



كتاب الحياة
New Arabic Version (Ketaḥ El Hayat) Book of Life

copyright © 1988, 1997 International Bible Society

Language: العربية (Arabic, Standard)

Translation by: International Bible Society

Biblica® is a trademark registered in the United States Patent and Trademark Office by Biblica, Inc. and may not be included on any derivative works. Unaltered content from open.bible must include the Biblica® trademark when distributed to others. If you alter the content in any way, you must remove the Biblica® trademark before distributing your work.

This translation is made available to you under the terms of the Creative Commons Attribution Share-Alike license .0.4

You have permission to share and redistribute this Bible translation in any format and to make reasonable revisions and adaptations of this translation, provided that:

You include the above copyright and source information.

If you make any changes to the text, you must indicate that you did so in a way that makes it clear that the original licensor is not necessarily endorsing your changes.

If you redistribute this text, you must distribute your contributions under the same license as the original.

Pictures included with Scriptures and other documents on this site are licensed just for use with those Scriptures and documents. For other uses, please contact the respective copyright owners.

Note that in addition to the rules above, revising and adapting God's Word involves a great responsibility to be true to God's Word. See Revelation .19-22:18

09-10-2019

PDF generated using Haiola and XeLaTeX on 9 Feb 2021 from source files dated 6 Feb 2021
244b0aaa-bba5-5096-b2bd-4fa546efd4cc

١	تكوين
٤٧	خروج
٨٦	لاويين
١١٣	عدد
١٥٢	تثنية
١٨٥	يشوع
٢٠٩	قضاة
٢٣٢	راعوث
٢٣٦	١ صموئيل
٢٦٧	٢ صموئيل
٢٩٢	١ ملوك
٣٢٣	٢ ملوك
٣٥٢	١ أخبار
٣٨٠	٢ أخبار
٤١٣	عزرا
٤٢٣	نحميا
٤٣٧	أستير
٤٤٥	أيوب
٤٦٩	مزمور
٥٢٦	أمثال
٥٤٧	جامعة
٥٥٥	نشيد
٥٦٠	إشعيا
٦٠٥	إرميا
٦٥٧	مراثي
٦٦٢	حزقيال
٧٠٩	دانيال
٧٢٤	هوشع
٧٣٢	يوشع
٧٣٥	عاموس
٧٤١	عوبديا
٧٤٣	يونان
٧٤٦	ميخا
٧٥١	ناحوم
٧٥٣	حبقوق
٧٥٦	صفنيا
٧٥٩	حجي

رَکَرِیَا ٧٦١

مَلَانِجِي ٧٧٠

٧٧٣	• • • • •	مَتَّى
٨٠٤	• • • • •	مَرْقُس
٨٢٤	• • • • •	لُوقَا
٨٥٧	• • • • •	يُوحَنَّا
٨٨٢	• • • • •	أَعْمَال
٩١٦	• • • • •	رُومَا
٩٣٠	• • • • •	1 كُورِنْثُوس
٩٤٤	• • • • •	2 كُورِنْثُوس
٩٥٤	• • • • •	غَلَاطِيَّة
٩٦٠	• • • • •	أَفَسُس
٩٦٥	• • • • •	فِيلِپِّي
٩٦٩	• • • • •	كُولُوسِي
٩٧٣	• • • • •	1 تَسَالُونِيكِي
٩٧٧	• • • • •	2 تَسَالُونِيكِي
٩٧٩	• • • • •	1 تِيمُوثَاوُس
٩٨٤	• • • • •	2 تِيمُوثَاوُس
٩٨٧	• • • • •	تَيْطُس
٩٨٩	• • • • •	فَلِيمُون
٩٩٠	• • • • •	عِبْرَانِيَّين
١٠٠٢	• • • • •	يَعْقُوب
١٠٠٦	• • • • •	1 بطرس
١٠١١	• • • • •	2 بطرس
١٠١٤	• • • • •	1 يُوَحَنَّا
١٠١٨	• • • • •	2 يُوَحَنَّا
١٠١٩	• • • • •	3 يُوَحَنَّا
١٠٢٠	• • • • •	يَهُوذَا
١٠٢٢	• • • • •	رُؤْيَا

كتاب التكوين

فيما بين 1420 1220 ق. م. وبوحي من الروح القدس قام موسى بتدوين هذا الكتاب ليكون سجلاً إلهياً، ووثيقة مقدسة لكيفية نشوء العالم. إن ذات لفظة «تكوين» في اللغة العبرانية تعني «الأصل» أو «البدء». يؤكد لنا هذا الكتاب أن الله هو خالق الكون ومن جملته الإنسان الذي أقره الله في أفضل مكان وأحاطه بخير الأجواء والظروف. ثم يعرض إلى كيفية دخول الخطيئة في حياة الإنسان وما أسفرت عنه من نكبات وكيف رسم الله خطة خلاص الإنسان الضائع. وأفرد موسى، بوحي إلهي، صفحات من هذا السفر وصف فيها بداية التاريخ البشري ونشوء الفنون والحرف وظهور اللهجات واللغات، ومواطن الأمم الأصلية. ثم يتركز الحديث حول بداية التاريخ العبراني منذ عهد إبراهيم، وابنه اسحق وحفيده يعقوب، وينتهي الكتاب بقصة بيع يوسف وحمله إلى مصر وانتقال يعقوب وأفراد عائلته إلى هناك بعد أن استدعاه يوسف للسكنى قريبا منه. تتلخص الفكرة الرئيسية التي تسري في صفحات هذا الكتاب حول رحمة الله. فع أن الله قد خلق كل شيء على أفضل صورة، ثم جاءت خطيئة الإنسان فشوهت جمال إبداعه، فإن الله على الرغم من ذلك، لم ييأس من الإنسان بل سعى إلى خلاصه. وينصب التشديد على سيادة الله المطلقة، وكيف أنه يوجه سير التاريخ لصالح شعبه المؤمن به في كل أمة وقبيلة ولسان.

١ فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، ٢ وَإِذْ كَانَتْ الْأَرْضُ مَشْوَشَةً وَمَقْفَرَةً وَتَكَثَّفَ الظُّلْمَةُ وَجْهَ الْمِيَاهِ، وَإِذْ كَانَ رُوحُ اللَّهِ يَرِفُّ عَلَى سَطْحِ الْمِيَاهِ، ٣ أَمَرَ اللَّهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ». فَصَارَ نُورٌ، ٤ وَرَأَى اللَّهُ النُّورَ فَاسْتَحْسَنَهُ وَفَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الظَّلَامِ. ٥ وَسَمَّى اللَّهُ النُّورَ نَهَارًا، أَمَّا الظَّلَامُ فَسَمَّاهُ لَيْلًا. وَهَكَذَا جَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ صَبَاحٌ، فَكَانَ الْيَوْمَ الْأَوَّلَ. ٦ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ: «لِيَكُنْ جُلْدٌ يَجْزُ بَيْنَ مِيَاهِ وَمِيَاهٍ». ٧ فَخَلَقَ اللَّهُ الْجُلْدَ، وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمِيَاهِ الَّتِي تَحْمِلُهَا السُّحُبُ وَالْمِيَاهِ الَّتِي تَغْمُرُ الْأَرْضَ. وَهَكَذَا كَانَ. ٨ وَسَمَّى اللَّهُ الْجُلْدَ سَمَاءً. ثُمَّ جَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي. ٩ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ: «لِتَجْمَعَ الْمِيَاهُ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَلِتُظْهِرَ الْيَابَسَةُ». وَهَكَذَا كَانَ. ١٠ وَسَمَّى اللَّهُ الْيَابَسَةَ أَرْضًا وَالْمِيَاهِ الْمُجْتَمِعَةَ بَحَارًا. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ فَاسْتَحْسَنَهُ. ١١ وَأَمَرَ اللَّهُ: «لِتَنْبِتِ الْأَرْضُ خُضْرَةً، وَشَجَرًا مُثْمِرًا فِيهِ بَرٌّ الَّذِي يَنْتِجُ ثَمَرًا كَجَنْسِهِ فِي الْأَرْضِ». وَهَكَذَا كَانَ. ١٢ فَأَنْبَتِ الْأَرْضُ كُلَّ أَنْوَاعِ الْأَعْشَابِ وَالْبَقُولِ الَّتِي تَحْمِلُ بُزُورًا مِنْ جَنْسِهَا، وَالْأَشْجَارُ الَّتِي تَحْمِلُ أَثْمَارًا ذَاتَ بُدُورٍ حَسَبَ نَوْعِهَا. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ فَاسْتَحْسَنَهُ. ١٣ وَجَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ. ١٤ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ: «لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي قُبَّةِ السَّمَاءِ لِتُفَرِّقَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، فَتَكُونَ عَلَامَاتٍ لِتَحْدِيدِ أَرْمَنَةٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينَ. ١٥ وَتَكُونَ أَيْضًا أَنْوَارًا فِي قُبَّةِ السَّمَاءِ لِتُضِيءَ الْأَرْضَ». وَهَكَذَا كَانَ. ١٦ وَخَلَقَ اللَّهُ نُورَ يَنْ عَظِيمِينَ، النُّورَ الْأَكْبَرَ لِيُشْرِقَ فِي النَّهَارِ، وَالنُّورَ الْأَصْغَرَ لِيُضِيءَ فِي اللَّيْلِ، كَمَا خَلَقَ النُّجُومَ أَيْضًا. ١٧ وَجَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُبَّةِ السَّمَاءِ لِتُضِيءَ الْأَرْضَ، ١٨ لِتَحْكُمَ بِالنَّهَارِ وَبِاللَّيْلِ وَلِتُفَرِّقَ بَيْنَ النُّورِ وَالظَّلَامِ. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ فَاسْتَحْسَنَهُ. ١٩ وَجَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ الْيَوْمَ الرَّابِعَ. ٢٠ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ: «لِتَمْتَلِ الْمِيَاهُ بِشَتَّى الْحَيَوَانَاتِ الْحَيَّةِ وَلِتَحْلِقِ الطُّيُورُ فَوْقَ الْأَرْضِ عِبْرَ فُضَاءِ السَّمَاءِ». ٢١ وَهَكَذَا خَلَقَ اللَّهُ الْحَيَوَانَاتِ الْمَائِيَّةَ الضَّخْمَةَ، وَالْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الَّتِي امْتَلَأَتْ بِهَا الْمِيَاهُ، كُلًّا حَسَبَ أَجْنَاسِهَا، وَأَيْضًا الطُّيُورَ وَفَقَاءَ أَنْوَاعِهَا. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ فَاسْتَحْسَنَهُ. ٢٢ وَبَارَكَهَا اللَّهُ قَائِلًا: «أَنْحِي، وَتَكَثَّرِي وَأَمْلَأِي مِيَاهَ الْبَحَارِ. وَلِتَكْثُرِ الطُّيُورُ فَوْقَ الْأَرْضِ». ٢٣ ثُمَّ جَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ الْيَوْمَ

الخامس. ٢٤ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ: «لِتُخْرِجِ الْأَرْضُ كَثَائِتَ حَيَّةٍ، كُلًّا حَسَبَ جَنَسِهَا، مِنْ بَهَائِمِ وَرَوَاحِفِ وَوُحُوشٍ وَفَقًّا لِأَنْوَاعِهَا». وَهَكَذَا كَانَ. ٢٥ نَخَلَقَ اللَّهُ وَحُوشَ الْأَرْضِ، وَالْبَهَائِمَ وَالرَّوَاحِفَ، كُلًّا حَسَبَ نَوْعِهَا. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ فَاسْتَحْسَنَهُ. ٢٦ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ: «لِنَصْنَعِ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا، كَمِثْلِنَا، فَيَتَسَلَّطَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ، وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ، وَعَلَى الْأَرْضِ، وَعَلَى كُلِّ زَاخِفٍ يَزْحَفُ عَلَيْهَا». ٢٧ نَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. ٢٨ وَبَارَكَهُمْ اللَّهُ قَائِلًا لَهُمْ: «اُثْمِرُوا وَتَكَثَرُوا وَامْلَأُوا الْأَرْضَ وَأَخْضِعُوهَا. وَسَلِّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ، وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانَ يَتَحَرَّكُ عَلَى الْأَرْضِ». ٢٩ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ أَصْنَافِ النَّبَاتَاتِ ذَاتِ الْبُذُورِ الْمُنْتَشِرَةِ عَلَى كُلِّ سَطْحِ الْأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ يَحْمِلُ ثَمَرًا فِيهِ بُذُورٌ، لَتَكُونَ لَكُمْ طَعَامًا. ٣٠ أَمَّا الْعُشْبُ الْأَخْضَرُ فَقَدْ جَعَلْتُهُ طَعَامًا لَوُحُوشِ الْأَرْضِ وَلَطُيُورِ السَّمَاءِ وَالْحَيَوَانَاتِ الزَّاحِفَةِ، وَلِجَمِيعِ الْكَثَائِتِ الْحَيَّةِ». وَهَكَذَا كَانَ. ٣١ وَرَأَى اللَّهُ مَا خَلَقَهُ فَاسْتَحْسَنَهُ جِدًّا. ثُمَّ جَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ الْيَوْمَ السَّادِسُ.

٢

١ وَهَكَذَا اكْتَمَلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ بِكُلِّ مَا فِيهَا. ٢ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ أَتَمَّ اللَّهُ عَمَلَهُ الَّذِي قَامَ بِهِ، فَاسْتَرَاحَ فِيهِ مِنْ جَمِيعِ مَا عَمِلَهُ. ٣ وَبَارَكَ اللَّهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، لِأَنَّهُ اسْتَرَاحَ فِيهِ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِ الْخَلْقِ ٤ هَذَا وَصَفُ مَبْدِئِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَوْمَ خَلَقَهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ. ٥ وَلَمْ يَكُنْ قَدْ نَبَتَ بَعْدُ فِي الْأَرْضِ شَجَرٌ بَرِّي وَلَا عُشْبٌ بَرِّي، لِأَنَّ الرَّبَّ الْإِلَهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَرْسَلَ مَطَرًا عَلَى الْأَرْضِ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إِنْسَانٌ لِيَفْلَحَهَا، ٦ إِلَّا أَنَّ ضُبَابًا كَانَ يَتَصَاعَدُ مِنَ الْأَرْضِ فَيَسْقِي سَطْحَهَا كُلَّهُ. ٧ ثُمَّ جَبَلَ الرَّبُّ الْإِلَهُ آدَمَ مِنْ تَرَابِ الْأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ، فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً. ٨ وَأَقَامَ الرَّبُّ الْإِلَهُ جَنَّةً فِي شَرْقِيِّ عَدْنٍ وَوَضَعَ فِيهَا آدَمَ الَّذِي جَبَلَهُ. ٩ وَاسْتَنْبَتَ الرَّبُّ الْإِلَهُ مِنَ الْأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ بَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ، وَلَذِيذَةٍ لِلْأَكْلِ، وَغَرَسَ أَيْضًا شَجَرَةَ الْحَيَاةِ، وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ. ١٠ وَكَانَ نَهْرٌ يَجْرِي فِي عَدْنٍ لِيَسْقِيَ الْجَنَّةَ، وَمَا يَلْبَثُ أَنْ يَنْقَسِمَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَرْبَعَةِ أَنْهَارٍ: ١١ الْأَوَّلُ مِنْهَا يُدْعَى فَيَشُونُ، الَّذِي يَلْتَفُّ حَوْلَ كُلِّ الْحَوِيلَةِ حَيْثُ يُوْجَدُ الذَّهَبُ. ١٢ وَذَهَبُ تِلْكَ الْأَرْضِ جَيِّدٌ، وَفِيهَا أَيْضًا الْمَقْلُ وَحَجَرُ الْجَزَعِ. ١٣ وَالنَّهْرُ الثَّانِي يُدْعَى جِيحُونَ الَّذِي يُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ كُوشٍ. ١٤ وَالنَّهْرُ الثَّلَاثُ يُدْعَى حِدَاقِلَ وَهُوَ الْجَارِي فِي شَرْقِيِّ أَشُورَ. وَالنَّهْرُ الرَّابِعُ هُوَ الْفُرَاتُ. ١٥ وَأَخَذَ الرَّبُّ الْإِلَهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ لِيَفْلَحَهَا وَيَعْتَنِيَ بِهَا. ١٦ وَأَمَرَ الرَّبُّ الْإِلَهُ آدَمَ قَائِلًا: «كُلْ مَا نَشَاءُ مِنْ جَمِيعِ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ، ١٧ وَلَكِنْ إِيَّاكَ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لِأَنَّكَ حِينَ تَأْكُلُ مِنْهَا حَتْمًا تَمُوتُ». ١٨ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَبْقَى آدَمُ وَحِيدًا. سَأَصْنَعُ لَهُ مُعِينًا مُشَابِهًا لَهُ». ١٩ وَكَانَ الرَّبُّ الْإِلَهُ قَدْ جَبَلَ مِنَ التَّرَابِ كُلَّ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ وَطُيُورِ الْفَضَاءِ وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ لِيرَى بِأَيِّ أَسْمَاءٍ يَدْعُوهَا، فَصَارَ كُلُّ اسْمٍ أَطْلَقَهُ آدَمُ عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ حَيٍّ اسْمًا لَهُ. ٢٠ وَهَكَذَا أَطْلَقَ آدَمُ أَسْمَاءً عَلَى كُلِّ الطُّيُورِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالْبَهَائِمِ. غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ لِنَفْسِهِ مُعِينًا مُشَابِهًا لَهُ. ٢١ فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الْإِلَهُ آدَمَ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ، ثُمَّ تَنَاوَلَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ وَسَدَّ مَكَانَهَا بِاللِّحْمِ، ٢٢ وَعَمِلَ مِنْ هَذِهِ الضِّلْعِ امْرَأَةً أَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. ٢٣ فَقَالَ آدَمُ: «هَذِهِ الْآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. فَهِيَ تُدْعَى امْرَأَةً لِأَنَّهَا مِنْ امْرَأَتِي أَخَذْتُ». ٢٤ لِهَذَا، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَتْرُكُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَصِيرَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. ٢٥ وَكَانَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ عُرْيَانَيْنِ، وَلَمْ يَخْجَلَا مِنْ ذَلِكَ.

٣

١ وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَمَكْرَ وَحُوشِ الْبَرِيَّةِ الَّتِي صَنَعَهَا الرَّبُّ الْإِلَهِ، فَسَأَلَتِ الْمَرْأَةَ: «أَحَقًّا أَمَرَكُمَا اللَّهُ أَلَّا تَأْكُلَا مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» ٢ فَأَجَابَتِ الْمَرْأَةُ: «يُمْكِنُنَا أَنْ نَأْكُلَ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ كُلِّهَا، ٣ مَاعِدَا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسْطِهَا، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ: لَا تَأْكُلَا مِنْهُ وَلَا تَلْمَسَاهُ وَلَا تَمُوتَا». ٤ فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا، ٥ بَلْ إِنَّ اللَّهَ يَعْرِفُ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلَانِ مِنْ ثَمَرِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ تَنْفَتَحُ أَعْيُنُكُمَا فَتَصِيرَانِ مِثْلَهُ، قَادِرَيْنِ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ». ٦ وَعِنْدَمَا شَاهَدَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ لَذِيذَةٌ لِلْمَأْكَلِ وَشَبِيهَةٌ لِلْعُيُونِ، وَمُثْبِرَةٌ لِلنَّظَرِ قَطَفَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، ثُمَّ أَعْطَتْ زَوْجَهَا أَيْضًا فَأَكَلَ مَعَهَا، ٧ فَانْفَتَحَتِ لِحَالِ أَعْيُنِهِمَا، وَأَدْرَكَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ، نَخَاطًا لَأَنْفُسِهِمَا مَا زَرْنَ مِنْ أَوْرَاقِ النَّبْتِ. ٨ ثُمَّ سَمِعَ الزَّوْجَانِ صَوْتَ الرَّبِّ الْإِلَهِ وَهُوَ يَمْشِي فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ، فَاخْتَبَأَ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ الْإِلَهِ بَيْنَ شَجَرِ الْجَنَّةِ. ٩ فَادَّي الرَّبُّ الْإِلَهِ آدَمَ: «أَيْنَ أَنْتَ؟» ١٠ فَأَجَابَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَاخْتَبَأْتُ خَشْيَةً مِنْكَ لِأَنِّي عُرْيَانٌ». ١١ فَسَأَلَهُ: «مَنْ قَالَ لَكَ إِنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنْ ثَمَرِ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَيْتُكَ عَنْهَا؟» ١٢ فَأَجَابَ آدَمُ: «إِنَّهَا الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلَهَا رَفِيقَةً لِي. هِيَ الَّتِي أَطْعَمَتْنِي مِنْ ثَمَرِ الشَّجَرَةِ، فَأَكَلْتُ». ١٣ فَسَأَلَ الرَّبُّ الْإِلَهِ الْمَرْأَةَ: «مَاذَا فَعَلْتِ؟» فَأَجَابَتْ: «أَغْوَيْتَنِي الْحَيَّةُ فَأَكَلْتُ». ١٤ فَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهِ لِلْحَيَّةِ: «لَأَنَّكَ فَعَلْتِ هَذَا، مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وَحُوشِ الْبَرِيَّةِ، عَلَى بَطْنِكَ تَسْعِينَ، وَمِنْ التُّرَابِ تَأْكُلِينَ طَوَالَ حَيَاتِكَ، ١٥ وَأَثِيرُ عِدَاوَةٍ دَائِمَةٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَكَذَلِكَ بَيْنَ نَسْلَيْكُمَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ وَأَنْتِ تَلْدَغِينَ عَقْبَهُ». ١٦ ثُمَّ قَالَ لِلْمَرْأَةِ: «أَكْثَرُ تَكَثُّرًا أَوْجَاعٍ مَخَاضُكَ فَتَنْجِبِينَ بِالْآلَامِ أَوْلَادًا، وَإِلَى زَوْجِكَ يَكُونُ اشْتِيَاقُكَ وَهُوَ يَتَسَلَّطُ عَلَيْكَ». ١٧ وَقَالَ لآدَمَ: «لَأَنَّكَ أَذَعَنْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ، وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَيْتُكَ عَنْهَا، فَالْأَرْضُ مَلْعُونَةٌ بِسَبَبِكَ وَبِالْمَشَقَّةِ تَقْتَاتُ مِنْهَا طَوَالَ عُمْرِكَ. ١٨ شَوْكًا وَحَسَكًا تَنْبُتُ لَكَ، وَأَنْتِ تَأْكُلِينَ عُشْبَ الْحَقْلِ. ١٩ بِعَرَقِ جَبِينِكَ تَكْسِبُ عَيْشَكَ حَتَّى تَعُودَ إِلَى الْأَرْضِ، فَمِنْ تُرَابٍ أُخِذْتَ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ». ٢٠ وَسَمَّى آدَمُ زَوْجَتَهُ «حَوَاءَ» لِأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ. ٢١ وَكَسَا الرَّبُّ الْإِلَهِ آدَمَ وَزَوْجَتَهُ رِدَائِعِينَ مِنْ جِلْدٍ صَنَعَهَا لهُمَا. ٢٢ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ الْإِلَهِ: «هَا الْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا، يُمِيزُ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَقَدْ يَدُّ يَدَهُ وَيَتَنَاوَلُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ وَيَأْكُلُ، فَيَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ». ٢٣ فَأَخْرَجَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَفْلَحَ الْأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْ تُرَابِهَا. ٢٤ وَهَكَذَا طَرَدَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ، وَأَقَامَ مَلَائِكَةَ الْكَرُوبِيمِ وَسَيْفًا نَارِيًّا مُتَقَلِّبًا شَرْقِيَّ الْجَنَّةِ لِحِرَاسَةِ الطَّرِيقِ الْمُفْضِيَةِ إِلَى «شَجَرَةِ الْحَيَاةِ».

٤

١ وَعَاشَرَ آدَمَ حَوَاءَ زَوْجَتَهُ فَحَبِلَتْ، وَوَلَدَتْ ابْنًا أَسْمَتْهُ قَايِنَ إِذْ قَالَتْ: «اقتنيتُ رجلًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ». ٢ ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَخَاهُ هَابِيلَ، وَكَانَ هَابِيلُ رَاعِيًا لِلْغَنَمِ. ٣ أَمَّا قَايِنُ فَقَدْ عَمِلَ فِي فِلَاحَةِ الْأَرْضِ. ٤ وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضًا مِنْ خَيْرَةِ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَأَسْمَنَهَا. فَتَقَبَّلَ الرَّبُّ قُرْبَانَ هَابِيلَ وَرَضِيَ عَنْهُ. ٥ لَكِنَّهُ لَمْ يَتَقَبَّلْ قُرْبَانَ قَايِنَ وَلَمْ يَرْضَ عَنْهُ. فَاغْتَاظَ قَايِنُ جَدًّا وَتَجَهَّمَ وَجْهَهُ كَمَدًّا. ٦ فَسَأَلَ الرَّبُّ قَايِنَ: «لِمَاذَا اغْتَظْتَ؟ لِمَاذَا تَجَهَّمْتَ وَجْهَكَ؟» ٧ لَوْ أَحْسَنْتَ فِي تَصْرِفِكَ أَلَا يَشْرِقُ وَجْهُكَ فَرَحًا؟ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنِ التَّصَرُّفَ، فَعِنْدَ الْبَابِ خَطِيئَةٌ تَنْتَظِرُكَ، تَتَشَوَّقُ أَنْ تَسَلَّطَ عَلَيْكَ، لَكِنْ يَجِبُ أَنْ تَحْكُمَ فِيهَا». ٨ وَعَادَ قَايِنُ

يَنْظَاهِرُ بِالْوُدِّ لِأَخِيهِ هَائِيلَ. وَحَدَّثَ إِذْ كَانَا مَعًا فِي الْحَقْلِ أَنَّ قَايِينَ هَجَمَ عَلَى أَخِيهِ هَائِيلَ وَقَتْلَهُ. ٩ وَسَأَلَ الرَّبُّ قَايِينَ: «أَيَّنْ أَخُوكَ هَائِيلُ؟» فَأَجَابَ: «لَا أَعْرِفُ. هَلْ أَنَا حَارِسٌ لِأَخِي؟» ١٠ فَقَالَ الرَّبُّ لَهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ إِنَّ صَوْتِ دَمِ أَخِيكَ يَصْرُخُ إِلَيَّ مِنَ الْأَرْضِ. ١١ فَنُذِ الْأَنْ، تَحِلُّ عَلَيْكَ لَعْنَةُ الْأَرْضِ الَّتِي فَتَحْتَ فَاهَا وَابْتَلَعَتْ دَمَ أَخِيكَ الَّذِي سَفَكْتَهُ يَدُكَ. ١٢ عِنْدَمَا تَفْلَحُهَا لَنْ تُعْطِيكَ خَيْرَهَا، وَتَكُونُ شَرِيداً وَطَرِيداً فِي الْأَرْضِ». ١٣ فَقَالَ قَايِينَ لِلرَّبِّ: «عُقُوبَتِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُحْتَمَلَ. ١٤ هَا أَنْتَ الْيَوْمَ قَدْ طَرَدْتَنِي عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَمِنْ أَمَامِ حَضْرَتِكَ أَخْتَفِي، وَأَكُونُ شَرِيداً وَطَرِيداً فِي الْأَرْضِ، وَيَقْتُلَنِي كُلُّ مَنْ يَجِدُنِي». ١٥ فَقَالَ الرَّبُّ لَهُ: «سَأَعاقِبُ كُلَّ مَنْ يَقْتُلُكَ بِسَبْعَةِ أَضْعَافِ الْعُقُوبَةِ الَّتِي عَاقَبْتُكَ بِهَا». وَوَسَّمَ الرَّبُّ قَايِينَ بِعَلَامَةٍ تَحْظُرُ عَلَى مَنْ يَلْقَاهُ اغْتِيَالَهُ. ١٦ وَهَكَذَا خَرَجَ قَايِينَ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ وَسَكَنَ فِي أَرْضِ نُودٍ شَرْقِيٍّ عَدْنِ. ١٧ وَعَاشَرَ قَايِينَ زَوْجَتَهُ حِيلَةَ وَأَنْجَبَتْ ابْنًا دَعَاهُ «حَنُوكَ». وَكَانَ قَايِينَ أَنْتَدَى بِنِي مَدِينَةً فَسَمَّاهَا «حَنُوكَ» عَلَى اسْمِ ابْنِهِ. ١٨ ثُمَّ وَلَدَ حَنُوكَ عِيرَادَ، وَوَلَدَ عِيرَادُ مُحْيَائِيلَ، وَوَلَدَ مُحْيَائِيلُ مَتُوشَائِيلَ، وَوَلَدَ مَتُوشَائِيلُ لَامَكَ. ١٩ وَتَزَوَّجَ لَامَكَ امْرَأَتَيْنِ: اسْمُ الْوَاحِدَةِ عَادَةُ، وَاسْمُ الْأُخْرَى صِلَةُ. ٢٠ وَوَلَدَتْ عَادَةُ كَلًّا مِنْ «يَابَالَ» أَوَّلَ رِعَاةِ الْمَوَاشِي وَسَاكِنِي الْخِيَامِ. ٢١ وَأَخِيهِ يُوبَالَ أَوَّلَ الْعَازِفِينَ بِالْعُودِ وَالْمِزْمَارِ. ٢٢ وَوَلَدَتْ صِلَةُ «تُوبَالَ قَايِينَ» أَوَّلَ صَانِعِي آلَاتِ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ. كَمَا وَلَدَتْ «نَعْمَةُ» أُخْتَ تُوبَالَ قَايِينَ. ٢٣ وَقَالَ لَامَكَ لَزَوْجَتَيْهِ: «يَاعَادَةُ وَصِلَةُ، اسْمَعَا قَوْلِي، يَارُزُجَتِي لَامَكَ أَصْغِيَا لِكَلَامِي: إِنِّي قَتَلْتُ رَجُلًا جَرَحَنِي وَشَبَابًا كَسَرَنِي. ٢٤ فَإِنْ كَانَ يَنْتَقِمُ لِقَايِينَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ، فَإِنَّهُ يَنْتَقِمُ لِلَامَكَ سَبْعَةَ وَسَبْعِينَ ضِعْفًا». ٢٥ وَعَاشَرَ آدَمَ زَوْجَتَهُ حَوَّاءَ مَرَّةً أُخْرَى فَأَنْجَبَتْ لَهُ ابْنًا اسْمَتَهُ «شِيثًا» إِذْ قَالَتْ: «قَدْ عَوَضَنِي اللَّهُ نَسْلاً آخَرَ عِوَضًا عَنْ هَائِيلَ الَّذِي قَتَلَهُ قَايِينَ». ٢٦ وَوَلَدَ لَشِيثٍ أَيْضًا ابْنٌ سَمَّاهُ أَنْوُشَ وَعِنْدَئِذٍ ابْتَدَأَ النَّاسُ يَدْعُونَ بِاسْمِ الرَّبِّ.

٥

١ هَذَا سَجَلُ مَوَالِيدِ آدَمَ. يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ، صَنَعَهُ اللَّهُ عَلَى مِثَالِهِ. ٢ وَقَدْ خَلَقَهُ ذَكَراً وَأُنْثَى. وَيَوْمَ خَلَقَهُ، بَارَكَهُ وَسَمَّاهُ آدَمَ. ٣ كَانَ عُمُرُ آدَمَ مِئَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ وَلَداً كَشِبَهُ وَمِثَالَهُ، وَسَمَّاهُ شِيثًا. ٤ وَعَاشَ آدَمَ بَعْدَ مَوْلِدِ شِيثٍ ثَمَانِي مِئَةً سَنَةً، وَوُلِدَ لَهُ بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ٥ وَمَاتَ آدَمُ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعَ مِئَةٍ وَثَلَاثُونَ سَنَةً. ٦ كَانَ عُمُرُ شِيثٍ مِئَةً وَخَمْسَ سِنَوَاتٍ عِنْدَمَا أَنْجَبَ أَنْوُشَ. ٧ وَعَاشَ شِيثٌ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِي مِئَةً وَسَبْعَ سِنَوَاتٍ، وَلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ٨ وَمَاتَ شِيثٌ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً. ٩ وَكَانَ عُمُرُ أَنْوُشَ تِسْعِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ قَيْنَانَ. ١٠ وَعَاشَ أَنْوُشَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِي مِئَةً وَخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ١١ وَمَاتَ أَنْوُشَ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسَ سِنَوَاتٍ. ١٢ وَكَانَ عُمُرُ قَيْنَانَ سَبْعِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ مَهْلَائِيلَ. ١٣ وَعَاشَ قَيْنَانُ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِي مِئَةً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ١٤ وَمَاتَ قَيْنَانُ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعَ مِئَةٍ وَعَشْرَ سِنَوَاتٍ. ١٥ وَكَانَ عُمُرُ مَهْلَائِيلَ خَمْسًا وَسِتِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ يَارَدَ. ١٦ وَعَاشَ مَهْلَائِيلُ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِي مِئَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ١٧ وَمَاتَ مَهْلَائِيلُ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَمَانِي مِئَةً وَخَمْسَ وَتِسْعُونَ سَنَةً. ١٨ وَكَانَ عُمُرُ يَارَدَ مِئَةً وَاثْنَتَيْنِ وَسِتِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ أَخْنُوخَ. ١٩ وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِي مِئَةً سَنَةً، وَلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ٢٠ وَمَاتَ يَارَدُ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَانِ وَسِتُونَ سَنَةً. ٢١ وَكَانَ عُمُرُ أَخْنُوخَ خَمْسًا وَسِتِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ مَتُوشَالَحَ. ٢٢ ثُمَّ عَاشَ

أَخْنُوخُ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مِئَةِ سَنَةٍ سَارَ فِيهَا مَعَ اللَّهِ. وَوُلِدَ لَهُ بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ٢٣ وَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ أَخْنُوخَ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَخَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً. ٢٤ وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللَّهِ، ثُمَّ تَوَارَى مِنَ الْوُجُودِ، لِأَنَّ اللَّهَ نَقَلَهُ إِلَيْهِ. ٢٥ وَكَانَ عُمُرُ مَتُوشَالِحَ مِئَةٍ وَسَبْعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ لَأَمَّكَ. ٢٦ وَعَاشَ مَتُوشَالِحُ بَعْدَ ذَلِكَ سَبْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ٢٧ وَمَاتَ مَتُوشَالِحُ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَ وَسِتُونَ سَنَةً. ٢٨ كَانَ عُمُرُ لَأَمَّكَ مِئَةً وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ ابْنًا، ٢٩ سَمَّاهُ نُوحًا قَائِلًا: «هَذَا يُعْزِيئُنَا عَنْ أَعْمَالِنَا وَمَشَقَّةِ أَيْدِينَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي لَعَنَهَا الرَّبُّ». ٣٠ وَعَاشَ لَأَمَّكَ خَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسًا وَسَعِينَ سَنَةً بَعْدَ وَلَادَةِ نُوحَ، وَلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ ٣١ وَمَاتَ لَأَمَّكَ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ سَبْعَ مِئَةٍ وَسَبْعُونَ سَنَةً. ٣٢ كَانَ عُمُرُ نُوحَ خَمْسَ مِئَةٍ سَنَةٍ عِنْدَمَا أَنْجَبَ سَامًا وَحَامًا وَيَافَثَ.

٦

١ وَحَدَّثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَتَكَثَّرُونَ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ، ٢ انْجَذَبَتْ أَنْظَارُ أَبْنَاءِ اللَّهِ إِلَى بَنَاتِ النَّاسِ فَرَاوُا أَنَّهُنَّ جَمِيلَاتٌ فَاتَّخَذُوا لَأَنْفُسِهِمْ مِنْهُنَّ زَوَاجَاتٍ كَمَا طَابَ لَهُمْ. ٣ فَقَالَ الرَّبُّ: «لَنْ يَمُكُّ رُوحِي مُجَاهِدًا فِي الْإِنْسَانِ إِلَى الْأَبَدِ. هُوَ بَشَرِيٌّ زَانِعٌ، لِذَلِكَ لَنْ تَطُولَ أَيَّامُهُ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً فَقَطْ». ٤ وَفِي تِلْكَ الْحَقَبِ، كَانَ فِي الْأَرْضِ جَبَابِرَةٌ، وَبَعْدَ أَنْ دَخَلَ أَبْنَاءُ اللَّهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَلَدَنَ لَهُمْ أَبْنَاءً، صَارَ هَؤُلَاءِ الْأَبْنَاءُ أَنْفُسَهُمُ الْجَبَابِرَةَ الْمَشْهُورِينَ مِنْذُ الْقَدَمِ. ٥ وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الْإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الْأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرٍ فَكَّرَ قَلْبُهُ يَتَّسِمُ دَائِمًا بِالْإِثْمِ، ٦ فَلَاَ قَلْبُهُ الْأَسْفُ وَالْحُزْنُ لِأَنَّهُ خَلَقَ الْإِنْسَانَ. ٧ وَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو الْإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ مَعَ سَائِرِ النَّاسِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالزَّوَاحِفِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، لِأَنِّي حَزَنْتُ أَنْيَ خَلَقْتُهُ». ٨ أَمَّا نُوحٌ فَقَدْ حَظِيَ بِرِضَى الرَّبِّ. ٩ وَهَذَا سَبِيلُ مَوَالِيدِ نُوحَ: كَانَ نُوحٌ صَالِحًا كَامِلًا فِي زَمَانِهِ، وَسَارَ نُوحٌ مَعَ اللَّهِ. ١٠ وَأَنْجَبَ نُوحٌ ثَلَاثَةَ أَبْنَاءٍ هُمْ سَامٌ وَحَامٌ وَيَافَثُ. ١١ وَإِذْ سَادَ الشَّرُّ الْأَرْضَ أَمَامَ اللَّهِ وَعَمَّهَا الظُّلْمُ، ١٢ نَظَرَ اللَّهُ وَإِذَا بِهَا فَاسِدَةً لِأَنَّ كُلَّ بَشَرٍ عَلَى الْأَرْضِ قَدْ سَلَكَ فِي طَرِيقِ الْإِثْمِ. ١٣ فَقَالَ اللَّهُ لِنُوحَ: «قَدْ أَرَفْتُ نَهَايَةَ الْبَشَرِ جَمِيعًا أَمَامِي، لِأَنَّهُمْ مَلَأُوا الْأَرْضَ ظُلْمًا. لِذَلِكَ سَأُبَيِّدُهُمْ مَعَ الْأَرْضِ. ١٤ ابْنُ لَكَ فُلْكًَا مِنْ خَشَبِ السَّرْوِ، وَاجْعَلْ فِيهِ غُرَفًا تَطْلِيها بِالزَّفْتِ مِنْ الدَّخْلِ وَالخَارِجِ. ١٥ اصْنَعُهُ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ: لِيَكُنْ طُولُهُ ثَلَاثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ مِئَةٍ وَخَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ مِتْرًا)، وَعَرْضُهُ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ مِتْرًا وَنِصْفِ الْمِتْرِ) وَارْتِفَاعُهُ ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ ثَلَاثَةِ عَشَرَ مِتْرًا وَنِصْفِ الْمِتْرِ). ١٦ وَاجْعَلْ لَهُ نَافِذَةً عَلَى الْخِيفَاضِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ سَنْتِمِترًا) مِنَ السَّقْفِ، وَبَابًا تَقِيْمُهُ فِي جَانِبِهِ. وَلِيَكُنْ لِلْفُلْكِ طَوَائِقُ سَفَلِيَّةٌ وَمُتَوَسِّطَةٌ وَعُلْوِيَّةٌ. ١٧ فَهَآ أَنَا أُغْرِقُ الْأَرْضَ بِطُوفَانٍ مِنَ الْمِيَاهِ لِأُبَيِّدَ كُلَّ كَائِنٍ حَيٍّ فِيهَا مِمَّنْ تَحْتَ السَّمَاءِ. كُلُّ مَا عَلَى الْأَرْضِ لَا بَدَّ أَنْ يَمُوتَ. ١٨ وَلَكِنِّي سَأَقِيمُ مَعَكَ عَهْدًا، فَتَدْخُلُ أَنْتَ مَعَ بَنِيكَ وَامْرَأَتِكَ وَنِسَاءِ بَنِيكَ إِلَى الْفُلْكِ. ١٩ وَتَأْخُذُ مَعَكَ فِي الْفُلْكِ زَوْجَيْنِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى، مِنْ كُلِّ كَائِنٍ حَيٍّ ذِي جَسَدٍ، لَأَسْتَبْقِيَاهَا مَعَكَ. ٢٠ تَدْخُلُ مَعَكَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ صَنْفٍ مِنْ أَصْنَافِ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَالزَّوَاحِفِ عَلَى الْأَرْضِ، حِفَظًا عَلَى اسْتِمْرَارِ بَقَائِهَا. ٢١ وَتَدْخِرُ لِنَفْسِكَ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ يُوْكَلُّ وَتَحْزِنُهُ عِنْدَكَ لِيَكُونَ لَكَ وَلَهَا غِذَاءً». ٢٢ وَفَعَلَ نُوحٌ تَمَامًا بِمُقْتَضَى كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ.

٧

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِنُوحٍ: «هَيَّا ادْخُلْ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ جَمِيعًا إِلَى الْفُلِّ لَأَتِيَّ وَجَدْتُكَ وَحَدَّكَ صَالِحًا أَمَامِي فِي هَذَا الْجِيلِ. ٢ خُذْ مَعَكَ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الطَّاهِرَةِ سَبْعَةَ ذُكُورٍ وَسَبْعَ إناثٍ، وَاثْنَيْنِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْأُخْرَى غَيْرِ الطَّاهِرَةِ. ٣ وَخُذْ مَعَكَ أَيْضًا مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الطُّيُورِ سَبْعَةَ ذُكُورٍ وَسَبْعَ إناثٍ لاسْتِبْقَاءِ نَسْلِهَا عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ. ٤ فَإِنِّي بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أُمَطِرُ عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، لَيْلًا وَنَهَارًا، فَأَخْوِعُ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ كُلَّ مَخْلُوقٍ حَيٍّ. ٥ وَفَعَلَ نُوحٌ بِمُوجِبِ كُلِّ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ. ٦ وَكَانَ عُمْرُ نُوحٍ سِتِّ مِائَةٍ سَنَةٍ عِنْدَمَا حَدَثَ طُوفَانُ الْمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ. ٧ فَدَخَلَ نُوحٌ إِلَى الْفُلِّ مَعَ زَوْجَتِهِ وَأَبْنَائِهِ وَزَوَّجَاتِهِمْ (لِيَنْجُوا) مِنْ مِيَاهِ الطُّوفَانِ. ٨ وَكَذَلِكَ الْحَيَوَانَاتِ الطَّاهِرَةِ وَغَيْرِ الطَّاهِرَةِ، وَالطُّيُورِ وَالزَّوَاحِفُ، ٩ دَخَلَتْ مَعَ نُوحٍ إِلَى الْفُلِّ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ نُوحًا. ١٠ وَمَا إِنِ انْقَضَتْ الْأَيَّامُ السَّبْعَةُ حَتَّى فَاضَتْ الْمِيَاهُ عَلَى الْأَرْضِ ١١ فَبَقِيَ سِتُّ مِائَةٍ سَنَةٍ مِنْ عُمْرِ نُوحٍ، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ، تَفَجَّرَتِ الْمِيَاهُ مِنَ الْبُحْرِ الْعَمِيقَةِ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ، وَهَطَلَتْ أَمْطَارُ السَّمَاءِ الْغَزِيرَةُ، ١٢ وَاسْتَمَرَّ هَذَا الطُّوفَانُ عَلَى الْأَرْضِ لَيْلًا وَنَهَارًا مُدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. ١٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي بَدَأَ فِيهِ الطُّوفَانُ دَخَلَ نُوحٌ وَزَوْجَتُهُ وَأَبْنَاؤُهُ سَامٌ وَحَامٌ وَيَافِثُ وَزَوَّجَاتُهُمُ الثَّلَاثُ إِلَى الْفُلِّ. ١٤ وَدَخَلَ مَعَهُمْ أَيْضًا مِنَ الْوُحُوشِ وَالْبَهَائِمِ وَالزَّوَاحِفِ وَالطُّيُورِ وَذَوَاتِ الْأَجْنَحَةِ كُلِّ حَسَبِ أَصْنَافِهَا؛ ١٥ مِنْ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ أَقْبَلَتْ إِلَى الْفُلِّ، وَدَخَلَتْ مَعَ نُوحٍ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، ١٦ ذَكَرًا وَأُنْثَى دَخَلَتْ، مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ. ثُمَّ أَغْلَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِ بَابَ الْفُلِّ. ١٧ وَدَامَ الطُّوفَانُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى الْأَرْضِ، وَطَغَتِ الْمِيَاهُ وَرَفَعَتِ الْفُلَّ فَوْقَ الْأَرْضِ، ١٨ وَتَكَثَّرَتِ الْمِيَاهُ عَلَى الْأَرْضِ وَطَغَتْ جَدًّا، فَكَانَ الْفُلُّ يَطْفُو فَوْقَ الْمِيَاهِ. ١٩ وَتَعَاضَتِ الْمِيَاهُ جَدًّا فَوْقَ الْأَرْضِ حَتَّى أَغْرَقَتْ جَمِيعَ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ كُلِّهَا. ٢٠ وَبَلَغَ ارْتِفَاعُهَا خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوُ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ) عَنْ أَعْلَى الْجِبَالِ، ٢١ فَكَانَتْ كُلُّ كَائِنٍ حَيٍّ يَتَرَكُّ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ طُيُورٍ وَبَهَائِمٍ وَوُحُوشٍ وَزَوَّاحِفٍ وَكُلِّ بَشَرٍ ٢٢ مَاتَ كُلُّ مَا يَحْيَا وَيَتَنَفَّسُ عَلَى الْيَابَسَةِ. ٢٣ وَبَادَ مِنْ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ كُلُّ كَائِنٍ حَيٍّ سِوَا مَنْ مِنَ النَّاسِ أُمُّ الْبَهَائِمِ أُمُّ الزَّوَاحِفِ أُمُّ الطُّيُورِ، كُلُّهَا أُبِيدَتْ مِنَ الْأَرْضِ، وَلَمْ يَبْقَ سِوَى نُوحٍ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ. ٢٤ وَظَلَّتِ الْمِيَاهُ طَامِيَةً عَلَى الْأَرْضِ مُدَّةَ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْمًا.

٨

١ ثُمَّ افْتَقَدَ اللَّهُ نُوحًا وَمَا مَعَهُ فِي الْفُلِّ مِنَ وَحُوشٍ وَبَهَائِمٍ، فَأَرْسَلَ رِيحًا عَلَى الْأَرْضِ فَتَقَلَّصَتِ الْمِيَاهُ ٢ وَانْسَدَّتْ يَنَابِيعُ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءُ، وَاحْتَبَسَ الْمَطَرُ. ٣ وَتَرَاجَعَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الْأَرْضِ تَدْرِيجِيًّا. وَبَعْدَ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْمًا نَقَصَتْ الْمِيَاهُ. ٤ وَاسْتَقَرَّ الْفُلُّ عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ لِلطُّوفَانِ. ٥ وَظَلَّتِ الْمِيَاهُ تَتَنَاقَصُ تَدْرِيجِيًّا حَتَّى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ. وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ بَدَتْ قِمَمُ الْجِبَالِ. ٦ وَبَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أُخْرَى فَتَحَ نُوحٌ النَّافِذَةَ الَّتِي كَانَ قَدْ عَمَلَهَا فِي الْفُلِّ. ٧ وَأَطْلَقَ غُرَابًا، فَخَرَجَ وَظَلَّ يَحُومُ مُتَرَدِّدًا إِلَى الْفُلِّ حَتَّى جَفَّتِ الْمِيَاهُ عَنِ الْأَرْضِ. ٨ ثُمَّ أَطْلَقَ نُوحٌ حَمَامَةً مِنَ الْفُلِّ لِيرَى إِنْ كَانَتْ الْمِيَاهُ قَدْ تَقَلَّصَتْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، ٩ وَلَكِنْ الْحَمَامَةُ لَمْ تَجِدْ مَوْضِعًا تَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ رِجْلُهَا فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ فِي الْفُلِّ، لِأَنَّ الْمِيَاهَ كَانَتْ مَازَالَتْ تَغْمُرُ سَطْحَ الْأَرْضِ، قَدْ

يَدُهُ وَأَخَذَهَا، وَأَدْخَلَهَا عِنْدَهُ إِلَى الْفُلِّ. ١٠ وَانْتَظَرَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى ثُمَّ عَادَ فَأَطْلَقَ الْحَمَامَةَ مِنَ الْفُلِّ، ١١ فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ عِنْدَ الْمَسَاءِ تَحْمِلُ فِي مِثْقَارِهَا وَرَقَةً زَيْتُونٍ خَضِرَاءَ، فَأَذْرَكَ نُوحٌ أَنَّ الْمِيَاهَ قَدْ تَنَاقَصَتْ عَنِ الْأَرْضِ. ١٢ فَكُنَتْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى ثُمَّ أَطْلَقَ الْحَمَامَةَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ هَذِهِ الْمَرَّةَ. ١٣ وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالسِّتِّ مِئَةٍ مِنْ عُمْرِ نُوحٍ، جَفَّتِ الْمِيَاهُ عَنِ الْأَرْضِ، فَرَفَعَ نُوحٌ سَقْفَ الْفُلِّ وَتَطَّلَعَ حَوْلَهُ، فَرَأَى أَنَّ سَطْحَ الْأَرْضِ قَدْ أَخَذَ فِي الْجَفَافِ. ١٤ وَلَكِنَّ الْأَرْضَ لَمْ تَجِفَّ تَمَامًا إِلَّا فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي. ١٥ وَخَاطَبَ اللَّهُ نُوحًا قَائِلًا: ١٦ «أَخْرِجْ مِنَ الْفُلِّ أَنْتَ وَامْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ، ١٧ وَأَخْرِجْ كُلَّ مَا مَعَكَ مِنَ الْكَلْبَاتِ الْحَيَّةِ، مِنْ طُيُورٍ وَبِهَائِمٍ وَكُلِّ مَا يَزْحَفُ عَلَى الْأَرْضِ لِتَتَوَلَّدَ وَتَتَكَثَّرَ عَلَى الْأَرْضِ». ١٨ وَخَرَجَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَزَوْجَاتُ بَنِيهِ مَعَهُ. ١٩ وَكَذَلِكَ خَرَجَتْ مَعَهُ كُلُّ الْحَيَوَانَاتِ، وَالزَّوْاجِفِ وَالطُّيُورِ، وَكُلُّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ، كُلٌّ مِنْهَا كَجَنْسِهَا. ٢٠ وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ ثُمَّ اخْتَارَ بَعْضًا مِنْ جَمِيعِ الْبِهَائِمِ وَالطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَقَرَّبَهَا مُحْرِقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ. ٢١ فَتَقَبَّلَهَا الرَّبُّ بِرِضَى، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: «لَنْ أَلْعَنَ الْأَرْضَ مَرَّةً أُخْرَى مِنْ أَجْلِ الْإِنْسَانِ، لَأَنَّ أَهْوَاءَ قَلْبِ الْإِنْسَانِ شَرِيرَةٌ مِنْذُ حُدَاثَتِهِ وَلَنْ أَقْدِمَ عَلَى إِهْلَاكِ كُلِّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ. ٢٢ وَتَكُونُ كُلُّ أَيَّامِ الْأَرْضِ مَوَاسِمَ زَرْعٍ وَحَصَادٍ وَبَرْدٍ وَحَرٍّ وَصَيْفٍ وَشِتَاءٍ وَنَهَارٍ وَلَيْلٍ، لَنْ تَبْطُلَ أَبَدًا».

٩

١ وَبَارَكَ اللَّهُ نُوحًا وَابْنَاءَهُ قَائِلًا لَهُمْ: «اثْمُرُوا وَتَكَثَّرُوا وَامْلَأُوا الْأَرْضَ، ٢ لِتَخْشَكُمُ وَتَرْهَبَكُمُ كُلُّ حَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، وَعَلَى كُلِّ مَا يَتَحَرَّكُ عَلَى الْأَرْضِ، وَعَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ، فَإِنَّهَا كُلُّهَا قَدْ أَصْبَحَتْ خَاضِعَةً لَكُمْ. ٣ وَلَكِنْ كُلُّ حَيٍّ مُتَحَرِّكٍ طَعَامًا لَكُمْ، فَتَأْكُلُونَ كُلَّ شَيْءٍ كَمَا تَأْكُلُونَ الْبَقُولَ الْخَضِرَاءَ الَّتِي أُعْطِيتُمْ. ٤ وَلَكِنْ لَا تَأْكُلُوا لَحْمًا بِدَمِهِ. ٥ وَأَطْلُبُ أَنَا بِدَمِكُمْ لَأَنْفُسِكُمْ. مِنْ يَدِ كُلِّ حَيَوَانٍ أُطَالِبُ بِهِ، وَمِنْ يَدِ الْإِنْسَانِ أَيْضًا أُطَالِبُ الْأَخَ بِنَفْسِ أَخِيهِ الْإِنْسَانِ. ٦ فَسَافِكُ دَمِ الْإِنْسَانِ يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِسَفْكِ دَمِهِ لَأَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. ٧ أَمَّا أَنْتُمْ فَاثْمُرُوا وَتَكَثَّرُوا وَتَوَلَّدُوا فِي الْأَرْضِ». ٨ وَخَاطَبَ الرَّبُّ نُوحًا وَابْنَاءَهُ مَعَهُ قَائِلًا: ٩ «هَذَا أَنَا أَقْطَعُ عَهْدِي مَعَكُمْ وَمَعَ ذُرِّيَّتِكُمْ، ١٠ وَمَعَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ، مِنْ طُيُورٍ وَبِهَائِمٍ، وَمِنْ كُلِّ حَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ الَّتِي خَرَجَتْ مَعَكُمْ مِنَ الْفُلِّ، مَعَ كُلِّ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ عَلَى الْأَرْضِ. ١١ أَقْطَعُ عَهْدِي مَعَكُمْ بِأَنْ لَا يُبِيدَ الطُّوفَانُ كُلَّ ذِي جَسَدٍ ثَانِيَةً، وَأَنْ لَا يَكُونَ هُنَاكَ طُوفَانٌ لِيَقْضِيَ عَلَى الْحَيَاةِ فِي الْأَرْضِ». ١٢ وَقَالَ الرَّبُّ: «وَهَذِهِ هِيَ عَلَامَةُ الْعَهْدِ الْأَبَدِيِّ الَّذِي أَقِيمُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ: ١٣ أَضَعُ قَوْسِي فِي السَّحَابِ فَتَكُونُ عَلَامَةً عَهْدِ بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَرْضِ. ١٤ فَيَكُونُ عِنْدَمَا أُخِمْ بِالسَّحَابِ فَوْقَ الْأَرْضِ، وَتَظْهَرُ الْقَوْسُ، ١٥ أَنِّي أَذْكُرُ عَهْدِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ مِنْ ذَوَاتِ الْجَسَدِ، فَلَا تَتَحَوَّلُ الْمِيَاهُ إِلَى طُوفَانٍ يُبِيدُ كُلَّ حَيَاةٍ. ١٦ وَتَكُونُ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ، فَابْصُرُهَا، وَأَذْكُرُ الْعَهْدَ الْأَبَدِيَّ الْمَقْطُوعَ بَيْنِي وَبَيْنَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ عَلَى الْأَرْضِ». ١٧ وَقَالَ اللَّهُ لِنُوحٍ: «هَذِهِ هِيَ عَلَامَةُ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ حَيٍّ عَلَى الْأَرْضِ». ١٨ أَمَّا أَبْنَاءُ نُوحٍ الَّذِينَ خَرَجُوا مَعَهُ مِنَ الْفُلِّ فَكَانُوا: سَامًا وَحَامًا وَيَافَثَ. وَحَامٌ هُوَ أَبُو الْكَنْعَانِيِّينَ. ١٩ هَؤُلَاءِ كَانُوا أَبْنَاءَ نُوحٍ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَفَرَّعَتْ مِنْهُمْ شُعُوبُ الْأَرْضِ كُلِّهَا. ٢٠ وَاشْتَغَلَ نُوحٌ بِالْفَلَاحَةِ وَغَرَسَ كَرْمًا، ٢١ وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكَرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ

خَيْمَتِهِ، ٢٢ فَشَاهَدَ حَامُ أَبُو الْكَنْعَانِيِّينَ عُرِّيَ أَبِيهِ، نَفَرَ وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ الَّذِينَ كَانَا خَارِجًا. ٢٣ فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ رِدَاءً وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَى الْقَهْقَرَى إِلَى دَاخِلِ الْخَيْمَةِ، وَسَتَرَ عُرِّيَ أَبِيهِمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَدِيرَا بِوَجْهِمَا نَحْوَهُ فَيُبْصِرَا عُرِّيَهُ. ٢٤ وَعِنْدَمَا أَفَاقَ نُوحٌ مِنْ سُكْرِهِ وَعَلِمَ مَا فَعَلَهُ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ ٢٥ قَالَ: «لَيْكُنْ كَنْعَانُ مَلْعُونًا، وَلَيْكُنْ عَبْدُ الْعَبِيدِ لِإِخْوَتِهِ». ٢٦ ثُمَّ قَالَ: «تَبَارَكَ اللَّهُ إِلَهُ سَامٍ. وَلَيْكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُ. ٢٧ لِيُوسِعَ اللَّهُ لِيَافَثَ فَيَسْكُنَ فِي خِيَامِ سَامٍ. وَلَيْكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُ». ٢٨ وَعَاشَ نُوحٌ بَعْدَ الطُّوفَانِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، ٢٩ ثُمَّ مَاتَ وَلَهُ مِنْ الْعُمْرِ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً.

١٠

١ هَذَا سَجَلُ مَوَالِدِ سَامٍ وَحَامٍ وَيَافَثَ أَبْنَاءِ نُوحٍ، وَمَنْ وُلِدَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ الطُّوفَانِ. ٢ أَبْنَاءُ يَافَثَ: جُومَرُ وَمَاجُوجُ وَمَادَايُ وَيَاوَانُ وَتُوبَالُ وَمَاشَكُ وَتِيرَاسُ. ٣ وَأَبْنَاءُ جُومَرٍ: أَشْكَازُ وَرِيْفَاثُ وَتُوجَرَمَةُ. ٤ وَأَبْنَاءُ يَافَثَ: أَلِيشَةُ وَتَرَشِيشُ وَكَيْتِيمُ وَدُودَانِيمُ. ٥ وَتَفَرَّعَ مِنْ هَؤُلَاءِ سُكَّانُ الْجَزَائِرِ وَتَفَرَّقُوا فِي مَنَاطِقِهِمْ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ وَأُمَمِهِمْ، وَلُغَاتِهِمْ. ٦ وَأَبْنَاءُ حَامٍ: كُوشُ وَمِصْرَايِمُ وَفُوطُ وَكَنْعَانُ. ٧ وَأَبْنَاءُ كُوشَ: سَبَأُ وَحَوِيلَةُ، وَسَبْتَةُ وَرَعْمَةُ وَسَبْتَكَا. وَأَبْنَاءُ رَعْمَةَ: شَبَا وَدَدَانُ. ٨ وَأَنْجَبَ كُوشُ عَمْرُودَ الَّذِي مَا لَبِثَ أَنْ أَصْبَحَ عَاتِيًا فِي الْأَرْضِ. ٩ كَانَ صَيَّادًا عَاتِيًا أَمَامَ الرَّبِّ، لِذَلِكَ يُقَالُ: «كَنْمِرُودَ جَبَّارٌ صَيِّدٌ أَمَامَ الرَّبِّ». ١٠ وَقَدْ تَكُونَتْ مَمْلَكَتُهُ أَوَّلَ الْأَمْرِ مِنْ بَابِلَ وَأَرَكَّ وَكَلْنَةَ فِي أَرْضِ شِنْعَارَ. ١١ وَمِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ خَرَجَ أَشُورُ وَبَنَى مَدْنَ نَيْنَوَى وَرَحِبَتَ عَيْرَ وَكَالَحَ، ١٢ وَرَسَنَ الْوَاقِعَةَ بَيْنَ نَيْنَوَى وَكَالَحَ. وَهِيَ الْمَدِينَةُ الْكَبِيرَةُ. ١٣ وَمِنْ مِصْرَايِمَ تَحَدَّرَتْ هَذِهِ الْقَبَائِلُ: الْلُودِيُّونَ وَالْعَنَامِيُّونَ، وَاللِّهَائِيُّونَ وَالنَّفْتُوحِيُّونَ ١٤ وَالْقُتْرُوسِيُّونَ وَالْكَسْلُوحِيُّونَ. وَمِنْهُمْ تَحَدَّرَ الْفِلَسْطِينِيُّونَ وَالْكَفْتُورِيُّونَ. ١٥ وَأَنْجَبَ كَنْعَانُ صَيِّدُونَ ابْنَهُ الْبَكْرَ ثُمَّ حَتًّا، ١٦ وَمِنْهُ تَحَدَّرَتْ قَبَائِلُ الْيُوسِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْجَرَجَاشِيِّينَ، ١٧ وَالْحَوِيِّينَ وَالْعَرَقِيِّينَ وَالسَّيْنِيِّينَ، ١٨ وَالْأَرُودِيِّينَ وَالصَّمَارِيِّينَ وَالْحَمَاتِيِّينَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ انْتَشَرَتْ الْقَبَائِلُ الْكَنْعَانِيَّةُ ١٩ فِي الْأَرْضِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ صَيِّدُونَ وَغَرَّةَ مُرُورًا بِجَرَارَ، وَبَيْنَ صَيِّدُونَ وَلَاشَعَ مُرُورًا بِسُدُومَ وَعَمُورَةَ وَأَدَمَةَ وَصُوبِيْمَ. ٢٠ كَانَ هَؤُلَاءِ هُمُ الْمُنْحَدِرُونَ مِنْ حَامٍ بِحَسَبِ قَبَائِلِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ وَبِلَدَانِهِمْ وَشُعُوبِهِمْ. ٢١ وَأَنْجَبَ سَامٌ، أَخُو يَافَثَ الْأَكْبَرَ، أَبْنَاءً. وَمِنْهُ تَحَدَّرَ جَمِيعُ بَنِي عَائِرَ. ٢٢ أَمَّا أَبْنَاءُ سَامٍ فَهُمْ: عِيلَامُ وَأَشُورُ وَأَرْفَكَشَادُ وَلُودُ وَأَرَامُ ٢٣ وَأَبْنَاءُ أَرَامَ: عُوْصُ، وَحُولُ، وَجَاشُرُ وَمَاشُ. ٢٤ وَأَنْجَبَ أَرْفَكَشَادُ شَالْحَ، وَوُلِدَ شَالْحُ عَائِرَ. ٢٥ وَوُلِدَ لِعَائِرَ ابْنَانِ: اسْمُ أَحَدِهِمَا فَالْجُ (وَمَعْنَاهُ انْقِسَامٌ) لِأَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ انْقَسَمُوا فِي أَيَّامِهِ. وَاسْمُ أُخِيهِ يَقْطَانُ. ٢٦ وَأَنْجَبَ يَقْطَانُ الْمُودَادَ وَشَالْفَ وَحَضْرَمُوتَ وَيَارْحَ، ٢٧ وَهَدُورَامَ وَأَوْزَالَ وَدَقْلَةَ، ٢٨ وَعُوبَالَ وَأَيْمَائِلَ وَشَبَا، ٢٩ وَأَوْفِيرَ وَحَوِيلَةَ وَيُوبَابَ. وَهَؤُلَاءِ جَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ يَقْطَانِ. ٣٠ وَقَدْ اسْتَوْطَنُوا فِي الْأَرْضِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ مِيشَا وَالتَّلَالِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْ جَبَلِ سَفَارَ. ٣١ هَؤُلَاءِ هُمُ الْمُنْحَدِرُونَ مِنْ سَامٍ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ وَبِلَدَانِهِمْ وَشُعُوبِهِمْ. ٣٢ هَذِهِ هِيَ الْقَبَائِلُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ أَبْنَاءِ نُوحٍ حَسَبَ شُعُوبِهِمْ، وَمِنْهُمْ انْتَشَرَتِ الْأُمَمُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ الطُّوفَانِ.

١١

١ وَكَانَ أَهْلُ الْأَرْضِ جَمِيعًا يَتَكَلَّمُونَ أَوَّلًا بِلِسَانٍ وَاحِدٍ وَلُغَةٍ وَاحِدَةٍ. ٢ وَإِذِ ارْتَحَلُوا شَرْقًا وَجَدُوا سَهْلًا فِي أَرْضِ

شِنْعَارَ فَاسْتَوْتُونَا هُنَاكَ. ٣ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هِيَ نَصْنَعُ طُوبًا مَشُورًا أَحْسَنَ شَيْءٍ». فَاسْتَعْدَمُوا الطُّوبَ بَدِيلًا لِلْجِبَارَةِ بِالطُّوبِ، وَالْحَمْرَ بَدِيلًا لِلطِّينِ. ٤ ثُمَّ قَالُوا: «هِيَ نُشِيدُ لِنَفْسِنَا مَدِينَةً وَبَرْجًا يَبْلُغُ رَأْسُهُ السَّمَاءَ، فَنَخْلُدَ لَنَا اسْمًا لئَلَّا نَنْسَتَكَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا». ٥ وَنَزَلَ الرَّبُّ لِيَشْهَدَ الْمَدِينَةَ وَالْبَرْجَ الَّذِينَ شَرَعَ بَنُو الْبَشَرِ فِي بِنَائِهِمَا. ٦ فَقَالَ الرَّبُّ: «إِنْ كَانُوا، كَشَعْبٍ وَاحِدٍ يَنْطِقُونَ بِلُغَةٍ وَاحِدَةٍ، قَدْ عَمِلُوا هَذَا مِنْذُ أَوَّلِ الْأَمْرِ، فَلَنْ يَمْتَنِعَ إِذَا عَلَيَهُمْ أَيْ شَيْءٍ عَزَمُوا عَلَى فِعْلِهِ. ٧ هِيَ نَنْزِلُ إِلَيْهِمْ وَنُبَلِّلُ لِسَانَهُمْ، حَتَّى لَا يَفْهَمَ بَعْضُهُمْ كَلَامَ بَعْضٍ». ٨ وَهَكَذَا شَتَّتَهُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، فَكَفُّوا عَنِ بِنَاءِ الْمَدِينَةِ، ٩ لِذَلِكَ سَمِيَّتِ الْمَدِينَةُ «بَابِلَ» لِأَنَّ الرَّبَّ بَلَّلَ لِسَانَ أَهْلِ كُلِّ الْأَرْضِ، وَبِالتَّالِي شَتَّتَهُمُ مِنْ هُنَاكَ فِي أَرْجَاءِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. ١٠ وَهَذَا سَجَلُ مَوَالِيدِ سَامَ. لَمَّا كَانَ سَامُ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ وَلَدَ أَرْفَكَشَادَ بَعْدَ الطُّوفَانِ بِسِنَتَيْنِ. ١١ وَعَاشَ سَامٌ بَعْدَ ذَلِكَ خَمْسَ مِئَةِ سَنَةٍ، وَلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ١٢ وَعِنْدَمَا بَلَغَ أَرْفَكَشَادُ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً مِنَ الْعُمَرِ وَلَدَ شَالِحَ. ١٣ وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَ مِئَةِ وَثَلَاثِ سِنَوَاتٍ، وَلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ١٤ وَكَانَ شَالِحُ فِي الثَّلَاثِينَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا وَلَدَ عَابِرَ. ١٥ وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَ مِئَةِ وَثَلَاثِ سِنَوَاتٍ، وَلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ١٦ وَكَانَ عُمَرُ عَابِرَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً عِنْدَمَا وَلَدَ فَالِجَ. ١٧ وَعَاشَ عَابِرَ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَ مِئَةِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ١٨ وَكَانَ عُمَرُ فَالِجَ ثَلَاثِينَ سَنَةً عِنْدَمَا وَلَدَ رَعُو. ١٩ وَعَاشَ فَالِجَ بَعْدَ ذَلِكَ مِئَتَيْنِ وَتِسْعَ سِنِينَ، وَلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ٢٠ وَكَانَ عُمَرُ رَعُو اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً عِنْدَمَا وَلَدَ سَرُوجَ. ٢١ وَعَاشَ رَعُو بَعْدَ ذَلِكَ مِئَتَيْنِ وَسِتِّ سِنِينَ، وَلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ٢٢ وَكَانَ عُمَرُ سَرُوجَ ثَلَاثِينَ سَنَةً عِنْدَمَا وَلَدَ نَاخُورَ. ٢٣ وَعَاشَ سَرُوجَ بَعْدَ ذَلِكَ مِئَتَيْنِ سَنَةً، وَلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ٢٤ وَكَانَ عُمَرُ نَاخُورَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً عِنْدَمَا وَلَدَ تَارَحَ. ٢٥ وَعَاشَ نَاخُورَ بَعْدَ ذَلِكَ مِئَةً وَتِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ٢٦ وَعِنْدَمَا بَلَغَ تَارَحُ السَّبْعِينَ مِنْ عُمُرِهِ أَنْجَبَ أَبْرَامَ وَنَاخُورَ وَهَارَانَ. ٢٧ وَهَذَا هُوَ سَجَلُ مَوَالِيدِ تَارَحَ: وَلَدَ تَارَحُ أَبْرَامَ وَنَاخُورَ وَهَارَانَ. وَوَلَدَ هَارَانُ لُوطًا. ٢٨ وَمَاتَ هَارَانُ قَبْلَ تَارَحَ أَبِيهِ فِي أَرْضِ مَوْلِدِهِ فِي أَوْرِ الْكَلْدَانِيِّينَ. ٢٩ وَتَزَوَّجَ كُلُّ مِنْ أَبْرَامَ وَنَاخُورَ. وَكَانَ اسْمُ زَوْجَةِ أَبْرَامَ سَارَايَ، وَاسْمُ زَوْجَةِ نَاخُورَ مَلِكَةُ بِنْتُ هَارَانَ الَّذِي أَنْجَبَ مَلِكَةَ وَبِسَكَةَ. ٣٠ وَكَانَتْ سَارَايَ عَاقِرًا لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ. ٣١ وَأَخَذَ تَارَحُ ابْنَهُ أَبْرَامَ وَحَفِيدَهُ لُوطًا بَنَ هَارَانَ، وَسَارَايَ كَنَّتَهُ زَوْجَةً لِبَنِهِ أَبْرَامَ، وَارْتَحَلَ بِهِمْ مِنْ أَوْرِ الْكَلْدَانِيِّينَ لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. ٣٢ لَكِنَّهُمْ وَصَلُوا إِلَى حَارَانَ وَاسْتَقَرُّوا فِيهَا. وَهُنَاكَ مَاتَ تَارَحُ وَلَهُ مِنَ الْعُمَرِ مِئَتَانِ وَخَمْسَ سِنِينَ.

١٢

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ: «اتْرُكْ أَرْضَكَ وَعَشِيرَتَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ وَادْهَبْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنَا بِكَ، ٢ فَأَجْعَلَ مِنْكَ أُمَّةً كَبِيرَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعْظِمَ اسْمَكَ، وَتَكُونُ بَرَكَةً (لِكَثِيرِينَ). ٣ وَأُبَارِكَ مَبَارِكَكَ وَالْعَنُ لَاعْنِيكَ، وَتَبَارَكَ فِيكَ جَمِيعُ أُمَّمِ الْأَرْضِ». ٤ فَارْتَحَلَ أَبْرَامُ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَرَافِقُهُ لُوطُ. وَكَانَ أَبْرَامُ فِي الْخَامِسَةِ وَالسَّبْعِينَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا غَادَرَ حَارَانَ. ٥ وَأَخَذَ أَبْرَامُ سَارَايَ زَوْجَتَهُ وَلُوطًا ابْنَ أَخِيهِ وَكُلَّ مَا جَمَعَهُ مِنْ مَقْتَنِيَّاتٍ وَكُلَّ مَا امْتَلَكَاهُ مِنْ نَفُوسٍ فِي حَارَانَ، وَانْطَلَقُوا جَمِيعًا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ إِلَى أَنْ وَصَلُوهَا. ٦ فَشَرَعَ أَبْرَامُ يَنْتَقِلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى أَنْ بَلَغَ مَوْضِعَ شَكِيمَ إِلَى سَهْلِ مُورَةَ. وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ آنَئِذٍ يَقْطُنُونَ تِلْكَ الْأَرْضَ. ٧ وَظَهَرَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: «سَأُعْطِي هَذِهِ

الأَرْضِ لِذُرِّيَّتِكَ». فَبَنَى أَبْرَامُ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ. ^٨ وَانْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْجَبَلِ شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيلٍ حَيْثُ نَصَبَ خِيَامَهُ مَا بَيْنَ بَيْتِ إِيلٍ وَغَرْبًا وَعَايَ شَرْقًا وَشَيْدَ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ وَدَعَا بِاسْمِهِ. ^٩ ثُمَّ تَابَعَ أَبْرَامُ ارْتِحَالَهُ نَحْوَ الْجَنُوبِ. ^{١٠} وَعَمَّتْ تِلْكَ الْبِلَادُ مَجَاعَةً، فَانْحَدَرَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبَ فِيهَا لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ كَانَتْ شَدِيدَةً فِي الْأَرْضِ. ^{١١} وَمَا إِنِ اقْتَرَبَ مِنْ تَخُومِ مِصْرَ حَتَّى قَالَ لِزَوْجَتِهِ سَارَايَ: «أَنَا أَعْرِفُ أَنَّكَ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ، ^{١٢} فَأَإِنْ يَرَاكَ الْمِصْرِيُّونَ حَتَّى يَقُولُوا: هَذِهِ هِيَ زَوْجَتُهُ فَيَقْتُلُونِي وَيَسْتَحْيُونَكَ. ^{١٣} لِذَلِكَ قُولِي إِنَّكَ أُخْتِي، فَيُحْسِنُوا مُعَامَلَتِي مِنْ أَجْلِكَ وَتَنْجُو حَيَاتِي بِفَضْلِكَ». ^{١٤} وَلَمَّا اقْتَرَبَ أَبْرَامُ مِنْ مِصْرَ اسْتَرْعَى جَمَالَ سَارَايَ أَنْظَارَ الْمِصْرِيِّينَ، ^{١٥} وَشَاهَدَهَا أَيْضًا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ فَأَشَادُوا بِهَا أَمَامَهُ. فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةَ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ. ^{١٦} فَأَحْسَنَ إِلَى أَبْرَامَ بِسَبَبِهَا وَأَجْرَلَ لَهُ الْغَطَاءَ مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْخَمِيرِ وَالْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ وَالْأَتْنِ وَالْجَمَالِ. ^{١٧} وَلَكِنَّ الرَّبَّ ابْتَلَى فِرْعَوْنَ وَأَهْلَهُ بِبَلَاءٍ عَظِيمَةٍ بِسَبَبِ سَارَايَ زَوْجَةِ أَبْرَامَ. ^{١٨} فَاسْتَدْعَى فِرْعَوْنَ أَبْرَامَ وَسَأَلَهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ لِي؟ لِمَاذَا لَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّهَا زَوْجَتُكَ؟ ^{١٩} وَلِمَاذَا ادَّعَيْتَ أَنَّهَا أُخْتُكَ حَتَّى أَخَذْتُهَا لِتَكُونَ زَوْجَةً لِي؟ وَالْآنَ هَا هِيَ زَوْجَتُكَ، خُذْهَا وَامْضِ فِي طَرِيقِكَ». ^{٢٠} وَأَوْصَى فِرْعَوْنَ رَجُلَهُ بِأَبْرَامَ، فَشَيَعُوهُ وَأَمْرَاتُهُ وَكُلُّ مَا كَانَ يَمْلِكُ.

١٣

^١ وَغَادَرَ أَبْرَامُ مِصْرَ وَتَوَجَّهَ هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَلُوطُ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ، نَحْوَ مَنْطِقَةِ النَّقَبِ ^٢ وَكَانَ أَبْرَامُ يَمْلِكُ ثَرَوَةً طَائِلَةً مِنَ الْمَوَاشِيِّ وَالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ. ^٣ وَظَلَّ يَنْتَقِلُ فِي مَنْطِقَةِ النَّقَبِ مُتَجِّهًا إِلَى بَيْتِ إِيلٍ، إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ قَدْ نَصَبَ فِيهِ خِيَامَهُ أَوَّلًا بَيْنَ بَيْتِ إِيلٍ وَعَايَ. ^٤ حَيْثُ كَانَ قَدْ شَيْدَ الْمَذْبَحَ أَوَّلًا، وَدَعَا هُنَاكَ أَبْرَامُ بِاسْمِ الرَّبِّ. ^٥ وَكَانَ لِلُوطِ الْمُرَاقِقِ لِأَبْرَامَ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَخِيَامٌ أَيْضًا. ^٦ فَضَاقَتْ بِهِمَا الْأَرْضُ لِكثَرَةِ أَمْلَاكِهِمَا فَلَمْ يَقْدِرَا أَنْ يَسْكُنَا مَعًا. ^٧ وَلَشَبَّ نِزَاعٌ بَيْنَ رِعَاةِ مَوَاشِيِ أَبْرَامَ وَرِعَاةِ مَوَاشِيِ لُوطٍ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ فِيهِ الْكِنَعَانِيُّونَ وَالْفِرِزِّيُّونَ يَقِيمُونَ فِي الْأَرْضِ. ^٨ فَقَالَ أَبْرَامُ لِلُوطِ: «لَا يَكُنْ نِزَاعٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَلَا بَيْنَ رِعَاتِي وَرِعَاتِكَ لِأَنَّنَا نَحْنُ أَخَوَانِ. ^٩ أَلَيْسَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا أَمَامَكَ؟ فَاعْتَزِلْ عَنِّي. إِنْ اتَّجَهْتَ شِمَالًا، أَتَّجِهْ أَنَا يَمِينًا، وَإِنْ تَحَوَّلْتَ يَمِينًا، أَتَحَوَّلْ أَنَا شِمَالًا». ^{١٠} وَتَلَفَّتْ لُوطُ حَوْلَهُ فَشَاهَدَ السُّهُولَ الْمُحِيطَةَ بِنَهْرِ الْأُرْدُنِّ وَإِذَا بِهَا رِيَائَةً كُلُّهَا، قَبْلَهَا دَمَرُ الرَّبِّ سُدُومَ وَعَمُورَةَ، وَكَانَهَا جَنَّةَ الرَّبِّ كَأَرْضِ مِصْرَ الْمُمْتَدَّةِ إِلَى صُوغَرَ. ^{١١} فَاخْتَارَ لُوطُ لِنَفْسِهِ حَوْضَ الْأُرْدُنِّ كُلَّهُ وَارْتَحَلَ شَرْقًا. وَهَكَذَا اعْتَزَلَ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ. ^{١٢} وَسَكَنَ أَبْرَامُ فِي أَرْضِ كِنَعَانَ، وَأَقَامَ لُوطُ فِي مَدْنِ السَّهْلِ حَيْثُ نَصَبَ خِيَامَهُ بِجُورِ سُدُومَ. ^{١٣} وَكَانَ أَهْلُ سُدُومَ مُتَوَرِّطِينَ فِي الشَّرِّ وَخَاطِئِينَ جِدًّا أَمَامَ الرَّبِّ. ^{١٤} وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ بَعْدَ أَنْ اعْتَزَلَ عَنْهُ لُوطُ: «ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَتَلَفَّتْ حَوْلَكَ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، شِمَالًا وَجَنُوبًا، شَرْقًا وَغَرْبًا، ^{١٥} فَإِنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ الَّتِي تَرَاهَا، سَأُعْطِيهَا لَكَ وَلِذُرِّيَّتِكَ إِلَى الْأَبَدِ. ^{١٦} وَسَأَجْعَلُ نَسْلَكَ كَثْرَابَ الْأَرْضِ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يُحْصِيَ تَرَابَ الْأَرْضِ يَقْدِرُ أَتَذُنَّ أَنْ يُحْصِيَ نَسْلَكَ ^{١٧} قُمْ وَامْشِ فِي طُولِ الْأَرْضِ وَعَرِّضْهَا لِأَيِّ لَكَ أُعْطِيهَا». ^{١٨} فَفَقَلَ أَبْرَامُ خِيَامَهُ وَنَصَبَهَا فِي سَهْلِ مَمْرَا فِي حَبْرُونَ. وَهُنَاكَ بَنَى لِلرَّبِّ مَذْبَحًا.

١٤

^١ وَحَدَّثَ فِي زَمَانِ أَمْرَافِلَ مَلِكِ شِنْعَارَ وَأَرِيُوكَ مَلِكِ الْأَسَارِ وَكَدَّرِلَعُومَرَ مَلِكِ عِيلَامَ وَتِدْعَالَ مَلِكِ جُويِيمَ، ^٢ أَنَّ

حَرْبًا تَشَبَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَارِعَ مَلِكِ سَدُومَ وَبِرِشَاعَ مَلِكِ عَمُورَةَ وَشِنَابَ مَلِكِ أَدَمَةَ وَشَتِيِيرَ مَلِكِ صُوبِيمَ، وَمَلِكُ بَالَعِ الْمَعْرُوفَةِ بِصُوغَرَ. ٣ هَؤُلَاءِ جَمِيعُهُمْ احْتَشَدُوا فِي وَادِي السَّيِّمِ وَهُوَ بَحْرُ الْمَلْحِ (الْبَحْرُ الْمَيِّتُ) ٤ وَكَانَ كَدْرَلْعُومَرُ قَدْ اسْتَعْبَدَهُمْ طَوَالَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ تَمَرَّدُوا عَلَيْهِ. ٥ وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ اجْتَمَعَ كَدْرَلْعُومَرُ وَحُلَفَاؤُهُ الْمُلُوكُ وَقَهَرُوا الرِّفَائِيْنَ فِي عَشْتَارُوثَ قَرْنَائِمَ، وَالزُّوزِيْنَ فِي هَامَ، وَالْإِيْمِيْنَ فِي سَهْلِ قَرِيَتَائِمَ، ٦ وَالْخُورِيْنَ فِي جَبَلِهِمْ سَعِيرَ حَتَّى بَطْمَةَ فَارَانَ عَلَى حُدُودِ الصَّحْرَاءِ. ٧ ثُمَّ اسْتَدَارُوا حَتَّى أَقْبَلُوا عَلَى عَيْنِ مِشْفَاطَ، الَّتِي هِيَ قَادُشُ، فَهَرَمُوا بِأَلَادِ الْعِمَالِقَةِ كُلِّهَا وَالْأُمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي حَصُونِ تَامَارَ. ٨ نَخَرَجَ مَلِكُ سَدُومَ وَمَلِكُ عَمُورَةَ وَمَلِكُ أَدَمَةَ وَمَلِكُ صُوبِيمَ وَمَلِكُ بَالَعِ، الَّتِي هِيَ صُوغَرَ، فِي عَمَقِ السَّيِّمِ وَخَاضُوا حَرْبًا ٩ مَعَ كَدْرَلْعُومَرِ مَلِكِ عِيلَامَ وَتَدْعَالَ مَلِكِ جُوبِيمَ وَأَمْرَافِلَ مَلِكِ شِنْعَارَ وَأَرْيُوكَ مَلِكِ الْأَسَارِ، فَكَانُوا أَرْبَعَةَ مُلُوكَ ضِدَّ خَمْسَةِ. ١٠ وَكَانَ وَادِي السَّيِّمِ مَلِيئًا بِأَبَارِ الزَّيْتِ، فَانْدَحَرَ مَلِكَا سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَسَقَطَا بَيْنَهَا، أَمَّا الْبَاقُونَ فَهَرَبُوا إِلَى الْجِبَالِ. ١١ فَغَنِمَ الْمُنْتَصِرُونَ جَمِيعَ مَا فِي سَدُومَ وَعَمُورَةَ مِنْ مُتَلَكَّاتٍ وَمُؤْنٍ وَمَضُوءٍ. ١٢ وَأَسْرُوا لُوطًا ابْنَ أَخِي أِبْرَامَ الْمُقِيمِ فِي سَدُومَ، وَنَهَبُوا أَمْلَاكَهُ ثُمَّ ذَهَبُوا. ١٣ وَجَاءَ أَحَدُ النَّاجِينَ إِلَى أِبْرَامَ الْعِبْرَانِيِّ، الَّذِي كَانَ مُقِيمًا حَتَّى ذَلِكَ الْوَقْتِ عِنْدَ بِلُوطَاتٍ مَرًّا أَخِي أَشْكُولَ وَعَانَرَ حُلَفَاءَ أِبْرَامَ، وَأَبْلَغَهُ بِمَا جَرَى. ١٤ فَلَمَّا سَمِعَ أِبْرَامُ أَنَّ ابْنَ أَخِيهِ قَدْ أُسِرَ، جَرَدَ ثَلَاثَ مِئَةِ وَثْمَانِيَةِ عَشْرٍ مِنْ غِلْمَانِهِ الْمُدَرِّبِينَ الْمُؤَلَّدِينَ فِي بَيْتِهِ وَتَعَقَّبَهُمْ حَتَّى بَلَغَ دَانَ ١٥ وَفِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ قَسَمَ رِجَالَهُ، وَهَاجَمَهُمْ وَقَهَرَهُمْ، ثُمَّ طَارَدَهُمْ حَتَّى حُوبَةِ شِمَالِي دِمَشْقَ. ١٦ وَاسْتَرَدَّ كُلَّ الْغَنَائِمِ، وَاسْتَرْجَعَ ابْنَ أَخِيهِ لُوطًا وَأَمْلَاكَهُ، وَالنِّسَاءَ أَيْضًا وَسِوَاهُمْ مِنَ الْأَسْرَى. ١٧ وَجَاءَ مَلِكُ سَدُومَ لِلِقَاءِ أِبْرَامَ فِي وَادِي شَوَى الْمَعْرُوفِ بِوَادِي الْمَلِكِ، بَعْدَ عَوْدَتِهِ مِنْ كَسْرَةِ كَدْرَلْعُومَرِ وَالْمُلُوكِ حُلَفَائِهِ. ١٨ وَكَذَلِكَ حَمَلَ إِلَيْهِ مُلْكِي صَادِقُ مَلِكِ شَالِيمَ، الَّذِي كَانَ كَاهِنًا لِلَّهِ الْعَلِيِّ، خُبْرًا وَنَحْمَرًا، ١٩ وَبَارَكَهُ قَائِلًا: «لَتَكُنْ عَلَيْكَ يَا أِبْرَامُ بَرَكَةُ اللَّهِ الْعَلِيِّ، مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. ٢٠ وَتَبَارَكَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الَّذِي دَفَعَ أَعْدَاءَكَ إِلَى يَدَيْكَ». فَأَعْطَاهُ أِبْرَامُ عَشْرَ الْغَنَائِمِ كُلِّهَا. ٢١ وَقَالَ مَلِكُ سَدُومَ لِأِبْرَامَ: «أَعْطِنِي الْأَسْرَى الْمَعْتُوقِينَ أَمَّا الْغَنَائِمُ فَاحْتَفِظْ بِهَا لِنَفْسِكَ». ٢٢ فَأَجَابَهُ أِبْرَامُ: «لَقَدْ أَقْسَمْتُ بِالرَّبِّ إِلَهِ الْعَلِيِّ، مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ٢٣ وَعَاهَدْتُهُ أَلَّا أَخْذَ شَيْئًا مِمَّا هُوَ لَكَ، وَلَوْ كَانَ خِيطًا أَوْ شَرِيطَ حَدَاءٍ، لَثَلَا تَقُولُ: أَنَا أَغْنَيْتُ أِبْرَامَ ٢٤ لَنَ أَخْذَ غَيْرَ مَا أَكَلَهُ الْغُلَامَانُ. أَمَّا نَصِيبُ الرِّجَالِ الَّذِينَ ذَهَبُوا مَعِي: عَانَرَ وَأَشْكُولَ وَمَرًّا، فَإِنَّهُمْ يَأْخُذُونَهُ».

١٥

١ وَبَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ قَالَ الرَّبُّ لِأِبْرَامَ فِي الرُّؤْيَا: «لَا تَخَفْ يَا أِبْرَامُ. أَنَا تُرْسُ لَكَ. وَأَجْرُكَ عَظِيمٌ جِدًّا». ٢ فَقَالَ أِبْرَامُ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ أَيُّ خَيْرٍ فِي مَا تُعْطِينِي وَأَنَا مِنْ غَيْرِ عَقِبٍ وَوَارِثٍ بَيْتِي هُوَ الْيَعَاظَرُ الدِّمَشْقِيُّ؟» ٣ وَقَالَ أِبْرَامُ أَيْضًا: «إِنَّكَ لَمْ تُعْطِنِي نَسْلًا، وَهِيَ هِيَ عَبْدُ مَوْلُودٍ فِي بَيْتِي يَكُونُ وَارِثِي» ٤ فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «لَنَ يَكُونُ هَذَا لَكَ وَرِثَاءً، بَلِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ يَكُونُ وَرِثَتِكَ». ٥ وَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ إِلَى الْخَارِجِ وَقَالَ: «انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ وَعَدِّ النُّجُومَ إِنْ اسْتَطَعْتَ ذَلِكَ». ثُمَّ قَالَ لَهُ: «هَكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ». ٦ فَآمَنَ بِالرَّبِّ فَحَسَبَهُ لَهُ بَرًّا، ٧ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَنِّي بِكَ مِنْ أَوْرِ الْكَلْدَانِيِّينَ لِأَعْطِيكَ هَذِهِ الْأَرْضَ مِيرَاثًا». ٨ فَسَأَلَ: «كَيْفَ أَعْلَمُ أَنِّي أَرُثُهَا؟» ٩ فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «خُذْ لِي عِجْلَةً وَعِزَّةً وَكَبْشًا، عُمْرُ كُلِّ مِنْهَا ثَلَاثُ سِنَوَاتٍ، وَيِمَامَةً وَحَمَامَةً». ١٠ فَأَخْذَ هَذِهِ كُلَّهَا وَشَقَّ الْبَهَائِمَ مِنْ

الْوَسْطِ إِلَى شَطْرَيْنِ، وَجَعَلَ كُلَّ شَطْرٍ مِنْهَا مُقَابِلَ الشَّطْرِ الْآخَرِ. أَمَّا الطَّيْرُ فَلَمْ يَشْطُرْهُ. ^{١١} وَعِنْدَمَا أَخَذَتِ الطُّيُورُ الْجَارِحَةُ تَقْضُ عَلَى الْجَثِّ زَجَرَهَا أَبْرَامُ. ^{١٢} وَلَمَّا مَالَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْمَغِيبِ غَرِقَ أَبْرَامُ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ، وَإِذَا بِظُلْمَةٍ خُفِيفَةٍ وَمُتَكَافِئَةٍ تَكْتَنِفُهُ. ^{١٣} فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «تَبَيَّنْ أَنَّ نَسْلَكَ سَيَتَغَرَّبُ فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ، فَيَسْتَعْبِدُهُمْ أَهْلُهَا وَيَذُلُّونَهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ. ^{١٤} وَلَكِنِّي سَأَدِينُ تِلْكَ الْأُمَّةَ الَّتِي اسْتَعْبَدَتْهُمْ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُونَ بِأَمْوَالٍ طَائِلَةٍ. ^{١٥} أَمَّا أَنْتَ فَسَتَمُوتُ بِسَلَامٍ وَتُدْفَنُ بِشَيْبَةٍ صَالِحَةٍ. ^{١٦} أَمَّا هُمْ فَسَيَرْجِعُونَ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَجْيَالٍ إِلَى هُنَا، لِأَنَّ إِثْمَ الْأُمُورِيِّينَ لَمْ يَكْتَمِلْ بَعْدُ». ^{١٧} وَعِنْدَمَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَخِيمَ الظَّلَامِ (ظَهَرَ) تَوْرُ دُخَانٍ وَمِشْعَلُ نَارٍ يَجْتَازُ بَيْنَ تِلْكَ الْقِطْعِ. ^{١٨} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ اللَّهُ عَهْدًا مَعَ أَبْرَامَ قَائِلًا: «سَأُعْطِي نَسْلَكَ هَذِهِ الْأَرْضَ مِنْ وَادِي الْعَرِيشِ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ. ^{١٩} أَرْضَ الْقَيْنِيِّينَ وَالْقَنْزِيِّينَ، وَالْقَدْمُونِيِّينَ ^{٢٠} وَالْحَثِيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالرَّفَائِيِّينَ ^{٢١} وَالْأُمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْجَرَّاشِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ».

١٦

^١ وَأَمَّا سَارَايُ زَوْجَةُ أَبْرَامَ فَقَدْ كَانَتْ عَاقِرًا، وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ تَدْعَى هَاجَرَ. ^٢ فَقَالَتْ سَارَايُ لِأَبْرَامَ: «هُذَا الرَّبُّ قَدْ حَرَمَنِي مِنَ الْوِلَادَةِ، فَادْخُلْ عَلَيَّاءَ لَعَلِّي أَرْزُقُ مِنْهَا بَنِينَ». فَسَمِعَ أَبْرَامُ لِكَلَامِ زَوْجَتِهِ. ^٣ وَهَكَذَا بَعْدَ إِقَامَةِ عَشْرِ سَنَاتٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، أَخَذَتْ سَارَايُ جَارِيَتَهَا الْمِصْرِيَّةَ هَاجَرَ وَأَعْطَتْهَا لِرَجُلِهَا أَبْرَامَ لِتَكُونَ زَوْجَةً لَهُ. ^٤ فَعَاشَرَ هَاجَرَ حُلَيْتَ مِنْهُ. وَلَمَّا أَذْرَكَتْ أَنَّهَا حَامِلٌ هَانَتْ مَوْلَاتُهَا فِي عَيْنَيْهَا، ^٥ فَقَالَتْ سَارَايُ لِأَبْرَامَ: «لِيَقَعْ ظُلْمِي عَلَيْكَ، فَإِنَّا قَدْ زَوَّجْتُكَ مِنْ جَارِيَتِي وَحِينَ أَذْرَكَتْ أَنَّهَا حَامِلٌ هَنْتُ فِي عَيْنَيْهَا. لِيَقْضِ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ». ^٦ فَأَجَابَهَا أَبْرَامُ: «هَا هِيَ جَارِيَتُكَ تَحْتَ تَصَرُّفِكَ، فَافْعَلْ بِهَا مَا يَحُلُو لَكَ». فَادَّخَلَهَا سَارَايُ حَتَّى هَرَبَتْ مِنْهَا. ^٧ فَوَجَدَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ بِالْقُرْبِ مِنْ عَيْنِ الْمَاءِ فِي الطَّرِيقِ الْمُوْدِيَةِ إِلَى شُورَ. ^٨ فَقَالَ: «يَا هَاجَرَ جَارِيَةَ سَارَايَ، مِنْ أَيْنَ جِئْتِ؟ وَالْيَ أَيْنَ تَذْهَبِينَ؟». فَأَجَابَتْ: «إِنِّي هَارِبَةٌ مِنْ وَجْهِ سَيِّدَتِي سَارَايَ». ^٩ فَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ: «عُودِي إِلَى مَوْلَاتِكَ وَاخْضَعِي لَهَا». ^{١٠} وَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ: «لَأُكْثِرَنَّ نَسْلَكَ فَلَا يَعُودُ يَحْصَى»، ^{١١} وَأَضَافَ مَلَاكُ الرَّبِّ: «هُذَا أَنْتَ حَامِلٌ، وَسَتَلِدِينَ ابْنًا تَدْعِيهِ إِسْمَاعِيلَ (وَمَعْنَاهُ: اللَّهُ يَسْمَعُ) لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ صَوْتَ شَقَائِكَ. ^{١٢} وَيَكُونُ إِنْسَانًا وَحْشِيًّا يَعَادِي الْجَمِيعَ وَاجْتَمَعَ يُعَادُونَهُ، وَيَعِيشُ مُسْتَوْحِشًا مُتَحَدِّيًا كُلَّ إِخْوَتِهِ». ^{١٣} فَدَعَتْ اسْمَ الرَّبِّ الَّذِي خَاطَبَهَا: «أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي رَأَيْتُ لَأَنَّهَا قَالَتْ: «حَقًّا رَأَيْتُ الْآنَ الَّذِي يَرَانِي» ^{١٤} لِذَلِكَ سَمِيتُ الْبُتْرَ «بُتْرُ لَحْيٍ رِي» (وَمَعْنَاهُ بُتْرُ الْحَيِّ الَّذِي يَرَانِي) وَهِيَ وَاقِعَةٌ بَيْنَ قَادَشَ وَبَارْدَ. ^{١٥} ثُمَّ وَلَدَتْ هَاجَرَ لِأَبْرَامَ ابْنًا، فَدَعَا أَبْرَامُ ابْنَهُ الَّذِي أَنْجَبَتْهُ لَهُ هَاجَرَ إِسْمَاعِيلَ. ^{١٦} وَكَانَ أَبْرَامُ فِي السَّادِسَةِ وَالْثَمَانِينَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا وَلَدَتْ لَهُ هَاجَرَ إِسْمَاعِيلَ.

١٧

^١ وَعِنْدَمَا كَانَ أَبْرَامُ فِي التَّاسِعَةِ وَالْثَمَانِينَ مِنْ عُمُرِهِ، ظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ قَائِلًا: «أَنَا هُوَ اللَّهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلًا، ^٢ فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأُكْثِرَ نَسْلَكَ جِدًّا». ^٣ فَسَقَطَ أَبْرَامُ عَلَى وَجْهِهِ، فَخَاطَبَهُ اللَّهُ قَائِلًا: ^٤ «هَا أَنَا أَقْطَعُ لَكَ عَهْدِي، فَتَكُونُ أَبًا لِأُمَّمٍ كَثِيرَةٍ. ^٥ وَلَنْ يَدْعَى اسْمُكَ بَعْدَ الْآنَ أَبْرَامَ (وَمَعْنَاهُ الْأَبُ الرَّفِيعُ) بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ (وَمَعْنَاهُ أَبُ الْجُمْهُورِ) لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبًا لْجُمْهُورٍ مِنَ الْأُمَمِ؛ ^٦ وَأَصْبِرُكَ مُثْمِرًا جِدًّا، وَأَجْعَلُ أُمَّةً تَنْفَرُ

مِنْكَ، وَيَخْرُجُ مِنْ نَسْلِكَ مُلُوكٌ. ٧ وَأَقِيمُ عَهْدِي الْأَبَدِيَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ، فَأَكُونُ إِلَهُكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ. ٨ وَأَهْبُكَ أَنْتَ وَذُرِّيَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ جَمِيعَ أَرْضِ كَنْعَانَ، الَّتِي نَزَلْتُ فِيهَا غَرِيبًا، مُلَكًا أَبَدِيًّا. وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًُا. ٩ وَقَالَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ: «أَمَّا أَنْتَ فَاحْفَظْ عَهْدِي، أَنْتَ وَذُرِّيَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ مَدَى أَجْيَالِهِمْ. ١٠ هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ الَّذِي عَلَيْكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ: أَنْ يُخْتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْكُمْ ١١ تَحْتُنُونَ رَأْسَ قُلْفَةٍ غُرْلَتِكُمْ فَتَكُونُ عَلَامَةُ الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ١٢ تَحْتُنُونَ عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ كُلَّ ذَكَرٍ فِيكُمْ ابْنُ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ سِوَاءِ كَانَ الْمَوْلُودُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ أَمْ كَانَ ابْنًا لِغَرِيبٍ مُشْتَرَى بِمَالِكَ مِمَّنْ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. ١٣ فَعَلَى كُلِّ وَلِيدٍ سِوَاءِ وَلِدٍ فِي بَيْتِكَ أَمْ اشْتَرَى بِمَالٍ أَنْ يُخْتَنَ، فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. ١٤ أَمَّا الذَّكَرُ الْأَغْلَفُ الَّذِي لَمْ يُخْتَنَ، يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ لِأَنَّهُ نَكَثَ عَهْدِي». ١٥ وَقَالَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ: «أَمَّا سَارَائِي زَوْجَتُكَ فَلَا تَدْعُوهَا سَارَائِي بَعْدَ الْآنَ، بَلْ يَكُونُ اسْمُهَا سَارَةَ (وَمَعْنَاهُ امْرَأَةٌ). ١٦ وَأُبَارِكُهَا وَأُعْطِيكَ ابْنًا مِنْهَا. سَأُبَارِكُهَا وَأَجْعَلُهَا أُمًّا لَشُعُوبٍ، وَمِنْهَا يَخْذَرُ مُلُوكُ أُمَمٍ». ١٧ فَانْطَرَحَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ وَصَحَّكَ قَائِلًا فِي نَفْسِهِ: «أَيُّوْلَدُ ابْنٍ لِمَنْ بَلَغَ الْمِائَةُ مِنْ عُمْرِهِ؟ وَهَلْ تُنْجِبُ سَارَةَ وَهِيَ فِي التَّسْعِينَ مِنْ عُمْرِهَا؟» ١٨ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلَّهِ: «لَيْتَ إِسْمَاعِيلُ يَحْيَا فِي رِعَايَتِكَ». ١٩ فَأَجَابَ الرَّبُّ: «إِنَّ سَارَةَ زَوْجَتِكَ هِيَ الَّتِي تَدُلُّ لَكَ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَقَ (وَمَعْنَاهُ يَضْحَكُ). وَأَقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ وَمَعَ ذُرِّيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ عَهْدًا أَبَدِيًّا. ٢٠ أَمَّا إِسْمَاعِيلُ، فَقَدْ اسْتَجَبْتُ لِطَلْبَتِكَ مِنْ أَجْلِهِ. سَأُبَارِكُهُ حَقًّا، وَأَجْعَلُهُ مُشْمَرًا، وَأَكْثَرُ ذُرِّيَّتِهِ جِدًّا فَيَكُونُ أَبًا لِاثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسًا، وَيَصْبِحُ أُمَّةً كَبِيرَةً. ٢١ غَيْرَ أَنَّ عَهْدِي أِبْرَاهِيمَ مَعَهُ إِسْحَقُ الَّذِي تُنْجِبُهُ لَكَ سَارَةُ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ الْقَادِمَةِ». ٢٢ وَلَمَّا انْتَهَى مِنْ مُحَادَثَتِهِ فَارَقَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ. ٢٣ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَعِثَهُ أَخَذَ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلَ وَجَمِيعَ الْمَوْلُودِينَ فِي بَيْتِهِ وَكُلَّ مَنْ اشْتَرَى بِمَالٍ، كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَخَتَنَ لَحْمَ غُرْلَتِهِمْ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ٢٤ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ فِي التَّاسِعَةِ وَالتَّسْعِينَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَمَا خَتَنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ، ٢٥ أَمَّا إِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ فَقَدْ كَانَ ابْنُ ثَلَاثَ عَشْرَةِ سَنَةٍ حِينَ خَتَنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ. ٢٦ وَهَكَذَا خَتَنَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ فِي الْيَوْمِ نَفْسِهِ. ٢٧ وَكَذَلِكَ خَتَنَ مَعَهُ كُلُّ رَجَالِ بَيْتِهِ الْمَوْلُودِينَ فِيهِ وَالْمُتَبَاعِينَ بِمَالٍ مِنَ الْغَرِيبِ.

١٨

١ ثُمَّ ظَهَرَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ وَهُوَ جَالِسٌ عِنْدَ بُلُوطَاتٍ مَرًّا وَقَدْ اسْتَدَادَ حَرَّ النَّهَارِ، ٢ فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَإِذَا بِهِ يَرَى ثَلَاثَةَ رَجَالٍ مَائِلِينَ لَدَيْهِ. فَأَسْرَعَ لاسْتِقْبَالِهِمْ مِنْ بَابِ الْخِيْمَةِ وَبَجَدَ إِلَى الْأَرْضِ. ٣ وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي، إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ فَلَا تَعْبُرْ عَنْ عَبْدِكَ. ٤ بَلْ دَعْنِي أَقْدِمُ لَكُمْ بَعْضَ مَاءٍ تَغْسِلُونَ بِهِ أَرْجُلَكُمْ وَتَسْكُنُونَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، ٥ ثُمَّ أَتِي لَكُمْ بِلُقْمَةٍ خَبِزْتُ سِدُونَهَا قُلُوبَكُمْ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَوَاصِلُونَ مَسِيرَتَكُمْ، لِأَنَّكُمْ قَدْ مَلْتُمْ إِلَى بَيْتِ عَبْدِكُمْ». فَأَجَابُوهُ: «حَسَنًا، لَيْكُنْ كَمَا قُلْتَ». ٦ فَأَسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى دَاخِلِ الْخِيْمَةِ إِلَى زَوْجَتِهِ سَارَةَ وَقَالَ: «هَيَّا أَسْرِعِي وَاعْجِزِي ثَلَاثَ كِيلَاتٍ مِنْ أَفْضَلِ الدَّقِيقِ وَاخْزِييَا». ٧ ثُمَّ أَسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ نَحْوَ قَطِيعِهِ وَاخْتَارَ عِجَلًا غَضًّا مُسَمَّنًا وَأَعْطَاهُ لِعُلَامٍ كَيَّ يَجْهَزه. ٨ ثُمَّ أَخَذَ زُبْدًا وَلَبَنًا وَالْعِجْلَ الَّذِي طَبَخَهُ، وَمَدَّهَا أَمَامَهُمْ، وَبَقِيَ وَاقِفًا فِي خِدْمَتِهِمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَهُمْ يَأْكُلُونَ. ٩ ثُمَّ سَأَلُوهُ: «أَيْنَ زَوْجَتُكَ؟» فَأَجَابَ: «هَا هِيَ فِي الْخِيْمَةِ». ١٠ فَقَالَ: «إِنِّي أَرْجِعُ إِلَيْكَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ الْقَادِمَةِ فَتَكُونُ سَارَةُ ابْنَتِي قَدْ وَلَدَتْ لَكَ ابْنًا». وَكَانَتْ سَارَةُ وَرَاءَهُ، عِنْدَ بَابِ الْخِيْمَةِ، فَسَمِعَتْ

حَدِيثُهُ. ١١ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَةُ عَجُوزَيْنِ طَاعَتَيْنِ جِدًّا فِي السِّنِّ وَقَدْ تَجَاوَزَتْ سَارَةُ سِنَّ الْيَأْسِ. ١٢ فَصَحَّكَتْ سَارَةُ فِي نَفْسِهَا قَائِلَةً: «أَبَعْدَ أَنْ فِيَّ عُمْرِي وَأَصْبَحَ زَوْجِي شَيْخًا يَكُونُ لِي هَذَا التَّنْعَمُ؟» ١٣ فَقَالَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ: «لِمَاذَا صَحَّكَتْ سَارَةُ قَائِلَةً: أَحَقًّا أَلَدُ ابْنًا وَقَدْ بَلَغَتْ سِنُّ الشَّيْخُوخَةِ؟» ١٤ أَيْتَعَذَّرَ عَلَى الرَّبِّ شَيْءٌ؟ سَارَجِعْ إِلَيْكَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ الْقَادِمَةِ فَتَكُونُ سَارَةُ قَدْ أَنْجَبَتْ ابْنًا». ١٥ خَافَتْ سَارَةُ وَأَنْكَرَتْ قَائِلَةً: «لَمْ أَصْحَكُ». فَقَالَ: «لَا، بَلْ صَحَّكَتِ». ١٦ ثُمَّ نَهَضَ الرِّجَالُ وَتَطَلَّعُوا نَحْوَ سَدُومَ. فَشَى إِبْرَاهِيمُ مَعَهُمْ لِيُودِعَهُمْ. ١٧ فَقَالَ الرَّبُّ: «أَأَنْتُمْ عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَا أَنَا فَاعِلُهُ؟» ١٨ وَإِبْرَاهِيمُ لَا بُدَّ أَنْ يُصْبِحَ أُمَّةٌ كَبِيرَةٌ وَقَوِيَّةٌ، وَبِهِ تَبَارَكَ شُعُوبُ الْأَرْضِ جَمِيعًا، ١٩ لِأَنِّي قَدْ اخْتَرْتُهُ لِيُوصِيَ بَنِيهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ كَيْ يَحْفَظُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، عَامِلِينَ الْبِرَّ وَالْعَدْلَ، حَتَّى يُجْزِيَ الرَّبُّ مَا وَعَدَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ». ٢٠ وَقَالَ الرَّبُّ: «لَأَنَّ الشُّكُورَى ضِدَّ مَظَالِمِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَتْ وَخَطِيئَتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدًّا» ٢١ أَنْزَلَ لَأَرَى إِنْ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ مُطَابِقَةً لِلشُّكُورَى ضِدَّهُمْ وَالْأَفْعَالُ. ٢٢ وَانْطَلَقَ الرَّجُلَانِ مِنْ هُنَاكَ نَحْوَ سَدُومَ، وَبَقِيَ إِبْرَاهِيمُ مَانِلًا أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٣ فَاقْتَرَبَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «أَتَهْلِكُ الْبَارَّ مَعَ الْإِثْمِ؟» ٢٤ لَوْ وُجِدَ فِي الْمَدِينَةِ خَمْسُونَ بَارًّا، فَهَلْ تُدَمِّرُهَا وَلَا تَصْفَحُ عَنْهَا مِنْ أَجْلِ الْخَمْسِينَ بَارًّا الَّذِينَ فِيهَا؟ ٢٥ تَزَهَتْ عَنْ أَنَّ تَهْلِكُ الْبَارَّ مَعَ الْإِثْمِ، فَيَكُونُ الْبَارُّ كَالْإِثْمِ؛ حَاشَا لَكَ. أَدَيَانُ الْأَرْضِ كُلِّهَا لَا يُجْرِي عَدْلًا؟» ٢٦ فَقَالَ الرَّبُّ: «إِنْ وَجَدْتُ فِي سَدُومَ خَمْسِينَ بَارًّا فَإِنِّي أَصْفَحُ عَنِ الْمَكَانِ كُلِّهِ مِنْ أَجْلِهِمْ». ٢٧ فَأَجَابَ إِبْرَاهِيمُ: «هَا أَنَا قَدْ أَخَذْتُ فِي مُحَاطَبَةِ الْمُؤَلَّى، مَعَ أَنِّي لَسْتُ سِوَى تَرَابٍ وَرَمَادٍ. ٢٨ مَاذَا لَوْ نَقَصَ الْخَمْسُونَ بَارًّا خَمْسَةً؟ أَتَهْلِكُ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا مِنْ أَجْلِ الْخَمْسَةِ؟» فَأَجَابَهُ: «إِنْ وَجَدْتُ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ بَارًّا لَا أَهْلِكُهَا». ٢٩ فَحَاطَبَهُ إِبْرَاهِيمُ ثَانِيَةً: «وَمَاذَا لَوْ وَجِدَ هُنَاكَ أَرْبَعُونَ بَارًّا فَقَطُّ؟». فَأَجَابَهُ: «لَا أَهْلِكُهَا مِنْ أَجْلِ الْأَرْبَعِينَ». ٣٠ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «لَا يَغْضَبُ الْمُؤَلَّى، بَلْ دَعْنِي أَتَكَلَّمُ. مَاذَا لَوْ وَجِدَ هُنَاكَ ثَلَاثُونَ بَارًّا؟». فَأَجَابَهُ: «لَا أَهْلِكُهَا إِنْ وَجَدْتُ ثَلَاثِينَ». ٣١ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «هَا أَنَا قَدْ اسْتَرْسَلْتُ فِي الْكَلَامِ أَمَامَ الْمُؤَلَّى، فَمَاذَا لَوْ وَجَدْتُ هُنَاكَ عِشْرِينَ بَارًّا؟» فَقَالَ: «لَا أَهْلِكُهَا مِنْ أَجْلِ الْعِشْرِينَ». ٣٢ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «لَا يَغْضَبُ الْمُؤَلَّى، فَاتَكَلَّمْ مَرَّةً أُخْرَى: مَاذَا لَوْ وَجِدَ هُنَاكَ عَشْرَةً؟». فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «لَا أَهْلِكُهَا مِنْ أَجْلِ الْعَشْرَةِ». ٣٣ وَعِنْدَمَا فَرَّغَ الرَّبُّ مِنْ مُحَادَثَةِ إِبْرَاهِيمَ مَضَى، وَرَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَكَانِهِ.

١٩

١ وَأَقْبَلَ الْمَلَائِكَةُ عَلَى سَدُومَ عِنْدَ الْمَسَاءِ. وَكَانَ لُوطٌ جَالِسًا عِنْدَ بَابِ سَدُومَ، فَمَا إِنْ رَأَاهُمَا حَتَّى نَهَضَ لاسْتِقْبَالِهِمَا، وَسَجَدَ بَوَجهِهِ إِلَى الْأَرْضِ، ٢ وَقَالَ: «يَاسَيِّدَيَّ، انْزِلَا فِي بَيْتِ عَبْدِكَا لِتَقْضِيَا لَيْلَتَكُمَا، وَاغْسِلَا أَرْجُلَكُمَا، وَفِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ تَمْضِيَانِ فِي طَرِيقِكُمَا». لَكِنَّهُمَا قَالَا: «لَا، بَلْ نَمْكُثُ اللَّيْلَةَ فِي السَّاحَةِ». ٣ فَأَصْرَّ عَلَيْهِمَا جِدًّا حَتَّى قَبِلَا الدَّهَابَ مَعَهُ وَالنُّزُولَ فِي بَيْتِهِ. فَأَعَدَ لَهُمَا مَادِبَةً وَخَبَزَ فَطِيرًا فَأَكَلَا. ٤ وَقَبِلَ أَنْ يَرْقُدَا، حَاصِرَ رَجُلُ مَدِينَةِ سَدُومَ مِنْ أَحْدَاثٍ وَشُبُوحٍ، الْبَيْتَ، ٥ وَنَادَا لُوطًا: «إِنَّ الرِّجُلَانِ اللَّذَانِ اسْتَضَفْتُمَا اللَّيْلَةَ؟ أَخْرِجْهُمَا إِلَيْنَا لِنُضَاجِعَهُمَا». ٦ فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا لُوطٌ بَعْدَ أَنْ أَغْلَقَ الْبَابَ خَلْفَهُ، ٧ وَقَالَ: «لَا تَرْتَكِبُوا شَرًّا يَا إِخْوَتِي. ٨ هُوَذَا لِي ابْنَتَانِ عَذَرَاوَانِ أَخْرِجْهُمَا إِلَيْكُمَا فَافْعَلُوا بِهِمَا مَا يَحُلُو لَكُمَا، أَمَّا هَذَانِ الرَّجُلَانِ فَلَا تُسَيِّئُوا إِلَيْهِمَا لِأَنَّهُمَا لَجَا إِلَيَّ حِمَى مِنْزِلِي». ٩ فَقَالُوا: «تَحَّ بَعِيدًا»، وَأَضَافُوا: «لَقَدْ جَاءَ هَذَا الْإِنْسَانُ لِيَتَغَرَّبَ بَيْنَنَا، وَهِيَ هِيَ يَحْكُمُ فِينَا. الْآنَ نَفْعَلُ بِكَ شَرًّا أَكْثَرَ

مِنْهُمَا». وَتَدَافَعُوا حَوْلَ لُوطٍ وَتَقَدَّمُوا لِيَحْطِمُوا الْبَابَ. ١٠ غَيْرَ أَنَّ الرَّجُلَيْنِ مَدَّا أَيْدِيَهُمَا وَاجْتَدَبَا لُوطًا إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ، وَأَغْلَقَا الْبَابَ. ١١ ثُمَّ ضَرَبَا الرِّجَالَ، صَغِيرَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ، الْوَاقِفَيْنِ أَمَامَ بَابِ الْبَيْتِ بِالْعَمَى، فَعَجَزُوا عَنِ الْعُثُورِ عَلَى الْبَابِ. ١٢ وَقَالَ الرَّجُلَانِ لِلُوطِ: «أَلَيْكَ أَقْرَبَاءُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ؟ أَصْهَارُ وَابْنَاءُ وَبَنَاتٌ أَوْ أَيُّ شَخْصٍ آخَرٍ مِثْتُ إِلَيْكَ بِصِلَةٍ؟ أَخْرِجْهُمْ مِنْ هُنَا، ١٣ لَأَنَّا عَازِمَانِ عَلَى تَدْمِيرِ هَذَا الْمَكَانِ، إِذْ أَنْ صُرَاخَ الشَّكْوَى مِنْ شَرِّهِ قَدْ تَعَازَمَ أَمَامَ الرَّبِّ، فَأَرْسَلْنَا الرَّبُّ لِنُدْمِرَهُ». ١٤ فَقَضَى لُوطٌ وَخَاطَبَ أَصْهَارَهُ أَزْوَاجَ بَنَاتِهِ، قَائِلًا: «هَيَّا. قُومُوا وَاخْرُجُوا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، لِأَنَّ الرَّبَّ سَيُدْمِرُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ». فَبَدَا كَمَازِجٍ فِي أَعْيُنِ أَصْهَارِهِ. ١٥ وَمَا إِنْ أَطْلَ الْفَجْرُ حَتَّى طَفِقَ الْمَلَائِكَةُ يَلْحَاقَانِ عَلَى لُوطٍ قَائِلَيْنِ: «هَيَّا انْهَضْ وَخُذْ زَوْجَتَكَ وَابْنَتَيْكَ اللَّتَيْنِ هُنَا، لِثَلَا تَهْلِكَ بِإِثْمِ الْمَدِينَةِ». ١٦ وَإِذْ تَوَانَى لُوطٌ، أَمْسَكَ الرَّجُلَانِ بِيَدِهِ وَأَيْدِي زَوْجَتِهِ وَابْنَتَيْهِ وَقَادَاهُمَا إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ، لِأَنَّ الرَّبَّ أَشْفَقَ عَلَيْهِمَا. ١٧ وَمَا إِنْ أَخْرَجَاهُمَا بَعِيدًا حَتَّى قَالَ أَحَدُ الْمَلَائِكَيْنِ: «أُنْجِ بِحَيَاتِكَ. لَا تَلْتَفِتْ وَرَاءَكَ وَلَا تَتَوَقَّفْ فِي كُلِّ مَنَاطِقَةِ السَّهْلِ. اهْرُبْ إِلَى الْجَبَلِ لِثَلَا تَهْلِكَ». ١٨ فَقَالَ لُوطٌ: «لَيْسَ هَكَذَا يَا سَيِّدُ. ١٩ هَا عَبْدُكَ قَدْ حَظِيَ بِرِضَاكَ، وَهَا أَنْتَ قَدْ عَظُمْتَ لُطْفُكَ إِذْ أَنْقَذْتَ حَيَاتِي، وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ الْجُوءَ إِلَى الْجَبَلِ لِثَلَا يَدْرِكَنِي مَكْرُوهٌ فَأَمُوتَ. ٢٠ هَا هِيَ الْمَدِينَةُ قَرِيبَةٌ يَسْهَلُ الْهَرَبُ إِلَيْهَا. إِنَّهَا مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ، فَدَعْنِي أَلْجَأُ إِلَيْهَا. أَلَيْسَتْ هِيَ مَدِينَةً صَغِيرَةً جَدًّا فَأَنْجُو فِيهَا بِحَيَاتِي؟» ٢١ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: «إِنِّي قَدْ قَبِلْتُ طَلِبَتَكَ بِشَأْنِ هَذَا الْأَمْرِ، وَلَنْ أَدْمِرَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ الَّتِي ذَكَرْتَهَا ٢٢ أَسْرَعُ، وَاهْرُبْ إِلَيْهَا، لِأَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصْنَعَ شَيْئًا إِلَى أَنْ تَبْلُغَهَا». لَذَلِكَ دُعِيَ اسْمُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ صُوغَرَ (وَمَعْنَاهَا صَغِيرَةٌ). ٢٣ وَمَا إِنْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى كَانَ لُوطٌ قَدْ دَخَلَ إِلَى صُوغَرَ، ٢٤ فَأَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَى سُدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيَةً وَنَارًا، مِنْ عِنْدِهِ مِنَ السَّمَاءِ. ٢٥ وَقَلَبَ تِلْكَ الْمَدْنَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا، وَالسَّهْلَ الْمُحِيطَ بِهَا وَكُلَّ مَرْزُوعَاتِ الْأَرْضِ. ٢٦ وَتَلَفَّتْ زَوْجَةُ لُوطٍ السَّائِرَةَ خَلْفَهُ وَرَاءَهَا، فَتَحَوَّلَتْ إِلَى عُمُودٍ مِنَ الْمِلْحِ. ٢٧ وَمَضَى إِبْرَاهِيمُ مُبَكِّرًا فِي الصَّبَاحِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي وَقَفَ فِيهِ أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٨ وَتَطَّلَعَ نَحْوَ سُدُومَ وَعَمُورَةَ وَلَسَّائِرِ أَرْضِ السَّهْلِ، فَابْصَرَ الدُّخَانَ يَتَصَاعَدُ مِنْهَا كَالْأُتُونِ. ٢٩ وَهَكَذَا عِنْدَمَا دَمَّرَ اللَّهُ مَدْنَ السَّهْلِ ذَكَرَ إِبْرَاهِيمَ، فَأَخْرَجَ لُوطًا قَبِيلَ وَقُوعِ الْكَارِثَةِ حِينَ قَلَبَ الْمَدْنَ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا لُوطٌ. ٣٠ وَغَادَرَ لُوطٌ وَابْنَتَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ صُوغَرَ، وَاسْتَقَرُّوا فِي الْجَبَلِ لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَلَجَأَ هُوَ وَابْنَتَاهُ إِلَى كَهْفٍ هُنَاكَ. ٣١ فَقَالَتِ الْابْنَةُ الْبِكْرُ لِأُخْتِهَا الصَّغِيرَةِ: «إِنَّ أَبَانَا قَدْ شَاخَ وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ حَوْلَنَا رَجُلٌ يَتَزَوَّجُنَا كَعَادَةِ كُلِّ النَّاسِ. ٣٢ فَتَعَالَي نَسْقِيهِ خَمْرًا وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ فَلَا تَنْقَطِعُ ذُرِّيَةُ أَيْبِنَا». ٣٣ فَسَقَتَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَبَاهُمَا خَمْرًا، وَأَقْبَلَتِ الْابْنَةُ الْكُبْرَى وَضَاجَعَتْ أَبَاهَا فَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلَا بِقِيَامِهَا. ٣٤ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي قَالَتِ الْابْنَةُ الْبِكْرُ لِأُخْتِهَا الصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدْ اضْطَجَعْتُ مَعَ أَبِي لَيْلَةَ أَمْسٍ، فَتَعَالَي نَسْقِيهِ اللَّيْلَةَ أَيْضًا خَمْرًا ثُمَّ ادْخُلِي وَاضْطَجِعِي مَعَهُ فَنُحْيِي مِنْ أَيْبِنَا نَسْلًا». ٣٥ فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا وَأَقْبَلَتِ الْابْنَةُ الصَّغِيرَةُ وَضَاجَعَتْ أَبَاهَا. فَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلَا بِقِيَامِهَا. ٣٦ وَهَكَذَا حَمَلَتِ الْابْنَتَانِ كِلْتَاهُمَا مِنْ أَبِيهِمَا. ٣٧ فَوَلَدَتِ الْكُبْرَى ابْنًا دَعَتْهُ مُوَابَ (وَمَعْنَاهُ مِنَ الْأَبِ)، وَهُوَ أَبُو الْمُوَابِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ، ٣٨ أَمَّا الصَّغْرَى فَوَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتْهُ «بَنَ عَمِّي» (وَمَعْنَاهُ ابْنُ قَوْمِي) وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ.

٢٠

١ وَارْتَحَلَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَرْضِ النَّقَبِ، وَأَقَامَ بَيْنَ قَادَشَ وَشُورَ، وَتَغَرَّبَ فِي جَرَارَ. ٢ وَهُنَاكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ زَوْجَتِهِ: «هِيَ أُخْتِي». فَأَرْسَلَ أَيْمَالُكَ مَلِكُ جَرَارَ وَأَحْضَرَ سَارَةَ إِلَيْهِ. ٣ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَجَلَّى لِأَيْمَالِكَ فِي حُلْمٍ فِي اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: «إِنَّكَ سَمَوْتَ بِسَبَبِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا، فَإِنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ». ٤ وَلَمْ يَكُنْ أَيْمَالُكَ قَدْ مَسَّهَا بَعْدُ، فَقَالَ لِلرَّبِّ: «أَتُمِيتُ أُمَّةً بَرِيَّةً؟ ٥ أَلَمْ يَقُلْ لِي إِنَّهَا أُخْتِي وَهِيَ نَفْسُهَا أَدَعَتْ أَنَّهُ أَخُوها؟ مَا فَعَلْتُ هَذَا إِلَّا بِسَلَامَةٍ قَلْبِي وَطَهَارَةِ يَدَيَّ». ٦ فَاجَابَهُ الرَّبُّ: «أَنَا أَيْضًا عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلَامَةٍ قَلْبِكَ قَدْ فَعَلْتَ هَذَا، وَأَنَا أَيْضًا مَنَعْتُكَ مِنْ أَنْ تُخْطِئَ إِلَيَّ وَلَمْ أَدْعُكَ تَمَسُّهَا. ٧ وَالْآنَ، رُدِّ لِلرَّجُلِ زَوْجَتَهُ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، فَيُصَلِّيَ مِنْ أَجْلِكَ فَتَحْيَا. وَإِنْ لَمْ تَرُدَّهَا فَإِنَّكَ وَكَلَّ مِنْ لَكَ حَتْمًا تَمُوتُونَ». ٨ فَبَكَرَ أَيْمَالُكَ فِي الصَّبَاحِ وَاسْتَدْعَى جَمِيعَ عَبِيدِهِ، وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى جَلِيَّةِ الْأَمْرِ، فَاعْتَرَّاهُمْ خَوْفٌ عَظِيمٌ. ٩ ثُمَّ دَعَا أَيْمَالُكَ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِنَا؟ أَيْ خَطَا أَرْتَكِبْتَهُ فِي حَقِّكَ حَتَّى جَلَبْتَ عَلَيَّ وَعَلَى مَمْلَكَتِي هَذَا الذَّنْبَ الْعَظِيمَ؟ لَقَدْ اقْتَرَفْتَ فِي حَقِّي أُمُورًا مَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَقْتَرِفَهَا». ١٠ وَسَأَلَ أَيْمَالُكَ إِبْرَاهِيمَ: «مَاذَا بَدَأَ لَكَ حَتَّى أَرْتَكِبْتَ هَذَا الْفِعْلَ؟» ١١ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «لَقَدْ فَعَلْتُ هَذَا لِأَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِأَسَرِهِ خَوْفُ اللَّهِ نَخَشِيتُ أَنْ تَقْتُلُونِي مِنْ أَجْلِ زَوْجَتِي. ١٢ وَهِيَ بِالْحَقِيقَةِ أُخْتِي، ابْنَةُ أَبِي، غَيْرَ أَنَّهُ لَيْسَتْ ابْنَةُ أُمِّي فَاتَّخَذْتُهَا زَوْجَةً لِي. ١٣ وَعِنْدَمَا دَعَانِي اللَّهُ لِأَتَغَرَّبَ بَعِيدًا عَنْ بَيْتِ أَبِي قُلْتُ لَهَا: حَيْثُمَا نَذْهَبُ قُولِي لِي أَخُوكَ فَهَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ الَّذِي تَصْنَعِينِي لِي». ١٤ فَأَخَذَ أَيْمَالُكَ غَنَمًا وَبَقَرًا وَعَبِيدًا وَإِمَاءً وَقَدَّمَهَا لِإِبْرَاهِيمَ، وَأَرْجَعَ إِلَيْهِ سَارَةَ زَوْجَتَهُ. ١٥ وَقَالَ أَيْمَالُكَ: «هَا هِيَ أَرْضِي أَمَامَكَ فَأَقِمْ حَيْثُ طَابَ لَكَ». ١٦ وَقَالَ لِسَارَةَ: «هَا قَدْ وَهَبْتُ أَخَاكَ أَلْفَ قِطْعَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ، تَبَرُّةً لَكَ مِنْ كُلِّ إِسَاءَةٍ أَمَامَ الَّذِينَ مَعَكَ، فَأَنْتِ بَرِيَّةٌ أَمَامَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَهَكَذَا تَكُونِينَ قَدْ أَنْصَبْتِ». ١٧ فَاتَّبَعَلَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى اللَّهِ، فَشَفَى أَيْمَالُكَ وَزَوْجَتَهُ وَجَوَارِيَهُ فَوَلَدْنَ. ١٨ لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ أَصَابَ نِسَاءَ بَيْتِ أَيْمَالِكَ بِالْعُقُمِ مِنْ أَجْلِ سَارَةَ زَوْجَةِ إِبْرَاهِيمَ.

٢١

١ وَافْتَقَدَ الرَّبُّ سَارَةَ كَمَا قَالَ، وَأَنْجَزَ لَهَا مَا وَعَدَ بِهِ. ٢ فَحَلَلَتْ سَارَةُ وَلَدَتْ لِإِبْرَاهِيمَ فِي شَيْخُوخَتِهِ ابْنًا، فِي الْوَقْتِ الَّذِي عَيْنُهُ اللَّهُ لَهُ. ٣ فدَعَا إِبْرَاهِيمُ ابْنَهُ الَّذِي أَنْجَبَتْهُ لَهُ سَارَةُ «إِسْحَاقَ». ٤ وَخَتَنَهُ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ بِمُوجِبِ أَمْرِ اللَّهِ. ٥ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ قَدْ بَلَغَ الْمِائَةَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا وَلِدَ لَهُ إِسْحَاقُ. ٦ وَقَالَتْ سَارَةُ: «لَقَدْ أَضْحَكَنِي الرَّبُّ. كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ هَذَا الْأَمْرَ يَضْحَكُ مَعِي». ٧ وَأَضَافَتْ أَيْضًا: «مَنْ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يَقُولَ لِإِبْرَاهِيمَ إِنَّ سَارَةَ سَتَرْضِعُ بَنِينَ؟ فَهِيَ أَنَا قَدْ أَنْجَبْتُ لَهُ ابْنًا فِي شَيْخُوخَتِهِ». ٨ وَكَبُرَ إِسْحَاقُ وَفُطِمَ. فَأَقَامَ إِبْرَاهِيمُ فِي يَوْمِ فِطَامِهِ مَادِبَةً عَظِيمَةً. ٩ وَرَأَتْ سَارَةُ أَنَّ ابْنَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةِ الَّذِي أَنْجَبَتْهُ لِإِبْرَاهِيمَ يَسْخَرُ مِنْ ابْنِهَا إِسْحَاقَ، ١٠ فَقَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا، فَإِنَّ ابْنَ الْجَارِيَةِ لَنْ يَرِثَ مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ». ١١ فَقَبِحَ هَذَا الْقَوْلُ فِي نَفْسِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ أَجْلِ ابْنِهِ. ١٢ فَقَالَ اللَّهُ لَهُ: «لَا يَسُوءُ فِي نَفْسِكَ أَمْرُ الصَّبِيِّ أَوْ أَمْرُ جَارِيَتِكَ، وَاسْمَعْ لِكَلَامِ سَارَةَ فِي كُلِّ مَا تُشِيرُ بِهِ عَلَيْكَ لِأَنَّهُ يَنْسَحِقُ يَدْعَى لَكَ نَسْلًا. ١٣ وَسَأَقِيمُ مِنْ ابْنِ الْجَارِيَةِ أُمَّةً أَيْضًا لِأَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ». ١٤ فَهَضَّضَ إِبْرَاهِيمُ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ وَأَخَذَ خُبْرًا وَقَرِيبَةً مَاءً وَدَفَعَهُمَا إِلَى هَاجَرَ، وَوَضَعَهُمَا عَلَى كَتِفَيْهَا، ثُمَّ صَرَفَهَا مَعَ الصَّبِيِّ. فَهَامَتْ عَلَى وَجْهَيْهَا فِي بَرِيَّةٍ بَثْرَ سَبْعٍ.

١٥ وَعِنْدَمَا فَرَّغَ الْمَاءُ مِنَ الْقِرْبَةِ طَرَحَتِ الصَّبِيَّ تَحْتَ إِحْدَى الْأَشْجَارِ، ١٦ وَمَضَتْ وَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ، عَلَى بَعْدِ نَحْوِ مِئَةِ مِثْرٍ، لِأَنَّهُ قَالَتْ: «لَا أَشْهَدُ مَوْتَ الصَّبِيِّ». جَلَسَتْ مُقَابِلَهُ وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا وَبَكَتْ. ١٧ وَسَمِعَ اللَّهُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَنادى ملائكة الله هاجر من السماء وقال لها: «مَا الَّذِي يُزْجِكُ يَا هَاجِرُ؟ لَا تَخَافِي، لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ بُكَاءَ الصَّبِيِّ مِنْ حَيْثُ هُوَ مُلْقًى. ١٨ قُومِي وَاحْمِلِي الصَّبِيَّ، وَلَشَبِّثِي بِهِ لِأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً». ١٩ ثُمَّ فَتَحَ عَيْنَيْهَا فَابْصُرَتْ بِرُءُوسِ مَاءٍ، فَذَهَبَتْ وَمَلَأَتِ الْقِرْبَةَ وَسَقَتِ الصَّبِيَّ. ٢٠ وَكَانَ اللَّهُ مَعَ الصَّبِيِّ فَكَبُرَ، وَسَكَنَ فِي صَحْرَاءِ فَارَانَ، وَبَرَخَ فِي رَمِي الْقَوْسِ. ٢١ وَاتَّخَذَتْ لَهُ أُمُّهُ زَوْجَةً مِنْ مِصْرَ. ٢٢ وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ خَاطَبَ أَبِيئَالِكُ وَفِيكُولُ قَائِدُ جَيْشِهِ إِبْرَاهِيمَ قَائِلَيْنِ: «إِنَّ اللَّهَ مَعَكَ فِي كُلِّ مَا تَقُومُ بِهِ، ٢٣ فَاحْلِفْ لِي الْآنَ بِاللَّهِ أَنْ لَا تَغْدُرَ لِي وَلَا بِنِسْلِي وَذُرِّيَّتِي، بَلْ تُحْسِنَ إِلَيَّ وَإِلَى شَعْبِي الَّذِي تَغَرَّبْتَ بَيْنَهُ، كَمَا أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ». ٢٤ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «أَحْلِفْ». ٢٥ وَعَاتَبَ إِبْرَاهِيمُ أَبِيئَالِكُ مِنْ أَجْلِ الْبُرِّ الَّتِي اغْتَصَبَهَا عَيْدُ أَبِيئَالِكُ، ٢٦ فَقَالَ أَبِيئَالِكُ: «لَسْتُ أَعْلَمُ مِنْ ارْتِكَابِ هَذَا الْأَمْرِ، وَأَنْتَ لَمْ تُخْبِرْنِي بِهِ، وَلَمْ أَسْمَعْ عَنْهُ سِوَى الْيَوْمِ». ٢٧ ثُمَّ أَعْطَى إِبْرَاهِيمُ أَبِيئَالِكُ غَنَمًا وَبَقَرًا وَقَطَعَ كِلَاهُمَا عَهْدًا. ٢٨ وَفَرَزَ إِبْرَاهِيمُ سَبْعَ نَعَاجٍ مِنَ الْغَنَمِ وَحَدَاهَا. ٢٩ فَقَالَ أَبِيئَالِكُ لِإِبْرَاهِيمَ: «مَاذَا تَقْصِدُ بِهَذِهِ النِّعَاجِ السَّبْعِ الَّتِي فَرَزْتَهَا جَانِبًا؟» ٣٠ فَأَجَابَ: «هِيَ سَبْعُ نَعَاجٍ أَقْدَمَهَا لَكَ بِيَدِي شَهَادَةً لِي أَنَّي حَفَرْتُ هَذِهِ الْبُئْرَ». ٣١ لِذَلِكَ دَعَا ذَلِكَ الْمَكَانَ بِئْرَ سَبْعِ (وَمَعْنَاهُ بئْرُ الْحَلْفِ) لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَأَبِيئَالِكُ كِلَاهُمَا حَلَفَا هُنَاكَ. ٣٢ وَهَكَذَا قَطَعَا عَهْدًا فِي بئْرِ سَبْعِ، ثُمَّ نَهَضَ أَبِيئَالِكُ وَفِيكُولُ رُئِيسَ جَيْشِهِ وَرَجَعَا إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٣٣ وَغَرَسَ إِبْرَاهِيمُ شَجَرًا أَثْلًا فِي بئْرِ سَبْعِ، وَدَعَا هُنَاكَ بِاسْمِ الرَّبِّ الْإِلَهِ السَّرْمَدِيِّ ٣٤ وَمَكَثَ إِبْرَاهِيمُ فِي بِلَادِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَرَّةً طَوِيلَةً.

٢٢

١ وَبَعْدَ هَذَا ائْتَمَنَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ، فَناداهُ: «يَا إِبْرَاهِيمُ» فَأَجَابَهُ: «لَبَّيْكَ». ٢ فَقَالَ لَهُ: «خُذْ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، إِسْحَقَ الَّذِي تُحِبُّهُ، وَانْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ الْمَرْيَا وَقَدِّمُهُ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَهْدِيكَ إِلَيْهِ». ٣ فَاسْتَيْقِظَ إِبْرَاهِيمُ مُبَكِّرًا فِي الصَّبَاحِ التَّالِي، وَأَسْرَجَ حِمَارَهُ، وَأَخَذَ اثْنَيْنِ مِنْ غِلْبَانِهِ، وَابْنَهُ إِسْحَقَ. وَجَهَّزَ حَطْبًا مُحْرَقَةً، وَانْطَلَقَ مَاضِيًا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللَّهُ عَنْهُ. ٤ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ تَطَلَّعَ إِبْرَاهِيمُ فَشَاهَدَ الْمَكَانَ مِنْ بَعِيدٍ، ٥ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِعَلَامِيهِ: «امْكُنَّا هُنَا مَعَ الْحِمَارِ، رُبَّمَا أَصْعَدُ أَنَا وَالصَّبِيَّ إِلَى هُنَاكَ لَتَتَعَبَ اللَّهُ ثُمَّ نَعُودُ إِلَيْكُمَا». ٦ فَحَمَلَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَقَ حَطْبَ الْمُحْرَقَةِ، وَأَخَذَ هُوَ بِيَدِهِ النَّارَ وَالسَّكِينِ وَذَهَبَا كِلَاهُمَا مَعًا. ٧ وَقَالَ إِسْحَقُ لِإِبْرَاهِيمَ أَبِيهِ: «يَا أَبِي». فَأَجَابَهُ: «نَعَمْ يَا ابْنِي». فَسَأَلَهُ: «هَا هِيَ النَّارُ وَالْحَطْبُ، وَلَكِنْ أَيْنَ خُرُوفُ الْمُحْرَقَةِ؟». ٨ فَرَدَّ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ: «إِنَّ اللَّهَ يَدِيرُ لِنَفْسِهِ الْخُرُوفَ لِلْمُحْرَقَةِ يَا ابْنِي». وَتَابَعَا مَسِيرَهُمَا مَعًا. ٩ وَلَمَّا بَلَغَا الْمَوْضِعَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ اللَّهُ شَيْدَ إِبْرَاهِيمُ مَذْبَحًا هُنَاكَ، وَرَتَّبَ الْحَطْبَ، ثُمَّ أَوْثَقَ إِسْحَقَ ابْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْحَطْبِ. ١٠ وَمَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ وَتَنَاوَلَ السَّكِينِ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ. ١١ فَناداهُ ملائكة الربِّ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: «إِبْرَاهِيمُ، إِبْرَاهِيمُ» فَأَجَابَ: «نَعَمْ». ١٢ فَقَالَ: «لَا تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى الصَّبِيِّ وَلَا تَوَقَّعْ بِهِ ضَرَرًا لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ تَخَافُ اللَّهَ وَلَمْ تَمْنَعْ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي». ١٣ وَإِذْ تَطَلَّعَ إِبْرَاهِيمُ حَوْلَهُ رَأَى خَلْفَهُ كَبْشًا قَدْ عَلِقَ بِفُرُوعِ أَشْجَارِ الْغَابَةِ، فَذَهَبَ وَأَحْضَرَهُ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عِوضًا عَنْ ابْنِهِ. ١٤ وَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ذَلِكَ الْمَكَانِ «يَهْوَهَ يَرَاهُ» (وَمَعْنَاهُ: الرَّبُّ يَدِيرُ). وَلِذَلِكَ يَقَالُ حَتَّى الْيَوْمِ «فِي جَبَلِ الرَّبِّ الْإِلَهِ يَرَى». ١٥ وَنادى ملائكة الربِّ إِبْرَاهِيمَ مِنْ

السَّمَاءَ مَرَّةً ثَانِيَةً: ١٦ وَقَالَ: «هَا أَنَا أَقْسِمُ بِذَاتِي يَقُولُ الرَّبُّ: لَأَنَّكَ صَنَعْتَ هَذَا الْأَمْرَ، وَلَمْ تَمْنَعْ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي، ١٧ لِأَبَارِكَنَّكَ وَأَكْثَرَنَّ ذُرِّيَّتَكَ فَتَكُونُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ وَكَمَلِ شَاطِئِ الْبَحْرِ، وَتَرِثُ ذُرِّيَّتَكَ مَدُنَ أَعْدَائِهَا. ١٨ وَبِذُرِّيَّتِكَ تَبَارَكَ جَمِيعُ أُمَمِ الْأَرْضِ، لَأَنَّكَ أَطَعْتَنِي». ١٩ ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى غُلَامِيهِ، وَعَادُوا جَمِيعًا إِلَى بَثْرَ سَبْعٍ حَيْثُ أَقَامَ إِبْرَاهِيمُ. ٢٠ وَقِيلَ لِبَرَاهِيمَ بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ: «هُذَا مَلِكَةٌ أَيْضًا قَدْ وَلَدَتْ بَيْنَ لَأَخِيكَ نَاحُورَ. ٢١ عَوْصَا الْبَكْرَ، وَأَخَاهُ بُوْزَا وَقُوثَيْلُ أَبَا آرَامَ، ٢٢ وَكَاسَدَ وَحَزَوًّا وَفِلْدَاشَ وَيَدْلَافَ وَبَثُوتَيْلَ». ٢٣ وَأَنْجَبَ بَثُوتَيْلُ رِفْقَةَ. هَؤُلَاءِ الثَّمَانِيَةُ أَنْجَبَتْهُمْ مَلِكَةٌ لِنَاحُورَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ. ٢٤ كَذَلِكَ أَنْجَبَتْ لَهُ سَرِيَّتَهُ الْمَدْعُودَةُ رُؤُومَةُ طَالِحٍ وَجَاحِمَ وَتَاحَشَ وَمَعَكَةَ.

٢٣

١ وَعَاشَتْ سَارَةُ مِئَةً وَسَبْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً. ٢ ثُمَّ مَاتَتْ سَارَةُ فِي قَرْيَةِ أَرْبَعٍ، أَيِ حَبْرُونَ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمَ لِيَنْدُبَ سَارَةَ وَيَبْكِي عَلَيْهَا. ٣ وَنَهَضَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَمَامِ الْجَثْمَانِ وَقَالَ لِلْحَيِّينَ: ٤ «أَنَا غَرِيبٌ وَنَزِيلٌ بَيْنَكُمْ، فَلْيَكُونِي مَعَكُمْ مَدْفَنًا أَوْارِي فِيهِ مِيتِي مِنْ أَمَامِي». ٥ فَأَجَابُوهُ قَائِلِينَ: ٦ «أَصْغِ لَنَا يَا سَيِّدِي. أَنْتَ رَئِيسٌ مِنَ اللَّهِ فِي وَسْطِنَا، فَادْفِنِ مِيتَكَ فِي أَفْضَلِ قُبُورِنَا، فَلَا أَحَدٌ مَنَا يَمْنَعُ قَبْرَهُ عَنْكَ لَتَدْفِنَ مِيتَكَ». ٧ فَهَضَّ إِبْرَاهِيمُ وَأَخْنَى أَمَامَ الْحَيِّينَ أَهْلَ الْبِلَادِ، ٨ وَقَالَ: «إِنْ طَابَتْ نَفْسُكُمْ أَنْ أَدْفِنَ مِيتِي مِنْ أَمَامِي، فَاسْمَعُوا لِي وَاتَّقِسُوا لِأَجْلِي مِنْ عِفْرُونَ بْنِ صُوحَرَ، ٩ أَنْ يَبِيعَنِي مَغَارَةَ الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي فِي طَرْفِ حَقْلِهِ، فَاشْتَرِيَهَا مِنْهُ لِقَاءِ ثَمَنِ كَامِلٍ، وَأَمْتَلِكُهَا لَتَكُونَ مَدْفَنًا لِي فِي وَسْطِكُمْ». ١٠ وَكَانَ عِفْرُونَ جَالِسًا بَيْنَ الْحَيِّينَ، فَقَالَ فِي مَسَامِعِ الْحَيِّينَ، أَمَامَ كُلِّ الْحَاضِرِينَ فِي مَجْلِسِ مَدِينَتِهِ: ١١ «لَا يَا سَيِّدِي، بَلْ أَصْغِ إِلَيَّ، هُوَذَا الْحَقْلُ الَّذِي لِي وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ أَهْبَمَا لَكَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ بَنِي شَعْبِي نَقُذُّهُمَا وَادْفِنَ مِيتَكَ». ١٢ فَانْحَنَى إِبْرَاهِيمُ أَمَامَ أَهْلِ الْبِلَادِ مَرَّةً ثَانِيَةً، ١٣ وَقَالَ لِعِفْرُونَ فِي مَسَامِعِ شَعْبِ الْأَرْضِ: «إِنْ كُنْتُ تَشَاءُ فَاسْمَعْ لِي. أَنَا أَدْفَعُ ثَمَنَ الْحَقْلِ. فَاقْبَلْ ذَلِكَ مِنِّي فَأَقُومَ بِدْفِنِ مِيتِي هُنَاكَ». ١٤ فَأَجَابَ عِفْرُونَ إِبْرَاهِيمَ: ١٥ «أَصْغِ لِي يَا سَيِّدِي، إِنَّ الْأَرْضَ تُسَاوِي أَرْبَعَ مِئَةِ شَاقِلٍ (حَوَالِي خَمْسَةِ كِيلُوجَرَامَاتٍ مِنَ الْفِضَّةِ)، وَهُوَ (ثَمَنٌ) لَا قِيمَةَ لَهُ لِي وَبَنِي وَبَيْنَكَ، فَادْفِنَ مِيتَكَ». ١٦ فَقَبِلَ إِبْرَاهِيمُ عَرْضَ عِفْرُونَ، وَوَزَنَ لَهُ الْفِضَّةَ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي مَسَامِعِ الْحَيِّينَ. أَرْبَعَ مِئَةِ شَاقِلٍ رَانِجَةً بَيْنَ التُّجَّارِ. ١٧ وَبِمُقْتَضَى ذَلِكَ أَصْبَحَ حَقْلُ عِفْرُونَ الَّذِي فِي الْمَكْفِيلَةِ مُقَابِلَ مَمْرٍ، وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ، وَجَمِيعُ الْأَشْجَارِ الْقَائِمَةِ فِي كُلِّ الْخُدُودِ الْمُحِيطَةِ بِهِ، ١٨ مُلْكًا لِبَرَاهِيمَ، بِمَشْهَدٍ مِنَ الْحَيِّينَ وَسَائِرِ الْحَاضِرِينَ فِي مَجْلِسِ مَدِينَتِهِ. ١٩ وَبَعْدَ ذَلِكَ دَفَنَ إِبْرَاهِيمُ زَوْجَتَهُ سَارَةَ فِي مَغَارَةِ الْمَكْفِيلَةِ، مُقَابِلَ مَمْرٍ. وَهِيَ حَبْرُونَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. ٢٠ فَامْتَلَكَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ الْحَيِّينَ الْحَقْلَ وَالْمَغَارَةَ الَّتِي فِيهِ لِيَكُونَ مَدْفَنًا لَهُ.

٢٤

١ وَشَاحَ إِبْرَاهِيمُ وَتَقَدَّمَ بِهِ الْعُمْرُ. وَبَارَكَ الرَّبُّ إِبْرَاهِيمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ٢ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِرَئِيسِ عِيْدِهِ، الْمُتَوَلَّى جَمِيعَ شُؤُونِ بَيْتِهِ: «ضَعْ يَدَكَ تَحْتَ نَحْذِي، ٣ فَاسْتَحْلِفْكَ بِالرَّبِّ إِلَهِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَنْ لَا تَأْخُذَ لَابْنِي زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا مُقِيمٌ فِي وَسْطِهِمْ. ٤ بَلْ تَمْضِي إِلَى بَلَدِي وَإِلَى عَشِيرَتِي، وَتَأْخُذَ زَوْجَةً لَابْنِي إِسْحَقَ». ٥ فَقَالَ لَهُ الْعَبْدُ: «هَبْ أَنْ الْمَرْأَةَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَتَّبَعَنِي إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، فَهَلْ أَرْجِعُ بِابْنِكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي ارْتَحَلْتَ عَنْهَا؟».

٦ فَأَجَابَ إِبْرَاهِيمُ: «إِيَّاكَ أَنْ تَرْجِعَ بَابْنِي إِلَى هُنَاكَ،^٧ فَالرَّبُّ إِلَهُ السَّمَاءِ الَّذِي أَخَذَنِي مِنْ بَيْتِ أَبِي وَمِنْ أَرْضِ قَوْمِي، وَخَاطَبَنِي وَأَقْسَمَ لِي قَاتِلًا: لِذُرِّيَّتِكَ أَهْبُ هَذِهِ الْأَرْضَ، هُوَ يُرْسِلُ مَلَكَهُ أَمَامَكَ لِتَأْخُذَ زَوْجَةً لَابْنِي مِنْ هُنَاكَ.»^٨ إِنَّ ابْنَتِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَتَّبِعَكَ، تَكُونُ أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ حَلْفِي هَذَا، أَمَّا ابْنِي فإِيَّاكَ أَنْ تَرْجِعَ بِهِ إِلَى هُنَاكَ.»

٩ فَوَضَعَ الْعَبْدُ يَدَهُ تَحْتَ نَحْدِ سَيِّدِهِ إِبْرَاهِيمَ وَحَلَفَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ.^{١٠} وَاخْتَارَ الْعَبْدُ عَشْرَةَ جِمَالٍ وَحَمَلَهَا مِنْ جَمِيعِ خَيْرَاتِ مَوْلَاهُ الَّتِي فِي يَدِهِ، وَقَامَ وَانْطَلَقَ إِلَى أَرَامِ النَّهْرَيْنِ إِلَى مَدِينَةِ نَاحُورَ.^{١١} وَهُنَاكَ أَنَاخَ الْجِمَالُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ عِنْدَ بئرِ الْمَاءِ وَقَتَ الْمَسَاءِ، فِي مَوْعِدِ خُرُوجِ الْمُسْتَقِيَّاتِ مِنَ النِّسَاءِ،^{١٢} وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَنْ تَبْسِرَ أَمْرِي الْيَوْمَ وَتُسَيِّدَ لِسَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ.»^{١٣} هَا أَنَا وَقِفْتُ عِنْدَ بئرِ الْمَاءِ حَيْثُ تُقْبَلُ بَنَاتُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ^{١٤} فَلَيْكُنْ أَنَّ الْفَتَاةَ الَّتِي أَقُولُ لَهَا: ضِعِي جَرَّتَكَ لِأَشْرَبَ مِنْهَا، فَتُجِيبُ: أَشْرَبُ وَأَنَا أَسْقِي جِمَالَكَ أَيْضًا، تَكُونُ هِيَ الَّتِي اخْتَرْتَهَا لِعَبْدِكَ إِسْحَقَ. وَبِذَلِكَ أُدْرِكُ أَنَّكَ أَسَدَيْتَ مَعْرُوفًا لِسَيِّدِي.»^{١٥} وَقَبْلَ أَنْ يَتِمَّ صَلَاتُهُ إِذَا بِهِ يُشَاهِدُ رِفْقَةَ ابْنَةِ بَثُوبِيلِ ابْنِ مَلِكَةِ زَوْجَةِ نَاحُورَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ مُقْبِلَةً، وَجَرَّتَهَا عَلَى كَتِفِهَا.^{١٦} وَكَانَتِ الْفَتَاةُ رَاحَةً الْجِمَالِ، عَذْرَاءٌ لَمْ يَمْسَسْهَا رَجُلٌ. فَزَلَّتْ إِلَى الْعَيْنِ وَمَلَأَتْ جَرَّتَهَا ثُمَّ صَعِدَتْ،^{١٧} فَرَكَّضَ الْعَبْدُ لِلِقَائِهَا وَقَالَ: «أَرْجُوكِ، اسْقِينِي قَلِيلًا مِنْ مَاءِ جَرَّتِكَ.»^{١٨} فَأَجَابَتِ الْفَتَاةُ: «أَشْرَبُ يَا سَيِّدِي.» وَأَسْرَعَتْ وَانْزَلَتْ جَرَّتَهَا عَلَى يَدِهَا وَسَقَتْهُ.^{١٩} وَبَعْدَ أَنْ شَرِبَ قَالَتْ: «أَسْقِي جِمَالَكَ أَيْضًا حَتَّى تَرْتَوِي.»^{٢٠} وَمَضَتْ مُسْرِعَةً وَأَفْرَعَتْ جَرَّتَهَا فِي حَوْضِ الْمَاءِ، ثُمَّ رَكَضَتْ نَحْوَ الْبئرِ فَاسْتَقَتْ لِكُلِّ جِمَالِهِ.^{٢١} وَظَلَّ الرَّجُلُ يَتَأَمَّلُهَا صَامِتًا لِيَعْلَمَ إِنْ كَانَ الرَّبُّ قَدْ وَفَّقَ مَسْعَاهُ أَمْ لَا.^{٢٢} وَعِنْدَمَا ارْتَوَتْ الْجِمَالُ تَنَاوَلَ الرَّجُلُ خِزَامَةً ذَهَبِيَّةَ وَزْنَهَا نِصْفُ شَاقِلٍ (نَحْوُ سِتَّةِ جِرَامَاتٍ) وَسَوَارِينَ ذَهَبِيَّينَ وَزَنْهَمَا عَشْرَةَ شَوَاقِلٍ (نَحْوُ مِئَةِ وَعِشْرِينَ جِرَامًا)،^{٢٣} وَسَأَلَهَا: «ابْنَةُ مَنْ أَنْتِ؟ أَخْبِرِينِي: هَلْ فِي بَيْتِ أَبِيكَ مَوْضِعٌ نَبِيتٌ فِيهِ؟»^{٢٤} فَأَجَابَتْهُ: «أَنَا ابْنَةُ بَثُوبِيلِ ابْنِ مَلِكَةِ الَّذِي أُحِبُّهُ لِنَاحُورَ،^{٢٥} عِنْدَنَا كَثِيرٌ مِنَ التِّينِ وَالْعَلْفِ، وَمَكَانٌ لِنَبِيتُوا فِيهِ.»^{٢٦} فَاطَّرَقَ الرَّجُلُ بِرَأْسِهِ وَبَجَدَ لِلرَّبِّ مُصَلِّيًا:^{٢٧} «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي لَمْ يَتَخَلَّ عَنْ لُطْفِهِ وَوَفَائِهِ لِسَيِّدِي. أَمَّا أَنَا فَقَدْ هَدَانِي الرَّبُّ فِي الطَّرِيقِ إِلَى بَيْتِ إِخْوَةِ سَيِّدِي.»^{٢٨} فَهَرَعَتْ الْفَتَاةُ وَأَخْبَرَتْ بَيْتَ أُمِّهَا بِهَذِهِ الْأُمُورِ.^{٢٩} وَكَانَ لِرِفْقَةَ أَخٌ يُدْعَى لَابَانَ، فَاسْرَعَ نَحْوَ الرَّجُلِ عِنْدَ بئرِ الْمَاءِ،^{٣٠} إِذْ كَانَ قَدْ رَأَى اخْزِامَةَ وَالسَّوَارِينَ عَلَى يَدَيْ أُخْتِهِ، وَسَمِعَ حَدِيثَهَا عَنِ الرَّجُلِ؛ فَوَجَدَهُ وَاقِفًا بِالْقُرْبِ مِنَ الْجِمَالِ عِنْدَ الْمَاءِ،^{٣١} فَقَالَ: «ادْخُلِي أَيْهَا الْمُبَارَكُ مِنَ الرَّبِّ، لِمَاذَا تَقِفُ خَارِجًا؟ لَقَدْ أَعَدَدْتُ الْبَيْتَ وَكَذَلِكَ مَكَانًا لِلْجِمَالِ.»^{٣٢} فَدَخَلَ الرَّجُلُ إِلَى الْمَنْزِلِ، وَحَلَّ عَنِ الْجِمَالِ، وَقَدَّمَ لَهَا تَبْنًا وَعَلْفًا، وَأَتَى لَابَانَ بِمَاءٍ لِيُغْسِلَ رِجْلَيْهِ وَأَرْجُلِي مُرَافِقِيهِ.^{٣٣} ثُمَّ وَضَعَ الطَّعَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ لِيَأْكُلَ. لَكِنَّهُ قَالَ: «لَنْ أَكُلَ حَتَّى أَخْبِرَ كُرْمًا بِمَا يَجِبُ أَنْ أَقُولَهُ.» فَقَالَ لَهُ: «تَكَلَّمْ.»^{٣٤} فَقَالَ: «أَنَا عَبْدُ إِبْرَاهِيمَ،^{٣٥} وَقَدْ أَغْدَقَ الرَّبُّ عَلَى مَوْلَايَ بَرَكَاتٍ جَمَّةً فَصَارَ عَظِيمًا، إِذْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِغَنَمٍ وَبَقَرٍ وَفِصَّةٍ وَذَهَبٍ وَعَبِيدٍ وَأَمَاءٍ وَجِمَالٍ وَحَمِيرٍ.»^{٣٦} وَأَنْجَبَتْ سَارَةُ امْرَأَةً سَيِّدِي بَعْدَ أَنْ شَاخَتْ ابْنًا لِسَيِّدِي أَوْرَثَهُ كُلَّ مَالِهِ^{٣٧} وَقَدْ اسْتَحْلَفَنِي سَيِّدِي أَلَّا أَخْذُ زَوْجَةً لَابْنِهِ مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ يَسْكُنُ أَرْضَهُمْ،^{٣٨} بَلْ أَذْهَبُ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ وَعَشِيرَتِهِ وَأَخْذُ لَابْنِهِ مِنْهُمْ زَوْجَةً.»^{٣٩} فَقُلْتُ لِسَيِّدِي: قَدْ تَأْتَى الْفَتَاةُ أَنْ تَتَّبِعَنِي إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ.»^{٤٠} فَأَجَابَنِي: إِنَّ الرَّبَّ الَّذِي سَلَكَتُ أُمَامَهُ، هُوَ يُرْسِلُ مَلَكَهُ مَعَكَ وَيُوفِّقُ مَسْعَاكَ فَتَأْخُذُ لَابْنِي زَوْجَةً مِنْ عَشِيرَتِي وَمِنْ بَيْتِ أَبِي.^{٤١} وَإِذَا

قَدِمْتُ عَلَى قَوْمِي وَرَفَضُوا أَنْ يُعْطُوكَ إِيَّاهَا تَكُونُ أَنْثَى فِي حِلٍّ مِنْ حَلْفِي. ٤٢ فَأَقْبَلْتُ الْيَوْمَ عَلَى الْعَيْنِ وَقُلْتُ: أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ. أَرْجُوكَ أَنْ تُوَفَّقَ مَسْعَايَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قُتِبْتُ بِهَذِهِ الرَّحْلة. ٤٣ هَا أَنَا وَقَفْتُ عِنْدَ بَيْرِ الْمَاءِ، فَلْيَكُنْ أَنَّ الْفَتَاةَ الَّتِي تَأْتِي لِتَسْتَقِي، وَالَّتِي أَطْلُبُ مِنْهَا أَنْ تَسْقِيَنِي بَعْضَ الْمَاءِ، ٤٤ فَتَقُولُ لِي: اشْرَبْ أَنْتَ، وَأَنَا أَسْتَقِي لِلْجَمَالِكِ أَيْضًا، تَكُونُ هِيَ الْفَتَاةَ الَّتِي عَيْنَا الرَّبُّ لَابْنِ سَيِّدِي. ٤٥ وَيَيْنَمَا كُنْتُ أَنَا جِي نَفْسِي بِهَذَا الْكَلَامِ، إِذَا رِفْقَةُ قَادِمَةٌ، حَامِلَةٌ جَرَّةً عَلَى كَتِفِهَا، فَزَلَّتْ إِلَى الْعَيْنِ وَاسْتَقَتْ، فَقُلْتُ لَهَا: أَرْجُوكَ أَنْ تَسْقِيَنِي ٤٦ فَاسْرَعَتْ وَوَضَعَتْ جَرَّتَهَا عَنْهَا قَائِلَةً: اشْرَبْ وَأَنَا أَسْقِي جَمَالِكَ أَيْضًا. ٤٧ ثُمَّ سَأَلْتُهَا: ابْنَةُ مَنْ أَنْتِ؟ فَأَجَابَتْ: ابْنَةُ بَتُوئِيلِ بْنِ نَاحُورَ الَّذِي أَنْجَبَتْهُ مَلَكَةُ لَهُ. فَوَضَعْتُ الْخِزَامَةَ فِي أَنْفِهَا وَالسَّوَارِينَ عَلَى يَدَيْهَا. ٤٨ ثُمَّ خَرْتُ وَسَجَدْتُ وَبَارَكْتُ الرَّبَّ إِلَهَ مَوْلَايَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي هَدَانِي فِي الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ لِأَخْذِ ابْنَةِ أَخِي سَيِّدِي لَابْنِهِ. ٤٩ وَالْآنَ إِنْ كُنْتُمْ تَبْذُونَ لُطْفًا وَأَمَانَةً لِسَيِّدِي فَأَجِيبُوا طَلْبِي وَإِلَّا فَأَخْبِرُونِي لِأَتَجِدَ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا. ٥٠ فَأَجَابَ لَابَانُ وَبَتُوئِيلُ: «قَدْ صَدَرَ هَذَا الْأَمْرُ مِنَ الرَّبِّ، وَلَا نَقْدِرُ أَنْ نَقُولَ لَكَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا. ٥١ هَا هِيَ رِفْقَةُ أَمَامَكَ، خُذْهَا وَامْضِ. لَتَكُنْ لَابْنُ سَيِّدِكَ كَمَا قَالَ الرَّبُّ». ٥٢ فَمَا إِنْ سَمِعَ عَبْدُ إِبْرَاهِيمَ كَلَامَهُمْ حَتَّى خَرَّ عَلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا لِلرَّبِّ، ٥٣ ثُمَّ أَخْرَجَ جَوَاهِرَ مِنْ فَضَّةٍ وَمِنْ ذَهَبٍ وَثِيَابًا وَأَعْطَاهَا لِرِفْقَةَ، وَأَهْدَى أَيْضًا أَخَاهَا وَأُمًّا تُحْفًا ٥٤ وَأَكَلَ وَشَرِبَ هُوَ وَرِجَالُهُ، وَقَضَوْا لَيْلَتَهُمْ هُنَاكَ. وَعِنْدَمَا اسْتَيْقَظُوا فِي الصَّبَاحِ قَالَ: «أَطْلُقُونِي لِأَعُودَ إِلَى سَيِّدِي». ٥٥ فَأَجَابَ أَخُوها وَأُمُّها: «دَعِ الْفَتَاةَ تَمْكُثْ مَعَنَا عَشْرَةَ أَيَّامٍ أَوْ نَحْوَهَا، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَنْطَلِقُ». ٥٦ فَقَالَ لَهُمْ: «لَا تُعَيِّقُونِي فَالْزَمْتُ وَفَّقَ مَسْعَايَ، أَطْلُقُونِي لِأَمْضِيَ إِلَى سَيِّدِي». ٥٧ فَقَالَا: «نَدْعُو الْفَتَاةَ وَلِنَسْأَلَهَا رَأْيَهَا». ٥٨ فَدَعَا رِفْقَةَ وَسَأَلَهَا: «أَتَذْهَبِينَ مَعَ هَذَا الرَّجُلِ؟» فَأَجَابَتْ: «أَذْهَبُ». ٥٩ فَصَرَفُوا رِفْقَةَ أُخْتَهُمْ وَمَعَهَا مَرْيَتَهَا وَعَبْدُ إِبْرَاهِيمَ وَرِجَالَهُ، ٦٠ وَبَارَكُوا رِفْقَةَ قَائِلِينَ لَهَا: «أَنْتِ أُخْتُنَا، فَلْتَكَاثِرِي لِتَصِيرِي أُلُوفَ أُلُوفٍ وَلْتَرِثْ ذُرِّيَّتَكَ مَدُنَ مُبْغِضِيهَا». ٦١ فَهَضَمَتْ رِفْقَةُ وَفَتَاتُهَا وَرَكِبْنَ الْجَمَالَ وَتَبِعْنَ الرَّجُلَ. فَانْطَلَقَ الْعَبْدُ بِرِفْقَةَ وَمَضَى فِي طَرِيقِهِ. ٦٢ وَكَانَ إِسْحَقُ الْمُقِيمُ أَنْثَى فِي النَّقْبِ قَدْ عَادَ مِنْ طَرِيقِ بَيْرِ «الْحَيِّ رُئِي». ٦٣ فَخَرَجَ عِنْدَ الْمَسَاءِ إِلَى الْحَقْلِ مُتَمَلِّمًا، وَإِذْ تَطَلَّعَ حَوْلَهُ شَاهِدٌ جَمَالًا مُقْبِلَةً، ٦٤ وَرَفَعَتْ رِفْقَةُ كَذَلِكَ عَيْنَهَا وَرَأَتْ إِسْحَقَ فَتَرَجَّلَتْ عَنِ الْجَمَلِ، ٦٥ وَسَأَلَتْ الْعَبْدَ: «مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الْمَاشِي فِي الْحَقْلِ لِلْقَائِنِ؟» فَقَالَ الْعَبْدُ: «هُوَ سَيِّدِي». فَتَنَاولَتْ الْخِجَابَ وَتَغَطَّتْ. ٦٦ ثُمَّ حَدَّثَ الْعَبْدُ إِسْحَقَ بِكُلِّ الْأُمُورِ الَّتِي قَامَ بِهَا. ٦٧ فَأَدْخَلَ إِسْحَقُ رِفْقَةَ إِلَى خِيَمَةِ أُمِّهِ سَارَةَ، وَتَزَوَّجَهَا وَأَحَبَّاهَا وَتَعَزَّى بِهَا بَعْدَ مَوْتِ أُمِّهِ.

٢٥

١ وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ فَاتَّخَذَ لِنَفْسِهِ زَوْجَةً تَدْعَى قَطُورَةَ، ٢ فَأَنْجَبَتْ لَهُ زَمْرَانَ وَبِقْشَانَ وَمَدَانَ وَمِدْيَانَ وَشُوحًا. ٣ وَأَنْجَبَ بِقْشَانُ شَبَا وَدَدَانَ. أَمَّا أَبْنَاءُ دَدَانَ فَهُمْ: أَشُورِيمُ وَلُطُوشِيمُ وَالْأُمِيمُ. ٤ وَأَبْنَاءُ مِدْيَانَ هُمْ: عِيفَةُ وَعِغْرُ وَحَنُوكُ وَأَيْدَاعُ، وَالْدَعَةُ. وَهَؤُلَاءِ جَمِيعًا مِنْ ذُرِّيَّةِ قَطُورَةَ. ٥ وَوَرِثَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَقَ كُلَّ مَالِهِ. ٦ أَمَّا أَبْنَاؤُهُ مِنْ سَرَارِيهِ فَأَعْطَاهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَطَايَا، وَصَرَفَهُمْ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِ نَحْوَ أَرْضِ الْمَشْرِقِ بَعِيدًا عَنْ إِسْحَقَ ابْنِهِ. ٧ وَعَاشَ إِبْرَاهِيمُ مِئَةً وَخَمْسًا وَسَبْعِينَ سَنَةً. ٨ ثُمَّ مَاتَ بِشَيْبَةٍ صَالِحَةٍ وَأَنْضَمَ إِلَى أَسْلَافِهِ، ٩ فَدَفَنَهُ أَبْنَاهُ إِسْحَقُ وَإِسْمَاعِيلُ فِي مَغَارَةِ الْمَكْفِيلَةِ، فِي حَقْلِ عِفْرُونَ بْنِ صُوحَرَ الْحِثِّيِّ مُقَابِلَ مَمْرَا، ١٠ وَهُوَ الْحَقْلُ الَّذِي اشْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنَ الْحِثِّيِّينَ، وَفِيهِ دُفِنَ إِبْرَاهِيمُ

وَزَوْجَتُهُ سَارَةُ. ١١ وَبَعْدَ وَفَاةِ إِبْرَاهِيمَ بَارَكَ اللَّهُ إِسْحَقَ ابْنَهُ، وَأَقَامَ إِسْحَقُ عِنْدَ بئرِ لَحْيِ رُئِي. ١٢ وَهَذَا سَجَلُ مَوَالِدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أَنْجَبَتْهُ هَاجِرُ الْمِصْرِيَّةُ جَارِيَةً سَارَةَ لِإِبْرَاهِيمَ. ١٣ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ إِسْمَاعِيلَ مَدُونَةٌ حَسَبَ تَرْتِيبٍ وَلَدَتْهُمْ: نَبَايُوتُ بَكْرُ إِسْمَاعِيلَ، وَقِيدَارُ وَادْبَيْلُ وَمِيسَامُ، ١٤ وَمِشْمَاعُ وَدُومَةُ وَمَسَا، ١٥ وَحَدَارُ وَتِيمَا وَيَطُورُ وَنَافِيشُ وَقَدَمَةُ. ١٦ هَؤُلَاءِ هُمُ بَنُو إِسْمَاعِيلَ، وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاؤُهُمْ حَسَبَ دِيَارِهِمْ وَحُصُونِهِمْ، وَقَدْ صَارُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسًا لِاثْنَيْ عَشَرَ قَبِيلَةً. ١٧ وَمَاتَ إِسْمَاعِيلُ وَلَهُ مِنَ الْعُمَرِ مِئَةٌ وَسَبْعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً، وَلَحِقَ بِقَوْمِهِ. ١٨ أَمَّا ذُرِّيَّتُهُ فَقَدْ انْتَشَرَتْ مِنْ حَوِيلَةَ إِلَى شُورِ الْمُتَنَاحَةِ لِمِصْرَ فِي اتِّجَاهِ أَشُورَ، وَكَانَتْ عَلَى عَدَاءٍ مَعَ بَقِيَّةِ إِخْوَتِهَا. ١٩ وَهَذَا سَجَلُ مَوَالِدِ إِسْحَقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ. أَنْجَبَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَقَ. ٢٠ وَكَانَ إِسْحَقُ فِي الْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا تَزَوَّجَ رِفْقَةَ بِنْتَ بَثُوبِيلِ الْآرَامِيِّ مِنْ سَهْلِ آرَامَ، وَأَخْتِ لَابَانَ الْآرَامِيِّ. ٢١ وَصَلَّى إِسْحَقُ إِلَى الرَّبِّ مِنْ أَجْلِ امْرَأَتِهِ لِأَنَّهَا كَانَتْ عَاقِرًا، فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ، فَحَمَلَتْ رِفْقَةُ زَوْجَتَهُ. ٢٢ وَإِذْ تَصَارَعَ الطِّفْلَانِ فِي بَطْنِهَا قَالَتْ: «إِنْ كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا فَمَا لِي وَالْحَبْلُ؟» وَمَضَتْ لَتَسْتَفْتِيهِمَنْ مِنَ الرَّبِّ ٢٣ فَقَالَ لَهَا الرَّبُّ: «فِي أَحْشَائِكَ أُمْتَانِ، يَتَفَرَّعُ مِنْهُمَا شَعْبَانِ. شَعْبٌ يَسْتَقْوِي عَلَى شَعْبٍ، وَكَبِيرٌ يَسْتَعْبِدُ لِصَغِيرٍ». ٢٤ وَعِنْدَمَا اكْتَمَلَتْ أَيَّامُهَا لِلِدِ إِذَا فِي أَحْشَائِهَا تَوَّامَانِ. ٢٥ فَخَرَجَ الْأَوَّلُ مَكْسُورًا بِالشَّعْرِ وَكَانَهُ يَرْتَدِي فَرْوَةً حُمْرًا، فَدَعَا عِيسُو (وَمَعْنَاهُ أَشْعَرُ). ٢٦ ثُمَّ خَرَجَ أَخُوهُ وَيَدُهُ قَابِضَةٌ عَلَى عَقَبِ عِيسُو فَدَعَاهُ يَعْقُوبُ (وَمَعْنَاهُ مُتَعَقِّبٌ). وَكَانَ إِسْحَقُ فِي السِّتِينَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا أَنْجَبَتْهُمَا لَهُ رِفْقَةُ. ٢٧ وَكَبُرَ الْوُلَدَانِ، فَأَصْبَحَ عِيسُو صَيَّادًا مَاهِرًا وَرَجُلَ بَرِيَّةٍ، بَيْنَمَا كَانَ يَعْقُوبَ رَجُلًا هَادِثًا يَقِيمُ فِي الْخِلَامِ. ٢٨ وَأَحَبَّ إِسْحَقُ عِيسُو لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ صِيْدِهِ، أَمَّا رِفْقَةُ فَقَدْ أَحَبَّتْ يَعْقُوبَ. ٢٩ وَذَاتَ مَرَّةٍ عَادَ عِيسُو مِنَ الْخَلْقِ مُرْهَقًا فَوَجَدَ يَعْقُوبَ قَدْ طَبَخَ طَعَامًا، ٣٠ فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَا الطَّيِّبِ الْأَحْمَرِ لِأَنِّي جَائِعٌ جِدًّا». لِهَذَا دُعِيَ عِيسُو بِأَدُومَ. ٣١ فَقَالَ يَعْقُوبُ: «بِعْنِي أَوَّلًا أُمْتِيَا زَاتَ بَكُورِيَّتِكَ». ٣٢ فَقَالَ عِيسُو: «أَنَا لَا أَبْدُ مَائَتَ، فَأَيُّ نَفْعٍ لِي مِنْ بَكُورِيَّتِي؟» ٣٣ فَأَجَابَهُ يَعْقُوبُ: «أَحْلِفْ لِي أَوَّلًا». فَحَلَفَ لَهُ، وَبَاعَ أُمْتِيَا زَاتَ بَكُورِيَّتِهِ لِيَعْقُوبَ. ٣٤ عِنْدئذٍ أُعْطِيَ يَعْقُوبَ عِيسُو خُبْزًا وَطَبِيخَ عَدَسٍ، فَأَكَلَ وَشَرِبَ ثُمَّ قَامَ وَمَضَى فِي سَبِيلِهِ. وَهَكَذَا احْتَقَرَ عِيسُو أُمْتِيَا زَاتَ الْبَكُورِيَّةِ.

٢٦

١ وَحَدَّثَ فِي الْأَرْضِ جُوعٌ غَيْرُ الْجُوعِ الْأَوَّلِ الَّذِي كَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ، فَارْتَحَلَ إِسْحَقُ إِلَى مَدِينَةِ جَرَارَ حَيْثُ أَيْمَالِكُ مَلِكُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٢ فَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ قَائِلًا: «لَا تَمْضَ إِلَى مِصْرَ، بَلْ أَمْكُثْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعِينَهَا لَكَ. ٣ أَقِمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فَأَكُونَ مَعَكَ وَأَبَارِكَكَ، لِأَنِّي أُعْطِي لَكَ وَلَدْرِيَّتَكَ جَمِيعَ هَذِهِ الْأَرْضِ وَفَاءً بِقَسَمِي الَّذِي أَقْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ أَيْمًا. ٤ وَأَكْثَرُ ذُرِّيَّتِكَ كَنُجُومَ السَّمَاءِ وَأَهْبَاهَا جَمِيعَ هَذِهِ الْبِلَادِ. وَتَتَبَارَكُ فِي سَبِيلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ الْأَرْضِ. ٥ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ أَطَاعَ قَوْلِي، وَحَفِظَ أَوْامِرِي وَوَصَايَايَ وَفَرَائِضِي وَشَرَائِعِي». ٦ فَأَقَامَ إِسْحَقُ فِي مَدِينَةِ جَرَارَ. ٧ وَعِنْدَمَا سَأَلَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَنْ زَوْجَتِهِ قَالَتْ: «هِيَ أُخْتِي» لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَقُولَ: «هِيَ زَوْجَتِي» لِثَلَا يَقْتُلَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ أَجْلِ رِفْقَةٍ، لِأَنَّهَا كَانَتْ رَاضِيَةً بِالْجَمَالِ. ٨ وَحَدَّثَ بَعْدَ أَنْ طَالَ مُكُوثُهُ هُنَاكَ، أَنَّ أَيْمَالِكَ مَلِكَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَطْلَمَ مِنَ النَّافِذَةِ، فَشَاهَدَ إِسْحَقُ يَدَاعِبَ امْرَأَتِهِ رِفْقَةَ. ٩ فَاسْتَدْعَاهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: «إِنَّهَا بِالْحَقِيقَةِ زَوْجَتُكَ، فَكَيْفَ قُلْتَ هِيَ أُخْتِي؟» فَأَجَابَ إِسْحَقُ: «لَأَنِّي قُلْتُ: لَعَلِّي أَقْتُلُ بِسَبَبِهَا». ١٠ فَقَالَ أَيْمَالِكُ: «مَا هَذَا الَّذِي فَعَلْتَ بِنَا؟ لَقَدْ كَانَ يَسِيرًا عَلَى أَيِّ

وَاحِدٍ مِنَ الشَّعْبِ أَنْ يَضْطَجِعَ مَعَ زَوْجَتِكَ فَتَجْلِبُ بِذَلِكَ عَلَيْنَا إِنَّمَا». ١١ وَأَنْذَرَ أَيْمَالِكُ كُلَّ الشَّعْبِ قَائِلًا: «كُلُّ مَنْ يَمَسُّ هَذَا الرَّجُلَ أَوْ زَوْجَتَهُ فَتَمَاتْ مَوْتًا». ١٢ وَزَرَعَ إِسْحَاقُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ، فَحَصَدَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِئَةَ ضِعْفٍ لِأَنَّ اللَّهَ بَارَكَهُ. ١٣ وَعَظُمَ شَأْنُ الرَّجُلِ، وَتَزَايَدَ غَنَاهُ وَأَصْبَحَ وَاسِعَ الثَّرَاءِ وَالنُّفُوذِ. ١٤ وَصَارَتْ لَهُ مَاشِيَةٌ، غَنَمٌ وَقُطْعَانُ بَقَرٍ وَعَبِيدٌ كَثِيرُونَ. فَحَسَدَهُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ. ١٥ وَرَدَمَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ بِالثَّرَابِ جَمِيعَ الْآبَارِ الَّتِي حَفَرَهَا عَبِيدُ أَبِيهِ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ. ١٦ وَقَالَ أَيْمَالِكُ لِإِسْحَاقَ: «ارْحَلْ عَنَّا لِأَنَّكَ أَصْبَحْتَ أَكْثَرَ قُوَّةً مِنَّا». ١٧ فَانْصَرَفَ إِسْحَاقُ مِنْ هُنَاكَ وَضَرَبَ خِيَامَهُ فِي وَادِي جَرَارَ حَيْثُ أَقَامَ. ١٨ وَأَعَادَ إِسْحَاقُ حَفْرَ آبَارِ الْمِيَاهِ الَّتِي كَانَ قَدْ تَمَّ حَفْرُهَا فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ وَرَدَمَهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ، وَدَعَاهَا بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي أَطْلَقَهَا عَلَيْهَا أَبُوهُ. ١٩ وَعِنْدَمَا حَفَرَ عَبِيدُ إِسْحَاقَ فِي الْوَادِي وَعَثَرُوا عَلَى بَيْتْرِ مَاءٍ جَارٍ، ٢٠ خَاصَمَ رُعَاةُ مَدِينَةِ جَرَارَ رُعَاةَ إِسْحَاقَ قَائِلِينَ: «هَذَا الْمَاءُ لَنَا». فَدَعَا الْبَيْتْرَ «عِيسَى» لِأَنَّهُمْ نَازَعُوهُ عَلَيْهِ. ٢١ ثُمَّ حَفَرُوا بَيْتْرًا أُخْرَى وَتَخَاصَمُوا عَلَيْهَا، فَدَعَاهَا «سِطْنَةَ» (وَمَعْنَاهَا عِدَاوَةٌ). ٢٢ وَاتَّقَلَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ هُنَاكَ وَحَفَرَ بَيْتْرًا أُخْرَى وَلَمْ يَتَنَازَعُوا عَلَيْهَا، فَدَعَا اسْمَهَا «رُحُوبَتَ». (وَمَعْنَاهَا الْأَمَاكِنُ الرَّحِيَّةُ) قَائِلًا: «لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْحَبَ الْآنَ لَنَا وَاتَّمَرْنَا فِي الْأَرْضِ». ٢٣ ثُمَّ مَضَى مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْتْرِ سَبْعٍ. ٢٤ فَتَجَلَّى لَهُ الرَّبُّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَقَالَ: «أَنَا هُوَ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ. لَا تَخَفْ لِأَنِّي مَعَكَ وَأُبَارِكُكَ وَأَكْثُرُ ذُرِّيَّتَكَ مِنْ أَجْلِ عَبْدِي إِبْرَاهِيمَ». ٢٥ فَشَيْدَ إِسْحَاقَ هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ، ثُمَّ نَصَبَ هُنَاكَ خِيَمَتَهُ وَحَفَرَ عَيْدَهُ بَيْتْرًا. ٢٦ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ مِنْ مَدِينَةِ جَرَارَ أَيْمَالِكُ وَأَحْزَاتُ مُسْتَشَارِهِ، وَفِيكَوْلُ رَئِيسِ جَيْشِهِ. ٢٧ فَقَالَ لَهُمْ إِسْحَاقُ: «مَا بِالْكُمْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَيَّ، وَأَنْتُمْ قَدْ أَبْغَضْتُمُونِي وَصَرَفْتُمُونِي مِنْ عِنْدِكُمْ؟» ٢٨ فَأَجَابُوهُ: «لَقَدْ تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ، فَقُلْنَا: لِيَكُنْ بَيْنَنَا حَلْفٌ وَلِنَقْطَعَ مَعَكَ عَهْدًا: ٢٩ أَنْ لَا نُسِيءَ إِلَيْنَا كَمَا لَمْ نَمْسَسْكَ بِشَرٍّ وَلَمْ يُصَبِّكْ مِنَّا سِوَى الْخَيْرِ، ثُمَّ صَرَفْنَاكَ بِسَلَامٍ. وَهَآ أَنْتَ الْآنَ مُبَارَكٌ مِنَ الرَّبِّ». ٣٠ فَأَقَامَ لَهُمْ مَادِبَةً فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا. ٣١ ثُمَّ بَكَرُوا فِي الصَّبَاحِ وَحَلَفَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَشَيعَهُمْ إِسْحَاقُ فَانْصَرَفُوا بِسَلَامٍ. ٣٢ وَفِي نَفْسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ جَاءَ عَبِيدُ إِسْحَاقَ وَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ: «إِنَّا عَثَرْنَا عَلَى مَاءٍ فِي الْبَيْتْرِ الَّتِي حَفَرْنَاهَا». ٣٣ فَدَعَاهَا شِبْعَةَ، لِذَلِكَ سَمِيَتِ الْمَدِينَةُ بَيْتْرِ سَبْعٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٣٤ وَلَمَّا بَلَغَ عِيسُو الْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمُرِهِ تَزَوَّجَ كَلًّا مِنْ يَهُودِيَّتِ بِنْتِ يِيرِي الْحِثِّيِّ، وَبِسْمَةِ بِنْتِ إِيلُونَ الْحِثِّيِّ. ٣٥ فَاتَّعَسَتَا حَيَاةَ إِسْحَاقَ وَرِفْقَةً.

٢٧

١ وَلَمَّا شَاخَ إِسْحَاقُ وَضَعَفَ بَصَرُهُ اسْتَدْعَى ابْنَهُ الْأَكْبَرَ عِيسُو وَقَالَ لَهُ: «يَا بَنِيَّ، ٢ هَا أَنَا قَدْ شِخْتُ وَلَسْتُ أَعْرِفُ مَتَى يَحِينُ يَوْمٌ وَفَاتِي. ٣ فَالآنَ خُذْ عِدَّتَكَ: جُعْبَتَكَ وَقَوْسَكَ، وَامْضِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَاقْتَنِصْ لِي صِيدًا. ٤ وَجَهِّزْ لِي طَعَامًا شَهِيًّا كَمَا أَحَبُّ وَأَتْنِي بِهِ لِأَكُلَ، لِنُبَارِكَكَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ». ٥ وَسَمِعَتْ رِفْقَةُ حَدِيثَ إِسْحَاقَ لِابْنِهِ عِيسُو. فَعِنْدَمَا انْطَلَقَ عِيسُو إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِيَصْطَادَ صِيدًا وَيَأْتِي بِهِ. ٦ قَالَتْ رِفْقَةُ لِابْنِهَا يَعْقُوبَ: «سَمِعْتُ أَبَاكَ يَقُولُ لِعِيسُو أَخِيكَ ٧ اقْتَنِصْ لِي صِيدًا، وَجَهِّزْ لِي أَطْعِمَةً شَهِيَّةً لِأَكُلَ وَأُبَارِكَكَ أَمَامَ الرَّبِّ قَبْلَ مَوْتِي». ٨ وَالْآنَ يَا بَنِيَّ أَطْعِ قَوْلِي فِي مَا أَمُرُكَ بِهِ، ٩ وَادْهَبْ إِلَى قَطِيعِ الْمَاشِيَةِ، وَاخْتَرْ جَدِيدَيْنِ لِأَجْهِّزَ لِأَبِيكَ أَطْعِمَةً شَهِيَّةً كَمَا يُحِبُّ، ١٠ تَقْدِمُهَا لِأَبِيكَ لِأَكُلَ، فَيُبَارِكَكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ». ١١ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِرِفْقَةَ أُمِّهِ: «أَخِي عِيسُو رَجُلٌ أَشْعَرُ، وَأَنَا رَجُلٌ أَمْلَسُ. ١٢ وَقَدْ يَجْسُنِي أَبِي فَيَنْبِئُ خِدَاعِي، وَاسْتَجْلِبُ عَلَى نَفْسِي لَعْنَةً لَا بَرَكَهَ». ١٣ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «لَعْنَتُكَ عَلَيَّ يَا بَنِيَّ، فَاطْعِ قَوْلِي فَقَطْ،

وَأَذْهَبَ وَأَحْضَرَ الْجَدِيدَيْنِ لِي». ١٤ فَذَهَبَ وَاخْتَارَهُمَا وَأَحْضَرَهُمَا لَأُمِّهِ، فَأَعَدَّتْ رَفْقَةً الْأَطْعِمَةِ الْمُطَيِّبَةِ كَمَا يُحِبُّ أَبُوهُ ١٥ وَتَنَاوَلَتْ ثِيَابَ بَكْرِهَا عِيسُو الْفَاخِرَةَ الْمَوْجُودَةَ عِنْدَهَا فِي الْبَيْتِ وَلَبَسَتْ يَعْقُوبُ ابْنُهَا الْأَصْغَرَ، ١٦ وَكَذَلِكَ غَطَّتْ يَدَيْهِ وَمَلَأَسَتْ عَنْقَهُ بِجِلْدِ الْجَدِيدَيْنِ. ١٧ وَأَعْطَتْهُ مَا أَعَدَّتْهُ مِنَ الْأَطْعِمَةِ الشَّيْبَةِ وَالْخُبْزِ. ١٨ فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِيهِ وَقَالَ: «يَا أَبِي». فَأَجَابَهُ: «نَعَمْ يَا ابْنِي، مَنْ أَنْتَ؟» ١٩ فَقَالَ يَعْقُوبُ: «أَنَا عِيسُو بَكْرُكَ. وَقَدْ فَعَلْتُ كَمَا طَلَبْتَ، وَالْآنَ قُمْ وَاجْلِسْ وَكُلْ مِنْ صَيْدِي حَتَّى تَبَارِكَنِي». ٢٠ فَقَالَ إِسْحَقُ: «كَيْفَ اسْتَطَعْتُ أَنْ تَجِدَ صَيْدًا بِمِثْلِ هَذِهِ السَّرْعَةِ يَا وَلَدِي؟» فَأَجَابَهُ: «لَأَنَّ الرَّبَّ إلهَكَ قَدْ يَسَّرَ لِي ذَلِكَ». ٢١ وَقَالَ إِسْحَقُ: «اقْتَرِبْ مِنِّي لِأَجْسَكَ يَا ابْنِي لِأَرَى إِنْ كُنْتُ حَقًّا ابْنِي عِيسُو أَمْ لَا». ٢٢ فَدَنَا يَعْقُوبُ مِنْ أَبِيهِ إِسْحَقَ فَجَسَّهُ وَقَالَ: «الصَّوْتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ، أَمَّا الْيَدَانِ فَهُمَا يَدَا عِيسُو». ٢٣ وَلَمْ يَعْرِفْهُ لَأَنَّ يَدَيْهِ كَانَتَا مُشْعِرَتَيْنِ كَيْدِي أَخِيهِ عِيسُو، فَبَارَكَهُ، ٢٤ وَسَالَ: «هَلْ أَنْتَ ابْنِي عِيسُو؟» فَأَجَابَ: «أَنَا هُوَ». ٢٥ ثُمَّ قَالَ: «قَدِّمْ لِي مِنْ صَيْدِكَ حَتَّى أَكُلَ وَأُبَارِكَكَ». فَأَحْضَرَ يَعْقُوبُ إِلَيْهِ الطَّعَامَ فَأَكَلَ ثُمَّ قَدَّمَ لَهُ خَمْرًا فَشَرِبَ، ٢٦ فَقَالَ لَهُ إِسْحَقُ أَبُوهُ: «تَعَالَ وَقَبِّلْنِي يَا وَلَدِي». ٢٧ فَأَقْتَرَبَ مِنْهُ وَقَبَّلَهُ، فَتَنَسَّمَ رَاحَةً ثِيَابِهِ وَبَارَكَهُ قَائِلًا: «هَإِنْ رَاحَةُ ابْنِي كَرَامَةُ حَقْلٍ بَارَكَهُ الرَّبُّ، ٢٨ فَلْيَنْعَمْ عَلَيْكَ الرَّبُّ مِنْ نَدَى السَّمَاءِ وَمِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، فَيَكْثُرَ لَكَ الْخِنْطَةُ وَالخَمْزُ. ٢٩ لَتَخْدُمَكَ الشُّعُوبُ، وَتَسْجُدَ لَكَ الْقَبَائِلُ، لَتَكُنْ سَيِّدًا عَلَى إِخْوَتِكَ. وَبَنُو أُمِّكَ لَكَ يَخْنُونَ. وَلَكِنْ لَا عُنُوكَ مَلْعُونِينَ، وَمَبَارُكُوكَ مَبَارَكِينَ». ٣٠ وَلَمَّا فَرَغَ إِسْحَقُ مِنْ مَبَارَكَةِ يَعْقُوبَ، وَخَرَجَ يَعْقُوبُ مِنْ عِنْدِ أَبِيهِ، رَجَعَ عِيسُو مِنْ صَيْدِهِ، ٣١ فَجَهَّزَ هُوَ أَيْضًا أَطْعِمَةً طَيِّبَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ: «لِيَقُمْ أَبِي وَيَأْكُلْ مِنْ صَيْدِ ابْنِهِ فَتَبَارِكَنِي نَفْسُكَ». ٣٢ فَقَالَ إِسْحَقُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنَا ابْنُكَ بَكْرُكَ عِيسُو». ٣٣ فَارْتَدَّ إِسْحَقُ بِعُنفٍ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ إِذَا الَّذِي اصْطَادَ صَيْدًا وَأَحْضَرَهُ إِلَيَّ فَأَكَلْتُ مِنَ الْكَلِّ قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ، وَبَارَكْتَهُ؟ وَحَقًّا يَكُونُ مَبَارَكًا». ٣٤ فَمَا إِنْ سَمِعَ عِيسُو كَلَامَ أَبِيهِ حَتَّى أَطْلَقَ صَرْخَةً هَائِلَةً وَمَرَّةً جِدًّا وَقَالَ: «بَارِكْنِي أَنَا أَيْضًا يَا أَبِي». ٣٥ فَأَجَابَ: «لَقَدْ مَكَرَيْتُ أَخُوكَ وَسَلَبْتُ بَرَكَتَكَ». ٣٦ فَقَالَ: «أَلَمْ يَدْعُ اسْمُهُ يَعْقُوبَ؟ لَقَدْ تَعَقَّبَنِي مَرَّتَيْنِ: أَخَذَ بَكُورِيَّتِي، وَهَآ هُوَ يَسْلُبُنِي الْآنَ بَرَكَتِي». ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا احْتَظَّتْ لِي بِبَرَكَتِكَ؟» ٣٧ فَأَجَابَ إِسْحَقُ: «لَقَدْ جَعَلْتَهُ سَيِّدًا لَكَ، وَصَيَّرْتُ جَمِيعَ إِخْوَتِهِ لَهُ خُدَامًا، وَبِالْخِنْطَةِ وَالخَمْزِ أَمَدَدْتُهُ. فَإِذَا أَفْعَلْ لَكَ الْآنَ يَا وَلَدِي؟». ٣٨ فَقَالَ عِيسُو: «أَلَيْكَ بَرَكَتٌ وَاحِدَةٌ فَقَطْ يَا أَبِي؟ بَارِكْنِي أَنَا أَيْضًا يَا أَبِي». وَأَجْهَشَ عِيسُو بِالْبَكَاءِ بِصَوْتٍ عَالٍ. ٣٩ فَأَجَابَهُ أَبُوهُ: «هَآ مَسْكُنُكَ يَكُونُ فِي أَرْضِ جَدَبَاءَ لَا يَهْطُلُ عَلَيْهَا نَدَى السَّمَاءِ. ٤٠ بِسَيْفِكَ تَعِيشُ وَلَأَخِيكَ تَكُونُ عَبْدًا، وَلَكِنْ حِينَ تَجْمَحُ تَحْطُمُ نِيرُهُ عَنْ عُنُقِكَ». ٤١ وَحَقَّقَ عِيسُو عَلَى يَعْقُوبَ مِنْ أَجْلِ مَا نَالَهُ مِنْ بَرَكَتِ أَبِيهِ. فَتَنَاجَى نَفْسَهُ: «قَرِيبًا يَمُوتُ أَبِي، وَبَعْدُذَاقْتُ أَخِي يَعْقُوبَ». ٤٢ فَلَبِغَ رَفْقَةً وَعِيدَ عِيسُو ابْنُهَا الْأَكْبَرَ، فَأَرْسَلَتْ وَاسْتَدْعَتْ يَعْقُوبَ ابْنُهَا الْأَصْغَرَ وَقَالَتْ لَهُ: «عِيسُو يُخَطِّطُ لِقَتْلِكَ». ٤٣ وَالْآنَ يَا ابْنِي أَصْغِ لِقَوْلِي، وَقُمْ أَهْرُبْ إِلَى أَخِي لَابَانَ إِلَى حَارَانَ، ٤٤ وَامْكُثْ عِنْدَهُ أَيَّامًا قَلِيلًا رِيثًا يَهْدَأُ سُخْطَ أَخِيكَ. ٤٥ وَمَتَى سَكَنَ غَضَبُهُ وَلَسِي مَا صَنَعْتُ بِهِ، عِنْدَئِذٍ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ لَتَعُودَ مِنْ هُنَاكَ. فَلِهَذَا أُحَرِّمُ مِنْكَ كُلَّيْكَمَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ؟». ٤٦ ثُمَّ قَالَتْ رَفْقَةً لِإِسْحَقَ: «قَدْ كَرِهْتُ حَيَاتِي مِنْ جَرَاءِ الْبَنَاتِ الْحَيَّاتِ، فَإِنْ تَزَوَّجَ يَعْقُوبُ مِنَ الْحَيَّاتِ بَنَاتِ هَذِهِ الْأَرْضِ الْمُمَاتِلَاتِ لَزَوْجَتِي عِيسُو، فَإِنْ مَوْتِي خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي».

٢٨

١ فَاسْتَدْعَى إِسْحَقُ يَعْقُوبَ وَبَارَكَهُ وَأَوْصَاهُ قَائِلًا: «لَا تَزَوِّجْ مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ. ٢ قُمْ أَنْطَلِقْ إِلَى سَهْلِ آرَامَ، إِلَى بَيْتِ بَتُوئِيلَ أَبِي أُمِّكَ، وَتَزَوِّجْ إِحْدَى بَنَاتِ خَالِكَ لَابَانَ. ٣ وَلْيَبَارِكَكَ اللَّهُ الْقَدِيرُ وَبَيْنَكَ وَيَكْثُرْكَ لَتَكُونَ أُمَّةً تَنْفَرُ مِنْهَا شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ، ٤ وَلْيَعْطُكَ أَنْتَ وَذُرِّيَّتُكَ مَعَكَ بَرَكَهٌ إِبْرَاهِيمَ لَتَرِثَ أَرْضُ غُرْبَتِكَ الَّتِي تُقِيمُ فِيهَا الْآنَ؛ هَذِهِ الْأَرْضُ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ». ٥ ثُمَّ صَرَفَ إِسْحَقُ يَعْقُوبَ فَمَضَى إِلَى سَهْلِ آرَامَ، حَيْثُ يُقِيمُ لَابَانُ بْنُ بَتُوئِيلَ الْآرَامِيُّ أَخُو رِفْقَةَ أُمِّ يَعْقُوبَ وَعِيسُو. ٦ وَلَمَّا رَأَى عِيسُو أَنَّ إِسْحَقَ قَدْ بَارَكَ يَعْقُوبَ وَصَرَفَهُ إِلَى سَهْلِ آرَامَ لِيَخْتَارَ مِنْ هُنَاكَ زَوْجَةً، وَأَوْصَاهُ قَائِلًا: «لَا تَزَوِّجْ امْرَأَةً كَنْعَانِيَّةً» ٧ وَأَنَّ يَعْقُوبَ أَطَاعَ وَالِدَيْهِ وَارْتَحَلَ إِلَى سَهْلِ آرَامَ ٨ وَإِذْ رَأَى عِيسُو أَنَّ بَنَاتِ كَنْعَانَ شَرِيرَاتٌ لَمْ يَحْظَيْنَ بِرِضَى أَبِيهِ ٩ مَضَى إِلَى إِسْمَاعِيلَ عَمِّهِ وَأَخَذَ مَحَلَّةَ ابْنَةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أُخْتِ نَبِيُوتَ، زَوْجَةً لَهُ عَلَى نِسَائِهِ. ١٠ أَمَّا يَعْقُوبُ فَتَوَجَّهَ مِنْ بَيْتِ سَيْحٍ نَحْوَ حَارَانَ، ١١ فَصَادَفَ مَوْضِعًا قَضَى فِيهِ لَيْلَتُهُ لِأَنَّ الشَّمْسَ كَانَتْ قَدْ غَابَتْ، فَأَخَذَ بَعْضَ حِجَارَةِ الْمَوْضِعِ وَتَوَسَّدهَا وَبَاتَ هُنَاكَ. ١٢ وَرَأَى حُلُمًا شَاهِدَ فِيهِ سُلْبًا قَائِمَةً عَلَى الْأَرْضِ وَرَأْسُهَا يَمَسُّ السَّمَاءَ، وَمَلَائِكَةُ اللَّهِ تَصْعَدُ وَتَنْزِلُ عَلَيْهَا، ١٣ وَالرَّبُّ نَفْسَهُ وَاقِفٌ فَوْقَهَا يَقُولُ: «أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَقَ. إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تَرْقُدُ عَلَيْهَا الْآنَ أُعْطِيهَا لَكَ وَلِذُرِّيَّتِكَ، ١٤ الَّتِي سَتَكُونُ كَثْرَابِ الْأَرْضِ، وَتَمْتَدُّ غَرْبًا وَشَرْقًا، وَشِمَالًا وَجَنُوبًا، وَتَبَارَكَ بِكَ وَبِذُرِّيَّتِكَ بِجَمِيعِ شُعُوبِ الْأَرْضِ. ١٥ هَا أَنَا مَعَكَ وَأَرْعَاكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ، وَأَرُدُّكَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ. وَلَنْ أَتْرُكَكَ إِلَى أَنْ أَفِي بِكُلِّ مَا وَعَدْتُكَ بِهِ». ١٦ ثُمَّ أَفَاقَ يَعْقُوبُ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: «حَقًّا إِنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَنَا لَمْ أَعْلَمْ!» ١٧ وَاعْتَرَاهُ خَوْفٌ وَقَالَ: «مَا أَزْهَبَ هَذَا الْمَكَانَ! مَا هَذَا سِوَى بَيْتِ اللَّهِ وَهَذَا هُوَ بَابُ السَّمَاءِ». ١٨ ثُمَّ بَكَرَ يَعْقُوبُ فِي الصَّبَاحِ، وَأَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي تَوَسَّدهُ وَنَصَبَهُ عَمُودًا وَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتًا، ١٩ وَدَعَا الْمَكَانَ «بَيْتَ إِيل» (وَمَعْنَاهُ: بَيْتُ اللَّهِ) وَكَانَ اسْمُ الْمَدِينَةِ أَوَّلًا «لُوز». ٢٠ وَنَذَرَ يَعْقُوبُ نَذْرًا قَائِلًا: «إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعِي، وَرَعَانِي فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَنَا أَسِيرُ فِيهَا وَوَفَّرَ لِي طَعَامًا لَا كُلَّ وَثِيَابًا لِلْبَيْسِ، ٢١ وَعَدْتُ بِسَلَامٍ إِلَى بَيْتِ أَبِي، عِنْدَئِذٍ يَكُونُ الرَّبُّ إِلَهًا لِي ٢٢ وَيَكُونُ هَذَا الْحَجَرُ الَّذِي نَصَبْتُهُ عَمُودًا بَيْتًا لِلَّهِ، وَأَدْفَعُ عَشْرَ كُلِّ مَا تَرْزُقُنِي بِهِ».

٢٩

١ وَتَابَعَ يَعْقُوبُ رِحْلَتَهُ حَتَّى وَصَلَ أَرْضَ حَارَانَ. ٢ وَتَطَّلَعَ حَوْلَهُ فَشَاهَدَ بَيْرًا فِي الْحَقْلِ، تَرِبُضٌ عِنْدَهَا ثَلَاثَةُ قُطْعَانِ غَنَمٍ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْقُونَ الْقُطْعَانَ مِنْ تِلْكَ الْبَيْرِ. وَكَانَ الْحَجَرُ الَّذِي عَلَى فَمِ الْبَيْرِ كَبِيرًا، ٣ فَكَانَ رُعَاةُ جَمِيعِ الْقُطْعَانِ يَجْتَمِعُونَ هُنَاكَ، وَيُدْخِرُونَ الْحَجَرَ عَنْ فَمِ الْبَيْرِ وَيَسْقُونَ الْغَنَمَ. ثُمَّ يَرُدُّونَ الْحَجَرَ إِلَى مَوْضِعِهِ عَلَى فَمِ الْبَيْرِ. ٤ فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ: «يَا إِخْوَتِي مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؟» فَأَجَابُوا: «نَحْنُ مِنْ حَارَانَ». ٥ فَسَأَلَهُمْ: «أَتَعْرِفُونَ لَابَانَ بْنَ نَاحُورَ؟» فَأَجَابُوا: «نَعْرِفُهُ». ٦ فَقَالَ لَهُمْ: «أَهُوَ بَخِيرٌ؟» فَأَجَابُوهُ: «هُوَ بَخِيرٌ، وَهِيَ رَاحِيلُ ابْنَتُهُ مُقْبِلَةٌ مَعَ الْغَنَمِ». ٧ فَقَالَ لَهُمْ: «هُذَا النَّهَارُ مَازَالَ طَوِيلًا، وَلَيْسَ هَذَا أَوَانُ اجْتِمَاعِ الْمَوَاشِي، فَاسْقُوا الْغَنَمَ وَأَمْضُوا بِهَا إِلَى الْمَرَاعِي». ٨ فَقَالُوا: «لَا يُمْكِنُنَا ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَجْتَمَعَ جَمِيعُ الْقُطْعَانِ وَرَعَاتُهَا فَيُدْخِرُوا الْحَجَرَ عَنْ فَمِ الْبَيْرِ، فَنَسْقِي الْغَنَمَ». ٩ وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُهُمْ أَقْبَلَتْ رَاحِيلُ مَعَ غَنَمِ أَبِيهَا لِأَنَّهُ كَانَتْ رَاعِيَةً أَيْضًا. ١٠ وَعِنْدَمَا رَأَاهَا يَعْقُوبُ، تَقَدَّمَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنْ

فَمِ الْبَيْرِ وَسَقَى غَنَمَ خَالِهِ لَابَانَ. ١١ وَقَبِلَ يَعْقُوبُ رَا حِيلَ وَأَجْهَشَ بِالْبُكَاءِ، ١٢ ثُمَّ أَخْبَرَهَا أَنَّهُ قَرِيبُ وَالِدِهَا وَأنَّهُ ابْنُ رِفْقَةَ. فَرَكَّضَتْ وَأَخْبَرَتْ أَبَاهَا. ١٣ فَعِنْدَمَا سَمِعَ لَابَانُ بِخَبَرِ ابْنِ أُخْتِهِ أَسْرَعَ لِلِقَائِهِ وَعَانَقَهُ وَقَبَلَهُ وَأَحْضَرَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ. فَتَقَصَّ يَعْقُوبُ عَلَى لَابَانَ جَمِيعَ هَذِهِ الْأُمُورِ. ١٤ فَقَالَ لَهُ لَابَانُ: «حَقًّا إِنَّكَ عَظَمِي وَلَحِي». وَأَقَامَ عِنْدَهُ نَحْوَ شَهْرٍ مِنَ الزَّمَانِ. ١٥ وَقَالَ لَابَانُ لِيَعْقُوبَ: «هَلْ لَأَنَّكَ قَرِيبِي تَخْدُمُنِي مَجَانًّا؟ أَخْبِرْنِي مَا أُجْرَتُكَ؟» ١٦ وَكَانَ لِلَابَانَ ابْنَتَانِ، اسْمُ الْكُبْرَى لَيْثَةُ وَاسْمُ الصَّغْرَى رَا حِيلُ، ١٧ وَكَانَتْ لَيْثَةُ ضَعِيفَةً الْبَصَرِ، وَأَمَّا رَا حِيلُ فَكَانَتْ جَمِيلَةً الصُّورَةِ وَحَسَنَةَ الْمَنْظَرِ. ١٨ فَأَحَبَّ يَعْقُوبُ رَا حِيلَ. وَأَجَابَ يَعْقُوبُ خَالَهُ: «أَخْدِمُكَ سَبْعَ سِنِينَ لِقَاءِ زَوْاجِي بِرَا حِيلِ ابْنَتِكَ الصَّغْرَى». ١٩ فَقَالَ لَابَانُ: «أَنْ أَرْوِجَهَا مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أَرْوِجَهَا مِنْ رَجُلٍ آخَرَ، فَا مَكُثٌ عِنْدِي». ٢٠ نَحْدَمَ يَعْقُوبُ سَبْعَ سِنَوَاتٍ لِيَتَزَوَّجَ مِنْ رَا حِيلَ بَدَتْ فِي نَظَرِهِ كَأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ، لِفِرْطِ مَحَبَّتِهِ لَهَا. ٢١ ثُمَّ قَالَ يَعْقُوبُ لِلَابَانَ: «أَعْطِنِي زَوْجَتِي لِأَنْ خِدْمَتِي قَدْ كَمَلَتْ فَادْخُلْ عَلَيْهَا». ٢٢ فَجَمَعَ لَابَانُ سَائِرَ أَهْلِ النَّاحِيَةِ وَأَقَامَ لَهُمْ مَأْدَبَةً. ٢٣ وَعِنْدَمَا حَلَّ الْمَسَاءُ حَمَلَ ابْنَتُهُ لَيْثَةُ وَزَفَّاهَا إِلَيْهِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا ٢٤ وَوَهَبَ لَابَانُ زَلْفَةً جَارِيَتَهُ لَتَكُونَ جَارِيَةً لِابْنَتِهِ لَيْثَةَ. ٢٥ وَفِي الصَّبَاحِ اكْتَشَفَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ بِلَيْثَةَ، فَقَالَ لِلَابَانَ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِي؟ أَلَمْ أَخْدِمُكَ سَبْعَ سِنَوَاتٍ لِقَاءِ زَوْاجِي مِنْ رَا حِيلَ؟ فَلِمَ أَفْعَلْتَ هَذَا؟» ٢٦ فَأَجَابَهُ لَابَانُ: «لَيْسَ مِنْ عَادَةٍ بِلَادِنَا أَنْ نُزَوِّجَ الصَّغِيرَةَ قَبْلَ الْبِكْرِ. ٢٧ أَكَلْتُ أُسْبُوعَ لَيْثَةَ ثُمَّ نَزَوَّجْتُكَ مِنْ رَا حِيلَ، لِقَاءِ خِدْمَتِكَ لِي سَبْعَ سِنِينَ أُخَرَ». ٢٨ فَوَافَقَ يَعْقُوبُ، وَأَكَمَلَ أُسْبُوعَ لَيْثَةَ، فَأَعْطَاهُ لَابَانُ رَا حِيلَ ابْنَتَهُ زَوْجَةً أَيْضًا. ٢٩ وَوَهَبَ لَابَانُ بِلَهَةَ جَارِيَتَهُ لَتَكُونَ جَارِيَةً لِابْنَتِهِ رَا حِيلَ. ٣٠ فَدَخَلَ يَعْقُوبُ عَلَى رَا حِيلَ أَيْضًا، وَأَحَبَّ رَا حِيلَ أَكْثَرَ مِنْ لَيْثَةَ. وَخْدَمَ خَالَهُ سَبْعَ سِنِينَ أُخَرَ. ٣١ وَعِنْدَمَا رَأَى الرَّبُّ أَنَّ لَيْثَةَ مَكْرُوهَةٌ جَعَلَهَا مُنْجِبَةً، أَمَّا رَا حِيلُ فَكَانَتْ عَاقِرًا. ٣٢ فَحَمَلَتْ لَيْثَةُ وَأَنْجَبَتْ ابْنًا دَعَتْهُ رَأُوبِينَ (وَمَعْنَاهُ: هُوَذَا ابْنٌ) لِأَنَّهُمَا قَالَتْ: «حَقًّا قَدْ نَظَرَ الرَّبُّ إِلَى مَذَلَّتِي، فَلَا أَنْ يُجَنِّبَنِي زَوْجِي». ٣٢ وَحَمَلَتْ مَرَّةً أُخْرَى وَأَنْجَبَتْ ابْنًا، فَقَالَتْ: «لَأَنَّ الرَّبَّ سَمِعَ أَتْنِي كُنْتُ مَكْرُوهَةٌ زَرَفْتِي هَذَا الْبَنُ أَيْضًا». فَدَعَتْهُ شِمْعُونَ (وَمَعْنَاهُ: سَمِعَ) ٣٤ ثُمَّ حَمَلَتْ مَرَّةً ثَلَاثَةً وَأَنْجَبَتْ ابْنًا فَقَالَتْ: «الآنَ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ يَتَّحِدُ بِي زَوْجِي، لِأَنِّي أَنْجَبْتُ لَهُ ثَلَاثَةَ بَنِينَ». لِذَلِكَ دَعِيَ اسْمَهُ لَاوِي (وَمَعْنَاهُ: مُتَّحِدٌ) ٣٥ وَحَمَلَتْ مَرَّةً رَابِعَةً وَأَنْجَبَتْ ابْنًا فَقَالَتْ: «فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ أَحْمَدُ الرَّبَّ». لِذَلِكَ دَعَتْهُ يَهُوذَا (وَمَعْنَاهُ: حَمْدٌ). ثُمَّ تَوَقَّعَتْ عَنِ الْوِلَادَةِ.

٣٠

١ وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَتْ رَا حِيلُ أَنَّهَا عَاقِرٌ، غَارَتْ مِنْ أُخْتِهَا وَقَالَتْ لِيَعْقُوبَ: «هَبْ لِي بَنِينَ وَإِلَّا فَإِنِّي أَمُوتُ». ٢ فَاحْتَدَمَ غَضَبُ يَعْقُوبَ عَلَى رَا حِيلَ وَقَالَ: «أَلَعَلِّي أَقُومُ مَقَامَ اللَّهِ الَّذِي حَرَمَكَ مِنَ الْإِنْجَابِ؟» ٣ فَقَالَتْ لَهُ: «هَا هِيَ جَارِيَتِي بِلَهَةُ، عَاشَرَهَا فَتَلَدَ وَيَكُونُ لِي مِنْهَا بَنُونَ». ٤ وَأَعْطَتْهُ بِلَهَةَ زَوْجَةً فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَعْقُوبُ. ٥ وَحَمَلَتْ بِلَهَةُ وَأَنْجَبَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا. ٦ فَقَالَتْ رَا حِيلُ: «قَدْ قَضَى اللَّهُ لِي وَأَصْغَى لَصَوْتِي وَرَزَقَنِي ابْنًا». لِذَلِكَ دَعَتْهُ «دَانَا» (وَمَعْنَاهُ: قَاضٍ). ٧ ثُمَّ حَمَلَتْ بِلَهَةُ جَارِيَةً رَا حِيلَ مَرَّةً أُخْرَى وَأَنْجَبَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا ثَانِيًا، ٨ فَقَالَتْ رَا حِيلُ: «قَدْ تَصَارَعْتُ مَعَ أُخْتِي مُصَارَعَاتٍ عَنِيفَةً وَظَفَرْتُ». وَدَعَتْهُ نَفْتَالِي (وَمَعْنَاهُ: مُصَارَعَتِي). ٩ وَلَمَّا رَأَتْ لَيْثَةُ أَنَّهَا كَفَتْ عَنِ الْوِلَادَةِ، أَخَذَتْ جَارِيَتَهَا زَلْفَةً وَأَعْطَتْهَا لِيَعْقُوبَ زَوْجَةً، ١٠ فَأَنْجَبَتْ زَلْفَةً جَارِيَةً لَيْثَةَ لِيَعْقُوبَ ابْنًا ١١ فَقَالَتْ لَيْثَةُ: «يَا لِحَسَنِ الْحِطِّ!»

وَدَعَتْهُ جَدًّا (وَمَعْنَاهُ: قَالَ حَسَنٌ، أَوْ كَتَبَتْ قَدِيمَةً). ١٢ وَأَنْجَبَتْ زَلْفَةً جَارِيَةً لَيْثَةً ابْنًا ثَانِيًا لِيَعْقُوبَ، ١٣ فَقَالَتْ لَيْثَةً: «يَالْغِبْطِي، لَأَنَّ النِّسَاءَ سَيَدْعُونَنِي الْمَغْبُوطَةَ». وَسَمَّتهُ أَشِيرَ (وَمَعْنَاهُ: سَعِيدٌ أَوْ مَغْبُوطٌ). ١٤ وَذَهَبَ رَأُوْبِينُ فِي مَوْسِمِ حَصَادِ الْقَمَحِ إِلَى الْحَقْلِ، فَعَثَرَ فِيهِ عَلَى نَبَاتِ اللُّفَاحِ وَجَاءَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ لَيْثَةً. فَقَالَتْ رَاحِيلُ لِلَيْثَةِ: «أَعْطِنِي مِنْ لُفَاحِ ابْنِكَ». ١٥ فَأَجَابَتْهَا: «أَلَمْ يَكْفِ أَنْكِ أَخَذْتِ مِنِّي زَوْجِي، وَالْآنَ تُرِيدِينَ أَنْ تَأْخُذِي لُفَاحَ ابْنِي أَيْضًا؟» فَأَجَابَتْهَا رَاحِيلُ: «إِذَا يُعَاشِرُكَ اللَّيْلَةَ لِقَاءَ لُفَاحِ ابْنِكَ». ١٦ وَعِنْدَمَا رَجَعَ يَعْقُوبُ مِنَ الْحَقْلِ فِي الْمَسَاءِ خَرَجَتْ لَيْثَةُ لِلِقَائِهِ وَقَالَتْ لَهُ: «إِلَيَّ تَجِيءُ اللَّيْلَةَ لِأَتَيْنِي قَدْ اسْتَأْجَرْتُكَ بِلُفَاحِ ابْنِي». فَعَاشَرَهَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ. ١٧ وَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِلَيْثَةِ فَحَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا خَامِسًا. ١٨ فَقَالَتْ لَيْثَةُ: «قَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ أَجْرِي لِأَتَيْنِي وَهَبْتُ جَارِيَتِي لِرِزْوَجِي». وَدَعَتْهُ يَسَّاكَرَ (وَمَعْنَاهُ: يَعْمَلُ بِأَجْرَةٍ) ١٩ وَحَبِلَتْ لَيْثَةُ مَرَّةً أُخْرَى فَأَنْجَبَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا سَادِسًا. ٢٠ وَقَالَتْ لَيْثَةُ: «قَدْ وَهَبَنِي اللَّهُ هَبَةً ثَمِينَةً، وَالْآنَ يَقِيمُ مَعِيَ زَوْجِي لِأَنِّي أَنْجَبْتُ لَهُ سِتَّةَ بَنِينَ». وَدَعَتْهُ زَبُولُونَ (وَمَعْنَاهُ إِقَامَةٌ). ٢١ ثُمَّ أَنْجَبَتْ ابْنَةً دَعَتْهَا «دِينَةُ». ٢٢ وَذَكَرَ اللَّهُ رَاحِيلَ وَاسْتَجَابَ لَهَا وَفَتَحَ رَحِمَهَا، ٢٣ فَحَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ ابْنًا وَقَالَتْ: «قَدْ نَزَعَ اللَّهُ عَنِّي عَارِي». ٢٤ وَدَعَتْهُ يَوْسُفَ (وَمَعْنَاهُ يَزِيدُ) قَائِلَةً: «لِيَزِدْنِي الرَّبُّ ابْنًا أُخَرَ». ٢٥ وَعِنْدَمَا وَلَدَتْ رَاحِيلُ يَوْسُفَ، قَالَ يَعْقُوبُ لِلْأَبَانِ: «أَخْلِ سَبِيلِي فَأَنْطَلِقَ إِلَى بَلَدِي وَإِلَى أَرْضِي، ٢٦ وَأَعْطِنِي نِسَائِي وَأَوْلَادِي الَّذِينَ خَدَمْتُكَ بِهِمْ، وَدَعْنِي أَمْضِي، فَإِنَّكَ تَذْكُرُ آيَةَ خِدْمَةِ خَدَمْتُكَ». ٢٧ فَقَالَ لَهُ لَابَانَ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظَيْتُ بِرِضَاكَ فَأَرْجُوكَ أَنْ تَمْكُثَ مَعِيَ، لِأَنَّنِي عَرَفْتُ بِالتَّفَاوُلِ بِالْغَيْبِ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ بَارَكَنِي بِفَضْلِكَ». ٢٨ وَأَضَافَ: «عَيْنَ لِي أُجْرَتَكَ فَأَعْطَيْكَ إِيَّاهَا». ٢٩ فَقَالَ لَهُ يَعْقُوبُ: «أَنْتَ تَعْلَمُ كَيْفَ خَدَمْتُكَ، وَمَاذَا آتَى إِلَيْهِ مَوَاشِيكَ تَحْتَ رِعَايَتِي، ٣٠ فَالْقَلِيلُ الَّذِي كَانَ لَكَ قَبْلَ مَجِيئِي أَزْدَادَ أَضْعَافًا كَثِيرَةً، فَبَارَكَكَ الرَّبُّ مِنْذُ أَنْ قَدِمْتُ عَلَيْكَ، وَالْآنَ مَتَى أَشْرَعُ فِي تَحْصِيلِ رِزْقِي عَائِلَتِي؟» ٣١ فَسَأَلَهُ: «مَاذَا أُعْطَيْكَ؟» فَأَجَابَهُ يَعْقُوبُ: «لَا تُعْطِنِي شَيْئًا. وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتُ، فَاصْنَعْ لِي هَذَا الْأَمْرَ الْوَاحِدَ فَادْهَبْ وَارْعَى غَنَمَكَ وَأَعْتَنِ بِهِ: ٣٢ دَعْنِي أَمْرُ الْيَوْمِ بَيْنَ مَوَاشِيكَ كُلِّهَا، فَتَعْرِلُ مِنْهَا كُلَّ شَاةٍ رَقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ وَسَوْدَاءَ مِنْ بَيْنِ الْخِرْفَانِ، وَكُلَّ بَلْقَاءَ وَرَقْطَاءَ بَيْنَ الْمِعْزَى، فَتَكُونُ هَذِهِ أَجْرِي. ٣٣ وَتَكُونُ أَمَانَتِي شَاهِدَةً عَلَى صِدْقِ خِدْمَتِي فِي مُسْتَقْبَلِ الْأَيَّامِ. فَإِذَا جِئْتُ تَفْحَصُ أَجْرِي، وَوَجَدْتُ عِنْدِي مَا لَيْسَ أَرْقَطُ أَوْ أَبْلَقُ بَيْنَ الْمِعْزَى وَأَسْوَدَ بَيْنَ الْخِرْفَانِ، يَكُونُ مَسْرُوقًا عِنْدِي». ٣٤ فَقَالَ لَابَانَ: «لِيَكُنْ وَفَقًا لِقَوْلِكَ». ٣٥ وَعَزَلَ لَابَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ التِّيُوسَ الْمُخَطَّطَةَ وَالْبَلْقَاءَ، وَكُلَّ عَزَرَ رَقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ، كُلَّ مَا فِيهِ بَيَاضٌ وَكُلَّ خُرُوفٍ أَسْوَدَ. وَعَهْدَ بِهَا إِلَى ابْنَاءِ يَعْقُوبَ. ٣٦ وَجَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَعْقُوبَ مَسَافَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَاسْتَمَرَ يَعْقُوبُ يَرْعَى مَوَاشِي لَابَانَ. ٣٧ وَأَخَذَ يَعْقُوبُ قُضْبَانًا خَضْرَاءَ مِنْ أَشْجَارِ اللَّبْنِيِّ وَاللَّوْزِ وَالذَّلْبِ وَقَلَبَهَا بِخُطُوطٍ بَيَضَاءَ كَاشِفًا عَمَّا تَحْتَ الْقَشَرَةِ مِنْ بَيَاضٍ، ٣٨ وَنَصَبَ الْقُضْبَانَ الَّتِي قَلَبَهَا تَجَاهَ الْغَنَمِ فِي أَجْرَانِ مَسَاقِي الْمَاءِ حَيْثُ تَرُدُّ الْمَوَاشِي، فَتَتَوَحَّمُ عَلَيْهَا إِذَا مَا أَقْبَلَتْ لِتَشْرَبَ. ٣٩ فَكَانَتْ الْغَنَمُ تَتَوَحَّمُ عِنْدَ الْقُضْبَانِ، فَتَلِدُ غَنَمًا مُخَطَّطَةً وَرَقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ. ٤٠ وَفَرَزَ يَعْقُوبُ الْخَمْلَانَ، وَجَعَلَ مُقَدِّمَةَ الْمَوَاشِي فِي مُوَاجَهَةِ كُلِّ مَا هُوَ مُخَطَّطٌ وَأَسْوَدٌ مِنْ غَنَمِ لَابَانَ، وَأَقَامَ لِنَفْسِهِ قُطْعَانًا عَلَى حِدَةٍ مِمَّا عَنِ غَنَمِ لَابَانَ. ٤١ فَكَانَ يَعْقُوبُ كُلَّمَا تَوَحَّمَتِ الْغَنَمُ الْقَوِيَّةُ يَنْصِبُ الْقُضْبَانَ أَمَامَ عَيْنِ الْمَوَاشِي فِي الْأَجْرَانِ لِتَتَوَحَّمُ بَيْنَ الْقُضْبَانِ. ٤٢ وَحِينَ تَكُونُ الْغَنَمُ ضَعِيفَةً، لَا يَضَعُ الْقُضْبَانَ أَمَامَهَا، فَصَارَتْ الضَّعِيفَةُ لِلَابَانَ وَالْقَوِيَّةُ لِيَعْقُوبَ. ٤٣ فَاعْتَنَى الرَّجُلُ جَدًّا، وَكَثُرَتْ

مَوَاشِيهِ وَجَوَارِيهِ وَعَبِيدُهُ وَجَمَالُهُ وَحَمِيرُهُ.

٣١

١ وَسَمِعَ يَعْقُوبُ مَا يَرِدُّهُ أَبْنَاءُ لَبَّانَ قَائِلِينَ: «لَقَدْ اسْتَوْلَى يَعْقُوبُ عَلَى كُلِّ مَا لَنَا، وَجَمَعَ ثَرَوَتَهُ مِمَّا يَمْلِكُهُ وَالِدُنَا». ٢ وَرَأَى يَعْقُوبُ أَنَّ مُعَامَلَةَ لَبَّانَ لَهُ قَدْ طَرَأَ عَلَيْهَا تَغْيِيرٌ فَاخْتَلَفَتْ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ سَابِقًا. ٣ وَقَالَ الرَّبُّ لِيَعْقُوبَ: «عُدْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكَ وَإِلَى قَوْمِكَ وَأَنَا أَكُونُ مَعَكَ». ٤ فَأَرْسَلَ يَعْقُوبُ وَاسْتَدْعَى رَاحِيلَ وَلَيْثَةَ إِلَى الْحَقْلِ حَيْثُ يَرْعَى الْمَاشِيَةَ. ٥ وَقَالَ لهُمَا: «إِنِّي أَرَى أَنَّ أَبَاكُمَا لَمْ يَعُدْ يُعَامِلُنِي كَالْعَهْدِ بِهِ مِنْ قَبْلُ، وَلَكِنْ إِلَهُ آبَائِي كَانَ وَمَا زَالَ مَعِي. ٦ أَتُمَّا تَعْلَمَانِ أَنَّنِي خَدَمْتُ أَبَاكُمَا بِكُلِّ قُوَايَ. ٧ أَمَّا أَبُوكُمَا فَقَدْ غَدَرَنِي وَغَيْرَ أُجْرَتِي عَشْرَ مَرَّاتٍ. لَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْمَحْ لَهُ بِأَنْ يُسِيءَ إِلَيَّ. ٨ فَإِنْ قَالَ: لَتَكُنِ الْغَنَمُ الرُّقْطُ أُجْرَتِكَ، وَلَدَتْ كُلُّ الْغَنَمِ رُقْطًا. وَإِنْ قَالَ: لَتَكُنِ الْغَنَمُ الْمُخْطَطَةُ أُجْرَتِكَ، وَلَدَتْ كُلُّ الْغَنَمِ مُخْطَطَةً. ٩ لَقَدْ سَلَبَ اللَّهُ مَوَاشِيَّ أَهْلِكُمْ وَأَعْطَانِي إِيَّاهَا. ١٠ وَرَأَيْتُ فِي مَوْسِمِ تَلَاغِ الْغَنَمِ حُلُمًا: أَنَّ جَمِيعَ الْفُحُولِ الصَّاعِدَةِ عَلَى الْغَنَمِ مُخْطَطَةٌ وَرُقْطَاءٌ وَمَنْمَرَةٌ. ١١ وَقَالَ لِي مَلَاكُ اللَّهِ فِي الْحُلُمِ: يَا يَعْقُوبُ، ١٢ تَطَّلِعْ حَوْلَكَ وَانْظُرْ، فَتَرَى أَنَّ جَمِيعَ الْفُحُولِ الصَّاعِدَةِ عَلَى الْغَنَمِ هِيَ مُخْطَطَةٌ وَرُقْطَاءٌ وَمَنْمَرَةٌ. فَإِنِّي رَأَيْتُ مَا يَصْنَعُهُ بِكَ لَبَّانُ. ١٣ أَنَا إِلَهُ بَيْتِ إِيلَ، حَيْثُ مَسَحْتَ عُمُودًا، وَحَيْثُ نَذَرْتُ لِي نَذْرًا. الْآنَ قُمْ وَامْضِ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ وَارْجِعْ إِلَى أَرْضِ مَوْلَدِكَ». ١٤ فَقَالَتْ رَاحِيلُ وَلَيْثَةُ: «هَلْ بَقِيَ لَنَا نَصِيبٌ وَمِيرَاثٌ فِي بَيْتِ أَبِينَا؟ ١٥ أَلَمْ يُعَامِلْنَا كَأَجْنَبِيَّتَيْنِ لَأَنَّهُ بَاعَنَا وَأَكَلَ ثَمَنَنَا أَيْضًا؟ ١٦ إِنَّ كُلَّ الثَّرْوَةِ الَّتِي سَلَبَهَا اللَّهُ مِنْ أَبِينَا هِيَ لَنَا وَلَا وَلَدَنَا، وَالْآنَ أَفْعَلْ كُلُّ مَا قَالَهُ اللَّهُ لَكَ». ١٧ فَقَامَ يَعْقُوبُ وَحَمَلَ أَوْلَادَهُ وَنِسَاءَهُ عَلَى الْجِمَالِ، ١٨ وَسَاقَ كُلَّ مَاشِيَتِهِ أَمَامَهُ وَجَمِيعَ مُقْتَنِيَاتِهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا فِي سَهْلِ آرَامَ وَاتَّجَهَ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. ١٩ وَكَانَ لَبَّانُ قَدْ مَضَى لِيَجْزَ غَنَمَهُ، فَسَرَقَتْ رَاحِيلُ أَصْنَامَ أَبِيهَا. ٢٠ وَكَذَلِكَ خَدَعَ يَعْقُوبُ لَبَّانَ الْآرَامِيَّ فَلَمْ يُخْبِرْهُ بِقَرَارِهِ ٢١ فَهَرَبَ هُوَ وَكُلُّ مَا مَعَهُ، وَانْطَلَقَ عَابِرًا النَّهْرَ مُتَوَجِّهًا نَحْوَ جَبَلِ جِلْعَادَ. ٢٢ فَأَخْبَرَ لَبَّانُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أَنَّ يَعْقُوبَ قَدْ هَرَبَ. ٢٣ فَصَحَبَ إِخْوَتَهُ مَعَهُ وَتَعَقَّبَهُ مَسِيرَةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ حَتَّى أَدْرَكَهُ فِي جَبَلِ جِلْعَادَ. ٢٤ فَتَجَلَّى اللَّهُ لِلَّابَّانِ الْآرَامِيِّ فِي حُلْمٍ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «إِيَّاكَ أَنْ تُخَاطَبَ يَعْقُوبَ بِخَيْرٍ أَوْ بِشَرٍّ». ٢٥ وَحِينَ أَدْرَكَ لَبَّانُ يَعْقُوبَ كَانَ يَعْقُوبُ قَدْ ضَرَبَ خِيَمَتَهُ فِي الْجَبَلِ، نَفِخَ لَبَّانُ وَإِخْوَتُهُ فِي جَبَلِ جِلْعَادَ. ٢٦ وَقَالَ لَبَّانُ لِيَعْقُوبَ: «مَاذَا دَهَكَ حَتَّى إِنَّكَ خَدَعْتَنِي وَسُقْتَ ابْنَتِي كَسَبَايَا السِّيفِ؟ ٢٧ لِمَاذَا هَرَبْتَ خَفِيَّةً وَخَدَعْتَنِي؟ لِمَاذَا لَمْ تُخْبِرْنِي فَكُنْتُ أَشْبِعُكَ بِفَرْجٍ وَغَنَاءٍ وَدَفٍّ وَعُودٍ؟ ٢٨ وَلَمْ تَدْعُنِي أَقْبَلَ أَحْفَادِي وَابْنَتِي؟ إِنَّكَ بِغَاوَةٍ تَصْرَفْتِ. ٢٩ إِنْ فِي مَقْدُورِي أَنْ أُوْذِيكَ، وَلَكِنْ إِلَهُ أَبِيكَ أَمَرَنِي لَيْلَةَ أَمْسٍ قَائِلًا: إِيَّاكَ أَنْ تُخَاطَبَ يَعْقُوبَ بِخَيْرٍ أَوْ بِشَرٍّ. ٣٠ وَالْآنَ أَنْتَ تَمْضِي لِأَنَّكَ اسْتَقْتِ إِلَى بَيْتِ أَبِيكَ، وَلَكِنْ لِمَاذَا سَرَقْتَ الْهَتِي؟». ٣١ فَأَجَابَ يَعْقُوبُ: «لَأَنَّنِي خِفْتُ أَنْ تَغْتَصِبَ ابْنَتِيكَ مِنِّي. ٣٢ وَالْآنَ، مَنْ تَجِدُ الْهَتِكَ مَعَهُ فَلَمُوتِ عِقَابِهِ. فَتَشْ أَمَامَ إِخْوَتِنَا كُلِّ مَا مَعِي. إِنْ وَجَدْتَ لَكَ شَيْئًا نَخْذُهُ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ يَعْلَمُ أَنَّ رَاحِيلَ قَدْ سَرَقَتِ الْآلِهَةَ. ٣٣ فَدَخَلَ لَبَّانُ خِيَمَةَ كُلِّ مَنْ يَعْقُوبَ وَلَيْثَةَ وَالْجَارِيَتَيْنِ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا. ثُمَّ خَرَجَ مِنْ خَبَاءِ لَيْثَةَ وَدَخَلَ إِلَى خِيَمَةِ رَاحِيلَ. ٣٤ وَكَانَتْ رَاحِيلُ قَدْ أَخَذَتِ الْأَصْنَامَ وَأَخْفَتْهَا فِي رَحْلِ الْجَمَلِ وَجَلَسَتْ عَلَيْهَا، فَبَحَثَ فِي كُلِّ الْخِيَمَةِ دُونَ أَنْ يَعْثُرَ عَلَى شَيْءٍ. ٣٥ وَقَالَتْ لِأَبِيهَا «لَا يَسْتَكُ يَا سَيِّدِي عَدَمُ اسْتِطَاعَتِي الْوُقُوفَ أَمَامَكَ

لأنَّ عَادَةَ النِّسَاءِ قَدْ عَرَضَتْ لِي». وَعِنْدَمَا بَحَثَ لَابَانَ وَلَمْ يَجِدْ شَيْئاً ٣٦ اغْتَاطَ يَعْقُوبُ وَخَاصَمَ لَابَانَ قَاتِلًا: «مَا هُوَ ذَنْبِي وَمَا هِيَ خَطِيئَتِي حَتَّى تَعْقِبْتَنِي بَغِيْظاً؟ ٣٧ وَهَآأَنْتَ قَدْ قَتَسْتَ جَمِيعَ أَثَاثِ بَيْتِي، فَإِذَا وَجَدْتُ مِنْ جَمِيعِ أَثَاثِ بَيْتِكَ؟ اَعْرِضْهُ هُنَا أَمَامَ أَقْرَبَائِنَا فَيَحْكُمُوا بَيْنَنَا كَلِينًا. ٣٨ لَقَدْ مَكَّثْتُ مَعَكَ عَشْرِينَ سَنَةً، فَمَا أَسْقَطْتَ نِعَاجَكَ وَعِزَّازَكَ، وَلَمْ أَكُلْ مِنْ كِبَاشِ غَنَمِكَ. ٣٩ أَشِلَاءَ فَرِيْسَةٍ لَمْ أُحْضِرْ لَكَ بَلْ كُنْتُ أَتَحْمِلُ خَسَارَتَهَا، وَمِنْ يَدَيِ كُنْتُ تَطْلُبُهَا، سَوَاءٌ كَانَتْ مَخْطُوفَةً فِي النَّهَارِ أَمْ فِي اللَّيْلِ. ٤٠ كُنْتُ فِي النَّهَارِ يَأْكُلُنِي الْحَرْ وَفِي اللَّيْلِ الْجَلِيدُ، وَفَارَقَ نَوْمِي عَيْنِي. ٤١ لَقَدْ صَارَ لِي عَشْرُونَ سَنَةً فِي بَيْتِكَ. أَرْبَعُ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْهَا خَدَمْتُكَ لِقَاءِ زَوَاجِي بِابْنَتِكَ، وَسِتَّ سَنَوَاتٍ مُقَابِلَ غَنَمِكَ، وَقَدْ غَيَّرْتُ أُجْرَتِي عَشْرَ مَرَّاتٍ. ٤٢ وَلَوْلَا أَنَّ إِلَهَ أَبِي، إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَهَيْبَةً إِسْحَقَ كَانَا مَعِي لَكُنْتُ الْآنَ قَدْ صَرَفْتَنِي فَارِغًا. لَكِنَّ الرَّبَّ قَدْ رَأَى مَذَلَّتِي وَتَعَبَ يَدَيِ فَوَبَّخَكَ لَيْلَةَ أَمْسٍ». ٤٣ فَأَجَابَ لَابَانُ: «الْبَنَاتُ بَنَاتِي، وَالْأَبْنَاءُ أَبْنَائِي وَالْغَنَمُ غَنَمِي، وَكُلُّ مَا تَرَاهُ هُوَ لِي. وَلَكِنَّ مَاذَا أَفْعَلُ بِبَنَاتِي وَأَوْلَادِهِنَّ الْآنَ؟ ٤٤ فَلَنَقْطَعَ عَهْدًا بَيْنَنَا الْيَوْمَ، فَيَكُونُ شَاهِدًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ». ٤٥ فَأَخَذَ يَعْقُوبُ حَجْرًا وَنَصَبَهُ عَمُودًا، ٤٦ وَقَالَ لِأَقْرَبَائِهِ: «اجْمَعُوا حِجَارَةً». فَأَخَذُوا الْحِجَارَةَ وَجَعَلُوهَا رُجْمَةً وَأَكَلُوا هُنَاكَ فَوْقَهَا. ٤٧ وَدَعَاها لَابَانُ «يَجْرُ سَهْدُوثَا» (وَمَعْنَاهَا: رُجْمَةُ الشَّهَادَةِ بِلُغَةِ لَابَانَ) وَأَمَّا يَعْقُوبُ فَدَعَاها «جَلْعِيد» (وَمَعْنَاهَا: رُجْمَةُ الشَّهَادَةِ بِلُغَةِ يَعْقُوبَ). ٤٨ وَقَالَ لَابَانُ: «هَذِهِ الرُّجْمَةُ شَاهِدَةٌ الْيَوْمَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ». لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا جَلْعِيد. ٤٩ وَكَذَلِكَ دُعِيَتْ بِالْمِصْفَاةِ أَيْضًا لِأَنَّهُ قَالَ: «لِيَكُنِ الرَّبُّ رَقِيبًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ حِينَ يَغِيبُ كُلُّ مَنَّا عَنِ الْآخِرِ. ٥٠ إِنْ أَسَأْتُ مُعَامَلَةَ ابْنَتِي، أَوْ تَزَوَّجْتَ عَلَيْهِمَا، فَإِنَّ اللَّهَ يَرَاكَ وَيَكُونُ حَاكِمًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَتَّى لَوْ لَمْ أَعْرِفْ أَنَا». ٥١ وَأَضَافَ: «لَتَكُنِ الرُّجْمَةُ، وَهَذَا الْعَمُودُ الَّذِي أَقْتَتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ٥٢ شَاهِدَيْنِ أَنْ لَا أَتَجَاوَزَ هَذِهِ الرُّجْمَةَ لِإِقْبَاعِ الْأَذَى بِكَ، أَوْ تَتَجَاوَزَ أَنْتَ الرُّجْمَةَ وَهَذَا الْعَمُودُ لِلْحَاقِ الضَّرَرِ بِي. ٥٣ وَلِيَكُنْ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ نَاحُورَ وَإِلَهُ أَبِيهِمَا حَاكِمًا بَيْنَنَا». خَلَفَ يَعْقُوبُ بِهَيْبَةِ أَبِيهِ إِسْحَقَ. ٥٤ ثُمَّ قَدَّمَ يَعْقُوبُ قَرْبَانًا فِي الْجَبَلِ وَدَعَا أَقْرَبَاءَهُ لِيَأْكُلُوا طَعَامًا، فَأَكَلُوا وَقَضَوْا لَيْلَتَهُمْ فِي الْجَبَلِ. ٥٥ وَفِي الصَّبَاحِ الْمُبَكِّرِ نَهَضَ لَابَانُ وَقَبِلَ أَحْفَادَهُ وَابْنَتَيْهِ وَبَارَكَهُمْ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعًا، إِلَى مَحَلِّ إِقَامَتِهِ.

٣٢

١ وَلَمَّا مَضَى يَعْقُوبُ فِي سَبِيلِهِ لَاقَتْهُ مَلَائِكَةُ اللَّهِ. ٢ فَقَالَ يَعْقُوبُ: «هَذَا جُنْدُ اللَّهِ». فَدَعَا اسْمَ ذَلِكَ الْمَكَانِ مَحَنَيمَ. (وَمَعْنَاهُ: الْمُعْسَكَرَانِ). ٣ وَبَعَثَ يَعْقُوبُ قَدَامَهُ رُسُلًا إِلَى أَخِيهِ عَيْسُو فِي أَرْضِ سَعِيرِ بِلَادِ أَدُومَ. ٤ وَأَوْصَاهُمْ قَاتِلًا: «هَذَا مَا تَقُولُونَهُ لِسَيِّدِي عَيْسُو: هَكَذَا يَقُولُ عَبْدُكَ يَعْقُوبُ: لَقَدْ تَغَرَّبْتُ عِنْدَ لَابَانَ وَمَكَّثْتُ هُنَاكَ إِلَى الْآنَ، ٥ وَاقْتَنَيْتُ بَقَرًا وَحَمِيرًا وَغَنَمًا وَعَبِيدًا وَإِمَاءً وَأَرْسَلْتُ لِأَعْلِمَ سَيِّدِي لَعَلَّنِي أَحْظَى بِرِضَاكَ». ٦ فَرَجَعَ الرُّسُلُ إِلَى يَعْقُوبَ قَائِلِينَ: «لَقَدْ قَدَّمْنَا عَلَى أَخِيكَ عَيْسُو وَهَآهُوَ مُقْبِلٌ إِلَيْكَ، وَمَعَهُ أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُلٍ». ٧ فَاعْتَرَى يَعْقُوبُ خَوْفٌ وَكَبُرَ عَظِيمَانِ وَقَسَمَ الْقَوْمُ الَّذِينَ مَعَهُ وَالْغَنَمَ وَالْبَقَرَ وَالْجَمَالَ إِلَى جَمَاعَتَيْنِ. ٨ وَقَالَ: «إِنْ صَادَفَ عَيْسُو أَحَدَى الْجَمَاعَتَيْنِ وَأَهْلَكَهَا، تَبِجْ الْجَمَاعَةُ الْبَاقِيَةُ». ٩ وَصَلَّى يَعْقُوبُ: «يَا إِلَهَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهَ أَبِي إِسْحَقَ، أَيُّهَا الرَّبُّ الَّذِي قَالَ لِي: ارْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ وَإِلَى قَوْمِكَ فَأُحْسِنَ إِلَيْكَ. ١٠ أَنَا لَا أَسْتَحِقُّ جَمِيعَ إِحْسَانَاتِكَ وَأَمَانَتِكَ الَّتِي أَبْدَيْتَهَا لِحَوْ عَبْدِكَ، فَقَدْ عَبَرْتُ الْأُرْدُنَّ وَلَيْسَ مَعِيَ سِوَى عَصَايَ، وَهَآ أَنَا أَعُودُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ جَيْشِينَ. ١١ نَجِّنِي مِنْ يَدِ أَخِي عَيْسُو لِأَنِّي خَائِفٌ

أَنْ يَقْدِمَ عَلَيَّ فِيهِلْكَنِي وَيَهْلِكَ مَعِيَ الْأَمْهَاتِ وَالْبَنِينَ. ١٢ وَأَنْتَ قُلْتَ: إِنِّي أَحْسَنُ إِلَيْكَ وَأَجْعَلُ ذُرِّيَّتَكَ كَرَمْلِ الْبَحْرِ فَلَا تُحْصَى لِكَثْرَتِهَا». ١٣ وَبَاتَ هُنَاكَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَانْتَقَى مِمَّا لَدَيْهِ هَدِيَّةً لِأَخِيهِ عَيْسُو. ١٤ فَكَانَتْ مِثْقَى عِزٍّ وَعِشْرِينَ تَيْسًا وَمِثْقَى نَعْجَةٍ وَعِشْرِينَ كَبْشًا، ١٥ وَثَلَاثِينَ نَاقَةً مُرْضِعَةً مَعَ أَوْلَادِهَا، وَأَرْبَعِينَ بَقَرَةً وَعِشْرَةَ ثِيرَانٍ وَعِشْرِينَ أَتَانًا وَعِشْرَةَ حَمِيرٍ، ١٦ وَعَهْدَ بِهَا إِلَى أَيْدِي عِبِيدِهِ، كُلِّ قَطِيعٍ عَلَى حِدَةٍ. وَقَالَ لِعِبِيدِهِ: «تَقَدَّمُونِي، وَاجْعَلُوا بَيْنَ كُلِّ قَطِيعٍ وَقَطِيعَ مَسَافَةٍ». ١٧ وَأَوْصَى طَلِيعَتَهُمْ قَائِلًا: «إِذَا لَقِيتَ أَخِي عَيْسُو وَسَأَلَكَ: لِمَنْ أَنْتَ؟ وَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟ وَمَنْ هُوَ صَاحِبُ الْقَطِيعِ الَّذِي أَمَامَكَ؟ ١٨ أَنْكَ تُجِيبُ: هِيَ لِعَبْدِكَ يَعْقُوبَ، هَدِيَّةٌ بَعَثَ بِهَا لِسَيِّدِي عَيْسُو. وَهَا هُوَ قَادِمٌ خَلْفَنَا». ١٩ وَأَوْصَى أَيْضًا بَقِيَّةَ السَّائِرِينَ وَرَاءَ الْقُطْعَانِ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ وَأَضَافَ: ٢٠ «تَقُولُونَ أَيْضًا: هُوَذَا عَبْدُكَ يَعْقُوبُ قَادِمٌ وَرَاءَنَا». وَكَانَ يَعْقُوبُ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ: «أَسْتَعْفِفُهُ بِالْهَدَايَا الَّتِي تَتَقَدَّمُنِي، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أُشَاهِدُ وَجْهَهُ لَعَلَّهُ يَرْضَى عَنِّي». ٢١ وَهَكَذَا تَقَدَّمَتْهُ هَدَايَاهُ. أَمَّا هُوَ فَقَضَى لَيْلَتَهُ فِي الْمَخِيمِ. ٢٢ ثُمَّ قَامَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَصَبَّ مَعَهُ زَوْجَتَيْهِ وَجَارِيَتَيْهِ وَأَوْلَادَهُ الْأَحَدَ عَشَرَ، وَعَبَّرَ بِهِمْ مَخَاضَةَ يَبُوقَ، ٢٣ وَلَمَّا أَجَازَهُمْ وَكُلُّ مَا لَهُ عَبَرَ الْوَادِي، وَبَقِيَ وَحْدَهُ، صَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ. ٢٤ وَعِنْدَمَا رَأَى أَنَّهُ لَمْ يَتَغَلَّبْ عَلَى يَعْقُوبَ، ضَرَبَهُ عَلَى خُفِّ نَحْدِهِ، فَانْخَلَعَ مِفْصَلُ نَحْدِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. ٢٥ وَقَالَ لَهُ: «أَطْلُقْنِي، فَقَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَأَجَابَهُ يَعْقُوبُ: «لَا أُطْلُقُكَ حَتَّى تَبَارِكْنِي». ٢٦ فَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَأَجَابَ: «يَعْقُوبُ». ٢٧ فَقَالَ: «لَا يَدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدَ يَعْقُوبَ، بَلْ إِسْرَائِيلَ (وَمَعْنَاهُ: يُجَاهِدُ مَعَ اللَّهِ)، لِأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللَّهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ». ٢٨ فَسَأَلَهُ يَعْقُوبُ: «أَخْبِرْنِي مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِّي اسْمِي؟» وَبَارَكَهُ هُنَاكَ. ٢٩ وَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ فَنِيثِيلَ (وَمَعْنَاهُ: وَجْهَ اللَّهِ) إِذْ قَالَ: «لَأَنِّي شَاهَدْتُ اللَّهَ وَجْهًا لَوْجِهِ وَبَقِيتُ حَيًّا». ٣٠ وَمَا إِنَّ عَبَرَ فَنِيثِيلَ حَتَّى أَشْرَقَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فَسَارَ وَهُوَ عَارِجٌ مِنْ نَحْدِهِ ٣١ لِذَلِكَ يَمْتَنِعُ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنْ أَكْلِ عِرْقِ النِّسَاءِ الَّذِي عَلَى خُفِّ الْفَخْذِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، لِأَنَّ الرَّجُلَ ضَرَبَ خُفَّ نَحْدِ يَعْقُوبَ عَلَى عِرْقِ النِّسَاءِ.

٣٣

١ وَتَطَّلَعَ يَعْقُوبُ مِنْ بَعِيدٍ، فَرَأَى عَيْسُو مُقْبِلًا وَمَعَهُ أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُلٍ، فَفَرَّقَ أَوْلَادَهُ عَلَى لَيْثَةٍ وَرَاحِيلَ وَالْجَارِيَتَيْنِ. ٢ فَعَمِلَ الْجَارِيَتَيْنِ وَأَوْلَادَهُمَا فِي الطَّلِيعَةِ، ثُمَّ لَيْثَةُ وَأَوْلَادُهَا، وَأَخِيرًا رَاحِيلَ وَيُوسُفَ. ٣ وَتَقَدَّمَتْهُمَا، وَسَجَدَ إِلَى الْأَرْضِ سَبْعَ مَرَّاتٍ حَتَّى اقْتَرَبَ مِنْ أَخِيهِ. ٤ فَاسْرَعَ عَيْسُو لِمُلَاقَاتِهِ وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ، وَبَكَى. ٥ وَتَلَفَّتْ عَيْسُو حَوْلَهُ فَشَاهَدَ النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ فَقَالَ: «مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَعَكَ؟» فَأَجَابَ: «هُمُ الْأَوْلَادُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِمْ عَلَيَّ عَبْدُكَ». ٦ ثُمَّ دَنَتْ الْجَارِيَتَانِ مَعَ أَوْلَادِهِمَا وَانْحَنَوْا أَمَامَ عَيْسُو. ٧ وَبَعْدَهُمَا اقْتَرَبَتْ لَيْثَةُ وَأَوْلَادُهَا وَانْحَنَوْا أَيْضًا، وَأَخِيرًا تَقَدَّمَتْ رَاحِيلَ وَيُوسُفَ وَانْحَنَا أَمَامَهُ. ٨ وَسَأَلَ عَيْسُو: «مَا هُوَ قَصْدُكَ مِنْ كُلِّ هَذِهِ الْقُطْعَانِ الَّتِي صَادَفْتُهَا؟». فَأَجَابَ يَعْقُوبُ: «هِيَ لَكِي أَحْظَى بِرِضَى سَيِّدِي». ٩ فَقَالَ عَيْسُو: «إِنَّ لَدَيَّ كَثِيرًا يَا أَخِي. فَاحْتَفِظْ لِنَفْسِكَ بِمَا لَكَ». ١٠ فَقَالَ يَعْقُوبُ: «لَا. إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظَيْتُ بِرِضَاكَ، فَأَرْجُو مِنْكَ أَنْ تَقْبَلَ مِنِّي هَدِيَّتِي لِأَنِّي رَأَيْتُ وَجْهَكَ كَمَا يَرَى وَجْهَ اللَّهِ، فَارْضَيْتَ عَنِّي. ١١ فَاطْلُبْ إِلَيْكَ أَنْ تَقْبَلَ بَرَكَتِي الَّتِي حَمَلْتُهَا إِلَيْكَ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَغْدَقَ عَلَيَّ، وَلَدَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». ١٢ وَحَالَ عَلَيْهِ حَتَّى قَبِلَ. ١٣ وَقَالَ عَيْسُو: «لِنَزْجَلِ فَاسِيرَ أَمَامِكَ وَتَتَبَعَنِي». ١٤ فَأَجَابَهُ يَعْقُوبُ: «يَا سَيِّدِي أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْأَوْلَادَ مَا يَرْحُوا أَطْرِيَاءَ الْعُودِ، وَغَنَمِي وَبَقَرِي مُرْضِعَةٌ، فَإِنْ أَجْهَدْتُهَا يَوْمًا وَاحِدًا فَإِنَّ كُلَّ الْغَنَمِ تَمُوتُ.

١٤ فَلْيَتَقَدَّمْ مَوْلَايَ عَبْدُهُ، وَأَنَا أَسِيرُ مُتَمَهِّلًا فِي إِثْرِ الْمَاشِيَةِ الَّتِي أَمَامِي، وَفِي إِثْرِ الْأَوْلَادِ أَيْضًا، إِلَى أَنْ أَقْبَلَ عَلَى سَيِّدِي فِي سَعِيرٍ». ١٥ فَقَالَ لَهُ عَيْسُو: «إِذَا أَتَرَكْتُ مَعَكَ بَعْضَ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعِيَ». فَأَجَابَهُ: «وَأَيُّ حَاجَةٍ لَذَلِكَ؟ إِنْ كُلُّ مَا أَطْلَبُهُ هُوَ أَنْ أَحْظِيَ بِرِضَى سَيِّدِي». ١٦ فَمَضَى عَيْسُو فِي طَرِيقِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَاجِعًا إِلَى سَعِيرٍ. ١٧ أَمَّا يَعْقُوبُ فَارْتَحَلَ إِلَى سُكُوتَ، وَبَنَى لِنَفْسِهِ بَيْتًا وَصَنَّ لِمَوَاشِيهِ مِظْلَاطَ. لِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ بِاسْمِ سُكُوتَ (وَمَعْنَاهُ: الْمِظْلَاطُ). ١٨ ثُمَّ وَصَلَ يَعْقُوبُ سَالِمًا مَدِينَةَ شَكِيمَ (وَهِيَ نَابِلُسَ) الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، عَلَى طَرِيقِهِ الْمُدِّيَةِ إِلَى سَهْلِ آرَامَ، وَنَصَبَ خِيَامَهُ مُقَابِلَ الْمَدِينَةِ، ١٩ وَاشْتَرَى الْأَرْضَ الَّتِي نَصَبَ عَلَيْهَا خِيَمَتَهُ، مِنْ أَبْنَاءِ حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ بِمِئَةِ قِطْعَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ. ٢٠ وَشَيْدَ هُنَاكَ مَذْبَحًا دَعَاهُ إِيلَ (وَمَعْنَاهُ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ).

٣٤

١ وَخَرَجَتْ دِينَةُ ابْنَةُ لَيْئَةَ الَّتِي أَنْجَبَتْهَا لِيَعْقُوبَ لِتَتَعَرَّفَ عَلَى بَنَاتِ الْمُنْطَقَةِ الْمُحِيطَةِ، ٢ فَرَأَاهَا شَكِيمُ بْنُ حَمُورَ الْحَوِيِّ، رَئِيسَ الْمُنْطَقَةِ، فَأَخَذَهَا وَاعْتَصَبَهَا وَلَوَّثَ شَرَفَهَا، ٣ وَأَغْرَمَ قَلْبَهُ بِدِينَةِ وَلَا طَفَهَا. ٤ وَقَالَ شَكِيمُ لِحَمُورَ أَبِيهِ: «خُذْ لِي هَذِهِ الْفَتَاةَ زَوْجَةً». ٥ وَسَمِعَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ قَدْ لَوَّثَ شَرَفَ ابْنَتِهِ دِينَةَ. وَكَانَ بَنُوهُ أَتْنَدُ يَرْعُونَ مَوَاشِيَهُ فِي الْحَقْلِ، فَسَكَتَ حَتَّى رَجَعُوا. ٦ وَوَفَدَ حَمُورَ وَالِدُ شَكِيمَ عَلَى يَعْقُوبَ لِيُخَاطِبَهُ بِشَأْنِ دِينَةَ ٧ وَأَتَى بَنُو يَعْقُوبَ مِنَ الْحَقْلِ عِنْدَمَا سَمِعُوا بِالْأَمْرِ، وَقَدْ اسْتَشَاطُوا غَضَبًا وَغَيْظًا لِأَنَّ شَكِيمَ قَدْ ارْتَكَبَ فَاحِشَةً فِي إِسْرَائِيلَ بِمُضَاجَعَةِ ابْنَةِ يَعْقُوبَ، وَهُوَ أَمْرٌ مُحْظَرٌ. ٨ وَقَالَ حَمُورَ: «لَقَدْ تَعَلَّقَتْ نَفْسُ ابْنِي شَكِيمَ بِابْنَتِكُمْ، فَاطْلُبْ إِلَيْكُمْ أَنْ تَزَوِّجُوهُ مِنْهَا. ٩ صَاهِرُونَا، وَزَوِّجُونَا بَنَاتِكُمْ، وَتَزَوِّجُوا مِنْ بَنَاتِنَا، ١٠ وَاسْكُنُوا مَعَنَا، فَهِيَ هِيَ الْأَرْضُ أَمَامَكُمْ. أَقِيمُوا بِهَا وَانْجَرُوا وَتَمَلَّكُوا فِيهَا». ١١ وَقَالَ شَكِيمُ لِأَيِّيَا وَإِخْوَتِهَا: «دَعُونِي أَحْظِيَ بِرِضَاكُمْ، وَكُلُّ مَا تَسْأَلُونَهُ أُعْطِيهِ. ١٢ أَغْلُوا عَلَيَّ الْمَهْرَ وَالْهَدِيَّةَ فَأَبْذُلُهُمَا كَمَا تَطْلُبُونَ، إِنَّمَا زَوْجُونِي مِنَ الْفَتَاةِ». ١٣ وَأَجَابَ أَبْنَاءُ يَعْقُوبَ شَكِيمَ وَأَبَاهُ حَمُورَ بِدَهَاءٍ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ لَوَّثَ شَرَفَ أُخْتِهِمْ، ١٤ وَقَالُوا لَهُمَا: «لَا يُمْكِنُ أَنْ يَحْدُثَ هَذَا الْأَمْرُ فَنُعْطِي أُخْتَنَا لِأَغْلَفَ، لِأَنَّ هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا. ١٥ غَيْرَ أَنَّنَا نُوَافِقُ عَلَى طَلِبِكُمْ إِنْ صِرْتُمْ مِثْلَنَا، وَاخْتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْكُمْ، ١٦ عِنْدَ تَزَوُّجِكُمْ بَنَاتِنَا، وَتَزَوِّجُ مِنْ بَنَاتِكُمْ، فَتَقِيمُ بَيْنَكُمْ وَنُصْبِحُ شُعْبًا وَاحِدًا، ١٧ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لَنَا وَتَحْتَنِنُوا، نَأْخُذُ ابْنَتَنَا وَنَمْضِي». ١٨ فَاسْتَحْسَنَ حَمُورَ وَوَلَدَهُ شَكِيمَ كَلَامَهُمْ، ١٩ وَلَمْ يَتَوَانَ الشَّابُّ عَنْ تَنْفِيزِ الْأَمْرِ، لِأَنَّهُ كَانَ مَغْرَمًا بِابْنَةِ يَعْقُوبَ، وَكَانَ أَكْرَمَ جَمِيعِ بَيْتِ أَبِيهِ. ٢٠ لَجَاءَ حَمُورَ وَشَكِيمَ ابْنُهُ إِلَى مَجْلِسِ الْمَدِينَةِ وَقَالَا لِرِجَالِهَا: ٢١ «إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ مُسَالِمُونَ لَنَا، فَلْنَدْعُهُمْ يَقِيمُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَنْجَرُونَ فِيهَا، فَالْأَرْضُ رَحْبَةٌ أَمَامَهُمْ، وَلْنَتَزَوَّجْ بَنَاتِهِمْ وَهُمْ يَتَزَوَّجُونَ بَنَاتِنَا. ٢٢ وَقَدْ اشْتَرَطُوا لِلْإِقَامَةِ بَيْنَنَا وَإِنْ نَصْبَحُ شُعْبًا وَاحِدًا، أَنْ يَخْتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ كَمَا هُمْ ٢٣ عِنْدَ ذَلِكَ تَصْبِحُ مَاشِيَتُهُمْ وَمُقْتَنِيَاتُهُمْ وَكُلُّ بَهَائِمِهِمْ مِلْكًا لَنَا. فَلْنُوَافِقُهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَيَقِيمُوا مَعَنَا». ٢٤ فَوَافَقَ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ فِي مَجْلِسِ الْمَدِينَةِ عَلَى كَلَامِ حَمُورَ وَابْنِهِ شَكِيمَ، فَاخْتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ فِي الْمَدِينَةِ. ٢٥ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، بَيْنَمَا هُمْ مَازَالُوا مُتَوَجِّعِينَ، تَقَلَّدَ شَمْعُونَ وَلَاوِي ابْنَا يَعْقُوبَ وَأَخَوَا دِينَةَ، سَيْفَيْهِمَا، وَدَخَلَا الْمَدِينَةَ بِجَرَاءَةٍ وَقَتَلَا كُلَّ الذُّكُورِ. ٢٦ وَقَتَلَا أَيْضًا حَمُورَ وَشَكِيمَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَنْقَذَا دِينَةَ مِنْ بَيْتِ شَكِيمَ وَخَرَجَا. ٢٧ ثُمَّ أَقْبَلَ بَنُو يَعْقُوبَ عَلَى الْقَتْلِ وَنَهَبُوا الْمَدِينَةَ لِأَنَّهُمْ لَوَّثُوا شَرَفَ أُخْتِهِمْ، ٢٨ وَاسْتَوْلُوا عَلَى غَنَمِهِمْ وَبَقَرِهِمْ وَحَمِيرِهِمْ وَعَلَى كُلِّ مَا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الْحَقْلِ، ٢٩ وَسَبَوْا وَنَهَبُوا جَمِيعَ ثَرَوَتِهِمْ وَكُلَّ أَطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَكُلَّ مَا

فِي الْبُيُوتِ. ٣٠ فَقَالَ يَعْقُوبُ لَشِمْعُونَ وَلَاوِي: «لَقَدْ جَبَلْتُمَا عَلَيَّ الشَّقَاءَ وَكَرَاهِيَةَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيَّيْنَ السَّاكِنِينَ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ. وَهَا أَنَا نَفَرٌ قَلِيلٌ، فَيَتَأَلَّبُونَ عَلَيَّ وَيَقْتُلُونَنِي، فَأَيُّدُ أَنَا وَبَيْتِي». ٣١ فَقَالَا لَهُ: «أَمِثْلَ زَانِيَةٍ يُعَامِلُ اخْتِنَانًا؟».

٣٥

١ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ: «اصْعَدْ إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَاسْكُنْ هُنَاكَ، وَشَيْدَ مَذْبَحًا لِلَّهِ الَّذِي ظَهَرَ لَكَ عِنْدَمَا كُنْتَ هَارِبًا مِنْ أَمَامِ أَخِيكَ عِيسُو». ٢ فَأَمَرَ يَعْقُوبُ أَهْلَ بَيْتِهِ، وَكُلَّ مَنْ كَانَ مَعَهُ: «تَخَلَّصُوا مِنَ الْآلِهَةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي بَيْنَكُمْ، وَتَطَهَّرُوا وَابْدُلُوا ثِيَابَكُمْ». ٣ ثُمَّ تَعَالَوْا لِنَذْهَبَ إِلَى بَيْتِ إِيلَ لِأَشْيِدَ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلَّهِ الَّذِي اسْتَجَابَ لِي فِي يَوْمِ ضِيقِي، وَرَافَقَنِي فِي الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكْتُهَا». ٤ فَسَلَّوْا يَعْقُوبَ كُلَّ الْآلِهَةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي كَانَتْ لَدَيْهِمْ وَالْأَقْرَاطَ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ، فَطَمَرَهَا يَعْقُوبُ تَحْتَ الْبُطْمَةِ الَّتِي فِي شِكْمِهِ. ٥ ثُمَّ ارْتَحَلُوا، فَهَيِّمَن رُغِبَ اللَّهُ عَلَى الْمُدُنِ الَّتِي حَوْلَهُمْ، فَلَمْ يَسْعُوا وَرَاءَهُمْ. ٦ فَوَصَلَ يَعْقُوبُ وَجَمِيعَ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ إِلَى لُوزَ فِي أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ، وَهِيَ نَفْسُهَا بَيْتُ إِيلَ. ٧ وَشَيْدَ مَذْبَحًا هُنَاكَ، وَدَعَا الْمَكَانَ «بَيْتَ إِيلَ» لِأَنَّ اللَّهَ تَجَلَّى لَهُ هُنَاكَ عِنْدَمَا كَانَ هَارِبًا مِنْ أَمَامِ أَخِيهِ. ٨ وَمَاتَتْ هُنَاكَ دُبُورَةُ مُرْضِعَةُ رِفْقَةَ، فَدُفِنَتْ فِي مُنْخَفِضِ بَيْتِ إِيلَ تَحْتَ شَجَرَةِ الْبَلُوطِ، وَسَمَّوْهَا «الْوَنَ بَاكُوتَ» (وَمَعْنَاهَا: بَلُوطَةُ الْبُكَاءِ). ٩ وَظَهَرَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ سَهْلِ آرَامَ وَبَارَكَهُ، ١٠ وَقَالَ لَهُ: «لَنْ يُدْعَى اسْمُكَ يَعْقُوبَ فِي مَا بَعْدَ، بَلْ إِسْرَائِيلَ» (وَمَعْنَاهُ: يُجَاهِدُ مَعَ اللَّهِ). وَهَكَذَا سَمَّاهُ إِسْرَائِيلَ. ١١ وَقَالَ اللَّهُ لَهُ: «أَنَا هُوَ اللَّهُ الْقَدِيرُ. أَثْمَرُ وَاثِكُثُرُ، فَيَكُونُ مِنْكَ أُمَّةٌ وَطَوَائِفُ أُمَمٍ، وَمِنْ صُلْبِكَ يَخْرُجُ مُلُوكٌ. ١٢ وَالْأَرْضُ الَّتِي وَهَبْتُهَا لِإِبْرَاهِيمَ وَأَسْتَقِ أُعْطِيَهَا لَكَ وَلِذُرِّيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَيْضًا». ١٣ ثُمَّ فَارَقَهُ اللَّهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي خَاطَبَهُ فِيهِ. ١٤ وَأَقَامَ يَعْقُوبُ عَمُودًا مِنْ حَجَرٍ فِي الْمَكَانِ الَّذِي تَكَلَّمَ فِيهِ مَعَهُ، وَسَكَبَ عَلَيْهِ سَكِيبَ قُرْبَانٍ وَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتًا أَيْضًا. ١٥ وَدَعَا اسْمَ الْمَكَانِ «بَيْتَ إِيلَ» (وَمَعْنَاهُ: بَيْتُ اللَّهِ) لِأَنَّ اللَّهَ خَاطَبَهُ هُنَاكَ. ١٦ ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ بَيْتِ إِيلَ. وَإِذْ كَانُوا بَعْدَ عَلَى مَسَافَةٍ مِنْ أَفْرَاطَةَ شَعَرَتْ رَاحِيلُ بِالْمَخَاضِ وَتَعَسَّرَتْ وَلَادَتُهَا. ١٧ وَإِذْ كَانَتْ تُقَاسِي فِي وَلَادَتِهَا قَالَتْ لَهَا الْقَابِلَةُ: «لَا تُخَافِي، فَإِنَّ هَذَا أَيْضًا ابْنُ آخِرُ لَكَ». ١٨ وَبَيْنَمَا كَانَتْ تَلْفِظُ أَنْفَاسَهَا عِنْدَ مَوْتِهَا دَعَتْهُ «بَنَ أُوْنِي» (وَمَعْنَاهُ: ابْنُ حُزْنِي) غَيْرَ أَنَّ أَبَاهُ دَعَاهُ «بَنِيَامِينَ» (وَمَعْنَاهُ: ابْنُ يَمِينِي). ١٩ ثُمَّ مَاتَتْ رَاحِيلُ وَدُفِنَتْ فِي الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى أَفْرَاطَةَ، أَيْ بَيْتِ لَحْمٍ. ٢٠ وَأَقَامَ يَعْقُوبُ عَمُودًا عَلَى قَبْرِهَا، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِعَمُودِ قَبْرِ رَاحِيلَ إِلَى الْيَوْمِ. ٢١ وَتَابَعَ إِسْرَائِيلَ رَحِيلَهُ وَنَصَبَ خِيَامَهُ وَرَاءَ «بَرْجِ عَدْرِ» ٢٢ وَبَيْنَمَا كَانَ إِسْرَائِيلُ يُقِيمُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ مَضَى رَاوِبِينَ وَضَاجِعَ بِلْهَةَ سَرِيَّةَ أَبِيهِ. وَعَرَفَ إِسْرَائِيلُ بِالْأَمْرِ. وَهُؤُلَاءِ هُمُ أَبْنَاءُ يَعْقُوبَ الْاِثْنَا عَشَرَ: ٢٣ أَبْنَاءُ لَيْئَةَ: رَاوِبِينَ بِكْرُ يَعْقُوبَ، وَشِمْعُونُ وَلَاوِي وَيَهُوذَا وَيَسَّكَرُ وَزَبُولُونُ. ٢٤ وَأَبْنَا رَاحِيلَ: يَوْسُفُ وَبَنِيَامِينَ. ٢٥ وَأَبْنَا بِلْهَةَ جَارِيَةَ رَاحِيلَ: دَانُ وَنَفْتَالِي. ٢٦ وَأَبْنَا زَلْفَةَ جَارِيَةَ لَيْئَةَ: جَادُ وَأَشِيرُ. وَهُؤُلَاءِ هُمُ أَوْلَادُ يَعْقُوبَ الَّذِينَ وَلِدُوا لَهُ فِي سَهْلِ آرَامَ. ٢٧ وَقَدِمَ يَعْقُوبُ عَلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ إِلَى مَرَا فِي قَرْيَةِ أَرْبَعِ الْمَعْرُوفَةِ بِحَبْرُونَ حَيْثُ تَغَرَّبَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْحَاقُ. ٢٨ وَعَاشَ إِسْحَاقُ مِئَةً وَثَمَانِينَ سَنَةً. ٢٩ ثُمَّ أَسْلَمَ رُوحَهُ وَلَحِقَ بِقَوْمِهِ شَيْخًا طَاعِنًا فِي السِّنِّ وَدَفَنَهُ أَبْنَاهُ عِيسُو وَيَعْقُوبُ.

٣٦

١ وَهَذَا سِجْلُ مَوَالِيدِ عِيسُو أَيْ أَدُومَ: ٢ تَزَوَّجَ عِيسُو مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ: عَدَا بِنْتُ إِيلُونِ الْحِثِّيِّ وَأَهُولِيَامَةَ بِنْتُ عَنَى

بَنَتْ صِبْعُونُ الْحَوِّيَّ. ٣ وَتَزَوَّجَ أَيْضًا بِسَمَةِ بِنْتِ إِسْمَاعِيلَ عَمِّهِ، أُخْتُ نَبَايُوتَ. ٤ فَأَنْجَبَتْ عَدَا لِعِيسُو أَلِفَازَ، وَأَنْجَبَتْ بِسَمَةَ رَعُوئِيلَ. ٥ أَمَّا أَهْلِيَابَامَةُ فَقَدْ أَنْجَبَتْ يَعُوشَ وَيَعْلَامَ وَقُورَحَ. هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ عِيسُو الَّذِينَ وَلَدُوا لَهُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. ٦ وَأَخَذَ عِيسُو زَوْجَاتِهِ وَبَنِيهِ وَبَنَاتِهِ وَجَمِيعَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَمَوَاشِيَهُ وَكُلَّ بَهَائِمِهِ وَسَائِرَ مُقْتَنِيَاتِهِ الَّتِي أَقْتَنَاهَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَانْتَقَلَ إِلَى أَرْضِ أُخْرَى بَعِيدًا عَنْ أَخِيهِ يَعْقُوبَ، ٧ لِأَنَّ أَمْلَاكَهُمَا كَانَتْ مِنَ الْكَثْرَةِ بِحَيْثُ لَمْ تَسَعَهُمَا الْأَرْضُ لِلإِقَامَةِ مَعًا، وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَرْضُ غُرَبَتِهِمَا أَنْ تَكْفِيَهُمَا لِرِعْيِ مَوَاشِيهِمَا. ٨ فَاسْتَوطنَ عِيسُو، أَيُّ أَدُومَ، جَبَلِ سَعِيرَ. ٩ وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ عِيسُو: ١٠ أَلِفَازُ بْنُ عَدَا، وَرَعُوئِيلُ بْنُ بِسَمَةَ. ١١ أَمَّا أَبْنَاءُ أَلِفَازَ فَهُمْ: تِيْمَانُ وَأُوْمَارُ وَصَفُو وَجَعْتَامُ وَقَنَارُ. ١٢ وَكَانَتْ تِمْنَاعُ سَرِيَّةً لِأَلِفَازِ بْنِ عِيسُو فَأَنْجَبَتْ لِأَلِفَازَ عَمَالِيْقَ. هَؤُلَاءِ أَبْنَاءُ عَدَا زَوْجَةِ عِيسُو. ١٣ أَمَّا أَبْنَاءُ رَعُوئِيلَ فَهُمْ: نَحْثُ وَزَارِحُ وَشَمَّةُ وَمِرَّةُ. وَجَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ بِسَمَةَ زَوْجَةِ عِيسُو. ١٤ وَهَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ أَهْلِيَابَامَةَ بِنْتِ عَنَى حَفِيدَةِ صِبْعُونَ، زَوْجَةِ عِيسُو؛ فَقَدْ أَنْجَبَتْ لِعِيسُو يَعُوشَ وَيَعْلَامَ وَقُورَحَ. ١٥ وَهَؤُلَاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ قَبَائِلِ بَنِي عِيسُو، مِنْ مَوَالِدِ أَلِفَازَ بَكْرِ عِيسُو: تِيْمَانُ وَأُوْمَارُ وَصَفُو وَقَنَارُ. ١٦ وَقُورَحُ وَجَعْتَامُ وَعَمَالِيْقُ. هَؤُلَاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ الْقَبَائِلِ الْمُتَحَدَةِ مِنَ أَلِفَازَ فِي أَرْضِ أَدُومَ. وَهُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ عَدَا. ١٧ وَهَؤُلَاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ قَبَائِلِ بَنِي رَعُوئِيلَ ابْنِ عِيسُو: نَحْثُ وَزَارِحُ وَشَمَّةُ وَمِرَّةُ. هَؤُلَاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ الْقَبَائِلِ الْمُتَحَدَةِ مِنْ رَعُوئِيلَ فِي أَرْضِ أَدُومَ. وَهُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ بِسَمَةَ امْرَأَةِ عِيسُو. ١٨ وَهَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ أَهْلِيَابَامَةَ امْرَأَةِ عِيسُو: الرُّؤَسَاءُ يَعُوشُ وَيَعْلَامُ وَقُورَحُ. وَهُمْ رُؤَسَاءُ الْقَبَائِلِ الْمُتَحَدَةِ مِنْ أَهْلِيَابَامَةَ امْرَأَةِ عِيسُو. ١٩ هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ عِيسُو، أَيُّ أَدُومَ، وَهَؤُلَاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ قَبَائِلِهِمْ. ٢٠ وَهَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ سَعِيرَ الْحَوْرِيِّ رُؤَسَاءُ الْقَبَائِلِ الْقَاطِنَةِ فِي الْمُنْطَقَةِ: لُوطَانُ وَشُوبَالُ وَصِبْعُونُ وَعَنَى. ٢١ وَدِيشُونُ وَإِيسُرُ وَدِيشَانُ. هَؤُلَاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ قَبَائِلِ الْحَوْرِيِّينَ مِنْ بَنِي سَعِيرَ الْمُقِيمِينَ فِي أَرْضِ أَدُومَ. ٢٢ أَمَّا ابْنَا لُوطَانَ فَهُمَا حُورِيُّ وَهِيْمَامُ، وَتِمْنَاعُ هِيَ أُخْتُ لُوطَانِ. ٢٣ وَهَؤُلَاءِ هُمْ بَنُو شُوبَالَ: عَلَوَانُ وَمَنَاحَةُ وَعِيْبَالُ وَشَفُو وَأُونَامُ. ٢٤ أَمَّا ابْنَا صِبْعُونَ فَهُمَا آيَةُ وَعَنَى. هَذَا هُوَ عَنَى الَّذِي عَثَرَ عَلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ الْحَارَةِ فِي الصَّحْرَاءِ عِنْدَمَا كَانَ يَرْعَى حَمِيرَ أَبِيهِ صِبْعُونَ. ٢٥ وَأَنْجَبَ عَنَى دِيشُونُ وَابْنَتَهُ أَهْلِيَابَامَةَ. ٢٦ وَأَبْنَاءُ دِيشَانَ حَمْدَانُ وَأَشْبَانُ وَيَثْرَانُ وَكَرَانُ. ٢٧ وَأَبْنَاءُ إِيسُرَ: بِلْهَانُ وَزَعْوَانُ وَعَقَانُ. ٢٨ أَمَّا ابْنَا دِيشَانَ فَهُمَا: عَوْصُ وَارَانُ. ٢٩ هَؤُلَاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ قَبَائِلِ الْحَوْرِيِّينَ: لُوطَانُ وَشُوبَالُ وَصِبْعُونُ وَعَنَى. ٣٠ وَدِيشُونُ وَإِيسُرُ وَدِيشَانُ. هَؤُلَاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ قَبَائِلِ الْحَوْرِيِّينَ وَفَقَا لَطَوَائِفِهِمُ الْمُقِيمَةِ فِي أَرْضِ سَعِيرَ. ٣١ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْمُلُوكُ الَّذِينَ حَكَمُوا أَرْضَ أَدُومَ قَبْلَ أَنْ يَتَوَجَّهَ مَلِكُ فِي إِسْرَائِيلَ: ٣٢ بَالَعُ بْنُ بَعُورَ مَلِكُ فِي أَدُومَ وَكَانَ اسْمُ مَدِينَتِهِ دِنْهَابَةَ. ٣٣ وَمَاتَ بَالَعُ خَلْفَهُ يُوْبَابُ بْنُ زَارِحَ مِنْ بَصْرَةَ. ٣٤ وَمَاتَ يُوْبَابُ خَلْفَهُ حُوشَامُ مِنْ أَرْضِ التِّيْمَانِيِّ. ٣٥ وَمَاتَ حُوشَامُ خَلْفَهُ هَدَادُ بْنُ بَدَادَ الَّذِي قَهَرَ الْمَدْيَانِيِّينَ فِي بِلَادِ مُوَابَ. وَاسْمُ مَدِينَتِهِ عَوَيْتُ. ٣٦ وَمَاتَ هَدَادُ خَلْفَهُ سَمَلَةُ مِنْ مَسْرِيقَةَ. ٣٧ وَمَاتَ سَمَلَةُ خَلْفَهُ شَاوُلُ مِنْ رَحُوبُوتِ النَّهْرِ. ٣٨ وَمَاتَ شَاوُلُ خَلْفَهُ بَعْلُ حَانَانَ بْنُ عَكْبُورَ. ٣٩ وَمَاتَ بَعْلُ حَانَانَ خَلْفَهُ هَدَارُ وَاسْمُ مَدِينَتِهِ فَاعُو، وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ مِهْطَبَيْلُ بِنْتُ مَطْرَدَ بِنْتِ مَاءِ ذَهَبٍ. ٤٠ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ رُؤَسَاءِ الْقَبَائِلِ الْمُتَفَرِّعَةِ مِنْ نَسْلِ عِيسُو حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ وَأَمَاكِنِهِمُ الَّتِي حَمَلَتْ أَسْمَاءَهُمْ: رُؤَسَاءُ تِمْنَاعَ وَعَلَوَةَ وَيَتَيْتَ ٤١ وَأَهْلِيَابَامَةَ وَإِيلَةَ وَفِينُونَ ٤٢ وَقَنَارَ وَتِيْمَانَ وَمَبْصَارَ ٤٣ وَمَجْدِيئِيلَ وَعِيرَامَ. هَؤُلَاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ أَدُومَ، حَسَبَ مَوَاطِنِ سُكَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي اِمْتَلَكُوهَا. وَجَمِيعُهُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ عِيسُو، أَبِي أَدُومَ.

٣٧

١ وَسَكَنَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، حَيْثُ تَغَرَّبَ أَبُوهُ، ٢ وَهَذَا سَجَلُ بَسِيرَةِ يَعْقُوبَ. إِذْ كَانَ يُوسُفُ غُلَامًا فِي السَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ، رَاحَ يَرْعَى الْغَنَمَ مَعَ إِخْوَتِهِ أَبْنَاءِ بِلْهَةَ وَزِلْفَةَ زَوْجَتَيْ أَبِيهِ، فَأَبْلَغَ يُوسُفُ أَبَاهُ بِمَيْمَتِهِمُ الرَّدِيَّةَ. ٣ وَكَانَ إِسْرَائِيلُ يُحِبُّ يُوسُفَ أَكْثَرَ مِنْ بَقِيَّةِ إِخْوَتِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ ابْنُ شَيْخُوخَتِهِ، فَصَنَعَ لَهُ قَيْصًا مَلُونًا. ٤ وَلَمَّا رَأَى إِخْوَتُهُ أَنَّ أَبَاهُمْ يُحِبُّ أَكْثَرَ مِنْهُمْ كَرِهُوهُ وَأَسَاءُوا إِلَيْهِ بِكُلِّ مَيْمَةٍ. ٥ وَحَلِمَ يُوسُفُ حُلْمًا قَصَّهُ عَلَى إِخْوَتِهِ، فَازْدَادُوا لَهُ بُغْضًا. ٦ قَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا هَذَا الْحُلْمَ الَّذِي حَلِمْتُهُ. ٧ رَأَيْتُ وَكُنَّا نَحْزِمُ حَزْمًا فِي الْحَقْلِ، فَإِذَا حُزِمَتِي وَقَفْتُ ثُمَّ انْتَصَبْتُ، فَأَحَاطَتْ بِهَا حُزْمَتُكُمْ وَانْحَنَتْ لَهَا». ٨ فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «أَلَعَلَّكَ تَمْلِكُ عَلَيْنَا أَوْ تَحْكُمُنَا؟» وَزَادَ بُغْضَهُمْ لَهُ بِسَبَبِ أَحْلَامِهِ وَكَلَامِهِ. ٩ ثُمَّ حَلِمَ حُلْمًا آخَرَ سَرَدَهُ عَلَى إِخْوَتِهِ، قَالَ: «حَلِمْتُ حُلْمًا آخَرَ، وَإِذَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَاحِدٌ عَشَرَ كَوْكَبًا سَاجِدَةً لِي». ١٠ وَقَصَّهِ عَلَى أَبِيهِ وَإِخْوَتِهِ، فَانْبَهَ أَبُوهُ وَقَالَ: «أَيُّ حُلْمٍ هَذَا الَّذِي حَلِمْتَهُ؟ أَنْظُنْ حَقًّا أَنِّي وَأُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ سَنَأْتِي وَنَخْنِي لَكَ إِلَى الْأَرْضِ؟» ١١ فَحَسَدَهُ إِخْوَتُهُ. ١٢ أَمَّا أَبُوهُ فَاسَرَّ هَذَا الْكَلَامَ فِي قَلْبِهِ. ١٣ فَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «أَلَا يَرْعَى إِخْوَتُكَ الْغَنَمَ عِنْدَ شَكِيمَ؟ تَعَالَ لَأُرْسِلَكَ إِلَيْهِمْ. ١٤ اذْهَبْ وَأَطْمِئِنَّ عَلَى إِخْوَتِكَ وَعَلَى الْمَوَاشِيِّ، ثُمَّ عُدْ وَأَخْبِرْنِي عَنْ أحوَالِهِمْ، فَخُصِّي مِنْ وَادِي حَبْرُونَ حَتَّى أَقْبِلَ إِلَى شَكِيمَ. ١٥ وَالتَّقَاهُ رَجُلٌ فَوَجَدَهُ تَائِهًا فِي الْحَقُولِ، فَسَأَلَهُ: «عَمَّنْ تَبْتَئُ؟» ١٦ فَأَجَابَهُ: «الْبَحْثُ عَنْ إِخْوَتِي. أَرْجُوكَ أَنْ تُخْبِرَنِي أَيْنَ يَرْعَوْنَ مَوَاشِيَهُمْ؟» ١٧ فَقَالَ الرَّجُلُ: «لَقَدْ انْتَقَلُوا مِنْ هُنَا، وَسَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ: لِنَذْهَبَ إِلَى دُوثَانَ». ١٨ فَانْطَلَقَ يُوسُفُ فِي إِثْرِ إِخْوَتِهِ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِمْ فِي دُوثَانَ. ١٩ وَمَا إِنْ رَأَوْهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَقَبْلَ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْهُمْ حَتَّى تَأْمُرُوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ. ٢٠ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هَذَا هُوَ صَاحِبُ الْأَحْلَامِ مُقْبِلٌ. ٢١ هَيَّا نَقْتُلْهُ وَنُلْقِ بِهِ فِي إِحْدَى الْآبَارِ، وَنَدَّعِ أَنْ وَحْشًا ضَارِيًا افْتَرَسَهُ، لِنَرَى مَاذَا تُجَدِّدِيهِ أَحْلَامُهُ». ٢٢ وَإِذْ سَمِعَ رَأُوبِينُ حَدِيثَهُمْ، أَرَادَ أَنْ يَنْقِذَهُ فَقَالَ: «لَا نَقْتُلْهُ» ٢٣ وَلَا تَسْفِكُوا دَمًا، بَلِ اطْرَحُوهُ فِي هَذِهِ الْبُئْرِ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَلَا تَمْدُدُوا إِلَيْهِ يَدًا بِأَذَى». ٢٤ وَقَدْ أَشَارَ رَأُوبِينُ بِهَذَا لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَخْلُصَهُ مِنْهُمْ وَيُرُدَّهُ إِلَى أَبِيهِ. ٢٥ وَعِنْدَمَا قَدِمَ عَلَى إِخْوَتِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ قَيْصَهُ الْمَلُونِ الَّذِي كَانَ يَرْتَدِيهِ، ٢٦ وَأَخَذُوهُ وَالْقَوْا بِهِ فِي الْبُئْرِ. وَكَانَتِ الْبُئْرُ فَارِغَةً مِنَ الْمَاءِ. ٢٧ وَحِينَ جَلَسُوا لِيَأْكُلُوا شَاهِدُوا عَنْ بَعْدِ قَافِلَةٍ مِنَ الْإِسْمَاعِيلِيِّينَ قَادِمِينَ مِنْ جِلْعَادَ فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى مِصْرَ، وَجَاهِلُهُمْ مُثْقَلَةٌ بِالتَّوَابِلِ وَالْبَلْسَانِ وَالْمَرِّ. ٢٨ فَقَالَ يَهُوذَا لِإِخْوَتِهِ: «مَا جَدَوِي قَتَلَ أَخِينَا وَأَخْفَأَ دَمَهُ؟ ٢٩ تَعَالُوا نَبِيعْهُ إِلَى الْإِسْمَاعِيلِيِّينَ وَنَبْرِئْ أَيْدِيَنَا مِنْ دَمِهِ لِأَنَّهُ أَخُونَا وَمِنْ لَحْنًا». ٣٠ فَوَافَقَ إِخْوَتُهُ عَلَى رَأْيِهِ. ٣١ وَعِنْدَمَا دَنَا مِنْهُمْ التَّجَارُ الْمِدْيَانِيُّونَ، سَخَبُوا يُوسُفَ مِنَ الْبُئْرِ وَبَاعُوهُ لَهُمْ بِعِشْرِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِصَّةِ، حَمَلُوهُ إِلَى مِصْرَ. ٣٢ ثُمَّ ذَهَبَ رَأُوبِينُ إِلَى الْبُئْرِ لِيَنْقِذَ يُوسُفَ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَزَقَّ ثِيَابَهُ، ٣٣ وَرَجَعَ إِلَى إِخْوَتِهِ يَقُولُ: «الْوَلَدُ لَيْسَ مَوْجُودًا، وَأَنَا الْآنَ إِلَى أَيْنَ أَتَوَجَّهُ؟» ٣٤ فَأَخَذُوا قَيْصَ يُوسُفَ الْمَلُونِ، وَذَبَحُوا تَبَسًا مِنَ الْمَعْزَى وَغَسَّوْا الْقَمِيصَ فِي الدَّمِ، ٣٥ وَأَرْسَلُوهُ إِلَى أَبِيهِمْ قَائِلِينَ: لَقَدْ وَجَدْنَا هَذَا الْقَمِيصَ، فَتَحَقَّقْ مِنْهُ، أَهْوُ قَيْصُ ابْنِكَ أَمْ لَا؟» ٣٦ فَتَعَرَّفَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ وَقَالَ: «هَذَا قَيْصُ ابْنِي. وَحْشٌ ضَارٍ افْتَرَسَهُ وَمَرَّقُهُ أَشْلَاءٌ». ٣٧ فَشَقَّ يَعْقُوبُ ثِيَابَهُ، وَارْتَدَى الْمُسُوحَ عَلَى حَقْوِيهِ، وَنَاحَ عَلَى ابْنِهِ أَيَّامًا عَدِيدَةً. ٣٨ وَعِنْدَمَا قَامَ جَمِيعُ أَبْنَائِهِ لِيَعْرِضُوهُ أَبِي أَنْ يَتَعَزَّى وَقَالَ: «إِنِّي أَمْضِي إِلَى ابْنِي نَاحِيًا إِلَى الْهَوَايَةِ». وَبَكَى عَلَيْهِ أَبُوهُ. ٣٩ وَبَاعَ الْمِدْيَانِيُّونَ يُوسُفَ فِي مِصْرَ

لِفُوطِيفَارَ كَبِيرِ خَدَمِ فِرْعَوْنَ، رَئِيسِ الْحَرَسِ.

٣٨

١ وَحَدَّثَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنَّ يَهُوذَا افْتَرَقَ عَنْ إِخْوَتِهِ وَأَقَامَ عِنْدَ رَجُلٍ عَدْلَامِيٍّ يُدْعَى حِيرَةَ ٢ وَشَاهَدَ هُنَاكَ ابْنَةً كَنَعَانِيٍّ اسْمُهُ شُوعٌ، فَتَزَوَّجَهَا، ٣ فَحَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ لَهُ ابْنًا دَعَاهُ عِيرَا. ٤ ثُمَّ حَمَلَتْ أَيْضًا وَأَنْجَبَتْ ابْنًا سَمَّتهُ أُونَانَ. ٥ ثُمَّ عَادَتْ فَأَنْجَبَتْ فِي كَرِيبِ ابْنِ دَعَتِهِ شَيْلَةَ. ٦ وَأَخَذَ يَهُوذَا لِعَيْرِ بِكْرِهِ زَوْجَةً تُدْعَى ثَامَارَ. ٧ وَإِذْ كَانَ عَيْرُ بَكْرِ يَهُوذَا شَرِيرًا، أَمَاتَهُ الرَّبُّ. ٨ فَقَالَ يَهُوذَا لِأُونَانَ: «ادْخُلْ عَلَى زَوْجَةِ أَخِيكَ وَتَزَوَّجَهَا وَأَقِمْ لِأَخِيكَ نَسْلًا». ٩ وَعَرَفَ أُونَانَ أَنَّ النَّسْلَ لَا يَكُونُ لَهُ، فَكَانَ كُلَّمَا عَاشَرَ امْرَأَةً أَخِيهِ يَفْسِدُ عَلَى الْأَرْضِ، كَيْلَا يَقِيمَ لِأَخِيهِ نَسْلًا. ١٠ فَسَاءَ عَمَلُهُ هَذَا فِي عَيْنِي الرَّبِّ فَأَمَاتَهُ أَيْضًا. ١١ فَقَالَ يَهُوذَا لِثَامَارَ كَتَبْتِ: «امْكُثِي أَرْمَلَةً فِي بَيْتِ أَبِيكَ رِثْمًا يَكْبُرُ شَيْلَةَ ابْنِي». لِأَنَّهُ قَالَ: «لِثَلَاثِ بَيُوتٍ شَيْلَةُ أَيْضًا كَمَا مَاتَ أَخَوَاهُ». فَضَمَّتْ ثَامَارُ وَمَكَثَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا. ١٢ وَبَعْدَ زَمَنٍ طَوِيلٍ مَاتَتْ زَوْجَةُ يَهُوذَا ابْنَةُ شُوعٍ. وَإِذْ تَعَزَّى يَهُوذَا بَعْدَهَا انْطَلَقَ إِلَى جَزَائِرِ غَنَمِهِ فِي ثَمَنَةِ بَرَفَقَةٍ حِيرَةَ صَاحِبِهِ الْعَدْلَامِيٍّ. ١٣ فَقِيلَ لِثَامَارَ: «هُذَا حَمُولُكَ قَادِمٌ لِمَنَّةٍ لِحِزِّ غَنَمِهِ». ١٤ فَتَزَعَتْ عَنْهَا ثِيَابَ تَرْمُلِهَا، وَتَبَرَّقَعَتْ وَتَلَفَعَتْ وَجَلَسَتْ عِنْدَ مَدْخَلِ عَيْنَايِمَ الَّتِي عَلَى طَرِيقِ ثَمَنَةٍ، لِأَنَّهُا عَرَفَتْ أَنَّ شَيْلَةَ قَدْ كَبُرَ وَأَنَّهَا لَنْ تَرَفَّ إِلَيْهِ. ١٥ فَعِنْدَمَا رَأَاهَا يَهُوذَا ظَنَّهَا زَانِيَةً لِأَنَّهُا كَانَتْ تَغْطِي وَجْهَهَا، ١٦ فَقَالَ نَحْوَهَا إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ وَقَالَ: «دَعِينِي أُعَاشِرُكَ». وَلَمْ يَكُنْ يَدْرِي أَنَّهَا كَتَبَتْ. فَقَالَتْ: «مَاذَا تُعْطِينِي لِكَيْ تُعَاشِرَنِي؟» ١٧ فَقَالَ: «أَبْعَثْ إِلَيْكَ جَدِي مِعْرَى مِنَ الْقَطِيعِ». فَقَالَتْ: «أَتُعْطِينِي رَهْنًا حَتَّى تَبْعَثَ بِهِ؟» ١٨ فَسَأَلَهَا: «أَيُّ رَهْنٍ أُعْطِيكَ؟» فَأَجَابَتْهُ: «خَاتَمُكَ وَعَصَابَتُكَ وَعَصَاكَ». فَأَعْطَاهَا مَا طَلَبَتْ، وَعَاشَرَهَا فَحَمَلَتْ مِنْهُ. ١٩ ثُمَّ قَامَتْ وَمَضَتْ، وَخَلَعَتْ بَرَفَقَهَا وَارْتَدَتْ ثِيَابَ تَرْمُلِهَا. ٢٠ وَعِنْدَمَا أَرْسَلَ الْجَدِي مَعَ صَاحِبِهِ الْعَدْلَامِيٍّ لِيَسْتَرِدَّ الرِّهْنَ مِنْ يَدِ الْمَرْأَةِ لَمْ يَجِدْهَا. ٢١ فَسَأَلَ أَهْلَ الْمَكَانِ: «أَيْنَ الزَّانِيَةُ الَّتِي كَانَتْ تَجْلِسُ عَلَى الطَّرِيقِ فِي عَيْنَايِمَ؟» فَقَالُوا: «لَمْ تَكُنْ فِي هَذَا الْمَكَانِ زَانِيَةً». ٢٢ فَعَادَ إِلَى يَهُوذَا وَقَالَ: «لَمْ أَجِدْهَا، وَكَذَلِكَ قَالَ أَهْلُ الْمَكَانِ: لَمْ تَكُنْ هَهُنَا زَانِيَةً». ٢٣ فَأَجَابَ يَهُوذَا: «فَلْتَحْفَظْ بِمَا عِنْدَهَا، فَلَسْتُ أَرِيدُ أَنْ يَسْخَرَ النَّاسُ مِنِّي. لَقَدْ بَعَثْتُ بِهَذَا الْجَدِي أَجْرَةً لَهَا وَلَكِنَّكَ لَمْ تَجِدْهَا». ٢٤ وَبَعْدَ مُضِيِّ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ قِيلَ لِيَهُوذَا: «ثَامَارُ كَتَبَتْ زَنْتَ، وَحَبَلَتْ مِنْ زَنَاهَا». فَقَالَ يَهُوذَا: «أَخْرِجُوهَا لِتُحْرَقَ». ٢٥ وَعِنْدَمَا أُخْرِجَتْ أُرْسِلَتْ إِلَى حِمِيهَا قَائِلَةً: «أَنَا حُبْلَى مِنْ صَاحِبِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ. تَحَقَّقْ لِمَنْ هَذَا الْخَاتَمُ وَالْعَصَابَةُ وَالْعَصَا؟» ٢٦ فَأَقْرَبَهَا يَهُوذَا وَقَالَ: «هِيَ حَقًّا ابْنُ مِثْي، لِأَنِّي لَمْ أُزَوِّجْهَا مِنْ ابْنِي شَيْلَةَ». وَلَمْ يَعَاشِرْهَا فِي مَا بَعْدُ. ٢٧ وَعِنْدَمَا أَرَفَ مَوْعِدُ وَلَادَتِهَا إِذَا فِي أَحْشَائِهَا تَوَّامَانِ. ٢٨ وَفِي أَثْنَاءِ وَلَادَتِهَا أَخْرَجَ أَحَدُهُمَا يَدًا فَرَبَطَتِ الْقَابِلَةُ حَوْلَهَا خِيطًا أَحْمَرَ، وَقَالَتْ: «هَذَا خَرَجَ أَوَّلًا». ٢٩ غَيْرَ أَنَّهُ سَحَبَ يَدَهُ نَفَرَخَ أَخُوهُ، فَقَالَتْ: «أَيُّ اقْتِحَامٍ اقْتَحَمْتَ لِنَفْسِكَ؟» لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ فَارِصَ (وَمَعْنَاهُ: اقْتِحَامٌ). ٣٠ وَبَعْدَ ذَلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ ذُو الْمِعْصَمِ الْمُطَوَّقِ بِالْخِيطِ الْأَحْمَرِ فَسَمِيَ زَارَحَ (وَمَعْنَاهُ: أَحْمَرُ، أَوْ إِشْرَاقٌ).

٣٩

١ وَأَخَذَ الْإِسْمَاعِيلِيُّونَ يَوْسُفَ إِلَى مِصْرَ، فَاشْتَرَاهُ مِنْهُمْ مُضْرِيٌّ يُدْعَى فُوطِيفَارَ، كَانَ خَصِيَّ فِرْعَوْنَ وَرَئِيسَ الْحَرَسِ. ٢ وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَوْسُفَ، فَأَقْلَحَ فِي أَعْمَالِهِ، وَأَقَامَ فِي بَيْتِ سَيِّدِهِ الْمِصْرِيِّ. ٣ وَرَأَى مَوْلَاهُ أَنَّ الرَّبَّ مَعَهُ وَأَنَّهُ يَكْلَلُ

كُلَّ مَا تَصْنَعُهُ يَدَاهُ بِالنَّجَاحِ، ٤ فَحَظِيَ يُوسُفُ بِرُضَى سَيِّدِهِ، فَجَعَلَهُ وَكِيلًا عَلَى بَيْتِهِ وَوَلَاهُ عَلَى كُلِّ مَالِهِ. ٥ وَبَارَكَ الرَّبُّ بَيْتَ الْمِصْرِيِّ وَكُلَّ مَالِهِ مِنْ مُقْتَنِيَاتٍ فِي الْبَيْتِ وَالْحَقْلِ بِفَضْلِ يُوسُفَ. ٦ فَعَهَدَ بِكُلِّ مَالِهِ إِلَى يُوسُفَ. وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَعَهُ شَيْئًا إِلَّا الْخُبْزَ الَّذِي يَأْكُلُهُ. وَكَانَ يُوسُفُ جَمِيلَ الْهَيْئَةِ وَسِيمَ الْوَجْهِ. ٧ ثُمَّ لَمْ تَلْبَثْ أَنْ أُغْرِمْتَ بِهِ زَوْجَةُ مَوْلَاهُ فَقَالَتْ: «اضْطَجَعَ مَعِي». ٨ فَأَبَى وَقَالَ لَهَا: «هُوَذَا سَيِّدِي قَدْ عَهَدَ إِلَيَّ بِكُلِّ مَا يَمْلِكُ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَلَمْ يُشْغَلْ نَفْسُهُ بِأَيِّ شَأْنٍ فِيهِ. ٩ وَلَيْسَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَنْ هُوَ أَعْظَمُ مِنِّي. وَلَمْ يَمْنَعْ عَنِّي شَيْئًا غَيْرَكَ لِأَنَّكَ زَوْجَتُهُ. فَكَيْفَ أَقْتَرِفُ هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ وَأُخْطِئُ إِلَى اللَّهِ؟» ١٠ وَلَمْ يُذْغِنْ يُوسُفُ لَهَا مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ تُلَحُّ عَلَيْهِ يَوْمًا بَعْدَ آخَرٍ. ١١ وَحَدَّثَ يَوْمًا أَنَّهُ دَخَلَ الْبَيْتَ لِيُقِيمَ بِعَمَلِهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْمَنْزِلِ أَحَدٌ، ١٢ فَأَمْسَكَتْهُ مِنْ رِدَائِهِ وَقَالَتْ: «اضْطَجَعَ مَعِي». فَتَرَكَ رِدَاءَهُ بِيَدِهَا وَهَرَبَ خَارِجًا تَارِكًا رِدَاءَهُ بِيَدِهَا ١٣ وَعِنْدَمَا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ رَفَضَ وَهَرَبَ خَارِجًا تَارِكًا رِدَاءَهُ بِيَدِهَا ١٤ نَادَتْ أَهْلَ بَيْتِهَا وَقَالَتْ: «انْظُرُوا مَا جَرَى؟ هَذَا الْعِبْرَانِيُّ الَّذِي جَاءَ بِهِ زَوْجِي إِلَى الْبَيْتِ. شَرَعَ يَرَاوِدُنِي عَنْ نَفْسِي. دَخَلَ غُرْفَتِي وَحَاوَلَ اغْتِصَابِي، فَصَرَخْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي. ١٥ وَعِنْدَمَا سَمِعَنِي قَدْ رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ، تَرَكَ رِدَاءَهُ مَعِي وَهَرَبَ خَارِجًا». ١٦ وَالْقَتَّ رِدَاءَهُ إِلَى جَانِبِهَا حَتَّى قَدِمَ مَوْلَاهُ إِلَى بَيْتِهِ، ١٧ فَقَصَصَتْ عَلَيْهِ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ قَائِلَةً: «دَخَلَ الْعَبْدُ الْعِبْرَانِيُّ الَّذِي جِئْتُ بِهِ إِلَيْنَا لِيَرَاوِدُنِي عَنْ نَفْسِي، ١٨ وَحِينَ رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ، تَرَكَ ثَوْبَهُ بِجَانِبِي وَفَرَّ خَارِجًا». ١٩ فَلَمَّا سَمِعَ سَيِّدُهُ كَلَامَ زَوْجَتِهِ وَمَا اتَّهَمَتْ بِهِ يُوسُفَ احْتَدَمَ غَضَبُهُ، ٢٠ فَقَبَضَ عَلَى يُوسُفَ وَزَجَّهُ فِي السَّجْنِ، حَيْثُ كَانَ أُسْرَى الْمَلِكِ مُعْتَقَلِينَ، فَكَثَّ هُنَاكَ. ٢١ وَلَكِنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَ يُوسُفَ، فَأَغْدَقَ عَلَيْهِ رَحْمَتَهُ، فَنَالَ رِضَى رَئِيسِ السَّجْنِ، ٢٢ حَتَّى عَهَدَ إِلَى يُوسُفَ بِكُلِّ الْمَسَاجِينِ الْمُعْتَقَلِينَ، وَجَعَلَهُ مُسَوَّلًا عَنْ كُلِّ مَا يَجْرِي هُنَاكَ. ٢٣ وَلَمْ يُجَاسِبْ رَئِيسُ السَّجْنِ يُوسُفَ بِأَيِّ شَيْءٍ أَوْكَلَهُ إِلَيْهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَهُ. وَمِمَّا فَعَلَ كَانَ الرَّبُّ يُكَلِّمُهُ بِالنَّجَاحِ.

٤٠

١ وَاتَّفَقَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ سَاقِي مَلِكِ مِصْرَ وَالْخُبَّازَ أَذْنَبَا إِلَى سَيِّدِهِمَا مَلِكِ مِصْرَ، ٢ فَسَخَطَ فِرْعَوْنُ عَلَى خَصِيَّتِهِ: رَئِيسِ السُّقَاةِ وَرَئِيسِ الْخُبَّازِينَ، ٣ وَزَجَّهُمَا فِي مُعْتَقَلِ بَيْتِ رَئِيسِ الْحَرَسِ فِي السَّجْنِ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يُوسُفُ مُحْبُوسًا فِيهِ. ٤ فَوَلَّى رَئِيسُ الْحَرَسِ يُوسُفَ أَمْرَهُمَا، فَقَامَ عَلَى خِدْمَتِهِمَا، فَكَثَّرَا فِي الْمُعْتَقَلِ أَيَّامًا. ٥ وَحَلُمَ كُلُّ مَنْ سَاقِي مَلِكِ مِصْرَ وَخُبَّازِهِ الْمُعْتَقَلِينَ فِي السَّجْنِ حُلُمًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ. وَكَانَ لِلْحُلُمِ كُلِّ مِنْهُمَا مَعْنَاهُ الْخَاصُّ بِصَاحِبِهِ. ٦ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمَا يُوسُفُ فِي الصَّبَاحِ فَوَجَدَهُمَا مُكْتَئِبِينَ. ٧ فَسَأَلَهُمَا: «لِمَاذَا وَجْهًا كَمَا مَكْدَانٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ؟» ٨ فَأَجَابَاهُ: «حَلُمَ كُلُّ مِنَّا حُلُمًا وَلَيْسَ مَنْ يَفْسِّرُهُ». فَقَالَ يُوسُفُ: «الَيْسَتْ تَفَاسِيرُ الْأَحْلَامِ لِلَّهِ؟ حَدِّثَانِي بِهِمَا». ٩ فَسَرَدَ رَئِيسُ السُّقَاةِ حُلُمَهُ عَلَى يُوسُفَ. قَالَ: «رَأَيْتُ فِي حُلْمِي وَإِذَا كَرْمَةٌ أَمَامِي، ١٠ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَغْصَانٍ أَفْرَخَتْ ثُمَّ أَزْهَرَتْ، وَمَا لَبِثْتُ عَنْقِيدُهَا أَنْ أَثْمَرَتْ عِنَبًا نَاصِجًا. ١١ وَكَانَتْ كَأْسُ فِرْعَوْنَ فِي يَدِي، فَتَنَاوَلْتُ الْعِنَبَ وَعَصَرْتُهُ فِي كَأْسِ فِرْعَوْنَ وَوَضَعْتُ الْكَأْسَ فِي يَدِهِ». ١٢ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: «إِلَيْكَ تَفْسِيرُهُ: الثَّلَاثَةُ أَغْصَانِ هِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ. ١٣ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَرْضَى عَنْكَ فِرْعَوْنُ، وَيُرَدُّكَ إِلَى مَنْزِلِكَ حَيْثُ تَنَاوَلُ فِرْعَوْنُ كَأْسَهُ، تَمَامًا كَمَا كُنْتَ مُعْتَادًا أَنْ تَفْعَلَ عِنْدَمَا كُنْتَ سَاقِيَهُ. ١٤ إِنَّمَا إِذَا أَصَابَكَ خَيْرٌ فَادْكُرْنِي وَأَحْسِنْ إِلَيَّ. اذْكُرْنِي لَدَى فِرْعَوْنَ وَأَخْرِجْنِي مِنْ هَذَا السَّجْنِ، ١٥ لِأَنِّي حِمْلْتُ عَنَوَةً مِنْ

أَرْضِ الْعِبْرَانِيِّينَ، وَهُنَا أَيْضًا لَمْ أَجِنْ شَيْئًا لِيُزْجَأَ بِي فِي هَذَا السِّجْنِ». ١٦ وَعِنْدَمَا رَأَى رَئِيسُ الْخُبَّازِينَ أَنَّ يَوْسُفَ أَحْسَنَ التَّفْسِيرَ، قَالَ لَهُ: «رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا حُلْمًا، وَإِذَا بِثَلَاثَةِ سِلَالٍ بَيضاءَ عَلَى رَأْسِي. ١٧ وَكَانَ السَّلُّ الْأَعْلَى مَلِئًا مِنْ طَعَامِ فِرْعَوْنَ مِمَّا يُعِدُّهُ الْخُبَّازُ، إِلَّا أَنَّ الطُّيُورَ كَانَتْ تَلْتَمِهُ مِنَ السَّلِّ الَّذِي عَلَى رَأْسِي». ١٨ فَقَالَ يَوْسُفُ: «إِلَيْكَ تَفْسِيرُهُ: الثَّلَاثَةُ السِّلَالُ هِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ١٩ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقْطَعُ فِرْعَوْنُ رَأْسَكَ وَيَعْلِقُكَ عَلَى خَشَبَةٍ فَتَأْكُلُ الطُّيُورُ لَحْمَكَ». ٢٠ وَكَانَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ هُوَ يَوْمُ عِيدِ مِيلَادِ فِرْعَوْنَ، فَأَقَامَ مَادُبَةً لِمَجْمَعِ رِجَالِهِ، وَأَحْضَرَ مِنَ السِّجْنِ رَئِيسَ السُّقَاةِ وَرَئِيسَ الْخُبَّازِينَ أَمَامَهُ. ٢١ وَرَدَّ رَئِيسُ السُّقَاةِ إِلَى عَمَلِهِ، فَصَارَ يُقَدِّمُ الْكَأْسَ لِيَدِ فِرْعَوْنَ. ٢٢ أَمَّا رَئِيسُ الْخُبَّازِينَ فَقَدْ عُلِقَ (عَلَى خَشَبَةٍ) مِثْلًا فَسَّرَ لَهُمَا يَوْسُفُ حُلْمَيْهِمَا. ٢٣ وَلَكِنَّ رَئِيسَ السُّقَاةِ لَمْ يَذْكُرْ يَوْسُفَ بَلْ نَسِيَهُ.

٤١

١ وَبَعْدَ انْقِضَاءِ سِتْنَيْنِ رَأَى فِرْعَوْنُ حُلْمًا، وَإِذَا بِهِ وَقِفَ بِجُورِ نَهْرِ النَّيْلِ ٢ وَإِذَا بِسَبْعِ بَقَرَاتٍ حَسَنَاتٍ الْمَنْظَرِ وَسَمِينَاتِ الْأَبْدَانِ، صَاعِدَاتٍ مِنَ النَّهْرِ أَخَذَتْ تَرَعَى فِي الْمَرْجِ، ٣ ثُمَّ إِذَا بِسَبْعِ بَقَرَاتٍ أُخْرَى قَبِيحَاتِ الْمَنْظَرِ وَهَزِيلَاتٍ تَصْعَدُ وَرَاءَهَا مِنَ النَّهْرِ وَتَقِفُ إِلَى جُورِ الْبَقَرَاتِ الْأُولَى عَلَى ضَفَةِ النَّهْرِ. ٤ وَالتَّهَمَّتِ الْبَقَرَاتُ الْقَبِيحَاتُ الْبَقَرَاتِ السَّبعَ الْحَسَنَاتِ الْمَنْظَرِ وَالسَّمِينَاتِ. وَأَفَاقَ فِرْعَوْنَ. ٥ ثُمَّ نَامَ، فَحُلِمَ ثَانِيَةً، وَإِذَا بِسَبْعِ سَنَابِلٍ نَابِتَةٍ مِنْ سَاقٍ وَاحِدَةٍ زَاهِيَةٍ وَمُمْتَلِئَةٍ ٦ ثُمَّ رَأَى سَبْعَ سَنَابِلٍ عَجْفَاءٍ قَدْ لَفَحَتْهَا الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ نَابِتَةً وَرَاءَهَا، ٧ فَابْتَلَعَتِ السَّنَابِلُ الْعَجْفَاءُ السَّبْعَ السَّنَابِلَ الزَاهِيَةَ الْمُحْتَلِئَةَ. وَأَفَاقَ فِرْعَوْنَ، وَادْرَكَ أَنَّهُ حُلِمَ. ٨ وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ اسْتَوْلَى الْأَنْزَعَا جُ عَلَى فِرْعَوْنَ فَأَرْسَلَ وَاسْتَدْعَى جَمِيعَ سَحَرَةِ مِصْرَ وَكُلِّ حِكْمَائِهَا، وَسَرَدَ عَلَيْهِمْ حُلْمَهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَنْ يُفْسِرُهُ لَهُ. ٩ عِنْدَئِذٍ قَالَ رَئِيسُ السُّقَاةِ لِفِرْعَوْنَ: «إِنِّي أَذْكُرُ الْيَوْمَ ذُنُوبِي. ١٠ لَقَدْ سَخَطَ فِرْعَوْنُ عَلَى عَبْدِيهِ، فَزَجَنِي وَرَئِيسَ الْخُبَّازِينَ فِي مُعْتَقِلِ بَيْتِ رَئِيسِ الْحَرَسِ. ١١ فَحُلِمَ كُلُّ مَنَا حُلْمًا فِي نَفْسِ اللَّيْلَةِ، وَكَانَ تَفْسِيرُ كُلِّ حُلْمٍ يَتَّفِقُ مَعَ أَحْوَالِ رَأْيِهِ. ١٢ وَكَانَ مَعَنَا هُنَاكَ غُلَامٌ عِبْرَانِيٌّ، عَبْدٌ لِرَئِيسِ الْحَرَسِ، فَسَرَدْنَا عَلَيْهِ حُلْمَيْنَا فَفَسَّرَهُمَا لِكُلِّ مَنَا حَسَبَ تَعْبِيرِ حُلْمِهِ. ١٣ وَقَدْ تَمَّ مَا فَسَّرَهُ لَنَا. فَزِدْنِي فِرْعَوْنَ إِلَى وَظِيفَتِي وَأَمَّا ذَاكَ فَعَلِقَهُ (عَلَى خَشَبَةٍ)». ١٤ فَبَعَثَ فِرْعَوْنَ وَاسْتَدْعَى يَوْسُفَ، فَأَسْرَعُوا وَأَتَوْا بِهِ مِنَ السِّجْنِ لِحَلِّقِ وَاسْتَبْدَلَ ثِيَابَهُ وَمِثْلَ أَمَامِ فِرْعَوْنَ. ١٥ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيَوْسُفَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ حُلْمًا وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يُفْسِرُهُ، وَقَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ حَدِيثًا أَنَّكَ إِنِ سَمِعْتَ حُلْمًا تَقْدِرُ أَنْ تَفْسِرَهُ». ١٦ فَأَجَابَ يَوْسُفُ: «لَا فَضْلَ لِي فِي ذَلِكَ، بَلْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يُعْطِي فِرْعَوْنَ الْجَوَابَ الصَّائِبَ». ١٧ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيَوْسُفَ: «رَأَيْتُ نَفْسِي فِي الْحُلْمِ وَإِذَا بِي أَقْفَ عَلَى ضَفَةِ النَّهْرِ، ١٨ وَإِذَا بِسَبْعِ بَقَرَاتٍ حَسَنَاتِ الْمَنْظَرِ وَسَمِينَاتِ الْأَبْدَانِ صَاعِدَاتٍ مِنَ النَّهْرِ تَرَعَى فِي الْمَرْجِ، ١٩ ثُمَّ إِذَا بِسَبْعِ بَقَرَاتٍ أُخْرَى قَبِيحَاتِ الْمَنْظَرِ وَهَزِيلَاتٍ تَصْعَدُ وَرَاءَهَا مِنَ النَّهْرِ. لَمْ أَرِ فِي أَرْضِ مِصْرَ كُلِّهَا نَظِيرَهَا فِي الْقَبَاحَةِ. ٢٠ فَالتَّهَمَّتِ الْبَقَرَاتُ الْهَزِيلَاتُ الْقَبِيحَاتُ السَّبْعُ الْبَقَرَاتِ الْأُولَى السَّمِينَاتِ. ٢١ وَمَعَ أَنَّهَا ابْتَلَعَتْهَا ظَلَّتْ عَجْفَاءَ وَكَأَنَّهَا لَمْ تَبْتَلَعْهَا وَبَقِيَ مَنْظَرُهَا قَبِيحًا كَمَا كَانَتْ. وَاسْتَيْقَظْتُ. ٢٢ ثُمَّ رَأَيْتُ فِي حُلْمِي وَإِذَا بِسَبْعِ سَنَابِلٍ زَاهِيَةٍ وَمُمْتَلِئَةٍ نَابِتَةٍ مِنْ سَاقٍ وَاحِدَةٍ، ٢٣ ثُمَّ إِذَا بِسَبْعِ سَنَابِلٍ يَابِسَةٍ عَجْفَاءٍ قَدْ لَفَحَتْهَا الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ نَابِتَةً وَرَاءَهَا، ٢٤ فَابْتَلَعَتِ السَّنَابِلُ الْعَجْفَاءُ السَّبْعَ الزَاهِيَةَ. وَلَقَدْ سَرَدْتُ عَلَى السَّحَرَةِ هَذَيْنِ الْحُلْمَيْنِ، فَلَمْ أَجِدْ بَيْنَهُمَا مَنْ يُفْسِرُهُمَا لِي». ٢٥ فَقَالَ يَوْسُفُ لِفِرْعَوْنَ: «حُلْمَا فِرْعَوْنَ هُمَا حُلْمٌ وَاحِدٌ. وَقَدْ أَطْلَعَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ عَمَّا هُوَ فَاعِلٌ. ٢٦ السَّبْعُ الْبَقَرَاتُ الْحَسَنَاتُ هِيَ سَبْعُ سَنَوَاتٍ. وَالسَّبْعُ

السَّنَابِلُ الرَّاهِيَاتُ هِيَ أَيْضًا سَبْعُ سَنَوَاتٍ. فَالْحِلْمَانِ هُمَا حُلْمٌ وَاحِدٌ. ٢٧ وَالسَّبْعُ الْبَقَرَاتُ الْقَيْصِحَاتُ الْهَزِيلَاتُ الَّتِي صَعِدَتْ وَرَاءَهَا هِيَ سَبْعُ سَنَوَاتٍ. وَالسَّبْعُ السَّنَابِلُ الْفَارِغَاتُ الْمَلْفُوحَاتُ بِالرَّيْحِ الشَّرْقِيَّةِ سَتَكُونُ سَبْعُ سَنَوَاتٍ جُوعٍ ٢٨ وَالْأَمْرُ هُوَ كَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ فِرْعَوْنَ: فَقَدْ أَطْلَعَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ عَمَّا هُوَ صَانِعٌ ٢٩ هُوَذَا سَبْعُ سِنِينَ رَخَاءٍ عَظِيمٍ قَادِمَةٌ عَلَى كُلِّ أَرْضٍ مِصْرَ، ٣٠ تَعْقِبُهَا سَبْعُ سَنَوَاتٍ جُوعٍ، حَتَّى يَنْسَى النَّاسُ كُلَّ الرَّخَاءِ الَّذِي عَمَّ أَرْضَ مِصْرَ، وَيَتَلَفُ الْجُوعُ الْأَرْضَ، ٣١ وَيَخْتَفِي كُلُّ أَثَرٍ لِلرَّخَاءِ فِي الْبِلَادِ مِنْ جَرَاءِ الْمَجَاعَةِ الَّتِي تَعْقِبُهُ، لِأَنَّهَا سَتَكُونُ قَاسِيَةً جِدًّا ٣٢ أَمَّا تَكَرُّرُ الْحُلْمِ عَلَى فِرْعَوْنَ مَرَّتَيْنِ فَلَأَنَّ الْأَمْرَ قَدْ قَرَّرَهُ اللَّهُ، وَلَا بَدَّ أَنْ يُجْرِيَهُ سَرِيعًا. ٣٣ وَالْآنَ لِيَبْحَثْ فِرْعَوْنَ عَنْ رَجُلٍ بَصِيرٍ حَكِيمٍ يُوَلِّيهُ عَلَى الْبِلَادِ، ٣٤ وَلِيَقِمَ فِرْعَوْنَ نَظَارًا عَلَى أَرْضِ مِصْرَ يَجْبُونَ خُمْسَ غَلَّتِهَا فِي سَنَوَاتِ الرَّخَاءِ السَّبْعِ. ٣٥ وَلِيَجْمَعُوا كُلَّ طَعَامِ سَنَوَاتِ الْخَيْرِ الْمُقْبِلَةِ، وَيَخْزِنُوا الْقَمْحَ بِتَفْوِيضٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَيَحْفَظُوهُ فِي الْمُدُنِ لِيَكُونَ طَعَامًا، ٣٦ وَمَوْئِنًا لِأَهْلِ الْأَرْضِ فِي سَنَوَاتِ الْمَجَاعَةِ السَّبْعِ الَّتِي سَتَسُودُ أَرْضَ مِصْرَ فَلَا يَهْلِكُونَ جُوعًا. ٣٧ فَاسْتَحْسَنَ فِرْعَوْنَ وَرَجَلَهُ جَمِيعًا هَذَا الْكَلَامَ، ٣٨ وَقَالَ فِرْعَوْنَ لِعَبِيدِهِ: «هَلْ نَجِدُ نَظِيرَ هَذَا رَجُلًا فِيهِ رُوحُ اللَّهِ؟» ٣٩ ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنَ لِيُوسُفَ: «مَنْ حَيْثُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَطْلَعَكَ عَلَى كُلِّ هَذَا، فَلَيْسَ هُنَاكَ بَصِيرٌ وَحَكِيمٌ نَظِيرَكَ. ٤٠ لِذَلِكَ أُؤَلِّيكَ عَلَى بَيْتِي، وَيَذَعُنُ شُعْبِي لِكُلِّ أَمْرٍ تُصَدِّرُهُ، وَلَنْ يَكُونَ اعْظَمُ مِنْكَ سِوَايَ أَنَا صَاحِبُ الْعَرْشِ». ٤١ ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنَ لِيُوسُفَ: «هَآ أَنَا قَدْ وَلَّيْتُكَ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». ٤٢ وَنَزَعَ فِرْعَوْنَ خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ وَوَضَعَهُ فِي يَدِ يُوسُفَ، وَابْتَسَاهُ ثِيَابٌ كَتَّانٌ فَآخِرَةً وَطَوَّقَ عَنْقَهُ بِطَوَّقٍ مِنْ ذَهَبٍ، ٤٣ وَأَرْكَبَهُ فِي مَرْكَبَتِهِ الثَّانِيَةِ، وَنَادَوْا: «ارْكَبُوا أَمَامَهُ». وَأَقَامَهُ وَالِيًا عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ. ٤٤ وَقَالَ فِرْعَوْنَ لِيُوسُفَ: «أَنَا فِرْعَوْنَ، وَلَا أَحَدٌ يُمْكِنُ أَنْ يَحْرِكَ سَاكِنًا فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ غَيْرِ إِذْنِك». ٤٥ وَدَعَا فِرْعَوْنَ اسْمَ يُوسُفَ صَفْنَاتٍ فَعَنِيحَ (وَمَعْنَاهُ بِالْمِصْرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ مُخْلِصُ الْعَالَمِ أَوْ حَافِظُ الْحَيَاةِ). وَزَوْجَهُ مِنْ أَسْنَاتِ بِنْتِ فُوطِي فَارَعَ كَاهِنِ أُونٍ، فَدَاعَ اسْمَ يُوسُفَ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ مِصْرَ. ٤٦ وَكَانَ يُوسُفَ فِي الثَّلَاثِينَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَمَا مَثَلَ أَمَامَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ. وَبَعْدَ أَنْ خَرَجَ مِنْ حَضْرَةِ فِرْعَوْنَ شَرَعَ يَجُولُ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ الْبِلَادِ. ٤٧ وَفِي سَنَوَاتِ انْخِصَابِ السَّبْعِ غَلَّتِ الْأَرْضُ بِوَفْرَةٍ، ٤٨ فَجُمِعَ كُلُّ طَعَامِ السَّبْعِ سَنَوَاتِ الْمُتَوَافِرِ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَخَزَنَهُ فِي الْمُدُنِ، فَاخْتَزَنَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ غَلَاتِ مَا حَوْلَهَا مِنْ حُقُولٍ. ٤٩ وَادْخَرَ يُوسُفُ كَمِّيَّاتَ هَائِلَةٍ مِنَ الْقَمْحِ حَتَّى كَفَّ عَنْ إِحْصَائِهَا لَوْفَرَتْهَا الْعَظِيمَةُ. ٥٠ وَانْجَبَتْ أَسْنَاتُ بِنْتُ فُوطِي فَارَعَ كَاهِنِ أُونٍ لِيُوسُفَ ابْنَيْنِ قَبْلَ حُلُولِ سَنَوَاتِ الْجُوعِ. ٥١ فَدَعَا يُوسُفُ اسْمَ الْبِكْرِ مَنَسِي (وَمَعْنَاهُ: مَنْ يَنْسَى أَوْ الْمُنْسِي) وَقَالَ: «لَأَنَّ اللَّهَ أَنَسَانِي كُلَّ مَشَقَّتِي وَكُلَّ يَبْتِ أَبِي». ٥٢ أَمَّا الثَّانِي فَدَعَا اسْمَهُ أَفْرَايِمَ (وَمَعْنَاهُ: الْمُثْمَرُ مُضَاعَفًا) وَقَالَ: «لَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي مُثْمَرًا فِي أَرْضِ مَدْلَتِي». ٥٣ ثُمَّ انْتَهَتْ سَبْعُ سَنَوَاتِ الرَّخَاءِ الَّذِي عَمَّ أَرْضَ مِصْرَ. ٥٤ وَحَلَّتْ سَبْعُ سَنَوَاتِ الْمَجَاعَةِ كَمَا أَنبَأَ يُوسُفَ. فَخَدَّتْ مَجَاعَةٌ فِي جَمِيعِ الْبُلْدَانِ. أَمَّا أَرْضُ مِصْرَ فَقَدْ تَوَافَرَ فِيهَا الْخُبْزُ. ٥٥ وَعِنْدَمَا عَمَّتِ الْمَجَاعَةُ جَمِيعَ أَرْضِ مِصْرَ صَرَخَ الشَّعْبُ إِلَى فِرْعَوْنَ طَالِبِينَ الْخُبْزِ، فَقَالَ فِرْعَوْنَ لِكُلِّ الْمِصْرِيِّينَ: «اذْهَبُوا إِلَى يُوسُفَ وَافْعَلُوا كَمَا يَقُولُ لَكُمْ». ٥٦ وَطَغَتِ الْمَجَاعَةُ عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ الْبِلَادِ فَفَتَحَ يُوسُفُ الْمَخَازِنَ وَبَاعَ الطَّعَامَ لِلْمِصْرِيِّينَ. وَلَكِنْ وَطَاءَ الْجُوعَ اشْتَدَّتْ فِي أَرْضِ مِصْرَ. ٥٧ وَأَقْبَلَ أَهْلُ الْبُلْدَانِ الْأُخْرَى إِلَى مِصْرَ، إِلَى يُوسُفَ، لِيَبْتَاعُوا قَمْحًا لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ كَانَتْ شَدِيدَةً فِي كُلِّ الْأَرْضِ.

٤٢

١ وَعِنْدَمَا رَأَى يَعْقُوبُ أَنَّ الْقَمْحَ مُتَوَافِرٌ فِي مِصْرَ، قَالَ لِأَبْنَائِهِ: «مَا بَالُكُمْ تَنْظُرُونَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ ٢ لَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ الْقَمْحَ مُتَوَافِرٌ فِي مِصْرَ. فَانْحَدِرُوا إِلَى هُنَاكَ وَاشْتَرُوا لَنَا قَمْحًا لِنَبْقَى عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ وَلَا نَمُوتَ». ٣ فَذَهَبَ عَشْرَةٌ مِنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ لِيَشْتَرُوا قَمْحًا مِنْ مِصْرَ، ٤ أَمَّا بَنِيَامِينَ أَخُو يُوسُفَ فَلَمْ يُرْسِلْهُ يَعْقُوبُ مَعَ إِخْوَتِهِ خَوْفًا مِنْ أَنَّ يَنَالَهُ مَكْرُوهٌ. ٥ فَقَدِمَ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ إِلَى مِصْرَ مَعَ جُمْلَةِ الْقَادِمِينَ لِيَشْتَرُوا قَمْحًا، لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ كَانَتْ قَدْ أَصَابَتْ أَرْضَ كَنْعَانَ أَيْضًا. ٦ وَكَانَ يُوسُفُ هُوَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى مِصْرَ، وَالْقَائِمُ عَلَى بَيْعِ الْقَمْحِ لِأَهْلِهَا جَمِيعًا. فَأَقْبَلَ إِخْوَةَ يُوسُفَ وَسَجَدُوا لَهُ بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ. ٧ فَلَمَّا رَأَاهُمْ عَرَفَهُمْ، وَلَكِنَّهُ تَنَكَّرَ لَهُمْ وَخَاطَبَهُمْ بِجَفَاءٍ وَسَاءَلَهُمْ: «مَنْ أَينَ جِئْتُمْ؟» فَأَجَابُوهُ: «مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ لِنَشْتَرِيَ طَعَامًا». ٨ وَمَعَ أَنَّ يُوسُفَ عَرَفَهُمْ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوهُ. ٩ ثُمَّ تَذَكَّرَ يُوسُفُ أَحْلَامَهُ الَّتِي حَلَمَهَا بِشَأْنِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ جَوَاسِيسُ، وَقَدْ جِئْتُمْ لِكِتْشَافِ ثُغُورِنَا غَيْرِ الْمُحِمِّيَّةِ». ١٠ فَقَالُوا لَهُ: «لَا يَا سَيِّدِي إِنَّمَا قَدِمَ عَيْدُكَ لِشِرَاءِ الطَّعَامِ، ١١ فَنَحْنُ كُلُّنَا أَبْنَاءُ رَجُلٍ وَاحِدٍ، نَحْنُ أُمْنَاءٌ وَلَيْسَ عَيْدُكَ جَوَاسِيسَ». ١٢ وَلَكِنَّهُ قَالَ لَهُمْ: «لَا! أَنْتُمْ قَدْ جِئْتُمْ لِكِتْشَافِ ثُغُورِنَا غَيْرِ الْمُحِمِّيَّةِ» ١٣ فَأَجَابُوهُ: «إِنَّ عَيْدَكَ اثْنَا عَشَرَ أَخًا، أَبْنَاءُ رَجُلٍ وَاحِدٍ مُقِيمٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَقَدْ بَقِيَ أَخُونَا الصَّغِيرُ عِنْدَ آبِنَا الْيَوْمَ، وَالْآخَرُ مَفْقُودٌ». ١٤ فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ الْأَمْرَ كَمَا قُلْتَ لَكُمْ! أَنْتُمْ جَوَاسِيسُ. ١٥ وَحَيَاةَ فِرْعَوْنَ إِنَّكُمْ لَنْ تُغَادِرُوا هُنَا حَتَّى تَأْتُوا بِأَخِيكُمْ الْأَصْغَرَ، وَبِذَلِكَ تُثَبِّتُونَ صِدْقَكُمْ. ١٦ أَوْفِدُوا وَاحِدًا مِنْكُمْ لِيَأْتِيَ بِأَخِيكُمْ، أَمَّا بَقِيَّتُكُمْ فَتَمْكُثُونَ فِي السِّجْنِ حَتَّى تَثْبُتَ صِحَّةُ كَلَامِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. وَالْآخَرُ فَوْحِيَاةَ فِرْعَوْنَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ سِوَى جَوَاسِيسَ». ١٧ وَطَرَحَهُمْ فِي السِّجْنِ مَعَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. ١٨ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ قَالَ لَهُمْ: «افْعَلُوا مَا أَطْلَبُهُ مِنْكُمْ فَتَحْيُوا، فَإِنَّا رَجُلٌ أَتَيْتُ اللَّهَ. ١٩ إِنْ كُنْتُمْ حَقًّا صَادِقِينَ فَلْيَقِ وَاحِدٌ مِنْكُمْ رَهِينَةً، يَنْمَى يَأْخُذُ بِقَيْتِكُمْ الْقَمْحَ وَيَنْطَلِقُونَ إِلَى بَيْوتِكُمْ الْجَائِعَةِ. ٢٠ وَلَكِنْ إِيْتُونِي بِأَخِيكُمْ الْأَصْغَرَ فَاتَّحَقَّقْ بِذَلِكَ مِنْ صِدْقِكُمْ وَلَا تَمُوتُوا». فَوَافَقُوا عَلَى ذَلِكَ. ٢١ وَقَالُوا: «حَقًّا إِنَّا أَذْنَبْنَا فِي حَقِّ أَخِينَا. لَقَدْ رَأَيْنَا ضَبِيقَ نَفْسِهِ عِنْدَمَا اسْتَرْحَمْنَا فَلَمْ نَسْمَعْ لَهُ. لِذَلِكَ أَصَابَنَا هَذِهِ الضَّبِيقَةُ» ٢٢ فَقَالَ رَأُوبِينُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَا تَجْنُوا عَلَيْهِ فَلَمْ تَسْمَعُوا؟ وَالْآنَ هَا نَحْنُ مُطَالِبُونَ بِدَمِهِ». ٢٣ وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ يُوسُفَ كَانَ فَاهِمًا حَدِيثَهُمْ، لِأَنَّهُ كَانَ يُخَاطَبُهُمْ عَنْ طَرِيقِ مُتَرَجِّمٍ. ٢٤ فَتَحَوَّلَ عَنْهُمْ وَبَكَى، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ وَخَاطَبَهُمْ، وَأَخَذَ شِمْعُونَ وَفِيهِهِ أَمَامَ عِيُونِهِمْ. ٢٥ ثُمَّ أَمَرَ يُوسُفَ مُوظَّفِيهِ أَنْ يَمْلَأُوا أَكْياسَهُمْ بِالْقَمْحِ، وَأَنْ يَرُدُّوا فِضَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى كَيْسِهِ، وَأَنْ يُعْطُوهُمْ زَادًا لِلطَّرِيقِ. فَفَعَلُوا ذَلِكَ. ٢٦ فَحَمَلُوا حَمِيرَهُمُ الْقَمْحَ وَانْطَلَقُوا مِنْ هُنَاكَ. ٢٧ وَحِينَ فَتَحَ أَحَدُهُمْ كَيْسَهُ فِي الْخَانِ لِيَعْلِفَ حِمَارَهُ، لَمَحَ فِضَّتَهُ لِأَنَّهَا كَانَتْ مَوْضُوعَةً فِي فَمِ الْعِدْلِ. ٢٨ فَقَالَ لِإِخْوَتِهِ: «لَقَدْ رَدَّتْ إِلَيَّ فِضَّتِي، انْظُرُوا هَا هِيَ فِي كَيْسِي». فَغَاصَتْ قُلُوبُهُمْ، وَتَطَلَّعَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مُرْتَعِدِينَ وَقَالُوا: «مَا هَذَا الَّذِي فَعَلَهُ اللَّهُ بِنَا؟» ٢٩ وَعِنْدَمَا قَدِمُوا عَلَى أَبِيهِمْ يَعْقُوبَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ قَصُّوا عَلَيْهِ مَا حَلَّ بِهِمْ، وَقَالُوا: ٣٠ «الرَّجُلُ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى مِصْرَ خَاطَبَنَا بِجَفَاءٍ، وَظَنَّ أَنَّنَا جَوَاسِيسُ عَلَى الْأَرْضِ، ٣١ فَقُلْنَا لَهُ: نَحْنُ أُمْنَاءٌ وَلَسْنَا جَوَاسِيسَ. ٣٢ نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ أَخًا أَبْنَاءُ آبِنَا. أَحَدُنَا مَفْقُودٌ، وَالْأَصْغَرُ بَقِيَ الْيَوْمَ مَعَ آبِنَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. ٣٣ فَقَالَ لَنَا الرَّجُلُ سَيِّدُ الْبِلَادِ: لِكَيْ أَتَّحَقَّقَ مِنْ كَوْنِكُمْ أُمْنَاءً، دَعُوا أَخًا وَاحِدًا مِنْكُمْ عِنْدِي رَهِينَةً وَخَذُوا طَعَامًا لِبَيْوتِكُمْ الْجَائِعَةِ وَامْضُوا، ٣٤ ثُمَّ أَحْضَرُوا لِي أَخَاكُمْ الْأَصْغَرَ، وَبِذَلِكَ أَعْرِفَ أَنَّكُمْ لَسْتُمْ جَوَاسِيسَ بَلْ قَوْمًا أُمْنَاءً، فَأَطْلَقَ لَكُمْ أَخَاكُمْ وَتَجَرَّوْنَ فِي الْأَرْضِ». ٣٥ وَإِذْ شَرَعُوا فِي تَفْرِيعِ

أَكْيَاسِهِمْ وَجَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَضَّتَهُ فِي كَيْسِهِ، وَمَا إِنَّ رَأَوَا هُمْ وَأَبُوهُمْ ذَلِكَ حَتَّى اسْتَبَدَّ بِهِمُ الْخَوْفُ. ٣٦ فَقَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ: «لَقَدْ أَتَيْتُمُونِي أَوْلَادِي. يُوسُفُ مَفْقُودٌ، وَشَمْعُونُ مَفْقُودٌ، وَهَآ أَنْتُمْ تَأْخُذُونَ بَنِيَّامِينَ بَعِيدًا! كُلُّ هَذِهِ الدَّوَاهِي حَلَّتْ بِي!» ٣٧ فَقَالَ لَهُ رَأَوِيْنُ: «اقْتُلْ ابْنِي إِنْ لَمْ أَرْجِعْ بِهِ إِلَيْكَ. اعهَدْ بِهِ إِلَيَّ وَأَنَا أَرُدُّهُ إِلَيْكَ». ٣٨ فَقَالَ: «لَنْ يَذْهَبَ ابْنِي مَعَكُمْ، فَقَدْ مَاتَ أَخُوهُ، وَهُوَ وَحْدَهُ بَاقٍ. فَإِنْ نَالَهُ مَكْرُوهٌ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي تَذْهَبُونَ فِيهَا، فَإِنَّكُمْ تَنْزِلُونَ شَيْبَتِي بِحُزْنٍ إِلَى قَبْرِي».

٤٣

١ وَتَفَاقَتِ الْمَجَاعَةُ فِي الْأَرْضِ. ٢ وَلَمَّا اسْتَهْلَكُوا الْقَمْحَ الَّذِي أَحْضَرُوهُ مِنْ مِصْرَ، قَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ: «ارْجِعُوا وَاشْتَرُوا لَنَا قَلِيلًا مِنَ الطَّعَامِ». ٣ فَقَالَ يَهُوذَا: «لَقَدْ حَذَرْنَا الرَّجُلَ أَشَدَّ تَحْذِيرٍ وَقَالَ: لَنْ تَرَوْا وَجْهِي مَا لَمْ يَكُنْ أَخُوكُمْ مَعَكُمْ. ٤ فَإِنْ كُنْتُ تُرْسِلُ أَخَانَا مَعَنَا، تَمْضِي وَلَنْ تَبْقَى لَكَ طَعَامٌ ٥ وَالْآنَ نَذْهَبُ لِأَنَّ الرَّجُلَ قَالَ لَنَا: لَا تَرَوْا وَجْهِي مَا لَمْ يَكُنْ أَخُوكُمْ مَعَكُمْ». ٦ فَقَالَ إِسْرَائِيلُ: «لِمَاذَا أَتَيْتُمْ إِلَيَّ فَأَخْبِرْتُمُ الرَّجُلَ أَنَّ لَكُمْ أَخًا أَيضًا؟» ٧ فَأَجَابُوا: «إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ دَقَّقَ فِي اسْتِجْوَابِنَا عَنْ أَنْفُسِنَا وَعَنْ عَشِيرَتِنَا سَائِلًا: هَلْ أَبُوكُمْ حَيٌّ بَعْدُ؟ هَلْ لَكُمْ أَخٌ؟ فَأَجَبْنَاهُ حَسَبَ أَسْئَلَتِهِ. فَمِنْ أَينَ لَنَا أَنْ نَعْرِفَ أَنَّهُ سَيَقُولُ: أَحْضَرُوا أَخَاكُمْ إِلَيَّ هُنَا؟» ٨ وَقَالَ يَهُوذَا لِإِسْرَائِيلَ أَبِيهِ: «أَرْسِلِ الْغُلَامَ مَعِي فَنَقُومُ وَنَذْهَبُ فَتَحِيَا وَلَا نَمُوتَ نَحْنُ وَأَنْتَ وَأَوْلَادُنَا جَمِيعًا. ٩ وَأَنَا ضَامِنٌ لَهُ. مِنْ يَدِي تَطْلُبُهُ. فَإِنْ لَمْ أَرُدَّهُ إِلَيْكَ وَأَوْقَفَهُ أَمَامَكَ، أَكُنْ مُذْنِبًا إِلَيْكَ كُلَّ الْأَيَّامِ. ١٠ فَلَوْ لَمْ نَتَوَانَ فِي السَّفَرِ لَكُنَّا قَدْ رَجَعْنَا مَرَّتَيْنِ». ١١ فَقَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ: «إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ فَافْعَلُوا. وَخُذُوا مَعَكُمْ هَدِيَّةً لِلرَّجُلِ: وَمَالًا وَأَوْعَيْتُمْ مِنْ أَحْسَنِ مَا تُنتِجُهُ الْأَرْضُ وَقَلِيلًا مِنَ الْبَلْسَانِ وَالْعَسَلِ وَالتَّوَابِلِ الْمُرِّ وَالْفُسْتَقِ وَاللَّوْزِ. ١٢ وَخُذُوا مَعَكُمْ فِضَّةً أُخْرَى، وَالْفِضَّةَ الْمَرْدُودَةَ فِي أَفْوَاهِ أَكْيَاسِكُمْ وَأَعِيدُوهَا. فَلَعَلَّ فِي الْأَمْرِ سَهْوًا. ١٣ وَاسْتَصْحَبُوا مَعَكُمْ أَيضًا أَخَاكُمْ وَقَوْمُوا ارْجِعُوا إِلَى الرَّجُلِ. ١٤ وَلْيَنْعِمَ عَلَيْكُمْ اللَّهُ الْقَدِيرُ بِالرَّحْمَةِ لَدَى الرَّجُلِ، فَيُطْلِقَ لَكُمْ أَخَاكُمْ الْآخَرَ وَبَنِيَّامِينَ أَيضًا. وَأَنَا إِنْ ثَكَلْتُهُمَا، أَكُونُ قَدْ ثَكَلْتُهُمَا». ١٥ فَأَخَذَ الرَّجَالُ تِلْكَ الْهَدِيَّةَ، وَضَعَفَ الْفِضَّةَ، وَبَنِيَّامِينَ، وَسَافَرُوا إِلَى مِصْرَ وَمَثَلُوا أَمَامَ يُوسُفَ. ١٦ وَعِنْدَمَا شَاهَدَ يُوسُفُ بَنِيَّامِينَ مَعَهُمْ قَالَ لِمُدِيرِ بَيْتِهِ: «أَدْخِلِ الرَّجَالَ إِلَى الْبَيْتِ وَادْنِجْ ذَبِيحَةً وَهَيْئَهَا، لِأَنَّ هَؤُلَاءِ الرَّجَالَ سَيَتَنَاوَلُونَ مَعِيَ الطَّعَامَ فِي سَاعَةِ الْغَدَاةِ». ١٧ فَفَعَلَ الرَّجُلُ كَمَا أَمَرَ يُوسُفَ، وَأَدْخَلَ الرَّجَالَ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ. ١٨ وَلَمَّا أَدْخَلُوا إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ اعْتَرَاهُمُ الْخَوْفُ وَقَالُوا: «لَقَدْ جِئْنَا بَنَاءً إِلَى هُنَا لِيَهْجُمَ عَلَيْنَا وَيَقَعَ بِنَا وَيَسْتَعْبِدَنَا وَيَسْتَوِلِيَ عَلَى حَبِيرِنَا، بِسَبَبِ الْفِضَّةِ الْأُولَى الْمَرْدُودَةِ فِي أَكْيَاسِنَا». ١٩ فَتَقَدَّمُوا إِلَى مُدِيرِ بَيْتِ يُوسُفَ وَقَالُوا لَهُ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ: ٢٠ «اسْتَمِعْ يَا سَيِّدِي، لَقَدْ قَدَمْنَا إِلَى هُنَا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى لِنَشْتَرِيَ طَعَامًا، ٢١ وَلَكِنَّا حِينَ نَزَلْنَا فِي الْخَلَاءِ وَفَتَحْنَا أَكْيَاسَنَا عَرَّ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّْا عَلَى فَضَّتِهِ بِكَامِلِ زَرْعِهِ فِي فَمِ كَيْسِهِ، فَأَحْضَرْنَاهَا مَعَنَا لِنَرُدَّهَا. ٢٢ وَجِئْنَا مَعَنَا بِفِضَّةٍ أُخْرَى لِنَشْتَرِيَ طَعَامًا. وَلَسْنَا نَدْرِي مَنْ وَضَعَ فَضَّتَنَا فِي أَكْيَاسِنَا». ٢٣ فَقَالَ: «سَلَامٌ لَكُمْ، لَا تَخَافُوا، فَإِنَّ إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ أَبِيكُمْ قَدْ وَهَبَكُمْ كَثْرًا فِي أَكْيَاسِكُمْ، أَمَّا فَضَّتُكُمْ فَقَدْ وَصَلَتْ إِلَيَّ». ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ شَمْعُونَ. ٢٤ وَأَدْخَلَ الرَّجُلَ الْقَوْمَ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ وَقَدَّمَ لَهُمْ مَاءً لِيَغْسِلُوا أَرْجُلَهُمْ، وَعَلِيقًا لِحِمِيرِهِمْ. ٢٥ وَأَعَدُّوا الْهَدِيَّةَ فِي انْتِظَارِ حَاجِيءِ يُوسُفَ عِنْدَ الظُّهْرِ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُمْ سَيَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ هُنَاكَ. ٢٦ فَلَمَّا أَقْبَلَ يُوسُفُ إِلَى الْبَيْتِ أَحْضَرُوا إِلَيْهِ الْهَدِيَّةَ

الَّتِي حَمَلُوهَا مَعَهُمْ إِلَى الْبَيْتِ، وَانْحَنَوْا أَمَامَهُ إِلَى الْأَرْضِ. ٢٧ فَسَأَلَهُمْ عَنْ أَحْوَالِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ أَبُوكُمُ الشَّيْخُ الَّذِي أَخْبَرْتُمْ عَنْهُ بِخَيْرٍ؟ أَمَّا زَالَ حَيًّا؟» ٢٨ فَأَجَابُوا: «عَبْدُكَ أَبُونَا بِخَيْرٍ، وَهُوَ مازَالَ حَيًّا». وَانْحَنَوْا وَسَجَدُوا. ٢٩ وَتَلَفَّتْ فَرَأَى أَخَاهُ الشَّقِيقَ بَنِيَامِينَ، فَقَالَ: «أَهَذَا أَخُوكُمُ الْأَصْغَرُ الَّذِي أَخْبَرْتُمُونِي عَنْهُ؟» ثُمَّ قَالَ: «لِنَعِمْ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا ابْنِي». ٣٠ وَانْدَفَعَ يُوسُفُ إِلَى مَحْدَعِهِ وَبَكَى هُنَاكَ لَأَنَّ عَوَاطِفَهُ حَنَّتْ إِلَى أَخِيهِ. ٣١ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَخَرَجَ مُسَكًّا نَفْسَهُ عَنِ الْبُكَاءِ، وَقَالَ: «قَدِّمُوا الطَّعَامَ». ٣٢ فَقَدَّمُوا لَهُ وَحْدَهُ، وَلَهُمْ وَحْدَهُمْ، وَلِلْمَصْرِيِّينَ الْآكِلِينَ مَعَهُ وَحْدَهُمْ، إِذْ أَنَّهُ مَحْظُورٌ عَلَى الْمَصْرِيِّينَ أَنْ يَأْكُلُوا مَعَ الْعِبْرَانِيِّينَ، لِأَنَّ ذَلِكَ رَجَسٌ عِنْدَهُمْ. ٣٣ جَلَسُوا فِي مَحَضَرِهِ، كُلُّ وَفَقًا لِعُمْرِهِ، مِنَ الْبَكْرِ حَتَّى الصَّغِيرِ. فَظَنُّوا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مُتَعَجِّبِينَ. ٣٤ وَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ حَصَصًا مِنْ مَائِدَتِهِ، فَكَانَتْ حِصَّةُ بَنِيَامِينَ خَمْسَةَ أَضْعَافٍ حِصَصِ إِخْوَتِهِ. وَاحْتَفُوا وَشَرَبُوا مَعَهُ.

٤٤

١ وَأَمَرَ يُوسُفُ مَدِيرَ بَيْتِهِ قَائِلًا: «أَمْلَأْ أَكْيَاسَ الرِّجَالِ بِالطَّعَامِ بِقَدَرِ وَسْعِهَا، وَرَدِّ فِضَّةَ كُلِّ رَجُلٍ إِلَى فِمْ كَيْسِهِ. ٢ وَضَعْ فِي فِمْ كَيْسِ الصَّغِيرِ كَأْسِي الْفِضَّةِ وَثَمَنَ فُحْهِ». فَفَعَّلَ أَمْرَ يُوسُفَ. ٣ وَمَا إِنَّ أَشْرَقَ الصَّبَاحَ حَتَّى انْطَلَقَ الرِّجَالُ، هُمْ وَحَمِيرُهُمْ. ٤ وَمَا كَادُوا يَبْتَعِدُونَ عَنِ الْمَدِينَةِ قَلِيلًا حَتَّى قَالَ يُوسُفُ لِمَدِيرِ بَيْتِهِ: «اسْعَ خَلْفَ الرِّجَالِ، وَمَا إِنْ تَدْرِكُهُمْ حَتَّى تَقُولَ لَهُمْ: لِمَاذَا تُكَافِتُونَ الْخَيْرَ بِالشَّرِّ؟ ٥ أَلَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ الْكَأْسُ الَّتِي يَشْرَبُ فِيهَا سَيِّدِي وَيَتَفَاءَلُ بِالْغَيْبِ؟ لَشَدَّ مَا أَسَأْتُمْ فِي مَا صَنَعْتُمْ». ٦ فَلَمَّا أَدْرَكَهُمْ خَاطَبَهُمْ بِهَذَا الْقَوْلِ، فَأَجَابُوهُ: ٧ «لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ سَيِّدِي بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ؟ حَاشَا لِعَبِيدِكَ أَنْ يَرْتَكِبُوا هَذَا الْأَمْرَ. ٨ هُوَذَا الْفِضَّةُ الَّتِي عَثَرْنَا عَلَيْهَا فِي أَفْوَاهِ أَكْيَاسِنَا رَدَدْنَاهَا لَكَ مَعَنَا مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ، فَكَيْفَ نَسْرِقُ فِضَّةً أَوْ ذَهَبًا مِنْ بَيْتِ سَيِّدِكَ؟ ٩ مَنْ يَجِدْ مَعَهُ الْكَأْسَ مِنْ عِبِيدِكَ يَمُتْ، وَنَكُنْ نَحْنُ أَيْضًا عِبِيدًا لِسَيِّدِي». ١٠ فَقَالَ: «فَلْيَكُنْ كَمَا تَقُولُونَ. فَالَّذِي أَجَدَهَا مَعَهُ يُصْبِحُ عَبْدًا لِي، وَالْبَاقُونَ يَكُونُونَ أَعْرِيَاءَ». ١١ فَبَادَرَ كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى كَيْسِهِ وَحَطَّهُ عَلَى الْأَرْضِ وَفَتَحَهُ، ١٢ فَفَتَشَ مُبْتَدئًا مِنْ كَيْسِ الْكَبِيرِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى كَيْسِ الصَّغِيرِ، فَعَثَرَ عَلَى الْكَأْسِ فِي كَيْسِ بَنِيَامِينَ. ١٣ فَرَفَقُوا ثِيَابَهُمْ وَحَمَلُ كُلُّ مِنْهُمْ كَيْسَهُ عَلَى حِمَارِهِ وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ. ١٤ وَدَخَلَ يَهُوذَا وَإِخْوَتُهُ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ إِذْ كَانَ مَا بَرِحَ هُنَاكَ، فَارْتَمَوْا أَمَامَهُ إِلَى الْأَرْضِ. ١٥ فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: «أَيُّ جَنَايَةِ اقْتَرَفْتُمْ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَجُلًا مِثْلِي يَسْتَخْدِمُ كَأْسَهُ فِي مَعْرِفَةِ الْغَيْبِ؟» ١٦ فَقَالَ يَهُوذَا: «مَاذَا نَقُولُ لِسَيِّدِي، وَمِمَّاذَا نَخَاطِبُهُ، وَكَيْفَ نُبْرِئُ أَنْفُسَنَا؟ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَحَ إِثْمَ عِبِيدِكَ. فَنَحْنُ وَمَنْ عَثَرَ مَعَهُ عَلَى الْكَأْسِ عَبِيدُ لِسَيِّدِي». ١٧ فَقَالَ: «حَاشَا لِي أَنْ أَفْعَلَ هَذَا، إِنَّمَا الرَّجُلُ الَّذِي عَثَرَ مَعَهُ عَلَى الْكَأْسِ هُوَ يَكُونُ لِي عَبْدًا، أَمَا أَنْتُمْ فَاْمُضُوا إِلَى أَبِيكُمْ بِأَمَانٍ». ١٨ فَتَقَدَّمَ مِنْهُ يَهُوذَا وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي، دَعْ عَبْدَكَ يَنْطِقُ بِكَلِمَةٍ فِي مَسْمَعِ سَيِّدِي، وَلَا يَحْتَدِمُ غَضَبُكَ عَلَى عَبْدِكَ، لِأَنَّ سُلْطَنَكَ مُثَالَةٌ لِسُلْطَةِ فِرْعَوْنَ. ١٩ لَقَدْ سَأَلَ سَيِّدِي عَبِيدَهُ: أَلَكُمُ آبٌ أَوْ أَخٌ؟ ٢٠ فَأَجَبْنَا سَيِّدِي: لَنَا أَبٌ شَيْخٌ، وَابْنُ شَيْخُوخَةٍ صَغِيرٍ مَاتَ أَخُوهُ الشَّقِيقُ وَبَقِيَ هُوَ وَحْدَهُ مِنْ أُمَّهُ، وَأَبُوهُ يَحِبُّهُ. ٢١ فَقُلْتُ لِعَبِيدِكَ: أَحْضَرُوهُ إِلَيَّ لِأَرَاهُ بَعِينِي. ٢٢ فَقُلْنَا لِسَيِّدِي: لَا يَقْدِرُ الْغُلَامُ أَنْ يَتْرَكَ أَبَاهُ لِكُلِّ مَا يَمُوتُ أَبُوهُ إِذَا فَارَقَهُ. ٢٣ فَقُلْتُ لِعَبِيدِكَ: مَا لَمْ تُحْضَرُوا أَخَاكُمْ إِلَيَّ لَا تَرَوْنَ وَجْهِي بَعْدُ. ٢٤ فَعِنْدَمَا قَدِمْنَا عَلَى عَبْدِكَ إِيَّيْ، أَخْبَرْنَاهُ بِحَدِيثِ سَيِّدِي. ٢٥ فَقَالَ أَبُونَا: ارْجِعُوا وَاشْتَرُوا لَنَا بَعْضَ الطَّعَامِ. ٢٦ فَأَجَبْنَا: لَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ مَا لَمْ نَأْخُذْ أَخَانًا مَعَنَا، لِأَنَّا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَقْبَلَ الرَّجُلَ مَا لَمْ يَكُنْ أَخُونَا الصَّغِيرُ مَعَنَا. ٢٧ فَقَالَ لَنَا عَبْدُكَ أَبُونَا: أَنْتُمْ

تَعْلَمُونَ أَنَّ زَوْجَتِي قَدْ أَنْجَبَتْ لِي ابْنَيْنِ، ٢٨ فَقَدْتُ أَحَدَهُمَا وَقُلْتُ: إِنَّمَا هُوَ قَدْ أَقْرَسَ أَفْرَاسًا. وَلَمْ أَرَهُ إِلَى الْآنَ. ٢٩ فَإِنْ أَخَذْتُمْ هَذَا مِنِّي، وَلَحِقَهُ مَكْرُوهٌ، تَنْزِلُونِي إِلَى الْقَبْرِ بِشَيْبَةٍ شَقِيَّةٍ. ٣٠ فَإِذَا عُدْتُ إِلَى عَبْدِكَ أَبِي الَّذِي تَعَلَّقْتُ نَفْسَهُ بِنَفْسِ الْغُلَامِ، وَلَمْ يَكُنِ الْغُلَامُ مَعًا، ٣١ وَرَأَى أَنَّ الْغُلَامَ مَفْقُودٌ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ، وَيُؤَارِي عبيدَكَ شَيْبَةً عَبْدِكَ أَبِيهِمْ بِشَقَاءٍ فِي الْقَبْرِ. ٣٢ لِأَنَّ عَبْدَكَ ضَمِنَ الْغُلَامَ لَأَبِي، وَقُلْتُ: إِنْ لَمْ أَرْجِعْهُ إِلَيْكَ أَكُنْ مُذْنِبًا إِلَيْكَ مَدَى الْحَيَاةِ. ٣٣ فَأَرْجُو مِنْ سَيِّدِي أَنْ يَتَّخِذَنِي عَبْدًا لَهُ بَدَلًا مِنَ الْغُلَامِ، وَدَعَ الْغُلَامَ يَمْضِي مَعَ بَقِيَّةِ إِخْوَتِهِ، ٣٤ إِذْ كَيْفَ يُمْكِنُنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَى أَبِي وَالْغُلَامُ لَيْسَ مَعِي وَأَشْهَدُ مَا يَحِلُّ بِهِ مِنَ الشَّرِّ؟».

٤٥

١ فَلَمْ يَسْتَطِعْ يُوسُفُ أَنْ يَمْلِكَ نَفْسَهُ أَمَامَ الْمَائِلِينَ أَمَامَهُ، فَصَرَخَ: «لِيَخْرُجِ الْجَمِيعُ مِنْ هُنَا». فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مَعَ يُوسُفَ حِينَ كَشَفَ عَنْ نَفْسِهِ لِإِخْوَتِهِ. ٢ وَبَكَى بِصَوْتٍ عَالٍ فَسَمِعَ الْمِصْرِيُّونَ كَمَا سَمِعَ بَيْتَ فِرْعَوْنَ. ٣ وَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «أَنَا يُوسُفُ. فَهَلْ أَبِي مازال حيًّا؟» فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِخْوَتُهُ أَنْ يُجِيبُوهُ لَأَنَّهُمْ امْتَلَأُوا رُعبًا مِنْهُ. ٤ فَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «ادْنُوا مِنِّي». فَاقْتَرَبُوا مِنْهُ، فَقَالَ: «أَنَا يُوسُفُ أَخُوكمُ الَّذِي بَعَثْتُمُوهُ إِلَى مِصْرَ. ٥ فَلَا تَتَأَسَفُوا الْآنَ، وَلَا يَصْغَبُ عَلَيْكُمْ أَنْكُمْ بَعَثْتُمُونِي إِلَى هُنَا، لِأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي أَمَامَكُمْ حِفَظًا عَلَى حَيَاتِكُمْ. ٦ فَقَدْ صَارَ لِلْجَاعَةِ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ سِتْنَانِ، وَبَقِيَتْ خَمْسُ سِنَوَاتٍ لَنْ يَكُونَ فِيهَا فَلَاحَةٌ وَلَا حَصَادٌ. ٧ وَقَدْ أَرْسَلَنِي اللَّهُ أَمَامَكُمْ لِيَجْعَلَ لَكُمْ بَقِيَّةً فِي الْأَرْضِ وَيُنْقِذَ حَيَاتَكُمْ بِخَلَاصٍ عَظِيمٍ. ٨ فَلَسْتُمْ إِذَا أَنْتُمْ الَّذِينَ أَرْسَلْتُمُونِي إِلَى هُنَا بَلِ اللَّهُ، الَّذِي جَعَلَنِي مُسْتَشَارًا لِفِرْعَوْنَ وَسَيِّدًا لِكُلِّ بَيْتِهِ، وَمُتَسَلِّطًا عَلَى جَمِيعِ أَرْضِ مِصْرَ. ٩ فَاسْرِعُوا وَارْجِعُوا إِلَى أَبِي وَقُولُوا لَهُ: ابْنُكَ يُوسُفُ يَقُولُ: لَقَدْ أَقَامَنِي اللَّهُ سَيِّدًا عَلَى كُلِّ مِصْرَ. تَعَالَ وَلَا تَتَبَاطَأَ. ١٠ فَتَقِيمَ فِي أَرْضِ جَاسَانَ لِتَكُونَ قَرِيبًا مِنِّي أَنْتَ وَبَنُوكَ وَأَحْفَادُكَ وَغَنَمُكَ وَبَقَرُكَ وَكُلُّ مَالِكَ. ١١ وَأَعُولُكَ هُنَاكَ لِأَنَّ الْجُوعَ سَيَسْتَمِرُّ خَمْسَ سِنَوَاتٍ أُخْرَى، فَلَا تَحْتَاجُ أَنْتَ وَعَائِلَتُكَ وَبَهَائِمُكَ. ١٢ وَهَا أَنْتُمْ وَأَخِي بَنِيَامِينَ شُهِدُوا أَنِّي أَنَا حَقًّا الَّذِي يُخَاطِبُكُمْ. ١٣ وَتَحْدُثُونَ أَبِي عَنْ كُلِّ مَجْدِي فِي مِصْرَ وَعَمَّا شَهِدْتُمُوهُ. وَتُسْرِعُونَ فِي إِحْضَارِ أَبِي إِلَى هُنَا». ١٤ ثُمَّ تَعَانَقَ يُوسُفُ وَبَنِيَامِينَ وَبَكَى ١٥ وَقَبَّلَ يُوسُفُ بَاقِي إِخْوَتِهِ وَبَكَى مَعَهُمْ. وَعِنْدَئِذٍ قَطَطَ نَجْرًا إِخْوَتُهُ عَلَى مُخَاطَبَتِهِ. ١٦ وَسَرَى الْخَبْرُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ وَقِيلَ قَدْ جَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ، فَسَرَ ذَلِكَ فِرْعَوْنَ، وَعَبِيدُهُ أَيْضًا. ١٧ وَقَالَ فِرْعَوْنَ لِيُوسُفَ: «أَطْلُبْ مِنْ إِخْوَتِكَ أَنْ يَحْمِلُوا دَوَابَّهُمْ بِالْقَمَحِ وَيرْجِعُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، ١٨ لِيَحْضُرُوا آبَاءَهُمْ وَأَسْرَهُمْ وَيَجِئُوا إِلَيَّ، فَأَعْطِيَهُمْ أَفْضَلَ أَرْضِ مِصْرَ لِيَسْتَمْتِعُوا بِخَيْرَاتِهَا. ١٩ وَقَدْ صَدَرَ أَمْرٌ إِلَيْكَ أَنْ يَأْخُذُوا لَهُمْ عَرَبَاتٍ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيَنْقِلُوا عَلَيْهَا أَوْلَادَهُمْ وَزَوْجَاتَهُمْ وَأَبَاءَهُمْ وَيَحْضُرُوا إِلَى هُنَا. ٢٠ لَا يَكْتَرِثُوا لِمَا يَخْلِفُونَهُ مِنْ مَتَاعٍ، نَفِيرَاتُ أَرْضِ مِصْرَ كُلُّهَا هِيَ لَهُمْ». ٢١ فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَكَذَا، وَأَعْطَاهُمْ يُوسُفُ عَرَبَاتٍ حَسَبَ أَمْرِ فِرْعَوْنَ وَمَوْئِنَةٍ لِلطَّرِيقِ. ٢٢ وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُلَّ ثِيَابٍ. أَمَّا بَنِيَامِينَ فَخَصَّ بِثَلَاثِ مِئَةِ قِطْعَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَخَمْسِ حُلِيِّ ثِيَابٍ. ٢٣ وَأَرْسَلَ إِلَى أَبِيهِ عَشْرَةَ حَمِيرٍ مَحْمَلَةٍ بِأَفْضَلِ خَيْرَاتِ مِصْرَ وَعَشْرَ أَتْنٍ مُثْقَلَةٍ بِالْخِنْطَةِ وَخَبْرًا وَطَعَامًا يَقْتَاتُ مِنْهَا فِي الطَّرِيقِ. ٢٤ وَهَكَذَا صَرَفَ إِخْوَتُهُ بَعْدَ أَنْ أَوْصَاهُمْ: «لَا تَتَخَاصَمُوا فِي الطَّرِيقِ». ٢٥ وَأَنْطَلَقُوا مِنْ مِصْرَ حَتَّى أَقْبَلُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ إِلَى أَبِيهِمْ يَعْقُوبَ. ٢٦ فَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ يُوسُفَ مازال حيًّا، وَهُوَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». فَعُشِيَ عَلَى قَلْبِ يَعْقُوبَ

لأنه لم يصدقهم. ٢٧ ثم حدثوه بكلام يوسف. وعندما عين يعقوب العربات التي أرسلها يوسف لنقله، انتعشت روحه، ٢٨ وقال: «كفى! يوسف ابني حي بعد، سأذهب لأراه قبل أن أموت».

٤٦

١ وارتحل إسرائيل وكل ما له حتى وصل إلى بئر سبع، فقدم ذبائح إلى إله أبيه إسحق. ٢ وقال الله لإسرائيل في رؤى الليل: «يعقوب، يعقوب». فأجاب: «ها أنا». ٣ فقال: «أنا هو الله، إله أبيك. لا تخف من الذهاب إلى مصر لأنني أجعلك أمة عظيمة هناك. ٤ أنا أصحبك إلى مصر، وأنا أرجعك أيضاً، ويغمر يوسف أجفانك بيديه عند موتك». ٥ فانطلق يعقوب من بئر سبع. وحمل بنو إسرائيل يعقوب أباهم وأولادهم وزوجاتهم في العربات التي أرسلها فرعون لنقله. ٦ وأخذوا معهم مواشيهم ومقتنياتهم التي اقتنوها في أرض كنعان وجاءوا جميعاً إلى مصر، ٧ فقد صحب يعقوب معه إلى مصر أبناءه وأحفاده من بنين وبنات، وسائر ذريته. ٨ وهذه أسماء أبناء إسرائيل الذين قدموا معه إلى مصر. يعقوب وأبنائه: راوبين بكر يعقوب. ٩ وأبناء راوبين: حنوك وفلو وحصرون وكري. ١٠ وأبناء شمعون: يموئيل ويامين وأوهدياكاين وصوحر وشاول ابن الكنعانية. ١١ وأبناء لاوي: جرشون وقهات ومري. ١٢ وأبناء يهوذا: عير وأونان وشيلة وفارص وزارح. ومات عير وأونان في أرض كنعان. وأما ابنا فارص فهما حصرون وحامول. ١٣ وأبناء يساكر: تولاع وفوة ويوب وشرون. ١٤ وأبناء زبولون: سارد وإيلون ويا حليل. ١٥ هؤلاء جميعهم أبناء الذين أنجبهم ليعقوب في سهل آرام، فضلاً عن ابنته دينة. فكان مجموع عدد بنيه وبناته وأحفاده من ليثة ثلاثة وثلاثين. ١٦ وأبناء جاد صفيون وحجي وشوني وأصبون وعيري وأرودي وأريئيل. ١٧ وأبناء أشير: مينة وإشوة وإشوي وبرعة وأختهم سارح. أما ابنا برعة فهما حابر وملكيئيل. ١٨ هؤلاء هم بنو زلفة جارية ليثة التي وهبها إياها لابان. فكان عدد ذريته التي أنجبها ليعقوب ست عشرة نفساً. ١٩ أما ابنا راحيل زوجة يعقوب فهما يوسف وبنيامين. ٢٠ وولد ليوسف في أرض مصر منسى وأفرايم اللذان أنجبتهما له أسنات ابنة فوطي فارح كاهن أون. ٢١ وأبناء بنيامين بالع وبأكرو وأشبيل وجيرا ونعمان وإيجي وروش ومفيم وحفيم وأرد. ٢٢ هؤلاء ذرية راحيل الذين ولدوا ليعقوب. وعددهم جميعاً أربعة عشر شخصاً. ٢٣ وابن دان هو حوشيم. ٢٤ وأبناء نفتالي: ياحصئيل وجوني وبصر وشليم. ٢٥ هؤلاء بنو يعقوب الذين أنجبهم له بلهة جارية راحيل التي أعطاه إياها أبوها لابان، وعددهم جميعاً سبعة أشخاص. ٢٦ فكان عدد جميع الأشخاص الخارجين من صلب يعقوب، ممن وفدوا إلى مصر، ستة وستين شخصاً ماعداً زوجات أبنائه. ٢٧ وأبنا يوسف اللذان ولدا له في مصر هما شخصان. فيكون عدد نفوس بيت يعقوب التي قدمت إلى مصر سبعين نفساً. ٢٨ وأرسل يعقوب يهوذا أمامه إلى يوسف ليدله على الطريق المؤدية إلى جاسان. ٢٩ فأعد يوسف مراكبته وصعد للقاء أبيه إسرائيل في جاسان. وما إن أقبل عليه حتى عانقه يوسف وبكى زماناً طويلاً. ٣٠ وقال إسرائيل ليوسف: «دعني أموت الآن إذ قد أبصرت وجهك ورأيت أنك ما زلت حياً». ٣١ وخطب يوسف إخوته وبيت أبيه: «أنا ماض الآن إلى فرعون لأخبره أن إخوتي وبيت أبي المقيمين في أرض كنعان قد قدموا إلي. ٣٢ وهم رعاة غنم، وحرقتهم رعاية المواشي، لذلك أحضروا معهم غنمهم وبقرهم وكل ما لهم. ٣٣ فإذا دعاكم وسألكم: ما حرقتكم؟ ٣٤ قولوا: حرقتنا رعاية المواشي منذ صبا إلى الآن،

كَذَلِكَ نَحْنُ وَهَكَذَا كَانَ آبَاؤُنَا جَمِيعًا. لِكَيْ تَقِيمُوا فِي أَرْضِ جَاسَانَ؛ لِأَنَّ كُلَّ رَاعِي غَنَمٍ نَجَسٌ لَدَى الْمِصْرِيِّينَ.

٤٧

١ وَامَثَلَ يُوسُفُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَقَالَ لَهُ: «لَقَدْ جَاءَ أَبِي وَإِخْوَتِي مَعَ قُطْعَانِهِمْ وَمَوَاشِيهِمْ وَكُلُّ مَا لَهُمْ مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ، وَهَاهُمْ الْآنَ فِي أَرْضِ جَاسَانَ». ٢ وَأَخَذَ خَمْسَةً مِنْ إِخْوَتِهِ وَقَدَّمَهُمْ إِلَى فِرْعَوْنَ. ٣ فَسَأَلَهُمْ فِرْعَوْنُ: «مَا هِيَ حِرْفَتُكُمْ؟» فَأَجَابُوهُ: «عَبِيدُكَ وَأَبَاؤُهُمْ رُعَاةُ غَنَمٍ». ٤ وَلَقَدْ جِئْنَا لِنَتَغَرَّبَ فِي الْأَرْضِ إِذْ لَيْسَ لِنَا غَنَمٌ عَبِيدُكَ مَرَعَى مِنْ جَرَاءِ وَطْأَةِ الْجُوعِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، فَدَعَّ عَبِيدُكَ يَقِيمُونَ فِي أَرْضِ جَاسَانَ». ٥ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «لَقَدْ جَاءَ إِلَيْكَ أَبُوكَ وَإِخْوَتُكَ، ٦ وَأَرْضُ مِصْرَ أَمَامَكَ، فَأَنْزِلْ أَبَاكَ وَإِخْوَتَكَ فِي أَفْضَلِ الْأَرْضِ. دَعِهِمْ يَقِيمُونَ فِي أَرْضِ جَاسَانَ. وَإِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ أَنَّ بَيْنَهُمْ ذَوِي خَبْرَةٍ فَأَعْهِدْ إِلَيْهِمْ فِي الْإِشْرَافِ عَلَى مَوَاشِي». ٧ ثُمَّ أَحْضَرَ يُوسُفُ أَبَاهُ يَعْقُوبَ وَأَوْقَفَهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ، فَبَارَكَ يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ. ٨ وَسَأَلَ فِرْعَوْنُ يَعْقُوبَ: «كَمْ هُوَ عُمْرُكَ؟» ٩ فَأَجَابَ يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ: «سِنَوَاتُ غُرْبَتِي مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً، قَلِيلَةٌ وَشَاقَّةٌ، وَلَمْ تَبْلُغْ سِنِي غُرْبَةِ آبَائِي». ١٠ ثُمَّ بَارَكَ يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ وَخَرَجَ مِنْ لَدُنْهِ. ١١ وَأَنْزَلَ يُوسُفُ أَبَاهُ وَإِخْوَتَهُ فِي مِصْرَ وَمَلَكَهُمْ فِي رَعْمَيسَ أَجُودَ الْأَرْضِ كَمَا أَمَرَ فِرْعَوْنُ. ١٢ وَأَمَدَّ يُوسُفُ أَبَاهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَهْلَ بَيْتِ أَبِيهِ بِالطَّعَامِ عَلَى حَسَبِ عَدَدِ أَوْلَادِهِمْ. ١٣ وَنَفَدَ الْخُبْزُ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ لِشِدَّةِ الْمَجَاعَةِ، وَأَخْلَتْ أَرْضُ مِصْرَ وَأَرْضُ كَنْعَانَ مِنَ الْجُوعِ. ١٤ فَقَايَضَ يُوسُفُ الْقَمْحَ الَّذِي يَبِيعُ بِكُلِّ الْفِضَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَفِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَحَمَلَهَا إِلَى خَزِينَةِ فِرْعَوْنَ. ١٥ وَعِنْدَمَا نَفَدَتِ الْفِضَّةُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَمِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ أَقْبَلَ جَمِيعَ الْمِصْرِيِّينَ إِلَى يُوسُفَ قَائِلِينَ: «أَعْطِنَا خُبْرًا، فَلِهَذَا نَمُوتُ أَمَامَ عَيْنَيْكَ؟ إِنْ فَضَيْتَنَا قَدْ نَفَدَتْ». ١٦ فَأَجَابَهُمْ: «إِنْ نَفَدَتْ فَضَيْتُكُمْ، فَهَاتُوا مَوَاشِيَكُمْ أَقَابِضُكُمْ بِهَا طَعَامًا». ١٧ فَهَاتُوا مَوَاشِيَهُمْ، فَقَايَضَهُمْ يُوسُفُ خُبْرًا بِالْخَيْلِ وَمَوَاشِيِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ. وَهَكَذَا قَايَضَ جَمِيعَ مَوَاشِيِهِمْ بِالْخُبْزِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ. ١٨ وَعِنْدَمَا انْقَضَتْ تِلْكَ السَّنَةُ، أَقْبَلُوا إِلَيْهِ فِي السَّنَةِ التَّالِيَةِ قَائِلِينَ: «لَا نُخْفِي عَنْ سَيِّدِي أَنَّ فَضَيْتَنَا قَدْ نَفَدَتْ، وَأَنَّ مَوَاشِيَ الْبَهَائِمِ قَدْ أَصْبَحَتْ عِنْدَ سَيِّدِي، وَلَمْ يَبْقَ أَمَامَهُ إِلَّا أَجْدَانَا وَأَرْضَانَا، ١٩ فَلِهَذَا نَمُوتُ نَحْنُ، وَأَرْضُنَا أَمَامَ عَيْنَيْكَ، اشْتَرِنَا نَحْنُ وَأَرْضُنَا لِقَاءِ الْخُبْزِ فَصَبِّحْ نَحْنُ وَأَرْضَانَا عِبِيدًا لِفِرْعَوْنَ. وَأَعْطِنَا بُذُورًا لِنَزْرَعَهَا فَنَحْيَا وَلَا نَمُوتَ وَلَا تَصِيرَ أَرْضَانَا مُقْفَرَةً». ٢٠ وَهَكَذَا اشْتَرَى يُوسُفُ لِفِرْعَوْنَ كُلَّ أَرْضِ مِصْرَ، لِأَنَّ جَمِيعَ الْمِصْرِيِّينَ بَاعُوا حُقُوقَهُمْ مِنْ جَرَاءِ الْمَجَاعَةِ الَّتِي أَلَمَتْ بِهِمْ، وَصَارَتْ كُلُّ الْأَرْضِ مِلْكًا لِفِرْعَوْنَ. ٢١ أَمَّا الشَّعْبُ فَقَدْ نَقَلَهُمْ إِلَى الْمَدِينِ مِنْ أَقْصَى حُدُودِ مِصْرَ إِلَى أَقْصَاهَا. ٢٢ إِلَّا أَنَّ أَرْضَ الْكَهَنَةِ لَمْ يَشْتَرَهَا، إِذْ كَانَ لِلْكَهَنَةِ مَخْصَصَاتٌ مُعَيَّنَةٌ أَجْرَاهَا عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ، فَكَانُوا يَأْكُلُونَ مِنْهَا، فَلَمْ يَبِيعُوا أَرْضَهُمْ. ٢٣ ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ لِلشَّعْبِ: «هَآؤُمْ قَدْ اشْتَرَيْتُكُمْ الْيَوْمَ وَأَرْضَكُمْ فَصَرْتُمْ مِلْكًا لِفِرْعَوْنَ، فَالِكُمْ الْبَذَارُ لِنَزْرَعُوا الْأَرْضَ. ٢٤ وَيَكُونُ فِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ أَنْتُمْ تَقْدِمُونَ لِفِرْعَوْنَ خُمْسَ الْغَلَّةِ وَتَحْتَفِظُونَ لَكُمْ بِالْأَرْبَعَةِ الْأَخْمَاسِ لِنَكُونَ بِذَارًا لِلْحَقْلِ وَطَعَامًا لَكُمْ وَلِئِنْ فِي بَيْوتِكُمْ وَلَاوِلَادِكُمْ». ٢٥ فَأَجَابُوا: «لَقَدْ أَنْقَذْتَ حَيَاتَنَا، فَيَا لَيْتَنَا نَحْطِي بِرِضَى سَيِّدِنَا فَنَكُونَ عِبِيدًا لِفِرْعَوْنَ». ٢٦ وَمِنْ ذَلِكَ الْحِينِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا جَعَلَ يُوسُفُ فَرِيضَةً أَرْبَعِينَ سَنَةً عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، تَحْتِجِي لِفِرْعَوْنَ، بِاسْتِثْنَاءِ أَرْضِ الْكَهَنَةِ الَّتِي لَمْ تُصْبَحْ مِلْكًا لِفِرْعَوْنَ. ٢٧ وَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي مِصْرَ فِي أَرْضِ جَاسَانَ. ٢٨ وَعَاشَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ مِصْرَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً حَتَّى بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ مِئَةً وَسَبْعَةً وَأَرْبَعِينَ عَامًا. ٢٩ وَعِنْدَمَا قَرُبَ يَوْمُ وَفَاتِهِ، اسْتَدْعَى ابْنَهُ يُوسُفَ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتُ

قَدْ حَظَيْتُ بِرِضَاكَ، فَضَعْ يَدَكَ تَحْتَ خَفْذِي، وَأَسْدِ لِي مَعْرُوفًا وَأَمَانَةً: لَا تَدْفِنِي فِي مِصْرَ ٣٠ بَلْ دَعْنِي أَصْطَجِعُ إِلَى جُورِ آبَائِي. انْقُلْنِي مِنْ مِصْرَ وَوَارِنِي فِي مَدْفِنِهِمْ»، فَقَالَ: «أَنَا أَفْعَلُ حَسَبَ قَوْلِكَ». ٣١ فَقَالَ يَعْقُوبُ: «أَحْلِفْ لِي». حَلَفَ لَهُ، فَسَجَدَ يَعْقُوبُ (شَاكِرًا) عَلَى رَأْسِ السَّرِيرِ.

٤٨

١ ثُمَّ مَا لَبِثَ أَنْ قِيلَ لِيُوسُفَ: «أَبُوكَ مَرِيضٌ» فَاصْطَحَبَ مَعَهُ ابْنَيْهِ مَنَسَّى وَأَفْرَايِمَ. ٢ وَقِيلَ لِيَعْقُوبَ: «ابْنُكَ يُوسُفُ قَادِمٌ إِلَيْكَ». فَاسْتَجْمَعَ قَوَاهُ وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ. ٣ وَقَالَ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ: «تَحَلَّى اللَّهُ الْقَدِيرُ لِي فِي لُوزِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَبَارَكْنِي، ٤ وَقَالَ لِي: هَا أَنَا أَجْعَلُكَ مِثْمَرًا، وَأَكْثُرُكَ وَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ جُمْهُورُ شُعُوبٍ وَأَهْبُ ذُرِّيَّتُكَ هَذِهِ الْأَرْضَ مِلْكًا أَبَدِيًّا. ٥ وَالْآنَ، إِنَّ ابْنَيْكَ أَفْرَايِمَ وَمَنَسَّى اللَّذَيْنِ أُحِبَّهُمَا فِي مِصْرَ قَبْلَ مَجِيئِي إِلَيْكَ هُنَا هُمَا لِي يَرِثَانِي كَرَاوِينٍ وَشِمْعُونَ. ٦ وَأَمَّا أَوْلَادُكَ الَّذِينَ تُحِبُّهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، فَيَكُونُونَ لَكَ، وَمَا يَرِثُونَهُ يَكُونُ تَحْتَ اسْمِ أَخَوَيْهِمْ. ٧ لِأَنِّي فِيمَا كُنْتُ رَاجِعًا مِنْ سَهْلِ آرَامَ، مَاتَتْ رَاحِيلُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ فِي الطَّرِيقِ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ أَفْرَاتَةَ، فَلَدَتْهَا فِي الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى أَفْرَاتَةَ، الَّتِي هِيَ بَيْتُ لَحْمٍ». ٨ وَأَبْصَرَ إِسْرَائِيلُ ابْنَ يُوسُفَ فَسَأَلَ: «مَنْ هَذَا؟» ٩ فَأَجَابَهُ يُوسُفُ: «هُمَا ابْنَايَ اللَّذَانِ رَزَقَنِي إِيَّاهُمَا اللَّهُ هُنَا». فَقَالَ: «أَدْنِيهِمَا مِنِّي فَأُبَارِكُهُمَا». ١٠ وَكَانَتْ عَيْنَا إِسْرَائِيلَ قَدْ كَلَّتَا مِنَ الشَّيْخُوخَةِ، فَلَمْ يَكُنْ قَادِرًا عَلَى النَّظَرِ، فَقَرَّبَهُمَا إِلَيْهِ فَقَبَّلَهُمَا وَاحْتَضَنَهُمَا ١١ وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أَبْصُرُ وَجْهَكَ، وَهَؤُذَا اللَّهُ قَدْ أَرَانِي ذُرِّيَّتَكَ أَيضًا». ١٢ ثُمَّ أَبْعَدَهُمَا يُوسُفُ عَنْ حَضْنِ أَبِيهِ وَسَجَدَ فِي حَضْرَتِهِ إِلَى الْأَرْضِ. ١٣ وَأَخَذَ يُوسُفُ أَفْرَايِمَ بِيَمِينِهِ وَأَوْقَفَهُ إِلَى يَسَارِ إِسْرَائِيلَ، وَأَخَذَ مَنَسَّى بِيَسَارِهِ وَأَوْقَفَهُ إِلَى يَمِينِهِ، ١٤ فَدَنَّى إِسْرَائِيلُ يَمِينَهُ، مُتَعَمِّدًا، وَوَضَعَهَا عَلَى رَأْسِ أَفْرَايِمَ وَهُوَ الصَّغِيرُ، وَسَارَهُ عَلَى رَأْسِ مَنَسَّى مَعَ أَنَّهُ الْبَكْرُ. ١٥ وَبَارَكَ يُوسُفُ قَائِلًا: «إِنَّ اللَّهَ الَّذِي سَلَكَ أَمَامَهُ أَبَوَايَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، اللَّهُ الَّذِي رَعَانِي مِنْذُ وُجُودِي إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، ١٦ الْمَلَكُ الَّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ، يُبَارِكُ الْغُلَّامَيْنِ، وَلْيَدْعُ عَلَيْهِمَا اسْمِي وَاسْمَا أَبَوَيَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، وَلْيَكْثُرَا كَثِيرًا فِي الْأَرْضِ». ١٧ وَعِنْدَمَا رَأَى يُوسُفُ أَنَّ أَبَاهُ قَدْ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِ أَفْرَايِمَ سَاءَهُ ذَلِكَ، فَأَمْسَكَ بِيَدِ أَبِيهِ لِيَنْقُلَهَا مِنْ رَأْسِ أَفْرَايِمَ إِلَى رَأْسِ مَنَسَّى. ١٨ وَقَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ: «لَيْسَ هَكَذَا يَا أَبِي. فَهَذَا هُوَ الْبَكْرُ، ضَعْ يَمِينَكَ عَلَى رَأْسِهِ». ١٩ فَأَبَى أَبُوهُ وَقَالَ: «أَنَا أَعْرِفُ هَذَا يَا ابْنِي، أَنَا أَعْرِفُ هَذَا، فَإِنَّهُ أَيْضًا يُصْبِحُ أُمَّةً عَظِيمَةً، وَلَكِنْ أَخَاهُ الصَّغِيرُ يُصْبِحُ أَكْبَرَ مِنْهُ، وَذُرِّيَّتُهُ تَصِيرُ جُمْهُورًا مِنَ الْأُمَمِ». ٢٠ وَبَارَكَهُمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا: «بِكَ يَتَبَارَكُ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: «لِيَجْعَلَكَ اللَّهُ مِثْلَ أَفْرَايِمَ وَمِثْلَ مَنَسَّى». وَهَكَذَا قَدَّمَ أَفْرَايِمَ عَلَى مَنَسَّى. ٢١ ثُمَّ قَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «إِنِّي مُشْرِفٌ عَلَى الْمَوْتِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيَكُونُ مَعَكُمْ وَيُرْدُّكُمْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكُمْ. ٢٢ وَهَا أَنَا قَدْ وَهَبْتُ لَكَ مِنَ الْأَرْضِ سَهْمًا وَاحِدًا عِلَاقَةً عَلَى إِخْوَتِكَ، أَخَذْتُهُ مِنَ الْأُمُورِ بَيْنَ إِسْيَفِي وَقَوْسِي».

٤٩

١ ثُمَّ اسْتَدْعَى يَعْقُوبُ أَبْنَاءَهُ وَقَالَ: «التَفُّوا حَوْلِي لِأَنِّي كُنْتُ بِمَا سَيَحْدُثُ لَكُمْ فِي الْأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ. ٢ اجْتَمِعُوا وَاسْمَعُوا يَا أَبْنَاءَ يَعْقُوبَ، وَاصْغُوا إِلَى إِسْرَائِيلَ أَبِيكُمْ. ٣ رَأَوِينَّ أَنْتَ بَكْرِي وَقَوْنِي وَأَوَّلَ مَظْهَرِ رُجُلِي، فَضَلُّ الرِّفْعَةِ وَفَضْلُ الْعِزِّ ٤ لَكِنَّكَ فَأَرُّ كَالْمَاءِ لِذَلِكَ لَنْ تَظَلَّ مُتَفَوِّقًا، لِأَنَّكَ اضْطَجَعْتَ فِي فِرَاشِ أَبِيكَ. صَعِدْتَ عَلَى سَرِيرِي فَدَلَّسْتَهُ. ٥ شِمْعُونُ وَلَاوِي أَخَوَانِ سَيُوهِمَا الْآلَ ظُلْمًا. ٦ فَيَنْفَسِي لَا تَدْخُلِي فِي مَجْلِسِهِمَا، وَيَارُوجِي لَا تَضْمِي إِلَى مَجْمَعِهِمَا.

٧ لَانَهُمَا فِي غَضَبِهِمَا يَقْتُلَانِ النَّاسَ، وَفِي رِضَاهُمَا يَعْرِقُلَانِ الثِّيرَانَ. مَلْعُونٌ سَخَطُهُمَا لَانَهُ عَنِيْفٌ وَغَضَبُهُمَا لَانَهُ ضَارٌّ. أُفْرِقُهُمَا فِي يَعْقُوبَ وَأَشْتَتُهُمَا فِي إِسْرَائِيلَ. ٨ يَهُوذَا، إِيَّاكَ يَحْمَدُ إِخْوَتُكَ، وَتَكُونُ يَدُكَ عَلَى عُنُقِ أَعْدَاكَ، وَسَجْدَ لَكَ بَنُو أَبِيكَ. ٩ يَهُوذَا شَبِلَ أَسَدٌ، عَنْ فَرِيْسَةٍ قُتَّتْ يَا بَنِي. ثُمَّ جَثَا وَرَبَضَ كَأَسَدٍ أَوْ كَلْبَةٍ، فَنَ يَجْرُو عَلَى إِثَارَتِهِ؟ ١٠ لَا يَزُولُ صَوْلْجَانُ الْمَلِكِ مِنْ يَهُوذَا وَلَا مُشْتَرِعٌ مِنْ صُلْبِهِ حَتَّى يَأْتِيَ شَيْلُوهُ (وَمَعْنَاهُ: مَنْ لَهُ الْأَمْرُ) فَتَطْعِمُهُ الشُّعُوبُ. ١١ يَرْبِطُ بِالْكِرْمَةِ جَحْشَهُ، وَبِأَفْضَلِ جَفْنَةٍ ابْنِ أَتَانِهِ. بِالْخَمْرِ يَغْسِلُ لِبَاسَهُ وَيَدِمُ الْعِنَبُ ثَوْبَهُ. ١٢ تَكُونُ عَيْنَاهُ أَشَدَّ سَوَادًا مِنَ الْخَمْرِ، وَأَسْنَانُهُ أَكْثَرَ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ. ١٣ زَبُولُونُ يَسْكُنُ عِنْدَ سَوَاحِلِ الْبَحْرِ، وَيَصْبِحُ مَقَرُهُ مَرْفَأً لِلسُّفُنِ، وَتَمْتَدُّ نَحْوُهُ نَحْوُ صِيدَا ١٤ يَسَاكِرُ حِمَارٌ قَوِيٌّ رَابِضٌ بَيْنَ الْحِطَّائِرِ. ١٥ عِنْدَمَا يَرَى خُصُوبَةَ مَرْعَاهُ وَبَهْجَةَ أَرْضِهِ، تَسْتَكِينُ كَتَفَاهُ لِلْأَثْقَالِ، وَيَسْتَعْبِدُ لِلْعَمَلِ الشَّاقِ. ١٦ دَانُ يَقْضِي لِشُعْبِهِ كَأَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ١٧ دَانُ يَكُونُ ثُعْبَانًا عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ وَأَفْعُونًا عَلَى السَّبِيلِ، يَلْسَعُ عَقِيَّيَ الْفَرَسِ فِيَهَوِي رَاكِبُهُ إِلَى الْوَرَاءِ. ١ٸ إِنِّي أَنْتَظَرْتُ خَلَاصَكَ يَا رَبُّ. ١٩ جَادُ يَقْتَحِمُهُ الْغَزَاةُ، وَلَكِنَّهُ يَطَارِدُ فُلُوهُمْ وَيَقْهَمُهُمْ. ٢٠ طَعَامُ أَشِيرٍ دَسِمٌ، وَأَطَايِيهِ صَالِحَةٌ لِمَوَائِدِ الْمُلُوكِ. ٢١ نَفْتَالِي غَزَالَةٌ طَلِيقَةٌ يَرُدُّ أَقْوَالًا جَمِيلَةً. ٢٢ يُوسُفُ كَرَمَةٌ مُثْمَرَةٌ إِلَى جَوَارِ عَيْنٍ، تَسَلَّتْ أَغْصَانُهُ الْحَاطِطُ. ٢٣ يَهَاجِمُهُ الرَّمَاةُ بِمَرَارَةٍ، وَيُطْلِقُونَ سِهَامَهُمْ عَلَيْهِ بَعْدَاوَةً. ٢٤ وَلَكِنْ قَوْسُهُ ظَلَّتْ مَتِينَةً، وَتَشَدَّدَتْ سَوَاعِدُ يَدَيْهِ بِفَضْلِ سَوَاعِدِ عَزْرِيَّ يَعْقُوبَ، الرَّاعِي صَخْرَ إِسْرَائِيلَ. ٢٥ بِفَضْلِ إِلَهٍ أَبِيكَ الَّذِي يُعِينُكَ، بِفَضْلِ الْقَدِيرِ الَّذِي يُبَارِكُكَ بِبَرَكَاتِ السَّمَاوَاتِ مِنْ فَوْقِ، وَبَرَكَاتِ الْعَمْرِ مِنْ تَحْتِ، وَبَرَكَاتِ التُّدِيِّ وَالرَّحِمِ. ٢٦ إِنْ بَرَكَاتِ أَبِيكَ أَعْظَمُ مِنْ بَرَكَاتِ الْجِبَالِ الدَّهْرِيَّةِ، وَأَعْظَمُ مِنْ دَحَائِرِ التَّلَالِ الْقَدِيمَةِ، فَتَحُلْ جَمِيعَهَا عَلَى رَأْسِكَ يَا يُوسُفُ وَعَلَى جَبِينِ الَّذِي أَنْفَصَلَ عَنْ إِخْوَتِهِ. ٢٧ بَنِيَامِينَ ذَنْبُ ضَارٍ، يَفْتَرِسُ ضَخِيَّتَهُ فِي الصَّبَاحِ، وَيَفْرِقُ الْغَنِيمَةَ فِي الْمَسَاءِ. ٢٨ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا هُمْ رُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. وَهَذَا مَا خَاطَبَهُمْ بِهِ أَبُوهُمْ وَبَارَكَهُمْ؛ كُلُّ وَاحِدٍ بِالْبَرَكَةِ الْمُنَاسِبَةِ لَهُ. ٢٩ ثُمَّ أَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «قَرِيبًا أَنْضَمُّ إِلَى آبَائِي، فَادْفِنُونِي إِلَى جَوَارِهِمْ فِي مَغَارَةِ حَقْلِ عِفْرُونَ الْحَثِّيِّ. ٣٠ الَّتِي فِي حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ الْمُوَاكِفَةِ لِمَعْرَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، الَّتِي اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ مِنْ عِفْرُونَ الْحَثِّيِّ لَتَكُونَ مَدْفَنًا خَاصًّا. ٣١ فِيهَا دَفِنُ إِبْرَاهِيمَ وَزَوْجَتِهِ سَارَةَ، ثُمَّ إِسْحَقُ وَزَوْجَتُهُ رَفَقَةُ، وَابْنُهَا دَفْنَتْ لَيْثَةً. ٣٢ وَقَدْ اشْتَرَى إِبْرَاهِيمُ الْحَقْلَ وَالْمَغَارَةَ الَّتِي فِيهِ مِنَ الْحَثِّيِّينَ». ٣٣ وَلَمَّا فَرَغَ يَعْقُوبُ مِنْ تَوْصِيَةِ أَبْنَائِهِ تَمَدَّدَ عَلَى سَرِيرِهِ، وَضَمَّ رِجْلَيْهِ مَعًا، ثُمَّ أَسْلَمَ رُوحَهُ وَلَحِقَ بِآبَائِهِ.

٥٠

١ فَالْتَقَى يُوسُفُ بِنَفْسِهِ عَلَى جُثْمَانِ أَبِيهِ، وَبَكَى وَقَبَلَهُ. ٢ ثُمَّ أَمَرَ يُوسُفُ عِبِيدَهُ الْأَطِبَّاءَ أَنْ يُحْنِطُوا أَبَاهُ. ٣ وَقَدْ اسْتَعْرِقَ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَهِيَ الْأَيَّامُ الْمَطْلُوبَةُ لَاسْتِكْمَالِ التَّحْنِيطِ. وَبَكَى الْمَصْرِيُّونَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ يَوْمًا. ٤ وَبَعْدَمَا انْقَضَتْ أَيَّامُ التُّوْاجِ عَلَيْهِ، قَالَ يُوسُفُ لِأَهْلِ بَيْتِ فِرْعَوْنَ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظَيْتُ بِرِضَاكُمْ، فَتَكَلَّمُوا فِي مَسَامِعِ فِرْعَوْنَ قَائِلِينَ: ٥ لَقَدْ اسْتَحْلَفَنِي أَبِي وَقَالَ: أَنَا مُشْرِفٌ عَلَى الْمَوْتِ، فَادْفِنِّي فِي الْقَبْرِ الَّذِي حَفَرْتُهُ لِنَفْسِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، فَاسْمَحْ لِي الْآنَ بِأَنْ أَمْضِيَ لِأَدْفِنَ أَبِي ثُمَّ أَعُودَ». ٦ فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «أَمْضِ وَادْفِنِ أَبَاكَ كَمَا اسْتَحْلَفْتُكَ». ٧ فَانْطَلَقَ يُوسُفُ لِيَدْفِنَ أَبَاهُ، وَرَافَقَتْهُ حَاشِيَةُ فِرْعَوْنَ مِنْ أَعْيَانِ بَيْتِهِ وَوُجْهَاءِ مِصْرَ، ٨ وَكَذَلِكَ أَهْلُ بَيْتِهِ وَإِخْوَتُهُ وَأَهْلُ بَيْتِ أَبِيهِ. وَلَمْ يَخْلُفُوا وَرَاءَهُمْ فِي أَرْضِ جَاسَانَ سِوَى صِبَاغِهِمْ وَغَنَمِهِمْ وَقُطْعَانِهِمْ. ٩ وَصَاحِبَتُهُ أَيْضًا مَرْبَاتٌ

وَفَرَسَانُ، فَكَانُوا مَوْجِبًا عَظِيمًا. ١٠ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى بَيْدَرِ أَطَادَ فِي عِبْرِ الْأُرْدُنِّ أَقَامَ يُوسُفُ لَأَيِّهِ مَنَاحَةً عَظِيمَةً مَرِيرَةً نَاحُوا فِيهَا عَلَيْهِ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ ١١ وَعِنْدَمَا شَاهَدَ الْكَنَعَانِيُّونَ السَّاكِنُونَ هُنَاكَ الْمَنَاحَةَ فِي بَيْدَرِ أَطَادَ قَالُوا: «هَذِهِ مَنَاحَةٌ هَائِلَةٌ لِلْمَصْرِيِّينَ». وَسَمَّوُا الْمَكَانَ الَّذِي فِي عِبْرِ الْأُرْدُنِّ «أَيْلَ مَصْرَايِمَ» (وَمَعْنَاهُ: مَنَاحَةُ الْمَصْرِيِّينَ). ١٢ وَنَفَذَ أَبْنَاءُ يَعْقُوبَ وَصِيَّةَ آبَائِهِمْ، ١٣ فَنَقَلُوهُ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ وَدَفَنُوهُ فِي مَعَارَةِ حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ مُقَابِلَ مَرَا أَلَّتِي اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ مِنْ عِفْرُونَ الْحِثِّيِّ لِتَكُونَ مَدْفَنًا خَاصًّا. ١٤ وَبَعْدَ أَنْ دَفَنَ يُوسُفُ أَبَاهُ، رَجَعَ هُوَ وَإِخْوَتُهُ وَسَائِرُ الَّذِينَ رَافَقُوهُ إِلَى مِصْرَ. ١٥ وَلَمَّا رَأَى إِخْوَةُ يُوسُفَ أَنَّ أَبَاهُمْ قَدْ مَاتَ قَالُوا: «لَعَلَّ يُوسُفَ الْآنَ يَشْرَعُ فِي اضْطِهَادِنَا وَيَنْتَقِمُ مِنَّا لِإِسَاءَتِنَا إِلَيْهِ؟» ١٦ فَبَعَثُوا إِلَيْهِ رَسُولًا قَائِلِينَ: «لَقَدْ أَوْصَى أَبُوكَ قَبْلَ مَوْتِهِ وَقَالَ: ١٧ هَكَذَا تَقُولُونَ لِيُوسُفَ: اغْفِرْ لِإِخْوَتِكَ ذُنُوبَهُمْ وَخَطِيئَتَهُمْ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَسَاءُوا إِلَيْكَ. فَالآنَ اصْفَحْ عَنْ إِثْمِ عِبِيدِ إِلَهٍ أَبِيكَ». فَلَمَّا بَلَغَتْهُ رِسَالَتُهُمْ بَكَى يُوسُفُ. ١٨ وَجَاءَ إِخْوَتُهُ أَيْضًا وَانْطَرَحُوا أَمَامَهُ وَقَالُوا: «هَا نَحْنُ عَبِيدُكَ». ١٩ فَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَخَافُوا: هَلْ أَنَا أَقُومُ مَقَامَ اللَّهِ؟ ٢٠ أَنْتُمْ نَوَيْتُمْ لِي شَرًّا، وَلَكِنَّ اللَّهَ قَصَدَ بِالشَّرِّ خَيْرًا، لِيُنْجِزَ مَا تَمَّ الْيَوْمَ، لِأَحْيَاءِ شَعْبٍ كَثِيرٍ. ٢١ لِذَلِكَ لَا تَخَافُوا، فَإِنَّا أَعُولُكُمْ أَنْتُمْ وَأَوْلَادُكُمْ». فَطَمَأَنَّهُمْ وَهَدَّاهُمْ رُوحَهُمْ. ٢٢ وَأَقَامَ يُوسُفُ فِي مِصْرَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِ أَبِيهِ. وَعَاشَ يُوسُفُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنِينَ، ٢٣ حَتَّى شَهِدَ الْجِيلَ الثَّلَاثَ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَفْرَايِمَ، وَكَذَلِكَ أَوْلَادَ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى الَّذِينَ اخْتَضَنَهُمْ عِنْدَ وَلَادَتِهِمْ. ٢٤ ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «أَنَا مُوَشِّعٌ عَلَى الْمَوْتِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيَقْتَدِرُكُمْ وَيُخْرِجُكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ وَيُرُدُّكُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدَ بِهَا بِقَسَمٍ لِإِبْرَاهِيمَ وَاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ». ٢٥ وَاسْتَحْلَفَ يُوسُفُ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «إِنَّ اللَّهَ سَيَقْتَدِرُكُمْ فَانْقُلُوا عِظَامِي مِنْ هُنَا». ٢٦ ثُمَّ مَاتَ يُوسُفُ وَقَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمَرِ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنِينَ. فَخَطَّوْهُ وَوَضَعُوهُ فِي تَابُوتٍ فِي مِصْرَ.

كتاب الخروج

تم تدوين هذا الكتاب بوحي إلهي في نفس الفترة التي سجل فيها موسى الوحي المقدس لكتاب التكوين، وقد عالج موسى بعض الحقائق الهامة التي لها مساس مباشر بظهور بني إسرائيل كأمة. يعرض هذا الكتاب إلى سيرة موسى وقيادته الرشيدة بعد أن اصطفاه الله ليكون قائدا لبني إسرائيل يُخرجهم من مصر. ويرد فيه أيضا وصف للضربات العشر التي أنزلها الله بمصر عقابا لفرعون الذي لم يذعن لأمر الرب. وفي أثناء الضربة العاشرة تم تأسيس الاحتفال بعيد الفصح ومن ثم أصبح، تذكارا لإنقاذ الله الشعب من قيود العبودية وقد احتفل به الإسرائيليون في مختلف أجيالهم. وعبر بنو إسرائيل البحر الأحمر وبلغوا جبل سيناء حيث أعطاهم الرب الوصايا العشر وتصميمات بناء خيمة الاجتماع، كما جدد عهده معهم. يدور موضوع هذا الكتاب حول قوة الله وسيادته على البشر. وقد تجلت هذه الحقيقة عندما حرر الله شعب إسرائيل من العبودية. ولكن الله يتوقع من المؤمنين به أن يعبدوه ويتكلموا عليه ويطيعوه؛ لهذا فإن العبادة في خيمة الاجتماع ومراعاة الشريعة كانا مظهرين من مظاهر طاعة الشعب لله. وفي العهد الجديد كان المسيح هو حمل الفصح فُصلب ليكون كفارة عنا وفدية لنفوسنا.

١ وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ قَدِمُوا مَعَ يَعْقُوبَ إِلَى مِصْرَ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ. ٢ رَأُوْبَيْنُ، وَشَمْعُونُ، وَلاَوِي وَيَهُوذَا، ٣ وَيَسَّاكُرُ وَزَبُولُونُ وَبَنِيَامِينَ، ٤ وَدَانُ وَنَفْتَالِي وَجَادُ وَأَشِيرُ. ٥ وَكَانَتْ جَمَلَةُ النَّفُوسِ الْمَوْلُودِينَ مِنْ صُلْبِ يَعْقُوبَ سَبْعِينَ نَفْسًا. أَمَّا يُوسُفُ فَقَدْ كَانَ فِي مِصْرَ. ٦ ثُمَّ مَاتَ يُوسُفُ وَأَخُوْتُهُ جَمِيعًا وَكَذَلِكَ سَافَرُ ذَلِكَ الْجِيلِ. ٧ وَنَمَا بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَتَوَالَدُوا وَتَكَثَّرُوا وَعَظُمُوا جَدًّا حَتَّى اكْتَمَلَتْ بِهِمِ الْأَرْضُ. ٨ وَمَا لَبِثَ أَنْ قَامَ مَلِكٌ جَدِيدٌ عَلَى مِصْرَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ يُوسُفَ. ٩ فَقَالَ لِشَعْبِهِ: «هَآ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَكْثَرُ مِنَّا وَعَظُمُ قُوَّةٌ. ١٠ فَلْنَتَّامِرْ عَلَيْهِمْ لِكَيْلَا يَتَكَثَّرُوا وَيَنْضَمُوا إِلَى أَعْدَائِنَا إِذَا نَشَبَ قِتَالٌ وَيَحَارِبُونَا ثُمَّ يَخْرُجُوا مِنَ الْأَرْضِ». ١١ فَعَهَدُوا بِهِمْ إِلَى مُشْرِفِينَ عَتَاةٍ لِيُسَخِّرُوهُمْ بِالْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ. فَبَنَوْا مَدِينَتَيْ فِثُومَ وَرَعْمِيسَ لِتَكُونَا مَخَازِنَ لِفِرْعَوْنَ. ١٢ وَلَكِنْ كُلَّمَا زَادُوا مِنْ إِذْلَالِهِمْ، زَادَادَ تَكَثُّرُهُمْ وَنَمُوهُمْ، فَتَخَوَّفُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ١٣ فَتَزَايَدَ عُنْفُ اسْتِعْبَادِ الْمِصْرِيِّينَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٤ وَاتَّعَسُوا حَيَاتَهُمْ بِالْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ فِي الطِّينِ وَاللِّبْنِ كَادِحِينَ فِي الْحَقُولِ. وَسَخَّرَهُمُ الْمِصْرِيُّونَ بِعُنْفٍ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِمِ الشَّاقَّةِ. ١٥ ثُمَّ قَالَ مَلِكُ مِصْرَ لِلْقَابِلَتَيْنِ الْعِبْرَانِيَّتَيْنِ الْمَدْعُوتَيْنِ شَفْرَةَ وَفُوعَةَ: ١٦ «عِنْدَمَا تُشْرِفَانِ عَلَى تَوَلِيدِ النِّسَاءِ الْعِبْرَانِيَّاتِ رَاقِبَاهُنَّ عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلَادَةِ، فَإِنْ كَانَ الْمَوْلُودُ صَبِيًّا فَاقْتُلَاهُ، وَإِنْ كَانَ بِنْتًا فَاتْرَكَاها حَيًّا. ١٧ غَيْرَ أَنَّ الْقَابِلَتَيْنِ كَانَتَا تَخَافَانِ اللَّهَ فَلَمْ تَفْعَلَا أَمْرَ الْمَلِكِ فَاسْتَحْيَتَا الْأَطْفَالَ الذُّكُورَ. ١٨ فَاسْتَدْعَى مَلِكُ مِصْرَ الْقَابِلَتَيْنِ وَسَأَلَهُمَا: «لِمَاذَا فَعَلْتُمَا هَذَا الْأَمْرَ وَاسْتَحْيَيْتُمَا الْأَطْفَالَ الذُّكُورَ؟» ١٩ فَأَجَابَتَا: «إِنَّ النِّسَاءَ الْعِبْرَانِيَّاتِ لَسْنَ كَالْمِصْرِيَّاتِ، فَإِنَّهُنَّ قَوِيَّاتٌ يَلِدْنَ قَبْلَ وَصُولِ الْقَابِلَةِ إِلَيْنَّ». ٢٠ وَتَكَثَّرَ الشَّعْبُ وَعَظُمَ جَدًّا. ٢١ وَإِذْ خَافَتِ الْقَابِلَتَانِ اللَّهَ أَثَابَهُمَا بِنَسْلِ. ٢٢ ثُمَّ أَصْدَرَ فِرْعَوْنَ أَمْرَهُ لِجَمِيعِ شَعْبِهِ قَائِلًا: «اطْرَحُوا كُلَّ ابْنٍ (عِبْرَانِيٍّ) يُولَدُ فِي النَّهْرِ، أَمَّا الْبَنَاتُ فَاسْتَحْيُوهُنَّ».

١ وَتَزَوَّجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ لاَوِي فَتَاةً ابْنَةً لَآوِي. ٢ فَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ وَأَنْجَبَتْ ابْنًا، وَإِذْ رَاقَهَا جَمَالُهُ خَبَأَتْهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ.

٣ وَلَمَّا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُخْفِيَهُ بَعْدَ، أَتَتْ سِلَّةٌ مِنَ الْبَرْدِيِّ وَطَلَتْهُ بِالْحَجَرِ وَالزَّفْتِ وَأَضْجَعَتِ الطِّفْلَ وَوَضَعَتْهُ بَيْنَ الْخُلَفَاءِ عَلَى ضَفَةِ النَّهْرِ. ٤ وَوَقَفَتْ أُخْتُهُ مِنْ بَعِيدٍ لَتَرَى مَا يَحْدُثُ لَهُ. ٥ وَأَقْبَلَتْ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ لَتَسْتَحِمَّ فِي النَّهْرِ، بَيْنَمَا رَاحَتْ وَصِيفَاتُهَا تَمَشُّنَّ عَلَى ضَفَةِ النَّهْرِ. فَرَأَتْ السِّلَّةَ بَيْنَ الْخُلَفَاءِ فَأَرْسَلَتْ وَصِيفَتَهَا لِتَأْتِيَ بِهِ. ٦ فَفَتَحَتْهُ وَرَأَتْ الطِّفْلَ وَإِذَا هُوَ يَبْكِي، فَفَقَتْ لَهُ وَقَالَتْ: «هَذَا مِنْ أَوْلَادِ الْعِبْرَانِيِّينَ» ٧ فَقَالَتْ أُخْتُهُ لَابْنَةِ فِرْعَوْنَ: «هَلْ أَذْهَبُ وَأَدْعُوكَ مُرْضِعَةً مِنَ الْعِبْرَانِيَّاتِ لِتَرْضِعَ لَكَ الْوَلَدَ؟» ٨ فَأَجَابَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: «أَذْهَبِي»، فَضَمَّتِ الْفَتَاةُ وَدَعَتْ أُمَّ الصَّبِيِّ. ٩ فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: «خُذِي هَذَا الصَّبِيَّ وَأَرْضِعِيهِ لِي، وَأَنَا أُعْطِيكَ أُجْرَتَكَ». فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ الصَّبِيَّ وَأَرْضَعَتْهُ. ١٠ وَلَمَّا كَبُرَ الْوَلَدُ، رَدَّتْهُ إِلَى ابْنَةِ فِرْعَوْنَ فَتَبَنَتْهُ وَدَعَتْهُ مُوسَى (وَمَعْنَاهُ مُنْشَلٌ) قَائِلَةً: «إِنِّي أَنْتَشَلْتُهُ مِنَ الْمَاءِ». ١١ وَحَدَّثَ بَعْدَ أَنْ كَبُرَ مُوسَى أَنَّهُ ذَهَبَ لِيَفْتَقِدَ إِخْوَتَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ وَيَشْهَدَ مَشَقَّتَهُمْ، فَلَحَاحَ رَجُلًا مِصْرِيًّا يَضْرِبُ رَجُلًا عِبْرَانِيًّا، ١٢ فَتَلَفَتْ حَوْلَهُ، وَإِذْ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا هُنَاكَ قَتَلَ الْمِصْرِيَّ وَطَمَرَهُ فِي الرَّمْلِ. ١٣ ثُمَّ خَرَجَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَإِذَا رَجُلَانِ عِبْرَانِيَّانِ يَتَصَارَبَانِ، فَقَالَ لِلْمُشِيِّ: «لِمَاذَا تَضْرِبُ صَاحِبَكَ؟» ١٤ فَأَجَابَهُ: «مَنْ أَقَامَكَ رَئِيسًا وَقَاضِيًا عَلَيْنَا؟ أَعَاظِمُ أَنْتَ عَلَى قَتْلِي كَمَا قَتَلْتَ الْمِصْرِيَّ؟» نَخَفَ مُوسَى وَقَالَ: «حَقًّا إِنَّ الْخَبَرَ قَدْ ذَاعَ». ١٥ وَبَلَغَ الْخَبَرَ مَسْمُوعَ فِرْعَوْنَ، فَسَعَى إِلَى قَتْلِ مُوسَى، إِلَّا أَنَّ مُوسَى هَرَبَ مِنْ وَجْهِ فِرْعَوْنَ، وَمَضَى لِيُقِيمَ فِي أَرْضِ مِدْيَانَ، فَبَلَغَهَا وَجَلَسَ عِنْدَ الْبُئْرِ. ١٦ وَكَانَ لِكَاهِنِ مِدْيَانَ سَبْعُ فِتْيَاتٍ فَاقْبَلْنَ وَاسْتَقْنِ مَاءً وَمَلَأْنَ الْأَجْرَانَ لِيَسْقِينَ غَنَمَ أَبِيهِنَّ. ١٧ فَآتَى الرُّعَاةَ وَطَرَدُوهُنَّ. غَيْرَ أَنَّ مُوسَى هَبَّ لِنَجْدَتِهِنَّ وَسَقَى غَنَمَهُنَّ. ١٨ وَعِنْدَمَا رَجَعَتِ الْفِتْيَاتُ إِلَى رَعُوئِيلَ أَبِيهِنَّ سَأَلْنَهُ: «مَا بِالْكُنَّ بَكَرْتَنَ بِالرُّجُوعِ الْيَوْمَ؟» ١٩ فَأَجَبْنَهُ: «رَجُلٌ مِصْرِيٌّ أَنْقَذَنَا مِنْ أَيْدِي الرُّعَاةِ، فَاسْتَقَى لَنَا وَلَغَنَمِنَا أَيْضًا». ٢٠ فَسَأَلْنَهُ: «وَأَيْنَ هُوَ؟ لِمَاذَا تَرَكْتَنَ الرَّجُلَ؟ أَدْعُوهُ لِيَأْكُلَ طَعَامًا». ٢١ وَقَبِلَ مُوسَى أَنْ يَقِيمَ مَعَ الرَّجُلِ الَّذِي زَوَّجَهُ مِنْ ابْنَتِهِ صَفُورَةَ. ٢٢ فَأَنْجَبَتْ لَهُ ابْنًا دَعَاهُ جِرْشُومَ (وَمَعْنَاهُ غَرِيبٌ) إِذْ قَالَ: «كُنْتُ نَزِيلًا فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ». ٢٣ وَبَعْدَ مُرُورِ حَقْبَةٍ طَوِيلَةٍ مَاتَ مَلِكُ مِصْرَ. وَارْتَفَعَ أَهْنُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَصَرَاحُهُمْ مِنْ وَطْأَةِ الْعِبُودِيَّةِ، وَصَعِدَ إِلَى اللَّهِ. ٢٤ فَأَصْنَعِيَ اللَّهُ إِلَى أَيْنِهِمْ، وَتَذَكَّرَ عَهْدَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. ٢٥ وَنَظَرَ اللَّهُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ (وَرَقَّ لِحَالِهِمْ).

٣

١ وَأَمَّا مُوسَى فَكَانَ يَرْعَى غَنَمَ حَمِيهِ يَثْرُونَ كَاهِنِ مِدْيَانَ، فَقَادَ الْغَنَمَ إِلَى مَا وَرَاءَ الطَّرْفِ الْأَقْصَى مِنَ الصَّحَرَاءِ حَتَّى جَاءَ إِلَى حُورِيبَ جَبَلِ اللَّهِ. ٢ وَهُنَاكَ تَجَلَّى لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ بِلَهَيْبِ نَارٍ وَسَطَ عَلِيقَةٍ. فَنَظَرَ مُوسَى وَإِذَا بِالْعَلِيقَةِ تَقْدُ دُونَ أَنْ تَحْتَرِقَ. ٣ فَقَالَ مُوسَى: «أَمِيلُ الْآنَ لِأَسْتَطْلِعَ هَذَا الْأَمْرَ الْعَظِيمَ. لِمَاذَا لَا تَحْتَرِقُ الْعَلِيقَةُ؟» ٤ وَعِنْدَمَا رَأَى الرَّبُّ أَنَّ مُوسَى قَدْ دَنَا لِيَسْتَطْلِعَ الْأَمْرَ، نَادَاهُ مِنْ وَسَطِ الْعَلِيقَةِ قَائِلًا: «مُوسَى». فَقَالَ: «هَآ أَنَا». ٥ فَقَالَ: «لَا تَقْتَرِبْ إِلَى هُنَا: اخْلَعْ حِذَاءَكَ مِنْ رِجْلِكَ، لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي أَنْتَ وَقَفَ عَلَيْهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ». ٦ ثُمَّ قَالَ: «أَنَا هُوَ إِلَهُ أَبِيكَ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ، وَإِلَهُ إِسْحَاقَ، وَإِلَهُ يَعْقُوبَ». عِنْدئذٍ غَطَّى مُوسَى وَجْهَهُ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَرَى اللَّهَ (فَيَمُوتَ). ٧ فَقَالَ الرَّبُّ: «قَدْ شَهِدْتُ مَذَلَّةَ شَعْبِي الَّذِي فِي مِصْرَ وَسَمِعْتُ صَرَاحَهُمْ مِنْ جَرَاءِ عَتَوِ مُسَخِّرِيهِمْ وَأَدْرَكْتُ مُعَانَتَهُمْ، ٨ فَفَزَلْتُ لِأُنْقِذَهُمْ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّينَ وَأُخْرِجَهُمْ مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ طَيِّبَةٍ رَحِيَّةٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا، أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. ٩ وَهَا هُوَ الْآنَ قَدْ وَصَلَ إِلَيَّ صَرَاحُ بَنِي إِسْرَائِيلَ،

وَرَأَيْتُ كَيْفَ يُضَايِقُهُمُ الْمِصْرِيُّونَ. ١٠ فَهَلُمَّ الْآنَ لِأَرْسَلَكَ إِلَى فِرْعَوْنَ، فَتُخْرِجَ شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ». ١١ فَقَالَ مُوسَى لِلَّهِ: «مَنْ أَنَا حَتَّى أَمْضِيَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَأُخْرِجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ؟» ١٢ فَأَجَابَ: «أَنَا أَكُونُ مَعَكَ. وَمَتَى أَخْرَجْتَ الشَّعْبَ مِنْ مِصْرَ تَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ، فَتَكُونُ هَذِهِ لَكَ الْعَلَامَةُ أَنِّي أَنَا أَرْسَلْتُكَ». ١٣ فَقَالَ مُوسَى لِلَّهِ: «حِينَمَا أَقْبِلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ إِلَهَ آبَائِكُمْ قَدْ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ وَسَأَلُونِي: مَا اسْمُهُ؟ فَإِذَا أَقُولُ لَهُمْ؟» ١٤ فَأَجَابَهُ اللَّهُ: «أَهْيَهُ الَّذِي أَهْيَهُ» (وَمَعْنَاهُ أَنَا الْكَائِنُ الدَّائِمُ). وَأَضَافَ: «هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «أَهْيَهُ (أَنَا الْكَائِنُ)، هُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ». ١٥ وَقَالَ أَيْضًا لِمُوسَى: «هَكَذَا تَقُولُ لَشَعْبِ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ الرَّبَّ «الْكَائِنَ» إِلَهَ آبَائِكُمْ، إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. هَذَا هُوَ اسْمِي إِلَى الْأَبَدِ، وَهُوَ الْاسْمُ الَّذِي أُدْعَى بِهِ مِنْ جِبِلِّ إِلَى جِبِلِّ. ١٦ أَذْهَبْ وَاجْمَعْ شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِكُمْ، إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَدْ تَجَلَّى لِي قَائِلًا: إِنِّي حَقًّا قَدْ تَفَقَّدْتُكُمْ، وَشَهِدْتُ مَا أَصَابَكُمْ فِي مِصْرَ، ١٧ وَهَا أَنَا قَدْ وَعَدْتُ أَنْ أَخْرِجَكُمْ مِنْ ضِيقَةِ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِيِّينَ وَالْحَوِثِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، هَذِهِ الْأَرْضُ الَّتِي تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا، ١٨ فَيَسْتَمِعُ الشُّيُوخُ لِكَلَامِكَ فَتَمَثَّلُ أَنْتَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ مَلِكِ مِصْرَ وَتَقُولُ لَهُ: إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَ الْعِبْرَانِيِّينَ قَدْ تَفَقَّدَنَا، فَدَعْنَا نَمْضِيَ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْبَرِّ وَنُقَدِّمُ ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ إِلَهُنَا. ١٩ وَلَكِنِّي عَلِمْتُ أَنَّ مَلِكَ مِصْرَ لَنْ يُطَلِّقَكُمْ مَا لَمْ تَرْغَمْهُ يَدٌ قَوِيَّةٌ. ٢٠ فَأَمَدُ يَدَيَّ وَأَضْرِبُ مِصْرَ بِجَمِيعِ وِيَلَاتِي الَّتِي أَصْنَعُهَا فِيهَا، وَبَعْدَ ذَلِكَ يُطَلِّقُكُمْ. ٢١ وَاجْعَلْ هَذَا الشَّعْبَ يَحْطِي بِرُضَى الْمِصْرِيِّينَ، فَلَا تَخْرُجُونَ فَارِغِينَ حِينَ تَمْضُونَ، ٢٢ بَلْ تَطْلُبْ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا أَوْ زَوْجِلَةٍ بَيْتَهَا جَوَاهِرَ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَثِيَابًا تَلْبَسُونَهَا بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ فَتَغْنَمُونَ ذَلِكَ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ».

٤

١ فَقَالَ مُوسَى: «مَاذَا إِذَا لَمْ يُصَدِّقُونِي وَلَمْ يَصْغُوا إِلَيَّ وَقَالُوا: إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَظْهَرْ لَكَ؟» ٢ فَسَأَلَهُ الرَّبُّ: «مَا تِلْكَ الَّتِي بِيَدِكَ؟» فَأَجَابَ: «عَصَا». ٣ فَقَالَ: «أَلْقِهَا عَلَى الْأَرْضِ». فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ، فَهَرَبَ مِنْهَا مُوسَى. ٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ وَأَقْبِضْ عَلَيْهَا مِنْ ذَيْلِهَا». فَدَدَّ مُوسَى يَدَهُ وَقَبِضَ عَلَيْهَا، فَارْتَدَّتْ عَصَا فِي يَدِهِ. ٥ وَقَالَ الرَّبُّ: «هَذَا لِكَيْ يُؤْمِنُوا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِكُمْ، إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهَ إِسْحَاقَ وَإِلَهَ يَعْقُوبَ قَدْ ظَهَرَ لَكَ». ٦ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ أَيْضًا: «أَدْخِلْ يَدَكَ فِي عُيْبِكَ». فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي عُيْبِهِ. وَعِنْدَمَا أَخْرَجَهَا إِذَا بِهَا بَرَصَاءٌ كَالثَلْجِ. ٧ وَأَمَرَهُ الرَّبُّ: «رُدَّ يَدَكَ إِلَى عُيْبِكَ ثَانِيَةً». فَدَدَّ يَدَهُ إِلَى عُيْبِهِ ثَانِيَةً ثُمَّ أَخْرَجَهَا مِنْ عُيْبِهِ، وَإِذَا بِهَا قَدْ عَادَتْ مِثْلَ بَاقِي جَسَدِهِ. ٨ وَقَالَ الرَّبُّ: «إِذَا لَمْ يُصَدِّقْكَ، أَوْ يَعْبُرُوا الْمُعْجِزَةَ الْأُولَى انْتِبَاهَهُمْ، فَإِنَّهُمْ يُصَدِّقُونَ الثَّانِيَةَ. ٩ وَإِذَا لَمْ يُصَدِّقُوا هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَلَمْ يَصْغُوا لِكَلَامِكَ، فَاغْرِفْ مِنْ مَاءِ النَّهْرِ وَاسْكُبْهُ عَلَى الْأَرْضِ الْجَفَاءِ، فَيَتَحَوَّلَ الْمَاءُ الَّذِي غَرَفْتَهُ مِنَ النَّهْرِ إِلَى دَمٍ فَوْقَ الْأَرْضِ». ١٠ فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «أَصْغِ يَا رَبُّ، أَنَا لَمْ أَكُنْ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ فَصِيحًا، لَا فِي الْأَمْسِ، وَلَا مِنْذُ أَنْ خَاطَبْتُ عَبْدَكَ. إِنَّمَا أَنَا بَطِيءُ النُّطْقِ عِيَّيُ اللِّسَانِ». ١١ فَقَالَ الرَّبُّ لَهُ: «مَنْ هُوَ بَارِئٌ فِيمَ الْإِنْسَانِ؟ أَوْ مَنْ يَجْعَلُهُ أَخْرَسَ أَوْ أَعَمَّ أَوْ بَصِيرًا أَوْ كَفِيفًا؟ أَلَسْتُ أَنَا، الرَّبُّ؟ ١٢ فَلَا أَنْ انْطَلِقَ فَالْقَيْنَ فَكَ النُّطْقِ، وَأَعْلَمَكَ مَاذَا تَقُولُ». ١٣ لَكِنَّ مُوسَى أَجَابَ: «يَاسِيدُ، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَنْ تُرْسِلَ مَنْ تَشَاءُ غَيْرِي». ١٤ فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى مُوسَى وَقَالَ: «أَلَيْسَ هَرُونَ الْلاَوِيُّ أَخَاكَ؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ يُحْسِنُ الْكَلَامَ، وَهَا هُوَ أَيْضًا قَادِمٌ لِلْقَائِكَ. وَحَالَمَا يَرَاكَ يَتَهَجَّجُ قَلْبُهُ».

١٥ فَتَحَدَّثَهُ وَتَلَقَّنَ فِيهِ الْكَلَامَ، فَأَعِينَكُمَا عَلَى الْقَوْلِ، وَأَعْلَمَكُمَا مَاذَا تَفْعَلَانِ، ١٦ فَيَخَاطَبُ هُوَ الشَّعْبَ عَنْكَ وَيَكُونُ لَكَ مِمَّنَّابَةً فِيهِ وَأَنْتَ تَكُونُ لَهُ مِمَّنَّابَةً إِلَيْهِ. ١٧ وَخُذْ بِيَدِكَ هَذِهِ الْعَصَا لَتَصْنَعَ بِهَا الْمُعْجَزَاتِ». ١٨ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى يَثْرُونَ حَمِيهِ وَقَالَ لَهُ: «دَعْنِي أَعُودُ إِلَى قَوْمِي فِي مِصْرَ لِأَرَى أَمَّا زَالُوا بَعْدَ أَحْيَاءَ». فَأَجَابَ يَثْرُونَ مُوسَى: «أَذْهَبْ بِسَلَامٍ». ١٩ وَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى فِي مَدْيَانَ: «هَيَّا ارْجِعْ إِلَى مِصْرَ، فَإِنَّهُ قَدْ مَاتَ جَمِيعُ السَّاعِينَ إِلَى الْقَضَاءِ عَلَيْكَ». ٢٠ فَأَخَذَ مُوسَى امْرَأَتَهُ وَبَنِيهِ وَأَرْكَبَهُمْ عَلَى الْحَمِيرِ وَمَضَى عَائِدًا إِلَى أَرْضِ مِصْرَ. وَأَخَذَ مَعَهُ عَصَا اللَّهِ أَيْضًا. ٢١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «حَالَمَا تَرْجِعْ إِلَى مِصْرَ، تَذَكَّرُ أَنْ تُجْرِيَ أَمَامَ فِرْعَوْنَ جَمِيعَ الْعَجَائِبِ الَّتِي مَنَحْتُكَ الْقُوَّةَ عَلَى إِجْرَائِهَا، وَلَكِنِّي سَأُقَسِّي قَلْبَهُ لِكَيْ لَا يُطَلِّقَ الشَّعْبَ. ٢٢ ثُمَّ قُلْ لِفِرْعَوْنَ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ هُوَ ابْنِي الْبِكْرُ. ٢٣ قُلْتُ لَكَ: أَطْلِقْ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي، وَلَكِنَّكَ رَفَضْتَ إِطْلَاقَهُ، لِذَلِكَ سَأَهْلِكُ ابْنَكَ الْبِكْرَ» ٢٤ وَفِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ، بِالْقُرْبِ مِنْ خَانَ التَّنَّاهِ الرَّبُّ وَهُمْ أَنْ يَقْتُلَهُ. ٢٥ فَأَخَذَتْ صَفُورَةُ صَوَّانَةً وَقَطَعَتْ قُلْفَةً ابْنِهَا وَمَسَّتْ بِهَا قَدَمِي مُوسَى قَائِلَةً: «حَقًّا إِنَّكَ عَرِيسُ دَمٍ لِي». ٢٦ فَعَفَا الرَّبُّ عَنْهُ. حِينَئِذٍ قَالَتْ: «عَرِيسُ دَمٍ مِنْ أَجْلِ الْخَتَانِ». ٢٧ وَقَالَ الرَّبُّ لِهَرُونَ: «أَذْهَبْ إِلَى الصَّحْرَاءِ لَأَسْتَقْبَالَ مُوسَى». فَضَى وَالتَّاهَا عِنْدَ جَبَلِ الرَّبِّ وَقَبْلَهُ. ٢٨ فَاطَّلَعَ مُوسَى هَرُونَ عَلَى جَمِيعِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي حَمَلَهُ إِيَّاهُ، وَمَا كَلَّفَهُ بِهِ مِنْ آيَاتٍ، ٢٩ ثُمَّ انْطَلَقَ مُوسَى وَهَرُونَ وَجَمْعًا كُلَّ شَيْوُخِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٣٠ فَخَدَّعَهُمْ هَرُونَ بِجَمِيعِ مَا قَالَهُ الرَّبُّ لِمُوسَى. وَأَجْرَى مُوسَى الْمُعْجَزَاتِ أَمَامَهُمْ. ٣١ فَامَنَّ الشَّعْبُ. وَعِنْدَمَا سَمِعُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَقَدَهُمْ وَنَظَرَ إِلَى مَذَلَّتِهِمْ انْحَنَوْا سَاجِدِينَ.

٥

١ وَبَعْدَ ذَلِكَ ذَهَبَ مُوسَى وَهَرُونَ وَقَالَا لِفِرْعَوْنَ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: أَطْلُقْ شُعْبِي لِيَحْتَمِلَ لِي فِي الْبَرِّيَّةِ». ٢ فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «مَنْ هُوَ الرَّبُّ حَتَّى أَطِيعَ أَمْرَهُ وَأُطْلِقَ إِسْرَائِيلَ؟ أَنَا لَا أَعْرِفُ الرَّبَّ وَلَنْ أُطْلِقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ». ٣ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ إِلَهَ الْعِبْرَانِيِّينَ قَدْ التَّقَانَا، فَدَعْنَا نَذْهَبُ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الصَّحْرَاءِ لِنُقَدِّمَ ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ إِلَهُنَا لثَلَاثَةِ يَافِئَاتٍ بَوْبًا أَوْ سَيْفٍ». ٤ فَقَالَ لَهُمَا مَلِكُ مِصْرَ: «يَا مُوسَى وَهَرُونَ، لِمَاذَا تُعْطِلَانِ الشَّعْبَ عَنْ أَعْمَالِهِ؟ ارْجِعُوا إِلَى أَعْمَالِكُمُ الشَّاقَّةِ». ٥ ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ: «هُذَا شَعْبُ الْأَرْضِ قَدْ كَثُرَ الْآنَ، وَأَنْتُمَا تُرِيدَانِ أَنْ تُرِيحَاهُمَا مِنَ الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ». ٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمَرَ فِرْعَوْنُ الْقَائِمِينَ عَلَى تَسْخِيرِ الشَّعْبِ وَرُؤَسَاءَ الْعَمَالِ قَائِلًا: ٧ «كُفُّوا عَنْ إعْطَاءِ الشَّعْبِ تَبْنًا لِصَنْعِ اللَّبْنِ كَمَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ سَابِقًا، وَلِيَذْهَبُوا هُمْ وَيَجْمَعُوا تَبْنًا لِأَنْفُسِهِمْ. ٨ وَطَالِبُوهُمْ بِإِتْنَاكِ نَفْسِ كِمِيَّةِ اللَّبْنِ السَّابِقَةِ. لَا تَقْصُصُوهَا فَإِنَّهُمْ كُسَالَى، لِذَلِكَ يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: دَعْنَا نَذْهَبُ وَنَذْبَحُ لِإِلَهُنَا. ٩ ثَقُلُوا الْعَمَلَ عَلَى كَوَاهِلِ الْقَوْمِ حَتَّى يَسْتَغْلَوْا بِهِ وَلَا يَلْتَفِتُوا إِلَى الْأَقْوَالِ الْكَاذِبَةِ». ١٠ فَخَرَجَ مُسَخَّرُو الشَّعْبِ وَرُؤَسَاءُ الْعَمَالِ وَخَاطَبُوا الشَّعْبَ قَائِلِينَ: «هَكَذَا يَقُولُ فِرْعَوْنُ: لَنْ أُعْطِيَكُمْ تَبْنًا. ١١ أَذْهَبُوا أَنْتُمْ وَاجْمَعُوا لِأَنْفُسِكُمْ تَبْنًا حَيْثُ تَجِدُونَهُ عَلَى الْآلِ يَنْقُصُ إِتْنَاكِكُمْ». ١٢ فَتَفَرَّقَ الشَّعْبُ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ لِيَجْمَعُوا قَشًا بَدَلًا مِنَ التَّبْنِ. ١٣ وَكَانَ الْمُسَخَّرُونَ يَلْحُونَ عَلَيْهِمْ قَائِلِينَ: «أَوْفُوا أَعْمَالَكُمْ، إِتْنَاكِ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ كَمَا كَانَ الْحَالُ حِينَ تَوَافَرُ التَّبْنُ». ١٤ وَجَلَدَ مُسَخَّرُو فِرْعَوْنَ رُؤَسَاءَ الْعَمَالِ الَّذِينَ أَقَامُوهُمْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ لَهُمْ: «لِمَاذَا لَمْ تُوفُوا قِسْطَكُمْ مِنْ إِتْنَاكِ اللَّبْنِ أَمْسَ وَالْيَوْمَ كَمَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ سَابِقًا؟» ١٥ فَأَقْبَلَ رُؤَسَاءُ عَمَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَوَسَّلُوا إِلَى فِرْعَوْنَ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا تَفْعَلُ هَكَذَا بِعِبِيدِكَ؟

١٦ إِنَّ عَيْدَكَ لَا يَحْصُلُونَ عَلَى التَّيْنِ، وَمُطَالِبُونَ بِكَمِيَّةِ اللَّيْلِ نَفْسَهَا، وَيَجِدُ عَيْدَكَ أَيضًا. وَلَكِنَّ الذَّنْبَ هُوَ ذَنْبُ شَعْبِكَ». ١٧ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَنْتُمْ كَسَالَى، لَذَلِكَ تَقُولُونَ: دَعْنَا نَذْهَبُ لِنَذْبَحَ لِلرَّبِّ. ١٨ هَيَّا أَذْهَبُوا وَعَمَلُوا، فَالْتَيْنَ لَنْ يُعْطَى لَكُمْ، وَعَلَيْكُمْ أَنْ تَنْتَجُوا كَامِلَ كَمِيَّةِ اللَّيْلِ نَفْسَهَا». ١٩ فَوَجَدَ رُؤَسَاءُ عَمَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْفُسَهُمْ فِي وَرْطَةٍ سَيِّئَةٍ بَعْدَ أَنْ قِيلَ لَهُمْ أَتَجُّوا مِنْ لِبْنِكُمْ فَرِيضَةً كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ. لَا تَنْقَصُوا مِنْهَا شَيْئًا. ٢٠ وَصَادَفُوا مُوسَى وَهَارُونَ وَهُمَا وَقِفَانِ فِي انْتِظَارِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ ٢١ فَقَالُوا لَهَا: «لِنَنْظُرْ إِلَيْكَ يَا رَبُّ وَيَقْضَى. لَقَدْ كَرِهْتُمَا فِينَا فِرْعَوْنَ وَحَاشِيَّتَهُ، وَأَعْطَيْتُمَاهُمْ سَيْفًا فِي أَيْدِيهِمْ لِيَقْتُلُونَا». ٢٢ فَجَعَلَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «لِمَاذَا أَسَأْتَ إِلَى شَعْبِكَ يَا رَبُّ؟ لِمَاذَا أَرْسَلْتَنِي؟ ٢٣ فَنَدُّ أَنْ جِئْتُ لِأُخَاطِبَ فِرْعَوْنَ بِاسْمِكَ، أَسَاءَ إِلَى الشَّعْبِ، وَأَنْتَ لَمْ تَخْلُصْ شَعْبَكَ عَلَى الْإِطْلَاقِ».

٦

١ فَأَجَابَ الرَّبُّ مُوسَى: «سَتَرَى الْآنَ مَا أَنَا فَاعِلُهُ بِفِرْعَوْنَ، لِأَنِّي بِيَدٍ قَدِيرَةٍ سَأَجْعَلُهُ يُطْلِقُهُمْ، بَلْ يَطْرُدُهُمْ طَرْدًا أَيضًا». ٢ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَنَا هُوَ الرَّبُّ. ٣ قَدْ ظَهَرْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَاسْتَحَقَّ وَيَعْقُوبُ إِلَهَا قَدِيرًا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. أَمَّا اسْمِي يَهُوَه (أَيُّ الرَّبِّ) فَلَمْ أُعْلِنْ لَهُمْ. ٤ وَقَدْ قَطَعْتُ مَعَهُمْ أَيْضًا عَهْدِي بِأَنْ أَهْبَهُمْ أَرْضَ كَنْعَانَ حَيْثُ أَقَامُوا فِيهَا كَغُرَبَاءَ. ٥ كَذَلِكَ أَصْغَيْتُ إِلَى أُنْبِيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْمُسْتَعْبِدِينَ الْمِصْرِيِّينَ، وَتَذَكَّرْتُ عَهْدِي ٦ لِهَذَا قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي أَنَا الرَّبُّ وَأَنَا أُحَرِّرُكُمْ مِنْ أَثْقَالِ الْمِصْرِيِّينَ وَأُنْقِذُكُمْ مِنْ عِبُودِيَّتِهِمْ، وَأَخْلَصُكُمْ بِذِرَاعٍ مَدْمُودَةٍ وَأَحْكَامٍ قَوِيَّةٍ. ٧ وَأَتَّخِذُكُمْ لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا، فَتَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ مُحَرِّرُكُمْ مِنْ أَثْقَالِ الْمِصْرِيِّينَ. ٨ وَأَقُودُكُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ أَنْ أَهْبَا لِإِبْرَاهِيمَ وَاسْتَحَقَّ وَيَعْقُوبُ لِأَعْطِيهَا لَكُمْ مِلْكًا. أَنَا هُوَ الرَّبُّ». ٩ فَخَاطَبَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يُصْغُوا إِلَيْهِ لَتَوَجَّعَ نَفْسُهُمْ وَعِبُودِيَّتُهُمْ الْقَاسِيَةُ. ١٠ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١١ «أَمْثِلْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ وَاطْلُبْ إِلَيْهِ أَنْ يُطْلِقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَرْضِ». ١٢ فَأَجَابَ مُوسَى: «هُؤَذا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يُصْغُوا إِلَيَّ، فَكَيْفَ يَسْتَمِعُ إِلَيَّ فِرْعَوْنَ وَأَنَا ثَقِيلُ اللِّسَانِ؟» ١٣ فَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ وَأَمَرَهُمَا أَنْ يَرْجِعَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَفِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، لِكَيْ يُطْلِقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ أَرْضِ مِصْرَ. ١٤ وَهُؤَلاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ الْعَشَائِرِ الْمُتَفَرِّعَةِ عَنْ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ: أَبْنَاءُ رَأُوْبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَنُوكَ وَفَلُو وَحَصْرُونُ وَكَرْمِي: هَذِهِ عَشَائِرُ رَأُوْبَيْنَ. ١٥ أَبْنَاءُ شِمْعُونَ يُمُوثِيلُ وَيَامِينُ وَأُوْهَدُ وَيَاكِينُ وَصُوحْرُ وَشَاوُلُ وَأُمُهُ كَنْعَانِيَّةٌ: هَذِهِ هِيَ عَشَائِرُ شِمْعُونَ. ١٦ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ لَاوِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: جَرِشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. وَقَدْ عَاشَ لَاوِي مِئَةً وَسَبْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً. ١٧ أَمَّا أَبْنَاءُ جَرِشُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمَا فَهُمَا: لِبْنِي وَشَمْعِي. ١٨ وَأَبْنَاءُ قَهَاتَ هُمْ: عِمْرَامُ وَيِصْهَارُ وَحَبِرُونُ وَعَزْرِيئِيلُ. وَقَدْ عَاشَ قَهَاتُ مِئَةً وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً. ١٩ وَأَبْنَاءُ مَرَارِي هُمَا مَحْلِي وَمُوشِي. هَذِهِ هِيَ عَشَائِرُ اللاوِيِّينَ بِحَسَبِ سِجْلِ مَوَالِيدِهِمْ. ٢٠ وَتَزَوَّجَ عِمْرَامُ عَمَتَهُ يُوْكَابَدَ فَأَنْجَبَتْ لَهُ هَارُونَ وَمُوسَى. وَقَدْ عَاشَ عِمْرَامُ مِئَةً وَسَبْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً. ٢١ وَأَبْنَاءُ يِصْهَارَ هُمْ: قُورَحُ وَنَافُحُ وَذِكْرِي. ٢٢ أَبْنَاءُ عَزْرِيئِيلَ هُمْ: مِيشَائِيلُ وَالْأَصَافَانُ وَسَتْرِي. ٢٣ وَتَزَوَّجَ هَارُونَ مِنْ أَلِيشَابَعِ ابْنَةِ عِمِينَادَابَ أُخْتِ نَحْشُونَ فَأَنْجَبَتْ لَهُ نَادَابَ وَأَبِيئُوَ وَالْعَازَارَ وَإِيثَامَارَ. ٢٤ وَأَبْنَاءُ قُورَحَ هُمْ: أَسِيرُ وَالْقَانَةُ وَأَبِيَّاسَافُ: هَذِهِ هِيَ عَشَائِرُ الْقُورَحِيِّينَ. ٢٥ وَتَزَوَّجَ الْعَازَارُ بْنُ هَارُونَ مِنْ إِحْدَى بَنَاتِ فُوطِيئِيلَ فَأَنْجَبَتْ لَهُ فِينَحَاسَ. هُؤَلاءِ رُؤَسَاءُ أَبَاءِ

اللاويين بحسب ترتيب عشايرهم. ٢٦ هذان هما هرون وموسى اللذان قال لهما الرب: اخرج بني اسرائيل من ارض مصر بحسب فرقهم. ٢٧ وهما نفس موسى وهرون اللذين خاطبا فرعون ملك مصر ليطلق بني اسرائيل من مصر. ٢٨ وحدث في اليوم الذي كلم فيه الرب موسى في ارض مصر ٢٩ ان الرب قال له: «انا الرب بلغ فرعون كل ما اقول لك». ٣٠ فأجابه موسى: «انا ثقيل اللسان فكيف يستمع لي فرعون؟»

٧

١ فقال الرب لموسى: «انا جعلتك كإله لفرعون، وهرون أخوك يكون كنبي لك. ٢ فعليك أن تبلغه بكل ما أمرك به، ويخاطب أخوك هرون فرعون كي يطلق سراح بني اسرائيل من بلاده. ٣ ولكني أقبي قلب فرعون فأكثر آياتي وعجائبي في ارض مصر. ٤ إلا أن فرعون لن يستمع لك». عندئذ ضرب مصر وأخرج شعبي اسرائيل من ارض مصر بقوات أحكام عظيمة. ٥ فيذكر المصريين حين ضرب مصر وأخرج بني اسرائيل من بينهم أنني انا الرب. ٦ ففعل موسى وهرون تماما كما أمرهما الرب. ٧ وكان موسى في الثمانين من عمره، وهرون في الثالثة والثمانين، عندما خاطبا فرعون. ٨ وقال الرب لموسى وهرون: ٩ «عندما يطلب فرعون منك قائلًا: أرياني عجيبة فأنك تقول لهرون: خذ عصاك وألقها أمام فرعون فتتحول إلى حية. ١٠ فثقل هرون وموسى أمام فرعون وفعلوا تماما حسب أمر الرب، فالتقى هرون عصاه أمام فرعون وأمام حاشيته فتحولت إلى حية. ١١ فاستدعى فرعون حكامه وسحرته فصنع سحرة مصر على غرار ذلك بسحرهم. ١٢ فطرح كل واحد عصاه فتحولت إلى حية. غير أن عصا هرون ابتلعت عصيهم. ١٣ لكن قلب فرعون ازداد تصلبًا فلم يستمع لهما، تماما كما قال الرب. ١٤ ثم قال الرب لموسى: «إن قلب فرعون قد تصلب، وهو يرفض أن يطلق سراح الشعب. ١٥ فامثل أمام فرعون في الغد عندما يخرج إلى الماء، وقف للقائه عند ضفة النهر، وخذ بيدك العصا التي تحولت إلى حية، ١٦ وقُل له: إنا الرب إله العبرانيين قد أرسلني إليك قائلًا: أطلق شعبي ليعبدوني في الصحراء. وما أنت حتى الآن لم تستمع. ١٧ لهذا إليك ما يقوله الرب: ستعلم، بما أجريه الآن، أنني انا الرب. ها انا ضارب هذه العصا التي في يدي على ماء النهر فيتحول دماء. ١٨ فيموت السمك، وينتثر النهر، فيعاف المصريون من الشرب من مائه». ١٩ وخاطب الرب موسى: «قُل لهرون: خذ عصاك وابسط يدك على مياه المصريين وعلى أنهارهم وعلى جداولهم وسواقيهم وخزانات المياه فتتحول كلها إلى دم، ويكون دم في كل ارض مصر حتى في الأواني الخشبية والحجرية». ٢٠ وهكذا فعل موسى وهرون كما أمر الرب، فرفع هرون العصا وضرب ماء النهر على مشهد من فرعون وحاشيته فتحول كل ماء النهر إلى دم، ٢١ ومات كل سمك وانتثر النهر فلم يستطع المصريون الشرب من مائه. وكان دم في كل أرجاء ارض مصر. ٢٢ وكذلك فعل سحرة مصر بسحرهم، فتصلب قلب فرعون فلم يستمع إليهما، تماما حسب قول الرب. ٢٣ وانصرف فرعون إلى منزله من غير أن يترك ذلك أثرا في قلبه. ٢٤ وحفر جميع المصريين حفرا حول النهر طلبا لماء الشرب، لأنهم لم يستطيعوا أن يشربوا من ماء النهر. ٢٥ وانقضت سبعة أيام منذ أن ضرب الله مياه النهر.

٨

١ ثم قال الرب لموسى: «امثل أمام فرعون وقُل له: هذا ما يعلنه الرب: أطلق شعبي ليعبدوني. ٢ وإن آيت

أَنْ تَطْلُقَهُمْ فِيهَا أَنَا ضَارِبٌ جَمِيعَ تَحْمُوكَ بِالضَّفَادِعِ. ٣ فَيَفِيضُ النَّهْرُ بِالضَّفَادِعِ الَّتِي تَصْعَدُ وَتَفْتَحِمُ بَيْنَكَ وَخَلْدَكَ فِرَاشَكَ وَسَرِيرَكَ وَبُيُوتَ حَاشِيَتِكَ وَشَعْبِكَ وَأَفْرَانَكَ وَمَعَاجِنِكَ. ٤ عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى سَائِرِ حَاشِيَتِكَ تَصْعَدُ الضَّفَادِعُ. ٥ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قُلْ لِهَرُونَ أَبْسِطْ يَدَكَ بِعَصَاكَ عَلَى الْأَنْهَارِ وَالسَّوَاقِي وَالْبِرْكِ وَأَصْعِدِ الضَّفَادِعَ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». ٦ فَبَسَطَ هَرُونَ يَدَهُ عَلَى مِيَاهِ مِصْرَ فَأَقْبَلَتِ الضَّفَادِعُ وَغَطَّتْ أَرْضَ مِصْرَ. ٧ وَكَذَلِكَ فَعَلَ السَّحَرَةُ بِسِحْرِهِمْ فَأَصْعَدُوا ضَفَادِعَ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ. ٨ ثُمَّ اسْتَدْعَى فِرْعَوْنُ مُوسَى وَهَرُونَ وَقَالَ: «تَضَرَّعَا إِلَى الرَّبِّ لِيَرْفَعَ الضَّفَادِعَ عَنِّي وَعَنْ شَعْبِي، فَأُطْلِقَ الشَّعْبَ لِيُقَدِّمُوا ذَبَابًا لَّهِ». ٩ فَأَجَابَ مُوسَى فِرْعَوْنَ: «عَيْنَ لِي مَتَى أُصَلِّي مِنْ أَجْلِكَ وَمِنْ أَجْلِ عِبِيدِكَ وَشَعْبِكَ، لِكَيْ تَبَادَ الضَّفَادِعُ عَنْكَ وَعَنْ بُيُوتِكَ، مَا عَدَا تِلْكَ الْبَاقِيَةَ فِي النَّهْرِ». ١٠ فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «غَدًا». فَأَجَابَهُ مُوسَى: «فَلْيَكُنْ كَقَوْلِكَ، لِتَعْرِفَ أَنَّهُ لَا مِثِيلَ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا. ١١ فَإِنَّ الضَّفَادِعَ سَتَنْسَحِبُ مِنْ حَوْلِكَ وَمِنْ بُيُوتِكَ وَمِنْ حَوْلِ حَاشِيَتِكَ وَشَعْبِكَ، وَلَا تَبْقَى إِلَّا فِي النَّهْرِ». ١٢ وَبَعْدَ أَنْ أَنْصَرَفَ مُوسَى وَهَرُونَ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ صَلَّى مُوسَى إِلَى الرَّبِّ مِنْ أَجْلِ الضَّفَادِعِ الَّتِي أَصْعَدَهَا عَلَى فِرْعَوْنَ، ١٣ فَفَعَلَ الرَّبُّ حَسَبَ دُعَاءِ مُوسَى، فَانْقَطَعَتِ الضَّفَادِعُ مِنَ الْبُيُوتِ وَالْأَنْهَارِ وَالْحُقُولِ، ١٤ فَجَمَعُوهَا أَكْوَماً كَثِيراً حَتَّى أَتَنَّتْ مِنْهَا الْأَرْضُ. ١٥ وَعِنْدَمَا رَأَى فِرْعَوْنُ أَنَّ الْبَلِيَّةَ قَدْ انْقَشَعَتْ، أَغْلَظَ قَلْبَهُ وَلَمْ يَسْتَمِعْ لِهَمَّا، تَمَاماً كَمَا قَالَ الرَّبُّ. ١٦ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قُلْ لِهَرُونَ أَنْ يَبْسُطَ يَدَهُ بِعَصَاهُ وَيَضْرِبَ تَرَابَ الْأَرْضِ لِيَمْلَأَ الْبُعُوضُ كُلَّ أَرْجَاءِ مِصْرَ». ١٧ وَهَكَذَا فَعَلَا، إِذْ بَسَطَ هَرُونَ يَدَهُ بِعَصَاهُ وَضْرَبَ تَرَابَ الْأَرْضِ، فَانْتَشَرَ الْبُعُوضُ عَلَى النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. فَصَارَ كُلُّ تَرَابِ الْأَرْضِ بُعُوضاً فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ مِصْرَ. ١٨ وَكَذَلِكَ حَاوَلَ السَّحَرَةُ بِسِحْرِهِمْ لِيُخْرِجُوا الْبُعُوضَ فَأَخْفَقُوا. وَكَانَ الْبُعُوضُ مُنْتَشِراً عَلَى النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. ١٩ فَقَالَ السَّحَرَةُ لِفِرْعَوْنَ: «إِنَّهُ فَعَلَ اللَّهُ». وَلَكِنْ قَلْبُ فِرْعَوْنَ ظَلَّ مُتَصَلِّباً فَلَمْ يَسْمَعْ لِهَمَّا، تَمَاماً كَمَا قَالَ الرَّبُّ. ٢٠ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انْهَضْ مُبَكِّراً فِي الصَّبَاحِ وَقِفْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ عِنْدَ خُرُوجِهِ إِلَى الْمَاءِ وَقُلْ لَهُ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي. ٢١ وَإِنْ لَمْ تَطْلُقْ شَعْبِي فِيهَا أَنَا أُرْسِلُ أَسْرَابَ الذُّبَابِ عَلَيْكَ وَعَلَى حَاشِيَتِكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى بُيُوتِكَ، فَتَمْتَلِئُ بُيُوتُ الْمِصْرِيِّينَ بِالذُّبَابِ، وَكَذَلِكَ الْأَرْضُ الَّتِي يُقِيمُونَ عَلَيْهَا. ٢٢ وَلَكِنِّي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَسْتَنْتِي أَرْضَ جَاسَانَ حَيْثُ يَسْكُنُ شَعْبِي فَلَا يَغْزُوهَا الذُّبَابُ، فَتَدْرِكُ أَتْنِي، أَنَا الرَّبُّ، كَأَنَّ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ. ٢٣ وَأُمِيزُ بَيْنَ شَعْبِي وَشَعْبِكَ، فَتَكُونُ هَذِهِ آيَةُ الْغَدِ». ٢٤ وَهَكَذَا صَنَعَ الرَّبُّ، فَقَدْ غَزَتْ أَسْرَابُ عَظِيمَةٍ مِنَ الذُّبَابِ بَيْتَ فِرْعَوْنَ وَبُيُوتَ حَاشِيَتِهِ، وَكُلَّ أَرْضِ مِصْرَ فَأَصَابَ الذُّبَابُ الْأَرْضَ بِالْخَرَابِ. ٢٥ فَاسْتَدْعَى فِرْعَوْنَ مُوسَى وَهَرُونَ وَقَالَ: «امْضُوا وَقَدِّمُوا ذَبَابَ لِهَكُمُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ». ٢٦ فَأَجَابَ مُوسَى: «لَيْسَ مُسْتَحْسَناً أَنْ نَفْعَلَ هَذَا، لِأَنَّ الذَّبَابَ الَّتِي تُقَدِّمُهَا لِلرَّبِّ إِلَهِنَا هِيَ رَجَسٌ لَدَى الْمِصْرِيِّينَ. فَإِنْ قَدَّمْنَا هَذِهِ الذَّبَابَ الَّتِي يَكْرَهُهَا الْمِصْرِيُّونَ، أَلَا يَرْجُمُونَنَا؟ ٢٧ لَكِنْ نَذْهَبُ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الصَّحْرَاءِ، فَتَقْدِمُ ذَبَابُ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا كَمَا أَمَرْنَا». ٢٨ فَقَالَ فِرْعَوْنَ: «سَأُطْلِقُكُمْ لِتَقْرَبُوا لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ فِي الصَّحْرَاءِ، وَلَكِنْ لَا تَذْهَبُوا بَعِيداً. صَلِّ لَأَجْلِي». ٢٩ فَأَجَابَ مُوسَى: «حَالِماً أَنْصَرِفَ أُصَلِّي إِلَى الرَّبِّ. وَغَدًا يَرْتَفِعُ الذُّبَابُ عَنْ فِرْعَوْنَ وَعَنْ حَاشِيَتِهِ وَعَنْ شَعْبِهِ. وَلَكِنْ عَلَى فِرْعَوْنَ أَلَّا يُخَادِعَ، بَلْ يُطْلِقَ الشَّعْبَ لِيُقَدِّمَ لِلرَّبِّ ذَبَابًا». ٣٠ وَفَارَقَ مُوسَى فِرْعَوْنَ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ، ٣١ فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ دُعَاءَ مُوسَى، فَارْتَفَعَ الذُّبَابُ عَنْ فِرْعَوْنَ وَعَنْ حَاشِيَتِهِ وَعَنْ شَعْبِهِ. لَمْ تَبَقْ ذَبَابَةٌ وَاحِدَةٌ. ٣٢ وَلَكِنْ فِرْعَوْنَ قَسَى

قَلْبُهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا وَلَمْ يُطْلَقِ الشَّعْبَ.

٩

١ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «امْضِ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ أَطْلُقْ شَعْبِي لِيَعْبُدَنِي. ٢ لِأَنَّكَ إِنِ ابْتَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُمْ وَحِجَزْتَهُمْ لَدَيْكَ، ٣ فَإِنَّ يَدَ الرَّبِّ سَتَهْلِكُ مَوَاشِيَكَ الَّتِي فِي الْحَقُولِ، وَالْخَيُْولَ، وَالْحَمِيرَ وَالْجَمَالَ وَالثِيرَانَ وَالْغَنَمَ، بَوِيًّا شَدِيدٍ جِدًّا. ٤ وَأُمِيزُ بَيْنَ مَوَاشِيِ إِسْرَائِيلَ وَمَوَاشِيِ الْمِصْرِيِّينَ. فَلَا يَهْلِكُ شَيْءٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ». ٥ وَعَيْنَ الرَّبِّ مَوْعِدًا لِذَلِكَ قَائِلًا: «غَدًا يَصْنَعُ الرَّبُّ هَذَا فِي الْأَرْضِ». ٦ وَفِي الْغَدِ صَنَعَ الرَّبُّ هَذَا الْأَمْرَ. فَهَلَكَتْ جَمِيعُ مَوَاشِيِ الْمِصْرِيِّينَ، أَمَّا مَوَاشِيُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهَا وَاحِدٌ. ٧ وَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ لِيَتَحَقَّقَ مِنَ الْأَمْرِ، وَإِذَا مَوَاشِيُ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَهْلِكْ مِنْهَا وَاحِدٌ. وَتَصَلَّبَ قَلْبُ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يُطْلَقِ الشَّعْبَ. ٨ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «لِيَأْخُذْ كُلُّ مَنْكَا حَفْنَةً مِنْ رَمَادِ الْأَتُونِ، وَلِيَذِرْ مُوسَى الرَّمَادَ نَحْوَ السَّمَاءِ بِمَرَأَى مِنْ فِرْعَوْنَ، ٩ فَيَتَحَوَّلَ إِلَى غُبَارٍ يُعْطِي كُلَّ أَرْضِ مِصْرَ، فَيَصَابُ النَّاسُ وَالْبَهَائِمُ بِدَّمَامِلٍ مُتَقَيِّحَةٍ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». ١٠ فَأَخَذَا رَمَادًا مِنَ الْأَتُونِ، وَوَقَفَا أَمَامَ فِرْعَوْنَ، ثُمَّ ذَرَاهُ مُوسَى نَحْوَ السَّمَاءِ، فَتَحَوَّلَ إِلَى دَّمَامِلٍ مُتَقَيِّحَةٍ أَصَابَتْ النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ. ١١ وَلَمْ يَسْتَطِعِ السَّحَرَةُ أَنْ يُوَاجِهُوا مُوسَى مِنْ جَرَاءِ الدَّمَامِلِ، لِأَنَّ الدَّمَامِلَ أَصَابَتْ السَّحَرَةَ وَكُلَّ الْمِصْرِيِّينَ أَيْضًا. ١٢ لَكِنَّ الرَّبَّ قَسَى قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُمَا، تَمَامًا كَمَا قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى. ١٣ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قُمْ مُبَكِّرًا فِي الصَّبَاحِ وَامْثُلْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ: أَطْلُقْ شَعْبِي لِيَعْبُدَنِي. ١٤ لِأَنِّي فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ سَأُوجِّهُ جَمِيعَ ضَرْبَاتِي إِلَى قَلْبِكَ وَإِلَى حَاشِيَتِكَ وَإِلَى شَعْبِكَ، لِكَيْ تَعْرِفَ أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلِي لِي فِي كُلِّ الْأَرْضِ. ١٥ فَقَدْ كَانَ يَوْسُفِي حَتَّى الْآنَ أَنَّ أَمْدَ يَدَيَّ وَأَضْرِبَكَ وَأَضْرِبَ شَعْبَكَ أَيْضًا بِالْبَوِيَّا لَتُبَادَ مِنَ الْأَرْضِ، ١٦ وَلَكِنِّي أَقْتَتُكَ لِأُرِيكَ قُوَّتِي، وَلِكَيْ يَذَاعَ اسْمِي فِي جَمِيعِ الْأَرْضِ. ١٧ وَهَآ أَنتَ مَا زِلْتَ تُقَاوِمُ شَعْبِي وَلَا تُطْلِقُهُ. ١٨ لِذَلِكَ غَدًا فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ أُمْطِرُ بَرَدًا ثَقِيلًا لَمْ تَشْهَدْهُ مِصْرُ مِنْذُ يَوْمِ تَأْسِيسِهَا حَتَّى الْآنَ. ١٩ فَأَرْسِلِ الْآنَ وَاجْمَعْ مَوَاشِيَكَ وَكُلَّ مَالِكَ فِي الْحَقْلِ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَمْكُثُ فِي الْحَقْلِ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَلَا يَلْجَأُ إِلَى مَأْوَى، يَنْهَمِرُ عَلَيْهِ الْبَرْدُ فَيَمُوتُ». ٢٠ فَكُلُّ مَنْ خَافَ كَلِمَةَ الرَّبِّ مِنْ رِجَالِ فِرْعَوْنَ لَازَ بِعَبِيدِهِ وَمَاشِيَتِهِ بِالْبُيُوتِ، ٢١ أَمَّا الَّذِينَ اسْتَخَفُّوا بِكَلَامِ الرَّبِّ فَقَدْ تَرَكُوا عَبِيدَهُمْ وَمَوَاشِيَهُمْ فِي الْحَقْلِ. ٢٢ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ نَحْوَ السَّمَاءِ فَيَنْهَمِرُ الْبَرْدُ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، وَعَلَى الرِّجَالِ وَالْبَهَائِمِ وَعَلَى عُشْبِ الْحَقْلِ فِي جَمِيعِ أَرْضِ مِصْرَ». ٢٣ فَقَدْ مُوسَى عَصَاهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَأَرْسَلَ الرَّبُّ رُعُودًا وَبَرَدًا. وَأَصَابَتْ الصَّوَاعِقُ الْأَرْضَ، وَأَمْطَرَ الرَّبُّ بَرَدًا عَلَى كُلِّ بِلَادِ مِصْرَ، ٢٤ فَانْهَمَرَ الْبَرْدُ، وَاخْتَلَطَتِ الصَّوَاعِقُ بِالْبَرْدِ، فَكَانَتْ أَسْوَأَ عَاصِفَةٍ شَهِدَتْهَا أَرْضُ مِصْرُ مِنْذُ أَنْ صَارَتْ أُمَّةً. ٢٥ وَأَصَابَ الْبَرْدُ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مِصْرَ جَمِيعَ مَا فِي الْحَقُولِ مِنَ نَاسٍ وَبَهَائِمٍ. وَاتَّلَفَ كُلُّ نَبَاتٍ نَامٍ فِي الْحَقْلِ وَكَسَرَ جَمِيعَ الْأَشْجَارِ. ٢٦ أَمَّا أَرْضُ جَاسَانَ حَيْثُ يُقِيمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَإِنَّهَا وَحْدَهَا لَمْ يَسْقُطْ فِيهَا بَرْدٌ. ٢٧ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ وَاسْتَدْعَى مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ لَهُمَا: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ هَذِهِ الْمَرَّةَ وَالرَّبُّ هُوَ الْبَارُّ، أَمَّا أَنَا وَشَعْبِي فَأَشْرَارٌ، ٢٨ فَتَضَرَّعًا إِلَى الرَّبِّ إِذْ يَكْفِينَا مَا ابْتَلَيْنَا بِهِ مِنْ رُعُودٍ وَبَرْدٍ، فَأُطْلِقْكُمْ، وَلَا تَمْكُثُونُ هُنَا بَعْدَ». ٢٩ فَأَجَابَ مُوسَى: «حَالَمَا أَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ أَبْسُطْ يَدِي فِي الصَّلَاةِ إِلَى الرَّبِّ فَيَتَوَقَّفُ الرُّعْدُ وَيَنْقَطِعُ الْبَرْدُ لِكَيْ تَعْرِفَ أَنَّ الْأَرْضَ هِيَ لِلرَّبِّ. ٣٠ وَلَكِنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ أَنْتَ وَحَاشِيَتُكَ مَا زِلْتُمْ لَا

تَخْشَوْنَ الرَّبَّ الْإِلَهَ. ٣١ إِنَّ الْكَثَانَ وَالشَّعِيرَ قَدْ تَلَفَا، لِأَنَّ الشَّعِيرَ أَصْبَحَ سَنَابِلَ، وَالْكَثَانَ كَانَ مُبْزَرًّا، ٣٢ أَمَّا الْخِنْطَةُ وَالْقَطَانِيُّ فَلَمْ تَلَفْ بَعْدَ لَأَنَّهُمَا تَمَوُا مُتَأَخَّرَةً. ٣٣ وَأَنْصَرَفَ مُوسَى مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَبَسَطَ يَدَيْهِ إِلَى الرَّبِّ، فَتَوَقَّفَ الرَّعْدُ وَالْبَرْدُ وَأَنْقَطَعَ الْمَطَرُ عَنِ الْإِنْهَامِ عَلَى الْأَرْضِ. ٣٤ وَعِنْدَمَا رَأَى فِرْعَوْنَ أَنَّ الْمَطَرَ وَالْبَرْدَ وَالرَّعْدَ قَدْ تَوَقَّفَتْ أَخْطَأَ مَرَّةً أُخْرَى وَصَلَّبَ قَلْبَهُ هُوَ وَحَاشِيَتُهُ. ٣٥ وَهَكَذَا تَقَسَّى قَلْبُ فِرْعَوْنَ، فَلَمْ يُطْلِقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، تَمَامًا كَمَا أَنْبَأَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

١٠.

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «امْثُلْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ لِأَنِّي قَدْ قَسَيْتُ قَلْبَهُ وَقُلُوبَ حَاشِيَتِهِ لِكَيْ أَجْرِيَ آيَاتِي هَذِهِ بَيْنَهُمْ. ٢ لِكَيْ تُخْبِرَ فِي مَسَامِعِ بَنِكَ وَأَحْفَادِكَ عَمَّا ابْتَلَيْتُ بِهِ الْمِصْرِيِّينَ وَبِآيَاتِي الَّتِي أَجْرَيْتُهَا بَيْنَهُمْ فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». ٣ فَثَلَّ مُوسَى وَهَارُونَ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَقَالَا لَهُ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ: إِلَى مَتَى تَأْتِي أَنْ تَخْضَعَ لِي؟ أَطْلُقْ شَعْبِي لِيَعْبُدَنِي. ٤ وَإِذَا آيَةٌ أَنْ تَطْلُقَ شَعْبِي، فَهِيَ أَنَا أَجْلِبُ غَدًا الْجَرَادَ عَلَى تَحُومِكَ، ٥ فَيُغْطِي وَجْهَ الْأَرْضِ، فَيَعْسُرُ عَلَى أَحَدٍ أَنْ يَرَاهَا، وَيَلْتَهُمُ الْبَقِيَّةُ الْمُتَخَلِّفَةُ لَكُمْ عَنِ الْبَرْدِ، وَكُلُّ شَجَرَةٍ نَابِتَةٍ لَكُمْ فِي الْحَقْلِ، ٦ وَيَمْلَأُ بَيْوتَكَ وَبُيُوتَ حَاشِيَتِكَ وَبُيُوتَ جَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ، الْأَمْرُ الَّذِي لَمْ يَشْهَدْ مِثْلَهُ أَبَاؤُكَ وَلَا أَجْدَادُكَ مِنْذُ أَنْ اسْتَوْطَنُوا هَذِهِ الْأَرْضَ إِلَى الْآنَ». ٧ ثُمَّ تَحَوَّلَ وَأَنْصَرَفَ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ. ٨ فَقَالَتْ حَاشِيَةُ فِرْعَوْنَ لَهُ: «إِلَى مَتَى يَظَلُّ هَذَا الرَّجُلُ شَرَكًا لَنَا؟ أَطْلُقِ الشَّعْبَ لِيَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ. أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مِصْرَ قَدْ عَمَّهَا الْخَرَابُ؟» ٩ فَاسْتَدْعَى مُوسَى وَهَارُونَ ثَانِيَةً لِلْمُثُولِ أَمَامَ فِرْعَوْنَ، وَقَالَ لهُمَا: «امْضُوا وَاعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ، وَلَكِنْ مِنْ هُمُ الَّذِينَ سَيَذْهَبُونَ؟» ٩ فَأَجَابَ مُوسَى: «نَذْهَبُ بِفِتْيَانِنَا وَشُيُوخِنَا. نَذْهَبُ بِنِسَائِنَا وَبَنَاتِنَا، بِمَوَاشِينَا وَقُطْعَانِنَا لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ نَقِيمَ عِيدًا لِلرَّبِّ». ١٠ فَقَالَ فِرْعَوْنَ: «لِيَكُنِ الرَّبُّ بِعَوْنِكُمْ إِنْ أَنَا أَطْلَقْتُكُمْ مَعَ نِسَائِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ. فَمَنْ الْجِلِّيُّ أَتَيْكُمْ عَازِمُونَ عَلَى الشَّرِّ. ١١ لَا، فَلْيَمِضِ الرِّجَالُ فَقَطْ لِعِبَادَةِ الرَّبِّ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ مَا تَطْلُبُونَهُ». ١٢ ثُمَّ طُرِدَا مِنْ حَضْرَةِ فِرْعَوْنَ. ١٣ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ابْسُطْ يَدَكَ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ لِتَبْتَلِيَ بِالْجَرَادِ، فَيُغْطِي بِلَادَ مِصْرَ وَيَلْتَهُمْ كُلُّ نَبَاتِ الْأَرْضِ الْمُتَخَلِّفِ عَنِ الْبَرْدِ». ١٣ فَقَدَّ مُوسَى عَصَاهُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ، فَأَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ رِيحًا شَرْقِيَّةً طَوَالَ ذَلِكَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَمَا إِنْ أَقْبَلَ الصَّبَاحُ حَتَّى حَمَلَتْ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ الْجَرَادَ. ١٤ فَانْتَشَرَ الْجَرَادُ فِي كُلِّ بِلَادِ مِصْرَ، وَحَلَّ فِي جَمِيعِ تَحُومِهَا بِأَسْرَابٍ عَظِيمَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَحْدُثَ مِثْلُهُ فِيمَا بَعْدَ. ١٥ فَقَدْ غَطَّى وَجْهَ كُلِّ الْأَرْضِ حَتَّى أَظْلَمَتْ، وَالتَّهُمْ كُلُّ عُشْبٍ فِيهَا وَكُلُّ أَثْمَارِ الْأَشْجَارِ الَّتِي خَلَفَهَا الْبَرْدُ، فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ أَخْضَرُ لَا عَلَى الْأَشْجَارِ وَلَا فِي حُقُولِ الْمَزْرُوعَاتِ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مِصْرَ. ١٦ عِنْدَئِذٍ أَسْرَعَ فِرْعَوْنَ فَاسْتَدْعَى مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَإِلَيْكُمْ. ١٧ فَاصْفَحَا هَذِهِ الْمَرَّةَ فَقَطْ عَنْ خَطِيئَتِي وَابْتِهَلَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمَا كَيْ يُزِيلَ عَنِّي هَذَا الْبَلَاءَ الْمُمِيتَ». ١٨ فَانْصَرَفَ مُوسَى مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ وَابْتَهَلَ إِلَى الرَّبِّ، ١٩ فَأَرْسَلَ الرَّبُّ رِيحًا غَرْبِيَّةً عَاصِفَةً حَمَلَتْ الْجَرَادَ وَطَرَحَتْهُ فِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ، فَلَمْ تَبَقْ جَرَادَةٌ وَاحِدَةٌ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ مِصْرَ. ٢٠ وَلَكِنَّ الرَّبَّ صَلَّبَ قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يُطْلِقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢١ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ابْسُطْ يَدَكَ نَحْوَ السَّمَاءِ فَيَطْفِئَ ظَلَامٌ عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ مِصْرَ حَتَّى يَكَادَ يُلْبَسُ لِكَاْفَتِهِ». ٢٢ فَبَسَطَ مُوسَى يَدَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَطَفِئَ ظَلَامٌ كَثِيفٌ عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ أَرْضِ مِصْرَ لِمُدَّةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. ٢٣ فَلَمْ يَتِمَكَّنْ أَحَدٌ مِنْ أَنْ يَرَى

أَخَاهُ، وَلَا غَادَرَ أَحَدٌ مَكَانَهُ طَوَالَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. غَيْرَ أَنَّ الثَّورَ كَانَ يَغْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَمَاكِنَ إِقَامَتِهِمْ. ٢٤ فَاسْتَدْعَى فِرْعَوْنُ مُوسَى وَقَالَ: «اذْهَبُوا وَاعْبُدُوا الرَّبَّ، وَلَكِنْ اتْرُكُوا وَرَاءَكُمْ مَاشِيَتَكُمْ وَقُطْعَانَكُمْ: أَمَّا صِغَارُكُمْ فَلْيَمِضُوا مَعَكُمْ أَيْضًا». ٢٥ فَقَالَ مُوسَى: «عَلَيْكَ أَنْ تَسْمَحَ لَنَا بِأَخْذِ ذَبَائِحَ مُحْرِقَاتٍ لِنُقَدِّمَهَا لِلرَّبِّ إِلَهِنَا. ٢٦ لِذَلِكَ تَذْهَبُ مَوَاشِينَا مَعَنَا أَيْضًا، فَلَا يَبْقَى مِنْهَا ظِلْفٌ وَاحِدٌ، لِأَنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَخْتَارَ مِنْهَا لِعِبَادَةِ الرَّبِّ إِلَهِنَا، وَلَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَعْرِفَ مَاذَا نَخْتَارُ مِنْهَا لِنَعْبُدَ الرَّبَّ حَتَّى نَصِلَ إِلَى هُنَاكَ». ٢٧ وَلَكِنَّ الرَّبَّ صَلَّبَ قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يُطِيقْ سَرَاحَهُمْ. ٢٨ وَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ: «اذْهَبْ عَنِّي، وَاحْذَرِ لِنَفْسِكَ. لَا تَمَثِّلْ أَمَامِي مَرَّةً أُخْرَى، فَيَوْمَ تَرَى وَجْهِي تَمُوتُ». ٢٩ فَقَالَ مُوسَى: «حَسَنًا قُلْتَ، فَأَنَا لَنْ أَرَى وَجْهَكَ مَرَّةً أُخْرَى».

١١

١ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «بَقِيَتْ بَلِيَّةٌ وَاحِدَةٌ أُصِيبُ بِهَا فِرْعَوْنُ وَالْمِصْرِيُّونَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يُطْلَقُكُمْ مِنْ هُنَا. وَعِنْدَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَطْرُدُكُمْ جَمِيعًا طَرْدًا. ٢ فَقُلِ الْآنَ لِلشَّعْبِ: لِيَطْلُبَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ جَارِهِ، وَكُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا، أَتِيَّةَ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ». ٣ ذَلِكَ لِأَنَّ الرَّبَّ جَعَلَ الشَّعْبَ يَحْطِي بِرِضَى الْمِصْرِيِّينَ، كَمَا أَنَّ الرَّجُلَ مُوسَى كَانَ عَظِيمًا فِي مِصْرَ فِي عَيُونِ حَاشِيَةِ فِرْعَوْنَ وَالشَّعْبِ. ٤ وَقَالَ مُوسَى هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «سَأَجْتَازُ حَوَالِي نِصْفِ اللَّيْلِ فِي وَسْطِ مِصْرَ، ٥ فَيَمُوتُ كُلُّ بَكْرٍ فِيهَا: مِنْ بَكْرِ فِرْعَوْنَ الْمُتَرَبِّعِ عَلَى الْعَرْشِ إِلَى بَكْرِ الْأَمَةِ الَّتِي وَرَاءَ الرَّحَى، وَكَذَلِكَ بِكْرِ كُلِّ بَهِيمَةٍ، ٦ فَيَعْلُو صُرَاخٌ عَظِيمٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، لَمْ يَشْهَدْ مِثْلَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَا يَكُونُ مِثْلَهُ أَيْضًا. ٧ أَمَّا بَيْنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فَلَنْ يَنْبَحَ كَلْبٌ عَلَى أَيِّ إِنْسَانٍ أَوْ حَيَوَانٍ. وَعِنْدَئِذٍ تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّبَّ يُمَيِّزُ بَيْنَ الْمِصْرِيِّينَ وَإِسْرَائِيلَ. ٨ فَيَأْتِي إِلَيَّ، مِنْ ثَمَّ، جَمِيعُ عِبِيدِكَ هَؤُلَاءِ وَيَخْنَوْنَ أَمَامِي قَائِلِينَ: انْطَلِقْ أَنْتَ وَكُلُّ مَنْ يَتَّبِعُكَ مِنَ الشَّعْبِ. وَاتَّذِ فَقَطْ أَمْضِي». ثُمَّ انْصَرَفَ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ بَعْضُ مُحْتَدِمٍ. ٩ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِنَّ فِرْعَوْنَ يَأْبَى الْاسْتِمَاعَ لَكُمْ لِكَيْ تَسْكَتَ آيَاتِي فِي أَرْضِ مِصْرَ». ١٠ وَلَقَدْ أَجْرَى مُوسَى وَهَرُونَ كُلَّ هَذِهِ الْآيَاتِ أَمَامَ فِرْعَوْنَ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ قَسَى قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يُطْلِقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِهِ.

١٢

١ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَرُونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ قَائِلًا: ٢ «مُنْذُ الْآنَ يَكُونُ لَكُمْ هَذَا الشَّهْرُ رَأْسَ الشُّهُورِ وَأَوَّلَ شُهُورِ السَّنَةِ. ٣ خَاطِبًا كُلَّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ أَنْ يَأْخُذَ فِي الْعَاشِرِ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ حَمَلًا لِعَائِلَتِهِ، وَفَقًا لِبُيُوتِ الْآبَاءِ، حَمَلًا لِكُلِّ عَائِلَةٍ. ٤ وَإِنْ كَانَ الْبَيْتُ صَغِيرًا لَا يَسْتَهِلُكَ حَمَلًا كَامِلًا، يَتَقَاسَمُهُ هُوَ وَجَارُهُ الْقَرِيبُ مِنْهُ بِحَسَبِ عَدَدِ الْأَشْخَاصِ الْمَوْجُودِينَ هُنَاكَ، بِمِقْدَارِ مَا يَسْتَطِيعُ كُلُّ وَاحِدٍ أَنْ يَأْكُلَهُ مِنَ الْحَمَلِ. ٥ وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْحَمَلُ ذَكَرًا ابْنِ سَنَةٍ، خَالِيًا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، تَنْتَقُونَهُ مِنَ الْخَرْفَانِ أَوْ الْمَعِيزِ. ٦ وَيَكُونُ عِنْدَكُمْ مُحْفُوظًا حَتَّى الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ. ثُمَّ يَقُومُ كُلُّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ بِذَبْحِ الْاِثْمَلَانِ عِنْدَ الْمَسَاءِ. ٧ وَيَأْخُذُونَ الدَّمَ وَيَضَعُونَهُ عَلَى الْقَائِمَتَيْنِ وَالْعَبَةِ الْعُلْيَا فِي الْبُيُوتِ الَّتِي يَأْكُلُونَهُ فِيهَا. ٨ ثُمَّ فِي نَفْسِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَتَنَاوَلُونَ اللَّحْمَ مَشْوِيًا بِالنَّارِ مَعَ فَطِيرٍ، يَأْكُلُونَهُ مَعَ أَعْشَابٍ مُرَّةٍ. ٩ لَا تَأْكُلُوا مِنْهُ نَبْتًا أَوْ مَسْلُوقًا، بَلْ مَشْوِيًا بِنَارٍ، رَأْسُهُ مَعَ أَكْرَاعِهِ وَجَوْفِهِ. ١٠ وَلَا تَبْقُوا مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ، بَلْ تُحْرِقُونَهُ كُلَّ مَا تَبَقِيَ مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ بِالنَّارِ. ١١ تَأْكُلُونَهُ بِعَجَلَةٍ وَأَحْقَاؤُكُمْ مَشْدُودَةٌ، وَأَحْذَيْتُكُمْ فِي

أَرْجُلَكُمْ، وَعَصِيكُمْ فِي أَيْدِيكُمْ. فَيَكُونُ هَذَا فِضْحًا لِلرَّبِّ. ١٢ فَنِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَجْتَازُ فِي بِلَادِ مِصْرَ وَأَقْتُلُ كُلَّ بَكْرٍ فِيهَا مِنْ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَأَجْرِي قَضَاءً عَلَى كُلِّ آلِهَةِ الْمِصْرِيِّينَ. أَنَا هُوَ الرَّبُّ. ١٣ أَمَّا أَنْتُمْ فَإِنَّ الدَّمَ الَّذِي عَلَى بُيُوتِكُمُ الْمُقِيمِينَ فِيهَا يَكُونُ الْعَلَامَةَ الَّتِي تُمَيِّزُكُمْ، فَارَى الدَّمَ وَأَعْبَرُ عَنْكُمْ، فَلَا تَنْزِلُ بِكُمْ بَلِيَّةٌ الْهَلَاكِ حِينَ أَتِي بِهَا أَرْضَ مِصْرَ. ١٤ وَيَكُونُ لَكُمْ هَذَا الْيَوْمَ تَذْكَارًا تَحْتَفِلُونَ بِهِ عِيدًا لِلرَّبِّ، فَرِيضَةٌ أَبَدِيَّةٌ تَحْتَفِلُونَ بِهِ فِي أَجْيَالِكُمْ. ١٥ سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَحْتَفِلُونَ، تَأْكُلُونَ فِيهَا فَطِيرًا، تَخْلُونَ بُيُوتَكُمْ مِنَ الْخَمِيرِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ خَمِيرًا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ إِلَى الْيَوْمِ السَّابِعِ، تُبَادِ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ١٦ وَتَقِيمُونَ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ حَفْلًا مُقَدَّسًا، وَكَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لَا يُجْرَى فِيهِمَا عَمَلٌ مَا إِلَّا لِتَجْهِيْزِ طَعَامِ الْأَكْلِ. هَذَا كُلُّ مَا تَعْمَلُونَهُ. ١٧ وَتَحْتَفِلُونَ بِعِيدِ الْفَطِيرِ، لِأَنِّي فِي هَذَا الْيَوْمِ عَيْنُهُ أَخْرَجْتُ أَجْنَادَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فَاحْتَفِلُوا بِهَذَا الْيَوْمِ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً فِي أَجْيَالِكُمُ الْمُقْبِلَةِ. ١٨ وَمِنْذُ مَسَاءِ الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ وَحَتَّى مَسَاءِ الْيَوْمِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا. ١٩ سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَخْلُونَ بُيُوتَكُمْ مِنَ الْخَمِيرِ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ خَبْزًا مَخْتَمِرًا يُبَادِ مِنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، الْغَرِيبِ وَالْمُوَاطِنِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ. ٢٠ لَا تَأْكُلُوا شَيْئًا مَخْتَمِرًا، بَلْ فِي كُلِّ مَسَاكِنِكُمْ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا. ٢١ ثُمَّ اسْتَدْعَى مُوسَى كُلَّ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا وَانْتَقُوا حُمَلَانًا بِحَسَبِ عَائِلَاتِكُمْ وَاذْهَبُوا حَمَلَ الْفَصْحِ. ٢٢ ثُمَّ خَذُوا بَاقَةَ زُوفَا وَاغْمَسُوهَا فِي الدَّمَ الَّذِي تَصْنَعِي فِي الْإِنَاءِ وَاطْلُوبُوا بِهِ عَتَبَةَ الْبَابِ الْعُلْيَا وَالْقَائِمَتَيْنِ، وَلَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ. ٢٣ لِأَنَّ الرَّبَّ سَيَجْتَازُ لَيْلًا لِهَيْلِكَ الْمِصْرِيِّينَ. فَحِينَ يَرَى الدَّمَ عَلَى الْعَتَبَةِ الْعُلْيَا وَالْقَائِمَتَيْنِ يَعْبرُ عَنِ الْبَابِ وَلَا يَدْخُلُ الْمَهْلِكُ يَدْخُلُ بُيُوتَكُمْ لِيَضْرِبَكُمْ. ٢٤ فَتُمَارِسُونَ هَذَا الْأَمْرَ فَرِيضَةً لَكُمْ وَلِأَوْلَادِكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. ٢٥ وَعِنْدَمَا تَدْخُلُونَ الْأَرْضَ الَّتِي وَعَدَ الرَّبُّ أَنْ يَهَبَهَا لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تُمَارِسُونَ هَذِهِ الْفَرِيضَةَ. ٢٦ وَيَكُونُ حِينَ يَسْأَلُكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ: مَاذَا تَعْنِي هَذِهِ الْفَرِيضَةُ لَكُمْ؟ ٢٧ تُجِيبُونَهُمْ أُنْتُذِرُ: إِنَّهَا ذَبِيحَةُ فَصْحٍ لِلرَّبِّ الَّذِي عَبَّرَ عَنْ بُيُوتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي مِصْرَ عِنْدَمَا أَهْلَكَ الْمِصْرِيِّينَ، وَأَنْقَذَ بُيُوتَنَا. فَحَنَى الشَّعْبُ رُؤُوسَهُمْ سَاجِدِينَ. ٢٨ فَضَى بَنُو إِسْرَائِيلَ وَفَعَلُوا تَمَامًا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ. ٢٩ وَفِي مُتَنَصِّفِ اللَّيْلِ أَهْلَكَ الرَّبُّ كُلَّ بَكْرٍ فِي بِلَادِ مِصْرَ، مِنْ بَكْرِ فِرْعَوْنَ الْمُتَرَبِّعِ عَلَى الْعَرْشِ إِلَى بَكْرِ الْحَبِيسِ فِي السَّجَنِ، وَابْتَكَرَ الْبَهَائِمَ جَمِيعًا أَيْضًا. ٣٠ فَاسْتَقِظَ فِرْعَوْنَ وَحَاشِيَتُهُ وَجَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ وَإِذَا عَوِيلٌ عَظِيمٌ فِي أَرْضِ مِصْرَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَوْجَدْ بَيْتٌ لَيْسَ فِيهِ مَيِّتٌ. ٣١ فَاسْتَدْعَى مُوسَى وَهَارُونَ لَيْلًا قَائِلًا: «قُومُوا وَآخِرُجُوا مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ أَتْمًا وَبَنُو إِسْرَائِيلَ، وَانْطَلَقُوا عِبُدُوا الرَّبَّ كَمَا طَلَبْتُمْ، ٣٢ وَخَذُوا مَعَكُمْ غَنَمَكُمْ وَبَقَرَكُمْ كَمَا سَأَلْتُمْ وَامْضُوا وَبَارِكُونِي أَيْضًا. ٣٣ وَالْحَ الْمِصْرِيُّونَ عَلَى الشَّعْبِ لِيُسْرِعُوا فِي الْارْتِحَالِ عَنِ الْبِلَادِ قَائِلِينَ: «لَيْثًا نُمُوتُ جَمِيعًا». ٣٤ فَصَرَ الشَّعْبُ فِي ثِيَابِهِمْ مَعَاجِنَهُمْ وَعَجِينَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْتَمِرَ، وَحَمَلُوهَا عَلَى أَكْتَافِهِمْ، ٣٥ وَطَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَنْيَّةَ فِضَّةٍ وَذَهَبًا وَثِيَابًا بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. ٣٦ وَجَعَلَ الرَّبُّ الشَّعْبَ يَحْطِي بِرِضَى الْمِصْرِيِّينَ، فَأَعْطَوْهُمْ كُلَّ مَا طَلَبُوهُ، فَغَنِمُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ. ٣٧ وَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ رَعْمِيسَ إِلَى سُكُوتَ فَكَانُوا نَحْوَ سِتِّ مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ الرِّجَالِ الْمُشَاةِ مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ. ٣٨ وَكَذَلِكَ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ حَشْدٌ كَبِيرٌ مِنَ النَّاسِ، مَعَ غَنَمٍ وَمَوَاشٍ وَقُطْعَانٍ كَثِيرَةٍ. ٣٩ ثُمَّ خَبَزُوا الْعَجِينَ الَّذِي أَخْرَجُوهُ مَعَهُمْ مِنْ مِصْرَ خَبْزَ مَلَّةٍ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَخْتَمِرًا، إِذْ أَنَّهُمْ طَرَدُوا مِنْ مِصْرَ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَتَّخِرُوا فَمَا أَعَدُّوا لَأَنْفُسِهِمْ زَادًا. ٤٠ وَكَانَتْ مُدَّةُ غَزَبَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي أَقَامُوهَا فِي مِصْرَ أَرْبَعَ مِائَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً. ٤١ وَفِي الْيَوْمِ الْآخِرِ بِالذَّاتِ، فِي خِتَامِ أَرْبَعِ

مِئَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً خَرَجَ جَمِيعُ أَجْنَادِ الرَّبِّ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ٤٢ هِيَ لَيْلَةُ تَكْرُسَ لِلرَّبِّ إِذْ أَخْرَجَهُمْ فِيهَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. هَذِهِ اللَّيْلَةُ هِيَ لِلرَّبِّ، يُكْرَسُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ أَجْيَالِهِمْ. ٤٣ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «هَذِهِ هِيَ مَرَّاسِيمُ الْفِصْحِ: لَا يَأْكُلُ غَرِيبٌ مِنْهُ. ٤٤ كُلُّ عَبْدٍ مُشْتَرَى بِفِضَّةٍ يَأْكُلُ مِنْهُ بَعْدَ أَنْ تَحْتَنَهُ. ٤٥ النَّزِيلُ وَالْأَجِيرُ لَا يَأْكُلَانِ مِنْهُ. ٤٦ يُوَكَّلُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَلَا تَحْمِلُ لَحْمًا إِلَى خَارِجِ الْمَنْزِلِ، وَلَا تَكْسِرُ مِنْهُ عَظْمًا. ٤٧ وَعَلَى كُلِّ جَمَاعَةٍ إِسْرَائِيلَ أَنْ تَحْتَفِلَ بِهِ. ٤٨ وَإِذَا عَزَمَ غَرِيبٌ مُقِيمٌ بَيْنَكُمْ أَنْ يَحْتَفِلَ بِفِصْحِ الرَّبِّ فَلْيَخْتَنَنَّ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَحْتَفِلُ بِهِ، فَيَكُونُ أَتْنَدٌ كَمَوْلُودِ الْأَرْضِ. لَا يَأْكُلُ مِنْهُ أَيُّ ذَكَرٍ أَغْلَفَ. ٤٩ فَتَسُودُ هَذِهِ الشَّرِيعَةُ عَلَى الْمَوَاطِنِ وَالْدَّخِيلِ الْمُقِيمِ بَيْنَكُمْ». ٥٠ فَفَعَلَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَمَامًا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ. ٥١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ أَخْرَجَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِحَسَبِ فِرْقٍ عَشَائِرِهِمْ.

١٣

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «خَصِّصْ لِي كُلَّ بَكْرٍ ذَكَرٍ. كُلُّ فَاتِحٍ رَحِمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُوَ لِي. كُلُّ بَكْرٍ مِنَ النَّاسِ أَوْ الْبَهَائِمِ». ٣ وَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «اذْكُرُوا هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي خَرَجْتُمْ فِيهِ مِنْ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ، فَقَدْ أَطْلَقَكُمْ الرَّبُّ مِنْ هُنَا بَيْدَ قَدِيرَةٍ، فَلَا تَأْكُلُوا خُبْزًا مُخْتَمَرًا. ٤ الْيَوْمَ فِي شَهْرِ أَيْيَبَ (أَيُّ فِي شَهْرِ آذَار - مَارِس) أَنْتُمْ خَارِجُونَ، لِذَلِكَ عِنْدَمَا يَدْخُلُكُمْ الرَّبُّ أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، الَّتِي تَفِضُ لَبْنًا وَعَسَلًا، وَالَّتِي أَقْسَمَ لِآبَائِكُمْ أَنْ يَهَبَكُمْ إِيَّاهَا، تُمَارِسُونَ هَذِهِ الْفَرِيضَةَ فِي هَذَا الشَّهْرِ. ٥ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا تَأْكُلُونَ فِيهَا خُبْزًا مُخْتَمَرًا، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَكُونُ احْتِفَالٌ لِلرَّبِّ. ٦ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا تَأْكُلُونَ فِيهَا خُبْزًا مُخْتَمَرًا، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَكُونُ احْتِفَالٌ لِلرَّبِّ. ٧ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا تَأْكُلُونَ فِيهَا خُبْزًا مُخْتَمَرًا، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَكُونُ احْتِفَالٌ لِلرَّبِّ. ٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَقُولُ لَابْنِكَ: إِنِّي أُمَارِسُ هَذَا مِنْ أَجْلِ مَا صَنَعَهُ الرَّبُّ لِي، حِينَ أَخْرَجَنِي مِنْ مِصْرَ. ٩ فَتَكُونُ هَذِهِ الْفَرِيضَةُ بِمَثَابَةِ عَلَامَةٍ عَلَى يَدِكَ، وَتَذْكَارًا بَيْنَ عَيْنَيْكَ، لِتَكُونَ شَرِيعَةُ الرَّبِّ فِي فِكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَخْرَجَكَ بَيْدَ قَدِيرَةٍ مِنْ مِصْرَ. ١٠ فَتُمَارِسُ هَذِهِ الْفَرِيضَةَ فِي مِيعَادِهَا مَرَّةً كُلَّ سَنَةٍ. ١١ وَيَكُونُ حِينَ يَدْخُلُكَ الرَّبُّ إِلَى أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ، كَمَا أَقْسَمَ لَكَ وَلِآبَائِكَ أَنْ يَهَبَكَ إِيَّاهَا، ١٢ أَنَّكَ تَفَرِّزُ لِلرَّبِّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحٍ رَحِمٍ. وَكَذَلِكَ كُلُّ بَكْرٍ مِنْ تَنَاجِ الْبَهَائِمِ الَّتِي تَمْلِكُهَا يَكُونُ لِلرَّبِّ. ١٣ إِنَّمَا كُلُّ بَكْرٍ حِمَارٍ تَقْدِيهِ بِحِمْلٍ. وَإِنْ لَمْ تَقْدِهِ تَكْسِرْ عُنُقَهُ. وَكَذَلِكَ تَقْدِي أَيْضًا كُلَّ بَكْرٍ مِنْ بَنِيكَ. ١٤ وَحِينَ يَسْأَلُ ابْنُكَ فِي الْأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ: مَا مَعْنَى هَذَا؟ تُجِيبُهُ: إِنَّهُ بَيْدَ قَدِيرَةٍ أَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْ دِيَارِ الْعُبُودِيَّةِ. ١٥ وَعِنْدَمَا تَصَلِّبَ فِرْعَوْنُ وَامْتَنَعَ عَنِ إِطْلَاقِنَا، أَهْلَكَ الرَّبُّ كُلَّ بَكْرٍ فِي بِلَادِ مِصْرَ، مِنْ أَبْكَارِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. لِذَلِكَ أَنَا أَقْرَبُ لِلرَّبِّ الذُّكُورَ مِنْ كُلِّ فَاتِحٍ رَحِمٍ وَأَقْدِي كُلَّ بَكْرٍ مِنْ أَوْلَادِي. ١٦ فَتَكُونُ هَذِهِ الْفَرِيضَةُ بِمَثَابَةِ عَلَامَةٍ عَلَى يَدِكَ وَرَمَزًا عَلَى جَبْهَتِكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَخْرَجَنَا بَيْدَ قَدِيرَةٍ مِنْ مِصْرَ». ١٧ وَعِنْدَمَا أَطْلَقَ فِرْعَوْنُ الشَّعْبَ لَمْ يَقْدِهِمُ اللَّهُ فِي طَرِيقِ بِلَادِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ قِصْرِهَا. لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ لَلْأَنْدَامِ يَنْدَمُ الشَّعْبُ إِذَا تَعَرَّضَ لِحَرْبٍ وَيَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ. ١٨ إِنَّمَا اقْتَادَ اللَّهُ الشَّعْبَ عَبْرَ صَحْرَاءِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ. وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَدْ غَادَرُوا مِصْرَ مُتَسَلِّحِينَ مُتَاهِبِينَ لِلْقِتَالِ. ١٩ وَحَمَلَ مُوسَى عِظَامَ يُوسُفَ مَعَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ اسْتَحْلَفَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحَلْفٍ قَائِلًا: «لَا بَدَّ أَنْ يَفْتَقِدَكُمُ اللَّهُ فَعَلَيْكُمْ أَنْ تَقْلُوا عِظَامِي مَعَكُمْ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ». ٢٠ وَارْتَحَلُوا مِنْ سُكُوتٍ

وَخِيمُوا فِي إِثَامٍ عَلَى طَرَفِ الصَّحْرَاءِ. ٢١ وَكَانَ الرَّبُّ يَتَقَدَّمُهُمْ نَهَارًا فِي عَمُودٍ سَحَابٍ لِيَهْدِيَهُمْ فِي الطَّرِيقِ، وَلَيْلًا فِي عَمُودٍ نَارٍ لِيُضِيءَ لَهُمْ. ٢٢ وَلَمْ يَبْرَحْ عَمُودُ السَّحَابِ نَهَارًا وَعَمُودُ النَّارِ لَيْلًا مِنْ أَمَامِ الشَّعْبِ.

١٤

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْجِعُوا وَيَجْمَعُوا مُقَابِلَ فَمِ الْحَيُوثِ بَيْنَ مَجْدَلٍ وَالْبَحْرِ أَمَامَ بَعْلِ صَفُونٍ مُبَاشَرَةً تُخَيِّمُونَ عِنْدَ الْبَحْرِ، ٣ فَيُظَنُّ فِرْعَوْنُ أَنَّكُمْ هَامُّونَ فِي الْأَرْضِ عَلَى غَيْرِ هُدًى، وَقَدْ اسْتَغْلَقَتْ عَلَيْكُمْ الصَّحْرَاءُ، ٤ فَأُقْسِي قَلْبَ فِرْعَوْنَ حَتَّى يَسْعَى وَرَاءَكُمْ فَاتَعَظُمَ أَنْتِدُ (بِالْقَضَاءِ) عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى جَيْشِهِ، وَيَعْرِفُ الْمِصْرِيُّونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». وَهَكَذَا فَعَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ. ٥ وَقِيلَ لِمَلِكِ مِصْرَ: «هُذَا الشَّعْبُ قَدْ هَرَبَ». فَتَحَوَّلَ قَلْبُ فِرْعَوْنَ وَقُلُوبُ حَاشِيَتِهِ ضِدَّهُمْ، وَقَالُوا: «مَاذَا دَهَانَا حَتَّى أَطْلَقْنَا إِسْرَائِيلَ مِنْ خِدْمَتِنَا؟» ٦ فَأَعَدَّ مَرْكَبَتَهُ وَاصْطَحَبَ جَيْشَهُ مَعَهُ، ٧ فَأَعَدَّ سِتَّ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ وَسَائِرِ مَرْكَبَاتِ مِصْرَ، وَحَمَلَ عَلَيْهَا قَادَةَ سِلَاحِ الْمَرْكَبَاتِ. ٨ وَقَسَى الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، فَطَارَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ غَادَرُوا مِصْرَ بِقُدْرَةٍ ظَاهِرَةٍ. ٩ وَسَعَى الْمِصْرِيُّونَ وَرَاءَهُمْ بِجَمِيعِ خَيْلِ فِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ وَجِيُوشِهِ، فَادْرَكُوهُمْ وَهُمْ مُتَجَمِّعُونَ عِنْدَ الْبَحْرِ الْقُرْبِ مِنْ فَمِ الْحَيُوثِ مُقَابِلَ بَعْلِ صَفُونِ. ١٠ وَلَمَّا اقْتَرَبَ فِرْعَوْنُ، نَظَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَإِذَا بِالْمِصْرِيِّينَ يَنْدَفِعُونَ لِحَوْهُمْ، فَارْتَعَبُوا وَاسْتَغَاثُوا بِالرَّبِّ، ١١ ثُمَّ قَالُوا لِمُوسَى: «هَلْ لِفَتْقَارِ مِصْرَ لِلْقُبُورِ أَخْرَجْتَنَا إِلَى الصَّحْرَاءِ لِنَمُوتَ فِيهَا؟ مَاذَا فَعَلْتَ بِنَا حَتَّى أَخْرَجْتَنَا مِنْ مِصْرَ؟ ١٢ أَلَمْ نَقُلْ لَكَ فِي مِصْرَ: دَعْنَا وَشَأْنُنَا فَنَخْدُمَ الْمِصْرِيِّينَ، إِذْ كَانَ خَيْرًا لَنَا أَنْ نَخْدُمَ الْمِصْرِيِّينَ مِنْ أَنْ نَمُوتَ فِي الصَّحْرَاءِ». ١٣ فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوا، قِفُوا وَانْظُرُوا خَلَاصَ الرَّبِّ الَّذِي يُجْرِيهِ لَكُمْ الْيَوْمَ، لِأَنَّ الْمِصْرِيِّينَ الَّذِينَ رَأَيْتُمُوهُمْ الْيَوْمَ، لَنْ تَرَوْهُمْ فِيمَا بَعْدَ إِلَى الْأَبَدِ. ١٤ فَالَرَّبُّ يُحَارِبُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ تَصْمَتُونَ». ١٥ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مَا بَالُكَ تَسْتَعِثُ بِي؟ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْحَلُوا. ١٦ ارْفَعْ عَصَاكَ وَابْسُطْ يَدَكَ فَوْقَ الْبَحْرِ وَشَقَّهُ، فَيَجْتَازَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ عَلَى الْيَابَسَةِ. ١٧ فَهَا أَنَا أَغْلُظُ قُلُوبَ الْمِصْرِيِّينَ فَيَسْعُونَ وَرَاءَكُمْ، فَاتَعَظُمُ (بِالْقَضَاءِ) عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى مَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ، ١٨ فَيُدْرِكُ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّنِي أَنَا الرَّبُّ، عِنْدَمَا أَتَعَظُمُ (بِالْقَضَاءِ) عَلَى فِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ». ١٩ وَانْتَقَلَ مَلَكَ اللَّهِ الَّذِي كَانَ يَتَقَدَّمُ عَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمُوَخَّرَةِ خَلْفَهُمْ، وَكَذَلِكَ انْتَقَلَ عَمُودُ السَّحَابِ مِنْ أَمَامِهِمْ وَوَقَفَ وَرَاءَهُمْ. ٢٠ فَدَخَلَ بَيْنَ عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ وَعَسْكَرِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَصَارَ عَمُودُ السَّحَابِ ظِلَامًا قَاتِمًا عَلَى الْمِصْرِيِّينَ، وَضِيَاءً عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يَقْتَرِبْ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ طَوَالَ اللَّيْلِ. ٢١ وَبَسَطَ مُوسَى يَدَهُ فَوْقَ الْبَحْرِ، فَأَرْسَلَ الرَّبُّ طَوَالَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ رِيحًا شَرْقِيَّةً قَوِيَّةً رَدَّتِ الْبَحْرَ إِلَى الْوَرَاءِ، وَحَوَّلَتْهُ إِلَى يَابَسَةٍ. وَهَكَذَا انشَقَّ الْبَحْرُ، ٢٢ فَاجْتَازَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ عَلَى أَرْضِ يَابَسَةٍ، فَكَانَ الْمَاءُ بِمِثَالَةِ سُورَيْنَ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ يَسَارِهِمْ. ٢٣ وَلَحِقَ بِهِمُ الْمِصْرِيُّونَ وَدَخَلُوا وَرَاءَهُمْ إِلَى وَسْطِ الْبَحْرِ، بِجَمِيعِ خَيْلِ فِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ. ٢٤ وَقَبْلَ طُلُوعِ الصَّبَاحِ أَشْرَفَ الرَّبُّ فِي عَمُودِ النَّارِ وَالسَّحَابِ عَلَى عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ وَأَرْبَكَهُمْ. ٢٥ فَجَعَلَ عَجَلَاتِ مَرْكَبَاتِهِمْ تَخْلَعُ. فَطَفَفُوا يَجْرُونَهَا بِمَشَقَّةٍ حَتَّى قَالَ الْمِصْرِيُّونَ: «لَنَهْرُبَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ يُحَارِبُ عَنْهُمْ ضِدَّنَا». ٢٦ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ابْسُطْ يَدَكَ فَوْقَ الْبَحْرِ لِيَرْتَدَّ الْمَاءُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ مَعَ مَرْكَبَاتِهِمْ وَفُرْسَانِهِمْ». ٢٧ فَبَسَطَ مُوسَى يَدَهُ فَوْقَ الْبَحْرِ عِنْدَ انْتِثَاقِ الصَّبَاحِ، فَارْتَدَّتِ الْبَحْرُ إِلَى مَوْضِعِهِ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ الْهَارِبِينَ فِي اتِّجَاهِهِ، فَجَرَفَهُمُ الرَّبُّ نَحْوَ وَسْطِ الْبَحْرِ.

٢٨ وَارْتَدَّتِ الْمِيَاهُ وَأَغْرَقَتِ الْمَرْكَبَاتِ وَالْفُرْسَانَ وَكُلَّ جَيْشِ فِرْعَوْنَ الَّذِي لَحِقَ بِهِمْ إِلَى الْبَحْرِ، فَلَمْ يَقْلُتْ مِنْهُمْ نَاجٍ وَاحِدٌ. ٢٩ أَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَقَدْ سَارُوا فَوْقَ أَرْضِ يَابَسَةٍ وَسَطَ مِيَاهِ الْبَحْرِ. وَكَانَتِ الْمِيَاهُ كَسُورِينَ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ شَمَالِهِمْ. ٣٠ وَهَكَذَا أَنْقَذَ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّينَ، وَشَاهَدُوا جُثَثَ الْمِصْرِيِّينَ مَطْرُوحَةً عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ. ٣١ وَعِنْدَمَا شَهِدَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الْقُوَّةَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي عَامَلَ بِهَا الرَّبُّ الْمِصْرِيِّينَ، خَافَ الشَّعْبُ الرَّبَّ وَآمَنُوا بِهِ وَبِمُوسَى عَبْدِهِ.

١٥

١ عِنْدَئِذٍ شَدَا مُوسَى وَبَنُو إِسْرَائِيلَ بِهَذِهِ التَّسْبِيحَةِ لِلرَّبِّ قَائِلِينَ: «أُرْتِمِ لِلرَّبِّ لِأَنَّهُ تَجَدَّدَ جَدًّا، الْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ قَدْ طَرَحَهُمَا فِي الْبَحْرِ. ٢ الرَّبُّ قُوَّتِي وَنَشِيدِي وَقَدْ صَارَ خَلَاصِي، هَذَا هُوَ إِلَهِي فَأُسَبِّحُهُ. وَإِلَهَ أَبِي فَأُعْظِمُهُ. ٣ الرَّبُّ مُحَارِبٌ، «الرَّبُّ» اسْمُهُ. ٤ طَرَحَ فِرْعَوْنَ وَجَيْشَهُ فِي الْبَحْرِ، وَأَغْرَقَ خَيْرَةَ قَادَةِ فِرْعَوْنَ فِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ. ٥ غَمَرْتَهُمُ الْجُحُفُ فَغَاصُوا إِلَى الْأَعْمَاقِ كَالْحِجَارَةِ. ٦ يَمِينُكَ يَا رَبُّ مَجِيدَةٌ فِي قُوَّتِهَا. يَمِينُكَ يَا رَبُّ تَسْحَقُ الْعَدُوَّ. ٧ بِعَظْمَةِ جَلَالِكَ تَصْرَعُ مُقَاوِمِيكَ. تُرْسِلُ غَضَبَكَ فَتَأْكُلُهُمُ كَالْقَشِّ. ٨ يَرِيحُكَ الْعَاصِفَةُ تَكْوِمَتِ الْمِيَاهُ، وَانْتَصَبَتِ الْجُحُفُ فِي قَلْبِ الْبَحْرِ. ٩ قَالَ الْعَدُوُّ: أَسْعَى وَرَاءَهُمْ فَأَذْرِكُهُمْ. أَقْسِمُ أَسْلَابَهُمْ وَتَشْتَفِي مِنْهُمْ نَفْسِي. أَسْتَلُّ سَيْفِي بِيَدِي وَأُهْلِكُهُمْ. ١٠ لَكِنَّكَ أَطْلَقْتَ رِيحَكَ فَغَشِيَهُمُ الْبَحْرُ، فَغَرِقُوا كَالرِّصَاصِ فِي الْجُحُفِ الْعَمِيقَةِ ١١ فَنَ مِثْلُكَ يَا رَبُّ بَيْنَ كُلِّ الْآلِهَةِ؟ مَنْ مِثْلُكَ جَلِيلٌ فِي الْقُدَاسَةِ مِهْبٌ فِي الْمَجْدِ، صَانِعٌ عَجَائِبَ! ١٢ بَسَطْتَ يَمِينَكَ فَابْتَلَعْتَهُمُ الْأَرْضُ. ١٣ قُدَّتْ بِرَحْمَتِكَ الشَّعْبُ الَّذِي افْتَدَيْتَهُ، وَبِقُدْرَتِكَ هَدَيْتَهُ إِلَى مَسْكَنِكَ الْمُقَدَّسِ. ١٤ فَتَسْمَعُ الشُّعُوبُ وَتَرْتَعِبُ، وَتَسْتَوِي الرُّعْدَةُ عَلَى أَهْلِ فِلِسْطِينَ. ١٥ ائْتَدِ يَنْدَهِشُ أَمْرَاءُ آدُومَ، جَبَايِرَةُ مَوَابَ تَأْخُذُهُمُ الرَّجْفَةُ، وَيَذُوبُ حُكَّامُ كَنْعَانَ هَلَعًا. ١٦ يَسُودُهُمُ الْخَوْفُ وَالرُّعْدَةُ وَبِقُدْرَةِ ذِرَاعِكَ يَجْمَدُونَ كَالْحِجَارَةِ حَتَّى يَعْبُرَ شَعْبُكَ يَا رَبُّ، حَتَّى يَعْبُرَ شَعْبُكَ الَّذِي اشْتَرَيْتَهُ. ١٧ تَأْتِي بِهِمْ وَتَغْرِسُهُمْ فِي جَبَلٍ مِيرَاثِكَ، الْمَوْضِعِ الَّذِي جَعَلْتَهُ يَا رَبُّ لِمَسْكَنِكَ، الْمُقَدَّسِ الَّذِي أَعَدْتَهُ يَا رَبُّ بِدَاكَ. ١٨ الرَّبُّ يَمْلِكُ إِلَى الدَّهْرِ وَالْآبَدِ». ١٩ وَعِنْدَمَا دَخَلَتْ خِيُولُ فِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتُهُ وَفُرْسَانُهُ إِلَى الْبَحْرِ رَدَّ عَلَيْهِمْ مِيَاهُ الْبَحْرِ، أَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَمَشَوْا عَلَى الْيَابَسَةِ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ. ٢٠ عِنْدَئِذٍ أَخَذَتْ مَرْيَمُ النَّبِيَّةُ أُخْتُ هَارُونَ، الدُّفَّ بِيَدِهَا، فَتَبِعَهَا جَمِيعُ النِّسَاءِ بِالْدُّفِّ وَالرَّقْصِ. ٢١ فَكَانَتْ مَرْيَمُ تُجَاوِبُهُنَّ: «رَبِّمُوا لِلرَّبِّ لِأَنَّهُ قَدْ تَجَدَّدَ جَدًّا. الْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ قَدْ طَرَحَهُمَا فِي الْبَحْرِ». ٢٢ ثُمَّ ارْتَحَلَ مُوسَى بِإِسْرَائِيلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ، وَتَوَجَّهُوا نَحْوَ صَحْرَاءِ شُورَ، وَظَلُّوا يَجُوبُونَ الصَّحْرَاءَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجِدُوا مَاءً. ٢٣ وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى مَارَةَ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَشْرَبُوا مَاءَهَا لِمَرَارَتِهِ، لِذَلِكَ سَمِيَتْ «مَارَةَ». ٢٤ فَتَذَمَّرَ الشَّعْبُ عَلَى مُوسَى قَائِلِينَ: «مَاذَا نَشْرَبُ؟» ٢٥ فَاسْتَعَاثَ بِالرَّبِّ، فَأَرَاهُ الرَّبُّ شَجَرَةً فَأَلْقَاهَا إِلَى الْمَاءِ، فَصَارَ عَذْبًا. وَهُنَاكَ أَيْضًا وَضَعَ الرَّبُّ لِلشَّعْبِ فَرِيضَةً وَشَرِيعَةً، وَامْتَحَنَهُ، ٢٦ وَقَالَ: «إِنْ كُنْتَ تَحْرِصُ عَلَى سَمَاعِ صَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ، وَتَفْعَلُ مَا هُوَ حَقٌّ أَمَامَهُ، وَتَطِيعُ وَصَايَاهُ وَتُحَافِظُ عَلَى جَمِيعِ فَرَائِضِهِ، فَلَنْ أَدْعَكَ تَقَاسِي مِنْ أَيِّ مَرَضٍ مِنَ الْأَمْرَاضِ الَّتِي ابْتَلَيْتُ بِهَا الْمِصْرِيِّينَ، فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ شَافِيكَ». ٢٧ ثُمَّ بَلَّغُوا إِيْلِيمَ حَيْثُ كَانَتْ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنَ مَاءٍ وَسَبْعُونَ نَخْلَةً. نَحْمِيهِمْ إِلَى جُورِ عَيْنِ الْمَاءِ.

١٦

١ ثُمَّ انْتَقَلَتْ كُلُّ جَمَاعَةٍ إِسْرَائِيلَ مِنْ إِيلِيمَ حَتَّى أَقْبَلُوا إِلَى صَحْرَاءِ سِينَ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ إِيلِيمَ وَسِينَاءَ، وَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ٢ وَهَنَّاكَ فِي الصَّحْرَاءِ تَذَمَّرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ، ٣ وَقَالُوا لَهُمَا: «لَيْتَ الرَّبَّ أَمَاتَنَا فِي أَرْضِ مِصْرَ، فَهَنَّاكَ كَمَا نَجْلِسُ حَوْلَ قُدُورِ اللِّحْمِ نَأْكُلُ خُبْزًا حَتَّى الشَّبْعِ. وَهَآ أَنَا قَدْ أَخْرَجْتُمَا إِلَى هَذِهِ الصَّحْرَاءِ لَتَمِيتَا كُلَّ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ جُوعًا». ٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَآ أَنَا أُمْطِرُ عَلَيْكُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ، فَيَخْرُجُ الشَّعْبُ وَيَلْتَقِطُ حَاجَةً كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ، لِكَيْ أَمْتَحِنَهُمْ، فَأَرَى إِنْ كَانُوا يَسْلُكُونَ فِي شَرِيعَتِي أَمْ لَا. ٥ وَلَكِنْ لِيَكُنْ مَا يَلْتَقِطُونَهُ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ ضِعْفَ مَا يَجْمَعُونَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ». ٦ فَقَالَ مُوسَى وَهَارُونَ لِجَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «فِي الْمَسَاءِ تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ٧ وَفِي الصَّبَاحِ تَعْبُدُونَ بِحَمْدِ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ قَدْ سَمِعَ تَذَمُّرَكُمْ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ مَنْ نَحْنُ حَتَّى تَذَمَّرُوا عَلَيْنَا؟» ٨ وَقَالَ مُوسَى أَيْضًا: «إِنَّكُمْ سَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ هُوَ الرَّبُّ، عِنْدَمَا يُعْطِيكُمْ خُبْزًا فِي الْمَسَاءِ لِتَأْكُلُوا، وَخُبْزًا فِي الصَّبَاحِ لِتَشْبَعُوا، لِأَنَّهُ سَمِعَ تَذَمُّرَكُمْ عَلَيْهِ. فَإِذَا نَحْنُ؟ إِنَّكُمْ تَذَمَّرُونَ عَلَى اللَّهِ». ٩ وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَمْلُؤُوا أَمَامَ الرَّبِّ لِأَنَّهُ قَدْ سَمِعَ تَذَمُّرَهُمْ». ١٠ وَفِيمَا كَانَ هَارُونَ يُخَاطِبُ كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، انْفَجَرَتْ نُحُورُ الصَّحْرَاءِ وَإِذَا بِمِجْدِ الرَّبِّ قَدْ تَجَلَّى فِي السَّحَابِ. ١٠ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «سَمِعْتُ تَذَمُّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقُلْ لَهُمْ: فِي الْمَسَاءِ تَأْكُلُونَ خُبْزًا، وَفِي الصَّبَاحِ تَشْبَعُونَ خُبْزًا، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ». ١٣ فِي ذَلِكَ الْمَسَاءِ أَقْبَلَتْ طُيُورُ السَّلَوى (السَّمَانِي) وَغَطَّتِ الْمُخِيمَ. وَفِي الصَّبَاحِ كَسَتْ طَبَقَةُ النَّدى الْأَرْضَ الْمُحِيطَةَ بِالْمُخِيمِ. ١٤ وَعِنْدَمَا زَالَتْ طَبَقَةُ النَّدى إِذَا وَجْهُ الصَّحْرَاءِ مَغْطًى بِشَيْءٍ رَقِيقٍ كَالْفُشُورِ، مَكْلًى كَالْجَلِيدِ. ١٥ وَعِنْدَمَا رَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ «مَنْهُ» أَيُّ مَا هَذَا؟ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا مَا هُوَ. فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هُوَ خُبْزُ الرَّبِّ الَّذِي أَعْطَاكُمْ لِتَأْكُلُوهُ». ١٦ وَهَذَا مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ الرَّبُّ: اتَّقِطُوا مِنْهُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ مَا كُلُّهُ، لِكُلِّ وَاحِدٍ عِمْرًا (نَحْوَ لَتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللَّتْرِ) وَفَقًّا لِعَدَدِ أَهْلِ بَيْتِهِ الْمُقِيمِينَ مَعَهُ فِي خِيَمَتِهِ». ١٧ فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَكَذَا فَنَهَمَ مِنَ التَّقِطِ مُكْثَرًا، وَمِنْهُمْ مَنْ التَّقِطَ مِقْلًا. ١٨ وَلَكِنْ عِنْدَمَا كَالُوا بِالْعِمْرِ مَا التَّقِطُوهُ، فَإِنَّ الْمُكْثَرَ لَمْ يَفْضُلْ عَنْهُ، وَالْمِقْلَ لَمْ يَنْقُصْهُ شَيْءٌ، فَجَمَعَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ مَا كُلُّهُ. ١٩ وَقَالَ مُوسَى لَهُمْ: «لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلَى الصَّبَاحِ». ٢٠ وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّ بَعْضَهُمْ لَمْ يَسْمَعْ لِمُوسَى، بَلْ أَبْقَوْا مِنْهُ لِلصَّبَاحِ، فَتَوَلَّدَ فِيهِ دُودٌ وَأَتَنٌ. فَسَخِطَ عَلَيْهِمْ مُوسَى. ٢١ فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَلْتَقِطُ كُلَّ صَبَاحٍ عَلَى قَدْرِ مَا كُلُّهُ. وَمَا إِنْ تَشَدَّدَ حَرَارَةُ الشَّمْسِ حَتَّى يَذُوبَ مَا بَقِيَ مِنْهُ عَلَى الْأَرْضِ. ٢٢ أَمَّا فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ فَكَانُوا يَلْتَقِطُونَ مِنَ الْخُبْزِ الضَّعْفَ، أَيُّ عُمَرَيْنِ (نَحْوَ خَمْسَةِ لَتَرَاتٍ) لِكُلِّ وَاحِدٍ لِحَاءِ رُؤُسَاءِ الْجَمَاعَةِ وَأَبْلَغُوا الْأَمْرَ لِمُوسَى. ٢٣ فَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ. غَدًا يَكُونُ يَوْمَ رَاحَةٍ، سَبْتًا مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ. اخْبِزُوا مَا تَرِيدُونَ خُبْزَهُ وَاطْبِخُوا مَا تَشَاؤُونَ، وَاحْتَفِظُوا بِمَا يَفْضُلُ إِلَى الصَّبَاحِ». ٢٤ فَأَبْقَوْهُ إِلَى الصَّبَاحِ كَمَا أَمَرَ مُوسَى، فَلَمْ يَبْقَ وَلَا صَارَ فِيهِ دُودٌ. ٢٥ وَقَالَ مُوسَى: «كُلُوا الْيَوْمَ لِأَنَّ الْيَوْمَ هُوَ سَبْتُ لِلرَّبِّ، إِذْ لَنْ تَجِدُوا الْيَوْمَ طَعَامًا فِي الْحَقْلِ. ٢٦ سِتَّةَ أَيَّامٍ تَلْتَقِطُونَهُ وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَهُوَ سَبْتُ وَلَنْ تَجِدُوا فِيهِ طَعَامًا». ٢٧ غَيْرَ أَنَّ أَنَاسًا مِنْهُمْ خَرَجُوا فِي السَّبْتِ لِيَلْتَقِطُوا مِنْهُ، فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا. ٢٨ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِلَى مَتَى تَأْبُونَ حِفْظَ وَصَايَايَ وَشَرِيعَتِي؟ ٢٩ انظُرُوا. فَهَآ الرَّبُّ قَدْ أَعْطَاكُمْ السَّبْتَ لِذَلِكَ هُوَ يَقْدِمُ لَكُمْ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ خُبْزَ

يَوْمَيْنِ، فَلْيَلِثْ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَكَانِهِ وَلَا يُغَادِرْهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ». ٣٠ فَاسْتَرَحَ الشَّعْبُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. ٣١ وَدَعَا شَعْبُ إِسْرَائِيلَ الْخُبْزَ «مَنَّا». وَكَانَ أَبِيضُ كَبِيرِ الْكِبَرَةِ، وَمَذَاقُهُ كَرَقَاقٍ مَصْنُوعَةٍ بِعَسَلٍ. ٣٢ وَقَالَ مُوسَى: «إِلَيْكُمْ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ: احْفَظُوا مِلءَ الْعُمُرِ مِنْهُ ذِكْرًا لِأَجْيَالِكُمُ الْمُقْبِلَةِ، لِكَيْ يَرَوْا الْخُبْزَ الَّذِي أَطْعَمْتُمْ بِهِ فِي الصَّحْرَاءِ عِنْدَمَا أَخْرَجْتُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ». ٣٣ وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «خُذْ إِنَاءً وَاجْعَلْ فِيهِ مِقْدَارَ عَمْرٍ مِنَ الْمَنِّ وَضَعْهُ أَمَامَ الرَّبِّ لِيُظَلَّ مُحْفُوظًا فِي أَجْيَالِكُمْ». ٣٤ وَكَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى وَضَعَهُ هَارُونَ أَمَامَ الشَّهَادَةِ حِفَظًا عَلَيْهِ. ٣٥ وَاقْتَاتَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ بِالْمَنِّ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى جَاءُوا إِلَى نَحْوِ أَرْضِ كَنْعَانَ الْعَامِرَةِ بِالسُّكَّانِ. ٣٦ وَأَمَّا الْعَمْرُ فَهُوَ عَشْرُ الْإِيْفَةِ.

١٧

١ وَتَنَقَّلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى مَرَاحِلَ، مِنْ صَحْرَاءِ سِينَ بِمَقْتَضَى أَمْرِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ خِيَمُوا فِي رَفِيدِيمَ حَيْثُ لَمْ يَجِدُوا مَاءً لِلشُّرْبِ. ٢ فَتَخَاصَمَ الشَّعْبُ مَعَ مُوسَى قَائِلِينَ: «أَعْطُونَا مَاءً لِلشُّرْبِ». فَأَجَابَ مُوسَى: «لِمَاذَا تُخَاصِمُونِي؟ وَلِمَاذَا تُجْرِبُونَ الرَّبَّ؟» ٣ وَلَكِنَّ الشَّعْبَ كَانَ ظَامِنًا إِلَى الْمَاءِ، فَتَذَمَّرُوا عَلَى مُوسَى وَقَالُوا: «لِمَاذَا أَخْرَجْتَنَا مِنْ مِصْرَ لَتَمِيتَنَا وَأَوْلَادَنَا وَمَوَاشِينَا عَطْشَاءً؟» ٤ فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ: «مَاذَا أَصْنَعُ بِهَذَا الشَّعْبِ؟ إِنَّهُمْ يَكَادُونَ يَرْجُمُونِي» ٥ فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «تَقَدَّمِ الشَّعْبَ وَخُذْ مَعَكَ بَعْضَ شَيْوِخِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَخُذْ بِدِكَ عَصَاكَ أَيضًا الَّتِي ضَرَبْتَ بِهَا النِّهْرَ، ٦ فَهِيَ أَنَا أَقْفُ هُنَاكَ أَمَامَكَ عَلَى الصَّخْرَةِ فِي حُورَيْبٍ. اضْرِبِ الصَّخْرَةَ فَيَنْفَجِرُ مِنْهَا الْمَاءُ لِيَشْرَبَ الشَّعْبُ». وَهَكَذَا فَعَلَ مُوسَى أَمَامَ شَيْوِخِ إِسْرَائِيلَ. ٧ وَدَعَا اسْمَ الْمَوْضِعِ مَسَّةَ وَمَرِيَّةَ (وَمَعْنَاهُ الْامْتِحَانُ وَالْخَاصِمَةُ) نَتِيجَةً لِتَخَاصُمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَامْتِحَانِهِمْ لِلرَّبِّ قَائِلِينَ: «هَلِ الرَّبُّ فِي وَسْطِنَا أَمْ لَا؟» ٨ وَخَرَجَ الْعَمَالِقَةُ وَحَارَبُوا إِسْرَائِيلَ فِي رَفِيدِيمَ. ٩ فَقَالَ مُوسَى لِيَشُوعَ: «انْتِخِبْ بَعْضَ رِجَالِنَا وَامْضِ لِمُحَارَبَةِ عَمَالِيقَ. وَهَآ أَنَا أَقْفُ غَدًا عَلَى قِمَّةِ التَّلِّ وَعَصَا اللَّهِ فِي يَدِي». ١٠ فَحَارَبَ يَشُوعُ الْعَمَالِقَةَ كَمَا أَمَرَ مُوسَى. وَصَعِدَ مُوسَى وَهَارُونَ وَحُورُ عَلَى قِمَّةِ التَّلَّةِ. ١١ فَطَالَمَا كَانَ مُوسَى رَافِعًا يَدَهُ، يَغْلِبُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَإِذَا خَفَضَهَا يَفُوزُ الْعَمَالِقَةُ. ١٢ وَعِنْدَمَا دَبَّ التَّعَبُ فِي يَدَيْ مُوسَى أَخَذَ هَارُونَ وَحُورُ حِجْرًا وَوَضَعَاهُ تَحْتَهُ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ، وَأَسَدَّ هَارُونَ وَحُورُ يَدَيْهِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ جَانِبٍ. وَهَكَذَا بَقِيَتْ يَدَاهُ مَرْفُوعَتَيْنِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ. ١٣ فَهَزَمَ يَشُوعُ الْعَمَالِقَةَ وَجِيَشَهُمْ بِحَدِّ السِّيفِ. ١٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «دُونَ هَذَا فِي الْكُتَابِ لِلتَّذْكَارِ، وَآتِلُهُ عَلَى يَشُوعَ، لِأَنِّي سَأَحُو ذِكْرَ الْعَمَالِقَةِ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ». ١٥ وَشَيْدَ مُوسَى مَذْبَحًا لِلرَّبِّ دَعَاهُ «يَهْوَهَ نَيْسِي» (وَمَعْنَاهُ: الرَّبُّ رَأَيْتِي أَوْ عَلَيَّ)، ١٦ قَائِلًا: «لَأَنَّ يَدًا ارْتَفَعَتْ ضِدَّ عَرْشِ الرَّبِّ، فَإِنَّ الرَّبَّ سَيَحَارِبُ الْعَمَالِقَةَ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ».

١٨

١ وَسَمِعَ يَثْرُونُ كَاهِنُ مَدْيَانَ وَحَمُو مُوسَى بِجَمِيعِ مَا أَجْرَاهُ اللَّهُ لِمُوسَى وَلِإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ، وَكَيْفَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ مِصْرَ، ٢ فَأَخَذَ يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى صِفُورَةَ زَوْجَةَ مُوسَى الَّتِي كَانَ قَدْ أَرْجَعَهَا إِلَى أَبِيهَا ٣ وَابْنَيْهَا اللَّذَيْنِ يُدْعَى أَحَدُهُمَا جِرْشُومَ (وَمَعْنَاهُ: غَرِيبٌ) لِأَنَّ (مُوسَى) قَالَ: «كُنْتُ نَزِيلًا فِي أَرْضِ غَرِيبَةٍ». ٤ وَاسْمُ الثَّانِي أَلِيعَازَرُ (وَمَعْنَاهُ: إِلَهِي عَوْنٌ لِي) لِأَنَّهُ قَالَ: «إِلَهُ أَبِي كَانَ عَوْنِي، فَأَنْقَذَنِي مِنْ سَيْفِ فِرْعَوْنَ». ٥ وَقَدِمَ يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى وَمَعَهُ ابْنَاهُ مُوسَى وَزَوْجَتُهُ إِلَى مُوسَى فِي الصَّحْرَاءِ حَيْثُ كَانَ مُجْتَمِعًا عِنْدَ جَبَلِ اللَّهِ. ٦ فَأَرْسَلَ إِلَى مُوسَى قَائِلًا: «أَنَا حَمُوكَ

يُثْرُونَ قَادِمُ إِلَيْكَ وَمَعِيَ زَوْجَتُكَ وَابْنَاهَا». ٧ خَفَّ مُوسَى لِمُسْتَقْبَالِ حَمِيهِ، وَانْحَنَى لَهُ احْتِرَامًا وَقَبْلَهُ. وَسَأَلَ كُلُّ مَنِهَا
الْآخَرَ عَنْ أَحْوَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَا إِلَى الْخِيْمَةِ. ٨ وَسَرَدَ مُوسَى عَلَى حَمِيهِ كُلِّ مَا أَجْرَاهُ الرَّبُّ عَلَى فِرْعَوْنَ وَالْمِصْرِيِّينَ لِإِنْقَازِ
بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَا تَعَرَّضُوا لَهُ مِنْ مَشَقَّةٍ فِي الطَّرِيقِ، وَكَيْفَ أَنْقَذَهُمُ الرَّبُّ مِنْهَا. ٩ فَأَغْتَبَطَ يَثْرُونَ بِجَمِيعِ مَا صَنَعَهُ
الرَّبُّ مِنْ إِحْسَانٍ إِلَى إِسْرَائِيلَ، إِذْ أَنْقَذَهُمْ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّينَ. ١٠ وَقَالَ يَثْرُونَ: «مُبَارَكُ الرَّبِّ الَّذِي أَنْقَذَكُمْ مِنْ يَدِ
الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ فِرْعَوْنَ، وَحَرَّرَ الشَّعْبَ مِنْ نِيرِ الْمِصْرِيِّينَ. ١١ الْآنَ أَعْلَمُ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ جَمِيعِ الْآلِهَةِ، لِأَنَّهُ
عَامَلَهُمْ بِمِثْلِ مَا بَغَوْا بِهِ». ١٢ وَقَدَّمَ يَثْرُونَ حَمُو مُوسَى مُحَرَّقَةً وَذَبَائِحَ لِلَّهِ. وَجَاءَ هَارُونَ وَجَمِيعُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ لِيَأْكُلُوا
طَعَامًا مَعَ حَمِي مُوسَى فِي حَضْرَةِ اللَّهِ. ١٣ وَفِي الصَّبَاحِ جَلَسَ مُوسَى لِيَقْضِيَ لِلشَّعْبِ، وَظَلَّ الشَّعْبُ وَاقِفًا لَدَى مُوسَى
مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ. ١٤ فَلَمَّا رَأَى حَمُو مُوسَى جَمِيعَ مَا يَقُومُ بِهِ لِلشَّعْبِ قَالَ لَهُ: «مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعُهُ لِلشَّعْبِ؟
وَلِمَاذَا تَجْلِسُ وَحْدَكَ لِلْقَضَاءِ، بَيْنَمَا يَظُلُّ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَاقِفًا لَدَيْكَ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ؟» ١٥ فَأَجَابَ مُوسَى:
«لَأَنَّ الشَّعْبَ يَقْبَلُ إِلَيَّ لِيَسْتَظْلِعَ إِرَادَةَ اللَّهِ. ١٦ فَإِنْ كَانَ لَهُمْ دَعْوَى يَلْجَأُونَ إِلَيَّ فَأَقْضِي بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْآخَرِ،
وَأُطْلِعُهُمْ عَلَى فَرَائِضِ اللَّهِ وَشَرَائِعِهِ». ١٧ فَقَالَ حَمُو مُوسَى: «إِنَّ مَا تَفْعَلُهُ لَيْسَ بِالْأَمْرِ الصَّائِبِ، ١٨ إِذْ لَا بُدَّ لِلْكُلِّ أَنْ
يَعْتَرِكَ أَنْتَ وَكُلُّ هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي مَعَكَ، لِأَنَّ الْأَمْرَ فَوْقَ طَاقَتِكَ، وَلَا يُمْكِنُكَ أَنْ تَتَوَلَّاهُ وَحْدَكَ. ١٩ فَأَصْغِ إِلَى
صَوْتِي لِأُسَدِّي لَكَ نَصِيحَةً، وَلِيَكُنِ اللَّهُ مَعَكَ. فَلْتَكُنْ أَنْتَ مُمَثِّلَ الشَّعْبِ أَمَامَ اللَّهِ، فَتَرْفَعْ إِلَيْهِ دَعَاوَهُمْ. ٢٠ وَعَلَيْهِمُ
الْفَرَائِضُ وَالشَّرَائِعُ، وَأَعْلِنْ لَهُمُ الطَّرِيقَ الَّذِي يَسْلُكُونَهُ، وَمَا يَسْتَوْجِبُ عَلَيْهِمُ الْقِيَامُ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ. ٢١ وَلَكِنْ اخْتَرِ
مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ رَجُلًا مُقْتَدِرِينَ خَائِفِينَ لِلَّهِ أَمْنَاءَ يَبْغِضُونَ الرِّشْوَةَ، تَقِيمُهُمْ عَلَيْهِمْ رُؤَسَاءَ لِفِئَاتِ الْأُوفِ وَالْمِائَاتِ
وَالْخَمَاسِينَ وَالْعَشْرَاتِ. ٢٢ فَيَقْضُونَ لِلشَّعْبِ فِي الدَّعَاوَى الصَّغِيرَةِ فِي كُلِّ حِينٍ. أَمَّا الْقَضَايَا الْمُسْتَعْصِيَةُ فِيرْفَعُونَهَا
إِلَيْكَ، فَيُخَفِّفُ ذَلِكَ عَنْكَ، إِذْ يُشَارِكُونَكَ فِي حَمْلِ الْعِبَاءِ. ٢٣ فَإِنْ فَعَلْتَ هَذَا وَأَوْصَاكَ اللَّهُ بِهِ، أَمَكَّنَكَ الْقِيَامُ
بِمَسْئُولِيَّاتِكَ، وَيَمُضِي جَمِيعُ هَذَا الشَّعْبِ إِلَى مَكَانِهِ بِسَلَامٍ». ٢٤ فَاسْتَمَعَ مُوسَى إِلَى نَصِيحَةِ حَمِيهِ، وَنَفَذَ كُلَّ مَا قَالَهُ لَهُ،
٢٥ وَاخْتَارَ مُوسَى مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ رَجُلًا مُقْتَدِرِينَ، وَأَقَامَهُمْ عَلَى الشَّعْبِ، رُؤَسَاءَ أُوفٍ وَمِائَاتٍ وَخَمَاسِينَ
وَعَشْرَاتٍ. ٢٦ فَكَانُوا يَقْضُونَ لِلشَّعْبِ فِي كُلِّ الدَّعَاوَى الصَّغِيرَةِ. أَمَّا الْقَضَايَا الْمُسْتَعْصِيَةُ فَكَانُوا يَرْفَعُونَهَا إِلَى مُوسَى.
٢٧ ثُمَّ شَبَّحَ مُوسَى حَمَاهُ، فَجَجَعَ هَذَا إِلَى أَرْضِهِ.

١٩

١ وَفِي تَمَامِ الشَّهْرِ الثَّلَاثِ مِنْ خُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَصَلُوا إِلَى بَرِّيَّةِ سِينَاءَ. ٢ فَقَدَّ ارْتَحَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ
مِنْ رَفِيدِيمَ إِلَى أَنْ جَاءُوا إِلَى بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، فَتَزَلُّوا مُقَابِلَ الْجَبَلِ. ٣ فَصَعَدَ مُوسَى لِلْمُتَوَلَّى أَمَامَ اللَّهِ. فَنَادَاهُ الرَّبُّ مِنَ
الْجَبَلِ: «هَكَذَا تَقُولُ لِأَلِ يَعْقُوبَ، وَتُخَبِّرُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ: ٤ لَقَدْ عَايَنْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ مَا أَجْرَيْتُهُ عَلَى مِصْرَ، وَكَيْفَ حَمَلْتُكُمْ
عَلَى أَجْنَحَةِ الشُّوْرِ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَيَّ. ٥ لِذَلِكَ إِنْ أَطَعْتُمْ عَهْدِي، تَكُونُوا لِي مَلَكًا خَاصًّا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ،
لَأَنَّ لِي كُلَّ الْأَرْضِ. ٦ وَتَكُونُوا لِي مَمْلَكَةً كَهَنَةً وَآمَةً مُقَدَّسَةً. هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي تُخَاطَبُ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ». ٧
فَاسْتَدْعَى مُوسَى شُيُوخَ الشَّعْبِ وَتَلَا أَمَامَهُمْ جَمِيعَ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي أَوْصَاهُ بِهِ الرَّبُّ. ٨ فَقَالَ كُلُّ الشَّعْبِ مَعًا:
«كُلُّ مَا نَقُلُ بِهِ الرَّبُّ نَعْمَلُ». ٩ فَحَمَلَ مُوسَى جَوَابَهُمْ إِلَى الرَّبِّ. ٩ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَا أَنَا مُقْبِلٌ عَلَيْكَ فِي هَيْئَةٍ

سَحَابٍ مُظْلِمٍ، فَيَسْمَعُنِي الشَّعْبُ حِينَمَا أَخَاطِبُكَ، فَيَثْقُونُ أَيْضًا بِكَ دَائِمًا». وَنَقَلَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ كَلَامَ الشَّعْبِ. ١٠ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَنْزِلْ إِلَى الشَّعْبِ وَقَدِّسْهُمْ الْيَوْمَ وَغَدًا، وَدَعِهِمْ يَغْسِلُونَ ثِيَابَهُمْ، ١١ لِيَكُونُوا مُتَاهِبِينَ لِلْيَوْمِ الثَّالِثِ، لِأَنَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أَنْزَلُ أَمَامَ جَمِيعِ الشَّعْبِ عَلَى جَبَلٍ سَيْنَاءَ. ١٢ وَأَقِمْ حُدُودًا حَوْلَ الْجَبَلِ لَا يَخْطُهَا الشَّعْبُ. وَقُلْ لَهُمْ: حَذَرُ مِنْ أَنْ تَصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ، أَوْ تَمْسُوا طَرَفَهُ، فَكُلُّ مَنْ يَمَسُّ الْجَبَلَ حَتْمًا يُقْتَلُ. ١٣ لَا تَمْسُهُ يَدٌ، بَلْ يَرْجُمُ رَجُلًا أَوْ يَرْمِي بِالسَّهَامِ، سَوَاءً أَكَانَ بَهِيمَةً أَمْ إِنْسَانًا. لَا يَبْقَى عَلَيْهِ. أَمَّا عِنْدَمَا يتردد صوتُ بوقٍ طَوِيلٍ، فَعِنْدَئِذٍ فَقَطْ يَصْعَدُونَ إِلَى الْجَبَلِ». ١٤ وَبَعْدَ أَنْ أَنْحَدَرَ مُوسَى مِنَ الْجَبَلِ إِلَى الشَّعْبِ قَدَّسَهُمْ وَغَسَلُوا ثِيَابَهُمْ، ١٥ وَقَالَ لِلشَّعْبِ: «كُونُوا مُتَاهِبِينَ لِلْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَامْتَنِعُوا عَنْ مُعَاشَرَةِ نِسَائِكُمْ». ١٦ وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَدَثَ رَعْدٌ وَبُرُوقٌ، وَخِيمٌ سَحَابٍ كَثِيفٌ عَلَى الْجَبَلِ، وَدَوَى صَوْتُ بوقٍ قَوِيٍّ جِدًّا، فَارْتَعَدَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي الْخِيَمِ، ١٧ فَأَخْرَجَ مُوسَى الشَّعْبَ مِنَ الْخِيَمِ لِلِقَاءِ اللَّهِ، فَوَقَفُوا عِنْدَ سَفْحِ الْجَبَلِ. ١٨ وَكَانَ جَبَلُ سَيْنَاءَ كُلُّهُ مَغْطًى بِدُخَانٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ نَزَلَ عَلَيْهِ فِي هَيْئَةِ نَارٍ. وَتَصَاعَدَ دُخَانُهُ كَدُخَانِ الْأَتُونِ، وَاهْتَزَّ الْجَبَلُ كُلُّهُ بِعَنْفٍ. ١٩ وَازْدَادَ دَوَى الْبُوقِ أَكْثَرَ فِيمَا كَانَ مُوسَى يَتَكَلَّمُ، وَالرَّبُّ يُجِيبُهُ بِرَعْدٍ. ٢٠ وَنَزَلَ الرَّبُّ عَلَى قِوَّةِ جَبَلٍ سَيْنَاءَ، وَنَادَى مُوسَى لِيَصْعَدَ إِلَى قِوَّةِ الْجَبَلِ، فَصَعَدَ إِلَيْهِ. ٢١ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «أَنْزِلْ وَحَذِرِ الشَّعْبَ لِئَلَّا يَقْتَحِمُوا الْجَبَلَ لِيُرُونِي فِيهِكَ مِنْهُمْ كَثِيرُونَ. ٢٢ وَلِيَتَقَدَّسَ أَيْضًا الْكَهَنَةُ الَّذِينَ يَقْتَرِبُونَ إِلَيَّ لِئَلَّا أَبْطَشَ بِهِمْ». ٢٣ فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «لَا يَقْدِرُ الشَّعْبُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى جَبَلِ سَيْنَاءَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ قَدْ حَذَرْتَنَا قَائِلًا: أَقِمْ حُدُودًا حَوْلَ الْجَبَلِ وَقَدِّسْهُ». ٢٤ فَأَجَابَ الرَّبُّ: «أَنْزِلْ وَاصْعَدْ بِأَخِيكَ هَارُونَ مَعَكَ، أَمَّا الْكَهَنَةُ وَالشَّعْبُ فَلَا يَقْتَحِمُوا طَرِيقَهُمْ لِيَصْعَدُوا إِلَيَّ لِئَلَّا أَبْطَشَ بِهِمْ». ٢٥ فَانْحَدَرَ مُوسَى إِلَى الشَّعْبِ وَأَنْذَرَهُمْ.

٢٠

١ ثُمَّ نَطَقَ اللَّهُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأَقْوَالِ: ٢ «أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ دِيَارِ عِبُودِيَّتِكَ. ٣ لَا يَكُنْ لَكَ إِلَهَةٌ أُخْرَى سِوَايَ. ٤ لَا تَخْتِ لَكَ تِمْنَالًا، وَلَا تَصْنَعْ صُورَةً مَائِمًا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقَ، وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ أَسْفَلِ الْأَرْضِ. ٥ لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلَا تَعْبُدُهُنَّ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ، إِلَهٌ غَيْرٌ، أَفْتَقَدُ أَثَامَ الْآبَاءِ فِي الْبَنِينَ حَتَّى الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيٍّ، ٦ وَأَبْدِي إِحْسَانًا لِحُفَاؤِي مِنْ مُحِبِّي الَّذِينَ يُطِيعُونَ وَصَايَايَ. ٧ لَا تَنْطِقُ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُكَ بَاطِلًا، لِأَنَّ الرَّبَّ يَعْاقِبُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلًا. ٨ اذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتَقْدِّسَهُ، ٩ سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَقُومُ بِجَمِيعِ مَشَاغِلِكَ، ١٠ أَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَتَجْعَلُهُ سَبْتًا لِلرَّبِّ إِلَهُكَ، فَلَا تَقْمُ فِيهِ بِأَيِّ عَمَلٍ أَنْتَ أَوْ ابْنُكَ أَوْ ابْنَتُكَ أَوْ عَبْدُكَ أَوْ أَمَتُكَ أَوْ بَهِيمَتُكَ أَوْ النَّزِيلُ الْمُقِيمُ دَاخِلَ أَبْوَابِكَ. ١١ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ صَنَعَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ اسْتَرَحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لِهَذَا بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَجَعَلَهُ مُقَدَّسًا. ١٢ أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِكَيْ يَطُولَ عُمُرُكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يَهَبُكَ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ. ١٣ لَا تَقْتُلْ. ١٤ لَا تَزْنِ. ١٥ لَا تَسْرِقْ. ١٦ لَا تَشْهَدْ زُورًا عَلَى جَارِكَ. ١٧ لَا تَنْتَهَ بَيْتَ جَارِكَ، وَلَا زَوْجَتَهُ، وَلَا عَبْدَهُ، وَلَا أَمَتَهُ، وَلَا ثَوْرَهُ، وَلَا حِمَارَهُ، وَلَا شَيْئًا مِمَّا لَهُ». ١٨ وَعِنْدَمَا عَلِنَ الشَّعْبُ كُلُّهُ الرُّعُودَ وَالْبُرُوقَ، وَسَمِعُوا دَوَى صَوْتِ الْبُوقِ، وَرَأَوْا الْجَبَلَ يَدْخُنُ ارْتَجَفُوا خَوْفًا وَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ، ١٩ وَقَالُوا لِمُوسَى: «كَلِمْنَا أَنْتَ بِنَفْسِكَ فَتَسْمَعُ، لِئَلَّا نَمُوتَ إِذَا ظَلَّ اللَّهُ

يُخَاطِبُنَا». ٢٠ فَأَجَابَ مُوسَى: «لَا تَخَافُوا. إِنَّمَا الرَّبُّ قَدْ جَاءَ لِيَتَحَنَّنَ حَتَّى تَظَلَ مَخَافَةُ الرَّبِّ تُلَازِمُكُمْ فَلَا تُخْطِئُوا». ٢١ وَبَيْنَمَا كَانَ الشَّعْبُ وَاقِفًا مِنْ بَعِيدٍ، اقْتَرَبَ مُوسَى مِنَ الظَّلَامِ الْمُتَكَثِفِ حَيْثُ كَانَ اللَّهُ. ٢٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ كَيْفَ كَلَّمْتُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ. ٢٣ فَامْتَنِعُوا عَنْ صَنْعِ آلِهَةٍ فِضَّةٍ أَوْ آلِهَةٍ ذَهَبٍ لَكُمْ لِتَشْرِكُوهَا مِنِّي. ٢٤ أَقِمْ لِي مَذْبَحًا مِنْ تَرَابٍ تَقْدِمُ عَلَيْهِ مُحْرَقَاتِكَ وَقَرَابِينَ سَلَامَتِكَ مِنْ غَنَمِكَ وَبَقْرِكَ. وَأْتِي إِلَيَّ وَأُبَارِكَكَ فِي جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي أُقِيمُ فِيهَا لِاسْمِي ذِكْرًا. ٢٥ وَإِنْ بَنَيْتَ لِي مَذْبَحًا مِنْ حِجَارَةٍ، فَلَا تَبْنِيهِ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْحُوتَةٍ، لِأَنَّ اسْتِعْمَالَكَ لِلْإِزْمِيلِ يُدْنِسُهَا ٢٦ وَلَا تَرْتَقِ إِلَى مَذْبَحِي بِدَرَجٍ لِثَلَا تَتَكْشِفَ عَوْرَتُكَ عَلَيَّ».

٢١

١ وَهَذِهِ هِيَ الْأَحْكَامُ الَّتِي تَضَعُهَا أَمَامَهُمْ: ٢ إِنْ اشْتَرَيْتَ عَبْدًا عِبْرَانِيًّا فليُخَذَ مِنْكَ سِتُّ سَنَوَاتٍ، وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ تُطْلَقُهُ حُرًّا مَجَانًّا ٣ وَإِذَا اشْتَرَيْتَهُ وَهُوَ أَعْرَبُ يُطْلَقُ وَحْدَهُ. وَإِنْ اشْتَرَيْتَهُ وَهُوَ بَعْلُ امْرَأَةٍ، تُطْلَقُ زَوْجَتُهُ مَعَهُ. ٤ وَإِنْ وَهَبَهُ مَوْلَاهُ زَوْجَةً وَأُنْجِبَتْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ، فَإِنَّ زَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهَا يَكُونُونَ مِلْكًا لِسَيِّدِهِ، وَهُوَ يُطْلَقُ وَحْدَهُ حُرًّا. ٥ لَكِنْ إِنْ قَالَ الْعَبْدُ: «أُحِبُّ مَوْلَايَ وَزَوْجَتِي وَأَوْلَادِي، وَلَا أُرِيدُ أَنْ أُخْرَجَ حُرًّا. ٦ يَأْخُذْهُ سَيِّدُهُ إِلَى قُضَاةِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ يُقِيمُهُ لِمَقَامِ الْبَابِ أَوْ قَائِمَتِهِ، وَيَتَّقَبُّ أُذُنَهُ بِمِخْرَزٍ، فَيُصْبِحُ خَادِمًا لَهُ مَدَى الْحَيَاةِ. ٧ وَلَكِنْ إِذَا بَاعَ رَجُلٌ ابْنَتَهُ كَأَمَةٍ، فَإِنَّهَا لَا تُطْلَقُ حُرَّةً كَمَا يُطْلَقُ الْعَبْدُ. ٨ فَإِذَا لَمْ تَرُقْ لِمَوْلَاها الَّذِي خَطَبَهَا لِنَفْسِهِ، يُسَمَحُ بِإِفْدَائِهَا، وَلَا يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَبِيعَهَا لِقَوْمٍ أَجَانِبٍ لِأَنَّهُ غَدَرَ بِهَا فَلَمْ يَتَزَوَّجْهَا ٩ وَإِنْ خَطَبَهَا لِابْنِهِ فَإِنَّهُ يَعَالِمُهَا كَابْنَةٍ لَهُ. ١٠ أَمَّا إِذَا أُعْجِبَتْهُ وَتَزَوَّجَهَا، ثُمَّ عَادَ فَتَزَوَّجَ مِنْ أُخْرَى، فَإِنَّهُ لَا يَنْقُصُ شَيْئًا مِنْ طَعَامِهَا وَكُسُوتِهَا وَمُعَاشَرَتِهَا، ١١ فَإِذَا قَصَرَ فِي وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ، عَلَيْهِ أَنْ يُطْلَقَ حُرَّةً مَجَانًّا. ١٢ مَنْ ضَرَبَ إِنْسَانًا وَقَتْلَهُ، فَالضَّارِبُ حَتْمًا يَمُوتُ. ١٣ وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَتَعَمَّدِ الضَّارِبُ ذَلِكَ، بَلْ حَدَثَ الْأَمْرُ بِقَضَاءِ اللَّهِ فَإِنِّي سَأَعِينُ لَهُ مَكَانًا يَلْجَأُ إِلَيْهِ. ١٤ وَلَكِنْ إِذَا تَامَرَ أَحَدٌ عَلَى آخَرٍ وَتَعَمَّدَ قَتْلَهُ، فَسُفُهُ لِمَوْتٍ حَتَّى وَلَوْ اِحْتَمَى بِمَذْبَحِي ١٥ كُلُّ مَنْ يَضْرِبُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، يُقْتَلُ. ١٦ مَنْ يَخْطِفُ إِنْسَانًا وَيَبِيعُهُ أَوْ يَسْتَرْقِيهِ عِنْدَهُ حَتْمًا يَمُوتُ. ١٧ مَنْ يَشْتُمُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ. ١٨ إِذَا تَعَارَكَ رَجُلَانِ فَضَرَبَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ بِحَجَرٍ أَوْ لِكْمَةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمِيتَهُ بَلْ أَلْزَمَهُ الْفِرَاشَ، ١٩ ثُمَّ قَامَ مَتَمَشِّيًا مَتَوَكِّفًا عَلَى عِكَازِهِ، يَبْرَأُ الضَّارِبُ، إِلَّا أَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَدْفَعَ لِلْمَضْرُوبِ تَعْوِيضًا عَنْ مَدَّةِ تَعَطُّلِهِ، وَيَتَحَمَّلُ نَفَقَاتِ عِلَاجِهِ. ٢٠ إِنْ ضَرَبَ أَحَدٌ عَبْدَهُ أَوْ أَمَتَهُ بِالْعَصَا ضَرْبًا أَفْضَى إِلَى الْمَوْتِ، يُعَاقَبُ. ٢١ لَكِنْ إِنْ بَقِيَ حَيًّا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ، لَا يُعَاقَبُ الضَّارِبُ، لِأَنَّ الْعَبْدَ مِلْكُهُ. ٢٢ إِنْ تَضَارَبَ رَجُلَانِ وَصَدَمُوا امْرَأَةً حَامِلًا فَاجْهَضَتْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَذَّى، يَدْفَعُ الصَّادِمُ غَرَامَةً بِمَقْتَضَى مَا يُطَالَبُ بِهِ الزَّوْجُ وَوَقْفًا لِقَرَارِ الْقَضَاةِ. ٢٣ أَمَّا إِذَا تَأَذَّتِ الْمَرْأَةُ، تَأْخُذُ نَفْسًا بِنَفْسٍ، ٢٤ وَعَيْنًا بِعَيْنٍ، وَسِنًّا بِسِنٍّ، وَيَدًا بِيَدٍ، وَرِجْلًا بِرِجْلٍ، ٢٥ وَكِبْكِبًا، وَجُرْحًا بِجُرْحٍ، وَرَضًا بِرَضٍ. ٢٦ وَإِذَا ضَرَبَ أَحَدٌ عَبْدَهُ أَوْ أَمَتَهُ، فَاتْلَفَ عَيْنَهُ، فَإِنَّهُ يُطْلَقُهُ حُرًّا تَعْوِيضًا لَهُ عَنْ عَيْنِهِ ٢٧ وَإِذَا ضَرَبَ أَحَدٌ عَبْدَهُ أَوْ أَمَتَهُ، فَاسْقَطَ سِنَّهُ، فَإِنَّهُ يُطْلَقُهُ حُرًّا تَعْوِيضًا عَنْ سِنِّهِ. ٢٨ إِذَا نَطَحَ ثَوْرٌ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً فَاتَتْ، يُرْجَمُ الثَّوْرُ حَتَّى الْمَوْتِ وَلَا تَأْكُلُونَ لَحْمَهُ، وَيَكُونُ صَاحِبُ الثَّوْرِ بَرِيئًا. ٢٩ أَمَّا إِنْ كَانَ الثَّوْرُ نَطَاحًا مِنْ قَبْلُ، وَسَبَقَ إِنْذَارُ صَاحِبِهِ، فَلَمْ يَكْبَحْهُ، فَقَتَلَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً، يُرْجَمُ الثَّوْرُ، وَيُقْتَلُ صَاحِبُهُ. ٣٠ إِلَّا إِذَا طُوْلَبَ بِدَفْعِ الدِّيَةِ، فَيَدْفَعُ أَثَدَّ فِدَاءٍ نَفْسِهِ مَا هُوَ مُتَوَجِّبٌ عَلَيْهِ. ٣١ وَإِذَا نَطَحَ ابْنًا أَوْ ابْنَةً، يَنْفَذُ فِيهِ هَذَا الْحُكْمُ.

٢٢ وَإِذَا نَطَحَ الثَّورُ عَبْدًا أَوْ أَمَةً، فَإِنَّ صَاحِبَهُ يَدْفَعُ ثَلَاثِينَ قِطْعَةً فِضَّةً تَعْوِضًا لِمَوْلَاهُ، وَيَرْجِمُ الثَّورَ. ٢٣ إِنْ كَشَفَ إِنْسَانٌ غِطَاءَ بَيْتِهِ، أَوْ حَفَرَ بَيْتًا وَتَرَكَهَا مِنْ غَيْرِ غِطَاءٍ، فَوَقَعَ فِيهَا ثَوْرٌ أَوْ جَمَارٌ، ٢٤ يَقُومُ صَاحِبُ الْبَيْتِ بِدَفْعِ تَعْوِضٍ عَنِ الْخَسَارَةِ تَضَاهِي ثَمَنَهُ، وَيَكُونُ الْمِيتُ لَهُ. ٢٥ وَإِذَا نَطَحَ ثَوْرٌ إِنْسَانًا ثَوْرَ صَاحِبٍ لَهُ فَمَاتَ الثَّورُ، فَإِنَّمَا يَبْعَانِ الثَّورَ الْحَيَّ وَيَقْتَسِمَانِ ثَمَنَهُ، وَكَذَلِكَ يَقْتَسِمَانِ الثَّورَ الْمِيتَ. ٢٦ وَأَمَّا إِذَا كَانَ مَعْرُوفًا مِنْ قَبْلُ، أَنَّ الثَّورَ نَطَاحٌ وَلَمْ يَكْبَحْهُ صَاحِبُهُ، فَإِنَّهُ يَعْوِضُ ثَوْرًا بِثَوْرٍ، وَيَكُونُ الثَّورُ الْمِيتُ لَهُ.

٢٢

١ وَإِذَا سَرَقَ إِنْسَانٌ ثَوْرًا أَوْ خُرُوفًا وَذَبَحَهُ أَوْ بَاعَهُ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَعْوِضَ صَاحِبَ الثَّورِ بِخَمْسَةِ ثِيرَانٍ، وَصَاحِبَ الْخُرُوفِ بِأَرْبَعَةٍ مِنَ الْغَنَمِ. ٢ إِذَا ضَبَطَ السَّارِقُ وَهُوَ يَنْقُبُ لَيْلًا وَضُرِبَ فَمَاتَ، يَذْهَبُ دَمُهُ هَذَرًا. ٣ وَلَكِنْ إِنْ ضَبَطَ بَعْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ وَهُوَ يَنْقُبُ وَضُرِبَ حَتَّى قُتِلَ، يَكُونُ الضَّارِبُ مُطَالِبًا بِدَمِهِ. عَلَى اللَّصِّ أَنْ يَدْفَعَ تَعْوِضًا. إِنْ كَانَ مُعَدِمًا، يُبَاعُ بِسَرِقَتِهِ. ٤ وَإِذَا وَجِدَ الْحَيَوَانُ الْمَسْرُوقَ حَيًّا فِي حُوزَتِهِ، ثَوْرًا كَانَ أَمْ جَمَارًا أَمْ خُرُوفًا، يَعْوِضُ السَّارِقُ بِمِثْلَيْنِ. ٥ إِذَا سَرَحَ إِنْسَانٌ بَهائمَهُ لِتَرْعَى فِي حَقْلِ جَارِهِ أَوْ كَرْمِهِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَعْوِضَ صَاحِبَ الْحَقْلِ أَوْ الْكَرَمِ مِنْ أَجُودِ نَتَاجِ حَقْلِهِ أَوْ كَرْمِهِ. ٦ إِذَا أُنْدَلَعَتِ نَارٌ وَامْتَدَّتْ مِنَ الشَّوْكِ إِلَى أَكْدَاسِ الْقَمْحِ أَوْ السَّنَابِلِ النَّامِيَةِ أَوْ مَرْرُوعَاتِ الْحَقُولِ، فَعَلَى مَنْ أَوْقَدَ النَّارَ أَنْ يَعْوِضَ الْخَسَارَةَ. ٧ إِذَا أَوْدَعَ إِنْسَانٌ صَاحِبَهُ فِضَّةً أَوْ أَمْتَةً أَمَانَةً، ثُمَّ سَرَقَتْ مِنْ بَيْتِ صَاحِبِهِ، فَعَلَى السَّارِقِ إِذَا اكْتَشِفَ أَمْرُهُ أَنْ يَدْفَعَ ضِعْفِي قِيمَةِ الْمَسْرُوقِ كَتَعْوِضٍ. ٨ وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يُقْبَضْ عَلَى اللَّصِّ، يُمَثِّلُ صَاحِبُ الْبَيْتِ أَمَامَ الْقَضَاةِ لِيَقْرَرُوا إِنْ كَانَ هُوَ الَّذِي امْتَدَّتْ يَدُهُ إِلَى أَمْتَةِ صَاحِبِهِ. ٩ فِي كُلِّ قَضِيَّةٍ حَيَارَةٌ غَيْرُ شَرْعِيَّةٍ سِوَا أَكَانَتْ مُتَعَلِّقَةً بِثَوْبٍ أَمْ جَمَارٍ أَمْ خُرُوفٍ أَمْ ثَوْرٍ أَمْ أَيِّ شَيْءٍ مَفْقُودٍ، يَدْعِي شَخْصٌ مَا أَنَّهُ يَمْلِكُهُ، يُمَثِّلُ الطَّرَفَانِ الْمُتَنَازِعَانِ أَمَامَ الْقَضَاةِ، وَمَنْ يَحْكُمُ عَلَيْهِ الْقَضَاةُ بِالذَّنْبِ يَعْوِضُ صَاحِبَهُ بِمِثْلَيْنِ. ١٠ إِذَا أَوْدَعَ إِنْسَانٌ ثَوْرًا أَوْ جَمَارًا أَوْ بَهِيمَةً أَمَانَةً، فَمَاتَ أَوْ تَأَذَّى أَوْ سُرِقَ فِي غَفْلَةٍ. ١١ يَخْلِفُ صَاحِبُ الْبَيْتِ بِالرَّبِّ أَنَّهُ لَمْ يَمْدُ يَدَهُ إِلَى مَلِكِ جَارِهِ، فَيَقْبَلُ مِنْهُ صَاحِبُهُ الْيَمِينَ وَلَا يَأْخُذُ تَعْوِضًا. ١٢ وَلَكِنْ إِنْ سُرِقَ مِنْهُ بِفِعْلِ الْإِهْمَالِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَعْوِضَ صَاحِبَهُ. ١٣ أَمَّا إِذَا اقْتَرَسَ فَعَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِأَشْلَائِهِ شَهَادَةً عَلَى ذَلِكَ، وَلَا يَطَالِبُ بِالتَّعْوِضِ عَنِ الْحَيَوَانِ الْمُقْتَرَسِ. ١٤ إِذَا اسْتَعَارَ إِنْسَانٌ مِنْ صَاحِبِهِ شَيْئًا فَانْكَسَرَ أَوْ مَاتَ فِي غِيَابِ صَاحِبِهِ، يَدْفَعُ الْمُسْتَعِيرُ تَعْوِضًا. ١٥ لَكِنْ إِنْ كَانَ صَاحِبُ الْحَيَوَانِ حَاضِرًا، فَلَا يَدْفَعُ الْمُسْتَعِيرُ تَعْوِضًا. أَمَّا إِذَا كَانَ الْحَيَوَانُ أَوْ الشَّيْءُ مُسْتَأْجَرًا، فَتُعْطَى الْأُجْرَةُ الْمَدْفُوعَةُ قِيمَةَ الْخَسَارَةِ. ١٦ إِذَا رَاوَدَ رَجُلٌ عَذْرَاءَ غَيْرَ مَخْطُوبَةٍ، وَعَاشَرَهَا، يَدْفَعُ مَهْرَهَا وَيُزَوِّجُهَا، ١٧ وَإِنْ أَبَى وَالِدُهَا قَطْعِيًّا أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْهُ، يَتَحَمَّ عَلَيْهِ أَيْضًا أَنْ يَدْفَعَ لَهُ مَهْرَ الْعَذْرَاةِ. ١٨ لَا تَدْعُ سَاحِرَةٌ تَعِيشُ ١٩ كُلُّ مَنْ ضَاجَعَ بَهِيمَةً حَتْمًا يَقْتُلُ. ٢٠ مَنْ يَقْرِبُ ذَبَائِحَ لِأَلِهَةٍ غَيْرِ الرَّبِّ وَحْدَهُ، يُبْذَرُ. ٢١ لَا تَضْطَهْدُ غَرِيبًا وَلَا تَضَاهِيهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي دِيَارِ مِصْرَ. ٢٢ لَا تَسْبِي إِلَى أَرْمَلَةٍ أَوْ يَتِيمٍ، ٢٣ لِأَنَّكَ إِنْ أَسَأْتَ إِلَيْهِمَا وَصَرَخَا إِلَيَّ أَسْمَعُ صُرَاخَهُمَا، ٢٤ فَيَحْتَدِمُ غَضَبِي وَأَقْتُلُكُمْ بِالسَّيْفِ، فَتُصْبِحُ زَوَاجَتُكَ أَرَامِلٌ وَأَوْلَادُكُمْ يَتَامَى. ٢٥ إِنْ أَقْرَضْتَ فَقِيرًا مِنْ شَعْبِي الْمُقِيمِ عِنْدَكَ فَلَا تَعَامِلْهُ كَالْمُرَابِي، وَلَا تَتَقَاضَ مِنْهُ فَائِدَةً. ٢٦ إِذَا اسْتَرْهَنْتَ ثَوْبَ صَاحِبِكَ لِقَاءِ دَيْنٍ، فَردَهُ إِلَيْهِ عِنْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ، ٢٧ لِأَنَّ ذَلِكَ الثَّوبَ هُوَ ثَوْبُهُ الَّذِي يَقِي بِهِ بَدَنَهُ، وَإِلَّا فَيَأْيِ شَيْءٌ يَنَامُ؟ إِذَا

صَرَخَ إِلَيَّ أَسْمِعْهُ لَأَنِّي رَحِيمٌ. ٢٨ لَا تَشْتِمِ الْقَضَاةَ وَلَا تَلْعَنَ رُؤَسَاءَ شَعْبِكَ. ٢٩ لَا تَوَخَّرَ تَقْدِيمَ بَاكُورَةِ مَحْصُولِ يَدْرِكَ وَمَعْصَرَتِكَ، وَأَعْطِنِي أَبْكَارَ بَنِيكَ. ٣٠ وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ بِبَقْرِكَ وَغَنَمِكَ. سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَبْقَى الْبَكْرُ مَعَ أُمِّهِ، وَفِي يَوْمِهِ الثَّامِنِ تَقْدِمُهُ لِي. ٣١ وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا مُقَدَّسًا. لَا تَأْكُلُوا لَحْمَ فَرِيسَةٍ فِي الصَّحَرَاءِ، بَلْ اطْرَحُوهُ طَعَامًا لِلْكَلابِ.

٢٣

١ لَا تَتَقُلْ أَخْبَارًا كَاذِبَةً، وَلَا تَتَعَاوَنَ مَعَ الْمُنَافِي فِي شَهَادَةِ زُورٍ. ٢ لَا تَتَّبِعْ لِأَغْلَبِيَّةٍ لِارْتِكَابِ الشَّرِّ، وَلَا تَحْرِفْ شَهَادَتَكَ فِي دَعْوَى انْجِرَافًا مَعَ الْأَكْثَرِيَّةِ، ٣ وَلَا تَتَّخِذَ لِلْفَقِيرِ فِي دَعْوَاهُ لِحُجْرٍ كَوْنَهُ فَقِيرًا فَقَطُّ. ٤ إِذَا صَادَفْتَ ثَوْرَ عَدُوِّكَ أَوْ حِمَارَهُ شَارِدًا، فَرُدَّهُ إِلَيْهِ. ٥ وَإِذَا عَايَنْتَ حِمَارَ مُبْغِضِكَ وَقَاعًا تَحْتَ حِمْلِهِ، فَلَا تَتَجَاوَزْهُ حَتَّى تُسَعِفَ عَدُوَّكَ فِي حَلٍّ ثَقِيلٍ حِمَارِهِ. ٦ لَا تَتَهَاوَنَ فِي حَقِّ فَقِيرِكَ فِي دَعْوَاهُ لِكَوْنِهِ فَقِيرًا. ٧ اجْتَنِبِ الْإِتِّهَامَ الْكَاذِبَ وَلَا تَقْتُلِ الْبَرِيءَ وَالصَّالِحَ، لِأَنِّي لَا أُبْرِئُ الْمُذْنِبَ. ٨ لَا تَقْبَلُ رِشْوَةً لِأَنَّ الرِّشْوَةَ تُعْمِي الْمُبْصِرِينَ وَتَحْرِفُ أَقْوَالَ الصَّالِحِينَ. ٩ لَا تُضَاقِ غَرِيبًا لِأَنَّهُمْ تَعْلَمُونَ مَشَاعِرَ الْغَرِيبِ، فَقَدْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي دِيَارِ مِصْرَ. ١٠ ازْرَعْ أَرْضَكَ وَاحْصِدْ غَلَّتَهَا سِتِّ سِنِينَ، ١١ ثُمَّ ارْحَمَهَا فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَاتْرَكْهَا لِیَأْكُلَ مِنْهَا فَقَرَاءُ شَعْبِكَ. وَمَا فَضَلَ عَنْهُمْ تَقَاتَتْهُ وَحُوشُ الْبَرِيَّةِ. وَهَكَذَا تَفْعَلُ أَيْضًا بِكَرْمِكَ وَزَيْتُونِكَ. ١٢ اْعْمَلْ سِتَّةَ أَيَّامٍ فَقَطُّ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ تَسْتَرِيحُ لِكَيْ يَسْتَرِيحَ أَيْضًا ثَوْرُكَ وَحِمَارُكَ، وَيَنْتَعِشَ ابْنُ أَمَتِكَ وَالْغَرِيبُ. ١٣ أَطِيعُوا كُلَّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ، وَلَا تَذْكُرُوا اسْمَ إِلَهَةٍ أُخْرَى، وَلَا يَتَلَفَّظَ بِهِ فُكٌّ. ١٤ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَحْتَفِلُ لِي فِي السَّنَةِ: ١٥ تَحْتَفِلُ بِعِيدِ الْفَطِيرِ فَنَأْكُلُ كُلُّ كَنَّا أَمْرَتِكَ فَطِيرًا، مُدَّةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، فِي الْوَقْتِ الْمَعِينِ مِنْ شَهْرِ أَيْيَبَ (أَيُّ شَهْرِ آذَار - مَارِسَ)، لِأَنَّهُ فِيهِ خَرَجْتَ مِنْ مِصْرَ. وَلَا يَمَثُلُ أَحَدٌ أَمَامِي بِيَدَيْنِ فَارِغَتَيْنِ. ١٦ وَتَحْتَفِلُ أَيْضًا بِعِيدِ الْخَصَادِ، حَيْثُ تُقَدِّمُ بَاكُورَةَ غَلَّتِكَ الَّتِي زَرَعْتَهَا فِي الْحَقْلِ، ثُمَّ عِيدِ الْجَمْعِ فِي نَهَايَةِ مَوْسِمِ الْخَصَادِ عِنْدَمَا تَجْمَعُ غَلَّتِكَ مِنَ الْحَقْلِ. ١٧ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَمَثُلُ جَمِيعُ الرِّجَالِ أَمَامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ. ١٨ لَا تَقْرُبْ لِي دَمَ ذَبِيحَةٍ مَعَ خُبْزٍ مُخْتَمِرٍ، وَلَا يَبْتَ شَحْمُ ذَبَائِحِ عِيدِي إِلَى صَبَاحِ الْغَدِ. ١٩ أَحْضِرْ أَجُودَ بَاكُورَةِ أَرْضِكَ إِلَى بَيْتِ إِلَهِكَ. وَلَا تَطْبِخْ جَدِيًّا فِي بَيْنِ أُمِّهِ. ٢٠ هَا أَنَا مُرْسِلٌ مَلَائِكِي أَمَامَكَ لِيَحْرَسَكَ طَوَالَ الطَّرِيقِ، وَيَقُودَكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَعَدَدْتُهَا لَكَ. ٢١ فَأَصْغِ إِلَيْهِ وَامْتَثِلْ لَهُ وَلَا تَعْصِهِ لِأَنَّهُ لَا يَصْفَحُ عَنْ ذُنُوبِكُمْ إِذْ أَنْ اسْمِي فِيهِ. ٢٢ إِنْ حَرَصْتَ عَلَى الْاسْتِمَاعِ إِلَى أَقْوَالِهِ وَفَعَلْتَ كُلَّ مَا قُلْتُ، أَعَادِي مِنْ يُعَادِيكَ، وَأَقَاوِمُ مُقَاوِمِكَ، ٢٣ إِذْ يَسِيرُ مَلَائِكِي أَمَامَكَ حَتَّى يَدْخُلَكَ بِلَادَ الْأُمُورِيِّينَ وَالْحَثِيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ أُبِيدَهُمْ. ٢٤ إِيَّاكَ أَنْ تَسْجُدَ لِأَلِهَتِهِمْ، وَلَا تَعْبُدْهَا، وَلَا تَعْمَلْ أَعْمَالَهُمْ، بَلْ تَبِيدُهُمْ وَتَحْطِمِ أَصْنَامَهُمْ. ٢٥ إِنَّمَا تَعْبُدُونِي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فَأُبَارِكُ طَعَامَكُمْ وَشَرَابَكُمْ وَأُزِيلُ الْأَمْرَاضَ مِنْ بَيْنِكُمْ ٢٦ فَلَا تَكُونُ مُجْهَضَةً وَلَا عَاقِرًا فِي أَرْضِكَ. وَأُمْتِعْ بِكَامِلِ عُمْرِكَ. ٢٧ وَاجْعَلْ هَيْبَتِي تَتَقَدَّمُكَ، أَرْجِعْ كُلُّ أُمَّةٍ تَقِفُ فِي وَجْهِكَ، وَاجْعَلْ أَعْدَاءَكَ يُولُونَ الْأَدْبَارَ أَمَامَكَ. ٢٨ وَابْعَثْ الزَّنَائِرَ أَمَامَكَ، فَتَطْرُدُ الْحَوِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحَثِيِّينَ مِنْ قُدَامِكَ. ٢٩ إِنَّمَا لَنْ أَطْرُدَهُمْ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ لِثَلَاثِ تَقْفَرِ الْأَرْضُ فَتُكَاثِرَ عَلَيْكَ وَحُوشُ الْبَرِيَّةِ، ٣٠ بَلْ أَطْرُدَهُمْ تَدْرِيجًا مِنْ أَمَامِكَ رِيثًا تَتَمَوَّنُ وَتَرِثُونَ الْبِلَادَ. ٣١ وَاجْعَلْ نُحُومَكَ تَمْتَدُّ مِنَ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ إِلَى سَاحِلِ فِلَسْطِينَ، وَمِنَ الْبَرِيَّةِ حَتَّى نَهْرِ الْفُرَاتِ، وَأَخْضِعْ لَكَ سُكَّانَ الْأَرْضِ فَتَطْرُدَهُمْ مِنْ أَمَامِكَ. ٣٢ لَا تَقْطَعْ مَعَهُمْ وَلَا مَعَ آلِهِمْ عَهْدًا، ٣٣ وَلَا تُسْكِنُهُمْ فِي أَرْضِكَ لِثَلَاثِ يَجْعَلُوكَ تُحْطِي إِلَى،

لأنك إن عبدت آلهتهم، يكون ذلك لك نكاحاً.

٢٤

١ ثم قال الرب لموسى: «اصعد إلي أنت وهرون وناداب وأيهو، وسبعون من شيوخ إسرائيل وليسجد هؤلاء من بعيد. ٢ لا يقترب إلي أحد سواك، أما الآخرون فيبقون بعيداً. وحذار أن يصعد الشعب معك». ٣ فجاء موسى وبلغ الشعب بكل كلام الرب وأحكامه، فأجاب الشعب بصوت واحد: «كل ما أمرنا به الرب نفعل». ٤ فكتب موسى جميع أقوال الرب، ثم بكر في الصباح وشيد مذبحاً على سفح الجبل، ونصب اثني عشر عموداً على عدد أسباط بني إسرائيل الاثني عشر. ٥ وأرسل بعض شبان بني إسرائيل فقدموا محرقات وقربوا ذبائح سلامة للرب من العجول، وأخذ موسى نصف الدم واحتفظ به في طسوس ورش النصف الباقي على المذبح. ٦ وتناول كتاب العهد وتلاه على مسامع الشعب، فقالوا: «كل ما أمر به الرب نفعله ونطيعه». ٨ ثم أخذ موسى الدم الذي في الطسوس ورشه على الشعب قائلاً: «هوذا دم العهد الذي قطعه الرب معكم بناءً على جميع هذه الأقوال». ٩ ثم صعد موسى وهرون وناداب وأيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل، ورأوا إله إسرائيل، وتحت قدميه أرضية كأنها مصنوعة من الياقوت الأزرق الشفاف تماثل السماء في النقاء، ١١ ولكن الله لم يمد يده ليهلك أشراف بني إسرائيل، فرأوا الله وأكلوا وشربوا. ١٢ وقال الرب لموسى: «اصعد إلى الجبل وامكث هناك لأعطيك الوصايا والشرائع التي كتبتها على لوح الحجر لتلقها لهم». ١٣ فقام موسى وأخذ خادمه يشوع وصعد إلى جبل الله. ١٤ وقال للشيوخ: «انتظرونا هنا حتى نرجع إليكم». وهوذا هرون وحور معكم، فإن كان لأحد دعوى فليرفعها إليهما». ١٥ وعندما صعد موسى إلى الجبل، تغطى الجبل بالسحاب، ١٦ وحل مجد الرب على جبل سيناء، وغطاه السحاب ستة أيام. وفي اليوم السابع دعا الرب موسى من وسط السحاب. ١٧ وبدأ مجد الرب ليعيون بني إسرائيل ككآر آكلة على قمة الجبل. ١٨ واختفى موسى في وسط السحاب وصعد إلى الجبل حيث مكث هناك أربعين نهاراً وأربعين ليلة.

٢٥

١ وخطب الرب موسى: ٢ «كل بني إسرائيل أن يأخذوا لي تقدمة من كل إنسان يحثه قلبه على ذلك. ٣ أما التقدّمات التي تأخذونها منهم فهي: ذهب وفضة ونحاس ٤ وأقشة زرقاء وبنفسجية وحمراء، ومنسوجات كنانة وشعر معزى، ٥ وجلود كباش مصبغة بالحمرة، وجلود دلافين وخشب السنت، ٦ وزيت للنبارة، وأطياب لدهن المسحة وللبخور العطر ٧ وحجارة كريمة وحجارة كريمة أخرى لترصيع رداء الكاهن وصدرته. ٨ فيصنعون لي مقدساً حيث أقيم فيه بينهم. ٩ تصنعونه حسب مثال المسكن والآنية التي أريك. ١٠ يصنعون تابوتاً من خشب السنت، طوله ذراعان ونصف (نحو متر وربع المتر)، وعرضه ذراع ونصف (نحو خمسة وسبعين سنتيمتراً) وارتفاعه ذراع ونصف (نحو خمسة وسبعين سنتيمتراً). ١١ وتضع عليه غشاء من ذهب نقي من الداخل والخارج، واجعل له إطاراً من ذهب، ١٢ واسبك له أربع حلقات من ذهب تثبتها على قوائمه الأربع حلقتين من كل جانب، ١٣ وتصنع عصوين من خشب السنت تغشيهما بالذهب، ١٤ ثم تدخلهما في الحلقات التي على جانبي التابوت ليحمل بهما. ١٥ وتبقى العصوان في حلقات التابوت، لا تنزعان منها. ١٦ ثم تضع الشهادة التي أعطيك في داخل التابوت.

١٧ وَتَصْنَعُ غِطَاءً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، هُوَ كُرْسِيُّ الرَّحْمَةِ، طُولُهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفُ (نَحْوِ مِثْرٍ وَرُبْعِ الْمِثْرِ) وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفُ (نَحْوِ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ سَنْتِمِترًا) ١٨ وَتَحْرُطُ كُرُوبِينَ (تَمَثَالِي مَلَائِكِينَ) مِنْ ذَهَبٍ وَتَقِيمُهُمَا عَلَى طَرَفِي الْغِطَاءِ. ١٩ فَتَصْنَعُ كُرُوبًا وَاحِدًا عَلَى كُلِّ طَرَفٍ مِنَ الْغِطَاءِ، مَخْرُوطِينَ مِنَ الْغِطَاءِ نَفْسِهِ، وَقَائِمِينَ عَلَى طَرَفِيهِ. ٢٠ وَيَكُونُ الْكُرُوبَانِ مُتَوَاجِهَيْنِ أَيْضًا، بِاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَهُمَا إِلَى فَوْقٍ، يَظَلِّلَانِ بِهِمَا الْغِطَاءَ، وَيَتَّجِهَانِ بِوَجْهَيْهِمَا نَحْوَهُ. ٢١ وَتَضَعُ الْغِطَاءَ فَوْقَ التَّابُوتِ الَّذِي تَحْتَفِظُ بِدَاخِلِهِ بِلَوْحِي الشَّهَادَةِ الَّتِي أُعْطِيَكَ. ٢٢ وَهُنَاكَ أَجْتَمِعُ بِكَ وَأَكَلِكُ بِكُلِّ مَا أُوصِيكَ بِهِ لِتُبَلِّغَهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَلَى الْغِطَاءِ، مَا بَيْنَ الْكُرُوبَيْنِ اللَّذَيْنِ يعلَوَانِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ. ٢٣ وَكَذَلِكَ تَصْنَعُ مَائِدَةً مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ طُولُهَا ذِرَاعَانِ (نَحْوِ مِثْرٍ) وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ (نَحْوِ خَمْسِينَ سَنْتِمِترًا) وَارْتِفَاعُهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفُ (نَحْوِ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ سَنْتِمِترًا) ٢٤ وَغَشَّهَا بِالذَّهَبِ وَاصْنَعْ لَهَا إِطَارًا عَالِيًا مِنَ الذَّهَبِ، ٢٥ وَاصْنَعْ لَهَا حَافَةً حَوْلَهَا مِقْدَارَ عَرْضِهَا شِبْرًا، وَاجْعَلْ لِحَافَةِ الْإِطَارِ مِنْ ذَهَبٍ، ٢٦ وَاسْبِكْ لَهَا أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ تُثَبِّتُهَا عَلَى زَوَايَا قَوَائِمِهَا الْأَرْبَعِ، ٢٧ فَتَكُونُ الْحَلَقَاتُ الْمُثَبَّتَةُ عَلَى الْحَافَةِ، أَمَا كُنَّ لِعَصَوَيْنِ تُحْمَلُ بِهِمَا الْمَائِدَةُ. ٢٨ وَتَصْنَعُ الْعَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَتَغْشِيَهُمَا بِالذَّهَبِ لِتَحْمِلَ بِهِمَا الْمَائِدَةُ. ٢٩ وَأَمَّا صَحَافُ الْمَائِدَةِ وَصُحُونُهَا وَكُؤُوسُهَا وَأَبَارِيقُهَا الَّتِي يُسَكَّبُ بِهَا، فَتَصَوِّغُهَا مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ٣٠ وَتَضَعُ أَمَامِي «خُبْزَ التَّقْدِمَةِ» عَلَى هَذِهِ الْمَائِدَةِ دَائِمًا. ٣١ وَاخْرُطْ مَنَارَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، فَتَكُونُ قَاعِدَتُهَا وَسَاقُهَا وَكَاسَاتُهَا وَبَرَاعِمُهَا وَأَزْهَارُهَا كُلُّهَا مَخْرُوطَةً مَعًا مِنْ قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ. ٣٢ وَتَنْشَعِبُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْهَا ثَلَاثَةُ أَفْرَعٍ، ٣٣ فِي كُلِّ شُعْبَةٍ ثَلَاثُ كَاسَاتٍ بِرُغْمٍ وَزَهْرٍ، وَهَكَذَا إِلَى السَّتَةِ الْأَفْرَعِ الْمُتَشَعِّعَةِ مِنَ الْمَنَارَةِ. ٣٤ وَيَكُونُ عَلَى الْمَنَارَةِ أَرْبَعُ كَاسَاتٍ لَوْزِيَّةِ الشَّكْلِ بِبَرَاعِمِهَا وَأَزْهَارِهَا. ٣٥ وَتَجْعَلُ تَحْتَ فَرْعَيْنِ مِنَ الْأَفْرَعِ الْمُتَشَعِّعَةِ مِنَ الْمَنَارَةِ بُرْعَمًا. هَكَذَا تَفْعَلُ لِلْسَّتَةِ أَفْرَعٍ. ٣٦ وَيَكُونُ سَاقُ الْمَنَارَةِ وَبَرَاعِمُهَا وَأَفْرَعُهَا كُلُّهَا قِطْعَةً وَاحِدَةً مَصْنُوعَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ٣٧ ثُمَّ اصْنَعْ سَبْعَةَ سُرُجٍ لِلْمَنَارَةِ، وَاجْعَلْهَا عَلِيًّا بِحَيْثُ تَضِيءُ أَمَامَهَا. ٣٨ وَلِتَكُنْ مَلَا قِطْعَتِهَا وَمَنَافِضُهَا مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ٣٩ فَيَكُونُ وَزْنُ الذَّهَبِ الْخَالِصِ الْمُصَاغِ لِصُنْعِ الْمَنَارَةِ وَجَمِيعِ أَوَانِيَا وَزْنَةٍ وَاحِدَةٍ (نَحْوِ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ كِيلُوجَرَامًا) ٤٠ وَاحْرِضْ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَا تَصْنَعُهُ مُطَابِقًا لِلْمَثَالِ الَّذِي أَظْهَرْتَهُ لَكَ عَلَى الْجَبَلِ.

٢٦

١ أَمَّا الْمَسْكِنُ فَتَصْنَعُ سَقْفَهُ مِنْ عَشْرِ قِطْعٍ كَنَّانِيَةٍ مَبْرُومَةٍ بِإِثْقَانٍ، ذَاتِ أَلْوَانٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحُمْرَاءَ طَرَزَ عَلَيْهَا حَائِكٌ مَاهِرٌ (رَسَمَ) الْكُرُوبِيمَ، ٢ وَيَكُونُ طُولُ كُلِّ قِطْعَةٍ ثَمَانِي وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ أَرْبَعَةِ عَشْرِ مِترًا) وَعَرْضُهَا أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوِ مِترَيْنِ) فَيَكُونُ لَجَمِيعِ الْقِطْعِ قِيَاسٌ وَاحِدٌ. ٣ وَتَصِلُ خَمْسَةُ قِطْعٍ مِنْهَا بِبَعْضٍ، وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ بِالْقِطْعِ الْخَمْسِ الْأُخْرَى. ٤ وَاصْنَعُ عُرَى مِنْ قُفَاشٍ أَزْرَقَ عَلَى حَاشِيَةِ الطَّرَفِ الْوَاحِدِ فِي الْقِطْعِ الْمُصَوَّلَةِ الْأُولَى. وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ أَيْضًا فِي حَاشِيَةِ الطَّرَفِ الْوَاحِدِ فِي الْقِطْعِ الْمُصَوَّلَةِ الْأُولَى. وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْأُخْرَى الْمُصَوَّلَةَ. ٥ فَيَكُونُ لِلطَّرَفِ الْأَخِيرِ الْوَاحِدِ خَمْسُونَ عُرْوَةً فِي الْمَجْمُوعَةِ الْأُولَى، وَخَمْسُونَ عُرْوَةً فِي طَرَفِ الْمَجْمُوعَةِ الثَّانِيَةِ، الْوَاحِدَةِ مُقَابِلِ الْأُخْرَى. ٦ ثُمَّ اصْنَعْ خَمْسِينَ مَشْبِكًا مِنْ ذَهَبٍ تَصِلُ بِهَا عُرَى الْمَجْمُوعَتَيْنِ، فَتَصِلَ الْمَجْمُوعَتَانِ مَعًا لِتُصْبِحَا سَقْفًا وَاحِدًا لِلْمَسْكِنِ. ٧ وَتَصْنَعُ أَيْضًا سَقْفًا ثَانِيًا لِلْمَسْكِنِ، مِنْ إِحْدَى عَشْرَةِ قِطْعَةٍ مِنْ نَسِيجِ شَعْرِ الْعِزْيِ. ٨ طُولُ الْقِطْعَةِ الْوَاحِدَةِ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ عَشْرِ مِترًا) وَعَرْضُهَا أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوِ مِترَيْنِ)

فَتَكُونُ كُلُّهَا ذَاتَ مَقَاسٍ وَاحِدٍ. ٩ وَتَصِلُ خَمْسُ قِطَعٍ مَعًا لِتُصْبِحَ قِطْعَةً وَاحِدَةً، وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ بِالْقِطْعِ السَّيِّئِ الأُخْرَى. عَلَى أَنْ تَتَيْنِيَ الْقِطْعَةُ السَّادِسَةُ، فَتَتَدَلَّى كَحِجَابٍ أَمَامَ وَاجِهَةِ الْمَسْكَنِ. ١٠ وَاصْنَعْ خَمْسِينَ عُرْوَةً عَلَى حَاشِيَةِ طَرَفٍ وَاحِدٍ لِلْمَجْمُوعَةِ الْأُولَى. وَكَذَلِكَ تَصْنَعُ بِحَاشِيَةِ طَرَفٍ وَاحِدٍ لِلْمَجْمُوعَةِ الثَّانِيَةِ. ١١ وَتَصْنَعُ خَمْسِينَ مَشْبَكًا مِنْ نُحَاسٍ تُدْخِلُهَا فِي الْعُرَى فَتَتَّصِلُ الْمَجْمُوعَتَانِ مَعًا، لِتُصْبِحَا سَقْفًا ثَانِيًا لِلْمَسْكَنِ. ١٢ وَيَبْقَى لَدَيْكَ ذِرَاعٌ (نَحْوُ نِصْفِ الْمِثْر) مِنْ غِطَاءِ السَّقْفِ مُدَلَّى لِحِجْبٍ مُؤَخَّرِ الْمَسْكَنِ. ١٣ وَالْجُزْءُ الْفَاصِلُ مِنْ طُولِ الْقِطْعِ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ مِنْ بَيْنِ الْجَانِبَيْنِ، تُسَدِّلُهُ عَلَى جَانِبِي الْمَسْكَنِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ لِتُغَطِّيَهُ. ١٤ وَتَصْنَعُ غِطَاءً لِلخِيَمَةِ مِنْ جُلُودِ بَنَفْسِجِيَّةِ اللُّؤْنِ، وَفَوْقَهُ سَقْفٌ آخَرٌ مِنْ جُلُودِ الدَّلْفَيْنِ. ١٥ أَمَّا جُدْرَانُ الْمَسْكَنِ فَتَصْنَعُهَا مِنَ الْوَاجِ قَائِمَةً مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ. ١٦ طُولُ اللُّوْحِ مِنْهَا عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوُ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ سَنِيمَةً) ١٧ وَلَتَكُنْ لِكُلِّ لَوْحٍ رَجُلَانِ مُتَقَابِلَتَانِ إِحْدَاهُمَا بِإِزَاءِ الأُخْرَى. هَكَذَا تَصْنَعُ لِجَمِيعِ الْوَاجِ الْمَسْكَنِ. ١٨ فَتَجْعَلُ الْجَانِبَ الْجَنُوبِيَّ لِلْمَسْكَنِ مَكُونًا مِنْ عَشْرِينَ لَوْحًا. ١٩ وَاصْنَعْ أَرْبَعِينَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ تَحْتَ الْعَشْرِينَ لَوْحًا، فَيَكُونُ لِكُلِّ لَوْحٍ مُنْفَرِدٍ قَاعِدَتَانِ لِرِجْلَيْهِ. ٢٠ وَاجْعَلْ لِجَانِبِ الْمَسْكَنِ الثَّانِي الشَّمَالِي عَشْرِينَ لَوْحًا. ٢١ وَاصْنَعْ لَهُ أَيْضًا أَرْبَعِينَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ، لِيَكُونَ لِكُلِّ لَوْحٍ مُنْفَرِدٍ قَاعِدَتَانِ لِرِجْلَيْهِ. ٢٢ أَمَّا جِدَارُ مُؤَخَّرِ الْمَسْكَنِ الْغَرْبِيِّ فَتَصْنَعْ لَهُ سِتَّةَ الْوَاجِ. ٢٣ كَمَا تَصْنَعُ لَوْحِينَ لِزَاوِيَتِي الْمَسْكَنِ فِي الْمُوَخَّرِ. ٢٤ عَلَى أَنْ يَكُونَ كُلُّ مِنْهُمَا مُرْدُوجًا مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ، حَيْثُ تُثَبَّتُ فِي رَأْسِ كُلِّ مُرْدُوجٍ حَلَقَةٌ وَاحِدَةٌ. كُلُّ مِنْهُمَا لِلزَّاوِيَتَيْنِ. ٢٥ فَيَكُونُ هُنَاكَ ثَمَانِيَةُ الْوَاجِ لِلْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ، وَسِتَّةَ عَشْرَةَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ، قَاعِدَتَانِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ مُنْفَرِدٍ. ٢٦ وَتَصْنَعُ عَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، خَمْسًا لِلْوَاجِ جَانِبِ الْمَسْكَنِ الْجَنُوبِيِّ. ٢٧ وَخَمْسَ عَوَارِضَ لِلْوَاجِ مُؤَخَّرِ الْمَسْكَنِ الْغَرْبِيِّ. ٢٨ وَتَجْعَلُ الْعَارِضَةَ الْوُسْطَى تَتَفَذُّ فِي وَسْطِ الْوَاجِ مِنْ طَرَفٍ إِلَى طَرَفٍ. ٢٩ وَتُعْشِي الْوَاجِ بِرَقَائِقٍ مِنْ ذَهَبٍ. وَاصْنَعْ لَهَا حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ لِيَكُونَ بَيُوتًا لِلْعَوَارِضِ، وَتُعْشِي الْعَوَارِضَ بِذَهَبٍ أَيْضًا. ٣٠ وَهَكَذَا تَقِيمُ الْمَسْكَنِ وَفَقًا لِلنِّمَالِ الَّذِي أَرَيْتُكَ إِيَّاهُ عَلَى الْجَبَلِ. ٣١ وَتَصْنَعُ سِتَارًا مِنْ كَتَّانٍ مَبْرُومٍ ذِي أَلْوَانٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسِجِيَّةٍ وَحُمْرَاءَ، بَعْدَ أَنْ يَطْرِزَ عَلَيْهِ حَائِكٌ مَاهِرٌ رَسْمَ الْكُرُوبِيمِ. ٣٢ وَعَلِّقْهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَعْمَدَةٍ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ مَغْشَاةٍ بِذَهَبٍ. لَهَا أَرْبَعَةُ خَطَاطِيفٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَقَائِمَةٌ عَلَى أَرْبَعِ قَوَاعِدَ مِنْ فِضَّةٍ. ٣٣ وَتَجْعَلُ السِّتَارَ تَحْتَ الْمَشَابِكِ. ثُمَّ تَأْتِي بِتَابُوتِ الشَّهَادَةِ (الَّذِي فِيهِ لَوْحَا الْوَصَايَا الْعَشْرُ) فَتُدْخِلُهُ إِلَى هُنَاكَ، إِلَى مَا وَرَاءَ السِّتَارَةِ الْفَاصِلَةِ بَيْنَ الْقُدْسِ وَقُدْسِ الْأَقْدَاسِ. ٣٤ وَتَضَعُ الْغِطَاءَ عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ. ٣٥ وَتَنْصِبُ الْمَائِدَةَ خَارِجَ السِّتَارَةِ مُقَابِلَ الْمَنَارَةِ، فَتَكُونُ الْمَائِدَةُ قَائِمَةً فِي الْجِهَةِ الْجَنُوبِيَّةِ. ٣٦ وَتَصْنَعُ سِتَارَةً لِمَدْخَلِ الْمَسْكَنِ، ذَاتَ أَلْوَانٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسِجِيَّةٍ وَحُمْرَاءَ وَخِيُوطٍ كَتَّانٍ مَبْرُومٍ مِنْ تَطْرِيزِ حَائِكٍ مَاهِرٍ. ٣٧ وَتَجْعَلُ لِلْسِّتَارَةِ خَمْسَةَ أَعْمَدَةٍ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، ذَاتَ خَطَاطِيفٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَتُعْشِي الْأَعْمَدَةَ بِذَهَبٍ وَتَسِيكُ لَهَا خَمْسَ قَوَاعِدَ مِنْ نُحَاسٍ.

٢٧

١ وَتَصْنَعُ الْمَذْبَحَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ. سَطْحُهُ مَرَبَعُ الشَّكْلِ. طُولُهُ خَمْسَةُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ) وَعَرْضُهُ خَمْسَةُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ) وَارْتِفَاعُهُ ثَلَاثَةُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرٍ وَنِصْفِ الْمِثْرِ) ٢ وَتَصْنَعُ لَهُ قُرُونًا تَقِيمُهَا عَلَى زَوَايَاهُ الْأَرْبَعِ، عَلَى أَنْ تَكُونَ مَنَحُوتَةً مِنْ ذَاتِ خَشَبِ الْمَذْبَحِ وَفِيهِ، وَتُعْشِيهِ بِنُحَاسٍ. ٣ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ أُنْتَبَتِهِ مِنْ نُحَاسٍ:

قُدُورَهُ لِرَفْعِ رَمَادِهِ، وَجَارِفُهُ وَأَحْوَاضُهُ وَمَنَاشِلُهُ وَجِمَامِرُهُ. ٤ وَتَصْنَعُ لَهُ شَبَكَةً مِنْ نُحَاسٍ ذَاتَ أَرْبَعِ حَلَقَاتٍ مِنْ نُحَاسٍ، مُثَبَّتَةً عَلَى أَطْرَافِهِ الْأَرْبَعَةِ. ٥ وَتَضَعُهَا تَحْتَ حَافَةِ الْمَذْبَحِ مِنْ أَسْفَلٍ بِحَيْثُ تَصِلُ إِلَى مُنْتَصَفِهِ. ٦ وَتَصْنَعُ لِلْمَذْبَحِ عَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَتَغْشِيَهُمَا بِالنُّحَاسِ. ٧ وَتَدْخُلُ الْعَصَوَيْنِ فِي الْحَلَقَاتِ عَلَى جَانِبِي الْمَذْبَحِ لِيَحْمِلَ بِهِمَا. ٨ وَتَصْنَعُ الْمَذْبَحَ جُوفًا تَمَامًا مِنْ أَلَوَاجٍ، بِحَسَبِ الْمِثَالِ الَّذِي أَرَيْتَكَ إِيَّاهُ فِي الْجَبَلِ. ٩ وَتُحِيطُ سَاحَةَ الْمَسْكَنِ مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ بِسِتَائِرٍ مِنْ كَتَّانٍ مَجْدُولٍ، طُولُهَا مِئَةُ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِتْرًا). ١٠ وَلَهَا عَشْرُونَ عَمُودًا، وَعَشْرُونَ قَاعِدَةً مِنْ نُحَاسٍ، وَتَكُونُ خَطَاطِيفُهَا وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ. ١١ وَكَذَلِكَ يَكُونُ الْجَانِبُ الشَّمَالِيُّ، إِذْ يَكُونُ طُولُ سِتَائِرِهِ مِئَةَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِتْرًا) وَأَعْمَدَتُهُ عَشْرُونَ، قَائِمَةٌ عَلَى عَشْرِينَ قَاعِدَةً مِنْ نُحَاسٍ وَخَطَاطِيفُهَا وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ. ١٢ أَمَّا عَرْضُ الدَّارِ الْغَرْبِيِّ فَيَكُونُ طُولُ سِتَائِرِهِ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ مِتْرًا) مُعَلَّقَةً عَلَى أَعْمَدَةِ عَشْرَةِ ذَاتِ عَشْرِ قَوَاعِدَ. ١٣ وَيَكُونُ عَرْضُ السَّاحَةِ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرْقِ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ مِتْرًا). ١٤ فَيَكُونُ طُولُ السِتَائِرِ عَلَى الْجَانِبِ الْأَوَّلِ الْمَدْخُلِ السَّاحَةِ خَمْسَ عَشْرَةِ ذِرَاعًا (نَحْوُ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِتْرِ) مُعَلَّقَةً عَلَى أَعْمَدَةِ ثَلَاثَةِ ذَاتِ ثَلَاثِ قَوَاعِدَ. ١٥ وَكَذَلِكَ يَكُونُ طُولُ السِتَائِرِ عَلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ الْمَدْخُلِ السَّاحَةِ خَمْسَ عَشْرَةِ ذِرَاعًا (نَحْوُ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، مُعَلَّقَةً عَلَى أَعْمَدَةِ ثَلَاثَةِ ذَاتِ ثَلَاثِ قَوَاعِدَ. ١٦ أَمَّا طُولُ سِتَائِرِ الْمَدْخُلِ فَيَكُونُ عَشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) مِنْ كَتَّانٍ مَبْرُومٍ ذِي أَلْوَانٍ زُرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحُمْرَاءَ، مِنْ صِنَاعَةِ حَائِكٍ مَاهِرٍ، وَتَكُونُ مُعَلَّقَةً عَلَى أَعْمَدَةِ ذَاتِ أَرْبَعِ قَوَاعِدَ. ١٧ وَيُحِيطُ بِكُلِّ أَعْمَدَةِ الدَّارِ قُضْبَانٌ مِنْ فِضَّةٍ، ذَاتُ خَطَاطِيفٍ مِنْ فِضَّةٍ وَقَوَاعِدَ مِنْ نُحَاسٍ. ١٨ فَيَكُونُ طُولُ السَّاحَةِ مِئَةَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِتْرًا) وَعَرْضُهَا خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ مِتْرًا) وَارْتِفَاعُ سِتَائِرِهَا خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ). ١٩ وَلَتَكُنْ جَمِيعُ الْأَوَانِي الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي خِدْمَةِ الْمَسْكَنِ وَالْمَشَاجِبِ وَأَوْتَادِ الْمَسْكَنِ وَالسَّاحَةِ مَصْنُوعَةً مِنْ نُحَاسٍ. ٢٠ وَتَأْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَقْدِمُوا إِلَيْكَ زَيْتَ زَيْتُونٍ مَرْضُوضٍ لِإِضَاءَةِ الْمَنَارَةِ الدَّائِمَةِ. ٢١ وَيَقُومُ هَرُونَ وَبَنُوهُ مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الصَّبَاحِ، بِالْمُحَافَظَةِ الدَّائِمَةِ عَلَى إِضَاءَةِ الشَّرْجِ أَمَامَ الرَّبِّ فِي خِيَمَةِ الْجَمْعِ، خَارِجَ الْحِجَابِ الْقَائِمِ أَمَامَ تَابُوتِ الشَّهَادَةِ فَتَكُونُ هَذِهِ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي كُلِّ أَجْيَالِهِمْ.

٢٨

١ وَافْرِزْ لِي هَرُونَ أَخَاكَ وَأَوْلَادَهُ: نَادَابَ وَأَبِيهَوَ وَالْعَازَارَ وَإِيثَامَارَ، مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً. ٢ وَاصْنَعْ لِأَخِيكَ هَرُونَ ثِيَابًا مُقَدَّسَةً لِتُضْفِيَ عَلَيْهِ مَجْدًا وَبَهَاءً. ٣ وَخَاطِبُ كُلِّ ذِي مَهَارَةٍ مِّنْ وَهْبَتِهِمْ رُوحَ الْبَرَاءَةِ فِي الْحَيَاكَةِ لِيَصْنَعُوا ثِيَابَ هَرُونَ لِتَقْدِيسِهِ، فَيَكُونُ كَاهِنًا لِي. ٤ وَهَذِهِ هِيَ الثِّيَابُ الَّتِي يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِمْ صِنَاعَتُهَا: صَدْرَةٌ وَرِدَاءٌ وَجُبَّةٌ وَقَيْصٌ مَخْرَمٌ وَعِمَامَةٌ وَحِزَامٌ، يَصْنَعُونَهَا ثِيَابًا مُقَدَّسَةً لِهَرُونَ وَأَوْلَادِهِ، لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِي. ٥ وَلْيَسْتَخْدِمُوا فِي حَيَاكَتِهَا خِيُوطًا ذَهَبِيَّةً وَزُرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةً وَحُمْرَاءَ وَالكَتَّانَ الْفَاخِرَ. ٦ وَلْيَقُمْ أَمْرُ الْخِيَاطِينَ عَلَى صِنَاعَةِ الرِّدَاءِ مِنْ خِيُوطٍ ذَهَبِيَّةٍ وَزُرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحُمْرَاءَ وَمِنَ الْكَتَّانِ الْمَبْرُومِ. ٧ يَكُونُ لَهُ كَتِفَانِ مُتَصِلَانِ فِي طَرَفَيْهِ لِيُمْكِنَ تَلْبِيسُهُ. ٨ أَمَّا الْحِزَامُ الَّذِي يَشُدُّهُ، فَيَكُونُ مُحَاكَاً مِنْهُ، مَصْنُوعًا بِمَهَارَةٍ مِنْ خِيُوطٍ ذَهَبِيَّةٍ وَزُرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحُمْرَاءَ وَكَتَّانٍ مَبْرُومٍ فَخِيرٍ. ٩ ثُمَّ خُذْ جَرِيَّ جَزَعٍ، وَانْقُشْ عَلَيْهِمَا أَسْمَاءُ رُؤَسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٠ تَنْقُشُ كُلُّ سِتَّةِ أَسْمَاءٍ عَلَى جَرٍّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ تَارِيخٍ وَلَدَتِهِمْ. ١١ انْقُشْ أَسْمَاءُ رُؤَسَاءِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى الْحَجَرَيْنِ تَمَامًا مِثْلَ حَفْرِ النَّقَاشِ الْمَاهِرِ

عَلَى الْخَاتَمِ، وَطَوْقُهُمَا بِإِطَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ. ١٢ وَتُرْصَعُ كَتَفَيَا الرِّدَاءِ بِالْحَجَرَيْنِ، فَيَكُونَانِ حَجَرَي تَذْكَارٍ لِيَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَحْمِلُ هَرُونَ أَسْمَاءَهُمْ عَلَى كَتِفَيْهِ لِلتَّذْكَارِ أَمَامَ الرَّبِّ. ١٣ وَتَصْنَعُ طَوْقَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، ١٤ وَسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ مَبْرُومَتَيْنِ كَحَبْلِ، تَعْلِقُهُمَا بِالطَّوْقَيْنِ. ١٥ كَلَفَ أَمْرَ الْخِيَاطَيْنِ بِصِنَاعَةِ «صُدْرَةِ الْقَضَاءِ» مِنْ خَيْوِطِ ذَهَبِيَّةٍ وَزُرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحُمْرَاءَ وَكَانَ مَبْرُومٌ عَلَى غِرَارِ صِنَاعَةِ الرِّدَاءِ. ١٦ وَتَكُونُ مَرْبَعَةً مَثْنِيَّةً مِنْ طَبَقَتَيْنِ، وَطُولُهَا شِبْرٌ وَعَرْضُهَا شِبْرٌ. ١٧ وَتُرْصَعُ بِأَرْبَعَةِ صُفُوفٍ مِنَ الْحَجَارَةِ الْكَرِيمَةِ. الصَّفُّ الْأَوَّلُ: عَقِيقٌ أَحْمَرٌ وَيَاقُوتٌ أَصْفَرٌ وَزَمْزَرْدُ. ١٨ وَالصَّفُّ الثَّانِي: بَهْرَمَانٌ وَيَاقُوتٌ أَزْرَقٌ وَعَقِيقٌ أَيْضًا. ١٩ وَالصَّفُّ الثَّلَاثُ: عَيْنُ الْهَرِّ وَشَمْ وَجَمَشْتُ. ٢٠ وَالصَّفُّ الرَّابِعُ: زَبْرَجْدٌ وَجَزَعٌ وَشَبٌّ، وَتُطَرِّهَا جَمِيعُهَا بِأَطْوَاقٍ ذَهَبِيَّةٍ فِي تَرْصِيعِهَا. ٢١ وَتَنْقُشُ عَلَى كُلِّ حَجَرٍ كَرِيمٍ اسْمَ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ عَلَى غِرَارِ نَقْشِ الْخَاتَمِ الْمُحْفُورَةِ عَلَيْهِ أَسْمَاءُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ سِبْطًا. ٢٢ وَأَصْنَعُ عَلَى الصُّدْرَةِ سَلْسِلَ مَبْرُومَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ مِثْلَ الْحَبْلِ الْمُضْفُورِ. ٢٣ وَتَضَعُ عَلَى طَرَفِي الصُّدْرَةِ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ. ٢٤ وَتَجْعَلُ ضَفِيرَتِي الذَّهَبِ فِي الْحَلَقَتَيْنِ عَلَى طَرَفِي الصُّدْرَةِ. ٢٥ كَمَا تَدْخُلُ طَرَفِي الضَّفِيرَتَيْنِ الْآخَرَتَيْنِ فِي الطَّوْقَيْنِ، وَتَجْعَلُهُمَا عَلَى كَتَفَيَا الرِّدَاءِ إِلَى أَمَامِهِ. ٢٦ وَتَصْنَعُ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَتُثَبِّتُهُمَا عَلَى طَرَفِي الصُّدْرَةِ الدَّاخِلِيَّةِ الْمُلَاصِقَةِ لِلرِّدَاءِ. ٢٧ كَذَلِكَ تَصْنَعُ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ أُخَرَتَيْنِ، وَتَضَعُهُمَا عَلَى أَسْفَلِ كَتَفَيَا الرِّدَاءِ مِنَ الْأَمَامِ عِنْدَ مَكَانِ الْوَصْلِ فَوْقَ حِزَامِ الرِّدَاءِ. ٢٨ وَتَرْتَبِطُ حَلَقَتِي الصُّدْرَةِ إِلَى حَلَقَتِي الرِّدَاءِ بِخَيْطٍ أَزْرَقٍ لِتَثْبُتَ فَوْقَ حِزَامِ الرِّدَاءِ، وَهَكَذَا لَا تَنْزَعُ الصُّدْرَةُ عَنِ الرِّدَاءِ. ٢٩ فَيَحْمِلُ هَرُونَ أَسْمَاءَ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي «صُدْرَةِ الْقَضَاءِ» عَلَى قَلْبِهِ عِنْدَمَا يَدْخُلُ إِلَى الْقُدُسِ، تَذْكَارًا دَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ. ٣٠ وَتَضَعُ أَيْضًا فِي صُدْرَةِ الْقَضَاءِ «الْأُورِيمَ وَالْثُمَّيمَ» لِيَحْمِلَهَا هَرُونَ عَلَى قَلْبِهِ عِنْدَمَا يَمِثُلُ أَمَامَ الرَّبِّ. وَهَكَذَا يَحْمِلُ هَرُونَ عَلَى قَلْبِهِ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا رَمْزَ قَضَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٣١ أَمَّا الْجَبَةُ فَتَصْنَعُهَا كُلُّهَا مِنْ قُفَاشٍ أَزْرَقٍ، ٣٢ لَهَا فَتْحَةٌ لِلرَّأْسِ فِي وَسْطِهَا، ذَاتُ حَاشِيَةٍ مُحِيطَةٍ مَطْرَزَةٍ، صِنَاعَةُ حَائِكٍ مَاهِرٍ. عَلَى غِرَارِ فَتْحَةِ الْقَمِيصِ تَكُونُ، لِكَيْ لَا تَمَزَّقَ، ٣٣ وَتَتَدَلَّى مِنْ هَذَيْهَا رَمَانَاتُ زُرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحُمْرَاءَ، وَتَعْلَقُ بَيْنَهَا أَجْرَاسًا مِنْ ذَهَبٍ، ٣٤ فَيَكُونُ بَيْنَ كُلِّ رَمَانَتَيْنِ جَرَسٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَتَجْعَلُهَا جَمِيعُهَا عَلَى أَذْيَالِ الْجَبَةِ. ٣٥ فَيَرْتَدِّي هَرُونَ الْجَبَةَ كُلَّهَا دَخَلَ لِلْخِدْمَةِ، فَتَسْمَعُ أَصْوَاتُهَا عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْقُدُسِ أَمَامَ الرَّبِّ وَعِنْدَ خُرُوجِهِ، لَثَلَا يَمُوتَ. ٣٦ وَأَصْنَعُ صَفِيحَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، وَاحْفَرُ عَلَيْهَا كَالْحَفْرِ عَلَى خَاتَمِ: «قُدُسٌ لِلرَّبِّ» ٣٧ وَتُثَبِّتُهَا بِخَيْطٍ أَزْرَقٍ فِي مُقَدِّمَةِ عِمَامَةِ هَرُونَ، ٣٨ فَتَكُونُ دَائِمًا عَلَى جَبَةِ هَرُونَ، فَيَحْمِلُ بِذَلِكَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَزَرَ أَخْطَائِهِمْ فِي تَقْدِمَاتِهِمُ الَّتِي يُخَصِّصُونَهَا لِلرَّبِّ. وَعَلَى هَرُونَ أَنْ يَتَعَمَّمَ بِهَا دَائِمًا عِنْدَمَا يَمِثُلُ أَمَامَ الرَّبِّ، لِكَيْ يَرْضَى الرَّبُّ عَنْهُمْ. ٣٩ وَتَصْنَعُ قَبِيصَ هَرُونَ الْمُخْرَمِ وَعِمَامَتَهُ مِنْ قُفَاشٍ كُتَّانِيٍّ، أَمَّا الْحِزَامُ فَتَطْرِزُهُ تَطْرِيزَ حَائِكٍ مَاهِرٍ. ٤٠ وَكَذَلِكَ تَصْنَعُ لِيَنِي هَرُونَ أَقْفَصَةً وَأَحْزَمَةً، وَقَلَانِسَ لِتُضْفِي عَلَيْهِمْ مَجْدًا وَبَهَاءً. ٤١ وَتَلْبِسُهَا هَرُونَ وَبَنِيهِ. ثُمَّ أَمْسَحُهُمْ بِزَيْتِ الزَّيْتُونِ، وَكَرْسَهُمُ لِلْخِدْمَةِ الَّتِي يَقُومُونَ بِهَا، وَتَقْدِّسُهُمْ لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِي. ٤٢ وَتَصْنَعُ لَهُمْ سَرَائِيلَ مِنْ كَتَّانٍ لِسِتْرِ الْعَوْرَةِ، تَصِلُ مِنَ الْخَقَوَيْنِ إِلَى الرُّكْبَتَيْنِ. ٤٣ فَيَلْبِسُهَا هَرُونَ وَبَنُوهُ تَحْتَ قُبْصَانِهِمْ عِنْدَ دُخُولِهِمْ إِلَى خِيَمَةِ الْجَمْعِ، أَوْ عِنْدَ اقْتِرَابِهِمْ إِلَى الْمَذْبَحِ لِيَخْدِمُوا فِي الْقُدُسِ، لَثَلَا يَخْطِئُوا فَيَمُوتُوا. هَذَا فَرَضٌ دَائِمٌ عَلَى هَرُونَ وَسُلَالِهِ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ.

٢٩

١ وَهَذَا مَا تَقُومُ بِهِ لِتَكْرِيسِ هَرُونَ وَبَنِيهِ لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِي: خُذْ جَلًّا وَكَبْشَيْنِ خَالِيَيْنِ مِنْ أَيِّ عَيْبٍ. ٢ وَتَعِدُّ مِنْ دَقِيقِ الْقَمْحِ خُبْزَ فَطِيرٍ وَكَعْكَاً مَعْجُوناً بِالزَّيْتِ، وَرِقَاقَ فَطِيرٍ مَدْهُونَةَ بَزَيْتٍ، ٣ وَتَضَعُهَا فِي سَلَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَتَقْدِمُهَا فِي السَّلَّةِ مَعَ الْعِجْلِ وَالْكَبْشَيْنِ. ٤ ثُمَّ تَحْضُرُ هَرُونَ وَبَنِيهِ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْجَمَاعِ، وَتَدْعُهُمْ يَغْتَسِلُونَ بِمَاءٍ. ٥ وَتَلْبَسُ هَرُونَ الْقَمِيصَ وَالْجُبَّةَ وَالرِّدَاءَ وَالصُّدْرَةَ وَتَشُدُّ الرِّدَاءَ عَلَيْهِ بِالْحِزَامِ الْمَطْرَزِ. ٦ وَتَضَعُ الْعِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ وَتُثَبِّتُ عَلَيْهَا الْإِكْلِيلَ الْمُقَدَّسَ. ٧ وَتَأْخُذُ دُهْنَ الْمَسْحَةِ وَتَسْكُبُهُ عَلَى رَأْسِهِ وَتَمَسَحُهُ تَكْرِيساً لَهُ، ٨ ثُمَّ تَحْضُرُ بَنِيهِ وَتَلْبَسُهُمْ أَقْفَصَتَهُمُ الْمَطْرَزَةَ، ٩ وَأَحْزَمَتَهُمْ فَيَكْرِسُونَ كَهَنَةً فَرِيضَةً لَهُمْ إِلَى الْأَبَدِ. بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ تَكْرِسُ هَرُونَ وَبَنِيهِ كَهَنَةً. ١٠ ثُمَّ أَحْضَرِ الْعِجْلَ أَمَامَ خِيَمَةِ الْجَمَاعِ، لِيَضَعَ هَرُونَ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ. ١١ فَتَذْبَحِ الْعِجْلَ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْجَمَاعِ. ١٢ وَتَأْخُذُ مِنْ دَمِ الْعِجْلِ بِإِصْبَعِكَ، وَتَضَعُهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ، وَتَصُبُّ بَقِيَّةَ الدَّمِ عِنْدَ قَاعَةِ الْمَذْبَحِ. ١٣ ثُمَّ تَأْخُذُ جَمِيعَ الشَّحْمِ الَّذِي يُغْشِي الْجَوْفَ، وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ وَالْكُلَيْتَيْنِ وَمَا عَلَيْهَا مِنْ شَحْمٍ، وَتَحْرِقُهَا فَوْقَ الْمَذْبَحِ. ١٤ وَأَمَّا لَحْمُ الْعِجْلِ وَجِلْدُهُ وَرَوْتُهُ، فَتَحْرِقُهَا خَارِجَ الْمُخِيمِ، فَإِنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ. ١٥ وَتَأْخُذُ أَحَدَ الْكَبْشَيْنِ لِيَضَعَ هَرُونَ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ. ١٦ تَذْبَحُ الْكَبْشَ، وَتَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ وَتُرْشُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. ١٧ وَتَقَطِّعُ الْكَبْشَ إِلَى قِطْعٍ، وَتَغْسِلُ أَعْضَاءَهُ الدَّاخِلِيَّةَ وَأَكَارِعَهُ وَتَضَعُهَا مَعَ رَأْسِ الْكَبْشِ وَقِطْعِهِ عَلَى الْمَذْبَحِ. ١٨ وَتَحْرِقُ كَامِلَ الْكَبْشِ عَلَى الْمَذْبَحِ، فَيَكُونُ مُحْرِقَةً لِلرَّبِّ لِنَيْلِ رِضَاهُ. هُوَ قُرْبَانُ مُحْرِقَةٍ لِلرَّبِّ. ١٩ ثُمَّ تَأْخُذُ الْكَبْشَ الثَّانِي لِيَضَعَ هَرُونَ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ. ٢٠ ثُمَّ تَذْبَحُهُ وَتَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ وَتَضَعُهُ عَلَى شَحْمَاتِ آذَانِ هَرُونَ وَبَنِيهِ الْيَمْنَى، وَكَذَلِكَ عَلَى أَبَاهِمِ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلِهِمُ الْيَمْنَى، ثُمَّ تَرْشُ الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. ٢١ وَتَأْخُذُ مِنْ الدَّمِ الَّذِي عَلَى الْمَذْبَحِ، وَمِنْ دُهْنِ الْمَسْحَةِ، وَتَقَطِّرُ مِنْهُ عَلَى هَرُونَ وَبَنِيهِ وَعَلَى ثِيَابِهِمْ، فَيَتَقَدَّسُونَ هُمْ وَثِيَابُهُمْ لِلرَّبِّ. ٢٢ ثُمَّ تَأْخُذُ شَحْمَ الْكَبْشِ وَالْيَتَّةَ وَالشَّحْمَ الَّذِي يُغْشِي أَعْضَاءَهُ الدَّاخِلِيَّةَ، وَالْمَرَارَةَ وَالْكُلَيْتَيْنِ وَمَا عَلَيْهِمَا مِنْ شَحْمٍ، وَالْكَتِفَ الْيَمْنَى لِأَنَّهُ كَبْشُ تَكْرِيسٍ. ٢٣ وَتَأْخُذُ رَغِيفَ خُبْزٍ وَاحِداً، وَكَعْكَاً وَاحِداً مَعْجُونَةً بِالزَّيْتِ، وَرِقَاقَةً وَاحِدَةً مِنْ سَلَّةِ الْفَطِيرِ الَّتِي قَدَّمَتَهَا أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٤ وَتَضَعُهَا كُلَّهَا فِي أَيْدِيِ هَرُونَ وَبَنِيهِ لِيَرْجَحُوهَا أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٥ ثُمَّ تَأْخُذُهَا مِنْ أَيْدِيَهُمْ وَتَوَقِّدُهَا عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْمُحْرِقَةِ لِتَكُونَ رَاحَةً رِضَى أَمَامَ الرَّبِّ. هُوَ قُرْبَانُ مُحْرِقَةٍ لِلرَّبِّ. ٢٦ وَتَأْخُذُ مِنْ ثَمِّ صَدْرِ كَبْشِ تَكْرِيسِ هَرُونَ وَتَرْجَحُهُ أَمَامَ الرَّبِّ فَيَكُونُ قِسْطَكَ مِنَ الذَّبِيحَةِ. ٢٧ وَعَلَيْكَ أَنْ تَقْدَسَ صَدْرُ ذَبِيحَةِ التَّرْجِيحِ، وَكَتِفُ ذَبِيحَةِ تَكْرِيسِ هَرُونَ وَبَنِيهِ الَّذِي رَجَحْتَهُ، ٢٨ فَيَكُونَانِ قِسْطَ هَرُونَ وَبَنِيهِ. فَرِيضَةٌ أَبَدِيَّةٌ يَقْدِمُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ نَصِيبَ الْكَهَنَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ ذَبَائِحِ سَلَامَتِهِمْ تَقْدِمةً لِلرَّبِّ. ٢٩ وَاحْتَفَظُوا بِثِيَابِ هَرُونَ الْمُقَدَّسَةِ لِتَكْرِيسٍ مَنْ يَخْلُفُهُ مِنْ نَسْلِهِ وَمَسَحَهُ. ٣٠ وَعَلَى الْابْنِ الَّذِي يَخْلُفُهُ كَرِيسُ كَهَنَةٍ، أَنْ يَلْبَسَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ عِنْدَمَا يَدْخُلُ إِلَى خِيَمَةِ الْجَمَاعِ لِيَخْدُمَ فِي الْقُدْسِ. ٣١ وَتَأْخُذُ لَحْمَ كَبْشِ التَّكْرِيسِ وَتَطْبِخُهُ فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ. ٣٢ وَعَلَى هَرُونَ وَبَنِيهِ أَنْ يَأْكُلُوا لَحْمَ الْكَبْشِ، وَالْخُبْزَ الَّذِي فِي السَّلَّةِ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْجَمَاعِ. ٣٣ هُمْ وَحَدَهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْهُ لِأَنَّهُ قَدْ كَفَّرَ بِهِ عَنْهُمْ عِنْدَ تَكْرِيسِهِمْ وَتَقْدِيسِهِمْ، وَلَا يَأْكُلُ مِنْهُ أَحَدٌ آخَرٌ لِأَنَّهُ مُقَدَّسٌ. ٣٤ أَمَّا إِذَا تَبَقِيَ شَيْءٌ مِنَ لَحْمِ التَّكْرِيسِ أَوْ مِنَ الْخُبْزِ حَتَّى الصَّبَاحِ، فَعَلَيْكَ أَنْ تَحْرِقَهُ بِالنَّارِ لَا يُوْكَلُ مِنْهُ لِأَنَّهُ مُقَدَّسٌ. ٣٥ هَكَذَا تَصْنَعُ لِهَرُونَ وَبَنِيهِ بِمُوجِبِ كُلِّ مَا أَمَرْتُكَ، إِذْ تَكْرِسُهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٣٦ وَتَقْدِمُ خِلَالَهَا ثَوْرًا فِي كُلِّ يَوْمٍ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ لِأَجْلِ الْكَفَّارَةِ. وَتَطْهَرُ الْمَذْبَحَ بِتَكْفِيرِكَ عَلَيْهِ. وَتَمَسَحُهُ لِقُدْسِهِ.

٣٧ سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُقَدَّمُ ذَبِيحَةُ كَفَّارَةٍ عَلَى الْمَذْبُوحِ وَتُقَدَّسُهُ، فَيَكُونُ الْمَذْبُوحُ قُدَّسٌ أَقْدَاسٌ. وَكُلُّ مَا يَمْسُهُ يَصْبِحُ مُقَدَّسًا.
 ٣٨ وَإِلَيْكَ مَا تُقَدِّمُهُ عَلَى الْمَذْبُوحِ: حَمَلَانِ حَوْلِيَانِ كُلَّ يَوْمٍ بِصُورَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ. ٣٩ تُقَدِّمُ أَحَدَ الْحَمَلَيْنِ فِي الصَّبَاحِ، وَتُقَدِّمُ
 الثَّانِي فِي الْمَسَاءِ. ٤٠ وَتُقَدِّمُ مَعَ كُلِّ مِنْهُمَا عَشْرًا (لِثَرَيْنِ وَنِصْفَ اللَّتْرِ) مِنَ الدَّقِيقِ الْمَعْجُونِ بِرُبْعِ الْهَيْنِ (لِثَرٍ وَنِصْفِ
 اللَّتْرِ) مِنْ زَيْتِ الزَيْتُونِ النَّقِيِّ، بَعْدَ أَنْ تَسْكَبَ عَلَيْهِ رُبْعَ الْهَيْنِ (لِثَرًا وَنِصْفَ اللَّتْرِ) مِنَ الْخَمْرِ. ٤١ وَتَقْرُبُ الْحَمْلَ الثَّانِي
 فِي الْمَسَاءِ مَعَ تَقْدِيمَةِ دَقِيقٍ وَسَكِيبِ نَخْرٍ، كَمَا فَعَلْتَ فِي الصَّبَاحِ، لِتَكُونَ التَّقْدِيمَةُ رَائِحَةً رَضَى. هِيَ قُرْبَانُ مُحَرَقَةٍ
 لِلرَّبِّ. ٤٢ فَتَكُونُ مُحَرَقَةً دَائِمَةً أَمَامَ الرَّبِّ مَدَى أَجْيَالِكُمْ. تُقَدِّمُ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ، حَيْثُ اجْتَمَعَ بِكُمْ
 لِأَكْلِكُمْ هُنَاكَ. ٤٣ وَاجْتَمَعَ هُنَاكَ أَيْضًا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَتَقَدَّسُ الْمَكَانُ بِمَجْدِي. ٤٤ فَأَقْدَسُ خِيْمَةُ الْجَمْعِ
 وَالْمَذْبُوحُ، كَمَا أَقْدَسَ هَرُونَ وَبَنِيهِ أَيْضًا. ٤٥ وَأَسْكُنْ بَيْنَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَأَكُونْ لَهُمْ إِلَهًا، ٤٦ فَيَعْمَلُونَ أَمْرِي أَنَا الرَّبُّ
 إِلَهُهُمْ الَّذِي أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ لِأَقِيمَ فِي وَسْطِهِمْ. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ.

٣٠.

١ وَتَصْنَعُ مَذْبَحًا مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ لِإِحْرَاقِ الْبُخُورِ، ٢ يَكُونُ ذَا سَطْحٍ مَرَبَّعٍ، طُولُهُ ذِرَاعٌ (نَحْوُ نِصْفِ الْمِتْرِ)
 وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ (نَحْوُ نِصْفِ الْمِتْرِ) وَيَكُونُ ارْتِفَاعُهُ ذِرَاعَيْنِ (نَحْوَ مِتْرٍ)، وَلَهُ قُرُونٌ مَنْحَوْتَةٌ فِي ذَاتِ خَشَبِهِ. ٣ وَتُغْشَى
 سَطْحُهُ وَجَوَانِبُهُ وَقُرُونُهُ بِذَهَبٍ خَالِصٍ، وَطَوْفُهُ بِإِطَارٍ مِنَ الذَّهَبِ. ٤ وَتُثَبَّتُ عَلَى كُلِّ مِنْ جَانِبَيْهِ تَحْتَ الْإِطَارِ،
 حَلَقَتَيْنِ مَصْنُوعَتَيْنِ مِنَ الذَّهَبِ، لِتَضَعَ فِيهِمَا عَصَوَيْنِ يُحْمَلُ الْمَذْبُوحُ بِهِمَا. ٥ أَمَّا الْعَصَوَانِ فَاصْنَعُهُمَا مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ
 الْمُغْشَى بِذَهَبٍ. ٦ وَتَضَعُ هَذَا الْمَذْبُوحَ أَمَامَ الْحِجَابِ الْمُوَاجِهَ لِتَابُوتِ الشَّهَادَةِ (الَّذِي فِيهِ لَوْحَا الشَّرِيعَةِ) مُقَابِلَ الْغُطَاءِ
 الَّذِي فَوْقَ التَّابُوتِ حَيْثُ اجْتَمَعَ بِكَ. ٧ فَيَحْرِقْ هَرُونَ عَلَيْهِ بَخُورًا عَطْرًا فِي كُلِّ صَبَاحٍ، عِنْدَمَا يَدْخُلُ لِإِصْلَاحِ
 فَتَائِلِ الْمَنَارَةِ. ٨ وَكَذَلِكَ يَحْرِقُهُ أَيْضًا عِنْدَمَا يُضِيءُ هَرُونَ الْمَنَارَةَ فِي الْمَسَاءِ. فَيُظَلُّ الْبُخُورُ مُوقِدًا أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ جِيلٍ
 إِلَى جِيلٍ. ٩ لَا تَحْرِقْ عَلَى هَذَا الْمَذْبُوحِ بَخُورًا غَرِيبًا وَلَا مُحَرَقَةً أَوْ تَقْدِيمَةً، وَلَا تَسْكُبُوا عَلَيْهِ سَكِبًا. ١٠ وَيَقْرُبُ هَرُونَ
 كَفَّارَةً عَلَى قُرُونِهِ مَرَّةً فِي السَّنَةِ فَيَرشُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ الْكَفَّارَةِ عَلَيْهِ مَرَّةً فِي السَّنَةِ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ، لِأَنَّهُ
 هُوَ قُدَّسٌ أَقْدَاسٌ لِلرَّبِّ. ١١ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى: ١٢ «عِنْدَمَا تَقُومُ بِإِحْصَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يُقَدِّمُ كُلُّ مَنْ تُخَصِّصُهُ
 فِدْيَةً عَنِ نَفْسِهِ لِلرَّبِّ لثَلَاثَ يَصِيدِهِمْ وَبَأً عِنْدَ إِحْصَائِهِمْ. ١٣ فَيُعْطِي كُلُّ مُحْصِيٍ نِصْفَ شَاقِلٍ (نَحْوُ سِتَّةِ جَرَامَاتٍ) مِنْ
 الْفِضَّةِ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ. ١٤ كُلُّ مَنْ جَازَ عَلَيْهِ الْإِحْصَاءُ مِنْ ابْنِ عَشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، يُعْطِي تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ. ١٥ فَلَا
 يُعْطِي الْغَنِيُّ أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِ شَاقِلٍ (نَحْوُ سِتَّةِ جَرَامَاتٍ) وَلَا يَدْفَعُ الْفَقِيرُ أَقْلَ مِنْهَا لِأَنَّهُ تَقْدِيمَةُ الرَّبِّ، لِلتَّكْفِيرِ عَنِ
 نَفْسِكُمْ. ١٦ وَتُسْتَعْمَلُ فِضَّةُ الْكَفَّارَةِ هَذِهِ الَّتِي تَجْمَعُهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِنَفَقَاتِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ. فَتَكُونُ تَذْكَارًا.
 لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَامَ الرَّبِّ لِلتَّكْفِيرِ عَنِ نَفْسِكُمْ». ١٧ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى: ١٨ «اصْنَعْ حَوْضًا نُحَاسِيًّا لِلاَغْتَسَالِ ذَا
 قَاعِدَةٍ نُحَاسِيَّةٍ، وَاقِفُهُ بَيْنَ خِيْمَةِ الْجَمْعِ وَالْمَذْبُوحِ، وَأَمْلَأْهُ بِالمَاءِ، ١٩ لِيَغْسِلَ هَرُونَ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْهُ،
 ٢٠ لَدَى دُخُولِهِمْ إِلَى خِيْمَةِ الْجَمْعِ، أَوْ عِنْدَ اقْتِرَائِهِمْ إِلَى الْمَذْبُوحِ لِلْقِيَامِ بِخِدْمَةِ تَقْدِيمِ الْمُحَرَقَاتِ لِثَلَاثَ يَمُوتُوا إِذَا لَمْ
 يَغْتَسِلُوا. ٢١ لِيَغْسِلُوا أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ لِثَلَاثَ يَمُوتُوا. فَتَكُونُ هَذِهِ فَرِيضَةً أَبَدِيَةً لِهَرُونَ وَلَسُلَّةِ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ». ٢٢ ثُمَّ قَالَ
 الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٣ خُذْ لَكَ أَطْيَبَ الْعُطُورِ: خَمْسَ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوُ سِتَّةِ كِيلُو جَرَامَاتٍ) مِنَ الْمُرِّ النَّقِيِّ السَّائِلِ، وَمِثْلَيْنِ

وَحَمْسِينَ شَاقِلًا (نَحْوُ ثَلَاثَةِ كِيلُو جَرَامَاتٍ) مِنَ الْقَرْفَةِ، وَمَتْنَيْنِ وَحَمْسِينَ شَاقِلًا (نَحْوُ ثَلَاثَةِ كِيلُو جَرَامَاتٍ) مِنْ قَصَبِ الذَّرِيرَةِ. ٢٤ وَخَمْسَ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوُ سِتَّةِ كِيلُو جَرَامَاتٍ) مِنَ السَّلِيخَةِ وَهِنًا (نَحْوُ سِتَّةِ لِّتْرَاتٍ) مِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ النَّقِيِّ. ٢٥ وَاصْنَعْ مِنْهَا دُهْنَ مَسْحَةٍ مُقَدَّسًا طَيِّبًا شَدِيدًا صِنْعَةَ عَطَارٍ مَاهِرٍ، فَيَكُونُ دُهْنٌ مَسْحَةٌ مُقَدَّسًا. ٢٦ تَمَسَّحُ بِهِ خِيْمَةُ الْجَمْعِ، وَتَابُوتُ الشَّهَادَةِ، ٢٧ وَالْمَائِدَةُ مَعَ كُلِّ أَيْتِيهَا، وَالْمَنَارَةُ وَأَيْتِيهَا، وَمَذْبَحُ الْبُخُورِ، ٢٨ وَمَذْبَحُ الْمُحْرِقَةِ وَسَائِرُ أَيْتِيهِ، وَالْحَوْضُ وَقَاعِدَتُهُ. ٢٩ تُقَدِّسُهَا فَتَصْبِحُ قُدْسٌ أَقْدَاسٌ، وَيَصْبِحُ كُلُّ مَا مَسَّهَا مُقَدَّسًا. ٣٠ وَتَمَسَّحُ هَرُونَ وَبَنِيهِ أَيْضًا وَتُقَدِّسُهُمْ لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِي. ٣١ وَتَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنَّ هَذَا الدُّهْنَ يَكُونُ لِي دُهْنًا مُقَدَّسًا لِلْمَسْحَةِ عَلَى مَرِّ أَجْيَالِكُمْ ٣٢ لَا يَسْكَبُ عَلَى جَسَدِ إِنْسَانٍ، وَلَا تَسْتَعْدِمُوا مَقَادِيرَهُ فِي صِنَاعَةِ طَيِّبٍ مِثْلِهِ، فَهُوَ مُقَدَّسٌ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُقَدَّسًا عِنْدَكُمْ. ٣٣ كُلُّ مَنْ رَكَّبَ مِثْلَهُ أَوْ دُهْنَ بِهِ غَرِيبًا مِنْ غَيْرِ الْكَهَنَةِ يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ. ٣٤ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ لَكَ أَطْيَابًا، أَجْزَاءً مُتَسَاوِيَةً مِنَ الْمِيعَةِ وَالْأَظْفَارِ وَالْقِنَةِ الْعَطْرَةِ وَاللَّبَانِ الزَّكِيِّ، وَاخْلُطْهَا، ٣٥ صَانِعًا مِنْهَا بَخُورًا عَطْرًا مُلَحًا نَقِيًّا مُقَدَّسًا، كَمَا يَفْعَلُ أَمْرُ الْعَطَّارِينَ. ٣٦ وَتَسْحَقُ بَعْضًا مِنْهُ وَتَجْعَلُهُ أَمَامَ التَّابُوتِ فِي خِيْمَةِ الْجَمْعِ حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكَ. فَيَكُونُ قُدْسٌ أَقْدَاسٌ عِنْدَكُمْ. ٣٧ وَلَا يَسْتَعْدِم أَحَدٌ مَقَادِيرَهُ فِي صِنَاعَةِ بَخُورٍ مِثْلِهِ. يَكُونُ مُقَدَّسًا عِنْدَكَ لِلرَّبِّ وَحْدَهُ. ٣٨ كُلُّ مَنْ يَرْكَبُ مِثْلَهُ لِيَسْمَهُ يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ».

٣١

١ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى: ٢ «هَا أَنَا قَدْ دَعَوْتُ بَصَلْتِيلَ بْنَ أَوْرِي، حَفِيدَ حُورَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، بِاسْمِهِ، ٣ وَمَلَائِكَتُهُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ وَوَهَبْتُهُ حِكْمَةً وَمَهَارَةً وَمَقْدِرَةً وَمَعْرِفَةً فِي كُلِّ أَنْوَاعِ الْحَرْفِ، ٤ وَلَا يَتَكَارَفُنَّ التَّصْمِيمَاتِ الْمَصْنُوعَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنَّحَاسِ، ٥ وَصَقَلِ الْجَوَاهِرِ وَتَرَصَّعِهَا، وَنَجَارَةَ الْخَشَبِ، وَلِيَكُونَ مُحْتَرَفًا لِكُلِّ صِنَاعَةٍ. ٦ كَمَا اخْتَرْتُ أَهْلِيَابَ بْنَ أَخِيْسَامَاكَ مِنْ سِبْطِ دَانَ، لِيَكُونَ مُسَاعِدًا لِي. وَكَذَلِكَ وَهَبْتُ جَمِيعَ الصَّنَاعِ مَهَارَةً خَاصَةً لِيَقُومُوا بِكُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ. ٧ فِي صِنْعِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ وَتَابُوتِ الشَّهَادَةِ وَالْعِطَاءِ الَّذِي عَلَيْهِ وَسَائِرُ أَيْتِيهِ، ٨ كَالْمَائِدَةِ وَأَيْتِيهَا، وَالْمَنَارَةِ الذَّهَبِيَّةِ الطَّاهِرَةِ، وَكُلِّ أَيْتِيهَا، وَمَذْبَحِ الْبُخُورِ، ٩ وَمَذْبَحِ الْمُحْرِقَةِ وَكُلِّ أَيْتِيهِ، وَحَوْضِ الْاِغْتِسَالِ وَقَاعِدَتِهِ. ١٠ وَكَذَلِكَ الثِّيَابِ الْمَنَسُوجَةِ، ثِيَابِ هَرُونَ الْكَاهِنِ الْمُقَدَّسَةِ وَثِيَابِ بَنِيهِ الْقَائِمِينَ عَلَى خِدْمَةِ الْكَهَانَةِ، ١١ وَدُهْنِ الْمَسْحَةِ وَالْبُخُورِ الْعَطْرِ لِلْقُدْسِ. فَيَعْمَلُونَ هَذِهِ كُلَّهَا بِمَقْتَضَى كُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ». ١٢ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٣ «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: احْفَظُوا أَيَّامَ سُبُوتِي لِأَنَّهَا عَلَامَةُ الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، عَلَى مَرِّ الْأَجْيَالِ، لَتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يُقَدِّسُكُمْ. ١٤ احْفَظُوا يَوْمَ السَّبْتِ لِأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ. مَنْ يَدَسِّسْهُ حَتْمًا يَمُتْ. فِكُلُّ مَنْ يَقُومُ فِيهِ بِعَمَلٍ، يُسْتَأْصَلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ. ١٥ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ تَعْمَلُونَ، أَمَّا يَوْمُ السَّبْتِ فَهُوَ يَوْمُ عَطَلَةٍ مُقَدَّسَةٍ لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ يَقُومُ بِعَمَلٍ فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقَتَلُ حَتْمًا. ١٦ لِيَحْفَظَ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ وَيَحْتَفِلُوا بِهِ فِي كُلِّ أَجْيَالِهِمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. ١٧ هُوَ بَيْنِي وَبَيْنِ إِسْرَائِيلَ عَلَامَةُ عَهْدٍ إِلَى الْأَبَدِ، لِأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ فَرَغَ مِنَ الْعَمَلِ وَاسْتَرَحَّ». ١٨ وَعِنْدَمَا فَرَغَ اللَّهُ مِنْ مُحَاظَبَةِ مُوسَى فِي جَبَلِ سَيْنَاءَ، أَعْطَاهُ لَوْحِي الشَّهَادَةِ، وَهُمَا لَوْحَانِ مِنْ جَرِّ مَكْتُوبَانِ بِإِصْبَعِ اللَّهِ.

٣٢

١ وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى قَدْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ عَلَى الْجَبَلِ، اجْتَمَعُوا حَوْلَ هَارُونَ، وَقَالُوا لَهُ: «هَيَّا، اصْنَعْ لَنَا إِلَهًا يَتَقَدَّمُنَا فِي مَسِيرِنَا، لِأَنَّا لَا نَدْرِي مَاذَا أَصَابَ هَذَا الرَّجُلَ مُوسَى الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِ مِصْرَ». ٢ فَأَجَابَهُمْ هَارُونَ: «انْزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَبَنِيكُمْ، وَأَعْطُونِي إِيَّاهَا». ٣ فَزَعَوْهَا مِنْ أَذَانِهِمْ، وَجَاءُوا بِهَا إِلَيْهِ. ٤ فَأَخَذَهَا مِنْهُمْ وَصَهَرَهَا وَصَاغَ عِجْلًا. عِنْدَئِذٍ قَالُوا: «هَذِهِ إِلَهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ». ٥ وَعِنْدَمَا شَاهَدَ هَارُونَ ذَلِكَ شَيْدَ مَذْبَحًا أَمَامَ الْعِجْلِ وَأَعْلَنَ: «غَدًا هُوَ عِيدٌ لِلرَّبِّ». ٦ فَبَكَرَ الشَّعْبُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَأَصْعَدُوا مُحْرِقَاتٍ وَقَدَّمُوا قَرَابِينَ سَلَامٍ. ثُمَّ اخْتَلَفُوا فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا، وَمَنْ تَمَّ قَامُوا لِلَّهِوُ وَالْمُجُونِ. ٧ فَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى: «قُمْ وَانْزِلْ فَإِنَّ الشَّعْبَ الَّذِي قَدْ أَخْرَجْتَهُ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، قَدْ فَسَدَ. ٨ إِذِ انْحَرَفُوا سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَمَرْتَهُمْ بِهِ، فَصَاغُوا لَهُمْ عِجْلًا وَعَبَدُوهُ وَذَبَحُوا لَهُ الذَّبَائِحَ هَافِينَ: هَذَا هُوَ إِلَهُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ». ٩ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لَقَدْ تَأَمَّلْتُ فِي هَذَا الشَّعْبِ، وَإِذَا بِهِ شَعْبٌ عَنِيدٌ مُتَصَلِّبُ الْقَلْبِ. ١٠ وَالْآنَ دَعْنِي وَغَضَبِي الْمُحْتَدِمَ فَأَفْنِيَهُمْ، ثُمَّ أَجْعَلَكَ أَنْتَ شَعْبًا عَظِيمًا». ١١ فَابْتَهِلَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «لِمَاذَا يَحْتَدِمُ غَضَبُكَ عَلَى شَعْبِكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَذِرَاعٍ مُقْتَدِرَةٍ؟ ١٢ لِمَاذَا يَسْتَمُتِ الْمِصْرِيُّونَ فِينَا قَائِلِينَ: لَقَدْ اخْتَالَ عَلَيْهِمُ إِلَهُهُمْ فَأَخْرَجَهُمْ مِنْ هَهُنَا لِيُهْلِكَهُمْ فِي الْجِبَالِ وَيَفْنِيَهُمْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ. ارْجِعْ عَنْ حُمُو غَضَبِكَ وَلَا تَتَوَقَّعْ هَذَا الْعِقَابَ بِشَعْبِكَ. ١٣ اذْكُرْ وَعُودَكَ لِعَبِيدِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَقْسَمْتَ لَهُمْ بِنَفْسِكَ قَائِلًا: أَكْثُرُ نَسْلِكُمْ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، وَأَهْبِكُمْ جَمِيعَ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدْتُ بِهَا فَتَمْلِكُونَهَا إِلَى الْأَبَدِ». ١٤ فَقَرَأَ الرَّبُّ وَلَمْ يُوَقِّعْ بِشَعْبِهِ الْعِقَابَ الَّذِي تَوَعَّدَ بِهِ. ١٥ ثُمَّ نَزَلَ مُوسَى وَانْحَدَرَ مِنَ الْجَبَلِ حَامِلًا فِي يَدِهِ لَوْحِي الشَّهَادَةِ (الْوَصَايَا الْعَشْرَ)، وَقَدْ نُقِشَتْ كِتَابَةً عَلَى وَجْهَيْ كُلِّ مِنْهُمَا، ١٦ وَكَانَ اللَّهُ قَدْ صَنَعَ اللَّوْحَيْنِ وَنُقِشَ الْكِتَابَةُ عَلَيْهِمَا. ١٧ وَسَمِعَ يَشُوعُ هَتَافَ الشَّعْبِ فَقَالَ لِمُوسَى: «هَذَا صَوْتُ تَأَهُبٍ لِقِتَالٍ فِي الْمُخِيمِ». ١٨ فَأَجَابَهُ مُوسَى: «هَذَا لَيْسَ هَتَافُ نَصْرَةٍ وَلَا صُرَاخُ هَزِيمَةٍ، لَكِنْ مَا أَسْمَعُهُ هُوَ صَوْتُ غِنَاءٍ». ١٩ وَمَا إِنِ اقْتَرَبَ مُوسَى مِنَ الْمُخِيمِ وَشَاهَدَ الْعِجْلَ وَالرَّقْصَ حَتَّى اخْتَدَمَ غَضَبُهُ وَالتَقَى بِاللَّوْحَيْنِ مِنْ يَدِهِ وَكَسَرَهُمَا عِنْدَ سَفْحِ الْجَبَلِ. ٢٠ ثُمَّ أَخَذَ الْعِجْلَ الذَّهَبِيَّ وَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ وَطَحَنَهُ حَتَّى صَارَ نَاعِمًا، وَذَرَّاهُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ وَأَرَغَمَهُمْ عَلَى الشُّرْبِ مِنْهُ. ٢١ وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «مَاذَا فَعَلَ بِكَ هَذَا الشَّعْبُ حَتَّى جَلَبَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْخَطِيئَةُ الْعَظِيمَةُ؟» ٢٢ فَأَجَابَ هَارُونَ: «لَا يَحْتَدِمُ غَضَبُ سَيِّدِي. إِنَّكَ تَعْرِفُ شَرَّ هَذَا الشَّعْبِ. ٢٣ لَقَدْ قَالُوا لِي: اصْنَعْ لَنَا إِلَهًا يَتَقَدَّمُنَا فِي مَسِيرِنَا، لِأَنَّا لَا نَدْرِي مَاذَا أَصَابَ هَذَا الرَّجُلَ مُوسَى الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، ٢٤ فَقُلْتُ لَهُمْ مَنْ لَدَيْهِ ذَهَبٌ فَلِيَنْزِعَهُ وَيُعْطِنِي إِيَّاهُ، فَطَرَحْتُهُ فِي النَّارِ فَخَرَجَ هَذَا الْعِجْلُ». ٢٥ وَلَمَّا رَأَى مُوسَى أَنَّ الشَّعْبَ غَارِقٌ فِي مَجْنُونِهِ بَعْدَ أَنْ أَقْلَتْ هَارُونَ زِمَامَهُمْ فَصَارُوا بِذَلِكَ مَثَارَ سُخْرِيَةِ أَعْدَائِهِمْ، ٢٦ وَقَفَّ فِي بَابِ الْمُخِيمِ وَصَاحَ: «كُلُّ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّبَّ فَلْيَقْبَلْ إِلَيَّ هُنَا». فَاجْتَمَعَ حَوْلَهُ الْلاَوِيُّونَ. ٢٧ فَهَتَفَ بِهِمْ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: لِيَتَّقَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ، وَجُولُوا فِي الْمُخِيمِ ذَهَابًا وَإِيَابًا مِنْ مَدْخَلٍ إِلَى مَدْخَلٍ، وَاقْتُلُوا كُلَّ دَاخِرٍ أَوْ خَاسِرٍ أَوْ صَاحِبِ أُمِّ قَرِيْبٍ». ٢٨ فَطَاعَ الْلاَوِيُّونَ أَمْرَ مُوسَى. فَقُتِلَ مِنَ الشَّعْبِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ رَجُلٍ. ٢٩ عِنْدَئِذٍ قَالَ مُوسَى لِلْلاَوِيِّينَ: «لَقَدْ كَرَسْتُمُ الْيَوْمَ أَنْفُسَكُمْ لَخِدْمَةِ الرَّبِّ، وَقَدْ كَلَّفَ ذَلِكَ

كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ قَتَلَ ابْنَهُ أَوْ أَخِيهِ، وَلَكِنْ لِنِعْمٍ عَلَيْكُمْ الرَّبُّ فِي هَذَا الْيَوْمِ بِرَّكَهٖ. ٣٠ وَفِي الْغَدِ قَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لَقَدْ ارْتَكَبْتُمْ خَطِيئَةً عَظِيمَةً، وَهَآ أَنَا أَعُودُ إِلَى الْجَبَلِ لِأُمَثِّلَ أَمَامَ الرَّبِّ، لَعَلِّي أَحْطَى لَكُمْ بِغُفْرَانِهِ». ٣١ وَرَجَعَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَتَضَرَّعَ قَائِلًا: «يَا رَبُّ لَقَدْ اقْتَرَفَ هَذَا الشَّعْبُ خَطِيئَةً عَظِيمَةً، وَصَاغُوا لِأَنْفُسِهِمْ إِلَهًا مِنْ ذَهَبٍ. ٣٢ وَالْآنَ إِن شِئْتَ، فَاعْفِرْ لَهُمْ، وَإِلَّا فَاحْجِي مِنْ تَحَايِكِ الَّذِي كَتَبْتَ». ٣٣ فَأَجَابَ الرَّبُّ مُوسَى: «الَّذِي أَخْطَأَ إِلَيَّ أَحْوَهُ مِنْ تَحَايِي ٣٤ وَالْآنَ اذْهَبْ، وَقَدْ الشَّعْبُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ لَكَ. وَهَآ هُوَ مَلَاكِي يَتَقَدَّمُكَ، وَلَكِنْ لَا بَدْ مِنْ مُعَاقَبَةِ الشَّعْبِ عَلَى خَطِيئَتِهِمْ فِي يَوْمِ قَضَائِي». ٣٥ وَضَرَبَ الرَّبُّ الشَّعْبَ بِالْوَبَاءِ عِقَابًا لَهُمْ عَلَى عِبَادَةِ الْعِجْلِ الَّذِي صَنَعَهُ هَرُونَ.

٣٣

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اتْرُكْ هَذَا الْمَكَانَ أَنْتَ وَالشَّعْبُ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَامْضِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ قَائِلًا: سَأَهْبُا لِنَسْلِكَ. ٢ وَسَأُرْسِلُ أَمَامَكَ مَلَكَآ، وَأَطْرُدُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. ٣ إِنَّمَا أَرْضُ تَفِيضٍ لَبَنًا وَعَسَلًا. أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَسِيرَ فِي وَسْطِكُمْ لِأَنَّكُمْ شَعْبٌ مُتَصَلِّبُ الْقَلْبِ لثَلَاثَ أَفْنِيكُمْ فِي الطَّرِيقِ». ٤ فَلَمَّا سَمِعَ الشَّعْبُ هَذَا الْكَلَامَ الْقَاسِيَّ، شَرَعُوا فِي النُّوحِ، وَلَمْ يَتَزَيَّنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ. ٥ وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ قَالَ لِمُوسَى: «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْتُمْ شَعْبٌ مُتَصَلِّبُ الْقَلْبِ، لِهَذَا إِنْ بَقِيتُ لَحْظَةً وَاحِدَةً فِي وَسْطِكُمْ أَفْنِيكُمْ. وَلَكِنْ الْآنَ انْزِعُوا زِينَتَكُمْ عَنْكُمْ إِلَى أَنْ أَخْذَ قَرَارِي بِشَأْنِكُمْ». ٦ نَخَعَ الشَّعْبُ زِينَتَهُمْ عِنْدَ جَبَلِ حُورَيْبٍ. خِيْمَةُ الْجَمْعِ ٧ وَأَخَذَ مُوسَى خِيْمَةً وَنَصَبَهَا بَعِيدًا خَارِجَ الْمُخِيْمِ، وَدَعَاهَا خِيْمَةَ الْجَمْعِ. فَكَانَ كُلُّ مُلْتَمِسٍ لِلرَّبِّ يَسْعَى إِلَى خِيْمَةِ الْجَمْعِ الْقَائِمَةِ خَارِجَ الْمُخِيْمِ. ٨ وَكُلَّمَا مَضَى مُوسَى إِلَى الْخِيْمَةِ، كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّعْبِ يَقِفُ فِي بَابِ خِيْمَتِهِ، وَيَتَابِعُونَهُ بِأَنْظَارِهِمْ إِلَى أَنْ يَدْخُلَهَا. ٩ وَمَا إِنْ يَتَوَارَى مُوسَى فِيهَا، حَتَّى يَنْزِلَ عَمُودُ السَّحَابِ وَيَقِفَ عِنْدَ مَدْخُلِهَا، فَيَتَكَلَّمُ الرَّبُّ مَعَ مُوسَى، ١٠ فَيُشَاهِدُ جَمِيعُ الشَّعْبِ عَمُودَ السَّحَابِ وَاقِفًا عِنْدَ بَابِ الْخِيْمَةِ، فَيَسْجُدُونَ لِلرَّبِّ، كُلُّ وَاحِدٍ أَمَامَ بَابِ خِيْمَتِهِ، ١١ فَكَانَ الرَّبُّ يَكَلِّمُ مُوسَى وَجْهًا لَوَجْهِهِ كَمَا يَكَلِّمُ الْإِنْسَانَ صَاحِبَهُ. وَإِذَا رَجَعَ مُوسَى إِلَى الْمُخِيْمِ، كَانَ خَادِمُهُ الشَّابُّ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ يَمْكُثُ دَاخِلَ الْخِيْمَةِ. ١٢ وَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «هَآ أَنْتَ قَدْ قُلْتَ لِي: قَدْ هَذَا الشَّعْبُ، وَلَكِنْ لَمْ تُعَلِّمْنِي مِنْ سِرِّسِلٍ مَعِيَ. ثُمَّ قُلْتَ: إِنِّي عَرَفْتُكَ بِاسْمِكَ وَحَظَيْتُ بِرِضَائِي. ١٣ فَالْآنَ إِنْ كُنْتُ حَقًّا قَدْ حَظَيْتُ بِرِضَاكَ، فَأَرْشِدْنِي إِلَى طَرِيقِكَ لِكَيْ أَسْلُكَ حَسَبَ قَصْدِكَ، وَأَحْطَى بِمَسَرَّتِكَ، وَادْكُرْ أَيْضًا أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ هِيَ شَعْبُكَ». ١٤ فَأَجَابَهُ: «إِنِّي أُرَافِقُكَ فَأَرْيِيكَ». ١٥ فَقَالَ مُوسَى: «إِنْ لَمْ تُرَافِقْنَا، فَلَا تُصْعِدْنَا مِنْ هُنَا، ١٦ إِذْ كَيْفَ يُدْرِكُ أَتْنِي وَشَعْبُكَ قَدْ حَظَيْنَا بِرِضَاكَ؟ أَلَيْسَ بِمِرَافَقَتِكَ لَنَا، فَتَتَمَيِّزُ أَنَا وَشَعْبُكَ بِذَلِكَ عَنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ السَّاكِنِينَ فِي الْأَرْضِ؟» ١٧ فَأَجَابَ الرَّبُّ مُوسَى: «سَأَفْعَلُ عَيْنَ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي اتَّخَذْتَهُ. لِأَنَّكَ حَظَيْتَ بِرِضَائِي وَأَنَا عَرَفْتُكَ بِاسْمِكَ». ١٨ وَقَالَ مُوسَى: «أَرِنِي مَجْدَكَ». ١٩ فَقَالَ الرَّبُّ: «أُجِيزُ إِحْسَانَاتِي أَمَامَكَ، وَأُذِيعُ اسْمِي (الرَّبِّ) أَمَامَكَ. أَغْدِقُ رَافِقِي عَلَى مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي عَلَى مَنْ أُرِيدُ»، ٢٠ وَأَضَافَ: «وَلَكِنَّكَ لَنْ تَرَى وَجْهِي، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي يَرَانِي لَا يَعْيشُ». ٢١ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ: «لَدَيَّ مَكَانٌ قَرِيبٌ مِنِّي. فَخُفْ عَلَى الصَّخْرَةِ، ٢٢ وَعِنْدَمَا يَعْبُرُ مَجْدِي، أَضَعُكَ فِي ثَقْرَةٍ مِنَ الصَّخْرِ، وَأَحْبِكَ بِيَدِي حَتَّى أَعْبُرَ، ٢٣ ثُمَّ

أَرْفَعُ يَدَيَّ فَتَنْظُرُ وَرَائِي، أَمَّا وَجْهِي فَيَظَلُّ مَحْجُوبًا عَنِ الْعِيَانِ».

٣٤

١ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انْحَتْ لَكَ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ اللَّوْحَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ. فَأَكْتُبْ أَنَا عَلَيْهِمَا الْكَلِمَاتِ الَّتِي دَوَّنتُهَا عَلَى اللَّوْحَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ الَّذِينَ كَسَرْتَهُمَا. ٢ وَتَأْتِبْ فِي الصَّبَاحِ ثُمَّ اصْعَدْ إِلَى جَبَلِ سَيْنَاءَ، وَامْتُلْ أَمَامِي هُنَاكَ عَلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ. ٣ وَلَا يَصْعَدُ مَعَكَ أَحَدٌ، وَلَا يُشَاهِدُ عَلَى الْجَبَلِ إِنْسَانٌ، وَلَا تَرَعُ الْغَنَمُ أَيْضًا وَالْبَقَرُ بِاتِّجَاهِ هَذَا الْجَبَلِ». ٤ فَحَتَّ مُوسَى لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَيْنِ لِلأَوَّلَيْنِ، وَبَكَرَ فِي الصَّبَاحِ وَصَعِدَ إِلَى جَبَلِ سَيْنَاءَ حَسَبَ أَمْرِ الرَّبِّ. ٥ فَزَلَّ بِهِئَتِهِ سَحَابٌ، وَوَقَفَ مَعَهُ هُنَاكَ حَيْثُ أَعْلَنَ لَهُ اسْمُهُ: «الرَّبُّ»، ٦ وَعَبَّرَ مِنْ أَمَامِ مُوسَى مُنَادِيًا: «أَنَا الرَّبُّ. الرَّبُّ إِلَهُ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الْإِحْسَانِ وَالْوَفَاءِ. ٧ أَدْخِرُ الْإِحْسَانَ وَأَغْفِرُ الْإِثْمَ وَالْمَعْصِيَةَ وَالْخَطِيئَةَ. وَلَكِنِّي لَا أَعْطِي الْمُنْذِبَ مِنَ الْعِقَابِ، بَلْ أَفْتَقِدُ إِثْمَ الْآبَاءِ فِي الْآبَاءِ وَالْأَحْفَادِ حَتَّى الْجَبَلِ الرَّابِعِ». ٨ نَحَرَ مُوسَى فِي الْحَالِ وَسَجَدَ، ٩ وَقَالَ: «إِنْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ، فَلْيَرَاقِفْنَا الرَّبُّ فِي مَسِيرِنَا. وَمَعَ أَنَّ هَذَا الشَّعْبَ عَنِيدٌ. لَكِنِ اصْفَحْ عَنَّا إِنَّمَا وَخَطِيتُنَا وَاتَّخَذْنَا شَعْبًا خَاصًّا لَكَ». ١٠ فَأَجَابَ الرَّبُّ: «هَا أَنَا أَقْطَعُ مَعَكَ عَهْدًا، فَأُجْرِي أَمَامَ جَمِيعِ شَعْبِكَ مُعْجَزَاتٍ لَمْ يُجْرَ مِثْلُهَا فِي جَمِيعِ أُمَمِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، فَيَشْهَدُ الشَّعْبُ الَّذِي تُقِيمُ فِي وَسْطِهِ، الْفِعْلَ الْمُهُولَ الَّذِي أَصْنَعُهُ مِنْ أَجْلِكَ. ١١ وَلَكِنِ اطَّعْ مَا أَوْصَيْتُكَ الْيَوْمَ بِهِ. هَا أَنَا طَارِدٌ مِنْ أَمَامِكَ الْأُمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. ١٢ إِيَّاكَ أَنْ تَعْقِدَ مُعَاهَدَةً مَعَ سَكَّانِ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ مَاضٍ إِلَيْهَا لِئَلَّا يَكُونُوا شَرَكًا لَكَ». ١٣ بَلِ اهْدُمُوا مَذَابِحَهُمْ، وَاكْسِرُوا أَصْنَامَهُمْ، وَاقْطَعُوا أَشْجَارَهُمُ الْمُقَدَّسَةَ. ١٤ إِيَّاكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا إِلَهًا آخَرَ غَيْرِي، لِأَنَّ الرَّبَّ اسْمُهُ غَيْرٌ جَدًّا. ١٥ إِيَّاكُمْ أَنْ تَعْقِدُوا مُعَاهَدَةً مَعَ سَكَّانِ الْأَرْضِ، لِأَنَّهُمْ حِينَ يَعْبُدُونَ إِلَهُتَهُمْ مُشْرِكِينَ وَيَذْبَحُونَ لَهُمْ، يَدْعُونَكُمْ فَتَأْكُلُونَ مِنْ ذَبِيحَتِهِمْ. ١٦ وَتَزَوِّجُونَ بَنِيكُمْ مِنْ بَنَاتِهِمْ، فَيَجْعَلْنَ بَنِيَكُمْ يَعْبُدُونَ أَيْضًا عِبَادَةَ إِلَهُتِهِمْ. ١٧ إِيَّاكُمْ أَنْ تَصْنَعَ إِلَهَةً مَسْبُوكَةً. ١٨ احْتَفِلُوا بِعِيدِ الْفِطِيرِ، فَتَأْكُلُونَ فِطِيرًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ كَمَا أَمَرْتُكُمْ فِي شَهْرِ أَيْبَ (أَيَّ شَهْرِ نَيْسَانَ وَهُوَ الشَّهْرُ الْأَوَّلُ مِنَ السَّنَةِ الْعَبْرِيَّةِ)، لِأَنَّهُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ خَرَجْتُمْ مِنْ مِصْرَ. ١٩ كُلُّ بَكْرٍ ذَكَرٍ هُوَ لِي، وَكَذَلِكَ كُلُّ بَكْرٍ مِنْ مَاشِيَتِكَ مِنَ الثِّيَرَانِ وَالْخِرْفَانِ وَالْمَاعِزِ. ٢٠ أَمَّا بَكْرُ الْخِمَارِ فَتَقْدِيهِ بِحَمَلٍ، وَإِلَّا تَدَقُّ عُنُقَهُ. كُلُّ ابْنِ بَكْرٍ لَكَ تَقْدِيهِ بِحَمَلٍ. لَا تَمَثِّلُوا أَمَامِي بِأَيْدٍ فَارِغَةٍ. ٢١ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ تَعْمَلُ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ تَسْرِيحُ، حَتَّى لَوْ كَانَ ذَلِكَ فِي مَوَاسِمِ الْفَلَاحَةِ وَالْحَصَادِ. ٢٢ احْتَفِلُوا أَيْضًا بِعِيدِ الْأَسَابِيغِ فِي أَوَّلِ حَصَادِ الْقَمْحِ. وَبَعِيدَ الْجَمْعِ فِي آخِرِ السَّنَةِ. ٢٣ عَلَى جَمِيعِ الذُّكُورِ أَنْ يَمَثِّلُوا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ أَمَامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ٢٤ هَا أَنَا أَطْرُدُ الْأُمَمَ مِنْ أَمَامِكُمْ، وَأَوْسِعُ حُدُودَكُمْ، وَلَنْ يَطْمَعَ أَحَدٌ فِي أَرْضِكُمْ حِينَ تَصْعَدُونَ لِلْمُتُولِ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ. ٢٥ لَا تَقْرَبْ دَمَ ذَبِيحَةٍ مَعَ عَجِينٍ مُخْتَمِرٍ. وَلَا تَتْرُكْ شَيْئًا مِنْ ذَبِيحَةِ الْفَصْحِ إِلَى الْيَوْمِ التَّالِي. ٢٦ تُخَضِّرُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهُكَ بَاكُورَةَ ثَمَارِ أَرْضِكَ. وَلَا تَطْبُخْ جَدِيًّا فِي لَبَنِ أُمِّهِ». ٢٧ وَاسْتَطَرَدَ الرَّبُّ: «دُونَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، لِأَنِّي قَطَعْتُ مَعَكَ وَمَعَ إِسْرَائِيلَ عَهْدًا بِنَاءً عَلَيْهَا». ٢٨ وَمَكَثَ مُوسَى فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لَمْ يَأْكُلْ فِيهَا خُبْزًا، وَلَمْ يَشْرَبْ مَاءً. فَدَوَّنَ عَلَى اللَّوْحَيْنِ كَلِمَاتِ الْعَهْدِ، أَيْ الْوَصَايَا الْعَشْرَ. ٢٩ وَعِنْدَمَا انْخَدَرَ مِنْ جَبَلِ سَيْنَاءَ حَامِلًا بِيَدَيْهِ لَوْحِي الشَّهَادَةِ، لَمْ يَكُنْ يَدْرِي أَنَّ وَجْهَهُ كَانَ يَلْعَلُ لَأَنَّهُ كَانَ يَتَحَدَّثُ مَعَ اللَّهِ. ٣٠ وَحِينَ

شَاهَدَ هَارُونَ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى، كَانَ وَجْهُهُ لَامِعًا، خَفَافُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا مِنْهُ، ٣١ فَدَعَاهُمْ مُوسَى فَرَجَعَ إِلَيْهِ هَارُونَ وَرُؤَسَاءُ الشَّعْبِ نَخَاطِبُهُمْ. ٣٢ وَمَا لَبِثَ أَنْ اقْتَرَبَ مِنْهُ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَتَلَا عَلَيْهِمْ كُلُّ الْوَصَايَا الَّتِي أَمَلَاهَا الرَّبُّ فِي جَبَلِ سَيْنَاءَ. ٣٣ وَعِنْدَمَا أَنْهَى مُوسَى حَدِيثَهُ مَعَهُمْ، وَضَعَ عَلَى وَجْهِهِ بَرَقَةً، ٣٤ كَانَ يَخْلَعُهُ عِنْدَ مَثْوَلِهِ أَمَامَ الرَّبِّ لِيَتَحَدَّثَ مَعَهُ إِلَى أَنْ يَنْصَرِفَ مِنْ لَدُنْهِ، ثُمَّ يُخْرِجُ لِيَخَاطَبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا أَوْصَاهُ. ٣٥ فَإِذَا عَيْنُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَعَانًا فِي جِلْدِ وَجْهِ مُوسَى، كَانَ يَرُدُّ الْبُرْقَعَ إِلَى حِينِ دُخُولِهِ إِلَى الْخِيْمَةِ لِتَتَحَدَّثَ مَعَ الرَّبِّ فَيَرْفَعُهُ.

٣٥

١ وَعَقَدَ مُوسَى اجْتِمَاعًا لِكُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذِهِ هِيَ الْأُمُورُ الَّتِي أَوْصَى الرَّبُّ أَنْ تُطِيعُوهَا: ٢ سِتَّةَ أَيَّامٍ تَنْصَرِفُونَ فِيهَا إِلَى أَعْمَالِكُمْ. أَمَّا السَّابِعُ فَيَكُونُ يَوْمَ رَاحَةٍ لَكُمْ مُقَدَّسًا لِعِبَادَةِ الرَّبِّ. كُلُّ مَنْ يَقُومُ فِيهِ بِأَيِّ عَمَلٍ يَقْتُلُ. ٣ لَا تَوْقِدُوا نَارًا فِي يَوْمِكُمْ فِي يَوْمِ السَّبْتِ». ٤ ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِكُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: «هَذَا هُوَ أَمْرُ الرَّبِّ: ٥ هَاتُوا لِي لَدَيْكُمْ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ هُوَ بَشَرٌ فَلْيَتَبَرَّعْ بِتَقْدِمَةٍ لِلرَّبِّ: ذَهَبًا وَفِضَّةً وَنَحَاسًا، ٦ وَأَقِشَةَ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسِجِيَّةَ وَحُمْرَاءَ، وَمَنْسُوجَاتٍ كَتَّانِيَّةَ، وَمِنْ شَعْرِ الْمِعْزَى، ٧ وَجُلُودَ كِبَاشٍ، وَجُلُودَ دُلْفَيْنٍ، وَخَشَبَ السَّنْطِ، ٨ وَزَيْتًا لِلْإِنَارَةِ، وَأَطْيَابًا لِدُهْنِ الْمَسْحَةِ وَلِلْبُخُورِ الْعَطْرِ، ٩ وَجَارَةَ جَنْجٍ، وَجَارَةَ كَرِيمَةٍ لِتَرْصِيعِ الرِّدَاءِ وَالصُّدْرَةِ. ١٠ وَلِيَتَقَدَّمَ كُلُّ صَانِعٍ مَاهِرٍ بَيْنَكُمْ لِتَنْفِيزِ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ: ١١ الْمَسْكَنَ وَخِيَمَتَهُ وَسُقُوفَهَا وَمَشَابِكَهَا وَالْوَاحِيَهَا وَعَوَارِضَهَا وَأَعْمِدَتَهَا وَقَوَاعِدَ الْأَعْمَدَةِ، ١٢ وَالتَّابُوتَ وَعَصُوبِهِ، وَغِطَاءَ الْكَفَّارَةِ، وَالسِّتَارَ الَّذِي يَجْبُبُ التَّابُوتَ، ١٣ وَالْمَائِدَةَ وَعَصُوبَهَا، وَجَمِيعَ أَوَانِيهَا، وَخُبْزَ التَّقْدِمَةِ. ١٤ وَمَنَارَةَ الْإِضَاءَةِ وَأَوَانِيهَا وَسُرْجَهَا وَزَيْتَ ضَوْئِهَا، ١٥ وَمَذْبَحَ الْبُخُورِ وَعَصُوبِهِ، وَدُهْنَ الْمَسْحَةِ، وَالْبُخُورِ الْعَطْرِ، وَسِتَارَ بَابِ مَدْخَلِ الْمَسْكَنِ، ١٦ وَمَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ، وَشَبَكَةَ النُّحَاسِيَّةِ وَعَصُوبِهِ وَكُلِّ أَوَانِيهِ، وَحَوْضَ الْاِغْتِسَالِ وَقَاعِدَتَهُ، ١٧ وَسِتَارَ سَاحَةِ الْمَسْكَنِ وَأَعْمِدَتَهَا، وَقَوَاعِدَ الْأَعْمَدَةِ، وَسِتَارَ السَّاحَةِ، ١٨ وَأَوْتَادَ الْخِيْمَةِ وَالسَّاحَةِ وَجِبَاهُمَا، ١٩ وَثِيَابَ هَارُونَ الْكَاهِنِ، وَثِيَابَ بَنِيهِ الْمُقَدَّسَةِ، وَالثِّيَابَ الْمَنْسُوجَةَ لِلخِدْمَةِ فِي الْمَقْدَسِ». ٢٠ فَانْصَرَفَ كُلُّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ مِنْ قُدَّامِ مُوسَى. ٢١ ثُمَّ أَقْبَلَ كُلُّ مَنْ حَثَّ قَلْبُهُ، وَكُلُّ مَنْ سَخَتْ نَفْسُهُ، حَامِلِينَ تَقْدِمَةَ الرَّبِّ، لِإِقَامَةِ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ وَأَوَانِي خِدْمَتِهَا وَلِتَجْهِزَ الثِّيَابَ الْمُقَدَّسَةَ. ٢٢ وَتَوَافَدَ الرِّجَالُ مَعَ النِّسَاءِ مِنْ ذَوِي النُّفُوسِ السَّخِيَّةِ، مُتَبَرِّعِينَ بِأَسَاوِرَ وَأَقْرَاطَ وَخَوَاتِمَ وَقِلَافِدَ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَمْتَعَةِ الذَّهَبِيَّةِ، فَكَانَتْ كُلُّ تَقْدِمَاتِ الْمُتَبَرِّعِينَ مِنَ الذَّهَبِ لِلرَّبِّ. ٢٣ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ وَجَدَ لَدَيْهِ أَقِشَةَ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسِجِيَّةَ وَحُمْرَاءَ، وَمَنْسُوجَاتٍ كَتَّانِيَّةَ، وَمِنْ شَعْرِ الْمِعْزَى، وَجُلُودَ كِبَاشٍ، وَجُلُودَ دُلْفَيْنٍ، تَبَرَّعَ بِهَا. ٢٤ وَمِنْهُمْ أَيْضًا مَنْ تَبَرَّعَ بِتَقْدِمَاتٍ فِضَّةَ وَنَحَاسٍ، جَاءَ بِهَا لِلرَّبِّ وَكُلُّ مَنْ وَجَدَ لَدَيْهِ خَشَبَ سَنْطٍ صَالِحٍ لِلِاسْتِخْدَامِ فِي عَمَلٍ مَا، تَبَرَّعَ بِهِ. ٢٥ وَغَزَلَتْ جَمِيعُ النِّسَاءِ الْمَاهِرَاتِ بِأَيْدِيهِنَّ مَنْسُوجَاتٍ مِنْ خِيوطِ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسِجِيَّةَ وَحُمْرَاءَ، وَمَنْسُوجَاتٍ كَتَّانِيَّةَ، ٢٦ كَمَا غَزَلَتِ النِّسَاءُ الْلَوَاتِي حَثْنَهُنَّ قُلُوبُهُنَّ، مَنْسُوجَاتٍ مِنْ شَعْرِ الْمِعْزَى. ٢٧ وَتَبَرَّعَ وَجْهَاءُ الشَّعْبِ بِجَارَةِ الْجَنْجِ وَجَارَةِ كَرِيمَةٍ لِتَرْصِيعِ الرِّدَاءِ وَالصُّدْرَةِ، ٢٨ وَبِالْأَطْيَابِ وَزَيْتِ الْإِنَارَةِ وَلِدُهْنِ الْمَسْحَةِ وَلِلْبُخُورِ الْعَطْرِ. ٢٩ فَتَبَرَّعَ جَمِيعُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِمَّنْ سَخَتْ قُلُوبُهُمْ، مُقَدِّمِينَ شَيْئًا لِلرَّبِّ لِتَنْفِيزِ كُلِّ الْعَمَلِ الَّذِي كَلَّفَ الرَّبُّ مُوسَى بِالْإِشْرَافِ عَلَى إِنْجَازِهِ. ٣٠ وَقَالَ مُوسَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «هَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا بَصَلْتِيلَ بْنَ أُورِي حَفِيدَ حُورٍ، مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا بِاسْمِهِ، ٣١ وَمَلَأَهُ مِنْ

رُوحَ اللَّهِ وَوَهَبَهُ الْحِكْمَةَ وَالْمَهَارَةَ وَالْمَعْرِفَةَ فِي كُلِّ أَنْوَاعِ الْحَرْفِ، ٣٢ لِابْتِكَارِ فُنُونِ التَّصْمِيمَاتِ الْمَصْنُوعَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ، ٣٣ وَنَقَشِ الْحِجَارَةِ وَتَرْصِيعِهَا، وَنَجَارَةِ الْخَشَبِ، وَلِيَكُونَ مُحْتَزِفًا لِكُلِّ صِنَاعَةٍ. ٣٤ وَقَدْ مَنَحَهُ الرَّبُّ هُوَ وَأَهْلِيَابَ بَنِ أَخِيسَامَاكَ مِنْ دَانَ، الْقُدْرَةَ عَلَى تَعْلِيمِ الْآخَرِينَ. ٣٥ وَجَعَلَهُمَا حَاذِقَيْنِ مُتَفَوِّقَيْنِ فِي صِنَاعَةِ نَقَشِ الْجَوَاهِرِ وَالنَّجَارَةِ وَالْحَيَاكَةِ، وَتَطْيِيرِ الْمُنْسُوجَاتِ الزَّرْقَاءِ وَالْبَنْفَسَجِيَّةِ وَالْحَمْرَاءِ وَالْمُنْسُوجَاتِ الْكَنَانِيَّةِ، وَسَائِرِ حَرْفِ النَّسِيجِ، وَفِي كُلِّ حِرْفَةٍ صَانِعٍ وَمُبْتَكَرٍ تَصْمِيمٍ».

٣٦

١ وَهَكَذَا يَقُومُ بَصَلْتِيلُ وَأَهْلِيَابُ وَكُلُّ صَانِعٍ حَاذِقٍ وَهَبَهُ الرَّبُّ مَقْدَرَةً فِي تَنْفِيدِ بِنَاءِ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ، بِإِنْجَازِ الْعَمَلِ، بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ. ٢ ثُمَّ اسْتَدْعَى مُوسَى بَصَلْتِيلَ وَأَهْلِيَابَ وَكُلَّ صَانِعٍ مَاهِرٍ وَهَبَهُ الرَّبُّ حَذَاقَةً، وَكُلُّ مَنْ حَثَّ قَلْبُهُ عَلَى الْمُسَاهَمَةِ فِي إِنْجَازِ عَمَلٍ مَا. ٣ وَتَسَلَّهُوا مِنْ مُوسَى جَمِيعَ تَقْدِمَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، الَّتِي تَبَرَّعُوا بِهَا لِبِنَاءِ الْمُقَدَّسِ. وَظَلَّ الشَّعْبُ يَأْتُونَ كُلَّ صَبَاحٍ بِمَزِيدٍ مِنَ التَّبَرَّعَاتِ. ٤ فَأَقْبَلَ الصَّنَاعُ الْمَهْرَةَ الْقَائِمُونَ بِأَعْمَالِ الْمُقَدَّسِ، مِنْ مِهَامِهِمْ، ٥ وَقَالُوا لِمُوسَى: «إِنَّ الشَّعْبَ يَأْتِي بِمَا يَفِضُ عَمَّا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِإِنْجَازِ الْعَمَلِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ». ٦ فَأَمَرَ مُوسَى أَنْ يُذِيعُوا فِي الْمُخِيمِ بِالْإِمْتِنَاعِ عَنْ تَقْدِيمِ تَبَرَّعَاتٍ. فَكَفَّ الشَّعْبُ عَنْ ذَلِكَ. ٧ لِأَنَّ مَا لَدَيْهِمْ، كَانَ كَافِيًا لِتَنْفِيدِ الْعَمَلِ كُلِّهِ، وَأَكْثَرَ. ٨ أَمَّا الصَّنَاعُ الْحَاذِقُونَ بَيْنَ الْحَرْفِيِّينَ فَقَدْ صَنَعُوا سَقْفَ الْمَسْكَنِ مِنْ عَشْرِ قِطَعٍ مِنْ نَخْلٍ مَبْرُومٍ، ذَاتِ أَلْوَانٍ زَرْقَاءَ وَبَنْفَسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ، طُرُزَ عَلَيْهَا حَائِكٌ مَاهِرٌ رَسَمَ الْكُرُوبِيمَ. ٩ وَكَانَ طُولُ كُلِّ قِطْعَةٍ ثَمَانِي وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ أَرْبَعَةِ عَشَرَ مِترًا) وَعَرْضُهُ أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِترَيْنِ). فَكَانَتْ جَمِيعُهَا ذَاتَ قِيَاسٍ وَاحِدٍ. ١٠ وَوَصَلُوا نَحْسَ قِطْعٍ مِنْهَا بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَكَذَلِكَ وَصَلَتِ الْقِطَعُ الْخَمْسُ الْأُخْرَى ١١ وَصَنَعُوا عُرَى مِنْ قُشَاشٍ عَلَى حَاشِيَةِ الطَّرَفِ الْوَاحِدِ مِنَ الْقِطْعِ الْمُوصُولَةِ الْأُولَى، وَكَذَلِكَ فَعَلُوا أَيْضًا فِي حَاشِيَةِ الطَّرَفِ الْآخِرِ مِنَ الْقِطْعِ الْأُخْرَى الْمُوصُولَةِ ١٢ فَكَانَ فِي الطَّرَفِ الْآخِرِ مِنَ الْمَجْمُوعَةِ الْأُولَى خَمْسُونَ عُرْوَةً، وَخَمْسُونَ عُرْوَةً فِي طَرَفِ الْمَجْمُوعَةِ الثَّانِيَةِ، الْوَاحِدَةِ مُقَابِلَ الْأُخْرَى. ١٣ وَصَنَعُوا خَمْسِينَ مِشْبَكًا مِنْ ذَهَبٍ وَصَلَتْ بِهَا عُرَى الْمَجْمُوعَتَيْنِ، فَأَصْبَحَتْ سَقْفًا وَاحِدًا لِلْمَسْكَنِ. ١٤ وَحَاكُوا أَيْضًا سَقْفًا ثَانِيًا لِلْمَسْكَنِ مِنْ إِحْدَى عَشْرَةِ قِطْعَةٍ، مَصْنُوعَةٍ مِنْ نَسِيجِ شَعْرِ الْمِعْزَى. ١٥ طُولُ الْقِطْعَةِ الْوَاحِدَةِ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ عَشَرَ مِترًا) وَعَرْضُهَا أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِترَيْنِ). فَكَانَتْ جَمِيعُهَا ذَاتَ مَقْيَاسٍ وَاحِدٍ. ١٦ وَوَصَلُوا خَمْسَةَ قِطْعٍ مَعًا لِتَكُونَ قِطْعَةً وَاحِدَةً، وَكَذَلِكَ فَعَلُوا بِالْقِطْعِ السَّيِّئِ الْأُخْرَى ١٧ وَصَنَعُوا خَمْسِينَ عُرْوَةً عَلَى حَاشِيَةِ طَرَفٍ وَاحِدٍ لِلْمَجْمُوعَةِ الْأُولَى، وَثَبَّتُوا خَمْسِينَ عُرْوَةً أُخْرَى عَلَى حَاشِيَةِ طَرَفٍ وَاحِدٍ مِنَ الْمَجْمُوعَةِ الثَّانِيَةِ. ١٨ وَصَنَعُوا خَمْسِينَ مِشْبَكًا مِنْ نُحَاسٍ لِتُصَلَّ عُرَى الْمَجْمُوعَتَيْنِ مَعًا لِتُصْبِحَا سَقْفًا ثَانِيًا لِلْمَسْكَنِ. ١٩ وَعَمَلُوا غِطَاءً لِلخِيَمَةِ مِنْ جُلُودٍ كَبَاشٍ مَدْبُوعَةٍ بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ، وَنَصَبُوا فَوْقَهُ سَقْفًا آخَرَ مِنْ جُلُودِ بَنْفَسَجِيَّةٍ. ٢٠ وَصَنَعُوا جُدْرَانَ الْمَسْكَنِ مِنْ أَلَوَاجٍ قَائِمَةٍ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ. ٢١ طُولُ اللَّوَجِ مِنْهَا عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أمتارٍ) وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوُ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ سَنْتِيْمِترًا). ٢٢ وَلِكُلِّ لَوْجٍ رَجُلَانِ مُتَقَابِلَتَانِ، إِحْدَاهُمَا بِإِزَاءِ الْأُخْرَى. هَكَذَا بَنَوْا جَمِيعَ أَلَوَاجِ الْمَسْكَنِ. ٢٣ وَجَعَلُوا الْجَانِبَ الْجَنُوبِيَّ لِلْمَسْكَنِ مُكُونًا مِنْ عَشْرِينَ لَوْحًا. ٢٤ وَصَنَعُوا أَرْبَعِينَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ تَحْتَ الْعِشْرِينَ لَوْحًا. فَكَانَ لِكُلِّ لَوْجٍ مُنْفَرِدٍ قَاعِدَتَانِ لِرَجُلَيْهِ. ٢٥ أَمَّا جَانِبُ الْمَسْكَنِ الثَّانِي

الشَّمَالِي، فَكَانَ لَهُ أَيْضًا عِشْرُونَ لَوْحًا، ٢٦ وَأَرْبَعُونَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ، فَكَانَ لِكُلِّ لَوْحٍ مُنفَرِدٍ قَاعِدَتَانِ لِرِجْلَيْهِ. ٢٧ وَبَنُوا جِدَارَ مُؤَخَّرِ الْمَسْكَنِ الْغَرْبِيِّ مِنْ سِتَّةِ أَلْوَاجٍ. ٢٨ وَصَنَعُوا لَوْحَيْنِ لِزَاوِيَتَيْ الْمَسْكَنِ فِي الْمُوَخَّرِ. ٢٩ فَكَانَ كُلُّ مِنْهُمَا مُرْدُوجًا مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ، حَيْثُ ثُبَّتْ فِي رَأْسِ كُلِّ مُرْدُوجٍ حَلَقَةٌ وَاحِدَةٌ. هَكَذَا يَكُونُ كُلُّ مِنْهُمَا لِلزَّائِرَيْنِ. ٣٠ فَكَانَتْ فِي مَجْمُوعِهَا ثَمَانِيَةَ أَلْوَاجٍ وَسِتَّ عَشْرَةَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ، قَاعِدَتَيْنِ لِكُلِّ لَوْحٍ مُنفَرِدٍ. ٣١ وَصَنَعُوا عَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ السَّنَطِ، خَمْسًا لِلأَلْوَاجِ جَانِبِ الْمَسْكَنِ الْجَنُوبِيِّ، ٣٢ وَخَمْسًا لِلأَلْوَاجِ جَانِبِ الْمَسْكَنِ الشَّمَالِيِّ، وَخَمْسَ عَوَارِضَ لِلأَلْوَاجِ مُؤَخَّرِ الْمَسْكَنِ الْغَرْبِيِّ، ٣٣ وَجَعَلُوا الْعَارِضَةَ الْوُسْطَى تَنْفُذُ فِي وَسْطِ الأَلْوَاجِ مِنْ طَرَفٍ إِلَى طَرَفٍ ٣٤ وَغَشَّوْا الأَلْوَاجَ بِرَقَاتِقٍ مِنْ ذَهَبٍ. وَصَنَعُوا لَهَا حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ لِتَكُونَ بَيُوتًا لِلْعَوَارِضِ. وَكَذَلِكَ غَشَّوْا الْعَوَارِضَ بِالذَّهَبِ. ٣٥ وَصَنَعُوا الْحِجَابَ مِنْ تَكَّانٍ مَبْرُومٍ ذِي أَلْوَانٍ زُرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحُمْرَاءَ، بَعْدَ أَنْ حَاكَ عَلَيْهِ حَائِكٌ مَاهِرٌ رَسْمَ الْكُرُوبِيمِ. ٣٦ وَصَنَعُوا لَهُ أَرْبَعَةَ أَعْمِدَةٍ مِنْ خَشَبِ السَّنَطِ مَغْشَاةٍ بِذَهَبٍ، لَهَا أَرْبَعَةُ خَطَاطِيفَ مِنْ ذَهَبٍ، وَقَائِمَةٌ عَلَى أَرْبَعِ قَوَاعِدَ مِنْ فِضَّةٍ. ٣٧ وَلَسَّجُوا سِتَارًا لِمَدْخَلِ الْمَسْكَنِ ذَا أَلْوَانٍ زُرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحُمْرَاءَ، وَخِيوطَ تَكَّانٍ مَبْرُومٍ مِنْ تَطْرِيزِ حَائِكٍ مَاهِرٍ. ٣٨ لَهُ خَمْسَةُ أَعْمِدَةٍ، ذَاتِ خَطَاطِيفَ وَغَشَّوْا رُؤُوسَهَا وَقُضْبَانَهَا بِذَهَبٍ وَسَبَّكُوا لَهَا خَمْسَ قَوَاعِدَ مِنْ نُحَاسٍ.

٣٧

١ ثُمَّ صَنَعَ بَصَلِيلُ التَّابُوتِ مِنْ خَشَبِ السَّنَطِ، طُولُهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفُ (نَحْوِ مِثْرٍ وَرُبْعِ الْمِثْرِ) وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفُ (نَحْوِ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ سَنْتِيْمِتْرًا) وَارْتِفَاعُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفُ (نَحْوِ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ سَنْتِيْمِتْرًا). ٢ وَغَشَّى جِدَارَانَهُ الدَّاخِلِيَّةَ وَالخَارِجِيَّةَ بِذَهَبٍ خَالِصٍ، وَجَعَلَ لَهُ إِطَارًا مِنْ ذَهَبٍ. ٣ وَسَبَّكَ لَهُ أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، ثَبَّتَهَا عَلَى قَوَائِمِ الأَرْبَعِ، حَلَقَتَيْنِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. ٤ وَصَنَعَ عَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنَطِ غَشَّاهُمَا بِالذَّهَبِ. ٥ وَأَدْخَلَهُمَا فِي الْحَلَقَاتِ الْمَثْبُتَةِ عَلَى جَانِبَيْ التَّابُوتِ لِيَحْمِلَ بِهِمَا. ٦ وَصَنَعَ بَصَلِيلُ غِطَاءً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، طُولُهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفُ (نَحْوِ مِثْرٍ وَرُبْعِ الْمِثْرِ) وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفُ (نَحْوِ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ سَنْتِيْمِتْرًا) وَخَرَطَ كُرُوبَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ أَقَامَهُمَا عَلَى طَرَفَيْ الْغِطَاءِ. ٨ فَصَنَعَ كُرُوبًا وَاحِدًا عَلَى كُلِّ طَرَفٍ مِنَ الْغِطَاءِ، مَخْرُوطَيْنِ مِنَ الْغِطَاءِ نَفْسِهِ، وَقَائِمَيْنِ عَلَى طَرَفَيْهِ. ٩ وَكَانَ الْكُرُوبَانِ مُتَوَاجِهَيْنِ بَاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَهُمَا إِلَى فَوْقٍ، يُظَلِّلَانِ بِهِمَا الْغِطَاءَ، وَيَتَّجِهَانِ بَوَجهَيْهِمَا نَحْوَهُ. ١٠ وَصَنَعَ مَائِدَةً مِنْ خَشَبِ السَّنَطِ طُولُهَا ذِرَاعَانِ (نَحْوِ مِثْرٍ) وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ (نَحْوُ نِصْفِ الْمِثْرِ) وَارْتِفَاعُهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفُ (نَحْوُ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ سَنْتِيْمِتْرًا). ١١ وَغَشَّاهَا بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ. وَصَنَعَ لَهَا إِطَارًا عَالِيًا مِنَ الذَّهَبِ. ١٢ وَأَحَاطَهَا بِحَافَةٍ عَرْضُهَا شِبْرٌ. وَصَنَعَ لِحِيطَ الْحَافَةِ إِطَارًا مِنْ ذَهَبٍ. ١٣ وَسَبَّكَ لَهَا أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، ثَبَّتَهَا عَلَى زَوَايَا قَوَائِمِهَا الأَرْبَعِ. ١٤ فَكَانَتْ الْحَلَقَاتُ الْمَثْبُتَةُ عَلَى الْحَافَةِ أَمَاكِنَ لِعَصَوَيْنِ، تُحْمَلُ بِهِمَا الْمَائِدَةُ. ١٥ وَصَنَعَ الْعَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنَطِ، وَغَشَّاهُمَا بِالذَّهَبِ لِتَحْمِلَ بِهِمَا الْمَائِدَةُ. ١٦ أَمَّا صِحَافُ الْمَائِدَةِ وَصُحُونُهَا وَكُؤُوسُهَا وَأَبَارِيقُهَا الَّتِي يُسَكَّبُ بِهَا، فَصَاغَهَا مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ١٧ وَخَرَطَ الْمَنَارَةَ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، فَكَانَتْ قَاعِدَتُهَا وَسَاقُهَا وَكَاسَاتُهَا وَبَرَاعِمُهَا وَأَزْهَارُهَا كُلُّهَا مَخْرُوطَةً مَعًا مِنْ قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ، ١٨ وَلَهَا سِتُّ شُعَبٍ. يَتَفَرَّعُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْهَا ثَلَاثُ شُعَبٍ مَنَارَةٍ. ١٩ وَفِي كُلِّ شُعْبَةٍ ثَلَاثُ كَاسَاتٍ لَوِزِيَّةٍ يَبْرُعُهَا وَزَهْرٌ. وَهَكَذَا إِلَى السِّتَّةِ الْأَفْرَعِ الْمُتَشَعِّعَةِ مِنَ الْمَنَارَةِ. ٢٠ وَعَلَى الْمَنَارَةِ أَرْبَعُ كَاسَاتٍ لَوِزِيَّةٍ

بِرَاعِمِهَا وَأَزْهَارِهَا. ٢١ وَجَعَلَ تَحْتَ كُلِّ فَرْعَيْنِ مِنَ الْأَفْرُعِ الْمُتَشَعِّبَةِ مِنَ الْمَنَارَةِ بُرْعَمًا، وَهَكَذَا فَعَلَ لِلْسِتَّةِ الْأَفْرُعِ. ٢٢ فَكَانَتْ بِرَاعِمِهَا وَأَفْرَعِهَا الْمَصْنُوعَةُ مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ، مَخْرُوطَةٌ كُلُّهَا مِنْ قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ. ٢٣ وَصَنَعَ لَهَا سَبْعَةَ سُرُجٍ مَعَ مَلَاقِطِهَا وَمَنَافِضِهَا مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ٢٤ فَكَانَ وَزَنُ الذَّهَبِ الْخَالِصِ الْمُصَاعِغِ فِي صَنْعِهَا وَصَنَعَ أَوَانِيَهَا وَزَنَةً (نَحْوُ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ كِيلُو جَرَامًا). ٢٥ وَصَنَعَ مَذْبَحَ الْبُخُورِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، فَكَانَ سَطْحُهُ مَرْبَعًا، طُولُهُ ذِرَاعٌ (نَحْوُ نِصْفِ الْمِتْرِ)، وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ (نَحْوُ نِصْفِ الْمِتْرِ) وَارْتِفَاعُهُ ذِرَاعَانِ (نَحْوُ مِتْرٍ). وَكَانَتْ قُرُونُهُ مَخْرُوطَةٌ مِنْهُ. ٢٦ وَغَشَّى سَطْحَهُ وَجُدْرَانَهُ وَقُرُونَهُ بِذَهَبٍ خَالِصٍ. وَطَوَّقَهُ بِإِطَارٍ مِنْ ذَهَبٍ. ٢٧ وَصَنَعَ لَهُ أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، ثَبَتَ كُلُّ اثْنَتَيْنِ مِنْهَا تَحْتَ الْإِطَارِ عَلَى جَانِبَيْهِ، لِيُوضَعَ فِيهَا الْعَصَوَانِ اللَّتَانِ يَحْمِلُ بِهِمَا الْمَذْبَحُ. ٢٨ وَصَنَعَ الْعَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ الْمُغَشَّى بِالذَّهَبِ ٢٩ وَصَنَعَ دُهْنَ الْمُسْحَةِ الْمُقَدَّسِ وَالْبُخُورِ الْعَطِرِ النَّقِيِّ كَمَا يَصْنَعُهَا عَطَّارٌ حَادِقٌ.

٣٨

١ وَصَنَعَ مَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، فَكَانَ سَطْحُهُ مَرْبَعَ الشَّكْلِ، طُولُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، وَعَرْضُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، وَارْتِفَاعُهُ ثَلَاثَةُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِتْرٍ وَنِصْفِ الْمِتْرِ). ٢ وَصَنَعَ لَهُ قُرُونًا، أَقَامَهَا عَلَى زَوَايَاهُ الْأَرْبَعِ، مَخْرُوطَةً مِنْ ذَاتِ خَشَبِهِ. وَغَشَّاهُ بِنُحَاسٍ. ٣ وَكَذَلِكَ طَرَقَ مِنْ نُحَاسٍ جَمِيعَ آتِيَةِ الْمَذْبَحِ: الْقُدُورَ وَالْمَجَارِفَ وَالْأَحْوَاضَ وَالْمَنَاشِلَ وَالْمَجَامِرَ. ٤ وَصَنَعَ لِلْمَذْبَحِ شَبَكَةً نُحَاسِيَّةً، وَضَعَهَا تَحْتَ حَافَةِ الْمَذْبَحِ مِنْ أَسْفَلٍ، يَحِثُّ تَصِلُ إِلَى مُتَنَصِفِهِ. ٥ وَسَكَبَ أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ نُحَاسِيَّةٍ عَلَى أَطْرَافِ الشَّبَكَةِ النَّحَاسِيَّةِ لِإِدْخَالِ الْعَصَوَيْنِ فِيهَا. ٦ وَصَنَعَ الْعَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ الْمُغَشَّى بِالنُّحَاسِ. ٧ وَأَدْخَلَ الْعَصَوَيْنِ فِي الْحَلَقَاتِ الْمُثَبَّتَةِ عَلَى جَانِبَيْ الْمَذْبَحِ، لِيَحْمِلَ بِهِمَا. وَكَانَ الْمَذْبَحُ مَجُوفًا مَصْنُوعًا مِنْ أَلْوَجٍ. ٨ وَصَنَعَ حَوْضَ الْاِغْتِسَالِ وَقَاعَدَتَهُ مِنْ نُحَاسٍ. صَهْرَهَا مِنَ الْمَرَايَا النَّحَاسِيَّةِ الَّتِي تَبَرَّعَتْ بِهَا النِّسَاءُ الْوَاتِيَاتِ احْتِشَادًا عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ. ٩ وَأَحَاطَ بِصَلِيلِ سَاحَةِ الْمَسْكَنِ مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ بِسِتَائِرٍ مِنْ كَتَّانٍ مَبْرُومٍ، طُولُهَا مِئَةُ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِتْرًا). ١٠ لَهَا عِشْرُونَ عَمُودًا، ذَاتُ عَشْرِينَ قَاعِدَةً نُحَاسِيَّةً بِخَطَاطِيفٍ وَقُضْبَانٍ مِنْ فِضَّةٍ. ١١ وَكَذَلِكَ جَعَلَ طُولَ سِتَائِرِ الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ مِئَةَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِتْرًا) وَأَعْمَدَتُهُ عِشْرِينَ عَمُودًا ذَاتُ عَشْرِينَ قَاعِدَةً نُحَاسِيَّةً، بِخَطَاطِيفٍ وَقُضْبَانٍ مِنْ فِضَّةٍ. ١٢ أَمَّا الْجَانِبُ الْغَرْبِيُّ فَقَدْ كَانَ طُولُ سِتَائِرِهِ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ مِتْرًا) مُعَلَّقةً بِخَطَاطِيفٍ وَقُضْبَانٍ مِنْ فِضَّةٍ، عَلَى أَعْمَدَةٍ ذَاتِ عَشْرِ قَوَاعِدَ. ١٣ وَكَذَلِكَ الْجَانِبُ الشَّرْقِيُّ فَقَدْ كَانَ طُولُهُ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ مِتْرًا). ١٤ فَكَانَ طُولُ السِتَائِرِ عَلَى الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ لِمَدْخَلِ السَّاحَةِ خَمْسَ عَشْرَةِ ذِرَاعًا (نَحْوُ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، مُعَلَّقةً عَلَى ثَلَاثَةِ أَعْمَدَةٍ ذَاتِ ثَلَاثِ قَوَاعِدَ. ١٥ أَمَّا طُولُ السِتَائِرِ عَلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ (أَيِ الشَّمَالِيِّ) لِمَدْخَلِ السَّاحَةِ فَكَانَ خَمْسَ عَشْرَةِ ذِرَاعًا (نَحْوُ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، مُعَلَّقةً عَلَى ثَلَاثَةِ أَعْمَدَةٍ ذَاتِ ثَلَاثِ قَوَاعِدَ. ١٦ وَكَانَتْ جَمِيعُ السِتَائِرِ الْمُحِيطَةِ بِالسَّاحَةِ مَنْسُوجَةً مِنْ كَتَّانٍ نَقِيٍّ مَبْرُومٍ. ١٧ وَصَنَعَ قَوَاعِدَ الْأَعْمَدَةِ مِنْ نُحَاسٍ. أَمَّا الْمَشَابِكُ وَالْقُضْبَانُ فَكَانَتْ مِنْ فِضَّةٍ، وَتِيَّجَانُ الْأَعْمَدَةِ مُغَطَّاةٌ بِالْفِضَّةِ. وَجَمِيعُ أَعْمَدَةِ السَّاحَةِ مُوَصَّوْلَةٌ بِقُضْبَانٍ مِنْ فِضَّةٍ. ١٨ وَكَانَ عَرْضُ سِتَارِ مَدْخَلِ سَاحَةِ الْمَسْكَنِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) وَارْتِفَاعُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، كَارْتِفَاعِ السَّاحَةِ، وَهُوَ مَصْنُوعٌ مِنْ كَتَّانٍ ذِي أَلْوَانٍ زُرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحُمْرَاءَ مِنْ صِنَاعَةِ حَائِكٍ

مَا هِر. ١٩ وَعَلَقَهُ حِطَّاطِيفَ فِصِيَّةٍ عَلَى أَرْبَعَةِ أَعْمِدَةٍ فِصِيَّةٍ فَوْقَ أَرْبَعِ قَوَاعِدَ نُحَاسِيَّةٍ. وَكَانَتْ تِيحَانُ الْأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِصِيَّةٍ. ٢٠ أَمَّا جَمِيعُ أَوْتَادِ الْخِيَمَةِ وَالسَّاحَةِ الْمُحِيطَةِ بِهَا، فَقَدْ كَانَتْ مِنْ نُحَاسٍ. ٢١ وَمَا يَلِي الْمَقَادِيرَ الْمُسْتَخْدَمَةَ فِي بِنَاءِ مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ، الَّتِي تَمَّ حِسَابُهَا بِمُقْتَضَى أَمْرِ مُوسَى، بِإِشْرَافِ اللَّائِيَيْنِ عَلَى يَدِ إِيثَامَارَ بْنِ هَرُونَ الْكَاهِنِ. ٢٢ وَكَانَ بَصَلِيلُ بْنُ أُورِي حَفِيدُ حُورٍ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، هُوَ الَّذِي صَنَعَ كُلَّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ مُوسَى. ٢٣ يَعَاوَنُهُ أَهُولِيَابُ بْنُ أَخِيْسَامَاكَ مِنْ سِبْطِ دَانَ، الَّذِي بَرَعَ فِي النَّقْشِ وَالتَّوْشِيَةِ وَالتَّطْرِيزِ بِالْأَلْوَانِ الزَّرْقَاءِ وَالْبَنَفْسَجِيَّةِ وَالْحُمْرَاءِ وَخِيُوطِ الْكَنْانِ الْبَيْضَاءِ. ٢٤ كَانَ وَزْنُ الذَّهَبِ الْمُسْتَخْدَمِ فِي جَمِيعِ عَمَلِ الْمَسْكَنِ مِنَ التَّبَرَعَاتِ تِسْعًا وَعِشْرِينَ وَزَنَةً وَسَبْعَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ شَاقِلًا (نَحْوُ أَلْفٍ وَثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ كِيلُو جَرَامًا) طَبَقًا لِمَوَازِينِ الْمُقَدَّسِ. ٢٥ أَمَّا وَزْنُ الْفِصِيَّةِ الْمُجَبَّاهِ مِنَ الْمَعْدُودِينَ مِنَ الشَّعْبِ، فَكَانَ مِئَةً وَزَنَةً وَأَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسَةِ وَسَبْعِينَ شَاقِلًا (نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةٍ وَوَاحِدٍ وَعِشْرِينَ كِيلُو جَرَامًا) طَبَقًا لِمَوَازِينِ الْمُقَدَّسِ. ٢٦ إِذْ كَانَ يُفْرَضُ عَلَى كُلِّ شَخْصٍ مِنَ الْمَعْدُودِينَ بَلْغٌ مِنَ الْعُمْرِ عِشْرِينَ سَنَةً وَمَا فَوْقَ، نِصْفُ شَاقِلٍ (نَحْوُ سِتَّةِ جَرَامَاتٍ) طَبَقًا لِمَوَازِينِ الْمُقَدَّسِ. وَكَانَ عَدَدُ الْمَعْدُودِينَ نَحْوَ سِتِّ مِئَةٍ وَثَلَاثَةِ آلَافٍ رَجُلٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ رَجُلًا. ٢٧ وَكَانَ وَزْنُ الْفِصِيَّةِ الْمُسْتَهْلَكَةِ فِي صَبِّ قَوَاعِدِ الْمَسْكَنِ وَالسَّائِرِ الْمِئَةِ مِئَةً وَزَنَةً (نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةٍ كِيلُو جَرَامٍ)، أَيْ وَزَنَةً وَاحِدَةً (نَحْوُ سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ كِيلُو جَرَامًا) لِكُلِّ قَاعِدَةٍ. ٢٨ أَمَّا مَا فَضَلَ مِنَ الْفِصِيَّةِ الْبَالِغَةِ أَلْفٍ وَسَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسَةِ وَسَبْعِينَ شَاقِلًا (نَحْوُ وَاحِدٍ وَعِشْرِينَ كِيلُو جَرَامًا) فَقَدْ اسْتُخْدِمَتْ فِي صُنْعِ حِطَّاطِيفِ الْأَعْمِدَةِ وَالْقُضْبَانِ وَتَعْشِيَةِ تِيحَانِ الْأَعْمِدَةِ. ٢٩ وَكَانَ وَزْنُ النُّحَاسِ الَّذِي تَبَرَّعَ بِهِ الشَّعْبُ سَبْعِينَ وَزَنَةً وَأَلْفَيْنِ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ شَاقِلٍ (نَحْوُ أَلْفَيْنِ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَتِسْعَةِ وَأَرْبَعِينَ كِيلُو جَرَامًا). ٣٠ وَمِنْهُ صَبَّ قَوَاعِدَ بَابِ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَمَذْبَحَ النُّحَاسِ وَشَبَكَتَهُ النُّحَاسِيَّةَ وَجَمِيعَ أَوَانِيهِ. ٣١ وَقَوَاعِدَ السَّاحَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْخِيَمَةِ، وَقَوَاعِدَ مَدْخَلِهَا وَجَمِيعَ أَوْتَادِ الْمَسْكَنِ وَالْدَّارِ الْمُحِيطَةِ بِهِ.

٣٩

١ وَحَاكُوا مِنَ الْخِيُوطِ الزَّرْقَاءِ وَالْبَنَفْسَجِيَّةِ وَالْحُمْرَاءِ ثِيَابًا مَنُوشَجَةً لِرِتْدَائِهَا فِي أَثْنَاءِ خِدْمَةِ الْمُقَدَّسِ، وَكَذَلِكَ نَسَجُوا مِنْهَا ثِيَابَ هَرُونَ الْمُقَدَّسَةِ تَمَامًا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٢ فَنَسَجُوا الرِّدَاءَ مِنْ خِيُوطِ ذَهَبِيَّةٍ وَزَّرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحُمْرَاءَ وَلَسِيحِ الْكَنْانِ الْمَبْرُومِ. ٣ وَطَرَقُوا الذَّهَبَ رِقَاقِثَ، وَقَدَّوْهَا خِيُوطًا لِيَنَسِجُوهَا بَيْنَ الْخِيُوطِ الزَّرْقَاءِ وَالْبَنَفْسَجِيَّةِ وَالْحُمْرَاءِ وَالْكَانِيَّةِ صَنَعَةً مُطَرِّزَ حَادِقٍ. ٤ وَصَنَعُوا لِلرِّدَاءِ كَتِفَيْنِ مُوَصُولَيْنِ عِنْدَ الطَّرَفَيْنِ لِيُمْكِنَ تَلْبِيئَتُهُ. ٥ أَمَّا الْحِزَامُ فَقَدْ حِيَكَ مِنْ ذَاتِ نَوْعِ الْقُمَاشِ، مِنْ خِيُوطِ ذَهَبِيَّةٍ وَزَّرْقَاءَ وَحُمْرَاءَ وَكَانَ مَبْرُومًا تَمَامًا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٦ وَأَحَاطُوا حَجَرِي الْجَزَعِ بِطُوقَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِشَتْ عَلَيْهِمَا أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ كَمَا يَنْقُشُ عَلَى الْخَاتَمِ. ٧ وَتَمَّ تَلْبِيئَتُهَا عَلَى كَتِفِي الرِّدَاءِ، كَحَجَرِي تَذَكُّرٍ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٨ وَحَاكُوا الصُّدْرَةَ حِيَاكَةً مُطَرِّزَ حَادِقٍ مِنْ ذَاتِ لَسِيحِ الرِّدَاءِ مِنْ خِيُوطِ ذَهَبِيَّةٍ وَزَّرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحُمْرَاءَ وَكَانَ مَبْرُومًا. ٩ وَكَانَتِ الصُّدْرَةُ مَرْبَعَةً، طُولُهَا شِبْرٌ وَعَرْضُهَا شِبْرٌ، وَمِثْنِيَّةٌ، ١٠ مَرْصَعَةٌ بِأَرْبَعَةِ صُفُوفِ حِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ، الصَّفُّ الْأَوَّلُ عَقِيقٌ أَحْمَرٌ وَيَاقُوتٌ أَصْفَرٌ وَزَرْمُودٌ. ١١ وَالصَّفُّ الثَّانِي بَهْرَمَانٌ وَيَاقُوتٌ أَرْزَقٌ وَعَقِيقٌ أَبْيَضٌ. ١٢ وَالصَّفُّ الثَّلَاثُ عَيْنُ الْهَرِّ وَلَيْشَمٌ وَجَمَشْتُ ١٣ وَالصَّفُّ الرَّابِعُ زَبْرَجَدٌ وَجَزَعٌ وَلَيْشَبٌ. وَكَانَتْ كُلُّهَا مُحَاطَةً بِأَطْوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي تَرْصِيعِهَا. ١٤ وَنَقِشَ عَلَى كُلِّ حَجَرٍ مِنَ الْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ

اسْمُ وَاحِدٍ مِنْ أَسْمَاءِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي عَشَرَ كَمَا يُنْقَشُ عَلَى الْخَاتَمِ، ١٥ وَصَنَعُوا عَلَى الصُّدْرَةِ سِلْسِلَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ مَصْفُورَتَيْنِ كَجَلٍّ. ١٦ وَصَاغُوا طَوْقَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَحَلَقَتَيْنِ ذَهَبَتَيْنِ، وَثَبَتُوا الْحَلَقَتَيْنِ عَلَى طَرَفِي الصُّدْرَةِ. ١٧ وَأَدْخَلُوا سِلْسِلَتِي الذَّهَبِ فِي الْحَلَقَتَيْنِ عَلَى طَرَفِي الصُّدْرَةِ. ١٨ وَأَمَّا طَرَفَا السِّلْسِلَتَيْنِ فَرَبَطُوهُمَا بِالطَّوْقَيْنِ، وَثَبَتُوهُمَا عَلَى كَتِفَيِ الرِّدَاءِ مِنَ الْأَمَامِ. ١٩ كَذَلِكَ صَاغُوا حَلَقَتَيْنِ ذَهَبَتَيْنِ وَثَبَتُوهُمَا عَلَى حَاشِيَةِ طَرَفِي الصُّدْرَةِ الدَّاخِلِيَّةِ الْمُلاصِقَةِ لِلرِّدَاءِ. ٢٠ كَمَا صَاغُوا حَلَقَتَيْنِ ذَهَبَتَيْنِ أُخْرَيْنِ، وَوَضَعُوهُمَا عَلَى أَسْفَلِ كَتِفَيِ الرِّدَاءِ مِنَ الْأَمَامِ، عِنْدَ مَكَانِ الْوَصْلِ فَوْقَ حِزَامِ الرِّدَاءِ. ٢١ وَرَبَطُوا حَلَقَتِي الصُّدْرَةِ إِلَى حَلَقَتِي الرِّدَاءِ بِخَيْطٍ أَزْرَقٍ لِتَثْبُتَ فَوْقَ حِزَامِ الرِّدَاءِ وَهَكَذَا لَا تَنْتَرِعُ الصُّدْرَةُ عَنِ الرِّدَاءِ، تَمَامًا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٢٢ وَصَنَعُوا جُبَّةَ الرِّدَاءِ مِنْ قُفَاشٍ أَزْرَقٍ صِنَاعَةً حَائِكٍ حَازِقٍ، ٢٣ فَكَانَ لَهَا فَتْحَةٌ فِي وَسْطِهَا عَلَى غِرَارِ فَتْحَةِ الْقَمِيصِ، ذَاتُ حَاشِيَةٍ مُحِيطَةٍ لئَلَّا تَمَرَّقَ ٢٤ وَجَعَلُوا عَلَى اسْتِدَارَةِ أَذْيَالِهَا رُمَانَاتٍ مِنْ خُيُوطٍ كَثَانَةٍ مَبْرُومَةٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحُمْرَاءَ. ٢٥ وَعَلَقُوا بَيْنَهَا أَجْرَاسًا مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ٢٦ فَكَانَ بَيْنَ كُلِّ رِمَاتَيْنِ جَرَسٌ مُعَلَّقٌ عَلَى اسْتِدَارَةِ هَذِهِ الْجُبَّةِ الَّتِي تُرْتَدَّى فِي أَثْنَاءِ الْخِدْمَةِ، تَمَامًا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٢٧ وَنَسَجُوا أَقْصَصَ هَرُونَ وَبَنِيهِ مِنْ كَتَّانٍ. ٢٨ وَكَذَلِكَ الْعِمَامَةُ وَعَصَابُ الْقَلَانِسِ وَالسَّرَاوِيلُ، نَسَجُوهَا كُلُّهَا مِنْ خُيُوطِ الْكَتَّانِ الْمَبْرُومَةِ. ٢٩ أَمَّا الْحِزَامُ فَقَدْ حَاكُوهُ مِنْ خُيُوطِ الْكَتَّانِ الْمَبْرُومَةِ ذَاتِ الْأَلْوَانِ الزَّرْقَاءِ وَالْبَنَفْسَجِيَّةِ وَالْحُمْرَاءِ، تَطْرِيزَ حَائِكٍ حَازِقٍ، تَمَامًا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٣٠ وَصَنَعُوا صَفِيحَةَ الْإِكْلِيلِ الْمُقَدَّسِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ وَنَقَشُوا عَلَيْهَا كَمَا يُنْقَشُ عَلَى الْخَاتَمِ: «قُدُسٌ لِلرَّبِّ». ٣١ وَثَبَتُوهَا بِخَيْطٍ أَزْرَقٍ فِي مُقَدِّمَةِ عِمَامَةِ هَرُونَ تَمَامًا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٣٢ وَهَكَذَا اكْتَمَلَ كُلُّ بِنَاءِ مَسْكَنِ خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ. فَأَقَامَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِمُوجِبِ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى. ٣٣ فَجَاءُوا بِالْمَسْكَنِ إِلَى مُوسَى، الْخِيْمَةِ وَجَمِيعِ أَوَانِيهَا وَمَشَابِكِهَا وَالْوَاحِيهَا وَعَوَارِضُهَا وَأَعْمَدَتِهَا وَقَوَاعِدُهَا ٣٤ وَالسَّقْفِ الْمَصْنُوعِ مِنْ جُلُودِ الْبَكَاشِ الْمَصْبُوغَةِ بِاللَّوْنِ الْبَنَفْسَجِيِّ، وَكَذَلِكَ السَّقْفِ الْمَصْنُوعِ مِنْ جُلُودِ الدُّلْفَيْنِ، وَالْحِجَابِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْقُدْسِ وَقُدْسِ الْأَقْدَاسِ، ٣٥ وَتَابُوتِ الشَّهَادَةِ وَعَصَوِيهِ وَالْغَطَاءِ، ٣٦ وَالْمَائِدَةِ مَعَ كُلِّ أَوَانِيهَا وَخُبْزِ التَّقَدِّمَةِ، ٣٧ وَالْمَنَارَةِ الذَّهَبِيَّةِ وَسُرْجِهَا الْمُنْضَدَّةِ مَعَ سَائِرِ أَوَانِيهَا، وَزَيْتِ إِضَاءَتِهَا، ٣٨ وَمَذْبَحِ الذَّهَبِ وَدُهْنِ الْمَسْحَةِ، وَالْبُخُورِ الْعَطْرِ، وَسَتَائِرَ مَدْخَلِ الْخِيْمَةِ، ٣٩ وَمَذْبَحِ النُّحَاسِ وَشَبَكَتِهِ النُّحَاسِيَّةِ، وَعَصَوِيهِ، وَجَمِيعِ أَوَانِيهِ، وَحَوْضِ الْاِغْتِسَالِ وَقَاعِدَتِهِ، ٤٠ وَأَسْتَارِ السَّاحَةِ وَأَعْمَدَتِهَا وَقَوَاعِدُهَا، وَسِتَارَةَ بَابِ السَّاحَةِ وَجِبَالِهَا وَأَوْتَادِهَا، وَسَائِرِ أَوَانِي الْخِدْمَةِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ، ٤١ وَالثِّيَابِ الْمُنْسُوجَةِ الَّتِي تُرْتَدَّى فِي أَثْنَاءِ الْخِدْمَةِ فِي الْمُقَدَّسِ وَثِيَابِ هَرُونَ الْكَاهِنِ الْمُقَدَّسَةِ، وَثِيَابِ بَنِيهِ الْكَهَنَةِ. ٤٢ وَهَكَذَا قَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِجَمِيعِ الْعَمَلِ بِمُقْتَضَى مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى، ٤٣ فَنَظَرَ مُوسَى جَمِيعَ الْعَمَلِ وَإِذَا هُمْ قَدْ صَنَعُوهُ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ، فَبَارَكَهُمْ مُوسَى.

٤٠

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «تُقِيمُ مَسْكَنَ خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ (مِنْ السَّنَةِ الْعِبرِيَّةِ). ٣ وَتَضَعُ فِيهِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ الَّذِي فِيهِ الْوَصَايَا الْعَشَرُ، وَتَسْتَرُهُ بِالْحِجَابِ. ٤ ثُمَّ تَدْخُلُ الْمَائِدَةُ وَتُرْتَبُ أَوَانِيهَا عَلَيْهَا، وَإَيْضًا الْمَنَارَةُ وَتَضِيءُ سُرْجُهَا. ٥ وَتَضَعُ مَذْبَحَ الْبُخُورِ الذَّهَبِيِّ أَمَامَ تَابُوتِ الشَّهَادَةِ الْقَائِمِ وَرَاءَ الْحِجَابِ، وَتَعْلِقُ سَتَائِرَ بَابِ

المَسْكَن. ٦ وَتَجْعَلُ مَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ النُّحَاسِيِّ أَمَامَ بَابِ خِيَمَةِ الْجَمْعِ. ٧ ثُمَّ تَضَعُ حَوْضَ الْاِغْتِسَالِ بَيْنَ الْمَسْكَنِ وَالْمَذْبَحِ، وَأَمْلَأُهُ بِالْمَاءِ. ٨ وَتَنْصُبُ سِتَارَ السَّاحَةِ الْمُحِيطَةَ بِالْمَسْكَنِ، وَتَعْلِقُ سِتَارَ مَدْخُلِهَا. ٩ وَتَأْخُذُ دُهْنَ الْمَسْحَةِ وَتَمَسَحُ بِهِ الْخِيَمَةَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَتَقُدِّسُ جَمِيعَ أَوَانِيهَا لِتَكُونَ مُخَصَّصَةً لِي. ١٠ وَتَمَسَحُ أَيْضًا مَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ وَجَمِيعَ أَوَانِيهِ وَتَقُدِّسُهُ لِيَكُونَ قُدْسٌ أَقْدَاسٍ. ١١ وَكَذَلِكَ تَمَسَحُ حَوْضَ الْاِغْتِسَالِ وَقَاعِدَتَهُ وَتَقُدِّسُهُ. ١٢ وَتُخَضِّرُ هَارُونَ وَبَنِيهِ إِلَى مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْجَمْعِ وَتَغْسِلُهُمْ بِمَاءٍ. ١٣ وَتَلْبَسُ هَارُونَ ثِيَابَهُ الْمُقَدَّسَةَ، وَتَمَسَحُهُ وَتَكْرِسُهُ كَاهِنًا لخدمتي. ١٤ ثُمَّ تُخَضِّرُ بَنِيهِ وَتَلْبَسُهُمْ أَقْصَتَهُمْ أَيْضًا. ١٥ وَتَمَسَحُهُمْ كَمَا مَسَحْتَ آبَاهُمْ، فَيَكُونُونَ كَهَنَةً لِي. فَتَكُونُ هَذِهِ الْمَسْحَةُ مَسْحَةَ كَهَنوتٍ لَهُمْ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ». ١٦ فَفَعَلَ مُوسَى كُلَّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ. ١٧ فَأَقَامَ الْمَسْكَنَ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ (لِلسَّنَةِ الْعِبرِيَّةِ). ١٨ وَصَبَّ قَوَاعِدَهُ وَوَضَعَ أَلْوَاحَهُ وَعَوَارِضَهُ، وَنَصَبَ أَعْمِدَتَهُ. ١٩ وَبَسَطَ السَّقْفَ فَوْقَ الْمَسْكَنِ وَوَضَعَ غِطَاءَهُ عَلَيْهِ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ٢٠ ثُمَّ أَخَذَ لَوْحِي الْوَصَايَا الْعَشْرَ وَوَضَعَهَا فِي التَّابُوتِ، وَوَضَعَ الْعَصَوَيْنِ عَلَى التَّابُوتِ مِنْ فَوْقِ. ٢١ وَحَمَلَ التَّابُوتَ إِلَى قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، وَسَرَّ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ بِالْحِجَابِ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ٢٢ وَأَقَامَ الْمَائِدَةَ فِي خِيَمَةِ الْجَمْعِ فِي الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ مِنَ الْمَسْكَنِ خَارِجَ الْحِجَابِ (أَيُّ فِي الْقُدْسِ). ٢٣ وَرَتَّبَ مُوسَى خُبْزَ التَّقْدِيمَةِ عَلَى الْمَائِدَةِ أَمَامَ الرَّبِّ، كَمَا أَمَرَهُ. ٢٤ ثُمَّ وَضَعَ الْمَنَارَةَ فِي خِيَمَةِ الْجَمْعِ، فِي الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ مِنَ الْمَسْكَنِ مُقَابِلَ الْمَائِدَةِ. ٢٥ وَأَضَاءَ سُرُجَهَا أَمَامَ الرَّبِّ كَمَا أَمَرَهُ. ٢٦ وَوَضَعَ مَذْبَحَ الذَّهَبِ فِي خِيَمَةِ الْجَمْعِ أَمَامَ الْحِجَابِ. ٢٧ وَأَحْرَقَ عَلَيْهِ بَخُورًا عَطِراً، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ٢٨ وَوَضَعَ سِتَارَةً عَلَى مَدْخَلِ الْخِيَمَةِ. ٢٩ وَوَضَعَ مَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ عِنْدَ بَابِ مَسْكَنِ خِيَمَةِ الْجَمْعِ. وَأَضْعَدَ عَلَيْهِ الْمُحْرَقَةَ وَالتَّقْدِيمَةَ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ٣٠ وَوَضَعَ حَوْضَ الْاِغْتِسَالِ بَيْنَ خِيَمَةِ الْجَمْعِ وَمَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ. وَمَلَأَهُ بِالْمَاءِ لِلْاِغْتِسَالِ. ٣١ لِيَغْسِلَ مُوسَى وَهَارُونَ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ بِمَاءِهِ. ٣٢ فَيَغْتَسِلُونَ كُلُّهُمْ دَخَلُوا إِلَى خِيَمَةِ الْجَمْعِ أَوْ اقْتَرَبُوا إِلَى الْمَذْبَحِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٣٣ ثُمَّ نَصَبَ مُوسَى جَوَانِبَ السَّاحَةِ الْمُحِيطَةَ بِالْمَسْكَنِ، وَعَلَّقَ سِتَارَ مَدْخُلِهَا. وَهَكَذَا أَكَلَ مُوسَى الْعَمَلَ. ٣٤ وَمَا لَبِثَ السَّحَابَةُ أَنْ غَطَّتْ خِيَمَةَ الْجَمْعِ وَمَلَأَ جَلَالَ الرَّبِّ الْمَسْكَنَ، ٣٥ فَلَمْ يَسْتَطِعْ مُوسَى دُخُولَ خِيَمَةِ الْجَمْعِ، لِأَنَّ السَّحَابَةَ حَلَّتْ عَلَيْهَا، وَجَدَّ الرَّبُّ مَلَأَ الْمَسْكَنَ. ٣٦ وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَا يَرْتَحِلُونَ فِي جَمِيعِ أَسْفَارِهِمْ، إِلَّا إِذَا ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الْمَسْكَنِ. ٣٧ وَإِنْ لَمْ تَرْتَفِعْ، يَمْكُثُونَ حَيْثُ هُمْ حَتَّى يَوْمِ ارْتِفَاعِهَا. ٣٨ وَكَانَتِ السَّحَابَةُ تَغْطِي الْمَسْكَنَ نَهَارًا، وَتَنُوحُ مِنْهَا نَارٌ لَيْلًا، عَلَى مَرَأَى كُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ رِحَالَتِهِمْ.

كتاب اللاويين

عند موسى في كتاب اللاويين، بوحى من الروح القدس، إلى وضع الشرائع والسُنن التي تُعين الكهنة واللاويين على تنظيم الحياة الدينية والاجتماعية لبني إسرائيل، ولأَسبما ما يتعلق بفرائض العبادة وتقديم الذبائح. وقد تناول في صفحات هذا الكتاب موضوع الذبائح الرئيسية وأساليب تقريها؛ كما عرض إلى الاحتفالات الهامة والأعياد وبحجها بشكل مُفصل. وخصص أيضا أقساما من هذا الكتاب لمعالجة وظيفة الكهنوت والأنظمة والممارسات المتعلقة بالشؤون الاحتفالية والرسمية. أما موضوع الكتاب الأساسي فيتلخص في خطة الله التي اعتمدها للتكفير عن الخطايا بسفك دم الذبائح وتقديمها قربانا. ولم يكن هذا النظام التكفيري بكيته إلا رمزا لعملية الفداء العظمى التي تحققت بصلب المسيح وسفك دمه للتكفير، مرة وإلى الأبد، عن خطيئة الجنس البشري؛ كما نبر هذا الكتاب على ضرورة هيمنة النظام في العبادة وممارستها على نمط معين اعلنه الله آتذ ليكون منسجما مع طبيعة الظروف التي أحاطت بشعب إسرائيل.

١ واستدعى الرب موسى، وخاطبه من خيمة الاجتماع قائلا: ٢ «أوصي بني إسرائيل: إذا قدم أحدكم ذبيحة من البهائم للرب، فليكن ذلك القربان من البقر والغنم. ٣ إن كانت تقدمته محرقة من البقر، فليقرّب ثورا سليما، يحضره عند مدخل خيمة الاجتماع، ويقدمه أمام الرب طلبا لرضاه عنه. ٤ فيضع يده على رأس المحرقة، فيرضي الرب بموت الثور بدلا عن صاحبه، للتكفير عن خطاياه. ٥ ثم يذبح المقرّب العجل أمام الرب. ويقدم بنو هرون، الكهنة، الدم ويرشونه على جوانب المذبح القائم عند مدخل خيمة الاجتماع. ٦ وعلى المقرّب أيضا أن يسليح المحرقة ويقطعها إلى أجزاء. ٧ ويوقد أبناء هرون نارا على المذبح ويرتبون عليها حطباً ٨ ثم يترتبون فوق حطب نار المذبح أجزاء الثور ورأسه وشحمه. ٩ أما أعضاؤه الداخلية وأكارعه فيغسلها المقرّب بماء، ثم يحرقها الكاهن جميعا على المذبح، فتكون محرقة، وقود رضى للرب. ١٠ وإن كانت محرقة من الماشية: الضأن أو المعز، فلتكن ذكرا سليما. ١١ وعلى المقرّب أن يذبحه في حضرة الرب، عند الجانب الشمالي للمذبح، ثم يقوم أبناء هرون الكهنة برش دمه على جوانب المذبح. ١٢ ويقطعه المقرّب إلى أجزاء مع رأسه وشحمه، فيرتبها الكاهن فوق حطب نار المذبح، وأما الأعضاء الداخلية والأكارع فيغسلها بماء، ثم يحرقها الكاهن جميعا فتكون محرقة ووقود رضى للرب. ١٣ وإن كانت تقدمته للرب محرقة من الطير، فلتكن من اليمام أو من أفراخ الحمام. ١٤ فيقدم الكاهن القربان إلى المذبح ويحز رأسه ويصفي دمه على حائط المذبح بعد إيقاد النار على المذبح، ١٥ وينزع حوصلته بكل ما بها ويطرحهما إلى جانب المذبح الشرقي، حيث يجمع الرماد. ١٦ ويشق الكاهن الطائر من بين جناحيه، من غير أن يفصله إلى قطعتين، ويحرقه على المذبح فوق حطب النار، فيكون محرقة ووقود رضى للرب.

٢

١ وإذا قدم أحد للرب تقدمة من حنطة، فلتكن من دقيق يسكب عليها زيتا ويضع عليها لبنا، ٢ ثم يحضرها إلى أبناء هرون الكهنة، فيملا الكاهن قبضته من دقيق التقدمة وزيتها مع كل لبانها ويوقدها الكاهن تذكارا على المذبح،

فَتَكُونُ وَقُودَ مُحْرَقَةٍ رَضِيَ سَرُّ الرَّبِّ. ٣ أَمَّا بَقِيَّةُ التَّقْدِمَةِ فَتَكُونُ مِنْ نَصِيبِ هَرُونَ وَأَبْنَائِهِ، فِيهِ تَقْدِمَةُ مُحْرَقَةٍ مُقَدَّسَةٍ لِلرَّبِّ. ٤ إِنْ كَانَ الْقُرْبَانُ تَقْدِمَةً مَحْبُوزَةً فِي تَوَرٍّ، فَلَتَكُنْ أَقْرَاصًا مِنْ دَقِيقٍ فَطِيرًا مَلْتَوْتَةً أَوْ مَذْهُونَةً بَزَيْتٍ. ٥ وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُكَ مَحْبُوزًا عَلَى الصَّاحِجِ، فَلَتَكُنْ مِنْ دَقِيقٍ فَطِيرًا مَلْتَوْتَةً بَزَيْتٍ. ٦ قَطِّعْهَا إِلَى فُتَاتٍ وَصَبَّ عَلَيْهَا زَيْتًا؛ إِنَّهَا تَقْدِمَةٌ. ٧ وَإِنْ كَانَتْ تَقْدِمَتُكَ مَحْبُوزَةً فِي مِقْلَاةٍ، فَلَتَكُنْ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بَزَيْتٍ. ٨ فَتُحَضَّرُ التَّقْدِمَةُ، سَوَاءً أَكَانَتْ مَحْبُوزَةً فِي فُرْنٍ أَمْ عَلَى الصَّاحِجِ أَمْ فِي مِقْلَاةٍ، إِلَى الْكَاهِنِ وَهُوَ يَقْتَرِبُ بِهَا إِلَى الْمَذْبَحِ. ٩ وَيَتَنَاوَلُ مِنَ التَّقْدِمَةِ جُزْءًا تَذْكَارِيًّا وَيَحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، فَيَكُونُ وَقُودَ مُحْرَقَةٍ رَضِيَ سَرُّ الرَّبِّ. ١٠ أَمَّا بَقِيَّةُ التَّقْدِمَةِ فَتَكُونُ مِنْ نَصِيبِ هَرُونَ وَأَبْنَائِهِ، فِيهِ تَقْدِمَةُ مُحْرَقَةٍ مُقَدَّسَةٍ لِلرَّبِّ. ١١ لَا تَصْعُقُوا خَيْرًا فِي كُلِّ تَقْدِمَةٍ دَقِيقٍ تَقْدِمُونَهَا لِلرَّبِّ. كُلُّ قُرْبَانٍ فِيهِ خَيْرٌ أَوْ عَسَلٌ لَا تَقْدِمُوهُ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ. ١٢ يُمْكِنُ أَنْ تَقْدِمُوا لِلرَّبِّ خُبْزًا مُخْتَمِرًا وَعَسَلًا كَقُرَابِينَ بَوَاكِبِ الْحَصَادِ، وَلَكِنَّهَا لَا تَصْعَدُ عَلَى الْمَذْبَحِ كَمُحْرَقَاتٍ رَضِيَ وَسْرُورٍ. ١٣ عَلَيْكَ أَنْ تَمْلَحَ تَقْدِمَاتِكَ. إِيَّاكَ أَنْ تُخْلِيَ تَقْدِمَتَكَ مِنْ مِلْجٍ عَهْدِ إِبْهَلِكٍ. مَعَ جَمِيعِ تَقْدِمَاتِكَ قَرَبٌ مِلْحًا. ١٤ وَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانًا مِنْ بَوَاكِبِ حَصَادِكَ، فَلْيَكُنْ فَرِيكًا مَشُوبًا بِنَارٍ، تَنْزِعُ حَبَّهُ مِنْ رُؤُوسِ سَنَابِلِهِ الطَّرِيَّةِ وَتَجْرُشُهُ وَتَشْوِيهِ، ثُمَّ تَقْدِمُهُ بَاكُورَةَ حَصَادِكَ، ١٥ بَعْدَ أَنْ تَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتًا وَتَضَعُ فَوْقَهُ لُبَانًا. إِنَّهُ تَقْدِمَةٌ. ١٦ ثُمَّ يَحْرِقُ الْكَاهِنُ مِنْهُ جُزْءًا تَذْكَارِيًّا مَعَ زَيْتِهِ وَجَمِيعِ لُبَانِهِ، فَيَكُونُ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ.

٣

١ وَإِنْ قَرَبَ أَحَدٌ ذَبِيحَةَ سَلَامٍ مِنْ بَقَرٍ، ثَوْرًا أَوْ مِجْلَةً، فَلْيَقْدِمْ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ سَلِيمًا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، ٢ فَيَضَعُ الْمُقَرَّبُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ تَقْدِمَتِهِ وَيَذْبَحُهَا عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ، ثُمَّ يَرِشُ أَبْنَاءُ هَرُونَ، الْكَهَنَةُ، الدَّمَ عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ، الْمُحِيطَةِ بِهِ. ٣ وَيَحْرِقُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ، جَمِيعَ شَحْمِ الْأَعْضَاءِ الدَّاخِلِيَّةِ ٤ وَالْكَلِيتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا الَّذِي عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ وَالْمَرَارَةِ. ٥ فَيُوقِدُهَا أَبْنَاءُ هَرُونَ عَلَى الْمَذْبَحِ، عَلَى الْمُحْرَقَةِ الَّتِي فَوْقَ حَطَبِ النَّارِ، فَتَكُونُ مُحْرَقَةً وَوَقُودَ رَضِيَ سَرُّ الرَّبِّ. ٦ وَإِنْ قَرَبَ ذَبِيحَةَ سَلَامٍ مِنْ غَنَمٍ، ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى، فَلْيَقْدِمْ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ سَلِيمًا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ. ٧ وَإِنْ كَانَ الْقُرْبَانُ مِنَ الضَّأْنِ، فَلْيَقْدِمْهُ أَمَامَ الرَّبِّ. ٨ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ تَقْدِمَتِهِ وَيَذْبَحُهَا عِنْدَ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ، فَيَرِشُ أَبْنَاءُ هَرُونَ دَمَهَا عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ الْمُحِيطَةِ بِهِ. ٩ وَيَحْرِقُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ شَحْمَهَا، فَيَنْزِعُ كَامِلَ الْأَلْيَةِ مِنْ عِنْدِ الْعُصْعُصِ وَجَمِيعَ شَحْمِ الْأَعْضَاءِ الدَّاخِلِيَّةِ ١٠ وَالْكَلِيتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا الَّذِي عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ وَالْمَرَارَةِ، ١١ وَيَحْرِقُهَا الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ طَعَامَ وَقُودٍ لِلرَّبِّ. ١٢ وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مِنَ الْمَعَزِ فَلْيَقْدِمْهُ أَمَامَ الرَّبِّ، ١٣ فَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ تَقْدِمَتِهِ وَيَذْبَحُهَا عِنْدَ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ، فَيَرِشُ أَبْنَاءُ هَرُونَ دَمَهَا عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ الْمُحِيطَةِ بِهِ. ١٤ وَيَحْرِقُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ ذَبِيحَتِهِ جَمِيعَ شَحْمِ الْأَعْضَاءِ الدَّاخِلِيَّةِ، ١٥ وَيَنْزِعُ كَذَلِكَ الْكَلِيتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا الَّذِي عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ وَالْمَرَارَةِ. ١٦ وَيَحْرِقُهَا الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ طَعَامَ وَقُودٍ رَضِيَ وَسْرُورٍ، فَيَكُونُ كُلُّ الشَّحْمِ لِلرَّبِّ. ١٧ لَا تَأْكُلُوا الشَّحْمَ وَلَا الدَّمَ. هَذَا فَرَضٌ دَائِمٌ عَلَيْكُمْ حَيْثُ تَقِيمُونَ، جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ.

٤

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنْ سَهَتْ نَفْسٌ فَأَخْطَأَتْ فِي أَمْرِ مِنْ كُلِّ نَوَاهِي الرَّبِّ، وَاقْتَرَفَتْ مَا لَا يَنْبَغِي، فَهَذَا مَا تَفْعَلُونَهُ: ٣ إِنْ أَخْطَأَ الْكَاهِنُ الْمَسْمُوحُ سَهْوًا، وَجَلَبَ عَلَى الشَّعْبِ إِثْمًا، فَلْيَقْدِمْ لِلرَّبِّ عَنْ

خَطِيئَتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا ثَوْرًا لَا عَيْبَ فِيهِ، ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ. ٤ فَيَحْضِرُ الثَّورَ إِلَى مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَذْبَحُهُ أَمَامَ الرَّبِّ. ٥ وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ مِنْ دَمِ الثَّورِ وَيَدْخُلُ بِهِ إِلَى خِيْمَةِ الْجَمْعِ، ٦ ثُمَّ يَغْمِسُ إصْبَعَهُ فِي الدَّمِ وَيَرْشُ مِنْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ حِجَابِ الْقُدْسِ، الْفَاصِلِ بَيْنَ الْقُدْسِ وَقُدْسِ الْأَقْدَاسِ. ٧ ثُمَّ يَضَعُ الْكَاهِنُ بَعْضَ الدَّمِ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْبُخُورِ الْعَطْرِ الَّذِي فِي دَاخِلِ الْقُدْسِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. ٨ أَمَّا بَقِيَّةُ دَمِ الثَّورِ فَيَصُبُّهُ عِنْدَ قَاعَةِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ، الْقَائِمِ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ. ٩ وَيَنْزِعُ جَمِيعَ شَحْمِ ثَوْرِ الْخَطِيئَةِ وَشَحْمِ الْأَعْضَاءِ الدَّاخِلِيَّةِ كُلِّهَا، ١٠ وَالْكِلْتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا الَّذِي عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ وَالْمَرَّارَةِ، ١١ عَلَى غِرَارِ مَا يَفْعَلُ بِثَوْرِ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ، وَيَحْرِقُهَا الْكَاهِنُ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ. ١٢ أَمَّا جِلْدُ الثَّورِ وَكُلُّ لَحْمِهِ مَعَ رَأْسِهِ وَأَكَارِعُهُ وَأَمْعَانُهُ وَفَرْثُهُ ١٣ فَإِنَّهُ يَحْمِلُهَا إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ إِلَى مَكَانٍ طَاهِرٍ، حَيْثُ يَطْرَحُ الرَّمَادَ، فَيَحْرِقُهَا كُلُّهَا عَلَى حَطَبٍ مُشْتَعِلٍ فَوْقَ مَكَانِ إلقاءِ الرَّمَادِ. ١٤ وَإِنْ أَخْطَأَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُ سَهْوًا، وَاقْتَرَفُوا إِحْدَى نَوَاهِي الرَّبِّ الَّتِي لَا يَنْبَغِي اقْتِرَافُهَا، وَأَثْمُوا، وَكَانَ الْمَجْمَعُ غَافِلًا عَنِ الْأَمْرِ، ١٥ ثُمَّ اكْتَشَفَ الْمَجْمَعُ الْخَطِيئَةَ الْمُرتَكَبَةَ، عِنْدَئِذٍ يَقْرُبُ الْمَجْمَعُ ثَوْرًا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، يُحْضِرُونَهُ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ خِيْمَةِ الْجَمْعِ. ١٦ وَيَضَعُ شيوخُ الشَّعْبِ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ الثَّورِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَيَذْبَحُونَهُ هُنَاكَ، ١٧ وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ مِنْ دَمِ الثَّورِ وَيَدْخُلُ بِهِ إِلَى خِيْمَةِ الْجَمْعِ، ١٨ ثُمَّ يَغْمِسُ إصْبَعَهُ فِي الدَّمِ وَيَرْشُ مِنْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ حِجَابِ «الْقُدْسِ» ١٩ وَكَذَلِكَ يَضَعُ بَعْضَ الدَّمِ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْبُخُورِ الْعَطْرِ الَّذِي فِي دَاخِلِ «الْقُدْسِ» فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. ٢٠ أَمَّا بَقِيَّةُ الدَّمِ فَيَصُبُّهُ عِنْدَ قَاعَةِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ الْقَائِمِ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ. ٢١ وَيَنْزِعُ الْكَاهِنُ جَمِيعَ شَحْمِهِ وَيَحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. ٢٢ وَيَفْعَلُ بِالثَّورِ كَمَا فَعَلَ بِثَوْرِ الْخَطِيئَةِ، فَيَكْفُرُ عَنْهُمْ الْكَاهِنُ وَيَغْفِرُ اللَّهُ لَهُمْ. ٢٣ ثُمَّ يَحْمِلُ بَقِيَّةَ الثَّورِ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ وَيَحْرِقُهُ كَمَا أَحْرَقَ الثَّورَ الْأَوَّلَ، فَيَكُونُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ عَنِ كُلِّ الشَّعْبِ. ٢٤ إِنْ أَخْطَأَ أَحَدُ قَادَةِ الشَّعْبِ سَهْوًا، وَاقْتَرَفَ إِحْدَى نَوَاهِي الرَّبِّ الَّتِي لَا يَنْبَغِي اقْتِرَافُهَا وَأَثْمُ، ٢٥ ثُمَّ تَبَّهَ إِلَى خَطِيئَةِ الَّذِي ارْتَكَبَهُ، فَإِنَّهُ يُحْضِرُ قُرْبَانًا، جَدِيًّا ذَكَرًا سَلِيمًا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، ٢٦ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْجَدِيِّ وَيَذْبَحُهُ فِي الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ لِمَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ، أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٧ فَيَكُونُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ. ٢٨ وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ بِإِصْبَعِهِ وَيَضَعُهُ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ. ٢٩ وَيَحْرِقُ جَمِيعَ شَحْمِهِ عَلَى الْمَذْبَحِ، كَمَا فَعَلَ بِشَحْمِ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ. ٣٠ وَهَكَذَا يُكْفِرُ الْكَاهِنُ عَنْ خَطِيئَتِهِ، فَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ. ٣١ وَإِنْ أَخْطَأَ وَاحِدٌ مِنْ عَامَّةِ الشَّعْبِ سَهْوًا وَاقْتَرَفَ إِحْدَى نَوَاهِي الرَّبِّ الَّتِي لَا يَنْبَغِي اقْتِرَافُهَا وَأَثْمُ، ٣٢ ثُمَّ نَبِهَ إِلَى خَطِيئَتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا، فَإِنَّهُ يُحْضِرُ قُرْبَانًا: عِزْرًا أُنْثَى سَلِيمَةً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا. ٣٣ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَيَذْبَحُهَا عِنْدَ مَوْضِعِ الْمُحْرَقَةِ، ٣٤ فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِهَا وَيَضَعُهُ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ، وَيَصُبُّ بَقِيَّةَ دَمِهَا عِنْدَ قَاعَةِ الْمَذْبَحِ. ٣٥ ثُمَّ يَنْزِعُ الْكَاهِنُ جَمِيعَ شَحْمِهَا عَلَى غِرَارِ مَا فَعَلَ بِشَحْمِ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ، وَيَحْرِقُهَا عَلَى الْمَذْبَحِ تَذْبُحًا تَقْدِيمَةً رَضَى وَسُرورًا لِلرَّبِّ فَيَكْفُرُ الْكَاهِنُ عَنْهُ وَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ. ٣٦ وَإِنْ أَحْضَرَ قُرْبَانَهُ مِنَ الضَّأْنِ لَتَكُونُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، فَلْيَكُنْ نَعْجَةً سَلِيمَةً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، ٣٧ فَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهَا وَيَذْبَحُهَا قُرْبَانًا خَطِيئَةٍ، فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تَذْبَحُ فِيهِ الْمُحْرَقَةُ. ٣٨ وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ بِإِصْبَعِهِ وَيَضَعُهُ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ، وَيَصُبُّ بَقِيَّةَ الدَّمِ عِنْدَ قَاعَةِ الْمَذْبَحِ. ٣٩ وَيَنْزِعُ جَمِيعَ شَحْمِهَا عَلَى غِرَارِ مَا فَعَلَ بِشَحْمِ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ، وَيَحْرِقُهَا عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ وَقَائِدِ الرَّبِّ. وَهَكَذَا

يُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا، وَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ.

٥

١ إِذَا أَخْطَأَ أَحَدٌ لِأَنَّهُ صَمَتَ عِنْدَمَا اسْتَحْلَفَ، وَلَمْ يَدُلْ بِشَهَادَتِهِ حَوْلَ جَرِيْمَةٍ رَأَاهَا أَوْ عَلِمَ بِهَا، فَإِنَّهُ يَكُونُ شَرِيكًا فِي الذَّنْبِ. ٢ كُلُّ مَنْ يَلْبَسُ شَيْئًا نَجَسًا، سِوَاءَ أَكَانَ جُثَّةَ حَيَوَانٍ مُحَرَّمٍ أَكَلَهُ، أَمْ جُثَّةَ وَحْشٍ أَوْ حَشْرَةٍ مُحَرَّمَةٍ، يَكُونُ مُذْنِبًا وَنَجَسًا، حَتَّىٰ لَوْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ لَمَسَهَا. ٣ كُلُّ مَنْ يَمَسُّ إِحْدَىٰ نَجَاسَاتِ الْإِنْسَانِ الَّتِي يَتَنَجَّسُ بِهَا، عَنْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُ، ثُمَّ نَبِهَ إِلَى الْأَمْرِ، يُصْبِحُ مُذْنِبًا. ٤ كُلُّ مَنْ يَحْلِفُ بِشَفْتَيْهِ دُونَ أَنْ يَتَفَكَّرَ، سِوَاءَ لِلْإِحْسَانِ أَوْ لِلْإِسَاءَةِ مِنْ جَمِيعِ الْأَحْلَافِ الَّتِي يَفْرُطُ بِهَا الْإِنْسَانُ، مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُ، ثُمَّ نَبِهَ إِلَى الْأَمْرِ، يُصْبِحُ مُذْنِبًا فِي كُلِّ الْحَالَيْنِ. ٥ فَكُلُّ مَنْ يَكُونُ مُذْنِبًا فِي أَحَدِ هَذِهِ الْأُمُورِ، عَلَيْهِ الْإِقْرَارُ بِمَا أَخْطَأَ بِهِ، ٦ ثُمَّ يُحْضَرُ إِلَى الرَّبِّ ذَبِيحَةً إِنَّمِ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي اقْتَرَفَهَا: نَعَجَةٌ أَوْ عِزَّةٌ، فَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْ خَطِيئَتِهِ. ٧ وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا، غَيْرَ قَادِرٍ عَلَىٰ إِحْضَارِ شَاةٍ، فَلْيَقْدِمِ إِلَى الرَّبِّ ذَبِيحَةً عَنْ إِثْمِهِ الَّذِي ارْتَكَبَهُ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْنَخِي حَمَامٍ، فَيَكُونُ أَحَدُهَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرُ مُحَرَّقَةً، ٨ فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ أَوَّلًا، وَيَقْرُبُهَا بِأَنْ يَجْزَّ رَأْسَهَا مِنَ الْخَلْفِ وَلَا يَفْصِلُهُ، ٩ وَيُرْشُ بَعْضَ دَمِهَا عَلَىٰ حَائِطِ الْمَذْبَحِ، وَيَصْفِي بَقِيَّةَ الدَّمِ عِنْدَ قَاعِدَةِ الْمَذْبَحِ. إِنَّهَا ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ. ١٠ ثُمَّ يَقْدِمُ الثَّانِي مُحَرَّقَةً وَفَقًا لِلنِّظَامِ الْمَتَّبَعِ، وَهَكَذَا يَكْفِرُ الْكَاهِنُ عَنْ خَطِيئَةِ الْمَذْنِبِ وَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ. ١١ وَإِنْ كَانَ الْمَذْنِبُ أَفْقَرُ مِنْ أَنْ يَقْدِمَ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْنَخِي حَمَامٍ، فَلْيَحْضِرْ قُرْبَانًا عَنْ خَطِيئَتِهِ. عِشْرَ الْإِيْفَةِ (نَحْوِ لَتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللَّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ نَاعِمٍ، لَا يَضَعُ عَلَيْهِ زَيْتًا أَوْ لَبَنًا، لِأَنَّهُ قُرْبَانُ خَطِيئَةٍ، ١٢ وَيَقْدِمُهُ إِلَى الْكَاهِنِ، فَيَمْلَأُ مِنْهُ قَبْضَتَهُ لِلتَّذْكَارِ، وَيَحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، عَلَى وَقَائِدِ الرَّبِّ. إِنَّهُ قُرْبَانُ خَطِيئَةٍ. ١٣ فَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ بِذَلِكَ عَنْ أَيِّ خَطِيئَةٍ مِنَ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا، فَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ. أَمَّا بَقِيَّةُ التَّقْدِمَةِ فَتَكُونُ مِنْ نَصِيبِ الْكَاهِنِ عَلَى غِرَارِ تَقْدِمَةِ الدَّقِيقِ. ١٤ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٥ «إِنْ سَهَا أَحَدٌ وَتَعَدَّى عَلَى وَاحِدٍ مِنْ أَقْدَاسِ الرَّبِّ، يُحْضَرُ إِلَى الرَّبِّ ذَبِيحَةً إِنَّمِ: كَبْشًا سَلِيمًا، يُقَدَّرُ الْكَاهِنُ قِيمَتَهُ مِنَ الْفِضَّةِ وَفَقًا لِلْمَعَايِيرِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي الْقُدُسِ، ١٦ فَيَعْوِضُ عَمَّا أَخْطَأَ بِهِ مِنَ الْقُدُسِ، بَعْدَ أَنْ يُضَيَّفَ عَلَيْهِ مَا يَعَادِلُ خُمْسَهُ غَرَامَةً، وَيُؤَدِّيهِ لِلْكَاهِنِ. فَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْهُ بِكَبْشِ الْإِثْمِ، وَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ. ١٧ إِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ سَهْوًا وَارْتَكَبَ إِحْدَىٰ نَوَاهِي الرَّبِّ الَّتِي يَنْبَغِي الَّا يَرْتَكِبَهَا، يَكُونُ مُذْنِبًا وَمَسْئُولًا عَنْ إِثْمِهِ. ١٨ وَعَلَيْهِ أَنْ يُحْضَرَ إِلَى الْكَاهِنِ ذَبِيحَةً إِنَّمِ كَبْشًا سَلِيمًا تُقَدَّرُ أَنْتَ ثَمَنُهُ، فَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَمَّا ارْتَكَبَهُ الْمُخْطِئُ مِنْ سَهْوٍ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُ، فَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ. ١٩ إِنَّهُ ذَبِيحَةُ إِثْمٍ، إِذْ قَدْ ارْتَكَبَ ذَنْبًا فِي حَقِّ الرَّبِّ».

٦

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «إِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فِي حَقِّ الرَّبِّ وَرَفَضَ أَنْ يَرُدَّ لِصَاحِبِهِ وَدِيعَةً أَوْ أَمَانَةً أَوْ مَسْلُوبًا، أَوْ اغْتَصَبَ مِنْهُ شَيْئًا، ٣ أَوْ عَثَرَ عَلَى شَيْءٍ مَفْقُودٍ وَأَنْكَرَهُ، أَوْ حَلَفَ كَاذِبًا عَلَىٰ خَطِيئَتِهِ ارْتَكَبَهَا فَأِثْمٌ، ٤ فَعَلَيْهِ إِذَا أَخْطَأَ وَإِثْمٌ أَنْ يَرُدَّ مَا سَلَبَهُ أَوْ اغْتَصَبَهُ أَوْ اسْتَوْدَعَهُ، أَوْ الْمَفْقُودَ الَّذِي عَثَرَ عَلَيْهِ، ٥ أَوْ كُلُّ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ كَاذِبًا، وَيَعْوِضُ قِيمَةَ الشَّيْءِ مُضَافًا إِلَيْهِ خُمْسَهُ، وَفِي نَفْسِ الْيَوْمِ يُحْضَرُ إِلَى خِيْمَةِ الْجَمَاعِ ذَبِيحَةً إِنَّمِ: ٦ كَبْشًا سَلِيمًا تُقَدَّرُ أَنْتَ ثَمَنُهُ وَيَأْتِي بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ، ٧ فَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ ذَنْبَهُ الَّذِي ارْتَكَبَهُ». ٨ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٩ «وَهَذَا مَا تَوْصِي بِهِ هَرُونَ وَابْنَاؤُهُ بِشَأْنِ شَرِيعَةِ تَقْدِمَةِ الْمُحَرَّقَةِ: تَرْكُ الْمُحَرَّقَةِ عَلَى الْمَوْقِدَةِ فَوْقَ الْمَذْبَحِ كُلِّ اللَّيْلِ

حَتَّى الصَّبَاحِ، وَنَارُ الْمَذْبُحِ تَوَهَّجُ عَلَيْهِ. ١٠ ثُمَّ يَرْتَدِي الْكَاهِنُ ثَوْبَهُ وَسَرَاوِيلَهُ الْكَانِيَّةَ، وَيَنْظِفُ الْمَذْبُحَ مِنْ رَمَادِ الْمُحْرِقَةِ وَيَضَعُهُ إِلَى جَانِبِ الْمَذْبُحِ. ١١ ثُمَّ يَسْتَبْدِلُ مَلَابِسَهُ بِمَلَابِسٍ أُخْرَى، وَيَحْمِلُ هَذَا الرَّمَادَ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ إِلَى مَكَانٍ طَاهِرٍ. ١٢ وَتَنْظِلُ النَّارُ فِي غُضُونِ ذَلِكَ تَوَهَّجُ عَلَى الْمَذْبُحِ لَا تَطْفَأُ، لِكَيْ يُشْعَلَ الْكَاهِنُ بِهَا حَطَبًا كُلَّ صَبَاحٍ، وَيَرْتَبَ عَلَيْهَا الْمُحْرِقَةُ، وَيُوقَدُ عَلَيْهَا شَحْمُ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ الْيَوْمِيَّةِ. ١٣ لَتَبَقِ النَّارُ دَائِمًا مُتَقَدَّةً عَلَى الْمَذْبُحِ، لَا تَنْطَفِئُ أَبَدًا. ١٤ وَهَذِهِ نُصُوصُ تَعْلِيمَاتِ تَقْدِمَةِ الدَّقِيقِ الَّتِي يَقْرِبُهَا أَبْنَاءُ هَرُونَ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ أَمَامَ الْمَذْبُحِ: ١٥ يَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِلءَ قَبْضَتِهِ مِنْ دَقِيقِ التَّقْدِمَةِ وَزَيْتَهَا وَكُلَّ اللَّبَانِ الَّذِي عَلَيْهَا، وَيَحْرِقُهَا عَلَى الْمَذْبُحِ لِلتَّذْكَارِ، فَتَكُونُ ذَبِيحَةً رِضَى وَسُرُورٍ لِلرَّبِّ. ١٦ أَمَّا بَقِيَّتُهَا فَيَأْكُلُ هَرُونَ وَأَبْنَاؤُهُ فَطِيرًا فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ فِي دَارِ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ. ١٧ يَجِبُ أَلَّا يُخْبِزَ بِخَمِيرَةٍ، فَقَدْ جَعَلَتْهُ نَصِيبَ الْكَهَنَةِ مِنْ مُحْرِقَاتِي. إِنَّهَا قُدُسٌ أَقْدَاسٌ كَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَذَبِيحَةِ الْإِثْمِ. ١٨ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ أَبْنَاءِ هَرُونَ يَأْكُلُ مِنْهَا، فَتَكُونُ لَكُمْ مِنْ مُحْرِقَاتِ الرَّبِّ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ، وَلَا يَمْسُهَا إِلَّا مَنْ كَانَ مُقَدَّسًا. ١٩ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٠ «هَذَا مَا يَقْرِبُهُ هَرُونَ وَأَبْنَاؤُهُ لِلرَّبِّ يَوْمَ تَكْرِيسِهِمْ كَهَنَةً: يُقَدِّمُونَ لِلرَّبِّ عَشْرَ الْإِيْفَةِ (نَحْوُ لَتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللَّتْرِ) تَقْدِمَةً دَائِمَةً مِنَ الدَّقِيقِ، نِصْفُهَا فِي الصَّبَاحِ وَنِصْفُهَا فِي الْمَسَاءِ، ٢١ مَعْجُونَةً بِزَيْتٍ عَجْنًا جَيِّدًا وَمُخْبِوزَةً عَلَى صَاحٍ وَمَقْطُوعَةً إِلَى فُتَاتٍ، فَتَقْرَبُونَهَا لِلرَّبِّ قُرْبَانَ رِضَى وَسُرُورٍ. ٢٢ وَعَلَى كُلِّ أَبْنَاءِ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ يَتَكْرَسُونَ كَهَنَةً عِوَضًا عَنْ وَالِدِهِمْ أَنْ يَقْدِمُوا التَّقْدِمَةَ نَفْسَهَا فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً لِلرَّبِّ، وَتُحْرَقُ كُلُّهَا. ٢٣ كُلُّ تَقْدِمَةِ كَاهِنٍ تُحْرَقُ بِأَجْمَعِهَا، وَلَا يُؤْكَلُ مِنْهَا». ٢٤ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٥ «قُلْ لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ: هَذِهِ نُصُوصُ تَعْلِيمَاتِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ: تَذْبُحُ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، فِي نَفْسِ الْمَكَانِ الَّذِي تَذْبُحُ فِيهِ الْمُحْرِقَةَ. إِنَّهَا قُدُسٌ أَقْدَاسٌ. ٢٦ وَعَلَى الْكَاهِنِ الَّذِي يَقْرِبُهَا أَنْ يَأْكُلَهَا فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ، فِي دَارِ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ. ٢٧ كُلُّ مَنْ مَسَّ لَحْمَهَا يَكُونُ مُقَدَّسًا. وَإِذَا تَنَاسَلَتْ دَمَهَا عَلَى ثَوْبٍ، تَغْسِلُ الثَّوْبَ فِي مَوْضِعٍ مُقَدَّسٍ. ٢٨ أَمَّا إِنَاءُ الْخَرْفِ الَّذِي تُطْبَخُ فِيهِ فَيُكْسَرُ. أَمَّا إِنْ طُبِخَتْ فِي إِنَاءٍ نُحَاسِيٍّ فَيَجِبُ أَنْ يُجْلَى وَيَغْسَلَ بِمَاءٍ. ٢٩ لَا يَأْكُلُ مِنْهَا إِلَّا الذُّكُورُ مِنْ أَوْلَادِ الْكَهَنَةِ لِأَنَّهَا قُدُسٌ أَقْدَاسٌ. ٣٠ كُلُّ ذَبِيحَةٍ يُؤْخَذُ مِنْ دَمِهَا إِلَى خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ لِلتَّكْفِيرِ فِي الْقُدُسِ لَا يُؤْكَلُ مِنْهَا بَلْ تُحْرَقُ كُلُّهَا بِنَارٍ.

٧

١ وَهَذِهِ نُصُوصُ تَعْلِيمَاتِ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ. إِنَّهَا قُدُسٌ أَقْدَاسٌ. ٢ تَذْبُحُونَ ذَبِيحَةَ الْإِثْمِ فِي نَفْسِ الْمَوْضِعِ الَّذِي تَذْبُحُونَ فِيهِ ذَبِيحَةَ الْمُحْرِقَةِ، وَيُرْسُ دَمُهَا عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبُحِ الْمُحِيطَةِ بِهِ. ٣ وَيَقْرِبُ الْكَاهِنُ مِنْهَا كُلَّ شَحْمِهَا: الْأَلْيَةَ وَشَحْمَ الْأَعْضَاءِ الدَّاخِلِيَّةِ، ٤ وَالْكُلَيْتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا الَّذِي عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ وَيَنْزِعُ الْمَرَارَةَ مَعَ الْكُلَيْتَيْنِ، ٥ وَيَحْرِقُهَا الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبُحِ وَقُودًا لِلرَّبِّ. إِنَّهَا قُرْبَانُ إِثْمٍ. ٦ كُلُّ ذَكَرٍ مِنَ الْكَهَنَةِ يَأْكُلُ مِنْهَا فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ، لِأَنَّهَا قُدُسٌ أَقْدَاسٌ. ٧ وَشَرِيعَةُ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ مِثْلَةُ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، إِذْ تَكُونُ مِنْ نَصِيبِ الْكَاهِنِ الَّذِي يُكْفِّرُ بِهَا. ٨ وَالْكَاهِنُ الَّذِي يَقْرِبُ مُحْرِقَةَ إِنْسَانٍ يَكُونُ جِلْدُ الْمُحْرِقَةِ الْمُقْرَبَةِ مِنْ نَصِيبِهِ أَيْضًا، ٩ وَكَذَلِكَ كُلُّ تَقْدِمَةِ دَقِيقٍ مُخْبِوزٍ فِي فُرْنٍ أَوْ مَقْلَاةٍ أَوْ عَلَى الصَّاحِ تَكُونُ لِلْكَاهِنِ الَّذِي يَقْرِبُهَا. ١٠ وَكُلُّ تَقْدِمَةِ دَقِيقٍ بِزَيْتٍ أَوْ جَافَةٍ تَكُونُ مِنْ نَصِيبِ أَبْنَاءِ هَرُونَ، تُورَعُ عَلَيْهِمْ بِالتَّسَاوِي. ١١ وَهَذِهِ نُصُوصُ تَعْلِيمَاتِ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ الْمُقْرَبَةِ إِلَى الرَّبِّ: ١٢ إِنْ قَرَبَهَا أَحَدٌ لِأَجْلِ الشُّكْرِ، فَلْيَقْدِّمْ مَعَهَا كَعْكًا غَيْرَ مُحْتَمِرٍ مَعْجُونًا بِزَيْتٍ، وَرِفَاقَ فَطِيرٍ مَدْهُونَةٍ بِالزَّيْتِ وَدَقِيقًا مَلْتَوْتًا بِزَيْتٍ. ١٣ فَضْلًا عَنْ أَرْغِفَةٍ خُبِزَ

مُحْتَمِرَةً، يُقْرِبُهَا مَعَ ذَبِيحَةِ شُكْرِ سَلَامَتِهِ. ١٤ وَعَلَيْهِ أَنْ يُقَدِّمَ وَاحِدًا مِنْ كُلِّ قُرْبَانٍ يَرْفَعُهُ وَيَرْجِعُهُ أَمَامَ الرَّبِّ وَيَكُونُ مِنْ نَصِيبِ الْكَاهِنِ الَّذِي يَرْشُدُ دَمَ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ. ١٥ أَمَّا لَحْمُ ذَبِيحَةِ شُكْرِ سَلَامَتِهِ فَيُؤْكَلُ فِي نَفْسِ يَوْمِ تَقْدِيمِ الذَّبِيحَةِ كَقُرْبَانٍ، لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْئًا إِلَى الصَّبَاحِ. ١٦ وَإِذَا كَانَتْ ذَبِيحَةُ تَقْدِمَتِهِ نَذْرًا أَوْ ذَبِيحَةً اخْتِيَارِيَّةً أُخْرَى، فَإِنَّهَا تُؤْكَلُ فِي يَوْمِ تَقْدِيمِهَا، وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ يُؤْكَلُ مَا فَضَلَ مِنْهَا، ١٧ وَيُحْرَقُ كُلُّ مَا يَبْقَى مِنَ الذَّبِيحَةِ لِلْيَوْمِ الثَّالِثِ. ١٨ وَكُلُّ مَنْ يَأْكُلُ مِنْ ذَبِيحَةِ سَلَامَتِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَكُونُ مُذْنِبًا، لِأَنَّهُا تُصَبِّحُ غَيْرَ مَقْبُولَةٍ وَلَا يَحْسِبُهَا اللَّهُ لِمَنْ قُرْبَاهَا إِذْ تَكُونُ نَجَسَةً. ١٩ وَأَيُّ لَحْمٍ يَمَسُّ شَيْئًا نَجَسًا لَا تَأْكُلُوهُ مِنْهُ بَلْ أَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ. لَا يَأْكُلُ مِنَ اللَّحْمِ إِلَّا مَنْ كَانَ طَاهِرًا. ٢٠ وَكُلُّ نَجَسٍ يَأْكُلُ مِنْ لَحْمِ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ الْمَكْرَسَةِ لِلرَّبِّ يَسْتَأْصِلُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ ٢١ وَالنَّفْسُ الَّتِي تَمَسُّ شَيْئًا نَجَسًا، سَوَاءً أَكَانَ نَجَاسَةً إِنْسَانٍ أَمْ حَيَوَانٍ أَمْ مَكْرُوهًا مَا نَجَسًا، ثُمَّ تَتَنَاوَلُ مِنْ لَحْمِ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ، تَسْتَأْصِلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ». ٢٢ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٣ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: لَا تَأْكُلُوا كُلَّ شَحْمِ ثَوْرٍ أَوْ كَبْشٍ أَوْ مَا عَزِيَ. ٢٤ أَمَّا شَحْمُ الْحَيَوَانَاتِ الْمَيْتَةِ أَوِ الْمُفْتَرَسَةِ فَاسْتَخْذِمُوهُ فِي أَغْرَاضِكُمْ الْمُخْتَلِفَةِ، إِنَّمَا إِيَّاكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْهُ. ٢٥ مَنْ يَأْكُلُ شَحْمَ بَهَائِمِ الْمُحْرَقَاتِ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ يَبَادُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ. ٢٦ لَا تَأْكُلُوا فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ مِنْ دَمِ الطَّيْرِ أَوِ الْبَهَائِمِ. ٢٧ مَنْ يَأْكُلُ شَيْئًا مِنَ الدَّمِ يَبَادُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ». ٢٨ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٩ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: مَنْ يُقَدِّمُ لِلرَّبِّ ذَبِيحَةَ سَلَامَتِهِ عَلَيْهِ أَنْ يُحْضِرَهَا بِنَفْسِهِ. ٣٠ هُوَ نَفْسُهُ يَأْتِي بِوَقَائِدِ الرَّبِّ. يَأْتِي بِالشَّحْمِ وَالصَّدْرِ. فَيَرْجِعُ الصَّدْرُ أَمَامَ الرَّبِّ، ٣١ أَمَّا الشَّحْمُ فَيُوقَدُهُ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبُحِ، وَيَكُونُ الصَّدْرُ مِنْ نَصِيبِ هَرُونَ وَبَنِيهِ. ٣٢ وَتُقَدِّمُونَ السَّاقَ الْيُمْنِيَّ مِنْ ذَبَائِحِ سَلَامَتِكُمْ إِلَى الْكَاهِنِ نَصِيبًا لَهُ. ٣٣ فَمَنْ يُقَرِّبُ دَمَ قُرْبَانِ السَّلَامِ وَالشَّحْمِ مِنْ أَبْنَاءِ هَرُونَ تَكُونُ السَّاقُ الْيُمْنِيَّ نَصِيبًا لَهُ، ٣٤ لِأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ صَدْرَ التَّرَجُّعِ وَسَاقَ ذَبِيحَةِ سَلَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَعْطَيْتُهَا لِهَرُونَ الْكَاهِنِ وَأَبْنَائِهِ، فَرِيشَةٌ دَائِمَةٌ، جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ. ٣٥ هَذَا هُوَ نَصِيبُ هَرُونَ وَنَصِيبُ أَبْنَائِهِ مِنْ مُحْرَقَاتِ الرَّبِّ، يَوْمَ تَكْرِيسِهِمْ لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِلرَّبِّ. ٣٦ وَقَدْ أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ يُعْطَى لَهُمْ يَوْمَ تَكْرِيسِهِمْ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرِيشَةٌ دَائِمَةٌ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ. ٣٧ تِلْكَ هِيَ نُصُوصُ تَعْلِيمَاتِ شَرِيعَةِ الْمُحْرَقَةِ وَتَقْدِمَةِ الدَّقِيقِ وَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَذَبِيحَةِ الْإِثْمِ، وَذَبِيحَةِ التَّكْرِيسِ وَذَبِيحَةِ السَّلَامِ، ٣٨ الَّتِي أَوْصَى الرَّبُّ بِهَا مُوسَى فِي جَبَلِ سَيْنَاءَ، عِنْدَمَا أَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِتَقْدِيمِ قَرَابِنِهِمْ لِلرَّبِّ فِي صَحْرَاءِ سَيْنَاءَ».

٨

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «أَحْضِرْ هَرُونَ وَأَبْنَاءَهُ وَثِيَابَهُمْ وَدُهْنَ الْمَسْحَةِ وَثَوْرَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَالْكَبْشَيْنِ وَسَلَّ الْفَطِيرِ، ٣ وَاجْمَعْ سَائِرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ». ٤ فَفَعَلَ مُوسَى أَمْرَ الرَّبِّ، فَاجْتَمَعَتِ الْجَمَاعَةُ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ، ٥ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هَذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ». ٦ فَقَدَّمَ مُوسَى هَرُونَ وَأَبْنَاءَهُ وَغَسَلَهُمْ بِمَاءٍ، ٧ وَالْبَسَ هَرُونَ الْقَمِيصَ وَنَطَقَهُ بِالْحِزَامِ، وَكَسَاهُ بِالْجُبَّةِ، وَوَضَعَ عَلَيْهِ الرِّدَاءَ، وَنَطَقَهُ بِحِزَامِ الرِّدَاءِ وَشَدَّهُ بِهِ، ٨ وَجَعَلَ عَلَيْهِ الصُّدْرَةَ، وَثَبَّتَ فِي الصُّدْرَةِ الْأُورِيمَ وَالتِّيمَ، ٩ وَوَضَعَ مُوسَى عَلَى رَأْسِ هَرُونَ الْعِمَامَةَ، وَعَلَّقَ عَلَيْهَا فَوْقَ الْجَبَةِ صَفِيحَةَ الذَّهَبِ، الْإِكْلِيلَ الْمُقَدَّسَ، تَمَامًا كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ١٠ ثُمَّ أَخَذَ مُوسَى دُهْنَ الْمَسْحَةِ وَمَسَحَ الْمُسْكِنَ وَكُلَّ مَا فِيهِ وَقَدَّسَهُ لِلرَّبِّ. ١١ ثُمَّ رَشَّ مِنَ الدَّهْنِ عَلَى الْمَذْبُحِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَمَسَحَ الْمَذْبُحَ وَجَمِيعَ أَوَانِيهِ وَحَوْضَ الْاغتِسَالِ

وَقَاعَدْتُهُ لِتَقْدِيسِهَا، ١٢ وَصَبَّ مِنْ دُهْنِ الْمَسْحَةِ عَلَى رَأْسِ هَرُونَ وَمَسَحَهُ تَكْرِيسًا لَهُ. ١٣ ثُمَّ أَحْضَرَ مُوسَى أَبْنَاءَ هَرُونَ وَالْبَسَمُ أَقْصَصَهُ، وَنَطَقَهُمْ بِأَحْزَمَةٍ، وَعَصَبَ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الْقَلَانِسَ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ١٤ ثُمَّ أَتَى بِثَوَرِ الْخَطِيئَةِ، فَوَضَعَ هَرُونَ وَأَبْنَاؤُهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ، ١٥ فَذَبَحَهُ مُوسَى، وَأَخَذَ الدَّمَ وَوَضَعَهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبُحِ الْأَرْبَعَةِ، وَعَلَى الْمَذْبُحِ نَفْسِهِ لِيُقَدِّسَهُ. ثُمَّ صَبَّ بَقِيَّةَ الدَّمِ عِنْدَ قَاعَدَتِهِ، وَكَرَّسَهُ تَكْفِيرًا عَنْهُ. ١٦ وَأَخَذَ مُوسَى شَحْمَ أَعْضَاءِ الثَّورِ الدَّاخِلِيَّةِ، وَكَذَلِكَ الْمَرَارَةِ وَالْكُلَيْتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا وَأَحْرَقَهَا كُلَّهَا عَلَى الْمَذْبُحِ. ١٧ وَأَمَّا جِلْدُ الثَّورِ وَلَحْمُهُ وَفَرْثُهُ فَأَحْرَقَهَا بِنَارٍ خَارِجِ الْمُخِيمِ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ١٨ ثُمَّ قَدَّمَ كَبْشَ الْمُحْرَقَةِ، فَوَضَعَ هَرُونَ وَأَبْنَاؤُهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ، ١٩ فَذَبَحَهُ مُوسَى وَرَشَ الدَّمَ عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبُحِ، ٢٠ وَقَطَعَ الْكَبْشَ إِلَى أَجْزَائِهِ، ثُمَّ أَحْرَقَ الرَّأْسَ وَالْأَجْزَاءَ وَالشَّحْمَ. ٢١ وَأَمَّا أَمْعَاؤُهُ وَأَكَارِعُهُ فَقَدْ غَسَلَهَا بِمَاءٍ. وَأَحْرَقَ مُوسَى كُلَّ الْكَبْشِ عَلَى الْمَذْبُحِ، فَكَانَ مُحْرَقَةً لِرِضَى الرَّبِّ وَسُرُورِهِ. وَقَدْ هُوَ لِلرَّبِّ، تَمَامًا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. ٢٢ ثُمَّ أَحْضَرَ الْكَبْشَ الثَّانِي، كَبْشَ التَّكْرِيسِ، فَوَضَعَ هَرُونَ وَأَبْنَاؤُهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ، ٢٣ فَذَبَحَهُ مُوسَى، وَأَخَذَ مِنْ دَمِهِ فَوَضَعَهُ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ هَرُونَ الْيَمْنِيِّ، وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيَمْنِيِّ وَإِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيَمْنِيِّ. ٢٤ ثُمَّ قَدَّمَ مُوسَى أَبْنَاءَ هَرُونَ وَوَضَعَ مِنَ الدَّمِ عَلَى شَحْمِ آذَانِهِمُ الْيَمْنِيِّ، وَعَلَى أَبَاهِمُ أَيْدِيَهُمُ الْيَمْنِيِّ، وَعَلَى أَبَاهِمُ أَرْجُلِهِمُ الْيَمْنِيِّ، وَرَشَّ بَقِيَّةَ الدَّمِ عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبُحِ. ٢٥ ثُمَّ أَخَذَ شَحْمَ الْأَلْيَةِ وَكُلَّ شَحْمِ الْأَعْضَاءِ الدَّاخِلِيَّةِ وَالْمَرَارَةِ وَالْكُلَيْتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا وَالسَّاقَ الْيَمْنِيَّ، ٢٦ وَأَخَذَ مِنْ سَلِي الطَّيْرِ الَّذِي فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ قُرْصَ فَطِيرٍ وَاحِدًا، وَكَعْكَةً وَاحِدَةً مَعْجُونَةً بِزَيْتٍ وَرِقَاقَةً، وَوَضَعَهَا عَلَى الشَّحْمِ وَعَلَى السَّاقِ الْيَمْنِيِّ، ٢٧ وَوَضَعَهَا جَمِيعًا عَلَى كَفِّي هَرُونَ وَأَكْفَ أَبْنَائِهِ لِيَرْجُحُوا أَمَامَ الرَّبِّ، ٢٨ ثُمَّ أَخَذَهَا مُوسَى عَنْ أَكْفِهِمْ وَأَحْرَقَهَا أَمَامَ الرَّبِّ عَلَى الْمَذْبُحِ فَوْقَ الْمُحْرَقَةِ، فَكَانَتْ قُرْبَانًا تَكْرِيسٍ لِرِضَى الرَّبِّ وَسُرُورِهِ. إِنَّهَا مُحْرَقَةٌ لِلرَّبِّ. ٢٩ وَتَنَاوَلَ مُوسَى صَدْرَ كَبْشِ التَّكْرِيسِ وَرِجْحَهُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَكَانَ الصَّدْرُ نَصِيبَ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ٣٠ ثُمَّ أَخَذَ مُوسَى بَعْضَ دُهْنِ الْمَسْحَةِ وَبَعْضَ الدَّمِ الَّذِي عَلَى الْمَذْبُحِ، وَرَشَّهَا عَلَى هَرُونَ وَثِيَابِهِ، وَعَلَى أَبْنَاءِ هَرُونَ وَثِيَابِهِمْ، فَقَدَّسَهُمْ جَمِيعًا مَعَ مَلَابِسِهِمُ لِلرَّبِّ. ٣١ ثُمَّ قَالَ لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ: «اطْبُخُوا اللَّحْمَ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ، وَكُلُّوهُ هُنَاكَ مَعَ خُبْزِ سَلِي التَّكْرِيسِ، كَمَا أَوْصَيْتُ أَلَا يَأْكُلَهُ سِوَى هَرُونَ وَأَبْنَائِهِ. ٣٢ وَمَا تَبَقِيَ مِنَ اللَّحْمِ وَالْخُبْزِ تُحْرِقُونَهُ بِنَارٍ. ٣٣ وَلَا تَفَارِقُوا مَدْخَلَ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، إِلَى يَوْمِ اكْتِمَالِ تَكْرِيسِكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَكْرِسُكُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٣٤ إِنَّ مَا جَرَى الْيَوْمَ هُوَ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ تَكْفِيرًا عَنْكُمْ. ٣٥ فَاكْمُثُوا عِنْدَ مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، لَيْلًا وَنَهَارًا، عَامِلِينَ شَعَائِرَ الرَّبِّ، فَلَا تَمُوتُوا لِأَنَّ هَذَا مَا أَوْصَيْتُ بِهِ». ٣٦ فَفَعَلَ هَرُونَ وَأَبْنَاؤُهُ كُلُّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

٩

١ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ دَعَا مُوسَى هَرُونَ وَأَبْنَاءَهُ وَقَادَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٢ وَقَالَ لِهَرُونَ: «أَحْضِرْ ثَوْرًا لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَكَبْشًا مُحْرَقَةً، عَلَى أَنْ يَكُونَا سَلِيمَيْنِ، وَقَدِّمَهُمَا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. ٣ وَقُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: خُذُوا تَيْسًا مِنَ الْمِعْزِ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، وَثَوْرًا وَخَرُوفًا حَوْلَيْنِ سَلِيمَيْنِ مُحْرَقَةً، ٤ وَثَوْرًا وَكَبْشًا لِقُرْبَانِ سَلَامٍ، لِلذَّبْحِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَتَقَدِّمَةً مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِالزَّيْتِ، لِأَنَّ الرَّبَّ سَيَتَجَلَّى لَكُمْ الْيَوْمَ». ٥ فَجَاءُوا بِمَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى إِلَى أَمَامِ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ، وَتَقَدَّمَ كُلُّ الشَّعْبِ وَوَقَفُوا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، ٦ فَقَالَ مُوسَى: «هَذَا مَا أَمَرُكُمْ بِهِ الرَّبُّ لَتَعْمَلُوا، لِكَيْ يَنْجَلَ لَكُمْ مَجْدُ الرَّبِّ». ٧ ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِهَرُونَ: «اقْتَرِبْ مِنَ الْمَذْبُحِ وَقَدِّمِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَتِكَ وَمُحْرَقَتَكَ، وَكَفِّرْ عَنْ نَفْسِكَ وَعَنِ الشَّعْبِ، ثُمَّ

أَحْضَرُ قُرْبَانَ الشَّعْبِ وَكَفَّرَ عَنْهُمْ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. ٨ فَاقْتَرَبَ هَرُونَ مِنَ الْمَذْبُحِ، وَقَرَّبَ الثَّورَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ عَنْ نَفْسِهِ، وَقَدَّمَ لَهُ أَبْنَاؤُهُ الدَّمَ فَغَمَسَ إصْبَعُهُ فِيهِ وَوَضَعَهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبُحِ، ثُمَّ سَكَبَ بَقِيَّةَ الدَّمِ عِنْدَ قَاعِدَتِهِ. ٩ وَأَحْرَقَ عَلَى الْمَذْبُحِ شَحْمَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَكُلَيْتَيْهَا وَمَرَارَتَهَا، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى ١١ أَمَّا اللَّحْمُ وَالْجِلْدُ فَقَدْ أَرْقَقَهُمَا خَارِجَ الْمُخِيمِ. ١٢ ثُمَّ ذَبَحَ هَرُونَ كَبْشَ الْمُحْرَقَةِ، وَقَدَّمَ لَهُ أَبْنَاؤُهُ الدَّمَ فَرَشَهُ عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبُحِ. ١٣ ثُمَّ نَاولُوهُ أَجْزَاءَ لَحْمِ الْمُحْرَقَةِ، وَرَأْسَهَا فَأَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبُحِ. ١٤ وَغَسَلَ الْأَمْعَاءَ وَالْأَكَارِعَ وَأَحْرَقَهَا فَوْقَ الْمُحْرَقَةِ عَلَى الْمَذْبُحِ. ١٥ ثُمَّ قَدَّمَ قُرْبَانَ الشَّعْبِ. فَأَخَذَ تَيْسَ خَطِيئَةِ الشَّعْبِ، وَذَبَحَهُ وَقَدَّمَهُ قُرْبَانَ خَطِيئَةٍ عَلَى مِثَالِ قُرْبَانِ الْخَطِيئَةِ الْأَوَّلِ. ١٦ ثُمَّ أَحْضَرَ الْمُحْرَقَةَ وَأَصْعَدَهَا حَسَبَ الشَّعَائِرِ الْمَنْصُوصَةِ. ١٧ وَرَفَعَ أَيْضًا تَقْدِمَةَ الدَّقِيقِ، فَلَا قَبْضَتَهُ مِنْهَا وَأَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبُحِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى التَّقْدِمَةِ الصَّبَاحِيَّةِ الْمُعْتَادَةِ. ١٨ وَكَذَلِكَ ذَبَحَ الثَّورَ وَالْكَبْشَ، ذَبِيحَةَ سَلَامٍ عَنِ الشَّعْبِ وَأَعْطَاهُ أَبْنَاؤُهُ الدَّمَ فَرَشَهُ عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبُحِ. ١٩ وَانْتَزَعَ شَحْمَ الثَّورِ وَآلِيَةَ الْكَبْشِ وَشَحْمَ الْكُلَيْتَيْنِ وَالْمَرَارَةَ مِنْهُمَا، ٢٠ وَوَضَعُوا الشَّحْمَ عَلَى الصَّدْرَيْنِ، ثُمَّ أَحْرَقَ الشَّحْمَ عَلَى الْمَذْبُحِ. ٢١ وَأَمَّا صَدْرُ كُلِّ مِنْهُمَا وَسَاقُهُ الْيُمْنَى فَقَدْ رَجَحَهَا أَمَامَ الرَّبِّ كَمَا أَمَرَ مُوسَى. ٢٢ ثُمَّ رَفَعَ هَرُونَ يَدَيْهِ نَحْوَ الشَّعْبِ وَبَارَكَهُمْ. وَلَمَّا انْتَهَى مِنْ تَقْرِيبِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَالْمُحْرَقَةِ وَذَبِيحَةِ السَّلَامِ، انْحَدَرَ مِنَ عِنْدِ الْمَذْبُحِ. ٢٣ وَدَخَلَ مُوسَى وَهَرُونَ إِلَى خِيَمَةِ الْجَمْعِ، وَمَا لَبِثَا أَنْ خَرَجَا وَبَارَكَا الشَّعْبَ، فَتَحَلَّى مَجْدُ الرَّبِّ لِلشَّعْبِ كُلِّهِ. ٢٤ وَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ أَحْرَقَتْ ذَبِيحَةَ الْمُحْرَقَةِ وَالشَّحْمَ الَّذِي عَلَى الْمَذْبُحِ. وَعِنْدَمَا شَهِدَ الشَّعْبُ هَذَا، هَتَفُوا سَاجِدِينَ بِوُجُوهِ مُنْحِنَةٍ نَحْوَ الْأَرْضِ.

١٠

١ ثُمَّ وَضَعَ نَادَابُ وَأَبِيهُ، أَبْنَا هَرُونَ، فِي مَجْمَرَتَيْهِمَا نَارًا غَيْرَ مُقَدَّسَةٍ، وَبُخُورًا عَلَى خِلَافِ مَا أَمَرَهُمَا الرَّبُّ، وَقَرَّبَا أَمَامَ الرَّبِّ ٢ فَانْدَلَعَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ فَالْتَمَتَهُمَا، فَمَاتَا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. ٣ فَقَالَ مُوسَى لِهَرُونَ: «إِلَيْكَ مَا قَالَهُ الرَّبُّ: فِي الْقَرِيبِينَ مَنِي أَظْهَرُ قَدَاسَتِي، وَأَعْلَنُ مَجْدِي أَمَامَ جَمِيعِ الشَّعْبِ». فَصَمَتَ هَرُونَ. ٤ وَاسْتَدْعَى مُوسَى مِيشَائِيلَ وَالْأَصَافَانَ ابْنَيْ عَزْرِيئِيلَ عَمِّ هَرُونَ وَقَالَ لَهُمَا: «تَعَالِيَا وَاحْمِلَا جُثَيَّ قَرِيبَيْكُمَا مِنْ أَمَامِ الْقُدُسِ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ». ٥ فَتَقَدَّمَا وَرَفَعَاهُمَا بِقَمِيصَيْهِمَا إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ، كَمَا أَمَرَ مُوسَى. ٦ وَقَالَ مُوسَى لِهَرُونَ وَالْعَازَارَ وَإِيثَامَارَ ابْنَيْهِ: «لَا تَكْشِفُوا رُؤُوسَكُمْ وَلَا تَشْفُوا ثِيَابَكُمْ حِدَادًا، لِثَلَا تَمُوتُوا وَيَسْخَطَ الرَّبُّ عَلَى كُلِّ الشَّعْبِ. وَأَمَّا بَقِيَّةُ الشَّعْبِ فَلْيَبْكُوا عَلَى الَّذِينَ أَرْقَقَهُمَا الرَّبُّ. ٧ وَإَيَّاكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا مِنْ بَابِ خِيَمَةِ الْجَمْعِ لِثَلَا تَمُوتُوا، لِأَنَّ دُهْنَ مَسْحَةِ الرَّبِّ مَازَالَ عَلَيْكُمْ». فَفَعَدُوا أَمَرَ مُوسَى. ٨ وَأَمَرَ الرَّبُّ هَرُونَ: ٩ «لَا تَشْرَبْ أَنْتَ وَأَبْنَاؤُكَ خَمْرًا مُسْكِرًا عِنْدَ دُخُولِكُمْ لِحُدُومَتِي فِي خِيَمَةِ الْجَمْعِ، لِثَلَا تَمُوتُوا، وَتَكُونُ هَذِهِ عَلَيْكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ، ١٠ لَتُمَيِّزُوا بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَالْمَحَلَّلِ، النَّجَسِ وَالطَّاهِرِ، ١١ وَلَتَعْلَمُوا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ الْفَرَائِضِ الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى». ١٢ وَقَالَ مُوسَى لِهَرُونَ وَابْنَيْهِ الْبَاقِيَيْنِ، الْعَازَارَ وَإِيثَامَارَ: «خُذُوا مَا تَبَقِيَ مِنْ تَقْدِمَةِ الدَّقِيقِ الْمُقَرَّبَةِ إِلَى الرَّبِّ وَكُلُوهَا فَطِيرًا إِلَى جِوَارِ الْمَذْبُحِ، لِأَنَّهَا قُدُسٌ أَقْدَسُ. ١٣ كُلُّوْهَا فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ لِأَنَّهَا نَصِيبُكَ وَنَصِيبُ ابْنَيْكَ مِنْ مُحَرَقَاتِ الرَّبِّ، لِأَنِّي هَكَذَا أَمَرْتُ. ١٤ وَأَمَّا الصَّدْرُ الْمَرْجُحُ وَالسَّاقُ الْيُمْنَى الْمُقَدَّمَةُ، فَكُلُّهَا أَنْتَ وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ فِي مَكَانٍ طَاهِرٍ، لِأَنَّهَا نَصِيبُكَ وَنَصِيبُ أَبْنَائِكَ مِنْ ذَبَائِحِ سَلَامٍ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ١٥ عِنْدَمَا يَأْتِي الشَّعْبُ بِسَاقِ التَّقْدِمَةِ وَصَدْرِ التَّرْجِيحِ

وَوَقَائِدِ الشَّحْمِ لِتَرْجِيحِهَا أَمَامَ الرَّبِّ، يُصْبِحَانِ مِنْ نَصِيْبِكَ وَنَصِيْبِ آبَائِكَ، فَرِيْضَةٌ أَبَدِيَّةٌ جِيْلًا بَعْدَ جِيْلٍ». ١٦ وَبَحَثَ مُوسَى عَنْ تَيْسِ الْخَطِيئَةِ فَوَجَدَهُ قَدْ احْتَرَقَ فَاغْتَاظَ مِنَ الْعَازَارِ وَإِيثَامَار ابْنَيْ هَارُونَ الْبَاقِيَيْنِ وَقَالَ: ١٧ «لِمَاذَا لَمْ تَأْكُلَا ذَبِيْحَةَ الْخَطِيئَةِ فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ؟ إِنَّهَا قُدُسٌ أَقْدَسُ، وَهَبَهَا الرَّبُّ لَكُمَا لِتَحْمِلَا إِثْمَ الْجَمَاعَةِ، تَكْفِيرًا عَنْهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ. ١٨ مَا دَامَ دَمُهَا لَمْ يُؤْخَذْ إِلَى دَاخِلِ الْقُدُسِ، كَانَ عَلَيْكُمَا أَنْ تَأْكُلَاهَا فِي الْقُدُسِ كَمَا أُوصِيْتُ». ١٩ فَقَالَ هَارُونَ لِمُوسَى: «لَقَدْ قَرَّبَا الْيَوْمَ ذَبِيْحَةَ خَطِيئَتَيْهِمَا وَمَحَرَّقَتُهُمَا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، فَلَوْ أَكَلْنَا ذَبِيْحَةَ الْخَطِيئَةِ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ، وَقَدْ أَصَابَنَا مَا أَصَابَنَا، فَهَلْ كَانَ الرَّبُّ يَرْضَى عَنَّا؟» ٢٠ فَاقْتَنَعَ مُوسَى بِهَذَا الْجَوَابِ. الْحَيَوَانَاتُ الْبَرِيَّةُ

١١

١ وَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ: ٢ «أَوْصِيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ: هَذِهِ هِيَ الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي تَأْكُلُونَهَا مِنْ جَمِيعِ بَهَائِمِ الْأَرْضِ: ٣ تَأْكُلُونَ كُلَّ حَيَوَانٍ مَشْقُوقِ الظِّلْفِ وَمَجْتَرٍ، ٤ أَمَّا الْحَيَوَانَاتُ الْمُجْتَرَةُ فَقَطُّ، أَوِ الْمَشْقُوقَةُ الظِّلْفِ فَقَطُّ، فَلَا تَأْكُلُوا مِنْهَا، فَاجْمَلْ غَيْرَ طَاهِرٍ لَكُمْ لِأَنَّهُ مَجْتَرٌ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَشْقُوقِ الظِّلْفِ، ٥ وَكَذَلِكَ الْوَبْرُ نَجِسٌ لَكُمْ لِأَنَّهُ مَجْتَرٌ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَشْقُوقِ الظِّلْفِ، ٦ أَمَّا الْأَرْنَبُ فَإِنَّهُ مَجْتَرٌ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَشْقُوقِ الظِّلْفِ، لِذَلِكَ هُوَ نَجِسٌ لَكُمْ، ٧ وَالْخَنْزِيرُ أَيْضًا نَجِسٌ لَكُمْ لِأَنَّهُ مَشْقُوقُ الظِّلْفِ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَجْتَرٍ. ٨ لَا تَأْكُلُوا مِنْ لَحْمِهَا وَلَا تَلْبَسُوا جُثَّتَهَا لِأَنَّهَا نَجِسَةٌ لَكُمْ. ٩ أَمَّا مَا يَعِيشُ فِي الْمَاءِ فَتَأْكُلُونَ مِنْهُ كُلَّ مَا لَهُ زَعَانِفٌ وَقَشُورٌ، سِوَاءِ كَانَ يَعِيشُ فِي الْبَحْرِ أَمْ الْأَنْهَارِ، فَهَذِهِ تَأْكُلُونَهَا. ١٠ وَلَكِنْ إِيَّاكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا الْحَيَوَانَاتِ الْمَائِيَّةَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا زَعَانِفٌ أَوْ قَشُورٌ، سِوَاءِ كَانَتْ تَعِيشُ فِي الْأَنْهَارِ أَوْ الْبَحْرِ، أَوْ الزَّوَاحِفِ فِي الْمِيَاهِ، أَوْ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِيهَا، فَهَذِهِ كُلُّهَا مَحْظُورَةٌ عَلَيْكُمْ. ١١ فَلَا تَأْكُلُوا مِنْ لَحْمِهَا وَمَقْتُولَا جُثَّتِهَا. ١٢ كُلُّ حَيَوَانٍ مَائِيٍّ خَالٍ مِنَ الزَّعَانِفِ وَالْقَشُورِ يَكُونُ مَحْظُورًا عَلَيْكُمْ. ١٣ وَمِنْ الطُّيُورِ الَّتِي يُحْظَرُ عَلَيْكُمْ أَكْلُهَا لِأَنَّهَا مَمْقُوتَةٌ: النَّسْرُ وَالْأَنْوَقُ وَالصُّقْرُ، ١٤ وَالْحِدَاةُ وَالْبَاشِقُ عَلَى مُخْتَلَفِ أَصْنَافِهِ، ١٥ وَكُلُّ أَجْنَاسِ الْغُرْبَانِ، ١٦ وَالنَّعَامَةِ وَالظَّلِيمِ وَالسَّافِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ طَيْرِ الْبَازِ، ١٧ وَالْبُومَةِ وَالْغَوَاصِ وَالْكُرْكِيِّ، ١٨ وَالْبَجَعِ وَالْقُوقِ وَالرَّخَمِ، ١٩ وَاللَّقَاقِ وَالْبَبْغَاءِ عَلَى اخْتِلَافِ أَجْنَاسِهَا، وَالْهَدُودُ وَالْخَفَاشُ. ٢٠ وَكَذَلِكَ تُحْظَرُ عَلَيْكُمْ كُلُّ حَشْرَةٍ مَجْنَحَةٍ ذَاتِ أَرْبَعِ أَرْجُلٍ. ٢١ وَلَكِنْ كُلُّوا مِنْ بَيْنِ الْكَائِنَاتِ الْمَجْنَحَةِ الَّتِي تَمِشِي عَلَى أَرْبَعٍ مَا لَهُ سَاقَانِ أَطْوَلُ مِنْ يَدَيْهِ يَقْفِزُ بِهِمَا عَلَى الْأَرْضِ. ٢٢ فَمِنْ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ تَأْكُلُونَ: كُلُّ أَنْوَاعِ الْجَرَادِ، وَجَمِيعُ أَصْنَافِ الدَّبَّاءِ وَالْحَرَجَوَانِ عَلَى مُخْتَلَفِ أَجْنَاسِهِ وَالْجُنْدُبِ بِأَنْوَاعِهِ ٢٣ أَمَّا سَائِرُ دَيْبِ الطَّيْرِ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ الْأَرْجُلِ فَهُوَ مَحْظُورٌ عَلَيْكُمْ، ٢٤ فَإِنَّهَا تُنَجِّسُكُمْ، وَكُلُّ مَنْ يَلْبَسُ جُثَّتَهَا يَنْجَسُ حَتَّى الْمَسَاءِ. ٢٥ وَعَلَى كُلِّ مَنْ حَمَلَ جُثَّتَهَا أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَكُونَ نَجَسًا حَتَّى الْمَسَاءِ، ٢٦ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْبَهَائِمِ ذَوَاتِ الْأُظْلَافِ غَيْرِ الْمَشْقُوقَةِ وَغَيْرِ الْمُجْتَرَةِ تَكُونُ نَجَسًا لَكُمْ، وَكُلُّ مَنْ يَلْبَسُهَا يَنْجَسُ. ٢٧ وَأَيْضًا كُلُّ حَيَوَانٍ يَمِشِي عَلَى كُفُوفِهِ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ الْأَرْجُلِ، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ، وَكُلُّ مَنْ يَمْسُ جُثَّتَهَا يَكُونُ نَجَسًا حَتَّى الْمَسَاءِ، ٢٨ وَمَنْ يَحْمِلُ جُثَّتَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. جَمِيعُهَا مَحْظُورَةٌ عَلَيْكُمْ. ٢٩ أَمَّا الْحَيَوَانَاتُ الدَّابَّةُ حَوْلَكُمْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَالْمَحْظُورَةُ عَلَيْكُمْ لِنَجَاسَتِهَا فِيهِ: ابْنُ عَرَسٍ وَالْفَأْرُ وَالنَّصَبُ عَلَى مُخْتَلَفِ أَجْنَاسِهِ، ٣٠ وَالْحَرَذُونُ وَالْوَرَلُ وَالْوَزَغَةُ وَالْعُطَايَةُ وَالْحِرْبَاءُ. ٣١ هَذِهِ هِيَ الْحَيَوَانَاتُ النَّجَسَةُ لَكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ. كُلُّ مَنْ مَسَهَا يَكُونُ نَجَسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ٣٢ إِنْ وَقَعَتْ جُثَّةُ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ عَلَى شَيْءٍ

فَإِنَّهُ يَنْتَجِسُ، سَوَاءٌ أَكَانَ آتِيَةً مِنْ خَشَبٍ أَمْ قُشَاشٍ أَمْ جِلْدٍ أَمْ مَسَجٍ، أَمْ أَيَّ شَيْءٍ يُسْتَعْدَمُ فِي عَمَلٍ مَا. يُوضَعُ فِي مَاءٍ وَيَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ، ثُمَّ يَطْهَرُ. ٣٣ أَمَّا إِنْ وَقَعَتْ جُثَّةٌ أَحَدَهَا فِي إِنَاءٍ خَزَفِيٍّ، فَإِنْ مَا فِي الْإِنَاءِ يَنْتَجِسُ، وَأَمَّا الْإِنَاءُ فَيُكْسَرُ. ٣٤ وَأَيُّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ اسْتُخْدِمَ فِيهِ مَاءٌ مِنْ هَذَا الْإِنَاءِ يَكُونُ نَجَسًا. وَكَذَلِكَ يَكُونُ مَأْوُهُ الَّذِي يُشْرَبُ أَيْضًا. ٣٥ وَإِذَا سَقَطَتْ جُثَّةٌ أَحَدُ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ فِي التَّنُورِ أَوْ الْمَوْقِدِ، فَإِنَّهُ يَهْدَمُ، لِأَنَّهُ نَجَسٌ وَأَنْتُمْ بِهِ تَنْتَجِسُونَ. ٣٦ أَمَّا إِنْ سَقَطَتْ فِي نَجْعٍ أَوْ بئرٍ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْمَاءُ، فَإِنَّهُمَا تَظْلَانِ طَاهِرَتَيْنِ. لَكِنْ كُلُّ مَنْ لَمَسَ جُثَّتَهَا يَكُونُ نَجَسًا. ٣٧ وَإِذَا وَقَعَتْ جُثَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْهَا عَلَى حُبُوبٍ يَبْذُرُونَهَا فِي حَقْلٍ، فَإِنَّهَا تَبْقَى طَاهِرَةً. ٣٨ لَكِنْ إِنْ كَانَتْ الْحُبُوبُ مُبْتَلَةً بِمَاءٍ وَسَقَطَتْ الْجُثَّةُ عَلَيْهَا، فَإِنَّ الْحُبُوبَ الْمُبْتَلَةَ تُصْبِحُ نَجَسَةً لَكُمْ. ٣٩ إِنْ مَاتَ حَيَوَانٌ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَكْلُهُ، وَلَمَسَ أَحَدٌ جُثَّتَهُ، فَالْلاَّمِسُ يَكُونُ نَجَسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ٤٠ وَعَلَى مَنْ أَكَلَ مِنْ جُثَّتِهِ أَوْ حَمَلَهَا أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٤١ وَيَحْظَرُ عَلَيْكُمْ الْأَكْلُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الزَّاحِفَةِ، ٤٢ سَوَاءٌ كَانَتْ تَزحفُ عَلَى بَطْنِهَا أَوْ تَدْبُ عَلَى أَرْبَعٍ أَوْ أَكْثَرَ فَإِنَّهَا مُحْظَرَةٌ عَلَيْكُمْ، فَلَا تَأْكُلُوا مِنْهَا. ٤٣ لَا تَدَسُّوا أَنْفُسَكُمْ بِالْحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ هَذِهِ، وَلَا تَنْتَجِسُوا بِهَا. كُونُوا طَاهِرِينَ. ٤٤ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَكْرِسُوا أَنْفُسَكُمْ وَتَقَدَّسُوا، لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ، وَلَا تَنْجَسُوا أَنْفُسَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الدِّيبِ الْمُتَحَرِّكِ عَلَى الْأَرْضِ. ٤٥ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ لِأَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا. فَكُونُوا قَدِيسِينَ لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ. ٤٦ هَذِهِ هِيَ الشَّرَائِعُ الْخَاصَّةُ بِالْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ وَالْحَيَوَانَاتِ الْمَائِيَّةِ وَالزَّوَاحِفِ، ٤٧ لِكَيْ تَمِيزُوا بَيْنَ النَّجَسِ وَالطَّاهِرِ، وَبَيْنَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تُؤْكَلُ وَالْحَيَوَانَاتِ الْمَحْظُورِ أَكْلُهَا».

١٢

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا حَمَلَتْ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَرًا، تَظَلُّ الْأُمُّ فِي حَالَةِ نَجَاسَةٍ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، كَمَا فِي أَيَّامِ قَتَرَةِ الْحَيْضِ. ٣ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُجْرَى خِتَانُ الطِّفْلِ. ٤ وَعَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَبْقَى ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ يَوْمًا أُخْرَى إِلَى أَنْ تَطْهَرَ مِنْ زَيْفِهَا، فَلَا تَمَسُ أَيَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ، وَلَا تَحْضُرُ إِلَى الْمَقْدِسِ، إِلَى أَنْ تَمَّ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. ٥ وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى فَإِنَّهَا تَظَلُّ فِي حَالَةِ نَجَاسَةٍ مُدَّةَ أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي قَتَرَةِ الْحَيْضِ، وَتَبْقَى سِتَّةً وَسِتِينَ يَوْمًا حَتَّى تَطْهَرَ مِنْ زَيْفِهَا. ٦ وَعِنْدَمَا تَكْتَمِلُ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا سَوَاءٌ وَلَدَتْ ذَكَرًا أَمْ أُنْثَى، تُحْضِرُ حَمَلًا حَوْلِيًا تَقْدِمُهُ مُحَرَّقَةً، وَكَذَلِكَ فَرَخَ حَمَامَةٍ أَوْ يَمَامَةٍ ذَيْجَةً خَطِيئَةً، إِلَى مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ إِلَى الْكَاهِنِ، ٧ فَيَقْرِئُهَا أَمَامَ الرَّبِّ وَيَكْفِّرُ عَنْهَا، فَتَطْهَرُ مِنْ زَيْفِهَا. هَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ الْخَاصَّةُ بِكُلِّ أُمٍّ بَعْدَ الْوِلَادَةِ. ٨ وَإِنْ كَانَتِ الْأُمُّ أَفْقَرًا مِنْ أَنْ تُقَدِّمَ حَمَلًا، فَلْتَأْتِ بِيَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرَخَيْنِ حَمَامٍ، فَيَكُونُ أَحَدُهُمَا مُحَرَّقَةً وَالْآخَرُ ذَيْجَةً خَطِيئَةً، فَيَكْفِّرُ بِهِمَا عَنْهَا الْكَاهِنُ وَتَطْهَرُ».

١٣

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: ٢ «إِذَا أُصِيبَ جِلْدُ إِنْسَانٍ بِوَرَمٍ أَوْ قُوبَاءٍ أَوْ لُعْمَةٍ، يُمَكِّنُ أَنْ تَحُولَ فِي جِلْدِهِ إِلَى دَاءٍ الْبَرَصِ، فَلْيُؤْخَذْ إِلَى هَارُونَ أَوْ إِلَى أَحَدِ أَوْلَادِهِ الْكَهَنَةِ لِيُعَاقِبَهُ. ٣ فَإِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ أَنَّ الشَّعْرَ فِي مَوْضِعِ الدَّاءِ قَدْ ابْيَضَّ، وَأَنَّ مَكْنَ الدَّاءِ غَائِرٌ عَنْ سَطْحِ الْجِلْدِ الْمُحِيطِ بِهِ، فَالدَّاءُ يَكُونُ ضَرْبَةَ الْبَرَصِ. فَيُعْلِنُ الْكَاهِنُ أَنَّهُ مُصَابٌ بِمَرَضِ الْبَرَصِ النَّجِسِ. ٤ وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْبُقْعَةُ الْبَيَاضُ غَائِرَةً عَنْ سَطْحِ الْجِلْدِ، وَلَمْ يَكُنِ الشَّعْرُ الْمَوْجُودُ فِيهَا قَدْ ابْيَضَّ، يَحْجِزُ الْكَاهِنُ الْمَرِيضَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، ٥ ثُمَّ يَفْحَصُهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَإِنْ وَجَدَ أَنَّ الْبُقْعَةَ لَمْ تَتَسَّعْ وَتَمْتَدَّ، يَحْجِزُهُ

الكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى، ٦ وَيُعَايِنُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ ثَانِيَةً. فَإِذَا وَجَدَ أَنَّ الضَّرْبَةَ دَاكِنَةُ اللَّوْنِ وَالْبُقْعَةُ لَمْ تَتَسَّعْ وَتَمْتَدَّ، يَحْكُمُ بِسَلَامَتِهِ. إِنَّهَا قُوبَاءُ. وَعَلَيْهِ فَقَطُّ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ فَيَعْتَبِرَ طَاهِرًا. ٧ لَكِنْ إِنْ أَمْتَدَّتِ الْبُقْعَةُ فِي الْجِلْدِ بَعْدَ مُعَايِنَةِ الْكَاهِنِ لَهُ لِتَطْهِيرِهِ، يُعَرِّضُ عَلَى الْكَاهِنِ مَرَّةً أُخْرَى، ٨ فَإِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ بَعْدَ فَحْصِهِ أَنَّ الْبُقْعَةَ قَدْ أَمْتَدَّتْ وَاتَّسَعَتْ، يُعْلِنُ الْكَاهِنُ نَجَاسَتَهُ لِإِصَابَتِهِ بِمَرَضِ الْبَرَصِ. ٩ إِذَا كَانَ إِنْسَانٌ مُصَابًا بِدَاءِ الْبَرَصِ تَعْرِضُونَهُ عَلَى الْكَاهِنِ، ١٠ فَإِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ بَعْدَ فَحْصِهِ أَنَّ فِي الْجِلْدِ وَرَمًا أبيض، أبيض فِيهِ الشَّعْرُ وَبَدَتْ فِيهِ قُرْحَةٌ، ١١ فَيَكُونُ هَذَا مَرَضَ بَرَصٍ مُزْمِنٍ أَصَابَ جِلْدَهُ. وَيُعْلِنُ الْكَاهِنُ لِذَلِكَ نَجَاسَتَهُ، وَلَا يَحْجِزُهُ لثُبُوتِ الدَّاءِ فِيهِ. ١٢ لَكِنْ إِنْ كَانَ الْبَرَصُ قَدْ انْتَشَرَ فِي جِلْدِ الْبَدَنِ كُلِّهِ، وَغَطَّى الْمُصَابَ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى قَدَمَيْهِ، ١٣ يُعِيدُ الْكَاهِنُ فَحْصَهُ. فَإِذَا وَجَدَ أَنَّ الْبَرَصَ غَطَّى الْجِسْمَ كُلَّهُ يُعْلِنُ طَهَارَتَهُ، لِأَنَّ جِلْدَهُ كُلَّهُ قَدْ اسْتَحَالَ إِلَى اللَّوْنِ الْأَبْيَضِ. ١٤ لَكِنْ حِينَ يَرَى فِيهِ قُرْحَةً، يَحْكُمُ بِنَجَاسَةِ الْمَرِيضِ، ١٥ ثُمَّ يُعِيدُ فَحْصَهُ. فَإِذَا وَجَدَ الْقُرْحَةَ فِي الْجِلْدِ الْمُصَابِ، يُعْلِنُ نَجَاسَةَ الْمَرِيضِ، لِأَنَّ الْقُرْحَةَ نَجَسَةٌ، وَهِيَ عَلَامَةُ الْبَرَصِ. ١٦ ثُمَّ إِنْ عَادَ لَوْنُ الْقُرْحَةِ وَأَبْيَضَ يُعَرِّضُ نَفْسَهُ عَلَى الْكَاهِنِ، ١٧ فَإِنْ فَحَصَهَا الْكَاهِنُ وَوَجَدَ أَنَّ الْبُقْعَةَ قَدْ تَحَوَّلَتْ إِلَى بَيْضَاءَ، يُعْلِنُ طَهَارَةَ الْمُصَابِ. إِنَّهُ طَاهِرٌ. ١٨ إِنْ كَانَ فِي جِلْدِ إِنْسَانٍ دُمْلٌ تَمَّ شِفَاؤُهُ، ١٩ ثُمَّ تَحَلَّفَ عَنْهُ وَرَمٌ أبيض أَوْ بُقْعَةٌ لَامِعَةٌ بَيْضَاءَ ضَارِبَةً إِلَى الْحُمْرَةِ، فَلْيُعَرِّضْ عَلَى الْكَاهِنِ ٢٠ فَإِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ أَنَّ مَوْضِعَ الدَّاءِ غَائِرٌ عَنْ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، وَقَدْ أبيضَ الشَّعْرُ فِيهِ، يُعْلِنُ نَجَاسَتَهُ، لِأَنَّهُ دَاءٌ بِرَصٍ أَفْرَخَ فِي الدُّمْلِ. ٢١ وَلَكِنْ إِنْ عَايَنَهُ الْكَاهِنُ فَوَجَدَ أَنَّ مَوْضِعَ الدَّاءِ خَالَ مِنَ الشَّعْرِ الْأَبْيَضِ، وَأَنَّهُ يَسْتَوِي مَعَ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، وَأَنْ لَوْنُهُ دَاكِنٌ، يَحْجِزُ الْمُصَابَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٢٢ فَإِنْ أَمْتَدَّ وَاتَّسَعَ فِي الْجِلْدِ يَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ، لِأَنَّهُ مُصَابٌ بِالْأَدَاءِ. ٢٣ وَلَكِنْ إِنْ بَقِيَتِ الْبُقْعَةُ اللَّامِعَةُ كَمَا هِيَ، وَلَمْ تَتَسَّعْ وَتَمْتَدَّ، تَكُونُ مَجْرَدَ أَثَرٍ لِلدُّمْلِ، فَيُعْلِنُ طَهَارَةَ الْمُصَابِ. ٢٤ إِنْ احْتَرَقَ جِلْدُ إِنْسَانٍ فَابْيَضَ مَوْضِعَ الْحَرَقِ، أَوْ صَارَ أبيضَ ضَارِبًا إِلَى الْحُمْرَةِ، ٢٥ وَفَحَصَ الْكَاهِنُ الْبُقْعَةَ اللَّامِعَةَ فَوَجَدَ أَنَّ شَعْرَهَا قَدْ أبيضَ، وَبَدَتْ غَائِرَةٌ عَنْ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، يَكُونُ ذَلِكَ بَرَصًا أَفْرَخَ فِي مَوْضِعِ الْحَرَقِ، فَيَحْكُمُ بِنَجَاسَتِهِ. ٢٦ وَلَكِنْ إِنْ فَحَصَهَا الْكَاهِنُ وَلَمْ يَجِدْ فِي الْبُقْعَةِ شَعْرًا أبيضَ، وَأَنَّهَا تَسْتَوِي مَعَ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، وَأَنْ لَوْنَهَا دَاكِنٌ يَحْجِزُهُ أَسْبُوعًا، ٢٧ ثُمَّ يُعِيدُ فَحْصَهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. فَإِنْ وَجَدَ أَنَّهَا أَمْتَدَّتْ فِي الْجِلْدِ، يُعْلِنُ نَجَاسَتَهُ لِأَنَّهُ مُصَابٌ بِالْبَرَصِ ٢٨ لَكِنْ إِنْ بَقِيَتِ الْبُقْعَةُ اللَّامِعَةُ عَلَى حَالِهَا وَلَمْ تَمْتَدَّ فِي الْجِلْدِ، وَاكْتَدَّ لَوْنُهَا، فَيَكُونُ مَجْرَدَ أَثَرِ الْحَرَقِ وَلَيْسَتْ بِرَصًا، وَيُعْلِنُ الْكَاهِنُ طَهَارَةَ الْمُصَابِ. ٢٩ إِذَا أُصِيبَ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ بِقُرْحَةٍ فِي الرَّأْسِ أَوْ فِي الذَّقَنِ، ٣٠ وَعَايَنَ الْكَاهِنُ الْإِصَابَةَ فَوَجَدَهَا غَائِرَةً عَنْ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، وَفِيهَا شَعْرٌ أَشَقَرٌ دَقِيقٌ، يَحْكُمُ بِنَجَاسَةِ الْمُصَابِ لِأَنَّهَا قُرْعٌ، بَرَصُ الرَّأْسِ أَوْ الذَّقَنِ ٣١ لَكِنْ إِذَا وَجَدَ الْكَاهِنُ بَعْدَ فَحْصِهِ إِصَابَةَ الْقُرْعِ أَنَّهَا لَيْسَتْ غَائِرَةً عَنْ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، وَأَنَّهَا خَالِيَةٌ مِنَ الشَّعْرِ الْأَسْوَدِ، يَحْجِزُ الْكَاهِنُ الْمُصَابَ بِالْقُرْعِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، ٣٢ ثُمَّ يُعِيدُ الْفَحْصَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. فَإِنْ وَجَدَ أَنَّهَا لَمْ تَمْتَدَّ وَأَنَّهَا خَالِيَةٌ مِنَ الشَّعْرِ الْأَشَقَرِ وَأَنَّهَا تَسْتَوِي مَعَ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، ٣٣ يَخْلُقُ الْمُصَابُ شَعْرَهُ بِاسْتِثْنَاءِ شَعْرِ الْبُقْعَةِ الْمُصَابَةِ. وَيَحْجِزُهُ الْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى ٣٤ فَإِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ أَنَّ الْإِصَابَةَ لَمْ تَمْتَدَّ فِي جِلْدِ الْمَرِيضِ، وَأَنَّهَا تَسْتَوِي مَعَ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، يَحْكُمُ بِطَهَارَتِهِ. وَعَلَيْهِ فَقَطُّ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ فَيَكُونُ طَاهِرًا. ٣٥ لَكِنْ إِنْ أَمْتَدَّ الْقُرْعُ فِي الْجِلْدِ بَعْدَ عَرَضِهِ عَلَى الْكَاهِنِ وَالْحُكْمِ بِطَهَارَتِهِ، ٣٦ فَيَحْصُهُ الْكَاهِنُ ثَانِيَةً.

فَإِنْ رَأَى أَنَّ الْإِصَابَةَ قَدْ امْتَدَّتْ فِي الْجِلْدِ، لَا يَحْتَاجُ الْكَاهِنُ أَنْ يَبْحَثَ عَنْ شَعْرٍ أَشْقَرَ، لِأَنَّ الْمَصَابَ مَرِيضٌ بِدَاءِ الْبَرَصِ. ٣٧ لَكِنْ إِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ أَنَّ الْإِصَابَةَ تَوَقَّفَتْ وَلَمْ تَمْتَدَّ، وَقَدْ نَبَتْ فِيهَا شَعْرٌ أَسْوَدٌ، فَتِلْكَ عَلَامَةٌ شِفَائِهِ. وَيَحْكُمُ بِطَهَارَتِهِ. ٣٨ وَإِنْ ظَهَرَتْ فِي جِلْدِ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ بَقْعٌ لَامِعٌ بَيَاضًا، ٣٩ وَخَصَصَهَا الْكَاهِنُ، وَإِذَا بِهَا كَامِدَةٌ اللَّوْنِ بَيَاضًا، يَكُونُ ذَلِكَ بَهَقٌ قَدْ انْتَشَرَ فِي الْجِلْدِ، وَالْمَصَابُ يَكُونُ طَاهِرًا. ٤٠ وَإِذَا سَقَطَ شَعْرُ إِنْسَانٍ فَهُوَ أَقْرَعٌ، وَيَكُونُ طَاهِرًا. ٤١ وَإِنْ سَقَطَ الشَّعْرُ مِنْ مُقَدِّمَةِ رَأْسِهِ فَهُوَ أَصْلَعٌ، وَيَكُونُ طَاهِرًا. ٤٢ وَلَكِنْ إِنْ ظَهَرَ فِي الْقَرَعَةِ أَوْ الصُّلْعَةِ قُرْحَةٌ بَيَاضًا ضَارِبَةٌ إِلَى الْحُمْرَةِ، يَكُونُ هَذَا بَرَصٌ قَدْ أَفْرَخَ فِي قَرَعَتِهِ أَوْ صُلْعَتِهِ، ٤٣ فَيَفْحصُهُ الْكَاهِنُ. فَإِذَا وَجَدَ أَنَّ الْوَرَمَ فِي قَرَعَتِهِ أَوْ صُلْعَتِهِ أَيْضًا ضَارِبٌ إِلَى الْحُمْرَةِ، مُمِثِّلٌ لِلْبَرَصِ فِي جِلْدِ الْبَدَنِ، ٤٤ يَكُونُ آتِذًا أَبْرَصَ نَحْسًا مُصَابًا بِرَأْسِهِ، وَيَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ. ٤٥ وَعَلَى الْمَصَابِ بِدَاءِ الْبَرَصِ أَنْ يَشُقَّ ثِيَابُهُ وَيَكْشَفَ رَأْسَهُ وَيَغْطِيَ شَارِبِيهِ، وَيُنَادِي: «نَحْسُ! نَحْسُ!». ٤٦ وَيُظَلُّ طَوْلَ قَتَرَةِ مَرَضِهِ نَحْسًا يَقِيمُ وَحْدَهُ خَارِجَ الْمَخِيمِ مَعزُولًا. ٤٧ وَإِذَا بَدَأَ دَاءُ الْبَرَصِ الْمُعْدِي، فِي ثَوْبٍ صُوفٍ أَوْ كَتَّانٍ ٤٨ أَوْ فِي قِطْعَةٍ قُفَّاشٍ مَنْسُوجَةٍ أَوْ مُحْكِيَةٍ مِنْ صُوفٍ أَوْ كَتَّانٍ، أَوْ فِي جِلْدٍ، أَوْ فِي كُلِّ مَصْنُوعٍ مِنْ جِلْدٍ، ٤٩ وَكَانَتْ إِصَابَةُ الثَّوْبِ أَوْ الْجِلْدِ أَوْ قِطْعَةِ الْقُفَّاشِ الْمَنْسُوجَةِ أَوْ الْمُحْكِيَةِ، أَوْ فِي شَيْءٍ مَصْنُوعٍ مِنْ جِلْدٍ، ضَارِبَةٌ إِلَى الْحُمْرَةِ أَوْ الْخَضِرَةِ، فَإِنَّهَا إِصَابَةُ بَرَصٍ تُعْرَضُ عَلَى الْكَاهِنِ. ٥٠ فَيَفْحصُ الْإِصَابَةَ وَيَحْجِزُ الشَّيْءَ الْمَصَابَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، ٥١ ثُمَّ يَفْحصُهَا فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. فَإِنْ وَجَدَهَا قَدْ امْتَدَّتْ فِي الثَّوْبِ أَوْ قِطْعَةِ الْقُفَّاشِ، أَوْ فِي الْجِلْدِ أَوْ فِي كُلِّ مَا يُصْنَعُ مِنْ جِلْدٍ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي عَمَلٍ مَا، فَإِنَّ الْإِصَابَةَ تَكُونُ بَرَصًا مُعْدِيًا وَتَكُونُ نَجَسَةً. ٥٢ فَيَحْرِقُ الْكَاهِنُ بِالنَّارِ الثَّوْبَ أَوْ قِطْعَةَ قُفَّاشِ الصُّوفِ أَوْ الْكَتَّانِ أَوْ مَتَاعَ الْجِلْدِ الْمَصَابِ، لِأَنَّهُ دَاءٌ مُعْدٍ. ٥٣ لَكِنْ إِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ أَنَّ الْإِصَابَةَ لَمْ تَمْتَدَّ فِي الثَّوْبِ أَوْ فِي قِطْعَةِ الْقُفَّاشِ الْمَنْسُوجَةِ أَوْ الْمُحْكِيَةِ أَوْ فِي مَتَاعِ الْجِلْدِ، ٥٤ يَأْمُرُ بِغَسْلِ الشَّيْءِ وَيَحْجِزُهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى. ٥٥ فَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ أَنَّ لَوْنَ الْبُقْعَةِ فِي الشَّيْءِ الْمَصَابِ لَمْ يَتَغَيَّرْ، وَلَا اتَّسَعَتِ الْبُقْعَةُ فِيهِ، يَأْمُرُ بِحَرْقِهِ فَهُوَ نَجَسٌ لِأَنَّهُ انْتَشَرَ فِي ظَاهِرِ الْمَتَاعِ وَفِي بَاطِنِهِ. ٥٦ وَلَكِنْ إِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ، بَعْدَ خَفْصِ الشَّيْءِ الْمَصَابِ، أَنَّ الْبُقْعَةَ قَدْ كَمَدَ لَوْنُهَا بَعْدَ غَسْلِهَا، فَلْيَتَرَعَّعْهَا مِنَ الثَّوْبِ أَوْ الْجِلْدِ أَوْ قِطْعَةِ الْقُفَّاشِ الْمَنْسُوجَةِ أَوْ الْمُحْكِيَةِ. ٥٧ ثُمَّ إِنْ عَادَتِ الْبُقْعَةُ فَظَهَرَتْ ثَانِيَةً فِي الثَّوْبِ أَوْ فِي الْقُفَّاشِ الْمَنْسُوجِ أَوْ الْمُحْكِيِ أَوْ مَتَاعِ الْجِلْدِ، تَكُونُ الْإِصَابَةُ مُعْدِيَةً. وَيَجِبُ إِحْرَاقُ الشَّيْءِ الْمَصَابِ بِالنَّارِ. ٥٨ وَأَمَّا الثَّوْبُ أَوْ بَطَانَتُهُ الْمَنْسُوجَةُ أَوْ الْمُحْكِيَةُ، أَوْ مَتَاعُ الْجِلْدِ الَّذِي يَتِمُّ غَسْلُهُ وَتَزُولُ مِنْهُ الْبُقْعَةُ، فَيُغْسَلُ ثَانِيَةً وَيَطْهَرُ. ٥٩ هَذِهِ هِيَ نِصُوصُ التَّعْلِيمَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِإِصَابَةِ الْبَرَصِ فِي الصُّوفِ أَوْ الْكَتَّانِ فِي الْبِطَانَةِ الْمَنْسُوجَةِ أَوْ الْمُحْكِيَةِ، أَوْ فِي كُلِّ مَتَاعٍ جِلْدِيٍّ، وَبِمُقْتَضَاهَا تَحْكُمُونَ عَلَى طَهَارَتِهَا أَوْ نَجَاسَتِهَا».

١٤

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «هَذِهِ هِيَ نِصُوصُ التَّعْلِيمَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأَبْرَصِ الْمَطْهَرِ مِنْ بَرَصِهِ. يُحْضِرُونَهُ إِلَى الْكَاهِنِ فِي يَوْمِ شِفَائِهِ، ٣ فَيُخْرِجُ الْكَاهِنُ إِلَى خَارِجِ الْمَخِيمِ لِيَفْحصَهُ فَإِنْ وَجَدَ أَنَّهُ قَدْ بَرِئَ مِنْ دَاءِ الْبَرَصِ، ٤ يَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُؤْتَى لِلْأَبْرَصِ الْمَبْرَأِ بِعُصْفُورَيْنِ حَيَيْنِ طَاهِرَيْنِ، وَخَشَبِ أَرْزٍ، وَخَيْطٍ أَحْمَرَ وَبَاقَةَ زُوفَا. ٥ فَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ بِذَنْجِ عُصْفُورٍ وَاحِدٍ فِي إِنَاءٍ خَزَفِيٍّ فَوْقَ مَاءٍ جَارٍ. ٦ أَمَّا الْعُصْفُورُ الْخَلِيءُ فَيَأْخُذُهُ مَعَ خَشَبِ الْأَرْزِ وَالْخَيْطِ الْأَحْمَرِ وَالزُّوفَا،

وَيَغْمِسُهَا جَمِيعًا فِي دَمِ الْعُصْفُورِ الْمَذْبُوحِ فَوْقَ الْمَاءِ الْجَارِي،^٧ ثُمَّ يَرَشُّ عَلَى الْمُتَطَهِّرِ مِنَ الْبَرَصِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَيَطْهَرُهُ، ثُمَّ يَطْلُقُ الْعُصْفُورَ الْحَيَّ عَلَى وَجْهِ الصَّخْرَاءِ.^٨ وَيَغْسِلُ الْمُتَطَهِّرُ ثِيَابَهُ، وَيَخْلُقُ كُلَّ رَأْسِهِ، وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ فَيَطْهَرُهُ، ثُمَّ يَدْخُلُ الْمَخِيمَ. إِلَّا أَنَّهُ يَقِيمُ خَارِجَ خِيَمَتِهِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ.^٩ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَخْلُقُ مَا نَمَّا مِنْ شَعْرِ رَأْسِهِ، وَكَذَلِكَ لِحْيَتُهُ وَحَوَاجِبُهُ، وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ فَيُصْبِحُ طَاهِرًا.^{١٠} وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُحْضَرُ إِلَى الْكَاهِنِ كَبْشَيْنِ صَحِيحَيْنِ، وَنَعْجَةٌ حَوْلِيَّةٌ سَلِيمَةٌ وَثَلَاثَةُ أَعْشَارٍ (نَحْوُ سَبْعَةِ لِتْرَاتٍ) مِنَ الدَّقِيقِ الْمَعْجُونِ بِزَيْتٍ وَلُج (نَحْوُ ثَلَاثِ لِتْرٍ) زَيْتٍ.^{١١} فَيُوقِفُ الْكَاهِنُ الْقَائِمَ بِالتَّطَهُّرِ الْأَبْرَصَ الْمُتَطَهِّرَ وَتَقْدِمَتَهُ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ،^{١٢} ثُمَّ يَأْخُذُ أَحَدَ الْكَبْشَيْنِ وَالزَّيْتَ وَيَرْجِهُمَا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَيَقْرِبُهُمَا ذَبِيحَةً إِثْمٍ.^{١٣} ثُمَّ يَذْبَحُ الْكَبْشَ فِي الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ مِنَ الْمَذْبَحِ حَيْثُ يَذْبَحُ قُرْبَانَ الْخَطِيئَةِ وَالْمُحَرَّقَةِ فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ، لِأَنَّ ذَبِيحَةَ الْإِثْمِ هِيَ كَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، تَكُونُ مِنْ نَصِيبِ الْكَاهِنِ. إِنَّمَا قُدُسٌ أَقْدَاسٍ.^{١٤} وَيَضَعُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ الْمُتَطَهِّرِ الْيَمْنِيِّ، وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيَمْنِيِّ، وَإِبْهَامِ قَدَمِهِ الْيَمْنِيِّ،^{١٥} ثُمَّ يَأْخُذُ الْكَاهِنُ الزَّيْتَ وَيَصُبُّ فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى،^{١٦} وَيَغْمِسُ إصْبَعَهُ الْيَمْنِيَّ فِي الزَّيْتِ الْمَصْبُوبِ فِي يَدِهِ الْيُسْرَى، وَيَرَشُّ مِنْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ.^{١٧} وَيَضَعُ الْكَاهِنُ مِنَ الزَّيْتِ الْبَاقِي فِي كَفِّهِ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ الْمُتَطَهِّرِ الْيَمْنِيِّ وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيَمْنِيِّ وَإِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيَمْنِيِّ فَوْقَ دَمِ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ،^{١٨} وَيَسْكُبُ الْكَاهِنُ مَا تَبَقَّى مِنَ زَيْتٍ فِي كَفِّهِ عَلَى رَأْسِ الْمُتَطَهِّرِ، وَيَكْفِّرُ عَنْهُ أَمَامَ الرَّبِّ.^{١٩} ثُمَّ يَقْدِمُ الْكَاهِنُ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ تَكْفِيرًا عَنِ الْمُتَطَهِّرِ مِنْ بَرَصِهِ ثُمَّ يَذْبَحُ الْمُحَرَّقَةَ^{٢٠} وَيَصْعَدُ الْكَاهِنُ الْمُحَرَّقَةَ وَالتَّقْدِمَةَ عَلَى الْمَذْبَحِ تَكْفِيرًا عَنْهُ، فَيُصْبِحُ طَاهِرًا.^{٢١} أَمَّا إِذَا كَانَ الْمُتَطَهِّرُ فَقِيرًا وَعَاجِزًا عَنْ ذَلِكَ، يُحْضَرُ كَبْشًا وَاحِدًا ذَبِيحَةً إِثْمٍ تَكْفِيرًا عَنْهُ، وَعُشْرًا (نَحْوُ لِتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللَّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ كَتَقْدِمَةٍ، وَلُج (نَحْوُ ثَلَاثِ لِتْرٍ) زَيْتٍ،^{٢٢} وَيَمَاتَيْنِ أَوْ فَرَخِي حَمَامٍ، حَسَبَ قُدْرَتِهِ، فَيَكُونُ الْوَاحِدُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرُ مُحَرَّقَةً.^{٢٣} يُحْضَرُ هَذِهِ كُلُّهَا فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ إِلَى الْكَاهِنِ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ لِفَرِيضَةِ تَطْهِيرِهِ،^{٢٤} فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ كَبْشَ الْإِثْمِ وَالزَّيْتَ وَيَرْجِهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ،^{٢٥} ثُمَّ يَذْبَحُ كَبْشَ الْإِثْمِ وَيَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ وَيَضَعُ مِنْهُ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ الْمُتَطَهِّرِ الْيَمْنِيِّ، وَعَلَى إِبْهَامِي يَدِهِ الْيَمْنِيِّ وَرِجْلِهِ الْيَمْنِيِّ.^{٢٦} وَيَصُبُّ الْكَاهِنُ فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى زَيْتًا،^{٢٧} وَيَرَشُّ مِنْهُ بِإِصْبَعِهِ الْيَمْنِيِّ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ.^{٢٨} وَكَذَلِكَ يَضَعُ الْكَاهِنُ مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي كَفِّهِ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ الْمُتَطَهِّرِ الْيَمْنِيِّ وَعَلَى إِبْهَامِي يَدِهِ الْيَمْنِيِّ وَرِجْلِهِ الْيَمْنِيِّ فَوْقَ مَوْضِعِ دَمِ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ.^{٢٩} وَيَسْكُبُ مَا تَبَقَّى مِنْ زَيْتٍ فِي كَفِّهِ عَلَى رَأْسِ الْمُتَطَهِّرِ، تَكْفِيرًا عَنْهُ أَمَامَ الرَّبِّ.^{٣٠} ثُمَّ يَقْدِمُ الْكَاهِنُ الْيَمَاتَيْنِ أَوْ فَرَخِي الْحَمَامِ، بِحَسَبِ قُدْرَةِ الْمُتَطَهِّرِ،^{٣١} فَيَقْرِبُ إِحْدَاهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْأُخْرَى مُحَرَّقَةً مَعَ التَّقْدِمَةِ، تَكْفِيرًا عَنِ الْمُتَطَهِّرِ أَمَامَ الرَّبِّ.^{٣٢} هَذِهِ هِيَ نُصُوصُ التَّعْلِيمَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأَبْرَصِ الْمُتَطَهِّرِ الْفَقِيرِ». ^{٣٣} وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ^{٣٤} «عِنْدَمَا تَدْخُلُونَ أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي وَهَبْتُا لَكُمْ مُلْكًا، وَجَعَلْتُ الْبَرَصَ الْمُعْدِي يَتَفَشَّى فِي أَحَدِ الْبُيُوتِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي امْتَلَكْتُمْ، ^{٣٥} يَأْتِي صَاحِبُ الْبَيْتِ وَيُنْخِرُ الْكَاهِنَ أَنَّ دَاءَ الْبَرَصِ قَدْ يَكُونُ مُتَفَشِّيًا بِالْبَيْتِ، ^{٣٦} فَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ بِإِخْلَاءِ الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ إِلَيْهِ لئَلَّا يَنْتَجَسَ كُلُّ مَا فِي الْبَيْتِ، ثُمَّ يَدْخُلُ الْكَاهِنُ الْبَيْتَ لِيَفْحَصَهُ. ^{٣٧} فَإِذَا عَينُ الْإِصَابَةِ وَوَجَدَ أَنَّ فِي حَيْطَانِ الْبَيْتِ نَقْرًا لَوْهَا ضَارِبٌ إِلَى الْخُضْرَةِ أَوْ إِلَى الْحُمْرَةِ، وَبَدَأَ مَنْظَرُهَا غَائِرًا فِي الْحَيْطَانِ، ^{٣٨} يُغَادِرُ الْكَاهِنُ الْبَيْتَ وَيُغْلِقُ بَابَهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^{٣٩} فَإِذَا رَجَعَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَفَحَصَهُ، وَوَجَدَ أَنَّ الْإِصَابَةَ قَدْ امْتَدَّتْ فِي حَيْطَانِ الْبَيْتِ، ^{٤٠} يَأْمُرُ

الكَاهِنُ يَقْلَعُ الْحِجَارَةَ الْمُصَابَةَ وَطَرَحَهَا خَارِجَ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانٍ نَجَسٍ، ^{٤١} وَتَكْشُطُ حَيْطَانُ الْبَيْتِ الدَّاخلِيَّةِ، وَيَطْرَحُونَ التُّرَابَ الْمَكْشُوطَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانٍ نَجَسٍ ^{٤٢} ثُمَّ يَأْتُونَ بِحِجَارَةٍ أُخْرَى يَضَعُونَهَا مَكَانَ الْحِجَارَةِ الْمُقْتَلَعَةِ وَيُعِيدُونَ تَطْيِينَ الْبَيْتِ مِنْ جَدِيدٍ. ^{٤٣} فَإِنْ رَجَعَتِ الْإِصَابَةُ وَانْتَشَرَتْ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ قَلْعِ الْحِجَارَةِ وَكْشَطِ الْحَيْطَانِ وَتَطْيِينِهَا، ^{٤٤} وَوَجَدَ الْكَاهِنُ ذَلِكَ، تَكُونُ هَذِهِ إِصَابَةً دَاءٍ بَرَصٍ مُعَدٍّ فِي الْبَيْتِ، إِنَّهُ نَجَسٌ. ^{٤٥} فَيَتِمُّ هَدْمُ الْبَيْتِ بِمَا فِيهِ مِنْ حِجَارَةٍ وَأَخْشَابٍ وَتُرَابٍ، وَتَنْقُلُ كُلُّهَا إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَانٍ نَجَسٍ. ^{٤٦} وَمَنْ دَخَلَ الْبَيْتَ فِي أَثْنَاءِ غَلْقِهِ يَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ^{٤٧} وَعَلَى كُلِّ مَنْ نَامَ فِيهِ أَوْ أَكَلَ، أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ. ^{٤٨} لَكِنْ إِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ أَنَّ الْإِصَابَةَ لَمْ تَنْتَشِرْ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ تَطْيِينِهِ، يَطْهَرُهُ الْكَاهِنُ، لِأَنَّ دَاءَ الْبَرَصِ قَدْ زَالَ مِنْهُ. ^{٤٩} فَيُحْضِرُ لِتَطْهِيرِ الْبَيْتِ عَصْفُورَيْنِ وَخَشَبَ أَرْزٍ وَخَيْطًا أَحْمَرَ وَزَوْفًا، ^{٥٠} فَيَذْبُحُ أَحَدَ الْعَصْفُورَيْنِ فِي إِنَاءٍ خَزَفِيٍّ فَوْقَ مَاءٍ جَارٍ، ^{٥١} وَيَغْمِسُ خَشَبَ الْأَرْزِ وَالزَّوْفَ وَالْخَيْطَ الْأَحْمَرَ وَالْعَصْفُورَ الْحَيَّ بِدَمِ الْعَصْفُورِ الْمَذْبُوحِ وَبِالْمَاءِ الْجَارِي، وَيُرْشُ الْبَيْتَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، ^{٥٢} وَيَطْهَرُ الْبَيْتَ بِدَمِ الْعَصْفُورِ وَبِالْمَاءِ الْجَارِي وَبِالْعَصْفُورِ الْحَيِّ وَبِخَشَبِ الْأَرْزِ وَالزَّوْفَ وَالْخَيْطَ الْأَحْمَرَ. ^{٥٣} ثُمَّ يُطْلَقُ الْعَصْفُورُ الْحَيَّ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ، تَكْفِيرًا عَنِ الْبَيْتِ، فَيُصْبِحُ طَاهِرًا. ^{٥٤} هَذِهِ هِيَ نِصُوصُ التَّعْلِيمَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِكُلِّ أَنْوَاعِ إصاباتِ الْبَرَصِ وَالْقَرَعِ، ^{٥٥} الَّتِي مَنَّا بَرَصُ الثَّوْبِ وَالْبَيْتِ، ^{٥٦} وَالْوَرَمُ الْجُلْدِيُّ وَالْقَوْبَاءُ وَالْبُقْعَةُ اللَّامِعَةُ. ^{٥٧} وَهَذِهِ التَّعْلِيمَاتُ هِيَ لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَ مَا هُوَ نَجَسٌ وَمَا هُوَ طَاهِرٌ فِي حَالَةِ الْإِصَابَةِ بِمَا يَبْدُو أَنَّهُ دَاءُ الْبَرَصِ».

١٥

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: ^٢ «أَوْصِيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ: كُلُّ رَجُلٍ جَسَدُهُ مُصَابٌ بِالسَّيْلَانِ فَهُوَ نَجَسٌ، ^٣ وَنَجَاسَتُهُ فِي سَيْلَانِهِ، سَوَاءٌ أَفَرَزَ الْبَدَنُ السَّيْلَانَ أَمْ احْتَبَسَهُ، فَذَلِكَ يَكُونُ نَجَاسَتُهُ، ^٤ كُلُّ مَا يَنَامُ عَلَيْهِ الْمُصَابُ بِالسَّيْلَانِ مِنْ فِرَاشٍ أَوْ يَجْلِسُ عَلَيْهِ مِنْ مَتَاعٍ يَكُونُ نَجَسًا، ^٥ وَعَلَى مَنْ لَمَسَ فِرَاشَهُ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ، وَيَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ^٦ وَمَنْ يَجْلِسُ عَلَى مَتَاعٍ جَلَسَ عَلَيْهِ الْمُصَابُ بِالسَّيْلَانِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ^٧ وَمَنْ يَمَسُّ جَسَدَ الْمُصَابِ بِالسَّيْلَانِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ^٨ وَإِنْ بَصَقَ الْمُصَابُ بِالسَّيْلَانِ عَلَى شَخْصٍ طَاهِرٍ، فَعَلَى الطَّاهِرِ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ^٩ كُلُّ مَا يَمْتَسُّهُ الْمُصَابُ بِالسَّيْلَانِ يَصْبِحُ نَجَسًا. ^{١٠} وَكُلُّ مَنْ يَلْبَسُ شَيْئًا كَانَ تَحْتَ الْمُصَابِ، أَوْ حَمَلَهُ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ^{١١} وَعَلَى كُلِّ شَخْصٍ يَمَسُّهُ الْمُصَابُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ قَدْ غَسَلَ يَدَيْهِ بِمَاءٍ، أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ بِمَاءٍ وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ^{١٢} وَأَيُّ إِنَاءٍ خَزَفِيٍّ يَلْبَسُهُ الْمُصَابُ يَكْسَرُ. أَمَّا إِنَاءُ الْخَشَبِ فَيُغْسَلُ بِمَاءٍ. ^{١٣} وَإِذَا بَرِيَ الْمُصَابُ بِالسَّيْلَانِ مِنْ دَائِهِ فَلْيَمْكُثْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَطْهَرِهِ، وَيَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ جَارٍ، فَيَطْهَرُ. ^{١٤} وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْخُذُ لِنَفْسِهِ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْنَخِيَّ حَمَامٍ وَيَأْتِي أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ وَيُعْطِيهِمَا لِلكَاهِنِ، ^{١٥} فَيَقْدِمُ الْكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرَ مُحَرَّقَةً. وَيُكْفِّرُ الْكَاهِنُ عَنِ الْمُصَابِ بِالسَّيْلَانِ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{١٦} وَإِذَا أَفَرَزَ رَجُلٌ سَائِلَهُ الْمَنَوِيَّ، يَغْسِلُ كُلَّ جَسَدِهِ بِمَاءٍ وَيُصْبِحُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ^{١٧} وَكُلُّ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ السَّائِلُ الْمَنَوِيُّ مِنْ ثِيَابٍ أَوْ جِلْدٍ يُغْسَلُ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ^{١٨} وَإِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ زَوْجَتَهُ يَسْتَحِمَّ كِلَاهُمَا بِمَاءٍ

وَيَكُونَانِ نَجَسَيْنِ إِلَى الْمَسَاءِ. ١٩ وَإِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ فَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تَكُونُ فِي طَمْنِهَا، وَكُلُّ مَنْ يَلْسُهَا يَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٠ كُلُّ مَا تَنَامُ عَلَيْهِ فِي أَثْنَاءِ حَيْضِهَا أَوْ تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجَسًا، ٢١ وَكُلُّ مَنْ يَلْسُ فِرَاشَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٢ وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَتَاعًا تَجْلِسُ عَلَيْهِ، يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٣ وَكُلُّ مَنْ يَلْسُ شَيْئًا كَانَ مَوْجُودًا عَلَى الْفِرَاشِ أَوْ عَلَى الْمَتَاعِ الَّذِي تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٤ وَإِنْ عَاشَرَهَا رَجُلٌ وَأَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ طَمْنِهَا، يَكُونُ نَجَسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكُلُّ فِرَاشٍ يَنَامُ عَلَيْهِ يُصْبِحُ نَجَسًا. ٢٥ إِذَا نَزَفَ دَمُ امْرَأَةٍ فَبَدَأَ طَوِيلَةً فِي غَيْرِ أَوَانٍ طَمْنِهَا، أَوْ اسْتَمَرَّ الْحَيْضُ بَعْدَ مَوْعِدِهِ، تَكُونُ كُلُّ أَيَّامٍ نَزَفِهَا نَجَسَةً كَمَا فِي أَثْنَاءِ طَمْنِهَا. ٢٦ كُلُّ مَا تَنَامُ عَلَيْهِ فِي أَثْنَاءِ نَزَفِهَا يَكُونُ نَجَسًا كَفِرَاشِ طَمْنِهَا، وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ مِنْ مَتَاعٍ يَكُونُ نَجَسًا كَنَجَاسَةِ طَمْنِهَا. ٢٧ وَأَيُّ شَخْصٍ يَلْسُهُنَّ يَكُونُ نَجَسًا، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٨ وَإِذَا بَرِثَتْ مِنْ نَزَفِهَا فَلَتَمَكَّتْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ تَطْهَرُ، ٢٩ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تَحْجِيءُ بِيَّامَتَيْنِ أَوْ فَرَحِي حَمَامٍ إِلَى الْكَاهِنِ إِلَى مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْجَمْعِ، ٣٠ فَيَقْدِمُ الْكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، وَالْآخَرُ مُحَرَّقَةً. وَيَكْفِرُ الْكَاهِنُ عَنْهَا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ مِنْ نَزَفِ نَجَاسَتِهَا. ٣١ وَبِهَذَا تَحْفَظَانِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِمَّا يَنْجَسُهُمْ، لِئَلَّا يَمُوتُوا فِي نَجَاسَتِهِمْ إِنْ دَسُّوا مَسْكَنِي الَّذِي فِي وَسْطِهِمْ. ٣٢ هَذِهِ هِيَ نُصُوصُ التَّعْلِيمَاتِ بِشَأْنِ الْمُصَابِ بِالسَّيْلَانِ، أَوْ مَنْ يَفِرْزُ سَائِلَهُ الْمُنَوِيَّ فَيَتَنَجَسُ بِهِ، ٣٣ وَالْمَرْأَةِ الْخَائِضِ، وَالرَّجُلِ أَوْ الْمَرْأَةِ الْمُصَابِ بِالسَّيْلَانِ، وَالرَّجُلِ الَّذِي عَاشَرَ امْرَأَةً حَائِضًا.

١٦

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى بَعْدَ وَفَاةِ ابْنِي هَارُونَ، عِنْدَمَا اقْتَرَبَا أَمَامَ الرَّبِّ فَنَازَا: ٢ «كَلِّمْ أَخَاكَ هَارُونَ وَحَذَرُهُ مِنَ الدُّخُولِ فِي كُلِّ وَقْتٍ إِلَى قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، وَرَاءَ الْحِجَابِ أَمَامَ غِطَاءِ التَّابُوتِ، لِئَلَّا يَمُوتَ، لِأَنِّي أَتَجَلَّى فِي السَّحَابِ عَلَى الْغِطَاءِ. ٣ بِهَذَا يَدْخُلُ هَارُونَ إِلَى الْقُدْسِ: يَأْتِي بِثُورٍ لَذِيحَةٍ خَطِيئَةٍ وَكَبْشٍ مُحَرَّقَةٍ، ٤ وَعَلَيْهِ أَنْ يَلْبَسَ قِمِيصَ كَتَّانٍ مُقَدَّسًا، وَيَرْتَدِي فَوْقَ جَسَدِهِ سَرَاوِيلَ كَتَّانٍ، وَيَنْتَظِقُ بِحِزَامٍ كَتَّانٍ، وَيَتَعَمَّمُ بِعِمَامَةٍ كَتَّانٍ، بَعْدَ أَنْ يَغْتَسِلَ بِمَاءٍ. إِنَّهَا ثِيَابٌ مُقَدَّسَةٌ. ٥ يَأْخُذُ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ تَيْسِينَ مِنَ الْمَعَزِ لَذِيحَةٍ الْخَطِيئَةِ، وَكَبْشًا وَاحِدًا لِيَكُونَ مُحَرَّقَةً، ٦ فَيَقْرُبُ هَارُونَ ثُورَ الْخَطِيئَةِ تَكْفِيرًا عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ أُسْرَتِهِ، ٧ ثُمَّ يَأْخُذُ التَّيْسِينَ وَيَقْدِمُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْجَمْعِ، ٨ وَيُلْقِي عَلَيْهِمَا قُرْعَتَيْنِ: قُرْعَةً لِلرَّبِّ وَقُرْعَةً لِعِزَارِيلَ (كَبْشُ الْفِدَاءِ). ٩ وَيَقْرُبُ هَارُونَ التَّيْسَ الَّذِي وَقَعَتْ عَلَيْهِ قُرْعَةُ الرَّبِّ وَيُصْعِدُهُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، ١٠ وَأَمَّا التَّيْسُ الَّذِي وَقَعَتْ عَلَيْهِ قُرْعَةُ عِزَارِيلَ، فَيُوقِفُهُ حَيًّا أَمَامَ الرَّبِّ لِيَكْفِرَ عَنْهُ، ثُمَّ يَطْلُقُهُ إِلَى الصَّحْرَاءِ، فَهُوَ كَبْشُ فِدَاءٍ. ١١ وَبَعْدَ أَنْ يَقْدِمَ هَارُونَ ثُورَ الْخَطِيئَةِ تَكْفِيرًا عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ أُسْرَتِهِ وَيَذْبَحُهُ، ١٢ يَمَلَأُ الْجَمْرَةَ بِجَمْرٍ نَارٍ مِنْ عَلَى الْمَذْبُوحِ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ، وَيَأْخُذُ مِلءَ قَبْضَتِهِ مِنَ الْبُخُورِ الْعَطْرِ الدَّقِيقِ وَيَدْخُلُ بِهِمَا إِلَى مَا وَرَاءَ الْحِجَابِ. ١٣ وَيَضَعُ الْبُخُورَ عَلَى النَّارِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، فَتَغْشَى سَحَابَةُ الْبُخُورِ غِطَاءَ التَّابُوتِ، فَلَا يَمُوتُ. ١٤ ثُمَّ يَأْخُذُ بَعْضَ دَمِ الثَّورِ وَيُرْسُ بِأَصْبَعِهِ عَلَى وَجْهِ الْجُزْءِ الشَّرْقِيِّ مِنْ غِطَاءِ التَّابُوتِ، كَمَا يُرْسُ مِنَ الدَّمِ بِأَصْبَعِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الْغِطَاءِ. ١٥ وَيَذْبَحُ تَيْسَ الْخَطِيئَةِ الْمُقَدَّمِ مِنَ الشَّعْبِ، وَيَدْخُلُ بِدَمِهِ إِلَى مَا وَرَاءَ الْحِجَابِ، وَيُرْسُ مِنْ دَمِهِ كَمَا رُسَ مِنْ دَمِ الثَّورِ عَلَى الْغِطَاءِ وَأَمَامَهُ، ١٦ فَيَكْفِرُ عَنِ الْقُدْسِ مِنَ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَسَيِّئَاتِهِمْ وَسَائِرِ خَطَايَاهُمْ. وَمِثْلُ ذَلِكَ يَقْعَلُ لَخِيَمَةِ الْجَمْعِ الْقَائِمَةِ فِي وَسْطِهِمْ، مُحَاطَةً بِنَجَاسَاتِهِمْ.

١٧ وَلَا يَكُنْ أَحَدٌ فِي خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ دُخُولِ هَارُونَ إِلَى قُدْسِ الْأَقْدَاسِ لِتَكْفِيرٍ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ أَسْرَتِهِ وَعَنْ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَإِلَى وَقْتِ خُرُوجِهِ. ١٨ ثُمَّ يَأْتِي إِلَى الْمَذْبَحِ الْقَائِمِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ وَيَكْفِّرُ عَنْهُ، فَيَأْخُذُ مِنْ دَمِ الثَّوْرِ وَمِنْ دَمِ التَّيْسِ، وَيَضَعُ مِنْهُمَا عَلَى قُرُونِ جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ. ١٩ وَيَرَشُّ عَلَيْهِ مِنَ الدَّمِ بِأَصْبَعِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيَطْهَرُهُ وَيُقَدِّسُهُ مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢٠ وَعِنْدَمَا يَنْتَهِي مِنَ التَّكْفِيرِ عَنْ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، وَعَنْ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ، وَعَنِ الْمَذْبَحِ، يَأْتِي بِالتَّيْسِ الْحَيِّ، ٢١ وَيَضَعُ هَارُونَ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِهِ، وَيَعْتَرِفُ بِجَمِيعِ خَطَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَسَيِّئَاتِهِمْ وَذُنُوبِهِمْ، وَيَحْمِلُهَا عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ، ثُمَّ يُطْلِقُهُ إِلَى الصَّحْرَاءِ مَعَ شَخْصٍ تَمَّ اخْتِيَارُهُ لَذَلِكَ. ٢٢ فَيَحْمِلُ التَّيْسُ ذُنُوبَ الشَّعْبِ كُلِّهَا إِلَى أَرْضٍ مُقْفِرَةٍ، وَهَنَّاكَ يُطْلِقُهُ فِي الصَّحْرَاءِ. ٢٣ ثُمَّ يَدْخُلُ هَارُونَ إِلَى خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ، حَيْثُ يَخْلَعُ الْمَلَابِيسَ الْكَثَّانِيَّةَ الَّتِي ارْتَدَاهَا عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى قُدْسِ الْأَقْدَاسِ وَيَضَعُهَا هُنَاكَ، ٢٤ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ، ثُمَّ يَرْتَدِي ثِيَابَهُ وَيُخْرِجُ لِيُصْعِدَ مُحْرِقَتَهُ وَمُحَرَّقَةَ الشَّعْبِ، وَيَكْفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنِ الشَّعْبِ، ٢٥ وَيُحْرِقُ شَحْمَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ عَلَى الْمَذْبَحِ، ٢٦ وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ إِلَى الْمُخِيمِ. ٢٧ ثُمَّ يُخْرِجُ هَارُونَ ثَوْرَ الْخَطِيئَةِ وَتَيْسَ الْخَطِيئَةِ اللَّذَيْنِ كَفَّرَ بِهِمَا فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ، وَتُحْرَقُونِهُمَا بِالنَّارِ: جُلْدِيَهُمَا وَلَحْمُهُمَا وَرَوْنُهُمَا، ٢٨ وَعَلَى مَنْ يُحْرِقُهُمَا أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ إِلَى الْمُخِيمِ. ٢٩ وَالْيَوْمَ هَذِهِ الشَّرِيعَةُ الدَّائِمَةُ: إِنَّكُمْ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ (أَيُّ شَهْرِ أَيْلُولٍ - سِبْتَمْبَرٍ) تَتَذَلَّلُونَ وَلَا تَقُومُونَ بِأَيِّ عَمَلٍ. الْمَوَاطِنُ وَالْغُرَبَاءُ النَّازِلُونَ فِي وَسْطِكُمْ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ، ٣٠ لِأَنَّهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ يَجْرِي التَّكْفِيرُ عَنْكُمْ، فَتَطْهَرُونَ مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ. ٣١ إِنَّهُ يَوْمٌ رَاحَةٌ مُقَدَّسَةٌ لَكُمْ تَتَذَلَّلُونَ فِيهِ، فَرِيضَةٌ دَائِمَةٌ. ٣٢ وَيَقُومُ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ وَالْمَكْرُسُ الَّذِي يَخْلِفُ وَالِدَهُ عَلَى رِئَاسَةِ الْكَهَنَةِ بِفَرَائِضِ التَّكْفِيرِ وَهُوَ لَا يَسُ ثِيَابَ الْكَاهِنِ الْمُقَدَّسَةِ، ٣٣ فَيَكْفِّرُ عَنْ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، وَعَنْ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ، وَالْمَذْبَحِ، وَيَكْفِّرُ أَيْضًا عَنِ الْكَهَنَةِ وَعَنْ كُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ٣٤ وَتَكُونُ هَذِهِ لَكُمْ فَرِيضَةً دَائِمَةً لِلتَّكْفِيرِ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، مَرَّةً فِي السَّنَةِ. فَفَعَلْ هَارُونَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى.

١٧

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «قُلْ لِهَارُونَ وَابْنَيْهِ وَسَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِلَيْكُمْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ: ٣ أَيُّ إِسْرَائِيلِيٍّ يَذْبَحُ قُرْبَانًا بَقْرًا أَوْ غَنَمًا أَوْ مِعْزَى فِي الْمُخِيمِ أَوْ خَارِجَ الْمُخِيمِ، ٤ وَلَيْسَ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ حَيْثُ يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِ تَقْدِيمُهُ أَمَامَ مَسْكَنِ الرَّبِّ، يُعْتَبَرُ قَاتِلًا قَدْ سَفَكَ دَمًا، وَيَجِبُ أَنْ يُسْتَأْصَلَ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ، ٥ وَذَلِكَ لِكَيْ يَأْتِيَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِذَبَائِحِهِمُ الَّتِي يَذْبَحُونَهَا فِي خَلَاءِ الصَّحْرَاءِ وَيَقْدِمُوهَا لِلرَّبِّ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ، عَلَى يَدِ الْكَاهِنِ، وَيَقْرِبُوهَا ذَبَائِحَ سَلَامٍ لِلرَّبِّ. ٦ فَيَرَشُّ الْكَاهِنُ دَمَ الذَّبِيحَةِ عَلَى الْمَذْبَحِ الرَّبِّ، عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ، وَيُحْرِقُ الشَّحْمَ لِيَحْظِيَ بِرِضَى الرَّبِّ وَسُرُورِهِ. ٧ وَلَا يَذْبَحُوا ذَبَائِحَهُمْ فِي الْخَلَاءِ كَمُحْرَقَاتٍ لِأَوْثَانِ التِّيُّوسِ الَّتِي يَغْوُونَ وَرَاءَهَا فَتَكُونُ لَهُمْ هَذِهِ فَرِيضَةٌ دَائِمَةٌ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ. ٨ وَتَقُولُ لَهُمْ: أَيُّ إِسْرَائِيلِيٍّ أَوْ غَرِيبٍ مِنَ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي وَسْطِكُمْ، يُصْعِدُ مُحَرَّقَةً أَوْ ذَبِيحَةً، ٩ وَلَا يَأْتِي بِهَا إِلَى مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ، وَلَا يَقْدِمُهَا لِلرَّبِّ يُسْتَأْصَلَ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ. ١٠ وَأَيُّ إِسْرَائِيلِيٍّ أَوْ غَرِيبٍ مِنَ الْمُقِيمِينَ فِي وَسْطِكُمْ، يَأْكُلُ دَمًا، أُنْقَلَبَ عَلَيْهِ وَاسْتَأْصَلَهُ مِنْ بَيْنِكُمْ. ١١ لِأَنَّ حَيَاةَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ. لِهَذَا وَهَبْتُكُمْ إِيَّاهُ لِتَكْفُرُوا عَنْ نَفْسِكُمْ، لِأَنَّ الدَّمَ يَكْفِّرُ عَنِ النَّفْسِ. ١٢ لِذَلِكَ

أَوْصَيْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا يَأْكُلُوا دَمًا، وَكَذَلِكَ لَا يَأْكُلُهُ الْغَرِيبُ الْمُقِيمُ فِي وَسْطِكُمْ. ١٣ أَيُّ إِسْرَائِيلِيٍّ، أَوْ غَرِيبٍ مُقِيمٍ فِي وَسْطِكُمْ، يَقْتَضِ حَيَوَانًا أَوْ طَيْرًا مُحَلَّلًا أَكَلَهُ، يَسْفِكُ دَمَهُ وَيَغْطِيهِ بِالتُّرَابِ، ١٤ لِأَنَّ حَيَاةَ كُلِّ مَخْلُوقٍ هِيَ دَمُهُ، وَلِهَذَا أَوْصَيْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا يَأْكُلُوا دَمَ جَسَدٍ مَا، لِأَنَّ حَيَاةَ كُلِّ جَسَدٍ هِيَ دَمُهُ، وَكُلُّ مَنْ يَأْكُلُ مِنْهُ يُسْتَأْصَلُ. ١٥ أَيُّ إِنْسَانٍ، سَوَاءٌ كَانَ مُوَاطِنًا أَمْ غَرِيبًا، يَأْكُلُ مِنْ جِيفَةٍ أَوْ فَرِيَسَةٍ، عَلَيْهِ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ، وَيَبْقَى نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ، ثُمَّ يَصْبِحُ طَاهِرًا. ١٦ وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَلَمْ يَسْتَحِمَّ يَحْمَلْ عِقَابَ ذَنْبِهِ».

١٨

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ ٣ لَا تَرْتَكِبُوا أَعْمَالَ أَهْلِ مِصْرَ الَّتِي أَقْتَمْتُمْ فِيهَا، وَلَا تَعْمَلُوا صَنِيعَ أَهْلِ أَرْضِ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا مُدْخِلُكُمْ إِلَيْهَا، وَلَا تُمَارِسُوا فَرَائِضَهُمْ، ٤ إِنَّمَا تَطِيقُونَ أَحْكَامِي وَتَحْفَظُونَ فَرَائِضِي لِتَسْلُكُوا فِيهَا. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٥ احْفَظُوا فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي الَّتِي إِذَا أَطَاعَهَا الْإِنْسَانُ نَجَّى بِهَا. أَنَا الرَّبُّ. ٦ لَا يَقْرَبُ إِنْسَانٌ جَسَدَ مَنْ هُوَ مِنْ نَحْوِهِ وَدَمَهُ لِعَاشِرِهِ. أَنَا الرَّبُّ. ٧ لَا تَتَزَوَّجَ فَتَاةٌ أَبَاهَا، وَلَا ابْنُ أُمِّهِ إِنَّهَا أُمُّكَ فَلَا تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا ٨ لَا تَتَزَوَّجَ امْرَأَةٌ أَبِيكَ لِأَنَّهَا زَوْجَةُ أَبِيكَ. ٩ لَا تَتَزَوَّجَ أُخْتُكَ بِنْتَ أَبِيكَ، أَوْ بِنْتَ أُمِّكَ، سَوَاءٌ وُلِدَتْ فِي الْبَيْتِ أَمْ بَعِيدًا عَنْهُ، وَلَا تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. ١٠ لَا تَتَزَوَّجَ ابْنَةُ ابْنِكَ أَوْ ابْنَةُ ابْنَتِكَ، وَلَا تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا لِأَنَّهَا عَوْرَتُكَ. ١١ لَا تَتَزَوَّجَ بِنْتُ امْرَأَةِ أَبِيكَ الْمَوْلُودَةِ مِنْ أَبِيكَ، وَلَا تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا لِأَنَّهَا أُخْتُكَ. ١٢ لَا تَتَزَوَّجَ أُخْتُ أَبِيكَ. إِنَّهَا عَمَّتُكَ. ١٣ لَا تَتَزَوَّجَ أُخْتُ أُمِّكَ. إِنَّهَا خَالَتُكَ. ١٤ لَا تَتَزَوَّجَ فَتَاةٌ عَمَّهَا، وَلَا تُعَاشِرُ زَوْجَةَ عَمِّكَ. إِنَّهَا عَمَّتُكَ. ١٥ لَا تَتَزَوَّجَ كَنَتُكَ، فَإِنَّهَا امْرَأَةُ ابْنِكَ، وَلَا تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. ١٦ لَا تَتَزَوَّجَ امْرَأَةُ أَخِيكَ، فَإِنَّهَا عَوْرَةُ أَخِيكَ. ١٧ لَا تَتَزَوَّجَ امْرَأَةً وَابْنَتَهَا، وَلَا تَتَزَوَّجَ مَعَهَا ابْنَةُ ابْنٍ أَوْ ابْنَةُ ابْنَتِهَا، لِأَنَّهُمَا قَرِيبَتَاهَا، وَإِنْ فَعَلْتَ تَرْتَكِبُ رَذِيلَةً. ١٨ لَا تَتَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى أُخْتِهَا لِتَكُونَ ضَرَّةٌ مَعَهَا فِي أَثْنَاءِ حَيَاةِ زَوْجَتِكَ. ١٩ لَا تُعَاشِرُ امْرَأَةً وَهِيَ فِي نَجَاسَةِ حَيْضِهَا، ٢٠ وَلَا تُقَارِبُ امْرَأَةً صَاحِبِكِ فَعَاشِرَهَا وَتَنْجَسَ بِهَا. ٢١ لَا تُجْزِ أَحَدُ أَبْنَائِكَ فِي النَّارِ قُرْبَانًا لِلْوَثْنِ مُوَلِّكًا، لِثَلَا تَدْنَسَ اسْمُ إِلَهِكَ. أَنَا الرَّبُّ ٢٢ لَا تُضَاجِعْ ذَكَرًا مُضَاجَعَةَ امْرَأَةٍ. إِنَّهَا رَجَاسَةٌ، ٢٣ وَلَا تُعَاشِرُ بَهِيمَةً فَتَنْجَسَ بِهَا، وَلَا تَقِفْ امْرَأَةٌ أَمَامَ بَهِيمَةٍ ذَكَرٍ لِتُضَاجِعَهَا. إِنَّهُ فَاحِشَةٌ. ٢٤ لَا تَتَنَجَّسُوا بِكُلِّ هَذِهِ الْأَعْمَالِ الْمُشِينَةِ لِأَنَّ بِهَا تَنَجَّسَ الشُّعُوبُ الَّتِي سَاطَرُدَهَا مِنْ أَمَامِكُمْ، ٢٥ فَقَدْ تَنَجَّسَتْ بِهَا الْأَرْضُ، لِهَذَا سَاعَقَبُ الْأَرْضَ بِذَنْبِهَا فَتَقِيئُ سَكَّانَهَا. ٢٦ أَمَّا أَنْتُمْ فَاحْفَظُوا فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، وَلَا تَقْتَرِفُوا شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الرِّجَاسَاتِ، الْمَوَاطِنُ وَالْغَرِيبُ الْمُقِيمُ فِي وَسْطِكُمْ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ. ٢٧ لِأَنَّ جَمِيعَ هَذِهِ الرِّجَاسَاتِ قَدْ ارْتَكَبَهَا أَهْلُ الْبِلَادِ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَجَّسَتِ الْأَرْضُ. ٢٨ فَلَا تَنَجَّسُوا الْأَرْضَ بِارْتِكَابِكُمْ إِيَّاهَا، لِثَلَا تَقِيئَكُمْ كَمَا تَقِيئَتِ الْأُمَمُ الَّتِي قَبْلَكُمْ. ٢٩ بَلْ كُلُّ مَنْ اقْتَرَفَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الرِّجَاسَاتِ جَمِيعَهَا يُسْتَأْصَلُ تِلْكَ النَّفْسُ الْجَانِيَةُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا. ٣٠ فَاحْفَظُوا شَعَائِرِي لِكَيْ لَا تَرْتَكِبُوا شَيْئًا مِنَ الْمُمَارَسَاتِ الرَّجَسَةِ الَّتِي اقْتَرَفَتْ قَبْلَكُمْ، وَلَا تَتَنَجَّسُوا بِهَا. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ».

١٩

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: كُونُوا قَدِيسِينَ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ قُدُّوسٌ. ٣ لِيُوقِرْ كُلُّ إِنْسَانٍ أُمَّهُ وَآبَاهُ، وَرَاعُوا سُبُوتِي. فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ. ٤ وَلَا تَتَحَوَّلُوا لِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَلَا تَصُوغُوا لِنَفْسِكُمْ إِلَهَةً مَسْبُوكَةً، فَإِنَّا

الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٥ وَمَتَى ذَبَحْتُمْ ذَبِيحَةَ سَلَامٍ لِلرَّبِّ فَلَتَكُنْ ذَبِيحَةً رَضَى. ٦ تَأْكُلُونَهَا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنْ تَقْرِيبِهَا، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ تُحْرِقُونَ مَا بَقِيَ مِنْهَا بِالنَّارِ. ٧ أَمَّا الْأَكْلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَذَلِكَ لِحَاسَةِ مُنْكَرَةٍ. ٨ وَالْأَكْلُ مِنْهَا يُعَاقَبُ بِذَنْبِهِ لِأَنَّهُ قَدْ دَسَّ قُدْسَ الرَّبِّ فَتُسَاقَطُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ. ٩ وَعِنْدَمَا تَحْصُدُ مَحْصُولَ حَقْلِكَ لَا تَحْصُدُ زَوَايَاهُ وَلَا تَلْتَقِطُ مَا يَتَنَازَرُ مِنْ حَصِيدِكَ. ١٠ لَا تَرْجِعْ لِتَجْمَعَ بَقَايَا عَنَاقِيدِ كَرْمِكَ، وَلَا تَلْتَقِطُ مَا يَنْفِرُطُ مِنْهَا، بَلِ اتْرُكْهُ لِلْمَسْكِينِ وَلِعَابِرِي السَّبِيلِ، فَإِنَّا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ١١ لَا تَسْرِقْ، وَلَا تَكْذِبْ، وَلَا تَغْدُرْ بِصَاحِبِكَ، ١٢ لَا تَحْلِفَ بِاسْمِي كَاذِبًا، فَتُدَسَّ اسْمُ إِلَهِكَ. فَإِنَّا الرَّبُّ. ١٣ لَا تَطْلُمَ قَرِيْبَكَ، وَلَا تَسْلُبْ وَلَا تُرْجِئْ دَفْعَ أَجْرَةِ أَجِيرِكَ إِلَى الْغَدِ. ١٤ لَا تَشْتِمِ الْأَصَمَّ، وَلَا تَضَعْ عَثْرَةً فِي طَرِيقِ الْأَعْمَى، بَلِ اتَّقِ إِلَهَكَ. فَإِنَّا الرَّبُّ. ١٥ لَا تَطْلُبُوا فِي الْقَضَاءِ، وَلَا تَخِيْزُوا لِمَسْكِينٍ وَلَا تُحَابُوا عَظِيمًا. احْكُمْ لِقَرِيْبِكَ بِالْعَدْلِ. ١٦ لَا تَسْعَ فِي الْوَشَايَةِ بَيْنَ شَعْبِكَ، وَلَا تَرْتَكِبْ مَا يُعْرِضُ حَيَاةَ جَارِكَ لِلْخَطَرِ، فَإِنَّا الرَّبُّ. ١٧ لَا تُبْغِضْ أَخَاكَ فِي قَلْبِكَ، بَلِ إِذَا رَأَيْتَهُ لَثَلًا تَكُونُ شَرِيْكًَا فِي ذَنْبِهِ. ١٨ لَا تَنْتَقِمَ وَلَا تَحْقُدَ عَلَى أَحَدِ أَبْنَاءِ شَعْبِكَ، وَلَكِنْ تُحِبُّ قَرِيْبَكَ كَمَا تُحِبُّ نَفْسَكَ، فَإِنَّا الرَّبُّ. ١٩ أُطِيعُوا شَرَائِعِي. لَا تُزَاجِرْ بِهَائِمِكَ مِنْ جَنْسَيْنِ، وَلَا تَزْرِعْ حَقْلَكَ مِنْ صِنْفَيْنِ، وَلَا تَلْبَسَ ثَوْبًا مَنَسُوجًا مِنْ مَادَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ. ٢٠ إِنْ عَاشَرَ رَجُلٌ أُمَّةً مَخْطُوبَةً لِرَجُلٍ آخَرَ، وَلَمْ تَكُنْ قَدْ افْتَدَيْتَ أَوْ أُعْتِقْتَ فَلْيُؤَدِّبَا، وَلَا يُقْتَلَا، لِأَنَّهُمَا لَمْ تَكُنْ مَعْتُوقَةً. ٢١ وَلِيَّاتِ الرَّجُلِ بِكَبْشٍ إِلَى الرَّبِّ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ، ٢٢ فَيُكْفَرُ عَنْهُ الْكَاهَنُ بِكَبْشِ الْإِثْمِ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ أَجْلِ خَطِيئَتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا، فَيَغْفِرُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيئَتَهُ. ٢٣ وَمَتَى دَخَلْتُمْ دِيَارَ كَنْعَانَ، وَغَرَسْتُمْ أَشْجَارًا ذَاتَ ثَمَرٍ تَأْكُلُ فَاحْسِبُوا مَحْصُولَ سَنَوَاتِهَا الثَّلَاثِ الْأُولَى مُحَرَّمًا، وَتَكُونُ مَحْظُورَةً عَلَيْكُمْ فَلَا تَأْكُلُوا مِنْهَا، ٢٤ أَمَّا ثَمَرُ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ فَيَكُونُ كُلُّهُ مَخْصَصًا لِمُتَجِدِّ الرَّبِّ، ٢٥ وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ تَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَرِهَا، لِتَزْدَادَ لَكُمْ غَلَّتُهَا، فَإِنَّا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٢٦ لَا تَأْكُلُوا لَحْمًا بِدَمِهِ، وَلَا تُمَارِسُوا الْعِرَافَةَ وَالْعِيَافَةَ. ٢٧ لَا تَحْلُقُوا رُؤُوسَكُمْ حلقًا مُسْتَدِيرًا، وَلَا تَقْلَمُ جَانِبِي لِحْيَتِكَ. ٢٨ لَا تَجْرَحُوا أَجْسَامَكُمْ حَزَنًا عَلَى مَيِّتٍ، وَلَا تَرْسُمَ وَشْمًا عَلَيْهِ. فَإِنَّا الرَّبُّ. ٢٩ لَا تَدَسَّ ابْنَتُكَ فِتْنَةً لِلْفُجُورِ، لِثَلَاثِ تَرْتِي الْأَرْضَ وَتَمْتَلِئَ بِالرَّذِيلَةِ. ٣٠ رَاعُوا شَرَائِعَ سُبُوتِي، وَأَجْلُوا مَقْدِسِي، فَإِنَّا الرَّبُّ. ٣١ لَا تَضَلُّوا وَرَاءَ مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ، وَلَا تَطْلُبُوا التَّوَابِعَ، فَتَنْجَسُوا بِهِمْ. فَإِنَّا الرَّبُّ. ٣٢ قِفْ فِي حَضْرَةِ كِبَارِ السِّنِّ، وَوَقِّرِ الشُّيُوخَ، وَاتَّقِ إِلَهَكَ، فَإِنَّا الرَّبُّ. ٣٣ إِذَا أَقَامَ فِي أَرْضِكُمْ غَرِيبٌ فَلَا تَطْلُبُوهُ، ٣٤ وَلِيَكُنْ لَكُمْ الْغَرِيبُ الْمُقِيمُ عِنْدَكُمْ كَالْمَوَاطِنِ. تُحِبُّهُ كَمَا تُحِبُّ نَفْسَكَ، لِأَنَّهُمُ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ. فَإِنَّا الرَّبُّ. ٣٥ لَا تَجُورُوا فِي الْقَضَاءِ، وَلَا تَغْشُوا فِي الْقِيَاسِ أَوْ الْوِزْنِ أَوْ الْكَيْلِ، ٣٦ بَلِ اسْتَخْدِمُوا مَوَازِينَ عَادِلَةً وَعِيَارَاتٍ عَادِلَةً وَمَكَايِلَ عَادِلَةً، فَإِنَّا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ٣٧ فَاحْفَظُوا جَمِيعَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي وَعَمَلُوا بِهَا، فَإِنَّا الرَّبُّ».

٢٠

١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢ «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ أَوْ مِنَ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ بَيْنَهُمْ قَرِيبٌ لِلصَّنَمِ مُوَلِّكٌ أَحَدَ أَبْنَائِهِ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ إِذْ يَرْجِعُهُ شَعْبُ الْأَرْضِ بِالْحَجَارَةِ. ٣ وَأَنَا أَتَقَلَّبُ عَلَى ذَلِكَ الْإِنْسَانِ وَأَسْتَأْصِلُهُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ، لِأَنَّهُ قَرِيبٌ أَحَدِ أَبْنَائِهِ لِلْوُثْنِ مُوَلِّكٌ لِيَنْجِسَ قُدْسِي وَيُدَسَّ اسْمِي الْمُقَدَّسَ. ٤ وَإِنْ تَغَاضَى شَعْبُ الْأَرْضِ عَنْ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ، عِنْدَمَا قَرِيبٌ لِمَوْلَاكَ أَحَدَ أَبْنَائِهِ، فَلَمْ يَقْتُلُوهُ، ٥ فَإِنِّي أَتَقَلَّبُ عَلَى ذَلِكَ الْإِنْسَانِ وَعَلَى عَشِيرَتِهِ، وَأَسْتَأْصِلُهُ مَعَ

جَمِيعِ الضَّالِّينَ وَرَاءَهُ، الزَّانِينَ مَعَ الصَّنَمِ مُوَلِّكَ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِمْ. ٦ وَكُلُّ نَفْسٍ غَوَتْ وَرَاءَ أَصْحَابِ الْجَانِّ وَتَعَلَّقَتْ بِالتَّوَابِعِ خِيَانَةً لِي، انْقَلَبَ عَلَى تِلْكَ النَّفْسِ وَاسْتَأْصَلَهَا مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا. ٧ فَتَقَدَّسُوا وَكُونُوا قَدِيسِينَ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٨ أَطِيعُوا فَرَائِضِي وَاعْمَلُوا بِهَا، فَإِنَّا الرَّبُّ الَّذِي يُقَدِّسُكُمْ. ٩ كُلُّ مَنْ شَتَمَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، لِذَلِكَ دَمُهُ عَلَيْهِ. ١٠ إِذَا زَنَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ قَرِيبَةٍ، فَالزَّانِي وَالزَّانِيَةُ يُقْتَلَانِ. ١١ وَإِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ زَوْجَةَ أَبِيهِ، فَكِلَاهُمَا يُقْتَلَانِ لِأَنَّهُ كَشَفَ عَوْرَةَ أَبِيهِ، وَيَكُونُ دُمُهُمَا عَلَى رَأْسَيْهِمَا. ١٢ وَإِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ كَنْتَهُ فَكِلَاهُمَا يُقْتَلَانِ، لِأَنَّهُمَا قَدْ اقْتَرَفَا فَاحِشَةً، وَيَكُونُ دُمُهُمَا عَلَى رَأْسَيْهِمَا. ١٣ وَإِذَا ضَاجَعَ رَجُلٌ ذَكَرًا مُضَاجَعَةً امْرَأَةً، فَكِلَاهُمَا يُقْتَلَانِ لِأَنَّهُمَا ارْتَكَبَا رَجْسًا. وَيَكُونُ دُمُهُمَا عَلَى رَأْسَيْهِمَا. ١٤ وَإِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ مِنْ امْرَأَةٍ وَأُمُّهَا، فَتِلْكَ رَذِيلَةٌ. لِيُحْرَقُوا بِالنَّارِ لثَلَاثَ تَفَشُّو رَذِيلَةً بَيْنَكُمْ. ١٥ وَإِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ بَهِيمَةً فَإِنَّهُ يُقْتَلُ، وَكَذَلِكَ الْبَهِيمَةُ تَمِيتُهَا أَيْضًا. ١٦ وَإِذَا قَارَبَتْ امْرَأَةٌ بَهِيمَةً ذَكَرًا لِتَنْزَوْهَا فَأَمْتُمَهَا. كِلَاهُمَا يُقْتَلَانِ، وَيَكُونُ دُمُهُمَا عَلَى رَأْسَيْهِمَا. ١٧ إِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ أُخْتَهُ، ابْنَةُ أَبِيهِ أَوْ ابْنَةُ أُمِّهِ، فَذَلِكَ عَارٌ، وَيَجِبُ أَنْ يُسْتَأْصَلَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِهِ، لِأَنَّهُ قَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أُخْتِهِ، وَيُعَاقَبُ بِذَنْبِهِ. ١٨ إِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ امْرَأَةً حَائِضًا وَكَشَفَ عَوْرَتَهَا فَقَدْ عَرَى يَبُوعَهَا، وَهِيَ أَيْضًا كَشَفَتْ عَنْهُ. فَيَجِبُ أَنْ يُسْتَأْصَلَ كِلَاهُمَا مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِمَا. ١٩ إِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ عَمَتَهُ أَوْ خَالَتَهُ، يُعَاقَبُ كِلَاهُمَا بِذَنْبِهِمَا. ٢٠ وَإِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ زَوْجَةَ عَمِّهِ فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَتَهَا، وَيُعَاقَبُ كِلَاهُمَا بِذَنْبِهِمَا، وَيَمُوتَانِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْقَبَا نَسْلًا. ٢١ وَإِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ امْرَأَةً أُخِيهِ فَذَلِكَ نَجَاسَةٌ لِأَنَّهُ كَشَفَ عَوْرَةَ أُخِيهِ. كِلَاهُمَا يَمُوتَانِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْقَبَا نَسْلًا. ٢٢ أَطِيعُوا جَمِيعَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي وَاعْمَلُوا بِهَا فَلَا تَنْذِكُمُ الْأَرْضُ الَّتِي أَنَا ذَاهِبٌ بِكُمْ إِلَيْهَا لِتُقِيمُوا فِيهَا. ٢٣ لَا تُمَارِسُوا عَادَاتِ الْأُمَمِ الَّتِي سَاطَرُدهَا مِنْ أَمَامِكُمْ، لِأَنَّهَا ارْتَكَبَتْ كُلَّ هَذِهِ الْقَبَاحِ، فَكَرِهْتُهَا، ٢٤ وَوَعَدْتُكُمْ أَنْ تَرِثُوا دِيَارَهَا. وَأَنَا أَهْبِكُمْ إِيَّاهَا لِتَمْلِكُوهَا، أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا. فَإِنَّا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، مِيزْتُكُمْ عَنْ بَقِيَّةِ الشُّعُوبِ. ٢٥ مِيزُوا الْبَهَائِمَ الطَّاهِرَةَ مِنَ النَّجَسَةِ، وَالطُّيُورَ النَّجِسَةَ مِنَ الطَّاهِرَةِ، فَلَا تَدَسُّوا أَنْفُسَكُمْ بِالْبَهَائِمِ وَالطُّيُورِ وَالزَّوَاحِفِ الَّتِي حَظَرْتُهَا عَلَيْكُمْ. ٢٦ وَكُونُوا قَدِيسِينَ لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ، وَقَدْ أَفَرَزْتُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ لِتَكُونُوا خَاصِيَّتِي. ٢٧ أَيُّ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ يُمَارِسُ الْوَسَاطَةَ مَعَ الْجَانِّ أَوْ مُنَاجَاةَ الْأَرْوَاحِ، أَرْجَمُوهُ وَيَكُونُ دَمُهُ عَلَى رَأْسِهِ».

٢١

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَوْصِ الْكَهَنَةَ أَبْنَاءَ هَارُونَ الْأَنْحِيسِ أَحَدٌ مِنْهُمْ نَفْسُهُ بِلَاسٍ جُثَّةٍ مِيتٍ مِنْ قَوْمِهِ، ٢ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمِيتُ أَقْرَبَ أَقْرَبَائِهِ إِلَيْهِ: أُمُّهُ وَأَبَاهُ وَابْنُهُ وَابْنَتُهُ وَأَخَاهُ، ٣ وَأُخْتُهُ الْعَذْرَاءُ الَّتِي لَمْ تَتَزَوَّجْ، الْمُقِيمَةُ عَلَى مَقَرَّةٍ مِنْهُ، فَمَنْ أَجْلَاهَا يَتَنَجَسُ، ٤ لِأَنَّ الْكَاهِنَ هُوَ رَئِيسُ قَوْمِهِ، وَعَلَيْهِ الْأَنْحِيسُ نَفْسُهُ شَعَائِرِيَا كَغَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ الْعَادِيِّينَ. ٥ وَلَا يَحِلُّ لِلْكَاهِنِ شَعْرُهُ قَرَعَةً، أَوْ جَانِبِي لِحِيَّتِهِ، أَوْ يُجَرِّحَ جَسَدَهُ حُزْنًا عَلَى مِيتٍ. ٦ وَعَلَى الْكَهَنَةِ أَنْ يَكُونُوا مَفْرُوزِينَ لِإِلَهُهُمْ. لَا يَدَسُّوا أَسْمَهُمْ لِأَنَّهُمْ يَقْرُبُونَ وَقَائِدَ الرَّبِّ كَأَنَّهَا طَعَامٌ يَقْدِمُونَهُ لِإِلَهُهُمْ فَيَكُونُ مُقَدَّسًا. ٧ وَلَا يَتَزَوَّجُوا امْرَأَةً زَانِيَةً أَوْ مِنْ غَيْرِ سِبْطِهِمْ، أَوْ امْرَأَةً مُطْلَقَةً مِنْ زَوْجِهَا، لِأَنَّهُمْ مُقَدَّسُونَ لِإِلَهُهُمْ، ٨ لِأَنَّ الْكَاهِنَ مُفَرَّزٌ لِقَدَمِ ذَبَائِحٍ لِإِلَهِكَ فَهُوَ مُقَدَّسٌ عِنْدَكَ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُكُمْ، قُدُّوسٌ. ٩ وَإِذَا زَنَتِ ابْنَةُ الْكَاهِنِ فَيَجِبُ

حَرْفُهَا لِأَنَّهَا دَنَسَتْ قَدَاسَةً أَبْيَاهَا. ١٠ وَالكَاهِنُ الْأَعْظَمُ بَيْنَ إِخْوَتِهِ، الَّذِي سَكَبَ عَلَى رَأْسِهِ دُهْنَ الْمَسْحَةِ، وَتَكَرَّسَ لِيَرْتَدِيَ الثِّيَابَ الْمُقَدَّسَةَ، لَا يَكْشِفُ عَنْ رَأْسِهِ وَلَا يَشُقُّ ثِيَابَهُ حَدَادًا عَلَى مِيتٍ. ١١ وَلِيَتَقَادَ الدُّخُولَ إِلَى مَكَانٍ فِيهِ جُثَّةٌ مِيتٍ. وَلَا يَجْسُسُ نَفْسَهُ بِلِبْسٍ جُثْمَانٍ مِيتٍ، حَتَّى لَوْ كَانَ ذَلِكَ جُثْمَانًا أَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ. ١٢ لَا يَفَارِقُ الْمُقَدَّسَ فِي أَثْنَاءِ خِدْمَتِهِ، لِثَلَا يَدْنِسَ مُقَدَّسَ إِلَهِهِ، لِأَنَّهُ قَدْ تَمَّ تَكْرِيسُهُ بِسَكَبِ دُهْنِ مَسْحَةِ إِلَهِهِ عَلَيْهِ، فَأَنَا الرَّبُّ. ١٣ لِيَتَزَوَّجَ مِنْ عَذْرَاءٍ، ١٤ لَا مِنْ أَرْمَلَةٍ، وَلَا مَطْلُوقَةٍ، وَلَا زَانِيَةٍ مُدْنَسَةٍ، بَلْ يَتَزَوَّجُ عَذْرَاءً مِنْ سِبْطِهِ. ١٥ فَلَا يَدْنِسُ نَسْلَهُ بَيْنَ شَعْبِهِ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَقَدَّسُهُ. ١٦ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٧ «قُلْ لِهَرُونَ: لَا يَقْرُبَ رَجُلٌ مِنْ نَسْلِكَ فِيهِ عَاهَةٌ ذَبَائِحَ لِإِلَهِهِ عَلَى مَدَى أَجْيَالِهِمْ، ١٨ فَكُلُّ رَجُلٍ مُصَابٍ بِعَاهَةٍ لَا يَتَقَدَّمُ سَوَاءً أَكَانَ أَعْمَى أَمْ أَعْرَجَ أَمْ مَشُوهُ الْوَجْهِ أَمْ فِيهِ عَضْوٌ زَائِدٌ، ١٩ وَلَا مَكْسُورٌ أَلِدٍ أَوْ الرَّجْلِ، ٢٠ وَلَا أَحْدَبٌ وَلَا قَزَمٌ، أَوْ مَنْ فِي عَيْنِهِ بَيَاضٌ، وَلَا الْأَجْرَبُ وَلَا الْأَكْلَفُ وَلَا مَرَضُوضُ الْخُصْيَةِ. ٢١ يُحْظَرُ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ فِيهِ عَاهَةٌ مِنْ نَسْلِ هَرُونَ الْكَاهِنِ أَنْ يَتَقَدَّمَ لِيُقَرَّبَ ذَبَائِحَ الرَّبِّ، ٢٢ وَلَكِنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ ذَبَائِحِ إِلَهِهِ، الْمُقَدَّمَةِ فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ وَالْقُدْسِ. ٢٣ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَى مَا وَرَاءَ الْحِجَابِ، وَلَا يَقْتَرِبُ مِنَ الْمَذْبَحِ، لِأَنَّ فِيهِ عَيْبًا، لِثَلَا يَدْنِسَ مُقَدَّسِي، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَقَدَّسْتُهُمْ». ٢٤ وَهَكَذَا أَبْلَغَ مُوسَى هَذِهِ الْوَصَايَا لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ وَسَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٢٢

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «قُلْ لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ أَلَّا يَنْتَهِكُوا تَقَدِّمَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يَقَدِّسُونَهَا، وَلَا يَدْنِسُوا اسْمِي الْقُدُّوسَ. فَأَنَا الرَّبُّ. ٣ قُلْ لَهُمْ: إِيَّاكُمْ عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ أَنْ يَقْتَرِبَ كَاهِنٌ إِلَى التَّقَدِّمَاتِ الَّتِي يَقَدِّسُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ وَهُوَ غَيْرُ طَاهِرٍ، فَإِنَّ تِلْكَ النَّفْسَ تُسْتَأْصَلُ مِنْ أَمَامِي، فَأَنَا الرَّبُّ. ٤ أَيُّ كَاهِنٍ مِنْ نَسْلِ هَرُونَ مُصَابٍ بِالْبَرَصِ أَوْ السَّيْلَانِ، لَا يَأْكُلُ مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَدَّسَةِ حَتَّى يَطْهَرَ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ لَمَسَ شَيْئًا تَجَسَّسَ بِجُثَّةٍ مِيتٍ، أَوْ شَخْصًا حَدَثَ مِنْهُ قَذْفٌ مَنَوِيٌّ. ٥ أَيُّ كَاهِنٍ لَمَسَ حَيَوَانًا أَوْ إِنْسَانًا غَيْرَ طَاهِرٍ لِنَجَاسَةٍ فِيهِ، ٦ فَالْأَمْسُ يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ، وَلَا يَأْكُلُ مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَدَّسَةِ، بَلْ يَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ. ٧ وَلَكِنْ مَتَى غَرَبَتِ الشَّمْسُ يُصْبِحُ طَاهِرًا، ثُمَّ يَأْكُلُ مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَدَّسَةِ، لِأَنَّهَا طَعَامُهُ. ٨ لَا يَأْكُلُ مِنْ جِفَةِ حَيَوَانٍ أَوْ فَرِسَةٍ فَيَتَجَسَّسَ بِهَا. فَأَنَا الرَّبُّ. ٩ أَطِيعُوا شَعَائِرِي لِثَلَا تَحْمِلُوا خَطِيئَتَهَا وَتَمُوتُوا بِسَبَبِهَا لِأَنَّكُمْ دَنَسْتُمُوهَا، فَأَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَقَدَّسَكُمْ. ١٠ يُحْظَرُ عَلَى غَيْرِ أُسْرَةِ الْكَاهِنِ أَنْ يَأْكُلُوا مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَدَّسَةِ، سَوَاءً أَكَانَ ضَيْفَ الْكَاهِنِ أَمْ أَجِيرَهُ. ١١ لَكِنْ إِذَا اشْتَرَى الْكَاهِنُ عَبْدًا بِفِضَّةٍ، أَوْ وَلَدًا فِي بَيْتِهِ عَبْدًا، فَإِنَّ ذَلِكَ الْعَبْدَ يَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ الْكَاهِنِ. ١٢ وَإِذَا تَزَوَّجَتِ ابْنَةُ الْكَاهِنِ مِنْ غَيْرِ كَاهِنٍ، فَإِنَّهَا لَا تَأْكُلُ مِنَ التَّقَدِّمَاتِ الْمُقَدَّسَةِ. ١٣ أَمَّا إِذَا أَصْبَحَتِ أَرْمَلَةً، أَوْ مَطْلُوقَةً مِنْ غَيْرِ عَائِلٍ مِنْ نَسْلِهَا، وَرَجَعَتْ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا كَمَا فِي أَيَّامِ صِبَاهَا، فَإِنَّهَا تَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ أَبِيهَا. إِنَّمَا الْغَرِيبُ لَا يَأْكُلُ مِنْهُ. ١٤ وَإِذَا أَكَلَ أَحَدٌ مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَدَّسَةِ سَهْوًا، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ نَسْلِ هَرُونَ، يَرُدُّ لِلكَاهِنِ قِيمَةً مَا أَكَلَهُ مِنَ الذَّبِيحَةِ، مُضَافًا إِلَيْهِ خُمُسُهُ. ١٥ عَلَى الْكَهَنَةِ أَلَّا يَدْنِسُوا الذَّبَائِحَ الَّتِي يُحْضَرُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ، ١٦ لِأَنَّهُمْ بِذَلِكَ يَحْمِلُونَ الْآثَامَ مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَدَّسَةِ ذُنُوبًا سَتُوجِبُ الْعِقَابَ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَقَدَّسْتُهَا». ١٧ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٨ «قُلْ لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ وَسَائِرِ إِسْرَائِيلَ: كُلُّ إِسْرَائِيلِيِّ، أَوْ مِنَ الْغُرَبَاءِ

الْمُقِيمِينَ فِي إِسْرَائِيلَ يُقَدِّمُ قُرْبَانًا، سَوَاءٌ كَانَ وَفَاءً لِنَذْرٍ، أَمْ تَقْدِمَةً طَوْعِيَّةً يُقَرِّبُونَهَا مُحَرَقَةً لِلرَّبِّ، ١٩ تَكُونُ مُحَرَقَةً لِلرَّضَى عَنْكُمْ، ثَوْرًا أَوْ كَبْشًا أَوْ تِسًا سَلِيمًا. ٢٠ لَا تَقْرَبُوا تَقْدِمَةً فِيهَا عَيْبٌ، لِأَنَّهَا لَنْ تَكُونَ مَقْبُولَةً لِلرَّضَى عَنْكُمْ. ٢١ وَإِذَا أَصْعَدَ أَحَدُكُمْ ذَبِيحَةَ سَلَامٍ لِلرَّبِّ، وَفَاءً لِنَذْرٍ، أَوْ ذَبِيحَةَ طَوْعِيَّةٍ، فَلْتَكُنْ مِنَ الْبَقَرِ أَوْ الْغَنَمِ، سَلِيمَةً خَالِيَةً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ لِيَرْضَى الرَّبُّ عَنْكُمْ. ٢٢ لَا تَقْرَبُوا لِلرَّبِّ مِنَ الذَّبَائِحِ مَا هُوَ أَعْمَى أَوْ مَكْسُورٌ أَوْ مَجْرُوحٌ أَوْ بِهِ بَثُورٌ أَوْ أَجْرَبٌ أَوْ أَكْلَفٌ، وَلَا تَجْعَلُوا مِنْهَا وَقُودًا عَلَى الْمَذْبَحِ لِلرَّبِّ. ٢٣ أَمَّا الثَّوْرُ أَوِ الْحَمَلُ الَّذِي فِيهِ عَضُو زَائِدٌ أَوْ نَاقِصٌ، فَلَكَ أَنْ تَقْرِبَهُ تَقْدِمَةً طَوْعِيَّةً، وَلَكِنْ لَيْسَ وَفَاءً لِنَذْرٍ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مَرْفُوضًا. ٢٤ لَا تَصْعِدُوا لِلرَّبِّ حَيَوَانًا ذَا خَصِيٍّ مَرْفُوضَةً أَوْ مَسْحُوقَةً أَوْ مَقْطُوعَةً. لَا تَفْعَلُوا هَذَا فِي أَرْضِكُمْ. ٢٥ لَا تَشْتَرُوا مِثْلَ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ مِنْ غَرِيبٍ لِتُقَدِّمُوهَا ذَبَائِحَ لِإِلَهِكُمْ، لِأَنَّهُ لَنْ يَقْبَلَهَا مِنْكُمْ، لِمَا فِيهَا مِنْ تَشْوِيهِ وَعَيْبٍ». ٢٦ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٧ «مَتَى وَلَدَتْ بَقْرَةٌ أَوْ شَاةٌ أَوْ عِزَّةٌ يَمُكُّثُ وَلِيدُهَا مَعَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَصِحُّ تَقْدِيمُهَا قُرْبَانًا وَقُودًا لِلرَّبِّ. ٢٨ لَا تَذْبَحُوا الْبَقْرَةَ أَوْ الشَّاةَ مَعَ ابْنِهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. ٢٩ وَمَتَى ذَبَحْتُمْ قُرْبَانًا شُكْرًا لِلرَّبِّ، فَادْبَحُوهُ لِلرَّضَى عَنْكُمْ، ٣٠ وَكُلُوهُ فِي الْيَوْمِ عَيْنِهِ، وَلَا تَبْقُوا مِنْهُ شَيْئًا إِلَى الْغَدِ، فَإِنَّا الرَّبُّ. ٣١ أَطِيعُوا وَصَايَايَ وَاعْمَلُوا بِهَا، فَإِنَّا الرَّبُّ. ٣٢ وَلَا تَدَسُّوا اسْمِي الْقُدُّوسَ، فَاتَّقُدَّسَ وَسَطُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَإِنَّا الرَّبُّ الَّذِي أَقْدَسْتُكُمْ، ٣٣ وَالَّذِي أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ دِيَارٍ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكُمْ إِلَهًُا. أَنَا الرَّبُّ».

٢٣

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: هَذِهِ هِيَ مَوَاسِمِي وَأَعْيَادِي الَّتِي تَعْلَنُونَهَا مُحَافِلٌ مُقَدَّسَةٌ. ٣ سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُونَ، أَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَهُوَ سَبْتُ رَاحَةٍ وَمَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. لَا تَقُومُوا فِيهِ بِأَيِّ عَمَلٍ، بَلْ يَكُونُ سَبْتُ رَاحَةٍ لِلرَّبِّ حَيْثُ تَقِيمُونَ. ٤ إِلَيْكُمْ مَوَاسِمُ الرَّبِّ وَالْمُحَافِلُ الْمُقَدَّسَةُ الَّتِي تَعِيدُونَهَا فِي أَوْقَاتِهَا: ٥ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ الْعِبرِيِّ (أَيُّ شَهْرِ نَيْسَانَ - أَبْرِيل) بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ يَكُونُ فَصْحٌ لِلرَّبِّ. ٦ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ يَكُونُ عِيدُ الْفَطِيرِ لِلرَّبِّ، فَتَأْكُلُونَ فَطِيرًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٧ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ يَكُونُ لَكُمْ مُحْفَلٌ مُقَدَّسٌ، تَتَوَقَّفُ فِيهِ جَمِيعُ الْأَعْمَالِ. ٨ ثُمَّ تَقْرَبُونَ مُحَرَقَاتٍ لِلرَّبِّ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ تَقِيمُونَ مُحْفَلًا مُقَدَّسًا تَتَعَطَّلُ فِيهِ جَمِيعُ الْأَعْمَالِ». ٩ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى: ١٠ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: ١١ مَتَى دَخَلْتُمُ الْأَرْضَ الَّتِي أَهْبَأُ لَكُمْ وَحَصَدْتُمْ غَلَّتِهَا، تُحْضِرُونَ أَوَّلَ حُزْمَةٍ مِنْ حَصَادِكُمْ لِلْكَاهِنِ، ١٢ وَتَقْدِمُونَ يَوْمَ تَرْجِيحِ الْحُزْمَةِ خُرُوفًا سَلِيمًا مُحَرَقَةً لِلرَّبِّ، ١٣ مَعَ عَشْرِينَ (نَحْوَ خَمْسَةِ لَتَرَاتٍ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِالزَّيْتِ وَقُودًا لِلرَّبِّ لِتَحْظُوا بِرِضَاهُ. وَكَذَلِكَ تَقْدِمُونَ سَكِيَّهُ رُبْعِ الْهَيْنِ (نَحْوَ لَتْرٍ) مِنَ الْخَمْرِ. ١٤ لَا تَأْكُلُوا مِنَ الْغَلَّةِ الْجَدِيدَةِ، لَا دَقِيقًا مَحْبُورًا وَلَا فَرِيكًا وَلَا سَوِيقًا إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي تُحْضِرُونَ فِيهِ قُرْبَانَ إِلَهِكُمْ، فَتَكُونُ هَذِهِ عَلَيْكُمْ فَرِيضَةً دَائِمَةً جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ. ١٥ ثُمَّ تَحْسُبُونَ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ كَامِلَةً، ابْتِدَاءً مِنَ الْيَوْمِ التَّالِيِ لِلْسَّبْتِ الَّذِي تُحْضِرُونَ فِيهِ حُزْمَةَ التَّرْجِيحِ، ١٦ فَتَحْسُبُونَ خَمْسِينَ يَوْمًا إِلَى الْيَوْمِ التَّالِيِ لِلْسَّبْتِ السَّابِعِ، ثُمَّ تَقْرَبُونَ تَقْدِمَةً جَدِيدَةً لِلرَّبِّ. ١٧ فَتَأْتُونَ مِنْ مَسَاكِنِكُمْ بِخُبْزِ تَرْجِيحٍ، رَغِيفَيْنِ مِقْدَارُهُمَا عَشْرِينَ (نَحْوَ خَمْسَةِ لَتَرَاتٍ) مِنْ دَقِيقٍ مَحْبُورَيْنِ بِخَمِيرٍ، فَيَكُونَانِ بَاكُورَةً لِلرَّبِّ. ١٨ وَتَقْدِمُونَ مَعَ الْخُبْزِ سَبْعَةَ خِرَافٍ سَلِيمَةٍ حَوْلِيَّةٍ وَثَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشَيْنِ وَسَكِيبِ

نَحْرُ. فَتَكُونُ جَمِيعُهَا مُحَرَّقَةً وَوُقُودَ رِضَى وَسُرُورٍ لِلرَّبِّ. ١٩ وَتَقْرَبُونَ تَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعَزِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَخَرُوفَيْنِ حَوْلَيْنِ ذَبِيحَةَ سَلامٍ. ٢٠ فَيَرْجِئُهَا الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مَعَ خُبْزِ الْبَاكُورَةِ وَالْخُرُوفَيْنِ، فَتَكُونُ مُقَدَّسَةً لِلرَّبِّ نَصِيبًا لِلْكَاهِنِ. ٢١ وَتُخَصِّصُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَيْنُهُ لِيَكُونَ مُحَفَلًا مُقَدَّسًا لَكُمْ، تَسْعَطُ فِيهِ جَمِيعُ الْأَعْمَالِ، فَتَكُونُ عَلَيْكُمْ فَرِيضَةً دَائِمَةً حَيْثُ تُقِيمُونَ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ. ٢٢ وَعِنْدَمَا تَسْتَوْفُونَ حَصَادَ غَلَاتِكُمْ، أَتْرَكُوا زَوَايَا حُقُولِكُمْ غَيْرَ مُحْصُودَةٍ، وَلَا تَتَلَقِطُوا مَا يَقَعُ مِنْهَا عَلَى الْأَرْضِ، بَلْ أَتْرَكُوهُ لِلْمَسْكِينِ وَغَيْرِ السَّبِيلِ. فَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ». ٢٣ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٤ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: يَكُونُ لَكُمْ الْيَوْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ (أَيَّ شَهْرِ أَيْلُولَ - سَبْتَمْبَرِ) يَوْمَ عَطَلَةٍ فِيهِ تَحْتَفِلُونَ احْتِفَالًا مُقَدَّسًا، تَنْفَخُونَ فِيهِ بِالْأَبْوَاقِ. ٢٥ تَتَوَقَّفُونَ فِيهِ عَنْ أَعْمَالِكُمْ وَتُصْعِدُونَ تَقْدِمَاتِ مُحَرَقَاتٍ لِلرَّبِّ». ٢٦ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٧ «وَيَكُونُ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ السَّابِعِ يَوْمَ كَفَّارَةٍ، تَحْتَفِلُونَ فِيهِ احْتِفَالًا مُقَدَّسًا، وَتَذَلِّلُونَ نَفُوسَكُمْ، وَتَقْرَبُونَ مُحَرَقَاتِ الرَّبِّ، ٢٨ وَتَتَوَقَّفُونَ فِيهِ أَيْضًا عَنْ أَعْمَالِكُمْ، لِأَنَّهُ يَوْمُ كَفَّارَةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ٢٩ وَكُلُّ نَفْسٍ لَا تَتَذَلَّلُ فِي هَذَا الْيَوْمِ تُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا ٣٠ وَأَيْدٍ كُلِّ مَنْ لَا يَتَوَقَّفُ عَنْ عَمَلِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ. ٣١ إِيَّاكُمْ وَالْقِيَامَ بِعَمَلٍ مَا. إِنَّهَا فَرِيضَةٌ دَائِمَةٌ عَلَيْكُمْ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ حَيْثُ تُقِيمُونَ. ٣٢ إِنَّهُ سَبَتْ رَاحَةً لَكُمْ تَتَذَلَّلُونَ فِيهِ، فَتَسْتَرِيحُونَ مِنْ مَسَاءِ الْيَوْمِ التَّاسِعِ حَتَّى مَسَاءِ الْيَوْمِ التَّالِيِ». ٣٣ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٣٤ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَحْتَفِلُوا بِعِيدِ الْخِيَامِ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ. يَحْتَفِلُونَ لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٣٥ تَجْتَمِعُونَ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ فِي مُحَفَلٍ مُقَدَّسٍ، تَتَوَقَّفُ فِيهِ جَمِيعُ الْأَعْمَالِ، ٣٦ ثُمَّ تَتَابَرُونَ عَلَى تَقْرِيبِ مُحَرَقَاتِ الرَّبِّ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تَجْتَمِعُونَ لِاحْتِفَالٍ مُقَدَّسٍ تُقَدِّمُونَ فِيهِ مُحَرَقَاتِ الرَّبِّ، وَتَعْتَكِفُونَ لِلْعِبَادَةِ. وَفِي هَذَا الْيَوْمِ تَتَوَقَّفُ أَيْضًا جَمِيعُ الْأَعْمَالِ. ٣٧ هَذِهِ هِيَ أَعْيَادُ الرَّبِّ الَّتِي تَحْتَفِلُونَ فِيهَا احْتِفَالًا مُقَدَّسًا لِتَقْرِيبِ مُحَرَقَاتِ الرَّبِّ، مُحَرَقَةً وَتَقْدِمَةً وَذَبِيحَةً وَخَمْرًا لِلرَّبِّ، كُلُّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ، ٣٨ فَتَكُونُ هَذِهِ الْمُحَرَقَاتُ عِلَاوَةً عَلَى تَقْدِمَاتِ سُبُوتِ الرَّبِّ، وَعِلَاوَةً عَلَى عَطَايَاكُمْ وَجَمِيعِ نَذُورِكُمْ وَتَبَرُّعَاتِكُمْ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ. ٣٩ وَتُعِيدُونَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ عِيدًا لِلرَّبِّ، لِأَنَّ فِيهِ يَجْمَعُونَ غَلَّةَ أَرْضِكُمْ. تُعِيدُونَ لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، فَيَكُونُ الْيَوْمُ الثَّامِنُ عَطَلَةً. ٤٠ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ يَجْمَعُونَ ثَمَارَ أَشْجَارِ نَضْرَةٍ وَسَعَفٍ لُحْلٍ وَأَغْصَانِ أَشْجَارِ كَثِيفَةِ الْوَرَقِ، وَأَغْصَانِ صَفْصَافِ نَهْرِيٍّ، وَتَقْرَحُونَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٤١ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّنَةِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ تَحْتَفِلُونَ بِهِ عِيدًا لِلرَّبِّ. وَيَكُونُ هَذَا فَرِيضَةً دَائِمَةً عَلَيْكُمْ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ، ٤٢ فَيُقِيمُ كُلُّ أَبْنَاءِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فِي خِيَامِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. ٤٣ لِكَيْ تَتَذَكَّرَ أَجْيَالُكُمْ أَنَّنِي أَسْكَنْتُ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ فِي خِيَامٍ عِنْدَمَا أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. فَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ». ٤٤ وَهَكَذَا أَبْلَغَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَعْيَادِ الرَّبِّ.

٢٤

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُحْضِرُوا لَكَ زَيْتَ زَيْتُونٍ مَرْضُوضٍ نَقِيًّا لِإِنَارَةِ السُّرْجِ الدَّائِمَةِ، ٣ الْقَائِمَةِ خَارِجَ حِجَابِ الشَّهَادَةِ فِي خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ، فَيَقُومُ هَرُونَ بِالإِشْرَافِ عَلَى إِنَارَتِهَا أَمَامَ الرَّبِّ مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الصَّبَاحِ، فَتَكُونُ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ ٤ إِذْ يَتَوَجَّبُ دَائِمًا إِنَارَةُ السُّرْجِ الَّتِي عَلَى الْمَنَارَةِ الذَّهَبِيَّةِ النَّقِيَّةِ أَمَامَ الرَّبِّ. ٥ وَعَلَيْكَ أَنْ تَأْخُذَ دَقِيقًا وَتُخَبِّزَهُ، صَانِعًا مِنْهُ اثْنَيْ عَشَرَ رَغِيفًا، عَلَى أَنْ يَكُونَ مِقْدَارُ كُلِّ رَغِيفٍ عَشْرِينَ (نَحْوُ

خَمْسَةَ لَثَرَاتٍ). ٦ وَتَرْتَبُهَا صَفَيْنِ، كُلُّ صَفٍّ مِنْ سِتَّةِ أَرْغَفَةٍ، عَلَى الْمَائِدَةِ الطَّاهِرَةِ أَمَامَ الرَّبِّ. ٧ وَتَضَعُ عَلَى كُلِّ صَفٍّ لَبَنًا، فَيَكُونُ لِلْخُبْزِ تَذْكَارًا، وَلِيَكُونَ وَقُودًا لِلرَّبِّ. ٨ وَتَرْتَبُ هَذَا الْخُبْزَ، بِانْتِظَامٍ، كُلَّ يَوْمٍ سَبْتِ أَمَامَ الرَّبِّ، مِنْ أَجْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِيثَاقًا أَبَدِيًّا. ٩ وَيَكُونُ هَذَا الْخُبْزُ مِنْ نَصِيبِ هَارُونَ وَأَبْنَائِهِ، فَيَأْكُلُونَهُ فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ، لِأَنَّهُ قُدْسٌ أَقْدَاسٌ لَهُ مِنْ مُحَرَّقَاتِ الرَّبِّ، فَرِيضَةٌ دَائِمَةٌ. ١٠ وَحَدَّثَ أَنْ خَرَجَ ابْنُ امْرَأَةِ إِسْرَائِيلِيَّةٍ، أَبُوهُ رَجُلٌ مِصْرِيٌّ، وَسَطَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَخَاصَمَ فِي الْمَخِيمِ مَعَ رَجُلٍ إِسْرَائِيلِيٍّ. ١١ فَجَدَفَ ابْنُ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ، الْمُدْعُوَةَ شُلُومِيَّةَ بِنْتُ دِيرِي، مِنْ سَبْطِ دَانَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ وَسَبَّهَ، فَأَحْضَرُوهُ إِلَى مُوسَى، ١٢ وَزَجَّوهُ فِي السِّجْنِ رِيثًا يُصْدِرُ الرَّبُّ حُكْمَهُ عَلَيْهِ. ١٣ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٤ «خُذِ الشَّاتِمَ إِلَى خَارِجِ الْمَخِيمِ، وَاجْعَلْ جَمِيعَ الَّذِينَ سَمِعُوا تَجْدِيفَهُ يَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ، وَيَرْجِمُوهُ كُلُّ الشَّعْبِ. ١٥ وَقُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: كُلُّ مَنْ شَتَمَ إِلَهَهُ يُعَاقَبُ بِذَنْبِهِ. ١٦ وَمَنْ جَدَفَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ يَقْتُلُ، إِذْ يَرْجِمُهُ الشَّعْبُ رَجْمًا، الْغَرِيبُ كَالْإِسْرَائِيلِيِّ يُعَاقَبُ بِالْقَتْلِ عِنْدَ تَجْدِيفِهِ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ. ١٧ وَإِذَا قَتَلَ أَحَدٌ إِنْسَانًا فَإِنَّهُ يَقْتُلُ. ١٨ وَمَنْ أَمَاتَ بَهِيمَةً جَارِهِ يُعَوِّضُ عَنْهَا نَفْسًا بِنَفْسٍ. ١٩ وَمَنْ أَوْقَعَ بِقَرِيْبِهِ ضَرَرًا فَيَمِثِلُ مَا أَوْقَعَ يَوْقَعُ بِهِ. ٢٠ كَسَرُ بَكْسَرٍ وَعَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِّنٌّ بِسِّنٍّ. وَكَمَا أَنْزَلَ بِسُوءِهِ مِنْ أَدَى يَنْزِلُ بِهِ. ٢١ مَنْ قَتَلَ بَهِيمَةً جَارِهِ يُعَوِّضُ عَنْهَا، وَمَنْ قَتَلَ إِنْسَانًا يَقْتُلُ. ٢٢ حُكْمٌ وَاحِدٌ يُطَبَّقُ عَلَيْكُمْ، الْغَرِيبُ كَالْإِسْرَائِيلِيِّ، إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ». ٢٣ فَأَمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُخْرِجُوا الشَّاتِمَ إِلَى خَارِجِ الْمَخِيمِ وَيَرْجِمُوهُ بِالْحِجَارَةِ، فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَمْرَ الرَّبِّ لِمُوسَى.

٢٥

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي جَبَلِ سَيْنَاءَ: ٢ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: مَتَى جِئْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَهْبَكُمُ إِيَّاهَا، لَا تَزْرَعُوهَا فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ. ٣ ازرعْ حَقْلَكَ سِتَّ سَنَوَاتٍ، وَقَلِّمْ كَرْمَكَ سِتَّ سَنَوَاتٍ، وَاجْمَعْ غَلَّتَهَا. ٤ وَأَمَّا السَّنَةُ السَّابِعَةُ فَفِيهَا تُرِجُ الْأَرْضَ وَتُعْطِلُهَا سَبْتًا لِلرَّبِّ. لَا تَزْرَعُ فِيهَا حَقْلَكَ وَلَا تَقْلِمُ كَرْمَكَ. ٥ لَا تَحْصُدُ زَرْعَكَ الَّذِي نَمَا بِنَفْسِهِ، وَلَا تَقْطِفُ عَنَبَ كَرْمِكَ الْمُحَوَّلِ، بَلْ تَكُونُ سَنَةٌ رَاحَةً لِلْأَرْضِ. ٦ وَمَا تَغْلُهُ الْأَرْضُ فِي سَنَةِ الرَّاحَةِ يَكُونُ طَعَامًا لَكَ وَلِعَبْدِكَ وَأَمَتِكَ وَأَجِيرِكَ وَالْمُسْتَوطِنِ النَّازِلِ عِنْدَكَ، ٧ وَكَذَلِكَ تَكُونُ كُلُّ غَلَّتِهَا طَعَامًا لِلْبَهَائِمِ وَلِلْخِيَوَانِ الرَّاعِي فِيهَا. ٨ وَبَعْدَ انْقِضَاءِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، أَيْ بَعْدَ سَبْعِ سُبُوتٍ مِنَ السِّنِينَ، ٩ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ، مِنْ كُلِّ خَمْسِينَ سَنَةً عِبْرِيَّةً، تَنْفُخُونَ بوقَ الْهُتَافِ فِي يَوْمِ الْكَفَّارَةِ فِي جَمِيعِ أَرْضِكُمْ، ١٠ وَتَقْدِسُونَ السَّنَةَ الْخَمْسِينَ وَتُعْلَنُونَ فِيهَا الْعِتْقَ لِجَمِيعِ سُكَّانِهَا، فَتَكُونُ لَكُمْ يَوْيِلًا، وَتَرْجِعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مُلْكِهِ وَعَشِيرَتِهِ. ١١ وَتَكُونُ لَكُمْ السَّنَةُ الْخَمْسُونَ هَذِهِ يَوْيِلًا، لَا تَزْرَعُوا فِيهَا وَلَا تَحْصُدُوا غَلَّتَهَا وَلَا تَقْطِفُوا كَرْمَهَا الْمُحَوَّلِ. ١٢ إِنَّهَا يَوْيِلٌ، سَنَةٌ مُقَدَّسَةٌ لَكُمْ. لَا تَأْكُلُوا إِلَّا مَا يُجْنَى مُبَاشَرَةً مِنَ الْحَقْلِ. ١٣ وَفِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ هَذِهِ يَرْتَدُّ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مُلْكِهِ. ١٤ فَإِنْ بَعْتَ مُوْاطِنَكَ، أَوْ اشْتَرَيْتَ مِنْهُ، فَلَا تَظْلُمُهُ. ١٥ يَكُونُ شِرَاؤُكَ مِنْ صَاحِبِكَ وَفَقًّا لَعَدَدِ السِّنِينَ بَعْدَ الْيُوبِيلِ، وَيَبِيعُ لَكَ يَكُونُ بِنَاءً عَلَى سِنِي الْغَلَّةِ. ١٦ فَكُلَّمَا كَثُرَتِ السِّنُونَ تَزِيدُ قِيَمَتُهُ، وَكُلَّمَا قَلَّتِ السِّنُونَ يَخْفَضُ ثَمَنُهُ، لِأَنَّهُ يَبِيعُكَ بِنَاءً عَلَى عَدَدِ الْغَلَّاتِ، ١٧ فَلَا يَظْهِنُ أَحَدٌ صَاحِبَهُ، بَلِ اتَّقِ إِلَهَكَ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ١٨ فَاعْمَلُوا بِفَرَائِضِي وَرَاعُوا أَحْكَامِي وَمَارِسُوهَا، لِتَسْكُنُوا فِي الْأَرْضِ آمِنِينَ، ١٩ عِنْدَ تَغْلِ الْأَرْضِ ثَمَرَهَا، فَتَأْكُلُونَ وَتَشْبَعُونَ وَتَسْكُنُونَ عَلَيْهَا آمِنِينَ.

٢٠ وَإِنْ قُلْتُمْ: مَاذَا نَأْكُلُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ إِنْ لَمْ نَزْرَعْ وَلَمْ يَجْمَعْ غَلَّتَنَا؟ ٢١ هَا أَنَا أُمِرُ بِرِكَّتِي لَكُمْ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ فَتَغْلُ لثَلَاثَ سِنِينَ، ٢٢ فَتَزْرَعُونَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَتَأْكُلُونَ مِنَ الْغَلَّةِ الْقَدِيمَةِ إِلَى أَنْ يَتِمَّ حَصِيدُ مَوْسِمِ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ. ٢٣ أَمَّا الْأَرْضُ فَلَا تَبَاعُ مُطْلَقًا لِأَنَّ لِي الْأَرْضَ، وَأَنْتُمْ غُرَبَاءُ وَزُرَّاءُ عِنْدِي. ٢٤ بَلْ فِي كُلِّ عَقْدٍ بَيْعُ تَصْعُونِ شَرْطُ فِكَاكٍ لِلْأَرْضِ. ٢٥ وَإِذَا افْتَقَرَ مُوَاطِنُكَ وَبَاعَ بَعْضُ مُلْكِهِ فِلْيَاتٍ أَقْرَبُ أَقْرَبَاتِهِ وَيَفْكَ مِيعَ قَرِيْبِهِ ٢٦ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَرِيبٌ، وَاسْتَطَاعَ الْحُصُولُ عَلَى مِقْدَارٍ كَافٍ مِنَ الْمَالِ لِفَكَ الْبَيْعِ، ٢٧ فَلْيَحْسُبْ عِدَّةَ السَّنَوَاتِ الَّتِي انْقَضَتْ عَلَى الْمِيعِ، وَمَا هُوَ مُتَبَقٍ مِنْهَا حَتَّى حُلُولِ سَنَةِ الْيُوبِلِ، فَيُدْفَعُ لِلْمُشْتَرِي مَا يُعَادِلُ غُلَّالَ السَّنَوَاتِ الْمُتَبَقِيَّةِ، وَيَسْتَرْدُ مُلْكَهُ ٢٨ وَإِنْ لَمْ يَتَوَافَرَ لَهُ الْمَالُ لِاسْتِرْدَادِ مِيعِهِ مِنْ يَدِ الشَّارِي، فَلْيَنْتَظِرْ حَتَّى حُلُولِ سَنَةِ الْيُوبِلِ لِيَسْتَرْدَ مُلْكَهُ. ٢٩ وَإِذَا بَاعَ إِنْسَانٌ بَيْتًا لِلشُّكْنِ فِي مَدِينَةٍ مُسَوَّرَةٍ يَحْتَقِ اسْتِرْدَادُهُ فِي خِلَالِ سَنَةٍ مِنْ بَيْعِهِ. ٣٠ وَإِنْ عَجَزَ عَنْ فِكَاكِهِ قَبْلَ انْقِضَاءِ سَنَةٍ، يُصْبِحُ الْبَيْتُ الَّذِي فِي الْمَدِينَةِ الْمُسَوَّرَةِ مِنْ حَقِّ شَارِيهِ وَلِنَسْلِهِ لَا يَرُدُّ فِي سَنَةِ الْيُوبِلِ. ٣١ أَمَّا الْبُيُوتُ الْمُبَاعَةُ فِي الْقَرْيِ غَيْرِ الْمُسَوَّرَةِ فَإِنَّهَا تَعَامَلُ مُعَامَلَةَ الْحُقُولِ الزَّرَاعِيَّةِ، قَابِلَةٌ لِلْفِكَاكِ وَالْاسْتِرْدَادِ فِي سَنَةِ الْيُوبِلِ. ٣٢ أَمَّا بُيُوتُ الْلاَوِيِّينَ الْقَائِمَةُ فِي مَدُنِ الْلاَوِيِّينَ الْمُسَوَّرَةِ، فَإِنَّ الْلاَوِيِّينَ حَقَّ اسْتِرْدَادِهَا دَائِمًا، ٣٣ فَبُيُوتُ الْلاَوِيِّينَ قَابِلَةٌ لِلْفِكَاكِ وَتَسْتَرْدُ فِي سَنَةِ الْيُوبِلِ، لِأَنَّ بُيُوتَهُمْ فِي مَدُنِ الْلاَوِيِّينَ هِيَ مُلْكُهُمْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٣٤ أَمَّا الْمَزَارِعُ الْمُحِيطَةُ بِمَدْنِهِمْ فَلَا تَبَاعُ، لِأَنَّهَا مُلْكُ أَبَدِيٍّ لَهُمْ. ٣٥ وَإِذَا افْتَقَرَ أَخُوكَ وَعَجَزَ عَنْ إِعَالَةِ نَفْسِهِ فِي وَسْطِكَ، فَأَعِنُّهُ، سَوَاءً كَانَ غَرِيبًا أَوْ مُوَاطِنًا، لِيَتِمَكَّنَ مِنَ الْعَيْشِ مَعَكَ. ٣٦ اتَّقِ إِلَهَكَ وَلَا تَأْخُذْ مِنْهُ رِبًا وَلَا رِبْحًا، لِيَتِمَكَّنَ مِنَ الْعَيْشِ فِي وَسْطِكَ ٣٧ لَا تَقْرُضْهُ فَضَّتَكَ رِبًّا، وَلَا تَبِعْهُ طَعَامَكَ رِبْحًا. ٣٨ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَخْرَجْتُكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ لِيَبْكُمُ أَرْضُ كَنْعَانَ، فَيَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا. ٣٩ وَإِذَا افْتَقَرَ أَخُوكَ وَبِيعَ لَكَ عَبْدًا، فَلَا تُعَامِلْهُ كَعَبْدٍ، ٤٠ بَلْ لِيَكُنْ عِنْدَكَ كَأَجِيرٍ أَوْ نَزِيلٍ، فَيَخْدُمَكَ حَتَّى حُلُولِ سَنَةِ الْيُوبِلِ، ٤١ ثُمَّ تَعْتِقْهُ هُوَ وَوُلَادُهُ، وَيَعُودُ إِلَى قَوْمِهِ، وَيَرْجِعُ إِلَى مُلْكِ آبَائِهِ، ٤٢ لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِبِيدِي الَّذِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ مِصْرَ، لَا يَبَاعُونَ كَالْعَبِيدِ. ٤٣ لَا تَطْغِ بِتَسْلُطِكَ، بَلْ اتَّقِ إِلَهَكَ، ٤٤ وَلِيَكُنْ عَبِيدُكُمْ وَأَمَاؤُكُمْ مِنَ الشُّعُوبِ الَّتِي حَوْلَكُمْ، مِنْهَا تَقْتَنُونَ عِبِيدًا وَأَمَاءً، ٤٥ وَكَذَلِكَ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُسْتَوْطِنِينَ النَّازِلِينَ عِنْدَكُمْ، فَهُمْ وَمِنْ عَشَائِرِهِمْ، الَّذِينَ عِنْدَكُمْ الْمَوْلُودِينَ فِي أَرْضِكُمْ، تَقْتَنُونَ عِبِيدًا لَكُمْ. ٤٦ وَتُورِثُهُمْ لِبَنِيكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ مِيرَاثَ مُلْكٍ، فَيَكُونُونَ عِبِيدًا لَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. وَأَمَّا إِخْوَتُكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَا تَطْغُوا بِتَسْلُطِكُمْ عَلَيْهِمْ. ٤٧ وَإِذَا اغْتَنَى غَرِيبٌ أَوْ نَزِيلٌ مُقِيمٌ فِي وَسْطِكُمْ، وَافْتَقَرَ أَخُوكَ فَبِيعَ لِلْغَرِيبِ الْمُسْتَوْطِنِ عِنْدَكَ، أَوْ لِنَسْلِ عَشِيرَتِهِ، ٤٨ فَلْيَفْكَهُ وَاحِدٌ مِنْ أَقْرَبَاتِهِ بَعْدَ بَيْعِهِ، لِأَنَّهُ يَمْلِكُ حَقَّ الْإِنْعِتَاقِ. ٤٩ أَوْ يَفْكَهُ عَمُّهُ أَوْ ابْنُ عَمِّهِ أَوْ أَحَدُ أَقْرَبَاتِهِ مِنْ أَبْنَاءِ عَشِيرَتِهِ، أَوْ يَسْتَرْدُ هُوَ نَفْسَهُ حُرِّيَّتَهُ إِذَا حَصَلَ عَلَى مَا يَكْفِيهِ مِنْ مَالٍ، ٥٠ فَيَتَحَاسَبُ مَعَ شَارِيهِ مِنْذُ سَنَةِ بَيْعِهِ حَتَّى سَنَةِ الْيُوبِلِ، فَيَكُونُ ثَمَنَ عِتْقِهِ وَفَقًا لِمَا يُدْفَعُ لِأَجِيرٍ، لِذَلِكَ الْعِدَّةُ مِنَ السَّنَوَاتِ. ٥١ وَإِذَا كَانَتْ السَّنَوَاتُ الْبَاقِيَّةُ حَتَّى حُلُولِ الْيُوبِلِ كَثِيرَةً، فَعَلَيْهِ أَنْ يَدْفَعَ نِسْبَةَ أَكْبَرَ مِنْ أَصْلِ الثَّمَنِ الَّذِي دَفَعَ فِي شِرَائِهِ، لِاسْتِرْدَادِ الْحُرِّيَّةِ. ٥٢ وَإِنْ كَانَتْ السَّنَوَاتُ الْبَاقِيَّةُ حَتَّى سَنَةِ الْيُوبِلِ قَلِيلَةً، فَعَلَيْهِ أَنْ يَحْسُبَ عِدَّةَ السَّنَوَاتِ وَيُدْفَعَ وَفَقَهَا فِي سَبِيلِ فِكَاكِهِ. ٥٣ وَعَلَى الْأَجْنِيِّ أَنْ يُعَامِلَهُ كَأَجِيرٍ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ، وَلَا يَقْسُو عَلَيْهِ أَمَامَ عَيْنَيْكَ. ٥٤ وَإِنْ لَمْ يُوْجَدْ سَبِيلٌ لِفِكَاكِهِ، فَإِنَّهُ يَعْتَقُ هُوَ وَبَنُوهُ مَعَهُ فِي سَنَةِ الْيُوبِلِ. ٥٥ لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِي عَبِيدٌ. هُمْ عِبِيدِي الَّذِينَ

أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ مِصْرَ. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

٢٦

١ لَا تَصْنَعُوا لَكُمْ أَصْنَامًا، وَلَا تُقِيمُوا لَكُمْ تَمَاثِيلَ مَنْحُوتَةً، أَوْ أَنْصَابًا مُقَدَّسَةً، وَلَا تَرْفَعُوا حَجَرًا مُصَوَّرًا فِي أَرْضِكُمْ لَتَسْجُدُوا لَهُ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٢ رَاعُوا رَاحَةَ أَيَّامِ السَّبْتِ، وَوَقَرُوا مَقْدِسِي، فَإِنَّا الرَّبُّ. ٣ إِن سَلَكَتُمْ فِي فَرَائِضِي وَأَطَعْتُمْ وَصَايَايَ وَعَلِمْتُمْ بِهَا، ٤ فَإِنِّي أَسْكُبُ عَلَيْكُمُ الْمَطَرَ فِي أَوَانِهِ، وَتُعْطِي الْأَرْضُ غَلَّتَهَا، وَتُثْمِرُ أَشْجَارُ الْحَقْلِ، ٥ فَتَسْتَمِرُّ دِرَاسَةُ حِنْطَتِكُمْ حَتَّى مَوْعِدِ قِطَافِ الْعِنَبِ، وَيَسْتَمِرُّ قِطَافُ الْعِنَبِ حَتَّى مَوْسِمِ الزَّرْعَةِ، فَتَأْكُلُونَ خُبْزَكُمْ حَتَّى الشَّعْبِ، وَتَسْكُنُونَ فِي أَرْضِكُمْ أَمْنِينَ. ٦ وَأَشِيعُ سَلَامًا فِي الْأَرْضِ، فَتَنَامُونَ مُطْمَئِنِّينَ، وَأُبِيدُ الْوُحُوشَ الْبَرِّيَّةَ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا يَجْتَازُ سَيْفٌ فِي دِيَارِكُمْ. ٧ وَتَطْرُدُونَ أَعْدَاءَكُمْ فَيَسْقُطُونَ أَمَامَكُمْ بِالسَّيْفِ. ٨ خَمْسَةُ مِنْكُمْ يَطْرُدُونَ مِئَةً، وَمِئَةٌ مِنْكُمْ يَطْرُدُونَ عَشْرَةَ آلَافٍ. وَيَتَسَاقَطُ أَعْدَاؤُكُمْ أَمَامَكُمْ بِحِدِّ السَّيْفِ، ٩ وَأَرَعَاكُمْ بِعَيْنَايَ، وَأَتَمِّيكُمْ وَأَكْثِرْكُمْ، وَأَفِي بِمِيثَاقِي مَعَكُمْ، ١٠ وَتَطْلُونَ تَأْكُلُونَ مِنَ الْغُلَالِ الْقَدِيمَةِ حِينَ تُفْرَغُونَهَا مِنْ مَخَازِنِهَا لِتَوْسِعُوا لِعَلَّاتِ السَّنَةِ الْجَدِيدَةِ. ١١ وَأَقِيمُ مَسْكَنِي فِي وَسْطِكُمْ وَلَا أَخْذِلْكُمْ، ١٢ وَأَسِيرُ بَيْنَكُمْ وَأَكُونُ إِلَهُكُمْ، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي شَعْبًا. ١٣ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ أَخْرَجْتَكُمْ مِنْ مِصْرَ، وَحَطَمْتُ أَغْلَالَ قِيُودِكُمْ وَرَفَعْتُ شَانَكُمْ، لِكَيْ لَا تَطْلُوا عِبِيدًا لِلْمِصْرِيِّينَ فِي مَا بَعْدَ. ١٤ وَلَكِنْ إِنْ عَصَيْتُمُونِي وَلَمْ تَعْمَلُوا بِكُلِّ هَذِهِ الْوَصَايَا، ١٥ وَإِنْ تَنَكَّرْتُمْ لِفَرَائِضِي وَكَرِهْتُمْ أَحْكَامِي وَلَمْ تَعْمَلُوا بِكُلِّ وَصَايَايَ، بَلْ نَكَنْتُمْ مِيثَاقِي، ١٦ فَإِنِّي أَبْتَلِيَكُمْ بِالرَّغَبِ الْمَفَاجِئِ وَدَاءِ السَّلِّ وَالْحُمَى الَّتِي تُفْنِي الْعَيْنَيْنِ وَتُهْلِكُ النَّفْسَ، وَتَزْرَعُونَ عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ، وَيَنْهَبُ أَعْدَاؤُكُمْ زَرْعَكُمْ. ١٧ وَأَنْقَلِبُ عَلَيْكُمْ فَتَنْهَزُمُونَ أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ، وَيَحْكُمُ بِكُمْ مُبْغِضُكُمْ وَتَهْرَبُونَ مِنْ غَيْرِ طَارِدٍ لَكُمْ. ١٨ وَإِنْ أَمَعَنْتُمْ فِي عِصْيَانِكُمْ أَزِيدُ مِنْ عِقَابِكُمْ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَفَقًا لَخَطَايَاكُمْ. ١٩ أَذِلُّ غَطْرَسَتَكُمْ، وَأَجْعَلُ سَمَاءَكُمْ كَالْحَدِيدِ لَا تُمْطَرُ وَأَرْضُكُمْ كَالنَّحَاسِ لَا تَغْلُ ٢٠ فَيَذْهَبُ جَهْدُكُمْ بَاطِلًا لِأَنَّ أَرْضَكُمْ لَنْ تُعْطِيَ غَلَّتَهَا، وَأَشْجَارُ الْأَرْضِ لَنْ تُعْطِيَ أَثْمَارَهَا. ٢١ وَإِنْ وَاطَبْتُمْ عَلَى عِصْيَانِكُمْ وَأَبَيْتُمْ طَاعَتِي، أَضَاعِفُ عِقَابِي لَكُمْ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَفَقًا لَخَطَايَاكُمْ. ٢٢ وَأَطْلِقُ عَلَيْكُمْ وَحُوشَ الصَّحْرَاءِ فَتَفْتَرِسُ أَوْلَادَكُمْ وَتَهْلِكُ بِهَامِكُمْ، وَتَنْقُصُ مِنْ عَدَدِكُمْ، فَتَقْفِرُ طُرُقَاتُكُمْ. ٢٣ وَإِنْ لَمْ تَسْعَظُوا، وَتَمَادَيْتُمْ فِي عِصْيَانِكُمْ، ٢٤ أَنْقَلِبُ عَلَيْكُمْ وَأَزِيدُ فِي بَلَاءِكُمْ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَفَقًا لَخَطَايَاكُمْ. ٢٥ أَسْلُطُ عَلَيْكُمْ سَيْفَ الْعَدُوِّ. فَيَنْتَقِمُ مِنْكُمْ لِنَقْضِكُمْ مِيثَاقِي، فَتَحْتَمُونَ بِمَدْنِكُمْ حَيْثُ أُرْسِلُ عَلَيْكُمْ الْوَبَاءُ وَتَسْلَمُونَ إِلَى يَدِ الْعَدُوِّ ٢٦ وَحِينَ أَقْطَعُ عَنْكُمْ مَوْئِنَةَ الدَّقِيقِ، تَخْزِبُ عَشْرُ نِسَاءٍ خُبْزَكُمْ فِي فُرْنٍ وَاحِدٍ لِقَلَّةِ الدَّقِيقِ، وَتَقْسِمُونَ الْخُبْزَ بِالْمِيزَانِ فَتَأْكُلُونَ وَلَا تَشْبَعُونَ. ٢٧ وَإِنْ لَمْ يُجِدْ هَذَا الْعِقَابُ فِي تَأْدِيبِكُمْ، فَتَمَادَيْتُمْ فِي عِصْيَانِكُمْ، ٢٨ فَإِنِّي أَزِيدُ فِي احْتِدَامِ غَضَبِي، مِنْ عَدَائِي لَكُمْ وَأَضَاعِفُ عِقَابِي سَبْعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى وَفَقًا لَخَطَايَاكُمْ، ٢٩ فَتَأْكُلُونَ لَحْمَ أَبْنَائِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ. ٣٠ وَأَهْدُمُ مَذَابِحَ مُرْتَفَعَاتِكُمْ، وَأَحْطِمُ أَصْنَامَ شَمُوسِكُمْ وَأَكُومُ جُشْتَكُمْ فَوْقَ بَقَايَا أَصْنَامِكُمْ، وَتَنْبَذُكُمْ نَفْسِي. ٣١ وَأُحَوِّلُ مَدُنَكُمْ إِلَى خَرَابٍ، وَأَجْعَلُ مَقَادِسَكُمْ مَوْحِشَةً، وَلَا أَبْتَهِجُ بِرَاحَةِ تَقْدِمَاتِ سُرُورِكُمْ، ٣٢ وَأَجْعَلُ الْأَرْضَ قَفْرًا فَيَرْتَاعُ مِنْ وَحْشَتِهَا أَعْدَاؤُكُمْ السَّاكِنُونَ فِيهَا ٣٣ وَأَشْتَتُكُمْ بَيْنَ الشُّعُوبِ، وَأَجْرِدُ عَلَيْكُمْ سَيْفِي، وَالْأَحِقُّكُمْ، وَأُحَوِّلُ أَرْضَكُمْ إِلَى قَفْرٍ وَمَدُنَكُمْ إِلَى خَرَابٍ. ٣٤ عِنْدَئِذٍ تَسْتَوِي الْأَرْضُ رَاحَةً سُبُوتَهَا

طَوَالَ سِنِي وَحْشَتِهَا وَأَنْتُمْ مُسْتَتُونَ فِي دِيَارِ أَعْدَائِكُمْ. حِينَئِذٍ تَرْتَاحُ الْأَرْضُ وَتَسْتَوِي سِنِي سُبُوتِهَا. ٣٥ فَتَعْوِضُ فِي أَيَّامِ وَحْشَتِهَا عَنْ رَاحَتِهَا الَّتِي لَمْ تَنْعَمْ بِهَا فِي سَنَوَاتِ سُبُوتِكُمْ عِنْدَمَا كُنْتُمْ تَقِيمُونَ عَلَيْهَا. ٣٦ أَمَّا الْبَاقُونَ مِنْكُمْ فِي أَرْضِ أَعْدَائِكُمْ، فَإِنِّي أُلْقِي الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ فَيَهْرَبُونَ مِنْ حَفِيفِ وَرَقَةٍ تَسُوقُهَا الرِّيحُ، وَكَأَنَّهُمْ يَهْرَبُونَ مِنَ السَّيْفِ، وَيَسْقُطُونَ وَلَيْسَ ثَمَّةُ مَنْ طَارِدٍ لَهُمْ. ٣٧ وَيَعْتَزُّ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ كَمَا يَفِرُّ مِنْ أَمَامِ سَيْفٍ مَنْ غَيْرِ طَارِدٍ لَهُمْ، وَلَا تَثْبُتُونَ أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ ٣٨ فَتَهْلِكُونَ بَيْنَ الشُّعُوبِ، وَتَبْتَاعُكُمْ أَرْضُ أَعْدَائِكُمْ. ٣٩ أَمَّا بَقِيَّتُكُمْ فَتَفْنَى بِذُنُوبِهَا وَذُنُوبِ آبَائِهَا فِي أَرْضِ أَعْدَائِكُمْ كَمَا فِي آبَائِهِمْ مِنْ قَبْلِهِمْ. ٤٠ وَلَكِنْ إِنْ اعْتَرَفُوا بِخَطَايَاهُمْ وَخَطَايَا آبَائِهِمْ وَبِخِيَانَتِهِمْ لِي وَعَدَاوَتِهِمْ، ٤١ الَّتِي جَعَلْتَنِي أَنْقَلِبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْفِيهِمْ إِلَى أَرْضِ أَعْدَائِهِمْ، وَإِنْ خَضَعَتْ قُلُوبُهُمُ النَّجْصَةَ بَعْدَ أَنْ اسْتَوْفُوا عِقَابَ خَطَايَاهُمْ، ٤٢ فَإِنِّي أَذْكُرُّ عَهْدِي مَعَ يَعْقُوبَ، عَهْدِي مَعَ إِسْحَاقَ، وَعَهْدِي مَعَ إِبْرَاهِيمَ، وَأَذْكُرُّ الْأَرْضَ، ٤٣ الَّتِي أَقْفَرْتُ مِنْهُمْ، فَاسْتَوَفَتْ رَاحَةَ سُبُوتِهَا فِي أَثْنَاءِ نَفْيِهِمْ عَنْهَا، وَيَكُونُونَ أَتَذُ قَدْ اسْتَوْفُوا عِقَابَ خَطَايَاهُمْ لِأَنَّهُمْ تَكَرَّوْا لِشَرَائِعِي وَكَرَهُوا فَرَائِضِي. ٤٤ وَلَكِنْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَإِنِّي لَمْ أَنْبِذْهُمْ وَهُمْ فِي أَرْضِ أَعْدَائِهِمْ، وَلَا كَرِهْتُهُمْ حَتَّى أُبِيدَهُمْ وَأَنْقُضَ عَهْدِي مَعَهُمْ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ، ٤٥ بَلْ أَذْكُرُّ عَهْدِي مَعَ آبَائِهِمُ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنَ الشُّعُوبِ لِأَكُونَ لَهُمْ إِلَهًا. أَنَا الرَّبُّ. ٤٦ هَذِهِ هِيَ الْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ وَالشَّرَائِعُ الَّتِي أَقَامَهَا الرَّبُّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ سَيْنَاءَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

٢٧

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ إِذَا نَذَرَ أَحَدٌ نَفْسَهُ أَوْ سِوَاهُ لِلرَّبِّ فَإِنَّ فِدَاءَ الْمَنْذُورِ يَكُونُ بِمُوجِبِ جَدُولِ تَقْدِيرِكَ التَّالِي حَسَبَ مَوَازِينِ الْقُدْسِ: ٣ يَفْتَدَى كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ ابْنِ عِشْرِينَ إِلَى ابْنِ سِتِّينَ سَنَةً بِخَمْسِينَ شَاقِلًا (نَحْوُ سِتِّ مِئَةِ جَرَامٍ) مِنَ الْفِضَّةِ. ٤ وَتَفْتَدِي كُلُّ امْرَأَةٍ مَنْذُورَةٍ بِثَلَاثِينَ شَاقِلًا (نَحْوُ ثَلَاثِ مِئَةِ وَسِتِّينَ جَرَامًا) مِنَ الْفِضَّةِ. ٥ أَمَّا إِنْ كَانَ الْمَنْذُورُ ذَكَرًا مِنْ ابْنِ خَمْسِ سَنَوَاتٍ إِلَى عِشْرِينَ فَيَفْتَدَى بِعِشْرِينَ شَاقِلًا (نَحْوُ مِئَتَيْنِ وَارْبَعِينَ جَرَامًا) مِنَ الْفِضَّةِ. ٦ أَمَّا فِدَاءُ الْأُنْثَى فَيَكُونُ عَشْرَةَ شَوَاقِلَ (نَحْوُ مِئَةِ وَعِشْرِينَ جَرَامًا). ٧ وَإِنْ كَانَ عُمُرُ الْمَنْذُورِ بَيْنَ شَهْرٍ وَخَمْسِ سَنَوَاتٍ فَيَفْتَدَى الذَّكَرُ بِخَمْسَةِ شَوَاقِلَ (نَحْوُ سِتِّينَ جَرَامًا) مِنَ الْفِضَّةِ، وَالْأُنْثَى بِثَلَاثَةِ شَوَاقِلَ (نَحْوُ سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ جَرَامًا). ٨ وَإِنْ كَانَ الْمَنْذُورُ ذَكَرًا ابْنِ سِتِّينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ يَفْتَدَى بِخَمْسَةِ عَشَرَ شَاقِلًا (نَحْوُ مِئَةِ وَثَمَانِينَ جَرَامًا)؛ أَمَّا الْأُنْثَى فَتَفْتَدَى بِعَشْرَةِ شَوَاقِلَ (نَحْوُ مِئَةِ وَعِشْرِينَ جَرَامًا). ٩ وَإِنْ كَانَ الْمَنْذُورُ بَهِيمَةً مِمَّا يَقْدِمُونَهُ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ فَإِنَّ هَذِهِ الْبَهِيمَةَ تُصْبِحُ قُدْسًا لِلرَّبِّ. ١٠ لَا يَغْيَرُهُ النَّاذِرُ وَلَا يَبْدِلُهُ جِدًّا بِرَدِيٍّ أَوْ رَدِيثًا بِجَيِّدٍ. وَإِنْ اسْتَبَدَلَ بَهِيمَةً بِأُخْرَى فَإِنَّهَا تَكُونُ هِيَ وَبَدِيلُهَا قُدْسًا لِلرَّبِّ. ١١ وَإِنْ كَانَ النَّذِرُ بَهِيمَةً نَجْصَةً، لَا يَجُوزُ تَقْرِيْبُهَا لِلرَّبِّ، يُحْضَرُ النَّاذِرُ الْبَهِيمَةَ أَمَامَ الْكَاهِنِ، ١٢ فَيَقْدُرُ قِيمَتَهَا، سَوَاءَ كَانَتْ جَيِّدَةً أَمْ رَدِيئَةً، وَحَسَبَ تَقْدِيرِ الْكَاهِنِ يَدْفَعُ النَّاذِرُ قِيمَتَهَا. ١٣ فَإِنْ فَكَّهَا فَعَلَيْهِ أَنْ يُضِيفَ خُمْسَهَا عَلَى تَقْدِيرِ الْكَاهِنِ. ١٤ وَإِنْ كَرَسَ إِنْسَانٌ بَيْتَهُ قُدْسًا لِلرَّبِّ، يَقْدُرُ الْكَاهِنُ قِيمَتَهُ وَفَقًا لِحَالَتِهِ مِنَ الْجُودَةِ وَالرَّدَاءَةِ. وَحَسَبَ تَقْدِيرِ الْكَاهِنِ هَكَذَا يَكُونُ. ١٥ فَإِذَا رَغِبَ الْمَكْرُسُ أَنْ يَفَكَّ بَيْتَهُ، يُضِيفُ عَلَى تَقْدِيرِ الْكَاهِنِ مَا يُعَادِلُ خُمْسَهُ وَيَسْتَرِدُّهُ. ١٦ وَإِنْ كَرَسَ إِنْسَانٌ جُزْءًا مِنْ حَقْلٍ يَمْلِكُهُ لِلرَّبِّ، فَإِنَّ تَقْدِيرَكَ قِيمَتَهُ يَكُونُ

عَلَى قَدَرٍ مَا يُزْرَعُ فِيهِ مِنْ بَذَارٍ، فَيَكُونُ لِكُلِّ بَذَارٍ حَوْمِي (نَحْوِ مِائَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ لِثَرًا) مِنْ بَذَارِ الشَّعِيرِ نَحْسُونَ شَاقِلًا (نَحْوِ سِتِّ مِائَةِ جَرَامٍ) مِنَ الْفِضَّةِ ١٧ فَإِنْ كَرَسَ حَقْلُهُ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ فَإِنَّهُ يَقُومُ بِدْفَعِ مَا تَمَّ تَقْدِيرُهُ. ١٨ وَإِنْ كَرَسَ حَقْلُهُ بَعْدَ سَنَةِ الْيُوبِيلِ فَعَلَى الْكَاهِنِ أَنْ يُقَدِّرَ قِيمَةَ الْفِضَّةِ وَفَقًا لِعِدَدِ السِّنِينَ الْبَاقِيَةِ لِحُلُولِ سَنَةِ الْيُوبِيلِ، فَيَمَّ أَنْقَاصَ تَقْدِيرِكَ. ١٩ فَإِنْ فَكَّ الْمَكْرَسُ الْحَقْلَ يُضِيفُ عَلَى تَقْدِيرِكَ خُمُسَهُ مِنَ الْفِضَّةِ وَيَسْتَرِدُّهُ. ٢٠ لَكِنْ إِنْ لَمْ يَفَكَّ الْحَقْلَ، وَبَاعَهُ لِإِنْسَانٍ آخَرَ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَرِدُّهُ أَبَدًا، ٢١ بَلْ يَصْبِحُ الْحَقْلُ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ قُدْسًا لِلرَّبِّ، وَيَكُونُ مُلْكًا لِلْكَاهِنِ. ٢٢ وَإِنْ اشْتَرَى حَقْلًا وَلَمْ يَكُنْ قَدْ آلَ إِلَيْهِ بِالْمِيرَاثِ، وَكَرَسَهُ لِلرَّبِّ، ٢٣ يُقَدِّرُ الْكَاهِنُ ثَمَنَهُ حَسَبَ تَقْدِيرِكَ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ. فَيَدْفَعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِقْدَارَ تَقْدِيرِكَ، قُدْسًا لِلرَّبِّ. ٢٤ وَفِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ يَرُدُّ الْحَقْلُ إِلَى مَالِكِهِ الَّذِي بَاعَهُ إِيَّاهُ، ٢٥ أَمَّا تَقْدِيرُكَ فَيَكُونُ قَائِمًا عَلَى شَاقِلِ الْمُقَدَّسِ، فَكُلُّ عِشْرِينَ جِيرَةً تُعَادِلُ شَاقِلًا، (أَيُّ اثْنَيْ عَشَرَ جَرَامًا) مِنَ الْفِضَّةِ. ٢٦ لَا يَقْدَسُ أَحَدٌ بِكَرٍّ مِنَ الْبَهَائِمِ فَإِنَّهُ يُفَرِّزُ لِلرَّبِّ، سِوَاءَ كَانَ ثَوْرًا أَمْ شَاةً فَهُوَ لِلرَّبِّ. ٢٧ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْبَهَائِمِ النَّجَسَةِ، فَعَلَى صَاحِبِهِ أَنْ يَفْدِيَهُ حَسَبَ تَقْدِيرِكَ، وَيُضِيفُ عَلَى ذَلِكَ خُمُسَهُ وَإِنْ لَمْ يَفْدِهِ يُبَاعُ وَفَقًا لِتَقْدِيرِكَ. ٢٨ لَكِنْ كُلُّ مَا يُوقَفُ إِنْسَانٌ لِلرَّبِّ مِمَّا يَمْلِكُهُ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْحَقُولِ الْمُوْرُوْثَةِ فَلَا يُبَاعُ وَلَا يُفْتَدَى، لِأَنَّ كُلَّ وَقْفٍ هُوَ قُدْسٌ أَقْدَاسٌ لِلرَّبِّ. ٢٩ كُلُّ مَا يَصْدُرُ الْأَمْرُ بِتَحْرِيْمِهِ مِنَ النَّاسِ لَا يَفْدَى بَلْ يَقْتُلُ حَتْمًا. ٣٠ كُلُّ عِشْوَرٍ غَلَّتِ الْأَرْضُ مِنَ الْحُبُوبِ وَأَثْمَارِ الشَّجَرِ هُوَ لِلرَّبِّ وَقُدْسٌ لَهُ. ٣١ وَإِنْ فَكَّ إِنْسَانٌ بَعْضَ عِشْرِهِ يُضِيفُ عَلَيْهِ خُمُسَ ثَمَنِهِ. ٣٢ أَمَّا كُلُّ عِشْرِ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ فَيَكُونُ الْعَاشِرُ مِنْهَا قُدْسًا لِلرَّبِّ وَفَقًا لِإِحْصَاءِ الرَّاعِي ٣٣ لَا فَرْقَ إِنْ كَانَ جَيِّدًا أَوْ رَدِيًّا، وَلَا يَحْرِي تَبْدِيلُهُ؛ وَإِنْ أُبْدِلَ يَكُونُ هُوَ وَبَدِيلُهُ قُدْسًا لَا يُفْتَدَى. ٣٤ هَذِهِ هِيَ الْوَصَايَا الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى أَنْ يَبْلُغَهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ سِينَاء.

كِتَابُ الْعَدَدِ

يعالج هذا الكتاب بالتفصيل، رحلة بني إسرائيل من جبل سيناء إلى تخوم أرض كنعان، وتأهبهم لدخول الأرض التي وعد بها الرب آباءهم؛ ولكنهم لمجودهم، وإثمهم وتمردهم على الله عوقبوا بالتيه وحرمو من دخول أرض الموعد وامتلاك الأرض، وظلوا مشردين تائهين في القفر طوال أربعين سنة بموجب قضاء الرب. ثم بعد أربعين سنة ارتدوا إلى تخوم أرض كنعان بعد أن تلقنوا درسا قاسيا في الطاعة والإذعان لوصايا الله ونواهيهِ. وبعد أن انتصروا في بعض المعارك شرقي نهر الأردن، تأهبوا لدخول أرض كنعان. لقد عكف موسى، بالوحي الإلهي، على إعلان أمانة الله وإيفائه بمواعيده، كما كشف عن خيانة الإنسان وغوايته وسهولة استسلامه لإغراء الخطيئة. فعلى الرغم من أن الشعب الإسرائيلي تنكر لله، بقي الله وفيما لوعده الذي قطعه على نفسه، فاقتاد الشعب في الصحراء وسد حاجاتهم من غير أن يغفل عن عقابهم كلما انحرفوا عن عبادته. إن المؤمنين المسيحيين، في العهد الجديد، يماثلون الشعب الإسرائيلي في تيههم، فنحن غرباء في هذه الأرض في انتظار تحقيق الوعد الإلهي لنا بالدخول إلى أرض كنعان السماوية. والحياة الأبدية لنا منذ الآن حيث نمثل دائما في حضرة الرب.

١ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ خَرُوجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ فِي خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ قَائِلًا: ٢ «أَحْصُوا كُلَّ ذَكَرٍ بِاسْمِهِ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ. ٣ وَعَلَيْكَ أَنْتَ وَهَارُونَ أَنْ تَحْسِبَهُمْ وَفَقًّا لِفِرْقِهِمْ مِنْ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، مِنْ إِسْرَائِيلَ. ٤ وَلْيَكُنْ مَعَكُمْ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ رَجُلٌ يَتَوَلَّى رِيَاسَةَ بَيْتِ آبَائِهِ. ٥ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ يُشْرِفُونَ مَعَكُمْ عَلَى الْإِحْصَاءِ: عَنْ سِبْطِ رَأُوْبَيْنَ أَلِيصُورُ بْنُ شَدْيُورَ. ٦ عَنْ سِبْطِ شَمْعُونَ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِشْدَايَ. ٧ عَنْ سِبْطِ يَهُوذَا نَحْشُونَ بْنُ عَمِينَادَابَ. ٨ عَنْ سِبْطِ يَسَّاكِرَ نَثَائِيلُ بْنُ صُوغَرَ. ٩ عَنْ سِبْطِ زَبُولُونِ أَلْيَابُ بْنُ حِيلُونَ. ١٠ عَنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ بْنِ يَوْسَفَ أَلِشَمَعُ بْنُ عَمِيهودَ. عَنْ سِبْطِ مَنَسَّى بْنِ يَوْسَفَ جَمْلِيئِيلُ بْنُ فَدْهَصُورَ. ١١ عَنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ أَيْدَنُ بْنُ جَدْعُونِي. ١٢ عَنْ سِبْطِ دَانَ أَخِيْعَزَرُ بْنُ عَمِيشْدَايَ. ١٣ عَنْ سِبْطِ أَشِيرَ جَمْعِيئِيلُ بْنُ عَكْرَنَ. ١٤ عَنْ سِبْطِ جَادَ أَلْيَاسَافُ بْنُ دَعُؤِيلَ. ١٥ عَنْ سِبْطِ نَفْتَالِي أَخِيْعَزَرُ بْنُ عَيْنَ. ١٦ هَؤُلَاءِ هُمُ الرِّجَالُ الْمُنْتَخَبُونَ مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ، رُؤَسَاءُ أَسْبَاطِهِمْ وَشُيُوخَ عَشَائِرِهِمْ» ١٧ فَأَخَذَ مُوسَى وَهَارُونَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ الَّذِينَ تَعَيَّنُوا بِأَسْمَائِهِمْ، ١٨ وَجَمَعَا كُلَّ الشَّعْبِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ الثَّانِي. فَانْتَسَبَ كُلُّ ذَكَرٍ بِاسْمِهِ مِنْ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ إِلَى سِبْطِهِ حَسَبَ عَشِيرَتِهِ، ١٩ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. فَأَحْصَاهُمْ فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ. ٢٠ فَمِنْ نَسْلِ رَأُوْبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَمَّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمُرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلِّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٢١ فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصَيْنِ مِنْ سِبْطِ رَأُوْبَيْنَ سِتَّةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ٢٢ وَمِنْ نَسْلِ شَمْعُونَ، تَمَّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمُرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلِّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٢٣ فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصَيْنِ مِنْ سِبْطِ شَمْعُونَ ثَمَانَةَ وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ. ٢٤ وَمِنْ نَسْلِ جَادَ، تَمَّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمُرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلِّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٢٥ فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصَيْنِ مِنْ سِبْطِ جَادَ خَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ.

٢٦ وَمِنْ نَسْلِ يَهُوذَا، تَمَّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمَرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلِّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٢٧ فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصِينَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا أَرْبَعَةً وَسَبْعِينَ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةٍ. ٢٨ وَمِنْ نَسْلِ يَسَّاكَرَ، تَمَّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمَرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلِّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٢٩ فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصِينَ مِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ أَرْبَعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَع مِئَةٍ. ٣٠ وَمِنْ نَسْلِ زَبُولُونَ، تَمَّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمَرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلِّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٣١ فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصِينَ مِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ سَبْعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَع مِئَةٍ. ٣٢ وَمِنْ نَسْلِ أَفْرَايِمَ بْنِ يَوْسُفَ، تَمَّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمَرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلِّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٣٣ فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصِينَ مِنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْس مِئَةٍ. ٣٤ وَمِنْ نَسْلِ مَنَسَّى بْنِ يَوْسُفَ، تَمَّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمَرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلِّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٣٥ فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصِينَ مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ. ٣٦ وَمِنْ نَسْلِ بَنِيَامِينَ، تَمَّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمَرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلِّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٣٧ فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصِينَ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ خَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَأَرْبَع مِئَةٍ. ٣٨ وَمِنْ نَسْلِ دَانَ، تَمَّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمَرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلِّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٣٩ فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصِينَ مِنْ سِبْطِ دَانَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أَلْفًا وَسَبْع مِئَةٍ. ٤٠ وَمِنْ نَسْلِ أَشِيرَ، تَمَّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمَرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلِّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٤١ فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصِينَ مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ وَاحِدًا وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْس مِئَةٍ. ٤٢ وَمِنْ نَسْلِ نَفْتَالِي، تَمَّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمَرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلِّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٤٣ فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصِينَ مِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَع مِئَةٍ. ٤٤ هَؤُلَاءِ هُمُ الْجُمْلَةُ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ مُوسَى وَهَارُونَ وَرُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ الْاثْنَا عَشَرَ الْمُمَثِّلُونَ لِأَسْبَاطِهِمْ. ٤٥ فَكَانَ الْجَمْعُ الْكُلِّيُّ لِلرِّجَالِ الْمُحْصِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمَرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ فِي إِسْرَائِيلَ ٤٦ سِتِّ مِئَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْس مِئَةٍ وَخَمْسِينَ. ٤٧ أَمَّا اللَّاَوِيُّونَ الْمُتَنَسِبُونَ لِسِبْطِ آبَائِهِمْ فَلَمْ يَحْصُوا بَيْنَهُمْ، ٤٨ إِذْ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٤٩ «أَمَّا سِبْطُ لَاوِي فَلَا تَحْصِهِ وَلَا تُحْصِهِ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٥٠ بَلْ اعْهَدْ بِمَسْكَنِ الشَّهَادَةِ وَأَمْتَعْتِهِ كُلَّهَا وَسَافِرْ مَالَهُ إِلَى اللَّاَوِيِّينَ. فَهُمْ يَقُولُونَ الْمَسْكَنَ وَأَمْتَعَتَهُ كُلَّهَا وَيَعْتَنُونَ بِهِ، وَحَوْلَهُ يَقِيمُونَ. ٥١ وَهُمْ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ الْمَسْكَنَ عِنْدَ ارْتِحَالِهِ وَيَنْصِبُونَهُ عِنْدَ حُلُولِهِ، وَأَيُّ وَاحِدٍ آخَرَ غَيْرِهِمْ يَقْتَرِبُ مِنْهُ يَقْتُلُ. ٥٢ وَلْيَضْرِبْ بَنُو إِسْرَائِيلَ خِيَامَهُمْ كُلُّ فِي مَوْضِعِهِ فِي الْمُحِيمِ، وَكُلُّ نَحْتٍ رَايَةَ قَوْمِهِ. ٥٣ وَأَمَّا اللَّاَوِيُّونَ فَيَقِيمُونَ حَوْلَ مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ، لِثَلَاثِ لَيَالٍ يَحْطُرُ الرَّبُّ عَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. وَلِيَحَافِظِ اللَّاَوِيُّونَ عَلَى خِدْمَةِ مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ وَشَعَائِرِهِ». ٥٤ فَفَعَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَمَامًا كُلُّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى.

٢

١ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ: ٢ «لِيُخَيِّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ عِنْدَ رَأْيَتِهِ تَحْتَ أَعْلَامِ بِيُوتِ آبَائِهِمْ، وَلِيُقِيمُوا مُقَابِلَ خَيْمَةِ الْجَمَاعَةِ وَحَوْلَهَا. ٣ وَلِيُخَيِّمَ سِبْطُ يَهُوذَا بِرَأْيَتِهِ إِلَى الشَّرْقِ حَسَبَ عَشَائِرِهِ وَيَكُونَ رَئِيسُ سِبْطِ يَهُوذَا نَحْشُونَ بْنُ عَمِينَادَابَ، ٤ وَعَدَدُ جُنُودِهِ الْمُحْصُونَ أَرْبَعَةً وَسَبْعُونَ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةٍ. ٥ وَلِيُنْزَلَ مَعَهُ كُلُّ مَنْ سِبْطُ يَسَّاكَرَ الَّذِي يَرَأْسُهُ ثَنَائِيلُ بْنُ صَوغَرَ، ٦ مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ أَرْبَعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعِ مِئَةٍ. ٧ وَسِبْطُ زَبُولُونَ الَّذِي يَرَأْسُهُ أَلْيَابُ بْنُ حِيلُونَ، ٨ مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ سَبْعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعِ مِئَةٍ. ٩ فَجَمُوعُ الْمُحْصِينَ الْمُقِيمِينَ فِي مَنَاطِقَةِ يَهُوذَا مِئَةُ أَلْفٍ وَسِتَّةٍ وَثَمَانُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعِ مِئَةٍ مِنَ الْجُنُودِ. هَؤُلَاءِ يَرْتَحِلُونَ أَوَّلًا. ١٠ وَلِيُخَيِّمَ رَأُوْبَيْنُ بِرَأْيَتِهِ إِلَى الْجَنُوبِ. وَيَكُونَ رَئِيسُ سِبْطِ رَأُوْبَيْنَ أَلْيَصُورُ بْنُ شَدِيثُورَ، ١١ مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ سِتَّةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ١٢ وَلِيُنْزَلَ مَعَهُ كُلُّ مَنْ سِبْطِ شَمْعُونَ الَّذِي يَرَأْسُهُ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِشَدَايَ، ١٣ مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ تِسْعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ. ١٤ وَسِبْطُ جَادَ الَّذِي يَرَأْسُهُ أَلْيَاسَافُ بْنُ دَعُوئِيلَ، ١٥ مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ خَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ. ١٦ فَيَكُونُ مَجْمُوعُ الْمُحْصِينَ الْمُقِيمِينَ فِي مَنَاطِقَةِ رَأُوْبَيْنَ مِئَةَ أَلْفٍ وَوَاحِدًا وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعِ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ مِنَ الْجُنُودِ. هَؤُلَاءِ يَرْتَحِلُونَ ثَانِيَةً. ١٧ ثُمَّ تَرْتَحِلُ خَيْمَةُ الْجَمَاعَةِ وَسِبْطُ الْاَوَّيْنِ فِي وَسْطِ الْمُخَيِّمِ. كَمَا يَنْزِلُونَ كَذَلِكَ يَرْتَحِلُونَ. كُلُّ مَنْ يَنْزِلُ فِي مَوْضِعِهِ مَعَ رَأْيَتِهِ. ١٨ وَلِيُخَيِّمَ أَفْرَايِمُ بِرَأْيَتِهِ وَفَرَّقَ جُنُودَهُ إِلَى الْغَرْبِ. وَيَكُونَ رَئِيسُ سِبْطِ أَفْرَايِمَ أَلْيَشْمَعُ بْنُ عَمِيئُودَ، ١٩ وَعَدَدُ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ أَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ٢٠ وَلِيُنْزَلَ مَعَهُ كُلُّ مَنْ سِبْطِ مَنَسَّى الَّذِي يَرَأْسُهُ جَمْلِيئِيلُ بْنُ فَدْهَصُورَ، ٢١ مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَثَمْنَتَيْنِ. ٢٢ وَسِبْطُ بَنِيَامِينَ الَّذِي يَرَأْسُهُ أَيْدُنُ بْنُ جَدْعُونِي، ٢٣ مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ خَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعِ مِئَةٍ. ٢٤ فَيَكُونُ مَجْمُوعُ الْمُحْصِينَ الْمُقِيمِينَ فِي مَنَاطِقَةِ أَفْرَايِمَ مِئَةَ أَلْفٍ وَثَمَانِيَةَ أَلْفٍ وَمِئَةً مِنَ الْجُنُودِ. هَؤُلَاءِ يَرْتَحِلُونَ ثَالِثَةً. ٢٥ وَلِيُخَيِّمَ دَانَ بِرَأْيَتِهِ وَفَرَّقَ جُنُودَهُ إِلَى الشِّمَالِ. وَيَكُونَ رَئِيسُ سِبْطِ دَانَ أَخِيْعَزَرُ بْنُ عَمِيْشَدَايَ، ٢٦ وَعَدَدُ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ اثْنَانِ وَسِتُّونَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ. ٢٧ وَلِيُنْزَلَ مَعَهُ كُلُّ مَنْ سِبْطِ أَشِيرَ الَّذِي يَرَأْسُهُ جَفْعِيئِيلُ بْنُ عَكَرَنَ، ٢٨ مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ وَاحِدًا وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ٢٩ وَسِبْطُ نَفْتَالِي الَّذِي يَرَأْسُهُ أَخِيْعَزَرُ بْنُ عَيْنَ، ٣٠ مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ ثَلَاثَةَ وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعِ مِئَةٍ. ٣١ فَيَكُونُ مَجْمُوعُ الْمُحْصِينَ الْمُقِيمِينَ فِي مَنَاطِقَةِ دَانَ مِئَةَ أَلْفٍ وَسَبْعَةَ وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةٍ. هَؤُلَاءِ يَرْتَحِلُونَ أَخِيرًا بِرَأْيَاتِهِمْ». ٣٢ فَيَكُونُ عَدَدُ الْمُحْصِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَسَبَ بِيُوتِ آبَائِهِمْ الْمُقِيمِينَ فِي الْمُخَيِّمِ وَفَقَا لِعَشَائِرِهِمْ سِتِّ مِئَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثَةَ أَلْفٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ فَرْدًا. ٣٣ أَمَّا الْاَوَّيُونَ فَلَمْ يَتِمَّ إِحْصَاؤُهُمْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٣٤ فَتَفَدَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَمَامًا كُلُّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى فِي حِلِّهِمْ وَتَرَحُّلِهِمْ نَازِلِينَ تَحْتَ رَأْيَاتِهِمْ، كُلُّ حَسَبَ عَشَائِرِهِ وَسِبْطِهِ.

٣

١ وَهَذِهِ هِيَ مَوَالِيدُ هَارُونَ وَمُوسَى يَوْمَ خَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى فِي جَبَلِ سِينَاءَ: ٢ هَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ هَارُونَ: نَادَابُ الْبَكْرُ، وَأَبِيهُو، وَالْعَازَارُ، وَإِيْثَامَارُ، ٣ الَّذِينَ كَانُوا كَهَنَةً مُمَسَّحِينَ تَكَرَّسُوا لِلْكَهَنُوتِ. ٤ إِلَّا أَنَّ نَادَابَ وَأَبِيهُو مَاتَا بَيْنَ

يَدِي الرَّبِّ عِنْدَمَا قَرَّبَا نَارًا غَرِيبَةً أَمَامَهُ فِي صَحْرَاءٍ سِينَاءَ، وَلَمْ يَكُنْ لهُمَا بَنُونَ. وَأَمَّا الْعَازَارُ وَإِيثَامَارُ فَقَدْ قَامَا بِخِدْمَةِ الْكَهَنُوتِ تَحْتَ رِعَايَةِ أَبِيهِمَا هَرُونَ. ٥ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٦ «أَحْضِرْ سِبْطَ لَأَوِي لِيُمَثِّلُوا أَمَامَ هَرُونَ الْكَاهِنِ وَيَخْدُمُوهُ. ٧ وَيَحْفَظُوا عَلَى شُعَائِرِهِ وَشُعَائِرِ كُلِّ الشَّعْبِ أَمَامَ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ، وَيَقُومُوا بِخِدْمَةِ الْمَسْكَنِ، ٨ وَيَحْرَسُوا كُلَّ أَمْتَةِ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ، وَيَنْبُؤُوا عَنِ الشَّعْبِ فِي تَأْدِيَةِ وَاجِبَاتِ خِدْمَةِ الْمَسْكَنِ. ٩ وَلِيَكُنِ الْلاَوِيُّونَ تَحْتَ إِمْرَةِ هَرُونَ وَأَبْنَائِهِ هِبَةُ لَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٠ أَمَّا هَرُونَ وَأَبْنَاؤُهُ فَهُمْ وَحْدَهُمْ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ الْكَهَنُوتِ، وَأَيُّ وَاحِدٍ سِوَاهُمْ يَقْتَرِبُ مِنَ الْمُقَدَّسِ يُقْتَلُ». ١١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٢ «هَا إِنِّي قَدْ أَفْرَزْتُ الْلاَوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَدَلًا مِنْ أَبْكَارِ الشَّعْبِ، فَيَكُونُ الْلاَوِيُّونَ خَاصَّتِي، ١٣ لِأَنَّ كُلَّ بَكْرٍ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ هُوَ لِي. فَقَدْ أَفْرَزْتُ لِي كُلَّ بَكْرٍ فِي إِسْرَائِيلَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ مُنْذُ أَنْ أَهْلَكْتُ كُلَّ بَكْرٍ فِي دِيَارِ مِصْرَ. لِي يَكُونُونَ. أَنَا الرَّبُّ». ١٤ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ: ١٥ «أَحْصِ كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ أَبْنَاءِ سِبْطِ لَأَوِي مِنْ ابْنِ شَهْرِ فَمَا فَوْقَ، حَسَبَ بَيُوتِ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ». ١٦ فَأَحْصَاهُمْ مُوسَى وَفَقًّا لِأَمْرِ الرَّبِّ. ١٧ وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ لَأَوِي: جَرْشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. ١٨ أَمَّا اسْمَا ابْنَيْ جَرْشُونِ حَسَبَ عَشَائِرِهِمَا، فَهُمَا: لِبْنِي وَشَمْعِي. ١٩ وَبَنُو قَهَاتٍ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ هُمْ: عِمْرَامُ وَيَصْهَارُ وَحَبْرُونُ وَعُزِّيئِيلُ. ٢٠ وَأَبْنَا مَرَارِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمَا هُمَا مَحْلِي وَمُوشِي. هَذِهِ هِيَ عَشَائِرُ الْلاَوِيِّينَ وَفَقًّا لِبُيُوتِ آبَائِهِمْ. ٢١ فَقَدْ تَفَرَّعَ عَنْ جَرْشُونَ عَشِيرَتَا اللَّبْنِيِّينَ وَالشَّمْعِيِّينَ. هَاتَانِ هُمَا عَشِيرَتَا الْجَرْشُونِيِّينَ. ٢٢ وَكَانَ عَدَدُ الذُّكُورِ الْمُحْصَيْنِ مِنْهُمَا مِنْ ابْنِ شَهْرِ وَمَا فَوْقَ، سَبْعَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ. ٢٣ وَقَدْ خِيَمَتِ عَشِيرَتَا الْجَرْشُونِيِّينَ وَرَاءَ الْمَسْكَنِ إِلَى الْغَرْبِ، ٢٤ وَكَانَ رَئِيسُهُمَا أَلْيَاسَافُ بْنُ لَازِلَ. وَعُهِدَ إِلَى الْجَرْشُونِيِّينَ بِحِرَاسَةِ الْمَسْكَنِ فِي خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ وَالْخِيْمَةِ وَغَطَائِهَا وَسَتَائِرِ بَابِ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ، ٢٥ وَسَتَائِرِ الدَّارِ وَسِتَارَةِ بَابِ الدَّارِ الَّتِي حَوْلَ الْمَسْكَنِ وَحَوْلَ جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ وَجِبَالِهِ مَعَ كُلِّ خِدْمَتِهِ. ٢٦ وَتَفَرَّعَ عَنْ قَهَاتٍ عَشَائِرُ الْعِمْرَامِيِّينَ وَالْيَصْهَارِيِّينَ وَالْحَبْرُونِيِّينَ وَالْعُزِّيئِيلِيِّينَ. هَذِهِ هِيَ عَشَائِرُ الْقَهَاتِيِّينَ. ٢٧ فَكَانَ عَدَدُ الذُّكُورِ الْمُحْصَيْنِ مِنْهُمْ مِنْ ابْنِ شَهْرِ فَمَا فَوْقَ، ثَمَانِيَةَ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةٍ. وَمِهِمُ حِرَاسَةُ الْقُدُسِ. ٢٨ وَتُخَيِّمُ عَشَائِرُ بَنِي قَهَاتٍ فِي جَنُوبِ الْمَسْكَنِ، ٢٩ وَكَانَ رَئِيسُهَا أَلْيَصَافَانُ بْنُ عُزِّيئِيلَ. ٣٠ وَهُمْ يَتَوَلَّوْنَ حِرَاسَةَ التَّابُوتِ وَالْمَائِدَةِ وَالْمَنَارَةِ وَالْمَذْبَحِ وَأَمْتَةَ الْقُدُسِ الَّتِي يَخْدُمُونَ بِهَا، وَالْحِجَابَ وَكُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ. ٣١ أَمَّا رَئِيسُ رُؤَسَاءِ الْلاَوِيِّينَ الْعَازَارُ بْنُ هَرُونَ الْكَاهِنِ فَيَتَوَلَّى أَيْضًا أَمْرَ حِرَاسِ حِرَاسَةِ الْقُدُسِ. ٣٢ وَتَفَرَّعَ عَنْ مَرَارِي عَشِيرَتَا الْمَحْلِيِّينَ وَالْمُوشِيِّينَ. هَاتَانِ هُمَا عَشِيرَتَا مَرَارِي. ٣٣ فَكَانَ عَدَدُ الذُّكُورِ الْمُحْصَيْنِ مِنْهُمَا مِنْ ابْنِ شَهْرِ فَمَا فَوْقَ، سِتَّةَ آلَافٍ وَمِئَتَيْنِ، ٣٤ وَرَئِيسُهُمَا صُورِيئِيلُ بْنُ أَيِيحَايِلَ. وَتُخَيِّمَانِ إِلَى شِمَالِ الْمَسْكَنِ. ٣٥ وَمِهِمُ أَبْنَاءُ مَرَارِي حِرَاسَةُ أَلْوَجِ الْمَسْكَنِ وَعَوَارِضِهِ وَقَوَاعِدِهَا وَكُلِّ أَوَانِيهِ وَالْعَلَايَةِ بِهَا، ٣٦ وَأَعْمَدَةُ جَوَانِبِ الدَّارِ وَقَوَاعِدِهَا وَأَوْتَادُهَا وَجِبَالُهَا. ٣٧ أَمَّا مُوسَى وَهَرُونَ وَأَبْنَاؤُهُ فَيَنْزِلُونَ قُدَّامَ الْمَسْكَنِ إِلَى الشَّرْقِ لِيَقُومُوا بِحِرَاسَةِ الْمُقَدَّسِ نِيَابَةً عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَيُّ وَاحِدٍ سِوَاهُمْ يَقْتَرِبُ مِنْهُ يُقْتَلُ. ٣٨ فَكَانَ جَمْعُ الْمُحْصَيْنِ مِنْ ذُكُورِ الْلاَوِيِّينَ مِنْ ابْنِ شَهْرِ فَمَا فَوْقَ، الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَرُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ، اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا. ٣٩ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَحْصِ كُلَّ بَكْرٍ ذَكَرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ ابْنِ شَهْرِ فَمَا فَوْقَ، وَدَوِّنْ أَسْمَاءَهُمْ جَمِيعًا، ٤٠ فَتَفَرِّزُ لِي الْلاَوِيِّينَ، أَنَا الرَّبُّ، لِيَكُونُوا لِي بَدَلًا كُلِّ بَكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَذَلِكَ بِهَائِمِ الْلاَوِيِّينَ بَدَلًا كُلِّ بَكْرٍ فِي بَهَائِمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ». ٤١ فَأَحْصَى مُوسَى أَبْكَارَ

بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، ٤٣ فَكَانَ مَجْمُوعُ عَدَدِ الذُّكُورِ الْأَبْكَارِ الْمُحْصَيْنِ، كُلِّ بِاسْمِهِ، مِنْ ابْنِ شَهْرِ فَمَا فَوْقَ، اثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَثَلَاثَةً وَسَبْعِينَ. ٤٤ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٤٥ «أَفْرِزِ الْأَوْيَيْنَ بَدَلِ كُلِّ بَكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَذَلِكَ بِهَائِمِ الْأَوْيَيْنَ بَدَلِ بهَائِمِهِمْ، فَيَكُونُ الْأَوْيُونُ خَاصَّتِي، أَنَا الرَّبُّ. ٤٦ وَأَمَّا فِدَاءُ الْمِئَتَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ وَالسَّبْعِينَ مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الزَّائِدِينَ عَنْ عَدَدِ الْأَوْيَيْنِ، ٤٧ فَتَأْخُذْ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ خَمْسَةَ شَوَاقِلَ (نَحْوَ سِتِّينَ جَرَامًا) مِنْ الْفِضَّةِ وَفَقًا لِلوزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ فَيَكُونُ كُلُّ عِشْرِينَ حَبِيرَةً مُعَادِلَةً لِشَاقِلٍ (أَيُّ لَآئِي عِشْرَ جَرَامًا). ٤٨ وَتُعْطَى الْفِضَّةُ لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ فِدْيَةً عَنِ الْأَبْكَارِ الزَّائِدِينَ عَنْ عَدَدِ الْأَوْيَيْنِ» ٤٩ جَمَعَ مُوسَى فِضَّةَ الْفِدْيَةِ مِنَ الزَّائِدِينَ عَنْ عَدَدِ الْأَوْيَيْنِ فِدَاءَهُمْ. ٥٠ جَبَاهَا مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَكَانَتْ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَخَمْسَةَ وَسِتِّينَ مِنَ الْفِضَّةِ عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ (نَحْوَ سِتَّةِ عَشَرَ كِيلُو جَرَامًا وَثُلُثًا). ٥١ وَأَعْطَى مُوسَى فِضَّةَ الْفِدْيَةِ لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ.

٤

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَرُونَ: ٢ «أَحْصِيَا بَنِي قَهَاتَ مِنْ بَيْنِ أَبْنَاءِ لَاوِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَيُوتِ آبَائِهِمْ، ٣ مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً حَتَّى ابْنِ خَمْسِينَ، مِنَ الْمُتَجَنِّدِينَ لَخِدْمَةِ خِيَمَةِ الْجَمْعِ. ٤ وَهَذِهِ هِيَ الْخِدْمَةُ الَّتِي تُوَكَّلُ إِلَى بَنِي قَهَاتَ فِي خِيَمَةِ الْجَمْعِ: قُدْسُ الْأَقْدَاسِ. ٥ عِنْدَ وَقْتِ الرَّحِيلِ، يَأْتِي هَرُونَ وَأَبْنَاؤُهُ وَيُزْلَوْنَ الْحِجَابَ الْفَاصِلَ، وَيُغْطُونَ بِهِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ، ٦ وَيَضَعُونَ فَوْقَهُ غِطَاءً مِنْ جِلْدِ الدَّلْفِينِ، وَيَبْسُطُونَ فَوْقَهُ ثَوْبًا مِنْ قُفَاشٍ أَزْرَقٍ ثُمَّ يَضَعُونَ عِصِيَهُ فِي حَلَقَاتِهَا. ٧ وَيَبْسُطُونَ عَلَى مَائِدَةِ خُبْزِ الْوُجُوهِ ثَوْبًا مِنْ قُفَاشٍ أَزْرَقٍ وَيَضَعُونَ عَلَيْهِ الصِّحَافَ وَالصُّحُونَ وَالْكُتُوسَ وَالْأَبَارِيقَ الَّتِي تُسَكَّبُ بِهَا الْقَرَابِينِ، وَيَكُونُ الْخُبْزُ الدَّائِمُ مُوجُودًا عَلَيْهِ، ٨ ثُمَّ يَغْطُونَهَا بِثَوْبٍ أَحْمَرَ اللَّوْنِ وَيَضَعُونَ فَوْقَهَا غِطَاءً مِنْ جِلْدِ الدَّلْفِينِ وَيَدْخُلُونَ عِصِيَهَا فِي حَلَقَاتِهَا. ٩ وَيَغْطُونَ أَيْضًا الْمَنَارَةَ وَسُرَجَهَا وَمَلَاقِطَهَا وَمَنَافِضَهَا، وَسَائِرَ آتِيَةِ زَيْتِهَا الَّتِي يَسْتَعْمِلُونَهَا، بِثَوْبٍ أَزْرَقٍ. ١٠ وَيَلْفُونَهَا مَعَ جَمِيعِ أَوَانِيهَا بِغِطَاءٍ مِنْ جِلْدِ الدَّلْفِينِ، وَيَضَعُونَهَا عَلَى حَمَالَةٍ. ١١ وَيَبْسُطُونَ عَلَى مَذْبَحِ الذَّهَبِ ثَوْبًا أَزْرَقٍ وَيَغْطُونَهُ بِغِطَاءٍ مِنْ جِلْدِ الدَّلْفِينِ، وَيَدْخُلُونَ عِصِيَهُ فِي حَلَقَاتِهِ. ١٢ وَكَذَلِكَ يَلْفُونَ جَمِيعَ أَوَانِي الْخِدْمَةِ الَّتِي يَسْتَعْمِلُونَهَا فِي الْقُدْسِ بِثَوْبٍ أَزْرَقٍ وَيَغْطُونَهَا بِغِطَاءٍ مِنْ الدَّلْفِينِ وَيَضَعُونَهَا عَلَى حَمَالَةٍ. ١٣ وَيَرْفَعُونَ رَمَادَ الْمَذْبَحِ وَيَبْسُطُونَ عَلَيْهِ ثَوْبًا مِنْ قُفَاشٍ بَنَفْسَجِيٍّ، ١٤ وَيَضَعُونَ عَلَيْهِ جَمِيعَ أَوَانِيهِ الَّتِي يَسْتَعْمِلُونَهَا، الْمَجَامِرَ وَالْمَنَاشِلَ وَالرُّفُوشَ وَالْمَنَاضِحَ، كُلَّ أَوَانِي الْمَذْبَحِ، وَيَغْطُونَهُ بِغِطَاءٍ مِنْ جِلْدِ الدَّلْفِينِ، ثُمَّ يَدْخُلُونَ عِصِيَهُ فِي حَلَقَاتِهِ. ١٥ وَحَالَمَا يَلْتَمِسُ هَرُونَ وَأَبْنَاؤُهُ مِنْ تَغْطِيَةِ الْقُدْسِ وَجَمِيعِ آتِيَتِهِ عِنْدَ وَقْتِ ارْتِحَالِ الْمُخِيمِ، يَقْبَلُ بَنُو قَهَاتَ لِيَحْمِلُوهَا. وَلَكِنْ إِيَّاهُمْ أَنْ يَمْسُوا الْأَشْيَاءَ الْمُقَدَّسَةَ لَثَلَا يَمُوتُوا. هَذِهِ هِيَ مَسْئُولِيَةُ بَنِي قَهَاتَ فِي حَمْلِ خِيَمَةِ الْجَمْعِ. ١٦ وَيَكُونُ الْعَازَارُ بْنُ هَرُونَ الْكَاهِنِ مَسْئُولًا عَنْ زَيْتِ الْإِنَارَةِ، وَعَنِ الْبُخُورِ الْعَطْرِ، وَتَقْدِمَةِ الدَّقِيقِ الْيَوْمِيَّةِ وَدُهْنِ الْمَسْحَةِ وَعَنْ سَائِرِ الْمَسْكَنِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْقُدْسِ وَأَوَانِيهِ». ١٧ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَرُونَ: ١٨ «أَحْرَصَا أَلَّا يَنْقَرِضَ فِرْعُ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ مِنْ بَيْنِ الْأَوْيَيْنِ، ١٩ بَلِ اعْمَلَا هَذَا التَّرْتِيبَ فَيَعِيشُوا وَلَا يَمُوتُوا عِنْدَ اقْتِرَابِهِمْ إِلَى قُدْسِ الْأَقْدَاسِ. يَدْخُلُ مَعَهُمْ هَرُونَ وَأَبْنَاؤُهُ وَيَعِينُونَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ خِدْمَتَهُ وَحِمْلَهُ. ٢٠ وَلَكِنْ إِيَّاهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا لِمُشَاهَدَةِ الْقُدْسِ وَلَوْ لِلْحِظَّةِ، لَثَلَا يَهْلِكُوا». ٢١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٢ «أَحْصِ عَدَدَ بَنِي جَرَشُونِ أَيْضًا حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ، ٢٣ مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ حَتَّى ابْنِ خَمْسِينَ مِنَ الْمُتَجَنِّدِينَ فِي خِدْمَةِ خِيَمَةِ

الاجتماع. ٢٤. وهذه هي الخدمات التي تؤكل إلى عشائر الجرشونيين من عمل وحمل: ٢٥ يحملون شقق المسكن وخيمة الاجتماع وغطاءها وغطاء جلد الدلفين الذي فوقها، وستار مدخل خيمة الاجتماع. ٢٦ وأستار الساحة المحيطة بالمسكن والمذبح، وستارة المدخل والجبال والأواني المستخدمة في خدمتها. ويؤدي الجرشونيون جميع الخدمات الواجبة لها. ٢٧ ويجب أن يقوموا بخدمتهم، سواء أكانت خدمة نقل أم أي عمل آخر، تحت إشراف هرون وأبنائه. وعليك أن تعين لهم ما يتوجب عليهم حمله. ٢٨ هذه هي مسؤولية عشائر الجرشونيين في خيمة الاجتماع، ويكون إيثامار بن هرون الكاهن هو المشرف على تأدية واجباتهم. ٢٩ وتخصي بني مراري حسب عشائرهم وبيوت آبائهم، ٣٠ من ابن ثلاثين سنة فما فوق حتى ابن خمسين، من المتجدين في خدمة خيمة الاجتماع. ٣١ وتكون مسؤولية خدمتهم في خيمة الاجتماع نقل ألواح المسكن وعوارضه وأعمدته وقواعده، ٣٢ وأعمدة الساحة المحيطة وقواعدها وأوتادها وجبالها وأوانياها وكل ما يتصل بخدمتها. وحددوا بالتفصيل ما يتوجب على كل رجل حمله. ٣٣ هذه هي مسؤولية عشائر المارريين التي يقومون بها في خدمة خيمة الاجتماع تحت إشراف إيثامار بن هرون الكاهن. ٣٤ فأحصى موسى وهرون ورؤساء الشعب جملة أبناء القهاتيين حسب عشائرهم وبيوت آبائهم، ٣٥ من ابن ثلاثين سنة فما فوق إلى ابن خمسين سنة، من المتجدين في خدمة خيمة الاجتماع. ٣٦ فكانت جملة المحصين منهم حسب عشائرهم ألفين وسبع مئة وخمسين. ٣٧ هؤلاء هم المحصون من عشائر القهاتيين الخادمين في خيمة الاجتماع الذين أحصاهم موسى وهرون كما أمر موسى. ٣٨ وتم إحصاء جملة أبناء جرشون حسب عشائرهم وبيوت آبائهم، ٣٩ من ابن ثلاثين سنة فما فوق إلى ابن خمسين سنة، من المتجدين في خدمة خيمة الاجتماع. ٤٠ وكانت جملة المحصين منهم حسب عشائرهم وبيوت آبائهم ألفين وست مئة وثلاثين. ٤١ هؤلاء هم المحصون من عشائر بني جرشون الخادمين في خيمة الاجتماع الذين أحصاهم موسى وهرون كما أمر الرب. ٤٢ وتم إحصاء جملة بني مراري حسب عشائرهم وبيوت آبائهم، ٤٣ من ابن ثلاثين سنة فما فوق إلى ابن خمسين سنة، من المتجدين في خدمة خيمة الاجتماع. ٤٤ فكانت جملة المحصين منهم حسب عشائرهم ثلاثة آلاف ومئتين. ٤٥ هؤلاء هم المحصون من عشائر بني مراري الذين أحصاهم موسى وهرون حسب أمر الرب على لسان موسى. ٤٦ فكان مجموع المحصين من اللاويين الذين أحصاهم موسى وهرون ورؤساء إسرائيل حسب عشائرهم وبيوت آبائهم. ٤٧ من ابن ثلاثين سنة فما فوق إلى ابن خمسين سنة، المتجدين في عمل الخدمة في خيمة الاجتماع وفي خدمة نقلها، ٤٨ ثمانية آلاف وخمسمئة وثمانين. ٤٩ وكما أمر الرب موسى تم تعيين كل لاوي على خدمته وتحديد ما يتوجب عليه حمله. وهكذا تم إحصاؤهم كما أمر الرب موسى.

٥

١ وقال الرب لموسى: ٢ «أوص بني إسرائيل أن يعزلوا من المخيم كل أبرص، وكل مريض بالسلطان، وكل من يتنجس بلبس ميت. ٣ اغزلوهم إلى خارج المخيم سواء كان رجلاً أم امرأة لئلا ينجسوا مخيمهم، حيث أنا ساكن في وسطهم». ٤ فنفذ بنو إسرائيل الأمر، وعزلوهم إلى خارج المخيم، طبقاً لما أمر الرب موسى. ٥ وقال الرب لموسى: ٦ «أوص بني إسرائيل إذا ارتكب رجل أو امرأة خطيئة السرقة وخان الرب، فقد أذنبت تلك النفس، ٧ وعليها أن تعترف بخطيئتها التي اقترفتها، وترد ما أذنبت به، بعد أن تضيف عليه خمسة وتسعة لئن أذنبت بحقه.

٨ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلرَّجُلِ الْمَسْرُوقِ، إِذَا مَاتَ، وَلِيٌّ يَرُدُّ إِلَيْهِ الْمَسْرُوقُ، فَلْيَكُنِ الْمَسْرُوقُ لِلرَّبِّ. يَأْخُذُهُ الْكَاهِنُ لِنَفْسِهِ، فَضْلاً عَنْ كَبْشِ الْكَفَّارَةِ الَّذِي يُكْفِّرُ بِهِ عَنْهُ. ٩ وَتَكُونُ كُلُّ التَّقَدِّمَاتِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي يَقْرِبُهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ لِلْكَاهِنِ نَصِيباً لَهُ. ١٠ وَكَذَلِكَ أَقْدَاسُ الْإِنْسَانِ تَكُونُ لَهُ. وَإِذَا أُعْطِيَ إِنْسَانٌ شَيْئاً لِلْكَاهِنِ فَلَهُ يَكُونُ. ١١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٢ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا ضَلَّتْ زَوْجَةٌ وَخَانَتْ زَوْجَهَا ١٣ بَيْنَاهَا مَعَ رَجُلٍ آخَرَ، وَخَفِيَ الْأَمْرُ عَلَى زَوْجِهَا، وَلَمْ يَقُمْ عَلَيْهَا دَلِيلٌ وَلَمْ يَقْبُضْ عَلَيْهَا مُتَلَبِّسَةً بِزِنَاهَا. ١٤ وَإِذَا اعْتَرَتْ زَوْجَهَا الْغِيْرَةَ وَارْتَابَ بِزَوْجَتِهِ وَكَانَتْ نَجَسَةً، أَوْ غَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ مَعَ أَنَّهَا طَاهِرَةٌ. ١٥ فليُحْضِرِ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى الْكَاهِنِ، وَيَأْتِ مَعَهُ بِقَرْبَانِهَا عَشْرَ إِيْفَةٍ (نَحْوِ لَتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللَّتْرِ) مِنْ دَقِيقِ الشَّعِيرِ. لَا يَصُبُّ عَلَيْهِ زَيْتاً، وَلَا يَضَعُ عَلَيْهِ لُبَاناً، لِأَنَّهُ تَقْدِمَةٌ غِيْرَةٌ، تَقْدِمَةٌ تَذَكُّرٌ بِذَنْبٍ. ١٦ فَيَجْعَلُ الْكَاهِنُ الزَّوْجَةَ تَمَثُّلُ أَمَامِ الرَّبِّ، ١٧ ثُمَّ يَأْخُذُ مَاءً مُقَدَّساً فِي إِنَاءٍ مِنْ خَرْفٍ وَيَلْتَقِطُ بَعْضَ غُبَارِ أَرْضِ الْمَسْكَنِ وَيَضَعُهُ فِي الْمَاءِ. ١٨ وَيَكْشِفُ رَأْسَ الزَّوْجَةِ، وَيَضَعُ فِي يَدَيْهَا تَقْدِمَةَ التَّذْكَارِ الَّتِي هِيَ تَقْدِمَةُ الْغِيْرَةِ، وَيَجْلُ الْكَاهِنُ بِيَدِهِ مَاءَ اللَّعْنَةِ الْمُرَّةِ. ١٩ وَيَسْتَحْلِفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ قَائِلاً لَهَا: إِنْ كَانَ رَجُلٌ آخَرٌ لَمْ يَضَاجِعْكَ، وَلَمْ تَخُونِي زَوْجَكَ، فَأَنْتِ بَرِيَّةٌ مِنْ مَاءِ اللَّعْنَةِ الْمُرَّةِ هَذَا. ٢٠ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتِ قَدْ خُنْتِ زَوْجَكَ وَتَجَسَّتِ بِمُضَاجَعَةِ رَجُلٍ غِيْرِهِ. ٢١ فليَجْعَلِ الرَّبُّ لَعْنَةً شَعْبِكَ عَلَيْكَ، فَيَتَبَرَّأُوا مِنْكَ عِنْدَمَا يَجْعَلُ الرَّبُّ نَفْثَكَ يَذْوِي وَبَطْنَكَ يَتَوَرَّمُ. ٢٢ وَلِيَدْخُلَ مَاءُ اللَّعْنَةِ هَذَا فِي أَحْشَائِكَ لِيُسَبِّبَ وَرماً لِبَطْنِكَ، وَلِيَذْوِي نَفْثَكَ. فَتَقُولُ الْمَرْأَةُ: آمِينَ. آمِينَ.» ٢٣ ثُمَّ يَدُونُ الْكَاهِنُ هَذِهِ اللَّعْنَاتِ فِي دَرَجٍ وَيَمْحُوها بِالْمَاءِ الْمُرَّةِ؛ ٢٤ وَيَسْقِي الْمَرْأَةَ مَاءَ اللَّعْنَةِ الْمُرَّةِ الَّذِي مَحَا بِهِ اللَّعْنَاتِ فَيَدْخُلُ فِيهَا مَاءُ اللَّعْنَةِ لِيُسَبِّبَ لَهَا آلامَ الْمَرَارَةِ. ٢٥ ثُمَّ يَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنَ يَدِ الْمَرْأَةِ تَقْدِمَةَ الْغِيْرَةِ، وَيَرْجِئُهَا أَمَامَ الرَّبِّ، ثُمَّ يَقْدِمُهَا إِلَى الْمَذْبَحِ. ٢٦ وَيَتَنَاوَلُ مِلءَ قُبْضَتِهِ مِنْهَا وَيَجْرُقُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَسْقِي الْمَرْأَةَ الْمَاءِ. ٢٧ فَإِنْ كَانَتِ الْمَرْأَةُ قَدْ تَجَسَّتْ وَخَانَتْ زَوْجَهَا، فَإِنَّهَا حِينَ تَشْرَبُ الْمَاءَ الْجَالِبَ لِلْعَنْتِ يُسَبِّبُ لَهَا آلامَ مَرَارَةٍ، فَيَتَوَرَّمُ بَطْنُهَا وَيَذْوِي نَفْثُهَا، وَتُصْبِحُ الْمَرْأَةُ لَعْنَةً فِي وَسْطِ شَعْبِهَا. ٢٨ أَمَّا إِنْ كَانَتْ بَرِيَّةً طَاهِرَةً، فَإِنَّهَا تَتَبَرَّأُ وَلَا تُصْبِحُ عَاقِراً. ٢٩ إِذَا هَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ الْغِيْرَةِ الَّتِي تُطَبِّقُونَهَا إِذَا خَانَتْ امْرَأَةٌ زَوْجَهَا وَتَجَسَّتْ. ٣٠ أَوْ إِذَا اعْتَرَتْ الْغِيْرَةَ رَجُلاً، فَغَارَ عَلَى زَوْجَتِهِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِالْمَرْأَةِ أَمَامَ الرَّبِّ وَيُمَارِسَ عَلَيْهَا الْكَاهِنُ كُلَّ هَذِهِ الشَّعَائِرِ. ٣١ وَلَا يَعَاقِبُ الرَّجُلُ إِذَا أَصَابَ الضَّرَرُ زَوْجَتَهُ الْمُدْنِبَةَ، أَمَّا هِيَ فَتَحْمِلُ قِصَاصَ خَطِيئَتِهَا».

٦

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ تَعَاهَدُ بِنَذْرِ خَاصٍّ يَتَنَسَّكُ فِيهِ لِلرَّبِّ، ٣ فَلْيَمْتَنِعْ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ، وَلَا يَشْرَبْ خَلَّ الْخَمْرِ وَلَا خَلَّ الْمُسْكِرِ أَوْ نَقِيعَ الْعِنَبِ، وَلَا يَأْكُلْ عِنَباً رَطْباً وَلَا يَأْسِأً. ٤ لَا يَذُقْ كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِهِ شَيْئاً مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ حَتَّى بِذَوْرِ الْعِنَبِ وَقَشْرِهِ. ٥ وَلَا يَحْلِقُ رَأْسَهُ طَوَالَ مَدَّةِ نَذْرِهِ إِلَى أَنْ تَمَّ الْأَيَّامُ الَّتِي نَذَرَ فِيهَا نَفْسَهُ لِلرَّبِّ، لِأَنَّهُ مُقَدَّسٌ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَرْجِي خُصْلَ شَعْرِ رَأْسِهِ. ٦ لَا يَقْرُبُ جَسَدَ مَيِّتٍ كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِهِ لِلرَّبِّ. ٧ سِوَاءُ كَانَ الْمَيِّتُ أَبَاهُ أَمْ أُمُّهُ أَمْ أَخَاهُ أَمْ أُخْتُهُ فَلَا يَتَجَسَّسُ مِنْ أَجْلِهِمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ، لِأَنَّ رَمَزَ نُسْكَ الْإِلَهِ عَلَى رَأْسِهِ. ٨ وَيَكُونُ كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِهِ مُقَدَّساً لِلرَّبِّ. ٩ وَإِذَا تَجَسَّسَ شَعْرَ انْتِذَارِهِ عَلَى أَثَرِ مَوْتٍ أَحَدٍ عِنْدَهُ بَغْتَةً، يَحْلِقُ شَعْرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ فَيُطَهِّرُهُ. ١٠ ثُمَّ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْتِي بِبَيَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخِي حَمَامٍ إِلَى

الكَاهِنِ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ. ١١ فَيَقْدِمُ الْكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرَ مُحَرَّقَةً، وَيَكْفُرُ عَنْهُ خَطِيئَتَهُ لَوْجُودِهِ أَمَامَ جُثَّةِ مَيِّتٍ، وَيَقْدَسُ رَأْسُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَعِينِهِ. ١٢ وَلَا تُحْسَبُ لَهُ أَيَّامُ نَذْرِهِ الَّتِي سَبَقَتْ تَجْنِيسَهُ بِسَبَبِ الْمَيِّتِ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ عَدَّ أَيَّامِ قَتَرَةِ نَذْرِهِ مِنْ جَدِيدٍ، وَيَأْتِي بِحَمَلٍ حَوْلِيٍّ وَيَقْدِمُهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ. ١٣ وَهَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ النَّذِيرِ عِنْدَمَا يَسْتَوِي أَيَّامُ نَذْرِهِ: يَأْتِي إِلَى مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ، ١٤ فَيَقْدِمُ قُرْبَانَهُ لِلرَّبِّ حَمَلًا حَوْلِيًّا، بِلَا عَيْبٍ، لِيَكُونَ مُحَرَّقَةً، وَنَعِجَةً حَوْلِيَّةً، صَحِيحَةً، لَتَكُونَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، وَكَبْشًا سَلِيمًا لِيَكُونَ ذَبِيحَةَ سَلَامَةٍ. ١٥ فَضْلًا عَنْ سَلِّ مِنْ كَعَكٍ فَطِيرٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، وَرَقَاقٍ غَيْرِ مُحْتَمَرَةٍ مَدْهُونَةٍ بِالزَّيْتِ مَعَ تَقْدِمَةِ دَقِيقٍ وَخَمْرِ. ١٦ فَيَقْدِمُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ ذَبِيحَةَ خَطِيئَتِهِ وَمُحَرَّقَتَهُ. ١٧ ثُمَّ يَقْرُبُ كَبْشَ ذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ مَعَ سَلِّ كَعَكِ الْفَطِيرِ. وَأَخِيرًا يَرْفَعُ الْكَاهِنُ تَقْدِمَةَ الدَّقِيقِ وَالْخَمْرِ. ١٨ ثُمَّ يَخْلُقُ النَّذِيرُ شَعْرَ انْتِذَارِهِ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ، وَيُحْرِقُهُ عَلَى نَارِ ذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ. ١٩ ثُمَّ يَأْخُذُ الْكَاهِنُ كَتَفَ الْكَبْشِ بَعْدَ سُلْقِهِ، وَكَعَكَةَ فَطِيرٍ وَاحِدَةً وَرَقَاقَةً وَاحِدَةً. وَيَضَعُهَا بَيْنَ يَدَيِ النَّذِيرِ بَعْدَ حَلْقِهِ شَعْرَ انْتِذَارِهِ. ٢٠ وَيَرْجِئُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَتَكُونُ نَصِيبًا مُقَدَّسًا لِلْكَاهِنِ مَعَ صَدْرِ التَّرَجِيجِ وَسَاقِ الذَّبِيحَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ يَشْرَبُ النَّذِيرُ نَحْرًا. ٢١ هَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ النَّذِيرِ الَّذِي يَنْذِرُ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ وَقْتَ نُسْكِهِ، فَضْلًا عَنْ تَقْدِمَاتِهِ الطَّوْعِيَّةِ الَّتِي يَبْذُلُهَا. وَعَلَيْهِ أَنْ يَفِي بِمَا نَذَرَ حَسَبَ شَرِيعَةِ انْتِذَارِهِ. ٢٢ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٣ «أَوْصِ هَرُونَ وَأَبْنَاءَهُ قَائِلًا: هَذَا مَا يُبَارِكُونَ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ لَهُمْ: ٢٤ يُبَارِكُكَ الرَّبُّ وَيَحْرُسُكَ. ٢٥ يُضِيءُ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ وَيَرْحَمُكَ. ٢٦ يَلْتَفِتِ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ إِلَيْكَ وَيَمْنَحُكَ سَلَامًا. ٢٧ وَهَكَذَا يَجْعَلُونَ اسْمِي عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنَا أَبَارِكُهُمْ».

٧

١ وَعِنْدَمَا انْتَهَى مُوسَى مِنْ نَصَبِ الْمَسْكَنِ وَمَسْحِهِ وَتَقْدِيسِهِ، مَعَ سَائِرِ أَوَانِيهِ، وَالْمَذْبَحِ مَعَ أَمْتَعَتِهِ كُلِّهَا الَّتِي مَسَحَهَا وَقَدَّسَهَا، ٢ أَحْضَرَ رُؤَسَاءَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ قَرَابَتِهِمْ، وَهُمْ قَادَةُ عَشَائِرِهِمْ أَيْضًا، الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَى تَنْظِيمِ الْإِحْصَاءِ. ٣ وَجَاءُوا بِهَا أَمَامَ الرَّبِّ، فَكَانَتْ سِتُّ عَرَبَاتٍ مَغْطَاةٍ يَجْرُهَا اثْنَا عَشَرَ ثَوْرًا، ثَوْرٌ لِكُلِّ رَئِيسٍ وَعَرَبَةٌ لِكُلِّ رَئِيسَيْنِ، وَقَدَّمُوها أَمَامَ خِيْمَةِ الْجَمْعِ. ٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٥ «اقْبَلِ الْقَرَابِينَ مِنْهُمْ لَتُسْتَخْدَمَ فِي عَمَلِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ، وَأَعْطِهَا لِلْأَوِيَّيْنِ؛ لِكُلِّ وَاحِدٍ حَسَبَ خِدْمَتِهِ الْمَنْوُطَةِ بِهِ». ٦ فَأَخَذَ مُوسَى الْعَرَبَاتِ وَالْثِيرَانَ وَقَدَّمَهَا لِلْأَوِيَّيْنِ، ٧ فَأَعْطَى اثْنَيْنِ مِنَ الْعَرَبَاتِ مَعَ أَرْبَعَةِ ثِيرَانٍ لِبَنِي جَرُشُونَ، وَفَقًا لِمَا تَسْتَطْبُهُ خِدْمَتُهُمْ، ٨ وَأَرْبَعًا مِنَ الْعَرَبَاتِ وَثَمَانِيَةَ ثِيرَانٍ لِبَنِي مَرَارِي، وَفَقًا لِمَا تَسْتَطْبُهُ خِدْمَتُهُمْ تَحْتَ إِشْرَافِ إِيثَامَارِ بْنِ هَرُونَ الْكَاهِنِ. ٩ أَمَّا بَنُو قَهَاتَ فَلَمْ يَحْطُوا بِنَصِيبٍ مِنْهَا إِذْ تَوَجَّهَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَحْمِلُوا الْأَشْيَاءَ الْمُقَدَّسَةَ عَلَى أَكْتَافِهِمْ. ١٠ وَعِنْدَ تَدَشِينِ الْمَذْبَحِ وَمَسْحِهِ قَدَّمَ الرُّؤَسَاءُ قَرَابَتَهُمْ أَمَامَ الْمَذْبَحِ. ١١ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لِيَحْضُرَ رَئِيسُ وَاحِدٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ قُرْبَانَهُ لَتَدَشِينَ الْمَذْبَحَ». ١٢ فَكَانَ نَحْشُونَ بْنُ عَمِينَادَابَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا هُوَ الَّذِي قَدَّمَ قُرْبَانَهُ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ، ١٣ فَكَانَ طَبَقًا فَضِيًّا وَاحِدًا وَزَنُهُ مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جَرَامًا) وَمِنْضَحَةٌ فَضِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَزَنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) وَفَقًا لِلْوِزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكَلَا الْإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ بِتَقْدِمَةِ مِنْ دَقِيقِ بَزَيْتٍ، ١٤ وَصَحْنًا وَاحِدًا وَزَنُهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوُ مِئَةٍ وَعَشْرِينَ جَرَامًا) مِنْ ذَهَبٍ مَلِئًا بِالْبُخُورِ، ١٥ وَثَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَخَرُوفًا وَاحِدًا حَوْلِيًّا، لَتَكُونَ كُلُّهَا مُحَرَّقَةً، ١٦ وَتِسًّا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ١٧ كَمَا قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تِيسٍ وَخَمْسَةَ حَمَلَانِ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ

السَّلاَمَةِ، فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ نَحْشُونَ بْنِ عَمِينَادَابَ. ١٨ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي أَحْضَرَ نَثَائِيلُ بْنُ صُوْعَرَ رَئِيسُ سِبْطِ يَسَّاكَرَ قُرْبَانَهُ، ١٩ فَكَانَ طَبَقًا فَضِيًّا وَاحِدًا وَزَنَهُ مِئَةً وَثَلَاثُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جَرَامًا) وَمِنْضَحَةٌ فَضِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَزَنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) وَفَقَّاهُ لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكَلَّا الْإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ بِتَقْدِمَةٍ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، ٢٠ وَصَحْنًا وَاحِدًا وَزَنَهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جَرَامًا) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئًا بِالْبُخُورِ، ٢١ وَثَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَخَرُوفًا حَوْلِيًّا وَاحِدًا، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحَرَّقَةً، ٢٢ وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ٢٣ كَمَا قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تَيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانَ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ نَثَائِيلَ بْنِ صُوْعَرَ. ٢٤ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ أَحْضَرَ رَئِيسُ سِبْطِ زَبُولُونَ، أَلْيَابُ بْنُ حِيلُونَ قُرْبَانَهُ ٢٥ فَكَانَ طَبَقًا فَضِيًّا وَاحِدًا وَزَنَهُ مِئَةً وَثَلَاثُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جَرَامًا) وَمِنْضَحَةٌ فَضِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَزَنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) وَفَقَّاهُ لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكَلَّا الْإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ بِتَقْدِمَةٍ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، ٢٦ وَصَحْنًا وَاحِدًا وَزَنَهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جَرَامًا) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئًا بِالْبُخُورِ، ٢٧ وَثَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَخَرُوفًا حَوْلِيًّا وَاحِدًا، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحَرَّقَةً، ٢٨ وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ٢٩ كَمَا قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تَيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانَ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ أَلْيَابِ بْنِ حِيلُونَ. ٣٠ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي رَأُوْبِينَ، أَلْيُصُورُ بْنُ شَدِيثُورَ قُرْبَانَهُ، ٣١ فَكَانَ طَبَقًا فَضِيًّا وَاحِدًا وَزَنَهُ مِئَةً وَثَلَاثُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جَرَامًا) وَمِنْضَحَةٌ فَضِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَزَنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) وَفَقَّاهُ لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكَلَّا الْإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ بِتَقْدِمَةٍ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، ٣٢ وَصَحْنًا وَاحِدًا وَزَنَهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جَرَامًا) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئًا بِالْبُخُورِ، ٣٣ وَثَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَخَرُوفًا حَوْلِيًّا وَاحِدًا، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحَرَّقَةً، ٣٤ وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ٣٥ كَمَا قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تَيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانَ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ أَلْيُصُورِ بْنِ شَدِيثُورَ. ٣٦ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي شَمْعُونَ، شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِشَدَّايَ قُرْبَانَهُ، ٣٧ فَكَانَ طَبَقًا فَضِيًّا وَاحِدًا وَزَنَهُ مِئَةً وَثَلَاثُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جَرَامًا) وَمِنْضَحَةٌ فَضِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَزَنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) وَفَقَّاهُ لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكَلَّا الْإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، ٣٨ وَصَحْنًا وَاحِدًا وَزَنَهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جَرَامًا) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئًا بِالْبُخُورِ، ٣٩ وَثَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَخَرُوفًا حَوْلِيًّا وَاحِدًا، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحَرَّقَةً، ٤٠ وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ٤١ كَمَا قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تَيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانَ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ. فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ شَلُومِيئِيلَ بْنِ صُورِشَدَّايَ. ٤٢ وَفِي الْيَوْمِ السَّادِسِ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي جَادَ، أَلْيَاسَافُ بْنُ دَعُوئِيلَ قُرْبَانَهُ، ٤٣ فَكَانَ طَبَقًا فَضِيًّا وَاحِدًا وَزَنَهُ مِئَةً وَثَلَاثُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جَرَامًا) وَمِنْضَحَةٌ فَضِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَزَنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) وَفَقَّاهُ لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكَلَّا الْإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، ٤٤ وَصَحْنًا وَاحِدًا وَزَنَهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جَرَامًا) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئًا بِالْبُخُورِ، ٤٥ وَثَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَخَرُوفًا حَوْلِيًّا وَاحِدًا، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحَرَّقَةً، ٤٦ وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ٤٧ كَمَا قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تَيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانَ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ. فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ أَلْيَاسَافِ بْنِ دَعُوئِيلَ. ٤٨ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي

أَفْرَاحُ بْنُ عَمِيئُوذٍ قُرْبَانَهُ، ٤٩ فَكَانَ طَبَقًا فَضِيًّا وَاحِدًا وَزَنُّهُ مِئَةً وَثَلَاثُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جَرَامًا) وَمِنْضَحَةٌ فَضِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَزَنُّهَا سَبْعُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) وَفَقًا لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكِلَا الْإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، ٥٠ وَصَحْنًا وَاحِدًا وَزَنُّهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلِ (نَحْوُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جَرَامًا) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئًا بِالْبُخُورِ، ٥١ وَثَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَخُرُوفًا حَوْلِيًّا وَاحِدًا، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحَرَّقَةً، ٥٢ وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ٥٣ كَمَا قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تَيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانَ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلَامِ. فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ الْأَيْشَمَعِ بْنِ عَمِيئُوذٍ. ٥٤ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي مَنَسَّى، جَمْلِيئِيلُ بْنُ فَدْهَصُورٍ قُرْبَانَهُ، ٥٥ فَكَانَ طَبَقًا فَضِيًّا وَاحِدًا وَزَنُّهُ مِئَةً وَثَلَاثُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جَرَامًا) وَمِنْضَحَةٌ فَضِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَزَنُّهَا سَبْعُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) وَفَقًا لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكِلَا الْإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، ٥٦ وَصَحْنًا وَاحِدًا وَزَنُّهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلِ (نَحْوُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جَرَامًا) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئًا بِالْبُخُورِ، ٥٧ وَثَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَخُرُوفًا حَوْلِيًّا وَاحِدًا، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحَرَّقَةً، ٥٨ وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ٥٩ كَمَا قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تَيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانَ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلَامِ. فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ جَمْلِيئِيلِ بْنِ فَدْهَصُورٍ. ٦٠ وَفِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي بَنِيَامِينَ، أَيْدُنُ بْنُ جِدْعُونِي قُرْبَانَهُ، ٦١ فَكَانَ طَبَقًا فَضِيًّا وَاحِدًا وَزَنُّهُ مِئَةً وَثَلَاثُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جَرَامًا) وَمِنْضَحَةٌ فَضِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَزَنُّهَا سَبْعُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) وَفَقًا لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكِلَا الْإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، ٦٢ وَصَحْنًا وَاحِدًا وَزَنُّهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلِ (نَحْوُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جَرَامًا) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئًا بِالْبُخُورِ، ٦٣ وَثَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَخُرُوفًا حَوْلِيًّا وَاحِدًا، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحَرَّقَةً، ٦٤ وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ٦٥ كَمَا قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تَيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانَ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلَامِ. فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ أَيْدُنِ بْنِ جِدْعُونِي. ٦٦ وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي دَانَ، أَخِيْعَزَرُ بْنُ عَمِيئُودَ قُرْبَانَهُ، ٦٧ فَكَانَ طَبَقًا فَضِيًّا وَاحِدًا وَزَنُّهُ مِئَةً وَثَلَاثُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جَرَامًا) وَمِنْضَحَةٌ فَضِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَزَنُّهَا سَبْعُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) وَفَقًا لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكِلَا الْإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، ٦٨ وَصَحْنًا وَاحِدًا وَزَنُّهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلِ (نَحْوُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جَرَامًا) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئًا بِالْبُخُورِ، ٦٩ وَثَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَخُرُوفًا حَوْلِيًّا وَاحِدًا، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحَرَّقَةً، ٧٠ وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ٧١ كَمَا قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تَيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانَ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلَامِ. فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ أَخِيْعَزَرِ بْنِ عَمِيئُودَ. ٧٢ وَفِي الْيَوْمِ الْحَادِي عَشَرَ أَحْضَرَ رَئِيسُ أَشِيرَ، جَمْعِيئِيلُ بْنُ عُكْرَنَ قُرْبَانَهُ، ٧٣ فَكَانَ طَبَقًا فَضِيًّا وَاحِدًا وَزَنُّهُ مِئَةً وَثَلَاثُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جَرَامًا) وَمِنْضَحَةٌ فَضِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَزَنُّهَا سَبْعُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) وَفَقًا لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكِلَا الْإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، ٧٤ وَصَحْنًا وَاحِدًا وَزَنُّهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلِ (نَحْوُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جَرَامًا) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئًا بِالْبُخُورِ، ٧٥ وَثَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَخُرُوفًا حَوْلِيًّا وَاحِدًا، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحَرَّقَةً، ٧٦ وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ٧٧ كَمَا قَرَّبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تَيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانَ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلَامِ. فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ جَمْعِيئِيلِ بْنِ عُكْرَنَ. ٧٨ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي نَفْتَالِي، أَخِيْعَزَرُ بْنُ عَيْنَ قُرْبَانَهُ، ٧٩ فَكَانَ طَبَقًا فَضِيًّا وَاحِدًا وَزَنُّهُ مِئَةً وَثَلَاثُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ

جَرَامًا) وَمِنْصَحَةٌ فِضِّيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَزَنُهَا سَبْعُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) وَفَقًا لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكَلَّا الْإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، ^{٨٠} وَصَحْنًا وَاحِدًا وَزَنُهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلِ (نَحْوُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جَرَامًا) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئًا بِالْبَحُورِ، ^{٨١} وَثَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَخَرُوفًا حَوْلِيًّا وَاحِدًا، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحَرَّقَةً، ^{٨٢} وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ^{٨٣} كَمَا قَرَبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تَبُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانَ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلَامِ. فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانُ أَخِيرَعِ بْنِ عَيْنَنَ. ^{٨٤} فَهَذِهِ كَانَتْ جُمْلَةُ تَقَدَّمَاتِ رُؤَسَاءِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ يَوْمَ تَدْشِينِ الْمَذْبُحِ وَمَسْحِهِ، اثْنَا عَشَرَ طَبَقًا فِضِّيًّا، وَاثْنَا عَشْرَةَ مِنْصَحَةً فِضِّيَّةً وَاثْنَا عَشَرَ صَحْنًا ذَهَبِيًّا. ^{٨٥} وَكَانَ وَزْنُ كُلِّ طَبَقٍ مِئَةً وَثَلَاثِينَ شَاقِلًا (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جَرَامًا) مِنَ الْفِضَّةِ، وَوَزْنُ كُلِّ مِنْصَحَةٍ سَبْعِينَ شَاقِلًا (نَحْوُ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) فَكَانَ جَمْعُ وَزْنِ فِضَّةِ الْآتِيَةِ الْفَيْنِ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ شَاقِلِ (نَحْوُ ثَمَانِيَةِ أَلْفٍ وَثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) وَفَقًا لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. ^{٨٦} أَمَّا صُحُونُ الذَّهَبِ الْاثْنَا عَشَرَ الْمَمْلُوءَةُ بِالْبَحُورِ، فَكَانَ وَزْنُ كُلِّ مِنْهَا عَشْرَةُ شَوَاقِلِ (نَحْوُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جَرَامًا) وَفَقًا لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ وَهِيَ بِمَجْمُوعِهَا تُعَادِلُ مِئَةً وَعِشْرِينَ شَاقِلًا (نَحْوُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةِ مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا). ^{٨٧} وَكَانَ جَمْعُ ثِيرَانِ الْمُحَرَّقَةِ اثْنِي عَشَرَ ثَوْرًا، وَالْكَبَاشِ اثْنِي عَشَرَ كَبْشًا، وَالْخِرَافِ الْحَوْلِيَّةِ اثْنِي عَشَرَ خَرُوفًا فَضْلًا عَنْ تَقَدِّمَتِهَا، وَالتَّبُوسِ الْاثْنِي عَشَرَ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ. ^{٨٨} وَكَانَ جَمْعُ ثِيرَانِ ذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ ثَوْرًا، وَالْكَبَاشِ سِتِّينَ كَبْشًا، وَالتَّبُوسِ سِتِّينَ تَيْسًا، وَالْحُمَلَانَ الْحَوْلِيَّةِ سِتِّينَ حَمَلًا. هَذِهِ قَرَابِينَ تَدْشِينِ الْمَذْبُحِ بَعْدَ مَسْحِهِ. ^{٨٩} وَعِنْدَمَا دَخَلَ مُوسَى إِلَى خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ لِيَتَكَلَّمَ مَعَ الرَّبِّ سَمِعَ الصَّوْتَ يُخَاطِبُهُ مِنْ عَلَى الْغَطَاءِ الَّذِي فَوْقَ تَابُوتِ الشَّهَادَةِ مِنْ بَيْنِ الْكُرُوبِيِّينَ، فَكَلِمَهُ.

٨

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ^٢ «أَوْصِ هَرُونَ وَقُلْ لَهُ: مَتَى أَضَاتُ سُرُجِ الْمَنَارَةِ السَّبْعَةِ، فَاجْعَلْ نُورَهَا يَنْعَكِسُ إِلَى الْأَمَامِ». ^٣ فَتَقَدَّ هَرُونَ الْأَمْرَ، إِذْ جَعَلَ أَنْوَارَ الْمَنَارَةِ تَنْعَكِسُ أَمَامَهَا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ^٤ أَمَّا الْمَنَارَةُ فَكَانَتْ مَطْرُوقَةً مِنْ ذَهَبٍ هِيَ وَسَاقُهَا وَزَهْرُهَا وَفَقًا لِلثَّالِثِ الَّذِي أَرَاهُ الرَّبُّ لِمُوسَى. ^٥ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ^٦ «أَفْرِزِ الْآلَوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَطَهِّرْهُمْ. ^٧ وَهَذَا مَا تَفْعَلُهُ لِتَطْهِّرَهُمْ: رَشَّ عَلَيْهِمْ مَاءَ الْخَطِيئَةِ، ثُمَّ لِيَحْلِقُوا شَعْرَ جَسَدِهِمْ، وَيَغْسِلُوا ثِيَابَهُمْ فَيَتَطَهَّرُوا. ^٨ ثُمَّ لِيَحْضُرُوا ثَوْرًا مَعَ تَقَدِّمَةٍ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، وَغَلًّا آخِرَ لِيَكُونَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ. ^٩ وَتَوَقَّفِ الْآلَوِيِّينَ أَمَامَ خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَتَجْمَعِ كُلُّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٠} وَتَقَدِّمِ الْآلَوِيِّينَ أَمَامَ الرَّبِّ فَيَضَعُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِمْ. ^{١١} وَلِيَرْجِ هَرُونَ يَدَيْهِ أَمَامَ الرَّبِّ كَرْمَنَ لَتَقْدِيمِ الْآلَوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِيَقُومُوا بِخِدْمَةِ الرَّبِّ. ^{١٢} ثُمَّ يَضَعُ الْآلَوِيُّونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِي الْعِجْلَيْنِ، فَتُقَرَّبُ أَحَدُهُمَا ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرُ مُحَرَّقَةً لِلرَّبِّ تَكْفِيرًا عَنِ الْآلَوِيِّينَ. ^{١٣} وَاجْعَلِ الْآلَوِيِّينَ يَقِفُونَ أَمَامَ هَرُونَ وَأَبْنَائِهِ وَقَدِّمُهُمْ كَتَقَدِّمَةٍ تَرْجِيحٍ لِلرَّبِّ. ^{١٤} وَأَفْرِزِ الْآلَوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ لِيَكُونُوا مَلَكًا لِي. ^{١٥} ثُمَّ يَقْبَلِ الْآلَوِيُّونَ عَلَى خِدْمَةِ خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ، فَتَطْهِّرُهُمْ وَتَجْعَلُهُمْ تَقَدِّمَةً تَرْجِيحٍ، ^{١٦} لِأَنَّهُمْ قَدْ وَهَبُوا لِي مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَدْ اسْتَعَضَتْ بِهِمْ عَنْ كُلِّ بَكْرٍ فَاتَّحَ رَحِمٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ، ^{١٧} لِأَنَّ كُلَّ بَكْرٍ فِي إِسْرَائِيلَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ هُوَ لِي، إِذْ قَدَّسْتَهُمْ لِي يَوْمَ قَضَيْتُ عَلَى كُلِّ بَكْرٍ فِي دِيَارِ مِصْرَ. ^{١٨} فَاسْتَعَضْتُ بِالْآلَوِيِّينَ عَنْ كُلِّ بَكْرٍ لِي مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٩} وَقَدْ وَهَبْتُ الْآلَوِيِّينَ لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ مِنْ بَيْنِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، لِيَقُومُوا عَلَى خِدْمَةِ خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ، عَوْضًا عَنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَلِلتَّكْفِيرِ عَنْهُمْ، لِثَلَاثِ تَفَشُّي وَبَأٍ فِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ

اَقْتَرَابَهُمْ مِنَ الْقُدُسِ». ٢٠ فَفَعَلَ مُوسَى وَهَارُونَ وَشَعْبُ إِسْرَائِيلَ لِلْأَوِيِّينَ، بِكُلِّ دَقَّةٍ، جَمِيعَ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ ٢١ فَطَهَّرَ
الْأَوِيُّونَ وَغَسَلُوا ثِيَابَهُمْ وَأَحْضَرَهُمْ هَارُونَ أَمَامَ الرَّبِّ كَتَقْدِمَةٍ تَرْجِيحٍ وَكَفَّرَ عَنْهُمْ تَطْهِيراً لَهُمْ. ٢٢ وَبَعْدَ ذَلِكَ
أَقْبَلَ الْأَوِيُّونَ عَلَى خِدْمَةِ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ تَحْتَ إِشْرَافِ هَارُونَ وَأَبْنَائِهِ، وَهَكَذَا تَمَّ تَنْفِيزُ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ بِشَأْنِ
الْأَوِيِّينَ. ٢٣ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٤ «هَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ الْأَوِيِّينَ: كُلُّ لَأَوِيٍّ عُمُرُهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ،
يُجْنَدُ فِي خِدْمَةِ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ. ٢٥ وَلَكِنَّهُمْ يَتَقَاعَدُونَ عَنِ الْخِدْمَةِ عِنْدَ بُلُوغِهِمُ الْخَمْسِينَ مِنَ الْعُمُرِ. ٢٦ إِنَّمَا يُمْكِنُهُمْ
بَعْدَ سِنِّ الْخَمْسِينَ أَنْ يُسَاعِدُوا إِخْوَتَهُمُ الْقَائِمِينَ بِوَأَجَابَتِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَتَوَلَّوْنَ هُمْ الْخِدْمَةَ. فَهَذَا مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيْكَ أَنْ
تَعْهَدَ بِهِ لِلْأَوِيِّينَ مِنْ مَسْئُولِيَّاتٍ».

٩

١ وَفِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لَخُرُوجِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ: ٢ «لِيَحْتَفِلْ
شَعْبُ إِسْرَائِيلَ بِالْفِصْحِ فِي أَوَانِهِ. ٣ احْتَفِلُوا بِهِ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ بَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَحُلُولِ
الظَّلَامِ قَائِمِينَ بِكُلِّ شَعَائِرِهِ وَأَحْكَامِهِ». ٤ فَأَمَرَ مُوسَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ أَنْ يَحْتَفِلُوا بِالْفِصْحِ، ٥ فَاحْتَفِلُوا بِهِ فِي صَحْرَاءِ
سِينَاءَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ بَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَحُلُولِ الظَّلَامِ، طَبَقاً لِكُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى.
٦ إِلَّا أَنَّ قَوْمًا كَانُوا قَدْ لَمَسُوا مِيتًا فَتَنَجَسُوا، فَلَمْ يَحِلَّ لَهُمُ الْإِحْتِفَالُ بِالْفِصْحِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَثَلَاثًا أَمَامَ مُوسَى
وَهَارُونَ، ٧ وَسَأَلُوهُ: «إِنَّا مُتَنَجِّسُونَ لِأَنَّا لَمَسْنَا مِيتًا، فَلِهَذَا نُحْرَمُ مِنْ تَقْدِيمِ قُرْبَانِ الرَّبِّ فِي أَوَانِهِ مِنْ دُونِ شَعْبِ
إِسْرَائِيلَ؟» ٨ فَأَجَابَهُمْ مُوسَى: «انتَظِرُوا رِثْمًا يَبْلُغُنِي الرَّبُّ أَمْرَهُ بِشَأْنِكُمْ». ٩ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٠ «أَوْصِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: فِي وَسْعِ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ وَمِنْ أَعْقَابِكُمْ تَنَجَّسُ لِلسِّمَةِ مِيتًا أَوْ كَانَ فِي سَفَرٍ بَعِيدٍ، أَنْ يَحْتَفِلَ بِفِصْحِ
الرَّبِّ. ١١ احْتَفِلُوا بِهِ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي بَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَحُلُولِ الظَّلَامِ فَتَأْكُلُوا الْفِصْحَ مَعَ
فَطِيرٍ وَأَعْشَابٍ مَرَّةً. ١٢ لَا تَتْرَكُوا مِنْهُ شَيْئًا إِلَى الصَّبَاحِ، وَلَا تَكْسِرُوا مِنْهُ عَظْماً. احْتَفِلُوا بِهِ طَبَقاً لَشَعَائِرِ الْفِصْحِ
كُلِّهَا. ١٣ وَلَكِنْ مَنْ كَانَ طَاهِراً وَلَيْسَ فِي سَفَرٍ، وَأَغْفَلَ الْإِحْتِفَالَ بِالْفِصْحِ، فَإِنَّهُ يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ، لِأَنَّهُ لَمْ
يُقَدِّمْ قُرْبَانَ الرَّبِّ فِي أَوَانِهِ. ذَلِكَ الْإِنْسَانُ يَحْمَلُ عِقَابَ خَطِيئَتِهِ. ١٤ وَإِذَا حَلَّ عِنْدَ كُرٍ غَرِيبٍ فَلِيَحْتَفِلَ بِالْفِصْحِ
طَبَقاً لَشَعَائِرِ الْفِصْحِ وَأَحْكَامِهِ، فَتَكُونُ لَكُمْ فَرِيضَةً وَاحِدَةً لِلْغَرِيبِ وَلِلْمُوَطِنِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ». ١٥ وَفِي الْيَوْمِ الَّذِي
نُصِبَ فِيهِ الْمَسْكَنُ غَطَّتِ السَّحَابَةُ خِيْمَةَ الشَّهَادَةِ. وَفِي الْمَسَاءِ بَدَأَ وَكَأَنَّ عَلَى الْمَسْكَنِ نَاراً بَقِيَتْ حَتَّى الصَّبَاحِ.
١٦ وَاسْتَمَرَّ الْأَمْرُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ، إِذْ كَانَتِ السَّحَابَةُ تَغْطِي الْمَسْكَنَ نَهَاراً، وَتَحُولُ إِلَى مَا يُشَبِّهُ النَّارَ لَيْلاً. ١٧ وَكُلَّمَا
ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الْخِيْمَةِ كَانَ عَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ الْارْتِحَالُ، وَحَيْثُمَا حَلَّتِ السَّحَابَةُ كَانُوا يَنْزِلُونَ هُنَاكَ، ١٨ فَكَانَ
بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْتَحِلُونَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ، وَبِمُوجِبِ أَمْرِهِ كَانُوا يَنْزِلُونَ، وَيَمْكُنُونَ مُقِيمِينَ طَوَالَ أَيَّامِ حُلُولِ السَّحَابَةِ
عَلَى الْمَسْكَنِ. ١٩ وَإِنْ طَالَ أَمَدُ حُلُولِ السَّحَابَةِ عَلَى الْمَسْكَنِ أَيَّاماً كَثِيرَةً، كَانَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ يُطِيعُونَ أَمْرَ الرَّبِّ،
وَيَلْبَثُونَ مُقِيمِينَ لَا يَرْتَحِلُونَ. ٢٠ وَكَانَتِ السَّحَابَةُ تُخَيِّمُ أحياناً عَلَى الْمَسْكَنِ أَيَّاماً قَلِيلَةً، فَكَانَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ يَنْزِلُونَ
حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ، وَوَقْفاً لِأَمْرِهِ كَانُوا يَرْتَحِلُونَ. ٢١ وَإِذَا حَلَّتِ السَّحَابَةُ مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الصَّبَاحِ ثُمَّ ارْتَفَعَتْ عِنْدَ
الصَّبَاحِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَرْتَحِلُونَ، وَكَذَلِكَ إِنْ حَلَّتْ يَوْماً وَلَيْلَةً ثُمَّ ارْتَفَعَتْ، كَانُوا يَرْتَحِلُونَ. ٢٢ أَوْ إِنْ مَكَثَتِ السَّحَابَةُ
يَوْمِينَ أَوْ شَهْرًا أَوْ سَنَةً، كَانَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ يُقِيمُونَ وَلَا يَرْتَحِلُونَ مَا دَامَتِ السَّحَابَةُ حَالَةً عَلَى الْمَسْكَنِ. وَمَتَى ارْتَفَعَتْ

كَانُوا يَرْحَلُونَ. ٢٣ وَهَكَذَا كَانُوا فِي نَزْوِهِمْ وَرَحِيلِهِمْ يَأْتِمِرُونَ بِقَوْلِ الرَّبِّ، فَأَطَاعُوا أَوَامِرَ الرَّبِّ طَبَقًا لِمَا أَوْصَى بِهِ مُوسَى.

١٠

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «اصْنَعْ لَكَ بُوقَيْنِ مِنْ فِصَّةٍ مَطْرُوقَةٍ تَسْتَخْدِمُهُمَا لِدَعْوَةِ الشَّعْبِ، وَلِإِعْلَانِ نَفِيرِ الرَّحِيلِ، ٣ خَالَمَا يَنْفُخُ فِيهِمَا يَجْتَمِعُ إِلَيْكَ الشَّعْبُ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ. ٤ أَمَّا إِذَا نُفِخَ فِي بُوقٍ وَاحِدٍ، يَتَوَفَّدُ إِلَيْكَ رُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ٥ وَعِنْدَمَا يَرْتَفِعُ نَفِيرُ هَتَافٍ، تَرْتَحِلُ الْأَسْبَاطُ الْمُخِيْمَةُ إِلَى الشَّرْقِ، ٦ وَإِذَا ارْتَفَعَ نَفِيرُ هَتَافٍ ثَانٍ تَرْتَحِلُ الْأَسْبَاطُ النَّازِلَةُ إِلَى الْجَنُوبِ، وَهَكَذَا يُعْلَنُ عَنِ الْارْتِحَالِ بِنَفِيرِ الْهَتَافِ. ٧ أَمَّا عِنْدَ جَمْعِ الشَّعْبِ، فَانْفُخُوا بِالْبُوقَيْنِ، وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ هَتَافٍ، ٨ وَيَكُونُ أَبْنَاءُ هَرُونَ هُمُ النَّانِفُونَ بِالْأَبْوَاقِ، فَرِيضَةٌ دَائِمَةٌ لَكُمْ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ. ٩ وَإِنْ ذَهَبْتُمْ لِحَارِبَةٍ عَدُوٍّ فِي أَرْضِكُمْ يَضُرُّكُمْ، فَاضْرِبُوا بِالْأَبْوَاقِ، فَادْكُرْكُمْ وَأَخْلَصْكُمْ مِنْ أَعْدَائِكُمْ. ١٠ انْفُخُوا فِي الْأَبْوَاقِ أَيْضًا فِي أَيَّامِ فَرَحِكُمْ وَفِي أَعْيَادِكُمْ وَرُؤُوسِ شُهُورِكُمْ، وَكَذَلِكَ عَلَى مُحَرَفَاتِكُمْ وَذَبَائِحِ سَلَامِكُمْ، فَتَكُونُ لَكُمْ تَذْكَارًا أَمَامِي. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ». ١١ وَفِي الْيَوْمِ الْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ (الْعِبْرِيَّةِ) ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنْ مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ، ١٢ فَارْتَحَلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرٍ إِلَى أَنْ اسْتَقَرَّتِ السَّحَابَةُ فِي بَرِيَّةِ فَارَانَ. ١٣ وَكَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ يَرْتَحِلُونَ فِيهَا بِمُوجِبِ التَّنْظِيمِ الْجَدِيدِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى، ١٤ فَقَدْ ارْتَحَلَتْ أَوَّلًا مَخِيْمَاتُ سِبْطِ يَهُوذَا طَبَقًا لِعَشَائِرِهِمْ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ نَحْشُونَ بْنُ عَمِينَادَابَ. ١٥ ثُمَّ عَشَائِرُ سِبْطِ يَسَّاكَرَ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ نَثَائِيلُ بْنُ صَوغَرَ، ١٦ وَتَلَاهُمْ سِبْطُ زَبُولُونَ، وَعَلَى رَأْسِهِ الْيَابُ بْنُ حِيلُونَ، ١٧ ثُمَّ أُنْزِلَ الْمَسْكَنُ، فَارْتَحَلُ بَنُو جَرْشُونَ وَبَنُو مَرَارِي حَامِلِينَ الْمَسْكَنَ، ١٨ وَأَعَقَبَتْهُمْ مَخِيْمَاتُ سِبْطِ رَأُوْبَيْنَ وَفَقَا لِعَشَائِرِهِمْ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ أَلِيصُورُ بْنُ شَدْيُثُورَ. ١٩ ثُمَّ عَشَائِرُ سِبْطِ شِمْعُونَ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِشَدَّايَ، ٢٠ وَتَبِعَتْهُمْ عَشَائِرُ سِبْطِ جَادَ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ أَلْيَاسَافُ بْنُ دَعُوئِيلَ، ٢١ ثُمَّ ارْتَحَلُ الْقَهَاتِيُّونَ حَامِلِينَ الْمُقَدَّسَ إِلَى حَيْثُ كَانَ الْمَسْكَنُ قَدْ أُقِيمَ فِي انْتِظَارِهِمْ. ٢٢ وَارْتَحَلَتْ عَلَى أَثَرِهِمْ مَخِيْمَاتُ أَفْرَايِمَ حَسَبَ عَشَائِرِهَا وَعَلَى رَأْسِهَا أَلِيشَمَعُ بْنُ عَمِيئِيلَ، ٢٣ ثُمَّ سِبْطُ مَنَسَّى وَعَلَى رَأْسِهِ جَمَلِيئِيلُ بْنُ فَدْهُصُورَ، ٢٤ وَتَبِعَهُمْ سِبْطُ بَنِيَامِينَ، وَعَلَى رَأْسِهِ أَبِيدُونُ بْنُ جَدْعُونِي، ٢٥ ثُمَّ ارْتَحَلَتْ مَخِيْمَاتُ سِبْطِ دَانَ بِرَأْيَتِهِ مَعَ جَمِيعِ عَشَائِرِهِ، فِي مَوْخَرَةِ الْجَمَاعَةِ، وَكَانَ عَلَى رَأْسِهِ أَخِيْعَزَرُ بْنُ عَمِيئِيلَ. ٢٦ وَسِبْطُ أَشِيرَ وَعَلَى رَأْسِهِ جَعِيئِيلُ بْنُ عَكْرَنَ، ٢٧ وَسِبْطُ نَفْتَالِي وَعَلَى رَأْسِهِ أَخِيْعَزَرُ بْنُ عَيْنَنَ، ٢٨ فَكَانَ هَذَا هُوَ النَّظَامُ الَّذِي سَارَتْ عَلَيْهِ أَسْبَاطُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَثْنَاءِ رَحِيلِهِمْ. ٢٩ وَقَالَ مُوسَى لِحِمِيهِ حُوبَابَ بْنِ رَعُوئِيلَ الْمَدْيَانِيِّ: «إِنَّا رَاحِلُونَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدَ الرَّبُّ أَنْ يَهْبِئَ لَنَا، فَتَعَالَ مَعَنَا، فَنَحْسِنَ إِلَيْكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ وَعَدَ أَنْ يُحْسِنَ إِلَى إِسْرَائِيلَ». ٣٠ فَقَالَ لَهُ: «لَا أَذْهَبُ، بَلْ دَعْنِي أَمْضِي إِلَى أَرْضِي وَعَشِيرَتِي». ٣١ فَقَالَ مُوسَى: «لَا تَتْرُكُنَا لِأَنَّكَ تَعْرِفُ مَسَالِكَ الصَّحْرَاءِ وَمَوَاضِعَ الْإِقَامَةِ فِيهَا، فَتَكُونُ لَنَا دَلِيلًا. ٣٢ وَإِنْ رَافَقْتَنَا فَإِنَّا نُحْسِنُ إِلَيْكَ بِنَفْسِ الْإِحْسَانِ الَّذِي يُحْسِنُ الرَّبُّ بِهِ إِلَيْنَا». ٣٣ فَارْتَحَلُوا مِنْ عِنْدِ جَبَلِ الرَّبِّ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَكَانَ تَابُوتُ الرَّبِّ يَتَقَدَّمُهُمْ بِاحْتِثَالِهِمْ عَنْ مَوْضِعِ إِقَامَةٍ. ٣٤ وَكَانَتْ سَحَابَةُ الرَّبِّ تَظْلِلُهُمْ نَهَارًا فِي أَثْنَاءِ ارْتِحَالِهِمْ مِنَ الْمَخِيْمِ، ٣٥ وَكَانَ مُوسَى يَقُولُ عِنْدَ ارْتِحَالِ التَّابُوتِ: «قُمْ يَا رَبُّ وَبَدِّدْ أَعْدَاءَكَ فَيَهْرَبُ مُبْغَضُوكَ مِنْ أَمَامِكَ» ٣٦ وَكَانَ يَقُولُ عِنْدَ حُلُولِهِ: «ارْجِعْ يَا رَبُّ إِلَى

عَشْرَاتِ أُلُوفِ إِسْرَائِيلَ».

١١

١ وَرَاحَ الشَّعْبُ يَتَذَمَّرُ فِي مَسْمَعِ الرَّبِّ وَكَانَ شَرًّا أَصَابَهُمْ، فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ، وَانْدَلَعَتْ فِيهِمْ نَارُهُ وَأَحْرَقَتْ طَرَفَ الْمُخِيمِ، ٢ فَصَرَخُوا إِلَى مُوسَى، فَصَلَّى مُوسَى إِلَى الرَّبِّ نَحْمَدَتِ النَّارُ، ٣ فَدُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ «تَبْعِيرَةً» (وَمَعْنَاهُ: اشْتَعَالَ) لِأَنَّ نَارَ الرَّبِّ اشْتَعَلَتْ فِيهِمْ. ٤ وَاشْتَهَى أَخْلَاطُ الْأُمَمِ الْمُقِيمِينَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِمَّنْ خَرَجُوا مَعَهُمْ مِنْ مِصْرَ، طَعَامَ مِصْرَ، فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَبْكُونَ قَائِلِينَ: «مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا؟» ٥ لَقَدْ تَذَكَّرْنَا سَمَكَ مِصْرَ الَّذِي كُنَّا نَأْكُلُهُ مَجَانًّا، وَالْقَنَاءَ وَالْبَطِيخَ وَالْكُرَاتَ وَالْبَصَلَ وَالثُّومَ، ٦ أَمَّا الْآنَ فَقَدْ فَقَدْنَا شَهْتَنَا وَهَزْلَنَا، وَلَيْسَ أَمَامَ أَعْيُنِنَا سِوَى هَذَا الْمَنْ». ٧ وَكَانَ الْمَنْ فِي حِجْمِ بُدُورِ الْكُزْبَرَةِ، وَشَكْلُهُ مِثَالًا لِلْمَقْلِ. ٨ وَكَانَ الشَّعْبُ يَطُفُونَ لِيَجْمَعُوهُ ثُمَّ يَطْحَنُونَهُ بِالرَّحَى أَوْ يَدْقُونَهُ فِي الْهَاوِنِ وَيَطْبَخُونَهُ فِي الْقُدُورِ أَوْ يَخْزِنُونَهُ عَلَى حِجَارَةٍ مُحْمَاةٍ. وَكَانَ طَعْمُهُ كَطَعْمِ قَطَائِفِ بَزَيْتٍ. ٩ وَكَانَ الْمَنْ يَنْزِلُ بِنُزُولِ النَّدى عَلَى الْمُخِيمِ فِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ. ١٠ فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى بُكَاءَ جَمِيعِ أَفْرَادِ الشَّعْبِ، كُلِّ أَمَامَ بَابِ خِيَمَتِهِ، وَرَأَى احْتِدَامَ غَضَبِ الرَّبِّ الشَّدِيدِ اعْتَرَاهُ الْاِسْتِيَاءُ. ١١ فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «لِمَاذَا أَسَأْتَ إِلَيَّ عَبْدُكَ وَلَمْ تَرْضَ عَنْهُ حَتَّى إِنَّكَ حَمَلْتَهُ مَسْئُولِيَّةَ هَذَا الشَّعْبِ؟» ١٢ أَلَيْحَى حَبَلْتُ بِهِ أَوْ وَلَدْتُهُ، حَتَّى تَقُولَ لِي احْمَلْهُ فِي حَضَنِكَ كَمَا يَحْمِلُ الْمَرْبِي الرِّضِيعَ، وَقَدْهُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدْتَ بِهَا آبَاءَهُ. ١٣ مِنْ أَيْنَ أَجِيءُ بِلَحْمٍ يَكْفِينِي جَمِيعَ هَذَا الشَّعْبِ؟ فَإِنَّهُمْ يَبْكُونَ إِلَيَّ قَائِلِينَ: «أَعْطِنَا لَحْمًا لِنَأْكُلَ». ١٤ إِنِّي عَاجِزٌ عَنْ حَمْلِ عِبَاءِ هَذَا الشَّعْبِ وَحْدِي لِأَنَّهُ ثَقِيلٌ عَلَيَّ. ١٥ إِنْ كُنْتُ سَتُعَامِلُنِي هَكَذَا، فَاقْتُلْنِي، إِنْ حَظَيْتُ بِرِضَاكَ، فَلَا أَشْهَدُ بِلَيْتِي». ١٦ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اجْمَعْ إِلَيَّ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ مِمَّنْ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ حَقًّا شُيُوخُ الشَّعْبِ وَعُرَفَاؤُهُ، وَأَقْبِلْ بِهِمْ إِلَى خِيَمَةِ الْجَمْعِ لِيَتَّخِذُوا مَعَكَ هُنَاكَ. ١٧ فَانْزِلْ وَأَخَاطِبُكَ هُنَاكَ، وَآخُذْ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْكَ وَأَضَعْ عَلَيْهِمْ، فَيُعِينُونَكَ فِي حَمْلِ مَسْئُولِيَّةِ الشَّعْبِ، فَلَا تَحْمِلُهَا أَنْتَ وَحْدَكَ. ١٨ وَقُلْ لِلشَّعْبِ، أَنْ يَتَقَدَّسُوا لِلْعَدِّ، فَيَأْكُلُوا لَحْمًا، لِأَنَّهُمْ قَدْ بَكَيْتُمْ فِي أُذُنِي الرَّبِّ مُتَسَائِلِينَ: مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا؟ لَقَدْ كَانَ لَنَا خَيْرٌ فِي مِصْرَ. إِنَّ الرَّبَّ سَيُعْطِيكُمْ لَحْمًا فَتَأْكُلُونَ. ١٩ وَسَتَأْكُلُونَهُ لَا يَوْمَ وَاحِدٍ، وَلَا لِيَوْمَيْنِ، وَلَا لِحَمْسَةِ أَيَّامٍ أَوْ لِعَشْرَةِ أَيَّامٍ وَلَا لِعِشْرِينَ يَوْمًا، ٢٠ بَلْ لَشَهْرِ كَامِلٍ إِلَى أَنْ تَعَاْفُوهُ وَيَخْرُجَ مِنْ أُنُوفِكُمْ، لِأَنَّهُمْ رَفَضْتُمُ الرَّبَّ الَّذِي فِي وَسْطِكُمْ، وَبَكَيْتُمْ لَدَيْهِ قَائِلِينَ: لِمَاذَا خَرَجْنَا مِنْ مِصْرَ؟» ٢١ فَقَالَ مُوسَى: «هَذَا الشَّعْبُ الَّذِي أَنَا قَائِمٌ فِي وَسْطِهِ نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ أَلْفِ رَجُلٍ، مَاعِدَا النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ، وَأَنْتَ تَقُولُ إِنَّكَ سَتُعْطِيهِمْ لَحْمًا لِيَأْكُلُوا شَهْرًا كَامِلًا، ٢٢ فَهَمَّا ذُبِحَ مِنْ غَنَمٍ وَبَقَرٍ أَيْكْفِيهِمْ؟ أَمْ يَكْفِيهِمْ لَوْ جُمِعَ كُلُّ سَمَكِ الْبَحْرِ؟» ٢٣ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَلْ تَعْجِزُ يَدُ الرَّبِّ؟ انْطَرِ الْآنَ لِتَرَى إِنْ كَانَ يَحَقُّ كَلَامِي أَمْ لَا». ٢٤ فَخَرَجَ مُوسَى وَكَلَّمَ الشَّعْبَ بِمَا قَالَهُ الرَّبُّ، وَجَمَعَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ رُؤَسَائِهِمْ وَأَوْقَفَهُمْ حَوْلَ الْخِيَمَةِ. ٢٥ فَانْزَلَ الرَّبُّ فِي سَحَابَةٍ وَخَاطَبَهُ، وَآخُذَ مِنَ الرُّوحِ الْحَالِ عَلَيْهِ وَوَضَعَهُ عَلَى السَّبْعِينَ رِئِيسًا. فَلَمَّا حَلَّ عَلَيْهِمُ الرُّوحُ تَنَبَّأُوا لِفَتْرَةٍ وَتَوَقَّفُوا. ٢٦ وَكَانَ قَدْ بَقِيَ اثْنَانِ مِنَ الشُّيُوخِ الْمُسَجَّلِينَ بَيْنَ السَّبْعِينَ فِي الْمُخِيمِ لَمْ يَأْتِيَا إِلَى الْخِيَمَةِ، اسْمُ أَحَدِهِمَا أَلْدَادُ، وَاسْمُ الْآخَرِ مِيدَادُ. فَحَلَّ عَلَيْهِمَا الرُّوحُ فَتَنَّبَا فِي الْمُخِيمِ. ٢٧ فَاسْرَعَ أَحَدُ الشُّبَّانِ وَأَخْبَرَ مُوسَى بِذَلِكَ، ٢٨ فَقَالَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ، مُسَاعِدُ مُوسَى مِنْذُ حَدَاثَتِهِ:

«يَاسِيدِي، اَمْنُهُمَا!» ٢٩ غَيْرَ أَنَّ مُوسَى قَالَ لَهُ: «هَلْ مَلَائِكَتُكَ غَيْرَةُ عَلَيَّ؟ لَيْتَ كُلَّ شَعْبِ الرَّبِّ يُصْبِحُونَ أَنْبِيَاءَ يَحُلُّ عَلَيْهِمُ الرَّبُّ بِرُوحِهِ». ٣٠ ثُمَّ رَجَعَ مُوسَى وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمُخَيْمِ. ٣١ فَهَبَّتْ رِيحٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ سَاقَتِ السَّمَانِي مِنْ جِهَةِ الْبَحْرِ وَأَسْقَطَتْهَا عَلَى الْمُخَيْمِ، نَحْوَ مَسِيرَةِ يَوْمٍ، مِنْ كُلِّ جِهَتَيْهِ وَحَوَالِيهِ، وَتَرَا كَمْ حَتَّى بَلَغَ ارْتِفَاعُهُ ذِرَاعَيْنِ (نَحْوَ مِثْرٍ) فَوْقَ وَجْهِ الْأَرْضِ. ٣٢ فَهَبَّ الشَّعْبُ طَوَالَ ذَلِكَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَكُلَّ نَهَارِ الْيَوْمِ التَّالِيِ يَلْتَقِطُونَ السَّمَانِي. فَكَانَتْ أَقْلُ كِمِيَّةٍ جُمِعَتْ حَوَالِي عَشْرَةِ حَوَامِرَ (نَحْوَ أَلْفَيْنِ وَأَرْبَعِ مِئَةِ لِتْرٍ)، ثُمَّ نَشَرُوهَا حَوْلَ الْمُخَيْمِ لِتَجِفَّ. ٣٣ وَإِذْ كَانُوا مَازَالُوا يَمَضُغُونَ اللَّحْمَ، احْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ، فَافْشَى بَيْنَهُمْ وَبَأْ مُمَيَّتًا، ٣٤ فَدَعَا الْمَكَانَ «قَبْرُوتَ هَتَاوَةَ» (وَمَعْنَاهُ قُبُورُ الشَّهَوَةِ) لِأَنَّهُمْ هُنَاكَ دَفَنُوا الْقَوْمَ الْمُشْتَهِينَ. ٣٥ ثُمَّ ارْتَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ قَبْرُوتَ هَتَاوَةَ إِلَى حَضِيرُوتَ وَمَكْثُوا فِيهَا.

١٢

١ وَاتَّعَدَّتْ مَرْيَمُ وَهَرُونُ مُوسَى لِزَوَاجِهِ مِنْ امْرَأَةٍ كُوشِيَّةٍ، ٢ وَقَالَا: «هَلْ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَحْدَهُ؟ أَلَمْ يَكَلِّمْنَا نَحْنُ أَيْضًا؟» فَسَمِعَ الرَّبُّ. ٣ أَمَّا مُوسَى فَقَدْ كَانَ أَكْثَرَ حِلْمًا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. ٤ فَقَالَ الرَّبُّ حَالًا لِمُوسَى وَهَرُونَ وَمَرْيَمَ: «اذْهَبُوا أَنْتُمْ الثَّلَاثَةُ إِلَى خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ». فَضَى ثَلَاثَتَهُمْ. ٥ فَزَلَّ الرَّبُّ فِي عَمُودٍ سَحَابٍ وَحَلَّ عِنْدَ بَابِ الْخِيْمَةِ، وَنَادَى هَرُونَ وَمَرْيَمَ، فَتَقَدَّما وَحَدَهُمَا، ٦ فَقَالَ: «اسْمَعَا كَلَامِي: إِنْ كَانَ بَيْنَكُمْ نَبِيٌّ لِلرَّبِّ فَإِنِّي أَسْتَعْلِنُ لَهُ بِالرُّؤْيَا، وَأُكَلِّمُهُ بِالْحُلُمِ، ٧ أَمَّا عَبْدِي مُوسَى فَلَسْتُ أُعَامِلُهُ هَكَذَا، بَلْ هُوَ أَمِينٌ فِي بَيْتِي، ٨ لِذَلِكَ أَكَلَّمُهُ وَجْهًا لَوَجْهِهِ، وَبَوْضُوحٍ مِنْ غَيْرِ الْغَازِ، وَيُعَايِنُ صُورَةَ الرَّبِّ. فَلِهَذَا جَرُّوْنِي عَلَى انْتِقَادِ عَبْدِي مُوسَى؟» ٩ وَاحْتَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمَا، ثُمَّ مَضَى عَنْهُمَا. ١٠ فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنْ خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ، إِذَا مَرْيَمُ بَرَّصَاءُ كَالثَّلَاجِ فَالْتَفَتَ هَرُونُ وَمُوسَى نَحْوَ مَرْيَمَ، وَإِذَا هِيَ مُصَابَةٌ بِالْبَرَصِ. ١١ فَقَالَ هَرُونُ لِمُوسَى: «أَرْجُوكَ يَا سِيدِي، لَا تُحْمِلْنَا الْخَطِيئَةَ الَّتِي ارْتَكَبْنَاهَا كَالْحَقْقَى، وَأَسْأَلُنَا بِهَا إِلَيْكَ. ١٢ وَلَا تَجْعَلْ مَرْيَمَ كَالْجَنِينِ الْمَيِّتِ الْخَارِجِ مِنْ رَحِمِ أُمِّهِ وَقَدْ تَهَرَّأَ نِصْفُ لَحْمِهِ». ١٣ فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «اللَّهُمَّ اشْفِهِا». ١٤ فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «لَوْ أَنَّ أَبَاهَا بَصَقَ فِي وَجْهَيْهَا، أَمَّا كَانَتْ تَمُكُّ نَجَلَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ؟ فَلْتَحْجِزْ خَارِجَ الْمُخَيْمِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ تَرْجِعْ». ١٥ فَحِجَزَتْ مَرْيَمُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ خَارِجَ الْمُخَيْمِ، وَلَمْ يَرْتَحِلِ الشَّعْبُ حَتَّى عَادَتْ مَرْيَمُ، ١٦ وَبَعْدَ ذَلِكَ ارْتَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ حَضِيرُوتَ وَنَزَلُوا فِي صَحْرَاءِ فَارَانَ.

١٣

١ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «أَرْسِلْ جَوَاسِيسَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا وَاهِبُهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. أَرْسِلْ رَئِيسًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مُثَلًّا لَهُ». ٣ فَأَرْسَلَ مُوسَى مُثَلِّي الشَّعْبِ الرُّؤَسَاءَ مِنْ صَحْرَاءِ فَارَانَ طَبَقًا لِأَمْرِ الرَّبِّ. ٤ وَهُمْ: شَمُوعُ بْنُ زَكُورَ عَنْ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ، ٥ شَافَاطُ بْنُ حُورِي عَنْ سِبْطِ شَمْعُونَ، ٦ كَالَبُ بْنُ يَفْنَةَ عَنْ سِبْطِ يَهُوذَا، ٧ يَحَالُ بْنُ يَوْسُفَ عَنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ، ٨ هُوشَعُ بْنُ نُونَ عَنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ، ٩ فَلَطِي بْنُ رَافُو عَنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ، ١٠ جَدِّيئِيلُ بْنُ سُوْدِي عَنْ سِبْطِ زَبُولُونَ، ١١ جَدِّي بْنُ سُوْسِي مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى عَنْ سِبْطِ يَوْسُفَ، ١٢ عَمِّيئِيلُ بْنُ جَمَلِي عَنْ سِبْطِ دَانَ، ١٣ سَتُورُ بْنُ مِيخَائِيلَ عَنْ سِبْطِ أَشِيرَ، ١٤ نُحْيِي بْنُ وَفْسِي عَنْ سِبْطِ نَفْتَالِي، ١٥ جَاوِيئِيلُ بْنُ مَآكِي عَنْ

سَبَطُ جَادَ. ١٦ هَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ، وَأَنْذَاكَ غَيْرُ مُوسَى اسْمُ هُوشَعَ بْنِ نُونَ إِلَى يَشُوعَ. ١٧ وَعِنْدَمَا أَطْلَقَهُمْ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ قَالَ لَهُمْ: «انْطَلِقُوا مِنْ هُنَا نَحْوَ الْجَنُوبِ، ثُمَّ اصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ، ١٨ وَاسْتَكْشِفُوا الْبِلَادَ وَأَوْضَاعَهَا وَهَلْ شَعْبُهَا الْمُقِيمُ فِيهَا قَوِيٌّ أَمْ ضَعِيفٌ؟ أَكْثَرُ هُوَ أَمْ قَلِيلٌ؟ ١٩ وَمَا هِيَ طَبِيعَةُ الْأَرْضِ السَّاكِنِ فِيهَا، أَصَالِحَةٌ هِيَ أَمْ رَدِيئَةٌ؟ وَمَا هِيَ الْمَدَنُ الَّتِي هُوَ قَاطِنٌ فِيهَا؟ أَخِيمَاتٌ هِيَ أَمْ حُصُونٌ؟ ٢٠ وَكَيْفَ هِيَ أَرْضُهَا: أَخَصْبَةٌ أَمْ قَاحِلَةٌ؟ أَفِيهَا شَجَرٌ أَمْ جَرْدَاءٌ؟ تَشَجُّعُوا وَأَحْضَرُوا عَيْنَهُ مِنْ ثَمَرِ الْأَرْضِ». وَكَانَ الْمَوْسِمُ عِنْدَئِذٍ مَوْسِمَ بَاكُورَاتِ الْعِنَبِ. ٢١ فَضَوْا وَتَجَسَّسُوا الْأَرْضَ، ابْتَدَاءً مِنْ صَحْرَاءِ صِينَ إِلَى رَحُوبَ عَلَى مَشَارِفِ حِمَاةَ. ٢٢ وَاجْتَازُوا صَحْرَاءَ النَّقَبِ حَتَّى وَصَلُوا حَبْرُونَ حَيْثُ تَقِيمُ قَبَائِلُ بَنِي عَنَاقَ: أَخِيمَانَ وَشَيْشَايَ وَتَلْمَايَ. وَكَانَتْ حَبْرُونَ قَدْ بُنِيَتْ قَبْلَ مَدِينَةِ صُوعَنَ الْمِصْرِيَّةِ بِسَبْعِ سَنَوَاتٍ. ٢٣ ثُمَّ قَدَّمُوا عَلَى وَادِي أَشْكُولَ، فَقَطَفُوا فَرْعًا مِنْ كَرْمَةِ عِنَبٍ فِيهِ عُنُقُودٌ وَاحِدٌ، حَمَلُوهُ بَعْصًا عَلَى كَتِفَيْ اثْنَيْنِ مِنْهُمْ، فَضَلَّ عَنْ شَيْءٍ مِنَ التِّينِ وَالرَّمَّانِ. ٢٤ فَدَّعَى ذَلِكَ الْمَوْضِعَ وَادِي أَشْكُولَ (وَمَعْنَاهُ: وَادِي الْعُنُقُودِ) بِسَبَبِ عُنُقُودِ الْعِنَبِ الَّذِي قَطَفَهُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ هُنَاكَ. ٢٥ وَبَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا رَجَعُوا مِنْ اسْتِكْشَافِ الْأَرْضِ. ٢٦ فَأَقْبَلُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَسَائِرِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي صَحْرَاءِ فَارَانَ فِي قَادِشَ، وَبَلَّغُوهُمْ بِمَا شَاهَدُوهُ، وَأَرَوْهُمْ ثَمَرِ الْأَرْضِ. ٢٧ وَقَالُوا: «قَدْ انْطَلَقْنَا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرْسَلْتَنَا إِلَيْهَا، فَوَجَدْنَاهَا تَفِيضٌ حَقًّا لَنَا وَعَسَلًا، وَهَذِهِ هِيَ ثَمَارُهَا، ٢٨ غَيْرَ أَنَّ الشَّعْبَ الْمُسْتَوطِنَ فِيهَا بَالِغُ الْقُوَّةِ وَمُدْنُهُ مَنِيعَةٌ وَعَظِيمَةٌ جَدًّا. كَمَا شَاهَدْنَا هُنَاكَ بَنِي عَنَاقَ، ٢٩ فَالْعَمَالِقَةُ مُقِيمُونَ فِي أَرْضِ الْجَنُوبِ، وَالْحِثِّيُّونَ وَالْيَبُوسِيُّونَ وَالْأَمُورِيُّونَ مَتَمَنِّعُونَ فِي الْجَبَلِ، وَالْكَنَعَانِيُّونَ مُسْتَوطِنُونَ عِنْدَ الْبَحْرِ وَعَلَى مُحَاذَةِ الْأُرْدُنِّ». ٣٠ وَلَكِنَّ كَالْبَ هَدَأَ رُوعَ الشَّعْبِ الْمَائِلِ أَمَامَ مُوسَى وَقَالَ: «لِنُضِ وَنُمَثِّلِكَ الْأَرْضَ لِأَنَّا قَادِرُونَ حَقًّا عَلَى ذَلِكَ». ٣١ فَعَارَضَهُ الرِّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَقَالُوا: «لَا نَقْدِرُ أَنْ نَقَامَ سَكَّانَهَا لِأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنَّا». ٣٢ وَبِذَلِكَ أَشَاعُوا الذُّعَرَ بَيْنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنَ الْبِلَادِ الَّتِي تَجَسَّسُوهَا قَائِلِينَ: «سَتَقْتَرِسُنَا الْأَرْضُ الَّتِي تَجَسَّسْنَاهَا، وَجَمِيعُ مَنْ شَاهَدْنَاهُمْ مِنْ سَكَّانِهَا عَمَالِقَةٌ. ٣٣ فَقَدْ رَأَيْنَا هُنَاكَ الْجَبَابِرَةَ بَنِي عَنَاقَ، فَدُونَا فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِنَا كَالْجَرَادِ، وَكَذَلِكَ كُنَّا فِي عُيُونِهِمْ».

١٤

١ فَرَفَعَ الشَّعْبُ كُلَّهُ صَوْتَهُ وَبَكَى فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، ٢ وَتَذَمَّرَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ، وَقَالُوا: «لَيْتَنَا مِتْنَا فِي دِيَارِ مِصْرَ، أَوْ لَيْتَنَا مِتْنَا فِي الصَّحْرَاءِ. ٣ لِمَاذَا أَحْضَرْنَا الرَّبَّ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لِنَهْلِكَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَتُؤْخَذَ نِسَاؤُنَا وَأَطْفَالُنَا سَبَايَا؟ أَلَيْسَ مِنَ الْأَفْضَلِ لَنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ؟» ٤ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لِنَتَّخِذْ لَنَا قَائِدًا وَنَرْجِعْ إِلَى مِصْرَ». ٥ نَفَرَ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَى وَجْهِهِمَا أَمَامَ جَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، ٦ وَمَرَّقَ يَشُوعُ بْنُ نُونَ وَكَالْبُ بْنُ يَفْنَةَ ثِيَابَهُمَا، وَهُمَا مِمَّنْ تَجَسَّسُوا الْأَرْضَ، ٧ وَقَالَا لِكُلِّ الشَّعْبِ: «إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي اجْتَزْنَا فِيهَا هِيَ أَرْضُ خَيْرَاتٍ عَظِيمَةٍ جَدًّا. ٨ فَإِنْ رَضِيَ عَنَّا الرَّبُّ يَدْخُلْنَا إِلَيْهَا وَيَهَبُهَا لَنَا، أَرْضًا تَفِيضُ لَنَا وَعَسَلًا. ٩ إِنَّمَا لَا تَتَرَدُّوا عَلَى الرَّبِّ وَلَا تَجْزَعُوا مِنْ شَعْبِ الْأَرْضِ، لِأَنَّا سَنَتَّبِعُهُمْ كَالْخُبْزِ، فَقَدْ تَلَاشَى ظُلُّ الْخِمَاةِ عَنْهُمْ، وَالرَّبُّ مَعَنَا فَلَا تَرْهَبُوهُمْ». ١٠ وَلَكِنَّ الشَّعْبَ طَالَبَ بَرَجْهِمَا بِالْحِجَارَةِ. غَيْرَ أَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ ظَهَرَ فِي خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ عَلَى مَرَأَى مِنْهُمْ جَمِيعًا. ١١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِلَى مَتَى يَمَعِنُ هَذَا الشَّعْبُ فِي إِهَانَتِي، وَإِلَى مَتَى لَا يَصْدِقُونَنِي عَلَى الرَّغْمِ مِنْ مُعْجَزَاتِي الَّتِي أَجْرَيْتُهَا فِي وَسْطِهِمْ؟

١٢ سَأَيِّدُهُمْ بِالْوَبَاءِ، وَأَجْعَلُكَ شَعْبًا أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْهُمْ». ١٣ فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «عِنْدَيْكَ يَسْمَعُ الْمَصْرِيُّونَ، الَّذِينَ أَخْرَجْتَ هَذَا الشَّعْبَ مِنْ بَيْنِهِمْ بِقُدْرَتِكَ، بِهَذَا ١٤ وَيُخْبِرُونَ بِهِ أَهْلَ هَذِهِ الْأَرْضِ، الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا يَارَبُّ أَنْكَ قَائِمٌ فِي وَسْطِ هَذَا الشَّعْبِ، وَأَنْكَ قَدْ ظَهَرْتَ لَهُمْ وَجْهًا لَوَجْهِ تَظْلِلُهُمْ بِجَمَائِكَ، وَتَسِيرُ أَمَامَهُمْ فِي عُمُودٍ سَحَابٍ نَهَارًا وَفِي عُمُودٍ نَارٍ لَيْلًا. ١٥ فَإِنْ أَهْلَكَتَ هَذَا الشَّعْبَ دَفْعَةً وَاحِدَةً، فَإِنَّ الْأُمَمَ الَّتِي سَمِعَتْ بِخَيْرِكَ تَقُولُ ١٦ إِنَّكَ قَدْ عَجَزْتَ عَنْ أَنْ تَدْخُلَ هَذَا الشَّعْبَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ بِهَا، فَأَهْلَكَتَهُمْ فِي الصَّحْرَاءِ. ١٧ وَالْآنَ لَتَتَعَظَّمَ قُدْرَةُ سَيِّدِي كَمَا نَطَقْتَ قَائِلًا: ١٨ الرَّبُّ طَوِيلُ الْأَنَاءِ، وَافِرُ الرَّحْمَةِ، يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَالسَّيْئَةَ. لَكِنَّهُ لَا يَبْرِيءُ، بَلْ يَفْتَقِدُ ذَنْبَ الْآبَاءِ فِي الْأَبْنَاءِ إِلَى الْجِيلِ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ. ١٩ فَاصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ هَذَا الشَّعْبِ بِحَسَبِ نِعْمَتِكَ، وَاغْفِرْ لَهُ كَمَا غَفَرْتَ ذُنُوبَهُ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَهْنَا». ٢٠ فَأَجَابَ الرَّبُّ: «قَدْ صَفَحْتُ بِحَسَبِ قَوْلِكَ. ٢١ وَلَكِنْ كَمَا أَنَا حَقًّا حَيٌّ، وَكَمَا أَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ حَقًّا مِمَّا لِلْأَرْضِ، ٢٢ فَإِنَّ جَمِيعَ الرِّجَالِ الَّذِينَ عَايَنُوا مَجْدِي وَمُعْجَزَاتِي الَّتِي أَجْرَيْتُهَا فِي مِصْرَ وَفِي الصَّحْرَاءِ، وَجَرَّبُونِي عَشْرَ مَرَّاتٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُطِيعُوا قَوْلِي، ٢٣ لَنْ يَرَوْا الْأَرْضَ الَّتِي وَعَدْتُ بِهَا آبَاءَهُمْ. جَمِيعُ الَّذِينَ اسْتَحْشَوْا بِي، لَنْ يُشَاهِدُوهَا. ٢٤ وَلَكِنْ لَأَنْ فِي عَبْدِ كَالْبِ رُوحًا مُخْتَلِفَةً، وَقَدْ تَبَعَنِي بِكُلِّ قَلْبِهِ، فَسَادَخَلُهُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي ذَهَبَ إِلَيْهَا، وَسِيرْتُهَا نَسْلُهُ مِنْ بَعْدِهِ. ٢٥ وَبِمَا أَنَّ الْعَمَالِقَةَ وَالْكَنَعَانِيِّينَ سَاكِنُونَ فِي الْوُدْيَانِ، فَارْجِعُوا غَدًا إِلَى الصَّحْرَاءِ فِي اتِّجَاهِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ». ٢٦ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: ٢٧ «إِلَى مَتَى أَصْفَحُ عَنْ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ الشَّرِيرَةِ الْمُتَذَمِّرَةِ عَلَيَّ؟ لَقَدْ سَمِعْتُ تَذَمُّرَهُمْ عَلَيَّ، ٢٨ فَقُلْ لَهُمْ: حَيُّ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ، لَأُنْزِلَ بِكُمْ كُلَّ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ فِي مَسْمَعِي. ٢٩ إِذْ تَسَاقَطُ جُثُوكُمْ فِي هَذِهِ الصَّحْرَاءِ، مِنْ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ مِمَّنْ تَمَّ إِحْصَاؤُهُمْ وَتَذَمَّرُوا عَلَيَّ. ٣٠ لَنْ تَدْخُلُوا الْأَرْضَ الَّتِي وَعَدْتُ رَافِعًا يَدَيَّ بِقِسْمٍ أَنْ أُسْكِنَكُمْ فِيهَا، مَا عَدَا كَالْبَ بْنَ يَفْنَةَ وَيَشُوعَ بْنَ نُونٍ. ٣١ غَيْرَ أَنِّي سَادَخَلُ إِلَيْهَا أَوْلَادُكُمْ الَّذِينَ ادَّعَيْتُمْ أَنَّهُمْ يَصْبِحُونَ أُسْرَى، فَيَتَمَتَّعُونَ بِالْأَرْضِ الَّتِي احْتَرَقَتْ قُوَّاهَا. ٣٢ أَمَّا أَنْتُمْ فَإِنَّ جُثُوكُمْ تَسَاقَطُ فِي هَذَا الْفَقْرِ، ٣٣ وَيَبْقَى بُنُوكُمْ فِي الصَّحْرَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، تَعَانُونَ مِنْ جُورِكُمْ، حَتَّى تَتَلَّى جُثُوكُمْ فِيهَا. ٣٤ وَتَجْعَلُونَ أَوْزَارَكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً. كُلُّ يَوْمٍ بِسَنَةٍ، عَلَى عَدَدِ الْأَيَّامِ الْأَرْبَعِينَ الَّتِي تَجَسَّسْتُمْ فِيهَا الْأَرْضَ، فَتَدْرِكُونَ عَاقِبَةَ ابْتِعَادِي عَنْكُمْ. ٣٥ أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ، وَهَذَا مَا سَأَع_اقِبُ بِهِ هَذِهِ الْجَمَاعَةَ الشَّرِيرَةَ الْمُتَذَمِّرَةَ عَلَيَّ: فِي هَذِهِ الصَّحْرَاءِ يَفْنُونَ وَيَمُوتُونَ». ٣٦ أَمَّا الْجَوَاسِيسُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ مُوسَى لاسْتِكْشَافِ الْأَرْضِ، فَارْجِعُوا فَأَثَارُوا عَلَيْهِ الشَّعْبَ بِمَا رَوَوْهُ مِنْ أَخْبَارٍ سَيِّئَةٍ عَنِ الْأَرْضِ، ٣٧ فَقَدْ أَمَاتَهُمُ الرَّبُّ بِالْوَبَاءِ عِقَابًا لَهُمْ ٣٨ وَلَمْ يَعِشْ مِنْهُمْ إِلَّا يَشُوعُ بْنُ نُونٍ وَكَالْبُ بْنُ يَفْنَةَ. ٣٩ وَلَمَّا أَبْلَغَ مُوسَى هَذَا الْكَلَامَ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَكُوا بُكَاءً شَدِيدًا. ٤٠ وَفِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ صَعِدُوا إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ قَائِلِينَ: «هَا نَحْنُ قَدْ أَخْطَأْنَا، فَلْنَمْضِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي وَعَدْنَا بِهِ الرَّبُّ». ٤١ فَقَالَ مُوسَى: «لَمَّاذَا تَعْصُونَ أَمْرَ الرَّبِّ؟ إِنْ عَمَلَكُمْ هَذَا لَنْ يَفْلَحَ. ٤٢ لَا تَنْطَلِقُوا لَثَلًا تَنْهَرُمُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ لَيْسَ فِي وَسْطِكُمْ، ٤٣ فَالْعَمَالِقَةُ وَالْكَنَعَانِيُّونَ مَتَرَبِّصُونَ بِكُمْ هُنَاكَ فَتَهْلِكُونَ بِحَدِّ السَّيْفِ، لِأَنَّكُمْ قَدْ ارْتَدَدْتُمْ عَنِ الرَّبِّ وَلَنْ يَكُونَ الرَّبُّ مَعَكُمْ». ٤٤ لَكِنَّهُمْ، فِي غَطَرَسَتِهِمْ، ارْتَقَوْا إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ، غَيْرَ أَنَّ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ وَمُوسَى لَمْ يَبْرَحَا مِنْ وَسْطِ الْمُخِيَمِ. ٤٥ فَانْقَضَّ عَلَيْهِمُ الْعَمَالِقَةُ وَالْكَنَعَانِيُّونَ الْمُقِيمُونَ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ، وَهَاجَمُوهُمْ وَتَعَقَّبُوهُمْ إِلَى «حُرْمَةِ».

١٥

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى اسْتَوَطَنْتُمُ الْأَرْضَ الَّتِي أَنَا وَاهِبُهَا لَكُمْ مَسْكًا،
 ٣ وَقَدَّمْتُمْ لِي قُرْبَانَ مُحْرَقَةٍ أَوْ ذَبِيحَةٍ وَفَاءً لِنَذْرٍ، أَوْ تَقْدِمَةً طَوْعِيَّةً أَوْ قَرَابِينَ فِي أَعْيَادِكُمْ لِلْحُطَّةِ يَرْضَى الرَّبُّ وَمَسَرَّتَهُ،
 مِنْ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ. ٤ فَلْيَرْفِقْهَا الْمُقَرَّبُ بِتَقْدِمَةِ عَشْرِ مِنَ الدَّقِيقِ الْمَعْجُونِ بِرُبْعِ الْهَيْنِ (نَحْوِ لَيْتْرٍ) مِنَ الزَّيْتِ، ٥ وَسَكِيبَ
 خَمْرِ مِقْدَارِهِ رُبْعُ الْهَيْنِ (نَحْوِ لَيْتْرٍ)، يُصْعِدُهُ مَعَ الْمُحْرَقَةِ أَوْ الذَّبِيحَةِ لِلْحَمَلِ الْوَاحِدِ. ٦ أَمَّا مَعَ الْكَبْشِ فَلْيُقَرَّبُ تَقْدِمَةُ
 عَشْرِينَ مِنَ الدَّقِيقِ مَعْجُونِينَ بِثُلْثِ الْهَيْنِ (نَحْوِ لَيْتْرٍ وَثُلْثُ اللَّيْتْرِ) مِنَ الزَّيْتِ ٧ وَسَكِيبَ خَمْرِ مِقْدَارِهِ ثُلْثُ الْهَيْنِ (نَحْوِ
 لَيْتْرٍ وَثُلْثُ اللَّيْتْرِ)، يُصْعِدُهَا لِلْحُطَّةِ يَرْضَى الرَّبُّ وَمَسَرَّتَهُ. ٨ وَإِذَا قَرَّبْتَ ثَوْرًا مُحْرَقَةً أَوْ ذَبِيحَةً وَفَاءً لِنَذْرٍ أَوْ ذَبِيحَةً سَلَامَةً
 لِلرَّبِّ، ٩ فَأَصْعِدْ مَعَ الثَّوْرِ تَقْدِمَةً ثَلَاثَةَ أَعْشَارٍ مِنَ الدَّقِيقِ مَعْجُونَةً بِنِصْفِ الْهَيْنِ (نَحْوِ لَيْتْرَيْنِ) مِنَ الزَّيْتِ. ١٠ وَسَكِيبَ
 خَمْرِ مِقْدَارِهِ نِصْفَ الْهَيْنِ (نَحْوِ لَيْتْرَيْنِ)، لِيَكُونَ وَقُودَ رِضَى وَمَسَرَّةٍ لِلرَّبِّ. ١١ هَذَا مَا يَقْدَمُ لِلثَّوْرِ الْوَاحِدِ، أَوْ لِلْكَبْشِ
 الْوَاحِدِ، أَوْ لِلْحَمَلِ أَوْ لِلنَّيْسِ. ١٢ هَكَذَا تَفْعَلُونَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى حَسَبِ أَعْدَادِهَا. ١٣ وَيُمَارِسُ كُلُّ مُوَاطِنٍ
 إِسْرَائِيلِيٍّ هَذِهِ الشَّعَائِرَ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ عِنْدَمَا يَقْدِمُ مُحْرَقَةً لَتَكُونَ رَاحَةً سُرُورٍ لِلرَّبِّ. ١٤ وَإِذَا قَرَّبَ غَرِيبٌ مُقِيمٌ فِي
 وَسْطِكُمْ، أَوْ نَازِلٌ فِي دِيَارِكُمْ عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ مُحْرَقَةً رَاحَةً سُرُورٍ لِلرَّبِّ، فَلْيَصْنَعْ كَمَا تَصْنَعُونَ. ١٥ فَهَذِهِ فَرِيضَةُ
 دَائِمَةٍ لَكُمْ، وَلِلْغَرِيبِ النَّازِلِ عِنْدَكُمْ عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ، فَتَكُونُونَ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ أَمَامَ الرَّبِّ. ١٦ فَتَكُونُ لَكُمْ
 وَلِلْغَرِيبِ النَّازِلِ عِنْدَكُمْ شَرِيعَةً وَاحِدَةً وَحُكْمٌ وَاحِدٌ. ١٧ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٨ «أَوْصِ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ:
 مَتَى دَخَلْتُمُ الْأَرْضَ الَّتِي أَنَا آخِذُكُمْ إِلَيْهَا، ١٩ وَأَكَلْتُمْ مِنْ غُلَّتِهَا، فَأَصْعِدُوا لِي تَقْدِمَةً مِنْهَا. ٢٠ مِنْ أَوَّلِ عَجِينِكُمْ تَقْدِمُونَ
 قُرْصًا قُرْبَانًا، كَقُرْبَانِ الْبَيْدَرِ هَكَذَا تَقْدِمُونَهُ. ٢١ إِذْ يَتَوَجَّبُ عَلَيْكُمْ، جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ، أَنْ تَقْدِمُوا قُرْبَانًا لِي مِنْ أَوَّلِ
 عَجِينِكُمْ. ٢٢ وَإِذَا سَهُوْتُمْ وَلَمْ تَتَفَذُّوا جَمِيعَ هَذِهِ الْوَصَايَا الَّتِي أَلْبَغْتُا لِمُوسَى، ٢٣ وَالَّتِي أَمَرْتُكُمْ بِمُمَارَسَتِهَا عَلَى مَدَى
 أَجْيَالِكُمْ، مُنْذُ أَنْ أَصْدَرْتُهَا إِلَيْكُمْ عَلَى لِسَانِ مُوسَى، ٢٤ وَإِنْ حَدَثَ هَذَا سَهْوًا وَعَنْ غَيْرِ عِلْمٍ الْجَمَاعَةُ، فَعَلَى كُلِّ الْجَمَاعَةِ
 أَنْ تَقْرَبَ ثَوْرًا مُحْرَقَةً رَاحَةً سُرُورٍ لِلرَّبِّ مَعَ تَقْدِمَةٍ مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكِيبِهِ مِنْ الْخَمْرِ طَبَقًا لِلشَّعَائِرِ، وَتَيْسًا وَاحِدًا ذَبِيحَةً
 خَطِيئَةٍ. ٢٥ فَيَكْفِرُ الْكَاهِنُ عَنْ جَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، فَأَصْفَحُ عَنْهُمْ، لِأَنَّ الْأَمْرَ صَدَرَ سَهْوًا عَنْهُمْ. ٢٦ فَأَصْفَحُ عَنْ
 الشَّعْبِ كُلِّهِ، وَالْغَرِيبِ الْمُقِيمِ بَيْنَكُمْ، لِأَنَّ الْأَمْرَ صَدَرَ سَهْوًا عَنِ الشَّعْبِ جَمِيعِهِ. ٢٧ وَإِنْ أَخْطَأَتْ نَفْسٌ وَاحِدَةً سَهْوًا،
 فَلْتَقْرَبَ عِزَّةً حَوْلِيَّةً ذَبِيحَةً خَطِيئَةٍ. ٢٨ فَيَكْفِرُ الْكَاهِنُ عَنِ النَّفْسِ الَّتِي سَهَتْ فَأَخْطَأَتْ أَمَامِي فَأَصْفَحُ عَنْهَا عِنْدَمَا يَتِمُّ
 التَّكْفِيرُ عَنْهَا. ٢٩ وَتَكُونُ هَذِهِ شَرِيعَةً وَاحِدَةً تُطَبَّقُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَخْطَأَ سَهْوًا سَوَاءً كَانَ مُوَاطِنًا أَمْ غَرِيبًا نَازِلًا بَيْنَكُمْ.
 ٣٠ أَمَّا إِنْ تَعَمَّدَ أَحَدُ الْخَطَا، سَوَاءً كَانَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ أَمْ مِنَ الْغُرَبَاءِ، فَهُوَ يَزْدَرِي بِي وَيَجِبُ أَنْ يُسْتَأْصَلَ مِنْ بَيْنِ
 شَعْبِي، ٣١ لِأَنَّهُ احْتَقَرَ كَلَامِي وَنَقَضَ وَصِيَّتِي، لِهَذَا يُسْتَأْصَلُ مُتَحَمِّلًا عِقَابَ ذَنْبِهِ». ٣٢ وَفِي أَثْنَاءِ إِقَامَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 فِي الصَّحْرَاءِ، وَجَدُوا رَجُلًا يَجْمَعُ حَطَبًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ، ٣٣ فَاقْتَادُوهُ إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَبَقِيَّةِ الْجَمَاعَةِ، ٣٤ وَزَجَّوهُ فِي
 السِّجْنِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَاضِحًا بَعْدَ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِهِ. ٣٥ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لَتَرْجِمَهُ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا بِالْحِجَارَةِ
 خَارِجَ الْمُخِيمِ، لِأَنَّ عِقَابَهُ الْقَتْلُ حَتْمًا». ٣٦ فَأَخَذَهُ الشَّعْبُ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى مَاتَ، كَمَا أَمَرَ
 الرَّبُّ مُوسَى. ٣٧ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٣٨ «أَوْصِ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: اصْنَعُوا عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ، أَهْدَابًا فِي

أَذْيَالُ ثِيَابِكُمْ وَضَعُوا عَلَى هُدُبِ الذَّيْلِ خَيْطًا أَزْرَقَ. ٣٩ فَتَرَوْنَ أَهْدَابَكُمْ هَذِهِ وَتَذْكُرُونَ كُلَّ وَصَايَايَ وَتُطِيعُونَهَا، وَلَا تُغْوُونَ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّبَاعِ شَهَوَاتِ قُلُوبِكُمْ وَعْيُونِكُمْ. ٤٠ عِنْدَئِذٍ تَذْكُرُونَ أَنَّ تَطِيعُوا جَمِيعَ وَصَايَايَ وَتَتَّقُوا لِأَهْلِكُمْ. ٤١ فَإِنَّا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكُمْ إِلَهًُا. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ».

١٦

١ وَشَرَعَ قُورَحُ بْنُ يَصْهَارَ بْنِ قَهَاتَ بْنِ لَآوِي، وَدَاثَانُ وَأَيِّرَامُ ابْنَا أَلْيَابَ، وَأَوْنُ بْنُ فَالَتَ مِنْ سِبْطِ رَأُوْبَيْنَ،
٢ يَتَأَمَّرُونَ عَلَى مُوسَى، مَعَ مِثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ مِنْ رُؤَسَاءِ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ذَوِي الْمَكَانَةِ مِمَّنْ تَمَّ تَعْيِينُهُمْ فِي الْمَجْلِسِ.
٣ هَؤُلَاءِ تَأَلَّبُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالُوا: «حَسْبُكُمْ! إِنَّ كُلَّ الْجَمَاعَةِ بِأَسْرِهَا مُقَدَّسَةٌ، وَفِي وَسْطِهَا الرَّبُّ. فَمَا بِالْكُلَّةِ تَتَرَفَّعَانِ عَلَى جَمَاعَةِ الرَّبِّ؟» ٤ فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى هَذَا، أَكْبَبَ عَلَى وَجْهِهِ، ٥ ثُمَّ قَالَ لِقُورَحَ وَسَائِرِ جَمَاعَتِهِ: «غَدًا يُعْلِنُ الرَّبُّ مِنْ هَوَلِهِ، وَمَنْ هُوَ الْمُقَدَّسُ فَيَقْرِبُهُ مِنْهُ. ٦ وَلَكِنْ يَأْقُورَحُ أَفْعَلْ هَذَا أَنْتَ وَجَمَاعَتُكَ: خُذُوا لَكُمْ مِجَازِمَ، ٧ وَضَعُوا فِيهَا نَارًا وَبَحُورًا أَمَامَ الرَّبِّ غَدًا. وَالرَّجُلُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ يَكُونُ هُوَ الْمُقَدَّسُ، فَحَسْبُكُمْ أَيُّهَا الْإِلَهِونَ!»
٨ وَأَضَافَ مُوسَى قَائِلًا لِقُورَحَ: «اسْمَعُوا يَا بَنِي لَآوِي، ٩ أَلَمْ يَكْفِكُمْ أَنَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ أَفْرَزَكُمْ مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ لِيُقَرِّبَكُمْ إِلَيْهِ لِكَيْ تَخْدُمُوا مَسْكِنَ الرَّبِّ وَتَقِفُوا فِي حَضْرَةِ الشَّعْبِ كُلِّهِ لخدمته. ١٠ فَقَرَّبَكَ مَعَ بَقِيَّةِ إِخْوَتِكَ مِنْ بَنِي لَآوِي، حَتَّى صِرْتُمْ تَطْمَعُونَ فِي الْكَهَنُوتِ. ١١ إِذْنًا أَنْتَ وَكُلُّ جَمَاعَتِكَ قَدْ تَأَلَّبْتُمْ عَلَى الرَّبِّ، لِأَنَّهُ مِنْ هُوَ هَارُونَ حَتَّى تَتَذَمَّرُوا عَلَيْهِ؟» ١٢ فَأَرْسَلَ مُوسَى يَسْتَدْعِي دَاثَانَ وَأَيِّرَامَ ابْنَيْ أَلْيَابَ، فَرَدَا: «لَنْ نَحْضُرَ! ١٣ أَلَمْ يَكْفِكَ أَنَّكَ أَخْرَجْتَنَا مِنْ أَرْضٍ تَدْرُ لَبْنَا وَعَسَلًا لِنَهْلِكَا فِي الصَّحْرَاءِ، ثُمَّ تَتَرَأَسُ عَلَيْنَا؟ ١٤ فَأَنْتَ لَمْ تَقْدُنَا إِلَى أَرْضٍ تَفِيضُ خَيْرَاتٍ، وَلَا أَوْرَثْنَا حَقُولًا وَكُرُومًا. فَمَنْ نَحَاوُلُ أَنْ نَخْدَعُ؟ إِنَّا لَنْ نَحْضُرَ!» ١٥ فَاحْتَدَمَ غَيْظُ مُوسَى وَقَالَ لِلرَّبِّ: «لَا تَقْبَلْ تَقْدِمَتَهُمَا، فَإِنَّا لَمْ نَأْخُذْ حَتَّى حِمَارًا وَاحِدًا مِنْهُمَا، وَلَمْ أُسَيِّ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمَا». ١٦ وَقَالَ مُوسَى لِقُورَحَ: «امْثُلْ أَنْتَ وَجَمَاعَتُكَ كُلُّهَا أَمَامَ الرَّبِّ غَدًا، وَكَذَلِكَ يَحْضُرُ هَارُونَ أَيْضًا. ١٧ وَلِيَأْخُذْ كُلُّ مِنْكُمْ مِجْمَرَةً وَضَعُوا فِيهَا بَحُورًا، وَلِيَقْدِمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِجْمَرَتَهُ، فَتَكُونَ مِثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ مِجْمَرَةً، وَكَذَلِكَ خُذْ أَنْتَ وَهَارُونُ، كُلُّ وَاحِدٍ مِجْمَرَتَهُ». ١٨ لَجَاءَ كُلُّ وَاحِدٍ بِمِجْمَرَتِهِ وَوَضَعُوا فِيهَا نَارًا وَبَحُورًا، وَمَثَلُوا عِنْدَ مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ مَعَ مُوسَى وَهَارُونَ. ١٩ وَحَشَدَ قُورَحَ عَلَيْهِمَا كُلَّ الْجَمَاعَةِ الْمُتَأَمِّرَةِ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ، فَقَرَأَ آتِذًا مَجْدُ الرَّبِّ لِلْجَمَاعَةِ كُلِّهَا. ٢٠ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: ٢١ «اقْتَرِزَا مِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ لِأَنِّي سَأُفْنِيهِمْ فِي لَحْظَةٍ». ٢٢ فَانْطَرَحَا عَلَى وَجْهِهِمَا وَابْتَهَلَا قَائِلَيْنِ: «اللَّهُمَّ، يَا إِلَهَ أَرْوَاحِ جَمِيعِ الْبَشَرِ، أَسْخَطَ عَلَى الْجَمَاعَةِ كُلِّهَا مِنْ أَجْلِ خَطِيئَةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ؟» ٢٣ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٤ «اطْلُبْ مِنَ الشَّعْبِ أَنْ يَبْتَعِدُوا مِنْ حَوَالِي خِيَامِ قُورَحَ وَدَاثَانَ وَأَيِّرَامَ». ٢٥ فَذَهَبَ مُوسَى إِلَى دَاثَانَ وَأَيِّرَامَ، وَتَبِعَهُ شَيْوُخُ إِسْرَائِيلَ، ٢٦ وَقَالَ لِلْجَمَاعَةِ كُلِّهَا: «ابْتَعِدُوا عَنْ خِيَامِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْأَشْرَارِ، وَلَا تَلَسُوا شَيْئًا مِمَّا لَهُمْ لئَلَّا تَهْلِكُوا مِنْ جَرَاءِ خَطَايَاهُمْ». ٢٧ فَابْتَعِدُوا مِنْ حَوَالِي خِيَامِ قُورَحَ وَدَاثَانَ وَأَيِّرَامَ، وَخَرَجَ دَاثَانُ وَأَيِّرَامُ، وَوَقَفَا أَمَامَ خِيَمَتَيْهِمَا مَعَ زَوْجَاتِهِمَا وَأَوْلَادِهِمَا صِغَارًا وَكِبَارًا. ٢٨ فَقَالَ مُوسَى: «هَذَا تَعْرِفُونَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي لِأَجْرِي كُلِّ هَذِهِ الْأَعْمَالِ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ صَادِرَةً عَنْ نَفْسِي: ٢٩ إِنْ مَاتَ هَؤُلَاءِ مَوْتًا طَبِيعِيًّا، أَوْ ابْتَلَوْا بِمَا يُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ عَادَةً، فَلَا يَكُونُ الرَّبُّ قَدْ أَرْسَلَنِي. ٣٠ وَلَكِنْ إِنْ أَجْرَى الرَّبُّ أَمْرًا جَدِيدًا، وَانْشَقَّتِ الْأَرْضُ وَابْتَلَعَتْهُمْ مَعَ كُلِّ

مَالَهُمْ، وَدُفِنُوا فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ أَحْيَاءَ، عِنْدَئِذٍ تُدْرِكُونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدْ أزدَرَوْا بِالرَّبِّ». ٣١ وَحَالَمَا انْتَهَى مِنْ كَلَامِهِ انْشَقَّتِ الْأَرْضُ تَحْتَهُمْ، ٣٢ وَفَتَحَتْ فَاهَا وَابْتَلَعَتْهُمْ مَعَ بُيُوتِهِمْ، كَمَا ابْتَلَعَتْ رِجَالَ قُورَحَ مَعَ كُلِّ مَا يَمْلِكُونَ. ٣٣ فَاخْتَفَوْا هُمْ وَكُلُّ مَا يَمْلِكُونَ أَحْيَاءَ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ الَّتِي انطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَبَادُوا مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ. ٣٤ وَهَرَبَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ مِنْ صَوْتِ صَرَخَاتِهِمْ قَائِلِينَ: «لَيْلًا تَبْتَلَعُنَا الْأَرْضُ». ٣٥ وَانْدَلَعَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ فَالْتَهَمَتِ الْمِثْنَيْنِ وَالْخَمْسِينَ رَجُلًا الَّذِينَ قَرَّبُوا الْبُخُورَ. ٣٦ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٣٧ «اطْلُبْ مِنَ الْعَازَارِ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ أَنْ يَجْمَعَ الْمَجَامِرَ مِنَ الْحَرِيقِ، وَلْيَذِرْ مَا فِيهَا مِنْ جَمْرٍ فَإِنَّهَا قَدْ تَقَدَّسَتْ. ٣٨ وَاطْرُقُوا مَجَامِرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَخْطَأُوا فِي حَقِّ نَفْسِهِمْ صَفَاحًا، لِتَكُونَ غِشَاءً لِلْمَذْبَحِ، لِأَنَّهُمْ قَدَّمُوهَا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ فَتَقَدَّسَتْ، فَتَكُونُ عِبْرَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ». ٣٩ جَمَعَ الْعَازَارُ الْكَاهِنُ الْمَجَامِرَ النَّحَاسَ الَّتِي قَرَّبَهَا الْمُحْتَرِفُونَ، فَطَرَفَتْ غِشَاءً لِلْمَذْبَحِ، ٤٠ عِبْرَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِكَيْ لَا يَذْنُو أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ نَسْلِ هَارُونَ لِيُخْرِجَ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، فَيُصِيبَهُ مَا أَصَابَ قُورَحَ وَجَمَاعَتَهُ، كَمَا كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى. ٤١ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي تَذَمَّرَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلِينَ: «لَقَدْ قَتَلْتُمَا شَعْبَ الرَّبِّ». ٤٢ فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْجَمَاعَةُ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ مَضَيَا إِلَى خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ، وَإِذَا بِالسَّحَابَةِ قَدْ غَطَّتْهَا وَجَدَّ الرَّبُّ قَدْ تَرَاءَى. ٤٣ فَأَقْبَلَ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى أَمَامِ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ. ٤٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٤٥ «اُخْرُجَا مِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ لِأَنِّي سَأُفْنِيهِمْ فِي لَحْظَةٍ». نَحَرًا عَلَى وَجْهِهِمَا ٤٦ ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «خُذِ الْمِجْمَرَةَ وَضَعْ فِيهَا نَارًا مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَأَيْضًا بَخُورًا، وَأَسْرِعْ إِلَى الْجَمَاعَةِ لِتُكْفِّرَ عَنْهُمْ، لِأَنَّ الْغَضَبَ الْمُحْتَدِمَ قَدْ صَدَرَ عَنِ الرَّبِّ وَتَفَشَّى فِيهِمِ الْوَبَاءُ». ٤٧ فَفَذَّ هَارُونَ أَمْرَ مُوسَى، وَأَسْرَعَ إِلَى وَسْطِ الْجَمَاعَةِ، وَإِذَا بِالْوَبَاءِ قَدْ ابْتَدَأَ يَتَفَشَّى فِيهِمْ، فَوَضَعَ الْبُخُورَ وَكَفَّرَ عَنِ الشَّعْبِ. ٤٨ وَوَقَفَ هَارُونَ بَيْنَ الْمَوْتَى وَالْأَحْيَاءِ، فَتَوَقَّفَ الْوَبَاءُ. ٤٩ فَكَانَ الَّذِينَ هَلَكُوا بِالْوَبَاءِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِائَةٍ، عَدَا الَّذِينَ مَاتُوا بِسَبَبِ قُورَحَ. ٥٠ ثُمَّ رَجَعَ هَارُونَ إِلَى مُوسَى عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ وَقَدْ تَوَقَّفَ سَرَيَانُ الْوَبَاءِ.

١٧

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَخُذْ مِنْهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَصَاً، وَاحِدَةً مِنْ كُلِّ رَئِيسِ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ آبَائِهِمْ، وَاخْفِرِ اسْمَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى عَصَاهُ. ٣ وَاخْفِرِ اسْمَ هَارُونَ عَلَى عَصَا لَآوِي، لِأَنَّ لِرَئِيسِ بَيْتِ آبَائِهِمْ عَصَاً وَاحِدَةً. ٤ وَضَعْ الْعِصِيَّ فِي خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ أَمَامَ الشَّهَادَةِ حَيْثُ اجْتَمَعَ بِكُمْ. ٥ فَالرَّجُلُ الَّذِي اخْتَارَهُ تَوَرَّقَ عَصَاهُ، وَبِذَلِكَ أَضْعُ حُدًّا لِلنِّدْمَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي تَرْتَفِعُ ضِدَّكُمْ». ٦ فَأَبْلَغَ مُوسَى ذَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَعْطَاهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ عَصَاً بِحَسَبِ أَسْبَاطِهِمْ فَكَانَتِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَصَاً. وَكَانَتْ عَصَا هَارُونَ مِنْ بَيْنِ عِصِيَّتِهِمْ. ٧ فَوَضَعَ مُوسَى الْعِصِيَّ أَمَامَ الرَّبِّ فِي خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ. ٨ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي دَخَلَ مُوسَى إِلَى خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ فَوَجَدَ أَنَّ عَصَا هَارُونَ الَّتِي تُمَثِّلُ سِبْطَ لَآوِي قَدْ أَوْرَقَتْ، إِذْ أَخْرَجَتْ فُرُوحًا وَأَزْهَرَتْ وَأَثْمَرَتْ لَوْزًا نَاضِجًا. ٩ فَأَخْرَجَ مُوسَى جَمِيعَ الْعِصِيَّ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ لِيَتَفَحَّصَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ، فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ. ١٠ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «رُدَّ عَصَا هَارُونَ إِلَى أَمَامِ تَابُوتِ الْعَهْدِ وَاحْفَظْهَا لِتَكُونَ عِبْرَةً لِلتَّمَرِّدِينَ، فَتَكْفُفَ تَذَمُّرَاتِهِمْ عَنِّي لَيْلًا يَهْلِكُوا». ١١ فَفَعَلَ مُوسَى بِمَقْتَضَى أَمْرِ الرَّبِّ. ١٢ وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: «إِنَّا انْقَرَضْنَا وَهَلَكْنَا جَمِيعًا، ١٣ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ اقْتَرَبَ إِلَى مَسْكَنِ الرَّبِّ يَمُوتُ. تَرَى أَنْفَى كُنَّا؟»

١٨

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: «أَنْتَ وَابْنَاؤُكَ وَبَيْتُ أَبِيكَ مَسْئُولُونَ عَمَّا يُصِيبُ الْمُقَدَّسَ مِنْ تَدْنِيسٍ، وَأَنْتَ وَابْنَاؤُكَ مَعَكُمْ تَحْمِلُونَ مَسْئُولِيَّةَ مَا يَرْتَكِبُ فِي حَقِّ الْكَهَنُوتِ. ٢ وَاسْتَعِنْ بِإِخْوَتِكَ مِنْ سِبْطِ لَأَوِي، سِبْطُ أَبِيكَ، فَيَنْضَمُّوا إِلَيْكَ وَيُؤَاوِرُوكَ أَنْتَ وَابْنَاؤُكَ حِينَ تَقُومُونَ بِالْخِدْمَةِ أَمَامَ خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ، ٣ فَيَقُومُونَ عَلَى خِدْمَتِكَ، وَعَلَى خِدْمَةِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ. وَلَكِنْ إِيَّاهُمْ الْاقْتِرَابُ مِنْ أَوَانِي الْمُقَدَّسِ وَمِنَ الْمَذْبَحِ، لِثَلَاثِ مَوْتُوا جَمِيعًا وَأَنْتُمْ مَعَهُمْ. ٤ لِيَنْضَمُّوا إِلَيْكَ قَائِمِينَ بِخِدْمَةِ الْخِيْمَةِ وَكُلِّ مَا يَنَاطُ بِهِمْ مِنْ وَاجِبَاتٍ لِلْعَيْنَاةِ بِهَا. وَلَكِنْ لَا يَقْتَرِبْ مِنْهَا مَنْ لَيْسَ مِنْكُمْ، ٥ فَانْتُمْ الْكَهَنَةُ الَّذِينَ يَقُومُونَ عَلَى خِدْمَةِ الْمُقَدَّسِ وَالْمَذْبَحِ، لِثَلَاثِ يَنْصَبُ السَّخَطُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٦ فَقَدْ اخْتَرْتُ إِخْوَتَكُمْ اللَّائِيَّينَ مِنْ بَيْنِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ لِيَكُونُوا لَكُمْ عَطِيَّةً مِنَ الرَّبِّ، لِيَعْتَنُوا بِخِدْمَةِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ. ٧ أَمَّا أَنْتَ، وَابْنَاؤُكَ مَعَكُمْ فَقَطْ، فَتَقُومُونَ بِخِدْمَةِ الْكَهَنُوتِ فِي جَمِيعِ مَا لِلْمَذْبَحِ وَمَا هُوَ وَرَاءَ الْحِجَابِ، فَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ خِدْمَةَ الْكَهَنُوتِ هَبَةً. وَكُلُّ غَرِيبٍ يَقْتَرِبُ مِنَ الْمُقَدَّسِ يُقْتَلُ». ٨ وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: «هَا أَنَا قَدْ وَلَيْتُكَ الْقِيَامَ بِخِدْمَةِ قَرَابِينِي. وَكُلُّ التَّقَدِّمَاتِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي يُحْضَرُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِي، أَمْنَحُكَ إِيَّاهَا أَنْتَ وَبَنِيكَ لَتَكُونَ لَكُمْ نَصِيبًا فَرِيضَةً دَائِمَةً. ٩ فَيَكُونُ مِنْ نَصِيبِكُمْ قَرَابِينُ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، إِلَّا مَا تُحْرِقُونَهُ مِنْهَا عَلَى الْمَذْبَحِ، فَيَكُونُ لَكُمْ مِنْ تَقَدِّمَاتِ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ الَّتِي يُحْضَرُونَهَا لِي، سَوَاءٌ كَانَتْ تَقَدِّمَاتٍ دَقِيقٍ أَمْ ذَبَائِحَ خَطَايَاهُمْ أَمْ ذَبَائِحَ آثَامِهِمْ. هَذِهِ تَكُونُ نَصِيبًا لَكَ وَلِبَنَاتِكَ. ١٠ وَعَلَى كُلِّ ذِكْرٍ مِنْكُمْ أَنْ يَأْكُلَهَا فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ لِأَنَّهَا أَصْبَحَتْ مُقَدَّسَةً ١١ وَأَمَّا مَا تَرَجَّحَهُ مِنْ عَطَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَتْنِي أَهْبَهُ لَكَ وَلِبَنَاتِكَ وَبَنَاتِكَ فَرِيضَةً دَائِمَةً، وَلَا يَأْكُلُ مِنْهَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ طَاهِرًا. ١٢ وَأَعْطَيْتُكَ أَيْضًا بَاكُورَةَ غُلَّتِ أَفْضَلَ زَيْتِ الزَّيْتُونِ وَالْخَمْرِ وَالْخِنْطَةِ الَّتِي يَقْدِمُونَهَا لِلرَّبِّ، ١٣ فَتَكُونُ لَكَ أَبْكَارَ غُلَّتِ أَرْضِهِمِ الَّتِي يَقْدِمُونَهَا لِلرَّبِّ، فَيَأْكُلُ مِنْهَا كُلُّ طَاهِرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ. ١٤ كُلُّ مَا هُوَ مَذْبُورٌ لِلرَّبِّ فِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ لَكَ. ١٥ وَكَذَلِكَ كُلُّ بَكْرِ فَاتِحٍ رَحِمٍ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ يَقْدِمُونَهُ لِلرَّبِّ يَكُونُ لَكَ، مَا عَدَا بَكْرَ الْإِنْسَانِ وَبَكْرَ الْبَهِيمَةِ النَّجِسَةِ فَإِنَّكَ تَقْبَلُ فِدَاءَهُمَا. ١٦ وَفِدَاءُ النَّاسِ مِنْ ابْنِ شَهْرٍ، حَسَبَ تَقْوِيمِكَ، خَمْسَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوُ سِتِّينَ جَرَامًا) مِنَ الْفِضَّةِ وَفَقًا لِلوِزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ، ١٧ لَكِنْ لَا تَقْبَلُ فِدَاءَ بَكْرِ الْبَقَرِ أَوْ الضَّأْنِ أَوْ الْمَعْزِ. إِنَّهُ مُفَرَّزٌ لِلرَّبِّ. بَلْ تَرْشُ دَمَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَتُحْرِقُ شَحْمَهُ وَقُودًا رَائِحَةً رِضًى وَمَسَرَّةً لِلرَّبِّ. ١٨ أَمَّا لَحْمُهُ فَيَكُونُ لَكَ نَصِيبًا كَصَدْرِ التَّرَجِيجِ وَالسَّاقِ الْيُمْنَى. ١٩ وَهَكَذَا أُعْطَيْتُكَ أَنْتَ وَابْنَاؤُكَ وَبَنَاتُكَ، حَقًّا أَبَدِيًّا، جَمِيعَ تَقَدِّمَاتِ الْأَقْدَاسِ الَّتِي يُقْرِبُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ، فَيَكُونُ هَذَا مِثْقَالُ مِلْحٍ أَبَدِيًّا أَمَامَ الرَّبِّ، لَكَ وَلِنَسْلِكَ أَيْضًا». ٢٠ وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: «لَا يَكُونُ لَكَ مِيرَاثٌ فِي أَرْضِهِمْ وَلَا نَصِيبٌ بَيْنَهُمْ، لِأَنِّي أَنَا نَصِيبُكَ وَمِيرَاثُكَ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢١ أَمَّا اللَّائِيُونَ فَقَدْ وَهَبْتُهُمْ كُلَّ عَشْرِ فِي إِسْرَائِيلَ، لِقَاءَ عَمَلِهِمِ الَّذِي يَقُومُونَ بِهِ فِي خِدْمَةِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ. ٢٢ وَعَلَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، مِنْذُ الْآنَ، أَنْ لَا يَقْتَرِبُوا إِلَى خِيْمَةِ الْجَمْعِ، وَإِلَّا تَحْمَلُوا نَتَاجِ خَطِيئَتِهِمْ فَيَمُوتُونَ. ٢٣ فَاللَّائِيُونَ وَحَدَهُمْ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ، وَيَحْمِلُونَ مَسْئُولِيَّةَ خَطِيئَتِهِمْ، فَتَكُونُ هَذِهِ لَكُمْ فَرِيضَةً دَائِمَةً جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ. وَلَا يَكُونُ لِلَّائِيَّينَ نَصِيبٌ مِنَ الْأَمْلاكِ فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ. ٢٤ إِنَّ الْعُشُورَ الَّتِي يَقْدِمُهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ لِلرَّبِّ قَدْ وَهَبْتُهَا لِلَّائِيَّينَ نَصِيبًا، لِهَذَا قُلْتُ لَهُمْ، لَا يَرْتَوْنَ نَصِيبًا فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ». ٢٥ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَوْصِ اللَّائِيَّينَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى أَخَذْتُمْ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْعُشْرَ الَّذِي جَعَلْتَهُ نَصِيبًا لَكُمْ، تَقْدِمُونَ مِنْهُ عَشْرَهُ لِلرَّبِّ. ٢٦ فَيَحْسَبُ تَقْدِمَتُكُمْ مِثْلَ الْخِنْطَةِ مِنَ الْبَيْدَرِ أَوْ تَقْدِمَةِ عَصِيرِ

الكرمة. ٢٨ وهكذا تقدمون أنتم أيضاً تقدمة للرب من جميع عشوركم التي تأخذونها من بني إسرائيل، وما تقرّبونه للرب، تعطونه لهرون الكاهن. ٢٩ وعليكم أن تحضروا للرب أفضل جزء وأقدس مما أعطي لكم. ٣٠ وقل لهم: حين تقدمون من أفضل عطاياكم فإنها تحسب لكم مثل محصول البيدر وتنتج المعصرة. ٣١ وتأكلونه في كل مكان أنتم وأهل بيوتكم، لأنه أجره لكم لقاء خدمتكم في خيمة الاجتماع. ٣٢ ولدى تقديم خبز جزء منها لا تتحملون وزراً بسببها. أما أقداس بني إسرائيل فلا تدنسوها لئلا تموتوا».

١٩

١ وقال الرب لموسى وهرون: ٢ «هذه هي متطلبات الشريعة التي أمر بها: قل لبني إسرائيل أن يأتوك بقرة حمراء سليمة خالية من كل عيب، لم يعلها نير، ٣ فتعطونها لأعازار الكاهن، ليأخذها إلى خارج المخيم وتذبح أمامه. ٤ ويغمس الكاهن إصبعه يدها ويرش منه نحو وجه خيمة الاجتماع سبع مرات. ٥ وتحرق البقرة بجذعها ولحمها ودهنها مع فرثها على مشهد منه، ٦ ثم يأخذ خشب أرز وزوفاً، وخيطاً أحمر، ويطرحها في وسط النيران. ٧ ثم يغسل الكاهن ثيابه ويستحم بماء، وبعد ذلك يدخل المخيم، ويظل الكاهن نجساً إلى المساء. ٨ ويغسل الرجل الذي أحرق البقرة ثيابه بماء ويستحم، ويظل أيضاً نجساً إلى المساء. ٩ ويجمع رجل طاهر رماد البقرة ويلقيه خارج المخيم في موضع طاهر، فيظل محفوظاً لجماعة إسرائيل لاستخدامه في ماء التطهير. إنها ذبيحة خطيئة. ١٠ وعلى من جمع رماد البقرة أن يغسل ثيابه ويظل نجساً إلى المساء، فتكون هذه فريضة دائمة لبني إسرائيل وللغريب المقيم في وسطهم. ١١ من لمس جثمان إنسان ميت يبقى نجساً سبعة أيام، ١٢ وعليه أن يتطهر بماء التطهير في اليوم الثالث، وفي اليوم السابع يصبح طاهراً. وإن لم يتطهر في اليوم الثالث، فلا يكون طاهراً في اليوم السابع. ١٣ كل من لمس جثمان إنسان ميت ولم يتطهر، ينحس مسكن الرب، ويجب استنصاله من الشعب لأنه نجس، إذ إن ماء التطهير لم يرش عليه. ١٤ أما شريعة من مات في خيمة، فإن كل من دخل الخيمة وكل من كان فيها، يكون نجساً سبعة أيام. ١٥ وكل إناء مفتوح، لا غطاء عليه، أو غير محكم السد، يصبح نجساً. ١٦ وكل من لمس على وجه الصحراء قتيلاً بسيف أو ميتاً، أو عظم إنسان أو قبراً، يكون نجساً سبعة أيام. ١٧ فيأخذون للنجس من غبار حريق ذبيحة الخطيئة، ويصب عليه من ماء نبع جار في إناء. ١٨ ويأخذ رجل طاهر أعصان الزوفا ويغمسها في الماء، ويرش على الخيمة وعلى جميع الأمتعة، وعلى كل من كان حاضراً هناك، وعلى الذي لمس العظم أو القتل أو الميت أو القبر. ١٩ ثم يرش الطاهر ماء التطهير على النجس في اليوم الثالث واليوم السابع، ويظهره في اليوم السابع. وعلى المتطهر أن يغسل ثيابه ويستحم بماء فيصبح طاهراً في المساء. ٢٠ أما الذي يتنجس ولا يتطهر فيستاصل من بين الجماعة، لأنه نجس مقدس الرب، ولم يرش عليه ماء التطهير، فظل نجساً. ٢١ وتكون هذه لكم فريضة دائمة. وعلى من رش ماء التطهير أن يغسل ثيابه. وكل من لمس ماء التطهير يكون نجساً إلى المساء. ٢٢ وأي شيء يلبسه النجس يصبح نجساً، وكل من يلبسه الشيء المتنجس يصبح نجساً إلى المساء».

٢٠

١ وفي الشهر الأول أقبل بنو إسرائيل على صحراء صين، وأقاموا في قادش حيث ماتت مريم ودفنت هناك. ٢ وإذا

لَمْ يَتَوَفَّرْ مَاءٌ لِلشَّعْبِ اجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ، ^٣ وَخَاصَمُوا مُوسَى قَائِلِينَ لَهُ: «لَيْتَنَا هَلَكْنَا كِاخْوَتِنَا الَّذِينَ أَهْلَكَهُمُ الرَّبُّ. ^٤ لِمَاذَا قَدَّمَا شَعْبَ الرَّبِّ إِلَى هَذِهِ الصَّخْرَاءِ، لِكَيْ نَمُوتَ فِيهَا نَحْنُ وَمَوَاشِينَا؟ ^٥ لِمَاذَا أَخْرَجْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ لِنَأْتِيَا بِنَا إِلَى هَذَا الْمَكَانِ الْقَاحِلِ، حَيْثُ لَا زَرْعَ فِيهِ وَلَا تِينَ وَلَا كَرْمَ وَلَا رُמَانَ وَلَا مَاءَ لِلشُّرْبِ؟» ^٦ فَافْتَرَقَ مُوسَى وَهَارُونَ عَنِ الْجَمَاعَةِ، وَقَدَمَا إِلَى مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ حَيْثُ انْطَرَحَا عَلَى وَجْهِمَا، فَتَرَأَى لهُمَا مَجْدُ الرَّبِّ، ^٧ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ^٨ «خُذِ الْعَصَا، وَاجْمَعْ الشَّعْبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ هَارُونَ وَأَمْرَا الصَّخْرَةِ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمْ أَنْ تُعْطِيَ مَاءَهَا، فَتُخْرِجَ لَهُمْ مَاءً مِنَ الصَّخْرَةِ فَيَشْرَبَ الشَّعْبُ وَمَوَاشِيهِمْ». ^٩ فَاطَاعَ مُوسَى وَأَخَذَ الْعَصَا مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ، ^{١٠} وَاجْمَعَ مُوسَى وَهَارُونَ الشَّعْبَ عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَقَالَا لَهُمْ: «اسْمَعُوا أَيُّهَا الْمَتَمَرِّدُونَ، أَعَلَيْنَا أَنْ نُخْرِجَ لَكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ مَاءً؟» ^{١١} وَرَفَعَ مُوسَى يَدَهُ وَضَرَبَ الصَّخْرَةَ بِعَصَاهُ مَرَّتَيْنِ، فَفَجَّرَ مَاءً غَزِيرٌ، فَشَرِبَتِ الْجَمَاعَةُ وَمَوَاشِيهَا. ^{١٢} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «مِنْ حَيْثُ أَنَّكُمْ لَمْ تُؤْمِنَا بِي حَتَّى تُقَدِّسَانِي عَلَى مَرَأَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَدْخُلَا هَذَا الشَّعْبَ الْأَرْضَ الَّتِي وَهَبْتُ لَكُمْ». ^{١٣} فَكَانَ هَذَا مَاءً مَرِيَّةً حَيْثُ خَاصَمَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الرَّبَّ فَأَظْهَرَ قَدَاسَتَهُ أَمَامَهُمْ. ^{١٤} وَبَعَثَ مُوسَى رَسُولًا مِنْ قَادَشَ إِلَى مَلِكِ أَدُومَ يَقُولُونَ لَهُ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ لَكَ أَخُوكَ إِسْرَائِيلُ: قَدْ بَلَغَكَ مَا أَصَابَنَا مِنْ مَشَقَّةٍ، ^{١٥} فَقَدْ انْحَدَرْنَا أَبَاؤُنَا إِلَى مِصْرَ فَكُنَّا فِيهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً، فَسَامَنَا الْمِصْرِيُّونَ، نَحْنُ وَأَبَاءُنَا سُوءَ الْعَذَابِ، ^{١٦} فَتَضَرَّعْنَا إِلَى الرَّبِّ فَاسْتَجَابَ لَصَوْتِنَا، وَأَرْسَلَ مَلَكَاً أَخْرَجَنَا مِنْ مِصْرَ. وَهَذَا نَحْنُ نَازِلُونَ فِي مَدِينَةِ قَادَشَ فِي طَرَفِ نَحْوَمَك. ^{١٧} فَأَذِنَ لَنَا أَنْ نَمُرَّ فِي أَرْضِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَدُوسَ فِي حَقْلٍ أَوْ كَرْمٍ أَوْ نَشْرَبَ مَاءَ بئرٍ، بَلْ نَسِيرُ فِي الطَّرِيقِ الْعَامَّةِ الْمُخَصَّصَةِ لِلسَّفَرِ. لَا نَمِيلُ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا حَتَّى نَتَجَاوَزَ حُدُودَكَ». ^{١٨} فَقَالَ لَهُمْ مَلِكُ أَدُومَ: «إِيَّاكُمْ الْمُرُورَ بِأَرْضِي لَيْثًا أَجَابِكُمْ بِالسَّيْفِ». ^{١٩} فَأَجَابَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «لَنْ نَسِيرَ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ السَّفَرِ، وَإِنْ اسْتَقَيْنَا نَحْنُ وَمَوَاشِينَا مِنْ مَائِكَ نَدْفَعُ ثَمَنَهُ. إِنَّا لَا نَطْلُبُ أَكْثَرَ مِنَ الْمُرُورِ رَاجِلِينَ». ^{٢٠} فَقَالَ: «لَا تَمْرُوا». وَعَبَّأَ مَلِكُ أَدُومَ جَيْشًا قَوِيًّا وَخَرَجَ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ. ^{٢١} وَابْنَى مَلِكُ أَدُومَ أَنْ يَأْذَنَ لِلْإِسْرَائِيلِيِّينَ بِاجْتِيَازِ أَرْضِيهِ. فَتَحَوَّلُوا عَنْهُ. ^{٢٢} وَارْتَحَلُوا جَمِيعُهُمْ مِنْ قَادَشَ حَتَّى أَقْبَلُوا عَلَى جَبَلِ هُورَ. ^{٢٣} وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ فِي جَبَلِ هُورَ عِنْدَ حُدُودِ أَرْضِ أَدُومَ: ^{٢٤} «هَارُونَ لَنْ يَلِثَ أَنْ يَمُوتَ، لِأَنَّهُ لَنْ يَدْخُلَ الْأَرْضَ الَّتِي وَهَبْتُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّكُمْ عَصَيْتُمَا كَلَامِي عِنْدَ مَاءِ مَرِيَّةَ». ^{٢٥} خَذَ هَارُونَ وَالْعَازَارُ ابْنَهُ وَاصْعَدَا إِلَى جَبَلِ هُورَ، ^{٢٦} وَانْزَعَا عَنْ هَارُونَ ثِيَابَهُ وَالْبَسَهَا الْعَازَارُ ابْنَهُ، لِأَنَّ هُنَاكَ يَمُوتُ هَارُونَ». ^{٢٧} فَفَعَلَ مُوسَى كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ، فَصَعَدُوا جَمِيعًا إِلَى الْجَبَلِ عَلَى مَرَأَى مِنَ الشَّعْبِ كُلِّهِ، ^{٢٨} فَزَنَعَ مُوسَى ثِيَابَ هَارُونَ وَالْبَسَهَا الْعَازَارُ ابْنَهُ. وَمَاتَ هَارُونَ هُنَاكَ عَلَى قَعِّ الْجَبَلِ، ثُمَّ انْحَدَرَ مُوسَى وَالْعَازَارُ عَنِ الْجَبَلِ. ^{٢٩} وَعِنْدَمَا عَلِمَ الشَّعْبُ أَنَّ هَارُونَ قَدْ مَاتَ، نَاحُوا عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا.

٢١

^١ وَعِنْدَمَا سَمِعَ مَلِكُ عَرَادَ الْكَنْعَانِيِّ، الْمُسْتَوِطِنُ فِي النَّقْبِ، أَنَّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ قَادِمُونَ عَلَى طَرِيقِ أَتَارِيمَ، حَارَبَهُمْ وَأَسَرَ عَدَدًا مِنْهُمْ. ^٢ فَذَرَّ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ لِلرَّبِّ نَذْرًا قَائِلِينَ: «إِنْ أَظْفَرْتَنَا بِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، لَنَحْرِمَنَّ مَدِينَهُمْ». ^٣ فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ لَهُمْ، وَأَظْفَرَهُمْ بِالْكَنْعَانِيِّينَ، فَحَرَمُوهُمْ وَمَدِينَهُمْ، فَدُعِيَ اسْمُ الْمَكَانِ «حَرَمَةً». ^٤ وَارْتَحَلُوا مِنْ جَبَلِ هُورَ عَنِ طَرِيقِ الْبَحْرِ الْأَخْمَرِ لِيَدُورُوا حَوْلَ أَرْضِ أَدُومَ فَأَعْيَتْ نَفْسُ الشَّعْبِ فِي الطَّرِيقِ، ^٥ وَتَذَمَّرُوا عَلَى اللَّهِ وَعَلَى مُوسَى

قَائِلِينَ: «لِمَذَا أَخْرَجْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ لِمُوتٍ فِي الصَّحْرَاءِ، حَيْثُ لَا خُبْزَ وَلَا مَاءَ؟ وَقَدْ عَافَتْ أَنْفُسُنَا الطَّعَامَ النَّافِةَ».

٦ فَأَطْلَقَ الرَّبُّ عَلَى الشَّعْبِ الْحَيَاتِ السَّامَةَ، فَلَدَغَتْ الشَّعْبَ، فَاتَتْ مِنْهُمْ قَوْمٌ كَثِيرُونَ. ٧ بَجَاءِ الشَّعْبِ إِلَى مُوسَى قَائِلِينَ: «لَقَدْ أَخْطَأْنَا إِذْ تَذَمَّرْنَا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَيْكَ، فَابْتِهَلْ إِلَى الرَّبِّ لِيُخَلِّصَنَا مِنَ الْحَيَاتِ». فَصَلَّى مُوسَى مِنْ أَجْلِ الشَّعْبِ، ٨ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْنَعْ لَكَ حِيَةً سَامَةً وَارْفَعْهَا عَلَى عَمُودٍ، لِكَيْ يَلْتَفِتَ إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ تَلَدَّغَهُ حِيَةً، فَيَحْيَا».

٩ فَصَنَعَ مُوسَى حِيَةً مِنْ نُحَاسٍ وَأَقَامَهَا عَلَى عَمُودٍ، فَكَانَ كُلُّ مَنْ لَدَغَتْهُ حِيَةً، يَلْتَفِتُ إِلَى حِيَةِ النُّحَاسِ وَيَحْيَا.

١٠ ثُمَّ انْتَقَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَنَزَلُوا فِي أُوبُوتَ، ١١ وَمِنْهَا ارْتَحَلُوا وَحَلُّوا فِي عِيٍّ عِبَارِيمَ، فِي الصَّحْرَاءِ الْمُقَابِلَةِ لِمُؤَابَ فِي اتِّجَاهِ الشَّرْقِ. ١٢ ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ هُنَاكَ وَنَزَلُوا فِي وَادِي زَارَدَ، ١٣ بَعْدَ ذَلِكَ انْتَقَلُوا مِنْ هُنَاكَ وَأَقَامُوا إِلَى جَانِبِ أَرْنُونَ فِي الصَّحْرَاءِ، وَرَاءَ حُدُودِ الْأَمُورِيِّينَ، لِأَنَّ أَرْنُونَ هِيَ الْحُدُ الْفَاصِلُ مَا بَيْنَ بِلَادِ مُؤَابَ وَالْأَمُورِيِّينَ. ١٤ لِذَلِكَ وَرَدَ فِي كِتَابِ حُرُوبِ الرَّبِّ: «مَدِينَةٌ وَاهِبٌ فِي مَنَاطِقَةِ سُوْفَةٍ، وَأَوْدِيَةِ نَهْرِ أَرْنُونَ، ١٥ وَمَصَبِّ الْأَوْدِيَةِ الْمُمْتَدِّ نَحْوَ مَدِينَةِ عَارَ، وَالْمُسْتَنْدِ إِلَى حُدُودِ مُؤَابَ». ١٦ وَمِنْ هُنَاكَ مَضَوْا نَحْوَ بَثْرَ، وَهِيَ الْبَثْرُ الَّتِي قَالَ الرَّبُّ عِنْدَهَا لِمُوسَى: «اجْمَعْ الشَّعْبَ لِأَعْطِيَهُمْ مَاءً» ١٧ حِينَئِذٍ شَدَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ بِهَذَا النَّشِيدِ: «ارْتَفِعْ يَامَاءُ الْبَثْرُ! ١٨ تَغْنُوا بِهَا، تَغْنُوا بِالْبَثْرِ الَّتِي حَفَرَهَا رُؤَسَاءُ. حَفَرَهَا شُرَفَاءُ الشَّعْبِ بِالصُّوْلَجَانِ وَالْعَصِيِّ». ثُمَّ انْتَقَلُوا مِنَ الصَّحْرَاءِ إِلَى مَتَانَةَ. ١٩ وَمِنْ مَتَانَةَ إِلَى نَحْلِيئِيلَ وَمِنْ نَحْلِيئِيلَ إِلَى بَامُوتَ. ٢٠ وَمِنْ بَامُوتَ إِلَى الْجَوَاءِ الَّتِي فِي صَحْرَاءِ مُؤَابَ عِنْدَ قَعِّ الْفَسْجَةِ الْمُشْرِفَةِ عَلَى امْتِدَادِ الصَّحْرَاءِ. ٢١ وَبَعَثَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ رُسُلًا إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ قَائِلِينَ: ٢٢ «دَعْنَا نَجْتَزِّي فِي أَرْضِكَ، فَلَا نَمِيلُ إِلَى حَقْلٍ وَلَا إِلَى كَرْمٍ، وَلَا نَشْرَبُ مَاءَ بَثْرَ، بَلْ نَسِيرُ فِي الطَّرِيقِ الْعَامَّةِ الْمَخْصَصَةِ لِلسَّفَرِ حَتَّى نَعْبُرَ حُدُودَكَ. ٢٣ فَلَمْ يَأْذَنْ سِيحُونُ لِلْإِسْرَائِيلِيِّينَ بِالْمُرُورِ فِي نَحْوِهِ، بَلْ حَشَدَ جَيْشَهُ وَخَرَجَ لِلْقَائِمِ إِلَى الصَّحْرَاءِ، وَحَارَبَهُمْ عِنْدَ يَاهِصَ، ٢٤ فَهَزَمَهُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَاسْتَوْلُوا عَلَى بِلَادِهِ مِنْ أَرْنُونَ إِلَى يَبُوقَ حَتَّى حُدُودِ الْعَمُونِيِّينَ وَلَمْ يَجَاوِزُوهَا لِمَنَاعَتِهَا. ٢٥ وَامْتَلَكَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ كُلَّ مَدِينِ الْأَمُورِيِّينَ، وَمِنْ جَمَلَتِهَا حَشْبُونُ وَضَوَاحِيهَا وَأَقَامُوا فِيهَا، ٢٦ لِأَنَّ حَشْبُونَ كَانَتْ عَاصِمَةَ سِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ الَّذِي كَانَ قَدْ حَارَبَ مُؤَابَ الْمَلِكَ السَّابِقَ وَاسْتَوْلَى عَلَى أَرْضِيهِ كُلِّهَا حَتَّى أَرْنُونَ. ٢٧ لِهَذَا يَقُولُ الشُّعْرَاءُ: «هَيَّا إِلَى حَشْبُونِ فَتَبْنِي، وَنَشِيدُ مَدِينَةِ سِيحُونَ. ٢٨ فَقَدْ ائْتَدَتْ نَارٌ مِنْ حَشْبُونِ، لَهَبٌ مِنْ مَدِينَةِ سِيحُونَ، فَاتَّهَمَتْ عَارَ مُؤَابَ، وَأَهْلَكَتْ أَهْلَ مُرْتَفَعَاتِ أَرْنُونَ. ٢٩ وَبَلَّ لَكَ يَا مُؤَابَ. هَلَكْتَ يَا أُمَّةَ كُوشَ. قَدْ هَرَبَ أَبْنَاؤُهُ وَأَصْبَحَتْ بَنَاتُهُ سَبَايَا سِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ. ٣٠ لَكِنْ قَدْ طَوَّحْنَا بِهِمْ. هَلَكْتَ حَشْبُونُ إِلَى دِيبُونَ، دَمَرْنَا الْبِلَادَ حَتَّى نُوقِعَ الَّتِي تَمْتَدُّ إِلَى مِيدَبَا». ٣١ فَأَقَامَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي بِلَادِ الْأَمُورِيِّينَ. ٣٢ وَأَرْسَلَ مُوسَى لِيَسْتَكْشِفَ مَنَاطِقَةَ يَعِيزِرَ، وَمَا لَبِثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ اسْتَوْلُوا عَلَى قُرَاهَا وَطَرَدُوا مِنْهَا الْأَمُورِيِّينَ، ٣٣ ثُمَّ اتَّجَّهُوا نَحْوَ طَرِيقِ بَاشَانَ. فَهَبَّ عُوْجُ مَلِكِ بَاشَانَ مَعَ جَمِيعِ قَوْمِهِ لِلْقَائِمِ فِي إِذْرَعِي وَمُحَارَبَتِهِمْ. ٣٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لَا تَخَفْ مِنْهُ لِأَنِّي قَدْ دَفَعْتُهُ لِيَدِكَ مَعَ جَمِيعِ قَوْمِهِ وَأَرْضِهِ، فَتَفْعَلُ بِهِ مَا فَعَلْتَهُ بِسِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ فِي حَشْبُونَ». ٣٥ فَقَضَوْا عَلَيْهِ وَعَلَى أَبْنَائِهِ وَقَوْمِهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ حَيٌّ، وَامْتَلَكُوا دِيَارَهُ.

٢٢

١ وَارْتَحَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَنَزَلُوا فِي سُهُولِ مُؤَابَ، شَرْقِيَّ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا. ٢ وَإِذْ بَلَغَ بِالْأَقْبَانِ بَنُ صِفُورَ مَلِكِ مُؤَابَ

جَمِيعُ مَا أَنْزَلَهُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ بِالْأُمُورِ، ٣ اعْتَرَاهُ الْفَرْعُ لِكَثْرَةِ عَدَدِهِمْ، وَمَلَأَ الْخَوْفُ قَلْبَ شَعْبِهِ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٤ فَقَالَ بَلَاقُ لَشِيُوخَ مَدْيَانَ: «إِنَّ هَذَا الْجُمْهُورَ قَادِرٌ عَلَى لَحْسِ كُلِّ مَا حَوْلَنَا كَمَا يَلْحَسُ الثَّورُ عَشْبَ الْحَقْلِ». ٥ ثُمَّ بَعَثَ بِرُسُلٍ يَسْتَدْعِي بِلْعَامَ بْنِ بَعُورَ، الْمُقِيمَ فِي مَوْطِنِهِ فِي فُتُورَ، الْوَاقِعَةِ عَلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ قَائِلًا: «هَذَا قَدْ خَرَجَ شَعْبُ مِصْرَ يَغْشِي وَجْهَ الْأَرْضِ بِكَثْرَتِهِ، وَهُوَ مُنْتَشِرٌ أَمَامِي. ٦ فَتَعَالَ الْآنَ وَالْعَن لِي هَذَا الشَّعْبُ لِأَنَّهُ أَعْظَمُ مِنِّي، لَعَلِّي أَتَمَكَّنُ مِنْ دَحْرِهِ وَطَرْدِهِ مِنَ الْأَرْضِ، لِأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّ مِنْ تِبَارِكِهِ يَكُونُ مَبَارَكًا وَمِنْ تَلْعَنِهِ يَكُونُ مَلْعُونًا». ٧ فَخَضِيَ شِيُوخُ مُوَابَ وَشِيُوخُ مَدْيَانَ حَامِلِينَ مَعَهُمْ حُلُوانَ الْعِرَاقَةِ، وَأَقْبَلُوا عَلَى بِلْعَامَ وَأَبْلَغُوهُ كَلَامَ بَلَاقِ. ٨ فَقَالَ لَهُمْ: «يَتَوُا هُنَا اللَّيْلَةَ، وَغَدًا أُرْدُّ عَلَيْكُمْ جَوَابًا كَمَا يُعَلِّنُ لِي الرَّبُّ». فَكَثَّ رُؤُسَاءُ مُوَابَ عِنْدَ بِلْعَامَ. ٩ فَجَلَّى اللَّهُ لِبِلْعَامَ وَسَأَلَهُ: «مَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ الَّذِينَ عِنْدَكَ؟» ١٠ فَأَجَابَ: «لَقَدْ أَرْسَلَ بَلَاقُ بْنُ صِفُورَ مَلِكَ مُوَابَ إِلَيَّ قَائِلًا: ١١ هَذَا قَدْ خَرَجَ شَعْبُ مِصْرَ يَغْشِي وَجْهَ الْأَرْضِ. فَتَعَالَ الْآنَ وَالْعَن لِي، لَعَلِّي أَقْدِرُ عَلَى مُحَارَبَتِهِ وَطَرْدِهِ». ١٢ فَقَالَ اللَّهُ لِبِلْعَامَ: «لَا تَمْضِ مَعَهُمْ وَلَا تَلْعَنِ الشَّعْبَ لِأَنَّهُ مَبَارَكٌ». ١٣ فَهَضَّ بِلْعَامُ فِي الصَّبَاحِ وَقَالَ لِرُؤُسَاءِ بَلَاقِ: «انْطَلِقُوا إِلَى دِيَارِكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ أَبِي أَنِّي يَأْذَنُ لِي بِالذَّهَابِ مَعَكُمْ». ١٤ فَانْطَلَقَ رُؤُسَاءُ مُوَابَ وَأَبْلَغُوا بَلَاقَ أَنَّ بِلْعَامَ رَفَضَ أَنْ يَحْضُرَ مَعَهُمْ. ١٥ فَعَادَ بَلَاقُ وَبَعَثَ أَيْضًا عِدَدًا مِنَ الرُّؤُسَاءِ أَكْبَرَ، وَعُظْمَاءَ أَكْثَرَ مِنَ الرُّؤُسَاءِ الْأَوَّلِينَ. ١٦ فَقَدِمُوا عَلَى بِلْعَامَ وَقَالُوا: «هَذَا مَا يَقُولُهُ لَكَ بَلَاقُ بْنُ صِفُورَ: ١٧ لَا تَتَّقَاعَسَ عَنِ الْمَجِيءِ إِلَيَّ، لِأَنِّي سَأُبَالِغُ فِي إِكْرَامِكَ، وَكُلُّ مَا تَطْلُبُهُ أَفْعَلُهُ، فَتَعَالَ الْآنَ وَالْعَن هَذَا الشَّعْبَ». ١٨ فَأَجَابَ بِلْعَامُ رُسُلَ بَلَاقِ: «لَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَعْصِيَ أَمْرَ الرَّبِّ إِلَهِي فِي أَيِّ عَمَلٍ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ، وَلَوْ أَغْدَقَ عَلَيَّ بَلَاقُ مِائَةَ قَصْرِهِ فِضَّةً وَذَهَبًا. ١٩ فَالْآنَ، اقْضُوا هُنَا لَيْلَتَكُمْ لِأَعْلَمَ بِمَاذَا يَعُودُ الرَّبُّ فَيُصِيبُنِي بِهِ». ٢٠ فَتَرَاءَى اللَّهُ لِبِلْعَامَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ جَاءَ الرِّجَالُ يَسْتَدْعُونَكَ فَقُمْ وَامْضِ مَعَهُمْ، إِنَّمَا لَا تَتَطَّقُ إِلَّا بِمَا أَمُرُكَ بِهِ فَقَطْ». ٢١ فَهَضَّ بِلْعَامُ صَبَاحًا وَأَسْرَجَ أَتَانَهُ، وَانْطَلَقَ مَعَ رُؤُسَاءِ مُوَابَ. ٢٢ فَاحْتَدَمَ غَضَبُ اللَّهِ لِأَنَّهُ مَضَى مَعَهُمْ، فَاعْتَرَضَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ فِي الطَّرِيقِ لِيُقَاوِمَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى أَتَانِهِ وَغُلَامَاهُ مَعَهُ. ٢٣ فَأَبْصَرَتِ الْأَتَانُ مَلَاكُ الرَّبِّ مُنْتَصِبًا فِي الطَّرِيقِ، وَقَدْ اسْتَلَّ سَيْفُهُ بِيَدِهِ، فَحَادَتِ عَنِ الطَّرِيقِ وَمَشَتْ فِي الْحَقْلِ. فَضَرَبَهَا بِلْعَامُ لِيُرِدَّهَا إِلَى الطَّرِيقِ. ٢٤ ثُمَّ وَقَفَ مَلَاكُ الرَّبِّ فِي مَرِّ الْكُرُومِ يَقُومُ عَلَى جَانِبَيْهِ حَائِطَانِ. ٢٥ فَلَمَّا شَاهَدَتِ الْأَتَانُ مَلَاكُ الرَّبِّ زَحَمَتْ جَانِبَ الْحَائِطِ وَضَعَطَتْ رَجُلَ بِلْعَامَ عَلَيْهِ، فَضَرَبَهَا أَيْضًا. ٢٦ ثُمَّ اجْتَازَ بِهِ مَلَاكُ الرَّبِّ وَوَقَفَ فِي مَوْضِعٍ ضَيِّقٍ، لَا سَبِيلَ فِيهِ لِلتَّحَوُّلِ يَمَنَةً أَوْ يَسْرَةً. ٢٧ فَلَمَّا رَأَتْ الْأَتَانُ مَلَاكُ الرَّبِّ رَبَضَتْ تَحْتَ بِلْعَامَ. فَثَارَ غَضَبُ بِلْعَامَ وَضَرَبَ الْأَتَانَ بِالْقَضِيبِ. ٢٨ عِنْدَئِذٍ انْطَلَقَ الرَّبُّ الْأَتَانَ، فَقَالَتْ لِبِلْعَامَ: «مَاذَا جَنَيْتُ حَتَّى ضَرَبْتَنِي الْآنَ ثَلَاثَ دَفْعَاتٍ؟» ٢٩ فَقَالَ بِلْعَامُ: «لَأَنَّكَ سَخَرْتَ مِنِّي. لَوْ كَانَ فِي يَدِي سَيْفٌ لَكُنْتُ قَدْ قَتَلْتُكَ». ٣٠ فَأَجَابَتْهُ الْأَتَانُ: «أَلَسْتُ أَنَا أَتَانُكَ الَّتِي رَكِبْتَ عَلَيْهَا دَائِمًا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ؟ وَهَلْ عَوَّدْتُكَ أَنْ أَصْنَعَ بِكَ هَكَذَا؟» فَقَالَ: «لَا». ٣١ عِنْدَئِذٍ كَشَفَ الرَّبُّ عَنْ عَيْنِي بِلْعَامَ، فَشَاهَدَ مَلَاكُ الرَّبِّ مُنْتَصِبًا فِي الطَّرِيقِ وَسَيْفُهُ مَسْلُورٌ فِي يَدِهِ، نَحَرَ عَلَى وَجْهِهِ سَاجِدًا. ٣٢ فَقَالَ لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ: «لِمَاذَا ضَرَبْتَ الْآنَ أَتَانَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؟ فَهَذَا أَنَا قَدْ جِئْتُ لِأَعْرِضَكَ، لِأَنَّ طَرِيقَكَ مُتَوَيَّةٌ فِي نَظَرِي، ٣٣ فَشَاهَدْتَنِي الْأَتَانُ فَحَادَتِ مِنْ أَمَامِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. وَلَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَكُنْتُ قَدْ قَتَلْتُكَ وَاسْتَحْيَيْتُهَا». ٣٤ فَقَالَ بِلْعَامُ لِمَلَاكُ الرَّبِّ: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ،

وَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّكَ وَقَفْتَ لِاعْتِرَاضِي فِي الطَّرِيقِ. وَالْآنَ إِنَّ سَاءَ فِي عَيْنَيْكَ فَإِنِّي أَرْجِعُ». ٣٥ فَقَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِبَلْعَامَ: «امْضِ مَعَ الرِّجَالِ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَنْطِقَ بِمَا أُمِرْتُ بِهِ فَقَطْ». فَانْطَلَقَ بِلْعَامَ مَعَ رُؤَسَاءِ بَالَاقَ. ٣٦ فَلَمَّا بَلَغَ بَالَاقَ أَنَّ بِلْعَامَ قَدْ قَدِمَ أَسْرَعَ لِاسْتِقْبَالِهِ إِلَى مَدِينَةِ مُوَابَ الْوَاقِعَةِ عَلَى حُدُودِ أَرْضِ الْقَصِيَّةِ. ٣٧ فَقَالَ بَالَاقُ لِبَلْعَامَ: «أَلَمْ أَعِثُّ إِلَيْكَ أَسْتَدْعِيكَ؟ فَلِمَ أَذًا لَمْ تَقْدِمْ عَلَيَّ؟ أَحَقًّا أَتَجُزُّ عَنِ إِكْرَامِكَ؟» ٣٨ فَأَجَابَ بِلْعَامَ: «هَآ أَنَا جِئْتُ إِلَيْكَ. أَتُظَنُّ أَنَّ فِي وَسْعِي أَنْ أَتَكَلَّمَ الْآنَ بِمَا أُرِيدُ؟ عَلَيَّ أَنْ أَنْطِقَ فَقَطْ بِمَا يَأْمُرُنِي بِهِ الرَّبُّ». ٣٩ فَضَى بِلْعَامَ مَعَ بَالَاقَ حَتَّى أَقْبَلَا إِلَى قَرْيَةِ حَصُوتَ. ٤٠ فَذَبَحَ بَالَاقُ بَقْرًا وَغَنَمًا وَأَرْسَلَهَا إِلَى بِلْعَامَ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الرُّؤَسَاءِ. ٤١ وَفِي الصَّبَاحِ التَّالِيِ أَخَذَ بَالَاقُ بِلْعَامَ إِلَى مُرْتَفَعَاتِ بَعْلِ، فَرَأَى مِنْ هُنَاكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّهُمْ.

٢٣

١ فَقَالَ بِلْعَامُ لِبَالَاقَ: «ابْنِ لِي هُنَا سَبْعَةَ مَذَابِجَ، وَأَعِدْ لِي هُنَا سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ». ٢ فَفَعَلَ بَالَاقُ كَمَا طَلَبَ بِلْعَامَ. وَقَرَّبَ بَالَاقُ وَبِلْعَامَ ثَوْرًا وَكَبْشًا عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ. ٣ ثُمَّ قَالَ بِلْعَامُ لِبَالَاقَ: «قِفْ هُنَا عِنْدَ مُحَرَّقَاتِكَ فَأَمْضِي أَنَا، لَعَلَّ الرَّبَّ يَأْتِي لِلِقَائِي، وَمَهْمَا يُعْلِنُ لِي أُبَلِّغَكَ بِهِ». ثُمَّ ارْتَقَى بِلْعَامَ رَابِعَةً. ٤ فَوَاقَى اللَّهُ بِلْعَامَ. فَقَالَ بِلْعَامُ: «قَدْ أَعْدَدْتُ سَبْعَةَ مَذَابِجَ وَقَرَّبْتُ ثَوْرًا وَكَبْشًا عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ». ٥ فَحَمَلَ الرَّبُّ بِلْعَامَ رِسَالَةً وَقَالَ: «ارْجِعْ إِلَى بَالَاقَ وَبَلِّغْهُ إِيَّاهَا». ٦ فَعَادَ إِلَيْهِ، وَإِذَا بِهِ مَازَالَ وَقِفًا عِنْدَ مُحَرَّقَاتِهِ، وَمَعَهُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ مُوَابَ، ٧ فَطَقَّ بَنُوؤَتَهُ قَائِلًا: «أَتَى بِي بَالَاقُ مَلِكُ مُوَابَ مِنْ بِلَادِ آرَامَ مِنَ الْجِبَالِ الشَّرْقِيَّةِ، وَقَالَ: تَعَالَ الْعَنُ لِي يَعْقُوبَ، وَاشْتِمِ لِي إِسْرَائِيلَ. ٨ كَيْفَ الْعَنُ مَنْ لَمْ يَلْعَنهُ اللَّهُ؟ وَكَيْفَ أَشْتِمُ مَنْ لَمْ يَشْتِمَهُ الرَّبُّ؟ ٩ هَآ أَنَا أَرَاهُمْ مِنْ قِمَمِ الصُّخُورِ، وَمِنْ الْآكَامِ أَبْصُرُهُمْ. هُوَذَا شَعْبٌ يَسْكُنُ وَحْدَهُ. وَلَا يَحْسِبُونَ أَنْفُسَهُمْ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ. ١٠ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُحْصِيَ تَرَابَ يَعْقُوبَ أَوْ يَعِدَّ رُبْعَ إِسْرَائِيلَ؟ لَتَمُتْ نَفْسِي مَوْتَ الْأَبْرَارِ، وَلَتَكُنْ آخِرَتِي كَأَخِرَتِهِمْ». ١١ فَقَالَ بَالَاقُ لِبَلْعَامَ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِي؟ لَقَدْ اسْتَدْعَيْتُكَ لَتَشْتِمَ أَعْدَائِي، وَهَآ أَنْتَ تَبَارِكُهُمْ» ١٢ فَأَجَابَهُ: «إِنِّي أَحْرُصُ أَنْ لَا أَتَكَلَّمَ إِلَّا بِمَا يَضَعُهُ الرَّبُّ عَلَى فَمِي». ١٣ فَقَالَ لَهُ بَالَاقُ: «تَعَالَ مَعِيَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ فَلَا تَرَى مِنْهُ إِلَّا طَرَفَ نُحَيْمِ الشَّعْبِ فَقَطْ، وَالْعَنُ لِي مِنْ هُنَاكَ». ١٤ فَأَخَذَهُ إِلَى حَقْلِ صُوفِيمِ الْمُشْرِفِ عَلَى رَأْسِ الْفِسْجَةِ وَهُنَاكَ شَبَدَ سَبْعَةَ مَذَابِجَ، وَقَرَّبَ بِلْعَامَ ثَوْرًا وَكَبْشًا عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ. ١٥ وَقَالَ لِبَالَاقَ: «اتَّظِرْنِي هُنَاكَ عِنْدَ مُحَرَّقَاتِكَ وَأَنَا أَمْضِي إِلَى هُنَاكَ». ١٦ فَوَاقَى الرَّبُّ بِلْعَامَ وَلَقَنَهُ رِسَالَةً وَقَالَ لَهُ: «ارْجِعْ إِلَى بَالَاقَ وَبَلِّغْهُ إِيَّاهَا». ١٧ فَأَقْبَلَ عَلَى بَالَاقَ، وَإِذَا بِهِ مُنْتَظِرٌ عِنْدَ مُحَرَّقَاتِهِ وَمَعَهُ رُؤَسَاءُ مُوَابَ. فَسَأَلَهُ بَالَاقُ: «مَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟» ١٨ فَضَرَبَ مِثْلَهُ قَائِلًا: «أَنْهَضُ يَا بَالَاقُ وَاصْغِ، اسْتَمِعْ إِلَيَّ يَا ابْنَ صِغُورٍ ١٩ لَيْسَ اللَّهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبُ. وَلَا هُوَ ابْنُ آدَمَ فَيَنْدَمُ. هَلْ يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ أَوْ يَعِدُ وَلَا يَفِي؟ ٢٠ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَبَارِكَ، وَهُوَ قَدْ بَارَكَ وَلَا طَاقَةَ لِي عَلَى رَدِّهِ. ٢١ لَمْ يَشْهَدْ إِنَّمَا فِي يَعْقُوبَ، وَلَمْ يَرِ مَشَقَّةً فِي إِسْرَائِيلَ. الرَّبُّ إِلَهُهُمْ مَعَهُمْ، وَهَتَافُ لِهَيْلِكَ فِيهِمْ. ٢٢ اللَّهُ أَخْرَجَهُمْ مِنْ مِصْرَ، وَفَوَّتَهُمْ مِثْلُ قُوَّةِ الثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ. ٢٣ فَلَا عِيَافَةَ تَضُرُّ يَعْقُوبَ، وَلَا عِرَافَةَ تَوَثُرُ فِي إِسْرَائِيلَ. مُنْذُ الْآنَ يُقَالُ عَنْ يَعْقُوبَ وَعَنْ إِسْرَائِيلَ: «انْظُرْ مَاذَا فَعَلَ اللَّهُ!» ٢٤ هُوَذَا شَعْبٌ يَحْفَظُ كَلْبُوتَهُ وَيَنْهَضُ كَأَسَدٍ. لَا يَنَامُ حَتَّى يَلْتَهُمْ فَرِيسَةٌ وَيَبْلُغَ فِي دَمٍ قَتْلًا». ٢٥ فَقَالَ بَالَاقُ لِبَلْعَامَ: «إِذْنُ لَا تَلْعَنَهُ وَلَا تَبَارِكْهُ!» ٢٦ فَأَجَابَ بِلْعَامَ: «أَلَمْ أَخْبِرْكَ أَنِّي لَنْ أَنْطِقَ إِلَّا بِمَا يَأْمُرُنِي بِهِ الرَّبُّ؟» ٢٧ فَقَالَ بَالَاقُ: «دَعْنِي

أَحْذَكْ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ، فَعَسَى أَنْ يَحْسُنَ فِي عَيْنِي اللَّهُ أَنْ تَلْعَنَ لِي الشَّعْبَ مِنْ هُنَاكَ». ٢٨ فَأَخَذَ بَلَاقُ بَلْعَامَ إِلَى قِفَّةِ جَبَلٍ فُغُورٍ الْمُشْرِفِ عَلَى أَمْتِدَادِ الصَّحْرَاءِ، ٢٩ فَقَالَ بَلْعَامُ لِبَلَاقٍ: «ابْنِ لِي هُنَا سَبْعَةَ مَذَابِجَ. وَجَهِّزْ لِي هُنَا سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ». ٣٠ فَلَبَّى بَلَاقُ طَلَبَ بَلْعَامَ، وَقَرَّبَ ثَوْرًا وَكَبْشًا عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ.

٢٤

١ وَلَمَّا رَأَى بَلْعَامُ أَنَّ الرَّبَّ يُسْرِ مُبَارَكَةً إِسْرَائِيلَ لَمْ يَمِضْ كَالْمَرَّتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ لِمُلَاقَاةِ الرَّبِّ، لَكِنَّهُ تَوَجَّهَ بِنَظَرِهِ نَحْوَ الصَّحْرَاءِ، ٢ وَهُنَاكَ شَهِدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُخِيمِينَ حَسَبَ أَسْبَاطِهِمْ، فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ اللَّهِ، ٣ وَتَنَبَّأَ قَائِلًا: «كَلَامُ بَلْعَامُ بْنُ بَعُورَ، كَلَامُ الرَّجُلِ الْمَفْتُوحِ الْعَيْنَيْنِ. ٤ كَلَامٌ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ اللَّهِ، الَّذِي يُشَاهِدُ رُؤْيَا الْقَدِيرِ. الَّذِي يَنْطَرِحُ فَتَنْفَتَحُ عَيْنَاهُ. ٥ مَا أَجْمَلَ خِيَامَكَ يَا يَعْقُوبَ، وَمَا أَبْهَى مَسَاكِنَكَ يَا إِسْرَائِيلَ! ٦ هِيَ مِثْلُ أَوْدِيَةٍ مُتَدَدَةٍ، وَجَنَاتٍ عَلَى مَجْرَى نَهْرٍ، وَكَشَجَرَاتٍ صَبَّارٍ غَرَسَهَا الرَّبُّ، وَمِثْلُ أَشْجَارِ الْأَرْضِ النَّامِيَةِ بِجَوَارِ الْمِيَاهِ. ٧ تَجْرِي مِيَاهُ مِنْ مَسَاقِيهِ، وَلِزْرَعِهِ يَتَوَفَّرُ مَاءٌ غَزِيرٌ. يَكُونُ مَلِكُهُ أَعْظَمَ شَأْنًا مِنْ أَجَاجٍ وَتَتَسَاحَى مَمْلَكَتُهُ. ٨ اللَّهُ أَخْرَجَهُ مِنْ مِصْرَ، وَقُوَّتُهُ مِثْلُ الثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ. يَفْتَرِسُ خُصُومَهُ مِنَ الْأُمَمِ، وَيَقْضِمُ عِظَامَهُمْ وَيُخَنِّمُهُمْ بِسَهَامِهِ. ٩ يَجْتِمُ كَأَسَدٍ، وَيَرِيضُ كَلَبُوهُ. فَنَ يَجْرُو عَلَى إِثَارَتِهِ؟ مَنْ يَبَارِكُكَ يَكُونُ مُبَارَكًا، وَمَنْ يَلْعَنُكَ يَكُونُ مَلْعُونًا». ١٠ فَاسْتَشَاطَ بَلَاقُ غَضِبًا عَلَى بَلْعَامَ، وَضَرَبَ كَفًّا عَلَى كَفِّ قَائِلًا لَهُ: «دَعَوْتُكَ لَتَشْتِمَ أَعْدَائِي، وَهَآ أَنْتَ قَدْ بَارَكْتَهُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ! ١١ وَالْآنَ اغْرُبْ عَنْ وَجْهِي وَامْضُ إِلَى بَيْتِكَ، فَقَدْ كَانَ فِي عَرْمِي إِكْرَامُكَ وَلَكِنَّ الرَّبَّ شَاءَ أَنْ لَا تَخْطِي بِهِ». ١٢ فَأَجَابَهُ بَلْعَامُ: «أَلَمْ أَقُلْ لِرُسُلِكَ الَّذِينَ بَعَثْتَهُمْ إِلَيَّ ١٣ أَنَّهُ وَلَوْ أَغْدَقَ عَلَيَّ بَلَاقُ مِائَةَ قَصْرِهِ ذَهَبًا وَفِضَّةً فَلَنْ أَعْصِيَ أَمْرَ الرَّبِّ، فَأَصْنَعُ خَيْرًا أَوْ شَرًّا مِنْ نَفْسِي؟ فَإِنَّ مَا يُعْلَنُهُ لِي الرَّبُّ فَإِيَّاهُ أَبْلِغُ. ١٤ وَالْآنَ أَعُودُ إِلَى شِعْبِي، وَلَكِنْ دَعْنِي أَنْبِئَكَ بِمَا سَيَنْزِلُهُ هَذَا الشَّعْبُ بِقَوْمِكَ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ». ١٥ ثُمَّ تَنَبَّأَ قَائِلًا: «كَلَامُ بَلْعَامُ بْنِ بَعُورَ، كَلَامُ الرَّجُلِ الْمَفْتُوحِ الْعَيْنَيْنِ. ١٦ كَلَامٌ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ اللَّهِ، وَيَتَلَقَّى الْمَعْرِفَةَ مِنَ الْعَلِيِّ، الَّذِي يُشَاهِدُ رُؤْيَا الْقَدِيرِ، الَّذِي يَنْطَرِحُ فَتَنْفَتَحُ عَيْنَاهُ. ١٧ أَرَاهُ وَلَكِنْ لَيْسَ حَاضِرًا، وَأَبْصَرُهُ وَلَكِنْ لَيْسَ قَرِيبًا. يَخْرُجُ نَجْمٌ مِنْ يَعْقُوبَ، وَيَظْهَرُ مَلِكٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ فَيَحْطِمُ طَرِيقَ مُوَابَ، وَيَهْلِكُ كُلُّ رِجَالِ الْحَرْبِ. ١٨ وَيَرِثُ أَرْضَ آدُومَ، وَيَتَمَلَّكُ دِيَارَ سَعِيرَ. أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَيَزْدَادُ قُوَّةً. ١٩ وَيَبْرُزُ حَاكِمٌ مِنْ يَعْقُوبَ فَيُدْمِرُ مَا تَبَقِيَ مِنْ مُدُنٍ». ٢٠ ثُمَّ تَطَّلَعَ بَلْعَامُ نَحْوَ مَسَاكِنِ أَهْلِ عَمَالِيْقَ قَتَبًا: «كَانَ عَمَالِيْقُ أَوَّلُ الشُّعُوبِ، أَمَّا عَاقِبَتُهُ فَإِلَى الْهَلَاكِ». ٢١ ثُمَّ التَفَتَ نَحْوَ الْقَيْنِيِّينَ فَنَابَأَ: «لِيَكُنْ مَسْكَنُكَ مَنِيْعًا، وَعُشُكَ مَوْضُوعًا فِي صَخْرَةٍ. ٢٢ وَإِنَّمَا سَتَدْمُرُونَ عِنْدَمَا يَطْرُدُكُمْ الْأَشُورِيُّونَ». ٢٣ ثُمَّ تَنَبَّأَ قَائِلًا: «مَنْ لَهُ طَاقَةٌ عَلَى الْعَيْشِ حِينَ يُجْرِي الرَّبُّ ذَلِكَ؟ ٢٤ تَقْبِلُ سَفْنٌ مِنْ كَيْتِيمَ، وَتُخَضِّعُ أَشُورَ وَتَذُلُّ عَابِرَ، فَهُمَا أَيْضًا يَهْلِكَانِ». ٢٥ ثُمَّ رَجَعَ بَلْعَامُ إِلَى دِيَارِهِ، وَأَمَّا بَلَاقُ فَقَضَى فِي سَبِيلِهِ.

٢٥

١ وَأَقَامَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي شِطِّيمَ، فَشَرَعَ الرِّجَالُ يَتَرَكِبُونَ الزَّيْنِ مَعَ الْمُوَابِيَاتِ ٢ اللَّوَاتِي أَغْوَيْنَ الشَّعْبَ لِحُضُورِ ذَبَائِحِ الْهَتِينِ وَالْأَكْلِ مِنْهَا وَالسُّجُودِ لَهَا. ٣ فَاشْتَرَكَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي عِبَادَةِ بَعْلِ فُغُورَ. فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ. ٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ جَمِيعَ قَادَةِ عِبَدَةِ الْبَعْلِ وَأَصْلِهِمْ، وَعَلِقْهُمْ تَحْتَ وَطْأَةِ حَرَارَةِ الشَّمْسِ أَمَامَ الرَّبِّ، فَتَرْتَدِّ شِدَّةُ

غَضَبِهِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ». ٥ فَقَالَ مُوسَى لِقَضَاةِ إِسْرَائِيلَ: «اقْتُلُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ قَوْمِكُمْ مِنَ الْمُتَعَلِّقِينَ بِعِبَادَةِ بَعْلِ فُغُور». ٦ وَإِذْ كَانَ مُوسَى وَسَائِرُ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ يَبْكُونَ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الْجَمْعَةِ، أَقْبَلَ إِسْرَائِيلِيُّ وَقَدِمَ إِلَى إِخْوَتِهِ امْرَأَةً مَدْيَانِيَّةً عَلَى مَرَأَى مِنْهُمْ. ٧ فَلَمَّا رَأَى فِينَحَاسُ بْنُ الْعَازَارِ بْنِ هَرُونَ ذَلِكَ، هَبَّ مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ، وَتَنَاوَلَ رُحَاءَ يَدَيْهِ، ٨ وَتَبَعَ الْإِسْرَائِيلِيَّ إِلَى الْخَيْمَةِ حَيْثُ طَعَنَهُمَا. فَاخْتَرَقَ الرُّحُّ الرَّجُلَ الْإِسْرَائِيلِيَّ وَبَطَنَ الْمَرْأَةَ، فَكَفَّ الْوَبَأُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٩ وَكَانَ عَدَدُ الَّذِينَ مَاتُوا بِالْوَبَاءِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا. ١٠ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِنَّ فِينَحَاسَ بْنَ الْعَازَارِ بْنِ هَرُونَ الْكَاهِنَ قَدْ رَدَّ غَضَبِي عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ غَارَ غَيْرَتِي فِي وَسْطِهِمْ، فَلَمْ أَفْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِغَيْرَتِي. ١٢ لَذَلِكَ قُلْ لَهُ: هَازِنًا أَقْطَعُ مَعَهُ مِيثَاقَ سَلَامٍ، ١٣ فَيَكُونُ لَهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِيثَاقُ كَهَنُوتٍ أَبَدِيٍّ، لِأَنَّهُ غَارَ لِلَّهِ وَكَفَّرَ عَنِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ». ١٤ وَكَانَ اسْمُ الْإِسْرَائِيلِيِّ الَّذِي قُتِلَ مَعَ الْمَرْأَةِ الْمَدْيَانِيَّةِ زَمْرِي بْنُ سَالُو، وَهُوَ أَحَدُ رُؤَسَاءِ عَائِلَةٍ مِنْ سِبْطِ شَمْعُونَ. ١٥ أَمَّا الْمَرْأَةُ الْمَدْيَانِيَّةُ الْمَقْتُولَةُ فَكَانَ اسْمُهَا كُزِّي بِنْتُ صُورِ الَّذِي كَانَ رَئِيسَ قَبِيلَةٍ مِنْ قَبَائِلِ مَدْيَانَ. ١٦ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٧ «أَسَيِّئُوا مُعَامَلَةَ الْمَدْيَانِيِّينَ وَأَهْلِكُوهُمْ، ١٨ لِأَنَّهُمْ ضَايَقُوكُمْ بِمَكَائِدِهِمُ الَّتِي احْتَالُوا بِهَا عَلَيْكُمْ بِشَأْنِ فُغُور، وَأَخْتَهُمُ كُزِّي ابْنَةَ رَئِيسِ مَدْيَانَ، الَّتِي قُتِلَتْ عِنْدَمَا تَفَشَّى الْوَبَأُ بِسَبَبِ عِبَادَةِ فُغُور».

٢٦

١ وَبَعْدَ تَوَقُّفِ الْوَبَاءِ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَالْعَازَارِ بْنِ هَرُونَ الْكَاهِنَ: ٢ «أَحْصُوا كُلَّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّجَنُّدِ فِي جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، حَسَبَ انْتِمَاءِ كُلِّ مِنْهُمْ لِسِبْطِهِ». ٣ فَقَالَ مُوسَى وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ لِلشَّعْبِ فِي سُهولِ مُوَابَ بِقُرْبِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا: ٤ «أَحْصُوا كُلَّ رَجُلٍ مِنْ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى». فَكَانَ هَؤُلَاءِ هُمُ الْخَارِجُونَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ٥ رَأَوْيْنُ بِكْرُ يَعْقُوبَ، أَمَّا أَبْنَاؤُهُ فَهُمْ: حَنُوكُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْخُنُوكِيِّينَ، وَفَلُوُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْفَلَوِيِّينَ. ٦ وَحَصْرُونُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْخَصْرُونِيِّينَ، وَكِرْمِي رَأْسُ عَشِيرَةِ الْكِرْمِيِّينَ. ٧ هَذِهِ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ رَأَوْيْنِ. وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ. ٨ وَأَلْيَابُ بْنُ فُلُو. ٩ أَمَّا أَبْنَاءُ أَلْيَابَ فَهُمْ: نَمُوئِيلُ وَدَاثَانُ وَأَيِّرَامُ. وَكَانَ دَاثَانُ وَأَيِّرَامُ مِنَ الْمُنتَحِبِينَ فِي الْمَجْلِسِ وَهُمَا اللَّذَانِ خَاصِمَا مُوسَى وَهَرُونَ مَعَ بَقِيَّةِ جَمَاعَةِ قُورَحَ حِينَ تَمَرَّدُوا عَلَى الرَّبِّ. ١٠ فَانْشَقَّتِ الْأَرْضُ أَتْنِذَ وَابْتَلَعَتْهُمَا مَعَ قُورَحَ، حِينَ أَحْرَقَتِ النَّارُ الْقَوْمَ الْبَالِغَ عَدَدُهُمْ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا، فَصَارُوا عِبْرَةً. ١١ غَيْرَ أَنَّ أَبْنَاءَ قُورَحَ لَمْ يَهْلِكُوا. ١٢ أَمَّا أَبْنَاءُ شَمْعُونَ فَهُمْ: نَمُوئِيلُ رَأْسُ عَشِيرَةِ النَّمُوئِيلِيِّينَ، وَيَامِينُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْيَامِينِيِّينَ، وَيَاكِينُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْيَاكِينِيِّينَ. ١٣ وَزَارَحُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الزَّارَحِيِّينَ. وَشَاوُلُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الشَّوُلِيِّينَ. ١٤ هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ شَمْعُونَ، وَعَدَدُ الْمُحْصِينَ مِنْهُمْ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَمِئَتَانِ. ١٥ أَمَّا أَبْنَاءُ جَادَ فَهُمْ: صِفُونُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الصَّفُونِيِّينَ، وَجَحِي رَأْسُ عَشِيرَةِ الْجَحِيَّينَ، وَشُونِي رَأْسُ عَشِيرَةِ الشُّونِيِّينَ، ١٦ وَأَزْنِي رَأْسُ عَشِيرَةِ الْأَزْنِيِّينَ، وَعِيرِي رَأْسُ عَشِيرَةِ الْعِيرِيِّينَ، ١٧ وَأَرُودُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْأَرُودِيِّينَ، وَأَرِيئِيلِي رَأْسُ عَشِيرَةِ الْأَرِيئِيلِيِّينَ. ١٨ هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ جَادَ. وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ١٩ أَمَّا أَبْنَاءُ يَهُوذَا عِيرُ وَأَوْنَانُ فَقَدْ مَاتَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ مِنْ غَيْرِ عَقَبٍ. ٢٠ وَالَّذِينَ أَعْقَبُوا نَسْلًا مِنْ أَبْنَاءِ يَهُوذَا هُمْ: شَيْلَةُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الشَّيْلِيِّينَ، وَفَارْصُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْفَارْصِيِّينَ، وَزَارَحُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الزَّارَحِيِّينَ. ٢١ وَأَبْنَاءُ فَارْصَ: حَصْرُونُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْخَصْرُونِيِّينَ،

وَحَامُولُ رَأْسِ عَشِيرَةِ الْحَامُولِيِّينَ. ٢٢ هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ يَهُوذَا. وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ سِتَّةً وَسَبْعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ٢٣ أَمَّا أَبْنَاءُ يَسَّاكَرَ فَهُمْ: تُولَاعُ رَأْسِ عَشِيرَةِ التُّولَاعِيِّينَ، وَفُوَةُ رَأْسِ عَشِيرَةِ الْفُؤِيِّينَ، ٢٤ وَيَاشُوبُ رَأْسِ عَشِيرَةِ الْيَاشُوبِيِّينَ، وَشَمْرُونُ رَأْسِ عَشِيرَةِ الشَّمْرُونِيِّينَ. ٢٥ هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ يَسَّاكَرَ. وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً وَسِتِّينَ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ. ٢٦ أَمَّا أَبْنَاءُ زَبُولُونَ فَهُمْ: سَارَدُ رَأْسِ عَشِيرَةِ السَّارِدِيِّينَ، وَيَلُونُ رَأْسِ عَشِيرَةِ الْيَلُونِيِّينَ وَيَا حَلْتِيلُ رَأْسِ عَشِيرَةِ الْيَا حَلْتِيلِيِّينَ. ٢٧ هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ زَبُولُونَ. وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ سِتِّينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ٢٨ أَمَّا ابْنَا يَوْسُفَ فَهَمَا: مَنَسَّى وَأَفْرَايِمُ. ٢٩ وَلَسَلُ مَنَسَّى مَا كَبِيرُ رَأْسِ عَشِيرَةِ الْمَاكَبِيِّينَ، وَأَنْجَبَ مَا كَبِيرُ جَلْعَادَ، فَكَانَ جَلْعَادُ رَأْسَ عَشِيرَةِ الْجَلْعَادِيِّينَ. ٣٠ وَهَؤُلَاءِ هُمُ أَبْنَاءُ جَلْعَادَ: إِيعِزُّرُ رَأْسِ عَشِيرَةِ الْإِيعِزَرِيِّينَ وَحَالِقُ رَأْسِ عَشِيرَةِ الْحَالِقِيِّينَ، ٣١ وَأَسْرِيئِيلُ رَأْسِ عَشِيرَةِ الْأَسْرِيئِيلِيِّينَ، وَشَكْمُ رَأْسِ عَشِيرَةِ الشَّكْمِيِّينَ، ٣٢ وَشَمِيدَاعُ رَأْسِ عَشِيرَةِ الشَّمِيدَاعِيِّينَ، وَحَافَرُ رَأْسِ عَشِيرَةِ الْحَافَرِيِّينَ. ٣٣ وَأَنْجَبَ حَافَرُ صُلْفَحَادَ الَّذِي لَمْ يُجَبِّ سِوَى بَنَاتٍ هُنَّ: مَحَلَّةٌ وَنُوعَةٌ وَحِجْلَةٌ وَمَلَكَةٌ وَتَرْصَةُ. ٣٤ هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ مَنَسَّى. وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ. ٣٥ أَمَّا أَبْنَاءُ أَفْرَايِمَ فَهُمْ: شُوتَاخُ رَأْسِ عَشِيرَةِ الشُّوتَاخِيِّينَ، وَبَاكِرُ رَأْسِ عَشِيرَةِ الْبَاكِرِيِّينَ، وَتَاخُنُ رَأْسِ عَشِيرَةِ التَّاحْنِيِّينَ. ٣٦ وَأَنْجَبَ شُوتَاخُ عِيرَانَ رَأْسَ عَشِيرَةِ الْعِيرَانِيِّينَ. هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ أَفْرَايِمَ. وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَجَمِيعُ هَذِهِ الْعَشَائِرُ مِنْ نَسْلِ يَوْسُفَ. ٣٨ أَمَّا أَبْنَاءُ بَنِيَامِينَ فَهُمْ: بَالَعُ رَأْسِ عَشِيرَةِ الْبَالَعِيِّينَ، وَأَشْبِيلُ رَأْسِ عَشِيرَةِ الْأَشْبِيلِيِّينَ، وَأَحِيرَامُ رَأْسِ عَشِيرَةِ الْأَحِيرَامِيِّينَ. ٣٩ وَشَفُوفَامُ رَأْسِ عَشِيرَةِ الشَّفُوفَامِيِّينَ، وَحُوفَامُ رَأْسِ عَشِيرَةِ الْحُوفَامِيِّينَ. ٤٠ وَأَنْجَبَ بَالَعُ أَرْدَ وَنُعْمَانَ، فَكَانَ أَرْدُ رَأْسَ عَشِيرَةِ الْأَرْدِيِّينَ، وَنُعْمَانُ رَأْسَ عَشِيرَةِ النُّعْمَانِيِّينَ. ٤١ هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ بَنِيَامِينَ، وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةٍ. ٤٢ أَمَّا ابْنُ دَانَ فَهُوَ: شُوحَامُ رَأْسِ عَشِيرَةِ الشُّوحَامِيِّينَ، وَهِيَ الْعَشِيرَةُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ دَانَ. ٤٣ وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْ عَشِيرَةِ الشُّوحَامِيِّينَ أَرْبَعَةً وَسِتِّينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ. ٤٤ أَمَّا أَبْنَاءُ أَشِيرَ فَهُمْ: يَمْنَةُ رَأْسِ عَشِيرَةِ الْيَمْنِيِّينَ، وَبِشُويَ رَأْسِ عَشِيرَةِ الْبِشُويِّينَ، وَبَرِيعَةُ رَأْسِ عَشِيرَةِ الْبَرِيعِيِّينَ. ٤٥ وَأَنْجَبَ بَرِيعَةُ حَابِرَ رَأْسَ عَشِيرَةِ الْحَابِرِيِّينَ، وَمَلَكِيئِيلُ رَأْسَ عَشِيرَةِ الْمَلَكِيئِيلِيِّينَ. ٤٦ وَكَانَ لِأَشِيرَ ابْنَةٌ اسْمُهَا سَارَحُ. ٤٧ هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ أَشِيرَ، وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ. ٤٨ أَمَّا أَبْنَاءُ نَفْتَالِي فَهُمْ: يَاحْصَبِيلُ رَأْسِ عَشِيرَةِ الْيَا حْصَبِيلِيِّينَ، وَجُونِي رَأْسِ عَشِيرَةِ الْجُونِيِّينَ. ٤٩ وَيَصْرُ رَأْسِ عَشِيرَةِ الْيَصْرِيِّينَ، وَشَلِيمُ رَأْسِ عَشِيرَةِ الشَّلِيمِيِّينَ. ٥٠ هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ نَفْتَالِي، وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ. ٥١ فَكَانَ جُمْلَةُ الْمُحْصِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سِتِّ مِئَةِ أَلْفٍ وَأَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ. ٥٢ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٥٣ «قَسِّمِ الْأَرْضَ بَيْنَ الْأَسْبَاطِ وَفَقًّا لِنِسْبَةِ عِدَدِ أَفْرَادِ كُلِّ سَبْطٍ، ٥٤ فَالَسَّبْتُ الْكَبِيرَ أَعْطَاهُ نَصِيبًا أَكْبَرَ، وَالسَّبْتُ الصَّغِيرَ أَعْطَاهُ نَصِيبًا أَقَلَّ. أَعْطِ كُلَّ سَبْطٍ حَسَبَ أَعْدَادِ أَفْرَادِهِ الْمُحْصِينَ، ٥٥ عَلَى أَنَّ تُوَزَّعَ الْأَرْضُ بِالْقُرْعَةِ، فَيَمْلِكُونَ الْأَرْضَ حَسَبَ أَسْمَاءِ آبَاءِ أَسْبَاطِهِمْ، ٥٦ فَيُوَزَّعُ الْأَرْضُ مَا بَيْنَ الْأَسْبَاطِ الْكَبِيرَةِ وَالصَّغِيرَةِ بِالْقُرْعَةِ. ٥٧ أَمَّا الْأَوْيُونَ الَّذِينَ أَحْصَوْا حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ فَهُمْ: الْجَرُشُونُونَ مِنْ نَسْلِ جَرُشُونَ، وَالْقَهَاتِيُّونَ مِنْ نَسْلِ قَهَاتٍ، وَالْمَرَارِيُّونَ مِنْ نَسْلِ مَرَارِي. ٥٨ وَمِنْ عَشَائِرِ لَاوِي أَيْضًا: عَشِيرَةُ اللَّبْنِيِّينَ، وَعَشِيرَةُ الْحَبْرُونِيِّينَ،

وَعَشِيرَةُ الْمُحْلِيِّينَ، وَعَشِيرَةُ الْمُوشِيِّينَ، وَعَشِيرَةُ الْقُورَحِيِّينَ. وَكَانَ عَمْرَامُ مُنَحَدِرًا مِنْ نَسْلِ قَهَاتَ. ٥٩ وَاسْمُ امْرَأَةِ عَمْرَامَ يوكابدُ بِنْتُ لَأَوِي، الَّتِي وُلِدَتْ فِي مِصْرَ وَأَنْجَبَتْ لِعَمْرَامَ هَرُونَ وَمُوسَى وَمَرْيَمَ أُخْتَهُمَا. ٦٠ وَأَنْجَبَ هَرُونَ نَادَابَ وَأَيُّهُو وَالْعَازَارَ وَإِيثَامَارَ. ٦١ أَمَّا نَادَابُ وَأَيُّهُو فَقَدْ مَاتَا عِنْدَمَا قَرَّبَا نَارًا غَيْرَ مُقَدَّسَةٍ أَمَامَ الرَّبِّ. ٦٢ وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْ ذُكُورِ الْأَوِيِّينَ ثَلَاثَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا، مِنْ ابْنِ شَهْرٍ فَمَا فَوْقَ. هَؤُلَاءِ لَمْ يُحْصَوْا مَعَ بَقِيَّةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرِثُوا نَصِيبًا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٦٣ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ، حِينَ قَامَا بِإِحْصَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي سَهُولِ مُوآبَ بِالْقُرْبِ مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا. ٦٤ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْمُحْصِينَ إِنْسَانٌ مِمَّنْ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَرُونَ سَابِقًا فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ، ٦٥ لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ قَالَ لَهُمْ، إِنَّهُمْ جَمِيعًا سَيَمُوتُونَ فِي الصَّحْرَاءِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِنْسَانٌ سِوَى كَالَبَ بْنِ يَفْنَةَ وَيَشُوعَ بْنِ نُونٍ.

٢٧

١ وَأَقْبَلَتْ بَنَاتُ صُلْفَحَادَ بْنِ حَافَرَ بْنِ جَلْعَادَ بْنِ مَآكِيرَ بْنِ مَنَسَّى، الْمُنْتَمِيَّاتُ إِلَى عَشَائِرِ مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ، وَهُنَّ: مَحَلَّةٌ وَنُوعَةُ وَهَجَلَةٌ وَمَلَكَةُ وَتَرْصَةُ. ٢ وَوَقَفْنَ أَمَامَ مُوسَى وَالْعَازَارَ الْكَاهِنِ، وَأَمَامَ الْقَادَةَ وَالشَّعْبَ، عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ وَقُلْنَ: ٣ «لَقَدْ مَاتَ أَبُونَا فِي الصَّحْرَاءِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا مَعَ قُورَحَ وَتَمَرَدُوا ضِدَّ الرَّبِّ، بَلْ بِخَطِيئَتِهِ مَاتَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْقَبَ بَنِينَ. ٤ فَلِهَذَا يَسْقُطُ اسْمُ أَبِينَا مِنْ بَيْنِ عَشِيرَتِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يُخْلَفْ أَبْنَاءٌ؟ أَعْطِنَا مُلْكًا بَيْنَ أَعْمَامِنَا». ٥ فَرَفَعَ مُوسَى قَضِيَّتَهُنَّ أَمَامَ الرَّبِّ. ٦ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٧ «إِنَّ بَنَاتَ صُلْفَحَادَ قَدْ نَطَقْنَ بِحَقٍّ، فَأَعْطِيَهُنَّ نَصِيبًا مُلْكًا مِمَّنْ بَيْنَ أَعْمَامِهِنَّ. انْقُلِي إِلَيْهِنَّ نَصِيبَ أَبِيهِنَّ. ٨ وَأَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ أَيَّ رَجُلٍ يَمُوتُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْلَفَ أَبْنَاءٌ، تَقْلُونَ مُلْكَهُ إِلَى ابْنَتِهِ. ٩ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ ابْنَةٌ تَعْطُوا مُلْكَهُ لِإِخْوَتِهِ. ١٠ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِخْوَةٌ، فَأَعْطُوا مُلْكَهُ لِأَعْمَامِهِ. ١١ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَامٌ، فَأَعْطُوا مُلْكَهُ لِأَقْرَبِ أَقْرَبَائِهِ مِنْ عَشِيرَتِهِ، فِيرِثَهُ. وَلَتَكُنْ هَذِهِ فَرِيضَةُ قَضَاءٍ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى». ١٢ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْعَدِي إِلَى جَبَلِ عِبَارِيمَ، وَانْظُرِي مِنْ عِبرِ النَّهْرِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطِيَتْهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٣ وَمَتَى شَاهَدَتْهَا تَمُوتُ وَتَنْضَمُّ إِلَى قَوْمِكَ أَيْضًا، نَظِيرَ أَخِيكَ هَرُونَ. ١٤ لِأَنَّكَ فِي صَحْرَاءِ صِينَ عَصَيْتُمَا قَوْلِي، حِينَ تَمَرَدَ الشَّعْبُ، وَلَمْ تُقَدِّسَانِي أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ، إِذْ لَمْ تَأْمُرَا الْمَاءَ بِالتَّفَجُّرِ مِنَ الصَّخْرَةِ». ذَلِكَ مَاءٌ مَرِييَّةٌ عِنْدَ قَادَشَ فِي صَحْرَاءِ صِينَ. ١٥ فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: ١٦ «لِيُقِيمِ الرَّبُّ، إِلَهَ أَرْوَاحِ جَمِيعِ النَّاسِ، قَائِدًا لِلشَّعْبِ، ١٧ يَخْرُجُ وَيَدْخُلُ أَمَامَهُمْ، يَقُودُهُمْ وَيَرْجِعُهُمْ لئَلَّا تَصْبِحَ جَمَاعَةُ الرَّبِّ كَغَنَمٍ لَا رَاعِيَ لَهَا». ١٨ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ يَشُوعَ بْنَ نُونٍ، رَجُلًا فِيهِ رُوحُ الرَّبِّ، وَضَعْ يَدَكَ عَلَيْهِ. ١٩ ثُمَّ أَوْفِقْهُ أَمَامَ الْعَازَارَ وَأَمَامَ الْجَمَاعَةِ كُلِّهَا، وَأَوْصِهِ بِحَضْرَتِهِمْ، ٢٠ وَسَلِّبْهُ بَعْضَ سُلْطَتِكَ، لِكَيْ يُطِيعَهُ كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢١ لِيُمَثِّلِ أَمَامَ الْعَازَارَ الْكَاهِنِ الَّذِي يَتَلَقَّى الْقَرَارَاتِ بِشَأْنِهِ بِوَسْطَةِ الْأُورِيمِ أَمَامَ الرَّبِّ. فَلَا يَخْرُجُونَ وَلَا يَدْخُلُونَ إِلَّا بِأَمْرِهِ، هُوَ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ مَعَهُ». ٢٢ فَأَخَذَ مُوسَى يَشُوعَ وَأَوْفَقَهُ أَمَامَ الْعَازَارَ الْكَاهِنِ وَسَائِرِ الْجَمَاعَةِ، ٢٣ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَأَوْصَاهُ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ.

٢٨

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: عَلَيْكُمْ أَنْ تَقْرَبُوا لِي طَعَامَ وَقَائِدِي فِي مَوَاعِيدِهِ كَرَاتِحَةٍ

رَضِيَ لِي،^٣ وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا هُوَ الْوَقْدُ الَّذِي تُقَدِّمُونَهُ لِلرَّبِّ: حَمَلَانِ حَوْلَيَانِ صَحِيحَانِ، يَوْمِيًّا لِيَكُونَا مُحْرَقَةً دَائِمَةً.
 ٤ قَدِّمُوا أَحَدَ الْحَمَلَيْنِ صَبَاحًا، وَالْحَمْلَ الْآخَرَ مَا بَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَالظَّلَامِ،^٥ مَعَ تَقْدِيمَةِ مِنْ عَشْرِ الْإِيْفَةِ (نَحْوِ لَتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللَّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِرُبْعِ الْهَيْنِ (نَحْوِ لَتْرٍ) مِنْ زَيْتِ زَيْتُونٍ مَرْضُوضٍ.^٦ هَذِهِ هِيَ التَّقْدِيمَةُ الْمُعْتَادَةُ الَّتِي نَصَّ عَلَيْهَا فِي جَبَلِ سِينَاءَ لِتَكُونَ رَاحَةً رَضَى وَمُحْرَقَةً دَائِمَةً لِلرَّبِّ.^٧ وَيُسَكَّبُ مَعَ الْحَمْلِ الْوَاحِدِ رُبْعُ الْهَيْنِ (نَحْوِ لَتْرٍ) مِنَ الْخَمْرِ لِلرَّبِّ فِي الْقُدْسِ.^٨ أَمَّا الْحَمْلُ الثَّانِي فَتَقَدِّمُونَهُ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ كَتَقْدِيمَةِ الصَّبَاحِ، مَعَ سَكِيبِهِ، فَيَكُونُ مُحْرَقَةً رَاحَةً رَضَى لِلرَّبِّ.^٩ وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ تُقَرَّبُونَ حَمَلَيْنِ حَوْلَيْنِ صَحِيحَيْنِ، مَعَ تَقْدِيمَةِ مِنْ عَشْرِي الْإِيْفَةِ (نَحْوِ خَمْسَةِ لَتَرَاتٍ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، وَأَيْضًا سَكِيبَ خَمْرٍ.^{١٠} فَتَكُونُ هَذِهِ مُحْرَقَةً فِي كُلِّ سَبْتٍ، علاوةً عَلَى الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَسَكِيبِهَا.^{١١} وَتُقَرَّبُونَ أَيْضًا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ مِنْ ثَوْرَيْنِ وَكَبْشٍ وَاحِدٍ، وَسَبْعَةُ حَمَلَانِ حَوْلِيَةٍ صَحِيحَةٍ.^{١٢} وَتَقْدِيمَةُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَعْشَارِ الْإِيْفَةِ (نَحْوِ سَبْعَةِ لَتَرَاتٍ وَنِصْفِ اللَّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، لِكُلِّ ثَوْرٍ، وَتَقْدِيمَةُ مِنْ عَشْرِي الْإِيْفَةِ (نَحْوِ خَمْسَةِ لَتَرَاتٍ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ.^{١٣} وَتَقْدِيمَةُ مِنْ عَشْرِ الْإِيْفَةِ (نَحْوِ لَتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللَّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ لِكُلِّ حَمَلٍ، فَتَكُونُ مُحْرَقَةً رَاحَةً رَضَى وَقَرِيبًا لِلرَّبِّ.
 ١٤ وَتَكُونُ سَكَائِبُ خَمْرِهَا نِصْفَ الْهَيْنِ (نَحْوِ لَتْرَيْنِ) لِلثَّوْرِ، وَثُلْثُ الْهَيْنِ (نَحْوِ لَتْرٍ وَثُلْثِ اللَّتْرِ) لِلْكَبْشِ، وَرُبْعُ الْهَيْنِ (نَحْوِ لَتْرٍ) لِلْحَمَلِ. هَذِهِ مُحْرَقَةٌ تُقَرَّبُ كُلَّ شَهْرٍ مِنْ أَشْهُرِ السَّنَةِ.^{١٥} كَذَلِكَ تُقَدِّمُونَ تَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعَزِ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً لِلرَّبِّ علاوةً عَلَى الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ الْمُقَرَّبَةِ مَعَ سَكِيبِهَا مِنَ الْخَمْرِ.^{١٦} وَيَكُونُ الْيَوْمُ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ الْعِبرِيِّ فَضْحًا لِلرَّبِّ.^{١٧} وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْهُ تَحْتَفِلُونَ وَتَأْكُلُونَ فَطِيرًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ.^{١٨} وَتَقِيمُونَ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مُحَفَلًا مُقَدَّسًا، تَمْتَنِعُونَ فِيهِ عَنْ أَيِّ عَمَلٍ.^{١٩} وَتُصْعِدُونَ ذَبَائِحَ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ ثَوْرَيْنِ وَكَبْشًا وَاحِدًا وَسَبْعَةَ حَمَلَانِ حَوْلِيَةٍ صَحِيحَةٍ.^{٢٠} وَتَكُونُ تَقْدِيمَتُهَا ثَلَاثَةَ أَعْشَارِ الْإِيْفَةِ (نَحْوِ سَبْعَةِ لَتَرَاتٍ وَنِصْفِ اللَّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ لِكُلِّ ثَوْرٍ، وَعَشْرِي الْإِيْفَةِ (نَحْوِ خَمْسَةِ لَتَرَاتٍ) لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ.^{٢١} وَعَشْرُ الْإِيْفَةِ (نَحْوِ لَتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللَّتْرِ) لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ السَّبْعَةِ الْحَمَلَانِ.^{٢٢} وَتُقَرَّبُونَ أَيْضًا تَيْسًا وَاحِدًا ذَبِيحَةً خَطِيئَةً لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ،^{٢٣} فَتَكُونُ هَذِهِ التَّقْدِيمَةُ علاوةً عَلَى مُحْرَقَةِ الصَّبَاحِ الدَّائِمَةِ الَّتِي تُصْعِدُونَهَا.^{٢٤} هَكَذَا تُصْنَعُونَ كُلَّ يَوْمٍ طَوَالَ السَّبْعَةِ الْأَيَّامِ، فَتَقَدِّمُونَ طَعَامَ وَقْدٍ رَاحَةً رَضَى لِلرَّبِّ، فَضْلًا عَنْ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ الَّتِي تُقَرَّبُ مَعَ سَكِيبِ خَمْرِهَا.^{٢٥} ثُمَّ تَقِيمُونَ مُحَفَلًا مُقَدَّسًا فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، تَمْتَنِعُونَ فِيهِ عَنْ أَيِّ عَمَلٍ.^{٢٦} وَفِي يَوْمِ أَوَّلِ الْأَثْنَاءِ حِينَ تُقَرَّبُونَ تَقْدِيمَةً جَدِيدَةً لِلرَّبِّ فِي أَثْنَاءِ عِيدِ الْأَسَابِيغِ، أَقِيمُوا مُحَفَلًا مُقَدَّسًا، تَمْتَنِعُونَ فِيهِ عَنْ أَيِّ عَمَلٍ.^{٢٧} وَتُقَرَّبُونَ مُحْرَقَةً كَرَّاحَةً رَضَى لِلرَّبِّ، مِنْ ثَوْرَيْنِ وَكَبْشٍ وَاحِدٍ وَسَبْعَةَ حَمَلَانِ حَوْلِيَةٍ.^{٢٨} أَمَّا تَقْدِيمَتُهُنَّ فَتَكُونُ ثَلَاثَةَ أَعْشَارِ الْإِيْفَةِ (نَحْوِ سَبْعَةِ لَتَرَاتٍ وَنِصْفِ اللَّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ لِكُلِّ ثَوْرٍ، وَعَشْرِي الْإِيْفَةِ (نَحْوِ خَمْسَةِ لَتَرَاتٍ) لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ.^{٢٩} وَعَشْرُ الْإِيْفَةِ (نَحْوِ لَتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللَّتْرِ) لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الْحَمَلَانِ السَّبْعَةِ.^{٣٠} وَأَيْضًا تُقَدِّمُونَ تَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعَزِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ،^{٣١} وَهَكَذَا علاوةً عَلَى الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِيمَتِهَا، أَصْعِدُوا هَذِهِ مَعَ سَكَائِبِهَا مِنَ الْخَمْرِ، عَلَى أَنْ تَكُونَ الذَّبَائِحُ خَالِيَةً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ.

٢٩

١ وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ الْعِبرِيِّ تَقِيمُونَ لَكُمْ مُحَفَلًا مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ، تَمْتَنِعُونَ فِيهِ عَنْ أَيِّ عَمَلٍ، إِذْ يَكُونُ لَكُمْ يَوْمٌ نَفْخٍ بِالْأَبْوَاقِ.^٢ وَتُصْعِدُونَ فِيهِ مُحْرَقَةً لِرَاحَةِ رَضَى لِلرَّبِّ ثَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَسَبْعَةَ حَمَلَانِ حَوْلِيَةٍ

سَلِيمَةٍ. ٣ وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا ثَلَاثَةَ أَعْشَارِ الْإِيْفَةِ (نَحْوَ سَبْعَةِ لِثْرَاتٍ وَنِصْفِ اللَّثْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ لِلثَّوْرِ، وَعُشْرِي الْإِيْفَةِ (نَحْوَ خَمْسَةِ لِثْرَاتٍ) لِلْكَبْشِ، ٤ وَعُشْرُ الْإِيْفَةِ (نَحْوَ لَثْرَيْنِ وَنِصْفِ اللَّثْرِ) لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ السَّبْعَةِ الْخَمَلَانِ. ٥ كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعَزِ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ. ٦ فَتَكُونُ هَذِهِ عِلَاوَةً عَلَى الْمُحْرَقَةِ الشَّهْرِيَّةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَالْمُحْرَقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ الدَّقِيقِ، مَعَ مَا يُرَافِقُهَا مِنْ سَكَائِبِ الْخَمْرِ، هِيَ مُحْرَقَةٌ رَاحَةً رَضَى لِلرَّبِّ. ٧ وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ تُقِيمُونَ لَكُمْ مُحْفَلًا مُقَدَّسًا، تَصُومُونَ فِيهِ وَتَمْتَنِعُونَ عَنْ أَيِّ عَمَلٍ. ٨ وَتُقَرَّبُونَ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ رَاحَةً رَضَى ثَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَسَبْعَةَ خَمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ سَلِيمَةٍ. ٩ تَكُونُ تَقْدِمَتُهَا ثَلَاثَةَ أَعْشَارِ الْإِيْفَةِ (نَحْوَ سَبْعَةِ لِثْرَاتٍ وَنِصْفِ اللَّثْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ لِلثَّوْرِ، وَعُشْرِي الْإِيْفَةِ (نَحْوَ خَمْسَةِ لِثْرَاتٍ) لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ، ١٠ وَعُشْرُ الْإِيْفَةِ (نَحْوَ لَثْرَيْنِ وَنِصْفِ اللَّثْرِ) لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ السَّبْعَةِ الْخَمَلَانِ ١١ كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعَزِ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ. فَتَكُونُ هَذِهِ عِلَاوَةً عَلَى ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ السَّنَوِيَّةِ الْمُقَدَّمَةِ فِي يَوْمِ الْكَفَّارَةِ، وَالْمُحْرَقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ مَعَ مَا يُرَافِقُهَا مِنْ سَكَائِبِ الْخَمْرِ. ١٢ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ نَفْسَهُ تُقِيمُونَ لَكُمْ مُحْفَلًا مُقَدَّسًا، تَمْتَنِعُونَ فِيهِ عَنْ أَيِّ عَمَلٍ، وَتَحْتَفِلُونَ فِيهِ لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ١٣ وَتُقَرَّبُونَ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مُحْرَقَةً رَاحَةً رَضَى لِلرَّبِّ، ثَلَاثَةَ عَشَرَ ثَوْرًا وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلِيًّا سَلِيمًا. ١٤ وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا ثَلَاثَةَ أَعْشَارِ الْإِيْفَةِ (نَحْوَ سَبْعَةِ لِثْرَاتٍ وَنِصْفِ اللَّثْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ لِكُلِّ ثَوْرٍ مِنَ الثَّيْرَانِ الثَّلَاثَةِ عَشَرَ، وَعُشْرِي الْإِيْفَةِ (نَحْوَ خَمْسَةِ لِثْرَاتٍ) لِكُلِّ كَبْشٍ مِنَ الْكَبْشَيْنِ. ١٥ وَعُشْرُ الْإِيْفَةِ (نَحْوَ لَثْرَيْنِ وَنِصْفِ اللَّثْرِ) لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ حَمَلًا. ١٦ كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْسًا مِنَ الْمَعَزِ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً، عِلَاوَةً عَلَى الْمُحْرَقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكَائِبِهَا مِنَ الْخَمْرِ. ١٧ وَتُقَرَّبُونَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي اثْنِي عَشَرَ ثَوْرًا وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلِيًّا سَلِيمًا. ١٨ وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ لِكُلِّ مِنَ الثَّيْرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخَمَلَانِ، هِيَ التَّقْدِمَةُ الْمُعْتَادَةُ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ عَدَدِهَا. ١٩ كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعَزِ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً، عِلَاوَةً عَلَى الْمُحْرَقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ، وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ. ٢٠ وَتُقَرَّبُونَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ أَحَدَ عَشَرَ ثَوْرًا وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلِيًّا سَلِيمًا. ٢١ وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ لِكُلِّ مِنَ الثَّيْرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخَمَلَانِ هِيَ التَّقْدِمَةُ الْمُعْتَادَةُ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ عَدَدِهَا. ٢٢ كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعَزِ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً، عِلَاوَةً عَلَى الْمُحْرَقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ. ٢٣ وَتُقَرَّبُونَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشْرَةَ ثَوْرًا وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلِيًّا سَلِيمًا. ٢٤ وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ لِكُلِّ مِنَ الثَّيْرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخَمَلَانِ هِيَ التَّقْدِمَةُ الْمُعْتَادَةُ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ عَدَدِهَا. ٢٥ كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعَزِ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً، عِلَاوَةً عَلَى الْمُحْرَقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ. ٢٦ وَتُقَرَّبُونَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ تِسْعَةَ ثَوْرَيْنِ وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلِيًّا صَحِيحًا، ٢٧ وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ لِكُلِّ مِنَ الثَّيْرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخَمَلَانِ هِيَ التَّقْدِمَةُ الْمُعْتَادَةُ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ عَدَدِهَا. ٢٨ كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعَزِ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً، عِلَاوَةً عَلَى الْمُحْرَقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ. ٢٩ وَتُقَرَّبُونَ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ ثَمَانِيَةَ ثَوْرَيْنِ وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلِيًّا سَلِيمًا. ٣٠ وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ لِكُلِّ مِنَ الثَّيْرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخَمَلَانِ هِيَ التَّقْدِمَةُ الْمُعْتَادَةُ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ عَدَدِهَا. ٣١ كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعَزِ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً، عِلَاوَةً عَلَى الْمُحْرَقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ. ٣٢ وَتُقَرَّبُونَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ سَبْعَةَ ثَوْرَيْنِ وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلِيًّا

سَلِيمًا. ٣٣ وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ انْتَمَرٍ لِكُلِّ مِنَ الثَّيْرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخَمْلَانِ هِيَ التَّقْدِمَةُ الْمُعْتَادَةُ بِمَا يَتَّفَقُ مَعَ عَدِّهَا. ٣٤ كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعَزِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، علاوةً عَلَى الْمُحْرِقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ انْتَمَرٍ. ٣٥ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تَجْتَمِعُونَ لِلْعِبَادَةِ وَفِيهِ تَمْتَنِعُونَ عَنْ أَيِّ عَمَلٍ. ٣٦ وَتَقْرَبُونَ مُحْرِقَةَ لَتَكُونُ رَاحَةً رِضَى لِلرَّبِّ ثَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَسَبْعَةَ خَمْلَانٍ حَوْلِيَّةٍ سَلِيمَةٍ. ٣٧ وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ انْتَمَرٍ لِكُلِّ مِنَ الثَّوْرِ وَالْكَبْشِ وَالْخَمْلَانِ هِيَ التَّقْدِمَةُ الْمُعْتَادَةُ بِمَا يَتَّفَقُ مَعَ عَدِّهَا. ٣٨ كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعَزِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ علاوةً عَلَى الْمُحْرِقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ انْتَمَرٍ. ٣٩ فَهَذِهِ هِيَ الذَّبَاخُ الَّتِي تَقْرَبُونَهَا لِلرَّبِّ فِي مَوَاسِمِ أَعْيَادِكُمْ، علاوةً عَلَى نُدُورِكُمْ وَقَرَابِينَ مُحْرِقَاتِكُمْ الطَّوْعِيَّةِ وَتَقْدِمَاتِكُمْ مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ انْتَمَرِكُمْ وَذَبَاخِ سَلَامَتِكُمْ». ٤٠ فَابْلَغْ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ مَا أَمَرَهُ بِهِ الرَّبُّ.

٣٠

١ وَقَالَ مُوسَى لِقَادَةِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «إِلَيْكُمْ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ: ٢ إِذَا نَذَرَ رَجُلٌ نَذْرًا لِلرَّبِّ، أَوْ أَقْسَمَ أَنْ يَلْتَزِمَ بِأَمْرٍ مَا، فَعَلَيْهِ أَنْ يَفِي بِكَلَامِهِ وَيُنْفِذَ كُلَّ مَا تَعَهَّدَ بِهِ. ٣ وَلَكِنْ إِذَا نَذَرْتُ صَبِيَّةً نَذْرًا لِلرَّبِّ وَالزَّيْمُ نَفْسَهَا بِأَمْرٍ، وَهِيَ مَا بَرَحَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا، ٤ وَسَمِعَ أَبُوهَا مَا نَذَرْتَهُ أَوْ تَعَهَّدَتْ بِهِ، وَسَكَتَ، فَإِنَّهَا تَكُونُ مُلْزَمَةً بِكُلِّ نَذُورِهَا وَتَعَهَّدَاتِهَا. ٥ وَلَكِنْ إِنْ مَنَعَهَا أَبُوهَا عِنْدَ سَمَاعِهِ مَا نَذَرْتُ أَوْ تَعَهَّدْتُ بِهِ، فَإِنَّهَا لَا تَكُونُ مُلْزَمَةً بِالْإِفَاءِ، وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا لِأَنَّ أَبَاهَا قَدْ مَنَعَهَا. ٦ وَإِذَا تَزَوَّجَتْ بَعْدَ أَنْ نَذَرْتُ أَوْ تَعَهَّدْتُ بِمَا أَلْزَمْتُ بِهِ نَفْسَهَا، ٧ ثُمَّ عَرَفَ زَوْجُهَا نَذُورَهَا فَسَكَتَ عَنْهَا، تُصْبِحُ مُلْزَمَةً بِهَا. ٨ وَإِنْ مَنَعَهَا زَوْجُهَا عِنْدَ مَعْرِفَتِهِ بِنَذُورِهَا، فَإِنَّ مَا تَعَهَّدَتْ بِهِ وَالزَّيْمُ نَفْسَهَا بِهِ يُصْبِحُ لِأَغْيَا، وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا. ٩ وَأَمَّا نَذْرُ الْأَرْمَلَةِ وَالْمُطَلَّقةِ فَكُلُّ مَا تَعَهَّدَتْ بِهِ يَثْبُتُ عَلَيْهَا. ١٠ إِنْ نَذَرْتُ امْرَأَةً مُتَزَوِّجَةً أَوْ أَقْسَمْتُ أَنْ تَلْتَزِمَ بِأَمْرٍ، وَهِيَ مَا بَرَحَتْ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا، ١١ وَسَمِعَ زَوْجُهَا وَلَمْ يَعْتَرِضْ، تُصْبِحُ مُلْزَمَةً بِكُلِّ نَذُورِهَا وَبِكُلِّ مَا تَعَهَّدَتْ بِهِ. ١٢ وَلَكِنْ إِنْ أَبْطَلَ زَوْجُهَا نَذُورَهَا عِنْدَ مَعْرِفَتِهِ بِهَا، فَإِنَّ كُلَّ مَا تَعَهَّدَتْ بِهِ مِنْ نَذُورٍ، أَوْ مَا أَلْزَمْتُ بِهِ نَفْسَهَا، يُصْبِحُ لِأَغْيَا، لِأَنَّ زَوْجَهَا قَدْ أَبْطَلَ نَذُورَهَا، وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا. ١٣ كُلُّ نَذْرٍ وَكُلُّ تَعَهْدٍ مُلْزِمٌ بِقَمْعِ النَّفْسِ، فَزَوْجُهَا يَثْبُتُهُ، وَزَوْجُهَا يُبْطِلُهُ. ١٤ وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَعْتَرِضْ زَوْجُهَا خِلَالَ يَوْمٍ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِهِ، فَقَدْ أَثْبَتَ عَلَيْهَا كُلَّ نَذُورِهَا وَتَعَهَّدَاتِهَا، لِأَنَّهُ لَمْ يَعْتَرِضْ عَلَيْهَا عِنْدَ مَعْرِفَتِهِ بِهَا. ١٥ وَلَكِنْ إِنْ أَبْطَلَ نَذُورَهَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ يَحْمِلُ عِقَابَ ذَنْبِهَا». ١٦ هَذِهِ هِيَ الْفَرَائِضُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى بِشَأْنِ نَذُورِ الْأُنْثَى، الْخَاصَّةِ بِالزَّوْجِ وَزَوْجَتِهِ، وَالْأَبِ وَابْنَتِهِ الصَّبِيَّةِ الَّتِي مَا بَرَحَتْ مُقِيمَةً فِي بَيْتِهِ.

٣١

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «اتَّقِمَ مِنَ الْمِدْيَانِيِّينَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَعْدَهَا تَمُوتُ وَتَنْضَمُّ إِلَى قَوْمِكَ». ٣ فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «جَهِّزُوا مِنْكُمْ رِجَالًا مُجَنَّدِينَ لِمُحَارَبَةِ الْمِدْيَانِيِّينَ وَالْإِنْتِقَامِ لِلرَّبِّ مِنْهُمْ. ٤ أَرْسِلُوا لِلْحَرْبِ أَلْفًا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ». ٥ فَمَمَّ اخْتِيَارُ أَلْفٍ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ، فَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا مِنْ بَيْنِ أُلُوفِ إِسْرَائِيلَ مُجَرَّدِينَ لِلْقِتَالِ. ٦ فَأَرْسَلَهُمُ مُوسَى، أَلْفًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ، لِلْحَرْبِ بِقِيَادَةِ فِينَحَاسَ بْنِ الْعَازَارِ الْكَاهِنِ، الَّذِي أَخَذَ مَعَهُ أَمْتَعَةَ الْقُدُسِ وَأَبْوَاقَ الْهَتَافِ. ٧ فَحَارَبُوا الْمِدْيَانِيِّينَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ وَقَتَلُوا كُلَّ ذَكَرٍ، ٨ وَقَتَلُوا مَعَهُمْ مُلُوكَهُمُ الْخَمْسَةَ: أُوَيَ

وَرَأَقِمَ وَصُورَ وَحُورَ وَرَابِعَ، كَمَا قَتَلُوا بَلْعَامَ بْنِ بَعُورَ بِحَدِّ السَّيْفِ. ٩ وَأَسْرَبُوا إِسْرَائِيلَ نِسَاءَ الْمَدْيَانِيِّينَ وَأَطْفَالَهُمْ، وَغَنِمُوا جَمِيعَ بَهَائِمِهِمْ وَمَوَاشِيَهُمْ وَسَائِرَ أَمْلاكِهِمْ، ١٠ وَأَحْرَقُوا مَدَنَهُمْ كُلَّهَا بِمَسَاكِنِهَا وَحَصُونِهَا، ١١ وَأَسْتَوْلُوا عَلَى كُلِّ الْغَنَائِمِ وَالْأَسْلَابِ مِنَ النَّاسِ وَالْحَيَوَانِ، ١٢ وَرَجَعُوا إِلَى مُوسَى وَالْعَازَارَ الْكَاهِنِ وَجَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ بِالسِّيِّ وَالْأَسْلَابِ وَالْغَنِيمَةِ إِلَى الْمُخِيمِ فِي سَهْلِ مُوآبَ بِالْقُرْبِ مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا. ١٣ نَخَرَجَ مُوسَى وَالْعَازَارُ وَكُلُّ قَادَةِ إِسْرَائِيلَ لِمُقَابَلِهِمْ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ، ١٤ فَأَبْدَى مُوسَى سَخَطَهُ عَلَى قَادَةِ الْجَيْشِ مِنْ رُؤَسَاءِ الْأُلُوفِ وَرُؤَسَاءِ الْمِائَاتِ الْقَادِمِينَ مِنَ الْحَرْبِ، ١٥ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا اسْتَحْيَيْتُمُ النِّسَاءَ؟ ١٦ إِنَّهِنَّ بَاتِيَّاعِهِنَّ نَصِيحَةَ بَلْعَامَ أَغْوَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِعِبَادَةِ فَعُورٍ، وَكَانَ سَبَبَ خِيَانَةِ الرَّبِّ، فَتَفَشَّى الْوَبَاءُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. ١٧ فَلَا أَنْ أَقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الْأَطْفَالِ، وَأَقْتُلُوا أَيْضًا كُلَّ امْرَأَةٍ ضَاجَعَتْ رَجُلًا، ١٨ وَلَكِنْ اسْتَحْيُوا لَكُمْ كُلَّ عَذْرَاءٍ لَمْ تُضَاجِعْ رَجُلًا. ١٩ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَامْكُثُوا خَارِجَ الْمُخِيمِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا، وَمَنْ لَمَسَ قَتِيلًا أَنْ يَتَطَهَّرَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. أَفْعَلُوا هَذَا أَنْتُمْ وَسَبَايَاكُمْ. ٢٠ وَكَذَلِكَ طَهَّرُوا كُلَّ ثَوْبٍ، وَكُلَّ مَتَاعٍ جِلْدِيٍّ، وَكُلَّ مَا هُوَ مَصْنُوعٌ مِنْ شَعْرِ الْمَعَزِ وَكُلِّ آتِيَةٍ مِنْ خَشَبٍ». ٢١ وَقَالَ الْعَازَارُ الْكَاهِنُ لِلْمُحَارِبِينَ: «هَذِهِ هِيَ فَرِيضَةُ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى: ٢٢ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالنُّحَاسُ وَالْحَدِيدُ وَالْقَصْدِيرُ وَالرِّصَاصُ، ٢٣ وَكُلُّ مَا يَحْتَمِلُ حَرَارَةَ النَّارِ، أُجِيزُوهُ فِيهَا فَيُصْبِحُ طَاهِرًا. وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ أَيْضًا أَنْ تَطَهِّرُوهُ بِمَاءِ التَّطْهِيرِ، وَمَا لَا يَحْتَمِلُ النَّارَ طَهِّرُوهُ بِمَاءِ التَّطْهِيرِ فَقَطْ. ٢٤ ثُمَّ اغْسِلُوا ثِيَابَكُمْ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ فَتَكُونُوا طَاهِرِينَ. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُونَ الْمُخِيمَ». ٢٥ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٦ «أَحْصِ أَنْتَ وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ وَرُؤَسَاءُ الْعَشَائِرِ الْغَنَائِمِ وَالسِّيِّ مِنَ النَّاسِ وَالْحَيَوَانِ، ٢٧ وَقَسِّمِ الْغَنَائِمَ مُنَاصِفَةً بَيْنَ الْجُنْدِ الْمُشْتَرِكِينَ فِي الْحَرْبِ وَبَيْنَ كُلِّ الْجَمَاعَةِ. ٢٨ وَخُذْ نَصِيبًا لِلرَّبِّ مِنْ غَنَائِمِ أَهْلِ الْحَرْبِ، وَاحِدًا مِنْ كُلِّ خَمْسِ مِئَةٍ مِنَ النَّاسِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالْغَنَمِ. ٢٩ مِنْ نِصْفِ أَهْلِ الْحَرْبِ تَأْخُذُهَا وَتُعْطِيهَا لِأَلْعَازَارَ الْكَاهِنِ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ. ٣٠ وَتَأْخُذُ مِنْ نِصْفِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاحِدًا مِنْ كُلِّ خَمْسِينَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالْغَنَمِ وَسَائِرِ الْبَهَائِمِ، وَتُعْطِيهَا لِلْأَوِيِّينَ الْقَائِمِينَ عَلَى خِدْمَةِ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ». ٣١ فَفَعَلَ مُوسَى وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٣٢ وَكَانَ النَّهْبُ الْمُتَبَقِّي مِنْ غَنَائِمِ رِجَالِ الْحَرْبِ مِنَ الْغَنَمِ سِتِّ مِئَةٍ وَخَمْسَةِ وَسَبْعِينَ أَلْفًا، ٣٣ وَمِنْ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ أَلْفًا، ٣٤ وَمِنْ الْحَمِيرِ وَاحِدًا وَسِتِّينَ أَلْفًا، ٣٥ وَمِنْ الْعَذَارَى اللَّوَاتِي لَمْ يُضَاجِعْنَ ذَكَرًا اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا. ٣٦ فَكَانَ النَّصْفُ نَصِيبُ أَهْلِ الْحَرْبِ، مِنْ الْغَنَمِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةَ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ٣٧ وَكَانَتْ زَكَاةُ الرَّبِّ مِنْهَا سِتِّ مِئَةٍ وَخَمْسَةِ وَسَبْعِينَ، ٣٨ وَمِنْ الْبَقَرِ سِتَّةَ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَزَكَاةُ الرَّبِّ مِنْهَا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ، ٣٩ وَمِنْ الْحَمِيرِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَزَكَاةُ الرَّبِّ مِنْهَا وَاحِدًا وَسِتِّينَ، ٤٠ وَمِنْ النِّسَاءِ الْعَذَارَى سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا، وَزَكَاةُ الرَّبِّ مِنْهَا اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ نَفْسًا. ٤١ فَأَعْطَى مُوسَى الزَّكَاةَ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ لِأَلْعَازَارَ الْكَاهِنِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٤٢ أَمَّا نِصْفُ الْمُحَارِبِينَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنَ الْغَنِيمَةِ الَّذِي قَسَّمَهُ مُوسَى مِنْ كَامِلِ غَنَائِمِ أَهْلِ الْحَرْبِ، ٤٣ فَكَانَ مِنَ الْغَنَمِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةَ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ، ٤٤ وَمِنْ الْبَقَرِ سِتَّةَ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا، ٤٥ وَمِنْ الْحَمِيرِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ، ٤٦ وَمِنْ الْعَذَارَى سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا. ٤٧ فَأَقْرَزَ مُوسَى مِنْ نَصِيبِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَاحِدًا مِنْ كُلِّ خَمْسِينَ مِنَ النِّسَاءِ وَمِنْ الْبَهَائِمِ وَأَعْطَاهَا لِلْأَوِيِّينَ الْقَائِمِينَ عَلَى خِدْمَةِ الْمَسْكَنِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٤٨ ثُمَّ تَقَدَّمَ قَادَةُ الْجُنْدِ مِنْ رُؤَسَاءِ الْأُلُوفِ وَرُؤَسَاءِ الْمِائَاتِ إِلَى مُوسَى، ٤٩ وَقَالُوا لَهُ:

«لَقَدْ أَحْصَى عَيْدُكَ عَدَدَ جُنُودِهِمُ الْمُحَارِبِينَ، فَلَمْ يَفْقَدْ مِنَّا إِنْسَانًا. ٥٠ لَذَلِكَ يُقَدِّمُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا قُرْبَانَ الرَّبِّ فِي مَا وَجَدَهُ مِنْ أَمْتَعَةٍ ذَهَبٍ: جُيُولٍ وَأَسَاوِرَ وَخَوَاتِمَ وَأَقْرَاطٍ وَقَلَانِدَ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ أَنْفُسِنَا أَمَامَ الرَّبِّ». ٥١ فَأَخَذَ مُوسَى وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ مِنْهُمْ كُلَّ مَا هُوَ مَصْنُوعٌ مِنَ الذَّهَبِ، ٥٢ فَكَانَتْ جَمْلَةٌ ذَهَبُ التَّقْدِمَةِ الَّتِي قَرَّبُوهَا لِلرَّبِّ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ شَاقِلًا (نَحْوَ مِئَتَيْ كِيلُوجَرَامًا) قَدَمَهَا رُؤُسَاءُ الْأُلُوفِ وَرُؤُسَاءُ الْمِائَاتِ. ٥٣ أَمَّا الْجُنْدُ فَقَدْ أَخَذَ كُلُّ مِنْهُمْ مَا اغْتَنَمَهُ لِنَفْسِهِ. ٥٤ وَحَمَلَ مُوسَى وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ الذَّهَبَ الَّذِي قَدَّمَهُ رُؤُسَاءُ الْأُلُوفِ وَرُؤُسَاءُ الْمِائَاتِ وَاتَّيَا بِهِ إِلَى خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ تَذْكَارًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَامَ الرَّبِّ.

٣٢

١ وَكَانَ لِسِبْطِي رَأُوبِينَ وَجَادَ مَوَاشٍ كَثِيرَةٌ جِدًّا. فَلَمَّا أَقْبَلُوا عَلَى أَرْضٍ يَعْزِيرَ وَارْضٍ جِلْعَادَ وَجَدُوا أَنَّهَا صَالِحَةٌ لِرِعْيِ الْمَوَاشِي. ٢ فَقَالُوا لِمُوسَى وَالْعَازَارِ الْكَاهِنِ وَرُؤُسَاءِ الشَّعْبِ: ٣ «إِنَّ أَرْضِي عَطَارُوتَ وَدِيُونَ وَيَعْزِيرَ وَمِغْرَةَ وَحَشْبُونَ وَالْعَالَةَ وَشَبَامَ وَنَبُو وَيَعُونَ ٤ الْأَرْضِي الَّتِي أَخْضَعَهَا الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ هِيَ مَرَايَ صَالِحَةٌ لِرِعْيِ مَوَاشِي عَيْدِكَ. ٥ فَإِنْ حَسُنَ لَدَيْكَ، أَعْطِ هَذِهِ الْأَرْضِي لِعَيْدِكَ مُلْكًا، وَلَا تَدْعُنَا نَعْبُرَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ». ٦ فَقَالَ مُوسَى لِأَبْنَاءِ سِبْطِي جَادَ وَرَأُوبِينَ: «أَيَنْطَلِقُ إِخْوَتُكُمْ لِحَوْضِ الْحَرْبِ وَأَنْتُمْ هُنَا قَاعِدُونَ؟ ٧ لِمَاذَا تُضْعِفُونَ قُلُوبَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ عَنِ الْعُبُورِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا الرَّبُّ لَهُمْ؟ ٨ إِنْ هَذَا مَا فَعَلَهُ آبَاؤُكُمْ حِينَ أَرْسَلْتَهُمْ مِنْ قَادَشَ بَرْنِعَ لِيَتَجَسَّسُوا الْأَرْضَ، ٩ فَبَعْدَ أَنْ بَلَّغُوا وَادِي أَشْكُولَ وَتَجَسَّسُوا الْأَرْضَ أَضْعَفُوا قُلُوبَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ عَنِ الْعُبُورِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا الرَّبُّ لَهُمْ. ١٠ فَاحْتَدَمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَضَبُ الرَّبِّ وَقَالَ: ١١ «لَأَنْهُمْ لَمْ يُطِيعُونِي مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ فَإِنَّ الرِّجَالَ مِنْ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ مِنَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ لَنْ يَرَوْا الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ أَنْ أَهْبَأَ لِنَسْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، ١٢ مَا عَدَا كَالَبَ بْنِ يَفْنَةَ الْقَنْزِيِّ وَيَشُوعَ بْنِ نُونٍ، لِأَنَّهُمَا أَطَاعَانِي مِنْ كُلِّ قَلْبِهِمَا. ١٣ وَإِذَا اشْتَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَتَاهُمْ فِي الصَّحْرَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، حَتَّى فِي كُلِّ الْجِيلِ الَّذِي ارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. ١٤ وَهَا أَنْتُمْ تَنَاجِ تَرْبِيَةِ قَوْمٍ خُطَاةٍ، تَرْتَكِبُونَ وَزَرَ آبَائِكُمْ، لِتَزِيدُوا مِنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ١٥ لِأَنْكُمْ إِنْ تَخْلَيْتُمْ عَنْ طَاعَتِهِ، يَعُودُ وَيَتْرَكُهُمْ فِي الصَّحْرَاءِ وَتَكُونُونَ أَنْتُمْ سَبَبَ هَلَاكِهِمْ». ١٦ فَاقْتَرَبُوا مِنْهُ وَقَالُوا: «سَنَبْنِي حَظَائِرَ لِمَوَاشِينَا وَمُدُنًا لِأَطْفَالِنَا وَسَائِنَا، ١٧ أَمَّا نَحْنُ فَتَنْسَلِّحْ وَنَنْطَلِقْ مُسْرِعِينَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَبْلُغُوا أَمَاكِنَهُمْ بَيْنَمَا يَمْكُثُ نِسَاؤُنَا وَأَطْفَالُنَا فِي مَدُنٍ مُحَصَّنَةٍ تَقِيهِمْ هَجَمَاتِ أَهْلِ الْأَرْضِ، ١٨ وَلَا نَرْجِعُ إِلَى بِيُوتِنَا حَتَّى يَمْتَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَصِيبَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ. ١٩ وَإِنَّا لَا نَرِثُ مَعَهُمْ شَيْئًا فِي غَرَبِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، لِأَنَّنَا قَدْ حَصَلْنَا عَلَى نَصِيبِنَا فِي الْأَرْضِ الْوَاقِعَةِ فِي شَرْقِيهِ». ٢٠ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «إِنْ وَفَيْتُمْ بَعْدَكُمْ حَمَلْتُمُ السِّلَاحَ لِحَوْضِ الْحَرْبِ أَمَامَ الرَّبِّ، ٢١ وَعَبَّرَ كُلُّ مُتَسَلِّحٍ مِنْكُمْ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ لِيُحَارِبَ أَمَامَ الرَّبِّ حَتَّى يَتِمَّ طَرْدُ أَعْدَائِهِ مِنْ أَمَامِهِ، ٢٢ فَتَخْضَعُ الْأَرْضُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ، وَبَعْدَهَا تَرْجِعُونَ، عِنْدَئِذٍ تَكُونُونَ أَبْرِيَاءَ عِنْدَ الرَّبِّ وَعِنْدَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَتُصْبِحُ هَذِهِ الْأَرْضُ مُلْكًا لَكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٣ وَلَكِنْ إِنْ نَكَنْتُمْ بَعْدَكُمْ فَإِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ إِلَى الرَّبِّ. وَتَقُولُوا أَنْ خَطِيئَتَكُمْ سَتَلَا حَقَكُمْ. ٢٤ ابْنُوا مَدُنًا لِنِسَائِكُمْ وَأَطْفَالِكُمْ، وَحَظَائِرَ لِنَعْمِكُمْ، وَفَعِّلُوا مَا تَعَهَّدْتُمْ بِهِ». ٢٥ فَأَجَابَ أَبْنَاءُ سِبْطِي جَادَ وَرَأُوبِينَ مُوسَى: «سَيَفْعَلُ عَيْدُكَ كَأَمْرِ سَيِّدِهِمْ، ٢٦ إِذْ يَمْكُثُ أَطْفَالُنَا وَنِسَاؤُنَا وَمَوَاشِينَا وَكُلُّ بَهَائِمِنَا فِي مَدُنٍ جِلْعَادَ، ٢٧ بَيْنَمَا

يَعْبُرُ كُلُّ مَنْخَرٍ فِي الْجَبَلِ مِنَ عَيْدِكَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ لِلْحَرْبِ أَمَامَ الرَّبِّ كَمَا أَمَرَ سَيِّدُنَا. ٢٨ فَأَوْصَى بِهِمْ مُوسَى
الْعَازَارَ الْكَاهِنَ وَيَشُوعَ بْنَ نُونٍ وَرُؤَسَاءَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ٢٩ قَائِلًا: «إِنْ عَبَّرَ مَعَكُمْ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ كُلُّ مُتَجَرِّدٍ لِلْحَرْبِ بَيْنَ
يَدَيِ الرَّبِّ مِنْ أَبْنَاءِ سِبْطِي جَادَ وَرَأُوْبَيْنَ، وَتَمَّ الْأَسْتِيلَاءُ عَلَى الْأَرْضِ، تَوَرَّثُوهُمْ أَرْضَ جِلْعَادَ مُلْكًا. ٣٠ وَلَكِنْ إِنْ
تَقَاعَسُوا عَنِ الْعُبُورِ لِحُوضِ الْحَرْبِ مَعَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تَوَرَّثُوهُمْ فِي وَسْطِكُمْ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ». ٣١ فَأَجَابَ أَبْنَاءُ سِبْطِي
جَادَ وَرَأُوْبَيْنَ: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ مِنْ نَحْوِ عَيْدِكَ نَلْتَزِمُ بِهِ، ٣٢ فَإِنَّا نَعْبُرُ بِكَامِلِ أَسْلِحَتِنَا لِنُحَارِبَ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ
فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَلَكِنَّا لَا نَرِثُ نَصِيبًا فِي غَرْبِ الْأُرْدُنِّ». ٣٣ فَوَهَبَ مُوسَى أَبْنَاءَ سِبْطِي جَادَ وَرَأُوْبَيْنَ وَأَبْنَاءَ
نَصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ مَمْلَكَةً سِيحُونَ مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ، وَمَمْلَكَةً عُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ بَمَا فِيهِمَا مِنْ أَرْضٍ وَمُدُنٍ
وَأَقِعةٍ ضَمَّنَ حُدُودِهِمَا. ٣٤ فَرَمَمَ أَبْنَاءُ سِبْطِ جَادَ مُدُنَ دِيُونَ وَعَطَارُوتَ وَعَرُوعِيرَ، ٣٥ وَعَطَرُوتَ شُوفَانَ وَيَعْزِيرَ
وَيَحْبَةَ، ٣٦ وَبَيْتَ ثَمْرَةَ وَبَيْتَ هَارَانَ، وَجَعَلُوها مُدُنًا مُحَصَّنَةً وَبَنَوْا أَيْضًا حِطَّائِرَ لِنَعْمِهِمْ. ٣٧ وَبَنَى أَبْنَاءُ رَأُوْبَيْنَ مُدُنَ
حَشْبُونَ وَالْعَالَةَ وَقَرِيَاتِيمَ، ٣٨ وَبَنَوْا وَبَعَلَ مَعُونَ اللَّتَيْنِ تَمَّ تَغْيِيرُ اسْمَيْهِمَا، وَسَبْعَةَ وَأَطْلَقُوا أَسْمَاءَ أُخْرَى عَلَى الْمُدُنِ الَّتِي
بَنَوْها. ٣٩ وَتَوَجَّهَ أَبْنَاءُ مَآكِيرَ مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى نَحْوَ جِلْعَادَ وَاسْتَوَلَوْا عَلَيْهَا، وَطَرَدُوا الْأُمُورِيِّينَ مِنْهَا، ٤٠ فَوَهَبَ مُوسَى
جِلْعَادَ لِنَسْلِ مَآكِيرَ بْنِ مَنَسَّى فَأَقَامُوا فِيهَا. ٤١ وَاسْتَوَلَى يَأْثِيرُ مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى عَلَى مَزَارِعِ جِلْعَادَ، وَدَعَاها حَوْثَ
يَأْثِيرَ (وَمَعْنَاهَا قُرَى يَأْثِيرَ). ٤٢ كَمَا انْطَلَقَ نُوحُ وَتَمَلَّكَ قَنَاةَ وَالْقُرَى الْمُحِيطَةَ بِهَا وَأَطْلَقَ عَلَيْهَا اسْمَهُ «نُوح».

٣٣

١ هَذَا هُوَ سَبْعُ رِحَالَتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْذُ خُرُوجِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، بِقِيَادَةِ مُوسَى وَهَارُونَ. ٢ فَقَدْ دَوَّنَ مُوسَى
مَرَاحِلَ رِحَالَتِهِمْ، تَلْيِيَةً لِأَمْرِ الرَّبِّ، حَسَبَ وَقُوعِهَا. ٣ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ (الْعَبْرِيِّ)، فِي
صَبَاحِ غَدِ الْفَصْحِ، ارْتَحَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ رَعْمَسِيسَ بِقُوَّةِ أَمَامِ أَعْيُنِ جَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ، ٤ الَّذِينَ كَانُوا يَدْفَنُونَ أَبْكَارَهُمْ
الَّذِينَ أَهْلَكَهُمُ الرَّبُّ، وَبَعْدَ أَنْ أَنْزَلَ قَضَاءَهُ بِأَهْلَتِهِمْ. ٥ وَتَوَجَّهَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ رَعْمَسِيسَ وَخِيَمُوا فِي سُكُوتَ.
٦ ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ سُكُوتَ وَحَلُّوا فِي إِثَامَ الْمُجَاوِرَةِ لَطَرْفِ الصَّخْرَاءِ. ٧ ثُمَّ ارْتَدُّوا مِنْ إِثَامَ إِلَى فَمِ الْحَيْرُوتِ مُقَابِلَ
بَعْلِ صَفُونَ، وَنَزَلُوا أَمَامَ مَجْدَلِ. ٨ بَعْدَ ذَلِكَ انْطَلَقُوا مِنْ أَمَامِ الْحَيْرُوتِ وَاجْتَاوَزُوا فِي وَسْطِ الْبَحْرِ إِلَى الصَّخْرَاءِ،
وَتَقَدَّمُوا مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي صَحْرَاءِ إِثَامَ، وَأَقَامُوا فِي مَارَةَ. ٩ ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ مَارَةَ وَأَقْبَلُوا عَلَى إِيلِيمَ، حَيْثُ وَجَدُوا
فِيهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَيْنَ مَاءٍ وَسَبْعِينَ نَخْلَةً، نَحِيَمُوا هُنَاكَ. ١٠ وَمَا لَبِثُوا أَنْ مَضَوْا مِنْ إِيلِيمَ وَنَزَلُوا عِنْدَ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ.
١١ وَانْطَلَقُوا مِنْ جُورِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ وَحَطُّوا رِحَالَهُمْ فِي صَحْرَاءِ سِينَ. ١٢ ثُمَّ تَوَجَّهُوا مِنْ صَحْرَاءِ سِينَ وَأَقَامُوا فِي دُفْقَةَ.
١٣ وَانْتَقَلُوا مِنْ دُفْقَةَ وَنَزَلُوا فِي الْوَشِ. ١٤ وَتَقَدَّمُوا مِنَ الْوَشِ وَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ فِي رِفْدِيمَ. وَلَمْ يَجِدِ الشَّعْبُ هُنَاكَ
مَاءً لِيَشْرَبَ. ١٥ ثُمَّ مَضَوْا مِنْ رِفْدِيمَ وَأَقَامُوا فِي صَحْرَاءِ سِينَ. ١٦ وَانْطَلَقُوا مِنْ صَحْرَاءِ سِينَ وَخِيَمُوا فِي قَبْرُوتَ
هَتَّاءَ. ١٧ وَغَادَرُوا قَبْرُوتَ هَتَّاءَ وَنَزَلُوا فِي حَضِيرُوتَ. ١٨ وَانْتَقَلُوا مِنْ حَضِيرُوتَ وَحَطُّوا رِحَالَهُمْ فِي رِثْمَةَ. ١٩ ثُمَّ
ارْتَحَلُوا مِنْ رِثْمَةَ وَتَوَقَّفُوا فِي رِمُونَ فَارَصَ. ٢٠ وَمَضَوْا مِنْ رِمُونَ فَارَصَ وَخِيَمُوا فِي لَبْنَةَ. ٢١ وَتَقَدَّمُوا مِنْ لَبْنَةَ
وَأَقَامُوا فِي رِثْمَةَ. ٢٢ ثُمَّ انْطَلَقُوا مِنْ رِثْمَةَ وَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ فِي قَهِيلَاتَةَ. ٢٣ وَتَوَجَّهُوا مِنْ قَهِيلَاتَةَ وَنَزَلُوا فِي جَبَلِ شَافَرَ.
٢٤ وَانْتَقَلُوا مِنْ جَبَلِ شَافَرَ وَحَطُّوا رِحَالَهُمْ فِي حَرَادَةَ. ٢٥ ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ حَرَادَةَ وَتَوَقَّفُوا فِي مَفْهِيلُوتَ. ٢٦ وَسَافَرُوا

مِنْ مَهْيَلُوتَ وَخَيْمُوا فِي تَاحَتَ. ٢٧ وَمَضُوا مِنْ تَاحَتَ وَأَقَامُوا فِي تَارَحَ. ٢٨ وَأَنْطَلَقُوا مِنْ تَارَحَ وَزَلُّوا فِي مَثَقَةَ. ٢٩ وَتَوَجَّهُوا مِنْ مَثَقَةَ وَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ فِي حَشْمُونَةَ. ٣٠ ثُمَّ انْتَقَلُوا مِنْ حَشْمُونَةَ وَتَوَقَّفُوا فِي مُسِيرُوتَ. ٣١ وَتَقَدَّمُوا مِنْ مُسِيرُوتَ وَحَطُّوا رِحَالَهُمْ فِي بَنِي يَعْقَانَ. ٣٢ وَغَادَرُوا بَنِي يَعْقَانَ وَخَيْمُوا فِي حُورِ الْجَدَّادِ. ٣٣ وَسَافَرُوا مِنْ حُورِ الْجَدَّادِ وَأَقَامُوا فِي يُطْبَاتَ. ٣٤ وَمَضُوا مِنْ يُطْبَاتَ وَزَلُّوا فِي عَبْرُونَةَ. ٣٥ وَأَنْطَلَقُوا مِنْ عَبْرُونَةَ وَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ فِي عَصِيُونِ جَابِرَ. ٣٦ ثُمَّ تَوَجَّهُوا مِنْ عَصِيُونِ جَابِرَ وَتَوَقَّفُوا فِي صَحْرَاءِ صِينَ، وَهِيَ قَادَشُ. ٣٧ وَانْتَقَلُوا مِنْ قَادَشَ وَحَطُّوا رِحَالَهُمْ فِي جَبَلِ هُورَ فِي طَرْفِ أَرْضِ أَدُومَ. ٣٨ وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْخَامِسِ مِنَ السَّنَةِ الْارْبَعِينَ خَرُوجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، صَعِدَ هَرُونَ الْكَاهِنُ إِلَى جَبَلِ هُورَ حَسَبَ أَمْرِ الرَّبِّ وَمَاتَ هُنَاكَ. ٣٩ وَكَانَ عُمْرُ هَرُونَ حِينَ مَاتَ فِي جَبَلِ هُورَ مِئَةً وَثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً. ٤٠ وَسَمِعَ آتَنُذُ مَلِكُ عِرَادَ الْكَنْعَانِيِّ الْمُقِيمِ فِي جَنْوِيِّ أَرْضِ كَنْعَانَ، بِزَحْفِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٤١ ثُمَّ تَقَدَّمَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ جَبَلِ هُورَ وَعَسَكُوا فِي صَلْمُونَةَ. ٤٢ وَغَادَرُوا صَلْمُونَةَ وَخَيْمُوا فِي فُونُونَ. ٤٣ وَسَافَرُوا مِنْ فُونُونَ وَأَقَامُوا فِي أُوبُوتَ، ٤٤ وَارْتَحَلُوا مِنْ أُوبُوتَ وَزَلُّوا فِي عِيَّ عِبَارِيمَ عَلَى حُدُودِ مُوَابَ. ٤٥ وَأَنْطَلَقُوا مِنْ عِيَّ وَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ فِي دِيُونِ جَادَ. ٤٦ ثُمَّ تَوَجَّهُوا مِنْ دِيُونِ جَادَ وَتَوَقَّفُوا فِي عِلْمُونَ دِبْلَاتَايِمَ. ٤٧ وَانْتَقَلُوا مِنْ عِلْمُونَ دِبْلَاتَايِمَ وَحَطُّوا رِحَالَهُمْ فِي جِبَالِ عِبَارِيمَ مُقَابِلَ نَبُو، ٤٨ ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ جِبَالِ عِبَارِيمَ وَزَلُّوا فِي سُهُولِ مُوَابَ بِالْقُرْبِ مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا. ٤٩ وَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ فِي سُهُولِ مُوَابَ عَلَى مُحَاذَاةِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، مِنْ بَيْتِ يَشِيمُوتَ إِلَى أَبْلِ شَطِيمَ. ٥٠ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي سُهُولِ مُوَابَ بِالْقُرْبِ مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا: ٥١ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ لَا بَدَّ عَابِرُونَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ نَحْوَ أَرْضِ كَنْعَانَ، ٥٢ فَاطْرُدُوا جَمِيعَ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ، وَدَمَرُوا تَمَاثِيلَهُمُ الْمُنْحُوتَةَ، وَأَيَّدُوا أَصْنَامَهُمُ الْمَسْبُوكَةَ، وَأَهْدَمُوا كُلَّ مُزْتَفَعَاتِهِمْ. ٥٣ وَامْلِكُوا الْأَرْضَ وَاسْتَوْطِنُوا فِيهَا، لِأَنِّي قَدْ وَهَبْتُكُمْ الْأَرْضَ لِكَيْ تَرْتَوْهَا. ٥٤ اقْتَسِمُوا الْأَرْضَ بِالْقَرْعَةِ حَسَبَ أَسْبَاطِكُمْ، فَالَسَبْطُ الْكَبِيرُ يَأْخُذُ نَصِيبًا أَكْبَرَ، وَالسَبْطُ الصَّغِيرُ يَأْخُذُ نَصِيبًا أَقْلَ. وَكُلُّ يَقِيمٍ حَيْثُ يُخْرَجُ لَهُ بِالْقَرْعَةِ، وَاقْتَسِمُوا الْأَرْضَ حَسَبَ أَسْبَاطِكُمْ. ٥٥ وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَطْرُدُوا أَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ، يُصْبِحُ الْبَاقُونَ مِنْهُمْ أَشْوَكَاءَ فِي عِيُونِكُمْ، وَمَنَاخِسَ فِي جَوَانِكُمْ، وَيُضَايِقُونَكُمْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مُقِيمُونَ فِيهَا، ٥٦ عِنْدَئِذٍ أَنْزِلُ بِكُمْ مَا أَنَا مُرْمِعُ أَنْ أَنْزِلَهُ بِهِمْ».

٣٤

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، وَهَذِهِ هِيَ حُدُودُ الْأَرْضِ الَّتِي تَكُونُ نَصِيبًا لَكُمْ: ٣ تُشَكِّلُ صَحْرَاءَ صِينِ الْمَتَاخِمَةَ لِبِلَادِ أَدُومَ الْجُزْءَ الْجَنْوِيِّ مِنَ الْأَرْضِ، وَتَبْدَأُ الْحُدُودَ الْجَنْوِيَّةَ مِنْ طَرْفِ الْبَحْرِ الْمَيِّتِ إِلَى الشَّرْقِ. ٤ وَتَمْتَدُّ نَحْوَ عَقَبَةِ الْعَقَارِبِ، مُرُورًا بِصَحْرَاءِ صِينَ حَتَّى تَبْلُغَ قَادَشَ بَرْنِيعَ جَنْوِيًّا، ثُمَّ تَنْجُو نَحْوَ حَصَرِ أَدَارَ عُبُورًا إِلَى عَصْمُونَ. ٥ ثُمَّ تَلْتَفُ الْحُدُودُ مِنْ عَصْمُونَ إِلَى وَادِي الْعَرِيشِ، حَيْثُ تَنْتَهِي عِنْدَ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ. ٦ أَمَّا الْحُدُودُ الْغَرْبِيَّةُ فَتَكُونُ بِمُحَاذَاةِ سَوَاحِلِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ. ٧ وَتَبْدَأُ الْحُدُودَ الشِّمَالِيَّةَ مِنَ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ وَتَمْتَدُّ شَرْقًا حَتَّى جَبَلِ هُورَ، ٨ وَمِنْ جَبَلِ هُورَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاهُ، ثُمَّ تَنْجُو نَحْوَ صَدَدَ، ٩ فَرَفُورَ وَتَنْتَهِي عِنْدَ حَصَرِ عَيْنَانَ. هَذَا يَكُونُ لَكُمْ الْحُدُودُ الشِّمَالِيَّةُ. ١٠ أَمَّا الْحُدُودُ الشَّرْقِيَّةُ فَتَمْتَدُّ مِنْ حَصَرِ عَيْنَانَ

جَنُوبًا إِلَى شَفَامَ. ١١ ثُمَّ تَخْدِرُ مِنْ شَفَامَ إِلَى رَبْلَةَ شَرْقِيَّ عَيْنَ، وَتَسْتَمِرُّ حَتَّى تَصِلَ إِلَى الْمُنْحَدَرَاتِ الْوَاقِعَةِ شَرْقِيَّ بَحْرِ الْجَلِيلِ. ١٢ ثُمَّ تَنْجُو نَحْوَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، حَتَّى تَنْتَهِيَ عِنْدَ الْبَحْرِ الْمَيِّتِ. هَذِهِ هِيَ أَرْضُكُمْ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَيْهَا حُدُودُكُمْ مِنْ جِهَاتِهَا الْأَرْبَعِ». ١٣ وَأَوْصَى مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «هَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي تَقْتَسِمُونَهَا بِالْقُرْعَةِ، الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ تُوَزَعَ عَلَى التَّسْعَةِ الْأَسْبَاطِ وَنَصِفِ السَّبْطِ. ١٤ لِأَنَّ سِبْطِي رَأُوْبَيْنَ وَجَادٍ وَنَصِفِ سِبْطِ مَنَسَّى قَدْ حَصَلُوا عَلَى نَصِيبِهِمْ حَسَبَ عَدَدِ عَائِلَاتِهِمْ، ١٥ مِنَ الْأَرْضِ الْوَاقِعَةِ فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا». ١٦ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِلَيْكَ اسْمِي الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ يَتَوَلَّيَانِ تَقْسِيمَ الْأَرْضِ: أَلْعَازَارُ الْكَاهِنُ وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ ١٨ فَضْلًا عَنْ رَئِيسٍ وَاحِدٍ يُمَثِّلُ كُلَّ سِبْطٍ. ١٩ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ رُؤَسَاءِ الْأَسْبَاطِ: كَالَبُ بْنُ يَفْنَةَ عَنْ سِبْطِ يَهُوذَا. ٢٠ شَمُوئِيلُ بْنُ عَمِيئُودَ عَنْ سِبْطِ شَمْعُونَ. ٢١ أَلِيدَادُ بْنُ كَسْلُونَ عَنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ. ٢٢ الرَّئِيسُ بَقِي بْنُ يَحْلِي عَنْ سِبْطِ دَانَ. ٢٣ الرَّئِيسُ حَنِيئِيلُ بْنُ إِيفُودَ عَنْ سِبْطِ مَنَسَّى مِنْ بَنِي يُوسُفَ. ٢٤ الرَّئِيسُ فَمُوئِيلُ بْنُ شَفْطَانَ عَنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ مِنْ بَنِي يُوسُفَ. ٢٥ الرَّئِيسُ أَلِيسَافَانُ بْنُ فَرْنَاحَ عَنْ سِبْطِ زَبُولُونَ. ٢٦ الرَّئِيسُ فَلَطِيئِيلُ بْنُ عَزْرَانَ عَنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ. ٢٧ الرَّئِيسُ أَخِيئُودُ بْنُ شَلُومِي عَنْ سِبْطِ أَشِيرَ. ٢٨ الرَّئِيسُ فَدْهَيْئِيلُ بْنُ عَمِيئُودَ عَنْ سِبْطِ نَفْتَالِي». ٢٩ هَؤُلَاءِ هُمُ الرِّجَالُ الَّذِينَ عَيَّنَهُمُ الرَّبُّ لِيَتَوَلَّوْا تَقْسِيمَ أَرْضِ كَنْعَانَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٣٥

١ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي سُهْلِ مُوَابَ بِالْقُرْبِ مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا ٢ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُعْطُوا الْلَاوِيِّينَ مِمَّا يَرِثُونَ مَدَنًا يَسْكُنُونَهَا، وَمَا حَوْلَهَا مِنْ مَرَايِ ٣ فَتَكُونُ الْمَدُنُ لِإِقَامَتِهِمْ فِيهَا، وَأَرْضُهَا الْمُحِيطَةُ مَرَايَ لِبَهَائِمِهِمْ وَمَوَاشِيهِمْ وَسَائِرِ حَيَوَانَاتِهِمْ. ٤ وَتَمْتَدُّ أَرْضُ الْمَرَايِ الَّتِي تُعْطُونَهَا لِلَاوِيِّينَ مِنْ سُوْرِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْخَارِجِ، أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِ مِائَةِ مِثْرٍ) فِي كُلِّ اتِّجَاهٍ. ٥ فَتَقِسُّوا مِنْ خَارِجِ الْمَدِينَةِ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ أَلْفِي ذِرَاعٍ (نَحْوَ أَلْفِ مِثْرٍ). وَفِي الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ أَلْفِي ذِرَاعٍ (نَحْوَ أَلْفِ مِثْرٍ). وَفِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ أَلْفِي ذِرَاعٍ (نَحْوَ أَلْفِ مِثْرٍ)، وَفِي الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ أَلْفِي ذِرَاعٍ (نَحْوَ أَلْفِ مِثْرٍ)، وَتَكُونُ الْمَدِينَةُ فِي الْوَسْطِ. ٦ وَتُعْطُونَ الْلَاوِيِّينَ سِتَّ مَدَنٍ لِلْمَلَجَأِ يَهْرَبُ إِلَيْهَا الْقَاتِلُ، وَأَيْضًا اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ مَدِينَةً. ٧ وَهَكَذَا تَكُونُ جُمْلَةُ الْمَدَنِ الَّتِي تُعْطُونَهَا لِلَاوِيِّينَ ثَمَانِي وَأَرْبَعِينَ مَدِينَةً مَعَ مَرَايِعِهَا. ٨ وَالْمَدَنُ الَّتِي تُعْطُونَهَا لِلَاوِيِّينَ مِمَّا يَمْلِكُهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ، تُعْطُونَهَا بِمَا يَنْتَاسِبُ مَعَ مِيرَاثِ كُلِّ سِبْطٍ: خُذُوا مَدَنًا أَكْثَرَ مِنَ السَّبْطِ الَّذِي يَمْلِكُ عَدَدًا أَكْبَرَ، وَخُذُوا مَدَنًا أَقَلَّ مِنَ السَّبْطِ الَّذِي يَمْلِكُ الْقَلِيلَ، فَيُعْطِي كُلُّ سِبْطٍ مِنْ مَدَنِهِ بِمَا يَنْتَاسِبُ مَعَ مِيرَاثِهِ». ٩ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٠ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ لَا بَدَّ عَابِرُونَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، ١١ فَعَيْنُوا لَأَنْفُسِكُمْ مَدَنًا تَكُونُ مَلَجَأً لَكُمْ يَلُودُ بِهَا مَنْ يَقْتُلُ أَحَدًا عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ، ١٢ فَتَكُونُ لَكُمْ الْمَدَنُ مَلَجَأً يَلُودُ بِهَا الْقَاتِلُ مِنْ وَلِيِّ الْقَتِيلِ، لِثَلَاثِ مَيُوتٍ قَبْلَ أَنْ يُمَثَّلَ أَمَامَ الْقَضَاءِ. ١٣ أَمَّا الْمَدَنُ الَّتِي تُعِينُونَهَا لِتَكُونَ لَكُمْ مَلَجَأً فِيهَا سِتَّ مَدَنٍ: ١٤ ثَلَاثُ مَدَنٍ فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، وَثَلَاثُ أُخْرَى فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَجَمِيعُهَا تَكُونُ مَدَنَ مَلَجَأٍ، ١٥ يَلُودُ بِهَا كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ، سَوَاءً كَانَ الْقَاتِلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَمْ مِنَ الْغُرَبَاءِ أَوْ الْمُسْتَوْتِنِينَ فِي وَسْطِهِمْ. فَتَكُونُ هَذِهِ الْمَدَنُ السَّتُّ لِلْمَلَجَأِ. ١٦ إِنْ ضَرَبَ أَحَدٌ إِنْسَانًا بِأَدَاةٍ حَدِيدِيَّةٍ وَمَاتَ الْمَضْرُوبُ فَهُوَ قَاتِلٌ، وَالْقَاتِلُ يَقْتُلُ. ١٧ وَإِنْ ضَرَبَهُ بِحَجَرٍ فِي يَدِهِ أَدَّى إِلَى مَوْتِهِ فَهُوَ قَاتِلٌ، وَالْقَاتِلُ يَقْتُلُ. ١٨ أَوْ ضَرَبَهُ بِقِطْعَةٍ

حَسَبَ قَاتِلَهُ فَهُوَ قَاتِلٌ، وَالْقَاتِلُ يُقْتَلُ. ١٩ وَمِنْ حَقِّ وَلِيِّ الدِّمِّ أَنْ يَقْتُلَ الْقَاتِلَ إِذَا صَادَفَهُ. ٢٠ إِنْ دَفَعَ أَحَدٌ شَخْصًا مِنْ فَرْطِ كَرَاهِيَّتِهِ لَهُ أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ شَيْئًا عَمْدًا أَفْضَى إِلَى مَوْتِهِ، ٢١ أَوْ ضَرَبَهُ بِيَدِهِ بِفِعْلِ عِدَاوَتِهِ لَهُ فَمَاتَ، فَالضَّارِبُ يُقْتَلُ لِأَنَّهُ قَاتِلٌ. وَمِنْ حَقِّ وَلِيِّ الدِّمِّ أَنْ يَقْتُلَ الْقَاتِلَ إِذَا صَادَفَهُ. ٢٢ وَلَكِنْ إِنْ دَفَعَ أَحَدٌ شَخْصًا، لَا يَكُنْ لَهُ عِدَاوَةٌ، أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ أَدَاةً مَا مِنْ غَيْرِ عَمْدٍ، ٢٣ أَوْ أَسْقَطَ عَلَيْهِ حَجَرًا قَاتِلًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَاهُ، فَمَاتَ، وَلَمْ يَكُنْ يَضْمُرُ لَهُ عِدَاوَةٌ أَوْ يَسْعَى إِلَى أَذِيَّتِهِ، ٢٤ يَفْصِلُ أَتْنُدُ الْقَضَاءُ بَيْنَ الْقَاتِلِ وَطَالِبِ الثَّأْرِ، بِمُقْتَضَى هَذِهِ الْأَحْكَامِ. ٢٥ وَتَنْقُذُ الْجَمَاعَةُ الْقَاتِلَ مِنْ يَدِ وَلِيِّ الدِّمِّ، وَتَرْدُهُ إِلَى مَدِينَةِ الْمَلْجَأِ الَّتِي لَا ذَنْبَ فِيهَا، فَيُقِيمُ فِيهَا إِلَى أَنْ يَمُوتَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ الْمَسْمُوحُ بِالذَّهْنِ الْمُقَدَّسِ. ٢٦ وَلَكِنْ إِنْ تَخَطَّى الْقَاتِلُ حُدُودَ مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ الَّتِي لَا ذَنْبَ فِيهَا، ٢٧ وَالتَّقَاهُ وَلِيُّ الدِّمِّ خَارِجَ حُدُودِ مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ وَقَتْلَهُ، فَلَا يُطَالَبُ بِدَمِهِ. ٢٨ لِأَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَظَلَّ مُقِيمًا فِي مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ إِلَى أَنْ يَمُوتَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ، وَبَعْدَهَا يَرْجِعُ الْقَاتِلُ إِلَى أَرْضِ مِيرَاثِهِ. ٢٩ فَتَكُونُ لَكُمْ هَذِهِ فَرِيضَةُ قَضَاءٍ، جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ، حَيْثُ تُقِيمُونَ. ٣٠ كُلُّ مَنْ يَقْتُلُ نَفْسًا يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ بِشَهَادَةِ شُهَدَاءٍ، وَلَكِنْ لَا يُحْكَمُ عَلَى أَحَدٍ بِالْمَوْتِ بِشَهَادَةِ شَاهِدٍ وَاحِدٍ فَقَطْ. ٣١ لَا تَقْبَلُوا فِدْيَةً عَنْ نَفْسِ الْقَاتِلِ الَّذِي وَجِبَ عَلَيْهِ الْحُكْمُ بِالْمَوْتِ، بَلْ يَجِبُ أَنْ يُقْتَلَ. ٣٢ وَلَا تَقْبَلُوا فِدْيَةً مِنَ الْقَاتِلِ غَيْرِ الْمُتَعَمِّدِ الَّذِي لَا ذَنْبَ فِي مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ لِيَرْجِعَ لِلْإِقَامَةِ فِي أَرْضِهِ قَبْلَ وَفَاةِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. ٣٣ لَا تَدْخُسُوا الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، لِأَنَّ سَفْكَ الدِّمِّ يَدْنِسُ الْأَرْضَ، وَلَا يَكْفُرُ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي سَفَكَ عَلَيْهَا الدِّمَّ إِلَّا بِدَمِ السَّافِكِ. ٣٤ لَا تَجْسُوا الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتُمْ مُقِيمُونَ فِيهَا وَحَيْثُ أَنَا سَاكِنٌ فِي وَسْطِهَا، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ سَاكِنٌ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

٣٦

١ وَتَقَدَّمَ رُؤَسَاءُ عَشِيرَةِ جَلْعَادَ بْنِ مَآكِيرَ بْنِ مَنَسَّى مِنْ عَشَائِرِ سِبْطِ يُوسُفَ وَقَالُوا لِمُوسَى وَقَادَةِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ: ٢ «أَمَرَ الرَّبُّ سَيِّدِي أَنْ تَوَزَعَ الْأَرْضَ بِالْقُرْعَةِ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ أَنْ يُعْطِيَ نَصِيبَ صُلْفَحَادَ أَخِينَا لِبَنَاتِهِ. ٣ فَإِذَا تَزَوَّجْنَ مِنْ غَيْرِ سِبْطِنَا فَإِنَّ نَصِيبَهُنَّ يُؤْخَذُ مِنْ مِيرَاثِ آبَائِنَا، وَيُضَافُ إِلَى نَصِيبِ السَّبْطِ الَّذِي تَزَوَّجْنَ مِنْهُ، فَيَنْقُصُ مِيرَاثَنَا. ٤ وَمَتَى حَلَّ يُوَيْبِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنَّ الْمِيرَاثَ يُضَافُ إِلَى نَصِيبِ السَّبْطِ الَّذِي تَزَوَّجْنَ مِنْهُ، وَبِالتَّالِي يُؤْخَذُ نَصِيبَهُنَّ مِنْ مِيرَاثِ سِبْطِنَا». ٥ فَأَوْصَى مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمُقْتَضَى أَمْرِ الرَّبِّ قَائِلًا: «بِحَقِّ نَطَقَ رُؤَسَاءُ سِبْطِ بَنِي يُوسُفَ. ٦ وَهَذَا مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ بِشَأْنِ بَنَاتِ صُلْفَحَادَ: لِيَتَزَوَّجْنَ مِنْ حَسَنٍ فِي أَعْيُنِنَّ، بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ مِنْ سِبْطِ آبَائِنَّ، ٧ فَلَا يَتَحَوَّلَ مِيرَاثُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ سِبْطٍ إِلَى آخَرٍ، بَلْ يَظَلُّ كُلُّ سِبْطٍ مُحْتَفِظًا بِمِيرَاثِ آبَائِهِ. ٨ فَكُلُّ فَتَاةٍ وَرَثَتْ نَصِيبًا مِنْ سِبْطِهَا، تَتَزَوَّجُ وَاحِدًا مِنْ أَبْنَاءِ عَشِيرَةِ سِبْطِ أَبِيهَا، لِكَيْ يَرِثَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَصِيبَ آبَائِهِ. ٩ فَلَا يَنْتَقِلُ مِيرَاثُ سِبْطٍ إِلَى سِبْطٍ آخَرَ، بَلْ يَظَلُّ كُلُّ سِبْطٍ مُحْتَفِظًا بِمِيرَاثِهِ». ١٠ فَفَعَلَتْ بَنَاتُ صُلْفَحَادَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ١١ فَتَزَوَّجَتْ كُلُّ مِنْ مَحَلَةٍ وَتَرْصَةِ وَحَلَّةٍ وَمَلَكَةٍ وَنُوعَةٍ بَنَاتِ صُلْفَحَادَ مِنْ أَبْنَاءِ عُمُومَتِهِنَّ، ١٢ وَهَكَذَا تَزَوَّجْنَ رَجَالًا مِنْ عَشَائِرِ نَسْلِ مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ فَبَقِيَ نَصِيبُهُنَّ فِي عَشِيرَةِ أَبِيهِنَّ وَسِبْطِهِ. ١٣ هَذِهِ هِيَ الْوَصَايَا وَالشَّرَائِعُ الَّتِي أَوْصَى بِهَا الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى، فِي سَهُولِ مُوَابَ بِجَوَارِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا.

كُتَابُ التَّثْنِيَةِ

يعرض هذا الكتاب إلى مجموعة من الخطب التي ألقاها موسى بوحى الروح الإلهي، في سهل موآب قبل الدخول إلى أرض كنعان، بالإضافة إلى طائفة من الشرائع الخاصة، وخلافة يشوع لموسى في قيادة بني إسرائيل. نلخص موسى في خطبه الأحداث التي مرت بالشعب الإسرائيلي، وحضهم على الإيمان بالله والاتكال عليه وطاعته؛ وحثم على إعادة تكريس أنفسهم لتنفيذ المهام التي عهد بها الرب إليهم، ثم قادهم في العبادة والتسبيح. وصعد موسى إلى الجبل بعد أن تم تكريس يشوع لخلافته وألقى نظرة وداع على أرض الموعد التي لم يتيح له الدخول إليها، ثم مات. وتولى جيل جديد، بعد وفاة موسى، قيادة الشعب وعلى رأسهم يشوع، وبدأت حقبة أخرى من تاريخ الأمة اليهودية. يدور هذا الكتاب حول قدرة الله المخلصة وأمانته، فن يدرس ماضي الشعب الإسرائيلي حتى وفاة موسى يرى كيف قاد الله هذا الشعب في أحلك أيام تاريخهم، وأفعم قلوبهم بالرجاء بمستقبل أفضل. إن ما فعله الله في الماضي يمكن أن يفعله الآن، بل في كل عصر وجيل مع المؤمنين به، لذلك يشدد هذا الكتاب على ضرورة الإيمان بالله والطاعة الكاملة ليجري الرب معجزات في حياة المؤمنين به. يهب الله سكيب بركاته للذين يعملون لمجده.

١ هَذِهِ هِيَ الْأَقْوَالُ الَّتِي خَاطَبَ بِهَا مُوسَى جَمِيعَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْمُخِيْمِينَ فِي وَادِي الْعَرَبَةِ، فِي صَحْرَاءِ مُوآبَ شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، مُقَابِلَ سُوفٍ، مَا بَيْنَ فَارَانَ وَتُوفَلٍ وَلَا بَانَ وَحَضِرُوتَ وَذِي ذَهَبٍ. ٢ وَكَانَتِ الرَّحْلَةُ تَسْتَغْرِقُ مِنْ حُورَيْبَ عِبْرَ طَرِيقِ جَبَلِ سَعِيرَ إِلَى قَادَشَ بَرْنِيعَ أَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا. ٣ فَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْحَادِي عَشَرَ، فِي السَّنَةِ الْارْبَعِينَ، خَاطَبَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ مَا أَوْصَاهُ بِهِ الرَّبُّ إِلَيْهِمْ، ٤ وَذَلِكَ بَعْدَ هَزِيمَةِ سِيْحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ الْمُقِيمِ فِي حَشْبُونَ، وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ السَّاكِنِ فِي عَشْتَارُوثَ فِي إِذْرَعِي. ٥ وَابْتَدَأَ مُوسَى فِي أَرْضِ مُوآبَ شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ يَشْرَحُ الشَّرِيعَةَ قَائِلًا: ٦ «لَقَدْ قَالَ الرَّبُّ إِلَهُنَا لَنَا فِي جَبَلِ حُورَيْبَ: كَفَاكُمْ الْمَقَامُ فِي هَذَا الْجَبَلِ. ٧ تَحَوَّلُوا وَتَقَدَّمُوا وَادْخُلُوا جَبَلَ الْأَمُورِيِّينَ وَكُلَّ مَا يَلِيهِ مِنْ وَادِي الْعَرَبَةِ وَالْجَبَلِ وَالسَّهْلِ وَالنَّقَبِ وَسَاحِلِ بَحْرِ أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَلَبْنَانَ، إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ. ٨ وَانْظُرُوا، فَهَا أَنَا قَدْ وَهَبْتُكَمُ الْأَرْضَ، فَادْخُلُوا وَتَمَلَّكُوهَا لِأَنِّي أَقْسَمْتُ أَنْ أُعْطِيَهَا لِأَبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَلِنَسْلِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ». ٩ وَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لَا أَقْدِرُ وَحْدِي أَنْ أَتَحْمَلَ مَسْئُولِيَّتَكُمْ، ١٠ فَقَدْ كَثُرَ كُرُّ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَهَا أَنْتُمْ قَدْ أَصْبَحْتُمْ الْيَوْمَ فِي كَثْرَةِ نُجُومِ السَّمَاءِ. ١١ فَلْيَزِدْكُمْ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ أَلْفَ مَرَّةٍ وَيَبَارِكْكُمْ كَمَا وَعَدَكُمْ. ١٢ وَلَكِنْ كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ أَحْمِلَ وَحْدِي مَشَاكِلَكُمْ وَاتَّقَالَكُمْ وَخُصُومَاتَكُمْ؟ ١٣ فَاخْتَارُوا مِنْ أَسْبَاطِكُمْ رِجَالًا حُكَمَاءَ عُقَلَاءَ مِنْ ذَوِي الْمَقَامِ، فَأَجْعَلَهُمْ قَادَةً لَكُمْ. ١٤ فَاجْتَمِعُونِي قَائِلِينَ: إِنَّ مَا تَقْتَرِحُ عَلَيْنَا أَنْ نَفْعَلَهُ أَمْرٌ صَائِبٌ. ١٥ فَاخْتَرْتُ رُؤَسَاءَ أَسْبَاطِكُمْ رِجَالًا حُكَمَاءَ مِنْ ذَوِي الْمَقَامِ، وَأَقْسَمْتُ قَادَةً عَلَيْكُمْ، فَكَانُوا رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ وَمِائَاتٍ وَخَمَاسِينَ وَعَشْرَاتٍ، وَعُرُفَاءَ لِأَسْبَاطِكُمْ. ١٦ وَأَمَرْتُ قَضَاتِكُمْ أَنْتُمْ قَائِلًا: اسْتَمِعُوا إِلَى الْخُصُومَاتِ النَّاشِئَةِ بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ وَأَقْضُوا بِالْعَدْلِ بَيْنَ الْإِسْرَائِيلِيِّ وَأَخِيهِ أَوْ بَيْنَ الْإِسْرَائِيلِيِّ وَالنَّزِيلِ. ١٧ لَا تَحَابُوا فِي الْقَضَاءِ وَاسْتَمِعُوا لِلصَّغِيرِ كَمَا تَسْتَمِعُونَ لِلْكَبِيرِ. لَا تَهَابُوا إِنْسَانًا، لِأَنَّ الْقَضَاءَ لِلَّهِ. وَمَا يَضَعُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَمْرٍ تَرْفَعُونَهُ إِلَيَّ فَأَقْضِي فِيهِ. ١٨ وَأَوْصَيْتُكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِجَمِيعِ الْأُمُورِ الَّتِي

يَجِبُ أَنْ تُجْرَوْهَا. ١٩ ثُمَّ ارْتَحَلْنَا بِمُوجِبِ أَمْرِ الرَّبِّ مِنْ جَبَلٍ حُورِيبَ مَجْتَازِينَ تِلْكَ الصَّحْرَاءَ الْعَظِيمَةَ الْمُخُوفَةَ الَّتِي رَافَقَتْهَا، مُتَجِهِينَ نَحْوَ بِلَادِ الْأُمُورِيِّينَ الْجَبَلِيَّةِ، إِلَى أَنْ أَقْبَلْنَا عَلَى قَادَشَ بَرْنِيعَ. ٢٠ فَقُلْتُ لَكُمْ: هَا قَدْ جِئْتُمْ إِلَى بِلَادِ الْأُمُورِيِّينَ الْجَبَلِيَّةِ الَّتِي وَهَبَهَا لَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، ٢١ فَانْظُرُوا لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَدْ أَعْطَاكُمْ الْأَرْضَ، فَاصْعَدُوا وَاسْتَوْلُوا عَلَيْهَا كَمَا وَعَدَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ. لَا تَخَافُوا وَلَا تَرْتَعِبُوا. ٢٢ فَتَقَدَّمْتُمْ إِلَى جَمِيعِكُمْ وَقُلْتُمْ: دَعْنَا نُرْسِلَ قَوْمًا لِيَتَجَسَّسُوا الْأَرْضَ لَنَا، ثُمَّ يُؤَافِقُونَا بِنَبِيٍّ الطَّرِيقِ الَّتِي نَسْلُكُهَا وَالْمُدُنَ الَّتِي نَجْتَازُ بِهَا. ٢٣ فَرَأَفَنِي الْاقْتِرَاحُ، وَانْتَخَيْتُ مِنْكُمْ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ. ٢٤ فَاخْتَرَفُوا مَسَالِكَ الْجِبَالِ حَتَّى وَصَلُوا وَادِي أَشْكُولَ، فَاسْتَكْشَفُوهُ، ٢٥ وَقَطَعُوا مِنْ ثَمَارِ الْأَرْضِ وَحَمَلُوهَا إِلَيْنَا، وَقَالُوا: الْأَرْضُ الَّتِي وَهَبَهَا لَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا أَرْضٌ جَيِّدَةٌ. ٢٦ لَكِنَّكُمْ تَقَاعَسْتُمْ عَنِ الصُّعُودِ إِلَيْهَا وَعَصَيْتُمْ أَمْرَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، ٢٧ وَتَدَمَّرْتُمْ فِي خِيَامِكُمْ قَائِلِينَ: لِأَنَّ الرَّبَّ يَكْرَهُنَا أَخْرَجَنَا مِنْ أَرْضٍ مِصْرَ لِيُوقِعَنَا فِي أَيْدِي الْأُمُورِيِّينَ وَيُهْلِكَنَا. ٢٨ فإِلَى أَيْنَ نَذْهَبُ؟ لَقَدْ أَوهَنَ إِخْوَتُنَا قُلُوبُنَا عِنْدَمَا أَخْبَرُونَا أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ أَعْظَمُ مِنَّا وَأَكْثَرُ طَوْلًا، وَمَدَنُهُمْ عَظِيمَةٌ تَبْلُغُ حُصُونَهَا عَنَانَ السَّمَاءِ، وَقَدْ شَاهَدْنَا هُنَاكَ بَنِي عَنَاقَ أَيْضًا. ٢٩ فَقُلْتُ لَكُمْ: لَا تَجْرَعُوا وَلَا تَخَافُوا مِنْهُمْ، ٣٠ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ السَّائِرَ أَمَامَكُمْ هُوَ يُحَارِبُ عَنْكُمْ كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مَعَكُمْ فِي مِصْرَ. ٣١ كَذَلِكَ شَهِدْتُمْ فِي الصَّحْرَاءِ كَيْفَ حَمَلَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ كَمَا يَحْمِلُ الْإِنْسَانُ ابْنَهُ، فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَتُمُوهَا، حَتَّى أَقْبَلْتُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ. ٣٢ وَلَكِنْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّكُمْ لَمْ تَتَّقُوا بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ ٣٣ السَّائِرَ أَمَامَكُمْ فِي رِحْلَتِكُمْ، لِيَلْتَمِسَ لَكُمْ مَكَانًا تَزَلُّونَ فِيهِ. فَكَانَ يَقُودُكُمْ فِي عُمُودٍ نَارٍ لَيْلًا وَفِي عُمُودٍ سَحَابٍ نَهَارًا. ٣٤ وَسَمِعَ الرَّبُّ تَدَمَّرَكُمْ فَسَخِطَ عَلَيْكُمْ وَأَقْسَمَ قَائِلًا: ٣٥ لَنْ يَرَى إِنْسَانٌ مِنْ هَذَا الْجِيلِ الشَّرِيرِ الْأَرْضَ الْجَيِّدَةَ الَّتِي أَقْسَمْتُ أَنْ أَهْبَأَ لِآبَائِكُمْ. ٣٦ إِلَّا كَالْبَنِ يَفْتَنُ، فَهُوَ يَرَاهَا وَأُورَثُوه هُوَ وَبَنِيهِ الْأَرْضِ الَّتِي وَطَّيْنَا، لِأَنَّهُ أَطَاعَ الرَّبَّ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ. ٣٧ كَمَا غَضِبَ الرَّبُّ عَلَيَّ بِسَبْيِكُمْ قَائِلًا: وَأَنْتَ أَيْضًا لَنْ تَدْخُلَ الْأَرْضَ. ٣٨ إِنَّمَا يُشَوِّعُ بَنُ نُونٍ الْمَائِلُ أَمَامَكَ هُوَ يَدْخُلُهَا فَشَجَعَهُ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُوْرِثُهَا عَلَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٣٩ أَمَّا أَطْفَالُكُمْ الَّذِينَ ادَّعَيْتُمْ أَنَّهُمْ يَصْبِحُونَ غَنِيمَةً، وَصِغَارُكُمْ الَّذِينَ لَا يُمَيِّزُونَ بَعْدَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، فَهُمْ يَدْخُلُونَ إِلَى هُنَاكَ وَلَهُمْ أَهْبُ الْأَرْضِ وَهُمْ يَرِثُونَهَا. ٤٠ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَحَوَّلُوا وَارْتَحَلُوا إِلَى الصَّحْرَاءِ عَلَى مُحَاذَاةِ طَرِيقِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ. ٤١ فَاجْتَمَعْتُمْ وَقُلْتُمْ لِي: لَقَدْ أَخْطَأْنَا إِلَى الرَّبِّ، وَنَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى الْحَرْبِ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَنَا بِهِ الرَّبُّ إِلَهُنَا. وَحَمَلْ كُلُّ وَاحِدٍ سِلَاحَهُ، مَسْتَخْفًا بِمَصَاعِبِ ارْتِقَاءِ الْجِبَالِ. ٤٢ فَأَمَرَنِي الرَّبُّ: قُلْ لَهُمْ لَا تَصْعَدُوا وَلَا تُحَارِبُوا، لِأَنِّي لَسْتُ فِي وَسْطِكُمْ، لِثَلَاثَةِ تَهْزِمُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ. ٤٣ فَكَلَّمْتُمْ وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا، بَلْ عَصَيْتُمْ أَمْرَ الرَّبِّ وَتَمَرَّدْتُمْ وَصَعِدْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ الْجَبَلِيَّةِ. ٤٤ فَانْدَفَعَ الْأُمُورِيُّونَ الْمُسْتَوِطُنُونَ فِي الْأَرْضِ الْجَبَلِيَّةِ لِلْقَائِكُمْ، وَطَارَدُوكُمْ كَمَا يُطَارِدُ النُّحْلُ، وَهَزَمُوكُمْ فِي سَعِيرٍ حَتَّى تُخَوِّمَ حُرْمَةً. ٤٥ فَارْجَعْتُمْ وَنَحْتُمُ أَمَامَ الرَّبِّ، وَلَمْ يَسْمَعْ الرَّبُّ لَصُوتِكُمْ وَلَا أَنْصَتَ إِلَيْكُمْ. ٤٦ وَمَكَنْتُمْ فِي قَادَشَ أَيَّامًا كَثِيرَةً، أَيَّ طَوَالَ الْفَتْرَةِ الَّتِي بَقِيتُمْ فِيهَا هُنَاكَ.

٢

١ ثُمَّ تَحَوَّلْنَا وَانْطَلَقْنَا نَحْوَ الصَّحْرَاءِ فِي اتِّجَاهِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ، وَدُرْنَا حَوْلَ جَبَلٍ سَعِيرٍ أَيَّامًا كَثِيرَةً. ٢ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِي: ٣ حَسْبُكُمْ دَوْرَانُ حَوْلَ هَذَا الْجَبَلِ. هَيَّا اتَّجِهُوا نَحْوَ الشِّمَالِ. ٤ وَأَوْصِ الشَّعْبَ: هَا أَنْتُمْ عَابِرُونَ بَنُومَ إِخْوَتِكُمْ بَنِي عَيْسُو الْمُسْتَوِطِنِينَ فِي سَعِيرٍ فَيَعْتَرِيهِمُ الْخَوْفُ مِنْكُمْ ٥ فَاحْذَرُوا جِدًّا أَنْ تُهَاجِمُوهُمْ، لِأَنِّي لَا

أَوْرَثَكُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ وَلَا وَطْأَةَ قَدَمٍ، لِأَنِّي قَدْ أَعْطَيْتُ جَبَلَ سَعِيرٍ مِيرَاثًا لِعِيسَى. ٦ تَدْفَعُونَ ثَمَنَ مَا تَشْتَرُونَهُ مِنْ طَعَامٍ لِنَافِكُلُوا، وَمَا تَبْتَاعُونَهُ مِنْ مَاءٍ لَتَشْرَبُوا. ٧ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ بَارَكَ كُلَّ عَمَلٍ أَيْدِيكُمْ، وَاعْتَنَى بِكُمْ فِي أَثْنَاءِ رَحْلَتِكُمْ فِي هَذِهِ الصَّحْرَاءِ الشَّاسِعَةِ، وَكَانَ مَعَكُمْ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَلَمْ يَعُوزْكُمْ شَيْءٌ. ٨ فَاجْتَرْنَا بِإِخْوَتِنَا بَنِي عِيسَى الْمُقِيمِينَ فِي سَعِيرٍ، مُتَّجِهِينَ فِي طَرِيقِ وَادِي الْعَرَبَةِ جَنُوبًا صَوْبَ إِيلَاتٍ وَعَصِيُونَ جَابِرٍ، ثُمَّ انْتَنَيْنَا وَمَرَرْنَا فِي طَرِيقِ صَحْرَاءِ مُوَابٍ. ٩ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: لَا تُعَادِ الْمُوَابِيِّينَ وَلَا تَثُرْ عَلَيْهِمْ حَرْبًا، لِأَنِّي لَا أُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِهِمْ مِيرَاثًا، إِذْ وَهَبْتُ مَدِينَةَ عَارَ لِدُرِّيَّةٍ لُوطٍ مُلْكًا. ١٠ فَقَدْ سَكَنَ فِيهَا الْإِيمِيُّونَ قَبْلًا، وَهُمْ شَعْبٌ كَثِيرٌ وَطَوَالَ الْقَامَةِ كَالْعَنَاقِيِّينَ، ١١ وَهُمْ يُعْتَبَرُونَ رَفَائِيئِينَ كَالْعَنَاقِيِّينَ. غَيْرَ أَنَّ الْمُوَابِيِّينَ يَدْعُونَهُمُ الْإِيمِيِّينَ. ١٢ كَذَلِكَ اسْتَوَطَنَ الْخُورِيُّونَ أَرْضَ سَعِيرٍ مِنْ قَبْلِ، فَطَرَدَهُمْ بَنُو عِيسَى وَأَبَادُوهُمْ وَحَلُّوا مَكَانَهُمْ، تَمَامًا كَمَا فَعَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ بِالْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا لَهُمُ الرَّبُّ. ١٣ وَالْآنَ انْهَضُوا وَاعْبُرُوا وَادِي زَارَدَ. وَهَكَذَا عَبَرْنَا وَادِي زَارَدَ. ١٤ وَكَانَ عَدَدُ السَّنَوَاتِ الَّتِي قَضَيْنَاهَا فِي مَسِيرِنَا مِنْ قَادَشَ بَرْنِيعَ حَتَّى اجْتَرْنَا وَادِي زَارَدَ ثَمَانِي وَثَلَاثِينَ سَنَةً، فِيهَا مَاتَ جِيلٌ رِجَالُ الْحَرْبِ مِنَ الْمُخِيمِ، كَمَا أَقْسَمَ الرَّبُّ لَهُمْ. ١٥ وَهَكَذَا عَاقَبَهُمُ الرَّبُّ أَيْضًا حَتَّى أَبَادَهُمْ وَأَفْنَاهُمْ مِنَ الْمُخِيمِ. ١٦ فَعِنْدَمَا مَاتَ جَمِيعُ الْمُقَاتِلِينَ مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ ١٧ قَالَ الرَّبُّ لِي: ١٨ أَنْتَ عَابِرُ الْيَوْمِ بِحُدُودِ عَارَ مِنْ أَرْضِ مُوَابٍ، ١٩ فَتَقْتَرِبُ مِنْ بَنِي عَمُونَ، لَا تُعَادِهِمْ وَلَا تَهَاجِمُهُمْ، لِأَنِّي لَا أَهْبُكَ مِنْ أَرْضِ بَنِي عَمُونَ مِيرَاثًا، إِذْ وَهَبْتُ لِبَنِي لُوطٍ. ٢٠ وَهِيَ أَيْضًا تُعْتَبَرُ أَرْضَ رَفَائِيئِينَ، إِذْ سَكَنُوا فِيهَا قَبْلًا. أَمَّا الْعَمُونِيُّونَ فَيَدْعُونَهُمْ زَمُرَمِيِّينَ. ٢١ وَهُمْ شَعْبٌ كَثِيرٌ طَوَالَ الْقَامَةِ كَالْعَنَاقِيِّينَ، أَبَادَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ الْعَمُونِيِّينَ فَطَرَدُوهُمْ وَأَقَامُوا مَكَانَهُمْ، ٢٢ تَمَامًا كَمَا فَعَلَ لِدُرِّيَّةَ عِيسَى الْمُسْتَوَطِنِينَ فِي سَعِيرٍ. فَقَدْ أَهْلَكَ الْخُورِيِّينَ فِي أَيَّامِهِمْ، فَطَرَدُوهُمْ وَحَلُّوا مَكَانَهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٢٣ وَكَذَلِكَ أَبَادَ الْكَفْتُورِيِّونَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ كَفْتُورَ، الْعَوِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا قَاطِنِينَ فِي الْقَرَى الْمُنْتَشِرَةِ حَتَّى غَرَّةَ وَحَلُّوا مَكَانَهُمْ. ٢٤ فَقَوْمُوا وَارْحَلُوا وَاعْبُرُوا وَادِي نَهْرِ أَرْنُونَ، وَانظُرُوا لِأَنِّي قَدْ نَصَرْتُكَ عَلَى سِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ وَأَرْضِهِ. فَابْتَدِئْتُ بِمَلَكَ الْأَرْضِ، وَأَثُرَ عَلَيْهِ حَرْبًا. ٢٥ فِي هَذَا الْيَوْمِ بِالذَّاتِ أَجْعَلُ هَيْبَتَكُمْ وَانْخَوْفَ مِنْكُمْ يَطْعِيَانِ عَلَى شُعُوبِ الْأَرْضِ. وَكُلُّ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَخْبَارَكُمْ يَرْتَعِدُونَ وَيَفْزَعُونَ أَمَامَكُمْ. ٢٦ فَأَرْسَلْتُ رُسُلًا مِنْ صَحْرَاءِ قَدِيمُوتَ إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ، أَعْرَضَ عَلَيْهِ سَلَامًا قَائِلًا: ٢٧ دَعْنِي أَجْتَازَ بِأَرْضِكَ سَالِكًا الطَّرِيقَ الْعَامَّةَ، لَا أَحِيدُ عَنْهَا يَمِينًا أَوْ شِمَالًا. ٢٨ وَسَادَفَعُ ثَمَنَ مَا تَبِيعَنِي مِنْ طَعَامٍ لِأَكُلَ، وَمَا تُعْطِينِي مِنْ مَاءٍ لِأَشْرَبَ، أَمْرٌ رَاجِلًا فَقَطْ. ٢٩ كَمَا فَعَلْتُ مَعَ بَنِي عِيسَى الْمُسْتَوَطِنِينَ فِي سَعِيرٍ، وَالْمُوَابِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي عَارَ. ٣٠ لَكِنَّ سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ رَفَضَ أَنْ يَدْعَنَا نَجْتَازَ بِلَادِهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَسَى رُوحَهُ وَأَغْلَظَ قَلْبَهُ لِكَيْ يَهْزِمَهُ عَلَى أَيْدِيكُمْ كَمَا فَعَلَ الْآنَ. ٣١ وَقَالَ لِي الرَّبُّ: انْظُرْ، هَا قَدْ ابْتَدَأْتُ أَدْفَعُ أَمَامَكَ سِيحُونَ لَتَسْتَوِيَ عَلَى أَرْضِهِ، فَاسْرِعْ فِي تَمْلِكِهَا حَتَّى تَتَغَلَّبَ عَلَيْهَا كُلُّهَا. ٣٢ نَخْرِجْ سِيحُونَ بِكَامِلِ جَيْشِهِ إِلَى يَاهِصَ لِحَارِبَتِنَا. ٣٣ فَآتَانَا النَّصْرُ عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ إِلَهِنَا، فَدَحْرَنَاهُ وَأَبْنَاهُ وَسَاطَرَ جَيْشِهِ. ٣٤ وَاسْتَوَلَيْنَا عَلَى جَمِيعِ مَدْنِهِ، وَقَضَيْنَا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ، فَلَمْ يَبْجَحِ حَيٌّ مِنْهُمْ. ٣٥ وَلَكِنَّ الْبَهَائِمَ وَالْأَسْلَابَ الَّتِي نَهَبْنَاهَا مِنَ الْمَدْنِ أَخَذْنَاهَا غَنَائِمَ لَأَنْفُسِنَا. ٣٦ وَلَمْ تَمْتَنِعْ عَلَيْنَا قَرْيَةٌ ابْتِدَاءً مِنْ عَرُوعِيرِ الْوَاقِعَةِ عَلَى حَافَةِ وَادِي أَرْنُونَ وَالْمَدِينَةِ الْقَائِمَةِ فِيهِ، إِلَى جِلْعَادَ، إِذْ حَقَّقَ الرَّبُّ إِلَهُنَا لَنَا النَّصْرَ عَلَى جَمِيعِهَا. ٣٧ وَلَكِنَّا لَمْ نَقْتَرِبْ مِنْ أَرْضِ الْعَمُونِيِّينَ، وَلَا نَاحِيَةِ

وَادِي نَهْرِ يَبُوقَ، وَلَا الْمَدِينِ الْجَبَلِيَّةِ طَاعَةً لِأَمْرِ الرَّبِّ إِلَهِنَا.

٣

١ ثُمَّ تَحَوَّلْنَا وَاتَّجَهْنَا نَحْوَ طَرِيقِ بَاشَانَ، نَخْرَجَ عُوجُ مَلِكِ بَاشَانَ لِحَارِبَتِنَا بِكَامِلِ جَيْشِهِ، فِي إِذْرَعِي. ٢ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «لَا تَخَفْ مِنْهُ. قَدْ نَصَرْتُكَ عَلَيْهِ مَعَ سَائِرِ جَيْشِهِ وَأَرْضِهِ، فَتَفَعَّلْ بِهِ كَمَا فَعَلْتَ بِسِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ الَّذِي كَانَ مُقِيمًا فِي حَشْبُونَ. ٣ فَحَقَّقْنَا لَنَا إِلَهُنَا النَّصْرَ أَيْضًا عَلَى عُوجِ مَلِكِ بَاشَانَ وَعَلَى سَائِرِ جَيْشِهِ، فَهَزَمْنَاهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ حَيٌّ، ٤ وَاسْتَوْلَيْنَا عَلَى جَمِيعِ مَدِينِهِ وَكُلِّ قَرَاه. فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا سِتْنِ مَدِينَةٍ مُنْتَشِرَةٍ فِي كُلِّ مَنَاطِقَةِ أَرْجُوبَ الَّتِي تُشَكِّلُ مَمْلَكَةَ عُوجِ فِي بَاشَانَ. ٥ وَكَانَتْ جَمِيعُ هَذِهِ مَدُنًا مُحَصَّنَةً بِالْأَسْوَارِ الْعَالِيَةِ وَالْأَبْوَابِ وَالْمَزَالِيجِ، فَضْلًا عَنْ قُرَى الصَّحَرَاءِ الْكَثِيرَةِ. ٦ فَدَمَرْنَاهَا كَمَا فَعَلْنَا بِمَدُنِ سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ، وَقَضَيْنَا عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ. ٧ وَلَكِنَّا غَنَمْنَا لِنَفْسِنَا كُلَّ الْبَهَائِمِ وَأَسْلَابِ الْمَدِينِ. ٨ وَأَخَذْنَا حِينْتِذَ مِنْ أَيْدِي مَلِكِي الْأَمُورِيِّينَ الْأَرْضَ الْوَاقِعَةَ شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مِنْ وَادِي أَرْنُونَ حَتَّى جَبَلِ حَرْمُونَ. ٩ وَيَدْعُو الصَّيْدُونِيُّونَ جَبَلِ حَرْمُونَ «سَرِيُونَ». أَمَّا الْأَمُورِيُّونَ فَيَدْعُونَهُ «سَنِير». ١٠ وَهَكَذَا اسْتَوْلَيْنَا عَلَى جَمِيعِ مَدُنِ السَّهْلِ وَسَائِرِ جَلْعَادَ وَبَاشَانَ إِلَى سَلْخَةَ وَإِذْرَعِي مَدِينَتَيْ مَمْلَكَةِ عُوجِ فِي بَاشَانَ. ١١ وَكَانَ عُوجُ آخِرِ الْجَبَابِرَةِ الرَّفَائِيِّينَ. وَكَانَ سَرِيرُهُ مَصْنُوعًا مِنْ حَدِيدٍ، وَلَا يَزَالُ مُحْفُوظًا فِي (مُتَحَفِ) رَبَّةَ بَنِي عَمُونَ. طُولُهُ تِسْعُ أَذْرُعَ (نَحْوُ أَرْبَعَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِتْرِ) وَعَرْضُهُ أَرْبَعُ أَذْرُعَ (نَحْوُ مِتْرَيْنِ). ١٢ وَقَدْ امْتَلَكْنَا آنَذَا هَذِهِ الْأَرْضَ، فَأَعْطَيْتُ لِلرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ بِلَادَ عَرُوعِيرِ الْوَاقِعَةِ عَلَى وَادِي أَرْنُونَ وَنِصْفَ جَبَلِ جَلْعَادَ. ١٣ كَمَا أَعْطَيْتُ لِنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى بَقِيَّةَ جَلْعَادَ، وَكُلَّ مَنَاطِقَةِ أَرْجُوبَ وَبَاشَانَ الَّتِي كَانَتْ تُشَكِّلُ مَمْلَكَةَ عُوجِ، وَهِيَ تُدْعَى أَيْضًا أَرْضَ الرَّفَائِيِّينَ. ١٤ فَأَخَذَ يَأْثِيرُ مِنْ ذُرِّيَّةِ مَنَسَّى جَمِيعَ مَنَاطِقَةِ أَرْجُوبَ حَتَّى حُدُودِ الْجَشُورِيِّينَ وَالْمَعْكِيِّينَ، وَأَطْلَقَ اسْمَهُ عَلَى أَرْضِ بَاشَانَ، فَدَعَاهَا حَوْثَ يَأْثِيرَ (وَمَعْنَاهَا قُرَى يَأْثِيرَ) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ١٥ كَذَلِكَ أَعْطَيْتُ مَاكِيرَ جَلْعَادَ. ١٦ أَمَّا الرَّأُوبَيْنِيُّونَ وَالْجَادِيُّونَ فَقَدْ مَلَكَتْهُمُ الْمَنَاطِقَةُ الْمُمْتَدَّةُ مِنْ جَلْعَادَ حَتَّى مُنْتَصَفِ وَادِي أَرْنُونَ، حَيْثُ تَنْتَهِي حُدُودُهُمْ. وَكَذَلِكَ إِلَى وَادِي يَبُوقَ الْمُتَاخِمِ لِحُدُودِ بَنِي عَمُونَ. ١٧ كَمَا امْتَدَّتْ حُدُودُهُمْ إِلَى الْغَرْبِ حَتَّى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ فِي وَادِي الْعَرَبَةِ، مِنْ مَكَّارَةَ إِلَى الْبَحْرِ الْمَيِّتِ تَحْتَ سَفُوحِ جَبَلِ الْفَسْجَةِ شَرْقًا. ١٨ وَأَمَرْتُ سِبْطِي رَأُوبِينَ وَجَادَ وَنِصْفَ سِبْطِ مَنَسَّى قَائِلًا: قَدْ أَوْرَثَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ لِتَمْتَلِكُوهَا. فَلْيَعْبُرُ أَبْطَالُكُمْ مُدْبِجِينَ بِالسَّلَاحِ فِي طَلِيعَةِ إِخْوَتُكُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٩ وَلْتَمَكَّنْ نِسَاؤُكُمْ وَأَطْفَالُكُمْ وَمَوَاشِيكُمْ، الَّتِي أَعْلَمُ كَثَرَتَهَا، فِي مَدِينِكُمْ الَّتِي وَهَبْتُ لَكُمْ ٢٠ إِلَى أَنْ يَمْتَلِكَ إِخْوَتُكُمْ الْأَرْضَ الَّتِي يُوْرَثُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ غَرْبِي الْأُرْدُنِّ وَيُرِيحُهُمْ مِثْلَكُمْ. ثُمَّ يَرْجِعُ كُلُّ مِنْكُمْ إِلَى مُلْكِهِ الَّذِي وَهَبْتُ لَهُ. ٢١ وَقُلْتُ حِينَئِذِكَ لِيَشُوعَ: لَقَدْ شَهِدْتُ عَيْنَاكَ مَا أَنْزَلَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِهِذَيْنِ الْمَلِكَيْنِ، فَإِنَّهُ هَكَذَا سَيَصْنَعُ بِجَمِيعِ الْمَمَالِكِ الَّتِي أَنْتَ عَابِرٌ إِلَيْهَا. ٢٢ لَا تَجْزَعُوا مِنْهُمْ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يُحَارِبُ عَنْكُمْ. ٢٣ وَتَضَرَّعْتُ إِلَى الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْحِينِ قَائِلًا: ٢٤ يَا سَيِّدُ هَا أَنْتَ قَدْ ابْتَدَأْتَ تَعْلُنُ لِعِبْدِكَ عَظَمَتَكَ وَقُوَّةَ قُدْرَتِكَ فَأَيُّ إِلَهٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ يُجْرِي مِثْلَ أَعْمَالِكَ وَجَبْرُوتِكَ. ٢٥ دَعْنِي أَعْبُرُ لَأَرَى لُبْنَانَ وَالْأَرْضَ الْخَصِيبَةَ غَرْبِي الْأُرْدُنِّ يَتَلَاهَا الطَّيْبَةُ. ٢٦ لَكِنَّ الرَّبَّ غَضِبَ عَلَيَّ مِنْ أَجْلِكُمْ، وَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي، بَلْ قَالَ:

كَفَاكَ. لَا تَعُدْ تُكَلِّبُنِي فِي هَذَا الْأَمْرِ. ٢٧ اصْعَدْ إِلَى قِفَّةِ جَبَلِ الْفِسْجَةِ وَتَلَقَّتْ إِلَى الْغَرْبِ وَالشِّمَالِ وَالْجَنُوبِ وَالشَّرْقِ وَشَاهِدِ الْأَرْضَ بِعَيْنِكَ لَكِنْ لَنْ تَعْبُرَ إِلَى غَرْبِي نَهْرَ الْأُرْدُنِّ. ٢٨ إِنَّمَا يَشُوعُ هُوَ الَّذِي يَقُودُ هَذَا الشَّعْبَ، وَهُوَ الَّذِي يَقْسِمُ لَهُمُ الْأَرْضَ الَّتِي تَشَاهِدُهَا. كَذَلِكَ أَوْصِيهِ وَثَبَّتَهُ وَشَجَّعَهُ. ٢٩ وَهَكَذَا مَكَّنَّا فِي الْوَادِي مُقَابِلَ بَيْتِ فُغُورَ.

٤

١ وَالْآنَ أَصْغُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي أَعْلَمَهَا لَكُمْ لِتَعْمَلُوا بِهَا، فَتَحْيُوا وَتَدْخُلُوا لِمِثْلِكَ الْأَرْضِ الَّتِي يُوْرِثُهَا لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ ٢ لَا تَضِيفُوا عَلَى مَا أَوْصِيَكُمْ بِهِ وَلَا تَنْقُصُوا مِنْهُ، بَلْ أَطِيعُوا أَوَامِرَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّتِي أَوْصِيَكُمْ بِهَا. ٣ لَقَدْ شَهِدْتُ أَعْيُنَكُمْ مَا أَنْزَلَ الرَّبُّ بِبَعْلِ فُغُورَ، إِذْ أَبَادَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلَّ مَنْ غَوَى وَرَاءَ بَعْلِ فُغُورَ. ٤ وَأَمَّا أَنْتُمْ الَّذِينَ تَلَقَّيْتُمْ بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ جَمِيعَكُمْ أَحْيَاءُ الْيَوْمَ. ٥ انْظُرُوا، هَا أَنَا قَدْ عَلَّمْتُكُمْ شَرَائِعَ وَأَحْكَامًا كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ إِلَهِي لِتَعْمَلُوا بِمُوجِبِهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِتَرِثُوهَا. ٦ فَاحْفَظُوهَا وَطَبِّقُوهَا، لِأَنَّهَا هِيَ حِكْمَتُكُمْ وَفُطْنَتُكُمْ لَدَى الشُّعُوبِ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ عَنْ هَذِهِ الشَّرَائِعِ، فَيَقُولُوا: إِنَّ هَذَا الشَّعْبَ الْعَظِيمَ هُوَ حَقًّا شَعْبٌ حَكِيمٌ فَطِنٌ. ٧ لِأَنَّهُ أَيُّ شَعْبٍ، مَهْمَا عَظُمَ، لَهُ إِلَهَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْهُ مِثْلُ الرَّبِّ إِلَهِنَا فِي كُلِّ مَا نَدْعُوهُ؟ ٨ أَيُّ شَعْبٍ، مَهْمَا عَظُمَ، لَدَيْهِ شَرَائِعُ وَأَحْكَامٌ عَادِلَةٌ نَظِيرُ هَذِهِ الشَّرَائِعِ الَّتِي أَضَعُهَا الْيَوْمَ أَمَامَكُمْ؟ ٩ إِنَّمَا احْتَزُّوا وَاحْذَرُوا لِثَلَاثِ نَسَوَاتِ الْأُمُورِ الَّتِي شَهِدْتُهَا أَعْيُنَكُمْ فَلَا تَنْجِي مِنْ قُلُوبِكُمْ كُلِّ أَيَّامِ حَيَاتِكُمْ. وَعَلَيْهَا لِأَوْلَادِكُمْ وَلِأَحْفَادِكُمْ. ١٠ فِيهِ الْيَوْمَ الَّذِي مَثَلْتُمْ فِيهِ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ فِي جَبَلِ حُورِيبَ، حِينَ قَالَ لِي الرَّبُّ: اجْمَعْ لِي الشَّعْبَ حَتَّى أَسْمِعَهُمْ كَلَامِي، فَيَتَعَلَّمُوا مَخَافَتِي طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَعْلَمُوا أَوْلَادَهُمْ أَيْضًا. ١١ فَتَقَدَّمْتُمْ وَوَقَفْتُمْ عِنْدَ سَفْحِ الْجَبَلِ الْمُشْتَعِلِ بِنَارِ امْتَدَّتْ أَلْسِنَةُ لَهَبِهَا إِلَى كِبِدِ السَّمَاءِ، وَتَلَفَعَتْ بِسُحُبٍ دَاكِنَةٍ وَضَبَابٍ. ١٢ نَخَاطِبُكُمْ الرَّبُّ مِنْ وَسْطِ النَّارِ، فَسَمِعْتُمْ صَوْتَ كَلِمَاتِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَبْصُرُوا لَهُ صُورَةً. ١٣ وَأَعْلَنَ لَكُمْ عَهْدَهُ، الْوَصَايَا الْعَشْرَ الَّتِي نَقَشَهَا عَلَى لَوْحِي جَبَرٍ، وَأَمَرْتُكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهَا. ١٤ كَمَا أَمَرَنِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْ أَعْلَمَكُمْ شَرَائِعَهُ وَأَحْكَامَهُ لِتَطَبِّقُوهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِتَرِثُوهَا. ١٥ فَاحْذَرُوا لَأَنْفُسِكُمْ جَدًّا، فَانْتُمْ لَمْ تَرَوْا صُورَةً مَا حِينَ خَاطَبَكُمْ الرَّبُّ فِي جَبَلِ حُورِيبَ مِنْ وَسْطِ النَّارِ. ١٦ لِثَلَاثِ تَفْسُدُوا فَتَنْحُوا لَكُمْ مِثْلًا لِصُورَةِ مَا لِمِثَالِ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ. ١٧ أَوْ شِبْهِ بَهِيمَةٍ مَا مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ، أَوْ شِبْهِ طَيْرٍ مَا مِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ. ١٨ أَوْ شِبْهِ كَائِنٍ مَا مِنْ زَوَاحِفِ الْأَرْضِ، أَوْ شِبْهِ سَمَكٍ مَا مِمَّا فِي الْمَاءِ تَحْتَ الْأَرْضِ. ١٩ أَوْ لِثَلَاثِ تَطْلَعُوا إِلَى السَّمَاءِ فَتَشَاهِدُوا الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ وَالْأَجْرَامَ السَّمَاوِيَّةَ الَّتِي وَزَعَهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ، فَتَغُورُوا وَتَسْجُدُوا لَهَا وَتَعْبُدُوهَا. ٢٠ أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ اخْتَارَكُمْ الرَّبُّ وَأَخْرَجَكُمْ مِنْ أُتُونِ الْحَدِيدِ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ لِتَكُونُوا لَهُ شَعْبَ مِيرَاثِهِ، كَمَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ. ٢١ وَلَكِنَّ الرَّبَّ غَضِبَ عَلَيَّ مِنْ أَجْلِكُمْ وَأَقْسَمَ لَا أَعْبُرُ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ وَلَا أَطُ الْأَرْضَ الْخَصِيبَةَ الَّتِي وَهَبَكُمْ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ نَصِيبًا. ٢٢ كَذَلِكَ فَأَنَا أَمُوتُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَجْتَازَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْبُرُونَهُ وَتَرِثُونَ تِلْكَ الْأَرْضَ الْخَصِيبَةَ. ٢٣ وَلَكِنْ إِيَّاكُمْ أَنْ تَنْسُوا عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَكُمْ وَتَنْحُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِثْلًا لِصُورَةِ مَا مِمَّا نَهَاكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ عَنْهُ. ٢٤ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ نَارُ أَكَلَةٍ وَإِلَهٌ غُيُورٌ. ٢٥ وَإِذَا أَنْجَبْتُمْ بَنِينَ وَأَحْفَادًا وَمَكَّنْتُمْ طَوِيلًا فِي الْأَرْضِ،

ثُمَّ غَوَيْتُمْ فَحَقَّمْ لَكُمْ تَمَثُّلاً لِّصُورَةِ شَيْءٍ مَا، وَارْتَكَبْتُمُ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهُكُمْ لِإِثَارَةِ غَيْظِهِ، ٢٦ فَإِنِّي أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ
 الْيَوْمَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، أَنْتُمْ تَقْرَضُونَ سَرِيعاً مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ إِلَيْهَا لِتَرْتَوْهَا، وَلَنْ تَطُولَ بِكُمْ
 الْأَيَّامُ عَلَيْهَا، إِذْ لَا بَدَّ أَنْتُمْ حِينَئِذٍ هَالِكُونَ. ٢٧ وَبَشَّرْتُكُمْ الرَّبُّ بَيْنَ الْأُمَمِ فَتَصْبِحُونَ أَقَلِيَّةً بَيْنَ الشُّعُوبِ الَّتِي يَسُوقُكُمْ
 إِلَيْهَا. ٢٨ وَهَنَّاكَ تَعْبُدُونَ إِلَهَةً مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ مِنْ صُنْعَةِ أَيْدِي النَّاسِ، مِمَّا لَا يَبْصُرُ وَلَا يَسْمَعُ وَلَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْمُ.
 ٢٩ وَلَكِنْ إِنْ طَلَبْتُمْ مِنْ هُنَاكَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، مُلْتَمِسِينَ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَنُفُوسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ تَجِدُونَهُ. ٣٠ فَعِنْدَمَا يَكْتَنِفُكُمْ
 الضِّيقُ وَتَصِيبُكُمْ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ جَمِيعُ هَذِهِ الْأُمُورِ، عِنْدَئِذٍ تَرْجِعُونَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَتَطِيعُونَ أَوَامِرَهُ. ٣١ لِأَنَّ الرَّبَّ
 إِلَهُكُمْ إِلَهُ رَحِيمٍ لَا يَبْذُرُكُمْ وَلَا يَفْنِيكُمْ، وَلَا يَنْسَى عَهْدَ آبَائِكُمُ الَّذِي أَقْسَمَ لَهُمْ عَلَيْهِ. ٣٢ فَاسْأَلُوا عَنِ الْأَيَّامِ الْغَابِرَةِ
 الَّتِي انْقَضَتْ قَبْلَكُمْ، مُنْذُ الْيَوْمِ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ الْإِنْسَانَ عَلَى الْأَرْضِ. اسْأَلْ مِنْ أَقْصَى السَّمَوَاتِ إِلَى أَقْصَاهَا:
 هَلْ حَدَثَ قَطُّ مِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ؟ وَهَلْ سَمِعَ أَحَدٌ مِثْلَهُ؟ ٣٣ هَلْ سَمِعْتَ أُمَّةً صَوْتَ اللَّهِ يَتَكَلَّمُ مِنْ وَسْطِ
 النَّارِ كَمَا سَمِعْتُمْ أَنْتُمْ، وَعَاشَتْ؟ ٣٤ وَهَلْ حَاوَلَ إِلَهُ قَطُّ أَنْ يَأْخُذَ لِنَفْسِهِ شَعْباً مِنْ وَسْطِ شَعْبٍ آخَرَ مَجْرِباً تَجَارِبَ
 وَآيَاتٍ وَمُعْجَزَاتٍ وَحُرُوباً وَقُدْرَةً فَائِقَةً وَقُوَّةً شَدِيدَةً وَمَخَافَ عَظِيمَةً كَمَا صَنَعَ مَعَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي مِصْرَ عَلَى
 مَرَأَى مِنْكُمْ؟ ٣٥ لَقَدْ أَطْلَعْتُمْ عَلَى هَذِهِ كُلِّهَا لِتَعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الْإِلَهُ، وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ. ٣٦ فَقَدْ أَسْمَعْتُمْ صَوْتَهُ مِنَ
 السَّمَاءِ لِيُنْذِرَكُمْ. وَارَأَاكُمْ نَارُهُ الْعَظِيمَةَ عَلَى الْأَرْضِ، وَسَمِعْتُمْ صَوْتَهُ مِنْ وَسْطِ النَّارِ. ٣٧ وَلَأنَّهُ قَدْ أَحَبَّ آبَاءُكُمْ،
 وَاخْتَارَ ذُرِّيَّتَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ، أَخْرَجَكُمْ بِنَفْسِهِ وَبِقُدْرَتِهِ الْعَظِيمَةِ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، ٣٨ وَطَرَدَ مِنْ أَمَامِكُمْ أُمَّةً أَكْبَرَ مِنْكُمْ
 وَأَعْظَمَ، لِئَاتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ وَيُورَثُكُمْ إِيَّاهَا، كَمَا حَدَثَ فِي هَذَا الْيَوْمِ. ٣٩ فَاعْتَرَفُوا الْيَوْمَ وَرَدَّدُوا فِي قُلُوبِكُمْ قَاتِلِينَ:
 إِنَّ الرَّبَّ هُوَ الْإِلَهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَعَلَى الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ وَلَيْسَ إِلَهُ سِوَاهُ. ٤٠ فَاحْفَظُوا الْيَوْمَ مَا أَوْصِيَكُمْ
 بِهِ مِنْ شَرَائِعِهِ وَأَحْكَامِهِ لِيُحْسِنَ الرَّبُّ إِلَيْكُمْ وَإِلَى أَوْلَادِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ، فَيُطِيلَ أَيَّامَكُمْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَكُمْ
 إِيَّاهَا إِلَى الْأَبَدِ. ٤١ ثُمَّ خَصَّصَ مُوسَى ثَلَاثَ مُدُنٍ شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، ٤٢ لِيَلْجَأَ إِلَيْهَا الْقَاتِلُ غَيْرِ الْمُتَعَمِّدِ، الَّذِي لَا
 يَضْمُرُ عَدَاءً سَابِقاً لِلْقَتِيلِ، فَيَجِدُ فِي إِحْدَى تِلْكَ الْمُدُنِ مَلْجأً وَيَحْيَا. ٤٣ أَمَّا هَذِهِ الْمُدُنُ فَكَانَتْ: بَاصِرَ فِي الصَّحْرَاءِ
 فِي أَرْضِ السَّهْلِ فِي دِيَارِ الرَّأوْبِيِّينَ وَرَامُوتَ فِي جِلْعَادَ فِي بِلَادِ الْجَادِيِّينَ، وَجُولَانَ فِي بَاشَانَ فِي مِنتَقَةِ الْمَنْسِيِّينَ.
 ٤٤ وَهَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ الَّتِي وَضَعَهَا أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٤٥ وَهَذِهِ هِيَ الشُّرُوطُ وَالْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي خَاطَبَ بِهَا
 مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ، ٤٦ وَهُمْ مَخِيمُونَ شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، فِي الْوَادِي بِجَوَارِ بَيْتِ فُغُورَ فِي
 أَرْضِ سِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ الَّذِي كَانَ مُقِيماً فِي حَشْبُونَ، فَقَضَى عَلَيْهِ مُوسَى وَالْإِسْرَائِيلِيُّونَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ
 أَرْضِ مِصْرَ. ٤٧ فَامْتَلَكُوا بِلَادَهُ وَبِلَادَ عُوْجَ مَلِكِ بَاشَانَ، مَلِكِي الْأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا مُقِيمِينَ شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ،
 ٤٨ مِنْ عَرُوعِيرِ الْوَاقِعَةِ عَلَى حَافَةِ وَادِي أَرْنُونَ، إِلَى جَبَلِ سَيْثُونِ الَّذِي هُوَ حَرْمُونُ، ٤٩ وَكُلِّ وَادِي الْعَرَبَةِ شَرْقِيَّ نَهْرِ
 الْأُرْدُنِّ، حَتَّى الْبَحْرِ الْمَيِّتِ عِنْدَ سُفُوحِ الْفِسْجَةِ.

هَذَا الْيَوْمَ، وَتَعَلَّمُوا وَاحْرُصُوا عَلَى مُمَارَسَتِهَا. ٢ قَطَعَ الرَّبُّ إِلَهُنَا مَعَنَا عَهْدًا فِي جَبَلِ حُورِيبَ. ٣ لَيْسَ مَعَ آبَائِنَا قَطَعَ هَذَا الْعَهْدَ، إِنَّمَا مَعَنَا نَحْنُ الَّذِينَ هُنَا الْيَوْمَ جَمِيعًا أَحْيَاءُ، ٤ إِذْ تَكَلَّمَ الرَّبُّ مَعَنَا فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسْطِ النَّارِ وَجْهًا لَوَجْهِهِ. ٥ وَكُنْتُ أَنَا وَاقِفًا بَيْنَ الرَّبِّ وَبَيْنَكُمْ، لِأَنَّهُ خَفِئَ مِنَ النَّارِ، فَلَمْ تَصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ. فَقَالَ الرَّبُّ: ٦ أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي حَرَرَكَ مِنْ سِجْنِ الْعُبُودِيَّةِ فِي دِيَارِ مِصْرَ. ٧ لَا يَكُنْ لَكَ آلَهُةٌ أُخْرَى أَمَامِي. ٨ لَا تَخُتْ لَكَ تَمَثَلًا، وَلَا صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا فِي الْمَاءِ تَحْتَ الْأَرْضِ. ٩ لَا تَسْجُدْ لَهَا وَلَا تَعْبُدْهَا، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَهُ غُيُورٍ، أَفْتَقِدُ مَعَاصِيَ الْآبَاءِ فِي الْأَبْنَاءِ حَتَّى الْجِيلِ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِي. ١٠ وَأُحْسِنُ إِلَى أُلُوفٍ مِنْ مُحِبِّي وَطَائِعِي وَصَايَايَ. ١١ لَا تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُكَ بَاطِلًا، لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يُبْرِي مَنْ يَنْطِقُ بِاسْمِهِ بَاطِلًا. ١٢ احْفَظْ يَوْمَ السَّبْتِ مَقْدَسًا كَمَا أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ. ١٣ سِتَّةَ أَيَّامٍ تَشْتَغِلُ وَتَقُومُ بِجَمِيعِ أَعْمَالِكَ، ١٤ وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَيَكُونُ يَوْمَ رَاحَةٍ لِلرَّبِّ إِلَهُكَ، لَا تَقُومُ فِيهِ بِأَيِّ عَمَلٍ أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَامْتِكَ وَثُورُكَ وَحِمَارُكَ وَكُلُّ بَهَائِمِكَ، وَالْأَجْنَبِيُّ الْمَقِيمُ دَاخِلَ أَبْوَابِكَ، لِيَسْتَرِيحَ عَبْدُكَ وَامْتِكَ مِثْلَكَ. ١٥ وَتَذَكَّرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي دِيَارِ مِصْرَ، فَأُطْلَقَكَ الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ بِقُدْرَةٍ فَائِزَةٍ وَقُوَّةٍ شَدِيدَةٍ، لِهَذَا أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ أَنْ تَرْتَاحَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ. ١٦ أَكْرِمْ أَبَاكَ وَامْتِكَ كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، فَتَطُولَ أَيَّامُكَ وَيَكُونَ لَكَ خَيْرٌ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُورِثُهَا لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ. ١٧ لَا تَقْتُلْ. ١٨ لَا تَزْنِ. ١٩ لَا تَسْرِقْ. ٢٠ لَا تَشْهَدْ عَلَى جَارِكَ شَهَادَةً زُورَ. ٢١ لَا تَنْشِئَ امْرَأَةً غَيْرَكَ وَلَا بَيْتَهُ وَلَا حَقْلَهُ وَلَا عَبْدَهُ وَلَا أَمَتَهُ وَلَا ثُورَهُ وَلَا حِمَارَهُ وَلَا كُلَّ مَا لَهُ. ٢٢ إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَعْلَنَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لِكُلِّ جَمَاعَتِكُمْ فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسْطِ النَّارِ وَالسَّحَابِ وَلَمْ يَزِدْ. وَنَفَسَهَا عَلَى لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ وَأَعْطَانِي إِيَّاهَا. ٢٣ فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتِ مِنْ وَسْطِ الظَّلَامِ، وَالْجَبَلُ يَشْتَعِلُ بِالنَّارِ، أَقْبَلَ عَلَيَّ جَمِيعُ قَادَةِ أَسْبَاطِكُمْ وَشُيُوخِكُمْ، ٢٤ وَقَالُوا: قَدْ أَظْهَرَ الرَّبُّ لَنَا مَجْدَهُ وَعَظَمَتَهُ، وَسَمِعْنَا صَوْتَهُ مِنْ وَسْطِ النَّارِ، وَرَأَيْنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ أَنَّ اللَّهَ يُخَاطِبُ الْإِنْسَانَ فَلَا يَمُوتُ. ٢٥ وَلَكِنْ الْآنَ، إِنْ عُدْنَا نَسْمَعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُنَا فَإِنَّ هَذِهِ النَّارَ الْعَظِيمَةَ تَلْتَهُنَا. فَلِهَذَا نَمُوتُ؟ ٢٦ إِذْ أَيُّ بَشَرٍ سَمِعَ صَوْتَ اللَّهِ الْحَيِّ يَتَكَلَّمُ مِنْ وَسْطِ النَّارِ مِثْلَنَا وَعَاشَ؟ ٢٧ فَتَقَدَّمَ أَنْتَ وَاسْتَمَعَ كُلُّ مَا يَنْطِقُ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُنَا، وَخَاطَبَنَا بِجَمِيعِ مَا يَكَلِّمُ بِهِ، فَسَمِعْنَا وَنَطِيعُ. ٢٨ فَسَمِعَ الرَّبُّ حَدِيثَكُمْ حِينَ كَلَّمْتُمُونِي، وَقَالَ لِي: لَقَدْ سَمِعْتَ حَدِيثَ الشَّعْبِ الَّذِي كَلَّمُوكَ بِهِ. وَقَدْ أَحْسَنُوا فِي كُلِّ مَا قَالُوهُ. ٢٩ يَالَيْتَ قَلْبُهُمْ يَظَلُّ مُتَعَلِّقًا بِي حَتَّى يَتَّقُونِي وَيُطِيعُوا جَمِيعَ وَصَايَايَ دَائِمًا، لِكَيْ يَمْتَنِعُوا هُمْ وَأَوْلَادُهُمْ بِالْخَيْرِ إِلَى الْأَبَدِ. ٣٠ اذْهَبْ وَقُلْ لَهُمْ: ارْجِعُوا إِلَى خِيَامِكُمْ. ٣١ وَأَمَّا أَنْتَ فَامْثِلْ هُنَا أَمَامِي، فَأُكَلِّمُكَ بِجَمِيعِ الْوَصَايَا وَالشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ لَتَعْلَمَهَا هُمْ فَيَعْمَلُوا بِهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُ لَهُمْ لِيَمْتَلِكُوهَا. ٣٢ فَاحْرُصُوا عَلَى الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا أَمَرْتُ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، لَا تَحِيدُوا يَمِينًا أَوْ شِمَالًا. ٣٣ وَاسْلُكُوا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّتِي أَوْصَاكُمْ بِهَا الرَّبُّ لَتَحْيُوا وَتَزْدَهَرُوا وَتَمْكُنُوا طَوِيلًا فِي الْأَرْضِ الَّتِي تَرْتُونَهَا.

٦

١ وَهَذِهِ هِيَ الْوَصَايَا وَالْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَمَرَنِي الرَّبُّ إِلَهُكُمْ أَنْ أُلْقِيَكُمْ إِيَّاهَا، لَتَعْمَلُوا بِهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لَتَرْتُونَهَا. ٢ وَبِذَلِكَ تَتَّقِي الرَّبَّ إِلَهُكَ وَتُمَارِسُ جَمِيعَ فَرَائِضِهِ وَوَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أَوْصِيكَ بِهَا أَنْتَ وَابْنُكَ

وَحَفِيدُكَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ فَتَطُولُ أَيَّامُكَ. ٣ فَأَنْصِتُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاحْرَصُوا عَلَى الْعَمَلِ بِهَا فَزِدْهُمْ وَتَكَثَّرُوا جَدًّا فِي أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا، كَمَا وَعَدَ كُ الرِّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ. ٤ اسْمَعُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ: الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ، ٥ فَأَجِبُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَنُفُوسِكُمْ وَقُوَّتِكُمْ. ٦ وَضَعُوا هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَوْصِيَكُمْ بِهَا عَلَى قُلُوبِكُمْ، ٧ وَفُصَّوْهَا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَتَحَدَّثُوا بِهَا حِينَ تَجْلِسُونَ فِي بُيُوتِكُمْ، وَحِينَ تَسِيرُونَ فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُونَ، وَحِينَ تَهْضُونَ. ٨ اربطوها علامة على أيديكم، واجعلوها عصائب على جباهكم. ٩ اكتبوها على قوائم أبواب بيوتكم وبوابات مدنكم. ١٠ وَمَتَى أَدْخَلَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ لِآبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنَّ يَهَبَهَا لَكُمْ، حَيْثُ تَنْتَشِرُ مَدَنٌ عَظِيمَةٌ لَمْ تَبْنُوهَا، ١١ وَبُيُوتٌ عَامِرَةٌ بِخَيْرَاتٍ لَمْ تَحْزِنُوهَا، وَأَبَارٌ مَحْفُورَةٌ لَمْ تَحْفَرُوهَا، وَأَشْجَارُ كَرْوَمٍ وَزَيْتُونٍ لَمْ تَغْرِسُوهَا، فَأَكَلْتُمْ وَشَبِعْتُمْ، ١٢ فَإَيَّاكُمْ أَنْ تَنْسُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمُ الَّذِي أَطْلَقَكُمْ مِنْ عُبُودِيَّةِ دِيَارِ مِصْرَ. ١٣ فَالرَّبُّ إِلَهُكُمْ سَتَقُونَ، وَإِيَّاهُ تَعْبُدُونَ، وَإِسْمَهُ تَحْلِفُونَ. ١٤ لَا تَسِيرُوا خَلْفَ إِلَهَةٍ أُخْرَى مِنْ إِلَهَةِ الْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِكُمْ، ١٥ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ إِلَهُ غَيْرُ حَالٍ فِي وَسْطِكُمْ، فَيَحْتَدِمُ غَضَبُهُ عَلَيْكُمْ وَيَبِيدُكُمْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ. ١٦ لَا تَمْتَحِنُوا صَبْرَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، كَمَا امْتَحَنْتُمُوهُ فِي مَسَّةٍ. ١٧ بَلِ احْفَظُوا وَصَايَا الرَّبِّ وَشُرُوطَهُ وَأَحْكَامَهُ الَّتِي أَمَرَكُمْ بِهَا، ١٨ وَاصْنَعُوا مَا هُوَ صَالِحٌ وَمَرْضِيٌّ لَدَى الرَّبِّ لِتَزِدْهُمْ وَتَدْخُلُوا وَتَرِثُوا الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِآبَائِكُمْ، ١٩ أَنْ يَطْرُدَ جَمِيعَ أَعْدَائِكُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ. ٢٠ وَإِذَا سَأَلَكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ فِي مُسْتَقْبَلِ الْأَيَّامِ: مَا هِيَ الشُّرُوطُ وَالْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَمَرَكُمْ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا؟ ٢١ تُجِيبُونَهُمْ: لَقَدْ كُنَّا عِبِيدًا لِفِرْعَوْنَ فِي مِصْرَ، فَأَخْرَجَنَا الرَّبُّ بِقُوَّةٍ فَائِقَةٍ، ٢٢ وَأَجْرَى الرَّبُّ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ عَظِيمَةً وَمُهْلَكَةً بِمِصْرَ عَلَى فِرْعَوْنَ وَجَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَى مَرَأَى مِنَّا. ٢٣ ثُمَّ أَخْرَجَنَا مِنْ هُنَاكَ لِأَيَّامِ بَنِي وَيُورَثَنَا الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ لِآبَائِنَا أَنْ يَهَبَهَا لَنَا. ٢٤ فَأَمَرَنَا الرَّبُّ أَنْ نُمَارِسَ جَمِيعَ هَذِهِ الْفَرَائِضِ وَنَتَّقِيهِ لِنَزِدَّ لَهُ دَائِمًا وَنَنْظَلَ أَحْيَاءَ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ٢٥ وَإِذَا أَطَعْنَا جَمِيعَ هَذِهِ الْوَصَايَا بِحَرَصٍ لِنُمَارِسَهَا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُنَا كَمَا أَمَرْنَا، يَكُونُ لَنَا بَرٌّ.

٧

١ وَمَتَى أَدْخَلَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِتَرِثُوهَا، وَطَرَدَ مِنْ أَمَامِكُمْ سَبْعُ أُمَمٍ، أَكْثَرُ وَأَعْظَمَ مِنْكُمْ، وَهُمْ الْحِثِّيُّونَ وَالْجَرَجَاشِيُّونَ وَالْأَمُورِيُّونَ وَالْكَنْعَانِيُّونَ وَالْفِرِزِّيُّونَ وَالْحَوِّيُّونَ وَالْيَبُوسِيُّونَ. ٢ وَأَسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ وَهَزَمْتُمُوهُمْ، فَإِنَّكُمْ تَحْرِمُونَهُمْ. لَا تَقْطَعُوا لَهُمْ عَهْدًا، وَلَا تَرْفُقُوا بِهِمْ، ٣ وَلَا تَصَاهِرُوهُمْ. فَلَا تَزَوِّجُوا بَنَاتِكُمْ مِنْ أَبْنَائِهِمْ، وَلَا أَبْنَاءَكُمْ مِنْ بَنَاتِهِمْ، ٤ إِذْ يُغْوُونَ أَبْنَاءَكُمْ عَنْ عِبَادَتِي لِيَعْبُدُوا إِلَهَةً أُخْرَى، فَيَحْتَدِمُ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ وَيُهْلِكُكُمْ سَرِيعًا. ٥ وَلَكِنْ هَذَا مَا تَفْعَلُونَهُ بِهِمْ: اهِدِمُوا مَذَابِحَهُمْ وَحَطَّمُوا أَصْنَامَهُمْ وَقَطَّعُوا سَوَارِيَهُمْ وَأَحْرِقُوا تَمَاثِيلَهُمْ. ٦ لِأَنَّكُمْ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ. فَإَيَّاكُمْ قَدْ اخْتَارَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ شُعُوبِ الْأَرْضِ لِتَكُونُوا شَعْبَهُ الْخَاصَّ. ٧ وَلَمْ يَفْضَلْكُمْ الرَّبُّ وَيَخَيِّرْكُمْ لِأَنَّكُمْ أَكْثَرُ عَدَدًا مِنْ سَائِرِ الشُّعُوبِ، فَأَنْتُمْ أَقَلُّ الْأُمَمِ عَدَدًا. ٨ بَلْ مِنْ مَحَبَّتِهِ، وَحِفَاطًا عَلَى الْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمَ بِهِ لِآبَائِكُمْ، أَخْرَجَكُمْ بِقُوَّةٍ فَائِقَةٍ، وَفَدَاكُمْ مِنْ نِيرِ عُبُودِيَّةِ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ. ٩ فَاعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ اللَّهُ، الْإِلَهَةُ الْأَمِينَةُ الْوَفِيُّ بِالْعَهْدِ وَالْإِحْسَانِ لِحَبِيْبِهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ

إِلَى أَلْفِ جِيلٍ. ١٠ وَهُوَ يُجَازِي مُبْغِضِيهِ عَلَنًا، فَيَسْتَأْصِلُهُمْ وَلَا يَتَمَلَّ، بَلْ يَسْرِعُ فِي مُعَاقِبَةٍ مِنْ يَبْغِضُهُ. ١١ فَاطِيعُوا
الْوَصَايَا وَالْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ الَّتِي أُوصِيَكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِتُمَارِسُوهَا. ١٢ فَإِنْ اسْتَمَعْتُمْ إِلَى هَذِهِ الْأَحْكَامِ وَأَطَعْتُمُوهَا وَعَمِلْتُمْ
بِهَا، فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يُحَافِظُ لَكُمْ عَلَى الْعَهْدِ وَالْإِحْسَانِ كَمَا حَلَفَ لِآبَائِكُمْ. ١٣ وَيُبَارِكُكُمْ وَيُبَارِكُكُمْ وَيُبَارِكُكُمْ
وَيُبَارِكُ ثَمَرَةَ أَحْشَائِكُمْ وَغَلَّةَ أَرْضِكُمْ مِنْ قَمْحٍ وَخَمَرٍ وَزَيْتٍ، وَيَزِيدُ مِنْ إِنْتَاجِ بَقَرِكُمْ وَنَعَاجِكُمْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي
أَقْسَمَ لِآبَائِكُمْ أَنْ يَهَبَهَا لَكُمْ. ١٤ وَتَكُونُونَ مُبَارَكِينَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، فَلَا يُوْجَدُ عَقِيمٌ وَلَا عَاقِرٌ فِيكُمْ وَلَا فِي
بَهَائِمِكُمْ. ١٥ وَيَقِيكُمْ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ عِلَّةٍ، وَكُلِّ أَمْرَاضٍ مَصْرَ الْخَيْثَةِ الَّتِي عَايَنْتُمُوهَا، وَلَا يُصِيبُكُمْ بِهَا، بَلْ يَجْعَلُهَا عَلَى
مُبْغِضِيكُمْ. ١٦ وَتَسْتَأْصِلُونَ جَمِيعَ الشُّعُوبِ الَّذِينَ يُسْلِمُهُمُ الرَّبُّ إِلَيْكُمْ، فَلَا تُشْفِقُوا عَلَيْهِمْ وَلَا تَعْبُدُوا آلِهَتَهُمْ لِأَنَّ ذَلِكَ
شَرٌّ لَكُمْ. ١٧ وَإِنْ تَسَاءَلْتُمْ فِي قُلُوبِكُمْ: إِنَّ هَذِهِ الشُّعُوبَ أَكْثَرُ مِنَّا عَدَدًا، فَكَيْفَ نَقْدِرُ أَنْ نَطْرُدَهُمْ؟ ١٨ لَا تَخَافُوا
مِنْهُمْ بَلْ اذْكُرُوا مَا صَنَعَهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِفِرْعَوْنَ وَسَائِرِ الْمِصْرِيِّينَ. ١٩ اذْكُرُوا الْوَيْلَاتِ الْعَظِيمَةَ الَّتِي شَهِدْتَهَا أَعْيُنُكُمْ
وَالْمُعْجَزَاتِ وَالْعَجَائِبِ وَالْقُوَّةَ الشَّدِيدَةَ وَالْقُدْرَةَ الْفَائِقَةَ الَّتِي أَخْرَجَكُمْ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَهَكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِجَمِيعِ
الْأُمَمِ الَّتِي تَخْشَوْنَهَا. ٢٠ وَيُرْسِلُ عَلَيْهِمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الزَّلَازِلَ وَيَبِيدُ الْبَاقِينَ الْمُحْتَجِبِينَ مِنْ وَجْهِكُمْ. ٢١ لَا تَرْهَبُوهُمْ،
لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ الْحَالَّ بَيْنَكُمْ إِلَهُ عَظِيمٌ وَمَرْهُوبٌ. ٢٢ غَيْرَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ سَيَطْرُدُ تِلْكَ الْأُمَمَ مِنْ أَمَامِكُمْ تَدْرِيجًا،
لِئَلَّا تَتَكَاثَرَ عَلَيْكُمْ وَحُوشُ الْبَرِّيَّةِ إِنْ أَسْرَعْتُمْ بِالْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً. ٢٣ إِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يُسْلِمُهُمْ إِلَيْكُمْ مُوقِعًا بِهِمْ
الاضْطِرَابَ الْعَظِيمَ حَتَّى يَنْقَرِضُوا، ٢٤ وَيَجْعَلُ مُلُوكَهُمْ يَقْعُونَ فِي أَسْرِكُمْ فَتَمَحُّونَ اسْمَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ. وَلَنْ يَقْدِرَ
أَحَدٌ أَنْ يُجَاهِدَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تَفْنُونَهُمْ. ٢٥ أَحْرِقُوا تَمَاثِيلَ آلِهَتِهِمْ وَلَا تَشْتَبُوا مَا عَلَيْهِمْ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ فَتَغْنَمُوهُ لَا أَنْفُسَكُمْ،
لِئَلَّا تَقْتَنَصَكُمْ، لِأَنَّهَا رَجَسٌ عِنْدَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ٢٦ لَا تَدْخُلُوا شَيْئًا رَجَسًا إِلَى بُيُوتِكُمْ لِئَلَّا تَصْبِحُوا أَهْلًا لِلدَّمَارِ مِثْلَهُ،
بَلْ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْتَقْبِحُوهُ وَتَمَقِّتُوهُ، لِأَنَّ مَالَهُ الدَّمَارُ.

٨

١ فَاحْفَظُوا جَمِيعَ الْوَصَايَا الَّتِي أُوصِيَكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِتُمَارِسُوهَا، فَتَحْيَوْا وَتَتَكَاثَرُوا وَتَدْخُلُوا لَامِتِلَاكِ الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ
الرَّبُّ عَلَيْهَا لِآبَائِكُمْ. ٢ وَتَذْكُرُوا كَيْفَ قَادَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي كُلِّ طَرِيقِ الصَّحْرَاءِ هَذِهِ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً لِيَذِلَّكُمْ
وَيَمْتَحِنَكُمْ، فَيَعْرِفَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ: إِنْ كُنْتُمْ تَحْفَظُونَ أَوَامِرَهُ أَمْ تَعْصُونَهُ. ٣ فَاذْكُرْكُمْ ثُمَّ أَجَاعَكُمْ وَأَطْعَمَكُمْ الْمَنَ
الَّذِي لَمْ تَكُونُوا تَعْرِفُونَهُ، لَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ لِيَعْلَمَكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ بِالْخَيْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانَ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ يَنْطِقُ بِهَا
فَمُ الرَّبِّ. ٤ وَفِي غُضُونِ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ تَبَلْ ثِيَابَكُمْ عَلَيْكُمْ، وَلَمْ تَتَوَرَّمْ أَقْدَامَكُمْ. ٥ فَاعْلَمُوا إِذَا فِي قُلُوبِكُمْ أَنَّ
الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَدْ أَدْبَكُمْ كَمَا يُدَبُّ الْمَرْءُ ابْنَهُ. ٦ فَاطِيعُوا وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ لَتَسْلُكُوا فِي سُبُلِهِ وَاتَّقُوهُ. ٧ لِأَنَّ الرَّبَّ
إِلَهُكُمْ آتٍ بِكُمْ إِلَى أَرْضٍ خَصِيبَةٍ، تَكْثُرُ فِيهَا الْأَنْهَارُ وَالْأَبَارُ، وَعَيُونُ مَاءٍ تَسْدَقُ فِي الْوُدْيَانِ وَالْجِبَالِ. ٨ إِلَى أَرْضٍ
قَمْحٍ وَشَعِيرٍ وَكَرْمٍ وَتِينٍ وَرُمَّانٍ وَزَيْتُونٍ وَعَسَلٍ. ٩ إِلَى أَرْضٍ لَا تَأْكُلُونَ بِالذُّلِّ خَبْزَكُمْ وَلَا يَعُوزُكُمْ فِيهَا شَيْءٌ. هِيَ
أَرْضٌ يَتَوَافَرُ فِي حِجَارَتِهَا الْحَدِيدُ، وَمِنْ جِبَالِهَا تَسْتَخْرِجُونَ النُّحَاسَ. ١٠ فَتَقِي أَكَلَكُمْ وَشَبِعْتُمْ بَارِكُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ الَّذِي
وَهَبَكُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ الْخَصِيبَةَ. ١١ إِيَّاكُمْ نَسِيَانُ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَإِهْمَالُ وَصَايَاهُ وَأَحْكَامِهِ وَفَرَائِضِهِ الَّتِي أُوصِيَكُمْ الْيَوْمَ
بِهَا، ١٢ لِئَلَّا إِذَا أَكَلْتُمْ وَشَبِعْتُمْ وَبَنَيْتُمْ بُيُوتًا جَمِيلَةً سَكَنْتُمُوهَا، ١٣ وَتَكَاثَرَتْ أَبْقَارُكُمْ وَغَنَمُكُمْ وَذَهَبُكُمْ وَجَمِيعُ مَا لَكُمْ.

١٤ تَكْبَرُ قُلُوبُكُمْ وَتَسُونُ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَطْلَقَكُمْ مِنْ نِيرِ عُبُودِيَّةِ دِيَارِ مِصْرَ، ١٥ وَقَادَكُمْ فِي الصَّحْرَاءِ الشَّاسِعَةِ الْمَهُولَةِ، حَيْثُ تَكُنُّ أَفَاعٍ سَامَةٌ وَعَقَارِبُ وَعَطَشٌ لِحُلُوهَا مِنَ الْمَاءِ، فَفَجَّرَ لَكُمْ مَاءً مِنْ صَخْرَةِ الصَّوَّانِ. ١٦ الَّذِي أَطْعَمَكُمْ فِي الصَّحْرَاءِ الْمَنِّ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْهُ آبَاؤُكُمْ لِيَذَلَّكُمْ وَيَمْتَحِنَكُمْ، فَيُحَسِّنَ إِلَيْكُمْ فِي آخِرَتِكُمْ، ١٧ خَوْفًا مِنْ أَنْ تَقُولُوا فِي قُلُوبِكُمْ: لَقَدْ أَحْرَزْنَا هَذَا الثَّرَاءَ بِفَضْلِ قُوَّتِنَا وَقُدْرَةِ أَيْدِينَا. ١٨ وَلَكِنْ اذْكُرُوا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ الَّذِي يَمْنَحُكُمْ الْقُوَّةَ لِاحْرَازِ الثَّرْوَةِ، وَفَاءً بِوَعْدِهِ الَّذِي أَقْسَمَ عَلَيْهِ لِأَبَائِكُمْ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ١٩ أَمَّا إِنْ نَسِيتُمْ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ، وَغَوَيْتُمْ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدْتُمُوهَا وَسَجَدْتُمْ لَهَا، فَإِنِّي أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ أَنْكُمْ لَا مَحَالَةَ هَالِكُونَ. ٢٠ كَلَامُ اللَّهِ الَّتِي يُبِيدُهَا الرَّبُّ مِنْ أَمَامِكُمْ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَبِيدُونَ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تُطِيعُوا أَمْرَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ.

٩

١ اسْتَمِعُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ عَلَى وَشَكِّ عُبُورِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ لَتَدْخُلُوا لِطَرْدِ شُعُوبٍ أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكُمْ، وَلَا اسْتِيْلَاءَ عَلَى مُدُنٍ عَظِيمَةٍ مُحَصَّنَةٍ بِأَسْوَارٍ تَبْلُغُ عَنَانَ السَّمَاءِ، ٢ يُقِيمُ فِيهَا الْعَنَاقِيُونَ الْجَبَّارَةُ الْعَمَالِقَةُ الَّذِينَ عَرَفْتُمْ عَنْهُمْ وَسَمِعْتُمْ مِنْ يَقُولٍ: مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَخَذِيَ الْعَنَاقِيَّ؟ ٣ فَاعْمَلُوا الْيَوْمَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يَتَقَدَّمُكُمْ كَنَارٍ آكِلَةٍ، وَهُوَ الَّذِي يَسْتَأْصِلُهُمْ وَيَذِلُّهُمْ أَمَامَكُمْ، فَتَطْرُدُونَهُمْ وَتَبِيدُونَهُمْ سَرِيعًا كَمَا كَلَّمَكُمُ الرَّبُّ. ٤ لَا تَقُولُوا لَأَنْفُسِكُمْ بَعْدَ أَنْ يَنْفِيَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِكُمْ: لَقَدْ أَدْخَلَنَا الرَّبُّ لِمِثْلِكَ هَذِهِ الْأَرْضِ بِفَضْلِ صَلَاحِنَا. إِنَّمَا مِنْ أَجْلِ كَثْرَةِ إِثْمِهِمْ يَطْرُدُهُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ. ٥ إِذْ لَيْسَ بِفَضْلِ صَلَاحِكُمْ وَاسْتِقَامَتِكُمْ تَدْخُلُونَ لِمِثْلِكَ أَرْضِهِمْ، إِنَّمَا مِنْ أَجْلِ إِثْمِهِمْ يَطْرُدُهُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ وَفَاءً بِوَعْدِهِ الَّذِي أَقْسَمَ عَلَيْهِ لِأَبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. ٦ فَاعْمَلُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِفَضْلِ صَلَاحِكُمْ يَهْبِكُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ انْخِصِيَّةً لِمِثْلِكَهَا، لِأَنَّكُمْ شَعْبٌ عَنِيدٌ. ٧ اذْكُرُوا وَلَا تَسُوا كَيْفَ اسْتَخْطَمَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ عَلَيْكُمْ فِي الصَّحْرَاءِ، فَنَدُّ أَنْ غَادَرْتُمْ دِيَارَ مِصْرَ حَتَّى بَلَغْتُمْ هَذَا الْمَكَانَ وَأَنْتُمْ تَقَاوُمُونَ الرَّبَّ. ٨ فَفِي جَبَلِ حُورَيْبِ أَثَرْتُمْ غَيْظَ الرَّبِّ، فَاحْتَدَمَ غَضَبُهُ عَلَيْكُمْ حَتَّى أَوْشَكَ أَنْ يُفْنِيَكُمْ. ٩ فَحِينَ صَعَدْتُ إِلَى الْجَبَلِ لِأَسْأَلَ لَوْحِي حَجَرِ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ، وَأَقُتُ فِيهِ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَا أَكُلُ فِيهَا خُبْزًا أَوْ أَشْرَبُ مَاءً، ١٠ وَسَلَّيْنِي الرَّبُّ لَوْحِي الْحَجَرِ الْمَكْتُوبِينَ بِأَصْبَعِ اللَّهِ، حَيْثُ خَطَّ عَلَيْهِمَا جَمِيعَ الْوَصَايَا الَّتِي كَلَّمَكُمُ بِهَا الرَّبُّ فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسْطِ النَّارِ فِي يَوْمِ الْاجْتِمَاعِ. ١١ وَحِينَ أَعْطَانِي الرَّبُّ لَوْحِي حَجَرِ الْعَهْدِ فِي نَهَايَةِ الْأَرْبَعِينَ نَهَارًا وَالْأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ١٢ قَالَ لِي الرَّبُّ: قُمْ وَأَسْرِعْ بِالنَّزُولِ مِنْ هُنَا، لِأَنَّ شَعْبَكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ مِصْرَ قَدْ ضَلَّ. زَاغُوا سَرِيعًا عَنِ السَّبِيلِ الَّذِي أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ، إِذْ صَاغُوا لَأَنْفُسِهِمْ تِمْنَالًا مَسْبُوكًا. ١٣ ثُمَّ قَالَ لِي: قَدْ تَأَمَّلْتُ هَذَا الشَّعْبَ وَإِذْ بِهِ شَعْبٌ مُتَصَلِّبُ الْقَلْبِ. ١٤ دَعْنِي أَسْتَأْصِلُهُمْ وَأَخْوِ اسْمَهُمْ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ، وَأُقِيمُ مِنْكَ شَعْبًا أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ مِنْهُمْ. ١٥ فَانصَرَفْتُ، وَانْحَدَرْتُ مِنَ الْجَبَلِ وَهُوَ مَا بَرَحَ يَشْتَعِلُ بِالنَّارِ، وَلَوْحَا الْعَهْدِ فِي يَدَيَّ. ١٦ وَتَطَلَّعْتُ وَإِذَا بِكُمْ قَدْ أَخْطَأْتُمْ إِلَى الرَّبِّ، وَصَعَّمْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ عَجَلًا مَسْبُوكًا، وَضَلَلْتُمْ سَرِيعًا عَنِ السَّبِيلِ الَّذِي أَوْصَاكُمْ بِهِ الرَّبُّ. ١٧ فَأَخَذْتُ اللَّوْحَيْنِ وَالْقِيَمَتَهُمَا مِنْ يَدَيَّ وَحَطَمْتُهُمَا أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ. ١٨ ثُمَّ انْطَرَحْتُ بِذِلِّ أَمَامَ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، كَمَا فِي السَّابِقِ، لَا أَكُلُ خُبْزًا وَلَا أَشْرَبُ مَاءً، مِنْ جَرَاءِ كُلِّ خَطَايَاكُمْ الَّتِي ارْتَكَبْتُمُوهَا فِي عَيْنِي الرَّبِّ لِتَغِيظُوهُ، ١٩ لِأَنِّي جَزَعْتُ مِنْ غَضَبِ الرَّبِّ وَاحْتِدَامِ سَخَطِهِ عَلَيْكُمْ، حَتَّى أَوْشَكَ أَنْ يُبِيدَكُمْ. فَاسْتَجَابَ لِي الرَّبُّ أَيْضًا فِي تِلْكَ الْمَرَّةِ. ٢٠ كَمَا غَضِبَ الرَّبُّ

عَلَى هَرُونَ أَيْضًا حَتَّى كَادَ أَنْ يَهْلِكَ، فَصَلَّيْتُ مِنْ أَجْلِهِ حِينَئِذٍ، فَقَبِلَ الرَّبُّ تَضَرُّعِي. ٢١ أَمَّا خَطِيئَتُكُمْ، الْعِجْلُ الَّذِي سَبَكْتُمُوهُ، فَقَدْ أَخَذْتَهُ وَأَحْرَقْتَهُ وَدَفَقْتَهُ وَطَحَنْتَهُ جِدًّا، حَتَّى اسْتَحَالَ إِلَى تَرَابٍ، ثُمَّ طَرَحْتُ غُبَارَهُ فِي النَّهْرِ الْمُنْحَدِرِ مِنَ الْجَبَلِ. ٢٢ وَمَا لَيْتُمْ أَنْ اسْتَخَطَمَ الرَّبُّ فِي تَبَعِيرَةٍ وَمَسَّةٍ وَقَبُرَتْ هَتَّاءَ. ٢٣ وَحِينَ أَرْسَلَكُمْ الرَّبُّ مِنْ قَادَشٍ بَرْنِيعَ وَأَمَرَ: اصْعَدُوا لِمَتْلَاكَ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُا لَكُمْ، عَصَيْتُمْ أَمْرَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَلَمْ تَصْدَقُوهُ، وَلَمْ تَأْتُمِرُوا بِقَوْلِهِ، ٢٤ فَأَنْتُمْ حَقًّا مُتَمَرِّدُونَ عَلَى الرَّبِّ مِنْذُ أَنْ عَرَفْتُمْ. ٢٥ فَسَقَطَتْ أَمَامَ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لِأَنَّ الرَّبَّ أَعْلَنَ أَنَّهُ عَازِمٌ أَنْ يَقْضِيَ عَلَيْكُمْ. ٢٦ وَابْتَهَلْتُ إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: يَا سَيِّدَ الرَّبِّ، لَا تُهْلِكْ شَعْبَكَ وَمِيرَاثَكَ الَّذِي اقْتَدَيْتَهُ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ، وَأَخْرَجْتَهُ مِنْ مِصْرَ بِقُدْرَةٍ فَائِقَةٍ. ٢٧ أَذْكَرُ عَبْدِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَتَغَاضَ عَنْ عِنَادِ هَذَا الشَّعْبِ وَإِثْمِهِ وَخَطِيئَتِهِ، ٢٨ لِثَلَا يَقُولَ أَهْلُ مِصْرَ الَّذِينَ أَخْرَجْتَنَا مِنْ بَيْنِهِمْ: لَقَدْ أَخْرَجَهُمُ الرَّبُّ لِيُهْلِكَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ، لِأَنَّهُ عَجَزَ عَنْ إِدْخَالِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدَهُمْ بِهَا، وَلَئِنَّهُ مَقْتَهُمْ. ٢٩ إِنَّهُمْ شَعْبُكَ وَمِيرَاثُكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ وَقُدْرَتِكَ الْفَائِقَةِ.

١٠

١ وَقَالَ لِي الرَّبُّ: انْحَتْ لَكَ لَوْحَيْنِ مِنْ جَرٍّ مِثْلَ اللَّوْحَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ، وَاصْعَدْ إِلَى الْجَبَلِ، وَاصْنَعْ لَكَ تَابُوتًا مِنْ خَشَبٍ، ٢ فَأَخْطُ عَلَى اللَّوْحَيْنِ الْوَصَايَا الَّتِي كَانَتْ مَكْتُوبَةً عَلَى اللَّوْحَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ اللَّذَيْنِ حَطَمْتَهُمَا، فَضَعْتُهُمَا فِي التَّابُوتِ. ٣ فَصَنَعْتُ تَابُوتًا مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، وَنَحْتُ لَوْحَيْنِ مِنْ جَرٍّ مِثْلَ اللَّوْحَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ، وَصَعَدْتُ إِلَى الْجَبَلِ وَاللَّوْحَانِ فِي يَدَيَّ. ٤ نَحَطَّ الرَّبُّ عَلَى اللَّوْحَيْنِ مَا كَانَ قَدْ خَطَّهُ سَابِقًا، الْوَصَايَا الْعَشْرَ الَّتِي كَلَّمَكُمُ بِهَا الرَّبُّ فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسْطِ النَّارِ فِي يَوْمِ الْاجْتِمَاعِ، وَسَلَّنِي بِإِيَّاهَا. ٥ ثُمَّ انْصَرَفْتُ، وَانْحَدَرْتُ مِنَ الْجَبَلِ، وَوَضَعْتُ اللَّوْحَيْنِ فِي التَّابُوتِ الَّذِي صَنَعْتُهُ. وَهَاهُنَا هُنَاكَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. ٦ ثُمَّ ارْتَحَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ جَوَارِ آبَارَ بَنِي يَعْقَانَ إِلَى مُوسِيرَ، حَيْثُ مَاتَ هَرُونَ وَدُفِنَ هُنَاكَ. فَتَوَلَّى الْعَازَارُ ابْنُهُ رِئَاسَةَ الْكَهَنُوتِ عِوَضًا عَنْهُ. ٧ وَمِنْ هُنَاكَ انْتَقَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى الْجُدُودِ، وَمِنْهَا إِلَى يَطْبَاتٍ، وَهِيَ أَرْضُ عَامِرَةٍ بِالْأَنْهَارِ. ٨ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ خَصَّصَ الرَّبُّ سِبْطَ لَاوِيَ لِحِمْلِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ وَالْمَثُولِ أَمَامَ الرَّبِّ لِيَخْدُمُوهُ وَيُبَارِكُوا اسْمَهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٩ لِهَذَا لَمْ يَرِثِ الْاَلَاوِيُّونَ مَعَ بَقِيَّةِ إِخْوَتِهِمْ لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ نَصِيْبُهُمْ كَمَا وَعَدَهُمْ. ١٠ أَمَّا أَنَا فَقَدْ مَكُنْتُ فِي الْجَبَلِ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، كَمَا حَدَثَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى وَاسْتَجَابَ لِي الرَّبُّ أَيْضًا فَلَمْ يَهْلِكْكُمْ ١١ ثُمَّ قَالَ لِي الرَّبُّ: قُمْ وَامْضِ لِلارْتِحَالِ أَمَامَ الشَّعْبِ، لِلدُّخُولِ وَامْتِلَاكِ الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفْتُ لِأَبَائِهِمْ أَنْ أَهْبَاهُمْ. ١٢ فَالآنَ أَيُّهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مَاذَا يَطْلُبُ مِنْكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ سِوَى أَنْ تَتَّقُوهُ وَتَسْلُكُوا فِي كُلِّ طَرَفِهِ، وَتُحِبُّوهُ وَتَعْبُدُوهُ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ نَفُوسِكُمْ، ١٣ وَتَطِيعُوا وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ، الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِخَيْرِكُمْ؟ ١٤ فَالرَّبُّ إِلَهُكُمْ هُوَ مَالِكُ السَّمَوَاتِ وَسَمَاءِ السَّمَوَاتِ وَكُلِّ مَا فِيهَا. ١٥ غَيْرَ أَنَّ الرَّبَّ فَضَّلَ آبَاءَكُمْ وَاصْطَفَى ذُرِّيَّتَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ، الَّتِي هِيَ أَنْتُمْ، لِتَكُونُوا فَوْقَ جَمِيعِ أُمَمِ الْأَرْضِ، كَمَا هُوَ حَادِثُ الْيَوْمِ. ١٦ فَظَهَرُوا قُلُوبُكُمْ الْأَثِمَةَ، وَأَقْلَعُوا عَنْ عِنَادِكُمْ، ١٧ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ إِلَهُ الْآلِهَةِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ، الْإِلَهُ الْعَظِيمُ الْجَبَّارُ الْمُهَيْبُ، الَّذِي لَا يُحَاطَى وَجْهَ أَحَدٍ، وَلَا يَرْتَبِي. ١٨ إِنَّهُ يَقْضِي حَقَّ الْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، وَيُحِبُّ الْغَرِيبَ فَيُوفِرُ لَهُ طَعَامًا وَكِسَاءً. ١٩ فَاحْبَبُوا الْغَرِيبَ لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي دِيَارِ مِصْرَ. ٢٠ اتَّقُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَإِيَّاهُ اعْبُدُوا وَبِهِ اعْتَصِمُوا

وَبِأَسْمِهِ احْلِفُوا، ^{٢١} فَهُوَ نَفَرُكُمْ وَالْهَكْمُ الَّذِي أَجْرَى مَعَكُمْ تِلْكَ الْمُعْجَزَاتِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي شَهِدَتْهَا أَعْيُنُكُمْ. ^{٢٢} فَعِنْدَمَا انْحَدَرَ آبَاؤُكُمْ إِلَى مِصْرَ كَانُوا سَبْعِينَ نَفْسًا، وَالْآنَ قَدْ جَعَلَكَمُ الرَّبُّ الْهَكْمَ فِي كَثْرَةِ النُّجُومِ.

١١

^١ فَأَجِبُوا الرَّبَّ الْهَكْمَ وَحَافِظُوا عَلَى حُقُوقِهِ، وَأَطِيعُوا فَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ وَوَصَايَاهُ دَائِمًا. ^٢ وَاعْلَمُوا الْيَوْمَ أَنَّ حَدِيثِي لَيْسَ مُوجَّهًا لِأَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا وَلَا اخْتَبَرُوا تَأْدِيبَ الرَّبِّ الْهَكْمَ، وَلَا شَهِدُوا عَظَمَتَهُ وَقُوَّتَهُ الشَّدِيدَةَ وَقُدْرَتَهُ الْفَائِئَةِ، ^٣ وَلَا آيَاتِهِ وَمُعْجَزَاتِهِ الَّتِي أَجْرَاهَا فِي مِصْرَ عَلَى فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ وَعَلَى أَرْضِهِ، ^٤ وَالَّتِي صَنَعَهَا بِجَيْشِ مِصْرَ وَخِيَلِهِمْ وَمَرْكَبَاتِهِمْ، حَيْثُ جَعَلَ مِيَاهَ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ تَغْمِرُهُمْ حِينَ سَعَوْا وَرَاءَكُمْ، فَاهْلَكَهُمُ الرَّبُّ. ^٥ وَالَّتِي عَمَلَهَا لَكُمْ فِي الصَّحْرَاءِ حَتَّى وَصَلْتُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، ^٦ وَالَّتِي أَنْزَلَهَا بِدَاثَانَ وَإِيرَامَ ابْنَيْ أَلْيَابَ مِنْ سِبْطِ رَأُوْبَيْنَ، الَّذِينَ انْشَقَّتِ الْأَرْضُ وَابْتَلَعَتْهُمَا مَعَ عَائِلَتَيْهِمَا وَخِيَامَيْهِمَا وَمُتَلَكَّاتَيْهِمَا، عَلَى مَشْهَدِ كُلِّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، ^٧ بَلْ لَكُمْ خَاصَّةً لِأَنَّ أَعْيُنَكُمْ أَنْتُمْ هِيَ الَّتِي شَهِدَتْ عَظَائِمَ الرَّبِّ الَّتِي أَجْرَاهَا. ^٨ لِهَذَا أَطِيعُوا كُلَّ الْوَصَايَا الَّتِي أَوْصَيْتُكُمْ بِهَا الْيَوْمَ، لِتَكُونَ لَدَيْكُمْ الْقُوَّةُ لِدُخُولِ وَامْتِلَاكِ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِتَرْتَوْهَا، ^٩ وَلِكَيْ تُطِيلُوا أَيَّامَكُمْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِأَبَائِكُمْ أَنْ يُعْطِيَهَا لَهُمْ وَلِنَسْلِهِمْ، الْأَرْضُ الَّتِي تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا. ^{١٠} لِأَنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تُوشِكُونَ الدُّخُولَ إِلَيْهَا لَا مُتَلَاكِهَا لَا تَمَثِّلُ أَرْضَ مِصْرَ الَّتِي خَرَجْتُمْ مِنْهَا، حَيْثُ كُنْتُمْ تَزْرَعُونَ زَرْعَكُمْ وَتَرْوُونَهُ (يَفْتَحُ سُدُودَ الْقَنَوَاتِ الصَّغِيرَةِ) بِأَرْجُلِكُمْ، وَكَأَنَّهُ بَسْتَانُ بَقُولٍ. ^{١١} بَلِ الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتُمْ مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا لِامْتِلَاكِهَا هِيَ أَرْضُ جِبَالٍ وَأَوْدِيَةٍ، تَرْتَوِي مِنْ مَطَرِ السَّمَاءِ. ^{١٢} أَرْضٌ يَعْنِي بِهَا الرَّبُّ الْهَكْمَ، إِذْ تَرَعَاهَا عَيْنَاهُ دَائِمًا مِنْ أَوَّلِ السَّنَةِ حَتَّى آخِرِهَا. ^{١٣} فَإِذَا أَطْعَمْتُ الْوَصَايَا الَّتِي أَوْصَيْتُكُمْ بِهَا الْيَوْمَ، وَأَحْبَبْتُمْ الرَّبَّ الْهَكْمَ وَعَبَدْتُمُوهُ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ نَفُوسِكُمْ، ^{١٤} فَإِنَّ الرَّبَّ يَسْكُبُ عَلَى أَرْضِكُمُ الْمَطَرَ الْمُبَكَّرَ وَالْمُتَأَخِّرَ فِي أَوَانِهِ، فَتَجْمَعُونَ قَحْطَكُمْ وَخَمْرَكُمْ، وَزَيْتُكُمْ، ^{١٥} وَيَنْبُتُ لِبَهَائِكُمْ عُشْبًا فِي حُقُولِكُمْ، فَتَأْكُلُونَ أَنْتُمْ وَتَسْبَعُونَ. ^{١٦} وَلَكِنْ إِيَّاكُمْ أَنْ تَغْوِي قُلُوبَكُمْ فَتَزِيغُوا وَتَعْبُدُوا إِلَهَةً أُخْرَى وَتَسْجُدُوا لَهَا، ^{١٧} فَيَحْتَدِمُ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ، وَيَغْلِقُ السَّمَاءَ، وَيَمْنَعُ الْمَطَرَ عَنِ الْإِنْهَامِ، فَلَا تُعْطِي الْأَرْضُ غَلَّتَهَا فَتَفْنُونَ سَرِيعًا عَنِ الْأَرْضِ الْخَصِيبَةِ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمْ الرَّبُّ. ^{١٨} فَتَبْتَثُوا كَلِمَاتِي هَذِهِ عَلَى قُلُوبِكُمْ، وَارْبُطُوهَا عِلَامَةً عَلَى أَيْدِيكُمْ، وَاعْصِبُوا بِهَا جِبَاهَكُمْ، ^{١٩} وَعَلِّمُوهَا لِأَوْلَادِكُمْ، وَتَحَدَّثُوا بِهَا حِينَ تَكُونُونَ فِي بُيُوتِكُمْ، وَحِينَ تَسِيرُونَ فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَأْوُونَ إِلَى فِرَاشِكُمْ، وَحِينَ تَنْهَضُونَ، ^{٢٠} وَاكْتُبُوهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بُيُوتِكُمْ وَبَوَابِ مَدَنِكُمْ، ^{٢١} لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكُمْ وَأَيَّامُ أَوْلَادِكُمْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ الرَّبُّ لِأَبَائِكُمْ أَنْ يَهَبَهَا لَهُمْ، فَتَكُونَ فِي كَثَرَتِهَا كَأَيَّامِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ. ^{٢٢} لِأَنَّهُ إِذَا أَطْعَمْتُ جَمِيعَ هَذِهِ الْوَصَايَا الَّتِي أَنَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهَا لِتَمَارِسُوهَا، وَأَحْبَبْتُمْ الرَّبَّ وَسَلَكْتُمْ فِي جَمِيعِ سُبُلِهِ وَتَمَسَّكْتُمْ بِهِ، ^{٢٣} يَطْرُدُ الرَّبُّ جَمِيعَ تِلْكَ الْأُمَمِ مِنْ أَمَامِكُمْ، فَتَرْتُونَ شُعُوبًا أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكُمْ. ^{٢٤} وَكُلُّ مَوْضِعٍ تَطَّاهُ أَقْدَامُكُمْ يُصْبِحُ لَكُمْ، فَتَكُونُ حُدُودُكُمْ مِنَ الصَّحْرَاءِ فِي الْجَنُوبِ إِلَى لُبْنَانَ، وَمِنْ نَهْرِ الْفُرَاتِ إِلَى الْبَحْرِ الْمَتَوَسِّطِ غَرْبًا. ^{٢٥} وَلَا يَجْرُو إِنْسَانٌ أَنْ يَقَاومَكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ الْهَكْمَ يَجْعَلُ الْخَوْفَ وَالرَّعْبَ مِنْكُمْ يَسُودَانِ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ الَّتِي تَطَّأُونَهَا، كَمَا وَعَدَكُمْ. ^{٢٦} انْظُرُوا هَا أَنَا أَخِيرُكُمْ الْيَوْمَ بَيْنَ الْبَرَكَاتِ وَاللَعْنَةِ: ^{٢٧} الْبَرَكَاتُ لَكُمْ إِنْ أَطْعَمْتُ وَصَايَا الرَّبِّ الْهَكْمَ الَّتِي أَنَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهَا الْيَوْمَ، ^{٢٨} وَاللَعْنَةُ إِنْ عَصَيْتُمْ وَصَايَا الرَّبِّ الْهَكْمَ، وَضَلَلْتُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَنَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهَا الْيَوْمَ، وَعَبَدْتُمْ

آلَهُ أُخْرَى غَرِيبَةً عَنْكُمْ. ٢٩ إِذَا أَتَى بِكُمْ الرَّبُّ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي تُوشِكُونَ الدُّخُولَ إِلَيْهَا لَامْتِلَاكِهَا، فَأَعْلَنُوا بَرَكَةَ
مِنْ عَلَى جَبَلِ جِرْزِيمَ، وَاللَّعْنَةَ مِنْ عَلَى جَبَلِ عِيَال. ٣٠ أَوْ لَيْسَ هُمَا فِي غَرْبِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، وَرَاءَ الطَّرِيقِ الْمَتَّجِهَةِ نَحْوَ
غُرُوبِ الشَّمْسِ فِي أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُسْتَوِطِنِينَ فِي الْعَرَبَةِ مُقَابِلِ الْجَلْجَالِ عِنْدَ بَلُوطَاتٍ مُورَةٍ؟ ٣١ لَأَنْتُمْ عَارُونَ
نَهْرَ الْأُرْدُنِّ لَتَدْخُلُوا لَامْتِلَاكِ الْأَرْضِ الَّتِي يَهْبِهَا لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَتَرْتُونَهَا وَتَقِيمُونَ فِيهَا. ٣٢ فَأَطِيعُوا جَمِيعَ الْفَرَائِضِ
وَالْأَحْكَامِ الَّتِي سَنَنْتُهَا الْيَوْمَ أَمَامَكُمْ لِتَمَارِسُوهَا.

١٢

١ إِلَيْكُمْ الْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي عَلَيْكُمْ تَمَارَسُهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ لِتَرْتُونَهَا كُلَّ أَيَّامِ
حَيَاتِكُمْ عَلَى الْأَرْضِ: ٢ دَمَرُوا جَمِيعَ الْأَمَاكِنِ الَّتِي تَرْتُونَهَا، حَيْثُ عَبَدَتِ الْأُمَمُ آلِهَتَهَا، سَوَاءً كَانَتْ عَلَى الْجِبَالِ
الشَّامِخَةِ أَمْ عَلَى التَّلَالِ أَمْ تَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ، ٣ وَاهْدُمُوا مَذَابِحَهُمْ، وَحَطَّمُوا أَنْصَابَهُمْ، وَأَحْرَقُوا سَوَارِيَهُمْ. فَتَنُوا
تَمَاثِيلَ آلِهَتِهِمْ وَامْحُوا أَسْمَاءَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ، ٤ وَلَا تَمَارَسُوا أَسَالِيِبَهُمْ عِنْدَمَا تَعْبُدُونَ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ، ٥ بَلِ اطْلُبُوا
الْمَكَانَ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ وَسَطَ أَسْبَاطِكُمْ لِيَضَعَ عَلَيْهِ اسْمَهُ، وَيَكُونَ مَقَرَّ سَكَاهُ. إِلَيْهِ تَذْهَبُونَ، ٦ وَتَقْدُمُونَ
مُحْرَقَاتِكُمْ وَذَبَائِحِكُمْ وَعُشُورَكُمْ وَتَقْدِمَاتِكُمْ وَنُذُورَكُمْ وَقَرَابِينَكُمْ الطَّوْعِيَّةَ وَأَبْكَارَ بَقَرِكُمْ وَغَنَمِكُمْ، ٧ فَتَكُونُ هُنَاكَ
أَنْتُمْ وَعَائِلَاتُكُمْ لَدَى الرَّبِّ، وَتَفْرَحُونَ بِكُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ أَيْدِيكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَدْ بَارَكَكُمْ. ٨ لَا يَصْنَعُ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا يَسْتَحْسِنُهُ كَمَا هُوَ حَادِثُ الْيَوْمِ، ٩ لَأَنْتُمْ لَمْ تَدْخُلُوا بَعْدَ إِلَى مَوْضِعِ الرَّاحَةِ وَالْمِيرَاثِ الَّذِي يَهْبِهَا لَكُمْ
الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ١٠ وَلَكِنْ مَتَى اجْتَزَمَ نَهْرُ الْأُرْدُنِّ وَاسْتَوَطَنْتُمُ الْأَرْضَ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، وَارَاحَكُمْ مِنْ
جَمِيعِ أَعْدَائِكُمُ الْمُحِيطِينَ بِكُمْ، وَسَكَنْتُمْ آمِنِينَ، ١١ فَاحْمِلُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ مِنْ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ وَعُشُورٍ وَتَقْدِمَاتٍ
أَيْدِيكُمْ وَقَرَابِينَ طَوْعِيَّةٍ، الَّتِي تُنْذِرُونَهَا لِلرَّبِّ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِيَجْلَّ فِيهِ اسْمُهُ، ١٢ وَهَنَّاكَ احْتَفِلُوا
أَنْتُمْ وَبَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَعَبِيدُكُمْ وَإِمَاؤُكُمْ وَاللَّائِيُونَ الْمُقِيمُ فِي جَوَارِكُمْ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ نَصِيبٌ أَوْ مِيرَاثٌ خَاصٌّ بِهِ.
١٣ إِيَّاكُمْ أَنْ تَقْدِمُوا مُحْرَقَاتِكُمْ فِي أَيِّ مَكَانٍ تَرْغَبُونَ فِيهِ، ١٤ إِنَّمَا تَصْعَدُونَ مُحْرَقَاتِكُمْ وَتَمَارِسُونَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ فِي
الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ فِي أَرْضٍ أَحَدِ أَسْبَاطِكُمْ. ١٥ اذْجَبُوا فِي أَيِّ مِنْ مَدُنِكُمْ أَيَّامًا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ، وَكُلُوا مِنْ
لَحْمِهَا بِقَدَرِ مَا تَشَاوُونَ كَالظَّيِّ وَالْأَيْلِ حَسَبَ بَرَكَةِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. يَأْكُلُ مِنْهَا الْإِنْسَانُ الطَّاهِرُ وَالنَّجْسُ عَلَى حَدِّ
سَوَاءٍ. ١٦ وَأَمَّا الدَّمُ فَلَا تَأْكُلُوهُ، بَلِ اسْكُبُوهُ عَلَى الْأَرْضِ كَمَا تَسْكُبُونَ الْمَاءَ، ١٧ احْذَرُوا أَنْ تَأْكُلُوا فِي مَدُنِكُمْ عُشُورَ
قَحْحِكُمْ وَخَمْرِكُمْ وَزَيْتِكُمْ، وَلَا أَبْكَارَ بَقَرِكُمْ وَغَنَمِكُمْ، وَلَا شَيْئًا مِنْ نُذُورِكُمْ أَوْ قَرَابِينِكُمُ الطَّوْعِيَّةِ وَتَقْدِمَاتِ أَيْدِيكُمْ.
١٨ بَلِ تَأْكُلُونَهَا أَنْتُمْ وَابْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَعَبِيدُكُمْ وَإِمَاؤُكُمْ وَاللَّائِيُونَ الْمُقِيمُونَ فِي جَوَارِكُمْ لَدَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ فِي
الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، وَتَحْتَفِلُونَ أَمَامَهُ بِكُلِّ مَا تَمْتَلِكُهُ أَيْدِيكُمْ ١٩ إِيَّاكُمْ إِهْمَالِ اللَّائِيِينَ طَوَالَ بَقَائِكُمْ عَلَى
أَرْضِكُمْ. ٢٠ وَإِذَا وَسَّعَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ حُدُودَ أَرْضِكُمْ كَمَا وَعَدَكُمْ، وَاشْتَهَتْ أَنْفُسُكُمْ اللَّحْمَ، وَقُلْتُمْ: نَوَدُّ أَكْلَ اللَّحْمِ. فَمِنْ
كُلِّ مَا تَشْتَهِيهِ أَنْفُسُكُمْ مِنَ اللَّحْمِ كُلُّوا. ٢١ وَإِذَا كَانَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِيَضَعَ فِيهِ اسْمَهُ بَعِيدًا عَنْ
مَكَانٍ سَكَنَى بَعْضُكُمْ، فَادْجَبُوا مِنْ بَقَرِكُمْ وَغَنَمِكُمْ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا الرَّبُّ عَلَيْكُمْ كَمَا أَوْصَيْتُكُمْ، وَكُلُوا فِي مَدُنِكُمْ مِنْ كُلِّ

مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُكُمْ ٢٢ كُلُّهُ كَمَا يُوْكَلُ الظِّيُّ وَالْأَيْلُ. يَأْكُلُ مِنْهُ الْإِنْسَانُ الطَّاهِرُ وَالنَّجِسُ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ. ٢٣ لَكِنْ إِيَّاكُمْ وَأَكَلَ الدَّمُ، لِأَنَّ الدَّمَ هُوَ النَّفْسُ. فَلَا تَأْكُلُوا النَّفْسَ مَعَ اللَّحْمِ. ٢٤ لَا تَأْكُلُوا مِنْهُ بَلْ اسْكُبُوهُ عَلَى الْأَرْضِ كَمَا يَسْكَبُ الْمَاءُ. ٢٥ لَا تَأْكُلُوهُ، لِتَنَعَمُوا أَنْتُمْ وَأَوْلَادُكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ بِالْخَيْرِ، إِذْ صَنَعْتُ الْحَقَّ فِي عَيْنِي اللَّهِ. ٢٦ أَمَّا مَا تَقْدِسُونَهُ مِنْ أَشْيَاءَ، وَنَذَرُكُمْ فَتَحْمِلُونَهَا وَتَمْتَصُونَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ ٢٧ فَتَقْدِمُونَ مُحْرِقَاتِكُمْ، اللَّحْمَ وَالْدَّمَ عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، فَيُسْكَبُ دَمُهَا عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ. أَمَّا اللَّحْمُ فَتَأْكُلُونَهُ. ٢٨ فَاحْفَظُوا وَأَطِيعُوا جَمِيعَ هَذِهِ الْوَصَايَا الَّتِي أَنَا أَوْصِيكُمْ بِهَا لِتَتَمَتَّعُوا أَنْتُمْ وَأَوْلَادُكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ بِالْخَيْرِ إِلَى الْأَبَدِ، إِذْ عَمِلْتُمْ الصَّالِحَ وَالْحَقَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ٢٩ وَمَتَى اسْتَأْصَلَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ الْأُمَمَ الَّتِي تَوْشِكُونَ عَلَى غَرْوِهِمْ، وَطَرَدْتُمْ، ثُمَّ وَرِثْتُمُهَا وَاسْتَوَطَنْتُمْ فِي أَرْضِهِمْ، ٣٠ فَاحْذَرُوا مِنَ الْوُقُوعِ فِي الشَّرْكِ، بِاتِّبَاعِ عِبَادَتِهِمْ مِنْ بَعْدِ فَنَائِهِمْ مِنْ أَمَامِكُمْ، وَمِنْ مُمَارَسَةِ مَرَاسِمِ عِبَادَةِ آلِهَتِهِمْ قَائِلِينَ: كَمَا عَبْدَ هَؤُلَاءِ الْأُمَمِ آلِهَتُهُمْ هَكَذَا نَفْعَلُ نَحْنُ أَيْضًا. ٣١ لَا تَصْنَعْ هَكَذَا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، لِأَنَّهُمْ قَدْ ارْتَكَبُوا فِي عِبَادَةِ آلِهَتِهِمْ كُلَّ مَا يَمَقِّتُهُ الرَّبُّ مِنَ الْأَرْجَاسِ، إِذْ أَحْرَقُوا بِالنَّارِ أَبْنَاءَهُمْ وَبَنَاتَهُمْ فِي سَبِيلِ آلِهَتِهِمْ، ٣٢ فَاحْرِصُوا عَلَى طَاعَةِ كُلِّ مَا أَوْصِيكُمْ بِهِ. لَا تَزِيدُوا عَلَيْهِ وَلَا تَنْقُصُوا مِنْهُ.

١٣

١ إِذَا ظَهَرَ بَيْنَكُمْ نَبِيٌّ أَوْ صَاحِبُ أَحْلَامٍ، وَتَنَبَّأَ بِوُقُوعِ آيَةٍ أَوْ أُعْجُوبَةٍ. ٢ فَتَحَقَّقْتَ تِلْكَ الْآيَةَ أَوِ الْأُعْجُوبَةَ الَّتِي تَنَبَّأَ بِهَا، ثُمَّ قَالَ: هَلُمَّ نَذْهَبْ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفُوهَا وَنَعْبُدَهَا. ٣ فَلَا تَصْغُوا إِلَى كَلَامِ ذَلِكَ النَّبِيِّ أَوْ صَاحِبِ الْأَحْلَامِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يُجْرِبُكُمْ لِيَرَى إِنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَهُ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَنْفُسِكُمْ، ٤ فَاتَّبِعُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَاتَّقُوهُ، وَأَطِيعُوا وَصَايَاهُ وَاسْمَعُوا صَوْتَهُ، وَاعْبُدُوهُ وَتَمَسَّكُوا بِهِ. ٥ أَمَّا ذَلِكَ النَّبِيُّ أَوِ الْحَالِمُ فَإِنَّهُ يَقْتُلُ، لِأَنَّهُ نَطَقَ بِالْبُهْتَانِ ضِدَّ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَفَدَاكُمْ مِنْ نِيرِ الْعُبُودِيَّةِ، لِيُضِلَّكُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَمَرَكُمْ بِسُلُوكِهَا، فَتَسْتَأْصِلُونَ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ. ٦ وَإِذَا أَضَلَّكَ سِرًّا أَخُوكَ ابْنَ أُمِّكَ، أَوْ ابْنُكَ أَوْ ابْنَتُكَ، أَوْ زَوْجَتُكَ الْمُحِبُّوبَةُ، أَوْ صَدِيقُكَ الْحَمِيمُ قَائِلًا: لِنَذْهَبْ وَنَعْبُدَ إِلَهَةً أُخْرَى غَرِيبَةً عَنْكَ وَعَنْ آبَائِكَ ٧ مِنْ آلِهَةِ الشُّعُوبِ الْأُخْرَى الْمُحِيطَةِ بِكَ أَوِ الْبَعِيدَةِ عَنْكَ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَاهَا، ٨ فَلَا تَسْتَجِبْ لَهُ وَلَا تَصْغِ إِلَيْهِ، وَلَا يَشْفِقْ قَلْبُكَ عَلَيْهِ، وَلَا تَتَرَأَّفْ بِهِ، وَلَا تَتَسَوَّاهُ عَلَيْهِ. ٩ بَلْ حَتْمًا تَقْتُلْهُ. كُنْ أَنْتَ أَوَّلَ قَاتِلِيهِ، ثُمَّ يَعْقِبُكَ بَقِيَّةُ الشُّعْبِ. ١٠ اِرْجِمْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ، لِأَنَّهُ سَعَى أَنْ يَضِلَّكَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ مِنْ نِيرِ الْعُبُودِيَّةِ، ١١ فَيَشِيعَ الْخَبَرُ بَيْنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ جَمِيعِهِمْ وَيَخَافُونَ، وَلَا يَعَاوِدُونَ ارْتِكَابَ مِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ الشَّنِيعِ بَيْنَكُمْ. ١٢ إِنْ سَمِعْتُمْ عَنْ أَحَدٍ مَدْنِكُمْ الَّتِي يَهْبِئُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَتَسْكُنُوا فِيهَا، ١٣ أَنْ بَعْضَ الْفَاسِقِينَ قَدْ خَرَجُوا مِنْ بَيْنِكُمْ وَضَلُّوا سُكَّانَ مَدِينَتِهِمْ قَائِلِينَ: لِنَذْهَبْ وَنَعْبُدَ إِلَهَةً أُخْرَى غَرِيبَةً عَنْكُمْ ١٤ فَاحْصُوا الْأَمْرَ أَوَّلًا وَتَحَقَّقُوا مِنْهُ بِدَقَّةٍ. فَإِنْ تَبَيَّنَ لَكُمْ صِدْقُهُ، وَثَبَتَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ الشَّنِيعَ قَدْ جَرَى فِعْلًا، ١٥ فَاقْضُوا قَضَاءً عَلَى سُكَّانِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَعَلَى بَهَائِمِهِمْ وَاقْتُلُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ. ١٦ وَاجْمَعُوا كُلَّ أَمْنِعَتِهَا وَكَوْمُوهَا فِي وَسْطِ سَاحَتِهَا وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ مَعَ كُلِّ أَمْنِعَتِهَا كَامِلَةً، اَنْتِقَامًا لِلرَّبِّ، فَتُصْبِحَ تَلًّا خَرَابًا إِلَى الْأَبَدِ لَا تَبْنَى بَعْدُ. ١٧ وَلَا يَعلُقُ شَيْءٌ بِأَيْدِيكُمْ مِمَّا هُوَ مُحَرَّمٌ مِنْهَا، لِيُخَمِدَ الرَّبُّ مِنْ احْتِدَامِ غَضَبِهِ وَيَمْنَحَكُمْ رَحْمَةً،

فِيَارِكُكُمْ وَيَكْثُرُكُمْ كَمَا أَقْسَمَ لِأَبَائِكُمْ، ١٨ إِنْ سَمِعْتُمْ لَصَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَأَطَعْتُمْ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ الْيَوْمَ بِهَا لَتَعْمَلُوا الْحَقَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهُكُمْ.

١٤

١ أَنْتُمْ أَبْنَاءُ لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ، فَلَا تُجَرِّحُوا أَجْسَادَكُمْ، وَلَا تَحْلِقُوا مُقَدِّمَةَ رُؤُوسِكُمْ حُزْنَ عَلَى مَيِّتٍ، ٢ لِأَنَّكُمْ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَقَدْ اخْتَارَكُمْ مِنْ بَيْنِ شُعُوبِ الْأَرْضِ كَافَّةً لِتَكُونُوا لَهُ شَعْبًا خَاصًّا. ٣ لَا تَأْكُلُوا شَيْئًا رَجَسًا. ٤ أَمَّا الْبَهَائِمُ الَّتِي تَأْكُلُونَ مِنْهَا فَبِهَا: الْبَقَرُ وَالضَّأْنُ وَالْمَعْزُ ٥ وَالْأَيْلُ وَالظَّبَاءُ وَبَعْضُ أَنْوَاعِ الْوُعُولِ وَالْغَزَلَانِ الْبَيَاضِ، وَالْبَقَرُ الْوَحْشِيُّ، ٦ وَكُلُّ بَيْمَةٍ ذَاتِ ظِلْفٍ مَشْقُوقٍ وَمُجْتَرَةٍ تَأْكُلُونَهَا. ٧ وَلَكِنْ لَا تَأْكُلُوا الْحَيَوَانَاتِ الْمُجْتَرَةَ غَيْرَ مَشْقُوقَةِ الظِّلْفِ، كَالْجَمَلِ وَالْأَرْنَبِ وَالْوَرَبِ، فَإِنَّهَا تَجْتَرُ وَلَكِنَّهَا غَيْرُ مَشْقُوقَةِ الظِّلْفِ، لِذَلِكَ هِيَ نَجِسَةٌ لَكُمْ، ٨ وَالْخَنَزِيرُ لِأَنَّهُ مَشْقُوقُ الظِّلْفِ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مُجْتَرٍ، لِذَلِكَ فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. فَلَا تَأْكُلُوا مِنْ لَحْمِ جَمِيعِ هَذِهِ الْبَهَائِمِ وَلَا تَلْسُقُوا جُثَّتَهَا. ٩ أَمَّا مَا يَعِيشُ فِي الْمَاءِ فَكُلُوا مِنْ كُلِّ مَا لَهُ زَعَانِفٌ وَقَشُورٌ، ١٠ وَلَكِنْ لَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَيْسَ لَهُ زَعَانِفٌ وَقَشُورٌ لِأَنَّهُ نَجِسٌ لَكُمْ. ١١ كُلُوا مِنْ كُلِّ طَيْرٍ طَاهِرٍ، ١٢ وَلَكِنْ مِنَ الطُّيُورِ التَّالِيَةِ لَا تَأْكُلُوا: النَّسْرُ وَالْأَنْوَقُ وَالْعُقَابُ ١٣ وَالْحِدَاةُ وَالْبَاشِقُ وَالشَّاهِينُ بِمُخْتَلَفِ أَنْوَاعِهِ، ١٤ وَجَمِيعُ أَصْنَافِ الْغُرَبَانِ، ١٥ وَالتَّعَامَةُ وَالظَّلِيمُ وَالسَّافُ وَكُلُّ أَجْنَاسِ الْبَازِ، ١٦ وَالْبُومَ وَالْكُرْكِيَّ وَالْبَجَعَ، ١٧ وَالْقُوقُ وَالرَّخَمَ وَالْغَوَاصَّ، ١٨ وَاللَّقْلَقُ وَالْبَبْغَاءَ عَلَى مُخْتَلَفِ أَنْوَاعِهِ، وَالْمُهْدَهُدَ وَالْخَفَاشَ. ١٩ وَكُلُّ حَشْرَةٍ تَطِيرُ، هِيَ نَجِسَةٌ لَكُمْ. لَا تَأْكُلُوهَا. ٢٠ وَلَكِنْ كُلُوا مِنْ كُلِّ طَيْرٍ طَاهِرٍ. ٢١ لَا تَأْكُلُوا جُثَّةَ حَيَوَانٍ مَيِّتٍ، بَلْ أَعْطُوهَا لِلْغَرِيبِ الْمُقِيمِ فِي جَوَارِكُمْ فَيَأْكُلُهَا أَوْ يَبِيعُهَا لِأَجْنَبِيٍّ، لِأَنَّكُمْ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ. لَا تَطْبُخُوا جَدِيًّا بِلَبَنٍ أُمِّهِ. ٢٢ قَدِّمُوا عَشُورَ مُحَاصِلِكُمْ الَّتِي تَغْلُهَا حَقُولُكُمْ كُلَّ سَنَةٍ، ٢٣ وَكُلُوا عَشُورَ قَحْطِكُمْ وَخَمْرُكُمْ وَزَيْتُكُمْ وَأَبْكَارَ بَقَرِكُمْ وَغَنَمِكُمْ لَدَى الرَّبِّ، فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ لِيَجْلِسَ اسْمُهُ فِيهِ، لِتَتَعَلَّمُوا أَنَّ تَتَّقُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ دَائِمًا. ٢٤ وَلَكِنْ إِنْ كَانَتْ الطَّرِيقُ إِلَى مَوْضِعِ سُكْنَى الرَّبِّ طَوِيلَةً، بِحَيْثُ يَتَعَذَّرُ عَلَيْكُمْ حَمْلُ عَشُورِكُمْ إِلَيْهِ، وَإِذَا كَانَ الْمَكَانُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِيَجْعَلَ اسْمَهُ فِيهِ بَعِيدًا عَلَيْكُمْ، وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ بَارَكَكُمْ، ٢٥ فَبِيعُوا عَشُورَ غُلَّتِكُمْ بِفِضَّةٍ وَصُرُوهَا وَأَمْضُوا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، ٢٦ وَانْفَقُوا الْفِضَّةَ عَلَى مَا تَشْتَبِيهِ أَنْفُسُكُمْ مِنْ بَقَرٍ وَغَنَمٍ وَخَمْرٍ وَمُسْكِرٍ وَكُلِّ مَا تَرْغَبُونَ فِيهِ، وَاحْتَفِلُوا أَنْتُمْ وَأَهْلُ بَيْتِكُمْ لَدَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ٢٧ وَلَا تَهْمَلُوا الْآوِيَيْنَ الْمُقِيمِينَ فِي مَدْنِكُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرِثُوا مَلَكًا أَوْ نَصِيبًا مَعَكُمْ. ٢٨ وَفِي نَهَايَةِ كُلِّ ثَلَاثِ سِنِينَ، أَخْرِجُوا عَشُورَ مَحْصُولِ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَاخْزَنُوهَا فِي مَدْنِكُمْ، ٢٩ فَيَقْبِلُ الْآوِيُّونَ الَّذِينَ لَمْ يَرِثُوا مَلَكًا أَوْ نَصِيبًا مَعَكُمْ، وَالْغَرِيبُ وَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ، الْمُقِيمُونَ فِي مَدْنِكُمْ فَيَأْكُلُونَ وَيَشْبَعُونَ لِيُبَارِكَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي كُلِّ مَا تَنْتِجُهُ أَيْدِيكُمْ.

١٥

١ وَفِي آخِرِ كُلِّ سَنَةٍ سَابِعَةٍ تَبْرِيءُ الْمَدْيُونِينَ مِنَ الدِّيُونِ ٢ وَهَذَا هُوَ الْإِجْرَاءُ: يَقُومُ كُلُّ دَائِنٍ بِإِبْرَاءِ مَدِينِهِ مِمَّا أَقْرَضَهُ، وَلَا يُطَالَبُ أَخَاهُ الْإِسْرَائِيلِيُّ بِهِ، لِأَنَّهُ قَدْ نُودِيَ بِوَقْتِ الرَّبِّ لِإِلْغَاءِ الدِّيُونِ. ٣ أَمَّا الْأَجْنَبِيُّ فَطُطِلَهُ بِالذِّينِ، وَأَمَّا أَخُوكَ فَتَبَرَّئْهُ مِنْ دِيُونِهِ. ٤ وَلَكِنْ لَنْ يَكُونَ فَقِيرٌ بَيْنَكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ سَيَبَارِكُ الْأَرْضَ الَّتِي وَرَثَهَا لَكُمْ مَلَكًا. ٥ فَإِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَأَطَعْتُمْ وَعَمِلْتُمْ بِكُلِّ مَا أَنَا أُوصِيكُمْ بِهِ الْيَوْمَ، ٦ فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يُبَارِكُكُمْ كَمَا وَعَدَ، فَتَقْرَضُونَ

أَمَّا كَثِيرَةٌ وَلَا تَقْتَرِضُونَ مِنْ أَحَدٍ، وَتَسْلُطُونَ عَلَى أُمَمٍ كَثِيرَةٍ وَلَا يَتَسَلَّطُ أَحَدٌ عَلَيْكُمْ. ٧ إِنْ وَجَدَ بَيْنَكُمْ إِسْرَائِيلِيُّ فَقِيرٌ مُقِيمٌ فِي أَيِّ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَنِ الْأَرْضِ الَّتِي سَمَّيْنَاهَا لَكُمْ الرَّبُّ إلهُكُمْ، فَلَا تَقْسُوا قُلُوبَكُمْ وَتَمْتَنِعُوا عَنْ إِعَانَتِهِ، ٨ بَلْ اسْتَوْعُوا عَلَيْهِ وَأَقْرِضُوهُ مَقْدَارَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ. ٩ إِيَّاكُمْ أَنْ تُحَدِّثُوا قُلُوبَكُمْ بِجُبْتِ قَائِلِينَ: هَا قَدْ قُرِبَتِ السَّنَةُ السَّابِعَةُ، سَنَةُ الْإِبْرَاءِ مِنَ الدِّيُونِ فَيَسُوءُ الْأَمْرُ فِي أَعْيُنِكُمْ وَتَمْتَنِعُونَ عَنْ إِقْرَاضِهِ. فَإِنْ فَعَلْتُمْ هَذَا فَإِنَّهُ يَسْتَعِثُّ بِالرَّبِّ عَلَيْكُمْ، فَتُصْبِحُونَ مُدْنِينَ فِي حُكْمِ الرَّبِّ. ١٠ أَقْرِضُوهُ عَنْ طِيبِ خَاطِرٍ، لِأَنَّهُ مِنْ أَجْلِ هَذَا يَبَارِكُكُمْ الرَّبُّ إلهُكُمْ فِي كُلِّ أَعْمَالِكُمْ وَمَا تُنْتِجُهُ أَيْدِيكُمْ، ١١ فَالْأَرْضُ لَنْ تَخْلُو أَبَدًا مِنَ الْفُقَرَاءِ، لِهَذَا أُوصِيكُمْ أَنْ تَسْخُوا عَلَى أَخِيكُمْ الْمُسْكِينِ وَالْفَقِيرِ الْمُقِيمِ فِي أَرْضِكُمْ. ١٢ إِذَا اشْتَرَيْتَ عِبْرَانِيًّا أَوْ عِبْرَانِيَّةً، وَخَدَمَكَ سِتَّ سَنَوَاتٍ، فَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ تَطْلِقْهُ حُرًّا مِنْ عِنْدِكَ. ١٣ لَا تَطْلِقْهُ صِفْرَ الْيَدَيْنِ، ١٤ بَلْ زَوِّدْهُ مِمَّا بَارَكَكَ الرَّبُّ إلهُكَ بِهِ، مِنْ غَنَمٍ وَفَحْجٍ وَزَيْتٍ. ١٥ وَاذْكُرُوا أَنَّكُمْ كُنْتُمْ عِبِيدًا فِي دِيَارِ مِصْرَ، فَحَرَّرَكُمُ الرَّبُّ إلهُكُمْ. لِذَلِكَ أُوصِيكُمْ بِهَذَا الْأَمْرِ الْيَوْمَ. ١٦ وَلَكِنْ إِنْ قَالَ لَكَ الْعَبْدُ: إِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أَتْرُكَكَ لِأَنَّهُ قَدْ أَحَبَّكَ وَأَحَبَّ بَيْنَكَ وَتَمَتَّعَ بِأَخِيرِ عِنْدِكَ، ١٧ خُذْ مِثْقَبًا وَاثْقُبْ بِهِ أُذُنَهُ أَمَامَ قُضَاةِ الْمَدِينَةِ، فَيُصْبِحَ لَكَ عَبْدًا مَدَى حَيَاتِهِ. وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ بِأَمَتِكَ. ١٨ لَا يَصْعُبُ عَلَيْكَ إِطْلَاقُهُ حُرًّا مِنْ عِنْدِكَ، لِأَنَّهُ قَدْ خَدَمَكَ فِي سِتِّ سَنَوَاتٍ بِمَا يُعَادِلُ ضِعْفِي أُجْرَةِ الْأَجِيرِ، وَبِذَلِكَ يَبَارِكُكَ الرَّبُّ إلهُكَ فِي كُلِّ مَا تَعْمَلُهُ. ١٩ خَصِّصْ لِلرَّبِّ كُلَّ بَكْرٍ ذَكَرٍ مِنْ بَقْرِكَ وَمِنْ غَنَمِكَ. لَا تَسْتَعْدِمُ بَكْرَ بَقْرِكَ وَلَا تَجَزَّ صُوفَ بَكْرٍ غَنَمِكَ، ٢٠ بَلْ عَلَيْكَ أَنْ تَأْكُلَهُ أَنْتَ وَاهْلُ بَيْتِكَ، كُلَّ سَنَةٍ بِسَنَتِهَا، فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ. ٢١ وَلَكِنْ إِنْ كَانَ فِي الْبَكْرِ عَيْبٌ مِنْ عَرَجٍ أَوْ عَمَى أَوْ أَيِّ عَيْبٍ، فَلَا تَذْبَحْهُ لِلرَّبِّ إلهِكَ، ٢٢ بَلْ تَأْكُلْهُ فِي مَدِينَتِكَ، الطَّاهِرِ وَالنَّجِسِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ، تَأْكُلُونَهُ كَمَا تَأْكُلُونَ الظِّيَّ وَالْأَيْلَ. ٢٣ أَمَّا دُمُهُ فَاسْكُبْهُ عَلَى الْأَرْضِ وَلَا تَأْكُلُوا مِنْهُ.

١٦

١ احْتَفِلُوا دَائِمًا بِفِصْحِ الرَّبِّ إلهُكُمْ فِي شَهْرِ أَيْبَ (أَيِّ شَهْرِ نَيْسَانَ - أَبْرِيلَ)، فَفِي هَذَا الشَّهْرِ أَخْرَجَكُمُ الرَّبُّ إلهُكُمْ مِنْ مِصْرَ لَيْلًا. ٢ وَاذْجَبُوا لِلرَّبِّ إلهُكُمْ غَنَمًا أَوْ بَقْرًا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ لِجِلِّ اسْمِهِ فِيهِ. ٣ لَا تَأْكُلُوهُ مَعَ خُبْزٍ مُحْتَمِرٍ، بَلْ كُوْهُ مَعَ فَطِيرٍ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ خُبْزُ الْمَشَقَّةِ، إِذْ إِنَّكُمْ عَلَى عَجَلٍ غَادَرْتُمْ دِيَارَ مِصْرَ، وَبِذَلِكَ تَتَذَكَّرُونَ يَوْمَ خُرُوجِكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكُمْ. ٤ لَا تَبْقُوا نَحِيرًا فِي أَرْضِكُمْ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَلَا يَبْتَ شَيْءٌ مِنْ لَحْمِ حَمَلِ الْفِصْحِ الْمَذْبُوحِ فِي مَسَاءِ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ إِلَى الْغَدِ. ٥ يُحْظَرُ عَلَيْكُمْ ذَبْحُ الْفِصْحِ فِي أَيِّ مِنْ مَدَنِكُمْ الَّتِي يورِثُهَا لَكُمْ الرَّبُّ إلهُكُمْ، ٦ بَلْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إلهُكُمْ لِجِلِّ اسْمِهِ فِيهِ تَذْبَحُونَ الْفِصْحَ فِي الْمَسَاءِ، عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فِي نَفْسِ مِيعَادِ خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ. ٧ فَتَسْوُونَهُ وَتَأْكُلُونَهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، ثُمَّ تَصْرِفُونَ فِي الْغَدِ كُلَّ إِلَى خِيَمَتِهِ. ٨ سِتَّةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ تَتَوَقَّفُونَ عَنْ كُلِّ عَمَلٍ، وَتَحْتَفِلُونَ مُعْتَكِفِينَ لِلرَّبِّ. ٩ احْسِبُوا سَبْعَةَ أَسَابِيعٍ مِنْذُ ابْتِدَاءِ حَصَادِ الزَّرْعِ، ١٠ ثُمَّ احْتَفِلُوا بِعِيدِ الْأَسَابِيعِ لِلرَّبِّ إلهُكُمْ، حَيْثُ تَحْضُرُونَ مَا تَسْخُو بِهِ نَفْسُكُمْ حَسَبَ مَا يَبَارِكُكُمْ الرَّبُّ بِهِ، ١١ فَتَحْتَفِلُونَ أَنْتُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَعِبِيدُكُمْ وَإِمَاؤُكُمْ، وَاللَّاوِيُّونَ الْمُقِيمُونَ فِي مَدَنِكُمْ، وَالْغَرِيبُ وَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ الَّذِينَ بَيْنَكُمْ، لَدَى الرَّبِّ فِي

المَوْضِع الَّذِي يَخْتَارُهُ لِجَلِّ اسْمِهِ فِيهِ. ١٢ وَتَذَكَّرُوا أَنَّكُمْ كُنْتُمْ عِبِيدًا فِي مِصْرَ، فَأَطِيعُوا هَذِهِ الْقَرَائِضَ وَاعْمَلُوا بِهَا. ١٣ وَاحْتَفِلُوا بِعِيدِ الْمَظَالَتِ فِي نِهَآيَةِ مَوْسِمِ الْحَصَادِ، عِنْدَ جَمْعِ غَلَاتِ بِيَادِرِكُمْ وَمَعَاصِرِكُمْ، ١٤ فَتَحْتَفِلُونَ بِالْعِيدِ أَنْتُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَمَاؤُكُمْ وَاللَّائِيُونَ وَالْغَرِيبُ وَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ الْمُقِيمُونَ فِي مَدِينِكُمْ، ١٥ فَتُعِيدُونَ لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يُبَارِكُ لَكُمْ مَحَاصِيلَكُمْ وَكُلَّ مَا تُنتِجُهُ أَيْدِيكُمْ، فَيَكْمُلُ بِذَلِكَ فَرَحَكُمْ. ١٦ وَيَحْضُرُ جَمِيعُ ذُكُورِكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لِلشُّوْلِ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، وَذَلِكَ فِي عِيدِ الْفَطِيرِ وَعِيدِ الْأَسْبَاطِ وَعِيدِ الْمَظَالِ. وَإِيَّاهُمْ أَنْ يَمْثِلُوا أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ غَيْرِ تَقَدِّمَاتٍ. ١٧ فَيَقْدِمُ كُلُّ وَاحِدٍ مَا تَسْخُوبُهُ نَفْسُهُ حَسَبَ بَارَكَةِ الرَّبِّ إِلَهُهِ. ١٨ وَأَقِيمُوا لَأَنْفُسِكُمْ قُضَاةً وَمُدِيرِينَ فِي جَمِيعِ الْمَدِينِ الَّتِي يُوْرَثُكُمْ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِحَسَبِ أَسْبَاطِكُمْ فَيَقْضُوا بَيْنَ الشَّعْبِ بِالْعَدْلِ. ١٩ لَا تَعُوجُوا الْقَضَاءَ وَلَا تُحَابُوا، وَلَا تَقْبَلُوا رِشْوَةً، لِأَنَّ الرِّشْوَةَ تَعْمِي أَبْصَارَ الْحُكَمَاءِ، وَتَعُوجُ أَقْوَالُ الصِّدِّيقِينَ. ٢٠ الْعَدْلُ وَالْعَدْلُ وَحْدَهُ أَجْرُوا، لِتَحْيُوا وَتَمْتَلِكُوا الْأَرْضَ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ. ٢١ لَا تَنْصَبُوا لَأَنْفُسِكُمْ سَوَارِي مِنْ شَجَرٍ مَا إِلَى جِوَارِ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّذِي تَبْنُوهُ لَكُمْ، ٢٢ وَلَا تَقِيمُوا لَكُمْ أَنْصَابًا مِنْ حِجَارَةٍ لِأَنَّ هَذِهِ مَكْرُوهَةٌ لَدَى الرَّبِّ.

١٧

١ لَا تَذْبَحُوا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ ثَوْرًا أَوْ حَمَلًا فِيهِ عَيْبٌ أَوْ شَيْءٌ رَدِيٌّ، لِأَنَّ ذَلِكَ رِجْسٌ لَدَى الرَّبِّ. ٢ إِذَا ارْتَكَبَ بَيْنَكُمْ، رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ، مُقِيمٌ فِي إِحْدَى مَدِينِكُمْ الَّتِي يُوْرَثُكُمْ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ مُتَعَدِّيًا عَهْدَهُ، ٣ فَعَوَى وَعَبَدَ إِلَهَةً أُخْرَى وَجَدَّ لَهَا أَوْ لِلشَّمْسِ أَوْ لِلْقَمَرِ أَوْ لَأَيِّ مِنْ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ مِمَّا حَظَرْتُهُ عَلَيْكُمْ، ٤ وَشَاعَ خَبْرُهُ، فَسَمِعْتُمْ بِهِ، وَتَحَقَّقْتُمْ بَعْدَ خُصِّ دَقِيقٍ أَنَّ ذَلِكَ الرَّجْسَ اقْتَرَفَ فِي إِسْرَائِيلَ، ٥ فَأَخْرَجُوا ذَلِكَ الرَّجُلَ أَوْ تِلْكَ الْمَرْأَةَ، الَّذِي ارْتَكَبَ ذَلِكَ الْإِثْمَ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ، وَارْجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ. ٦ لَا تَقْتُلْهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَقُومَ عَلَيْهِ شَهَادَةُ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ وَيَحْظُرُ أَنْ تَقْتُلَ بِمُوجِبِ شَهَادَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ. ٧ وَيَكُونُ الشُّهُودُ هُمْ أَوَّلُ مَنْ يَرْجُمُونَهُ، ثُمَّ يَتَعَاقَبُ عَلَيْهِ الشَّعْبُ. فَتَسْتَأْصِلُونَ عِنْدَئِذٍ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ. ٨ إِذَا تَعَذَّرَ عَلَيْكُمْ إِصْدَارُ حُكْمٍ فِي قَضِيَّةٍ سَفَكَ دِمًّا أَوْ دَعَاىَ حَقًّا أَوْ اعْتَدَا بِالضَّرْبِ، مِمَّا يَجْرِي مِنْ أُمُورِ الْخُصُومَاتِ فِي مَدِينِكُمْ، فَقُومُوا وَامْضُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، ٩ وَاحْضَرُوا أَمَامَ الْكَهَنَةِ اللَّائِيَيْنِ وَالْقَاضِيِ الْقَائِمِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَاسْأَلُوا، فَيُخْبِرُوكُمْ بِحُكْمِ الْقَضَاءِ. ١٠ فَتَنْفِذُوا مَا يُصْدِرُونَ مِنْ قَرَارَاتٍ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ. وَاحْرِصُوا عَلَى الْعَمَلِ بِمُقْتَضَى مَا يَعْلَمُونَكُمْ ١١ وَاعْمَلُوا بِمُوجِبِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي يَعْلَمُونَكُمْ إِيَّاهَا، وَالْقَضَاءِ الَّذِي يُصْدِرُونَهُ. وَلَا تَحِيدُوا عَمَّا يَنْصُونَ عَلَيْهِ مِنْ حُكْمٍ لَا يَمِينًا وَلَا شِمَالًا. ١٢ وَمَنْ يَرْفُضُ مَتَمَرِّدًا تَنْفِذَ حُكْمِ الْكَاهِنِ الْمَائِلِ هُنَاكَ لَخِدْمَةِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، أَوْ الْقَاضِيِ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. وَبِذَلِكَ يُسْتَأْصَلُ الشَّرُّ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ١٣ فَيَشِيعُ الْخَبَرُ بَيْنَ جَمِيعِ الشَّعْبِ فَيَخَافُونَ وَلَا يَتَرَدَّدُونَ بَعْدَ. ١٤ وَمَتَى بَلَغَتْ الْأَرْضُ الَّتِي يُوْرَثُهَا لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ وَامْتَلَكْتُمُوهَا وَاسْتَوَطَنْتُمْ فِيهَا وَقَلْتُمْ: لِنُتَّجِعْ عَلَيْنَا مَلَكًا كَبَقِيَّةِ الْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِنَا ١٥ فَإِنَّكُمْ تُقِيمُونَ عَلَيْكُمْ مَلَكًا يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، شَرِيطَةً أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا مِنْ أَسْبَاطِكُمْ. يُحْظَرُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَقِيمُوا مَلَكًا أَعْجَنِيًّا لَا يَنْتَمِي إِلَى أَحَدِ أَسْبَاطِكُمْ. ١٦ وَلَكِنْ إِيَّاهُ أَنْ يَكْثُرَ مِنْ عَدَدِ خِيُولِهِ، أَوْ يَعِيدَ الشَّعْبَ إِلَى مِصْرَ لِيَحْصَلَ عَلَى مَزِيدٍ مِنَ الْخَلِيلِ

لَأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَكُمْ: لَا تَرْتَدُّوا لِلرُّجُوعِ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ أَيْضًا. ١٧ وَلِيَحْذَرَ مَنْ أَنْ يَكُونَ مَرْوَجًا لثَلَاثِينَ يَوْمًا قَلْبُهُ، وَلَا يُكْثِرُ لِنَفْسِهِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. ١٨ وَحِينَ يَتَّبِعُوا عَرْشَ مَمْلَكَتِهِ فَلْيَنْسُخْ لِنَفْسِهِ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ فِي كِتَابٍ وَيَقْلَهَا عَنِ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ، ١٩ فَتَكُونَ مَعَهُ لِيُطَالِعَهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ لِيَتَعَلَّمَ أَنَّ يَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلَهُهُ وَيُطِيعَ جَمِيعَ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ وَهَذِهِ الْفَرَائِضِ لِيَعْمَلَ بِهَا، ٢٠ لثَلَاثِينَ يَوْمًا يَتَكَبَّرُ عَلَى إِخْوَتِهِ وَيُحِيدُ عَنِ الْوَصِيَّةِ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا. فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ وَذَرِيَّتُهُ يَمْلِكُونَ طَوِيلًا فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ.

١٨

١ لَا يَرِثُ الْكَهَنَةُ اللَّاَوِيُّونَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ سِبْطِ لَاوِي مَلَكًا أَوْ نَصِيبًا مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. إِنَّمَا يَأْكُلُونَ مِنْ مُحَرَّقَاتِ الرَّبِّ وَنَصِيبِهِ. ٢ لَا يَرِثُونَ مَعَ إِخْوَتِهِمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ نَصِيبُهُمْ كَمَا وَعَدَهُمْ. ٣ وَهَذَا هُوَ حَقُّ الْكَهَنَةِ مِنَ الذَّبَائِحِ الَّتِي يَقْرِبُهَا الشَّعْبُ بَقْرًا كَانَتْ أَمْ غَنَمًا: يُقَدِّمُ الشَّعْبُ لِلْكَاهِنِ السَّاعِدِ وَالْفَكِينِ وَالْكَرَشِ، ٤ كَمَا تَعْطُونَهُ أَوَّلَ حَصَادِ قَحْطِهِمْ وَخَمْرِهِمْ وَزَيْتِهِمْ، وَأَوَّلَ جَزَارِ غَنَمِهِمْ، ٥ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ اخْتَارَهُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ أَسْبَاطِكُمْ لِيَقُومَ بِالْخِدْمَةِ بِاسْمِ الرَّبِّ، هُوَ وَأَبْنَاؤُهُ كُلُّ الْأَيَّامِ. ٦ وَإِذَا أَقْبَلَ لَاوِيٌّ مِنْ إِحْدَى مُدُنِكُمْ مِنْ أَيِّ مَكَانٍ فِي إِسْرَائِيلَ، حَيْثُ هُوَ مُتَغَرِّبٌ، لِيَمُكِّثَ بَرَغِيَّةً قَلِيلَةً صَادِقَةً فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، ٧ فَإِنَّ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَخْدُمَ بِاسْمِ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ كَبَقِيَّةِ إِخْوَتِهِ اللَّاَوِيِّينَ الْمَائِلِينَ هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ. ٨ وَمِنْ حَقِّهِ أَيْضًا أَنْ يَنَالَ نَصِيبًا مُتَسَاوِيًا مِنَ التَّقَدِّمَاتِ، عَلَاوَةً عَلَى مَا يَكُونُ قَدْ حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْعِ مَا وَرَثَهُ عَنْ آبَائِهِ. ٩ وَمَتَى دَخَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُوْرَثُكُمْ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَلَا تَتَعَلَّوْا مُمَارَسَةَ رَجَاسَاتِ تِلْكَ الْأُمَمِ الْمُقِيمَةِ هُنَاكَ. ١٠ وَلَا يَكُنْ بَيْنَكُمْ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ أَوْ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ، وَلَا يَتَعَاطَى الْعِرَافَةَ وَلَا الْعِيَافَةَ وَلَا مُمَارَسَةَ الْقَالِ أَوْ السِّحْرِ، ١١ وَلَا مَنْ يَرِيقُ رَقِيَّةً أَوْ يُشَاوِرُ جَانًا أَوْ وَسِيطًا، أَوْ يَسْتَحْضِرُ أَرْوَاحَ الْمَوْتَى لِيُسَآئِلَهُمْ، ١٢ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَتَعَاطَى ذَلِكَ مَكْرُوهٌ لَدَى الرَّبِّ. فَيَسْبِبُ هَذِهِ الْأَرْجَاسُ عَزَمَ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ عَلَى طَرْدِ هَذِهِ الْأُمَمِ مِنْ أَمَامِكُمْ، ١٣ فَكُونُوا كَامِلِينَ لَدَى الرَّبَّ إِلَهُكُمْ. ١٤ إِنْ تِلْكَ الْأُمَمُ الَّتِي أَنْتُمْ تَسْتَأْصِلُونَهَا تُصَدِّقُ مُمَارَسَةَ الْمُشْعُودِينَ وَالْعَرَافِينَ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يَحْظَرُ عَلَيْكُمْ ذَلِكَ. ١٥ سَيَقِيمُ الرَّبُّ فِيكُمْ نَبِيًّا مِثْلِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَهُ تَسْمَعُونَ، ١٦ فَقَدْ اسْتَجَابَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مَا طَلَبْتُمْ مِنْهُ فِي حُورَيْبَ فِي يَوْمِ الْاجْتِمَاعِ عِنْدَمَا قُلْتُمْ: لَا نَعُودَ نَسْمَعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِنَا، وَلَا نَرَى النَّارَ الْعَظِيمَةَ أَيْضًا لِثَلَاثِينَ يَوْمًا ١٧ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: لَقَدْ أَصَابُوا فِي مَا تَكَلَّمُوا. ١٨ لِهَذَا أَقِيمْ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَضَعْ كَلَامِي فِي فَمِهِ، فَيَخَاطِبُهُمْ بِكُلِّ مَا أَمُرُهُ بِهِ. ١٩ فَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْصِي كَلَامِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي، فَإِنَّا أَحَاسِبُهُ. ٢٠ وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يَتَجَبَّرُ فَيَنْطِقُ بِاسْمِي بِمَا لَمْ أَمُرْهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أَوْ يَتَّبِعَ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّهُ حَتْمًا يَمُوتُ. ٢١ وَإِنْ سَأَلْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ: كَيْفَ نُمِيزُ الْكَلَامَ الَّذِي لَمْ يَصْدُرْ عَنِ الرَّبِّ؟ ٢٢ فَإِنَّ كُلَّ مَا يَتَّبِعُهُ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلَا يَتَّخِذُ يَكُونُ ادِّعَاءٌ مِنْهُ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ الرَّبُّ، بَلْ يَطْغِيَانِ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلَا تَخَفْ مِنْهُ.

١٩

١ مَتَى أَفْنَى الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الْأُمَمَ الَّذِينَ سَيُورَثُكُمْ أَرْضَهُمْ، وَسَكَنْتُمْ فِي مُدُنِهِمْ وَبُيُوتِهِمْ، ٢ فَأَفْرِزُوا لَأَنْفُسِكُمْ ثَلَاثَ مُدُنٍ فِي وَسْطِ أَرْضِكُمْ الَّتِي يَهَبُهَا لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَتَتَلَكَّوهَا. ٣ فَعَبِدُوا الطَّرِيقَ إِلَيْهَا، وَقَسِمُوا الْأَرْضَ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ

إِلَهُكُمْ لَكُمْ إِلَى ثَلَاثِ مَنَاطِقَ، لِتَكُونَ مَلْجَأٌ يَلُودُ بِهَا كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ. ٤ وَهَذَا هُوَ الْحُكْمُ الْمُتَعَلِّقُ بِالْقَاتِلِ الَّذِي يَلْجَأُ إِلَى هُنَاكَ فَيَحْيَا: مَنْ ضَرَبَ صَاحِبَهُ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ، وَهُوَ لَا يَكُنُّ لَهُ الْبَغْضَاءُ سَابِقًا، ٥ وَمَنْ انْطَلَقَ مَعَ صَاحِبِهِ إِلَى الْغَايَةِ لِيَحْتَطِبَ، فَأَقْلَتَتْ حَدِيدَةُ الْفَأْسِ مِنْ رَأْسِ الذَّرَاعِ الْخَشَبِيَّةِ وَأَصَابَتْ صَاحِبَهُ فَمَاتَ، يَلْجَأُ الْقَاتِلُ إِلَى إِحْدَى تِلْكَ الْمَدُنِ وَيَحْيَا ٦ لَثَلَا يَسْعَى طَالِبُ الثَّارِ وَرَاءَهُ عِنْدَ احْتِدَامِ نَفْمَتِهِ وَيَدْرِكُهُ إِذَا طَالَتِ الطَّرِيقُ وَيَقْتُلُهُ، مَعَ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ جَزَاءَ الْمَوْتِ، لِأَنَّ الْقَاتِلَ لَمْ يُضْمِرِ الْبَغْضَاءَ لِلْمَقْتُولِ مِنْ قَبْلِ ٧ لِهَذَا أَنَا أَمْرُكُمْ أَنْ تَفْرُزُوا لَأَنْفُسِكُمْ ثَلَاثَ مَدُنٍ. ٨ وَإِنْ وَسَّعَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ أَرْضَكُمْ، كَمَا أَقْسَمَ لِأَبَائِكُمْ، وَأَوْرَثَكُمْ جَمِيعَ الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدَ أَنَّ يَهَبَهَا لَهُمْ، ٩ وَإِذَا أَطْعَمَ هَذِهِ الْوَصَايَا كُلَّهَا وَعَمِلْتُمْ بِهَا كَمَا أَوْصِيَكُمْ الْيَوْمَ، وَأَحْبَبْتُمُ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَسَلَكْتُمْ فِي سَبِيلِهِ دَائِمًا، فَأَضْيِفُوا لَأَنْفُسِكُمْ مَدُنَ مَلْجَأٍ أُخْرَى ١٠ فَلَا يَسْفَكَ دَمٌ بَرِيءٌ فِي وَسْطِ أَرْضِكُمُ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ مِيرَاثًا، فَتَكُونَ مُلَطَّخَةً بِالدَّمِ. ١١ وَلَكِنْ إِذَا كَمَنَّ إِنْسَانٌ يُضْمِرُ الْبَغْضَاءَ لِصَاحِبِهِ وَقَامَ عَلَيْهِ وَضَرَبَهُ ضَرْبَةً قَاتِلَةً أَفْضَتْ إِلَى مَوْتِهِ، ثُمَّ هَرَبَ إِلَى إِحْدَى مَدُنِ الْمَلْجَأِ، ١٢ يُوَجِّهُ شُيُوخَ مَدِينَتِهِ مَنْ يَقْبِضُ عَلَيْهِ هُنَاكَ، وَيَأْتِي بِهِ، فَيَسْلُمُونَهُ إِلَى طَالِبِ الثَّارِ فَيَمُوتُ. ١٣ لَا تَتَرَأَّفْ بِهِ قُلُوبُكُمْ، بَلْ انْتَقِمُوا لِدَمِ الْبَرِيِّ فِي إِسْرَائِيلَ فَيَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ. ١٤ لَا تَقْلُوبُوا حُدُودَ أَرْضِ صَاحِبِكُمُ الَّتِي نَصَبَهَا الْأَوَّلُونَ لِتَزِيدُوا مِنْ مِيرَاثِكُمُ الَّذِي يَهَبُهَا لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَتَمْلِكُوهُ. ١٥ لَا يَنْبَغُ عَلَى إِنْسَانٍ ذَنْبٌ مَا أَوْ خَطِيئَةٌ مَا مِنْ جَمِيعِ الْخَطَايَا الَّتِي يَرْتَكِبُهَا الْإِنْسَانُ عَلَى فَمٍ شَاهِدٍ وَاحِدٍ، إِنَّمَا بِشَهَادَةِ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ يَنْبَغُ الذَّنْبُ. ١٦ إِذَا شَهِدَ وَاحِدٌ عَلَى آخَرٍ شَهَادَةً زُورَ مُتَمِّمًا إِيَّاهُ بِارْتِكَابِ ذَنْبٍ، ١٧ يَمَثُلُ الرَّجُلَانِ الْمُتَخَاصِمَانِ فِي مُحَضَرِ الرَّبِّ أَمَامَ الْكَهَنَةِ وَالْقُضَاةِ الْمُعَيَّنِينَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. ١٨ فَإِنْ تَحَقَّقَ الْقَضَاءُ بَعْدَ فَحْصِ دَقِيقٍ أَنَّ الشَّاهِدَ قَدْ شَهِدَ زُورًا عَلَى أَخِيهِ، ١٩ فَأَنْزِلُوا بِهِ الْعِقَابَ الَّذِي كَانَ سَيَنْزِلُهُ بِأَخِيهِ، فَتَسْتَأْصِلُوا الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ، ٢٠ فَيَشِيعُ الْخَبَرُ وَيَسْمَعَ بِهِ بَقِيَّةُ الشَّعْبِ فَيَخَافُونَ، وَلَا يَعُودُونَ يَقْدُمُونَ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ الْقَبِيحِ فِي وَسْطِكُمْ. ٢١ لَا تَتَرَأَّفْ بِهِ قُلُوبُكُمْ. حَيَاةٌ بِحَيَاةٍ، وَعَيْنٌ بِعَيْنٍ، وَسِنَّةٌ بِسِنَّةٍ، وَيَدٌ بِيَدٍ، وَرِجْلٌ بِرِجْلٍ.

٢٠

١ إِذَا ذَهَبْتُمْ لِحَارِبَةِ عَدُوِّكُمْ، وَوَجَدْتُمْ أَنَّ عَدُوَّكُمْ أَكْثَرُ مِنْكُمْ عَدَدًا وَخِيَلًا وَمَرْجَبَاتٍ، فَلَا تَخَافُوا مِنْهُ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ الَّذِي حَرَّرَكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ يَقِفُ مَعَكُمْ. ٢ وَعِنْدَمَا تَكُونُونَ عَلَى وَشَكٍ خَوْضِ الْمَعْرَكَةِ يَتَقَدَّمُ الْكَاهِنُ وَيَخَاطِبُ الْجَيْشَ: ٣ اسْمَعُوا يَا إِسْرَائِيلُ: أَنْتُمْ الْيَوْمَ مُوشِكُونَ عَلَى مُحَارِبَةِ أَعْدَائِكُمْ، فَلَا تَهِنَنَّ قُلُوبُكُمْ، لَا تَخَافُوا مِنْهُمْ وَلَا تَرْتَعِدُوا وَلَا تَرْهَبُوهُمْ، ٤ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ سَائِرُ مَعَكُمْ لِحَارِبَةِ أَعْدَائِكُمْ عَنْكُمْ، وَلِيُخَلِّصَكُمْ. ٥ ثُمَّ يَقُولُ الْقَادَةُ لِلْجَيْشِ: هَلْ بَيْنَكُمْ مَنْ بَنَى بَيْتًا جَدِيدًا وَلَمْ يَدِشْنَهُ بَعْدُ؟ فَلْيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ، لَثَلَا يَقْتُلَ فِي الْمَعْرَكَةِ فَيَدِشْنَهُ رَجُلٌ آخَرُ. ٦ هَلْ بَيْنَكُمْ مَنْ غَرَسَ كَرْمًا وَلَمْ يَحْنِ أَوَّلَ ثَمَارِهِ بَعْدُ؟ فَلْيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لَثَلَا يَقْتُلَ فِي الْمَعْرَكَةِ فَيَجْنِي أَوَّلَ ثَمَارِ كَرْمِهِ رَجُلٌ آخَرُ. ٧ هَلْ بَيْنَكُمْ رَجُلٌ خَطَبَ امْرَأَةً وَلَمْ يَتَزَوَّجْهَا بَعْدُ؟ لْيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لَثَلَا يَقْتُلَ فِي الْمَعْرَكَةِ فَيَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ آخَرُ. ٨ ثُمَّ يَسْتَطِرِدُّ قَادَةُ الْجَيْشِ قَائِلِينَ: هَلْ بَيْنَكُمْ رَجُلٌ خَائِفٌ وَاهِنُ الْقَلْبِ؟ لْيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لَثَلَا يَعْتَرِي الْخَوْفُ قُلُوبَ إِخْوَتِهِ مِثْلَهُ. ٩ وَعِنْدَمَا يَفْرُغُ الْقَادَةُ مِنَ مُحَاظَبَةِ الْجَيْشِ، يَعِينُونَ ضَبَاطًا عَلَى الْجُنُودِ. ١٠ وَحِينَ تَتَقَدَّمُونَ لِحَارِبَةِ مَدِينَةٍ فَادْعُوهَا لِلصُّلْحِ أَوَّلًا. ١١ فَإِنْ أَجَابَتْكُمْ إِلَى الصُّلْحِ وَاسْتَسَلَّمَتْ لَكُمْ، فَكُلُّ الشَّعْبِ السَّاكِنِ فِيهَا يُصْبِحُ عَبْدًا

لَكُمْ. ١٢ وَإِنْ أَبَتِ الصُّلْحَ وَحَارَبَتْكُمْ فَحَاصِرُوهَا ١٣ فَإِذَا أَسْقَطَهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي أَيْدِيكُمْ، فَاقْتُلُوا جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. ١٤ وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ وَالْبَهَائِمُ، وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ أَسْلَابٍ، فَاعْنَمُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ، وَتَمَتَّعُوا بِغَنَائِمِ أَعْدَائِكُمْ الَّتِي وَهَبَهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ. ١٥ هَكَذَا تَفْعَلُونَ بِكُلِّ الْمَدِينِ النَّائِيَةِ عَنْكُمْ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مَدِينِ الْأُمَمِ الْقَاطِنَةِ هُنَا. ١٦ أَمَّا مَدِينُ الشُّعُوبِ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ مِيرَاثًا فَلَا تَسْتَبِقُوا فِيهَا نَسَمَةً حَيَّةً، ١٧ بَلْ دَمِّرُوهَا عَنْ بَكْرَةِ أَبِيهَا، كَمَا دُنِ الْحِثِّيْنَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحَوِثِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ كَمَا أَمَرُكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، ١٨ لِكَيْ لَا يَعْلَمُكُمْ رَجَاسَاتِهِمُ الَّتِي مَارَسُوهَا فِي عِبَادَةِ آلِهَتِهِمْ، فَتَغْوُوا وَرَاءَهُمْ وَتُخْطِئُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ١٩ وَإِذَا حَاصِرْتُمْ مَدِينَةً حَقَبَةً طَوِيلَةً مُعَلِّينَ الْحَرْبَ عَلَيْهَا لِافْتِتَاحِهَا، فَلَا تَقْطَعُوا أَشْجَارَهَا بِحَدِّ الْفَأْسِ وَتَتَلَفُوهَا لِأَنَّكُمْ تَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَرِهَا. هَلْ شَجَرَةُ الْحَقْلِ إِنْسَانٌ حَتَّى تَهْرَبَ مِنْ أَمَامِكُمْ فِي الْحِصَارِ؟ ٢٠ أَمَّا الْأَشْجَارُ الَّتِي لَا يُؤْكَلُ ثَمَرُهَا فَاتْلِفُوهَا وَاقْطَعُوهَا، لِاسْتِخْدَامِهَا فِي بِنَاءِ حُصُونٍ حَوْلَ الْمَدِينَةِ الْمُحَاصَرَةِ الْمُتَحَارِبَةِ مَعَكُمْ، إِلَى أَنْ يَتِمَّ سَقُوطُهَا.

٢١

١ إِذَا وَجَدْتُمْ قِتِيلًا مُلْقًى فِي الْحَقْلِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ لَامْتِلَاكِهَا، وَلَمْ يَعْرِفْ قَاتِلُهُ. ٢ يَقُومُ شَيْوُخُكُمْ وَقُضَاتُكُمْ بِقِيَاسِ الْمَسَافَاتِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ مَوْضِعِ جُثَّةِ الْقَتِيلِ وَالْمَدِينِ الْمُجَاوِرَةِ. ٣ فَيَحْضُرُ شَيْوُخُ أَقْرَبِ مَدِينَةٍ إِلَى الْجُثَّةِ، عَجَلَةً لَمْ يُوضَعْ عَلَيْهَا مِحْرَاثٌ، وَلَمْ تَجْرُ بِنِيرٍ، ٤ وَيَأْخُذُونَهَا إِلَى وَادٍ فِيهِ مَاءٌ دَائِمٌ الْجَرِيَانُ لَمْ يَحْرَثْ فِيهِ وَلَمْ يَزْرَعْ، فَيَكْسِرُونَ عُنُقَ الْعَجَلَةِ فِي الْوَادِي. ٥ ثُمَّ يَتَقَدَّمُ الْكَهَنَةُ بَنُو لَوِي، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَدْ اخْتَارَهُمْ لِحُدُودِهِ، وَلِإِعْلَانِ الْبَرَكَةِ بِاسْمِ الرَّبِّ، وَلِلْقَضَاءِ فِي كُلِّ خُصُومَةٍ وَكُلِّ ضَرْبَةٍ. ٦ فَيَغْسِلُ جَمِيعُ شَيْوُخِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْجُثَّةِ أَيْدِيَهُمْ فَوْقَ الْعَجَلَةِ الْمَكْسُورَةِ الْعُنُقِ فِي الْوَادِي. ٧ وَيَقُولُونَ: أَيْدِينَا لَمْ تَسْفِكْ هَذَا الدَّمَ، وَأَعَيْنَا لَمْ تَشْهَدْ. ٨ اغْرِ يَارَبُّ لَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي افْتَدَيْتَهُ، وَلَا تَطَالِبْنَا بِدَمٍ بَرِيٍّ سَفَكَ فِي وَسْطِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ. فَيَصْفَحُ الرَّبُّ عَنْ سَفْكِ هَذَا الدَّمَ. ٩ وَهَكَذَا تَبْرَأُونَ مِنْ سَفْكِ الدَّمَ الْبَرِيِّ فِي وَسْطِكُمْ، إِذَا صَنَعْتُمْ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. ١٠ إِذَا ذَهَبَتْ مُحَارَبَةُ أَعْدَائِكُمْ، وَأَظْفَرَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِهِمْ، وَسَبَيْتُمْ مِنْهُمْ سَبِيًّا، ١١ وَشَاهَدَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ الْأَسْرَى امْرَأَةً جَمِيلَةً الصُّورَةِ فَأَوْلَعَ بِهَا وَتَزَوَّجَهَا، ١٢ فَحِينَ يَدْخُلُهَا إِلَى بَيْتِهِ يَدْعُهَا تَحَقُّ رَأْسَهَا وَتَقْلَمُ أَظْفَارَهَا، ١٣ ثُمَّ يَنْزِعُ ثِيَابَ سَبْيِهَا عَنْهَا، وَيَتْرَكُهَا فِي بَيْتِهِ شَهْرًا مِنَ الزَّمَانِ تَدْبُ أَبَاهَا وَأُمُّهَا، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَعَاشِرُهَا وَتَكُونُ لَهُ زَوْجَةً. ١٤ فَإِنْ لَمْ تَرْقَهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَلْيُطْلَقْهَا لِتَذْهَبَ حَيْثُ تَشَاءُ. لَا يَبِيعُهَا بِفِضَّةٍ أَوْ يَسْتَعْبِدُهَا، لِأَنَّهُ قَدْ أَذَلَّهَا. ١٥ إِنْ كَانَ رَجُلٌ مُتَزَوِّجًا مِنْ امْرَأَتَيْنِ، يُوَثِّرُ أَحَدَاهُمَا وَيَنْفِرُ مِنَ الْأُخْرَى، فَوَلَدَتْ كِلْتَاهُمَا لَهُ أَبْنَاءً، وَكَانَ الْابْنُ الْبِكْرُ مِنَ الْإِنْتَابِ الْمَكْرُوهَةِ، ١٦ فَحِينَ يُوْزَعُ مِيرَاثُهُ عَلَى أَبْنَائِهِ، لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَقْدِمَ ابْنُ الزَّوْجَةِ الْأَثِيرَةِ لِيَجْعَلَهُ بَكْرَهُ فِي الْمِيرَاثِ عَلَى بَكْرِهِ ابْنِ الزَّوْجَةِ الْمَكْرُوهَةِ. ١٧ بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَعْتَرِفَ بِبُكُورِيَّةِ ابْنِ الْمَكْرُوهَةِ، وَيُعْطِيَهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يَمْلِكُهُ، لِأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ مَظْهَرِ قُدْرَتِهِ، وَلَهُ حَقُّ الْبُكُورِيَّةِ. ١٨ إِنْ كَانَ لِرَجُلٍ ابْنٌ عَنِيدٌ مُتَمَرِّدٌ، لَا يُطِيعُ أَمْرَ أَبِيهِ وَلَا قَوْلَ أُمِّهِ، وَيُؤَدِّبَانِهِ وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى. ١٩ فَلْيَقْبِضْ عَلَيْهِ وَالِدَاهُ وَيَأْتِيَا بِهِ إِلَى شَيْوُخِ مَدِينَتِهِ فِي سَاحَةِ الْقَضَاءِ، ٢٠ وَيَقُولَانِ لِلشُّيُوخِ: ابْنُنَا هَذَا عَنِيدٌ مُتَمَرِّدٌ، لَا يُطِيعُ قَوْلَنَا، وَهُوَ مَبْدِرٌ سَكِيرٌ. ٢١ فَيَرْجِمُهُ رِجَالُ الْمَدِينَةِ جَمِيعُهُمْ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ. وَهَكَذَا تَسْتَأْصِلُونَ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ وَيَشِيعُ الْخَيْرُ بَيْنَ الشَّعْبِ كُلِّهِ فَيَخَافُ. ٢٢ إِنْ ارْتَكَبَ إِنْسَانٌ

جَرِيمَةً عِقَابُهَا الْإِعْدَامُ، وَتَقْدَفُ فِيهِ الْقَضَاءُ وَعَلَقْتُمُوهُ عَلَى خَشَبَةٍ، ٢٣ فَلَا تَبْتَ جُثَّتُهُ عَلَى الْخَشَبَةِ، بَلْ اذْفُونُوهُ فِي نَفْسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، لِأَنَّ الْمُلَقَّ مَلْعُونٌ مِنَ اللَّهِ. فَلَا تَجْسُوا أَرْضَكُمْ الَّتِي يَهَبُهَا لَكُمْ الرَّبُّ مِيرَاثًا.

٢٢

١ إِنْ رَأَيْتَ ثَوْرَ جَارِكَ أَوْ خُرُوفَهُ شَارِدًا، فَلَا تَتَغَاضَ عَنْهُ. بَلْ أَعِدْهُ حَتْمًا إِلَى صَاحِبِهِ. ٢ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ مُقِيمًا قَرِيبًا مِنْكَ، أَوْ لَمْ تَعْرِفْهُ، فَاحْتَفِظْ بِهِ فِي بَيْتِكَ حَتَّى يَطْلُبَهُ صَاحِبُهُ فَتَرِدْهُ إِلَيْهِ. ٣ وَهَكَذَا تَفْعَلُ إِذَا عَثَرْتَ عَلَى حِمَارِ جَارِكَ أَوْ ثِيَابِهِ، أَوْ أَيِّ شَيْءٍ مَفْقُودٍ تَجِدُهُ. لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَتَغَاضَى عَنْهُ. ٤ لَا تَتَغَافَلْ عَنْ إِعَانَةِ جَارِكَ إِذَا رَأَيْتَ حِمَارَهُ أَوْ ثَوْرَهُ وَقَعَا فِي الطَّرِيقِ بَلْ هَبْ لِنُتَاعُونِهِ وَلِتَقِيمَهُ مَعَهُ. ٥ يُحْظَرُ عَلَى الْمَرْأَةِ ارْتِدَاءُ ثِيَابِ الرِّجَالِ، كَمَا يُحْظَرُ عَلَى الرَّجُلِ ارْتِدَاءُ ثِيَابِ النِّسَاءِ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ يَصْبِحُ مَكْرُوهًا لَدَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ٦ إِنْ اتَّفَقَ أَنْ رَأَيْتَ عُشَّ طَائِرٍ عَلَى جَانِبِ الْأَرْضِ أَوْ عَلَى شَجَرَةٍ مَا أَوْ مُلْقَى عَلَى الْأَرْضِ فِيهِ أُمَّ تَحْتَضِنُ فِرَاخًا، أَوْ تَرْقُدُ عَلَى بَيْضٍ، فَلَا تَأْخُذِ الْأُمَّ مَعَ الْأَوْلَادِ. ٧ أَطْلِقِ الْأُمَّ وَخُذِ الْفِرَاخَ لِنَفْسِكَ، فَيَكُونُ لَكَ خَيْرٌ وَتُطِيلُ أَيَّامَ حَيَاتِكَ. ٨ إِذَا بَنَيْتَ بَيْتًا جَدِيدًا، فَابْنِ سِيَاجًا حَوْلَ بَيْتِكَ، لِثَلَاثِ سَقَطٍ مِنْهُ أَحَدٌ فَتَتَحَمَّلَ ذَنْبَ دَمِهِ. ٩ لَا تَزْرَعُ حَقْلَكَ صَنْفِينِ مِنَ الْبُذُورِ، لِأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ يَصْبِحُ مُحْصُولُ نَوْعِي الزَّرْعِ مُقَدَّسًا مِنْ نَصِيبِ الْكَهَنَةِ. ١٠ لَا تَحْرُثْ عَلَى ثَوْرٍ وَحِمَارٍ مَعًا، وَلَا تَلْبَسْ ثَوْبًا مَصْنُوعًا مِنْ كَتَّانٍ وَصُوفٍ مَعًا. ١٢ اصْنَعُوا أَهْدَابًا مَجْدُولَةً عَلَى أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الْأَثَوَابِ الَّتِي تَتَغَطَّوْنَ بِهَا. ١٣ إِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ مِنْ فَتَاةٍ، ثُمَّ بَعْدَ أَنْ عَاشَرَهَا أَبْغَضَهَا، ١٤ وَاتَّهَمَهَا بِمَا يَشِينُهَا، وَأَشَاعَ عَنْهَا مَا يُسِيءُ إِلَى سَمْعِهَا قَائِلًا: لَقَدْ تَزَوَّجْتُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ، وَلَمَّا عَاشَرْتُهَا، اِكْتَشَفْتُ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ عَذْرَاءً. ١٥ يَأْخُذُهَا وَالِدَاهَا إِلَى شُيُوخِ الْمَدِينَةِ الْمُجْتَمِعِينَ فِي سَاحَةِ الْقَضَاءِ، وَيَعْرِضَانِ دَلِيلَ عَذْرَاوِيَّتِهَا. ١٦ وَيَقُولُ وَالِدُ الْفَتَاةِ لِلشُّيُوخِ: لَقَدْ زَوَّجْتُ هَذَا الرَّجُلَ مِنْ ابْنَتِي فَأَبْغَضَهَا. ١٧ وَهِيَ هِيَ يَزْجُو عَنْهَا أَخْبَارًا قَائِلًا: لَمْ تَكُنْ ابْنَتُكَ عَذْرَاءً عِنْدَمَا عَاشَرْتُهَا. وَلَكِنْ هَذَا هُوَ دَلِيلُ عَذْرَاوِيَّةِ ابْنَتِي. وَيَسْطَانُ الثَّوْبَ أَمَامَ شُيُوخِ الْمَدِينَةِ. ١٨ فَيَأْخُذُ شُيُوخُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ الرَّجُلَ وَيُؤَدِّبُونَهُ، ١٩ وَيَفْرِضُونَ عَلَيْهِ غَرَامَةً مِقْدَارُهَا مِئَةُ قِطْعَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ، يُعْطُونَهَا لِأَيِّ الْفَتَاةِ. لِأَنَّهُ أَسَاءَ إِلَى سَمْعَةِ عَذْرَاءٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ، فَتَكُونُ لَهُ زَوْجَةٌ مَدَى حَيَاتِهِ، لَا يَقْدِرُ أَنْ يُطْلَقَهَا. ٢٠ وَلَكِنْ إِنْ ثَبَتَتْ صِحَّةُ التُّهْمَةِ، وَلَمْ تَكُنْ الْفَتَاةُ عَذْرَاءً حَقًّا، ٢١ يُؤْتَى بِالْفَتَاةِ إِلَى بَابِ بَيْتِ أَبِيهَا وَيَرْجُمُهَا رَجَالُ مَدِينَتِهَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى تَمُوتَ، لِأَنَّهَا ارْتَكَبَتْ قَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ، وَزَنَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا. وَبِذَلِكَ تَسْتَأْصِلُونَ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ. ٢٢ وَإِذَا ضَبِطْتُمْ رَجُلًا مُضْطَجِعًا مَعَ امْرَأَةٍ مَتَزَوِّجَةٍ تَقْتُلُونَهُمَا كِلَيْهِمَا، فَتَنْزِعُونَ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكُمْ. ٢٣ وَإِذَا اتَّقَى رَجُلٌ بَقَاةً مَخْطُوبَةً لِرَجُلٍ آخَرَ فِي الْمَدِينَةِ وَضَاجَعَهَا، ٢٤ فَأَخْرِجُوهُمَا كِلَيْهِمَا إِلَى سَاحَةِ بَوَابِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ، وَأَرْجُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَا، لِأَنَّ الْفَتَاةَ لَمْ تَسْتَعِثْ وَهِيَ فِي الْمَدِينَةِ، وَالرَّجُلُ لِأَنَّهُ اعْتَدَى عَلَى خَطِيئَةِ الرَّجُلِ الْآخَرِ، فَتَسْتَأْصِلُونَ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكُمْ. ٢٥ وَلَكِنْ إِنْ اتَّقَى ذَلِكَ الرَّجُلُ بِالْفَتَاةِ الْمَخْطُوبَةِ فِي الْحَقْلِ، وَأَمْسَكَهَا وَضَاجَعَهَا، يَرْجُمُ الرَّجُلُ وَحْدَهُ وَيَمُوتُ، ٢٦ وَأَمَّا الْفَتَاةُ فَلَا تُرْجَمُ، لِأَنَّهَا لَمْ تَرْتَكِبْ خَطِيئَةَ جَزَاؤِهَا الْمَوْتَ، بَلْ تَكُونُ كَرَجُلٍ هَاجِمٍ آخَرَ وَقَتْلَهُ، ٢٧ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ الْفَتَاةُ الْمَخْطُوبَةُ قَدْ اسْتَعَاثَتْ فِي الْخَلَاءِ حَيْثُ وَجَدَهَا الرَّجُلُ، فَلَمْ يَأْتِ مَنْ يَقْدُهَا. ٢٨ وَإِذَا وَجَدَ رَجُلٌ فَتَاةً عَذْرَاءً غَيْرَ مَخْطُوبَةٍ فَأَمْسَكَهَا وَضَاجَعَهَا وَضَبِطَا مَعًا، ٢٩ يَدْفَعُ الرَّجُلُ الَّذِي ضَاجَعَ الْفَتَاةَ خَمْسِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ وَيَتَزَوَّجُهَا، لِأَنَّهُ قَدْ اعْتَدَى عَلَيْهَا. وَلَا

يَقْدِرُ أَنْ يَطْلُقَهَا مَدَى حَيَاتِهِ. ٣٠ لَا يَتَزَوَّجُ أَحَدُ أَرْمَلَةٍ أَبِيهِ لِأَنَّ هَذَا عَارٌ وَاهَانَةٌ لِأَبِيهِ.

٢٣

١ لَا يَدْخُلُ ذُو الْخَصِيَتَيْنِ الْمَرْضُوعَتَيْنِ أَوْ الْمَجْبُوبُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. ٢ لَا يَدْخُلُ ابْنُ زَنَى وَلَا أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. ٣ لَا يَدْخُلُ عَمُوْنِي وَلَا مُوَايِي فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ حَتَّى بَعْدِ الْجِيلِ الْعَاشِرِ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ، ٤ لَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَقْبِلُوهُمُ بِالْخُبْزِ وَالْمَاءِ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ، وَلَا أَنَّهُمْ اسْتَأْجَرُوا بِلْعَامِ بَنٍ بَعُورٍ مِنْ فُتُورِ أَرَامِ النَّهْرَيْنِ لِيَلْعَنَهُمْ. ٥ وَلَكِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ لَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لِبِلْعَامِ، بَلْ حَوَّلَ لِأَجْلِكُمُ اللَّعْنَةَ إِلَى بَرَكَةٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَدْ أَحَبَّكُمْ. ٦ لَا تَسْعَوْا فِي سَبِيلِ مُسَالِمَتِهِمْ وَخَيْرِهِمْ إِلَى الْأَبَدِ. ٧ لَا تَمْتَقُوا الْأَدُومِيِّينَ لِأَنَّهُمْ إِخْوَتُكُمْ، وَلَا تَكْرَهُوا الْمِصْرِيِّينَ لِأَنَّهُمْ كُنْتُمْ ضُيُوفًا فِي دِيَارِهِمْ. ٨ وَمَنْ يُولَدُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ يَدْخُلُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. ٩ إِذَا خَرَجْتُمْ لِمُحَارَبَةٍ أَعْدَائِكُمْ فَامْتَنِعُوا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ قَبِيحٍ ١٠ فَإِنْ كَانَ بَيْنَكُمْ رَجُلٌ غَيْرُ طَاهِرٍ عَلَى أَثَرِ اسْتِحْلَامٍ فَلْيَمِضْ إِلَى خَارِجِ الْمُعَسْكَرِ. لَا يَدْخُلُ إِلَيْهِ. ١١ وَعِنْدَ حُلُولِ الْمَسَاءِ يَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، ثُمَّ يَدْخُلُ إِلَى الْمُعَسْكَرِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ. ١٢ وَعَلَيْكُمْ أَنْ تُحَدِّدُوا مَوْضِعًا لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ خَارِجَ الْمُعَسْكَرِ. ١٣ وَلَكِنْ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَتَدْبِيرَ عَتَادِهِ لِيَحْفَرُ بِهِ حُفْرَةً يَقْضِي فِيهَا حَاجَتَهُ، ثُمَّ يَغْطِي بِرَازِهِ بِالتُّرَابِ، ١٤ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ سَائِرٌ فِي وَسْطِ مُعَسْكَرِكُمْ لِيَنْقِذَكُمْ وَيُظْفِرَكُمْ بِأَعْدَائِكُمْ. فَلْيَكُنْ مُعَسْكَرُكُمْ مُقَدَّسًا لِثَلَاثِ شُهُودٍ فِيهِ أَقْدَارًا فَيَتَحَوَّلَ عَنْكُمْ. ١٥ إِذَا لَجَأَ إِلَيْكُمْ عَبْدٌ هَارِبٌ مِنْ مَوْلَاهُ، لَا تَسْلُبُوهُ إِلَى مَوْلَاهُ، ١٦ بَلْ يَقِيمُ حَيْثُ يَطِيبُ لَهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ فِي إِحْدَى مُدُنِكُمْ وَلَا تَظْلِمُوهُ. ١٧ لَا يَكُنْ مِنْ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ وَلَا مِنْ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ زَانِيَاتٌ وَمَأْبُونُونَ مُعَايِدُونَ. ١٨ لَا تَأْتُوا بِتَقْدِمَةٍ نَذْرٍ مَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ مِنْ مَكْسَبِ زَانِيَةٍ أَوْ مَأْبُونٍ، لِأَنَّ كُلَّيْهِمَا رَجَسٌ أَمَامَ الرَّبِّ. ١٩ لَا تَتَقَاضُوا فَوَائِدَ عَمَّا تُقْرِضُونَهُ لِإِخْوَتِكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، سَوَاءً كَانَتْ الْقُرُوضُ فِضَّةً أَوْ أَطْعَمَةً أَوْ أَيَّ شَيْءٍ آخَرَ. ٢٠ أَمَّا الْأَجْنَبِيُّ فَأَقْرِضُوهُ بِرَبًّا. إِنَّمَا إِيَّاكُمْ إِفْرَاضُ أَخِيكُمْ بِفَائِدَةٍ، لِئَابَارِكَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي كُلِّ مَا تُنْتِجُهُ أَيْدِيكُمْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ لِمَتْلَاقِهَا. ٢١ إِذَا نَذَرْتُمْ نَذْرًا لِلرَّبِّ فَلَا تَمَاطِلُوا فِي الْوَفَاءِ بِهِ، لِأَنَّ إِلَهُكُمْ يُطَالِبُكُمْ بِهِ وَيَحْسَبُ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ ذَنْبًا ٢٢ وَإِنْ لَمْ تَنْذَرُوا لَا تَكُونْ عَلَيْكُمْ خَطِيئَةً. ٢٣ أَمَّا مَا تَعَهَّدْتُمْ بِهِ شَفَتَاكَ فَذَكَ احْفَظْهُ وَأَوْفِهِ، كَمَا نَذَرْتَ طَوَاعِيَةً لِلرَّبِّ إِلَهُكَ، وَكَأَنَّ تَعَهَّدَ بِهِ فُكٌّ. ٢٤ إِذَا دَخَلْتَ كَرَمَ عَنَبٍ جَارِكَ فَكُلْ مِنْهُ بِقَدْرِ مَا تَشْتَهِي نَفْسُكَ حَتَّى الشَّيْبِ، وَلَكِنْ لَا تَقْطِفْ مِنْ عَنَبِهِ وَتَضَعُهُ فِي وَعَائِكَ. ٢٥ إِذَا دَخَلْتَ حَقْلَ قَمْحٍ صَاحِبِكَ فَاقْطِفْ مِنْ سَنَابِلِهِ، وَلَكِنْ لَا تَحْصُدْ مِنْهُ بِمِنْجَلِكَ.

٢٤

١ إِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ مِنْ فَتَاةٍ وَلَمْ تَرْقُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ اكْتَشَفَ فِيهَا عَيْبًا مَا، وَأَعْطَاهَا كِتَابَ طَلَاقٍ وَصَرَفَهَا مِنْ بَيْتِهِ، ٢ فَتَزَوَّجَتْ مِنْ رَجُلٍ آخَرَ بَعْدَ أَنْ أَصْبَحَتْ طَلِيقَةً، ٣ ثُمَّ كَرِهَهَا الزَّوْجُ الثَّانِي وَسَلَّهَا كِتَابَ طَلَاقٍ وَصَرَفَهَا مِنْ بَيْتِهِ، أَوْ إِذَا مَاتَ هَذَا الزَّوْجُ، ٤ فَإِنَّهُ يُحْظَرُ عَلَى زَوْجِهَا الْأَوَّلِ الَّذِي طَلَّقَهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا مَرَّةً أُخْرَى، بَعْدَ أَنْ تَجَسَّسَتْ. لِأَنَّ ذَلِكَ رَجَسٌ لَدَى الرَّبِّ. فَلَا تَجْلِبُوا خَطِيئَةً عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يَهْبِأُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ مِيرَاثًا. ٥ إِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ حَدِيثًا يَعْنِي مِنَ الْجُنْدِيَّةِ وَالْمَسْئُولِيَّاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ لِمُدَّةٍ سَنَةٍ، يَقْضِيهَا حَرًّا فِي بَيْتِهِ لِيُسْعِدَ زَوْجَتَهُ وَيَسْرَهَا. ٦ لَا يَسْتَرْهِنَنَّ

أَحَدٌ رَحَىٰ أَوْ أَحَدَ حَجَرِيهَا، لِأَنَّهُ يَسْتَرْهِنُ مَصْدَرَ الرِّزْقِ. ٧ إِذَا خَطَفَ رَجُلٌ أَحَدًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِخْوَتَهُ وَاسْتَعْبَدَهُ وَبَاعَهُ، يَمُوتُ الْخَاطِفُ. فَتَجْتَنُّونَ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ. ٨ احرصُوا عَلَى طَاعَةِ تَعْلِيمَاتِ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ فِي حَالَةِ الْإِصَابَةِ بِالْبَرَصِ، وَنَفِّذُوا بِدَقَّةٍ مَا أَمَرْتَهُمْ بِهِ. ٩ اذْكُرُوا مَا عَاقَبَ الرَّبُّ إِيَّاهُمْ بِهِ مَرِّمٍ فِي الطَّرِيقِ لَدَى خُرُوجِكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ١٠ إِذَا أَقْرَضْتَ جَارَكَ قَرْضًا فَلَا تَدْخُلْ بَيْتَهُ لَتَسْتَرْهِنَ مِنْهُ شَيْئًا، ١١ بَلْ تَمْكُثْ خَارِجًا، فَيَأْتِي الرَّجُلَ الَّذِي تَقْرِضُهُ بِالرَّهْنِ إِلَيْكَ حَيْثُ تَقِفُ. ١٢ وَإِنْ كَانَ الْمُقْتَرِضُ فَقِيرًا فَلَا يَبْتَ رَهْنَهُ عِنْدَكَ، ١٣ بَلْ رُدَّهُ إِلَيْهِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ لِنَامٍ فِي ثَوْبِهِ وَيُبَارِكَكَ، فَيَحْسِبَ الرَّبُّ إِيْلَكَ ذَلِكَ لَكَ بَرًّا. ١٤ لَا تَظْلِمَ أَجِيرًا وَفَقِيرًا، سَوَاءٌ كَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ مِنَ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي مَدِينَتِكَ. ١٥ ادْفَعْ لَهُ أَجْرَتَهُ فِي يَوْمِهِ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ لِأَنَّهُ فَقِيرٌ، أَجْهَدُ نَفْسَهُ لِلْحُصُولِ عَلَيْهَا. وَالْأَمْرُ تَوَجُّهُ إِلَى الرَّبِّ بِالشَّكْوَى ضِدَّكَ، فَتَكُونُ هَذِهِ عَلَيْكَ خَطِيئَةً. ١٦ لَا يَقْتُلِ الْآبَاءُ عَوْضًا عَنِ الْآبَاءِ، وَلَا يَقْتُلِ الْآبَاءُ بَدَلًا مِنَ الْآبَاءِ، فَكُلُّ إِنْسَانٍ يَحْمِلُ وَزْرَ نَفْسِهِ. ١٧ لَا تَحْرِفُوا حُكْمَ الْعَدَالَةِ فَتَظْلِمُوا الْغَرِيبَ وَالْيَتِيمَ، وَلَا تَسْتَرْهِنُوا ثَوْبَ الْأَرْمَلَةِ، ١٨ وَاذْكُرُوا أَنَّكُمْ كُنْتُمْ عِبِيدًا فِي دِيَارِ مِصْرَ فَأَنْقَذَكُمُ الرَّبُّ إِيْلَهُكُمْ. لِهَذَا أُوصِيَكُمْ بِالْعَدْلِ. ١٩ إِذَا حَصَدْتُمْ غَلَاتِكُمْ وَلَسِيْتُمْ حَزْمَةً فِي الْحَقْلِ فَلَا تَرْجِعُوا لِأَخَذِهَا، بَلْ اتْرُكُوهَا لِلْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، لِيُبَارِكَكُمْ الرَّبُّ إِيْلَهُكُمْ فِي كُلِّ مَا تَعْمَلُهُ أَيْدِيكُمْ. ٢٠ إِذَا هَزَزْتُمْ أَشْجَارَ زَيْتُونِكُمْ لِإِسْقَاطِ ثَمَرِهَا، فَلَا تَلْتَقِطُوا مَا بَقِيَ فِي الْأَغْصَانِ مِنْهَا، بَلْ اتْرُكُوهَا وَرَاءَكُمْ لِلْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ. ٢١ إِذَا قَطَفْتُمْ كَرْوَمَكُمْ فَلَا تَعَاوِدُوا قَطْفَ مَا بَقِيَ مِنْ عَنَاقِيدِ وَرَاءَكُمْ، بَلْ اتْرُكُوهَا لِلْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ. ٢٢ وَاذْكُرُوا أَنَّكُمْ كُنْتُمْ عِبِيدًا فِي دِيَارِ مِصْرَ. مِنْ أَجْلِ هَذَا أُوصِيَكُمْ أَنْ تَنْفِذُوا هَذَا الْأَمْرَ.

٢٥

١ إِذَا نَشَبَتْ خُصُومَةٌ بَيْنَ قَوْمٍ وَرَفَعُوا دَعْوَاهُمْ إِلَى الْقَضَاءِ لِيَحْكُمَ الْقَضَاةُ بَيْنَهُمْ، فَلْيُحْثُوا الْبَرِيءَ وَيَحْكُمُوا عَلَى الْمُذْنِبِ. ٢ فَإِنْ كَانَ الْمُذْنِبُ يَسْتَحِقُّ عِقَابَ الْجَلْدِ، يَطْرَحُهُ الْقَاضِي، وَيَجْلِدُونَهُ أَمَامَهُ بِعَدَدِ الْجَلَدَاتِ الَّتِي يَسْتَحِقُّهَا ذَنْبُهُ، ٣ عَلَى الْأَلَّا يَزِيدَ عَدَدُ الْجَلَدَاتِ عَنْ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً، لِئَلَّا يُصْبِحَ الْمُعَاقَبُ مُحْتَقَرًا. ٤ لَا تَكُونُوا فَمَ الثَّوْرِ الدَّارِسِ لِلْغَلَالِ. ٥ إِذَا سَكَنَ إِخْوَةٌ مَعًا وَمَاتَ أَحَدُهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُجَبَّ ابْنًا، فَلَا يَجِبُ أَنْ تَتَزَوَّجَ امْرَأَتُهُ رَجُلًا مِنْ غَيْرِ أَفْرَادِ عَائِلَتِهِ زَوْجَهَا. بَلْ لِيَتَزَوَّجَهَا أَخُو زَوْجِهَا وَيُعَاشِرَهَا، وَلِيَقُمْ نَحْوَهَا بِوَجِبِ أَخِي الزَّوْجِ، ٦ وَيَحْمِلُ الْبِكْرَ الَّذِي تُنْجِبُهُ اسْمُ الْأَخِ الْمَيِّتِ، فَلَا يَنْقَرِضُ اسْمُهُ مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. ٧ وَإِنْ أَبَى الرَّجُلُ أَنْ يَتَزَوَّجَ امْرَأَةَ أَخِيهِ، تَمْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى بَوَابَةِ شُيُوخِ الْمَدِينَةِ وَتَقُولُ: قَدْ رَفَضَ أَخُو زَوْجِي أَنْ يَخْلُدَ اسْمًا لِأَخِيهِ فِي إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَقُومَ نَحْوِي بِوَجِبِ أَخِي الزَّوْجِ. ٨ فَيَدْعُوهُ شُيُوخُ الْمَدِينَةِ وَيَتَدَاوُلُونَ مَعَهُ فِي الْأَمْرِ. فَإِنْ أَصْرَ عَلَى الرَّفْضِ وَقَالَ: لَا أَرْضَى أَنْ أَتَزَوَّجَهَا. ٩ تَتَقَدَّمُ امْرَأَةُ أَخِيهِ إِلَيْهِ عَلَى مَرَأَى مِنَ الشُّيُوخِ، وَتَخْلَعُ حِذَاءَهُ مِنْ رِجْلَيْهِ وَتَسْفُلُ فِي وَجْهِهِ قَائِلَةً: هَذَا مَا يَحْدُثُ لِي إِنْ أَبَى أَنْ يَبْنِيَ بَيْتَ أَخِيهِ. ١٠ فَيَدْعَى فِي إِسْرَائِيلَ بَيْتَ مَخْلُوعِ النَّعْلِ. ١١ إِذَا تَعَارَكَ رَجُلَانِ فَتَدَخَلَتْ زَوْجَةُ أَحَدِهِمَا لَتَنْقُذَ زَوْجَهَا مِنْ قَبْضَةِ يَدِ ضَارِبِهِ وَمَدَّتْ يَدَهَا وَأَمْسَكَتْ بِخَصِيَّتِهِ، ١٢ فَاقْطَعُوا يَدَهَا وَلَا تُشْفَقُوا عَلَيْهَا. ١٣ لَا تَحْتَفِظْ فِي كَيْسِكَ مِغْيَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ، ١٤ وَلَا يَكُنْ لَكَ فِي بَيْتِكَ مِكَالَانِ مُخْتَلِفَانِ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ، ١٥ بَلْ لَتَكُنْ أَوْزَانُكَ وَمِكَايِلُكَ صَحِيحَةً لَا غِشَّ فِيهَا، لِتَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يَهْبِأُ لَكَ الرَّبُّ إِيْلَهُكَ، ١٦ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ غَشَّ

فِي الْمَكَايِلِ أَوْ الْأَوْزَانِ يُصْبِحُ مَكْرُوهًا لَدَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ١٧ تَذَكَّرُوا مَا صَنَعَهُ بِكُمْ شَعْبُ عَمَالِيْقَ لَدَى خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ، ١٨ كَيْفَ تَعَرَّضُوا لَكُمْ فِي الطَّرِيقِ وَقَضُوا عَلَى الْمُسْتَضْعِفِينَ الْمُرْتَحِلِينَ فِي مُؤَخَّرَةِ الشَّعْبِ وَأَنْتُمْ مُرْهَقُونَ تَعَالَى، وَلَمْ يَخَافُوا اللَّهَ. ١٩ فَمَتَى أَرَاكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكُمُ الْمُحِيطِينَ بِكُمْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يَهْبِئُ لَكُمْ مِيرَاثًا، انْحُوا ذِكْرَ شَعْبِ عَمَالِيْقَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. لَا تَنْسُوا هَذَا.

٢٦

١ وَمَتَى بَلَغْتُمُ الْأَرْضَ الَّتِي يَهْبِئُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ مِيرَاثًا وَامْتَلَكْتُمُوهَا وَاسْتَوَطَنْتُمْ فِيهَا، ٢ فَاجْمَعُوا مِنْ أَوَّلِ كُلِّ ثَمَرٍ تُغْلِيهِ أَرْضُكُمْ الَّتِي يَهْبِئُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ، وَضَعُوهُ فِي سِلَالٍ، وَامْضُوا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِيَجْلُ فِيهِ اسْمُهُ. ٣ وَيَأْتِي صَاحِبُ التَّقْدِمَةِ إِلَى الْكَاهِنِ الْمُعِينِ وَيَقُولُ: اعْتَرِفْ الْيَوْمَ لِلرَّبِّ إِلَهكَ أَنِّي قَدْ جِئْتُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ الرَّبُّ لِأَبَائِنَا أَنْ يَهْبِئَ لَنَا. ٤ فَيَتَنَاوَلُ الْكَاهِنُ السَّلَّةَ مِنْ يَدِهِ وَيَضَعُهَا أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، ٥ ثُمَّ يَعلنُ صَاحِبُ التَّقْدِمَةِ قَائِلًا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ: كَانَ أَبِي آرَامِيًّا تَائِبًا، ثُمَّ انْحَدَرْتُ إِلَى مِصْرَ وَتَغَرَّبْتُ هُنَاكَ، وَمَعَهُ نَفَرٌ قَلِيلٌ. وَلَكِنَّهُ أَصْبَحَ هُنَاكَ أُمَّةً كَبِيرَةً عَظِيمَةً. ٦ فَأَسَاءَ إِلَيْنَا الْمِصْرِيُّونَ وَأَرْهَقُونَا وَقَسَوْا عَلَيْنَا فِي اسْتِعْبَادِهِمْ، ٧ فَصَرَخْنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِنَا، فَاسْتَجَابَ لَنَا وَرَأَى بُؤْسَنَا وَتَعَبَنَا وَضِيقَنَا، ٨ فَأَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ شَدِيدَةٍ وَقُدْرَةٍ فَائِقَةٍ، وَوَيَالَاتٍ عَظِيمَةٍ وَأَيَّاتٍ وَجَائِبٍ، ٩ وَأَدْخَلَنَا إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، وَوَهَبْنَا هَذِهِ الْأَرْضَ الَّتِي تَفِيضُ لَنَا وَعَسَلًا. ١٠ فَهِيَ أَنَا الْآنَ قَدْ أَتَيْتُ بِأَوَّلِ ثَمَرِ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَنِي يَارَبُّ ثُمَّ يَضَعُهَا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَيَسْجُدُ فِي حَضْرَتِهِ، ١١ وَيَحْتَفِلُ بِجَمِيعِ الْخَبِيرِ الَّذِي أَنْعَمَ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، هُوَ وَاللَّائِي وَالْغَرِيبُ الْمُقِيمُ بَيْنَكُمْ. ١٢ وَمَتَى انْتَهَيْتَ مِنْ تَقْدِيمِ كُلِّ عَشُورٍ غَلَّتْكَ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ، سَنَةِ الْعُشُورِ، وَأَعْطَيْتَ اللَّائِي وَالْغَرِيبَ وَالْيَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ فَأَكَلُوا فِي مَدِينَتِكَ وَشَبْعُوا، ١٣ تَقُولُ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ إِلَهكَ: قَدْ أَفْرَزْتُ مِنْ بَيْتِي الْعُشُورَ الْمُقَدَّسَةَ وَأَعْطَيْتُهَا لِلَّائِي وَالْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، طَاعَةً لَوَصِيَّتِكَ الَّتِي أَمَرْتَنِي بِهَا، فَلَمْ أَتَجَاوَزْ وَصَايَاكَ وَلَا نَسَيْتُهَا. ١٤ لَمْ أَتَنَاوَلْ مِنْهُ فِي أَثْنَاءِ حُزْنِي، وَلَمْ أَخْذُ مِنْهُ وَأَنَا فِي حَالَةٍ نَجَاسَةٍ، وَلَا أَعْطَيْتُ مِنْهُ لِأَجْلِ مَيْتٍ. بَلْ أَطَعْتُ صَوْتَ إِلَهِي وَعَمِلْتُ بِمُوجِبِ كُلِّ مَا أَوْصَيْتَنِي بِهِ. ١٥ أَشْرَفَ يَارَبُّ مِنْ مَسْكِنِكَ الْمُقَدَّسِ فِي السَّمَاءِ، وَبَارَكَ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ، وَالْأَرْضَ الَّتِي تَفِيضُ لَنَا وَعَسَلًا، الَّتِي وَهَبْتَهَا لَنَا كَمَا حَلَفْتَ لِأَبَائِنَا. ١٦ لَقَدْ أَمَرَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَنْ تُمَارِسُوا هَذِهِ الْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ، فَاطِيعُوا، وَاعْمَلُوا بِهَا مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكُمْ، ١٧ فَانْتُمْ قَدْ أَعْلَنْتُمْ الْيَوْمَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَأَنْتُمْ سَتَسْلُكُونَ فِي سَبِيلِهِ وَتَطِيعُونَ فَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ وَتَسْمَعُونَ لَصَوْتِهِ ١٨ كَمَا أَعْلَنَ الرَّبُّ الْيَوْمَ أَنَّكُمْ تَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا خَاصًّا، حَسَبَ وَعْدِهِ لَكُمْ، وَأَنَّ عَلَيْكُمْ طَاعَةَ وَصَايَاهُ جَمِيعَهَا، ١٩ فَيَجْعَلُكُمْ أَسْمَى مِنْ كُلِّ الْأُمَمِ الَّتِي خَلَقَهَا مِنْ حَيْثُ الثَّنَاءِ وَالشَّرَفِ وَالْمَجْدِ، وَتَكُونُوا شَعْبًا مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ كَمَا وَعَدَ.

٢٧

١ وَأَوْصَى مُوسَى وَشُيُوخَ إِسْرَائِيلَ الشَّعْبِ قَائِلِينَ: «اطِيعُوا جَمِيعَ الْوَصَايَا الَّتِي أَنَا أَمَرُكُمْ بِهَا الْيَوْمَ. ٢ فَعِنْدَمَا تَجْتَازُونَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي يَهْبِئُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ، تَنْصِبُونَ لَأَنْفُسِكُمْ حِجَارَةً كَبِيرَةً وَتَطْلُونَهَا بِالْكَلْسِ، ٣ وَتَكْتُبُونَ عَلَيْهَا جَمِيعَ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي عَبُورُكُمْ الْأُرْدُنَّ لِدُخُولِ الْأَرْضِ الَّتِي تَفِيضُ لَنَا وَعَسَلًا، الَّتِي يَهْبِئُ الرَّبُّ

إِلَهُكُمْ لَكُمْ، كَمَا وَعَدَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ. ٤ وَمَا إِنْ تَعَبَرُوا نَهْرَ الْأُرْدُنِّ حَتَّى تَنْصُبُوا هَذِهِ الْحِجَارَةَ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى جَبَلٍ عِيَالٍ وَتَطْلُوهَا بِالْكَلْسِ. ٥ وَتَبْنُونَ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ، مِنْ حِجَارَةٍ غَيْرِ مَنْحُوتَةٍ بِحَدِيدٍ، ٦ بَلْ مِنْ حِجَارَةِ الْحَقْلِ الْخَشَنَةِ لِتَقْدِمُوا عَلَيْهَا مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ٧ وَهُنَاكَ تَقْرَبُونَ ذَبَائِحَ سَلَامٍ، وَتَأْكُلُونَ وَتَحْتَفِلُونَ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ٨ وَتَنْقُشُونَ عَلَى الْحِجَارَةِ نَقْشًا دَقِيقًا كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ جَمِيعَهَا. ٩ ثُمَّ قَالَ مُوسَى وَالْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ لِجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: «انْصِتُوا وَاصْغُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، الْيَوْمَ أَصْبَحْتُمْ شَعْبًا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ١٠ فَاسْمَعُوا لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَطَبِقُوا وَصَايَاهُ وَفَرَاغِضُهُ الَّتِي أَنَا أُمَرُّكُمْ الْيَوْمَ بِهَا». ١١ وَأَوْصَى مُوسَى الشَّعْبَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسَهُ قَائِلًا: ١٢ «هَذِهِ هِيَ الْأَسْبَاطُ الَّتِي تَقِفُ عَلَى جَبَلٍ جَرِزِيمٍ لِيُبَارِكُوا الشَّعْبَ بَعْدَ عُبُورِكُمْ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ: أَسْبَاطُ شِمْعُونَ وَلاوِي وَيَهُوذَا وَيَسَّاكِرَ وَيُوسُفَ وَبَنِيَامِينَ. ١٣ أَمَّا الْأَسْبَاطُ الَّتِي تَقِفُ عَلَى جَبَلٍ عِيَالٍ لِإِعْلَانِ اللَّعْنَةِ فَهِيَ أَسْبَاطُ رَأوِيْنَ وَجَادٍ وَأَشِيرَ وَزَبُولُونَ وَدَانَ وَنَفْتَالِي. ١٤ فَيَقُولُ اللَّاوِيُّونَ بِصَوْتٍ عَالٍ لِجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: ١٥ مَلْعُونُ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَصْنَعُ تِمْنًا لَا مَنْحُوتًا أَوْ مَسْبُوكًا مِمَّا تَصْنَعُهُ يَدَا نَحَاتٍ، وَتَنْصَبُهُ لِلْعِبَادَةِ فِي الْخَفَاءِ، لِأَنَّ ذَلِكَ رِجْسٌ لَدَى الرَّبِّ. وَيُحِبُّ جَمِيعُ الشَّعْبِ قَاتِلِينَ: آمِينَ. ١٦ مَلْعُونُ كُلُّ مَنْ يَسْتَخِفُّ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ١٧ مَلْعُونُ كُلُّ مَنْ يَعْثُ بِحُدُودِ أَرْضٍ جَارِهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ١٨ مَلْعُونُ كُلُّ مَنْ يُضِلُّ الْكَفِيفَ عَنْ طَرِيقِهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ١٩ مَلْعُونُ كُلُّ مَنْ يَجُورُ عَلَى حَقِّ الْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ٢٠ مَلْعُونُ كُلُّ مَنْ يُضَاجِعُ امْرَأَةً أَبِيهِ، لِأَنَّهُ يَكْشِفُ سِرَّ أَبِيهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ٢١ مَلْعُونُ كُلُّ مَنْ يُضَاجِعُ بَهِيمَةً مَا. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ٢٢ مَلْعُونُ كُلُّ مَنْ يُضَاجِعُ أُخْتَهُ ابْنَةَ أُمِّهِ أَوْ ابْنَةَ أَبِيهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ٢٣ مَلْعُونُ كُلُّ مَنْ يُضَاجِعُ حَمَاتِهِ. فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ٢٤ مَلْعُونُ كُلُّ مَنْ يَقْتُلُ صَاحِبَهُ فِي الْخَفَاءِ. فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ٢٥ مَلْعُونُ كُلُّ مَنْ يَأْخُذُ رِشْوَةً لِيَقْتُلَ نَفْسًا بَرِيئَةً. فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ٢٦ مَلْعُونُ كُلُّ مَنْ لَا يُطِيعُ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا. فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ.

٢٨

١ وَإِنْ أَطَعْتُمْ صَوْتَ الرَّبِّ طَاعَةً تَامَةً، حِرْصًا مِنْكُمْ عَلَى تَنْفِيزِ جَمِيعِ وَصَايَاهُ الَّتِي أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ، فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يَجْعَلُكُمْ أَسْمَى مِنْ جَمِيعِ أُمَمِ الْأَرْضِ. ٢ وَإِذَا سَمِعْتُمْ لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ فَإِنَّ جَمِيعَ هَذِهِ الْبَرَكَاتِ تَنْسَكِبُ عَلَيْكُمْ وَتَلَازِمُكُمْ. ٣ تَكُونُونَ مُبَارَكِينَ فِي الْمَدِينَةِ وَمُبَارَكِينَ فِي الْحَقُولِ. ٤ كَمَا تَبَارَكُ ذُرِّيَّتُكُمْ، وَغَلَاتُ أَرْضِكُمْ، وَنِتَاجُ بَهَائِكُمْ وَبَقَرُكُمْ وَنِعَاجُكُمْ. ٥ وَتَبَارَكُ أَيْضًا فَوَاكِهِ سِلَالِكُمْ وَخَبْزُ مَعَاجِنِكُمْ. ٦ وَتَكُونُونَ مُبَارَكِينَ فِي دُخُولِكُمْ وَخُرُوجِكُمْ ٧ وَيَهْزِمُ الرَّبُّ أَمَامَكُمْ أَعْدَاءَكُمْ الْقَائِمِينَ عَلَيْكُمْ، فَيَقْبَلُونَ عَلَيْكُمْ فِي طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ، وَلَكِنَّهُمْ يُولُونَ الْأَدْبَارَ أَمَامَكُمْ فِي سَبْعِ طُرُقٍ. ٨ يَأْمُرُ الرَّبُّ لَكُمْ بِالْبَرَكَةِ، فَتَمْتَلِئُ خَزَائِنُكُمْ. وَيُبَارِكُ كُلُّ مَا تُنتِجُهُ أَيْدِيكُمْ وَغَلَاتُ أَرْضِكُمْ الَّتِي يَهْبِأُ لَكُمْ. ٩ وَإِذَا حَفِظْتُمْ وَصَايَاهُ وَسَلَكْتُمْ فِي سَبِيلِهِ فَإِنَّهُ يَجْعَلُكُمْ لِنَفْسِهِ شَعْبًا مُقَدَّسًا كَمَا حَلَفَ لَكُمْ، ١٠ فَتَدْرِكُ جَمِيعَ شُعُوبِ الْأَرْضِ أَنَّ اسْمَ الرَّبِّ قَدْ حَلَّ عَلَيْكُمْ، وَيَخْفَوْنَكُمْ. ١١ وَيَزِيدُكُمْ الرَّبُّ وَفَرَةً فَيَكْثُرُ مِنْ أَبْنَائِكُمْ وَنِتَاجِ بَهَائِكُمْ وَمِنْ غَلَاتِ أَرْضِكُمْ الَّتِي حَلَفَ لِأَبَائِكُمْ أَنْ يَهْبِأَ لَكُمْ. ١٢ وَيَفْتَحَ لَكُمْ الرَّبُّ كُنُوزَ سَمَائِهِ الصَّالِحَةِ، فَيَمُطِرُ

عَلَى أَرْضِكُمْ فِي مَوَاسِمِهَا، وَيُبَارِكُ كُلَّ مَا تُنتِجُهُ أَيْدِيكُمْ، فَتَقْرَضُونَ أَمَّا كَثِيرَةً وَأَنْتُمْ لَا تَقْتَرِضُونَ. ١٣ وَإِذَا أَطْعَمْتُمْ وَصَايَا الرَّبِّ الَّتِي أَنَا أَمْرُكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِتَحْفَظُوهَا وَتَعْمَلُوهَا بِهَا، فَإِنَّهُ يَجْعَلُكُمْ رُؤُوسًا لَا أَذْنَابًا، مُتَسَامِينَ دَائِمًا، وَلَا يُدْرِكُكُمْ انْحِطَاطٌ أَبَدًا. ١٤ لَا تَخْرَفُوا يَمِينًا أَوْ شِمَالًا عَنْ جَمِيعِ هَذِهِ الشَّرَائِعِ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ، لِكَيْ لَا تَغْوُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدُوهَا. ١٥ وَلَكِنْ إِنْ عَصَيْتُمْ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَلَمْ تَحْرِصُوا عَلَى الْعَمَلِ بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضِهِ الَّتِي أَنَا أَمْرُكُمْ الْيَوْمَ بِهَا، فَإِنَّ جَمِيعَ هَذِهِ اللَّعْنَاتِ تَحِلُّ بِكُمْ وَتَلَازِمُكُمْ. ١٦ تَكُونُونَ مَلْعُونِينَ فِي الْمَدِينَةِ وَمَلْعُونِينَ فِي الْحَقُولِ. ١٧ وَتَكُونُ سِلَالُكُمْ وَمَعَاجِنُكُمْ مَلْعُونَةً. ١٨ وَتَحِلُّ اللَّعْنَةُ بِأَنْبَاءِكُمْ وَغَلَاتِ أَرْضِكُمْ وَنِتَاجِ بَقَرِكُمْ وَنِعَاجِكُمْ، ١٩ وَتَكُونُونَ مَلْعُونِينَ فِي ذَهَابِكُمْ وَإِيَابِكُمْ، ٢٠ وَيَصُبُّ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ اللَّعْنَةَ وَالْفَوْضَى وَالْفَشْلَ فِي كُلِّ مَا تُنتِجُهُ أَيْدِيكُمْ، حَتَّى تَهْلِكُوا وَتَفْنُوا سَرِيعًا لِسُوءِ أَفْعَالِكُمْ، إِذْ تَرَكْتُمُونِي. ٢١ وَيَتَفَشَّى بَيْنَكُمْ الْوَبَاءُ حَتَّى يَبِيدَكُمْ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِامْتِلَاقِهَا، ٢٢ وَيَضْرِبُكُمْ الرَّبُّ بِالسَّلِّ وَالْحَمِي وَالرَّعْشَةِ وَالْإِلْتِهَابِ وَالْجَفَافِ وَاللَّفْجِ وَالذُّبُولِ، فَتَلَازِمُكُمْ حَتَّى تَفْنُوا. ٢٣ وَتُصْبِحُ السَّمَاءُ الَّتِي فَوْقَكُمْ كَالنَّحَاسِ وَالْأَرْضُ تَحْتَكُمْ كَالْحَدِيدِ. ٢٤ وَيَحُولُ الرَّبُّ مَطَرُ أَرْضِكُمْ إِلَى غُبَارٍ وَعَوَاصِفَ تَرَابِيَّةٍ تَهْمُرُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى تَهْلِكُوا. ٢٥ وَيَهْزُمُكُمْ الرَّبُّ أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ فَتَقْبِلُونَ عَلَيْهِمْ فِي طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ وَتَوَلُّونَ الْأَذْبَارَ أَمَامَهُمْ مُتَفَرِّقِينَ فِي سَبْعِ طُرُقٍ، وَتُصْبِحُونَ عِبْرَةً لَجَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ. ٢٦ وَتَكُونُ جُثَّتُكُمْ طَعَامًا لَجَمِيعِ طُيُورِ السَّمَاءِ وَوَحُوشِ الْأَرْضِ وَلَا يَطْرُدُهَا أَحَدٌ. ٢٧ وَيُصِيبُكُمْ الرَّبُّ بِدَاءٍ قُرْحَةٍ مِصْرَ وَبِالْبَوَاسِيرِ وَالْجَرَبِ وَالْحَكَّةِ، وَلَا تَجِدُونَ لَهَا عِلَاجًا. ٢٨ وَيَبْتَلِيَكُمْ الرَّبُّ بِالْجُنُونِ وَالْعَمَى وَارْتِبَاكِ الْفِكْرِ، ٢٩ فَتَحْتَسِسُونَ طُرُقَكُمْ فِي الظُّهْرِ كَمَا يَحْتَسِسُ الْأَعْمَى طَرِيقَهُ فِي الظَّلَامِ، وَتَبْوُءُ طُرُقَكُمْ بِالْإِخْفَاقِ، وَلَا تَكُونُونَ إِلَّا مَظْلُومِينَ مَغْصُوبِينَ كُلَّ الْأَيَّامِ، وَلَيْسَ مِنْ مُنْقِذٍ. ٣٠ يَخْطُبُ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً وَلَكِنْ أُخْرَى تَزَوَّجَهَا وَيُضَاجِعُهَا. تَبْنِي بَيْتًا وَلَا تَسْكُنُ فِيهِ، وَتَغْرِسُ كَرْمًا وَلَا تَجْنِيهِ. ٣١ يُذَبِّحُ ثَوْرَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَلَا تَأْكُلُ مِنْهُ، وَيَغْتَصِبُ حِمَارَكَ عَلَى مَرَأَى مِنْكَ وَلَا يَرُدُّ إِلَيْكَ، وَلَيْسَتْ لَكَ أَعْدَاؤُكَ عَلَى مَا شِئْتِكَ وَلَيْسَ مِنْ مُنْقِذٍ. ٣٢ يُسَاقُ أَوْلَادُكَ وَبَنَاتُكَ إِلَى أُمَّةٍ أُخْرَى وَعَيْنَاكَ تَرَاقِبَانِهِمْ طَوَالَ النَّهَارِ، حَتَّى تَكَلَّا، وَمَا فِي يَدِكَ حِيلَةٌ. ٣٣ مُحْصُولُ أَرْضِكَ وَثَمَرُ تَعْبِكَ يَا كُلُّهُ شَعْبٌ غَرِيبٌ عَنْكَ، وَلَا تَكُونُ سِوَى مَظْلُومٍ مَسْحُوقٍ دَائِمًا. ٣٤ وَيُصِيبُكَ الْجُنُونُ مِنْ هَوْلِ مَا تَرَى. ٣٥ وَيَبْتَلِيكَ الرَّبُّ بِقُرُوجٍ خَبِيثَةٍ تَغْطِي الرُّكْبَتَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ، حَتَّى لَا تَجِدَ لَهَا شِفَاءً مِنْ قِلَّةِ الرَّأْسِ إِلَى أَحْصَى الْقَدَمِ. ٣٦ يَنْفِيكُمْ الرَّبُّ أَنْتُمْ وَمَلِكُكُمْ الَّذِي تَخْتَارُونَهُ إِلَى أُمَّةٍ لَا تَعْرِفُونَهَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، حَيْثُ تَعْبُدُونَ هُنَاكَ إِلَهَةً أُخْرَى مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ، ٣٧ وَتُصْبِحُونَ مَثَارَ دَهْشَةٍ وَسُخْرِيَةٍ وَعِبْرَةٍ فِي نَظَرِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي يَنْفِيكُمْ الرَّبُّ إِلَيْهِمْ ٣٨ تَبْذُرُونَ كَثِيرًا مِنَ الْبَذَارِ فِي الْحَقُولِ، وَلَا تَحْصُدُونَ إِلَّا الْقَلِيلَ، لِأَنَّ الْجَرَادَ يَلْتَهُمُ. ٣٩ تَكْدَحُونَ فِي غَرْسِ كُرُومٍ وَمِنْ نَخْرِيهَا لَا تَشْرَبُونَ، وَمِنْ ثَمَرِهَا لَا تَجْنُونَ، لِأَنَّ الدُّودَ يَنْخَرُهَا. ٤٠ تَكْنُظُ أَرْضِيَكُمْ بِأَشْجَارِ الزَّيْتُونِ، وَلَكِنْ مِنْ زَيْتِهَا لَا تَدَهْنُونَ، لِأَنَّ زَيْتُونَكُمْ يَنْثَرُ عَلَى الْأَرْضِ قَبْلَ نَضْجِهِ. ٤١ تُجْبُونَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ وَلَا يَكُونُونَ لَكُمْ، لِأَنَّهُمْ يُسَبُونَ. ٤٢ تَلْتَهُمْ أَسْرَابُ الْجَرَادِ أَشْجَارَكُمْ وَغَلَاتِ أَرْضِكُمْ. ٤٣ يَعْظُمُ شَأْنُ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ بَيْنَكُمْ، وَيَتَفَقَّمُ انْحِطَاطُ شَأْنِكُمْ. ٤٤ هُمْ يَقْرَضُونَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَقْرَضُونَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ رُؤُوسًا وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ ذُنُبًا، ٤٥ وَتَحِلُّ بِكُمْ هَذِهِ اللَّعْنَاتُ وَتَلَازِمُكُمْ وَتَلَا حَقِيقَتَكُمْ حَتَّى تَهْلِكُوا، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَطِيعُوا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ لِتَحْفَظُوا

وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَمَرَكُمْ بِهَا، ٤٦ فَتَكُونُ فِيكُمْ وَفِي ذُرِّيَّتِكُمْ عِبْرَةً وَنَذِيرًا إِلَى الْأَبَدِ. ٤٧ وَلَا تَنْكُرُوا لِمَا تَعْبُدُوا الرَّبَّ
إِلَهُكُمْ بِفَرْجٍ وَغِبْطَةٍ فِي زَمَنِ الْإِزْدَهَارِ وَالْوَفْرِ، ٤٨ فَإِنَّكُمْ تَصْبِحُونَ عِبِيدًا لِأَعْدَائِكُمُ الَّذِينَ يُرْسِلُهُمُ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ فِي
أَحْوَالِ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَالْعُرْيِ وَالْفَاقَةِ، وَيَضَعُ نِيرَ حَدِيدٍ عَلَى أَعْنَاقِكُمْ حَتَّى يَهْلِكَكُمْ. ٤٩ وَيَجْلِبُ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ مِنْ
بَعِيدٍ، مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ، أُمَّةٌ لَا تَفْهَمُونَ لُغَتَهَا، فَتَنْقُضُ عَلَيْكُمْ كَالنَّسْرِ. ٥٠ أُمَّةٌ يَثِيرُ مِنْظَرُهَا الرُّعْبَ، لَا تَهَابُ
الشَّيْخَ وَلَا تَرَأْفُ بِالطِّفْلِ، ٥١ فَتَسْتَوْلِي عَلَى نِتَاجِ بَهَائِكُمْ، وَتَلْتَهُمْ غَلَاتِ أَرْضِكُمْ حَتَّى تَفْنَوْا، وَلَا تَبْقَى لَكُمْ قُحَا
وَلَا نَخْرًا وَلَا زَيْتًا وَلَا نِتَاجَ بَقَرِكُمْ وَنِعَاجِكُمْ حَتَّى تَهْلِكَكُمْ. ٥٢ وَتُحَاصِرُكُمْ فِي جَمِيعِ مَدَنِكُمْ حَتَّى تَهْتَدِمَ أَسْوَارُكُمْ
الشَّاحِخَةُ الْحَصِينَةُ الَّتِي وَثِقْتُمْ بِمَنَاعَتِهَا فِي كُلِّ مَدَنِكُمْ. فَتُحَاصِرُكُمْ فِي جَمِيعِ مَدَنِكُمْ فِي كُلِّ أَرْضِكُمْ الَّتِي يَهْبِئُهَا الرَّبُّ
إِلَهُكُمْ لَكُمْ. ٥٣ فَتَأْكُلُونَ فِي أَثْنَاءِ الْحِصَارِ وَالضِّيقِ الَّتِي يُضَاقُكُمْ بِهَا عَدُوُّكُمْ ثَمَارَ بَطُونِكُمْ، لَحْمَ أَبْنَائِكُمْ وَبَنَاتِكُمُ الَّذِينَ
رَزَقَكُمْ بِهِمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٥٤ فَيَقْسُو قَلْبُ أَكْثَرِكُمْ رِقَّةً وَرَافَةً عَلَى أَخِيهِ وَامْرَأَتِهِ الَّتِي فِي حِضْنِهِ وَسَائِرِ أَبْنَائِهِ الْأَحْيَاءِ.
٥٥ فَلَا يُعْطِي أَحَدُهُمْ مِنْ لَحْمِ أَبْنَائِهِ، الَّذِي يَأْكُلُهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لَدَيْهِ شَيْءٌ سِوَاهُ فِي الْحِصَارِ وَالضِّيقِ الَّتِي يُضَاقُكُمْ
بِهَا عَدُوُّكُمْ فِي جَمِيعِ مَدَنِكُمْ. ٥٦ وَكَذَلِكَ فَإِنْ أَكْثَرَ النِّسَاءُ رِقَّةً وَرَافَةً، وَالَّتِي لِنُعُومَتِهَا وَتَرْفُفِهَا لَا تَجْرُؤُ عَلَى لَمَسِ
الْأَرْضِ بِأُطْنِ قَدَمِهَا، تَخْلُ عَلَى زَوْجِهَا رَجُلٍ حِضْنِهَا وَعَلَى ابْنِهَا وَابْنَتِهَا ٥٧ بِمَشِيمَتِهَا السَّاقِطَةِ مِنْهَا، وَبِأَوْلَادِهَا الَّذِينَ
تُدْهِمُهُمْ، لِأَنَّهُمْ تَتَوَيَّ أَنْ تَأْكُلَهُمْ سِرًّا فِي أَثْنَاءِ الْحِصَارِ، فِي الضِّيقِ الَّتِي يُضَاقُكُمْ بِهَا عَدُوُّكُمْ فِي كُلِّ مَدَنِكُمْ. ٥٨ فَإِنْ
لَمْ تَحْرُصُوا عَلَى الْعَمَلِ بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ الْمَكْتُوبَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ، لِتَهَابُوا اسْمَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الْجَلِيلِ الْمَرْهُوبِ،
٥٩ فَإِنَّ الرَّبَّ يَجْعَلُ الضَّرَبَاتِ النَّازِلَةَ بِكُمْ وَبِذُرِّيَّتِكُمْ ضَرْبَاتٍ مُخِيفَةً وَكَوَارِثَ رَهْبَةٍ دَائِمَةٍ وَأَمْرَاضًا خَبِيثَةً مُرْمَنَةً،
٦٠ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ كُلَّ أَمْرَاضٍ مُصْرٍ الَّتِي فَرَعْتُمْ مِنْهَا فَتَلَاذِمُكُمْ، ٦١ وَيَسْلُطُ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ أَيْضًا كُلَّ دَاءٍ وَكُلَّ بَلِيَّةٍ لَمْ
تَرَدِّ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ هَذَا، حَتَّى تَهْلِكُوا. ٦٢ فَتَصِيرُونَ قَلَّةً بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ فِي كَثْرَةِ نُجُومِ السَّمَاءِ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا
صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ٦٣ وَكَأَنَّ سِرَّ الرَّبِّ بِكُمْ فَأَحْسَنَ إِلَيْكُمْ وَكَثَّرَكُمْ، فَإِنَّهُ سَيَسِرُّ بِأَنْ يَفْنِيَكُمْ وَيَهْلِكَكُمْ فَتَنْقَرُضُونَ
مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِامْتِلَاحِهَا. ٦٤ وَشَتَّتَكُمْ الرَّبُّ بَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَمِ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَاهَا،
فَتَعْبُدُونَ هُنَاكُ إِلَهَةً أُخْرَى مِنْ خَشَبٍ أَوْ حَجَرٍ لَمْ تَعْرِفُوهَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، ٦٥ وَلَا تَجِدُونَ بَيْنَ تِلْكَ الْأُمَمِ أَطْمِئْنَانًا
وَلَا مَقَرًّا لِقَدَمٍ، بَلْ يُعْطِيكُمْ الرَّبُّ قَلْبًا هَلْعًا، وَعَيْنًا أَوْهَنًا التَّرَقُّبِ، وَنَفْسًا يَأْسَةً. ٦٦ وَتَعِيشُونَ حَيَاةً مُنْعَمَةً دَائِمًا
بِالتَّوَتُّرِ، مَلِيئَةً بِالرُّعْبِ لَيْلًا وَنَهَارًا. ٦٧ وَتَقُولُونَ فِي الصَّبَاحِ: يَا لَيْتَهُ الْمَسَاءُ، وَفِي الْمَسَاءِ: يَا لَيْتَهُ الصَّبَاحُ، مِنْ فَرْطِ
ارْتِعَابِ قُلُوبِكُمْ وَمَا تَشْهَدُهُ عَيْنُكُمْ مِنْ هَوْلٍ. ٦٨ وَيَرُدُّكُمْ الرَّبُّ إِلَى دِيَارِ مُصْرَ فِي سَفْنٍ فِي طَرِيقٍ وَعَدَّكُمْ أَلَّا
تَعُودُوا تَرَوْنَهَا، فَتُبَاعُونَ هُنَاكَ لِأَعْدَائِكُمْ عِبِيدًا وَإِمَاءً، وَلَيْسَ مِنْ يَشْتَرِيكُمْ.»

٢٩

١ وَهَذِهِ هِيَ نِصُوصُ الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى بِأَنْ يَبْرِمَهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي سُهُولِ مُوَابَ، فَضْلًا عَنِ الْعَهْدِ
الَّذِي قَطَعَهُ مَعَهُمْ فِي حُورِيبَ. ٢ اسْتَدْعَى مُوسَى جَمِيعَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَقَالَ لَهُمْ: «لَقَدْ شَاهَدْتُمْ بِأَعْيُنِكُمْ مَا أَجْرَاهُ
الرَّبُّ فِي دِيَارِ مُصْرَ بِفِرْعَوْنَ وَسَائِرِ عِبِيدِهِ وَبِكُلِّ أَرْضِهِ. ٣ بِأَعْيُنِكُمْ أَبْصَرْتُمْ تِلْكَ التَّجَارِبَ الْهَائِلَةَ وَالْآيَاتِ وَالْعَجَائِبَ
الْعَظِيمَةَ. ٤ وَلَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يُعْطِكُمْ حَتَّى الْآنَ قُلُوبًا لِتَتَعَوَّاهُ وَعَيْنًا لِتَبْصُرُوا وَآذَانًا لِتَسْمَعُوا. ٥ لَقَدْ قُدَّتْكُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ

أَرْبَعِينَ سَنَةً، لَمْ تَبَلْ فِيهَا ثِيَابَكُمْ عَلَيْكُمْ، وَلَمْ تَهْتَرِئْ نِعَالَكُمْ عَلَى أَرْجُلِكُمْ. ٦ لَمْ تَأْكُلُوا فِي خِلَالِهَا خُبْزًا وَلَمْ تَشْرَبُوا نَحْرًا أَوْ مُسْكِرًا لِكَيْ أَشْبَعْتُكُمْ بِمَا وَفَّرْتُهُ لَكُمْ مِنْ طَعَامٍ وَمَاءٍ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٧ وَعِنْدَمَا بَلَغْتُمْ هَذَا الْمَوْضِعَ تَأَهَّبَ سِيحُونَ مَلِكُ حَشْبُونَ وَعُوجُ مَلِكُ بَاشَانَ لِحَرْبِنَا، فَدَحَرْنَاهُمَا ٨ وَاسْتَوْلَيْنَا عَلَى أَرْضَيْهِمَا، وَقَسَمْنَاهَا عَلَى سِبْطِي رَأوْبِينَ وَجَادٍ وَنَصَفِ سِبْطِ مَنَسَّى. ٩ فَأَطِيعُوا نُصُوصَ هَذَا الْعَهْدِ وَاعْمَلُوا بِهَا، لِتَفْلِحُوا فِي كُلِّ مَا تَصْنَعُونَهُ. ١٠ أَنْتُمْ مَائِلُونَ الْيَوْمَ جَمِيعَكُمْ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ: رُؤَسَاؤُكُمْ وَقَادَةُ أَسْبَاطِكُمْ وَعُرَفَاؤُكُمْ وَسَائِرُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ، ١١ وَأَطْفَالُكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ، وَالْغُرَبَاءُ الْمُقِيمُونَ فِي وَسْطِكُمْ، مِمَّنْ يَحْتَطِبُ لَكُمْ وَيَسْتَقِي لَكُمْ مَاءً كُمْ، ١٢ لِتَدْخُلُوا فِي عَهْدِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَقَسَمِهِ الَّذِي يُرِيمُهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ الْيَوْمَ، ١٣ وَلِيُثَبِّتَكُمْ الْيَوْمَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا، فَيَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا كَمَا وَعَدَكُمْ وَكَأَمْ حَلَفَ لِأَبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَاسْتَحَقَّ وَيَعْقُوبَ. ١٤ وَلَسْتُ أَقْطَعُ هَذَا الْعَهْدَ وَهَذَا الْقَسَمَ مَعَكُمْ وَحْدَكُمْ، ١٥ بَلْ فَضْلًا عَنْكُمْ أَنْتُمْ الْمَائِلِينَ الْيَوْمَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِنَا، فَإِنِّي أَبْرِمُهُ أَيْضًا مَعَ الْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ. ١٦ لِأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ كَيْفَ أَقْنَا فِي دِيَارِ مِصْرَ، وَكَيْفَ جُزْنَا فِيمَا بَيْنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ عَبَرْتُمْ بِهِمْ، ١٧ وَشَهِدْتُمْ أَرْجَاسَهُمْ وَمَا لَدَيْهِمْ مِنْ أَصْنَامٍ مَصْنُوعَةٍ مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ وَفِضَّةٍ وَذَهَبٍ، ١٨ لِثَلَاثِ يَكُونَ بَيْنَكُمْ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ أَوْ عَشِيرَةٌ أَوْ سِبْطٌ مَالٌ قَلْبُهُ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِنَا، فَعَوَى لِيَعْبُدَ إِلَهَةً تِلْكَ الْأُمَمِ. فَاحْرِصُوا أَلَّا يَكُونَ بَيْنَكُمْ مَنْ تَأَصَّلَ فِيهِ الشَّرُّ، فَيَحْمِلَ ثَمَرًا عَلَقَمًا سَامًّا. ١٩ فَإِنْ سَمِعَ كَلَامَ هَذَا الْقَسَمِ يَسْتَمْطِرُ بَرَكَةً عَلَى نَفْسِهِ قَائِلًا: «سَأَكُونُ آمِنًا حَتَّى وَلَوْ أَضْرَرْتُ عَلَى الْاسْتِغْرَارِ فِي سُلُوكِي طَرِيقِي». إِنَّ هَذَا يُفْضِي إِلَى فَنَاءِ الْأَخْضَرِ وَالْيَاسِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ. ٢٠ إِنَّ الرَّبَّ لَا يَشَاءُ الرِّفْقَ بِمِثْلِ هَذَا الْإِنْسَانِ، بَلْ يَحْتَدِمُ غَضَبُهُ وَغَيْرَتُهُ عَلَيْهِ، فَتَنْزِلُ بِهِ كُلُّ اللَّعَنَاتِ الْمُدَوَّنَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَيَمْحُو اسْمَهُ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. ٢١ وَيُفْرِزُهُ الرَّبُّ مِنْ بَيْنِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيُهْلِكَهُ بِمُقْتَضَى جَمِيعِ لَعَنَاتِ الْعَهْدِ الْمُدَوَّنَةِ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ هَذَا. ٢٢ فَيُشَاهِدُ آبَاؤُكُمْ مِنَ الْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ، وَالْغُرَبَاءُ الْوَافِدُونَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ بَلَايَا تِلْكَ الْأَرْضِ وَمَا يُصِيبُهَا الرَّبُّ بِهِ مِنْ أَمْرَاضٍ، ٢٣ إِذْ تُصْبِحُ جَمِيعُ الْأَرْضِ كِبَرِيَاءَ، مُحْتَرِفَةً لَا زَرْعَ فِيهَا وَلَا نَبَاتَ وَلَا عُشْبَ، وَكَأَنَّهَا انْقَلَبَتْ كَمَا جَرَى لِسُدُومَ وَعَمُورَةَ وَأَدَمَةَ وَصُوبِيمَ، الَّتِي قَلَبَهَا الرَّبُّ مِنْ جَرَاءِ غَضَبِهِ وَخَطِيئِهِ. ٢٤ فَتَقُولُ جَمِيعُ الْأُمَمِ: لِمَاذَا فَعَلَ الرَّبُّ هَذَا كُلَّهُ بِهِذِهِ الْأَرْضِ؟ وَلِمَاذَا احْتَدَامَ هَذَا الْغَضَبِ الْعَظِيمِ؟ ٢٥ فَيَكُونُ الْجَوَابُ: لِأَنَّ هَذَا الشَّعْبَ نَفَضَ عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهُ آبَائِهِمِ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَهُمْ حِينَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، ٢٦ وَغَوَوْا وَعَبَدُوا إِلَهَةً أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا، إِلَهَةً غَرِيبَةً لَمْ يَعْرِفُوهَا وَلَمْ يُعْطِهَا الرَّبُّ لَهُمْ، ٢٧ فَالْتَهَبَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ، فَصَبَّ عَلَيْهَا كُلُّ اللَّعَنَاتِ الْمُدَوَّنَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ ٢٨ وَاجْتَنَثُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ بِغَضَبٍ وَخَطِيئَةٍ وَغِيظٍ عَظِيمٍ، وَطَوَّحَ بِهِمْ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى كَمَا هُوَ حَادِثُ الْيَوْمِ. ٢٩ إِنَّ السَّرَائِرَ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا، أَمَّا الْوَصَايَا الْمُعْلَنَةُ فَهِيَ لَنَا وَلِأَبْنَائِنَا إِلَى الْأَبَدِ، لِنَعْمَلَ بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ.

٣٠

١ وَعِنْدَمَا تَحُلُّ بِكُمْ هَذِهِ الْبَرَكَاتُ وَاللَّعَنَاتُ كُلُّهَا الَّتِي وَضَعَهَا أَمَامَكُمْ، وَرَدَدَتْكُمْ فِي قُلُوبِكُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ حَيْثُ شَتَّكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، ٢ وَرَجَعْتُمْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ أَنْتُمْ وَبَنُوكُمْ، وَسَمِعْتُمْ لَصَوْتَهُ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَنَفُوسِكُمْ بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَنَا أَوْصِيكُمْ بِهِ الْيَوْمَ، ٣ فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يَرُدُّ سَبِيَكُمْ وَيَرْحَمُكُمْ، وَيَلْهُمُّ شَتَاتَكُمْ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ نَفَاكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِلَيْهِمْ. ٤ فَإِنْ كَانَ قَدْ بَدَّدَكُمْ إِلَى أَقْصَى السَّمَاوَاتِ فَمِنْ هُنَاكَ يَجْمَعُكُمْ وَيَرْجِعُ بِكُمْ، ٥ وَيُعِيدُكُمْ إِلَى

الْأَرْضِ الَّتِي وَرَثَهَا آبَاؤُكُمْ فَتَمْتَلِكُونَهَا، وَيَحْسِنُ إِلَيْكُمْ وَيَكْثُرُكُمْ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكُمْ. ٦ وَيُطَهِّرُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ قُلُوبَكُمْ وَقُلُوبَ نَسْلِكُمْ لِتُحِبُّوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكُمْ لِتُحْيُوا مُطْمَئِنِّينَ ٧ وَيُحَوِّلَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ كُلَّ هَذِهِ اللَّعْنَاتِ لِنَتَصَبَّ عَلَى أَعْدَائِكُمْ وَعَلَى مُبْغِضِكُمْ الَّذِينَ طَرَدُوكُمْ، ٨ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتُطِيعُونَ صَوْتَ الرَّبِّ مِنْ جَدِيدٍ وَتَعْمَلُونَ بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْآنَ. ٩ فَيَفِيضُ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ خَيْرًا فِي كُلِّ مَا تَتَّبِعُهُ أَيْدِيكُمْ وَيَكْثُرُ ثَمَرُ أَحْشَائِكُمْ وَتَنَاجِ بِهَاتِمِكُمْ، وَغَلَاتِ أَرْضِكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَعُودُ فَيَتَّبِعُكُمْ وَيَجْعَلُكُمْ مُزْدَهَرِينَ، كَمَا ابْتَهَجَ آبَاؤُكُمْ. ١٠ هَذَا إِنْ سَمِعْتُمْ لَصَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَحَفِظْتُمْ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ الْمُدُونَةَ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ هَذَا، وَإِنْ رَجَعْتُمْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكُمْ. ١١ إِنْ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ الْيَوْمَ مِنْ وَصَايَا لَيْسَتْ مُتَعَدِّةً عَلَيْكُمْ وَلَا بَعِيدَةً الْمَنَالِ، ١٢ فَهِيَ لَيْسَتْ فِي السَّمَاءِ حَتَّى تَقُولُوا: مَنْ يَصْعَدُ لِأَجْلِنَا إِلَى السَّمَاءِ لِيَأْتِيَ لَنَا بِهَا وَيَتْلُوها عَلَيْنَا فَنَعْمَلُ بِهَا؟ ١٣ وَلَا هِيَ فِي مَا وَرَاءَ الْبَحْرِ حَتَّى تَتَسَاءَلُوا: مَنْ يَعْبُرُ الْبَحْرَ لِأَجْلِنَا وَيَأْتِينَا بِهَا وَيَتْلُوها عَلَيْنَا فَنَعْمَلُ بِهَا؟ ١٤ بَلِ الْكَلِمَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكُمْ جِدًّا، فِي أَفْوَاهِكُمْ وَقُلُوبِكُمْ لِتَعْمَلُوا بِهَا. ١٥ انْظُرُوا: هَا أَنَا قَدْ وَضَعْتُ أَمَامَكُمْ الْيَوْمَ الْحَيَاةَ وَالْخَيْرَ، وَالْمَوْتَ وَالشَّرَّ، ١٦ إِذْ إِنِّي قَدْ أُوصَيْتُكُمْ الْيَوْمَ أَنْ تُحِبُّوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَأَنْ تَسْلُكُوا فِي طَرِيقِهِ وَتُطِيعُوا وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ لِتُحْيُوا وَتَتَمُوا، فَيُبَارِكْكُمْ الرَّبُّ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِامْتِلَاكِهَا. ١٧ وَلَكِنْ إِنْ تَحَوَّلَتْ قُلُوبُكُمْ وَلَمْ تُطِيعُوا، بَلْ غَوَيْتُمْ وَسَجَدْتُمْ لِآلِهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدْتُمُوهَا ١٨ فَإِنِّي أَتَذَرُكُمْ الْيَوْمَ أَنْتُمْ لَا حَالَةَ هَالِكُونَ. لَا تُطِيلُ الْآيَامَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُ الْأُرْدُنِّ لِتَدْخُلَهَا وَتَمْتَلِكَهَا. ١٩ هَا أَنَا أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ. قَدْ وَضَعْتُ أَمَامَكُمْ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ، الْبَرَكَاتِ وَاللَّعْنَةَ. فَاخْتَارُوا الْحَيَاةَ لِتُحْيُوا أَنْتُمْ وَنَسْلُكُمْ، ٢٠ إِذْ تُحِبُّونَ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَتُطِيعُونَ صَوْتَهُ وَتَتَسَكَّبُونَ بِهِ، لِأَنَّهُ هُوَ حَيَاتُكُمْ، وَهُوَ الَّذِي يُطِيلُ أَيَّامَكُمْ لِتَسْتَوطِنُوا الْأَرْضَ الَّتِي حَلَفَ الرَّبُّ أَنْ يُعْطِيَهَا لِآبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ.»

٣١

١ وَمَضَى مُوسَى يَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ٢ «أَنَا الْيَوْمَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْعُمُرِ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَصِرْتُ عَاجِزًا عَنْ قِيَادَتِكُمْ. وَقَدْ قَالَ الرَّبُّ لِي: لَنْ تَعْبُرَ هَذَا الْأُرْدُنَّ. ٣ وَلَكِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ عَابِرُ أَمَامِكُمْ، وَهُوَ يُبِيدُ تِلْكَ الْأُمَمَ مِنْ قُدَّامِكُمْ قَرِيبُونَهُمْ. وَسَيَكُونُ يَشُوعُ قَائِدُكُمْ كَمَا وَعَدَ الرَّبُّ. ٤ سَيَصْنَعُ الرَّبُّ بِهِمْ كَمَا صَنَعَ بِإِسِيحُونَ وَعُوجَ مَلِكِي الْأُمُورِيِّينَ وَبَارِزِهِمَا وَأَبَادَهُمَا. ٥ فَتَقِي أَخْضَعُهُمُ الرَّبُّ لَكُمْ فَافْعَلُوا بِهِمْ بِمُوجِبِ جَمِيعِ الْوَصَايَا الَّتِي أَمَرْتُكُمْ بِهَا. ٦ تَقْوُوا وَتَشْجَعُوا. لَا تَخْشَوْهُمْ وَلَا تَحْزَعُوا مِنْهُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ سَائِرَ مَعَكُمْ، لَا يَهْمِلُكُمْ وَلَا يَتْرُكُكُمْ.» ٧ فَاسْتَدْعَى مُوسَى يَشُوعَ وَقَالَ لَهُ أَمَامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ: «تَقَوُّ وَتَشْجَعُ، لِأَنَّكَ أَنْتَ مَاضٍ مَعَ هَذَا الشَّعْبِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ الرَّبُّ لِآبَائِهِمْ أَنْ يَهَبَهَا لَهُمْ، وَأَنْتَ تُوَزَّعُهَا عَلَيْهِمْ. ٨ هُوَذَا الرَّبُّ يَتَقَدَّمُكَ، هُوَ يَكُونُ مَعَكَ، لَا يَهْمِلُكَ وَلَا يَتْرُكُكَ. لِذَلِكَ لَا تَخَفْ وَلَا تَرْتَعِبْ.» ٩ وَكَتَبَ مُوسَى كَلِمَاتِ هَذِهِ التَّوْرَةِ وَسَلَّهَا لِلْكَهَنَةِ بَنِي لَأَوِي حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى سَائِرِ شُيُوخِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٠ وَأَمَرَهُمْ مُوسَى قَائِلًا: «فِي خَتَامِ السَّبْعِ السَّنَوَاتِ، فِي مِيعَادِ سَنَةِ الْإِبْرَاءِ مِنَ الدُّيُونِ، فِي عِيدِ الْمَظَالِ ١١ عِنْدَمَا يَجْتَمِعُ جَمِيعُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ لِلْعِبَادَةِ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ، تَتْلُونَ نُصُوصَ هَذِهِ التَّوْرَةِ فِي مَسَامِعِهِمْ. ١٢ اجْمَعُوا الشَّعْبَ رِجَالًا وَنِسَاءً وَأَطْفَالًا، وَالْغُرَبَاءَ الْمُقِيمِينَ فِي مَدُنِكُمْ لِيَسْمَعُوا

وَيَتَعَلَّمُوا تَقْوَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَيَحْرُصُوا عَلَى الْعَمَلِ بِجَمِيعِ نُصُوصِ هَذِهِ التَّوْرَةِ. ١٣ وَكَذَلِكَ لِيَسْمَعَ أَوْلَادُهُمُ الشَّرِيعَةَ الَّتِي لَمْ يَعْرِفُوهَا، لِيَتَعَلَّمُوا تَقْوَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ طَوَالَ الْأَيَّامِ الَّتِي يَعِيشُونَهَا عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ إِلَيْهَا لِتَرِثُوهَا». ١٤ وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ قَالَ لِمُوسَى: «هَآ أَنتَ قَدْ أَوْشَكْتَ عَلَى الْمَوْتِ، وَأَيَّامُ حَيَاتِكَ بَاتَتْ مَعْدُودَةً. فَادْعُ يَشُوعَ، وَقِفَا كِلَاكُمَا عِنْدَ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ لِكَيْ أُوصِيَهُ». فَضَى مُوسَى وَيَشُوعُ وَمَثَلَا عِنْدَ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ. ١٥ فَتَجَلَّى الرَّبُّ فِي الْخِيْمَةِ، فِي سَحَابَةٍ. وَوَقَفَتِ السَّحَابَةُ عِنْدَ بَابِ الْخِيْمَةِ. ١٦ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مَا إِنْ تَمُوتَ وَتَلْحَقُ بِآبَائِكَ حَتَّى يُسْرِعَ هَذَا الشَّعْبُ وَيَفْجُرَ وَرَاءَ آلِهَةِ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي هُوَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا فِي وَسْطِهِمْ، وَيَتَخَلَّى عَنِّي وَيَنْكُثُ عَهْدِي الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَهُ، ١٧ فَيَحْتَدِمُ غَضَبِي عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَأَنْبَذَهُ وَأَجْبَ وَجْهِي عَنْهُ، فَيَكُونُ فَرِيسَةً. وَتَلْحَقُ بِهِ شُرُورٌ كَثِيرَةٌ وَمَصَائِبُ، حَتَّى يَقُولَ: أَلَيْسَ لَأَنْ إِلَهِي قَدْ هَجَرَنِي، قَدْ أَصَابَنِي هَذِهِ الشُّرُورُ؟ ١٨ وَأَجْبَ وَجْهِي عَنْهُمْ مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ مَا ارْتَكَبُوهُ مِنْ شُرُورٍ، إِذْ سَعَوْا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى. ١٩ فَالآنَ دَوَّنُوا لَأَنْفُسِكُمْ هَذَا النَّشِيدَ وَعَلِّمُوهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ضَعُوهُ فِي أَفْوَاهِهِمْ لِيَكُونَ هَذَا النَّشِيدُ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ. ٢٠ لِأَنِّي حَالِمًا أُدْخِلُهُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا، هَذِهِ الْأَرْضُ الَّتِي حَلَفْتُ أَنْ تَكُونَ لِآبَائِهِمْ، فَيَأْكُلُونَ وَيَشْبَعُونَ وَيَسْمَنُونَ، فَإِنَّهُمْ يَسْعَوْنَ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى وَيَعْبُدُونَهَا وَيَزْدَرُونَ بِي نَاقِضِينَ عَهْدِي. ٢١ فَتَقَى حَلَّتْ بِهِمْ شُرُورٌ كَثِيرَةٌ وَمَصَائِبُ جَمَّةٌ، يَشْهَدُ هَذَا النَّشِيدُ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهُ سَيَظِلُّ يَتَرَدَّدُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ ذَرِيرَتِهِمْ، إِذْ إِنِّي عَالِمٌ بِخَوَاطِرِهِمْ الَّتِي تَدُورُ بِخَدِّهِمْ الْآنَ قَبْلَ أَنْ أُدْخِلَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ كَمَا حَلَفْتُ». ٢٢ فَكَتَبَ مُوسَى هَذَا النَّشِيدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَعَلَّمَهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢٣ وَأَوْصَى الرَّبُّ يَشُوعَ بَنَ نُونٍ قَائِلًا: «تَقَوَّ وَشَجَّعْ، لِأَنَّكَ أَنْتَ تَدْخُلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ لَهُمْ عَلَيْهَا، وَأَنَا أَكُونُ مَعَكُمْ». ٢٤ وَعِنْدَمَا أَتَمَّ مُوسَى تَدْوِينَ نُصُوصِ هَذِهِ التَّوْرَةِ كَامِلَةً فِي كِتَابٍ، ٢٥ أَمَرَ الْلاَوِيِّينَ حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ قَائِلًا: ٢٦ «خُذُوا كِتَابَ التَّوْرَةِ هَذَا وَضَعُوهُ إِلَى جَوَارِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، لِيَكُونَ هُنَاكَ شَاهِدًا عَلَيْكُمْ، ٢٧ لِأَنِّي أَعْرِفُ تَمَرُّدَكُمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِكُمْ. إِذْ وَأَنَا مَازَلْتُ حَيًّا مَعَكُمْ الْيَوْمَ أَخَذْتُمْ فِي مُقَاوَمَةِ الرَّبِّ. فَكَمْ بِالْأُخْرَى تَتَمَرَّدُونَ بَعْدَ مَوْتِي؟ ٢٨ اجْمَعُوا إِلَيَّ جَمِيعَ شُيُوخِ أَسْبَاطِكُمْ وَعُرَفَاءَكُمْ، لِأَتَلُو عَلَى مَسَامِعِهِمْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ. ٢٩ لِأَنِّي وَاثِقٌ أَنْكُمْ بَعْدَ مَوْتِي تَفْسِدُونَ وَتَضِلُّونَ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَوْصَيْتُكُمْ بِهَا، فَيُصِيبُكُمْ الشَّرُّ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ، لِأَنَّكُمْ تَقْتَرِفُونَ الشَّرَّ أَمَامَ الرَّبِّ حَتَّى تُثِيرُوا غَيْظَهُ بِمَا تَجْنِيهِ أَيْدِيكُمْ». ٣٠ فَتَلَا مُوسَى فِي مَسَامِعِ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ كُلَّ كَلِمَاتِ آيَاتِ هَذَا النَّشِيدِ.

٣٢

١ «أَصْنِعِي آيَاتِهَا السَّمَاوَاتِ فَاتَكَلَّمِي وَلْتَنْصِتِ الْأَرْضُ إِلَى أَقْوَالِي فِي. ٢ لِيَنْهَمَ تَعْلِيمِي كَالْمَطَرِ، وَلِيَقْطُرَ كَلَامِي، فَيَكُونَ كَالظَّلِّ عَلَى الْكَلَايِ وَكَالْغَيْثِ عَلَى الْعُشْبِ. ٣ بِاسْمِ الرَّبِّ أَدْعُو، فَجِدُّوا عِظَمَةَ إِلَهِنَا. ٤ هُوَ الصَّخْرُ، وَصَنَائِعُهُ كُلُّهَا كَامِلَةٌ، سَبْلُهُ جَمِيعُهَا عَدْلٌ. هُوَ إِلَهٌ أَمَانَةٌ لَا يَرْتَكِبُ جَوْرًا، صَدِيقٌ وَعَادِلٌ هُوَ. ٥ لَقَدْ اقْتَرَفُوا الْفَسَادَ أَمَامَهُ، وَلَمْ يَعُودُوا لَهُ أَبْنَاءَ بَلْ لَطَخَةَ عَارٍ، إِنَّهُمْ جِيلٌ أَعْوَجٌ وَمُلْتَوٍ ٦ أَبْهَذَا تُكَافِتُونَ الرَّبَّ أَيُّهَا الشَّعْبُ الْأَخْحَقُ الْغَيُّ؟ أَلَيْسَ هُوَ أَبَاكُمْ وَخَالِقُكُمْ الَّذِي عَمِلَكُمْ وَكَوَنَكُمْ؟ ٧ اذْكُرُوا الْأَيَّامَ الْغَايِرَةَ، وَتَأَمَّلُوا فِي سَنَوَاتِ الْأَجْيَالِ الْمَاضِيَةِ. اسْأَلُوا آبَاءَكُمْ فَيُنَبِّئُوكُمْ، وَشُيُوكُمْ فَيُخْبِرُوكُمْ. ٨ عِنْدَمَا قَسَمَ الْعَلِيُّ الْمِيرَاثَ عَلَى الْأُمَمِ، وَحِينَ فَرَّقَ بَنِي آدَمَ، أَقَامَ حُدُودًا لِلشُّعُوبِ

عَلَى عَدَدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٩ لِأَنَّ نَصِيبَ الرَّبِّ هُوَ شَعْبُهُ، وَأَبْنَاءُ يَعْقُوبَ قَرَعَةُ مِيرَاثِهِ. ١٠ وَجَدَهُمْ فِي أَرْضٍ قَفَرٍ وَفِي خَلَاءٍ مُوحِشٍ. فَأَحَاطَ بِهِمْ وَرَعَاهُمْ وَصَانَهُمْ كَحَدَقَةٍ عَيْنِهِ. ١١ وَكَأَيُّ هِزِّ النَّسْرِ عَشَهُ، وَيَرُفُّ عَلَى فِرَاحِهِ، بَاسِطًا جَنَاحِيَهُ لِيَأْخُذَهَا وَيَحْمِلَهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ١٢ هَكَذَا الرَّبُّ وَحْدَهُ قَادَ شَعْبَهُ، وَلَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَرِيبٌ. ١٣ أَصْعَدَهُمْ عَلَى هِضَابِ الْأَرْضِ فَأَكَلُوا ثَمَارَ الصَّحْرَاءِ، وَغَذَاهُمْ بِعَسَلٍ مِنْ صَخْرٍ، وَزَيْتٍ مِنْ جَرِّ الصَّوَانِ، ١٤ وَزُبْدَةَ الْبَقَرِ وَلَبَنَ الْغَنَمِ وَشَحْمَ خِرَافٍ وَتِيوَسَ وَخِيَارَ كَبَاشٍ بِأَشَانٍ، وَأَفْضَلَ لَبِ الْخَنْطَةِ، وَسَقَاهُمْ دَمَ الْغَنَبِ الْقَانِي. ١٥ فَسَمِنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَرَفَسُوا، سَمِنُوا وَغَلَطُوا وَاكْتَسَوْا شَحْمًا، فَفَرَضُوا الْإِلَهَ صَانِعَهُمْ وَتَنَكَّرُوا لِصَخْرَةٍ خَلَّاصِهِمْ. ١٦ أَثَارُوا غَيْرَتَهُ بِأَهْلَتِهِمُ الْغَرِيبَةِ، وَأَغَاظُوهُ بِأَصْنَامِهِمُ الرَّجْسَةِ. ١٧ قَدَّمُوا مُحْرَقَاتٍ لِأَوْثَانٍ لَيْسَتْ هِيَ اللَّهُ، لِأَلْهَةٍ غَرِيبَةٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا بَلْ ظَهَرَتْ حَدِيثًا، أَلْهَةٌ لَمْ يَرَهَا آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ. ١٨ لَقَدْ نَبَذْتُمْ الصَّخْرَ الَّذِي أَنْجَبَكُمْ، وَنَسِيتُمْ اللَّهَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ. ١٩ فَرَأَى الرَّبُّ ذَلِكَ وَرَذَلَهُمْ، إِذْ أَثَارَ آبَاؤُهُ وَبَنَاتُهُ غِيظَهُ. ٢٠ وَقَالَ: سَأَجْجُبُ وَجْهِي عَنْهُمْ، فَأَرَى مَاذَا يَكُونُ مَصِيرُهُمْ؟ إِنَّهُمْ جِيلٌ مُتَقَلِّبٌ وَأَوْلَادٌ حَوَنَةٌ، ٢١ هَيَّجُوا غَيْرَتِي بِعِبَادَةِ أَوْثَانِهِمْ، وَأَتَخَطُونِي بِأَصْنَامِهِمُ الْبَاطِلَةِ. لِذَلِكَ سَأُثِيرُ غَيْرَتَهُمْ بِشَعْبٍ مُتَوَحِّشٍ، وَأُغِيظُهُمْ بِأُمَّةٍ حَمَقَاءَ. ٢٢ فَهَذَا قَدْ أَضْرَمَ غَضَبِي نَارًا تُحْرِقُ حَتَّى الْهَاطِيَةِ السُّفْلَى، وَتَأْكُلُ الْأَرْضَ وَغَلَاتِهَا، وَتُسْجَلُ أُسُسُ الْجِبَالِ. ٢٣ أَكُومُ عَلَيْهِمْ شُرُورًا وَأَنْفِذُ سَهَامِي فِيهِمْ. ٢٤ وَحِينَ يَكُونُونَ خَائِرِينَ مِنَ الْجُوعِ، مَنُوكِينَ مِنَ الْحُمَى وَالِدَاءِ السَّامِّ، أَجْعَلُ أَنْيَابَ الْوُحُوشِ مَعَ سِمِّ زَوَاحِفِ الْأَرْضِ تَنْشُبُ فِيهِمْ. ٢٥ يَثْكَلُهُمْ سَيْفُ الْعَدُوِّ فِي الطَّرِيقِ، وَيَسْتَوْلِي عَلَيْهِمُ الرُّعْبُ دَاخِلَ الْخُدُورِ، فَيَلِكُ الْقَتَى مَعَ الْقَتَاةِ، وَالرَّضِيعُ مَعَ الشَّبِيحِ. ٢٦ قُلْتُ: أُشْتَبِهُمْ فِي زَوَايَا الْأَرْضِ، وَأَخُو مِنْ بَيْنِ النَّاسِ ذِكْرُهُمْ. ٢٧ لَوْلَا خَوْفِي مِنْ تَجَبُّجِ الْعَدُوِّ، إِذْ يَطْنُونَ قَائِلِينَ: إِنَّ يَدَنَا قَدْ عَظُمَتْ، وَلَيْسَ مَا جَرَى هُوَ مِنْ فِعْلِ الرَّبِّ. ٢٨ إِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أُمَّةٌ غَبِيَّةٌ لَا بَصِيرَةَ فِيهَا. ٢٩ لَوْ عَقَلُوا لَفَطَنُوا لِمَالِهِمْ وَتَأَمَّلُوا فِي مَصِيرِهِمْ، ٣٠ إِذْ كَيْفَ يَدْحَرُ وَاحِدُ أَلْفًا، وَيَهْزِمُ اثْنَانِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ عَشْرَةَ أَلْفٍ مِنْهُمْ، لَوْلَا أَنَّ صَخْرَهُمْ قَدْ هَجَرَهُمُ وَالرَّبُّ قَدْ سَلَّمَهُمْ؟ ٣١ لِأَنَّ لَيْسَ صَخْرَهُمْ كَصَخْرِنَا، وَهَذَا مَا يَقْرُبُهُ أَعْدَاؤُنَا. ٣٢ إِذْ إِنَّ كَرَمَتَهُمْ هِيَ مِنْ كَرَمَةِ سَدُومَ وَمِنْ حُقُولِ عَمُورَةَ. وَعَيْنُهُمْ يَنْضَحُ سَمَاءً، وَعَنَاقِيْدُهُمْ تَفِيضُ مَرَارَةً. ٣٣ خَمَرُهُمْ حَمَّةُ الْأَفَاعِي وَسَمُّ الثَّعَالِينِ الْمُمِيتِ. ٣٤ أَلَيْسَ هَذَا مُدْخَرًا عِنْدِي مَحْتَمًا عَلَيْهِ فِي خَزَائِنِي؟ ٣٥ لِي النِّقْمَةُ وَأَنَا أَجَازِي. وَفِي الْوَقْتِ الْمَعِينِ تَرَلُّ أَقْدَامُهُمْ فَيَوْمُ هَلَاكِهِمْ بَاتَ وَشَيْكَا، وَمَصِيرُهُمُ الْمَحْتَمُ يُسْرِعُ إِلَيْهِمْ، ٣٦ لِأَنَّ الرَّبَّ يَدِينُ شَعْبَهُ وَيَرَأْفُ بِعَبِيدِهِ. عِنْدَمَا يَرَى أَنَّ قُوَّتَهُمْ قَدْ اضمْهَلَتْ وَلَمْ يَبْقَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ، ٣٧ عِنْدَئِذٍ يَسْأَلُ الرَّبُّ: أَيْنَ أَلْهَتُهُمْ؟ أَيْنَ الصَّخْرَةُ الَّتِي تَتَجَاوَأُ إِلَيْهَا؟ ٣٨ الَّتِي كَانَتْ تَلْتَمِشُ شَحْمَ ذُبَابِحِهِمْ وَتَشْرَبُ خَمْرَ سَكَائِهِمْ؟ لَتَهَبْ لِمُسَاعَدَتِهِمْ وَتَبْسُطْ عَلَيْهِمْ حِمَايَتَهَا. ٣٩ انْظُرُوا الْآنَ: إِنِّي أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلَهٌ آخَرُ مَعِيَ. أَنَا أُمِيتُ وَأُحْيِي، أَشْفِي وَأَشْفِي، وَلَا مُنْقَذَ مِنْ يَدِي. ٤٠ أَبْسُطْ يَدِي نَحْوَ السَّمَاءِ قَائِلًا: حَيُّ أَنَا إِلَى الْأَبَدِ. ٤١ إِذَا سَنَنْتُ سَيْفِي الْبَارِقَ وَأَمْسَكْتُ بِهِ يَدِي لِلْقَضَاءِ، فَإِنِّي أَتَقِمُّ مِنْ أَعْدَائِي، وَأَجَازِي مُبْغِضِي. ٤٢ أَسْكُرُ سَهَامِي بِالْدَمِ وَلَيْتَهُمْ سَيْفِي حِمًّا، مِنْ دَمِ الْقَتْلَى وَالسَّبَايَا وَرُؤُوسِ قَادَةِ الْعَدُوِّ. ٤٣ تَهَلَّلِي أَيَّتُهَا الْأُمَمُ مَعَ شَعْبِهِ، لِأَنَّهُ سَيَنْتَقِمُ لِدِمَائِهِ عِيْدَهُ وَيَثَارُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَيَصْفَحُ عَنْ أَرْضِهِ وَعَنْ شَعْبِهِ. ٤٤ وَأَقْبَلَ مُوسَى وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ وَقَرَأَ كَلِمَاتِ هَذَا النِّشِيدِ جَمِيعَهَا فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ. ٤٥ وَعِنْدَمَا انْتَهَى مُوسَى مِنْ تِلَاوَةِ جَمِيعِ كَلِمَاتِ آيَاتِ هَذَا النِّشِيدِ عَلَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، ٤٦ قَالَ لَهُمْ: «تَأَمَّلُوا بِقُلُوبِكُمْ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَنَا أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ بِهَا الْيَوْمَ،

لِكَيْ تَوْصُوا بِهَا أَوْلَادَكُمْ، لِيَحْرُصُوا عَلَى الْعَمَلِ بِكَلِمَاتِ هَذِهِ التَّوْرَةِ كُلِّهَا. ٤٧ لَأَنَّهَا لَيْسَتْ كَلِمَاتٍ لَا جَدْوَى لَكُمْ مِنْهَا. إِنَّهَا حَيَاتُكُمْ وَبِهَا تَعِيشُونَ طَوِيلًا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ إِلَيْهَا لِتَرْتَوْهَا». ٤٨ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي نَفْسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ: ٤٩ «أَصْعَدْ إِلَى سِلْسِلَةِ جِبَالِ عِبَارِيمَ حَيْثُ جَبَلُ نَبُو الذِّي فِي أَرْضِ مُوَابَ مُقَابِلَ أَرِيحَا، وَشَاهِدْ أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا وَاهِبُهَا مُلْكًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ٥٠ وَمَتَّ فِي الْجَبَلِ الَّذِي تَصْعَدُ إِلَيْهِ، وَالْحَقُّ بِقَوْمِكَ كَمَا مَاتَ أَخُوكَ هَارُونَ فِي جَبَلِ هُورَ وَلِحَقِّ بِقَوْمِهِ. ٥١ لِأَنَّكُمْ لَمْ تَتَّقَا بِي فِي حُضُورِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ عِنْدَ مَاءِ مَرْيَبَةَ قَادِشَ فِي بَرِّيَّةِ صِينٍ، إِذْ لَمْ تُقَدِّسَانِي بَيْنَ الشَّعْبِ. ٥٢ لِهَذَا فَإِنَّكَ تَشْهَدُ الْأَرْضَ عَنْ بَعْدٍ، وَلَكِنَّكَ لَنْ تَدْخُلَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَهْبَاهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ».

٣٣

١ وَهَذِهِ هِيَ الْبَرَكَةُ الَّتِي بَارَكَ بِهَا مُوسَى، رَجُلُ اللَّهِ، بَنِي إِسْرَائِيلَ قَبْلَ مَوْتِهِ، ٢ فَقَالَ: «أَقْبَلِ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَاشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَعِيرَ، وَتَأَلَّقَ فِي جَبَلِ فَارَانَ؛ جَاءَ مُحَاطًا بِعَشْرَاتِ الْأُلُوفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَعَنْ يَمِينِهِ يَوْمُضُ بَرَقَ عَلَيْهِمْ. ٣ حَقًّا إِنَّكَ أَنْتَ الَّذِي أَحْبَبْتَ الشَّعْبَ، وَجَمِيعَ الْقَدِيسِينَ فِي يَدِكَ، سَاجِدُونَ عِنْدَ قَدَمَيْكَ يَتَلَقَّوْنَ مِنْكَ أَقْوَالَكَ، ٤ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَيْهَا الشَّرِيعَةُ الَّتِي أَوْصَانَا بِهَا مُوسَى، لَتَكُونَ مِيرَاثًا لْجَمَاعَةِ يَعْقُوبَ. ٥ صَارَ الرَّبُّ مُلْكًا لَشُعْبِهِ حِينَ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ مَعًا. ٦ لِيَحْيَ رَأُوبِينُ وَلَا يَمُتْ، وَلِيَتَكَثَّرَ رِجَالُهُ». ٧ وَقَالَ عَنْ يَهُوذَا: «اسْمَعْ يَا رَبُّ دُعَاءَ يَهُوذَا، وَاجْمَعْ شَمْلَهُ بِقَوْمِهِ، فَإِنَّهُ بِيَدَيْهِ يُدَافِعُ عَنْ قَضِيَّتِهِ فَأَعْنِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ». ٨ وَقَالَ عَنْ سِبْطِ لَآوِي: «لَقَدْ أَعْطَيْتَ يَا رَبُّ تُمِيمَكَ وَأَوْرَيْتَ لِرَجُلِكَ الَّذِي جَرَّبْتُهُ وَامْتَحَنْتُهُ فِي مَسَّةٍ، وَخَاصَمْتُهُ عِنْدَ مَاءِ مَرْيَبَةَ. ٩ الَّذِي قَالَ عَنْ وَالِدَيْهِ: لَمْ أَرْهَمَا، وَبِإِخْوَتِهِ لَمْ يَعْتَرِفْ، وَانْكَرَ أَبْنَاءَهُ، بَلْ أَطَاعُوا وَصَايَاكَ وَصَانُوا عَهْدَكَ. ١٠ هُمْ يَعْلَمُونَ يَعْقُوبَ أَحْكَامَكَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ شَرِيعَتَكَ، يُحْرِقُونَ بَخُورًا أَمَامَ أَنْفِكَ وَقَرَّابِينَ عَلَى مَذْبُوحِكَ ١١ بَارَكَ يَا رَبُّ مَهَارَاتِهِمْ وَاعْتَظَ بِعَمَلِ أَيْدِيهِمْ. حَطَمَ مَتُونُ مَقَاوِمِهِمْ وَمُبْغِضِيهِمْ فَلَا تَقُومُ لَهُمْ قَائِمَةٌ». ١٢ وَقَالَ عَنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ: «إِنَّهُ حَبِيبُ الرَّبِّ، يَسْكُنُ لَدَيْهِ أَمْنًا، يَصُونُهُ طَوْلُ النَّهَارِ، وَبَيْنَ مَنَكِبَيْهِ يَسْكُنُ مُطْمَئِنًّا». ١٣ وَقَالَ عَنْ سِبْطِ يَوْسُفَ: «لِيُبَارِكَ الرَّبُّ أَرْضَهُ بِفَنَائِسِ قَطَرَاتِ نَدَى السَّمَاءِ، وَبِلُجَجِ الْمِيَاهِ الْعَاثِرَةِ مِنْ تَحْتِ، ١٤ وَبِخَيْرِ مَا تُثْمِيهِ الشَّمْسُ وَمَا تَغْلُهُ الْأَقْفَارُ، ١٥ وَبِأَنْفُسِ مَا تَدَحْرُهُ الْجِبَالُ الْقَدِيمَةُ، وَبِأَثْمَنِ كُنُوزِ التَّلَالِ الْأَبَدِيَّةِ، ١٦ وَبِأَفْضَلِ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ وَبَرَكَاتِهَا، وَبِرِضَى السَّاكِنِينَ فِي الْعَلِيقَةِ. فَلْتَنْسَكِبْ هَذِهِ جَمِيعُهَا عَلَى رَأْسِ يَوْسُفَ، عَلَى جَبِينِ الْأَمِيرِ بَيْنَ إِخْوَتِهِ. ١٧ فَهُوَ فِي جَلَالِهِ كَالثَّوْرِ الْبَكْرِ، وَقَرْنَاهُ مِثْلُ قَرْنَيْ ثَوْرٍ وَحْشِيٍّ، يَنْطَحُ بِهِمَا الشُّعُوبَ، حَتَّى أُولَئِكَ الْمُقِيمِينَ فِي أَقَاصِي الْأَرْضِ. لَتَكُنْ هَكَذَا عَشْرَاتُ أُلُوفِ أَفْرَايِمَ، لَتَكُنْ هَكَذَا أُلُوفُ مَنَسِي». ١٨ وَقَالَ عَنْ سِبْطِي زَبُولُونَ وَيَسَّاكَرَ: «افْرَحْ يَا زَبُولُونَ بِخُرُوجِكَ، وَأَنْتَ يَا يَسَّاكَرُ بِخِيَامِكَ، ١٩ فَإِنَّهُمَا يَدْعَوَانِ الشَّعْبَ إِلَى الْجَبَلِ حَيْثُ يَقْرَبَانِ مُحْرِقَاتِ الْبَرِّ، لِأَنَّهُمَا يَشْبَعَانِ مِنْ خَيْرَاتِ الْبَحَارِ، وَمِنْ الذَّخَائِرِ الْكَامِنَةِ فِي الرَّمْلِ». ٢٠ وَقَالَ عَنْ سِبْطِ جَادَ: «لَتَحِلَّ الْبَرَكَةُ عَلَى مَنْ وَسَّعَ نُحُومَ جَادَ حَيْثُ يَرِيضُ جَادُ هُنَاكَ كَالْأَسَدِ، يَقْتَرِسُ الذَّرَاعَ مَعَ قِمَّةِ الرَّأْسِ. ٢١ اخْتَارَ خَيْرَ الْأَرْضِ لِنَفْسِهِ، وَاحْتَفَظَ لِنَفْسِهِ بِنَصِيبِ الْقَائِدِ: وَعِنْدَمَا اجْتَمَعَ شُيُوخُ الشَّعْبِ أَجْرَى حَقَّ الرَّبِّ الْعَادِلِ وَأَحْكَامَهُ مَعَ إِسْرَائِيلَ». ٢٢ وَقَالَ عَنْ سِبْطِ دَانَ: «دَانٌ مِثْلُ شِبْلِ أَسَدٍ يَنْقُضُ مِنْ بَاشَانَ». ٢٣ وَقَالَ عَنْ سِبْطِ نَفْتَالِي: «اشْبَعْ يَا نَفْتَالِي رِضَى، وَامْتَلِئْ بِرَكَّةً مِنْ

الرَّبِّ، وَأَمْلَكَ سَاحِلَ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ وَالنَّقَبِ». ٢٤ وَقَالَ عَنْ سِبْطِ أَشِيرَ: «أَشِيرُ الْإِبْنِ الْأَكْثَرُ مُبَارَكَةً. فَلْيَكُنْ صَاحِبَ حُظْوَةٍ عِنْدَ إِخْوَتِهِ، وَلْيَغْمَسْ فِي الزَّيْتِ قَدَمَيْهِ. ٢٥ وَلْتَكُنْ مَزَالِيحُ أَبَوَاكَ مِنْ حَدِيدٍ وَنَحَاسٍ، وَلْتَعَادِلْ قُوَّتَكَ امْتِدَادَ أَيَّامِكَ. ٢٦ لَيْسَ نَظِيرُ الرَّبِّ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ يَمْتَلِي السَّمَاءَ لِمُعَوَّتِكُمْ وَالْغَمَامَ فِي عَظَمَتِهِ، ٢٧ فَالْإِلَهُ الْأَبَدِيُّ هُوَ مَلْجَأُكُمْ، وَتَحْتَكُمْ تَبْسِطُ الْأَذْرُعُ الْأَبَدِيَّةُ، يَطْرُدُ أَمَامَكُمْ أَعْدَاءَكُمْ قَائِلًا: أَهْلِكُوهُمْ. ٢٨ لَيْسَكُنْ بَنُو إِسْرَائِيلَ آمِنِينَ وَحَدَهُمْ، وَلَتَجْرِيَنَّ بَيْعُ مَاءٍ يَعْقُوبَ إِلَى أَرْضِ قَحْجٍ وَحَمْرٍ، وَتَقَطُرُ سَمَاوُهُ بِالنَّدَى. ٢٩ طُوبَى لَكُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَيُّ شَعْبٍ مِثْلُكُمْ مُنْتَصِرٍ بِالرَّبِّ؟ إِنَّهُ تَرَسُّكُمْ وَعَوْنُكُمْ وَسَيْفُكُمْ الْمَجِيدُ. لَكُمْ يَخْضَعُ أَعْدَاؤُكُمْ، وَأَنْتُمْ تَطَّوْنُ مَرْفَعَاتِهِمْ».

٣٤

١ وَارْتَقَى مُوسَى جَبَلَ نَبُو إِلَى قَهِّ الْفَسِجَةِ مِنْ سُهُولِ مُوَابِ الْمُقَابِلَةِ لِأَرِيحَا، فَأَرَاهُ الرَّبُّ جَمِيعَ الْأَرْضِ مِنْ جَلْعَادَ إِلَى دَانَ، ٢ وَأَيْضًا أَرْضِي نَفْتَالِي وَأَفْرَايِمَ وَمَنْشَى وَسَائِرِ أَرْضِ يَهُوذَا الْمُتَمَدِّةِ إِلَى الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ غَرْبًا. ٣ وَكَذَلِكَ النَّقَبَ فِي الْجَنُوبِ، وَوَادِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، وَأَرِيحَا مَدِينَةَ النَّخِيلِ حَتَّى صُوغَرَ. ٤ وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «هَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِأِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنِّي سَأَهْبُهَا لِدُرِّيَّتِهِمْ. قَدْ جَعَلْتُكَ تَرَاهَا بِعَيْنَيْكَ وَلَكِنَّكَ إِلَيْهَا لَنْ تَعْبُرَ». ٥ فَمَاتَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوَابَ بِمُوجِبِ قَوْلِ الرَّبِّ. ٦ وَدَفَنَهُ فِي الْوَادِي فِي أَرْضِ مُوَابَ، مُقَابِلَ بَيْتِ فُغُورَ. وَلَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ قَبْرَهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٧ وَكَانَ مُوسَى قَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ، لَمْ يَكَلِّ بَصَرَهُ وَلَا غَاضَتْ نَضَارَتُهُ. ٨ وَنَاحَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى مُوسَى فِي سُهُولِ مُوَابِ طَوَالَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا. ٩ وَكَانَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ قَدْ امْتَلَأَ رُوحَ حِكْمَةٍ بَعْدَ أَنْ وَضَعَ مُوسَى يَدَيْهِ عَلَيْهِ، فَأَطَاعَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَعَمِلُوا بِمُقْتَضَى مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ مُوسَى. ١٠ وَلَمْ يَظْهَرْ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِثْلُ مُوسَى، الَّذِي خَاطَبَهُ الرَّبُّ وَجْهًا لَوَجْهٍ ١١ وَأَقَامَهُ لِيُجْرِيَ جَمِيعَ الْآيَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ فِي دِيَارِ مِصْرَ، عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى جَمِيعِ عِبِيدِهِ. ١٢ إِذْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَصْنَعَ الْعَظَائِمَ الْمُخِيفَةَ بِقُدْرَةٍ فَائِقَةٍ كَمَا فَعَلَ مُوسَى أَمَامَ كُلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

كِتَابُ يُشُوع

بعد وفاة موسى تسلم يشوع زمام قيادة الأمة، وأصبح قائداً لبني إسرائيل طوال الحقبة التي تم فيها الاستيلاء على معظم أرض كنعان. لقد استطاع يشوع وهو مازال في سهل موآب، أن يجند قواته ويجهزها وينظمها لخوض المعارك التي اشتدت بعد أن اجتاز نهر الأردن؛ لقد نشبت ثلاث معارك: واحدة في المنطقة الشمالية، وأخرى في المنطقة الوسطى، وثالثة في المنطقة الجنوبية، أسفرت كلها عن انتصار الشعب، وقد ورد وصف هذه المعارك بصورة إجمالية. وما لبث يشوع بعد هذه المعارك الأولية أن قسم الأرض بين مختلف أسباط إسرائيل، ثم ألقى كلمة فيهم حثهم فيها على المثابرة على طاعة الله. وحذرهم من الغواية والضلال. ثم مات بعد أن طعن في السن، ودفن في أرض كنعان. في هذا الكتاب أظهر يشوع، بوحى من الروح القدس، أن الله يفي بكل وعد يقطعه على نفسه. وفيه أيضاً نرى الشعب يدخل الأرض ليمتلكها بعد أن فسد أهلها وارتكبوا كل الموبقات والرجاسات، من عبادة أصنام وتقديم ذبائح بشرية لها، غير أن دخولهم إليها لم يكن تلقائياً إذ طلب إليهم الرب أن يخوضوا حروباً ضارية قبل أن يدخلوها، لأن الرب أراد أن يدين خطيئة الشعوب، ممالك أرض كنعان، فسخر شعب بني إسرائيل لتنفيذ قضائهم.

١ بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى عَبْدِ الرَّبِّ، قَالَ الرَّبُّ لِيُشُوعَ بْنِ نُونٍ، خَادِمِ مُوسَى: ٢ «وَالآنَ وَقَدْ مَاتَ مُوسَى عَبْدِي، قُمْ وَاعْبُرْ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ هَذَا، أَنْتَ وَهَذَا الشَّعْبُ كُلُّهُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنَا وَاهِبُهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ٣ كُلُّ مَوْضِعٍ تَطْوُهُ بَطُونُ أَقْدَامِكُمْ أَهْبُهُ لَكُمْ، كَمَا وَعَدْتُ مُوسَى، ٤ فَتَمْتَدُّ حُدُودُكُمْ مِنْ صَحْرَاءِ النَّقَبِ فِي الْجَنُوبِ إِلَى جِبَالِ لُبْنَانَ فِي الشَّامِ، وَمِنْ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ فِي الْغَرْبِ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ فِي الشَّرْقِ، بِمَا فِي ذَلِكَ بِلَادِ الْحِثِّيِّينَ. ٥ وَلَنْ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يُقَاوِمَكَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ، لِأَنِّي سَأَكُونُ مَعَكَ كَمَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى. لَنْ أَهْلِكَ وَلَنْ أَتْرُكَكَ. ٦ تَقَوَّ وَتَشَجَّعْ، لِأَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي سَتَوْرَعُ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفْتُ لِأَبَائِهِمْ أَنْ أَهْبَاهُمْ. ٧ كُنْ شَدِيدَ الْبَأْسِ ثَابِتَ الْقَلْبِ، وَلَتُطْعَ كُلُّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا مُوسَى عَبْدِي. لَا تَحِدْ عَنْهَا يَمِينًا أَوْ شِمَالًا، لِكَيْ تَفْلَحَ حَيْثُمَا تَتَوَجَّهُ. ٨ وَاطَّيَّبْ عَلَى تَرْدِيدِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ، وَتَأَمَّلْ فِيهَا لَيْلَ نَهَارٍ لِمَارَسِهَا بِحِرْصٍ مُبْجِبٍ مَا وَرَدَ فِيهَا فَيُحَالِفَكَ النَّجَاحُ وَالتَّوْفِيقُ. ٩ أَلَمْ أَمُرْكَ؟ إِذَنْ تَقَوَّ وَتَشَجَّعْ، لَا تَرْهَبْ وَلَا تَجْزَعْ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مَعَكَ حَيْثُمَا تَتَوَجَّهُ». ١٠ فَأَمَرَ يُشُوعُ عُرَفَاءَ الشَّعْبِ أَنْ ١١ يَجُولُوا فِي وَسْطِ الْمُخِيْمِ وَيَأْمُرُوا الشَّعْبَ أَنْ يَجْهُزُوا لِنَفْسِهِمْ طَعَامًا لِأَنَّهُمْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَعْبُرُونَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ لِيَدْخُلُوا لِمَمْلَكَةِ الْأَرْضِ الَّتِي يَهْبَاهُ الرَّبُّ إِلَهُهُمْ لِهَمِّهِمْ لِيَرْثُوهَا. ١٢ ثُمَّ قَالَ يُشُوعُ لِلرَّائِيَيْنِ وَالْجَادِيْنَ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى: ١٣ «أَذْكُرُوا مَا أَوْصَاكُمْ بِهِ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ قَائِلًا: لَقَدْ أَرَاكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ وَأَعْطَاكُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ. ١٤ فَتَمَتَّكَتْ نِسَاؤُكُمْ وَأَطْفَالُكُمْ وَمَوَاشِيَكُمْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي قَسَمَهَا لَكُمْ مُوسَى وَرَاءَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، أَمَّا أَنْتُمْ، كُلُّ أَبْطَالِ الْحَرْبِ الْأَقْوِيَاءِ، فَتَعْبُرُونَ مُدَجِّجِينَ بِالسِّلَاحِ أَمَامَ إِخْوَتِكُمْ، لِتُعِينُوهُمْ، ١٥ حَتَّى يُرِيحَ الرَّبُّ إِخْوَتَكُمْ مِثْلَكُمْ وَيَمْتَلِكُوا هُمْ أَيْضًا الْأَرْضَ الَّتِي يَهْبَاهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِهَمِّهِمْ ثُمَّ تَرْجِعُونَ إِلَى أَرْضِ مِيرَاثِكُمْ الَّتِي قَسَمَهَا لَكُمْ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي مَا وَرَاءَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ شَرْقًا وَتَمْتَلِكُونَهَا». ١٦ فَأَجَابُوا يُشُوعَ: «كُلُّ مَا أَمَرْتَنَا بِهِ نَفِذُهُ، وَحَيْثُمَا تُرْسِلُنَا

نَذْهَبُ. ١٧ وَكَمَا أَطَعْنَا مُوسَى نَطِيعُكَ، وَلَيْكُنِ الرَّبُّ إِلَهُكَ مَعَكَ كَمَا كَانَ مَعَ مُوسَى. ١٨ وَكُلُّ مَنْ يَعْصِي أَمْرَكَ وَلَا يُطِيعُ كَلَامَكَ يَكُونُ الْقَتْلُ جَزَاءَهُ. إِنَّمَا تَقَوَّ وَتَشَجَّعْ».

٢

١ فَأَرْسَلَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ سِرًّا مِنْ مَخِيْمِ شِطِّيمَ جَاسُوسَيْنِ قَائِلًا: «اذهبا واستكشفا الأرض وأريحا». فانطلقا ودخلا بيتَ امرأةَ زانية اسمها راحابُ وباتا هناك. ٢ فَقِيلَ لِمَلِكِ أَرِيحَا: «لَقَدْ تَسَلَّلَ هُنَا رَجُلَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَتَجَسَّسَا الْأَرْضَ». ٣ فَوَجَّهَهُ مَلِكُ أَرِيحَا إِلَى رَاحَابَ أَمْرًا قَائِلًا: «أُخْرِجِي الْجَاسُوسَيْنِ الَّذِينَ قَدِمَا عَلَيْكَ وَدَخَلَا بَيْتَكَ، لَأَنَّهُمَا قَدْ جَاءَا لِيَسْتَكَشِفَا الْأَرْضَ كُلَّهَا». ٤ فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَيْنِ وَخَبَأَتْهُمَا وَقَالَتْ: «نَعَمْ جَاءَا إِلَيَّ الرَّجُلَانِ، وَلَمْ أَعْرِفْ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلَا. ٥ وَقَدْ غَادَرَا الْمَنْزَلَ قَبْلَ إِغْلَاقِ بَابِ الْمَدِينَةِ عِنْدَ حُلُولِ الظَّلَامِ، وَلَسْتُ أَعْلَمُ أَيْنَ اتَّجَهَا، فَهَيَّا اسْعُوا وَرَاءَهُمَا حَتَّى تَلْحَقُوا بِهِمَا». ٦ أَمَّا هِيَ فَأَصْعَدَتْهُمَا إِلَى السَّطْحِ حَيْثُ وَارْتَهَمَا بَيْنَ عِيدَانِ الْكُنَّانِ الْمُكُومَةِ عَلَيْهِ. ٧ فَاقْتَنَى الْقَوْمُ أَثَرَهُمَا فِي طَرِيقِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ الْمُفْضِيَةِ إِلَى الْمَخَاوِضِ، وَحَالَمَا انْطَلَقَ السَّاعُونَ وَرَاءَهُمَا، أُغْلِقَتْ بَوَابُ الْمَدِينَةِ. ٨ ثُمَّ صَعِدَتْ رَاحَابُ إِلَيْهِمَا قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَا، ٩ وَقَالَتْ لَهُمَا: «لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ وَهَبَكُمْ الْأَرْضَ، وَأَنَّ الْخَشْيَةَ مِنْكُمْ قَدْ اعْتَرَتْنَا، فَذَابَتْ قُلُوبُ جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ خَوْفًا مِنْكُمْ، ١٠ لِأَنَّنَا سَمِعْنَا كَيْفَ شَقَّ الرَّبُّ لَكُمْ طَرِيقًا عَبْرَ مِيَاهِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ لَدَى مُغَادَرَتِكُمْ دِيَارَ مِصْرَ، وَمَا صَنَعْتُمُوهُ بِمَلِكِي الْأُمُورِيِّينَ سِيحُونَ وَعُوجَ الَّذِينَ فِي شَرْقِيِّ الْأُرْدُنِّ، وَكَيْفَ قَضَيْتُمْ عَلَيْهِمَا. ١١ لَقَدْ بَلَّغْتُنَا هَذِهِ الْأَخْبَارَ فَذَابَتْ قُلُوبُنَا مِنَ الْخَوْفِ وَلَمْ تَبْقَ بَعْدَ رُوحٍ فِي إِنْسَانٍ رُعبًا مِنْكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. ١٢ فَلَا أَنْ أَحِلْفَا لِي بِالرَّبِّ وَأَعْطِيَانِي عِلَامَةً أَمَانٍ، فَقَدْ صَنَعْتُ مَعَكُمْ مَعْرُوفًا، فَاصْنَعَا أَيْضًا مَعْرُوفًا مَعَ بَيْتِ أَبِي. ١٣ وَاسْتَحْيَا أَبِي وَأُمِّي وَإِخْوَتِي وَأَخَوَاتِي وَكُلَّ مَا لَهُمْ، وَأَنْقِذَا أَنْفُسَنَا مِنَ الْمَوْتِ». ١٤ فَأَجَابَهَا الرَّجُلَانِ: «لَتَكُنْ أَنْفُسُنَا فِدَاءً أَنْفُسِكُمْ، شَرَطُ الْأَلْفِ تَفْشُوا أَمْرَنَا هَذَا، وَإِذَا وَهَبَنَا الرَّبُّ الْأَرْضَ فَإِنَّا نَصْنَعُ مَعَكَ مَعْرُوفًا بِكُلِّ أَمَانَةٍ. ١٥ فَدَلَّتْهُمَا بِحَبْلِ مِنَ الْكُورَةِ إِذْ كَانَ بَيْتُهُمَا مُلَاصِقًا لِسُورِ الْمَدِينَةِ حَيْثُ كَانَتْ تَقِيمُ. ١٦ وَقَالَتْ لَهُمَا: «اتَّجِهَا نَحْوَ الْجَبَلِ لِثَلَاثَةِ يَمَاطِ السَّاعَةِ، وَتَوَارِيَا هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى يَرْجِعُوا، ثُمَّ امْضِيَا فِي طَرِيقِكُمَا». ١٧ فَقَالَ لَهَا الرَّجُلَانِ: «سَنَكُونُ بَرِيثَيْنِ مِنَ الْيَمِينِ الَّتِي حَلَفْتُنَا بِهِ، ١٨ إِلَّا إِذَا رَبَطْتَ لَدَى دُخُولِنَا إِلَى الْأَرْضِ، هَذَا الْحَبْلَ الْمَصْنُوعَ مِنْ خِيُوطِ الْقِرْمِزِ فِي الْكُورَةِ الَّتِي دَلَّيْنَا مِنْهَا، وَجَمَعْتَ إِلَيْكَ فِي الْبَيْتِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ وَسَائِرَ بَيْتِ أَبِيكَ. ١٩ وَكُلُّ مَنْ يُغَادِرُ مَنْزِلَكَ يَكُونُ دَمُهُ عَلَى رَأْسِهِ وَنَحْنُ نَكُونُ بَرِيثَيْنِ، وَأَمَّا كُلُّ مَنْ يَكُونُ مَعَكَ فِي الْبَيْتِ فَدَمُهُ عَلَى رَأْسِهِ إِنْ أَصَابَتْهُ يَدٌ بِأَذَى. ٢٠ وَإِنْ أَفْشَيْتَ أَمْرَنَا فَإِنَّا نَكُونُ فِي حِلٍّ مِنْ يَمِينِنَا». ٢١ فَأَجَابَتْ: «فَلْيَكُنْ حَسَبَ قَوْلِكُمَا». وَصَرَفَتْهُمَا فَاَنْطَلَقَا، أَمَّا هِيَ فَرَبَطَتْ حَبْلَ الْقِرْمِزِ فِي الْكُورَةِ. ٢٢ فَاتَّجِهَا نَحْوَ الْجَبَلِ حَيْثُ لَبِثَا هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، إِلَى أَنْ رَجَعَ السَّاعَةُ بَعْدَ أَنْ بَحَثُوا عَنْهُمَا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْثُرُوا لَهُمَا عَلَى أَثَرٍ. ٢٣ ثُمَّ انْخَدَرَ الرَّجُلَانِ مِنَ الْجَبَلِ وَجَاءَا إِلَى يَشُوعَ بْنِ نُونٍ، وَحَدَّثَاهُ بِكُلِّ مَا جَرَى مَعَهُمَا. ٢٤ وَقَالَا لِيَشُوعَ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ وَهَبَنَا الْأَرْضَ، وَقَدْ خَارَتْ قُلُوبُ سُكَّانِهَا رُعبًا مِنَّا».

٣

١ وَفِي الصَّبَاحِ التَّالِيِ ارْتَحَلَ يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ شِطِّيمَ، وَاتَّوَا إِلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ حَيْثُ بَاتُوا هُنَاكَ قَبْلَ اجْتِيَازِهِ.

٢ وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَخَذَ الْقَادَةُ يَجُولُونَ فِي وَسْطِ الْمُخَيَّمِ،^٣ آمِرِينَ الشَّعْبَ: «عِنْدَمَا تَشَاهِدُونَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ حَمُولًا عَلَى أَكْتَافِ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ، ارْتَحِلُوا مِنْ أَمَاكِنِكُمْ وَاتَّبِعُوهُ.»^٤ لِكَيْ تَعْرِفُوا الطَّرِيقَ الَّتِي تَسْلُكُونَهَا لِأَنَّكُمْ لَمْ تَمَرُّوا بِهَا مِنْ قَبْلُ. وَلَيْكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَسَافَةٌ نَحْوُ أَلْفِي ذِرَاعٍ (أَيُّ نَحْوِ كِيلُو مِثْرٍ) وَإَيَّاكُمْ أَنْ تَقْرُبُوا مِنْهُ.»^٥ وَقَالَ يُشُوعُ لِلشَّعْبِ: «قَدَسُوا أَنْفُسَكُمْ لِأَنَّ الرَّبَّ يَجْرِي غَدًا عَجَائِبَ فِي وَسْطِكُمْ.»^٦ ثُمَّ قَالَ يُشُوعُ لِلْكَهَنَةِ: «احْمِلُوا تَابُوتَ الْعَهْدِ وَتَقَدَّمُوا أَمَامَ الشَّعْبِ.» حَمَلُوا التَّابُوتَ وَسَارُوا فِي طَلِيعَةِ الشَّعْبِ.^٧ فَقَالَ الرَّبُّ لِيُشُوعَ: «الْيَوْمَ أَبْدَأُ فِي تَعْظِيمِكَ فِي عَيُونِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ جَمِيعًا، لِيُذَكِّرُوا أَنِّي مَعَكَ كَمَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى.»^٨ أَمَّا أَنْتَ فَامْرِ الْكَهَنَةَ حَامِلِي تَابُوتِ الْعَهْدِ قَائِلًا: عِنْدَمَا تَبْلُغُونَ ضَفَّةَ مِيَاهِ الْأُرْدُنِّ تَوَقَّفُوا فِيهَا.»^٩ وَقَالَ يُشُوعُ لِأَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ: «تَعَالَوْا إِلَى هُنَا وَاسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ.»^{١٠} بِهَذَا تَعْرِفُونَ عَنْ يَقِينٍ أَنَّ اللَّهَ الْحَيَّ مَوْجُودٌ بَيْنَكُمْ، وَأَنَّهُ يَطْرُدُ مِنْ أَمَامِكُمُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالْجَرَجَاشِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ.^{١١} فَهَآ تَابُوتُ عَهْدِ سَيِّدِ كُلِّ الْأَرْضِ يَجْتَازُ أَمَامَكُمْ فِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ.^{١٢} فَاخْتَارُوا الْآنَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ.^{١٣} وَعِنْدَمَا تَسْتَقِرُّ بَطُونُ الْكَهَنَةِ، حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ سَيِّدِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، فِي قَاعِ مَجْرَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، تَتَوَقَّفُ مِيَاهُ الْمُنْحَدِرَةِ مِنَ الْمُرْتَفَعَاتِ، عَنْ الْجَرَيَانِ وَتَجْمَعُ عَلَى نَفْسِهَا كَجِدَارٍ.»^{١٤} وَحِينَ ارْتَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ خِيَامِهِمْ لِيَعْبُرُوا نَهْرَ الْأُرْدُنِّ، وَفِي طَلِيعَتِهِمُ الْكَهَنَةُ حَامِلُو تَابُوتِ الْعَهْدِ،^{١٥} كَانَ نَهْرُ الْأُرْدُنِّ يَفِضُ عَلَى جَمِيعِ ضِفَائِهِ، لِحُلُولِ مَوْسِمِ الْخَصَادِ. وَمَا إِنْ أَقْبَلَ الْكَهَنَةُ حَامِلُو التَّابُوتِ عَلَى مِيَاهِ الْأُرْدُنِّ وَغَسَلُوا أَرْجُلَهُمْ فِي ضَفَّةِ الْمِيَاهِ،^{١٦} حَتَّى تَوَقَّفَتِ الْمِيَاهُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنَ الْمُرْتَفَعَاتِ عَنْ الْجَرَيَانِ، وَأَخَذَتْ تَتَرَاكُمُ عَلَى نَفْسِهَا كَمَا لَوْ كَانَتْ مَحْجُوزَةً وَرَاءَ سَدٍّ، بَعِيدًا جَدًّا عَنْ مَدِينَةِ أَدَامِ الْمُجَاوِرَةِ لِبَلَدَةِ صَرْتَانَ. أَمَّا الْمِيَاهُ الْمُنْصَبَةُ فِي الْبَحْرِ الْمَيِّتِ فَقَدْ انْقَطَعَتْ تَمَامًا عَنْهُ. وَهَكَذَا عَبَرَ الشَّعْبُ قُبَالَةَ أَرِيخَا.^{١٧} فَوَقَّفَ الْكَهَنَةُ حَامِلُو تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ فِي وَسْطِ مَجْرَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ رِثْمًا تَمَّ عُبُورَ جَمِيعِ الشَّعْبِ فَوْقَ أَرْضِهِ الْيَابِسَةِ نَحْوَ الضَّفَّةِ الْأُخْرَى.

٤

١ وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ عُبُورُ جَمِيعِ الشَّعْبِ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ، قَالَ الرَّبُّ لِيُشُوعَ: «اخْتَارُوا مِنَ الشَّعْبِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ.»^٢ وَأَمْرُوهُمْ قَائِلِينَ: لِيَحْمِلَ كُلُّ مِنْكُمْ حَجْرًا مِنْ هُنَا مِنْ وَسْطِ مَجْرَى النَّهْرِ حَيْثُ يَقِفُ الْكَهَنَةُ بِأَقْدَامِ ثَابِتَةٍ، وَعَبْرُوهَا مَعَكُمْ، وَأَقِيمُوهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تَبَيَّنَتْ فِيهِ اللَّيْلَةُ.»^٣ فَاسْتَدْعَى يُشُوعُ الْاثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا الَّذِينَ تَمَّ اخْتِيَارُهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، رَجُلًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ.^٤ وَقَالَ لَهُمْ: «تَقَدَّمُوا إِلَى وَسْطِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، حَيْثُ يُوْجَدُ تَابُوتُ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَلِيَحْمِلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ حَجْرًا وَاحِدًا عَلَى كَتِفِهِ، بِحَسَبِ عَدَدِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَتَكُونَ هَذِهِ الْحِجَارَةُ، بَعْدَ نَصْبِهَا، عَلَامَةً فِي وَسْطِكُمْ، حَتَّى إِذَا سَأَلَكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ فِي الْأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ: مَاذَا تَعْنِي لَكُمْ هَذِهِ الْحِجَارَةُ؟^٥ تُجِيبُونَهُمْ: إِنَّ مِيَاهَ الْأُرْدُنِّ تَوَقَّفَتْ عَنِ الْجَرَيَانِ، وَانْفَلَقَتْ عِنْدَ عُبُورِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ النَّهْرَ. وَهَكَذَا تَصْبِحُ هَذِهِ الْحِجَارَةُ نَصْبًا تَذَكَّرِيًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَدَى الدَّهْرِ.»^٦ فَتَقَدَّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَا أَمَرَ بِهِ يُشُوعُ، وَحَمَلُوا الْاثْنَيْ عَشَرَ حَجْرًا مِنْ وَسْطِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ بِحَسَبِ عَدَدِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا أَوْصَى الرَّبُّ يُشُوعَ، وَأَجَازُوهَا مَعَهُمْ إِلَى حَيْثُ خَيَّمُوا لِللَّيْلِ وَوَضَعُوهَا هُنَاكَ.^٧ وَأَقَامَ يُشُوعُ أَيْضًا نَصْبًا تَذَكَّرِيًّا آخَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ حَجْرًا فِي وَسْطِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ

حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ أَقْدَامُ الْكَهَنَةِ حَامِلِي تَابُوتِ الْعَهْدِ، وَهِيَ مَا زَالَتْ هُنَاكَ حَتَّى الْآنَ. ١٠ وَظَلَّ الْكَهَنَةُ حَامِلُو التَّابُوتِ وَاقِفِينَ فِي وَسْطِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ حَتَّى أَتَمَّ الشَّعْبُ تَنْفِذَ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ يَشُوعُ تَمَامًا كَمَا أَصْدَرَ مُوسَى تَعْلِيمَاتِهِ لِيَشُوعَ. فَاسْرَعَ الشَّعْبُ بِاجْتِيَازِ النَّهْرِ. ١١ وَعِنْدَمَا تَمَّ عُبُورُ الشَّعْبِ النَّهْرَ، تَقَدَّمَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ وَالْكَهَنَةُ مُجْتَازِينَ نَحْوَ الضَّفَّةِ الْأُخْرَى فِي حُضُورِ الشَّعْبِ. ١٢ وَسَارَ جُنُودُ سِبْطِي رَاوِبِينَ وَجَادَ وَنَصَفَ سِبْطُ مَنْسِي فِي طَلِيعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُدَجِّجِينَ بِالسَّلَاحِ، كَمَا أَمَرَهُمْ مُوسَى. ١٣ فَكَانُوا نَحْوَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ جُنْدِيٍّ مُتَجَرِّدِينَ لِلْقِتَالِ. عَبَرُوا أَمَامَ الرَّبِّ لِلْحَرْبِ إِلَى سَهُولِ أَرِيحَا. ١٤ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَظَّمَ الرَّبُّ مَقَامَ يَشُوعَ فِي عُيُونِ جَمِيعِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَهَابُوهُ كَمَا هَابُوا مُوسَى كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. ١٥ وَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: ١٦ «مَرِ الْكَهَنَةُ حَامِلِي تَابُوتِ الشَّهَادَةِ أَنْ يَصْعَدُوا مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ». ١٧ فَأَمَرَ يَشُوعُ الْكَهَنَةَ قَائِلًا: «اصْعَدُوا مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ» ١٨ فَمَا إِنْ صَعِدَ الْكَهَنَةُ حَامِلُو تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ وَسْطِ الْأُرْدُنِّ وَوَطَّئَتْ بُطُونُ أَقْدَامِهِمُ الْيَابِسَةَ، حَتَّى رَجَعَتْ مِيَاهُ الْأُرْدُنِّ تَدْفُقُ ثَانِيَةً وَغَمَرَتْ شَطُوطَهُ كَمَا كَانَتْ مِنْ قَبْلُ. ١٩ وَتَمَّ اجْتِيَازُ الشَّعْبِ لِنَهْرِ الْأُرْدُنِّ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ الْعِبرِيِّ، وَخِيَمُوا فِي الْجُلْجَالِ شَرْقِيَّ أَرِيحَا. ٢٠ وَنَصَبَ يَشُوعُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ حَجَرًا آتِي حَمْلُهَا مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ فِي الْجُلْجَالِ. ٢١ وَقَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «إِذَا سَأَلَ بَنُوكُمْ آبَاءَهُمْ فِي الْأَجْيَالِ الْمُقْبِلَةِ: مَا هَذِهِ الْحِجَارَةُ؟ ٢١ يُجِيبُونَهُمْ: إِنَّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ قَدْ عَبَرُوا نَهْرَ الْأُرْدُنِّ فَوْقَ أَرْضٍ يَابِسَةٍ. ٢٢ لِأَنَّ الرَّبَّ إلهَهُمْ شَقَّ مِيَاهَ الْأُرْدُنِّ أَمَامَهُمْ، فَعَبَرْتُمُ النَّهْرَ فَوْقَ أَرْضٍ يَابِسَةٍ، كَمَا فَعَلَ الرَّبُّ إلهَهُمُ بِالْبَحْرِ الْأَحْمَرِ الَّذِي شَقَّهُ أَمَامَنَا حَتَّى عَبَرْنَا. ٢٤ حَتَّى تُدْرِكَ جَمِيعُ الشُّعُوبِ أَنَّ يَدَ الرَّبِّ قَوِيَّةٌ، فَتَتَّقُوا الرَّبَّ إلهَهُمْ إِلَى الْأَبَدِ».

٥

١ وَعِنْدَمَا سَمِعَ جَمِيعُ مُلُوكِ الْأَمُورِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي غَرْبِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، وَجَمِيعُ مُلُوكِ الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُسْتَوِطِينَ عَلَى شَوَاطِئِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ، أَنَّ الرَّبَّ قَدْ جَفَفَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى عَبَرُوهُ، خَارَتْ قُلُوبُهُمْ وَتَلَاشَتْ قُوَاهُمْ هَلَعًا مِنْهُمْ. ٢ وَقَالَ الرَّبُّ أَتَنَدُّ لِيَشُوعَ: «اصْنَعْ لَكَ سَكَكِينَ مِنْ حَجَرِ الصَّوَانِ وَاخْتِزْ ذُكُورَ إِسْرَائِيلَ ثَانِيَةً». ٣ فَصَنَعَ سَكَكِينَ مِنْ حَجَرِ صَوَانٍ وَخَتَنَ ذُكُورَ إِسْرَائِيلَ فِي تَلِّ الْقَلْفِ. ٤ أَمَّا مَا دَعَا يَشُوعَ لِيَخْتِنَ ذُكُورَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَهُوَ مَوْتُ جَمِيعِ الذُّكُورِ الْخَارِجِينَ مِنْ مِصْرَ مِنْ رِجَالِ الْقِتَالِ فِي الصَّحْرَاءِ فِي الطَّرِيقِ، بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ. ٥ وَكَانَ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ الْخَارِجِينَ مَخْتُونِينَ، وَأَمَّا الذُّكُورُ الْمُؤَلَّدُونَ فِي الصَّحْرَاءِ فِي أَثْنَاءِ الرِّحْلَةِ مِنْ مِصْرَ فَلَمْ يَخْتَتِنُوا، ٦ إِذْ ظَلَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَائِهِينَ فِي الصَّحْرَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، حَتَّى هَلَكَ جَمِيعُ مَنْ كَانَ فِي سِنِّ الْجُنْدِيَّةِ مِنَ الْخَارِجِينَ مِنْ مِصْرَ، الَّذِينَ عَصَوْا أَمْرَ الرَّبِّ الَّذِي أَقْسَمَ أَنْ يَحْرِمَهُمْ مِنْ رُؤْيَا الْأَرْضِ الَّتِي تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا الَّتِي حَلَفَ لِآبَائِهِمْ أَنْ يَهَبَهَا لَهُمْ. ٧ لِذَلِكَ أَحَلَّ أَبْنَاءَهُمْ مَحَلَّهُمْ، وَهُمْ الَّذِينَ خَتَنَهُمْ يَشُوعُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قُلُفًا، إِذْ لَمْ يَخْتَتِنُوا فِي الطَّرِيقِ. ٨ وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ خَتَانُ جَمِيعِ الشَّعْبِ مَكْتُونًا فِي أَمَاكِنِهِمْ فِي الْمَخِيمِ حَتَّى بَرِثَتْ جِرَاحُهُمْ. ٩ وَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «الْيَوْمَ قَدْ دَخَرَجْتُ عَنْكُمْ عَارَ مِصْرَ»، فَدَعِيَ اسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الْجُلْجَالِ (وَمَعْنَاهُ مُتَدَخِّرُ) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ١٠ وَفِيمَا كَانَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مُخِيمِينَ فِي الْجُلْجَالِ، فِي سَهُولِ أَرِيحَا، احْتَفَلُوا بِالْفِضْحِ فِي مَسَاءِ الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ. ١١ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي لِلْفِضْحِ أَكَلُوا مِنْ غَلَّةِ الْأَرْضِ فَطِيرًا وَفَرِيكًا. ١٢ فَانْقَطَعَ الْمُنُّ عَنِ النَّزُولِ. وَمِنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتُ أَصْبَحُوا يَعْتَمِدُونَ فِي عَيْشِهِمْ عَلَى مَحَاصِلِ أَرْضِ كَنْعَانَ. ١٣ وَفِيمَا كَانَ يَشُوعُ قَرِيبًا مِنْ أَرِيحَا تَطَلَّعَ أَمَامَهُ وَإِذَا بِهِ يَشَاهِدُ

رَجُلًا يَنْتَصِبُ فِي مَوَاجِهَتِهِ، شَاهِرًا سَيْفَهُ بِيَدِهِ، فَاتَّجَهَ إِلَيْهِ يُشُوعُ وَسَأَلَهُ: «هَلْ أَنْتَ مِنَّا أَوْ مِنْ أَعْدَائِنَا؟» ١٤ فَأَجَابَهُ: «لَا، إِنَّمَا أَنَا رَئِيسُ جُنْدِ الرَّبِّ، وَقَدْ أَقْبَلْتُ الْآنَ». فَأَكَبَّ يُشُوعُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا وَقَالَ: «أَيُّ رِسَالَةٍ يَحْمِلُهَا سَيِّدِي إِلَى عَبْدِهِ؟» ١٥ فَقَالَ رَئِيسُ جُنْدِ الرَّبِّ لِيُشُوعَ: «اخْلَعْ نَعْلَيْكَ، لَأَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْتَ وَقِفٌ عَلَيْهِ مُقَدَّسٌ». فَفَعَلَ يُشُوعُ الْأَمْرَ.

٦

١ وَكَانَتْ أَرِيحَا قَدْ أَحْكَمَتْ إِغْلَاقَ بَوَابِهَا خَوْفًا مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَلَمْ يَكُنْ يَخْرُجُ مِنْهَا أَوْ يَدْخُلُ إِلَيْهَا أَحَدٌ. ٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِيُشُوعَ: «هَا أَنَا قَدْ أَخْضَعْتُ لَكَ أَرِيحَا وَمَلِكَهَا وَمُحَارِبِيهَا الْأَشْدَاءَ. ٣ فَلْيَدْرُ مُحَارِبُوكُمْ دَوْرَةَ وَاحِدَةً كُلَّ يَوْمٍ حَوْلَ الْمَدِينَةِ، مُدَّةَ سِتَّةِ أَيَّامٍ. ٤ وَلْيَحْمِلِ سَبْعَةُ كَهَنَةٍ أَبْوَاقَ الْهَتَافِ وَيَتَقَدَّمُوا أَمَامَ التَّابُوتِ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ تَدُورُونَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ بَيْنَمَا يَنْفُخُ الْكَهَنَةُ بِالْأَبْوَاقِ. ٥ وَمَا إِنْ يَسْمَعُ جَمِيعُ الشَّعْبِ صَوْتَ نَفْخِ بُوقٍ مُتَمَدِّدًا حَتَّى يَطْلُقُوا دَوِيَّ هَتَافٍ عَظِيمٍ، فَيَنْهَارُ سُورُ الْمَدِينَةِ فِي مَوْضِعِهِ، فَيَنْدَفِعُ الشَّعْبُ نَحْوَهَا، كُلُّ رَجُلٍ حَسَبَ وَجْهَتِهِ». ٦ فَاسْتَدْعَى يُشُوعُ بَنَ نُونِ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «اِحْمَلُوا تَابُوتَ الْعَهْدِ، وَلْيَتَقَدَّمَهُ سَبْعَةُ كَهَنَةٍ حَامِلِينَ سَبْعَةَ أَبْوَاقِ هَتَافٍ». ٧ وَأَمَرَ الشَّعْبَ: «هَيَّا دُورُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ دَوْرَةَ وَاحِدَةً، وَدَعُوا الْجُنُودَ الْمُسَلَّحِينَ يَمْشُونَ فِي الطَّلِيعَةِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ». ٨ فَسَارَ الشَّعْبُ بِمَقْتَضَى مَا أَمَرَ يُشُوعُ، إِذْ تَقَدَّمَ السَّبْعَةُ الْكَهَنَةُ حَامِلِينَ أَبْوَاقَ الْهَتَافِ السَّبْعَةِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَنَفَخُوا بِالْأَبْوَاقِ، بَيْنَمَا كَانَ تَابُوتُ الرَّبِّ يَسِيرُ خَلْفَهُمْ. ٩ وَانْطَلَقَ الْمُحَارِبُونَ أَمَامَ الْكَهَنَةِ النَّانِفِينَ بِالْأَبْوَاقِ. ١٠ أَمَّا مُؤَخَّرَةُ الْجَيْشِ فَقَدْ سَارَتْ وَرَاءَ التَّابُوتِ، فَكَانُوا يَمْشُونَ وَالْكَهَنَةُ يَنْفُخُونَ بِالْأَبْوَاقِ. ١١ وَأَمَرَ يُشُوعُ الشَّعْبَ: «لَا تَهْتَفُوا وَلَا تَتَكَلَّمُوا، وَلَا يَصْدُرُ عَنْ أَفْوَاهِكُمْ صَوْتُ حَتَّى أَمُرْكُمْ بِالْهَتَافِ، وَعِنْدَئِذٍ تَهْتَفُونَ». ١٢ فَدَارَ تَابُوتُ الرَّبِّ حَوْلَ الْمَدِينَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْمَخِيمِ وَبَاتُوا فِيهِ. ١٣ وَانْطَلَقَ الْمُحَارِبُونَ فِي الطَّلِيعَةِ يَتَّبِعُهُمُ الْكَهَنَةُ النَّانِفُونَ فِي أَبْوَاقِ الْهَتَافِ، سَائِرِينَ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ، وَفِي أَعْقَابِهِ تَقَدَّمَتْ مُؤَخَّرَةُ الْجَيْشِ. وَكَانُوا يَسِيرُونَ وَيَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ. ١٤ وَدَارُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي دَوْرَةَ وَاحِدَةً، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْمَخِيمِ. وَظَلُّوا يَفْعَلُونَ هَكَذَا سِتَّةَ أَيَّامٍ. ١٥ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ بَكَرُوا عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَدَارُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ عَلَى هَذَا النَّمطِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَهُوَ الْيَوْمُ الْوَحِيدُ الَّذِي دَارُوا فِيهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ. ١٦ وَعِنْدَمَا نَفَخَ الْكَهَنَةُ فِي الْأَبْوَاقِ فِي الْمَرَّةِ السَّابِعَةِ قَالَ يُشُوعُ لِلشَّعْبِ: «اهْتَفُوا، لَأَنَّ الرَّبَّ قَدْ وَهَبَكُمْ الْمَدِينَةَ. ١٧ وَاجْعَلُوا الْمَدِينَةَ وَكُلَّ مَا فِيهَا مُحَرَّمًا لِلرَّبِّ، بِاسْتِثْنَاءِ رَاحِبِ الزَّانِيَةِ وَكُلِّ مَنْ لَازَ بَيْتَهَا فَاسْتَحْيَوْهُمْ، لِأَنَّهَا خَبَاتُ الْجَاسُوسِينَ الْمُرْسَلِينَ لِاسْتِطْلَاعِ أَحْوَالِ الْمَدِينَةِ. ١٨ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَيَا كُرُّ أَنْ تَأْخُذُوا مَا هُوَ مُحَرَّمٌ لِّثَلَا تَهْلِكُوا وَتَجْعَلُوا نَجْمَ إِسْرَائِيلَ مُحَرَّمًا وَتَسْبِيحًا لَهُ الْكُورَاثُ. ١٩ أَمَّا كُلُّ غَنَائِمِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَآيَةِ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ، فَتُخَصَّصُ لِلرَّبِّ وَتُحْفَظُ فِي خَزَائِنِهِ». ٢٠ فَهَتَفَ الشَّعْبُ، وَنَفَخَ الْكَهَنَةُ فِي الْأَبْوَاقِ. وَكَانَ هَتَافُ الشَّعْبِ لَدَى سَمَاعِهِمْ صَوْتُ نَفْخِ الْأَبْوَاقِ عَظِيمًا، فَانْهَارَ السُّورُ فِي مَوْضِعِهِ. فَانْدَفَعَ الشَّعْبُ نَحْوَ الْمَدِينَةِ كُلِّ إِلَى وَجْهَتِهِ، وَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا. ٢١ وَدَمَرُوا الْمَدِينَةَ وَقَضَوْا بِحِدِّ السَّيْفِ عَلَى كُلِّ مَنْ فِيهَا مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَأَطْفَالٍ وَشُبُوحٍ حَتَّى الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْحَمِيرِ. ٢٢ وَقَالَ يُشُوعُ لِلرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَهَبَا لِاسْتِكْشَافِ الْمَدِينَةِ: «ادْخُلَا بَيْتَ الْمَرْأَةِ الزَّانِيَةِ وَأَخْرِجَاهَا مَعَ كُلِّ مَا لَهَا مِنْ هُنَاكَ كَمَا حَلَفْتُمَا

لَهَا. ٢٣ فَضَى الْجَاسُوسَانِ إِلَى بَيْتِ رَاحَابَ، فَأَخْرَجَاهَا هِيَ وَأَبَاهَا وَأُمَّهَا وَاخَوْتَهَا وَكُلَّ مَا لَهَا، وَأَقْرِبَاءَهَا، وَذَهَبًا بِهِمْ إِلَى مَكَانٍ آمِنٍ خَارِجَ مُخَيَّمِ إِسْرَائِيلَ. ٢٤ ثُمَّ أَحْرَقَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ بِكُلِّ مَا فِيهَا. أَمَّا الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ وَآثِيَةُ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ فَقَدْ حَفَظُوهَا فِي خَزَانَةِ بَيْتِ الرَّبِّ. ٢٥ وَاسْتَحْيَا يُشُوعُ رَاحَابَ الزَّانِيَةَ وَبَيْتَ أَبِيهَا وَكُلَّ مَا لَهَا، فَأَقَامَتْ فِي وَسْطِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ (وَكَذَلِكَ ذُرِّيَّتُهَا) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، لِأَنَّهَا خَبَأَتْ الْجَاسُوسَيْنِ اللَّذَيْنِ أَرْسَلَهُمَا يُشُوعُ لِكَيْ يَسْتَطْلِعَا أَحْوََالَ أَرِيحَا. ٢٦ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنْذَرَ يُشُوعُ الشَّعْبَ قَائِلًا: «مَلْعُونٌ أَمَامَ الرَّبِّ كُلُّ مَنْ يُحَاوِلُ أَنْ يُعِيدَ بِنَاءَ مَدِينَةِ أَرِيحَا، فَإِنَّ بَكْرَهُ يَمُوتُ وَهُوَ يَضَعُ أَسَاسَاتِهَا، وَصَغِيرُهُ يَهْلِكُ وَهُوَ يُقِيمُ بَوَابَتَهَا». ٢٧ وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يُشُوعَ فَشَاعَ صَيْتُهُ فِي كُلِّ الْأَرْضِ.

٧

١ وَلَكِنَّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ ارْتَكَبُوا خِيَانَةً، إِذْ أَخَذَ عَحْنَانُ بْنُ كَرْمِي بْنِ زَبْدِي بْنِ زَارَحَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا مِمَّا هُوَ مُخَصَّصٌ لِلرَّبِّ، فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢ وَبَعَثَ يُشُوعُ بَعْضَ رِجَالِهِ مِنْ أَرِيحَا إِلَى عَايَ الْوَاقِعَةِ شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيلَ بِقُرْبِ بَيْتِ آوَنَ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَجَسَّسُوا الْأَرْضَ. فَذَهَبُوا ٣ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى يُشُوعَ قَائِلِينَ لَهُ: «إِنَّ أَهْلَ عَايَ قَلِيلُوا الْعَدَدَ، فَلَا تَوَجَّهْ كُلَّ الْجَيْشِ إِلَى هُنَاكَ، بَلْ أَرْسِلْ نَحْوَ أَلْفِي رَجُلٍ أَوْ ثَلَاثَةَ أَلْفٍ رَجُلٍ فَقَطْ». ٤ فَصَعَدَ مِنَ الشَّعْبِ نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَلْفٍ رَجُلٍ، إِلَّا أَنَّهُمْ هَزَمُوا أَمَامَ أَهْلِ عَايَ، ٥ وَقَتَلَ مِنْهُمْ أَهْلُ عَايَ نَحْوَ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ رَجُلًا، وَتَعَقَّبُوهُمْ مِنْ أَمَامِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ حَتَّى شَبَارِيمَ وَكَسَرُوهُمْ عِنْدَ الْمُنْحَدَرِ. فَدَبَّ الرُّعْبُ فِي قُلُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٦ فَفَرَّقَ يُشُوعُ ثِيَابَهُ وَأَكْبَّ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَى الْمَسَاءِ، هُوَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ، وَأَهَالُوا التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ. ٧ وَقَالَ يُشُوعُ: «أَهَ يَا سَيِّدُ الرَّبِّ، لِمَاذَا جَعَلْتَ هَذَا الشَّعْبَ يَحْتَازُ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ لِكَيْ تَدْفَعَنَا إِلَى يَدِ الْأَمُورِيِّينَ حَتَّى يَبِيدُونَا؟ لَيْتَنَا كُنَّا قَعْنَا وَأَقْنَا شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. ٨ أَهَ يَا سَيِّدُ، مَاذَا أَقُولُ الْآنَ بَعْدَ أَنْ وَلَّى الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الْأَذْبَارَ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ. ٩ إِذْ يَبْلُغُ هَذَا الْخَبَرُ مَسَامِعَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَسَائِرِ سَكَّانِ الْأَرْضِ، فَيَحِيطُونَ بِنَا وَيَزِيلُونَا مِنَ الْوُجُودِ! وَمَاذَا تَصْنَعُ لِاسْمِكَ الْعَظِيمِ؟» ١٠ فَقَالَ الرَّبُّ لِيُشُوعَ: «قُمْ، لِمَاذَا أَنْتَ سَاقِطٌ عَلَى وَجْهِكَ؟ ١١ لَقَدْ ارْتَكَبَ إِسْرَائِيلُ خَطِيئَةً، بَلْ تَعَدَّوْا عَلَى عَهْدِي الَّذِي أَمَرْتُهُمْ بِهِ، بَلْ أَخَذُوا مِمَّا حَرَّمْتُهُ عَلَيْهِمْ وَسَرَقُوا وَانْكُرُوا، بَلْ خَبَأُوا فِي أَمْتَعَتِهِمْ. ١٢ لِهَذَا عَجَزَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنِ الثَّبَاتِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ، فَوَلَّوْا أَمَامَهُمُ الْأَذْبَارَ، لِأَنَّهُمْ هَالِكُونَ إِذْ لَنْ أَعُودَ أَكُونُ مَعَكُمْ مَا لَمْ تَسْتَأْضِلُوا الْحَرَامَ مِنْ وَسْطِكُمْ، ١٣ قُمْ، وَاطْلُبْ مِنَ الشَّعْبِ أَنْ يَتَّقِدْسُوا لِيَوْمٍ غَدٍ، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: فِي وَسْطِكَ حَرَامٌ يَا إِسْرَائِيلُ، وَلَنْ تَتَمَكَّنُوا مِنْ هَزِيمَةِ أَعْدَائِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْضِلُوا الْحَرَامَ مِنْ بَيْنِكُمْ. ١٤ فَلْتَقَدِّمُوا أَسْبَاطَكُمْ فِي يَوْمٍ غَدٍ، سِبْطُ تَلُو سِبْطُ، وَالسَّبْطُ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ الرَّبُّ يُمَثِّلُ بَعْشَائِرَهُ وَالْعَشِيرَةُ الَّتِي يَعِينُهَا الرَّبُّ تَقَدِّمُ بِيَوَّتَهَا، وَالْبَيْتُ الَّذِي يُحَدِّدُهُ الرَّبُّ يَتَقَدَّمُ بِرِجَالِهِ. ١٥ وَالَّذِي تَبَيَّنَ عَلَيْهِ جَرِيمَةُ السَّرْقَةِ مِمَّا هُوَ مُحَرَّمٌ، يُحْرَقُ بِالنَّارِ هُوَ وَكُلُّ مَا لَهُ، لِأَنَّهُ نَقَضَ عَهْدَ الرَّبِّ، وَارْتَكَبَ قُبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ». ١٦ فَفَكَرَ يُشُوعُ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي، وَعَرَضَ أَمَامَ الرَّبِّ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ، فَأَشَارَ الرَّبُّ إِلَى سِبْطِ يَهُوذَا، ١٧ ثُمَّ عَرَضَ سِبْطُ يَهُوذَا، فَعَيَّنَ الرَّبُّ عَشِيرَةَ الزَّارِحِيِّينَ، ثُمَّ قَدَّمَ عَشِيرَةَ الزَّارِحِيِّينَ بِرِجَالِهَا فَأَشَارَ الرَّبُّ إِلَى زَبْدِي، ١٨ فَعَرَضَ بَيْتُهُ بِرِجَالِهِ، فَحَدَّدَ الرَّبُّ عَحْنَانَ بْنَ كَرْمِي بْنِ زَبْدِي بْنِ زَارَحَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا. ١٩ فَقَالَ يُشُوعُ لِعَحْنَانَ: «يَا ابْنِي، مَجِّدِ الرَّبَّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ وَاعْتَرِفْ لَهُ، وَاخْبِرْنِي الْآنَ

مَاذَا جَنَيْتَ؟ لَا تَخْفِ عَنِّي شَيْئًا». ٢٠ فَأَجَابَ عَنَّ: «حَقًّا إِنِّي أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ وَجَنَيْتُ هَذَا الْأَمْرَ. ٢١ رَأَيْتُ بَيْنَ الْغَنَائِمِ رَدَاءَ شِنْعَارِيَّا نَفِيسًا، وَمَتْنِي شَاقِلِ فِضَّةٍ (نَحْوُ كِيلُوجَرَامِينَ وَنِصْفٍ)، وَسَبِيكَةً مِنْ ذَهَبٍ وَزَنَهَا نَحْمُسُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ سِتِّ مِئَةِ جَرَامٍ)، فَاشْتَيْتَهَا وَأَخَذْتُهَا. وَهَا هِيَ مَطْمُورَةٌ فِي الْأَرْضِ فِي وَسْطِ خِيْمَتِي، وَالْفِضَّةُ تَحْتَهَا». ٢٢ فَأَرْسَلَ يُشُوعُ رُسُلًا فَهَرَعُوا إِلَى الْخِيْمَةِ حَيْثُ عَثَرُوا عَلَيْهَا مَطْمُورَةً فِيهَا، وَالْفِضَّةُ تَحْتَهَا، ٢٣ فَأَخْرَجُوهَا مِنْ وَسْطِ الْخِيْمَةِ وَحَمَلُوهَا إِلَى يُشُوعَ وَإِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعَرَضُوهَا أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٤ فَأَخَذَ يُشُوعُ وَجَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنَّانَ بْنِ زَارَحَ وَالْفِضَّةَ وَالرَدَاءَ وَسَبِيكَةَ الذَّهَبِ، وَأَبْنَاءَهُ وَبَنَاتَهُ وَبَقَرَهُ وَحَمِيرَهُ وَغَنَمَهُ وَخِيْمَتَهُ وَكُلَّ مَالِهِ، وَذَهَبُوا بِهِمْ إِلَى وَادِي عَخُور. ٢٥ وَقَالَ يُشُوعُ: «لِمَاذَا جَلَبْتَ عَلَيْنَا هَذِهِ الْكَارِثَةَ؟ لِتَحْلَلَ بِكَ الْيَوْمَ الْفَوَاجِعُ». فَجَمَعَهُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ بِالْحِجَارَةِ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَحْرَقُوهُمْ بِالنَّارِ، ٢٦ وَأَقَامُوا فَوْقَهُ كَوْمَةً كَبِيرَةً مِنَ الْحِجَارَةِ، مَا بَرَحَتْ بَاقِيَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. فَهَذَا غَضَبُ الرَّبِّ وَلِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَادِي عَخُور وَمَعْنَاهُ: (وَادِي الْإِزْعَاجِ) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

٨

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِيُشُوعَ: «لَا تَجْزَعْ وَلَا تَتَبَطَّ هَمَّتُكَ. خُذْ جَيْشَكَ بِرُمَّتِهِ وَحَاصِرَ عَايَ لِأَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُكَ مَلِكَ عَايَ وَشَعْبَهُ وَمَدِينَتَهُ وَأَرْضَهُ. ٢ فَتَجَرَّيْ عَلَى عَايَ وَمَلِكِهَا مَا أَجْرِيتهُ عَلَى أَرْيَحَا وَمَلِكِهَا، غَيْرَ أَنَّكُمْ تَنْهَبُونَ لِأَنفُسِكُمْ غَنِيمَتَهَا وَبَهَائِمَهَا. انْصُبْ كَمِينًا خَلْفَ الْمَدِينَةِ». ٣ فَهَبَّ يُشُوعُ وَجَمِيعُ الْمُحَارِبِينَ وَتَوَجَّهُوا لِلْمُهَاجَةِ عَايَ. وَاخْتَارَ يُشُوعُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ مُحَارِبِيهِ الْأَشْدَاءِ، وَأَرْسَلَهُمْ لَيْلًا، بَعْدَ أَنْ أَوْصَاهُمْ قَاتِلًا: ٤ «اذْهَبُوا وَانْكُمُوا خَلْفَ الْمَدِينَةِ. لَا تَبْتَعِدُوا عَنْهَا كَثِيرًا وَتَأْهَبُوا جَمِيعَكُمْ لِلْقِتَالِ. ٥ أَمَّا أَنَا وَبَقِيَّةُ الْمُحَارِبِينَ الَّذِينَ مَعِيَ فَتَقَرَّبُ إِلَى الْمَدِينَةِ. فَمَا إِنْ يَخْرُجُوا لِلْقَائِنَا، كَمَا حَدَثَ سَابِقًا، حَتَّى تَتَظَاهَرُوا بِالْهَرَبِ أَمَامَهُمْ، ٦ فَيَتَعَقِبُونَا، وَبِذَلِكَ نَجْذِبُهُمْ بَعِيدًا عَنِ الْمَدِينَةِ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّنَا هَارِبُونَ أَمَامَهُمْ كَمَا جَرَى فِي الْمَرَّةِ الْمَاضِيَةِ، ٧ فَتَنْقَضُونَ أَنْتُمْ مِنَ الْمَكْمَنِ وَتَسْتَوْلُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي يُخْضِعُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ. ٨ وَلَدَى اسْتِبْلَاكُمْ عَلَى الْمَدِينَةِ تُضْرِمُونَ فِيهَا النَّارَ كَأَمْرِ الرَّبِّ، فَافْعَلُوا وَنَفِذُوا مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ». ٩ وَأَطْلَقَهُمْ يُشُوعُ فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْمَكْمَنِ، حَيْثُ تَرَبَّصُوا بِالْمَدِينَةِ مَا بَيْنَ بَيْتِ إِيْلَ وَغَرِيْبِي عَايَ. وَقَضَى يُشُوعُ لَيْلَتَهُ تِلْكَ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ. ١٠ وَفِي الصَّبَاحِ التَّالِي نَهَضَ يُشُوعُ مُبَكِّرًا، وَأَحْصَى الْجَيْشَ وَسَارَ هُوَ وَشِيُوخُ إِسْرَائِيلَ فِي طَلِيعَتِهِمْ نَحْوَ عَايَ. ١١ وَتَقَدَّمَتْ مَعَهُ قُوَّاتُهُ كُلُّهَا حَتَّى أَتَوْا إِلَى مُقَابِلِ الْمَدِينَةِ، حَيْثُ نَزَلُوا شِمَالِيَّهَا، لَا يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَايَ سِوَى الْوَادِي. ١٢ وَأَرْسَلَ يُشُوعُ قُوَّةَ دَعِمٍ أُخْرَى مُؤَلَّفَةً مِنْ خَمْسَةِ آلَافٍ مُحَارِبٍ لِتَكْمُنَ بَيْنَ بَيْتِ إِيْلَ وَعَايَ غَرِيْبِي الْمَدِينَةِ. ١٣ وَتَمَرَّكَ الْجَيْشُ الرَّئِيسِيُّ فِي شِمَالِي الْمَدِينَةِ، فِي حِينٍ تَرَبَّصَ الْكَمِينَ فِي غَرِيْبِيهَا، أَمَّا يُشُوعُ فَقَدْ قَضَى تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي وَسْطِ الْوَادِي. ١٤ وَلَمَّا رَأَى مَلِكُ عَايَ مَا يَجْرِي، خَرَجَ بِجَيْشِهِ مُبَكِّرًا لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ وَمُحَارَبَتِهِ فِي السَّهْلِ، وَهُوَ لَا يَدْرِي أَنَّ هُنَاكَ كَمِينًا يَتَحَفَّزُ لِلْهَجُومِ عَلَيْهِمْ مِنْ خَلْفِ الْمَدِينَةِ. ١٥ فَتَظَاهَرَ يُشُوعُ وَبَقِيَّةُ الْجَيْشِ بِالْانْكِسَارِ أَمَامَهُمْ، وَلَاذُوا بِالْفِرَارِ فِي طَرِيقِ الصَّحْرَاءِ. ١٦ فَتَنَادَى جَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِينَ فِي الْمَدِينَةِ لَتَعْقِبَ يُشُوعَ، فَجَدُّوا وَرَاءَهُمْ مُبْتَعِدِينَ عَنِ الْمَدِينَةِ. ١٧ وَلَمْ يَبْقَ فِي عَايَ أَوْ فِي بَيْتِ إِيْلَ رَجُلٌ لَمْ يَسْعَ فِي مُطَارَدَةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، تَارِكِينَ الْمَدِينَةَ مَفْتُوحَةً لِلْكَمِينَ. ١٨ فَقَالَ الرَّبُّ لِيُشُوعَ: «مُدَّ رُمْحَكَ نَحْوَ عَايَ لِأَنَّنِي وَهَبْتُكَ الْمَدِينَةَ». فَدَّ يُشُوعُ الْحَرْبَةَ الَّتِي بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ، ١٩ فَانْدَفَعَ الْكَمِينَ مِنْ مَكَانِهِ بِسُرْعَةٍ عِنْدَمَا مَدَّ يَدَهُ بِالْحَرْبَةِ وَرَكَضُوا وَاقْتَحَمُوا الْمَدِينَةَ وَاسْتَوْلُوا عَلَيْهَا وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ. ٢٠ فَالْتَفَتَ رِجَالُ عَايَ وَرَاءَهُمْ وَإِذْ بِهِمْ يُشَاهِدُونَ دُخَانَ الْمَدِينَةِ يَتَصَاعَدُ إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ مَهْرَبٍ،

فَانْقَلَبَ الْجَيْشُ الْمَهْرَبُ إِلَى الصَّحْرَاءِ عَلَى مُطَارِدِيهِ. ٢١ وَلَمَّا رَأَى يَشُوعُ وَحَارِبُوهُ أَنَّ الْكَمِينَ قَدْ اسْتَوَلَى عَلَى الْمَدِينَةِ، وَأَنَّ دُخَانَهَا قَدْ مَلَأَ الْفُضَاءَ، شَرَعُوا فِي مَهَاجِمَةِ رِجَالِ عَايَ وَالْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ. ٢٢ كَذَلِكَ خَرَجَ الْكَمِينَ مِنَ الْمَدِينَةِ لِقَطْعِ طَرِيقِ الْمَهْرَبِ عَلَيْهِمْ. فَوَجَدَ أَهْلُ عَايَ أَنْفُسَهُمْ مُحْصُورِينَ بَيْنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنَ الْأَمَامِ وَمِنْ الْخَلْفِ، فَفَتَكَ بِهِمُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ، فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ. ٢٣ أَمَّا مَلِكُ عَايَ فَقَدْ وَقَعَ فِي الْأَسْرِ فَتَسَلَّمَهُ يَشُوعُ. ٢٤ وَعِنْدَمَا تَمَّ الْقَضَاءُ عَلَى جَيْشِ عَايَ فِي الصَّحْرَاءِ حَيْثُ تَعَقَّبُوا الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَفَنُوا جَمِيعَهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، رَجَعَ الْمُحَارِبُونَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى عَايَ وَقَتَلُوا كُلَّ مَنْ فِيهَا. ٢٥ فَكَانَ جَمِيعُ مَنْ قُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، وَهُمْ جَمِيعُ أَهْلِ عَايَ. ٢٦ وَظَلَّ يَشُوعُ مَا دَامَ يَدُهُ بِالْحَرْبَةِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ حَتَّى تَمَّ الْقَضَاءُ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ عَايَ. ٢٧ أَمَّا الْبَهَائِمُ وَغَنَائِمُ الْمَدِينَةِ فَقَدْ نَهَبَهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ لِأَنْفُسِهِمْ، بِمُقْتَضَى أَمْرِ الرَّبِّ الَّذِي أَصْدَرَهُ إِلَى يَشُوعَ. ٢٨ وَهَكَذَا أَحْرَقَ يَشُوعُ عَايَ وَحَوْلَهَا إِلَى تَلٍّ خَرَابٍ أَبَدِيٍّ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٢٩ وَشَقَّ مَلِكُ عَايَ عَلَى شَجَرَةٍ إِلَى وَقْتِ الْمَسَاءِ، وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَمَرَ يَشُوعُ فَانْزَلُوا جُثَّتَهُ عَنِ الشَّجَرَةِ وَطَرَحُوهَا عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ وَهَالُوا عَلَيْهَا كَوْمَةً حِجَارَةٍ عَظِيمَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٣٠ حِينَئِذٍ بَنَى يَشُوعُ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلٍ عِيَالٍ. ٣١ كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بِحَسَبِ مَا هُوَ مُدَوَّنٌ فِي كِتَابِ تَوْرَةِ مُوسَى، فَكَانَ الْمَذْبَحُ مَبْنِيًّا مِنْ حِجَارَةٍ صَحِيحَةٍ لَمْ يَخْتَرْ أَحَدٌ بَالَةً مِنْ حَدِيدٍ، وَقَدَّمُوا عَلَيْهِ مُحَرَّقَاتٍ، وَذَبَائِحَ سَلَامَةٍ. ٣٢ وَعَلَى مَرَأَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَقَشَ يَشُوعُ عَلَى حِجَارَةِ الْمَذْبَحِ نُسْخَةً مِنْ شَرِيعَةِ مُوسَى الَّتِي كَانَ مُوسَى قَدْ أَمْلَاهَا عَلَيْهِ. ٣٣ وَكَانَ جَمِيعُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، غُرَبَاءَ وَمُوَاطِنِينَ، مَعَ شُيُوخِهِمْ وَعُرَفَائِهِمْ وَقَضَاتِهِمْ يَقِفُونَ إِلَى جَانِبَيْ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ فِي مُوَاجَهَةِ الْكَهَنَةِ الْأَوِيِّينَ حَامِلِي التَّابُوتِ. وَقَفَ نَصْفُهُمْ أَمَامَ جَبَلِ جَرْزِيمَ، وَوَقَفَ النِّصْفُ الْآخَرُ أَمَامَ جَبَلِ عِيَالٍ تَنْفِيذًا لِتَعْلِيمَاتِ مُوسَى عَبْدِ الرَّبِّ السَّابِقَةِ الَّتِي أَصْدَرَهَا بِشَأْنِ بَرَكَةِ الشَّعْبِ. ٣٤ ثُمَّ تَلَا يَشُوعُ جَمِيعَ عِبَارَاتِ التَّوْرَةِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْبَرَكَةِ وَاللَّعْنَةِ، كَمَا وَرَدَتْ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ. ٣٥ لَمْ يَغْفَلْ يَشُوعُ كَلِمَةً مِنْ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى، بَلْ قَرَأَهَا كُلُّهَا أَمَامَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَتَّى أَمَامَ النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ وَالْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ بَيْنَهُمْ.

٩

١ وَعِنْدَمَا سَمِعَ جَمِيعُ مُلُوكِ الْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الْمُقِيمِينَ غَرْبِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، الْمُسْتَوِطِنِينَ فِي الْجِبَالِ وَفِي السُّهُولِ، وَعِنْدَ سَاحِلِ الْبَحْرِ الْمَتَوَسِّطِ، حَتَّى حُدُودِ سَاحِلِ لُبْنَانَ، هَذِهِ الْأُمُورَ ٢ سَارَعُوا بِتَوْحِيدٍ جِيُوشَهُمْ لِمُحَارَبَةِ يَشُوعَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ. ٣ وَحِينَ عَرَفَ أَهْلُ جِبعُونَ بِمَا صَنَعَهُ يَشُوعُ بِأَرِيحَا وَعَايَ، ٤ لَجَأُوا إِلَى الْحِيلَةِ الْمَاكِرَةِ، فَأَقْبَلُوا كَوْفَدًا مُجْمَلِينَ حَمِيرَهُمْ بَعْدَالٍ رَثَّةً وَزِقَاقٍ نَخَمٍ بِأَلِيَّةٍ مَرْبُوطَةٍ، ٥ وَارْتَدَوْا نَعَالًا بِأَلِيَّةٍ وَمَرْقَعَةً فِي أَرْجُلِهِمْ، وَلَبَسُوا عَلَيْهِمْ ثِيَابًا مَهْتَرَةً، وَتَزَوَّدُوا بِخُبْزِ يَابَسٍ فَقَطُّ، تَحَوَّلَ إِلَى فُتَاتٍ، ٦ وَقَدَّمُوا عَلَى يَشُوعَ فِي حَيِّمِ الْجِلْجَالِ، وَقَالُوا لَهُ وَلِقَادَةِ إِسْرَائِيلَ: «هَذَا نَحْنُ قَدْ جِئْنَا مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، فَاقْطَعُوا لَنَا عَهْدًا». ٧ فَقَالَ قَادَةُ إِسْرَائِيلَ لِلْيَوِيِّينَ: «كَيْفَ نَقْطَعُ لَكُمْ عَهْدًا؟ رُبَّمَا أَنْتُمْ مِنْ سُكَّانِ هَذِهِ الْمَنْطِقَةِ». ٨ فَقَالُوا لِيَشُوعَ: «نَحْنُ عَبِيدُ لَكَ» فَسَأَلَهُمْ يَشُوعُ: «مَنْ أَنْتُمْ، وَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ؟» ٩ فَأَجَابُوهُ: «لَقَدْ جَاءَ عِبِيدُكَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ جِدًّا، لِأَنَّا قَدْ سَمِعْنَا بِقُدْرَتِهِ وَبِكُلِّ مَا أَجْرَاهُ عَلَى مِصْرَ، ١٠ وَبِكُلِّ مَا صَنَعَهُ بِمَلِكِي الْأَمُورِيِّينَ: سَيَحُونُ مَلِكُ حَشْبُونِ وَعُوجُ مَلِكِ بَاشَانَ، الَّذِي فِي عَشْتَارُوثِ الْمُقِيمِينَ فِي شَرْقِيِّ الْأُرْدُنِّ. ١١ فَأَشَارَ عَلَيْنَا شُيُوخُنَا وَسَائِرُ سُكَّانِ أَرْضِنَا

أَنْ تَزُودَ لِهَذِهِ الرَّحْلَةِ الطَّوِيلَةِ، وَنَأْتِي لِلْقَائِكُمْ وَنُعْلِنَ لَكُمْ أَنَّ شَعْبَنَا صَارَ لَكُمْ عَيْدًا، فَتَعَالَوْا وَاقْطَعُوا لَنَا عَهْدًا. ١٢ هَذَا هُوَ خَبْرُنَا أَخَذْنَاهُ مِنْ بَيْوتِنَا سَاخِنًا يَوْمَ بَدَأْنَا رِحْلَتَنَا إِلَيْكُمْ، وَصَارَ الْآنَ يَابِسًا فُتَاتًا. ١٣ وَهَذِهِ هِيَ زِقَاقُ الْخَمْرِ الَّتِي كَانَتْ جَدِيدَةً يَوْمَ مَلَأْنَاهَا، قَدْ أَصْبَحَتْ مُشَقَّقَةً، وَهَذِهِ ثِيَابُنَا وَنَعَالُنَا قَدْ بَلَيْتَ مِنْ طُولِ الْمَسِيرِ عَلَى الطَّرِيقِ». ١٤ فَأَخَذَ قَادَةُ إِسْرَائِيلَ مِنْ زَادِهِمْ مِنْ غَيْرِ اسْتِشَارَةِ الرَّبِّ. ١٥ وَعَقَدَ يُشوعُ لَهُمْ مُعَاهِدَةَ صُلْحٍ، وَأَبْرَمَ مَعَهُمْ مِيثَاقًا لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى حَيَاتِهِمْ، وَكَذَلِكَ حَلَفَ لَهُمْ قَادَةُ إِسْرَائِيلَ. ١٦ وَفِي نِهَايَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، بَعْدَ أَنْ قَطَعُوا لَهُمْ عَهْدًا، اكْتَشَفَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَنَّهُمْ مِنَ الْخَوِيِّينَ الْقَرِيبِينَ مِنْهُمْ وَالْمُقِيمِينَ فِي وَسْطِهِمْ. ١٧ وَمَا لَبِثَ أَنْ ارْتَحَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَجَاءُوا إِلَى مَدُنِ الْخَوِيِّينَ الَّتِي هِيَ جِبْعُونَ وَالْكَفِيرَةُ وَبَثْرُوتُ وَقَرِيَةُ يِعَارِيمَ. ١٨ فَلَمَّا يَهَاجَهُمُ الْمُحَارِبُونَ لِأَنَّ قَادَةَ الْجَمَاعَةِ قَدْ أَبْرَمُوا مَعَهُمْ عَهْدًا حَالِفِينَ بِالرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. فَتَدَمَّرَ جَمِيعُ الشَّعْبِ عَلَى الْقَادَةِ. ١٩ فَقَالَ الْقَادَةُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «إِنَّا قَدْ حَلَفْنَا لَهُمْ بِالرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، وَلَا يُمْكِنُنَا الْآنَ أَنْ نَمْسَهُمْ بِسُوءٍ. ٢٠ وَلَا يَسَعُنَا إِلَّا أَنْ نَسْتَحْيِيَهُمْ لثَلَاثَ يَحِلٍّ عَلَيْنَا سَخَطُ الرَّبِّ مِنْ جَرَاءِ الْيَمِينِ الَّتِي حَلَفْنَا بِهَا لَهُمْ». ٢١ وَأَضَافُوا: «لِيَحْيُوا، وَلَكِنْ لِيَكُونُوا لِكُلِّ الْجَمَاعَةِ عَيْدًا، يَحْتَطِبُونَ حَطْبًا وَيَسْتَقُونَ لَهُمْ مَاءً». وَهَكَذَا لَمْ يَنْكُثِ الْقَادَةُ عَهْدَهُمْ. ٢٢ وَاسْتَدْعَاهُمْ يُشوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا خَدَعْتُمُونَا مُدْعِينَ أَنَّكُمْ تَقِيمُونَ بَعِيدًا جَدًّا، بَيْنَمَا أَنْتُمْ سَاكِنُونَ فِي وَسْطِنَا؟ ٢٣ فَلْتَكُونُوا مُلْعُونِينَ الْآنَ، لَا يَنْقَطِعُ مِنْكُمْ الْعَيْدُ وَمَحْتَطَبُ الْحَطَبِ وَمُسْتَقُو الْمَاءِ لِبَيْتِ إِلَهِي». ٢٤ فَأَجَابُوا يُشوعَ قَائِلِينَ: «لَقَدْ بَلَغَ عَيْدُكَ أَخْبَارُ مَا وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُكَ مُوسَى عَبْدَهُ، أَنْ يَهَبَكُمْ كُلَّ الْأَرْضِ وَبِهَلِكِ جَمِيعِ سَكَّانِهَا مِنْ أَمَامِكُمْ، نَحْشِينَا جَدًّا عَلَى أَنْفُسِنَا مِنْكُمْ، فَتَوَسَّلْنَا بِالْحِيلَةِ. ٢٥ وَالْآنَ هَا نَحْنُ تَحْتَ رَحْمَتِكَ، فَافْعَلْ بِنَا مَا تَرَاهُ صَالِحًا وَحَقًّا». ٢٦ وَهَكَذَا أَنْقَذَهُمْ يُشوعُ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فَلَمْ يَقْتُلُوهُمْ، ٢٧ وَلَكِنَّهُ اسْتَعْدَمَهُمْ مِنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي احْتِطَابِ الْحَطَبِ، وَاسْتِقَاءِ الْمَاءِ لِكُلِّ جَمَاعَةٍ إِسْرَائِيلَ، وَلِمَذِيحِ الرَّبِّ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَحْتَارُهُ الرَّبُّ.

١٠.

١ وَعِنْدَمَا سَمِعَ أَدُونِي صَادَقَ مَلِكُ أُورُشَلِيمَ أَنَّ يُشوعَ اسْتَوَى عَلَى عَايَ وَدَمَّرَهَا وَقَتَلَ مَلِكَهَا كَمَا صَنَعَ بِأَرِيحَا وَمَلِكِهَا، وَأَنَّ أَهْلَ جِبْعُونَ قَدْ صَالَحُوا الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَأَقَامُوا فِي وَسْطِهِمْ، ٢ اعْتَرَاهُ خَوْفٌ شَدِيدٌ، لِأَنَّ جِبْعُونَ كَانَتْ مَدِينَةً عَظِيمَةً كَأَحَدَى الْمُدُنِ الَّتِي يَقِيمُ فِيهَا الْمُلُوكُ وَهِيَ أَعْظَمُ مِنْ عَايَ، وَكُلُّ رِجَالِهَا مُحَارِبُونَ جَبَّارَةٌ. ٣ فَبَعَثَ أَدُونِي صَادَقَ مَلِكُ أُورُشَلِيمَ إِلَى هُوَامَ مَلِكِ حَبْرُونَ وَفِرَامَ مَلِكِ يَرُمُوتَ وَيَافِيعَ مَلِكِ نَحْلِيشَ وَدَيِيرَ مَلِكِ عَجْلُونَ قَائِلًا: ٤ «أَقْبِلُوا إِلَيَّ وَأَعِينُونِي عَلَى تَدْمِيرِ جِبْعُونَ، لِأَنَّهُمَا عَقَدَتْ صُلْحًا مَعَ يُشوعَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ». ٥ فَوَحَدَ مُلُوكُ الْأَمُورِيِّينَ الْخَمْسَةَ جِيُوشَهُمْ لِلْقِيَامِ بِهَجُومٍ عَلَى جِبْعُونَ. ٦ فَأَرْسَلَ أَهْلُ جِبْعُونَ إِلَى يُشوعَ إِلَى الْمُخِيْمِ فِي الْجُلْجَالِ قَائِلِينَ: «لَا تَتَّقَاعَسْ عَنْ إِعَانَةِ عَيْدِكَ، بَلْ أَسْرِعْ إِلَيْنَا وَأَنْقِذْنَا وَأَعْنَا، لِأَنَّهُ قَدْ تَحَالَفَ ضِدَّنَا جَمِيعُ مُلُوكِ الْأَمُورِيِّينَ الْمُسْتَوْطِنِينَ فِي الْجَبَلِ». ٧ فَانْطَلَقَ يُشوعُ مِنَ الْجُلْجَالِ بِقُوَّتِهِ وَجُنُودِهِ الْأَشْدَاءِ. ٨ فَقَالَ الرَّبُّ لِيُشوعَ: «لَا تَخَفْ مِنْهُمْ، لِأَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُهُمْ إِلَى يَدِكَ، وَلَنْ يَجْرُوا رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَى مَقَاوِمَتِكَ». ٩ فَبَاغَتْهُمْ يُشوعُ عَلَى حِينِ غَرَّةٍ إِذْ سَارَ طَوَالَ اللَّيْلِ كُلِّهِ مِنَ الْجُلْجَالِ. ١٠ وَأَلْقَى الرَّبُّ فِيهِمُ الرُّعْبَ أَمَامَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الَّذِينَ هَرَمَوْهُمْ هَزِيمَةً نَكَرَاءَ فِي جِبْعُونَ، وَتَعَقَّبُوهُمْ فِي طَرِيقِ عَقْبَةِ بَيْتِ حُورُونَ حَتَّى بَلَغُوا عَزِيقَةً وَمَقِيدَةً. ١١ وَفِيمَا هُمْ لَا تَذُونُ بِالْفِرَارِ أَمَامَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ عِنْدَ مُنْحَدِرِ بَيْتِ حُورُونَ، قَذَفَهُمُ الرَّبُّ بِعَاصِفَةٍ مِنْ بَرْدٍ عَظِيمٍ أَنْهَمَرَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى أَشْرَفُوا عَلَى عَزِيقَةٍ فَمَاتُوا. وَكَانَ

الَّذِينَ قَضَى عَلَيْهِمُ الْبَرْدُ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ سَيْفُ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٢ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي هَزَمَ فِيهِ الرَّبُّ الْأَمُورِيِّينَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ابْتَهَلَ يُشُوعُ إِلَى الرَّبِّ عَلَى مَسْمَعٍ مِنَ الشَّعْبِ: «يَا شَمْسُ دُومِي عَلَى جَبْعُونَ، وَيَا قَمَرُ عَلَى وَادِي أَيْلُونَ». ١٣ فَتَبَتِ الشَّمْسُ، وَتَوَقَّفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَقَمَ الْجَيْشُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هَذَا مُدَوَّنًا فِي كِتَابٍ يَاشِرًا؟ فَوَقَّتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ تُسْرِعْ لِلْغُرُوبِ نَحْوَيَوْمٍ كَامِلٍ. ١٤ وَلَمْ يَحْدُثْ نَظِيرُ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا مِنْ قَبْلُ وَلَا مِنْ بَعْدُ، فِيهِ اسْتَجَابَ الرَّبُّ دُعَاءَ إِنْسَانٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ حَقًّا عَنْ إِسْرَائِيلَ. ١٥ ثُمَّ رَجَعَ يُشُوعُ وَجَيْشُهُ إِلَى الْمُخَيَّمِ فِي الْجِلْجَالِ. ١٦ وَهَرَبَ الْمُلُوكُ الْخَمْسَةُ وَاخْتَبَأُوا فِي كَهْفٍ فِي مَقِيدَةَ. ١٧ وَعِنْدَمَا قِيلَ لِيُشُوعَ إِنَّ الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ مُحْتَبِئُونَ فِي الْكَهْفِ فِي مَقِيدَةَ ١٨ قَالَ: «دَخِرْجُوا حِجَارَةً كَبِيرَةً عَلَى مَدْخَلِ الْكَهْفِ وَأَقِيمُوا عَلَيْهِمْ حُرَاسًا. ١٩ أَمَّا أَنْتُمْ فَتَعَقَّبُوا جَيْشَ الْعَدُوِّ وَهَاجِمُوا مُؤَخَّرَتَهُ وَلَا تَدْعُوا مُحَارِبِيهِ يَدْخُلُونَ مَدَنَهُمْ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَهُمْ إِلَيْكُمْ». ٢٠ وَبَعْدَ أَنْ هَزَمَ يُشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ هَزِيمَةً فَادِحَةً، وَلَمْ يَبْجُ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ مِنَ الشَّارِدِينَ الَّذِينَ لَجَأُوا إِلَى الْمَدْنِ الْحَصِينَةِ ٢١ رَجَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمُخَيَّمِ فِي مَقِيدَةَ بِسَلَامٍ حَيْثُ كَانَ يُشُوعُ. وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ عَلَى مُعَارَضَتِهِمْ. ٢٢ ثُمَّ قَالَ يُشُوعُ: «افْتَحُوا مَدْخَلَ الْكَهْفِ وَأَخْرِجُوا إِلَيَّ الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ» ٢٣ فَفَعَلُوا أَمْرَهُ وَأَخْرِجُوا الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ: مَلِكُ أُورُشَلِيمَ وَمَلِكُ حَبْرُونَ وَمَلِكُ يَرْمُوتَ وَمَلِكُ لَخِيْشَ وَمَلِكُ عَجْلُونَ، ٢٤ وَمَا إِنْ أَقْبَلُوا بِهِمْ إِلَيْهِ حَتَّى اسْتَدْعَى كُلَّ مُحَارِبِيهِ، وَقَالَ لِقَادَتِهِمُ الَّذِينَ سَارُوا مَعَهُ: «تَقَدَّمُوا وَطُثُّوا بِأَرْجُلِكُمْ رِقَابَ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ». فَفَعَلُوا كَذَلِكَ. ٢٥ فَقَالَ لَهُمْ يُشُوعُ: «لَا تَخَافُوا وَلَا تَجْزَعُوا، بَلْ تَقَوُّوا وَلْتَشَجَّعُوا، لِأَنَّهُ هَكَذَا يَصْنَعُ الرَّبُّ بِجَمِيعِ أَعْدَائِكُمُ الَّذِينَ تُحَارِبُونَهُمْ». ٢٦ ثُمَّ قَتَلَهُمْ يُشُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَلَّقَ جُثَثَهُمْ عَلَى خَمْسَةِ أَشْجَارٍ، حَتَّى الْمَسَاءِ. ٢٧ وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَمَرَ يُشُوعُ فَأَنْزَلُوهُمْ عَنْهَا وَطَرَحُوهُمْ فِي الْكَهْفِ الَّذِي لَجَأُوا إِلَيْهِ وَسَدُّوا مَدْخَلَهُ بِحِجَارَةٍ كَبِيرَةٍ بَاقِيَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٢٨ وَاسْتَوَلَى يُشُوعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى مَقِيدَةَ وَقَتَلَ بِالسَّيْفِ مَلِكَهَا وَكُلَّ نَفْسٍ فِيهَا. لَمْ يَفْلِتْ مِنْهَا نَاجٍ، وَصَنَعَ بِمَلِكِ مَقِيدَةَ مَا صَنَعَهُ بِمَلِكِ أَرِيحَا. ٢٩ ثُمَّ تَوَجَّهَ يُشُوعُ عَلَى رَأْسِ جَيْشِهِ مِنْ مَقِيدَةَ إِلَى لَبْنَةَ وَحَارَبَهَا، ٣٠ فَأَسْلَمَهَا الرَّبُّ هِيَ أَيْضًا إِلَى يَدِ إِسْرَائِيلَ مَعَ مَلِكِهَا، فَدَمَّرَهَا وَقَتَلَ كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا بِحِدِّ السَّيْفِ فَلَمْ يَفْلِتْ مِنْهَا نَاجٍ، وَصَنَعَ بِمَلِكِهَا مَا صَنَعَهُ بِمَلِكِ أَرِيحَا. ٣١ بَعْدَ ذَلِكَ تَقَدَّمَ يُشُوعُ مِنْ لَبْنَةَ إِلَى لَخِيْشَ وَحَاصَرَهَا وَهَاجَمَهَا، ٣٢ فَأَسْلَمَ الرَّبُّ لَخِيْشَ إِلَى يَدِ إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَوَلَوْا عَلَيْهَا فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ وَدَمَّرُوهَا وَقَتَلُوا كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا بِحِدِّ السَّيْفِ، نَظِيرَ مَا صَنَعُوا بِلَبْنَةَ. ٣٣ عِنْدَئِذٍ أَقْبَلَ هُورَامُ مَلِكُ جَازَرَ لِمُعُونَةِ لَخِيْشَ، فَقَضَى يُشُوعُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَيْشِهِ فَلَمْ يَفْلِتْ مِنْهُمْ نَاجٍ. ٣٤ ثُمَّ تَحَرَّكَ يُشُوعُ وَجَيْشُ إِسْرَائِيلَ مِنْ لَخِيْشَ نَحْوَ عَجْلُونَ فَحَاصَرُوهَا وَحَارَبُوهَا، ٣٥ وَاسْتَوَلَوْا عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَدَمَّرُوهَا، وَقَضَوْا عَلَى كُلِّ نَفْسٍ فِيهَا بِحِدِّ السَّيْفِ، عَلَى غِرَارِ مَا صَنَعُوا بِلَخِيْشَ. ٣٦ ثُمَّ اتَّجَهَ يُشُوعُ بِقُوَّاتِهِ مِنْ عَجْلُونَ إِلَى حَبْرُونَ وَهَاجَمُوهَا، ٣٧ وَاسْتَوَلَوْا عَلَيْهَا وَدَمَّرُوهَا مَعَ بَقِيَّةِ ضَوَاحِيهَا التَّابِعَةِ لَهَا، وَقَتَلُوا مَلِكَهَا وَكُلَّ نَفْسٍ فِيهَا بِحِدِّ السَّيْفِ فَلَمْ يَفْلِتْ مِنْهَا نَاجٍ، عَلَى غِرَارِ مَا صَنَعُوا بِعَجْلُونَ. وَهَكَذَا قَضَوْا عَلَى كُلِّ نَفْسٍ فِيهَا. ٣٨ ثُمَّ عَادَ يُشُوعُ إِلَى دَبِيرَ وَهَاجَمَهَا، ٣٩ وَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا وَدَمَّرَهَا مَعَ ضَوَاحِيهَا وَقَتَلَ مَلِكَهَا وَكُلَّ نَفْسٍ فِيهَا بِحِدِّ السَّيْفِ فَلَمْ يَفْلِتْ مِنْهَا نَاجٍ، فَصَنَعَ بِدَبِيرَ وَمَلِكِهَا نَظِيرَ مَا صَنَعَ بِلَبْنَةَ وَمَلِكِهَا. ٤٠ وَهَكَذَا هَاجَمَ يُشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْمَنَاطِقِ السَّهْلِيَّةِ وَالسَّفْحِ وَدَمَّرَهَا وَقَتَلَ كُلَّ مُلُوكِهَا، وَلَمْ يَفْلِتْ مِنْهَا نَاجٍ، بَلْ قَضَى

عَلَى كُلِّ حَيٍّ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ٤١ وَهَكَذَا أَخْضَعَ يُشُوعُ الْمِنْطَقَةَ بَدْءًا مِنْ قَادَشَ بَرْنِيعَ إِلَى غَزَّةَ، بِمَا فِي ذَلِكَ مَنْطَقَةُ جُوشَنَ وَجَبْعُونَ. ٤٢ وَظَفَرَ يُشُوعُ بِجَمِيعِ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ وَاسْتَوَلَى عَلَى أَرْضِهِمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ حَارَبَ عَنْهُمْ. ٤٣ ثُمَّ رَجَعَ يُشُوعُ وَجَمِيعُ جَيْشِهِ مَعَهُ إِلَى الْمُخَيْمِ، إِلَى الْجَلْجَالِ.

١١

١ وَمَا إِنْ سَمِعَ يَابِينُ مَلِكَ حَاصُورَ بَانْتِصَارَاتِ يُشُوعَ حَتَّى بَعَثَ بِدَعَوَاتٍ إِلَى يُوْبَابَ مَلِكَ مَادُونِ وَإِلَى مَلِكِ شَمْرُونَ وَإِلَى مَلِكِ أَكْشَافَ، ٢ وَإِلَى مَلُوكِ الْجَبَلِ شِمَالًا وَمَلُوكِ وَادِي الْأُرْدُنِّ جَنُوبِيَّ بَحِيرَةِ الْجَلِيلِ، وَمَلُوكِ السَّهْلِ وَمَلُوكِ مَرْتَفَعَاتِ دُورَ غَرْبًا، ٣ وَإِلَى مَلُوكِ الْكَنْعَانِيِّينَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ فِي إِقْلِيمِ الْجَبَلِ، وَالْحَوِيِّينَ الْمُقِيمِينَ عَلَى سَفْحِ جَبَلِ حَرْمُونَ فِي أَرْضِ الْمِصْفَاةِ. ٤ فَاحْتَشَدُوا هُمْ وَجِيُوشُهُمُ الْغَفِيرَةُ وَخِيُولُهُمْ وَمَرْكَبَاتُهُمْ فَكَانُوا فِي كَثَرَتِهِمْ كَرَمَلِ الْبَحْرِ. ٥ وَالتَقَى جَمِيعُ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ فِي مَوْعِدٍ مُحَدَّدٍ حَيْثُ خِيَمُوا مَعًا عِنْدَ مِيَاهِ مِيْرُومَ لِمُحَارَبَةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٦ فَقَالَ الرَّبُّ لِيُشُوعَ: «لَا تَخْشَ مِنْهُمْ. غَدًا فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ أَهْلِكُهُمْ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ، فَتَعْرِقُ خِيُولَهُمْ وَتُحْرِقُ مَرْكَبَاتَهُمْ بِالنَّارِ». ٧ فَجَاءَ يُشُوعُ وَجَمِيعُ جُنُودِهِ وَبَاغَتْوَهُمْ عِنْدَ مِيَاهِ مِيْرُومَ وَهَجَمُوا عَلَيْهِمْ، ٨ فَاسْلَهُمُ الرَّبُّ إِلَى يَدِ إِسْرَائِيلَ، فَضَرَبُوهُمْ وَطَارَدُوهُمْ شِمَالًا حَتَّى صِيدُونَ الْعَظِيمَةِ وَإِلَى مِسْرُفُوتَ مَايِمَ وَإِلَى وَادِي مِصْفَاةَ شَرْقًا، وَقَضَوْا عَلَيْهِمْ حَيْثُ لَمْ يَقْلَتْ مِنْهُمْ نَاجٍ. ٩ وَفَعَلَ بِهِمْ يُشُوعُ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، فَعَرَقَ خِيُولَهُمْ وَأَحْرَقَ مَرْكَبَاتَهُمْ بِالنَّارِ. ١٠ ثُمَّ رَجَعَ يُشُوعُ وَاسْتَوَلَى عَلَى حَاصُورٍ وَقَتَلَ مَلِكَهَا بِالسَّيْفِ، لِأَنَّ حَاصُورَ كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ زَعِيمَةً جَمِيعِ تِلْكَ الْمَمَالِكِ. ١١ وَقَضَوْا فِيهَا عَلَى كُلِّ نَسَمَةٍ بِحَدِّ السَّيْفِ، فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا حَيٌّ، وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ. ١٢ وَاسْتَوَلَى يُشُوعُ عَلَى كُلِّ مَدْنٍ أَعْدَائِهِ وَقَضَى عَلَى مَلُوكِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ. ١٣ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يُحْرِقِ الْمَدْنَ الْقَائِمَةَ عَلَى التَّلَالِ، إِلَّا حَاصُورَ وَحْدَهَا الَّتِي أَضْرَمَ فِيهَا النَّارَ. ١٤ وَنَهَبَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ لَأَنفُسِهِمْ كُلَّ غَنَائِمِ تِلْكَ الْمَدْنِ. ١٥ أَمَّا الرِّجَالُ فَقَتَلُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ حَيٌّ. ١٥ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى عَبْدَهُ هَكَذَا أَمَرَ مُوسَى يُشُوعَ، فَفَعَلَ يُشُوعُ مَا عَاهَدَ إِلَيْهِ بِهِ فَلَمْ يُغْلَ شَيْئًا مِنْ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى. ١٦ وَاسْتَوَلَى يُشُوعُ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِي: إِقْلِيمِ الْجَبَلِ وَكُلِّ مَنْطَقَةِ الْجَنُوبِ وَسَائِرِ أَرْضِ جُوشَنَ وَالسَّهْلِ وَوَادِي الْأُرْدُنِّ وَجَبَلِ إِسْرَائِيلَ وَسَهْلِهِ. ١٧ فَاصْبَحَتْ أَرْضُ إِسْرَائِيلَ تَمْتَدُّ مِنَ الْجَبَلِ الْأَقْرَعِ بِاتِّجَاهِ أَرْضِ أَدُومَ فِي الْجَنُوبِ، إِلَى بَعْلِ جَادَ شِمَالًا فِي وَادِي لَبْنَانَ عِنْدَ سَفْحِ حَرْمُونَ، وَأَسَرَ جَمِيعَ مَلُوكِهَا وَقَتَلَهُمْ. ١٨ نَخَّضَ يُشُوعُ حَرْبًا مَعَ أَوْلَئِكَ الْمُلُوكِ أَيَّامًا كَثِيرَةً. ١٩ وَلَمْ تَعْقُدْ مَدِينَةٌ وَاحِدَةً صَلَاحًا مَعَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَّا الْحَوِيِّينَ سَكَّانِ جَبْعُونَ، إِنَّمَا اسْتَوَلَى الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَلَى جَمِيعِ الْمَدْنِ بِالْحَرْبِ. ٢٠ لِأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ هُوَ الَّذِي قَسَى قُلُوبَهُمْ لِنُحُوضِ الْحَرْبِ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ، لِيُدْمِرَهُمُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَيُفْنُوهُمْ مِنْ غَيْرِ رَافَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٢١ وَهَاجَمَ يُشُوعُ الْعَنَاقِيِّينَ أَيْضًا وَأَبَادَهُمْ مِنَ الْجَبَلِ فِي حَبْرُونَ وَمِنْ دَبِيرَ وَمِنْ عَنَابَ وَمِنْ سَائِرِ جَبَلِ يَهُوذَا وَمِنْ جِبَالِ إِسْرَائِيلَ، فَقَضَى عَلَيْهِمْ وَدَمَّرَ مَدَنَهُمْ. ٢٢ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي أَرْضِ بَنِي إِسْرَائِيلَ سِوَى قَلَّةٍ لَجأتْ إِلَى غَزَّةَ وَجَتَّ وَأَشْدُودَ، ٢٣ فَاسْتَوَلَى يُشُوعُ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ كَمَا وَعَدَ الرَّبُّ مُوسَى، وَوَهَبَهَا يُشُوعُ مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ وَفَقَّاطَ لَطَوَائِفَهُمْ وَأَسْبَاطَهُمْ. وَأَخِيرًا اسْتَرَاخَتْ الْأَرْضُ مِنَ الْحَرْبِ.

١٢

١ وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ قَضَى عَلَيْهِمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَامْتَلَكُوا أَرْضَهُمْ شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، مِنْ وَادِي أَرْنُونَ حَتَّى جَبَلِ حَرْمُونِ بِمَا فِي ذَلِكَ الْمِنْطَقَةِ الشَّرْقِيَّةِ مِنَ الْعَرَبَةِ: ٢ سِيحُونُ مَلِكُ الْأَمُورِيِّينَ الْمُقِيمِ فِي حَشْبُونِ، وَكَانَتْ مَمْلَكَتُهُ تَمْتَدُّ مِنْ عَرُوعِيرَ عَلَى أَطْرَافِ وَادِي أَرْنُونَ، وَمِنْ وَسْطِ وَادِي نَهْرِ أَرْنُونَ حَتَّى نَهْرِ يَبُوقَ عَلَى حُدُودِ بَنِي عَمُونَ بِمَا فِي ذَلِكَ نِصْفِ أَرْضِي جَلْعَادَ. ٣ وَكَذَلِكَ حَكَمَ الْمِنْطَقَةَ الشَّرْقِيَّةَ مِنْ وَادِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ بَدْءًا مِنْ بَحْرِ الْجَلِيلِ إِلَى الْبَحْرِ الْمَيِّتِ حَتَّى طَرِيقِ يَبْتِ يَشِيمُوتَ، وَشِمَالًا حَتَّى سَفُوحِ الْفَسْجَةِ. ٤ أَمَّا حُدُودُ مَمْلَكَةِ عُوْجَ مَلِكِ بَاشَانَ، آخِرَ بَقِيَّةِ الرِّفَاقِيِّينَ الْمُقِيمِ فِي عَشْتَارُوثَ وَفِي إِذْرَعِي، ٥ فَكَانَتْ تَمْتَدُّ مِنْ جَبَلِ حَرْمُونِ وَسَلْخَةَ وَعَلَى كُلِّ بَاشَانَ حَتَّى تُخَوِّمَ الْجَشُورِيِّينَ وَالْمَعْكِيَّينَ وَنِصْفَ جَلْعَادَ مِنْ حُدُودِ سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونِ. ٦ فَقَضَى مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى هَاتَيْنِ الْمَمْلَكَتَيْنِ، وَوَهَبَهُمَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ مِيرَاثًا لِلرَّأُوْبِيَّيْنِ وَالْجَادِيَّيْنِ وَلِنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى. ٧ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ قَضَى عَلَيْهِمْ يُشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ فِي غَرْبِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، مِنْ بَعْلِ جَادٍ فِي وَادِي لُبْنَانَ إِلَى الْجَبَلِ الْأَفْرَعِ الْمُتَّجِهَةِ إِلَى أَدُومَ، الَّتِي وَهَبَهَا يُشُوعُ مِيرَاثًا لِأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ فِرْقَتِهِمْ: ٨ وَهَذِهِ الْبِلَادُ هِيَ الْأَقَالِيمُ الْجَبَلِيَّةُ وَسَفُوحُ التَّلَالِ الْغَرْبِيَّةِ وَالْعَرَبَةُ وَالْمُنْحَدِرَاتُ الْجَبَلِيَّةُ وَالصَّحْرَاءُ وَالنَّقَبُ، وَبِلَادُ الْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالْحَوِزِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. ٩ أَمَّا الْمُلُوكُ فَهُمْ: ١٠ مَلِكُ أَرِيحَا وَاحِدٌ. مَلِكُ عَايِ الْمُجَاوِرَةِ لَبَيْتِ إِيْل وَاحِدٌ. ١١ مَلِكُ أُورُشَلِيمَ وَاحِدٌ. مَلِكُ حَبْرُونَ وَاحِدٌ. ١٢ مَلِكُ يَرْمُوتَ وَاحِدٌ. مَلِكُ نَحْلِيْشَ وَاحِدٌ. ١٣ مَلِكُ مَجْلُونَ وَاحِدٌ. مَلِكُ جَارَزَ وَاحِدٌ. ١٤ مَلِكُ دَبِيرَ وَاحِدٌ. مَلِكُ جَادَرَ وَاحِدٌ. ١٥ مَلِكُ حَرْمَةَ وَاحِدٌ. مَلِكُ عِرَادَ وَاحِدٌ. ١٦ مَلِكُ لَبْنَةَ وَاحِدٌ. مَلِكُ عَدْلَامَ وَاحِدٌ. ١٧ مَلِكُ مَقِيدَةَ وَاحِدٌ. مَلِكُ بَيْتِ إِيْل وَاحِدٌ. ١٨ مَلِكُ تَفُوحَ وَاحِدٌ. مَلِكُ حَافَرَ وَاحِدٌ. ١٩ مَلِكُ أَفِيْقَ وَاحِدٌ. مَلِكُ لَشَارُونَ وَاحِدٌ. ٢٠ مَلِكُ مَادُونَ وَاحِدٌ. مَلِكُ حَاصُورَ وَاحِدٌ. ٢١ مَلِكُ شَمْرُونَ مَرَّأُونَ وَاحِدٌ. مَلِكُ أَكْشَافَ وَاحِدٌ. ٢٢ مَلِكُ تَعْنَكَ وَاحِدٌ. مَلِكُ مَجْدُو وَاحِدٌ. ٢٣ مَلِكُ قَادَشَ وَاحِدٌ. مَلِكُ يَفْنَعَامَ فِي كَرْمَلِ وَاحِدٌ. ٢٤ مَلِكُ دُورَ فِي مُرْتَفَعَاتِ دُورَ وَاحِدٌ. مَلِكُ جُويِيمَ فِي الْجُلْجَالِ وَاحِدٌ. ٢٥ مَلِكُ تَرْصَةَ وَاحِدٌ. فَكَانَتْ جَمْلَةُ عَدَدِ الْمُلُوكِ وَاحِدًا وَثَلَاثِينَ مَلِكًا.

١٣

١ وَشَاخَ يُشُوعُ وَطَعَنَ فِي الْعُمْرِ، فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «لَقَدْ شَخَتْ وَطَعَنْتَ فِي السِّنِّ، وَمَا بَرَحْتَ هُنَاكَ أَرْضُ شَاسَعَةَ لِلْأَمْتَلَاكِ. ٢ وَهَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الْمُتَبَقِيَّةُ: كُلُّ مَنَاطِقِ أَرْضِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ وَالْجَشُورِيِّينَ، ٣ الْمُتَبَقِيَّةُ مِنْ نَهْرِ شِيحُورَ شَرْقِيَّ مِصْرَ حَتَّى إِقْلِيمِ عَقْرُونَ شِمَالًا، وَجَمِيعُهَا تُعْتَبَرُ مِلْكًا لِلْكَنْعَانِيِّينَ. وَهِيَ مَنَاطِقُ لِحُكَامِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةِ الْمُقِيمِينَ فِي غَرَّةٍ وَأَشْدُودَ وَأَشْقَلُونَ وَجَتَّ وَعَقْرُونَ وَالْعُويَّيْنِ، ٤ وَكَذَلِكَ كُلُّ أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ، وَالْمَغَارَةُ الَّتِي يَمْلِكُهَا الصَّيْدُونِيُّونَ حَتَّى أَفِيْقَ عِنْدَ حُدُودِ الْأَمُورِيِّينَ جَنُوبًا. ٥ وَأَرْضُ الْجَلِيلِيِّينَ وَكُلُّ لُبْنَانَ شَرْقًا مِنْ بَعْلِ جَادَ عِنْدَ سَفْحِ حَرْمُونِ حَتَّى مَدْخَلِ حَمَاةَ. ٦ أَمَّا جَمِيعُ سُكَّانِ الْجَبَلِ فِي لُبْنَانَ حَتَّى مَسْرُفُوتَ مَايِمَ، أَيِ جَمِيعِ الصَّيْدُونِيِّينَ، فَأَنَا أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَوَزَعَ هَذِهِ الْأَرْضُ بِالْقُرْعَةِ عَلَى الشَّعْبِ لِتَكُونَ مِلْكًا لَهُمْ كَمَا أَمَرْتُكَ. ٧ وَقَسَمَهَا لِتَكُونَ مِيرَاثًا لِلتَّسْعَةِ الْأَسْبَاطِ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى، ٨ لِأَنَّ نِصْفَ مَنَسَّى الْآخَرَ وَالرَّأُوْبِيَّيْنِ وَالْجَادِيَّيْنِ قَدْ حَصَلُوا عَلَى مِيرَاثِهِمُ الَّذِي وَهَبَهُ لَهُمْ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ». ٩ وَهُوَ يَمْتَدُّ مِنْ عَرُوعِيرَ الْقَائِمَةِ

عَلَى طَرَفٍ وَادِي أَرْنُون، بِمَا فِي ذَلِكَ الْمَدِينَةِ الَّتِي فِي وَسْطِهِ، وَسَهْلٌ مِيدَبَا إِلَى دِيُون، ^{١٠} وَكُلُّ مَدُنٍ سِيحُونَ مَلِكِ
الْأُمُورِيِّينَ الَّذِي كَانَ يَحْكُمُ فِي حَشْبُونَ حَتَّى حُدُودِ بَنِي عَمُّونَ، ^{١١} وَجَلْعَادَ وَأَرَاظِي الْجَشُورِيِّينَ وَالْمَعَكِيِّينَ، وَجَبَلِ
حَرْمُونِ كُلِّهِ، وَسَائِرِ بَاشَانَ إِلَى سَلْخَةِ، ^{١٢} وَكُلِّ مَمْلَكَةِ عُوْجٍ فِي بَاشَانَ الَّتِي يَحْكُمُ فِي عَشْتَارُوثَ وَفِي إِذْرَعِي، وَهُوَ
آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنَ الرِّفَائِيِّينَ الَّذِينَ هَاجَهُمُ مُوسَى وَطَرَدَهُمْ. ^{١٣} وَلَمْ يَطْرُدِ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الْجَشُورِيِّينَ وَالْمَعَكِيِّينَ، فَظَلُّوا
يَقِيمُونَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^{١٤} وَلَكِنَّهُ لَمْ يُعْطِ سِبْطُ لَأَوِي مِيرَاثًا، لِأَنَّ الْمَحْرَقَاتِ الْمُقَرَّبَةَ إِلَى الرَّبِّ
إِلَهُ إِسْرَائِيلَ كَانَتْ نَصِيبَهُمْ، كَمَا وَعَدَهُمُ الرَّبُّ. ^{١٥} وَهَذَا مَا وَهَبَهُ مُوسَى لِلرَّأُوْبِيِّينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: ^{١٦} كَانَتْ
حُدُودُهُمْ تَمْتَدُّ مِنْ عَرُوعِيرِ الْقَائِمَةِ عَلَى طَرَفِ وَادِي أَرْنُون، بِمَا فِي ذَلِكَ الْمَدِينَةِ الَّتِي فِي وَسْطِ الْوَادِي وَكُلِّ سَهْلِ
مِيدَبَا، ^{١٧} فَضْلًا عَنْ حَشْبُونَ وَسَائِرِ قَرَاهَا الْمُنْتَشِرَةِ فِي السَّهْلِ، وَدِيُونَ وَبَامُوتَ بَعْلٍ، وَبَيْتَ بَعْلٍ مَعُونِ، ^{١٨} وَيَهْصَةَ
وَقَدِيمُوتَ وَمَيْفَعَةَ ^{١٩} وَقَرِيَتَايِمَ وَسِبْمَةَ وَصَارَثَ الشَّحْرِ فِي جَبَلِ الْوَادِي، ^{٢٠} وَبَيْتَ فُغُورَ وَسُفُوحَ الْفِسْجَةِ وَبَيْتَ
يَشِيمُوتَ، ^{٢١} وَكُلِّ مَدُنِ السَّهْلِ، وَكَافَّةَ مَمْلَكَةِ سِيحُونَ مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ الَّتِي حَكَمَ فِي حَشْبُونَ، الَّتِي قَضَى عَلَيْهِ
مُوسَى مَعَ بَقِيَّةِ رُؤَسَاءِ مَدْيَانَ: أُوِي وَرَاقِمَ وَصُورَ وَحُورَ وَرَابِعَ أُمَرَاءِ سِيحُونَ. ^{٢٢} وَبَلْعَامُ بْنُ بَعُورِ الْعَرَّافِ قَتَلَهُ بَنُو
إِسْرَائِيلَ بِالسَّيْفِ مَعَ جَمَلَةِ قَتْلَاهُمْ. ^{٢٣} وَكَانَ نَهْرُ الْأُرْدُنِّ هُوَ الْخُدُّ الْغَرْبِيُّ لَأَرَاظِي سِبْطِ رَأُوْبِينَ، فَكَانَتْ هَذِهِ الْمَدُنُ
وَضِيَاعُهَا مِنْ نَصِيبِ الرَّأُوْبِيِّينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. ^{٢٤} وَهَذَا مَا أَوْرَثَهُ مُوسَى لِسِبْطِ جَادَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: ^{٢٥} كَانَتْ
حُدُودُهُمْ تَشْمَلُ يَعْزِيرَ وَكُلَّ مَدُنِ جَلْعَادَ وَنِصْفَ أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ إِلَى عَرُوعِيرِ الْقَائِمَةِ مُقَابِلَ رَبَّةَ. ^{٢٦} وَكَذَلِكَ مِنْ
حَشْبُونَ إِلَى رَامَةِ الْمُصْفَاةِ وَبُطُونِيمَ، وَمِنْ مَحْنَايِمَ إِلَى حُدُودِ دِيرٍ. ^{٢٧} وَضَمَّتْ أَرْضُهُمْ فِي الْوَادِي بَيْتَ هَارَامَ وَبَيْتَ
ثَمْرَةَ وَسُكُوتَ وَصَافُونَ، مَعَ بَقِيَّةِ مَمْلَكَةِ سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. وَامْتَدَّتْ تَحْتُمُ الْجَادِيِّينَ شِمَالًا حَتَّى
طَرَفِ بَحِيرَةِ الْجَلِيلِ. ^{٢٨} هَذَا نَصِيبُ بَنِي جَادَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، وَمَدَنِهِمْ وَضِيَاعُهَا. ^{٢٩} وَهَذِهِ هِيَ الْأَرَاظِي الَّتِي
وَزَعَهَا مُوسَى عَلَى نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: ^{٣٠} كَانَتْ حُدُودُهُمْ تَمْتَدُّ مِنْ مَحْنَايِمَ لِتَشْمَلَ كُلَّ مَمْلَكَةِ بَاشَانَ
الَّتِي كَانَ يَحْكُمُهَا عُوْجُ مَلِكِ بَاشَانَ، وَكُلَّ حَوُوثٍ يَأْتِي بِمَدَنِهَا السَّيِّئِينَ فِي بَاشَانَ. ^{٣١} وَنِصْفَ جَلْعَادَ وَعَشْتَارُوثَ
وَإِذْرَعِي وَهِيَ مَدُنُ عُوْجِ الْمَلِكِيَّةِ فِي بَاشَانَ. وَقَدْ وَهَبَتْ هَذِهِ لِنِصْفِ ذُرِّيَّةِ مَآكِيرَ بْنِ مَنَسَّى بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ. ^{٣٢}
هَذِهِ هِيَ الْأَرَاظِي الَّتِي وَزَعَهَا مُوسَى فِي سُهُولِ مُوَابَ شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. ^{٣٣} أَمَّا سِبْطُ لَأَوِي فَلَمْ يَوْرَثْهُ مُوسَى
مَلَكًا، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ كَانَ نَصِيبَهُمْ بِمَقْتَضَى وَعْدِهِ.

١٤

^١ وَأَوْرَثَ الْعَازَارُ الْكَاهِنُ وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ وَقَادَةَ الشَّعْبِ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ الْأَرَاظِي الَّتِي اسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا فِي كَنْعَانَ ^٢ وَتَمَّ
تَوَزُّعُهَا عَلَى التَّسْعَةِ الْأَسْبَاطِ وَنِصْفِ السِّبْطِ بِالْقُرْعَةِ بِمُوجِبِ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى ^٣ إِذْ إِنَّ مُوسَى كَانَ
قَدْ وَهَبَ السِّبْطَيْنِ وَنِصْفَ السِّبْطِ مِيرَاثًا فِي شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، وَأَمَّا اللَّاَوِيُّونَ فَلَمْ يَوْرَثْهُمْ نَصِيبًا بَيْنَهُمْ، ^٤ لِأَنَّ ذُرِّيَّةَ
يُوسُفَ كَانَتْ تَنْتَمِي إِلَى سِبْطِي مَنَسَّى وَأَفْرَايِمَ، أَمَّا اللَّاَوِيُّونَ فَلَمْ يَوْزَعْ مُوسَى عَلَيْهِمْ أَرْضًا وَلَمْ يَوْرَثْهُمْ سِوَى مَدُنٍ
يَقِيمُونَ فِيهَا وَمَرَاعٍ مُجَاوِرَةٍ لِرُغْيِ مَوَاشِيهِمْ وَبَهَائِمِهِمْ. ^٥ وَهَكَذَا قَسَمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْأَرْضَ طَبَقًا لِأَمْرِ الرَّبِّ لِمُوسَى.
^٦ وَأَقْبَلَ وَقَدْ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا عَلَى يَشُوعَ فِي الْجَلْجَالِ، وَقَالَ لَهُ كَالْبُ بْنُ يَفْتَةَ الْقَنْزِيِّ: «أَنْتَ تَذَكِّرُ مَا خَاطَبَ بِهِ الرَّبُّ

مُوسَى رَجُلٌ إِلَهُ بَشَائِي وَشَأْنُكَ فِي قَادَشَ بَرْنِيعَ، ٧ فَقَدْ كُنْتُ فِي الْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمْرِي حِينَ أَرْسَلَنِي مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ، مِنْ قَادَشَ بَرْنِيعَ لِأَتَجَسَّسَ الْأَرْضَ، فَعُدْتُ إِلَيْهِ وَأَنْبَأْتُهُ بِمَا كَانَ قَلْبِي مُقْتَنِعًا بِهِ. ٨ أَمَّا إِخْوَتِي الَّذِينَ ذَهَبُوا مَعِيَ فَقَدْ مَلَأُوا قَلْبَ الشَّعْبِ رُعبًا بِأَخْبَارِهِمْ عَنْ أَهْلِ أَرْضِ الْمَوْعِدِ. لَكِنِّي اتَّبَعْتُ الرَّبَّ إِلَهِي مِنْ كُلِّ قَلْبِي. ٩ لِذَلِكَ حَلَفَ مُوسَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا: إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي وَطِئْتُهَا قَدَمَاكَ تَكُونُ لَكَ وَلَأَوْلَادِكَ نَصيبًا إِلَى الْأَبَدِ، لِأَنَّكَ اتَّبَعْتَ الرَّبَّ إِلَهِي مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ. ١٠ وَهَذَا الرَّبُّ قَدْ أَبْقَانِي عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ، كَمَا وَعَدَ، خَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً مُنْذُ أَنْ خَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى بِهَذَا الْكَلَامِ حِينَ تَاهَ إِسْرَائِيلُ فِي الْقَفْرِ، فَأَصْبَحْتُ الْآنَ فِي الْخَامِسَةِ وَالْثَمَانِينَ مِنْ عُمْرِي، ١١ وَلَمْ أَزَلْ مُتَمَتِّعًا بِالْقُوَّةِ كَالْعَهْدِ بِي عِنْدَمَا أَرْسَلَنِي لِتَجَسَّسِ الْأَرْضِ، فَقُوَّتِي مَا بَرَحْتُ كَمَا هِيَ إِنْ لِلْحَرْبِ أَوْ لِلدُّخُولِ وَالْخُرُوجِ. ١٢ وَالْآنَ، هَبْنِي إِقْلِيمَ الْجَبَلِ الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لِأَنَّكَ أَنْتَ بِنَفْسِكَ سَمِعْتَ أَنَّ الْعِنَاقِيِّينَ كَانُوا هُنَاكَ، وَأَنَّ مَدَنَهُمْ صُخْمَةٌ وَحَصِينَةٌ، لَعَلِّي أَطْرُدُهُمْ بِمَعُونَةِ الرَّبِّ كَمَا وَعَدَ. ١٣ فَبَارَكَهُ يُشوعُ وَأَعْطَاهُ حَبْرُونَ مَلِكًا لَهُ. ١٤ وَهَكَذَا وَرِثَ كَالَبُ بْنُ يَفْنَةَ الْقَنْزِيِّ حَبْرُونَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، لِأَنَّهُ اتَّبَعَ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ. ١٥ وَكَانَتْ حَبْرُونَ تُدْعَى مِنْ قَبْلُ قَرْيَةً أَرْبَعٌ عَلَى اسْمِ بَطْلِ الْعِنَاقِيِّينَ الْأَعْظَمِ. ثُمَّ اسْتَرَاخَتْ الْأَرْضُ مِنَ الْحَرْبِ.

١٥

١ وَهَذِهِ هِيَ قُرْعَةُ سَبِطِ يَهُوذَا بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ: امْتَدَّتْ حُدُودُهُمُ الْجَنُوبِيَّةُ إِلَى آخِرِ أَطْرَافِ صَحْرَاءِ صِينَ الْمُتَاخِمَةِ لِحُدُودِ أَدُومَ. ٢ كَمَا بَدَأَتْ حُدُودُهُمُ الْجَنُوبِيَّةُ مِنَ الْخَلِيجِ فِي أَقْصَى الطَّرَفِ الْجَنُوبِيِّ لِلْبَحْرِ الْمَيِّتِ. ٣ مَارَةً بِعَقِبَةِ عَقْرِيمَ جَنُوبًا، وَعَابِرَةً صَحْرَاءَ صِينَ، حَتَّى تَبْلُغَ جَنُوبِيَّ قَادَشَ بَرْنِيعَ، وَتَجِبَّ إِلَى حَضْرُونَ، وَمِنْهَا صُعُودًا إِلَى آدَارَ، ثُمَّ تَلْتَفُّ نَحْوَ قَرْقَعِ، ٤ وَمِنْهَا تَعْبُرُ إِلَى عَصْمُونَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى وَادِي مِصْرَ، حَيْثُ تَنْتَهِي عِنْدَ الْبَحْرِ. هَذِهِ هِيَ حُدُودُهُمُ الْجَنُوبِيَّةُ. ٥ أَمَّا الْحُدُودُ الشَّرْقِيَّةُ فَهِيَ الْبَحْرُ الْمَيِّتُ إِلَى طَرَفِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. وَتَبْدَأُ الْحُدُودُ الشَّمَالِيَّةُ مِنْ لِسَانِ الْبَحْرِ مِنْ أَقْصَى الْأُرْدُنِّ، ٦ وَتَجِبُّ إِلَى بَيْتِ حُجْلَةَ عُبُورًا مِنْ شِمَالِي بَيْتِ عَرَبَةَ، وَصُعُودًا إِلَى جَبْرِ بُوَهَنَ بْنِ رَأُوبِينَ. ٧ وَتَتَابِعُ امْتِدَادَهَا إِلَى دَيْبَرَ مِنْ وَادِي عَخُورٍ مُتَجِهَةً شِمَالًا إِلَى الْجَلْجَلِ الَّتِي مُقَابِلَ عَقِبَةِ أَدَمِيمَ جَنُوبِيَّ الْوَادِي، وَتَسْتَمِرُّ عَلَى طُولِ مِيَاهِ عَيْنِ شَمْسٍ حَتَّى تَنْتَهِيَ بِعَيْنِ رُوجَلِ. ٨ ثُمَّ تَصْعَدُ بِاتِّجَاهِ وَادِي ابْنِ هِنُومَ عَلَى مُحَاذَةِ الْمُنْحَدِرِ الْجَنُوبِيِّ لِأُورُشَلِيمَ مَدِينَةِ الْيُوسُيِّينَ، وَتَتَابِعُ صُعُودَهَا إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ قِبَالَةَ وَادِي هِنُومَ غَرْبًا، الْوَاقِعِ فِي طَرَفِ وَادِي الرِّفَائِيِّينَ شِمَالًا. ٩ ثُمَّ تَمْتَدُّ هَذِهِ الْحُدُودُ مِنْ قِمَّةِ الْجَبَلِ إِلَى مَنَيعِ مِيَاهِ نَفْتُوحَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى مَدَنِ جَبَلِ عَفْرُونَ فَتَبْلُغُ بَعْلَةَ الَّتِي هِيَ قَرْيَةُ يِعَارِيمَ. ١٠ وَتَجِبُّ مِنْ بَعْلَةَ غَرْبًا إِلَى جَبَلِ سَعِيرَ عُبُورًا إِلَى جَانِبِ جَبَلِ يِعَارِيمَ شِمَالًا الَّتِي هِيَ كَسَالُونُ، ثُمَّ تَنْحَدِرُ نَحْوَ بَيْتِ شَمْسٍ مُرُورًا بِبَيْتَةِ، ١١ وَمِنْهَا تَخْرُجُ إِلَى جَانِبِ عَفْرُونَ نَحْوَ الشَّمَالِ وَتَمْتَدُّ إِلَى شَكْرُونَ فَجَبَلِ الْبَعْلَةِ حَتَّى تَبْلُغَ يَبْنَيْلَ وَتَنْتَهِيَ عِنْدَ الْبَحْرِ. ١٢ أَمَّا الْحُدُودُ الْغَرْبِيَّةُ فَهِيَ شَوَاطِئُ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ. هَذِهِ هِيَ حُدُودُ أَرْضِ سَبِطِ يَهُوذَا مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ. ١٣ وَوَهَبَ يُشوعُ بِمَقْتَضَى أَمْرِ الرَّبِّ كَالَبُ بْنُ يَفْنَةَ مَلِكًا قَرْيَةً أَرْبَعٌ أَبِي عَنَاقَ وَهِيَ حَبْرُونَ الْوَاقِعَةُ فِي وَسْطِ أُنْبَاءِ يَهُوذَا. ١٤ فَطَرَدَ كَالَبُ مِنْهَا الْعِنَاقِيِّينَ الثَّلَاثَةَ: شَيْشَايَ وَأَخِيمَانَ وَتَلْمَايَ مِنْ ذُرِّيَةِ عَنَاقَ. ١٥ وَتَقْدَمُ مِنْ هُنَاكَ لِحَارِبَةِ أَهْلِ دَيْبَرَ. وَكَانَتْ دَيْبَرُ تُدْعَى قَبْلًا قَرْيَةً سِفْرِ. ١٦ فَقَالَ كَالَبُ: «مَنْ يَهَاجِمُ قَرْيَةَ سِفْرِ وَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا، أَرْوِجُهُ ابْنَتِي عَكْسَةً» ١٧ فَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا عُثْنَيْثِيلُ بْنُ قَنَازَ أَخُو كَالَبَ، فَزَوَّجَهُ

ابنته عكسة. ١٨ وَعِنْدَمَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ حَتَّى عَلَى طَلَبِ حَقْلٍ مِنْ أَبِيهَا، فَتَرَجَّلَتْ عَنِ الْحِمَارِ، فَسَأَلَهَا كَالْبُ: «مَالِكُ؟»
 ١٩ فَأَجَابَتْهُ: «أَصْنَعُ مَعِيَ مَعْرُوفًا، فَأَنْتِ قَدْ وَهَبْتِنِي أَرْضًا قَاحِلَةً، فَأَعْطِنِي أَيْضًا يَنْبِيعَ مَاءٍ». فَأَعْطَاهَا السَّوَاقِي الْعُلْيَا
 وَالسَّوَاقِي السُّفْلَى. ٢٠ وَهَذِهِ هِيَ قُرْعَةُ سِبْطِ يَهُوذَا بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ: ٢١ كَانَتْ الْمُدُنُ الْقَصِيَّةُ التَّائِعَةُ لِسِبْطِ يَهُوذَا
 جَنُوبًا بِاتِّجَاهِ تَحُومِ أَدُومَ هِيَ: قَبْصِيلُ وَعِيدِرُ وَيَاجُورُ، ٢٢ وَقِينَةُ وَدِيمُونَةُ وَعَدَعْدَةُ، ٢٣ وَقَادُشُ وَحَاصُورُ وَبِثْنَانُ،
 ٢٤ وَزَيْفُ وَطَالُمُ وَبَعْلُوتُ، ٢٥ وَحَاصُورُ وَحَدَّةُ وَقَرْيُوتُ وَحَصْرُونَ الَّتِي هِيَ حَاصُورُ. ٢٦ وَأَمَامُ وَشَمَاعُ وَمَوْلَادَةُ،
 ٢٧ وَحَصْرُ جَدَّةَ وَحَشْمُونُ وَبَيْتُ فَالَطُ، ٢٨ وَحَصْرُ شُوعَالُ وَبَثْرُ سَبْعُ وَبِزْيُوتِيَّةُ، ٢٩ وَبَعْلَةُ وَعِيمُ وَعَاصِمُ، ٣٠ وَالتَّوَلَدُ
 وَكَيْسِيلُ وَحَرْمَةُ، ٣١ وَصِقْلُغُ وَمَدْمَنَةُ وَسَنْسَنَةُ، ٣٢ وَلَبَاوُتُ وَشَلْجِيمُ وَعَيْنُ وَرِمُونُ. فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا تِسْعًا وَعِشْرِينَ
 مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. ٣٣ أَمَّا مُدُنُ السَّهْلِ الْغَرْبِيِّ فَكَانَتْ: أَشْتَاوُلُ وَصَرَعَةُ وَأَشْنَةُ، ٣٤ وَزَانُوحُ وَعَيْنُ جَنِيمُ وَتَفُوحُ
 وَعَيْنَامُ ٣٥ وَيَرْمُوتُ وَعَدْلَامُ وَسُوكُوهُ وَعَزِيْقَةُ، ٣٦ وَشَعْرَايِمُ وَعَدِيَتَايِمُ وَالْجُدِيرَةُ وَجُدِيْرُوتَايِمُ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ
 عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. ٣٧ وَصَنَانُ وَحَدَاشَةُ وَبَجْدَلُ جَادُ، ٣٨ وَدَلْعَانُ وَالْمُصْفَاةُ وَيَقْتِيْثِيلُ، ٣٩ وَخَلِيشُ وَبَصْقَةُ
 وَبَجْلُونُ، ٤٠ وَكَبُونُ وَخَمَامُ وَكَلِيشُ. ٤١ وَجُدِيْرُوتُ بَيْتُ دَاجُونُ وَنَعْمَةُ وَمَقِيدَةُ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا سِتُّ عَشْرَةَ مَدِينَةً
 مَعَ ضِيَاعِهَا. ٤٢ وَلِبْنَةُ وَعَاتَرُ وَعَاشَانُ، ٤٣ وَيَفْتَاخُ وَأَشْنَةُ وَنَصِيبُ، ٤٤ وَقَعِيلَةُ وَأَكْرِبُ وَمَرْبِشَةُ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا تِسْعُ
 مُدُنٍ مَعَ ضِيَاعِهَا. ٤٥ وَكَذَلِكَ عَقْرُونَ وَقَرَاهَا وَضِيَاعُهَا ٤٦ كَمَا أَشْتَمَلْتُ حُدُودَ سِبْطِ يَهُوذَا مِنْ عَقْرُونَ غَرْبًا، عَلَى
 كُلِّ الْمَنْطَقَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِأَشْدُودَ وَضِيَاعِهَا. ٤٧ فَكَانَتْ لَهُمْ أَشْدُودُ وَقَرَاهَا وَضِيَاعُهَا، وَغَرَّةُ وَقَرَاهَا وَضِيَاعُهَا، حَتَّى
 وَادِي مَصْرَ وَشَاطِئِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ. ٤٨ أَمَّا مُدُنُ الْمَنْطَقَةِ الْجَلِيلَةِ فَبِهَا: شَامِيرُ وَيَتِيرُ وَسُوكُوهُ، ٤٩ وَدَنَةُ وَقَرْيَةُ سَنَةِ
 الَّتِي هِيَ دِيرُ، ٥٠ وَعَنَابُ وَأَشْتَمُوهُ وَعَانِيمُ، ٥١ وَجُوشُنُ وَحُولُونُ وَجِيلُوهُ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا إِحْدَى عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ
 ضِيَاعِهَا. ٥٢ وَأَيْضًا أَرَابُ وَدُومَةُ وَأَشْعَانُ، ٥٣ وَيَنُومُ وَبَيْتُ تَفُوحُ وَأَفِيْقَةُ، ٥٤ وَخَمَطَةُ وَقَرْيَةُ أَرْبَعُ وَهِيَ حَبْرُونُ،
 وَصِيعُورُ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا تِسْعُ مُدُنٍ مَعَ ضِيَاعِهَا. ٥٥ وَكَذَلِكَ مَعُونُ وَكَرْمَلُ وَزَيْفُ وَبُوطَةُ، ٥٦ وَيَزْرَعِيلُ وَيَقْدَعَامُ
 وَزَانُوحُ، ٥٧ وَالْقَايْنُ وَجَبْعَةُ وَتَمْنَةُ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا عَشْرُ مُدُنٍ مَعَ ضِيَاعِهَا. ٥٨ ثُمَّ حَلْهُولُ وَبَيْتُ صُورُ وَجُدُورُ،
 ٥٩ وَمَعَارَةُ وَبَيْتُ عَنُوتُ وَالتَّقُونُ، وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا سِتُّ مُدُنٍ مَعَ ضِيَاعِهَا. ٦٠ وَقَرْيَةُ بَعْلُ الَّتِي هِيَ قَرْيَةُ يِعَارِيمُ،
 وَالرَّبَّةُ، وَهُمَا مَدِينَتَانِ مَعَ ضِيَاعِهِمَا. ٦١ أَمَّا مُدُنُ الصَّحْرَاءِ فَبِهَا: بَيْتُ الْعَرَبَةِ وَمَدِينُ وَسَكَكَةُ. ٦٢ وَالنِّشَانُ وَمَدِينَةُ
 الْمَلْجُ وَعَيْنُ جَدِي. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا سِتُّ مُدُنٍ مَعَ ضِيَاعِهَا. ٦٣ أَمَّا الْيُوسُيُونَ الْمُقِيمُونَ فِي أُورُشَلِيمَ فَلَمْ يَتَكَنَّ أَبْنَاءُ
 يَهُوذَا مِنْ طَرْدِهِمْ، فَسَكَنَ الْيُوسُيُونَ مَعَ بَنِي يَهُوذَا فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

١٦

١ أَمَّا الْأَرْضُ الَّتِي وَرَثَهَا أَبْنَاءُ يُوسُفَ فَقَدْ امْتَدَّتْ حُدُودُهَا مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ عِنْدَ أَرِيحَا حَتَّى مِيَاهِ أَرِيحَا شَرْقًا، عَبْرَ
 الصَّحْرَاءِ الصَّاعِدَةِ مِنْ أَرِيحَا فِي جَبَلِ بَيْتِ إِيلَ، ٢ وَتَسْتَمِرُّ مِنْ بَيْتِ إِيلَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى لُوزَ، مُخْتَرِقَةً تَحْمُ الْأَرَكِيِّينَ
 إِلَى أَنْ تَبْلُغَ عَطَارُوتَ، ٣ ثُمَّ تَنْجُو غَرْبًا إِلَى حُدُودِ الْفِلِطِيِّينَ حَتَّى بَيْتِ حُورُونَ السُّفْلَى لِحَازَرِ، وَتَنْتَهِي عِنْدَ شَوَاطِئِ
 الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ. ٤ وَهَكَذَا تَسَلَّتْ ذُرِّيَّتَا مَنَسِي وَأَفْرَايِمُ ابْنِي يُوسُفَ مِيرَاثَهُمَا. ٥ وَهَذِهِ هِيَ حُدُودُ أَرْضِ أَبْنَاءِ أَفْرَايِمَ
 بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ: تَبْدَأُ حُدُودُهُمُ الشَّرْقِيَّةُ عِنْدَ عَطَارُوتَ أَذَارَ، وَتَمْتَدُّ إِلَى بَيْتِ حُورُونَ الْعُلْيَا. ٦ وَتَسْتَمِرُّ حَتَّى تَنْتَهِيَ

إِلَى الْبَحْرِ. وَتَبَدُّ حُدُودُهُمُ الشَّمَالِيَّةُ مِنَ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ وَتَجَّهُ نَحْوَ الْمَكْتَةِ، ثُمَّ تَلْتَفُّ شَرْقًا إِلَى تَانَةِ شَيْلُوهِ فَتَعْبُرُهَا شَرْقًا إِلَى يَنْوُحَةَ،^٧ وَتَخْدُرُ مِنْ يَنْوُحَةَ إِلَى عَطَارُوتَ وَنَعْرَاتَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى أَرِيحَا، إِنْتِهَاءَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. ^٨ وَتَجَّهُ الْحُدُودُ مِنْ تَفُوحَ غَرْبًا إِلَى وَادِي قَانَةَ وَتَنْتَهِي عِنْدَ الْبَحْرِ. ^٩ هَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ أَفْرَايِمَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، مَعَ جَمِيعِ الْمَدَنِ وَالضِّيَاعِ الْمُخَصَّصَةِ لَهُمْ فِي وَسْطِ أَرْضِ مَنَسَّى: ^{١٠} وَلَمْ يَنْفُوا الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي جَارِزَ، فَظَلَّ الْكَنْعَانِيُّونَ سَاكِنِينَ فِي وَسْطِ سِبْطِ أَفْرَايِمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ كَعَبِيدٍ يَدْفَعُونَ الْجَزْيَةَ.

١٧

^١ وَهَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ مَنَسَّى، بِكْرِ يُوسُفَ. كَانَ مَا كَبِيرُ بَكْرِ مَنَسَّى، هُوَ أَبُو الْجَلْعَادِيِّينَ، وَقَدْ حَصَلُوا عَلَى جَلْعَادَ وَبَاشَانَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا رِجَالَ حَرْبٍ. ^٢ أَمَّا أَبْنَاءُ مَنَسَّى الْبَاقُونَ فَقَدْ وَرَثُوا (الْأَرْضِي الْوَاقِعَةَ غَرْبِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ) حَسَبَ عَشَائِرِهِمُ الَّتِي هِيَ أَبْنَاءُ أَبِيعَزَرَ وَأَبْنَاءُ حَالَقَ، وَأَبْنَاءُ أَسْرِيئِيلَ، وَأَبْنَاءُ شَكَمَ، وَأَبْنَاءُ حَافَرَ، وَأَبْنَاءُ شَمِيدَاعَ. هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ الذُّكُورُ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. ^٣ أَمَّا صَلْفَحَادُ بْنُ حَافَرَ بْنِ جَلْعَادَ بْنِ مَا كَبِيرَ فَلَمْ يُنْجِبْ بَنِينَ بَلْ بَنَاتَ، وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاؤُهُنَّ: مَحَلَّةٌ وَنَوْعَةٌ وَحِجْلَةٌ وَمَلَكَةُ وَتَرْصَةُ. ^٤ فَأَقْبَلْنَ عَلَى أَلْعَازَارَ الْكَاهِنِ وَيَشُوعَ بْنِ نُونَ وَسَائِرِ الرُّؤَسَاءِ قَائِلَاتٍ: «لَقَدْ أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى أَنْ يَهَبَنَا مِيرَاثًا بَيْنَ إِخْوَتِنَا». فَأَعْطَاهُنَّ نَصِيبًا بَيْنَ أَعْمَامِهِنَّ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. ^٥ فَخَصَلَ سِبْطُ مَنَسَّى عَلَى عَشْرِ حِصَصٍ، فَضَلًّا عَنْ أَرْضِ جَلْعَادَ وَبَاشَانَ الَّتِي فِي شَرْقِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. ^٦ لِأَنَّ بَنَاتَ صَلْفَحَادَ مِنْ ذُرِّيَّةِ مَنَسَّى أَخَذْنَ نَصِيبًا بَيْنَ أَبْنَاءِ مَنَسَّى، وَكَانَتْ أَرْضُ جَلْعَادَ لِبَنِي مَنَسَّى الْبَاقِينَ. ^٧ وَامْتَدَّتْ حُدُودُ سِبْطِ مَنَسَّى مِنْ أَشِيرَ إِلَى الْمَكْتَةِ الْمُقَابِلَةِ لِشَكِيمَ، ثُمَّ اتَّجَهَتْ جَنُوبًا لِتَشْمَلَ الْأَهْلِي الْمُقِيمِينَ فِي عَيْنِ تَفُوحَ. ^٨ وَكَانَ لِسِبْطِ مَنَسَّى أَرْضُ تَفُوحَ، غَيْرَ أَنَّ تَفُوحَ نَفْسَهَا الْوَاقِعَةَ عَلَى حُدُودِ سِبْطِ مَنَسَّى، كَانَتْ مِنْ نَصِيبِ سِبْطِ أَفْرَايِمَ. ^٩ وَانْخَدَرَ التَّخَمُ إِلَى جَنُوبِي وَادِي قَانَةَ. وَكَانَتْ هُنَاكَ مَدَنٌ تَابِعَةٌ لِأَفْرَايِمَ قَائِمَةٌ بَيْنَ مَدَنِ مَنَسَّى، إِلَّا أَنَّ حُدُودَ سِبْطِ مَنَسَّى كَانَتْ تَبْلُغُ الْجَانِبَ الْجَنُوبِيَّ مِنَ الْوَادِي وَتَنْتَهِي بِالْبَحْرِ. ^{١٠} فَكَانَ الْقِسْمُ الْجَنُوبِيُّ مِنْ نَصِيبِ سِبْطِ أَفْرَايِمَ وَالْقِسْمُ الشَّمَالِيُّ مِنْ نَصِيبِ سِبْطِ مَنَسَّى، يَحْدُهُمَا مِنَ الْغَرْبِ الْبَحْرُ الْمُتَوَسِّطُ. وَبَلَغَتْ حُدُودُ سِبْطِ مَنَسَّى أَرْضَ سِبْطِ أَشِيرَ شَمَالًا وَأَرْضَ سِبْطِ يَسَّاكَرَ شَرْقًا. ^{١١} وَكَانَ لِسِبْطِ مَنَسَّى مَدَنٌ مُنْتَشِرَةٌ فِي أَرْضِ يَسَّاكَرَ، هِيَ بَيْتُ شَانَ وَقَرَاهَا، وَيِيلَعَامُ وَقَرَاهَا، وَأَهْلُ دُورٍ وَقَرَاهَا، وَأَهْلُ عَيْنِ دُورٍ وَقَرَاهَا، وَأَهْلُ تَعْنَكَ وَقَرَاهَا، وَأَهْلُ مَجْدُو وَقَرَاهَا الْقَائِمَةُ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ الثَّلَاثِ. ^{١٢} وَلَمْ يَتِمَّكَنْ أَبْنَاءُ مَنَسَّى مِنْ امْتِلَاكِ هَذِهِ الْمَدَنِ، فَعَوَّلَ الْكَنْعَانِيُّونَ عَلَى اسْتِطَانِهَا. ^{١٣} وَعِنْدَمَا عَظُمَتْ قُوَّةُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَضَعُوا الْكَنْعَانِيِّينَ تَحْتَ الْجَزْيَةِ وَلَمْ يَنْفَوْهُمْ مِنْهَا. ^{١٤} وَقَالَ أَبْنَاءُ يُوسُفَ لِيَشُوعَ: «لِمَاذَا وَهَبْنَا نَصِيبًا وَاحِدًا وَحِصَّةً وَاحِدَةً وَنَحْنُ شَعْبٌ وَافِرُ الْعَدَدِ، إِذْ إِنَّ الرَّبَّ قَدْ بَارَكَنَا حَتَّى الْآنَ؟» ^{١٥} فَأَجَابَهُمْ يَشُوعُ: «إِنْ كُنْتُمْ حَقًّا كَثِيرِي الْعَدَدِ وَقَدْ ضَاقَ بِكُمْ جَبَلُ أَفْرَايِمَ، فَاصْعَدُوا إِلَى الْأَرْضِي الْوَعْرَةِ حَيْثُ يَقِيمُ الْفَرِزِيُّونَ وَالرَّفَائِيُّونَ وَاقْتَطِعُوا لَكُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ مَا يَكْفِيكُمْ». ^{١٦} فَقَالَ بَنُو يُوسُفَ: «إِنَّ الْأَرْضِي الْجَبَلِيَّةَ لَا تَكْفِينَا، وَالْكَنْعَانِيُّونَ الْقَاطِنُونَ فِي السُّهُولِ فِي بَيْتِ شَانَ وَقَرَاهَا، وَفِي وَادِي يَزْرَعِيلَ يَمْلِكُونَ مَرْبَكَاتٍ حَدِيدِيَّةً». ^{١٧} فَأَجَابَهُمْ يَشُوعُ: «أَنْتُمْ حَقًّا كَثِيرُو الْعَدَدِ كَمَا أَنَّكُمْ مُحَارِبُونَ أَشْدَاءُ، فَلَيْكُنْ لَكُمْ أَكْثَرُ مِنْ نَصِيبٍ وَاحِدٍ. ^{١٨} لَيْكُنْ لَكُمْ الْجَبَلُ أَيْضًا لِأَنَّهُ وَعْرٌ، فَاسْتَوْلُوا عَلَيْهِ حَتَّى آخِرِ حُدُودِهِ. وَيُمْكِنُكُمْ طَرْدُ الْكَنْعَانِيِّينَ مِنْهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ شِدَّةِ بَأْسِهِمْ وَمَرْبَكَاتِهِمُ الْحَدِيدِيَّةِ».

١٨

١ وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ اسْتِيلَاءُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ عَلَى الْأَرْضِ اجْتَمَعُوا فِي شِيلُوهُ، حَيْثُ نَصَبُوا خِيْمَةَ الْاجْتِمَاعِ. ٢ وَكَانَ هُنَاكَ سَبْعَةُ أَسْبَاطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَتَسَلَّوْا بَعْدَ نَصِيْبِهِمْ مِنَ الْمِيرَاثِ. ٣ فَقَالَ يَشُوعُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «حَتَّى مَتَى أَنْتُمْ مُتَقَاعِسُونَ عَنِ الشُّرُوعِ فِي امْتِلَاكِ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ؟ ٤ انْتَحِبُوا ثَلَاثَةَ رِجَالٍ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ، فَأَرْسَلَهُمْ لِاسْتِكْشَافِ الْأَرْضِ وَتَحْطِيطِهَا بِمُوجِبِ أَنْصِبَتِهِمْ، ثُمَّ يَرْجِعُوا إِلَيَّ. ٥ وَلِيَقْسِمُوا إِلَى سَبْعَةِ أَقْسَامٍ، فَيَمْكُثَ سِبْطُ يَهُوذَا ضَمْنَ حُدُودِهِ مِنَ الْجَنُوبِ، وَيَقِيمَ بَيْتُ يَوْسُفَ فِي مَنَاطِقِهِمُ الْمُعَيَّنَةِ شِمَالًا. ٦ أَمَّا أَنْتُمْ فَتَخْطِطُوا الْأَرْضَ وَتَقْسِمُونَهَا إِلَى سَبْعَةِ أَقْسَامٍ وَتَسْجِلُونَهَا، ثُمَّ تَأْتُونَ إِلَيَّ فَأُلْقِي بَيْنَكُمْ الْقُرْعَةَ هَهُنَا أَمَامَ الرَّبِّ إِيَّاهُنَا. ٧ لِأَنَّهُ لَنْ يَرِثَ الْآوِيُونَ نَصِيبًا مَعَكُمْ إِذْ إِنَّ كَهَنُوتَ الرَّبِّ هُوَ نَصِيبُهُمْ. ٨ أَمَّا سِبْطُ جَادٍ وَرَأُوبِينَ وَنَصْفُ سِبْطِ مَنَسَّى فَقَدْ تَسَلَّوْا نَصِيبَهُمْ شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، الَّذِي وَهَبَهُ لَهُمْ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ». ٩ فَانْطَلَقَ الرِّجَالُ لِاسْتِكْشَافِ الْأَرْضِ وَتَحْطِيطِهَا وَتَسْجِيلِهَا عَمَلًا بِوَصِيَّةِ يَشُوعَ، ثُمَّ الْعُودَةُ إِلَيْهِ لِيُلْقِيَ عَلَيْهَا الْقُرْعَةَ فِي مُحَضَرِ الرَّبِّ فِي شِيلُوهُ. ١٠ فَسَارَ الرِّجَالُ وَتَحَوَّلُوا فِي الْأَرْضِ وَخَطَطُوهَا وَتَحَوَّلُوا فِي كِتَابٍ حَسَبَ مَا فِيهَا مِنْ مَدُنٍ بَعْدَ أَنْ قَسَمُوهَا إِلَى سَبْعَةِ أَقْسَامٍ، ثُمَّ جَاءُوا إِلَى يَشُوعَ إِلَى الْمُخِيْمِ فِي شِيلُوهُ. ١١ فَالْقَى يَشُوعُ بَيْنَهُمُ الْقُرْعَةَ فِي شِيلُوهُ فِي مُحَضَرِ الرَّبِّ، حَيْثُ قَسَمَ الْأَرْضَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَفَقًّا لِأَسْبَاطِهِمْ. ١٢ وَهَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ بَنِيَامِينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. وَقَعَ نَصِيبُهُمْ بَيْنَ مِيرَاثِ سِبْطِي يَهُوذَا وَيَوْسُفَ. ١٣ فَامْتَدَّتْ حُدُودُهُمْ شِمَالًا مِنَ الْأُرْدُنِّ، وَاسْتَمَرَّتْ صَاعِدَةً بِإِزَاءِ أَرِيحَا شِمَالًا بِاتِّجَاهِ الْجَبَلِ غَرْبًا حَتَّى صَحْرَاءِ بَيْتِ آوَنَ. ١٤ وَمِنْ هُنَاكَ سَارَتْ إِلَى جَانِبِ لُوزَ الْجَنُوبِيِّ، الَّتِي هِيَ بَيْتُ إِيلَ. ثُمَّ انْحَدَرَتْ الْحُدُودُ إِلَى عَطَارُوتَ إِدَارَ عَلَى الْجَبَلِ الْقَائِمِ إِلَى جَنُوبِيِّ بَيْتِ حُورُونَ السُّفْلَى. ١٥ وَامْتَدَّ التُّخُمُ مُلْتَقًا نَاحِيَةَ الْغَرْبِ إِلَى جَنُوبِيِّ الْجَبَلِ الْمُقَابِلِ لِبَيْتِ حُورُونَ وَانْتَهَاءً بِقَرْيَةِ بَعْلٍ، الَّتِي هِيَ قَرْيَةُ يِعَارِيمَ، الْمَدِينَةُ التَّابِعَةُ لِيَهُوذَا. هَذِهِ هِيَ الْحُدُودُ الْغَرْبِيَّةُ. ١٦ أَمَّا الْحُدُودُ الْجَنُوبِيَّةُ فَتَبَدُّأُ مِنْ أَقْصَى قَرْيَةِ يِعَارِيمَ بِاتِّجَاهِ الْغَرْبِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى مَنَبِيعِ مِيَاهِ نَفْتُوحَ. ١٧ ثُمَّ تَخْدِرُ حَتَّى سَفْحِ الْجَبَلِ الْمُطَّلِّ عَلَى وَادِي ابْنِ هَنُومَ، الْوَاقِعِ شِمَالِيَّ وَادِي الرِّفَائِيِّينَ مُخْتَرَفَةً وَادِي هِنُومَ مُرُورًا بِجَنُوبِيِّ مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ (حَيْثُ يَسْكُنُ الْيَهُودِيُّونَ) إِلَى أَنْ تَصِلَ إِلَى عَيْنِ رُوجَلٍ. ١٨ ثُمَّ تَمْتَدُّ شِمَالًا إِلَى عَيْنِ شَمْسٍ لِحَلِيلُوتَ مُقَابِلِ عَقْبَةِ أَدَمِيمَ نَزُولًا إِلَى حِجْرِ بُوَهْنِ بْنِ رَأُوبِينَ. ١٩ حَيْثُ تَمُرُّ بِالسَّهْلِ الشِّمَالِيِّ لِبَيْتِ عَرَبَةَ، ثُمَّ تَخْدِرُ نَحْوَ الْعَرَبَةِ، وَتَتَّجِهُ شِمَالًا إِلَى بَيْتِ حُجَلَةٍ وَتَنْتَهِي عِنْدَ اللِّسَانِ الشِّمَالِيِّ لِلْبَحْرِ الْمَيِّتِ حَيْثُ يَصُبُّ نَهْرُ الْأُرْدُنِّ. هَذِهِ هِيَ الْحُدُودُ الْجَنُوبِيَّةُ. ٢٠ أَمَّا الْحُدُودُ الشَّرْقِيَّةُ فَكَانَ نَهْرُ الْأُرْدُنِّ. هَذِهِ هِيَ أَرْضُ سِبْطِ بَنِيَامِينَ. ٢١ وَهَذِهِ هِيَ مَدُنُ سِبْطِ بَنِيَامِينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: أَرِيحَا وَبَيْتُ حُجَلَةٍ وَوَادِي قَصِيصَ، ٢٢ وَبَيْتُ الْعَرَبَةِ وَصَمَارَايِمَ وَبَيْتُ إِيلَ، ٢٣ وَالْعَوِيمَ وَالْفَارَةَ وَعَفْرَةَ، ٢٤ وَكَفَرَ الْعَمُونِيِّ وَالْعَفْنِي وَجَبْعَ، وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا سِتُّ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. ٢٥ وَأَيْضًا جِبْعُونَ وَالرَّامَةَ وَبَيْرُوتَ، ٢٦ وَالْمِصْفَاةَ وَالْكَفِيرَةَ وَالْمُوصَةَ، ٢٧ وَرَاقَمَ وَبِرْفَيْلَ وَتَرَالَةَ، ٢٨ وَصِيلَعَ وَالْفَ وَالْيَبُوسِيَّ الَّتِي هِيَ أُورُشَلِيمُ وَجِبْعَةُ وَقَرْيَةُ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. هَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ بَنِيَامِينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ.

١٩

١ أَمَّا الْقُرْعَةُ الثَّانِيَةُ فَكَانَتْ لِسِبْطِ شَمْعُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، فَكَانَ مِيرَاثُهُمْ ضَمْنَ مَنَاطِقَةِ يَهُوذَا، ٢ وَهُوَ يَشْتَمِلُ

عَلَى بُرْ سَبْعَ وَشَبْعَ وَمَوْلَادَةَ،^٣ وَحَصَرَ شُوعَالَ وَبَالَةَ وَعَاصِمَ،^٤ وَالتَّوَلَدَ وَتَبُولَ وَحَرَمَةَ،^٥ وَصَفْلَغَ وَبَيْتَ الْمَرْكَبُوتَ وَحَصَرَ سُوْسَةَ،^٦ وَبَيْتَ لَبَاوَتَ وَشَارُوحِينَ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا.^٧ ثُمَّ عَيْنَ وَرْمُونَ وَعَاتَرَ وَعَاشَانَ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مَدُنٍ مَعَ ضِيَاعِهَا.^٨ وَجَمِيعُ الضِّيَاعِ الْمُحِيطَةِ بِهَذِهِ الْمَدُنِ الَّتِي تَمْتَدُّ جَنُوبًا حَتَّى بَعْلَةَ بُئْرِ الْمَعْرُوفَةِ بِرَأْمَةِ الْجَنُوبِ. هَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ شَمْعُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ.^٩ وَهَكَذَا حَصَلَ الشَّمْعُونِيُّونَ عَلَى مِيرَاثِهِمْ مِنْ نَصِيبِ سِبْطِ يَهُوذَا لِأَنَّ نَصِيبَ يَهُوذَا كَانَ أَكْثَرَ مِمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ. لِذَلِكَ وَرِثَ أَبْنَاءُ شَمْعُونَ مَلِكُهُمْ دَاخِلَ مَنْطَقَةِ يَهُوذَا.^{١٠} وَجَاءَتِ الْقُرْعَةُ الثَّلَاثَةُ لِسِبْطِ زَبُولُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، فَكَانَتْ حُدُودُ مَلِكِهِمْ عِنْدَ سَارِيدَ،^{١١} إِذِ اتَّجَهَتْ حُدُودُهُمْ غَرْبًا إِلَى مَرْعَلَةَ وَوَصَلَتْ إِلَى دَبَاشَةَ فَالَوَادِي الْمُقَابِلِ لِقِنْعَامَ.^{١٢} ثُمَّ دَارَتْ مِنْ سَارِيدَ شَرْقًا حَوْلَ تَخُومِ كَسْلُوتَ تَابُورَ وَعَبَرَتْ إِلَى الدَّبْرَةِ حَتَّى بَلَّغَتْ صُعْدًا إِلَى يَافِيعَ.^{١٣} وَمِنْ هُنَاكَ اتَّجَهَتْ شَرْقًا إِلَى جَتِّ حَافَرٍ فَعَبَتْ قَاصِينَ، وَاسْتَمَرَّتْ إِلَى رَمُونَ وَنِيعَةَ،^{١٤} الَّتِي تَلَفَّتْ حَوْلَهَا الْحُدُودُ نَحْوَ الشِّمَالِ إِلَى حَنَّاوُنَ حَتَّى انْتَهَتْ عِنْدَ وَادِي يَفْتَحِيلَ^{١٥} فَضْلًا عَنْ قِطْعَةٍ وَنَهْلَالٍ وَشَمْرُونَ وَبِدَالَةَ وَبَيْتَ لَحِمَ. فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا.^{١٦} هَذَا هُوَ نَصِيبُ سِبْطِ زَبُولُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ مِنَ الْمَدُنِ وَضِيَاعِهَا.^{١٧} وَجَاءَتِ الْقُرْعَةُ الرَّابِعَةُ لِسِبْطِ يَسَّاكَرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ.^{١٨} فَامْتَدَّتْ حُدُودُهُمْ إِلَى يَزْرَعِيلَ وَالْكِسْلُوتِ وَشُونَمَ،^{١٩} وَحَفَارَايِمَ وَشِيثُونَ وَأَنَاخِرَةَ،^{٢٠} وَرَبِيبَتَ وَقِشْيُونَ وَأَبْصَ،^{٢١} وَرَمَةَ وَعَيْنَ جَنِيمَ وَعَيْنَ حِدَّةَ وَبَيْتَ فَصِيصَ.^{٢٢} وَبَلَّغَتْ الْحُدُودُ تَابُورَ وَتَخْصِيمَةَ وَبَيْتَ شَمْسٍ وَانْتَهَتْ عِنْدَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا سِتُّ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا.^{٢٣} هَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ يَسَّاكَرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ مَعَ الْمَدُنِ وَضِيَاعِهَا.^{٢٤} وَجَاءَتِ الْقُرْعَةُ الْخَامِسَةُ لِسِبْطِ أَشِيرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ.^{٢٥} فَشَمِلَتْ حُدُودُهُمْ مَدُنَ حَلَقَةَ وَحَلِيَّ وَبَاطَنَ وَأَكْشَافَ.^{٢٦} وَالْمَلِكَ وَغَمْعَادَ وَمِشَالَ، وَوَصَلَتْ غَرْبًا إِلَى الْكَرْمَلِ وَشِيحُورَ لَبْنَةَ.^{٢٧} أَمَّا شَرْقًا فَقَدْ امْتَدَّتْ إِلَى بَيْتِ دَاخُونَ، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى تَخُومِ زَبُولُونَ وَإِلَى وَادِي يَفْتَحِيلَ شِمَالِيَّ بَيْتِ الْعَاقِي وَنَعِثِيلَ، ثُمَّ اتَّجَهَتْ شِمَالًا نَحْوَ كَابُولَ^{٢٨} وَعَبَرُونَ وَرَحُوبَ وَقَانَةَ إِلَى صِيدُونِ الْعَظِيمَةِ.^{٢٩} ثُمَّ رَجَعَتْ الْحُدُودُ إِلَى الرَّامَةِ وَإِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ صُورَ، ثُمَّ اسْتَدَارَتْ نَحْوَ حَوْصَةِ وَانْتَهَتْ عِنْدَ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ فِي كُورَةِ أَكْرِيبَ^{٣٠} وَعُمَةَ وَأَفِيقَ وَرَحُوبَ. فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا.^{٣١} هَذَا هُوَ نَصِيبُ سِبْطِ أَشِيرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ مَعَ الْمَدُنِ وَضِيَاعِهَا.^{٣٢} وَجَاءَتِ الْقُرْعَةُ السَّادِسَةُ لِسِبْطِ نَفْتَالِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، فَكَانَتْ حُدُودُهُمْ تَمْتَدُّ مِنْ حَالَفَ إِلَى شَجَرَةِ الْبَلُوطِ فِي صَعْنِيمَ إِلَى أَدَامِي النَّاقِبِ وَيَبْنِيئِيلَ حَتَّى لَقُومَ، وَانْتَهَتْ عِنْدَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ.^{٣٤} ثُمَّ ارْتَدَّتْ الْحُدُودُ غَرْبًا إِلَى أَرْنُوتَ تَابُورَ وَاتَّجَهَتْ مِنْ هُنَاكَ إِلَى حُشُوقَ حَتَّى بَلَّغَتْ حُدُودَ زَبُولُونَ جَنُوبًا، وَوَصَلَتْ إِلَى أَشِيرَ غَرْبًا وَإِلَى حُدُودِ يَهُوذَا عِنْدَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ شَرْقًا.^{٣٥} وَضَمَّتْ حُدُودُهَا مَدَنًا مُحَصَّنَةً هِيَ: الصِّدِيمُ وَصِيرُ وَحْمَةُ وَرَقَّةُ وَكَارَةُ،^{٣٦} وَأَدَامَةُ وَالرَّامَةُ وَحَاصُورُ،^{٣٧} وَقَادُشُ وَإِذْرَعِي وَعَيْنُ حَاصُورَ،^{٣٨} وَبِرَاوُنُ وَبَجْدَلُ إِيلَ وَحُورِيمَ وَبَيْتُ عَنَاءَ وَبَيْتُ شَمْسٍ، وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا تِسْعَ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا.^{٣٩} هَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ نَفْتَالِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ مَعَ الْمَدُنِ وَضِيَاعِهَا.^{٤٠} وَجَاءَتِ الْقُرْعَةُ السَّابِعَةُ لِسِبْطِ دَانَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ.^{٤١} وَشَمِلَتْ حُدُودُهُمْ مَدَنَ صَرَةَ وَأَشْتَاوَلَ وَعَيْرَ شَمْسٍ.^{٤٢} وَشَعْلِبِينَ وَأَيْلُونَ وَبَيْتَ^{٤٣} وَأَيْلُونَ وَتَمَّةَ وَعَقْرُونَ،^{٤٤} وَالتَّقِيَةَ وَجَبْثُونَ وَبَعْلَةَ،^{٤٥} وَيَهُوذَا وَبَنِي بَرَقَ وَجَتَّ رِمُونَ،^{٤٦} وَمِيَاهِ الْيَرْقُونِ وَالرَّقُونِ مَعَ الْحُدُودِ الْمُقَابِلَةِ لِيَفَا.^{٤٧} غَيْرَ أَنَّ الدَّانِيِّينَ وَاجَهُوا مَصَاعِبَ

فِي تَمْلِكٍ مُنْطَقَتِهِمْ، فَهَاجَمُوا مَدِينَةَ لَشَمَ وَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا وَقَضَوْا عَلَيْهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، ثُمَّ أَقَامُوا فِيهَا وَدَعَوْهَا دَانَ كَأَسَمِ دَانَ أَبِيهِمْ. ٤٨ هَذَا هُوَ نَصِيبُ سِبْطِ دَانَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ مَعَ الْمُدُنِ وَضِيَاعِهَا. ٤٩ وَلَمَّا تَمَّ تَوْزِيعُ الْأَرْضِ بِمُوجِبِ تَخْطِيطِ حَدُودِهَا، أُعْطِيَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ مِيرَاثًا بَيْنَهُمْ. ٥٠ عَمَلًا بِأَمْرِ الرَّبِّ، فَوَهَبَهُ مَدِينَةً تَمْنَةً سَارَحَ الَّتِي فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ الَّتِي طَلَبَهَا، فَبَنَى الْمَدِينَةَ وَسَكَنَ فِيهَا. ٥١ فَكَانَتْ هَذِهِ هِيَ الْأَنْصِيبَةُ الَّتِي قَسَمَهَا أَلِيعَازَرُ الْكَاهِنُ وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ وَرُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ بِالْقُرْعَةِ فِي شِيلُوهِ فِي مَحْضَرِ الرَّبِّ، عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ، وَانْتَهَوْا مِنْ قِسْمَةِ الْأَرْضِ.

٢٠

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: ٢ «أَبْلِغْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ يَعْزِنُوا أَنْفُسَهُمْ مُدُنَ الْمَلْجَأِ كَمَا أَمَرْتُ مُوسَى، ٣ لِيَهْرَبَ إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا سَهْوًا عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ، فَتَكُونَ لَكُمْ مَلْجَأًا مِنْ طَالِبِ الدَّمِ. ٤ فَيَلْوِذُ بِوَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمُدُنِ وَيَقِفُ عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَابِ الْمَدِينَةِ، شَارِحًا قَضِيَّتَهُ لَشُبُوحِ الْمَدِينَةِ، فَيَدْخُلُونَهُ الْمَدِينَةَ وَيُوقِفُونَهُ لَهُ مَكَانًا لِلْإِقَامَةِ فِيهَا. ٥ وَإِذَا تَعَقَّبَهُ طَالِبُ الدَّمِ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَلِّمُوا الْمُتَّهَمَ لَهُ، لِأَنَّهُ قَتَلَ جَارَهُ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَمِنْ غَيْرِ سَابِقِ نِيَّةٍ حَاقِدَةٍ. ٦ وَيُظَلُّ مُقِيمًا فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ حَتَّى يَمُوتَ أَمَامَ الْقَضَاءِ لِيَلْقَى مُحَاكَمَةً عَادِلَةً، وَإِلَى أَنْ يَمُوتَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ الَّذِي يَكُونُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. عِنْدَئِذٍ يَرْجِعُ الْقَاتِلُ إِلَى مَدِينَتِهِ الَّتِي هَرَبَ مِنْهَا وَإِلَى بَيْتِهِ». ٧ فَخَصَّصَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مُدُنَ مَلْجَأٍ: قَادَشُ فِي الْجَلِيلِ فِي جَبَلِ نَفْتَالِي وَشَكِيمَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ، وَقَرِيَّةُ أَرْبَعِ الَّتِي هِيَ حَبْرُونَ فِي جَبَلِ يَهُوذَا. ٨ أَمَّا فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ عِنْدَ أَرِيحَا فَقَدْ خَصَّصُوا بَاصِرَ فِي الصَّحْرَاءِ فِي سَهْلِ سِبْطِ رَأُوْبَيْنَ، وَرَامُوتَ فِي جَلْعَادَ فِي أَرْضِ سِبْطِ جَادَ، وَجُولَانَ فِي بَاشَانَ مِنْ أَرْضِ سِبْطِ مَنَسَّى. ٩ هَذِهِ هِيَ مُدُنُ الْمَلْجَأِ الَّتِي صَارَتْ مَلَاذًا لِكُلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِلْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ بَيْنَهُمْ، لِكَيْ يَهْرَبَ إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ يَقْتُلُ نَفْسًا عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ، فَلَا يَمُوتُ بِيَدِ طَالِبِ الدَّمِ، وَلِكَيْ يُمَثِّلَ لِلْحَاكِمَةِ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ.

٢١

١ وَأَقْبَلَ رُؤَسَاءُ عَائِلَاتِ سِبْطِ لَأَوِيٍّ إِلَى أَلْعَازَارِ الْكَاهِنِ وَيَشُوعَ بْنِ نُونٍ وَزُعَمَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ٢ فِي شِيلُوهِ وَقَالُوا: «لَقَدْ أَمَرَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى أَنْ نَزِثَ مُدْنَا مَعَ مَرَاعِيهَا لِنُقِيمَ فِيهَا وَلِتَرَعَى بِهَاثْمُنَا فِي حَقُولِهَا». ٣ فَأَعْطَى أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ اللَّاَوِيِّينَ بِالْقُرْعَةِ هَذِهِ الْمُدُنَ وَمَرَاعِيهَا مِنْ أَنْصِيبَتِهِمْ عَمَلًا بِأَمْرِ الرَّبِّ. ٤ فَأَخَذَ أَبْنَاءُ هَرُونَ الْكَاهِنِ اللَّاَوِيِّونَ الْمُتَنَمُّونَ إِلَى عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً كَانَتْ مِنْ نَصِيبِ أَسْبَاطِ يَهُوذَا وَشَمْعُونَ وَبَنِيَامِينَ ٥ وَحَصَلَ بَنُو قَهَاتِ الْبَاقُونَ عَلَى عَشْرِ مُدُنٍ كَانَتْ مِنْ مِيرَاثِ عَشَائِرِ أَسْبَاطِ أَفْرَايِمَ وَدَانَ وَنِصْفِ مَنَسَّى. ٦ وَأَخَذَتْ عَائِلَةُ جَرَشُونَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ بَاشَانَ كَانَتْ مِنْ نَصِيبِ أَسْبَاطِ يَسَّاكَرَ وَنَفْتَالِي وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى. ٧ وَوَرِثَ أَبْنَاءُ مَرَارِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَدِينَةً كَانَتْ مَلَكًا لِأَسْبَاطِ رَأُوْبَيْنَ وَجَادَ وَزَبُولُونَ. ٨ وَهَكَذَا أُعْطِيَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ اللَّاَوِيِّينَ بِالْقُرْعَةِ هَذِهِ الْمُدُنَ مَعَ مَرَاعِيهَا عَمَلًا بِأَمْرِ الرَّبِّ لِمُوسَى. ٩ أَمَّا أَسْمَاءُ الْمُدُنِ الَّتِي حَصَلَ عَلَيْهَا اللَّاَوِيُّونَ بِالْقُرْعَةِ مِنْ نَصِيبِ سِبْطِي يَهُوذَا وَشَمْعُونَ فَهِيَ: ١٠ أَخَذَ أَبْنَاءُ هَرُونَ مِنْ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ اللَّاَوِيِّينَ. ١١ قَرِيَّةُ أَرْبَعِ أَبِي عَنَاقِ الْمَعْرُوفَةِ بِحَبْرُونَ فِي جَبَلِ يَهُوذَا مَعَ مَرَاعِيهَا الْمُحِيطَةِ بِهَا ١٢ أَمَّا حَقْلُ الْمَدِينَةِ وَضِيَاعُهَا فَقَدْ بَقِيَتْ مَلَكًا لِكَالَبَ بْنِ يَفْنَةَ. ١٣ وَهَكَذَا أَصْبَحَتْ مَدِينَةُ الْمَلْجَأِ حَبْرُونَ مَعَ مَرَاعِيهَا وَلِبْنَةُ وَمَرَاعِيهَا مِيرَاثًا لِأَبْنَاءِ هَرُونَ الْكَاهِنِ ١٤ فَضْلًا عَنْ

يَتِيرَ وَمَرَعاها، وَاشْتَمُوعَ وَمَرَعاها، ١٥ وَحُولُونَ وَمَرَعاها، وَدِيرَ وَمَرَعاها، ١٦ وَعَيْنَ وَمَرَعاها، وَيِطَةَ وَمَرَعاها، وَيِتَ شَمْسَ وَمَرَعاها. فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا تِسْعُ مَدُنٍ وَهَبَتْ لَهُمْ مِنْ نَصِيبِ هَذَيْنِ السَّبْطَيْنِ. ١٧ كَمَا أَخَذُوا مِنْ نَصِيبِ سِبْطِ بَنِيامينَ كُلًّا مِنْ مَدِينَتَيْ جَبْعُونَ وَجَبْعَ مَعَ مَرَاعِيهِنَّ، ١٨ وَعَنَاثُوثَ وَعَلْثُونَ مَعَ الْمَرَاعِي الْمَحِيطَةِ بِهِمَا. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مَدُنٍ. ١٩ فَكَانَ مَجْمُوعُ مَا امْتَلَكَهُ أَبْنَاءُ هَرُونَ الْكَهَنَةُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ مَرَاعِيها. ٢٠ أَمَّا بَقِيَّةُ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ فَكَانَتْ قُرْعَتُهُنَّ مِنْ مَدُنِ سِبْطِ أَفرايمَ هِيَ: ٢١ شَكِيمُ وَمَرَعاها فِي جَبَلِ أَفرايمَ وَهِيَ مَدِينَةٌ مَلْجَأٌ. وَجَارَزُ وَمَرَعاها، ٢٢ وَقِصَايِمُ وَيِتُ حُورُونَ مَعَ مَرَاعِيهِنَّ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مَدُنٍ. ٢٣ وَمِنْ سِبْطِ دَانَ إلتَقَى وَمَرَعاها، وَجَبْثُونَ وَمَرَعاها، ٢٤ وَأَيْلُونُ وَمَرَعاها، وَجَتْ رِمُونَ وَمَرَعاها، وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مَدُنٍ. ٢٥ وَمِنْ نَصْفِ سِبْطِ مَنْسِي تَعْنُكَ وَمَرَعاها، وَجَتْ رِمُونَ وَمَرَعاها، وَهُمَا مَدِينَتَانِ. ٢٦ فَكَانَ مَجْمُوعُ مَا حَصَلَتْ عَلَيْهِ عَشَائِرُ الْقَهَاتِيِّينَ عَشْرُ مَدُنٍ مَعَ مَرَاعِيها. ٢٧ وَمِنْ نَصِيبِ نَصْفِ سِبْطِ مَنْسِي أَخَذَتْ عَشَائِرُ الْجَرَشُونِيِّينَ اللَّائِيَّينَ: جُولَانَ فِي بَاشَانَ مَدِينَةً مَلْجَأً وَمَرَعاها، وَبَعْشْتَرَةَ وَمَرَعاها، وَهُمَا مَدِينَتَانِ. ٢٨ وَمِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ أَخَذُوا قِشْيُونَ وَمَرَعاها وَدَبْرَةَ وَمَرَعاها، ٢٩ وَيَرْمُوتَ وَمَرَعاها وَعَيْنَ جِنِيمَ وَمَرَعاها. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مَدُنٍ. ٣٠ وَمِنْ سِبْطِ أَشِيرَ مِشَالَ وَمَرَعاها وَعَبْدُونَ وَمَرَعاها، ٣١ وَحَلْقَةَ وَمَرَعاها، وَرَحُوبَ وَمَرَعاها. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مَدُنٍ. ٣٢ وَمِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي، أَخَذُوا: قَادَشَ فِي الْجَلِيلِ وَمَرَعاها، وَهِيَ مَدِينَةٌ مَلْجَأٌ، وَخَمُوتَ دُورَ وَمَرَعاها وَقَرْتَانَ وَمَرَعاها، وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا ثَلَاثُ مَدُنٍ. ٣٣ فَكَانَ مَجْمُوعُ نَصِيبِ الْجَرَشُونِيِّينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِنَّ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ مَرَاعِيها. ٣٤ أَمَّا بَقِيَّةُ سِبْطِ لَائِي، وَهُمْ عَائِلَةُ مَرَارِي، فَقَدْ أَخَذُوا مِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ يَنْعَامَ وَمَرَعاها وَقَرْتَةَ وَمَرَعاها، ٣٥ وَدِمْنَةَ وَمَرَعاها، وَنَحْلَالَ وَمَرَعاها. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مَدُنٍ. ٣٦ وَأَخَذُوا مِنْ سِبْطِ رَأُوبِينَ بَاصِرَ وَمَرَعاها وَيَهْصَةَ وَمَرَعاها، ٣٧ وَقَدِيمُوتَ وَمَرَعاها، وَمِيفْعَةَ وَمَرَعاها. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مَدُنٍ. ٣٨ وَأَخَذُوا مِنْ سِبْطِ جَادَ مَدِينَةَ الْمَلْجَأِ رَامُوتَ فِي جَلْعَادَ وَمَرَعاها، وَمَحْنَائِمَ وَمَرَعاها، ٣٩ وَحَشْبُونَ وَمَرَعاها، وَيَعْزِيرَ وَمَرَعاها. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مَدُنٍ. ٤٠ فَكَانَ مَجْمُوعُ مَا حَصَلَتْ عَلَيْهِ عَشَائِرُ الْمَرَارِيِّينَ بِمَقْتَضَى قُرْعَتِهِنَّ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ مَرَاعِيها. ٤١ فَكَانَتْ جُمْلَةُ مَدُنِ اللَّائِيَّينَ فِي وَسْطِ مِيرَاثِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَمَانِي وَأَرْبَعِينَ مَدِينَةً مَعَ مَرَاعِيها. ٤٢ وَكَانَ لِكُلِّ مَدِينَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَدُنِ أَرْضِي مَرَاعِيَا مُحِيطَةً بِهَا. ٤٣ وَهَكَذَا وَهَبَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ الْأَرْضِي الَّتِي حَلَفَ أَنْ يُعْطِيَهَا لِأَبَائِهِمْ فَوَرِثُوهَا وَأَقَامُوهَا فِيهَا، ٤٤ فَأَرَاخَهُمُ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ كَمَا أَقْسَمَ لِأَبَائِهِمْ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ أَنْ يَقَاوِمَهُمْ، بَلْ أَسْلَمَهُمُ الرَّبُّ لَهُمْ جَمِيعًا ٤٥ فَتَحَقَّقَ كُلُّ مَا وَعَدَ الرَّبُّ بِهِ بِنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وُعُودِهِ صَالِحَةً.

٢٢

١ ثُمَّ اسْتَدْعَى يُشُوعُ الرَّأُوبِينِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ وَنَصَفَ سِبْطَ مَنْسِي، ٢ وَقَالَ لَهُمْ: «لَقَدْ وَفَيْتُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصَاكُمْ بِهِ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ، وَأَطَعْتُمْ كَلَامِي فِي كُلِّ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ. ٣ وَلَمْ تَخْلُؤُوا عَنْ إِخْوَتِكُمْ طَوَالَ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْكَثِيرَةِ حَتَّى هَذِهِ اللَّحْظَةِ، بَلْ نَفَذْتُمْ الْمِهْمَةَ الَّتِي أَوْكَلَهَا إِلَيْكُمْ الرَّبُّ. ٤ وَهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الرَّبُّ. ٥ وَهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الْآنَ قَدْ أَرَاخَ إِخْوَتَكُمْ كَمَا وَعَدَهُمْ، فَانْصَرَفُوا إِلَى خِيَامِكُمْ وَإِلَى أَرْضِ مَلِكِكُمْ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمْ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي شَرْقِيِّ الْأُرْدُنِّ. ٥ إِنَّمَا احْرِصُوا جِدًّا عَلَى مُمَارَسَةِ الْوَصِيَّةِ وَالشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرْتُكُمْ بِهَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ، وَهِيَ أَنْ تُحِبُّوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَتَسْلُكُوا فِي كُلِّ سَبِيلِهِ وَتَطِيعُوا وَصَايَاهُ

وَتَمَسَّكُوا بِهِ وَتَعْبُدُوهُ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَنَفْسِكُمْ». ٦ ثُمَّ بَارَكَهُمْ يَشُوعُ وَأَطْلَقَهُمْ، فَضَوْا إِلَى خِيَامِهِمْ. ٧ وَكَانَ مُوسَى قَدْ وَهَبَ لِنَصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى مَلَكًا فِي بَاشَانَ، أَمَّا نِصْفُهُ الْآخَرُ فَقَدْ أَعْطَاهُمْ يَشُوعُ مِيرَاثًا مَعَ إِخْوَتِهِمْ غَرِيبِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. وَعِنْدَمَا أَطْلَقَهُمْ يَشُوعُ أَيْضًا إِلَى خِيَامِهِمْ بَارَكَهُمْ ٨ وَقَالَ لَهُمْ: «ارْجِعُوا إِلَى خِيَامِكُمْ بِغَنَائِمٍ كَثِيرَةٍ وَبِمَوَاشٍ وَفِيرَةٍ وَبِفِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَنَحَاسٍ وَحَدِيدٍ وَمَلَاسٍ كَثِيرَةٍ جَدًّا، تَقَاسَمُوا غَنِيمَةَ أَعْدَائِكُمْ مَعَ إِخْوَتِكُمْ». ٩ فَرَجَعَ أَبْنَاءُ رَأُوْبَيْنَ وَأَبْنَاءُ جَادٍ وَنِصْفُ سِبْطِ مَنَسَّى مِنْ عِنْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ شَيْلُوهُ الْوَاقِعَةِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، إِلَى أَرْضِ جِلْعَادَ، أَرْضِ مِيرَاثِهِمُ الَّتِي امْتَلَكُوهَا حَسَبَ وَعْدِ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى. ١٠ وَعِنْدَمَا وَصَلَ رِجَالُ سِبْطِي رَأُوْبَيْنَ وَجَادٍ وَنِصْفُ سِبْطِ مَنَسَّى حَوْضَ الْأُرْدُنِّ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، شِيدُوا عَلَى ضَفَةِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مَذْبَحًا رَائِعَ الْمَنْظَرِ. ١١ فَقِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «هَذَا قَدْ بَنَى أَبْنَاءُ رَأُوْبَيْنَ وَجَادٍ وَأَبْنَاءُ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى مَذْبَحًا فِي حَوْضِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ جَانِبِنَا مِنَ النَّهْرِ». ١٢ فَاحْتَشَدَ كُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ فِي شَيْلُوهُ مُتَاهِبِينَ لِحَارِبَتِهِمْ. ١٣ وَأَرْسَلُوا فِينَحَاسَ بْنَ أَلْعَازَارِ الْكَاهِنِ إِلَى أَبْنَاءِ رَأُوْبَيْنَ وَأَبْنَاءِ جَادٍ وَأَبْنَاءِ نِصْفِ مَنَسَّى فِي أَرْضِ جِلْعَادَ ١٤ عَلَى رَأْسِ وَفْدٍ مِنْ عَشْرَةِ زُعَمَاءٍ يُثْبِلُ كُلُّ زَعِيمٍ مِنْهُمْ سِبْطًا مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ١٥ وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى جِلْعَادَ قَالُوا لَهُمْ: ١٦ «هَذَا مَا تَقُولُهُ لَكُمْ كُلُّ جَمَاعَةِ الرَّبِّ: مَا هَذِهِ الْخِيَانَةُ الَّتِي ارْتَكَبْتُمُوهَا فِي حَقِّ إِلَهٍ إِسْرَائِيلَ فَارْتَدَدْتُمْ عَنِ الرَّبِّ وَبَنَيْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ مَذْبَحًا، مُتَمَرِّدِينَ بِذَلِكَ عَلَى الرَّبِّ؟ ١٧ أَلَمْ يَكُنْ إِيَّاهُ فُغُورٌ الَّذِي لَمْ تَنْتَظِرْ مِنْهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ مُنْذُ أَنْ تَفْشَى الْوَبْأُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ، ١٨ حَتَّى تَرْتَدُّوا أَيْضًا الْيَوْمَ عَنِ الرَّبِّ؟ إِذَا تَمَرَّدْتُمْ الْيَوْمَ عَلَى الرَّبِّ فَإِنَّهُ يَسْخَطُ غَدًا عَلَى كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ. ١٩ فَإِنْ كَانَتْ أَرْضُكُمْ نَجِسَةً فَتَعَالَوْا إِلَى أَرْضِ الرَّبِّ، الَّتِي نَصَبَ فِيهَا مَسْكَنَ الرَّبِّ، وَرَثُوا بَيْنَنَا، وَلَكِنْ لَا تَمَرَّدُوا عَلَى الرَّبِّ وَلَا عَلَيْنَا بِتَشْيِيدِكُمْ لَأَنْفُسِكُمْ مَذْبَحًا غَيْرَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَيْنَا. ٢٠ أَلَمْ يَرْتَكِبْ عِثَانُ بْنُ زَارَحَ خِيَانَةً فَسَرَقَ مَا حَرَمَهُ اللَّهُ، فَانْصَبَّ السَّخَطُ عَلَى كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَكُنْ هُوَ وَحْدَهُ فَقَطُ الَّذِي هَلَكَ مِنْ جَرَاءِ إِثْمِهِ؟» ٢١ فَأَجَابَهُمْ أَبْنَاءُ رَأُوْبَيْنَ وَجَادٍ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى: ٢٢ «إِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ هُوَ إِلَهُ كُلِّ آلِهَةٍ، إِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ هُوَ إِلَهُ كُلِّ آلِهَةٍ. هُوَ يَعْلَمُ، وَعَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّنَا لَمْ نَبْنِ الْمَذْبَحَ تَمَرَّدًا عَلَيْهِ أَوْ خِيَانَةً فِي حَقِّهِ وَلَا فُلْهَلْكَأَ هَذَا الْيَوْمِ، ٢٣ وَلِيَعَاقِبَنَا الرَّبُّ نَفْسُهُ إِنْ كُنَّا قَدْ شِيدْنَا هَذَا الْمَذْبَحَ لِلارْتِدَادِ عَنْهُ أَوْ لِإِصْعَادِ مُحَرَقَةٍ أَوْ تَقْدِيمَةِ أَوْ تَقْرِبِ ذَبَائِحَ سَلَامٍ عَلَيْهِ. ٢٤ إِنَّمَا أَقْنَاهُ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَقُولَ يَوْمًا أَوْلَادُكُمْ لِأَوْلَادِنَا: بِأَيِّ حَقٍّ تَعْبُدُونَ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ؟ ٢٥ لَقَدْ جَعَلَ الرَّبُّ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ حَدًّا فَاصِلًا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَنَا يَا أَبْنَاءَ سِبْطِي رَأُوْبَيْنَ وَجَادَ، فَلَيْسَ لَكُمْ نَصِيبٌ فِي الرَّبِّ، وَبِذَلِكَ يَثْنِي أَوْلَادُكُمْ أَوْلَادَنَا عَنْ تَقْوَى الرَّبِّ. ٢٦ وَذَلِكَ مَا جَعَلْنَا نَقُولُ: هِيََا نَبْنِ مَذْبَحًا، لَا لِنُقَدِّمَ عَلَيْهِ مُحَرَقَةً أَوْ ذَبِيحَةً، ٢٧ إِنَّمَا لِيَكُونَ شَاهِدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَجْيَالِنَا الْقَادِمَةِ بَعْدَنَا، بِأَنَّا نَعْبُدُ الرَّبَّ بِذَبَائِحِنَا وَمُحْرَقَاتِنَا وَتَقْدِمَاتِ سَلَامِنَا، فَلَا يَقُولُ أَبَاؤُكُمْ غَدًا لِأَبْنَائِنَا: لَيْسَ لَكُمْ نَصِيبٌ فِي الرَّبِّ. ٢٨ وَقُلْنَا: إِذَا حَدَثَ وَقَالُوا ذَلِكَ لِأَجْيَالِنَا غَدًا، أَنَّهُمْ يُجِيبُونَهُمْ: انْظُرُوا شِبْهَ مَذْبَحِ الرَّبِّ الَّذِي شِيدَهُ أَبَاؤُنَا، لَا لِلْمُحَرَقَةِ وَلَا لِلذَّبِيحَةِ، بَلْ لِيَكُونَ شَاهِدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ. ٢٩ فَخَاشَا لَنَا أَنْ نَمَرَّدَ عَلَى الرَّبِّ وَنَرْتَدَّ عَنْهُ بِنَاءِ مَذْبَحٍ لِلْمُحَرَقَةِ أَوْ التَّقْدِيمَةِ أَوْ الذَّبِيحَةِ غَيْرَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَيْنَا الْقَائِمِ أَمَامَ مَسْكَنِهِ». ٣٠ فَلَمَّا سَمِعَ فِينَحَاسُ الْكَاهِنُ وَقَادَةُ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ الْمُرَافِقِينَ لَهُ مَا أَجَابَ بِهِ أَبْنَاءُ سِبْطِي رَأُوْبَيْنَ وَجَادَ وَأَبْنَاءُ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى، حَظِي ذَلِكَ بِرِضَاهُمْ. ٣١ فَقَالَ فِينَحَاسُ بْنُ أَلْعَازَارِ الْكَاهِنِ لَهُمْ: «الْيَوْمَ عَرَفْنَا أَنَّ الرَّبَّ بَيْنَنَا، لِأَنَّهُ لَمْ تَرْتَكِبُوا

هَذِهِ الْخِيَانَةُ بِحَقِّهِ، وَبِذَلِكَ أَنْقَذْتُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عِقَابِ الرَّبِّ. ٣٢ وَرَجَعَ فِينَحَاسُ بْنُ أَلِازَارَ الْكَاهِنِ وَالرُّؤَسَاءُ عَائِدِينَ مِنْ أَرْضِ جَلْعَادَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ حَيْثُ يُقِيمُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَأَخْبَرُوهُمْ بِجَوَابِهِمْ. ٣٣ فَاعْتَبَطَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَبَارَكُوا الرَّبَّ وَتَحَلَّوْا عَنْ فِكْرَةِ مُحَارَبَةِ الرَّأُوْيِينِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ وَتَخْرِيبِ أَرْضِهِمْ. ٣٤ وَسَمَّى بَنُو رَأُوْبَيْنَ وَبَنُو جَادِ الْمَذْبَحَ «الشَّاهِدَ» لِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّهُ شَهِدٌ بَيْنَنَا بِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُنَا.

٢٣

١ وَبَعْدَ انْقِضَاءِ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ أَرَّاحَ فِيهَا الرَّبُّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ أَعْدَائِهِمُ الْمُحِيطِينَ بِهِمْ، شَاخَ يَشُوعُ وَطَعَنَ فِي السِّنِّ،
 ٢ فَاسْتَدْعَى إِلَيْهِ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ مِنْ شَيْوُخٍ وَرُؤَسَاءٍ وَقُضَاةٍ وَعُرَفَاءَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَآ أَنَا قَدْ شَخْتُ وَطَعَنْتُ فِي السِّنِّ،
 ٣ وَأَنْتُمْ قَدْ شَهِدْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ كُلِّ مَا صَنَعَهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِجَمِيعِ تِلْكَ الْأُمَمِ مِنْ أَجْلِكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ كَانَ هُوَ
 الْمُحَارِبُ عَنْكُمْ. ٤ فَادْكُرُوا كَيْفَ وَزَعَتْ عَلَيْكُمْ بِالْقَرْعَةِ كُلَّ أَرْضِي تِلْكَ الشُّعُوبِ الْبَاقِيَةِ، وَالشُّعُوبِ الَّتِي قَهَرْتَهَا،
 الَّتِي كَانَتْ مُقِيمَةً مَا بَيْنَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ وَالْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ غَرْبًا، لِتَكُونَ مِلْكًا لَكُمْ حَسَبَ أَسْبَاطِكُمْ. ٥ إِنْ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ
 هُوَ الَّذِي يَنْفِي الشُّعُوبَ الْبَاقِيَةَ وَيَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ، فَتَرْتَوْنُ أَرْضَهُمْ كَمَا وَعَدَ كُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٦ فَتَشْجَعُوا جِدًّا
 وَاحْرِصُوا عَلَى طَاعَةِ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَى، وَعَلَى الْعَمَلِ بِهِ لئَلَّا تَحِيدُوا عَنْهَا شِمَالًا أَوْ يَمِينًا.
 ٧ لَكِنِّي لَا تَخْتَلِطُوا بِهَؤُلَاءِ الْأُمَمِ الْبَاقِيَةِ مَعَكُمْ، وَلَا تَذْكُرُوا اسْمَ إِلَهَتِهَا وَلَا تَقْسِمُوا بِهَا وَلَا تَعْبُدُوهَا وَلَا تَسْجُدُوا لَهَا.
 ٨ وَلَكِنْ تَمَسَّكُوا بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ كَمَا فَعَلْتُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٩ قَدْ طَرَدَ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِكُمْ شُعُوبًا عَظِيمَةً قُوَّةً، فَلَمْ
 يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَقَاوِمَكُمْ حَتَّى الْآنَ. ١٠ فَالرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْكُمْ يَطْرُدُ أَلْفًا، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ الْمُحَارِبُ عَنْكُمْ كَمَا
 وَعَدَكُمْ. ١١ فَاحْرِصُوا جِدًّا عَلَى مَحَبَّةِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ١٢ وَلَكِنْ إِذَا ارْتَدَدْتُمْ وَالتَّصَقَّمْتُمْ بِبَقِيَّةِ هَذِهِ الْأُمَمِ الْمَاكِثِينَ
 مَعَكُمْ، وَصَاهَرْتُمُوهُمْ وَاخْتَلَطْتُمْ بِهِمْ وَهُمْ بِكُمْ، ١٣ فَاعْلَمُوا يَقِينًا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ لَا يَعُودُ يَطْرُدُ تِلْكَ الْأُمَمَ مِنْ أَمَامِكُمْ،
 فَيُصْبِحُوا لَكُمْ شُرَكَاءَ وَنَفًّا وَسَوَاطِئَ نِهَالٍ عَلَى ظُهُورِكُمْ، وَشُوكًا فِي أَعْيُنِكُمْ حَتَّى تَنْقَرِضُوا مِنَ الْأَرْضِ الصَّالِحَةِ الَّتِي
 وَهَبَهَا لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ١٤ وَهَآ أَنَا الْيَوْمَ مَاضٍ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي يَمْضِي إِلَيْهَا أَحْيَاءُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ، وَلَكِنْ تُمْتَلِئُونَ
 حَقَّ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكُمْ أَنَّ جَمِيعَ وُعُودِ الرَّبِّ الصَّالِحَةِ الَّتِي وَعَدَكُمْ بِهَا قَدْ تَحَقَّقَتْ. الْكُلُّ صَارَ
 لَكُمْ. لَمْ تَسْقُطْ مِنْهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةً. ١٥ وَكَمَا وَفَى الرَّبُّ بِوَعْدِهِ الصَّالِحَةِ الَّتِي وَعَدَكُمْ بِهَا، فَإِنَّهُ كَذَلِكَ يَجْلِبُ عَلَيْكُمْ
 كُلَّ وَعِيدِ أَنْذَرِكُمْ بِهِ، حَتَّى يَفْنِيَكُمْ عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ الْخَيْرَةِ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمْ. ١٦ حِينَ تَعْبُدُونَ عَلَى عَهْدِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ
 الَّذِي أَمَرَكُمْ بِهِ فَتَعْبُدُونَ إِلَهَةً أُخْرَى وَتَسْجُدُونَ لَهَا، عِنْدَئِذٍ يَحْتَدِمُ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ فَتَنْقَرِضُونَ سَرِيعًا مِنَ الْأَرْضِ
 الْخَيْرَةِ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمْ.»

٢٤

١ ثُمَّ جَمَعَ يَشُوعُ كُلَّ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ فِي شَكِيمَ، وَدَعَا شَيْوُخَهُمْ وَرُؤَسَاءَهُمْ وَقُضَاتِهِمْ وَعُرَفَاءَهُمْ فَثَلَاثًا فِي حَضْرَةِ
 الرَّبِّ. ٢ وَقَالَ يَشُوعُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ أَقَامَ أَجْدَادُكُمْ، وَمِنْ جَمَلَتِهِمْ تَارَحُ أَبُو
 إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو نَاحُورَ مِنْذُ الْقَدَمِ فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ الْفُرَاتِ حَيْثُ عَبَدُوا إِلَهَةً أُخْرَى، ٣ فَأَخَذْتُ أَبَاكُمْ إِبْرَاهِيمَ مِنْ شَرْقِيِّ النَّهْرِ
 وَقُدَّتْهُ عِبرُ أَرْضِ كَنْعَانَ وَكَثُرَتْ نَسْلُهُ، وَرَزَقَتْهُ بِإِسْحَاقَ، ٤ وَأَنْعَمْتُ عَلَى إِسْحَاقَ بِعِيسُوَ وَبِعِيسُوَ جَبَلَ

سَعِيرَ مِيرَانَا. وَأَمَّا يَعْقُوبُ وَأَبْنَاؤُهُ فَقَدْ انْحَدَرُوا إِلَى مِصْرَ. ٥ ثُمَّ أَرْسَلْتُ مُوسَى وَهَارُونَ، وَانْزَلْتُ بِمِصْرَ الْبَلَايَا بِسَبَبِ مَا صَنَعْتَهُ بِهَا، ثُمَّ أَخْرَجْتُكُمْ مِنْهَا. ٦ وَحَرَّرْتُ آبَاءَكُمْ مِنْ عِبَادِيَّةِ مِصْرَ. وَلَمَّا دَخَلُوا الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ وَلَحِقَ بِهِمُ الْمِصْرِيُّونَ بِمِرْكَبَاتٍ وَفِرْسَانٍ، ٧ اسْتَغَاثُوا إِلَيَّ فَأَقُتُّ حَاجِرًا مِنْ ظِلَامٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمِصْرِيِّينَ، وَرَدَدْتُ الْبَحْرَ فَأَطْبَقَ عَلَيْهِمْ فَغَرِقُوا. وَشَهِدُوا بِأَمِّ أَعْيُنِهِمْ مَا صَنَعْتُهُ فِي مِصْرَ. وَأَقَامُوا فِي الصَّحْرَاءِ حَقْبَةً طَوِيلَةً. ٨ ثُمَّ أَتَيْتُ بِكُمْ إِلَى أَرْضِ الْأَمُورِيِّينَ الْمُقِيمِينَ شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ لِحَارِيوَكُمْ، غَيْرَ أَنِّي أَسْلَمْتُهُمْ إِلَيْكُمْ، فَأَمْتَلَكْتُمْ أَرْضَهُمْ، وَأَبْدَيْتُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ. ٩ وَهَبَ بَالَاقُ بْنُ صَفُورٍ مَلِكُ مُوَابَ لِحَارِيَّتِكُمْ، وَاسْتَدْعَى إِلَيْهِ بَلْعَامُ بْنُ بَعُورَ لِكَيْ يَلْعَنَكُمْ. ١٠ فَلَمَّ أُرِدَّ أَنْ اسْتَجِيبَ لِبَلْعَامَ، فَبَارَكَكُمْ بِرَكَّةٍ بَعْدَ بَرَكَةٍ، وَأَنْقَذَتْكُمْ مِنْ يَدِهِ. ١١ ثُمَّ اجْتَرَزْتُمْ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ وَحَاصَرْتُمْ أَرِيحَا، فَتَصَدَّى لَكُمْ أَصْحَابُهَا الْأَمُورِيُّونَ وَالْفِرِيزِيُّونَ وَالْكَنْعَانِيُّونَ وَالْحِثِّيُّونَ وَالْجَرِجَاشِيُّونَ وَالْحَوِثِيُّونَ وَالْيَبُوسِيُّونَ، فَأَسْلَمْتُهُمْ إِلَيْكُمْ. ١٢ وَأَرْسَلْتُ أَمَامَكُمْ أَسْرَابَ الزَّنَابِيرِ وَطَرَدْتُ مَلَكَ الْأَمُورِيِّينَ مِنْ وَجْهِكُمْ، فَلَمْ تَكُنْ سَيُوفُكُمْ وَلَا سِهَامُكُمْ هِيَ الَّتِي نَصَرْتُمْكُمْ. ١٣ وَوَهَبْتُكُمْ أَرْضًا لَمْ تَتَّعِبُوا فِيهَا وَمُدْنًا لَمْ تَبْنَوْهَا فَأَقُتُّمْ فِيهَا، وَكُرومًا وَزَيْتُونًا لَمْ تَغْرُسُوهَا وَأَكَلْتُمْ مِنْهَا. ١٤ وَالْآنَ اتَّقُوا الرَّبَّ وَاعْبُدُوهُ بِكُلِّ أَمَانَةٍ، وَانْزِعُوا الْأَوْثَانَ الَّتِي عَبْدَهَا آبَاؤُكُمْ فِي شَرْقِيَّ نَهْرِ الْفُرَاتِ وَفِي مِصْرَ وَاعْبُدُوا الرَّبَّ. ١٥ وَإِنْ سَاءَ كُمْ أَنْ تَعْبُدُوا الرَّبَّ، فَاخْتَارُوا لَأَنْفُسِكُمْ الْيَوْمَ مَنْ تَعْبُدُونَ سِوَاءَ مِنَ الْإِلَهَةِ الَّتِي عَبْدَهَا آبَاؤُكُمْ الَّذِينَ اسْتَطَنُوا شَرْقِيَّ نَهْرِ الْفُرَاتِ أَمْ إِلَهَةُ الْأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ أَنْتُمْ مُقِيمُونَ فِي أَرْضِهِمْ. أَمَّا أَنَا وَبَيْتِي فَنَعْبُدُ الرَّبَّ». ١٦ فَاجَابَ الشَّعْبُ: «حَاشَا لَنَا أَنْ نَنْبِذَ الرَّبَّ لِنَعْبُدَ إِلَهَةً أُخْرَى، ١٧ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا هُوَ الَّذِي أَخْرَجَنَا وَأَخْرَجَ آبَاءَنَا مِنْ دِيَارِ مِصْرَ مِنْ تَحْتِ نِيرِ الْعِبَادِيَّةِ، وَهُوَ الَّذِي أَجْرَى عَلَيَّ مَشْهَدٌ مِنْ تِلْكَ الْآيَاتِ الْعَظِيمَةِ، وَرَعَانَا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّتِي سَرْنَا فِيهَا، وَفِي وَسْطِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ مَرَرْنَا بِهِمْ، ١٨ وَطَرَدَ الرَّبُّ مِنْ وَجْهِنَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ، وَمِنْ جُمْلَتِهِمُ الْأَمُورِيُّونَ الْمُقِيمُونَ فِي الْأَرْضِ. فَتَحْنُ أَيْضًا نَعْبُدُ الرَّبَّ لِأَنَّهُ هُوَ إِلَهُنَا». ١٩ فَقَالَ لَهُمْ يَشُوعُ: «لَنْ تَقْدِرُوا أَنْ تَعْبُدُوا الرَّبَّ حَقَّ الْعِبَادَةِ لِأَنَّهُ إِلَهُ قُدُوسٌ وَغَيْرُ وَلَن يَغْفِرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَذُنُوبَكُمْ. ٢٠ وَإِذَا نَبَذْتُمْ الرَّبَّ وَعَبَدْتُمْ الْأَوْثَانَ فَإِنَّهُ يَنْقَلِبَ عَلَيْكُمْ وَيَفْجِعَكُمْ وَيَفْنِيَكُمْ بَعْدَ أَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ». ٢١ فَقَالَ الشَّعْبُ لِيَشُوعَ: «لَا، بَلِ الرَّبُّ نَعْبُدُ». ٢٢ فَقَالَ لَهُمْ يَشُوعُ: «أَنْتُمْ شُهُودٌ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَقَدْ اخْتَرْتُمْ الرَّبَّ لَأَنْفُسِكُمْ لَتَعْبُدُوهُ». فَاجَابُوا: «نَحْنُ شُهُودٌ». ٢٣ فَقَالَ يَشُوعُ: «إِذَنْ انْزِعُوا الْآنَ الْإِلَهَةَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي مَعَكُمْ وَأَخْضِعُوا قُلُوبَكُمْ لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ». ٢٤ فَاجَابُوا: «الرَّبُّ إِلَهُنَا نَعْبُدُ، وَأَمْرُهُ نَطِيعُ». ٢٥ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ يَشُوعُ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَسَّنَ لَهُمْ فِي شِكِيمَ شَرَائِعَ وَأَحْكَامًا. ٢٦ وَدَوَّنَ يَشُوعُ هَذَا الْكَلَامَ فِي كِتَابِ شَرِيعَةِ اللَّهِ، وَتَنَاولَ حَجَرًا كَبِيرًا وَنَصَبَهُ هُنَاكَ تَحْتَ الْبَلُوطَةِ الَّتِي عِنْدَ بَيْتِ الرَّبِّ. ٢٧ ثُمَّ قَالَ لِلشَّعْبِ جَمِيعِهِ: «إِنَّ هَذَا الْحَجَرَ شَاهِدٌ عَلَيْكُمْ لئَلَّا تَجْحَدُوا إِلَهُكُمْ». ٢٨ ثُمَّ صَرَفَ يَشُوعُ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى مَسْكَنِهِ. ٢٩ وَمَا لَبِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ مَاتَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ عَبْدُ الرَّبِّ، وَقَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ مِئَةً وَعِشْرَ سَنَوَاتٍ، ٣٠ فَدَفَنُوهُ فِي أَرْضِ مِيرَانَةَ فِي ثَمْنَةِ سَارَحَ الَّتِي فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ شِمَالِيَّ جَبَلِ جَاعَاشَ. ٣١ وَعَبَدَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الرَّبَّ طَوَالَ حَيَاةِ يَشُوعَ، وَفِي أَثْنَاءِ أَيَّامِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ عَمَرُوا طَوِيلًا بَعْدَ يَشُوعَ، مِمَّنْ شَهِدُوا كُلَّ مُعَامَلَاتِ الرَّبِّ الَّتِي أَجْرَاهَا مَعَ إِسْرَائِيلَ. ٣٢ وَدَفَنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِظَامَ يَوْسُفَ الَّتِي نَقَلُوهَا مَعَهُمْ مِنْ مِصْرَ فِي شِكِيمَ، فِي قِطْعَةِ الْأَرْضِ الَّتِي اشْتَرَاهَا يَعْقُوبُ مِنْ بَنِي حَمُورَ أَبِي شِكِيمَ بِمِئَةِ قِطْعَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ، الَّتِي أَصْبَحَتْ جُزْءًا مِنْ مِيرَاثِ ذُرِّيَةِ يَوْسُفَ. ٣٣ وَمَاتَ أَيْضًا الْعِلَازَارُ بْنُ هَارُونَ

فَدَفَنُوهُ فِي جَبْعَةِ فِينَحَاسَ ابْنِهِ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَهُ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ.

كُتَابُ الْقُضَاة

على أثر دخول بني إسرائيل إلى أرض كنعان، وبعد وفاة يشوع بن نون خليفة موسى، تولى قيادة الشعب طائفة من الرجال دعوا بالقضاة أو المخلصين. كانت مهمتهم الأساسية مهمة عسكرية لتلخص في الدفاع عن البلاد ضد هجوم الأعداء وطردهم من تخومهم وتحرير الشعب من سيطرتهم كلما تمكنوا من إخضاع الإسرائيليين وإذلالهم. وفي غضون هذه الحقبة التاريخية من حياة بني إسرائيل تعرضت البلاد إلى دورات متتالية من المآسي من جراء الغزوات الأجنبية، فكان الشعب الإسرائيلي يستغيث بالله لينقذهم من قبضة أعدائهم، فيصطفي الله قاضيا، ليخلصهم. وقد تكررت هذه الدورات مرات عديدة في سياق هذا الكتاب. ومن المؤسف حقا أن الشعب، على الرغم مما تعرض له من ويلات وعقاب، لم يدرك أن التمرد على الله يفضي حتما إلى مأساة. إن الدرس المؤلم الذي يلقيه هذا السفر هو: «إن أجرة الخطيئة هي موت» (الرسالة إلى روما 6: 3) وتتخذ الخطيئة أشكالا متعددة، وترتدي أثوابا مختلفة، بعضها براق تخطايا الملوك المصقولة وبعضها الآخر يتسم بالوحشية والعنف كالخطايا التي دونت في نهاية فصول الكتاب، غير أن النتيجة واحدة. فعندما يتصرف كل فرد على هواه يسود الدمار والفوضى (قضاة 21: 25) إلا أن الله بفضل أمانته، ينقذ المؤمنين به عندما يرجعون إليه تائبين توبة صادقة.

١ بَعْدَ مَوْتِ يَشُوعَ سَأَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ: «مَنْ مَنَا يَذْهَبُ أَوَّلًا لِحَارِبَةِ الْكَنْعَانِيِّينَ؟» ٢ فَأَجَابَ الرَّبُّ: «يَهُوذَا يَذْهَبُ، فَقَدْ أَسَلَمْتُ الْأَرْضَ إِلَى يَدِهِ». ٣ فَقَالَ رِجَالُ يَهُوذَا لِإِخْوَتِهِمْ رِجَالِ شَمْعُون: «اُخْرُجُوا مَعَنَا إِلَى الْمُنْطَقَةِ الَّتِي صَارَتْ قَرْعَةً لَنَا لِنُحَارِبَ الْكَنْعَانِيِّينَ مَعًا، ثُمَّ نَخْرُجُ نَحْنُ مَعَكُمْ فِي حَرْبِكُمْ لِنَسْتَوْلُوا عَلَى قَرْعَتِكُمْ». فَذَهَبَ رِجَالُ شَمْعُون مَعَهُمْ. ٤ فَانْطَلَقَ رِجَالُ يَهُوذَا لِنُحْوَضِ الْحَرْبِ، فَأَظْفَرَهُمُ الرَّبُّ بِالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِيِّينَ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ فِي بَارَاقٍ عَشْرَةَ آلَافٍ رَجُلًا. ٥ وَالتَقَوْا بِمَلِكِهِمْ أَدُونِي بَارَاقَ عِنْدَ بَارَاقَ، فَحَارَبُوهُ وَقَهَرُوا الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِيِّينَ. ٦ فَهَرَبَ أَدُونِي بَارَاقَ، غَيْرَ أَنَّهُمْ تَعَقَّبُوهُ وَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَقَطَعُوا أَبَاهُمْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. ٧ فَقَالَ أَدُونِي بَارَاقَ: «لَقَدْ قَطَعْتُ أَبَاهُمْ أَيْدِي وَارْجُلِي سَبْعِينَ مَلَكًا كَانُوا يَلْتَقِطُونَ الْفَتَاتَ تَحْتَ مَائِدَتِي، فَهَذَا الرَّبُّ قَدْ جَاوَزَانِي بِمِثْلِ مَا فَعَلْتُ». وَاتَّوَا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ مَاتَ. ٨ وَكَانَ أَبْنَاءُ يَهُوذَا قَدْ هَاجَمُوا أُورُشَلِيمَ وَاسْتَوْلُوا عَلَيْهَا، وَقَتَلُوا أَهْلَهَا بِحَدِّ السِّيفِ وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ. ٩ ثُمَّ انْحَدَرُوا لِحَارِبَةِ الْكَنْعَانِيِّينَ فِي الْمَنَاطِقِ الْجَبَلِيَّةِ وَالنَّقَبِ وَالسُّهُولِ الْغَرِبِيَّةِ. ١٠ فَهَاجَمُوا الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي حَبْرُونَ الَّتِي كَانَتْ تُدْعَى قَبْلًا قَرْيَةَ أَرْبَعٍ، وَقَضَوْا عَلَى شَيْشَايَ وَأَخِيمَانَ وَتَلْهَايَ. ١١ وَتَوَجَّهُوا مِنْ هُنَاكَ وَانْقَضُوا عَلَى أَهْلِ دَبِيرَ الَّتِي كَانَتْ تُدْعَى قَبْلًا قَرْيَةَ سَفَرٍ. ١٢ فَقَالَ كَالْبُ: «الَّذِي يَقْهَرُ قَرْيَةَ سَفَرٍ وَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا، أُزَوِّجُهُ ابْنَتِي عَكْسَةَ». ١٣ فَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا عَثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ، أَخُو كَالْبِ الْأَصْغَرُ مِنْهُ، فَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ عَكْسَةَ. ١٤ وَعِنْدَمَا زَفَّتْ إِلَيْهِ حَتَّى عَلَى طَلَبِ حَقْلِ مِنْ أَبِيهَا، فَتَرَجَّلَتْ عَنِ الْحِمَارِ، فَسَأَلَهَا كَالْبُ: «مَالِكٌ؟» ١٥ فَقَالَتْ لَهُ: «أَنْعَمَ عَلَيَّ بِهَبَةٍ، فَانْتِ قَدْ أَعْطَيْتَنِي أَرْضًا فِي النَّقَبِ، فَأَعْطِنِي أَيْضًا بَنَایِعَ مَاءٍ». فَوَهَبَهَا كَالْبُ الْبَنَایِعَ الْعُلْيَا وَالْبَنَایِعَ السُّفْلَى. ١٦ وَغَادَرَ أَبْنَاءُ الْقِنِيِّ حَمِي مُوسَى مَدِينَةَ النَّخْلِ (أَرِيحَا) وَذَهَبُوا مَعَ سَبْطِ يَهُوذَا إِلَى بَرِيَّةِ يَهُوذَا الْوَاقِعَةِ فِي جَنُوبِ عَرَادَ، وَسَكَنُوا مَعَ الشَّعْبِ. ١٧ وَانْضَمَّ جَيْشُ يَهُوذَا إِلَى جَيْشِ شَمْعُونَ، وَحَارَبُوا الْكَنْعَانِيِّينَ أَهْلَ صَفَاةَ وَدَمَّرُوهَا وَدَعَوْا اسْمَ الْمَدِينَةِ حُرْمَةً (بِمَعْنَى خَرَابٍ). ١٨ وَاسْتَوْلَى رِجَالُ يَهُوذَا عَلَى غَزَّةَ وَتَحُومِهَا وَأَشْقَلُونِ وَتَحُومِهَا وَعَقْرُونِ وَتَحُومِهَا. ١٩ وَكَانَ

الرَّبُّ مَعَ أَبْنَاءِ يَهُوذَا فَتَمَلَّكُوا الْجَبَلَ، وَلَكِنَّهُمْ أَخْفَقُوا فِي طَرْدِ سُكَّانِ الْوَادِي لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَمْلِكُونَ مَرْجَبَاتٍ حَدِيدِيَّةً. ٢٠ وَأَعْطُوا حَبْرُونَ لِكَالَبَ كَمَا أَوْصَى مُوسَى، فَطَرَدَ مِنْهَا بَنِي عَنَاقِ الثَّلَاثَةِ. ٢١ وَأَخْفَقَ أَبْنَاءُ بَنِيَامِينَ فِي طَرْدِ الْيُوسُيِّينَ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، فَظَلَّ الْيُوسُيُّونَ يَقِيمُونَ بَيْنَ ذُرِّيَّةِ بَنِيَامِينَ فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٢٢ وَهَاجَمَ أَبْنَاءُ سِبْطِ يُوسُفَ بَيْتَ إِيلَ، فَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُمْ (وَنَصَرَهُمْ). ٢٣ وَبَيْنَمَا كَانَ فَرِيقُ الْاسْتِكْشَافِ يَرَاقِبُ بَيْتَ إِيلَ، الَّتِي كَانَتْ تَدْعَى قَبْلًا لُوزَ، ٢٤ شَاهَدُوا رَجُلًا خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ (فَقَبِضُوا عَلَيْهِ) وَقَالُوا لَهُ: «أَرْشَدْنَا إِلَى مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ فَنَصْنَعُ مَعَكَ مَعْرُوفًا». ٢٥ فَأَرْشَدَهُمْ إِلَى مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ، فَاقْتَحَمُوهَا وَقَضَوْا عَلَى أَهْلِهَا بِحَدِّ السِّيفِ، أَمَّا الرَّجُلُ وَسَائِرُ عَشِيرَتِهِ فَأَطْلَقُوهُمْ. ٢٦ فَضَى الرَّجُلُ إِلَى دِيَارِ الْحِثِّيِّينَ وَبَنَى مَدِينَةً دَعَاهَا لُوزَ، وَهَذَا هُوَ اسْمُهَا حَتَّى الْآنَ. ٢٧ وَأَخْفَقَ أَبْنَاءُ سِبْطِ مَنَسَّى فِي طَرْدِ أَهْلِ بَيْتِ شَانَ وَقَرَاهَا، وَأَهْلِ تَعْنَكْ وَقَرَاهَا، وَسُكَّانِ دُورَ وَقَرَاهَا، وَسُكَّانِ بَيْلَعَامَ وَقَرَاهَا، وَسُكَّانِ مَجْدُو وَقَرَاهَا. فَاسْتَمَرَّ الْكَنْعَانِيُّونَ يَسْكُنُونَ فِيهَا. ٢٨ وَلَمَّا قَوِيَتْ شَوْكَةُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَضَعُوا الْكَنْعَانِيِّينَ تَحْتَ الْجُزْيَةِ، وَلَمْ يَطْرُدُوهُمْ قَطُّ. ٢٩ وَكَذَلِكَ فَشَلَ سِبْطُ أَفْرَايِمَ فِي طَرْدِ الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي جَاذَرَ، فَسَكَنَ الْكَنْعَانِيُّونَ مَعَهُمْ. ٣٠ وَلَمْ يَطْرُدْ أَبْنَاءُ زَبُولُونَ الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُسْتَوْطِنِينَ فِي قَطْرُونَ وَنَهْلُولَ، فَأَقَامَ الْكَنْعَانِيُّونَ بَيْنَهُمْ، وَفَرَضُوا عَلَيْهِمُ الْجُزْيَةَ. ٣١ وَابْنًا لَمْ يَطْرُدْ أَبْنَاءُ سِبْطِ أَشِيرَ سُكَّانَ عَكُو وَلَا سُكَّانَ صِيدُونَ وَأَحْلَبَ وَأَكْرِبَ وَحَلْبَةَ وَأَفِيقَ وَرَحُوبَ. ٣٢ فَسَكَنَ الْأَشِيرِيُّونَ فِي وَسْطِ الْكَنْعَانِيِّينَ أَهْلِي الْأَرْضِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَطْرُدُوهُمْ. ٣٣ وَلَمْ يَطْرُدْ أَبْنَاءُ سِبْطِ نَفْتَالِي سُكَّانَ بَيْتِ شَمْسٍ وَبَيْتِ عَنَاءَ بَلَّ أَقَامُوا فِي وَسْطِ الْكَنْعَانِيِّينَ أَهْلِي الْأَرْضِ، وَفَرَضُوا عَلَيْهِمُ الْجُزْيَةَ. ٣٤ وَحَصَرَ الْأَمُورِيُّونَ أَبْنَاءَ دَانَ فِي الْجَبَلِ وَلَمْ يَسْمَحُوا لَهُمْ بِالزُّوْلِ إِلَى الْوَادِي. ٣٥ وَعَزَمَ الْأَمُورِيُّونَ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي جَبَلِ حَارَسَ وَفِي أَيْلُونَ وَفِي شَعْلِيمَ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا قَوِيَتْ شَوْكَةُ سِبْطِ يُوسُفَ فَرَضُوا عَلَيْهِمُ الْجُزْيَةَ. ٣٦ وَكَانَتْ حُدُودُ الْأُمُورِيِّينَ تَمْتَدُّ مِنْ عَقْبَةِ عَقْرِيمَ مِنْ سَالَعٍ إِلَى مَا وَرَاءَهَا.

٢

١ وَاجْتَارَ مَلَائِكُ الرَّبِّ مِنَ الْجَلْجَالِ إِلَى بُوْكِيمَ وَقَالَ: «لَقَدْ أَنْزَجْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفْتُ أَنْ أَهْبَأَ لِأَبَائِكُمْ، وَقُلْتُ: لَا أَنْقُضَ عَهْدِي مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ، ٢ وَأَمَرْتُكُمْ أَنْ لَا تَقْطَعُوا عَهْدًا مَعَ أَهْلِ هَذِهِ الْأَرْضِ، وَأَنْ تَهْدُمُوا مَذَابِحَهُمْ. غَيْرَ أَنَّكُمْ لَمْ تَطِيعُوا صَوْتِي. فَلِهَذَا فَعَلْتُمْ هَذَا؟ ٣ لِذَلِكَ قُلْتُ أَيْضًا: لَا أَطْرُدُكُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ، فَيُصْبِحُوا شَوْكًا فِي جُنُوبِكُمْ، وَتَكُونُ أَلِهَتُهُمْ لَكُمْ شُرَكَاءَ». ٤ فَمَا إِنْ نَطَقَ مَلَائِكُ الرَّبِّ بِهَذَا الْكَلَامِ أَمَامَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى رَفَعَ الشَّعْبُ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ. ٥ وَدَعَوْا اسْمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ بُوْكِيمَ (وَمَعْنَاهُ: الْبَاكُونَ) وَقَدَّمُوا هُنَاكَ ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ. ٦ وَصَرَفَ يَشُوعُ الشَّعْبَ، فَضَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِمَتَلَاكِ مِيرَاثِهِ. ٧ وَظَلَّ الشَّعْبُ يَعْبُدُ الرَّبَّ طَوَالَ حَيَاةِ يَشُوعَ، وَكُلَّ أَيَّامِ الشُّبُوحِ الَّذِينَ عَمَرُوا طَوِيلًا بَعْدَ مَوْتِهِ، وَالَّذِينَ شَهِدُوا كُلَّ الْمُعْجَزَاتِ الْخَارِقَةِ الَّتِي أَجْرَاهَا الرَّبُّ مِنْ أَجْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٨ وَمَاتَ يَشُوعُ بْنُ نُونَ عَبْدُ الرَّبِّ وَقَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ مِئَةً وَعَشَرَ سَنَوَاتٍ، ٩ فَدَفَنُوهُ فِي حُدُودِ أَمْلَاكِهِ فِي ثَمَّةِ حَارَسَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ شِمَالِيَّ جَبَلِ جَاعَشَ. ١٠ وَكَذَلِكَ مَاتَ أَيْضًا كُلُّ جِيلٍ يَشُوعَ، وَأَعْقَبَهُمْ جِيلٌ آخَرٌ لَمْ يَعْرِفِ الرَّبَّ وَلَا كُلَّ أَعْمَالِهِ الَّتِي أَجْرَاهَا مِنْ أَجْلِ إِسْرَائِيلَ. ١١ وَاقْتَرَفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ، ١٢ وَنَبَذُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمُ الَّذِي أَنْزَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَغَوَوْا وَرَاءَ إِلَهَةِ

أُخْرَى مِنْ أَوْتَانِ الشُّعُوبِ الْمُحِيطَةِ بِهِمْ، وَسَجَدُوا لَهَا، فَأَغَاظُوا الرَّبَّ. ١٣ تَرَكُوا الرَّبَّ وَعَبَدُوا الْبَعْلَ وَعَشَارُوثَ. ١٤ فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَتَرَكَهُمْ تَحْتَ رَحْمَةِ النَّاهِبِينَ الْغَزَاةِ. وَأَسْلَمَهُمْ إِلَى أَعْدَائِهِمُ الْمُحِيطِينَ بِهِمْ فَعَجَزُوا عَنْ مَقَاوِمَتِهِمْ. ١٥ وَحَيْثُمَا خَرَجُوا لِحُوضِ الْحَرْبِ كَانَ الرَّبُّ ضِدَّهُمْ فَيَنْكَسِرُونَ، تَمَامًا كَمَا سَبَقَ وَحَذَرُهُمْ، فَأَعْتَرَاهُمْ ضَيْقٌ عَظِيمٌ جِدًّا. ١٦ وَأَقَامَ الرَّبُّ مِنْ بَيْنِهِمْ قُضَاةً فَأَنْقَذُوهُمْ مِنْ أَيْدِي غَزَاتِهِمْ. ١٧ غَيْرَ أَنَّهُمْ عَصَوْا قُضَاتِهِمْ أَيْضًا، وَخَانُوا الرَّبَّ إِذْ عَبَدُوا إِلَهَةً أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا، وَتَحَوَّلُوا سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَهَا آبَاؤُهُمْ إِطَاعَةً لِرُصَايَا الرَّبِّ. ١٨ وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ الرَّبُّ يُقِيمُ قَاضِيًا كَانَ يُؤَيِّدُهُ بِقُوَّةٍ طَوَالَ حَيَاتِهِ فَيُخَلِّصُ الشَّعْبَ مِنْ عُبُودِيَّةِ أَعْدَائِهِ إِذْ يُشْفِقُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ مِمَّا يَذِيقُهُمْ مُضَايِقُوهُمْ وَظَالِمُوهُمْ مِنْ عَذَابٍ، فَكَانَ الرَّبُّ يَنْقَذُهُمْ طَوَالَ حَيَاةِ الْقَاضِي. ١٩ وَلَكِنْ مَا إِنْ يَمُوتَ الْقَاضِي حَتَّى يَرْتَدُّوا عَنِ الرَّبِّ وَيَتَفَقَّمُوا فَسَادُهُمْ أَكْثَرَ مِنْ تَفَقُّمِ آبَائِهِمْ بِالسَّعْيِ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لِيَعْبُدُوهَا وَيَسْجُدُوا لَهَا. لَمْ يَرْتَدُّوا عَنْ أَفْعَالِهِمْ وَسُلُوكِهِمُ الْعَنِيدِ. ٢٠ فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «مِنْ حَيْثُ أَنَّ هَذَا الشَّعْبَ قَدْ نَقَضَ عَهْدِي الَّذِي عَقَدْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ، وَعَصَوْنِي، ٢١ فَإِنِّي لَنْ أَطْرُدَ مِنْ أَمَامِهِمْ أَيَّ إِنْسَانٍ مِنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ تَرَكَّهُمْ يَشُوعُ عِنْدَ مَوْتِهِ. ٢٢ بَلْ سَأُبْقِي عَلَيْهِمْ لِأَمْتَحِنَ بِهِمْ إِسْرَائِيلَ، لِأَرَى أَيَحْفَظُونَ طَرِيقِي لِيَسْلُكُوا فِيهَا كَمَا حَفِظَهَا آبَاؤُهُمْ أَمْ لَا». ٢٣ وَهَكَذَا تَرَكَ الرَّبُّ أَوْلِيكَ الْأُمَمِ وَلَمْ يَتَعَجَّلْ بِطَرْدِهِمْ وَلَمْ يُخْضِعْهُمْ لِيَشُوعَ.

٣

١ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْأُمَمُ الَّذِينَ تَرَكَّهُمُ الرَّبُّ لِيُخْتَبِرَ بِهِمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ لَمْ يَخُوضُوا أَيَّ حَرْبٍ مِنْ حُرُوبِ أَرْضِ كَنْعَانَ. ٢ وَقَدْ فَعَلَ هَذَا فَقَطْ لِيُذَرِّبَ ذُرِّيَّةَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ عَلَى الْحَرْبِ، مِمَّنْ لَمْ يَمَارِسُوهَا مِنْ قَبْلُ. ٣ وَهَؤُلَاءِ الْأُمَمُ هُمْ: أَقْطَابُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةِ، وَجَمِيعُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالصِّيدُونِيِّينَ وَالْحَوِيزِيِّينَ سُكَّانِ جَبَلِ لُبْنَانَ، مِنْ جَبَلِ بَعْلِ حَرْمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ. ٤ وَقَدْ أَبْقَاهُمُ الرَّبُّ لِيَمْتَحِنَ إِسْرَائِيلَ بِهِمْ: لِيَرَى إِنْ كَانُوا يُطِيعُونَ أَوَامِرَهُ الَّتِي أَوْصَى بِهَا آبَاءَهُمْ عَلَى لِسَانِ مُوسَى. ٥ وَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَيْنَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِيِّينَ وَالْحَوِيزِيِّينَ وَالْيُوسِيِّينَ. ٦ وَتَزَوَّجُوا مِنْ بَنَاتِهِمْ، وَزَوَّجُوا بَنَاتِهِمْ لِأَبْنَائِهِمْ وَعَبَدُوا إِلَهُتَهُمْ. ٧ فَارْتَكَبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ وَلَسُوا إِلَهُهُمْ وَعَبَدُوا الْبَعْلَ وَالْعَشَارُوثَ. ٨ فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ، فَسَلَطَ عَلَيْهِمْ كُوشَانَ رِشْعَتَايِمَ مَلِكَ أَرَامَ النَّهْرَيْنِ، فَاسْتَعْبَدَ كُوشَانُ رِشْعَتَايِمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ. ٩ وَاسْتَغَاثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالرَّبِّ، فَأَقَامَ لَهُمْ مُخَلِّصًا أَنْقَذَهُمْ هُوَ عَثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ أَخُو كَالْبِ الْأَصْغَرِ. ١٠ حُلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ وَصَارَ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ. وَحِينَ خَرَجَ لِلْحَارَبَةِ كُوشَانُ رِشْعَتَايِمَ مَلِكُ أَرَامَ، تَغَلَّبَ عَلَيْهِ، وَأَظْفَرَهُ الرَّبُّ بِهِ. ١١ وَعَمَّ السَّلَامُ الْبِلَادَ حَقْبَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، إِلَى أَنْ مَاتَ عَثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ. ١٢ فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَقْتَرِفُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ فَسَلَطَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ عِجْلُونَ مَلِكُ مُوَابَ عِقَابًا لَهُمْ عَلَى شَرِّهِمْ. ١٣ فَحَشَدَ ضِدَّهُمْ بَنِي عَمُّونَ وَعَمَالِيقَ، وَهَاجَمَهُمْ، وَاحْتَلَّ أَرِيحَا مَدِينَةَ النَّخْلِ. ١٤ وَاسْتَعْبَدَ عِجْلُونَ مَلِكُ مُوَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً. ١٥ فَاسْتَغَاثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالرَّبِّ، فَأَرْسَلَ لَهُمْ مُنْقِذًا إِهُودَ بْنَ جِيرَا الْبَنِيَامِينِيِّ وَكَانَ أَعْسَرَ، فَبَعَثَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مَعَهُ الْجِزْيَةَ لِعِجْلُونَ مَلِكِ مُوَابَ. ١٦ فَصَنَعَ إِهُودُ لِنَفْسِهِ سَيْفًا ذَا حَدَيْنِ طُولُهُ ذِرَاعٌ (نَحْوُ نِصْفِ مِترٍ)، تَقْلَدُهُ تَحْتَ ثِيَابِهِ فَوْقَ نَفْذِهِ الْيَمْنِيِّ، ١٧ وَقَدَّمَ الْجِزْيَةَ لِعِجْلُونَ مَلِكِ مُوَابَ. وَكَانَ عِجْلُونَ بَدِينًا جِدًّا. ١٨ وَبَعْدَ تَقْدِيمِ الْجِزْيَةِ صَرَفَ إِهُودُ حَامِلِيهَا مِنَ الْقَوْمِ، ١٩ وَرَجَعَ هُوَ مِنْ عِنْدِ الْمُحَاجِرِ الْمُجَاوِرَةِ لِلْجِبَالِ، وَقَالَ لِلْمَلِكِ:

٢٠ «لَدَيَّ كَلَامٌ سِرٌّ لِأُبَلِّغَكَ إِيَّاهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ». فَصَرَفَ الْمَلِكُ كُلَّ الْمَوْجُودِينَ بِمَجْلِسِهِ لِيَنْفَرِدَ بِإَهُودَ ٢١ فَاقْتَرَبَ آنَذَا مِنْهُ إِهُودٌ وَهُوَ جَالِسٌ فِي عِلِّيَّتِهِ الْخَاصَّةِ، وَقَالَ لَهُ: «لَدَيَّ لَكَ رِسَالَةٌ مِنَ اللَّهِ». فَهَضَّ الْمَلِكُ عَنْ سَرِيرِهِ. فَقَدَّ عِنْدَئِذٍ إِهُودٌ يَدَهُ الْيُسْرَى وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ عَنْ نَخْذِهِ الْيُمْنَى وَأَعْمَدَهُ فِي بَطْنِهِ ٢٢ حَتَّى غَاصَ الْقَائِمُ وَرَاءَ النَّصْلِ فَأَطْبَقَ الشَّحْمَ عَلَى النَّصْلِ الَّذِي اخْتَرَقَ ظَهَرَ الْمَلِكِ لِأَنَّ إِهُودَ لَمْ يَجْذِبِ السَّيْفَ مِنْ بَطْنِ الْمَلِكِ. ٢٣ وَغَادَرَ إِهُودُ الرِّوَاقَ وَأَغْلَقَ خَلْفَهُ أَبْوَابَ الْعِلْيَةِ وَأَقْفَلَهَا. ٢٤ وَمَا لَبَثَ أَنْ أَقْبَلَ خِدَامُ الْمَلِكِ فَوَجَدُوا أَبْوَابَ الْعِلْيَةِ مُغْلَقَةً فَقَالُوا: «لَعَلَّهُ يَقْضِي حَاجَتَهُ فِي الْعِلْيَةِ الصَّغِيرَةِ». ٢٥ فَلَبِثُوا مُنْتَظِرِينَ حَتَّى اعْتَرَاهُمُ الْقَلْقُ لِأَنَّهُ لَمْ يَفْتَحْ أَبْوَابَ الْمُخْدَعِ فَأَخَذُوا مُفْتَاحًا وَفَتَحُوا الْبَابَ. وَإِذَا سَيِّدُهُمْ سَاقِطٌ عَلَى الْأَرْضِ مَيِّتًا. ٢٦ وَفِيمَا هُمْ مَبْهُوتُونَ فَرَّ إِهُودٌ وَاجْتَازَ الْحَاجِرَ وَنَجَا إِلَى سَعِيرَةَ. ٢٧ وَمَا إِنْ وَصَلَ إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ حَتَّى نَفَخَ بِالْبُوقِ، فَاجْتَمَعَ خَلْفُهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنَ الْجَبَلِ، فَسَارَ فِي طَلِيعَتِهِمْ. ٢٨ وَقَالَ لَهُمْ: «اتَّبِعُونِي لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَفَعَ أَعْدَاءَكُمْ الْمُوَابِيِّينَ إِلَى أَيْدِيكُمْ» فَاحْتَشَدُوا وَرَاءَهُ وَاسْتَوْلُوا عَلَى مَخَاوِضِ الْأُرْدُنِّ الْمُفْضِيَةِ إِلَى مُوَابَ وَمَنْعُوا الْأَعْدَاءَ مِنَ الْعُبُورِ. ٢٩ وَهَاجَمُوا الْمُوَابِيِّينَ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَحْوَ عَشْرَةِ آلَافٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ. ٣٠ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَضَعَ الْمُوَابِيُّونَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَعَمَّ السَّلَامُ الْبِلَادَ ثَمَانِينَ سَنَةً. ٣١ وَتَوَلَّى شَمْعِرُ بْنُ عَنَاءَ قُضَاةَ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ إِهُودَ، فَقَتَلَ سِتِّ مِائَةِ رَجُلٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ بِمِهْمَازٍ بِقَرٍّ، وَأَنْقَذَ إِسْرَائِيلَ.

٤

١ وَبَعْدَ مَوْتِ إِهُودَ عَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْتَكِبُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، ٢ فَأَخْضَعَهُمُ الرَّبُّ لِيَابِينَ مَلِكِ كَنْعَانَ الْمُقِيمِ فِي حَاصُورَ. وَكَانَ سَيِّسَرَا رَئِيسَ جَيْشِهِ قَاطِنًا فِي حَرْوَشَةِ الْأُمَمِ. ٣ فَاسْتَعَاثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالرَّبِّ، لِأَنَّهُ كَانَ تَحْتَ إِمْرَةِ سَيِّسَرَا تِسْعَ مِائَةِ مَرْكَبَةٍ حَدِيدِيَّةٍ، وَقَدْ اشْتَدَّ فِي مَضَائِقِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِشْرِينَ سَنَةً. ٤ وَكَانَتْ دُبُورَةُ زَوْجَةُ لَفِيدُوتَ امْرَأَةٍ نَبِيَّةٍ وَقَاضِيَةً لِإِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، ٥ وَكَانَتْ تَعْقِدُ مَجْلِسَ قُضَايَاهَا تَحْتَ نَخْلَةٍ دُبُورَةَ بَيْنَ الرَّامَةِ وَبَيْتِ إِيْلَ. فَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَفْدُونَ إِلَيْهَا لِلْقَضَاءِ. ٦ فَأَرْسَلَتْ هَذِهِ وَاسْتَدْعَتْ بَارَاقَ بْنَ أَبِيْنُوعَمَ مِنْ قَادَشَ نَفْتَالِي، وَقَالَتْ لَهُ: «هَذَا هُوَ أَمْرُ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ إِلَيْكَ: اذْهَبْ وَازْحَفْ إِلَى جَبَلِ تَابُورَ بَعْدَ أَنْ تُجِدَ لَكَ عَشْرَةَ آلَافٍ رَجُلٍ مِنْ أَبْنَاءِ نَفْتَالِي وَزَبُولُونَ، ٧ فَاجْتَذِبْ سَيِّسَرَا رَئِيسَ جَيْشِ يَابِينَ بِمَرْكَبَاتِهِ إِلَى نَهْرِ قَيْشُونَ وَأُظْفِرْكَ بِهِ». ٨ فَقَالَ لَهَا بَارَاقُ: «إِنْ ذَهَبْتُ مَعِيَ أَذْهَبُ، وَإِنْ لَمْ تَذْهَبِي فَلَا أَذْهَبُ». ٩ فَأَجَابَتْ: «أَذْهَبُ مَعَكَ، غَيْرَ أَنَّهُ لَنْ يَكُونَ لَكَ نَخْرٌ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي أَنْتَ مَاضٍ فِيهَا، لِأَنَّ الرَّبَّ يُسَلِّمُ سَيِّسَرَا لَامْرَأَةٍ». فَهَضَّتْ دُبُورَةُ وَرَافَقَتْ بَارَاقَ إِلَى قَادَشَ. ١٠ وَاسْتَدْعَى بَارَاقَ رِجَالَ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِي إِلَى قَادَشَ، فَانْضَمَّ إِلَيْهِ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ. وَانْطَلَقَتْ دُبُورَةُ مَعَهُ أَيْضًا. ١١ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ حَابِرُ الْقَيْنِيِّ مِنْ ذُرِّيَةِ حُوبَابَ حَمِي مُوسَى، قَدْ انْفَرَدَ عَنْ بَقِيَّةِ عَشِيرَةِ الْقَيْنِيِّينَ وَضَرَبَ خِيَامَهُ إِلَى جُورَارِ شَجَرَةِ بَلُوطٍ فِي صَعْنَائِمِ الْقَرِيبَةِ مِنْ قَادَشَ. ١٢ وَأَبْلَغُوا سَيِّسَرَا أَنَّ بَارَاقَ بْنَ أَبِيْنُوعَمَ قَدْ صَعَدَ إِلَى جَبَلِ تَابُورَ. ١٣ فَحَشَدَ سَيِّسَرَا مَرْكَبَاتِهِ الْحَدِيدِيَّةَ التَّسْعَ مِائَةً، وَجَمِيعَ جَيْشِهِ الَّذِي مَعَهُ مِنْ حَرْوَشَةِ الْأُمَمِ حَتَّى نَهْرِ قَيْشُونَ. ١٤ فَقَالَتْ دُبُورَةُ لِبَارَاقَ: «قُمْ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي فِيهِ يُظْفِرُكَ الرَّبُّ بِسَيِّسَرَا. أَلَمْ يَتَقَدَّمَكَ الرَّبُّ؟» فَانْحَدَرَ بَارَاقُ مِنْ جَبَلِ تَابُورَ عَلَى رَأْسِ عَشْرَةِ آلَافٍ رَجُلٍ. ١٥ فَأَرْعَبَ الرَّبُّ سَيِّسَرَا وَكُلَّ مَرْكَبَاتِهِ وَسَائِرَ جَيْشِهِ وَقَضَى عَلَيْهِمْ بِحِدِّ السَّيْفِ أَمَامَ بَارَاقَ. فَتَرَجَّلَ سَيِّسَرَا مِنْ مَرْكَبَتِهِ وَهَرَبَ عَلَى رِجْلَيْهِ. ١٦ فَتَعَقَّبَ بَارَاقَ الْمَرْكَبَاتِ وَالْجَيْشَ

إِلَى حَرُوشَةِ الْأُمَمِ، وَتَمَّ الْقَضَاءُ عَلَى كُلِّ جَيْشٍ سَيَسِرَ بِحِدِّ السَّيْفِ فَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ حَيٌّ. ١٧ وَأَمَّا سَيَسِرَ فَهَرَبَ مَاشِيًا إِلَى خِيْمَةِ يَاعِيلَ امْرَأَةِ حَابِرِ الْقَيْنِيِّ الَّذِي كَانَ قَدْ عَقَدَ اتِّفَاقَ صُلْحٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَابِينَ مَلِكِ حَاصُورَ. ١٨ نَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لِاسْتِقْبَالِ سَيَسِرَ قَائِلَةً: «تَعَالَ إِلَى خِيَمَتِي يَا سَيِّدِي وَلَا تَخَفْ». فَقَالَ إِلَى خِيَمَتِهَا وَغَطَّتْهُ بِلِحَافٍ. ١٩ ثُمَّ قَالَ لَهَا: «اسْقِينِي قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ لِأَنِّي قَدْ عَطِشْتُ». فَفَتَحَتْ زِقَ اللَّبَنِ وَأَسْقَتْهُ ثُمَّ غَطَّتْهُ. ٢٠ وَقَالَ لَهَا: «فَقِي بَابَ الْخِيْمَةِ، حَتَّى إِذَا أَقْبَلَ أَحَدُهُمْ وَسَأَلَكَ: أَهْنَا أَحَدٌ؟ تَقُولِينَ: لَا». ٢١ وَمَا لَبِثَ أَنْ غَطَّ فِي نَوْمٍ ثَقِيلٍ لِشِدَّةِ تَعَبِهِ. فَأَخَذَتْ يَاعِيلُ امْرَأَةُ حَابِرٍ وَتَدَ الْخِيْمَةِ وَمِطْرَقَةً، وَتَسَلَّتْ إِلَيْهِ وَدَقَّتِ الْوَتْدَ فِي صُدْغِهِ فَفَنَدَتْ إِلَى الْأَرْضِ وَمَاتَ. ٢٢ وَإِذَا بِبَارَاقٍ يُطَارِدُ سَيَسِرَ، نَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لِاسْتِقْبَالِهِ وَقَالَتْ لَهُ: «تَعَالَ لِأَرِيكَ الرَّجُلَ الَّذِي تَبَحُّثُ عَنْهُ». فَدَخَلَ إِلَى خِيَمَتِهَا، وَإِذَا بِسَيَسِرَ طَرِيحٌ مَيِّتًا وَالْوَتْدُ نَافِذٌ فِي صُدْغِهِ. ٢٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَخْضَعَ الرَّبُّ يَابِينَ مَلِكِ كَنْعَانَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، ٢٤ وَاشْتَدَّتْ وَطْأَةُ سَطْوَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ وَازْدَادَتْ قُوَّةٌ حَتَّى تَمَّتْ إِبَادَتُهُ كُلِّيًّا.

٥

١ وَاشْتَدَّتْ دُبُورَةُ وَبَارَاقُ بْنُ أَبِي نُوعَمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلَيْنِ: ٢ بَارِكُوا الرَّبَّ لِأَنَّ الرُّؤَسَاءَ تَوَلَّوْا زِمَامَ الْقِيَادَةِ فِي إِسْرَائِيلَ وَلِأَنَّ الشَّعْبَ اتَّبَعُوا أَنْفُسَهُمْ مُتَطَوِّعِينَ. ٣ فَاسْمَعُوا أَيُّهَا الْمُلُوكُ، وَاصْغَوْا أَيُّهَا الْأُمَرَاءُ، لِأَنِّي أَنَا أَشَدُّ لِلرَّبِّ، وَأُعْنِي لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ٤ يَارَبُّ، عِنْدَمَا خَرَجْتَ مِنْ سَعِيرَ وَتَقَدَّمْتَ مِنْ حَصْرَاءِ أَدُومَ، ارْتَعَدَتِ الْأَرْضُ، وَسَكَبَتِ السَّمَاءُ أَمْطَارَهَا، وَقَطَرَتِ السُّحُبُ مَاءً. ٥ تَزَلَّزَتِ الْأَرْضُ أَمَامَ الرَّبِّ وَارْتَعَدَ جَبَلُ سِينَاءَ هَذَا مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ٦ فِي أَيَّامِ شَجَرِ بَنِ عَنَاءَ، وَفِي أَيَّامِ يَاعِيلَ هَجَرَ الْمُسَافِرُونَ الطُّرُقَ الْمَعْرُوفَةَ، وَلَجَّأُوا إِلَى الْمَسَالِكِ الْمَلْتَوِيَةِ. ٧ وَتَضَاعَلَ عِدَدُ سُكَّانِ إِسْرَائِيلَ، إِلَى أَنْ صَارَتْ دُبُورَةُ أُمًّا لِإِسْرَائِيلَ. ٨ عِنْدَمَا اخْتَارُوا إِلَهَةً أُخْرَى نَشَبَتْ حَرْبٌ عِنْدَ بَوَابِ الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يُشَاهَدْ تُرْسٌ أَوْ رُمْحٌ مَعَ أَيٍّ مِنَ الْأَرَبَعِينَ أَلْفًا مِنْ إِسْرَائِيلَ. ٩ قَلْبِي مَعَ قُضَاةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ ضَخَّوْا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ رِضَى مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ، فَبَارِكُوا الرَّبَّ. ١٠ أَيُّهَا الرَّاكِبُونَ الْأَتْنِ الشُّهْبِ، الْجَالِسُونَ عَلَى طَنَافِسِ سُرُجِكُمْ وَأَنْتُمْ أَيُّهَا السَّائِرُونَ فِي الطَّرِيقِ، تَجَاوَبُوا. ١١ بِأَصْوَاتِ الْمُنْشِدِينَ عِنْدَ سَوَاقِي الْمِيَاهِ يَتَغَنَّوْنَ بِانْتِصَارَاتِ الرَّبِّ وَشَعْبِهِ فِي إِسْرَائِيلَ، عِنْدَئِذٍ يَنْزِلُ شَعْبُ الرَّبِّ إِلَى بَوَابِ الْمَدِينَةِ. ١٢ اسْتَيْقِظِي يَادُبُورَةُ، اسْتَيْقِظِي وَاهْتَفِي بِنَشِيدٍ. قُمْ يَا بَارَاقُ، وَخُذْ سَبِيكَ إِلَى الْأَسْرِ، يَا بَنُ أَبِي نُوعَمَ. ١٣ عِنْدَئِذٍ أَقْبَلَ النَّاجُونَ إِلَى النَّبَلَاءِ، انْحَدَرَ شَعْبُ الرَّبِّ وَالتَفَّ حَوْلِي لِمُحَارَبَةِ الْأَشْدَاءِ. ١٤ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ مِنْ أَرْضِ أَفْرَايِمَ حَيْثُ أَصُولُهُمْ بَيْنَ عَمَالِيقَ، وَفِي أَعْقَابِهِمْ جَاءَ شَعْبُ بَنِيَامِينَ. مِنْ مَآكِبِرَ تَقَدَّمَ قُضَاةٌ، وَمِنْ زَبُولُونَ أَقْبَلَ حَامِلُو عَصَا الْقِيَادَةِ. ١٥ جَاءَ رُؤَسَاءُ يَسَّاكِرَ مَعَ دُبُورَةَ وَأَخْلَصُوا لِبَارَاقَ، فَاقْتَحَمُوا الْوَادِي فِي أَعْقَابِهِ. أَمَّا أَبْنَاءُ رَاوِيَيْنَ فَقَدْ اعْتَرَاهُمُ التَّخَاذُلُ وَالْحَيْرَةُ. ١٦ لِمَاذَا تَخَلَّفْتُمْ فِي حَظَائِرِكُمْ؟ أَلَسْتُمْ صَفِيرَ الرُّعَاةِ إِلَى الْقُطْعَانِ؟ لَشَدَّ مَا تَسَامُ عَشَائِرُ رَاوِيَيْنَ مِنْ عَذَابِ الضَّمِيرِ. ١٧ أَقَامَ جِلْعَادُ شَرِيقًا الْأُرْدُنَّ، وَأَنْتَ يَادَانُ لِمَاذَا اسْتَوْطَنْتَ عِنْدَ السُّفْنِ؟ وَبَقِيَ أَشِيرُ قَابِعًا عِنْدَ سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَانْطَوَى عِنْدَ خُلْجَانِهِ. ١٨ أَمَّا زَبُولُونَ وَنَفْتَالِي فَقَدْ عَرَّضَا حَيَاتَهُمَا لِلْمَوْتِ عِنْدَ رَاوِيِ الْخُفْلِ. ١٩ احْتَشَدَ مُلُوكٌ وَحَارَبُوا، حَارَبَ مُلُوكُ كَنْعَانَ فِي تَعْنِكَ بِجَوَارِ مِيَاهِ مَجْدُو، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَغْنَمُوا قِطْعَةً فَضَّةً وَاحِدَةً. ٢٠ مِنَ السَّمَاءِ حَارَبَتِ النُّجُومُ سَيَسِرَ مِنْ مَسَارَاتِهَا. ٢١ وَفَاضَتْ مِيَاهُ نَهْرِ قَيْشُونَ الْقَدِيمِ وَجَرَفَتْ رِجَالَهُ، فَتَقَدَّمِي يَا نَفْسِي بَعِزٍّ. ٢٢ ثُمَّ تَرَدَّدَ وَقَعَ حَوَافِرِ خَيْلِ الْعَدُوِّ، مِنْ

عَدُو الْجِيَادِ الضَّخْمَةِ. ٢٣ غَيْرَ أَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ قَالَ: «الْعُنُو مِيرُوزَ. الْعُنُو سَاكِنِيهَا بِمَرَارَةٍ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَأْتُوا لِلْمُحَارَبَةِ فِي صَفِّ الرَّبِّ ضِدَّ الْجَبَّارَةِ. ٢٤ لِتَكُنْ يَاعِيلُ زَوْجَةُ حَابِرَ الْقَيْنِيِّ مُبَارَكَةً. لِتَكُنْ مُبَارَكَةً أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ النِّسَاءِ سَاكِنَاتِ الْخِيَامِ. ٢٥ فَقَدْ سَالَهَا سَيْسِرًا مَاءً فَأَعْطَتْهُ لَبْنًا، قَدَمَتْ لَهُ زُبْدَةً فِي وَعَاءِ الْعُظْمَاءِ. ٢٦ ثُمَّ تَنَاوَلَتْ وَتَدَّ الْخِيْمَةَ بِيَدٍ، وَمَدَّتْ يَمِينَهَا إِلَى الْمِطْرَقَةِ وَضَرَبَتْ سَيْسِرًا فَسَحَقَتْ رَأْسَهُ وَشَدَخَتْ صَدْغَهُ وَخَرَقَتْهُ! ٢٧ فَانْطَرَحَ عِنْدَ قَدَمَيْهَا. سَقَطَ، وَظَلَّ مُلْقًى هُنَاكَ. انْطَرَحَ عِنْدَ قَدَمَيْهَا وَسَقَطَ. وَحَيْثُ انْطَرَحَ سَقَطَ قَتِيلًا. ٢٨ مِنَ الْكُوَّةِ أَشْرَفَتْ أُمُّ سَيْسِرَا، وَمِنْ وَرَاءِ النَّافِذَةِ الْمُشَبَّكَةِ وَلَوَتْ: لِمَاذَا أَبْطَأَتْ مَرْكَابَتُهُ عَنِ الْمَجِيءِ؟ لِمَاذَا تَأَخَّرَ صَرِيرُ وَقْعِ مَرْكَابَتِهِ؟ ٢٩ فَأَجَابَتْ أَحْكَمُ نِسَائِهَا، بَلْ هِيَ أَجَابَتْ نَفْسَهَا: ٣٠ «أَلَمْ يَجِدُوا الْغَنِيمَةَ وَيَقْتَسِمُوهَا؟ فَتَاةٌ أَوْ فَتَاتَيْنِ لِكُلِّ رَجُلٍ، وَغَنِيمَةٌ ثِيَابٍ مَصْبُوعَةٍ لِسَيْسِرَا، وَأُخْرَى مَصْبُوعَةٌ وَمُطَرَّرَةٌ الْوَجْهَيْنِ لِتَكُونَ غَنِيمَةً أَلْفَ بِهَا عُنُقِي؟ ٣١ هَكَذَا يَنْقَرِضُ جَمِيعُ أَعْدَائِكَ يَا رَبِّ، أَمَّا أَجْبَاؤُكَ فَهُمْ كَالشَّمْسِ الْمُتَالِفَةِ فِي جَبْرُوتِهَا». ثُمَّ خِيَمَ السَّلَامُ عَلَى الْبِلَادِ قَرَّةً أَرْبَعِينَ سَنَةً.

٦

١ وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَقْتَرِفُونَ الْإِثْمَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ فَسَلَطَ عَلَيْهِمُ الْمِدْيَانِيُّونَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ. ٢ وَاشْتَدَّتْ وَطْأَةُ الْمِدْيَانِيِّينَ عَلَى إِسْرَائِيلَ حَتَّى لَجَأَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى الْجِبَالِ لِيَعِيشُوا فِي الْكُهُوفِ وَالْمَغَايِرِ. ٣ وَكُلَّمَا زَرَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ زَرْعًا جَاءَ النَّاهِبُونَ الْمِدْيَانِيُّونَ وَالْعَمَالِقَةُ وَسَوَاهُمُ مِنْ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ لِيَنْهَبُوا مَحَاصِلَهُمْ، ٤ فَيَغْزُونَهُمْ وَيَتَلْفُونَ غَلَاتِ أَرْضِهِمْ حَتَّى تُخْرِمَ غَرَّةٌ وَلَا يَتْرَكُونَ لِلإِسْرَائِيلِيِّينَ مَا يَقْتَاتُونَ بِهِ، وَيَسْتَوْلُونَ أَيْضًا عَلَى الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ. ٥ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَغْزُونَ الْبِلَادَ بِمَوَاشِيهِمْ وَخِيَامِهِمْ، فَكَانُوا فِي كَثَرَةِ الْجَرَادِ، لَا يَحْصَى لَهُمْ وَلَا لِحِمْلِهِمْ عَدَدٌ، فَيَغْزُونَ الْأَرْضَ وَيَتَلْفُونَهَا. ٦ فَاذَلَّ الْمِدْيَانِيُّونَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ جِدًّا، فَاسْتَغَاثَ هَؤُلَاءِ بِالرَّبِّ. ٧ وَعِنْدَمَا اسْتَغَاثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالرَّبِّ مِنْ ظُلْمِ الْمِدْيَانِيِّينَ، ٨ أَرْسَلَ الرَّبُّ نَبِيًّا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ وَحَرَرْتُكُمْ مِنْ نِيرِ الْعُبُودِيَّةِ. ٩ وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ جَمِيعِ مُضَايِقِكُمْ، وَطَرَدْتُهُمْ مِنْ وَجْهِكُمْ وَوَهَبْتُكُمْ أَرْضَهُمْ. ١٠ وَقُلْتُ لَكُمْ: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. لَا تَخَافُوا آلِهَةَ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ أَنْتُمْ مُقِيمُونَ فِي أَرْضِهِمْ، لَكِنِّكُمْ لَمْ تُطِيعُوا قَوْلِي». ١١ ثُمَّ جَاءَ مَلَكَ الرَّبِّ إِلَى قَرْيَةِ عَفْرَةَ، وَجَلَسَ تَحْتَ شَجَرَةِ الْبَلُوطِ الَّتِي يَمْلِكُهَا يُوَاشُ الْإِيعَزَرِيُّ. وَكَانَ ابْنُهُ جِدْعُونُ يَخْبِطُ حِنْطَةً فِي الْمَعْصَرَةِ لِكَيْ يَهْرَبَهَا مِنَ الْمِدْيَانِيِّينَ. ١٢ فَجَلَّى لَهُ مَلَكَ الرَّبِّ وَقَالَ لَهُ: «الرَّبُّ مَعَكَ أَيُّهَا الْمُحَارِبُ الْجَبَّارُ». ١٣ فَقَالَ لَهُ جِدْعُونُ: «دَعْنِي أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي: إِنْ كَانَ الرَّبُّ مَعَنَا، فَلِمَاذَا أَصَابَنَا كُلُّ هَذَا الْبَلَاءِ؟ وَإِنْ كُلُّ عَجَائِبِهِ الَّتِي حَدَّثَنَا بِهَا آبَاؤُنَا قَائِلِينَ: أَلَمْ يُخْرِجْنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ؟ وَالْآنَ قَدْ نَبَذَنَا الرَّبُّ وَجَعَلَنَا فِي قَبْضَةِ مَدْيَانَ». ١٤ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الرَّبُّ وَأَجَابَ: «أَذْهَبْ بِمَا تَمْلِكُهُ مِنْ قُوَّةٍ وَأَنْقِذْ إِسْرَائِيلَ مِنْ قَبْضَةِ الْمِدْيَانِيِّينَ. أَلَسْتُ أَنَا الَّذِي أَرْسَلْتُكَ؟» ١٥ فَأَجَابَ جِدْعُونُ: «دَعْنِي أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي: كَيْفَ أَنْقِذُ إِسْرَائِيلَ وَعَشِيرَتِي هِيَ أَوْضَعُ عَشَائِرِ سَبْطِ مَنَسَّى، وَأَنَا أَقَلُّ أَفْرَادٍ عَائِلَتِي شَأْنًا؟» ١٦ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «سَأَكُونُ مَعَكَ فَتَقْضِي عَلَى الْمِدْيَانِيِّينَ وَكَأَنَّكَ تَقْضِي عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ». ١٧ فَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتُ حَقًّا قَدْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ، فَأَعْطِنِي عَلَامَةً أَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تُخَاطِبُنِي. ١٨ أَرْجُوكَ أَلَّا تَقْضِي مِنْ هُنَا حَتَّى أَرْجِعَ وَأَضَعُ تَقْدِمَتِي أَمَامَكَ». فَأَجَابَهُ: «سَأَبْقَى حَتَّى تَرْجِعَ». ١٩ فَدَخَلَ جِدْعُونُ إِلَى بَيْتِهِ وَأَعَدَّ جَدِيًّا وَإِيفَةً دَقِيقِي فَطِيرًا، وَوَضَعَ اللَّحْمَ فِي سَلٍّ وَالْحِسَاءَ فِي قِدْرِ، وَحَمَلَهَا إِلَيْهِ تَحْتَ الْبَلُوطَةِ

وَقَدَّمَهَا لَهُ. ٢٠ فَقَالَ الْمَلَاكُ لَهُ: «خُذِ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ، وَضَعْهُمَا فَوْقَ تِلْكَ الصَّخْرَةِ وَاسْكُبِ الْحَسَاءَ» فَفَعَلَ جَدْعُونُ ذَلِكَ. ٢١ فَقَدَّ مَلَاكُ الرَّبِّ طَرَفَ الْعُكَّازِ الَّذِي بِيَدِهِ وَمَسَّ بِهِ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ، فَانْدَلَعَتْ نَارٌ مِنَ الصَّخْرَةِ وَالتَّهْتَمَتَا. وَتَوَارَى مَلَاكُ الرَّبِّ عَنْ عَيْنَيْهِ. ٢٢ وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَ جَدْعُونُ أَنَّهُ مَلَاكُ الرَّبِّ، هَتَفَ مُرْتَعِبًا: «أَهْ يَاسَيِّدِي الرَّبُّ! لَقَدْ رَأَيْتُ مَلَاكُ الرَّبِّ وَجْهًا لَوَجْهِهِ». ٢٣ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «السَّلَامُ لَكَ، لَا تَخَفْ، فَأَنْتَ لَنْ تَمُوتَ. ٢٤ فَبَنَى جَدْعُونُ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ سَمَاهُ: يَهُوهَ شَلُومَ (وَمَعْنَاهُ: الرَّبُّ سَلَامٌ). وَمَا زَالَ الْمَذْبَحُ قَائِمًا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ فِي عَفْرَةِ الْأَيْعَزْرِيِّينَ. ٢٥ وَقَالَ الرَّبُّ لَجَدْعُونِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ: «خُذْ ثَوْرًا كَامِلَ النَّضْجِ مِنْ قَطِيعِ أَيْلِكَ: وَثَوْرًا ثَانِيًا عُمُرُهُ سَبْعَ سِنَوَاتٍ، وَاهْدِمِ مَذْبَحَ الْبَعْلِ الَّذِي يَعْبُدُهُ أَبُوكَ، وَاقْطَعْ نُصْبَ عَشْتَارُوثَ الَّذِي إِلَى جَوَارِهِ. ٢٦ وَابْنِ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ إِنْ هَلَكَ عَلَى رَأْسِ تِلْكَ الصَّخْرَةِ، وَرَتَّبْ جَارَتَهُ فِي الْمَكَانِ الْمَعْدِيِّ، وَخُذِ الثَّورَ وَأَصْعِدْهُ مُحَرَّقَةً عَلَى خَشَبِ النُّصْبِ الَّذِي قَطَعْتَهُ». ٢٧ عِنْدَئِذٍ أَخَذَ جَدْعُونُ عَشْرَةَ رِجَالٍ مِنْ عَمِيدِهِ وَنَفَّذَ لَيْلًا مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَخْشَى غَضَبَ بَيْتِ أَبِيهِ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَلَمْ يَجْزُؤْ عَلَى فِعْلِ ذَلِكَ نَهَارًا. ٢٨ وَفِي جَرِّ الْيَوْمِ التَّالِيِ اكْتَشَفَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَنَّ مَذْبَحَ الْبَعْلِ مَهْدَمٌ وَالنُّصْبَ الَّذِي إِلَى جَوَارِهِ مَقْطُوعٌ، وَالثَّورَ الثَّانِي قَدْ أُصْعِدَ عَلَى الْمَذْبَحِ الْجَدِيدِ. ٢٩ فَسَأَلَ الْوَاحِدُ صَاحِبَهُ: «مَنْ صَنَعَ هَذَا الْأَمْرَ؟» وَبَعْدَ بَحْثٍ وَتَحَرُّرٍ، اكْتَشَفُوا أَنَّ جَدْعُونَ بْنَ يُوَاشَ هُوَ الْجَانِي. ٣٠ فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِيُوَاشَ: «أَخْرِجْ ابْنَكَ. يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ لِأَنَّهُ هَدَمَ مَذْبَحَ الْبَعْلِ وَقَطَعَ النُّصْبَ الَّذِي إِلَى جَوَارِهِ». ٣١ فَقَالَ يُوَاشُ لِجَمِيعِ الثَّائِرِينَ عَلَيْهِ: «أَعَارِضُونَ أَنْتُمْ عَلَى الدِّفَاعِ عَنِ الْبَعْلِ؟ أَمْ أَنْتُمْ تُحَاوِلُونَ إِنْقَاذَهُ؟ إِنْ مَنْ يِقَاتِلُ دِفَاعًا عَنِ الْبَعْلِ حَتَّى يَمُوتَ فِي هَذَا الصَّبَاحِ (لَأَنَّ ذَلِكَ إِهَانَةٌ لِلْبَعْلِ). إِنْ كَانَ الْبَعْلُ حَقًّا إِنْهَا فليَقَاتِلْ عَنْ نَفْسِهِ لِأَنَّ مَذْبَحَهُ قَدْ هُدِمَ». ٣٢ وَمِنْذَ ذَلِكَ الْيَوْمِ دَعَى جَدْعُونُ يَرْبَعْلَ، لِأَنَّ يُوَاشَ قَالَ: «لِيَقَاتِلْهُ بَعْلٌ»، لِأَنَّ جَدْعُونَ قَدْ هَدَمَ مَذْبَحَهُ. ٣٣ وَتَحَالَفَتْ جِيُوشُ مَدْيَانَ وَعَمَالِيْقَ وَسَوَاهُمُ مِنْ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ وَعَسَكُرُوا فِي وَادِي يَزْرَعِيلَ. ٣٤ وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى جَدْعُونَ فَفَنَخَ الْبُوقَ فَانْضَمَّ إِلَيْهِ رِجَالُ أَيْعَزَرَ. ٣٥ وَأَرْسَلَ جَدْعُونُ مَبْعُوثِينَ إِلَى أَسْبَاطِ مَنَسَّى وَأَشِيرَ وَزَبُولُونَ وَنَفْتَالِي يَسْتَدْعِي قُوَاتِهِمُ الْمُحَارِبَةَ، وَخَفُّوا إِلَيْهِ. ٣٦ وَقَالَ جَدْعُونُ لِلَّهِ: «إِنْ كُنْتُ حَقًّا سَتُنْقِذُ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدَيَّ كَمَا وَعَدْتَ (فَأَعْطَنِي عَلَامَةً عَلَى ذَلِكَ): ٣٧ سَأُضَعُ اللَّيْلَةَ جَزَّةَ صُوفٍ فِي الْبَيْدَرِ، فَإِنْ ابْتَلَّتِ الْجَزَّةُ وَحَدَّهَا بِاللَّدَى، وَبَقِيَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا جَافَةً، أَدْرِكُ أَنَّكَ تَنْقِذُ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدَيَّ كَمَا وَعَدْتَنِي». ٣٨ وَهَذَا مَا حَدَثَ: فَعِنْدَمَا بَكَرَ جَدْعُونُ فِي الصَّبَاحِ التَّالِيِ أَخَذَ جَزَّةَ الصُّوفِ وَضَغَطَهَا وَعَصَرَهَا فَقَطَّرَ مِنْهَا مِلْءُ قُصْعَةٍ مِنَ الْمَاءِ. ٣٩ فَقَالَ جَدْعُونُ لِلَّهِ: «لَا يَحْتَدِمُ غَضَبُكَ عَلَيَّ وَدَعْنِي أَتَقَدِّمُ مَرَّةً أُخْرَى فَقَطْ بِطَلَبٍ وَاحِدٍ. اسْمَحْ لِي أَنْ أُجْرِيَ اخْتِبَارًا أُخَرَ عَلَى هَذِهِ الْجَزَّةِ. لَتَبْقَ هَذِهِ الْجَزَّةُ وَحَدَّهَا جَافَةً، أَمَّا بَقِيَّةُ الْأَرْضِ فَلْيَبْلُغْهَا اللَّدَى». ٤٠ فَصَنَعَ الرَّبُّ ذَلِكَ. فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ابْتَلَّتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا بِاللَّدَى وَبَقِيَتِ الْجَزَّةُ وَحَدَّهَا جَافَةً.

٧

١ وَفِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ تَوَجَّهَ يَرْبَعْلُ (جَدْعُونُ) وَجَيْشُهُ إِلَى عَيْنِ حَرُودَ وَخِيَمُوا هُنَاكَ. وَكَانَ جَيْشُ الْمَدْيَانِيِّينَ مُعَسَّكِرًا إِلَى الشِّمَالِ مِنْهُمْ فِي الْوَادِي عِنْدَ تَلٍّ مُورَةٍ. ٢ وَقَالَ الرَّبُّ لَجَدْعُونَ: «إِنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ مَعَكَ كَثِيرُونَ عَلَيَّ لَطَرْدِ الْمَدْيَانِيِّينَ بِيَدِهِمْ، لِثَلَاثِ يَتَبَاهَى عَلَيَّ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ قَاتِلِينَ: إِنَّ قُوَّتَنَا أَنْقَذَتْنَا. ٣ وَالْآنَ نَادِ فِي مَسَامِعِ الْقَوْمِ قَاتِلًا:

كُلُّ مَنْ هُوَ خَائِفٌ وَمُرْتَعِدٌ فَلْيَرْجِعْ مُنْصَرِفًا مِنْ جَبَلِ جَلْعَادَ». فَرَجَعَ مِنَ الْقَوْمِ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَبَقِيَ عَشْرَةُ آلَافٍ. ٤ وَقَالَ الرَّبُّ لِدَعُونَ: «لَمْ يَزَلْ عَدَدُ الْمُحَارِبِينَ كَبِيرًا. أَنْزِلْ بِهِمْ إِلَى الْمَاءِ فَأَغْرِبْ لَهُمْ لَكَ. فَيَذْهَبَ مَعَكَ مَنْ أَخْتَارَهُ لَكَ وَتَصْرِفُ عَنْكَ مَنْ أَرَفُضُهُ. ٥ فَزَلَّ دَعُونَ بِالْجَيْشِ إِلَى الْمَاءِ. وَقَالَ الرَّبُّ لِدَعُونَ: «كُلُّ مَنْ يَلْعَقُ يَلْسَانَهُ مِنَ الْمَاءِ كَمَا يَلْعَقُ الْكَلْبُ أَوْفَهُ وَحَدَهُ، وَكُلُّ مَنْ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ لِلشَّرْبِ أَوْفَهُ وَحَدَهُ أَيْضًا». ٦ فَكَانَ عَدَدُ الَّذِينَ غَرَفُوا الْمَاءَ بِأَيْدِيهِمْ وَلَعَقُوهُ ثَلَاثَ مِئَةِ رَجُلٍ. وَأَمَّا بَاقِي الْجَيْشِ فَجَثُوا عَلَى رُكْبَتَيْهِمْ لِشَرْبِ الْمَاءِ. ٧ فَقَالَ الرَّبُّ لِدَعُونَ: «سَأَخْلَصُكُمْ وَأُظْفِرُكُمْ بِالْمِدْيَانِيِّينَ بِالثَّلَاثِ مِئَةِ رَجُلٍ الَّذِينَ لَعَقُوا الْمَاءِ. وَلَيَنْصَرِفَ سَائِرُ الْقَوْمِ إِلَى أَمَاكِنِ سَكَنِهِمْ. ٨ فَصَرَفَ دَعُونَ بَقِيَّةَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَى خِيَامِهِمْ بَعْدَ أَنْ أَخَذَ مَوْتَتَهُمْ وَأَبْوَأَقَهُمْ، وَاحْتَفَظَ فَقَطْ بِالثَّلَاثِ مِئَةِ رَجُلٍ. وَكَانَ مَخِيمُ الْمِدْيَانِيِّينَ تَحْتَهُمْ فِي الْوَادِي. ٩ وَقَالَ الرَّبُّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لِدَعُونَ: «قُمْ وَهَاجِمِ الْمُعَسْكَرَ، لَا تَنْبِي مُرْمِعٌ أَنْ أَسْلِبَهُ إِلَى يَدِكَ ١٠ وَإِنْ كُنْتَ خَائِفًا مِنْ مَهَاجِمَةِ الْمُعَسْكَرِ فَتَسَلَّلْ أَنْتَ وَفُورَةُ غُلَامُكَ إِلَيْهِ، ١١ وَاسْتَمِعْ إِلَى حَدِيثِهِمْ، فَتَتَشَدَّدَ عَزِيمَتُكَ وَتَهْجُمَ عَلَى الْمُعَسْكَرِ». فَتَسَلَّلَ هُوَ وَفُورَةُ خَادِمُهُ وَكَمَنَّ عِنْدَ طَرَفِ الْمُعَسْكَرِ قَرِيبًا مِنْ مَقَرِّ آخِرِ الْمُتَجَنِّدِينَ. ١٢ وَكَانَ الْمِدْيَانِيُّونَ وَالْعَمَالِقَةُ وَسَائِرُ بَنِي الْمَشْرِقِ مُخْبِمِينَ فِي الْوَادِي، فِي كَثْرَةِ الْجَرَادِ، وَجَمَاهُمْ لَا تُحْصَى كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ. ١٣ وَلَمَّا وَصَلَ دَعُونَ إِلَى مَكْنَنِهِ سَمِعَ رَجُلًا يَحْدِثُ صَاحِبَهُ بِحُلْمٍ رَأَهُ قَائِلًا: «رَأَيْتُ فِي حُلْمِي وَإِذَا رَغِيفُ خُبْزٍ شَعِيرٍ يَتَدَحَّرُ فِي مُعَسْكَرِ الْمِدْيَانِيِّينَ حَتَّى بَلَغَ الْخَيْمَةَ فَضَرَبَهَا فَسَقَطَتْ، وَقَلَبَهَا رَأْسًا عَلَى عَقَبٍ». ١٤ فَأَجَابَ صَاحِبَهُ: «لَيْسَ ذَلِكَ سِوَى سَيْفِ دَعُونَ بْنِ يُوَاشَ قَائِدِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، لَقَدْ أَظْفَرَهُ اللَّهُ عَلَى الْمِدْيَانِيِّينَ وَعَلَى كُلِّ الْجَيْشِ». ١٥ فَلَمَّا سَمِعَ دَعُونَ حَدِيثَ الْحُلْمِ وَتَفْسِيرَهُ سَجَدَ، وَرَجَعَ إِلَى مَخِيمِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «هَبُوا، فَقَدْ نَصَرَكُمُ الرَّبُّ عَلَى جَيْشِ الْمِدْيَانِيِّينَ». ١٦ وَقَسَمَ الثَّلَاثِ مِئَةِ رَجُلٍ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ، وَوَزَعَ عَلَى كُلِّ مِنْهُمْ بُوْقًا وَجَرَّةً فَارِغَةً فِي وَسْطِهَا مِصْبَاحًا. ١٧ وَقَالَ لَهُمْ: «انْظُرُوا إِلَيَّ وَافْعَلُوا مِثْلِي. عِنْدَمَا أَبْلُغُ طَرَفَ الْمُعَسْكَرِ، افْعَلُوا تَمَامًا كَمَا أَفْعَلُ. ١٨ وَمَتَى نَفَخْتُ أَنَا وَكُلُّ الَّذِينَ مَعِيَ بِالْبُوقِ، انْفُخُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِالْأَبْوَاقِ حَوْلَ كُلِّ الْمُعَسْكَرِ وَقُولُوا: «لِلرَّبِّ وَلِدَعُونَ». ١٩ فَأَقْبَلَ دَعُونَ وَفَرَّقَهُ إِلَى طَرَفِ الْمُعَسْكَرِ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، بَعْدَ تَغْيِيرِ نُوبَةِ الْحِرَاسَةِ، فَفَنَخُوا بِالْأَبْوَاقِ وَحَطَمُوا الْجُرَارَ الَّتِي بِأَيْدِيهِمْ. ٢٠ وَهَكَذَا نَفَخَتِ الْفِرَقُ الثَّلَاثُ بِالْأَبْوَاقِ وَحَطَمُوا الْجُرَارَ وَأَمْسَكُوا الْمَصَابِيحَ بِأَيْدِيهِمْ الْيُسْرَى وَالْأَبْوَاقَ بِأَيْدِيهِمْ الْيُمْنَى لِيَنْفُخُوا بِهَا صَارِخِينَ: «سَيْفٌ لِلرَّبِّ وَلِدَعُونَ». ٢١ وَوَقَفَ كُلُّ مَنْهُمْ فِي مَكَانِهِ حَوْلَ الْمُعَسْكَرِ، فَدَبَّ الذُّعْرُ فِي الْجَيْشِ وَتَرَكَضُوا هَارِبِينَ صَارِخِينَ. ٢٢ وَعَادَتِ الْفِرَقُ الثَّلَاثُ تَنْفُخُ فِي أَبْوَاقِهَا، فَجَعَلَ الرَّبُّ أَعْدَاءَهُمْ يُقَاتِلُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَأَعْمَدَ كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ فِي صَاحِبِهِ وَفَرُّوا إِلَى بَيْتِ شَطَّةٍ بِاتِّجَاهِ صَرَدَةَ حَتَّى بَلَغُوا أَيْلَ مُحُولَةٍ بِالْقُرْبِ مِنْ طَبَاةَ. ٢٣ فَاسْتَدْعَى دَعُونَ رِجَالَ إِسْرَائِيلَ مِنْ نَفْتَالِي وَمِنْ أَشِيرَ وَمِنْ كُلِّ مَنَسَّى وَتَعَقَّبُوا الْمِدْيَانِيِّينَ. ٢٤ وَبَعَثَ دَعُونَ بَرُسُلًا إِلَى كُلِّ جَبَلِ أَفْرَايِمَ قَائِلًا: «انْزِلُوا لِلِقَاءِ الْمِدْيَانِيِّينَ وَاسْتَوْلُوا عَلَى مَوَاقِعِ عُبُورِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ عِنْدَ بَيْتِ بَارَةَ». فَاحْتَشَدَ كُلُّ رِجَالِ أَفْرَايِمَ وَاسْتَوْلُوا عَلَى مِيَاهِ الْأُرْدُنِّ عِنْدَ بَيْتِ بَارَةَ، ٢٥ وَأَسْرَوْا قَائِدِي الْمِدْيَانِيِّينَ غُرَابًا وَذَيْبًا، فَقَتَلُوا غُرَابًا عَلَى صَخْرَةِ غُرَابٍ، وَأَمَّا ذَيْبٌ فَقَتَلُوهُ عِنْدَ مَعْصَرَةٍ ذَيْبٍ. وَتَعَقَّبُوا الْمِدْيَانِيِّينَ ثُمَّ حَمَلُوا رَأْسِي غُرَابٍ وَذَيْبٍ إِلَى دَعُونَ عَبْرَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ.

٨

١ وَخَاصَمَ رِجَالُ أَفْرَايِمَ جِدْعُونَ خِصَامًا شَدِيدًا قَائِلِينَ لَهُ: «لِمَاذَا عَامَلْتَنَا هَكَذَا؟ لِمَاذَا لَمْ تَدْعُنَا عِنْدَ ذَهَابِكَ لِحَارَبَةِ الْمَدْيَانِيِّينَ؟» ٢ فَأَجَابَهُمْ: «أَيُّ شَيْءٍ فَعَلْتُمْ أَنَا يُوَازِي مَا أَنْجَزْتُمُوهُ أَنْتُمْ؟ أَلَيْسَتْ لِقَاطَةُ عَنَبٍ أَفْرَايِمَ خَيْرًا مِنْ قَطَافِ أَبِيعَزَرَ؟» ٣ لَقَدْ أَوْقَعَ الرَّبُّ غُرَابًا وَذَنْبًا قَائِدِي الْمَدْيَانِيِّينَ فِي أَيْدِيكُمْ. فَأَيُّ شَيْءٍ اسْتَطَعْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ يُوَازِي عَمَلَكُمْ هَذَا؟» ٤ وَعِنْدَمَا سَمِعُوا حَدِيثَهُ هَدَأَتْ سُورَةُ غَضَبِهِمْ. ٥ وَاجْتَازَ جِدْعُونَ وَرِجَالُهُ الثَّلَاثُ مِئَةَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ وَقَدْ نَالَ مِنْهُمْ الْإِغْيَاءُ مِنْ مُطَارَدَتِهِمْ لِلْعَدُوِّ. ٦ فَقَالَ لِأَهْلِ سُكُوتَ: «أَعْطُوا رِجَالِي طَعَامًا فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ كُونُ، وَأَنَا مَازِلْتُ أُطَارِدُ زَبْحَ وَصَلْنَعِ مَلِكِي مَدْيَانَ». ٧ فَأَجَابَهُ رُؤَسَاءُ سُكُوتَ: «أَلَعَلَّ زَبْحَ وَصَلْنَعِ قَدْ وَقَعَ أَسِيرِينَ فِي يَدِكَ الْآنَ حَتَّى نَقْدِمَ لِرِجَالِكَ خُبْرًا؟» ٨ فَقَالَ جِدْعُونَ: «حَسَنًا! عِنْدَمَا يَنْصُرُنِي الرَّبُّ عَلَيْهِمَا سَأَدْرُسُ بِالنَّوَارِجِ حَمَكُم مَعَ أَشْوَاكِ الْبَرِّيَّةِ». ٩ وَتَوَجَّهَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى فَنُؤِيلَ وَطَلَبَ مِنْ أَهْلِيهَا طَعَامًا، فَأَجَابُوهُ بِمِثْلِ مَا أَجَابَ بِهِ أَهْلُ سُكُوتَ. ١٠ فَتَوَعَّدَهُمْ قَائِلًا: «عِنْدَ رُجُوعِي بِسَلَامٍ سَأَهْدِمُ هَذَا الْبَرْجَ». ١١ وَكَانَ زَبْحُ وَصَلْنَعِ مُعْسِكِرِينَ فِي قَرْقَرٍ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ مِنْ نَحْوِ خَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفًا هُمْ الْبَقِيَّةُ الْبَاقِيَةُ مِنْ جَمِيعِ جَيْشِ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ بَعْدَ أَنْ سَقَطَ مِنْهُمْ مِئَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ بِالسُّيُوفِ. ١٢ وَسَلَكَ جِدْعُونَ طَرِيقَ سَاكِنِي الْخِيَامِ شَرْقِيَّ نَوْبَحٍ وَيُحِبَّةٍ وَهَاجَمَ الْجَيْشَ الْمَدْيَانِيَّ عَلَى حِينِ غَرَّةٍ ١٣ فَهَرَبَ زَبْحُ وَصَلْنَعِ فَتَعَقَّبَهُمَا وَقَبِضَ عَلَيْهِمَا وَشَتَّتَ الْجَيْشَ كُلَّهُ. ١٤ وَرَجَعَ جِدْعُونَ بْنُ يُوَاشَ مِنَ الْحَرْبِ عَنْ طَرِيقِ عَقَبَةِ حَارَسَ. ١٥ وَقَبِضَ عَلَى شَابٍّ مِنْ أَهْلِ سُكُوتَ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُسَجِّلَ لَهُ أَسْمَاءَ رُؤَسَاءِ سُكُوتَ وَشَبُوحِهَا. فَسَجَّلَ سَبْعَةَ وَسَبْعِينَ اسْمًا. ١٦ ثُمَّ أَقْبَلَ جِدْعُونَ عَلَى أَهْلِ سُكُوتَ قَائِلًا: «هُذَا زَبْحُ وَصَلْنَعِ الَّذِي عَصَى عَيْتُمُونِي بِهِمَا قَائِلِينَ: أَلَعَلَّ زَبْحُ وَصَلْنَعِ قَدْ وَقَعَ أَسِيرِينَ لَدَيْكَ الْآنَ حَتَّى نَقْدِمَ لِرِجَالِكَ الْمُنْهَوِكِينَ خُبْرًا؟» ١٧ وَقَبِضَ عَلَى شَبُوحِ الْمَدِينَةِ، وَأَخَذَ أَشْوَاكَ مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَنَوَارِجَ وَعَاقَبَ بِهَا أَهْلَ سُكُوتَ، فَكَانَ ذَلِكَ دَرَسًا لَهُمْ. ١٨ وَهَدَمَ بَرْجَ فَنُؤِيلَ وَقَتَلَ رِجَالَ الْمَدِينَةِ. ١٩ وَسَأَلَ جِدْعُونَ زَبْحَ وَصَلْنَعِ: «مَا هِيَ الرِّجَالُ الَّذِينَ قَتَلْتُمَاهُمْ فِي تَابُورٍ؟» فَأَجَابَا: «إِنَّهُمْ يُشَبِّهُونَكَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمِثْلِ ابْنِ مَلِكٍ». ٢٠ فَقَالَ: «هُمْ إِخْوَتِي أَبْنَاءُ أُمِّي، حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، مَا كُنْتُ لَا أَقْتُلُكُمْ لَوْ أَبْقَيْتُمَاهُمْ أَحْيَاءً». ٢١ وَقَالَ لِثَرَى ابْنِهِ الْبَكْرِ: «قُمْ أَقْتُلْهُمَا». وَلَكِنَّ هَذَا خَافَ أَنْ يَسْتَلَّ سَيْفُهُ لِأَنَّهُ كَانَ صَغِيرَ السِّنِّ. ٢٢ فَقَالَ زَبْحُ وَصَلْنَعِ: «قُمْ أَنْتَ وَاقْتُلْنَا، نَحْنُ لَنَا أَنْ يَقْتُلَنَا رَجُلٌ» فَقَتَلَهُمَا جِدْعُونَ. وَأَخَذَ الْحُلِيَّ الَّتِي كَانَتْ تُزِينُ أَعْنَاقَ جَاهِلِهِمَا. ٢٣ وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِجِدْعُونَ: «سَلِّطْ عَلَيْنَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَحَفِيدُكَ، لِأَنَّكَ قَدْ أَنْقَذْتَنَا مِنَ الْمَدْيَانِيِّينَ» ٢٤ فَأَجَابَهُمْ: «لَا أَسَلِّطُ عَلَيْكُمْ، لَا أَنَا وَلَا ابْنِي، إِنَّمَا الرَّبُّ يَسَلِّطُ عَلَيْكُمْ. وَلَكِنْ لِي لَدَيْكُمْ طَلَبَةٌ، وَهِيَ أَنْ يُعْطِيَنِي كُلُّ وَاحِدٍ أَقْرَاطَ غَنِيمَتِهِ، وَهِيَ أَقْرَاطُ الذَّهَبِ الَّتِي يَحْتَلِّي بِهَا عَادَةُ الْإِسْمَاعِيلِيِّينَ» (الَّذِينَ شَكَّلُوا جَيْشَ الْمَدْيَانِيِّينَ). ٢٥ فَأَجَابُوهُ: «يَسِّرْنَا أَنْ نَقْدِمَهَا لَكَ». وَفَرَشُوا رِدَاءً أَلْقَى عَلَيْهِ كُلُّ وَاحِدٍ أَقْرَاطَ غَنِيمَتِهِ. ٢٦ فَكَانَ وَزْنُ أَقْرَاطِ الذَّهَبِ الَّتِي طَلَبَهَا أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوَ عِشْرِينَ كِيلُو جَرَامًا)، مَا عَدَا الْأَهْلَةَ وَالْحُلُقَ وَالْأَثْوَابَ الْأَرْجَوَانِيَّةَ الَّتِي كَانَ يَرْتَدِيهَا مُلُوكُ مَدْيَانَ، وَالْقِلَادِ الَّتِي كَانَتْ تُزِينُ أَعْنَاقَ جَاهِلِهِمْ. ٢٧ فَصَاغَ مِنْهَا جِدْعُونَ صَنَمًا نَصَبَهُ فِي مَدِينَتِهِ عَفْرَةَ، فَغَوَى الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَرَاءَهُ وَعَبَدُوهُ فَكَانَ هَذَا الصَّنَمُ شَرَكًا لِجِدْعُونَ وَعَائِلَتِهِ. ٢٨ وَذَلَّ الْمَدْيَانِيُّونَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَعُودُوا يَتَطَاوَلُونَ عَلَيْهِمْ. وَعَمَّ السَّلَامُ الْبِلَادَ أَرْبَعِينَ سَنَةً طَوَالَ حَيَاةِ

جِدْعُون. ٢٩ وَرَجَعَ جِدْعُونُ بْنُ يُوَاشَ إِلَى بَيْتِهِ حَيْثُ أَقَامَ فِيهِ. ٣٠ وَكَانَ لِدِعُونَ سَبْعُونَ وَلَدًا جَمِيعُهُمْ مِنْ صُلْبِهِ لِأَنَّهُ كَانَ مَرْوَا جَا. ٣١ وَوُلِدَتْ لَهُ أَيْضًا سَرِيتهُ الَّتِي فِي شَكِيمَ ابْنًا دَعَاهُ أَيْمَالِكُ. ٣٢ وَمَاتَ جِدْعُونُ بْنُ يُوَاشَ بَعْدَ عَمْرِ طَوِيلٍ صَالِحٍ، وَدُفِنَ فِي قَبْرِ يُوَاشَ أَبِيهِ فِي عَفْرَةَ، بَلَدَةِ الْأَيْعَزْرِيِّينَ. ٣٣ وَرَجَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مَوْتِ جِدْعُونَ وَغَوَوْا وَرَاءَ الْبَعْلِيمِ، وَاتَّخَذُوا بَعْلَ بَرِيثَ إِلَهُهُمْ، ٣٤ وَسُوءُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ الَّذِي أَنْقَذَهُمْ مِنْ قَبْضَةِ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمُ الْمُحِيطِينَ بِهِمْ. ٣٥ وَأَسَاءُوا إِلَى بَيْتِ يَرْبَعَلِ (جِدْعُون) رَغْمَ كُلِّ الْخَيْرِ الَّذِي أَسَدَاهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ.

٩

١ وَمَضَى أَيْمَالِكُ بْنُ يَرْبَعَلِ إِلَى شَكِيمَ لِمَزِيَارَةِ أَخُوهِ وَقَالَ لِعَشِيرَةِ أُمِّهِ: ٢ «اسْأَلُوا جَمِيعَ أَهْلِ شَكِيمَ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ لَهُمْ: أَنْ يَحْكُمَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا هُمْ أَبْنَاءُ يَرْبَعَلِ، أَمْ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ؟ وَتَذَكَّرُوا أَنِّي مِنْ لَحْمِكُمْ وَعَظْمِكُمْ». ٣ فَشَرَعَ أَخُوهُ يَدْعُو لَهُ بَيْنَ أَهْلِ شَكِيمَ حَتَّى اسْتَمَالُوا قُلُوبَهُمْ وَرَاءَ أَيْمَالِكَ قَائِلِينَ: «هُوَ أَخُونَا». ٤ وَأَعْطَوْهُ سَبْعِينَ شَاقِلَ فِضَّةٍ (نَحْوُ ثَمَانِيَةِ كِيلُوجَرَامَاتٍ وَنِصْفٍ) مِنْ مَعْبِدِ بَعْلَ بَرِيثَ اسْتَأْجَرَهَا أَتْبَاعًا مِنَ الْأَوْغَادِ الطَّائِشِينَ، ٥ وَاقْتَحَمَ بِهِمْ بَيْتَ أَبِيهِ فِي عَفْرَةَ، حَيْثُ ذَبَحَ إِخْوَتُهُ السَّبْعِينَ عَلَى حَجَرٍ وَاحِدٍ، وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا يُوَثَامُ بْنُ يَرْبَعَلِ الْأَصْغَرَ الَّذِي تَمَكَّنَ مِنَ الْاِخْتِبَاءِ. ٦ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ شَكِيمَ وَجَمِيعُ سُكَّانِ الْقَلْعَةِ وَنَصَبُوا أَيْمَالِكَ مَلِكًا عِنْدَ بَلُوطَةَ النَّصَبِ الَّذِي فِي شَكِيمَ. ٧ وَبَلَغَ الْخَبْرُ يُوَثَامَ فَذَهَبَ وَوَقَفَ عَلَى قِفَّةِ جَبَلِ جَرِزِيمَ وَنَادَى بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ قَائِلًا لَهُمْ: «انْصَبُوا لِي يَا أَهْلَ شَكِيمَ حَتَّى يَسْتَمَعَ لَكُمْ اللَّهُ. ٨ ذَاتَ مَرَّةٍ ذَهَبْتُ الْأَشْجَارُ لِنَتِصِبَ عَلَيْهَا مَلِكًا، فَقَالَتْ لِلزَيْتُونَةِ: «امْلِكِي عَلَيْنَا». ٩ فَأَجَابَتِ الزَيْتُونَةُ: «أَتُخَلِّي عَنْ زَيْبِي الَّذِي يُكْرِمُونِي بِهِ اللَّهُ وَالنَّاسُ لِكِي أَمْلِكُ عَلَى الْأَشْجَارِ؟». ١٠ فَقَالَتْ الْأَشْجَارُ لِلتِّينَةِ: «تَعَالِي أَنْتِ وَامْلِكِي عَلَيْنَا». ١١ فَأَجَابَتِ التِّينَةُ: «أَتُجَرُّ حَلَاوَتِي وَتَمْرِي الطَّيِّبَ لِأَصِيرَ مَلِكَةً عَلَى الْأَشْجَارِ؟». ١٢ فَقَالَتِ الْأَشْجَارُ لِلْكَرْمَةِ: «تَعَالِي أَنْتِ وَامْلِكِي عَلَيْنَا». ١٣ فَأَجَابَتِ الْكَرْمَةُ: «أَتُنْذِرُ نَحْرِي الَّذِي يَفْرِحُ اللَّهُ وَالنَّاسُ لِكِي أَمْلِكُ عَلَى الْأَشْجَارِ؟». ١٤ ثُمَّ قَالَتْ جَمِيعُ الْأَشْجَارِ لِلْعُوجِجِ: «تَعَالِ أَنْتِ وَصِرْ عَلَيْنَا مَلِكًا». ١٥ فَقَالَ الْعُوجِجُ: «إِنْ كُنْتُمْ حَقًّا تَصِيبُونَنِي عَلَيْكُمْ مَلِكًا، فَتَعَالَوْا وَاحْتَمُوا تَحْتَ ظِلِّي، وَالْآنَ فَإِنْ نَارًا تَنْدَلِعُ مِنَ الْعُوجِجِ وَتَلْتَهُمْ أَرْضُ لُبْنَانَ». ١٦ وَالْآنَ، إِنْ كُنْتُمْ قَدْ تَصَرَّفْتُمْ بِحَقٍّ وَصَوَابٍ عِنْدَمَا مَلَكْتُمْ عَلَيْكُمْ أَيْمَالِكَ، وَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ أَحْسَنْتُمْ إِلَى يَرْبَعَلِ وَإِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَكَافَأْتُمُوهُ خَيْرًا عَلَى عَمَلِ يَدَيْهِ. ١٧ فَقَدْ حَارَبَ أَبِي عُنُكُمُ وَجَارَفَ بِحَيَاتِهِ وَأَنْقَذَكُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْمِدْيَانِيِّينَ. ١٨ أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ ثَرَمْتُمْ الْيَوْمَ عَلَى بَيْتِ أَبِي وَذَبَحْتُمْ أَبْنَاءَ السَّبْعِينَ عَلَى حَجَرٍ وَاحِدٍ، وَمَلَكْتُمْ أَيْمَالِكَ ابْنَ جَارِيَتِهِ عَلَى أَهْلِ شَكِيمَ لِأَنَّهُ أَخُوكُمْ. ١٩ فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ تَصَرَّفْتُمْ بِحَقٍّ وَصَوَابٍ مَعَ يَرْبَعَلِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَهَنَيْتُنَا لَكُمْ بِأَيْمَالِكَ وَهَنَيْتُنَا لَهُ بِكُمْ. ٢٠ وَالْآنَ فَلْتَنْدَلِعْ نَارٌ مِنْ أَيْمَالِكَ وَتَلْتَهُمْ أَهْلُ شَكِيمَ وَسُكَّانُ الْقَلْعَةِ، وَلْتَنْدَلِعْ نَارٌ مِنْ أَهْلِ شَكِيمَ وَمِنْ سُكَّانِ الْقَلْعَةِ وَتَلْتَهُمْ أَيْمَالِكُ». ٢١ ثُمَّ هَرَبَ يُوَثَامُ إِلَى مَدِينَةِ بَثْرَ خَوْفًا مِنْ أَخِيهِ، وَأَقَامَ هُنَاكَ. ٢٢ وَتَسَلَّطَ أَيْمَالِكُ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَتَرَةً ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ. ٢٣ وَمَا لَيْتَ الرَّبِّ أَنْ جَعَلَ الْعِلَاقَةَ سُوءًا بَيْنَ أَيْمَالِكَ وَأَهْلِ شَكِيمَ، نَحْنُ أَهْلُ شَكِيمَ أَيْمَالِكَ، ٢٤ عِقَابًا لَهُ لِمَا جَنَاهُ مِنْ ظُلْمٍ بِحَقِّ أَبْنَاءِ يَرْبَعَلِ السَّبْعِينَ الَّذِينَ سَفَكَ دِمَاءَهُمْ، وَانْتِقَامًا مِنْ أَهْلِ شَكِيمَ الَّذِينَ أَرْزَوْهُ عَلَى ذَنْبِ إِخْوَتِهِ. ٢٥ فَنَصَبَ أَهْلُ شَكِيمَ لِأَيْمَالِكَ كَيْنًا عَلَى قِمَمِ الْجِبَالِ وَرَاحُوا يَنْهَوْنَ كُلَّ عَابِرِي الطَّرِيقِ. فَأُبْلِغَ أَيْمَالِكُ بِالْأَمْرِ. ٢٦ وَجَاءَ جَعْلُ بْنُ عَابِدٍ مَعَ إِخْوَتِهِ إِلَى شَكِيمَ فَوَثَّقَ بِهِ أَهْلَهَا. ٢٧ ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى الْحَقُولِ وَجَنَوْا غَلَاتٍ

كُرُومِهِمْ وَصَنَعُوا مِنْهَا خَمْرًا، وَاحْتَفَلُوا وَدَخَلُوا إِلَى مَعْبَدِ إِيهِمْ وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا وَلَعَنُوا أَيْيَالَكُمْ. ٢٨ فَقَالَ جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ: «مَنْ هُوَ أَيْيَالُكَ وَمَنْ هُوَ شَكِيمٌ حَتَّى نَخْدُمَهُ؟ أَمَا هُوَ ابْنُ يَرْبَعِلَ وَزَبُولُ هُوَ وَكَيْلُهُ؟ اخْدُمُوا رِجَالَ حَمُورِ أَبِي شَكِيمٍ. لِمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ نَخْدُمَ أَيْيَالَكُمْ؟ ٢٩ لَوْ صَارَ هَذَا الشَّعْبُ تَحْتَ إِمْرَتِي لَعَزَلْتُ أَيْيَالَكُمْ، وَلَقُلْتُ لَهُ: جَهِّزْ جَيْشَكَ وَاخْرُجْ». ٣٠ وَعِنْدَمَا سَمِعَ زَبُولُ رَئِيسَ الْمَدِينَةِ كَلَامَ جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ، احْتَدَمَ غَضَبُهُ. ٣١ وَبَعَثَ بِرُسُلٍ إِلَى أَيْيَالِكَ فِي تَرْمَةَ قَائِلًا: «قَدْ وَفَدَ جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ وَإِخْوَتُهُ إِلَى مَدِينَةِ شَكِيمٍ، وَأَثَارُوا الْمَدِينَةَ ضِدَّكَ. ٣٢ فَالآنَ قُمْ لَيْلًا أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ مِنَ الْجَيْشِ وَاتَّكُنْ فِي الْحَقْلِ، ٣٣ وَفِي الصَّبَاحِ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ تَبَكَّرْ بِاِفْتِحَامِ الْمَدِينَةِ. وَعِنْدَمَا يَخْرُجُ جَعَلُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُحَارِبِينَ لِقِتَالِكَ تَفْعَلُ بِهِ كَمَا تَشَاءُ». ٣٤ لَجَدَ أَيْيَالُكَ وَجَيْشُهُ فِي السَّيْرِ لَيْلًا وَانْقَسَمُوا فِي فِرَقٍ أَرْبَعٍ، وَكُنُوا لِأَهْلِ شَكِيمٍ. ٣٥ وَعِنْدَمَا خَرَجَ جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ وَوَقَفَ عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ تَحَرَّكَ أَيْيَالُكَ وَرِجَالُهُ مِنْ مَكَانِهِمْ. ٣٦ فَرَأَاهُمْ جَعَلُ، فَقَالَ لَزَبُولَ: «هُوَذَا رِجَالٌ مُنْحَدِرُونَ مِنْ قِمِّ الْجِبَالِ». فَأَجَابَهُ زَبُولُ: «إِنَّكَ تَرَى ظِلَالَ الْجِبَالِ وَكَأَنَّهُمْ رِجَالٌ». ٣٧ فَعَادَ جَعَلُ يَقُولُ أَيْضًا: «هُوَذَا رِجَالٌ مُنْحَدِرُونَ مِنَ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَهِيَ فِرْقَةٌ قَادِمَةٌ عَنْ طَرِيقِ بَلُوطَةِ الْعَائِقِينَ». ٣٨ فَأَجَابَهُ زَبُولُ: «أَيْنَ هُوَ تَجَبُّحُكَ الْآنَ حِينَ قُلْتَ: مَنْ هُوَ أَيْيَالُكَ حَتَّى نَخْدُمَهُ؟ أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ هُمُ الرِّجَالُ الَّذِينَ سَخِرْتَ مِنْهُمْ؟ فَاخْرُجِ الْآنَ وَحَارِبَهُ!». ٣٩ فَخَرَجَ جَعَلُ فِي طَلِيعَةِ أَهْلِ شَكِيمٍ وَحَارَبَ أَيْيَالَكُمْ. ٤٠ غَيْرَ أَنَّهُ انْهَزَمَ أَمَامَهُ وَسَقَطَ عَدَدٌ غَيْرٌ مِنَ الْقَتْلِ عَلَى طُولِ الطَّرِيقِ إِلَى بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ. ٤١ وَاسْتَقَرَّ أَيْيَالُكَ فِي أَرُومَةٍ، وَطَرَدَ زَبُولُ جَعَلًا وَإِخْوَتَهُ مِنْ شَكِيمٍ. ٤٢ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ خَرَجَ أَهْلُ شَكِيمٍ إِلَى الْحَقْلِ لِلْحَرْبِ، فَأُبْلَغَ أَيْيَالُكَ بِالْأَمْرِ، ٤٣ فَقَسَمَ جَيْشَهُ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ وَكُنَّ فِي الْحَقْلِ، وَإِذَا بِأَهْلِ شَكِيمٍ قَدْ بَرَزُوا مِنَ الْمَدِينَةِ فَانْقَضَ عَلَيْهِمْ وَكَسَرَهُمْ. ٤٤ وَاقْتَحَمَ أَيْيَالُكَ وَفَرَّقَتْهُ طَرِيقُهُ إِلَى مَدْخَلِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ وَتَمَرَّكَ هُنَاكَ. وَهَاجَمَتِ الْفِرْقَتَانِ الْأُخْرَيَانِ كُلُّهُمَا مَنْ كَانُوا فِي الْحَقْلِ وَأَبَادَتَاهُم. ٤٥ وَظَلَّتْ رَحَى الْحَرْبِ دَائِرَةً طَوَالَ ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى اسْتَوَلَى أَيْيَالُكَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَقَضَى عَلَى أَهْلِهَا وَهَدَمَهَا وَزَرَعَهَا مِلْحًا. ٤٦ وَحِينَ بَلَغَ الْخَبْرُ أَهْلَ بَرْجِ شَكِيمٍ تَحَصَّنُوا فِي قَلْعَةٍ مَعْبَدٍ إِيْلَ بَرِيثَ. ٤٧ فَعَلِمَ أَيْيَالُكَ أَنَّ جَمِيعَ أَهْلِ بَرْجِ شَكِيمٍ قَدْ تَحَصَّنُوا فِي الْقَلْعَةِ، ٤٨ فَارْتَقَى هُوَ وَجَيْشُهُ جَبَلَ صِلْمُونَ، وَأَخَذَ فَأْسًا بِيَدِهِ وَقَطَعَ غُصْنَ شَجَرَةٍ وَرَفَعَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى كَتِفِهِ، وَقَالَ لِرِجَالِهِ: «كُلُّ مَا تَرَوْنِي أَفْعَلُهُ فَاسْرِعُوا وَافْعَلُوا مِثْلِي». ٤٩ فَقَطَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْجَيْشِ غُصْنًا وَسَارُوا خَلْفَ أَيْيَالِكَ إِلَى الْقَلْعَةِ حَيْثُ كَوَّمُوا الْأَغْصَانِ وَأَحْرَقُوا الْقَلْعَةَ بِمَنْ فِيهَا. فَاتَتْ جَمِيعُ أَهْلِ بَرْجِ شَكِيمٍ وَكَانُوا نَحْوَ أَلْفِ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ. ٥٠ ثُمَّ تَوَجَّهَ أَيْيَالُكَ إِلَى تَابَاصَ وَهَاجَمَهَا وَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا. ٥١ فَلَجَأَ جَمِيعُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَسَائِرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى بَرْجِ حَصِينٍ قَائِمٍ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ، وَأَغْلَقُوا أَبْوَابَهُ خَلْفَهُمْ، وَصَعِدُوا إِلَى سَطْحِ الْبَرْجِ. ٥٢ فَحَاصَرَ أَيْيَالُكَ الْبَرْجَ وَحَارَبَهُ، وَاقْتَرَبَ مِنْ بَابِ الْبَرْجِ لِيَحْرِقَهُ بِالنَّارِ، ٥٣ فَالْقَتِ امْرَأَةً حَجَرَتْ رَحَى عَلَى رَأْسِهِ فَشَجَّتْ جُمُجْمَتَهُ. ٥٤ فَاسْتَدْعَى عَلَى التَّوَّ حَامِلَ سِلَاحِهِ وَقَالَ لَهُ: «اخْتَرِطْ سَيْفَكَ وَاقْتُلْنِي لَثَلَا يَقُولُوا عَنِّي: قَتَلَتْهُ امْرَأَةٌ». فَطَعَنَهُ بِالسَّيْفِ فَاتَتْ. ٥٥ فَلَمَّا رَأَى رِجَالُ أَيْيَالِكَ أَنَّ قَائِدَهُمْ قَدْ مَاتَ انْصَرَفَ كُلُّهُمْ إِلَى مَكَانِهِ. ٥٦ وَهَكَذَا عَاقَبَ اللَّهُ أَيْيَالَكُمْ عَلَى جَرِمَتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا بِحَقِّ أَبِيهِ حِينَ قَتَلَ إِخْوَتَهُ السَّبْعِينَ. ٥٧ وَكَذَلِكَ رَدَّ اللَّهُ شَرَّ أَهْلِ شَكِيمٍ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَبِذَلِكَ تَحَقَّقَتْ لَعْنَةُ يُوَثَامَ بْنِ يَرْبَعِلَ.

١٠

١ وَقَامَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيكَ تُولَعُ بْنُ فُؤَادَ بْنِ دُودُو مِنْ سَبْطِ يَسَاكِرَ لِنَقَازِ إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ هَذَا قَاطِنًا فِي شَامِيرَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ، ٢ وَظَلَّ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ مَدَّةَ ثَلَاثِ وَعِشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ مَاتَ وَدُفِنَ فِي شَامِيرَ. ٣ ثُمَّ تَوَلَّى بَعْدَهُ قُضَاءُ إِسْرَائِيلَ يَأْيَرُ الْجَلْعَادِيُّ طَوَالَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً. ٤ وَكَانَ لِيَأْيَرَ ثَلَاثُونَ ابْنًا يَرْكَبُونَ عَلَى ثَلَاثِينَ جَحْشًا وَيَمْلِكُونَ ثَلَاثِينَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ جَلْعَادَ، وَهِيَ تُدْعَى حُوثَ يَأْيَرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٥ ثُمَّ مَاتَ يَأْيَرُ وَدُفِنَ فِي قَامُونَ. ٦ وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْكَبُونَ الْإِثْمَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ وَعَشْتَارُوثَ وَالْهَةَ أَرَامَ وَالْهَةَ صِيدُونَ وَالْهَةَ بَنِي عَمُونَ وَالْهَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَتَرَكُوا الرَّبَّ وَلَمْ يَعْبُدُوهُ. ٧ وَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَسَلَطَ عَلَيْهِمُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَبَنِي عَمُونَ، ٨ مَدَّةَ ثَمَانِي عَشْرَةِ سَنَةً، فَادَّافُوا الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي أَرْضِ الْأُمُورِيِّينَ فِي جَلْعَادَ. شَرْقِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، سُوءَ الْعَذَابِ ٩ وَعَبَرِ الْعَمُونِيُّونَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ لِحَارِبَةِ أَسْبَاطِ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ وَأَفْرَايِمَ، فَاعْتَرَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ ضَيْقٌ عَظِيمٌ. ١٠ فَاسْتَغَاثُوا بِالرَّبِّ قَائِلِينَ: «لَقَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ لِأَنَّا تَرَكْنَا إِلَهَنَا وَعَبَدْنَا الْبَعْلِيمَ». ١١ فَأَجَابَهُمُ الرَّبُّ: «أَلَمْ أَنْقِذْكُمْ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ وَالْأُمُورِيِّينَ وَبَنِي عَمُونَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ ١٢ وَعِنْدَمَا اسْتَعْتَمْتُمْ بِي مِنَ الصَّيْدُونِيِّينَ وَالْعَمَالِيقَةِ وَالْعَمُونِيِّينَ الَّذِينَ ضَايَقُوكُمْ، أَلَمْ أَخْلِّصْكُمْ؟ ١٣ أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ تَرَكْتُمُونِي وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً أُخْرَى، لِهَذَا لَا أَعُودُ أَنْقِذْكُمْ، ١٤ فَهَيَّا اسْتَجِيرُوا بِالْآلِهَةِ الَّتِي اخْتَرْتُمُوهَا لِتُخَلِّصَكُمْ فِي وَقْتِ ضَيْقِكُمْ». ١٥ فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ: «لَقَدْ أَخْطَأْنَا، فَافْعَلْ بِنَا مَا تَشَاءُ، وَلَكِنْ أَنْقِذْنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ». ١٦ وَازَالُوا الْأَوْثَانَ الْغَرِيبَةَ مِنْ وَسْطِهِمْ وَعَبَدُوا الرَّبَّ، فَرَفَقَ قَلْبُهُ لِمَشَقَّةِ إِسْرَائِيلَ. ١٧ فَاحْتَشَدَ الْعَمُونِيُّونَ وَعَسَكُوا فِي جَلْعَادَ، وَتَجَمَّعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَخِيَمُوا فِي الْمِصْفَاةِ. ١٨ فَتَدَاوَلَ قَادَةُ إِسْرَائِيلَ فِي مَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: «مَنْ يَبْدَأُ فِي شَنِ الْهَجُومِ عَلَى الْعَمُونِيِّينَ، يُصْبِحَ رَئِيسًا عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ جَلْعَادَ».

١١

١ وَكَانَ يَفْتَاخُ الْجَلْعَادِيُّ مُحَارِبًا شَدِيدَ الْبَأْسِ، أَنْجَبَهُ أَبُوهُ جَلْعَادُ مِنْ امْرَأَةٍ عَاهِرَةٍ. ٢ وَانْجَبَ جَلْعَادُ أَيْضًا عَدَدًا مِنَ الْأَبْنَاءِ مِنْ زَوْجَتِهِ، فَلَمَّا كَبُرُوا طَرَدُوا يَفْتَاخَ قَائِلِينَ لَهُ: «أَنْتَ ابْنُ عَاهِرَةٍ، وَلَنْ تَرِثَ شَيْئًا مِنْ بَيْتِ آبِنَا». ٣ فَهَرَبَ يَفْتَاخُ مِنْ إِخْوَتِهِ وَأَقَامَ فِي أَرْضِ طُوبِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ رِجَالُ بَطَالُونِ وَتَبِعُوهُ. ٤ وَبَعْدَ زَمَنٍ، حَارَبَ بَنُو عَمُونَ إِسْرَائِيلَ، ٥ فَضَى شُبُوحُ جَلْعَادَ لِيَأْتُوا بِیَفْتَاخَ مِنْ أَرْضِ طُوبِ، ٦ وَقَالُوا لَهُ: «تَعَالَ وَكُنْ قَائِدًا لَنَا فِي حَرْبِنَا مَعَ الْعَمُونِيِّينَ». ٧ فَأَجَابَهُمْ يَفْتَاخُ: «أَلَمْ تَبْغِضُونِي وَتَطْرُدُونِي مِنْ بَيْتِ أَبِي؟ فَمَا بِالْكُمْ تَأْتُونَ إِلَيَّ فِي ضَيْقَتِكُمْ؟» ٨ فَأَجَابُوهُ: «لَأَنَّا فِي ضَيْقٍ جِئْنَا إِلَيْكَ لِتَرْجِعَ مَعَنَا وَتُحَارِبَ بَنِي عَمُونَ، وَتَكُونَ رَئِيسًا عَلَى كُلِّ سُكَّانِ جَلْعَادَ». ٩ فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ أَرْجَعْتُمُونِي لِحَارِبَةِ بَنِي عَمُونَ وَهَزَمَهُمُ الرَّبُّ أَمَامِي، فَهَلْ حَقًّا تَجْعَلُونِي رَئِيسًا عَلَيْهِمْ؟» ١٠ فَأَجَابُوهُ: «الرَّبُّ شَاهِدٌ بَيْنَنَا إِنْ كُنَّا لَا نَفْعَلُ حَسَبَ قَوْلِكَ». ١١ فَانْطَلَقَ يَفْتَاخُ مَعَ شُبُوحِ جَلْعَادَ فَضَبَّهُ الشَّعْبُ عَلَيْهِمْ رَئِيسًا وَقَائِدًا، وَرَدَّدَ يَفْتَاخُ تَعَاهِدَاتِهِ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ. ١٢ ثُمَّ بَعَثَ يَفْتَاخُ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ عَمُونَ يَسْأَلُهُ: «مَاذَا تَضْمُرُ ضِدَّنَا حَتَّى أَتَيْتَ لِنُجَاهِنَا فِي بِلَادِنَا؟» ١٣ فَأَجَابَ مَلِكُ عَمُونَ رُسُلَ يَفْتَاخَ: «لَأَنَّ إِسْرَائِيلَ قَدِ اسْتَوَلَى عَلَى أَرْضِي عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مِصْرَ مِنْ أَرْنُونَ إِلَى يَبُوقَ حَتَّى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. وَالْآنَ رُدَّهَا مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ». ١٤ فَعَادَ يَفْتَاخُ فَبَعَثَ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ بَنِي عَمُونَ، ١٥ قَائِلِينَ لَهُ: «هَذَا مَا يُجِيبُكَ بِهِ يَفْتَاخُ: إِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَسْتَوْلُوا عَلَى أَرْضِ مُوَابَ وَلَا

عَلَى أَرْضِ بَنِي عَمُونَ، ^{١٦} لِأَنَّهُ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ سَارُوا فِي الصَّحْرَاءِ حَتَّى بَلَّغُوا الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ وَاتَّوَا إِلَى قَادَاشَ. ^{١٧} ثُمَّ بَعَثَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ أَدُومَ يَقُولُونَ لَهُ: دَعْنَا نَجْتَازُ فِي أَرْضِكَ. فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ مَلِكُ أَدُومَ. ثُمَّ بَعَثُوا رُسُلًا أَيْضًا إِلَى مَلِكِ مُوَابَ فَرَفَضَ هُوَ الْآخَرُ. فَكَثَّ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي قَادَاشَ. ^{١٨} ثُمَّ دَارُوا فِي الصَّحْرَاءِ مُلْتَفِينَ حَوْلَ أَرْضِ أَدُومَ وَأَرْضِ مُوَابَ قَادِمِينَ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى أَرْضِ مُوَابَ، وَخِيمُوا وَرَاءَ حَدُودِ أَرْنُونَ، وَلَمْ يَعْبُرُوا إِلَى تُخَمِ مُوَابَ لِأَنَّ أَرْنُونَ هِيَ حَدُّ مُوَابَ. ^{١٩} بَعْدَ ذَلِكَ بَعَثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ رُسُلًا إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ فِي عَاصِمَتِهِ حَشْبُونَ يَقُولُونَ: دَعْنَا نَعْبُرُ فِي أَرْضِكَ إِلَى حَيْثُ نَحْنُ مُتَوَجِّهُونَ. ^{٢٠} وَلَكِنَّ سِيحُونَ لَمْ يَأْمَنْ أَنَّ يَعْبُرَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي أَرْضِهِ، بَلْ حَشَدَ كُلَّ جَيْشِهِ وَعَسْكَرَ فِي يَاهِصَ وَحَارَبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{٢١} فَغَضِبَ الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ شَعْبَهُ عَلَى سِيحُونَ وَجَيْشِهِ، فَهَزَمُوهُمْ وَاسْتَوْلُوا عَلَى كُلِّ أَرْضِ الْأَمُورِيِّينَ سُكَّانِ تِلْكَ الْبِلَادِ. ^{٢٢} فَامْتَلَكُوا كُلَّ بِلَادِ الْأَمُورِيِّينَ مِنْ أَرْنُونَ فِي الْجَنُوبِ إِلَى الْيَبُوقِ فِي الشَّمَالِ، وَمِنْ الصَّحْرَاءِ فِي الشَّرْقِ إِلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ فِي الْغَرْبِ. ^{٢٣} وَالْآنَ وَقَدْ طَرَدَ الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الْأَمُورِيِّينَ مِنْ أَمَامِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ، ^{٢٤} فَيَايَ حَتَّى تُرِيدُ أَنْتَ أَنْ تَسْتَرِدَّهَا؟ أَلَسْتَ تَحْتَفِظُ بِمَا أَعْطَاهُ لَكَ كَمُوشُ إِيْلَهِكَ؟ وَنَحْتَفِظُ نَحْنُ أَيْضًا بِمَا أَعْطَاهُ لَنَا الرَّبُّ إِيْلَهُنَا؟ ^{٢٥} ثُمَّ هَلْ أَنْتَ أَفْضَلُ مِنْ بَالَاقَ بْنِ صِفُورَ مَلِكِ مُوَابَ؟ هَلْ خَاصَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ أَثَارَ عَلَيْهِمْ حَرْبًا؟ ^{٢٦} لَقَدْ أَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي حَشْبُونَ وَقُرَاهَا، وَعَرُوعِيرَ وَقُرَاهَا وَكُلَّ الْمُدُنِ الَّتِي عَلَى مُحَاذَةِ نَهْرِ أَرْنُونَ ثَلَاثَ مِئَةِ سَنَةٍ، فَلِهَذَا لَمْ تَسْتَرِدَّهَا طَوَالَ تِلْكَ الْحَقْبَةِ؟ ^{٢٧} إِنِّي لَمْ أُسَيِّئْ إِلَيْكَ، أَمَّا أَنْتَ فَتَرْتَكِبُ شَرًّا فِي حَقِّي بِإِثَارَتِكَ الْحَرْبَ عَلَيَّ. فَلْيَكُنِ الرَّبُّ الْيَوْمَ قَاضِيًا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ بَنِي عَمُونَ. ^{٢٨} فَلَمْ يَأْبَهُ مَلِكُ بَنِي عَمُونَ لِرِسَالَةِ يَفْتَاخَ. ^{٢٩} فَخَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى يَفْتَاخَ، فَاجْتَازَ أَرْضِي جِلْعَادَ وَمَنْسِي وَمِصْفَاةَ جِلْعَادَ، وَمِنْهَا تَقَدَّمَ نَحْوَ بَنِي عَمُونَ. ^{٣٠} وَنَذَرَ يَفْتَاخَ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَقَالَ: «إِنْ نَصَرْتَنِي عَلَى بَنِي عَمُونَ، ^{٣١} فَإِنِّي عِنْدَ رُجُوعِي سَالِمًا مِنْ مُحَارَبَةِ بَنِي عَمُونَ أَصْعِدُ لِلرَّبِّ مُحْرَقَةً: أَوَّلَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْ أَبْوَابِ بَيْتِي لِلْقَائِي». ^{٣٢} ثُمَّ تَقَدَّمَ يَفْتَاخَ لِمُحَارَبَةِ بَنِي عَمُونَ، فَأَظْفَرَهُ الرَّبُّ بِهِمْ، ^{٣٣} وَهَزَمَهُمْ هَزِيمَةً مُنْكَرَةً مِنْ عَرُوعِيرَ حَتَّى مَنِيَتْ عَلَى امْتِدَادِ عِشْرِينَ مَدِينَةً إِلَى أَبْلِ الْكُرُومِ. وَهَكَذَا أَخْضَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْعَمُونِيِّينَ. ^{٣٤} ثُمَّ رَجَعَ يَفْتَاخَ إِلَى بَيْتِهِ فِي الْمِصْفَاةِ، فَخَرَجَتْ ابْنَتُهُ الْوَحِيدَةُ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ أَوْ ابْنَةٌ سِوَاهَا، لِلْقَائِي بِدُفُوفٍ وَرَقِصٍ. ^{٣٥} فَلَهَا رَأَاهَا مَرَّقُ ثِيَابِهِ وَلَوْلَ قَائِلًا: «آه يَا ابْنَتِي، لَقَدْ أَحْزَنْتَنِي وَحَطَمْتَنِي، لِأَنِّي نَذَرْتُ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَلَا سَبِيلَ لِلرُّجُوعِ عَنْهُ». ^{٣٦} فَأَجَابَتْهُ: «لَقَدْ نَذَرْتُ نَذْرًا لِلرَّبِّ، فَافْعَلْ بِي كَمَا نَذَرْتُ، وَلَا سَيِّئًا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ ائْتَمَمَ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ بَنِي عَمُونَ». ^{٣٧} ثُمَّ قَالَتْ لِأُيَيْيَا: «وَلَكِنْ حَقِّقْ لِي هَذَا الطَّلَبَ: أَهْلِي شَهْرَيْنَ أَتَجَوَّلُ فِيهِمَا فِي الْجِبَالِ وَأَنْدُبُ عَذْرَاوَتِي مَعَ صَاحِبَاتِي». ^{٣٨} فَقَالَ لَهَا: «أَذْهَبِي». وَأَمَلَهَا شَهْرَيْنَ قَضَتْهُمَا هِيَ وَصَاحِبَاتُهَا عَلَى الْجِبَالِ تَنْدُبُ عَذْرَاوَتَهُمَا. ^{٣٩} ثُمَّ رَجَعَتْ فِي نِهَايَةِ الشَّهْرَيْنِ إِلَى أُيَيْيَا، فَأَصْعَدَهَا مُحْرَقَةً وَفَاءً بِنَذْرِهِ، فَتَاتَ عَذْرَاءُ، ^{٤٠} فَصَارَ مِنْ عَادَةِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ أَنْ يَذْهَبْنَ إِلَى الْجِبَالِ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّنَةِ لِيُنْحَنَ عَلَى ابْنَةِ يَفْتَاخَ الْجِلْعَادِيِّ.

١٢

١ وَجَهَّزَ سِبْطُ أَفْرَايِمَ جَيْشًا، وَتَقَدَّمُوا شِمَالًا نَحْوَ زُفُونِ قَائِلِينَ لِيَفْتَاخَ: «لِمَاذَا انْطَلَقْتَ لِمُحَارَبَةِ الْعَمُونِيِّينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَدْعُونَا لِلانْضِمَامِ إِلَيْكَ؟ لِنَحْرِقَنَّ عَلَيْكَ بَيْتَكَ بِالنَّارِ». ^٢ فَأَجَابَهُمْ: «كُنْتُ أَنَا وَقَوْمِي فِي خِصَامٍ عَنِيفٍ مَعَ الْعَمُونِيِّينَ،

فَاسْتَنْجَدْتُ بِكُمْ فَلَمْ تُجِروني. ٣ وَعِنْدَمَا رَأَيْتُ تَقَاعُسَكُمْ عَنْ إِجَارَتِي جَازَفْتُ بِحَيَاتِي، وَحَارَبْتُ بَنِي عَمُونَ، فَصَرَنِي الرَّبُّ عَلَيْهِمْ. فَلِهَذَا اجْتَمَعْتُمْ عَلَيَّ الْيَوْمَ لِمُحَارَبَتِي؟» ٤ وَحَشَدٌ يَفْتَحُ كُلَّ رَجَالٍ جِلْعَادَ وَحَارَبَ سِبْطَ أَفْرَايِمَ وَهَزَمَهُمْ، لِأَنَّ رَجَالَ أَفْرَايِمَ اسْتَحَفُّوا بِالْجِلْعَادِيِّينَ قَائِلِينَ: «إِنَّهُمْ مَنبُذُونَ أَفْرَايِمَ وَمَنْسَى». ٥ فَاسْتَوَى الْجِلْعَادِيُّونَ عَلَى مَخَاوِضِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، وَكُلُّمَا قَالَ أَحَدُ رَجَالِ أَفْرَايِمَ الْهَارِبِينَ: «دَعُونِي أَعْبُرُ»، كَانَ رَجُلُ جِلْعَادَ يَسْأَلُونَهُ: «أَنْتَ أَفْرَايِمِيٌّ؟» فَإِنْ قَالَ: «لَا» ٦ كَانُوا يَطْلُبُونَ مِنْهُ أَنْ يَقُولَ: «سَبُولْتُ» فَيَقُولَ: «سَبُولْتُ» مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْفَظَ فِي لَفْظِهَا لَفْظًا صَحِيحًا، فَيَقْبِضُونَ عَلَيْهِ وَيَذْبَحُونَهُ عَلَى مَخَاوِضِ الْأُرْدُنِّ. فَقُتِلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ أَفْرَايِمَ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا. ٧ وَظَلَّ يَفْتَحُ قَاضِيًا فِي إِسْرَائِيلَ سِتِّ سَنَوَاتٍ. وَعِنْدَمَا مَاتَ دُفِنَ فِي إِحْدَى مَدَنِ جِلْعَادَ. ٨ وَخَلَفَ إِبْصَانُ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ، يَفْتَحُ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ. ٩ وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُونَ ابْنًا وَثَلَاثُونَ ابْنَةً فَزَوَّجَ بَنَاتِهِ مِنْ غَيْرِ أَبْنَاءِ عَشِيرَتِهِ، كَمَا زَوَّجَ أَبْنَاءَهُ مِنْ غَيْرِ بَنَاتِ عَشِيرَتِهِ، وَاسْتَمَرَ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ. ١٠ ثُمَّ مَاتَ إِبْصَانُ وَدُفِنَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ. ١١ وَأَعَقَبَهُ فِي الْقَضَاءِ لِإِسْرَائِيلَ إِيْلُونُ الزَّبُولُونِيُّ، فَظَلَّ قَاضِيًا مَدَّةَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ. ١٢ ثُمَّ مَاتَ إِيْلُونُ الزَّبُولُونِيُّ وَدُفِنَ فِي إِيْلُونٍ فِي أَرْضِ سِبْطِ زَبُولُونَ. ١٣ وَجَاءَ بَعْدَهُ عَبْدُونُ بْنُ هَلِيلِ الْفِرْعَوْنِيِّ. ١٤ وَكَانَ لَهُ أَرْبَعُونَ ابْنًا وَثَلَاثُونَ حَفِيدًا يَرْكَبُونَ عَلَى سَبْعِينَ حِمَارًا. هَذَا قَضَى لِإِسْرَائِيلَ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ. ١٥ ثُمَّ مَاتَ عَبْدُونُ بْنُ هَلِيلِ الْفِرْعَوْنِيِّ وَدُفِنَ فِي فِرْعَوْنَ فِي أَرْضِ أَفْرَايِمَ فِي جَبَلِ الْعَمَالِقَةِ.

١٣

١ ثُمَّ عَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَتَكَبَّرُونَ الْإِثْمَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، فَاسْلَبَهُمْ لَقَبُضَةُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ٢ وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ مِنْ بَلَدَةِ صُرْعَةَ مِنْ عَشِيرَةِ الدَّانِيِّينَ يُدْعَى مَنُوحَ، وَامْرَأَتُهُ عَاقِرٌ لَمْ تُنْجِبْ. ٣ فَتَجَلَّى مَلَاكُ الرَّبِّ لِلْمَرْأَةِ وَقَالَ لَهَا: «إِنَّكَ عَاقِرٌ لَمْ تُنْجِبِي، وَلَكِنَّكَ سَتَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا. ٤ إِنَّمَا إِيَّاكَ أَنْ تَشْرِي نَحْمًا أَوْ مُسْكِرًا أَوْ تَأْكُلِي شَيْئًا حَرَمًا ٥ لِأَنَّكَ سَتَحْمِلِينَ وَتُجْبِينَ ابْنًا. فَلَا تَحْلِقِي شَعْرَ رَأْسِهِ لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيرًا لِلَّهِ مِنْ مَوْلَدِهِ، وَهُوَ يَشْرَعُ فِي إِنْقَازِ إِسْرَائِيلَ مِنْ تَسْلُطِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ ٦ فَاسْرَعَتْ إِلَى زَوْجِهَا وَقَالَتْ: «ظَهَرَ لِي رَجُلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَمَنْظَرُهُ كَهَيْئَةِ مَلَاكِ الرَّبِّ مَجْلَلٌ بِالرَّهْبَةِ. لَمْ أَسْأَلْهُ مِنْ ابْنٍ جَاءَ، وَلَا هُوَ أَخْبَرَنِي عَنْ اسْمِهِ، ٧ وَقَالَ لِي: هَا أَنْتِ سَتَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا، فَإِيَّاكَ أَنْ تَشْرِي نَحْمًا وَلَا مُسْكِرًا، وَلَا تَأْكُلِي شَيْئًا حَرَمًا، لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيرًا لِلَّهِ مِنْذُ مَوْلَدِهِ حَتَّى يَوْمِ وَفَاتِهِ». ٨ فَتَضَرَّعَ مَنُوحُ إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «أَتَوْسَلُ إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي أَنْ تُرْسِلَ إِلَيْنَا رَجُلَ اللَّهِ الَّذِي بَعَثْتَهُ، لِيُعَلِّمَنَا كَيْفَ نُرَبِّي الصَّبِيَّ الَّذِي يُولَدُ». ٩ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ صَلَاةَ مَنُوحَ، فَتَجَلَّى مَلَاكُ اللَّهِ أَيْضًا لِلْمَرْأَةِ وَهِيَ جَالِسَةٌ فِي الْحَقْلِ، وَلَمْ يَكُنْ زَوْجُهَا مَنُوحَ مَعَهَا. ١٠ فَاسْرَعَتْ وَأَخْبَرَتْ زَوْجَهَا قَائِلَةً: «تَرَأَى لِي الرَّجُلَ الَّذِي ظَهَرَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ». ١١ فَهَبَّ مَنُوحُ فِي إِثْرِ زَوْجَتِهِ حَتَّى قَدِمَ عَلَى الرَّجُلِ وَسَأَلَهُ: «أَنْتَ الرَّجُلُ الَّذِي خَاطَبَ زَوْجَتِي مِنْ قَبْلُ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنَا هُوَ». ١٢ فَقَالَ مَنُوحُ: «عِنْدَمَا يَتَحَقَّقُ كَلَامُكَ فَكَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ نَقُومَ بِرَبِّيَّةِ الصَّبِيِّ وَمُعَامَلَتِهِ؟» ١٣ فَأَجَابَهُ الْمَلَاكُ: «لِتَحْرِصِ الْمَرْأَةُ عَلَى طَاعَةِ كُلِّ مَا أَمَرْتُهَا بِهِ. ١٤ وَإِيَّاهَا أَنْ تَأْكُلَ مِنْ كُلِّ نِتَاجِ الْكُرْمَةِ أَوْ تَشْرَبَ نَحْمًا أَوْ مُسْكِرًا، أَوْ تَأْكُلَ طَعَامًا حَرَمًا. لِتَحْرِصَ عَلَى إِطَاعَةِ كُلِّ مَا أَوْصَيْتُهَا بِهِ». ١٥ فَقَالَ لَهُ مَنُوحُ: «نُودُ أَنْ تَمْكُثَ مَعَنَا رَيْنَمَا نُجْهِزُ لَكَ جَدِيًا». ١٦ فَأَجَابَ مَلَاكُ الرَّبِّ: «وَلَوْ أَعْقَتَنِي لَنْ أَكُلَ مِنْ خُبْزِكَ، وَإِنْ قَرَبْتَ مُحَرَّقَةً فَلِلرَّبِّ قَدِمًا». وَلَمْ يَكُنْ مَنُوحَ يَدْرِكُ

أَنَّ الرَّجُلَ هُوَ مَلَاكُ الرَّبِّ. ١٧ فَسَأَلَ مَنْوُوحُ مَلَاكُ الرَّبِّ: «مَا اسْمُكَ حَتَّى إِذَا تَحَقَّقَ كَلَامُكَ تَكْرِمُكَ؟» ١٨ فَأَجَابَ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي وَهُوَ عَجِيبٌ؟» ١٩ ثُمَّ أَخَذَ مَنْوُوحٌ جَدِيًا وَتَقَدَّمَ حُبُوبٍ وَقَرَّبَهُمَا عَلَى الصَّخْرَةِ لِلرَّبِّ. فَقَامَ الْمَلَاكُ بِعَمَلٍ عَجِيبٍ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ مَنْوُوحٍ وَزَوْجَتِهِ ٢٠ فَقَدْ صَعِدَ فِي السَّنَةِ اللَّهِيبِ الْمُرْتَفَعَةِ مِنَ الْمَذْبَحِ نَحْوَ السَّمَاءِ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمَا، نَحْرًا عَلَى الْأَرْضِ سَاجِدِينَ. ٢١ وَلَمْ يَجَلَّ مَلَاكُ الرَّبِّ ثَانِيَةً لِمَنْوُوحٍ وَزَوْجَتِهِ. عِنْدَئِذٍ أَدْرَكَ مَنْوُوحٌ أَنَّهُ مَلَاكُ الرَّبِّ. ٢٢ فَقَالَ مَنْوُوحٌ لِمَرْأَتِهِ: «إِنَّا لَا بَدَّ مَاثِيَانِ لِأَنَّنَا قَدْ رَأَيْنَا اللَّهَ» ٢٣ فَأَجَابَتْهُ: «لَوْ أَرَادَ الرَّبُّ أَنْ يُمِيتَنَا لَمَا قَبَلَ مِنَّا مُحَرَّفَةً وَتَقَدَّمَ، وَلَمَّا أَرَانَا كُلَّ هَذِهِ الْأُمُورِ وَأَخْبَرَنَا بِهَا فِي هَذَا الْوَقْتِ». ٢٤ فَانْجَبَتِ الْمَرْأَةُ ابْنًا دَعَتْهُ شَمْشُونُ. وَكَبُرَ الصَّبِيُّ وَبَارَكَهُ الرَّبُّ. ٢٥ وَابْتَدَأَ رُوحُ الرَّبِّ يَحْرِكُهُ فِي أَرْضِ سِبْطِ دَانَ بَيْنَ صُرَعَةٍ وَأَشْتَاوَلٍ.

١٤

١ وَذَهَبَ شَمْشُونُ إِلَى تِمْنَةَ حَيْثُ رَاقَتْهُ فَتَاةٌ مِنْ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ ٢ فَرَجَعَ إِلَى وَالِدَيْهِ وَأَخْبَرَهُمَا قَائِلًا: «رَاقَتْنِي امْرَأَةٌ فِي تِمْنَةَ مِنْ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فَرَّوَجَانِي مِنْهَا». ٣ فَقَالَ لَهُ وَالِدَاهُ: «أَلَمْ تَجِدْ بَيْنَ بَنَاتِ أَقْرَبَائِكَ وَفِي قَوْمِنَا فَتَاةً، حَتَّى تَذْهَبَ وَتَتَزَوَّجَ مِنْ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْغُلْفِ؟» فَأَجَابَ شَمْشُونُ أَبَاهُ: «هَذِهِ هِيَ الْفَتَاةُ الَّتِي رَاقَتْنِي فَرَّوَجَانِي إِيَّاهَا». ٤ وَلَمْ يُدْرِكْ وَالِدَاهُ أَنَّ ذَلِكَ الْأَمْرَ كَانَ مِنَ الرَّبِّ، الَّذِي كَانَ يَلْتَمِسُ عِلَّةً ضِدَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا آنَئِذٍ مُتَسَلِّطِينَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ٥ فَانْخَدَرَ شَمْشُونُ وَوَالِدَاهُ إِلَى تِمْنَةَ حَتَّى بَلَغُوا كَرُومَهَا، وَإِذَا بِشِبْلٍ أَسَدٍ يَخْفِزُ مَرْمِجًا لِلانْقِضَاضِ عَلَيْهِ، ٦ فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ فَقَبِضَ عَلَى الْأَسَدِ وَشَقَّهُ إِلَى نِصْفَيْنِ وَكَانَهُ جَدِي صَغِيرٌ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ سِلَاحٌ. وَلَمْ يَبْنِئْ وَالِدَيْهِ بِمَا فَعَلَ. ٧ ثُمَّ مَضَى إِلَى الْفَتَاةِ وَخَاطَبَهَا فَازْدَادَ بِهَا إِعْجَابًا. ٨ وَعِنْدَمَا رَجَعَ شَمْشُونُ بَعْدَ أَيَّامٍ لِيَتَزَوَّجَ مِنْهَا مَالَ لِيَلْقِيَ نَظْرَةً عَلَى جُثَّةِ الْأَسَدِ، فَوَجَدَ فِي جَوْفِهَا سَرَبًا مِنَ التَّحْلِ وَبَعْضَ الْعَسَلِ، ٩ فَتَنَاوَلَ مِنْهُ قَدْرًا عَلَى كَفِّهِ وَمَضَى وَهُوَ يَأْكُلُ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى وَالِدَيْهِ فَأَعْطَاهُمَا فَأَكَلَا، وَلَمْ يُخْبِرْهُمَا أَنَّهُ اشْتَارَ الْعَسَلَ مِنْ جَوْفِ الْأَسَدِ. ١٠ وَذَهَبَ وَالِدَاهُ إِلَى بَيْتِ الْعُرُوسِ، فَأَقَامَ شَمْشُونُ هُنَاكَ وَلِيمَةً كَمَا تَقْتَضِي أَعْرَافُ الزَّوْاجِ. ١١ وَدَعَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ ثَلَاثِينَ شَابًّا لِيُنَادِمُوهُ (فِي قَفَرَةِ الْإِحْفَالِ بِزَوَاجِهِ). ١٢ فَقَالَ لَهُمْ شَمْشُونُ: «سَأَلْتَنِي عَلَيْكُمْ أُحْجِيَّةً، فَإِنْ وَجَدْتُمْ حَلَّهَا الصَّحِيحَ فِي سَبْعَةِ أَيَّامِ الْوَلِيمَةِ أُعْطِيَكُمْ ثَلَاثِينَ قَيْصًا وَثَلَاثِينَ حَلَّةً ثِيَابٍ. ١٣ أَمَّا إِنْ عَجَزْتُمْ عَنْهَا فَسَتُعْطُونِي أَنْتُمْ ثَلَاثِينَ قَيْصًا وَثَلَاثِينَ حَلَّةً ثِيَابٍ». فَقَالُوا لَهُ: «هَاتِ أُحْجِيَّتَكَ فَنَسْمَعُهَا». ١٤ فَقَالَ لَهُمْ: «مِنْ الْآكِلِ خَرَجَ أَكْلٌ، وَمِنْ الْقَوِيِّ خَرَجَتْ حَلَاوَةٌ». وَانْقَضَتْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجِدُوا لَهَا حَلًّا. ١٥ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ قَالُوا لِرِزْوَجَةِ شَمْشُونُ: «تَمَلَّقِي زَوْجَكَ لِيَكْشِفَ لَنَا عَنْ حَلِّ الْأُحْجِيَّةِ، لِثَلَا نَضْرِمَ النَّارَ فَيْكِ وَفِي بَيْتِ أَبِيكَ. أَدَعَوْنَا إِلَى الْوَلِيمَةِ لِنَسْلُبُونَا؟» ١٦ فَبَكَتِ امْرَأَةُ شَمْشُونُ لَدَيْهِ قَائِلَةً: «أَنْتَ تَمْتَقْنِي وَلَا تُحِبُّنِي حَقًّا. فَقَدْ طَرَحْتَ عَلَى بَنِي قَوْمِي أُحْجِيَّةً وَلَمْ تُطْلِعْنِي عَلَى حَلِّهَا». فَقَالَ لَهَا: «هُوَذَا أَبِي وَأُمِّي لَمْ أَطْلِعْهُمَا عَلَى حَلِّهَا، فَلِهَذَا أُخْبِرُكَ أَنْتَ بِهِ؟» ١٧ فَظَلَّتْ تَبْكِي لَدَيْهِ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامِ الْوَلِيمَةِ. وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ أَطْلَعَهَا عَلَى الْحَلِّ لِفَرْطِ مَا ضَايَقَتْهُ، فَأَسْرَتْ بِهِ لِبَنِي قَوْمِهَا. ١٨ وَقَبْلَ غُرُوبِ شَمْسِ الْيَوْمِ السَّابِعِ قَالَ لَهُ رِجَالُ الْمَدِينَةِ: «أَيُّ شَيْءٍ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَمَا هُوَ أَقْوَى مِنَ الْأَسَدِ؟» فَقَالَ لَهُمْ شَمْشُونُ: «لَوْلَا أَنْكُمُ حَرَمْتُمْ عَلَيَّ عِجْلَتِي لَمَّا وَجَدْتُمْ حَلَّ أُحْجِيَّتِي». ١٩ وَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ فَانْخَدَرَ إِلَى مَدِينَةٍ

أَشْقَلُونَ وَقَتْلَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ، وَأَخَذَ ثِيَابَهُمْ وَأَعْطَاهَا لِلرِّجَالِ الَّذِينَ حَلُّوا لُغْزَهُ. وَلَكِنْ، إِذِ احْتَدَمَ غَضَبُهُ مَضَى إِلَى بَيْتِ وَالِدَيْهِ. ٢٠ وَمَا لَبِثَ امْرَأَةٌ شَمْشُونُ أَنْ أَصْبَحَتْ زَوْجَةً لِصَاحِبِهِ الَّذِي كَانَ نَدِيمًا لَهُ.

١٥

١ وَحَدَّثَ بَعْدَ مَدَّةٍ فِي مَوْسِمِ حَصَادِ الْقَمَحِ، أَنَّ شَمْشُونُ أَخَذَ جَدِيًّا وَذَهَبَ لِيُزَوِّجَ زَوْجَتَهُ، ٢ وَقَالَ لِحِمِيهِ: «أَنَا دَاخِلٌ إِلَى مَخْدَعِ زَوْجَتِي». وَلَكِنْ أَبَاهَا مَنَعَهُ وَقَالَ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ كَرِهْتَهَا فَرَزَوَجْتُهَا لِنَدِيمِكَ. فَلِهَذَا لَا تَزَوِّجْ أُخْتَهَا الْأَصْغَرَ مِنْهَا عِوَضًا عَنْهَا؟ أَلَيْسَتْ هِيَ أَجْمَلُ مِنْهَا؟» ٣ فَأَجَابَهُ شَمْشُونُ: «لَا لَوْ عَلَيَّ هَذِهِ الْمَرَّةُ إِذَا انْتَقَمْتُ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ٤ وَانْطَلَقَ شَمْشُونُ وَاصْطَادَ ثَلَاثَ مِئَةِ ثَعْلَبٍ وَرَبَطَ ذَيْلَ كُلِّ ثَعْلَبٍ مَعًا وَوَضَعَ بَيْنَهُمَا مَشْعَلًا، ٥ ثُمَّ أَضْرَمَ الْمَشَاعِلَ بِالنَّارِ وَأَطْلَقَ الثَّعْلَابَ بَيْنَ زُرُوعِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَأَحْرَقَتْ حُقُولَ الْقَمَحِ وَأَكْدَسَ الْحُبُوبَ وَأَشْجَارَ الزَيْتُونِ. ٦ فَسَأَلَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ: «مَنْ الْجَانِي؟» فَقِيلَ لَهُمْ: «شَمْشُونُ صَهْرُ النِّمْنِيِّ، لِأَنَّهُ أَخَذَ امْرَأَةً شَمْشُونُ وَزَوْجَهَا لِنَدِيمِهِ»، فَصَعَدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَأَحْرَقُوهَا مَعَ أَبِيهَا بِالنَّارِ. ٧ فَقَالَ شَمْشُونُ: «لَأَنْكُرُ هَكَذَا تَصْرَفُونَ فَإِنِّي لَنْ أَكُفَّ حَتَّى أَنْتَقِمَ مِنْكُمْ». ٨ وَهَجَمَ عَلَيْهِمْ بَضْرَاوَةٌ وَقَتَلَ مِنْهُمْ كَثِيرِينَ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى مَغَارَةِ صَخْرَةٍ عِيطِمَ وَأَقَامَ فِيهَا. ٩ فَقَدَّمَ جَيْشُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَاحْتَلَوْا أَرْضَ يَهُوذَا وَانْتَشَرُوا فِي لَحْيِ ١٠ فَسَأَلَهُمْ رَجَالُ يَهُوذَا: «لِمَاذَا جِئْتُمْ لِحَارِبَتِنَا؟» فَأَجَابُوهُمْ: «جِئْنَا لِكَيْ نَأْسِرَ شَمْشُونَ وَنَفْعَلَ بِهِ مِثْلًا فَعَلَّ بِنَا». ١١ فَذَهَبَ ثَلَاثَةُ آلَافٍ رَجُلٍ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا إِلَى مَغَارَةِ صَخْرَةِ عِيطِمَ وَقَالُوا لَشَمْشُونَ: «أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مُتَسَلِّطُونَ عَلَيْنَا، فَمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا؟» فَأَجَابَهُمْ: «كَمَا فَعَلُوا بِي هَكَذَا فَعَلْتُ بِهِمْ». ١٢ فَقَالُوا لَهُ: «لَقَدْ جِئْنَا لِنُوثِقَكَ وَنُسَلِّكَ إِلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ». فَقَالَ لَهُمْ شَمْشُونُ: «احْفَظُوا لِي أَنْ لَا تَقْتُلُونِي بَأَنْفُسِكُمْ». ١٣ فَأَجَابُوهُ: «لَا، لَنْ نَقْتُلَكَ نَحْنُ، إِنَّمَا نُوثِقُكَ وَنُسَلِّكَ إِلَيْهِمْ». فَأَوْثَقُوهُ بِحَبْلَيْنِ جَدِيدَيْنِ وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْمَغَارَةِ. ١٤ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى لَحْيِ هَبَّ الْفِلِسْطِينِيُّونَ صَارِخِينَ لِلْقَائِدِ، فَخَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، وَقَطَعَ الْحَبْلَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَكَانَهُمَا خُيُوطٌ كَأَنَّ مُحْتَرَقَةً. ١٥ وَعَثَرَ عَلَى فِكَ حِمَارٍ طَرِيٍّ، تَنَاوَلَهُ وَقَتَلَ بِهِ أَلْفَ رَجُلٍ. ١٦ ثُمَّ قَالَ شَمْشُونُ: «بِفِكَ حِمَارٍ كَوَّمْتُ أَكْدَاسًا فَوْقَ أَكْدَاسٍ، بِفِكَ حِمَارٍ قَضَيْتُ عَلَى أَلْفِ رَجُلٍ». ١٧ وَعِنْدَمَا كَفَّ عَنِ الْكَلَامِ أَلْقَى فِكَ الْحِمَارَ مِنْ يَدِهِ، وَدَعَا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ رَمَتَ لَحْيٍ (وَمَعْنَاهُ تَلُّ عَظَمَةِ الْفِكَ). ١٨ وَعَطِشَ شَمْشُونُ عَطَشًا شَدِيدًا، فَاسْتَعَاثَ بِالرَّبِّ قَائِلًا: «لَقَدْ مَنَحْتَ هَذَا الْخَلَاصَ الْعَظِيمَ عَلَى يَدِ عَبْدِكَ، فَهَلْ أَمُوتُ الْآنَ مِنَ الْعَطَشِ وَأَقَعُ أَسِيرًا فِي يَدِ الْغُلْفِ؟» ١٩ فَفَجَّرَ اللَّهُ لَهُ يَنْبُوعَ مَاءٍ مِنْ فَتْحَةٍ فِي الْأَرْضِ فِي لَحْيِ، فَشَرِبَ مِنْهَا وَاتَّعَشَتْ نَفْسُهُ. لِذَلِكَ دَعَا اسْمَ الْمَوْضِعِ عَيْنَ هَقُورِي (وَمَعْنَاهُ يَنْبُوعُ الَّذِي دَعَا). وَمَا زَالَ الْيَنْبُوعُ فِي لَحْيٍ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا. ٢٠ وَظَلَّ شَمْشُونُ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ عِشْرِينَ سَنَةً فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.

١٦

١ وَذَاتَ يَوْمٍ ذَهَبَ شَمْشُونُ إِلَى غُرَّةٍ حَيْثُ التَقَى بِامْرَأَةٍ عَاهِرَةٍ فَدَخَلَ إِلَيْهَا. ٢ فَقِيلَ لِأَهْلِ غُرَّةٍ: «قَدْ جَاءَ شَمْشُونُ إِلَى هُنَا». فَحَاصَرُوا الْمَنْزَلَ وَكَمَنُوا لَهُ اللَّيْلَ كُلَّهُ عِنْدَ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ، وَاعْتَصَمُوا بِالْهَدُوءِ فِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ قَائِلِينَ: «عِنْدَ بَرْوُغِ الصَّبَاحِ نَقْتُلُهُ». ٣ وَظَلَّ شَمْشُونُ رَاقِدًا حَتَّى مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ هَبَّ وَخَلَعَ مِصْرَاعِي بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ بِقَائِمَتَيْهَا وَقَتْلَهَا، وَوَضَعَهَا عَلَى كَتِفَيْهِ وَصَعَدَ بِهَا إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ مُقَابِلَ حَبْرُونَ. ٤ وَبَعْدَ ذَلِكَ وَقَعَ شَمْشُونُ فِي حُبِّ امْرَأَةٍ

فِي وَادِي سُرُوقِ اسْمِهَا دَلِيلَةٌ، ٥ جَاءَ إِلَيْهَا أَقْطَابُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا لَهَا: «تَمْلِكِي شَمْشُونَ إِلَى أَنْ تَكْتَشِفِي مِنْهُ سِرَّ قُوَّتِهِ الْعَظِيمَةِ، وَكَيْفَ يُمْكِنُنَا أَنْ نَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ وَنُوثِقَهُ فَنَذِلَهُ فَيَكْفِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بِأَلْفٍ وَمِئَةِ شَاقِلٍ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ مِئَةِ وَائْتَيْنِ وَثَلَاثِينَ كِيلُو جَرَامًا)». ٦ فَقَالَتْ دَلِيلَةُ لَشَمْشُونَ: «أَخْبِرْنِي مَا هُوَ سِرُّ قُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ وَكَيْفَ يَسْنَى تَقْيِيدُكَ وَإِذْلَاكُكَ» ٧ فَأَجَابَهَا شَمْشُونَ: «إِذَا أَوْثَقُونِي بِسَبْعَةِ أَوْتَارٍ طَرِيقَ لَمْ تَحْفَ بَعْدُ، أَصْبَحُ ضَعِيفًا كَأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ». ٨ فَأَحْضَرَ لَهَا أَقْطَابُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ سَبْعَةَ أَوْتَارٍ طَرِيقَ لَمْ تَحْفَ بَعْدُ، فَأَوْثَقَتْهُ بِهَا. ٩ وَكَانَ الْكَمِينُ مُتَرَبِّصًا بِهِ فِي جُحْرَتِهَا، فَقَالَتْ لَهُ: «الْفِلَسْطِينِيُّونَ قَادِمُونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونَ». فَقَطَعَ الْأَوْتَارَ وَكَانَهَا خُيُوطُ شَيْطَانِ النَّارِ، وَلَمْ يَكْتَشَفْ سِرُّ قُوَّتِهِ. ١٠ فَقَالَتْ لَهُ دَلِيلَةُ: «لَقَدْ خَدَعْتَنِي وَكَذَبْتَ عَلَيَّ. فَأَخْبِرْنِي الْآنَ كَيْفَ تَوْثُقُ؟» ١١ فَأَجَابَهَا: «إِذَا أَوْثَقُونِي بِجِبَالٍ جَدِيدَةٍ، أَصْبَحُ ضَعِيفًا كَأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ». ١٢ فَأَخَذَتْ دَلِيلَةُ جِبَالًا جَدِيدَةً وَأَوْثَقَتْهُ بِهَا، وَقَالَتْ لَهُ: «الْفِلَسْطِينِيُّونَ قَادِمُونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونَ». وَكَانَ الْكَمِينُ يَرَبِّصُ بِهِ فِي الْجُحْرَةِ، فَقَطَعَ الْجِبَالَ عَنْ ذِرَاعِيهِ وَكَانَهَا خُيُوطٌ. ١٣ فَقَالَتْ دَلِيلَةُ لَشَمْشُونَ: «أَنْتَ مَازِلْتَ تَكْذِبُ عَلَيَّ وَتُخَدِّعُنِي، فَأَخْبِرْنِي بِمَاذَا تَوْثُقُ؟» فَأَجَابَهَا: «إِنْ ضَفَرْتُ خُصَلَاتِ شَعْرِي السَّبْعَ بِمِغْزَلٍ وَثَبَّتَهَا بِوَتْدٍ، فَإِنِّي أَصْبَحُ ضَعِيفًا كَأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ. وَبَيْنَمَا كَانَ يَغْطِي فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ ضَفَرْتُ دَلِيلَةُ خُصَلَاتِ شَعْرِهِ السَّبْعَ بِمِغْزَلٍ. ١٤ وَثَبَّتَهَا بِوَتْدٍ، وَنَادَتْهُ ثَانِيَةً: «الْفِلَسْطِينِيُّونَ قَادِمُونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونَ» فَانْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ وَخَلَعَ وَتَدَ اللَّسِيجَ مَعَ الْمِغْزَلِ. ١٥ فَقَالَتْ لَهُ: «كَيْفَ تَدْعِي أَنَّكَ تَحْبِبُنِي وَقَلْبُكَ لَا يَتَّقِي بِي؟ قَدْ خَدَعْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَلَمْ تُطْلِعْنِي عَلَى سِرِّ قُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ». ١٦ وَظَلَّتْ تُلَحُّ عَلَيْهِ وَتُرْجِعُهُ كُلَّ يَوْمٍ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ حَتَّى صَافَتْ نَفْسُهُ إِلَى الْمَوْتِ. ١٧ فَكَشَفَ لَهَا عَنْ مَكْنُونِ قَلْبِهِ، وَقَالَ لَهَا: «إِنِّي نَذِيرُ الرَّبِّ مِنْذُ مَوْلَدِي، لِهَذَا لَمْ أَحْلِقْ شَعْرِي. وَإِنْ حَلَقْتُهُ فَإِنَّ قُوَّتِي تَفَارِقُنِي وَأَصْبَحُ ضَعِيفًا كَأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ». ١٨ وَلَمَّا أَدْرَكَتْ دَلِيلَةُ أَنَّهُ قَدْ أَسْرَهَا بِمَكْنُونِ قَلْبِهِ، اسْتَدَعَتْ أَقْطَابَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ قَائِلَةً: «تَعَالَوْا هَذِهِ الْمَرَّةَ، فَقَدْ أَطْلَعْنِي عَلَى سِرِّ قُوَّتِهِ». فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا أَقْطَابُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ حَامِلِينَ مَعَهُمُ الْفِضَّةَ. ١٩ فَأَضْجَعَتْهُ عَلَى رُكْبَتَيْهَا وَاسْتَدَعَتْ رَجُلًا حَلَقَ لَهُ خُصَلَاتِ شَعْرِهِ السَّبْعَ، وَشَرَعَتْ فِي إِذْلَالِهِ بَعْدَ أَنْ فَارَقَتْهُ قُوَّتُهُ. ٢٠ وَقَالَتْ: «الْفِلَسْطِينِيُّونَ قَادِمُونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونَ» فَاسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: «أَقُومُ مِثْلَ كُلِّ مَرَّةٍ وَأَتَفَضُّ». وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ فَارَقَهُ. ٢١ فَقَبِضَ عَلَيْهِ الْفِلَسْطِينِيُّونَ وَقَلَعُوا عَيْنَيْهِ وَأَخَذُوهُ إِلَى غَرَّةٍ حَيْثُ أَوْثَقُوهُ بِسَلْسِلٍ نَحَاسِيَّةٍ، وَسَخَّرُوهُ لِيَطْحَنَ الْحُبُوبَ فِي السِّجْنِ. ٢٢ وَمَا لَبِثَ شَعْرُهُ أَنْ ابْتَدَأَ يَنْمُو بَعْدَ أَنْ حَلَقَ. ٢٣ وَاجْتَمَعَ أَقْطَابُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ لِيَحْتَفِلُوا بِتَقْدِيمِ ذَبِيحَةٍ عَظِيمَةٍ لِإِلَهُمُ دَاجُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّ إِلَهَنَا قَدْ أَظْفَرَنَا بِشَمْشُونَ عَدُونَا». ٢ٴ وَلَمَّا شَاهَدَ الشَّعْبُ شَمْشُونَ فِي ذِلَّةٍ، مَجَّدُوا إِلَهُمُ قَائِلِينَ: «قَدْ أَظْفَرَنَا إِلَهَنَا بِعَدُونَا الَّذِي خَرَّبَ أَرْضَنَا، وَأَكْثَرَ مِنْ قَتَلَانَا». ٢٥ وَإِذْ لَعِبَتْ بِهِمُ النِّشْوَةُ هَتَفُوا: «ادْعُوا شَمْشُونَ لِيَسْلِينَا». جَاءُوا بِشَمْشُونَ مِنَ السِّجْنِ فَلَعِبَ أَمَامَهُمْ ثُمَّ أَوْفَقُوهُ بَيْنَ الْأَعْمَدَةِ. ٢٦ فَقَالَ شَمْشُونَ لِلْغُلَامِ الَّذِي يَقُودُهُ: «أَوْفِقْنِي حَيْثُ يُمْكِنُنِي أَنْ أُمْسَ الْأَعْمَدَةَ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا الْمَعْبُدُ حَتَّى أَسْتَنِدَ إِلَيْهَا». ٢٧ وَكَانَ الْمَعْبُدُ يَكْتَتِظُ بِالرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَضَلَّ عَنْ أَقْطَابِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةِ. وَكَانَ عَلَى السَّطْحِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ يَتَفَرِّجُونَ عَلَى لَعِبِ شَمْشُونَ. ٢٨ فَصَلَّى شَمْشُونَ إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «يَا سَيِّدِي الرَّبُّ، أَذْكُرْنِي وَقُوَّتِي هَذِهِ الْمَرَّةَ فَقَطْ لِأَتَتِمَّ مِنَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ عَنْ قَلْعِ عَيْنِي بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ». ٢٩ وَقَبِضَ شَمْشُونَ عَلَى الْعَمُودَيْنِ الْمُتَوَسِّطَيْنِ اللَّذَيْنِ يَرْتَكِرُ عَلَيْهِمَا الْمَعْبُدُ وَضَغَطَ عَلَى أَحَدِهِمَا بَيْنَهُ وَعَلَى الْآخَرِ

يَسَارِهِ ٣٠ وَهُوَ يَقُولُ: «لَأَمُتَ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ثُمَّ دَفَعَهُمَا بِكُلِّ قُوَّتِهِ فَانْهَارَ الْمَعْبُدُ عَلَى الْأَقْطَابِ وَعَلَى الشَّعْبِ الَّذِي فِيهِ. فَكَانَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ شَمْشُونَ عِنْدَ مَوْتِهِ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ طَوَالَ حَيَاتِهِ. ٣١ وَجَاءَ إِخْوَتُهُ وَكُلُّ أَقْرَبَاءِ أَبِيهِ وَحَمَلُوا جَسَدَهُ حَيْثُ دَفَنُوهُ بَيْنَ صُرْعَةٍ وَأَشْتَاوُلَ فِي قَبْرِ مَنُوحَ أَبِيهِ، وَكَانَ شَمْشُونَ قَدْ قَضَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ عِشْرِينَ سَنَةً.

١٧

١ وَكَانَ رَجُلٌ اسْمُهُ مِيخَا مُقِيمًا فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ. ٢ قَالَ هَذَا لِأُمِّهِ: «إِنَّ الْأَلْفَ وَالْمِئَةَ شَاقِلٍ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوَ مِئَةِ وَائْتَيْنِ وَثَلَاثِينَ كِيلُو جَرَامًا) الَّتِي سُرِقَتْ مِنْكَ، وَالَّتِي سَمِعْتُكَ تَلْعِنِينَ سَارِقَهَا، هِيَ مَعِي، وَأَنَا الَّذِي أَخَذْتُهَا». فَقَالَتْ أُمُّهُ: «لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ يَا وَلَدِي». ٣ فَرَدَّ لَهَا الْأَلْفَ وَالْمِئَةَ شَاقِلٍ مِنَ الْفِضَّةِ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: «سَاهَبْ هَذَا الْمَالَ بِاسْمِكَ لِلرَّبِّ، لِنَنْحِتَ تِمْنَالًا وَنَصُوعًا مِنْهَا صَنَاءً، وَهَذَا أَنَا أَرُدُّ لَكَ الْمَالَ». ٤ وَأَعْطَتْ أُمُّهُ مِئَتِي قِطْعَةً فِضَّةٍ لِلصَّائِغِ فَحَنَتْ وَصَاغَ لَهَا تِمْنَالَيْنِ، نَصَبَا فِي بَيْتِ مِيخَا. ٥ إِذْ كَانَ مِيخَا قَدْ خَصَّصَ مَوْضِعًا فِي بَيْتِهِ لِيَكُونَ مَعْبَدًا لِلْإِلَهِةِ. ثُمَّ صَنَعَ أَفُودًا وَتَرَافِيمَ، وَكَرَسَ وَاحِدًا مِنْ بَنِيهِ كَاهِنًا لَهُ. ٦ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَمْ يَكُنْ لِإِسْرَائِيلَ مَلِكٌ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَتَصَرَّفُ عَلَى هَوَاهُ. ٧ وَكَانَ هُنَاكَ شَابٌّ لَأَوِيٌّ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ مُقِيمًا بَيْنَ سِبْطِ يَهُوذَا. ٨ هَذَا هَاجَرَ مِنْ مَدِينَةِ بَيْتِ لَحْمٍ لِيَتَغَرَّبَ فِي الْأَرْضِ، فَأَتَى إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَمَرَّ فِي طَرِيقِهِ بِبَيْتِ مِيخَا. ٩ فَسَأَلَهُ مِيخَا: «مَنْ أَيْنَ أَتَيْتَ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنَا لَأَوِيٌّ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُوذَا، وَأَنَا ذَاهِبٌ لَأَتَغَرَّبَ حَيْثُمَا اتَّفَقَ». ١٠ فَقَالَ لَهُ مِيخَا: «أَقِمْ عِنْدِي وَكُنْ لِي مُرْشِدًا وَكَاهِنًا، وَأَنَا أُعْطِيكَ عَشْرَةَ شَوَاقِلِ فِضَّةٍ (نَحْوَ مِئَةِ وَعِشْرِينَ جَرَامًا) فِي السَّنَةِ وَحَلَّةَ ثِيَابٍ فَضْلًا عَنِ الثَّوْبِ». فَوَافَقَ اللَّأَوِيُّ عَلَى عَرْضِهِ، ١١ وَرَضِيَ بِالْإِقَامَةِ مَعَهُ. وَصَارَ اللَّأَوِيُّ أَثِيرًا لَدَيْهِ كَأَحَدِ أَبْنَائِهِ. ١٢ فَكَرَسَ مِيخَا اللَّأَوِيَّ، فَأَصْبَحَ لَهُ كَاهِنًا وَأَقَامَ فِي بَيْتِهِ. ١٣ فَقَالَ مِيخَا: «الآنَ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ رَاضٍ عَنِّي، لِأَنَّ اللَّأَوِيَّ صَارَ لِي كَاهِنًا».

١٨

١ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ عِنْدَمَا لَمْ يَكُنْ عَلَى إِسْرَائِيلَ مَلِكٌ، شَرَعَ أَبْنَاءُ سِبْطِ دَانَ يَبْحَثُونَ عَنْ مَكَانٍ يَسْتَوْتُونُ فِيهِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا قَدْ وَرِثُوا نَصِيبَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ بَعْدَ وَسْطِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ٢ فَأَرْسَلَ الدَّانِيُّونَ خَمْسَةَ رِجَالٍ مِنْ سِبْطِهِمْ مِنْ ذَوِي الْبَاسِ فِي مَدِينَتَيْ صُرْعَةٍ وَأَشْتَاوُلَ، لِيَتَجَسَّسَ الْأَرْضَ وَاسْتَكْشِفُوهَا، وَقَالُوا لَهُمْ: «انْطَلِقُوا وَاسْتَطْلِعُوا لَنَا الْأَرْضَ» فَجَاءُوا إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ إِلَى بَيْتِ مِيخَا وَقَضَوْا لَيْلَتَهُمْ هُنَاكَ. ٣ وَعَرَفُوا مِنْ لُحْجَةِ كَاهِنِ مِيخَا أَنَّهُ مِنْ سِبْطِ لَأَوِيٍّ، فَانْتَحَوْا بِهِ جَانِبًا وَسَلَّوْهُ: «مَنْ جَاءَ بِكَ إِلَى هُنَا، وَمَاذَا تَفْعَلُ فِي هَذَا الْمَكَانِ؟ وَلِمَاذَا أَنْتَ هُنَا؟» ٤ فَأَجَابَهُمْ: «كَذًا وَكَذَا صَنَعَ لِي مِيخَا، وَقَدْ اسْتَأْجَرَنِي فَأَصْبَحْتُ لَهُ كَاهِنًا». ٥ فَقَالُوا لَهُ: «اسْأَلْ إِذْنَهُ مِنَ اللَّهِ لِنَعْلَمَ إِنْ كَانَتْ مُهِمَّتُنَا سَتَكَلُّ بِالنَّجَاحِ أَمْ لَا». ٦ فَقَالَ لَهُمُ الْكَاهِنُ: «اذْهَبُوا بِسَلَامٍ فَطَرِيقُكُمْ الَّتِي تَسْلُكُونَهَا تَنَعِمُ بِرِعَايَةِ الرَّبِّ». ٧ فَقَضَى الرِّجَالُ الْخَمْسَةُ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى لَإِشَ، فَوَجَدُوا أَهْلَهَا الصَّيْدُوتِيِّينَ مُقِيمِينَ فِيهَا مُطْمَئِنِّينَ كَعَادَةِ الصَّيْدُوتِيِّينَ، آمِنِينَ، لَا يُؤْذِيهِمْ أَحَدٌ فِي أَرْضِهِمْ، أَثَرِيَاءَ وَيَتَمَتَّعُونَ بِالْاِكْتِفَاءِ الدَّائِي، وَكَانُوا بَعِيدِينَ عَنِ الصَّيْدُوتِيِّينَ، وَلَمْ يَعْقِدُوا أَحْلَافًا مَعَ أَحَدٍ. ٨ فَعَادَ الرِّجَالُ الْخَمْسَةُ إِلَى قَوْمِهِمْ فِي صُرْعَةٍ وَأَشْتَاوُلَ، فَسَأَلُوهُمْ: «مَاذَا وَجَدْتُمْ؟» ٩ فَأَجَابُوهُمْ: «هِيَ بَنَاءُ نَهْجُمْ عَلَى أَهْلِ لَإِشَ فَأَرْضُهُمْ خَصِيبَةٌ، فَمَا بِالْكُمِّ مُتَقَاعِسُونَ؟ لَا تَتَكَاسَلُوا عَنِ الْهُجُومِ لَامْتِلَاكِ الْأَرْضِ. ١٠ فَانْتَمُ عِنْدَمَا تَقْدُمُونَ عَلَيْهَا سَتَجِدُونَ قَوْمًا مُطْمَئِنِّينَ فِي أَرْضٍ شَاسِعَةٍ. إِنَّ الرَّبَّ قَدْ وَهَبَهَا لَكُمْ وَهِيَ أَرْضٌ خَصِيبَةٌ لَا

تَقْتَرُ إِلَى شَيْءٍ». ١١ فَارْتَحَلَ مِنْ صُرْعَةَ وَأَشْتَأُولَ سِتُّ مِثَّةٍ رَجُلٍ مُدَجِّجٍ بِالسَّلَاحِ مِنْ سِبْطِ دَانَ. ١٢ وَعَسَكُوا فِي قَرْيَةِ يَعَارِيمَ فِي يَهُوذَا، فَدُعِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ حُجِّمَ دَانَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَهُوَ يَقَعُ وَرَاءَ قَرْيَةِ يَعَارِيمَ. ١٣ وَاجْتَازُوا مِنْ هُنَاكَ إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ مِيخَا. ١٤ فَقَالَ الرِّجَالُ الْخَمْسَةُ الَّذِينَ ذَهَبُوا لِاسْتِكْشَافِ أَرْضِ لَإِشَ لِقَوْمِهِمْ: «اتَّعْلَمُونَ أَنَّ فِي هَذِهِ الْبُيُوتِ أَفُودًا وَتَرَافِيمَ وَتَمَثَالًا مَنُحُوتًا وَآخَرَ مَسْبُوكًا، فَانْظُرُوا مَاذَا تَفْعَلُونَ». ١٥ فَاتَّجَهُوا نَحْوَ الْبُيُوتِ وَجَاءُوا إِلَى مَنْزِلِ الشَّابِّ اللَّائِي فِي بَيْتِ مِيخَا وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ. ١٦ وَبَقِيَ الرِّجَالُ الدَّانِيُّونَ الْمُسَلَّحُونَ السِتُّ مِثَّةً وَاقِفِينَ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ ١٧ فَدَخَلَ الرِّجَالُ الْخَمْسَةُ الَّذِينَ ذَهَبُوا لِاسْتِكْشَافِ الْأَرْضِ إِلَى مَوْضِعِ الْمَعْبَدِ، وَأَخَذُوا التَّمَاتِلِينَ الْمَنُحُوتَ وَالْمَسْبُوكَ وَالْأَفُودَ وَالتَّرَافِيمَ، بَيْنَمَا كَانَ الْكَاهِنُ وَاقِفًا عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ مَعَ السِتِّ مِثَّةٍ رَجُلٍ مُدَجِّجٍ بِالسَّلَاحِ. ١٨ وَإِذْ رَأَاهُمُ الْكَاهِنُ قَدْ دَخَلُوا بَيْتَ مِيخَا وَأَخَذُوا التَّمَاتِلِينَ الْمَنُحُوتَ وَالْمَسْبُوكَ وَالْأَفُودَ وَالتَّرَافِيمَ، سَأَلَهُمْ: «مَاذَا تَفْعَلُونَ؟» ١٩ فَقَالُوا لَهُ: «اضْمُتْ. لَا تَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ. تَعَالِ مَعَنَا وَكُنْ لَنَا مُرْشِدًا وَكَاهِنًا. إِيْمَا خَيْرٌ لَكَ: أَنْ تَكُونَ كَاهِنًا لِبَيْتِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، أَمْ تَكُونَ كَاهِنًا لِسِبْطِ وَعَشِيرَةٍ فِي إِسْرَائِيلَ؟» ٢٠ فَاغْتَبَطَ قَلْبُ الْكَاهِنِ لِلْأَمْرِ، وَأَخَذَ الْأَفُودَ وَالتَّرَافِيمَ وَالتَّمَاتِلَ الْمَنُحُوتَ وَانْضَمَّ إِلَى الْقَوْمِ. ٢١ ثُمَّ انْطَلَقُوا فِي طَرِيقِهِمْ بَعْدَ أَنْ جَعَلُوا أَطْفَالَهُمْ وَمَوَاشِيَهُمْ وَمُؤُونَتَهُمْ فِي الطَّلِيعَةِ. ٢٢ وَلَمَّا ابْتَعَدُوا عَنْ بَيْتِ مِيخَا تَجَمَّعَ رَجَالُ الْحَيِّ الَّذِينَ فِيهِ بَيْتُ مِيخَا وَتَعَقَّبُوا أَبْنَاءَ دَانَ حَتَّى أَدْرَكُوهُمْ. ٢٣ وَصَاحُوا بِهِمْ، فَسَأَلَ الدَّانِيُّونَ مِيخَا: «مَالِكُ تَصْرُخُ؟ وَمَاذَا يُزْجِكُ حَتَّى تَعَقِّبَنَا بِهَذِهِ الشَّرْذِمَةِ مِنَ الْمُحَارِبِينَ؟» ٢٤ فَأَجَابَ: «لَقَدْ أَخَذْتُمُ الْهَيَاتِي الَّتِي صَنَعْتُهَا، وَكَذَلِكَ الْكَاهِنُ، وَمَضَيْتُمْ. فَمَاذَا بَقِيَ لِي؟ فَكَيْفَ تَسْأَلُونَنِي: مَالِكُ؟» ٢٥ فَقَالَ لَهُ الدَّانِيُّونَ: «لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ بَيْنَنَا لِئَلَّا تُتِيرَ غَضَبَ رَجَالِ أَفْطَاطِ الطَّبَاعِ فِيهَا جُحُوكَ وَيَقْتُلُوكَ مَعَ أَهْلِ بَيْتِكَ». ٢٦ وَانْطَلَقَ الدَّانِيُّونَ فِي طَرِيقِهِمْ. وَلَمَّا رَأَى مِيخَا أَنَّهُمْ أَقْوَى مِنْ أَنْ يَتَغَلَّبَ عَلَيْهِمْ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ. ٢٧ أَمَّا الدَّانِيُّونَ فَقَدْ أَقْبَلُوا إِلَى لَإِشَ وَمَعَهُمْ أَصْنَامُ مِيخَا وَالْكَاهِنُ، فَوَجَدُوا شَعْبًا آمِنًا مُطْمَئِنًّا مُسَالِمًا، فَهَاجَمُوهَا وَقَتَلُوا أَهْلَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَأَحْرَقُوهَا. ٢٨ وَلَمْ يَهَبْ أَحَدٌ لِإِنْقَاذِهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ بَعِيدَةً عَنْ صِيدُون، وَلَمْ يَعْقِدْ أَهْلُهَا أَحْلَافًا مَعَ أَحَدٍ. وَكَانَتِ الْمَدِينَةُ تَقَعُ فِي الْوَادِي الَّذِي فِيهِ بَيْتُ رُحُوبَ. وَأَعَادَ الدَّانِيُّونَ بِنَاءَ الْمَدِينَةِ وَأَقَامُوا فِيهَا، ٢٩ وَدَعَوْهَا دَانَ بِاسْمِ دَانَ أَبِيهِمُ الَّذِي أَنْجَبَهُ إِسْرَائِيلُ، أَمَّا اسْمُهَا الْقَدِيمُ فَكَانَ لَإِشَ. ٣٠ وَنَصَبَ أَبْنَاءُ دَانَ لِأَنْفُسِهِمُ التَّمَاتِلَ الْمَنُحُوتَ، وَظَلَّ يَهُوَنَاتَانُ ابْنُ جَرْشُومَ بْنِ مَسَّى وَبَنُوهُ مِنْ بَعْدِهِ كَهَنَةً لِسِبْطِ الدَّانِيِّينَ إِلَى يَوْمِ سَبْيِ الْبِلَادِ. ٣١ وَنَصَبُوا تَمَثَالَ مِيخَا الْمَنُحُوتَ الَّذِي صَنَعَهُ، طَوَالَ الْحَقْبَةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا بَيْتُ اللَّهِ فِي شِيلُوه.

١٩

١ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَلِكٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَ رَجُلٌ لَأَوِيٍّ مُتَغَرِّبًا فِي الْمَنْطِقَةِ النَّائِيَةِ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، فَاتَّخَذَ لَهُ مَحْظِيَّةً مِنْ بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا. ٢ وَلَكِنَّهَا غَضِبَتْ مِنْهُ فَلَجَأَتْ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا فِي بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا حَيْثُ مَكَثَتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. ٣ ثُمَّ أَخَذَ زَوْجَهَا خَادِمَهُ وَحَارِثِينَ وَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا لِيَسْتَرْضِيَهَا، فَدَعَتْهُ لِلدُّخُولِ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا الَّذِي سَرَّ بِلِقَائِهِ. ٤ وَالْحَاحَ عَلَيْهِ وَالِدُ الْفَتَاةِ فِي الْبَقَاءِ، فَكَثَّ مَعَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَيْثُ أَكَلُوا جَمِيعًا وَشَرَبُوا وَقَضَوْا لِبَالِهِمْ هُنَاكَ. ٥ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ قَامَ مُبَكِّرًا لِلذَّهَابِ، فَقَالَ وَالِدُ الْفَتَاةِ لِصِهرِهِ: «كُلْ لُقْمَةً خُبْزٍ تَسْنُدُ بِهَا قَلْبَكَ وَمِنْ ثُمَّ تَمْضُونَ» ٦ فَجَلَسَا وَأَكَلَا وَشَرَبَا مَعًا، ثُمَّ قَالَ لَهُ حَمُوهُ: «إِنْ رَأَى لَكَ الْأَمْرُ، بَتْ عِنْدَنَا وَلَتَطْبُ نَفْسُكَ». ٧ وَعِنْدَمَا

هَمَّ الرَّجُلُ بِالذَّهَابِ أَلَحَّ عَلَيْهِ حَمُوهُ، فَرَضَخَ وَقَضَى لَيْلَتَهُ هُنَاكَ. ^٨ ثُمَّ نَهَضَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مُبَكِّرًا تَأَهَّبًا لِلرَّحِيلِ، فَقَالَ أَبُو الْفَتَاةِ: «تَتَاوَلُ لُقْمَةً تَسْنُدُ بِهَا قَلْبُكَ، وَانْطَلِقُوا عِنْدَ الْغُرُوبِ». فَبَقِيَ الرَّجُلُ وَأَكَلَ مَعًا. ^٩ ثُمَّ هَبَّ الرَّجُلُ لِلارْتِحَالِ هُوَ وَمَحْطِيَّتُهُ وَغُلَامُهُ. فَقَالَ لَهُ حَمُوهُ: «لَقَدْ مَالَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْمَغِيبِ، فَيَبْتَؤُوا هُنَا وَلَيَطْبُ قَلْبُكَ، وَغَدًا تَرَحَّلُونَ مُبَكِّرِينَ نَحْوَ خِيَمَتِكَ». ^{١٠} فَأَبَى الرَّجُلُ الْبَقَاءَ، وَانْطَلَقُوا جَمِيعًا حَتَّى جَاءُوا إِلَى مُقَابِلِ يُّوسَ الَّذِي هِيَ أُورُشَلِيمُ وَمَعَهُ حِمَارَانِ مُسَرَّجَانِ وَمَحْطِيَّتُهُ. ^{١١} وَفِيمَا هُمُ بِبُحَارِ يُّوسَ وَقَدْ كَادَ النَّهَارُ أَنْ يَغْرُبَ، قَالَ الْخَادِمُ لِسَيِّدِهِ: «تَعَالَ نَدْخُلْ إِلَى مَدِينَةِ الْيُوسِيِّينَ وَنَقْضِي لَيْلَتَنَا فِيهَا». ^{١٢} فَأَجَابَهُ سَيِّدُهُ: «لَا، لَنْ نَدْخُلَ مَدِينَةَ غَرِيبَةٍ لَا يَقِيمُ فِيهَا إِسْرَائِيلِيُّ وَاحِدٌ، بَلْ لَنَعْبُرَ إِلَى جَبْعَةَ. ^{١٣} دَعْنَا تَتَابِعَ تَقْدُمَنَا فَنَبْتَثُ فِي جَبْعَةِ أَوِ الرَّامَةِ». ^{١٤} وَوَاصَلُوا السَّيْرَ حَتَّى بَلَغُوا جَبْعَةَ بَنِيَامِينَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ. ^{١٥} فَدَخَلُوا إِلَيْهَا لِيَجِدُوا لَهُمْ مَأْوًى فِيهَا، وَجَلَسُوا فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَسْتَظِفْهُمْ أَحَدٌ فِي بَيْتِهِ. ^{١٦} وَفِيمَا هُمُ كَذَلِكَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ عَجُوزٌ قَادِمٌ مِنَ الْعَمَلِ فِي حَقْلِهِ عِنْدَ الْمَسَاءِ. وَكَانَ الرَّجُلُ أَصْلًا مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، مُتَغَرِّبًا فِي جَبْعَةِ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ بَنِيَامِينِيِّينَ. ^{١٧} هَذَا وَجَدَهُمْ جَالِسِينَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ، فَسَأَلَهُمْ: «إِلَى أَيْنَ أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ، وَمِنْ أَيْنَ أَتَيْتُمْ؟» ^{١٨} فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ الْمُسَافِرُ: «نَحْنُ فِي طَرِيقِنَا مِنْ بَيْتِ لَحْمَ يَهُوذَا إِلَى الْجَانِبِ النَّائِي مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ حَيْثُ أُقِيمُ، وَقَدْ ذَهَبْتُ إِلَى بَيْتِ لَحْمَ يَهُوذَا، وَأَنَا الْآنَ مُتَوِّجَةٌ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَسْتَظِفُّنِي فِي بَيْتِهِ، ^{١٩} مَعَ أَنَّ لَدَيْنَا عُلْفًا وَتَبْنًا لِحَمِيرِنَا، وَكَذَلِكَ خُبْرًا لِي وَلِأَمْتِكَ وَلِلْغُلَامِ، فَلَسْنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى شَيْءٍ». ^{٢٠} فَقَالَ الشَّيْخُ: «أَهْلًا بِكَ فِي بَيْتِي. لَا تَبْتَثِي فِي السَّاحَةِ، وَأَنَا أَقْدِمُ لَكَ كُلَّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ». ^{٢١} وَاسْتَظَفَّهُمْ فِي بَيْتِهِ وَعَلَفَ حَمِيرَهُمْ، فَغَسَلُوا أَرْجُلَهُمْ وَتَنَاوَلُوا طَعَامًا وَشَرَابًا. ^{٢٢} وَفِيمَا هُمُ يَتَنَادَمُونَ إِذَا بِجَمَاعَةٍ مِنْ أَوْغَادِ الْمَدِينَةِ يُحَاصِرُونَ الْبَيْتَ طَارِقِينَ عَلَى الْبَابِ صَاحِحِينَ بِالرَّجُلِ الشَّيْخِ صَاحِبِ الْمَنْزِلِ: «أَخْرِجْ إِلَيْنَا الرَّجُلَ الَّذِي اسْتَظَفَّتْهُ لِنُعَاشِرَهُ» ^{٢٣} نَخْرُجُ إِلَيْهِمْ صَاحِبُ الْبَيْتِ وَقَالَ لَهُمْ: «لَا يَا إِخْوَتِي. لَا تَرْكَبُوا هَذَا الْعَمَلِ الْمُشِينِ، فَالرَّجُلُ ضَيْفِي وَقَدْ دَخَلَ بَيْتِي. ^{٢٤} هُوَذَا ابْنَتِي الْعَذْرَاءُ وَمَحْطِيَّتُهُ، فَدَعُونِي أُخْرِجُهُمَا لَكُمْ فَتَمَتُّعُوا بِهِمَا وَافْعَلُوا مَا يَحِلُّو لَكُمْ، وَلَكِنْ لَا تَرْكَبُوا هَذَا الْعَمَلَ الْقَبِيحَ بِهَذَا الرَّجُلِ». ^{٢٥} غَيْرَ أَنَّ الرِّجَالَ الْأَوْغَادَ رَفَضُوا الْاسْتِمَاعَ إِلَيْهِ. فَمَا كَانَ مِنَ الرَّجُلِ الضَّيْفِ إِلَّا أَنْ أَخْرَجَ لَهُمْ مَحْطِيَّتَهُ، فَظَلُّوا يَتَنَاوَبُونَ عَلَى اغْتِصَابِهَا طَوَالَ اللَّيْلِ حَتَّى انْبِلَاجِ الصَّبَاحِ، وَعِنْدَ بُزُوغِ الْفَجْرِ أَطْلَقُوهَا. ^{٢٦} وَأَقْبَلَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ طُلُوعِ الصَّبَاحِ إِلَى بَيْتِ الرَّجُلِ الشَّيْخِ حَيْثُ سَيِّدُهَا مُقِيمٌ، وَتَهَالَكَتْ عِنْدَ الْبَابِ حَتَّى شَرُوقِ النَّهَارِ. ^{٢٧} فَهَضَّ سَيِّدُهَا فِي الصَّبَاحِ، وَعِنْدَمَا فَتَحَ أَبْوَابَ الْبَيْتِ وَخَرَجَ لِمَتَابَعَةِ طَرِيقِهِ عَثَرَ عَلَى مَحْطِيَّتِهِ سَاقِطَةً عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ، وَبَدَاهَا عَلَى الْعَتَبَةِ. ^{٢٨} فَقَالَ لَهَا: «أَنهَضِي لِنَذْهَبِ». فَلَمْ تُجِبْهُ (لَأنَّهَا كَانَتْ قَدْ فَارَقَتْ الْحَيَاةَ) فَحَمَلَهَا عَلَى الْحِمَارِ وَانْطَلَقَ إِلَى حَيْثُ يَقْطُنُ. ^{٢٩} وَمَا إِنْ بَلَغَ بَيْتَهُ حَتَّى تَنَاوَلَ سَكِينًا، وَشَرَعَ فِي تَقْطِيعِ مَحْطِيَّتِهِ إِلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قِطْعَةً مَعَ عِظَامِهَا، وَوَزَعَهَا عَلَى جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، ^{٣٠} فَقَالَ كُلُّ مَنْ شَاهَدَ إِحْدَى هَذِهِ الْقِطْعِ: «لَمْ يَشْهَدْ أَوْ يَحْدُثْ مِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْذُ صُعُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. فَتَبَصَّرُوا وَتَشَاوَرُوا وَاتَّخَذُوا قَرَارًا».

٢٠

^١ وَخَرَجَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعُهُمْ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ قَادِمِينَ مِنْ دَانَ فِي الشَّمَالِ إِلَى يَثْرَ سَبْعٍ فِي الْجَنُوبِ، وَمِنْ أَرْضِ جَلْعَادَ أَيْضًا، وَمَثَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ. ^٢ وَاحْتَشَدَ زُعَمَاءُ الشَّعْبِ مَعَ أَرْبَعِ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ مُحَارِبِي أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ.

٣ فَبَلَغَ النَّبَأُ سِطَ بَنِيَامِينَ أَنَّ الْمُحَارِبِينَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ قَدْ تَجَمَّعُوا فِي الْمَصْفَاةِ. وَقَالَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ: «قُصُوا عَلَيْنَا كَيْفَ حَدَّثَتْ هَذِهِ الْقَبَاحَةُ؟» ٤ فَأَجَابَ رُوحُ الْقَتِيلَةِ: «دَخَلْتُ أَنَا وَمَحْطِطِي إِلَى جَبْعَةَ بَنِيَامِينَ لِنَقْضِي لَيْلَتَنَا، ٥ فَتَارَ عَلَيَّ رِجَالٌ مِنْ جَبْعَةَ وَحَاصَرُونِي بِالْبَيْتِ لَيْلًا، وَهُمُ يَقْتُلِي وَاعْتَصَبُوا مَحْطِطِي حَتَّى مَاتَ. ٦ فَأَخَذْتُهَا وَقَطَعْتُهَا وَوَزَعْتُهَا فِي جَمِيعِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُمْ ارْتَكَبُوا قَبَاحَةً وَجُورًا فِي إِسْرَائِيلَ. ٧ وَالْآنَ تَبْصُرُوا بِالْأَمْرِ يَا بَنَاءَ إِسْرَائِيلَ وَاحْكُمُوا». ٨ فَهَبَ الْمُحَارِبُونَ، كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، وَهَتَفُوا: «لَنْ يَرْجِعَ أَحَدٌ مِنَّا إِلَى خِيَمَتِهِ أَوْ بَيْتِهِ، ٩ قَبْلَ أَنْ نَعَابِقَ أَهْلَ جَبْعَةَ عَلَى مَا اقْتَرَفُوهُ. سَنُلْقِي قُرْعَةً ١٠ لِنَخْتَارَ عَشْرَةَ رِجَالٍ مِنْ كُلِّ مِئَةٍ مِنْ مُحَارِبِي كُلِّ سِطٍ، وَمِئَةً مِنْ كُلِّ أَلْفٍ، وَاللَّفَا مِنْ كُلِّ عَشْرَةِ آلَافٍ لِلْإِشْرَافِ عَلَى تَمْوِينِ الْمُحَارِبِينَ بِالْمَوْنَةِ، بَيْنَمَا يَقُومُ بَقِيَّةُ الْجَيْشِ بِمُعَايَةِ جَبْعَةَ بَنِيَامِينَ عَلَى الْقَبَاحَةِ الَّتِي ارْتَكَبَتْهَا فِي إِسْرَائِيلَ». ١١ وَهَكَذَا احْتَشَدَ كُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ ضِدَّ الْمَدِينَةِ، وَاتَّحَدُوا كَأَنَّهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ. ١٢ وَبَعَثَ أَسْبَاطُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى جَمِيعِ عَشَائِرِ بَنِيَامِينَ قَائِلِينَ: «مَا هَذَا الشَّرُّ الَّذِي تَفْعَلُ بَيْنَكُمْ؟ ١٣ لِذَلِكَ، سَلِمُوا الْأَوْغَادَ بَنِي بَلِيْعَالِ الْمُقِيمِينَ فِي جَبْعَةَ لِكَيْ نَقْتُلَهُمْ وَنَسْأَصِلَ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ». فَأَبَى الْبَنِيَامِيُّونَ الْاسْتِجَابَةَ إِلَى طَلَبِ إِخْوَتِهِمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٤ وَتَقَاطَرُوا مِنْ سَائِرِ الْمُدُنِ إِلَى جَبْعَةَ تَأْهِبًا لِلْمُحَارِبَةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ. ١٥ وَبَلَغَ عَدَدُ مُحَارِبِي بَنِي بَنِيَامِينَ الْوَاقِفِينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سِتَّةَ وَعَشْرِينَ أَلْفَ مُحَارِبٍ، فَضِلًا عَنْ أَهْلِ جَبْعَةَ الْبَالِغِينَ سَبْعَ مِئَةٍ رَجُلٍ مِنْ خَيْرَةِ الْمُحَارِبِينَ. ١٦ وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ جَيْشِ بَنِيَامِينَ سَبْعَ مِئَةٍ رَجُلٍ أَعْسَرَ مُنْتَحِبُونَ لِرَمِي الْحَجَرِ بِالْمُقْلَاعِ، لِمَهَارَتِهِمْ فِي إِصَابَةِ الْمَدَفِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْطُوا وَلَوْ بِمِقْدَارِ شَعْرَةٍ. ١٧ أَمَّا جَيْشُ إِسْرَائِيلَ، بِاسْتِثْنَاءِ بَنِيَامِينَ، فَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهُ أَرْبَعَ مِئَةِ أَلْفٍ، وَكُلُّهُمْ رِجَالُ حَرْبٍ. ١٨ فَانْطَلَقَ هَؤُلَاءِ إِلَى بَيْتِ إِيلَ لِيَسْتَشِيرُوا اللَّهَ قَائِلِينَ: «مَنْ يَذْهَبُ أَوَّلًا لِلْمُحَارِبَةِ بَنِيَامِينَ؟» فَأَجَابَ الرَّبُّ: «يَهُوذَا أَوَّلًا». ١٩ فَبَكَرَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي الصَّبَاحِ وَأَحَاطُوا بِجَبْعَةَ. ٢٠ وَاصْطَفَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِتَّاهِينَ لِلْمُحَارِبَةِ الْبَنِيَامِينِيَّةِ عِنْدَ جَبْعَةَ. ٢١ فَانْدَفَعَ بَنُو بَنِيَامِينَ نَحْوَهُمْ، وَأَهْلَكُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ اثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. ٢٢ وَتَشَجَّعَ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ، وَعَادُوا فَاصْطَفَوْا فِي نَفْسِ الْمَوْضِعِ الَّذِي اصْطَفَوْا فِيهِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ. ٢٣ وَبَكُوا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى الْمَسَاءِ طَالِبِينَ مَشُورَتَهُ قَائِلِينَ: «هَلْ نَعُودُ لِلْمُحَارِبَةِ إِخْوَتَنَا بَنِي بَنِيَامِينَ؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «اجْمَعُوا عَلَيْهِمْ». ٢٤ فَتَقَدَّمَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ لِلْمُحَارِبَةِ الْبَنِيَامِينِيَّةِ فِي الْيَوْمِ التَّالِي. ٢٥ فَانْدَفَعَ الْبَنِيَامِيُّونَ نَحْوَهُمْ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ أَيْضًا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ، وَكُلُّهُمْ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ بِالسَّيْفِ. ٢٦ فَتَوَجَّهَ جَمِيعُ الشَّعْبِ مِنَ الْمُحَارِبِينَ إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَبَكُوا وَمَثَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ صَائِمِينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى الْمَسَاءِ، ثُمَّ أَصْعَدُوا لِلرَّبِّ مُحَرَّقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلامٍ. ٢٧ وَاسْتَشَارَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ. وَكَانَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ مَازَالَ آتِنْدُ هُنَاكَ. ٢٨ وَفِينَحَاسُ بْنُ الْعَازَارِ بْنِ هَرُونَ هُوَ الْكَاهِنُ الْوَاقِفُ عَلَى خِدْمَتِهِ. وَسَأَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ: «هَلْ نَعُودُ لِلْمُحَارِبَةِ إِخْوَتَنَا بَنِي بَنِيَامِينَ أَمْ نَكُفُّ عَنْ قِتَالِهِمْ؟» فَأَجَابَ الرَّبُّ: «قَاتِلُوهُمْ لِأَنِّي غَدًا أَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ». ٢٩ وَنَصَبَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ كِمِينًا حَوْلَ جَبْعَةَ، ٣٠ وَتَقَدَّمُوا لِلْمُحَارِبَةِ بَنِي بَنِيَامِينَ وَاصْطَفَوْا عِنْدَ جَبْعَةَ كَالْمَرْتِنِ الْأَوَّلِينَ ٣١ فَانْدَفَعَ الْبَنِيَامِيُّونَ لِمُهَاجَمَتِهِمْ، وَابْتَعَدُوا عَنِ الْمَدِينَةِ وَرَاءَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فِي الطَّرِيقِ الْمُفْضِيَةِ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، وَالطَّرِيقِ الْأُخْرَى الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى جَبْعَةَ عَبْرَ الْحَقْلِ، وَشَرَعُوا يَهَاجِمُونَ الْجَيْشَ الْإِسْرَائِيلِيَّ كَالْمَرْتِنِ السَّابِقَتَيْنِ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَحْوَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا. ٣٢ وَاعْتَقَدَ بَنُو بَنِيَامِينَ أَنَّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْهُمْ مُؤَمِّمُونَ أَمَامَهُمْ كَمَا حَدَثَ سَابِقًا، فِي حِينِ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَظَاهَرُوا بِالْهَرَبِ أَمَامَهُمْ قَائِلِينَ: «لِنَجْتَذِبَهُمْ بَعِيدًا عَنِ الْمَدِينَةِ إِلَى الطَّرِيقِ». ٣٣ وَهَبَّ

رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَاكِنِهِمْ وَاصْطَفَوْا فِي بَعْلِ تَامَارَ، وَوَشَبَ كَمِينَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مَرَاصِدِهِ مِنْ عَرَاءِ جَبْعَةَ. ٣٤ وَتَقَدَّمَ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ مِنْ خَيْرَةِ مُحَارِبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مُقَابِلِ جَبْعَةَ، فَاشْتَدَّتِ الْمَعْرَكَةُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْرِكَ الْبَنِيَامِينِيُّونَ أَنَّ الْكَارِثَةَ قَدْ أَحَاقَتْ بِهِمْ. ٣٥ وَهَزَمَ الرَّبُّ بَنِيَامِينَ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ فَأَهْلَكُوا مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ وَمِئَةَ رَجُلٍ، وَكُلُّهُمْ مِنْ رِجَالِ السَّيْفِ. ٣٦ عِنْدَئِذٍ أَدْرَكَ الْبَنِيَامِينِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ هُزِمُوا. وَكَانَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ قَدْ تَظَاهَرُوا بِالتَّهَقُّقِ اعْتِمَادًا عَلَى الْكَمِينِ الَّذِي نَصَبُوهُ حَوْلَ جَبْعَةَ. ٣٧ وَمَا لَبِثَ الْكَمِينُ أَنْ اقْتَحَمَ جَبْعَةَ وَضَرَبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. ٣٨ وَكَانَ الْإِتِّفَاقُ بَيْنَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ الْكَمِينِ أَنْ يُصْعِدَ الْكَمِينُ حَالَ اقْتِحَامِهِ لِلْمَدِينَةِ عَمُودًا مُتَكَثِفًا مِنَ الدُّخَانِ. ٣٩ فَلَمَّا تَهَقَّرَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي الْحَرْبِ، شَرَعَ الْبَنِيَامِينِيُّونَ فِي مُطَارَدَتِهِمْ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَحْوَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا، اعْتِقَادًا مِنْهُمْ أَنَّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مُنْهَزِمُونَ أَمَامَهُمْ كَمَا حَدَثَ فِي الْمَعَارِكِ الْأُولَى. ٤٠ وَلَكِنْ عِنْدَمَا ابْتَدَأَ عَمُودُ الدُّخَانِ يَتَصَاعَدُ مِنَ الْمَدِينَةِ التَّفَتَ بَنُو بَنِيَامِينَ وَرَاءَهُمْ وَإِذَا بِالْأُخْرَى يَرْتَفِعُ نَحْوَ عَنَانِ السَّمَاءِ مِنْ كُلِّ أَرْجَاءِ الْمَدِينَةِ. ٤١ فَانْكَفَأَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ عَلَى الْبَنِيَامِينِيِّينَ الَّذِينَ فَرُّوا مَرْعُوبِينَ لِأَنَّهُمْ أَدْرَكُوا أَنَّ الْكَارِثَةَ قَدْ أَحَاقَتْ بِهِمْ. ٤٢ وَتَهَقَّرُوا أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي طَرِيقِ الصَّحْرَاءِ. وَلَكِنَّ الْحَرْبَ أَدْرَكَتَهُمْ، وَخَرَجَ رِجَالُ الْكَمِينِ مِنَ الْمَدِينِ وَقَطَعُوا عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ، فَهَلَكَ الْبَنِيَامِينِيُّونَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ. ٤٣ وَهَكَذَا حَاصَرُوا بَنِي بَنِيَامِينَ وَتَعَقَّبُوهُمْ بِسَهْلَةٍ، وَأَدْرَكُوهُمْ مُقَابِلَ جَبْعَةَ شَرْقًا. ٤٤ فَقُتِلَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ جَبَارَةِ الْقِتَالِ. ٤٥ وَعِنْدَمَا وَلَّتْ فُلُوحُهُمْ هَارِبَةً إِلَى الصَّحْرَاءِ إِلَى صَخْرَةِ رَمُونَ، تَمَكَّنَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنَ الْقَضَاءِ عَلَى خَمْسَةِ آلَافٍ مِنْهُمْ فِي الطَّرِيقِ، ثُمَّ جَدُّوا فِي تَعَقُّبِهِمْ إِلَى جَدْعُومَ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ أَيْضًا أَلْفِي رَجُلٍ. ٤٦ فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمَقْتُولِينَ مِنَ الْبَنِيَامِينِيِّينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ بِالسَّيْفِ، وَجَمِيعُهُمْ جَبَارَةُ قِتَالٍ. ٤٧ وَتَمَكَّنَ سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنَ الْهَرَبِ وَاللُّجُوءِ إِلَى صَخْرَةِ رَمُونَ فَأَقَامُوا هُنَاكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. ٤٨ وَارْتَدَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مَدِينِ بَنِيَامِينَ وَقَضَوْا عَلَى أَهْلِهَا قَاطِبَةً بِحَدِّ السَّيْفِ، وَذَبَحُوا الْبَهَائِمَ وَكُلَّ مَا وَجَدَ فِيهَا، وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ.

٢١

١ وَأَقْسَمَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ فِي الْمِصْفَاةِ الْأَيُّوَجِ أَحَدٌ مِنْهُمْ ابْنَتُهُ لَأَيِّ رَجُلٍ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ. ٢ فَاجْتَمَعُوا فِي بَيْتِ إِيْلَ وَمَثَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ بِأَكِينِ بَمَرَارَةٍ حَتَّى الْمَسَاءِ، ٣ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا يَارَبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ حَدَثَتْ هَذِهِ الْكَارِثَةُ فِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَفْنَى أَحَدُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ؟» ٤ وَبَكَرَ الْقَوْمُ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي وَبَنُوا هُنَاكَ مَذْبَحًا قَدَّمُوا عَلَيْهِ مُحَرَّقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامٍ. ٥ وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «هَلْ تَغَيَّبَ أَحَدٌ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ عَنْ حُضُورِ اجْتِمَاعِنَا أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ، لِأَنَّنَا أَقْسَمْنَا يَمِينًا مُغْلَظَةً أَنْ نَقْتُلَ كُلَّ مَنْ تَغَيَّبَ عَنِ الْحُضُورِ؟» ٦ وَاعْتَرَى النَّدَمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى إِخْوَتِهِمْ بَنِي بَنِيَامِينَ قَائِلِينَ: «قَدْ أَنْقَرَضَ الْيَوْمَ أَحَدُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ٧ فَهَذَا نَعْمَلُ لِلْبَقِيَّةِ الْبَاقِيَةِ مِنْهُمْ لِنُزَوِّجَهُمْ، وَقَدْ حَلَفْنَا نَحْنُ بِالرَّبِّ أَلَّا نَعْطِيَهُمْ بَنَاتِنَا؟». ٨ وَتَسَاءَلُوا: «أَيُّ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَصْعِدْ لِلْمَثُولِ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ؟» وَتَبَيَّنَ أَنَّ أَحَدًا مِنْ يَائِيشَ جِلْعَادَ لَمْ يَحْضُرْ، ٩ لِأَنَّهُمْ حِينَ أَحْصَوْا الشَّعْبَ وَجَدُوا أَنَّ أَهْلَ يَائِيشَ جِلْعَادَ جَمِيعُهُمْ قَدْ تَخَلَّفُوا عَنِ الْحُضُورِ. ١٠ فَأَرْسَلَتِ الْجُمَاعَةُ حَمَلَةً مِنْ أُنثَى عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ جَبَابِرَةِ الْقِتَالِ وَأَوْصَوْهُمْ قَائِلِينَ: «انْطَلِقُوا وَأَقْضُوا عَلَى أَهْلِ يَائِيشَ جِلْعَادَ بِحَدِّ السَّيْفِ رِجَالًا وَنِسَاءً وَأَطْفَالًا. ١١ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَاشَرَتْ

رَجُلًا». ١٢ فَوَجَدُوا بَيْنَ أَهْلِ يَابِيشَ جِلْعَادَ أَرْبَعَ مِئَةِ فَتَاةٍ عَذْرَاءَ فَقَطَّ لَمْ يُضَاجَعْنَ رَجُلًا، فَجَاءُوا بِهِنَّ إِلَى الْمُحِيمِ إِلَى شِيلُوهُ الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. ١٣ وَبَعَثَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا بِوَفْدٍ وَخَاطَبَتِ أَبْنَاءَ بَنِيَامِينَ الْمُعْتَصِمِينَ فِي صَخْرَةِ رَمُونَ وَاسْتَدَعَتْهُمْ لِلصُّلْحِ. ١٤ فَجَعَلَ الْبَنِيَامِيُّونَ أَنْتَدَ، فَأَعْطَوْهُمْ الْفَتَيَاتِ اللَّوَاتِي اسْتَحْيَوْنَهُنَّ مِنْ بَنَاتِ يَابِيشَ جِلْعَادَ فَلَمْ يَكْفِينَهُمْ ١٥ وَاتَّابَ النَّدَمُ الشَّعْبَ مِنْ أَجْلِ مَا جَرَى لِبَنِيَامِينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ جَعَلَ ثَغْرَةً فِي أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ١٦ فَقَالَ شَيْوُخُ الْجَمَاعَةِ: «كَيْفَ نَحْصِلُ عَلَى زَوَاجَاتٍ لِرِجَالِ بَنِيَامِينَ الْبَاقِينَ بَعْدَ أَنْ انْقَرَضَتِ النِّسَاءُ مِنْ سِبْطِهِمْ، ١٧ إِذَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ وَرَثَةُ لِلنَّاحِينَ مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ، فَلَا يَنْقَرِضُ سِبْطُ مِنْ إِسْرَائِيلَ، ١٨ لِأَنَّا نَحْنُ لَا نَقْدِرُ أَنْ نَزَوِّجَهُمْ مِنْ بَنَاتِنَا بَعْدَ أَنْ أَقْسَمْنَا قَائِلِينَ: «مَلْعُونٌ مَنْ يَزُوجُ امْرَأَةً لِرَجُلٍ بَنِيَامِينِي». ١٩ ثُمَّ قَالُوا: «هُنَاكَ احْتِفَالٌ سَنَوِيٌّ فِي شِيلُوهُ شِمَالِي بَيْتِ إِيْلَ شَرْقِيَّ الطَّرِيقِ الْمَتَّجِهَةِ مِنْ بَيْتِ إِيْلَ إِلَى شَكِيمَ وَجَنُوبِيَّ لَبُونَةَ. ٢٠ فَأَوْصُوا بَنِي بَنِيَامِينَ قَائِلِينَ: انْطَلِقُوا إِلَى الْكُرُومِ وَانْكُمُوا فِيهَا. ٢١ وَانْتَظَرُوا حَتَّى إِذَا خَرَجَتْ بَنَاتُ شِيلُوهُ لِلرَّقْصِ فَاذْدَفِعُوا أَنْتُمْ نَحْوَهُنَّ، وَاخْطِفُوا أَنْفُسَكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ امْرَأَةً وَاهْرُبُوا بِهِنَّ إِلَى أَرْضِ بَنِيَامِينَ. ٢٢ فَإِذَا جَاءَ آبَاؤُهُنَّ أَوْ إِخْوَتُهُنَّ لِكَيْ يَشْكُوا إِلَيْنَا نُجِيبَهُنَّ: تَعَطَّفُوا عَلَيْهِنَّ مِنْ أَجْلِنَا، لِأَنَّا لَمْ نَحْصِلْ عَلَى زَوْجَةٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُنَّ فِي حَرْبِنَا مَعَ أَهْلِ يَابِيشَ جِلْعَادَ، وَأَنْتُمْ لَمْ تَزَوِّجُوهُنَّ مِنْ بَنَاتِكُمْ عَنْ طِيبِ خَاطِرٍ فَتَأْتُمُو». ٢٣ وَهَكَذَا صَنَعَ رِجَالُ بَنِيَامِينَ، فَقَدْ اخْتَطَفُوا الْعَدَدَ الْكَافِيَ مِنَ الرَّاغِبَاتِ وَتَزَوَّجُوا مِنْهُنَّ، وَرَجَعُوا إِلَى دِيَارِهِمْ وَعَمَرُوا الْمُدُنَ وَأَقَامُوا فِيهَا. ٢٤ ثُمَّ انْطَلَقَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، مِنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى سِبْطِهِ وَعَشِيرَتِهِ، عَائِدِينَ إِلَى أَرْضِ مِيرَاثِهِمْ. ٢٥ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ مَا حَسَنَ فِي عَيْنَيْهِ.

كتاب راعوث

١ وَعَمَّتْ جَمَاعَةٌ فِي الْبِلَادِ فِي أَيَّامِ حُكْمِ الْقَضَاةِ، فَتَغَرَّبَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُوذَا فِي أَرْضِ مُوآبَ مَعَ امْرَأَتِهِ وَابْنَيْهِ. ٢ وَكَانَ اسْمُ الرَّجُلِ أَلِيَالِكَ وَاسْمُ امْرَأَتِهِ نَعْمِي، وَاسْمَا وَلَدَيْهِ مَحْلُونٌ وَكَلْيُونٌ، وَهُمْ أَفْرَاتِيُونَ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُوذَا، فَارْتَحَلُوا إِلَى بِلَادِ مُوآبَ وَأَقَامُوا فِيهَا. ٣ وَمَاتَ أَلِيَالِكُ زَوْجُ نَعْمِي تَارِكًا زَوْجَتَهُ وَوَلَدَيْهِ ٤ الَّذِينَ تَزَوَّجَا مِنْ امْرَأَتَيْنِ مُوآبِيَّتَيْنِ، اسْمُ إِحْدَاهُمَا عُرْفَةُ وَالْأُخْرَى رَاعُوْثُ. وَأَقَامَا هُنَاكَ نَحْوَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ. ٥ ثُمَّ مَاتَ مَحْلُونٌ وَكَلْيُونٌ، وَهَكَذَا فَقَدَتِ الْمَرَأَةُ زَوْجَهَا وَابْنَيْهَا وَأَصْبَحَتْ وَحِيدَةً. ٦ وَسَمِعَتْ نَعْمِي وَهِيَ مازالت في أَرْضِ مُوآبَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ بَارَكَ شَعْبَهُ وَأَخْصَبَ أَرْضَهُمْ، ٧ فَقَامَتْ هِيَ وَكَنَّتَهَا وَانْطَلَقَتْ مِنْ مُوآبَ نَحْوَ بِلَادِهَا، وَرَافَقَتْهَا كَنَّتُهَا فِي طَرِيقِ الْعُودَةِ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا. ٨ فَقَالَتْ نَعْمِي لِكَنَّتَيْهَا: «هَيَّا لِنَرْجِعْ كُلُّ مَنْكُمَا إِلَى بَيْتِ أُمِّهَآ، وَلِيَبَارِكْكُمَا الرَّبُّ كَمَا أَحْسَنْتُمَا إِلَيَّ وَإِلَى زَوْجَيْكُمَا الْمُتَوَفَّيَيْنِ. ٩ وَلِنُنْعِمَ الرَّبُّ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا بِزَيْجَةٍ أُخْرَى سَعِيدَةٍ، وَقَبْلَتُهُمَا وَانْخَرَطْنَ جَمِيعًا فِي الْبُكَاءِ بِصَوْتِ مُرْتَفِعٍ. ١٠ وَلَكِنَّهُمَا قَالَتَا لَهَا: «لَا، سَمْنُضِي مَعَكَ إِلَى شَعْبِكَ». ١١ فَأَجَابَتْ نَعْمِي: «ارْجِعَا يَا ابْنَتَيَّ. لِمَاذَا تَأْتِيَانِ مَعِيَ؟ هَلْ أَنَا قَادِرَةٌ بَعْدُ عَلَى إِنْجَابِ بَنَيْنَ حَتَّى يَكْبُرُوا فَيَكُونُوا لَكُمْ زَوْجَيْنِ؟ ١٢ عُودَا يَا ابْنَتَيَّ، وَادْهَبَا، فَإِنَّا قَدْ شِغْتُ، وَلَمْ أَعُدْ صَالِحَةً لِأَكُونَ زَوْجَةً لِرَجُلٍ. وَحَتَّى لَوْ أَمَلْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ اللَّيْلَةَ وَأُحْبَبَ بَنَيْنَ آيْضًا، ١٣ فَهَلْ تَنْتَظِرَانِ حَتَّى يَكْبُرُوا؟ وَهَلْ تَمْتَنِعَانِ عَنِ الزَّوْاجِ مِنْ أَجْلِهِمْ؟ لَا يَا ابْنَتَيَّ، فَإِنِّي حَزِينَةٌ جَدًّا مِنْ أَجْلِكُمَا لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ قَدْ عَاقَبَتْنِي فَأَصَابَكُمَا الضَّرَرُ آيْضًا». ١٤ ثُمَّ أَجْهَشْنَ ثَانِيَةً فِي الْبُكَاءِ بِصَوْتِ مُرْتَفِعٍ. وَقَبِلَتْ عُرْفَةُ حَمَاتَهَا وَفَارَقَتْهَا، أَمَّا رَاعُوْثُ فَالْتَصَقَتْ بِهَا. ١٥ فَقَالَتْ نَعْمِي لَهَا: «هَآ سِلْفُتُكَ قَدْ رَجَعَتْ إِلَى قَوْمِهَا وَآلِهَتِهَا، فَافْعَلِي أَنْتِ مِثْلَهَا». ١٦ فَأَجَابَتْهَا رَاعُوْثُ: «لَا تُلِحِّي عَلَيَّ كَيْ أَتْرُكَكَ وَأُفَارِقَكَ، لِأَنَّهُ حَيْثُمَا ذَهَبْتُ ذَهَبْتُ، وَحَيْثُمَا مَكَثْتُ أُمَكْتُ. شَعْبُكَ شَعْبِي، وَآلِهَتُكَ إِلَهِي. ١٧ حَيْثُمَا مِتَّ أَمُوتْ وَأُدفِنُ. وَلِيَعَاقِبْنِي الرَّبُّ أَشَدَّ عِقَابٍ إِنْ تَخَلَّيْتُ عَنْكَ، وَلَنْ يُفَرِّقَنِي عَنْكَ سِوَى الْمَوْتِ». ١٨ فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا مُصِرَّةٌ عَلَى الذَّهَابِ مَعَهَا، كَفَّتْ عَنْ مُحَاوَلَةِ إِقْنَاعِهَا بِالرُّجُوعِ. ١٩ وَتَابَعَتَا سِيرَهُمَا حَتَّى دَخَلَتَا بَيْتَ لَحْمٍ، وَمَا إِنْ بَلَغَتَا الْمَدِينَةَ حَتَّى أَثَارَ رُجُوعَهُمَا أَهْلُهَا وَلَسَاءُ لَوْ: «أَهْذِهِ هِيَ نَعْمِي؟» ٢٠ فَقَالَتْ لَهُمْ: «لَا تَدْعُونِي نَعْمِي بَلْ مَرَّةً، لِأَنَّ اللَّهَ الْقَدِيرَ قَدْ مَرَّرَ حَيَاتِي. ٢١ لَقَدْ خَرَجْتُ مُمْتَلِئَةً وَأَرْجَعُنِي الرَّبُّ فَارِغَةً الْيَدَيْنِ. فَلِهَذَا تَدْعُونِي نَعْمِي وَالرَّبُّ قَدْ أَذَلَّنِي وَالْقَدِيرُ قَدْ لَجَعَنِي؟» ٢٢ وَهَكَذَا رَجَعَتْ نَعْمِي وَكَنَّتَهَا رَاعُوْثُ الْمُوآبِيَّةُ مِنْ بِلَادِ مُوآبَ، فَكَانَ وَصُولُهُمَا إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ فِي مُسْتَهْلٍ مُوسِمٍ حَصَادِ الشَّعِيرِ.

٢

١ وَكَانَ لِنَعْمِي قَرِيبٌ وَاسِعُ الثَّرَاءِ وَالنُّفُوذِ، مِنْ عَشِيرَةِ أَلِيَالِكَ زَوْجِهَا، اسْمُهُ بُوعَزُ. ٢ فَقَالَتْ رَاعُوْثُ الْمُوآبِيَّةُ لِنَعْمِي: «دَعْنِي أَذْهَبَ إِلَى الْحَقْلِ وَالتَّقَطِ السَّنَابِلَ الْمُتَخَلِّفَةَ عَنْ أَيِّ وَاحِدٍ أَحْظَى بِرِضَاهُ». فَأَجَابَتْهَا: «ادْهَبِي يَا ابْنَتَيَّ» ٣ فَضَتْ إِلَى حَقْلِ وَشَرَعَتْ تَلْتَقِطُ السَّنَابِلَ وَرَاءَ الْحَصَادِينَ. ٤ وَاتَّفَقَ أَنْ قِطْعَةَ الْحَقْلِ الَّتِي رَاحَتْ رَاعُوْثُ تَلْتَقِطُ مِنْهَا السَّنَابِلَ، كَانَتْ مِلْكًا لِبُوعَزَ مِنْ عَشِيرَةِ أَلِيَالِكَ. ٥ وَجَاءَ بُوعَزُ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ وَقَالَ لِلْحَصَادِينَ: «الرَّبُّ مَعَكُمْ».

فَأَجَابُوهُ «يُبَارِكُكَ الرَّبُّ». ٦ فَسَأَلَ بُوعَزُ غُلَامَهُ الْمُشْرِفَ عَلَى الْحَصَادِينَ: «مَنْ هَذِهِ الْفَتَاةُ؟» فَأَجَابَهُ: «هِيَ فَتَاةٌ مُوَابِيَّةٌ، رَجَعَتْ مَعَ نَعْمِي مِنْ بِلَادِ مُوَابَ». ٧ وَطَلَبْتُ قَائِلَةً: دَعُونِي أَلْتَقِطُ وَأَجْمَعَ السَّنَابِلَ الْمُسَاقِطَةَ بَيْنَ الْحَرَمِ وَرَاءَ الْحَصَادِينَ، وَقَدْ ظَلْتُ تَلْتَقِطُ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْآنَ، لَمْ تَسْتَرْحِ فِي الظِّلِّ إِلَّا قَلِيلًا». ٨ فَقَالَ بُوعَزُ لِرَاعُوثَ: «اسْتَمْعِي يَا ابْنَتِي، امْكُثِي هُنَا لَتَلْتَقِطِي السَّنَابِلَ وَلَا تَذْهَبِي إِلَى حَقْلِ آخَرَ، وَلَا زِمِي فَتَيَاتِي الْعَامِلَاتِ فِيهِ. ٩ رَاقِبِي الْحَقْلَ الَّذِي يَحْصُدُهُ الْحَصَادُونَ وَاذْهَبِي وَرَاءَهُمْ، فَقَدْ أَوْصَيْتُ الْغُلَامَ أَلَّا يَمْسُوكَ بِسُوءٍ. وَإِذَا شَعَرْتَ بِالْعَطَشِ فَاذْهَبِي وَاشْرَبِي مِنَ الْآيَةِ الَّتِي مَلَأُوهَا». ١٠ فَانْحَنَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَتْ لَهُ: «كَيْفَ لَقِيتُ حُظَّوَةً لَدَيْكَ فَاهْتَمَمْتَ بِي أَنَا الْغَرِيبَةُ؟» ١١ فَأَجَابَهَا بُوعَزُ: «لَقَدْ بَلَغَنِي مَا أَحْسَنْتَ بِهِ إِلَيَّ حِمَاكَ بَعْدَ مَوْتِ زَوْجِكَ، حَتَّى إِنَّكَ تَخَلَّيْتَ عَنِّي وَأَمَّاكَ وَأَرْضَ مَوْلَدِكَ، وَجِئْتِ إِلَى شَعْبٍ لَمْ تَعْرِفِيهِ مِنْ قَبْلُ. ١٢ لِيُكَافِئَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، الَّذِي جِئْتِ لَتَحْتَمِي تَحْتَ جَنَاحِيهِ، وَفَقًّا لِإِحْسَانِكَ. وَلَيْكُنْ أَجْرُكَ كَامِلًا مِنْ عِنْدِهِ». ١٣ فَقَالَتْ: «لِيَتَنِي أَظْلُ مُتَمَتِّعَةٍ بِرِضَى سَيِّدِي، فَقَدْ عَزَّيْتَنِي وَطَيَّبْتَ قَلْبَ جَارِيَتِكَ، مَعَ أَنِّي لَا أَسَاوِي وَاحِدَةً مِنْ جَوَارِيكَ». ١٤ وَعِنْدَمَا حَلَّ مَوْعِدُ الْأَكْلِ، قَالَ لَهَا بُوعَزُ: «تَقَدَّمِي وَكُلِي بَعْضَ الْخُبْزِ، وَأَغْمِسِي لَقْمَتَكَ فِي الْخَمْرِ». جَلَسَتْ بِجَانِبِ الْحَصَادِينَ، فَنَاولَهَا فَرِيكًا فَأَكَلَتْ وَشَبِعَتْ وَفَاضَ عَنْهَا. ١٥ ثُمَّ قَامَتْ لَتَلْتَقِطُ سَنَابِلَ. فَأَمَرَ بُوعَزُ غُلَامَهُ قَائِلًا: «اتْرُكُوهَا تَلْتَقِطُ سَنَابِلَ بَيْنَ حَزَمِ الشَّعِيرِ أَيْضًا وَلَا تَمْسُوهَا بِأَذَى، ١٦ بَلْ انْتَرِعُوا بَعْضَ السَّنَابِلِ مِنَ الْحَرَمِ وَاتْرُكُوهَا لَهَا لَتَلْتَقِطَهَا، وَلَا تُضَايِقُوهَا». ١٧ وَظَلَّتْ رَاعُوثُ تَلْتَقِطُ إِلَى الْمَسَاءِ. ثُمَّ خَبَطَتِ السَّنَابِلَ الَّتِي التَّقَطَّتْهَا فَوَجَدَتْ أَنَّهَا نَحْوُ إِيفَةِ شَعِيرٍ (أَيُّ نَحْوِ أَرْبَعَةٍ وَعَشْرِينَ لِرِ شَعِيرٍ)، ١٨ فَحَمَلَتْهَا وَقَدَمَتْ بِهَا إِلَى الْمَدِينَةِ. فَرَأَتْ حِمَاتَهَا مَا التَّقَطَّتْهُ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ مَا فَاضَ عَنْهَا مِنْ طَعَامٍ بَعْدَ شَبْعِهَا وَأَعْطَتْهُ لِحِمَاتِهَا ١٩ الَّتِي سَأَلَتْهَا: «أَيْنَ التَّقَطُّطِ الْيَوْمَ، وَفِي أَيِّ حَقْلِ عَمِلْتِ؟ لِيُبَارِكَ الرَّبُّ مَنْ كَانَ عَطُوفًا عَلَيْكَ». فَأَخْبَرَتْ رَاعُوثَ حِمَاتَهَا عَمَّنْ اشْتَغَلَتْ فِي حَقْلِهِ وَقَالَتْ: «اسْمُ الرَّجُلِ الَّذِي عَمِلْتُ فِي حَقْلِهِ الْيَوْمَ هُوَ بُوعَزُ». ٢٠ فَقَالَتْ نَعْمِي لِكِتَبَتِهَا: «لَيْكُنِ الرَّبُّ مُبَارَكًا لِأَنَّهُ لَمْ يَخْلَعْ عَنِّي الْإِحْسَانَ إِلَى الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ». ثُمَّ اسْتَطَرَدَتْ: «إِنَّ الرَّجُلَ قَرِيبٌ لَنَا، وَهُوَ مِنْ أَوْلِيَائِنَا». ٢١ فَقَالَتْ رَاعُوثُ الْمُوَابِيَّةُ: «لَقَدْ طَلَبَ مِنِّي أَنْ أُلْزِمَ عَمَلَهُ حَتَّى يَسْتَوْفُوا حَصَادَهُ». ٢٢ فَقَالَتْ نَعْمِي لِرَاعُوثَ كِتَبَتِهَا: «خَيْرٌ لَكَ أَنْ تُلَازِمِي فَتَيَاتِيهِ لئَلَّا يَقَعَ بِكَ أَدَى لَوْ عَمِلْتُ فِي حَقْلِ آخَرَ». ٢٣ فَلَا زَمَتْ رَاعُوثُ فَتَيَاتِ بُوعَزِ اللَّاقِطَاتِ السَّنَابِلَ، حَتَّى تَمَّ حَصَادُ الشَّعِيرِ وَالْقَمْحِ أَيْضًا وَأَقَامَتْ مَعَ حِمَاتِهَا.

٣

١ وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَتْ نَعْمِي لِكِتَبَتِهَا رَاعُوثَ: «هَلْ أَحَاوِلُ أَنْ أَجِدَ لَكَ زَوْجًا يَرَعَاكَ فَتَنْعَمِي بِالْخَيْرِ؟» ٢ أَلَيْسَ بُوعَزُ الَّذِي عَمِلْتَ مَعَ فَتَيَاتِهِ قَرِيبًا لَنَا؟ هَا هُوَ يُذَرِّي بَيْدَرَ الشَّعِيرِ اللَّيْلَةَ، ٣ فَاعْتَسِلِي وَتَطَيَّبِي وَارْتَدِي أَجْمَلَ ثِيَابِكَ وَاذْهَبِي إِلَى الْبَيْدَرِ، وَلَا تَدْعِي الرَّجُلَ يَكْتَشِفُ وَجُودَكَ حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ. ٤ وَعِنْدَمَا يَضْطَجِعُ عَائِنِي مَوْضِعَ اضْطِجَاعِهِ، ثُمَّ ادْخُلِي إِلَيْهِ وَارْفَعِي الْغِطَاءَ عِنْدَ قَدَمَيْهِ وَارْقُدِي هُنَاكَ، وَهُوَ يُطْلَعُكَ عَمَّا تَفْعَلِينَ». ٥ فَأَجَابَتْهَا: «سَأَفْعَلُ كُلَّ مَا تَقُولِينَ». ٦ وَتَوَجَّهَتْ رَاعُوثُ إِلَى الْبَيْدَرِ وَنَفَذَتْ مَا أَشَارَتْ بِهِ عَلَيْهَا حِمَاتُهَا. ٧ فَبَعْدَ أَنْ أَكَلَ بُوعَزُ وَشَرَبَ وَطَابَتْ نَفْسُهُ وَمَضَى لِرَقْدٍ عِنْدَ الطَّرَفِ الْقَصِيِّ مِنْ كَوْمَةِ الشَّعِيرِ، نَسَلَتْ رَاعُوثُ وَرَفَعَتْ الْغِطَاءَ عِنْدَ قَدَمَيْهِ وَنَامَتْ.

٨ وَعِنْدَ مُتَنَصِّفِ اللَّيْلِ تَقَلَّبَ الرَّجُلُ فِي نَوْمِهِ مُضْطَرِبًا، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَالتَفَتَ حَوْلَهُ وَإِذَا بِهِ يَجِدُ امْرَأَةً رَاقِدَةً عِنْدَ قَدَمَيْهِ،
 ٩ فَتَسَاءَلَ: «مَنْ أَنْتِ؟» فَأَجَابَتْ: «أَنَا رَاعُوثُ أَمْتُكَ، فَأَبْسُطْ هُدْبَ ثَوْبِكَ عَلَيَّ أَمْتُكَ لَأَنَّكَ قَرِيبٌ وَوَلِيٌّ». ١٠ فَقَالَ: «لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ يَا ابْنَتِي لِأَنَّ مَا أَظْهَرْتَهُ مِنْ إِحْسَانِ الْآنَ هُوَ أَعْظَمُ مِمَّا أَظْهَرْتَهُ سَابِقًا، فَأَنْتِ لَمْ تَتَّهَانِي عَلَى الشُّبَّانِ،
 فُقَرَاءَ كَانُوا أَوْ أَغْنِيَاءَ. ١١ وَالْآنَ لَا تَخَافِي يَا ابْنَتِي، سَأَفْعَلُ كُلَّ مَا تَطْلُبِينَ، فَأَهْلُ مَدِينَتِي كُلُّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّكَ امْرَأَةٌ
 فَاضِلَةٌ. ١٢ صَحِيحُ ابْنِي قَرِيبٌ وَوَلِيٌّ، وَلَكِنْ هُنَاكَ مَنْ هُوَ وََلِيٌّ أَقْرَبُ مِنِّي. ١٣ نَامِي اللَّيْلَةَ، وَفِي الصَّبَاحِ إِنْ قَامَ ذَلِكَ
 الْقَرِيبُ الْأَوَّلَى بِحَقِّ الْوَلِيِّ وَتَزَوَّجَكَ، فَحَسَنًا يَفْعَلُ. وَإِنْ أَبَى قَضَاءً وَاجِبَ الْوَلِيِّ، فَأُقْسِمُ بِالرَّبِّ الْحَيِّ أَنْ أَتَزَوَّجَكَ،
 فَارْقُدِي الْآنَ إِلَى الصَّبَاحِ». ١٤ فَنَامَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ حَتَّى الصَّبَاحِ، ثُمَّ نَهَضَتْ مُبَكَّرَةً جَدًّا فِي وَقْتٍ لَا يَتِمُّكَ الْمَرْءُ فِيهِ
 مِنْ تَمْيِيزِ صَاحِبِهِ، وَقَالَ لَهَا: «لَا تُخْجِرِي أَحَدًا أَنَّكَ جِئْتِ إِلَى الْبَيْدَرِ». ١٥ ثُمَّ قَالَ لَهَا أَيْضًا: «هَاتِ الرِّدَاءَ الَّذِي عَلَيْكَ
 وَأَمْسِكِيهِ» فَفَعَلَتْ، فَكَالَ لَهَا سِتَّةَ أَكْيَالٍ مِنَ الشَّعِيرِ (نَحْوُ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ لُتْرًا) وَحَمَلَهَا إِيَّاهَا، ثُمَّ دَخَلَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ.
 ١٦ فَأَقْبَلَتْ عَلَى حَمَاتِهَا، فَسَأَلَتْهَا: «مَاذَا حَدَّثَ يَا ابْنَتِي؟» فَقَصَّتْ عَلَيْهَا كُلَّ مَا صَنَعَهُ الرَّجُلُ لَهَا. ١٧ وَقَالَتْ: «وَقَدْ
 أَعْطَانِي سِتَّةَ أَكْيَالٍ مِنَ الشَّعِيرِ قَائِلًا: «لَا تَرْجِعِي فَارِعَةَ الْيَدَيْنِ إِلَى حَمَاتِكَ». ١٨ فَقَالَتْ لَهَا نَعْمِي: «أَنْتَظِرِي يَا ابْنَتِي
 رَيْثَمَا نَتَبَيَّنَ نَتِيجَةَ الْأَمْرِ، لِأَنَّ الرَّجُلَ لَنْ يَقِرَّ لَهُ قَرَارٌ حَتَّى يَنْبِي الْأَمْرَ كُلَّهُ الْيَوْمَ».

٤

١ فَانْطَلَقَ بُوعَزُ إِلَى سَاحَةِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ وَجَلَسَ هُنَاكَ. فَلَمَّا بَلَثَ أَنَّ مَرَّ الْقَرِيبُ الْوَلِيَّ الَّذِي تَحَدَّثَ عَنْهُ بُوعَزُ،
 فَقَالَ لَهُ: «تَعَالَ هُنَا يَا صَدِيقِي وَاجْلِسْ». فَقَالَ إِلَيْهِ وَجَلَسَ. ٢ وَاسْتَدْعَى بُوعَزُ عَشْرَةَ رِجَالٍ مِنْ شُيُوخِ الْمَدِينَةِ وَقَالَ
 لَهُمْ: «اجْلِسُوا مَعَنَا هُنَا». فَجَلَسُوا. ٣ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْوَلِيِّ الْأَقْرَبِ وَقَالَ: «إِنْ نَعِمِي الَّتِي رَجَعْتَ مِنْ بِلَادِ مُوَابَ
 مُرْمَعَةً عَلَى بَيْعِ قِطْعَةِ الْحَقْلِ الَّتِي لِقَرِينِنَا الْيَمَالِكِ. ٤ فَرَأَيْتَ أَنَّ أُطْلِعَكَ عَلَى الْأَمْرِ قَائِلًا: اشْتَرِ الْحَقْلَ أَمَامَ الْجَالِسِينَ،
 وَبِحَضُورِ شُيُوخِ قَوْمِي. فَإِنْ رَغِبْتَ فُفِّكْهُ وَإِنْ لَمْ تَرْغَبْ فَقُلْ لِي، فَأَنَا أَوَّلَى بِالشَّرَاءِ مِنْ بَعْدِكَ». فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ:
 «إِنِّي أَشْتَرِيهِ». ٥ فَقَالَ بُوعَزُ: «يَوْمَ تَشْتَرِي الْحَقْلَ مِنْ نَعْمِي، فَوَاجِبُكَ يَقْتَضِي أَنْ تَزَوَّجَ رَاعُوثَ الْمُوَابِيَّةَ لِتُحْيِيَ اسْمَ
 الْمَيِّتِ عَلَى مِيرَاثِهِ». ٦ فَأَجَابَهُ الْوَلِيُّ الْأَقْرَبُ: «لَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَشْتَرِيَ الْحَقْلَ لِئَلَّا أَفْسِدَ مِيرَاثِي، فَاشْتَرِ أَنْتَ الْحَقْلَ
 عَوَضًا عَنِّي لِأَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ فِكَاكُهُ». ٧ وَكَانَتْ الْعَادَةُ سَابِقًا فِي إِسْرَائِيلَ بِشَأْنِ الْفِكَاكِ وَالْمُبَادَلَةِ لِأَجْلِ إِثْبَاتِ
 حَقِّ الْأَمْرِ، أَنْ يَخْلَعَ الرَّجُلُ نَعْلَهُ وَيُعْطِيَهُ لِلشَّارِي، لِإِضْفَاءِ صِفَةِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَى عَقْدِ الْبَيْعِ أَوْ الْمُبَادَلَةِ. ٨ وَاسْتَطَرَدَ
 الْوَلِيُّ الْأَقْرَبُ قَائِلًا لِبُوعَزَ: «اشْتَرِ لِنَفْسِكَ» وَخَلَعَ نَعْلَهُ. ٩ فَقَالَ بُوعَزُ لِلشُّيُوخِ وَلِجَمْعِ الْمَائِلِ حَوْلَهُ: «أَتَمُّ شُهُودُ الْيَوْمِ
 أَنِّي أَشْتَرَيْتُ كُلَّ مَا لِلْيَمَالِكِ وَمَا لِابْنَيْهِ كَلْيُونِ وَمَحْلُونِ مِنْ يَدِ نَعْمِي. ١٠ وَكَذَلِكَ رَاعُوثُ الْمُوَابِيَّةُ امْرَأَةُ مَحْلُونِ
 قَدْ أَشْتَرَتْهَا لِي زَوْجَةً، لِأُحْيِيَ اسْمَ الْمَيِّتِ عَلَى مِيرَاثِهِ، فَلَا يَنْقَرُضُ اسْمُهُ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ وَمِنْ سِبْطِ الْمَدِينَةِ. وَأَنْتُمْ
 شُهُودٌ عَلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ». ١١ فَقَالَ الْجَمْعُ الْمَائِلُ عِنْدَ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ وَالشُّيُوخُ أَيْضًا: «نَحْنُ شُهُودٌ. فَلْيَجْعَلِ الرَّبُّ الْمُرَاةَ
 الدَّخَالَةَ إِلَى بَيْتِكَ نَظِيرَ رَاحِيلَ وَلَيْثَةَ اللَّتَيْنِ بَنَتَا بَيْتَ يَعْقُوبَ. فَلْيَتَسَّعْ نَفُودُكَ فِي أَفْرَاتِهِ، وَلْيَذِيعِ اسْمُكَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ.
 ١٢ وَلْيَكُنْ نَسْلُكَ الَّذِي يُعْطِيكَ إِيَّاهُ الرَّبُّ مِنْ هَذِهِ الْمُرَاةِ كَنَسْلِ فَارَصَ الَّذِي أَحْبَبْتَهُ ثَامَارًا لِيَهُودَا». ١٣ فَتَزَوَّجَ بُوعَزُ
 مِنْ رَاعُوثَ وَعَاشَرَهَا حَمَلَتْ مِنْهُ وَأَنْجَبَتْ ابْنًا. ١٤ فَقَالَتِ النِّسَاءُ لِنَعْمِي: «لِيَكُنِ الرَّبُّ مُبَارَكًا الَّذِي لَمْ يَحْرِمَكَ الْيَوْمَ

وَلِيًّا، وَلَيَذَعَ اسْمُهُ فِي إِسْرَائِيلَ، ١٥ لِأَنَّ كَنْتَكَ الَّتِي أَحْبَبْتِكِ هِيَ أَكْثَرُ خَيْرًا لَكَ مِنْ سَبْعَةِ أَبْنَاءٍ، وَقَدْ وَلَدَتْهُ لِيَكُونَ سَبِيًّا فِي إِحْيَاءِ نَفْسِكَ وَرِعَايَتِكَ فِي شَيْخُوخَتِكَ». ١٦ فَأَخَذَتْ نَعْمِي الْوَلَدَ فِي حَضْنِهَا، وَقَامَتْ عَلَى تَرْبِيَّتِهِ. ١٧ وَقَالَتْ جَارَاتُهَا: «قَدْ وَلَدَ ابْنٌ لِنَعْمِي». وَدَعَوْنَهُ عُوَيْدَ، وَهُوَ أَبُو يَسَى أَبِي الْمَلِكِ دَاوُدَ. ١٨ وَهَذِهِ هِيَ مَوَالِيدُ فَارِصَ: أُنْجَبَ فَارِصُ حَصْرُونَ، ١٩ وَأُنْجَبَ حَصْرُونَ رَامَ، وَأُنْجَبَ رَامُ عَمِينَادَابَ. ٢٠ وَأُنْجَبَ عَمِينَادَابُ نَحْشُونَ، وَأُنْجَبَ نَحْشُونُ سَلُونُ. ٢١ وَأُنْجَبَ سَلُونُ بُوْعَزَ، وَأُنْجَبَ بُوْعَزُ عُوَيْدَ. ٢٢ وَأُنْجَبَ عُوَيْدُ يَسَى، وَأُنْجَبَ يَسَى دَاوُدَ.

كُتَابُ صُوَيْلِ الْأَوَّلِ

من المرجح أن هذا الكتاب قد تم تدوينه، بوحى من الروح القدس، في القرن العاشر قبل الميلاد. وقد اشتملت التوراة العبرانية على كتابي صموئيل الأول وصموئيل الثاني في كتاب واحد على اعتبار أنهما يكونان تاريخاً متصلاً يروي قصة حياة كل من النبي صموئيل، والملك شاول والملك داود. أما تقسيمهما في الترجمات الأخرى فذلك لاعتبارات شكلية ليس إلا. يستعرض هذا الكتاب سجل المعارك التي دارت رحاها بين الفلسطينيين وجيش الملك شاول وهزيمته في المعركة الفاصلة الأخيرة. يستهل الكتاب تأريخه بوصف للحالة السياسية والعسكرية المهينة التي كان يعاني منها بنو إسرائيل، ثم ظهور النبي صموئيل وتتويج شاول كأول ملك على إسرائيل. كان صموئيل الزعيم الروحي للأمة، أما شاول فقد تولى زمام الشؤون المدنية والإدارية والعسكرية، وقد تمكن في الفترة الأولى من حياته من هزيمة أعدائه، ولكنه بعد تدهور حياته الروحية والأخلاقية أصيب بكارثة رهيبة أودت بحياته وحياة أبنائه في المعركة الخاسرة الأخيرة. وفيما كان نجم شاول يميل للأفول كان نجم داود في صعود وإشراق على الرغم من صغر سنه. وما لبث داود، بعد مصرع شاول أن تسلم قيادة البلاد. إن الفكرة الأساسية في هذا الكتاب هي أن الله لا يهب المؤمنين به مناعة تقيهم تقلبات الحياة الإنسانية إنما يسبغ عليهم نعمة لكي يدركوا معنى الاتكال على الله ويتجاوزوا في بوتقة المحن إلى أن يبلغوا ميناء الأمان برعاية الله وإرشاده. ففي خضم المحن والحروب وقيام ملوك وسقوط آخرين؛ في أثناء السلام والطمأنينة والخير، يظل الله قابضاً على زمام التاريخ يوجه الأحداث الإنسانية لصالح الذين يتكلمون عليه فيجدون راحة وشجاعة لتحمل عوادي الدهر.

١ كَانَ رَجُلٌ أَفْرَائِيٌّ اسْمُهُ الْقَانَةُ بِنُ يَرْوَحَامَ بِنِ الْيُوهَنَّا تَوْحُونَ صُوفٍ، يُقِيمُ فِي رَامَتَايِمَ صُوفِيمَ مِنْ جَبَلِ أَفْرَائِيْمَ.
٢ وَكَانَ مُتَزَوِّجاً مِنْ امْرَأَتَيْنِ هُمَا حَنَّةٌ وَفَنَّةٌ. وَكَانَ لَفَنَّةَ أَوْلَادٌ؛ أَمَّا حَنَّةُ فَكَانَتْ عَاقِراً. ٣ وَكَانَ مِنْ عَادَةِ الْقَانَةِ أَنْ يَذْهَبَ مِنْ مَدِينَتِهِ مَعَ عَائِلَتِهِ فِي كُلِّ عَامٍ لِيَسْجُدَ وَيَقْدِمَ ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ الْقَدِيرِ فِي شِيلُوهُ، وَكَانَ حُفْنِي وَفِيْنَحَاسَ ابْنَا عَلِي كَاهِنَيْنِ لِلرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. ٤ وَحِينَ يَأْتِي وَقْتُ تَقْدِيمِ الذَّبِيحَةِ كَانَ الْقَانَةُ يُعْطِي فَنَّةَ امْرَأَتِهِ وَجَمِيعَ أَبْنَائِهَا وَبَنَاتِهَا نَصِيباً وَاحِداً لِكُلِّ مِنْهُمْ. ٥ أَمَّا حَنَّةُ فَكَانَ يُعْطِيهَا نَصِيبَ اثْنَيْنِ لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّهَا. غَيْرَ أَنَّ الرَّبَّ جَعَلَهَا عَاقِراً. ٦ فَكَانَتْ ضَرَّتَهَا، حُبّاً فِي إِغَاظَتِهَا، تُعْرِيهَا لِأَنَّ الرَّبَّ جَعَلَهَا عَاقِراً. ٧ وَثَابَرَتْ عَلَى إِثَارَةِ غَيْظِهَا سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ كُلَّمَا ذَهَبَتْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. فَبَكَتْ حَنَّةُ وَامْتَنَعَتْ عَنِ الْأَكْلِ. ٨ فَسَأَلَهَا الْقَانَةُ زَوْجَهَا: «يَا حَنَّةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ وَلِمَاذَا تَمْتَنِعِينَ عَنِ الْأَكْلِ؟ وَلِمَاذَا يَكْتَنِبُ قَلْبُكَ؟ أَلَسْتُ أَنَا خَيْراً لَكَ مِنْ عَشْرَةِ بَنِينَ؟» ٩ وَذَاتَ مَرَّةٍ بَعْدَ أَنْ فَرَّغُوا مِنْ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ فِي شِيلُوهُ، وَفِيمَا كَانَ عَلِي الْكَاهِنُ جَالِساً عَلَى الْكُرْسِيِّ عِنْدَ قَائِمَةِ خَيْمَةِ الرَّبِّ، قَامَتْ حَنَّةُ ١٠ بِنَفْسٍ مَرَّةٍ وَصَلَّتْ إِلَى الرَّبِّ وَبَكَتْ بِحَرْقَةٍ، ١١ وَنَذَرَتْ نَذْراً لِلرَّبِّ قَائِلَةً: «يَا رَبَّ الْجُنُودِ، إِنْ عَطَفْتَ عَلَى مَذَلَّةِ أَمْتِكَ، وَذَكَرْتَنِي وَلَمْ تَنْسِنِي، بَلْ وَهَبْتَ أَمْتَكَ ذُرِيَةً، فَإِنِّي أُعْطِيهِ لِلرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَلَنْ أَحْلِقَ رَأْسَهُ». ١٢ وَأَطَالَتْ حَنَّةُ صَلَاتَهَا أَمَامَ الرَّبِّ يَنْمُو كَانِ عَلِي يُرَاقِبُ حَرَكََةَ شَفَتَيْهَا. ١٣ فَإِنَّ حَنَّةَ كَانَتْ تُصَلِّي فِي قَلْبِهَا وَلَا يَحْرُكُ مِنْهَا سَوَى شَفَتَيْهَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَصْدُرَ عَنْهَا صَوْتُ، فَظَنَّ عَلِي أَنَّهَا سَكْرَى. ١٤ فَقَالَ لَهَا عَلِي: «إِلَى مَتَى تَظْلِمِينَ سَكْرَى؟ كُفِّي عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ» ١٥ فَأَجَابَتْهُ: «لَا يَا سَيِّدِي: إِنِّي امْرَأَةٌ حَزِينَةُ الرُّوحِ، لَمْ أَشْرَبْ خَمِراً وَلَا مُسْكِراً، بَلْ أَسْكُبُ نَفْسِي

أَمَامَ الرَّبِّ. ١٦ لَا تَظُنَّ أَمَتَكَ ابْنَةً بَلِيلًا، فَإِنِّي مِنْ فَرْطِ كُرْبَتِي وَغَيْظِي قَدْ أَطَلْتُ صَلَاتِي إِلَى الْآنَ». ١٧ فَقَالَ لَهَا عَلِي: «أَذْهَبِي بِسَلَامٍ، وَلْيُعْطِكَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مَا طَلَبْتَهُ مِنْ لَدُنْهُ». ١٨ فَقَالَتْ: «لَيْتَ أَمَتُكَ تَحْطِي بِرِضَاكَ». ثُمَّ انصرفت في سبيلها وأكلت، ولم تعد أمارات الحزن تكسو وجهها. ١٩ وفي الصَّبَاحِ التَّالِي بَكَرُوا بِالنُّهْوضِ وَسَجَدُوا أَمَامَ الرَّبِّ، ثُمَّ عَادُوا إِلَى بَيْتِهِمْ فِي الرَّامَةِ. وَعَاشَرَ الْقَانَةَ زَوْجَتَهُ حَنَّةَ، وَاسْتَجَابَ الرَّبُّ دُعَاءَهَا. ٢٠ وَفِي غُضُونِ سَنَةٍ حَبَلَتْ حَنَّةَ وَأَنْجَبَتْ ابْنًا دَعَتْهُ صَمُوئِيلَ قَائِلَةً: «لَأَنِّي سَأَلْتُهُ مِنَ الرَّبِّ». ٢١ وَفِي مَوْعِدِ الذَّيْحَةِ السَّنَوِيَّةِ مِنَ الْعَامِ التَّالِي، ذَهَبَ الْقَانَةُ وَأُسْرَتُهُ لِلْعِبَادَةِ. ٢٢ غَيْرَ أَنَّ حَنَّةَ تَخَلَّفَتْ عَنْهُمْ قَائِلَةً لَزَوْجِهَا: «سَأَتَّظِرُ حَتَّى أَفْطِمَ الصَّبِيَّ، ثُمَّ أَخْذُهُ لِيُثَلَّ أَمَامَ الرَّبِّ، وَأَتْرُكُهُ هُنَاكَ إِلَى الْأَبَدِ». ٢٣ فَاجَابَهَا الْقَانَةُ: «أَفْعَلِي مَا يَحُلُوكَ، وَأَمْكُثِي حَتَّى تَفْطِمِيهِ، وَبِكِفِينَا أَنَّ الرَّبَّ يَفْعِي بِمَا وَعَدَ بِهِ». فَكَثَّتْ حَنَّةُ فِي بَيْتِهَا تُرْضِعُ ابْنَهَا إِلَى أَنْ فَطَمَتْهُ. ٢٤ ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِالصَّبِيِّ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ صَغَرِ سِنِّهِ، إِلَى الرَّبِّ فِي شِيلُوهِ، وَمَعَهَا ثَلَاثَةُ ثِيرَانٍ وَابْنَةُ دَقِيقٍ (نَحْوُ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ لِثْرًا) وَرَقٌّ تَمْرٍ. ٢٥ وَبَعْدَ أَنْ ذَبَحُوا الثَّورَ حَمَلُوا الصَّبِيَّ إِلَى عَلِي، ٢٦ وَقَالَتْ لَهُ: «لَتَحْيَ نَفْسُكَ يَا سَيِّدِي، أَنَا الْمَرْأَةُ الَّتِي مَثَلْتُ لَدَيْكَ هُنَا تُصَلِّي إِلَى الرَّبِّ، ٢٧ مُتَضَرِّعَةً إِلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَنِي هَذَا الصَّبِيَّ، فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ دُعَائِي الَّذِي رَفَعْتُهُ إِلَيْهِ. ٢٨ لِذَلِكَ أَنَا أَهْبُهُ لِلرَّبِّ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ». وَسَجَدُوا هُنَاكَ لِلرَّبِّ.

٢

١ وَصَلَتْ حَنَّةُ قَائِلَةً: «ابْتَهَجْ قَلْبِي بِالرَّبِّ وَسَمِّتْ عَرَّتِي بِهِ. أَفْتَخِرُ عَلَى أَعْدَائِي لِأَنِّي فَرِحْتُ بِخَلَاصِكَ. ٢ إِذْ لَيْسَ قُدُوسٌ نَظِيرُ الرَّبِّ، وَلَا يُوجَدُ مِنْ يَمَائِكَ، وَلَيْسَ صَخْرَةٌ كَالْهِنَا. ٣ كُفُّوا عَنِ الْكِبْرِيَاءِ، وَكُمُوا أَفْوَاهَكُمْ عَنِ الْغُورِ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ عَلِيمٌ وَبِهِ تَوْزَنُ الْأَعْمَالُ. ٤ لَقَدْ تَحَطَّمَتْ أَقْوَامُ الْجَبَّارَةِ وَتَنَطَّقُ الضَّعَفَاءُ بِالْقُوَّةِ. ٥ الَّذِينَ كَانُوا شِبَاعِي آجَرُوا أَنْفُسَهُمْ لِقَاءِ الطَّعَامِ، وَالَّذِينَ كَانُوا جِيَاعًا مَلَأَهُمُ الشَّبْعُ. ٦ أَنْجَبَتْ الْعَاقِرُ سَبْعَةً، أَمَّا كَثِيرَةُ الْأَبْنَاءِ فَقَدْ ذَبَلَتْ. ٧ الرَّبُّ يُمِيتُ وَيُحْيِي، يَطْرَحُ إِلَى الْهَاطِيَةِ وَيُصْعِدُ مِنْهَا. ٨ الرَّبُّ يَفْقِرُ وَيَغْنِي، يَذِلُّ وَيُعِزُّ. ٩ يَهْضُ الْمُسْكِينِ مِنَ التُّرَابِ، وَيَرْفَعُ الْبَائِسَ مِنْ كَوْمَةِ الرَّمَادِ، لِيَجْلِسَ مَعَ الثُّبُلَاءِ، وَيَمْلِكُهُ عَرْشُ الْمَجْدِ، لِأَنَّ لِلرَّبِّ أَسَاسَاتِ الْأَرْضِ الَّتِي أَرَسَى عَلَيْهَا الْمُسْكُونَةَ. ١٠ هُوَ يَحْفَظُ أَقْدَامَ أَتْقِيَائِهِ، أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَنْطَوُونَ فِي الظَّلَامِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِالْقُوَّةِ يَتَغَلَّبُ الْإِنْسَانُ. ١١ مُخَاصِمُو الرَّبِّ يَتَحَطَّمُونَ، وَمِنْ السَّمَاءِ يَقْدِفُ رُعُودُهُ عَلَيْهِمْ؛ يَدِينُ الرَّبُّ أَقَاصِي الْأَرْضِ، وَيَمْنَحُ عِزَّةً لِمَنْ يَخْتَارُهُ مَلِكًا وَيُمَجِّدُ مَسِيحَهُ». ١٢ ثُمَّ رَجَعَ الْقَانَةُ إِلَى بَيْتِهِ فِي الرَّامَةِ، وَظَلَّ الصَّبِيُّ يَخْدُمُ الرَّبَّ لَدَى عَلِي الْكَاهِنِ. ١٣ أَمَّا ابْنَا عَلِي فَكَانَا مُتَوَرِّطَيْنِ فِي الشَّرِّ لَا يَعْرِفَانِ الرَّبَّ. ١٤ وَلَا حَقَّ الْكَهَنَةِ الْمُتَوَجِّبِ عَلَى الشَّبْعِ. فَكَانَ كُلَّمَا قَدَّمَ رَجُلٌ ذَبِيحَةً يَأْتِي غَلَامُ الْكَاهِنِ عِنْدَ طَبَخِ اللَّحْمِ حَامِلًا بِيَدِهِ خُطَافًا ذَا ثَلَاثِ شُعَبٍ. ١٥ فَيَغْرِزُهُ فِي اللَّحْمِ الَّذِي فِي الْمَرْحُضَةِ أَوْ الْمَرْجَلِ أَوْ الْمَقْلَى أَوْ الْقَدْرِ، وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ كُلَّ مَا يَلْقَى بِشُعْبِ الْخُطَافِ. هَكَذَا كَانَا يُعَامِلَانِ جَمِيعَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْقَادِمِينَ إِلَى شِيلُوهِ. ١٦ كَذَلِكَ كَانَ خَادِمُ الْكَاهِنِ يَأْتِي إِلَى ذَاخِ الْقُرْبَانِ وَيَقُولُ لَهُ قَبْلَ إِحْرَاقِ الشَّحْمِ: «أَعْطِ لَحْمًا لِلْكَاهِنِ حَتَّى يَشْوَى، فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْكَ لَحْمًا مَطْبُوحًا بَلْ نَيْثًا». ١٧ فَيُجِيبُهُ الرَّجُلُ: «لِيَحْرِقُوا أَوَّلًا شَحْمَ الذَّيْحَةِ، ثُمَّ خُذْ مَا تَشْتَهُ نَفْسُكَ». فَيَقُولُ الْخَادِمُ: «لَا، بَلْ أَعْطِنِي الْآنَ اللَّحْمَ وَالْأَخْذَ بِالرَّغْمِ عَنْكَ». ١٨ فَعَظُمَتْ خَطِيئَةُ ابْنَيْ عَلِي أَمَامَ الرَّبِّ، لِأَنَّ الشَّبْعَ اسْتَهَانَ بِذَبِيحَةِ الرَّبِّ مِنْ جَرَاءِ تَصَرُّفَاتِهِمَا. ١٩ وَكَانَ صَمُوئِيلُ أَتَدُّ يَخْدُمُ

فِي مَحْضَرِ الرَّبِّ وَهُوَ مَا بَرَحَ صَبِيًّا، يَرْتَدِي أَفُودًا مِنْ كَتَّانٍ. ١٩ وَكَانَتْ أُمُّهُ تَصْنَعُ لَهُ جَبَّةً صَغِيرَةً، تُحْضِرُهَا مَعَهَا كُلَّ سَنَةٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَجُلِهَا لِتَقْرِبَ الذَّبِيحَةَ السَّنَوِيَّةَ، ٢٠ فَيُبَارِكُ عَلَيَّ الْقَانَةَ وَزَوْجَتَهُ قَائِلًا: «لِيَرْزُقَكَ الرَّبُّ ذُرِّيَّةً مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ عَوَضًا عَنِ الصَّبِيِّ الَّذِي وَهَبْتُمَاهُ لِلرَّبِّ». ثُمَّ يَرْجِعَانِ إِلَى حَيْثُ يَقِيمَانِ. ٢١ وَعِنْدَمَا افْتَقَدَ الرَّبُّ حَنَّةَ، حَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ ثَلَاثَةَ أَبْنَاءٍ وَبَنَتَيْنِ. أَمَّا صَمُوئِيلُ فَقَدْ تَرَعَّرَعَ فِي خِدْمَةِ الرَّبِّ. ٢٢ وَطَعَنَ عَلَيَّ فِي السِّنِّ. وَبَلَغَهُ مَا ارْتَكَبَهُ بَنُوهُ مِنْ مَسَاوِيءٍ بِحَقِّ جَمِيعِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَأَنْتَهُمْ كَانُوا يَضَاجِعُونَ النِّسَاءَ الْمُجْتَمِعَاتِ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْجَمْعِ. ٢٣ فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَرْتَكِبُونَ هَذِهِ الْفَوَاحِشَ، فَقَدْ بَلَغْتَنِي أَخْبَارُ مَسَاوِيئِكُمْ مِنْ جَمِيعِ هَذَا الشَّعْبِ؟ ٢٤ لَا، يَا بَنِي، فَلَا أَخْبَارَ الَّتِي بَلَغْتَنِي مُشِينَةً، إِذْ إِنَّكُمْ تَجْعَلُونَ الشَّعْبَ يَتَعَدَّى عَلَى شَرِيعَةِ الرَّبِّ. ٢٥ فَإِنْ أَخْطَأَ إِنْسَانٌ نَحْوَ إِنْسَانٍ، فَاللَّهُ يَدِينُهُ، وَلَكِنْ إِنْ أَخْطَأَ إِلَى الرَّبِّ فَمَنْ يُصَلِّي مِنْ أَجْلِهِ؟» لَكِنَّهُمْ لَمْ يُعِيرُوا تَوْبِيخَ أَبِيهِمْ أَيْ اهْتِمَامَ لَأَنَّ الرَّبَّ شَاءَ أَنْ يُمِيتَهُمْ. ٢٦ أَمَّا الصَّبِيُّ صَمُوئِيلُ فَاسْتَمَرَّ يَتَوَّعَى فِي الصَّلَاحِ وَيَحْطِي بِرِضَى اللَّهِ وَالنَّاسِ. ٢٧ وَذَاتَ يَوْمٍ جَاءَ نَبِيُّ إِلَى عَلَيَّ بِرِسَالَةٍ مِنَ اللَّهِ، قَالَ: «أَلَمْ أَتَجَلَّ لِبَيْتِ أَيْكَ وَهُمْ مَا يَرُحُوا فِي مِصْرَ فِي دِيَارِ فِرْعَوْنَ، ٢٨ وَأَنْتَ تَخْتَبُ أَبَاكَ هَرُونَ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيَكُونَ لِي كَاهِنًا يَصْعَدُ عَلَى مَذْبَحِي قَرَابِينَ وَيُوقِدُ بَخُورًا، وَيَرْتَدِي أُمَامِي أَفُودًا، وَوَهَبْتُ لِبَيْتِ أَيْكَ جَمِيعَ وَقَائِدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢٩ فَلَمَّاذَا تَحْتَقِرُونَ ذَبِيحَتِي وَتَقْدِمْتِي الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا لِلْمَسْكِينِ، وَتَفْضِلُ ابْنَيْكَ عَنِّي لِتَكْدُسُوا الشَّحْمَ عَلَى أَبْدَانِكُمْ، مِمَّا تَخَيَّرْتُمُوهُ مِنْ قَرَابِينَ شَعْبِي؟ ٣٠ لَذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ وَعَدْتُ أَنْ يَظَلَّ بَيْتُكَ وَبَيْتُ أَيْكَ يَخْدُمُونَ فِي مَحْضَرِي إِلَى الْأَبَدِ. أَمَّا الْآنَ، يَقُولُ الرَّبُّ: لِحَاشَا لِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ، لِأَنِّي أَكْرُمُ الَّذِينَ يَكْرُمُونِي، أَمَّا الَّذِينَ يَحْتَقِرُونِي فَيَصْغُرُونَ. ٣١ هَا هِيَ أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ يَخْطِفُ فِيهَا الْمَوْتُ رَجَالَكُمْ فَلَا يَبْقَى شَيْخٌ فِي بَيْتِكَ. ٣٢ وَتَشْهَدُ ضَيْقًا فِي مَسْكِنِي، بَيْنَمَا يَنْعَمُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ بِالرَّفَاهِيَةِ وَيَخْلُو بَيْتُكَ مِنَ الشُّيُوخِ كُلِّ الْأَيَّامِ. ٣٣ وَيَكُونُ مَنْ أَسْتَحْيِيهِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ لَخِدْمَةِ مَذْبَحِي سَبِيًّا فِي إِعْشَاءٍ عَيْنَيْكَ بِالدَّمِوعِ وَإِذَابَةِ قَلْبِكَ بِالْحَزَنِ، وَبَقِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ يَمُوتُونَ شُبَّانًا. ٣٤ وَتَصْدِيقًا لِقَوْلِي أُعْطِيكَ عَلَامَةً تُصِيبُ ابْنَيْكَ حُفْنِي وَفِيْنَحَاسَ: إِنَّهُمَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ يَمُوتَانِ كَلَاهُمَا. ٣٥ فَأَخْتَارَ لِنَفْسِي كَاهِنًا مُخْلِصًا يَعْمَلُ بِمَقْتَضَى مَا بِقَلْبِي وَنَفْسِي فَأُقِيمَ لَهُ بَيْتًا أَمِينًا، وَيَصِيرُ كَاهِنًا لِلْمَلِكِ الَّذِي أَخْتَارُهُ. ٣٦ وَكُلُّ مَنْ يَبْقَى مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يَأْتِي إِلَيَّ سَاجِدًا مُتَوَسِّلًا مِنْ أَجْلِ قِطْعَةٍ فَضَّةٍ وَرَغِيفِ خُبْزٍ، مُتَضَرِّعًا إِلَيْهِ قَائِلًا: هَبْنِي عَمَلًا بَيْنَ الْكَهَنَةِ لِأَكُلَ كِسْرَةَ خُبْزٍ».

٣

١ وَخَدَمَ الصَّبِيُّ صَمُوئِيلُ الرَّبَّ بِإِشْرَافِ عَلَيَّ. وَكَانَتْ رَسَائِلُ الرَّبِّ نَادِرَةً فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَالرُّؤْيَى عَزِيزَةً. ٢ وَحَدَّثَ أَنَّ عَلَيَّ كَانَ مُضْطَجِعًا فِي مَكَانِهِ الْمُعْتَادِ وَقَدْ كَلَّ بَصَرُهُ فَعَجَزَ عَنِ النَّظَرِ. ٣ وَبَيْنَمَا كَانَ صَمُوئِيلُ رَاقِدًا فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ الَّذِي فِيهِ تَابُوتُ اللَّهِ، وَلَمْ يَكُنْ سِرَاجُ اللَّهِ قَدْ انْطَفَأَ بَعْدُ، ٤ دَعَا الرَّبُّ صَمُوئِيلَ، فَأَجَابَ: «نَعَمْ». ٥ وَهَرُولًا نَحْوَ عَلَيَّ قَائِلًا: «هَآ أَنَا قَدْ جِئْتُ لَأَنَّكَ اسْتَدْعَيْتَنِي». فَقَالَ عَلَيَّ: «إِنِّي لَمْ أَدْعُكَ. عُدْ وَاضْطَجِعْ». فَارْجَعَ صَمُوئِيلُ وَرَقَدَ. ٦ ثُمَّ دَعَا الرَّبُّ صَمُوئِيلَ مَرَّةً ثَانِيَةً، فَهَضَّ صَمُوئِيلُ وَمَضَى إِلَى عَلَيَّ قَائِلًا: «هَآ أَنَا جِئْتُ لَأَنَّكَ دَعَوْتَنِي». فَأَجَابَهُ: «إِنِّي لَمْ أَدْعُكَ يَا ابْنِي، عُدْ وَاضْطَجِعْ». ٧ وَلَمْ يَكُنْ صَمُوئِيلُ قَدْ عَرَفَ الرَّبَّ بَعْدُ، وَلَا تَلَقَّى مِنْهُ آيَةً رِسَالَةً. ٨ وَدَعَا الرَّبُّ صَمُوئِيلَ مَرَّةً ثَالِثَةً، فَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى عَلَيَّ قَائِلًا: «هَآ أَنَا قَدْ جِئْتُ لَأَنَّكَ دَعَوْتَنِي».

فَأَذْرَكَ عَلِيَّ أَنْتَ أَنْ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي يَدْعُو الصَّبِيَّ، ٩ فَقَالَ عَلِيٌّ لَصَمُوئِيلَ: «أَذْهَبْ وَارْقُدْ، وَإِذَا دَعَاكَ الرَّبُّ فَقُلْ: تَكَلَّمَ يَارَبُّ لِأَنَّ عَبْدَكَ سَامِعٌ». فَذَهَبَ صَمُوئِيلُ وَرَقَدَ فِي مَكَانِهِ. ١٠ وَدَعَا الرَّبُّ كَمَا حَدَّثَ فِي الْمَرَّاتِ السَّابِقَةِ: «صَمُوئِيلُ، صَمُوئِيلُ». فَأَجَابَ صَمُوئِيلُ: «تَكَلَّمَ لِأَنَّ عَبْدَكَ سَامِعٌ» ١١ فَقَالَ الرَّبُّ لَصَمُوئِيلَ: «هَا أَنَا مُرْمِعٌ أَنَّ أَجْرِي أَمْرًا فِي إِسْرَائِيلَ تَطْنُ أَذُنًا كُلِّ مَنْ يَسْمَعُ بِهِ. ١٢ إِذْ أَوْقَعَ بَعَالِي كُلَّ مَا تَوَعَّدْتُ بِهِ بَيْتَهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ. ١٣ وَقَدْ أَنْبَأْتَهُ بِأَنِّي سَأَدِينُ بَيْتَهُ إِلَى الْأَبَدِ، عَلَى الشَّرِّ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّ ابْنَيْهِ قَدْ أَوْجَبَا بِهِ اللَّعْنََةَ عَلَى نَفْسَيْهِمَا، فَلَمْ يَرُدَّعَهُمَا. ١٤ لِهَذَا أَقْسَمْتُ أَنْ لَا يُكْفَرَنَّ عَنْ إِثْمِ بَيْتِ عَلِيٍّ بِذِيحَةٍ أَوْ تَقْدِمَةٍ إِلَى الْأَبَدِ». ١٥ وَنَامَ صَمُوئِيلُ إِلَى الصَّبَاحِ، ثُمَّ قَامَ وَفَتَحَ أَبْوَابَ بَيْتِ الرَّبِّ. وَخَافَ أَنْ يُطْلَعَ عَلِيٌّ عَلَى الرُّؤْيَا. ١٦ فَاسْتَدْعَى عَلِيٌّ إِلَيْهِ صَمُوئِيلَ. ١٧ وَسَأَلَهُ: «بِمَاذَا خَاطَبَكَ الرَّبُّ؟ لَا تُخَفِ عَنِّي. لِيُضَاعِفِ الرَّبُّ عِقَابَكَ إِنْ أَخْفَيْتَ عَنِّي كَلِمَةً مِمَّا خَاطَبَكَ بِهِ الرَّبُّ». ١٨ فَأُطْلِعَهُ صَمُوئِيلُ عَلَى جَمِيعِ الْكَلَامِ، وَلَمْ يُخَفِ عَنْهُ شَيْئًا. فَقَالَ عَلِيٌّ: «إِنَّهُ الرَّبُّ، وَهُوَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ». ١٩ وَكَبَّرَ الصَّبِيُّ. وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُ. لَمْ يَخْذُلْهُ قَطُّ. ٢٠ وَعَرَفَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دَانٍ إِلَى يَثْرَاسِيعَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَتَمَّنَ صَمُوئِيلَ لِيَكُونَ لَهُ نَبِيًّا. ٢١ وَظَلَّ الرَّبُّ يَخْجَلِي فِي شَيْلُوهِ حَيْثُ كَانَ يُعْلَنُ ذَاتُهُ لَصَمُوئِيلَ مِنْ خِلَالِ رِسَالَتِهِ الَّتِي كَانَ صَمُوئِيلُ يُبَلِّغُهَا لِجَمِيعِ الشَّعْبِ.

٤

١ وَاحْتَشَدَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عِنْدَ حَجَرِ الْمَعُونَةِ لِحَارِبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَتَجَمَّعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ فِي أَفِيْقَ. ٢ وَاصْطَفَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِلْقَاءِ إِسْرَائِيلَ وَمَا لَبِثَ أَنْ دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ، فَانْهَزَمَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الَّذِينَ قَتَلُوا مِنْهُمْ فِي مِيدَانِ الْمَعْرَكَةِ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافِ رَجُلٍ. ٣ وَرَجَعَ النَّاجُونَ إِلَى مُعَسِكَرِهِمْ، فَتَسَاءَلَ شُيُوخُ إِسْرَائِيلَ: «لِمَاذَا هَزَمَنَا الرَّبُّ الْيَوْمَ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ لَنَاتُ تَبَايُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ شَيْلُوهِ وَنَدْخُلُهُ فِي وَسْطِنَا فَيُنْقِذَنَا مِنْ قَبْضَةِ أَعْدَائِنَا». ٤ فَبَعَثَ الْجَيْشُ إِلَى شَيْلُوهِ بِنَ حَمَلٍ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ الْجَالِسِ عَلَى الْكُرْوِيمِ، وَرَافَقَهُ أَيْضًا ابْنَا عَلِيٍّ: حُفْنِي وَفِينَحَاسُ. ٥ وَمَا إِنْ دَخَلَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى الْمُعَسِكَرِ حَتَّى هَتَفَ جَمِيعُ الْجَيْشِ هَتَافًا عَظِيمًا ارْتَجَّتْ لَهُ الْأَرْضُ. ٦ فَسَمِعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ صَجِيجَ الْهَتَافِ فَتَسَاءَلُوا: «مَا صَجِيجُ الْهَتَافِ هَذَا فِي مُعَسِكَرِ الْعِبْرَانِيِّينَ؟» وَلَمَّا عَرَفُوا أَنَّ تَابُوتَ الرَّبِّ قَدْ جِيءَ بِهِ إِلَى الْمُعَسِكَرِ، ٧ اعْتَرَاهُمُ الْخَوْفُ وَقَالُوا: «لَقَدْ جَاءَ اللَّهُ إِلَى الْمُعَسِكَرِ، فَالْوَيْلُ لَنَا لِأَنَّهُ لَمْ يَحْدَثْ مِثْلُ هَذَا مِنْ قَبْلُ. ٨ وَيَلُ لَنَا! مَنْ يَنْقِذُنَا مِنْ يَدِ أَوْلَئِكَ الْأَلْهَةِ الْقَادِرِينَ، فَإِنَّهُمْ هُمُ الْأَلْهَةُ الَّذِينَ أَنْزَلُوا بِمِصْرَ كُلَّ صُنُوفِ الصَّرَبَاتِ فِي الْبَرِّيَّةِ. ٩ تَشْجَعُوا، وَكُونُوا أَبْطَالًا أَيُّهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ، لِثَلَاثَةِ أَلْفِ عِبْرَانِيٍّ كَمَا اسْتَعْبَدْتُمُوهُمْ. كُونُوا رِجَالًا وَاسْتَبْسِلُوا فِي الْقِتَالِ». ١٠ فَحَارَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَانْهَزَمَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ، وَفَرَّ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِيَمَتِهِ. وَكَانَتِ الْمَجْزَرَةُ عَظِيمَةً جِدًّا، وَقُتِلَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. ١١ وَاسْتَوَلَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ عَلَى تَابُوتِ اللَّهِ، وَمَاتَ ابْنَا عَلِيٍّ حُفْنِي وَفِينَحَاسُ. ١٢ وَأَقْبَلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَجُلٌ مِنْ مِيدَانِ الْمَعْرَكَةِ إِلَى شَيْلُوهِ بِثِيَابٍ مُمَزَّقَةٍ وَرَأْسٍ مُعْفَرٍ بِالتُّرَابِ. ١٣ وَكَانَ عَلِيٌّ حِينَئِذٍ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ إِلَى جِوَارِ الطَّرِيقِ بِرَاقِبٍ، لِأَنَّ قَلْبَهُ كَانَ مُضْطَرِبًا عَلَى مُصِيرِ تَابُوتِ اللَّهِ. وَمَا إِنْ دَخَلَ الرَّجُلُ الْمَدِينَةَ وَأَذَاعَ النَّبَأَ حَتَّى ضَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا بِالصَّرَاحِ. ١٤ فَتَسَاءَلَ عَلِيٌّ: «مَا سِرُّ هَذَا الصَّجِيجِ؟» فَاسْرَعَ الرَّجُلُ لِيُبَلِّغَهُ الْخَبَرَ. ١٥ وَكَانَ عَلِيٌّ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمَرِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ عَيْنَاهُ قَدْ كَلَّتَا جِدًّا، فَلَمْ يَعُدْ

قَادِرًا عَلَى الْإِبْصَارِ. ١٦ فَقَالَ الرَّجُلُ: «لَقَدْ وَصَلْتُ لِتَوَيٍّ مِنْ مِيدَانِ الْقِتَالِ هَارِبًا الْيَوْمَ مِنْ لَهْيِ الْمَعْرَكَةِ». فَسَأَلَهُ: «مَاذَا جَرَى يَا بُنَيَّ؟» ١٧ فَأَجَابَ: «أَنْهَزَمَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَقُتِلَ عَدَدٌ كَبِيرٌ جَدًّا مِنَ الْجَيْشِ، وَمَاتَ أَيْضًا هُنَاكَ ابْنَاكَ حَفْنِي وَفِينَحَاسُ، وَأَخَذَ تَابُوتُ اللَّهِ». ١٨ وَمَا إِنَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ نَبَأَ تَابُوتِ اللَّهِ حَتَّى سَقَطَ عَلَيَّ عَنِ الْكُرْسِيِّ إِلَى الْوَرَاءِ إِلَى جَوَارِ الْبَابِ، فَانْكَسَرَتْ رَقَبَتُهُ وَمَاتَ لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا شَيْخًا ثَقِيلَ الْجِسْمِ. وَقَدْ قَضَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَدَّةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ١٩ وَكَانَتْ كَنَّتُهُ امْرَأَةً فِينَحَاسَ حُبْلَى تُوشِكُ عَلَى الْوِلَادَةِ، فَلَمَّا بَلَغَهَا خَبَرُ الْاسْتِيلَاءِ عَلَى تَابُوتِ اللَّهِ وَوَفَاةَ حَمِيهَا وَمَقْتَلِ زَوْجِهَا، سَقَطَتْ وَوَلَدَتْ، لِأَنَّ الْأَمَّ الْمَخَاضِ هَاجَمَتْهَا. ٢٠ وَعِنْدَ اخْتِصَارِهَا قَالَتْ لَهَا النِّسْوَةُ الْمُحِيطَاتُ بِهَا: «لَا تَجْزَعِي، فَقَدْ رُزِقَتْ بَوْلَدٍ»، فَلَمْ تُحِبْ وَلَمْ يَأْبَهُ قَلْبُهَا لِلْبُشْرَى. ٢١ وَدَعَتْ الصَّبِيَّ إِخْبَابُودَ قَائِلَةً: «قَدْ زَالَ الْمَجْدُ مِنْ إِسْرَائِيلَ»، لِأَنَّ تَابُوتَ اللَّهِ قَدْ أَخَذَ وَمَاتَ حَمُوهَا وَزَوْجُهَا ٢٢ وَهَذَا مَا دَعَاها لِلْقَوْلِ: «قَدْ زَالَ الْمَجْدُ مِنْ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّ تَابُوتَ اللَّهِ قَدْ أَخَذَ».

٥

١ وَأَخَذَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ اللَّهِ وَنَقَلُوهُ مِنْ جَرِّ الْمُعُونَةِ إِلَى أَشْدُودَ، ٢ ثُمَّ أَدْخَلُوهُ إِلَى مَعْبَدٍ دَاجُونَ إِلَهُيهِمْ، وَوَضَعُوهُ إِلَى جِوَارِهِ. ٣ وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ وَجَدَ أَهْلُ أَشْدُودَ صَنْمَ إِلَهُيهِمْ دَاجُونَ مَطْرُوحًا عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ، فَرَفَعُوهُ وَأَقَامُوهُ فِي مَوْضِعِهِ. ٤ وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ عَثَرُوا عَلَى صَنْمِ دَاجُونَ مَطْرُوحًا عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ، وَرَأَسُهُ وَيَدَاهُ مَقْطُوعَةٌ وَمُلْقَاةٌ عَلَى الْعَتَبَةِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ سِوَى جِسْمِ السَّمَكَةِ. ٥ لِذَلِكَ لَا يَطُؤُ كَهَنَةُ دَاجُونَ وَسَائِرُ الدَّاخِلِينَ إِلَى مَعْبَدٍ دَاجُونَ عَلَى عَتَبَةِ الْمَعْبَدِ فِي أَشْدُودَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٦ ثُمَّ ثَقُلَتْ وَطْأَةُ الرَّبِّ عَلَى الْأَشْدُودِيِّينَ وَالْقُرَى الْمُحِيطَةِ بِهِمْ، فَأَصَابَهُمُ الْخَرَابُ، وَبَلَاهُمُ الْبَوَاسِيرُ. ٧ وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَ أَهْلُ أَشْدُودَ مَا يَجْرِي قَالُوا: «لَا يَنْبَغِي أَنْ يَمْكُثَ تَابُوتُ إِلَهٍ إِسْرَائِيلَ عِنْدَنَا، لِأَنَّ وَطْأَةَ يَدِهِ قَدْ قَسَتْ عَلَيْنَا وَعَلَى دَاجُونَ إِلَهِنَا». ٨ فَاسْتَدْعَوْا أَقْطَابَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ جَمِيعَهُمْ قَائِلِينَ: «مَاذَا نَصْنَعُ بِتَابُوتِ إِلَهٍ إِسْرَائِيلَ؟» فَأَجَابُوهُمْ: «انْقُلُوهُ إِلَى جَتَّ». وَعِنْدَمَا نَقَلُوهُ تَابُوتُ إِلَهٍ إِسْرَائِيلَ إِلَى جَتَّ، ٩ عَاقَبَتْ يَدُ الرَّبِّ الْمَدِينَةَ، فَأَصَابَ أَهْلَهَا اضْطِرَابٌ عَظِيمٌ جَدًّا، وَتَفَشَّى فِي صَغِيرِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ دَاءُ الْبَوَاسِيرِ. ١٠ فَأَرْسَلُوا تَابُوتَ اللَّهِ إِلَى عَقْرُونَ. وَمَا إِنَّ دَخَلَ الْمَدِينَةَ حَتَّى صَرَخَ أَهْلُ عَقْرُونَ قَائِلِينَ: «قَدْ نَقَلُوا إِلَيْنَا تَابُوتَ إِلَهٍ إِسْرَائِيلَ لِكَيْ يَقْضُوا عَلَيْنَا وَعَلَى شَعْبِنَا». ١١ فَبَعَثُوا وَاسْتَدْعَوْا أَقْطَابَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا: «أَعِيدُوا تَابُوتَ إِلَهٍ إِسْرَائِيلَ فَيَرْجِعَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَلَا يَفْنِينَا نَحْنُ وَشَعْبُنَا»، لِأَنَّ الْمَوْتَ قَدْ مَلَأَ الْمَدِينَةَ بِالرُّعْبِ، إِذْ صَارَتْ وَطْأَةُ يَدِ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ ثَقِيلَةً جَدًّا، ١٢ وَمَنْ لَمْ يَمُتْ مِنَ النَّاسِ تَفَشَّتْ فِيهِمُ الْبَوَاسِيرُ، فَارْتَفَعَ صُرَاخُ الْمَدِينَةِ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ.

٦

١ وَبَقِيَ تَابُوتُ اللَّهِ فِي بِلَادِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ. ٢ ثُمَّ سَأَلَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ الْكَهَنَةَ وَالْعَرَّافِينَ: «مَاذَا نَفْعَلُ بِتَابُوتِ الرَّبِّ؟ أَخْبِرُونَا كَيْفَ نَعِيدُهُ إِلَى مَوْطِنِهِ». ٣ فَأَجَابُوهُمْ: «إِذَا أَعَدْتُمْ تَابُوتَ إِلَهٍ إِسْرَائِيلَ فَلَا تَعِيدُوهُ فَارِعًا بَلْ أَرْسَلُوا مَعَهُ قُرْبَانَ إِيْمٍ، حِينَئِذٍ تَبْرَأُونَ وَتَدْرُكُونَ عِلَّةً مَا أَصَابَكُمْ مِنْ عِقَابٍ». ٤ فَسَأَلُوهُمْ: «وَمَا هُوَ قُرْبَانُ الْإِيْمِ الَّذِي نُرْسِلُهُ؟» فَأَجَابُوا: «أَرْسَلُوا بِحَسَبِ عَدَدِ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ خَمْسَةَ نَمَازِجَ ذَهَبِيَّةٍ لِلْبَوَاسِيرِ، وَخَمْسَةَ نَمَازِجَ ذَهَبِيَّةٍ لِلْفِرَّانِ، لِأَنَّ الْكَارِثَةَ الَّتِي ابْتَلَيْتُمْ بِهَا وَاحِدَةً عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَقْطَابِكُمْ. ٥ وَاسْبُكُوا نَمَازِجَ بَوَاسِيرِكُمْ وَنَمَازِجَ فِرَّانِكُمْ

الَّتِي خَرَبَتِ الْأَرْضَ، وَجَدُّوا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، لَعَلَّهُ يَخْفِفُ مِنْ وَطْأَةِ يَدِهِ عَنْكُمْ وَعَنْ الْمِتَكَمِّ وَعَنْ أَرْضِكُمْ. ٦ فَلِهَذَا تُصَلُّونَ قُلُوبَكُمْ كَمَا صَلَّبَ الْمَصْرِيُّونَ وَفَرَعُونَ قُلُوبَهُمْ؟ أَلَمْ يُطْلَقُوهُمْ عَلَى أَثَرٍ مَا أَوْفَعَ بِهِمْ مِنْ عِقَابٍ؟ ٧ وَالْآنَ اصْنَعُوا عَرَبَةً وَاحِدَةً جَدِيدَةً وَارْبِطُوهَا إِلَى بَقْرَتَيْنِ مُرْضِعَتَيْنِ لَمْ يَعْلَمَاهُمَا نِيرٌ، وَرُدُّوا عِجْلَيْهِمَا عَنْهُمَا إِلَى الْحَظِيرَةِ، ٨ ثُمَّ ضَعُوا تَابُوتَ الرَّبِّ عَلَى الْعَرَبَةِ مَعَ صُنْدُوقِ فِيهِ أَمْتَعَةُ الذَّهَبِ الَّتِي تَرُدُّونَهَا لَهُ لِتَكُونَ قُرْبَانًا إِثْمًا، وَأَطْلِقُوا الْعَرَبَةَ بِمَا عَلَيْهَا فَتَذْهَبَ. ٩ وَرَاقِبُوهَا، فَإِنْ اتَّجَهَتْ فِي طَرِيقِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ إِلَى بَيْتِ شَمْسٍ تَعْلَمُونَ أَنَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بِنَا هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ، وَإِنْ مَضَتْ فِي غَيْرِ هَذَا الْإِتِّجَاهِ، نُدْرِكُ أَنَّ مَا أَصَابَنَا هُوَ صُدْفَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ عِقَابًا مِنْ يَدِهِ». ١٠ فَفَعَلَ الرِّجَالُ الْأَمْرَ، وَأَخَذُوا بَقْرَتَيْنِ مُرْضِعَتَيْنِ رَبِطُوهُمَا إِلَى الْعَرَبَةِ وَحَبَسُوا عِجْلَيْهِمَا فِي الْحَظِيرَةِ، ١١ ثُمَّ وَضَعُوا تَابُوتَ الرَّبِّ عَلَى الْعَرَبَةِ مَعَ الصُّنْدُوقِ وَفِرَانِ الذَّهَبِ وَنَمَازِجَ بَوَاسِيرِهِمْ، ١٢ فَاتَّجَهَتِ الْبَقْرَتَانِ وَهُمَا تَجَارَانِ، مُبَاشَرَةً فِي طَرِيقِ بَيْتِ شَمْسٍ فِي خَطِّ مُسْتَقِيمٍ، لَا تَحِيدَانِ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا. وَسَارَ أَقْطَابُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ خَلْفَهُمَا حَتَّى حُدُودِ بَيْتِ شَمْسٍ. ١٣ وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ يَقُومُونَ بِحَصَادِ الْقَمَحِ فِي الْوَادِي، وَمَا إِنْ رَأَوْا التَّابُوتَ حَتَّى غَمَرَتْ الْهَبَّةُ قُلُوبَهُمْ. ١٤ وَتَوَجَّهَتِ الْعَرَبَةُ إِلَى حَقْلِ رَجُلٍ اسْمُهُ يَهُوشَعَ الْبَيْتَشَمْسِيُّ، وَوَقَفَتْ بِجَوَارِ جَبَرٍ كَبِيرٍ. فَشَقَّ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ خَشَبَ الْعَرَبَةِ وَذَبَحُوا الْبَقْرَتَيْنِ وَقَدَّمُوهُمَا مُحَرَّقَةً لِلرَّبِّ. ١٥ وَأَنْزَلَ بَعْضُ الْاَلَوِيِّينَ تَابُوتَ الرَّبِّ وَالصُّنْدُوقَ الَّذِي مَعَهُ، بِمَا فِيهِ مِنْ أَمْتَعَةِ الذَّهَبِ، وَأَقَامُوهُمَا عَلَى الْحَجَرِ الْكَبِيرِ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَصْعَدَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ مُحَرَقَاتٍ وَقَرَّبُوا ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ. ١٦ وَبَعْدَ أَنْ شَاهَدَ أَقْطَابُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةَ مَا جَرَى رَجَعُوا إِلَى عَقْرُونَ فِي الْيَوْمِ نَفْسِهِ. ١٧ أَمَّا قَرَابِينُ الْإِثْمِ لِلرَّبِّ الَّتِي رَدَّهَا الْفِلَسْطِينِيُّونَ مِنْ نَمَازِجَ بَوَاسِيرِ الذَّهَبِ، فَكَانَتْ وَاحِدًا عَنْ أَشْدُودَ، وَوَاحِدًا عَنْ غَزَّةَ، وَوَاحِدًا عَنْ أَشْقُلُونَ، وَوَاحِدًا عَنْ جَتَّ، وَوَاحِدًا عَنْ عَقْرُونَ. ١٨ وَكَانَتْ نَمَازِجُ فِرَانِ الذَّهَبِ عَلَى عَدَدِ مَدَنِ أَقْطَابِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةِ، سِوَاءُ كَانَتْ مَدَنًا مُحَصَّنَةً أَمْ قَرْيَةً فِي الصَّحْرَاءِ. وَلَا يَزَالُ الْحَجَرُ الْكَبِيرُ الَّذِي وَضَعُوا تَابُوتَ الرَّبِّ عَلَيْهِ بَاقِيًا حَتَّى الْآنَ فِي حَقْلِ يَهُوشَعَ فِي بَيْتِ شَمْسٍ، شَاهِدًا عَلَى هَذَا. ١٩ وَعَاقَبَ الرَّبُّ أَهْلَ بَيْتِ شَمْسٍ فَقَتَلَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا لِأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى مَا بَدَأَ خَلِ تَابُوتَ الرَّبِّ، فَفَاحَ الشَّعْبُ لِأَنَّ الرَّبَّ أَوْفَعَ بِهِمْ كَارِثَةً عَظِيمَةً. ٢٠ وَقَالَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ: «مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقَاومَ الرَّبَّ إِلَهَ الْقُدُّوسِ هَذَا؟ وَإِلَى أَيْنَ نُرْسِلُ التَّابُوتَ مِنْ هُنَا؟» ٢١ وَبَعَثُوا بِرُسُلٍ إِلَى أَهْلِ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ قَائِلِينَ: «قَدْ أَعَادَ الْفِلَسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ الرَّبِّ، فَتَعَالَوْا وَخَذُوهُ».

٧

١ وَجَاءَ أَهْلُ يِعَارِيمَ وَأَخَذُوا تَابُوتَ الرَّبِّ حَيْثُ وَضَعُوهُ فِي بَيْتِ أَيْنَادَابَ الْقَائِمِ عَلَى التَّلِّ، وَكَرَّسُوا الْعَازَارَ ابْنَهُ لِيَقُومَ عَلَى حِرَاسَةِ التَّابُوتِ. ٢ وَطَالَتْ مَدَّةُ بَقَاءِ التَّابُوتِ فِي قَرْيَةِ يِعَارِيمَ، إِذْ انْقَضَتْ عِشْرُونَ سَنَةً عَلَيْهِ هُنَاكَ. تَابَ فِيهَا كُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ نَاحِيْنًا. ٣ فَقَالَ صُمُوئِيلُ لِكُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: «إِنْ كُنْتُمْ حَقًّا قَدْ تَبْتَمُّ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ إِلَى الرَّبِّ، فَانْزِعُوا الْآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ وَأَصْنَامَ الْعَشْتَارُوثِ مِنْ وَسْطِكُمْ، وَهَيِّئُوا قُلُوبَكُمْ لِلرَّبِّ وَاعْبُدُوهُ وَحْدَهُ، فَيَنْقِذَكُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ». ٤ فَتَخَلَّصَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنَ الْبَعْلِيمِ وَأَصْنَامِ عَشْتَارُوثَ، وَعَبَدُوا الرَّبَّ وَحْدَهُ. ٥ فَقَالَ صُمُوئِيلُ: «ادْعُوا كُلَّ إِسْرَائِيلَ لِلْاجْتِمَاعِ فِي الْمِصْفَاةِ فَأُصَلِّيَ لِأَجْلِكُمْ إِلَى الرَّبِّ». ٦ فَاجْتَمَعُوا فِي الْمِصْفَاةِ حَيْثُ اسْتَقَوْا مَاءً وَسَكَبُوهُ أَمَامَ الرَّبِّ، وَصَامُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلِينَ هُنَاكَ: «قَدْ أَخْطَأْنَا إِلَى الرَّبِّ». وَكَانَ صُمُوئِيلُ

يَقْضِي لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْمِصْفَاةِ. ٧ وَإِذْ سَمِعَ أَقْطَابُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ بِجَمْعِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فِي الْمِصْفَاةِ، احْتَشَدُوا لِحَارَبَتِهِمْ. وَعِنْدَمَا بَلَغَ الْخَبْرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْتَرَاهُمُ الْخَوْفُ مِنَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ، ٨ وَقَالُوا لَصَمُوئِيلَ: «لَا تَكُفَّ عَنِ التَّضَرُّعِ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُنَا مِنْ أَجْلِنا حَتَّى يُخَلِّصَنَا مِنْ قَبْضَةِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ». ٩ فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ حَمَلًا رَضِيْعًا، وَقَدَّمَهُ بِكَامِلِهِ مُحَرَّقَةً لِلرَّبِّ، وَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ إِنْقَازِ إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ. ١٠ وَبَيْنَمَا كَانَ صَمُوئِيلُ يَقْدِمُ الْمُحَرَّقَةَ، أَقْبَلَ الْفِلَسْطِينِيُّونَ لِحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ، فَأَطْلَقَ الرَّبُّ صَرْخَةً رَاعِدَةً عَظِيمَةً عَلَى الْفِلَسْطِينِيِّينَ أَلْقَتْ فِيهِمُ الرُّعْبَ فَانْهَزَمُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ. ١١ فَانْدَفَعَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمِصْفَاةِ، وَتَعَقَّبُوهُمْ إِلَى مَا تَحْتَ بَيْتِ كَارٍ، وَقَضَوْا عَلَيْهِمْ. ١٢ فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ حَجَرًا وَنَصَبَهُ بَيْنَ الْمِصْفَاةِ وَالسَّنِّ، وَدَعَاهُ «حَجَرُ الْمَعُونَةِ» وَقَالَ: «إِلَى هُنَا أَعَانَنَا الرَّبُّ» ١٣ فَانْكَسَرَتْ شَوْكَةُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ وَلَمْ يَجْرُؤُوا عَلَى التَّعَدِّي عَلَى تُخُومِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ كَانَتْ ضِدَّ الْفِلَسْطِينِيِّينَ طَوَالَ حَيَاةِ صَمُوئِيلَ. ١٤ وَاسْتَرَدَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ الْمَدُنِ الَّتِي اقْتَطَعَهَا الْفِلَسْطِينِيُّونَ مِنْهُمْ مِنْ عَقْرُونَ إِلَى جَتَّ، وَاسْتَعَادُوا تُخُومَهُمْ مِنْ يَدِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ. كَمَا عَقَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُعَاهِدَةً صُلِحَ مَعَ الْأُمُورِيِّينَ. ١٥ وَظَلَّ صَمُوئِيلُ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، ١٦ فَكَانَ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَنْتَقِلُ بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ وَالْجَلْجَالِ وَالْمِصْفَاةِ لِيَعْقِدَ مَجْلِسَ قَضَائِهِ فِيهَا، ١٧ ثُمَّ يَرْجِعُ لِلرَّامَةِ حَيْثُ يَقِيمُ، وَهُنَاكَ يَقْضِي لِإِسْرَائِيلَ، كَمَا بَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ.

٨

١ وَلَمَّا طَعَنَ صَمُوئِيلُ فِي السَّنِّ نَصَبَ ابْنَهُ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ. ٢ وَكَانَ اسْمُ ابْنِهِ الْبَكْرَ يُوئِيلَ، وَاسْمُ الثَّانِي أَيْيَا، وَكَانَ مَقَرُّ قَضَائِهِمَا فِي بَثْرَ سَع. ٣ غَيْرَ أَنَّهُمَا لَمْ يَسْلُكَا فِي طَرِيقِهِ، بَلْ غَوَيَا وَرَاءَ الْمَكْسَبِ وَقِيلَا الرِّشْوَةَ وَحَابِيَا فِي الْقَضَاءِ. ٤ فَاجْتَمَعَ شُبُوحُ إِسْرَائِيلَ وَجَاءُوا إِلَى صَمُوئِيلَ فِي الرَّامَةِ، ٥ وَقَالُوا لَهُ: «هَا أَنْتَ قَدْ شِغْتَ، وَلَمْ يَسْلُكْ أَبْنَاكَ فِي طَرِيقِكَ، فَنَصَّبَ عَلَيْنَا مَلِكًا يَحْكُمُ عَلَيْنَا كَبَقِيَّةِ الشُّعُوبِ». ٦ فَاسْتَأْذَنَ صَمُوئِيلُ مِنْ طَلِبِهِمْ تَنْصِيبَ مَلِكٍ عَلَيْهِمْ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ، وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ، ٧ فَقَالَ الرَّبُّ لَهُ: «لَبِّ لِلشَّعْبِ طَلِبُهُ وَانْزِلْ عِنْدَ رَغْبَتِهِمْ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرْفُضُوكَ أَنْتَ بَلْ إِيَّايَ رَفَضُوا، لِكِنِّي لَا أَمْلِكُ عَلَيْهِمْ. ٨ وَهُمْ يَعْمَلُونَكَ الْآنَ كَمَا عَامَلُونِي مِنْذُ أَنْ أَصْعَدْتَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، إِذْ تَرَكُونِي وَعَبَدُوا إِلَهَةً أُخْرَى. ٩ وَالْآنَ لَبِّ طَلِبَهُمْ، إِنَّمَا أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ وَحَذَرُهُمْ مِمَّا يَجْرِيهِ الْمَلِكُ الْمُتَسَلِّطُ عَلَيْهِمْ مِنْ قَضَاءٍ». ١٠ وَابْلَغَ صَمُوئِيلُ الشَّعْبَ بِكُلِّ مَا قَالَهُ الرَّبُّ، ١١ وَقَالَ: «اسْمَعُوا، هَذَا مَا يَقْضِي بِهِ الْمَلِكُ الَّذِي سَيَحْكُمُ عَلَيْكُمْ: يُجْنِدُ أَبْنَاءَكُمْ وَيَجْعَلُهُمْ فُرْسَانًا وَخُدَامًا وَجُنُودًا يَرْكُضُونَ أَمَامَ مَرْبَاتِهِ ١٢ وَبَعْضُهُمْ قَادَةُ أُلُوفٍ وَقَادَةُ خُمَاسِينَ، يَحْرَثُونَ حَقُولَهُ وَيَحْصِدُونَ غُلَاتِهِ، وَيَصْنَعُونَ أَسْلِحَتَهُ وَمَرْبَاتِهِ الْحَرْبِيَّةَ. ١٣ وَيَأْخُذُ مِنْ بَنَاتِكُمْ لِيَجْعَلَ مِنْهُنَّ طَبَاخَاتٍ وَخَبَازَاتٍ وَصَانَعَاتٍ عُطُورٍ، ١٤ وَيَسْتَوِلِي عَلَى أَجُودِ حَقُولِكُمْ وَكُرُومِكُمْ وَزَيْتُونِكُمْ وَيَهْبِهَا لِعَبِيدِهِ. ١٥ وَيَجْنِي عَشْرَ مَحَاصِلِكُمْ لِيُوزِعَهَا عَلَى أَصْدِقَائِهِ وَحَاشِيَتِهِ ١٦ وَيَسْخَرُ عِبِيدَكُمْ وَجَوَارِيَكُمْ وَخَيْرَةَ شَبَابِكُمْ وَحَمِيرَكُمْ فِي أَعْمَالِهِ. ١٧ وَيَسْتَوِلِي عَلَى عَشْرِ غَنَمِكُمْ وَيَسْتَعِيدُكُمْ. ١٨ فَتَسْتَغِيثُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ جُورِ مَلِكِكُمْ، الَّذِي اخْتَرَقْتُمُوهُ لَأَنْفُسِكُمْ، فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ الرَّبُّ». ١٩ وَلَكِنَّ الشَّعْبَ أَبَى أَنْ يَسْتَمَعَ لِتَحْذِيرَاتِ صَمُوئِيلَ، وَأَصْرَقًا ثَلَاثًا: «لَا بَلْ نَصَّبَ عَلَيْنَا مَلِكًا، ٢٠ فَكُونِ كَسَائِرِ الشُّعُوبِ، لَنَا مَلِكٌ يَقْضِي بَيْنَنَا وَيُقِودُنَا وَيُحَارِبُ مَعَارِكًا». ٢١ فَسَمِعَ صَمُوئِيلُ لِكَلَامِ الشَّعْبِ، وَرَدَّدَهُ أَمَامَ الرَّبِّ، ٢٢ فَقَالَ الرَّبُّ لَصَمُوئِيلَ: «لَبِّ طَلِبَهُمْ وَنَصَّبَ عَلَيْهِمْ مَلِكًا». فَقَالَ صَمُوئِيلُ

لِرِجَالِ إِسْرَائِيلَ: «لِيَنْصَرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِلَى مَدِينَتِهِ».

٩

١ وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ مِنْ ذَوِي النُّفُوزِ يُدْعَى قَيْسَ بْنِ أَبِيئِيلَ بْنِ صُرُورَ بْنِ بَكُورَةَ بْنِ أَفِيحَ، ٢ وَكَانَ لَهُ ابْنٌ اسْمُهُ شَاوُلُ مِنْ أَكْثَرِ شُبَّانِ إِسْرَائِيلَ وَسَامَةً وَأَكْثَرَهُمْ طُولًا، لَمْ يَزِدْ طُولُ قَامَةِ أَحَدٍ مِنَ الشَّعْبِ عَنِ ارْتِفَاعِ كَتِفِيهِ. ٣ وَحَدَّثَ أَنَّ ضَلَّتْ حَمِيرُ قَيْسَ أَبِي شَاوُلَ، فَقَالَ لَهُ: «خُذْ مَعَكَ وَاحِدًا مِنَ الْغُلَّانِ وَامْضِ بَاحِثًا عَنِ الْحَمِيرِ». ٤ فَرَاحَ يَبْتَثُ عَنْهَا فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَفِي أَرْضِ شَلِيْشَةَ، فَلَمْ يَعْرِ عَلَيْهَا. فَاجْتَاَزَ مَعَ غُلَامِهِ إِلَى أَرْضِ شَعْلِيمَ، ثُمَّ إِلَى أَرْضِ بَنِيَامِينَ فَلَمْ يَجِدْهَا لَهَا أَثَرًا. ٥ وَعِنْدَمَا بَلَغَا أَرْضَ صُوفٍ قَالَ شَاوُلُ لِرَفِيقِهِ الْغُلَامَ: «تَعَالَ نَرْجِعْ لَثَلَا يَقْلَقَ أَبِي عَلَيْنَا أَكْثَرَ مِنْ قَلْقِهِ عَلَى الْحَمِيرِ». ٦ فَأَجَابَهُ: «فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يُقِيمُ نَبِيٌّ يَتَمَتَّعُ بِالْإِكْرَامِ، وَكُلُّ مَا يُنْبِئُ بِهِ يَحْقُقُ، فَلْنَذْهَبْ إِلَيْهِ لَعَلَّهُ يُخْبِرُنَا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي عَلَيْنَا سُلُوكُهَا». ٧ فَقَالَ شَاوُلُ لِلْغُلَامِ: «كَيْفَ نَذْهَبُ إِلَيْهِ وَنَحْنُ لَا نَحْمِلُ مَعَنَا هَدِيَّةً نَقْدِمُهَا إِلَيْهِ حَتَّى الْخُبْزِ الَّذِي كَانَ مَعَنَا قَدْ نَفَدَ. إِنِنَا لَا نَمْلِكُ شَيْئًا». ٨ فَقَالَ الْغُلَامُ: «مَعِيَ رُبْعُ شَاقِلٍ (أَيُّ ثَلَاثَةِ جَرَامَاتٍ) مِنَ الْفِضَّةِ، نَقْدِمُهَا لَهُ فَيُخْبِرُنَا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي نَتَّخِذُهَا». ٩ وَكَانَ النَّبِيُّ حِينَذَلِكَ يُدْعَى الرَّائِي، فَكَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ عِنْدَ ذَهَابِهِ لِيَسْتَشِيرَ الرَّبَّ: «هَيَّا نَذْهَبْ إِلَى الرَّائِي» ١٠ فَقَالَ شَاوُلُ لِلْغُلَامِ: «حَسَنًا مَا تَقُولُ. هَلُمَّ نَذْهَبْ». وَانْطَلَقَا إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي فِيهَا رَجُلُ اللَّهِ. ١١ وَعِنْدَمَا بَلَغَا مَشَارِفَ الْمَدِينَةِ صَادَفَا فَنِيَاتٍ خَارِجَاتٍ لَاسْتِقَاءِ الْمَاءِ، فَسَأَلَهُنَّ: «أَهْنَا الرَّائِي؟» ١٢ فَأَجَبْنَهُمَا: «نَعَمْ. هَا هُوَ أَمَامَكُمْ. اسْرِعَا الْآنَ لِأَنَّهُ قَدِمَ الْيَوْمَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِأَنَّ الشَّعْبَ يَقْرِبُ الْيَوْمَ ذَبِيحَةً عَلَى التِّلِّ. ١٣ فَإِنْ دَخَلْتُمَا الْمَدِينَةَ عَلَى التَّوَّ، تَلْحَقَانِ بِهِ قَبْلَ صُعُودِهِ إِلَى التِّلِّ لِأَكُلِ، لِأَنَّ الشَّعْبَ لَا يَأْكُلُ مِنَ الذَّبِيحَةِ حَتَّى يَأْتِيَ وَيُبَارِكُهَا. بَعْدَ ذَلِكَ يَتَنَاوَلُ الْمَدْعُوُونَ مِنْهَا. فَاسْرِعَا الْآنَ خَلْفَهُ إِنْ شِئْتُمَا الْيَوْمَ لِقَاءَهُ». ١٤ فَتَوَجَّهَا نَحْوَ الْمَدِينَةِ. وَفِيمَا هُمَا يَجْتَازَانِ فِي وَسْطِهَا، إِذَا بِصُؤئِيلَ مُقْبِلًا لِلِقَائِهِمَا فِي طَرِيقِ صُعُودِهِ إِلَى التِّلِّ. ١٥ وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ أَعْلَنَ لَصُؤئِيلَ فِي الْيَوْمِ السَّابِقِ لِحُضُورِ شَاوُلَ: ١٦ «غَدًا فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ أَبْعَثُ إِلَيْكَ رَجُلًا مِنْ أَرْضِ بَنِيَامِينَ. فَامْسَحْهُ حَاكِجًا عَلَى شُعْبِ إِسْرَائِيلَ، فَيُخَلِّصُهُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَقَدْ رَقَّ قَلْبِي لِشُعْبِي، لِأَنَّهُ اسْتَعَاثَتْهُمْ قَدْ ارْتَفَعَتْ إِلَيَّ». ١٧ فَمَا إِنْ شَاهَدَ صُؤئِيلُ شَاوُلَ حَتَّى قَالَ لَهُ الرَّبُّ: «هَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي أَخْبَرْتُكَ عَنْهُ. هَذَا الَّذِي يَحْكُمُ شُعْبِي». ١٨ وَتَقَدَّمَ شَاوُلُ إِلَى صُؤئِيلَ وَقَالَ: «أَخْبِرْنِي، أَيْنَ بَيْتُ الرَّائِي؟» ١٩ فَأَجَابَ صُؤئِيلُ: «أَنَا هُوَ الرَّائِي. اصْعَدْ أَمَامِي إِلَى التِّلِّ حَيْثُ نَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ مَعًا، ثُمَّ أَطْلُقْكَ صَبَاحًا بَعْدَ أَنْ أَخْبِرَكَ بِكُلِّ مَا تَوَدُّ مَعْرِفَتَهُ. ٢٠ أَمَّا الْحَمِيرُ الَّتِي ضَلَّتْ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَلَا تَقْلَقْ بِشَأْنِهَا، لِأَنَّهُ قَدْ تَمَّ الْعُثُورُ عَلَيْهَا. أَلَيْسَ كُلُّ نَفِيسٍ فِي إِسْرَائِيلَ، هُوَ لَكَ وَلِكُلِّ بَيْتٍ أَيْكَ؟» ٢١ فَأَجَابَ شَاوُلُ: «يَا سَيِّدِي، أَنَا أَتَمْنِي لِسِبْطِ بَنِيَامِينَ، أَصْغَرَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، وَعَشِيرَتِي أَصْغَرَ عَشَائِرِ بَنِيَامِينَ شَأْنًا، فَلِهَذَا تُحَدِّثُنِي بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ؟» ٢٢ فَأَخَذَ صُؤئِيلُ شَاوُلَ وَغُلَامَهُ وَأَدْخَلَهُمَا إِلَى قَاعَةِ الطَّعَامِ، وَأَجْلَسَهُمَا عَلَى رَأْسِ الْمَائِدَةِ الَّتِي اتَّفَقَا حَوْلَهَا نَحْوَ ثَلَاثَيْنِ رَجُلًا، ٢٣ وَقَالَ لِلطَّبَّاحِ: «أَحْضِرْ قِطْعَةً مِنَ اللَّحْمِ الَّتِي أَعْطَيْتُكَ إِيَّاهَا وَطَلَبْتُ مِنْكَ أَنْ تَحْتَفِظَ بِهَا عِنْدَكَ». ٢٤ فَتَنَاوَلُ الطَّبَّاحُ السَّاقَ وَمَا عَلَيْهَا وَوَضَعَهَا أَمَامَ شَاوُلَ، وَقَالَ صُؤئِيلُ: «هَذَا مَا احْتَفِظْتُ بِهِ لَكَ. كُلْ مِنْهُ لِأَنَّهُ قَدْ احْتَفِظَ بِهِ خَصِيصًا لَكَ مِنْذُ أَنْ قُلْتُ: إِنِّي دَعَوْتُ ضُيُوفًا». فَأَكَلَ شَاوُلُ مَعَ صُؤئِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ٢٥ وَعِنْدَمَا انْحَدَرُوا مِنَ التِّلِّ إِلَى الْمَدِينَةِ

تَحَادَثَ صُمُوَيْلُ وَشَاوُلُ عَلَى السَّطْحِ. ٢٦ وَفِي جَفْرِ الْيَوْمِ التَّالِيِ اسْتَدْعَى صُمُوَيْلُ شَاوُلَ لِيَصْعَدَ إِلَى سَطْحِ الْبَيْتِ قَائِلًا: «أَنْهَضُ لَأَصْرِفَكَ». فَتَهَيَّأَ شَاوُلُ لِلانْصِرَافِ، وَشِيعَهُ صُمُوَيْلُ إِلَى الْخَارِجِ. ٢٧ وَعِنْدَمَا بَلَغَا طَرَفَ الْمَدِينَةِ قَالَ صُمُوَيْلُ لَشَاوُلَ: «قُلْ لِلْغُلَامِ أَنْ يَسْبِقَنَا». وَعِنْدَمَا سَبَقَهُمَا قَالَ صُمُوَيْلُ لَشَاوُلَ: «قِفْ لَأَتْلُوَ عَلَيْكَ رِسَالَةَ اللَّهِ لَكَ».

١٠

١ وَأَخَذَ صُمُوَيْلُ قَيْنَةَ زَيْتٍ وَصَبَّ عَلَى رَأْسِ شَاوُلَ وَقَبَلَهُ وَقَالَ: «لَقَدْ مَسَحَكَ الرَّبُّ رَئِيسًا عَلَى مِيرَاثِهِ. ٢ حَالَمَا تَصْرِفُ مِنْ عِنْدِي الْيَوْمَ تُصَادِفُ رَجُلَيْنِ بِالْقُرْبِ مِنْ قَبْرِ رَاحِيلَ فِي صَلَاحٍ فِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ، فَيَقُولَانِ لَكَ: قَدْ تَمَّ الْعُثُورُ عَلَى الْحَمِيرِ الَّتِي ذَهَبْتَ تَبْحُثُ عَنْهَا، وَقَدْ تَبَدَّدَ قَلْقُ أَبِيكَ بِشَأْنِهَا. إِلَّا أَنْ الْقَلْقَ اسْتَبَدَّ بِهِ عَلَيْكَ قَائِلًا: كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ أَعْثُرَ عَلَى وَلَدِي؟ ٣ وَتَتَابَعُ سِيرَكَ مِنْ هُنَاكَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى بَلُوطَةَ تَابُورَ، فَيَلْتَقِيكَ هُنَاكَ ثَلَاثَةُ رَجَالٍ فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى بَيْتِ إِيْلَ لِيُقَدِّمُوا قُرْبَانًا لِلَّهِ، يَحْمِلُ أَحَدُهُمْ ثَلَاثَةَ جِدَاءٍ، وَيَحْمِلُ الثَّانِي ثَلَاثَةَ أَرْغِفَةٍ خُبِزٍ، وَيَحْمِلُ الثَّلَاثُ رَقَّ خَمْرِ، ٤ فَيُحْيُونَكَ وَيَقْدِمُونَ لَكَ رَغِيفِي خُبِزٍ، فَاقْبَلْهُمَا مِنْهُمْ. ٥ بَعْدَ ذَلِكَ تَصِلُ إِلَى تَلِّ اللَّهِ فِي جَبْعَةَ حَيْثُ تَعْسِكُ حَامِيَةً لِلْفِلِسْطِينِيِّينَ. فَتُصَادِفُكَ عِنْدَ مَدْخَلِ جَبْعَةَ جُمُوعَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَازِلِينَ مِنَ التَّلِّ يَعْرِفُونَ عَلَى الرَّبِّ الْبَابَ وَالذِّقَّ وَالنَّايَ وَالْعُودَ وَهُمْ يَنْتَبَؤْنَ، ٦ فَيَحِلُّ عَلَيْكَ رُوحُ الرَّبِّ فَتَنْبَأُ مَعَهُمْ وَتَصِيرُ رَجُلًا آخَرَ. ٧ وَعِنْدَمَا تَحَقِّقُ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ لَكَ، فَافْعَلْ مَا تَرَاهُ مُوَافِقًا، لِأَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ. ٨ وَعَلَيْكَ أَنْ تَسْبِقَنِي إِلَى الْجُلْجَالِ لِأَنِّي قَادِمٌ إِلَيْهَا لِأُصْعِدَ لِلرَّبِّ مُحْرَقَاتٍ وَأَقْرِبَ ذَبَائِحَ سَلَامٍ، فَامْكُثْ هُنَاكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ رَتِيمًا آتِي إِلَيْكَ لِأُطْلِعَكَ عَمَّا يَتَوَجَّبُ عَلَيْكَ عَمَلُهُ». ٩ وَمَا إِنْ انْصَرَفَ مِنْ عِنْدِ صُمُوَيْلَ، وَبَدَأَ رِحْلَةَ عَوْدَتِهِ حَتَّى أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِقَلْبٍ جَدِيدٍ وَتَحَقَّقَتْ لَهُ جَمِيعُ تِلْكَ الْعَلَامَاتِ. ١٠ وَعِنْدَمَا وَصَلَ جَبْعَةَ قَابَلَتْهُ جُمُوعَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، حُلَّ عَلَيْهِ رُوحُ اللَّهِ وَتَنَبَّأَ فِي وَسْطِهِمْ. ١١ وَحِينَ شَاهَدَهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْرِفُونَهُ مِنْ قَبْلُ يَتَنَبَّأُ، تَسَاءَلُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: «مَاذَا جَرَى لَابْنَ قَيْسٍ؟ أَشَاوُلُ أَيْضًا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ؟» ١٢ فَأَجَابَ رَجُلٌ مِنَ الْمُقِيمِينَ هُنَاكَ: «وَمَنْ هُوَ أَبُو الْأَنْبِيَاءِ؟» وَهَكَذَا صَارَ الْقَوْلُ: «أَشَاوُلُ أَيْضًا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ» مَثَلًا. ١٣ وَلَمَّا فَرِغَ مِنَ التَّنَبُّؤِ، صَعِدَ إِلَى الْمُرْتَفِعِ، ١٤ فَرَآهُ عَمَّهُ، وَرَأَى غُلَامَهُ، فَسَأَلَهُمَا: «إِلَى أَيْنَ ذَهَبْتُمَا؟» فَأَجَابَهُ: «لِلْبَحْثِ عَنِ الْحَمِيرِ، وَلَمَّا أَخْفَقْنَا فِي الْعُثُورِ عَلَيْنَا قَدَمُنَا إِلَى صُمُوَيْلَ». ١٥ فَقَالَ عَمُّ شَاوُلَ: «أَنْبِئْنِي مَاذَا قَالَ لَكُمَا صُمُوَيْلُ؟» ١٦ فَأَجَابَ شَاوُلَ عَمَّهُ: «أَعْلَمْنَا أَنَّ الْحَمِيرَ قَدْ تَمَّ الْعُثُورُ عَلَيْهِ». وَلَكِنَّهُ كَتَمَ عَنْهُ أَمْرَ الْمَمْلَكَةِ الَّذِي حَدَثَ بِهِ صُمُوَيْلُ. ١٧ وَاسْتَدْعَى صُمُوَيْلُ الشَّعْبَ لِلْاجْتِمَاعِ إِلَى الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ. ١٨ وَأَبْلَغَهُمْ رِسَالَةَ الرَّبِّ لَهُمْ، الَّتِي تَقُولُ: «إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ جَوْرِ الْمَمَالِكِ الْآخَرَى الَّتِي ضَافَقْتُكُمْ، ١٩ وَلَكِنَّكُمْ الْيَوْمَ تَنْكُرْتُمْ لِأَهْلِكُمْ، مُخْلِصِيكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْمُسِيقِينَ إِلَيْكُمْ وَمِنْ مُضَافِقِيكُمْ، وَقَلْتُمْ لَهُ: نَصَبْ عَلَيْنَا مَلِكًا. وَالْآنَ امْثَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ حَسَبَ أَسْبَاطِكُمْ وَعَشَائِرِكُمْ». ٢٠ وَطَلَبَ صُمُوَيْلُ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ بِدَوْرِهِ لِلشُّوْلِ أَمَامَ الرَّبِّ، فَاخْتَارَ الرَّبُّ سِبْطَ بَنِيَامِينَ. ٢١ ثُمَّ تَقَدَّمَتْ عَشَائِرُ سِبْطِ بَنِيَامِينَ، فَاخْتَارَ الرَّبُّ عَشِيرَةَ مَطْرِي، وَمِنْهَا وَقَعَ الْاخْتِيَارُ عَلَى شَاوُلَ بْنِ قَيْسٍ. فَحِثُّوا عَنْهُ فَلَمْ يَعُثُرُوا عَلَيْهِ. ٢٢ فَسَأَلُوا الرَّبَّ: «أَلَمْ يَأْتِ الرَّجُلُ إِلَى هُنَا بَعْدُ؟» فَأَجَابَ: «هُوَذَا قَدْ اخْتَبَأَ بَيْنَ الْأَمْتَةِ». ٢٣ فَتَرَكَضُوا وَأَحْضَرُوهُ مِنْ هُنَاكَ. فَوَقَفَ بَيْنَ الشَّعْبِ، فَكَانَ أَطْوَلُهُمْ قَامَةً مِنْ كَتِفَيْهِ فَمَا فَوْقَ. ٢٤ فَقَالَ صُمُوَيْلُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: «أَشَاهَدْتُكُمْ مِنْ اخْتَارِهِ الرَّبُّ لِيَكُونَ مَلِكًا عَلَيْكُمْ؟ لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ

فِي كُلِّ الشَّعْبِ؛ فَهَتَفُوا: «لِيَحْيِ الْمَلِكُ!» ٢٥ وَأَطَاعَ صُوَيْلُ الشَّعْبِ عَلَى حُقُوقِ الْمَلِكِ وَوَجَابَتِهِ وَدَوْنَهَا فِي كِتَابٍ وَوَضَعَهُ أَمَامَ الرَّبِّ. ثُمَّ صَرَفَ صُوَيْلُ جَمِيعَ الشَّعْبِ إِلَى بَيْوتِهِمْ. ٢٦ وَمَضَى شَاوُلُ أَيْضًا إِلَى بَيْتِهِ إِلَى جِبْعَةِ تَرَفَقَهُ الْجَمَاعَةُ الَّتِي مَسَّ اللَّهُ قَلْبَهَا. ٢٧ غَيْرَ أَنَّ فِتْنَةً مِنَ الْغَوَاةِ قَالُوا: «كَيْفَ يُنْقِذُنَا هَذَا؟» فَاحْتَرَقُوهُ وَلَمْ يَقْدِمُوا لَهُ هَدَايَا. أَمَّا شَاوُلُ فَاعْتَصَمَ بِالصَّمْتِ.

١١

١ وَزَحَفَ نَاحِشُ الْعَمُونِيِّ عَلَى يَابِيشَ جَلْعَادَ وَحَاصِرَهَا، فَقَالَ أَهْلُ يَابِيشَ لِنَاحِشَ: «وَقَّعْ مَعَنَا مِعَاهِدَةً فَصُيِّحَ عَيْدًا لَكَ» ٢ فَأَجَابَهُمْ: «حَسَنًا، وَلَكِنْ بِشَرْطٍ أَنْ أَقْلَعَ الْعَيْنَ الْيُمْنَى لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، فَصُيِّحَ ذَلِكَ عَارًا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ». ٣ فَقَالَ لَهُ زُعْمَاءُ يَابِيشَ: «أَمَلُنَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ، نَبْعَثُ فِيهَا رُسُلًا إِلَى جَمِيعِ أَرْضِي إِسْرَائِيلَ طَالِبِينَ النَّجْدَةِ، فَإِنْ لَمْ يُغْتَنَّا أَحَدٌ، نَذْعِنُ لَشَرِّطِكَ». ٤ وَعِنْدَمَا وَصَلَ رُسُلُ يَابِيشَ إِلَى جِبْعَةِ شَاوُلَ، وَأَطْلَعُوا الشَّعْبَ عَلَى الْأَمْرِ، عَلَا بُكَاءُ الشَّعْبِ. ٥ وَفِيمَا هُمْ كَذَلِكَ، أَقْبَلَ شَاوُلُ مِنَ الْحَقْلِ يَقُودُ أَمَامَهُ الْبَقَرُ، فَتَسَاءَلُ: «مَا بَالُ الشَّعْبِ يَبْكِي؟» فَرَوَوْا لَهُ خَبَرَ أَهْلِ يَابِيشَ، ٦ فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ اللَّهِ عِنْدَمَا سَمِعَ الْخَبَرَ وَثَارَ غَضَبُهُ. ٧ وَأَخَذَ ثَوْرَيْنِ قَطَعَهُمَا إِلَى أَجْزَاءٍ وَزَعَّاهَا عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ بِيَدِ رُسُلِهِ قَائِلًا: «هَكَذَا يُحْدِثُ لِبَقَرِكُمْ كُلٍّ مَنْ يَخْلُفُ عَنِ الْخُرُوجِ وَرَاءَ شَاوُلَ وَرَاءَ صُوَيْلَ». فَطَغَى رُغْبُ الرَّبِّ عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَالتَّشُّوا حَوْلَ شَاوُلَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ. ٨ وَأَحْصَاهُمْ شَاوُلُ فِي بَارَقَ فَبَلَغَ عَدْدُهُمْ ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفٍ، فَضَلَا عَنْ ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ رِجَالِ يَهُوذَا. ٩ وَقَالُوا لِلرُّسُلِ الْوَافِدِينَ: «أَخْبِرُوا أَهْلَ يَابِيشَ أَنَّ غَدًا، عِنْدَ اشْتِدَادِ حَرِّ الشَّمْسِ، يَتِمُّ خَلَاصُكُمْ». وَعِنْدَمَا عَادَ الرُّسُلُ وَأَخْبَرُوا أَهْلَ يَابِيشَ عَمَّهُمُ الْفَرَحَ. ١٠ فَقَالَ أَهْلُ يَابِيشَ لِلْعَمُونِيِّينَ: «غَدًا نَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مُسْتَسْلِهِينَ لَتَصْنَعُوا بِنَا مَا يَطِيبُ لَكُمْ». ١١ وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ قَسَمَ شَاوُلُ جَيْشَهُ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ، وَهَجَمُوا عَلَى مُعَسِّكَرِ الْعَمُونِيِّينَ عِنْدَ الْفَجْرِ وَأَعْمَلُوا فِيهِمْ تَقْتِيلًا حَتَّى اشْتَدَّ حَرُّ النَّهَارِ. وَالَّذِينَ نَجَوْا مِنْهُمْ تَشَتَّتُوا حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ اثْنَانِ مَعًا. ١٢ وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «أَيْنَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَسَاءَلُوا: أَيْمَلِكُ شَاوُلَ عَلَيْنَا؟ سَلِمُوهُمْ لَنَا فَفَقَتَلَهُمْ». ١٣ فَقَالَ شَاوُلُ: «لَا يَقْتُلُ أَحَدٌ فِي هَذَا الْيَوْمِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ صَنَعَ الْيَوْمَ خَلَاصًا فِي إِسْرَائِيلَ». ١٤ وَقَالَ صُوَيْلُ لِلشَّعْبِ: «هَيَّا نَذْهَبْ إِلَى الْجُلْجَالِ لِنَجِدَّ هُنَاكَ عَهْدَ الْمَلِكِ». ١٥ فَتَوَجَّهَ الشَّعْبُ إِلَى الْجُلْجَالِ، وَمَلَكَوْا هُنَاكَ شَاوُلَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَقَرَّبُوا ذَبَائِحَ سَلَامٍ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. وَغَمَرَتِ الْفَرَحَةُ شَاوُلَ وَسَائِرَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ.

١٢

١ وَقَالَ صُوَيْلُ لِكُلِّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ: «هَا أَنَا قَدْ لَبَّيْتُ طَلِبَكُمْ وَحَقَّقْتُ لَكُمْ كُلَّ مَا سَأَلْتُمْ وَنَصَبْتُ عَلَيْكُمْ مَلِكًا، ٢ وَقَدْ صَارَ لَكُمْ مَلِكٌ يَسِيرُ أَمَامَكُمْ، وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ شُخْتُ وَغَزَا الشَّيْبُ شَعْرَ رَأْسِي. وَهَا أَوْلَادِي يَبْكُونَ، وَأَنَا قَدْ خَدَمْتُكُمْ مِنْذُ صِبَايَ. ٣ فَاشْهَدُوا عَلَيَّ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَأَمَامَ مَلِكِهِ الْمُخْتَارِ، إِنْ كُنْتُ قَدْ أَخَذْتُ ثَوْرًا أَوْ حِمَارًا مِنْ أَحَدٍ، أَوْ ظَلَمْتُ أَوْ جَرْتُ عَلَى أَحَدٍ أَوْ قَبِلْتُ رِشْوَةً مِنْ أَحَدٍ لِأُغْمِضَ عَيْنِي عَنْهُ، فَأَعْرِضْ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ». ٤ فَأَجَابُوهُ: «لَمْ تَظْلَمْنَا وَلَمْ تَجْرْ عَلَيْنَا وَلَا أَخَذْتَ شَيْئًا مِنْ أَحَدٍ». ٥ فَقَالَ لَهُمْ: «لِيَكُنِ الرَّبُّ وَمَلِكُهُ الْمُخْتَارُ شَاهِدَيْنِ فِي هَذَا الْيَوْمِ عَلَى بَرَاءَتِي الْكَامِلَةِ». فَقَالُوا: «يَشْهَدُ الرَّبُّ». ٦ وَقَالَ صُوَيْلُ لِلشَّعْبِ: «إِنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي اخْتَارَ مُوسَى وَهَارُونَ وَأَخْرَجَ آبَاءَكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ٧ وَالْآنَ امْثَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ لِأَذْكُرْكُمْ بِجَمِيعِ مُعَامَلَاتِهِ الَّتِي أَجْرَاهَا مَعَكُمْ وَمَعَ آبَائِكُمْ:

٨ بَعْدَ أَنْ نَزَلَ يَعْقُوبُ دِيَارَ مِصْرَ، وَاضْطَهَدَ الْمِصْرِيُّونَ ذُرِّيَّتَهُ، اسْتَغَاثَ آبَاؤُكُمْ بِالرَّبِّ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ فَأَخْرَجَاهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ وَقَادَاهُمْ لِلْإِقَامَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. ٩ وَعِنْدَمَا تَنَاسَوْا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ سَلَطَ عَلَيْهِمْ سَيِّسَرًا قَائِدَ جَيْشٍ حَاصِرٍ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَمَلِكُ مُوَابَ حَارَبَهُمْ. ١٠ فَاسْتَغَاثُوا بِالرَّبِّ قَائِلِينَ: أَخْطَأْنَا إِذْ تَرَكْنَا الرَّبَّ وَعَبَدْنَا الْبَعْلِيمَ وَالْعَشْتَارُوثَ. فَالآنَ أَنْقِذْنَا مِنْ قَبْضَةِ أَعْدَائِنَا فَخَلِّصْ لَكَ الْعِبَادَةَ. ١١ فَأَقَامَ الرَّبُّ جِدْعُونَ وَبَدَانَ وَيَفْتَاخَ وَصُمُوئِيلَ وَأَنْقَذَكُمْ مِنْ قَبْضَةِ أَعْدَائِكُمُ الْمُحِيطِينَ بِكُمْ، وَسَكَنْتُمْ مُطْمَئِنِّينَ. ١٢ وَلَمَّا عَايَنْتُمْ نَاحَاشَ مَلِكَ عَمُونَ زَاخِفًا عَلَيْكُمْ قُلْتُمْ لِي: نَصِّبْ عَلَيْنَا مَلِكًا، مَعَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ مَلِكُكُمْ. ١٣ وَالْآنَ هَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي اخْتَرْتُمْ وَطَلَبْتُمْ، قَدْ جَعَلَهُ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ مَلِكًا. ١٤ فَإِنْ اتَّقَيْتُمُ الرَّبَّ وَعَبَدْتُمُوهُ وَأَطَعْتُمْ وَصَايَاهُ وَلَمْ تَعْصُوا أَمْرَهُ وَاتَّبَعْتُمُ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ أَنْتُمْ وَمَلِكُكُمْ الْمُنْسَلِطُ عَلَيْكُمْ: فَلَنْ يَصِيبَكُمْ مَكْرُوهٌ. ١٥ وَلَكِنْ إِنْ عَصَيْتُمْ وَصَايَا الرَّبِّ وَأَمْرَهُ، فَإِنَّ عِقَابَ الرَّبِّ يَنْزِلُ بِكُمْ كَمَا نَزَلَ بِآبَائِكُمْ. ١٦ وَالْآنَ قِفُوا وَانْظُرُوا مَا يُجْرِيهِ الرَّبُّ مِنْ آيَةٍ عَظِيمَةٍ أَمَامَكُمْ: ١٧ أَلَيْسَ الْيَوْمَ هُوَ مَوْسِمُ حَصَادِ الْقَمَحِ؟ سَأُصَلِّيَ إِلَى الرَّبِّ حَتَّى يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ رُعُودًا وَمَطَرًا، فَتُدْرِكُونَ عَظَمَ الشَّرِّ الَّذِي ارْتَكَبْتُمُوهُ فِي عَيْنِي الرَّبِّ حِينَ طَلَبْتُمْ أَنْ يُنْصَبَ عَلَيْكُمْ مَلِكًا. ١٨ وَصَلَّى صُمُوئِيلُ إِلَى الرَّبِّ فَأَرْسَلَ رُعُودًا وَمَطَرًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَاسْتَوَى خَوْفٌ شَدِيدٌ عَلَى الشَّعْبِ مِنَ الرَّبِّ وَمِنْ صُمُوئِيلَ. ١٩ وَتَوَسَّلَ جَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى صُمُوئِيلَ قَائِلِينَ: «صَلِّ مِنْ أَجْلِ عِبِيدِكَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ لِكَيْ لَا نَمُوتَ، لِأَنَّا قَدْ أَضَفْنَا إِلَى جَمِيعِ خَطَايَانَا شَرًّا جَدِيدًا حِينَ طَلَبْنَا أَنْ يُنْصَبَ عَلَيْنَا مَلِكًا». ٢٠ فَقَالَ صُمُوئِيلُ لِلشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوا، فَأَنْتُمْ حَقًّا قَدْ اقْتَرَفْتُمْ كُلَّ هَذَا الشَّرِّ، وَلَكِنْ إِيَّاكُمْ أَنْ تُحِيدُوا عَنِ الرَّبِّ، بَلِ اعْبُدُوهُ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ. ٢١ وَلَا تَضَلُّوا وَرَاءَ الْأَصْنَامِ الْبَاطِلَةِ الَّتِي لَا تُفِيدُ وَلَا تُنْقِذُ، لِأَنَّهُ لَا طَائِلَ مِنْهَا. ٢٢ فَالرَّبُّ لَا يَخْتَلِي عَنْ شَعْبِهِ إِكْرَامًا لِاسْمِهِ الْعَظِيمِ، لِأَنَّهُ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ شَعْبًا. ٢٣ وَأَمَّا أَنَا فَخَاشِيَ لِي أَنْ أُخْطِئَ إِلَى الرَّبِّ، فَأُكْفَ عَنِ الصَّلَاةِ مِنْ أَجْلِكُمْ، بَلِ أُوَاطِبُ عَلَى تَعْلِيمِكُمُ الطَّرِيقَ الصَّالِحَ الْمُسْتَقِيمَ. ٢٤ وَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى الرَّبِّ وَعِبَادَتِهِ بِأَمَانَةٍ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ، مُتًا مَلِينَ الْعِظَائِمِ الَّتِي صَنَعَهَا مَعَكُمْ. ٢٥ وَأَمَّا إِنْ ارْتَكَبْتُمُ الشَّرَّ فَصِيرُكُمْ أَنْتُمْ وَمَلِكُكُمْ الْهَلَاكُ».

١٣

١ كَانَ شَاوُلُ ابْنَ (ثَلَاثِينَ) سَنَةٍ حِينَ مَلَكَ، وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِهِ، ٢ اخْتَارَ ثَلَاثَةَ أَلْفٍ رَجُلٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ، احْتَفَظَ بِالْقَمَحِ مِنْهُمْ لِنَفْسِهِ فِي مِحْمَاسٍ وَفِي جَبَلِ بَيْتِ إِيْلَ، وَتَرَكَ أَلْفًا مَعَ يُونَاثَانَ ابْنِهِ فِي جِبْعَةِ بَنِيَامِينَ. وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْجَيْشِ فَقَدْ سَرَحَهُمْ لِيَعُودَ كُلُّهُمْ إِلَى بَيْتِهِ. ٣ وَهَاجَمَ يُونَاثَانُ حَامِيَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْمُعَسَّكَةِ فِي جِبْعِ، فَبَلَغَ الْخَبْرُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَأَطْلَقَ شَاوُلُ الْبُوقَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ قَائِلًا: «لِيَسْمَعْ جَمِيعُ الْعِبْرَانِيِّينَ». ٤ فَذَاعَ نَبَأُ أَنَّ شَاوُلَ هَاجَمَ حَامِيَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَأَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَازِمُونَ عَلَى الْإِنْتِقَامِ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَتَحَرَّكَ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُ وَلَحِقَ بِشَاوُلَ فِي الْجِلْجَالِ. ٥ وَاحْتَشَدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ مُحَارِبَةً إِسْرَائِيلَ بِقُوَّةٍ تَتَأَلَّفُ مِنْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ حَرْبِيَّةٍ، وَسِتَّةِ أَلْفِ فَارِسٍ وَجَيْشٍ كَرْمَلٍ شَاطِئِ الْبَحْرِ فِي كَثْرَتِهِ، وَتَجَمَّعُوا فِي مِحْمَاسٍ شَرْقِيٍّ بَيْتِ آوَنَ. ٦ وَعِنْدَمَا رَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ حَرَجَ مَوْقِفِهِمْ اعْتَرَاهُمُ الضِّيقُ، فَاخْتَبَأُوا فِي الْمَغَاوِرِ وَالْأَدْغَالِ وَبَيْنَ الصُّخُورِ وَالْأَبْرَاجِ وَالْأَبَارِ. ٧ وَاجْتَازَ بَعْضُ الْعِبْرَانِيِّينَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ إِلَى أَرْضِ جَادٍ وَجِلْعَادَ. أَمَّا شَاوُلُ فَظَلَّ فِي الْجِلْجَالِ مَعَ بَقِيَّةِ الْجَيْشِ مَلَأَ قُلُوبَهَا

الذَّعْرُ. ٨ وَمَكَثَ شَاوُلُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي الْجُلْجَالِ يَنْتَظِرُ مَجِيءَ صَمُوئِيلَ بِمُوجِبِ اتِّفَاقٍ سَابِقٍ. وَعِنْدَمَا تَأَخَّرَ صَمُوئِيلُ عَنِ الْحُضُورِ وَتَفَرَّقَ الْجَيْشُ عَنْ شَاوُلَ، ٩ قَالَ شَاوُلُ: «قَدِّمُوا إِلَيَّ الْمُحَرَّقَةَ وَذَبَائِحَ السَّلَامِ». وَقَرَّبَ الْمُحَرَّقَةَ. ١٠ وَمَا إِنِ انْتَهَى مِنْ تَقْدِيمِهَا حَتَّى أَقْبَلَ صَمُوئِيلُ، فَخَرَجَ شَاوُلُ لِلِقَائِهِ لِيَتَلَقَّى بَرَكَتَهُ. ١١ فَسَأَلَ صَمُوئِيلُ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟» فَأَجَابَهُ شَاوُلُ: «رَأَيْتُ أَنَّ الشَّعْبَ تَفَرَّقَ عَنِّي، وَأَنْتَ لَمْ تَحْضُرْ فِي مَوْعِدِكَ، وَالْفِلِسْطِينِيُّونَ مُحْتَشِدُونَ فِي مَخْمَاسَ، ١٢ فَقُلْتُ إِنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مُتَاهِبُونَ الْآنَ لِلْهَجُومِ عَلَيَّ فِي الْجُلْجَالِ وَأَنَا لَمْ أَتَضَرَّعْ إِلَى الرَّبِّ بَعْدَ طَلْبِ لِعُونِهِ، فَوَجَدْتُ نَفْسِي مُرْغَمًا عَلَى تَقْرِيبِ الْمُحَرَّقَةِ». ١٣ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لَشَاوُلَ: «لَقَدْ تَصَرَّفْتَ بِمُحَاقَّةٍ، فَأَنْتَ قَدْ عَصَيْتَ وَصِيَّةَ الرَّبِّ إِلَهُكَ الَّتِي أَمَرَكَ بِهَا. وَلَوْ أَطَعْتَهُ لَثَبَّتْ مُلْكُكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَبَدِ. ١٤ أَمَّا الْآنَ، فَلَا تَنْكَ لَمْ تُطِيعْ مَا أَمَرَكَ الرَّبُّ بِهِ فَإِنَّ مُلْكَكَ لَنْ يَدُومَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ رَجُلًا حَسَبَ قَلْبِهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يُصْبِحَ رَئِيسًا عَلَى شَعْبِهِ». ١٥ وَأَنْطَلَقَ صَمُوئِيلُ مِنَ الْجُلْجَالِ إِلَى جِبْعَةِ بَنِيَامِينَ. وَأَحْصَى شَاوُلُ مَنْ بَقِيَ مَعَهُ مِنَ الْجَيْشِ وَإِذَا بِهِمْ نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ رَجُلٍ. ١٦ وَكَانَ شَاوُلُ وَابْنُهُ يُونَاثَانُ وَمَنْ مَعَهُمَا مِنَ الْجَيْشِ مُعْسِكِرِينَ فِي جِبْعِ بَنِيَامِينَ، أَمَّا الْفِلِسْطِينِيُّونَ فَكَانُوا مُتَجَمِّعِينَ فِي مَخْمَاسَ. ١٧ وَخَرَجَتْ ثَلَاثُ فِرَقٍ غُرَازٍ مِنْ مُعْسِكِرِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ تَوَجَّهَتْ إِحْدَاهَا فِي طَرِيقِ عَفْرَةَ إِلَى أَرْضِ شُوعَالٍ، ١٨ وَأَنْطَلَقَتِ الْفِرْقَةُ الثَّانِيَةُ فِي طَرِيقِ بَيْتِ حُورُونَ. أَمَّا الْفِرْقَةُ الثَّالِثَةُ فَقَدْ اتَّجَهَتْ فِي طَرِيقِ الْحُدُودِ الْمَشْرِقَةِ عَلَى وَادِي صَبُوعِيمِ نَحْوِ الصَّحْرَاءِ. ١٩ وَلَمْ يَسْمَعْ الْفِلِسْطِينِيُّونَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بِوُجُودِ حَدَّادِينَ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لِثَلَاثِ يَضَعِ الْعِبْرَانِيُّونَ سِوْفًا وَرِمَاحًا. ٢٠ فَكَانَ عَلَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ أَنْ يَلْجَأُوا إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِيَسْنُوَ رُؤُوسَ حَارِثِيهِمْ وَمَنَاجِلَهُمْ وَفُؤُوسَهُمْ وَمَعَاوِلَهُمْ. ٢١ فَكَانَتْ أَجْرَةُ سِنِّ الْحِرَاثِ وَالْمَنْجَلِ ثَلَاثِي شَاقِلٍ (نَحْوُ ثَمَانِيَةِ جِرَامَاتٍ مِنَ الْفِضَّةِ) وَلِكُلِّ مِثْلَاثِ الْأَسْنَانِ وَالْفُؤُوسِ وَالْمَنَاخِسِ ثَلَاثُ شَاقِلٍ (أَيُّ أَرْبَعَةِ جِرَامَاتٍ مِنَ الْفِضَّةِ). ٢٢ وَلَمْ يَكُنْ لَدَى جَمِيعِ الْجَيْشِ الْبَاقِي مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ فِي يَوْمِ الْحَرْبِ أَيُّ سَيْفٍ أَوْ رُمْحٍ، إِلَّا مَا كَانَ مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ ابْنِهِ. ٢٣ وَمَضَتْ قُوَّةُ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِيُعَسِّكَرَ فِي مَرِّ مَخْمَاسَ.

١٤

١ وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَ يُونَاثَانُ بْنُ شَاوُلَ لِلْغُلَامِ حَامِلِ سِلَاحِهِ: «تَعَالَ تَمْضِ إِلَى حَامِيَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْمُعْسِكِرَةِ فِي ذَلِكَ الْمَرَّةِ». وَلَكِنَّهُ لَمْ يُخْبِرْ أَبَاهُ بِذَلِكَ. ٢ وَكَانَ شَاوُلُ وَرَجَالُهُ اللَّسْتُ مِئَةً مُقِيمِينَ فِي طَرَفِ جِبْعَةِ تَحْتَ شَجَرَةِ الرُّمَانِ فِي مَغْرُونَ. ٣ وَمِنْ جَمَلَتِهِمْ كَانَ أَخِيًّا بْنُ أَخِيطُوبَ أَخِي إِيجَابُودَ بْنِ فِينَحَاسَ بْنِ عَلِيٍّ، كَاهِنِ الرَّبِّ فِي شِيلُوهَ، وَكَانَ لِإِسَاءَ أَفُودًا، وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِنَ الْجَيْشِ بِذَهَابِ يُونَاثَانَ. ٤ وَكَانَ مِنْ بَيْنِ الْمَرَّاتِ الَّتِي اتَّخَسَّ يُونَاثَانُ عُبُورَهَا، لِكَيْ يَتَسَلَّلَ إِلَى حَامِيَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، مَرَّ ضَيْقٍ بَيْنَ صَخْرَتَيْنِ مَسْنُوتَتَيْنِ، تَسْمَى إِحْدَاهُمَا بُوَصِيصَ وَالْأُخْرَى تُسَمَّى سِنَهُ، ٥ وَكَانَتْ إِحْدَاهُمَا تَنْتَصِبُ كَعَمُودٍ إِلَى الشِّمَالِ مُقَابِلَ مَخْمَاسَ، وَالْأُخْرَى إِلَى الْجَنُوبِ مُقَابِلَ جِبْعَةِ. ٦ فَقَالَ يُونَاثَانُ لِلْغُلَامِ حَامِلِ سِلَاحِهِ: «تَذَهَبُ إِلَى خُطُوطِ هَوْلَاءِ الْعُلْفِ، لَعَلَّ اللَّهَ يُجْرِي مِنْ أَجْلِنَا أَمْرًا عَظِيمًا، إِذْ لَا يَمْتَنِعُ عَنِ الرَّبِّ أَنْ يُخَلِّصَ بِالْعَدَدِ الْكَثِيرِ أَوْ بِالْقَلِيلِ». ٧ فَأَجَابَهُ: «أَفْعَلْ مَا اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ قَلْبُكَ. تَقَدَّمْ، وَهَا أَنَا مَعَكَ فِي كُلِّ مَا عَزَمْتَ عَلَيْهِ». ٨ فَقَالَ يُونَاثَانُ: «لِنَعْبُرَ صَوْبَ الْقَوْمِ وَنُظْهِرْ لَهُمْ أَنْفُسَنَا. ٩ فَإِنْ قَالُوا لَنَا: انْتَظِرُوا رِيثًا نَأْتِي إِلَيْكُمْ. ثَبَّتْ فِي مَكَانِنَا وَلَا تَتَقَدَّمْ نَحْوَهُمْ. ١٠ وَلَكِنْ إِنْ قَالُوا لَنَا: تَقَدَّمُوا صَوْبَنَا، نَتَّجِهْ نَحْوَهُمْ، وَتَكُونُ هَذِهِ عَلَامَةً الرَّبِّ لَنَا

أَنَّهُ يَنْصُرُنَا عَلَيْهِمْ» ١١ فَأَظْهَرَ نَفْسَهُمَا لِحَامِيَةِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ. فَقَالَ الْفِلَسْطِينِيُّونَ: «هَآءِ الْعِبْرَانِيُّونَ يَبْرُزُونَ مِنَ الْجُحُورِ الَّتِي اخْتَبَأُوا فِيهَا» ١٢ وَقَالَ رِجَالُ الْحَامِيَةِ لِيُونَاثَانَ وَحَامِلِ سِلَاحِهِ: «تَقَدَّمُوا صَوْبَنَا لِنُلْقِيَ عَلَيْكُمَا دَرَسًا». فَقَالَ يُونَاثَانُ لِحَامِلِ سِلَاحِهِ: «اتَّبِعْنِي لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَهُمْ لِإِسْرَائِيلَ» ١٣ وَتَسَلَّقَ يُونَاثَانُ وَحَامِلُ سِلَاحِهِ عَلَى أَيْدِيهِمَا وَأَرْجُلِهِمَا، وَهَاجَمَهُمْ يُونَاثَانُ. فَكَانَ الْفِلَسْطِينِيُّونَ يَسْقُطُونَ أَمَامَهُ، فَيُسْرِعُ حَامِلُ سِلَاحِهِ وَرَاءَهُ وَيَقْضِي عَلَيْهِمْ ١٤ فَقَتَلَ عَلَى إِثْرِ هَذَا الْمُجُومِ الْأَوَّلِ نَحْوَ عِشْرِينَ رَجُلًا تَبَعَتْهُمْ جُثَثُهُمْ فِي حَوَالِي نِصْفِ فِدَانٍ مِنَ الْأَرْضِ ١٥ فَاتَّابَ الرَّعْبُ الْمُحِيمَ وَالْجَيْشَ الْمُنْتَشِرَ فِي الْحَقْلِ وَجَمِيعَ الشَّعْبِ، وَارْتَعَدَتِ الْحَامِيَةُ وَالْغَزَاةُ، وَحَدَّثَتْ هَزَّةٌ رَجَفَتْ فِيهَا الْأَرْضُ وَزَادَتْ مِنْ رِعْدَتِهِمُ الْعَظِيمَةِ ١٦ وَشَاهَدَ مُرَاقِبُو جَيْشِ شَاوُلَ فِي جَبْعَةِ بَنِيَامِينَ مَا أَصَابَ جَيْشَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ مِنْ تَبَدُّدٍ وَتَشَتُّتٍ ١٧ فَأَمَرَ شَاوُلَ رِجَالَهُ أَنْ يَقُومُوا بِإِحْصَاءِ الْمَوْجُودِينَ لِمَعْرِفَةِ الَّذِينَ انْطَلَقُوا لِمُهَاجَمَةِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ فَانْكَشَفُوا غِيَابَ يُونَاثَانَ وَحَامِلِ سِلَاحِهِ ١٨ فَقَالَ شَاوُلُ لِأَخِيحَا: «أَحْضُرْ تَابُوتَ اللَّهِ». لِأَنَّ تَابُوتَ اللَّهِ كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ١٩ وَبَيْنَمَا كَانَ شَاوُلُ يَتَحَدَّثُ مَعَ الْكَاهِنِ تَزَايِدُ ضَيْجٍ مُعْسَكِرِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ، فَقَالَ شَاوُلُ لِلْكَاهِنِ: «كُفَّ يَدُكَ» ٢٠ وَهَتَفَ شَاوُلُ وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ وَأَقْبَلُوا عَلَى سَاحَةِ الْمَعْرَكَةِ، وَإِذَا بِهِمْ يَشْهَدُونَ سَيْفَ كُلِّ فِلَسْطِينِيٍّ مُسَلَّطًا عَلَى صَاحِبِهِ، وَقَدْ فَشَا بَيْنَهُمْ اضْطِرَابٌ عَظِيمٌ ٢١ وَانْضَمَّ الْعِبْرَانِيُّونَ الَّذِينَ اتَّحَقُّوا بِالْفِلَسْطِينِيِّينَ مِنْ قَبْلِ وَأَقَامُوا مَعَهُمْ فِي الْمُعْسَكِرِ وَمَا حَوْلَهُ إِلَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الَّذِينَ مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ ٢٢ وَسَمِعَ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ اخْتَبَأُوا فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ أَنَّ الْفِلَسْطِينِيِّينَ فَرَوْا، وَجَدُّوا هُمْ أَيْضًا فِي تَعَقُّبِهِمْ وَقَتْلِهِمْ ٢٣ وَهَكَذَا أَنْقَذَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَمَا لَبِثَتْ سَاحَةُ الْحَرْبِ أَنْ انْتَقَلَتْ إِلَى مَا وَرَاءَ حُدُودِ بَيْتِ آوَنَ ٢٤ وَأَعْيَا رِجَالُ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لِأَنَّ شَاوُلَ حَلَفَ الشَّعْبَ قَائِلًا: «مَلْعُونُ الرَّجُلِ الَّذِي يَأْكُلُ طَعَامًا إِلَى الْمَسَاءِ حَتَّى أَتَنْتِمَ مِنْ أَعْدَائِي». فَلَمْ يَذُقْ جَمِيعُ الْقَوْمِ طَعَامًا ٢٥ وَأَقْبَلَ كُلُّ الْجَيْشِ إِلَى الْغَابَةِ حَيْثُ كَانَ الْعَسَلُ يَتَقَاطَرُ ٢٦ وَلَكِنْ لَمْ يَجْزُوا أَحَدٌ أَنْ يَتَذَوَّقَ مِنْهُ خَوْفًا مِنْ لَعْنَةِ الْحَلْفِ ٢٧ أَمَّا يُونَاثَانُ فَلَمْ يَكُنْ حَاضِرًا عِنْدَمَا اسْتَحْلَفَ وَالِدُهُ الْقَوْمَ، فَدَدَّ طَرَفَ عَصَاهُ الَّتِي كَانَتْ بِيَدِهِ وَغَمَسَهُ فِي قَطْرِ الْعَسَلِ وَتَذَوَّقَ مِنْهُ فَاتَّعَشَتْ قُوَّتُهُ ٢٨ فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْمُحَارِبِينَ: «قَدْ حَلَفَ أَبُوكَ الْقَوْمَ قَائِلًا: مَلْعُونُ الرَّجُلِ الَّذِي يَأْكُلُ الْيَوْمَ طَعَامًا»، فَأَصَابَ الشَّعْبَ الْإِعْيَاءُ ٢٩ فَقَالَ يُونَاثَانُ: «لَقَدْ أَضْرَأَيْ بِكُلِّ الْجَيْشِ. انْظُرُوا كَيْفَ اتَّعَشَتْ قَوَايَ لِأَنِّي ذُقْتُ قَلِيلًا مِنَ الْعَسَلِ» ٣٠ فَكَيْفَ يَكُونُ حَالُ الْجَيْشِ لَوْ أَكَلَ الْيَوْمَ مِنْ غَنَائِمِ أَعْدَائِهِ الَّتِي أَحْرَزَهَا؟ أَلَا تَكُونُ عِنْدَيْكَ كَارِثَةُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ أَدْهَى وَأَمْرًا؟ ٣١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ظَلَّ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ يَتَعَقَّبُونَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ وَيَقْتُلُونَهُمْ مِنْ مَخْمَاسٍ إِلَى أَيْلُونٍ. وَأَصَابَ الْجَيْشَ إِعْيَاءٌ شَدِيدٌ ٣٢ وَهَجَمَ الْجَيْشُ عَلَى الْغَنَائِمِ مِنَ الْمَاشِيَةِ وَأَخَذُوا غَنَمًا وَبَقَرًا وَعِجْلًا، وَذَبَحُوا عَلَى الْأَرْضِ وَأَكَلُوا اللَّحْمَ بِدَمِهِ ٣٣ فَأَخْبَرَ بَعْضُهُمْ شَاوُلَ قَائِلِينَ: «إِنَّ الْجَيْشَ يَرْتَكِبُ خَطِيئَةً بِحَقِّ الرَّبِّ، إِذْ يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ مَعَ الدَّمِ». فَقَالَ شَاوُلُ: «لَقَدْ نَفَضْتُمْ عَهْدَكُمْ. دَخَرَجُوا إِلَيَّ جَرًّا كَبِيرًا» ٣٤ وَتَفَرَّقُوا بَيْنَ الْجَيْشِ وَأَمْرُوهُمْ أَنْ يُحْضِرُوا بَقَرَهُمْ وَشِياهُمُ لِيَذْبَحُوهَا عِنْدَ الْحَجَرِ، وَيَتْرَكُوهَا لِتَسِيلِ دِمَائِهَا، فَلَا يَرْتَكِبُونَ إِثْمًا فِي حَقِّ الرَّبِّ بِأَكْلِ الدَّمِ». وَفَعَلَ الْجُنُودُ مَا أَمَرَ شَاوُلُ بِهِ فَأَحْضَرُوا بَقَرَهُمْ وَذَبَحُوهَا هُنَاكَ ٣٥ وَبَنَى شَاوُلُ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. فَكَانَ أَوَّلَ مَذْبَحٍ يُشْرَعُ فِي بَنَائِهِ ٣٦ وَأَمَرَ شَاوُلُ: «لِنَتَعَقَّبِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ لَيْلًا وَنَظَلَّ نَهَبُهُمْ إِلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ، وَلَا نَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدًا». فَأَجَابُوهُ: «افْعَلْ كُلَّ مَا يَطِيبُ لَكَ». وَلَكِنَّ الْكَاهِنَ قَالَ: «لِنَسْتَشِيرِ

الله هنا. ٣٧ فَاسْتَشَارَ شَاوُلُ اللَّهَ سَائِلًا: «أَتَتَعَبُّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ أَتَنْصُرُنَا عَلَيْهِمْ؟» فَلَمْ يَحْطَ بِجَوَابٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ٣٨ فَقَالَ شَاوُلُ: «اقْتَرِبُوا إِلَيَّ هُنَا يَا جَمِيعَ وُجُوهِ إِسْرَائِيلَ، وَتَقْصُوا آيَةَ خَطِيئَةِ ارْتِكَبْتِ الْيَوْمَ. ٣٩ لِأَنَّهُ حَيُّ هُوَ الرَّبُّ مُخْلِصُ إِسْرَائِيلَ إِنْ الْمَوْتُ هُوَ جَزَاءُ مَرْتَكِبِ الْخَطِيئَةِ حَتَّى لَوْ كَانَ جَانِبَهَا ابْنِي يُونَاثَانَ». فَاعْتَصَمَ الْقَوْمُ بِالصَّمْتِ. ٤٠ فَقَالَ لِكُلِّ الْجَيْشِ: «قِفُوا أَنْتُمْ فِي جَانِبٍ، وَأَقِفْ أَنَا وَابْنِي يُونَاثَانُ فِي جَانِبٍ آخَرَ». فَأَجَابَ الشَّعْبُ: «اصْنَعْ مَا يَرُوقُ لَكَ». ٤١ وَصَلَّى شَاوُلُ لِلرَّبِّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «اكْشِفْ لِي الْحَقَّ». فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ، وَتَبَرَأَ الْقَوْمُ. ٤٢ وَقَالَ شَاوُلُ: «الْقُوا الْقُرْعَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ يُونَاثَانَ ابْنِي». فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى يُونَاثَانَ. ٤٣ فَقَالَ شَاوُلُ لِيُونَاثَانَ: «أَخْبِرْنِي مَاذَا جَنَيْتَ؟» فَقَالَ يُونَاثَانُ: «ذُقْتُ قَلِيلًا مِنَ الْعَسَلِ بِطَرْفِ عَصَايَ الَّتِي بِيَدِي. أَمِنْ أَجْلِ قَلِيلٍ مِنَ الْعَسَلِ يَنْبَغِي أَنْ أَمُوتَ؟» ٤٤ فَقَالَ شَاوُلُ: «لِيُضَاعِفِ الرَّبُّ عِقَابِي إِنْ لَمْ يَنْفَذْ بِكَ حُكْمَ الْمَوْتِ». ٤٥ فَهَتَفَ الْجَيْشُ فِي وَجْهِ شَاوُلَ: «أَيُّمُوتُ يُونَاثَانُ الَّذِي صَنَعَ هَذَا الْخِلَاصَ الْعَظِيمَ فِي إِسْرَائِيلَ؟ هَذَا لَا يُمْكِنُ! حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، لَا تَسْقُطُ شَعْرَةٌ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى الْأَرْضِ لِأَنَّهُ صَنَعَ هَذَا الْأَمْرَ بِمَعُونَةِ الرَّبِّ الْيَوْمَ». وَهَكَذَا افْتَدَى الشَّعْبُ يُونَاثَانَ فَلَمْ يَمُتْ. ٤٦ وَكَفَّ شَاوُلُ عَنْ تَعَقُّبِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَارْجَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ إِلَى أَرْضِهِمْ. ٤٧ وَتَوَلَّى شَاوُلُ كُرْسِيَّ الْمَلِكِ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَحَارَبَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ الْمُحِيطِينَ بِهِ، الْمُوَابِيِّينَ وَبَنِي عَمُونَ وَالْأَدُومِيِّينَ وَمُلُوكَ صُوبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَخَالَفَهُ النَّصْرُ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ. ٤٨ وَخَاضَ مَعَارِكَ قَاسِيَةً، فَفَقِهَرَ عَمَالِيقَ وَأَنْقَذَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ يَدِ نَاهِيهِمْ. ٤٩ أَمَّا أَبْنَاءُ شَاوُلَ فَهُمْ يُونَاثَانُ وَيَشُوي وَمَلِكِيشُوعُ، وَأَسْمَا ابْنَتُهُ مِيرِبُ وَهِيَ الْكُبْرَى، وَمِيكَالُ وَهِيَ الصَّغْرَى. ٥٠ وَكَانَتْ امْرَأَةُ شَاوُلَ تُدْعَى أَخِينُوعُ بِنْتُ أَخِيْمَعُصَ، أَمَّا رَئِيسُ جَيْشِهِ فَكَانَ أَبْنِيرُ بْنُ نِيرَ عَمِ شَاوُلَ، ٥١ إِذْ إِنَّ قَيْسَ أَبَا شَاوُلَ وَنِيرَ أَبَا أَبْنِيرَ كَانَا شَقِيقَيْنِ، وَهُمَا ابْنَا أَبِيثِيلَ. ٥٢ وَتَعَرَّضَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِحَرْبٍ قَاسِيَةٍ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاةِ شَاوُلَ. وَكُلَّمَا رَأَى شَاوُلُ رَجُلًا شُجَاعًا وَذَا بَأْسٍ كَانَ يَضُمُّهُ إِلَيْهِ.

١٥

١ وَقَالَ صَمُوئِيلُ لَشَاوُلَ: «أَنَا الَّذِي أَرْسَلَنِي الرَّبُّ لَأَنْصِبَكَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَاسْمَعْ الْآنَ كَلَامَ الرَّبِّ. ٢ هَذَا مَا يَقُولُهُ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنِّي مُرْمِعٌ أَنْ أَعَاقِبَ عَمَالِيقَ جَزَاءَ مَا ارْتَكَبَهُ فِي حَقِّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ حِينَ تَصَدَّى لَهُمْ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ. ٣ فَادْهَبِ الْآنَ وَهَاجِمِ عَمَالِيقَ وَاقْضِي عَلَى كُلِّ مَالِهِ. لَا تَعْفَ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَلْ اقْتُلْهُمْ جَمِيعًا رَجَالًا وَنِسَاءً، وَأَطْفَالًا وَرُضْعَاءَ، بَقْرًا وَغَنَمًا، جَمَالًا وَحَمِيرًا». ٤ فَاسْتَدْعَى جَيْشَهُ وَأَحْصَاهُ فِي طَلَايِمَ، فَبَلَغَ عَدَدُهُ مِئَتَيْ أَلْفٍ رَاجِلٍ، فَضَلَا عَنْ عَشْرَةِ أَلْفٍ رَجُلٍ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا. ٥ وَتَوَجَّهَ شَاوُلُ إِلَى مَدِينَةِ عَمَالِيقَ وَكُنَّ فِي الْوَادِي. ٦ وَبَعَثَ شَاوُلُ إِلَى الْقَيْنِيِّينَ قَائِلًا: «انْسَحِبُوا مِنْ بَيْنِ الْعَمَالِقَةِ لئَلَّا أَهْلِكُكُمْ مَعَهُمْ، فَأَنْتُمْ قَدْ أَحْسَنْتُمْ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ». فَانْسَحَبَ الْقَيْنِيُّونَ مِنْ وَسْطِ الْعَمَالِقَةِ. ٧ وَهَجَمَ شَاوُلُ عَلَى الْعَمَالِقَةِ عَلَى طُولِ الطَّرِيقِ مِنْ حَوِيلَةَ حَتَّى مَشَارِفِ شُورَ مُقَابِلِ مِصْرَ. ٨ وَأَسْرَأَجَ مَلِكُ عَمَالِيقَ حَيًّا، وَقَضَى عَلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ بِحَدِّ السَّيْفِ. ٩ وَعَفَا شَاوُلُ عَنْ أَجَاجَ وَعَنْ خِيَارِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْعُجُولِ وَالْخِرَافِ، وَعَنْ كُلِّ مَا هُوَ جَيِّدٌ، وَابْوَا أَنْ يَقْضُوا عَلَيْهِمَا، وَلَمْ يَدْمَرُوا إِلَّا الْأَمْلاكَ وَالْغَنَائِمَ الَّتِي لَا قِيمَةَ لَهَا. ١٠ وَقَالَ الرَّبُّ لَصَمُوئِيلَ: ١١ «لَقَدْ نَدِمْتُ لِأَنِّي جَعَلْتُ شَاوُلَ مَلِكًا، فَقَدْ ارْتَدَّ عَنِ اتِّبَاعِي وَلَمْ يَطْعْ أَمْرِي». فَخَزَنَ صَمُوئِيلُ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ اللَّيْلَ كُلَّهُ. ١٢ وَفِي

صَبَاحَ الْيَوْمِ التَّالِيِ بَاكِراً مَضَى صَمُوئِيلُ لِلِقَاءِ شَاوُلَ، فَقِيلَ لَهُ: «لَقَدْ جَاءَ شَاوُلُ إِلَى الْكَرْمَلِ حَيْثُ أَقَامَ لِنَفْسِهِ نَصَباً تَذْكَارِيّاً، ثُمَّ التَفَّ وَانْحَدَرَ نَحْوَ الْجَلْجَالِ». ١٣ وَعِنْدَمَا لَقِيَ صَمُوئِيلُ بِشَاوُلَ، قَالَ شَاوُلُ: «لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ. لَقَدْ نَفَذْتُ أَمْرَ الرَّبِّ» ١٤ فَسَأَلَ صَمُوئِيلُ: «وَمَاذَا تَقُولُ عَنْ ثَغَاءِ الْغَنَمِ وَصَوْتِ الثِّيرَانِ الَّتِي تَضِجُ فِي مَسَامِعِي؟» ١٥ فَأَجَابَ شَاوُلُ: «إِنَّهَا مِنْ غَنَائِمِ الْعَمَالِقَةِ، لِأَنَّ الشَّعْبَ عَفَا عَنْ خِيَارِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ لِقُدَمَاهَا ذَبَاحٌ لِلرَّبِّ إِيَّاهُ، وَأَمَّا مَا تَبَقِيَ فَقَدْ دَمَرْنَاهُ». ١٦ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «اَصْمُتْ لَا تُبْنِتَكَ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ إِلَيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ». فَأَجَابَهُ: «تَكَلَّمْتُ». ١٧ فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «أَلَمْ تَكُنْ تَحْسَبُ نَفْسَكَ حَقِيرًا، وَلَكِنَّ الرَّبَّ جَعَلَكَ عَلَى رَأْسِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ وَأَقَامَكَ مَلِكًا عَلَيْهِمْ، ١٨ وَكَلَّفَكَ مُحَارَبَةَ عَمَالِيقَ وَالْقَضَاءِ عَلَيْهِ قَضَاءً مُبْرَمًا؟ ١٩ فَلِهَذَا لَمْ تُطِيعْ أَمْرَ الرَّبِّ، بَلْ تَهَاوَيْتَ عَلَى الْغَنِيمَةِ وَارْتَكَبْتَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ؟» ٢٠ فَأَجَابَ شَاوُلُ: «قَدْ أَطَعْتُ أَمْرَ الرَّبِّ وَنَفَذْتُ مَا عَاهَدَ إِلَيَّ بِهِ، وَأَسْرَتُ أَجَاجَ مَلِكِ عَمَالِيقَ وَقَضَيْتُ عَلَى شَعْبِهِ. ٢١ فَاخْتَارَ الْقَوْمُ مِنَ الْغَنِيمَةِ أَفْضَلَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ لِتَقْرِيبِهَا ذَبَاحًا لِلرَّبِّ إِيَّاهُ فِي الْجَلْجَالِ». ٢٢ فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «هَلْ يُسِرُّ الرَّبُّ بِالذَّبَاحِ وَالْمُحْرِقَاتِ كَسُرُورِهِ بِالِاسْتِمَاعِ إِلَى صَوْتِهِ؟ إِنْ الْاِسْتِمَاعُ أَفْضَلُ مِنَ الذَّبِيحَةِ، وَالْإِصْغَاءُ أَفْضَلُ مِنْ شَحْمِ الْكَبَاشِ. ٢٣ فَاتَمَرَّدُ مِمَّا لَمْ يَخْطِئْهُ الْعِرَافَةُ، وَالْعِنَادُ شَبِيهُ بَشَرٍ عِبَادَةَ الْوَثْنِ وَالْإِثْمِ. وَلَئِنْكَ رَفَضْتَ كَلَامَ الرَّبِّ فَقَدْ رَفَضَكَ الرَّبُّ مِنْ الْمُلْكِ». ٢٤ فَقَالَ شَاوُلُ: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ لِأَنِّي عَصَيْتُ أَمْرَ الرَّبِّ وَوَصِيَّتَكَ، إِذْ خَشِيتُ الشَّعْبَ فَسَمِعْتُ لِقَوْلِهِمْ. ٢٥ فَاصْفَحِ الْآنَ عَنْ خَطِيئَتِي وَارْجِعْ مَعِيَ لِأَسْجُدَ لِلرَّبِّ». ٢٦ فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «لَنْ أَرْجِعَ مَعَكَ؛ لِأَنَّكَ رَفَضْتَ كَلَامَ الرَّبِّ رَفَضَكَ الرَّبُّ مِنْ أَنْ تَكُونَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلِ». ٢٧ وَاسْتَدَارَ صَمُوئِيلُ لِيَمْضِي، فَتَشَبَّثَ شَاوُلُ بِهَدَبِ جَبَّتِهِ، فَتَمَرَّقَ هَدَبُ الْجَبَّةِ. ٢٨ فَقَالَ لَهُ صَمُوئِيلُ: «يَمَزِقُ الرَّبُّ مَمْلَكَةَ إِسْرَائِيلَ عَنْكَ وَيَهْبِئُ لِمَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ. ٢٩ فَإِنَّ قُوَّةَ إِسْرَائِيلَ (أَيُّ اللَّهِ) لَا يَكْذِبُ وَلَا يَنْدَمُ. لَيْسَ هُوَ إِنْسَانًا حَتَّى يَغْيِرَ رَأْيَهُ». ٣٠ فَقَالَ شَاوُلُ: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ، وَلَكِنْ أَكْرَمْنِي أَمَامَ شُيُوخِ شَعْبِي وَأَمَامَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَعُدْ مَعِيَ لِأَسْجُدَ لِلرَّبِّ إِيَّاهُ». ٣١ فَانْطَلَقَ صَمُوئِيلُ مَعَ شَاوُلَ حَيْثُ سَجَدَ شَاوُلُ لِلرَّبِّ. ٣٢ ثُمَّ قَالَ صَمُوئِيلُ: «قَدِّمُوا إِلَيَّ أَجَاجَ مَلِكِ الْعَمَالِقَةِ». فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَجَاجُ فَرِحًا قَاتِلًا لِنَفْسِهِ: «حَقًّا قَدْ تَلَاشَتْ مَرَارَةُ الْمَوْتِ». ٣٣ وَقَالَ لَهُ صَمُوئِيلُ: «كَمَا أَتَّكَلُ سَيْفُكَ النِّسَاءَ لِتُشْكَلَ كَذَلِكَ أُمُّكَ بَيْنَ النِّسَاءِ». وَقَطَعَ صَمُوئِيلُ أَجَاجَ إِرْبًا أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْجَلْجَالِ. ٣٤ ثُمَّ مَضَى صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّامَةِ، أَمَّا شَاوُلُ فَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِهِ فِي جَبْعَةِ شَاوُلَ. ٣٥ وَامْتَنَعَ صَمُوئِيلُ عَنْ رُؤْيَةِ شَاوُلَ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ، مَعَ أَنَّ قَلْبَهُ تَمَرَّقَ أَسَى عَلَيْهِ. أَمَّا الرَّبُّ فَقَدْ أَسَفَ لِأَنَّهُ أَقَامَ شَاوُلَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلِ.

١٦

١ وَقَالَ الرَّبُّ لَصَمُوئِيلَ: «إِلَى مَتَى تَظَلُّ تَتَوَحَّى عَلَى شَاوُلَ وَأَنَا قَدْ رَفَضْتُهُ أَنْ يَكُونَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ؟ اَمْلَأْ قَرْنَكَ بِالزَّيْتِ وَتَعَالَ أَرْسَلُكَ إِلَى يَسَى الْمُقِيمِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ، لِأَنِّي قَدْ اخْتَرْتُ أَحَدَ أَبْنَائِهِ لِيَكُونَ مَلِكًا». ٢ فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «كَيْفَ أَذْهَبُ؟ إِنْ بَلَغَ شَاوُلُ الْأَمْرُ يَقْتُلَنِي». فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «خُذْ مَعَكَ حِمْلَةً وَقُلْ قَدْ جِئْتُ لِأَذْبَحَ لِلرَّبِّ. ٣ وَادْعُ يَسَى لِحُضُورِ تَقْدِيمِ الذَّبِيحَةِ وَأَنَا أَلْفَنُكَ مَاذَا تَصْنَعُ، فَتَمَسَّحُ لِي مِنْ أَقُولُ لَكَ عَنْهُ». ٤ فَفَعَلَ صَمُوئِيلُ بِمُوجِبِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ. وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ. فَاضْطَرَبَ شُيُوخُ الْمَدِينَةِ لَدَى اسْتِقْبَالِهِ وَقَالُوا لَهُ: «هَلْ لِلسَّلَامِ حَضَرْتُ؟» ٥ فَأَجَابَ: «نَعَمْ، لِلسَّلَامِ. لَقَدْ حَضَرْتُ لِأَقْرَبِ لِلرَّبِّ. طَهَّرُوا أَنْفُسَكُمْ وَتَعَالَوْا مَعِيَ إِلَى الذَّبِيحَةِ». وَقَدَسَ يَسَى أَبْنَاءَهُ وَدَعَاهُمْ

لِلذَّيْجَةِ. ٦ وَعِنْدَمَا أَقْبَلُوا وَشَاهَدَ صَمُوئِيلُ أَلْيَابَ بْنَ يَسَّى قَالَ: «إِنَّ هَذَا هُوَ مُخْتَارُ الرَّبِّ». ٧ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُصَوِّئِلَ: «لَا تَلْقَ بَالًا إِلَى وَسَامَتِهِ وَطُولِ قَامَتِهِ إِذْ لَيْسَ هَذَا مِنْ اخْتَرْتِهِ، فَنَظْرَةُ الرَّبِّ تَخْتَلِفُ عَنْ نَظْرَةِ الْإِنْسَانِ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْمَظْهَرِ الْخَارِجِيِّ وَأَمَّا الرَّبُّ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْقَلْبِ». ٨ وَدَعَا يَسَّى ابْنَهُ أَيْنَادَابَ وَأَجَارَهُ أَمَامَ صَمُوئِيلَ، فَقَالَ: «وَهَذَا أَيْضًا لَمْ يَخْتَرَهُ الرَّبُّ». ٩ ثُمَّ قَدَّمَ يَسَّى شِمَةَ، فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «وَهَذَا أَيْضًا لَمْ يَخْتَرَهُ الرَّبُّ». ١٠ وَعِنْدَمَا انْتَهَى يَسَّى مِنْ تَقْدِيمِ أَبْنَائِهِ السَّبْعَةِ، قَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَّى: «إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَخْتَرْ وَاحِدًا مِنْ هَؤُلَاءِ». ١١ ثُمَّ اسْتَطْرَدَ: «هَلْ لَكَ أَبْنَاءٌ آخَرُونَ؟» فَأَجَابَ يَسَّى: «بَقِيَ بَعْدَ أَصْغَرِهِمْ وَهُوَ يَرَعَى الْغَنَمَ». فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَّى: «أَرْسِلْ مِنْ يَأْتِي بِهِ لِأَنَّا لَنْ نَتَّكِيَ حَتَّى يَصِلَ إِلَى هُنَا». ١٢ فَبَعَثَ يَسَّى مِنْ اسْتِدْعَاهُ، وَكَانَ فَتَى أَشَقَرٌ، أَخَذَ الْعَيْنَيْنِ وَسِيمَ الطَّلَعَةِ. فَقَالَ الرَّبُّ: «قُمْ امسَحْهُ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ مَنْ اخْتَرْتَهُ». ١٣ فَتَنَاولَ صَمُوئِيلُ قَرْنَ الزَّيْتِ وَمَسَحَهُ أَمَامَ إِخْوَتِهِ. وَمِنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا حَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى دَاوُدَ. ثُمَّ رَجَعَ صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّامَةِ. ١٤ وَفَارَقَ رُوحُ الرَّبِّ شَاوُلَ وَهَاجَمَهُ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ رُوحٌ رَدِيٌّ يُعَذِّبُهُ. ١٥ فَقَالَ لَهُ رِجَالُهُ: «إِنَّ رُوحًا رَدِيًّا يُعَذِّبُكَ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ». ١٦ فَيَأْمُرُ سَيِّدُنَا خِدَامَهُ الْمَائِلِينَ أَمَامَهُ أَنْ يَجْثُوا لَهُ عَنْ رَجُلٍ مَاهِرٍ فِي الْعَزْفِ عَلَى الْعُودِ، فَيَعَزِفُ أَمَامَكَ كُلَّمَا هَاجَمَكَ الرُّوحُ الرَدِيُّ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ فَتَطِيبُ نَفْسَكَ». ١٧ فَطَلَبَ شَاوُلُ مِنْ خِدَامِهِ أَنْ يَجْثُوا لَهُ عَنْ رَجُلٍ مَاهِرٍ فِي الْعَزْفِ وَيُخَضِّرُوهُ إِلَيْهِ. ١٨ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنَ الْغُلَّانِ: «لَقَدْ شَاهَدْتُ ابْنًا لِيَسَّى الْبَيْتَلْحَمِيِّ مَاهِرًا فِي الْعَزْفِ وَهُوَ بَطْلٌ جَبَّارٌ وَرَجُلٌ حَرْبٍ، فَصِيحُ اللِّسَانِ وَبَهِيُّ الطَّلَعَةِ وَالرَّبُّ مَعَهُ». ١٩ فَأَوْفَدَ شَاوُلُ رُسُلًا إِلَى يَسَّى قَائِلًا: «أَرْسِلْ إِلَيَّ دَاوُدَ ابْنَكَ الَّذِي يَرَعَى الْغَنَمَ». ٢٠ فَأَعَدَّ يَسَّى حِمَارًا حَمَلَهُ خُبْرًا وَزَقَّ خَمْرٍ وَجَدِي مِعْزَى، وَأَرْسَلَهَا مَعَ دَاوُدَ إِلَى شَاوُلَ. ٢١ فَقَتَلَ دَاوُدَ أَمَامَ شَاوُلَ فَأَحْبَبَهُ وَجَعَلَهُ حَامِلَ سِلَاحِهِ. ٢٢ وَأَرْسَلَ شَاوُلُ إِلَى يَسَّى يَقُولُ: «دَعْ دَاوُدَ يَبْقَى فِي خِدْمَتِي لِأَنَّهُ قَدْ حَظِيَ بِإِعْجَابِي». ٢٣ وَحَدَّثَ عِنْدَمَا هَاجَمَ الرُّوحُ الرَدِيُّ الْمُرْسِلُ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ شَاوُلَ، أَنَّ دَاوُدَ تَنَاولَ الْعُودَ وَعَزَفَ عَلَيْهِ، فَكَانَ الْهُدُوءُ يَسْتَوِي عَلَى شَاوُلَ وَتَطِيبُ نَفْسُهُ وَيَفَارِقُهُ الرُّوحُ الرَدِيُّ.

١٧

١ وَحَشَدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ جِيُوشَهُمْ لِلْحَرْبِ وَاجْتَمَعُوا فِي سُوْكُوهِ التَّابِعَةِ لِسِبْطِ يَهُوذَا، وَعَسَكُرُوا مَا بَيْنَ سُوْكُوهِ وَعَزْرِيْقَةَ فِي أَفْسِ دِمِيمَ. ٢ وَاجْتَمَعَ شَاوُلُ وَرِجَالُهُ وَزَلُّوا فِي وَادِي الْبُطْمِ وَاصْطَفُّوا لِلْحَرْبِ لِلِقَاءِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٣ وَوَقَفَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ عَلَى جَبَلٍ مِنْ نَاحِيَةِ، وَالْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَلَى جَبَلٍ آخَرٍ مُقَابِلِهِمْ، يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ وَادٍ. ٤ فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ صُفُوفِ جِيُوشِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ رَجُلٌ مُبَارِزٌ مِنْ جَتَّ يَدْعَى جَلِيَّاتُ طُولُهُ سِتُّ أَذْرُعٍ وَشِبْرٌ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ)، ٥ يَضَعُ عَلَى رَأْسِهِ خُوْدَةً مِنْ نُحَاسٍ، وَيَرْتَدِي دِرْعًا مُصَفَّحًا وَزَنَهُ خَمْسَةُ آلَافٍ شَاقِلٍ (نَحْوُ سَبْعَةِ وَخَمْسِينَ كِيلُو جَرَامًا) مِنْ النُّحَاسِ. ٦ وَقَدْ لَفَّ سَاقِيَهُ بِصَفَائِحٍ مِنْ نُحَاسٍ، كَمَا تَدَلَّى رُحْمُ نُحَاسِيٍّ مِنْ كَتْفَيْهِ. ٧ وَكَانَتْ قَنَازَةُ رُحْمِهِ شَبِيهَةً بِنَوْلِ النَّسَاجِينَ، وَسَنَانُهُ يَزْنُ سِتُّ مِثَّةٍ شَاقِلٍ حَدِيدٍ (نَحْوُ سَبْعَةِ كِيلُو جَرَامَاتٍ)، وَكَانَ حَامِلٌ تَرْسِهِ يَمِثِّي أَمَامَهُ. ٨ فَوَقَفَ جَلِيَّاتُ يَأْدِي جَيْشِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ: «مَا بِالْكُمْ خَرَجْتُمْ تَصْطَفُّونَ لِلْحَرْبِ؟ أَلَسْتُ أَنَا الْفِلِسْطِينِيُّ، وَأَنْتُمْ خِدَامُ شَاوُلَ؟ انْتَجَبُوا مِنْ بَيْنِكُمْ رَجُلًا يِبَارِزُنِي. ٩ فَإِنْ اسْتَطَاعَ مُحَارِبَتِي وَقَتْلَنِي نَصَبُجْ لَكُمْ عَبِيدًا، وَإِنْ قَهَرْتَهُ وَقَتَلْتَهُ تَصْبِحُونَ أَنْتُمْ لَنَا عَبِيدًا وَتَخْدُمُونَنَا. ١٠ إِنِّي أُعِيرُ وَأَتَّخِذُ الْيَوْمَ جَيْشَ إِسْرَائِيلَ! لِيُخْرِجَ مِنْ بَيْنِكُمْ رَجُلًا يِبَارِزُنِي!». ١١ وَعِنْدَمَا سَمِعَ

شَاوُلُ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ تَحَدَّيَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّ ارْتَبَعُوا وَجَزَعُوا جِدًّا. ١٢ وَكَانَ لِدَاوُدَ بَنُ يَسَى الْأَفْرَاتِيِّ الْمُقِيمِ فِي بَيْتِ
لَحْمِ أَرْضِ يَهُوذَا، سَبْعَةُ إِخْوَةٍ أَكْبَرُ مِنْهُ. وَكَانَ يَسَى قَدْ شَاخَ فِي زَمَنِ شَاوُلَ وَتَقَدَّمَ فِي الْعُمُرِ. ١٣ وَكَانَ بَنُو يَسَى
الثَّلَاثَةَ الْكِبَارُ قَدْ تَحَقَّقُوا بِجَيْشِ شَاوُلَ وَهُمْ الْيَابُ الْبَكْرُ وَأَيِّنَادَابُ وَشُمَّةُ. ١٤ أَمَّا دَاوُدُ فَكَانَ أَصْغَرَ الْأَبْنَاءِ جَمِيعًا.
وَأَنْضَمَّ الثَّلَاثَةُ الْكِبَارُ إِلَى صُفُوفِ شَاوُلَ. ١٥ وَكَانَ دَاوُدُ يَتَرَدَّدُ عَلَى شَاوُلَ ثُمَّ يَرْجِعُ مِنْ عِنْدِهِ لِيَرْعَى غَنَمَ أَبِيهِ فِي
بَيْتِ لَحْمِ. ١٦ وَظَلَّ الْفِلِسْطِينِيُّ يُخْرِجُ مُتَحَدِّيًا الْإِسْرَائِيلِيَّ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءً، مُدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. ١٧ وَذَاتَ يَوْمٍ
قَالَ يَسَى لِدَاوُدَ ابْنِهِ: «خُذْ لِإِخْوَتِكَ إِيْفَةً (أَيُّ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ لِتْرًا) مِنْ هَذَا الْفَرِيكِ، وَعَشْرَةَ أَرْغِفَةٍ مِنَ الْخُبْزِ
وَارْكُضْ إِلَى الْمُعَسْكَرِ. ١٨ وَقَدِّمْ عَشْرَ قِطْعٍ مِنَ الْجُبْنِ إِلَى قَائِدِ الْأَلْفِ، وَاطْمَئِنَّ عَلَى سَلَامَةِ إِخْوَتِكَ وَأَحْضِرْ لِي
مِنْهُمْ مَا يَدُلُّ عَلَى سَلَامَتِهِمْ». ١٩ وَكَانَ شَاوُلُ أَتَنَذُ مَعَ جَيْشِهِ وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ إِخْوَةُ دَاوُدَ، مُعَسَّكِرِينَ فِي وَادِي الْبَطْمِ،
تَاهِبًا لِمُحَارَبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٢٠ فَانْطَلَقَ دَاوُدُ مُبَكِّرًا فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ، بَعْدَ أَنْ تَرَكَ الْغَنَمَ فِي عَهْدَةِ حَارِسٍ، مُجْمَلًا
بِمَا أَمَرَهُ بِهِ أَبُوهُ، وَبَلَغَ الْمُعَسْكَرَ فِيمَا كَانَ الْجَيْشُ خَارِجًا لِلْأَصْطِفَافِ وَالْهَتَافِ لِلْحَرْبِ. ٢١ وَمَا لَبِثَتْ أَنْ تَوَاجَهَتْ
صُفُوفُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٢٢ فَتَرَكَ دَاوُدُ الطَّعَامَ الَّذِي يَحْمِلُهُ فِي رِعَايَةِ حَافِظِ الْأَمْتَةِ، وَهَرُولَ نَحْوِ خَطِّ
الْقِتَالِ يَجْتَثُّ عَنْ إِخْوَتِهِ لِيُطْمَئِنَّ عَلَى سَلَامَتِهِمْ. ٢٣ وَفِيمَا هُوَ يُجَادِلُهُمْ إِذَا بِجَلِيَّاتِ الْفِلِسْطِينِيِّ الْمُبَارِزِ مِنْ جَتِّ،
يُخْرِجُ مِنْ صُفُوفِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَيُوجِّهُ تَحَدِّيَاتِهِ إِلَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. فَأَصْنَعَى دَاوُدُ إِلَى تَهْدِيدَاتِهِ. ٢٤ وَعِنْدَمَا شَاهَدَ
جَيْشُ إِسْرَائِيلَ الرَّجُلَ تَرَاجَعُوا أَمَامَهُ مَذْعُورِينَ جِدًّا. ٢٥ وَتَحَدَّثَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «أَرَأَيْتُمْ هَذَا الرَّجُلَ
الْمُبَارِزِ مِنْ صُفُوفِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ إِنَّهُ يَسْعَى لِتَحْدِينَا وَتَعْيِيرِنَا. إِنْ مَنْ يَقْتُلُهُ يَغْدُقُ عَلَيْهِ الْمَلِكُ ثَرَوَةً طَائِلَةً، وَبِزَوْجَةٍ
مِنْ ابْنَتِهِ، وَيَعْنِي بَيْتَ أَبِيهِ مِنْ دَفْعِ الضَّرَائِبِ وَمِنْ التَّسْخِيرِ». ٢٦ فَسَأَلَ دَاوُدُ الرِّجَالَ الْوَاقِفِينَ إِلَى جُورِهِ: «بِمَاذَا
يُكَافَأُ الرَّجُلُ الَّذِي يَقْتُلُ ذَلِكَ الْفِلِسْطِينِيَّ وَيَمْحُو الْعَارَ عَنْ إِسْرَائِيلَ؟ لَأَنَّهُ مَنْ هُوَ هَذَا الْفِلِسْطِينِيُّ الْأَغْلَفُ حَتَّى يَعِيرَ
جَيْشَ اللَّهِ الْحَيِّ؟» ٢٧ فَتَلَقَّى دَاوُدُ مِنَ الْجُنُودِ جَوَابًا مُثَامِلًا لَمَّا سَمِعَهُ مِنْ قَبْلِ عَنِ الْمُكَافَأَةِ الَّتِي يَنَالُهَا الرَّجُلُ الَّذِي
يَقْتُلُ جَلِيَّاتٍ. ٢٨ وَسَمِعَ أَخُوهُ الْأَكْبَرُ حَدِيثَهُ مَعَ الرِّجَالِ، فَاحْتَدَمَ غَضَبُهُ عَلَى دَاوُدَ وَقَالَ: «لِمَاذَا جِئْتَ إِلَى هُنَا؟
وَعَلَى مَنْ تَرَكْتَ تِلْكَ الْغَنِيمَاتِ الْقَلِيلَةَ فِي الْبَرِيَّةِ؟ لَقَدْ عَرَفْتُ غُرُورَكَ وَشَرَّ قَلْبِكَ، فَأَنْتَ لَمْ تَحْضُرْ إِلَى هُنَا إِلَّا لِتَشْهَدَ
الْحَرْبَ». ٢٩ فَأَجَابَ دَاوُدُ: «أَيَّةُ جِنَايَةٍ ارْتَكَبْتُ الْآنَ؟ أَلَا يَحِقُّ لِي حَتَّى أَنْ أُوجِّهَ سُؤَالَ؟» ٣٠ وَتَحَوَّلَ عَنْ أَخِيهِ
نَحْوِ قَوْمٍ آخَرِينَ، أَثَارَ مَعَهُمْ نَفْسُ الْمَوْضُوعِ، فَأَجَابُوهُ بِمِثْلِ الْجَوَابِ السَّابِقِ. ٣١ وَبَلَغَ شَاوُلَ حَدِيثَ دَاوُدَ، فَاسْتَدْعَاهُ.
٣٢ وَقَالَ دَاوُدُ لَشَاوُلَ: «لَا يَذُوبَنَّ قَلْبُ أَحَدٍ خَوْفًا مِنْ هَذَا الْفِلِسْطِينِيِّ، فَإِنَّ عَبْدَكَ يَذْهَبُ لِمُحَارَبَتِهِ» ٣٣ فَقَالَ شَاوُلُ
لِدَاوُدَ: «أَنْتَ لَا يُمْكِنُكَ الذَّهَابُ لِمُحَارَبَةِ هَذَا الْفِلِسْطِينِيِّ، لِأَنَّكَ مَازَلْتَ فَتًى، وَهُوَ رَجُلٌ حَرْبٍ مُنْذُ صِبَاهُ». ٣٤ فَقَالَ
دَاوُدُ: «كَانَ عَبْدُكَ يَرْعَى ذَاتَ يَوْمٍ غَنَمَ أَبِيهِ، فَجَاءَ أَسَدٌ مَعَ دُبٍّ وَاخْتَطَفَ شَاةً مِنَ الْقَطِيعِ. ٣٥ فَسَعَيْتُ وَرَاءَهُ
وَهَاجَمْتُهُ وَأَنْقَذْتُهَا مِنْ أَيْدِيهِ. وَعِنْدَمَا أَنْقَضَ عَلَيَّ قَبْضَتُهُ عَلَيْهِ مِنْ ذِقْنِهِ وَضَرَبَتْهُ فَقَتَلَتْهُ. ٣٦ وَهَكَذَا قَتَلَ عَبْدُكَ الْأَسَدَ
وَالدَّبَّ كُلَيْهِمَا، فَلْيَكُنْ هَذَا الْفِلِسْطِينِيُّ الْأَغْلَفُ كَوَاحِدٍ مِنْهُمَا لِأَنَّهُ عَيْرَ جَيْشِ اللَّهِ الْحَيِّ». ٣٧ وَاسْتَطَرَدَّ دَاوُدُ: «إِنَّ
الرَّبَّ الَّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ مَخَالِبِ الْأَسَدِ وَمِنْ مَخَالِبِ الدَّبِّ، يَنْقِذُنِي أَيْضًا مِنْ قَبْضَةِ هَذَا الْفِلِسْطِينِيِّ». فَقَالَ شَاوُلُ
لِدَاوُدَ: «أَمْضِ وَلْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ». ٣٨ وَابْتَسَّ شَاوُلُ دَاوُدَ سُرَّةَ حَرْبِهِ، وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ خُوْذَةً مِنْ نُحَاسٍ

وَمَنْطَقَهُ بِدِرْع. ٣٩ وَتَقَلَّدَ دَاوُدُ سَيْفَ شَاوُلَ، وَهَمَّ أَنْ يَمْشِي، وَإِذْ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَعَوَّدَ عَلَيْهَا مِنْ قَبْلُ قَالَ لَشَاوُلَ: «لَا أَقْدِرُ أَنْ أَمْشِيَ بَعْدَةَ الْحَرْبِ هَذِهِ، لِأَنِّي لَسْتُ مُعْتَادًا عَلَيْهَا». وَخَلَعَهَا عَنْهُ. ٤٠ وَتَنَاوَلَ عَصَاهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ التَّقَطَّ خَمْسَةَ جِجَارَةٍ مَلَسَاءَ مِنْ جَدُولِ الْوَادِي وَجَعَلَهَا فِي جِرَابِهِ، وَحَمَلَ مِقْلَاعَهُ بِيَدِهِ وَاتَّجَهَ نَحْوَ جُلِيَّاتٍ. ٤١ وَتَقَدَّمَ الْفِلِسْطِينِيُّ نَحْوَ دَاوُدَ، وَحَامِلٌ سِلَاحَهُ يَمْشِي أَمَامَهُ. ٤٢ وَمَا إِنْ شَاهَدَ الْفِلِسْطِينِيُّ دَاوُدَ حَتَّى اسْتَخَفَّ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ فَتًى أَشَقَرَّ وَسِيمَ الطَّلَعَةِ. ٤٣ فَقَالَ الْفِلِسْطِينِيُّ لِدَاوُدَ: «الْعَلِيَّ كَلْبٌ حَتَّى تَأْتِيَ لِحَارِيتِي بِعِصِيٍّ؟» وَشَتَمَ الْفِلِسْطِينِيُّ إِلَهَةَ دَاوُدَ. ٤٤ ثُمَّ قَالَ لِدَاوُدَ: «تَعَالَ لِأَجْعَلَ لَحْمَكَ طَعَامًا لَطُيُورِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ». ٤٥ فَأَجَابَهُ دَاوُدَ: «أَنْتَ تَبَارِزُنِي بِسَيْفٍ وَرُمَحٍ وَتُرْسٍ، أَمَّا أَنَا فَاتِيكَ بِاسْمِ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَحَدَّيْتُهُ. ٤٦ الْيَوْمَ يُوفِّعُكَ الرَّبُّ فِي يَدِي، فَأَقْتُلُكَ وَأَقْطَعُ رَأْسَكَ، وَأَقْدِمُ جُثَّتَ جَيْشِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ هَذَا الْيَوْمَ لَتَكُونَ طَعَامًا لَطُيُورِ السَّمَاءِ وَحَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ، فَتَعْلَمُ الْمَسْكُونَةُ كُلُّهَا أَنَّ هُنَاكَ إِلَهًا فِي إِسْرَائِيلَ. ٤٧ وَتَدْرِكُ الْجُمُوعُ الْمُحَنَّدَةُ هُنَا أَنَّهُ لَيْسَ بِسَيْفٍ وَلَا بِرُمَحٍ يَخْلُصُ الرَّبُّ، لِأَنَّ الْحَرْبَ لِلرَّبِّ وَهُوَ يَنْصُرُنَا عَلَيْكُمْ». ٤٨ وَعِنْدَمَا شَاهَدَ دَاوُدَ الْفِلِسْطِينِيَّ يَهَبُ مُتَقَدِّمًا نَحْوَهُ، أَسْرَعَ لِلِقَائِهِ. ٤٩ وَمَدَّ يَدَهُ إِلَى الْجِرَابِ، وَتَنَاوَلَ حِجْرًا لَوْحَ بِهِ بِمِقْلَاعِهِ وَرَمَاهُ، فَأَصَابَ جَبْهَةَ الْفِلِسْطِينِيِّ، فَغَاصَ الْحِجْرُ فِي جَبْهَتِهِ وَسَقَطَ جُلِيَّاتٌ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ. ٥٠ وَهَكَذَا قَضَى دَاوُدُ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّ بِالْمِقْلَاعِ وَالْحِجْرِ وَقَتْلَهُ. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ بِيَدِهِ سَيْفٌ ٥١ رَكَضَ نَحْوَ جُلِيَّاتٍ وَاخْتَرَطَ سَيْفَهُ مِنْ غَمْدِهِ وَقَتْلَهُ وَقَطَعَ بِهِ رَأْسَهُ. فَلَمَّا رَأَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ جَبَّارَهُمْ قَدْ قُتِلَ هَرَبُوا. ٥٢ فَأَطْلَقَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَبِهَذَا صِيحَاتِ الْحَرْبِ، وَتَعَقَّبُوا الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَتَّى مَشَارِفِ الْوَادِي وَأَبْوَابِ مَدِينَةِ عَقْرُونَ. وَانْتَشَرَتْ جُثَّتُ قَتْلِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَلَى طُولِ طَرِيقِ شَعْرَايِمَ إِلَى جَتِّ وَإِلَى عَقْرُونَ. ٥٣ وَعِنْدَمَا رَجَعَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ مُطَارَدَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ هَجَمُوا عَلَى مُعَسِكَرِهِمْ وَنَهَبُوهُ. ٥٤ وَحَمَلَ دَاوُدُ رَأْسَ جُلِيَّاتٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَلَكِنَّهُ احْتَفَظَ بِعَدَّةٍ حَرْبِيَّةٍ فِي خِيَمَتِهِ. ٥٥ وَكَانَ شَاوُلُ عِنْدَمَا رَأَى دَاوُدَ خَارِجًا لِمُحَارَبَةِ جُلِيَّاتٍ، قَدْ سَأَلَ أَبْنِيرَ قَائِدَ جَيْشِهِ: «ابْنُ مَنْ هَذَا الْفَتَى يَا أَبْنِيرُ؟» فَأَجَابَهُ: «وَحَيَاتُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَسْتُ أَعْلَمُ». ٥٦ فَقَالَ الْمَلِكُ: «سَأَلْتُ ابْنَ مَنْ هَذَا الْفَتَى؟» ٥٧ وَحِينَ رَجَعَ دَاوُدَ بَعْدَ قَتْلِ الْفِلِسْطِينِيِّ أَخَذَهُ أَبْنِيرُ وَأَحْضَرَهُ لِلشُّوْلِ أَمَامَ شَاوُلَ، وَرَأْسَ الْفِلِسْطِينِيِّ مَا بَرَحَ بِيَدِهِ. ٥٨ فَسَأَلَهُ شَاوُلَ: «ابْنُ مَنْ أَنْتَ يَا فَتَى؟» فَأَجَابَهُ دَاوُدَ: «ابْنُ عَبْدِكَ يَسَى الْبَيْتَلَحْمِيِّ».

١٨

١ وَعِنْدَمَا فَرَّغَ دَاوُدُ مِنْ حَدِيثِهِ مَعَ شَاوُلَ، تَعَلَّقَتْ نَفْسُ يُونَاثَانَ بِدَاوُدَ وَأَحَبَّهُ كَنَفْسِهِ. ٢ وَاسْتَبَقَى شَاوُلُ دَاوُدَ، وَلَمْ يَدْعُهُ يَرْجِعْ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ. ٣ وَتَعَاهَدَ يُونَاثَانَ وَدَاوُدَ، لِأَنَّ يُونَاثَانَ أَحَبَّهُ كَنَفْسِهِ. ٤ وَخَلَعَ يُونَاثَانَ جَبْتَهُ وَوَهَبَهَا لِدَاوُدَ مَعَ ثِيَابِهِ وَسَيْفِهِ وَقَوْسِهِ وَحِزَامِهِ. ٥ وَكَانَ النَّجَاحُ حَلِيفَ دَاوُدَ فِي كُلِّ مَهْمَةٍ كَلَّفَهُ بِهَا شَاوُلُ، لِذَلِكَ وَلَاهُ شَاوُلُ امْرَأَةَ رِجَالِ الْحَرْبِ، فَخَظِي ذَلِكَ بِاسْتِحْسَانِ الشَّعْبِ وَعَبِيدِ شَاوُلَ أَيْضًا. ٦ وَعِنْدَ رُجُوعِ الْجَيْشِ بَعْدَ مَقْتَلِ جُلِيَّاتٍ، خَرَجَتِ النِّسَاءُ مِنْ جَمِيعِ مَدُنِ إِسْرَائِيلَ بِالْغِنَاءِ وَالرَّقْصِ، وَبِدُفُوفِ الْفَرَجِ وَبِمِثْلَاتٍ لِاسْتِقْبَالِ شَاوُلَ الْمَلِكِ. ٧ وَرَاحَتِ النِّسَاءُ الرَّاqِصَاتُ يَنْشُدْنَ: «قَتَلَ شَاوُلُ الْوُفَةَ وَقَتَلَ دَاوُدَ رِيَّوَاتَهُ (أَيَّ عَشَرَاتِ الْأُلوْفِ)». ٨ فَأَثَارَ هَذَا غَضَبَ شَاوُلَ، وَسَاءَ هَذَا الْغِنَاءُ فِي نَفْسِهِ وَقَالَ: «لَسَنَ لِدَاوُدَ قَتَلَ عَشَرَاتِ الْأُلوْفِ، أَمَّا أَنَا فَنَسَبَنَ لِي قَتَلَ الْأُلوْفِ فَقَطْ! لَمْ يَبْقَ سِوَى أَنْ يُعْمَنَ عَلَيْهِ بِالْمَمْلَكَةِ». ٩ وَشَرَعَ شَاوُلُ مِنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا يَرَاqِبُ دَاوُدَ بِعَيْنٍ مُمْتَلِئَةٍ

بِالْغَيْبَةِ. شَاوُل يَحَاوُلُ قَتْلَ دَاوُدَ ١٠ وَحَدَّثَ فِي الْيَوْمِ التَّالِي أَنْ هَاجَمَ الرُّوحُ الرَّدِيءُ شَاوُلَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ، فَبَدَأَ يَهْذِي جُنُونًا فِي وَسْطِ الْبَيْتِ، بَيْنَمَا كَانَ دَاوُدُ يَعْرِفُ كَعَادَتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ. وَكَانَ فِي يَدِ شَاوُلَ رُمْحٌ، ١١ فَأَشْرَعَ شَاوُلُ الرُّمْحَ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: «سَأُسَبِّحُ دَاوُدَ إِلَى الْحَائِطِ». فَرَاغَ دَاوُدُ مِنْ أَمَامِهِ مَرَّتَيْنِ. ١٢ وَصَارَ شَاوُلُ يَخْشَى دَاوُدَ لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَهُ، وَقَدْ فَارَقَ شَاوُلَ. ١٣ فَابْعَدَهُ مِنْ حَضْرَتِهِ وَعَيْنَهُ قَائِدُ أَلْفٍ، فَكَانَ دَاوُدُ يَتَقَدَّمُ دَائِمًا فِي طَلِيعَةِ فِرْقَتِهِ. ١٤ وَحَالَفَهُ الْفَلَّاحُ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَهُ. ١٥ وَعِنْدَمَا رَأَى شَاوُلُ مَا يَتَّبِعُ بِهِ دَاوُدَ مِنْ فُطْنَةٍ تَتَقَدَّمُ فِرْعَهُ مِنْهُ. ١٦ أَمَّا جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا فَقَدْ اَزْدَادُوا حُبًّا لَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ دَائِمًا يَقُودُهُمْ فِي حَمَلَاتِهِمُ الْعَسْكَرِيَّةِ الْمُوَفَّقَةِ. ١٧ وَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «إِنِّي أَبْغِي أَنْ أُزَوِّجَكَ مِنْ ابْنَتِي الْكَبِيرَةِ مِيرَبَ، شَرِيطَةً أَنْ تَكُونَ بَطَلًا وَتُحَارِبَ حُرُوبَ الرَّبِّ» فَقَدْ حَدَّثَ شَاوُلُ نَفْسَهُ قَائِلًا: «لَا أَحْمِلُ أَنَا جَرِيرَةَ قَتْلِهِ بَلْ يَقْتُلُهُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ». ١٨ فَأَجَابَ دَاوُدَ: «مَنْ أَنَا وَمَا هِيَ حَيَاتِي؟ وَمَا هِيَ عَائِلَتِي وَمَا هِيَ مَكَانَةُ عَائِلَتِي فِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى أَصْبِحَ صَهْرًا لِلْمَلِكِ؟» ١٩ وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَ مَوْعِدُ زِفَافِ مِيرَبَ لِدَاوُدَ، زَوَّجَهَا شَاوُلَ مِنْ عَدْرِ بَيْثَلِ الْمُحَوَّلِيِّ. ٢٠ لَكِنَّ مِيكَالَ ابْنَةَ شَاوُلَ الصَّغْرَى أَحَبَّتْ دَاوُدَ، فَعَلِمَ شَاوُلُ بِالْأَمْرِ وَحَظِيَ ذَلِكَ بِرِضَاهُ. ٢١ وَقَالَ شَاوُلُ فِي نَفْسِهِ: «أُزَوِّجُهُ مِنْهَا فَتَكُونُ لَهُ نَحَاً، وَكَذَلِكَ يَسْعَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ إِلَى قَتْلِهِ». وَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ مَرَّةً ثَانِيَةً: «يُمْكِنُكَ مُصَاهَرَتِي الْيَوْمَ». ٢٢ وَأَمَرَ شَاوُلَ رِجَالَهُ أَنْ يُسْرِوْا فِي أَذُنِ دَاوُدَ أَنَّ الْمَلِكَ يُحِبُّهُ، وَأَنَّهُ مَحَلُّ إِعْجَابِ الْحَاشِيَةِ، وَأَنْ يَتَّخِذَهُ مُصَاهَرَةَ الْمَلِكِ، ٢٣ فَارْحَ عَبِيدُ شَاوُلَ يُسْرِوْنَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فِي مَسَامِعِ دَاوُدَ. فَأَجَابَ دَاوُدَ: «أَتُظَنُّونَ مُصَاهَرَةَ الْمَلِكِ أَمْرًا تَافَهًُا؟ أَنَا لَسْتُ سِوَى رَجُلٍ مُسْكِنٍ حَقِيرٍ». ٢٤ فَأَخْبَرَ عَبِيدُ شَاوُلَ سَيِّدَهُمْ بِحَدِيثِ دَاوُدَ. ٢٥ فَقَالَ شَاوُلُ لَهُمْ: «هَذَا مَا تَقُولُونَهُ لِدَاوُدَ: إِنَّ الْمَلِكَ لَا يَطْمَعُ فِي مِيرَبَ، بَلْ فِي مِثْلِهِ غُلْفَةٍ مِنْ غُلْفِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، ائْتِمَامًا مِنْ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ». قَالَ هَذَا ظَنًّا مِنْهُ أَنْ يُوَقَّعَ دَاوُدُ فِي أَسْرِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٢٦ فَأَبْلَغَ عَبِيدُ شَاوُلَ دَاوُدَ بِمَطْلَبِ الْمَلِكِ، فَرَاقَهُ الْأَمْرُ، وَلَا سِيمًا فِكْرَةَ مُصَاهَرَةِ الْمَلِكِ. وَقَبْلَ أَنْ تَنْتَهِيَ الْمَهْلَةُ الْمُعْطَاةُ لَهُ، ٢٧ انْطَلَقَ مَعَ رِجَالِهِ وَقَتَلَ مِثْقَالَ رَجُلٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَأَتَى بِغُلْفِهِمْ وَقَدَّمَهَا كَامِلَةً لَتَكُونَ مِيرَبَ مُصَاهَرَةَ الْمَلِكِ. فَزَوَّجَهُ شَاوُلَ عِنْدئذٍ مِنْ ابْنَتِهِ مِيكَالَ. ٢٨ وَأَدْرَكَ شَاوُلَ يَقِينًا أَنَّ الرَّبَّ مَعَ دَاوُدَ، وَأَنَّ ابْنَتَهُ مِيكَالَ تُحِبُّهُ. ٢٩ فَتَزَايَدَ خَوْفُ شَاوُلَ مِنْ دَاوُدَ، وَأَصْبَحَ عَدُوَّهُ الدُّودَ طَوَالَ حَيَاتِهِ. ٣٠ وَثَابَرَ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَلَى مُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ، فَكَانَ دَاوُدُ يَظْفَرُ بِهِمْ أَكْثَرَ مِنْ بَقِيَّةِ قَوَادِ شَاوُلَ، وَأَصْبَحَ اسْمُهُ عَلَى كُلِّ شَفَةِ وَلِسَانٍ.

١٩

١ وَحَضَّ شَاوُلُ ابْنَهُ يُونَاثَانَ وَسَائِرَ حَاشِيَتِهِ عَلَى قَتْلِ دَاوُدَ، ٢ وَلَكِنَّ يُونَاثَانَ بَنَ شَاوُلَ، الَّذِي كَانَ مُعْجَبًا جَدًّا بِدَاوُدَ، أَسَرَ إِلَيْهِ قَائِلًا: «أَبِي يَلْتَمِسُ قَتْلَكَ، فَاحْتَرِسْ لِنَفْسِكَ فِي الْغَدِ وَاخْتِئْ، ٣ وَأَنَا أَخْرُجُ مَعَ أَبِي إِلَى الْحَقْلِ الَّذِي تَخْتِئُ فِيهِ، وَأَحْدِثُهُ عَنْكَ ثُمَّ أَخْبِرْكَ بِمَا يَكُونُ». ٤ وَارْحَ يُونَاثَانَ يُثْنِي عَلَى دَاوُدَ أَمَامَ أَبِيهِ وَتَسَاءَلُ: «لِمَاذَا يُسِيءُ الْمَلِكُ إِلَى عَبْدِهِ دَاوُدَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُخْطِئْ إِلَيْكَ، وَمَا ثَرُهُ عَظِيمَةٌ جَدًّا؟» ٥ لَقَدْ عَرَّضَ حَيَاتَهُ لِلْخَطَرِ عِنْدَمَا قَتَلَ الْفِلِسْطِينِيَّ، فَأَجْرَى الرَّبُّ خَلَاصًا عَظِيمًا لِكُلِّ إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ شَهِدَتْ ذَلِكَ وَابْتَهَجَتْ بِهِ. فَلِهَذَا تَقْتُلُ دَاوُدَ مِنْ غَيْرِ دَاعٍ وَتُسِيءُ إِلَى دَمِ بَرِيءٍ؟» ٦ فَاقْتَنَعَ شَاوُلَ بِكَلَامِ يُونَاثَانَ، وَقَالَ: «أُقْسِمُ بِاللَّهِ الْحَيِّ، لَنْ يَقْتُلَ دَاوُدَ». ٧ فَاسْتَدْعَى يُونَاثَانَ دَاوُدَ وَأَطْلَعَهُ عَلَى مَا دَارَ مِنْ حَدِيثٍ، ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى شَاوُلَ، فَثُلَّ فِي حَضْرَتِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ مِنْ قَبْلُ. ٨ وَعَادَتْ الْحَرْبُ تَنْشُبُ

مِنْ جَدِيدٍ، نَجَّجَ دَاوُدَ لِحَارِبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَهَزَمَهُمْ هَزِيمَةً مُنْكَرَةً، فَلَاذُوا بِالْفِرَارِ مِنْ أَمَامِهِ. ٩ وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ دَاوُدُ يَعْرِضُ لَشَاوُلَ، فَهَاجَمَ الرُّوحُ الرَّدِيءُ شَاوُلَ مِنْ لَدَى الرَّبِّ وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَيْتِهِ، وَرَمَحَهُ بِيَدِهِ. ١٠ فَصَوَّبَ الرُّمْحَ نَحْوَ دَاوُدَ وَرَمَاهُ بِهِ لِيُطْعَنَهُ وَيُسْمِرَهُ إِلَى الْحَائِطِ، فَتَفَادَى دَاوُدَ الضَّرْبَةُ، وَهَرَبَ مِنْ أَمَامِ شَاوُلَ نَاجِيًا بِحَيَاتِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، أَمَّا الرُّمْحُ فَغَاصَ فِي الْحَائِطِ. ١١ فَأَرْسَلَ شَاوُلَ مُرَاقِبِينَ إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ لِيَتَرَصَّدُونَهُ لِيَقْتُلُوهُ فِي الصَّبَاحِ. فَأَخْبَرَتْهُ أَمْرَاتُهُ مِيكَالَ قَائِلَةً: «إِذَا لَمْ تَتَجَّ بِنَفْسِكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فَإِنَّكَ لَا حَالَةَ تَقْتُلُ غَدًا». ١٢ وَدَلَّتْهُ مِيكَالُ مِنَ النَّافِذَةِ، فَانْطَلَقَ هَارِبًا وَنَجَا. ١٣ ثُمَّ أَخَذَتْ مِيكَالُ تَمَثُلًا وَوَضَعَتْهُ فِي فِرَاشِهِ، وَوَضَعَتْ تَحْتَ رَأْسِهِ لُبْدَةً مِنْ شَعْرِ الْمَعْزَى وَغَطَّتْهُ بِثَوْبٍ. ١٤ وَعِنْدَمَا أَرْسَلَ شَاوُلَ جُنُودَهُ لِلْقَبْضِ عَلَى دَاوُدَ قَالَتْ لَهُمْ مِيكَالُ: «إِنَّهُ مَرِيضٌ». ١٥ فَبَعَثَ شَاوُلَ الْجُنُودَ ثَانِيَةً لِيَبْرُوا دَاوُدَ قَائِلًا: «اِثْنُونِي بِهِ وَهُوَ فِي السَّرِيرِ لِأَقْتُلَهُ». ١٦ فَأَقْبَلَ الْجُنُودُ، وَإِذَا فِي الْفِرَاشِ تَمَثُلٌ وَلُبْدَةٌ مِنْ شَعْرِ الْمَعْزَى تَحْتَ رَأْسِهِ. ١٧ فَقَالَ شَاوُلُ لِابْنَتِهِ مِيكَالَ: «بِمَاذَا خَدَعْتَنِي فَأَطْلَقْتَ عَدُوِّي حَتَّى نَجَا؟» فَأَجَابَتْ: «لَقَدْ تَوَعَّدَنِي قَائِلًا: أَطْلِقْنِي لئَلَّا أَقْتُلُكَ». ١٨ وَعِنْدَمَا هَرَبَ دَاوُدُ وَنَجَا بِحَيَاتِهِ جَاءَ إِلَى صُمُوئِيلَ فِي الرَّامَةِ وَأَطْلَعَهُ عَمَّا فَعَلَهُ بِهِ شَاوُلُ، وَصَحَبَهُ صُمُوئِيلَ وَمَضَيَا وَأَقَامَا مَعًا فِي نَابُوتَ. ١٩ فَقِيلَ لَشَاوُلَ: «هُوَذَا دَاوُدُ فِي نَابُوتَ فِي الرَّامَةِ». ٢٠ فَبَعَثَ جُنُودَ الْقَبْضِ عَلَيْهِ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا شَاهَدُوا جَمَاعَةَ الرَّبِّ يَتَنَبَّأُونَ بِرِئَاسَةِ صُمُوئِيلَ، حَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى الْجُنُودِ فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضًا. ٢١ فَأَخْبَرُوا شَاوُلَ بِالْأَمْرِ، فَبَعَثَ جُنُودَ آخَرِينَ فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضًا. ثُمَّ عَادَ شَاوُلَ فَأَرْسَلَ فِرْقَةً ثَالِثَةً فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضًا. ٢٢ وَأَخِيرًا ذَهَبَ بِنَفْسِهِ إِلَى الرَّامَةِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْبُيْرِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي عِنْدَ سِيخُو وَسَالَ: «أَيْنَ صُمُوئِيلُ وَدَاوُدُ؟» فَقِيلَ لَهُ: «هُمَا فِي نَابُوتَ فِي الرَّامَةِ». ٢٣ فَضَى إِلَى هُنَاكَ وَلَكِنْ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ حَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، فَسَرَعَ يَتَنَبَّأُ حَتَّى بَلَغَ نَابُوتَ فِي الرَّامَةِ. ٢٤ خَلَعَ هُوَ أَيْضًا ثِيَابَهُ وَرَاحَ يَتَنَبَّأُ أَمَامَ صُمُوئِيلَ، ثُمَّ انْطَرَحَ عَارِيًا طَوِيلَ ذَلِكَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، لِذَلِكَ قِيلَ: «أَشَاوُلُ أَيْضًا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ؟».

٢٠

١ وَهَرَبَ دَاوُدُ مِنْ نَابُوتَ فِي الرَّامَةِ وَالتَقَى يُونَاثَانَ وَسَأَلَهُ: «مَاذَا جَنَيْتُ، وَمَاذَا اقْتَرَفْتُ مِنْ إِثْمٍ فِي حَقِّي أَيْبُكَ حَتَّى يُصِرَّ عَلَى قَتْلِي؟» ٢ فَأَجَابَهُ: «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَمُوتَ! فَإِنَّ أَبِي لَا يَقْدِمُ عَلَى أَمْرِ كَبِيرٍ أَمْ صَغِيرٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُطْلِعَنِي عَلَيْهِ، فَلِمَاذَا يُخْفِي عَنِّي أَمْرًا كَهَذَا؟ إِنَّ مَخَافَكَ لَا أَسَاسَ لَهَا مِنَ الصَّحَّةِ». ٣ فَأَقْسَمَ دَاوُدُ قَائِلًا: «إِنَّ أَبَاكَ يُدْرِكُ أَتْنِي حَظِيَّتُ بَرِضَاكَ، لِذَلِكَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: لَا أَكْتُمَنَّ الْأَمْرَ عَنْ يُونَاثَانَ لئَلَّا يَطْعَنِي عَلَيْهِ الْغَمُّ. وَلَكِنِّي أَقْسِمُ لَكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ، كَمَا أَقْسِمُ بِحَيَاتِكَ، إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَوْتِ سِوَى خَطْوَةٍ». ٤ فَأَجَابَ يُونَاثَانَ: «مَهْمَا تَطْلُبُهُ نَفْسُكَ أَفْعَلْهُ لَكَ». ٥ فَقَالَ دَاوُدُ لِيُونَاثَانَ: «غَدًا هُوَ الْإِحْتِفَالُ بِأَوَّلِ أَيَّامِ الشَّهْرِ، حَيْثُ مِنْ عَادَتِي أَنْ أَجْلِسَ مَعَ الْمَلِكِ حَوْلَ مَائِدَةِ الْأَكْلِ وَلَكِنْ دَعَنِي أَذْهَبُ فَأَخْتَبِي فِي الْحَقْلِ إِلَى مَسَاءِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ. ٦ فَإِذَا افْتَقَدَنِي أَبُوكَ، فَقُلْ لَهُ: قَدْ اسْتَأْذَنَ مِنِّي فِي الذَّهَابِ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ مَدِينَتِهِ لِلْمُشَارَكَةِ فِي الذَّبِيحَةِ السَّنَوِيَّةِ الَّتِي تُقَامُ لِكُلِّ الْعَشِيرَةِ. ٧ فَإِنْ قَالَ: حَسَنًا، فَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ خَادِمَكَ فِي أَمَانٍ. وَلَكِنْ إِنْ اشْتَغَلَ غِيظًا فَاعْلَمْ أَنَّهُ يُضْمِرُ لِي الشَّرَّ. ٨ أَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ قَدْ صَنَعْتَ خَيْرًا مَعَ خَادِمِكَ، وَفَاءً بِمَا قَطَعْتَ لَهُ مِنْ عَهْدٍ أَشْهَدْتَ عَلَيْهِ الرَّبِّ. وَإِنْ كَانَ فِي إِثْمٍ نَخِيرُ أَنْ تَقْتُلَنِي أَنْتَ مِنْ أَنْ تُسَلِّمَنِي لِأَيْبُكَ». ٩ فَقَالَ يُونَاثَانَ: «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَحْدُثَ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبِي يُضْمِرُ لَكَ شَرًّا، أَفَمَا كُنْتُ أَخْبِرُكَ؟»

١٠ وَتَسْأَلُ دَاوُدُ: «مَنْ يُخْبِرُنِي إِنْ رَدَّ عَلَيْكَ أَبُوكَ بِجَوَابٍ فَطَّ؟» ١١ فَأَجَابَهُ يُونَاثَانُ: «تَعَالِ نَخْرُجْ إِلَى الْحَقْلِ». فَانْطَلَقَا مَعًا إِلَى الْحَقْلِ. ١٢ وَهُنَاكَ قَالَ يُونَاثَانُ لِدَاوُدَ: «لِيَكُنِ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ شَاهِدًا أَنَّهُ إِنْ كَشَفْتُ عَنْ نِيَّةِ أَبِي مِنْ نَحْوِكَ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ، فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ، فَوَجَدْتُ أَنَّهُ يَكُنُّ لَكَ الْخَيْرَ وَلَمْ أُرْسِلْ لِأُطْلِعْكَ عَلَيْهِ، ١٣ فَلْيُعَاقِبِ الرَّبُّ يُونَاثَانَ أَشَدَّ عُقُوبَةً وَيَزِدْ. وَإِنْ أَضْمَرَ لَكَ أَبِي سُوءًا فَإِنِّي أَخْبِرُكَ وَأُطْلِقُكَ، فَتَنْصَرِفُ بِسَلَامٍ، وَلِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ كَمَا كَانَ مَعَ أَبِي. ١٤ وَلَا تَقْصُرْ خَيْرَ الرَّبِّ عَلَيَّ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِي. ١٥ بَلِ احْفَظِ الْعَهْدَ نَفْسَهُ مَعَ عَائِلَتِي إِلَى الْأَبَدِ، حَتَّى حِينَ يَقْضِي الرَّبُّ عَلَى جَمِيعِ أَعْدَائِكَ». ١٦ وَهَكَذَا أَبْرَمَ يُونَاثَانُ عَهْدًا مَعَ بَيْتِ دَاوُدَ قَائِلًا: «وَلْيُعَاقِبِكَ الرَّبُّ بِيَدِ أَعْدَائِكَ إِنْ خُنْتَ الْعَهْدَ». ١٧ ثُمَّ عَادَ يُونَاثَانُ يَسْتَحْلِفُ دَاوُدَ بِمَحَبَّتِهِ لَهُ لِأَنَّهُ أَحَبَّهُ كَمَحَبَّتِهِ لِنَفْسِهِ. ١٨ وَقَالَ لَهُ يُونَاثَانُ: «غَدًا يَكُونُ الْاِحْتِفَالُ بِأَوَّلِ الشَّهْرِ فَيَقْتَدُونَكَ لِأَنَّ مَوْضِعَكَ يَكُونُ خَالِيًا. ١٩ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، عِنْدَ حُلُولِ الْمَسَاءِ، تَأْتِي مُسْرِعًا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي اخْتَبَأْتَ فِيهِ عِنْدَمَا لَمْ يَكُنْ زِمَامُ الْأَمْرِ قَدْ أَفْلَتْ بَعْدُ، وَتَجْلِسُ إِلَى جِوَارِ حَجَرِ الْاِقْتِرَاقِ. ٢٠ فَأَرْمِي أَنَا ثَلَاثَةَ سِهَامٍ إِلَى جَانِبِهِ وَكَأَنِّي اسْتَهْدِفُ غَرَضًا. ٢١ وَعِنْدَئِذٍ أُرْسِلُ الْغُلَامَ قَائِلًا: «اذْهَبْ وَالتَّقِطِ السَّهَامَ» فَإِنْ قُلْتَ لَهُ: هَا السَّهَامُ إِلَى جَانِبِكَ فَأَحْضِرْهَا تَعَالِ، لِأَنَّهُ حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، أَنْتَ فِي أَمَانٍ وَلَا خَطَرَ عَلَيْكَ. ٢٢ وَلَكِنْ إِنْ قُلْتَ لِلْغُلَامِ: هَا السَّهَامُ أَمَامَكَ فَتَقْدِمُ فَاْمُضِ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَطْلَقَكَ. ٢٣ أَمَّا مَا جَرَى بَيْنَنَا مِنْ حَدِيثٍ فَلِيَكُنِ الرَّبُّ شَاهِدًا عَلَيْهِ إِلَى الْأَبَدِ. ٢٤ فَاخْتَبَأَ دَاوُدُ فِي الْحَقْلِ. وَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ جَلَسَ الْمَلِكُ لَتَنَاوُلِ الطَّعَامِ ٢٥ فِي مَقْعَدِهِ الْمُتَعَادِ عِنْدَ الْحَائِطِ، وَجَلَسَ يُونَاثَانُ فِي مُوَاجَهَتِهِ. أَمَّا ابْنُهُ فَقَدْ احْتَلَّ مَقْعَدًا إِلَى جِوَارِ شَاوُلَ. ٢٦ وَلَمْ يُعَلِّقْ شَاوُلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى غِيَابِ دَاوُدَ، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ عَارِضًا قَدْ أَلَمَّ بِهِ وَانَّهُ غَيْرُ طَاهِرٍ طَبَقًا لِلشَّرِيعَةِ. ٢٧ وَلَكِنْ عِنْدَمَا خَلَا مَوْضِعُ دَاوُدَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنَ الشَّهْرِ، سَأَلَ شَاوُلُ يُونَاثَانَ ابْنَهُ: «لِمَاذَا تَغَيَّبَ ابْنُ يَسَى عَنِ الطَّعَامِ أَمْسَ وَالْيَوْمَ؟» ٢٨ فَأَجَابَ يُونَاثَانُ: «لَقَدْ اسْتَأْذَنَ دَاوُدُ مِنِّي لِلذَّهَابِ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ، ٢٩ وَقَالَ: دَعْنِي اذْهَبْ لِأَنَّ عَشِيرَتِي تُقَدِّمُ ذَبِيحَةً فِي الْمَدِينَةِ، وَقَدْ أَوْصَانِي أَخِي بِالْحُضُورِ. فَإِنْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ فَدَعْنِي أَمْضِي لِأَرَى إِخْوَتِي، لَذَلِكَ تَغَيَّبَ عَنْ مَائِدَةِ الْمَلِكِ». ٣٠ فَاسْتَشَاطَ شَاوُلُ غَضَبًا عَلَى يُونَاثَانَ وَقَالَ لَهُ: «يَا ابْنَ الْمُنْتَوَجَةِ الْمُتَمَرِّدَةِ، أَتُظَنُّ أَنَّي لَمْ أَعْلَمْ أَنَّ الْخِيَارَكَ لِابْنِ يَسَى يُفْضِي إِلَى خَزِيكَ وَخَزْيِ أُمِّكَ الَّتِي أُتْجِبْتُكَ؟ ٣١ فَدَامَ ابْنُ يَسَى حَيًّا فَإِنَّكَ لَا تَسْتَقِرُّ أَنْتَ وَلَا مَمْلَكَتُكَ. وَالْآنَ أُرْسِلُ وَأَقِضُ عَلَيْهِ، وَأَتُ بِهِ لِأَنَّهُ مُحْكُومٌ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ». ٣٢ فَأَجَابَ يُونَاثَانُ: «لِمَاذَا يَقْتُلُ، وَأَيُّ ذَنْبٍ جَنَاهُ؟» ٣٣ فَصَوَّبَ شَاوُلُ الرُّمْحَ نَحْوَهُ لِيُطْعَنَهُ، فَأَدْرَكَ يُونَاثَانُ عَلَى الْقَوْرِ أَنَّ وَالِدَهُ مُصِرٌّ عَلَى قَتْلِ دَاوُدَ. ٣٤ فَغَادَرَ الْمَائِدَةَ وَالْغَضَبُ الْجَاحِ يَعْصِفُ بِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْرُبَ الطَّعَامَ إِذْ سَاءَ تَصَرُّفُ وَالِدِهِ الْمُخْزِي مِنْ نَحْوِ دَاوُدَ. وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ. ٣٥ وَخَرَجَ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الثَّلَاثِ إِلَى الْحَقْلِ كَمَا اتَّفَقَ مَعَ دَاوُدَ، يَرِافِقُهُ غُلَامٌ صَغِيرٌ. ٣٦ فَقَالَ لِلْغُلَامِ: «اسْرِعْ وَالتَّقِطِ السَّهَامَ الَّتِي أَرْمِي بِهَا». وَبَيْنَمَا كَانَ الْغُلَامُ رَاكِضًا رَمَى السَّهْمَ حَتَّى جَاوَزَ الْغُلَامَ. ٣٧ وَعِنْدَمَا وَصَلَ الْغُلَامُ إِلَى مَوْضِعِ السَّهْمِ الَّذِي رَمَاهُ نَادَى يُونَاثَانُ الْغُلَامَ: «الْيَسَ السَّهْمُ أَمَامَكَ؟» ٣٨ ثُمَّ عَادَ يَهْتَفُ بِهِ: «عَجَلْ اسْرِعْ! لَا تَقِفْ». فَالتَّقِطَ الْغُلَامُ السَّهْمَ وَجَاءَ بِهِ إِلَى سَيِّدِهِ. ٣٩ وَلَمْ يَعْلَمْ الْغُلَامُ بِمَا يَجْرِي، أَمَّا يُونَاثَانُ وَدَاوُدُ فَهَمَّا وَحَدُهُمَا اللَّذَانِ كَانَا مُطْلَعَيْنِ عَلَى الْأَمْرِ. ٤٠ فَهَدَّ يُونَاثَانُ بِسِلَاحِهِ إِلَى الْغُلَامِ قَائِلًا لَهُ: «اذْهَبْ، وَادْخُلْ بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ». ٤١ وَمَا إِنْ تَوَارَى الْغُلَامُ عَنِ الْأَنْظَارِ حَتَّى بَرَزَ دَاوُدُ مِنْ

الْجِهَةِ الْجَنُوبِيَّةِ وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَقَبَّلَ كُلُّ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، وَبَكَيًا مَعًا. وَكَانَ بُكَاءُ دَاوُدَ أَشَدَّ مَرَارَةً. ٤٢ وَقَالَ يُونَاثَانُ لِدَاوُدَ: «أَمْضِ بِسَلَامٍ لِأَنَّا كَلِمًا حَلَفْنَا عَلَى صِدَاقَتِنَا بِاسْمِ الرَّبِّ قَائِلِينَ: لِيَكُنِ الرَّبُّ شَاهِدًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ نَسْلِي وَنَسْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ». ثُمَّ افْتَرَقَا. فَذَهَبَ دَاوُدُ فِي طَرِيقِهِ، أَمَّا يُونَاثَانُ فَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

٢١

١ وَقَدِمَ دَاوُدُ إِلَى أَخِيمَالِكَ الْكَاهِنِ فِي نُوبٍ، فَارْتَعَدَ أَخِيمَالِكُ عِنْدَ لِقَاءِ دَاوُدَ وَسَأَلَهُ: «مَا لِي أَرَاكَ وَحَدَكَ وَلَيْسَ مَعَكَ أَحَدٌ؟». ٢ فَأَجَابَهُ دَاوُدُ: «كَلَّفَنِي الْمَلِكُ بِمِهْمَةٍ وَأَمَرَنِي أَنْ أَكْتُمَ الْأَمْرَ فَلَا أُخْبِرَ بِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا رَجُلِي فَقَدْ اتَّفَقْتُ مَعَهُمْ عَلَى مُقَابَلَتِي فِي مَكَانٍ مُعَيَّنٍ. ٣ وَالْآنَ مَاذَا عِنْدَكَ مِنَ الطَّعَامِ؟ أَعْطِنِي خَمْسَةَ أَرْغِفَةٍ أَوْ مَا يَتَوَافَرُ لَدَيْكَ». ٤ فَأَجَابَ الْكَاهِنُ: «لَيْسَ عِنْدِي خَبْزٌ عَادِيٌّ، وَإِنَّمَا خَبْزٌ مُقَدَّسٌ، يُمْكِنُ لِرَجَالِكَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهُ شَرِيطَةً أَنْ يَكُونُوا قَدْ حَفِظُوا أَنْفُسَهُمْ طَاهِرِينَ وَلَا سِيمًا مِنَ النِّسَاءِ». ٥ فَقَالَ دَاوُدُ لِلْكَاهِنِ: «إِنَّ النِّسَاءَ قَدْ مَنَعْنَ عَنَّا مِنْذُ أَمْسٍ وَمَا قَبْلُ، كَمَا هِيَ الْعَادَةُ عِنْدَ خُرُوجِي فِي مِهْمَةٍ، أَمَّا أَمْتَعْتُهُمْ فِيهِ دَائِمًا طَاهِرَةً، حَتَّى فِي أَثْنَاءِ تَنْفِيزِ الْمِهْمَاتِ الْعَادِيَّةِ. فَكَمْ بِالْحَرِيِّ إِنْ كَانَتْ الْمِهْمَةُ مُقَدَّسَةً؟» ٦ فَأَعْطَاهُ الْكَاهِنُ الْخُبْزَ الْمُقَدَّسَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ سِوَى خُبْزِ الْوُجُوهِ الْمَرْفُوعِ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ لِكِي يُسْتَبَدَلَ بِخُبْزٍ سَاخِنٍ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يُرْفَعُ فِيهِ. ٧ وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ مِنْ خَدَمِ شَاوُلَ مُعْتَكِفًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمَامَ الرَّبِّ، يُدْعَى دَوَاغُ الْأَدُومِيِّ، رَئِيسَ رِعَاةِ شَاوُلَ. ٨ وَسَأَلَ دَاوُدَ أَخِيمَالِكَ: «أَلَا يَوْجَدُ لَدَيْكَ رُحْ أَوْ سَيْفٌ، لِأَنِّي لَمْ أَتَقَلَّدْ سَيْفِي أَوْ أَحْمِلْ سِلَاحِي، إِذْ إِنَّ أَمْرَ الْمَلِكِ كَانَ مُلِحًّا». ٩ فَأَجَابَ الْكَاهِنُ: «عِنْدِي سَيْفٌ جُلِيَّاتِ الْفِلَسْطِينِيِّ الَّذِي قَتَلْتُهُ فِي وَادِي الْبُطْمِ، وَهَآ هُوَ مَلْفُوفٌ فِي ثَوْبٍ خَلْفَ الْأُفُودِ. فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْخُذَهُ فَافْعَلْ، لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي سِوَاهُ هَذَا». فَقَالَ دَاوُدُ: «لَيْسَ لِي مِثْلُ، أَعْطِنِي إِيَّاهُ». ١٠ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ هَرَبَ دَاوُدُ مِنْ أَمَامِ شَاوُلَ وَجَاءَ إِلَى أَخِيْشَ مَلِكِ جَتَّ. ١١ فَقَالَ رِجَالُ حَاشِيَةِ أَخِيْشَ لَهُ: «أَلَيْسَ هَذَا دَاوُدَ مَلِكِ بِلَادِهِ؟ أَلَيْسَ هَذَا الَّذِي أَنْشَدْتَ لَهُ النِّسَاءُ رَاقِصَاتِ قَائِلَاتٍ: قَتَلَ شَاوُلَ الْوَفَا وَقَتَلَ دَاوُدَ عَشْرَاتِ الْأُلُوفِ؟» ١٢ فَكَتَمَ دَاوُدُ هَذَا الْكَلَامَ فِي نَفْسِهِ وَتَوَلَّاهُ خَوْفٌ شَدِيدٌ مِنْ أَخِيْشَ مَلِكِ جَتَّ، ١٣ وَتَظَاهَرَ أَمَامَهُمْ أَنَّهُ مُصَابٌ بِعَقْلِهِ، وَرَاحَ يُخْرِشُ عَلَى الْبَابِ وَتَرَكَ لُعَابَهُ يَسِيلُ عَلَى لَحْيَتِهِ. ١٤ فَقَالَ أَخِيْشَ لِقَوْمِهِ: «أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ الرَّجُلَ مَجْنُونٌ، فَلِهَذَا جِئْتُ بِهِ إِلَيَّ؟» ١٥ أَلَا يَكْفِينِي مَا عِنْدِي مِنْ مَجَانِينَ حَتَّى أَتِمُّ بِهِذَا لِكِي يَظْهَرَ جُنُونُهُ عَلَيَّ؟ أَيْدِخُلْ هَذَا بَيْتِي؟».

٢٢

١ وَهَرَبَ دَاوُدُ مِنْ جَتَّ وَجَاءَ إِلَى مَغَارَةِ عَدْلَامَ، فَلَمَّا سَمِعَ إِخْوَتَهُ وَسَائِرُ بَيْتِ أَبِيهِ بِوُجُودِهِ هُنَاكَ جَاءُوا إِلَيْهِ. ٢ وَانْضَمَّ إِلَيْهِ نَحْوُ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ مِنَ الْمُتَضَايِقِينَ وَالْمَدْيُونِينَ وَالتَّائِرِينَ، قَرَأَسَ عَلَيْهِمْ. ٣ ثُمَّ انْتَقَلَ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى مِصْفَاةِ مُوَابَ، وَقَالَ لِلْمَلِكِ مُوَابَ: «دَعْ أَبِي وَأُمِّي فِي عَهْدَتِكُمْ رَيْثًا أَعْلَمُ مَا يَصْنَعُ بِي اللَّهُ». ٤ فَأَوْدَعَهُمَا عِنْدَ مَلِكِ مُوَابَ، فَأَقَامَا عِنْدَهُ طَوَالَ مَدَّةٍ إِقَامَةِ دَاوُدَ فِي الْحِصْنِ. ٥ فَقَالَ جَادُ النَّبِيُّ لِدَاوُدَ «لَا تَقُمْ فِي الْحِصْنِ، بَلِ أَمْضِ وَادْخُلْ أَرْضَ يَهُوذَا». فَاتَّقَلَ دَاوُدُ إِلَى غَابَةِ حَارِثَ. ٦ وَبَلَغَ شَاوُلَ مَا أَصَابَ دَاوُدَ وَرِجَالَهُ مِنْ شُهْرَةٍ. وَكَانَ شَاوُلَ أَتْنَدُ مَقِيمًا فِي جِبْعَةٍ، يَجْلِسُ تَحْتَ الْأَثَلَةِ فِي الرَّامَةِ مُحَاطًا بِأَفْرَادِ حَاشِيَتِهِ، وَرُحْمُهُ بِيَدِهِ. ٧ فَقَالَ شَاوُلُ لِرِجَالِهِ:

«اسْتَعُوا يَا بَنِيَامِينُونَ: أَلَعَلَّ ابْنَ يَسَى يُعْطِيكُمْ جَمِيعًا حَقُولًا وَكُرُومًا أَوْ يَجْعَلُكُمْ جَمِيعًا رُؤَسَاءَ عَلَى أُلُوفِ الْجُنُودِ أَوْ عَلَى مِثَالِ مَنْهُمْ،^٨ حَتَّى تَحَالِفْتُمْ كُلُّكُمْ عَلَيَّ، فَلَمْ يُخْبِرْنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ بِالْعَهْدِ الَّذِي أَبْرَمَهُ ابْنِي مَعَ ابْنِ يَسَى، وَلَيْسَ بَيْنَكُمْ مَنْ يَأْسَى لِي أَوْ يُبَيِّنِي بِأَنَّ ابْنِي قَدْ أَثَارَ خَادِمِي لِيَكُنَّ لِي كَمَا يَفْعَلُ الْيَوْمَ؟»^٩ فَأَجَابَ دَاوُدُ الْأَدُومِيُّ الَّذِي كَانَ وَاقِفًا بَيْنَ حَاشِيَةِ شَاوُلَ: «لَقَدْ شَاهَدْتُ ابْنَ يَسَى قَادِمًا إِلَى نُوبَ إِلَى أَخِيْمَالِكِ بْنِ أَخِيْطُوبَ^{١٠} فَاسْتَشَارَ لَهُ الرَّبَّ وَزَوَّدَهُ بِطَعَامٍ وَأَعْطَاهُ سَيْفَ جُلِيَّاتٍ». ^{١١} فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ أَخِيْمَالِكَ وَبَقِيَّةَ بَيْتِ أَبِيهِ مِنْ كَهَنَةِ نُوبَ، فَأَقْبَلُوا جَمِيعًا إِلَى الْمَلِكِ. ^{١٢} فَقَالَ شَاوُلُ: «اسْمَعْ يَا ابْنَ أَخِيْطُوبَ». فَأَجَابَ: «نَعَمْ يَا سَيِّدِي». ^{١٣} فَقَالَ لَهُ شَاوُلُ: «لَمَّا ذَا اتَّفَقْتُمْ عَلَيَّ أَنْتَ وَابْنُ يَسَى بِتَزْوِيدِكَ إِيَّاهُ بِالْخُبْزِ وَبِإِعْطَائِهِ سَيْفًا، وَاسْتَشَرْتَ لَهُ اللَّهَ لِيُثَوِّرَ عَلَيَّ وَيَكُنَّ لِي كَمَا يَفْعَلُ هَذَا الْيَوْمَ؟» ^{١٤} فَأَجَابَ أَخِيْمَالِكُ: «أَيُّ وَاحِدٍ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ رَجَالِكَ مِثْلُ دَاوُدَ أَمِينٌ وَصَهْرُ الْمَلِكِ وَقَائِدُ حَرْسِهِ وَذُو مَكَانَةٍ رَفِيعَةٍ فِي بَيْتِكَ؟» ^{١٥} فَهَلْ هَذِهِ هِيَ أَوَّلُ مَرَّةٍ اسْتَشِيرَ لَهُ فِيهَا اللَّهُ؟ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَتَّهَمَنِي الْمَلِكُ أَوْ يَتَّهَمَ جَمِيعَ بَيْتِ أَبِي بَارْتِكَابَ شَيْءٍ». ^{١٦} فَقَالَ الْمَلِكُ: «إِنَّكَ لَا مُحَالَةَ مَا نَتُّ يَا أَخِيْمَالِكُ، أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِ أَبِيكَ». ^{١٧} وَأَمَرَ الْمَلِكُ حَرَّاسَهُ الْمَائِلِينَ لَدَيْهِ: «هَيَّا أَحِيطُوا بِكَهَنَةِ الرَّبِّ وَأَقْتُلُوهُمْ، لِأَنَّهُمْ أَيْضًا قَدْ تَحَالَفُوا مَعَ دَاوُدَ، وَلَا نَهْمُ عَرَفُوا أَنَّهُ كَانَ هَارِبًا فَلَمْ يُخْبِرُونِي». فَلَمْ يَرْضَ حَرَّاسُ الْمَلِكِ أَنْ يَقْتُلُوا كَهَنَةَ الرَّبِّ. ^{١٨} فَأَمَرَ الْمَلِكُ دَاوُدَ قَاتِلًا: «دُرُّ أَنْتَ وَقَتِّلِ الْكَهَنَةَ». فَهَجَمَ دَاوُدُ الْأَدُومِيُّ عَلَى الْكَهَنَةِ وَقَتَلَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا لِأَسِي أَفُودَ كَتَّانٍ. ^{١٩} ثُمَّ اقْتَحَمَ نُوبَ مَدِينَةَ الْكَهَنَةِ وَقَتَلَ بِحِدِّ السَّيْفِ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ وَالرُّضْعَ وَالثِّيرَانَ وَالْحَمِيرَ وَالْغَنَمَ. ^{٢٠} وَلَمْ يَنْجُ سِوَى ابْنِ وَاحِدٍ لِأَخِيْمَالِكِ بْنِ أَخِيْطُوبَ يُدْعَى أَيْثَارَ الَّذِي لَجَأَ إِلَى دَاوُدَ، ^{٢١} وَأَخْبَرَهُ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ قَتَلَ كَهَنَةَ الرَّبِّ. ^{٢٢} فَقَالَ دَاوُدُ لِأَيْثَارَ: «عِنْدَمَا رَأَيْتُ دَاوُدَ هُنَاكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَدْرَكْتُ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يُخْبِرَ شَاوُلَ. أَنَا هُوَ السَّبَبُ فِي مَوْتِ أَفْرَادِ بَيْتِ أَبِيكَ. ^{٢٣} امْكُثْ مَعِي، لَا تَخَفْ، فَالرَّجُلُ الَّذِي يَسْعَى لِقَتْلِكَ يَسْعَى لِقَتْلِي أَيْضًا، فَأَقِمْ عِنْدِي بِأَمَانٍ».

٢٣

^١ وَقِيلَ لِدَاوُدَ: «هَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ يَهَاجِمُونَ قَبِيلَةَ وَيَنْهَوْنَ بِبَادِرٍ قَحْهًا» ^٢ فَسَأَلَ الرَّبَّ: «هَلْ أَمْضِي لِلْحَارِبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟» فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «أَذْهَبْ وَحَارِبْهُمْ وَأَنْقِذْ قَبِيلَةَ». ^٣ وَلَكِنْ رَجَالَ دَاوُدَ قَالُوا: «إِنْ كَانَ الْخَوْفُ يَسْتَبِيدُ بَنًا وَنَحْنُ هُنَا فِي يَهُوذَا، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ إِذَا انْطَلَقْنَا إِلَى قَبِيلَةِ الْحَارِبَةِ جِيُوشِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟» ^٤ فَعَادَ دَاوُدَ يَسْتَشِيرُ الرَّبَّ، فَأَجَابَهُ: «قُمْ أَنْزِلْ إِلَى قَبِيلَةِ، فَإِنِّي أَسْلَمُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ إِلَى يَدِكَ». ^٥ فَضَى دَاوُدَ وَرَجَالَهُ إِلَى قَبِيلَةِ حَيْثُ حَارَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَأَسْتَوَى عَلَى مَوَاشِيهِمْ وَهَزَمَهُمْ هَزِيمَةً مُنْكَرَةً وَأَنْقَذَ أَهْلَ قَبِيلَةِ. ^٦ وَكَانَ أَيْثَارُ بْنُ أَخِيْمَالِكَ قَدْ حَمَلَ مَعَهُ أَفُودًا عِنْدَ هَرُوبِهِ إِلَى دَاوُدَ. ^٧ فَقِيلَ لَشَاوُلَ إِنَّ دَاوُدَ قَدْ قَدِمَ إِلَى قَبِيلَةِ، فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ أَسْلَمَهُ اللَّهُ إِلَى يَدِي، لِأَنَّهُ لَجَأَ إِلَى مَدِينَةِ ذَاتِ بَوَابَاتٍ وَارْتَاجٍ». ^٨ وَاسْتَدْعَى شَاوُلَ قُوَاتِهِ لِلْإِحَاطَةِ بِالْمَدِينَةِ وَمَحَاصِرَةِ دَاوُدَ وَرَجَالِهِ. ^٩ وَلَمَّا أَدْرَكَ دَاوُدَ أَنَّ شَاوُلَ يَتَّامِرُ عَلَيْهِ، قَالَ لِأَيْثَارَ الْكَاهِنِ: «أَحْضِرِ الْأَفُودَ». ^{١٠} ثُمَّ صَلَّى دَاوُدُ: «يَا رَبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، إِنَّ عَبْدَكَ قَدْ سَبَحَ أَنَّ شَاوُلَ يُحَاوِلُ أَنْ يُحَاصِرَ قَبِيلَةَ لِيُدْمِرَهَا ^{١١} فَأَعْلَمْنِي هَلْ يَسْلُبُنِي أَهْلُ قَبِيلَةِ لَشَاوُلَ؟ وَهَلْ شَاوُلُ حَقًّا قَادِمٌ إِلَى قَبِيلَةِ كَمَا قِيلَ لِعَبْدِكَ؟ يَا رَبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ أَخْبِرْ عَبْدَكَ». فَأَجَابَ الرَّبُّ: «إِنَّهُ قَادِمٌ». ^{١٢} وَعَادَ

دَاوُدُ يَسْأَلُ: «هَلْ يُسَلِّمُنِي أَهْلُ قَعِيلَةَ مَعَ رَجَالِي لِشَاوُلَ؟» فَأَجَابَ الرَّبُّ: «يُسَلِّمُونَ». ١٣ فَغَادَرَ دَاوُدُ وَرِجَالَهُ السَّتَّ مِئَةَ قَعِيلَةَ وَهَامُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ. فَأَخْبَرَ شَاوُلُ بِانْسِحَابِ دَاوُدَ مِنْ قَعِيلَةَ، فَعَدَلَ عَنِ التَّوَجُّهِ إِلَيْهَا بِقُوَّاتِهِ. ١٤ وَلَجَأَ دَاوُدُ إِلَى حُصُونِ بَرِيَّةِ زَيْفٍ وَمَكَثَ فِي جَبَلِهَا. وَظَلَّ شَاوُلُ يَتَعَقَّبُهُ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يُسَلِّمْهُ لِيَدِهِ. ١٥ وَبَيْنَمَا كَانَ دَاوُدُ مُخْتَبِئًا فِي غَايَةِ فِي بَرِيَّةِ زَيْفٍ عِلِمَ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ خَرَجَ يَبْحَثُ عَنْهُ، ١٦ فَأَقْبَلَ يُونَاثَانَ بْنَ شَاوُلَ إِلَى دَاوُدَ فِي الْغَايَةِ لِيُقَوِّيَ مِنْ ثِقَتِهِ بِاللَّهِ، ١٧ وَقَالَ لَهُ: «لَا تَخَفْ، لِأَنَّ يَدَ شَاوُلَ أَبِي لَنْ تَطُولَكَ. وَأَنْتَ سَتَكُونُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَنَا أَكُونُ الرَّجُلَ الثَّانِي فِي الْمَمْلَكَةِ. وَأَيُّ أَيْضًا يَعْلَمُ هَذَا الْأَمْرُ». ١٨ وَجَدَّدَا عَهْدَهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ. وَمَضَى يُونَاثَانُ إِلَى بَيْتِهِ، أَمَّا دَاوُدُ فَكَثَّ فِي الْغَايَةِ. ١٩ وَجَاءَ الزَبْيُونُونَ إِلَى شَاوُلَ فِي جَبْعَةَ وَقَالُوا: «أَلَيْسَ دَاوُدُ مُخْتَبِئًا عِنْدَنَا فِي حُصُونِ الْغَايَةِ فِي خَيْلَةِ جَنُوبِيِّ الصَّحْرَاءِ، ٢٠ فَتَعَالِ إِلَيْنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ، فِي أَيِّ وَقْتٍ تَشَاءُ، وَنَحْنُ نَضْمُنُ أَنَّ نُسَلِّمَهُ إِلَيْكَ». ٢١ فَأَجَابَهُمْ شَاوُلُ: «لِيَبَارِكْكُمْ الرَّبُّ لِرَأْفَتِكُمْ بِي، ٢٢ فَادْهَبُوا وَتَحَرَّوْا وَتَيَقَّنُوا مِنْ مَكَانِ وَجُودِهِ وَأَقَامَتِهِ وَمَنْ رَأَاهُ هُنَاكَ، لِأَنَّهُ قِيلَ لِي إِنَّ دَاوُدَ شَدِيدُ الْمَكْرِ. ٢٣ وَتَأَكَّدُوا لِي مِنْ جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ يَخْتَبِئَ فِيهَا ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَيَّ بِالْخَبَرِ الْبَقِيَّةِ فَأَمْضِي مَعَكُمْ، إِنْ كَانَ حَقًّا مَوْجُودًا، فَابْحَثْ عَنْهُ بَيْنَ عَشَائِرِ يَهُوذَا». ٢٤ فَانْطَلَقُوا إِلَى زَيْفٍ مُتَقَدِّمِينَ أَمَامَ شَاوُلَ. وَكَانَ دَاوُدُ آتِئًا فِي سَهْلِ بَرِيَّةِ مَعُونِ جَنُوبِيِّ الصَّحْرَاءِ. ٢٥ فَشَرَعَ رَجَالُ شَاوُلَ يَبْحَثُونَ عَنْهُ. فَلَبَّغَ الْخَبِيرُ دَاوُدَ فَتَوَغَّلَ فِي مَنَظِقَةِ الصُّخُورِ فِي بَرِيَّةِ مَعُونِ. وَعِنْدَمَا عِلِمَ شَاوُلُ بِذَلِكَ تَعَقَّبَهُ إِلَى هُنَاكَ. ٢٦ فَكَانَ شَاوُلُ يَسِيرُ عَلَى مُحَاذَاةِ أَحَدِ جَانِبِي الْجَبَلِ، وَدَاوُدُ وَرِجَالُهُ يَسِيرُونَ بِمُحَاذَاةِ الْجَانِبِ الْآخَرِ هَرَبًا مِنْ شَاوُلَ، الَّذِي سَعَى مَعَ قُوَّاتِهِ لِمُحَاصَرَةِ دَاوُدَ وَرِجَالِهِ لِيَأْسِرَهُمْ. ٢٧ وَمَا لَبِثَ أَنْ وَفَدَ رَسُولٌ إِلَى شَاوُلَ قَائِلًا: «أَسْرِعْ! تَعَالِ، فَقَدْ اقْتَحَمَ الْفِلَسْطِينِيُّونَ الْبِلَادَ. ٢٨ فَارْجِعْ شَاوُلُ عَنْ مِطَارِدَةِ دَاوُدَ وَذَهَبَ لِمُحَارَبَةِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ، لِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ «تَلَّ الْمَفَارِقَةِ». ٢٩ وَتَوَجَّهَ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ وَتَمَنَعَ فِي حُصُونِ عَيْنِ جَدْيٍ.

٢٤

١ وَبَعْدَ أَنْ رَجَعَ شَاوُلُ مِنْ مِطَارِدَةِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ قِيلَ لَهُ: «إِنَّ دَاوُدَ مُتَحَصِّنٌ فِي بَرِيَّةِ عَيْنِ جَدْيٍ» ٢ فَحَشَدَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ رَجُلٍ مِنْ خَيْرَةِ قُوَّاتِ إِسْرَائِيلَ وَسَعَى وَرَاءَ دَاوُدَ وَرِجَالِهِ فِي صُخُورِ الْوُغُولِ. ٣ وَدَخَلَ شَاوُلُ كَهْفًا عِنْدَ حَظِيرَةِ غَنَمٍ عَلَى الطَّرِيقِ لِيَقْضِيَ حَاجَتَهُ، وَكَانَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ مُخْتَبِئِينَ فِي أَغْوَارِ الْكَهْفِ. ٤ فَقَالَ لَهُ رِجَالُهُ: «هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وَعَدَكَ الرَّبُّ أَنْ يُسَلِّمَ فِيهِ عَدُوَّكَ إِلَيْكَ فَتَصْنَعُ بِهِ مَا تَشَاءُ». فَانْسَلَّ دَاوُدُ إِلَيْهِ وَقَطَعَ طَرَفَ جُبَّتِهِ سِرًّا. ٥ وَلَكِنَّ مَا لَبِثَ قَلْبَهُ أَنْ وَجَّهَهُ عَلَى قِطْعِهِ طَرَفَ جُبَّةِ شَاوُلَ. ٦ فَقَالَ لِرِجَالِهِ: «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَقْتَرِفَ هَذَا الْإِثْمَ بِحَقِّ سَيِّدِي الْمُخْتَارِ مِنَ الرَّبِّ فَأَمْدَّ يَدِي وَأُسَيِّءَ إِلَيْهِ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَسَحَهُ مَلِكًا». ٧ وَهَكَذَا زَجَرَ دَاوُدُ رِجَالَهُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ، وَلَمْ يَدْعُهُمْ يَهَاجِمُونَ شَاوُلَ. وَمَا لَبِثَ شَاوُلُ أَنْ خَرَجَ مِنَ الْكَهْفِ وَمَضَى فِي سَبِيلِهِ، ٨ فَتَبِعَهُ دَاوُدُ إِلَى خَارِجِ الْكَهْفِ وَنَادَى: «يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ». فَالْتَفَتَ شَاوُلُ خَلْفَهُ، فَانْحَنَى دَاوُدُ إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا ٩ وَقَالَ: «لِمَ إِذَا تَسْتَمِعُ إِلَى أَقَاوِيلِ النَّاسِ: إِنَّ دَاوُدَ قَدْ وَطَّدَ الْعِزْمَ عَلَى إِيْذَائِكَ. ١٠ هَا أَنْتَ قَدْ رَأَيْتَ الْيَوْمَ بَعَيْنِكَ كَيْفَ أَوْفَعَكَ الرَّبُّ فِي قَبْضَتِي عِنْدَمَا كُنْتُ فِي الْكَهْفِ، وَجَاءَ مَنْ يُحَرِّضُنِي عَلَى قَتْلِكَ، وَلَكِنِّي أَشْفَقْتُ عَلَيْكَ وَقُلْتُ: لَا! لَنْ أَمْدَّ يَدِي بِالْإِسَاءَةِ إِلَى سَيِّدِي، لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ. ١١ فَانْظُرْ يَا أَبِي مَا بِيَدِي، إِنَّهُ طَرَفُ جُبَّتِكَ. إِنَّ

قَطْعِي طَرْفَ جُبْنِكَ وَعَدَمَ قَتْلِي إِيَّاكَ خَيْرُ دَلِيلٍ عَلَى أَنِّي لَمْ أَرْتَكِبْ شَرًّا أَوْ ذَنْبًا، وَلَمْ أَخْطِئْ إِلَيْكَ، بَيْنَمَا أَنْتَ تَتَرَبَّصُّ بِي لِتَقْتُلَنِي. ١٢ فَلْيَقْضِ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَيَنْتَقِمْ لِي الرَّبُّ مِنْكَ، أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَمْسَكَ بِسُوءٍ. ١٣ وَكَأَقِيلَ فِي مِثْلِ الْقُدَمَاءِ: عَنِ الْأَشْرَارِ يَصْدُرُ شَرٌّ، لِذَلِكَ فَإِنَّ يَدِي لَنْ تَنَالَكَ بِأَذَى. ١٤ ثُمَّ وَرَاءَ مَنْ يَسْعَى مَلِكُ إِسْرَائِيلَ؟ مَنْ هُوَ الَّذِي تُطَارِدُهُ؟ أَلَسَعَى وَرَاءَ كَلْبٍ مَيِّتٍ؟ وَرَاءَ بَرْغوثٍ وَاحِدٍ؟ ١٥ لَيْكُنِ الرَّبُّ هُوَ الدِّيَانُ فَيَقْضِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَيَتَوَلَّى قَضِيَّتِي وَيُبْرِئَنِي وَيَقْضِي مِنِّي قَبْضَتَكَ». ١٦ فَلَمَّا فَرَّغَ دَاوُدُ مِنَ الْكَلَامِ تَسَاءَلَ شَاوُلُ: «أَهَذَا صَوْتُكَ يَا ابْنِي دَاوُدُ؟» وَارْتَفَعَ صَوْتُ شَاوُلَ بِالْبُكَاءِ. ١٧ ثُمَّ قَالَ لِدَاوُدَ: «إِنَّكَ حَقًّا أَبْرَمْتَنِي لِأَنَّكَ كَفَأْتَنِي خَيْرًا وَأَنَا جَازَيْتُكَ شَرًّا. ١٨ وَأَبَدَيْتَ نَحْوِي خَيْرًا إِذْ إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَوْفَعَنِي فِي قَبْضَتِكَ وَلَكِنَّكَ عَفَوْتَ عَنِّي. ١٩ أَيْعُو رَجُلٌ عَنْ عَدُوِّهِ وَيُطْلِقَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْهُ بَعْدَ أَنْ يَقَعَ فِي قَبْضَتِهِ؟ فَلْيَكْفِئْكَ الرَّبُّ جَزَاءَ مَا صَنَعْتَ الْيَوْمَ مَعِي مِنْ خَيْرٍ. ٢٠ لَقَدْ عَلِمْتُ الْآنَ أَنَّكَ تَصْبِحُ مَلِكًا وَبِيَدِكَ تَثْبُتُ مَمْلَكَةُ إِسْرَائِيلَ. ٢١ فَاحْلِفْ لِي الْآنَ بِالرَّبِّ أَنَّكَ لَا تَبِيدُ نَسْلِي مِنْ بَعْدِي وَلَا تَقْضِي عَلَى اسْمِي مِنْ بَيْتِ أَبِي». ٢٢ فَحَلَفَ دَاوُدُ لَشَاوُلَ ثُمَّ مَضَى شَاوُلُ إِلَى بَيْتِهِ، أَمَّا دَاوُدُ وَرِجَالُهُ فَاتَّجَاؤُوا إِلَى الْحِصْنِ.

٢٥

١ وَمَاتَ صُورِيلُ، فَاجْتَمَعَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَنَاحُوا عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ فِي بَيْتِهِ فِي الرَّامَةِ. فَاتَّقَلَ دَاوُدُ إِلَى صَحْرَاءِ فَارَانَ. ٢ وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ ثَرِيٌّ مُقِيمٌ فِي مَدِينَةٍ مَعُونٍ ذُو أَمْلَاكٍ فِي الْكَرْمَلِ حَيْثُ كَانَ يَجْزُ غَنَمَهُ، وَكَانَتْ ثَرْوَتُهُ طَائِلَةً جَدًّا، إِذْ كَانَ يَمْتَلِكُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ رَأْسٍ مِنَ الْغَنَمِ وَالْفَأْ مِنْ الْمَعْزِ. ٣ وَكَانَ اسْمُ الرَّجُلِ نَابَالًا، وَاسْمُ امْرَأَتِهِ أَيْجَائِيلَ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ فَاتِمَةً الْجَمَالِ رَاجِحَةً الْعَقْلَ، أَمَّا الرَّجُلُ فَكَانَ قَاسِيًا سَيِّئَ الْأَعْمَالِ، وَهُوَ يَنْتَمِي إِلَى عَشِيرَةِ كَالِبَ. ٤ فَبَلَغَ دَاوُدُ، وَهُوَ لَا يَزَالُ فِي الصَّحْرَاءِ، أَنَّ نَابَالَ يَجْزُ غَنَمَهُ. ٥ فَبَعَثَ دَاوُدُ بَعْشَرَةَ غُلَبَانٍ أَوْصَاهُمْ أَنْ يَنْطَلِقُوا إِلَى الْكَرْمَلِ وَيَدْخُلُوا بَيْتَ نَابَالٍ وَيُبلِغُوهُ تَمَنِيَاتِ دَاوُدَ، وَيَقُولُوا لَهُ: ٦ «أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ، وَجَعَلَكَ أَنْتَ وَبَيْتُكَ وَكُلُّ مَالِكَ سَالِمًا. ٧ لَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ عِنْدَكَ جَرَازِينَ. حِينَ كَانَ رِعَاتُكَ بَيْنَنَا لَمْ نُؤْذِهِمْ وَلَمْ يَفْقَدْ لَهُمْ شَيْءٌ طَوَالَ الْأَيَّامِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا فِي الْكَرْمَلِ. ٨ نَحَرْنَا الْأَمْرَ مِنْ غُلَبَانِكَ فَيُخْبِرُوكَ. لِذَلِكَ لِيَحْظَ غُلَبَانِي بِرِضَاكَ، فَقَدْ جِئْنَا إِلَيْكَ فِي يَوْمٍ عِيدٍ، فَهَبْ عَيْدَكَ وَابْنَكَ دَاوُدَ مَا تَجُودُ بِهِ نَفْسُكَ». ٩ فَقَدِمَ الْغُلَبَانُ إِلَى نَابَالٍ وَابْلَغُوهُ هَذَا الْكَلَامَ بِاسْمِ دَاوُدَ وَصَمْتُوا. ١٠ فَاجَابَهُمْ نَابَالُ: «مَنْ هُوَ دَاوُدُ؟ وَمَنْ هُوَ ابْنُ يَسَى؟ قَدْ كَثُرَ الْيَوْمَ الْعَبِيدُ الْمَهَارِبُونَ مِنْ أَسْيَادِهِمْ. ١١ هَلْ آخَذُ خُبْرِي وَمَائِي وَذَيْحِي الَّتِي جَهَّزْتُهَا لِحَازِيٍّ وَأَعْطَيْهَا لِقَوْمٍ لَا أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُمْ؟» ١٢ فَانْصَرَفَ غُلَبَانُ دَاوُدَ وَرَجَعُوا إِلَى دَاوُدَ فَأَخْبَرُوهُ بِكَلَامِ نَابَالٍ. ١٣ فَقَالَ دَاوُدُ لِرِجَالِهِ: «لِيَتَقَلَّدَ كُلُّ مِنْكُمْ سَيْفَهُ». فَتَقَلَّدُوا سِوْفَهُمْ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ دَاوُدُ، وَسَارَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ بَعْدَ أَنْ مَكَثَ مِثْلَانِ لِحِرَاسَةِ الْأَمْتَةِ. ١٤ فَقَالَ أَحَدُ الْغُلَبَانِ لِأَيْجَائِيلَ امْرَأَةِ نَابَالٍ: «بَعَثَ دَاوُدُ مِنَ الصَّحْرَاءِ رُسُلًا بِخَبَرَاتٍ إِلَى سَيِّدِنَا فَأَهَانَهُمْ، ١٥ مَعَ أَنَّ الرِّجَالَ أَحْسَنُوا إِلَيْنَا جَدًّا فَلَمْ نَصِبْ بِأَذَى أَوْ يَفْقَدْ لَنَا شَيْءٌ طَوَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي تَجَاوَرْنَا فِيهَا مَعَهُمْ وَنَحْنُ فِي الْمَرْعَى. ١٦ كَانُوا سِيَاحَ أَمَانٍ لَنَا نَهَارًا وَلَيْلًا فِي كُلِّ الْأَيَّامِ الَّتِي كُنَّا نَرعى فِيهَا الْغَنَمَ فِي جَوَارِهِمْ. ١٧ فَفَكَّرِي بِالْأَمْرِ وَانْظُرِي مَاذَا يُمَكِّنُ أَنْ تَصْنَعِي، لِأَنَّ كَارِثَةً سَتَحُلُّ عَلَى سَيِّدِنَا وَعَلَى بَيْتِهِ، فَهُوَ رَجُلٌ شَرِيرٌ لَا يُمَكِّنُ التَّفَاهُ مَعَهُ». ١٨ فَاسْرَعَتْ أَيْجَائِيلُ وَأَخَذَتْ مِثْنِي رَغِيفِ

خُبِرَ وَزَيَّ نَحْرٍ وَخَمْسَةَ خِرْفَانٍ مَجْهَرَةً مُطَيَّبةً وَخَمْسَ كِلَالَاتٍ مِنَ الْفَرِيكِ وَمِئَتِي عُنُقُودَ زَيْبٍ وَمِئَتِي قُرْصَ تَيْنٍ، وَحَمَلَهَا عَلَى الْخَمِيرِ. ١٩ وَقَالَتْ لَخْدَامِهَا: «اسْبِقُونِي، هَا أَنَا قَادِمَةٌ وَرَاءَكُمْ». وَلَمْ تَخْبِرْ رَجُلَهَا نَابَالَ بِمَا فَعَلَتْ. ٢٠ وَيَنِمَا كَانَتْ رَاكِبَةً عَلَى حِمَارِهَا عِنْدَ مُنْعَطَفِ الْجَبَلِ صَادَفَتْ دَاوُدَ وَرَجَالَهُ قَادِمِينَ لِلْقَائِلِهَا. ٢١ وَكَانَ دَاوُدُ أَتَنَذُ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ: «لَقَدْ حَافَظْتُ عَلَى كُلِّ قُطْعَانٍ هَذَا الرَّجُلِ فِي الصَّحْرَاءِ، فَكَافَأَنِي شَرًّا بَدَلَ الْخَيْرِ. ٢٢ فَلْيَضَاعِفِ الرَّبُّ مِنْ عِقَابِ دَاوُدَ، إِنْ لَمْ أَقْضِ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ قَبْلَ طُلُوعِ ضَوْءِ الصَّبَاحِ». ٢٣ وَعِنْدَمَا شَاهَدَتْ أُيِّيَايِلُ دَاوُدَ أَسْرَعَتْ وَتَرَجَّلَتْ عَنِ الْحِمَارِ وَخَرَّتْ أَمَامَهُ سَاجِدَةً، ٢٤ وَانْطَرَحَتْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَائِلَةً: «ضَعِ الْيَوْمَ عَلَيَّ وَحْدِي يَا سَيِّدِي، وَدَعْ أَمْتَكَ تَتَكَلَّمُ فِي مَسَامِعِكَ وَاصْغِ إِلَى حَدِيثِهَا. ٢٥ لَا يَضْغَنْ قَلْبُ سَيِّدِي عَلَى هَذَا الرَّجُلِ اللَّئِيمِ نَابَالَ، فَهُوَ فَظٌّ كَاسِمٌ وَالْحَمَاقَةُ مَقْرُونَةٌ بِهِ، أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَرِ رَجَالَ سَيِّدِي حِينَ أَرْسَلْتَهُمْ. ٢٦ وَالْآنَ أَقْسِمُ لَكَ يَا رَبُّ الْحَيِّ وَبِحَيَاتِكَ، إِنَّ الرَّبَّ قَدْ جَنَبَكَ سَفْكَ الدِّمَاءِ وَالثَّأْرَ لِنَفْسِكَ، وَلَيْكُنْ أَعْدَاؤُكَ وَمَنْ يَسْعَوْنَ فِي هَلَاقِكَ، كَتَابَال. ٢٧ فَتَقَبَّلِ الْآنَ هَذِهِ الْبَرَكَةُ الَّتِي أَحْضَرْتَهَا جَارِيَتُكَ يَا سَيِّدِي وَأَعْطَاهَا لِرَجَالِكَ الْمُتَلَفِّينَ حَوْلَكَ. ٢٨ وَاعْفُ عَن ذَنْبِ أَمْتِكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ لَا بُدَّ أَنْ يُثَبِّتَ كُرْسِيَّ مُلْكِ سَيِّدِي إِلَى الْأَبَدِ، لِأَنَّ سَيِّدِي يُحَارِبُ حُرُوبَ الرَّبِّ، فَلَا يُوْجَدُ فِيكَ شَرٌّ كُلَّ أَيَّامِكَ. ٢٩ وَإِنْ قَامَ مَنْ يَتَعَقَّبُكَ لِيَقْتُلَكَ، فَلَتَكُنْ نَفْسُ سَيِّدِي مُحْزُومَةً فِي حُزْمَةِ الْأَحْيَاءِ مَعَ الرَّبِّ إِلَهِكَ. وَأَمَّا نَفْسُ أَعْدَائِكَ فَلْيُقْذَفْ بِهَا كَمَا يُقْذَفُ حَجَرٌ مِنْ وَسْطِ كَفَّةٍ مَقْلَاعٍ. ٣٠ وَعِنْدَمَا يُحَقِّقُ الرَّبُّ لِسَيِّدِي كُلَّ هَذَا الْخَيْرِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ وَيُنْصِبُكَ رَئِيسًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، ٣١ فَلَنْ تَقَاسِيَ مِنْ عَذَابِ الضَّمِيرِ لِأَنَّكَ سَفَكْتَ دِمَاءً اِعْتَبَاطًا أَوْ ائْتَقَمْتَ لِنَفْسِكَ. وَمَتَى حَقَّقَ لَكَ الرَّبُّ وَعْدَهُ فَادْكُرْ أَمْتَكَ». ٣٢ فَقَالَ دَاوُدُ لِأُيِّيَايِلَ: «مُبَارَكُ الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَرْسَلَكَ الْيَوْمَ لِلْقَائِلِ، ٣٣ وَمُبَارَكَةُ فَطْنَتِكَ، وَمُبَارَكَةُ أَنْتِ لِأَنَّكَ جَنَّبْتِي الْيَوْمَ سَفْكَ الدِّمَاءِ وَالْاِئْتِقَامَ لِنَفْسِي. ٣٤ وَلَكِنْ حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي مَنَعَنِي مِنَ الْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ، فَلَوْ لَمْ تَبَادِرِي وَتَأْتِي لِاسْتِقْبَالِي لَمَا بَقِيَ لِنَابَالَ رَجُلٌ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ عِنْدَ مَطْلَعِ ضَوْءِ الصَّبَاحِ». ٣٥ وَقَبِلَ دَاوُدُ مِنْهَا مَا حَمَلَتْهُ إِلَيْهِ قَائِلًا لَهَا: «أَمْضِي إِلَى بَيْتِكَ بِسَلَامٍ، فَهَا أَنَا قَدْ اسْتَمَعْتُ لِنُصْلِكَ وَاسْتَجَبْتُ لَطَلْبِكَ». ٣٦ فَأَقْبَلَتْ أُيِّيَايِلُ إِلَى نَابَالَ، فَوَجَدَتْ أَنَّهُ قَدْ أَقَامَ مَادُبَةً فِي بَيْتِهِ كَمَا دُبَةُ مَلِكٍ، وَقَدْ أَخَذَتْهُ النَّشْوَةُ بَعْدَ أَنْ أَكْثَرَ مِنْ احْتِسَاءِ الْخَمْرِ حَتَّى سَكِرَ، فَلَمْ تُخْبِرْهُ بِشَيْءٍ إِطْلَاقًا حَتَّى صَبَاحَ الْيَوْمِ التَّالِي. ٣٧ وَفِي الصَّبَاحِ، بَعْدَ أَنْ صَحَا نَابَالَ مِنْ سَكْرَتِهِ، أَخْبَرَتْهُ بِمَا جَرَى، فَأَصَابَهُ الشَّلَلُ وَتَجَدَّدَ كَحَجَرٍ. ٣٨ وَبَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ ضَرَبَهُ اللَّهُ فَمَاتَ. ٣٩ فَلَمَّا سَمِعَ دَاوُدُ بِمَوْتِ نَابَالَ قَالَ: «مُبَارَكُ الرَّبُّ الَّذِي ائْتَقَمَ لِي بِذَاتِهِ مِنْ إِهَانَةِ نَابَالَ، وَجَنَّبَنِي ارْتِكَابَ الشَّرِّ وَعَاقَبَ نَابَالَ عَلَى إِثْمِهِ». وَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى أُيِّيَايِلَ يَسْأَلُهَا الزَّوْاجَ مِنْهُ. ٤٠ فَوَفَدَ رُسُلُ دَاوُدَ إِلَى أُيِّيَايِلَ إِلَى الْكَرْمَلِ وَقَالُوا لَهَا: «أَرْسَلْنَا دَاوُدَ إِلَيْكَ لِنَسْأَلَكَ الزَّوْاجَ مِنْهُ». ٤١ فَقَامَتْ وَبَحَدَّتْ بِوَجْهِهَا إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَتْ: «أَنَا أَمْتُهُ الْمُسْتَعْدَّةُ لخدمته وَلِغَسْلِ أَرْجُلِ عَبِيدِ سَيِّدِي». ٤٢ ثُمَّ أَسْرَعَتْ أُيِّيَايِلُ وَرَكِبَتْ حِمَارَهَا بَعْدَ أَنْ صَحَبَتْ مَعَهَا خَمْسَ فِتْيَاتٍ مِنْ جَوَارِيهَا سَرْنَ وَرَاءَهَا، وَتَبِعَتْ رُسُلَ دَاوُدَ، وَصَارَتْ لَهُ زَوْجَةً. ٤٣ ثُمَّ تَزَوَّجَ دَاوُدُ أَخِينُوعَ مِنْ يَزْرَعِيلَ فَكَانَتْ لَهُ زَوْجَتَيْنِ. ٤٤ عِنْدَئِذٍ زَوَّجَ شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً دَاوُدَ مِنْ فُلْطِي بْنِ لَإِشَ الَّذِي مِنْ جَلِيمَ.

ثَلَاثَةَ آلَافٍ رَجُلٍ مِنْ خَيْرِ جُنُودِ إِسْرَائِيلَ وَانْطَلَقَ نَحْوَ صَحْرَاءٍ زَيْفٍ لِيَبْحَثَ فِيهَا عَنْ دَاوُدَ. ٣ وَعَسَكَرَ شَاوُلُ إِزَاءَ الطَّرِيقِ عِنْدَ سَفْحِ تَلٍّ خَلِيلَةٍ تَجَاهَ الصَّحْرَاءِ، وَكَانَ دَاوُدُ آتِئًا مُقِيمًا فِي الصَّحْرَاءِ. فَعِنْدَمَا سَمِعَ أَنَّ شَاوُلَ تَعَقَّبَهُ إِلَى الصَّحْرَاءِ ٤ أَرْسَلَ جَوَاسِيسَهُ لِيَتَقَنَّ مِنْ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ تَعَقَّبَهُ حَقًّا. ٥ ثُمَّ قَامَ دَاوُدُ وَتَسَلَّلَ إِلَى الْمَوْضِعِ الْمُنْظَرِ فِيهِ شَاوُلُ، وَأَبْنِيرُ بْنُ نِيرٍ رَئِيسُ حَيْثِهِ. فَرَأَى شَاوُلَ رَاقِدًا عِنْدَ الْمَتْرَاسِ مُحَاطًا بِجُنُودِهِ. ٦ فَخَاطَبَ دَاوُدُ أَخِيْمَالِكَ الْحِثِّيَّ وَأَيْشَايَ ابْنَ صُرُويَّةَ (شَقِيقُ يُوَابَ): «مَنْ مِنْكُمْ يَنْزِلُ مَعِيَ إِلَى مُعَسَكَرِ شَاوُلَ؟» فَقَالَ أَيْشَايُ: «أَنَا أَنْزِلُ مَعَكَ». ٧ فَتَسَلَّلَ دَاوُدُ وَأَيْشَايُ لَيْلًا إِلَى مُعَسَكَرِ شَاوُلَ، وَإِذَا بِشَاوُلَ رَاقِدًا عِنْدَ الْمَتْرَاسِ وَرُوحُهُ مَغْرُوسٌ فِي الْأَرْضِ إِلَى جَوَارِ رَأْسِهِ، وَأَبْنِيرُ وَالْجُنُودُ نَامُونَ حَوْلَهُ. ٨ فَقَالَ أَيْشَايُ لِدَاوُدَ: «لَقَدْ أَوْقَعَ اللَّهُ الْيَوْمَ عَدُوَّكَ فِي قَبْضَةِ يَدِكَ، فَدَعْنِي الْآنَ أَطْعِمُهُ بِرُحْمِهِ إِلَى الْأَرْضِ، فَأُجْهِزَ عَلَيْهِ بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ». ٩ فَأَجَابَ دَاوُدَ: «لَا تَقْضِ عَلَيْهِ، إِذْ مِنْ يَمِيْنِهِ يَدُ الْإِسْبِيءِ لِمَسِيحِ الرَّبِّ وَبَيْتَرًا؟ ١٠ إِنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ لَا بَدَّ أَنْ يَعَاقِبَ شَاوُلَ فِيْمِيَّتِهِ مِيتَةً طَبِيعِيَّةً، أَوْ يَقْتُلَهُ فِي مَعْرَكَةٍ حَرْبِيَّةٍ. ١١ وَلَكِنْ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أُمِدَّ يَدِي لِأُسْبِيءٍ إِلَى مَسِيحِ الرَّبِّ. أَمَّا الْآنَ نَخْذُ الرُّحْمَ الْمَغْرُوسَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَكُورَ الْمَاءِ وَهَلُمَّ بِنَا مِنْ هُنَا». ١٢ وَهَكَذَا أَخَذَ دَاوُدُ الرُّحْمَ وَكُورَ الْمَاءِ مِنْ عِنْدِ رَأْسِ شَاوُلَ وَتَسَلَّلَا رَاجِعَيْنِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَاهُمَا أَوْ يَنْتَبِهَ لَوْجُودِهِمَا أَحَدٌ، لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا كَانُوا نِيَامًا إِذْ إِنَّ الرَّبَّ أَثْقَلَهُمْ بِالسَّابَاتِ الْعَمِيقِ. ١٣ وَاجْتَارَ دَاوُدُ الْوَادِي إِلَى الْجَبَلِ الْمُقَابِلِ وَارْتَقَى إِلَى قَتْنِهِ حَيْثُ وَقَفَ عَنْ بَعْدٍ، تَفْصِلُهُ عَنْ شَاوُلَ مَسَافَةٌ كَبِيرَةٌ. ١٤ وَنَادَى دَاوُدُ الْجُنُودَ وَأَبْنِيرُ بْنُ نِيرٍ قَائِلًا: «أَلَا تُجِيبُنِي يَا أَبْنِيرُ؟». فَأَجَابَ أَبْنِيرُ: «مَنْ هَذَا الَّذِي يُنَادِي الْمَلِكَ؟» ١٥ فَقَالَ دَاوُدُ لِأَبْنِيرَ: «أَلَسْتُ أَنْتَ رَجُلًا؟ وَمَنْ مِثْلُكَ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ؟ فَلِمَ إِذَا لَمْ تَحْرُسْ سَيِّدَكَ الْمَلِكَ؟ فَقَدْ جَاءَ مَنْ هَمَّ بِقَتْلِ سَيِّدِكَ الْمَلِكِ. ١٦ إِنَّ مَا عَمَلْتَهُ لَا يَسْتَحِقُّ الثَّنَاءَ، فَخِي هُوَ الرَّبُّ إِنَّكُمْ أَبْنَاءُ الْمَوْتِ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَحْرُسُوا سَيِّدَ كُمْ مَسِيحَ الرَّبِّ، فَانْظُرْ حَوْلَكَ الْآنَ، أَيْنَ هُوَ رُحْمُ الْمَلِكِ وَكُورُ الْمَاءِ اللَّذَانِ كَانَا عِنْدَ رَأْسِهِ؟». ١٧ وَتَبَيَّنَ شَاوُلُ صَوْتِ دَاوُدَ، فَقَالَ: «أَهَذَا صَوْتُكَ يَا ابْنِي دَاوُدَ؟» فَأَجَابَ دَاوُدَ: «إِنَّهُ صَوْتِي يَا سَيِّدِي الْمَلِكِ». ١٨ ثُمَّ تَابَعَ حَدِيثَهُ: «لِمَ إِذَا لَا يَزَالُ سَيِّدِي يَسْعَى وَرَاءَ عَبْدِهِ؟ أَيْ ذَنْبِ جَنَيْتُ، وَأَيُّ جُرْمٍ اقْتَرَفْتُ؟ ١٩ فَلْيَسْمَعْ سَيِّدِي الْمَلِكُ كَلَامَ عَبْدِهِ الْآنَ: إِنْ كَانَ الرَّبُّ قَدْ أَثَارَكَ ضِدِّي فَلَا قُدْرَةَ لَهُ قُرْبَانَ رِضَى. وَإِنْ كَانَ النَّاسُ هُمُ الَّذِينَ أَوْغَرُوا صَدْرَكَ عَلَيَّ فَلْيَكُونُوا مَلْعُونِينَ أَمَامَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُمْ نَفَوْنِي مِنْ أَرْضِ مِيرَاثِ الرَّبِّ قَائِلِينَ: اذْهَبْ اعْبُدْ آلِهَةً أُخْرَى. ٢٠ وَالْآنَ لَا تَدْعُ دَمِي يَهْدُرُ عَلَى أَرْضٍ غَرِيبَةٍ بَعِيدًا عَنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ، لِأَنَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ قَدْ خَرَجَ لِيَبْحَثَ عَنْ بَرْغُوْثٍ وَاحِدٍ وَيَتَعَقَّبَهُ كَمَا يَتَعَقَّبُ الْحِجْلُ فِي الْجِبَالِ؟». ٢١ فَقَالَ شَاوُلُ: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ. ارْجِعْ يَا ابْنِي دَاوُدَ فَلَنْ أُسْبِيءَ إِلَيْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ، لِأَنَّ نَفْسِي كَانَتْ عَزِيزَةً فِي عَيْنَيْكَ. لَشَدَّ مَا أَخْطَأْتُ وَضَلَلْتُ!». ٢٢ فَأَجَابَ دَاوُدَ: «هُوَذَا رُحْمُ الْمَلِكِ. فَلْيَأْتِ أَحَدُ الرِّجَالِ وَيَأْخُذْهُ. ٢٣ وَلِيَكْفِي الرَّبُّ كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى اسْتِقَامَتِهِ وَأَمَانَتِهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَوْقَعَ الْيَوْمَ فِي قَبْضَتِي، لَكِنِّي لَمْ أَشَأْ أَنْ أُمِدَّ يَدِي لِأُسْبِيءٍ إِلَى مُخْتَارِ الرَّبِّ. ٢٤ وَكَأَنَّ نَفْسَكَ عَزِيزَةً فِي عَيْنِي الْيَوْمَ، لِتَكُنْ نَفْسِي أَيْضًا عَزِيزَةً فِي عَيْنِ الرَّبِّ، وَتُنْقِذَنِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ». ٢٥ فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «لَتَكُنْ مُبَارَكًا يَا ابْنِي دَاوُدَ، فَإِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى الْقِيَامِ بِأُمُورٍ عَظِيمَةٍ وَتَنْجَحُ فِيهَا». ثُمَّ مَضَى دَاوُدُ فِي حَالِ سَبِيلِهِ وَرَجَعَ شَاوُلُ إِلَى بَيْتِهِ.

٢٧

١ وَحَدَّثَ دَاوُدُ نَفْسَهُ: «إِنَّ بَقِيَّتُ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فَإِنَّ شَاوُلَ لَا بُدَّ أَنْ يَقْتُلَنِي فِي يَوْمٍ مَا. فَلَا لُجْنَ إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فَيَأْسَ شَاوُلُ مِنِّي وَيَكْفَ عَنِ الْبَحْثِ عَنِّي فِي تَحْوُمِ إِسْرَائِيلَ فَأَنْجُو مِنْ يَدِهِ». ٢ فَارْتَحَلَ دَاوُدُ وَالسَّتُّ مِئَةَ رَجُلٍ الَّذِينَ مَعَهُ إِلَى أَخِيشَ بْنِ مَعُوكَ مَلِكِ جَتَّ. ٣ وَاسْتَقَرَّ بِهِمُ الْمَقَامُ هُنَاكَ، كُلُّ رَجُلٍ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَكَذَلِكَ رَافَقَتْ دَاوُدَ زَوْجَتَاهُ أَخِينُوعُ الْبِزْرَعِيلِيَّةُ وَابْجَائِيلُ امْرَأَةُ نَابَالِ الْكَرْمَلِيَّةِ. ٤ وَلَمَّا بَلَغَ شَاوُلُ أَنَّ دَاوُدَ هَرَبَ إِلَى جَتَّ، كَفَّ عَنِ الْبَحْثِ عَنْهُ. ٥ وَقَالَ دَاوُدُ لِأَخِيشَ مَلِكِ جَتَّ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظَيْتُ بِرِضَاكَ فَلَيْتَمَّ تَحْدِيدُ قَرْيَةٍ لِي فِي الرِّيفِ أَقِيمُ فِيهَا. لِمَاذَا يُقِيمُ عَبْدُكَ فِي عَاصِمَةِ الْمَلِكِ مَعَكَ؟» ٦ فَوَهَبَهُ أَخِيشُ صِقْلَغَ. لِذَلِكَ صَارَتْ صِقْلَغُ مَلَكًا لِمُلُوكِ يَهُوذَا مِنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ. ٧ وَأَقَامَ دَاوُدُ فِي بِلَادِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. ٨ وَانْطَلَقَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ يَشْنُونَ الْغَارَاتِ عَلَى الْجَشُورِيِّينَ وَالْجَرَزِيِّينَ وَالْعَمَالِقَةَ الَّذِينَ اسْتَوْطَنُوا مِنْ قَدِيمِ الْأَرْضِ الْمُتَمَدَّةِ مِنْ حُدُودِ شُورَ إِلَى تَحْوُمِ مِصْرَ. ٩ وَهَاجَمَ دَاوُدُ سُكَّانَ الْأَرْضِ، فَلَمْ يَسْتَبِقْ نَفْسًا وَاحِدَةً. وَاسْتَوَلَى عَلَى الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالْجَمَالِ وَالْثِيَابِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَخِيشَ. ١٠ وَعِنْدَمَا كَانَ أَخِيشُ يَسْأَلُ دَاوُدَ: «أَيْنَ أَغْرَتَ هَذِهِ الْمَرَّةَ؟» كَانَ يُجِيبُ: «عَلَى جَنُوبِي يَهُوذَا وَعَلَى جَنُوبِي أَرْضِ الْبَرَحْمِيِّينَ وَجَنُوبِي الْقَيْنِيِّينَ». ١١ وَلَمْ يَكُنْ دَاوُدُ يَسْتَبِقِي رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ لَثَلَا يَأْتِي إِلَى جَتَّ مِنْ يَبْلُغُ أَخِيشَ عَمَّا فَعَلَهُ دَاوُدُ. هَكَذَا كَانَ دَاوُدُ يَفْعَلُ طَوَالَ مَدَّةِ إِقَامَتِهِ فِي بِلَادِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ١٢ فَصَدَّقَ أَخِيشُ أَخْبَارَ دَاوُدَ قَائِلًا فِي نَفْسِهِ: «لَقَدْ أَصْبَحَ دَاوُدُ مَكْرُوهًا لَدَى قَوْمِهِ إِسْرَائِيلَ، لِذَلِكَ سَيُظَلُّ مَا كُنَّا عِنْدِي خَادِمًا لِي إِلَى الْأَبَدِ».

٢٨

١ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ حَشَدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ جُيُوشَهُمْ لِمُحَارَبَةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَقَالَ أَخِيشُ لِدَاوُدَ: «لَا بُدَّ أَنْ تَتَّصِمَ إِلَى الْجَيْشِ أَنْتَ وَرِجَالُكَ لِنُحُوضِ الْحَرْبِ». ٢ فَأَجَابَهُ دَاوُدَ: «سَتَرَى بَعِينِكَ مَا يَصْنَعُ عَبْدُكَ فِي الْحَرْبِ». فَقَالَ أَخِيشُ لِدَاوُدَ: «إِذَنْ أَجْعَلُكَ حَارِسِي الشَّخْصِيِّ كُلِّ الْأَيَّامِ». ٣ وَكَانَ صَمُئِيلُ قَدْ مَاتَ وَنَاحَ عَلَيْهِ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَدَفَنُوهُ فِي الرَّامَةِ مَدِينَتِهِ، وَكَانَ شَاوُلُ قَدْ طَرَدَ الْعَرَّافِينَ وَوَسَطَاءَ الْجِنِّ مِنَ الْأَرْضِ. ٤ وَعِنْدَمَا تَجَمَّعَتِ قَوَاتُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَسَكُرُوا فِي شُونَمَ، أَمَّا شَاوُلُ فَقَدْ حَشَدَ جُيُوشَهُ وَخِمَ فِي جَلْبُوعَ. ٥ وَحِينَ شَاهَدَ شَاوُلُ جَيْشَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مَلَأَ قَلْبُهُ انْخَوْفَ وَالْاضْطِرَابَ، ٦ فَاسْتَشَارَ الرَّبَّ فَلَمْ يُجِبْهُ لَا بِأَحْلَامٍ وَلَا بِأَلْوَرِيمَ وَلَا عَنْ طَرِيقِ الْأَنْبِيَاءِ. ٧ فَقَالَ لِعَبِيدِهِ: «الْجُتُّوا لِي عَنْ امْرَأَةٍ عَرَّافَةٍ وَسِيطَةٍ، فَأَذْهَبَ إِلَيْهَا وَاسْتَشِيرَهَا». فَأَجَابَهُ عَبِيدُهُ: «هُنَاكَ عَرَّافَةٌ تُقِيمُ فِي عَيْنِ دُورَ». ٨ فَتَنَكَّرَ شَاوُلُ وَارْتَدَى ثِيَابًا أُخْرَى وَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ الْعَرَّافَةِ لَيْلًا بِصُحْبَةِ اثْنَيْنِ مِنْ رِجَالِهِ، وَقَالَ لَهَا: «اسْتَشِيرِي لِي رُوحًا، وَاسْتَدْعِي لِي مَنْ أَسْمِيهِ لَكَ». ٩ فَقَالَتْ لَهُ الْمَرَأَةُ: «أَنْتَ تَعْلَمُ مَا فَعَلَهُ شَاوُلُ بِالْوَسَطَاءِ الرُّوحَانِيِّينَ وَالْعَرَّافِينَ، وَكَيْفَ قَتَلَهُمْ، فَلِهَذَا تَنْصَبُ لِي نَحْفًا وَتَقْتُلَنِي؟» ١٠ فَأَقْسَمَ لَهَا شَاوُلُ قَائِلًا: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ لَنْ يَلْحَقَ بِكَ أَيُّ أذى مِنْ جَرَاءِ هَذَا الْأَمْرِ». ١١ فَسَأَلَتْهُ الْمَرَأَةُ: «مَنْ اسْتَدْعِي لَكَ؟» فَأَجَابَهَا: «اسْتَدْعِي لِي صَمُئِيلَ». ١٢ وَعِنْدَمَا شَاهَدَتْ الْمَرَأَةُ صَمُئِيلَ صَرَخَتْ صَرْخَةً هَائِلَةً وَقَالَتْ لَشَاوُلَ: «لِمَاذَا خَدَعْتَنِي وَأَنْتَ شَاوُلُ؟» ١٣ فَقَالَ لَهَا: «لَا تَخَافِي. مَاذَا رَأَيْتِ؟» فَأَجَابَتْ: «رَأَيْتُ طَيْفًا صَاعِدًا مِنَ الْأَرْضِ» ١٤ فَسَأَلَهَا: «كَيْفَ هَيْئَتُهُ؟» فَقَالَتْ: «رَجُلٌ شَيْخٌ صَاعِدٌ وَهُوَ مُعْطَى بِجَبَّةٍ». فَأَدْرَكَ شَاوُلُ أَنَّهُ صَمُئِيلُ نَحَرَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا. ١٥ فَقَالَ صَمُئِيلُ لَشَاوُلَ: «لِمَاذَا

أَزَجَّجَنِي بِإِصْعَادِكَ لِي؟». فَأَجَابَ: «إِنِّي فِي ضَيْقٍ شَدِيدٍ. الْفِلِسْطِينِيُّونَ يُحَارِبُونَنِي وَالرَّبُّ قَدْ نَبَذَنِي وَلَمْ يَعُدْ يُجِيبَنِي لَا عَنْ طَرِيقِ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا بِالْأَحْلَامِ. فَدَعَوْتُكَ لِتُرْشِدَنِي». ١٦ فَسَأَلَهُ صُؤئِيلُ: «لِمَاذَا تَسْأَلُنِي وَالرَّبُّ قَدْ نَبَذَكَ وَصَارَ لَكَ عَدُوًّا؟» ١٧ وَقَدْ حَقَّقَ الرَّبُّ مَا وَعَدَ بِهِ عَلَى لِسَانِي، فَانْتَزَعَ مِنْكَ الْمَلِكَ وَأَعْطَاهُ لِقَرِيبِكَ دَاوُدَ. ١٨ لَأَنَّكَ لَمْ تَطْعَ أَمْرَ الرَّبِّ وَلَمْ تَتَفَقَّضْ قَضَاءَهُ فِي عَمَالِيْقَ، لِذَلِكَ عَاقَبَكَ الرَّبُّ فِي هَذَا الْيَوْمِ، ١٩ وَسَيَجْعَلُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ يَهْزُمُونَكَ أَنْتَ وَالْإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَيَقْضُونَ عَلَى جَيْشِكَ. أَمَّا أَنْتَ وَبَنُوكَ فَسَتَلْحَقُونَ غَدًا بِي وَتَكُونُونَ مَعِيَ». ٢٠ فَانْطَرَحَ شَاوُلُ بِطَوْلِهِ عَلَى الْأَرْضِ مَرْعُوبًا مِنْ كَلَامِ صُؤئِيلَ، كَمَا زَادَ الْجُوعُ مِنْ إِعْيَائِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَنَاوَلَ طَعَامًا طَوَالَ يَوْمٍ بِكَمَلِهِ. ٢١ وَعِنْدَمَا رَأَتْ الْمَرْأَةُ مَا أَصَابَ شَاوُلَ مِنْ ارْتِيَاعٍ شَدِيدٍ، قَالَتْ لَهُ: «هَا قَدْ سَمِعْتَ جَارِيَّتُكَ لَصَوْتِكَ، وَحَمَلَتْ رُوحِي فِي كَفِّي وَاسْتَجَبْتُ لِكُلِّ مَا طَلَبْتَهُ مِنِّي. ٢٢ فَالآنَ اسْتَمِعْ أَنْتَ أَيْضًا لِسُؤْلِ جَارِيَّتِكَ، وَدَعْنِي أُقَدِّمَ لَكَ طَعَامًا لِتَأْكُلَ، فَتَسْتَرِدَّ قُوَّتَكَ عِنْدَمَا تَنْطَلِقُ فِي سَبِيلِكَ». ٢٣ فَأَبَى قَائِلًا: «لَنْ أَكُلَ». وَلَكِنَّهَا أَلَحَّتْ عَلَيْهِ كَمَا أَلَحَّ عَلَيْهِ عَبْدَاهُ، فَأَذْعَنَ لَهُمْ وَقَامَ عَنِ الْأَرْضِ وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ. ٢٤ وَكَانَ لَدَى الْمَرْأَةِ عَجْلٌ مُسَمَّنٌ فَبَادَرَتْ إِلَيْهِ وَذَبَحَتْهُ وَأَخَذَتْ دَقِيقًا وَعَجْنَتَهُ وَخَبَزَتْ فَطِيرًا. ٢٥ ثُمَّ وَضَعَتْهُ أَمَامَ شَاوُلَ وَرَجُلَيْهِ فَأَكَلُوا، ثُمَّ انْصَرَفُوا مِنْ عِنْدِهَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ.

٢٩

١ ثُمَّ حَشَدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ جِيُوشَهُمْ فِي أَفِيقَ بَيْنَمَا تَجْمَعُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عِنْدَ الْعَيْنِ الَّتِي فِي يَزْرَعِيلَ. ٢ وَتَقَدَّمَ قَادَةُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ بِكَنَائِهِمْ وَسَرَايَاهُمْ، أَمَّا دَاوُدُ وَرِجَالُهُ فَكَانُوا يَسِيرُونَ فِي الْمُوَخَّرَةِ مَعَ الْمَلِكِ أَخِيْشَ. ٣ فَسَأَلَهُ قَادَةُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ: «مَاذَا يَفْعَلُ هَؤُلَاءِ الْعِبْرَانِيُّونَ هُنَا؟» فَأَجَابَهُمْ أَخِيْشُ: «أَلَيْسَ هَذَا دَاوُدُ الَّذِي كَانَ ضَابِطًا عِنْدَ شَاوُلَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ مَكَثَ مَعِيَ طَوَالَ هَذِهِ الْمُدَّةِ، فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ عَلَةً مُنْذُ أَنْ قَدِمَ إِلَيَّ وَحَتَّى هَذَا الْيَوْمِ». ٤ غَيْرَ أَنَّ قَادَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَبَدُوا سَخَطَهُمْ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «أَرْجِعِ الرَّجُلَ إِلَى مَوْضِعِهِ الَّذِي حَدَدْتَهُ لَهُ، وَلَا تَدْعُهُ يَشْتَرِكَ مَعَنَا فِي الْحَرْبِ لِنَلَّا نَقْلِبَ عَلَيْنَا. إِذْ كَيْفَ يَسْتَرِدُّ هَذَا رِضَى سَيِّدِهِ؟ أَلَيْسَ بَقِطْعِ رُؤُوسِ رِجَالِنَا؟» ٥ أَلَيْسَ هَذَا هُوَ دَاوُدُ الَّذِي غَنَّتْ لَهُ النِّسَاءُ رَاقِصَاتٍ قَائِلَاتٍ: قَتَلَ شَاوُلُ أُلُوفًا، وَقَتَلَ دَاوُدُ عَشْرَاتِ الْأُلُوفِ؟» ٦ فَاسْتَدْعَى أَخِيْشُ دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «أَقْسِمُ لَكَ بِالرَّبِّ الْحَيِّ إِنَّكَ مُسْتَقِيمٌ، وَسِرُّنِي انْضِمَامُكَ إِلَيَّ جَيْشِي لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ فِيكَ عَلَةً مُنْذُ أَنْ جِئْتَ إِلَيَّ حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ، غَيْرَ أَنَّ قَادَةَ جَيْشِي سَاخِطُونَ عَلَيْكَ. ٧ فَاْمُضِ الْآنَ بِسَلَامٍ وَعُدْ إِلَى مَوْضِعِكَ وَلَا تَقْتَرِفْ مَا يُسِيءُ إِلَى أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ٨ فَقَالَ دَاوُدُ: «مَاذَا جَنَيْتُ، وَأَيُّ عَلَةٍ وَجَدْتَ فِي عَبْدِكَ مُنْذُ أَنْ مَثُلْتُ أَمَامَكَ إِلَى الْيَوْمِ حَتَّى لَا أَشْتَرِكَ فِي مُحَارَبَةِ أَعْدَاءِ سَيِّدِي الْمَلِكِ؟» ٩ فَقَالَ أَخِيْشُ: «إِنِّي وَاثِقٌ أَنَّكَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي، كَمَا لَكَ اللَّهُ، غَيْرَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَصْرُوا قَائِلِينَ: لَا يَصْعَدُ دَاوُدُ مَعَنَا نَحْوُضِ الْحَرْبِ. ١٠ لِذَلِكَ بَكَرَ صَبَاحًا مَعَ عَبِيدِ سَيِّدِكَ الَّذِينَ وَفَدُوا مَعَكَ وَارْجِعُوا عِنْدَ طُلُوعِ الصَّبَاحِ». ١١ فَاسْتَيْقِظَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ مُبَكِّرِينَ لِيَرْجِعُوا إِلَى بِلَادِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَأَمَّا الْفِلِسْطِينِيُّونَ فَتَقَدَّمُوا نَحْوِ يَزْرَعِيلَ.

٣٠

١ وَمَا إِنَّ وَصَلَ دَاوُدُ وَرِجَالَهُ إِلَى صِقْلَغَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ حَتَّى وَجَدُوا أَنَّ الْعَمَالِقَةَ قَدْ أَغَارُوا عَلَى النَّقَبِ وَهَاجَمُوا صِقْلَغَ وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ، ٢ بَعْدَ أَنْ أَخَذُوا كُلَّ مَنْ فِيهَا مِنْ نِسَاءٍ وَأَطْفَالٍ أَسْرَى حَرْبٍ، وَلَمْ يَقْتُلُوا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا.

٣ وَعِنْدَمَا دَخَلَ دَاوُدُ وَرَجَالَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدُوهَا مَحْرُوقَةً، وَأَسْرَتِ نِسَاؤَهُمْ وَبَنَاتُهُمْ وَأَبْنَاؤَهُمْ. ٤ فَعَلَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالْبُكَاءِ حَتَّى أَصَابَهُمُ الْإِعْيَاءُ. ٥ وَكَانَتْ امْرَأَتَا دَاوُدَ أُخِينُوعُمُ الْيَزْرَعِيلِيَّةُ وَأَيَّجِيلُ أَرْمَلَةُ نَابَالِ الْكَرْمَلِيِّ مِنْ جُمْلَةِ الْمَسِيَّاتِ. ٦ وَتَفَاقَمَ ضَيْقُ دَاوُدَ لِأَنَّ الرِّجَالَ، مِنْ فَرَطِ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ مَرَارَةٍ وَأَسَى عَلَى أَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ، طَالَبُوا بِرَجْمِهِ، غَيْرَ أَنَّ دَاوُدَ تَشَبَّهَ وَتَقَوَّى بِالرَّبِّ إِلَهِهِ. ٧ ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِأَيَّانَارِ الْكَاهِنِ ابْنِ أُخِيمَالِكَ: «أَحْضِرْ لِي الْأَفُودَ». فَأَحْضَرَهُ. ٨ وَاسْتَشَارَ دَاوُدَ الرَّبَّ قَائِلًا: «إِذَا تَعَقَّبْتَ هَؤُلَاءِ الْغَزَاةَ فَهَلْ أَدْرِكُهُمْ؟» فَقَالَ لَهُ: «الْحَقُّهُمْ، فَإِنَّكَ تَدْرِكُهُمْ وَتُتَقَدُّ الْأَسْرَى». ٩ فَانْطَلَقَ دَاوُدُ وَالسِّتُ مِثَّةَ رَجُلٍ الَّذِينَ مَعَهُ حَتَّى بَلَّغُوا وَادِي الْبُسُورِ، فَتَخَلَّفَ قَوْمٌ مِنْهُمْ هُنَاكَ. ١٠ أَمَّا دَاوُدُ فَوَصَلَ طَرِيقَهُ مَعَ أَرْبَعِ مِثَّةِ رَجُلٍ، بَعْدَ أَنْ تَخَلَّفَ مِثَّتَا رَجُلٍ إِعْيَاءٌ عَنْ عُبُورِ وَادِي الْبُسُورِ. ١١ فَصَادَفُوا رَجُلًا مِصْرِيًّا مَلَقَى فِي الْحَقْلِ، فَأَحْضَرُوهُ إِلَى دَاوُدَ، فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ طَعَامًا وَمَاءً فَأَكَلَ وَشَرِبَ. ١٢ ثُمَّ أَعْطَوْهُ قُرْصًا مِنْ تَيْنٍ وَعَنْقُودَيْنِ مِنْ زَيْبٍ. وَبَعْدَ أَنْ أَكَلَهَا اتَّعَشَتْ رُوحُهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَكَلَ طَعَامًا وَلَا شَرِبَ مَاءً مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَثَلَاثِ لَيَالٍ. ١٣ فَسَأَلَهُ دَاوُدُ: «مَنْ هُوَ سَيِّدُكَ وَمِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟» فَأَجَابَ: «أَنَا رَجُلٌ مِصْرِيٌّ، عَبْدٌ لِرَجُلٍ عَمَالِيْقِيِّ، وَقَدْ تَخَلَّى سَيِّدِي عَنِّي مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِأَنِّي مَرَضْتُ. ١٤ فَإِنَّا قَدْ أَغْرَنَا عَلَى جَنُوبِي بِلَادَ الْكَرِّيْتَيْنِ وَعَلَى جَنُوبِي أَرْضَ يَهُوذَا وَجَنُوبِي كَالَبَ وَأَحْرَقْنَا صَقْلَغَ بِالنَّارِ». ١٥ فَسَأَلَهُ دَاوُدُ: «هَلْ تَدُلُّنِي عَلَى مَكَانٍ هَؤُلَاءِ الْغَزَاةِ؟» فَأَجَابَهُ: «أَحْلِفْ لِي بِاللَّهِ أَنَّكَ لَا تَقْتُلُنِي وَلَا تُسَلِّبُنِي إِلَى سَيِّدِي، فَأَدْلِكَ عَلَى مَكَانٍ هَؤُلَاءِ الْغَزَاةِ». ١٦ وَقَادَهُمْ إِلَى مُعَسْكَرِ عَمَالِيْقٍ فَوَجَدُوهُمْ مُنْتَشِرِينَ فِي الْحُقُولِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَرْقُصُونَ مِنْ جَرَاءِ مَا أَصَابُوهُ مِنْ غَنِيمَةٍ عَظِيمَةٍ نَهَبُوهَا مِنْ أَرْضِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ وَمِنْ أَرْضِ يَهُوذَا. ١٧ فَهَاجَمَهُمْ دَاوُدُ مِنَ الْغُرُوبِ حَتَّى مَسَاءِ الْيَوْمِ التَّالِي، وَلَمْ يَبْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ سِوَى أَرْبَعِ مِثَّةِ غُلَامٍ رَكَبُوا جَمَالًا وَهَرَبُوا. ١٨ وَاسْتَرَدَّ دَاوُدُ مَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْعَمَالِقَةُ وَانْقَدَ زَوْجَتِيهِ. ١٩ وَلَمْ يَفْقَدْ لَهُمْ شَيْءٌ لَا صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ، وَلَا أَبْنَاءٌ وَلَا بَنَاتٌ وَلَا غَنِيمَةٌ وَلَا أَيُّ شَيْءٍ مِمَّا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْعَمَالِقَةُ، بَلْ اسْتَرَدَّهَا دَاوُدُ جَمِيعَهَا. ٢٠ وَأَخَذَ دَاوُدُ غَنَمَ الْعَمَالِقَةِ وَبَقَرَهُمْ فَسَاقَهَا رَجَالَهُ أَمَامَ الْمَاشِيَةِ الْأُخْرَى الَّتِي اغْتَنَمَهَا الْغَزَاةُ قَائِلِينَ: «هَذِهِ غَنِيمَةُ دَاوُدَ». ٢١ وَعَادَ دَاوُدُ إِلَى الْمِثَّتِي رَجُلٍ الَّذِينَ أُعْيُوا عَنِ الْمَسِيرِ وَرَاءَهُ خَلْفَهُمْ عِنْدَ وَادِي الْبُسُورِ، فَخَرَجُوا لِاسْتِقْبَالِ دَاوُدَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الشَّعْبِ، فَقَدَّمُوا دَاوُدَ إِلَيْهِمْ لِيَطْمَئِنَّ عَلَى سَلَامَتِهِمْ. ٢٢ غَيْرَ أَنَّ فِئَةً مِنَ الْمُشَاغِبِينَ مِنْ رَجَالِ دَاوُدَ مِمَّنْ اشْتَرَكُوا مَعَهُ فِي الْحَرْبِ اعْتَرَضُوا قَائِلِينَ: «لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ امْرَأَتَهُ وَأَبْنَاءَهُ وَيَمِضْ، أَمَّا الْغَنِيمَةُ الَّتِي اسْتَرَدَدْنَاهَا، فَلَا نُعْطِيهِمْ مِنْهَا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَذْهَبُوا مَعَنَا». ٢٣ فَقَالَ دَاوُدُ: «لَا تَفْعَلُوا هَكَذَا يَا إِخْوَتِي، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيْنَا وَحَفِظَنَا وَنَصَرَنَا عَلَى الْغَزَاةِ الَّذِينَ أَغَارُوا عَلَيْنَا. ٢٤ وَمَنْ يُوَافِقُكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ؟ لِأَنَّ نَصِيبَ الْمُقِيمِ عِنْدَ الْأَمْتَةِ لِحِرَاسَتِهَا كَنَصِيبِ مَنْ خَاضَ الْحَرْبَ، إِذْ تُقَسَّمُ الْغَنِيمَةُ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ». ٢٥ وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ جَعَلَ دَاوُدُ هَذِهِ الْفَرِيزَةَ سَنَةً تَسْرِي عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٢٦ وَعِنْدَمَا رَجَعَ دَاوُدُ إِلَى صَقْلَغَ أَرْسَلَ جُزْءًا مِنَ الْغَنِيمَةِ إِلَى أَصْحَابِهِ مِنْ شُيُوخِ يَهُوذَا قَائِلًا: «هَذِهِ لَكُمْ هَدِيَّةٌ بَرَكَهَ مِنْ غَنَائِمِ أَعْدَاءِ الرَّبِّ». ٢٧ وَقَدْ بَعَثَ بِهَا إِلَى الَّذِينَ فِي بَيْتِ إِيْلَ، وَفِي رَامُوتِ الْجَنُوبِ، وَفِي يَتِيرَ. ٢٨ وَفِي عَرُوعِيرَ، وَفِي سِفْمُوثَ، وَفِي أَشْتُوعَ. ٢٩ وَفِي رَاخَالَ، وَفِي مَدُنَ الْبَرَحْمِيَّيْنِ، وَفِي مَدُنَ الْقَيْنِيِّينَ، ٣٠ وَفِي حَرْمَةَ وَفِي كُورَ عَاشَانَ، وَفِي عَتَاكَ، ٣١ وَفِي حَبْرُونَ، وَإِلَى سَائِرِ الْأَمَاكِينِ الَّتِي تَرَدَّدَ عَلَيْهَا دَاوُدُ وَرَجَالُهُ.

٣١

١ وَحَارَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى جَبَلِ جَلْبُوعَ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ جَمْعٌ غَفِيرٌ وَهَرَبَ الْبَاقُونَ. ٢ وَتَعَقَّبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ شَاوُلَ وَأَبْنَاءَهُ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ يُونَاثَانَ وَأَيْنَادَابَ وَمَلْكِشُوعَ. ٣ وَاشْتَدَّتِ الْمَعْرَكَةُ حَوْلَ شَاوُلَ، وَأَخْضَنَ رُمَاةُ السَّهَامِ شَاوُلَ بِالْجِرَاحِ. ٤ فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ سِلَاحِهِ: «اسْتَلِّ سَيْفَكَ وَاقْتُلْنِي بِهِ، لِئَلَّا يَأْتِيَ هَؤُلَاءِ الْغُلْفَ وَيَطْعُونِي وَيَشُوهُونِي». فَأَبَى حَامِلُ السِّلَاحِ الْأَنْصِياعَ لَطَلِبِ سَيِّدِهِ خَوْفًا، فَأَخَذَ شَاوُلُ السَّيْفَ وَوَقَعَ عَلَيْهِ. ٥ وَعِنْدَمَا شَاهَدَ حَامِلُ سِلَاحِهِ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ مَاتَ، وَقَعَ هُوَ أَيْضًا عَلَى سَيْفِهِ وَمَاتَ. ٦ وَهَكَذَا مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ شَاوُلُ وَأَبْنَاؤُهُ الثَّلَاثَةُ وَحَامِلُ سِلَاحِهِ وَجَمِيعُ رَجَالِهِ مَعًا. ٧ وَحِينَ رَأَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمِينَ عَلَى مُحَاذَاةِ الْوَادِي وَعَبْرَ الْأُرْدُنِّ أَنَّ جَيْشَ إِسْرَائِيلَ قَدْ هَرَبَ، وَأَنَّ شَاوُلَ وَأَبْنَاءَهُ قَدْ مَاتُوا، هَجَرُوا الْمَدْنَ وَفَرُّوا. فَأَتَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَسَكَنُوا فِيهَا. ٨ وَعِنْدَمَا جَاءَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ لِيَسْلُبُوا الْقَتْلَى عَثَرُوا عَلَى شَاوُلَ وَعَلَى أَبْنَائِهِ الثَّلَاثَةِ صَرَعَى فِي جَبَلِ جَلْبُوعَ، ٩ فَقَطَعُوا رَأْسَ شَاوُلَ وَنَزَعُوا سِلَاحَهُ، وَبَعَثُوا يَبْشُرُونَ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ بِلَادِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَفِي مَعَابِدِهِمْ وَبَيْنَ قَوْمِهِمْ. ١٠ وَوَضَعُوا سِلَاحَهُ فِي مَعْبِدِ عَشْتَارُوثَ، وَسَمَرُوا جَسَدَهُ عَلَى سُورِ بَيْتِ شَانَ. ١١ وَحِينَ بَلَغَ أَهْلُ يَابِيشَ جَلْعَادَ مَا فَعَلَهُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ بِجَثَّةِ شَاوُلَ، ١٢ هَبَّ كُلُّ الْمُحَارِبِينَ الصَّنَادِيدِ وَسَارُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ، وَأَنْزَلُوا جَثَّةَ شَاوُلَ وَجَثَّ أَبْنَائِهِ عَنْ سُورِ بَيْتِ شَانَ، وَنَقَلُوهَا إِلَى يَابِيشَ وَأَحْرَقُوهَا هُنَاكَ. ١٣ ثُمَّ جَمَعُوا عِظَامَهُمْ وَدَفَنُوهَا تَحْتَ الْأَثَلَةِ فِي يَابِيشَ، وَصَامُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

كِتَابُ صَمُوئِيلَ الثَّانِي

يستعرض هذا الكتاب أحداث نحو أربعين سنة من حكم الملك داود الذي ابتداءً بتتويجه ملكاً وتثبيت دعائم سلطانه في وجه المطالبين بالعرش. جعل داود أُورشليم عاصمة ملكه ونقل إليها تابوت العهد المقدس، وتمكن من إخضاع أعدائه ودحرهم طوال حياته. غير أن سيرة داود لم تخل من أحداث خطيرة كادت أن تززع عرشه وفي جملتها تمرد ابنه أبشالوم عليه، وبعض مشكلاته العائلية الخاصة بخطيئة الزنى التي ارتكبها مع بثشبع زوجة أوريا الحيثي، وقد وردت أوصاف هذه الأحداث بشيء من التفصيل في طيات الكتاب، واختتم الكتاب بملخص لسنوات حياة داود الأخيرة. يرسم لنا هذا الكتاب صورة حية لحياة داود التي توزعها الخير والشر. ولم يكن فضح خطايا داود سوى تأكيد على قصور الطبيعة البشرية وعدم جدوى الاتكال على الإنسان. ومن ناحية أخرى فإن سجل الانتصارات الباهرة التي حققها داود على أعدائه جسد قدرة الله الفائقة وما يمكن أن يصنعه في حياة كل من يتكل عليه اتكالاً كاملاً. لقد استخدم الرب داود على الرغم من أخطائه لأنه رأى استعداد داود للتوبة ولبدء حياة جديدة مهما كان موغلاً في انحرافه.

١ وَبَعْدَ مَوْتِ شَاوُلَ وَعَوْدَةِ دَاوُدَ مِنْ مُحَارَبَةِ الْعَمَالِقَةِ مَكَثَ دَاوُدُ فِي صِقْلَغَ يَوْمَيْنِ. ٢ وَأَقْبَلَ رَجُلٌ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ مُعَسْكَرِ شَاوُلَ بِثِيَابٍ مُمَزَّقَةٍ وَرَأْسٍ مُعْفَرٍ وَخَرَّ عِنْدَ قَدَمَيْ دَاوُدَ سَاجِداً. ٣ فَسَأَلَهُ دَاوُدُ: «مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟» فَأَجَابَ: «مِنْ مُعَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ نَاجِياً بِنَفْسِي». ٤ فَسَأَلَهُ دَاوُدُ: «مَاذَا جَرَى؟ أَخْبِرْنِي» فَقَالَ: «لَقَدْ هَرَبَ الْجَيْشُ مِنْ سَاحَةِ الْقِتَالِ، وَقُتِلَ جَمْعٌ غَفِيرٌ مِنْهُمْ، وَمَاتَ شَاوُلُ وَابْنُهُ يُونَاثَانُ أَيْضاً». ٥ فَسَأَلَهُ دَاوُدُ: «كَيْفَ عَرَفْتَ بِمَوْتِ شَاوُلَ وَابْنِهِ يُونَاثَانُ؟» ٦ فَأَجَابَ: «صَادَفَ أَتْنِي كُنْتُ فِي جَبَلٍ جَلْبُوعَ عِنْدَمَا رَأَيْتُ شَاوُلَ يَتَوَكَّأُ عَلَى رُحْمِهِ وَعَرَبَاتُ الْأَعْدَاءِ وَفُرْسَانُهُمْ يَتَعَقِبُونَهُ. ٧ وَمَالَيْتُ أَنْ التَفْتُ وَرَاءَهُ. وَحِينَ شَاهَدَنِي اسْتَدْعَانِي إِلَيْهِ. ٨ وَسَأَلَنِي: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَجَبْتُ: عَمَالِيْقِيُّ ٩ فَقَالَ لِي: قِفْ عَلَيَّ وَأَقْتُلْنِي لِأَتْنِي أَقَاسِي مِنْ فَرْطِ الْأَلَمِ، وَالْحَيَاةَ مَا زَلْتُ تَسْرِي فِي جَسَدِي. ١٠ فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ، لِأَتْنِي أَدْرَكْتُ أَنَّهُ مَيِّتٌ لَا مُحَالَةَ بَعْدَ سُقُوطِهِ، فَأَخَذْتُ الْكَلِيلَ الَّذِي فَوْقَ رَأْسِهِ وَالسُّوَارَ الَّذِي عَلَى ذِرَاعِهِ وَأَتَيْتُ بِهِمَا إِلَى سَيِّدِي». ١١ فَمَزَّقَ دَاوُدُ وَرِجَالَهُ الَّذِينَ مَعَهُ ثِيَابَهُمْ. ١٢ وَنَدَبُوا وَنَاحُوا وَصَامُوا إِلَى الْمَسَاءِ عَلَى شَاوُلَ وَعَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي الْمَعْرَكَةِ. ١٣ ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِلرَّجُلِ الَّذِي أَبْلَغَهُ النَّبَأَ: «مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟» فَقَالَ: «أَنَا ابْنُ رَجُلٍ غَرِيبٍ، عَمَالِيْقِيُّ» ١٤ فَقَالَ دَاوُدُ: «كَيْفَ جَرُوتُ أَنْ تَمْدَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَ الْمَلِكَ مُخْتَارَ الرَّبِّ؟» ١٥ وَأَمَرَ دَاوُدُ أَحَدَ رِجَالِهِ قَائِلاً: «تَقَدَّمْ، وَأَقْتُلْهُ». فَأَعْمَدَ فِيهِ سَيْفَهُ فَمَاتَ. ١٦ وَقَالَ دَاوُدُ: «دَمَكَ عَلَى رَأْسِكَ، لِأَنَّ فَكَّ شَهِدٍ عَلَيْكَ بَعْدَ اعْتِرَافِكَ أَنَّكَ قَتَلْتَ مُخْتَارَ الرَّبِّ». ١٧ وَرَثَا دَاوُدُ شَاوُلَ وَابْنَهُ يُونَاثَانَ بِهَذِهِ الْمَرَّةِ، ١٨ وَأَمَرَ أَنْ يَتَعَلَّمَهَا بَنُو يَهُوذَا، وَهِيَ بَعْنَوَانُ: «نَشِيدُ الْقَوْسِ» الْمَدُونَةُ فِي سِفْرِ يَاسَر. ١٩ «مَجْدُكَ، مَجْدُكَ يَا إِسْرَائِيلُ صَرِيعٌ فَوْقَ رَوَابِكِ. كَيْفَ تَهَاوَى الْأَبْطَالُ؟ ٢٠ لَا تُخْبِرُوا فِي جَتٍّ، وَلَا تَبَشِّرُوا فِي شَوَارِعِ أَشْقُلُونِ، لِثَلَاثَ تَفَرَّحَ بَنَاتُ الْفَلَسْطِينِيِّينَ، لِثَلَاثَ تَشَمَّتْ بَنَاتُ الْغُلْفِ. ٢١ يَا جِبَالَ جَلْبُوعَ، لَا يَكُنْ عَلَيْكِنَّ طَلٌّ وَلَا مَطَرٌ، وَلَا حَقُولٌ تَغْلُ مُحَاصِيلَ تَقْدِمَاتٍ، لِأَنَّ هُنَاكَ تَهَاوَى تَرُسُ الْأَبْطَالِ. تَرُسُ شَاوُلَ لَمْ يُعَدَّ يَلْبَعُ بِالزَّيْتِ. ٢٢ مِنْ دَمِ الْقَتْلِ، وَمِنْ لَحْمِ

الشُّجْعَانِ لَمْ يَرْتَدَّ قَوْسُ يُونَاثَانَ، وَسَيْفُ شَاوُلَ لَمْ يَرْجِعْ مُخْفَقًا. ٢٣ شَاوُلُ وَيُونَاثَانُ الْمَحْبُوبَانِ، وَمَثَارَا الْإِعْجَابِ فِي حَيَاتِهِمَا لَمْ يَفْتَرَقَا حَتَّى فِي الْمَوْتِ. كُنَّا أَخْفَ مِنَ النَّسُورِ، وَأَقْوَى مِنَ الْأُسُودِ. ٢٤ يَابَنَاتُ إِسْرَائِيلَ، نَحْنُ عَلَى شَاوُلَ الَّذِي أَلْبَسَكُنَّ ثِيَابَ الْقِرْمِزِ وَرَفَهَكُنَّ وَزَيْنَ ثِيَابِكُنَّ بِالْحُلِيِّ الذَّهَبِيَّةِ. ٢٥ كَيْفَ تَهَاوَى الْأَبْطَالُ فِي خِصَمِ الْحَرْبِ؟ يُونَاثَانُ عَلَى رَوَابِكِ مَقْتُولٍ. ٢٦ لَشَدَّ مَا تَضَايَقْتُ عَلَيْكَ يَا أَخِي يُونَاثَانُ. كُنْتُ عَزِيزًا جِدًّا عَلَيَّ، وَمَحَبَّتِكَ لِي كَانَتْ مَحَبَّةً عَجِيبَةً، أَرُوعَ مِنْ مَحَبَّةِ النِّسَاءِ. ٢٧ كَيْفَ تَهَاوَى الْأَبْطَالُ وَفَنِيَتْ عُدَّةُ الْقِتَالِ».

٢

١ ثُمَّ اسْتَشَارَ دَاوُدُ الرَّبَّ: «هَلْ اتَّوَجَّهْتُ إِلَى إِحْدَى مُدُنِ يَهُوذَا؟» فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «اذهَبْ». فَسَأَلَ: «إِلَى آيَةِ مَدِينَةٍ؟» فَأَجَابَهُ: «إِلَى حَبْرُونَ». ٢ فَانْطَلَقَ دَاوُدُ إِلَى هُنَاكَ بِصَحْبَةِ زَوْجَتَيْهِ أَخِينُوعَ الْبِزْرَعِيلِيَّةِ وَأَيَّيَّالَ أَرْمَلَةَ نَابَالِ الْكَرْمَلِيِّ. ٣ وَاصْطَحَبَ مَعَهُ رِجَالَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِمْ، فَأَقَامُوا فِي مُدُنِ حَبْرُونَ. ٤ وَجَاءَ رِجَالُ يَهُوذَا فَصَبُّوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَيْهِمْ. وَعِنْدَمَا عَلِمَ دَاوُدُ أَنَّ رِجَالَ يَائِيشَ جَلْعَادَ هُمُ الَّذِينَ دَفَنُوا شَاوُلَ، ٥ بَعَثَ إِلَيْهِمْ بِرُسُلٍ قَائِلًا: «لِتَكُونُوا مُبَارَكِينَ مِنَ الرَّبِّ لِأَنَّكُمْ صَنَعْتُمْ هَذَا الْمَعْرُوفَ بِسَيِّدِ كُرَّ شَاوُلَ دَفَنْتُمُوهُ. ٦ فَلْيُكَافِتْكُمْ الرَّبُّ إِحْسَانًا وَخَيْرًا، وَأَنَا أَيْضًا أَجَازِيكُمْ خَيْرًا لِقَاءِ حُسْنِ عَمَلِكُمْ. ٧ وَالْآنَ تَشَجَّعُوا وَكُونُوا أَبْطَالًا لِأَنَّ سَيِّدَكُمْ مَاتَ، وَقَدْ نَصَبْنِي بَيْتُ يَهُوذَا مَلِكًا عَلَيْكُمْ». ٨ وَأَمَّا أَبْنِيرُ بْنُ نِيرٍ قَائِدُ جَيْشِ شَاوُلَ فَأَخَذَ إِيشُوشْثَ بْنَ شَاوُلَ وَاجْتَازَ بِهِ الْأُرْدُنَّ إِلَى مَحْنَائِمَ، ٩ وَأَقَامَهُ مَلِكًا عَلَى الْجَلْعَادِيِّينَ وَالْأَشِيرِيِّينَ وَالْبِزْرَعِيلِيِّينَ وَعَلَى بَنِي أَفْرَايِمَ وَبَنِي بَنِيَامِينَ وَسَائِرِ إِسْرَائِيلَ. ١٠ وَكَانَ إِيشُوشْثُ بْنُ شَاوُلَ فِي الْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ مَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَظَلَّ فِي الْحُكْمِ سَنَتَيْنِ، أَمَّا سَبْطُ يَهُوذَا فَقَدْ التَفَّ حَوْلَ دَاوُدَ. ١١ وَمَلَكَ دَاوُدُ فِي حَبْرُونَ عَلَى سَبْطِ يَهُوذَا سَبْعَ سِنَوَاتٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ. ١٢ وَتَوَجَّهَ أَبْنِيرُ بْنُ نِيرٍ مَعَ بَعْضِ قُوَّاتِ إِيشُوشْثَ مِنْ مَحْنَائِمَ إِلَى جِبْعُونَ، ١٣ وَكَذَلِكَ خَرَجَ يُوَّابُ بْنُ صَرْوِيَّةَ مَعَ بَعْضِ قُوَّاتِ دَاوُدَ فَالتَقُوا جَمِيعًا عِنْدَ بَرَكَةِ جِبْعُونَ، فَجَلَسَ كُلُّ فَرِيقٍ مُقَابِلَ الْآخَرِ عَلَى جَانِبِي الْبَرَكَةِ. ١٤ فَقَالَ أَبْنِيرُ لِيُوَّابَ: «لِيَقُمْ جُنُودُنَا لِلْمُبَارَاةِ أَمَانًا». فَأَجَابَ يُوَّابُ: «لِيَقُومُوا. ١٥ فَهَبْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ مِنْ أَتْبَاعِ إِيشُوشْثَ وَاثْنَا عَشَرَ مِنْ قُوَّاتِ دَاوُدَ. ١٦ وَاشْتَبِكْ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ نَدِهِ وَأَعْمَدَ سَيْفَهُ فِيهِ، فَتَاتُوا جَمِيعًا. وَدُعِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ «حِلَقْتُ هَصُورِيم» (وَمَعْنَاهُ حَقْلُ السُّيُوفِ). الَّتِي هِيَ فِي جِبْعُونَ. ١٧ وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَانْكَسَرَ أَبْنِيرُ وَرِجَالُهُ أَمَامَ قُوَّاتِ دَاوُدَ. ١٨ وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ رِجَالِ دَاوُدَ هُنَاكَ أَبْنَاءُ صَرْوِيَّةَ: يُوَّابُ وَأَيِّشَايُ وَعَسَائِيلُ. وَكَانَ عَسَائِيلُ سَرِيعَ الْعَدُوِّ كَالْغَزَالِ الْبَرِّيِّ. ١٩ فَتَعَقَّبَ عَسَائِيلُ أَبْنِيرَ وَلَمْ يَمْلِكْ عَنْهُ يَمْنَةً أَوْ يَسْرَةً. ٢٠ فَالتَفَتَ أَبْنِيرُ وَرَاءَهُ وَتَسَاءَلَ: «هَلْ أَنْتَ عَسَائِيلُ؟» فَأَجَابَ: «أَنَا هُوَ». ٢١ فَقَالَ لَهُ: «تَنَحَّ عَنِّي وَاقْبِضْ عَلَى أَحَدِ الرِّجَالِ الْآخَرِينَ وَاسْلُبْهُ سِلَاحَهُ». غَيْرَ أَنَّ عَسَائِيلَ ظَلَّ يَسْعَى فِي أَثَرِهِ. ٢٢ ثُمَّ عَادَ أَبْنِيرُ يَلْحُظُ عَلَى عَسَائِيلَ أَنْ يَكْفَ عَنْهُ قَائِلًا: «لِمَاذَا تَدْفَعُنِي إِلَى قَتْلِكَ؟ وَكَيْفَ يُمْكِنُنِي أَنْ أُوَاجِهَ أَخَاكَ يُوَّابَ إِذَا قَتَلْتُكَ؟» ٢٣ لَكِنَّ عَسَائِيلَ أَبَى أَنْ يَتَنَحَّى عَنْهُ، فَطَعَنَهُ أَبْنِيرُ بِعَقَبِ الرُّمْحِ، فَغَاصَ الرُّمْحُ فِي بَطْنِهِ وَخَرَجَ مِنْ ظَهْرِهِ، فَوَقَعَ صَرِيحًا وَمَاتَ فِي مَكَانِهِ. فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي صُرِعَ فِيهِ عَسَائِيلُ يَتَوَقَّفُ عِنْدَهُ. ٢٤ وَطَارَدَ يُوَّابُ وَأَيِّشَايُ أَبْنِيرَ حَتَّى مَغِيبِ الشَّمْسِ حَيْثُ أَتَيَا إِلَى تَلٍّ أُمَّةً مُقَابِلَ جِجِجِ الْوَاقِعَةِ عَلَى طَرِيقِ صَحْرَاءِ جِبْعُونَ. ٢٥ فَاجْتَمَعَ أَبْنَاءُ بَنِيَامِينَ وَرَاءَ أَبْنِيرَ فِي قُوَّةٍ وَاحِدَةٍ وَاصْطَفَوْا عَلَى رَأْسِ تَلٍّ وَاحِدٍ. ٢٦ فَنادَى

أَبْنِيرُ يُوَابَ قَائِلًا: «أَيَنْبَغِي لِلسَّيْفِ أَنْ يَظْلَّ يَنْهَشُ إِلَى الْأَبَدِ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ عَاقِبَةَ الْقَتَالِ هِيَ مَرَارَةٌ؟ فَإِلَى مَتَى لَا تَأْمُرُ جَيْشَكَ بِالْإِرْتِدَادِ عَنْ إِخْوَتِهِمْ؟» ٢٧ فَقَالَ يُوَابُ: «حَيُّ هُوَ اللَّهُ فَإِنَّهُ لَوْ لَمْ تَتَكَلَّمْ لَتَعَقَّبَ رَجَالِي فِي الصَّبَاحِ إِخْوَتَهُمْ». ٢٨ وَنَفَخَ يُوَابُ بِالْبُوقِ فَكَفَّ جَمِيعَ جَيْشِهِ عَنْ مُطَارَدَةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَامْتَنَعُوا عَنِ الْمَحَارِبَةِ. ٢٩ فَانْطَلَقَ أَبْنِيرُ وَرِجَالُهُ طَوَالَ اللَّيْلِ عِبْرَ وَادِي الْأُرْدُنِّ وَظَلُّوا يَجِدُونَ فِي السَّيْرِ إِلَى أَنْ بَلَّغُوا مُحَنَائِمَ. ٣٠ وَرَجَعَ يُوَابُ عَنْ أَبْنِيرَ، وَجَمَعَ جَيْشَهُ، فَوَجَدَ أَنَّ الْمَفْقُودِينَ مِنْ قُوَاتِ دَاوُدَ تِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا بِالإِضَافَةِ إِلَى عَسَائِيلَ. ٣١ أَمَّا الَّذِينَ مَاتُوا مِنَ الْبَنِيَامِينِ وَمِنْ رَجَالِ أَبْنِيرَ عَلَى أَيْدِي قُوَاتِ دَاوُدَ فَكَانُوا ثَلَاثَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ رَجُلًا. ٣٢ وَنَقَلُوا عَسَائِيلَ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ أَبِيهِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ. وَسَارَ يُوَابُ وَرِجَالُهُ اللَّيْلَ كُلَّهُ حَتَّى وَصَلُوا حَبْرُونَ عِنْدَ الْفَجْرِ.

٣

١ وَطَالَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ بَيْتِ شَاوُلَ وَبَيْتِ دَاوُدَ، وَكَانَ دَاوُدُ يَزِدُّ قُوَّةً وَبَيْتُ شَاوُلَ يَتَفَقَّمُ ضَعْفًا. ٢ وَأَنْجَبَ دَاوُدُ بَنِينَ فِي حَبْرُونَ، كَانَ أَكْبَرُهُمْ أَمْنُونُ مِنْ أَخِينُوعَمَ الْبِزْرَعِيلِيَّةِ. ٣ وَالثَّانِي كِيْلَابُ مِنْ أَيْجَالِيلَ أَرْمَلَةِ نَابَالِ الْكَرْمَلِيِّ، وَالثَّلَاثُ أَبْشَالُومُ ابْنُ مَعَكَةَ بِنْتِ تَلْهَيَ مَلِكِ جَشُورَ، ٤ وَالرَّابِعُ أَدُونِيَا بْنُ حِجِّيْثَ، وَالْخَامِسُ شَفْطِيَّا بْنُ أَبِيطَالٍ، ٥ وَالسَّادِسُ يَثْرَعَامُ ابْنُ عَجَلَةَ امْرَأَةِ دَاوُدَ. ٦ وَفِي غُضُونِ الْحَرْبِ الَّتِي لَشَبَّتْ بَيْنَ بَيْتِ شَاوُلَ وَبَيْتِ دَاوُدَ قُوِي نَفُودُ أَبْنِيرَ فِي أَوْسَاطِ بَيْتِ شَاوُلَ. ٧ وَكَانَ لَشَاوُلَ مَحْظِيَّةٌ اسْمُهَا رِصْفَةُ بِنْتُ آيَةَ، فَقَالَ إِيشْبُوشُثُ لِأَبْنِيرَ: «بِمَاذَا ضَاجَعْتَ مَحْظِيَّةَ أَبِي؟» ٨ فَاسْتَشَاطَ أَبْنِيرُ غِيظًا مِنْ كَلَامِ إِيشْبُوشُثَ، وَقَالَ لَهُ: «هَلْ أَنَا رَأْسُ كُلِّ يَهُودَا! إِلَى هَذَا الْيَوْمِ وَأَنَا أَبْذِلُ وَلَايِي فِي سَبِيلِ بَيْتِ شَاوُلَ وَإِخْوَتِهِ وَأَحْبَائِهِ، وَلَمْ أُسَلِّمْكَ لِيَدِ دَاوُدَ، وَالْآنَ تَتِمَّنِي بِإِتِهَانِكَ عِرْضَ الْمَرْأَةِ؟» ٩ لِيُعَاقِبَ الرَّبُّ أَبْنِيرَ أَشَدَّ عِقَابٍ إِنْ لَمْ أَنْصِرْ دَاوُدَ كَمَا وَعَدَهُ الرَّبُّ. ١٠ أَنْ يَنْقُلَ الْمَمْلَكَةَ مِنْ بَيْتِ شَاوُلَ وَيُورِلَهُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا مِنْ دَانَ إِلَى بَيْتِ سَيْعٍ». ١١ فَلَمْ يَنْبَسْ إِيشْبُوشُثُ بِمُحَرِّفِ خَوْفًا مِنْ أَبْنِيرَ. ١٢ وَبَعَثَ أَبْنِيرُ عَلَى الْقَوْرِ رُسُلًا إِلَى دَاوُدَ قَائِلًا: مَنْ هُوَ صَاحِبُ الْبِلَادِ؟ أَيْرَمُ مَعِيَ مِيثَاقًا فَأَنْصِرْكَ بِضَمِّ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَيْكَ». ١٣ فَأَجَابَهُ دَاوُدُ: «حَسَنًا، أَنَا أَيْرَمُ مَعَكَ مِيثَاقًا، إِلَّا أَنِّي أَشْتَرِطُ عَلَيْكَ أَمْرًا وَاحِدًا، هُوَ أَنْ تَأْتِيَ أَوَّلًا بِمِيكَالَ بِنْتِ شَاوُلَ حِينَ تَأْتِي لِمُقَابَلَتِي، وَإِلَّا فَلَنْ تَرَى وَجْهِي». ١٤ وَبَعَثَ دَاوُدُ رُسُلًا إِلَى إِيشْبُوشُثَ بْنِ شَاوُلَ قَائِلًا: «أَعْطِنِي امْرَأَتِي مِيكَالَ الَّتِي خَطَبْتُهَا بِمِئَةِ مِنْ غُلْفِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ». ١٥ فَأَرْسَلَ إِيشْبُوشُثُ وَأَخَذَهَا مِنْ عِنْدِ رَجُلِهَا فَلَطِيئِيلَ بْنِ لَاشِ. ١٦ فَرَاحَ رَجُلُهَا يَسِيرَ مَعَهَا بَاكِيًا وَرَاءَهَا حَتَّى مَدِينَةِ بَحُورِيمَ، إِلَى أَنْ أَمَرَهُ أَبْنِيرُ: «امْضِ. ارْجِعْ». ١٧ وَقَالَ أَبْنِيرُ لَشِيُوخِ إِسْرَائِيلَ: «مَنْذُ زَمَنٍ وَأَنْتُمْ تَطَالِبُونَ أَنْ يَكُونَ دَاوُدَ عَلَيْكُمْ مَلِكًا. ١٨ فَلَا أَنْ أَفْعُلُوا، لِأَنَّ الرَّبَّ وَعَدَ دَاوُدَ قَائِلًا: بِقِيَادَةِ دَاوُدَ عَبْدِي أَتَقْدُسُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ وَمِنْ سَائِرِ أَعْدَائِهِمْ». ١٩ ثُمَّ تَدَاوَلَ أَبْنِيرُ الْأَمْرَ مَعَ شِيُوخِ سَبْطِ بَنِيَامِينَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهَ إِلَى حَبْرُونَ لِيُبَلِّغَ دَاوُدَ مَا تَمَّ الْإِتِّفَاقُ عَلَيْهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ. ٢٠ وَجَاءَ أَبْنِيرُ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ بِصُحْبَةِ عِشْرِينَ رَجُلًا، فَأَقَامَ دَاوُدَ مَأْدِبَةً لَهُمْ، ٢١ ثُمَّ قَالَ لِأَبْنِيرَ لِدَاوُدَ: «دَعْنِي أَذْهَبَ عَلَى الْقَوْرِ لِأَجْمَعَ لِسَيِّدِي الْمَلِكِ جَمِيعَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيُبَايِعُوكَ مَلِكًا عَلَيْهِمْ فَيَتَحَقَّقَ مَا تَصْبُو إِلَيْهِ». فَشِيعَهُ دَاوُدَ وَمَضَى بِسَلَامٍ. ٢٢ وَمَا لَبِثَ أَنْ وَصَلَ يُوَابُ مَعَ بَعْضِ رَجَالِهِ قَادِمِينَ مِنْ غَزْوَةِ أَصَابُوا فِيهَا غَنِيمَةً عَظِيمَةً. وَكَانَ أَبْنِيرُ أَتَدَّدَ قَدْ غَادَرَ حَبْرُونَ بَعْدَ أَنْ شِيعَهُ دَاوُدَ بِسَلَامٍ. ٢٣ فَقِيلَ لِيُوَابَ: «قَدْ وَفَدَ أَبْنِيرُ بْنُ نِيرَ

عَلَى الْمَلِكِ، فَأَطْلَقَهُ الْمَلِكُ مُشِيعًا بِالسَّلَامَةِ». ٢٤ قَتَلَ يُوَابُ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ وَقَالَ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ لَقَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكَ أَبْنِيرُ، فَلِمَ إِذَا تَرَكْتَهُ يَمْضِي بِسَلَامٍ؟ ٢٥ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبْنِيرَ بْنَ نِيرَ لَمْ يَأْتِ إِلَّا لِتَمْلُكَكَ وَتَجَسَّسَ عَلَيْكَ وَيَطْلُعَ عَلَى كُلِّ مَا تَصْنَعُ». ٢٦ ثُمَّ خَرَجَ يُوَابُ مِنْ لَدُنِ دَاوُدَ وَأَرْسَلَ رُسُلًا وَرَاءَ أَبْنِيرَ فَرَدُّهُ مِنْ بَيْتِ السَّيْرِ مِنْ غَيْرِ عِلْمِ دَاوُدَ. ٢٧ وَعِنْدَمَا رَجَعَ أَبْنِيرُ إِلَى حَبْرُونَ انْتَحَى بِهِ يُوَابُ جَانِبًا عِنْدَ مُنْتَصَفِ بَوَابِ الْمَدِينَةِ، وَكَانَهُ يُرِيدُ أَنْ يَسِرَّ إِلَيْهِ بِشِيءٍ، وَطَعَنَهُ فِي بَطْنِهِ فَاتَتْهُ لَدَمَ عَسَائِيلَ. ٢٨ وَمَا إِنَّ عِلْمَ دَاوُدَ بِذَلِكَ حَتَّى قَالَ: «بَرِيءٌ أَنَا وَمَمْلَكَتِي أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ مِنْ دَمِ أَبْنِيرَ بْنِ نِيرٍ. ٢٩ وَلْيَنْصَبْ دَمُهُ عَلَى رَأْسِ يُوَابَ وَعَلَى كُلِّ بَيْتِ أَبِيهِ، وَلَا يَنْقَطِعُ مِنْ بَيْتِ يُوَابَ مُصَابٌ بِالسَّيْلَانِ وَبِالْبَرْصِ وَبِالْعَرَجِ، وَصَرِيحُ السَّيْفِ وَمُفْتَقِرٌ إِلَى الْخُبْزِ». ٣٠ وَهَكَذَا قَتَلَ يُوَابُ وَأَيْدِشَايَ أَخُوهُ أَبْنِيرَ ثَارًا لِسَفْكَهِ دَمَ عَسَائِيلَ أَخِيهِمَا فِي جَبْعُونَ فِي الْحَرْبِ. ٣١ وَأَمَرَ دَاوُدُ يُوَابَ وَسَائِرَ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ قَائِلًا: «مَرِّقُوا ثِيَابَكُمْ وَارْتَدُوا الْمُسُوحَ، وَالْطُمُوا وَجُوهَكُمْ نَوْحًا عَلَى أَبْنِيرَ». وَكَانَ دَاوُدُ الْمَلِكُ يَمْشِي خَلْفَ النَّعْشِ. ٣٢ وَتَمَّ دَفْنُ أَبْنِيرَ فِي حَبْرُونَ، وَنَاحَ الْمَلِكُ بِصَوْتٍ مُزْتَفِّجٍ عَلَى قَبْرِ أَبْنِيرَ وَبَكَاهُ جَمِيعُ الشَّعْبِ. ٣٣ وَرَثَا الْمَلِكُ أَبْنِيرَ قَائِلًا: «أَهْلَكَأَ يَمُوتُ أَبْنِيرُ كَمَا كَوَتْ أُمِّي؟ ٣٤ يَدَاكَ لَمْ تَكُونَا مَغْلُولَتَيْنِ، وَرِجْلَاكَ لَمْ تَكُونَا مُصَفَّدَتَيْنِ بِسِلَاسِلِ النُّحَاسِ. مَتَّ كَمَنْ يَصْرَعُهُ الْأَشْرَارُ». وَعَادَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يَنْدُبُونَهُ مِنْ جَدِيدِهِ. ٣٥ وَعِنْدَمَا جَاءَ مَنْ يَقْدِمُ لِدَاوُدَ طَعَامًا فِي أَثْنَاءِ النَّهَارِ، أَقْسَمَ دَاوُدُ قَائِلًا: «لِيُعَاقِبَنِي الرَّبُّ أَشَدَّ عِقَابٍ وَيَزِدَّ، إِنْ كُنْتُ أَذُوقُ خُبْرًا أَوْ أَيَّ شَيْءٍ آخَرَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ». ٣٦ فَذَاعَ الْأَمْرُ بَيْنَ الشَّعْبِ وَحَظِيَ دَاوُدَ بِرِضَاهُمْ مِثْلًا حَظِيَ بِرِضَاهُمْ بِمَآثِرِهِ السَّابِقَةِ. ٣٧ وَأَدْرَكَ كُلُّ شَعْبٍ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلْمَلِكِ يَدٌ فِي مَقْتَلِ أَبْنِيرَ بْنِ نِيرٍ. ٣٨ وَقَالَ الْمَلِكُ لِحَاشِيَّتِهِ: «أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ قَائِدًا وَرَجُلًا عَظِيمًا قَدْ سَقَطَ الْيَوْمَ فِي إِسْرَائِيلَ؟ ٣٩ وَهَآ أَنَا، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّي الْمَلِكِ الْمَمْسُوحَ، فَإِنِّي أَضْعَفُ مِنْ أبنَاءِ صُرُورِيَّةٍ؟ إِنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي. لِيُجَازِ الرَّبُّ مُرْتَكِبَ الشَّرِّ بِمُوجِبِ شَرِّهِ».

٤

١ وَعِنْدَمَا سَمِعَ إِيشْبُوشُثُ بِمَقْتَلِ أَبْنِيرَ فِي حَبْرُونَ ارْتَعَبَ وَاسْتَوَى الْخَوْفُ عَلَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٢ وَكَانَ عَلَى رَأْسِ فَرَقِ الْغَزَاةِ التَّابِعَةِ لِابْنِ شَاوُلَ قَائِدَانِ أَخَوَانِ، هُمَا بَعْنَةُ وَرَكَابُ ابْنَا رِمُونَ الْبَثْرُوتِيِّ مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ، لِأَنَّ بَثْرُوتَ حُسِبَتْ فِي عَدَادِ مِيرَاثِ سِبْطِ بَنِيَامِينَ، ٣ لِأَنَّ أَهْلَ بَثْرُوتَ قَرُّوا إِلَى جَتَايِمَ وَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٤ وَكَانَ لِيُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ ابْنُ يَدْعَى مَفْيَبُوشُثَ قَدْ أُصِيبَ بِرَجْلَيْهِ وَهُوَ فِي الْخَامِسَةِ مِنْ عُمْرِهِ، عِنْدَمَا حَمَلَتْهُ مَرْيَمَةُ وَهَرَبَتْ بِهِ مُسْرِعَةً بَعْدَ أَنْ ذَاعَ خَبَرُ مَقْتَلِ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ فِي يَزْرَعِيلَ فَوَقَعَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا وَأَصْبَحَ أَعْرَجًا. ٥ وَانْطَلَقَ رَكَابُ وَبَعْنَةُ ابْنَا رِمُونَ الْبَثْرُوتِيِّ وَدَخَلَا عِنْدَ اشْتِدَادِ وَطْأَةِ حَرِّ النَّهَارِ إِلَى بَيْتِ إِيشْبُوشُثَ وَهُوَ نَائِمٌ وَقَتَ الْقِيلُولَةِ، ٦ فَدَخَلَا إِلَى وَسْطِ الْبَيْتِ، مُتَظَاهِرِينَ أَنَّهُمَا قَدْ جَاءَا لِيَأْخُذَا قَنَاقًا، ٧ وَكَانَ إِيشْبُوشُثُ آنَذَا مُضْطَجِعًا عَلَى سَرِيرِهِ فِي مَخْدَعِ نَوْمِهِ، فَطَعَنَاهُ وَقَتَلَاهُ وَقَطَعَا رَأْسَهُ وَحَمَلَاهُ وَجَدًّا فِي الْحَرْبِ طَوَالَ اللَّيْلِ عَبْرَ طَرِيقِ الْعَرَبَةِ. ٨ وَآتَا بِرَأْسِ إِيشْبُوشُثَ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ وَقَالَا: «هَآ هُوَ رَأْسُ إِيشْبُوشُثَ بْنِ شَاوُلَ، عَدُوِّكَ الَّذِي كَانَ يَسْعَى إِلَى قَتْلِكَ، وَهُوَذَا الرَّبُّ قَدْ ائْتَمَّ الْيَوْمَ لِسَيِّدِي الْمَلِكِ مِنْ شَاوُلَ وَمِنْ نَسْلِهِ». ٩ فَقَالَ دَاوُدُ لِرَكَابَ وَبَعْنَةَ أَخِيهِ، ابْنَيْ رِمُونَ الْبَثْرُوتِيِّ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي فَدَى نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ، ١٠ إِنْ كُنْتُ قَدْ قَبِضْتُ عَلَى مَنْ خَبَرَنِي أَنَّ شَاوُلَ قَدْ مَاتَ، وَقَتَلْتُهُ فِي صِفْلَعٍ،

وَقَدْ ظَنَّ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ يَحْمِلُ لِي بَشَارَةً سَارَةً، فَكَانَ مَوْتُهُ جَزَاءً بِشَارَتِهِ، ١١ فَمَاذَا أَفْعَلُ بِالْأُخْرَى بِرَجُلَيْنِ بَاغِيَيْنِ يَقْتُلَانِ رَجُلًا بَرِيئًا فِي بَيْتِهِ وَعَلَى سَرِيرِهِ؟ أَلَا أُطَالِبُ الْآنَ بِدَمِهِ مِنْ أَيْدِيكَمَا وَأَسْتَأْصِلُكَمَا مِنَ الْأَرْضِ؟» ١٢ وَأَمَرَ دَاوُدُ رَجُلَهُ فَقَتَلُوهُمَا وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا، وَعَلَقُوا جُثَّتَيْهِمَا عَلَى الْبَرْكَةِ فِي حَبْرُونَ. وَأَمَّا رَأْسُ إِيشْبُوشَثَ فَأَخَذُوهُ وَوَارَوْهُ فِي قَبْرِ أَبْنِيرَ فِي حَبْرُونَ.

٥

١ وَتَوَفَّاهُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّا لَحُمُكَ وَعَظْمُكَ. ٢ وَفِي الْأَيَّامِ الْغَابِرَةِ عِنْدَمَا كَانَ شَاوُلُ مَلِكًا عَلَيْنَا كُنْتَ أَنْتَ قَائِدُنَا فِي الْمَعَارِكِ، وَقَدْ قَالَ الرَّبُّ لَكَ: «أَنْتَ تَرَعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَتَمُوتُ حَكْمَهُ». ٣ وَفِي حُضُورِ شِيُوخِ إِسْرَائِيلَ فِي حَبْرُونَ قَطَعَ الْمَلِكُ دَاوُدَ مَعَهُمْ عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ، فَصَبَّوهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ. ٤ وَكَانَ دَاوُدُ فِي الثَّلَاثِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ تَوَجَّهَ مَلِكًا. ٥ وَاسْتَمَرَ مُلْكُهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، مِنْهَا سَبْعُ سِنَوَاتٍ وَسِتَّةُ أَشْهُرٍ مَلَكَ فِيهَا عَلَى يَهُوذَا فِي حَبْرُونَ، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً مَلَكَ فِيهَا فِي أُورُشَلِيمَ عَلَى جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ وَسِبْطِ يَهُوذَا. ٦ ثُمَّ تَقَدَّمَ الْمَلِكُ بِقُوَّاتِهِ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ لِحَارَبَةِ أَهْلِهَا الْيُوسِيِّينَ. فَقَالُوا لِدَاوُدَ: «لَنْ تَسْتَطِيعَ اقْتِحَامَ الْمَدِينَةِ، لِأَنَّهُ حَتَّى فِي وَسْعِ الْعُمَيَّانِ وَالْعُرْجِ أَنْ يَصُدُّوكَ عَنْهَا». ٧ غَيْرَ أَنَّ دَاوُدَ اسْتَوَلَى عَلَى حِصْنِ صِهْيُونَ الْمَعْرُوفِ الْآنَ بِمَدِينَةِ دَاوُدَ. ٨ وَكَانَ دَاوُدُ قَدْ قَالَ لِرَجَالِهِ: «عَلَى مَنْ يَهَاجِمُ الْيُوسِيِّينَ أَنْ يَسْتَخْدِمَ الْقَنَاةَ لِلْوُصُولِ إِلَى هَؤُلَاءِ «الْعُمَى وَالْعُرْجِ» الَّذِينَ تَبْغِضُهُمْ نَفْسِي». لِذَلِكَ يُقَالُ: «لَا يَدْخُلُ بَيْتَ الرَّبِّ أَعْمَى وَلَا أَعْرَجٌ». ٩ وَأَقَامَ دَاوُدُ فِي الْحِصْنِ وَدَعَاهُ مَدِينَةُ دَاوُدَ. ١٠ وَكَانَ دَاوُدُ يَزْدَادُ عَظَمَةً، لِأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ كَانَ مَعَهُ. ١١ وَأَرْسَلَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ وَفْدًا إِلَى دَاوُدَ مَحْمَلًا بِخَشَبِ أَرَزٍ وَنَجَّارِينَ وَبَنَائِينَ، فَشَيَّدُوا لِدَاوُدَ قَصْرًا. ١٢ وَأَدْرَكَ دَاوُدُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ ثَبَّتَهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَنَّهُ قَدْ عَظَّمَ مِنْ مُلْكِهِ مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. ١٣ وَبَعْدَ أَنْ انْتَقَلَ دَاوُدُ مِنْ حَبْرُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ اخْتَذَ لِنَفْسِهِ زَوَاجَاتٍ وَمَحْظِيَّاتٍ وَأَنْجَبَ أَبْنَاءً وَبَنَاتٍ. ١٤ وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ دَاوُدَ الَّذِينَ وَلِدُوا فِي أُورُشَلِيمَ: شُمُوعُ وَشُوبَابُ وَنَاثَانُ وَسُلَيْمَانُ. ١٥ وَبِحَارٍ وَالْيَشُوعُ وَنَافُحُ وَيَافِيعُ. ١٦ وَالْيَشْمَعُ وَالْيَدَاعُ وَالْيَفْلُطُ. ١٧ وَعِنْدَمَا عَلِمَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ دَاوُدَ اعْتَلَى عَرْشَ إِسْرَائِيلَ خَرَجُوا بِقُوَّاتِهِمْ لِلْبَحْثِ عَنْهُ. فَلَمَّا بَلَغَ الْخَبْرُ دَاوُدَ لَجَأَ إِلَى الْحِصْنِ. ١٨ وَجَاءَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَانْتَشَرُوا فِي وَادِي الرِّفَائِيِّينَ. ١٩ وَسَأَلَ دَاوُدَ الرَّبَّ: «هَلْ أَصْعَدُ لِحَارَبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ هَلْ تَتَصَرَّنِي عَلَيْهِمْ؟» فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «أَصْعَدُ لِأَنِّي أَنْصُرُكَ عَلَيْهِمْ». ٢٠ فَتَقَدَّمَ دَاوُدُ نَحْوَ بَعْلَ فَرَاصِيمَ وَهَاجَمَهُمْ قَاتِلًا: «قَدْ افْتَحَمَ الرَّبُّ أَعْدَائِي أَمَامِي كَمَا افْتَحَمَ الْمِيَاهُ». لِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ بَعْلَ فَرَاصِيمَ. ٢١ وَهَرَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ مُخَلِّفِينَ وَرَاءَهُمْ أَصْنَامَهُمْ فَخَطَمَهَا دَاوُدُ وَرَجَالُهُ. ٢٢ ثُمَّ عَادَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ فَاحْتَلَوْا وَادِي الرِّفَائِيِّينَ وَانْتَشَرُوا فِيهِ. ٢٣ فَاسْتَشَارَ دَاوُدَ الرَّبَّ، فَقَالَ لَهُ: «لَا تَصْعَدُ إِلَيْهِمْ مُوَاجِهَةً، بَلِ الْتَفَّ حَوْلَهُمْ وَاهْجُمِ عَلَيْهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ مُقَابِلَ أَشْجَارِ الْبَلْسَمِ. ٢٤ وَعِنْدَمَا تَسْمَعُ صَوْتَ خَطَوَاتٍ تَنْتَقِلُ فَوْقَ قِمَمِ أَشْجَارِ الْبَلْسَمِ فَاسْرِعْ بِالْمُجُورِ لِأَنَّ الرَّبَّ أَنْتَدِيكَ يَكُونُ قَدْ تَقَدَّمَكَ لِلْقَضَاءِ عَلَى مُعَسْكَرِهِمْ». ٢٥ فَفَعَلَ دَاوُدُ أَمَرَ الرَّبِّ وَقَضَى عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ جَبْعٍ إِلَى مَدْخَلِ جَاَزَرَ.

٦

١ وَحَشَدَ دَاوُدُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ صَفْوَةِ الْمُخْتَارِينَ مِنْ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ، ٢ وَانْطَلَقَ بِهِمْ مِنْ بَعْلَةِ يَهُوذَا لِيَنْقُلُوا مِنْ

هَنَّاكَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ الْجَالِسِ فَوْقَ الْكَرُوبِيمِ. ٣ فَوَضَعُوا تَابُوتَ اللَّهِ عَلَى عَرَبَةٍ جَدِيدَةٍ وَحَمَلُوهُ مِنْ بَيْتِ
 أَيْنَادَابَ الْقَائِمِ عَلَى التَّلَّةِ، وَكَانَ كُلُّ مَنْ عُرَّةَ وَأَخِيوَانِي أَيْنَادَابَ يُسَوِّقَانِ الْعَرَبَةَ الْجَدِيدَةَ ٤ الَّتِي عَلَيْهَا تَابُوتُ اللَّهِ.
 وَكَانَ أَخِيوَانِي سِيرُ أَمَامِ التَّابُوتِ، ٥ وَدَاوُدُ وَسَائِرُ مُرَافِقِيهِ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ يَعْرِفُونَ أَمَامَ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ أَنْوَاعِ الْأَلَاتِ
 الْمَصْنُوعَةِ مِنْ خَشَبِ السَّرُورِ، كَالْعِيدَانِ وَالرَّبَابِ وَالذُّفُوفِ وَالْجَنُوكِ وَالصُّنُوجِ. ٦ وَعِنْدَمَا بَلَّغُوا بَيْدَرَ نَاخُونَ تَعَثَّرَتْ
 الثَّيْرَانُ الَّتِي تَجُرُّ الْعَرَبَةَ، فَدَّ عُرَّةُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ تَابُوتَ الرَّبِّ خَوْفًا عَلَيْهِ مِنَ السَّقُوطِ. ٧ فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِ،
 وَأَهْلَكَهُ لِأَجْلِ جَسَارَتِهِ وَجَهْلِهِ، فَاتَ هُنَاكَ بِجَوَارِ التَّابُوتِ. ٨ فَشَقَّ الْأَمْرُ عَلَى دَاوُدَ لِأَنَّ الرَّبَّ أَهْلَكَ عُرَّةَ وَأَبَادَهُ.
 وَدَعَا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ فَارِصَ عُرَّةَ (وَمَعْنَاهُ انْكَسَارُ عُرَّةَ) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٩ وَاتَّابَ دَاوُدُ الْخَوْفَ مِنَ الرَّبِّ وَقَالَ:
 «كَيْفَ أَخَذْتُ تَابُوتَ الرَّبِّ عِنْدِي؟» ١٠ وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يَنْقُلَ تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَيْهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، فَأَوْدَعَهُ بَيْتَ عُوَيْدَ
 أَدُومَ الْحَتِّيِّ. ١١ وَمَكَثَ التَّابُوتُ فِي بَيْتِ عُوَيْدَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، وَبَارَكَ الرَّبُّ عُوَيْدَ وَكُلَّ أَهْلِ بَيْتِهِ. ١٢ وَقِيلَ لِدَاوُدَ
 إِنَّ الرَّبَّ بَارَكَ بَيْتَ عُوَيْدَ أَدُومَ وَجَمِيعَ مَالِهِ بِفَضْلِ تَابُوتِ الرَّبِّ، فَضَى دَاوُدَ وَأَحْضَرَ تَابُوتَ الرَّبِّ مِنْ بَيْتِ
 عُوَيْدَ أَدُومَ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ بِهَجَةٍ. ١٣ وَكَانَ كُلُّمَا خَطَا حَامِلُو التَّابُوتِ سِتَّ خَطَوَاتٍ يَذْبَحُ دَاوُدُ ثَوْرًا وَعِجْلًا مَعْلُوفًا.
 ١٤ وَرَاحَ دَاوُدُ يَرْقُصُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ وَهُوَ مُتَنَطِّقٌ بِأَفُودٍ مِنْ تَكَّانٍ. ١٥ وَهَكَذَا نَقَلَ دَاوُدَ وَكُلَّ إِسْرَائِيلَ
 تَابُوتَ الرَّبِّ وَسَطَ الْهَتَافِ وَأَصْوَاتِ الْأَبْوَابِ. ١٦ وَلَمَّا دَخَلَ مُوكِبُ تَابُوتِ الرَّبِّ مَدِينَةَ دَاوُدَ، أَطْلَتْ مِيكَالُ بِنْتُ
 شَاوُلَ مِنَ الْكُوكَةِ، وَشَاهَدَتْ الْمَلِكَ دَاوُدَ يَقْفِزُ وَيَرْقُصُ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، فَاحْتَقَرَتْهُ فِي نَفْسِهَا. ١٧ ثُمَّ أَدْخَلُوا تَابُوتَ
 الرَّبِّ إِلَى الْخِيْمَةِ الَّتِي نَصَبَهَا دَاوُدُ، وَأَقَامُوهُ فِي وَسْطِهَا وَقَرَّبَ دَاوُدَ مُحْرَقَاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ، وَذَبَّاحٍ سَلَامٍ. ١٨ وَحِينَ
 فَرَغَ دَاوُدُ مِنْ إِصْعَادِ الْمُحْرَقَاتِ وَذَبَّاحِ السَّلَامِ بَارَكَ الشَّعْبَ بِاسْمِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ. ١٩ وَوَزَعَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ
 الْإِسْرَائِيلِيِّينَ رِجَالًا وَنِسَاءً، رَغِيفَ خُبْزٍ وَكَأْسَ نَحْمٍ وَقُرْصَ زَبِيبٍ، ثُمَّ تَوَجَّهَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ. ٢٠ وَرَجَعَ دَاوُدُ
 لِبَارِكِ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَخَرَجَتْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ لِلْقَائِنَةِ قَائِلَةً: «مَا كَانَ أَعْظَمَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الْيَوْمَ، حِينَ اسْتَعْرَضَ نَفْسَهُ
 أَمَامَ عِيُونِ إِمَاءِ خُدَامِهِ، كَمَا اسْتَعْرَضَ أَحَدُ السُّفَهَاءِ نَفْسَهُ». ٢١ فَأَجَابَهَا دَاوُدُ: «إِنَّمَا احْتَفَلْتُ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ الَّذِي
 اخْتَارَنِي دُونَ أَيْكٍ وَدُونَ أَيِّ مَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ لِيُقِيمَنِي رَئِيسًا عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ إِسْرَائِيلَ. ٢٢ وَإِنِّي لَا تَصَاغِرُ دُونَ ذَلِكَ
 وَأَكُونُ وَضِيعًا فِي عَيْنَيْ نَفْسِي، وَلَكِنِّي أَتَمَجَّدُ عِنْدَ الْإِمَاءِ اللَّوَاتِي ذَكَرْتَنَ». ٢٣ وَلَمْ تُحِبَّ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ وَلَدًا
 إِلَى يَوْمِ مَوْتِهَا.

٧

١ وَبَعْدَ أَنْ اسْتَقَرَّ الْمَلِكُ فِي قَصْرِهِ، وَأَرَا حَهُ الرَّبُّ مِنْ أَعْدَائِهِ الْمُحِيطِينَ بِهِ، ٢ قَالَ لِنَاثَانَ النَّبِيِّ: «انْظُرْ! أَنَا مُقِيمٌ فِي
 بَيْتِ مَصْنُوعٍ مِنْ خَشَبِ أَرْزٍ، بَيْنَمَا تَابُوتُ الرَّبِّ سَاكِنٌ فِي خِيْمَةٍ» ٣ فَقَالَ نَاثَانُ لِلْمَلِكِ: «قُمْ وَاصْنَعْ كُلَّ مَا مُخَدِّثُكَ
 بِهِ نَفْسُكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ». ٤ وَلَكِنْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَالَ الرَّبُّ لِنَاثَانَ: ٥ «اذْهَبْ وَقُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: لَسْتَ أَنْتَ
 الَّذِي تَبْنِي لِي بَيْتًا لِإِقَامَتِي ٦ فَبُنْدُ أَنْ أَخْرَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ لَمْ أَسْكُنْ فِي بَيْتٍ، بَلْ كُنْتُ
 أَتَقَلُّ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ فِي خِيْمَةٍ هِيَ مَسْكَنُ لِي. ٧ وَفِي غُضُونِ تِلْكَ الْحَقْبَةِ الَّتِي سِرْتُ فِيهَا مَعَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ،
 هَلْ سَأَلْتُ أَحَدَ قَضَاةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ وَلِيَتْهُمْ رِعَايَةً شَعْبِي قَائِلًا: لِمَاذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنْ خَشَبِ الْأَرْزِ؟ ٨ وَالْآنَ

قُلْ لِعِبْدِي دَاوُدَ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: أَنَا أَخَذْتُكَ مِنَ الْمَرِيضِ مِنْ رِعَايَةِ الْغَنَمِ لِتَكُونَ رَئِيسًا لَشُعْبِي إِسْرَائِيلَ،
 ٩ وَعَصَدْتُكَ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ، أَهْلَكْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مِنْ أَمَامِكَ، وَجَعَلْتُ لَكَ شُهْرَةً عَظِيمَةً كَشُهْرَةِ عِظْمَاءِ الْأَرْضِ.
 ١٠ وَأَوْرَثْتُ شُعْبِي إِسْرَائِيلَ أَرْضًا مُعِينَةً وَثَبَّتُهُ فِيهَا، فَسَكَنَ فِي أَرْضِهِ آمِنًا، فَلَمْ يَعُدْ بَنُو الْإِنَّمِ قَادِرِينَ عَلَى إِذْلَالِهِ كَمَا
 جَرَى سَابِقًا، ١١ وَكَمَا حَدَثَ مُنْذُ أَنْ أَقُتَ قَضَاةً عَلَى شُعْبِي إِسْرَائِيلَ لَقَدْ أَرْحُتَكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكَ، وَقَدْ أَخْبَرَكَ
 الرَّبُّ أَنَّهُ سَيُثَبِّتُ نَسْلَكَ مِنْ بَعْدِكَ. ١٢ وَمَتَى اسْتَوَفَيْتَ أَيَّامَكَ وَرَقَدْتَ مَعَ آبَائِكَ، فَإِنِّي أُقِيمُ بَعْدَكَ مِنْ نَسْلِكَ الَّذِي
 يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ مَنْ أَثَبَّتْ مَمْلَكَتَهُ. ١٣ هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي، وَأَنَا أَثَبْتُ عَرْشَ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الْأَبَدِ. ١٤ أَنَا أَكُونُ لَهُ
 أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا، إِنْ انْحَرَفَ أَسْلَطُ عَلَيْهِ الشُّعُوبَ الْأُخْرَى لِأَقُومَهُ بِضَرْبَاتِهِمْ. ١٥ وَلَكِنْ لَا أَنْزِعُ رَحْمَتِي مِنْهُ
 كَمَا نَزَعْتُهَا مِنْ شَاوُلَ الَّذِي أَرْزَلَهُ مِنْ طَرِيقِكَ. ١٦ وَيَدُومُ بَيْتُكَ وَمَمْلَكَتُكَ إِلَى الْأَبَدِ أَمَامِي، فَيَكُونُ عَرْشُكَ ثَابِتًا
 مَدَى الدَّهْرِ». ١٧ فَأَبْلَغَ نَاثَانُ دَاوُدَ جَمِيعَ هَذَا الْكَلَامِ بِمُقْتَضَى الرُّؤْيَا الَّتِي أَعْلَنْتُ لَهُ. ١٨ فَدَخَلَ الْمَلِكُ إِلَى خِيَمَةِ
 الْجَمْعِ مَاعٍ وَمِثْلَ أَمَامِ الرَّبِّ قَائِلًا: «مَنْ أَنَا يَا سَيِّدِي وَمَنْ هِيَ عَائِلَتِي حَتَّى رَفَعْتَنِي إِلَى هَذَا الْمَقَامِ؟ ١٩ وَكَأَنَّ هَذَا
 الْأَمْرَ صَغُرَ فِي عَيْنَيْكَ يَا سَيِّدِي الرَّبِّ، فَرُحْتَ تَتَعَهَّدُ بِالْحِفَاطِ عَلَى ذُرِّيَّةِ عَبْدِكَ إِلَى زَمَنِ طَوِيلٍ. وَهَذَا مَا يَتَوَقَّعُ إِلَيْهِ
 قَلْبُ الْإِنْسَانِ؟ ٢٠ وَأَيُّ شَيْءٍ آخِرٍ يُمْكِنُ لِدَاوُدَ أَنْ يُخَاطَبَ بِهِ؟ فَأَنْتَ تَعْرِفُ حَقِيقَةَ عَبْدِكَ يَا سَيِّدِي الرَّبِّ. ٢١ لَقَدْ
 أَجْرَيْتَ هَذِهِ الْعَظَائِمَ إِكْرَامًا لِكَلِمَتِكَ، وَبِمُوجِبِ إِرَادَتِكَ، وَأَطْلَعْتَ عَلَيَّ عَبْدَكَ. ٢٢ لِذَلِكَ مَا أَعْظَمَكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ
 الرَّبُّ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَكَ نَظِيرٌ، وَلَيْسَ هُنَاكَ إِلَهٌ غَيْرُكَ حَسَبَ كُلِّ مَا سَمِعْنَاهُ بِأَذَانِنَا. ٢٣ وَآيَةُ أُمَّةٍ عَلَى الْأَرْضِ تُمَازِلُ
 شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ وَافْتَدَيْتَهُ لِيَكُونَ لَكَ شَعْبًا وَيُذِيعَ اسْمَكَ، وَأَجْرَيْتَ عَظَائِمَ وَمُعْجَزَاتٍ مُذهِلَةً، لِتَطْرُدَ مِنْ
 أَمَامِ شَعْبِكَ الَّذِي أَنْقَذْتَهُ مِنْ مِصْرَ، أَمَّا مَعَ الْهَتَّاهِ. ٢٤ وَثَبَّتَهُ لِنَفْسِكَ لِيَكُونَ لَكَ شَعْبًا خَاصًّا إِلَى الْأَبَدِ، وَأَنْتَ يَارَبُّ
 صِرْتَ لَهُمْ إِلَهًا. ٢٥ وَالْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ، احْفَظْ إِلَى الْأَبَدِ الْوَعْدَ الَّتِي قَطَعْتَهَا لِعَبْدِكَ وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَوْفِ بِمَا
 نَطَقْتَ بِهِ. ٢٦ وَلْيَتَعَظَّمْ اسْمُكَ إِلَى الْأَبَدِ، فَيَقُولَ الْبَشَرُ: حَقًّا إِنَّ رَبَّ الْجُنُودِ هُوَ إِلَهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ. وَلْيَكُنْ بَيْتُ عَبْدِكَ
 دَاوُدَ ثَابِتًا أَمَامَكَ، ٢٧ لِأَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْإِلَهُ الْقَدِيرُ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، قَدْ أَعْلَنْتَ لِعَبْدِكَ قَائِلًا: أُقِيمُ مِنْ صُلْبِكَ مُلُوكًا،
 لِذَلِكَ رَأَى عَبْدُكَ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْكَ هَذِهِ الصَّلَاةَ. ٢٨ وَالْآنَ يَا سَيِّدِي الرَّبُّ أَنْتَ هُوَ اللَّهُ، وَكَلَامُكَ حَقٌّ، وَقَدْ وَعَدْتَ
 عَبْدَكَ بِهَذَا الْخَيْرِ. ٢٩ فَتَعَطَّفْ وَبَارِكْ بَيْتَ عَبْدِكَ لِيُثَبَّتَ إِلَى الْأَبَدِ أَمَامَكَ، لِأَنَّكَ يَا سَيِّدِي الرَّبُّ قَدْ وَعَدْتَ، إِذْ
 بَرَكْتِكَ يَتَبَارَكُ بَيْتُ عَبْدِكَ إِلَى الْأَبَدِ».

٨

١ وَبَعْدَ ذَلِكَ حَارَبَ دَاوُدَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَأَخْضَعَهُمْ وَاسْتَوَلَى عَلَى عَاصِمَتِهِمْ جَتَّ. ٢ وَقَهَرَ أَيْضًا الْمُوَابِيِينَ وَجَعَلَهُمْ
 يَرْقُدُونَ عَلَى الْأَرْضِ فِي صُفُوفٍ مَتْرَاصَةٍ، وَقَاسَمَهُمْ بِالْحَبْلِ. فَكَانَ يَقْتُلُ صَفَيْنِ وَيَسْتَبْقِي صَفًّا. فَأَصْبَحَ الْمُوَابِيُونَ عِبِيدًا
 لِدَاوُدَ يَدْفَعُونَ لَهُ الْجَزْيَةَ. ٣ وَحِينَ حَاوَلَ هَدَدْعَرُ بْنُ رَحُوبَ، مَلِكُ صُوبَةٍ أَنْ يَسْتَرِدَّ سُلْطَتَهُ عَلَى أَعَالِي نَهْرِ الْفَرَاتِ
 هَزَمَهُ دَاوُدُ، ٤ وَأَسْرَ مِنْ جَيْشِهِ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَعَزَقَبَ دَاوُدَ كُلَّ خَيُْولِ الْمَرْكَبَاتِ
 بِاسْتِثْنَاءِ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ. ٥ وَعِنْدَمَا خَفَّ مَلِكُ أَرَامَ دِمَشْقَ لِنَجْدَةِ هَدَدْعَرِ بْنِ رَحُوبَ، قَتَلَ دَاوُدُ مِنْ جَيْشِهِ اثْنَيْنِ
 وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. ٦ وَأَقَامَ دَاوُدَ حَامِيَاتٍ عَسْكَرِيَّةً فِي أَرَامَ دِمَشْقَ، وَأَصْبَحَ الْآرَامِيُّونَ تَابِعِينَ لِدَاوُدَ يَدْفَعُونَ لَهُ

الْجَزِيَّةَ، وَكَانَ الرَّبُّ يَنْصُرُ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ. ٧ وَاسْتَوَلَى دَاوُدُ عَلَى أَتْرَاسِ الذَّهَبِ الَّتِي كَانَ يَرْتَدِيهَا قَادَةُ هَدَدُ عَزْرَ وَحَمَلَهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٨ كَمَا نَقَلَ دَاوُدُ الْمَلِكُ مِنْ بَاطِحٍ وَمِنْ يَبْرُوثَايَ مَدِينَتَيْ هَدَدُ عَزْرَ كَمِيَّةً هَائِلَةً مِنَ النُّحَاسِ. ٩ وَلَمَّا عَلِمَ تُوْعِي مَلِكُ حَمَّاهُ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ قَضَى عَلَى جَيْشِ هَدَدُ عَزْرَ، ١٠ بَعَثَ ابْنَهُ يُوْرَامَ إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ لِيَسْتَفْسِرَ عَنْ سَلَامَتِهِ، وَيَهْنِئَهُ عَلَى انْتِصَارِهِ عَلَى هَدَدُ عَزْرَ، لِأَنَّ هَدَدُ عَزْرَ كَانَ يَشُنُّ حُرُوبًا عَلَى تُوْعِي، وَحَمَلَهُ هَدَايَا مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَنُحَاسٍ. ١١ فَتَقَبَّلَهَا دَاوُدُ الْمَلِكُ، وَلَكِنَّهُ خَصَصَهَا لِلرَّبِّ مَعَ مَا خَصَّصَهُ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ الَّذِي حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي أَخْضَعَهَا ١٢ مِنْ أَرَامَ وَمِنْ مُوَابَ، وَمِنْ بَنِي عَمُّونَ، وَمِنْ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَمِنْ عَمَالِيقَ، وَمَا غَنِمَهُ مِنْ أَسْلَاحٍ هَدَدُ عَزْرَ مَلِكُ صُوبَةَ. ١٣ وَأَصَابَ دَاوُدَ شَهْرَةٌ وَاسِعَةٌ بَعْدَ رَجُوعِهِ مِنَ الْقَضَاءِ عَلَى ثَمَانِيَةِ عَشَرَ أَلْفَ أَدُومِيٍّ فِي وَادِي الْمَلِجِ. ١٤ وَأَقَامَ عِدَّةَ حَامِيَّاتٍ عَسْكَرِيَّةٍ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ أَدُومَ، فَأَصْبَحَ الْأَدُومِيُّونَ تَابِعِينَ لِدَاوُدَ. وَكَانَ الرَّبُّ يَنْصُرُ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ. ١٥ وَمَلِكُ دَاوُدَ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ فَكَانَ يَحْكُمُ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلَ لِكُلِّ شَعْبِهِ. ١٦ وَتَوَلَّى يُوَابُ ابْنُ صَرْوِيَّةَ قِيَادَةَ الْجَيْشِ، وَيَهُشَافَاظُ بْنُ أَخِيْلُودَ مَنْصِبَ الْمُسْجَلِ، ١٧ وَكَانَ صَادُوقُ بْنُ أَخِيطُوبَ وَأَخِيْمَالِكُ بْنُ أَبِيآثَارَ كَاهِنَيْنِ، وَسَرَايَا كَاتِبًا. ١٨ كَمَا تَرَأَسَ بَنَايَاهُو بْنُ يَهُوِيَادَاعَ عَلَى الْجَلَادِينَ وَالسَّعَةِ، وَصَارَ أَبْنَاءُ دَاوُدَ مُسْتَشَارِينَ لِلْمَلِكِ.

٩

١ وَتَسَاءَلَ دَاوُدُ: «هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ بَيْتِ شَاوُلَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ لِأُسْدِيٍّ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا إِكْرَامًا لِيُونَاثَانَ؟» ٢ وَكَانَ هُنَاكَ عَبْدٌ لِبَيْتِ شَاوُلَ يُدْعَى صِيبَا، فَاسْتَدْعَاهُ لِيُمَثِّلَ أَمَامَ دَاوُدَ، فَسَأَلَهُ الْمَلِكُ: «هَلْ أَنْتَ صِيبَا؟» ٣ فَأَجَابَ: «أَنَا هُوَ عَبْدُكَ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ بَعْدَ مِنْ ذُرِّيَّةِ شَاوُلَ فَأُحْسِنَ إِلَيْهِ؟» فَقَالَ صِيبَا لِلْمَلِكِ: «بَقِيَ ابْنُ لِيُونَاثَانَ أَعْرَجُ الرَّجُلَيْنِ». ٤ فَسَأَلَهُ الْمَلِكُ: «أَيْنَ هُوَ؟» فَأَجَابَ: «فِي بَيْتِ مَاكِيرَ بْنِ عَمِيئِيلَ، فِي لُودَبَارَ». ٥ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ مِنْ أَحْضَرِهِ مِنْ هُنَاكَ. ٦ وَعِنْدَمَا مَثَلَ مَفْيُوشْتُ بْنُ يُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ فِي حَضْرَةِ دَاوُدَ خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ سَاجِدًا. فَقَالَ دَاوُدُ: «يَا مَفْيُوشْتُ» فَأَجَابَ: «أَنَا عَبْدُكَ». ٧ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «لَا تَخَفْ، فَإِنِّي مُرْمِعٌ أَنْ أُسْدِيَ إِلَيْكَ مَعْرُوفًا، إِكْرَامًا لِيُونَاثَانَ أَبِيكَ، وَارْدًا لَكَ كُلِّ حَقُولِ شَاوُلَ جِدِّكَ، وَتَأْكُلُ دَائِمًا مَعِيَ عَلَى مَائِدَتِي». ٨ فَسَجَدَ مَفْيُوشْتُ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ عَبْدُكَ حَتَّى تُكْرِمَ كَلْبًا مِثْلًا مِثْلِي؟». ٩ وَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ صِيبَا خَادِمَ شَاوُلَ وَقَالَ لَهُ: «لَقَدْ وَهَبْتُ حَفِيدَ سَيِّدِكَ كُلَّ مَا كَانَ يَمْلِكُهُ شَاوُلُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ. ١٠ فَعَلَيْكَ أَنْتَ وَأَبْنَاؤُكَ وَعَبِيدُكَ أَنْ تَعْمَلُوا لَهُ فِي الْأَرْضِ، وَتَفْلَحُوهَا لِيَكُونَ لِحَفِيدِ سَيِّدِكَ رِزْقٌ يَعِيشُ مِنْهُ. أَمَّا مَفْيُوشْتُ حَفِيدُ سَيِّدِكَ فَيَأْكُلُ دَائِمًا عَلَى مَائِدَتِي» وَكَانَ لَصِيبَا نَحْمَسَةٌ عَشْرَ أَبْنَاءَ وَعَشْرُونَ عَبْدًا. ١١ فَأَجَابَ صِيبَا: «سَيَنْفَعُ عَبْدُكَ كُلُّ مَا يَأْمُرُ بِهِ مَوْلَايَ الْمَلِكُ». وَهَكَذَا رَاحَ مَفْيُوشْتُ يَأْكُلُ عَلَى مَائِدَةِ دَاوُدَ كَأَحَدِ أَوْلَادِ الْمَلِكِ. ١٢ وَكَانَ لِمَفْيُوشْتُ ابْنٌ صَغِيرٌ يُدْعَى مِيخَا، وَصَارَ جَمِيعُ الْمُقِيمِينَ فِي بَيْتِ صِيبَا فِي خِدْمَةِ مَفْيُوشْتُ ١٣ فَسَكَنَ مَفْيُوشْتُ فِي أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ دَائِمًا عَلَى مَائِدَةِ الْمَلِكِ. وَكَانَ مُصَابًا بِعَرَجٍ فِي رِجْلَيْهِ كِلْتَيْهِمَا.

١٠

١ ثُمَّ مَاتَ مَلِكُ بَنِي عَمُّونَ، وَاعْتَلَى الْعَرْشَ ابْنُهُ حَانُونُ. ٢ فَقَالَ دَاوُدُ فِي نَفْسِهِ: «لَأَصْنَعَ خَيْرًا لِحَانُونُ بْنُ نَاخَاشَ

كَمَا صَنَعَ أَبُوهُ مَعِيَ» فَبَعَثَ دَاوُدُ وَفْدًا لِيَعِزِّيهِ فِي وَفَاةِ أَبِيهِ. وَعِنْدَمَا بَلَغَ وَفْدُ دَاوُدَ أَرْضَ بَنِي عَمُونَ^٣ قَالَ رُؤَسَاءُ بَنِي عَمُونَ لِسَيِّدِهِمْ: «أَتُظَنُّ أَنَّ دَاوُدَ يَسْتَهْدِفُ إِكْرَامَ أَبِيكَ فِي عَيْنَيْكَ بِإِرْسَالِهِ هَذَا الْوَفْدِ لِلتَّعْزِيَةِ؟ إِنَّهُ لَمْ يُرْسَلْ هَذَا الْوَفْدُ إِلَّا لَاسْتِطْلَاعِ أَحْوَالِ الْمَدِينَةِ وَالتَّجَسُّسِ عَلَيْهَا وَقَلْبِهَا». ٤ فَقَبَضَ حَانُونُ عَلَى أَعْضَاءِ وَفْدِ دَاوُدَ وَحَلَقَ أَنْصَافَ لِحَاهِمَ وَقَصَّ ثِيَابَهُمْ إِلَى مُنْتَصَفِ ظُهُورِهِمْ، ثُمَّ أَطْلَقَهُمْ. ٥ وَلَمَّا عَلِمَ دَاوُدُ بِالْأَمْرِ أَرْسَلَ مِنْ أَسْتَقْبَلَهُمْ، لِأَنَّ أَعْضَاءَ الْوَفْدِ اعْتَرَاهُمْ نَجْلٌ شَدِيدٌ. وَأَمَرَهُمُ الْمَلِكُ أَنْ يَمْكُثُوا فِي أَرِيحَا رِيثًا تَنْبِتَ لِحَاهِمَ ثُمَّ يَرْجِعُونَ. ٦ وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَ الْعَمُونِيُّونَ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ أَضْمَرَ لَهُمُ الْبَغْضَاءَ، اسْتَأْجَرُوا مِنْ آرَامِ بَيْتِ رَحُوبِ آرَامِ صُوبًا عِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَمِنْ مَلِكٍ مَعَكَهٗ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَمِنْ رِجَالِ طُوبِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَاجِلٍ. ٧ فَحِينَ بَلَغَ الْخَبْرُ دَاوُدَ أَرْسَلَ يُوَابَ وَسَائِرَ قُوَّاتِهِ الْأَبْطَالِ، ٨ فَخَرَجَ بَنُو عَمُونَ وَاصْطَفَوْا لِلْقِتَالِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ، أَمَّا آرَامِيُّو صُوبَا وَرَحُوبِ وَرِجَالُ طُوبِ وَمَعَكَهٗ فَقَدْ احْتَشَدُوا فِي الْحُقُولِ. ٩ وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ يُوَابَ أَنَّهُ مُحَاصَرٌ بِجَبْهَتَيْ قِتَالٍ مِنْ أَمَامٍ وَمِنْ خَلْفٍ، انْتَحَبَ مِنْ صَفْوَةِ جَيْشِهِ رَجُلًا صَفَّهُمْ لِلِقَاءِ الْآرَامِيِّينَ، ١٠ وَعَهْدَ بَبَقِيَّةِ الْجَيْشِ إِلَى أَخِيهِ أَيْشَايَ، فَصَفَّهُمْ هَذَا لِمُوجَهَةِ بَنِي عَمُونَ. ١١ وَقَالَ يُوَابُ: «إِنْ تَغْلِبَ عَلَيَّ الْآرَامِيُّونَ تُسْرِعُ لِنَجْدَتِي، وَإِنْ قَوِيَ عَلَيْكَ الْعَمُونِيُّونَ أَخُفُّ لِإِغَاثِكَ». ١٢ لَتَشَجَّعَ وَلَتَقَوَّ مِنْ أَجْلِ شَعْبِنَا وَمِنْ أَجْلِ مَدُنِ إِلْهِنَا، وَالرَّبُّ يُجْزِي مَا يَشَاءُ». ١٣ وَتَقَدَّمَ يُوَابُ بِقُوَّاتِهِ لِمُحَارَبَةِ الْآرَامِيِّينَ فَلَاذُوا بِالْفِرَارِ. ١٤ وَعِنْدَمَا شَاهَدَ الْعَمُونِيُّونَ الْآرَامِيِّينَ يُولُونَ الْأَدْبَارَ، هَرَبُوا هُمْ أَيْضًا مِنْ أَمَامِ أَيْشَايَ وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ، فَجَرَعَ يُوَابُ عَنْ بَنِي عَمُونَ وَعَادَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ١٥ وَبَعْدَ أَنْ رَأَى الْآرَامِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ انْهَزَمُوا أَمَامَ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ اجْتَمَعُوا مَعًا. ١٦ فَأَرْسَلَ هَدَدُ عَزْرَ وَاسْتَدْعَى آرَامِيَّيْ نَهْرَ الْفُرَاتِ، فَتَجَمَّعُوا فِي حِيلَامَ تَحْتَ قِيَادَةِ شُوبَكَ رَئِيسِ جَيْشِ هَدَدُ عَزْرَ. ١٧ فَلَمَّا عَلِمَ دَاوُدُ، حَشَدَ جِيُوشَهُ وَاجْتَازَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ حَتَّى قَدِمَ إِلَى حِيلَامَ فَالتَقَى الْجَيْشَانِ فِي حَرْبٍ ضَرُوسٍ. ١٨ وَمَا لَبَثَ الْآرَامِيُّونَ أَنْ ائْتَدَحُوا أَمَامَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَقَتَلَتْ قُوَّاتُ دَاوُدَ رِجَالَ سَبْعِ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ، وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارِسٍ. وَأَصِيبَ شُوبَكَ رَئِيسِ الْجَيْشِ وَمَاتَ هُنَاكَ. ١٩ وَحِينَ أَدْرَكَ جَمِيعُ حُلَفَاءِ هَدَدُ عَزْرَ أَنَّهُمْ ائْتَدَحُوا أَمَامَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، عَقَدُوا صُلْحًا مَعَهُمْ وَأَصْبَحُوا تَابِعِينَ لَهُمْ وَلَمْ يَجْرُؤُوا عَلَى نَجْدَةِ بَنِي عَمُونَ بَعْدَ ذَلِكَ.

١١

١ وَفِي رَبِيعِ الْعَامِ التَّالِي، فِي الْمَوْسِمِ الَّذِي اعْتَادَ فِيهِ الْمُلُوكُ الْخُرُوجَ لِلْحَرْبِ، أَرْسَلَ دَاوُدُ قَائِدَ جَيْشِهِ يُوَابَ عَلَى رَأْسِ قُوَّاتِهِ حَيْثُ هَاجَمُوا بَنِي عَمُونَ وَقَهَرُوهُمْ، وَحَاصَرُوا مَدِينَةَ رَبَّةَ، أَمَّا دَاوُدُ فَكَثَّ فِي أُورُشَلِيمَ. ٢ وَفِي إِحْدَى الْأُمُوسِيَّاتِ نَهَضَ دَاوُدُ عَنْ سَرِيرِهِ وَأَخَذَ يَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ قَصْرِهِ، فَشَاهَدَ امْرَأَةً ذَاتَ جَمَالٍ أَخَذَتْ تَسْتَحِمُّ. ٣ فَأَرْسَلَ دَاوُدَ مَنْ يَخْرُجُ عَنْهَا. فَأَبْلَغَهُ أَحَدُهُمْ: «هَذِهِ بَشَّعُ بِنْتُ أَلِيْعَامَ زَوْجَةُ أُورِيَا الْحِثِّيِّ»، ٤ فَبَعَثَ دَاوُدُ يَسْتَدْعِيهَا. فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ وَضَاجِعَهَا إِذْ كَانَتْ قَدْ تَطَهَّرَتْ مِنْ طَمَئِهَا، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. ٥ وَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ فَأَرْسَلَتْ تَبْلُغُ دَاوُدَ بِذَلِكَ. ٦ فَوَجَّهَ دَاوُدَ إِلَى يُوَابَ قَائِلًا: «أَرْسِلْ إِلَيَّ أُورِيَا الْحِثِّيِّ». فَبَعَثَ بِهِ يُوَابَ إِلَى دَاوُدَ. ٧ وَحِينَ مَثَلَ لَدَى دَاوُدَ اسْتَفْسَرَ مِنْهُ عَنْ سَلَامَةِ يُوَابَ وَالْجَيْشِ وَعَنْ أَتْبَاءِ الْحَرْبِ. ٨ ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَا: «أَمْضِ إِلَى بَيْتِكَ وَاغْسِلْ رِجْلَيْكَ». فَخَرَجَ أُورِيَا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَ لَهُ هَدِيَّةً إِلَى بَيْتِهِ. ٩ غَيْرَ أَنَّ أُورِيَا لَمْ يَتَوَجَّهْ إِلَى بَيْتِهِ، بَلْ نَامَ مَعَ

رَجَالَ الْمَلِكِ عِنْدَ بَابِ الْقَصْرِ. ١٠ فَأَخْبَرُوا دَاوُدَ قَائِلِينَ: «لَمْ يَتَوَجَّهْ أُورِيَّا إِلَى بَيْتِهِ». فَسَأَلَهُ دَاوُدُ: «أَلَمْ تَرْجِعْ مِنْ سَفَرٍ؟ فَلِمَ لَمْ تَمْضِ إِلَى بَيْتِكَ؟» ١١ فَأَجَابَ: «التَّابُوتُ وَجَيْشُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا مُعْسِكِرُونَ فِي الْحِيَامِ، وَكَذَلِكَ سَيِّدِي يُوَابُ، وَبَقِيَّةُ قُوَادِ الْمَلِكِ مُخِيمُونَ فِي الْعَرَاءِ، فَهَلْ آتَيْتَنِي إِلَى بَيْتِي لِأَكُلَ وَأَشْرَبَ وَأَضَاجَعَ زَوْجَتِي؟ أَقْسِمُ بِحَيَاتِكَ، لَنْ أَفْعَلَ هَذَا الْأَمْرَ». ١٢ فَقَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَّا: «أَمْكُثْ هُنَا الْيَوْمَ وَغَدًا أَطْلُقُكَ». فَكَثَّ أُورِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي. ١٣ وَلَمَّا دَعَا الْمَلِكُ، فَأَكَلَ فِي حَضْرَتِهِ وَشَرِبَ حَتَّى أَكْسَرَهُ دَاوُدُ. ثُمَّ خَرَجَ عِنْدَ الْمَسَاءِ لِيَرْقُدَ فِي مَضْجَعِهِ إِلَى جِوَارِ رَجَالِ سَيِّدِهِ، وَلَمْ يَتَوَجَّهْ إِلَى بَيْتِهِ أَيْضًا. ١٤ وَفِي الصَّبَاحِ كَتَبَ دَاوُدُ رِسَالَةً إِلَى يُوَابَ، بَعَثَ بِهَا مَعَ أُورِيَّا، ١٥ جَاءَ فِيهَا: «اجْعَلُوا أُورِيَّا فِي الْخُطُوطِ الْأُولَى حَيْثُ يَنْشُبُ الْقِتَالُ الشَّرِسُ، ثُمَّ تَرَجِعُوا مِنْ وَرَائِهِ لِيَلْقَى حَتْفَهُ». ١٦ فَعَيْنَ يُوَابَ أُورِيَّا فِي أَثْنَاءِ مُحَاصَرَةِ الْمَدِينَةِ، فِي أَشَدِّ جِهَاتِ الْقِتَالِ ضَرَاوَةً، حَيْثُ احْتَشَدَ أَبْطَالُ الْأَعْدَاءِ. ١٧ فَانْدَفَعَ رَجَالُ الْمَدِينَةِ لِمُحَارَبَةِ يُوَابَ فَمَاتَ بَعْضُ رَجَالِ دَاوُدَ وَمِنْهُمْ أُورِيَّا الْحَيُّ. ١٨ فَبَعَثَ يُوَابُ رَسُولًا لِيُطْلِعَ دَاوُدَ عَلَى أَنْبَاءِ الْحَرْبِ، ١٩ وَأَوْصَاهُ قَائِلًا: «إِنْ رَأَيْتَ أَنَّ الْمَلِكَ بَعْدَ إِبْلَاغِهِ أَنْبَاءِ الْحَرْبِ ٢٠ قَدْ ثَارَ غَضَبُهُ وَقَالَ لَكَ: لِمَ إِذَا اقْتَرَبْتُمْ مِنْ سُورِ الْمَدِينَةِ لِلْقِتَالِ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُمْ يَرْمُونَ بِالسَّهَامِ مِنْ فَوْقِ السُّورِ؟ ٢١ مِنْ صَرَخِ أَيْمَالِكَ بَنَ يَرْبُوشَتَ؟ أَلَمْ تَرْمِهِ امْرَأَةً بِحَجَرٍ رَحَى مِنْ عَلَى السُّورِ فَمَاتَ فِي تَابَاصٍ؟ لِمَ إِذَا اقْتَرَبْتُمْ مِنَ السُّورِ؟ فَقُلْ لَهُ: قَدْ مَاتَ عَبْدُكَ أُورِيَّا الْحَيُّ أَيْضًا». ٢٢ فَانْطَلَقَ الرَّسُولُ إِلَى دَاوُدَ وَأَطْلَعَهُ عَلَى آخِرِ أَنْبَاءِ الْحَرْبِ الَّتِي كَلَّفَهَا بِهَا يُوَابُ. ٢٣ وَقَالَ: «لَقَدْ قَوِيَ عَلَيْنَا الْقَوْمُ وَخَرَجُوا لِقِتَالِنَا فِي الْعَرَاءِ، وَلَكِنَّا انْكَفَأْنَا عَلَيْهِمْ وَطَارَدْنَاهُمْ حَتَّى بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ. ٢٤ فَرَمَى الرَّمَاةُ عَلَى عَيْدِكَ بِالسَّهَامِ، فَقُتِلَ بَعْضُ ضُبَّاطِ الْمَلِكِ، وَمَاتَ عَبْدُكَ أُورِيَّا الْحَيُّ». ٢٥ فَقَالَ دَاوُدُ لِلرَّسُولِ: «هَذَا مَا تُخْبِرُ بِهِ يُوَابُ: لَا يَسُوءُكَ هَذَا الْأَمْرُ، فَإِنَّ السَّيْفَ يَلْتَهُمْ هَذَا وَذَلِكَ. شَدَّدَ حِصَارَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَدَمَّرَهَا. قُلْ هَذَا لِلتَّشْجِيعِ يُوَابَ». ٢٦ وَعِنْدَمَا عَلِمَتْ زَوْجَةُ أُورِيَّا أَنَّ زَوْجَهَا قَدْ قُتِلَ نَاحَتْ عَلَيْهِ. ٢٧ وَحِينَ انْقَضَتْ قَرَّةُ الْحَدَادِ، أَرْسَلَ دَاوُدَ وَأَحْضَرَهَا إِلَى الْقَصْرِ وَتَزَوَّجَهَا وَوَلَدَتْ ابْنًا وَلَكِنَّ الرَّبَّ اسْتَاءَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي ارْتَكَبَهُ دَاوُدُ.

١٢

١ وَأَرْسَلَ الرَّبُّ نَاثَانَ إِلَى دَاوُدَ. وَعِنْدَمَا وَقَدَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: «عَاشَ رَجُلَانِ فِي مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ، أَحَدُهُمَا ثَرِيٌّ وَالْآخَرُ فَقِيرٌ. ٢ وَكَانَ الْغَنِيُّ يَمْتَلِكُ قُطْعَانِ بَقَرٍ وَغَنَمٍ كَثِيرَةً. ٣ وَأَمَّا الْفَقِيرُ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ سِوَى نَعْجَةٍ وَاحِدَةٍ صَغِيرَةٍ، اشْتَرَاهَا وَرَعَاهَا فَكَبُرَتْ مَعَهُ وَمَعَ أَبْنَائِهِ، تَأْكُلُ مِمَّا يَأْكُلُ وَتَشْرَبُ مِنْ كَأْسِهِ وَتَنَامُ فِي حِضْنِهِ كَأَنَّهَا ابْنَتُهُ. ٤ ثُمَّ نَزَلَ ضَيْفٌ عَلَى الرَّجُلِ الْغَنِيِّ، فَامْتَنَعَ أَنْ يَذْبَحَ مِنْ غَنَمِهِ وَمِنْ بَقَرِهِ لِيُعِدَّ طَعَامًا لَضَيْفِهِ، بَلْ سَطَا عَلَى نَعْجَةِ الْفَقِيرِ وَهَيَّأَهَا لَهُ». ٥ عِنْدَئِذٍ احْتَدَمَ غَضَبُ دَاوُدَ عَلَى الرَّجُلِ الْغَنِيِّ وَقَالَ لِنَاثَانَ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، إِنْ الْجَانِي يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ، ٦ وَعَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّ لِلرَّجُلِ الْفَقِيرِ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ لِأَنَّهُ ارْتَكَبَ هَذَا الذَّنْبَ وَلَمْ يُشْفِقْ». ٧ فَقَالَ نَاثَانُ لِدَاوُدَ: «أَنْتَ هُوَ الرَّجُلُ! وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ اخْتَرْتِكَ لَتَكُونَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ وَأَنْقَذْتُكَ مِنْ قَبْضَةِ شَاوُلَ، ٨ وَوَهَبْتُكَ بَيْتَ سَيِّدِكَ وَزَوْجَاتِهِ، وَوَلَّيْتُكَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا. وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ قَلِيلًا لَوَهَبْتُكَ الْمَزِيدَ. ٩ فَلَمَّا إِذَا احْتَقَرْتَ كَلَامَ الرَّبِّ لِتَقْتَرِفَ الشَّرَّ أَمَامَهُ؟ قَتَلْتَ أُورِيَّا الْحَيَّ بِسَيْفِ الْعَمُونِيِّينَ وَتَزَوَّجْتَ امْرَأَتَهُ. ١٠ لِذَلِكَ لَنْ يَفَارِقَ السَّيْفُ بَيْتَكَ

إِلَى الْأَبَدِ، لَأَنَّكَ احْتَقَرْتَنِي وَاعْتَصَبْتَ امْرَأَةً أُورِيًّا الْحَيِّ». ١١ وَاسْتَطَرَدَ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: سَأُثِيرُ عَلَيْكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ مَنْ يَنْزِلُ بِكَ الْبَلَايَا، وَآخِذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيَنَّ لِقَرِيْبِكَ، فَيُضَاجِعُهُنَّ فِي وَضْحِ النَّهَارِ. ١٢ أَنْتَ ارْتَكَبْتَ خَطِيئَتَكَ فِي السِّرِّ، وَأَنَا أَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ عَلَى مَرَأَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَفِي وَضْحِ النَّهَارِ». ١٣ فَقَالَ دَاوُدُ لِنَاثَانَ: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ». فَقَالَ نَاثَانُ: «وَالرَّبُّ قَدْ نَقَلَ عَنْكَ خَطِيئَتَكَ، فَلَنْ تَمُوتَ. ١٤ وَلَكِنْ لَأَنَّكَ جَعَلْتَ أَعْدَاءَ الرَّبِّ يَشْتُمُونَ مِنْ جَرَاءِ هَذَا الْأَمْرِ، فَإِنَّ الْابْنَ الْمَوْلُودَ لَكَ يَمُوتُ». ١٥ وَانْصَرَفَ نَاثَانُ إِلَى بَيْتِهِ. وَمَا لَبِثَ أَنْ أَصَابَ الرَّبُّ الطِّفْلَ الَّذِي أَنْجَبَتْهُ أَرْمَلَةُ أُورِيَّا الْحَيِّ لِدَاوُدَ بِمَرَضٍ. ١٦ فَابْتَهَلَ دَاوُدُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَجْلِهِ، وَأَطَالَ الصِّيَامَ وَاعْتَصَمَ بِمُخَدَعِهِ وَاقْتَرَشَ الْأَرْضَ. ١٧ فَرَأَى وَجْهَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ يُحَاوِلُونَ إِقْنَاعَهُ لِيَهْضَ عَنِ الْأَرْضِ، فَأَيُّ وَلَمْ يَأْكُلْ مَعَهُمْ طَعَامًا. ١٨ غَيْرَ أَنَّ الطِّفْلَ مَاتَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. نَحَافَ رِجَالُ حَاشِيَةِ دَاوُدَ أَنْ يُخْبِرُوهُ، وَقَالُوا: «عِنْدَمَا كَانَ الْوَلَدُ حَيًّا وَحَاوَلْنَا تَعْزِيَتَهُ لَمْ يَضْغِ إِلَيْنَا. فَكَيْفَ نَقُولُ لَهُ إِنَّ الْوَلَدَ مَاتَ؟ قَدْ يُؤْذِي نَفْسَهُ!». ١٩ وَإِذْ شَاهَدَ دَاوُدُ رِجَالُ حَاشِيَتِهِ يَتَهَامِسُونَ، أَدْرَكَ أَنَّ الْوَلَدَ قَدْ مَاتَ، فَسَأَلَهُمْ: «هَلْ تُوْفِّي الْوَلَدَ؟»، فَأَجَابُوا: «نَعَمْ». ٢٠ عِنْدئِذٍ نَهَضَ دَاوُدُ عَنِ الْأَرْضِ وَاغْتَسَلَ وَطَيَّبَ وَبَدَّلَ ثِيَابَهُ وَدَخَلَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَصَلَّى سَاجِدًا، ثُمَّ عَادَ إِلَى قَصْرِهِ وَطَلَبَ طَعَامًا فَأَكَلَ. ٢١ فَسَأَلَهُ رِجَالُ حَاشِيَتِهِ: «كَيْفَ تَتَصَرَّفُ هَكَذَا؟ عِنْدَمَا كَانَ الصَّبِيُّ حَيًّا صُمْتَ وَبَكَيْتَ، وَلَكِنْ مَا إِنْ مَاتَ حَتَّى قُتِلَ وَتَنَاوَلْتَ طَعَامًا؟» ٢٢ فَأَجَابَ: «حِينَ كَانَ الطِّفْلُ حَيًّا صُمْتُ وَبَكَيْتُ لِأَنِّي حَدَثْتُ نَفْسِي: مَنْ يَعْلَمُ؟ رُبَّمَا يَرْحِمُنِي الرَّبُّ وَيَحْيِيَ الْوَلَدَ. ٢٣ أَمَّا الْآنَ وَقَدْ مَاتَ، فَلِهَذَا أَصُومُ؟ هَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّهُ إِلَى الْحَيَاةِ؟ أَنَا مَاضٍ إِلَيْهِ، أَمَّا هُوَ فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَيَّ». ٢٤ ثُمَّ تَوَجَّهَ دَاوُدُ إِلَى بَشْشَعٍ وَوَأَسَاها وَضَاجِعَهَا، فَوَلَدَتْ لَهُ ابْنًا دَعَاهُ سُلَيْمَانُ. وَأَحَبَّ الرَّبُّ الْوَلَدَ، ٢٥ وَأَمَرَ النَّبِيَّ نَاثَانَ أَنْ يَسْمِيَ الْوَلَدَ يَدِيدِيَا (وَمَعْنَاهُ مَحْبُوبُ الرَّبِّ) لِأَنَّ الرَّبَّ أَحَبَّهُ. ٢٦ وَهَاجَمَ يُوَآبُ رِبَّةَ عُمُونَ وَاسْتَوَلَى عَلَى عَاصِمَةِ الْمَمْلَكَةِ، ٢٧ ثُمَّ بَعَثَ بِرَسُولٍ إِلَى دَاوُدَ قَائِلًا: «لَقَدْ حَارَبْتُ رِبَّةَ وَاسْتَوَلَيْتُ عَلَى مَصَادِرِ مَائِهَا، ٢٨ فَالآنَ أَحْشُدُ بَقِيَّةَ الْجَيْشِ وَتَعَالَ هَاجِمِ الْمَدِينَةَ وَافْتَحْهَا، لِثَلَا أَقْهَرَهَا أَنَا فَيُطْلِقُونَ اسْمِي عَلَيْهَا». ٢٩ فَحْشَدَ دَاوُدُ كُلَّ الْجَيْشِ وَانْطَلَقَ إِلَى رِبَّةَ وَهَاجَمَهَا وَافْتَحَهَا، ٣٠ وَأَخَذَ تَاجَ مَلِكِهِمْ عَنْ رَأْسِهِ، وَوزَنَهُ وَوزَنَهُ (نَحْوُ أَرْبَعَةِ وَثَلَاثِينَ كِيلُو جَرَامًا) مِنَ الذَّهَبِ وَالْأَنْجَارِ الْكَرِيمَةِ، وَتَوَجَّحَ بِهِ. كَمَا اسْتَوَلَى عَلَى غَنَائِمٍ وَفِيرَةٍ. ٣١ وَاسْتَعْبَدَ أَهْلَهَا وَفَرَضَ عَلَيْهِمُ الْعَمَلَ بِالْمَعَاوِلِ وَالْمَنَاشِيرِ وَالْفُؤُوسِ وَأَفْرَانِ الطُّوبِ. وَعَامَلَ جَمِيعَ أَهْلِ مَدْنِ الْعُمُونِيِّينَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْمُعَامَلَةِ. ثُمَّ عَادَ دَاوُدُ وَسَارَ جَيْشُهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

١٣

١ وَكَانَ لِأَبْشَالُومَ بْنِ دَاوُدَ أُخْتُ جَمِيلَةٌ تَدْعَى ثَامَارَ، فَأَحَبَّهَا أَخُوها غَيْرَ الشَّقِيقِ أَمْنُونُ. ٢ وَعَالَى أَمْنُونُ مِنْ سَقَمِ الْحَبِّ، لِأَنَّ ثَامَارَ أُخْتَهُ كَانَتْ عَذْرَاءً وَتَعَذَّرَ عَلَيْهِ تَحْقِيقُ مَأْرِيهِ مِنْهَا. ٣ وَكَانَ لِأَمْنُونُ صَدِيقٌ رَاجِحُ الْعَقْلِ، هُوَ ابْنُ عَمِّهِ، يُونَادَابُ بْنُ شَيْعَى، ٤ فَسَأَلَهُ: «مَالِي أَرَاكَ سَقِيمًا يَا ابْنَ الْمَلِكِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ؟ أَلَا تُخْبِرُنِي؟» فَأَجَابَهُ أَمْنُونُ: «إِنِّي أَحِبُّ ثَامَارَ أُخْتَ أَبْشَالُومَ أَخِي». ٥ فَقَالَ يُونَادَابُ: «تَمَارَضْ فِي سَرِيرِكَ. وَعِنْدَمَا يَجِيءُ أَبُوكَ لِيُزَوِّجَكَ قُلْ لَهُ: دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي تَأْتِي لِتُطْعِمَنِي. دَعَهَا تُعِدُّ الطَّعَامَ أَمَامِي فَأَرَى مَا تَفْعَلُ وَآكُلُ مِنْ يَدِهَا». ٦ فَاضْطَجَعَ أَمْنُونُ وَتَمَارَضَ، وَقَالَ لِأَخِيهِ عِنْدَمَا جَاءَ لِيُزَوِّجَهُ: «دَعْ ثَامَارَ تَأْتِي لِتَصْنَعَ أَمَامِي كَعَكَّتَيْنِ، فَآكُلْ مِنْ يَدِهَا». ٧ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ مَنْ يَدْعُو

ثَامَارُ مِنْ بَيْتِهَا قَائِلًا: «أَذْهَبِي إِلَى بَيْتِ أَخِيكَ أَمْنُونَ وَاصْنَعِي لَهُ طَعَامًا». ٨ فَصَتْ ثَامَارُ إِلَى بَيْتِ أَخِيهَا أَمْنُونَ الرَّاقِدِ فِي سَرِيرِهِ، فَعَجَنَتْ أَمَامَهُ الْعَجِينَ وَصَنَعَتْ كَعُكًا وَخَبَزَتْهُ. ٩ ثُمَّ أَخَذَتْ الْمِقْلَاةَ وَسَكَبَتْ الطَّعَامَ أَمَامَهُ. لَكِنَّهُ أَبِي أَنْ يَأْكُلَ قَائِلًا: «أَخْرِجُوا كُلَّ مَنْ هُنَا». فَانْصَرَفَ جَمِيعٌ مِنْ عِنْدِهِ. ١٠ ثُمَّ قَالَ أَمْنُونُ لثَامَارَ: «أَحْضِرِي الطَّعَامَ إِلَى السَّرِيرِ وَأَطْعِمِينِي». فَأَحْضَرَتْ ثَامَارُ الْكَعْكَ الَّذِي صَنَعَتْهُ إِلَى أَمْنُونِ أَخِيهَا الرَّاقِدِ فِي سَرِيرِهِ. ١١ وَمَا إِنْ قَدَّمَتْهُ لَهُ حَتَّى أَمْسَكَهَا وَقَالَ لَهَا: «تَعَالِي اضْطَجِعِي مَعِي يَا أُخْتِي». ١٢ فَأَجَابَتْهُ: «لَا يَا أُخِي. لَا تُدْلِنِي. لِأَنَّهُ لَا يَقْتَرِفُ مِثْلُ هَذَا الْعَمَلِ الشَّنِيعِ فِي إِسْرَائِيلَ. أَرْجُوكَ لَا تَرْتَكِبْ هَذِهِ الْقَبَاحَةَ، ١٣ إِذْ كَيْفَ أُوَارِي عَارِي؟ أَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ بِتَصَرُّفِكَ هَذَا كَوَاحِدٍ مِنَ السُّفَهَاءِ فِي إِسْرَائِيلَ. حَاطِبُ الْمَلِكِ بِشَأْنِي فَإِنَّهُ لَنْ يَمْنَعَنِي مِنَ الزَّوْاجِ مِنْكَ». ١٤ فَأَبَى أَنْ يَسْتَمَعَ لَتَوَسُّلَاتِهَا، بَلْ تَغَلَّبَ عَلَيْهَا وَاغْتَصَبَهَا. ١٥ ثُمَّ تَحَوَّلَ حُبُّ أَمْنُونِ لثَامَارٍ إِلَى بُغْضٍ شَدِيدٍ فَاقَ مُحِبَّتَهُ لَهَا. وَقَالَ لَهَا: «فُورِي انْطَلِقِي». ١٦ فَأَجَابَتْ: «لَا! إِنْ طَرَدَكَ إِيَّايَ جَرِيمَةُ أَشْنَعُ مِنَ الْجَرِيمَةِ الَّتِي اقْتَرَفْتَهَا». لَكِنَّهُ أَبِي أَنْ يَسْمَعَ لَهَا، ١٧ وَاسْتَدْعَى خَادِمَهُ الْخَاصَّ وَقَالَ: «اطْرُدْ هَذِهِ الْمَرْأَةَ خَارِجًا، وَأَغْلِقِ الْبَابَ وَرَاءَهَا». ١٨ فَطَرَدَهَا الْخَادِمُ وَأَغْلَقَ الْبَابَ خَلْفَهَا. وَكَانَتْ ثَامَارُ تَرْتَدِي ثَوْبًا مُلَوَّنًا كَعَادَةِ بَنَاتِ الْمُلُوكِ الْعَذَارَى فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، ١٩ فَمَزَقَتِ الثَّوْبَ الْمُلَوَّنَ وَعَفَرَتْ رَأْسَهَا بِالرَّمَادِ وَوَضَعَتْ عَلَيْهِ يَدَهَا وَمَضَتْ بَاكِئَةً. ٢٠ وَعِنْدَمَا رَأَاهَا أَخُوهَا أَبْشَالُومُ سَأَلَهَا: «هَلْ اغْتَصَبَكَ أَمْنُونُ؟ اسْكُتِي الْآنَ يَا أُخْتِي، فَإِنَّهُ أَخُوكَ وَلَا تَحْلِي وَرَرْ هَذَا الْأَمْرِ فِي قَلْبِكَ». فَأَقَامَتْ ثَامَارُ فِي بَيْتِ أَخِيهَا أَبْشَالُومَ فِي عُرْلَةٍ وَحَزْنٍ. ٢١ وَنَمَّا الْخَبَرُ إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ فَاغْتَاظَ جِدًّا. ٢٢ أَمَّا أَبْشَالُومُ فَلَمْ يَخَاطَبِ أَمْنُونَ بِخَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، لَكِنَّهُ أَضْمَرَ لَهُ بُغْضًا شَدِيدًا لِأَنَّهُ انْتَهَكَ حُرْمَةَ أُخْتِهِ ثَامَارَ. ٢٣ وَبَعْدَ ذَلِكَ بِعَامَيْنِ، وَجَّهَ أَبْشَالُومُ دَعْوَةً لِجَمِيعِ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ لِحَضُورِ جَزْ غَنَمِهِ فِي بَعْلِ حَاصُورٍ عِنْدَ أَفْرَايِمَ. ٢٤ وَعِنْدَمَا مِثْلُ أَبْشَالُومَ فِي حَضْرَةِ أَبِيهِ قَالَ لَهُ: «هَذَا مُوسِمٌ جَزْ غَنَمٍ عَبْدِكَ، فَلْيَذْهَبِ الْمَلِكُ مَعَ رِجَالِ حَاشِيَتِهِ بِرَفْقَةٍ عِنْدَهُ». ٢٥ فَأَجَابَ الْمَلِكُ أَبْشَالُومَ: «لَا يَا ابْنِي. لَا نَذْهَبُ كُلُّنَا لَثَلَا نَكُونُ عَيْنًا عَلَيْكَ». وَرَغْمَ الْحَاجِّ أَبْشَالُومَ، اعْتَدَرَ أَبُوهُ وَبَارَكَهُ. ٢٦ فَقَالَ أَبْشَالُومُ: «إِذَا دَعَا أُخِي أَمْنُونُ يَذْهَبُ مَعَنَا» فَقَالَ الْمَلِكُ: «وَلِمَاذَا يَذْهَبُ أَمْنُونُ مَعَكَ؟» ٢٧ فَالَحَ عَلَيْهِ أَبْشَالُومُ حَتَّى رَضِيَ أَنْ يَذْهَبَ أَمْنُونُ وَأَبْنَاءُ الْمَلِكِ مَعَ أَبْشَالُومَ. ٢٨ وَأَوْصَى أَبْشَالُومُ رِجَالَهُ: «مَتَى ذَهَبْتَ الْخَمْرُ بِعَقْلِ أَمْنُونِ وَقُلْتَ لَكُمْ اضْرِبُوا أَمْنُونُ وَاقْتُلُوهُ، فَلَا تَخَافُوا. أَلَسْتُ أَنَا الَّذِي أَمَرْتُكُمْ بِذَلِكَ؟ تَشَجُّعُوا وَتَصَرَّفُوا كَأَبْطَالٍ». ٢٩ فَفَعَدَ رِجَالُ أَبْشَالُومَ أَوَامِرَهُ وَقَتَلُوا أَمْنُونَ، فَهَبَّ جَمِيعُ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ وَامْتَطَوْا بِغَالَهُمْ وَهَرَبُوا. ٣٠ وَفِيمَا هُمْ فِي الطَّرِيقِ بَلَغَ الْخَبَرُ دَاوُدَ وَقِيلَ لَهُ: «قَتَلَ أَبْشَالُومُ جَمِيعَ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ». ٣١ فَقَامَ الْمَلِكُ وَمَرَّقَ ثِيَابَهُ وَانْطَرَحَ عَلَى الْأَرْضِ، يُحِيطُ بِهِ جَمِيعُ رِجَالِ حَاشِيَتِهِ مُمَزَّقِي الثِّيَابِ. ٣٢ وَلَكِنْ يُونَادَابُ بْنُ شَمْعِي أَخِي دَاوُدَ قَالَ: «لَا يَطْنُ سَيِّدِي أَنَّهُمْ قَتَلُوا جَمِيعَ أَبْنَاءِ الْأَمَلِكِ. إِنَّمَا أَمْنُونُ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، لِأَنَّ أَبْشَالُومَ قَدْ أَضْمَرَ لَهُ هَذَا الشَّرَّ مُنْذُ أَنْ اغْتَصَبَ أُخْتَهُ ثَامَارَ. ٣٣ فَلَا يُخَالِجُ قَلْبُ الْمَلِكِ أَنْ يَجْمَعَ أَبْنَاءَهُ قَدْ قَتَلُوا، إِنَّمَا أَمْنُونُ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي أُغْتِيلَ». ٣٤ وَهَرَبَ أَبْشَالُومُ. وَشَاهَدَ الرَّقِيبُ الْمُكَلَّفُ جَمْعًا غَفِيرًا قَادِمًا فِي الطَّرِيقِ الْمُوَارِي لِلْجَبَلِ، ٣٥ فَقَالَ يُونَادَابُ لِلْمَلِكِ: «هَا أَبْنَاءُ الْمَلِكِ قَدْ جَاءُوا. تَمَامًا كَمَا قَالَ عَبْدُكَ». ٣٦ وَمَا إِنْ فَرَّغَ مِنْ حَدِيثِهِ حَتَّى جَاءَ بَنُو الْمَلِكِ نَاحِحِينَ، وَكَذَلِكَ بَكَى الْمَلِكُ وَرِجَالُ حَاشِيَتِهِ بَكَاءً مُرًّا. ٣٧ وَعِنْدَمَا هَرَبَ أَبْشَالُومُ لَجَأَ إِلَى تِلْهَامِي بْنِ عَمِيئِيلَ مَلِكِ جَشُورَ. وَنَاحَ دَاوُدَ عَلَى أَمْنُونِ طَوَالَ أَيَّامِ الْمُنَاحَةِ. ٣٨ وَمَكَثَ أَبْشَالُومُ فِي جَشُورَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ. ٣٩ وَمَا لَبَثَ أَنْ تَعَزَّى دَاوُدَ عَنْ أَمْنُونِ الْمُتَوَفَّى، فَاشْتَاقَتْ نَفْسُهُ لِلِقَاءِ أَبْشَالُومَ.

١٤

١ وَعَلِمَ يُوَابُ بْنُ صُرُويَةَ أَنَّ قَلْبَ الْمَلِكِ مُتَشَوِّقٌ لِأَبْشَالُومَ، ٢ فَاسْتَدْعَى يُوَابُ مِنْ تَقْوَعِ امْرَأَةً حَكِيمَةً وَقَالَ لَهَا: «تَظَاهِرِي بِالْحُزْنِ، وَارْتَدِي ثِيَابَ الْحَدَادِ، وَلَا تَطَيِّي، وَتَصْرَفِي كَأَمْرَةٍ قَضَتْ أَيَّامًا طَوِيلَةً غَارِقَةً فِي أَحْزَانِهَا عَلَى فَقِيدِ. ٣ وَادْخُلِي لِمُقَابَلَةِ الْمَلِكِ، وَكَلِّبِيهِ بِمَا أُسِرَ إِلَيْكَ». وَلَقَّنَهَا يُوَابُ مَا تَقُولُ. ٤ وَمَثَلَتِ الْمَرْأَةُ التَّقْوَعِيَّةُ أَمَامَ الْمَلِكِ، وَخَرَّتْ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَتْ قَائِلَةً: «أَغْنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ» ٥ فَسَأَلَهَا الْمَلِكُ: «مَا شَأْنُكَ؟» فَأَجَابَتْ: «أَنَا أَرْمَلَةٌ، مَاتَ رَجُلِي ٦ مَخْلَفًا لِي ابْنَيْنِ. فَتَخَصَّمَا فِي الْحَقْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ مَنْ يَفْرِقُ بَيْنَهُمَا. فَضَرَبَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ وَقَتَلَهُ. ٧ وَهِيَ الْعَشِيرَةُ قَاطِبَةً قَدْ قَامَتْ تَطْلِبُنِي بِتَسْلِيمِ الْقَائِلِ لِمُعَاقَبَتِهِ جَزَاءً لَهُ عَلَى قَتْلِ أَخِيهِ وَبِذَلِكَ يَقْضُونَ عَلَى الْوَارِثِ. وَهَكَذَا يُطْفَنُونَ أَمْلِي الَّذِي بَقِيَ لِي، وَيَمَحُونَ اسْمَ زَوْجِي وَذِكْرَهُ مِنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ». ٨ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْمَرْأَةِ: «امْضِي إِلَى بَيْتِكَ وَأَنَا أُصْدِرُ قَرَارًا فِي أَمْرِكَ». ٩ فَأَجَابَتِ الْمَرْأَةُ: «لِيَقَعَ اللَّوْمُ عَلَيَّ وَعَلَى بَيْتِ أَبِي، أَمَّا الْمَلِكُ وَعَرْشُهُ فَهُمَا بَرِئَانِ مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ». ١٠ فَقَالَ الْمَلِكُ: «إِذَا اعْتَرَضَ عَلَيْكَ أَحَدٌ فَأَحْضِرِيهِ إِلَيَّ فَلَا يَعودُ يُسِيءُ إِلَيْكَ». ١١ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «أَحْلِفْ لِي بِاسْمِ الرَّبِّ إِنْ هَلَكَ أَنْ تَمْنَعَ طَالِبَ الدَّمِّ مِنْ إِرافَةِ مَرِيدٍ مِنَ الدِّمَاءِ لِثَلَاثِ يَهْلِكَ ابْنِي». فَأَجَابَهَا: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ إِنَّهُ لَنْ تَسْقُطَ شَعْرَةٌ مِنْ رَأْسِ ابْنِكَ إِلَى الْأَرْضِ». ١٢ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «دَعْ جَارِيَتَكَ تَقُولُ كَلِمَةً لِسَيِّدِي الْمَلِكِ» فَقَالَ: «تَكَلَّمِي». ١٣ قَالَتِ الْمَرْأَةُ: «إِذَنْ، لِمَاذَا ارْتَكَبْتَ هَذَا الْأَمْرَ فِي حَقِّ شَعْبِ اللَّهِ؟ أَلَا يَدِينُ الْمَلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَمَا يُصْدِرُ مِثْلَ هَذَا الْحُكْمِ لِأَنَّهُ لَمْ يَرُدِّ ابْنَهُ مِنْ مَنَفَاهُ؟ ١٤ لَأَنَا لَا بَدَّ أَنْ نَمُوتَ وَنَكُونَ مِثْلَ الْمِيَاهِ الْمُسَرَّبَةِ فِي شُقُوقِ الْأَرْضِ الَّتِي يَتَعَذَّرُ جَمْعُهَا. وَلَكِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَأْصِلُ نَفْسًا بَلْ يُفَكِّرُ بِشَقَى الطَّرِيقِ حَتَّى لَا يَقْطَعَ عَنْهُ مَنَفِيَّةٌ. ١٥ وَهَذَا أَنَا الْآنَ قَدْ جِئْتُ لِأَخَاطِبَ سَيِّدِي الْمَلِكَ بِهَذَا الْأَمْرِ لِأَنَّ الشَّعْبَ أَخَافُنِي. فَقُلْتُ: سَأُخَاطِبُ الْمَلِكَ لَعَلَّهُ يَقْبَلُ طَلِبَ جَارِيَتِهِ. ١٦ لِأَنَّ الْمَلِكَ قَدْ يُوَافِقُ عَلَى إِنْقَازِ جَارِيَتِهِ مِنْ يَدِ الرَّجُلِ الَّذِي يُحَاوِلُ أَنْ يَقْضِيَ عَلَيَّ وَعَلَى ابْنِي وَيَسْتَوْلِيَ عَلَى الْمِيرَاثِ الَّذِي وَهَبَنَا إِيَّاهُ اللَّهُ. ١٧ وَقَالَتْ جَارِيَتُكَ: لِيَحْمِلَ كَلِمَةُ سَيِّدِي الْمَلِكِ عَرَاءَ لِنَفْسِي، لِأَنَّ سَيِّدِي الْمَلِكَ هُوَ كَمَلَاكَ اللَّهُ فِي التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَالرَّبُّ إِنْ هَلَكَ يَكُونُ مَعَكَ». ١٨ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْمَرْأَةِ: «لَدَيَّ مَا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَلَا تَكْتُمِي الْجَوَابَ عَنِّي». فَأَجَابَتْ: «لِيَتَكَلَّمَ سَيِّدِي الْمَلِكُ». ١٩ فَسَأَلَهَا: «هَلْ لِيُوَابُ يَدٌ فِي كُلِّ هَذَا الْأَمْرِ؟» فَأَجَابَتْ: «لَتَحْيَ نَفْسُكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ! إِنْ أَحَدًا لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَاوِغَ فِي أَمْرِ سَيِّدِي الْمَلِكِ. نَعَمْ إِنْ عَبْدُكَ يُوَابُ هُوَ أَوْصَانِي وَلَقَّنَنِي كُلَّ مَا نَطَقْتُ بِهِ. ٢٠ وَقَدْ قَامَ يُوَابُ بِهَذَا الْأَمْرِ لِأَحْدَاثِ تَغْيِيرٍ فِي الْوَضْعِ الرَّاهِنِ. إِنْ سَيِّدِي يَمْتَنِعُ بِحِكْمَةٍ مُمَثِّلَةٍ لِحِكْمَةِ مَلَائِكَةِ اللَّهِ، وَعَالَمٌ بِمَا يَحْدُثُ فِي الْبِلَادِ». ٢١ فَقَالَ الْمَلِكُ لِيُوَابَ: لَقَدْ اسْتَقَرَّ رَأْيِي عَلَى تَنْفِيزِ هَذَا الْأَمْرِ. فَاذْهَبِ الْآنَ وَأَحْضِرِي الْفَتَى أَبْشَالُومَ». ٢٢ فَانْخَرَى يُوَابُ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ وَبَارَكَ الْمَلِكَ قَائِلًا: «الْيَوْمَ عَلِمَ عَبْدُكَ أَنَّي قَدْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، إِذْ اسْتَجَابَ الْمَلِكُ لَطَلِبِ عَبْدِهِ». ٢٣ ثُمَّ انْطَلَقَ يُوَابُ إِلَى جَشُورَ وَأَحْضَرَ أَبْشَالُومَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢٤ فَقَالَ الْمَلِكُ: «لِيَنْصَرِفْ إِلَى بَيْتِهِ وَلَا يَرَوْجِيهِ». فَضَى أَبْشَالُومَ إِلَى بَيْتِهِ وَلَمْ يَمَثُلْ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ. ٢٥ وَلَمْ يَكُنْ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ وَسِيمٌ مُحْيَا، يُحَظُّ بِالإِعْجَابِ كَأَبْشَالُومَ الَّذِي خَلَا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ مِنْ قِفَّةِ الرَّأْسِ إِلَى أَنْحَاصِ الْقَدَمِ. ٢٦ وَكَانَ يَقْصُ شَعْرَ رَأْسِهِ مَرَّةً فِي كُلِّ عَامٍ لِأَنَّهُ كَانَ يَثْقُلُ عَلَيْهِ، إِذْ كَانَ يَزِنُ مِثْقَالَ ثَلَاثَةِ بَنِينَ وَبَنَاتٍ وَاحِدَةً اسْمُهَا

ثَامَارُ، كَانَتْ تَتَمَتَّعُ بِقِسْطٍ وَافِرٍ مِنَ الْجَمَالِ. ٢٨ وَمَكَثَ أَبْشَالُومُ فِي أُورُشَلِيمَ سَنَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْطَى بِالْمُثُولِ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ ٢٩ فَاسْتَدْعَى يُوَابَ لِيَتَشَفَّعَ لَهُ عِنْدَ أَبِيهِ، فَلَمْ يَشَأْ يُوَابُ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً، فَأَبَى أَنْ يَأْتِيَ أَيْضًا. ٣٠ عِنْدَئِذٍ قَالَ أَبْشَالُومُ لِرَجَالِهِ: «لِيُوَابَ حَقْلُ شَعِيرٍ مُجَاوِرٍ لِحَقْلِي، فَادْهَبُوا وَأَحْرِقُوهُ». فَقَامَ رَجَالُ أَبْشَالُومَ بِإِحْرَاقِ الْحَقْلِ بِالنَّارِ. ٣١ فَأَقْبَلَ يُوَابُ إِلَى أَبْشَالُومَ فِي بَيْتِهِ قَائِلًا: «لِمَاذَا أَحْرَقَ رَجَالُكَ حَقْلِي بِالنَّارِ؟» ٣٢ فَأَجَابَ أَبْشَالُومُ: «أُرْسَلْتُ طَالِبًا إِلَيْكَ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ هُنَا لِأُوفِدَكَ إِلَى الْمَلِكِ لَتَسْأَلَهُ لِمَاذَا اسْتَدْعَانِي مِنْ جَشُورٍ خَيْرٍ لِي لَوْ بَقِيتُ هُنَا. إِنِّي أَوَدُّ أَنْ أُمَثَلَ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ، فَإِنْ كُنْتُ مُذْنِبًا فَلْيَقْتُلْنِي». ٣٣ فَضَى يُوَابُ إِلَى الْمَلِكِ وَأَبْلَغَهُ كَلَامَ أَبْشَالُومَ. فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ أَبْشَالُومَ، فَجَاءَ هَذَا إِلَيْهِ وَسَجَدَ أَمَامَهُ، فَقَبِلَ الْمَلِكُ أَبْشَالُومَ.

١٥

١ بَعْدَ ذَلِكَ اتَّخَذَ أَبْشَالُومُ لِنَفْسِهِ مَرْكَبَةً وَخِيَلًا وَاسْتَأْجَرَ خَمْسِينَ رَجُلًا يَجْرُونَ أَمَامَهُ. ٢ وَكَانَ يَسْتَقِفُّ مُبَكَّرًا صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ وَيَقِفُ إِلَى جَوَارِ طَرِيقِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ، وَيَدْعُو إِلَيْهِ كُلَّ صَاحِبٍ دَعَا يَقْصِدُ الْمَلِكَ لِيَعْرِضَ عَلَيْهِ قَضِيَّتَهُ، فَيَسْأَلُهُ: «مَنْ أَيْةُ مَدِينَةٍ أَنْتَ؟» فَيُجِيبُ: «عَبْدُكَ يَنْتَمِي إِلَى أَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ». ٣ فَيَقُولُ أَبْشَالُومُ لَهُ: «إِنْ دَعَاكَ حَقٌّ وَقَوِيمَةٌ، وَلَكِنْ لَا يُوْجَدُ مَنُذُوبٌ عَنِ الْمَلِكِ لِيَسْتَمَعَ إِلَيْكَ». ٤ ثُمَّ يَقُولُ أَبْشَالُومُ: «لَوْ صِرْتُ قَاضِيًا فِي الْأَرْضِ لَكُنْتُ أَنْصِفُ كُلَّ إِنْسَانٍ لَهُ خُصُومَةٌ أَوْ دَعْوَى». ٥ وَكَانَ إِذَا تَقَدَّمَ أَحَدٌ لِيَسْجُدَ لَهُ، يَمُدُّ يَدَهُ وَيَنْهَضُهُ وَيَقْبَلُهُ. ٦ وَظَلَّ أَبْشَالُومُ يَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ مَعَ كُلِّ قَادِمٍ بِقَضِيَّةٍ إِلَى الْمَلِكِ، حَتَّى تَمَكَّنَ مِنْ اكْتِسَابِ قُلُوبِ رَجَالِ إِسْرَائِيلَ. ٧ وَبَعْدَ انْقِضَاءِ أَرْبَعِ سَنَاتٍ قَالَ أَبْشَالُومُ لِلْمَلِكِ: «دَعْنِي أَنْطَلِقُ إِلَى حَبْرُونَ لِأُوفِيَ نَذْرِي الَّذِي نَذَرْتُهُ لِلرَّبِّ. ٨ فَقَدْ نَذَرْتُ عَبْدُكَ، عِنْدَمَا كُنْتُ مُقِيمًا فِي جَشُورٍ فِي آرَامَ، أَنَّهُ إِنْ رَدَّنِي الرَّبُّ إِلَى أُورُشَلِيمَ فَإِنِّي أَقْدِمُ لَهُ ذَبِيحَةً». ٩ فَقَالَ الْمَلِكُ لَهُ: «أَذْهَبْ بِسَلَامٍ». فَقَامَ وَمَضَى إِلَى حَبْرُونَ. ١٠ وَبَثَّ أَبْشَالُومُ جَوَاسِيسَ فِي أَوْسَاطِ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «إِنْ سَمِعْتُمْ نَفِيرَ الْبُوقِ، فَقُولُوا: قَدْ مَلَكَ أَبْشَالُومُ فِي حَبْرُونَ». ١١ وَرَافَقَ أَبْشَالُومُ مِثْلَ رَجُلٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ لِبَوَا دَعْوَتِهِ عَنْ طَيْبِ نَبِيٍّ غَيْرِ عَالَمِينَ بِشَيْءٍ. ١٢ وَفِي أَثْنَاءِ تَقْرِيبِهِ ذَبَابُحًا، اسْتَدْعَى أَبْشَالُومُ أَخِيئُوفَ الْجِيلُونِيَّ مُشِيرًا دَاوُدَ، مِنْ بَلَدَتِهِ جِيلُوهُ. وَتَفَاقَّتِ الْفِتْنَةُ وَازْدَادَ التَّفَافُ الشَّعْبِ حَوْلَ أَبْشَالُومَ. ١٣ فَجَاءَ مُخْبِرٌ قَالَ لِدَاوُدَ: «إِنَّ قُلُوبَ رَجَالِ إِسْرَائِيلَ قَدْ مَالَتْ نَحْوَ أَبْشَالُومَ». ١٤ فَقَالَ دَاوُدُ لِرَجَالِهِ الْمُتَفَنِّينَ حَوْلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ: «قُومُوا بِنَا نَهْرَبْ، لِأَنَّهُ لَا نَجَاةَ لَنَا مِنْ أَبْشَالُومَ. أَسْرِعُوا فِي الْهَرَبِ لئَلَّا يَفُوتَ الْوَقْتُ، وَيُدْرِكَا أَبْشَالُومَ وَيُدْمِرَ الْمَدِينَةَ» ١٥ فَأَجَابَهُ رَجَالُهُ: «نَحْنُ طَوَّعُ أَمْرِكَ فِي كُلِّ مَا تُشِيرُ بِهِ». ١٦ فَخَرَجَ الْمَلِكُ وَسَائِرُ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَمْ يَتْرُكْ سِوَى عَشْرِ مُحَظَّيَاتٍ لِحِرَاسَةِ الْقَصْرِ. ١٧ وَتَوَقَّفَ الْمَلِكُ وَالشَّعْبُ السَّائِرُ فِي إِثْرِهِ عِنْدَ آخِرِ بَيْتٍ فِي طَرَفِ الْمَدِينَةِ. ١٨ وَأَخَذَ رَجَالُهُ يَمْرُونَ أَمَامَهُ مِنْ ضَبَّاطٍ وَحَرَسٍ خَاصٍّ، ثُمَّ سَبَّ مِثَّةَ رَجُلٍ مِنَ الْجَتِّيِّينَ الَّذِينَ تَبِعُوهُ مِنْ جَتَّ. ١٩ فَقَالَ الْمَلِكُ لِقَائِدِهِمْ إِنَّا يَاجِي الْجَتِّيَّ: «لِمَاذَا تَذْهَبُ أَنْتَ أَيْضًا مَعَنَا؟ ارْجِعْ وَأَقِمْ مَعَ الْمَلِكِ الْجَدِيدِ لِأَنَّكَ غَرِيبٌ وَمَنْفِيٌّ أَيْضًا مِنْ وَطَنِكَ. ٢٠ لَقَدْ جِئْتَ بِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ، فَهَلْ أَجْعَلُكَ الْيَوْمَ تَتَشَرَّدَ مَعَنَا، مَعَ أَنِّي لَا أَدْرِي إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ؟ ارْجِعْ وَعَدْ بِقَوْمِكَ، وَلْتَرَأْفَكَ الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ». ٢١ وَلَكِنْ إِنَّا يَاجِي أَجَابَ الْمَلِكُ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ وَحَيُّ هُوَ سَيِّدِي الْمَلِكُ، أَنَّهُ حَيْثُمَا يَتَوَجَّهُ سَيِّدِي الْمَلِكُ، سَوَاءٌ كَانَ لِلْحَيَاةِ أَمْ لِلْمَوْتِ، يَتَوَجَّهُ عَبْدُكَ أَيْضًا». ٢٢ فَقَالَ دَاوُدُ لِإِنَّا يَاجِي: «تَعَالَ، وَاعْبُرْ مَعَنَا». فَعَبَّرَ إِنَّا يَاجِي الْجَتِّيَّ

وَجَمِيعُ أَصْحَابِهِ وَسَائِرُ الْأَطْفَالِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ. ٢٣ وَرَاحَ أَهْلِي الْأَرْضِ يَبْكُونَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ فِيمَا كَانَ الْمَلِكُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الشَّعْبِ يَجْتَازُونَ فِي وَادِي قَدْرُونَ فِي طَرِيقِهِمْ نَحْوَ الصَّحْرَاءِ. ٢٤ وَجَاءَ صَادُوقُ أَيضًا وَمَعَهُ جَمِيعُ اللَّادِيَّينَ حَامِلِينَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ، وَوَضَعُوهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ. وَأَصْعَدَ أَبْيَاثَارُ ذَبَائِحَ حَتَّى انْتَهَى جَمِيعُ الشَّعْبِ مِنَ اجْتِيَازِ الْمَدِينَةِ. ٢٥ وَقَالَ الْمَلِكُ لَصَادُوقَ: «أَرْجِعْ تَابُوتَ اللَّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَإِنِّي إِنِ حَظِيتُ بِرِضَى الرَّبِّ فَإِنَّهُ يُعِيدُنِي فَأَرَى التَّابُوتَ وَمَسْكَنَهُ. ٢٦ وَإِنْ لَمْ أَسْتَحِذْ عَلَى رِضَاهُ وَقَالَ: «إِنِّي لَمْ أُسَرِّ بِكَ، فَلِفَعْلٍ بِي مَا يَطِيبُ لَهُ».

٢٧ وَاسْتَطَرَدَّ الْمَلِكُ قَاتِلًا لَصَادُوقَ الْكَاهِنِ: «أَلَسْتَ أَنْتَ رَأْيَا؟ هِيَ أَرْجِعْ إِلَى الْمَدِينَةِ بِسَلَامٍ أَنْتَ وَأَخِيمَعُصُ ابْنُكَ وَيُونَاثَانُ بْنُ أَبْيَاثَارَ. خُذَا ابْنَيْكُمَا مَعَكُمْ. ٢٨ أَمَّا أَنَا فَسَأَمُكُثُ مُنْتَظِرًا عِنْدَ مَخَاوِصِ النَّهْرِ فِي الصَّحْرَاءِ ريثمَا يَصِلُنِي مِنْكُمْ خَبَرٌ». ٢٩ فَأَرْجَعَ صَادُوقُ وَأَبْيَاثَارُ تَابُوتَ اللَّهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَا هُنَاكَ. ٣٠ أَمَّا دَاوُدُ فَاسْتَمَرَّ يَرْتَقِي جَبَلَ الزَيْتُونِ بَاكِيًا مَغْطَى الرَّأْسِ حَافِي الْقَدَمَيْنِ. وَغَطَّى جَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ رُؤُوسَهُمْ وَارْتَقَوْا مَسَالِكَ الْجَبَلِ بَاكِينَ.

٣١ وَقِيلَ لِدَاوُدَ إِنَّ أَخِيْتُوْفَلَ بَيْنَ الْمُتَمَرِّدِينَ الَّذِينَ انْضَمُّوا إِلَى أَبْشَالُومَ. فَصَلَّى دَاوُدُ: «حَقِّ يَارَبُّ مَشُورَةَ أَخِيْتُوْفَلَ». ٣٢ عِنْدَمَا وَصَلَ دَاوُدُ إِلَى قُبَّةِ الْجَبَلِ سَجَدَ لِلرَّبِّ، ثُمَّ شَاهَدَ حُوشَايَ الْأَرَكِّيَّ فِي انْتِظَارِهِ، مُمَرِّقَ الثِّيَابِ مُعَقِّرَ الرَّأْسِ بِالْتُّرَابِ، ٣٣ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «إِذَا جِئْتُ مَعِيَ تُصْبِحُ عَبْثًا عَلَيَّ، ٣٤ وَلَكِنْ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقُلْتَ لِأَبْشَالُومَ: أَنَا أَكُونُ خَادِمًا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، فَقَدْ خَدَمْتُ أَبَاكَ مِنْذُ زَمَنٍ، وَهَذَا أَنَا الْآنَ خَادِمٌ لَكَ، فَإِنَّكَ بِذَلِكَ تَبْطُلُ لِي مَشُورَةَ أَخِيْتُوْفَلَ. ٣٥ وَسَتَجِدُ مَعَكَ صَادُوقَ وَأَبْيَاثَارَ الْكَاهِنَيْنِ فَأَخْبِرُهُمَا بِكُلِّ مَا تَسْمَعُهُ فِي مَجْلِسِ أَبْشَالُومَ ٣٦ فَيُرْسِلَانِ ابْنَيْهِمَا أَخِيمَعُصَ وَيُونَاثَانَ لِيُبَلِّغَانِي بِكُلِّ مَا سَمِعَاهُ». ٣٧ فَعَادَ حُوشَايَ مُسْتَشَارُ دَاوُدَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَنْمُو كَمَا كَانَ أَبْشَالُومَ يَدْخُلُهَا.

١٦

١ وَعِنْدَمَا عَبَرَ دَاوُدُ قُبَّةَ الْجَبَلِ لَاقَاهُ صَبِيًا خَادِمٌ مَفْيُوشْتُ بِحَمَارَيْنِ مَحْمَلَيْنِ بِمِثْقَالِ رَغِيفِ خُبْزٍ وَمِثْقَالِ عَنُقُودِ زَيْبٍ وَمِثْقَالِ قُرْصِ تَيْنٍ وَزِقِّ نَحْمَرٍ. ٢ فَقَالَ الْمَلِكُ لَصَبِيَا: «لِمَنْ كُلُّ هَذَا؟» فَأَجَابَ صَبِيَا: «الْحَمَارَانِ لِرُكُوبِ عَائِلَةِ الْمَلِكِ، وَالْخُبْزُ وَالتَّيْنُ لِأَكْلِهِمَا الرِّجَالُ، وَالنَّحْمَرُ لِمَنْ أَعْيَا فِي الصَّحْرَاءِ». ٣ فَسَأَلَهُ الْمَلِكُ: «وَأَيْنَ حَفِيدُ سَيِّدِكَ؟» فَأَجَابَ صَبِيَا: «هُوَ مُقِيمٌ فِي أُورُشَلِيمَ لِأَنَّهُ حَدَّثَ نَفْسَهُ قَاتِلًا: الْيَوْمَ يَرُدُّ لِي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ مَمْلَكَةً جَدِيدًا». ٤ فَقَالَ الْمَلِكُ لَصَبِيَا: «لَقَدْ وَهَبْتُكَ كُلَّ مَا يَمْتَلِكُهُ مَفْيُوشْتُ». فَقَالَ صَبِيَا: «إِنِّي أَنُحِي أَمَامَكَ بِخُضُوعٍ، لَعَلِّي أَحْظَى بِرِضَى سَيِّدِي الْمَلِكِ».

٥ وَعِنْدَمَا وَصَلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ إِلَى بَحُورِيمَ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ هُنَاكَ يَنْتَبِي إِلَى عَشِيرَةِ شَاوُلَ، يُدْعَى شِمْعِي بْنُ جِيرَا، وَرَاحَ يَكِيلُ لَهُ الشَّتَائِمَ، ٦ وَرَشَقَ دَاوُدَ وَرِجَالَهُ وَالشَّعْبَ الَّذِي مَعَهُ وَالْأَبْطَالَ الْمُتَلَفِّينَ عَنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ بِالْحِجَارَةِ. ٧ وَهُوَ يَرُدُّ فِي شَتَائِمِهِ: «اُخْرُجْ! اُخْرُجْ يَارَجُلَ الدِّمَاءِ وَرَجُلَ بَلْعَالِ! ٨ لَقَدْ رَدَّ الرَّبُّ عَلَيْكَ كُلَّ مَا سَفَكْتَهُ مِنْ دِمَاءٍ بَيْتَ شَاوُلَ الَّذِي مَلَكَتَ عَوْضًا عَنْهُ، وَقَدْ سَلَّمَ الرَّبُّ الْمَمْلَكَةَ إِلَى أَبْشَالُومَ ابْنِكَ. وَهَذَا أَنْتَ غَارِقٌ فِي شَرِّ أَعْمَالِكَ لِأَنَّكَ رَجُلٌ دِمَاءٍ». ٩ فَقَالَ أَبِيشَايُ ابْنُ صُرُوبَةَ لِلْمَلِكِ: «لِمَاذَا يَشْتُمُ هَذَا الْكَلْبُ الْمَيْتَ سَيِّدِي الْمَلِكِ؟ دَعْنِي أَهْجُمُ عَلَيْهِ فَأَقْطَعُ رَأْسَهُ». ١٠ فَقَالَ الْمَلِكُ: «لَيْسَ هَذَا مِنْ شَأْنِكُمْ يَا بَنِي صُرُوبَةَ. دَعُوهُ يَشْتُمُ لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُ أَشْتُمُ دَاوُدَ. فَنَنْقَدِرُ أَنْ يَسْأَلَ: لِمَاذَا تَفْعَلُ هَذَا؟» ١١ وَقَالَ الْمَلِكُ لِأَبِيشَايَ وَسَائِرِ رِجَالِهِ: «هَذَا ابْنِي الَّذِي خَرَجَ مِنْ صُلْبِي يَسْعَى لِقَتْلِي، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ هَذَا الْبَنِيَامِينِيُّ. دَعُوهُ يَشْتُمُ لِأَنَّ الرَّبَّ أَمَرَهُ بِشْتِمِي. ١٢ لَعَلَّ الرَّبَّ يَنْظُرُ إِلَى مَذَلَّتِي، وَيُكَفِّرُنِي

خَيْرًا عَوْضَ شَتَائِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ». ١٣ وَتَابَعَ دَاوُدُ وَرَجَالَهُ الْمَسِيرَ فِي الطَّرِيقِ، وَلَكِنَّ شِمْعِي ظَلَّ يَمْشِي بِمُحَادَاتِهِمْ عَلَى الْجَانِبِ الْآخَرَ مِنَ الْجَبَلِ وَهُوَ يَكِيلُ لَهُمُ الشَّتَائِمَ وَيَرْشُقُهُمْ بِالْحِجَارَةِ وَيَذِرِي عَلَيْهِمُ التُّرَابَ. ١٤ وَعِنْدَمَا وَصَلَ الْمَلِكُ وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ ضِيفَاءَ الْأُرْدُنِّ كَانَ الْإِعْيَاءُ قَدْ أَصَابَهُمْ، فَاسْتَرَا حُوا هُنَاكَ. ١٥ أَمَّا أَبْشَالُومُ وَاتَّبَاعُهُ مِنْ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ، وَأَخِيْتُوْفُلُ، فَقَدْ دَخَلُوا أُورُشَلِيمَ. ١٦ وَجَاءَ حُوشَايُ الْأَرَكِيُّ مُسْتَشَارُ دَاوُدَ إِلَى أَبْشَالُومَ هَاتِفًا: «لِيَحْيِ الْمَلِكُ! لِيَحْيِ الْمَلِكُ!» ١٧ فَقَالَ لَهُ أَبْشَالُومُ: «أَبْهَذِ الطَّرِيقَةَ تُكَافِي صَدِيقَكَ؟ لِمَاذَا لَمْ تَذْهَبْ مَعَهُ؟» ١٨ فَأَجَابَ: «لَا، إِنِّي أَخْدُمُ وَأُقِيمُ مَعَ مَنْ اخْتَارَهُ الرَّبُّ وَهَذَا الشَّعْبُ وَكُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ. ١٩ ثُمَّ مَنْ أَخْدُمُ؟ أَلَسْتُ أَخْدُمُ ابْنَهُ؟ فَكَمَا خَدَمْتُ فِي حَضْرَةِ أَبِيكَ كَذَلِكَ أَخْدُمُ بَيْنَ يَدَيْكَ». ٢٠ وَسَأَلَ أَبْشَالُومُ أَخِيْتُوْفُلَ: «أَشِيرُوا مَاذَا نَفْعُلُ؟» ٢١ فَأَجَابَ أَخِيْتُوْفُلُ: «ادْخُلْ وَضَاجِعْ مُحْطِيَّاتِ أَبِيكَ اللَّوَاتِي تَرْكَهُنَّ لِلْحَافِظَةِ عَلَى الْقَصْرِ، فَيَسْمَعَنَّ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّكَ قَدْ صَرْتَ مَكْرُوهًا لَدَى أَبِيكَ، فَتَشْتَدَّ أَيْدِي مُنَاصِرِكَ». ٢٢ فَصَبُّوا لِأَبْشَالُومَ الْخِيْمَةَ عَلَى السَّطْحِ، وَدَخَلَ لِمُضَاجَعَةِ مُحْطِيَّاتِ أَبِيهِ عَلَى مَرَأَى جَمِيعِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٢٣ وَكَانَتْ مَشُورَاتُ أَخِيْتُوْفُلَ الَّتِي يُسْدِيهَا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ تَحْطَى بِقُبُولِ دَاوُدَ وَأَبْشَالُومَ لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي اعْتِبَارِهِمَا كَأَنَّهَا صَادِرَةٌ عَنْ فَمِ اللَّهِ.

١٧

١ وَقَالَ أَخِيْتُوْفُلُ لِأَبْشَالُومَ: «دَعْنِي اخْتَارَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ لَأَقُومَ وَأَتَعَقَّبَ بِهِمْ دَاوُدَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، ٢ فَأُهَاجِمُهُ وَهُوَ مُتَعَبٌ خَائِرُ الْقُوَى، فَأُثِيرُ الذُّعْرَ بَيْنَ رَجَالِهِ، فَيَنْفَضُّونَ مِنْ حَوْلِهِ، وَأَقْتُلُ الْمَلِكَ وَحْدَهُ. ٣ وَارْدُ جَمِيعِ الشَّعْبِ إِلَيْكَ، لِأَنَّ مَوْتَ الرَّجُلِ الَّذِي تَطْلُبُهُ مَعْنَاهُ رَجُوعُ الْجَمِيعِ لِلْإِتِّفَافِ حَوْلَكَ، وَلَا يَنَالُ الْأَذَى أَيُّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ». ٤ فَاسْتَحْسَنَ أَبْشَالُومُ وَقَادَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَذَا الرَّأْيَ. ٥ غَيْرَ أَنَّ أَبْشَالُومَ قَالَ: «اسْتَدْعُوا حُوشَايَ الْأَرَكِيَّ لِنَسْتَمَعَ إِلَى مَا يَرْتَبِي». ٦ فَلَمَّا أَقْبَلَ حُوشَايُ أَطْلَعَهُ أَبْشَالُومُ عَلَى رَأْيِ أَخِيْتُوْفُلَ ثُمَّ سَأَلَهُ: «أَنَعْمَلُ بِرَأْيِهِ أَمْ لَا؟ تَكَلِّمْ أُنْتُ». ٧ فَأَجَابَ حُوشَايُ: «مَشُورَةُ أَخِيْتُوْفُلَ لَيْسَتْ صَابِئَةً هَذِهِ الْمَرَّةَ»، ٨ ثُمَّ أَضَافَ: «أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبَاكَ وَرَجَالَهُ هُمْ أَبْطَالُ يَعْصِفُ بِهِمْ غَضَبُ جَاحِجٍ كَذِبَةٍ مُتَوَحِّشَةٍ مُشْكِ، وَأَنَّ أَبَاكَ رَجُلٌ قَاتِلٌ مَتَمَرِّسٌ لَا يَبِيتُ مَعَ قُوَاتِهِ. ٩ وَلَعَلَّهُ الْآنَ مُخْتَبِئٌ فِي خَنْدَقٍ أَوْ مَكَانٍ آخَرَ. وَمَا إِنْ يُقْتَلُ بَعْضُ رَجَالِكَ فِي بَدْءِ الْحَرْبِ وَيَذِيعُ خَبْرَهُمْ حَتَّى يَشِيعَ أَنَّ جَيْشَ أَبْشَالُومَ قَدْ كَسِرَ، ١٠ فَيَذُوبُ قَلْبُ مَنْ هُوَ فِي شَجَاعَةِ الْأَسَدِ مِنْ رَجَالِكَ، لِأَنَّ جَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَعْلَمُونَ أَنَّ أَبَاكَ جَبَّارُ حَرْبٍ، وَأَنَّ رَجَالَهُ أَبْطَالُ أَقْوِيَاءُ. ١١ لِهَذَا أَقْرَحُ أَنْ تُجْنِدَ جَيْشَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ مِنْ دَانَ إِلَى بَثْرَ سَبْعٍ، فَيَكُونُ عَدَدُهُ كَرْمَلِ الْبَحْرِ فِي الْكَثْرَةِ، وَتَقُودُهُمْ أَنْتَ إِلَى الْمَعْرَكَةِ. ١٢ ثُمَّ نَهَاجِمُ أَبَاكَ حَيْثُ هُوَ مُعَسِّكٌ، وَنَسْقُطُ عَلَيْهِ كَتَسَاقُطِ النَّدَى عَلَى الْأَرْضِ، فَتَقْضِي عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ رَجَالِهِ وَلَا يَسْلُمُ أَحَدٌ مِّنْهُمْ. ١٣ وَإِذَا لَجَأَ إِلَى مَدِينَةٍ يُحَاصِرُ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ تِلْكَ الْمَدِينَةَ، وَيَجْرُونَهَا بِجِبَالٍ إِلَى الْوَادِي حَتَّى لَا يَبْقَى لَهَا أَثَرٌ». ١٤ فَقَالَ أَبْشَالُومُ وَسَائِرُ رَجَالِ إِسْرَائِيلَ: «إِنَّ رَأْيَ حُوشَايَ الْأَرَكِيِّ أَفْضَلُ مِنْ رَأْيِ أَخِيْتُوْفُلَ». لِأَنَّ الرَّبَّ أَرَادَ أَنْ يُبْطِلَ مَشُورَةَ أَخِيْتُوْفُلَ الصَّابِئَةَ لِكَيْ يَحِلَّ الشَّرُّ بِأَبْشَالُومَ. ١٥ وَأَبْلَغَ حُوشَايُ صَادُوقَ وَآيَاثَارَ الْكَاهِنَيْنِ مَا أَشَارَ بِهِ أَخِيْتُوْفُلُ عَلَى أَبْشَالُومَ وَعَلَى شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَطْلَعَهُمَا عَلَى مَا أَشَارَ هُوَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: ١٦ «وَالْآنَ أَسْرِعَا بِإِبْلَاحِ دَاوُدَ وَقُولَا لَهُ: لَا تَبِتَ اللَّيْلَةَ فِي سُهُولِ الصَّحْرَاءِ، بَلْ اعْبِرِ النَّهْرَ، لِئَلَّا يَتِمَّ إِبْتِلَاعُ الْمَلِكِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ». ١٧ وَكَانَ

يُونَاثَانَ وَأَخِيمَعُصَ مُنْتَظِرِينَ عِنْدَ رُوجَلٍ مُتَوَارِيَيْنِ عَنْ أَعْيُنِ الرُّقُبَاءِ. فَانْطَلَقَتْ جَارِيَةٌ وَأَخْبَرَتْهُمَا بِمَا يَجْرِي. وَإِذْ كُنَّا مَاضِينَ لِإِبْلَاحَ دَاوُدَ ١٨ شَاهَدَهُمَا غُلَامٌ وَأَخْبَرَ أَبْشَالُومَ، فَأَسْرَعَا يَخْتَبِثَانِ فِي بَيْتِ رَجُلٍ فِي بَحُورِيمَ فِي بَثْرٍ فِي فِنَاءِ دَارِهِ. ١٩ وَأَخَذَتْ زَوْجَةُ الرَّجُلِ غَطَاءً وَوَضَعَتْهُ عَلَى فَمِ الْبِثْرِ، وَنَثَرَتْ عَلَيْهِ حُبُوبًا لَتَجِفَّ، فَلَمْ يَشْكُ أَحَدُهُمَا فِي دَاخِلِ الْبِثْرِ. ٢٠ بَجَاءِ رَجَالِ أَبْشَالُومَ إِلَى الْبَيْتِ وَسَأَلُوا الْمَرْأَةَ: «أَيْنَ أَخِيمَعُصُ وَيُونَاثَانُ؟» فَأَجَابَتْ: «قَدْ اجْتَارَا الْجُدُولَ وَذَهَبَا». وَبَعْدَ أَنْ أَخْفَقُوا فِي الْعُثُورِ عَلَيْهِمَا رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢١ وَبَعْدَ ذَهَابِ أَعْوَانِ أَبْشَالُومَ خَرَجَا مِنَ الْبِثْرِ وَمَضَيَا وَقَالَا لِلْمَلِكِ دَاوُدَ: «قُومُوا مُسْرِعِينَ وَاجْتَارُوا النَّهْرَ، لِأَنَّ هَكَذَا أَشَارُ أَخِي تُوفَلُ ضِدَّكُمْ». ٢٢ فَهَبَّ دَاوُدُ وَجَمِيعُ مَنْ مَعَهُ مِنَ الشَّعْبِ وَاجْتَارُوا نَهْرَ الْأُرْدُنِّ. وَمَا إِنْ أَنْبَلَ الصَّبَاحُ حَتَّى كَانَ الْجَمِيعُ قَدْ عَبَرُوا إِلَى ضَفَةِ النَّهْرِ الْأُخْرَى. ٢٣ وَعِنْدَمَا رَأَى أَخِي تُوفَلُ أَنَّ مَشُورَتَهُ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا، رَكِبَ حِمَارَهُ وَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِهِ فِي مَسْقَطِ رَأْسِهِ، ثُمَّ نَظَّمَ شُؤُونَ عَائِلَتِهِ، وَخَنَقَ نَفْسَهُ فَتَاتَ، وَدُفِنَ فِي قَبْرِ أَبِيهِ. ٢٤ فَوَصَلَ دَاوُدُ مَحْنَانِيمَ، كَمَا اجْتَارَ أَبْشَالُومَ الْأُرْدُنَّ مَعَ جَمِيعِ رَجَالِ إِسْرَائِيلَ. ٢٥ وَعَيْنَ أَبْشَالُومَ عَمَّاسَا بَدَلَ يُوَابَ قَائِدًا لِلْجَيْشِ. وَكَانَ عَمَّاسَا ابْنُ رَجُلٍ يُدْعَى يَثْرَا الْإِسْرَائِيلِيُّ الَّذِي تَزَوَّجَ مِنْ أَيْجَالِيلَ بِنْتِ نَاحَاشَ، أُخْتِ صُرُويَةَ أُمِّ يُوَابَ. ٢٦ وَعَسَكَرَ أَبْشَالُومُ وَالْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي أَرْضِ جَلْعَادَ ٢٧ وَمَا إِنْ وَصَلَ دَاوُدُ إِلَى مَحْنَانِيمَ حَتَّى جَاءَ شُوبِي بْنُ نَاحَاشَ مِنْ رَبَّةِ بَنِي عَمُونَ، وَمَاكِيرُ بْنُ عَمِيئِيلَ مِنْ لُودَبَارَ، وَبَرْزَلَايُ الْجَلْعَادِيُّ مِنْ رُوجَلِيمَ، ٢٨ وَقَدَّمُوا فَرَشًا وَطُسُوسًا وَآيَةً خَزَفٍ وَقَحَاً وَشَعِيرًا وَدَقِيقًا وَفَرِيكًا وَفُولًا وَعَدَسًا وَحَمَصًا مَشُويًا، ٢٩ وَعَسَلًا وَزَبْدَةً وَغَنَمًا وَجَبْنَ بَقَرٍ، لِدَاوُدَ وَلِلشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ لِيَأْكُلُوا قَائِلِينَ: «لَا بَدَّ أَنَّ الشَّعْبَ جَائِعٌ وَعَطْشَانٌ وَخَائِرٌ فِي الصَّحْرَاءِ».

١٨

١ وَأَحْصَى دَاوُدُ جَيْشَهُ وَعَيْنَ عَلَيْهِمْ قَادَةَ أَلُوفٍ وَمِائَاتٍ، ٢ ثُمَّ قَسَمَهُمْ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ، جَعَلَ يُوَابَ عَلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا، وَأَيْشَايَ ابْنَ صُرُويَةَ أَخَا يُوَابَ عَلَى الثَّانِيَةِ، وَأَتَايَ الْجِثِّيَّ عَلَى الْفَرَقَةِ الثَّالِثَةِ. وَقَالَ الْمَلِكُ لِرَجَالِهِ: «إِنِّي أَيْضًا أَخْرَجَ مَعَكُمْ». ٣ لَكِنَّ الشَّعْبَ قَالَ: «لَا تَخْرُجْ مَعَنَا، لِأَنَّنَا إِذَا انْهَزَمْنَا فَإِنَّهُمْ لَا يَبَالُونَ بِنَا. وَإِذَا مَاتَ نِصْفُنَا فَلَا يَكْتَرِثُونَ بِنَا أَيْضًا. أَمَّا أَنْتَ فَإِنَّكَ تُعَادِلُ عَشْرَةَ أَلُوفٍ مِنَّا، وَمِنْ الْأَفْضَلِ أَنْ تَمُوتَ فِي الْمَدِينَةِ وَتُسْعَفَنَا بِجَنَدَةٍ إِنْ دَعَا الْأَمْرُ». ٤ فَأَجَابَهُمُ الْمَلِكُ: «سَأَفْعَلُ مَا يَرُوقُ لَكُمْ». وَوَقَفَ الْمَلِكُ إِلَى جِوَارِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ يُشِيعُ مِائَاتٍ وَأَلُوفَ الْجُنُودِ الْخَارِجِينَ لِلْقِتَالِ. ٥ وَأَوْصَى الْمَلِكُ يُوَابَ وَأَيْشَايَ وَأَتَايَ قَائِلًا: «تَرَفَّقُوا مِنْ أَجْلِي بِالْفَتَى أَبْشَالُومَ»، وَسَمِعَ الْجُنُودُ حِينَ أَوْصَى الْمَلِكُ كُلَّ قَادَتِهِ بِأَبْشَالُومَ. ٦ وَانْطَلَقَ الْجَيْشُ إِلَى السَّهْلِ الْحَارِبَةِ إِسْرَائِيلَ، فَدَارَتْ مَعْرَكَةٌ فِي غَابَةِ أَفْرَايِمَ، ٧ انْتَهَتْ بِهَزِيمَةِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ قُوَاتِ دَاوُدَ، وَقُتِلَ مِنْهُمْ عِشْرُونَ أَلْفًا فِي مَجْزَرَةٍ ذَلِكَ الْيَوْمِ. ٨ وَاسْتَعَتْ رُقْعَةُ الْقِتَالِ، وَاقْتَرَسَتْ الْغَابَةُ مِنَ الْجَيْشِ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ اقْتَرَسَهُمُ السَّيْفُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ٩ وَفِي أَثْنَاءِ الْمَعْرَكَةِ التَقَى أَبْشَالُومُ بِبَعْضِ رَجَالِ دَاوُدَ، وَكَانَ يَرْكَبُ أُنْتَدَ عَلَى بَغْلٍ مَرَّ بِهِ تَحْتَ شَجَرَةٍ بَلُوطٍ صَخْمَةٍ ذَاتِ أَغْصَانٍ كَثِيفَةٍ مُتَشَابِكَةٍ، فَعَلَقَ شَعْرَهُ بِأَحَدِ فُرُوعِهَا، وَمَرَّ الْبَغْلُ مِنْ تَحْتِهِ وَتَرَكَهُ مُتَدَلِّيًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. ١٠ فَرَاهُ رَجُلٌ وَأَخْبَرَ يُوَابَ: «رَأَيْتُ أَبْشَالُومَ مُعَلَّقًا بِشَجَرَةِ الْبَلُوطِ». ١١ فَقَالَ لَهُ يُوَابُ: «رَأَيْتُهُ مُعَلَّقًا وَلَمْ تَقْتُلْهُ؟! لَوْ فَعَلْتَ، لَأَعْطَيْتُكَ عَشْرَةَ قِطْعٍ مِنَ الْفِضَّةِ، وَحِزَامَ الْمُحَارِبِ». ١٢ فَأَجَابَ الرَّجُلُ: «وَلَوْ أَعْطَيْتَنِي أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ لَمَا كُنْتُ أُمِدُّ يَدِي إِلَى ابْنِ

الْمَلِكِ، لِأَنَّ الْمَلِكَ أَوْصَاكَ عَلَى مَسْمَعٍ مِنَّا أَنْتَ وَأَيُّشَايَ وَإِتَّايَ قَائِلًا: لِيَحْرِضَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى حَيَاةِ أَبْشَالُومَ،
 ١٣ وَلَوْ قَتَلْتَ ابْنَهُ لَكُنْتُ قَدْ ارْتَكَبْتُ جُنَايَةً فِي حَقِّ الْمَلِكِ الَّذِي لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، وَلَكُنْتُ أَنْتَ نَفْسُكَ وَقَفْتَ
 ضِدِّي». ١٤ فَقَالَ يُوَابُ: «لَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَصْبِرَ هَكَذَا أَمَامَكَ» وَأَخَذَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةَ سِهَامٍ أَشْبَهَا فِي قَلْبِ أَبْشَالُومَ، وَهُوَ
 مَا بَرَحَ حَيًّا مُعَلِّقًا بِشَجَرَةِ الْبَلُوطِ. ١٥ ثُمَّ أَحَاطَ بِالشَّجَرَةِ عَشْرَةُ غُلَمَانٍ، حَامِلِي سِلَاحِ يُوَابَ، وَأَجْهَزُوا عَلَى أَبْشَالُومَ
 فَاتَ. ١٦ وَنَفَخَ يُوَابُ بِالْبُوقِ فَارْتَدَّ جَيْشُ دَاوُدَ عَنْ تَعَقُّبِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ لِأَنَّ يُوَابَ حَالَ دُونَ ذَلِكَ. ١٧ وَانْزَلُوا
 أَبْشَالُومَ وَطَرَحُوهُ فِي الْغَابَةِ فِي حُفْرَةٍ عَمِيقَةٍ، وَأَهَالُوا عَلَيْهِ رُجْمَةً كَبِيرَةً جَدًّا مِنَ الْحِجَارَةِ. وَهَرَبَ كُلُّ جُنْدِيٍّ مِنْ جَيْشِ
 إِسْرَائِيلَ إِلَى بَيْتِهِ. ١٨ وَكَانَ أَبْشَالُومُ قَدْ أَقَامَ لِنَفْسِهِ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِ نَصَبًا تَذْكَارِيًّا فِي وَادِي الْمَلِكِ، لِأَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ
 لِي ابْنٌ يَحْمِلُ اسْمِي مِنْ بَعْدِي». وَمَا زَالَ هَذَا النَّصَبُ مَعْرُوفًا يَنْصَبُ أَبْشَالُومُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ١٩ وَقَالَ أَخِيْمَعُصُ بْنُ
 صَادُوقَ لِيُوَابَ: «دَعْنِي أَهْرَعُ لِأُبَشِّرَ الْمَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ انتَقَمَ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ». ٢٠ فَأَجَابَهُ يُوَابُ: «لَا، لَسْتُ أَنْتَ الَّذِي
 تَحْمِلُ بَشَارَةَ فِي هَذَا الْيَوْمِ، دَعْمَا لِفُرْصَةٍ أُخْرَى إِذْ لَا بَشَارَةَ فِي هَذَا الْيَوْمِ لِأَنَّ الْمَلِيَّةَ هُوَ ابْنُ الْمَلِكِ». ٢١ وَقَالَ يُوَابُ
 لِرَجُلٍ كُوشِيِّ: «اذهب وأبلغ الملك بما شاهدت». فَسَجَدَ الْكُوشِيُّ لِيُوَابَ وَمَضَى مُسْرِعًا. ٢٢ وَأَلَحَّ أَخِيْمَعُصُ بْنُ
 صَادُوقَ عَلَى يُوَابَ قَائِلًا: «مَهْمَا حَدَثَ، دَعْنِي أَجْرِي وَرَاءَ الْكُوشِيِّ أَيْضًا». فَقَالَ يُوَابُ: «لِمَاذَا تَجْرِي أَنْتَ يَا ابْنِي،
 وَلَسْتُ تَحْمِلُ بَشَارَةً تُكَافَأُ عَلَيْهَا؟» ٢٣ فَقَالَ لَهُ: «مَهْمَا كَانَ الْأَمْرُ دَعْنِي أَجْرِي». فَأَذِنَ لَهُ، فَجَرَى أَخِيْمَعُصُ فِي
 طَرِيقِ الْغُورِ وَسَبَقَ الْكُوشِيَّ. ٢٤ وَبَيْنَمَا كَانَ دَاوُدُ جَالِسًا فِي السَّاحَةِ الْفَاصِلَةِ بَيْنَ الْبَوَابَةِ الْخَارِجِيَّةِ وَالْبَوَابَةِ الْدَاخِلِيَّةِ
 طَلَعَ الرَّقِيبُ إِلَى السُّورِ فَوْقَ سَطْحِ الْبَابِ، وَتَلَفَّتْ حَوْلَهُ وَإِذَا بِهِ يَرَى رَجُلًا يَرْكُضُ وَحْدَهُ، ٢٥ فَأَبْلَغَ الرَّقِيبُ الْمَلِكَ،
 فَقَالَ الْمَلِكُ: «إِنْ كَانَ وَحْدَهُ فَهُوَ حَامِلٌ بَشَرَى». وَفِي أَثْنَاءِ اقْتِرَابِ الرَّسُولِ ٢٦ رَأَى الرَّقِيبُ رَجُلًا آخَرَ يَرْكُضُ،
 فَقَالَ لِلْبَوَابِ: «هُذَا رَجُلٌ آخَرُ يَجْرِي وَحْدَهُ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «وَهَذَا أَيْضًا مُبَشِّرٌ». ٢٧ وَعَادَ الرَّقِيبُ يَقُولُ: «إِنِّي
 أَرَى عَدُوَّ الْأَوَّلِ كَعَدُوِّ أَخِيْمَعُصُ بْنُ صَادُوقَ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ يَحْمِلُ بَشَرَى سَارَةً». ٢٨ وَعِنْدَمَا
 وَصَلَ أَخِيْمَعُصُ هَتَفَ: «سَلَامٌ لِلْمَلِكِ» وَسَجَدَ أَمَامَهُ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ: «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَظْفَرَكَ بِالْقَوْمِ
 الَّذِينَ تَمَرَّدُوا عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ». ٢٩ فَسَأَلَ الْمَلِكُ: «أَسَلَّمَ الْفَتَى أَبْشَالُومُ؟» فَأَجَابَ أَخِيْمَعُصُ: «حِينَ أُرْسِلَنِي إِلَيْكَ
 عَبْدُكَ يُوَابُ رَأَيْتُ هُنَاكَ جَلْبَةً لَمْ أُدْرِكْ دَوَاعِيَهَا». ٣٠ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «تَنَحَّ جَانِبًا وَانْتَظِرْ هُنَا». فَتَنَحَّى وَوَقَفَ
 يَنْتَظِرُ. ٣١ وَإِذَا بِالْكُوشِيِّ مُقْبِلٌ قَائِلًا: «بَشَرَى لِسَيِّدِي الْمَلِكِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ انتَقَمَ لَكَ الْيَوْمَ مِنْ جَمِيعِ الثَّائِرِينَ
 عَلَيْكَ». ٣٢ فَسَأَلَ الْمَلِكُ الْكُوشِيَّ: «أَسَلَّمَ الْفَتَى أَبْشَالُومُ؟» فَأَجَابَهُ: «لَيْكُنْ أَعْدَاءُ سَيِّدِي الْمَلِكِ وَجَمِيعُ مَنْ ثَارَ عَلَيْكَ
 عُدُونًا كَالْفَتَى أَبْشَالُومَ». ٣٣ فَارْتَعَشَ الْمَلِكُ وَصَعِدَ إِلَى عَلِيَّةِ الْبَوَابَةِ بِأَكْبَا يَذْرَعُ أَرْضَ الْحَجَرَةِ قَائِلًا: «يَا ابْنِي، يَا ابْنِي
 أَبْشَالُومُ. يَا ابْنِي مَتَّ عِوَضًا عَنْكَ يَا أَبْشَالُومُ يَا ابْنِي. آه يَا ابْنِي».

١٩

١ وَقِيلَ لِيُوَابَ: «هُذَا الْمَلِكُ يَبْكِي وَيَنُوحُ عَلَى أَبْشَالُومَ». ٢ فَتَحَوَّلَ النَّصْرُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَدَى جَمِيعِ الْجَيْشِ إِلَى
 مَنَاحَةِ، إِذْ شَاعَ بَيْنَهُمْ أَنَّ الْمَلِكَ قَدْ حَزَنَ جَدًّا عَلَى مَضْرَعِ ابْنِهِ. ٣ فَتَسَلَّلَ أَفْرَادُ الْجَيْشِ عَائِدِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا يَتَسَلَّلُ
 قَوْمٌ لِحَقِّ بِهِمْ عَارُ الْهَزِيمَةِ. ٤ وَأَخْفَى الْمَلِكُ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ صَارِحًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَا ابْنِي أَبْشَالُومُ، يَا أَبْشَالُومُ ابْنِي،

أَبْنِي». ٥ فَتَوَجَّهَ يُوَابُ إِلَى الْبَيْتِ وَقَالَ لِلْمَلِكِ: «لَقَدْ أَجَلَّتْ الْيَوْمَ جَمِيعَ رِجَالِكَ الَّذِينَ أَنْقَذُوكَ أَنْتَ وَأَبْنَاءُكَ وَبَنَاتُكَ وَنِسَاءُكَ وَمَحْطِيَاتُكَ، ٦ بِمَحَبَّتِكَ لِمُبْغِضِيكَ وَبُغْضِكَ لِمُحِبِّكَ، فَقَدْ أَبَدَيْتَ الْيَوْمَ بَوُضُوحٍ أَنَّهُ لَا عَتَبَارَ لَدَيْكَ لِلرُّؤَسَاءِ وَلَا لِلْعَبِيدِ، لِأَنِّي أَدْرَكْتُ الْيَوْمَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ أَبْشَالُومُ حَيًّا وَكُنَّا هَلَكًا، لَطَابَ الْأَمْرُ لَكَ. ٧ فَقُمِ الْآنَ وَاخْرُجْ وَأَشْرَحْ قُلُوبَ رِجَالِكَ، لِأَنِّي قَدْ أَقْسَمْتُ بِالرَّبِّ أَنَّهُ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ، فَلَنْ يَبْقَى مَعَكَ أَحَدُ اللَّيْلَةِ، فَيَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ أَسْوَأَ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ كَارِثَةٍ أَصَابَتْكَ مِنْذُ صَبَاكَ إِلَى الْآنَ». ٨ فَقَامَ الْمَلِكُ وَجَلَسَ عِنْدَ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ. فَذَاعَ الْخَبَرُ بَيْنَ جَمِيعِ أَوْسَاطِ الْجَيْشِ أَنَّ الْمَلِكَ جَالِسٌ عِنْدَ الْبَوَابَةِ، فَأَقْبَلَ الْجَيْشُ إِلَيْهِ. أَمَّا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فَهَرَبُوا لِأَنَّهُمْ يَبْغُوتُهُمْ. ٩ وَشَبَّتْ خُصُومَاتُ بَيْنَ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ قَاتِلِينَ: «إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَنْقَذَنَا مِنْ قَبْضَةِ أَعْدَائِنَا، وَخَلَّصَنَا مِنْ حُكْمِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ، وَهَآ هُوَ قَدْ هَرَبَ مِنَ الْأَرْضِ لِيَنْجُو مِنْ أَبْشَالُومَ. ١٠ وَأَبْشَالُومُ الَّذِي نَصَبْنَاهُ مَلِكًا عَلَيْنَا مَاتَ فِي الْحَرْبِ. فَلَا نَ لِمَاذَا أَنْتُمْ مُتَقَاعِسُونَ عَنْ إِرْجَاعِ الْمَلِكِ؟» ١١ وَبَعَثَ الْمَلِكُ دَاوُدَ إِلَى صَادُوقَ وَأَيَّاثَارَ الْكَاهِنَيْنِ قَائِلًا: «أَسْأَلُ شِيُوخَ إِسْرَائِيلَ لِمَاذَا تَكُونُونَ آخِرَ مَنْ يُطَالِبُ بِعُودَةِ الْمَلِكِ إِلَى مَقَرِّهِ، وَقَدْ بَلَغَ مَسَامِعَ الْمَلِكِ فِي بَيْتِهِ كُلُّ مَا قِيلَ فِي إِسْرَائِيلَ؟ ١٢ أَنْتُمْ إِخْوَتِي وَعَظْمِي وَلَحْمِي، فَلِمَاذَا تَكُونُونَ آخِرَ مَنْ يُطَالِبُ بِإِرْجَاعِ الْمَلِكِ. ١٣ وَقُولَا لِعَمَاسَا: أَلَسْتُ أَنْتَ مِنْ لَحْمِي وَعَظْمِي؟ فَلْيَعَاظِمْنِي الرَّبُّ أَشَدَّ عِقَابٍ وَيَزِدْ، إِنْ لَمْ أَجْعَلْكَ طَوَالَ حَيَاتِكَ قَائِدًا لِلْجَيْشِ بِدَلِّ يُوَابَ». ١٤ فَاسْتَمَالَ بِذَلِكَ قُلُوبَ جَمِيعِ رِجَالِ يَهُوذَا كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ يَنَاشِدُونَهُ الرَّجُوعَ قَائِلِينَ: «عُدْ أَنْتَ وَجَمِيعُ رِجَالِكَ». ١٥ فَرَجَعَ الْمَلِكُ حَتَّى بَلَغَ الْأُرْدُنَّ، فَتَوَافَدَ رِجَالُ يَهُوذَا إِلَى الْجُلْجُلِ لِاسْتِقْبَالِهِ وَالْعَبُورِ بِهِ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ. ١٦ وَأَسْرَعَ شَمْعِي بْنُ جِيرَا الْبَنِيَامِينِيِّ، الَّذِي مِنْ بَحُورِيمَ، وَرَافَقَ رِجَالُ يَهُوذَا لِاسْتِقْبَالِ الْمَلِكِ دَاوُدَ، ١٧ وَمَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ، كَمَا جَاءَ صَبِيًا خَادِمُ شَاوُلَ وَمَعَهُ أَوْلَادُهُ الْخَمْسَةُ عَشَرَ وَعَبِيدُهُ الْعَشْرُونَ، وَخَاضُوا نَهْرَ الْأُرْدُنِّ أَمَامَ الْمَلِكِ. ١٨ وَإِذَا اجْتَاَزُوا الْمَخَاضَةَ لِمَوَاكِبَةِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَعَمَلٍ مَا يَسْتَحْذُو عَلَى رِضَاهُ، مِثْلَ شَمْعِي بْنِ جِيرَا أَمَامَ الْمَلِكِ عِنْدَ عُبُورِهِ الْأُرْدُنَّ وَبَجَدَ لَهُ مُتَوَسِّلًا ١٩ قَائِلًا: «لِيَغْفِرْ لِي سَيِّدِي الْمَلِكُ إِنَّمَا وَلَا يَذْكُرْ اقْتِرَاءَ عَبْدِهِ عَلَيْهِ عِنْدَمَا خَرَجَ الْمَلِكُ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَلَا يَكْتُمْ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ، ٢٠ لِأَنَّ عَبْدَكَ قَدْ أَدْرَكَ أَنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ، هَا أَنَا قَدْ جِئْتُ الْيَوْمَ فِي طَلِيعَةِ بَيْتِ يَوْسُفَ لِاسْتِقْبَالِ سَيِّدِي الْمَلِكِ». ٢١ فَقَالَ أَيْشَايُ بْنُ صُرُوبَةَ: «أَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُقْتَلَ شَمْعِي لِأَجْلِ هَذَا؟ لَقَدْ شَتَمَ مَخْتَارَ الرَّبِّ». ٢٢ فَقَالَ دَاوُدُ: «كُفَا عَنِّي يَا أَبْنِي صُرُوبَةَ، فَلِمَاذَا تُقَاوِمَانِي؟ أَيْقَتُلُ الْيَوْمَ أَحَدٌ فِي إِسْرَائِيلَ؟ أَلَسْتُ أَنَا الْآنَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ؟» ٢٣ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِشَمْعِي: «لَنْ تَمُوتَ». وَأَقْسَمَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ. ٢٤ وَكَذَلِكَ جَاءَ مَفْيُوشْتُ حَفِيدُ شَاوُلَ لِلِقَاءِ الْمَلِكِ، وَكَانَ قَدْ أَهْمَلَ الْاِعْتِنَاءَ بِرِجْلَيْهِ وَلَحْيَتِهِ، وَلَمْ يَغْسِلْ ثِيَابَهُ مِنْذُ الْيَوْمِ الَّذِي غَادَرَ فِيهِ الْمَلِكُ أُورُشَلِيمَ إِلَى حِينِ رُجُوعِهِ سَالِمًا. ٢٥ وَعِنْدَمَا جَاءَ لِلِقَائِهِ فِي أُورُشَلِيمَ سَأَلَهُ الْمَلِكُ: «لِمَاذَا لَمْ تَأْتِ مَعِي يَا مَفْيُوشْتُ؟» ٢٦ فَأَجَابَ: «إِنَّ عَبْدَكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ أَعْرَجُ، فَقُلْتُ لِنَفْسِي: أَسْرَجُ حِمَارِي وَأَرْكَبُ عَلَيْهِ وَأَمْضِي مَعَ الْمَلِكِ، وَلَكِنَّ صَبِيًا وَكَيْلَ أَعْمَالِي خَدَعَنِي، ٢٧ وَوَشَى بِعَبْدِكَ بَهْتَانًا إِلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ، وَسَيِّدِي الْمَلِكُ كَمَلَكَ اللَّهُ. فَافْعَلْ مَا يَرُوقُ لَكَ. ٢٨ إِنْ كُلُّ بَيْتِ أَبِي لَا يَسْتَحِقُّونَ مِنْكَ شَيْئًا سِوَى الْمَوْتِ، وَلَكِنَّكَ أَكْرَمْتَنِي، فَجَعَلْتَ عَبْدَكَ بَيْنَ الْآكِلِينَ عَلَى مَائِدَتِكَ، فَأَيُّ حَقٍّ لِي بَعْدُ أُطَالِبُ بِهِ الْمَلِكُ؟» ٢٩ فَأَجَابَهُ الْمَلِكُ: «كَفَاكَ حَدِيثًا عَنْ شُؤْنِكَ، لَقَدْ أَمَرْتُ أَنْ تَقْسِمَ أَنْتَ وَصَبِيَا الْحَقُولَ». ٣٠ فَقَالَ مَفْيُوشْتُ: «فَلْيَأْخُذْهَا كُلُّهَا بَعْدَ أَنْ عَادَ سَيِّدِي الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِهِ

بِسْلَامٍ». ٣١ وَنَزَلَ بَرْزَلَايُ الْجُلْعَادِيُّ مِنْ رُوجَلِيمَ وَعَبَّرَ الْأُرْدُنَّ مَعَ الْمَلِكِ لِيُشِيعَهُ مِنْ هُنَاكَ. ٣٢ وَكَانَ بَرْزَلَايُ قَدْ طَعَنَ فِي السِّنِّ وَبَلَغَ الثَّمَانِينَ عَامًا، وَكَانَ قَدْ عَالَ الْمَلِكَ عِنْدَ إِقَامَتِهِ فِي مَحَنَائِمَ لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا ثَرِيًّا جَدًّا. ٣٣ فَقَالَ الْمَلِكُ لِبَرْزَلَايَ: «تَعَالَ مَعِيَ لِأُورُشَلِيمَ فَأَقُومَ عَلَى إِعَالَتِكَ» ٣٤ فَأَجَابَ بَرْزَلَايُ: «كَمْ بَقِيَ لِي مِنَ الْعُمُرِ حَتَّى أَصْعَدَ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى أُورُشَلِيمَ؟ ٣٥ أَنَا الْيَوْمَ قَدْ بَلَغْتُ الثَّمَانِينَ، فَهَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أُمِيزَ بَيْنَ الطَّيِّبِ وَالرَّدِيِّ؟ وَهَلْ يَلْتَذُّ عَبْدُكَ بِمَا يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ؟ وَهَلْ مَازَلْتُ قَادِرًا عَلَى الاسْتِمَاعِ إِلَى أَصْوَاتِ الْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّيَّاتِ؟ فَلِمَ أَصْبَحُ عَبْدُكَ عَبْنًا عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ؟ ٣٦ لِيرَافِقَ عَبْدُكَ مَوْكِبَكَ قَلِيلًا بَعْدَ عُبُورِكَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. وَلَكِنْ عَلَامَ يَكْفِئُنِي الْمَلِكُ هَذِهِ الْمُكَافَأَةُ؟ ٣٧ دَعْنِي أَرْجِعُ لَأَمُوتَ فِي مَدِينَتِي بِجَوَارِ ضَرْحِ أَبِي وَأُمِّي، وَهِيَ هِيَ وَلَدِي كَهَمَامُ يَذْهَبُ مَعَ سَيِّدِي الْمَلِكِ فَكَافَأْتُهُ بِمَا يَحْلُو لَكَ». ٣٨ فَأَجَابَ الْمَلِكُ: «لِيرَافِقْنِي كَهَمَامُ فَأُجْزِلَ لَهُ مَا يَرُوقُ لَكَ مِنْ مُكَافَأَةٍ وَكُلُّ مَا تَتَمَنَّاهُ مِنِّي أَلِيهِ لَكَ». ٣٩ فَاجْتَنَزَ جَمِيعُ الشَّعْبِ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ وَكَذَلِكَ فَعَلَ الْمَلِكُ. وَقَبِلَ الْمَلِكُ بَرْزَلَايَ وَبَارَكَهُ، ثُمَّ قَفَلَ هَذَا رَاجِعًا إِلَى مَحَلِّ إِقَامَتِهِ. ٤٠ وَتَوَجَّهَ الْمَلِكُ إِلَى الْجُلْجَالِ يَرِافِقُهُ كَهَمَامُ وَسَائِرُ شَعْبِ يَهُوذَا الَّذِينَ وَكَبُوهُ مُجْتَازِينَ بِهِ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ، وَكَذَلِكَ نَصَفَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ. ٤١ وَاجْتَمَعَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «لِمَ أَأْخَذَكَ إِخْوَتُنَا رِجَالُ يَهُوذَا خَفِيَةً، وَعَبَرُوا الْأُرْدُنَّ بِالْمَلِكِ وَبِأَهْلِ بَيْتِهِ وَبِكُلِّ رِجَالِ دَاوُدَ؟» ٤٢ فَأَجَابَ رِجَالُ يَهُوذَا رِجَالُ إِسْرَائِيلَ: «لَأَنَّ الْمَلِكَ قَرِيبٌ لَنَا، فَمَآذَا يَثِيرُ غَيْظُكُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ؟ هَلْ أَكَلْنَا شَيْئًا مِنْ مَوْنَةِ الْمَلِكِ؟ هَلْ نَلْنَا مُكَافَأَةً عَلَى ذَلِكَ؟» ٤٣ فَقَالَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ لِرِجَالِ يَهُوذَا: «إِنَّ لَنَا عَشْرَةَ سِهَامٍ فِي الْمَلِكِ، وَنَحْنُ أَوْلَى مِنْكُمْ بِدَاوُدَ، فَلِمَ أَأْخَذْتُمْ بِنَا؟ أَوَلَمْ نَكُنْ نَحْنُ أَوَّلَ مَنْ تَحَدَّثَ عَنْ إِرْجَاعِ مَلِكِنَا؟» فَكَانَ رَدُّ رِجَالِ يَهُوذَا أَغْلَظَ مِنْ كَلَامِ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ.

٢٠

١ وَحَدَّثَ أَنَّ كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ لَثِيمٌ يُدْعَى شَبَعَ بْنِ بَكْرِيٍّ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ، فَفَنَخَ هَذَا بِالْبُوقِ وَقَالَ: «لَيْسَ لَنَا نَصِيبٌ فِي دَاوُدَ وَلَا قِسْمٌ فِي ابْنِ يَسَى، فَلْيَرْجِعْ كُلُّ رَجُلٍ إِلَى خِيَمَتِهِ يَا إِسْرَائِيلُ». ٢ فَتَخَلَّى كُلُّ رَجُلٍ إِسْرَائِيلَ عَنْ دَاوُدَ وَتَبِعُوا شَبَعَ بْنَ بَكْرِيٍّ، وَأَمَّا رِجَالُ يَهُوذَا فَلَا زَمُوا مَلِكَهُمْ وَوَاكَبُوهُ مِنَ الْأُرْدُنِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٣ وَعِنْدَمَا اسْتَقَرَّ الْمَلِكُ فِي مَقَرِّهِ فِي أُورُشَلِيمَ حَزَزَ الْمُحْظِيَّاتِ الْعَشْرَ اللَّوَاتِي تَرَكَهُنَّ لِحِفْظِ الْقَصْرِ وَكَانَ يَعُوْهُنَّ، وَلَكِنَّهُ امْتَنَعَ عَنْ مُعَاشَرَتِهِنَّ، وَبَقِينَ كَالْأَرَامِلِ مُحْجُوزَاتٍ حَتَّى يَوْمٍ وَفَاتِهِنَّ. ٤ وَقَالَ الْمَلِكُ لِعِمَّاسَا: «احْشُدْ لِي رِجَالُ يَهُوذَا فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَاحْضُرْ أَنْتَ إِلَى هُنَا». ٥ فَانْطَلَقَ عِمَّاسَا لِيَجِدَّ رِجَالُ يَهُوذَا، وَلَكِنَّهُ تَأَخَّرَ عَنِ الْمَوْعِدِ الَّذِي حَدَدَهُ لَهُ الْمَلِكُ. ٦ فَقَالَ دَاوُدُ لِأَيْشَايَ: «قَدْ يَسِبُّ شَبَعَ الْآنَ لَنَا أَذَى أَكْثَرَ مِمَّا سَبَبَهُ ابْشَلُومُ، أَسْرِعْ خُذْ حَرَسِي الْخَاصَّ وَتَعَقِبْهُ لئَلَّا يَلْجَأَ إِلَى مَدُنٍ حَصِينَةٍ وَيُقِلَّتْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا». ٧ فَضَى أَيْشَايُ عَلَى رَأْسِ رِجَالِ يُوَابَ وَالْجَلَادِينَ وَالسَّعَاةِ وَالْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ، وَانْدَفَعُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ لِيَتَعَقَبُوا شَبَعَ بْنَ بَكْرِيٍّ. ٨ وَعِنْدَمَا وَصَلُوا عِنْدَ الصَّخْرَةِ الْعَظِيمَةِ فِي جَبْعُونَ، أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ عِمَّاسَا. وَكَانَ يُوَابُ مُزْدِيًا ثَوْبُهُ الْعَسْكَرِيُّ مُتَطَقًا عَلَى حَقْوِيهِ بِحِزَامٍ مُعَلَّقٍ بِهِ سَيْفٌ فِي غَمْدِهِ، فَلَمَّا خَرَجَ لِلْقَائِهِ انْدَلَقَ السَّيْفُ مِنَ الْغَمْدِ. ٩ فَقَالَ يُوَابُ لِعِمَّاسَا: «أَتَمْتَعُ بِالْعَافِيَةِ يَا أَخِي؟» وَقَبَضَتْ يَدُ يُوَابَ الْيَمْنَى عَلَى لَحْيَةِ عِمَّاسَا وَكَانَتْ يَهُمُّ بِتَقْبِيلِهِ. ١٠ وَلَمْ يَحْتَرِزْ عِمَّاسَا مِنَ السَّيْفِ الَّذِي كَانَ بِيَدِ يُوَابَ، فَطَعَنَهُ بِهِ، فَانْدَلَقَتْ أَمْعَاؤُهُ إِلَى الْأَرْضِ وَلَمْ يَنْ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مَاتَ عَلَى الْقَوْرِ، وَتَابَعَ يُوَابُ وَأَيْشَايُ تَعَقِبَهُمَا لِشَبَعَ بْنِ بَكْرِيٍّ. ١١ فَوَقَفَ

أَحَدُ غُلَامِي يُوَافِقُ عِنْدَ جُثَّةٍ عَمَّاسًا صَاحًا: «مَنْ هُوَ مُعْجَبٌ بِيُؤَابَ وَوَلَاؤُهُ لِدَاوُدَ فَلْيَتَّبِعْ يُوَافِقُ». ١٢ وَكَانَ عَمَّاسًا رَاقِدًا فِي وَسْطِ الطَّرِيقِ غَارِقًا فِي دِمَائِهِ، وَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ أَنَّ كُلَّ الْجُنُودِ الْمَارِينَ يَتَوَقَّفُونَ عِنْدَهُ، نَقَلَ جُثَّةَ عَمَّاسًا مِنَ الطَّرِيقِ إِلَى الْحَقْلِ وَغَطَّاهَا بِثَوْبٍ. ١٣ وَمَا لَبِثَ، بَعْدَ نَقْلِ الْجُثَّةِ مِنَ الطَّرِيقِ، أَنْ لَحِقَ كُلُّ جُنْدِيِّ يُوَافِقَ لِمُطَارَدَةِ شَبَعِ بْنِ بَكْرِ. ١٤ وَدَارَ شَبَعٌ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ إِسْرَائِيلَ حَتَّى أَهْلَ بَيْتِ مَعَكَةَ وَسَائِرِ مَنَاطِقِ الْبَرِّيَّةِ فَاتَّفَقُوا حَوْلَهُ وَانْضَمُّوا إِلَيْهِ. ١٥ وَجَاءَتْ قُوَاتُ يُوَافِقَ وَحَاصَرَتْهُ فِي أَهْلِ بَيْتِ مَعَكَةَ، وَأَقَامُوا مِتْرَاسًا مُرْتَفِعًا إِزَاءَ الْمَدِينَةِ فِي مُوَاجَهَةِ اسْتِحْكَامَاتِ السُّورِ وَشَرَعُوا فِي هَدْمِهِ. ١٦ فَدَاوُدُ امْرَأَةً حَكِيمَةً مِنَ الْمَدِينَةِ: «اسْمَعُوا، اسْمَعُوا! قُولُوا لِيُؤَابَ، اذْنُ مِنْ هُنَا لِأَكْهَمِكِ». ١٧ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهَا، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «أَأَنْتَ يُوَافِقُ؟» فَأَجَابَ: «أَنَا هُوَ». فَقَالَتْ لَهُ: «أَصْغِ إِلَى كَلَامِ أَمَتِكَ». فَقَالَ: «أَنَا سَامِعٌ» ١٨ فَتَكَلَّمَتِ الْمَرْأَةُ: «كَانُوا قَدِيمًا يَقُولُونَ: إِنْ أَرَدْتَ الْخُصُولَ عَلَى جَوَابِ (حَكِيمٍ) فَإِنَّكَ تَجِدُهُ فِي أَهْلِ بَيْتِ يُوَافِقَ، وَكَانَ هَذَا يَحْسِبُ كُلَّ جِدَالٍ. ١٩ أَنَا وَاحِدَةٌ مِنْ بَيْنِ بَقِيَّةِ الْمُسْلِمِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنْتَ تَبْغِي تَدْمِيرَ مَدِينَةٍ هِيَ أُمُّ فِي إِسْرَائِيلَ، فَلِمَ أَتُرِيدُ أَنْ تَبْتَلِعَ مِيرَاثَ الرَّبِّ؟» ٢٠ فَأَجَابَ يُوَافِقُ: «مَعَاذَ اللَّهِ، مَعَاذَ اللَّهِ، أَنَا أَبْتَلِعُ أَوْ أَنْ أُدْمِرَ. ٢١ إِنْ الْأَمْرَ لَيْسَ كَذَلِكَ، إِنَّمَا هُنَاكَ رَجُلٌ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ يَدْعَى شَبَعُ بْنُ بَكْرِ تَطَاوَلَ عَلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ. سَلِّمُوهُ وَحْدَهُ فَانْصَرِفْ عَنِ الْمَدِينَةِ». فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِيُؤَابَ: «عَمَّا قَلِيلٍ يُطْرَحُ إِلَيْكَ رَأْسُهُ مِنْ عَلَى السُّورِ». ٢٢ وَتَدَاوَلَتِ الْمَرْأَةُ مَعَ الشَّعْبِ كُلِّهِ فَأَقْنَعَتْهُمْ بِسَدَادِ رَأْيِهَا، فَقَطَعُوا رَأْسَ شَبَعِ بْنِ بَكْرِ وَالْقَوْهُ إِلَى يُوَافِقَ، فَفَنَخَ بِالْبُوقِ، فَفَكَّوا الْحِصَارَ عَنِ الْمَدِينَةِ، وَعَادَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ، وَأَمَّا يُوَافِقُ فَرَجَعَ إِلَى الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ. ٢٣ وَكَانَ يُوَافِقُ الْقَائِدَ الْعَامَّ عَلَى جَمِيعِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، وَبَنِيَاهُ بْنُ يَهُوَادَاعَ قَائِدَ حَرَسِ الْمَلِكِ، ٢٤ وَأَدُورَامُ مَسْئُولًا عَنْ فِرْقِ الْأَشْغَالِ الشَّاقَّةِ، وَيَهُشَافَاثُ بْنُ أُخِيلُودَ الْمُسْجَلِ التَّارِيخِيِّ، ٢٥ وَشَبِيَا كَاتِبَ الْمَلِكِ، وَصَادُوقُ وَأَبِيَاثَارُ كَاهِنَيْنِ. ٢٦ أَمَّا عِيرَا الْيَائِيرِيُّ فَكَانَ كَاهِنَ دَاوُدَ الْخَاصَّ.

٢١

١ وَحَدَّثَتْ مَجَاعَةٌ فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ دَاوُدَ اسْتَمَرَّتْ ثَلَاثَ سِنَوَاتٍ مُتَتَالِيَةً، فَاتَّمَسَ دَاوُدُ وَجْهَ الرَّبِّ. فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «هَذَا مِنْ أَجْلِ مَا ارْتَكَبَهُ شَاوُلُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ الْمَلَطْخَةُ أَيْدِيهِمْ بِدِمَاءِ الْجَبْعُونِيِّينَ الَّذِينَ قَتَلُوهُمْ. ٢ فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ الْجَبْعُونِيِّينَ، وَهُمْ مِنْ بَقَايَا شَعْبِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ وَقَعَ مَعَهُمُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مَعَاهِدَةً صُلْحٍ، وَلَكِنْ شَاوُلُ سَعَى لِلْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ مِنْ فَرْطِ غَيْرَتِهِ عَلَى بَنِي يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ. ٣ وَقَالَ دَاوُدُ لَهُمْ: «مَاذَا أَصْنَعُ لَكُمْ؟» كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ أُعَوِّضَ عَمَّا نَالَكُمْ مِنْ ضَرَرٍ، فَتَدْعُونَ بِالْبَرَكَةِ لِمِيرَاثِ الرَّبِّ؟» ٤ فَأَجَابَهُ الْجَبْعُونِيُّونَ: «لَا نُرِيدُ مَالًا وَلَا فَضَّةً مِنْ شَاوُلَ وَلَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَا نَبْغِي أَنْ نُحْمِتَ أَحَدًا فِي إِسْرَائِيلَ». فَقَالَ لَهُمْ: «مَهْمَا طَلَبْتُمْ أَفْعَلُهُ لَكُمْ» ٥ فَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «أَعْطِنَا سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْ بَنِي الرَّجُلِ الَّذِي أَفْنَانَا وَتَأَمَّرَ عَلَيْنَا لِيُبِيدَنَا فَلَا نَقِمَ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، ٦ فَفَضَّلْنَاهُمُ لِلرَّبِّ فِي جَبْعَةِ شَاوُلَ مُحْتَارِ الرَّبِّ». فَأَجَابَ الْمَلِكُ: «أَنَا أُعْطِيكُمْ». ٧ وَأَشْفَقَ الْمَلِكُ عَلَى مَفْيُوشَتَ بْنِ يُونَاثَانَ مِنْ أَجْلِ مَا بَيْنَ دَاوُدَ وَيُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ مِنْ عَهْدِ الرَّبِّ، ٨ فَأَخَذَ الْمَلِكُ، أَرْمُونِي وَمَفْيُوشَتَ ابْنَيْ رِصْفَةَ ابْنَةِ آيَةَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمَا لِشَاوُلَ، وَأَبْنَاءَ ابْنَةِ شَاوُلَ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ أَنْجَبَتْهُمْ لَعْدَرِيئِيلُ ابْنُ بَرَزَلَايَ الْمَحُولِيِّ. ٩ وَسَلَّمَهُمْ إِلَى الْجَبْعُونِيِّينَ، فَصَلَبُوهُمْ عَلَى الْجَبَلِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. فَقَتَلَ السَّبْعَةَ مَعًا فِي بَدَايَةِ مَوْسِمِ حَصَادِ الشَّعِيرِ. ١٠ فَأَخَذَتْ رِصْفَةُ ابْنَةَ آيَةَ مِسْحًا

فَرَشْتَهُ عَلَى الصَّخْرِ مِنْ بَدَايَةِ الْحَصَادِ حَتَّى هُطِلَ الْأَمْطَارُ عَلَى الْجُبْثِ، وَمَنَعَتِ الْجَوَارِحُ مِنَ الْإِنْقِضَاضِ عَلَيْهَا نَهَارًا، وَالْوَحُوشُ مِنْ أَفْتِرَاسِهَا لَيْلًا. ١١ وَعِنْدَمَا بَلَغَ دَاوُدُ مَا فَعَلَتْهُ رَصْفَةُ ابْنَةِ آيَةَ مُحْطِيَّةُ شَاوُلَ، ١٢ ذَهَبَ وَأَخَذَ عِظَامَ شَاوُلَ وَعِظَامَ يُونَاثَانَ ابْنِهِ مِنْ أَهْلِ يَابِيَشَ جِلْعَادَ، الَّذِينَ سَرَقُوهَا مِنْ شَارِعِ بَيْتِ شَانَ حَيْثُ عُلِقَتْهَا الْفِلَسْطِينِيُّونَ بَعْدَ قَضَائِهِمْ عَلَيْهِمَا فِي جَلْبُوعَ، ١٣ فَأَصْعَدَ مِنْ هُنَاكَ عِظَامَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ ابْنِهِ، كَمَا تَمَّ جَمْعُ عِظَامِ الْمَصْلُوبِينَ. ١٤ وَدَفَنُوها فِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ فِي صِيلَعٍ فِي قَبْرِ قَيْسِ أَبِي شَاوُلَ. وَعِنْدَمَا تَمَّ تَنْفِيزُ مَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ اسْتَجَابَ اللَّهُ الصَّلَاةَ مِنْ أَجْلِ إِيْخْصَابِ الْأَرْضِ. ١٥ وَدَارَتْ حَرْبٌ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ وَإِسْرَائِيلَ، نَحَاضَ دَاوُدُ وَرِجَالَهُ الْمَعْرَكَةَ لِلْحَارِبَةِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ، وَلَكِنَّ الْإِغْيَاءَ أَصَابَ دَاوُدَ. ١٦ وَهُمْ يَشِي بَنُ بَنُوبَ، أَحَدُ أَبْنَاءِ رَافَا، أَنَّ يَقْتُلَ دَاوُدَ، وَكَانَ وَزْنُ رُمْحِهِ النَّحَاسِيِّ ثَلَاثَ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ كِيلُوجَرَامَاتٍ وَنِصْفٍ)، وَقَدْ تَقَلَّدَ سَيْفًا جَدِيدًا. ١٧ فَأَنْجَدَهُ أَيْشَايُ بْنُ صُرُوبَةَ، وَضَرَبَ الْفِلَسْطِينِيَّ وَقَتَلَهُ. حِينَئِذٍ أَقْسَمَ رِجَالُ دَاوُدَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «لَا تَخْرُجَ مَعَنَا بَعْدَ الْآنَ إِلَى الْحَرْبِ، وَلَا تُطْفِئَ بِمَوْتِكَ سِرَاجَ إِسْرَائِيلَ». ١٨ وَنَشَبَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مَعْرَكَةٌ أُخْرَى مَعَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ فِي جُوبَ، فَقَتَلَ سَبْكَايُ الْخَوْشِيُّ سَافَ أَحَدَ أَبْنَاءِ رَافَا. ١٩ وَوَقَعَتْ حَرْبٌ ثَالِثَةٌ فِي جُوبَ مَعَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ قَتَلَ فِيهَا الْخَنَانُ بْنُ يَعْرِي الْيَبْتَلَحِمِيُّ جَلِيَّاتَ الْحَيِّ الَّذِي كَانَتْ قَنَاءَةُ رُمْحِهِ فِي جَحْمِ نَوْلِ النَّسَاجِينَ. ٢٠ وَجَرَتْ مَعْرَكَةٌ رَابِعَةٌ فِي جَتَّ، كَانَ مِنَ الْمُحَارِبِينَ فِيهَا رَجُلٌ طَوِيلُ الْقَامَةِ لَهُ سِتُّ أَصَابِعٍ فِي كُلِّ يَدٍ وَفِي كُلِّ قَدَمٍ. فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعَةٌ وَعِشْرِينَ إِيْصْبَعًا، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ أَبْنَاءِ رَافَا. ٢١ وَعِنْدَمَا حَقَرَ إِسْرَائِيلَ، قَتَلَهُ يُونَاثَانُ بْنُ شِمْعَى أَخِي دَاوُدَ. ٢٢ وَهَكَذَا قَتَلَ دَاوُدَ وَرِجَالَهُ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ الَّذِينَ وَلِدُوا لِرَافَا فِي جَتَّ.

٢٢

١ وَخَاطَبَ دَاوُدَ الرَّبَّ بِآيَاتِ هَذَا النَّشِيدِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَنْقَذَهُ فِيهِ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ أَعْدَائِهِ، وَمِنْ شَاوُلَ: ٢ «الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي. ٣ إِلَهِي صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي، تَرْسِي وَرُكْنَ خَلَاصِي. هُوَ حِصْنِي وَمَلْجَايَ وَمُخَلِّصِي. أَنْتَ تُخَلِّصُنِي مِنَ الظَّالِمِينَ. ٤ أَدْعُو الرَّبَّ الْجَدِيرَ بِكُلِّ حَمْدٍ فَيُخَلِّصُنِي مِنْ أَعْدَائِي. ٥ طَوَّقَنِي أَمْوَاجُ الْمَوْتِ وَسَيُولُ الْهَلَاكِ غَمْرَتِي. ٦ أَحَاطَتْ بِي حِبَالُ الْمَآوِيَةِ، وَأَطْبَقَتْ عَلَيَّ نِخَافُ الْمَوْتِ. ٧ فِي ضِيقِي دَعَوْتُ الرَّبَّ، وَبِإِلَهِي اسْتَعَنْتُ، فَسَمِعَ صَوْتِي مِنْ هَيْكَلِهِ، وَبَلَغَ صَرَاحِي أُذُنِيهِ. ٨ عِنْدَئِذٍ ارْتَجَّتِ الْأَرْضُ وَتَزَلْزَلَتْ. ارْتَجَفَتْ أَسَاسَاتُ السَّمَاوَاتِ وَاهْتَزَّتْ لِأَنَّ الرَّبَّ غَضِبَ. ٩ نَفَثَ أَنْفَهُ دُخَانًا، وَأَنْدَلَعَتْ نَارُ آكَلَةٍ مِنْ فَمِهِ، فَاتَّقَدَ مِنْهَا جَهَنَّمُ. ١٠ طَاطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ، فَكَانَتْ الْغُيُومُ الْمُتَجَهِّمَةُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. ١١ أَمْطَى مَرْكَبَةً مِنْ مَلَائِكَةِ الْكَرُوبِيمِ وَطَارَ وَتَجَلَّى عَلَى أَجْنَحَةِ الرِّيحِ. ١٢ أَحَاطَتْ بِهِ الظُّلُمَةُ كَالْمَظَلَّاتِ وَاكْتَنَفَتْهُ السُّحُبُ الْمُتَكَثِفَةُ وَالْجُبُجُ. ١٣ مِنْ بَهَاءٍ طَلَعَتْهُ تَوَهَّجَتْ جَهَنَّمُ نَارًا. ١٤ أَرْعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ وَأَطْلَقَ الْعُلَى صَوْتَهُ. ١٥ أَطْلَقَ سِهَامَهُ فَبَدَدَ الْأَعْدَاءَ، وَأَرْسَلَ بَرُوقَهُ فَارْجَحَهُمْ. ١٦ ظَهَرَتْ مَجَارِي الْمِيَاهِ الْعَمِيقَةِ وَأُنْكَشَفَتْ أُسُسُ الْمَسْكُونَةِ مِنْ زَجَرِ الرَّبِّ وَمِنْ رِيحِ أَنْفِهِ اللَّاحِقَةِ. ١٧ مَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ مِنَ الْعُلَى وَأَمْسَكَنِي، انْتَشَلَنِي مِنَ السُّيُولِ الْغَامِرَةِ. ١٨ أَنْقَذَنِي مِنْ عَدُوِّي الْقَوِيِّ، وَخَلَصَنِي مِنْ مُبْغِضِي لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَقْوَى مِنِّي. ١٩ تَصَدَّوْا لِي فِي يَوْمِ بَلِيَّتِي، فَكَانَ الرَّبُّ سَنَدِي. ٢٠ اقْتَادَنِي إِلَى مَوْضِعٍ رَحِيبٍ، أَنْقَذَنِي لِأَنَّهُ سَرَّ بِي. ٢١ يَكْفِئُنِي الرَّبُّ حَسَبَ بَرِّي. وَيُعِزُّنِي حَسَبَ طَهَارَةِ يَدَيَّ. ٢٢ لِأَنِّي سَلَكْتُ دَائِمًا فِي طَرِيقِ الرَّبِّ، وَلَمْ

أَعَصَ إِلَهِي. ٢٣ جَعَلْتُ أَحْكَامَهُ دَائِمًا نَصَبَ عَيْنِي وَلَمْ أَحِذْ عَنْ فَرَائِضِهِ. ٢٤ فَكُنْتُ كَامِلًا لَدَيْهِ، وَصُنْتُ نَفْسِي مِنَ الْإِثْمِ. ٢٥ فَيَكْفِئُنِي الرَّبُّ وَفَقًا لِرَبِّي، وَبِحَسَبِ طَهَارَتِي أَمَامَ عَيْنَيْهِ. ٢٦ مَعَ الرَّحِيمِ تَكُونُ رَحِيمًا، وَمَعَ الْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلًا. ٢٧ مَعَ الطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِرًا، وَمَعَ الْمُعَوِّجِ تَكُونُ مُعَوِّجًا. ٢٨ أَنْتَ تُنْقِذُ الشَّعْبَ الْمُتَضَائِقَ، أَمَّا عَيْنَاكَ فَتُرَاقِبَانِ الْمُتَغَطِّسِينَ لِتَخْفِضَهُمْ. ٢٩ يَا رَبُّ أَنْتَ سِرَاجِي. الرَّبُّ يُضِيءُ ظِلْمَتِي. ٣٠ لِأَنِّي بِكَ أَقْتَحُمُ جَبْشًا، وَبِقُوَّةِ إِلَهِي اخْتَرَقْتُ أَسْوَارًا. ٣١ مَا أَكَلْتُ طَرِيقَ الرَّبِّ! إِنَّ كَلِمَتَهُ نَفِيعَةٌ، وَهُوَ مِثْرَاسٌ يَجْعِي جَمِيعَ الْمُتَجَنِّينَ إِلَيْهِ. ٣٢ لِأَنَّهُ مَنْ هُوَ إِلَهُ غَيْرِ الرَّبِّ؟ وَمَنْ هُوَ صَخْرَةٌ سِوَى إِلَهِنَا؟ ٣٣ إِنَّهُ اللَّهُ الَّذِي يَسْلِحُنِي بِالْقُوَّةِ، وَيَجْعَلُ طَرِيقِي كَامِلًا. ٣٤ يَجْعَلُ رَجُلِي كَرَجَلِي الْإِيلَ وَيَقِيمُنِي أَمِنًا عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ. ٣٥ تَدْرِبُ يَدَيَّ عَلَى فَنِّ الْحَرْبِ فَتَشُدُّ ذِرَاعَايَ قُوْسًا مِنْ نُحَاسٍ. ٣٦ تُعْطِينِي تُرْسَ خَلَاصِكَ، وَتُبَلِّغُنِي تَعْظُمِي. ٣٧ وَسَعَتْ طَرِيقِي تَحْتَ قَدَمِي فَلَمْ تَتَعَثَّرْ رِجْلَايَ. ٣٨ أَطَارِدُ أَعْدَائِي فَأُدْرِكُهُمْ، وَلَا أَرْجِعُ حَتَّى أُبِيدَهُمْ. ٣٩ أَقْضِي عَلَيْهِمْ وَأَسْحَقُهُمْ، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ النُّهُوضَ، بَلْ يَسْقُطُونَ تَحْتَ قَدَمِي. ٤٠ تَمْنُطُقُنِي بِحِزَامٍ مِنَ الْقُوَّةِ تَاهِبًا لِلْقِتَالِ وَتُخَضِّعُ لِسُلْطَانِي الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَيَّ. ٤١ تَجْعَلُ أَعْدَائِي يُولُونَ الْأَدْبَارَ هَرَبًا مِنِّي. وَأَفْنِي الَّذِينَ يَبْغِضُونَنِي. ٤٢ يَسْتَغِيثُونَ وَلَا مِنْ مُخَلِّصٍ، يُنَادُونَ الرَّبَّ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ. ٤٣ فَاسْحَقُهُمْ كَغَبَارٍ الْأَرْضِ، وَمِثْلَ طِينِ الْأَسْوَاقِ أَدْقُهُمْ وَأَدْوَسُهُمْ. ٤٤ تُنْقِذُنِي مِنْ مَخَاصِمَاتِ الشَّعْبِ، وَتَجْعَلُنِي سَيِّدًا لِلْأُمَمِ حَتَّى صَارَ شَعْبٌ لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ عَبْدًا يَخْدُمُنِي. ٤٥ يَقْبَلُ الْغُرَبَاءُ نَحْوِي مُتَذَلِّلِينَ، وَحَالِمًا يَسْمَعُونَ أَمْرِي يَلْبُونَهُ. ٤٦ الْغُرَبَاءُ يَخْرُونَ، يَخْرُجُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ مُرْتَعِدِينَ. ٤٧ حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، وَمُبَارَكٌ صَخْرَتِي. وَمَتَعَالِ إِلَهُ خَلَاصِي. ٤٨ إِلَهُ الْمُنْتَقِمِ لِي، الَّذِي يُخَضِّعُ الشُّعُوبَ لِسُلْطَانِي. ٤٩ مُنْقِذِي مِنَ أَعْدَائِي، رَافِعِي عَلَى الْمُتَمَرِّدِينَ وَمِنْ الرَّجُلِ الطَّاغِيِ يَخْلِصُنِي. ٥٠ لِذَلِكَ أُسَبِّحُكَ يَا رَبُّ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأُرْنِمُ لَأَسْمِكَ. ٥١ يَا مَانِحَ الْخَلَاصِ الْعَظِيمِ لِلْمَلِكَةِ وَصَانِعَ الرَّحْمَةِ لِمَسِيحِهِ، لِدَاوُدَ وَنَسْلِهِ إِلَى الْأَبَدِ.

٢٣

١ وَهَذِهِ كَلِمَاتُ دَاوُدَ الْأَخِيرَةِ: هَذَا مَا أُوحِيَ بِهِ إِلَيَّ دَاوُدَ بْنِ يَسَى، وَمَا تَنَبَّأَ بِهِ الرَّجُلُ الَّذِي عَظَّمَهُ الْعَلِيُّ، الرَّجُلُ الَّذِي مَسَحَهُ إِلَهُ يَعْقُوبَ. هَذَا هُوَ مَرْتَلُ إِسْرَائِيلَ الْمَحْبُوبِ. ٢ «تَكَلَّمَ رُوحُ الرَّبِّ بِفَمِي، وَكَلِمَتُهُ نَطَقَ بِهَا لِسَانِي. ٣ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ تَكَلَّمَ، صَخْرَةُ إِسْرَائِيلَ قَالَ لِي: عِنْدَمَا يَحْكُمُ إِنْسَانٌ بَعْدَكَ عَلَى النَّاسِ وَيَتَسَلَّطُ بِمَخَافَةِ اللَّهِ، ٤ فَإِنَّهُ يَشْرُقُ عَلَيْهِمْ كَنُورِ الْفَجْرِ، وَكَالشَّمْسِ يَشْعُ عَلَيْهِمْ فِي صَبَاحٍ صَافٍ، وَكَالْمَطَرِ الَّذِي يَسْتَنْبِتُ عُشْبَ الْأَرْضِ. ٥ أَلَيْسَتْ هَكَذَا عِلَاقَةُ بَيْتِي بِاللَّهِ؟ أَلَمْ يَرْمِمْ مَعِيَ عَهْدًا أَبَدِيًّا كَامِلًا وَمُؤْمِنًا؟ أَلَا يَكِلُّ خَلَاصِي بِالْفَلَاحِ وَيُضْمِنُ تَحْقِيقَ رَغَائِي؟ ٦ أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيُطْرَحُونَ جَمِيعًا كَالشُّوكِ، لِأَنَّهُمْ يَجْرَحُونَ الْيَدَ الَّتِي تَلَسُّهُمْ. ٧ وَكُلُّ مَنْ يَمْسُهُمْ يَتَسَلَّحُ بِحَدِيدٍ وَقَنَاقَةٍ رُجْمٍ، وَتَلْتَهُمُ النَّارُ جَمِيعًا فِي مَكَانِهِمْ». ٨ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ رِجَالِ دَاوُدَ الْأَبْطَالِ: يَوْشِبَ بَشْبَثُ التَّحْكُمُونِيِّ، وَكَانَ قَائِدَ الثَّلَاثَةِ، هَاجِمُ بَرُوحِهِ ثَمَانِي مِئَةً وَقَتْلَهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً. ٩ وَيَلِيهِ أَلْعَازَارُ بْنُ دَوُدَ بْنِ أَخُوخِي، وَهُوَ أَحَدُ الْأَبْطَالِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ دَاوُدَ حِينَ عَيَّرُوا الْفِلِسْطِينِيِّينَ (فِي أَفْسِ دِمِيمٍ) الْمُجْتَمِعِينَ هُنَاكَ لِلْحَرْبِ، وَعِنْدَمَا تَفَهَّرَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ، ١٠ صَمَدٌ هُوَ وَظَلٌّ يَهَاجِمُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَتَّى كَلَّتْ يَدُهُ وَلَصِقَتْ بِالسَّيْفِ، وَوَهَبَهُ الرَّبُّ نَصْرًا مُؤَزَّرًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ،

وَمَا لَيْتَ أَنَّ رَجَعَ الشَّعْبُ لِنَهَبِ الْغَنَائِمِ فَقَطُّ. ١١ وَبَعَثَهُ شِمَّةُ بْنُ أَجِي الْمَرَارِيِّ. وَكَانَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ قَدْ حَشَدُوا جَيْشًا فِي قِطْعَةٍ حَقْلٍ مَرْوَعَةٍ بِالْعَدَسِ، فَهَرَبَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَمَامَهُمْ. ١٢ لَكِنَّ شِمَّةَ ثَبَّتَ فِي مَكَانِهِ وَسَطَ قِطْعَةِ الْحَقْلِ، وَقَضَى عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَانْقَذَ الْحَقْلَ مِنْهُمْ، فَوَهَبَهُ اللَّهُ النَّصْرَ عَلَيْهِمْ. ١٣ وَفِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ، أَقْبَلَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ الثَّلَاثِينَ رَئِيسًا إِلَى دَاوُدَ الْأَجَجِيِّ إِلَى مَغَارَةِ عَدْلَامَ، وَكَانَ جَيْشُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ آتِئًا مُعْسِكِرًا فِي وَادِي الرَّفَائِينِ، ١٤ بَيْنَمَا دَاوُدُ مُعْتَصِمًا فِي الْحِصْنِ، وَحَامِيَةً الْفِلِسْطِينِيِّينَ نَازِلَةً فِي بَيْتِ لَحْمٍ. ١٥ فَتَأَوَّهَ دَاوُدُ قَائِلًا: «مَنْ يَسْتَقِينِي مَاءً مِنْ بئرِ بَيْتِ لَحْمٍ الْقَائِمَةِ عِنْدَ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ؟» ١٦ فَاقْتَحَمَ الْأَبْطَالُ الثَّلَاثَةُ مُعْسِكَرَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَجَلَبُوا مَاءً مِنْ بئرِ بَيْتِ لَحْمٍ الْقَائِمَةِ عِنْدَ الْبَوَابَةِ، وَحَمَلُوهُ إِلَى دَاوُدَ. فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَشْرَبَهُ بَلْ سَكَبَهُ لِلرَّبِّ، ١٧ قَائِلًا: «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَفْعَلَ هَذَا! إِنَّهُ دَمُ الرِّجَالِ الَّذِينَ جَازَفُوا بِأَنْفُسِهِمْ». وَهَكَذَا أَبَى أَنْ يَشْرَبَهُ. هَذَا مَا قَامَ بِهِ هَؤُلَاءِ الْأَبْطَالُ الثَّلَاثَةُ. ١٨ وَكَانَ أَيُّشَايُ أَخُو يُوَابَ وَابْنُ صُرُوبَةِ رَئِيسَ ثَلَاثَةِ أَيضًا. هَذَا جَابَهُ بِرُحْمِهِ ثَلَاثَ مِثَّةٍ وَقَتْلَهُمْ، فَذَاعَتْ شُهْرَتُهُ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ، ١٩ وَارْتَفَعَتْ مَكَانَتُهُ عَلَيْهِمْ وَصَارَ لَهُمْ رَئِيسًا، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلَى مَرْتَبَةِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى. ٢٠ وَكَانَ بَنِيَاهُو بْنُ يَهُيَادَاعَ مُحَارِبًا مُجِيدًا مِنْ قَبْصِيلٍ، هَذَا صَرَخَ بِطَلِي مُوَابَ، وَنَزَلَ إِلَى وَسْطِ جُبٍّ فِي يَوْمٍ مُثَلِّجٍ وَقَتْلَ أَسَدًا، ٢١ كَمَا قَضَى عَلَى رَجُلٍ مِصْرِيٍّ عَمَلًا قِيَّ كَانَ يَحْمِلُ يَدَهُ رُحْمًا، فَتَصَدَّى لَهُ لُحْصًا وَخَطَفَ الرُّحْمَ مِنْ يَدِهِ وَقَتْلَهُ بِهِ. ٢٢ هَذَا مَا صَنَعَهُ بَنِيَاهُو بْنُ يَهُيَادَاعَ فَذَاعَتْ شُهْرَتُهُ بَيْنَ الْأَبْطَالِ الثَّلَاثَةِ. ٢٣ وَارْتَفَعَتْ مَكَانَتُهُ عَلَى الثَّلَاثِينَ قَائِدًا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى فَعَيْنَهُ دَاوُدُ قَائِدًا لِحَرْسِهِ الْخَاصِّ. ٢٤ وَكَانَ عَسَائِيلُ أَخُو يُوَابَ وَاحِدًا مِنَ الثَّلَاثِينَ رَئِيسًا، وَكَذَلِكَ الْحَنَانُ بْنُ دُودُو مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ، ٢٥ وَشِمَّةُ الْخُرُودِيِّ وَالْيَقَا الْخُرُودِيُّ ٢٦ وَحَالِصُ الْفَلْطِيِّ، وَغَيْرَا بَنُ عَقِيشَ التَّنُوعِيِّ ٢٧ وَابْنُ عَزْرَ الْعَنَّاوِيِّ، وَمُبُونَايُ الْخُوشَاتِيِّ. ٢٨ وَصَلُّونُ الْأَخُوخِيِّ، وَمَهْرَايُ النَّطُوفَاتِيِّ. ٢٩ وَخَالِبُ بْنُ بَعْنَةَ النَّطُوفَاتِيِّ، وَآتَايُ بْنُ رِيَايَ مِنْ جَبْعَةَ بَنِي بَنِيَامِينَ، ٣٠ وَبَنِيَايُ الْفَرَعْتُونِيِّ، وَهَدَايُ مِنْ أَوْدِيَةِ جَاعَاشَ. ٣١ وَأَبُو عِلْبُونُ الْعَرَبَاتِيِّ، وَغَرْمُوتُ الْبَرْحُومِيِّ. ٣٢ وَالْيَحْبَا الشَّعْلُبُونِيُّ، وَيُونَاثَانُ بْنُ بَنِي يَاشَنَ. ٣٣ وَشِمَّةُ الْمَرَارِيِّ، وَأَخِيَامُ بْنُ شَارَارِ الْأَرَارِيِّ، ٣٤ وَالْفِلْطُ بْنُ أَحْسَبَايَ ابْنِ الْمَعْكِيِّ، وَالْيَعَامُ بْنُ أَخِيْتُفَلَ الْجِيلُونِيِّ. ٣٥ وَحَضْرَايُ الْكَرْمَلِيِّ، وَفَعْرَايُ الْأَرَارِيِّ، ٣٦ وَبِحَالُ بْنُ نَاثَانَ مِنْ صُوبَةِ، وَبَانِي الْجَادِيِّ، ٣٧ وَصَالِقُ الْعَمُونِيِّ، وَنَحْرَايُ الْبَثْرُوتِيِّ حَامِلُ سِلَاحِ يُوَابَ بْنِ صُرُوبَةِ، ٣٨ وَغَيْرَا الْبَثْرِيِّ، وَجَارِبُ الْبَثْرِيِّ، ٣٩ وَأَوْرِيَا الْحِثِّيُّ. وَهُمْ فِي جُمْلَتِهِمْ سَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ بَطَلًا.

٢٤

١ ثُمَّ عَادَ فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَأَثَارَ دَاوُدَ عَلَيْهِمْ قَائِلًا: «هَيَّا قُمْ بِإِحْصَاءِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا». ٢ فَقَالَ الْمَلِكُ لِيُوَابَ رَئِيسِ جَيْشِهِ: «تَجَوَّلْ بَيْنَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ مِنْ دَانَ إِلَى بَثْرَ سَبْعَ، وَقُمْ بِإِحْصَاءِ الشَّعْبِ، فَأَعْرِفْ جُمْلَةَ عَدَدِهِمْ» ٣ فَأَجَابَ يُوَابَ: «لِيُضَاعِفَ الرَّبُّ الشَّعْبَ مِثَّةً مِثْلَ وَأَنْتَ تَمْتَعُ بِطُولِ الْعُمُرِ، وَلَكِنْ لِمَاذَا يَرْغَبُ سَيِّدِي الْمَلِكُ فِي مِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ؟» ٤ وَلَكِنْ أَمَرَ الْمَلِكُ غَلْبَ عَلَى رَأْيِ يُوَابَ وَعَلَى رُؤَسَاءِ الْجَيْشِ، فَانْصَرَفَ يُوَابَ وَكَبَّرَ ضُبَاطَهُ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ لِإِحْصَاءِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ٥ فَاجْتَاوَزُوا نَهْرَ الْأُرْدُنِّ وَأَقَامُوا جَنُوبِيَّ مَدِينَةِ عَرُوعِيرَ الْوَاقِعَةِ وَسَطَ وَادِي جَادٍ مُقَابِلَ يَعْزِيرَ. ٦ وَقَدِمُوا إِلَى جَلْعَادَ إِلَى أَرْضِ تَحْتِيمَ فِي حُدُثِي، ثُمَّ تَوَجَّهُوا نَحْوَ دَانَ يَمِينَ، وَاسْتَدَارُوا إِلَى صِيدُونَ. ٧ ثُمَّ انْطَلَقُوا إِلَى حِصْنِ صُورٍ وَسَائِرِ مَدُنِ الْحَوِثِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ، وَمِنْ هُنَاكَ مَضُوا إِلَى جَنُوبِيَّ يَهُوذَا إِلَى

بِئْرٍ سَبْعٍ. ٨ وَبَعْدَ أَنْ طَافُوا فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، رَجَعُوا فِي نَهَايَةِ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٩ وَرَفَعَ يُوَابُ تَقْرِيرَهُ الْمُتَضَمِّنَ جُمْلَةَ إِحْصَاءِ الشَّعْبِ إِلَى الْمَلِكِ، فَكَانَ عَدَدُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْقَادِرِينَ عَلَى حَمْلِ السَّلَاحِ ثَمَانِي مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ، وَخَمْسَ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ يَهُوذَا. ١٠ وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ إِحْصَاءُ الشَّعْبِ اعْتَرَى النَّدَمُ قَلْبَ دَاوُدَ، فَتَضَرَّعَ إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «أَخْطَأْتُ جِدًّا بِمَا ارْتَكَبْتُهُ، فَأَرْجُوكَ يَا رَبُّ أَنْ تُزِيلَ إِثْمَ عَبْدِكَ لِأَنِّي تَصَرَّفْتُ تَصَرُّفًا أَهْمَقًا». ١١ وَقَبْلَ أَنْ يَنْهَضَ دَاوُدُ مِنْ نَوْمِهِ صَبَاحًا، قَالَ الرَّبُّ لِحَادِ النَّبِيِّ، رَائِي دَاوُدَ: ١٢ «أَذْهَبْ وَقُلْ لِدَاوُدَ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ، أَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ ثَلَاثَةَ أُمُورٍ، فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ وَاحِدًا مِنْهَا فَأُجْزِيَهُ عَلَيْكَ». ١٣ فَثَلَّ جَادَ أَمَامَ دَاوُدَ وَقَالَ: «اخْتَرِ أَمَّا أَنْ تَجْتَاحَ الْبِلَادَ سَبْعَ سِنِينَ جُوعًا، أَوْ تَهْرَبَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ أَمَامَ أَعْدَائِكَ وَهُمْ يَتَعَقَّبُونَكَ، أَوْ يَتَفَشَّى وَبَأٌ فِي أَرْضِكَ طَوَالَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. فَفَكَّرَ فِي الْأَمْرِ مَلِيًّا وَأَخْبَرَنِي عَمَّا اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ رَدُّكَ عَلَيَّ مِنْ أَرْسَلَنِي؟» ١٤ فَأَجَابَ دَاوُدَ: «قَدْ ضَاقَ بِي الْأَمْرُ، وَلَكِنْ خَيْرٌ لِي أَنْ أَقَعَ فِي يَدِ الرَّبِّ، لِأَنَّ مَرَامِحَهُ كَثِيرَةٌ مِنْ أَنْ أَقَعَ بَيْنَ يَدَيْ إِنْسَانٍ». ١٥ فَأَفْشَى الرَّبُّ وَبَأً فِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الصَّبَاحِ حَتَّى نَهَايَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَمَاتَ مِنَ الشَّعْبِ مِنْ دَانٍ إِلَى بِئْرِ سَبْعَ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. ١٦ وَمَدَّ مَلَكَ الرَّبِّ يَدَهُ فَوْقَ أُورُشَلِيمَ لِيُهْلِكَهَا وَلَكِنْ أَخَذَتِ الرَّبُّ رَافَةً عَلَى مَا أَصَابَ الشَّعْبَ مِنْ شَرٍّ وَقَالَ لِلْمَلَكِ الْمُهْلِكِ: «كَفَى، رُدِّ يَدُكَ». وَكَانَ مَلَكَ الرَّبِّ عِنْدَئِذٍ قَدْ بَلَغَ بَيْدَرُ أَرْوَنَةَ الْيَبُوسِيِّ. ١٧ فَقَالَ دَاوُدُ لِلرَّبِّ عِنْدَمَا شَاهَدَ الْمَلَكُ الْمُهْلِكُ: «أَنَا هُوَ الْمُخْطِئُ وَالْمُذْنِبُ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ الْخِرَافُ فَمَاذَا جَنَؤُا؟ لِيَحِلَّ عِقَابُكَ عَلَيَّ وَعَلَى بَيْتِ أَبِي». ١٨ جَاءَ جَادُ إِلَى دَاوُدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ لَهُ: «أَذْهَبْ إِلَى بَيْدَرِ أَرْوَنَةَ الْيَبُوسِيِّ وَشَيْدَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ فِيهِ». ١٩ فَانْطَلَقَ دَاوُدُ حَسَبَ كَلَامِ جَادِ الَّذِي أَمَرَهُ بِهِ الرَّبُّ. ٢٠ وَعِنْدَمَا رَأَى أَرْوَنَةُ الْمَلِكُ وَرِجَالَهُ قَادِمِينَ نَحْوَهُ، خَرَجَ لِلِقَائِهِ وَخَرَّ سَاجِدًا بِوَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ، ٢١ وَسَأَلَ: «لِمَاذَا جَاءَ سَيِّدِي الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِ عَبْدِهِ؟» فَأَجَابَهُ دَاوُدَ: «لَأَشْتَرِيَ مِنْكَ الْبَيْدَرَ حَتَّى أَبْنِيَ لِلرَّبِّ مَذْبَحًا فَتُكْفَى الضَّرْبَةُ عَنِ النَّاسِ». ٢٢ فَقَالَ أَرْوَنَةُ لِدَاوُدَ: «لِيَأْخُذَهُ سَيِّدِي الْمَلِكُ وَيَقْرِبَ عَلَيْهِ مَا يَرُوقُ لَهُ. انْظُرْ! هَا هِيَ الْبَقَرُ لِلْمُحْرَقَاتِ، وَالنَّوَارِجُ وَأَنْيَارُ الْبَقَرِ لِتَكُونَ حَطْبًا؛ ٢٣ إِنْ أَرْوَنَةُ يُقَدِّمُ كُلَّ هَذَا لِلْمَلِكِ». ثُمَّ أَضَافَ: «لِيَرْضَ الرَّبُّ إِلَهُكَ عَنْكَ». ٢٤ فَقَالَ الْمَلِكُ: «لَا، بَلْ أَشْتَرِي مِنْكَ كُلَّ هَذَا بِثَمَنٍ، إِذْ لَنْ أَصْعَدَ لِلرَّبِّ مُحْرَقَاتٍ مَجَانِيَةً». فَاشْتَرَى دَاوُدُ الْبَيْدَرَ وَالْبَقَرِ بِخَمْسِينَ شَاقِلًا مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ سِتِّ مِئَةِ جَرَامٍ). ٢٥ وَشَيْدَ دَاوُدَ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ قَرَبَ عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامٍ، فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ الصَّلَاةَ مِنْ أَجْلِ الْأَرْضِ وَكَفَّ الْوَبَاءَ عَنِ إِسْرَائِيلَ.

كِتَابُ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ

يُشكِّلُ كِتَابُ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ وَكِتَابُ الْمُلُوكِ الثَّانِي سَفَرًا وَاحِدًا فِي التَّوْرَةِ الْعِبْرَانِيَّةِ، وَهُمَا جُزْءٌ مِنَ الْأَدَبِ النَّبَوِيِّ، وَذَلِكَ لِأَنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ صَنَفَ بُوحي مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، هَذَيْنِ الْكُتَابَيْنِ مَعًا فِي نَحْوِ الْقَرْنِ السَّادِسِ قَبْلَ الْمِيلَادِ. يُعْطِي هَذَانِ الْكُتَابَانِ حَقَبَةً تَارِيخِيَّةً تَقَارِبُ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً حَكْمَ فِي خِلَالِهَا عِدَدٌ مِنَ الْمُلُوكِ عَلَى إِسْرَائِيلَ، لِهَذَا دَعِيَ هَذَانِ الْكُتَابَانِ بِهَذَا الْاسْمِ. يُسْتَهْلُ كِتَابُ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ بِوفاةِ دَاوُدَ وَخِلَافَةِ سُلَيْمَانَ ابْنِهِ مُلْكًا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، ثُمَّ بِنَاءِ الْهَيْكَلِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَمَا أَصَابَ الْمَمْلَكَةَ مِنْ انْقِسَامٍ بَعْدَ مَوْتِ سُلَيْمَانَ، فَقَامَتِ مَمْلَكَةُ يَهُوذَا فِي الْجَنُوبِ وَمَمْلَكَةُ إِسْرَائِيلَ فِي الشَّمَالِ. وَيَنْتَهِي الْكِتَابُ بِوَصْفِ تَفْصِيلٍ لِلصَّرَاعِ الَّذِي نَشَبَ بَيْنَ إِيلِيَا النَّبِيِّ وَأَخَابَ مُلْكِ إِسْرَائِيلَ. إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ كِتَابُ نَبَوِيٍّ لَهُ مَغْزَاهُ، فَإِنَّهُ يَبَيِّنُ لَنَا بوضوحٍ أَنَّ اللَّهَ يَبْلُغُ إِرَادَتَهُ وَيَخَاطِبُنَا مِنْ خِلَالِ الْمَاضِي كَمَا يَخَاطِبُنَا مِنْ خِلَالِ اخْتِبَارَاتِ الْمَعَاصِرِينَ. وَقَدْ تَمَّ تَدْوِينُ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ لِكَيْ لَا نَرْتَكِبَ نَفْسَ تِلْكَ الْأَخْطَاءِ مَرَّةً أُخْرَى. وَالصَّرَاعُ الَّذِي اسْتَمَرَّ بَيْنَ إِيلِيَا وَأَخَابَ يَكْشِفُ لَنَا عَنْ تَدَخُّلِ اللَّهِ فِي الْحَيَاةِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَاهْتِمَامِهِ بِالشُّؤُونِ الْبَشَرِيَّةِ. يَبَيِّنُ كِتَابُ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ، بِشَكْلِ خَاصٍّ، تَأْثِيرَ الْمَسَاوِيِّ الْاجْتِمَاعِيَّةِ الْمَفْجَعِ عَلَى حَيَاةِ الْأُمَّةِ الرُّوحِيَّةِ.

١ وَشَاخَ الْمَلِكُ دَاوُدُ وَطَعَنَ فِي السِّنِّ، فَكَانُوا يَدِثُّونَهُ بِالْأَغْطِيَةِ فَلَا يَشْعُرُ بِالْدَفِّ. ٢ فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: «لِيَلْتَمَسَ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ فِتَاءً عَذْرَاءً تَخْدُمُكَ، وَتَعْتَنِي بِكَ وَتَضْطَجِعُ فِي حِضْنِكَ، فَتَبْعُ فَيْكَ الدِّفَّ». ٣ فَبَحْثُوا لَهُ عَنْ فِتَاءٍ جَمِيلَةٍ فِي أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ، فَعَرَّوْا عَلَى أَبِيشَجَ الشُّونْمِيَّةِ فَأَحْضَرُوهَا إِلَى الْمَلِكِ. ٤ وَكَانَتِ الْفِتَاءُ بَارِعَةً الْجَمَالَ، فَصَارَتْ لَهُ حَاضِنَةً، تَقُومُ عَلَى خِدْمَتِهِ، وَلَكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَعَاشِرْهَا. ٥ وَعَظَّمَ أَدُونِيَا ابْنُ حِجِّيَ نَفْسَهُ قَائِلًا: «أَنَا أَمَلِكُ»، وَجَهَّزَ لِنَفْسِهِ مَرْكَبَاتٍ وَفَرَسَانًا وَاسْتَأْجَرَ خَمْسِينَ رَجُلًا يَجْرُونَ أَمَامَ مَوْكِهِ. ٦ وَلَمْ يَغْضِبْهُ أَبُوهُ قَطُّ بِسُؤَالِهِ: «لِمَاذَا فَعَلْتَ هَكَذَا؟» وَكَانَ أَدُونِيَا وَسِيمَ الطَّلَعَةِ، وَقَدْ أَنْجَبَتْهُ أُمُّهُ بَعْدَ ابْتِسَالِهِ. ٧ وَتَدَاوَلَ الْأَمْرُ مَعَ يُوَابَ بْنِ صُرُويَّةَ وَأَيَّاثَارَ الْكَاهِنِ فَأَعَانَاهُ، ٨ وَأَمَّا صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَبَنِيَاهُ بْنُ يَهُوِيَادَاعَ وَنَاثَانَ النَّبِيُّ وَشَمْعِي وَرِيْعِي وَسِوَاهُمْ مِنَ الْأَبْطَالِ مِنْ رِجَالِ دَاوُدَ فَلَمْ يَنْسَاقُوا مَعَهُ. ٩ وَتَوَجَّهَ أَدُونِيَا إِلَى عَيْنِ رُوحٍ حَيْثُ ذَبَحَ غَنَمًا وَبَقَرًا وَمُسَمَّنَاتٍ عِنْدَ حَجَرِ الزَّاحِفَةِ، وَدَعَا جَمِيعَ إِخْوَتِهِ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ، وَجَمِيعَ رِجَالِ يَهُوذَا مِنْ حَاشِيَةِ دَاوُدَ، ١٠ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْعُ نَاثَانَ النَّبِيَّ وَلَا بَنِيَاهُ، وَلَا الرِّجَالَ الْأَبْطَالِ وَلَا سُلَيْمَانَ أَخَاهُ. ١١ فَأَقْبَلَ نَاثَانُ النَّبِيُّ إِلَى بَشْشَعَ أُمِّ سُلَيْمَانَ قَائِلًا: «أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ أَدُونِيَا ابْنَ حِجِّيَ قَدْ مَلَكَ، وَسَيِّدُنَا دَاوُدَ لَمْ يَعْرِفْ بِالْأَمْرِ بَعْدُ؟ ١٢ فَالآنَ تَعَالِي أَشِيرِي عَلَيْكَ بِمَا يُنْقِذُكَ وَيُنْقِذُ ابْنَكَ سُلَيْمَانَ. ١٣ امْضِي وَادْخُلِي إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ وَقُولِي لَهُ: أَلَمْ تَحْلِفْ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ لِحَارِيتِكَ أَنَّ ابْنِي سُلَيْمَانَ يَكُونُ الْمَلِكُ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي؟ فَلِمَاذَا مَلَكَ أَدُونِيَا إِذَا؟» ١٤ وَفِيمَا أَنْتِ تُخَاطِبِينَ الْمَلِكَ أَدْخَلَ وَرَاءَكَ، وَأُؤْيِدُ كَلَامَكَ. ١٥ فَثَلَّتْ بِبَشْشَعَ أَمَامَ الْمَلِكِ الشَّيْخِ فِي مَخْدَعِهِ، وَكَانَتْ أَبِيشَجَ الشُّونْمِيَّةُ قَائِمَةً عَلَى خِدْمَتِهِ. ١٦ فَأَكْبَتْ بِبَشْشَعَ عَلَى وَجْهِهَا وَسَجَدَتْ لِلْهَلِكِ، فَسَأَلَهَا الْمَلِكُ: «مَالِكُ؟» ١٧ فَأَجَابَتْهُ: «لَقَدْ حَلَفْتُ لِي بِالرَّبِّ إِيَّاكَ يَا سَيِّدِي قَائِلًا: «إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنِي يُصْبِحُ مُلْكًا مِنْ بَعْدِي وَيَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي» ١٨ وَلَكِنَّ هَا هُوَ أَدُونِيَا قَدْ مَلَكَ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْكَ

يَاسِيدِي الْمَلِكُ، ١٩ وَقَدْ ذَبَحَ ثِيرَانًا وَمُسَمَّنَاتٍ وَغَنَمًا بَوْفَرَةً، وَدَعَا جَمِيعَ أبنَاءِ الْمَلِكِ، وَأَيَّاثَارَ الْكَاهِنِ، وَيُوبَابَ رَئِيسَ الْجَيْشِ، وَلَكِنْ لَمْ يَدْعُ سُلَيْمَانَ عَبْدَكَ. ٢٠ إِنَّ جَمِيعَ أَعْيُنِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، يَاسِيدِي الْمَلِكِ، تَنَجَّهَ نَحْوَكَ فِي انْتِظَارِ إِعْلَانِكَ مَنْ يَخْلُفُ سَيِّدِي الْمَلِكِ عَلَى عَرْشِهِ. ٢١ وَالْأَحْلَامُ يَنْضُمُ سَيِّدِي الْمَلِكِ إِلَى أَبَائِهِ نَعْمَلُ أَنَا وَأَبْنِي سُلَيْمَانَ مُعَامِلَةً الْمُذْنِبِينَ». ٢٢ وَفِيمَا هِيَ تُخَاطِبُ الْمَلِكَ جَاءَ نَاثَانُ النَّبِيُّ، ٢٣ فَقِيلَ لِلْمَلِكِ: «قَدْ جَاءَ نَاثَانُ النَّبِيُّ». فَقَتَلَ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ وَسَجَدَ لَهُ، ٢٤ وَتَسَاءَلَ نَاثَانُ: «هَلْ قُلْتَ يَاسِيدِي الْمَلِكِ: إِنَّ أَدُونِيَا يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِي وَيَخْلُفُنِي عَلَى عَرْشِي؟ ٢٥ لَأَنَّهُ قَدْ مَضَى الْيَوْمُ وَذَبَحَ ثِيرَانًا وَمُسَمَّنَاتٍ وَغَنَمًا بَوْفَرَةً، وَدَعَا جَمِيعَ أبنَاءِ الْمَلِكِ وَرُؤُسَاءَ الْجَيْشِ وَأَيَّاثَارَ الْكَاهِنِ، وَهَآ هُمْ يَحْتَفِلُونَ أَكْلِينَ شَارِبِينَ أَمَامَهُ هَاتِفِينَ: لِيَحْيِ الْمَلِكُ أَدُونِيَا! ٢٦ وَأَمَّا أَنَا وَصَادُوقُ الْكَاهِنِ وَبَنِيَاهُ بْنُ يَهُوِيَادَاعَ وَسُلَيْمَانُ فَلَمْ يَدْعُنَا. ٢٧ فَهَلْ صَدَرَ هَذَا الْأَمْرُ عَنْ سَيِّدِي الْمَلِكِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُطْلَعَ عَبْدَكَ عَمَّنْ يَخْلُفُكَ عَلَى عَرْشِكَ؟» ٢٨ فَأَجَابَ الْمَلِكُ: «اسْتَدْعِ لِي بَشْعًا». فَقَتَلَ أَمَامَ الْمَلِكِ، ٢٩ فَخَلَفَ الْمَلِكُ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَنْقَذَ نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ، ٣٠ كَمَا أَقْسَمْتُ لَكَ يَا رَبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ أَنَّ ابْنَكَ سُلَيْمَانَ يَمْلِكُ بَعْدِي وَيَخْلُفُنِي عَلَى عَرْشِي، هَكَذَا أَفْعَلُ هَذَا الْيَوْمَ». ٣١ نَحَرَتْ بِشْعٍ عَلَى وَجْهَيْهَا إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدَةً لِلْمَلِكِ وَقَالَتْ: «لِيَحْيِ سَيِّدِي الْمَلِكُ دَاوُدَ إِلَى الْأَبَدِ!» ٣٢ وَقَالَ الْمَلِكُ دَاوُدَ: اسْتَدْعِ لِي صَادُوقَ الْكَاهِنِ وَنَاثَانَ النَّبِيَّ وَبَنِيَاهُ بْنُ يَهُوِيَادَاعَ». فَدَخَلُوا إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ ٣٣ فَقَالَ الْمَلِكُ لَهُمْ: «خُذُوا مَعَكُمْ رِجَالَ حَاشِيَةِ سَيْدِكُمْ، وَارْكَبُوا سُلَيْمَانَ ابْنِي عَلَى بَغْلَتِي الْخَاصَةِ، وَانْطَلِقُوا بِهِ إِلَى جِيحُونَ. ٣٤ وَلْيَمْسَحْهُ هُنَاكَ صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَنَاثَانُ النَّبِيُّ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَانْفُخُوا بِالْبُوقِ هَاتِفِينَ: «لِيَحْيِ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ». ٣٥ ثُمَّ اصْعَدُوا وَرَاءَهُ حَتَّى يَأْتِيَ فَيَجْلِسَ عَلَى عَرْشِي، فَهُوَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ لِيَخْلُفَنِي عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ وَهَذَا». ٣٦ فَقَالَ بَنِيَاهُ بْنُ يَهُوِيَادَاعَ لِلْمَلِكِ: «آمِينَ! لِيَكُنْ هَذَا مَا يُعْلَنُهُ الرَّبُّ إِلَهَ سَيِّدِي الْمَلِكِ! ٣٧ وَكَأَنَّ الرَّبَّ مَعَ سَيِّدِي الْمَلِكِ لِيَكُنْ مَعَ سُلَيْمَانَ، وَيَجْعَلَ عَرْشَهُ أَعْظَمَ مِنْ عَرْشِ سَيِّدِي الْمَلِكِ دَاوُدَ». ٣٨ وَمَضَى صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَنَاثَانُ النَّبِيُّ وَبَنِيَاهُ بْنُ يَهُوِيَادَاعَ وَضَبَاطُ حَرَسِ الْمَلِكِ، وَارْكَبُوا سُلَيْمَانَ عَلَى بَغْلَةِ الْمَلِكِ دَاوُدَ، وَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى جِيحُونَ. ٣٩ فَأَخَذَ صَادُوقُ الْكَاهِنِ قَرْنَ الدُّهْنِ مِنَ الْخِيَمَةِ وَمَسَحَ سُلَيْمَانَ، وَنَفَخُوا بِالْبُوقِ وَهَتَفَ جَمِيعُ الشَّعْبِ: «لِيَحْيِ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ». ٤٠ وَصَعِدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَرَاءَ سُلَيْمَانَ وَهُمْ يَعْزِفُونَ عَلَى النَّايِ هَاتِفِينَ فَرَحًا، حَتَّى ارْتَجَّتِ الْأَرْضُ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ. ٤١ وَسَمِعَ أَدُونِيَا وَمَدْعُوهُ جَمِيعًا أَصْوَاتَ الْهَتَافِ بَعْدَ أَنْ فَرَّغُوا مِنَ الْأَكْلِ، وَبَلَغَ نَفِيرُ الْبُوقِ مَسَامِعَ يُوَابَ فَتَسَاءَلَ: «مَا مَعْنَى هَذَا الصَّجِيجِ فِي الْمَدِينَةِ؟» ٤٢ وَفِيمَا هُوَ يَتَسَاءَلُ جَاءَ يُونَاثَانُ بْنُ أَيَّاثَارَ الْكَاهِنِ، فَقَالَ أَدُونِيَا: «تَعَالَ، فَأَنْتَ رَجُلٌ كَرِيمٌ تَحْمِلُ بُشَائِرَ خَيْرٍ». ٤٣ فَأَجَابَ يُونَاثَانُ أَدُونِيَا: «لَا إِنَّ سَيِّدَنَا الْمَلِكَ دَاوُدَ قَدْ نَصَبَ سُلَيْمَانَ مَلِكًا، ٤٤ وَبَعَثَ مَعَهُ صَادُوقَ الْكَاهِنِ وَنَاثَانَ النَّبِيَّ وَبَنِيَاهُ بْنُ يَهُوِيَادَاعَ وَضَبَاطَ حَرَسِهِ، فَأَرْكَبُوهُ عَلَى بَغْلَةِ الْمَلِكِ، ٤٥ وَمَسَحَهُ صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَنَاثَانُ النَّبِيُّ مَلِكًا فِي جِيحُونَ، ثُمَّ صَعِدُوا مِنْ هُنَاكَ فَرَحِينَ هَاتِفِينَ، حَتَّى مَلَأَ صُحُجُهُمُ الْمَدِينَةَ. وَهَذَا هُوَ مُصَدِّرُ الصَّوْتِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ. ٤٦ وَقَدْ جَلَسَ سُلَيْمَانُ عَلَى كُرْسِيِّ الْمَمْلَكَةِ. ٤٧ وَتَوَافَدَ رِجَالُ الْمَلِكِ دَاوُدَ لِتَهْنِئَتِهِ قَائِلِينَ: «لِيَجْعَلَ إِلَهُكَ اسْمَ سُلَيْمَانَ أَكْثَرَ شُهْرَةً مِنْ اسْمِكَ، وَعَرْشُهُ أَعْظَمَ مِنْ عَرْشِكَ». فَسَجَدَ الْمَلِكُ عَلَى سَرِيرِهِ ٤٨ قَائِلًا: «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيَّ بِمَنْ يَخْلُفُنِي عَلَى عَرْشِي وَأَنَا مَارِلْتُ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ». ٤٩ فَاعْتَرَتْ الرِّعْدَةُ جَمِيعَ مَدْعَوِي أَدُونِيَا، فَقَامُوا وَتَفَرَّقُوا كُلٌّ فِي

سبيله. ٥٠ وملاً الخوف أدونيا من سليمان، فانطلق مسرعاً وتمسك بقرون المذبح. ٥١ فقيل لسليمان: «ها هو أدونيا قد ملأه الخوف منك، وقد لجأ إلى المذبح يتمسك بقرونيه ويقول: ليحلف لي اليوم سليمان أنه لا يقتل عبده بالسيف». ٥٢ فقال سليمان: «إن أثبت صدق ولأته فإن شجرة واحدة من رأسه لن تسقط إلى الأرض، ولكن إن أضمر الخيانة والشر فإنه حتماً يموت». ٥٣ فأرسل الملك سليمان من أحضره من عند المذبح، فأتى وسجد للملك سليمان، فقال له سليمان: «أذهب إلى بيتك».

٢

١ وعندما أحس داود بدينو أجله، أوصى سليمان ابنه قائلاً: ٢ «أنا ماضٍ إلى مصير كل أهل الأرض، فتشجع وكن رجلاً. ٣ احفظ شرائع إلهك. سر في سبيله وأطع فرائضه ووصاياهم وأحكامهم وشهادتهم، كما هي مدونة في شريعة موسى، ليحالفك النجاح في كل ما تفعل وحيثما تتوجه، ٤ فيحقق الرب وعوده التي وعدني بها قائلاً: إذا حفظ بنوك طريقهم وسلكوا أمامي بإخلاص من كل قلوبهم وأنفسهم، فإنه لن ينقطع لك رجل عن اعتلاء عرش إسرائيل. ٥ أنت تعلم ما جناه علي يواب ابن صروية حين قتل قائدي جيوش إسرائيل: ابني بن نير وعماسا بن يثر، فسفك دماً في وقت السلم، وكأنه في خضم حرب، فلطخ بذلك الدم حزام حقويه ونعلي رجله. ٦ فاقض بما تمليه عليك حكمتك، ولا تدع رأسه الأشيب يموت في سلام. ٧ واصنع معروفاً لبني بزلأي الجلعادي، فيكونوا بين الآكلين الدائمين على مائدتك، لأنهم وقفوا إلى جانبي عند هروبي من وجه أبشالوم أخيك. ٨ وهناك أيضاً شمعى بن جيرا البنياميني من بحوريم، فقد صب علي أشد اللعنات يوم انطلقت إلى مخنيم، ولكنه انحدر للقائي عند نهر الأردن مستغفراً، فحلفت له بالرب أنني لن أُميته بالسيف، ٩ أما أنت فلا تبرره من ذنبه، وأنت رجل حكيم، فانظر ما تعاقبه به. ١٠ أحدر شيبته إلى القبر ملطخة بالدم». ١٠ ثم مات داود ودفن في أورشليم. ١١ وكانت فترة حكم داود أربعين سنة، ملك سبع سنين في حبرون وثلاثاً وثلاثين سنة في أورشليم. ١٢ وأصبح سليمان ملكاً على إسرائيل خلفاً لوالده داود، وتثبت دعائم مملكته. ١٣ وجاء أدونيا بن حجيث إلى بشبع أم سليمان فسأته: «أجئت مسلماً؟» فأجابها: «مسلماً»، ١٤ وأضاف: «ولدي ما أطلبه منك». فقالت: «تكلم» فقال: ١٥ «أنت تعلمين أن الملك كان من حقي، وأن جميع الإسرائيليين قد التفؤوا حولي لأكون ملكاً عليهم، ولكن تحولت الأمور، وصار الملك لأخي بمقتضى أمر الرب. ١٦ ولي الآن مطلب واحد، فلا تخيبي أمني فيه، ١٧ اطلبي من سليمان الملك أن يزوجني من أيشع الشونمية فهو لا يرد لك سولاً». ١٨ فأجابته بشبع: «أنا أخطب الملك في الأمر نيابة عنك». ١٩ ودخلت بشبع إلى سليمان لترفع إليه مطلب أدونيا، فهب الملك لاستقبالها وسجد لها، ثم جلس على العرش، وأعد لها مقعداً ملكياً آخر جلست عن يمينه، ٢٠ وقالت: «جئت أطلب منك أمراً واحداً بسيطاً، فلا تردني خائبة». فأجابها: «سألي يا أُمي، لأنني لن أحيب لك رجاء». ٢١ فقالت: «زوج أدونيا أخاك من أيشع الشونمية». ٢٢ فأجابها الملك: «لماذا تطلبين أيشع الشونمية فقط لأدونيا؟ اطلبي له الملك أيضاً، فهو أخي الأكبر، فيصبح الملك له ولأبائار الكاهن ويواب ابن صروية». ٢٣ وحلف سليمان الملك بالرب قائلاً: «ليعاقبني الرب أشد عقابٍ ويزد إن لم يدفع أدونيا حياته ثمناً لهذا المطلب. ٢٤ حي هو الرب الذي ثبتني وأجلسني على عرش داود أبي وأعطيني ملكاً كما وعد. اليوم يموت

أَدُونِيَّا». ٢٥ وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ بَنِيَاهُو بْنُ يَهُوِيَادَاعَ فَقَتَلَ أَدُونِيَّا. ٢٦ وَقَالَ الْمَلِكُ لَأَيَّاثَارَ الْكَاهِنِ: «انْطَلِقْ إِلَى حَقُولِكَ فِي عَنَّاوُثْ وَأَمْكُثْ هُنَاكَ، فَإِنَّ الْيَوْمَ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ، وَلَكِنِّي لَنْ أَقْتُلَكَ، لِأَنَّكَ حَمَلْتَ تَابُوتَ سَيِّدِي الرَّبِّ أَمَامَ دَاوُدَ أَبِي وَلَئِنَّكَ قَاسَيْتَ مِنْ كُلِّ مَا قَاسَى مِنْهُ أَيُّضًا». ٢٧ وَطَرَدَ سُلَيْمَانُ أَيَّاثَارَ مِنْ وَظِيفَةِ الْكَهَنُوتِ، لِيَتِمَّ كَلَامُ الرَّبِّ الَّذِي حَكَمَ بِهِ عَلَى نَسْلِ عَالِي فِي شَيْلُوه. ٢٨ فَبَلَغَ الْخَبْرُ يُوَابَ الَّذِي كَانَ قَدْ تَأَمَّرَ مَعَ أَدُونِيَّا وَلَيْسَ مَعَ أَبْشَالُومَ، فَهَرَبَ إِلَى خِيْمَةِ الرَّبِّ وَتَشَبَّثَ بِقُرُونِ الْمَذْبَحِ، ٢٩ فَقِيلَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانُ إِنَّ يُوَابَ قَدْ لَجَأَ إِلَى خِيْمَةِ الرَّبِّ، وَهَآهُ مُقِيمٌ إِلَى جَوَارِ الْمَذْبَحِ، فَأَمَرَ سُلَيْمَانُ بَنِيَاهُو بْنُ يَهُوِيَادَاعَ أَنْ يَذْهَبَ وَيَقْتُلَهُ. ٣٠ فَدَخَلَ بَنِيَاهُو إِلَى خِيْمَةِ الرَّبِّ وَقَالَ لِيُوَابَ: «الْمَلِكُ يَأْمُرُكَ بِالْخُرُوجِ» فَأَجَابَ: «لَا. لَنْ أَخْرُجَ بَلْ أَمُوتَ هُنَا» فَابْلَغَ بَنِيَاهُو الْمَلِكَ جَوَابَ يُوَابَ ٣١ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «أَفْعَلْ مِثْلًا قَالِ، وَأَقْتُلْهُ وَأَدْفِنْهُ وَأَزِلْ عَنِّي وَعَنْ بَيْتِ أَبِي ذَنْبَ الدِّمَاءِ الزَّكِيَّةِ الَّتِي سَفَكَهَا يُوَابُ، ٣٢ فَيَحْمِلَهُ الرَّبُّ وَحْدَهُ وَزَرَّائِمُهُ، لِأَنَّهُ اغْتَالَ بِالسَّيْفِ رَجُلَيْنِ بَرِيئَيْنِ، هُمَا أَفْضَلُ مِنْهُ، مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ دَاوُدَ أَبِي، وَهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نِيرِ رِئِيسِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، وَعَمَّاسَا بْنُ يَثْرَ رِئِيسِ جَيْشِ يَهُوذَا، ٣٣ فَيَرْتَدُّ دُمُهُمَا عَلَى رَأْسِ يُوَابَ وَرَأْسُ نَسْلِهِ إِلَى الْأَبَدِ، وَيَمْلَأُ سَلَامُ الرَّبِّ دَاوُدَ وَنَسْلَهُ وَبَيْتَهُ وَعَرْشَهُ إِلَى مَدَى الدَّهْرِ». ٣٤ فَانْطَلَقَ بَنِيَاهُو بْنُ يَهُوِيَادَاعَ وَقَتَلَ يُوَابَ. وَدُفِنَ فِي جَوَارِ بَيْتِهِ فِي الصَّحْرَاءِ. ٣٥ وَعَيْنَ الْمَلِكِ بَنِيَاهُو بْنُ يَهُوِيَادَاعَ مَكَانَهُ قَائِدًا لِلجَيْشِ، وَأَقَامَ صَادُوقُ الْكَاهِنِ مَكَانَ أَيَّاثَارَ. ٣٦ ثُمَّ اسْتَدْعَى الْمَلِكُ شَمْعِيَّ بْنَ جِيرَا وَقَالَ لَهُ: «ابْنُ لَكَ يَتَا فِي أُورُشَلِيمَ وَأَقِمْ هُنَاكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَغَادِرَ الْمَدِينَةَ. ٣٧ وَاعْلَمْ أَنَّكَ يَوْمَ تَخْطِي وَادِي قَدْرُونَ فَإِنَّكَ حَتْمًا تَمُوتُ وَيَكُونُ دَمُكَ عَلَى رَأْسِكَ». ٣٨ فَأَجَابَ شَمْعِيَّ الْمَلِكُ: «حَسَنًا، فَإِنَّ عَبْدَكَ يَنْفِذُ كُلَّ مَا يَأْمُرُ بِهِ سَيِّدِي الْمَلِكُ». فَأَقَامَ شَمْعِيَّ فِي أُورُشَلِيمَ أَيَّامًا كَثِيرَةً. ٣٩ وَفِي خِتَامِ ثَلَاثِ سَنَوَاتِ هَرَبَ عَبْدَانِ لِشَمْعِيَّ إِلَى أَخِيْشَ بْنِ مَعَكَةَ مَلِكِ جَتَّ، فَقِيلَ لِشَمْعِيَّ هُوَذَا عَبْدَاكَ فِي جَتَّ. ٤٠ فَقَامَ وَأَسْرَجَ حِمَارَهُ وَارْتَحَلَ إِلَى جَتَّ إِلَى أَخِيْشَ لِيُبْحَثَ عَنْ عَبْدَيْهِ. وَلَمَّا وَجَدَهُمَا عَادَ بِهِمَا مِنْ جَتَّ. ٤١ فَبَلَغَ سُلَيْمَانُ أَنَّ شَمْعِيَّ قَدْ غَادَرَ أُورُشَلِيمَ إِلَى جَتَّ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهَا، ٤٢ فَاسْتَدْعَاهُ وَقَالَ لَهُ: «أَمَّا اسْتَحْلَفْتُكَ بِالرَّبِّ وَأَشْهَدْتُ عَلَيْكَ أَنَّكَ يَوْمَ تَغَادِرُ الْمَدِينَةَ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ آخَرَ حَتْمًا تَمُوتُ. فَأَجَبْتَنِي: حَسَنًا، وَسَمِعَا وَطَاعَةً. ٤٣ فَلَمَّاذَا نَقَضْتَ يَمِينَ الرَّبِّ وَنَكَثْتَ مَا أَوْصَيْتُكَ بِهِ؟» ٤٤ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ: «أَنْتَ تَدْرِكُ فِي قَرَارَةٍ نَفْسَكَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي ارْتَكَبْتَهُ فِي حَقِّ أَبِي، فَلْيَعَابِقْكَ الرَّبُّ بِمَا جَنَنْتَهُ بِدَاكَ. ٤٥ أَمَّا الْمَلِكُ فَلْيَنْعِمْ عَلَيْهِ الرَّبُّ بِبَرَكَاتِهِ، وَلِيَكُنْ عَرْشُ دَاوُدَ رَاسِخًا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ». ٤٦ وَأَمَرَ الْمَلِكُ بَنِيَاهُو بْنُ يَهُوِيَادَاعَ أَنْ يَخْرِجَ بِشَمْعِيَّ وَيَقْتُلَهُ، وَهَكَذَا ثَبَتَ الْمَلِكُ لِسُلَيْمَانَ.

٣

١ وَتَزَوَّجَ سُلَيْمَانُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، وَأَحْضَرَهَا إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ رِيْمًا يَتِمُّ إِكْمَالُ بِنَاءِ قَصْرِهِ وَبَيْتِ الرَّبِّ وَالسُّورِ الْمُحِيطِ بِأُورُشَلِيمَ. ٢ وَكَانَ الشَّعْبُ أَتَنُذِيقْدُمُونَ ذَبَائِحَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ، لِأَنَّ بَيْتَ الرَّبِّ لَمْ يَكُنْ قَدْ بُنِيَ بَعْدُ. ٣ وَأَحَبَّ سُلَيْمَانُ الرَّبَّ وَسَارَ فِي فَرَائِضِ دَاوُدَ أَبِيهِ، إِلَّا أَنَّهُ وَاطَبَ عَلَى تَقْدِيمِ ذَبَائِحَ وَإِقَادِ بَخُورٍ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ. ٤ وَمَضَى سُلَيْمَانُ إِلَى جَبْعُونَ، الْمُرْتَفَعَةِ الْعُظْمَى، وَأَصْعَدَ هُنَاكَ أَلْفَ مُحْرَقَةٍ عَلَى ذَلِكَ الْمَذْبَحِ. ٥ وَفِي جَبْعُونَ تَرَأَى الرَّبُّ لَهُ لَيْلًا فِي حُلْمٍ، وَقَالَ لَهُ: «أَطْلُبْ مَاذَا أُعْطِيكَ؟» ٦ فَأَجَابَ: «لَقَدْ صَنَعْتُ إِلَى عَبْدِكَ دَاوُدَ أَبِي رَحْمَةً وَاسِعَةً

لأنه سلك أمامك بأمانة وصلاح واستقامة قلب، فلم تحرمه من الرحمة العظيمة، ورزقته ابناً يخلفه على عرشه في هذا اليوم. ٧ والآن أيها الرب إلهي، لقد جعلت عبدك ملكاً خلفاً لداود أبي، وأنا ما برحت فتى صغيراً غير متمرس بشؤون الحكم، ٨ وعبدك يتولى حكم شعبك الذي اخترته، وهو شعب أعظم من أن يعد أو يحصى لكثيرته. ٩ فهب عبدك قلباً فهِيماً لأقضي بين شعبك، وأميز بين الخير والشر، لأنه من يستطيع أن يحكم شعبك العظيم هذا؟» ١٠ فسر الرب بطلب سليمان هذا. ١١ وقال له: «لأنك قد طلبت هذا الأمر، ولم تطلب حياة طويلة، ولا غنى، ولا انتقاماً من أعدائك، بل سألت حكمة لتسوس شؤون الحكم، ١٢ فإنني سأبني طلبك، فأهبك قلباً حكيماً مميّزاً، فلا يضاهيك أحد من قبل ولا من بعد. ١٣ وقد أنعمت عليك أيضاً بما لم تسأله، من غنى ومجد، حتى لا يكون لك نظير بين الملوك في أيامك. ١٤ فإن سلكت في طريقي وأطعت فرائضي ووصاياي، كما سلك أبوك، فإنني أطيل أيامك.»

١٥ وعندما استيقظ سليمان من نومه أدرك أن ذلك كان حلماً، فعاد إلى أورشليم ووقف أمام تابوت عهد الرب وقرب محرقات وذبائح سلام، وأقام وليمة لكل رجله. ١٦ بعد ذلك حضرت امرأتان عاهرتان إلى الملك ليَقْضِي بينهما، ١٧ فقالت إحداهما: «استمع ياسيدي، إنني وهذه المرأة مقيمتان في بيت واحد ورزقت بطفل، ١٨ ورزقت هي بطفل أيضاً بعدي بثلاثة أيام، وكما معاً، لا يقيم بيننا غريب في البيت. ١٩ فمات طفل هذه المرأة عندما انقلبت عليه في أثناء نومها. ٢٠ فنهضت في منتصف الليل وأنا مستغرقة في النوم، وأخذت طفلي من جانبي وأضجته في حضنها، وأضجعت ابناً الميت في حضني. ٢١ فلما هممت بإرضاع ابني في الصباح وجدته ميتاً، وحين تأملت فيه في ضوء النهار تبينت أنه ليس طفلي الذي أنجبته.» ٢٢ وشرعت المرأة الأخرى تقاطعها قائلة: «كلاً. إن ابني هو الحي، وابنك هو الميت.» فترد عليها الأخرى: «بلي ابنك هو الميت وابني هو الحي.» وهكذا اشتد الجدل أمام الملك، ٢٣ فقال الملك: «كل منكما تدعي أن الابن الحي هو ابنها وأن الابن الميت هو ابن الأخرى. ٢٤ لذلك إيتوني بسيف.» فأحضروا للملك سيفاً. ٢٥ فقال الملك: «اشطروا الطفل الحي إلى شطرين، وأعطوا كلاً منهما شطراً.» ٢٦ فالتبست مشاعر الأم الحقيقية وقالت للملك: «أصغ ياسيدي، أعطها الطفل ولا تميتوه.» أما المرأة الأخرى فكانت تقول: «لن يكون لك ولا لي: اشطروه.» ٢٧ عندئذ قال الملك: «أعطوا الطفل للمرأة التي أرادت له الحياة، فهي أمه.» ٢٨ ولما سرى نبأ هذا الحكم الذي صدر عن الملك بين شعب إسرائيل، امتلأوا توقيراً له، لأنهم رأوا فيه حكمة الله لإجراء العدل.

٤

١ وملك سليمان على كل أرجاء إسرائيل. ٢ وهذه أسماء كبار معاونيه: عزرياهو بن صادوق الكاهن، ٣ واليخورف وأخيا ابنا شيشا كاتباً البلاط، ويوشافاط بن أخيلود المسؤول عن السجلات، ٤ وبناياهو بن يهوياذع قائد الجيش، وصادوق وأيثار كاهنان، ٥ وعزرياهو بن ناثان مسؤول عن وكلاء المناطق، وزابود بن ناثان كاهن ونديم الملك، ٦ وأخيشار مدير شؤون القصر، وأدونيرام بن عبداً مسؤول عن الأشغال الشاقة. ٧ وعين سليمان اثني عشر وكيلاً موزعين على أسباط إسرائيل، عهد إلى كل واحد منهم بإمداد القصر وأهله بالمؤن شهراً من كل سنة. ٨ وهذه هي أسماءهم: ابن حور في جبل أفرايم. ٩ ابن دقر في ماقص وشعليم وبيت شمس وأيلون بيت حانان. ١٠ ابن حسد

فِي أَرَبُوتَ، وَكَانَ مَسْؤُولًا عَنْ سُوكُوهِ وَسَائِرِ أَرْضِ حَافَرِ أَيْضًا. ^{١١} ابْنُ أَبِيئَادَابَ، زَوْجُ طَافَةَ ابْنَةِ سُلَيْمَانَ، فِي كُلِّ مَرْتَفَعَاتِ دُورِهِ. ^{١٢} بَعْنَا بْنُ أَخِيلُودَ فِي تَعْنِكَ وَحَدُّوهُ وَكُلِّ بَيْتِ شَانَ الْمُجَاوِرَةِ لَصُرْتَانَ أَسْفَلَ يَزْرَعِيلَ، فَضْلًا عَنْ كُلِّ الْأَرْضِي الْوَاقِعَةِ مَا بَيْنَ بَيْتِ شَانَ وَابِلِ مُحُولَةٍ حَتَّى يَقْمَعَامَ. ^{١٣} ابْنُ جَابِرٍ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ، بِمَا فِي ذَلِكَ قَرَى يَأْثِيرَ بْنِ مَنْسَى فِي جِلْعَادَ، وَأَقْلِيمُ أَرْجُوبَ فِي بَاشَانَ، وَهِيَ سِتُونُ مَدِينَةٍ ذَاتِ أَسْوَارٍ وَبُوابَاتٍ لَهَا أَرْتَاجُ نَحَاسِيَّةٍ. ^{١٤} أَخِينَادَابُ بْنُ عُدُو فِي مَحْنَائِمَ. ^{١٥} أَخِيمَعُصُ فِي نَفْتَالِي، وَهُوَ أَيْضًا تَزَوَّجَ مِنْ بَاسِمَةَ ابْنَةِ سُلَيْمَانَ. ^{١٦} بَعْنَا بْنُ حُوشَايَ فِي أَشِيرَ وَبَعْلُوتَ. ^{١٧} يَهُوشَافَاطُ بْنُ فَارُوحَ فِي يَسَاكَرَ. ^{١٨} شِمْعِي بْنُ أَيْلَا فِي بَنِيَامِينَ. ^{١٩} جَابِرُ بْنُ أُوْرِي فِي أَرْضِ جِلْعَادِ الَّتِي كَانَتْ لِسِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ، وَكَانَ يُشْرِفُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْوُكَلَاءِ مُرَاقِبٌ وَاحِدٌ عَامً. ^{٢٠} وَكَانَ عَدَدُ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ كَرْمَلِ الْبَحْرِ فِي الْكَثْرَةِ لَا يُحْصَى، وَكَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَمَتَّعُونَ بِالسَّعَادَةِ. ^{٢١} وَامْتَدَّ سُلْطَانُ سُلَيْمَانَ عَلَى جَمِيعِ الْمَمَالِكِ الْوَاقِعَةِ مَا بَيْنَ نَهْرِ الْفُرَاتِ إِلَى أَرْضِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ وَحَتَّى نَحُومَ مِصْرَ. فَكَانَتْ هَذِهِ الْمَمَالِكُ تَقْدِمُ لَهُ الْجُزْيَةَ وَتَخْضَعُ لَهُ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. ^{٢٢} وَكَانَتْ مُتَطَلِّبَاتُ الْقَصْرِ الْيَوْمِيَّةُ مِنَ الطَّعَامِ ثَلَاثِينَ كُرْسِمِيدَ (نَحْوُ سَبْعَةِ آلَافٍ وَمِئَتَيْ لِتْرٍ)، وَسِتِّينَ كُرْدَقِيَّ، ^{٢٣} وَعَشْرَةَ ثِيرَانٍ مُسَمَّنَةٍ، وَعَشْرِينَ ثُورًا مِنَ الْمَرَاعِي، وَمِئَتَةَ خُرُوفَ، فَضْلًا عَنْ الْأَيَّالِ وَالْغَزَلَانِ وَالْيَحَامِيرِ وَالْإِوزِ الْمُسَمَّنِ، ^{٢٤} لِأَنَّ سُلْطَانَهُ كَانَ مُتَمَدِّدًا عَلَى كُلِّ الْأَرْضِي الْوَاقِعَةِ غَرْبِي نَهْرِ الْفُرَاتِ مِنْ تَفْسَحَ إِلَى غَرَّةٍ وَعَلَى مُلُوكِهَا، فَكَانَ السَّلَامُ يُحِيطُ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. ^{٢٥} وَتَمَتَّعَ إِسْرَائِيلُ وَيَهُوذَا بِالْأَمْنِ طَوَالَ حَيَاةِ سُلَيْمَانَ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَسْتَمْتَعُ بِالْجُلُوسِ تَحْتَ ظِلَالِ كَرْمَتِهِ وَتِينَتِهِ مِنْ دَانَ إِلَى بَيْتِ سَبْعٍ. ^{٢٦} وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مَذُودٍ لِنَحْلٍ مَرْكَبَتِهِ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ. ^{٢٧} وَكَانَ وَكُلَاءُ الْمَنَاطِقِ، كُلُّ فِي شَهْرِهِ، يَمْدُدُونَ الْمَلِكَ سُلَيْمَانَ وَكُلٌّ مِنْ يَأْكُلُ عَلَى مَائِدَتِهِ بِالْمُؤُونَةِ، فَلَمْ يَفْتَقِرُوا إِلَى شَيْءٍ. ^{٢٨} وَكَذَلِكَ جَلَبُوا الشَّعِيرَ وَالتِّينَ لِنَحْلِ الْمَرْكَبَاتِ وَسِوَاهَا مِنَ الْجِيَادِ إِلَى الْمَوَاضِعِ الْمُعِينَةِ لِكُلِّ وَكِيلٍ. ^{٢٩} وَوَهَبَ اللَّهُ سُلَيْمَانَ حِكْمَةً وَفَهْمًا فَائِقَيْنِ، وَرَحَابَةً صَدْرٍ غَيْرَ مَتْنَاهِيَةٍ. ^{٣٠} وَتَفَوَّقَتْ حِكْمَةُ سُلَيْمَانَ عَلَى جَمِيعِ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ وَكُلِّ حِكْمَةِ الْمِصْرِيِّينَ. ^{٣١} فَكَانَ أَكْثَرَ حِكْمَةً مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ مِثْلَ إِيثَانَ الْأَزْرَاحِيِّ وَهَيْمَانَ وَكَلْكُولَ وَدَرْدَعَ أَبْنَاءِ مَاحُولَ. وَذَاعَ صِيَّتُهُ بَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَمِ الْمُجَاوِرَةِ. ^{٣٢} وَنَطَقَ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِثْلٍ، وَبَلَغَتْ أَنَاشِيدُهُ أَلْفًا وَخَمْسَ قَصَائِدَ. ^{٣٣} وَوَصَفَ الْحَيَاةَ النَّبَاتِيَّةَ بِمَا فِي ذَلِكَ أَشْجَارُ الْأَرْضِ فِي لُبْنَانَ، وَالزُّوْفَا النَّابِتُ فِي الْحَاطِطِ، كَمَا وَصَفَ الْبَهَائِمَ وَالطَّيْرَ وَالزَّوْاحِفَ وَالسَّمَكَ. ^{٣٤} فَأَقْبَلَ النَّاسُ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ لِيَسْتَمِعُوا إِلَى حِكْمَةِ سُلَيْمَانَ، مُؤَفِدِينَ مِنْ قَبْلِ مُلُوكِ الْأَرْضِ الَّذِينَ بَلَّغَتْهُمْ أَخْبَارُ حِكْمَتِهِ.

٥

١ وَأَرْسَلَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ وَفَدَا إِلَى سُلَيْمَانَ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ أَنَّهُ اعْتَلَى الْعَرْشَ خَلْفًا لِأَبِيهِ، وَكَانَ حِيرَامُ صَدِيقًا حَبِيبًا لِدَاوُدَ. ^٢ فَكَتَبَ سُلَيْمَانَ رِسَالَةً إِلَى حِيرَامَ قَائِلًا: ^٣ «أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبِي دَاوُدَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِهِ مِنْ جَرَاءِ الْحُرُوبِ الَّتِي خَاضَهَا، حَتَّى أَظْفَرَهُ الرَّبُّ بِأَعْدَائِهِ وَأَخْضَعَهُمْ لَهُ. ^٤ أَمَّا الْآنَ وَقَدْ أَرَاخَنِي الرَّبُّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَلَيْسَ مِنْ ثَائِرٍ أَوْ حَادِثَةٍ شَرٍّ. ^٥ وَهَا أَنَا قَدْ نَوَيْتُ أَنْ أَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِِي، كَمَا قَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِي: إِنَّ ابْنَكَ الَّذِي يَخْلُقُكَ عَلَى عَرْشِكَ هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِ الْعَظِيمِ. ^٦ فَأَرْجُو أَنْ تَأْمُرَ رِجَالَكَ أَنْ يَقْطَعُوا لِي أَرْزًا

مِنْ لُبْنَانَ، وَسَيَعْمَلُ رَجَالِي جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ مَعَ رَجَالِكَ، وَأَقُومُ أَنَا بِدَفْعِ أَجْرَةِ رَجَالِكَ بِمُوجِبِ مَا تَرَاهُ، لَأَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ قَوْمِي مَنْ يَمْهَرُ فِي قَطْعِ الْأَخْشَابِ مِثْلَ الصَّيْدُونِيِّينَ».^٧ فَلَمَّا سَمِعَ حِيرَامُ كَلَامَ سُلَيْمَانَ، غَمَرَتْهُ الْهَيْجَةُ وَقَالَ: «مُبَارَكُ الْيَوْمِ الرَّبُّ الَّذِي رَزَقَ دَاوُدَ ابْنًا حَكِيمًا لِيَمْلِكَ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ الْغَفِيرِ».^٨ وَبَعَثَ حِيرَامُ إِلَى سُلَيْمَانَ بِرِسَالَةٍ قَائِلًا: «قَدْ أَطْلَعْتُ عَلَى رِسَالَتِكَ وَسَأَعْمَلُ عَلَى تَلْيِيَةِ رَغْبَتِكَ بِشَأْنِ خَشَبِ الْأَرْضِ وَخَشَبِ السَّرُورِ».^٩ سَيَقُومُ رَجَالِي بِنَقْلِ الْخَشَبِ مِنْ جَبَلِ لُبْنَانَ إِلَى الْبَحْرِ، وَيَرْبِطُونَ قِطْعَ الْخَشَبِ إِلَى بَعْضِهَا فِي حَزْمٍ ضَخْمَةٍ، يُعْمَلُ بِهَا رَجَالِي وَيُوجِّهُونَهَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَعْنِيهِ، فَيُسَلِّهُونَهَا لِرَجَالِكَ، وَعَلَيْكَ لِقَاءُ ذَلِكَ، أَنْ تَمُوتَ قَصْرِي الْمَلِكِيِّ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ طَعَامٍ».^{١٠} فَكَانَ حِيرَامُ يُوفِّرُ لِسُلَيْمَانَ مَا يَطْلُبُهُ مِنْ خَشَبِ الْأَرْضِ وَخَشَبِ سَرُورِ،^{١١} وَيَقْدِمُ سُلَيْمَانُ لِحِيرَامِ كُلَّ سَنَةٍ لِقَاءَ ذَلِكَ، عِشْرِينَ أَلْفَ كَرْقَجٍ (نَحْوُ أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَثَمَانِي مِئَةِ طُنٍّ) طَعَامًا لِقَصْرِهِ، وَعِشْرِينَ أَلْفَ كَرَزِيَةٍ نَقْيٍ (نَحْوُ أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَثَمَانِي مِئَةِ لِتْرٍ).^{١٢} وَمَنَحَ الرَّبُّ سُلَيْمَانَ حِكْمَةً كَمَا وَعَدَهُ، وَعَقَدَ سُلَيْمَانُ مَعَ حِيرَامِ مَعَاهِدَةً سَلَامٍ وَصَدَاقَةً.^{١٣} وَتَخَرَّ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ،^{١٤} فَكَانَ يُرْسِلُ مِنْهُمْ عَشْرَةَ آلَافٍ إِلَى لُبْنَانَ لِمُدَّةِ شَهْرٍ وَاحِدٍ مُنَاقِبَةً، فَيَقْضُونَ شَهْرًا فِي لُبْنَانَ وَشَهْرَيْنِ فِي بَيْوتِهِمْ. وَكَانَ أَدُونِيرَامُ الْمُشْرِفُ عَلَى تَنْطِيمِ عَمَلِيَةِ التَّسْخِيرِ.^{١٥} وَفَضْلًا عَنْ هَؤُلَاءِ، كَانَ لِسُلَيْمَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ حَمَالِي الْخَشَبِ وَثَمَانُونَ أَلْفًا مِنْ قَاطِعِي الْحِجَارَةِ فِي الْجَبَلِ،^{١٦} مَاعِدًا ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَثَلَاثَ مِئَةٍ مِنَ الْمُشْرِفِينَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْعَمَالِ.^{١٧} وَبَنَاءً عَلَى أَمْرِ الْمَلِكِ قَامَ الْعَمَلُ بِقَلْعِ حِجَارَةٍ كَبِيرَةٍ، هَذَبُهَا فَصَارَتْ مُرَبَّعَةً، لَاسْتِخْدَامَهَا فِي أَسَاسِ بِنَاءِ الْهَيْكَلِ.^{١٨} فَفَتَحَهَا بَنَاؤُ سُلَيْمَانَ بِمُسَاعَدَةِ بَنَائِي حِيرَامِ وَأَهْلِ جَبِيلَ، وَهَيَّأُوا الْأَخْشَابَ وَالْحِجَارَةَ لِتَشْيِيدِ الْهَيْكَلِ.

٦

١ وَعِنْدَمَا بَدَأَ سُلَيْمَانُ فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، شَهْرُ زَيْو (آيَار - مَآيُو) مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِتَوَلَّيِهِ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، كَانَ قَدْ انْقَضَى عَلَى خُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَثَمَانُونَ عَامًا.^٢ وَكَانَ طُولُ الْهَيْكَلِ الَّذِي شَيَّدهُ سُلَيْمَانُ لِلرَّبِّ سِتِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ ثَلَاثِينَ مِترًا) وَعَرْضُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أمتارٍ) وَارْتِفَاعُهُ ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ عَشْرَةِ مِترًا)^٣ وَكَانَتْ هُنَاكَ شُرْفَةٌ أَمَامَ الْهَيْكَلِ طُولُهَا عِشْرُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أمتارٍ) وَعَرْضُهَا عِشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أمتارٍ)^٤ وَصَنَعَ لِلْهَيْكَلِ نَوَافِدَ مُسْقُوفَةً مُشَبَّكَةً ضَيِّقَةً.^٥ وَشَيَّدَ عَلَى جَوَانِبِ جُدْرَانِ الْقَاعَةِ الرَّئِيسِيَّةِ وَالْحُرَابِ بِنَاءً ذَا طَوَائِقٍ ثَلَاثَةِ، مُحِيطًا بِالْهَيْكَلِ جَعَلَهُ حُجْرَاتٍ إِضَافِيَّةً.^٦ وَكَانَ عَرْضُ الطَّبَقَةِ الْأُولَى خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِترَيْنِ وَنِصْفِ المِترِ)، وَعَرْضُ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ سِتُّ أَذْرُعٍ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أمتارٍ)، وَعَرْضُ الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ سَبْعَ أَذْرُعٍ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أمتارٍ وَنِصْفِ المِترِ). وَكَانَتِ الْحُجْرَاتُ مُتَّصِلَةً بِجُدْرَانِ الْهَيْكَلِ بِعَوَارِضَ مُرْتَكِزَةٍ عَلَى كُلِّ خَشَبِيَّةٍ مُثَبَّتَةٍ خَارِجَ الْجُدْرَانِ، وَلَيْسَ فِي بَاطِنِ الْجُدْرَانِ نَفْسَهَا.^٧ وَتَمَّ بِنَاءُ الْهَيْكَلِ بِحِجَارَةٍ صَحِيحَةٍ، اقْتَلَعَهَا الْعَمَالُ وَنَحَتُوهَا فِي مَقَالِعِهَا، فَلَمْ يُسْمَعْ فِي الْهَيْكَلِ عِنْدَ بِنَائِهِ صَوْتُ مِئْزَةٍ أَوْ مِعْوَلٍ أَوْ أَيِّ أَدَاةٍ حَدِيدِيَّةٍ.^٨ وَكَانَ مَدْخَلُ الطَّائِفِ الْأَسْفَلِ يَقُودُ إِلَى الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنَ الْهَيْكَلِ، وَمِنْهُ يَصْعَدُونَ بِدَرَجٍ يُفْضِي إِلَى الطَّائِفَيْنِ الثَّانِيِ وَالثَّلَاثِ.^٩ وَبَعْدَ أَنْ أَكْمَلَ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ الْهَيْكَلِ كَمَا سَقَفَهُ بِعَوَارِضَ وَالْوُجُجِ مِنْ خَشَبِ الْأَرْضِ.^{١٠} وَكَانَ ارْتِفَاعُ الْحُجْرَاتِ الْمُتَّحِقَةِ بِالْهَيْكَلِ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِترَيْنِ وَنِصْفِ المِترِ)، وَقَدْ ثَبَّتَهَا بِالْهَيْكَلِ بِعَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ الْأَرْضِ.^{١١} وَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَى سُلَيْمَانَ

بِشَأْنِ الْهَيْكَلِ قَائِلًا: ١٢ «أَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْهَيْكَلِ الَّذِي شَيْدْتُهُ، إِنْ سَلَكْتَ فِي فَرَائِضِي وَطَبَقْتَ أَحْكَامِي وَأَطَعْتَ وَصَايَايَ، وَمَارَسْتَهَا فَإِنِّي أَحَقُّ وَعُودِي إِلَيَّ وَعَدْتُ بِهَا دَاوُدَ أَبَاكَ ١٣ وَأُقِيمُ وَسَطَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَلَا أُنْخَلِّي عَنْهُ». ١٤ وَهَكَذَا شَيْدَ سُلَيْمَانُ الْهَيْكَلَ وَاجْلَهُ، ١٥ وَكَسَيْتَ جُدرانَ الْهَيْكَلِ مِنَ الدَّاخلِ، مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّقْفِ بِعَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ الْأَرِزِ، وَغُطِّيتَ أَرْضِيَّتَهُ بِخَشَبِ السَّرْوِ، ١٦ وَاقْتَطَعَ عَشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) مِنْ مُؤَخَّرَةِ الْهَيْكَلِ بَنَى فِيهَا الْمِحْرَابَ، أَيُّ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ بَعْدَ أَنْ بَنَى جُدرانًا دَاخِلِيَّةً مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْحِيطَانِ بِعَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ الْأَرِزِ. ١٧ وَامْتَدَّ بَاقِيَ الْهَيْكَلِ أَمَامَ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ عَلَى طُولِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ عَشْرِينَ مِترًا). ١٨ وَنُقِشَتْ عَلَى الْأَوَاجِ خَشَبِ الْأَرِزِ الَّتِي غَطَّتِ الْجُدرانَ الدَّاخِلِيَّةَ أَشْكَالَ يَقْطِينَ، وَبَرَاعِمِ زُهُورٍ مُتَفَتِّحَةٍ. وَكَانَ الْبِنَاءُ الدَّاخِلِيُّ مَصْنُوعًا كُلُّهُ مِنْ خَشَبِ الْأَرِزِ فَلَمْ يَظْهَرْ فِيهِ حَجَرٌ. ١٩ وَأَعَدَّ سُلَيْمَانُ مِحْرَابًا فِي وَسْطِ الْهَيْكَلِ مِنْ دَاخِلٍ لِيَضَعَ فِيهِ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ. ٢٠ كَانَ طُولُهُ عَشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ)، وَعَرْضُهُ عَشْرِينَ ذِرَاعًا، وَارْتِفَاعُهُ عَشْرِينَ ذِرَاعًا. وَغَشَاهُ بِذَهَبٍ نَقِيٍّ كَمَا غَشَى الْمَذْبَحَ بِخَشَبِ الْأَرِزِ. ٢١ وَبَعْدَ ذَلِكَ غَشَى سُلَيْمَانُ الْهَيْكَلَ كُلَّهُ مِنْ دَاخِلٍ بِذَهَبٍ نَقِيٍّ. وَصَنَعَ سَلَاسِلَ ذَهَبِيَّةً حَزَزَ بِهَا مَدْخَلَ الْمِحْرَابِ الْمَغْشَى بِالذَّهَبِ النَّقِيِّ. ٢٢ فَكَانَ الْهَيْكَلُ بِكَامِلِهِ مَغْشَى مِنَ الدَّاخلِ بِالذَّهَبِ النَّقِيِّ، بِمَا فِيهِ مَذْبَحُ الْمِحْرَابِ. ٢٣ وَأَقَامَ فِي الْمِحْرَابِ كُرُوبِينَ مَصْنُوعَيْنِ مِنَ خَشَبِ الزَّيْتُونِ، عَلُوُّ الْوَاحِدِ مِنْهُمَا عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ). ٢٤ وَطُولُ جَنَاحِي الْكُرُوبِ الْوَاحِدِ، مِنَ الطَّرَفِ الْوَاحِدِ إِلَى الطَّرَفِ الْآخَرِ، عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) ٢٥ وَكَذَلِكَ كَانَ طُولُ جَنَاحِي الْكُرُوبِ الثَّانِي عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ)، لِأَنَّهُمَا كَانَا مُتَمَاثِلَيْنِ فِي الْقِيَاسِ وَالشَّكْلِ. ٢٦ وَكَانَ عَلُوُّ كُلِّ كُرُوبٍ عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ). ٢٧ وَأَقَامَ الْكُرُوبَيْنِ فِي وَسْطِ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، بِحَيْثُ يَمْتَدُّ طَرَفًا جَنَاحِيَهُمَا الْخَارِجِيَّيْنِ مِنَ الْحَائِطِ إِلَى الْحَائِطِ، وَيَتَلَامَسُ طَرَفَا جَنَاحِيَهُمَا الدَّاخِلِيَّيْنِ فِي مُنْتَصَفِ الْمِحْرَابِ، ٢٨ وَغَشَى سُلَيْمَانُ الْكُرُوبَيْنِ بِالذَّهَبِ. ٢٩ وَنُقِشَتْ عَلَى جَمِيعِ الْجُدرانِ الْمُحِيطَةِ بِالْهَيْكَلِ مِنَ الدَّاخلِ وَالْخَارِجِ رُسُومُ كُرُوبِيمَ وَنَحِيلٍ وَبَرَاعِمِ زُهُورٍ. ٣٠ وَغَشَى أَرْضَ الْهَيْكَلِ كُلَّهُ، بِقِسْمِيهِ الدَّاخِلِيِّ وَالْخَارِجِيِّ، بِذَهَبٍ. ٣١ وَكَانَ لِلْمِحْرَابِ بَابٌ مِنْ مِصْرَاعَيْنِ مَصْنُوعَيْنِ مِنَ خَشَبِ الزَّيْتُونِ، لُهُمَا عَتَبَةٌ وَقَائِمَتَانِ عَلَى شَكْلِ مُخْمَسٍ. ٣٢ وَنُقِشَ عَلَى الْمِصْرَاعَيْنِ رُسُومُ كُرُوبِيمَ وَنَحِيلٍ وَبَرَاعِمِ زُهُورٍ، وَغَشَاهُمَا بِذَهَبٍ، كَمَا رَصَعَ الْكُرُوبِيمَ وَالنَّحِيلَ بِذَهَبٍ. ٣٣ وَصَنَعَ لِمَدْخَلِ الْهَيْكَلِ قَوَائِمَ مَرْبَعَةً مِنَ خَشَبِ الزَّيْتُونِ، ٣٤ وَمِصْرَاعَيْنِ مِنَ خَشَبِ السَّرْوِ، لِكُلِّ مِصْرَاعٍ دَفْتَانِ تَتَطَوَّيَانِ عَلَى بَعْضِهِمَا. ٣٥ وَنَحَتْ نَقُوشَ كُرُوبِيمَ وَنَحِيلٍ وَبَرَاعِمِ زُهُورٍ وَغَشَاهَا بِذَهَبٍ مَطْرُوقٍ. ٣٦ وَكَانَ جِدَارُ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ مَبْنِيًّا مِنْ ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ مِنَ الْحِجَارَةِ الْمُنْحُوتَةِ، وَطَبَقَةٌ مِنْ عَوَارِضِ الْأَرِزِ الْمُشْدَبَةِ. ٣٧ وَكَانَ إِرْسَاءُ أَسَاسِ بَيْتِ الرَّبِّ فِي شَهْرِ زَيْو (أَيَّار - مَآيُو) مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِحُكْمِ سُلَيْمَانَ. ٣٨ وَفِي شَهْرِ بُول (تَشْرِينَ الثَّانِي - نُوْفَبَر) مِنَ الْعَامِ الْحَادِي عَشَرَ لِمَلِكِ سُلَيْمَانَ، اكْتَمَلَ بِنَاءُ الْهَيْكَلِ بِكُلِّ تَفَاصِيلِهِ، وَهَكَذَا اسْتَعْرَقَ لَتَشْيِيدِهِ سَبْعَ سَنَوَاتٍ.

٧

١ وَبَنَى سُلَيْمَانُ قَصْرَهُ فِي ثَلَاثَ عَشْرَةِ سَنَةٍ، ٢ وَشَيْدَ أَيْضًا قَصْرًا عَامًّا دَعَاهُ قَصْرُ غَايَةِ لُبْنَانَ. وَكَانَ طُولُهُ مِثْلَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِترًا) وَعَرْضُهُ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ مِترًا) وَارْتِفَاعُهُ ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسَةِ عَشَرَ

مِثْرًا)، وَيَقُومُ عَلَى أَرْبَعَةِ صُفُوفٍ مِنْ أَعْمِدَةٍ مَصْنُوعَةٍ مِنْ خَشَبِ الْأَرِزِّ، تَرْتَكِزُ عَلَيْهَا عَوَارِضُ خَشَبِيَّةٌ مُنْسَقَةٌ مِنْ خَشَبِ الْأَرِزِّ. ٣ وَامْتَدَّ سَقْفُ مِنْ خَشَبِ الْأَرِزِّ فَوْقَ هَذِهِ الْعَوَارِضِ الْمُنْسَقَةِ الْبَالِغَةِ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ عَارِضَةً، قَائِمَةً عَلَى الْأَعْمِدَةِ، وَقَدْ نُسِقَتْ فِي صُفُوفٍ ثَلَاثَةٍ، يَتَأَلَّفُ كُلُّ صَفٍّ مِنْهَا مِنْ خَمْسِ عَشْرَةِ عَارِضَةٍ. ٤ وَتَتَكُونُ السُّقُوفُ مِنْ ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ، لَهَا نَوَافِدُ مُتَقَابِلَةٌ فِي كُلِّ طَبَقَةٍ. ٥ وَكَانَ لِكُلِّ الْمَدَاخِلِ وَالنَوَافِدِ إِطَارَاتُ مَرْبَعَةِ الشَّكْلِ، كَمَا تَقَابَلَتْ كُلُّ نَافِذَةٍ مَعَ نَافِذَةٍ أُخْرَى، مُنْسَقَةٌ فِي ثَلَاثَةِ صُفُوفٍ. ٦ وَكَانَتْ هُنَاكَ قَاعَةٌ أُخْرَى اسْمُهَا «بَهْوُ الْأَعْمِدَةِ» طُولُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا) وَعَرْضُهَا ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ عَشْرِ مِثْرًا) كَمَا بَنَى أَمَامَهَا شُرْفَةً تَقُومُ عَلَى أَعْمِدَةٍ مَسْقُوفَةٍ. ٧ وَكَذَلِكَ شَيْدَ «قَاعَةَ الْعَرْشِ» أَوْ «بَهْوِ الْقَضَاءِ» وَغَشَّاهَا بِأَلْوَاجٍ مِنْ خَشَبِ الْأَرِزِّ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّقْفِ. ٨ أَمَّا بَيْتُهُ الَّذِي كَانَ يَقِيمُ فِيهِ فَكَانَ خَلْفَ «قَاعَةِ الْعَرْشِ» مُمَثِّلًا لَهَا فِي فَنِّ الْبِنَاءِ كَمَا شَيْدَ قَصْرًا مُمَثِّلًا لَزَوْجَتِهِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ. ٩ وَقَدْ شِيدَتْ هَذِهِ جَمِيعًا مِنْ حِجَارَةٍ ضَخْمَةٍ رَفِيعَةِ الْمُسْتَوَى، قُطِعَتْ وَشُدِّبَتْ وَجُوهُهَا الدَّاخِلِيَّةُ وَالخَارِجِيَّةُ بِمِنْشَارٍ وَفَقَّ الْمَقَائِيسِ الْمَطْلُوبَةِ، وَاسْتُخْدِمَتْ مِنَ الْأَسَاسِ إِلَى الْإِفْرِيزِ وَمِنْ خَارِجٍ إِلَى الدَّارِ الْكَبِيرَةِ. ١٠ وَكَانَتْ أَسَاسَاتُهَا مِنْ حِجَارَةٍ ضَخْمَةٍ رَفِيعَةِ الْمُسْتَوَى يَتَرَاوَحُ حَجْمُهَا مَا بَيْنَ ثَمَانِي إِلَى عَشْرِ أَذْرُعٍ (نَحْوُ أَرْبَعَةٍ إِلَى خَمْسَةِ أَمْتَارٍ مُكَعَّبَةٍ). ١١ أَمَّا حِجَارَةُ جُدْرَانِ الْبِنَاءِ فَقَدْ قُطِعَتْ بِحَسَبِ مَقَائِيسٍ مُعَيَّنَةٍ، وَكُسِيتْ بِأَلْوَاجٍ مِنْ خَشَبِ الْأَرِزِّ. ١٢ وَتَكُونَتْ جُدْرَانُ بَهْوِ الْقَضَاءِ مِنْ ثَلَاثَةِ صُفُوفٍ مِنَ الْحِجَارَةِ الْمُنْحَوْتَةِ وَصَفٍّ مِنْ عَوَارِضِ خَشَبِ الْأَرِزِّ، مُمَثِّلًا بِذَلِكَ رُواقِ بَيْتِ الرَّبِّ الدَّاخِلِيِّ وَبَهْوِ الْقَصْرِ. ١٣ وَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ سَلِيمَانُ رَجُلًا مِنْ صُورٍ يُدْعَى حِيرَامَ. ١٤ كَانَ ابْنًا لَأَرْمَلَةٍ مِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي، أَمَّا أَبُوهُ الْمَتَوَقَّى فَكَانَ مِنْ صُورٍ يَعْمَلُ لِنَحَاسٍ، وَقَدْ بَرَعَ حِيرَامُ فِي مِهْنَتِهِ وَاتَّقَنَهَا، فَانْخَرَطَ فِي خِدْمَةِ سَلِيمَانَ وَأَنْجَزَ الْأَعْمَالَ الَّتِي عَاهَدَ بِهَا إِلَيْهِ. ١٥ وَسَبَكَ حِيرَامُ عُمُودَيْنِ مِنْ نَحَاسٍ، طُولُ الْعُمُودِ الْوَاحِدِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوُ سِتَّةِ أَمْتَارٍ) وَمُحِيطُهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوُ سِتَّةِ أَمْتَارٍ)، وَكَانَا أَجُوفَيْنِ، سُمُّ كُلِّ مِنْهُمَا نَحْوُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ. ١٦ وَصَنَعَ تَاجَيْنِ مِنَ النُّحَاسِ الْمَصْبُوبِ لِيَضَعَهُمَا عَلَى رَأْسَيْ عُمُودِي النُّحَاسِ. طُولُ التَّاجِ الْوَاحِدِ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، وَزَيْنَ كُلِّ تَاجٍ مِنَ التَّاجَيْنِ الْمَوْضُوعَيْنِ عَلَى رَأْسِي الْعُمُودَيْنِ بِسَبْعِ نَوَافِدٍ مِنْ شَبَاكِ مَصْنُوعَةٍ مِنْ ضَفَائِرِ النُّحَاسِ. ١٨ وَسَبَكَ صَفَيْنِ مِنَ الرُّمَانِ حَوْلَ مُحِيطِ الْعُمُودَيْنِ عَلَى نَوَافِدِ الشَّبَكَتَيْنِ، ١٩ لِتَغْطِيَةَ التَّاجَيْنِ اللَّذَانِ عَلَى رَأْسِي الْعُمُودَيْنِ اللَّذَيْنِ فِي الشُّرْفَةِ فَقَدْ كَانَا عَلَى شَكْلِ زَهْرَةِ السُّوسَنِ، وَطُولُ كُلِّ مِنْهُمَا أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ)، وَكَانَ عَلَى كُلِّ مِنَ التَّاجَيْنِ الْقَائِمَيْنِ عَلَى الْعُمُودَيْنِ، وَفَوْقَ الْقِمَّةِ الْمُسْتَدِيرَةِ الشَّيْبَةِ بِالطَّاقَةِ وَالتَّالِيَةِ لِلشَّبَكَةِ مِثْنًا رَمَانَةٌ، فِي صُفُوفٍ حَوْلَ مُحِيطِ كُلِّ تَاجٍ. ٢١ وَنَصَبَ الْعُمُودَيْنِ فِي شُرْفَةِ الْهَيْكَلِ الْخَارِجِيَّةِ، أَحَدَهُمَا إِلَى الْيَمِينِ وَدَعَاهُ يَاسِينَ، وَالْآخَرَ إِلَى الشِّمَالِ وَدَعَاهُ بُوْعَزَ. ٢٢ وَكَانَ التَّاجَانِ عَلَى شَكْلِ زَهْرَةِ السُّوسَنِ. وَهَكَذَا اكْتَمَلَ صَنْعُ الْعُمُودَيْنِ. ٢٣ وَصَنَعَ حِيرَامُ بَرَكَةً مِنْ نَحَاسٍ وَجَعَلَهَا مُسْتَدِيرَةً، يَبْلُغُ طُولُ قُطْرُهَا مِنَ الْحَافَةِ إِلَى الْحَافَةِ عَشْرَ أَذْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) وَارْتِفَاعُهَا خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، وَطُولَ مُحِيطِهَا ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ عَشْرِ مِثْرًا) ٢٤ وَسَبَكَ تَحْتَ اسْتِدَارَةِ مُحِيطِهَا صَفَيْنِ مِنَ الْقَتَاءِ، عَشْرَ قَتَاءَاتٍ لِكُلِّ ذِرَاعٍ (نَحْوُ نِصْفِ الْمِثْرِ) وَقَدْ سَبَكَتْ كُلُّهَا، مَعَ الْحَافَةِ حِينَ تَمَّ سَبْكُ الْبَرَكَةِ. ٢٥ وَكَانَتْ الْبَرَكَةُ تَرْتَكِزُ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ ثَوْرًا تَجَّهَ رُؤُوسُ ثَلَاثَةٍ مِنْهَا نَحْوَ الشِّمَالِ، وَثَلَاثَةٌ مِنْهَا نَحْوَ الْغَرْبِ، وَثَلَاثَةٌ مِنْهَا نَحْوَ الْجَنُوبِ، وَالثَّلَاثَةُ

الْأَخِيرَةَ نَحْوَ الشَّرْقِ. أَمَّا عَجَازُهَا جَمِيعاً فَكَانَتْ مُتَّجِهَةً نَحْوَ الدَّاخِلِ، وَنُصِبَتِ الْبِرْكَةُ عَلَيْهَا. ٢٦ وَبَلَغَ سُمْكُ جِدَارِ الْبِرْكَةِ شِبْرًا، وَصُنِعَتْ حَافَتُهَا عَلَى شَكْلِ كَأْسٍ زَهْرِ السُّوسَنِ، وَهِيَ تَسَعُ أَلْفِي بَتٍّ (نَحْوُ أَحَدِ عَشَرَ أَلْفًا وَخَمْسِ مِئَةٍ جَالُونَ مِنَ الْمَاءِ). ٢٧ وَصَنَعَ حِيرَامُ أَيْضًا عَشَرَ قَوَاعِدَ مُتَحَرِّكَةٍ مِنْ نُحَاسٍ، طُولُ كُلِّ مِنْهَا وَعَرْضُهَا أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ)، وَارْتِفَاعُهَا ثَلَاثُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرٍ وَنِصْفٍ). ٢٨ وَهَذِهِ هِيَ كَيْفِيَّةُ صُنْعِهَا: كَانَ لَهَا أَتْرَاسٌ مُثَبَّتَةٌ فِي وَسْطِ أَطْرِ، ٢٩ وَطَرَقَ عَلَى الْأَتْرَاسِ الَّتِي فِي وَسْطِ الْأَطْرِ وَعَلَى الْأَطْرِ، أَسودًا وَثِيْرَانًا وَكُرُوبِيمَ. كَمَا تَدَلَّتْ قَلَانِدُ زُهوْرٍ مِنْ فَوْقِ الْأَسودِ وَالثِّيْرَانِ وَمِنْ تَحْتِهَا. ٣٠ وَكَانَ لِكُلِّ قَاعِدَةٍ أَرْبَعُ بَكَرَاتٍ نُحَاسِيَّةٍ ذَاتِ مَحَاوِرٍ نُحَاسِيَّةٍ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا أَكْثَافُ لَزَوَايَاهَا الْأَرْبَعِ. وَهَذِهِ الْأَكْثَافُ مَسْبُوكَةٌ تَحْتَ الْمَرْحَضَةِ بِمَحَاوِرِ كُلِّ قَلَادَةٍ. ٣١ أَمَّا فُهْوَ دَاخِلُ إِكْلِيلٍ، وَيَبْلُغُ ارْتِفَاعُهُ ذِرَاعًا (نَحْوُ نِصْفِ الْمِثْرِ)، وَهُوَ مُسْتَدِيرٌ مُمَاسِلٌ لِلْقَاعِدَةِ، يَبْلُغُ عُمُقُهُ ذِرَاعًا وَنِصْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَرْبَاعِ الْمِثْرِ)، وَقَدْ نَقِشَتْ عَلَيْهِ نُقُوشٌ. أَمَّا أَتْرَاسُهَا فَمُرَبَّعَةٌ الشَّكْلِ وَلَيْسَتْ مُسْتَدِيرَةً. ٣٢ وَتَقَعُ الْبَكَرَاتُ تَحْتَ الْأَتْرَاسِ، فِي حِينِ أُثْبِتَتْ مَحَاوِرُهَا فِي الْقَاعِدَةِ. وَكَانَ قُطْرُ الْبِرْكَةِ ذِرَاعًا وَنِصْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَرْبَاعِ الْمِثْرِ). ٣٣ وَصُنِعَتِ الْبَكَرَاتُ عَلَى مِثَالِ عِجَلَاتِ الْمَرْبَكَاتِ. أَمَّا مَحَاوِرُهَا وَأُطْرُهَا وَقُضْبَانُهَا وَقُبُوبُهَا فَقَدْ كَانَتْ كُلُّهَا مَسْبُوكَةً. ٣٤ وَكَانَ لِكُلِّ قَاعِدَةٍ أَكْثَافُ أَرْبَعٍ، هِيَ جُزْءٌ مِنَ الْقَاعِدَةِ، قَائِمَةٌ عَلَى زَوَايَاهَا الْأَرْبَعِ. ٣٥ وَأَعْلَى الْقَاعِدَةِ مُقَبَّبٌ مُسْتَدِيرٌ يَبْلُغُ عُمُقُهُ نِصْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ رُبْعِ الْمِثْرِ)، وَقَدْ سُبِكَتْ دَعَائِمُهُ وَأَتْرَاسُهُ مَعَ الْقَاعِدَةِ. ٣٦ وَتَمَّ نَقْشُ كُرُوبِيمَ وَأَسودَ وَنَحِيلٍ، مَعَ قَلَانِدِ زُهوْرٍ، عَلَى جَوَانِبِ الدَّعَائِمِ وَالْأَتْرَاسِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يَتَسَعُ لِلنَّقْشِ. ٣٧ هَكَذَا صَنَعَ حِيرَامُ الْقَوَاعِدَ الْعَشَرَ، فَكَانَتْ كُلُّهَا مُتَمَاثِلَةً فِي السَّبَكِ وَالْقِيَاسِ وَالشَّكْلِ. ٣٨ وَصَنَعَ حِيرَامُ أَيْضًا عَشْرَةَ مَرَاخِصَ مِنْ نُحَاسٍ تَسَعُ كُلُّ مَرْحَضَةٍ أَرْبَعِينَ بَتًّا (نَحْوُ مِثْرَيْنِ وَثَلَاثِينَ جَالُونَ مِنَ الْمَاءِ)، قُطْرُ كُلِّ مِنْهَا أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ). فَكَانَ لِكُلِّ قَاعِدَةٍ مِنَ الْقَوَاعِدِ الْعَشْرِ مَرْحَضَةٌ. ٣٩ وَأَقَامَ خَمْسَ قَوَاعِدَ عَلَى جَانِبِ الْهَيْكَلِ الْيَمِينِ، وَخَمْسًا عَلَى جَانِبِ الْهَيْكَلِ الْأَيْسَرِ، أَمَّا الْبِرْكَةُ فَكَانَتْ فِي الرُّكْنِ الْجَنُوبِيِّ الشَّرْقِيِّ مِنَ الْهَيْكَلِ. ٤٠ وَاتَّهَى حِيرَامُ مِنْ صُنْعِ الْمَرَاخِصِ وَالرُّفُوشِ وَالْمَنَاخِجِ الَّتِي عَهَدَ بِهَا إِلَيْهِ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِأَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ، ٤١ وَكَذَلِكَ مِنَ الْعَمُودَيْنِ وَكَأْسِي التَّاجِينَ الْقَائِمَيْنِ عَلَى رَأْسِي الْعَمُودَيْنِ، وَالشَّبَكَتَيْنِ لِتَغْطِيَةِ كَأْسِي التَّاجِينَ اللَّذَيْنِ عَلَى رَأْسِي الْعَمُودَيْنِ، ٤٢ وَالْأَرْبَعِ مِئَةِ رَمَانَةٍ الْمَنْقُوشَةِ فِي صَفْنَيْنِ حَوْلَ الشَّبَكَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَغْطِيَانِ كَأْسِي التَّاجِينَ الْقَائِمَيْنِ عَلَى الْعَمُودَيْنِ، ٤٣ وَالْقَوَاعِدَ الْعَشَرَ وَالْمَرَاخِصَ الْعَشَرَ الْمُثَبَّتَةَ عَلَى الْقَوَاعِدِ. ٤٤ وَالْبِرْكَةَ الْمُتَرَكَّةَ عَلَى الْإِثْنَيْ عَشَرَ ثَوْرًا، ٤٥ وَالْقُدُورَ وَالْمَجَارِفَ وَالْكُؤُوسَ. وَقَدْ صَنَعَ حِيرَامُ مِنَ النُّحَاسِ الْمُصْقُولِ، جَمِيعَ هَذِهِ الْآنِيَةِ الَّتِي عَهَدَ إِلَيْهِ بِهَا الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ. ٤٦ وَقَدْ أَمَرَ الْمَلِكُ بِسَبْكِهَا فِي غُورِ الْأَرْضِ، فِي أَرْضِ الْخَرْفِ، بَيْنَ سُكُوتَ وَصَرْتَانَ. ٤٧ وَلَمْ يُحَاوِلْ سُلَيْمَانُ وَزَنَ جَمِيعَ هَذِهِ الْآنِيَةِ لِفَرْطِ كَثَرَتِهَا، حَتَّى لَمْ يَتِمَّ التَّحْقُّقُ مِنْ وَزَنِ النُّحَاسِ. ٤٨ وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ جَمِيعَ أَوَانِي هَيْكَلِ الرَّبِّ مِنْ ذَهَبٍ، وَكَذَلِكَ الْمَائِدَةُ الَّتِي يُوضَعُ عَلَيْهَا خُبْزُ التَّقْدِيمَةِ. ٤٩ كَمَا صُنِعَتِ الْمَنَائِرُ الَّتِي وَزَعَتْ أَمَامَ الْحُرَابِ، خَمْسًا إِلَى الْيَمِينِ وَخَمْسًا إِلَى الْيَسَارِ، مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، وَأَيْضًا الْأَزْهَارُ وَالسُّرُجُ وَالْمَلَاقِطُ كُلُّهَا صُنِعَتْ مِنْ ذَهَبٍ. ٥٠ وَصُنِعَتِ الطُّسُوسُ وَالْمَقْصَّاتُ وَالْمَنَاخِجُ وَالْمَرَاخِصُ وَالْمَجَامِرُ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، كَمَا صُنِعَتِ مَفْصَلَاتُ مَصَارِيحِ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ وَأَبْوَابِ الْهَيْكَلِ مِنْ ذَهَبٍ.

٥١ وَهَكَذَا اكْتَمَلَ الْعَمَلُ كُلُّهُ الَّذِي قَامَ بِهِ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِتَشْيِيدِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَأَخَذَ سُلَيْمَانُ مَذَخَرَاتِ أَبِيهِ دَاوُدَ، مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَوَانٍ، الَّتِي كَرَسَهَا لَهُيْكَالُ الرَّبِّ، وَوَضَعَهَا فِي خَزَائِنِ الْهَيْكَلِ.

٨

١ حِينَئِذٍ جَمَعَ سُلَيْمَانُ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكُلَّ رُؤَسَاءِ الْأَسْبَاطِ وَالْعَشَائِرِ فِي أُورُشَلِيمَ، لِنَقْلِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ صِهْيُونَ مَدِينَةِ دَاوُدَ إِلَى الْهَيْكَلِ. ٢ فَتَوَافَدَ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ فِي عِيدِ الْمُظَالِّ الْوَاقِعِ فِي شَهْرِ آيَّانِيمَ (تَشْرِينَ الْأَوَّلِ - أُكْتُوبَر). ٣ فَاحْتَشَدَ كُلُّ شَبُوحِ إِسْرَائِيلَ، وَحَمَلَ الْكَهَنَةُ التَّابُوتَ، ٤ وَنَقَلَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ تَابُوتَ الرَّبِّ مَعَ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَسَائِرِ الْأَوَانِي الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي فِي الْخِيَمَةِ. ٥ وَكَانَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ وَكُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ الْمُتَلَفِّفِينَ حَوْلَهُ أَمَامَ التَّابُوتِ يَذْبَحُونَ مَا لَا يُحْصَى وَلَا يُعَدُّ مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ. ٦ وَأَدْخَلَ الْكَهَنَةُ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى مَكَانِهِ فِي حِرَابِ الْهَيْكَلِ، فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، تَحْتَ جَنَاحِي الْكُرُوبِيمَ ٧ الَّذِينَ كَانَا بِاسِطِينَ أَجْنَحَتَهُمَا فَوْقَ مَقَرِّ التَّابُوتِ، مُظِلِّينِ التَّابُوتَ وَعَصِيَّتَهُ. ٨ وَنَحَبُوا أَطْرَافَ الْعِصِيِّ، فَبَدَتْ رُؤُوسُهَا مِنْ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ أَمَامَ الْحِرَابِ، وَلَمْ يَسْبِقْ أَنْ شُوهِدَتْ خَارِجَةً مِنْ حَلَقَاتِهَا، وَهِيَ مَا بَرَحَتْ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٩ وَلَمْ يَكُنْ فِي التَّابُوتِ سِوَى لَوْحِي الْحَجَرِ اللَّذَيْنِ وَضَعَهُمَا مُوسَى فِي حُورَيْبٍ حِينَ عَاهَدَ الرَّبُّ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ١٠ وَمَا إِنْ خَرَجَ الْكَهَنَةُ مِنْ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ حَتَّى مَلَأَ السَّحَابُ هَيْكَلَ الرَّبِّ، ١١ فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ الْقِيَامَ بِالْخِدْمَةِ مِنْ جَرَاءِ السَّحَابِ، لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلَأَ الْهَيْكَلَ. ١٢ عِنْدَئِذٍ هَتَفَ سُلَيْمَانُ: «قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الضَّبَابِ، ١٣ وَلَكِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ هَيْكَلًا رَائِعًا، مَقَرًّا لِسُكْنَاكَ إِلَى الْأَبَدِ». ١٤ وَفِيمَا كَانَتْ كُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ وَاقِفَةً هُنَاكَ، انْتَفَتَحَ الْمَلِكُ نَحْوَهُمْ وَبَارَكَهُمْ جَمِيعًا، ١٥ قَائِلًا: «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي حَقَّقَ الْيَوْمَ وَعَدَهُ الَّذِي قَطَعَهُ لِأَبِي دَاوُدَ قَائِلًا: ١٦ مُنْذُ أَنْ أَخْرَجْتُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ لَمْ أَخْتَرْ مَدِينَةً مِنْ مَدُنِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيُبْنَى لِي فِيهَا هَيْكَلٌ، لَكِنِّي اخْتَرْتُ دَاوُدَ قَائِدًا لَشَعْبِي. ١٧ وَقَدْ نَوَى دَاوُدُ أَيُّ أَنْ يُشِيدَ هَيْكَلًا لِلرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ١٨ فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَيُّ: لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِذْ نَوَيْتَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَبْنِيَ لِي هَيْكَلًا، ١٩ إِلَّا أَنَّهُ أَنْتَ لَنْ تَبْنِيَ هَذَا الْهَيْكَلَ، بَلْ ابْنُكَ الْخَارِجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ يُشِيدُهُ لِاسْمِي». ٢٠ وَأَوْفَى الرَّبُّ بِمَا وَعَدَ بِهِ، نَحَلَّتْ أَنَا دَاوُدُ أَيُّ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ، وَأَقْبَتُ هَذَا الْهَيْكَلَ لِلرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، ٢١ وَهَيَّأْتُ فِيهِ مَكَانًا لِلتَّابُوتِ الَّذِي يَضُمُّ عَهْدَ الرَّبِّ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ آبَائِنَا عِنْدَمَا أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ». ٢٢ وَانْتَصَبَ سُلَيْمَانُ أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ، فِي مُوَاجَهَةِ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، ٢٣ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لَيْسَ نَظِيرُكَ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقَ وَلَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلِ. أَنْتَ يَا مَنْ تُحَافِظُ عَلَى عَهْدِ الرَّحْمَةِ مَعَ عِبِيدِكَ السَّائِرِينَ أَمَامَكَ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ. ٢٤ الْيَوْمَ حَقَّقْتَ وَعْدَكَ لِأَبِي دَاوُدَ ٢٥ فَالآنَ أَحْفَظُ لِأَبِي دَاوُدَ مَا وَعَدْتَهُ بِهِ، إِنَّهُ إِذَا حَدَا أَوْلَادُهُ حَذْوَهُ، وَسَارُوا فِي طَرِيقِكَ، فَسَيَجْلِسُ دَوْمًا وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ. ٢٦ وَالْآنَ يَا إِلَهُ إِسْرَائِيلَ حَقِّقْ وَعُودَكَ الَّتِي تَعَاهَدَتْ بِهَا لِأَبِي دَاوُدَ. ٢٧ وَلَكِنْ هَلْ يَسْكُنُ اللَّهُ حَقًّا عَلَى الْأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ، بَلِ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى لَا تَسْعُكَ فَكَيْفَ يَتَّسِعُ لَكَ هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ؟ ٢٨ فَاصْبُغْ لَا يَتَهَالُ عَبْدُكَ وَإِلَى تَضَرُّعِهِ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، وَاسْتَجِبْ إِلَى صَوْتِ الدُّعَاءِ وَالصَّلَاةِ الَّتِي يَرَفَعُهَا عَبْدُكَ أَمَامَكَ الْيَوْمَ، ٢٩ حَتَّى لَا تَغْفَلَ عَيْنَاكَ عَنْ هَذَا الْهَيْكَلِ لَيْلًا وَنَهَارًا، هَذَا الْمَوْضِعَ الَّذِي قُلْتَ إِنَّ اسْمَكَ

يَكُونُ فِيهِ، فَتَسْمَعُ الصَّلَاةَ الَّتِي يَتَضَرَّعُ بِهَا عَبْدُكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. ٣٠ فَاسْتَمِعْ إِلَى ابْتِهَالِ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَصَلُّونَ فِي هَذَا الْمَكَانِ. اسْتَمِعْ مِنَ السَّمَاءِ مَقَرِّ سُبُحَاتِكَ، وَمَتَى سَمِعْتَ فَاعْفِرْ. ٣١ وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ إِلَى صَاحِبِهِ، وَأَوْجَبَ عَلَيْهِ آيِمِينَ لِيُحْلِفَهُ، وَحَضَرَ لِيُحْلِفَ أَمَامَ مَذْبَحِكَ فِي هَذَا الْهَيْكَلِ، ٣٢ فَاسْتَمِعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ، وَاعْمَلْ، وَاقْضِ بَيْنَ عِبِيدِكَ، إِذْ تَدِينُ الْمَذْنِبَ وَتَجْعَلُ شَرَّهُ يَقَعُ عَلَى رَأْسِهِ، وَتَنْصِفُ الْبَارَّ وَتُعْلِنُ بِرَاءَتَهُ. ٣٣ إِذَا أَنْهَزَ شَعْبُكَ أَمَامَ عَدُوِّهِمْ مِنْ جَرَاءِ خَطِيئَتِهِمْ، ثُمَّ تَابُوا مُعْتَرِفِينَ بِاسْمِكَ، وَصَلُّوا مُتَضَرِّعِينَ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْهَيْكَلِ، ٣٤ فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَاصْفَحْ عَنْ خَطِيئَةِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَأَرْجِعْهُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَهَا لِآبَائِهِمْ. ٣٥ إِذَا أُغْلِقَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَانْحَبَسَ الْمَطَرُ لِأَنَّ الشَّعْبَ أَخْطَأَ إِلَيْكَ، ثُمَّ صَلُّوا فِي هَذَا الْهَيْكَلِ مُعْتَرِفِينَ بِاسْمِكَ، وَتَابُوا عَنْ خَطِيئَتِهِمْ لِأَنَّكَ أَنْزَلْتَ بِهِمُ الْبَلَاءَ، ٣٦ فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ، وَاصْفَحْ عَنْ خَطِيئَةِ عِبِيدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَعَلِمِهِمْ سَبِيلَ الْعَيْشِ بِاسْتِقَامَةٍ، وَأَمْطِرْ غَيْثًا عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَهَا مِيرَاثًا لَشَعْبِكَ. ٣٧ وَإِنْ أَصَابَتِ الْأَرْضُ جَمَاعَةً، أَوْ نَفْسًا فِيهَا وَبَاءً، أَوْ اعْتَرَتْهَا آفَاتُ زَرَاعِيَّةٍ، أَوْ جَفَافٌ، أَوْ غَزَاهَا الْجَرَادُ وَالْجَنْدُبُ، أَوْ إِذَا حَاصَرَ الشَّعْبَ عَدُوٌّ فِي آيَةٍ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَنِهِ، أَوْ حَلَّتْ بِهِ كَارِثَةٌ أَوْ مَرَضٌ، ٣٨ فَحِينَ يَصِلُ أَوْ يَتَضَرَّعُ أَيُّ وَاحِدٍ مِنْ كُلِّ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ أَنْ يَذْكُرَ مَا ارْتَكَبَهُ مِنْ مَعْصِيَةٍ، وَيَسْطُرُ يَدَيْهِ نَحْوَ هَذَا الْهَيْكَلِ، ٣٩ فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَقَرِّ سُبُحَاتِكَ، وَاصْفَحْ وَاعْمَلْ، وَاجْزِ كُلَّ إِنْسَانٍ بِمُقْتَضَى طَرَفِهِ، لِأَنَّكَ تَعْرِفُ قَلْبَهُ، فَأَنْتَ وَحْدَكَ الْمُطَّلِعُ عَلَى خَفَايَا قُلُوبِ النَّاسِ، ٤٠ لِكَيْ يَتَقَوَّكَ كُلُّ الْأَيَّامِ الَّتِي يَحْيُونَ فِيهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَهَا لِآبَائِكَ. ٤١ أَمَّا الْغَرِيبُ الَّذِي لَا يَنْتَمِي إِلَى شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَالَّذِي يَقْبَلُ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ، ٤٢ لِأَنَّ الْغُرَبَاءَ يَسْمَعُونَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ، وَبِمَا أَجَرْتَهُ يَدُكَ الْقَوِيَّةُ وَذِرَاعُكَ الْمُقْتَدِرَةُ، فَيَحْضُرُونَ وَيَصَلُّونَ فِي هَذَا الْهَيْكَلِ، ٤٣ فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَقَرِّ سُبُحَاتِكَ، وَافْعَلْ كُلَّ مَا يَنَاشِدُكَ بِهِ الْغَرِيبُ، فَيُدْعَى بِاسْمِكَ بَيْنَ كُلِّ أُمَّةٍ الْأَرْضِ، فَيَخَافُوكَ كَمَا يَخَافُوكَ شَعْبُكَ إِسْرَائِيلَ، وَيَذْكُرُوا أَنَّ اسْمَكَ قَدْ دُعِيَ عَلَى هَذَا الْهَيْكَلِ الَّذِي بَنَيْتَهُ. ٤٤ وَإِذَا خَرَجَ شَعْبُكَ لِحَارَبَةِ عَدُوٍّ، فِي أَيِّ مَكَانٍ تُرْسِلُهُمْ إِلَيْهِ، وَصَلُّوا إِلَى الرَّبِّ مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتَهَا وَالْهَيْكَلِ الَّذِي بَنَيْتَهُ لاسْمِكَ، ٤٥ فَاسْتَجِبْ مِنَ السَّمَاءِ صَلَاتَهُمْ وَتَضَرُّعَهُمْ، وَانصُرْ قَضِيَّتَهُمْ. ٤٦ وَإِذَا أَخْطَأُوا إِلَيْكَ، إِذْ لَيْسَ إِنْسَانٌ لَا يَأْتُمُّ، وَغَضِبْتَ عَلَيْهِمْ وَأَسْلَمْتَهُمْ لِلْعَدُوِّ فَسَبَّاهُمْ أَسْرُوهُمْ إِلَى دِيَارِ الْعَدُوِّ، بَعِيدَةٍ كَانَتْ أَوْ قَرِيبَةً. ٤٧ فَإِنْ تَابُوا فِي أَرْضِ سَبْيِهِمْ وَرَجَعُوا مُتَضَرِّعِينَ إِلَيْكَ قَائِلِينَ: قَدْ أَخْطَأْنَا وَانْحَرَفْنَا وَأَذْنَبْنَا، ٤٨ وَتَابُوا حَقًّا مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ وَنَفْسِهِمْ وَهُمْ أَسْرَى فِي دِيَارِ أَعْدَائِهِمْ، مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَ أَرْضِهِمُ الَّتِي وَهَبْتَهَا لِآبَائِهِمْ، نَحْوَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتَهَا وَالْهَيْكَلِ الَّذِي شَيْدَتْهُ لاسْمِكَ، ٤٩ فَاسْتَجِبْ صَلَاتَهُمْ وَتَضَرُّعَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَقَرِّ سُبُحَاتِكَ، وَانصُرْ قَضِيَّتَهُمْ، ٥٠ وَاصْفَحْ عَنْ خَطَايَا شَعْبِكَ وَعَنْ جَمِيعِ ذُنُوبِهِمُ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا فِي حَقِّكَ، وَاجْعَلْ أَسْرِيَهُمْ يَبْدُونَ نَحْوَهُمْ رَحْمَةً، ٥١ لِأَنَّهُمْ شَعْبُكَ وَمِيرَاثُكَ الَّذِينَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ مِصْرَ، مِنْ وَسْطِ أَتُونِ صَهْرِ الْحَدِيدِ. ٥٢ لِتَكُنْ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ مُلْتَفَتَتَيْنِ نَحْوَ تَضَرُّعِ عَبْدِكَ وَابْتِهَالِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، فَتُصْنِعِي إِلَيْهِمْ كُلَّمَا اسْتَغَاثُوا بِكَ، ٥٣ لِأَنَّكَ أَنْتَ أَفْرَزْتَهُمْ لَكَ مِيرَاثًا بَيْنَ جَمِيعِ شُعُوبِ الْأَرْضِ، كَمَا تَكَلَّمْتَ عَلَى لِسَانِ عَبْدِكَ مُوسَى عِنْدَمَا أَخْرَجْتَ آبَاءَنَا مِنْ مِصْرَ يَا سَيِّدِي الرَّبُّ». ٥٤ وَعِنْدَمَا انْتَهَى سُلَيْمَانُ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَى الرَّبِّ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ، نَهَضَ مِنْ أَمَامِ الْمَذْبَحِ حَيْثُ كَانَ جَائِعًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَبَاسِطًا يَدَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ. ٥٥ وَوَقَفَ وَبَارَكَ الشَّعْبَ كُلَّهُ بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلًا: ٥٦ «تَبَارَكَ الرَّبُّ

الَّذِي مَنَحَ رَاحَةً لِّشَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ بِمُقْتَضَى وَعْدِهِ، وَلَمْ يُخْلَفْ كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنْ وُعُودِهِ الصَّالِحَةِ الَّتِي نَطَقَ بِهَا عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ مُوسَى. ^{٥٧} لِيَكُنِ الرَّبُّ إِلَهُنَا مَعَنَا كَمَا كَانَ مَعَ آبَائِنَا، فَلَا يَتْرُكُنَا وَلَا يَنْبَذُنَا، ^{٥٨} بَلْ لِيَجْتَذِبَ قُلُوبَنَا إِلَيْهِ لِنَسْلُكَ فِي سَبِيلِهِ وَنَطِيعَ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا آبَاءُنَا، ^{٥٩} وَلِتَكُنْ كَلِمَاتِي الَّتِي تَضَرَعْتُ بِهَا مِثْلَةً دَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ لَيْلَ نَهَارٍ لِيُسَعِفَ عَبْدَهُ فِي قَضَاءِ شُؤْنِهِ، وَيَعِينَ شَعْبَهُ إِسْرَائِيلَ فِي قَضَاءِ أُمُورِ حَيَاتِهِمْ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، ^{٦٠} فَتَعْلَمَ كُلُّ أُمَّمِ الْأَرْضِ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللَّهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ سِوَاهُ. ^{٦١} فَلْيَكُنْ قَلْبُكُمْ مُفْعَمًا بِالْوَلَاءِ الصَّادِقِ لِلرَّبِّ إِلَهُنَا، إِذْ تَسْلُكُونَ بِمُوجِبِ فَرَائِضِهِ وَتَطِيعُونَ وَصَايَاهُ كَمَا فَعَلْتُمْ الْيَوْمَ». ^{٦٢} ثُمَّ ذَبَحَ الْمَلِكُ وَسَائِرَ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ ذَبَائِحَ أَمَامَ الرَّبِّ، ^{٦٣} وَقَرَّبَ سُلَيْمَانُ مِنْ ذَبَائِحِ السَّلَامِ لِلرَّبِّ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْبَقَرِ، وَمِئَةً أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْغَنَمِ. وَهَكَذَا دَشَنَ الْمَلِكُ وَجَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَيْكَلَ الرَّبِّ. ^{٦٤} وَقَدَسَ الْمَلِكُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْفَنَاءِ الَّذِي يَقَعُ أَمَامَ الْهَيْكَلِ، بِأَنَّ قَرَبَ هُنَاكَ الْمُحْرَقَاتِ وَالتَّقْدِمَاتِ وَتَحْمَ ذَبَائِحِ السَّلَامِ، لِأَنَّ مَذْبَحَ النُّحَاسِ الْقَائِمَ أَمَامَ الرَّبِّ كَانَ أَصْغَرَ مِنْ أَنْ يَسَعَ الْمُحْرَقَاتِ وَالتَّقْدِمَاتِ وَتَحْمَ ذَبَائِحِ السَّلَامِ. ^{٦٥} وَاحْتَفَلَ سُلَيْمَانُ بِالْعِيدِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَعَ سَائِرِ إِسْرَائِيلَ وَجَمْعِهِ كَبِيرٍ تَوَافَدَ مِنْ مَدْخَلِ حَمَاةٍ إِلَى وَادِي مِصْرَ، وَاسْتَمَرَّ الْإِحْتِفَالُ أَمَامَ الرَّبِّ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا ^{٦٦} وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ بَعْدَ الْعِيدِ، صَرَفَ سُلَيْمَانُ الشَّعْبَ، فَبَارَكُوهُ وَتَوَجَّهُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ بِقُلُوبٍ يَغْمُرُهَا الْفَرَحُ وَالْغَبِطَةُ مِنْ أَجْلِ كُلِّ الْخَيْرَاتِ الَّتِي أَبْدَاهَا الرَّبُّ لِنَحْوِ دَاوُدَ عَبْدِهِ، وَلِنَحْوِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ.

٩

^١ وَبَعْدَ أَنْ أَتَمَّ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَقَصَرَ الْمَلِكِ، وَكُلِّ مَا رَغِبَ أَنْ يُقِيمَهُ مِنْ مَبَانٍ أُخْرَى. ^٢ تَجَلَّى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ ثَانِيَةً كَمَا تَجَلَّى لَهُ فِي جَبْعُونَ، ^٣ وَقَالَ لَهُ: «سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَتَضَرَعَكَ الَّذِي رَفَعْتُهُ أُمَامِي، لِهَذَا قَدَسْتُ هَذَا الْهَيْكَلَ الَّذِي شِيدَتْهُ لِأَضْعَ اسْمِي عَلَيْهِ إِلَى الْأَبَدِ، فَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ كُلَّ الْأَيَّامِ. ^٤ فَإِنْ سَلَكْتَ أَنْتَ أُمَامِي كَمَا سَلَكَ أَبُوكَ دَاوُدُ بِكَمَالِ الْقَلْبِ وَالِاسْتِقَامَةِ، وَطَبَّقْتَ كُلَّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ، وَأَطَعْتَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، ^٥ فَإِنِّي أَثْبِتُ كُرْسِيَّ مُلْكِكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَبَدِ، كَمَا وَعَدْتُ دَاوُدَ أَبَاكَ قَائِلًا: لَا يَنْقَرِضُ مِنْ نَسْلِكَ مَنْ يَمْلِكُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ. ^٦ أَمَّا إِنْ انْحَرَفْتُمْ أَنْتُمْ أَوْ أَبْنَاؤُكُمْ عَنِ اتِّبَاعِي، وَلَمْ تَطِيعُوا وَصَايَايَ وَفَرَائِضِي الَّتِي سَنَنْتُهَا لَكُمْ، وَغَوَيْتُمْ عَابِدِينَ آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدْتُمْ لَهَا، ^٧ فَإِنِّي أُبِيدُ إِسْرَائِيلَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَكُمْ، وَأَنْبِذُ الْهَيْكَلَ الَّذِي قَدَسْتُهُ لِاسْمِي، فَيَصْبِحُ إِسْرَائِيلُ مِثْلًا وَمِثَارَ هَزْءٍ لِكُلِّ جَمِيعِ الْأُمَمِ. ^٨ وَيَصْبِحُ هَذَا الْهَيْكَلُ عِبْرَةً يَثِيرُ عَجَبَ كُلِّ مَنْ يَرَاهُ، فَيَصْفُرُ وَيَتَسَاءَلُ: لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ هَكَذَا بِهَذِهِ الْأَرْضِ وَبِهَذَا الْهَيْكَلِ؟ ^٩ فَيَأْتِيهِمُ الْجَوَابُ: لِأَنَّهُمْ تَرَكَوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ الَّذِي أَخْرَجَ آبَاءَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَتَشَبَّهُوا بِآلِهَةِ أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا وَعَبَدُوهَا، لِذَلِكَ جَلَبَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ كُلَّ هَذَا الْبَلَاءِ». ^{١٠} وَفِي نِهَآيَةِ الْعِشْرِينَ عَامًا الَّتِي بَنَى سُلَيْمَانُ فِي أَثْنَائِهَا هَيْكَلَ الرَّبِّ وَقَصَرَ الْمَلِكِ ^{١١} أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ عِشْرِينَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ الْجَلِيلِ، لِأَنَّهُ أَمَدَّ سُلَيْمَانَ بِخَشَبِ أَرَزٍ وَخَشَبِ سَرُورٍ وَذَهَبٍ عَلَى قَدَرِ طَلَبِهِ. ^{١٢} فَجَاءَ حِيرَامُ مِنْ صُورَ لِيَتَفَقَّدَ الْمُدْنَ الَّتِي أَعْطَاهَا سُلَيْمَانُ لَهُ، فَلَمْ تَرُقْ لَهُ، ^{١٣} فَتَسَاءَلَ: «مَا هَذِهِ الْمُدْنُ الَّتِي أَعْطَيْتَنِي إِيَّاهَا يَا أَخِي؟» وَدَعَاهَا «أَرْضُ كَابُولَ» (وَمَعْنَاهَا الْأَرْضُ غَيْرُ الْمُثْمَرَةِ) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^{١٤} وَكَانَ الذَّهَبُ الَّذِي أَرْسَلَهُ حِيرَامُ إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ مِئَةً وَعِشْرِينَ وَزَنَةً ذَهَبٍ (نَحْوُ أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ كِيلُوجَرَامًا). ^{١٥} أَمَّا خِدْمَةُ التَّسْخِيرِ

الَّتِي فَرَضَهَا سُلَيْمَانُ، فَكَانَتْ بِدَاعِي بِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَقَصْرِ سُلَيْمَانَ، وَالْقَلْعَةِ، وَسُورِ أُورُشَلِيمَ، وَحَاصُورَ وَجُدُو وَجَازَرَ. ١٦ وَكَانَ فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ قَدْ هَاجَمَ جَازَرَ وَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا وَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ، وَقَتَلَ أَهْلَهَا الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِيهَا، ثُمَّ وَهَبَهَا مَهْرًا لِابْنَتِهِ زَوْجَةَ سُلَيْمَانَ. ١٧ وَأَعَادَ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ جَازَرَ وَبَيْتَ حُورُونَ السُّفْلَى، ١٨ وَبَعْلَةَ وَتَدْمُرَ فِي أَرْضِ الصَّحْرَاءِ، ١٩ وَبَنَى جَمِيعَ مَدَنِ مَخَازِنِ غَلَاتِهِ، وَمَدُنًا لِمَرْكَبَاتِهِ، وَمَدُنًا لِإِقَامَةِ الْفُرْسَانِ. وَهَكَذَا بَنَى سُلَيْمَانُ كُلَّ مَا رَغِبَ فِيهِ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي لُبْنَانَ وَفِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ سُلْطَنَتِهِ. ٢٠ أَمَّا مَنْ تَبَقَّى مِنَ الْأُمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ لَا يَنْتُمُونَ إِلَى إِسْرَائِيلَ، ٢١ مِنْ ذُرَارِي الْأُمَمِ الَّتِي عَجَزَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَنْ إِفْنَائِهِمْ، فَقَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ سُلَيْمَانُ خِدْمَةَ التَّسْخِيرِ كَالْعَبِيدِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٢٢ أَمَّا أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يُسَخِّرْ سُلَيْمَانُ مِنْهُمْ أَحَدًا، لِأَنَّ مِنْهُمْ كَانَ يَتَأَلَّفُ جُنُودُهُ وَرِجَالُ حَاشِيَتِهِ وَأَمْرَاؤُهُ وَضَبَاطُهُ وَقَادَةُ مَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانُهُ، ٢٣ وَكَانَ عَدَدُ الْمُؤَكَّلِينَ عَلَى الْإِشْرَافِ عَلَى خِدْمَةِ الْعُمَّالِ الْمُسَخَّرِينَ لِتَنْفِيزِ أَعْمَالِ سُلَيْمَانَ خَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ رَجُلًا. ٢٤ وَبَعْدَ أَنْ انْتَقَلَتِ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ إِلَى قَصْرِهَا الَّذِي بَنَاهُ لَهَا، عَمِلَ سُلَيْمَانُ عَلَى بِنَاءِ الْقَلْعَةِ. ٢٥ وَأَخَذَ سُلَيْمَانُ يَقْرُبَ مُحَرِّقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامٍ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي بَنَاهُ لِلرَّبِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ، كَمَا كَانَ يُحْرِقُ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ. وَهَكَذَا أَتَمَّ بِنَاءَ الْهَيْكَلِ. ٢٦ وَشَرَعَ سُلَيْمَانُ فِي بِنَاءِ سَفْنٍ فِي عَصِيُونَ جَابِرِ الْمُجَاوِرَةِ لِأَيْلَةَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ الْأَخْصَرِ فِي أَرْضِ أُدُومَ، ٢٧ فَأَرْسَلَ حِيرَامَ بَحَّارَتَهُ الْمُتَمَرِّسِينَ بِمَسَالِكِ الْبَحْرِ فِي تِلْكَ السَّفْنِ مَعَ بَحَّارَةِ سُلَيْمَانَ، ٢٨ فَبَلَّغُوا أَوْفِيرَ حَيْثُ جَلَبُوا مِنْ هُنَاكَ أَرْبَعَ مِئَةِ وَعِشْرِينَ وَزَنَةً (نَحْوُ خَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفًا وَمِئَةً وَعِشْرِينَ كِيلُوجَرَامًا) مِنَ الذَّهَبِ، حَمَلُوهَا إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ.

١٠

١ وَعِنْدَمَا بَلَغَتْ أَخْبَارُ سُلَيْمَانَ وَأَعْلَانِيَتُهُ لِاسْمِ الرَّبِّ مَسَامِعَ مَلِكَةِ سَبَأَ، قَدِمَتْ لِتَلْقِي عَلَيْهِ أَسْئَلَةً عَسِيرَةً، ٢ فَوَصَلَتْ أُورُشَلِيمَ فِي مَوْكِبٍ عَظِيمٍ جَدًّا، وَجَمَالٍ مُحْمَلَةٍ بِأَطْيَابٍ وَذَهَبٍ وَفِيرٍ وَجِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ، وَأَسْرَتْ إِلَيْهِ بِكُلِّ مَا فِي نَفْسِهَا. ٣ فَأَجَابَ سُلَيْمَانُ عَنْ كُلِّ أَسْئَلَتِهَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْجِزَ عَنْ شَرْحِ شَيْءٍ. ٤ وَلَمَّا رَأَتْ مَلِكَةُ سَبَأَ كُلَّ حِكْمَةِ سُلَيْمَانَ، وَشَاهَدَتْ الْقَصْرَ الَّذِي شِيدَهُ، ٥ وَمَا يُقَدَّمُ عَلَى مَائِدَتِهِ مِنْ طَعَامٍ، وَجُلُسَ رِجَالِ دَوْلَتِهِ، وَمَوْقِفَ خُدَامِهِ وَمَلَاسِهِمْ، وَسَقَاتِهِ وَمُحَرِّقَاتِهِ الَّتِي كَانَ يَقْرُبُهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ، اعْتَرَاهَا الذُّهُولُ الْعَمِيقُ، ٦ فَقَالَتْ لِلْمَلِكِ: «إِنَّ الْأَخْبَارَ الَّتِي بَلَغْتَنِي فِي أَرْضِي عَنْ أُمُورِكَ وَحِكْمَتِكَ هِيَ حَقًّا صَحِيحَةٌ. ٧ وَلَمْ أَصْدَقْهَا فِي بَادِي الْأَمْرِ حَتَّى جِئْتُ وَشَاهَدْتُ، فَوَجَدْتُ أَنَّ مَا بَلَغَنِي لَا يَجَاوِزُ نِصْفَ الْحَقِيقَةِ، فَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّ حِكْمَتَكَ وَصَلَاحَكَ يَزِيدَانِ عَمَّا سَمِعْتُهُ مِنْ أَخْبَارِكَ. ٨ فَطُوبَى لِرِجَالِكَ وَطُوبَى لَخُدَّامِكَ الْمُتَابِلِينَ دَائِمًا فِي حَضْرَتِكَ يَسْمَعُونَ حِكْمَتَكَ. ٩ فَلْيَتَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي سَرَّبَكَ، وَأَجْلَسَكَ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ بَفَضْلِ مَحَبَّتِهِ الْأَبَدِيَةِ لِإِسْرَائِيلَ قَدْ أَقَامَكَ مَلِكًا لِتُجْرِيَ الْعَدْلَ وَالْبِرَّ». ١٠ وَأَهْدَتْ الْمَلِكَةُ مِئَةَ وَعِشْرِينَ وَزَنَةً (نَحْوُ أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ كِيلُوجَرَامًا) مِنَ الذَّهَبِ وَأَطْيَابًا كَثِيرَةً وَجِجَارَةً كَرِيمَةً، فَكَانَتْ التَّوَابِلُ الَّتِي أَهْدَتْهَا مَلِكَةُ سَبَأَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ مِنَ الْوَفَرَةِ بِحَيْثُ لَمْ يُجَلِّبْ مِثْلَهَا فِي مَا بَعْدُ. ١١ وَجَلَبَتْ أَيْضًا سَفْنُ حِيرَامَ الَّتِي حَمَلَتْ الذَّهَبَ مِنْ أَوْفِيرَ، خَشَبَ الصَّنَدَلِ بِكِيَّاتٍ وَافِرَةً جَدًّا وَجِجَارَةً كَرِيمَةً، ١٢ فَصَنَعَ سُلَيْمَانُ مِنْ خَشَبِ الصَّنَدَلِ دَرَابِزِينَا لِهَيْكَلِ الرَّبِّ وَلِلْقَصْرِ، كَمَا صَنَعَ مِنْهُ أَعْوَادًا وَقِثَارَاتٍ. وَلَمْ يَرَوْا وَلَمْ يُجَلِّبْ حَتَّى الْيَوْمِ مِثْلُ خَشَبِ

الصَّنْدَلِ ذَلِكَ لِكَثْرَتِهِ. ١٣ وَأَعْطَى الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ مَلَكَةً سَبَا كُلَّ مَا رَغِبَتْ فِيهِ، فَضْلاً عَمَّا أَهْدَاهُ إِلَيْهَا وَفَقاً لِكَرَمِهِ. ثُمَّ انصَرَفَتْ هِيَ وَحَاشِيَتُهَا إِلَى أَرْضِهَا. ١٤ وَكَانَ وَزْنُ الذَّهَبِ الَّذِي حَصَلَ عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ سِتِّ مِئَةِ وَسِتِّينَ وَزَنَةِ ذَهَبٍ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَتِسْعَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ كِيلُوجَرَامًا). ١٥ فَضْلاً عَنْ عَوَائِدِ ضَرَائِبِ التِّجَارِ وَأَرْبَاحِ تِجَارَتِهِ مَعَ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَوَلَاةِ الْأَرْضِ. ١٦ وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ مِثْقَى تَرْسٍ مِنَ الذَّهَبِ الْمَطْرُوقِ، اسْتَهَلَكَ كُلُّ تَرْسٍ مِنْهَا سِتِّ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ كِيلُوجَرَامَاتٍ وَنِصْفِ الْكِيلُوجَرَامِ) مِنَ الذَّهَبِ. ١٧ وَثَلَاثَ مِئَةِ دِرْعٍ مِنْ ذَهَبٍ مَطْرُوقٍ، اسْتَهَلَكَ كُلُّ دِرْعٍ مِنْهَا ثَلَاثَةُ أَمْنَاءٍ مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوُ كِيلُو وَثَمَانِي مِئَةِ جَرَامٍ)، وَجَعَلَهَا سُلَيْمَانُ فِي قَصْرِ غَابَةِ لُبْنَانَ. ١٨ وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ عَرْشاً عَظِيماً مِنْ عَاجٍ، غَشَاهُ بِذَهَبٍ إِبْرِيزٍ. ١٩ وَكَانَ لِلْعَرْشِ سِتُّ دَرَجَاتٍ، وَلَهُ رَأْسٌ مُسْتَدِيرٌ مِنَ الْخَلْفِ، وَمُسْنَدَانِ عَلَى جَانِبَيْهِ حَوْلَ مَوْضِعِ الْجُلُوسِ، وَأَسَدَانِ يَقِفَانِ إِلَى جَوَارِ الْمُسْنَدَيْنِ. ٢٠ وَأُقِيمَ عَلَى الدَّرَجَاتِ السِّتُّ اثْنَا عَشَرَ أَسْداً، سِتُّ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ، فَلَمْ يَكُنْ لِهَذَا الْعَرْشِ نَظِيرٌ فِي كُلِّ الْمَمَالِكِ. ٢١ أَمَّا جَمِيعُ أَنْيَةِ شُرْبِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ، وَسَائِرِ أَنْيَةِ قَصْرِ غَابَةِ لُبْنَانَ، فَكَانَتْ كُلُّهَا مَصْنُوعَةً مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ، فَالْفِضَّةُ لَمْ يَكُنْ لَهَا قِيَمَةٌ فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ. ٢٢ وَكَانَ لِلْمَلِكِ أُسْطُولٌ بَحْرِيٌّ تِجَارِيٌّ يَعْمَلُ بِالْمُشَارَكَةِ مَعَ أُسْطُولِ حِيرَامَ. فَكَانَ هَذَا الْأُسْطُولُ التِّجَارِيُّ يَأْتِي مَرَّةً كُلَّ ثَلَاثِ سَنَاتٍ مَحْمَلاً بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْعَاجِ وَالْقُرُودِ وَالطَّوَائِسِ وَيَفْرُغُهَا فِي إِسْرَائِيلَ. ٢٣ وَهَكَذَا تَعَاظَمَ شَأْنُ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ عَلَى كُلِّ مُلُوكِ الْأَرْضِ مِنْ حَيْثُ الْغِنَى وَالْحِكْمَةِ، ٢٤ وَتَوَافَدَ النَّاسُ مِنْ جَمِيعِ أَرْجَاءِ الْأَرْضِ لِلْمُتَوَلِّينَ فِي حَضْرَةِ سُلَيْمَانَ وَالِاسْتِمَاعِ إِلَى حُكْمَتِهِ الَّتِي أَوْدَعَهَا اللَّهُ فِي قَلْبِهِ، ٢٥ فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَأْتِي حَامِلاً هَدَايَا مِنْ أَوَانٍ فِضِّيَّةٍ وَذَهَبِيَّةٍ، وَحُلِيِّ وَسِلَاحٍ وَتَوَائِلٍ وَخَيْلٍ وَبِغَالٍ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ ٢٦ وَتَجْمَعُ لَدَى سُلَيْمَانَ مَرَكَبٌ وَفُرْسَانٌ، فَكَانَتْ لَهُ أَلْفٌ وَأَرْبَعُ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ، فَوَزَعَهُمْ عَلَى مَدُنِ الْمَرْكَبَاتِ، وَاحْتَفَظَ بِبَعْضٍ مِنْهُمْ مَعَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. ٢٧ وَأَصْبَحَتِ الْفِضَّةُ فِي أُورُشَلِيمَ كَالْخَصْيِ لِكَثْرَتِهَا، كَمَا صَارَ خَشَبُ الْأَرِزِ لِنُفُوقِهِ لَا يَزِيدُ قِيَمَةً عَنْ خَشَبِ الْجَمِينِ. ٢٨ وَقَدْ اسْتَوْرَدَتْ خَيْلُ سُلَيْمَانَ مِنْ مِصْرَ وَمِنْ تَقْوَعٍ، وَكَانَ تِجَارُ الْمَلِكِ يَتَسَلَّمُونَهَا مِنْ تَقْوَعٍ بِثَمَنِ مَعِينٍ. ٢٩ وَشَرَعَ تِجَارُ الْمَلِكِ يَسْتَوْرِدُونَ الْمَرْكَبَاتِ مِنْ مِصْرَ، فَيَدْفَعُونَ سِتِّ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوُ سَبْعَةِ كِيلُوجَرَامَاتٍ) مِنَ الْفِضَّةِ عَنْ كُلِّ مَرْكَبَةٍ، وَمِئَةً وَخَمْسِينَ شَاقِلاً (نَحْوُ كِيلُوجَرَامَيْنِ) عَنْ كُلِّ فَرَسٍ. ثُمَّ يُصَدِّرُونَهَا لِجَمِيعِ مُلُوكِ الْحِثِّيِّينَ وَمُلُوكِ الْأَرَامِيِّينَ.

١١

١ وَأَوَّلَعَ سُلَيْمَانُ بِنَسَاءَ غَرِيبَاتٍ كَثِيرَاتٍ، فَضْلاً عَنْ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ، فَتَزَوَّجَ نِسَاءً مُوَابَّاتٍ وَعَمُونِيَّاتٍ وَأَدُومِيَّاتٍ وَصِيدُونِيَّاتٍ وَحِثِّيَّاتٍ، ٢ وَكُلُّهُنَّ مِنْ بَنَاتِ الْأُمَمِ الَّتِي نَهَى الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنِ الزَّوْجِ مِنْهُمْ قَائِلاً لَهُمْ: «لَا تَتَزَوَّجُوا مِنْهُمْ وَلَا هُمْ مِنْكُمْ، لِأَنَّهُمْ يَغْوُونَ قُلُوبَكُمْ وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ». وَلَكِنَّ سُلَيْمَانَ اتَّصَقَ بِهِمْ لِفِرْطِ مَحَبَّتِهِ لَهُمْ. ٣ فَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةِ زَوْجَةٍ، وَثَلَاثُ مِئَةِ مُحْظِيَّةٍ، فَانْحَرَفْنَ بِقُلُوبِهِ عَنِ الرَّبِّ. ٤ فَاسْتَطَعْنَ فِي زَمَنِ شَيْخُوخَتِهِ أَنْ يَغْوِينَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ مُسْتَقِيماً مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٥ وَمَا لَيْتَ أَنَّ عَبْدَ عَشْتَارُوثَ إِلَهَةِ الصِّيدُونِيِّينَ، وَمَلَكُومَ إِلَهَةِ الْعَمُونِيِّينَ الْبَغِيضِ، ٦ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَمْ يَتَّبِعْ سَبِيلَ الرَّبِّ بِكُلِّ كَمَا

فَعَلَ أَبُوهُ دَاوُدُ. ٧ وَأَقَامَ عَلَى تَلِّ شَرْفِيٍّ أُورُشَلِيمَ مُزْتَفِعًا لِكَمْوَشَ إِلَهَ الْمُوَابِيِّينَ الْفَاسِقِ، وَلِمَوْلِكَ إِلَهَ بَنِي عَمُونَ الْبَغِيضِ. ٨ وَشَيْدَ مُزْتَفَعَاتٍ لِّجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ، اللَّوَاتِي رُحْنَ يُوقِدْنَ الْبُخُورَ عَلَيْهَا وَيُقَرِّبْنَ الْمُحْرَقَاتِ لِأَلْهَتِهِنَّ. ٩ فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لِأَنَّ قَلْبَهُ ضَلَّ عَنْهُ، مَعَ أَنَّهُ تَجَلَّى لَهُ مَرَّتَيْنِ، ١٠ وَنَهَاهُ عَنِ الْغَوَايَةِ وَرَاءَ آلِهَةِ أُخْرَى، فَلَمْ يُطِيعْ وَصِيَّتَهُ. ١١ لِهَذَا قَالَ اللَّهُ لِسُلَيْمَانَ: «لَأَنَّكَ انْحَرَفْتَ عَنِّي وَنَكَثْتَ عَهْدِي، وَلَمْ تُطِيعْ فَرَائِضِي الَّتِي أَوْصَيْتُكَ بِهَا، فَإِنِّي حَتْمًا أَمْرِقُ أَوْصَالَ مَمْلَكَتِكَ، وَأُعْطِيهَا لِأَحَدٍ عِبِيدِكَ. ١٢ إِلَّا أَنِّي لَا أَفْعَلُ هَذَا فِي أَيَّامِكَ، مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ أَبِيكَ، بَلْ مِنْ يَدِ ابْنِكَ أَمْرِقُهَا. ١٣ غَيْرَ أَنِّي أَبْقِي لَهُ سَبْطًا وَاحِدًا، يَمْلِكُ عَلَيْهِ إِكْرَامًا لِدَاوُدَ عَبْدِي، وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ الَّتِي اخْتَرْتَهَا. ١٤ وَاثَّارَ الرَّبِّ عَلَى سُلَيْمَانَ هَدَدَ سَلِيلِ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ الْأَدُومِيِّ، ١٥ فَصِيمًا كَانَ دَاوُدُ فِي أَدُومَ، صَعِدَ يُوَابُ رَئِيسُ الْجَيْشِ لِدَفْنِ الْقَتْلَى، وَقَضَى عَلَى كُلِّ ذَكَرٍ فِي أَدُومَ. ١٦ إِذْ إِنَّ يُوَابَ وَكُلَّ جَيْشِهِ أَقَامُوا هُنَاكَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، أَفْنَوْا خِلَالَهَا كُلَّ ذَكَرٍ فِي أَدُومَ، ١٧ وَلَكِنَّ هَدَدَ وَبَعْضَ رِجَالِ أَبِيهِ الْأَدُومِيِّينَ اسْتَطَاعُوا الْهَرَبَ وَالْجُوءَ إِلَى مِصْرَ، وَكَانَ هَدَدُ أَتَذَ فَتَى صَغِيرًا. ١٨ وَأَقَامُوا فِي بَادِيِ الْأَمْرِ فِي مَدْيَانَ، ثُمَّ انْتَقَلَوْا إِلَى فَارَانَ حَيْثُ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ عَدَدٌ آخَرُ مِنَ الرِّجَالِ، تَوَجَّهُوا جَمِيعًا إِلَى فِرْعَوْنَ مِصْرَ، فَأَعْطَى فِرْعَوْنَ هَدَدَ بَيْتًا وَارْضًا وَطَعَامًا، ١٩ وَحَظِي هَدَدُ يَرْضَى فِرْعَوْنَ، فَزَوْجَهُ أُخْتُ امْرَأَتِهِ الْمَلِكَةِ تَحْفَنِيسَ، ٢٠ فَانْجَبَتْ لَهُ أُخْتُ تَحْفَنِيسَ ابْنًا دَعَاهُ جَنْوَبُ. وَفَطَمَتْهُ تَحْفَنِيسُ فِي قَصْرِ فِرْعَوْنَ، وَهَكَذَا نَشَأَ جَنْوَبُ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ بَيْنَ أَبْنَائِهِ. ٢١ وَعِنْدَمَا سَمِعَ هَدَدُ فِي مِصْرَ بِمَوْتِ دَاوُدَ وَمِصْرَعَ يُوَابَ رَئِيسِ الْجَيْشِ، قَالَ لِفِرْعَوْنَ: «دَعْنِي أَمْضِيَ إِلَى أَرْضِي». ٢٢ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنَ: «هَلِ افْتَقَرْتَ إِلَى شَيْءٍ عِنْدِي حَتَّى تَنْشُدَ الرُّجُوعَ إِلَى أَرْضِكَ؟» فَأَجَابَ: «لَا شَيْءَ إِنَّمَا دَعْنِي أَنْتَطِقَ». ٢٣ وَاثَّارَ اللَّهِ عَلَى سُلَيْمَانَ خَصْمًا آخَرَ هُوَ رَزُونُ بْنُ أَلِيدَاعَ، الَّذِي هَرَبَ مِنْ عِنْدِ سَيِّدِهِ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكِ صُوبَةٍ، ٢٤ فَضَمَّ إِلَيْهِ رِجَالًا، وَأَصْبَحَ رَئِيسًا لِعِصَابَةٍ مِنَ الثَّوَارِ، فِي الْحَقْبَةِ الَّتِي دَمَّرَ فِيهَا دَاوُدُ قَوَاتِ صُوبَةٍ. فَانْطَلَقَ رَزُونُ بِعِصَابَتِهِ إِلَى دِمَشْقَ وَأَقَامُوا فِيهَا وَاسْتَوْلُوا عَلَيْهَا. ٢٥ وَظَلَّ رَزُونُ خَصْمًا لِإِسْرَائِيلَ طَوَالَ حَيَاةِ سُلَيْمَانَ، فَضَلَا عَمَّا خَلَقَهُ هَدَدُ مِنْ مَتَاعَبٍ. وَهَكَذَا مَلَكَ رَزُونُ فِي دِمَشْقَ وَبَقِيَ عَدُوًّا لِإِسْرَائِيلَ. ٢٦ وَتَمَرَّدَ يَرْبَعَامُ بْنُ نَابَاطَ الْأَفْرَائِمِيِّ مِنْ صَرَدَةِ، وَكَانَ مِنْ رِجَالِ سُلَيْمَانَ، وَاسْمُ أُمِّهِ صَرُوعَةٌ وَهِيَ أَرْمَلَةٌ. ٢٧ أَمَّا سَبَبُ تَمَرُّدِهِ عَلَى الْمَلِكِ فَهُوَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بَنَى الْقَلْعَةَ وَسَدَّ الثُّغَرَاتِ فِي سُورِ مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، ٢٨ وَكَانَ يَرْبَعَامُ رَجُلًا شَدِيدَ الْمِرَاسِ. فَلَمَّا رَأَى سُلَيْمَانَ أَنَّ الشَّابَّ نَشِيطٌ مَجْتَهِدٌ، أَقَامَهُ مُشْرِفًا عَلَى أَعْمَالِ التَّسْخِيرِ فِي أَرْضِ سَبْطِ يَوْسُفَ. ٢٩ وَحَدَّثَ أَنَّ يَرْبَعَامَ خَرَجَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، فَالتَقَاهُ النَّبِيُّ أَخِيَا الشَّيْلُونِيُّ فِي الطَّرِيقِ. وَكَانَ النَّبِيُّ يَرْتَدِي رِدَاءً جَدِيدًا، وَلَمْ يَكُنْ سِوَاهُمَا فِي الْحَقْلِ، ٣٠ فَتَنَاوَلَ أَخِيَا الرِّدَاءَ الْجَدِيدَ الَّذِي عَلَيْهِ وَرَقَةٌ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قِطْعَةً، ٣١ وَقَالَ لِيَرْبَعَامَ: «خُذْ لِنَفْسِكَ عَشْرَ قِطَعٍ، لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أَمْرِقُ الْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِ سُلَيْمَانَ وَأُعْطِيكَ عَشْرَةَ أَسْبَاطٍ، ٣٢ وَلَا يَبْقَى لَهُ سِوَى سَبْطٍ وَاحِدٍ إِكْرَامًا لِعَبْدِي دَاوُدَ، وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتَهَا مِنْ بَيْنِ مَدَنِ إِسْرَائِيلَ. ٣٣ لِأَنَّهُ تَخَلَّى عَنِّي وَسَجَدَ لِعِشْتَارُوثَ إِلَهَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ، وَلِكَمْوَشَ إِلَهِ الْمُوَابِيِّينَ، وَلِلْكُومَ إِلَهِ بَنِي عَمُونَ، وَلَمْ يَسْلُكْ فِي سَبِيلِي، وَيَضَعُ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنِي، وَلَمْ يُطِيعْ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي كَدَاوُدَ أَبِيهِ. ٣٤ وَلَكِنِّي لَنْ أَنْزِعَ كُلَّ الْمُلْكِ عَنْهُ، بَلْ أَبْقِيَهُ رَئِيسًا طَوَالَ حَيَاتِهِ مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ

عَبْدِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ، حَفِظْ وَصَايَايَ وَفَرَائِضِي. ٣٥ إِنَّمَا أَمَرْتُ الْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِ ابْنِهِ، وَأَوَّلَيْكَ عَلَى عَشْرَةِ أَسْبَاطٍ مِنْهَا، تَارِكًا لِابْنِهِ سَبْطًا وَاحِدًا، لِيُظَلَّ أَمَامِي دَائِمًا سِرَاجٌ لِدَاوُدَ عَبْدِي فِي أُورُشَلِيمَ، الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتُهَا لِنَفْسِي لِأَضَعُ اسْمِي عَلَيْهَا. ٣٧ أَمَّا أَنْتَ فَأُنْصِبُكَ مَلِكًا لِتَحْكُمَ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَفَقًا لِرَغْبَةِ نَفْسِكَ. ٣٨ فَإِنْ أَطَعْتَ كُلَّ مَا أَمَرْتُ بِهِ وَسَلَكْتَ فِي سُبُلِي، وَصَنَعْتَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي، وَحَفِظْتَ فَرَائِضِي وَوَصَايَايَ كَمَا فَعَلَ دَاوُدُ عَبْدِي، أَكُونُ مَعَكَ وَأَرْبِخُ لَكَ مُلْكًا أَمِنًا كَمَا بَنَيْتُ لِدَاوُدَ، وَأُعْطِيكَ إِسْرَائِيلَ. ٣٩ وَأُذِلُّ ذُرِّيَّةَ دَاوُدَ إِلَى حِينٍ مِنْ أَجْلِ هَذَا الْإِثْمِ». ٤٠ وَسَعَى سُلَيْمَانُ إِلَى قَتْلِ يَرْبَعَامَ، فَلَجَأَ يَرْبَعَامُ إِلَى شَيْشَقَ مَلِكِ مِصْرَ وَمَكَثَ هُنَاكَ حَتَّى وَفَاةِ سُلَيْمَانَ. ٤١ أَمَّا بَقِيَّةُ أَعْمَالِ سُلَيْمَانَ وَكُلُّ مَا صَنَعَ، وَأَقْوَالُ حِكْمَتِهِ، أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ سُلَيْمَانَ؟ ٤٢ وَدَامَ مُلْكُ سُلَيْمَانَ فِي أُورُشَلِيمَ عَلَى إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ٤٣ ثُمَّ مَاتَ سُلَيْمَانُ، فَدَفِنَ مَعَ أَسْلَافِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ رَحْبَعَامُ عَلَى الْعَرْشِ.

١٢

١ وَذَهَبَ رَحْبَعَامُ إِلَى شَكِيمَ، فَتَوَفَّدَ إِلَى هُنَاكَ جَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيُنْصِبُوهُ مَلِكًا. ٢ وَعِنْدَمَا سَمِعَ يَرْبَعَامُ بْنُ نَبَاطَ وَهُوَ فِي مِصْرَ، الَّتِي لَجَأَ إِلَيْهَا وَمَكَثَ فِيهَا هَرَبًا مِنْ سُلَيْمَانَ، رَجَعَ مِنْهَا، ٣ فَأَرْسَلُوا يَسْتَدْعُونَهُ. لَجَأَ يَرْبَعَامُ وَكُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَقَالُوا لِرَحْبَعَامَ: ٤ «إِنَّ أَبَاكَ أَثْقَلَ النَّيِّرَ عَلَيْنَا، نَخَفُّ أَنْتَ الْآنَ مِنْ عَيْنِنَا الْمُرْهَقِ، وَمِنْ ثِقَلِ النَّيْرِ الَّذِي وَضَعَهُ أَبُوكَ عَلَى كَاهِلِنَا، فَخُذْ مَعَكَ». ٥ فَأَجَابَهُمْ: «أَذْهَبُوا الْآنَ ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَيَّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ». فَانْصَرَفَ الشَّعْبُ. ٦ فَسَأَلَ رَحْبَعَامُ الشُّيُوخَ الَّذِينَ كَانُوا فِي خِدْمَةِ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ: «بِمَاذَا تُشِيرُونَ أَنْ أَرُدَّ جَوَابًا إِلَى هَذَا الشَّعْبِ؟» ٧ فَأَجَابُوهُ: «إِنْ صِرْتَ خَادِمًا لِهَذَا الشَّعْبِ، وَرَاعَيْتَهُمْ، وَتَجَاوَبْتَ مَعَهُمْ، وَأَحْسَنْتَ مُحَاطَبَتَهُمْ، يُصْبِحُونَ لَكَ عبيدًا كُلَّ الْأَيَّامِ». ٨ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَّبِعْ مَشُورَةَ الشُّيُوخَ، بَلْ تَدَاوَلَ مَعَ الْأَحْدَاثِ الَّذِينَ نَشَأُوا مَعَهُ، وَكَانُوا مِنْ جُمْلَةِ حَاشِيَتِهِ، ٩ وَسَأَلَهُمْ: «بِمَ تُشِيرُونَ أَنْتُمْ فَنَرُدَّ جَوَابًا إِلَى هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي طَالَبَنِي قَائِلًا: خَفِّفْ مِنَ النَّيْرِ الَّذِي أَثْقَلَ بِهِ أَبُوكَ كَاهِلَنَا». ١٠ فَأَجَابُوهُ: «تَقُولُ لِهَذَا الشَّعْبِ الَّذِي طَالَبَكَ بِخَفِيفِ نَيْرِ أَبِيكَ عَنْهُمْ: إِنَّ خِنْصِرِي أَغْلُظُ مِنْ خَاصِرَةِ أَبِي. ١١ أَبِي أَثْقَلَ عَلَيَّ النَّيْرَ وَأَنَا أَضَاعِفُهُ. أَبِي أَدْبَكُمُ بِالسَّيَاطِ وَأَنَا أُؤَدِّبُكُمْ بِالْعَقَارِبِ». ١٢ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِثْلُ يَرْبَعَامُ وَسَائِرُ الشَّعْبِ أَمَامَ رَحْبَعَامَ، كَمَا طَلَبَ إِلَيْهِمُ الْمَلِكُ. ١٣ وَتَلَقَّوْا رَدَّهُ الْقَاسِي الَّذِي تَجَاهَلَ فِيهِ مَشُورَةُ الشُّيُوخَ، ١٤ وَخَاطَبَهُمْ بِمَا أَشَارَ عَلَيْهِ الْأَحْدَاثُ قَائِلًا: «أَبِي أَثْقَلَ عَلَيَّ النَّيْرَ وَأَنَا أَضَاعِفُهُ. أَبِي أَدْبَكُمُ بِالسَّيَاطِ، وَأَنَا أُؤَدِّبُكُمْ بِالْعَقَارِبِ». ١٥ وَرَفَضَ رَحْبَعَامُ الاسْتِجَابَةَ لِمَطَالِبِ الشَّعْبِ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الرَّبِّ لِيُنْفِذَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ أَخِيَّا الشَّيْلُونِيِّ بِشَأْنِ يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ. ١٦ فَلَمَّا رَأَى كُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَسْتَجِبْ لِمَطَالِبِهِمْ، أَجَابُوهُ: «أَيُّ نَصِيبٍ لَنَا فِي دَاوُدَ، وَأَيُّ حِظٍّ لَنَا بِابْنِ يَسَى؟ فَالْيَ بِيُوتِكَ يَا إِسْرَائِيلُ. وَلَيْلِكَ رَحْبَعَامُ عَلَى أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ». وَانْصَرَفَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَنْهُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ. ١٧ وَلَمْ يَبْقَ تَحْتَ حُكْمِهِ سِوَى أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمِينَ فِي مَدِينِ يَهُوذَا، فَلَمَّا رَحْبَعَامُ عَلَيْهِمْ. ١٨ وَعِنْدَمَا أَرْسَلَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامَ أَدُورَامَ الْمُوَكَّلَ عَلَى أَعْمَالِ التَّسْخِيرِ إِلَى أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ رَجُوهُ بِالْحَجَارَةِ فَاتًا، فَبَادَرَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامُ وَاسْتَقْتَلَ مَرْكَبَتَهُ هَارِبًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ١٩ وَهَكَذَا تَمَرَّدَ إِسْرَائِيلُ عَلَى ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٢٠ وَعِنْدَمَا عَلِمَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِرُجُوعِ يَرْبَعَامَ مِنْ مِصْرَ، اسْتَدْعَوْهُ لِلْمُثُولِ أَمَامَ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ،

وَنَصَبُوهُ مَلِكًا عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَبْقَ تَحْتَ حُكْمِ رَجَعَامَ سِوَى سِبْطِ يَهُوذَا. ٢١ وَحِينَ وَصَلَ رَجَعَامُ أُورُشَلِيمَ حَشَدَ جَيْشًا مِنْ سِبْطِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، بَلَغَ عَدْدُهُ مِئَةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا مِنْ نُجْبَةِ الْمُقَاتِلِينَ، لِيُحَارِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيُرْدَهُمْ إِلَى مُلْكِهِ. ٢٢ وَلَكِنَّ اللَّهَ خَاطَبَ شِعْيَا النَّبِيَّ: ٢٣ «قُلْ لِرَجَعَامَ بْنِ سُلَيْمَانَ وَسَائِرِ شُعْبِ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ ٢٤ هَذَا مَا يَأْمُرُ بِهِ الرَّبُّ: لَا تَذْهَبُوا لِلْحَارِبَةِ إِخْوَتَكُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. لِيَرْجِعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ، لِأَنَّ مِنْ عِنْدِي قَدْ صَدَرَ الْأَمْرُ بِتَزْيِيقِ الْمَمْلَكَةِ». فَاسْتَجَابُوا لِأَمْرِ الرَّبِّ، وَأَذَعْنَاهُ. ٢٥ وَحَصَّنَ يَرْبَعَامُ مَدِينَةَ شَكِيمَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَأَقَامَ فِيهَا، ثُمَّ انْطَلَقَ مِنْ هُنَاكَ وَبَنَى مَدِينَةَ فَنُؤِيلَ. ٢٦ وَحَدَّثَ يَرْبَعَامُ نَفْسَهُ قَائِلًا: «مَنْ الْمَرْجَحُ أَنْ تَرْجِعَ الْمَمْلَكَةُ إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ، ٢٧ وَلَا سِيمًا إِنْ صَعِدَ الشَّعْبُ لِيُقْرِبُوا ذَبَائِحَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، فَيَمِيلُ قَلْبُهُمْ نَحْوَ سَيِّدِهِمْ رَجَعَامَ مَلِكِ يَهُوذَا وَيَقْتُلُونِي، ثُمَّ يَلْتَفُونَ حَوْلَهُ». ٢٨ وَبَعْدَ الْمُشَاوَرَةِ سَبَكَ الْمَلِكُ عِجْلِي ذَهَبٍ، وَقَالَ لِلشَّعْبِ: «إِنَّ الذَّهَابَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلْعِبَادَةِ يُعْرِضُكُمْ لِمَشَقَّةٍ عَظِيمَةٍ، فَهِيَ هِيَ أَهْلُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَخْرَجْتُكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ». ٢٩ وَأَقَامَ وَاحِدًا فِي بَيْتِ إِيْلَ وَالْآخَرِ فِي دَانَ. ٣٠ فَصَارَ هَذَا الْعَمَلُ إِنَّمَا كَبِيرًا، لِأَنَّ الشَّعْبَ شَرَعَ فِي عِبَادَةِ الْعِجْلَيْنِ حَتَّى وَلَوْ اضْطُرَّ بَعْضُهُمْ لِلارْتِحَالِ إِلَى دَانَ. ٣١ وَشِيدَ يَرْبَعَامُ مَذَابِحَ عِبَادَةِ عَلَى التَّلَالِ، كَرَّسَ لَهَا كَهَنَةً مِنْ عَامَّةِ الشَّعْبِ، لَا يَنْتُمُونَ إِلَى سِبْطِ لَأَوِي. ٣٢ وَاحْتَفَلَ يَرْبَعَامُ بِعِيدٍ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّامِنِ (تَشْرِينَ الثَّانِي - نُوفَبَرٍ)، مِثْلَ الْعِيدِ الَّذِي يُحْتَفَلُ بِهِ فِي يَهُوذَا، وَقَدَّمَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ. وَقَرَّبَ فِي بَيْتِ إِيْلَ ذَبَائِحَ لِلْعِجْلَيْنِ اللَّذَيْنِ سَبَكَهُمَا. كَمَا نَصَبَ فِي بَيْتِ إِيْلَ كَهَنَةً لِلرَّتَفَعَاتِ الَّتِي أَقَامَهَا. ٣٣ وَهَكَذَا أَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي بَنَاهُ فِي بَيْتِ إِيْلَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّامِنِ، الَّذِي اخْتَارَهُ بِنَفْسِهِ، وَجَعَلَهُ عِيدًا يُحْتَفَلُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ. وَصَعِدَ هُوَ بِنَفْسِهِ إِلَى الْمَذْبَحِ لِيُوقِدَ عَلَيْهِ.

١٣

١ وَبَيْنَمَا كَانَ يَرْبَعَامُ وَاقِفًا عِنْدَ الْمَذْبَحِ لِيُوقِدَ عَلَيْهِ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ اللَّهِ مِنْ يَهُوذَا إِلَى بَيْتِ إِيْلَ حَامِلًا رِسَالَةً مِنَ الرَّبِّ. ٢ وَهَتَفَ مُخَاطِبًا الْمَذْبَحَ بِقَضَاءِ الرَّبِّ قَائِلًا: «يَا مَذْبَحُ، يَا مَذْبَحُ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: سَيُولَدُ لِبَيْتِ دَاوُدَ ابْنٌ يُدْعَى يُوشِيَّا، فَيَذْبَحُ عَلَيْكَ كَهَنَةَ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّذِينَ يَقْرُبُونَ عَلَيْكَ، وَتُحْرَقُ فَوْقَكَ عِظَامُ النَّاسِ». ٣ وَتَأْيِيدًا لِكَلَامِهِ أَعْطَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَامَةً تَوْكِدًا أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي تَكَلَّمَ، وَقَالَ: «هُذَا الْمَذْبَحُ يَنْشَقُّ وَيَذَرِي الرَّمَادَ الَّذِي عَلَيْهِ». ٤ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ رَجُلِ اللَّهِ الَّذِي خَاطَبَ بِهِ الْمَذْبَحَ فِي بَيْتِ إِيْلَ، رَفَعَ يَدَهُ مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَمَدَّهَا نَحْوَ النَّبِيِّ صَارِخًا: «اقْبِضُوا عَلَيْهِ» فَيَسَتْ يَدُهُ الَّتِي مَدَّهَا وَعَجَزَ عَنْ رَدِّهَا. ٥ وَانْشَقَّ انْتَدَ الْمَذْبَحُ وَذَرَى الرَّمَادَ مِنْ عَلَيْهِ وَفَقًّا لِلْعَلَامَةِ الَّتِي أَعْطَاهَا رَجُلُ اللَّهِ بِمَقْتَضَى أَمْرِ الرَّبِّ. ٦ عِنْدَئِذٍ تَوَسَّلَ الْمَلِكُ لِرَجُلِ اللَّهِ قَائِلًا: «تَضَرَّعْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ، وَصَلِّ مِنْ أَجْلِي لِتَرْتَدَّ يَدِي إِلَى طَبِيعَتِهَا». فَابْتَهَلَ رَجُلُ اللَّهِ إِلَى الرَّبِّ، فَارْتَدَّتْ يَدُ الْمَلِكِ إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ. ٧ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِرَجُلِ اللَّهِ: «تَعَالَ مَعِيَ إِلَى قَصْرِي لِتَقْتَاتَ وَأَعْطِيكَ مَكْفَأَةً». ٨ فَأَجَابَهُ: «حَتَّى لَوْ وَهَبْتَنِي نِصْفَ قَصْرِكَ فَلَنْ أَطَأَ أَرْضَهُ، وَلَا أَكُلَ خُبْزًا وَلَا أَشْرَبَ مَاءً فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. ٩ لِأَنَّ الرَّبَّ أَمَرَنِي قَائِلًا: «لَا تَأْكُلْ خُبْزًا وَلَا تَشْرَبَ مَاءً وَلَا تَرْجِعَ فِي نَفْسِ الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتَ مِنْهَا». ١٠ ثُمَّ انْصَرَفَ فِي طَرِيقٍ أُخْرَى غَيْرِ الَّتِي سَلَكَهَا فِي مَجِيئِهِ إِلَى بَيْتِ إِيْلَ. ١١ وَكَانَ هُنَاكَ نَبِيٌّ شَيْخٌ مُقِيمٌ فِي بَيْتِ إِيْلَ، لَجَاءَ أَبْنَاؤُهُ وَسَرَدُوا عَلَيْهِ كُلَّ مَا أَجْرَاهُ رَجُلُ اللَّهِ مِنْ

آيَات فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي بَيْتِ إِيلَ، وَحَدَّثُوهُ بِمَا خَاطَبَ بِهِ الْمَلِكَ. ١٢ فَسَأَلَهُمْ أَبُوهُمُ: «مِنْ أَيِّ طَرِيقٍ أَنْصَرَفَ؟» فَأَخْبَرُوهُ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا الطَّرِيقَ الَّتِي أَنْصَرَفَ فِيهَا. ١٣ فَقَالَ لِأَبْنَائِهِ: «أَسْرِجُوا لِي الْحِمَارَ». وَعِنْدَمَا فَعَلُوا رَكِبَ عَلَيْهِ. ١٤ وَاقْتَنَى أَثَرَهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ جَالِسًا تَحْتَ الْبَلُوطَةِ. فَسَأَلَهُ: «هَلْ أَنْتَ رَجُلُ اللَّهِ الَّذِي وَفَدَ مِنْ يَهُوذَا؟» فَأَجَابَهُ: «أَنَا هُوَ». ١٥ فَقَالَ لَهُ: «تَعَالِ مَعِيَ إِلَى الْبَيْتِ لِتَأْكُلَ طَعَامًا». ١٦ فَأَجَابَهُ: «لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرْجِعَ مَعَكَ أَوْ أَدْخُلَ بَيْتَكَ أَوْ أَكُلَ طَعَامًا أَوْ أَشْرَبَ مَاءً فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، ١٧ لِأَنَّ الرَّبَّ أَمَرَنِي قَائِلًا: لَا تَأْكُلْ طَعَامًا وَلَا تَشْرَبَ مَاءً وَلَا تَتَصَرَّفَ فِي نَفْسِ الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتَ مِنْهَا». ١٨ فَقَالَ لَهُ: «أَنَا أَيْضًا نَبِيٌّ مِثْلُكَ وَقَدْ أَمَرَنِي مَلَاكُ الرَّبِّ أَنْ أَرْجِعَ بِكَ مَعِيَ إِلَى بَيْتِي فَتَقَاتَ وَتَشْرَبَ مَاءً». وَهَكَذَا كَذَبَ عَلَيْهِ. ١٩ (فَصَدَقَهُ) وَرَجَعَ مَعَهُ وَتَنَاوَلَ طَعَامًا فِي بَيْتِهِ وَشَرِبَ مَاءً. ٢٠ وَفِيمَا هُمَا جَالِسَانِ حَوْلَ الْمَائِدَةِ يَتَنَاوَلَانِ الطَّعَامَ، خَاطَبَ الرَّبُّ النَّبِيَّ الشَّيْخَ، ٢١ فَقَالَ لِرَجُلِ اللَّهِ الْوَاوِدِ مِنْ يَهُوذَا: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لِأَنَّكَ خَالَفْتَ أَمْرَ الرَّبِّ وَلَمْ تُطِيعْ وَصِيَّتَهُ الَّتِي أَوْصَاكَ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ، ٢٢ فَرَجَعْتَ وَأَكَلْتَ طَعَامًا وَشَرِبْتَ مَاءً فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي حَذَرْتُكَ مِنْهُ قَائِلًا: لَا تَأْكُلْ فِيهِ طَعَامًا وَلَا تَشْرَبَ مَاءً، فَإِنَّ جُثَّتَكَ لَنْ تُدْفَنَ فِي قَبْرِ آبَائِكَ». ٢٣ وَبَعْدَ أَنْ تَنَاوَلَ نَبِيُّ يَهُوذَا طَعَامًا وَشَرِبَ مَاءً، أَسْرَجَ لَهُ مُضِيفُهُ حِمَارَهُ. ٢٤ وَبَيْنَمَا هُوَ مُنْصَرِفٌ فِي طَرِيقِهِ صَادَفَهُ أَسَدٌ وَقَتَلَهُ، وَظَلَّتْ جُثَّتُهُ مَطْرُوحَةً فِي الطَّرِيقِ، وَالْحِمَارُ وَالْأَسَدُ وَاقِفَانِ إِلَى جَوَارِ الْجُبَّةِ. ٢٥ وَرَمَوْهُ قَوْمٌ فَشَاهَدُوا الْجُبَّةَ مَطْرُوحَةً فِي الطَّرِيقِ وَالْأَسَدُ وَاقِفٌ إِلَى جَوَارِهَا فَاتَّوَا وَادَّاعَوْا الْخَبَرَ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي يَقِيمُ فِيهَا النَّبِيُّ الشَّيْخُ. ٢٦ وَعِنْدَمَا سَمِعَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ بِالنَّبَأِ قَالَ: «هُوَ حَتْمًا رَجُلُ اللَّهِ الَّذِي خَالَفَ أَمْرَ الرَّبِّ، فَأَوْقَعَهُ الرَّبُّ بَيْنَ مَخَالِبِ الْأَسَدِ فَاقْتَرَسَهُ وَقَتَلَهُ تَحْقِيقًا لِقَضَائِهِ الَّذِي نَطَقَ بِهِ». ٢٧ وَقَالَ لِأَبْنَائِهِ: «أَسْرِجُوا لِي الْحِمَارَ». فَاسْرَجُوهُ، ٢٨ فَانْطَلَقَ إِلَى حَيْثُ عَثَرَ عَلَى الْجُبَّةِ مَطْرُوحَةً فِي الطَّرِيقِ، وَالْأَسَدُ وَالْحِمَارُ وَاقِفَيْنِ إِلَى جَوَارِهَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَسَدُ الْجُبَّةَ أَوْ يَفْتَرَسَ الْحِمَارَ، ٢٩ فَوَضَعَ النَّبِيُّ جُثَّةَ رَجُلِ اللَّهِ عَلَى الْحِمَارِ، وَمَضَى بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، لِيَنْدِبَهُ. ٣٠ ثُمَّ دَفَنَاهَا فِي قَبْرِهِ وَهُوَ يَنُوحُ قَائِلًا: «أَهْ عَلَيْكَ يَا أَخِي». ٣١ وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ دَفْنُ جُثَّةِ رَجُلِ اللَّهِ، قَالَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ لِأَبْنَائِهِ: «عِنْدَ وَفَاتِي اذْفُنُونِي فِي الْقَبْرِ الَّذِي دَفِنَ فِيهِ رَجُلُ اللَّهِ، وَضَعُوا عِظَامِي إِلَى جَوَارِ عِظَامِهِ، ٣٢ لِأَنَّ مَا أَنْذَرَ بِهِ مِنْ كَلَامِ الرَّبِّ بِشَأْنِ الْمَذْبَحِ الَّذِي فِي بَيْتِ إِيلَ، وَجَمِيعِ مَعَابِدِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي فِي مَدُنِ السَّامِرَةِ، لَا بَدَّ أَنْ يَحْقُقَ». ٣٣ وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَحْذِيرِ النَّبِيِّ فَإِنَّ يَرْبَعَامَ لَمْ يَحِدْ عَنْ طَرِيقِهِ الْأَثِمَةِ، بَلْ عَادَ مَرَّةً أُخْرَى فَكَّرَسَ كَهَنَةً لِمَعَابِدِ الْمُرْتَفَعَاتِ، اخْتَارَهُمْ مِنْ عَامَّةِ الشَّعْبِ، فَكَانَ يَكْرُسُ كُلُّ مَنْ يَرْغَبُ أَنْ يَكُونَ كَاهِنًا لِهَذِهِ الْمُرْتَفَعَاتِ. ٣٤ فَكَانَتْ هَذِهِ هِيَ خَطِيئَةُ بَيْتِ يَرْبَعَامَ الَّتِي أَفْضَتْ إِلَى سُقُوطِهِ وَانْقِرَاضِهِ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ.

١٤

١ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَرَضَ أَبَا بَنُ يَرْبَعَامَ، ٢ فَقَالَ يَرْبَعَامُ لَزَوْجَتِهِ: «تَكْرِي حَتَّى لَا يَكْتَشِفَ أَحَدٌ أَنَّكَ زَوْجَتِي، وَامْضِي إِلَى شِيلُوهِ حَيْثُ يَقِيمُ أَخِيَا الَّذِي أَنْبَأَنِي أَنَّي سَأَمْلِكُ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ، ٣ وَخُذِي لِي مَعَكَ عَشْرَةَ أَرْغِفَةٍ وَكَعْكًا وَجَرَّةَ عَسَلٍ، وَانْطَلِقِي إِلَيْهِ وَهُوَ يُخْبِرُكَ بِمَصِيرِ الْغَلَامِ». ٤ فَفَعَلَتْ زَوْجَةُ يَرْبَعَامَ مَا طَلَبَهُ مِنْهَا، وَوَصَلَتْ إِلَى بَيْتِ أَخِيَا فِي شِيلُوهِ، وَكَانَ أَخِيَا قَدْ طَعَنَ فِي السِّنِّ، وَكَلَّ بَصَرَهُ. ٥ وَقَالَ الرَّبُّ لِأَخِيَا: «هَا هِيَ زَوْجَةُ يَرْبَعَامَ مُقْبِلَةٌ لَتَسْأَلَكَ عَنْ مَصِيرِ ابْنِهَا الْمَرِيضِ، فَأَجِبْهَا بِمَا أَقُولُ لَكَ، لِأَنَّهَا سَتَدْخُلُ إِلَيْكَ مُتَنَكِّرَةً». ٦ فَلَمَّا سَمِعَ أَخِيَا وَقَعَ خَطَوَاتِهَا

وَهِيَ دَاخِلَةٌ مِنَ الْبَابِ قَالَ: «ادْخُلِي يَا زَوْجَةَ يَرْبَعَامَ. لِمَاذَا تَتَنَكَّرِينَ؟ إِنِّي أَخْلِلُ إِلَيْكَ أَخْبَارًا سَيِّئَةً. ٧ اذْهَبِي وَبَلِّغِي يَرْبَعَامَ قَضَاءَ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ رَفَعْتُكَ مِنْ وَسْطِ الشَّعْبِ، وَنَصَّبْتُكَ رَئِيسًا عَلَى شُعْبِي إِسْرَائِيلَ، ٨ وَمَرَقْتُ الْمَمْلَكَةَ عَنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَوَلَّيْتُكَ عَلَيْهَا، وَلَكِنَّكَ لَمْ تَكُنْ كَعَبْدِي دَاوُدَ الَّذِي حَفِظَ وَصَايَايَ وَتَبِعَنِي مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ لِيَصْنَعَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي. ٩ لَقَدْ ارْتَكَبْتَ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا فَاقَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَكَ، فَصَنَعْتُ لِنَفْسِكَ آلِهَةً أُخْرَى، أَصْنَامًا مَسْبُوكَةً، لِنُتْهِرَ غِيظِي، وَقَدْ طَرَحْتَنِي خَلْفَ ظَهْرِكَ. ١٠ لَذَلِكَ هَا أَنَا مُرْمِعٌ أَنْ أَبْتَلِيَ بَيْتَكَ بِشَرِّ عَظِيمٍ، وَأُبَيِّدَ كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ نَسْلِكَ، عَبْدًا كَانَ أَمْ حُرًّا، وَأُفْنِي بَيْتَكَ كَمَا تُفْنِي النَّارُ الرُّوثَ الْجَفَاءَ، ١١ فَتَأْكُلُ الْكِلَابُ كُلَّ مَنْ يَمُوتُ لَكَ فِي الْمَدِينَةِ، وَتَنْهَشُ طُيُورُ السَّمَاءِ كُلَّ مَنْ يَمُوتُ لَكَ فِي الْحَقْلِ، لِأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ». ١٢ وَأَضَافَ أَخِيَا: «أَمَّا أَنْتِ فَانْهَضِي وَانْطَلِقِي إِلَى بَيْتِكَ، وَحَالَمَا تَدْخُلِينَ الْمَدِينَةَ يَمُوتُ الْوَلَدُ، ١٣ فَيَنُوحُ عَلَيْهِ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَيَدْفِنُونَهُ، لِأَنَّ هَذَا وَحْدَهُ مِنْ نَسْلِ يَرْبَعَامَ يُوَارَى فِي قَبْرِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ قَدْ وَجَدَ فِيهِ، مِنْ دُونِ سَائِرِ بَيْتِ يَرْبَعَامَ، شَيْئًا صَالِحًا. ١٤ وَيَقِيمُ الرَّبُّ لِنَفْسِهِ مَلَكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ لِيُبَيِّدَ بَيْتَ يَرْبَعَامَ الْيَوْمَ. ١٥ ثُمَّ يَعْصِفُ الرَّبُّ بِإِسْرَائِيلَ، فَيَهْرُجُهُمْ كَاهَنَاتُ الرِّبَا الْقَصَبِ فِي الْمَاءِ، وَيَسْتَأْصِلُهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ الْخَبِيرَةِ الَّتِي وَهَبَهَا لِآبَائِهِمْ، وَبَشَّتَهُمْ إِلَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ لِأَنَّهُمْ أَقَامُوا لَأَنْفُسِهِمْ أَصْنَامًا وَأَثَارُوا غَيْظَ الرَّبِّ. ١٦ وَيَنْبِذُ إِسْرَائِيلُ مِنْ جَرَاءِ خَطَايَا يَرْبَعَامَ الَّتِي ارْتَكَبَهَا وَاسْتَوَى إِسْرَائِيلُ مَعَهُ فَأَخْطَأُوا». ١٧ فَعَادَتْ زَوْجَةُ يَرْبَعَامَ إِلَى تَرْصَةَ. وَمَا إِنْ وَصَلَتْ إِلَى عَتَبَةِ بَابِ الْبَيْتِ حَتَّى مَاتَ الْغُلَامُ، ١٨ فَدَفَنَهُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَنَاحُوا عَلَيْهِ، تَمَامًا حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ أَخِيَا النَّبِيِّ. ١٩ أَمَّا بَقِيَّةُ أَعْمَالِ يَرْبَعَامَ وَكَيْفَ حَارَبَ وَكَيْفَ مَلَكَ، فَهِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ٢٠ وَدَامَ مَلِكُ يَرْبَعَامَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ مَاتَ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ، وَخَلَفَهُ عَلَى الْعَرْشِ ابْنُهُ نَادَابُ. ٢١ أَمَّا رَجَعَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ فَقَدْ مَلَكَ فِي يَهُوذَا وَكَانَ عُمُرُهُ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَاسْتَمَرَّ حُكْمُهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا الرَّبُّ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ مَدَنِ إِسْرَائِيلَ لِيَضَعَ اسْمَهُ عَلَيْهَا، وَكَانَ اسْمُ أُمِّهِ نَعْمَةُ الْعَمُونِيَّةِ. ٢٢ وَارْتَكَبَ شَعْبُ يَهُوذَا الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، فَاسْتَثَارُوا غَيْظَهُ كَمَا لَمْ تَسْتَثِرْهُ خَطَايَا آبَائِهِمُ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا. ٢٣ وَأَقَامُوا هُمْ أَيْضًا لَأَنْفُسِهِمْ مَرْتَفَعَاتٍ وَأَنْصَابًا وَتَمَاثِيلَ عَلَى كُلِّ تَلٍّ مَرْفَعٍ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ. ٢٤ وَتَكَثَّرَ فِي الْأَرْضِ الْعَاهِرُونَ مِنْ ذَوِي الشُّذُودِ الْجَنَسِيِّ، وَاقْتَرَفُوا كُلَّ مُوبِقَاتِ الْأُمَمِ الَّتِي طَرَدَهَا الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢٥ وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمَلِكِ رَجَعَامَ هَاجَمَ شَيْشَقُ مَلِكُ مِصْرَ أُورُشَلِيمَ. ٢٦ وَاسْتَوَى عَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنِ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَسَلَبَ كُلَّ مَا فِيهَا، لِأَسِيْمَا الْأَتْرَاسَ الذَّهَبِيَّةَ الَّتِي عَمَلَهَا سُلَيْمَانُ. ٢٧ فَصَنَعَ الْمَلِكُ رَجَعَامُ عَوْضًا عَنْهَا أَتْرَاسًا نُحَاسِيَّةً، سَلَبَهَا لِرُؤَسَاءِ حَرَسِ بَابِ قَصْرِ الْمَلِكِ. ٢٨ فَكَانَ كُلُّمَا دَخَلَ الْمَلِكُ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ يَحْمِلُهَا الْحَرَّاسُ أَمَامَهُ، ثُمَّ يَعِيدُونَهَا إِلَى غُرْفَةِ الْحَرَسِ. ٢٩ أَمَّا بَقِيَّةُ أَحْدَاثِ حَيَاةِ رَجَعَامَ وَكُلُّ مَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٣٠ وَظَلَّتْ رَحَى الْحَرْبِ دَائِرَةً بَيْنَ رَجَعَامَ وَيَرْبَعَامَ طَوَالَ حَيَاةِ رَجَعَامَ. ٣١ ثُمَّ مَاتَ رَجَعَامُ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَاسْمُ أُمِّهِ نَعْمَةُ الْعَمُونِيَّةِ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَيَّامُ عَلَى الْعَرْشِ.

فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ مَعَكَّةُ ابْنَةُ أَبِشَالُومَ. ٣ وَارْتَكَبَ جَمِيعَ خَطَايَا أَبِيهِ الَّتِي اقْتَرَفَهَا قَبْلَهُ، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ مُخْلِصًا لِلرَّبِّ إِلَهُهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٤ إِلَّا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُهُ إِكْرَامًا لِدَاوُدَ، رَزَقَهُ ابْنًا فِي أُورُشَلِيمَ، فَأَوْرَثَهُ الْمَلِكُ وَثَبَتْ أَرْكَانُ أُورُشَلِيمَ، ٥ لِأَنَّ دَاوُدَ صَنَعَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَمْ يَحْدِ عَنْ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، إِلَّا مَا جَنَاهُ بِحَقِّ أُورِيَا الْحَيِّ. ٦ وَخِلَالَ قَتْرَةِ حُكْمِ أَيَّامٍ كَانَتِ الْحُرُوبُ مُسْتَمِرَّةً بَيْنَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا. ٧ أَمَّا بَقِيَّةُ أَعْمَالِ أَيَّامٍ وَمُنْجَزَاتِهِ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٨ ثُمَّ مَاتَ أَيَّامٌ، فَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ آسَا عَلَى الْعَرْشِ. ٩ وَكَانَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ يَرْبَعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ١٠ وَمَلَكَ آسَا إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ جَدَّتِهِ مَعَكَّةُ ابْنَةُ أَبِشَالُومَ، ١١ وَصَنَعَ آسَا مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ كَدَاوُدَ أَبِيهِ ١٢ وَأَبَادَ مِنَ الْأَرْضِ طَائِفَةً الْعَاهِرِينَ الَّذِينَ يَمَارُسُونَ الشُّذُوزَ الْجَنَسِيَّ كَجَزءٍ مِنْ عِبَادَتِهِمُ الْوَثْنِيَّةِ، وَاسْتَأْصَلَ جَمِيعَ الْأَصْنَامِ الَّتِي أَقَامَهَا آبَاؤُهُ. ١٣ كَمَا خَلَعَ جَدَّتُهُ مَعَكَّةُ مِنْ مَنْصِبِ الْأُمِّ الْمَلِكَةِ، لِأَنَّهَا أَقَامَتْ تَمَثَالًا لِعَشْتَارُوثَ، فَانْتَزَعَ آسَا تَمَثَالَهَا وَأَحْرَقَهُ فِي وَادِي قَدْرُونَ. ١٤ أَمَّا مَذَابِحُ الْمُرْتَفَعَاتِ فَلَمْ يَهْدَمْهَا، إِلَّا أَنَّ قَلْبَهُ كَانَ خَالِصَ الْوَلَاءِ لِلرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِهِ. ١٥ وَجَاءَ بِكُلِّ مَا خَصَّصَهُ أَبُوهُ وَمَا خَصَّصَهُ هُوَ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَسِوَاهَا مِنَ الْآبِنَةِ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ. ١٦ وَظَلَّتِ الْحَرْبُ دَائِرَةً بَيْنَ آسَا وَبَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِمَا. ١٧ وَشَرَعَ الْمَلِكُ بَعْشَا فِي بِنَاءِ مَدِينَةِ الرَّامَةِ، لِقِطْعِ الطَّرِيقِ عَلَى الْخَارِجِينَ وَالِدَّاحِلِينَ إِلَى آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، ١٨ فَجَمَعَ آسَا بَقِيَّةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنِ قَصْرِهِ، وَأَعْطَاهَا لِرِجَالِهِ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى بَنَهَدَدَ بْنِ طَرِيمُونَ بْنِ حَزِيُونَ مَلِكِ آرَامَ الْمُقِيمِ فِي دِمَشْقَ قَائِلًا: ١٩ «إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ أَبِي وَأَبِيكَ عَهْدًا، وَهَذَا أَنَا بَاعِثُ إِلَيْكَ هَدِيَّةً مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ، فَهِيََا أَنْكُثَ عَهْدَكَ مَعَ بَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فَيَكْفِ عَنِّي». ٢٠ فَلَبَّى بَنَهَدَدُ طَلَبَ آسَا، وَأَرْسَلَ رُؤَسَاءَ جُيُوشِهِ فَهَاجَمُوا مَدْنَ إِسْرَائِيلَ. فَدَمَّرَ مَدْنَ عِيُونَ وَدَانَ وَأَبِلَ بَيْتَ مَعَكَّةَ وَكُلَّ مَنَظِقَةَ كَنْزُوتَ وَسَائِرِ أَرْضِ نَفْتَالِي. ٢١ وَعِنْدَمَا بَلَغَتْ بَعْشَا أَنْبَاءُ الْهُجُومِ، كَفَّ عَنْ بِنَاءِ الرَّامَةِ وَأَقَامَ فِي تَرْصَةِ. ٢٢ وَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ آسَا كُلَّ رِجَالِ يَهُوذَا وَلَمْ يَعْفَ أَحَدًا، فَحَمَلُوا كُلُّ حِجَارَةِ الرَّامَةِ وَأَخْشَاهَا الَّتِي اسْتُخْدِمَتْ بَعْشَا فِي بِنَاءِ الرَّامَةِ وَشَيَّدَ بِهَا الْمَلِكُ آسَا جَبَعَ بَنِيَامِينَ وَالْمِصْفَاةَ. ٢٣ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ آسَا وَكُلِّ إِنْجَازَاتِهِ وَمَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ وَمَا بَنَاهُ مِنْ مَدْنٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ وَأَصِيبَ الْمَلِكُ آسَا فِي شَيْخُوخَتِهِ بِدَاءٍ فِي رِجْلَيْهِ. ٢٤ وَعِنْدَمَا مَاتَ دُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يَهُوشَافَاطُ عَلَى الْعَرْشِ. ٢٥ وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، اعْتَلَى نَادَابُ بْنُ يَرْبَعَامَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، وَدَامَ مُلْكُهُ سَنَتَيْنِ. ٢٦ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَسَلَكَ فِي سَبِيلِ أَبِيهِ الشَّرِيرَةِ الَّتِي أَفْضَتْ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى اقْتِرَافِ الْإِثْمِ. ٢٧ وَتَمَرَّدَ عَلَيْهِ بَعْشَا بْنُ أَخِيَا مِنْ بَيْتِ يَسَاكَرَ، وَاغْتَالَهُ بَيْنَمَا كَانَ نَادَابُ وَجَيْشُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ يُحَاصِرُونَ مَدِينَةَ جَبْثُونَ الْفَلَسْطِينِيَّةَ. ٢٨ وَقَدْ اغْتَالَهُ بَعْشَا فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، وَخَلَفَهُ عَلَى الْعَرْشِ. ٢٩ وَمَا إِنْ تَوَلَّى زِمَامَ الْمَلِكِ حَتَّى أَبَادَ كُلَّ ذُرِّيَّةِ يَرْبَعَامَ، وَلَمْ يَبْقَ عَلَى نَسَمَةٍ مِنْهُمْ، تَحْقِيقًا لِقَضَاءِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ أَخِيَا الشَّيْلُونِيِّ، ٣٠ بِسَبَبِ إِثْمِ يَرْبَعَامَ الَّتِي ارْتَكَبَهَا وَاسْتَعْوَى بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْطَأُوا، فَأَثَارَ غَيْظِ إِلَهٍ إِسْرَائِيلَ. ٣١ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ نَادَابَ وَسَائِرِ أَعْمَالِهِ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٣٢ وَظَلَّتْ رَحَى الْحَرْبِ دَائِرَةً بَيْنَ آسَا وَبَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ طَوَالَ حَيَاتِهِمَا. ٣٣ وَتَوَلَّى بَعْشَا بْنُ أَخِيَا حُكْمَ إِسْرَائِيلَ فِي تَرْصَةِ فِي السَّنَةِ

الثالثة من ملك آسا على يهوذا، ودام حكمه أربعاً وعشرين سنة. ٣٤ وارْتَكَبَ الشَّرُّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ وَسَلَكَ فِي طُرُقِ يَرْبَعَامَ وَفِي خَطِيئَتِهِ الَّتِي جَعَلْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقْتَرِفُونَ الْإِثْمَ.

١٦

١ وَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَى النَّبِيِّ يَاهُو بْنِ حَنَانِي بِرِسَالَةٍ لِيُبلِّغَهَا لَبْعَاشَا: ٢ «لَقَدْ رَفَعْتُكَ مِنَ الْحَضِيضِ، وَنَصَّبْتُكَ مَلِكًا عَلَى شَعْبِي وَلَكِنَّكَ سَلَكَتَ فِي سَبْلِ يَرْبَعَامَ، وَجَعَلْتَ شَعْبِي يَأْتُمُونَ وَيُثْبِرُونَ غِيظِي بِخَطَايَاهُمْ. ٣ لِهَذَا سَأَسْتَأْصِلُ ذُرِّيَّتَكَ وَسَائِرَ نَسْلِ يَبْتِكَ، وَأَيَّدُ يَبْتِكَ كَمَا أَبَدْتُ يَبْتَ يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاط. ٤ فَكُلُّ مَنْ يَمُوتُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فِي الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ، وَمَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ فِي الْحَقْلِ تَنْهَشُهُ طُيُورُ السَّمَاءِ». ٥ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ بَعْشَا وَمَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ وَبَأْسٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ٦ وَمَاتَ بَعْشَا وَدُفِنَ فِي تَرْصَةِ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَيْلَةُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ. ٧ وَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ أَيْضًا عَلَى لِسَانِ يَاهُو بْنِ حَنَانِي النَّبِيِّ بِشَأْنِ بَعْشَا وَذُرِّيَّتِهِ بِسَبَبِ مَا ارْتَكَبَهُ مِنْ شَرٍّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، فَأَثَارَ غَيْظُهُ بِمَا جَنَّتْهُ يَدَاهُ، عَلَى مِثَالِ مَا اقْتَرَفَهُ يَبْتُ يَرْبَعَامَ، بَلْ فَاقَ عَلَيْهِ إِذْ أَقْدَمَ عَلَى إِبَادَةِ عَائِلَةِ يَرْبَعَامَ. ٨ وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، اعْتَلَى أَيْلَةُ بْنُ بَعْشَا فِي تَرْصَةِ عَرْشِ إِسْرَائِيلَ لِمُدَّةِ سَنَتَيْنِ. ٩ فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ زِمْرِي قَائِدُ نَصَفِ فِرْقَةِ الْمَرْكَبَاتِ بَيْنَمَا كَانَ فِي تَرْصَةِ يَشْرَبُ وَيَسْكُرُ فِي مَنْزِلِ أَرْضِ الْمُشْرِفِ عَلَى إِدَارَةِ الْقَصْرِ. ١٠ فَاقْتَحَمَ زِمْرِي الْمَنْزِلَ وَاغْتَالَ أَيْلَةَ. وَكَانَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا وَخَلَفَهُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ. ١١ وَحَالَمَا تَسَلَّمَ زِمَامُ الْمَلِكِ أَبَادَ كُلَّ ذُرِّيَّةِ بَعْشَا، فَلَمْ يَبْقَ عَلَى ذِكْرِ مِنْهُمْ، كَمَا قَتَلَ الْمُقَرَّبِينَ إِلَى بَعْشَا وَأَصْحَابَهُ. ١٢ وَهَكَذَا أَبَادَ زِمْرِي كُلَّ يَبْتَ بَعْشَا، تَحْقِيقًا لِقَضَاءِ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ يَاهُو النَّبِيِّ، ١٣ وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ مَا ارْتَكَبَهُ بَعْشَا وَابْنُهُ أَيْلَةُ مِنْ أَثَامٍ، وَجَعَلَا بَنِي إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُونَ، وَيَسْتَثْبِرُونَ غَيْظَ الرَّبِّ إِلَيْهِ إِسْرَائِيلَ بِضَلَالِهِمْ. ١٤ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَيْلَةَ وَكُلِّ مَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ١٥ وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، تَرَعَّعَ زِمْرِي عَلَى كُرْسِيِّ الْمَمْلَكَةِ لِمُدَّةِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ فِي تَرْصَةِ. وَكَانَ الْجَيْشُ آنَئِذٍ مُحَاصِرُ الْمَدِينَةِ الْفِلِسْطِينِيَّةِ جَبْثُونَ. ١٦ فَبَلَغَ مَسَامِعَ الْجَيْشِ الْإِسْرَائِيلِيِّ أَنَّ زِمْرِي تَمَرَّدَ عَلَى الْمَلِكِ وَاغْتَالَهُ، فَصَبَّ الْجَيْشُ قَائِدَهُمْ عُمَرِي مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَهُمْ مَا يَرْحَوْنَ فِي مِيدَانِ الْقِتَالِ. ١٧ فَتَوَجَّهَ عُمَرِي وَكُلُّ الْجَيْشِ الَّذِي مَعَهُ مِنْ جَبْثُونَ وَحَاصِرُوا تَرْصَةَ. ١٨ وَعِنْدَمَا رَأَى زِمْرِي أَنَّ الْمَدِينَةَ قَدْ سَقَطَتْ، دَخَلَ قَصْرَ الْمَلِكِ وَأَشْعَلَ فِيهِ وَفِي نَفْسِهِ النَّارَ، فَاتَتْ، ١٩ عَقَابًا عَلَى أَثَامِهِ الَّتِي اقْتَرَفَهَا حِينَ ارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَسَلَكَ فِي سَبْلِ يَرْبَعَامَ، وَلَا نَهَ جَعَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُونَ. ٢٠ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ زِمْرِي وَتَمَرُّدِهِ أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٢١ وَمَا لَيْتَ الشَّعْبُ أَنْ انْقَسَمَ إِلَى فِئَتَيْنِ: فِئَةٌ تُنَاصِرُ تَبْنِي بْنَ جِينَةَ لِتَبَايَعِهِ عَلَى الْمَلِكِ، وَفِئَةٌ تُنَاصِرُ عُمَرِي. ٢٢ فَتَغَلَّبَ أَنْصَارُ عُمَرِي عَلَى أَنْصَارِ تَبْنِي بْنِ جِينَةَ، فَاتَتْ تَبْنِي وَسَلِمَ الْعَرْشُ لِعُمَرِي. ٢٣ وَفِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، اعْتَلَى عُمَرِي عَرْشَ مَمْلَكَةِ إِسْرَائِيلَ، وَدَامَ حُكْمُهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، مِنْهَا سِتُّ سَنَاتٍ فِي تَرْصَةِ. ٢٤ ثُمَّ اشْتَرَى جَبَلَ السَّامِرَةِ مِنْ شَامِرَ بَوْرَتَيْنِ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ كِيلُوجَرَامًا)، وَبَنَى عَلَيْهِ مَدِينَةً دَعَاهَا السَّامِرَةُ، عَلَى اسْمِ شَامِرَ صَاحِبِ الْجَبَلِ. ٢٥ وَارْتَكَبَ عُمَرِي الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ حَتَّى فَاقَ إِثْمَهُ جَمِيعَ الَّذِينَ قَبْلَهُ، ٢٦ وَاقْتَرَفَ خَطَايَا يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ، وَسَلَكَ فِي سَبِيلِهِ الَّتِي أَضَلَّ

بَهَا إِسْرَائِيلَ فَاسْتَثَارُوا بِضَلَالِهِمْ غَيْظَ الرَّبِّ إِلَهُهُمْ. ٢٧ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ عُمَرِي وَمَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ وَمِنْ بَأْسٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٢٨ وَمَاتَ عُمَرِي وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَخَابُ عَلَى الْعَرْشِ. ٢٩ وَمَلِكُ أَخَابُ بْنُ عُمَرِي عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، وَدَامَتْ وَلَايَتُهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ مُدَّةَ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ سَنَةً. ٣٠ وَارْتَكَبَ أَخَابُ بْنُ عُمَرِي الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، حَتَّى فَاقَ إِثْمُهُ جَمِيعَ أَسْلَافِهِ. ٣١ وَكَأَنَّمَا كَانَ الْإِنْهَمَاكُ فِي ارْتِكَابِ خَطَايَا يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ أَمْرًا تَافَهًا، فَتَزَوَّجَ مِنْ إِيزَابَل ابْنَةِ أَثْبَعَل مَلِكِ الصَّيْدُونِيِّينَ، وَغَوَى وَرَاءَ الْبَعْلِ وَبَعِدَ لَهُ. ٣٢ وَشِيدَ مَذْبَحًا لِلْبَعْلِ فِي مَعْبَدِ الْبَعْلِ الَّذِي بَنَاهُ فِي السَّامِرَةِ. ٣٣ وَأَقَامَ أَخَابُ مَنَحُوتَاتِ الْأَصْنَامِ، وَتَفَاقَمَ شُرُوعُ أَعْمَالِهِ لِثِبْرِ غَيْظِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ السَّابِقِينَ. ٣٤ وَفِي عَهْدِهِ بَنَى حَيْثِيلُ الْبَيْتَكِيلِيُّ أَرْحَامًا. وَعِنْدَمَا أَرَسَى أَسَاسَهَا مَاتَ ابْنُهُ الْأَكْبَرُ أَبِيرَامُ، وَعِنْدَمَا نَصَبَ بَوَابَتَهَا مَاتَ ابْنُهُ الْأَصْغَرُ سَجُوبُ، فَتَحَقَّقَ بِذَلِكَ وَعِيدُ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ يَشُوعَ بْنِ نُونٍ.

١٧

١ وَقَالَ إِيلِيَّا النَّثْنِيُّ مِنْ أَهْلِ جَلْعَادَ لِأَخَابَ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَخْدَمْتُمُ، إِنَّهُ لَنْ يَهْطِلَ نَدَى وَلَا مَطَرٌ فِي هَذِهِ السِّنِينَ، إِلَّا حِينَ أُعْلَنُ ذَلِكَ». ٢ وَأَمَرَ الرَّبُّ إِيلِيَّا: ٣ «امْضِ مِنْ هُنَا وَاتَّجِهْ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَاخْتِئِ عِنْدَ نَهْرِ كَرِيثِ الْمُقَابِلِ لِنَهْرِ الْأُرْدُنِّ، ٤ فَتَشْرَبْ مِنْ مِيَاهِهِ وَتَقْنَتَ مِمَّا تُحْضِرُهُ لَكَ الْغُرَبَانُ الَّتِي أَمَرْتُهَا أَنْ تَعُولَكَ هُنَا». ٥ فَانْطَلَقَ وَنَفَذَ أَمْرَ الرَّبِّ، وَأَقَامَ عِنْدَ نَهْرِ كَرِيثِ مُقَابِلِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، ٦ فَكَانَتِ الْغُرَبَانُ تُحْضِرُ إِلَيْهِ الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ صَبَاحًا وَمَسَاءً، وَكَانَ يَشْرَبُ مِنْ مَاءِ النَّهْرِ. ٧ وَمَا لَبِثَ أَنْ جَفَّ النَّهْرُ بَعْدَ زَمَنٍ، لِأَنَّهُ لَمْ يَهْطِلْ مَطَرٌ عَلَى الْأَرْضِ. ٨ فَخَاطَبَ الرَّبُّ إِيلِيَّا: ٩ «قُمْ وَتَوَجَّهْ إِلَى صِرْفَةِ التَّابِعَةِ لَصَيْدُونَ، وَامْكُثْ هُنَا، فَقَدْ أَمَرْتُ هُنَاكَ أَرْمَلَةً أَنْ تَتَكَفَّلَ بِإِعَاثَتِكَ». ١٠ فَذَهَبَ إِلَى صِرْفَةِ. وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ شَاهَدَ امْرَأَةً تَجْمَعُ حَطَبًا، فَقَالَ لَهَا: «هَاتِي لِي بَعْضَ الْمَاءِ فِي إِنَاءٍ لِأَشْرَبَ». ١١ وَفِيمَا هِيَ ذَاهِبَةٌ لِتُحْضِرَهُ نَادَاهَا ثَانِيَةً وَقَالَ: «هَاتِي لِي كِسْرَةً خُبْزٍ مَعَكَ». ١٢ فَأَجَابَتْهُ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِنَّهُ لَيْسَ لَدَيَّ كَعْكَةٌ، إِنَّمَا حَفْنَةٌ دَقِيقٍ فِي الْجِرَّةِ، وَقَلِيلٌ مِنَ الزَّيْتِ فِي قَارُورَةٍ. وَهَآ أَنَا أَجْمَعُ بَعْضَ عِيدَانِ الْحَطَبِ لِأَخْذِهَا وَأُعِدِّي لِي وَلِابْنِي طَعَامًا نَأْكُلُهُ ثُمَّ نَمُوتُ». ١٣ فَقَالَ لَهَا إِيلِيَّا: «لَا تَخَافِي. امْضِي وَاصْنَعِي كَمَا قُلْتِ، وَلَكِنْ أَعِدِّي لِي مِنْهُ كَعْكَةً صَغِيرَةً أَوَّلًا وَأَحْضِرِيهَا لِي، ثُمَّ اْعْمَلِي لَكَ وَلِابْنِكَ أَخِيرًا، ١٤ لِأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ جِرَّةَ الدَّقِيقِ لَنْ تَفْرُغَ، وَقَارُورَةُ الزَّيْتِ لَنْ تَنْقُصَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي يُرْسِلُ فِيهِ الرَّبُّ مَطَرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ». ١٥ فَرَاحَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا وَنَفَذَتْ كَلَامَ إِيلِيَّا، فَتَوَافَرَ لَهَا طَعَامٌ لِتَأْكُلَ هِيَ وَابْنُهَا وَإِيلِيَّا لِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ. ١٦ جِرَّةُ الدَّقِيقِ لَمْ تَفْرُغَ، وَقَارُورَةُ الزَّيْتِ لَمْ تَنْقُصَ، تَمَامًا كَمَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ إِيلِيَّا. ١٧ وَحَدَّثَ بَعْدَ زَمَنٍ أَنَّ ابْنَ الْمَرْأَةِ صَاحِبَةِ الْبَيْتِ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْمَرَضُ، وَمَاتَ، ١٨ فَقَالَتْ لِإِيلِيَّا: «أَيُّ ذَنْبٍ جَنَيْتُهُ بِحَقِّكَ يَا رَجُلَ اللَّهِ؟ هَلْ جِئْتُ إِلَيْكَ لِتُذَكِّرَنِي بِإِثْمِي وَتُمِيتَ ابْنِي؟» ١٩ فَقَالَ لَهَا: «أَعْطَيْتَنِي ابْنَكَ». وَأَخَذَهُ مِنْهَا وَصَعَدَ بِهِ إِلَى الْعِلْيَةِ الَّتِي كَانَ مُقِيمًا فِيهَا وَأَضْجَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ، ٢٠ وَاسْتَغَاثَ بِالرَّبِّ مُتَضَرِّعًا: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، أَلَيْسَ أَنَا نَازِلٌ عِنْدَهَا سُيِّئٌ أَيْضًا وَتُمِيتُ ابْنَهَا؟» ٢١ ثُمَّ تَمَدَّدَ إِيلِيَّا عَلَى جُثَّةِ الْوَلَدِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَابْتَهَلَ إِلَى الرَّبِّ: «يَارَبُّ إِلَهِي، أَرْجِعْ نَفْسَ هَذَا الْوَلَدِ إِلَيْهِ». ٢٢ فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ دُعَاءَ إِيلِيَّا، وَرَجَعَتْ نَفْسُ الْوَلَدِ إِلَيْهِ فَعَاشَ. ٢٣ فَأَخَذَ إِيلِيَّا الْوَلَدَ وَنَزَلَ

بِهِ مِنَ الْعِلْيَةِ إِلَى الْبَيْتِ، وَسَلَّمَهُ إِلَى أُمِّهِ، وَقَالَ لَهَا: «انْظُرِي، إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ» ٢٤ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِإِيلِيَّا: «الآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَجُلُ اللَّهِ، وَأَنَّ اللَّهَ يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِكَ بِالْحَقِّ».

١٨

١ وَبَعْدَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ قَالَ الرَّبُّ لِإِيلِيَّا: «أَذْهَبْ وَامْثُلْ أَمَامَ أَخَابَ، وَقُلْ لَهُ إِنِّي سَأَسْكُبُ مَطَرًا عَلَى الْأَرْضِ».

٢ فَضَى إِيلِيَّا لِيُبَلِّغَ أَخَابَ الرِّسَالَةَ، وَكَانَتِ الْمَجَاعَةُ الشَّدِيدَةُ قَدْ عَمَّتِ السَّامِرَةَ. ٣ فَاسْتَدْعَى أَخَابَ عُوبَدِيَا مُدِيرَ شُؤُونِ الْقَصْرِ، وَكَانَ عُوبَدِيَا يَتَّقِي الرَّبَّ جِدًّا. ٤ فَحِينَ شَرَعَتْ إِيزَابِلُ فِي قَتْلِ أَنْبِيَاءِ الرَّبِّ، أَخَذَ عُوبَدِيَا مِئَةَ نَبِيٍّ وَخَبَأَهُمْ خَمْسِينَ خَمْسِينَ فِي مَغَارَتَيْنِ، وَتَكَفَّلَ بِإِعَالَتِهِمْ بِالطَّعَامِ وَالْمَاءِ. ٥ وَكَانَ أَخَابُ قَدْ قَالَ لِعُوبَدِيَا: «طُفْ فِي الْبِلَادِ وَابْحَثْ عَنْ جَمِيعِ عِبَادِ الْمَاءِ فِي الْأَوْدِيَةِ، لَعَلَّنَا نَجِدُ عَشْبًا فَنُحْيِي الْخَيْلَ وَالْبُغَالَ، فَلَا تَهْلِكُ كُلُّ الْبَهَائِمِ».

٦ فَخَسَمَا الْبِلَادَ بَيْنَهُمَا لِيَطُوفَا بِهَا، فَذَهَبَ أَخَابُ فِي طَرِيقٍ وَحْدَهُ، وَذَهَبَ عُوبَدِيَا فِي طَرِيقٍ آخَرَ وَحْدَهُ. ٧ وَفِيمَا كَانَ عُوبَدِيَا فِي الطَّرِيقِ اتَّقَاهُ إِيلِيَّا، فَعَرَفَهُ، فَارْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ قَائِلًا: «هَلْ أَنْتَ هُوَ سَيِّدِي إِيلِيَّا؟» ٨ فَاجَابَهُ: «أَنَا هُوَ، فَاذْهَبْ وَقُلْ لِسَيِّدِكَ إِنِّي هُنَا». ٩ فَقَالَ: «آيَةُ خَطِيئَةٍ ارْتَكَبْتُ حَتَّى تُسَلِّمَ عَبْدَكَ لِيَدِ أَخَابَ لِيَمِيتَنِي؟ ١٠ حَيُّ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِنَّهُ لَمْ يَتَّقِ أُمَّةً وَلَا مَمْلَكَةً لَمْ يُرْسِلْ إِلَيْهَا سَيِّدِي مَنْ يَبْحَثُ عَنْكَ، فَكُنَا يُقُولُونَ: إِنَّا لَمْ نَعْرِ عَلَيْهِ، فَكَانَ أَخَابُ يَسْتَحْلِفُ الْمَمْلَكَةَ وَالْأُمَّةَ لَتُقْسِمَ أَنَّهَا حَقًّا لَمْ تَجِدْكَ. ١١ وَالْآنَ تَطْلُبُ إِلَيَّ أَنْ أَذْهَبَ وَأَقُولَ لِلْمَلِكِ إِنَّكَ هُنَا، وَمَا إِنْ أَنْتَ أَنْتَ مِنْ عِنْدِكَ لِأُخْبِرَهُ حَتَّى يَحْمَلَكَ رُوحُ الرَّبِّ إِلَى حَيْثُ لَا أَدْرِي، فَيَأْتِي أَخَابُ وَلَا يَجِدُكَ فَيَقْتُلُنِي، وَأَنَا عَبْدُكَ أَتَيْتُ الرَّبَّ مِنْذُ صَبَايَ. ١٣ أَلَمْ يَطْلُعْ سَيِّدِي عَمَّا فَعَلْتُهُ حِينَ شَرَعَتْ إِيزَابِلُ تَقْتُلُ أَنْبِيَاءَ الرَّبِّ، كَيْفَ خَبَأْتُ مِئَةَ رَجُلٍ، خَمْسِينَ خَمْسِينَ فِي مَغَارَتَيْنِ، وَتَكَفَّلْتُ بِإِعَالَتِهِمْ بِالطَّعَامِ وَالْمَاءِ؟ ١٤ وَأَنْتَ الْآنَ تَطْلُبُنِي أَنْ أَذْهَبَ وَأَقُولَ لِلْمَلِكِ إِنَّكَ هُنَا، فَيَقْتُلُنِي!» ١٥ فَقَالَ إِيلِيَّا: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ الَّذِي أَنَا وَقِفْتُ أَمَامَهُ، إِنِّي الْيَوْمَ أَحْضَرُ لِمُوَاجَهَةِ أَخَابَ». ١٦ فَانْطَلَقَ عُوبَدِيَا لِلِقَاءِ أَخَابَ وَأَخْبَرَهُ، فَجَاءَ أَخَابُ لِلِقَاءِ إِيلِيَّا. ١٧ وَمَا إِنْ رَأَى أَخَابُ إِيلِيَّا حَتَّى قَالَ لَهُ: «أَهَذَا أَنْتَ يَا مُكْدَّرَ إِسْرَائِيلَ؟» ١٨ فَاجَابَهُ إِيلِيَّا: «أَنَا لَسْتُ مُكْدَّرَ إِسْرَائِيلَ، بَلْ أَنْتَ وَبَيْتُ أَبِيكَ، بِعِصْيَانِكُمْ وَصَايَا الرَّبِّ وَضَلَالِكُمْ وَرَاءَ الْبَعْلِيمِ. ١٩ فَالآنَ أَرْسِلْ وَاسْتَدْعِ لِي كُلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ، وَكَذَلِكَ أَنْبِيَاءُ الْبَعْلِ الْأَرْبَعِ مِئَةَ وَالْخَمْسِينَ، وَأَنْبِيَاءُ عَشْتَارُوثَ الْأَرْبَعِ مِئَةَ الْآكِلِينَ عَلَى مَائِدَةِ إِيزَابِلَ». ٢٠ فَاسْتَدْعَى أَخَابُ جَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَجَمَعَ الْأَنْبِيَاءَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ، ٢١ فَخَاطَبَ إِيلِيَّا الشَّعْبَ: «حَتَّى مَتَى تَظْلُونَ تَعْرِجُونَ بَيْنَ الْفِرْقَتَيْنِ؟ إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوهُ، وَإِنْ كَانَ الْبَعْلُ هُوَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوهُ». فَلَمْ يُجِبْهُ الشَّعْبُ بِكَلِمَةٍ. ٢٢ ثُمَّ قَالَ إِيلِيَّا لِلشَّعْبِ: «أَنَا بَقِيتُ وَحْدِي نَبِيًّا لِلرَّبِّ، وَأَنْبِيَاءُ الْبَعْلِ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ. ٢٣ فَأَعْطُونَا ثَوْرَيْنِ، وَلِيُخْتَرُ أَنْبِيَاءُ الْبَعْلِ أَحَدُهُمَا، وَيَقْطَعُوهُ وَيَضَعُوهُ عَلَى الْخَطَبِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشْعِلُوا نَارًا، وَأَنَا أَقْرَبُ الثَّورِ الْآخَرَ وَأَضَعُهُ عَلَى الْخَطَبِ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُشْعِلَ نَارًا. ٢٤ ثُمَّ تَضَرَّعُونَ بِاسْمِ آلِهَتِكُمْ، وَأَنَا أَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي. وَالإِلَهُ الَّذِي يَسْتَجِيبُ وَيَنْزِلُ نَارًا يَكُونُ هُوَ اللَّهُ الْحَقُّ». فَاجَابَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «هَذَا قَوْلُ صَائِبٍ». ٢٥ فَقَالَ إِيلِيَّا عِنْدَئِذٍ لِأَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ: «اخْتَارُوا لِأَنْفُسِكُمْ ثَوْرًا وَاحِدًا، وَقَرَّبُوا أَوَّلًا لِأَنْتُمْ الْأَكْثَرُ عِدَدًا وَادْعُوا بِاسْمِ آلِهَتِكُمْ، وَلَكِنْ إِيَّاكُمْ أَنْ تُشْعِلُوا نَارًا». ٢٦ فَأَحْضَرُوا الثَّورَ الَّذِي أُعْطِيَ لَهُمْ وَوَضَعُوهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَظَلُّوا يَدْعُونَ بِاسْمِ الْبَعْلِ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الظُّهْرِ قَائِلِينَ: «يَا بَعْلُ اسْتَجِبْ لَنَا».

فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ صَوْتُ أَوْ مَجِيبٌ. فَارْحُوا يَرْقُصُونَ حَوْلَ الْمَذْبَحِ الْمُسَيِّدِ. ٢٧ وَعِنْدَ الظُّهْرِ سَخَّرَ بِهِمْ إِيلِيَّا وَقَالَ: «ادْعُوا بِصَوْتٍ أَعْلَى فَهُوَ حَقًّا إِلَهًا! لَعَلَّهُ مُسْتَعْرِقٌ فِي التَّامُّلِ أَوْ فِي خُلُوةٍ أَوْ فِي سَفَرٍ! أَوْ لَعَلَّهُ نَائِمٌ فَيَسْتَيْقِظُ». ٢٨ فَشَرَعُوا يَهْتَفُونَ بِصَوْتٍ أَعْلَى، وَيَمَزُقُونَ أَجْسَادَهُمْ بِالسُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ كَعَادَتِهِمْ، حَتَّى سَالَ مِنْهُمْ الدَّمُ. ٢٩ وَانْقَضَتْ سَاعَاتُ الظُّهْرِ، وَظَلُّوا يَهْذُونَ صَارِخِينَ حَتَّى حَلَّ وَقْتُ إِصْعَادِ التَّقْدِمَةِ الْمَسَائِيَّةِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ صَوْتُ أَوْ مَجِيبٌ. ٣٠ عِنْدَئِذٍ قَالَ إِيلِيَّا لِلشَّعْبِ كُلِّهِ: «تَقَدَّمُوا إِلَيَّ». فَدَنَا جَمِيعُ الشَّعْبِ مِنْهُ، فَرَمَ مَذْبَحَ الرَّبِّ الْمُنْهَدِمَ، ٣١ ثُمَّ أَخَذَ اثْنَيْ عَشَرَ جَرًّا حَسَبَ عِدَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، ذُرِيَّةَ يَعْقُوبَ الَّذِي دَعَاهُ اللَّهُ إِسْرَائِيلَ ٣٢ وَبَنَى بِهِذِهِ الْحِجَارَةِ مَذْبَحًا بِاسْمِ الرَّبِّ، وَحَفَرَ حَوْلَهُ قَنَاءً تَسْعُ نَحْوَ كِلْتَيْنِ مِنَ الْحَبِّ. ٣٣ ثُمَّ رَتَبَ الْحَطْبَ وَقَطَعَ الثَّوْرَ، وَوَضَعَ أَجْزَاءَهُ عَلَى الْحَطْبِ وَأَمَرَ أَنْ يَمْلَأُوا أَرْبَعَ جَرَاتٍ مَاءً وَيَصُبُّوها عَلَى الْمُحْرِقَةِ وَعَلَى الْحَطْبِ. ٣٤ ثُمَّ قَالَ «ثَوَا، فَثَوَا، وَعَادَ يَأْمُرُ: «ثَلْثُوا»، فَثَلْثُوا. ٣٥ حَتَّى جَرَى الْمَاءُ حَوْلَ الْمَذْبَحِ وَامْتَلَأَتِ الْقَنَاءُ أَيْضًا بِالْمَاءِ. ٣٦ وَفِي مِيعَادِ ذَبْحَةِ الْمَسَاءِ صَلَّى إِيلِيَّا: «يَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ، لِيَعْلَمِ الْيَوْمَ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ فِي إِسْرَائِيلَ، وَأَيُّ أَنَا عَبْدُكَ، وَبِأَمْرِكَ قَدْ أَقْدَمْتُ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ. ٣٧ اسْتَجِبْنِي يَا رَبُّ، اسْتَجِبْنِي، لِيُدْرِكَ هَذَا الشَّعْبُ أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهًا، وَأَنَّكَ أَنْتَ تَرُدُّ قُلُوبَهُمْ إِلَيْكَ». ٣٨ فَزَلَّتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ التَّهَمَتِ الْمُحْرِقَةَ وَالْحَطْبَ وَالْحِجَارَةَ وَالتُّرَابَ وَلَحَسَتْ مَاءَ الْقَنَاءِ. ٣٩ فَلَمَّا شَاهَدَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ذَلِكَ خَرُّوا سَاجِدِينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ هَاتِفِينَ: «الرَّبُّ هُوَ اللَّهُ! الرَّبُّ هُوَ اللَّهُ!». ٤٠ فَقَالَ إِيلِيَّا: «اقْبِضُوا عَلَى أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ وَلَا تَدْعُوا رَجُلًا مِنْهُمْ يَقُلْتُ» فَقَبِضُوا عَلَيْهِمْ، فَسَاقَهُمْ إِيلِيَّا إِلَى نَهْرِ قَيْشُونَ وَذَبَحَهُمْ هُنَاكَ. ٤١ وَقَالَ إِيلِيَّا لِأَخَابَ: «اصْعَدْ كُلَّ وَاشْرَبْ لِأَنِّي أَسْمَعُ صَوْتَ دَوِيٍّ مَطَرٍ». ٤٢ فَضَى أَخَابُ لِيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ، وَأَمَّا إِيلِيَّا فَارْتَقَى إِلَى قِمَّةِ جَبَلِ الْكَرْمَلِ وَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ وَخَبَأَ رَأْسَهُ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ. ٤٣ وَقَالَ لِعَلَّامِهِ: «اذْهَبْ وَتَطْلَعْ نَحْوَ الْبَحْرِ». فَضَى الْعَلَّامُ وَتَطْلَعَ نَحْوَ الْبَحْرِ وَقَالَ: «لَا أَرَى شَيْئًا». فَأَمَرَ إِيلِيَّا: «اذْهَبْ وَتَطْلَعْ، سَبْعَ مَرَّاتٍ» ٤٤ وَفِي الْمَرَّةِ السَّابِعَةِ قَالَ الْعَلَّامُ: «أَرَى غَيْمَةً صَغِيرَةً فِي جَحْمٍ كَفِّ إِنْسَانٍ صَاعِدَةً مِنَ الْبَحْرِ». فَقَالَ إِيلِيَّا: «انْطَلِقْ وَقُلْ لِأَخَابَ أَعَدَّ مَرْكَبَكَ وَانْزِلْ مِنَ الْجَبَلِ لِئَلَّا يَعْبِقَكَ الْمَطَرُ عَنِ السَّفَرِ». ٤٥ وَسَرَّعَانَ مَا تَلَبَّدَتِ السَّمَاءُ بِالْغَيْومِ، وَهَبَتْ رِيحٌ عَاصِفَةٌ، وَهَطَلَ مَطَرٌ غَزِيرٌ، فَانْدَفَعَ أَخَابُ بِمَرْكَبَتِهِ نَحْوَ زَرْعِيلَ. ٤٦ وَحَلَّتْ قُوَّةُ الرَّبِّ فِي إِيلِيَّا، فَلَفَّ عِبَادَتَهُ حَوْلَ حَقْوِيهِ وَرَكَضَ لِيَسْبِقَ أَخَابَ إِلَى مَدْخَلِ يَزْرَعِيلَ.

١٩

١ وَأَخْبَرَ أَخَابَ إِيزَابِلَ بِمَا صَنَعَهُ إِيلِيَّا، وَكَيْفَ قَتَلَ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ بِالسَّيْفِ، ٢ فَبَعَثَتْ إِيزَابِلُ رَسُولًا إِلَى إِيلِيَّا قَائِلَةً: «لِتُعَاقِبَنِي الْإِلَهَةُ أَشَدَّ عِقَابٍ وَتَزِدْ، إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ غَدًا، فَتَكُونُ كَمِثْلِ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ». ٣ فَلَمَّا سَمِعَ إِيلِيَّا ذَلِكَ هَرَبَ لِيَنْجُو بِنَفْسِهِ، وَوَصَلَ إِلَى بَثْرَ سِجِّ التَّائِبَةِ لِيَهُودَا، حَيْثُ تَرَكَ خَادِمَهُ. ٤ ثُمَّ هَامَ وَحْدَهُ فِي الصَّحْرَاءِ مَسِيرَةً يَوْمًا، حَتَّى أَتَى شَجَرَةَ شَيْجٍ، فَجَلَسَ تَحْتَهَا، وَتَمَتَّى الْمَوْتُ لِنَفْسِهِ وَقَالَ: «قَدْ كَفَى الْآنَ يَا رَبِّي، خُذْ نَفْسِي فَلَسْتُ خَيْرًا مِنْ آبَائِي». ٥ وَاضْطَجَعَ وَنَامَ تَحْتَ شَجَرَةِ الشَّيْجِ، وَإِذَا بِمَلَكَ يَمْسُهُ وَيَقُولُ: «قُمْ وَكُلْ». ٦ فَتَطْلَعَ حَوْلَهُ وَإِذَا بِهِ يَرَى عِنْدَ رَأْسِهِ رَغِيئًا مَحْبُورًا عَلَى الْجَمْرِ وَجَرَّةَ مَاءٍ. فَأَكَلَ وَشَرَبَ، ثُمَّ عَادَ وَنَامَ. ٧ وَمَسَّهُ مَلَاكُ الرَّبِّ ثَانِيَةً قَائِلًا: «قُمْ وَكُلْ، لِأَنَّ أَمَامَكَ مَسَافَةً طَوِيلَةً لِّلْسَفَرِ». ٨ فَقَامَ وَأَكَلَ وَشَرَبَ، وَمَشَى بِقُوَّةِ تِلْكَ الْوَجْهِ أَرْبَعِينَ

نهاراً وأربعين ليلةً، حتى بلغ جبل الله حوريب. ٩ فدخل مغارة هناك وبات فيها وقال الرب لإيليا: «ماذا تفعل هنا يا إيليا؟» ١٠ فأجاب: «غزت غيرة للرب الإله القدير، لأن بني إسرائيل تنكروا لعهدك وهدموا مذبحك وقتلوا أنبياءك بالسيف، وبقيت وحدي. وها هم ييغون قتلي أيضاً» ١١ فقال له: «اخرج وقف على الجبل أمامي، لأنني مزمع أن أعبر». ثم هبت ريح عاتية شقت الجبال وحطمت الصخور، ولكن الرب لم يكن في الريح. ثم حدثت زلزلة، ولم يكن الرب في الزلزلة. ١٢ وبعد الزلزلة اجتازت به نار، ولم يكن الرب في النار. وبعد النار رف في مسامع إيليا صوت منخفض هامس. ١٣ فلما سمع إيليا الصوت، لف وجهه بردائه، وخرج ووقف في باب الكهف. وإذا بصوت يخاطبه: «ماذا تفعل هنا يا إيليا؟» ١٤ فأجاب: «غزت غيرة للرب الإله القدير، لأن بني إسرائيل تنكروا لعهدك وهدموا مذبحك وقتلوا أنبياءك بالسيف، وبقيت وحدي، وها هم ييغون قتلي». ١٥ فقال له الرب: «اذهب راجعاً في الطريق الصحراوية المفضية إلى دمشق، وهناك امسح خزائيل ملكاً على آرام، ثم امسح ياهو بن نمشي ملكاً على إسرائيل، وكذلك امسح إليشع بن شافاط من أبل محولة نبياً خلفاً لك. ١٧ فالذي ينجو من سيف خزائيل يقتله ياهو، والذي ينجو من سيف ياهو يقتله إليشع. ١٨ ولقد أقيت في إسرائيل سبعة آلاف لم ينجوا ركبهم للبعل ولم تقبله أفواههم». ١٩ فانطلق إيليا من هناك فوجد إليشع بن شافاط يحرق حقلاً، وأمامه أحد عشر زوجاً من البقر، وهو يسير خلف الزوج الثاني عشر. فمر به إيليا وطرح عليه رداءه، ٢٠ فترك البقر وركض وراء إيليا وقال: «دعني أودع أبي وأمي وأتبعك». فقال له: «ارجع، فأني شيء فعلته لك؟» ٢١ فرجع إليشع وأخذ زوج بقر ذبحهما وسلق لحمهما على خشب الحراث ووزعه على الشعب فأكلوا، ثم قام ولحق بإيليا وواظب على خدمته.

٢٠

١ وحشد بنهدد ملك آرام كل جيشه، بعد أن انضم إليه اثنان وثلاثون ملكاً يخيلهم ومركباتهم، وحاصر السامرة عاصمة إسرائيل. ٢ ثم بعث بنهدد رسالة إلى أخاب ملك إسرائيل في السامرة تقول: ٣ «لي كل فضتك وذهبك وأجمل نسائك وبنوك الحسان». ٤ فأجاب ملك إسرائيل: «لك ما طلبته ياسيدي الملك، فأنا وكل ما أملكه لك». ٥ فبعث بنهدد رسالة أخرى إلى أخاب تقول: «كنت قد أرسلت إليك طالبا أن تقدم لي كل فضتك وذهبك وأجمل نسائك وبنوك الحسان، ٦ ولكني أيضاً في نحو هذا الوقت غداً أرسل رجالي إليك ليفتشوا قصرَكَ وبيوت عبيدك، ليستولوا على كل ما هو نفيس». ٧ فاستدعى ملك إسرائيل جميع زعماء البلاد وقال: «اعلموا وانظروا أن بنهدد يبغى الشر، فقد بعث يطلب إلي تسليم نسائي وبني وفضتي وذهبي، فوافقت». ٨ فقال له كل زعماء البلاد وسائر الشعب: «لا تسمع له ولا تخضع لطلبه». ٩ فقال أخاب لرسل بنهدد: «قولوا لسيدي الملك إنني مستعد أن أفذ جميع مطالبه الأولى، أما المطالب الثانية فلا أستطيع تلبيتها». فرجع الرسل بجوابه إلى بنهدد. ١٠ فبعث إليه بنهدد قائلاً: «لتعاقبني الآلهة أشد عقاب وتزد، إن بقي من تراب السامرة ما يكفي لملء قبضة كل واحد من رجالي». ١١ فأجاب ملك إسرائيل: «قولوا له: لا يفتخر من يشد درعه كمن يحمله» (أي الفخر يكون بعد المعركة لا قبلها). ١٢ فلما سمع بنهدد هذا الكلام وهو يشرب الخمر في الخيام مع حلفائه الملوك، أمر رجاله أن

يَتَّهَبُوا لِلْقِتَالِ، فَاسْتَعَدُّوا لِلْهُجُومِ عَلَى الْمَدِينَةِ. ١٣ وَإِذَا بَنِي يَتَقَدَّمُ إِلَى أَخَابَ قَائِلًا: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: هَلْ تَرَى هَذَا الْجَيْشَ الْغَفِيرَ؟ هَا أَنَا أَنْصُرُكَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ، فَتَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». ١٤ فَسَأَلَ أَخَابُ: «بِمَنْ يَكُونُ النَّصْرُ؟» فَأَجَابَ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: بِقُوَّاتِ رُؤَسَاءِ الْمُقَاتَلَاتِ» فَعَادَ يَسْأَلُ: «مَنْ يَبْتَدِئُ الْحَرْبَ؟» فَأَجَابَ: «أَنْتَ». ١٥ فَأَحْصَى أَخَابُ رِجَالَ رُؤَسَاءِ الْمُقَاتَلَاتِ، فَبَلَّغُوا مِائَتَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ. ثُمَّ أَحْصَى بَعْدَهُمْ بَقِيَّةَ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ فَكَانُوا سَبْعَةَ آلَافٍ. ١٦ وَانْدَفَعُوا عِنْدَ الظُّهْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَبَنَدُوا مِنْهُمْ فِي السَّكْرِ فِي الْخِيَامِ مَعَ حُلَفَائِهِ الْمُلُوكِ الْاثْنَيْنِ وَالثَّلَاثِينَ، ١٧ وَتَقَدَّمَتْ قُوَّاتُ رُؤَسَاءِ الْمُقَاتَلَاتِ أَوَّلًا، فَقَالَ الْمُرَاقِبُونَ لِبَنَدَدَ: «رِجَالُ مِنَ السَّامِرَةِ قَادِمُونَ عَلَيْنَا» ١٨ فَقَالَ: «اقْبِضُوا عَلَيْهِمْ أَحْيَاءً، سِوَاءُ كَانَ قُدُومُهُمْ لِلْهَدَنَةِ أَوْ لِلْحَرْبِ». ١٩ وَهَكَذَا انْدَفَعَتْ قُوَّاتُ رُؤَسَاءِ الْمُقَاتَلَاتِ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَفِي أَعْقَابِهَا تَقَدَّمَ الْجَيْشُ الْإِسْرَائِيلِيُّ ٢٠ وَهَاجَمَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَاحِدًا مِنْ جَيْشِ الْآرَامِيِّينَ، فَهَرَبَ الْآرَامِيُّونَ، وَلاَحَقَهُمُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ. وَتَمَكَّنَ بَنَدَدُ مَلِكُ آرَامَ مَعَ بَعْضِ فُرْسَانِهِ مِنَ النِّجَاةِ عَلَى خِيُولِهِمْ. ٢١ وَتَقَدَّمَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَاقْتَحَمَ الْخَيْلَ وَالْمَرْكَبَاتِ، وَأَنْزَلَ بِالْآرَامِيِّينَ هَرِيمَةً فَادِحَةً. ٢٢ وَاقْتَرَبَ النَّبِيُّ مِنْ أَخَابَ وَقَالَ لَهُ: «أَذْهَبْ وَتَأَهَّبْ، وَدِرْ شُؤْنَكَ، وَفَكِّرْ بِمَا تَفْعَلُ، لِأَنَّهُ فِي نِهَايَةِ هَذَا الْعَامِ يُهَاجِمُكَ مَلِكُ آرَامَ، ٢٣ لِأَنَّ رِجَالَهُ قَدْ قَالُوا لَهُ: إِنَّ إِلَهَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَهَةُ جِبَالٍ، لِذَلِكَ انْتَصَرُوا هَذِهِ الْمَرَّةَ، وَلَكِنْ إِنْ حَارَبْنَاهُمْ فِي السَّهْلِ فَإِنَّا نَهْزِمُهُمْ. ٢٤ كَمَا اقْتَرَحُوا عَلَيْهِ عَزَلَ الْمُلُوكِ مِنْ قِيَادَةِ الْجِيُوشِ، وَتَعَيَّنَ ضَبَاطٌ بَدَلًا مِنْهُمْ. ٢٥ وَقَالُوا لِبَنَدَدَ: جَهِّزْ لِنَفْسِكَ جَيْشًا ضَخْمًا، يَكُونُ عَدَدُهُ كَعَدَدِ الْجَيْشِ الَّذِي فَقَدْتَهُ، فَرَسًا بِفَرَسٍ وَمَرْكَبَةً بِمَرْكَبَةٍ، فَحَارِبُهُمْ فِي السَّهْلِ وَنَقَهَرُهُمْ». فَفَعِلَ بَنَدَدُ بِاقْتِرَاحِهِمْ وَرَأَيْهِمْ. ٢٦ وَفِي نِهَايَةِ الْعَامِ جَهَّزَ بَنَدَدُ جَيْشًا مِنَ الْآرَامِيِّينَ، وَانْطَلَقَ إِلَى أَفِيقَ لِيُحَارِبَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٢٧ وَحَشَدَتْ إِسْرَائِيلُ جَيْشَهَا وَجَهَّزَتْ مَوْثِنَتَهُ وَتَقَدَّمُوا لِلِقَائِهِمْ، فَكَانُوا بِالْمُقَارَنَةِ بِالْآرَامِيِّينَ الَّذِينَ مَلَأُوا الْأَرْضَ نَظِيرَ قَطِيعَيْنِ مِنَ الْمَعْزَى. ٢٨ فَجَاءَ رَجُلُ اللَّهِ إِلَى أَخَابَ وَقَالَ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لِأَنَّ الْآرَامِيِّينَ قَدْ ادَّعَوْا أَنَّ الرَّبَّ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ جِبَالٍ وَلَيْسَ هُوَ إِلَهُ أَوْدِيَةٍ، فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ عَلَى كُلِّ هَذَا الْجَيْشِ الْغَفِيرِ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». ٢٩ وَهَكَذَا تَوَاجَهَ الطَّرَفَانِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ، فَقَتَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مِثَّةَ أَلْفٍ مِنْ مُشَاةِ آرَامَ، ٣٠ وَهَرَبَ الْأَحْيَاءُ إِلَى دَاخِلِ مَدِينَةِ أَفِيقَ، فَانْهَارَ السُّورُ عَلَى السَّبْعَةِ وَالْعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ الْبَاقِينَ. أَمَّا بَنَدَدُ فَقَدْ لَجَأَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَاخْتَبَأَ فِيهَا فِي مَخْدَعٍ دَاخِلِ مَخْدَعٍ. ٣١ فَقَالَ لَهُ رَجَالُهُ: «لَقَدْ سَمِعْنَا أَنَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ مُلُوكُ حَلِيمُونَ، فَلَنَرْتَدِ مُسَوِّحًا حَوْلَ أَحْقَائِنَا، وَنَضَعُ جِبَالًا عَلَى رُؤُوسِنَا، وَنَخْرُجُ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لَعَلَّهُ يَغْفُو عَنْكَ». ٣٢ فَارْتَدَوْا مُسَوِّحًا حَوْلَ أَحْقَائِهِمْ، وَوَضَعُوا جِبَالًا عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَمَثَلُوا أَمَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: «عَبْدُكَ بَنَدَدُ يَرْجُو الْعَفْوَ عَنْ حَيَاتِهِ». فَقَالَ: «أَلَا يَزَالُ حَيًّا؟ هُوَ أَخِي!» ٣٣ فَتَفَاعَلَ رِجَالُ بَنَدَدَ، وَتَشَبَّهُوا بِالْأَمْلِ، وَقَالُوا: «نَعَمْ هُوَ أَخُوكَ». فَقَالَ لَهُمْ أَخَابُ: «أَذْهَبُوا وَأَحْضِرُوهُ». وَعِنْدَمَا وَصَلَ، أَصْعَدَهُ مَعَهُ فِي مَرْكَبَتِهِ، ٣٤ فَقَالَ بَنَدَدُ: «إِنِّي أُرِدُّ الْمَدْنَ الَّتِي اسْتَوَلَى عَلَيْهَا أَبِي مِنْ أَبِيكَ، وَتَقِيمُ لِنَفْسِكَ أَسْوَاقًا تِجَارِيَّةً فِي دِمَشْقَ مِثْلًا لِلْأَسْوَاقِ الَّتِي أَقَامَهَا أَبِي فِي السَّامِرَةِ». فَأَجَابَهُ الْمَلِكُ: «وَبِنَاءً عَلَى هَذَا الْعَهْدِ فَإِنِّي أُطْلِقُكَ حُرًّا». فَقَطَعَ لَهُ بَنَدَدُ عَهْدًا وَأَطْلَقَهُ أَخَابَ. ٣٥ وَنَزَلَا عِنْدَ أَمْرِ الرَّبِّ، قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ لِصَاحِبِهِ: «اضْرِبْنِي بِسَيْفِكَ». فَأَبَى الرَّجُلُ أَنْ يَضْرِبَهُ. ٣٦ فَقَالَ لَهُ: «إِنَّكَ لَمْ تَطِيعْ أَمْرَ الرَّبِّ، فَعِنْدَ أَنْصِرَافِكَ مِنْ عِنْدِي يَقْتُلُكَ أَسَدٌ». وَحِينَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ

لَقِيَهُ أَسَدٌ وَصَرَعَهُ. ٣٧ ثُمَّ صَادَفَ النَّبِيُّ رَجُلًا آخَرَ، فَقَالَ لَهُ: «اضْرِبْنِي». فَضْرَبَهُ وَجَرَحَهُ، ٣٨ فَقَضَى النَّبِيُّ وَأَعْتَزَّضَ طَرِيقَ الْمَلِكِ مُتَتَكِّرًا بِعَصَابَةٍ عَلَى عَيْنَيْهِ. ٣٩ وَعِنْدَمَا اجْتَازَ أَخَابَ أَمَامَهُ نَادَاهُ وَقَالَ: «خَرَجَ عَبْدُكَ فِي أَثْنَاءِ اشْتِدَادِ الْمَعْرَكَةِ، وَإِذَا بِرَجُلٍ أَقْبَلَ إِلَيَّ بِأَسِيرٍ، وَقَالَ: احْرُسْ هَذَا الرَّجُلَ، وَإِنْ فَقِدْتَ تَكُونُ نَفْسُكَ عِوَضَ نَفْسِهِ، أَوْ تَدْفَعُ وَزَنَةً مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوَ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ كِيلُوجَرَامًا) ٤٠ وَفِيمَا عَبْدُكَ مِنْهُمْ كُنْتُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ، اخْتَفَى الْأُسَيْرُ». فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ إِسْرَائِيلُ: «لَقَدْ حَكَمْتَ عَلَى نَفْسِكَ بِمَا قَضَيْتَ بِهِ». ٤١ عِنْدَئِذٍ بَادَرَ النَّبِيُّ فَرَعَ الْعَصَابَةَ عَنْ عَيْنَيْهِ فَأَدْرَكَ الْمَلِكُ أَنَّهُ مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ. ٤٢ وَقَالَ لِلْمَلِكِ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لِأَنَّكَ أَبْقَيْتَ عَلَى حَيَاةِ رَجُلٍ قَضَيْتَ بِهِلاكَهُ، فَسَمَوْتُ بَدَلًا مِنْهُ، وَبِهْلَاكَ شَعْبِكَ بَدَلًا مِنْ شَعْبِهِ». ٤٣ فَانْصَرَفَ الْمَلِكُ إِسْرَائِيلُ إِلَى قَصْرِهِ فِي السَّامِرَةِ مُكْتَتِبًا مَغْمُومًا.

٢١

١ وَحَدَّثَ أَنَّهُ كَانَ لِنَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ كَرْمٌ فِي يَزْرَعِيلَ، مُجَاوِرٌ لِقَصْرِ أَخَابَ مَلِكِ السَّامِرَةِ، ٢ فَقَالَ أَخَابُ لِنَابُوتَ: «قَايِضْنِي كَرْمَكَ لِأَجْعَلَهُ حَدِيقَةً خُضْرَوَاتٍ، لِأَنَّهُ مُجَاوِرٌ لِقَصْرِي، فَأَعْطِيكَ بَدَلًا مِنْهُ كَرْمًا أَفْضَلَ مِنْهُ، أَوْ إِذَا رَاقَ لَكَ أَدْفَعُ ثَمَنُهُ فِضَّةً». ٣ فَأَجَابَ نَابُوتَ: «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَفْرِطَ فِي مِيرَاثِ آبَائِي». ٤ فَدَخَلَ أَخَابُ قَصْرَهُ مُكْتَتِبًا مَهْمُومًا مُتَأَثِّرًا مِنْ قَوْلِ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ: «لَا أَفْرِطُ فِي مِيرَاثِ آبَائِي». وَاسْتَلْقَى فَوْقَ سَرِيرِهِ مُشِيحًا بِوَجْهِهِ نَحْوَ الْحَائِطِ عَارِظًا عَنِ الطَّعَامِ. ٥ فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ زَوْجَتُهُ إِيزَابِلُ قَائِلَةً: «مَا لِي أَرَاكَ مُنْقَبِضًا عَارِظًا عَنِ الطَّعَامِ؟» ٦ فَأَجَابَهَا: «لَأَنِّي قُلْتُ لِنَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ: بَعْنِي كَرْمَكَ، وَإِذَا شِئْتَ قَايِضْتُكَ بِكَرْمٍ آخَرَ، فَأَجَابَ: لَا أُعْطِيكَ كَرْمِي» ٧ فَقَالَتْ لَهُ إِيزَابِلُ: «أَهَكَذَا تُحَكِّمُ كُلَّكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ؟ قُمْ وَتَنَاوَلْ طَعَامًا وَطَبْ نَفْسًا، فَإِنَّا أَحْصَلُ لَكَ عَلَى كَرْمِ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ». ٨ ثُمَّ حَرَرَتْ رِسَائِلَ بِاسْمِ أَخَابَ، وَخَتَمَتَهَا بِخَاتَمِهِ وَبَعَثَتْ بِهَا إِلَى شُيُوخِ وَوُجْهَاءِ يَزْرَعِيلَ حَيْثُ يُقِيمُ نَابُوتَ. ٩ وَقَالَتْ فِيهَا: «ادْعُوا الشَّعْبَ لِلصَّوْمِ، وَاجْلِسُوا نَابُوتَ فِي مَكَانِ الصَّدَارَةِ، ١٠ وَأَقِيمُوا شَاهِدِي زُورَ لِيَشْهَدَا أَنَّ نَابُوتَ جَدَّفَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى الْمَلِكِ، ثُمَّ أَخْرِجُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَارْجُمُوهُ حَتَّى يَمُوتَ». ١١ فَفَعَلَ شُيُوخُ مَدِينَتِهِ وَوُجْهَآؤُهَا أَوَامِرَ إِيزَابِلَ كَمَا هِيَ وَارِدَةٌ فِي الرِّسَائِلِ الَّتِي بَعَثَتْ بِهَا إِلَيْهِمْ. ١٢ فَتَدَاعَوْا لِلصَّوْمِ، وَاجْلَسُوا نَابُوتَ فِي مَكَانِ الصَّدَارَةِ. ١٣ ثُمَّ أَقْبَلَ شَاهِدَا زُورٍ وَجَلَسَا مُجَاهَهُ، وَشَهِدَا عَلَى نَابُوتَ أَمَامَ الشَّعْبِ قَائِلِينَ: «قَدْ جَدَّفَ نَابُوتَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى الْمَلِكِ». فَجُرُّوهُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ وَارْجُمُوهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى مَاتَ. ١٤ وَأَبْلَعُوا إِيزَابِلُ أَنَّ نَابُوتَ قَدْ رُجِمَ فَمَاتَ. ١٥ فَلَمَّا سَمِعَتْ إِيزَابِلُ بِمَوْتِ نَابُوتَ قَالَتْ لِأَخَابَ: «قُمْ وَرِثْ كَرْمَ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ، الَّذِي أَبِي أَنْ يَبِيعَكَ إِيَّاهُ بِفِضَّةٍ، لِأَنَّ نَابُوتَ قَدْ أَصْبَحَ فِي عِدَادِ الْأَمْوَاتِ». ١٦ عِنْدَئِذٍ قَامَ أَخَابُ وَنَزَلَ لِيَتَفَقَّدَ كَرْمَ نَابُوتَ وَيَسْتَوِلِيَ عَلَيْهِ. ١٧ وَلَكِنَّ الرَّبَّ قَالَ لِإِيلِيَّا النَّسِيِّ: ١٨ «قُمْ امْضِ لِلِقَاءِ أَخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمِ فِي السَّامِرَةِ، فَهَا هُوَ قَدْ نَزَلَ إِلَى كَرْمِ نَابُوتَ لِيَسْتَوِلِيَ عَلَيْهِ، ١٩ وَقُلْ لَهُ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: هَلْ قُلْتَ وَأَمْتَلَكْتَ أَيُّضًا؟ فِي الْمَكَانِ الَّذِي لَعَنْتَ فِيهِ الْكَلَابُ دَمَ نَابُوتَ تَلْعَقُ الْكَلَابُ دَمَكَ أَيُّضًا». ٢٠ وَمَا إِنَّ رَأَى أَخَابَ إِيلِيَّا حَتَّى قَالَ: «هَلْ وَجَدْتَنِي يَاعَدُوِي؟» فَأَجَابَهُ: «قَدْ وَجَدْتُكَ لِأَنَّكَ بَعْتَ نَفْسَكَ لِارْتِكَابِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. ٢١ لِهَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْكَ شَرًّا وَأُبِيدُ ذُرِّيَّتَكَ وَأُفِي كُلَّ ذِكْرِكَ، حَرًّا كَانَ أَمَّ عَبْدًا. ٢٢ وَأَجْعَلُ مَصِيرَ يَتِّكَ كَمَصِيرِ يَتِّ يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ، وَكَمَصِيرِ يَتِّ

بَعَثَا بَنَ أَخِيَّاءَ، لَفَرَطٍ مَا أَثَرُهُ مِنْ غَيْظِي، وَلَا نَكَ اسْتَعْوَيْتَ إِسْرَائِيلَ لِارْتِكَابِ الْمَعْصِيَةِ». ٢٣ وَأَصْدَرَ الرَّبُّ قَضَاءَهُ عَلَى إِيزَابَل قَاتِلًا: «إِنَّ الْكَلَابَ سَتَلْتَهُمْ جُثَّتَهَا عِنْدَ مَتْرَسَةِ يَزْرَعِيلَ. ٢٤ وَكُلُّ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أَسْرَتِكَ فِي الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكَلَابُ وَمَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ فِي الْحَقْلِ تَنْهَشُهُ الطُّيُورُ». ٢٥ وَلَمْ يَكُنْ نَظِيرُ أَخَابَ الَّذِي أَغَوَتْهُ زَوْجَتُهُ إِيزَابَلُ، فَبَاعَ نَفْسَهُ لِارْتِكَابِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. ٢٦ فَقَدْ غَرِقَ فِي حِمَاةِ الرَّجَاسَةِ بِعِبَادَتِهِ الْأَصْنَامِ، مِثْلَمَا فَعَلَ الْأُمُورِيُّونَ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢٧ وَعِنْدَمَا سَمِعَ أَخَابُ هَذَا الْقَضَاءَ، مَرَّقَ ثِيَابَهُ وَارْتَدَى مِسْحًا، وَصَامَ وَاضْطَجَعَ بِثِيَابِ الْمِسْحِ وَمَشَى ذَلِيلًا. ٢٨ فَقَالَ الرَّبُّ لِإِيلِيَّا: «هَلْ رَأَيْتَ كَيْفَ ذَلَّ أَخَابُ أَمَامِي؟ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَنْ أَجْلِبَ الشَّرَّ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ، بَلْ أَنْزِلَ الْعِقَابَ بَيْتَهُ فِي أَيَّامِ ابْنِهِ».

٢٢

١ وَانْقَضَتْ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْشَبَ حَرْبٌ بَيْنَ أَرَامَ وَإِسْرَائِيلَ. ٢ وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ قَدِمَ يَهُوشَافَاطُ مَلِكُ يَهُوذَا لَزِيَارَةِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، ٣ فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِرَجَالِهِ: «اتَدْرُونَ أَنَّ رَامُوتَ جِلْعَادَ هِيَ لَنَا، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ نَفْعَلْ شَيْئًا لَاسْتِرْجَاعِهَا مِنْ أَرَامَ؟» ٤ وَسَأَلَ أَخَابُ يَهُوشَافَاطُ: «هَلْ تَشْتَرِكُ مَعِيَ فِي الْحَرْبِ لَاسْتِرْجَاعِ رَامُوتَ جِلْعَادَ؟» فَأَجَابَهُ يَهُوشَافَاطُ: «مِثْلِي مِثْلَكَ: شِعْبِي كَشْعَبِكَ وَخَيْلِي تَحْكِيكَ». ٥ ثُمَّ قَالَ يَهُوشَافَاطُ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «اطْلُبِ الْيَوْمَ مَشُورَةَ الرَّبِّ». ٦ فَجَمَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ نَحْوَ أَرْبَعِ مِئَةٍ مِنْ أَنْبِيَاءِ الْأَصْنَامِ وَسَلَّاهُمْ: «هَلْ أَذْهَبُ لِلْحَرْبِ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ أَمْ أَمْتَنِعُ؟» فَأَجَابُوهُ: «أَذْهَبْ، فَإِنَّ الرَّبَّ سَيَنْصُرُكَ وَيُسَلِّمُهَا لَكَ». ٧ فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: «أَلَا يَوْجَدُ هُنَا بَعْدَ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَاءِ الرَّبِّ فَنَسْأَلُهُ الْمَشُورَةَ؟» ٨ فَأَجَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «يُوجَدُ بَعْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُمْكِنُنَا عَنْ طَرِيقِهِ أَنْ نَطْلُبَ مَشُورَةَ الرَّبِّ، وَلَكِنِّي أَمَقَّتُهُ لِأَنَّهُ لَا يَتَّبَعُنِي عَلَيَّ بِغَيْرِ الشَّرِّ. إِنَّهُ مِخَا بْنُ يَمَلَةَ». فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: «لَا تَقُلْ هَذَا أَيُّهَا الْمَلِكُ». ٩ فَأَمَرَ أَخَابُ أَحَدَ رَجَالِهِ بِاسْتِدْعَاءِ مِخَا بْنِ يَمَلَةَ. ١٠ وَكَانَ كُلُّ مَنْ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطُ مَلِكُ يَهُوذَا يَجْلِسُ عَلَى عَرْشٍ فِي سَاحَةِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ السَّامِرَةِ، وَقَدْ ارْتَدَيَا حُلَاهُمَا الْمَلَكِيَّةَ، وَالْأَنْبِيَاءُ جَمِيعُهُمْ يَتَّبِعُونُ أَمَامَهُمَا. ١١ وَصَنَعَ صَدِيقًا بَنُ كَنْعَنَةَ لِنَفْسِهِ قَرْنِي حَدِيدٍ وَقَالَ: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: هَذِهِ تَطَّحُ الْأَرَامِيُّونَ حَتَّى يَهْلِكُوا». ١٢ وَتَبَّأَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ قَائِلِينَ: «أَذْهَبْ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ فَتَظْفَرْ بِهَا، لِأَنَّ الرَّبَّ يُسَلِّمُهَا إِلَى الْمَلِكِ». ١٣ وَقَالَ الرَّسُولُ الَّذِي انْطَلَقَ لَاسْتِدْعَاءِ مِخَا: «لَقَدْ تَبَّأَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِفَمٍ وَاحِدٍ مُبَشِّرِينَ الْمَلِكَ بِالْخَيْرِ، فَلَيْكُنْ كَلَامُكَ مُوَافِقًا لِكَلَامِهِمْ يَجْمَلُ بِشَائِرِ الْخَيْرِ». ١٤ فَأَجَابَ مِخَا: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ إِنَّنِي لَنْ أَنْطِقَ إِلَّا بِمَا يَقُولُهُ الرَّبُّ». ١٥ وَلَمَّا حَضَرَ أَمَامَ الْمَلِكِ سَأَلَهُ: «يَا مِخَا، هَلْ نَذْهَبُ لِلْحَرْبِ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ، أَمْ نَمْتَنِعُ؟» فَأَجَابَهُ (بَتَهْكُمٍ): «أَذْهَبْ فَتَظْفَرْ بِهَا لِأَنَّ الرَّبَّ يُسَلِّمُهَا إِلَى الْمَلِكِ». ١٦ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «كَمْ مَرَّةً اسْتَحْلَفْتُكَ بِاسْمِ الرَّبِّ أَلَّا تُخْبِرَنِي إِلَّا بِالْحَقِّ». ١٧ عِنْدَئِذٍ قَالَ مِخَا: «رَأَيْتُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مُبَدِّدِينَ عَلَى الْجِبَالِ تَحْرَافٍ بِلا رَاجِعٍ. فَقَالَ الرَّبُّ: لَيْسَ لِهَؤُلَاءِ قَائِدٌ، فَلْيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلَامٍ». ١٨ فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيَهُوشَافَاطُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُ لَا يَتَّبَعُنِي عَلَيَّ بِغَيْرِ الشَّرِّ؟» ١٩ فَأَجَابَ مِخَا: «إِذَا فَاسْمَعُ كَلَامَ الرَّبِّ: قَدْ شَاهَدْتُ الرَّبَّ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّهِ وَكُلُّ أَجْنَادِ السَّمَاءِ مَائِلَةٌ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. ٢٠ فَسَأَلَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْرِئُ أَخَابَ لِيُخْرِجَ لِلْحَرْبِ وَيَمُوتَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَأَجَابَ كُلُّ مَنْهُمْ بِشَيْءٍ. ٢١ ثُمَّ تَقَدَّمَ رُوحُ الضَّلَالِ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. فَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟

٢٢ فَأَجَابَ: أَخْرُجْ، وَأَصْبِحْ رُوحَ ضَلَالٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ الرَّبُّ: إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى إِغْوَائِهِ وَتَفْلُحُ فِي ذَلِكَ، فَاْمْضِ وَنَفِّذْ هَذَا الأَمْرَ. ٢٣ وَهَذَا الرَّبُّ قَدْ جَعَلَ الآنَ رُوحَ ضَلَالٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هَؤُلَاءِ، وَقَدْ قَضَى عَلَيْكَ بِالشَّرِّ. ٢٤ فَأَقْتَرَبَ صَدِيقًا بَنُ كَنْعَنَةَ مِنْ مِيخَا وَضَرَبَهُ عَلَى الْفَكِّ قَائِلًا: «مَنْ أَيْنَ عِبَرُ رُوحِ الرَّبِّ مِنِّي لِيُكَلِّمَكَ؟» ٢٥ فَأَجَابَهُ مِيخَا: «سَتَعْرِفُ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَلَجَأُ فِيهِ لِلْاِخْتِبَاءِ مِنْ مُخَدِّعٍ إِلَى مُخَدِّعٍ». ٢٦ حِينَئِذٍ أَمَرَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «اقْبِضُوا عَلَى مِيخَا وَسَلِّمُوهُ إِلَى أَمُونِ رَئِيسِ الْمَدِينَةِ وَإِلَى يُوَاشَ ابْنِ الْمَلِكِ، ٢٧ وَقُولُوا لَهُمَا: إِنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ بِإِيْدَاعِ هَذَا فِي السِّجْنِ، وَأَطْعِمُوهُ خُبْزَ الصِّيقِ وَمَاءَ الصِّيقِ حَتَّى أَرْجِعُ مِنَ الْحَرْبِ بِسَلَامٍ». ٢٨ فَأَجَابَهُ مِيخَا: «إِنْ رَجَعْتَ بِسَلَامٍ لَا يَكُونُ الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمَ عَلَى لِسَانِي، فَاشْهَدُوا عَلَى ذَلِكَ أَيُّهَا الشَّعْبُ جَمِيعًا». ٢٩ وَتَوَجَّهَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُشَافَاطُ مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى رَامُوتِ جَلْعَادَ. ٣٠ فَقَالَ أَخَابُ لِيَهُشَافَاطَ: «إِنِّي سَأُخَوِّضُ الْحَرْبَ مُتَكِّرًا، أَمَّا أَنْتَ فَارْتَدِ ثِيَابَكَ الْمَلِكِيَّةَ». وَهَكَذَا تَنَكَّرَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَخَاضَ الْحَرْبَ. ٣١ وَقَالَ مَلِكُ أَرَامَ لِقَادَةَ مَرْكَبَاتِهِ الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَيْنِ: «لَا تُحَارِبُوا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا إِلَّا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَحْدَهُ». ٣٢ فَلَمَّا شَاهَدَ قَادَةُ الْمَرْكَبَاتِ يَهُشَافَاطَ، ظَنُّوا أَنَّهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فَخَاصَرُوهُ لِيُقَاتِلُوهُ، فَأَطْلَقَ يَهُشَافَاطُ صَرْخَةً، ٣٣ أَدْرَكُوا مِنْهَا أَنَّهُ لَيْسَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فَارْتَدُّوا عَنْهُ. ٣٤ وَلَكِنْ حَدَثَ أَنَّ جُنْدِيًّا أَطْلَقَ سَهْمَهُ مِنْ قَوْسِهِ غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ، فَأَصَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ أَوْصَالِ دَرْعِهِ، فَقَالَ أَخَابُ لِقَائِدِ مَرْكَبَتِهِ: «اسْتَدِرْ وَأَخْرِجْنِي مِنْ أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ فَقَدْ جُرِحْتُ» ٣٥ وَاشْتَدَّتِ الْمَعْرَكَةُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَأَوْقَفَ الْمَلِكُ مَرْكَبَتَهُ فِي مُوَاجَهَةِ الْأَرَامِيِّينَ، وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ عِنْدَ الْمَسَاءِ، فَجَرَى دَمُ الْجُرْحِ إِلَى أَرْضِ الْمَرْكَبَةِ. ٣٦ وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ تَجَاوَبَتْ صَرْخَةٌ بَيْنَ قَوَاتِ الْجَيْشِ: «لِيَرْجِعْ كُلُّ رَجُلٍ إِلَى مَدِينَتِهِ وَإِلَى أَرْضِهِ». ٣٧ وَهَكَذَا مَاتَ الْمَلِكُ فَنَقَلُوهُ إِلَى السَّامِرَةِ حَيْثُ دُفِنَ فِيهَا. ٣٨ وَعِنْدَمَا غُسِلَتْ مَرْكَبَتُهُ وَأُسْلِحَتُهُ فِي بَرَكَةِ السَّامِرَةِ، جَاءَتْ الْكِلَابُ وَلَحَسَتْ دَمَهُ. فَتَحَقَّقَ بِذَلِكَ كُلُّ مَا أُنْذِرَ بِهِ الرَّبُّ. ٣٩ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَخَابَ وَإِنْجَازَاتِهِ وَبَيْتُ الْعَاجِ الَّذِي بَنَاهُ، وَكُلُّ الْمَدُنِ الَّتِي عَمَرَهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي تَارِيخِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٤٠ وَدُفِنَ أَخَابُ مَعَ آبَائِهِ وَخَلْفَهُ ابْنُهُ أَخْزِيَا عَلَى الْمَلِكِ. ٤١ وَمَلِكُ يَهُشَافَاطُ بَنُ آسَا عَلَى يَهُوذَا فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ حُكْمِ أَخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ٤٢ وَكَانَ يَهُشَافَاطُ فِي الْخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ عَزْرُوبَةُ بِنْتُ شَلْجِي ٤٣ وَاقْتَفَى خَطِيئَةَ أَبِيهِ آسَا، وَلَمْ يَحِدْ عَنْهَا صَانِعًا مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. إِلَّا أَنَّ مَذَابِجَ الْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ تُهْدَمْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ لَا يَزَالُ يَذْبَحُ وَيُوقِدُ عَلَيْهَا. ٤٤ وَوَقَعَ يَهُشَافَاطُ مُعَاهَدَةً صُلِحَ مَعَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ٤٥ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُشَافَاطَ وَمَا أَبْدَاهُ مِنْ بَأْسٍ، وَكَيْفَ حَارَبَ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٤٦ كَمَا أَبَادَ مِنَ الْبِلَادِ الَّذِينَ يُمَارِسُونَ الشَّدُودَ الْجَنَسِيَّ فِي عِبَادَتِهِمُ الْوَثْنِيَّةَ مِمَّنْ بَقُوا مِنْ أَيَّامِ أَبِيهِ آسَا. ٤٧ وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ مَلِكٌ عَلَى أَدُومَ، بَلْ تَوَلَّى الْحُكْمَ وَكِيلٌ لِلْمَلِكِ. ٤٨ وَبَنَى يَهُشَافَاطُ أَسْطُولًا تِجَارِيًّا لِكَيْ يَجْرَّ إِلَى أُوفِيرَ وَيَعُودَ مُحْمَلًا بِالذَّهَبِ، وَلَكِنَّ السُّفْنَ لَمْ تَجْرَ لِأَنَّهَا تَحَطَّمَتْ فِي عَصِيُونِ جَابِرَ. ٤٩ حِينَئِذٍ قَالَ أَخْزِيَا بَنُ أَخَابَ لِيَهُشَافَاطَ: «لِيُبَحِّرْ رَجُلًا مَعَ رَجَالِكَ فِي السُّفْنِ». فَأَبَى يَهُشَافَاطُ. ٥٠ وَمَاتَ يَهُشَافَاطُ فَدُفِنَ مَعَ أَسْلَافِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَخَلْفَهُ ابْنُهُ يَهُورَامُ عَلَى الْعَرْشِ. ٥١ وَمَلِكُ أَخْزِيَا بَنُ أَخَابَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ، فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِ يَهُشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا، وَدَامَ مُلْكُهُ سِتِّينَ، ٥٢ ارْتَكَبَ فِيهِمَا الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَسَلَكَ فِي سَبِيلِ

أَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَفِي طَرِيقِ يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي اسْتَغْوَى إِسْرَائِيلَ لِاقْتِرَافِ الْإِثْمِ، ^{٥٣} وَعَبَدَ أَخْزِيَا الْبَعْلَ وَسَجَدَ لَهُ، فَأَثَارَ
بِذَلِكَ غَيْظَ الرَّبِّ، تَمَامًا كَمَا فَعَلَ أَبُوهُ.

كتاب الملوك الثاني

دُونَ هذا الكتاب، يوحى من الروح القدس، في نحو القرن السادس قبل الميلاد، وهو يغطي حقبة تاريخية تقارب مئتين وخمسين سنة حدثت في خلالها كارثتان لبني إسرائيل. ففي سنة 722 ق. م. هاجم الآشوريون مملكة إسرائيل في الشمال ودمروها؛ وفي سنة 586 ق. م. زحف الجيش البابلي على مملكة يهوذا في الجنوب وقضوا عليها. وردت في طيات هذا الكتاب تفاصيل هامة عن حكم طائفة من الملوك مع التشديد على الأحوال الروحية المتدهورة وما صدر عن هؤلاء الملوك من شرور وآثام. وفي غضون هذه الفترة التي حكم فيها ملوك أخيار وأشرا، وفي أثناء الحرب والسلام، والازدهار والخراب، لم يبرح الله يعمل في التاريخ وفي حياة الأمة وبالأخص حين كان يرسل الأنبياء منذرين ومخبرين من الدينونة الآتية. إن سيطرة الله على حياة الناس والأمم ظاهرة بارزة مستمرة في هذا الكتاب. قد يظن الحكام أنهم قابضون على زمام الملك، ولكنهم مخطئون، ففي هذا الكتاب نرى كيف سخر الله الآشوريين والبابليين لتنفيذ قضائه بشعبي مملكتي يهوذا وإسرائيل المنحرفين. يجب التنويه هنا أن الخطيئة تجلب الدينونة على الأمة، أما البر فمدعاة لبركة الله. يكشف لنا كتاب الملوك الثاني أن الله لا يدين أحدا قبل إنذاره، وقد بعث بأنبياؤه أولا ليحذروا الأمة من العقاب الإلهي.

١ وَتَمَرَّدَ الْمُوَابِيُّونَ عَلَى إِسْرَائِيلَ بَعْدَ وَفَاةِ أَخَابَ، ٢ وَسَقَطَ أَخْزِيَا مِنْ كُوَّةٍ فِي عُلْيَا قَصْرِهِ فِي السَّامِرَةِ، فَأُصِيبَ بِجُرْحٍ قَاتِلٍ. وَبَعَثَ رُسُلًا إِلَى مَعْبَدِ بَعْلَ زُبُوبَ إِلَهَ عَقْرُونَ قَائِلًا: «امْضُوا وَاسْأَلُوهُ إِنْ كُنْتُ أَبْرَأُ مِنْ جُرْحِي؟» ٣ فَقَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِإِيلِيَّا النَّشِيِّ: «قُمْ وَاذْهَبْ لِلِقَاءِ رُسُلِ مَلِكِ السَّامِرَةِ وَقُلْ لَهُمْ: هَلْ لَّانَهُ لَا يُوْجَدُ إِلَهُ فِي إِسْرَائِيلَ تَذْهَبُونَ لِسُؤَالِ بَعْلَ زُبُوبَ إِلَهَ عَقْرُونَ؟ ٤ لِذَلِكَ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: إِنَّ السَّرِيرَ الَّذِي رَقَدْتَ عَلَيْهِ لَنْ تَنْهَضَ عَنْهُ، بَلْ حَتْمًا تَمُوتَ». وَانْصَرَفَ إِيلِيَّا. ٥ وَرَجَعَ الرُّسُلُ إِلَى أَخْزِيَا فَسَأَلَهُمْ: «لِمَاذَا رَجَعْتُمْ؟» ٦ فَأَجَابُوهُ: «اعْتَرَضَنَا رَجُلٌ وَأَمَرَنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَيْكَ لِنُخْبِرَكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: هَلْ لَّانَهُ لَا يُوْجَدُ إِلَهُ فِي إِسْرَائِيلَ تَرْسُلُ لِنَسْأَلَ بَعْلَ زُبُوبَ إِلَهَ عَقْرُونَ؟ لِذَلِكَ فَإِنَّ السَّرِيرَ الَّذِي رَقَدْتَ عَلَيْهِ لَنْ تَنْهَضَ عَنْهُ بَلْ حَتْمًا تَمُوتَ». ٧ فَسَأَلَهُمْ: «مَا هِيَ أَوْصَافُ الرَّجُلِ الَّذِي اعْتَرَضَكُمْ وَبَلَّغَكُمْ هَذَا الْكَلَامَ؟» ٨ فَأَجَابُوهُ: «إِنَّهُ رَجُلٌ كَثِيفُ الشَّعْرِ مُتَنَطِّقٌ بِحِزَامٍ مِنْ جِلْدٍ حَوْلَ حَقْوِيهِ». فَقَالَ: «إِنَّهُ حَتْمًا إِيلِيَّا النَّشِيُّ». ٩ فَأَرْسَلَ أَحَدَ قَادَتِهِ عَلَى رَأْسِ خَمْسِينَ جُنْدِيًّا إِلَى إِيلِيَّا، الَّذِي كَانَ جَالِسًا أُنْثَذَ عَلَى قِوَّةِ جَبَلٍ. فَقَالَ لَهُ: «يَارَجُلَ اللَّهِ، إِنَّ الْمَلِكَ يَأْمُرُكَ بِمِرَافَقَتِنَا». ١٠ فَأَجَابَ إِيلِيَّا: «إِنْ كُنْتُ أَنَا رَجُلُ اللَّهِ، فَلْتَنْزِلْ نَارُ مِنَ السَّمَاءِ وَتَلْتَمِعْ أَنْتَ وَرِجَالُكَ الْخَمْسِينَ». فَتَزَلَّتْ نَارُ مِنَ السَّمَاءِ وَالتَّهَمَّتْهُ مَعَ رِجَالِهِ الْخَمْسِينَ. ١١ فَعَادَ أَخْزِيَا وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِدًا آخَرَ عَلَى رَأْسِ خَمْسِينَ جُنْدِيًّا، فَقَالَ لِإِيلِيَّا: «يَارَجُلَ اللَّهِ، الْمَلِكُ يَأْمُرُكَ أَنْ تُسْرِعَ وَتَنْزِلَ». ١٢ فَأَجَابَهُ إِيلِيَّا: «إِنْ كُنْتُ أَنَا رَجُلُ اللَّهِ، فَلْتَنْزِلْ نَارُ مِنَ السَّمَاءِ وَتَلْتَمِعْ أَنْتَ وَرِجَالُكَ الْخَمْسِينَ». فَتَزَلَّتْ نَارُ مِنَ السَّمَاءِ وَالتَّهَمَّتْهُ مَعَ رِجَالِهِ الْخَمْسِينَ. ١٣ ثُمَّ أَرْسَلَ أَخْزِيَا لِلْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ قَائِدًا آخَرَ عَلَى رَأْسِ خَمْسِينَ جُنْدِيًّا. فَأَقْبَلَ هَذَا إِلَى إِيلِيَّا وَجَثَا أَمَامَهُ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ قَائِلًا: «يَارَجُلَ اللَّهِ، لَتَكُنْ نَفْسِي وَنَفُوسُ عِبِيدِكَ هَؤُلَاءِ عَزِيزَةً فِي عَيْنِكَ. ١٤ لَقَدْ نَزَلَتْ نَارُ مِنَ السَّمَاءِ الْتَهَمَتْ الْقَائِدِينَ السَّابِقِينَ مَعَ رِجَالِهِمَا الْمِثَّةَ، فَأَرْجُوكَ لَتَكُنْ نَفْسِي عَزِيزَةً فِي عَيْنِكَ (وَلَا تَقْضِ عَلَيْنَا)».

١٥ فَقَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِإِيلِيَّا: «أَمْضِ مَعَهُ وَلَا تَخَفْ مِنْهُ». فَقَامَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ لِمُقَابَلَةِ الْمَلِكِ. ١٦ وَقَالَ إِيلِيَّا لِلْمَلِكِ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مَنْ حَيْثُ أَنْتَ أَرْسَلْتَ مَبْعُوثِينَ لَتَسْشِيرِ بَعْلَ زُبُوبَ إِلَهَ عَقْرُونَ وَكَانَهُ لَا يُوْجَدُ إِلَهُ فِي إِسْرَائِيلَ لَتَسْأَلُهُ، فَإِنَّ السَّرِيرَ الَّذِي رَقَدْتَ عَلَيْهِ لَنْ تَنْهَضَ عَنْهُ، بَلْ حَتْمًا تَمُوتُ». ١٧ فَاتَّأَخَّرَ بِمُوجِبِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِيلِيَّا. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ، خَلَفَهُ أَخُوهُ يَهُورَامُ، وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِلْحُكْمِ يَهُورَامَ بْنِ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا. ١٨ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَخْزَايَا وَأَعْمَالِهِ الَّتِي سَتِ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟

٢

١ وَعِنْدَمَا أَرْزَمَ الرَّبُّ أَنْ يَقْلَ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ، ذَهَبَ إِيلِيَّا وَالْيَشْعُ مِنَ الْجَلْجَالِ. ٢ فَقَالَ إِيلِيَّا لَالْيَشْعِ: «أَمْكُثْ هُنَا لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَوْفَدَنِي إِلَى بَيْتِ إِيلَ». فَأَجَابَ الْيَشْعُ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، وَحِيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ إِنِّي لَا أَتْرُكَكَ». فَانْطَلَقَا مَعًا إِلَى بَيْتِ إِيلَ. ٣ فَخَرَجَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ الْمُقِيمُونَ فِي بَيْتِ إِيلَ لِلِقَاءِ الْيَشْعِ وَقَالُوا لَهُ: «هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ الرَّبَّ سَيَأْخُذُ الْيَوْمَ مِنْكَ سَيِّدَكَ إِيلِيَّا؟» فَأَجَابَ: «نَعَمْ، إِنِّي أَعْلَمُ، فَاصْطَبِرُوا». ٤ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِيلِيَّا: «يَا الْيَشْعُ، أَمْكُثْ هُنَا لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَوْفَدَنِي إِلَى أَرِيحَا». فَأَجَابَهُ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ وَحِيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ إِنِّي لَا أَتْرُكَكَ». فَتَوَجَّهَا نَحْوَ أَرِيحَا. ٥ وَعِنْدَمَا بَلَغَاهَا تَقَدَّمَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ الْمُقِيمُونَ فِي أَرِيحَا مِنَ الْيَشْعِ قَائِلِينَ: «اتَّعْلَمُ أَنَّ الرَّبَّ سَيَأْخُذُ الْيَوْمَ مِنْكَ سَيِّدَكَ إِيلِيَّا؟» فَقَالَ: «نَعَمْ، إِنِّي أَعْلَمُ فَاصْطَبِرُوا». ٦ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِيلِيَّا: «أَمْكُثْ هُنَا لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَوْفَدَنِي إِلَى الْأُرْدُنِّ». فَأَجَابَ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ وَحِيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ إِنِّي لَا أَتْرُكَكَ». فَانْطَلَقَا مَعًا. ٧ وَرَافَقَهُمَا نَحْسُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ إِلَى حَيْثُ كَانَا يَقِفَانِ إِلَى جَوَارِ الْأُرْدُنِّ. وَتَوَقَّفُوا تَجَاهَهُمَا مِنْ بَعِيدٍ. ٨ فَتَنَاطَلَ إِيلِيَّا رِدَاءَهُ وَطَوَاهُ، ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ الْمَاءَ، فَانْفَلَقَ النَّهْرُ إِلَى شَطْرَيْنِ، فَاجْتَازَا فَوْقَ الْيَابِسَةِ. ٩ وَلَمَّا عَبَرَا قَالَ إِيلِيَّا لَالْيَشْعِ: «اطْلُبْ مَاذَا أَصْنَعُ لَكَ قَبْلَ أَنْ أُؤْخَذَ مِنْكَ؟» فَأَجَابَ الْيَشْعُ: «لِيَحِلَّ عَلَيَّ ضِعْفُ مَا لَدَيْكَ مِنْ قُوَّةٍ رُوحِيَّةٍ». ١٠ فَقَالَ إِيلِيَّا: «لَقَدْ طَلَبْتَ أَمْرًا صَعْبًا، وَلَكِنْ إِنْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أُؤْخَذُ مِنْكَ تَلَّ سُؤْلُكَ، وَإِلَّا فَلَنْ تَحْصَلَ عَلَيَّ مَا طَلَبْتَ». ١١ وَفِيمَا هُمَا يَسِيرَانِ وَيَتَجَذَّبَانِ أَطْرَافَ الْحَدِيثِ، فَصَلَّتْ بَيْنَهُمَا مَرْكَبَةٌ مِنْ نَارٍ تَجْرُهَا خِيُولٌ نَارِيَّةٌ، نَقَلَتْ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ. ١٢ وَرَأَى الْيَشْعُ مَا جَرَى فَأَخَذَ يَهْتَفُ: «يَا أَيُّهَا، يَا أَيُّهَا، يَا مَرْكَبَاتِ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهَا». وَغَابَ إِيلِيَّا عَنْ عَيْنَيْهِ، فَأَمْسَكَ ثِيَابَهُ وَمَرَقَهَا قِطْعَتَيْنِ، ١٣ ثُمَّ رَفَعَ رِدَاءَ إِيلِيَّا الَّذِي سَقَطَ مِنْهُ وَتَوَجَّهَ نَحْوَ ضِفَّةِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، ١٤ وَضَرَبَ بِهِ الْمَاءَ هَاتِفًا: «أَيْنَ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ إِيلِيَّا؟» ثُمَّ ضَرَبَ الْمَاءَ ثَانِيَةً، فَانْفَلَقَ النَّهْرُ إِلَى شَطْرَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ، فَاجْتَازَ الْيَشْعُ نَحْوَ الضِفَّةِ الْآخَرَى. ١٥ وَلَمَّا شَاهَدَهُ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ الْمُقِيمُونَ فِي أَرِيحَا قَادِمًا نَحْوَهُمْ قَالُوا: «إِنَّ رُوحَ إِيلِيَّا قَدْ اسْتَقَرَّتْ عَلَى الْيَشْعِ». فَأَقْبَلُوا لِلِقَائِهِ وَانْحَنَوْا أَمَامَهُ. ١٦ وَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ بَيْنَ عِبِيدِكَ نَحْسِينَ رَجُلًا مِنْ ذَوِي الْبَاسِ، فَدَعُهُمْ يَذْهَبُونَ لِلْبَحْثِ عَنْ سَيِّدِكَ. لَعَلَّ رُوحَ الرَّبِّ حَمَلَهُ وَطَرَحَهُ عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ أَوْ فِي أَحَدِ الْأَوْدِيَةِ». فَأَجَابَ: «لَا تُرْسِلُوا أَحَدًا». ١٧ فَالْحُوا عَلَيْهِ حَتَّى اعْتَرَاهُ النِّجْلُ فَادَّعَنَ لَهُمْ، فَأَوْفَدُوا خَمْسِينَ رَجُلًا ظَلُّوا يَبْحَثُونَ عَنْهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ دُونَ جَدْوَى. ١٨ وَعِنْدَمَا رَجَعُوا إِلَيْهِ فِي أَرِيحَا قَالَ لَهُمْ: «أَمَا قُلْتُ لَكُمْ لَا تَبْحَثُوا عَنْهُ؟» ١٩ وَقَالَ رَجُلٌ مَدِينَةُ أَرِيحَا لَالْيَشْعِ: «هُوَذَا الْمَدِينَةُ كَمَا تَرَى ذَاتُ مَوْجِعٍ جَيِّدٍ، أَمَّا الْمِيَاهُ فَرَدِيئَةٌ وَالْأَرْضُ مُجْدِبَةٌ». ٢٠ فَقَالَ: «أَحْضِرُوا لِي صَحْنًا، وَضَعُوا فِيهِ مِلْحًا». فَاتَّوَا إِلَيْهِ بِمَا طَلَبَ. ٢١ فَاتَّجَّهُ نَحْوَ نَبْعِ الْمَاءِ وَطَرَحَ فِيهِ الْمِلْحَ، وَقَالَ: «هَذَا مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ: لَقَدْ أَبْرَأْتُ هَذِهِ الْمِيَاهُ فَلَنْ تَسْبَبَ

الْمَوْتُ أَوْ الْجَذَبَ بَعْدَ الْآنَ». ٢٢ فَبَرَّتْ الْمِيَاهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، كَمَا أَنْبَأَ الْإِشْعُ. ٢٣ ثُمَّ ارْتَحَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، وَفِيمَا هُوَ سَائِرٌ فِي طَرِيقِهِ خَرَجَ بَعْضُ الْفَتَيَانِ الصَّغَارِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَشَرَعُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُ قَائِلِينَ: «اصْعَدْ (فِي الْعَاصِفَةِ) يَا أَقْرَعُ!» ٢٤ فَالْتَفَتَ وَرَاءَهُ وَتَفَرَّسَ فِيهِمْ، ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ بِاسْمِ الرَّبِّ. نَخَرَجَتْ دُبَّتَانِ مِنَ الْغَابَةِ وَالتَّهَمَتَا مِنْهُمَا اثْنَيْنِ وَارْبَعَيْنِ فَتًى. ٢٥ وَانْطَلَقَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ وَمِنْهُ رَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ.

٣

١ وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا، اعْتَلَى يَهُورَامُ بْنُ أَخَابَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، وَدَامَ مُلْكُهُ فِي السَّامِرَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. ٢ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُوغَلْ فِيهِ مِثْلًا أَوْغَلَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، فَإِنَّهُ أَزَالَ تِمْنَالَ الْبَعْلِ الَّذِي نَصَبَهُ أَبُوهُ. ٣ غَيْرَ أَنَّهُ تَشَبَّثَ بِخَطَايَا يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي اسْتَعْوَى إِسْرَائِيلَ لَارْتِكَابِ الْإِثْمِ، وَلَمْ يَحْدَعْهَا. ٤ وَكَانَ مِيشَعُ مَلِكُ مُوَابَ يَقُومُ بِتَرْبِيَةِ الْمَوَاشِي، وَيُؤَدِّي لِلْمَلِكِ إِسْرَائِيلَ مِئَةَ أَلْفِ خُرُوفٍ وَمِئَةَ أَلْفِ كَبْشٍ مَعَ أَصْوَافِهَا. ٥ وَمَا إِنْ تَوَفَّى أَخَابُ حَتَّى تَمَرَّدَ مَلِكُ مُوَابَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، ٦ فَحَشَدَ الْمَلِكُ يَهُورَامُ جِيُوشَهُ مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ. ٧ وَبَعَثَ يَهُورَامُ إِلَى يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا قَائِلًا: «قَدْ تَمَرَّدَ الْمَوَاشِي عَلَى، فَهَلْ تَشْتَرِكُ مَعِيَ فِي مُحَارَبَتِهِ؟» فَأَجَابَهُ: «أَشْتَرِكُ، فَتَلِي مِثْلَكَ وَشَعْبِي كَشَعْبِكَ وَخِيْلِي نَحْيَلُكَ». ٨ فَسَأَلَهُ: «أَيَّ طَرِيقٍ نَتَّخِذُ؟» فَأَجَابَهُ يَهُوشَافَاطُ: «طَرِيقَ صَحْرَاءِ أَدُومَ». ٩ فَتَوَجَّهَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ بِرِفْقَةِ حَلِيفَتِهِ: مَلِكِ يَهُوذَا وَمَلِكِ أَدُومَ، وَدَارُوا فِي الصَّحْرَاءِ مَسِيرَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَاءٌ لِيَشْرَبَ الْجَيْشُ وَالْذَوَابُ التَّابِعَةُ لَهُمْ. ١٠ فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «هَلْ دَعَانَا الرَّبُّ، نَحْنُ الْمُلُوكُ الثَّلَاثَةُ، لِيُسَلِّمَنَا لِيَدِ مَلِكِ مُوَابَ؟» ١١ فَسَأَلَ يَهُوشَافَاطُ: «أَلَيْسَ هُنَا نَبِيُّ الرَّبِّ، فَتَطْلُبُ مَشُورَةَ الرَّبِّ عَنْ يَدِهِ؟» فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنْ رِجَالِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «هُنَا أَلِيشَعُ بْنُ شَافَاطَ الَّذِي كَانَ خَادِمًا لِلنَّبِيِّ إِيلِيَّا». ١٢ فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: «عِنْدَهُ كَلَامُ الرَّبِّ». فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطُ وَمَلِكُ أَدُومَ. ١٣ فَقَالَ أَلِيشَعُ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «مَا شَأْنِي بِكَ؟ اذْهَبْ وَاسْتَشِرْ أَنْبِيَاءَ أَيْلِكَ وَأَنْبِيَاءَ أَمِّكَ». فَأَجَابَهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «كَلَّا إِذْ يَبْدُو أَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَانَا نَحْنُ الْمُلُوكُ الثَّلَاثَةُ لِيُسَلِّمَنَا لِيَدِ مَلِكِ مُوَابَ». ١٤ فَقَالَ أَلِيشَعُ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ الَّذِي أَنَا مِثْلُ أَمَامِهِ، إِنَّهُ لَوْ لَا تَوْقِيرِي لِحُضُورِ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا لَمَا كُنْتُ أَعْبَأُ بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ. ١٥ وَالْآنَ ادْعُوا عَازِفَ عُودٍ». وَعِنْدَمَا عَزَفَ الْمَوْسِقِيُّ عَلَى عُوْدِهِ حَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى أَلِيشَعِ، ١٦ فَقَالَ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: اخْفَرُوا فِي هَذَا الْوَادِي حُفْرًا كَثِيرَةً وَعَمِيقَةً، ١٧ وَمَعَ أَنْكُمْ لَنْ تَرَوْا رِيحًا وَلَا مَطَرًا فَإِنَّ هَذَا الْوَادِي سَيَفِيضُ بِالمَاءِ، فَتَشْرَبُونَ أَنْتُمْ وَمَاشِيَتُكُمْ وَبَهَائِمُكُمْ. ١٨ وَهَذَا أَمْرٌ يَسِيرُ لَدَى الرَّبِّ، وَهُوَ أَيْضًا يَنْصَرُّكُمْ عَلَى مَلِكِ مُوَابَ. ١٩ فَتَدْمُرُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ، وَكُلَّ مَدِينَةٍ رَئِيسِيَّةٍ، وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ، وَتَرْدُمُونَ كُلَّ عَيُونِ المَاءِ، وَتَخْرَبُونَ كُلَّ حَقْلٍ خَصِيبٍ بِالْحِجَارَةِ». ٢٠ وَفِي الصَّبَاحِ، فِي مَوْعِدِ تَقْدِيمِ الْمُحْرِقَةِ دَوَى هَدِيرِ مِيَاهِ مُتَدَفِّقَةٍ مِنْ طَرِيقِ أَدُومَ، فَفَاضَتْ الْأَرْضُ بِالمِيَاهِ. ٢١ وَعِنْدَمَا عَلِمَ الْمَوَاشِيُونَ أَنَّ الْمُلُوكَ الثَّلَاثَةَ اجْتَمَعُوا لِمُحَارَبَتِهِمْ جَنَدُوا كُلَّ قَادِرٍ عَلَى حَمْلِ السَّلَاحِ مِنَ الصَّغَارِ وَالْكَبَارِ، وَاحْتَشَدُوا عِنْدَ الْحُدُودِ. ٢٢ وَحِينَ بَكَرُوا فِي صَبِيحَةِ الْيَوْمِ التَّالِي رَأَوْا أَشْعَةَ الشَّمْسِ مُعْكَسَةً عَلَى الْمِيَاهِ أَمَامَهُمْ، فَبَدَتْ لَهُمْ حُمْرَاءٌ كَالْدَّمِ. ٢٣ فَظَنُّوْهَا دَمًا وَقَالُوا: «قَدْ تَحَارَبَ الْمُلُوكُ مَعًا، وَقَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. فَهَيَّا إِلَى التَّهَبِّ أَيُّهَا الْمَوَاشِيُونَ». ٢٤ فَانْطَلَقُوا إِلَى مُعَسَّكِرِ إِسْرَائِيلَ، فَهَبَّ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَهَاجَمُوهُمْ فَفَرُّوا أَمَامَهُمْ، فَتَعَقَّبَهُمْ

الإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى بِلَادِهِمْ وَهُمْ يَقْتُلُونَهُمْ. ٢٥ وَهَدَمُوا الْمَدْنَ. وَرَاحَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْجَيْشِ يُلْقِي حَجَرًا فِي كُلِّ حَقْلٍ خَصَبٍ حَتَّى مَلَأُوهَا، وَرَدَمُوا جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ، وَقَطَعُوا كُلَّ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ، وَلَمْ تَسَلَمْ إِلَّا الْعَاصِمَةُ «قَبْرِ حَارِسَةَ» الَّتِي حَاصَرَتْهَا وَهَاجَمَتْهَا فِرْقُ الْمُقَالِيعِ. ٢٦ فَلَمَّا رَأَى مَلِكُ مُوَابَ أَنَّ الْمَعْرَكَةَ اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ اخْتَارَ سَبْعَ مِئَةِ رَجُلٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ بِالسُّيُوفِ لِيَقُومَ بِمُحَاوَلَةِ شَقِّ طَرِيقِهِ لِيَهَاجِمَ مَلِكَ أَدُومَ، فَلَمْ يَفْلَحْ. ٢٧ فَأَخَذَ ابْنُهُ الْبِكْرُ الَّذِي كَانَ سَيَخْلُقُهُ عَلَى الْعَرْشِ، وَاحْرَقَهُ عَلَى السُّورِ قُرْبَانًا لِلَّهِ مُوَابَ، مِمَّا أَثَارَ الْغَيْظَ الشَّدِيدَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَارْتَدَّ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى بِلَادِهِمْ.

٤

١ وَاسْتَعَاثَتْ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ بِالْيَشْعَ قَائِلَةً: «عَبْدُكَ زَوْجِي تَوَفَّى، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ يَتَّقِي الرَّبَّ، وَقَدْ أَقْبَلَ مَدِينَهُ الْمُرَائِي لِيَأْخُذَ وَلَدَيَّ عَبْدَيْنِ لَهُ مُقَابِلَ دِيُونِهِ». ٢ فَسَأَلَهَا الْيَشْعُ: مَاذَا يُمْكِنُ أَنْ أَصْنَعَ لَكَ؟ أَخْبِرِي بِنِي مَاذَا عِنْدَكَ فِي الْبَيْتِ؟» فَقَالَتْ: «لَا أَمْلِكُ فِي الْبَيْتِ شَيْئًا سِوَى قَلِيلٍ مِنَ الزَّيْتِ». ٣ فَقَالَ لَهَا الْيَشْعُ: «أَذْهَبِي اسْتَعِيرِي أَوَانِي فَارْغَةَ مِنْ عِنْدَ جَمِيعِ جِيرَانِكَ وَأَكْثَرِي مِنْهَا. ٤ ثُمَّ ادْخُلِي بَيْتَكَ وَأَغْلِقِي الْبَابَ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى بَنِيكَ، وَصِيَّ زَيْتًا فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأَوَانِي، وَأَنْقُلِي مَا يَمْتَلِئُ مِنْهَا إِلَى جَانِبٍ». ٥ فَضُضَتْ مِنْ عِنْدِهِ وَأَغْلَقَتِ الْبَابَ عَلَى نَفْسِهَا وَعَلَى أَبْنَائِهَا، الَّذِينَ رَاحُوا يُحْضِرُونَ لَهَا الْأَوَانِي الْفَارِغَةَ فَتَصُبُّ فِيهَا. ٦ وَحِينَ امْتَلَأَتْ جَمِيعُ الْأَوَانِي قَالَتْ لِأَبْنَائِهَا: «هَاتِ إِنَاءَ آخَرَ». فَأَجَابَهَا: «لَمْ يَبْقَ هُنَاكَ إِنَاءٌ». عِنْدَئِذٍ تَوَقَّفَ تَدْفُقُ الزَّيْتِ. ٧ فَجَاءَتْ إِلَى رَجُلٍ لِلَّهِ وَأَخْبَرَتْهُ. فَقَالَ لَهَا: «أَذْهَبِي وَبِيعِي الزَّيْتَ وَأَوْفِي دَيْنَكَ، وَعَيْشِي أَنْتِ وَأَبْنَاؤُكَ بِمَا يَتَّبَقِي مِنْ مَالٍ». ٨ وَذَاتَ يَوْمٍ ذَهَبَ الْيَشْعُ إِلَى شُونَمَ حَيْثُ تُقِيمُ امْرَأَةٌ بِالْغَةِ الثَّرَاءِ، فَالَحَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَمْكُثَ لِيَأْكُلَ طَعَامًا. وَكَانَ كُلَّمَا زَارَ شُونَمَ تَسْتَضِيفُهُ فِي مَنْزِلِهَا. ٩ فَقَالَتْ لَزَوْجِهَا: «لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي نَسْتَضِيفُهُ دَائِمًا هُوَ رَجُلٌ مُقَدَّسٌ لِلَّهِ، ١٠ فَلَنْبَنَ لَهُ عَلَيْهِ صَغِيرَةٌ عَلَى سَطْحِ الْبَيْتِ، وَنَعْدُ لَهُ فِيهَا سَرِيرًا وَطَاوِلَةً وَكُرْسِيًا وَسِرَاجًا، فَيَبِيتُ فِيهَا كُلَّمَا مَرَّ بِنَا». ١١ وَاتَّفَقَ أَنْ جَاءَ الْيَشْعُ إِلَى الْعِلْيَةِ وَارْتَاحَ فِيهَا. ١٢ فَقَالَ لِغُلَامِهِ جِيحَزِي: «ادْعُ هَذِهِ الشُّوْمِيَّةَ» فَاسْتَدْعَاهَا وَجَاءَتْ. ١٣ فَقَالَ لَجِيحَزِي: «قُلْ لَهَا: لَقَدْ تَكَبَّدَتْ كُلُّ هَذِهِ الْمَشَقَّةِ مِنْ أَجْلِنَا، فَمَاذَا يُمْكِنُ أَنْ أَصْنَعَ لَكَ؟ هَلْ لَدَيْكَ طَلَبٌ أَرْفَعُهُ إِلَى الْمَلِكِ أَوْ إِلَى رَئِيسِ الْجَيْشِ؟» فَأَجَابَتْ: «لَا. إِنِّي رَاضِيَةٌ بِالْإِقَامَةِ بَيْنَ شَعْيِي». ١٤ ثُمَّ سَأَلَتْ: «مَاذَا يُمْكِنُ أَنْ نَصْنَعَ لَهَا؟» فَأَجَابَهُ جِيحَزِي: «لَيْسَ لَهَا ابْنٌ، وَزَوْجُهَا طَاعِنٌ فِي السِّنِّ». ١٥ فَقَالَ الْيَشْعُ: «اسْتَدْعِهَا». فَدَعَاهَا، فَوَقَفَتْ عِنْدَ الْبَابِ. ١٦ فَقَالَ لَهَا الْيَشْعُ: «فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ الْقَادِمَةِ سَتَحْضِنُ ابْنًا بَيْنَ ذِرَاعَيْكَ». فَقَالَتْ: «لَا يَا سَيِّدِي رَجُلُ اللَّهِ. لَا تَخْدَعُ أَمَتَكَ». ١٧ وَلَكِنَهَا حَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ ابْنًا فِي الزَّمَنِ الَّذِي أَنْبَأَ بِهِ الْيَشْعُ. ١٨ وَكَبُرَ الصَّبِيُّ. وَذَاتَ يَوْمٍ انْطَلَقَ إِلَى حَيْثُ كَانَ أَبُوهُ يُشْرِفُ عَلَى الْحَصَادِينَ، ١٩ وَمَا لَبِثَ أَنْ قَالَ لِأَبْنِهِ: «رَأْسِي يُؤْلِمُنِي، رَأْسِي». فَقَالَ لِأَحَدِ رَجَالِهِ: «احْمِلْهُ إِلَى أُمِّهِ». ٢٠ فَحَمَلَهُ إِلَى أُمِّهِ فَاجْلَسَتْهُ فِي جَرْهَا، وَلَكِنَّهُ مَاتَ عِنْدَ الظُّهْرِ. ٢١ فَصَعِدَتْ إِلَى الْعِلْيَةِ وَأَرْقَدَتْهُ عَلَى سَرِيرِ رَجُلِ اللَّهِ، وَأَغْلَقَتْ عَلَيْهِ الْبَابَ ثُمَّ خَرَجَتْ. ٢٢ وَقَالَتْ لَزَوْجِهَا: «ابْعَثْ لِي بِأَحَدِ رَجَالِكَ مَعَ أَتَانٍ لَأُهْرَعَ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ ثُمَّ أَرْجِعَ». ٢٣ فَسَأَلَهَا: «لِمَاذَا تَذْهَبِينَ إِلَيْهِ الْيَوْمَ، مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ رَأْسُ الشَّهْرِ وَلَا سَبْتًا؟» فَأَجَابَتْ: «لِلْخَيْرِ!» ٢٤ وَأَسْرَجَتِ الْأَتَانِ وَقَالَتْ لِغُلَامِهَا: «قَدْ الْأَتَانِ وَلَا تَبْطِئِي فِي السَّيْرِ حِفَاطًا عَلَى رَاحَتِي حَتَّى

أَطْلَبَ مِنْكَ ذَلِكَ». ٢٥ وَانْطَلَقَتْ حَتَّى أَقْبَلَتْ عَلَى رَجُلٍ فِي جَبَلٍ الْكَرْمَلِ. فَلَمَّا شَاهَدَهَا مِنْ بَعِيدٍ، قَالَ لِغُلَامِهِ جِيحَزِي: «هَآ هِيَ الْمَرْأَةُ الشُّومِيَّةُ. ٢٦ فَارْكُضْ لِلْقَائِمَا الْآنَ وَاسْأَلْهَا: أَهِيَ يَحْيَى؟ هَلْ زَوْجُهَا سَلَمٌ؟ هَلْ ابْنُهَا سَلَمٌ؟» فَأَجَابَتْ: «كُلُّ شَيْءٍ بِخَيْرٍ». ٢٧ فَلَمَّا جَاءَتْ إِلَى رَجُلٍ فِي الْجَبَلِ تَشَبَّهَتْ بِقَدَمَيْهِ. فَأَقْرَبَ مِنْهَا جِيحَزِي لِيُبْعِدَهَا عَنْهُ، فَقَالَ رَجُلُ اللَّهِ: «اتْرُكْهَا، فَإِنَّ نَفْسَهَا مَرِيرَةٌ فِي دَاخِلِهَا وَالرَّبُّ لَمْ يَكْشِفْ لِي مَا بِهَا». ٢٨ فَقَالَتْ: «هَلْ طَلَبْتُ مِنْ سَيِّدِي أَنْ أُنْجِبَ ابْنًا؟ أَلَمْ أَقُلْ لَا تُخَدِّعْنِي؟» ٢٩ فَأَمَرَ أَلِيشَعُ جِيحَزِي: «تَمْنَقْ بِحِزَامِكَ، وَخُذْ عُكَازِي وَانْطَلِقْ. وَإِذَا صَادَفْتَ أَحَدًا فَلَا تَحْيِهِ، وَإِنْ حَيَّاكَ أَحَدٌ فَلَا تُجِبْهُ. وَضَعْ عُكَازِي عَلَى وَجْهِ الصَّيِّ». ٣٠ فَقَالَتْ أُمُّ الصَّيِّ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ إِنِّي لَا أَتْرُكُكَ». فَقَامَ وَتَبِعَهَا. ٣١ وَسَبَقَهُمَا جِيحَزِي وَوَضَعَ الْعُكَازَ عَلَى وَجْهِ الصَّيِّ، وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى فَرَجَعَ لِلْقَاءِ أَلِيشَعُ وَقَالَ: «لَمْ تَرْتَدِّ الْحَيَاةَ إِلَى الصَّيِّ». ٣٢ وَدَخَلَ أَلِيشَعُ الْبَيْتَ وَإِذَا بِالصَّيِّ مَيِّتٌ فِي سَرِيرِهِ. ٣٣ فَدَخَلَ الْعَلِيَّةُ وَأَغْلَقَ الْبَابَ وَتَضَرَّعَ إِلَى الرَّبِّ، ٣٤ ثُمَّ اضْطَجَعَ فَوْقَ جُثَّةِ الصَّيِّ، وَوَضَعَ فُوهَ عَلَى فُوهِهِ، وَعَيْنَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَيَدَيْهِ عَلَى يَدَيْهِ، وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ، فَبَدَأَ الدِّفْءُ يَسْرِي فِي جَسَدِ الصَّيِّ. ٣٥ فَأَخَذَ النَّبِيُّ يَذْرُعُ أَرْضَ الْعَلِيَّةِ ثُمَّ عَادَ وَتَمَدَّدَ عَلَى الْوَلَدِ، فَعَطَسَ هَذَا سَبْعَ مَرَّاتٍ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ. ٣٦ فَاسْتَدْعَى جِيحَزِي وَقَالَ: «ادْعُ هَذِهِ الشُّومِيَّةَ». وَعِنْدَمَا مَثَلَتْ أَمَامَهُ قَالَ: «اِحْمِلِي ابْنَكَ!» ٣٧ فَسَجَدَتْ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى الْأَرْضِ عِنْدَ قَدَمَيْهِ ثُمَّ حَمَلَتْ ابْنَهَا وَانْصَرَفَتْ. ٣٨ وَرَجَعَ أَلِيشَعُ إِلَى الْجَلْجَلِ. بَعْدَ ذَلِكَ عَمَّتِ الْمَجَاعَةُ الْبِلَادَ. وَفِيمَا كَانَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ مُجْتَمِعِينَ مَعَ أَلِيشَعِ، قَالَ لِخَادِمِهِ: «اسْلُقْ بَعْضَ السَّلِيقَةِ فِي الْقِدْرِ الْكَبِيرَةِ لِبَنِي الْأَنْبِيَاءِ». ٣٩ وَانْطَلَقَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ لِيَلْتَقِطَ بَعْضَ الْخَضِرَوَاتِ، فَعَثَرَ عَلَى يَقْطِينٍ بَرِّيٍّ سَامٍ، فَالْتَقَطَ مِنْهُ مِلءَ ثَوْبِهِ، وَقَطَّعَهُ وَطَرَحَهُ فِي قِدْرِ السَّلِيقَةِ، غَيْرَ عَالِمٍ أَنَّهُ سَامٌ. ٤٠ وَصَبُّوا لِلْقَوْمِ لِيَأْكُلُوا، وَلَكِنْ مَا إِنْ تَنَاولُوا مِنْهُ حَتَّى صَرَخُوا: «فِي الْقِدْرِ سَمٌ يَارَجُلُ اللَّهِ!». وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا الْأَكْلَ. ٤١ فَقَالَ: «هَاتُوا دَقِيقًا» وَالْقَى أَلِيشَعُ الدَّقِيقَ فِي الْقِدْرِ، ثُمَّ قَالَ: «صَبِّ لِلْقَوْمِ لِيَأْكُلُوا». فَأَقْبَلُوا عَلَى الطَّعَامِ وَكَانَهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مُؤْذٍ فِي الْقِدْرِ. ٤٢ وَحَضَرَ رَجُلٌ مِنْ بَعْلِ شَلِيشَةَ حَامِلًا مَعَهُ لِرَجُلِ اللَّهِ عِشْرِينَ رَغِيفًا مِنَ الشَّعِيرِ، مِنْ أَوَائِلِ الْخَصَادِ وَسَوِيقًا فِي جَرَابِهِ. فَقَالَ: «أَعْطِ الرِّجَالَ لِيَأْكُلُوا». ٤٣ فَقَالَ خَادِمُهُ: «مَاذَا؟ هَلْ أَضَعُ هَذَا أَمَامَ مِثَّةِ رَجُلٍ؟» فَقَالَ أَلِيشَعُ: «أَعْطِ الرِّجَالَ لِيَأْكُلُوا، لِأَنَّهُ هَذَا مَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَيَفْضِلُونَ عَنْهُمْ». ٤٤ فَوَضَعَهَا أَمَامَهُمْ فَأَكَلُوا، وَفَضَلَ عَنْهُمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ.

٥

١ وَكَانَ نَعْمَانُ قَائِدُ جَيْشِ مَلِكِ أَرَامَ يَتَمَتَّعُ بِمَكَانَةٍ سَامِيَةٍ عِنْدَ سَيِّدِهِ لِأَنَّ الرَّبَّ حَقَّقَ لَأَرَامَ النَّصْرَ عَلَى يَدِهِ. وَكَانَ نَعْمَانُ بَطَلًا صَنِيدِيًّا، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مُصَابًا بِالْبَرَصِ. ٢ وَسَبَى الْأَرَامِيُّونَ فِي إِحْدَى غَزَوَاتِهِمُ الَّتِي أَغَارُوا فِيهَا عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فَنَاءً صَغِيرَةً، صَارَتْ خَادِمَةً لَزَوْجَةِ نَعْمَانِ. ٣ فَقَالَتْ لِمَوْلَاتِهَا: «يَالَيْتَ سَيِّدِي يَمَثُلُ أَمَامَ النَّبِيِّ الَّذِي فِي السَّامِرَةِ، فَيَنَالَ الشِّفَاءَ مِنْ بَرَصِهِ». ٤ فَثَلَّ نَعْمَانُ أَمَامَ الْمَلِكِ وَأَبْلَغَهُ حَدِيثَ الْجَارِيَةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ. ٥ فَقَالَ مَلِكُ أَرَامَ: «انْطَلِقْ، وَسَابِعْ رِسَالَةً إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ». فَتَوَجَّهَ نَعْمَانُ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ حَامِلًا مَعَهُ وَعِشْرَ وَزَنَاتٍ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ كِيلُوجَرَامًا) وَسِتَّةَ آلَافٍ شَاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوُ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ كِيلُوجَرَامًا)، وَعِشْرَ حُلِيِّ مِنَ الثِّيَابِ، ٦ وَسَلَّمُ الرِّسَالَةِ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ وَرَدَ فِيهَا: «وَحَالَ تَسْلُوكُكَ لِهَذِهِ الرِّسَالَةِ أَشْفَى نَعْمَانَ خَادِمِي

الَّذِي أَرْسَلْتُهُ إِلَيْكَ مِنْ بَرَصِهِ». ٧ فَلَمَّا اطَّلَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَلَى الرِّسَالَةِ مَرَّقَ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «هَلْ أَنَا اللَّهُ حَتَّى أُمِيتَ وَأُحْيَى، فَيُرْسَلُ إِلَيَّ هَذَا لِكَيْ أَشْفِيَ رَجُلًا مِنْ بَرَصِهِ؟ اَعْلَمُوا أَنَّهُ يُحَاوِلُ أَنْ يَجِدَ مُبْرَرًا لِحَارِبِنَا». ٨ وَلَمَّا سَمِعَ أَلِيشَعُ رَجُلُ اللَّهِ أَنَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ قَدْ مَرَّقَ ثِيَابَهُ، بَعَثَ إِلَيْهِ يَقُولُ: «لِمَذَا مَرَّقْتَ ثِيَابَكَ؟ دَعُهُ يَأْتِي إِلَيَّ فَيَعْلَمُ أَنَّهُ يَوْجَدُ حَقًّا نَبِيًّا فِي إِسْرَائِيلَ». ٩ فَأَقْبَلَ نَعْمَانُ بِخَيْلِهِ وَمَرْكَبَاتِهِ وَوَقَفَ عِنْدَ بَابِ بَيْتِ أَلِيشَعِ، ١٠ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ أَلِيشَعُ رَسُولًا يَقُولُ: «اذهَبْ وَاغْتَسِلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، فَتَنَالَ الشِّفَاءَ». ١١ فَغَضِبَ نَعْمَانُ وَانْصَرَفَ قَائِلًا: «ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَخْرُجُ لِلْقَائِي وَيَقِفُ أَمَامِي، وَيَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي، وَيَمُرُّ يَدَهُ فَوْقَ مَوْضِعِ الْبَرَصِ، فَأَبْرَأُ. ١٢ أَلَيْسَ أَبَانَةٌ وَفَرَفْرُ نَهْرًا دِمَشْقُ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ مِيَاهِ إِسْرَائِيلَ؟ أَلَمْ يَكُنْ فِي إِمْكَانِي الْاِغْتِسَالُ فِيهَا فَأَطْهَرُ؟» فَانْصَرَفَ وَقَدْ اعْتَرَاهُ الْغَيْظُ. ١٣ فَتَقَدَّمَ مِنْهُ رَجَالُهُ وَقَالُوا: «يَا أَبَانَا، لَوْ طَلَبَ النَّبِيُّ مِنْكَ الْقِيَامَ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَا كُنْتَ تَصْنَعُهُ؟ فَكَمْ بِالْآخَرَى إِنْ قَالَ لَكَ اغْتَسِلْ وَاطْهَرُ؟» ١٤ فَتَنَزَّلَ نَعْمَانُ إِلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ وَغَطَسَ فِيهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، كَمَا أَمَرَ رَجُلُ اللَّهِ، فَجَرَعَ لَحْمَهُ كُلَّحِمٍ صَبِيٍّ صَغِيرٍ، وَطَهَرَ مِنْ بَرَصِهِ. ١٥ فَجَرَعَ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ مَعَ سَائِرِ جَيْشِهِ وَدَخَلَ وَوَقَفَ أَمَامَهُ قَائِلًا: «لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَنَّهُ لَا يَوْجَدُ إِلَهٌ فِي كُلِّ الْأَرْضِ إِلَّا فِي إِسْرَائِيلَ، فَأَرْجُوكَ أَنْ تَقْبَلَ الْآنَ هَدِيَّةً مِنْ عَبْدِكَ». ١٦ فَأَجَابَ أَلِيشَعُ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَنَا وَقَفْتُ فِي حَضْرَتِهِ، إِنِّي لَا أَقْبَلُ مِنْكَ هَدِيَّةً». فَأَلَحَّ عَلَيْهِ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ الْهَدِيَّةَ، فَأَبَى أَلِيشَعُ. ١٧ عِنْدَئِذٍ قَالَ نَعْمَانُ: «إِذَا، أَرْجُو أَنْ يُعْطِيَ عَبْدُكَ حِمْلَ بَغْلَيْنِ مِنَ التُّرَابِ، لِأَنَّهُ لَنْ يَقْرِبَ بَعْدَ الْيَوْمِ مُحَرَقَةً وَلَا ذَبِيحَةً لِآلِهَةٍ أُخْرَى، بَلْ لِلرَّبِّ وَحْدَهُ. ١٨ وَلَكِنْ لِيَصْفَحِ الرَّبُّ عَنْ عَبْدِكَ عِنْدَمَا يَدْخُلُ مَعَ سَيِّدِهِ الْمَلِكِ إِلَى بَيْتِ الْإِلَهِ رُمُونَ، حَيْثُ يَذْهَبُ الْمَلِكُ مُسْتَنِدًّا عَلَى ذِرَاعِي لِيَسْجُدَ هُنَاكَ. فَعَلِي أَنْتِذَ أَنْ أَسْجُدَ أَيْضًا. لِهَذَا لِيَصْفَحِ الرَّبُّ لِعَبْدِكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ». ١٩ فَقَالَ لَهُ أَلِيشَعُ: «امْضِ بِسَلَامٍ». وَمَا إِنْ ابْتَعَدَ مَسَافَةً ٢٠ حَتَّى حَدَّثَ جِيحَزِي خَادِمُ أَلِيشَعِ نَفْسَهُ: «سَيِّدِي أَمْتَنَعَ عَنْ قَبُولِ مَا أَحْضَرَهُ نَعْمَانُ مِنْ هَدَايَا. حَيُّ هُوَ الرَّبُّ لِأُسْرِعَنَّ وَرَاءَهُ وَآخِذُهُ مِنْهُ شَيْئًا». ٢١ فَلَحِقَ جِيحَزِي نَعْمَانَ. وَلَمَّا أَبْصَرَهُ نَعْمَانُ رَاكِبًا نَحْوَهُ، تَرَجَّلَ عَنِ الْمَرْكَبَةِ لِلِقَائِهِ سَائِلًا: «الْخَيْرُ جِئْتَ؟» ٢٢ فَأَجَابَ: «لِلْخَيْرِ. إِنَّ سَيِّدِي قَدْ أَرْسَلَنِي قَائِلًا: إِنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ جَاءَاهُ، فَأَرْجُوكَ أَنْ تُعْطِيَهُمَا وَزَنَةً مِنَ الْفِضَّةِ وَحِلْيَ ثِيَابٍ». ٢٣ فَقَالَ نَعْمَانُ: «أَرْجُوكَ أَنْ تَأْخُذَ وَزْنَتَيْنِ» وَأَلَحَّ عَلَيْهِ، وَصَرَّهُمَا فِي كَيْسَيْنِ وَحِلْيَ ثِيَابٍ، وَأَعْطَاهُمَا لِرَجُلَيْنِ مِنْ رَجَالِهِ، حَمَلَاهُمَا وَانْطَلَقَا أَمَامَ جِيحَزِي. ٢٤ وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى الْأَكْمَةِ حَيْثُ يُقِيمُ أَلِيشَعُ أَخَذَهَا مِنْهُمَا وَأَخْفَاهَا فِي الْبَيْتِ، وَصَرَفَ الرَّجُلَيْنِ. ٢٥ ثُمَّ دَخَلَ إِلَى أَلِيشَعِ، فَسَأَلَهُ: «مَنْ أَيْنَ جِئْتَ يَا جِيحَزِي؟» فَأَجَابَ: «لَمْ يَذْهَبْ عَبْدُكَ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ». ٢٦ فَقَالَ لَهُ: «أَلَا تَعْرِفُ أَنَّ قَلْبِي كَانَ حَاضِرًا هُنَاكَ حِينَ تَرَجَّلَ الرَّجُلُ مِنْ مَرْكَبَتِهِ لِلِقَائِكَ؟ أَهَذَا وَقْتُ الْحَصُولِ عَلَى فِضَّةٍ أَوْ اخِذِ ثِيَابَ وَزَيْتُونٍ وَكُرُومٍ وَغَنَمٍ وَبَقَرٍ وَعَبِيدٍ وَجَوَارٍ؟ ٢٧ فَلْيَحِلَّ بَرَصُ نَعْمَانَ بِكَ وَبِنَسْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ». فَخَرَجَ مِنْ أَمَامِهِ وَجَدَّهُ أَبْرَصُ فِي لَوْنِ الثَّلْجِ.

٦

١ وَقَالَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ لِأَلِيشَعِ: «صَاقَ بِنَا الْمَكَانُ الَّذِي نَحْنُ مَا كُنْثُونَ فِيهِ لِلْاجْتِمَاعِ بِكَ. ٢ فَاسْمَحْ لَنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى الْأُرْدُنِّ فَيَقْطَعَ كُلُّ مَنْ بَعْضَ الْأَشْخَابِ لِنَبْنِي مَكَانًا أَرْحَبَ نَقِيمُ فِيهِ». فَقَالَ: «اذهبوا». ٣ وَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ:

«أَلَا تَتَكْرَمُ بِالذَّهَابِ مَعَ عِيْدِكَ؟» فَقِيلَ. ٤ وَمَضَى مَعَهُمْ. وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ شَرَعُوا فِي قَطْعِ الْخَشَبِ. ٥ وَفِيمَا كَانَ أَحَدُهُمْ يَقْطَعُ خَشَبَةً سَقَطَ رَأْسُ فَاسِهِ الْحَدِيدِيِّ فِي الْمَاءِ، فَاسْتَعَاثَ بِالْيَشْعِ قَائِلًا: «أَهْ يَا سَيِّدِي، إِنِّي اسْتَعَرْتُهُ». ٦ فَسَأَلَهُ رَجُلُ اللَّهِ: «أَيْنَ سَقَطَ؟» فَأَشَارَ إِلَى الْمَوْضِعِ. فَقَطَعَ الْيَشْعُ عُودَ حَطَبٍ أَلْقَاهُ فِي الْمَاءِ فَطَفَأَ رَأْسَ الْفَاسِ، فَقَالَ: «التَّقَطْ». ٧ فَدَّ الرَّجُلُ يَدَهُ وَالتَّقَطْ. ٨ وَحَارَبَ مَلِكُ آرَامَ إِسْرَائِيلَ. وَبَعْدَ التَّدَاوُلِ مَعَ ضُبَاطِهِ قَالَ: «سَأَعْسِكُ فِي مَوْضِعٍ كَذَا (لَأَتَرَبِّصَ بِمَلِكِ إِسْرَائِيلِ)». ٩ فَبَعَثَ رَجُلٌ إِلَى اللَّهِ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «احْذَرِ الْأَجْتِيَازَ فِي مَوْضِعٍ كَذَا، لِأَنَّ الْأَرَامِيِّينَ مَتَرَبِّصُونَ بِكَ فِيهِ». ١٠ فَأَرْسَلَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ مُرَاقِبِيهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أَخْبَرَهُ عَنْهُ رَجُلُ اللَّهِ وَحَذَرَهُ مِنْهُ، فَتَأَكَّدَ مِنْ صِحَّةِ النَّبَأِ. وَتَكَرَّرَتْ تَحْذِيرَاتُ الْيَشْعِ لِلْمَلِكِ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً، فَكَانَ الْمَلِكُ يَحْفَظُ دَائِمًا لِنَفْسِهِ. ١١ فَانْزَعَجَ مَلِكُ آرَامَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَجَمَعَ ضُبَاطَهُ وَسَأَلَهُمْ: «أَلَا تُخْبِرُونَنِي مِنْ مَنكُمْ مُتَأَمِّرٌ مَعَ مَلِكِ إِسْرَائِيلِ؟» ١٢ فَأَجَابَهُ وَاحِدٌ مِنْ ضُبَاطِهِ: «لَا يُوجَدُ مَنْ يَتَأَمَّرُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، وَلَكِنَّ النَّبِيَّ الْيَشْعَ الْمُقِيمَ فِي إِسْرَائِيلَ يُبَلِّغُ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى بِالْأُمُورِ الَّتِي تَهْمِسُ بِهَا فِي مُخْدَعِ نَوْمِكَ». ١٣ فَقَالَ: «اذْهَبُوا وَاجْتَنِبُوا لِي عَنْ مَكَانِ إِقَامَتِهِ، فَأَرْسِلْ مَنْ يَعْتَلِقُهُ». فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ فِي دُوثَانٍ. ١٤ فَوَجَّهَ مَلِكُ آرَامَ إِلَى هُنَاكَ جَيْشًا كَبِيرًا مَجْهُزًا بِخَيُْولٍ وَمَرْكَبَاتٍ، وَحَاصِرَ الْمَدِينَةَ لَيْلًا. ١٥ فَهَضَّ خَادِمُ رَجُلِ اللَّهِ مُبَكِّرًا وَخَرَجَ، وَإِذَا بِهِ يَجِدُ جَيْشًا مَجْهُزًا بِخَيُْولٍ وَمَرْكَبَاتٍ يُحَاصِرُ الْمَدِينَةَ. فَقَالَ الْخَادِمُ: «أَهْ يَا سَيِّدِي، مَا الْعَمَلُ؟» ١٦ فَأَجَابَهُ الْيَشْعُ: «لَا تَخَفْ لِأَنَّ الَّذِينَ مَعَنَا أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ مَعَهُمْ». ١٧ وَتَضَرَّعَ الْيَشْعُ قَائِلًا: «يَا رَبِّ، افْتَحْ عَيْنِيهِ فَيُبْصِرَ». فَفَتَحَ الرَّبُّ عَيْنِي الْخَادِمِ، وَإِذَا بِهِ يَشَاهِدُ الْجَبَلَ يَكْتُمُ بِخَيْلٍ وَمَرْكَبَاتٍ نَارٍ تُحِيطُ بِالْيَشْعِ. ١٨ وَعِنْدَمَا تَقَدَّمَ جَيْشُ آرَامَ نَحْوَ الْيَشْعِ صَلَّى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «أَصَبَ هَذَا الْجَيْشَ بِالْعَمَى». فَضَرَبَهُمُ الرَّبُّ بِالْعَمَى اسْتِجَابَةً لِدَعَائِ الْيَشْعِ. ١٩ عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُمُ الْيَشْعُ: «لَقَدْ ضَلَلْتُمْ طَرِيقَكُمْ فَأَخْطَأْتُمْ مُحَاصِرَةَ الْمَدِينَةِ الْمَطْلُوبَةِ. اتَّبِعُونِي فَأَرْشِدُكُمْ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي تَجْتَنُّونَ عَنْهُ». فَقَادَهُمْ إِلَى السَّامِرَةِ. ٢٠ فَلَمَّا أَصْبَحُوا دَاخِلَ السَّامِرَةِ صَلَّى الْيَشْعُ قَائِلًا: «يَا رَبُّ افْتَحْ عُيُونَهُمْ فَيُبْصِرُوا». فَفَتَحَ الرَّبُّ عُيُونَهُمْ، وَإِذَا بِهِمْ يَجِدُونَ أَنْفُسَهُمْ فِي وَسْطِ السَّامِرَةِ! ٢١ وَعِنْدَمَا شَاهَدَهُمْ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ سَأَلَ الْيَشْعَ: «هَلْ أَقْتَلَهُمْ، هَلْ أَقْتَلَهُمْ يَا أَيْي؟» ٢٢ فَأَجَابَهُ: «لَا تَقْتُلْ أَحَدًا. إِنَّمَا أَقْتُلِ الَّذِينَ تَسْبِيهِمْ بِسَيْفِكَ وَفَوْسِكَ. أَمَّا هَؤُلَاءِ فَقَدْ هُمُ طَعَامًا وَمَاءً فَيَأْكُلُوا وَيَشْرَبُوا ثُمَّ يَنْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِهِمْ». ٢٣ فَأَقَامَ لَهُمُ الْمَلِكُ مَأْدِبَةً عَظِيمَةً، فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا، ثُمَّ أَطْلَقَهُمْ، فَارْجَعُوا إِلَى سَيِّدِهِمْ. وَتَوَقَّفَتْ جِيُوشُ آرَامَ عَنْ غَزْوِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ قَتْرَةً. ٢٤ وَحَشَدَ بَنَهْدُ مَلِكُ آرَامَ، بَعْدَ زَمَنِ، كُلَّ جَيْشِهِ وَحَاصِرَ السَّامِرَةَ. ٢٥ وَإِذْ طَالَ الْحِصَارُ، عَمَّتِ الْمَجَاعَةُ السَّامِرَةَ حَتَّى صَارَ رَأْسُ الْحِمَارِ يُبَاعُ بِثَمَانِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ، وَأَوْقِيَةُ زَبْلِ الْحَمَامِ بِخَمْسِ قِطْعٍ مِنَ الْفِضَّةِ. ٢٦ وَفِيمَا كَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ يَتَفَقَّدُ سُورَ الْمَدِينَةِ اسْتَعَاثَتْ بِهِ امْرَأَةٌ قَائِلَةً: «اغْثِ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ». ٢٧ فَقَالَ لَهَا: «إِنْ لَمْ يَغْنُكِ الرَّبُّ، فَمِنْ أَيْنَ يُكْنِي أَنْ أَحْصَلَ لَكَ عَلَى الْعُوثِ؟ أَمِنْ فَحْجِ الْبَيْدَرِ أَمْ مِنْ نَبِيذِ الْمُعْصَرَةِ؟» ٢٨ ثُمَّ سَأَلَهَا الْمَلِكُ: «مَالِكُ؟» فَأَجَابَتْ: «لَقَدْ قَالَتْ لِي هَذِهِ الْمَرْأَةُ، هَاتِي ابْنَكَ فَنَأْكُلْهُ الْيَوْمَ، ثُمَّ نَأْكُلْ ابْنِي فِي الْيَوْمِ التَّالِي. ٢٩ فَسَلَقْنَا ابْنِي وَأَكَلْنَاهُ. وَعِنْدَمَا قُلْتُ لَهَا فِي الْيَوْمِ التَّالِي: هَاتِي ابْنَكَ لِنَأْكُلْهُ، خَبَّاتِ ابْنَهَا». ٣٠ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حَدِيثَ الْمَرْأَةِ مَرَّقَ ثِيَابَهُ وَهُوَ يَتَفَقَّدُ السُّورَ، فَرَأَى الْمُحِيطُونَ بِهِ أَنَّهُ كَانَ يَرْتَدِّي مُسَوِّحًا فَوْقَ جَسَدِهِ. ٣١ وَقَالَ: «لِيُعَاقِبَنِي الرَّبُّ أَشَدَّ عِقَابٍ وَيَزِدْ، إِنْ لَمْ أَقْطَعْ رَأْسَ

أَلِشَعَ بْنِ شَافَاطَ الْيَوْمَ». ٣٢ وَكَانَ أَلِشَعُ أَتَى جَمْعًا فِي بَيْتِهِ مَعَ شَيْوْخِ إِسْرَائِيلَ، فَوَجَّهَ الْمَلِكُ رَسُولًا إِلَيْهِ يَتَقَدَّمُهُ. وَقَبْلَ أَنْ يَصِلَ الرَّسُولُ قَالَ أَلِشَعُ لِلشَّيُوْخِ: «أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ أَنَّ هَذَا الْقَاتِلَ قَدْ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَقْطَعَ رَأْسِي؟ خَلْمًا يَأْتِي الرَّسُولُ أَغْلَقُوا الْبَابَ وَاتْرَكُوهُ مُوَصَّدًا فِي وَجْهِهِ. فَإِنَّ وَقَعَ خَطَوَاتِ سَيِّدِهِ يَتَجَاوَبُ وَرَاءَهُ» ٣٣ وَبَيْنَمَا هُوَ يَخَاطِبُهُمْ أَقْبَلَ الرَّسُولُ إِلَيْهِ، وَتَبِعَهُ الْمَلِكُ الَّذِي قَالَ: «إِنَّ هَذَا الشَّرُّ قَدْ حَلَّ بِنَا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، فَأَيُّ شَيْءٍ أَتَوَقَّعُ مِنَ الرَّبِّ بَعْدُ؟»

٧

١ ثُمَّ قَالَ أَلِشَعُ: «اسْمَعُوا مَا يَقُولُ الرَّبُّ: غَدًا فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ تُصْبِحُ كَيْلَةُ الدَّقِيقِ بِأَثْنِي عَشَرَ جَرَامًا، وَكَيْلَتَا الشَّعِيرِ بِأَثْنِي عَشَرَ جَرَامًا عِنْدَ مَدْخَلِ السَّامِرَةِ». ٢ فَقَالَ الْجُنْدِيُّ الَّذِي كَانَ الْمَلِكُ يَتَوَكَّلُ عَلَى ذِرَاعِهِ لِرَجُلِ اللَّهِ: «حَتَّى إِنْ فَتَحَ الرَّبُّ كُوًى فِي السَّمَاءِ، فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَحْدُثَ هَذَا الْأَمْرُ؟» فَأَجَابَ أَلِشَعُ: «سَتَرَى ذَلِكَ بَعَيْنِكَ، وَلَكِنَّكَ لَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ». ٣ وَكَانَ هُنَاكَ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ بَرَصٍ عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ لِرِفَاقِهِ: «مَا بَالُنَا نَجْلِسُ حَتَّى نَمُوتَ جُوعًا؟» ٤ إِنْ قُلْنَا لِنَدْخُلَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَالْجُوعُ فِيهَا، وَسَنَمُوتُ. وَإِنْ مَكَّنَّا هُنَا نَمُوتُ أَيْضًا. فَهَيَّا بِنَا نَلْجَأُ إِلَى مُعَسْكَرِ الْآرَامِيِّينَ، فَإِنْ اسْتَحْيَوْنَا عِشْنَا، وَإِنْ قَتَلُونَا مِتْنَا». ٥ فَانْطَلَقُوا فِي الْمَسَاءِ إِلَى مُعَسْكَرِ الْآرَامِيِّينَ. وَعِنْدَمَا بَلَغُوا أَطْرَافَ الْمُعَسْكَرِ لَمْ يَجِدُوا هُنَاكَ أَحَدًا. ٦ فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ جَعَلَ جَيْشَ آرَامَ يَسْمَعُ صَلَاطَةَ مَرْجَبَاتٍ، وَصَوْتِ وَقَعِ حَوَافِرِ خَيْلٍ، وَجَلْبَةِ جَيْشٍ كَثِيفٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ لِلْآخَرِ: «لَا بُدَّ أَنَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ اسْتَأْجَرَ ضِدْنَا جِيُوشَ الْحِثِّيِّينَ وَالْمِصْرِيِّينَ لِيَنْقِضُوا عَلَيْنَا». ٧ فَفَرُّوا هَارِبِينَ عِنْدَ الْمَسَاءِ، مُحْلِفِينَ وَرَاءَهُمْ خِيَامَهُمْ وَخِيُولَهُمْ وَحَمِيرَهُمْ، تَارِكِينَ الْمُعَسْكَرَ عَلَى حَالِهِ، وَفَرُّوا نَاجِينَ بِأَنْفُسِهِمْ. ٨ وَدَخَلَ هَؤُلَاءِ الْبَرَصُ إِحْدَى الْخِيَامِ فِي أَطْرَافِ الْمُعَسْكَرِ، فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا وَاسْتَوَلَوْا عَلَى مَا فِيهَا مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَثِيَابٍ، ثُمَّ طَمَرُوهَا. وَرَجَعُوا وَدَخَلُوا إِلَى خِيْمَةٍ أُخْرَى وَاسْتَوَلَوْا عَلَى مَا فِيهَا أَيْضًا وَطَمَرُوهَا. ٩ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «إِنَّا نَخْطِئُ فِيمَا نَفْعَلُ. فَالْيَوْمَ يَوْمَ بَشَارَةٌ وَنَحْنُ سَاكِتُونَ، فَإِنْ أَنْتَظَرْنَا طُلُوعَ الْفَجْرِ وَلَمْ نَخْبِرْ بِنَا لَنَا الْعِقَابُ. فَلْنَدْخُلِ الْمَدِينَةَ وَنَخْبِرَ رِجَالَ قِصْرِ الْمَلِكِ». ١٠ فَارْجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالُوا لِلْبَوَابِ: «لَقَدْ دَخَلْنَا مُعَسْكَرَ الْآرَامِيِّينَ فَلَمْ نَجِدْ فِيهِ أَحَدًا، وَلَمْ نَسْمَعْ فِي أَرْجَائِهِ صَوْتَ إِنْسَانٍ. وَلَكِنَّا رَأَيْنَا خَيْلًا وَحَمِيرًا مَا بَرَحَتْ مَرْبُوطَةً فِي مَرَايِضِهَا، وَخِيَامًا لَا تَزَالُ مَنْصُوبَةً». ١١ فَادَّاعَ الْبَوَابُونَ النَّبَأَ حَتَّى بَلَغَ قِصْرَ الْمَلِكِ. ١٢ فَهَضَّ الْمَلِكُ لَيْلًا وَقَالَ لَضَبَّاطِهِ: «لَاخْبِرْنَكُمْ مَا صَنَعَ الْآرَامِيُّونَ! لَقَدْ أَدْرَكُوا أَنَّنَا نَتَضَوَّرُ جُوعًا، فَهَجَرُوا الْمُعَسْكَرَ لِيَخْتَبِثُوا فِي الْحُقُولِ، حَتَّى إِذَا خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ يَنْقَضُونَ عَلَيْنَا وَيَأْسِرُونَا أَحْيَاءً وَيَسْتَوَلُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ». ١٣ فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الضَّبَّاطِ وَقَالَ: «لِيَأْخُذَ بَعْضُ مَنَا خَمْسَةً مِنَ الْخَيْلِ الْبَاقِيَةِ فِي الْمَدِينَةِ. فَإِنْ أَصَابَهُمْ شَرٌّ يَكُونُونَ نَظِيرَ بَقِيَّةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْمُعْتَصِمِينَ بِالْمَدِينَةِ، أَوْ نَظِيرَ مَنْ هَلَكُوا مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. فَلْتُرْسَلْ وَنَسْتَطْلِعِ الْأَمْرَ». ١٤ فَأَعْدَوْا مَرْكَبَتِي خَيْلٍ أَنْطَلَقْنَا مِنْ فِيهِمَا مِنْ رِجَالٍ أَرْسَلَهُمُ الْمَلِكُ خَلْفَ الْآرَامِيِّينَ. ١٥ فَاقْتَفَوْا أَثَرَهُمْ إِلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، وَإِذَا كُلُّ الطَّرِيقِ مَمْلُوءَةٌ ثِيَابًا وَأَمْتَعَةً مِمَّا طَرَحَهَا الْآرَامِيُّونَ عِنْدَ فِرَارِهِمْ الْمُفَاجِئِ السَّرِيعِ. فَارْجَعَ الرُّسُلُ وَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ. ١٦ فَانْدَفَعَ الشَّعْبُ نَحْوَ مُعَسْكَرِ الْآرَامِيِّينَ وَنَهَبُوهُ، وَصَارَتْ كَيْلَةُ الدَّقِيقِ بِشَاقِلٍ، وَكَيْلَتَا الشَّعِيرِ بِشَاقِلٍ (أَثْنِي عَشَرَ جَرَامًا)، حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ. ١٧ وَعَيْنَ الْمَلِكِ عَلَى مَدْخَلِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ الْجُنْدِيِّ الَّذِي كَانَ يَتَوَكَّلُ عَلَى ذِرَاعِهِ، فَدَاسَهُ الشَّعْبُ فِي الزَّحَامِ وَمَاتَ عِنْدَ

الْبَابِ كَمَا تَبَنَّى أَلِيشَعُ فِي الْيَوْمِ السَّابِقِ عِنْدَمَا جَاءَهُ الْمَلِكُ لِيَقْبِضَ عَلَيْهِ. ١٨ فَعِنْدَمَا قَالَ رَجُلُ اللَّهِ لِلْمَلِكِ: «عَدَا فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ تَكُونُ كَيْلَتَا الشَّعِيرِ بِشَاقِلٍ وَكَيْلَةُ الدَّقِيقِ بِشَاقِلٍ فِي مَدْخَلِ بَوَابَةِ السَّامِرَةِ». ١٩ وَلَكِنَّ الْجُنْدِيَّ قَالَ لِرَجُلِ اللَّهِ: «حَتَّى إِنْ فَتَحَ الرَّبُّ كُوَى فِي السَّمَاءِ فَهَلْ يُمَكِّنُ أَنْ يَحْدُثَ هَذَا الْأَمْرُ؟» فَقَالَ لَهُ أَلِيشَعُ: «سَتَرَى ذَلِكَ بِعَيْنَيْكَ وَلَكِنَّكَ لَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ». ٢٠ فَتَحَقَّقَتِ النُّبُوءَةُ إِذْ دَاسَهُ الشَّعْبُ عِنْدَ الْبَابِ فَاتَتْ. رَجُوعَ الْمَرْأَةِ الشَّوْنِمِيَّةِ إِلَى مَنْزِلِهَا

٨

١ وَقَالَ أَلِيشَعُ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي أَحْيَا ابْنَهَا: «أَذْهَبِي أَنْتِ وَعَائِلَتُكِ وَتَغْرَبِي حَيْثُ تَشَاءِينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ سَيَصِيبُ الْبِلَادَ بِمَجَاعَةٍ تَدُومُ سَبْعَ سِنَوَاتٍ». ٢ فَعَمِلَتِ الْمَرْأَةُ بِأَمْرِ رَجُلِ اللَّهِ، وَرَحَلَتْ هِيَ وَعَائِلَتُهَا إِلَى بِلَادِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ حَيْثُ تَغْرَبَتْ هُنَاكَ سَبْعَ سِنَوَاتٍ. ٣ وَفِي خِتَامِ السَّنَوَاتِ السَّبْعِ رَجَعَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ دِيَارِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ، وَتَوَجَّهَتْ إِلَى الْمَلِكِ تَسْتَغِيثُ بِهِ لِاسْتِرْدَادِ بَيْتِهَا وَأَرْضِهَا. ٤ وَكَانَ الْمَلِكُ أَتَدُّ يَقُولُ لِحِجْرِي خَادِمِ رَجُلِ اللَّهِ: «قُصْ عَلَيَّ جَمِيعَ مَا أَجْرَاهُ أَلِيشَعُ مِنْ مُعْجَزَاتٍ». ٥ وَفِيمَا هُوَ يَسْرُدُ عَلَى الْمَلِكِ كَيْفَ أَحْيَا أَلِيشَعُ الْمَيِّتَ أَقْبَلَتِ الْمَرْأَةُ الَّتِي أَحْيَا ابْنَهَا تَسْتَغِيثُ بِالْمَلِكِ لِاسْتِرْدَادِ بَيْتِهَا وَأَرْضِهَا. فَقَالَ حِجْرِي: «هَذِهِ هِيَ الْمَرْأَةُ يَاسِيدِي الْمَلِكِ، وَهَذَا هُوَ ابْنُهَا الَّذِي أَحْيَاهُ أَلِيشَعُ». ٦ فَاسْتَخْبَرَهَا الْمَلِكُ الْأَمْرَ لِحُدُثِهِ بِهِ. فَأَمَرَ الْمَلِكُ أَحَدَ مُوظَّفِيهِ: «اعْمَلْ عَلَى اسْتِرْدَادِ كُلِّ أَمْلَاكِهَا وَكُلِّ إِيرَادِ غَلَاتِ أَرْضِهَا مِنْذُ أَنْ رَحَلَتْ عَنِ الْبِلَادِ إِلَى الْآنَ». ٧ وَذَهَبَ أَلِيشَعُ إِلَى دِمَشْقَ. وَكَانَ يَهْدُدُ مَلِكَ أَرَامَ أَيْضًا مَرِيضًا، فَقِيلَ لَهُ إِنَّ رَجُلَ اللَّهِ جَاءَ إِلَى هُنَا. ٨ فَقَالَ الْمَلِكُ لِحَزَائِيلَ: «احْمِلْ مَعَكَ هَدِيَّةً وَادْهَبْ لِاسْتِقْبَالِ رَجُلِ اللَّهِ، وَاسْأَلِ الرَّبَّ عَنْ طَرِيقِهِ إِنْ كُنْتُ سَابِرًا مِنْ مَرَضِي». ٩ فَضَى حَزَائِيلُ لِاسْتِقْبَالِهِ أَخْذًا مَعَهُ هَدِيَّةً، حَمَلَ أَرْبَعِينَ جَمَلًا مِنْ كُلِّ خَيْرَاتِ دِمَشْقَ. وَقَالَ لِأَلِيشَعُ: «ابْنُكَ يَهْدُدُ مَلِكَ أَرَامَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلُ إِنْ كَانَ سَابِرًا مِنْ مَرَضِهِ». ١٠ فَقَالَ لَهُ أَلِيشَعُ: «أَذْهَبْ وَقُلْ لَهُ: إِنَّهُ حَتْمًا يَشْفَى. وَلَكِنَّ الرَّبَّ أَرَانِي أَنَّهُ لَا بَدَّ مَائَتٍ». ١١ وَتَفَرَّسَ أَلِيشَعُ فِي حَزَائِيلَ طَوِيلًا حَتَّى اعْتَرَى حَزَائِيلَ انْجِلُّ، وَبَكَى رَجُلُ اللَّهِ. ١٢ فَسَأَلَهُ حَزَائِيلُ: «لِمَاذَا يَبْكِي سَيِّدِي؟» فَأَجَابَهُ: «لَأَنِّي عَرَفْتُ مَا سَتُنْزِلُهُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ شَرٍّ، فَإِنَّكَ سَتَحْرِقُ حُصُونَهُمْ وَتَقْتُلُ شَبَابَهُمْ وَتَذْبَحُ أَطْفَالَهُمْ وَتَشْقِي بَطُونَ حَوَامِلِهِمْ». ١٣ فَقَالَ حَزَائِيلُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ لِحِجْرٍ كَلْبُ نَظِيرِ عَبْدِكَ أَنْ يَرْتَكِبَ هَذِهِ الْفُظَايِعَ؟» فَأَجَابَهُ أَلِيشَعُ: «لَقَدْ كَشَفَ الرَّبُّ لِي أَنَّكَ سَتَمْلِكُ عَلَى أَرَامَ». ١٤ فَانْصَرَفَ مِنْ عِنْدِ أَلِيشَعُ وَدَخَلَ إِلَى سَيِّدِهِ فَسَأَلَهُ: «مَاذَا قَالَ لَكَ أَلِيشَعُ؟» فَأَجَابَهُ: «قَالَ لِي إِنَّكَ تَبْرَأُ». ١٥ وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ أَخَذَ حَزَائِيلُ قِطْعَةً قُفَّاشٍ سَمِيكَةً، شَبَعَهَا بِالْمَاءِ، وَضَغَطَ بِهَا عَلَى وَجْهِ الْمَلِكِ حَتَّى انْحَدَّتْ أَنْفَاسُهُ وَخَلَفَهُ حَزَائِيلُ عَلَى الْعَرْشِ. ١٦ وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِحُكْمِ يُوْرَامَ بْنِ أَخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، وَيَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا، تَوَلَّى يَهُورَامُ بْنُ يَهُوشَافَاطَ الْمَلِكَ عَلَى يَهُوذَا. ١٧ وَكَانَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَحَكَّمَ ثَمَانِي سِنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، ١٨ وَسَلَكَ فِي طَرِيقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، عَلَى غِرَارِ بَيْتِ أَخَابَ، لِأَنَّهُ كَانَ مُتَزَوِّجًا مِنْ بِنْتِ أَخَابَ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. ١٩ لَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَشَأْ أَنْ يَفْنِيَ بَيْتَ يَهُوذَا إِكْرَامًا لِدَاوُدَ عَبْدِهِ، الَّذِي وَعَدَهُ أَنَّهُ يَبْقَى سِرَاجًا لَهُ وَلِبْنِيهِ مَدَى الْأَيَّامِ. ٢٠ وَفِي غُضُونِ حُكْمِهِ تَمَرَّدَ الْأَدُومِيُّونَ عَلَى يَهُوذَا، وَنَصَبُوا عَلَيْهِمْ مَلِكًا. ٢١ فَاجْتَاَزَ يُوْرَامُ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ، بِجَمِيعِ مَرْكَبَاتِهِ إِلَى صَعِيرَ. وَعِنْدَمَا حَاصَرَهُ الْأَدُومِيُّونَ مَعَ قَادَةِ مَرْكَبَاتِهِ، افْتَحَمَ خُطُوطُهُمْ لَيْلًا، غَيْرَ أَنَّ جَيْشَهُ هَرَبُوا لِاجْتِنِإٍ إِلَى بِيوتِهِمْ. ٢٢ وَظَلَّ الْأَدُومِيُّونَ خَارِجِينَ عَنْ طَاعَةِ

يهودا إلى هذا اليوم. حينئذ تَمَرَّدَتْ لَبْنَةُ أَيْضًا. ٢٣ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوْرَامَ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي تَارِيخِ أَخْبَارِ مُلُوكِ يَهُودَا؟ ٢٤ وَمَاتَ يُوْرَامُ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَخْزِيَا عَلَى الْحُكْمِ. ٢٥ وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِ يُوْرَامَ بْنِ أَخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، تَوَلَّى أَخْزِيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكَ يَهُودَا. ٢٦ وَكَانَ أَخْزِيَا فِي الثَّانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي أُورُشَلِيمَ سَنَةً وَاحِدَةً. وَاسْمُ أُمِّهِ عَثْلِيَا بِنْتُ عُمَرِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ٢٧ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، عَلَى غِرَارِ بَيْتِ أَخَابَ، لِأَنَّهُ كَانَ صِهْرًا لَهُمْ. ٢٨ وَانْضَمَّ أَخْزِيَا إِلَى يُوْرَامَ بْنِ أَخَابَ لِحَارَبَةِ حَزَائِيلَ مَلِكِ آرَامَ فِي رَامُوتِ جِلْعَادَ، فَهَزَمَ الْآرَامِيُّونَ يُوْرَامَ. ٢٩ فَتَوَجَّهَ يُوْرَامُ إِلَى يَزْرَعِيلَ رِيثًا يَبْرَأُ مِنْ جِرَاحِهِ الَّتِي أَصَابَهُ بِهَا الْآرَامِيُّونَ فِي رَامُوتَ فِي أَثْنَاءِ الْمَعْرَكَةِ مَعَ حَزَائِيلَ. وَجَاءَ أَخْزِيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُودَا إِلَى يَزْرَعِيلَ لِيُزَوِّرَ يُوْرَامَ بْنَ أَخَابَ فِي أَثْنَاءِ مَرَضِهِ.

٩

١ وَاسْتَدْعَى أَلِيشَعُ النَّبِيُّ أَحَدَ الْأَنْبِيَاءِ وَقَالَ لَهُ: «تَمْنَقِ بِحِزَامِكَ وَخُذْ قَيْنَةَ الزَّيْتِ مَعَكَ، وَانْطَلِقْ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ. ٢ وَحَالَمَا تَصِلُ إِلَى هُنَاكَ ابْحَثْ عَنْ يَاهُو بْنِ يَهُوشَافَاطَ بْنِ نِمِشِي، وَانْتِجْ بِهِ فِي مَخْدَجٍ دَاخِلِيٍّ، ٣ وَصُبَّ مِنْ قَيْنَةِ الزَّيْتِ عَلَى رَأْسِهِ وَقُلْ لَهُ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: قَدْ اخْتَرْتُكَ لَتَكُونَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ. ثُمَّ افْتَحِ الْبَابَ وَأَسْرِعْ بِالْهَرْبِ مِنْ غَيْرِ تَوَانٍ». ٤ فَضَى النَّبِيُّ الشَّابَّ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ، ٥ وَدَخَلَ حَيْثُ كَانَ الْقَادَةُ جُلُوسًا. فَقَالَ: «يَا حَدِيثُ خَاصِّ مَعَكَ أَيُّهَا الْقَائِدُ» فَسَأَلَهُ يَاهُو: «مَعَ أَيِّ قَائِدٍ مَنَا؟» فَأَجَابَ: «مَعَكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْقَائِدُ». ٦ فَضَضَ وَتَبِعَهُ إِلَى مَخْدَجٍ دَاخِلِيٍّ، حَيْثُ صَبَّ النَّبِيُّ الزَّيْتِ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ لَهُ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَدْ اخْتَرْتُكَ لَتَكُونَ مَلِكًا عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ إِسْرَائِيلَ، ٧ فَتَقْضِي عَلَى بَيْتِ أَخَابَ سَيِّدِكَ وَتَنْتَقِمَ لِدِمَاءِ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ وَدِمَاءِ جَمِيعِ أَتْقِيَاءِ الرَّبِّ مِنْ إِيزَابِيلَ، ٨ وَبِذَلِكَ تُفْنِي كُلَّ بَيْتِ أَخَابَ، وَتَسْتَأْصِلُ مِنْ بَيْتِ أَخَابَ كُلَّ ذَكَرٍ، حُرًّا كَانَ أَمْ عَبْدًا. ٩ وَتَجْعَلُ مَصِيرَ بَيْتِ أَخَابَ كَمَصِيرِ بَيْتِ يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ، وَكَمَصِيرِ بَيْتِ بَعْشَا بْنِ أَخِيَّا. ١٠ وَتَلْتَهُمُ الْكِلَابُ إِيزَابِيلَ فِي حَقْلِ يَزْرَعِيلَ، وَلَنْ تَجِدَ مِنْ يَدْفِنِهَا». ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ وَوَلَّاذَ بِالْفِرَارِ. ١١ وَعِنْدَمَا رَجَعَ يَاهُو إِلَى حَيْثُ يَجْتَمِعُ رِجَالُ سَيِّدِهِ سَأَلَ: «أَخِيرٌ؟ لِمَاذَا جَاءَكَ هَذَا الْمَجْنُونُ؟» فَأَجَابَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ الرَّجُلَ وَمَا يَهْدِي بِهِ». ١٢ فَقَالُوا: «هَذَا لَيْسَ صَحِيحًا. أَخْبِرْنَا الصِّدْقَ». فَقَالَ: «إِلَيْكُمْ مَا خَاطَبَنِي بِهِ: قَالَ: هَذَا مَا صَدَرَ عَنِ الرَّبِّ: قَدْ اخْتَرْتُكَ لَتَكُونَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ». ١٣ فَبَادَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَفَرَسَ ثَوْبَهُ فَوْقَ دَرَجَاتِ السَّلَامِ حَيْثُ كَانَ يَقِفُ، وَنَفَخُوا بِالْأَبْوَاقِ قَائِلِينَ: «قَدْ مَلَكَ يَاهُو». ١٤ وَهَكَذَا تَمَرَّدَ يَاهُو بْنُ يَهُوشَافَاطَ بْنِ نِمِشِي عَلَى يُوْرَامَ. وَكَانَ يُوْرَامُ مَعَ سَائِرِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ يَدَافِعُونَ عَنْ رَامُوتِ جِلْعَادَ ضِدَّ هَجَمَاتِ حَزَائِيلَ مَلِكِ آرَامَ. ١٥ وَكَانَ يَهُورَامُ الْمَلِكُ قَدْ لَجَأَ إِلَى يَزْرَعِيلَ رِيثًا يَبْرَأُ مِنَ الْجِرَاحِ الَّتِي أَصَابَهُ بِهَا الْآرَامِيُّونَ فِي حَرْبِهِ مَعَ حَزَائِيلَ مَلِكِ آرَامَ. فَقَالَ يَاهُو: «إِنْ كَانَتْ هَذِهِ رَغْبَتُكُمْ فَلَا تَدْعُوا أَحَدًا يَنْسَلُ مِنَ الْمَدِينَةِ لِيُذِيعَ الْخَبَرَ فِي يَزْرَعِيلَ». ١٦ ثُمَّ امْتَطَى مَرْكَبَتَهُ وَانْطَلَقَ إِلَى يَزْرَعِيلَ حَيْثُ كَانَ يُوْرَامُ مُضْطَجِعًا هُنَاكَ، وَقَدْ جَاءَ أَخْزِيَا مَلِكُ يَهُودَا لِيُزَوِّرَهُ. ١٧ وَكَانَ الرَّقِيبُ قَائِمًا عَلَى بُرْجِ يَزْرَعِيلَ، فَشَاهَدَ جَمَاعَةً يَاهُو مُقْبِلِينَ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: «إِنِّي أَرَى قَوْمًا قَادِمِينَ». فَأَمَرَهُ يَهُورَامُ: «أَرْسِلْ فَارِسًا لِلِقَائِهِمْ، فَيَسْأَلُهُمْ: أَلْخَبِيرُ قُدُومَهُمْ؟» ١٨ فَأَنْدَفَعَ فَارِسٌ لِلِقَائِهِمْ قَائِلًا: «إِنَّ الْمَلِكَ يَسْأَلُ: أَلْخَبِيرُ قُدُومَهُمْ؟» فَأَجَابَهُ يَاهُو: «مَا شَأْنُكَ بِالْخَبِيرِ؟ دُرْ

وَأَنْصَحَ إِلَيَّْ». فَقَالَ الرَّقِيبُ لِلْمَلِكِ: «قَدْ وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ». ١٩ فَأَرْسَلَ فَارِسًا آخَرَ. فَلَمَّا اتَّقَاهُمْ قَالَ: «إِنَّ الْمَلِكَ يَسْأَلُ: الْخَيْرُ قُدُومُكُمْ؟» فَأَجَابَهُ يَاهُو: «مَا شَأْنُكَ بِالْخَيْرِ؟ دُرْ وَأَنْصَحْ إِلَيَّْ». ٢٠ فَقَالَ الرَّقِيبُ لِلْمَلِكِ: «قَدْ وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ. وَبِقِيَادَةِ الْمَرْكَبَةِ شَبِيهَةً بِقِيَادَةِ يَاهُو بْنِ نَمْشِي، لِأَنَّهُ يَقُودُهَا كَرَجُلٍ مَجْنُونٍ». ٢١ فَأَمَرَ يَهُورَامُ بِتَجْهِيزِ مَرْكَبَتِهِ، وَخَرَجَ يُصَاحِبُهُ أَخْزِيَا مَلِكُ يَهُوذَا، كُلُّ فِي مَرْكَبَتِهِ، لِلِقَاءِ يَاهُو. فَصَادَفَاهُ عِنْدَ حَقْلِ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ ٢٢ فَلَمَّا رَأَى يَهُورَامُ يَاهُو سَأَلَهُ: «الْخَيْرُ قُدُومُكَ؟» فَأَجَابَهُ يَاهُو: «أَيُّ خَيْرٍ مَادَامَ تُجُورُ أَمْكَ إِيزَابِلَ وَسِحْرَهَا مُتَشَبِّهِينَ؟» ٢٣ فَأَمْسَكَ يَهُورَامُ زِمَامَ الْمَرْكَبَةِ وَأَطْلَقَ الْعَنَانَ لِيُحِيلَهُ هَارِبًا هَاتِفًا بِأَخْزِيَا: «خِيَانَةٌ يَا أَخْزِيَا!» ٢٤ فَأَطْلَقَ يَاهُو سَهْمًا عَلَى يَهُورَامَ اخْتَرَقَ ظَهْرَهُ وَنَفَذَ مِنْ قَلْبِهِ، فَأَرَادَهُ قِتِيلًا فِي مَرْكَبَتِهِ، ٢٥ وَقَالَ لِدَقْرِ قَائِدِ مَرْكَبَتِهِ: «ارْفَعْهُ وَأَطْرَحْهُ فِي حَقْلِ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ، وَتَذَكَّرْ كَيْفَ أَنَّ الرَّبَّ، حِينَ كُنْتُ أَنَا وَأَنْتَ رَاكِبَيْنِ خَلْفَ أَبِيهِ أَخَابَ قَدْ قَضَى عَلَيْهِ بِهَذَا الْعِقَابِ، ٢٦ فَالْزَبُّ يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُ أَمْسًا دَمَ نَابُوتَ وَدِمَاءَ أَبْنَائِهِ، لِهَذَا لَا بَدَّ أَنْ أَعَاقِبَكَ فِي هَذَا الْحَقْلِ. فَالآنَ ارْفَعْهُ وَأَطْرَحْهُ فِي الْحَقْلِ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ». ٢٧ وَعِنْدَمَا رَأَى أَخْزِيَا مَلِكُ يَهُوذَا هَذَا، فَرَّ هَارِبًا فِي الطَّرِيقِ الْمُفْضِيَةِ إِلَى بَيْتِ الْبُسْتَانِ، فَتَعَقَبَهُ يَاهُو هَاتِفًا: «اقْتُلُوهُ». فَأَصَابُوهُ بِجَرَّاحٍ مُمِيتَةٍ وَهُوَ فِي مَرْكَبَتِهِ عِنْدَ عَقَبَةِ جُورَ الْقَرْيَةِ مِنْ بَيْلَعَامَ، وَلَكِنَّهُ تَابَعَ هَرَبَهُ إِلَى مَجْدُو حَيْثُ مَاتَ هُنَاكَ. ٢٨ فَتَقَلَّه رِجَالُهُ فِي مَرْكَبَتِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ دَفَنُوهُ فِي قَبْرِهِ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. ٢٩ وَكَانَ أَخْزِيَا قَدْ مَلَكَ عَلَى يَهُوذَا فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ يَهُورَامَ بْنِ أَخَابَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ٣٠ وَتَوَجَّهَ يَاهُو إِلَى يَزْرَعِيلَ. فَلَمَّا عَلِمَتْ إِيزَابِلُ بِذَلِكَ كَلَّتْ عَيْنُهَا وَزَيَّنَتْ شَعْرَهَا وَأَطْلَتْ مِنَ الْكُوَّةِ. ٣١ وَعِنْدَمَا اجْتَاَزَ يَاهُو عَتَبَةَ بَابِ سَاحَةِ الْقَصْرِ قَالَتْ: «أَجِئْتُ مُسَالِمًا يَا زَمْرِي يَا قَاتِلَ سَيِّدِهِ؟» ٣٢ فَرَفَعَ وَجْهَهُ إِلَيْهَا وَصَاحَ: «مَنْ هُنَا مَعِي؟» فَأَشْرَفَ عَلَيْهِ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْخَصِيَّانِ. ٣٣ فَقَالَ: «أَطْرَحُوهَا». فَالْقُوا بِهَا مِنَ الْكُوَّةِ فَتَنَازَرَتْ بَعْضُ دَمِهَا عَلَى الْحِدَارِ وَعَلَى الْخَلِيلِ الَّتِي دَاسَتْهَا بِحَوَافِرِهَا. ٣٤ وَدَخَلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْقَصْرِ حَيْثُ أَكَلَ وَشَرِبَ ثُمَّ قَالَ: «أَذْهَبُوا وَافْتَقِدُوا هَذِهِ الْمَرْأَةَ الْمَلْعُونَةَ وَادْفِنُوهَا، لِأَنَّهُا بَنَتْ لِي مَلِكًا». ٣٥ وَعِنْدَمَا خَرَجُوا لِيَدْفِنُوهَا لَمْ يَجِدُوا مِنْ أَشْلَائِهَا سِوَى الْجُمُجَمَةِ وَالرَّجُلَيْنِ وَكَفِّي الْيَدَيْنِ، ٣٦ فَرَجَعُوا وَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: «هَذَا إِمَامٌ لِقَضَاءِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِبِلْيَا التَّشِّي قَائِلًا: إِنَّ الْكِلَابَ سَتَلْتُهُمْ لَحْمَ إِيزَابِلَ فِي حَقْلِ يَزْرَعِيلَ. ٣٧ وَتَصْبِحُ جُثَّةُ إِيزَابِلَ كَالزَّبَلِ عَلَى وَجْهِ حَقْلِ يَزْرَعِيلَ بِحَيْثُ لَا يَعْرِفُ عَلَيْهَا أَحَدٌ فَيَقُولُ: هَذِهِ إِيزَابِلُ».

١٠

١ وَكَانَ لِأَخَابَ سَبْعُونَ ابْنًا يُقِيمُونَ فِي السَّامِرَةِ، فَكَتَبَ يَاهُو رَسَائِلَ بَعَثَ بِهَا إِلَى شِيُوخِ مَدِينَةِ يَزْرَعِيلَ وَإِلَى الْأَوْصِيَاءِ عَلَى أَبْنَاءِ أَخَابَ قَائِلًا: ٢ «مَنْ حَيْثُ أَنَّ أَبْنَاءَ سَيِّدِكُمْ لَدَيْكُمْ، وَمِنْ حَيْثُ أَنْتُمْ تَمْتَلِكُونَ مَرْكَبَاتٍ وَخِيَلًا وَتَعْتَصِمُونَ بِمَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ، وَعِنْدَكُمْ سِلَاحٌ، فَعِنْدَ تَلْقَائِكُمْ هَذِهِ الرِّسَالَةَ ٣ اخْتَارُوا الْأَفْضَلَ مِنْ أَبْنَاءِ سَيِّدِكُمْ وَنَصِّبُوهُ مَلِكًا عَلَى عَرْشِ أَبِيهِ، وَدَافِعُوا عَنْ بَيْتِ مَوْلَاكُمْ». ٤ فَاعْتَرَاهُمْ خَوْفٌ عَظِيمٌ وَقَالُوا: «هَا مَلِكُنَا قَدْ عَجَزَ عَنْ صَدِّهِ، فَكَيْفَ يُمْكِنُنَا نَحْنُ أَنْ نُوَاجِهَهُ؟» ٥ فَأَجَابَ مُدِيرُ الْقَصْرِ وَمُحَافِظُ الْمَدِينَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْأَوْصِيَاءُ يَاهُو قَائِلِينَ: «نَحْنُ عِبِيدُكَ، وَسَنَفْعَلُ كُلَّ مَا تَأْمُرُ بِهِ. لَنْ يَمْلِكَ عَلَيْنَا سِوَاكَ. وَاصْنَعْ مَا يَرُوقُ لَكَ». ٦ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ بِرِسَالَةٍ ثَانِيَةٍ قَائِلًا: «إِنْ كُنْتُمْ حَقًّا مِنْ أَنْصَارِي، وَتَأْتِمِرُونَ بِأَمْرِي، فَاقْطَعُوا رُؤُوسَ أَبْنَاءِ سَيِّدِكُمْ مِنَ الرِّجَالِ وَأَحْضِرُوهُمْ إِلَيَّ فِي يَزْرَعِيلَ،

فِي نَحْوِ هَذَا الْوَقْتِ فِي يَوْمِ الْعَدِ». وَكَانَ أَبْنَاءُ الْمَلِكِ سَبْعِينَ رَجُلًا يَعِيشُونَ فِي رِعَايَةِ أَشْرَافِ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ تَعَاهِدُوهُمْ بِالْتَرِيَّةِ. ٧ فَلَمَّا بَلَغَتْهُمْ رِسَالَةُ يَهُو قَبْضُوا عَلَى الْأَمْراءِ وَقَتَلُوا سَبْعِينَ رَجُلًا وَوَضَعُوا رُؤُوسَهُمْ فِي سِلَالٍ وَأَرْسَلُوهَا إِلَيْهِ فِي يَزْرَعِيلَ. ٨ فَجَاءَ رَسُولٌ وَأَخْبَرَ يَهُو قَائِلًا: «قَدْ أَحْضَرُوا رُؤُوسَ الْأَمْراءِ» فَقَالَ: «اجْعَلُوهَا كُومَتَيْنِ فِي مَدْخَلِ بَوَابِ الْمَدِينَةِ إِلَى الصَّبَاحِ». ٩ وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي خَرَجَ وَقَالَ لِلشَّعْبِ الْمُتَجَمِّهِ: «أَنْتُمْ أَبْرِيَاءُ»، فَهَا أَنَا قَدْ تَمَرَّدْتُ عَلَى سَيِّدِي وَقَتَلْتُهُ، وَلَكِنْ مَنْ قَتَلَ كُلَّ هَؤُلَاءِ؟ ١٠ فَاعْلَمُوا الْآنَ أَنَّهُ لَنْ تَسْقُطَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةً مِمَّا قَضَى بِهِ الرَّبُّ عَلَى بَيْتِ أَخَابَ، وَقَدْ نَفَذَ الرَّبُّ مَا نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ إِيْلِيَّا». ١١ وَقَضَى يَهُو عَلَى الْبَقِيَّةِ الْبَاقِيَةِ مِنْ نَسْلِ أَخَابَ فِي يَزْرَعِيلَ، وَعَلَى كُلِّ عَظْمَائِهِ وَأَصْدِقَائِهِ وَكَهَنَتِهِ، فَلَمْ يَنْفُتْ لَهُ حَيٌّ. ١٢ ثُمَّ تَوَجَّهَ مِنْ هُنَاكَ نَحْوَ السَّامِرَةِ. وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى جُورِ بَيْتِ عَقْدِ الرُّعَاةِ فِي الطَّرِيقِ، ١٣ صَادَفَ يَهُو إِخْوَةَ أَخِيَا مَلِكِ يَهُوذَا، فَسَأَلَهُمْ: «مَنْ أَنْتُمْ؟» فَأَجَابُوا: «نَحْنُ إِخْوَةُ أَخِيَا، وَنَحْنُ قَادِمُونَ لَزِيَارَةِ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ إِيْزَابِلَ». ١٤ فَقَالَ: «اقْبِضُوا عَلَيْهِمْ أَحْيَاءً». فَقَبَضُوا عَلَيْهِمْ أَحْيَاءً وَقَتَلُوهُمْ جَمِيعًا عِنْدَ بَيْتِ عَقْدٍ، وَعَدَدُهُمْ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ رَجُلًا. ١٥ ثُمَّ انْطَلَقَ مِنْ هُنَاكَ فَالتَقَى يَهُونَادَابَ بَنَ رَكَابَ، الَّذِي كَانَ قَادِمًا لِمُقَابَلَتِهِ، فَحَيَّاهُ يَهُو ثُمَّ سَأَلَهُ: «هَلْ قَلْبُكَ مُخْلِصٌ لِقَلْبِي مِثْلَ إِخْلَاصِ قَلْبِي لِقَلْبِكَ؟» فَأَجَابَهُ يَهُونَادَابُ: «نَعَمْ». فَقَالَ يَهُو: «إِذَنْ هَاتِ يَدَكَ». فَقَدَّ إِلَيْهِ يَدَهُ فَأَصْعَدَهُ مَعَهُ إِلَى الْمَرْكَبَةِ، ١٦ وَقَالَ: «تَعَالَ مَعِيَ لَتَرَى مَدَى غَيْرَتِي لِلرَّبِّ»، وَهَكَذَا أَرْكَبَهُ مَعَهُ فِي الْمَرْكَبَةِ. ١٧ وَعِنْدَمَا وَصَلَ يَهُو إِلَى السَّامِرَةِ أَهْلَكَ جَمِيعَ مَنْ بَقِيَ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَخَابَ، فَأَفْنَاهُمْ بِمُوجِبِ قَضَاءِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيْلِيَّا. ١٨ ثُمَّ جَمَعَ يَهُو كُلَّ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ: «لَقَدْ عَبْدَ أَخَابَ الْبَعْلَ عِبَادَةً طَافِيَةً، أَمَّا أَنَا فَأُغَالِي فِي عِبَادَتِهِ. ١٩ فَادْعُوا إِلَيَّ الْآنَ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ وَكُلِّ كَهَنَتِهِ وَالْمُتَعَبِّدِينَ لَهُ. لَا يَخْتَلِفُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، لِأَنِّي عَارِضٌ أَنْ أَقْرِبَ ذَبِيحَةً عَظِيمَةً لِلْبَعْلِ. وَكُلُّ مَنْ يَخْتَلِفُ عَنِ الْحُضُورِ يَمُوتُ». وَكَانَ ذَلِكَ مَكِيدَةً مِنْهُ لِكَيْ يَسْتَأْصِلَ عَبْدَهُ الْبَعْلَ. ٢٠ وَقَالَ يَهُو: «أَقِيمُوا مُحَفَلًا مُقَدَّسًا لِلْبَعْلِ». فَدَاوُوا بِهِ. ٢١ وَاسْتَدْعَى يَهُو جَمِيعَ عَبْدَةِ الْبَعْلِ مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يَخْتَلِفْ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَدَخَلُوا مَعْبَدَ الْبَعْلِ فَامْتَلَأَ بِهِمُ الْمَكَانُ، ٢٢ فَقَالَ لِلْمُشْرِفِ عَلَى الْمَلَأْسِ: «وَزَعْ مَلَأْسَ عَلَى كُلِّ عَبْدَةِ الْبَعْلِ». فَأَخْرَجَهَا وَوَزَعَهَا عَلَيْهِمْ. ٢٣ ثُمَّ دَخَلَ يَهُو وَيَهُونَادَابُ بَنُ رَكَابَ إِلَى مَعْبَدِ الْبَعْلِ، وَقَالَ لَهُمْ: «قَتِّلُوا إِنْ كَانَ قَدْ ائْتَدَسَ بَيْنَكُمْ وَاحِدٌ مِنْ عِبِيدِ الرَّبِّ، إِذْ لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ هُنَا سِوَى عَبْدَةِ الْبَعْلِ فَقَطْ». ٢٤ وَهَكَذَا دَخَلُوا لِيَقْرَبُوا ذَبَائِحَ وَمُحْرَقَاتٍ. وَكَانَ يَهُو قَدْ رَصَدَ كَمِينًا مِنْ ثَمَانِينَ رَجُلًا خَارِجَ الْمَعْبَدِ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ أَفَلَّتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ مِنْ عَبْدَةِ الْبَعْلِ تَكُونُ أَنْفُسُكُمْ عِوَضًا عَنْهُ». ٢٥ وَعِنْدَمَا فَرَّغَ يَهُو مِنْ تَقْرِيبِ الْمُحْرَقَةِ، قَالَ لِلْخُرَاسِ وَالضُّبَاطِ: «ادْخُلُوا وَأَهْلِكُوهُمْ! لَا يَنْفُتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ». فَأَبَادُوهُمْ بِحِدِّ السَّيْفِ، وَطَرَحُوا جُثَثَهُمْ. ثُمَّ تَوَجَّهُوا نَحْوَ الْحَرَابِ الدَّاخِلِيِّ لِمَعْبَدِ الْبَعْلِ، ٢٦ فَأَخْرَجُوا التَّمَائِيلَ وَأَحْرَقُوهَا، ٢٧ وَحَطَمُوا تِمْنَالَ الْبَعْلِ، وَهَدَمُوا الْمَعْبَدَ وَحَوَّلُوهُ إِلَى مَرْبَلَةٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٢٨ وَاسْتَأْصَلَ يَهُو عِبَادَةَ الْبَعْلِ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ٢٩ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَحِدْ عَنْ خَطَايَا يَرْبَعَامَ الَّتِي اسْتَغْوَى بِهَا الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَجَعَلَهُمْ يُخْطِئُونَ، إِذْ أَبْقَى عَلَى عَجُولِ الذَّهَبِ الَّتِي فِي بَيْتِ إِيْلَ وَفِي دَانَ. ٣٠ وَقَالَ الرَّبُّ لِيَاهُو: «مِنْ حَيْثُ أَنَّكَ قَدْ أَحْسَنْتَ بِتَنْفِيدِ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي، وَأَجَرَيْتَ عَلَى بَيْتِ أَخَابَ مَا أَضْمَرْتُهُ فِي قَلْبِي، فَإِنَّ أَبْنَاءَكَ يَتَرَبَّعُونَ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْجِيلِ الرَّابِعِ». ٣١ وَلَكِنْ يَهُو لَمْ يَحْرِضْ عَلَى السُّلُوكِ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ، إِذْ وَاطَبَ عَلَى

ارْتَكَبَ خَطَايَا يُرْبِعَامَ الَّتِي اسْتَعَاىَ بِهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَجَعَلَهُمْ يُخْطِئُونَ. ٣٢ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بَدَأَ الرَّبُّ يُخْفِضُ مِنْ مَسَاحَةِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَوَى خَزَائِيلُ عَلَى أَجْزَاءٍ كَبِيرَةٍ مِنْ مَنَاطِقِهِمْ. ٣٣ ابْتِدَاءً مِنْ شَرْقِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، بِمَا فِي ذَلِكَ أَرْضُ جَلْعَادَ، أَرْضُ الْجَادِيِّينَ وَالرَّأُوْبِيِّينَ، وَالْمَنْسِيِّينَ، مِنْ عَرُوعَيْرِ الْقَائِمَةِ عَلَى وَادِي أَرْنُونَ وَجَلْعَادَ وَبَاشَانَ. ٣٤ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَاهُو وَكُلِّ مَا عَمِلَهُ الْيَسْتُ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٣٥ وَمَاتَ يَاهُو وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يَهُوَأَحَازُ. ٣٦ وَدَامَ مُلْكُ يَاهُو عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ ثَمَانِي وَعِشْرِينَ سَنَةً.

١١

١ وَعِنْدَمَا بَلَغَ عَثْلِيَا أُمُّ أَخْزِيَا أَنَّ ابْنَهَا قَدْ قُتِلَ عَمِدَتْ إِلَى إِبَادَةِ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ. ٢ وَلَمْ يَنْجُ مِنَ الْمَوْتِ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ جَدَّتُهُمْ عَثْلِيَا سِوَى يُوَاشَ بْنِ أَخْزِيَا الَّذِي اخْتَطَفَتْهُ عَمَتُهُ يَهُوشَعَ بِنْتُ الْمَلِكِ يُوَرَامَ مَعَ مَرْضِعَتِهِ مِنْ مُخْدَعِ النَّوْمِ وَخَبَاتِهِ عَنْ عَيْنِي عَثْلِيَا. ٣ وَظَلَّ يَهُوَأَشُ مَخْتَبِئًا مَعَ مَرْضِعَتِهِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ مَدَّةَ سِتِّ سَنَوَاتٍ، كَانَتْ عَثْلِيَا فِي أَثْنَائِهَا مَتْرَبَعَةً عَلَى عَرْشِ يَهُوَذَا. ٤ وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ اسْتَدْعَى يَهُوِيَادَاعُ رُؤَسَاءَ الْمِائَاتِ مِنْ ضُبَاطِ الْقَصْرِ وَحَرَسِ الْمَلِكَةِ، وَأَدْخَلَهُمْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، فَقَطَعَ مَعَهُمْ عَهْدًا وَاسْتَحْلَفَهُمْ عَلَى الْكَيْفَانِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ثُمَّ أَرَاهُمْ ابْنُ الْمَلِكِ. ٥ وَأَمَرَهُمْ قَائِلًا: «إِلَيْكُمْ مَا تَفْعَلُونَهُ. لِيَقُمْ ثُلُثُ الْحَرَّاسِ الْمُتَوَلِّينَ الْخِدْمَةَ يَوْمَ السَّبْتِ بِحِرَاسَةِ الْقَصْرِ. ٦ وَلِيَحْرُسِ الثُّلُثُ الثَّانِي بَابَ سُورٍ، أَمَّا الثُّلُثُ الثَّلَاثُ فَلْيَتَوَلَّ حِرَاسَةَ الْبَابِ وَرَاءَ الْحَرَّاسِ الْمَلِكِيِّ. وَهَكَذَا تَقْمُونَ بِالِدِّفَاعِ عَنِ الْقَصْرِ وَصَدِّ كُلِّ هُجُومٍ. ٧ وَعَلَى الْفَرَقَتَيْنِ الْمُعْفَاتَيْنِ مِنَ الْوَاجِبَاتِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ الْقِيَامُ بِحِرَاسَةِ بَيْتِ الرَّبِّ وَحِمَايَةِ الْمَلِكِ. ٨ فَتَحِيطُونَ بِالْمَلِكِ وَأَنْتُمْ مُدْجِجُونَ بِالسَّلَاحِ. وَاقْتُلُوا كُلَّ مَنْ يُحَاوِلُ أَنْ يَخْتَرِقَ الصُّفُوفَ إِلَيْهِ، وَلَا زَمُوا الْمَلِكَ فِي دُخُولِهِ وَخُرُوجِهِ». ٩ فَفَنَدَ رُؤَسَاءُ الْمِائَاتِ أَوَامِرَ يَهُوِيَادَاعِ الْكَاهِنِ، وَأَحْضَرَ كُلُّ مِنْهُمْ رَجُلَهُ سِوَاءَ كَانُوا مُعْفَيْنَ مِنْ خِدْمَةِ السَّبْتِ أَوْ الْمُكَلَّفِينَ بِهَا، إِلَى يَهُوِيَادَاعِ الْكَاهِنِ. ١٠ فَسَلَّمَ الْكَاهِنُ رُؤَسَاءَ الْمِائَاتِ حِرَابَ الْمَلِكِ دَاوُدَ وَاتْرَاسَهُ الْمَحْفُوظَةَ فِي الْهَيْكَلِ، ١١ وَوَقَفَ الْحَرَّاسُ مُدْجِجِينَ بِالسَّلَاحِ مُحِيطِينَ بِمَجْئِئِ الْمَلِكِ وَحَوْلَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ. ١٢ وَأَخْرَجَ يَهُوِيَادَاعُ ابْنَ الْمَلِكِ وَتَوَجَّهَ، وَأَعْطَاهُ نُسْخَةً مِنْ شَهَادَةِ الْعَهْدِ، فَنَصَبُوهُ مَلِكًا وَمَسَحُوهُ وَصَفَّقُوا هَاتِفِينَ: «لِيَحْيِ الْمَلِكُ». ١٣ وَحِينَ سَمِعَتْ عَثْلِيَا هَتَافَ الْحَرَّاسِ وَالشَّعْبِ، أُنْدَسَتْ بَيْنَ الشَّعْبِ وَأَنْدَفَعَتْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، ١٤ فَشَاهَدَتِ الْمَلِكُ مُنْتَصِبًا عَلَى الْمِنْبَرِ وَفَقًّا لِلتَّقْلِيدِ فِي تَسْوِجِ الْمُلُوكِ، وَرُؤَسَاءُ الْحَرَّاسِ وَنَاخُو الْأَبْوَاقِ يُحِيطُونَ بِالْمَلِكِ، وَقَدْ امْتَزَجَتْ هَتَافَاتُ فَرَجِ الشَّعْبِ بِدَوِيِّ نَفْخِ الْأَبْوَاقِ، فَشَقَّتْ عَثْلِيَا ثِيَابَهَا صَارِخَةً: «خِيَانَةٌ! خِيَانَةٌ!» ١٥ فَأَمَرَ يَهُوِيَادَاعُ الْكَاهِنُ رُؤَسَاءَ الْمِائَاتِ مِنْ قَادَةِ الْجَيْشِ قَائِلًا: «خُذُوهَا إِلَى خَارِجِ الصُّفُوفِ وَاقْتُلُوا بِالسَّيْفِ كُلَّ مَنْ يُحَاوِلُ إِنْقَازَهَا». لِأَنَّ الْكَاهِنَ أَمَرَ أَنْ لَا تُقْتَلَ دَاخِلَ بَيْتِ الرَّبِّ. ١٦ فَتَقَبَّضُوا عَلَيْهَا وَجَرُّوها إِلَى الْمَدْخَلِ الَّذِي تَعْبُرُ مِنْهُ الْخَيْلُ إِلَى سَاحَةِ الْقَصْرِ حَيْثُ قُتِلَتْ هُنَاكَ. ١٧ وَأَبْرَمَ يَهُوِيَادَاعُ عَهْدًا بَيْنَ الرَّبِّ مِنْ جِهَةِ وَالْمَلِكِ وَالشَّعْبِ مِنْ جِهَةِ أُخْرَى، حَتَّى يَكُونُوا شَعْبًا لِلرَّبِّ، كَمَا أَبْرَمَ عَهْدًا أَيْضًا بَيْنَ الْمَلِكِ وَالشَّعْبِ. ١٨ ثُمَّ تَوَجَّهَ جَمِيعُ شَعْبِ الْأَرْضِ إِلَى مَعْبِدِ الْبَعْلِ، وَهَدَمُوا مَذَابِحَهُ وَحَطَّمُوا تَمَاثِيلَهُ، وَقَتَلُوا مَتَّانَ كَاهِنَ الْبَعْلِ أَمَامَ الْمَذْبَحِ. وَأَقَامَ الْكَاهِنُ حُرَّاسًا عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ١٩ وَاصْطَحَبَ مَعَهُ رُؤَسَاءَ الْمِائَاتِ وَالضُّبَاطَ وَالْحَرَّاسَ وَسَائِرَ الشَّعْبِ الْحَاضِرِ هُنَاكَ، وَوَاكَبُوا الْمَلِكَ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ عَبْرَ طَرِيقِ السَّعَاةِ إِلَى الْقَصْرِ حَيْثُ جَلَسَ عَلَى عَرْشِ الْمَلِكِ. ٢٠ وَعَمَّ الْفَرَحُ الشَّعْبَ، وَعَمَّرَتِ الطُّمَأْنِينَةُ

المدينة بعد مقتل عثليا بالسيف عند القصر. ٢١ وكان يهوشا في السابعة من عمره عندما اعتلى العرش.

١٢

١ في السنة السابعة من حكم ياهو تولى يهوشا عرش يهوذا، فللك أربعين سنة في أورشليم. واسم أمه طيبة من يثر سبع. ٢ وسلك يهوشا باستقامة في عيني الرب طوال الأيام التي أشرف فيها يهوياداع الكاهن على توجيهه، ٣ غير أنه لم يهدم المرتفعات، بل ظل الشعب يذبح ويوقد عليها. ٤ وقال يهوشا للكهنة: «اجمعوا الفضة المخصصة للتقدمات في هيكل الرب، والفضة التي جيت من الإحصاء، وفضة النذور، والفضة المقدمة بصورة طوعية لهيكل الرب. ٥ وليتسلم كل كاهن الفضة من أمين المال لترميم كل ما تهدم من هيكل الرب». ٦ ولكن الهيكل ظل من غير ترميم أو إصلاح حتى العام الثالث والعشرين من حكم يهوشا. ٧ فاستدعى الملك يهوشا يهوياداع رئيس الكهنة وسائر الكهنة وقال لهم: «لماذا لم ترمموا ما تهدم في هيكل الرب؟ والآن لا تأخذوا فضة من أمين المال، بل لتظل مخصصة لترميم ما تهدم من هيكل الرب». ٨ فوافق الكهنة أن لا يأخذوا فضة من الشعب لحاجتهم، وأن لا يقوموا بترميم هيكل الرب بأنفسهم. ٩ وأحضر يهوياداع الكاهن صندوقا ثقب في غطاءه ثقباً، ووضعه إلى يمين المذبح عند مدخل هيكل الرب، فكان الكهنة حراس المدخل يضعون فيه كل الفضة المقدمة لهيكل الرب. ١٠ وكان كلهم امتلاء الصندوق بالفضة يحضر كاتب الملك ورئيس الكهنة فيحصيها ويصرانها. ١١ ويسلمان الفضة المحصاة إلى النظار الموكلين بالإشراف على أعمال هيكل الرب فيدفعونها للتجارين والبنائين العاملين في ترميم هيكل الرب، ١٢ وبنائى الجدران ونحائي الحجارة، وكذلك لشراء الأخشاب والحجارة المنحوتة، لترميم كل ما تهدم من هيكل الرب، ولغيرها من نفقات الترميم. ١٣ إلا أن الأموال لم تستخدم في صنع طسوس فضة لهيكل الرب، ولا مقصات، ولا مناضج، ولا أبواق وآنية ذهب وفضة. ١٤ بل كانوا يسلمون الفضة كلها للنظار المشرفين على العمل، فيقوم هؤلاء بترميم هيكل الرب. ١٥ ولم يطالب المشرفون على سير العمل بتقديم حساب عما أنفقوه على العاملين في إصلاح الهيكل، لأن هؤلاء النظار كانوا يعملون بأمانة. ١٦ أما الفضة التي قدمها الشعب من أجل ذبيحة الإثم وذبيحة الخطيئة فلم تحسب مع الفضة الداخلة إلى صندوق الهيكل، بل أعطيت للكهنة. ١٧ وزحف في نحو ذلك الوقت حزائيل ملك آرام وهاجم جت واستولى عليها، ثم توجه لمهاجمة أورشليم وإسقاطها. ١٨ فجمع يهوشا ملك يهوذا كل الأقداس التي خصصها يهوشافاط ويهورام وأخزيا أباءه ملوك يهوذا، وما خصصه هو من أقداس، وكل الذهب الموجود في خزائن هيكل الرب وقصر الملك، وأرسلها إلى حزائيل ملك آرام. فرجع عن مهاجمة أورشليم. ١٩ أما بقية أخبار يهوشا وأعماله اليسست هي مدونة في كتاب أخبار ملوك يهوذا؟ ٢٠ وتمرد عليه بعض ضباطه فقتلوه في بيت القلعة عند الطريق المفضي إلى سلى. ٢١ إذ اغتاله يوزاكار بن شعبة ويهوزاباد بن شومير، فدفنوه مع أبائه في مدينة داود. وخلفه ابنه أمصيا على العرش.

١٣

١ وفي السنة الثالثة والعشرين من حكم يوشا بن أخزيا تولى يهواحاز بن ياهو عرش إسرائيل، ودام ملكه في السامرة سبع عشرة سنة. ٢ وارتكب الشر في عيني الرب، وزاغ وراء خطايا يربعام بن نباط الذي استغوى بني

إِسْرَائِيلَ فَأَخْطَأُوا، وَلَمْ يَحْدَ عَنْهَا. ٣ فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ حَزَائِيلَ مَلِكَ آرَامَ، وَمِنْ بَعْدِهِ ابْنُهُ بَنَدَدَ طَوَالَ حَيَاتِهِ. ٤ فَتَضَرَّعَ يَهُوَأَحَازُ إِلَى الرَّبِّ فَاسْتَجَابَ لَهُ، لِأَنَّهُ رَأَى مَا يُعَانِيهِ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ مِنْ مَشَقَّةٍ مِنْ جَرَاءِ مُضَايِقَاتِ مَلِكِ آرَامَ. ٥ فَأَقَامَ الرَّبُّ مِنْ بَيْنِهِمْ مُنْقِذًا خَلَصَهُمْ مِنْ نِيرِ الْآرَامِيِّينَ فَسَكَنَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي مَنَازِلِهِمْ بِطُمَأْنِينَةٍ كَعَهْدِهِمْ فِي الْأَيَّامِ الْغَابِرَةِ. ٦ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَحِيدُوا عَنْ خَطَايَا بَيْتِ يَرْبَعَامَ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْطَأُوا، بَلْ أَمَعَنُوا فِيهَا. وَظَلَّ صَنَمُ عَشْتَارُوثَ قَائِمًا فِي السَّامِرَةِ. ٧ وَلَمْ يَكُنْ قَدْ بَقِيَ مِنْ جَيْشِ يَهُوَأَحَازَ سِوَى خَمْسِينَ فَارِسًا، وَعَشْرٍ مَرْجَكَاتٍ، وَعَشْرَةِ آلَافٍ رَجُلٍ مِنَ الْمَشَاةِ، لِأَنَّ مَلِكَ آرَامَ أَفْنَاهُمْ وَدَاسَ عَلَيْهِمْ كَمَا يَدَاسُ عَلَى التُّرَابِ. ٨ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوَأَحَازَ وَأَعْمَالِهِ وَطُغْيَانُهُ، أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٩ ثُمَّ مَاتَ يَهُوَأَحَازُ فَدَفَنُوهُ فِي السَّامِرَةِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يُوَاشُ عَلَى الْمُلْكِ. ١٠ وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ حُكْمِ يُوَاشَ مَلِكِ يَهُوذَا، تَوَلَّى يَهُوَاشُ بْنُ يَهُوَأَحَازَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي السَّامِرَةِ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً. ١١ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَأَمَعَنَ فِي اقْتِرَافِ جَمِيعِ خَطَايَا يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْطَأُوا، ١٢ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوَاشَ وَكُلُّ مَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ، وَكَيْفَ حَارَبَ أَمْصِيَا مَلِكَ يَهُوذَا أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ١٣ ثُمَّ مَاتَ يُوَاشُ، وَخَلَفَهُ يَرْبَعَامُ عَلَى عَرْشِهِ. وَدَفِنَ يُوَاشُ فِي السَّامِرَةِ مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ١٤ وَعِنْدَمَا مَرَضَ أَلِيشَعُ وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ زَارَهُ يُوَاشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، وَاكْبَبَ عَلَى وَجْهِهِ بَاكِيًا قَائِلًا: «يَا أَبِي، يَا أَبِي، يَا مَرْجَكَاتِ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهَا». ١٥ فَقَالَ لَهُ أَلِيشَعُ: «تَنَاوَلْ قَوْسًا وَسَهَامًا». فَأَخَذَ لِنَفْسِهِ قَوْسًا وَسَهَامًا. ١٦ ثُمَّ قَالَ لِلْمَلِكِ: «وَتَرِ الْقَوْسَ» فَوَتَرَ الْقَوْسَ، ثُمَّ وَضَعَ أَلِيشَعُ يَدَهُ عَلَى يَدَيِ الْمَلِكِ. ١٧ وَقَالَ: «افْتَحِ الْكُوَّةَ الشَّرْقِيَّةَ». فَفَتَحَهَا، فَقَالَ أَلِيشَعُ: «ارْمِ السَّهْمَ». فَأَطْلَقَهُ فَقَالَ أَلِيشَعُ: «هَذَا سَهْمُ خَلَاصٍ لِلرَّبِّ، سَهْمُ انْتِصَارٍ عَلَى آرَامَ، فَهِيَ أَنْتِ سَتَقْضِي عَلَى آرَامَ فِي أَفِيقَ وَتُفْنِيهِمْ». ١٨ ثُمَّ قَالَ أَلِيشَعُ: «خُذِ السَّهَامَ». فَأَخَذَهَا. فَقَالَ أَلِيشَعُ لِلْمَلِكِ: «اضْرِبِ عَلَى الْأَرْضِ» فَضَرَبَ عَلَى الْأَرْضِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَتَوَقَّفَ، ١٩ فَسَخَطَ عَلَيْهِ أَلِيشَعُ وَقَالَ: «لَوْ ضَرَبْتَ خَمْسَ أَوْ سِتَّ مَرَّاتٍ لَظَلَّتْ تُلْحِقُ الْهَزِيمَةَ بِآرَامَ حَتَّى تُبِيدَهُمْ، وَلَكِنَّكَ الْآنَ لَنْ تَنْتَصِرَ عَلَيْهِمْ سِوَى ثَلَاثِ مَرَّاتٍ». ٢٠ وَمَاتَ أَلِيشَعُ فَدَفَنُوهُ. وَحَدَّثَ أَنَّ غُرَاةَ الْمُوَابِيِّينَ أَغَارُوا عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ مَطْلَعِ السَّنَةِ الْجَدِيدَةِ، ٢١ فِيمَا كَانَ قَوْمٌ يَقُومُونَ بِدَفْنِ رَجُلٍ مَيِّتٍ. فَمَا إِنْ رَأَوْا الْغُرَاةَ قَادِمِينَ حَتَّى طَرَحُوا الْجُثْمَانَ فِي قَبْرِ أَلِيشَعِ، وَمَا كَادَ جُثْمَانُ الْمَيِّتِ يَمْسُ عِظَامَ أَلِيشَعِ حَتَّى ارْتَدَّتْ إِلَيْهِ الْحَيَاةُ، فَعَاشَ وَنَهَضَ عَلَى رِجْلَيْهِ. ٢٢ أَمَّا حَزَائِيلُ مَلِكُ آرَامَ فَاسْتَمَرَّ فِي مُضَايِقَةِ إِسْرَائِيلَ طَوَالَ أَيَّامِ يَهُوَأَحَازَ، ٢٣ فَاشْفَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ وَرَحِمَهُمْ، وَأَبْدَى اهْتِمَامَهُ بِهِمْ إِكْرَامًا لِعَهْدِهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُبِيدَهُمْ أَوْ يَنْبِذَهُمْ حَتَّى تَلِكِ اللَّحْظَةِ. ٢٤ ثُمَّ مَاتَ حَزَائِيلُ مَلِكُ آرَامَ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ بَنَدَدُ. ٢٥ فَاسْتَرْجَعَ يَهُوَاشُ بْنُ يَهُوَأَحَازَ مِنْ يَدِ بَنَدَدَ بْنِ حَزَائِيلَ الْمُدَّنَ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا مِنْ أَبِيهِ يَهُوَأَحَازَ فِي الْحَرْبِ، وَهَزَمَهُ يُوَاشُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، تَمَكَّنَ خِلَالَهَا مِنْ اسْتِرْدَادِ مُدُنِ إِسْرَائِيلَ.

١٤

١ وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ حُكْمِ يُوَاشَ بْنِ يَهُوَأَحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، تَوَلَّى أَمْصِيَا بْنُ يُوَاشَ الْمَلِكَ عَلَى يَهُوذَا ٢ وَكَانَ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعَشْرِينَ حِينَ مَلِكٌ، وَدَامَ حُكْمُهُ سَعَا وَعَشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ يَهُوَعْدَانُ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٣ وَصَنَعَ

كُلُّ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، عَلَى غِرَارِ أَبِيهِ يُوَاشَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ صِلَاحَ جَدِّهِ الْأَكْبَرِ دَاوُدَ. ٤ إِذْ لَمْ يَهْدَمْ
الْمُرْتَفَعَاتِ، بَلْ ظَلَّ الشَّعْبُ يَذْجُونَ عَلَيْهَا وَيُوقِدُونَ. ٥ وَعِنْدَمَا اسْتَنْبَ الْمَلِكُ فِي يَدِهِ قَتْلَ رِجَالِهِ الَّذِينَ اغْتَالُوا أَبَاهُ
الْمَلِكِ. ٦ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَقْتَصْ مِنْ أَبْنَائِهِمْ عَمَلًا بِمَا هُوَ وَارِدٌ فِي كِتَابِ شَرِيعَةِ مُوسَى، حَيْثُ أَمَرَ الرَّبُّ قَاتِلًا: «لَا يَقْتُلْ
الْآبَاءُ بِذَنْبِ الْبَنِينَ وَلَا يَقْتُلِ الْبَنُونَ بِذَنْبِ الْآبَاءِ، إِنَّمَا يَقْتُلْ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا جَنَّتْ يَدَاهُ». ٧ وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ عَشْرَةَ
آلَافٍ مِنَ الْأَدُومِيِّينَ فِي وَادِي الْمَلْجِ، وَاسْتَوَى عَلَى سَالَعٍ بِالْحَرْبِ، وَدَعَا اسْمَهَا يَقْتِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٨ وَبَعَثَ
أَمْصِيَّا رُسُلًا إِلَى يَهُوَأَشَ بْنِ يَهُوَأَحَازَ بْنِ يَاهُو مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَاتِلًا: «تَعَالِ تَتَوَاجَهْ لِلْقِتَالِ». ٩ فَأَجَابَهُ يَهُوَأَشُ: «أَرْسَلَ
الْعَوِجُ النَّابُ فِي لُبْنَانَ إِلَى الْأَرْضِ فِي لُبْنَانَ يَقُولُ: زَوْجُ ابْنَتِكَ مِنْ ابْنِي. فَرَّ حَيَوَانُ بَرِّي كَانَ هُنَاكَ، فَوَطِئَ الْعَوِجُ!»
١٠ لَقَدْ هَزَمَتِ الْأَدُومِيُّونَ فَاتَّبَاكَ الْغُرُورُ، وَلَكِنْ خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَمْكُثَ فِي قَصْرِكَ وَتَتَمَتَّعَ بِمَجْدِ انْتِصَارِكَ. فَلِهَذَا تَسْعَى
إِلَى الشَّرِّ فَتَجْلِبُ الدَّمَارَ عَلَيْكَ وَعَلَى يَهُوذَا؟» ١١ فَلَمْ يَصْغِ أَمْصِيَّا لَهُ، فَخَشِدَ يَهُوَأَشُ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ جِيوشَهُ وَتَوَاجَهَ مَعَ
أَمْصِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا فِي بَيْتِ شَمْسٍ التَّابِعَةِ لِمَلِكَةِ يَهُوذَا. ١٢ فَانْهَزَمَ يَهُوذَا أَمَامَ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ وَهَرَبُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ،
١٣ وَوَقَعَ أَمْصِيَّا فِي أَسْرِ يَهُوَأَشَ فِي بَيْتِ شَمْسٍ. وَتَوَجَّهَ بِجَيْشِهِ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ وَهَدَمَ سُورَهَا مِنْ بَابِ أَفْرَايِمَ إِلَى بَابِ
الزَّائِيَةِ عَلَى امْتِدَادِ أَرْبَعِ مِثَّةِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ مِثَّتَيْ مِثْرَ) ١٤ وَاسْتَوَى عَلَى كُلِّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَجَمِيعِ الْآبِيَةِ الْمَوْجُودَةِ
فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ وَفِي قَصْرِ الْمَلِكِ، وَأَخَذَ رَهَائِنَ ثُمَّ عَادَ إِلَى السَّامِرَةِ. ١٥ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوَأَشَ وَمَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ
وَكَيْفَ حَارَبَ أَمْصِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ١٦ ثُمَّ مَاتَ يَهُوَأَشُ وَدُفِنَ
فِي السَّامِرَةِ مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يَرْبَعَامُ. ١٧ وَعَاشَ أَمْصِيَّا بْنُ يُوَاشَ مَلِكِ يَهُوذَا خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً بَعْدَ وَفَاةِ
يَهُوَأَشَ بْنِ يَهُوَأَحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ١٨ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَمْصِيَّا أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟
١٩ وَثَارَتْ عَلَيْهِ فِتْنَةٌ فِي أُورُشَلِيمَ، فَلَجَأَ إِلَى نَخِيشَ، وَلَكِنَّهُمْ أَرْسَلُوا مَنْ تَعَقَّبُوهُ إِلَى هُنَاكَ وَاغْتَالُوهُ، ٢٠ ثُمَّ نَقَلُوهُ عَلَى
الْخَيْلِ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ دُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. ٢١ وَنَصَّبَ كُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا ابْنَهُ عَزْرِيَّا مَلِكًا، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ
سِتُّ عَشْرَةَ سَنَةً، فَخَلَفَ أَبَاهُ أَمْصِيَّا عَلَى الْعَرْشِ. ٢٢ وَهُوَ الَّذِي اسْتَرَدَّ أَيْلَةَ لِهَوْدَا وَرَمَمَهَا عَقَبَ وَفَاةِ وَالِدِهِ الْمَلِكِ
أَمْصِيَّا. ٢٣ وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ أَمْصِيَّا بْنِ يُوَاشَ مَلِكِ يَهُوذَا، تَوَلَّى يَرْبَعَامُ بْنُ يُوَاشَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ فِي
السَّامِرَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. ٢٤ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَمْ يَعِدِلْ عَنْ أَيِّ مِنْ خَطَايَا يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّتِي
اسْتَعْوَى بِهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فَأَخْطَأُوا. ٢٥ وَهُوَ الَّذِي اسْتَرْجَعَ لِإِسْرَائِيلَ أَرْضَ بَيْتِهَا الْمُمْتَدَّةَ مِنْ حَمَاةِ إِلَى الْبَحْرِ الْمَيِّتِ،
تَحْقِيقًا لِكَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ يُونَانَ بْنِ أُمَتَايَ النَّبِيِّ مِنْ أَهْلِ جَتَ حَافِرٍ، ٢٦ لِأَنَّ الرَّبَّ رَأَى
مَا يُعَانِيهِ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ عَيْدٍ وَأَحْرَارٍ مِنْ ضَيْقٍ أَلِيمٍ مَرِيرٍ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ مُعِينٍ. ٢٧ وَإِذْ لَمْ يَكُنِ الرَّبُّ قَدْ
قَضَى بِمَحْوِ اسْمِ إِسْرَائِيلَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ، أَنْقَذَهُمْ عَلَى يَدِ يَرْبَعَامَ بْنِ يُوَاشَ. ٢٨ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَرْبَعَامَ وَكُلِّ مُنْجَزَاتِهِ
وَأَعْمَالِهِ وَكَيْفَ حَارَبَ وَاسْتَرْجَعَ لِإِسْرَائِيلَ كُلًّا مِنْ دِمَشْقَ وَحَمَاةِ الَّتِي اسْتَوَى عَلَيْهَا يَهُوذَا أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي
كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٢٩ ثُمَّ مَاتَ يَرْبَعَامُ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ زَرْكِيَّا عَلَى الْمَلِكِ.

سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي أُورُشَلِيمَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ يَكْلِيَا مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٣ وَصَنَعَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ أَبِيهِ أَمْصِيَا، ٤ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَهْدَمْ الْمُرْتَفَعَاتِ. وَظَلَّ الشَّعْبُ يَقْرَبُونَ عَلَيْهَا وَيُوقِدُونَ. ٥ وَابْتَلَى الرَّبُّ عَزْرِيَا بِدَاءِ الْبَرَصِ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ، مِمَّا أَرْغَمَهُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي بَيْتٍ مُنْعَزِلٍ، فَتَوَلَّى ابْنُهُ يُوَثَامُ حُكْمَ الشَّعْبِ بِالنِّيَابَةِ عَنْهُ. ٦ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ عَزْرِيَا وَمُنْجَزَاتِهِ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٧ ثُمَّ مَاتَ عَزْرِيَا وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يُوَثَامُ. ٨ وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِحُكْمِ عَزْرِيَا مَلَكَ يَهُوذَا، اِعْتَلَى زَكْرِيَا بْنُ يَرْبَعَامَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ مُدَّةَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ. ٩ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ آبَائِهِ وَلَمْ يَعْدِلْ عَنْ أَيِّ مِنْ خَطَايَا يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فَأَخْطَأُوا. ١٠ وَتَمَرَّدَ عَلَيْهِ شَلُومُ بْنُ يَابِيَشَ وَاغْتَالَهُ أَمَامَ الشَّعْبِ وَاعْتَصَبَ مِنْهُ الْمُلْكُ. ١١ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ زَكْرِيَا فِيهِ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، ١٢ وَكَانَ ذَلِكَ تَحْقِيقًا لِكَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي وَعَدَ بِهِ يَاهُو قَائِلًا: «إِنَّ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ حَتَّى الْجِيلِ الرَّابِعِ يَكُونُونَ مُلُوكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ». ١٣ وَمَلَكَ شَلُومُ بْنُ يَابِيَشَ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ حُكْمِ عَزْرِيَا (عَزْرِيَا) مَلَكَ يَهُوذَا، وَدَامَ مُلْكُهُ مُدَّةَ شَهْرٍ وَاحِدٍ فِي السَّامِرَةِ. ١٤ وَذَهَبَ مَنَحِيمُ بْنُ جَادِي مِنْ تَرْصَةَ إِلَى السَّامِرَةِ وَاغْتَالَ شَلُومَ بْنَ يَابِيَشَ، وَخَلَفَهُ عَلَى كُرْسِيِّ الْمَمْلَكَةِ. ١٥ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ شَلُومَ وَتَمَرُّدِهِ فِيهِ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ١٦ بَعْدَ ذَلِكَ هَاجَمَ مَنَحِيمُ تَفْصَحَ وَضَوَاحِيَا، وَهَدَمَ مَا فِيهَا حَتَّى حُدُودِ تَرْصَةَ لِأَنَّ أَهْلَهَا أَبَوَا أَنْ يَفْتَحُوا بَوَابَتَهَا لَهُ، وَشَقَّ بَطُونَ جَمِيعِ حَوَائِلِهَا. ١٧ وَفِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِحُكْمِ عَزْرِيَا مَلَكَ يَهُوذَا، اِعْتَلَى مَنَحِيمُ بْنُ جَادِي عَرْشَ إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ لِمُدَّةِ عَشْرِ سِنِينَ، ١٨ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ خَطَايَا يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فَأَخْطَأُوا طَوَالَ أَيَّامِهِ. ١٩ وَأَغَارَ فُؤُلُ مَلَكَ أَشُورَ عَلَى الْبِلَادِ، فَاسْتَرْضَاهُ مَنَحِيمُ بِأَلْفِ وَزْنَةِ (نَحْوِ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُوجَرَامٍ) مِنَ الْفِضَّةِ لِيُوزَرَهُ فِي تَثْبِيتِهِ عَلَى الْعَرْشِ. ٢٠ وَجِيءَ مَنَحِيمُ خَمْسِينَ شَاقِلَ (نَحْوِ سِتِّ مِئَةِ جَرَامًا) مِنَ الْفِضَّةِ مِنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْ أَثْرِيَاءِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ لِيُدْفَعَهَا لِلْمَلِكِ أَشُورَ، فَرَجَعَ مَلَكَ أَشُورَ وَلَمْ يَخْتَلِ الْأَرْضَ. ٢١ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ مَنَحِيمَ وَمُنْجَزَاتِهِ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٢٢ ثُمَّ مَاتَ مَنَحِيمُ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ فَقْحِيَا عَلَى الْمُلْكِ. ٢٣ وَفِي السَّنَةِ الْخَمْسِينَ لِحُكْمِ عَزْرِيَا مَلَكَ يَهُوذَا، اِعْتَلَى فَقْحِيَا بْنُ مَنَحِيمَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ لِمُدَّةِ سِتِّينَ، ٢٤ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ خَطَايَا يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ، ٢٥ فَتَارَ عَلَيْهِ فَقَحُ بْنُ رَمَلِيَا، أَحَدُ قَوَادِهِ مَعَ خَمْسِينَ جُنْدِيًّا مِنَ الْجَلْعَادِيِّينَ، وَاغْتَالَهُ فِي السَّامِرَةِ فِي عَقْرِ قَصْرِهِ، كَمَا اغْتَالَ مَعَهُ أَرْجُوبُ وَأَرِيَّةُ، وَخَلَفَهُ عَلَى الْمُلْكِ. ٢٦ أَمَّا بَقِيَّةُ أَعْمَالِ فَقْحِيَا وَمُنْجَزَاتِهِ، فِيهِ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ٢٧ وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالْخَمْسِينَ لِحُكْمِ عَزْرِيَا مَلَكَ يَهُوذَا، اِعْتَلَى فَقَحُ بْنُ رَمَلِيَا عَرْشَ إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ لِمُدَّةِ عِشْرِينَ سَنَةً. ٢٨ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ خَطَايَا يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فَأَخْطَأُوا. ٢٩ وَفِي أَيَّامِهِ هَاجَمَ تَعْلَثُ فَلَاسِرُ مَلَكَ أَشُورَ الْبِلَادَ، وَاسْتَوَلَى عَلَى مَدَنٍ عِيُونَ، وَأَبَلِ بَيْتِ مَعَكَةَ، وَيَانُوحَ، وَقَادَشَ، وَحَاصُورَ، وَجِلْعَادَ وَالْجَلِيلَ، وَكُلِّ أَرْضِ نَفْتَالِي وَسَبِي أَهْلِهَا إِلَى أَشُورَ. ٣٠ ثُمَّ تَمَرَّدَ هُوشَعُ بْنُ أَيْلَةَ عَلَى فَقَحِ بْنِ رَمَلِيَا وَاغْتَالَهُ، وَخَلَفَهُ عَلَى الْمُلْكِ فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لِيُوَثَامَ بْنِ عَزْرِيَا (عَزْرِيَا). ٣١ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ فَقَحِ فِيهِ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ٣٢ وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِحُكْمِ

فَقَحَّ بَنُ رَمَلِيَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، اعْتَلَى يُوْتَامُ بْنُ عَزْرِيَّا عَرْشَ يَهُوذَا، ٣٣ وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُمَرِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي أُورُشَلِيمَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ يَرُوشَا ابْنَةُ صَادُوقَ. ٣٤ وَصَنَعَ كُلُّ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، سَالِكًا فِي نَهْجِ أَبِيهِ عَزْرِيَّا. ٣٥ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَهْدَمْ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَظَلَّ الشَّعْبُ يَقْرَبُونَ عَلَيْهَا وَيُوقِدُونَ. وَهُوَ الَّذِي بَنَى الْبَابَ الْأَعْلَى لِلْهَيْكَلِ الرَّبِّ. ٣٦ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوْتَامَ وَمُنْجَزَاتِهِ الَّتِي سَتُ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٣٧ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ شَرَعَ الرَّبُّ يُرْسِلُ عَلَى يَهُوذَا رَصِينَ مَلِكِ آرَامَ وَفَقَحَّ بَنُ رَمَلِيَا. ٣٨ وَمَاتَ يُوْتَامُ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ أَبِيهِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ آحَازُ عَلَى الْمُلْكِ.

١٦

١ وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ فَقَحَّ بَنُ رَمَلِيَا، اعْتَلَى آحَازُ بْنُ يُوْتَامَ عَرْشَ يَهُوذَا ٢ وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُمَرِ عِشْرُونَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ. وَدَامَ حُكْمُهُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهِي، عَلَى نَقِيضِ دَاوُدَ أَبِيهِ، ٣ مُتَمَثِّلًا بِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، حَتَّى إِنَّهُ أَجَازَ ابْنَهُ فِي النَّارِ، وَفَقًّا لَأَرْجَاسِ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٤ وَذَبَحَ وَأَوْقَدَ لِلْأَوْثَانِ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ وَعَلَى التَّلَالِ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ. ٥ عِنْدَئِذٍ تَقَدَّمَ رَصِينُ مَلِكِ آرَامَ وَفَقَحُّ بْنُ رَمَلِيَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ لِمُهَاجَمَتِهَا، فَحَاصَرَا آحَازَ. غَيْرَ أَنَّهُمَا أَخْفَقَا فِي الْاِسْتِيلَاءِ عَلَيْهَا. ٦ وَتَمَكَّنَ رَصِينُ مَلِكِ آرَامَ مِنْ اسْتِرْجَاعِ مَدِينَةِ أَيْلَةَ، فَطَرَدَ مِنْهَا الْيَهُودَ وَأَحْلَلَ مَكَانَهُمُ الْآرَامِيِّينَ فَاسْتَوْطَنُوهَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٧ وَبَعَثَ آحَازُ وَفْدًا إِلَى تَغْلَثِ فَلَاسِرَ مَلِكِ أَشُورَ قَائِلًا: «أَنَا عَبْدُكَ وَابْنُكَ، فَتَعَالَ وَانْقُذْنِي مِنْ حِصَارِ مَلِكِ آرَامَ وَمَلِكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يُهَاجِمَانِي». ٨ وَجَمَعَ آحَازُ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ الْمَوْجُودَةَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ وَفِي خَزَائِنِ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَهَا إِلَى مَلِكِ أَشُورَ هَدِيَّةً. ٩ فَلَقِيَ مَلِكُ أَشُورَ طَلِبَهُ، وَزَحَفَ بِجَيْشِهِ إِلَى دِمَشْقَ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا، وَسَبَى أَهْلَهَا إِلَى قَيْرَ، وَقَتَلَ رَصِينَ. ١٠ وَتَوَجَّهَ الْمَلِكُ آحَازُ إِلَى دِمَشْقَ لِلِقَاءِ تَغْلَثِ فَلَاسِرَ مَلِكِ أَشُورَ، فَشَاهَدَ هُنَاكَ الْمَذْبَحَ، فَفَقَلَ رِسْمَهُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى أُورِيَا الْكَاهِنِ بِكَامِلِ تَفَاصِيلِ صِنَاعَتِهِ. ١١ فَبَنَى أُورِيَا الْكَاهِنُ مَذْبَحًا بِمُوجِبِ الرِّسْمِ الَّذِي بَعَثَهُ الْمَلِكُ آحَازُ مِنْ دِمَشْقَ، وَانْتَظَرَ رُجُوعَ الْمَلِكِ مِنْ سَفَرَتِهِ. ١٢ وَعِنْدَمَا عَادَ الْمَلِكُ مِنْ دِمَشْقَ، وَشَاهَدَ الْمَذْبَحَ ١٣ أَوْقَدَ عَلَيْهِ مُحْرِقَتَهُ وَتَقَدَّمَتَهُ، وَسَكَبَ عَلَيْهِ سَكْبِيَهُ مِنْ انْحَمَرٍ، ثُمَّ رَشَّ عَلَى الْمَذْبَحِ دَمَ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ. ١٤ أَمَّا مَذْبَحُ النُّحَاسِ الْقَائِمُ أَمَامَ الرَّبِّ، بَيْنَ مَدْخَلِ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ الْجَدِيدِ، فَقَدْ أَزَاحَهُ إِلَى جَانِبِ الْمَذْبَحِ الشِّمَالِيِّ. ١٥ وَأَمَرَ الْمَلِكُ آحَازُ أُورِيَا الْكَاهِنَ أَنْ يُوقِدَ مُحْرِقَةَ الصَّبَاحِ وَتَقَدِّمَةَ الْمَسَاءِ وَمُحْرِقَةَ الْمَلِكِ وَتَقَدِّمَتَهُ مَعَ مُحْرِقَةِ الشَّعْبِ وَتَقَدِّمَتِهِمْ وَسَكَابِ خَمْرِهِمْ عَلَى الْمَذْبَحِ الْعَظِيمِ، وَيُرْسِ عَلَيْهِ كُلَّ دَمِ مُحْرِقَةٍ وَذَبِيحَةٍ. ١٦ أَمَّا مَذْبَحُ النُّحَاسِ فَيَكُونُ مُخَصَّصًا لِلْمَلِكِ لِمَعْرِفَةِ الْغَيْبِ ١٧ فَفَعَلَ أُورِيَا الْكَاهِنُ أَوَامِرَ الْمَلِكِ آحَازَ. ١٨ ثُمَّ نَزَعَ الْمَلِكُ آحَازُ عَوَارِضَ الْقَوَاعِدِ الدَّائِرِيَّةِ وَرَفَعَ عَنْهَا الْمُرْحَضَةَ وَأَنْزَلَ الْبَرَكَةَ عَنِ الثَّيْرَانِ النُّحَاسِيَّةِ وَأَقَامَهَا عَلَى صَفٍّ مِنَ الْحِجَارَةِ. ١٩ وَأَرِضَاءُ الْمَلِكِ أَشُورَ أَزَالَ آحَازُ مِنَ الْهَيْكَلِ مَنِيرَ الْعَرْشِ الْمَلِكِيِّ، وَأَغْلَقَ الْمَدْخَلَ الْخَاصَّ الَّذِي كَانَ قَدْ بُنِيَ مِنَ الْخَارِجِ لِيَصِلَ مَا بَيْنَ الْقَصْرِ وَالْهَيْكَلِ. ٢٠ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ آحَازَ وَمُنْجَزَاتِهِ الَّتِي سَتُ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٢١ ثُمَّ مَاتَ آحَازُ فَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ حَزَقِيَّا عَلَى الْمُلْكِ.

١٧

١ وفي السنة الثانية عشرة من حكم آحاز ملك يهوذا، اعتلى هوشع بن أيلة عرش إسرائيل في السامرة، لمدة تسع سنوات. ٢ وارتكب الشر في عيني الرب، إلا أنه كان أفضل قليلاً من أسلافه ملوك إسرائيل. ٣ وزحف عليه شلمنسر ملك آشور فصار هوشع له تابعاً يدفع له جزية. ٤ ومالبث أن اكتشف ملك آشور خيانة هوشع، الذي أرسل وفداً يستغيث بسوا ملك مصر، ولم يؤد جزية لملك آشور كعهده في كل سنة، فقبض عليه ملك آشور وزجه موتاً في السجن. ٥ واجتاح ملك آشور أرض إسرائيل، وحاصر السامرة ثلاث سنوات. ٦ وفي السنة التاسعة من حكم هوشع سقطت السامرة، فسبى ملك آشور الإسرائيليين إلى آشور وأسكنهم في مدينة حلب، وعلى ضفاف نهر خابور في منطقة جوزان، وفي مدن مادي. ٧ وقد حلت هذه النكبة ببني إسرائيل لأنهم أثموا في حق الرب إلههم الذي أخرجهم من ديار مصر، من تحت نير فرعون وعبدوا آلهة أخرى، ٨ سالكين حسب فرائض الأمم الذين طردهم الرب من أمامهم، ومن أمام ملوكهم الذين نصبوهم عليهم. ٩ وارتكب بنو إسرائيل في الخفاء معاصي في حق الرب إلههم، وشيدوا لأنفسهم مرتفعات في جميع مدنها من برج النواطير إلى المدينة المحصنة، ١٠ وأقاموا لأنفسهم أنصاباً وتمثالاً لعشتاروث على كل تل مرتفع، وتحت كل شجرة خضراء، ١١ وقربوا محرقات على جميع المرتفعات كسائر الأمم الذين نفاهم الرب من أمامهم، واقربوا الموبقات لإغالة الرب، ١٢ عابدين الأصنام التي حذرهم ونهاهم الرب عنها. ١٣ وقد أذّر الرب إسرائيل ويهوذا عن طريق أنبيائه ورأيه قائلاً: «ارجعوا عن طرقكم الأثيمة، وأطيعوا وصاياي وفرائضي بمقتضى كل الشريعة التي أوصيت آباءكم بتطبيقها، والتي أعلنتها لكم على لسان عبيدي الأنبياء. ١٤ لكنهم أصموا أذانهم وأغلظوا قلوبهم كابائهم الذين لم يثبوا بالرب إلههم، ١٥ وتكروا لفرائضه وعهده الذي أبرمه مع آبائهم، وتجاهلوا تحذيراته ونواهيهم، وضلوا وراء أصنام باطلة، فأصبحوا هم أنفسهم باطلين، وتمثلوا بالأمم الذين حولهم، مع أن الرب أمرهم ألا يفعلوا مثلهم، وارتكبوا أموراً نهاهم الرب عنها، ١٦ وبنذوا جميع وصايا الرب إلههم، وصنعوا لأنفسهم عجلاً مسبوكين، وأقاموا تماثيل لعشتاروث وسجدوا لجميع كواكب السماء وعبدوا البعل. ١٧ وأجازوا أبناءهم وبناتهم في النار، وتعاطوا العرافة والقال وباعوا أنفسهم لارتكاب الشر في عيني الرب لإثارة غيظه. ١٨ فاحتم غضب الرب على إسرائيل، وطردهم من حضرته، ولم يبق سوى سبط يهوذا. ١٩ ولكن حتى سبط يهوذا لم يحفظ وصايا الرب إلهه بل نهج في طرق إسرائيل التي سلكتها. ٢٠ فبذ الرب كل ذرية إسرائيل وأذلهم وأسلبهم ليد أسريهم، وطردهم من حضرته. ٢١ لأنه شق إسرائيل عن بيت داود، فتوجوا يربعام بن نباط ملكاً عليهم، فأضل يربعام بني إسرائيل عن طريق الرب واستغواهم فأخطأوا بحق الرب خطيئة عظيمة. ٢٢ ولم يعدل الإسرائيليون عن ارتكاب جميع خطايا يربعام بل أمعنوا في اقترافها ٢٣ فنفى الرب إسرائيل من حضرته كما نطق على لسان جميع عبيده الأنبياء، فسبى الإسرائيليون من أرضهم إلى آشور إلى هذا اليوم. ٢٤ ونقل ملك آشور أقواماً من بابل وكوث وعوا وحماة وسفروايم، وأسكنهم مدن السامرة محل بني إسرائيل، فاستولوا على السامرة وأقاموا في مدنها. ٢٥ وإذا لم يعبد المستوطنون الجدّد الرب في بادئ الأمر، فقد أطلق الرب عليهم السباع المتوحشة فافترست بعضهم. ٢٦ فبعثوا إلى ملك آشور رسالة قائلين: «إن الأقوام الذين قُنت بسببهم وأسكنهم في مدن السامرة

يَجْهَلُونَ قَضَاءَ إِلَهٍ هَذِهِ الْأَرْضِ، فَأُطْلِقَ عَلَيْهِمُ السَّبَاعَ فَافْتَرَسَتْهُمْ، لِأَنَّهُمْ يَجْهَلُونَ قَضَاءَهُ». ٢٧ فَأَمَرَ مَلِكُ أَشُورَ قَائِلًا: «ابْعَثُوا إِلَى هُنَاكَ أَحَدَ الْكَهَنَةِ الْمَسِيِّينَ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ، لِيَقِيمَ بَيْنَهُمْ، وَيُلْقِنَهُمْ قَضَاءَ إِلَهٍ الْأَرْضِ». ٢٨ لَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْكَهَنَةِ الْمَسِيِّينَ مِنَ السَّامِرَةِ وَأَقَامَ فِي بَيْتِ إِيلَ، وَشَرَعَ يُلْقِنُهُمْ كَيْفَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ. ٢٩ وَمَعَ ذَلِكَ ظَلَّ كُلُّ قَوْمٍ يَصْنَعُونَ آلِهَتَهُمْ وَيَنْصُبُونَ فِي مَعَابِدِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي شَيَّدَهَا السَّامِرِيُّونَ فِي الْمُدُنِ الَّتِي يُقِيمُونَ فِيهَا. ٣٠ فَعَبَدَ الْقَادِمُونَ مِنْ بَابِلَ أَصْنَامَ إِلِهِهِمْ سَكُوثَ بَنُوثَ، وَعَبَدَ الْقَادِمُونَ مِنْ كُوثَ أَصْنَامَ إِلِهِهِمْ نَرْجَلَ، وَعَبَدَ الْقَادِمُونَ مِنْ حَمَةِ أَصْنَامَ إِلِهِهِمْ أَشِيمَا، ٣١ كَمَا عَبْدَ أَهْلُ عَوَا نَجَزَ وَتَرْتَاقَ. أَمَّا أَهْلُ سَفَرَوَايِمَ فَكَانُوا يُحْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ بِالنَّارِ قَرَابِينَ لِأَدْرَمَلَكَ وَعَنْمَلَكَ إِلَهِي سَفَرَوَايِمَ. ٣٢ فَكَانُوا يَعْبُدُونَ الرَّبَّ، وَلَكِنَّهُمْ أَيْضًا أَقَامُوا مِنْ بَيْنِهِمْ كَهَنَةً يَخْدُمُونَ فِي مَعَابِدِ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَيُقَرِّبُونَ مُحْرِقَاتِهِمْ فِيهَا. ٣٣ وَهَكَذَا كَانُوا يَتَّقُونَ الرَّبَّ مِنْ نَاحِيَةٍ، وَيَعْبُدُونَ آلِهَتَهُمُ الَّتِي حَمَلُوهَا مَعَهُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ الَّتِي سُبَا مِنْهَا مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى. ٣٤ فَهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، يُمَارِسُونَ طُقُوسَهُمُ الْأُولَى. فَأَصْبَحَتْ عِبَادَتُهُمْ خَلِيطًا مِنْ تَقْوَى الرَّبِّ وَمِنَ الطُّقُوسِ وَالْفَرَائِضِ الْوَثْنِيَّةِ، وَفَقَالُوا لِقَالِيدِهِمْ، وَلَيْسَ بِمُقْتَضَى شَرِيعَةِ الرَّبِّ وَالْوَصِيَّةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا ذُرِّيَّةُ يَعْقُوبَ الَّذِي حَوَّلَ اسْمَهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ. ٣٥ فَقَدْ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَهْدًا وَأَمَرَهُمْ أَلَّا يَعْبُدُوا إِلَهَةً أُخْرَى وَلَا يَسْجُدُوا لَهَا وَلَا يَتَّقُوهَا وَلَا يَقْرُبُوا لَهَا الذَّبَائِحَ، ٣٦ بَلْ يَتَّقُوا الرَّبَّ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَذِرَاعٍ مُقْتَدِرَةٍ، وَلَهُ وَحْدَهُ يَسْجُدُونَ وَيُقَرِّبُونَ الْمُحْرِقَاتِ، ٣٧ وَيُطِيعُونَ الْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ وَالشَّرِيعَةَ وَالْوَصِيَّةَ الَّتِي كَتَبَهَا لَهُمْ لِيُمَارِسُوهَا كُلَّ حَيَاتِهِمْ وَلَا يَتَّقُوا إِلَهَةً أُخْرَى. ٣٨ وَلَا يَنْفُضُونَ الْعَهْدَ الَّذِي أَبْرَمَهُ مَعَهُمْ وَلَا يَتَّقُوا إِلَهَةً أُخْرَى. ٣٩ إِنَّمَا يَتَّقُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ وَهُمْ يُخَيِّبُهُمْ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ. ٤٠ وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ السُّكَّانَ أَصْحَا أَذَانَهُمْ وَمَارَسُوا طُقُوسَهُمُ الْقَدِيمَةَ، ٤١ فَكَانُوا يَتَّقُونَ الرَّبَّ مِنْ نَاحِيَةٍ، وَيَعْبُدُونَ أَوْثَانَهُمْ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى. وَاقْتَنَى بَنُوهُمْ خُطَاهُمْ فِي مُمَارَسَاتِهِمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

١٨

١ وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ لِحُكْمِ هُوشَعَ بْنِ أَيْلَةَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، اعْتَلَى حَزَقِيَّا بْنُ أَحَازَ عَرْشَ يَهُوذَا، ٢ وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُمَرِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي أُورُشَلِيمَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ أَبِي ابْنَةِ زَكْرِيَّا، ٣ وَصَنَعَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى نَهْجِ أَبِيهِ دَاوُدَ، ٤ فَأَزَالَ مَعَابِدَ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَحَطَّمَ التَّمَائِيلَ، وَقَطَعَ أَصْنَامَ عَشْتَارُوثَ، وَبَحَثَ حَيَّةَ النُّحَاسِ الَّتِي صَنَعَهَا مُوسَى لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ظَلُّوا حَتَّى تِلْكَ الْأَيَّامِ يُوقِدُونَ لَهَا، وَدَعَوْهَا لِحُشْتَانَ. ٥ وَاتَّكَلَ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَأْتِ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مَلِكٌ نَظِيرُهُ بَيْنَ مُلُوكِ يَهُوذَا. ٦ وَالتَّصَّقَ بِالرَّبِّ وَلَمْ يَحِدْ عَنْ طَرِيقِهِ، بَلْ أَطَاعَ وَصَايَاهُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى. ٧ لِذَلِكَ كَانَ الرَّبُّ مَعَهُ وَكَلَّلَ أَعْمَالَهُ بِالنَّجَاحِ. وَثَارَ عَلَى مَلِكِ أَشُورَ وَابْنِ الْخُضُوعِ لَهُ، ٨ وَدَحَرَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ بَرْجِ النَّوَاطِيرِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ حَتَّى بَلَغَ غَرَّةَ وَضَوَاحِيهَا. ٩ وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِحُكْمِ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا، الْمُوَافَقَةِ لِلْسَّنَةِ السَّابِعَةِ لِاعْتِلَاءِ هُوشَعَ بْنِ أَيْلَةَ عَرْشِ إِسْرَائِيلَ، زَحَفَ شَلْمَنْسَرُ مَلِكُ أَشُورَ عَلَى السَّامِرَةِ وَحَاصَرَهَا، ١٠ وَتَمَكَّنَ مِنَ الْاسْتِيلَاءِ عَلَيْهَا فِي نِهَآيَةِ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ، أَيَّ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ لِلْمَلِكِ حَزَقِيَّا، الْمُوَافَقَةِ لِلْسَّنَةِ النَّاسِعَةِ لِحُكْمِ هُوشَعَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ١١ وَسَبَى مَلِكُ أَشُورَ سُكَّانَ إِسْرَائِيلَ إِلَى أَشُورَ، وَأَسْكَنَهُمْ فِي مَدِينَةٍ حَلَحَ وَعَلَى ضِفَافِ نَهْرِ خَابُورَ فِي مَنَظِقَةِ جُورَانَ وَفِي مُدُنٍ مَادِي، ١٢ لِأَنَّهُمْ أَبَوْا الْاسْتِمَاعَ لِصَوْتِ الرَّبِّ

إِلَهُمْ، وَنَكُثُوا عَهْدَهُ وَكُلَّ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ، وَلَمْ يَعْمَلُوا بِهَا. ١٣ وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا اجْتَنَحَ سَنَحَارِيْبُ مَلِكُ أَشُورَ جَمِيعَ مَدَنِ يَهُوذَا الْحَصِينَةَ وَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا. ١٤ وَأَرْسَلَ حَزَقِيَّا مَلِكُ يَهُوذَا يَقُولُ لِلْمَلِكِ أَشُورَ فِي نَحِيشٍ: «أَخْطَأْتُ، فَارْتَحِلْ عَنِّي، وَأَنَا أَدْفَعُ مَا تَفْرَضُهُ عَلَيَّ مِنْ جَزِيَّةٍ». فَفَرَضَ مَلِكُ أَشُورَ عَلَى حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا ثَلَاثَ مِائَةِ وَزَنَةِ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ أَلْفٍ وَثَمَانِينَ كِيلُوجَرَامًا)، وَثَلَاثِينَ وَزَنَةً مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوُ مِائَةِ وَثَمَانِيَةِ كِيلُوجَرَامَاتٍ). ١٥ جَمَعَ حَزَقِيَّا كُلَّ مَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنِ قَصْرِ الْمَلِكِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَدَفَعَهَا لَهُ. ١٦ كَمَا قَشَرَ الذَّهَبَ الَّذِي كَانَ قَدْ غَشَى بِهِ أَبْوَابَ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَالدَّعَائِمَ، وَبَعَثَ بِهِ إِلَى مَلِكِ أَشُورَ. ١٧ وَرَغْمَ ذَلِكَ أَرْسَلَ مَلِكُ أَشُورَ إِلَى حَزَقِيَّا قَائِدَ جَيْشِهِ وَوَزِيرَ خَزَائِنِهِ وَرئيسَ أَرْكَانِ قُوَّاتِهِ مِنْ نَحِيشٍ، عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ جَرَّارٍ مُحَاصِرَةً أُورُشَلِيمَ. فَزَحَفُوا عَلَيْهَا، وَأَحَاطُوا بِهَا وَعَسَكُوا بِهَا عِنْدَ قَنَازَةِ الْبُرْكََةِ الْعُلْيَا فِي طَرِيقِ حَقْلِ الْقَصَارِ. ١٨ فَاسْتَدْعَوْا الْمَلِكَ. فَبَعَثَ حَزَقِيَّا إِلَيْهِمُ الْيَاقِيمَ بْنَ حَلَقِيَّا مُدِيرَ شُؤُونِ الْقَصْرِ. وَشَبْنَةَ الْكَاتِبِ وَيُوَاخَ بْنَ آسَافَ مُسَجِّلَ الْمَلِكِ. ١٩ فَقَالَ لَهُمْ قَائِدُ جَيْشِ أَشُورَ: «بَلِّغُوا حَزَقِيَّا أَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ، مَلِكُ أَشُورَ: عَلَى مَاذَا تَتَّكِلُ؟ ٢٠ أَظَنَنْتَ أَنَّ مَجْدَ الْكَلَامِ يُشَكِّلُ خُطَّةَ وَقُوَّةَ لِحُوضِ الْحَرْبِ؟ عَلَى مَنْ اعْتَمَدْتَ حَتَّى تَمْرُدْتَ عَلَيَّ؟ ٢١ هَا أَنْتَ تَتَّكِلُ عَلَى عِكَازٍ هَذِهِ الْقَصْبَةِ الْمَرْضُوضَةِ مِصْرَ، الَّتِي تَتَّقِبُ كَفَّ كُلِّ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَيْهَا! هَكَذَا يَكُونُ فِرْعَوْنُ مَلِكِ مِصْرَ لِكُلِّ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَيْهِ! ٢٢ وَإِذَا قُلْتُمْ لِي إِنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. أَفَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أزالَ حَزَقِيَّا مُرْتَفَعَاتِهِ وَمَذَابِحَهُ، وَأَمَرَ يَهُوذَا وَأَهْلَ أُورُشَلِيمَ أَنْ يَسْجُدُوا فَقَطْ أَمَامَ هَذَا الْمَذْبَحِ الْقَائِمِ فِي أُورُشَلِيمَ؟ ٢٣ وَالْآنَ لِيَعْقِدَ حَزَقِيَّا رِهَانًا مَعَ سَيِّدِي مَلِكِ أَشُورَ، فَأَعْطِيكَ الْفَنِي فَرَسٍ، إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجِدَ لَهَا فَرَسَانًا يَمْتَطُونَهَا. ٢٤ فَكَيْفَ يُمْكِنُكَ أَنْ تَصُدَّ قَائِدًا وَاحِدًا مِنْ أَقَلِّ قَادَةِ سَيِّدِي شَأْنًا، فِي حِينٍ أَنْكَ تَعْتَمِدُ عَلَى مِصْرَ لِإِمْدَادِكَ بِالْمَرْكَبَاتِ وَالْفُرْسَانِ؟ ٢٥ ثُمَّ هَلْ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ الرَّبِّ زَحَفْتُ عَلَى هَذِهِ الدِّيَارِ لِأُدْمِرَهَا؟ لَقَدْ قَالَ لِي الرَّبُّ هَاجِمٌ هَذِهِ الدِّيَارَ وَخَرِبَهَا». ٢٦ فَقَالَ الْيَاقِيمُ بْنُ حَلَقِيَّا وَشَبْنَةُ وَيُوَاخُ لِقَائِدِ الْجَيْشِ: «خَاطِبُ عِبِيدِكَ بِالْأَرَامِيَّةِ لِأَنَّا نَفْهَمُهَا، وَلَا نَخَاطِبُنَا بِاللُّغَةِ الْيَهُودِيَّةِ لِثَلَاثِ سَمْعِ الشَّعْبِ الْمُتَجَمِّعِ عَلَى السُّورِ». ٢٧ فَأَجَابَهُمْ قَائِدُ الْجَيْشِ: «أَتُظَنُّ أَنَّ سَيِّدِي قَدْ أَرْسَلَنَا لِتَحَدَّثَ إِلَيْكُمْ وَإِلَى مَلِكِكُمْ فَقَطْ بِهَذَا الْكَلَامِ؟ أَلَيْسَ هَذَا الْكَلَامُ مُوجَّهًا إِلَى الرِّجَالِ الْمُتَجَمِّعِينَ عَلَى السُّورِ الَّذِينَ سَيَأْكُلُونَ مِثْلَكُمْ بِرَازِهِمْ وَيَشْرَبُونَ بَوَهِمْ؟» ٢٨ ثُمَّ وَقَفَ قَائِدُ الْجَيْشِ وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ قَائِلًا بِالْيَهُودِيَّةِ: «اسْمَعُوا كَلَامَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ مَلِكِ أَشُورَ. ٢٩ لَا يَخْدَعُكُمْ حَزَقِيَّا لِأَنَّهُ عَاجِزٌ عَنْ إِنْقَازِكُمْ ٣٠ وَلَا يَقْنَعُكُمْ حَزَقِيَّا بِالْإِتِّكَالِ عَلَى الرَّبِّ قَائِلًا: إِنَّهُ حَتْمًا يَنْقِذُنَا وَلَنْ يَسْتَوِلِيَ مَلِكُ أَشُورَ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ. ٣١ لَا تُصْغُوا إِلَيْهِ لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ مَلِكُ أَشُورَ: اعْتَقِدُوا مَعِيَ صُلْحًا، وَاسْتَسْلِمُوا إِلَيَّ، فَيَأْكُلَ عِنْدَيْكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ كَرْمِهِ وَمِنْ تِينَتِهِ وَيَشْرَبَ مِنْ بَرِّهِ. ٣٢ إِلَى أَنْ آتِي وَأَنْقَلِبُكُمْ إِلَى أَرْضِ كَارْضِكُمْ، أَرْضِ قَيْحٍ وَخَمْرِ وَخَبْزٍ وَكُرُومٍ وَزَيْتُونٍ وَعَسَلٍ. فَاحْيُوا وَلَا تَمُوتُوا. لَا تُصْغُوا إِلَى حَزَقِيَّا لِأَنَّهُ يُغَيِّرُكُمْ بِقَوْلِهِ إِنَّ الرَّبَّ لَا بُدَّ أَنْ يَنْقِذَنَا. ٣٣ فَهَلْ أَنْقَذَتِ الْهَةُ الْأُمَمُ أَرْضِيهَا مِنْ مَلِكِ أَشُورَ؟ ٣٤ أَيْنَ الْهَةُ حِمَاةُ وَأَرْفَادُ؟ أَيْنَ الْهَةُ سَفَرَوَائِمُ وَهَيَّعَ وَعَوَا؟ هَلْ أَنْقَذَتِ السَّامِرَةُ مِنْ يَدِي؟ ٣٥ مَنْ مِنْ كُلِّ الْهَةِ الْبِلَادِ الَّتِي اسْتَوَلَيْتُ عَلَيْهَا أَنْقَذَ أَرْضَهُ مِنْ يَدِي، حَتَّى يَنْقِذَ الرَّبُّ أُورُشَلِيمَ مِنِّي؟» ٣٦ فَصَمَتِ الشَّعْبُ وَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ بِكَلِمَةٍ، لِأَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَهُمْ بِعَدَمِ الرَّدِّ عَلَيْهِ. ٣٧ ثُمَّ رَجَعَ الْيَاقِيمُ بْنُ حَلَقِيَّا مُدِيرَ شُؤُونِ الْقَصْرِ، وَشَبْنَةُ الْكَاتِبِ وَيُوَاخُ بْنُ آسَافَ الْمُسَجِّلُ إِلَى حَزَقِيَّا بِثِيَابٍ مُمزَقَةٍ، وَابْلَغُوهُ

كَلَامَ الْقَائِدِ الْأَشُورِيِّ.

١٩

١ وَعِنْدَمَا سَمِعَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا ذَلِكَ مَرَّقَ ثِيَابَهُ وَارْتَدَى مُسَوِّحًا وَلَجَأَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ٢ ثُمَّ أَرْسَلَ الْيَاقِيمَ مُدِيرَ شُؤُونِ الْقَصْرِ وَشَبَنَةَ الْكَاتِبِ وَرُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَهُمْ مُرْتَدُونَ الْمَسُوحَ إِلَى النَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ بْنِ أَمُوصَ، ٣ فَقَالُوا لَهُ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ حَزَقِيَّا: هَذَا الْيَوْمَ هُوَ يَوْمٌ ضِيقٍ وَإِهَانَةٍ وَكَرْبٍ، فَإِنَّا كَالْأَجْنَةِ الْمُشْرِفَةِ عَلَى الْوِلَادَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَوَافَرَ لَهَا الْقُوَّةُ عَلَى ذَلِكَ. ٤ فَلَعَلَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ يَسْمَعُ وَعِيدَ الْقَائِدِ الْأَشُورِيِّ الَّذِي أَوْفَدَهُ سَيِّدُهُ مَلِكُ أَشُورَ، لِيُهَيِّنَ إِلَهُهُ الْحَيَّ فَيُعَاقِبَهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ عَلَى مَا صَدَرَ مِنْهُ مِنْ تَعْيِيرٍ، فَصَلِّ مِنْ أَجْلِ الْبَقِيَّةِ النَّاجِيَةِ مِنَّا». ٥ فَجَاءَ رِجَالُ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا لِإِشَعْيَاءَ، ٦ فَقَالَ لَهُمْ إِشَعْيَاءُ: «بَلِّغُوا سَيِّدَكُمْ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لَا تَجْعَزْ عَمَّا سَمِعْتَهُ مِنْ تَجْدِيفِ رِجَالِ مَلِكِ أَشُورَ عَلَيَّ. ٧ فَهِيَ خَبْرٌ سَيِّئٌ يَرُدُّ إِلَيْهِ مِنْ بِلَادِهِ يَحْمِلُهُ عَلَى الْعُودَةِ إِلَيْهَا حَيْثُ أَقْضِي عَلَيْهِ بِحَدِّ السَّيْفِ فِي عَقْرِ دَارِهِ». ٨ وَعِنْدَمَا عَلِمَ قَائِدُ الْجَيْشِ الْأَشُورِيِّ بِأَنَّ مَلِكَ أَشُورَ قَدْ ارْتَحَلَ عَنْ نَخِيشَ وَشَرَعَ فِي مُحَارَبَةِ لَبْنَةَ، انْسَحَبَ هُوَ أَيْضًا وَانْضَمَّ إِلَيْهِ هُنَاكَ. ٩ وَبَلَغَ مَلِكُ أَشُورَ أَنَّ تَرْهَاقَةَ مَلِكِ كُوشٍ قَدْ خَرَجَ لِمُحَارَبَتِهِ، فَبَعَثَ مَرَّةً أُخْرَى رُسُلًا إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلًا: ١٠ «هَذَا مَا تَبْلِغُونَهُ إِلَى حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا: لَا يَخْذَعُكَ إِلَهُكَ الَّذِي تَتَّكِلُ عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَقُولُ لَنْ تَسْقُطَ أُورُشَلِيمُ فِي قَبْضَةِ مَلِكِ أَشُورَ، ١١ فَهِيَ أَنْتَ قَدْ عَلِمْتَ بِمَا أَحَقَّهُ مُلُوكُ أَشُورَ بِكُلِّ الْبُلْدَانِ مِنْ تَدْمِيرٍ كَامِلٍ فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَنْجُو أَنْتَ؟ ١٢ هَلْ اتَّقَدَّتْ إِلَهَةُ الْأُمَمِ الْأُخْرَى أَهْلَ جُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَصَفَ وَبَنِي عَدَنَ الَّذِينَ فِي تَلَاسَارَ الَّذِينَ أَفْنَاهُمْ أَبَائِي؟ ١٣ أَيْنَ مَلِكُ حَمَةِ وَمَلِكُ أَرْفَادَ وَمَلِكُ مَدِينَةِ سَفَرَوَايِمَ وَهِنَعَ وَعَوَا؟» ١٤ فَتَنَاولَ حَزَقِيَّا الْكِتَابَ مِنْ أَيْدِي الرُّسُلِ وَقَرَأَهُ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ وَبَسَطَهُ أَمَامَهُ. ١٥ وَصَلَّى قَائِلًا: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، الْمُتَرَبِّعُ فَوْقَ الْكُرُوبِيمَ، أَنْتَ وَحْدَكَ إِلَهُ كُلِّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ. أَنْتَ وَحْدَكَ خَلَقْتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. ١٦ أَرْهَفْ يَارَبُّ أُذُنِكَ وَاسْتَمِعْ. افْتَحْ يَارَبُّ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ، وَاسْمَعْ كُلَّ تَهْدِيدَاتِ سَنَحَارِيبَ الَّتِي أَرْسَلَهَا لِيُعِيرَ اللَّهُ الْحَيَّ. ١٧ حَقًّا يَارَبُّ إِنَّ مُلُوكَ أَشُورَ قَدْ أَهْلَكُوا الْأُمَمَ وَدَمَرُوا دِيَارَهُمْ، ١٨ وَطَرَحُوا أَهْلَهُمْ إِلَى النَّارِ وَأَبَادُوهَا لِأَنَّهُا لَيْسَتْ فِعْلًا إِلَهُ بَلْ خَشَبًا وَحِجَارَةً مِنْ صَنَعَةِ أَيْدِي النَّاسِ، ١٩ نَخْلَصُنَا الْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا مِنْ يَدِهِ، فَتَذَرِكُ مَمَالِكَ الْأَرْضِ بِأَسْرِهَا إِنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ الرَّبُّ إِلَهُ». ٢٠ فَبَعَثَ إِشَعْيَاءُ بْنُ أَمُوصَ إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلًا: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَضَرَّعْتَ إِلَيْهِ لِيُنْقِذَكَ مِنْ سَنَحَارِيبَ مَلِكِ أَشُورَ: قَدْ سَمِعْتُ». ٢١ وَهَذَا هُوَ رَدُّ الرَّبِّ عَلَيْهِ: «هَا الْعُذْرَاءُ ابْنَةُ صِهْيُونَ قَدْ اخْتَقَرَتْكَ وَاسْتَهْزَأَتْ بِكَ، وَهَزَّتْ ابْنَةَ أُورُشَلِيمَ رَأْسَهَا تُخْرِقُهُ مِنْكَ. ٢٢ مَنْ عِيرَتْ وَجَدَفَتْ عَلَيْهِ؟ وَعَلَى مَنْ رَفَعَتْ صَوْتًا وَشَمَخَتْ بِعَيْنَيْكَ زَهْوًا؟ أَعَلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ؟ ٢٣ لَقَدْ عِيرَتْ السَّيِّدَ عَلَى لِسَانِ رُسُلِكَ، وَقُلْتَ: بَكْثَرَةٌ مَرْبَكَاتِي قَدْ صَعَدَتْ إِلَى أَعَالِي الْجِبَالِ، وَبَلَغَتْ أَقَاصِي لُبْنَانَ قَاطِعًا أَطْوَلَ أَرْزِهِ وَخِيَارَ سُرُوهِ وَاخْتَرَقَتْ أَبْعَدَ رُبُوعِهِ وَأَفْضَلَ غَابَاتِهِ. ٢٤ قَدْ حَفَرْتُ أَبَارًا فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ وَشَرَبْتُ مِيَاهَهَا، وَبِاطْنٍ قَدِيمٍ جَفَفْتُ جَمِيعَ خُلُجَانِ مِصْرَ. ٢٥ أَلَمْ تَسْمَعْ؟ مِنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ قَدَّرْتُ ذَلِكَ. مِنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ قَرَّرْتُهُ وَهَا أَنَا الْآنَ أَحَقِّقُهُ، إِذْ أَفْتَتِكَ لِتَدْمِيرِ مَدِينٍ مُحَصَّنَةٍ فَتَحْوِلُهَا إِلَى رَوَائِي خَرِبَةٍ. ٢٦ وَقَدْ خَارَتْ قُوَى أَهْلِهَا فَأَصْبَحُوا مُرْتَاعِينَ نَجْلِينَ، صَارُوا كَعُشْبِ الْحَقْلِ، كَالنَّبَاتِ اللَّيِّنِ وَكَحَشِيشِ السُّطُوحِ الذَّاوِي قَبْلَ نُمُوهِ. ٢٧ وَلَكِنِّي مُطْلَعٌ عَلَى حَرَكَاتِكَ وَسَكِّنَاتِكَ وَهَيَجَانِكَ عَلَيَّ. ٢٨ وَلَاأَنَّ

ثَوْرَتَكَ عَلَيَّ وَعَجَّرْتَكَ قَدْ بَلَغْتَ مَسَامِعِي، فَإِنِّي سَأَشْكُمُكَ بِخِزَامَتِي فِي أَنْفِكَ، وَأَضَعُ لِحَامِي فِي فَمِكَ، وَأُعِيدُكَ فِي نَفْسِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَقْبَلْتَ مِنْهُ. ٢٩ وَهَذِهِ عَلَامَةٌ لَكَ يَحَزَقِيَّا: فِي هَذِهِ السَّنَةِ تَأْكُلُونَ مِمَّا نَبَتْ مِنْ نَفْسِهِ، وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ تَأْكُلُونَ مِمَّا يَنْبْتُ عَنْهُ، وَأَمَّا فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ فَتَزْرَعُونَ فِيهَا وَتَحْصِدُونَ وَتَغْرِسُونَ كَرْوَمَا وَتَجْنُونَ أَثْمَارَهَا. ٣٠ وَيَعُودُ النَّاجُونَ الْبَاقُونَ مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا، فَتَتَّصِلُ جُذُورُهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَيَحْمِلُونَ أَثْمَارًا عَلَى أَغْصَانِهِمْ، ٣١ لِأَنَّ مِنْ أُورُشَلِيمَ تَخْرُجُ الْبَقِيَّةُ، وَمِنْ جَبَلِ صِهْيُونَ يَأْتِي النَّاجُونَ، فَغَيْرَةُ الرَّبِّ الْقَدِيرُ تَصْنَعُ هَذَا. ٣٢ لِذَلِكَ فَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ عَنْ مَلِكِ أَشُورَ: لَنْ يَدْخُلَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَلَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهَا سَهْمًا أَوْ يُتَقَدَّمْ لِنَحْوِهَا بِتُرْسٍ وَلَنْ يُقِيمَ عَلَيْهَا مِقْلَاعًا. ٣٣ بَلْ يَرْجِعُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ، وَلَنْ يَدْخُلَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٣٤ لِأَنِّي أُدَافِعُ عَنْهَا، وَأُنْقِذُهَا مِنْ أَجْلِ نَفْسِي، وَإِكْرَامًا لِدَاوُدَ عَبْدِي». ٣٥ وَحَدَّثَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ قَتَلَ مِئَةً وَخَمْسَةَ وَثَمَانِينَ أَلْفًا مِنْ جَيْشِ الْأَشُورِيِّينَ، فَمَا إِنْ طَلَعَ الصَّبَاحُ حَتَّى كَانَتْ الْجُثُثُ الْمِئَةُ تَمَلَأُ الْمَكَانَ. ٣٦ فَانْسَحَبَ سَنَحَارِيبُ مَلِكُ أَشُورَ وَارْتَدَّ إِلَى بِلَادِهِ وَمَكَثَ فِي نَيْنَوَى. ٣٧ وَفِيمَا هُوَ يَتَعَبَّدُ فِي هَيْكَلِ إِلَهِهِ نِسْرُوحَ، اغْتَالَهُ ابْنَاهُ، أَدْرَمَكَ وَشَرَّاصِرُ، وَفَرَّ إِلَى أَرْضِ أَرَارَاطَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَسْرَحَدُونُ عَلَى الْعَرْشِ.

٢٠

١ وَمَرَضَ حَزَقِيَّا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ إِشْعِيَاءُ بْنُ أُمُوصَ قَائِلًا: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: نَنْظُمُ شُؤُونَ بَيْتِكَ لِأَنَّكَ لَنْ تَبْرَأَ بَلْ حَتْمًا تَمُوتُ». ٢ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ نَحْوَ الْحَائِطِ وَصَلَّى قَائِلًا: ٣ «آه يَارَبُّ، اذْكُرْ كَيْفَ سَلَكْتُ أَمَامَكَ بِأَمَانَةٍ وَإِخْلَاصٍ قَلْبٍ، وَصَنَعْتُ مَا يُرْضِيكَ». وَبَكَى حَزَقِيَّا بَكَاءً مَرًّا. ٤ وَقَبِلَ أَنْ يَبْلُغَ إِشْعِيَاءُ فِنَاءَ الْقَصْرِ الْأَوْسَطِ خَاطَبَهُ الرَّبُّ قَائِلًا: ٥ «ارْجِعْ وَقُلْ لِحَزَقِيَّا رَئِيسِ شَعْبِي: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَيْلِكَ: قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ، وَرَأَيْتُ دُمُوعَكَ، وَهَا أَنَا أُبْرِئُكَ، فَتَذْهَبُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ لِلصَّلَاةِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٦ وَأُضِيفُ عَلَى سِنِي حَيَاتِكَ خَمْسَةَ عَشَرَ عَامًا وَأُنْقِذُكَ أَنْتَ وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ مِنْ مَلِكِ أَشُورَ، وَأُدَافِعُ عَنْهَا مِنْ أَجْلِ نَفْسِي وَإِكْرَامًا لِعَبْدِي دَاوُدَ». ٧ ثُمَّ قَالَ إِشْعِيَاءُ: «خُذُوا قُرْصَ تَيْنَ». فَأَخَذُوا قُرْصَ تَيْنَ وَضَعُوهُ عَلَى الْقُرْجِ فَبَرَىء. ٨ وَسَأَلَ حَزَقِيَّا إِشْعِيَاءَ: «مَا الْعَلَامَةُ أَنَّ الرَّبَّ يَشْفِينِي، فَأَتِمَكَّنَ مِنَ الذَّهَابِ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ؟» ٩ فَأَجَابَهُ إِشْعِيَاءُ: «إِلَيْكَ الْعَلَامَةُ مِنَ الرَّبِّ بِأَنَّهُ مُرْمِعٌ أَنْ يَتِمَّ مَا وَعَدَ بِهِ. أَجِبْنِي، هَلْ يَتَقَدَّمُ الظِّلُّ عَشَرَ دَرَجَاتٍ أَمْ يَرْتَدُّ عَشَرَ دَرَجَاتٍ؟» ١٠ فَأَجَابَ حَزَقِيَّا: «مِنْ شَأْنِ الظِّلِّ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَشَرَ دَرَجَاتٍ، لِذَلِكَ لِيَرْتَدَّ الظِّلُّ إِلَى الْوَرَاءِ عَشَرَ دَرَجَاتٍ، فَتَكُونَ هَذِهِ هِيَ الْعَلَامَةُ». ١١ فَابْتَهَلَ إِشْعِيَاءُ إِلَى الرَّبِّ، فَتَرَجَعَ الظِّلُّ إِلَى الْوَرَاءِ عَشَرَ دَرَجَاتٍ فَوْقَ سَلَمِ آحَازَ، بَعْدَ أَنْ كَانَ الظِّلُّ قَدْ أَمْتَدَّ عَلَيْهَا إِلَى الْأَمَامِ عَشَرَ دَرَجَاتٍ. ١٢ وَعِنْدَمَا عَلِمَ بَرُودُخُ بِلَادَانَ ابْنُ الْمَلِكِ الْبَابِلِيِّ بِلَادَانَ بَرَضَ حَزَقِيَّا، بَعَثَ إِلَيْهِ (وَفْدًا) وَرِسَالًا وَهَدَايَا. ١٣ فَاحْتَفَى بِهِمْ حَزَقِيَّا، وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى كُلِّ مَا فِي خَزَائِنِ نَفَائِسِهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَطْيَابٍ وَعُطُورٍ، وَعَلَى كُلِّ مَخَازِنِ أَسْلِحَتِهِ، وَعَلَى كُلِّ مَا يَحْتَفِظُ بِهِ فِي خَزَائِنِهِ. لَمْ يَتْرِكْ شَيْئًا فِي قَصْرِهِ وَفِي كُلِّ مَمْلَكَتِهِ لَمْ يُطْلِعْهُمْ عَلَيْهِ. ١٤ فَوَفَدَ إِشْعِيَاءُ النَّبِيُّ عَلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا وَسَأَلَهُ: «مَاذَا قَالَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ، وَمِنْ أَيْنَ جَاءُوا؟» فَأَجَابَهُ: «جَاءُوا مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، مِنْ بَابِلَ». ١٥ فَعَادَ يَسْأَلُهُ: «مَاذَا شَاهَدُوا فِي قَصْرِكَ؟» فَأَجَابَ حَزَقِيَّا: «شَاهَدُوا كُلَّ مَا فِي قَصْرِي. لَمْ أَتْرِكْ شَيْئًا فِي مَخَازِنِي لَمْ أُطْلِعْهُمْ عَلَيْهِ». ١٦ فَقَالَ

إِسْعِيَاءَ لِحَزَقِيَّا: «اسْمَعْ كَلَامَ الرَّبِّ. ١٧ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يُنْقَلُ فِيهَا إِلَى بَابِلَ كُلُّ مَا فِي قَصْرِكَ، وَمَا ادَّخَرَهُ أَسْلَافُكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَلَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٨ وَيُسَيِّ بِعُضْ أُنْبَاءُكَ الْخَارِجِينَ مِنْ صُلبِكَ لِيَكُونُوا خَصِيَانًا فِي قَصْرِ مَلِكِ بَابِلَ». ١٩ فَقَالَ حَزَقِيَّا لِإِسْعِيَاءَ: «صَالِحُ قَوْلِ الرَّبِّ الَّذِي أَعْلَنْتَهُ». ثُمَّ حَدَّثَ نَفْسَهُ: «لَمْ لَا؟ إِنْ كَانَ السَّلَامُ وَالْأَمَانُ يُسَوِّدَانِ فِي أَيَّامِي». ٢٠ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ حَزَقِيَّا وَكُلُّ أَعْمَالِهِ وَمُنْجَزَاتِهِ، وَكَيْفَ صَنَعَ الْبَرَكَةَ وَالْقَنَاءَ، وَأَدْخَلَ الْمَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ، أَلَيْسَتْ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٢١ ثُمَّ مَاتَ حَزَقِيَّا، وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ مَنَسَّى عَلَى الْمُلْكِ.

٢١

١ كَانَ مَنَسَّى فِي الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا تَوَلَّى مَقَالِيدَ الْحُكْمِ، وَظَلَّ مَلِكًا فِي أُورُشَلِيمَ مُدَّةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ حَفْصِيَّةٌ. ٢ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، مُقْتَرِفًا رَجَاسَاتِ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٣ فَعَادَ وَشَيْدَ مَعَابِدِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي هَدَمَهَا أَبُوهُ حَزَقِيَّا، وَأَقَامَ مَذَابِحَ الْبَعْلِ، وَنَصَبَ تَمَائِيلَ عَشْتَارُوثَ عَلَى غِرَارِ مَا صَنَعَ أَخَابُ، وَبَجَدَ لِكُوكِبِ السَّمَاءِ وَعَبَدَهَا. ٤ وَبَنَى مَذَابِحَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ الرَّبُّ: «فِي أُورُشَلِيمَ أَجْعَلُ اسْمِي». ٥ وَبَنَى فِي دَارِي هَيْكَلِ الرَّبِّ مَذَابِحَ لِكُلِّ كُوكِبِ السَّمَاءِ. ٦ وَأَجَازَ ابْنُهُ فِي النَّارِ، وَرَصَدَ الْأَوْقَاتَ وَجَأًا إِلَى أَصْحَابِ الْجَانِّ وَالْعَرَّافِينَ وَأَوْغَلَ فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ مَا أَثَارَ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ الرَّهِيْبِ. ٧ وَنَصَبَ تَمَائِيلَ عَشْتَارُوثَ الَّذِي صَنَعَهُ، فِي الْهَيْكَلِ الَّذِي قَالَ الرَّبُّ عَنْهُ لِدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ: «فِي هَذَا الْهَيْكَلِ، وَفِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي اخْتَرْتُهَا مِنَ الْأَرْضِ، الَّتِي وَهَبْتُ لِآبَائِهِمْ، أَجْعَلُ اسْمِي إِلَى الْأَبَدِ». ٨ فَإِذَا أَطَاعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَعَمِلُوا كُلَّ مَا أَمَرْتُهُمْ بِهِ، وَطَبَقُوا الشَّرِيعَةَ الَّتِي أَوْصَاهُمْ بِهَا عَبْدِي مُوسَى، فَإِنِّي لَنْ أُزْغِرِعَ أَقْدَامَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُ لِآبَائِهِمْ». ٩ لَكِنَّهُمْ عَصَوْا، بَلْ أَضَلُّهُمْ مَنَسَّى فَارْتَكَبُوا مَا هُوَ أَفْجَحُ مِمَّا تَرَكِبُهُ الْأُمَمُ الَّتِي طَرَدَهَا الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٠ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ عَبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ: ١١ «لَأَنَّ مَنَسَّى مَلِكُ يَهُوذَا اقْتَرَفَ جَمِيعَ هَذِهِ الْمُؤْبَقَاتِ، وَارْتَكَبَ شُرُورًا أَشَدَّ فِظَاعَةً مِنْ شُرُورِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ، وَأَضَلَّ يَهُوذَا لِيَجْعَلَهُ يَأْتُمُ بِعِبَادَةِ أَصْنَامِهِ، ١٢ لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أَجْلِبُ شَرًّا عَلَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا، فَتَطْنُ أُذُنًا كُلِّ مَنْ يَسْمَعُ بِهِ. ١٣ وَسَأُوقِعُ عَلَى أُورُشَلِيمَ الْعِقَابَ الَّذِي أَوْقَعْتُهُ بِالسَّامِرَةِ، وَبِأَخَابَ وَنَسِيلِهِ. وَأَمْسَحُ أُورُشَلِيمَ مِنَ الْوُجُودِ كَمَا يَمْسَحُ الطَّبَقُ مِنَ بَقَايَا الطَّعَامِ، ثُمَّ يَقْلُبُ عَلَى وَجْهِهِ لِيَجِفَّ. ١٤ وَأَنْبِذُ بَقِيَّةَ شَعْبِي وَأُسْلِبُهُمْ إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ، فَيَصْبَحُونَ غَنِيمَةً وَأَسْرَى لَهُمْ، ١٥ لِأَنَّهُمْ ارْتَكَبُوا الشَّرَّ فِي عَيْنِي، وَاثَارُوا سَخَطِي مِنْذُ خُرُوجِ آبَائِهِمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ١٦ وَزَادَ مَنَسَّى فَسْفَكَ دَمَ أَرْبَاءٍ كَثِيرِينَ، حَتَّى مَلَأَ أُورُشَلِيمَ مِنْ أَقْصَاهَا إِلَى أَقْصَاهَا، فَضْلًا عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا يَهُوذَا، وَجَعَلَهُ يَرْتَكِبُ الشَّرَّ فِي عَيْنِي». ١٧ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ مَنَسَّى وَمُنْجَزَاتِهِ وَمِمَّا ارْتَكَبَ مِنْ خَطِيئَةٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ١٨ ثُمَّ مَاتَ مَنَسَّى وَدُفِنَ فِي حَدِيقَةِ قَصْرِهِ، فِي حَدِيقَةِ عُرَّاءَ. وَخَلَفَهُ ابْنُهُ آمُونُ. ١٩ وَكَانَ آمُونُ فِي الثَّانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سِتِينَ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ مِشَلَّةٌ بِنْتُ حَارُوصَ مِنْ يَطْبَةَ، ٢٠ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ مِثْلَ أَبِيهِ. ٢١ لَمْ يَحْذَ عَنْ طَرِيقِ أَبِيهِ، وَعَبَدَ الْأَصْنَامَ الَّتِي عَبَدَهَا أَبُوهُ وَبَجَدَ لَهَا. ٢٢ وَتَحَلَّى عَنِ الرَّبِّ إِلَهُ آبَائِهِ، وَلَمْ يَتَّبِعْ طَرِيقَهُ. ٢٣ وَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ رِجَالُهُ وَاعْتَالُوهُ فِي قَصْرِهِ، ٢٤ غَيْرَ أَنَّ الشَّعْبَ

هَاجَمَ قَتْلَةَ الْمَلِكِ أَمُونَ وَقَضَى عَلَيْهِمْ، وَنَصَبَ يُوْشِيَّا ابْنَهُ خَلْفًا لَهُ. ٢٥ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَمُونَ وَمَنْجَرَاتِهِ أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا. ٢٦ وَدُفِنَ فِي قَبْرِهِ فِي حَدِيقَةِ عُرَّا وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يُوْشِيَّا عَلَى الْمَلِكِ.

٢٢

١ كَانَ يُوْشِيَّا بْنُ أَمُونَ فِي الثَّامِنَةِ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ. وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ يَدِيدَةُ بِنْتُ عَدَايَةَ مِنْ بَصْقَةَ. ٢ وَعَمِلَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَسَارَ فِي نَهْجِ جَدِّهِ دَاوُدَ وَلَمْ يَحْدَ عَنْ طَرِيقِهِ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا. ٣ وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِ الْمَلِكِ يُوْشِيَّا، بَعَثَ الْمَلِكُ الْكَاتِبَ شَافَانَ بْنَ أَصَلِيَّا بْنِ مَشَلَامَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ قَائِلًا: ٤ «أَذْهَبْ إِلَى حَلْقِيَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَأَطْلُبْ إِلَيْهِ أَنْ يَحْسَبَ قِيَمَةَ الْفِضَّةِ الَّتِي تَبْرَعُ بِهَا أَبْنَاءُ الشَّعْبِ وَجَمَعُهَا مِنْهُمْ حُرَّاسُ الْبَابِ، ٥ فَيُعْطِيَهَا لِلْمُوكَلِّينَ عَلَى الْإِشْرَافِ عَلَى الْعَمَلِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، فَيُدْفَعُهَا هَؤُلَاءِ إِلَى الْقَائِمِينَ بِالْعَمَلِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ لِتَرْمِيمِ ثُغَرَاتِ الْهَيْكَلِ، ٦ مِنْ بَنَاتَيْنِ وَنَجَارِينَ، وَلِشِرَاءِ الْأَخْشَابِ وَالْحِجَارَةِ الْمُنْحَوْتَةِ لِتَرْمِيمِ الْهَيْكَلِ». ٧ وَلَمْ يُطْلَبْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُوكَلِّينَ عَلَى الْعَمَلِ تَقْدِيمُ أَيِّ حِسَابٍ عَنِ الْفِضَّةِ الْمُدْفُوعَةِ لَهُمْ لِنَزَاهَتِهِمْ. ٨ ثُمَّ قَالَ حَلْقِيَا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ لَشَافَانَ الْكَاتِبِ: «لَقَدْ عَثَرْتُ عَلَى سِفْرِ الشَّرِيعَةِ فِي الْهَيْكَلِ». وَسَلَّمَ حَلْقِيَا السِّفْرَ لَشَافَانَ فَقَرَأَهُ. ٩ وَحَمَلَهُ إِلَى الْمَلِكِ، بَعْدَ أَنْ قَدَّمَ لَهُ تَقْرِيرًا قَائِلًا: «قَدْ حَسَبْتُ عَيْدُكَ الْفِضَّةَ الْمَوْجُودَةَ فِي الْهَيْكَلِ وَأَوْدَعُوهَا لَدَى الْمُوكَلِّينَ عَلَى الْإِشْرَافِ عَلَى الْعَمَلِ فِي الْهَيْكَلِ». ١٠ ثُمَّ أَطْلَعَ شَافَانَ الْكَاتِبَ الْمَلِكَ عَلَى السِّفْرِ قَائِلًا: «قَدْ أَعْطَانِي حَلْقِيَا سِفْرًا». وَقَرَأَهُ شَافَانَ أَمَامَ الْمَلِكِ ١١ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ مَا وَرَدَ فِي سِفْرِ الشَّرِيعَةِ مَرَّقَ ثِيَابَهُ، ١٢ وَأَمَرَ حَلْقِيَا الْكَاهِنَ، وَأَخِيْقَامَ بْنَ شَافَانَ، وَعَكْبُورَ بْنَ مِيخَا، وَشَافَانَ الْكَاتِبَ، وَعَسَايَا خَادِمَ الْمَلِكِ قَائِلًا: ١٣ «أَذْهَبُوا وَاسْأَلُوا الرَّبَّ عَنْ مَصِيرِي وَمَصِيرِ شَعْبِ يَهُوذَا بِنَاءً عَلَى مَا وَرَدَ فِي هَذَا السِّفْرِ الَّذِي تَمَّ الْعُثُورُ عَلَيْهِ، إِذْ إِنَّ غَضَبَ الرَّبِّ الْمُحْتَدِمَ عَلَيْنَا عَظِيمٌ جَدًّا، لِأَنَّ آبَاءَنَا لَمْ يُطِيعُوا كَلَامَ هَذَا السِّفْرِ، وَلَمْ يَمَارِسُوا كُلَّ مَا وَرَدَ فِيهِ». ١٤ فَانْطَلَقَ حَلْقِيَا الْكَاهِنُ، وَأَخِيْقَامُ، وَعَكْبُورُ، وَشَافَانُ، وَعَسَايَا، وَاسْتَشَارُوا النَّبِيَّةَ خَلْدَةَ زَوْجَةَ شَلُومَ بْنِ تَقْوَةَ بْنِ حَرْحَسَ حَارِسِ الثِّيَابِ الْمَلَكِيَّةِ، الْمُقِيمَةِ فِي الْمَنْطَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ١٥ فَقَالَتْ لَهُمْ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قُولُوا لِلرَّجُلِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ: ١٦ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَجْلُبُ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَعَلَى أَهْلِهِ كُلِّ الْوَعِيدِ الْوَارِدِ فِي السِّفْرِ الَّذِي قَرَأَهُ مَلِكُ يَهُوذَا، ١٧ لِأَنَّهُمْ نَبَذُونِي وَأَوْفَدُوا لِآلِهَةٍ أُخْرَى، لِيُثِيرُوا سَخَطِي بِمَا تَجَنَّبُهُ أَيْدِيهِمْ مِنْ آثَامٍ، فَاحْتَدَمَ غَضَبِي الَّذِي لَا يَنْطَفِئُ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ. ١٨ أَمَّا مَلِكُ يَهُوذَا الَّذِي أَرْسَلَكُمْ لِيَسْتَشِيرُوا الرَّبَّ، فَهَذَا مَا تَقُولُونَ لَهُ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ بِشَأْنِ مَا سَمِعْتَ مِنْ كَلَامِي: ١٩ مِنْ حَيْثُ أَنَّ قَلْبَكَ قَدْ رَقَّ، وَتَوَاضَعْتَ أَمَامَ الرَّبِّ لَدَى سَمَاعِكَ مَا قَضَيْتُ بِهِ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَعَلَى أَهْلِهِ، بِأَنْ يَصِيرُوا مَثَارَ دَهْشَةٍ وَلَعْنَةٍ، وَمَرَّقَتْ ثِيَابُكَ وَبَكَيْتَ أَمَامِي، فَإِنِّي قَدْ اسْتَجَبْتُ أَنَا أَيْضًا رَجَاءَكَ. ٢٠ لِذَلِكَ هَا أَنَا أَتُوفَّاكَ فَتُدْفَنُ فِي قَبْرِكَ بِسَلَامٍ، وَلَا تَشْهَدُ عَيْنَاكَ مَا سَأُنْزِلُهُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ شَرٍّ». فَحَمَلَ الرِّجَالُ رَدَّهَا إِلَى الْمَلِكِ يُوْشِيَّا.

٢٣

١ عِنْدَئِذٍ أَرْسَلَ الْمَلِكُ فَاسْتَدْعَى إِلَيْهِ كُلَّ شَيْوْخِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، ٢ وَتَوَجَّهَ مَعَهُمْ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ، يَرِافِقُهُ جَمِيعُ شَيْوْخِ يَهُوذَا وَكُلُّ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَالْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَجَمِيعُ أَبْنَاءِ الشَّعْبِ مِنْ صِبَاغٍ وَكِبَارٍ، فَقَرَأَ فِي مَسَامِعِهِمْ كُلِّ

كَلَامَ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي تَمَّ الْعُثُورُ عَلَيْهِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ^٣ وَوَقَفَ الْمَلِكُ عَلَى الْمَذْبَحِ وَقَطَعَ عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ أَنْ يَتَّبِعَ الرَّبَّ، حَافِظًا وَصَايَاهُ وَشَهَادَاتِهِ وَفَرَائِضَهُ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ وَالنَّفْسِ، لِتَطْبِيقِ كَلَامِ هَذَا الْعَهْدِ الْمُدُونِ فِي هَذَا السِّفْرِ. فَوَعَدَ الشَّعْبُ بِالْوَفَاءِ بِهَذَا الْعَهْدِ. ^٤ وَأَمَرَ الْمَلِكُ حَلَقِيًّا رِئِيسَ الْكَهَنَةِ، وَكَهَنَةَ الْفِرْقَةِ الثَّانِيَةِ، وَحَرَّاسَ الْبَابِ، أَنْ يَطْرَحُوا مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ جَمِيعَ الْآبِيَةِ الْمَصْنُوعَةِ لِلْبَعْلِ وَلْعَشْتَارُوثَ وَلِكُلِّ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ. وَأَحْرَقَهَا خَارِجَ أُورُشَلِيمَ فِي حُقُولِ وَادِي قَدْرُونَ، وَحَمَلَ رَمَادَهَا إِلَى بَيْتِ إِيل. ^٥ وَأَبَادَ كَهَنَةَ الْأَصْنَامِ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ مُلُوكُ يَهُوذَا لِيُوقِدُوا عَلَى مَذَابِحِ الْمُرْتَفَعَاتِ فِي مَدْنِ يَهُوذَا وَضَوَاحِي أُورُشَلِيمَ، وَكَذَلِكَ قَضَى عَلَى الْكَهَنَةِ الَّذِينَ يُحْرِقُونَ لِلْبَعْلِ وَلِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْأَبْرَاجِ الْفَلَكَيَّةِ وَلِسَائِرِ الْكَوَاكِبِ. ^٦ وَأَخْرَجَ تَمَثَالِ عَشْتَارُوثَ مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَى خَارِجِ أُورُشَلِيمَ إِلَى وَادِي قَدْرُونَ، وَأَحْرَقَهُ وَسَحَقَهُ إِلَى أَنْ أَصْبَحَ غُبَارًا، وَذَرَى الْغُبَارَ عَلَى قُبُورِ عَامَّةِ الشَّعْبِ. ^٧ وَهَدَمَ بُيُوتَ ذَوِي الشُّذُودِ الْجَنَسِيِّ الْقَائِمَةِ حَوْلَ هَيْكَلِ الرَّبِّ، حَيْثُ كَانَتِ النِّسَاءُ يَنْسُجْنَ ثِيَابًا لَتَمَثَالِ عَشْتَارُوثَ. ^٨ وَاسْتَدْعَى يُوْشِيَّا جَمِيعَ الْكَهَنَةِ مِنْ مَدْنِ يَهُوذَا، وَدَنَسَ كُلَّ أَمَاكِنِ الْعِبَادَةِ الْوَثْنِيَّةِ فِي التَّلَالِ، حَيْثُ كَانَ الْكَهَنَةُ يُوقِدُونَ مِنْ جِيعَ إِلَى بَرِّ سَبْعٍ، وَهَدَمَ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي كَانَتْ قَائِمَةً عِنْدَ مَدْخَلِ قَصْرِ يَشُوعَ مُحَافِظِ الْمَدِينَةِ، إِلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ. ^٩ وَلَمْ يَدَعْ كَهَنَةَ الْمُرْتَفَعَاتِ يَسْتَخْدِمُونَ مَذْبَحَ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ وَإِنْ شَارَكُوا بَقِيَّةَ إِخْوَتِهِمُ الْكَهَنَةِ فِي أَكْلِ خُبْزِ الْفَطِيرِ، ^{١٠} وَدَنَسَ الْمَلِكُ أَيْضًا مَذْبَحَ تُوْفَةٍ فِي وَادِي بَنِي هَنُومَ، لِكَيْ لَا يُجِيزَ أَحَدُ ابْنِهِ أَوْ ابْنَتُهُ فِي النَّارِ لِلصَّنَمِ مُلُوكَ. ^{١١} وَأَبَادَ أَخْلِيلَ الَّتِي كَرَسَهَا مُلُوكُ يَهُوذَا لِإِلَهِ الشَّمْسِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَيْتِ الرَّبِّ بِجُورٍ حَجَرَةً تَنْمَلِكُ مُدِيرِ شُؤْنِ الْقَصْرِ، وَأَحْرَقَ الْمَرْكَبَاتِ الْمُرَكَّسَةَ لِعِبَادَةِ الشَّمْسِ. ^{١٢} وَهَدَمَ الْمَلِكُ الْمَذَابِحَ الَّتِي عَلَى سَطْحِ عِلِّيَّةِ آحَازَ الَّتِي أَقَامَهَا مُلُوكُ يَهُوذَا، وَأَيْضًا الْمَذَابِحَ الَّتِي بَنَاهَا مَنَسَّى فِي سَاحَتِي الْهَيْكَلِ، وَسَقَى حِجَارَتَهَا هُنَاكَ ثُمَّ ذَرَاهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ ^{١٣} وَنَجَسَ الْمَلِكُ جَمِيعَ الْمُرْتَفَعَاتِ الْمُوَاجِهَةِ لِأُورُشَلِيمَ، الْقَائِمَةِ عَنْ يَمِينِ جَبَلِ الْهَلَاكِ، الَّتِي بَنَاهَا سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِعَشْتَارُوثَ إِلَهَةِ صِيدُونِ الرَّجْسَةِ، وَلِكُمُوشَ إِلَهِ مُوَابَ النَّجَسِ، وَلِلْكُومَ إِلَهِ بَنِي عَمُّونَ الْمُقْبِتِ. ^{١٤} وَحَطَّمَ التَّمَائِيلَ، وَقَطَعَ أَعْمَدَةَ الْأَصْنَامِ، وَمَلَأَ مَكَانَهَا مِنْ عِظَامِ النَّاسِ. ^{١٥} وَكَذَلِكَ هَدَمَ الْمَذْبَحَ الَّذِي شِيدَهُ يَرْبَعَامُ بْنُ نَبَاطَ فِي مُرْتَفَعَةِ بَيْتِ إِيلَ، وَاسْتَعْوَى بِذَلِكَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فَأَخْطَأُوا. ثُمَّ أَحْرَقَ الْمَذْبَحَ وَسَقَى الْمُرْتَفَعَةَ، حَتَّى تَحَوَّلَتْ إِلَى غُبَارٍ، وَأَحْرَقَ عَمُودَ الصَّنَمِ. ^{١٦} وَتَلَفَّتِ الْمَلِكُ يُوْشِيَّا حَوْلَهُ فَشَاهَدَ مَقَابِرَ مُنْتَشِرَةً عَلَى الْجَبَلِ، فَأَرْسَلَ وَجَعَ عِظَامَهَا وَأَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ، وَنَجَسَهُ تَنْجِيسًا لِقَضَاءِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ رَجُلُ اللَّهِ بِشَأْنِ مَذْبَحِ يَرْبَعَامَ. ^{١٧} وَسَأَلَ الْمَلِكُ: «مَا هَذَا النَّصَبُ الَّذِي أَرَاهُ؟» فَأَجَابَهُ رِجَالُ الْمَدِينَةِ: «هُوَ قَبْرُ رَجُلِ اللَّهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ يَهُوذَا وَأَنْبَأَ بِكُلِّ مَا أَجْرَيْتَهُ عَلَى بَيْتِ إِيلَ». ^{١٨} فَقَالَ: «دَعُوهُ. لَا يُحْرِكُ أَحَدٌ عِظَامَهُ». فَتَرَكُوا عِظَامَهُ وَعِظَامَ نَبِيِّ السَّامِرَةِ. ^{١٩} وَأَزَالَ يُوْشِيَّا جَمِيعَ مَعَابِدِ الْمُرْتَفَعَاتِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي مَدْنِ السَّامِرَةِ، الَّتِي بَنَاهَا مُلُوكُ إِسْرَائِيلَ لِإِثَارَةِ سَخَطِ الرَّبِّ، وَأَجْرَى عَلَيْهَا مَا أَجْرَاهُ عَلَى بَيْتِ إِيلَ. ^{٢٠} وَقَتَلَ جَمِيعَ كَهَنَةِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي هُنَاكَ عَلَى الْمَذَابِحِ، وَأَحْرَقَ عِظَامَ النَّاسِ عَلَيْهَا. ثُمَّ عَادَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^{٢١} وَأَمَرَ الْمَلِكُ جَمِيعَ الشَّعْبِ قَائِلًا: «اِحْتَفِلُوا بِفِضْحِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ كَمَا هُوَ مُدُونٌ فِي سِفْرِ الْعَهْدِ هَذَا». ^{٢٢} إِذْ لَمْ يَكُنْ قَدْ احْتَفَلَ بِعِيدِ الْفِضْحِ هَذَا مُنْذُ أَيَّامِ الْقُضَاةِ الَّذِينَ حَكَمُوا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَلَا فِي كُلِّ حِفْبَةِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَمُلُوكِ يَهُوذَا. ^{٢٣} وَلَكِنْ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِ الْمَلِكِ يُوْشِيَّا احْتَفَلَ بِهَذَا الْفِضْحِ لِلرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ. ^{٢٤} وَأَبَادَ يُوْشِيَّا

أَيْضاً السَّحَرَةَ وَالْعَرَّافِينَ وَأَصْنَامَ الْآلِهَةِ الَّتِي يَتَعَبَّدُ لَهَا النَّاسُ فِي مَنَازِلِهِمْ، وَالْأَوْثَانَ وَجَمِيعَ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي اسْتَشَرْتُ فِي أَرْضِ يَهُوذَا وَفِي أُورُشَلِيمَ، وَذَلِكَ لِيُطَبَّقَ مَا وَرَدَ فِي الشَّرِيعَةِ الْمُدُونَةِ فِي السَّفَرِ الَّذِي عَثَرَ عَلَيْهِ حَلَقِيًّا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ فِي الْهَيْكَلِ. ٢٥ وَلَمْ يَقُمْ مَلِكٌ مِثْلَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَا مِنْ بَعْدُ، رَجَعَ إِلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِهِ وَنَفْسِهِ وَقُوَّتِهِ بِمَقْتَضَى شَرِيعَةِ مُوسَى. ٢٦ غَيْرَ أَنَّ الرَّبَّ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ، لِأَنَّ غَضَبَهُ احْتَدَمَ عَلَى يَهُوذَا لِفَرْطِ مَا أَثَارَ مَنَسَى مِنْ سَخَطِهِ. ٢٧ فَقَالَ الرَّبُّ: «سَأَسْتَأْصِلُ يَهُوذَا مِنْ أَمَامِي كَمَا اسْتَأْصَلْتُ إِسْرَائِيلَ، وَاتَّكِرُ لِأُورُشَلِيمَ، الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتُهَا، وَلِلْهَيْكَلِ الَّذِي قُلْتُ يَكُونُ اسْمِي فِيهِ». ٢٨ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوْشِيَّا وَكُلِّ مُنْجَزَاتِهِ الَّتِي لَيْسَتْ هِيَ مُدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٢٩ وَفِي أَيَّامِ حُكْمِ يُوْشِيَّا زَحَفَ فِرْعَوْنُ نَحْوُ مَلِكِ مِصْرَ نَحْوَ نَهْرِ الْفُرَاتِ لِمُسَاعَدَةِ مَلِكِ أَشُورَ، فَهَبَّ يُوْشِيَّا لِمُسَاعَدَةِ مَلِكِ أَشُورَ عِنْدَ مَجْدُو، فَقَتَلَهُ مَلِكُ مِصْرَ، فِي أَثْنَاءِ الْمَعْرَكَةِ. ٣٠ حَمَلَهُ رَجَالُهُ فِي مَرْكَبَةٍ وَعَادُوا بِهِ مِنْ مَجْدُو لِأُورُشَلِيمَ، حَيْثُ دَفَنُوهُ فِي قَبْرِهِ. فَوَلَّى الشَّعْبُ يَهُوَا حَازَ بْنَ يُوْشِيَّا مَلِكًا عَلَيْهِمْ خَلْفًا لِأَبِيهِ. ٣١ وَكَانَ يَهُوَا حَازُ فِي الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ حَمُوطِلُ بِنْتُ إِرْمِيَا مِنْ لَبْنَةَ. ٣٢ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارٍ مَا فَعَلَ آبَاؤُهُ. ٣٣ وَاعْتَقَلَ فِرْعَوْنُ نَحْوَ يَهُوَا حَازَ وَقَيَّدَهُ فِي رِبْلَةٍ فِي أَرْضِ حَمَاةٍ لَثَلًا يَمْلِكُ فِي أُورُشَلِيمَ، وَفَرَضَ جَزِيَّةً عَلَى الْبِلَادِ: مِئَةٌ وَزَنَةَ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ ثَلَاثِ مِئَةِ وَسِتِّينَ كِيلُوجَرَامًا)، وَوزَنَةً مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ كِيلُوجَرَامَاتٍ). ٣٤ وَنَصَبَ فِرْعَوْنُ نَحْوَ أَلْيَاقِيمَ بْنَ يُوْشِيَّا خَلْفًا لِيُوْشِيَّا أَبِيهِ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى يَهُوَيَاقِيمَ. ثُمَّ سَاقَ يَهُوَا حَازَ أَسِيرًا إِلَى مِصْرَ حَيْثُ مَاتَ. ٣٥ وَادَّى يَهُوَيَاقِيمُ جَزِيَّةَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ لِفِرْعَوْنَ، إِلَّا أَنَّهُ فَرَضَ ضَرَائِبَ عَلَى أَهْلِ الْبِلَادِ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ دَفْعِهَا، بِحَسَبِ مَا يَمْتَلِكُونَ. ٣٦ وَكَانَ يَهُوَيَاقِيمُ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ زَيْدَةُ بِنْتُ فِدَايَةَ مِنْ رُومَةَ. ٣٧ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارٍ مَا فَعَلَ آبَاؤُهُ.

٢٤

١ وَفِي غُضُونِ حُكْمِهِ هَاجَمَ نَبُوخَذْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ مَمْلَكَةَ يَهُوذَا، فَخَضَعَ لَهُ يَهُوَيَاقِيمُ طَوَالَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ، ثُمَّ تَمَرَّدَ عَلَيْهِ. ٢ فَأَرْسَلَ الرَّبُّ غُرَاةً مِنْ كَلْدَانِيِّينَ وَأَرَامِيِّينَ وَمَوَابِيِّينَ وَعَمُونِيِّينَ لِلْإِغَارَةِ عَلَى مَمْلَكَةِ يَهُوذَا وَإِبَادَتِهَا، بِمُوجِبِ مَا قَضَى بِهِ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ عِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ. ٣ وَقَدْ قَضَى الرَّبُّ بِذَلِكَ لِيَسْتَأْصِلَ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَامِهِ بِسَبَبِ مَا ارْتَكَبَهُ مَنَسَى مِنْ آثَامٍ، ٤ وَانْتِقَامًا لِلدَّمِ الْبَرِيِّ الَّذِي سَفَكَهُ، إِذْ إِنَّهُ مَلَأَ أُورُشَلِيمَ بِدِمَاءِ الْأَبْرِيَاءِ، فَلَمْ يَشَأْ الرَّبُّ أَنْ يَصْفَحْ عَنْهُ. ٥ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوَيَاقِيمَ وَأَعْمَالِهِ الَّتِي لَيْسَتْ هِيَ مُدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٦ ثُمَّ مَاتَ يَهُوَيَاقِيمُ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يَهُوَيَاكِينُ. ٧ وَلَمْ يَعُدْ مَلِكُ مِصْرَ يَخْرُجُ مِنْ دِيَارِهِ، لِأَنَّ مَلِكَ بَابِلَ اسْتَوْلَى عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ الْوَاقِعَةِ مِنْ حُدُودِ مِصْرَ الشِّمَالِيَّةِ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ، وَالَّتِي كَانَتْ مِصْرُ تَحْتُلُهَا. ٨ وَكَانَ يَهُوَيَاكِينُ فِي الثَّامِنَةِ عَشْرَةِ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ نَحُوشْتَا بِنْتُ الْثَانِ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٩ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارٍ مَا فَعَلَ أَبُوهُ. ١٠ وَفِي أَيَّامِهِ زَحَفَ قَادَةُ نَبُوخَذْنَصَّرِ مَلِكِ بَابِلَ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرُوا الْمَدِينَةَ. ١١ ثُمَّ جَاءَ نَبُوخَذْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ بِنَفْسِهِ فِي أَثْنَاءِ حِصَارِ الْمَدِينَةِ وَسَلَّمَ زَمَامَ الْقِيَادَةِ، ١٢ فَاسْتَسَلَّمَ يَهُوَيَاكِينُ مَلِكُ يَهُوذَا وَأُمَّهُ وَرَجَالَهُ وَقَادَتَهُ وَخِصْيَانَهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ نَبُوخَذْنَصَّرُ. وَكَانَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ

لِلْمَلِكِ. ١٣ وَاسْتَوَلَى عَلَى جَمِيعِ مَا فِي خَزَائِنِ الْهَيْكَلِ وَخَزَائِنِ الْقَصْرِ، وَحَطَمَ كُلَّ آتِيَةِ الذَّهَبِ الَّتِي صَنَعَهَا سُلَيْمَانُ
مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، تَمَامًا كَمَا قَضَى الرَّبُّ. ١٤ وَسَيَّ نَبُوخَذَنْصَرُ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ، وَكُلَّ الرُّؤَسَاءِ، وَجَمِيعَ رِجَالِ
الْحَرْبِ الْأَشْدَاءِ، وَالْخَصِيَّانِ. فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمَسِييِينَ عَشْرَةَ آلَافٍ مَسِيٍّ، كَمَا أَخَذَ الصَّنَاعَ وَالْحَدَّادِينَ، وَلَمْ يَتْرُكْ فِي
يَهُوذَا سِوَى فَقَرَاءِ الشَّعْبِ الْمَسَاكِينِ. ١٥ وَسَيَّ يَهُوْيَاكِينَ وَأُمَّ الْمَلِكِ وَنِسَاءَهُ وَخَصِيَّانَهُ وَعُظَمَاءَ الْبِلَادِ مِنْ أُورُشَلِيمَ
إِلَى بَابِلَ. ١٦ كَمَا سَاقَ سَبْعَةَ آلَافٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ وَالْفَأْ مِنْ الصَّنَاعِ وَالْحَدَّادِينَ إِلَى بَابِلَ، ١٧ وَوَلَّى مَلِكُ
بَابِلَ مَتَنِيَّا عَمَّ يَهُوْيَاكِينَ خَلْفًا لَهُ، بَعْدَ أَنْ غَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى صِدْقِيَّا. ١٨ وَكَانَ صِدْقِيَّا فِي الْحَادِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ
مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ حَمِيطُلُ بِنْتُ إِرْمِيَا مِنْ لَبْنَةَ. ١٩ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي
الرَّبِّ، عَلَى غِرَارٍ مَا فَعَلَ يَهُوْيَاكِيمُ. ٢٠ وَلَمْ يَكُنْ مَا أَصَابَ أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا إِلَّا نَتِيجَةً لِعُصَبِ الرَّبِّ، الَّذِي نَبَذَهُمْ
أَخِيرًا مِنْ حَضْرَتِهِ. وَمَا لَبِثَ صِدْقِيَّا أَنْ تَمَرَّدَ عَلَى مَلِكِ بَابِلَ.

٢٥

١ وَفِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ لِلْمَلِكِ صِدْقِيَّا، فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ، زَحَفَ نَبُوخَذَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ بِكَامِلِ جَيْشِهِ
عَلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا، وَأَقَامَ حَوْلَهَا أَبْرَاجًا. ٢ وَاسْتَمَرَّ حِصَارُ أُورُشَلِيمَ حَتَّى الْعَامِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ مَلِكِ صِدْقِيَّا
٣ وَفِي الْيَوْمِ الثَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ مِنْ تِلْكَ السَّنَةِ، تَفَاقَّتِ الْمَجَاعَةُ فِي الْمَدِينَةِ، حَتَّى لَمْ يَجِدْ أَهْلُهَا خُبْزًا يَأْكُلُونَهُ.
٤ وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَتَحَ صِدْقِيَّا وَرِجَالَهُ ثُغْرَةً فِي سُورِ الْمَدِينَةِ، وَسَلَّلَ مَعَ رِجَالِهِ الْمُحَارِبِينَ مِنْ خِلَالِ الْبَوَابَةِ الْقَائِمَةِ
بَيْنَ السُّورَيْنِ نَحْوَ حَدِيقَةِ الْمَلِكِ. وَكَانَ الْكِلْدَانِيُّونَ مُحِيطِينَ بِالْمَدِينَةِ. فَتَوَجَّهَ صِدْقِيَّا وَمُقَاتِلُوهُ إِلَى طَرِيقِ الصَّخْرَاءِ.
٥ فَتَعَقَّبَتْ جِيُوشُ الْكِلْدَانِيِّينَ الْمَلِكَ، وَأَدْرَكَتْهُ فِي صَخْرَاءٍ أَرِيحَا، بَعْدَ أَنْ تَفَرَّقَتْ قَوَاتُهُ عَنْهُ. ٦ فَاسْرَوْا الْمَلِكَ وَاقْتَادُوهُ
إِلَى مَلِكِ بَابِلَ الْمُقِيمِ فِي رَبْلَةَ، وَحَرَضُوهُ عَلَى الْقَضَاءِ عَلَيْهِ. ٧ ثُمَّ قَتَلُوا أَبْنَاءَ صِدْقِيَّا عَلَى مَرَأَى مِنْهُ، وَقَلَعُوا عَيْنَيْهِ،
وَقَيَّدُوهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نَحَاسٍ، وَسَاقُوهُ إِلَى بَابِلَ. ٨ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ الْخَامِسِ مِنَ السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ عَشْرَةَ
مِنْ حُكْمِ الْمَلِكِ نَبُوخَذَنْصَرُ مَلِكِ بَابِلَ، قَدِمَ نَبُورَزَادَانُ قَائِدُ الْحَرَسِ الْمَلِكِيِّ مِنْ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، ٩ وَأَحْرَقَ الْهَيْكَلَ
وَقَصَرَ الْمَلِكِ وَسَائِرَ بُيُوتِ أُورُشَلِيمَ، وَكُلَّ مَنَازِلِ الْعُظَمَاءِ. ١٠ وَهَدَمَتْ جِيُوشُ الْكِلْدَانِيِّينَ الَّتِي تَحْتَ إِمْرَةِ رَئِيسِ
الْحَرَسِ الْمَلِكِيِّ جَمِيعَ أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ، ١١ وَسَيَّ نَبُورَزَادَانُ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ الَّذِي بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ، وَالْهَارِبِينَ الَّذِينَ لَجَأُوا
إِلَى مَلِكِ بَابِلَ وَسِوَاهُمْ مِنَ السَّكَّانِ. ١٢ وَلَكِنَّهُ تَرَكَ فِيهَا فَقَرَاءَ الْأَرْضِ الْمَسَاكِينَ لِيَزْرَعُوهَا وَيَقْلَحُوهَا. ١٣ وَحَطَمَ
الْكِلْدَانِيُّونَ أَعْمَدَةَ النُّحَاسِ وَبِرْكَةَ النُّحَاسِ الَّتِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ، وَنَقَلُوا نُّحَاسَهَا إِلَى بَابِلَ. ١٤ وَاسْتَوَلَوْا أَيْضًا عَلَى الْقُدُورِ
وَالرُّفُوشِ وَالْمَقَاصِ وَالصُّحُونِ وَجَمِيعِ آتِيَةِ النُّحَاسِ الَّتِي كَانَتْ تُسْتَخْدَمُ فِي الْهَيْكَلِ. ١٥ وَكَذَلِكَ الْمَجَامِرُ وَالْمَنَاضِحُ.
كُلُّ مَا كَانَ مَصْنُوعًا مِنْ ذَهَبٍ أَخَذَهُ قَائِدُ الْحَرَسِ الْمَلِكِيِّ كَذَهَبٍ، وَمَا كَانَ مَصْنُوعًا مِنْ فِضَّةٍ كَفِضَّةٍ. ١٦ وَكَانَ
مِنَ الْعَسِيرِ وَزْنُ النُّحَاسِ الَّذِي صَنَعَ مِنْهُ سُلَيْمَانُ الْعَمُودَيْنِ وَالْبِرْكَةَ الْوَاحِدَةَ، وَالْقَوَاعِدَ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ ١٧ إِذْ كَانَ
ارْتِفَاعُ الْعَمُودِ يَزِيدُ عَلَى ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوُ تِسْعَةِ أَمْتَارٍ)، وَقَدْ وُضِعَ عَلَيْهِ تَاجٌ ارْتِفَاعُهُ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرٍ
وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، تُحِيطُ بِهِ الشَّبَكَةُ وَالرَّمَانَاتُ النُّحَاسِيَّةُ. وَكَانَ الْعَمُودُ الثَّانِي مَصْنُوعًا عَلَى غِرَارِ الْعَمُودِ الْأَوَّلِ. ١٨ وَسَيَّ

رئيس الحرس الملكي سرايا رئيس الكهنة، وصفيًا مساعدَه، وحراس الباب الثلاثة. ١٩ وقبض على حصي واحد من أهل المدينة، كان قائدًا للجيش، وعلى خمسة رجال من ندماء الملك الذين تم العثور عليهم في المدينة، وكتب قائد الجيش المسؤول عن التجنيد، وستين رجلًا من الفلاحين أهل المدينة. ٢٠ واقتادهم نبوزرادان رئيس الحرس إلى ملك بابل المعسكر في ربله، ٢١ فقتلهم ملك بابل في ربله في أرض حماة. وهكذا سبي شعب يهوذا من أرضه. ٢٢ أما بقية الشعب الذين تركهم نبوخذناصر ملك بابل في أرض يهوذا، فقد وكل عليهم جدليا بن أخيقام بن شافان. ٢٣ ولما علم رؤساء الجيوش ورجلهم أن ملك بابل قد وكل جدليا على الأرض قدموا إليه في المصفاة وهم إسماعيل بن نثيا، ويوحنا بن قاريح، وسرايا بن تخومث النطوفاتي، ويازانيا بن المعكي، يرافقهم رجلهم. ٢٤ خلف جدليا لهم ولرجلهم قائلا: «لا تخافوا من موظفي الكلدانيين. أقيموا في الأرض وادخلوا ملك بابل فتنالوا خيرا». ٢٥ ولكن في الشهر السابع جاء إسماعيل بن نثيا بن إليشمع من النسل الملكي، وعشرة رجال معه واغتالوا جدليا، وقتلوا أيضا اليهود والكلدانيين المقيمين معه في المصفاة. ٢٦ فهب جميع الشعب، صغارهم وكبارهم، ورؤساء الجيوش، وهربوا إلى مصر خوفا من انتقام الكلدانيين. ٢٧ وفي السنة السابعة والثلاثين لسبي يهوياكين ملك يهوذا، في اليوم السابع والعشرين من الشهر الثاني عشر، أطلق أويل مرودخ ملك بابل، بمناسبة توليه العرش، يهوياكين ملك يهوذا من السجن. ٢٨ وتلطّف به وأكرمه إكراما فوق إكرامه لسائر الملوك الذين معه في بابل، ٢٩ وأبدل ثياب سجنه، فصار يُنادم الملك على مائدته بصورة دائمة. ٣٠ وصرف له ملك بابل راتبا يوميا كل أيام حياته.

كُتَابُ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ الْأَوَّلُ

يؤلف كتابا أخبار الأيام الأول وأخبار الأيام الثاني في الأصل العبراني سفرًا واحدًا، ومن المرجح أنه دُون، بوحى من الروح القدس، في القرن الخامس قبل الميلاد. وقد أعرب هذا الكتاب عن وجهة النظر الكهنوتية فكان بذلك متمماً لكتاب الملوك الذي عبر عن الوجهة النبوية. يبدأ هذا الكتاب بعرض قائمة أنساب وتواريخ أسرة الملك داود، وقائمة أخرى بذراري لاوي، ثم أعقبهما بسيرة شاول ووفاته وحكم داود مع التركيز على شؤون الأمة الدينية، وينتهي الكتاب بتولي سليمان عرش المملكة. ومن حيث أن كتاب أخبار الأيام الأول قد دون من وجهة نظر كهنوتية فقد وردت به تفاصيل كثيرة عن الأحوال الدينية لمملكة يهوذا لاستيفاء التاريخ المنصوص عليه في كتاب الملوك. ينصب التركيز في هذا الكتاب على الأهمية المتفوقة لعبادة الله والتأثير الإيجابي على حياة الأمة. فالله يبارك الأمم التي تتكل عليه. إن إيراد ذكر طائفة من الأسماء غير المألوفة التي يبدو أن لَ علاقة لها بالموضوع، تعكس مدى اهتمام الله بكل فرد وأنه لا ينسى أحداً. فالذين يثون في قبورهم من غير أن يذكرهم الناس، يذكرهم الله بأسمائهم ولا سيما إن كانوا من أتقيائه المؤمنين به.

١ هَذَا سِجْلُ بِأَسْمَاءِ مَوَالِيدِ الْبَشَرِ حَسَبَ تَعَاقِبِهِمْ: آدَمُ، شِيثُ، أَنْوُشُ، ٢ قَيْنَانُ، مَهْلَلِيلُ، يَارْدُ، ٣ أَخْنُوخُ، مَتُوشَالُحُ، لَامَكُ، ٤ نُوحُ، سَامُ، حَامُ، يَافِثُ. ٥ أَمَّا أَبْنَاءُ يَافِثَ فَهُمْ: جُومَرُ وَمَاجُوجُ وَمَادَايَ وَيَاوَانَ وَتُوبَالَ، وَمَاشَكُ وَتِيرَاسُ. ٦ وَأَبْنَاءُ جُومَرَ: أَشْكَازُ وَرِيفَاثُ وَتُوجَرَمَةُ. ٧ وَأَبْنَاءُ يَاوَانَ: أَلِيشَةُ وَتَرْشِيشَةُ وَكِتِيمُ وَدُودَانِيمُ. ٨ أَمَّا أَبْنَاءُ حَامَ فَهُمْ: كُوشُ وَمِصْرَايِمُ وَفُوطُ وَكَنْعَانُ. ٩ وَأَبْنَاءُ كُوشَ: سَبَا وَحَوِيلَةُ وَسَبْتَا وَرَعْمَا وَسَبْتَكَا. وَأَبْنَاءُ رَعْمَا: شَبَا وَدَادَانُ. ١٠ وَأَنْجَبَ كُوشُ ثَمْرُودَ الَّذِي شَبَّ وَصَارَ مُحَارِباً مَرْهُوباً فِي الْأَرْضِ. ١١ وَأَنْجَبَ مِصْرَايِمُ لُودِيمَ وَعَنَامِيمَ وَلَهَائِيمَ وَنَفْتُوحِيمَ، ١٢ وَقَتْرُوسِيمَ وَكَسْلُوحِيمَ الَّذِينَ تَحَدَّرَ مِنْهُمْ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَالْكَفْتُورِيُّونَ. ١٣ وَأَنْجَبَ كَنْعَانُ بَكْرَهُ صِيدُونَ، وَمِنْ صُلْبِهِ تَحَدَّرَ الْحِثِّيُّونَ. ١٤ وَالْيَبُوسِيُّونَ وَالْأَمُورِيُّونَ، وَالْجَرَجَاشِيُّونَ، ١٥ وَالْحَوِيِّونَ وَالْعَرَقِيُّونَ وَالسَّيْنِيُّونَ، ١٦ وَالْأَرَوَادِيُّونَ وَالصَّمَارِيُّونَ وَالْحَمَّاثِيُّونَ. ١٧ أَمَّا أَبْنَاءُ سَامَ فَهُمْ: عِيلَامُ وَأَشُورُ وَأَرْفَكَشَادُ وَلُودُ وَأَرَامُ وَعُوصُ وَحُولُ وَجَازُ وَمَاشَكُ. ١٨ وَأَنْجَبَ أَرْفَكَشَادُ شَالِحَ، وَأَنْجَبَ شَالِحُ عَابِرَ. ١٩ وَوُلِدَ لِعَابِرَ ابْنَانِ، اسْمُ أَحَدِهِمَا فَالِجُ لِأَنَّ شُعُوبَ الْأَرْضِ انْقَسَمَتْ فِي أَيَّامِهِ إِلَى قَبَائِلَ حَسَبَ لُغَاتِهَا. وَاسْمُ أُخِيهِ يَقْطَانُ. ٢٠ وَأَنْجَبَ يَقْطَانُ الْمُودَادَ وَشَالِفَ وَحَضْرَمُوتَ وَيَارَحَ، ٢١ وَهَدُورَامَ وَأُوزَالَ وَدَقْلَةَ، ٢٢ وَعِيلَالَ وَأَيْمَائِيلَ وَشَبَا، ٢٣ وَأُوفِيرَ وَحَوِيلَةَ وَيُوبَابَ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ يَقْطَانَ. ٢٤ (أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَقَدْ تَحَدَّرَ مِنْ نَسْلِ) سَامَ، أَرْفَكَشَادُ، شَالِحُ، ٢٥ عَابِرُ، فَالِجُ، رَعُو، ٢٦ سَرُوجُ، نَاحُورُ، تَارَحُ، ٢٧ الَّذِي أَنْجَبَ أَبْرَامَ الَّذِي دُعِيَ إِبْرَاهِيمَ. ٢٨ وَوُلِدَ لِإِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقُ وَإِسْمَاعِيلُ. ٢٩ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ مَوَالِيدِ إِسْمَاعِيلَ: نَبَايُوتُ بَكْرُ إِسْمَاعِيلَ، وَقِيدَارُ وَأَدْبَيْلُ وَمَبْسَامُ، ٣٠ وَمِشْمَاعُ وَدُومَةُ وَمَسَا وَحَدَدُ وَتِيْمَاءُ، ٣١ وَيَطُورُ وَنَافِيشُ وَقَدَمَةُ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ مِنْ ذُرِّيَةِ إِسْمَاعِيلَ. ٣٢ أَمَّا قَطُورَةُ مُحْظِيَّةُ إِبْرَاهِيمَ فَقَدْ أَنْجَبَتْ لَهُ زَمْرَانَ وَيَقْشَانَ وَمَدَانَ وَمَدْيَانَ وَيَشْبَاقَ وَشُوحَاً. وَأَبْنَا يَقْشَانَ هُمَا: شَبَا وَدَدَانُ. ٣٣ وَأَبْنَاءُ مَدْيَانَ هُمْ: عِيفَةُ وَعَفْرُ وَخُوكُ وَأَيْدَاعُ وَالْدَعَةُ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ هُمْ ذُرِّيَّةُ قَطُورَةَ. ٣٤ وَأَنْجَبَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ، وَكَانَ لِإِسْحَاقَ ابْنَانِ هُمَا عِيسُو

وَأِسْرَائِيلُ. ٣٥ أَمَّا أَبْنَاءُ عَيْسُو فَهُمْ: أَلِفْازُ وَرَعُوئِيلُ وَيَعُوشُ وَيَعْلَامُ وَقُورْحُ. ٣٦ وَأَبْنَاءُ أَلِفْازَ: تَيْمَانُ وَأَوُمَارُ وَصَفْنِي وَجَعْتَامُ وَقِنَارُ وَتَمْنَعُ وَعَمَالِيقُ. ٣٧ وَأَبْنَاءُ رَعُوئِيلَ: نَحْتُ وَزَارَحُ وَشَمَّةُ وَمَرَّةُ. ٣٨ وَمِنْ أَبْنَاءِ عَيْسُو (سَعِيرُ) أَيْضًا لُوطَانُ وَشُوبَالُ وَصِبْعُونُ وَعَنِي وَدِيشُونُ وَإِيسِرُ وَدِيشَانُ. ٣٩ وَأَبْنَا لُوطَانَ: حُورِي وَهُومَامُ. وَكَانَتْ لِلُوطَانَ أُخْتُ تُدْعَى تَمْنَعُ. ٤٠ وَأَبْنَاءُ شُوبَالَ: عَلِيَانُ وَمَنَاحَةُ وَعِييَالُ وَشَفْنِي وَأُونَامُ. وَأَبْنَا صِبْعُونَ: آيَةُ وَعَنِي. ٤١ وَأَنْجَبَ عَنِي دِيشُونُ، وَوُلِدَ لِدِيشُونِ حَمْرَانُ وَأَشْبَانُ وَيَثْرَانُ وَكَرَانَ. ٤٢ وَأَبْنَاءُ إِيسِرَ: بِلْهَانُ وَزَعَوَانُ وَيَعْقَانُ. وَأَبْنَا دِيشَانَ: عُوصُ وَأَرَانُ. ٤٣ وَهَذَا سِجْلُ بِأَسْمَاءِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ حَكَمُوا فِي أَدُومَ قَبْلَ أَنْ يَتَوَلَّى عَلَى إِسْرَائِيلَ مَلِكٌ: بَالِيعُ بْنُ بَعُورَ وَاسْمُ عَاصِمَتِهِ دَنَابَةُ. ٤٤ وَمَاتَ بَالِيعُ نَخْلَفَهُ يُوْبَابُ بْنُ زَارَحَ مِنْ أَهْلِ بَصْرَةَ. ٤٥ وَمَاتَ يُوْبَابُ نَخْلَفَهُ حُوشَامُ مِنْ مَنَاطِقَةِ تَيْمَانَ. ٤٦ وَمَاتَ حُوشَامُ نَخْلَفَهُ هَدَدُ بْنُ بَدَدَ الَّذِي هَزَمَ الْمَدْيَانِيِّينَ فِي مَعْرَكَةٍ فِي بِلَادِ مُوَابَ، وَاسْمُ عَاصِمَتِهِ عَوِيَتْ. ٤٧ وَمَاتَ هَدَدُ نَخْلَفَهُ سَمْلَةُ مِنْ مَدِينَةِ مَسْرِيقَةَ. ٤٨ وَمَاتَ سَمْلَةُ نَخْلَفَهُ شَاوُلُ مِنْ أَهْلِ رَحُوبَتِ النَّهْرِ. ٤٩ وَمَاتَ شَاوُلُ نَخْلَفَهُ بَعْلُ حَانَانَ بْنِ عَكْبُورَ. ٥٠ وَمَاتَ بَعْلُ حَانَانَ نَخْلَفَهُ هَدَدُ وَاسْمُ مَدِينَتِهِ فَاغِي، وَزَوْجَتُهُ تُدْعَى مِيطْطِيلُ بِنْتُ مَطْرَدَ بِنْتِ مَاءِ ذَهَبٍ. ٥١ ثُمَّ مَاتَ هَدَدُ. أَمَّا أَمْرَاءُ أَدُومَ: فَهُمْ: أَمِيرُ تَمْنَعُ، أَمِيرُ عِلْوَةَ، أَمِيرُ يَتَيْتَ، ٥٢ أَمِيرُ أَهْولِيَامَةَ، أَمِيرُ أَيْلَةَ، أَمِيرُ فِينُونَ، ٥٣ أَمِيرُ قِنَارَ، أَمِيرُ تَيْمَانَ، أَمِيرُ مَبْصَارَ، ٥٤ أَمِيرُ مَجْدِيئِيلَ، أَمِيرُ عِيرَامَ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ أَمْرَاءُ قَبَائِلِ الْأَدُومِيِّينَ.

٢

١ وَهَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ: رَأُوْبَيْنُ، شَمْعُونُ، لَأَوِي، يَهُوذَا، يَسَّاكِرُ، زَبُولُونُ، ٢ دَانَ، يُوْسُفُ وَبَنِيَامِينَ، نَفْتَالِي، جَادُ، وَأَشِيرُ. ٣ أَمَّا أَبْنَاءُ يَهُوذَا فَهُمْ: عِيرُ وَأُونَانَ وَشِيلَةُ. وَقَدْ أَنْجَبَتْ بِنْتُ شُوعَ الْكَنْعَانِيَّةُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ. وَأَمَاتَ الرَّبُّ عِيرَ، بِكَرٍ يَهُوذَا، لِأَنَّهُ كَانَ شَرِيرًا فِي عَيْنَيْهِ. ٤ وَأَنْجَبَ يَهُوذَا مِنْ كَنْتِهِ ثَامَارَ: فَارَصَ وَزَارَحَ، فَكَانَتْ جُمْلَةُ أَوْلَادِهِ خَمْسَةً. ٥ وَأَنْجَبَ فَارَصُ: حَصْرُونَ وَحَامُولَ. ٦ كَمَا أَنْجَبَ زَارَحُ: زَمْرِي وَأَيْثَانَ وَهِيْمَانَ وَكَلْكُولَ وَدَارَعَ. فَكَانُوا خَمْسَةً فِي جُمْلَتِهِمْ. ٧ وَنَحْنَانُ بْنُ كَرْمِي هُوَ الَّذِي سَبَبَ كَارِثَةَ لِإِسْرَائِيلَ حِينَ خَانَ فَسَّرَقَ مِمَّا هُوَ مُحَرَّمٌ. ٨ وَأَنْجَبَ أَيْثَانُ عَزْرِيَا. ٩ أَمَّا أَبْنَاءُ حَصْرُونَ فَهُمْ: يَرْحَمِيئِيلُ، وَرَامُ وَكَلُوبَايُ. ١٠ وَأَنْجَبَ رَامُ عَمِينَادَابَ، وَعَمِينَادَابُ نَحْشُونَ، رَيْسُ بَنِي يَهُوذَا. ١١ وَأَنْجَبَ نَحْشُونُ سَلْمُوَ الَّذِي أَنْجَبَ بُوعَزَ. ١٢ وَأَنْجَبَ بُوعَزُ عَوِيْدَ وَالِدَ يَسَى. ١٣ وَأَنْجَبَ يَسَى بِكَرَهُ أَلْيَابَ، ثُمَّ أَيْنَادَابَ، فَشَمْعَى، ١٤ ثُمَّ نَنْثِيئِيلَ فَرْدَايَ، ١٥ فَأَوْصَمَ وَأَخِيرًا دَاوُدَ. ١٦ كَمَا أَنْجَبَ يَسَى ابْنَتَيْنِ هُمَا صُرُوبَةُ وَأَيْجَائِيلُ. وَأَبْنَاءُ صُرُوبَةَ ثَلَاثَةٌ هُمْ: أَيْشَايُ وَيُوَابُ وَعَسَائِيلُ. ١٧ أَمَّا أَيْجَائِيلُ فَقَدْ أَنْجَبَتْ: عَمَّاسًا مِنْ يَثْرَ الإِسْعِيئِيلِيِّ. ١٨ وَكَانَ كَالْبُ بْنُ حَصْرُونَ مَتَزَوِّجًا مِنْ عَزْرُوبَةَ وَيَرْيَعُوثَ. فَأَنْجَبَتْ لَهُ عَزْرُوبَةُ يَاشَرَ وَشُوبَابَ وَأَرْدُونَ. ١٩ وَعِنْدَمَا مَاتَتْ عَزْرُوبَةُ تَزَوَّجَ كَالْبُ مِنْ أَفْرَاتَ فَأَنْجَبَتْ لَهُ حُورَ. ٢٠ وَأَنْجَبَ حُورُ أُورِيَّ وَأَنْجَبَ أُورِيَّ بَصْلِيئِيلَ. ٢١ وَتَزَوَّجَ حَصْرُونَ وَهُوَ فِي السِّتِّينَ مِنْ عُمْرِهِ ابْنَةَ مَآكِيرَ ابْنِ جَلْعَادَ وَأَنْجَبَ مِنْهَا سَجُوبَ. ٢٢ وَأَنْجَبَ سَجُوبُ يَئِيرَ الَّذِي امْتَلَكَ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ جَلْعَادَ. ٢٣ غَيْرَ أَنَّ مَمْلَكَةَ جَشُورَ وَمَمْلَكَةَ أَرَامَ اسْتَوْلَتَا عَلَى حَوْثَ يَئِيرَ مَعَ قَنَاءَ وَقَرَاهَا، فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا سِتِّينَ مَدِينَةً. وَكَانَ كُلُّ أَهْلِهَا مُنَحْدَرِينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ مَآكِيرَ ابْنِ جَلْعَادَ. ٢٤ وَبَعْدَ وَفَاةِ حَصْرُونَ فِي كَالْبِ أَفْرَاتَةَ، تَزَوَّجَ ابْنُهُ كَالْبُ أَيْيَاهُ أَرْمَلَةَ أَبِيهِ، فَأَنْجَبَتْ لَهُ أَشْخُورَ مُؤَسِّسَ مَدِينَةِ تَقْوَعِ. ٢٥ أَمَّا أَبْنَاءُ

يَرَحْمِيلُ بَكْرُ حَصْرُونَ فَهُمْ: الْبَكْرُ رَامٌ، ثُمَّ بُونَةُ وَأَوْرُنُ وَأَوْصَمُ وَأَخِيَّآ. ٢٦ وَكَانَ لِيَرَحْمِيلَ زَوْجَةٌ أُخْرَى تُدْعَى عَطَارَةُ هِيَ أُمُّ أُونَامَ. ٢٧ وَأَبْنَاءُ رَامَ بَكْرُ يَرَحْمِيلَ هُمْ: مَعَصُ وَبِمِينَ وَعَاقَرُ. ٢٨ وَأَبْنَاءُ أُونَامَ: شَمَائِي وَيَادَاعُ. وَأَبْنَاءُ شَمَائِي: نَادَابُ وَأَبِيشُورُ. ٢٩ وَأَسْمُ زَوْجَةِ أَبِيشُورَ أَبِيجَايِلُ، وَقَدْ أَنْجَبَتْ لَهُ أَحْبَانَ وَمَوْلِيدَ. ٣٠ أَمَّا أَبْنَاءُ نَادَابَ فَهُمَا: سَلْدُ وَأَفَائِمُ. وَمَاتَ سَلْدُ مِنْ غَيْرِ عَقِبٍ. ٣١ وَأَنْجَبَ أَفَائِمُ يَشْعِي. وَيَشْعِي وَلَدَ شَيْشَانَ الَّذِي أَنْجَبَ أَحْلَايَ. ٣٢ وَأَنْجَبَ يَادَاعُ أَخُو شَمَائِي: يَثْرَ وَيُونَاثَانَ. وَمَاتَ يَثْرُ مِنْ غَيْرِ عَقِبٍ. ٣٣ وَأَنْجَبَ يُونَاثَانُ ابْنَيْنِ هُمَا: فَالْتُ وَزَارَا. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ مِنْ ذُرِّيَّةِ يَرَحْمِيلَ. ٣٤ وَلَمْ يُعَقِّبْ شَيْشَانُ أَبْنَاءَ بِلَ بَنَاتٍ، وَكَانَ لِشَيْشَانَ خَادِمٌ مِصْرِيٌّ اسْمُهُ يَرْحَعُ. ٣٥ فَزَوْجُ شَيْشَانَ ابْنَتُهُ لِيَرْحَعُ، فَأَنْجَبَتْ لَهُ عَتَائِي. ٣٦ وَأَنْجَبَ عَتَائِي نَاثَانَ، وَنَاثَانُ وَلَدَ زَابَادَ. ٣٧ وَأَنْجَبَ زَابَادُ أَفْلَالَ، وَأَفْلَالُ وَلَدَ عُوْبِيدَ. ٣٨ وَأَنْجَبَ عُوْبِيدُ يَاهُوَ الَّذِي وَلَدَ عَزْرِيَا. ٣٩ وَأَنْجَبَ عَزْرِيَا حَالَصَ، وَحَالَصُ الْعَاسَةَ. ٤٠ وَأَنْجَبَ الْعَاسَةُ سِسْمَايَ وَسِسْمَايُ شَلُومَ. ٤١ وَأَنْجَبَ شَلُومُ يَقْمِيَّةَ، وَيَقْمِيَّةُ الْيَشْمَعَ. ٤٢ أَمَّا بَكْرُ كَالْبِ أَخِي يَرَحْمِيلَ فَهُوَ مِيشَاعُ أَبُو زَيْفَ الَّذِي أَنْجَبَ مَرِيْشَةَ وَالِدَ حَبْرُونَ. ٤٣ أَمَّا أَبْنَاءُ حَبْرُونَ فَهُمْ: قُورِحُ وَتَفُوحُ وَرَاقِمُ وَشَامِعُ. ٤٤ وَأَنْجَبَ شَامِعُ رَاقِمُ أَبَا يَرْفَعَامَ. وَأَنْجَبَ رَاقِمُ شَمَائِي. ٤٥ وَأَنْجَبَ شَمَائِي مَعُونََ الَّذِي بَنَى بَيْتَ صُورَ. ٤٦ وَأَنْجَبَتْ عِيفَةُ مُحْطِيَّةُ كَالْبِ حَارَانَ وَمُوصَا وَجَارِيزَ. وَأَنْجَبَ حَارَانُ أَبْنَاءَ سَمَاهُ جَارِيزَ. ٤٧ وَأَبْنَاءُ يَهْدَايَ: رَجَمُ وَيُوثَامُ وَجِيْشَانَ وَفَلْطُ وَعِيفَةُ وَشَاعَفُ. ٤٨ وَأَنْجَبَتْ مَعْكَةُ مُحْطِيَّةُ أُخْرَى لِكَالْبِ، شَبْرَ وَتَرْحَنَةَ. ٤٩ ثُمَّ أَنْجَبَتْ شَاعَفُ بَابِي مَدِينَةَ مَدْمَنَةَ، وَشَوَا بَابِي مَدِينَتَيْ مَكِينَا وَجَبْعَا. وَكَانَ لِكَالْبِ بِنْتُ اسْمُهَا عَكْسَةُ. ٥٠ وَهَؤُلَاءِ بَعْضُ ذُرِّيَّةِ كَالْبِ: حُورُ بَكْرُهُ مِنْ زَوْجَتِهِ أَفْرَاتَ وَقَدْ أَنْجَبَتْ شُوبَالَ مُؤَسَّسَ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ، ٥١ وَسَلْمَا مُؤَسَّسَ بَيْتِ لَحْمٍ، وَحَارِيفَ مُؤَسَّسَ بَيْتِ جَادِيرَ. ٥٢ أَمَّا ذُرِّيَّةُ شُوبَالَ مُؤَسَّسِ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ فَهُمْ قَبِيلَةُ هَرُوَاهُ وَنِصْفُ قَبِيلَةِ هَمْنُوحُوتَ. ٥٣ وَعَشَائِرُ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ هُمْ: الْيَثْرِيُّونَ وَالْقُورِيُّونَ وَالشَّمَائِيُّونَ وَالْمِشْرَاعِيُّونَ. وَتَفَرَّعَ مِنْ هَؤُلَاءِ الصَّرْعِيُّونَ وَالْأَشْتَاوِيُّونَ. ٥٤ وَكَانَ سَلْمَا مُؤَسَّسَ بَيْتِ لَحْمٍ أَبَا لِقْبَائِلِ النَّطُوفَاتِيِّينَ وَعَطْرُوتَ بَيْتِ يُوَابَ، وَنِصْفُ الْمُنُوحُوتِ، وَالصَّرْعِيِّينَ. ٥٥ أَمَّا عَشَائِرُ الْكُتْبَةِ أَهْلِي يَعْصِصَ فَهُمْ: تَرَاعَتِيمُ وَشَمْعَاتِيمُ وَسُوكَاتِيمُ وَهُمْ الْقَيْنِيُّونَ الْمُنَحْدِرُونَ مِنْ حِمَّةِ مُؤَسَّسِ عَائِلَةِ رَكَابَ.

٣

١ وَهَذَا سَجَلُ بِمَوَالِيدِ دَاوُدَ الَّذِينَ أَنْجَبَهُمْ فِي حَبْرُونَ: بَكْرُهُ أَمْنُونُ مِنْ أَخِينُوعَمَ الْبَزْرَعِيلِيَّةِ، ثُمَّ دَانِيئِيلُ مِنْ أَبِيجَايِلَ الْكِرْمَلِيَّةِ، ٢ وَالثَّلَاثُ أَبْشَالُومُ بْنُ مَعْكَةَ بِنْتُ تَلْمَايَ مَلِكِ جَشُورَ، وَالرَّابِعُ أَدُونِيَا بْنُ حَبِيثَ، ٣ وَالْخَامِسُ شَفْطَايَا بْنُ أَبِيطَالٍ، وَالسَّادِسُ يَثْرَعَامُ بْنُ عَجَلَةَ زَوْجَتِهِ. ٤ فَكَانَتْ جَمَلَةُ الْمَوْلُودِينَ لَهُ فِي حَبْرُونَ سِتَّةَ أَبْنَاءٍ، وَقَدْ مَلَكَ هُنَاكَ سَبْعَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ مَلَكَ فِي أُورُشَلِيمَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً. ٥ أَمَّا الَّذِينَ أَنْجَبَهُمْ فِي أُورُشَلِيمَ فَهُمْ: شَمْعِي وَشُوبَابُ وَنَاثَانُ وَسُلَيْمَانُ، وَهَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ وَلَدَتْهُمْ بَثْشَعُ بِنْتُ عَمِّيئِيلَ. ٦ وَكَانَ لَهُ تِسْعَةُ أَبْنَاءٍ آخَرُونَ هُمْ يَحَارُ وَالشَّامِعُ وَالْيَفَالْطُ، ٧ وَنُوجَةُ وَنَاجُ وَيَافِيعُ، ٨ وَالْيَشْمَعُ وَالْيَادَاعُ وَالْيَفَالْطُ. ٩ وَجَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ دَاوُدَ مَاعِدَا أَبْنَاءِ الْمُحْطِيَّاتِ. وَكَانَتْ لَهُمْ أُخْتُ تُدْعَى ثَامَارَ. ١٠ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ سُلَيْمَانَ وَأَخْفَادِهِ عَلَى التَّعَاقُبِ الَّذِينَ تَوَالَوْا عَلَى الْمُلْكِ: رَجَعَامُ، أَيَّا، آسَا، يَهُوشَافَاطُ، ١١ يُوْرَامُ، أَخْزِيَا، يُوَاشُ، ١٢ أَمْصِيَا، عَزْرِيَا، يُوْثَامُ، ١٣ آحَازُ، حَزَقِيَّا، مَنَسَّى، ١٤ أَمُونُ وَيُوشِيَا. ١٥ أَمَّا أَبْنَاءُ يُوْشِيَا فَهُمْ: الْبَكْرُ يُوْحَنَانُ، ثُمَّ يَهُوْيَاقِيمُ، وَصَدْقِيَّا، وَأَخِيرًا شَلُومُ. ١٦ وَأَبْنَاءُ يَهُوْيَاقِيمَ يَكُنْيَا وَصَدْقِيَّا. ١٧ وَأَنْجَبَ يَكُنْيَا: أَسِيرَ وَشَالْتِيئِيلَ (وَمِنْ أَحْفَادِ يَهُوْيَاقِيمَ): ١٨ مَلِكِيْرَامُ وَفَدَايَا وَشَنَاصِرُ وَيَقْمِيَا وَهُوشَامَاعُ وَنَدِيَا.

١٩ وَأَنْجَبَ قَدَايَا: زَرْبَابِلَ وَشَمْعِي. أَمَّا أَبْنَاءُ زَرْبَابِلَ فَهُمْ مِشْلَامُ، وَحَنْيَا وَأَخْتُهُمْ شُلُومِيَّةُ، ٢٠ وَحَشُوبَةُ وَأَوْهَلُ، وَبَرْخِيَا وَحَسَدِيَا، وَيُوشَبُ حَسَدُ، وَهُمْ خَمْسَةٌ فِي جُمْلَتِهِمْ. ٢١ وَأَبْنَا حَنْيَا: فَلَطْيَا، وَيَشْعِيَا، وَمِنْ أَحْفَادِهِ: أَبْنَاءُ رَفَايَا وَأَرْزَانَ وَعُوبَدِيَا وَشَكْنِيَا. ٢٢ وَأَنْجَبَ شَكْنِيَا شَمْعِيَا، وَأَبْنَاءُ شَمْعِيَا الْخَمْسَةُ هُمْ: حَطُّوشُ وَيَجَالُ وَبَارِيحُ وَنَعْرِيَا وَشَافَاطُ. ٢٣ وَكَانَ لِنَعْرِيَا ثَلَاثَةُ أَبْنَاءٍ هُمْ: الْيُوعَيْنِيُّ، وَحَزْقِيَا، وَعَزْرِيْقَامُ. ٢٤ أَمَّا أَبْنَاءُ الْيُوعَيْنِيِّ فَهُمْ هُودَايَاهُ وَالْيَاشِيبُ وَفَلَايَا وَعُقُوبُ وَيُوحَانَانُ وَدَلَايَا وَعَنَانِي. وَهُمْ سَبْعَةٌ.

٤

١ وَهَذَا سَجَلُ بَمَالِيدِ يَهُوذَا: فَارِصُ، وَحَصْرُونُ وَكِرْمِي وَحُورُ وَشُوبَالُ. ٢ وَأَنْجَبَ رَايَا بْنُ شُوبَالٍ يَحْثَ، وَأَنْجَبَ يَحْثُ أَخُومَايَ وَلَاهَدَ. وَاسْتَوطنَ نَسْلُهُمَا فِي صَرَعَةَ. ٣ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ عِيطَمَ: يَزْرَعِيلُ وَيَشْمَا وَيَدْبَاشُ، وَاسْمُ أُخْتِهِمْ هَصْلَفُونِي. ٤ وَفَتَوَيْلُ الَّذِي أَسَّسَ مَدِينَةَ جَدُورَ، وَعَازَرُ مُؤَسِّسُ مَدِينَةِ حُوشَةَ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ مِنْ ذُرِّيَةِ حُورِ بَكْرِ كَالْبِ مِنْ زَوْجَتِهِ أَفْرَاتَةَ. وَهُوَ الَّذِي قَامَ بِنَاءً مَدِينَةَ بَيْتِ لَحْمَ. ٥ وَكَانَ لِأَشْخُورَ مُؤَسِّسُ مَدِينَةِ تَقْوَعِ زَوْجَتَانِ هُمَا: حَلَاةُ وَنَعْرَةُ. ٦ فَأَنْجَبَتْ لَهُ نَعْرَةُ أَخْزَامَ وَحَافَرَ وَالتِّيمَانِيَّ وَالْأَخْشَتَارِيَّ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ أَبْنَاءُ نَعْرَةَ. ٧ أَمَّا أَبْنَاءُ حَلَاةَ فَهُمْ: صَرْتُ وَصُوحَرُ وَأَثْنَانُ. ٨ وَأَنْجَبَ قُوصُ عَانُوبَ وَهَصُوبِيَّةَ، وَتَحَدَّرَتْ مِنْهُ عَشَائِرُ أَخْرَجِيلَ بْنِ هَارَمَ. ٩ وَكَانَ يَعْيِصُ أَنْبَلَ إِخْوَتَهُ وَقَدْ سَمَّاهُ أُمَهُ يَعْيِصُ قَائِلَةً: «لَأَنْتِي عَانَيْتُ فِي وَلَادَتِهِ». ١٠ وَتَضَرَّعَ يَعْيِصُ لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «لَيْتَكَ تَبَارَكُنِي وَتَوْسِعَ مِنْ حُدُودِ أَرْضِي، وَتَعُضِدُنِي، وَتَقِينِي مِنَ الشَّرِّ فَلَا يُشْقِينِي». فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ. ١١ وَأَنْجَبَ كُلُوبُ أَخُو شُوحَةَ مَحْيِرَ أَبَا أَشْتُونَ. ١٢ وَأَنْجَبَ أَشْتُونُ بَيْتَ رَافَا، وَفَاحِجَ وَنَحْنَةَ الَّذِي أَسَّسَ مَدِينَةَ نَاحَاشَ، وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ أَهْلُ رِيكَةَ. ١٣ وَأَبْنَا قَنَازَ هُمَا: عُثْنَيْيْلُ وَسَرَايَا. وَأَنْجَبَ عُثْنَيْيْلُ حَثَاثَ. ١٤ وَمَعُونُثَايَ وَلَدَ عَفْرَةَ. وَأَنْجَبَ سَرَايَا يُوَابَ الَّذِي أَسَّسَ وَادِي الصَّنَاعِ مَقَرَّ إِقَامَةِ الصَّنَاعِ. ١٥ وَأَنْجَبَ كَالْبُ بْنُ يَفْنَةَ عَيْرُ وَائِلَةَ وَنَاعِمَ، وَوَلَدَ أَيْلَةَ قَنَازَ. ١٦ أَمَّا أَبْنَاءُ يَهْلَثَيْلَ فَهُمْ زَيْفُ وَزَيْفَةُ وَتَبْرِيَا وَاسْرَيْيْلُ. ١٧ وَأَبْنَاءُ عَزْرَةَ هُمْ: يَثْرُ وَمَرْدُ وَعَافَرُ وَيَالُونُ. وَتَزَوَّجَ مَرْدُ بَثِيَّةَ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ فَأَنْجَبَتْ لَهُ مَرْيَمَ وَشَمَايَ وَيَشْبَحَ مُؤَسِّسُ مَدِينَةِ أَشْتَمُوعَ. ١٨ أَمَّا زَوْجَتُهُ الْيَهُودِيَّةُ فَقَدْ أَنْجَبَتْ لَهُ يَارَدَ الَّذِي أَسَّسَ مَدِينَةَ جَدُورَ، وَحَابِرَ مُؤَسِّسَ مَدِينَةِ سُوْكُو، وَيَقُوثَيْيْلَ مُؤَسِّسَ مَدِينَةِ زَانُوحَ. ١٩ وَكَانَتْ زَوْجَةُ هُودِيَّةَ شَقِيْقَةً لِحَمِّ، وَقَدْ أَسَّسَ أَحَدُ وَلَدَيْهَا مَدِينَةَ قَعِيلَةَ الَّتِي قَطَنَتْهَا قَبِيلَةُ جَرَمَ، وَأَسَّسَ الْآخَرُ مَدِينَةَ أَشْتَمُوعَ الَّتِي اسْتَوطنَتْهَا قَبِيلَةُ مَعَكَةَ. ٢٠ وَأَبْنَاءُ شَيْمُونَ: أَمْنُونُ وَرَنَةُ بْنُ حَانَانَ وَتِيلُونُ. وَأَبْنَا يَشْعِي: زُوحَيْتُ وَبَنَزُوحَيْتُ. ٢١ وَأَبْنَاءُ شَيْلَةَ بْنِ يَهُوذَا: عَيْرُ مُؤَسِّسُ مَدِينَةِ لَيْكَةَ، وَلَعْدَةُ مُؤَسِّسُ مَدِينَةِ مَرِيْشَةَ وَرَأْسُ نَسَاجِي الْكَانَ الَّذِينَ سَكَنُوا فِي بَيْتِ أَشْبِيعَ. ٢٢ وَيُوقِيمُ، وَأَهْلُ مَدِينَةِ كَرْيَا، وَيُوشَافُ وَسَارَافُ الَّذِي حَكَمَ فِي مُوَابَ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى يَشُوبِي لِحَمِّ. وَهَذِهِ أَخْبَارُ مَنْقُولَةٌ عَنْ سِجَالَاتٍ قَدِيمَةٍ. ٢٣ وَكَانَ هَؤُلَاءِ خَزَافِينَ يَعْمَلُونَ فِي خِدْمَةِ الْمَلِكِ، وَأَقَامُوا فِي مَدِينَتَيْ تَعَايِمَ وَجَدِيدَةَ. ٢٤ أَمَّا أَبْنَاءُ شَمْعُونَ فَهُمْ: نَمُوتَيْلُ وَيَامِينُ وَيَرِيْبُ وَزَارِحُ وَشَاوُلُ. ٢٥ وَأَنْجَبَ شَاوُلُ شُلُومَ وَشُلُومُ مِبْسَامَ، وَمِبْسَامُ مِشْمَاعَ. ٢٦ وَأَنْجَبَ مِشْمَاعُ حَمُوتَيْلَ، وَحَمُوتَيْلُ زَكُورَ وَالِدَ شَمْعِي. ٢٧ وَكَانَ لِشَمْعِي سِتَّةَ عَشَرَ ابْنًا وَسِتُّ بَنَاتٍ. وَأَمَّا إِخْوَتُهُ فَلَمْ يَعْقِبُوا أَبْنَاءَ عَدِيدِينَ، وَلَمْ تَتَكَثَرْ عَشَائِرُ سَبْطِ شَمْعُونَ كَمَا تَكَثَّرَتْ عَشَائِرُ أَبْنَاءِ يَهُوذَا. ٢٨ وَأَقَامَتْ عَشَائِرُهُمْ فِي بَرَسِيعَ وَمَوْلَادَةَ وَحَصْرَ شُوعَالَ، وَفِي بَلْهَةَ وَعَاصِمَ وَتُولَادَ، ٣٠ وَبَتُوتَيْلَ وَحَرَمَةَ وَصِقْلَغَ، ٣١ وَفِي بَيْتِ مَرْكُوبَتَ وَحَصْرَ سُوْسِيمَ وَبَيْتَ بَرِّي وَشَعْرَايِمَ. فَكَانَتْ هَذِهِ مَدَنُهُمُ الَّتِي أَقَامُوا فِيهَا إِلَى أَيَّامِ

الملك داود. ٣٢ أما قراهم فكانت: عيطم وعين ورمون وتوكن وعاشان، وهي في جملتها خمس قري، ٣٣ فضلاً عن الضواحي المحيطة بهذه القرى حتى حدود بعل. تلك هي مستوطناتهم وسجلات أنسابهم. ٣٤ ومن رؤساء عائلاتهم: مشوباب ومليك ويوشا بن أمصيا، ٣٥ ويوثيل وياهو بن يوشيا بن سرايا بن عسييل، ٣٦ واليوعيناوي ويعقوبا ويشوحايا وعسايا وعديثيل وإسيمييل وبنايا، ٣٧ وزيزا بن شفعي بن ألون بن يدايا بن شمري بن شمعي. ٣٨ وجميع هؤلاء الواردة أسماءهم هم رؤساء في عشائرهم، ورؤوس في بيوتات آبائهم، وقد انتشروا كثيراً ٣٩ حتى بلغوا في بحثهم عن المراعي لماشيئهم مدخل جدر شرق الوادي، ٤٠ وهناك عثروا على مراعٍ خصيبة تمتد في أراضٍ شاسعة وادعة آمنة، لأن نسل حام كانوا قد استوطنوها منذ القدم. ٤١ فهاجم هؤلاء الرؤساء، الذين وردت أسماءهم في أيام حرقاً ملك يهوذا، سگان الأرض وقلعوا خيامهم، وقضوا أيضاً على المعونيين الذين استوطنوا مع آل حام وأفنهم إلى هذا اليوم، ثم احتلوا أرضهم لرعاية مواشيهم. ٤٢ كما انطلق نحو خمس مئة رجل منهم إلى جبل سعين، وعلى رأسهم فليطيا ونعريا ورفايا وعرييل أبناء يشعي، ٤٣ وقتلوا من بقي من عماليق، واستوطنوا مكانهم إلى هذا اليوم.

٥

١ وكان راوبين بكر إسرائيل. ولكنه قد امتيازات بكوريته التي وهبت لابني يوسف بن إسرائيل، لأنه عاشر حظية أبيه، فلم يحسب بركاً. ٢ ومع أن يهوذا كان الأقوى بين إخوته ومن ذريته تحدر الملوك الذين حكموا، فإن البكورية ظلت من نصيب يوسف. ٣ أما أبناء راوبين بكر إسرائيل فهم: حنوك وفلو وحصرون وكرمي. ٤ وأنجب يوثيل شمعيًا، وشمعيًا جوج، وجوج شمعي، ٥ وشمعي ميخا، وميخا رايًا، ورايا بعل. ٦ وأنجب بعل بئيرة الذي سباه الملك الآشوري تلغث فلناسر. وكان بئيرة رئيس سبط راوبين. ٧ وفي ما يلي أسماء زعماء سبط راوبين من أقرباء بئيرة وفقاً لعشائرهم حسب ما ورد في سجلات الأنساب: الرؤساء يعيثيل وزكريا، ٨ وبالع بن عزاز بن شامع بن يوثيل الذي استوطن في عزوعير وفي الأراضي الممتدة شمالاً إلى نوب وبعل معون. ٩ كما استوطنوا شرقاً حتى حدود الصحراء التي تمتد إلى نهر الفرات، لأن أرض جلعاد لم تعد تكفي مواشيهم التي تكاثرت. ١٠ وفي أثناء ملك شاول شنوا حرباً على المهاجرين وقضوا عليهم، واحتلوا منازلهم في جميع أرجاء المنطقة الشرقية من جلعاد. ١١ وأقامت ذرية جاد شمالي سبط راوبين في أرض باشان الممتدة شرقاً حتى سلخه. ١٢ وكان يوثيل الزعيم المترس وبلييه شافاط، ثم يعناي وشافاط في أرض باشان. ١٣ أما بقية أقربائهم وفقاً لانتسابهم لبيوت آبائهم، فكانوا ينتمون للرؤساء السبعة ميخائيل ومشلأم وشبع ويوراي ويعكان وزيع وعابر. ١٤ وهؤلاء جميعهم أبناء أيجال بن حوري بن ياروح بن جلعاد بن ميخائيل بن يشيشاي بن يحدو بن بوز. ١٥ وكان أخي بن عبديثيل بن جوني رئيس هذه العائلات. ١٦ واستوطنوا في جلعاد وفي باشان وقراها وأراضي المراعي التابعة لشارون. ١٧ وقد تم تدوين سجلات أنسابهم في أيام يوثام ملك يهوذا وبرعام الثاني ملك إسرائيل. ١٨ وكان في سبطي راوبين وجاد ونصف سبط منسى أربعة وأربعون ألفاً وسبع مئة وستون مجنداً من المحاربين الأشداء المتمرسين على القتال بالترس والسيف ورمي السهام. ١٩ وقد شنوا حرباً على المهاجرين (وعشائر) يطور ونافيش ونوداب، ٢٠ فاتصروا عليهم وظفروا

بِالْهَاجِرِينَ وَحُلَفَائِهِمْ، لِأَنَّهُمْ اسْتَعَانُوا بِالرَّبِّ فِي أَثْنَاءِ الْقِتَالِ وَاتَّكَلُوا عَلَيْهِ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ. ٢١ وَغَنِمُوا مَا شِئْتُمْ، فَهَبُوا مِنْهُمْ خَمْسِينَ أَلْفَ جَمَلٍ، وَمِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ أَلْفَ خُرُوفٍ، وَأَلْفِي جِمَارٍ، وَأَخَذُوا مِئَةَ أَلْفٍ مِنَ الْأَسْرَى. ٢٢ وَقَدْ قُتِلَ عَدَدٌ غَفِيرٌ مِنْهُمْ لِأَنَّ الْمَعْرَكَةَ كَانَتْ مَعْرَكَةَ اللَّهِ، وَاسْتَوْطَنُوا فِي مَكَانِهِمْ حَتَّى زَمَانَ السَّيِّ. ٢٣ وَسَكَنَ أَبْنَاءُ نِصْفِ سِبْطِ مَنْسَى فِي الْأَرْضِ وَانْتَشَرُوا مِنْ بَاشَانَ إِلَى بَعْلِ حَرْمُونَ وَسَنِيرَ وَجَبِلَ حَرْمُونَ. ٢٤ وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ رُؤَسَاءِ عَائِلَاتِهِمْ: عَافَرُ وَيَشْعِي وَالْيَلِيلُ وَعَزْرِيئِيلُ وَيَرْمِيَا وَهُودُوِيَا وَيَحْدِيئِيلُ، وَجَمِيعُهُمْ رِجَالُ حَرْبٍ أَشْدَاءُ ذَاعَ صَيْتُهُمْ فِي الْأَرْضِ وَكَانُوا رُؤَسَاءَ عَائِلَاتِهِمْ. ٢٥ غَيْرَ أَنَّهُمْ خَانُوا إِلَهَ آبَائِهِمْ وَغَوَوْا وَرَاءَ إِلَهَةِ شُعُوبِ الْأَرْضِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِهِمْ، ٢٦ فَأَثَارَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمْ فُولَ مَلِكِ أَشُورَ، الْمَعْرُوفُ بِتِلْغَثَ فَلَنَاسَرَ، وَسَبَى سِبْطِي رَاوِيْنَ وَجَادَ وَنِصْفَ سِبْطِ مَنْسَى وَنَقَلَهُمْ إِلَى حَلَحَ وَخَابُورَ وَهَارَا، وَنَهَرَ جُوزَانَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

٦

١ أَمَّا أَبْنَاءُ لَاوِي فَهُمْ: جَرَشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. ٢ وَأَبْنَاءُ قَهَاتَ: عَمْرَامُ وَيَصْهَارُ وَحَبْرُونُ وَعَزْرِيئِيلُ. ٣ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ عَمْرَامَ هَرُونُ وَمُوسَى وَمَرْيَمُ. ٤ وَأَنْجَبَ هَرُونُ نَادَابَ وَأَيُّهُو وَالْيَعَارَارَ وَإِيثَامَارَ، ٥ وَأَنْجَبَ أَيْشُوعُ، ٦ وَأَنْجَبَ عَزْرِي زَرْحِيَا، وَزَرْحِيَا مَرَايُوثَ، ٧ وَمَرَايُوثُ أَمْرِيَا، وَأَمْرِيَا أَخِيْطُوبَ، ٨ وَأَنْجَبَ أَخِيْطُوبُ صَادُوقَ، وَصَادُوقُ أَخِيْمَعُصَ، ٩ وَأَخِيْمَعُصَ عَزْرِيَا، وَعَزْرِيَا يُوْحَنَانُ، ١٠ الَّذِي أَنْجَبَ عَزْرِيَا. وَقَدْ أَصْبَحَ عَزْرِيَا رَئِيسَ الْكَهَنَةِ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِي بَنَاهُ سَلِيمَانُ فِي أُورُشَلِيمَ. ١١ وَأَنْجَبَ عَزْرِيَا أَمْرِيَا، وَأَمْرِيَا أَخِيْطُوبَ، ١٢ وَأَخِيْطُوبُ صَادُوقَ، وَصَادُوقُ شَلُومَ. ١٣ وَأَنْجَبَ شَلُومُ حَلْقِيَا، وَحَلْقِيَا عَزْرِيَا، ١٤ وَعَزْرِيَا سَرَايَا، وَسَرَايَا يَهُوَصَادَاقَ. ١٥ وَذَهَبَ يَهُوَصَادَاقُ فِي الْأَسْرِ عِنْدَمَا سَمَحَ الرَّبُّ لِنَبُوخَذَنْصَرِ بْنِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. ١٦ وَأَبْنَاءُ لَاوِي: جَرَشُومُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. ١٧ أَمَّا أَسْمَاءُ ابْنِي جَرَشُومَ فَهَمَا لِبْنِي وَيَشْعِي. ١٨ وَأَبْنَاءُ قَهَاتَ: عَمْرَامُ وَيَصْهَارُ وَحَبْرُونُ وَعَزْرِيئِيلُ. ١٩ وَأَبْنَا مَرَارِي: مَحْلِي وَمُوشِي. وَهَذِهِ أَسْمَاءُ عَشَائِرِ اللَّوِيِّينَ حَسَبَ تَرْتِيبِ عَائِلَاتِهِمْ: ٢٠ أَنْجَبَ جَرَشُومُ لِبْنِي، وَلِبْنِي يَحْثَ، وَيَحْثُ زِمَّةَ، ٢١ وَزِمَّةُ يُوَاخَ، وَيُوَاخُ عِدُو، وَعِدُو زَارَحَ، وَزَارَحُ يَأَثْرَايَ. ٢٢ وَأَنْجَبَ قَهَاتُ عَمِينَادَابَ، وَعَمِينَادَابُ قُورَحَ، وَقُورَحُ أَسِيرَ، ٢٣ وَأَسِيرُ الْقَانَةَ، وَالْقَانَةُ أَبْيَاسَافَ، وَأَبْيَاسَافُ أَسِيرَ، ٢٤ وَأَسِيرُ نَحْثَ، وَنَحْثُ أُورِيئِيلَ، وَأُورِيئِيلُ عَزْرِيَا، وَعَزْرِيَا شَاوُلَ. ٢٥ وَشَاوُلُ الْقَانَةَ، وَوَلَدَ الْقَانَةُ ابْنَيْنِ هُمَا عَمَّاسَايَ وَأَخِيْمُوتُ. ٢٦ وَأَنْجَبَ أَخِيْمُوتُ الْقَانَةَ، وَوَلَدَ الْقَانَةُ صُوفَايَ، وَصُوفَايُ نَحْثَ. ٢٧ وَنَحْثُ أَلِيَابَ، وَأَلِيَابُ يَرُوحَامَ، وَيَرُوحَامُ الْقَانَةَ (الَّذِي أَنْجَبَ صُمُؤِيلَ). ٢٨ وَكَانَ لَصُمُؤِيلَ ابْنَانِ أَكْبَرُهُمَا وَشْنِي وَالثَّانِي أَيْيَا. ٢٩ وَأَنْجَبَ مَرَارِي مَحْلِي، وَمَحْلِي لِبْنِي، وَلِبْنِي شَمْعِي، وَشَمْعِي عُرَّةَ. ٣٠ وَعُرَّةُ شَمْعِي، وَشَمْعِي حِجْيَا، وَحِجْيَا عَسَايَا. ٣١ وَبَعْدَ أَنْ اسْتَقَرَّ التَّابُوتُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ عَيْنَ دَاوُدَ قَادَةَ لِحَوْقَةِ التَّسْبِيحِ. ٣٢ فَوَاطَبُوا عَلَى الْخِدْمَةِ أَمَامَ مَسْكَنِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ إِلَى أَنْ بَنَى سَلِيمَانُ هَيْكَلَ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، فَاسْتَمَرُّوا قَائِمِينَ بِالْخِدْمَةِ حَسَبَ تَرْتِيبِهِمْ. ٣٣ وَهَذَا سَجَلُ بَنَسَبِ قَادَةِ الْمُغْنِينَ وَأَوْلَادِهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْقَهَاتِيِّينَ: هِيمَانُ الْمُغْنِي ابْنُ يُوئِيلَ بْنِ صُمُؤِيلَ، ٣٤ بَنُ الْقَانَةَ بْنِ يَرُوحَامَ بْنِ إِبِلِيئِيلَ بْنِ تُوَحَ، ٣٥ بَنُ صُوفَ بْنِ الْقَانَةَ بْنِ نَحْثَ بْنِ عَمَّاسَايَ، ٣٦ بَنُ الْقَانَةَ بْنِ يُوئِيلَ بْنِ عَزْرِيَا بْنِ صَفْنِيَا، ٣٧ بَنُ نَحْثَ بْنِ أَسِيرَ بْنِ أَبْيَاسَافَ بْنِ قُورَحَ، ٣٨ بَنُ يَصْهَارَ بْنِ قَهَاتَ بْنِ لَاوِي بْنِ إِسْرَائِيلَ. ٣٩ وَكَانَ آسَافُ مُسَاعِدًا لِهَيْمَانَ، وَهُوَ آسَافُ بْنُ بَرَخِيَا بْنِ شَمْعِي، ٤٠ بَنُ مِيخَائِيلَ بْنِ بَعْسِيَا بْنِ مَلِكِيَا، ٤١ بَنُ أَثْنَايَ بْنِ زَارَحَ بْنِ عَدَايَا، ٤٢ بَنُ أَثْنَانَ

بَنَ زَمَةَ بْنِ شَمْعِي، ٤٣ بَنَ يَحْتِ بْنِ جَرُشُومَ بْنِ لَاوِي. ٤٤ وَكَانَ آيَّانُ مُسَاعِدًا ثَانِيًا لِهَيْمَانَ، وَهُوَ مِنْ ذُرِّيَّةِ مَرَارِي، وَأَبُوهُ قَيْشِي بْنُ عَبْدِ بْنِ مَلُوحَ، ٤٥ بَنَ حَشْبِيَّا بْنِ أَمْصِيَّا بْنِ حَلْقِيَّا، ٤٦ بَنَ أَمْصِيَّا بْنِ بَانِي، بْنِ شَامِرَ، ٤٧ بَنَ مَحَلِي بْنِ مُوشِي بْنِ مَرَارِي بْنِ لَاوِي. ٤٨ وَقَدْ تَوَلَّى بَقِيَّةَ إِخْوَتِهِمُ اللَّائِيَّيْنَ، خِدْمَةَ مَسْكَنِ بَيْتِ الرَّبِّ. ٤٩ أَمَّا هِرُونُ وَذَرِيَّتُهُ فَقَدْ تَوَلَّوْا خِدْمَةَ تَقْدِيمِ الْمُحْرَقَاتِ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ وَالْبُخُورِ عَلَى مَذْبَحِ الْبُخُورِ، فَضْلًا عَنْ تَأْدِيَةِ كُلِّ خِدْمَاتِ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ وَلِلتَّكْفِيرِ عَنْ إِسْرَائِيلَ بِمُوجِبِ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى عَبْدُ اللَّهِ. ٥٠ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ هِرُونُ وَنَسْلُهُمْ: الْعَازَارُ الَّذِي أَنْجَبَ فِينَحَاسَ، وَفِينَحَاسُ أَيْشُوعَ، ٥١ وَأَيْشُوعُ بَقِيَّ، وَبَقِيَّ عَزْرِي، وَعَزْرِي زَرْحِيَا، ٥٢ وَزَرْحِيَا مَرَايُوثَ، وَمَرَايُوثُ أَمْرِيَا، وَأَمْرِيَا أَخِيطُوبَ، ٥٣ وَأَخِيطُوبُ صَادُوقَ، وَصَادُوقُ أَخِيمَعَصَ. ٥٤ وَهَذِهِ هِيَ مَوَاضِعُ مَسَاكِنِ الْقَهَاتِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ هِرُونُ وَضِيَاعِهِمْ وَحُدُودِهِمُ الَّتِي وَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَيْهِا. ٥٥ فَأَعْطَوْهُمْ حَبْرُونَ فِي أَرْضِ يَهُوذَا مَعَ مَرَاعِيهَا الْمُحِيطَةِ بِهَا. ٥٦ وَأَمَّا حَقُولُ الْمَدِينَةِ وَضِيَاعُهَا فَقَدْ أُعْطِيَ لِكَالَبَ بْنِ يَفْتَةَ. ٥٧ كَمَا أُعْطِيَ لِأَبْنَاءِ هِرُونُ مَدُنَ الْمَلْجَأِ: حَبْرُونَ وَلَبْنَةُ وَمَرَاعِيهَا وَيَتِيرَ وَأَشْتَمُوعَ وَمَرَاعِيهَا، ٥٨ وَحِيلَيْنَ وَمَرَاعِيهَا، وَدَبِيرَ وَمَرَاعِيهَا، ٥٩ وَعَاشَانَ وَمَرَاعِيهَا، وَبَيْتَ شَمْسٍ وَمَرَاعِيهَا. ٦٠ وَأَعْطَوْهُمْ أَيْضًا مِنْ أَرْضِ سِبْطِ بَنِيَامِينَ: جَبْعَ وَمَرَاعِيهَا، وَعَلْمَثَ وَمَرَاعِيهَا، وَعَنَاثُوثَ وَمَرَاعِيهَا، فَكَانَتْ جُمْلَةُ مَدُنِهِمْ ثَلَاثَ عَشْرَةِ مَدِينَةٍ وَفَقَالَ عَشَائِرُهُمْ. ٦١ وَأُعْطِيَ بِالْقُرْعَةِ عَشْرُ مَدُنٍ لِبَقِيَّةِ عَشِيرَةِ قَهَاتَ مِنْ مَدُنِ نَصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى. ٦٢ وَوُهَبَتْ لِعَائِلَاتِ عَشَائِرِ جَرُشُومَ بِالْقُرْعَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةِ مَدِينَةٍ فِي أَرْضِي أَسْبَاطِ يَسَّاكَرَ وَأَشِيرَ وَنَفْتَالِي وَمَنَسَّى فِي بَاشَانَ. ٦٣ كَمَا وَهَبَتْ لِعَائِلَاتِ عَشَائِرِ مَرَارِي بِالْقُرْعَةِ اثْنَتَا عَشْرَةَ مَدِينَةً مِنْ مَدُنِ أَسْبَاطِ رَاوِيَيْنَ وَجَادَ وَزَبُولُونَ. ٦٤ وَهَكَذَا أَعْطَى بَنُو إِسْرَائِيلَ اللَّائِيَّيْنَ مَدُنًا يَقِيمُونَ فِيهَا مَعَ مَرَاعِيهَا. ٦٥ وَقَدْ أُعْطِيَ هَذِهِ الْمَدُنُ الْمَذْكُورَةُ بِأَسْمَائِهَا بِالْقُرْعَةِ مِنْ مَدُنِ أَرْضِي أَسْبَاطِ يَهُوذَا، وَشَمْعُونَ، وَبَنِيَامِينَ. ٦٦ كَمَا كَانَتْ بَعْضُ مَدُنِ الْقَهَاتِيِّينَ ضِمْنَ حُدُودِ أَرْضِي سِبْطِ أَفْرَايِمَ. ٦٧ وَخَصَّصُوا لَهُمْ أَيْضًا مَدُنَ مَلْجَأٍ: شَكِيمَ وَمَرَاعِيهَا فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ، وَجَازَرَ وَمَرَاعِيهَا، ٦٨ وَيَقْمَعَامَ وَمَرَاعِيهَا، وَبَيْتَ حُورُونَ وَمَرَاعِيهَا، ٦٩ وَأَيْلُونَ وَمَرَاعِيهَا، وَجَتَّ رَمُونَ وَمَرَاعِيهَا. ٧٠ وَأَعْطَوْا لِعَشِيرَةِ أَبْنَاءِ قَهَاتِ الْبَاقِينَ مِنْ مَدُنِ نَصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى مَدِينَتِي عَانِيرَ وَمَرَاعِيهَا وَبِلْعَامَ وَمَرَاعِيهَا. ٧١ وَأَعْطَوْا لِعَشِيرَةِ الْجَرُشُومِيِّينَ مِنْ مَدُنِ نَصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى الْمُسْتَوْتَيْنِ فِي بَاشَانَ، جُولَانَ وَمَرَاعِيهَا وَعَشْتَارُوتَ وَمَرَاعِيهَا. ٧٢ وَمِنْ مَدُنِ أَرْضِي سِبْطِ يَسَّاكَرَ، قَادَشَ وَمَرَاعِيهَا وَدَبْرَةَ وَمَرَاعِيهَا، ٧٣ وَرَامُوتَ وَمَرَاعِيهَا، وَعَانِيمَ وَمَرَاعِيهَا. ٧٤ وَمِنْ مَدُنِ أَرْضِي سِبْطِ أَشِيرَ، مَشَالَ وَمَرَاعِيهَا وَعَبْدُونَ وَمَرَاعِيهَا، ٧٥ وَحَقُوقَ وَمَرَاعِيهَا، وَرَحُوبَ وَمَرَاعِيهَا. ٧٦ وَمِنْ مَدُنِ أَرْضِي سِبْطِ نَفْتَالِي، قَادَشَ فِي الْجَلِيلِ وَمَرَاعِيهَا، وَحَمُونَ وَمَرَاعِيهَا وَقَرِيَتَايِمَ وَمَرَاعِيهَا. ٧٧ وَأَعْطَوْا بَقِيَّةَ أَبْنَاءِ مَرَارِي مِنْ مَدُنِ أَرْضِي سِبْطِ زَبُولُونَ رَمُونُ وَمَرَاعِيهَا، وَتَابُورَ وَمَرَاعِيهَا. ٧٨ كَمَا وَهَبُوهُمْ مِنْ مَدُنِ أَرْضِي رَاوِيَيْنَ فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا بَاصِرَ وَمَرَاعِيهَا فِي الصَّحْرَاءِ، وَيَهْصَةَ وَمَرَاعِيهَا، ٧٩ وَقَدِيمُوتَ وَمَرَاعِيهَا، وَمَيْفَعَةَ وَمَرَاعِيهَا. ٨٠ وَمِنْ مَدُنِ أَرْضِي سِبْطِ جَادَ فِي جِلْعَادَ رَامُوتَ وَمَرَاعِيهَا، وَمَحْنَايِمَ وَمَرَاعِيهَا، ٨١ وَحَشْبُونَ وَمَرَاعِيهَا، وَيَعْزِيرَ وَمَرَاعِيهَا.

٧

١ وَأَنْجَبَ يَسَّاكَرُ أَرْبَعَةَ أَبْنَاءَ، هُمْ: تُولَاعُ وَفُوءُ وَيَاشُوبُ وَشَمْرُونُ. ٢ وَأَبْنَاءُ تُولَاعَ هُمْ: عَزْرِي وَرَفَايَا وَيَرِيئِيلُ وَيَحْمَايُ وَيَنْسَامُ وَشَمُوئِيلُ. وَهَؤُلَاءِ كَانُوا رُؤَسَاءَ الْعَائِلَاتِ الَّتِي تَفَرَّعَتْ مِنْ أَيْبِهِمْ تُولَاعَ: وَهُمْ مُحَارِبُونَ أَشْدَاءَ وَقَدْ

بَلَغَ عَدَدُ ذُرِّيَّتِهِمْ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ دَاوُدَ اثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةٍ. ^٣ وَأَنْجَبَ عَزْرِي يَزْرَحِيَا الَّذِي وَلِدَ لَهُ خَمْسَةُ أَبْنَاءَ، هُمْ: مِيخَائِيلُ وَعُوبَدِيَا وَيُوئِيلُ وَيَشِيَا، وَكُلُّهُمْ رُؤُوسُ عَائِلَاتٍ. ^٤ وَقَدْ أَكْثَرَ نَسْلَهُمْ مِنَ الزَّوْجِ بِنِسَاءٍ كَثِيرَاتٍ، فَأَنْجَبُوا عَدَدًا غَفِيرًا مِنَ الْأَبْنَاءِ، فَكَانَ عَدَدُهُمْ بِحَسَبِ انْتِمَائِهِمْ لِعَائِلَاتِهِمْ سِتَّةً وَثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنَ الْمُنْخَرِطِينَ فِي سِلْكِ الْجَيْشِ. ^٥ أَمَّا جَمَلَةُ الْمُجَنَّدِينَ مِنْ سَائِرِ عَائِلَاتٍ سَبَطُ يَسَّاكَرَ وَعَشَائِرُهَا فَسَبْعَةٌ وَثَمَانُونَ أَلْفًا مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ. ^٦ وَأَنْجَبَ بَنِيَامِينَ ثَلَاثَةَ أَبْنَاءَ، هُمْ: بَالَعُ وَبَاكِرُ وَيَدِيعِيلُ. ^٧ وَأَنْجَبَ بَالَعُ خَمْسَةَ أَبْنَاءَ هُمْ: أَصْبُونُ وَعَزْرِي وَعَزْرِيئِيلُ وَيَرِيمُوثُ وَعِيرِي. وَقَدْ أَصْبَحُوا رُؤَسَاءَ لِعَشَائِرِهِمْ وَمَا تَفَرَّعَ عَنْهَا مِنْ عَائِلَاتٍ، بَلَّغُوا فِي جَمْلَتِهِمِ اثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ أَلْفًا وَارْبَعَةَ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ حَسَبِ سَجَلَاتِ الْأَنْسَابِ. ^٨ أَمَّا أَبْنَاءُ بَاكِرَ فَهُمْ: زَمِيرَةُ وَيُوْعَاشُ وَالْيَعَزَّرُ وَالْيُوْعَيْنَايُ وَعُمْرِي، وَيَرِيمُوثُ وَأَيَّا وَعَنَاوُثُ وَعَلَامُثُ، وَجَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ بَاكِرَ. ^٩ وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهُمْ وَقَفًا لِانْتِمَائِهِمْ لِعَشَائِرِهِمْ وَعَائِلَاتِهِمْ عَشْرِينَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ حَسَبَ مَا وَرَدَ فِي سَجَلَاتِ الْأَنْسَابِ. ^{١٠} وَأَنْجَبَ يَدِيعِيلُ بِلْهَانَ الَّذِي وَلَدَ يَعْيشَ وَبَنِيَامِينَ وَأَهُودَ وَكَنْعَنَةَ وَزَيْتَانَ وَتَرْشِيشَ وَأَخِيْشَاكَرَ. ^{١١} وَجَمِيعُهُمْ رُؤُوسُ عَشَائِرٍ تَفَرَّعَتْ مِنْ يَدِيعِيلَ. وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ ذُرِّيَّتِهِمْ سَبْعَةَ عَشَرَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ الْمُجَنَّدِينَ فِي الْجَيْشِ. ^{١٢} وَأَنْجَبَ عِيرُ شَفِيمَ وَحَفِيمَ، كَمَا وَلَدَ لَعِيرَ حَوْشِيمَ. ^{١٣} وَأَنْجَبَ نَفْتَالِي ابْنُ بِلْهَةَ، مُحْطِيَّةُ يَعْقُوبَ، يَحْصِيئِيلُ وَجُونِي وَيَصَرَ وَشَلُومَ. ^{١٤} وَأَنْجَبَ مَنَسَّى مِنْ مُحْطِيَّةِ الْأَرَامِيَّةِ ابْنَيْنِ، هُمَا: إِشْرِيئِيلُ وَمَاكِيرُ وَالِدُ جِلْعَادَ. ^{١٥} وَتَزَوَّجَ مَاكِيرُ مِنْ أُخْتِ حَفِيمَ وَشَفِيمَ وَدَعَى مَعَكَةَ وَكَانَ اسْمُ ابْنِ مَاكِيرَ الثَّانِي صُلْفَحَادَ، وَلَمْ يُنْجَبْ سِوَى بَنَاتٍ. ^{١٦} وَلَوْلَدَتْ مَعَكَةَ زَوْجَةُ مَاكِيرَ ابْنَيْنِ دَعَتْ أَحَدَهُمَا فَرَشَ وَالثَّانِي شَارَشَ، وَأَنْجَبَ فَرَشُ ابْنَيْنِ، هُمَا: أُولَامُ وَرَاقِمَ. ^{١٧} وَكَانَ لِأُولَامَ ابْنٌ يُدْعَى بَدَانَ. هَؤُلَاءِ هُمْ ذُرِّيَّةُ جِلْعَادَ بْنِ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى. ^{١٨} وَأَنْجَبَتْ هُمُولَكَةُ أُخْتُ مَاكِيرَ إِيشُودَ وَابْعَزَرَ وَمَحَلَةَ. ^{١٩} وَكَانَ لَشَمِيدَاعَ أَرْبَعَةُ أَبْنَاءَ هُمْ: أَخِيَانُ، وَشَكِيمُ، وَلَقْحِي وَأَنْعَامُ. ^{٢٠} وَأَنْجَبَ أَفْرَايِمُ ابْنَهُ شُوتَالَحَ، وَشُوتَالَحُ وَلَدَ بَرَدَ، وَبَرَدُ تَحْتُ، وَتَحْتُ الْعَادَا، وَالْعَادَا تَحْتُ. ^{٢١} وَتَحْتُ زَابَادَ، وَزَابَادُ شُوتَالَحَ، وَشُوتَالَحُ عَزَرَ، وَعَزَرُ الْعَادَا، وَقَدْ قَتَلَ أَهْلَ جَتَ عَزَرَ وَالْعَادَا عِنْدَمَا حَاوَلَا أَنْ يَغَيِّرَا عَلَى مَا شِئْتِهِمْ، ^{٢٢} فَدَبَّهَمَا أَبُوهُمَا أَفْرَايِمُ أَيَّامًا كَثِيرَةً، وَأَقْبَلَ إِخْوَتَهُ لَتَعَزِيَّتِهِ. ^{٢٣} وَعَاشَرَ بَعْدَ ذَلِكَ زَوْجَتَهُ حُمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ لَهُ ابْنًا، سَمَاهُ بَرِيْعَةً، لِأَنَّ بِلْهَةَ أَصَابَتْ بَيْتَهُ. ^{٢٤} وَكَانَتْ لِأَفْرَايِمَ ابْنَةٌ اسْمُهَا شِيرَةُ، وَقَدْ بَنَتْ بَيْتَ حُورُونَ السُّفْلَى وَالْعُلْيَا وَأَزِينَ شِيرَةَ. ^{٢٥} وَمِنْ أَبْنَاءِ أَفْرَايِمَ رَحُ الَّذِي أَنْجَبَ رَشَفَ، وَرَشَفُ تَلَحَ، وَتَلَحُ تَاحَنَ، ^{٢٦} وَتَاحَنُ لَعْدَانَ، وَلَعْدَانُ عَمِيهَودَ، وَعَمِيهَودُ الْبِشْمَعُ، ^{٢٧} وَالْبِشْمَعُ نُونُ، وَنُونُ يَهُشُوعَ. ^{٢٨} وَقَدْ اسْتَوَطَنُوا وَتَمَلَّكُوا فِي بَيْتِ إِيلَ وَضِيَاعِهَا حَتَّى نَعْرَانَ شَرْقًا، وَجَازَرَ وَضِيَاعِهَا وَشَكِيمَ وَضِيَاعِهَا حَتَّى غَزَّةَ وَضِيَاعِهَا غَرْبًا. ^{٢٩} وَقَامَتْ عَلَى مُحَاذَاةِ أَرْضِ مَنَسَّى مَدِينَةُ بَيْتِ شَانَ وَضِيَاعِهَا، وَتَعْنُكُ وَضِيَاعِهَا، وَبَجْدُو وَضِيَاعِهَا، وَدُورُ وَضِيَاعِهَا. وَقَدْ سَكَنَ بَنُو يَوْسُفَ بْنِ إِسْرَائِيلَ فِي هَذِهِ الْمُدُنِ. ^{٣٠} وَأَنْجَبَ أَشِيرُ يَمْنَةَ وَإِشُودَ وَإِشُويَ وَبَرِيْعَةَ وَأَخْتَهُمَ سَارَحَ. ^{٣١} وَكَانَ لِبَرِيْعَةَ ابْنَانِ، هُمَا: حَايِرُ وَمَلِكِيئِيلُ الَّذِي كَانَ وَالِدًا لِبِرْزَاوُثَ. ^{٣٢} وَأَنْجَبَ حَايِرُ يَفْلَيْطَ وَشُومِيرَ وَحُوثَامَ وَأَخْتَهُمَ شُوعَا. ^{٣٣} أَمَّا أَبْنَاءُ يَفْلَيْطَ فَهُمْ: فَاسَكُ وَبِمَهَالُ وَعَشُودَ. هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ يَفْلَيْطَ. ^{٣٤} وَأَنْجَبَ شَامِرُ (شُومِيرُ) أَخِي وَرَهْجَةَ وَبِحْبَةَ وَآرَامَ. ^{٣٥} أَمَّا أَبْنَاءُ أَخِيهِ هِيلَامَ (حُوثَامَ) فَهُمْ: صُوحُ وَبِمَنَاعُ وَشَالَشُ وَعَامَالُ. ^{٣٦} وَأَنْجَبَ صُوحُ: سُوحَ وَحَرَنْفَرَ وَشُوعَالَ وَبِيرِي وَبِيمَرَةَ، ^{٣٧} وَبَاصِرَ وَهُودَ وَشَمَّا وَشَلْشَةَ وَبِثْرَانَ وَبَثِيرَا. ^{٣٨} وَأَبْنَاءُ يَثَرُ هُمْ: يَفْنَةُ وَفَسْفَةُ وَآرَا. ^{٣٩} أَمَّا أَبْنَاءُ عَلَا فَهُمْ: آرَحُ وَحَنِيئِيلُ وَرَصِيَا. ^{٤٠} كُلُّ هَؤُلَاءِ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَشِيرَ، رُؤَسَاءُ عَائِلَاتٍ

فِي عَشَائِرِهِمْ مِنْ خَيْرَةِ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ، وَقَادَةُ بَارِزُونَ. وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ الْمُنْخَرِطِينَ مِنْهُمْ فِي الْجَيْشِ سِتَّةٌ وَعَشْرِينَ أَلْفًا.

٨

١ وَأَنْجَبَ بَنِيَامِينَ خَمْسَةَ أَبْنَاءٍ هُمْ عَلَى التَّوَالِي: بَكْرُهُ بَالَعُ، وَأَشْبِيلُ وَأَخْرَحُ، ٢ وَنُوحَةُ وَرَافَا. ٣ وَأَبْنَاءُ بَالَعٍ: أَدَارُ وَجِيرَا وَأَبِيهُودُ، ٤ وَأَبِيشُوعُ وَنُعْمَانُ وَأَخُوخُ، ٥ وَحِيرَا وَشَفُوفَانُ، وَحُورَامُ. ٦ وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ أَحُودَ الَّذِينَ كَانُوا رُؤَسَاءَ عَائِلَاتٍ مِنْ أَهْلِ جَبْعَ الَّذِينَ طُرِدُوا فِي مَا بَعْدَ إِلَى مَنَاخَةَ، ٧ وَهُمْ: نُعْمَانُ وَأَخِيَا وَجِيرَا الَّذِي قَادَهُمْ إِلَى مَنَاخَةَ، وَقَدْ أَنْجَبَ عَزْرًا وَأَخِيحُودَ. ٨ وَأَنْجَبَ شُخْرَايِمُ فِي بِلَادِ مُوَابَ، بَعْدَ أَنْ طَلَّقَ زَوْجَتِيهِ حُوشِيمَ وَبَعَرَا، ٩ أَبْنَاءُ مِنْ زَوْجَتِهِ الْجَدِيدَةِ خُودَشَ، هُمْ: يُوْبَابُ وَطَبْيَا وَمَيْشَا وَمَلَكَامُ، ١٠ وَيَعُوصُ وَشَبْيَا وَمَرْمَةُ. وَقَدْ أَصْبَحَ هَؤُلَاءِ رُؤَسَاءَ بَيُوتَاتٍ. ١١ وَكَانَ قَدْ أَنْجَبَ مِنْ زَوْجَتِهِ حُوشِيمَ ابْنَيْنِ هُمَا: أَبِيطُوبُ وَالْفَعْلُ. ١٢ أَمَّا أَبْنَاءُ الْفَعْلِ فَهُمْ: عَابِرُ وَمَشْعَامُ وَشَامِرُ الَّذِي بَنَى مَدِينَتِي أُونُو وَلُودَ وَضِيَاعَهَا، ١٣ وَبَرِيْعَةُ وَشَعُ وَهُمَا رَأَسَا عَائِلَاتٍ أَهْلِ أَيْلُونِ، وَقَدْ قَامَا بِطُرْدِ سُكَّانِ جَتَّ مِنْهَا. ١٤ أَمَّا أَخِيوُ وَشَاشِقُ وَبَرِيْمُوتُ، ١٥ وَزَبْدِيَا وَعَدَادُ وَعَادَرُ، ١٦ وَمِيخَائِيلُ وَشِفَةُ وَيُوخَا فَهُمْ أَبْنَاءُ بَرِيْعَةَ. ١٧ أَمَّا زَبْدِيَا وَمَسْلَامُ وَحَرْقِي وَحَابِرُ، ١٨ وَبِشْمَرَايَ وَيَزَلِيَاهُ وَيُوْبَابُ، فَهُمْ أَبْنَاءُ الْفَعْلِ. ١٩ أَمَّا يَاقِيمُ وَزِكْرِي وَزَبْدِي، ٢٠ وَالْإِعِينَايَ وَصِلَتَايَ وَإِيلِيئِيلَ، ٢١ وَعَدَايَا وَبَرَايَا وَشِمْرَةُ فَهُمْ أَبْنَاءُ شَيْعِي. ٢٢ وَأَمَّا إِشْفَانُ وَعَابِرُ وَإِيلِيئِيلُ، ٢٣ وَعَبْدُونُ وَزِكْرِي وَحَانَانُ، ٢٤ وَحَنِيَا وَعِيلَامُ وَعَنْثَوِيَا، ٢٥ وَيَفْدِيَا وَفَنُؤَيْلُ فَهُمْ أَبْنَاءُ شَاشِقِ. ٢٦ أَمَّا شِمْرَايَ وَشُخْرِيَا وَعَثْلِيَا، ٢٧ وَيَعْرِشِيَا وَإِيلِيَا وَزِكْرِي فَهُمْ أَبْنَاءُ يَرْوَحَامَ. ٢٨ هَؤُلَاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ أَبَاءِ بَيُوتَاتِهِمْ حَسَبَ سِبْلَاتِ مَوَالِيدِهِمْ، مِمَّنْ اسْتَوْطَنُوا فِي أُورُشَلِيمَ. ٢٩ وَأَسَّسَ يَعُوثِيلُ مَدِينَةَ جَبْعُونَ وَأَقَامَ فِيهَا. وَأَنْجَبَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ مَعَكَةَ ٣٠ عَبْدُونَ الْإِبْنُ الْبَكْرُ، ثُمَّ صُورُ وَقَيْسُ وَبَعْلُ وَنَادَابُ، ٣١ وَجَدُورُ وَأَخِيوُ وَزَاكِرُ. ٣٢ وَمَقْلُوثُ الَّذِي أَنْجَبَ شِمَاءَ. وَهُمْ أَيْضًا أَقَامُوا فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى جُورَابِيْقَةَ أَقَارِبِهِمْ. ٣٣ وَأَنْجَبَ نِيرُ قَيْسَا، وَقَيْسُ وَلَدَ شَاوُلَ الَّذِي أَنْجَبَ يَهُونَاثَانَ وَمَلِكِيْشُوعَ وَأَيْبِنَادَابَ وَأَشْبَعْلَ. ٣٤ وَأَنْجَبَ يَهُونَاثَانُ مَرِيْبَعْلَ، وَمَرِيْبَعْلُ مِيخَا. ٣٥ أَمَّا أَبْنَاءُ مِيخَا فَهُمْ: فَيْثُونُ وَمَالِكُ وَتَارِيْعُ وَأَحَازُ. ٣٦ وَأَنْجَبَ أَحَازُ يَهُودَةَ، وَيَهُودَةُ عَلْمَثُ وَعَزْرُمُوتُ وَزَمْرِي، وَزَمْرِي مُوصَا. ٣٧ وَمُوصَا وَلَدَ بَنَعَةَ، وَبَنَعَةُ رَافَةَ، وَرَافَةُ الْعَاسَةُ، وَالْعَاسَةُ أَصِيلُ. ٣٨ وَكَانَ لِأَصِيلَ سِتَّةُ أَبْنَاءٍ هُمْ: عَزْرِيْقَامُ وَبِكْرُو وَأَسْمَعِيلُ وَشَعْرِيَا وَعُوبْدِيَا وَحَانَانُ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ أَصِيلَ. ٣٩ أَمَّا أَخُوهُ عَاشِقُ فَقَدْ أَنْجَبَ بَكْرُهُ أُولَامَ ثُمَّ يَعُوشَ، فَالْفِلَاطُ. ٤٠ وَكَانَ أَبْنَاءُ أُولَامَ مُحَارِبِينَ أَشْدَاءَ بَارِعِينَ فِي الرِّمَاطَةِ، أَكْثَرُوا مِنْ إِنْجَابِ الْبَنِينَ وَالْأَحْفَادِ حَتَّى بَلَغَ عَدْدُهُمْ مِثَّةً وَخَمْسِينَ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ.

٩

١ وَلَقَدْ تَمَّ تَدْوِينُ سِبْلَاتِ أَنْسَابِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فِي كِتَابِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. وَسَيَّيَ أَهْلُ مَمْلَكَةِ يَهُوذَا إِلَى بَابِلَ عِقَابًا لَهُمْ عَلَى خِيَانَتِهِمْ لِلرَّبِّ. ٢ وَكَانَ أَوَّلُ الرَّاجِعِينَ مِنَ السَّبْيِ لِلْأَسْطِطَانِ ثَانِيَةً فِي أَمْلَاكِهِمْ وَمَدَنِيَّتِهِمْ، هُمْ بَعْضُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَالْكَهَنَةُ، وَاللَّاوِيِّينَ، وَخَدَامُ الْهَيْكَلِ. ٣ وَسَكَنَ فِي أُورُشَلِيمَ بَعْضُ مَنْ بَنَى يَهُوذَا. وَمِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ، وَمِنْ بَنِي أَفْرَايِمَ وَمَنْشِي، مِنْهُمْ: ٤ عُوْثَايُ بْنُ عَمِيْهُودَ بْنِ عَمْرِي بْنِ إِمْرِي بْنِ بَانِي، مِنْ بَنِي فَارَصَ بْنِ يَهُوذَا. ٥ وَمِنْ عَشِيرَةِ الشَّيْلُونِيِّينَ عَسَايَا الْبَكْرُ وَأَبْنَاؤُهُ. ٦ وَمِنْ بَنِي زَارَحَ يَعُوثِيلُ، فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمُقِيمِينَ فِي أُورُشَلِيمَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا سِتِّ مِثَّةٍ وَتِسْعِينَ.

٧ وَمِنْ بَنِيَامِينَ سَلُو بْنِ مَشَلَامَ بْنِ هُودُويَا بْنِ هَسْنَوَاةَ،^٨ وَيَبْنِيَا بْنِ يَرْوَحَامَ، وَأَيْلَةَ بْنِ عَزْرِي بْنِ مَكْرِي، وَمَشَلَامَ بْنِ شَفَطِيَا بْنِ رَعُوئِيلَ بْنِ يَبْنِيَا.^٩ فَكَانُوا فِي جُمْلَتِهِمْ مَعَ بَقِيَّةِ الْبَنِيَامِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي أُورُشَلِيمَ تِسْعَ مِئَةٍ وَسِتَّةَ وَخَمْسِينَ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ هُمْ رُؤَسَاءُ لِبُيُوتَاتٍ عَشَائِرِهِمْ. ١٠ وَمِنْ الْكَهَنَةِ يَدْعِيَا وَيَهُوْيَارِيبُ وَيَاكِينُ،^{١١} وَعَزْرِيَا بْنُ حَلْقِيَا بْنِ مَشَلَامَ بْنِ صَادُوقَ بْنِ مَرَايُوثَ بْنِ أَخِيْطُوبَ الرَّئِيسِ الْمُوَكَّلِ عَلَى الْإِشْرَافِ عَلَى هَيْكَلِ اللَّهِ. ١٢ وَعَدَايَا بْنُ يَرْوَحَامَ بْنِ فَشْحُورَ بْنِ مَلِكِيَا وَمَعْسَايُ بْنُ عَدِيئِيلَ بْنِ يَحْزِيْرَةَ بْنِ مَشَلَامَ بْنِ مَسْلِيمِيَّتَ بْنِ إِمِيرٍ. ١٣ فَكَانُوا فِي جُمْلَتِهِمْ مَعَ أَقْرَبَائِهِمْ مِنْ رُؤَسَاءِ عَائِلَاتٍ بِيُوتَاتِهِمْ أَلْفًا وَسِيعَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ مِنَ الْمُقْتَدِرِينَ الْمُسْتَوْلِينَ عَنْ خِدْمَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ١٤ وَمِنْ اللاَّوِيِّينَ شَمْعِيَا بْنُ حَشُوبَ بْنِ عَزْرِيْقَامَ بْنِ حَشْبِيَا مِنْ بَنِي مَرَارِي. ١٥ وَبَقْبَقَرُ وَحَرْشُ وَجَلَالُ وَمَتْنِيَا بْنُ مِيخَا بْنِ زَكْرِي بْنِ آسَافَ،^{١٦} وَعُوبَدِيَا بْنُ شَمْعِيَا بْنِ جَلَالِ بْنِ يَدُوثُونَ، وَبِرَخِيَا بْنُ آسَا بْنِ أَلْقَانَةَ الْقَاطِنُ فِي قَرْيَةِ التَّطُوفَاتَيْنِ. ١٧ وَحِرَّاسُ الْأَبْوَابِ: شَلُومُ وَعَقُوبُ وَطَلْمُونُ وَأَخِيمَانُ وَسَوَاهُمُ مِنَ اللاَّوِيِّينَ، وَكَانَ شَلُومُ رَئِيسَهُمْ. ١٨ وَمَا بَرَحُوا حَتَّى الْآنَ مُسْتَوْلِينَ عَنْ حِرَاسَةِ الْبَابَةِ الْمَلَكِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ، وَهُمْ حِرَاسُ الْأَبْوَابِ الْعَامِلُونَ مَعَ فِرْقِ اللَّاَوِيِّينَ. ١٩ وَكَانَ شَلُومُ بْنُ قُورِي بْنِ أَبِيآسَافَ بْنِ قُورَحَ وَأَقْرَبَاؤُهُ حِرَاسُ الْأَبْوَابِ مِنْ عَشِيرَةِ الْقُورَحِيِّينَ مُسْتَوْلِينَ عَنْ حِرَاسَةِ مَدْخَلِ الْخِيْمَةِ كَمَا كَانَ آبَاؤُهُمْ مُسْتَوْلِينَ عَنْ حِرَاسَةِ الْمُعْسَكِرِ. ٢٠ وَكَانَ فِينَحَاسُ بْنُ الْعَازَارَ رَئِيسًا عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلُ، وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُ. ٢١ كَمَا كَانَ زَكْرِيَا بْنُ مَسْلِيَا حَارِسَ بَابِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ. ٢٢ فَكَانَ عَدَدُ هَؤُلَاءِ الْحِرَّاسِ الْمُخْتَارِينَ لِحِرَاسَةِ الْأَبْوَابِ مِثْنَيْنِ وَاثْنَيْ عَشَرَ. وَقَدْ تَمَّ تَسْجِيلُهُمْ بِحَسَبِ أَسْمَائِهِمْ فِي قُرَاهُمْ، وَعَيْنُهُمْ دَاوُدُ وَصُومُئِيلُ النَّبِيُّ عَلَى وَظَائِفِهِمْ. ٢٣ فَكَانُوا هُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ مُسْتَوْلِينَ عَنْ حِرَاسَةِ أَبْوَابِ بَيْتِ الرَّبِّ أَيْ بَيْتِ الْخِيْمَةِ. ٢٤ فَكَانُوا مُوزَعِينَ عَلَى الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ شَرْقًا وَغَرْبًا وَشِمَالًا وَجَنُوبًا. ٢٥ وَكَانَ أَقْرَبَاءُ هَؤُلَاءِ الْحِرَّاسِ يَجِيئُونَ مِنْ قُرَاهُمْ مِنْ حِينٍ لآخرٍ لِمُسَاعَدَتِهِمْ فِي نَوْبَاتِ حِرَاسَةِ تَسْتَمِرُّ أَسْبُوعًا. ٢٦ وَلَكِنَّهُ عَهْدُ الْحِرَّاسِ الْأَرْبَعَةِ الرَّئِيسِيِّينَ مِنَ اللاَّوِيِّينَ الْإِشْرَافِ عَلَى الْمَخَادِعِ وَعَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ اللَّهِ. ٢٧ وَأَقَامُوا فِي جَوَارِ بَيْتِ اللَّهِ لِحِرَاسَتِهِ وَلِفَتْحِ أَبْوَابِهِ كُلِّ صَبَاحٍ. ٢٨ وَكُلَّفَ بَعْضُهُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى آتِيَةِ الْخِدْمَةِ، فَكَانُوا يَعْدُونَهَا لَدَى إِخْرَاجِهَا وَيَعْدُونَهَا لَدَى إِعَادَتِهَا. ٢٩ كَمَا أَثْمَنَ الْبَعْضُ الْآخَرَ عَلَى الْآتِيَةِ وَعَلَى أَمْتَعَةِ الْقُدْسِ وَعَلَى الدَّقِيقِ وَالنَّخْرِ وَاللَّبَانِ وَالْأَطْيَابِ. ٣٠ وَتَوَلَّى بَعْضُ الْكَهَنَةِ تَرْكِيبَ دُهُونِ الْأَطْيَابِ. ٣١ وَقَامَ اللَّاَوِيُّ مَتْنِيَا بِكْرُ شَلُومَ الْقُورَحِيِّ بِمِهَامِ تَجْهِيْزِ خُبْزِ التَّقْدِمَاتِ. ٣٢ وَقَامَ بَعْضُ أَقْرَبَائِهِمُ الْقَهَّاتَيْنِ بِإِعْدَادِ خُبْزِ الْوُجُوهِ لِيَوْمِ السَّبْتِ. ٣٣ أَمَّا الْمُرْتَلُونَ رُؤَسَاءُ عَائِلَاتِ اللَّاَوِيِّينَ فَقَدْ مَكَّنُوا فِي الْمَخَادِعِ فِي الْهَيْكَلِ وَقَدْ أَعْفَوْا مِنَ الْخِدْمَاتِ الْآخَرَى لِأَنَّهُمْ تَفَرَّغُوا لَخِدْمَةِ التَّرْتِيلِ نَهَارًا وَلَيْلًا. ٣٤ هَؤُلَاءِ جَمِيعُهُمْ كَانُوا رُؤُوسَ عَائِلَاتِ اللَّاَوِيِّينَ، رُؤَسَاءُ وَقَفًا لِمَا وَرَدَ فِي سِجِلَاتِ أَسْمَائِهِمْ، وَقَدْ أَقَامُوا فِي أُورُشَلِيمَ. ٣٥ وَاسْتَوطنَ يَعُوئِيلُ وَزَوْجَتُهُ مَعَكَةَ فِي جَبْعُونَ الَّتِي أَسَّسَهَا،^{٣٦} وَأَبْنَاؤُهُ: عَبْدُونُ الْبَكْرُ، ثُمَّ صُورُ، فَقَيْسُ، فَبْعَلُ فَنَادَابُ. ٣٧ فَجَدُورُ فَأَخِيُو فزَكْرِيَا فَقَلُوثُ. ٣٨ وَأَنْجَبَ مَقْلُوثُ شَمَامَ، وَقَدْ قَطَنُوا هُمْ أَيْضًا بِجَوَارِ أَقْرَبَائِهِمْ فِي أُورُشَلِيمَ. ٣٩ وَأَنْجَبَ نِيرُ قَيْسَا وَالِدَ شَاوُلَ، وَأَنْجَبَ شَاوُلُ يُونَاثَانَ وَمَلِكِيَشُوعَ وَأَيْنَادَابَ وَإِسْبَعْلَ. ٤٠ وَكَانَ لِيُونَاثَانَ ابْنٌ يُدْعَى مَرِيْبَعْلَ أَنْجَبَ ابْنًا اسْمُهُ مِيخَا. ٤١ وَأَبْنَاؤُ مِيخَا: فَيْثُونُ وَمَالِكُ وَتَحْرِيْعُ وَآحَازُ. ٤٢ وَأَنْجَبَ آحَازُ يَعرَةَ، وَيَعرَةُ عَمَتْ وَعَزْرُمُوتُ وَزَمْرِي، وَزَمْرِي مُوصَا. ٤٣ وَأَنْجَبَ مُوصَا يَنْعَا، وَيَنْعَا رَفَايَا، وَرَفَايَا الْعَسَةَ، وَالْعَسَةُ أَصِيلُ. ٤٤ أَمَّا أَبْنَاؤُ أَصِيلَ فَهُمْ: عَزْرِيْقَامُ وَبَكْرُو ثُمَّ إِسْمَعِيلُ وَشَعْرِيَا وَعُوبَدِيَا وَحَنَانُ. هَؤُلَاءِ جَمِيعُهُمْ أَبْنَاؤُ أَصِيلَ.

١٠

١ وَشَنَّ الْفِلِسْطِينِيُّونَ حَرْبًا عَلَى إِسْرَائِيلَ فَانْهَزَمَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَمَامَهُمْ بَعْدَ أَنْ سَقَطَ مِنْهُمْ عَدَدٌ غَيْرُ قَتْلٍ فِي جَبَلِ جَلْبُوعَ. ٢ وَتَعَقَّبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ شَاوُلَ وَأَبْنَاءَهُ، فَقَتَلُوا يُونَاثَانَ وَأَيْنَادَابَ وَمَلِكِيشُوعَ، أَبْنَاءَ شَاوُلَ. ٣ وَاشْتَدَّتْ الْمَعْرَكَةُ حَوْلَ شَاوُلَ، فَتَمَكَّنَ رُمَاةُ الْقِسِيِّ مِنْ إِصَابَتِهِ بِجُرْحٍ قَاتِلٍ، ٤ فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ سِلَاحِهِ: «اسْتَلْ سَيْفَكَ وَأَقْتُلْنِي قَبْلَ أَنْ يَلْحَقَ بِي هَؤُلَاءِ الْغُلْفُ وَيُشَوِّهُونِي». فَأَبَى حَامِلُ سِلَاحِهِ الْإِقْدَامَ عَلَى ذَلِكَ لِشِدَّةِ خَوْفِهِ، فَتَنَاوَلَ شَاوُلُ السَّيْفَ وَوَقَعَ عَلَيْهِ. ٥ فَلَمَّا شَاهَدَ حَامِلُ سِلَاحِهِ أَنَّ سَيِّدَهُ قَدْ مَاتَ، وَقَعَ هُوَ أَيْضًا عَلَى سَيْفِهِ وَمَاتَ. ٦ وَهَكَذَا قَضَى شَاوُلُ وَأَبْنَاؤُهُ الثَّلَاثَةَ مَعَ سَائِرِ رِجَالِ بَيْتِهِ أَيْضًا. ٧ وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ جَمِيعَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْمُسْتَوِطِينَ فِي الْوَادِي أَنَّ الْجَيْشَ الْإِسْرَائِيلِيَّ قَدْ هَرَبَ، وَأَنَّ الْمَلِكَ شَاوُلَ وَأَبْنَاءَهُ قَدْ سَقَطُوا صَرَخَى، هَجَرُوا مَدَنَهُمْ، فَجَاءَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَسَكَنُوا فِيهَا. ٨ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي لِلْمَعْرَكَةِ، أَقْبَلَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِسَلْبِ الْقَتْلِ فَعَثَرُوا عَلَى شَاوُلَ وَأَبْنَائِهِ قَتْلًا فِي جَبَلِ جَلْبُوعَ، ٩ فَجَرَّدُوهُ مِنْ سِلَاحِهِ، وَقَطَعُوا رَأْسَهُ، وَأَذَاعُوا الْبَشْرَى فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ دِيَارِهِمْ وَفِي مَعَابِدِهِمْ وَبَيْنَ الشَّعْبِ. ١٠ وَوَضَعُوا سِلَاحَهُ فِي مَعْبَدِ آلهَتِهِمْ، وَسَمَرُوا رَأْسَهُ فِي هَيْكَلِ دَاوُودَ. ١١ وَعِنْدَمَا بَلَغَ خَبْرُ مَا فَعَلَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ بِشَاوُلَ مَسَامِعَ أَهْلِ يَابِيشَ جَلْعَادَ، ١٢ هَبَّ كُلُّ مُحَارِبٍ جَرِيٍّ وَأَخَذُوا جُثَّةَ شَاوُلَ وَجُثَّتْ أَبْنَائِهِ وَحَمَلُوهَا إِلَى يَابِيشَ، وَوَارَوْا عِظَامَهُمْ تَحْتَ شَجَرَةِ الْبَلُوطِ فِي يَابِيشَ وَصَامُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ١٣ وَهَكَذَا مَاتَ شَاوُلُ مِنْ جَرَاءِ خِيَانَتِهِ وَعَصِيَانَتِهِ لِلرَّبِّ، وَلَئِنَّهُ لَجَأَ إِلَى الْجَانِ طَلِبًا لِلْمَشُورَةِ. ١٤ وَلَمْ يَلْجَأْ إِلَى الرَّبِّ طَلِبًا لِمَشُورَتِهِ، فَقَضَى الرَّبُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرْشَ الْمَلِكِ لِدَاوُدَ بْنِ يَسَى.

١١

١ وَتَجَمَّعَ كُلُّ رُؤَسَاءِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ حَوْلَ دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ وَقَالُوا: «نَحْنُ مِنْ لَحْمِكَ وَدَمِكَ، ٢ وَقَدْ كُنْتَ قَائِدَنَا، تَخُوضُ الْمَعَارِكَ فِي طَلِيعَتِنَا مِنْذُ الْأَيَّامِ السَّابِقَةِ حِينَ كَانَ شَاوُلُ مَلِكًا عَلَيْنَا، وَقَدْ قَالَ لَكَ الرَّبُّ إِيَّاكَ: أَنْتَ تَرَعَى شَعْبِي وَتَتَوَلَّى حُكْمَهُ». ٣ وَعِنْدَمَا اجْتَمَعَ جَمِيعُ شِيُوخِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَلِكِ فِي حَبْرُونَ أَبْرَمَ مَعَهُمْ عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ، فَسَحَوْهُ مَلِكًا عَلَيْهِمْ تَتِيمًا لِكَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ صُوءِيلَ. ٤ وَتَوَجَّهَ دَاوُدُ عَلَى رَأْسِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، أَيْ يَبُوسَ الْآهَلَةِ بِسُكَّانِهَا الْيَبُوسِيِّينَ. ٥ فَقَالَ الْيَبُوسِيُّونَ لِدَاوُدَ: «لَا يُمْكِنُكَ أَنْ تَدْخُلَ إِلَى هُنَا». فَاسْتَوَلَى دَاوُدُ عَلَى قَلْعَةِ صِهْيُونَ الَّتِي دُعِيَتْ فِي مَا بَعْدَ مَدِينَةِ دَاوُدَ. ٦ ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِرِجَالِهِ: «إِنَّ مَنْ يَفْتَحُمُ الْيَبُوسِيِّينَ يَصْبِحُ قَائِدًا لِلْجَيْشِ». فَهَاجَمَهُمْ يُوَابُ بْنُ صُرُويَةَ أَوَّلًا، وَأَصْبَحَ هُوَ الْقَائِدَ. ٧ وَمَكَثَ دَاوُدُ فِي الْحِصْنِ فَدْعَى لِذَلِكَ مَدِينَةَ دَاوُدَ. ٨ وَبَنَى الْمَدِينَةَ مِنْ حَوْلِهَا ابْتِدَاءً مِنَ الْقَلْعَةِ إِلَى السُّورِ الْمُحِيطِ بِهَا. ثُمَّ قَامَ يُوَابُ بِتَجْدِيدِ سَائِرِ الْمَدِينَةِ. ٩ وَكَانَ دَاوُدُ يَزْدَادُ عُلُوَّ شَأْنٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ كَانَ مَعَهُ. ١٠ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ آزَرُوهُ مَعَ بَقِيَّةِ إِسْرَائِيلَ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا، بِمُقْتَضَى وَعْدِ الرَّبِّ الْمُتَعَلِّقِ بِإِسْرَائِيلَ، ١١ وَهَؤُلَاءِ هُمُ أَبْطَالُ دَاوُدَ: يَشْبَعَامُ بْنُ حَكْمُونِي، رَئِيسُ الْأَبْطَالِ الثَّلَاثَةِ، هَاجِمُ بَرْنَحِهِ ثَلَاثَ مِثَّةٍ وَقَتْلَهُمْ دُفْعَةً وَاحِدَةً. ١٢ ثُمَّ الْعَازَارُ بْنُ دُودُو الْأَخُوخِيُّ، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَبْطَالِ الثَّلَاثَةِ. ١٣ كَانَ مَعَ دَاوُدَ فِي فَسِّ دَمِيمَ حِينَ احْتَشَدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِلْحَرْبِ فِي حَقْلِ شَعِيرٍ، فَهَرَبَ الْجَيْشُ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ١٤ غَيْرَ أَنَّهُ ثَبَّتَ مَعَ رِجَالِهِ فِي وَسْطِ الْحَقْلِ وَأَنْقَذَهُ وَقَضَى عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَاتَاهُمُ الرَّبُّ نَصْرَةً عَظِيمَةً. ١٥ وَانْخَدَرَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الثَّلَاثِينَ قَائِدًا إِلَى الْمُنْطَقَةِ الصَّخْرِيَّةِ حَيْثُ كَانَ دَاوُدُ يَقِيمُ فِي مَغَارَةِ عَدْلَامَ، بَيْنَمَا

جَيْشُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ مُعَسَّكَرٌ فِي وَادِي الرَّفَائِينَ. ١٦ وَكَانَ دَاوُدُ آتِئِدَ مُتَمَنِّعًا فِي الْحَصْنِ، وَحَامِيَةُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ قَدْ اخْتَلَتْ بَيْتَ لَحْمٍ. ١٧ فَتَأَوَّهَ دَاوُدُ وَقَالَ: «مَنْ يَسْقِينِي مَاءً مِنْ بَيْتٍ لَحْمٍ الْقَائِمَةِ عِنْدَ بَوَابِ الْمَدِينَةِ؟» ١٨ فَاقْتَحَمَ الثَّلَاثَةُ مُعَسَّكَرَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ وَجَاءُوا بِمَاءٍ مِنْ بَيْتٍ لَحْمٍ الْقَائِمَةِ عِنْدَ بَوَابِ الْمَدِينَةِ وَحَمَلُوهُ إِلَى دَاوُدَ، فَأَبَى أَنْ يَشْرَبَ مِنْهُ وَسَكَبَهُ لِلرَّبِّ. ١٩ وَقَالَ: «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ! أَشْرَبُ دَمَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ الَّذِينَ جَازَفُوا بِحَيَاتِهِمْ، إِذْ خَاطَرُوا بِأَنْفُسِهِمْ لِيَأْتُوا بِهِ إِلَيَّ؟» وَأَبَى أَنْ يَشْرَبَ مِنْهُ. هَذَا مَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ الْأَبْطَالُ الثَّلَاثَةُ. ٢٠ وَكَانَ أَيُّشَايُ أَخُو يُوَابَ رَئِيسَ الثَّلَاثِينَ أَيْضًا، وَقَدْ هَاجَمَ رُحْمَهُ ثَلَاثَ مِئَةِ فَقَتَلَهُمْ، وَاشْتَهَرَ اسْمُهُ إِلَى جَانِبِ الْقَوَادِ الثَّلَاثَةِ. ٢١ وَمَعَ أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ الْقَوَادِ الثَّلَاثَةِ الْأَوَّلِينَ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِدًا لِلثَّلَاثِينَ رَئِيسًا. ٢٢ وَهُنَاكَ أَيْضًا بَنِيَاهُو بْنُ يَهُوِيَادَاعَ، مُحَارِبٌ جَبَّارٌ كَثِيرُ الْبُطُولَاتِ، مِنْ قَبْصَيْثِيلَ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ بَطْيَى مُوَابَ، وَقَضَى عَلَى أَسَدٍ فِي وَسْطِ جُبٍّ فِي يَوْمٍ مُثَلِّجٍ، ٢٣ كَمَا قَتَلَ عَمَلًا قَاصِدًا طُولَهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفٍ)، كَانَ مُتَسَلِّحًا بِرُمَحٍ كَنُوزِ النَّسَاجِينَ، فَتَقَدَّمَ مِنْهُ بَعْضًا وَخَطَفَ الرُّمَحَ مِنْ يَدِهِ وَقَتَلَهُ بِهِ. ٢٤ هَذَا مَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ بَنِيَاهُو بْنُ يَهُوِيَادَاعَ فَذَاعَتْ شُهْرَتُهُ إِلَى جَانِبِ الْأَبْطَالِ الثَّلَاثَةِ، ٢٥ وَعَلَا شَأْنُهُ بَيْنَ الثَّلَاثِينَ قَائِدًا، وَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ الْأَبْطَالِ الثَّلَاثَةِ. فَجَعَلَهُ دَاوُدُ مِنْ أُمَنَاءِ سِرِّهِ. ٢٦ أَمَّا أَبْطَالُ الْجَيْشِ فِهِمْ: عَسَائِيلُ أَخُو يُوَابَ، وَالْحَنَانُ بْنُ دُودُو مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ. ٢٧ وَشُمُوتُ الْهُرُورِيُّ، وَحَالِصُ الْفَلُونِيُّ، ٢٨ وَعَبْرَا بْنُ عَقِيْشَ التَّقْوِيِّ، وَأَبْعَزَرُ الْعَنَّاوِيُّ، ٢٩ وَسَبْكَايُ الْخُوشَاتِيُّ، وَعِيلَايُ الْأَخُوخِيُّ، ٣٠ وَمَهْرَايُ النَّطُوفَاتِيِّ، وَخَالِدُ بْنُ بَعْنَةَ النَّطُوفَاتِيِّ، ٣١ وَأَتَايُ بْنُ رِيَايَ مِنْ جَبْعَةَ بَنِي بَنِيَامِينَ، وَبَنِيَا الْفَرَعَتُونِيِّ، ٣٢ وَحُورَايُ مِنْ أَوْدِيَةِ جَاعَشَ، وَأَبِيئِيلُ الْعَرَبَاتِيِّ، ٣٣ وَعَزْرَمُوتُ الْبَحْرُومِيُّ، وَالْيَحْيَا الشَّعْلُبُونِيُّ، ٣٤ وَأَبْنَاءُ هَاشِمَ الْجَزُونِيِّ، وَيُونَاثَانُ بْنُ شَاجَايَ الْهَرَارِيِّ، ٣٥ وَأَخْيَامُ بْنُ سَاكَارَ الْهَرَارِيِّ، وَالْيَفَالُ بْنُ أَوْرَ، ٣٦ وَحَافِرُ الْمَكِيرَاتِيِّ، وَأَخْيَا الْفَلُونِيُّ، ٣٧ وَحَصْرُ الْكُرْمَلِيِّ، وَنَعْرَايُ بْنُ أَزْبَايَ، ٣٨ وَيُوءِيلُ أَخُو نَاثَانَ، وَمُبْحَارُ بْنُ هَجْرِي، ٣٩ وَصَالِقُ الْعُمُونِيِّ، وَنَحْرَايُ الْبَثِيرُوتِيِّ حَامِلُ سِلَاحِ يُوَابَ ابْنِ صُرُوبَةَ، ٤٠ وَعَبْرَا الْبَثِيرِيِّ، وَجَارِبُ الْبَثِيرِيِّ، ٤١ وَأُورِيَا الْخَثِّيُّ، وَزَابَادُ بْنُ أَحْلَايَ، ٤٢ وَعَدْنَا بْنُ شِيْرَا الرَّوْبِينِيِّ زَعِيمُ الرَّوْبِينِيِّينَ وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ جُنْدِيًّا، ٤٣ وَحَنَانُ بْنُ مَعْكَةَ، وَيُوشَافَاطُ الْمَثْنِيِّ، ٤٤ وَعَزْرِيَا الْعَشْتَرُوتِيِّ، وَشَامَاعُ وَيُوءِيلُ ابْنَا حُوثَامَ الْعَرُوعِيَّيْنِ، ٤٥ وَيَدِيْعَيْثِيلُ وَيُوحَا ابْنَا شِمْرِي مِنْ تَيْصَ، ٤٦ وَإِيلِيْثِيلُ مِنْ مَحْوِيمَ، وَبَرِيَايُ وَيُوشُوْيَا ابْنَا النِّعَمَ، وَبَيْثَةُ الْمَوَايِي، ٤٧ وَإِيلِيْثِيلُ وَعُوبِيدُ وَيَعِيْسِيْثِيلُ مِنْ مَصُوبَايَا.

١٢

١ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ وَقَدُوا عَلَى دَاوُدَ وَهُوَ مُخْتَفٍ مِنْ شَاوُلَ بْنِ قَيْسَ، وَهُمْ أَبْطَالُ حَرْبٍ ٢ بَارِعُونَ فِي رَمِي السَّهَامِ وَالْقِسْيِ وَالْحِجَارَةِ بِالْمَقَالِيعِ، إِنْ بِالْيَدِ الْيُسْرَى أَوْ بِالْيَدِ الْيُمْنَى عَلَى السَّوَاءِ، وَجَمِيعُهُمْ مِنْ أَقْرَبَاءِ شَاوُلَ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ. ٣ وَكَانَ عَلَى رَأْسِهِمْ أَخِيْعَزَرُ ثُمَّ يُوَاشُ ابْنَا شِمَاعَةَ الْجَبْعِيِّ، وَيَزُوءِيلُ وَقَالُطُ ابْنَا عَزْرَمُوتَ، وَبَرَاخَةُ وَيَاهُو الْعَنَّاوِيُّ، ٤ وَيَشْمَعِيَا الْجَبْعُونِيَّ أَحَدُ الْأَبْطَالِ الثَّلَاثِينَ وَقَاتِدُهُمْ، وَبَرْمِيَا وَيَحْزِيْثِيلُ وَيُوحَانَانُ وَيُوزَابَادُ مِنْ جَدِيدَةَ، ٥ وَالْعُوزَايُ وَيَرِيمُوثُ وَبَعْلِيَا وَشَمْرِيَا وَشَفْطِيَا مِنْ حُرُوفَ، ٦ وَالْقَانَةُ وَشِيَا وَعَزْرِيْثِيلُ وَيُوعَزَرُ وَيَشْبَعَامُ مِنْ عَشِيرَةِ قُورَحَ، ٧ وَيُوعِيْلَةُ وَزَبْدِيَا ابْنَا يَرْوَحَامَ مِنْ جَدُورَ. ٨ وَمِنْ أَبْطَالِ الْحَرْبِ رِجَالُ الْجَيْشِ مِنَ الْجَادِيَّيْنِ الَّذِينَ انْصَمَوْا

إِلَى دَاوُدَ وَهُوَ فِي الْقَلْعَةِ مِمَّنْ بَرَعُوا فِي اسْتِعْمَالِ التُّرُوسِ وَالرِّمَاجِ وَوُجُوهُهُمْ كَوُجُوهِ الْأَسُودِ، وَسَرَعَتُهُمْ كَسَرْعَةِ ظِبَاءِ الْجِبَالِ. ٩ عَازَرُ وَكَانَ رَئِيسًا لَهُمْ، وَعُوبَدْيَا الثَّانِي، وَالْيَابُ الثَّلَاثُ، ١٠ وَمِشْمَنَةُ الرَّابِعِ، وَيَرَمِيَا الْخَامِسُ، ١١ وَعَتَايُ السَّادِسُ، وَإِبِلْيِيلُ السَّابِعُ، ١٢ وَيُوحَانَانُ الثَّامِنُ، وَالزَّابَادُ التَّاسِعُ، ١٣ وَيَرَمِيَا الْعَاشِرُ، وَمُخْبَنَائِي الْحَادِي عَشَرَ. ١٤ وَجَمِيعُهُمْ مِنْ سِبْطِ جَادَ، وَقَادَةُ فِي الْجَيْشِ، فَكَانَ الْكِبَارُ مِنْهُمْ قَادَةُ أُلُوفٍ، وَالصِّغَارُ قَادَةُ مِئَاتٍ. ١٥ وَقَدْ عَبَرُوا نَهْرَ الْأُرْدُنِّ فِي أَوَّلِ شَهْرِ مِنَ السَّنَةِ فِي مَوْسِمِ فَيْضَانِهِ وَهَزَمُوا كُلَّ أَهْلِ الْأَوْدِيَةِ شَرْقِيَّ النَّهْرِ وَغَرْبِيَّهِ. ١٦ وَتَوَافَدَ عَلَى دَاوُدَ وَهُوَ فِي الْحِصْنِ قَوْمٌ مِنْ سِبْطِي بَنِيَامِينَ وَيَهُوذَا ١٧ فَخَرَجَ دَاوُدَ لِمُسْتَقْبَالِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ كُنْتُمْ قَدْ جِئْتُمْ بِنِيَّةٍ خَالِصَةٍ لِّتُسَاعِدُونِي، فَإِنَّ قَلْبِي يَتَّحِدُ مَعَ قُلُوبِكُمْ؛ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ مُرْمِعِينَ عَلَى تَسْلِيمِي لِعَدُوِّي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ جَنَيْتُهُ فَإِنَّ إِلَهَ آبَائِنَا يَرَى وَيُنْصِفُ». ١٨ حَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى عِمَّاَسَايَ الَّذِي أَصْبَحَ فِي مَا بَعْدَ قَائِدِ الثَّلَاثَةِ وَقَالَ: «إِنَّا رَجَالُكَ يَادَاوُدَ، وَنَحْنُ مَعَكَ يَا ابْنَ يَسَّى. سَلَامٌ لَكَ، وَسَلَامٌ لِنَاصِرِكَ، لِأَنَّ إِلَهَكَ هُوَ مَعِينُكَ». فَحَبَّبَ بِهِمْ دَاوُدَ وَجَعَلَهُمْ رُؤَسَاءَ فِي جَيْشِهِ. ١٩ وَانْضَمَّ إِلَى دَاوُدَ بَعْضُ رِجَالٍ مَنَسَّى حِينَ جَاءَ مَعَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ الَّذِينَ جَاءُوا لِلْحَارِبَةِ شَاوُلَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَشْتَرِكْ فِي الْمَعْرَكَةِ لِأَنَّ أَقْطَابَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ تَدَاوَلُوا فِي أَمْرِهِ وَخَافُوا أَنْ يَنْقَلِبَ عَلَيْهِمْ لِيَحْطَى بِرِضَى شَاوُلَ، فَأَبْعَدُوهُ عَنِ الْمَعْرَكَةِ. ٢٠ وَفِي أَثْنَاءِ عَوْدَتِهِ إِلَى صِفْلَعٍ انْضَمَّ إِلَيْهِ مِنْ رِجَالِ مَنَسَّى: عَدْنَاخُ وَيُوزَابَادُ وَيَدِيْعِيْلُ وَمِيخَائِيلُ وَيُوزَابَادُ وَالْيَهُو وَصِلَتَائِي، وَقَدْ كَانُوا قَادَةً عَلَى أُلُوفٍ مِنْ جُنُودِ سِبْطِ مَنَسَّى. ٢١ وَقَدْ أَسْعَفُوا دَاوُدَ فِي حَرْبِهِ مَعَ الْغَزَاةِ الْعَمَالِقَةِ لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا رِجَالُ حَرْبٍ أَشْدَاءُ وَكَانُوا قَادَةً فِي الْجَيْشِ. ٢٢ وَإِذْ تَقَاطَرُ الرِّجَالُ لِلانْضِمَامِ إِلَى دَاوُدَ، يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، أَصْبَحَ لَدَيْهِ جَيْشٌ عَظِيمٌ قَوِيٌّ. ٢٣ وَهَذَا إِحْصَاءُ بِالْجُنُودِ الْمُحَارِبِينَ الَّذِينَ انْضَمُّوا إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ لِيُحَوِّلُوا مَمْلَكَةَ شَاوُلَ إِلَيْهِ حَسَبَ وَعْدِ الرَّبِّ. ٢٤ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا: سِتَّةُ آلَافٍ وَثَمَانِي مِئَةَ جُنْدِيٍّ مِنْ حَمَلَةِ الْأَتْرَاسِ وَالرِّمَاجِ. ٢٥ مِنْ سِبْطِ شَمْعُونَ: سَبْعَةُ آلَافٍ وَمِئَةٌ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ. ٢٦ مِنْ سِبْطِ لَوِي: أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَسِتُّ مِئَةٍ. ٢٧ مِنْ ذُرِّيَّةِ هَرُونَ: الْقَائِدُ يَهُيُيَادَاعُ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسَبْعِ مِئَةٍ. ٢٨ وَانْضَمَّ إِلَيْهِ أَيْضًا صَادُوقُ الْمُقَاتِلِ الْجَبَّارِ مَعَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ قَائِدًا مِنْ أَقْرِبَائِهِ. ٢٩ وَمِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ أَقْرَبَاءُ شَاوُلَ: ثَلَاثَةُ آلَافٍ، أَمَّا أَكْثَرِيَّةُ سِبْطِ بَنِيَامِينَ فَظَلُّوا مُوَالِينَ لَشَاوُلَ حَتَّى ذَلِكَ الْحِينِ. ٣٠ وَمِنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ: عِشْرُونَ أَلْفًا وَثَمَانِي مِئَةً مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ الْمَشْهُورِينَ بَيْنَ عَشَائِرِ قَبِيلَتِهِمْ. ٣١ وَمِنْ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى: ثَمَانِيَةُ عَشَرَ أَلْفًا قَدْ اخْتِيرُوا بِالتَّعْيِينِ لِيَذْهَبُوا وَيَنْصِبُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَيْهِمْ. ٣٢ وَمِنْ سِبْطِ يَسَّاكِرَ، مِنْ ذَوِي الْخَبَرَةِ وَالْحِكْمَةِ فِي سِيَاسَةِ شُؤْنِ إِسْرَائِيلَ: مِئَتَانِ مِنَ الرُّؤَسَاءِ مَعَ أَقْرَبَائِهِمُ الَّذِينَ تَحْتَ إِمْرَتِهِمْ. ٣٣ وَمِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ: ثَمْسُونَ أَلْفًا مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْمُخْلِصِينَ الْمُتَمَرِّسِينَ عَلَى الْحَرْبِ بِكُلِّ أَصْنَافِ الْأَسْلِحَةِ. ٣٤ وَمِنْ سِبْطِ نِفْتَالِي: أَلْفٌ قَائِدٌ عَلَى رَأْسِ سَبْعَةِ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنَ الْمُحَارِبِينَ بِالْأَتْرَاسِ وَالرِّمَاجِ. ٣٥ وَمِنْ سِبْطِ دَانَ: ثَمَانِيَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِئَةٍ مِنَ الْجُنُودِ الْمُقَاتِلِينَ فِي الْمَعَارِكِ. ٣٦ وَمِنْ سِبْطِ أَشِيرَ: أَرْبَعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمُجَنَّدِينَ الْمُقَاتِلِينَ فِي الْمَعَارِكِ. ٣٧ وَمِنْ سِبْطِي رَاوِيْنَ وَجَادَ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى: مِئَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا مِنَ الْمُتَمَرِّسِينَ عَلَى الْقِتَالِ بِجَمِيعِ أَصْنَافِ الْأَسْلِحَةِ، قَدِمُوا مِنْ شَرْقِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. ٣٨ وَقَدْ انْضَمَّ رِجَالُ الْحَرْبِ هَؤُلَاءِ بِنِيَّةٍ خَالِصَةٍ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ، لِيَنْصِبُوهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، مُتَازِرِينَ بِذَلِكَ مَعَ بَقِيَّةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الَّذِينَ تَوَافَدُوا بِكُلِّ وِلَاةٍ لِيُبَايَعُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَيْهِمْ، ٣٩ وَمَكثُوا مَعَ دَاوُدَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَحْتَفِلُونَ أَكْلِينَ شَارِبِينَ مِمَّا أَعَدَّهُ

لَهُمْ أَقْرَبَاؤُهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٤٠ كَمَا شَارَكَ فِي اسْتِصْفَائِهِمْ عَشَائِرُ الْأَسْبَاطِ الْقَرِيبَةِ حَتَّى يَسَاكِرَ وَزُبُولُونَ وَنَفْتَالِي، الَّذِينَ كَانُوا يَأْتُونَ مُحْمِلِينَ حَمِيرَهُمْ وَجِمَالَهُمْ وَبِقَرَهُمْ وَبَقَرَهُمْ بِالْخَيْزِ وَالْدَّقِيقِ وَالتِّينِ وَالزَّيْبِ وَالْخَمْرِ وَالزَّيْتِ. كَمَا جَاءُوا بِأَعْدَادٍ وَفِيرَةٍ مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ لِلذَّبْحِ، لِأَنَّ الْفَرَحَ عَمَّ إِسْرَائِيلَ.

١٣

١ وَتَدَاوَلَ دَاوُدُ مَعَ كُلِّ قَادَةِ الْأُلُوفِ وَالْمِائَاتِ وَسَائِرِ الرُّؤَسَاءِ، ٢ وَقَالَ لِكُلِّ جَمَاعَةٍ إِسْرَائِيلَ: «إِنْ طَابَ لَكُمْ وَكَانَ هَذَا الْأَمْرُ مِنَ الرَّبِّ، فَلْتَبْعَثْ إِلَى بَقِيَّةِ إِخْوَتِنَا الْمُقِيمِينَ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ، وَإِلَى الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ الْقَاطِنِينَ مَعَهُمْ فِي مَدَنِيهِمْ وَمَرَاعِيهِمْ لِيَجْتَمِعُوا هُنَا، ٣ حَتَّى نَرْجِعَ تَابُوتَ إِهْنَا، لِأَنَّا أَهْمَلْنَا طَلَبَ الْمَشُورَةِ بِوَاسِطَتِهِ مِنْذُ أَيَّامِ شَاوُلَ». ٤ فَقَالَتْ كُلُّ الْجَمَاعَةِ: «لِنَفْعَلْ ذَلِكَ». لِأَنَّ الْأَمْرَ لَاقَى اسْتِحْسَانًا لَدَيْهِمْ. ٥ وَحَشَدَ دَاوُدُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مِنْ حُدُودِ نَهْرِ شِيحُورٍ مِصْرَ إِلَى مَدْخَلِ حِمَاةٍ لِيَنْقُلُوا تَابُوتَ اللَّهِ مِنْ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ. ٦ وَأَنْطَلَقَ دَاوُدُ فِي طَلِيعَةِ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ إِلَى بَعْلَةَ، إِلَى قَرْيَةِ يِعَارِيمَ الْوَاقِعَةِ فِي أَرْضِ يَهُوذَا، لِيُحْضِرُوا مِنْ هُنَاكَ التَّابُوتَ الَّذِي دُعِيَ عَلَيْهِ بِاسْمِ الرَّبِّ الْجَالِسِ عَلَى الْكُرُوبِيمَ. ٧ وَأَخَذُوا التَّابُوتَ مِنْ بَيْتِ أَبِيئَادَابَ وَوَضَعُوهُ عَلَى عَرَبَةٍ جَدِيدَةٍ يَسُوقُهَا عُرَّا وَأَخْيُو. ٨ وَرَاحَ دَاوُدُ وَسَائِرُ الشَّعْبِ يَحْتَفِلُونَ أَمَامَ الرَّبِّ بِكُلِّ اعْتِرَازٍ رَاقِصِينَ وَمُغَنِّينَ وَعَارِضِينَ عَلَى عِيدَانٍ وَرَبَابٍ وَدُفُوفٍ وَصُنُوجٍ وَأَبْوَاقٍ. ٩ وَعِنْدَمَا بَلَغُوا بِدَرٍ كِيدُونَ تَعَثَّرَتِ الثَّيْرَانِ، فَدَعَا عُرَّا يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِالتَّابُوتِ لِيَمْنَعَهُ مِنَ السَّقُوطِ، ١٠ فَاحْتَدَمَ عَلَيْهِ غَضَبُ الرَّبِّ وَأَمَاتَهُ لِأَنَّهُ مَدَّ يَدَهُ إِلَى التَّابُوتِ، وَهَكَذَا هَلَكَ هُنَاكَ أَمَامَ اللَّهِ. ١١ فَاعْتَظَ دَاوُدُ لِأَنَّ غَضَبَ الرَّبِّ انْصَبَّ عَلَى عُرَّا، وَسَمَّى ذَلِكَ الْمَوْضِعَ فَارَصَ عُرَّا (وَمَعْنَاهُ: اقْتِحَامُ عُرَّا) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ١٢ وَاعْتَرَى دَاوُدَ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ: «كَيْفَ أُحْضِرُ تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَيَّ؟» ١٣ وَلَمْ يَنْقُلْ دَاوُدُ تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَيْهِ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ، بَلْ أَوْدَعَهُ بَيْتَ عُوبِيدَ أَدُومَ الْجَتِيِّ. ١٤ وَمَكَثَ التَّابُوتُ فِي بَيْتِ عُوبِيدَ أَدُومَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، بَارَكَ الرَّبُّ فِي أَثْنَائِهَا بَيْتَ عُوبِيدَ أَدُومَ وَكُلَّ مَا لَهُ.

١٤

١ وَأَرْسَلَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ إِلَى دَاوُدَ وَفَدًا، صَحَبَ مَعَهُ بَنَاتَيْنِ وَنَجَّارَيْنِ مُحْمِلَيْنِ بِخَشَبِ أَرِزٍ، لِيَبْنُوا لَهُ قَصْرًا. ٢ فَأَدْرَكَ دَاوُدَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ ثَبَّتَ دَعَائِمَ مُلْكِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ مَمْلَكَتَهُ أَزْدَادَتْ رِفْعَةً مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. ٣ وَفِي أُورُشَلِيمَ تَزَوَّجَ دَاوُدُ مِنْ نِسَاءٍ أُنْجِبْنَ لَهُ أَبْنَاءَ وَبَنَاتٍ. ٤ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الْأَبْنَاءِ الَّذِينَ وَلِدُوا لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ: شُمُوعُ وَشُوبَابُ وَنَاثَانُ وَسَلِيمَانُ، ٥ وَيَحَارُ وَالْيَشُوعُ وَالْقَالِطُ، ٦ وَنُوحَةُ وَنَافِجُ وَيَافِيعُ، ٧ وَالشَّمْعُ وَبَعْلِيَادَاعُ وَالْيَفِلْطُ. ٨ وَلَمَّا سَمِعَ الْفَلَسْطِينِيُّونَ أَنَّ دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، حَشَدُوا قُوَّاتِهِمْ لِيَأْسِرُوهُ. وَحِينَ بَلَغَ دَاوُدَ ذَلِكَ خَرَجَ لِلْقَائِمِ. ٩ فَجَاءَ الْفَلَسْطِينِيُّونَ إِلَى وَادِي الرِّقَائِيِّينَ وَانْتَشَرُوا فِيهِ. ١٠ فَسَأَلَ دَاوُدَ الرَّبَّ: «هَلْ أَهَاجِمُ الْفَلَسْطِينِيِّينَ فَتَنْصُرَنِي عَلَيْهِمْ؟» فَاجَابَهُ الرَّبُّ: «هَاجِمُهُمْ فَأَنْصُرَكَ عَلَيْهِمْ». ١١ فَتَوَجَّهَ دَاوُدُ إِلَى بَعْلِ فَرَاصِيمَ وَهَزَمَهُمْ هُنَاكَ. وَقَالَ دَاوُدُ: «قَدْ اقْتَحَمَ الرَّبُّ أَعْدَائِي كَاقْتِحَامِ الْمِيَاهِ الْمُتَدَفِّقَةِ». لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُ ذَلِكَ الْمَكَانِ بَعْلِ فَرَاصِيمَ (وَمَعْنَاهُ: سَيْدُ الْاقْتِحَامِ). ١٢ وَخَلَفَ الْفَلَسْطِينِيُّونَ وَرَاءَهُمْ أَصْنَامَهُمْ، فَأَمَرَ دَاوُدَ بِجَمْعِهَا وَإِحْرَاقِهَا بِالنَّارِ. ١٣ ثُمَّ عَادَ الْفَلَسْطِينِيُّونَ وَاحْتَشَدُوا فِي وَادِي الرِّقَائِيِّينَ. ١٤ فَاسْتَشَارَ دَاوُدُ اللَّهَ، فَقَالَ لَهُ اللَّهُ: «لَا تَهَاجِمَهُمْ مُبَاشَرَةً، وَلَكِنْ دُرْ حَوْلَهُمْ وَهَاجِمَهُمْ مِنْ عِنْدِ

أَشْجَارِ الْبَلَسَمِ. ١٥ وَعِنْدَمَا تَسْمَعُ وَقَعَ خَطَوَاتُ فَوْقَ رُؤُوسِ الْأَشْجَارِ، خُضِيَ الْقِتَالُ، لِأَنَّ اللَّهَ يَتَقَدَّمُكَ لِلْقَضَاءِ عَلَى قَوَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ١٦ فَفَزَّ دَاوُدُ أَوَامِرَ الرَّبِّ، وَقَضَى عَلَى قَوَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ جَبْعُونَ إِلَى جَاوَزَ. ١٧ فَذَاعَ اسْمُ دَاوُدَ فِي كُلِّ الْبِلَادِ، وَجَعَلَ الرَّبُّ هَيْبَتَهُ تَطْنِي عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ.

١٥

١ وَشَيْدَ دَاوُدَ لِنَفْسِهِ قُصُورًا فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَجَهَزَ خِيَمَةً لِيَضَعَ فِيهَا تَابُوتَ اللَّهِ. ٢ ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ: «لَا يَحِقُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَحْمِلَ تَابُوتَ اللَّهِ سِوَى الْلَّائِيِيِّينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَارَهُمْ لِحَمْلِ التَّابُوتِ وَالْقِيَامِ عَلَى خِدْمَتِهِ إِلَى الْأَبَدِ». ٣ وَاسْتَدْعَى دَاوُدُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِاحْتِفَالٍ بِإِصْعَادِ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أَعَدَّهُ لَهُ. ٤ فَجَمَعَ دَاوُدُ بَنِي هَرُونَ وَاللَّائِيِيِّينَ، ٥ لُجَاءً مِنْ بَنِي قَهَاتِ مِئَةً وَعِشْرُونَ لَأَوِيًّا وَعَلَى رَأْسِهِمْ أَوْرِيئِيلُ. ٦ وَمِنْ بَنِي مَرَارِي مِئَتَانِ وَعِشْرُونَ لَأَوِيًّا وَعَلَى رَأْسِهِمْ عَسَايَا. ٧ وَمِنْ بَنِي جَرْشُومَ مِئَةً وَثَلَاثُونَ لَأَوِيًّا وَعَلَى رَأْسِهِمْ يُوئِيلُ. ٨ وَمِنْ بَنِي أَلِيصَافَانَ مِئَتًا لَأَوِيًّا وَعَلَى رَأْسِهِمْ شَمْعِيَا. ٩ وَمِنْ بَنِي حَبْرُونَ ثَمَانُونَ لَأَوِيًّا وَعَلَى رَأْسِهِمْ إِيْلِيئِيلُ. ١٠ وَمِنْ بَنِي عَزْرِيئِيلَ مِئَةً وَاثْنَا عَشَرَ وَعَلَى رَأْسِهِمْ عَمِينَادَابُ. ١١ وَاسْتَدْعَى دَاوُدَ أَيْضًا صَادُوقَ وَأَيَّاثَارَ الْكَاهِنَيْنِ وَرُؤَسَاءَ الْلَّائِيِيِّينَ: أَوْرِيئِيلَ وَعَسَايَا وَيُوئِيلَ وَشَمْعِيَا وَإِيْلِيئِيلَ وَعَمِينَادَابُ. ١٢ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ رُؤَسَاءُ بُيُوتِ الْلَّائِيِيِّينَ، فَطَهَّرُوا مَعَ بَقِيَّةِ إِخْوَتِكُمُ الْلَّائِيِيِّينَ لَتَنْقُلُوا تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي جَهَّزْتُهُ لَهُ، ١٣ لِأَنَّ الرَّبَّ إِنْهَا قَدْ غَضِبَ عَلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ السَّابِقَةِ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا مَوْجُودِينَ لِنَقْلِ التَّابُوتِ، وَلَئِنْ لَمْ نَسْتَشِرِ الرَّبَّ فِي كَيْفِيَّةِ الْقِيَامِ بِمَرَامِهِ نَقَلَهُ». ١٤ فَطَهَّرَ الْكَهَنَةُ وَاللَّائِيِيُّونَ اسْتِعْدَادًا لِنَقْلِ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، ١٥ وَحَمَلَهُ الْلَّائِيِيُّونَ بِعَصِيٍّ عَلَى أَكْتَافِهِمْ، بِمُوجِبِ مَا أَمَرَ مُوسَى كَمَا أَوْصَاهُ الرَّبُّ. ١٦ وَأَمَرَ دَاوُدُ رُؤَسَاءَ الْلَّائِيِيِّينَ أَنْ يُعِينُوا مِنْ بَيْنِهِمُ الْمُغْنِينَ الْعَازِفِينَ عَلَى الْعِيدَانِ وَالرَّبَابِ وَالصُّنُوجِ لِيَرْتَلُوا وَيَعْرِفُوا فَرَحِينَ بِأَصْوَاتٍ عَالِيَةٍ. ١٧ فَعِينَ رُؤَسَاءُ الْلَّائِيِيِّينَ هِيْمَانُ بْنُ يُوئِيلَ وَقَرِيْبُهُ آسَافُ بْنُ بَرَخِيَا، وَمِنْ بَنِي مَرَارِي إِيْثَانُ بْنُ فُوشِيَا. ١٨ وَتَلَاهُمُ فِي الْمَرْتَبَةِ مِنْ أَقْرَبَائِهِمْ بَنِي مَرَارِي: زَكْرِيَّا وَبَيْنُ وَيَعَزْيِيلُ وَشَمِيرَامُوثُ وَيَحْيِيئِيلُ وَعَنِي وَالْيَابُ وَبَنِيَا وَمَعْسِيَا وَمَتْنِيَا وَالْيَفْلِيَا وَمَقْنِيَا وَعُوْبِيدُ أَدُومَ وَيَعِيئِيلُ مِنْ حُرَّاسِ أَبْوَابِ الْخِيَمَةِ. ١٩ وَقَامَ هِيْمَانُ وَآسَافُ وَإِثَانُ بِالْعَزْفِ عَلَى الصُّنُوجِ النُّحَاسِيَّةِ. ٢٠ كَمَا تَشَكَّلَتْ فِرْقَةٌ لَتَرُدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ زَكْرِيَّا وَعَزْرِيئِيلَ وَشَمِيرَامُوثَ وَيَحْيِيئِيلَ وَعَنِي وَالْيَابَ وَمَعْسِيَا وَبَنِيَا الْعَازِفِينَ عَلَى الرَّبَابِ. ٢١ وَأَخَذَ كُلُّ مَنْ مَتْنِيَا وَالْيَفْلِيَا وَمَقْنِيَا وَعُوْبِيدُ أَدُومَ وَيَعِيئِيلَ وَعَزْرِيَا الْعَازِفِينَ عَلَى الْعِيدَانِ فِي الْقِيَادَةِ عِنْدَ غِنَاءِ الْقَرَارِ. ٢٢ وَكَانَ كَنْيَا رُبَيْسًا لِلْمُوسِيقِيِّينَ الْلَّائِيِيِّينَ لِأَنَّهُ كَانَ خَيْرًا فِي الْمَوْسِيقَى. ٢٣ وَتَمَّ اخْتِيَارُ بَرَخِيَا وَالْقَانَةَ لِحِرَاسَةِ التَّابُوتِ. ٢٤ وَالْكَهَنَةُ شَبْنِيَا وَيُوشَافَاظُ وَنَثْنِيئِيلُ وَعَمَاسَايَ وَزَكْرِيَّا وَبَنِيَا وَالْيَعَزَّرَ لِلنَّفْعِ بِالْأَبْوَابِ أَمَامَ تَابُوتِ اللَّهِ. أَمَّا عُوبِيدُ أَدُومَ وَيَحْيِي فَقَدَ عِينَا أَيْضًا لِحِرَاسَةِ التَّابُوتِ. ٢٥ وَهَكَذَا تَوَجَّهَ دَاوُدُ وَشَبُوحُ وَرُؤَسَاءُ الْأُلُوفِ لِإِحْضَارِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ بَيْتِ عُوبِيدِ أَدُومَ لِاحْتِفَالٍ بِهَيْجِ. ٢٦ وَإِذْ أَعَانَ اللَّهُ الْلَّائِيِيِّينَ حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ ذَبَحُوا سَبْعَةَ عَجُولٍ وَسَبْعَةَ كَبَاشٍ. ٢٧ وَارْتَدَى دَاوُدُ وَكُلُّ الْلَّائِيِيِّينَ حَامِلُو التَّابُوتِ وَالْمُغْنُونَ وَكَنْيَا قَائِدُ الْغِنَاءِ وَالْمُوسِيقِيُّونَ جُوبًا مِنْ كَنَّانَ، كَمَا لَبَسَ دَاوُدُ أَيْضًا أَفُودًا مِنْ كَنَّانَ. ٢٨ وَهَكَذَا احْتَفَلَ جَمِيعُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ بِإِحْضَارِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ هَاتِفِينَ بِفِرَجٍ وَنَافِحِينَ

بِالْأَبْوَاقِ النُّحَاسِيَّةِ وَالْأَصْوَارِ، وَعَازِفِينَ عَلَى الصُّنُوجِ وَالرَّبَّابِ وَالْعِيدَانِ. ٢٩ وَعِنْدَمَا دَخَلَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ مَدِينَةَ دَاوُدَ، أَطَلَّتْ مِيكَالُ ابْنَةُ شَاوُلَ مِنَ الْكُوَّةِ فَشَاهَدَتْ الْمَلِكَ دَاوُدَ يَرْقُصُ وَيَقْفِزُ، فَازْدَرَتْهُ فِي قَلْبِهَا.

١٦

١ ثُمَّ أَدْخَلُوا تَابُوتَ اللَّهِ إِلَى الْخِيْمَةِ الَّتِي نَصَبَهَا دَاوُدُ، وَوَضَعُوهُ فِي وَسْطِهَا وَقَرَّبُوا مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامٍ لِلَّهِ. ٢ وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَى دَاوُدُ مِنْ تَقْدِيمِ الْمُحْرَقَاتِ وَذَبَائِحِ السَّلَامِ بَارَكَ الشَّعْبَ بِاسْمِ الرَّبِّ. ٣ وَوَزَعَ عَلَى كُلِّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَسَائِرِ الْحَاضِرِينَ رَغِيفَ خُبْزٍ وَكَأْسَ خَمْرٍ وَفُرْصَ زَيْبٍ. ٤ وَعَيْنَ دَاوُدَ عِدَدًا مِنَ اللَّائِيِّينَ لِيَقُومُوا بِالْخِدْمَةِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ وَلِرَفْعِ التَّضَرُّعَاتِ وَتَقْدِيمِ الشُّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ٥ وَجَعَلَ آسَافَ رَئِيسًا عَلَيْهِمْ وَزَكَرِيَّا مُعَاوِنًا لَهُ، وَكَانَ يَعِيشِيلُ وَشَمِيرَامُوثُ وَبِحْيَيْلُ وَمَتْنِيَّا وَالْيَابُ وَبَنَايَا وَعُوَيْدُ أَدُومُ وَيَعِيشِيلُ يَعْرِفُونَ عَلَى الرَّبَّابِ وَالْأَعْوَادِ، أَمَّا آسَافُ فَكَانَ يَعْرِفُ عَلَى الصُّنُوجِ. ٦ فِي حِينٍ كَانَ بَنَايَا وَيَحْزَيْبَيْلُ الْكَاهِنَانِ يَنْفَخَانِ بِالْأَبْوَاقِ دَائِمًا أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ. ٧ وَكَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ يُسَبِّحُ فِيهَا الرَّبُّ بِالْغِنَاءِ (فِي الْخِيْمَةِ) وَقَدْ عَاهَدَ دَاوُدُ بِذَلِكَ إِلَى آسَافَ وَرِفَاقِهِ: ٨ قَدِّمُوا الشُّكْرَ لِلرَّبِّ؛ ادْعُوا بِاسْمِهِ. عَرِّفُوا بِأَفْعَالِهِ بَيْنَ الشُّعُوبِ. ٩ غَنُوا لَهُ؛ اشْدُوا لَهُ؛ حَدِّثُوا بِكُلِّ عَجَائِبِهِ. ١٠ تَبَاهُوا بِاسْمِهِ الْقُدُّوسِ، لِتَفْرَحَ قُلُوبُ طَالِبِي الرَّبِّ. ١١ اطلبوا الرَّبَّ وَقُوَّتَهُ؛ التَّمَسُّوا وَجْهَهُ دَائِمًا. ١٢ اذْكُرُوا عَجَائِبَهُ الَّتِي صَنَعَ، مُعْجَزَاتِهِ وَأَحْكَامَهُ الَّتِي نَطَقَ بِهَا ١٣ يَادِرِيَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ، يَا بَنِي يَعْقُوبَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ ١٤ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُنَا، أَحْكَامُهُ تَمَلُّ الْأَرْضَ كُلَّهَا ١٥ لَمْ يَنْسَ عَهْدَهُ قَطُّ وَلَا وَعْدَهُ الَّذِي قَطَعَهُ إِلَى أَلْفِ جِيلٍ، ١٦ الْعَهْدَ الَّذِي أَبْرَمَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ؛ وَالْقَسَمَ الَّذِي أَقْسَمَ بِهِ لِإِسْحَاقَ ١٧ ثُمَّ ثَبَّتَهُ لِيَعْقُوبَ فَرِيضَةً؛ وَلِإِسْرَائِيلَ مِيثَاقًا أَبَدِيًّا ١٨ قَائِلًا: لَكَ أُعْطِيَ أَرْضٌ كَنَعَانَ نَصِيبَ مِيرَاثٍ لَكُمْ ١٩ إِذْ كُنْتُمْ قَلَّةً بَعْدَ؛ نَفَرًا ضَعِيفًا مُتَغَرِّبِينَ فِي الْأَرْضِ. ٢٠ مُتَقَلِّبِينَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ وَمِنْ مَمْلَكَةٍ إِلَى أُخْرَى ٢١ فَلَمْ يَدَعْ أَيَّ إِنْسَانٍ يَظْلِمُهُمْ بَلْ وَبَّخَ مُلُوكًا مِنْ أَجْلِهِمْ ٢٢ قَائِلًا: لَا تَمَسُّوا مُسْحَاتِي، وَلَا تَوْدُّوا أَنْبِيَائِي. ٢٣ غَنُوا لِلرَّبِّ يَا كُلُّ شُعُوبِ الْأَرْضِ، خَبَرُوا بِخَلَاصِهِ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ. ٢٤ اأَعْلِنُوا مَجْدَهُ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَعَجَائِبَهُ بَيْنَ الشُّعُوبِ كُلِّهَا ٢٥ فَإِنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَجَدِيرٌ بِكُلِّ حَمْدٍ. هُوَ مَرْهُوبُ أَكْثَرِ مَنْ جَمِيعِ الْآلِهَةِ. ٢٦ لِأَنَّ كُلَّ آلِهَةِ الْأُمَمِ أَصْنَامٌ، أَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ صَانِعُ السَّمَاوَاتِ. ٢٧ الْجَلَالُ وَالْبَهَاءُ أَمَامَهُ، وَالْقُوَّةُ وَالْجَمَالُ فِي مَقْدَسِهِ. ٢٨ قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ، قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَقُوَّةً. ٢٩ قَدِّمُوا لِلرَّبِّ الْمَجْدَ الْوَاجِبَ لِاسْمِهِ، أَحْضَرُوا تَقْدِيمَةً وَتَعَالَوْا وَامْتَلُوا فِي حَضْرَتِهِ، اسْجُدُوا لَهُ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ. ٣٠ ارْتَعِدِي أَمَامَهُ يَا كُلُّ الْأَرْضِ، هُوَذَا الْأَرْضُ قَدْ اسْتَقَرَّتْ ثَابِتَةً. ٣١ لِتَفْرَحَ السَّمَاوَاتُ وَلِتَبْتَهِجَ الْأَرْضُ وَلِيَذَّعَ بَيْنَ الْأُمَمِ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَلَكَ. ٣٢ لِيَعْبَجَ الْبَحْرُ وَكُلُّ مَا يَحْيِيهِ، لِيَتَهَلَّلَ الْحَقْلُ وَكُلُّ مَا فِيهِ. ٣٣ عِنْدَئِذٍ تَتَرَنَّمُ أَشْجَارُ الْغَابَةِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ لِأَنَّهُ جَاءَ لِيَدِينِ الْأَرْضَ. ٣٤ اأَحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ وَرَحْمَتُهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٣٥ قُولُوا: أَنْقَذَنَا يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا، وَاجْمَعْ شَمْلَنَا مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ وَخَلِّصْنَا فَزْرَعَ الشُّكْرِ لِاسْمِكَ الْقُدُّوسِ وَنَفْتَخِرَ بِتَسْبِيحِكَ. ٣٦ مُبَارِكُ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ. فَأَجَابَ كُلُّ الشَّعْبِ: «آمِينَ»، وَسَبَّحُوا الرَّبَّ. ٣٧ وَكَلَّفَ دَاوُدُ آسَافَ وَرِفَاقَهُ بِالْقِيَامِ بِالْخِدْمَةِ الْيَوْمِيَّةِ أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، ٣٨ وَعَهْدَ إِلَى عُويْدِ أَدُومَ بْنِ يَدِيثُونَ وَحُوسَةَ وَرِفَاقِهِمُ الثَّمَانِيَةِ وَالسِّتِينَ بِحِرَاسَةِ التَّابُوتِ. ٣٩ وَأَوَّكَلَ إِلَى صَادُوقَ الْكَاهِنِ وَرِفَاقِهِ الْكَهَنَةِ خِدْمَةَ مَسْكَنِ الرَّبِّ الْقَدِيمِ الْقَائِمِ عَلَى مُرْتَفَعَةٍ جَبْعُونَ، ٤٠ لِيَقْرَبُوا عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ قَرَابِينَ لِلرَّبِّ بِصُورَةِ

دَائِمَةً فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، كَمَا هُوَ مُدَوَّنٌ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ الَّتِي أَمَرَ بِهَا إِسْرَائِيلَ. ٤١ وَأَضَافَ إِلَيْهِمْ هَيْمَانَ وَيَدُوثُونَ وَسَائِرَ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ وَرَدَتْ أَسْمَاؤُهُمْ لِيُجِدُوا الرَّبَّ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٤٢ فَكَانَ هَيْمَانَ وَيَدُوثُونَ يَنْفَخَانِ بِالْأَبْوَاقِ وَيَعَزِفَانِ عَلَى الصُّنُوجِ وَسِوَاهَا مِنْ آلَاتِ غِنَاءٍ لِلَّهِ، كَمَا قَامَ أَبْنَاءُ يَدُوثُونَ بِالْحِرَاسَةِ. ٤٣ ثُمَّ انْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّعْبِ إِلَى مَنْزِلِهِ وَعَادَ دَاوُدُ لِبُيَاكَ أَهْلَ بَيْتِهِ.

١٧

١ وَبَعْدَ أَنْ اسْتَقَرَّ الْمَقَامُ بِدَاوُدَ فِي قَصْرِهِ قَالَ لِنَاثَانَ النَّبِيِّ: «أَنَا أَسْكُنُ فِي قَصْرِ مَبْنِيٍّ مِنْ خَشَبِ الْأَرْزِ بَيْنَمَا تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ لَا يَزَالُ فِي خِيْمَةٍ». ٢ فَأَجَابَ نَاثَانُ: «اصْنَعْ مَا يُحَدِّثُكَ بِهِ قَلْبُكَ لِأَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ». ٣ وَلَكِنْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ خَاطَبَ الرَّبُّ نَاثَانَ: ٤ «تَوَجَّهْ إِلَى دَاوُدَ عَبْدِي وَبَلِّغْهُ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لَسْتُ أَنْتَ الَّذِي تَبْنِي لِي بَيْتًا، ٥ فَإِنَّا لَمْ أَسْكُنْ فِي بَيْتٍ مُنْذُ أَنْ أَخْرَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، بَلْ كُنْتُ أَتَقَلُّ مِنْ خِيْمَةٍ إِلَى خِيْمَةٍ، وَمِنْ مَسْكِنٍ إِلَى مَسْكِنٍ. ٦ فَهَلْ فِي أَثْنَاءِ مُرَافَقَتِي لِإِسْرَائِيلَ طَالَبْتُ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَحَدَ قَضَاتِهِمُ الَّذِينَ أَوَكَلْتُ إِلَيْهِمْ رِعَايَةَ شَعْبِي، قَائِلًا: لِمَذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنْ خَشَبِ الْأَرْزِ؟ ٧ وَالْآنَ هَذَا مَا يَقُولُهُ لِعَبْدِي دَاوُدَ: يَقُولُ لَكَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: لَقَدْ اخْتَرْتُكَ مِنَ الْمَرِيضِينَ مِنْ وَرَاءِ الْأَغْنَامِ لِأَجْعَلَكَ مَلِكًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، ٨ وَرَافَقْتُكَ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ، وَأَقْنَيْتُ جَمِيعَ أَعْدَاكَ مِنْ أَمَامِكَ، وَجَعَلْتُ اسْمَكَ يَتَعَظَّمُ مِثْلَ عِظَمَاءِ الْأَرْضِ، ٩ وَخَصَّصْتُ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ أَرْضًا يَسْتَقِرُّ فِيهَا، فَاسْتَوَظَنَهَا لَا يَتَزَحَّجُ مِنْهَا. وَلَمْ يَكُنْ فِي وَسْعِ أَبْنَاءِ الْإِثْمِ اضْطِهَادُهُ كَمَا حَدَثَ سَابِقًا. ١٠ وَمُنْذُ أَنْ أَقْنَيْتُ قِضَاةَ يَحْكُمُونَ شَعْبِي. لَقَدْ قَهَرْتُ جَمِيعَ أَعْدَاكَ؛ وَالْآنَ أَخْبِرُكَ أَنَّ الرَّبَّ سَيَجْعَلُ ذُرِّيَّتَكَ مُلُوكًا لِإِسْرَائِيلَ. ١١ فَعِنْدَمَا يَحِينُ الْأَوَانُ لِتَلْتَحِقَ بِآبَائِكَ، اخْتَارُ مِنْ بَعْدِكَ ابْنًا مِنْ نَسْلِكَ لِيَخْلُفَكَ، وَأَرْسِخَ مَمْلَكَتَهُ. ١٢ وَهُوَ الَّذِي يُشِيدُ لِي بَيْتًا، وَأَنَا أَرْسِخُ عَرْشَهُ إِلَى الْأَبَدِ. ١٣ أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا، وَلَنْ أُحْرِمَهُ مِنْ رَحْمَتِي كَمَا حَرَمْتُ مِنْهَا شَاوُلَ، ١٤ بَلْ أَثْبِتُهُ فِي بَيْتِي وَمَمْلُكُوتِي، وَلَا يَتَزَعَّزِعُ عَرْشُهُ إِلَى الْأَبَدِ». ١٥ فَأَبْلَغَ نَاثَانُ دَاوُدَ كُلَّ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعَهُ فِي الرُّؤْيَا. ١٦ فَثَلَّ الْمَلِكُ دَاوُدَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: «مَنْ أَنَا أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ، وَمَا هِيَ مَكَانَةُ عَائِلَتِي، حَتَّى رَفَعْتَنِي إِلَى هَذَا الْمُسْتَوَى؟ ١٧ وَكَأَنَّمَا اسْبَغْتَهُ عَلَيَّ قَلَّ فِي عَيْنِكَ، فَتَحَدَّثْتَ عَنْ مُسْتَقْبَلِ ذُرِّيَّةِ عَبْدِكَ، وَعَامَلْتَنِي أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ وَكَأَنَّنِي أَعْظَمُ الرِّجَالِ شَأْنًا! ١٨ فَإِذَا يُمْكِنُ لِدَاوُدَ عَبْدِكَ أَنْ يُضِيفَ مِنْ عِبَارَاتِ الشُّكْرِ لَكَ عَلَى مَا أَكْرَمْتَهُ بِهِ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ عَبْدَكَ عَلَى حَقِيقَتِهِ؟ ١٩ يَا رَبُّ، لَقَدْ صَنَعْتَ كُلَّ هَذِهِ الْعِظَائِمِ مِنْ أَجْلِ عَبْدِكَ وَبِمُقْتَضَى إِرَادَتِكَ لِتُعْلِنَ عِجَابِكَ. ٢٠ يَا رَبُّ لَيْسَ لَكَ نَظِيرٌ وَلَا إِلَهُ سِوَاكَ بِمُوجِبِ مَا سَمِعْنَاهُ بِأَذَانِنَا. ٢١ وَآيَةُ أُمَّةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِثْلُ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، هَذِهِ الْأُمَّةُ الَّتِي خَرَجْتَ بِنَفْسِكَ لِتَفْتَدِيَهَا، لِتُذِيعَ اسْمَكَ بِفَضْلِ مَا تُجْرِيهِ مِنْ آيَاتٍ وَعِجَابٍ مُذْهَلَةٍ، إِذْ طَرَدْتَ أُمَّةً مِنْ أَمَامِهِمْ، بَعْدَ أَنْ افْتَدَيْتَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، ٢٢ وَجَعَلْتَ إِسْرَائِيلَ شَعْبًا لَكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَصِرْتَ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُاهُمْ. ٢٣ وَالْآنَ يَا رَبُّ لِيْتِمَّ وَعْدُكَ الَّذِي وَعَدْتَ بِهِ عَبْدَكَ وَذُرِّيَّتَهُ، وَحَقِّقْهُ كَمَا تَعَهَّدْتَ. ٢٤ وَلِيُثَبِّتَ اسْمُكَ وَيَتَعَظَّمْ إِلَى الْأَبَدِ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ هُوَ حَقًّا اللَّهُ مَعْبُودُ إِسْرَائِيلَ، وَلَتَدُمَ ذُرِّيَّةُ عَبْدِكَ أَمَامَكَ، ٢٥ لِأَنَّكَ يَا إِلَهِي أَعْلَنْتَ لِي عَرْمَكَ عَلَى تَثْبِيثِ ذُرِّيَّتِي عَلَى عَرْشِ الْمَلِكِ، لِهَذَا ارْتَأَى عَبْدَكَ أَنْ يَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ

مُصْلِيًا. ٢٦ نَعَمْ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْتَ هُوَ اللَّهُ، وَقَدْ وَعَدْتَ عَبْدَكَ بِإِعْدَاقِ كُلِّ هَذَا الْخَيْرِ عَلَيْهِ. ٢٧ لَقَدْ ارْتَضَيْتَ أَنْ تَبَارِكَ ذُرِّيَّةَ عَبْدِكَ فَتُظَلَّ مِثْلَةَ أَمَامِكَ إِلَى الْأَبَدِ، لِأَنَّ مِنْ بَارَكَتِهِ يَارَبُّ تَمَكُّثُ بَرَكَتِكَ عَلَيْهِ مَدَى الدَّهْرِ».

١٨

١ وَبَعْدَ ذَلِكَ هَزَمَ دَاوُدُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَأَخْضَعَهُمْ وَاسْتَوْلَى عَلَى جَتَّ وَضِيَاعِهَا مِنْهُمْ. ٢ وَقَهَرَ الْمُوَابِيِّينَ وَاسْتَعْبَدَهُمْ، فَصَارُوا يُودُّونَ لَهُ الْجُزْيَةَ. ٣ وَهَاجَمَ دَاوُدُ هَدَدَ عَزْرَ مَلِكِ صُوبَةِ فِي حِمَاةٍ حِينَ ذَهَبَ لِفَرَضِ سُلْطَتِهِ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ، ٤ وَاسْتَوْلَى دَاوُدُ عَلَى أَلْفِ مَرْكَبَةٍ مِنْ مَرْكَبَاتِهِ، وَأَسْرَ سَبْعَةَ آلَافٍ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَعَزَقَبَ دَاوُدُ كُلَّ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ. وَلَمْ يَبْقَ لِنَفْسِهِ سِوَى مِئَةِ مَرْكَبَةٍ. ٥ وَعِنْدَمَا أَسْرَعَ أَرَامِيُو دِمَشْقَ لِنَجْدَةِ هَدَدَ عَزْرَ مَلِكِ صُوبَةِ قَتَلَ دَاوُدُ مِنْهُمْ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ، ٦ وَأَقَامَ حَامِيَةً فِي أَرَامَ دِمَشْقَ، فَصَارَ الْأَرَامِيُّونَ خَاضِعِينَ لِدَاوُدَ يُودُّونَ لَهُ الْجُزْيَةَ. وَكَانَ الرَّبُّ يَنْصُرُ دَاوُدَ أَيْمًا تَوَجَّهَ. ٧ وَغَمَّ دَاوُدُ أَتْرَاسَ الذَّهَبِ الَّتِي كَانَ يَجْلُهَا ضَبَّاطُ هَدَدَ عَزْرَ وَاتَى بِهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، ٨ كَمَا نَقَلَ كَمِيَّةً هَائِلَةً مِنَ النُّحَاسِ مِنْ مَدِينَتَيْ طَبْحَةَ وَخُونِ مَدِينَتَيْ هَدَدَ عَزْرَ فَعَمِلَ مِنْهَا سُلَيْمَانُ بَرَكَةَ النُّحَاسِ وَالْأَعْمَدَةَ وَأَنِيَّةَ النُّحَاسِ. ٩ وَعِنْدَمَا عَلِمَ تَوْعُو مَلِكُ حِمَاةٍ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ دَحَرَ جَيْشَ هَدَدَ عَزْرَ مَلِكِ صُوبَةِ، ١٠ أَرْسَلَ هَدُورَامَ ابْنَهُ إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ مُحْمِلًا بِهَدَايَا مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَنُحَاسٍ، لِيَهْنِئَهُ وَيُبَارِكَهُ، لِأَنَّهُ هَزَمَ هَدَدَ عَزْرَ، إِذْ إِنْ هَدَدَ عَزْرَ كَانَ دَائِمًا يَشُنُّ عَلَيْهِ حُرُوبًا. ١١ نَحْصَصَ دَاوُدُ لِلرَّبِّ هَذِهِ الْهَدَايَا مَعَ كُلِّ مَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ مِمَّا غَنِمَهُ مِنَ الْأُمَمِ كَالْأَدُومِيِّينَ وَالْمُوَابِيِّينَ وَالْعَمُونِيِّينَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ وَعَمَالِيقَ. ١٢ وَقَضَى أَبْشَايُ ابْنُ صَرُورَةَ عَلَى ثَمَانِيَةِ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْأَدُومِيِّينَ فِي وَادِي الْمَلْجِ، ١٣ وَأَقَامَ حَامِيَةً مِنْ جُنُودِهِ فِي بِلَادِ أَدُومَ، فَصَارَ جَمِيعُ الْأَدُومِيِّينَ خَاضِعِينَ لِدَاوُدَ. وَكَانَ الرَّبُّ يَنْصُرُ دَاوُدَ أَيْمًا تَوَجَّهَ. ١٤ وَمَلِكُ دَاوُدَ عَلَى جَمِيعِ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ فَعَدَلَ بَيْنَ شَعْبِهِ وَأَنْصَفَ. ١٥ وَكَانَ يُوَافُ ابْنُ صَرُورَةَ قَائِدَ الْجَيْشِ، وَيَهُشَافَاثُ بْنُ أَخِيْلُودَ مَسْجِلًا، ١٦ وَصَادُوقُ بْنُ أَخِيطُوبَ وَأَيْمَالِكُ بْنُ أَيَاثَارَ كَاهِنِينَ، وَشُوشَا أَمِينَ سِرِّ الْمَلِكِ، ١٧ وَبَنَايَا بْنُ يَهُوِيَادَاعَ رَئِيسَ الْحَرَسِ الْمَلِكِيِّ. أَمَّا أَبْنَاءُ دَاوُدَ فَكَانُوا يَتَوَلَّوْنَ مَنَاصِبَ كِبَارِ الْمُوظَّفِينَ فِي خِدْمَةِ الْمَلِكِ.

١٩

١ وَمَا لَبِثَ أَنْ مَاتَ نَاحَاشُ مَلِكُ عَمُونَ، نَحْلَفُهُ ابْنُهُ. ٢ فَقَالَ دَاوُدُ: «لَا بُدَّ أَنْ أَبْدِيَ نَحْوَ حَانُونَ بْنِ نَاحَاشَ كُلَّ تَلَطُّفٍ، لِأَنَّ أَبَاهُ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيَّ». فَأَرْسَلَ دَاوُدَ وَقْدًا لِيُعْزِيهِ فِي أَبِيهِ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا وَصَلَ الْوَفْدُ إِلَى بِلَادِ عَمُونَ، ٣ قَالَ رُؤَسَاءُ بَنِي عَمُونَ لِحَانُونَ: «أَتَظُنُّ أَنَّ دَاوُدَ يَسْعَى لِإِكْرَامِ وَالِدِكَ فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى بَعَثَ إِلَيْكَ بِوَفْدٍ الْمُعَرِّينَ؟ أَلَمْ يَرْسَلِهِمْ لَاسْتِكْشَافِ الْبِلَادِ، وَلِلتَّجَسُّسِ عَلَى الْأَرْضِ وَاسْتِطْلَاعِ مَدَاخِلِهَا؟» ٤ فَقَبِضَ حَانُونُ عَلَى عِبِيدِ دَاوُدَ وَحَاقَ لِحَاهُمْ، وَقَصَّ ثِيَابَهُمْ مِنَ الْوَسْطِ، حَوْلَ عَوْرَاتِهِمْ وَأَعَادَهُمْ. ٥ وَعِنْدَمَا عَرَفَ دَاوُدُ بِمَا حَدَثَ لِأَعْضَاءِ الْوَفْدِ، انْتَدَبَ مَبْعُوثِينَ لِلْقَائِمِينَ، لِأَنَّ الْمَجْلَ الْعَظِيمَ كَانَ قَدْ اعْتَرَاهُمْ. وَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ: «امْكُثُوا فِي أَرِيحَا رَيْثَمَا تَنْبُتُ لِحَاكُمُ ثُمَّ ارْجِعُوا». ٦ وَحِينَ أَدْرَكَ الْعَمُونِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ أَثَارُوا مَقْتَ دَاوُدَ الشَّدِيدِ، خَصَّصُوا أَلْفَ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ لَاسْتِجَارِ مُرْتَقَةٍ وَمَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ مِنْ أَرَامِ التَّهَرِّينَ، وَمِنْ أَرَامَ مَعَكَةً وَمِنْ صُوبَةِ. ٧ وَهَكَذَا اسْتَأْجَرُوا اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ. وَانْضَمَّ إِلَيْهِمْ أَيْضًا مَلِكُ مَعَكَةَ وَجَيْشُهُ، وَعَسَكُرُوا جَمِيعًا مُقَابِلَ مِيدَبَا. وَكَذَلِكَ تَقَاطَرَتْ جُيُوشُ الْعَمُونِيِّينَ مِنْ

مُدْنِهِمْ إِلَى هُنَاكَ تَأْهَبًا لِلْحَرْبِ. ٨ وَلَمَّا سَمِعَ دَاوُدُ بِأَنْبَاءِ الْحُشُودِ، أَرْسَلَ يُوَابَ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ مِنْ خَيْرَةِ مُحَارِبِيهِ. ٩ فَخَرَجَ جَيْشُ الْعَمُونِيِّينَ وَاصْطَفَى لِلْحَرْبِ عِنْدَ بَابِ الْمَدِينَةِ، يَنْمَتِ تَجَمُّعُ بَقِيَّةِ الْجِيُوشِ بِقِيَادَةِ مُلُوكِهَا الْمُنْضَمِّينَ إِلَى الْعَمُونِيِّينَ فِي الْحَقُولِ خَارِجَ الْمَدِينَةِ. ١٠ وَعِنْدَمَا شَاهَدَ يُوَابُ أَنَّ طَلَائِعَ قُوَاتِ الْعَدُوِّ مُحَاصِرُهُ مِنْ أَمَامٍ وَمِنْ خَلْفٍ، اخْتَارَ نُجْبَةً رِجَالِهِ الْمُحَارِبِينَ وَصَفَّهُمْ فِي مُوَاجَهَةِ الْأَرَامِيِّينَ. ١١ وَسَلَّمَ بَقِيَّةَ الْجَيْشِ لِقِيَادَةِ أَخِيهِ أَيْشَايَ، فَاصْطَفَوْا لِمُجَاهَدَةِ الْعَمُونِيِّينَ. ١٢ وَقَالَ يُوَابُ لَأَيْشَايَ: «إِنْ تَغَلَّبَ الْأَرَامِيُّونَ عَلَيَّ تَسْرِعُ لِنَجْدَتِي، وَإِنْ تَغَلَّبُوا عَلَيْكَ أَهْبُ لِنَجْدَتِكَ. ١٣ تَشَجَّعْ وَتَقَوَّ دِفَاعًا عَنْ شَعْبِنَا وَعَنْ مُدُنِ إِنْهَنَا. وَلِيَصْنَعْ الرَّبُّ مَا يَطِيبُ لَهُ». ١٤ وَمَا إِنْ أَنْدَفَعَ يُوَابُ وَجَيْشُهُ لِمُحَارَبَةِ الْأَرَامِيِّينَ حَتَّى لَادُوا أَمَامَهُ بِالْفِرَارِ. ١٥ وَعِنْدَمَا شَاهَدَ الْعَمُونِيُّونَ أَنَّ الْأَرَامِيِّينَ قَدْ انْهَزَمُوا، هَرَبُوا هُمْ أَيْضًا مِنْ أَمَامِ أَيْشَايَ وَجَاءُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَجَعَلَ يُوَابُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ١٦ وَإِذْ رَأَى الْأَرَامِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ أَنْدَحَرُوا أَمَامَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، اسْتَنْجَدُوا بِأَرَامِيَّ شَرْقِيِّ النِّهَرِ، الَّذِينَ احْتَشَدُوا بِقِيَادَةِ شُوبَكَ رَئِيسِ جَيْشٍ هَدَدَ عَزَرَ. ١٧ وَعِنْدَمَا عَلِمَ دَاوُدُ بِذَلِكَ، جَمَعَ جَيْشَهُ وَاجْتَازَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ، وَصَفَّ قُوَاتِهِ فِي مُوَاجَهَتِهِمْ، وَدَارَتْ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ مَعْرَكَةٌ ضَارِيَةٌ ١٨ تَهْتَفِرُ عَلَى أَثَرِهَا الْأَرَامِيُّونَ أَمَامَ هَجَمَاتِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَقَتَلَ دَاوُدُ سَبْعَةَ آلَافٍ مِنْ قَادَةِ الْمَرْكَبَاتِ، وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمُشَاةِ، كَمَا قَتَلَ شُوبَكَ رَئِيسَ الْجَيْشِ. ١٩ وَلَمَّا رَأَى قَادَةُ هَدَدَ عَزَرَ أَنَّهُمْ قَدْ أَنْدَحَرُوا أَمَامَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ عَقَدُوا مَعَ دَاوُدَ صُلْحًا وَخَضَعُوا لَهُ. وَلَمْ يَعِدِ الْأَرَامِيُّونَ يَرْغَبُونَ فِي نَجْدَةِ الْعَمُونِيِّينَ فِي مَا بَعْدُ.

٢٠

١ وَحَدَّثَ فِي نِهَايَةِ السَّنَةِ الْعِبرِيَّةِ، فِي الْمَوْسِمِ الَّذِي يُخْرِجُ فِيهِ الْمُلُوكُ لِلْحُرُوبِ، أَنَّ يُوَابَ قَادَ قُوَاتِ جَيْشِهِ وَخَرَّبَ أَرْضَ الْعَمُونِيِّينَ وَحَاصَرَ الْعَاصِمَةَ رَبَّةَ. وَكَانَ دَاوُدُ أَتَمَّ مُقِيمًا فِي أُورُشَلِيمَ. وَتَمَكَّنَ يُوَابُ مِنْ اقْتِحَامِ رَبَّةَ وَتَدْمِيرِهَا. ٢ فَتَوَجَّهَ دَاوُدُ لِنُحُورِ رَبَّةَ وَاسْتَوْلَى عَلَى تَاجِ مَلِكِهَا فَوَجَدَ وَزَنَهُ يَعَادِلُ وَزَنَةَ (نُحُوسَتَةٍ وَثَلَاثِينَ كِيلُوجَرَامًا) مِنَ الذَّهَبِ وَفِيهِ حَجَرٌ كَرِيمٌ، فَتَوَجَّهَ بِهِ رَأْسَهُ، وَسَلَبَ أَيْضًا غَنَائِمَ الْمَدِينَةِ الْوَفِيرَةِ، ٣ وَفَرَضَ عَلَى أَهْلِهَا وَعَلَى بَقِيَّةِ مُدُنِ الْعَمُونِيِّينَ الْعَمَلَ بِالْمَنَاشِيرِ وَمَعَاوِلِ الْحَدِيدِ وَالْفُؤُوسِ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَسَافَرَ جَيْشُهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٤ ثُمَّ نَشَبَتْ حَرْبٌ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي جَاذَرَ، فَقَتَلَ سَبْكَايَ الْحَوْشِيُّ سَفَايَ أَحَدَ أَبْنَاءِ رَافَا، فَذَلَّ الْفِلِسْطِينِيُّونَ. ٥ وَدَارَتْ مَعْرَكَةٌ ثَانِيَةٌ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَقَتَلَ الْحَنَانُ بْنُ يَاعُورَ حَمِيَّ أَخَا جُلْيَاتِ الْحَتِّيِّ، وَكَانَتْ قَنَاءَةُ رُحْمِهِ كَنُوقِ النَّسَاجِينِ. ٦ ثُمَّ أَنْدَلَعَتْ نِيرَانُ حَرْبٍ ثَالِثَةٍ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي جَتَّ، فَهَزَزَ أَحَدُ أَبْنَاءِ رَافَا، عِمْلَاقُ لَهُ سِتَّةُ أَصَابِعَ فِي كُلِّ مِنْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، ٧ وَشَرَعَ يَعِيرُ إِسْرَائِيلَ، فَتَصَدَّى لَهُ يَهُونَاثَانُ بْنُ شِمْعَا وَقَتَلَهُ. ٨ هَؤُلَاءِ الْعَمَالِقَةُ هُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ رَافَا فِي جَتَّ، وَقَدْ هَلَكُوا عَلَى يَدِ دَاوُدَ وَرِجَالِهِ.

٢١

١ وَتَأَمَّرَ الشَّيْطَانُ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ، فَأَغْرَى دَاوُدَ بِإِخْصَاءِ الشَّعْبِ. ٢ فَأَمَرَ دَاوُدُ يُوَابَ وَرُؤُسَاءَ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «أَذْهَبُوا وَعَدُّوا الشَّعْبَ، مِنْ بَثْرٍ سَبْعَ إِلَى دَانَ، وَارْفَعُوا إِلَيَّ تَقْرِيرَكُمْ فَأَعْلَمَ كَمْ عَدَدُهُ». ٣ فَاجَابَ يُوَابَ مُعْتَرِضًا: «لِيَزِدِ الرَّبُّ شَعْبَهُ مِثْلَهُ ضِعْفًا! أَلَيْسُوا جَمِيعًا رَعِيَّةَ سَيِّدِي الْمَلِكِ؟ لِمَاذَا يَطْلُبُ سَيِّدِي هَذَا؟ وَلِمَاذَا يَجْلِبُ إِنَّمَا عَلَى إِسْرَائِيلَ؟» ٤ وَلَكِنَّ كَلِمَةَ الْمَلِكِ غَلَبَتْ عَلَى اعْتِرَاضِ يُوَابَ، فَانْطَلَقَ يُوَابُ يَطُوفُ أَرْجَاءَ إِسْرَائِيلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى

أورشليم. ٥ فَرَفَعَ يُوأَبُ تَقْرِيرَ إِحْصَاءِ الشَّعْبِ إِلَى دَاوُدَ. فَكَانَتْ جُمْلَةُ عَدَدِ الصَّالِحِينَ لِلتَّجْنِيدِ فِي إِسْرَائِيلَ مِائَتًا وَثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَفِي يَهُوذَا أَرْبَعٌ مِائَةٌ وَسَبْعِينَ أَلْفًا وَجَمِيعُهُمْ مِنْ حِمْلَةِ السُّيُوفِ. ٦ وَلَمْ يُحْصَ يُوأَبُ سِبْطِي لَأَوِي وَبَنِيَامِينَ لِأَنَّ طَلَبَ الْمَلِكِ لَمْ يَكُنْ يَحْطِي بِرِضَاهُ. ٧ وَإِذْ كَانَ إِجْرَاءُ هَذَا الْإِحْصَاءِ مُتَقَوِّتًا فِي عَيْنَي اللَّهِ، عَاقَبَ اللَّهُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٨ فَقَالَ دَاوُدُ لِلَّهِ: «لَقَدْ ارْتَكَبْتُ إِثْمًا عَظِيمًا حِينَ أَقْدَمْتُ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ، فَاحْضُرْ الْآنَ إِنَّمَا عَبْدُكَ لِأَنِّي حَفِيتُ جَدًّا». ٩ فَقَالَ الرَّبُّ لِحِجَادَ رَائِي دَاوُدَ: ١٠ «أَذْهَبْ وَقُلْ لِدَاوُدَ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ ثَلَاثَةَ أُمُورٍ، اخْتَرْ وَاحِدًا مِنْهَا فَأَجْرِيهِ عَلَيْكَ». ١١ فَثَلَّ حِجَادُ أَمَامَ دَاوُدَ وَخَاطَبَهُ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: هِيََا اخْتَرِ. ١٢ إِمَّا ثَلَاثَ سَنِينَ مَجَاعَةً، أَوْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ يَطَارِدُكَ فِيهَا أَعْدَاؤُكَ، وَسَيْفٌ أَعْدَاؤُكَ يَدْرِكُكَ وَإِمَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَتَسَلَّطُ فِيهَا عَلَيْكَ سَيْفُ الرَّبِّ فَيَتَفَشَّى الْوَبَاءُ فِي الْأَرْضِ، إِذْ يَجُولُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ يَدْمِرُ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ. فَكَّرَ مَلِيًّا فِي الْأَمْرِ لِأَرَدَّ جَوَابًا عَلَى مَنْ أَرْسَلَنِي». ١٣ فَأَجَابَ دَاوُدَ جَادًا: «إِنِّي وَقَعَ فِي كَرْبٍ عَظِيمٍ، وَلَكِنْ خَيْرٌ لِي أَنْ أَسْتَغْلِمَ لِقَبْضَةِ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ وَاسِعُ الرَّحْمَةِ، مِنْ أَنْ أَقَعَ تَحْتَ رَحْمَةِ إِنْسَانٍ». ١٤ فَأَرْسَلَ الرَّبُّ وَبَاءً تَفَشَّى فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، مَاتَ فِيهِ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. ١٥ وَأَمَرَ الرَّبُّ مَلَائِكَةَ يَهْلِكَ أورشليمَ. وَفِيمَا هُوَ يَقُومُ بِالْقَضَاءِ عَلَيْهِا رَأَى الرَّبُّ مَا يُصِيبُهَا، فَأَشْفَقَ عَلَيْهَا بِسَبَبِ مَا حَلَّ بِهَا مِنْ شَرٍّ، وَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ الْمُهْلِكِ: «كُفَّ يَدَكَ عَنْهَا». وَكَانَ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ وَاقِفًا أَيْدِيَهُمَا بِيَدَيْ أُرْنَانَ الْيُوسُفِيِّ. ١٦ وَتَلَفَّتْ دَاوُدَ حَوْلَهُ فَرَأَى مَلَائِكَةَ الرَّبِّ مُنْتَصِبًا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَقَدْ شَرَّ سَيْفُهُ بِيَدِهِ وَمَدَّهُ نَحْوَ أورشليمَ. فَارْتَدَى هُوَ وَالشُّيُوخُ الْمَسُوحَ وَسَجَدُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ. ١٧ وَقَالَ دَاوُدُ لِلَّهِ: «أَلَسْتُ أَنَا الَّذِي أَمَرَ بِإِحْصَاءِ الرِّجَالِ الصَّالِحِينَ لِلتَّجْنِيدِ؟ إِنِّي أَنَا الَّذِي أَخْطَأْتُ وَأَسَاءْتُ، أَمَّا الرَّعِيَةُ فَأَيُّ ذَنْبٍ جَنَنْتُ؟ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي عَاقِبْنِي وَعَاقِبْ بَيْتَ أَبِي وَاعْفُ عَن شَعْبِكَ». ١٨ فَأَوْعَزَ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ لِحِجَادَ أَنْ يَطْلُبَ مِنْ دَاوُدَ أَنْ يَصْعَدَ لِيَلْبِسَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ فِي بَيْدَرِ أُرْنَانَ الْيُوسُفِيِّ. ١٩ فَانْطَلَقَ دَاوُدَ يَنْفِذُ مَا نَطَقَ بِهِ جَادُ النَّبِيِّ بِاسْمِ الرَّبِّ. ٢٠ وَكَانَ أُرْنَانُ وَبَنُوهُ الْأَرْبَعَةُ يَدْرُسُونَ الْقَمْحَ عِنْدَمَا شَاهَدُوا مَلَائِكَةَ الرَّبِّ، فَاسْرَعُوا يَحْتَبِثُونَ. ٢١ وَلَكِنْ حِينَ جَاءَ دَاوُدُ إِلَى أُرْنَانَ خَرَجَ مِنْ مَحَبَّتِهِ فِي الْبَيْدَرِ وَسَجَدَ بِوُجُوهِهِ إِلَى الْأَرْضِ. ٢٢ فَقَالَ دَاوُدُ لَأُرْنَانَ: «بِعَيْنِي مَوْقِعَ الْبَيْدَرِ لِأَنِّي فِيهِ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ، وَأَدْفَعُ لَكَ فَضَّةً ثَمَنًا لَهُ، فَتَكْفُ الضَّرْبَةُ عَنِ الشَّعْبِ». ٢٣ فَقَالَ أُرْنَانُ لِدَاوُدَ: «خُذْهُ لَكَ، وَلْيَصْنَعْ سَيِّدِي الْمَلِكُ مَا يَحِلُّ لَهُ. وَهَا أَنَا أَقْدِمُ الْبَقَرِ لِتَكُونَ مُحْرَقَاتٍ، وَالنَّوَارِجَ لِلْوُقُودِ، وَالْحِنْطَةَ لِتَكُونَ قُرْبَانَ التَّقْدِمَةِ. إِنِّي أَتَبَرَّعُ بِهَا جَمِيعَهَا». ٢٤ فَقَالَ الْمَلِكُ: «لَا! بَلْ أَشْتَرِي ذَلِكَ بِفِضَّةٍ، إِذْ لَا يُمْكِنُ أَنْ أَخْذَ مَالَكَ فَأَقْدِمَ لِلرَّبِّ مُحْرَقَةً مَجَانِيَةً». ٢٥ وَدَفَعَ دَاوُدُ لَأُرْنَانَ ثَمَنًا لِمَوْقِعِ الْبَيْدَرِ سِتِّ مِائَةِ شَاقِلٍ (نَحْوُ سَبْعَةِ آلَافٍ وَمِائَتَيْ جَرَامٍ) مِنَ الذَّهَبِ. ٢٦ وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ أَصْعَدَ عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامٍ، وَدَعَا الرَّبَّ فَاسْتَجَابَ لَهُ بِإِنْزَالِ نَارٍ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ. ٢٧ وَأَمَرَ الرَّبُّ الْمَلَائِكَةَ فَأَعَادَ السَّيْفَ إِلَى غِمْدِهِ. ٢٨ وَعِنْدَمَا رَأَى دَاوُدُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَقَبَّلَ تَضَرُّعَهُ فِي بَيْدَرِ أُرْنَانَ الْيُوسُفِيِّ، قَدَّمَ ذَبَائِحَ هُنَاكَ. ٢٩ وَكَانَ مَسْكُنُ الرَّبِّ أَيْدِيَهُ وَمَذْبَحُ الْمُحْرَقَةِ، اللَّذَانِ صَنَعَهُمَا مُوسَى فِي الْبَرِّيَّةِ، فِي مَرْتَفَعَةٍ جَبْعُونَ. ٣٠ وَلَمْ يَسْتَطِعْ دَاوُدُ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى هُنَاكَ لِئَسْتَشِيرَ الرَّبَّ لِأَنَّهُ خَافَ مِنْ سَيْفِ مَلَائِكَةِ الرَّبِّ.

٢٢

١ فَقَالَ دَاوُدُ: «هَذَا يَكُونُ مَكَانُ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِهِ، وَهَذَا يُشِيدُ مَذْبَحَ مُحْرَقَاتِ إِسْرَائِيلَ». ٢ وَأَمَرَ دَاوُدُ بِحَشْدِ كُلِّ الْأَجَانِبِ الْمُقِيمِينَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَكَلَّفَ النَّحَاتِينَ مِنْهُمْ بَنَاحَةَ حِجَارَةٍ مَرْبَعَةً لِبَيْتِ اللَّهِ. ٣ وَأَعَدَّ دَاوُدُ حَدِيدًا كَثِيرًا لِعَمَلِ مَسَامِيرِ لِمَصَارِيحِ الْأَبْوَابِ وَالْوُصُلِ، وَنَحَاسًا وَفِيرًا يَتَعَدَّرُ وَزْنُهُ، ٤ وَخَشَبَ أَرِزٍ، لَا يُمْكِنُ إِحْصَاؤُهُ، لِأَنَّ الصَّيْدُونِيِّينَ وَالصُّورِيِّينَ حَمَلُوا إِلَى دَاوُدَ كِمِّيَّاتِ هَائِلَةٍ مِنْ خَشَبِ الْأَرِزِ. ٥ وَقَالَ دَاوُدُ: «إِنَّ ابْنِي سُلَيْمَانَ مَا بَرَحَ صَغِيرًا وَغَضًّا، وَالْبَيْتُ الَّذِي يُبْنَى لِلرَّبِّ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَائِعُ الشَّهْرَةِ مُعْظَمًا فِي جَمِيعِ الْأَرْضِ، فَعَلَى أَنْ أُجَهِّزَ لَهُ مِنَ الْآنَ مَوَادَّ الْبِنَاءِ». وَهَكَذَا جَهَّزَ دَاوُدُ كُلَّ مَا أَمْكَنَهُ مِنْ مَوَادِّ الْبِنَاءِ قَبْلَ وَفَاتِهِ. ٦ ثُمَّ اسْتَدْعَى ابْنَهُ سُلَيْمَانَ وَأَوْصَاهُ أَنْ يَبْنِيَ هَيْكَلًا لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ٧ وَقَالَ دَاوُدُ لِسُلَيْمَانَ: «يَا ابْنِي، كَانَ فِي نِيَّتِي أَنْ أَبْنِيَ هَيْكَلًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِِي. ٨ وَلَكِنَّ الرَّبَّ حَاطَبَنِي قَاتِلًا: لَقَدْ أَهْرَفَتْ دِمَاءٌ كَثِيرَةٌ عَلَى الْأَرْضِ وَخُضْتُ حُرُوبًا عَظِيمَةً، وَلِهَذَا لَا يُمْكِنُكَ أَنْ تَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِي؛ ٩ غَيْرَ أَنَّهُ يُولَدُ لَكَ ابْنٌ يَكُونُ رَجُلًا سَلَامًا وَأَمْنًا، وَأَنَا أُرِيحُهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ الْمُحِيطِينَ بِهِ، فَيَكُونُ اسْمُهُ سُلَيْمَانَ، وَاجْعَلِ السَّلَامَ وَالسَّكِينَةَ يَسُودَانِ إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِهِ. ١٠ هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي، وَيَكُونُ لِي ابْنًا، وَأَنَا لَهُ أَبًا، وَاتَّيْتُ عَرْشَهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَبَدِ. ١١ وَالْآنَ يَا ابْنِي لِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ فَيُحَالِفَكَ التَّوْفِيقُ فِي بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ كَمَا تَكَلَّمَ عَنْكَ، ١٢ وَلِيَمْنَحَكَ الرَّبُّ فَطْنَةً وَمَعْرِفَةً عِنْدَمَا يُؤَلِّقُكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ لِتُطِيعَ شَرِيعَةَ الرَّبِّ إِلَهِكَ، ١٣ حِينَئِذٍ تَفْلُحُ، إِذْ تَحْرِصُ عَلَى مُمَارَسَةِ الْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى وَسَنَّا لِإِسْرَائِيلَ. تَشْجَعُ وَتَقْوَى، لَا تَجْنَحُ وَلَا تَرْتَعِبُ. ١٤ وَهَذَا أَنَا قَدْ كَابَدْتُ كُلَّ مَشَقَّةٍ لِأَعِدَّ لِبِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ: مِئَةُ أَلْفٍ وَزَنَةِ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةِ طُنٍّ) مِنَ الذَّهَبِ، وَأَلْفُ أَلْفٍ وَزَنَةِ (نَحْوُ سِتِّ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ طُنٍّ) مِنَ الْفِضَّةِ، وَنَحَاسًا وَحَدِيدًا لَا يُمْكِنُ وَزْنُهُ لَوْفَرْتِهِ. وَقَدْ جَهَّزْتُ أَيْضًا خَشَبًا وَحِجَارَةً، وَعَلَيْكَ أَنْ تُضَيِّفَ عَلَيْهَا. ١٥ وَلَدَيْكَ عَدَدٌ غَفِيرٌ مِنَ الْعَمَالِ، مِنْ نَحَاتِينَ وَبَنَائِينَ وَنَجَّارِينَ، وَكُلُّ مَا هَرَفَ فِي كُلِّ حِرْفَةٍ. ١٦ وَقَدْ تَوَافَرَ لَدَيْكَ مَا لَا يُحْصَى مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنَّحَاسِ وَالْحَدِيدِ. فَقُمْ وَاعْمَلْ، وَلِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ». ١٧ وَأَوْصَى دَاوُدُ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ بِمُعَاوَنَةِ ابْنِهِ سُلَيْمَانَ، ١٨ وَقَالَ لَهُمْ: «الَيْسَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مَعَكُمْ وَقَدْ أَرَاكُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، إِذْ نَصَرَنِي عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْأَرْضِ، فَخَضَعَتْ أُمَمُهَا أَمَامَ الرَّبِّ وَأَمَامَ شَعْبِهِ. ١٩ فَاعْقِدُوا الْعَزْمَ فِي قُلُوبِكُمْ وَنَفْسُكُمْ عَلَى طَلَبِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى بِنَاءِ مَقْدَسِ الرَّبِّ إِلَهِهِ لَتَقُولُوا تَابَتْ عَهْدُ الرَّبِّ وَأَنِيَّةُ قُدْسِ اللَّهِ إِلَى الْهِكَلِ الَّذِي يُبْنَى لِاسْمِ الرَّبِّ».

٢٣

١ وَعِنْدَمَا شَاخَ دَاوُدُ نَصَّبَ ابْنَهُ سُلَيْمَانَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، ٢ وَاسْتَدْعَى إِلَيْهِ كُلَّ قَادَةِ إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ. ٣ وَكَانَ عَدَدُ اللَّاوِيِّينَ الْمُحْصِينَ مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ فَمَا فَوْقَ ثَمَانِيَةِ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا، ٤ أَشْرَفَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا مِنْهُمْ عَلَى الْعَمَلِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، وَسِتَّةُ آلَافٍ كَانُوا نَظَارًا وَقُضَاءً، ٥ وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ قَامُوا بِحِرَاسَةِ الْبَيْتِ، وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ لَتَسْبِيحِ الرَّبِّ وَالْعَزْفِ عَلَى الْأَلَاتِ الْمَوْسِيقِيَّةِ الْمُرَافَقَةِ لِلتَّسْبِيحِ. ٦ وَقَسَمَهُمْ دَاوُدُ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ، بِحَسَبِ أَسْمَاءِ أَبْنَاءِ لَآوِي: فِرْقَةُ الْجَرَشُونِيِّينَ، وَفِرْقَةُ الْقَهَاتِيِّينَ، وَفِرْقَةُ الْمَرَارِيِّينَ. ٧ وَمِنَ الْجَرَشُونِيِّينَ: لَعْدَانُ وَشَمْعِي. ٨ وَأَبْنَاءُ لَعْدَانَ ثَلَاثَةٌ: يَحْيِيئِيلُ الْبَكْرُ، ثُمَّ زَيْثَامُ وَيُوبَيْئِيلُ. ٩ وَأَبْنَاءُ شَمْعِي ثَلَاثَةٌ: شُلُومِيثُ وَحَزْيَائِيلُ وَهَارَانُ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ كَانُوا رُؤُوسَ آبَاءِ عَائِلَاتٍ لَعْدَانَ. ١٠ وَكَانَ لِشَمْعِي أَرْبَعَةُ أَبْنَاءٍ آخَرِينَ هُمْ: يَحْتُ وَزَيْنَا وَيَعُوشُ وَبَرِيْعَةُ. ١١ وَكَانَ يَحْتُ كَبِيرَهُمْ وَزَيْنَا الثَّانِي،

أَمَّا يَعُوشُ وَبَرِيعةُ فَلَمْ يُجِبَا أَبْنَاءَ كَثِيرِينَ، فَأَعْتَبَرُوا عِنْدَ إِجْرَاءِ الإِخْصَاءِ عَائِلَةً وَاحِدَةً. ١٢ أَمَّا أَبْنَاءُ قَهَاتَ فَهُمْ أَرْبَعَةٌ: عَمْرَامُ وَبِصْهَارُ وَحَبْرُونُ وَعَزْرِيئِيلُ. ١٣ وَأَبْنَاءُ عَمْرَامَ: هَرُونُ وَمُوسَى. وَأَفْرَزَ هَرُونُ وَذُرِّيَّتُهُ لِيَقُومُوا عَلَى خِدْمَةِ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ وَلِيُقَدِّمُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَخِدْمَةُ الرَّبِّ وَمُبَارَكَةُ الشَّعْبِ بِاسْمِهِ، إِلَى الْأَبَدِ. ١٤ أَمَّا أَبْنَاءُ مُوسَى رَجُلِ اللَّهِ فَأُحْصُوا مَعَ سِبْطِ لَاوِي. ١٥ وَكَانَ لِمُوسَى ابْنَانِ هُمَا: جَرْشُومُ وَالْعِزْرُ. ١٦ وَكَبِيرُ أَبْنَاءِ جَرْشُومَ هُوَ شَبُوتِيلُ. ١٧ أَمَّا الْعِزْرُ فَلَمْ يُجِبْ سِوَى ابْنٍ وَاحِدٍ هُوَ رَحَبِيَا، وَقَدْ وُلِدَ لِرَحَبِيَا أَبْنَاءُ كَثِيرُونَ جَدًّا. ١٨ وَكَانَ شَلُومِيثُ كَبِيرُ أَبْنَاءِ بِصْهَارَ. ١٩ وَأَبْنَاءُ حَبْرُونَ: يَرِيَا الْبَكْرُ، وَأَمْرِيَا الثَّانِي، وَيَحْزِيئِيلُ الثَّلَاثُ، وَيَقَمْعَامُ الرَّابِعُ. ٢٠ وَأَبْنَا عَزْرِيئِيلَ: مِيخَا الْبَكْرُ وَشِيَا الثَّانِي. ٢١ وَأَبْنَا مَرَارِي: مَحْلِي وَمُوشِي. وَأُنْجَبَ مَحْلِي أَلْعَازَارُ وَقَيْسَ. ٢٢ وَمَاتَ أَلْعَازَارُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْقِبَ أَبْنَاءَ بَلْ بَنَاتٍ، فَتَزَوَّجَ أَبْنَاءُ عَمَمِهِ مِنْهُنَّ. ٢٣ وَأَبْنَاءُ مُوشِي ثَلَاثَةٌ مَحْلِي وَعَادِرُ وَبِرْمُوثُ. ٢٤ هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ لَاوِي بِحَسَبِ انْتِمَائِهِمْ إِلَى بُيُوتِ آبَائِهِمْ، وَهُمْ رُؤُوسُ عَائِلَاتِهِمْ، كَمَا تَمَّ تَسْجِيلُهُمْ بِحَسَبِ أَسْمَائِهِمْ، وَأُحْصُوا مِنْ ابْنِ عِشْرِينَ فَمَا فَوْقَ لِيَقُومُوا بِالْعَمَلِ الْمُحَدَّدِ لَهُمْ فِي خِدْمَةِ الْهَيْكَلِ، ٢٥ لِأَنَّ دَاوُدَ قَالَ: «لَقَدْ أَرَاكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ شَعْبَهُ فَسَكَنَ فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى الْأَبَدِ، ٢٦ لِهَذَا لَنْ يَعُودَ الْلاَوِيُّونَ يَنْتَقِلُونَ بِالنَّحْمَةِ وَأَنْتَبِهَاتِهَا مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ». ٢٧ لِأَنَّهُ تَمَّ إِخْصَاءُ الْلاَوِيِّينَ مِنْ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ بِمُوجِبِ أَمْرِ دَاوُدَ الْأَخِيرِ. ٢٨ فَرَاخُوا، تَحْتَ إِشْرَافِ أَبْنَاءِ هَرُونَ، يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ وَالاعْتِنَاءِ بِالذُّبُرِ وَالْحَجَرَاتِ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى قُدْسِيَّةِ مَقَدَّسَاتِهِ وَالْاهْتِمَامِ بِسَائِرِ مُتَطَلِّبَاتِ خِدْمَةِ الْهَيْكَلِ، ٢٩ مِنْ تَحْضِيرِ خُبْزِ الْوُجْهِ، وَدَقِيقِ التَّقَدِّمَاتِ وَرِقَاقِ الْفَطِيرِ وَمَا يُخْزَعُ عَلَى الصَّاحِجِ، وَالدَّقِيقِ الْمَعْجُونِ بِالزَّيْتِ، وَمُرَاقَبَةِ الْمَقَابِيسِ وَالْمَوَازِينِ، ٣٠ فَضْلًا عَنِ الْقِيَامِ بِإِجْرَاءِ الْحَمْدِ لِلرَّبِّ وَسَبِّحِهِ بِكْرَةً وَعَشِيَّةً، ٣١ وَالْمُسَاعَدَةِ فِي تَقْرِيبِ مُحْرِقَاتِ الرَّبِّ فِي أَيَّامِ السَّبْتِ وَمَطَالَعِ الشُّهُورِ الْقَمَرِيَّةِ وَمَوَاسِمِ الْأَعْيَادِ. وَكَانَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْدُمُوا الرَّبَّ بِصُورَةٍ مُنْتَظِمَةٍ بِأَعْدَادٍ تَتَنَاسَبُ مَعَ الْخِدْمَاتِ الْمُعَيَّنَةِ لَهُمْ، ٣٢ وَلِحِرَاسَةِ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ وَالْقُدْسِ، وَتَحْتَ إِشْرَافِ أَبْنَاءِ ذُرِّيَّةِ هَرُونَ أَقْرَبَائِهِمُ الْقَائِمِينَ بِخِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ.

٢٤

١ وَهَذِهِ هِيَ فِرْقُ الْكَهَنَةِ مِنْ أَبْنَاءِ هَرُونَ: أَوْلَادُهُ نَادَابُ وَأَيُّهُو وَالْعَازَارُ وَإِيثَامَارُ. ٢ وَمَاتَ نَادَابُ وَأَيُّهُو قَبْلَ وَفَاةِ أَبِيهِمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْقِبَا أَبْنَاءً، فَصَارَ الْعَازَارُ وَإِيثَامَارُ كَاهِنَيْنِ. ٣ وَقَسَمَ دَاوُدُ وَصَادُوقُ مِنْ نَسْلِ الْعَازَارُ وَأَخِيمَالِكُ مِنْ نَسْلِ إِيثَامَارَ، ذُرِّيَّةَ هَرُونَ بِمُوجِبِ الْخِدْمَاتِ الَّتِي أُوتِيَتْ لَهُمْ. ٤ وَإِذْ كَانَ قَادَةَ ذُرِّيَّةِ الْعَازَارَ أَكْثَرَ عَدَدًا مِنْ قَادَةِ ذُرِّيَّةِ إِيثَامَارَ، تَمَّ تَقْسِيمُهُمْ وَفَقًّا لِأَعْدَادِهِمْ، فَكَانَ هُنَاكَ سِتَّةَ عَشَرَ رَئِيسًا لِبُيُوتِ ذُرِّيَّةِ الْعَازَارَ، وَثَمَانِيَةَ رُؤَسَاءِ لِبُيُوتِ ذُرِّيَّةِ إِيثَامَارَ. ٥ وَقَسَمُوا الْفَرِيقَيْنِ بِالْقُرْعَةِ فَاخْتَلَطُوا مَعًا، وَأَصْبَحَ رُؤَسَاءُ الْقُدْسِ وَرُؤَسَاءُ بَيْتِ اللَّهِ يَتَشَكَّلُونَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْعَازَارَ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِيثَامَارَ. ٦ وَدَوَّنَ شَمْعِيَا بْنُ نَثْنِيئِيلَ الْكَاتِبُ مِنْ سِبْطِ لَاوِي أَسْمَاءَهُمْ فِي حُضُورِ الْمَلِكِ وَالْقَادَةِ وَصَادُوقِ الْكَاهِنِ وَأَخِيمَالِكِ بْنِ أَبِيثَارَ وَسِوَاهُمْ مِنْ رُؤَسَاءِ عَائِلَاتِ الْكَهَنَةِ وَالْلاَوِيِّينَ، فَاخْتِيرَتِ عَائِلَةُ وَاحِدَةٍ مِنْ بَنِي الْعَازَارَ، وَعَائِلَةُ وَاحِدَةٍ، مِنْ بَنِي إِيثَامَارَ. ٧ وَوَقَّعَتِ الْقُرْعَةُ الْأُولَى عِنْدَ الْقَائِمِ لِیُویَارِبَ، وَالثَّانِيَةُ لِیُدْعِيَا. ٨ وَالثَّلَاثَةُ لِحَارِيمَ، وَالرَّابِعَةُ لِسَعُورِيمَ. ٩ وَالْخَامِسَةُ لِلْمَلِكِيَّا، وَالسَّادِسَةُ لِمِيَامِينَ. ١٠ وَالسَّابِعَةُ لَهُقُوصَ، وَالثَّامِنَةُ لِأَيَّيَا. ١١ وَالتَّاسِعَةُ لِيَشُوعَ، وَالْعَاشِرَةُ لَشُكْنِيَا. ١٢ وَالْحَادِيَّةُ عَشْرَةَ لِأَلِيشِبَ، وَالثَّانِيَّةُ عَشْرَةَ لِیَاقِيمَ. ١٣ وَالثَّلَاثَةُ عَشْرَةَ لِحَنَمَةَ، وَالرَّابِعَةُ عَشْرَةَ لِيَشَابَبَ. ١٤ وَالْخَامِسَةُ عَشْرَةَ لِبَلْحَةَ، وَالسَّادِسَةُ عَشْرَةَ لِإِيمِيرَ. ١٥ وَالسَّابِعَةُ عَشْرَةَ لِحِيزِيرَ،

وَالثَّامِنَةَ عَشَرَ لَهْفَصِيصَ. ١٦ وَالتَّاسِعَةَ عَشَرَ لَفَفَحِيَا، وَالْعَشْرُونَ لِحَزْقِيئِيلَ. ١٧ وَالْحَادِيَةَ وَالْعَشْرُونَ لِيَاكِينَ، وَالثَّانِيَةَ وَالْعَشْرُونَ لِحَامُولَ. ١٨ وَالثَّلَاثَةَ وَالْعَشْرُونَ لِدَلَايَا، وَالرَّابِعَةَ وَالْعَشْرُونَ لِمَعْرِيَا. ١٩ هَذَا كَانَ تَرْتِيبُ خَدَمَاتِهِمُ الَّتِي كَلَّفُوا بِهَا عِنْدَ دُخُولِهِمْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ بِمُقْتَضَى الْمَرَاسِمِ الَّتِي حَدَدَهَا لَهُمْ جَدُّهُمْ الْأَكْبَرُ هَرُونُ، تَمَامًا كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. ٢٠ أَمَّا بَقِيَّةُ أَبْنَاءِ لَاوِي فَهُمْ: مِنْ ذُرِّيَةِ عِزْرَامَ: شُوبَائِيلُ، وَمِنْ أَبْنَاءِ شُوبَائِيلَ يَحْدِيَا. ٢١ وَمِنْ ذُرِّيَةِ رَحَبِيَا: الْبَكْرُ يَشِيَّا. ٢٢ وَمِنْ الْيَصْهَارِيِّينَ: شَلُومُوثُ، وَمِنْ أَبْنَاءِ شَلُومُوثَ يَحْتُ. ٢٣ وَمِنْ ذُرِّيَةِ حَبْرُونَ: يَرِيَا الْبَكْرُ وَأَمْرِيَا الثَّانِي وَيَحْزِيئِيلُ الثَّلَاثُ وَيَقْمَعَامُ الرَّابِعُ. ٢٤ وَمِنْ ذُرِّيَةِ عَزْرِيئِيلَ: مِيخَا، وَمِنْ أَبْنَاءِ مِيخَا: شَامُورُ. ٢٥ وَمِنْ أَبْنَاءِ يَشِيَّا أَخِي مِيخَا: زَكْرِيَّا. ٢٦ أَمَّا أَبْنَاءُ مَرَارِي فَهُمْ: مَحْيَ وَمُوشِي، وَيَعْرِيَا. ٢٧ وَكَانَ لِيَعْرِيَا بَنٌ مَرَارِي أَبْنَاءُ هُمْ: بَنُو وَشُوهُمْ وَزَكُورُ وَعَبْرِي. ٢٨ وَلَمْ يُعْقِبِ الْعَازَارُ بْنُ مَحْيَ أَبْنَاءً. ٢٩ أَمَّا قَيْسُ فَأَنْجَبَ يَرْحَنِيئِيلَ. ٣٠ وَأَبْنَاءُ مُوشِي: مَحْيَ وَعَادِرُ وَيَرِيمُوثُ. هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ الْوَلَدَيْنِ بِحَسَبِ تَرْتِيبِ بَيُوتَاتِ آبَائِهِمْ. ٣١ وَالْقَوْمُ هُمْ أَيْضًا الْقُرْعَةُ عَلَى غِرَارِ أَقْرَبَائِهِمُ الْكَهَنَةِ ذُرِّيَّةُ هَرُونَ فِي حَضْرَةِ دَاوُدَ الْمَلِكِ وَصَادُوقَ وَأَخِيْمَالِكَ وَرُؤَسَاءِ عَائِلَاتِ الْكَهَنَةِ وَالْوَلَدَيْنِ، لَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ رُؤَسَاءِ الْعَائِلَاتِ وَبَقِيَّةِ أَقْرَبَائِهِمُ الْأَصَاغِرِ.

٢٥

١ وَاخْتَارَ دَاوُدَ وَرُؤَسَاءَ الْجَيْشِ بَعْضَ أَبْنَاءِ آسَافَ وَهِيْمَانَ وَيَدُوثُونَ، لِقِيَادَةِ خَدَمَاتِ الْقِيَادَةِ بِإِعْلَانِ رِسَالَةِ اللَّهِ تَصَحُّبَهُمْ مُوسِقَى الْعِيدَانِ وَالرَّبَابِ وَالصُّنُوجِ. وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ أَدَّوْا هَذِهِ الْخَدَمَاتَ وَوَاجَبَاتُهُمْ: ٢ مِنْ أَبْنَاءِ آسَافَ: زَكُورُ وَيُوسُفُ وَنَثْنِيَا وَأَشْرَثِيئِيلُ، وَهُمْ يَخْدُمُونَ تَحْتَ إِشْرَافِ آسَافَ الْمُتَنَبِّئِ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ. ٣ مِنْ أَبْنَاءِ يَدُوثُونَ سِتَّةٌ: جَدَلْيَا وَصَرِي وَيَشْعِيَا وَشَمْعِي وَحَشْبِيَا وَمَتْنِيَا وَهُمْ يَخْدُمُونَ تَحْتَ إِشْرَافِ أَبِيهِمْ يَدُوثُونَ الْمُتَنَبِّئِ بِالْعَزْفِ عَلَى الْعُودِ لِلتَّعْبِيرِ عَنِ الْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ لِلرَّبِّ. ٤ مِنْ أَبْنَاءِ هِيْمَانَ: بَقِيَا، وَمَتْنِيَا، وَعَزْرِيئِيلُ، وَشُوبَائِيلُ، وَيَرِيمُوثُ وَحَنَنْيَا، وَحَنَانِي وَإِلْبِيَاثَةُ، وَجَدَلْتِي، وَرُومْتِي عَزْرُ، وَيَشْبَقَاشَةُ، وَمَلُوثِي، وَهُوْثِيرُ وَمَحْزِيوْثُ. ٥ وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ هِيْمَانَ نَبِيِّ الْمَلِكِ، وَقَدْ رَزَقَهُ الرَّبُّ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ابْنًا وَثَلَاثَ بَنَاتٍ، تَحْقِيقًا لَوَعْدِهِ، لِيَرْفَعَ مِنْ شَأْنِهِ. ٦ وَكَانُوا جَمِيعُهُمْ يُجِيدُونَ الْعَزْفَ عَلَى الصُّنُوجِ وَالرَّبَابِ وَالْعِيدَانِ، بِقِيَادَةِ أَبِيهِمْ، لِلاِشْتِرَاكِ فِي الْعِبَادَةِ بِالْهَيْكَلِ. وَكَانَ آسَافُ وَيَدُوثُونَ وَهِيْمَانُ يَتَلَقَّوْنَ تَعْلِيمَاتِهِمْ مِنَ الْمَلِكِ. ٧ وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهُمْ مَعَ بَقِيَّةِ أَقْرَبَائِهِمْ مِائَتَيْنِ وَثَمَانِيَةَ وَثَمَانِينَ لَاوِيًّا، وَجَمِيعُهُمْ بَارِعُونَ فِي الْعَزْفِ وَالتَّرْتِيلِ لِلرَّبِّ. ٨ وَقَدْ حَدَدُوا مَسْئُولِيَّاتِ عَمَلِهِمْ عَنْ طَرِيقِ الْقُرْعَةِ، بِغَضِّ النَّظَرِ عَنِ الْعُمُرِ أَوْ الْكِفَاءَةِ. ٩ فَوَقَّعَتِ الْقُرْعَةُ الْأُولَى لِيُوسُفَ مِنْ عَائِلَةِ آسَافَ، وَالثَّانِيَةَ لَجَدَلْيَا وَأَقْرَبَائِهِ وَأَبْنَائِهِ، وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا، ١٠ وَالثَّلَاثَةَ لَزَكُورَ، وَأَقْرَبَائِهِ وَأَبْنَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ١١ وَالرَّابِعَةَ لِيَصْرِي وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ١٢ وَالْخَامِسَةَ لِنَثْنِيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ١٣ وَالسَّادِسَةَ لِبَقِيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ١٤ وَالسَّابِعَةَ لِيَشْرَثِيئِيلَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ١٥ وَالثَّامِنَةَ لِيَشْعِيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ١٦ وَالتَّاسِعَةَ لِمَتْنِيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ١٧ وَالْعَاشِرَةَ لَشَمْعِي وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ١٨ وَالْحَادِيَةَ عَشْرَةَ لِعَزْرِيئِيلَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ١٩ وَالثَّانِيَةَ عَشْرَةَ لِحَشْبِيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ٢٠ وَالثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ لَشُوبَائِيلَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ٢١ وَالرَّابِعَةَ عَشْرَةَ لِمَتْنِيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ٢٢ وَالْخَامِسَةَ عَشْرَةَ لِيَرِيمُوثَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ٢٣ وَالسَّادِسَةَ عَشْرَةَ لِحَنَنْيَا وَأَبْنَائِهِ

وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ٢٤ وَالسَّابِعَةَ عَشْرَةَ لِبَشْبَاشَةَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ٢٥ وَالثَّامِنَةَ عَشْرَةَ لِحَنَانِي وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ٢٦ وَالتَّاسِعَةَ عَشْرَةَ لِمَلُوثِي وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ٢٧ وَالْعِشْرُونَ لِإِبِلْيَاثَةَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ٢٨ وَالْحَادِيَةَ وَالْعِشْرُونَ لِهَوْثِيرَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ٢٩ وَالثَّانِيَةَ وَالْعِشْرُونَ لِحَدَلْتِي وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ٣٠ وَالثَّلَاثَةَ وَالْعِشْرُونَ لِحَزْبُوتَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ٣١ وَالرَّابِعَةَ وَالْعِشْرُونَ لِرُومْتِي عَزَرَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا.

٢٦

١ أَمَّا فِرْقُ حُرَّاسِ بَيْتِ الرَّبِّ فَهُمْ: مِنَ الْقُورَحِيِّينَ: مِشَلِيمَا بْنُ قُورِيٍّ مِنْ ذُرِّيَةِ آسَافَ. ٢ وَكَانَ لِمِشَلِيمَا سَبْعَةُ أَبْنَاءٍ هُمْ عَلَى التَّرْتِيبِ: زَكَرِيَّا الْبَكْرُ، وَيَدِيعِيْلُ وَزَبْدِيَا وَيَثْنَيْلُ، ٣ وَعِيلَامُ وَيَهُوْحَنَانُ وَالْيَهُوْعِينَايُ. ٤ وَمِنْهُمْ عُوْبِيدُ أَدُومَ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْهِ الرَّبُّ بِثَمَانِيَةِ أَبْنَاءٍ هُمْ عَلَى التَّرْتِيبِ: شَمْعِيَا الْبَكْرُ، وَيَهُوَزَابَادُ، وَيُوآخُ، وَسَاكَارُ، وَنَثْنَيْلُ، ٥ وَعَمِيئِيلُ، وَيَسَاكِرُ، وَفَعْلَتَايُ. ٦ وَأَنْجَبَ شَمْعِيَا بْنُ عُوْبِيدَ أَدُومَ أَبْنَاءَ تَزَعَمُوا بَيُوتَاتِ آبَائِهِمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ سَطْوَةٍ وَكَفَاءَةٍ. ٧ وَهُمْ: عَنِّي وَرَفَائِيلُ وَعُوْبِيدُ وَالزَّابَادُ، كَمَا كَانَ قَرِيبَاهُ إِلَهُو سَمَكِيَا مِنْ ذَوِي الْكَفَاءَةِ أَيْضًا. ٨ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ مِنْ ذُرِّيَةِ عُوْبِيدَ أَدُومَ، وَكَانُوا هُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَأَقْرَبَاؤُهُمْ أَصْحَابُ كَفَاءَةٍ فِي الْخِدْمَةِ، وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهُمْ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ. ٩ أَمَّا أَبْنَاءُ مِشَلِيمَا وَإِخْوَتُهُ مِنْ ذَوِي الْكَفَاءَةِ، فَكَانُوا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ. ١٠ وَأَبْنَاءُ حُوسَةَ مِنْ ذُرِّيَةِ مَرَارِي: شَمْرِي، وَجَعَلَهُ أَبُوهُ رَأْسَ إِخْوَتِهِ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الْبَكْرَ. ١١ ثُمَّ حَلَقِيَا الثَّانِي، وَطَبَلِيَا الثَّلَاثَ، وَزَكَرِيَّا الرَّابِعَ، فَكَانَتْ جُمْلَةُ أَبْنَاءِ حُوسَةَ وَأَقْرَبَائِهِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا. ١٢ وَكَانَ لِفِرْقِ الْحُرَّاسِ هَؤُلَاءِ، وَفَقًّا لَتَقْسِيمِ عَائِلَاتِهِمْ، نَوْبَاتُ حِرَاسَةِ فِي الْهَيْكَلِ عَلَى غِرَارِ أَقْرَبَائِهِمُ الْقَائِمِينَ بِخِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ. ١٣ وَقَدْ تَمَّ الْقَاءُ الْقُرْعَةِ وَاشْتَرَكَ فِيهَا الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ، حَسَبَ بَيُوتِ آبَائِهِمْ، لَتَوْزِيعِ الْحِرَاسَةِ عَلَى كُلِّ بَابٍ. ١٤ فَأَصَابَتِ الْقُرْعَةُ شَلِيمَا لِيَقُومَ بِحِرَاسَةِ الْبَابِ الشَّرْقِيِّ، ثُمَّ وَقَعَتِ الْقُرْعَةُ لِابْنِهِ الْمُشِيرِ الْحَكِيمِ زَكَرِيَّا لِيَقُومَ بِحِرَاسَةِ الْبَابِ الشَّمَالِيِّ، ١٥ وَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ لِعُوْبِيدَ أَدُومَ لِحِرَاسَةِ الْبَابِ الْجَنُوبِيِّ. أَمَّا قُرْعَةُ أَبْنَائِهِ فَكَانَتْ لِلْقِيَامِ بِحِرَاسَةِ الْمَخَازِنِ. ١٦ وَأَصَابَتِ الْقُرْعَةُ شَفِيمَ وَحُوسَةَ لِحِرَاسَةِ الْبَابِ الْغَرْبِيِّ مَعَ بَابِ شَلَكَةَ فِي الطَّرِيقِ الصَّاعِدِ إِلَى أَعْلَى، فَكَانَ مُحَرَّسٌ مُقَابِلَ مُحَرَسٍ. ١٧ فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْوَحِيدِينَ الْحَارِسِينَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ سِتَّةً، وَمِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ أَرْبَعَةً، وَمِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ أَرْبَعَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. أَمَّا الْمَخَازِنُ فَقَدْ قَامَ عَلَى حِرَاسَتِهَا اثْنَانِ فِي كُلِّ نَوْبَةٍ. ١٨ وَحَرَسَ الرُّوَّاقَ الْغَرْبِيَّ سِتَّةٌ لِأَوِيِّينَ: أَرْبَعَةٌ فِي الطَّرِيقِ الصَّاعِدِ إِلَى أَعْلَى، وَاثْنَانِ فِي الرُّوَّاقِ. ١٩ هَذِهِ هِيَ فِرْقُ الْحُرَّاسِ مِنْ ذُرِّيَةِ الْقُورَحِيِّينَ وَالْمَرَارِيِّينَ. ٢٠ وَأَشْرَفَ أَخِيَا مِنَ الْأَوِيِّينَ عَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ اللَّهِ وَعَلَى خَزَائِنِ الْأَقْدَاسِ. ٢١ يَعَاوَنَهُ مِنْ ذُرِّيَةِ لَعْدَانَ الْجَرَشُونِيِّ رُؤَسَاءُ بَيُوتَاتِ لَعْدَانَ وَهُمْ يَحِيئِيلُ ٢٢ وَأَبْنَاهُ زِيثَامُ وَيُوئِيلُ فِي الْإِشْرَافِ عَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ. ٢٣ وَكَذَلِكَ بَعْضُ الْأَوِيِّينَ الْمُتَنَمِّينَ إِلَى الْعَمْرَامِيِّينَ وَالْيَصْهَارِيِّينَ وَالْخَبْرُونِيِّينَ وَالْعَزْبَيْلِيِّينَ. ٢٤ وَكَانَ شَبُوئِيلُ بْنُ جَرَشُومَ بْنِ مُوسَى رَئِيسًا عَلَى الْخَزَائِنِ. ٢٥ أَمَّا أَقْرَبَاؤُهُ مِنْ ذُرِّيَةِ أَلِيعَزَرَ فَهُمْ رَحَبِيَا، وَأَنْجَبَ رَحَبِيَا يَشْعِيَا، وَيَشْعِيَا يُوْرَامَ، وَيُوْرَامُ زَكَرِيَّا، وَزَكَرِيَّا شُلُومِيثَ. ٢٦ وَأَصْبَحَ شُلُومِيثُ هَذَا وَأَقْرَبَاؤُهُ مَسْئُولِينَ عَنْ جَمِيعِ خَزَائِنِ الْأَقْدَاسِ الَّتِي خَصَّصَهَا الْمَلِكُ دَاوُدُ وَزُعَمَاءُ الْعَائِلَاتِ وَقَادَةُ الْأُلُوفِ وَالْمِائَاتِ، وَرُؤَسَاءُ الْجَيْشِ، ٢٧ مِمَّا غَنِمُوهُ مِنْ أَسْلَابِ الْحَرْبِ، نَحْصَصُوهَا لِنَفَقَاتِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٢٨ كَمَا كَانَ كُلُّ مَا قَدَّسَهُ صَمُئِيلُ النَّبِيُّ وَشَاوُلُ بْنُ قَيْسَ، وَابْنِيرُ بْنُ نِيرَ وَيَوَابُ بْنُ صَرُويَّةَ تَحْتَ إِشْرَافِ شُلُومِيثَ وَأَقْرَبَائِهِ. ٢٩ وَعَيْنَ مِنَ الْيَصْهَارِيِّينَ كَنْيَا وَأَبْنَاؤُهُ

لَلْقِيَامِ بِهِمْ خَارِجِيَّةً عَامَةً، كَمَا وَفَّقَ إِدَارِيَّيْنِ وَقُضَاةٍ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ٣٠ كَذَلِكَ عَاهَدَ إِلَى حَشْبِيَا وَأَقْرَبَائِهِ الْبَالِغِينَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ مِنَ الْوَحِيدِينَ الْخَبْرُونِيِّينَ، وَجَمِيعَهُمْ مِنْ ذَوِي الْكَفَاءَةِ، بِإِدَارَةِ شُؤْنِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ غَرْبِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ فِيمَا يَخْتَصُّ بِعَمَلِ الرَّبِّ. وَخِدْمَةُ الْمَلِكِ. ٣١ وَكَانَ يَرِيَّا زَعِيمَ الْخَبْرُونِيِّينَ وَفَقًّا لِمَا وَرَدَ فِي سِجَلَاتِ أَنْسَابِ عَائِلَاتِهِمُ الَّتِي تَمَّتْ مُرَاجَعَتُهَا فِي السَّنَةِ الْأَرْبَعِينَ لِحُكْمِ دَاوُدَ، فَوَجَدُوا أَنَّ بَيْنَهُمْ أَصْحَابَ كَفَاءَةٍ مُقِيمِينَ فِي يَعْزِيرِ جَلْعَادَ. ٣٢ فَكَانَ لِيَرِيَّا الْقَانِ وَسَبْعَ مِئَةٍ مِنْ أَقْرَبَائِهِ، جَمِيعُهُمْ زُعَمَاءُ عَائِلَاتِهِمْ وَيَتَمَتَّعُونَ بِالْكَفَاءَةِ الْعَالِيَةِ، فَعَاهَدَ إِلَيْهِمُ الْمَلِكُ دَاوُدَ بِأُمُورِ سِبْطِي رَاوِيَّيْنِ وَجَادَ وَنَصَفِ سِبْطِ مَنَسَّى، فَأَشْرَفُوا عَلَى عَمَلِ اللَّهِ وَشُؤْنِ الْمَلِكِ.

٢٧

١ هَذِهِ أَسْمَاءُ زُعَمَاءِ الْعَائِلَاتِ، قَادَةِ الْأُلُوفِ وَالْمِائَاتِ وَضَبَّاطِهِمُ الْمُتَجَنِّدِينَ فِي خِدْمَةِ الْمَلِكِ فِي فِرْقِ الْجَيْشِ الْعَامِلَةِ وَالْإِحْتِيَاظِيَّةِ الْإِثْنَتَيْ عَشْرَةَ. وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ جُنُودِ كُلِّ فِرْقَةٍ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفًا أَخَذَتْ تَتَنَابُؤُ عَلَى الْخِدْمَةِ شَهْرًا بَعْدَ شَهْرٍ عَلَى حَسَبِ عَدَدِ شُهُورِ السَّنَةِ. ٢ وَتَرَأَسَ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ يَشْبَعَامُ بْنُ زَبْدِيئِيلَ الْفِرْقَةَ الْأُولَى الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا. ٣ وَهُوَ مِنْ ذُرِّيَّةِ فَارَصَ وَكَانَ قَائِدًا لِجَمِيعِ رُؤَسَاءِ أَقْسَامِ الْفِرْقَةِ لِلشَّهْرِ الْأَوَّلِ. ٤ وَتَرَأَسَ دُودَايُ الْأَخُوخِيُّ فِرْقَةَ الشَّهْرِ الثَّانِي الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا، وَكَانَ مَقْلُوثُ نَائِبًا عَنْهُ. ٥ وَتَرَأَسَ بَنِيَا بْنُ يَهُوِيَادَاعَ رِئِيسَ الْكَهَنَةِ فِرْقَةَ الشَّهْرِ الثَّالِثِ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا. ٦ وَكَانَ بَنِيَا رِئِيسَ الثَّلَاثِينَ وَبَطْلَهُمُ، وَكَانَ ابْنُهُ عَمِيْزَابَادُ نَائِبًا عَنْهُ. ٧ وَتَرَأَسَ عَسَائِيلُ أَخُو يَوَابَ وَمِنْ بَعْدِهِ ابْنُهُ زَبْدِيَا فِرْقَةَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا. ٨ وَتَرَأَسَ شَمْحُوثُ الْبِزْرَاحِيُّ فِرْقَةَ الشَّهْرِ الْخَامِسِ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا. ٩ وَتَرَأَسَ عِيرَا بْنُ عَقِيْشَ التَّقْوَعِيِّ فِرْقَةَ الشَّهْرِ السَّادِسِ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا. ١٠ وَتَرَأَسَ حَالِصُ الْفُلُوْنِيُّ مِنْ بَنِي أَفْرَايِمَ فِرْقَةَ الشَّهْرِ السَّابِعِ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا. ١١ وَتَرَأَسَ سِبْكَايُ الْحُوشَاتِيُّ مِنْ ذُرِّيَّةِ زَارَحَ فِرْقَةَ الشَّهْرِ الثَّامِنِ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا. ١٢ وَتَرَأَسَ أَبِيعَزَّرُ الْعَنَاوِيُّ مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ فِرْقَةَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا. ١٣ وَتَرَأَسَ مَهْرَايُ النَّطُوفَاتِيُّ مِنْ ذُرِّيَّةِ زَارَحَ فِرْقَةَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا. ١٤ وَتَرَأَسَ بَنِيَا الْفَرَعُوتِيُّ مِنْ بَنِي أَفْرَايِمَ فِرْقَةَ الشَّهْرِ الْحَادِي عَشَرَ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا. ١٥ وَتَرَأَسَ خَلْدَايُ النَّطُوفَاتِيُّ مِنْ ذُرِّيَّةِ عُنْثِيلَ فِرْقَةَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا. ١٦ أَمَّا الْمُتَرَسُّونَ عَلَى قِبَائِلِ إِسْرَائِيلَ فَهُمْ الرُّؤَسَاءُ: أَلْيَعَزَّرُ بْنُ زَكْرِيَّ عَلَى سِبْطِ رَاوِيَّيْنِ، وَشَفْطَايَا بْنُ مَعَكَةَ عَلَى سِبْطِ شَمْعُونَ. ١٧ حَشْبِيَا بْنُ قُوَيْلَ عَلَى سِبْطِ لَوِيٍّ، وَصَادُوقُ عَلَى ذُرِّيَّةِ هَارُونَ. ١٨ أَلِيهُو أَخُو دَاوُدَ عَلَى سِبْطِ يَهُوذَا، وَعَمْرِي بْنُ مِيخَائِيلَ عَلَى سِبْطِ يَسَّاكَرَ. ١٩ يَشْمَعِيَا بْنُ عُوْبَدْيَا عَلَى سِبْطِ زَبُولُونَ، وَيَرِيمُوثُ بْنُ عَزْرَثِيلَ عَلَى سِبْطِ نَفْتَالِي. ٢٠ هُوشَعُ بْنُ عَزْرِيَّا عَلَى سِبْطِ أَفْرَايِمَ، وَيُوَيْلُ بْنُ فَدَايَا عَلَى نَصَفِ سِبْطِ مَنَسَّى. ٢١ يَدُو بْنُ زَكْرِيَّا عَلَى نَصَفِ سِبْطِ مَنَسَّى فِي جَلْعَادَ، وَيَعْسِيئِيلُ بْنُ أَبْنَرَ عَلَى سِبْطِ بَنِيَامِينَ. ٢٢ وَعَزْرَثِيلُ بْنُ يَرْوَحَامَ عَلَى سِبْطِ دَانَ. هَؤُلَاءِ هُمُ رُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ فِي زَمَنِ دَاوُدَ الْمَلِكِ. ٢٣ وَلَمْ يُجَرِّ دَاوُدَ إِحْصَاءً لِمَنْ هُمْ فِي الْعِشْرِينَ مِنَ الْعُمْرِ فَمَا دُونَ، لِأَنَّ الرَّبَّ وَعَدَ أَنْ يَكْثُرَ إِسْرَائِيلُ فَيُصْبِحَ فِي عَدَدِ نَجْمِ السَّمَاءِ. ٢٤ وَلَمْ يَسْتَوْفِ يُوَابُ ابْنَ صَرُويَةَ مَا شَرَعَ فِيهِ مِنْ إِحْصَاءٍ، وَقَدْ أَثَارَ هَذَا الْإِحْصَاءُ سَخَطَ

الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَدُونَ عَدَدَ الْمُحْصِينَ فِي سِجْلِ أَخْبَارِ الْمَلِكِ الرَّسْمِيِّ. ٢٥ وَعَيْنَ عَزْمُوتُ بْنُ عَدِيئِيلَ وَيَهُونَاثَانَ بْنِ عَزْرِيَّا عَلَى مَخَازِنِ الْمَلِكِ فِي الرِّيفِ وَالْمُدُنِ وَالْقُرَى وَالْحُصُونِ. ٢٦ وَعَزْرِي بْنُ كَلُوبَ عَلَى الْفَعْلَةِ الْعَامِلِينَ فِي الْمَزَارِعِ الْمَلِكِيَّةِ. ٢٧ وَشَمْعِي الرَّامِي عَلَى الْكُرُومِ، وَزَبْدِي الشَّفْمِيُّ عَلَى مَخَازِنِ النِّخْرِ. ٢٨ وَبَعْلُ حَانَانَ الْجَدِيرِيِّ عَلَى حُقُولِ الزَّيْتُونِ وَالْجَمِيزِ الَّتِي فِي السُّهُولِ وَيُوْعَاشُ عَلَى مَخَازِنِ الزَّيْتِ. ٢٩ وَشَطْرَايُ الشَّارُونِيُّ عَلَى قُطْعَانِ الْبَقَرِ الرَّامِيِّ فِي شَارُونِ، وَشَافَاطُ بْنُ عَدْلَايَ عَلَى قُطْعَانِ الْبَقَرِ السَّائِمِ فِي الْأَوْدِيَةِ. ٣٠ وَأُوْبِيلُ الْإِسْمَعِيلِيُّ عَلَى الْجِبَالِ، وَيَحْدِيَا الْمِيرُونِيُّ عَلَى الْحَمِيرِ. ٣١ وَيَازِيرُ الْهَاجِرِيُّ عَلَى مَاشِيَةِ الْغَنَمِ. كُلُّ هَؤُلَاءِ كَانُوا الْمُسْرِفِينَ عَلَى أَمْلَاكِ الْمَلِكِ دَاوُدَ. ٣٢ وَكَانَ يَهُونَاثَانُ عَمُّ دَاوُدَ صَاحِبَ رَأْيٍ ثَاقِبٍ وَخَبْرَةٍ عَظِيمَةٍ وَكَاتِبًا، أَمَّا يَحْيِئِيلُ بْنُ حَكْمُونِي فَقَوَلَى مِهْمَةً تَعْلِيمِ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ. ٣٣ وَكَانَ أَخِيْتُوْفُلُ مُشِيرًا لِلْمَلِكِ، وَحُوشَايُ الْأَرَكِيُّ نَدِيمًا لَهُ. ٣٤ ثُمَّ خَلَفَ يَهُوِيَادَاعُ بْنُ بَنَايَا وَأَيَّاثَارُ أَخِيْتُوْفُلَ، أَمَّا يُوَّابُ فَكَانَ الْقَائِدَ الْعَامَ لْجَيْشِ الْمَلِكِ.

٢٨

١ وَاسْتَدْعَى دَاوُدُ إِلَى أُورُشَلِيمَ كُلَّ زُعَمَاءِ إِسْرَائِيلَ وَرُؤَسَاءِ الْأَسْبَاطِ، وَرُؤَسَاءِ الْفِرْقِ الْعَامِلَةِ فِي خِدْمَةِ الْمَلِكِ، وَقَادَةَ الْأُلُوفِ وَالْمِائَاتِ، وَمُدِيرِي مُمْتَلَكَاتِ وَأَمْوَالِ الْمَلِكِ وَمُمْتَلَكَاتِ أَبْنَائِهِ، فَضَلَّاهُ عَنِ الْخَصِيَّانِ وَالْأَبْطَالِ وَأَصْحَابِ الْجَاهِ وَالنَّفُودِ. ٢ فَقَالَ دَاوُدُ لَهُمْ: «أَصْغُوا إِلَيَّ يَا إِخْوَتِي وَشَعْبِي: لَقَدْ كَانَ فِيَّ نَبِيٌّ أَنْ أَبْنِيَ بَيْتًا يَسْتَقَرُّ فِيهِ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ، وَيَكُونُ مَوْطِنًا لِقَدَمِي إِيَّاهُنَا، وَقَدْ جَهَّزْتُ مَا يَحْتَاجُهُ هَذَا الْبِنَاءُ مِنْ مَوَادِّ. ٣ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَالَ لِي: لَا تَبْنِ أَنْتَ بَيْتًا لِاسْمِي، لِأَنَّكَ رَجُلُ حَرْبٍ وَقَدْ سَفَكْتَ دَمًا. ٤ إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ اصْطَفَانِي مِنْ كُلِّ بَيْتٍ أَبِي لِيَجْعَلَنِي مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَبَدِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ اخْتَارَ سِبْطَ يَهُوذَا لِلرَّئَاسَةِ، ثُمَّ اخْتَارَ بَيْتَ أَبِي مِنْ بَيْنِ بَنِي يَهُوذَا، وَقَدْ سَرَّ أَنْ يَفْرِزَنِي مِنْ بَيْنِ أَبْنَاءِ أَبِي لِيُؤَلِّبَنِي عَلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ٥ ثُمَّ اصْطَفَى ابْنِي سُلَيْمَانَ مِنْ بَيْنِ أَبْنَائِي الْكَثِيرِينَ الَّذِينَ رَزَقَنِي بِهِمُ الرَّبُّ، لِيُخْلِفَنِي عَلَى عَرْشِ مَمْلَكَةِ الرَّبِّ، عَلَى إِسْرَائِيلَ. ٦ وَقَالَ لِي: إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكَ هُوَ الَّذِي يَبْنِي بَيْتِي وَدِيَارِي، لِأَنِّي اصْطَفَيْتُهُ لِي أَبْنًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا. ٧ فَإِنْ أَطَاعَ شَرَائِعِي وَأَحْكَامِي وَعَمِلَ بِهَا كَمَا هِيَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ فَإِنِّي أَثْبِتُ مَمْلَكَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ. ٨ فَأَوْصِيكُمْ الْآنَ، عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَفِي مُحَضَرِ مَحْفَلِ الرَّبِّ، وَفِي مَسْمَعِ اللَّهِ، أَنْ تُطِيعُوا جَمِيعَ أَوْامِرِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَتَسْعَوْا إِلَى مُمَارَسَتِهَا لِكَيْ تَظْلُوهَا وَارْتِنُوا لِلْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ، ثُمَّ تَوَرِّثُوهَا لِأَوْلَادِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. ٩ أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنِي سُلَيْمَانَ، فَاعْرِفْ إِلَهَ أَبِيكَ وَاعْبُدْهُ بِكُلِّ قَلْبٍ، وَبِنَفْسٍ رَاجِبَةٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَتَفَحَّصُ جَمِيعَ الْقُلُوبِ، وَيَفْهَمُ كُلَّ تَصَوُّرٍ وَفِكْرٍ. فَإِنْ طَلَبْتَهُ تَجِدْهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ يَنْذِكَ إِلَى الْأَبَدِ. ١٠ فَفَكَّرْ مَلِيًّا، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اصْطَفَاكَ لِتَبْنِيَ بَيْتًا لِقُدْسِ الْأَقْدَاسِ، فَتَقَوَّ وَاعْمَلْ». ١١ وَقَدَّمَ دَاوُدُ لِسُلَيْمَانَ تَصْمِيمَاتَ بِنَاءِ الرُّوَّاقِ وَبُيُوتِهِ وَمَخَازِنِهِ وَأَجْرَائِهِ الْعُلْيَا وَغُرْفِهِ الدَّاخِلِيَّةِ وَقُدْسِ الْأَقْدَاسِ حَيْثُ يَكْفُرُ عَنِ الْخَطَايَا. ١٢ وَأَعْطَاهُ أَيْضًا التَّصْمِيمَاتِ الَّتِي أَلْهَمَهُ الرُّوحُ بِهَا، الْخَاصَّةَ بِفَنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَسَائِرِ الْمِحْبِطَةِ بِهِ، وَمَخَازِنِ هَيْكَلِ اللَّهِ وَمَخَازِنِ التَّقْدِمَاتِ الْمَكْرَسَةِ لِلرَّبِّ، ١٣ كَمَا قَدَّمَ إِلَيْهِ التَّعْلِيمَاتِ الْخَاصَّةَ بِخِدْمَاتِ فِرْقِ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ وَسَائِرِ الْخِدْمَاتِ الَّتِي تُمَارَسُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، وَكُلِّ مَالِهِ عِلَاقَةً بِأَنِيَّةِ خِدْمَةِ الْهَيْكَلِ ١٤ وَعَيْنَ أَوْزَانِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الْمُسْتَخْدَمَةِ فِي صِيَاعَةِ آتِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي مُخْتَلَفِ أَنْوَاعِ الْخِدْمَاتِ، ١٥ وَكَذَلِكَ أَوْزَانَ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ الْمُنَازِرِ وَسَرَجِهَا، بِمَا

يَتَنَاسَبُ مَعَ اسْتِخْدَامِ كُلِّ مَنَارَةٍ، ١٦ وَأيضاً أَوْزَانَ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ كُلِّ مَائِدَةٍ مِنْ مَوَائِدِ خُبْزِ الْوُجُوهِ، ١٧ كَمَا عَيْنَ أَوْزَانِ الذَّهَبِ النَّقِيِّ الْمُسْتَعْدَمِ فِي صُنْعِ الْمَنَاشِلِ وَالْمَنَاشِخِ وَالْكُؤُوسِ، وَأَوْزَانَ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ كُلِّ قَدَحٍ مِنَ الْأَقْدَاحِ، ١٨ وَأَوْزَانَ الذَّهَبِ النَّقِيِّ الْمُسْتَعْدَمِ فِي صُنْعِ مَذْجِ الْبُخُورِ، وَفِي صُنْعِ نُمُودَجٍ مَرْكَبَةِ الْكُرُوبِيمِ الْبَاسِطَةِ أَجْنَحَتَهَا، وَالَّتِي تُظَلِّلُ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ. ١٩ وَقَالَ دَاوُدُ لِابْنِهِ: «لَقَدْ دَوَّنتُ جَمِيعَ هَذِهِ التَّعْلِيمَاتِ كِتَابَةً لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ كَانَتْ عَلَيَّ، وَقَدْ لَقِّنَنِي مُوَاصِفَاتِ هَذِهِ التَّصْمِيمَاتِ. ٢٠ فَتَقَوَّ وَتَشَجَّعْ وَاعْمَلْ. لَا تَجْزَعْ وَلَا تَرْتَعِبْ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُهُ إِلَهِي مَعَكَ، وَلَنْ يَخْذُلَكَ وَلَا يَتْرَكَكَ حَتَّى تَسْتَوِيَ كُلَّ عَمَلٍ خِدْمَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٢١ وَتَسْتَقُومُ فِرْقُ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ بِكُلِّ خِدْمَةِ هَيْكَلِ اللَّهِ، فَضْلاً عَنْ كُلِّ صَانِعٍ مَاهِرٍ فِي كُلِّ حِرْفَةٍ، وَسَيَكُونُ الرُّؤَسَاءُ وَالْجَيْشُ مُتَاهِبِينَ لِنِيبَةِ أَوَامِرِكَ».

٢٩

١ وَقَالَ دَاوُدُ الْمَلِكُ لِكُلِّ الْجَمْعِ الْحَاضِرِ: «إِنَّ ابْنِي سُلَيْمَانَ الَّذِي اصْطَفَاهُ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا يَزَالُ صَغِيراً غَضّاً، وَالْعَمَلُ الْمَطْلُوبُ ضَخْمٌ، لِأَنَّ الْهَيْكَلَ لَيْسَ لِإِنْسَانٍ بَلْ لِلرَّبِّ إِلَهِهِ. ٢ وَقَدْ بَدَلْتُ كُلَّ جَهْدِي لِتَجْهِيْزِ مَا يَطْلُبُهُ بِنَاءُ هَيْكَلِ إِلَهِي مِنْ مَوَادِّ، فَوَفَّرْتُ الذَّهَبَ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ ذَهَبٍ، وَالْفِضَّةَ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ فِضَّةٍ، وَالنُّحَاسَ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ نُّحَاسٍ، وَالْحَدِيدَ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ حَدِيدٍ، وَالنَّخْشَ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ خَشَبٍ، وَحِجَارَةَ الْجَزَعِ وَجَوَاهِرَ ثَمِينَةً لِلتَّرْصِيعِ، وَحِجَارَةً ذَاتَ أَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَحِجَارَةً كَرِيمَةً وَرُخَاماً كَثِيراً. ٣ وَلَفَرَطُ سُرُورِي بَيْتَ إِلَهِي، فَقَدْ قَدَّمْتُ مِنْ مَالِي الْخَاصِّ ذَهَباً وَفِضَّةً، بِالإِضَافَةِ إِلَى كُلِّ مَا أَعَدَدْتُهُ لِلْهَيْكَلِ. ٤ وَهِيَ فِي جَمْلَتِهَا ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَزَنَةِ (نَحْوِ مِئَةِ وَثَمَانِيَةِ آلَافٍ كِيلُوجَرَامٍ) مِنْ ذَهَبٍ أَوْفَرٍ، وَسَبْعَةُ آلَافٍ وَزَنَةِ (نَحْوِ مِئَتَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ أَلْفَ كِيلُوجَرَامٍ) مِنَ الْفِضَّةِ النَّقِيَّةِ لِتَغْشِيَةِ جُدْرَانِ الْبُيُوتِ. ٥ فَالذَّهَبُ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ ذَهَبٍ، وَالْفِضَّةُ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ فِضَّةٍ. فَمَنْ يَرْغَبُ الْيَوْمَ فِي التَّبَرُّعِ لَخِدْمَةِ الرَّبِّ؟» ٦ فَتَبَرَّعَ زُعَمَاءُ عَائِلَاتِ إِسْرَائِيلَ وَرُؤَسَاءُ أَسْبَاطِهِمْ، وَقَادَةُ الْأُلُوفِ وَالْمِائَاتِ وَمَدِيرُو أَعْمَالِ الْمَلِكِ، ٧ وَقَدَّمُوا لَخِدْمَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ خَمْسَةَ آلَافٍ وَزَنَةِ وَعَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ (نَحْوِ مِئَةِ وَثَمَانِينَ أَلْفَ كِيلُوجَرَامٍ) مِنَ الذَّهَبِ، وَعَشْرَةَ آلَافٍ وَزَنَةِ (نَحْوِ ثَلَاثِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ أَلْفَ كِيلُوجَرَامٍ) مِنَ الْفِضَّةِ، وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ وَزَنَةِ (نَحْوِ سِتِّ مِئَةِ طُنٍّ) مِنَ النُّحَاسِ، وَمِئَةَ أَلْفٍ وَزَنَةِ (نَحْوِ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّمِائَةِ طُنٍّ) مِنَ الْحَدِيدِ. ٨ وَكُلُّ مَنْ وَجَدَتْ لَدَيْهِ حِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ قَدَّمَهَا لِحَزِينَةِ الْهَيْكَلِ الَّتِي يُشْرِفُ عَلَيْهَا يَحْيِيئِيلُ الْجَرُشُونِيُّ. ٩ وَاعْتَبَطَ الشَّعْبُ بِمَا قَدَّمَهُ عَنْ رِضَى لَأَنَّهُمْ تَبَرَّعُوا لِلرَّبِّ بِقَلْبٍ كَامِلٍ، وَابْتَهَجَ الْمَلِكُ أَيْضاً ابْتِهَاجاً شَدِيداً. ١٠ وَسَجَّحَ دَاوُدُ الرَّبَّ أَمَامَ الْجَمْعِ الْمُحْتَشِدِ قَائِلاً: «لَكَ الْحَمْدُ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ أَيْدِنَا إِسْرَائِيلَ، مِنْ الْأَزَلِ وَإِلَى الْأَبَدِ. ١١ لَكَ يَا رَبُّ الْعِظَمَةُ وَالسُّطُورَةُ وَالْجَلَالُ وَالْبَهَاءُ وَالْمَجْدُ، لِأَنَّ لَكَ كُلَّ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. أَنْتَ يَا رَبُّ صَاحِبُ الْمَلِكِ وَقَدْ تَعَالَيْتَ فَوْقَ رُؤُوسِ الْجَمِيعِ. ١٢ أَنْتَ مَصْدَرُ كُلِّ غِنًى وَكَرَامَةٍ، وَأَنْتَ الْمُسَلِّطُ عَلَى الْجَمِيعِ، وَالْمَالِكُ لِلقُوَّةِ وَالسُّطُورَةِ، وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى تَعْظِيمِ الْجَمِيعِ وَتَقْوِيَةِ عِزِّهِمْ. ١٣ وَالْآنَ، تَحَدِّثْ يَا إِلَهُنَا وَنُسَبِّحْ اسْمَكَ الْجَلِيلَ. ١٤ وَلَكِنْ مَنْ أَنَا، وَمَنْ هُوَ شَعْبِي حَتَّى نَقْدِرَ أَنْ تَتَبَرَّعَ بِسَخَاءٍ وَعَنْ رِضَى؟ لِأَنَّ مِنْكَ الْجَمِيعَ وَمِنْ يَدِكَ نَقْدَمُ لَكَ. ١٥ فَنَحْنُ مِثْلُ آبَائِنَا، غُرَبَاءُ وَنَزَلَاءُ أَمَامَكَ، وَآيَّامُنَا كَالظِّلِّ عَلَى الْأَرْضِ، خَالِيَةٌ مِنَ الرِّجَاءِ. ١٦ فَيَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، إِنَّ كُلَّ هَذِهِ الثَّرْوَةِ الَّتِي وَفَرْنَاهَا لِنَشِيدَ لَكَ هَيْكَلًا لِاسْمِ قُدْسِكَ إِنَّمَا هِيَ مِنْ نِعَمِ يَدِكَ وَأَنْتَ مَالِكُ الْكُلِّ. ١٧ وَأَنَا أَعْلَمُ يَا إِلَهِي أَنَّكَ تَفْحَصُ الْقُلُوبَ وَتَسْرُّ بِالْإِسْتِقَامَةِ، وَأَنَا قَدَّمْتُ إِلَيْكَ كُلَّ هَذِهِ بِقَلْبٍ

مُسْتَقِيمٌ، كَذَلِكَ رَأَيْتُ شَعْبَكَ الْمَائِلَ هُنَا يَتَّبِعُ عَنْ رِضَى بَابِتِهَاجٍ. ١٨ فَيَارُبُّ إِلَهَ آبَائِنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ، اجْعَلْ هَذِهِ الرِّغْبَةَ أَنْ تَنْظَلَ حَيَّةً إِلَى الْأَبَدِ فِي قُلُوبِ شَعْبِكَ، وَاحْفَظْ قُلُوبَهُمْ لِتَبْقَى مُخْلِصَةً لَكَ. ١٩ أَمَّا سُلَيْمَانُ ابْنِي، فَهَبْهُ قَلْبًا كَامِلًا لِيُطِيعَ وَصَايَاكَ وَشَهَادَاتِكَ وَفَرَائِضَكَ، وَيَعْمَلَ بِهَا كُلَّهَا وَلِيَبْنِيَ الْهَيْكَلَ الَّذِي أَعَدَدْتُ لَهُ». ٢٠ ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِلْجَمْعِ الْحَاضِرِ: «بَارِكُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ». فَسَبَّحَ كُلُّ الْجَمْعِ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ وَسَجَدُوا لِلرَّبِّ وَلِلْمَلِكِ. ٢١ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي قَرَّبُوا لِلرَّبِّ ذَبَائِحَ وَقَدَّمُوا مُحْرِقَاتٍ: أَلْفُ ثَوْرٍ، وَأَلْفُ كَبْشٍ، وَأَلْفُ خُرُوفٍ مَعَ سَكَائِبَ نَحْمِرَهَا، وَذَبَائِحَ أُخْرَى كَثِيرَةً عَنْ إِسْرَائِيلَ. ٢٢ وَاحْتَفَلُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمَامَ الرَّبِّ آكِلِينَ شَارِبِينَ بِفَرَجٍ عَظِيمٍ، وَبَايَعُوا سُلَيْمَانَ بَنَ دَاوُدَ ثَانِيَةً مَلِكًا عَلَيْهِمْ، وَمَسَحُوهُ لِلرَّبِّ رَئِيسًا، وَاخْتَارُوا صَادُوقَ كَاهِنًا. ٢٣ وَخَلَفَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ أَبَاهُ عَلَى الْعَرْشِ الَّذِي أَسَّسَهُ الرَّبُّ وَأَفْلَحَ وَأَطَاعَهُ كُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢٤ كَمَا أَبْدَى الرُّؤَسَاءُ وَالْأَبْطَالُ وَسَائِرُ أَوْلِيَاءِ الْمَلِكِ دَاوُدَ خُضُوعًا تَامًا لِسُلَيْمَانَ الْمَلِكِ. ٢٥ وَعَظَّمَ الرَّبُّ مِنْ شَأْنِ سُلَيْمَانَ فِي أَعْيُنِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ جَمِيعًا، وَأَضْفَى عَلَيْهِ مَهَابَةً مَلَكِيَّةً لَمْ يَحْظَ بِهَا مَلِكٌ قَبْلَهُ فِي إِسْرَائِيلَ. ٢٦ وَمَلَكَ دَاوُدُ بْنُ يَسَى عَلَى إِسْرَائِيلَ ٢٧ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، مِنْهَا سَبْعُ سِنِينَ فِي حَبْرُونَ، وَمَلَكَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. ٢٨ وَمَاتَ بِشَيْخُوخَةٍ صَالِحَةٍ، وَقَدْ شَبِعَ أَيَّامًا وَتَمَتَّعَ بِالْغِنَى وَالْكَرَامَةِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ سُلَيْمَانُ. ٢٩ أَمَّا سِيرَةُ دَاوُدَ الْمَلِكِ وَسَائِرُ أَحْدَاثِ حَيَاتِهِ فَقَدْ وَرَدَتْ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ صُمُوئِيلَ النَّبِيِّ وَأَخْبَارِ نَاثَانَ النَّبِيِّ وَأَخْبَارِ جَادَ النَّبِيِّ. ٣٠ بِمَا فِيهَا مِنْ وَصْفٍ لِأُسْلُوبِ حُكْمِهِ وَسَطَوْتِهِ وَالْأَحْدَاثِ الَّتِي مَرَّتْ عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْرَائِيلَ وَكُلِّ الْمَمَالِكِ الْمُجَاوِرَةِ.

كتاب أخبار الأيام الثاني

يستوفي كتاب أخبار الأيام الثاني بقية تاريخ مملكة يهوذا الذي نص عليه كتاب أخبار الملوك الأول. ويستعرض بشيء من التفصيل أجداد سليمان مع التركيز الخاص على عظمة الهيكل وبهائه، وذلك لأن وجهة النظر الكهنوتية هي الغالبة على هذا الكتاب، أما الفصول الأخرى فتدور حول حكم سائر ملوك يهوذا مع تسليط الأضواء على أحوال الأمة الدينية وسير شؤونها. لقي عهد الملك حزقيا اهتماماً خاصاً إذ سادت حكمه نهضة روحية رجع فيها الشعب إلى الله. يصف هذا الكتاب أيضاً دمار أورشليم وسقوط مملكة يهوذا وسي الشعب إلى بابل، وينتهي الكتاب بالامر الذي أصدره الملك الفارسي بالإذن للمسيبين بالعودة إلى وطنهم. يعتمد هذا الكتاب إلى تقديم وصف واف لتاريخ مملكة يهوذا من وجهة نظر دينية. وقد أطرى الملوك الأخيار وأثنى على أعمالهم كما أورد أسماء الملوك الأشرار الذين ضلوا وأضلوا شهادة للتاريخ ولكل الأمة، حتى يعرف الجميع من هو المسؤول عن عظمة الأمة وعن سقوطها. لقد تورط رجال الدين في الإثم على غرار ملوكهم فأضافوا إلى شر الأمة شراً مما أفضى إلى خرابهم وهلاكهم أيضاً، لأن الرب سمح لأعدائهم أن يستأصلوهم ليكونوا مثلاً على مر العصور لعدم تحمل الله للخطيئة.

١ وَأَمْسَكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ بِيَمَامِ الْمَمْلَكَةِ بِكُلِّ حَزْمٍ وَكَانَ الرَّبُّ إِلَهُهُ مَعَهُ، وَأَضْفَى عَلَيْهِ عَظْمَةً بِالْعَةِ. ٢ وَخَاطَبَ سُلَيْمَانُ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ الْأُلُوفِ وَالْمِائَاتِ وَالْقَضَاةِ وَكُلِّ رِئِيسٍ مِنْ رُؤُوسِ عَائِلَاتِ إِسْرَائِيلَ، ٣ طَالِباً إِلَيْهِمْ مُرَافَقَتَهُ إِلَى الْمُرْتَفَعَةِ الَّتِي فِي جَبْعُونَ حَيْثُ نَصَبَتْ خِيْمَةُ الْجَمْعِ، خِيْمَةُ اللَّهِ الَّتِي صَنَعَهَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي الصَّخْرَاءِ. ٤ أَمَّا تَابُوتُ الرَّبِّ فَقَدْ أَصْعَدَهُ دَاوُدُ مِنْ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ إِلَى الْخِيْمَةِ الَّتِي هِيَ هَا هُنَا فِي أُورُشَلِيمَ. ٥ غَيْرَ أَنَّ مَذْبَحَ النَّحَاسِ الَّذِي صَنَعَهُ بَصَلْتِيلُ بْنُ أُورِي بْنِ حُورَ، كَانَ قَائِمًا أَمَامَ مَسْكَنِ الرَّبِّ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ سُلَيْمَانُ وَمُرَافِقُوهُ لِيَقْرُبُوا عَلَيْهِ. ٦ وَأَصْعَدَ سُلَيْمَانُ أَلْفَ مُحَرِّقَةٍ أَمَامَ الرَّبِّ عَلَى مَذْبَحِ النَّحَاسِ الَّذِي فِي خِيْمَةِ الْجَمْعِ. ٧ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ظَهَرَ الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ وَسَأَلَهُ: «مَاذَا أُعْطِيكَ؟» ٨ فَأَجَابَ سُلَيْمَانُ: «لَقَدْ أُسْدَيْتُ إِلَى أَبِي إِحْسَانًا عَظِيمًا وَجَعَلْتَنِي مَلِكًا خَلْفًا لَهُ. ٩ فَالآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُهُ لِيَتِمَّ وَعْدُكَ الَّذِي وَعَدْتَ بِهِ أَبِي دَاوُدَ، لِأَنَّكَ وَلَيْتَنِي حُكْمَ شَعْبٍ كَثِيرٍ كَتَرَابِ الْأَرْضِ. ١٠ فَهَبْنِي حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً لِأَقُودَ هَذَا الشَّعْبَ، لِأَنَّهُ مِنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكُمَ شَعْبَكَ الْعَظِيمَ هَذَا؟» ١١ فَقَالَ اللَّهُ لِسُلَيْمَانَ: «مَنْ أَجَلَ أَنْكَ قَدْ عَزَمْتَ فِي قَلْبِكَ عَلَى طَلَبِ هَذَا الْأَمْرِ، وَلَمْ تَتَشُدَّ غَنًى، وَلَا أَمْوَالًا، وَلَا عَظْمَةً، وَلَا اِلْتِقَامَ مِنْ أَعْدَائِكَ، وَلَمْ تَطْلُبْ حَيَاةً طَوِيلَةً، بَلْ سَأَلْتَ لِنَفْسِكَ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً لَتَحْكُمَ بِهِمَا شَعْبِي الَّذِي مَلَكَتُكَ عَلَيْهِ، ١٢ فَإِنِّي أَهْبُكَ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً، وَأُنْعِمُ عَلَيْكَ بِالْغِنَى وَالْمَالِ وَالْعَظْمَةِ، بِحَيْثُ لَا يُضَاهِيكَ فِيهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُلُوكِ السَّاقِتِينَ وَلَا الْآلَحِقِينَ». ١٣ ثُمَّ رَجَعَ سُلَيْمَانُ مِنَ الْمُرْتَفَعَةِ جَبْعُونَ مِنْ أَمَامِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَمَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ١٤ وَبَنَى لِنَفْسِهِ قُوَّةً تَتَأَلَّفُ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ، وَأَتْنِ عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ، وَزَعَمَهَا عَلَى مَدُنِ الْمَرْكَبَاتِ، وَابْقَى بَعْضًا مِنْهَا مَعَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. ١٥ وَلِفَرَطِ مَا تَوَافَرَ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ فِي أُورُشَلِيمَ، جَعَلَ الْمَلِكُ قِيمَتَهَا كَقِيمَةِ الْحَجَارَةِ، وَأَصْبَحَ خَشَبُ الْأَرَزِ فِي قِيمَةٍ خَشَبِ الْجَمْيزِ الَّذِي فِي الْحَقْلِ لِكَثْرَتِهِ. ١٦ وَقَدْ اسْتَوْرَدَتْ خِيُولُ سُلَيْمَانَ مِنْ مِصْرَ،

وَمِنْ كُوي، فَكَانَ تِجَارُ الْمَلِكِ يَشْتَرُونَهَا مِنْ كُوي. ١٧ وَكَذَلِكَ الْمَرْبَاتُ، وَكَانُوا يَدْفَعُونَ سِتَّ مِثَّةٍ شَاقِلٍ (نَحْوَ سَبْعَةِ كِيلُوجَرَامَاتٍ) مِنَ الْفِضَّةِ عَنْ كُلِّ مَرْكَبَةٍ، وَمِثَّةٌ وَخَمْسِينَ عَنْ كُلِّ فَرَسٍ (نَحْوَ كِيلُوجَرَامَيْنِ)، وَكَانُوا يَصْدِرُونَهَا أَيْضًا لَجَمِيعِ مُلُوكِ الْحِثِّيِّينَ وَالْأَرَامِيِّينَ.

٢

١ وَأَصْدَرَ سُلَيْمَانُ أَمْرَهُ بِنَاءِ هَيْكَلٍ لِاسْمِ الرَّبِّ وَقَصْرٍ لِلْمَلِكِ. ٢ وَاسْتَخْدَمَ فِي ذَلِكَ سَبْعِينَ أَلْفَ حَمَالٍ، وَثَمَانِينَ أَلْفَ نَحَاتٍ فِي الْجَبَلِ، يُشْرِفُ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَسِتَّ مِثَّةٌ وَكِلٍ. ٣ وَوَجَّهَ سُلَيْمَانُ رِسَالَةً إِلَى حُورَامَ مَلِكِ صُورٍ قَائِلًا: «كَمَا سَبَقَ أَنْ تَعَامَلْتَ مَعَ أَبِي، فَأَرْسَلْتُ لَهُ خَشَبَ أَرْزٍ لِيَبْنِيَ لَهُ قَصْرًا يَقِيمُ فِيهِ، ٤ فَهَا أَنَا قَدْ عَقَدْتُ الْعَزْمَ عَلَى تَشْيِيدِ هَيْكَلٍ لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي لِأَخْصِصَهُ لَهُ، لِأَوْقِدَ أَمَامَهُ بَخُورًا عَطِرًا وَأُقَرِّبَ خُبْزَ التَّقْدِيمَةِ الدَّائِمِ وَلَأُصْعِدَ الْمُحْرِقَاتِ صَبَاحًا وَمَسَاءً، وَفِي السُّبُوتِ وَمَطَالِيعِ الشُّهُورِ وَمَوَاسِمِ أَعْيَادِ إِلَهِنَا، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَفْعَلُوا إِلَى الْأَبَدِ. ٥ وَالْهَيْكَلُ الَّذِي أَنَا مُرْمِعُ بِنَاؤِهِ هُوَ هَيْكَلٌ عَظِيمٌ، لِأَنَّ إِلَهَنَا أَعْظَمُ مِنْ جَمِيعِ الْإِلَهَةِ. ٦ وَمَنْ يَسْتَطِيعُ حَقًّا أَنْ يَبْنِيَ لَهُ هَيْكَلًا لِأَنَّ السَّمَاوَاتِ وَسَمَاءَ السَّمَاوَاتِ لَا تَسَعُهُ! وَمَنْ أَنَا حَتَّى أَبْنِيَ لَهُ هَيْكَلًا إِلَّا لِيَكُونَ لَهُ هَيْكَلًا لِإِقَادِ الْبَخُورِ فِي حَضْرَتِهِ! ٧ فَالآنَ أَرْسَلُ لِي رَجُلًا حَادِقًا فِي فُنُونِ صِنَاعَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ، وَفِي صِنَاعَةِ الْقُمَاشِ الْأَزْرَقِ وَالْبَنَفْسَجِيِّ وَالْأَحْمَرِ، وَمَاهِرًا فِي حِرْفَةِ النَّقْشِ، لِيَعْمَلَ مَعَ الصَّنَاعِ الْمَهَرَّةِ الْمُتَوَافِرِينَ لَدَيَّ فِي يَهُوذَا وَفِي أُورُشَلِيمَ مِمَّنْ اخْتَارَهُمْ أَبِي دَاوُدُ. ٨ وَزَوِّدْنِي بِخَشَبِ أَرْزٍ وَسِرْوٍ وَصَنْدَلٍ مِنْ لُبْنَانَ، لِأَتَّبِي أَعْرِفُ أَنَّ رِجَالَكَ مَاهِرُونَ فِي قِطْعِ خَشَبِ لُبْنَانَ، فَيَتَعَاوَنَ رِجَالِي مَعَ رِجَالِكَ. ٩ وَلِيُجَهِّزُوا لِي خَشَبًا وَفِرًا، لِأَنَّ الْهَيْكَلَ الَّذِي عَزَمْتُ عَلَى بِنَائِهِ هُوَ هَيْكَلٌ عَظِيمٌ وَمُدْهَشٌ، ١٠ وَأَنَا أَدْفَعُ أَجْرَةَ قَاطِعِي الْخَشَبِ: عَشْرِينَ أَلْفَ كُرٍّ مِنَ الْقَمْحِ وَعَشْرِينَ أَلْفَ كَيْسٍ مِنَ الشَّعِيرِ، وَعَشْرِينَ أَلْفَ بَثٍّ نَحْمَرٍ، وَعَشْرِينَ أَلْفَ بَرْمِيلٍ زَيْتٍ». ١١ فَأَجَابَهُ حُورَامُ مَلِكِ صُورٍ فِي رِسَالَةٍ قَائِلًا: «لِأَنَّ الرَّبَّ أَحَبَّ حَقًّا شَعْبَهُ وَلَاكَ عَلَيْهِمْ مَلَكًا. ١٢ فَتَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ صَانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي رَزَقَ دَاوُدَ الْمَلِكَ ابْنًا حَكِيمًا مُتَمِيزًا بِالْمَعْرِفَةِ وَالْفَهْمِ لِيَبْنِيَ هَيْكَلًا لِلرَّبِّ وَقَصْرًا لِنَفْسِهِ. ١٣ وَهَا أَنَا أَرْسَلُ الْآنَ رَجُلًا حَادِقًا خَبِيرًا هُوَ حُورَامُ أَبِي، ١٤ ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ سِبْطِ دَانَ، مُتَزَوِّجَةٌ مِنْ رَجُلٍ صُورِيٍّ، بَارِعٌ فِي صِنَاعَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْحِجَارَةِ وَالْخَشَبِ وَالْقُمَاشِ الْأَزْرَقِ وَالْبَنَفْسَجِيِّ وَالنَّكَانِ وَالْأَحْمَرِ وَسَائِرِ فُنُونِ النَّقْشِ، وَتَنْفِذُ مَا يُعْهَدُ بِهِ إِلَيْهِ مِنْ رُسُومَاتٍ، فَيَعْمَلُ حُورَامُ هَذَا جَنِبًا إِلَى جَنِبٍ مَعَ صُنَاعِكَ وَصُنَاعِ سَيِّدِي دَاوُدَ أَبِيكَ. ١٥ أَمَّا الْقَمْحُ وَالشَّعِيرُ وَالزَّيْتُ وَالنَّخْلُ الَّتِي ذَكَرَهَا سَيِّدِي، فَلْيَبْعَثْ بِهَا مَعَ رِجَالِهِ. ١٦ وَنَحْنُ نَقُومُ بِقِطْعِ الْخَشَبِ مِنْ لُبْنَانَ، عَلَى مَقْدَارِ حَاجَتِكَ، وَنَنْقُلُهُ إِلَيْكَ حُزْمًا عَاطِمَةً عَلَى الْبَحْرِ إِلَى مِينَاءِ يَافَا. وَمِنْ هُنَاكَ يَتِمُّ حَمْلُهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ». ١٧ وَأَحْصَى سُلَيْمَانُ جَمِيعَ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَبُوهُ قَدْ سَبَقَ فَأَخْصَاهُمْ، فَوَجَدَهُمْ مِثَّةً وَثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَسِتَّ مِثَّةً، ١٨ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفَ حَمَالٍ، وَثَمَانُونَ أَلْفَ نَحَاتٍ لِقِطْعِ حِجَارَةِ الْجَبَلِ، وَثَلَاثَةُ آلَافٍ وَسِتَّ مِثَّةً أَقَامَهُمْ وَكَلَاءَ لِلْإِشْرَافِ عَلَى الْعَمَلِ.

٣

١ وَأَخَذَ سُلَيْمَانُ فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي بَيْدَرِ أُرْنَانَ الْيُوسُيِّ فِي أُورُشَلِيمَ عَلَى جَبَلِ الْمُرْيَا، حَيْثُ تَرَأَى الرَّبُّ

لِدَاوُدَ أَبِيهِ، وَحَيْثُ وَقَعَ اخْتِيَارُ دَاوُدَ عَلَى مَكَانِ الْهَيْكَلِ. ٢ وَشَرَعَ فِي الْبِنَاءِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِحُكْمِهِ. ٣ أَمَّا الْهَيْكَلُ الَّذِي أَنشَأَهُ سُلَيْمَانُ فَكَانَ سِتِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ ثَلَاثِينَ مِثْرًا) طُولًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) عَرْضًا. ٤ وَكَانَ طُولُ الرُّوَاقِ الْقَائِمِ أَمَامَ الْهَيْكَلِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) مُعَادِلًا لِعَرْضِ الْهَيْكَلِ، وَارْتِفَاعُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ سِتِينَ مِثْرًا)، وَقَدْ غَشَاهُ مِنَ الدَّخْلِ بِالذَّهَبِ النَّقِيِّ. ٥ وَغَطَّى الْجُدْرَانَ الدَّاخِلِيَّةَ بِخَشَبِ السَّرْوِ وَغَشَاهُ بِذَهَبٍ نَقِيٍّ، نَقَشَ عَلَيْهَا أَشْكَالَ نَحِيلٍ وَسَلَاسِلٍ. ٦ وَجَمَلَ الْهَيْكَلُ فَرَصَعَهُ بِحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ، أَمَّا الذَّهَبُ الْمُسْتَعْدَمُ فَكَانَ مِنْ ذَهَبِ فِرَوَائِمَ. ٧ وَغَشَى أَخْشَابَ الْبَيْتِ وَعَتَبَاتِهِ وَحَوَائِطَهُ وَمَصَارِيْعَهُ بِذَهَبٍ وَنَقَشَ كُرُوبِيمَ عَلَى الْجُدْرَانِ. ٨ وَشِيدَ مَحْرَابٌ قُدْسٍ الْأَقْدَاسِ فَكَانَ طُولُهُ مُسَاوِيًا لِعَرْضِ الْهَيْكَلِ، فَكَانَ مَرْبَعَ الشَّكْلِ، طُولُهُ يُعَادِلُ عَرْضَهُ، عِشْرُونَ ذِرَاعًا فِي عِشْرِينَ ذِرَاعًا (أَيُّ نَحْوُ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ فِي عَشْرَةِ أَمْتَارٍ)، وَغَشَاهُ بِسِتِّ مِئَةِ وَزْنَةٍ (نَحْوُ وَاحِدٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُوجَرَامٍ) مِنَ الذَّهَبِ النَّقِيِّ. ٩ وَكَانَ وَزْنُ مَسَامِيرِ الذَّهَبِ خَمْسِينَ شَاقِلًا (نَحْوُ سِتِّ مِئَةِ جَرَامٍ)، وَغَشَى أَجْزَاءَهُ الْعُلْيَا بِالذَّهَبِ. ١٠ وَصَاغَ سُلَيْمَانُ كُرُوبِيمَ (وَهُمَا مِثْلَانِ لِمَلَكَائِينَ) غَشَاهُمَا بِذَهَبٍ، وَوَضَعَهُمَا فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ. ١١ وَكَانَ طُولُ كُلِّ جَنَاحٍ مِنْ أَجْنَحَةِ الْكُرُوبِيمِ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا عِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ). وَمَسَّ طَرَفُ جَنَاحِ الْكُرُوبِيمِ الْخَارِجِيِّ جِدَارَ الْهَيْكَلِ أَمَّا طَرَفُهُ الدَّاخِلِيُّ فَتَلَامَسَ مَعَ طَرَفِ جَنَاحِ الْكُرُوبِيمِ الْآخَرِ. ١٢ وَكَذَلِكَ مَسَّ طَرَفُ جَنَاحِ الْكُرُوبِيمِ الثَّانِي الْخَارِجِيِّ جِدَارَ الْهَيْكَلِ أَمَّا طَرَفُ الْجَنَاحِ الدَّاخِلِيِّ فَتَلَامَسَ مَعَ طَرَفِ جَنَاحِ الْكُرُوبِيمِ الْأَوَّلِ الدَّاخِلِيِّ. ١٣ وَكَانَ هَذَانِ الْكُرُوبَانِ مُنْتَصِبَيْنِ عَلَى أَرْجُلَيْهِمَا فِي مُوَاجَهَةِ الْمَحْرَابِ بَاسِطَيْنِ أَجْنَحَتَهُمَا عَلَى امْتِدَادِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ). ١٤ وَصَنَّ الْحِجَابَ (الْفَاصِلَ بَيْنَ الْمَحْرَابِ وَبَقِيَّةِ الْهَيْكَلِ) مِنْ قُمَاشٍ أَزْرَقٍ وَلَوْنٍ وَبَنَفْسَجِيٍّ وَأَحْمَرٍ وَكَغَانٍ، طُرِزَ عَلَيْهِ رَسْمُ الْكُرُوبِيمِ. ١٥ وَأَقَامَ أَمَامَ الْهَيْكَلِ عَمُودَيْنِ، طُولُ كُلِّ مِنْهُمَا خَمْسُ وَثَلَاثُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ سَبْعَةِ عَشَرَ مِثْرًا) وَنِصْفِ الْمِثْرِ، وَضَعَ عَلَيْهِمَا تَاجَيْنِ، ارْتِفَاعُ كُلِّ مِنْهُمَا خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ). ١٦ وَصَنَّ سَلَاسِلَ مَضْفُورَةً مُمَاتِلَةً لِسَلَاسِلِ الْمَحْرَابِ وَضَعَهَا عَلَى رَأْسِي الْعَمُودَيْنِ، كَمَا صَنَّ مِئَةً رُمَانَةً عُلِقَهَا بِالسَّلَاسِلِ. ١٧ وَنَصَبَ الْعَمُودَيْنِ أَمَامَ الْهَيْكَلِ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَدَعَاهُ يَاكِينُ، وَالْآخَرَ عَنْ شِمَالِهِ وَدَعَاهُ بُوْعَزُ.

٤

١ وَصَنَّ سُلَيْمَانُ مَذْبَحَ النُّحَاسِ، طُولُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) وَعَرْضُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) وَارْتِفَاعُهُ عِشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ). ٢ وَسَبَكَ بَرَكَةً مِنَ النُّحَاسِ مُسْتَدِيرَةً طُولَ قُطْرِهَا مِنْ حَافَتِهَا إِلَى حَافَتِهَا عِشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) وَارْتِفَاعُهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، وَطُولُ مُحِيطِهَا ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ عَشَرَ مِثْرًا). ٣ وَقَدْ سَبَكَ بِشَكْلِ دَائِرِيٍّ، وَكَجُزْءٍ مِنْهَا، تَحْتَ اسْتِدَارَةِ مُحِيطِهَا، صَفَانِ مِنَ الْقَثَاءِ بِمِقْدَارِ عَشْرِ قَتَّاتٍ لِكُلِّ ذِرَاعٍ (نَحْوُ نِصْفِ مِثْرٍ)، وَقَدْ سَبَكَتْ كَجُزْءٍ مِنَ الْخَوْضِ. ٤ وَكَانَتْ الْبَرَكَةُ قَائِمَةً عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ ثَوْرًا، يَتَجَّهُ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا بِرُؤُوسِهَا نَحْوَ الشَّمَالِ، وَثَلَاثَةٌ أُخْرَى نَحْوَ الْغَرْبِ، وَثَلَاثَةٌ ثَالِثَةٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ، وَالثَّلَاثَةُ الْأُخْرَى نَحْوَ الشَّرْقِ، وَالْبَرَكَةُ تَرْتَكِرُ عَلَى أَجْزَائِهَا الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الدَّاخِلِ. ٥ وَبَلَغَ سُمْكُ جِدَارِ الْبَرَكَةِ شِبْرًا، وَصُنِعَتْ حَافَتُهَا عَلَى شَكْلِ كَأْسٍ زَهْرِ السُّوسَنِ، وَكَانَتْ تَتَسَعُ لِثَلَاثَةِ آلَافٍ بَتٍّ (نَحْوُ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةِ لِيرٍ). ٦ وَصَنَّ عَشْرَةَ

أَحْوَاضٍ لِيُغْسَلَ مَا يَقْرَبُونَهُ كَمُحْرَقَاتٍ، أَقَامَ خَمْسَةً مِنْهَا عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسَةً عَنِ الشِّمَالِ. أَمَّا الْبِرْكَةُ فَقَدْ خُصِّصَتْ لِأَغْتَسَالِ الْكَهَنَةِ. ٧ وَصَاغَ عَشْرَ مَنَائِرٍ ذَهَبٍ بِمُوجِبِ الْمَوَاصِفَاتِ الْمَوْضُوعَةِ لَهَا، وَنَصَبَهَا فِي الْهَيْكَلِ: خَمْسًا عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسًا عَنِ الشِّمَالِ. ٨ وَكَذَلِكَ صَنَعَ عَشْرَ مَوَائِدَ وَضَعَهَا فِي الْهَيْكَلِ خَمْسَةً عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسَةً عَنِ الشِّمَالِ. كَمَا صَنَعَ مِئَةً مِنْصَحَةً مِنْ ذَهَبٍ. ٩ وَبَنَى فِنَاءَ الْكَهَنَةِ وَالذَّارَ الْعَظِيمَةَ مَعَ مَصَارِعِهَا الَّتِي غَشَّاهَا بِالنُّحَاسِ. ١٠ أَمَّا الْبِرْكَةُ فَقَدْ أَثْبَتَهَا فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ فِي الْجِهَةِ الْجَنُوبِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ. ١١ وَعَمِلَ حُورَامُ الْقُدُورَ وَالرُّفُوشَ وَالْمَنَاخِخَ. وَأَكَلَ كُلُّ مَا طَلَبَهُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِإِتِمَامِ الْهَيْكَلِ: ١٢ الْعُمُودَيْنِ وَكُرْتِي التَّاجِئِ الْقَائِمَتَيْنِ عَلَى قَتِي الْعُمُودَيْنِ، وَالشَّبَكَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تُغَطِّيَانِ كُرْتِي التَّاجِئِ. ١٣ وَالرَّمَانَاتِ الْأَرْبَعَ مِئَةً الْمُعَلَّقَةَ بِالشَّبَكَتَيْنِ، صَفَيْنِ لِكُلِّ شَبَكَةٍ لِتُغَطِّيَ كُرْتِي التَّاجِئِ الْقَائِمَتَيْنِ عَلَى قَتِي الْعُمُودَيْنِ. ١٤ كَذَلِكَ صَنَعَ الْقَوَاعِدَ وَأَحْوَاضَهَا الْمُرْتَكِزَةَ عَلَيْهَا. ١٥ وَالْبِرْكَةَ الْقَائِمَةَ عَلَى اثْنَيْ عَشْرَ ثَوْرًا، ١٦ وَالْقُدُورَ وَالرُّفُوشَ وَالْمَنَاشِلَ، وَكُلَّ أَوَانِيهَا. وَقَدْ صَنَعَ حُورَامُ هَذِهِ كُلُّهَا لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانِ مِنْ نَحَاسٍ مَصْقُولٍ، لِتَكُونَ فِي الْهَيْكَلِ، ١٧ فِي غُورِ الْأُرْدُنِّ حَيْثُ سَبَكَهَا فِي أَرْضِ الْخَزَفِ بَيْنَ سَكُوتٍ وَصَرَدَةٍ. ١٨ وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ كُلَّ هَذِهِ الْأَنْيَةِ الْكَثِيرَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْسَبَ وَزْنَ النُّحَاسِ. ١٩ وَأَمَرَ سُلَيْمَانُ بِصُنْعِ أَنْيَةِ بَيْتِ اللَّهِ، وَمَذْبَحِ الذَّهَبِ وَمَوَائِدِ خُبْزِ التَّقَدِّمَاتِ، ٢٠ وَالْمَنَائِرِ وَسُرُجِهَا الْمُضِيئَةِ دَائِمًا أَمَامَ الْمِحْرَابِ بِمُقْتَضَى نَصِ الشَّرِيعَةِ، مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ٢١ وَالْأَزْهَارِ وَالسُّرُجِ وَالْمَلَاقِطِ، كُلُّهَا صُنِعَتْ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ. ٢٢ كَمَا سَبَكَتِ الْمَقَاصُ وَالْمَنَاخِخُ وَالصُّحُونُ وَالْمَجَامِرُ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ. وَكَذَلِكَ صَنَعَ بَابَ الْهَيْكَلِ وَمَصَارِعَ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ وَمَصَارِعَ الْقَاعَةِ الرَّئِيسِيَّةِ مِنْ ذَهَبٍ.

٥

١ وَاكْتَمَلَ جَمِيعُ الْعَمَلِ الَّذِي قَامَ بِهِ سُلَيْمَانُ لِبَيْتِ الرَّبِّ، وَأَتَى بِكُلِّ مَدَّخَرَاتِ دَاوُدَ أَبِيهِ الَّتِي كَرَسَهَا مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَوَانٍ، وَجَعَلَهَا فِي مَخَازِنِ بَيْتِ اللَّهِ. ٢ حِينَئِذٍ دَعَا سُلَيْمَانُ شِيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَكُلَّ رُؤَسَاءِ الْأَسْبَاطِ وَالْعَائِلَاتِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، لِيُحْضِرُوا تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ صِهْيُونَ مَدِينَةِ دَاوُدَ. ٣ فَالْتَفَّ حَوْلَ الْمَلِكِ جَمِيعُ شِيُوخِ إِسْرَائِيلَ فِي أَثْنَاءِ عِيدِ الْمِظَالِ الْوَاقِعِ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ. ٤ وَبَعْدَ أَنْ حَضَرَ جَمِيعُ شِيُوخِ إِسْرَائِيلَ، حَمَلَ اللاَّوِيُّونَ التَّابُوتَ. ٥ وَنَقَلَ الْكَهَنَةُ وَاللاَّوِيُّونَ أَيْضًا خِيَمَةَ الْجَمَاعَةِ وَسَائِرَ أَنْيَةِ الْقُدْسِ الَّتِي فِي الْخِيَمَةِ. ٦ وَشَرَعَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ وَكُلُّ الْحَاضِرِينَ الْمُحْتَشِدِينَ أَمَامَ التَّابُوتِ يَذْبَحُونَ مَا لَا يُحْصَى وَلَا يُعَدُّ مِنْ غَنَمٍ وَبَقَرٍ. ٧ وَأَدْخَلَ الْكَهَنَةُ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى مَكَانِهِ فِي مِحْرَابِ الْهَيْكَلِ فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، تَحْتَ جَنَاحِي الْكُرُوبَيْنِ، ٨ الَّذِينَ كَانَا بِأَسْطِنِ أَجْنِحَتَيْهِمَا فَوْقَ مَوْضِعِ التَّابُوتِ مُظْلِلِينَ التَّابُوتَ وَعِصِيَهُ. ٩ وَسَجَّوْا أَطْرَافَ الْعِصِيِّ فَبَدَتْ رُؤُوسُهَا فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ أَمَامَ الْمِحْرَابِ وَلَمْ يَسْبِقْ أَنْ شُوهِدَتْ خَارِجَةً مِنْ حُلَقَاتِهَا وَهِيَ مَا بَرَحَتْ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ١٠ وَلَمْ يَكُنِ التَّابُوتُ يَضُمُّ سِوَى لَوْحِي الْحَجَرِ اللَّذَيْنِ وَضَعَهُمَا مُوسَى هُنَاكَ فِي حُورَيْبٍ حِينَ عَاهَدَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَدَى خُرُوجِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ١١ ثُمَّ خَرَجَ الْكَهَنَةُ مِنَ الْقُدْسِ. وَكَانَ جَمِيعُ الْكَهَنَةِ الْحَاضِرِينَ قَدْ تَقَدَّسُوا بِغَضِّ النَّظَرِ عَنِ الْفِرْقِ الَّتِي يَنْتُمُونَ إِلَيْهَا. ١٢ وَلَبَسَ اللاَّوِيُّونَ الْمَغْنُونُ أَجْمَعُونَ كَنَافًا، وَعَلَى رَأْسِهِمْ آسَافٌ وَهِيْمَانُ وَيَدُوثُونُ وَأَبْنَاوُهُمْ وَأَقْرَبَاؤُهُمْ، وَرَاحُوا يَعْرِفُونَ عَلَى الصُّنُوجِ وَالرَّبَابِ وَالْعِيدَانِ وَهُمْ وَاقِفُونَ شَرْقِيَّ الْمَذْبَحِ، يَرِافِقُهُمْ مِئَةً وَعِشْرُونَ كَاهِنًا يَنْفُخُونَ بِالْأَبْوَاقِ. ١٣ وَعِنْدَمَا تَنَاعَمَتْ أَصْوَاتُ الْأَبْوَاقِ وَالْمَغْنِينَ وَكَانَهَا صَوْتُ وَاحِدٍ يَتَغَنَّي بِحَمْدِ الرَّبِّ وَسُبْحِيحِهِ، ارْتَفَعَتْ

أَصْوَاتُهُمْ بِالْغَنَاءِ، مَصْحُوبَةً بِنَغَمَاتِ الْأَبْوَاقِ وَعَزْفِ الصُّنُوجِ مُرَمِّينَ لِلرَّبِّ قَائِلِينَ: «الرَّبُّ صَالِحٌ وَرَحْمَتُهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ». فَأَمْتَلًا الْهَيْكَلُ سَحَابًا. ١٤ وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ الْقِيَامَ بِالْخِدْمَةِ بِسَبَبِ السَّحَابِ لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلَأَ الْهَيْكَلَ.

٦

١ عِنْدَئِذٍ قَالَ سُلَيْمَانُ: «قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الضَّبَابِ. ٢ وَلَكِنِّي بَنَيْتُ هَيْكَلًا رَائِعًا، مَقَرًّا لِسُكَاكَ إِلَى الْأَبَدِ». ٣ ثُمَّ التَفَتَ الْمَلِكُ إِلَى كُلِّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ الْمَائِلِ هُنَاكَ وَبَارَكَهُمْ، ٤ وَقَالَ: «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي حَقَّقَ الْيَوْمَ مَا وَعَدَ بِهِ دَاوُدُ أَبِي قَائِلًا: ٥ مِنْذُ أَنْ أُخْرِجْتُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ لَمْ أَخْتَرْ مَدِينَةً مِنْ بَيْنِ مَدَنٍ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِبِنَاءِ هَيْكَلٍ يَكُونُ عَلَيْهِ اسْمِي هُنَاكَ، وَلَا أَصْطَفَيْتُ رَجُلًا يَمْلِكُ عَلَيَّ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ ٦ سِوَى أُورُشَلِيمَ لِيَكُونَ اسْمِي فِيهَا، وَدَاوُدُ لِيَحْكُمَ عَلَيَّ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ٧ وَقَدْ نَوَى أَبِي دَاوُدُ أَنْ يَبْنِيَ هَيْكَلًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ٨ فَقَالَ الرَّبُّ لَهُ: لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِذْ نَوَيْتَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَبْنِيَ لِي هَيْكَلًا. ٩ لَكِنْ لَسْتُ أَنْتَ مَنْ يَبْنِيهِ، بَلِ ابْنُكَ الْخَارِجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ يَبْنِي الْهَيْكَلَ لِاسْمِي. ١٠ وَأَوْفَى الرَّبُّ بِمَا وَعَدَ، تَخَلَّفْتُ أَنَا دَاوُدُ أَبِي عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ، وَأَقَمْتُ هَذَا الْهَيْكَلَ لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ١١ وَوَضَعْتُ فِيهِ التَّابُوتَ الَّذِي يَضُمُّ عَهْدَ الرَّبِّ الَّذِي أَوْفَاهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ». ١٢ وَاتَّصَبَ سُلَيْمَانُ أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ، فِي مُوَاجَهَةِ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ، ١٣ لِأَنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ قَدْ صَنَعَ مَنِيرًا مِنْ نَحَاسٍ أَقَامَهُ فِي وَسْطِ الدَّارِ، طُولُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مَتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، وَعَرْضُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مَتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، وَارْتِفَاعُهُ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِتْرٍ وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، فَوَقَفَ عَلَيْهِ أَوَّلًا، ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فِي مُوَاجَهَةِ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، ١٤ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لَيْسَ إِلَهُ نَظِيرِكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَنْتَ يَا مَنْ تُحَافِظُ عَلَى عَهْدِ الرَّحْمَةِ مَعَ عِبِيدِكَ السَّائِرِينَ أَمَامَكَ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ، ١٥ هَا قَدْ حَقَّقْتَ الْيَوْمَ لِعَبْدِكَ دَاوُدَ كُلَّ مَا وَعَدْتَهُ بِهِ، ١٦ وَالْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ أَوْفِ بِمَا وَعَدْتَ بِهِ عَبْدَكَ أَبِي دَاوُدَ قَائِلًا: إِنَّ حَذَا أَوْلَادَكَ حَذُوكَ، وَمَارَسُوا شَرِيعَتِي أُمَمِي، فَلَنْ يَخْلُوَ يَوْمًا عَرْشُ إِسْرَائِيلَ مِنْ رَجُلٍ مِنْ صُلْبِكَ يَجْلِسُ عَلَيْهِ. ١٧ وَالْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لِيَتَحَقَّقْ وَعْدُكَ هَذَا الَّذِي قَطَعْتَهُ لِعَبْدِكَ دَاوُدَ. ١٨ لِأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللَّهُ حَقًّا مَعَ الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ بَلِ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى لَا تَسْعُكَ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ! ١٩ فَأَصْغِ إِلَى ابْتِهَالِ عَبْدِكَ وَإِلَى تَضَرُّعِهِ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، وَاسْتَجِبْ إِلَى اسْتِعَاثَتِي وَالصَّلَاةِ الَّتِي يَرَفَعُهَا عَبْدُكَ أَمَامَكَ. ٢٠ لَتَنْظِلَ عَيْنَاكَ تَرَعِيَانِ هَذَا الْهَيْكَلَ نَهَارًا وَلَيْلًا، هَذَا الْمَوْضِعَ الَّذِي قُلْتَ عَنْهُ إِنَّكَ تَضَعُ اسْمَكَ فِيهِ، لَتَسْمَعَ إِلَى الصَّلَاةِ الَّتِي يَتَضَرَّعُ بِهَا عَبْدُكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. ٢١ وَأَنْصِتْ لِابْتِهَالَاتِ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَاسْمَعْ أَنْتَ فِي مَقَرِّ سُكَاكَ مِنَ السَّمَاءِ، وَمَتَى سَمِعْتَ فَاعْفِرْ (إِثْمَنَا) ٢٢ إِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ إِلَى صَاحِبِهِ وَأَوْجَبَ عَلَيْهِ التَّيْمِينَ لِيُحْلِفَهُ، فَخَضَرَ لِيُحْلِفَ أَمَامَ مَذْبَحِكَ فِي هَذَا الْهَيْكَلِ، ٢٣ فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَاعْمَلْ وَأَقْضِ بَيْنَ عِبِيدِكَ، إِذْ تَدِينُ الْمَذْنِبَ، فَتُعَاقِبُهُ عَلَى شَرِّهِ وَتَنْصِفُ الْبَارَّ وَتَنْعِمُ عَلَيْهِ حَسَبَ بِرِّهِ. ٢٤ وَإِذَا أَنْهَزَمَ شَعْبُكَ أَمَامَ عَدُوِّهِمْ مِنْ جَرَاءِ خَطِيئَتِهِمْ ثُمَّ تَابُوا مُعْتَرِفِينَ بِاسْمِكَ وَصَلُّوا مُتَضَرِّعِينَ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْهَيْكَلِ، ٢٥ فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَأَصْفَحْ عَنْ خَطِيئَةِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَأَرْجِعْهُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَهَا لِآبَائِهِمْ. ٢٦ إِذَا أَغْلَقْتَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَانْحَبَسَ الْمَطَرُ لِأَنَّ الشَّعْبَ قَدْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ، ثُمَّ صَلَّى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مُعْتَرِفًا بِاسْمِكَ وَارْتَدَّ عَنْ خَطِيئَتِهِ لِأَنَّكَ

أَنْزَلَتْ بِهِ الْبَلَاءَ. ٢٧ فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَاصْفَحْ عَنْ خَطِيئَةِ عِبِيدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَعَلَيْهِمْ سُبُلَ الْعَيْشِ بِاسْتِقَامَةٍ، وَأَمْطِرْ غَيْثًا عَلَى أَرْضِكَ الَّتِي وَهَبْتَهَا مِيرَاثًا لَشَعْبِكَ. ٢٨ وَإِنْ أَصَابَتِ الْأَرْضُ مَجَاعَةً، أَوْ تَفَشَّى فِيهَا وَبَاءٌ، أَوْ اعْتَرَتْهَا آفَاتُ زُرَاعِيَّةٍ أَوْ جَفَافٌ، أَوْ غَزَاهَا الْجَرَادُ وَالْجُنْدُبُ، أَوْ إِذَا حَاصَرَ الشَّعْبَ عَدُوٌّ فِي مَدِينَةٍ مِنْ مَدَنِهِ، أَوْ حَلَّتْ بِهِ كَارِثَةٌ أَوْ مَرَضٌ، ٢٩ فَحِينَ يَصِلِي أَوْ يَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ أَحَدٌ مِنَ الشَّعْبِ أَوْ شَعْبِكَ كُلُّهُ مُعْتَرِفًا بِخَطِيئَتِهِ وَبَاسِطًا يَدَيْهِ نَحْوَ هَذَا الْهَيْكَلِ ٣٠ اسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَقَرِّ سُكَّاكَ، وَاصْفَحْ وَجَازِ كُلَّ إِنْسَانٍ بِمُقْتَضَى طَرَفِهِ، لِأَنَّكَ تَعْرِفُ قَلْبَهُ، فَأَنْتَ وَحْدَكَ الْمُطَّلِعُ عَلَى دَخَائِلِ النَّاسِ، ٣١ لَكِي يَتَّقُوكَ وَيَسْلُكُوا فِي سُبُلِكَ كُلَّ الْأَيَّامِ الَّتِي يَحْيُونَ فِيهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَهَا لِأَبَائِنَا. ٣٢ وَمَتَى جَاءَ الْغَرِيبُ الَّذِي لَا يَنْتَمِي إِلَى شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَالَّذِي قَدِمَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ الْعَظِيمِ، وَلِأَجْلِ مَا أَجْرَتْهُ يَدُكَ الْقَوِيَّةُ وَذِرَاعُكَ الْمُقْتَدِرَةُ، وَصَلَّى فِي هَذَا الْهَيْكَلِ، ٣٣ فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَقَرِّ سُكَّاكَ، وَافْعَلْ كُلَّ مَا يُنَادِيكَ بِهِ الْغَرِيبُ لِيُدَاعِ اسْمُكَ بَيْنَ كُلِّ أُمَّةٍ الْأَرْضِ، فَيَخَافُوكَ كَمَا يَخَافُكَ شَعْبُكَ إِسْرَائِيلُ، وَلِيُدْرِكُوا أَنَّ اسْمَكَ قَدْ دُعِيَ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي بَنَيْتَهُ. ٣٤ وَإِذَا خَرَجَ شَعْبُكَ لِمُحَارَبَةِ عَدُوٍّ فِي أَيِّ مَكَانٍ تَرْسِلُهُمْ إِلَيْهِ، وَصَلُّوا إِلَيْكَ مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتَهَا وَالْهَيْكَلِ الَّذِي بَنَيْتَهُ لاسْمِكَ، ٣٥ فَاسْتَجِبْ مِنَ السَّمَاءِ صَلَاتَهُمْ وَتَضَرُّعَهُمْ، وَأَنْصُرْ قَضِيَّتَهُمْ. ٣٦ وَإِذَا أَخْطَأُوا إِلَيْكَ، إِذْ لَيْسَ إِنْسَانٌ لَا يَأْتُمُّ، وَغَضِبْتَ عَلَيْهِمْ وَأَسْلَمْتَهُمْ لِلْعَدُوِّ، فَسَبَّاهُمْ أَسْرَوْهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ، بَعِيدَةً كَانَتْ أَمْ قَرِيبَةً، ٣٧ فَإِنْ تَابُوا فِي أَرْضِ سَبْيِهِمْ، وَرَجِعُوا مُتَضَرِّعِينَ إِلَيْكَ قَائِلِينَ: قَدْ أَخْطَأْنَا وَانْحَرَفْنَا وَأَذْنَبْنَا، ٣٨ وَتَابُوا حَقًّا مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَهُمْ فِي دِيَارِ أَسْرِهِمْ، وَصَلُّوا إِلَيْكَ مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَ أَرْضِهِمْ الَّتِي وَهَبْتَهَا لِأَبَائِهِمْ، نَحْوَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتَهَا وَالْهَيْكَلِ الَّذِي بَنَيْتَهُ لاسْمِكَ، ٣٩ فَاسْتَجِبْ مِنَ السَّمَاءِ، مَقَرِّ سُكَّاكَ، صَلَاتَهُمْ وَتَضَرُّعَهُمْ، وَأَنْصُرْ قَضِيَّتَهُمْ، وَاصْفَحْ عَنْ خَطِيئَةِ شَعْبِكَ. ٤٠ لَتَكُنْ يَا إِلَهِي عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ وَأُذُنَاكَ مُصْغِيَتَيْنِ لِلصَّلَاةِ الْمَرْفُوعَةِ إِلَيْكَ مِنْ هَذَا الْهَيْكَلِ. ٤١ وَالْآنَ، أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ إِلَى مَكَانٍ رَاحَتِكَ، أَنْتَ وَالتَّابُوتُ رَمْزُ عِزَّتِكَ. لِيَرْتَدِّدْ، أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ، كَهَنَتُكَ ثَوْبَ خَلَاصِكَ، وَلِيَبْتَدِجَ أَتْقِيَاؤُكَ بِالْخَيْرِ. ٤٢ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ، لَا تَرْفُضِ الْمَلِكَ، وَادْكُرْ رَحْمَتَكَ الَّتِي وَعَدْتَ بِهَا دَاوُدَ عَبْدَكَ».

٧

١ وَمَا إِنْ أَتَمَّ سُلَيْمَانُ صَلَاتَهُ حَتَّى نَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ تَهَمَّتِ الْمُحْرِقَةَ وَالذَّبَائِحَ، وَمَلَأَ مَجْدَ الرَّبِّ الْهَيْكَلَ، وَلَمْ يَتَكَّنِ الْكَهَنَةُ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلَأَهُ. ٢ وَشَهِدَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ نُزُولَ النَّارِ وَمَجْدَ الرَّبِّ عَلَى الْهَيْكَلِ، نَحَرُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ سَاجِدِينَ عَلَى بِلَاطِ الْأَرْضِ الْمُجْزَعِ، وَحَمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ، وَلِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٣ ثُمَّ قَدَّمَ الْمَلِكُ وَسَائِرُ الشَّعْبِ ذَبَائِحَ أَمَامَ الرَّبِّ. ٤ فَذَبَحَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْبَقَرِ، وَمِئَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْغَنَمِ. وَدَشَّنَ الْمَلِكُ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الْهَيْكَلَ. ٥ وَوَقَفَ الْكَهَنَةُ فِي الْأَمَاكِنِ الْمَخْصَصَةِ لَهُمْ فِي مُوَاجَهَةِ الْلاَوِيِّينَ، يَنْفُخُونَ بِالْأَبْوَاقِ، بَيْنَمَا شَرَعَ الْلاَوِيُّونَ يَعْزِفُونَ عَلَى آلَاتِ غِنَاءِ الرَّبِّ الَّتِي صَنَعَهَا الْمَلِكُ دَاوُدُ حِينَ سَبَّحَ الرَّبَّ بِهَا، مُتَرَنِّمِينَ بِحَمْدِ الرَّبِّ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ، وَذَلِكَ عَلَى مَرَأَى مِنَ الشَّعْبِ كُلِّهِ. ٦ وَقَدَّسَ سُلَيْمَانُ الْفَنَاءَ الْوَاقِعَ أَمَامَ الْهَيْكَلِ حَيْثُ قَرَّبَ هُنَاكَ الْمُحْرِقَاتِ وَشَحَّمَ ذَبَائِحَ السَّلَامِ، لِأَنَّ مَذْبَحَ النُّحَاسِ الَّذِي صَنَعَهُ سُلَيْمَانُ كَانَ أَصْغَرَ مِنْ أَنْ يَسَعَ الْمُحْرِقَاتِ وَالتَّقْدِمَاتِ وَالشَّحْمَ. ٧ وَاحْتَفَلَ سُلَيْمَانُ بِالْعِيدِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ طَوَالَ

سَبْعَةَ أَيَّامٍ مَعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَجُمْهُورٌ كَثِيرٌ تَوَافَدَ مِنْ مَدْخَلِ حَمَاةٍ إِلَى وَادِي مِصْرَ. ٩ وَاعْتَكَفُوا فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ لِلْعِبَادَةِ بَعْدَ أَنْ احْتَفَلُوا بِتَدْشِينِ الْمَذْبَحِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَبِالْعِيدِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى. ١٠ ثُمَّ صَرَفَ الشَّعْبَ إِلَى بُيُوتِهِمْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ، فَانْطَلَقُوا بِقُلُوبٍ يَغْمُرُهَا الْفَرَحُ وَالْغَبْطَةُ مِنْ أَجْلِ كُلِّ الْخَيْرَاتِ الَّتِي أَبَدَاهَا الرَّبُّ نَحْوَ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ. ١١ وَهَكَذَا أَكَلَ سُلَيْمَانُ إِقَامَةَ الْهَيْكَلِ وَقَصَرَ الْمَلِكِ، وَحَالَفَهُ النَّجَاحُ فِي كُلِّ مَا خَطَّطَ أَنْ يَبْنِيَهُ فِيهِمَا. ١٢ وَتَجَلَّى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «قَدْ اسْتَجَبْتُ صَلَاتِكَ، وَاخْتَرْتُ هَذَا الْمَكَانَ لِي لِيَكُونَ هَيْكَلًا لِلذَّبَاحِ. ١٣ فَإِنْ أَغْلَقْتُ السَّمَاءَ فَانْخَبَسَ الْمَطَرُ، وَإِنْ أَمَرْتُ الْجَرَادَ أَنْ يَلْتَهُمْ عَشْبُ الْأَرْضِ، وَإِنْ جَعَلْتُ الْوَبَأَ يَتَفَشَّى بَيْنَ شَعْبِي، ١٤ ثُمَّ اتَّضَعَ شَعْبِي الَّذِي دَعَيْتُ اسْمِي عَلَيْهِمْ، وَتَضَرَّعُوا طَالِبِينَ وَجْهِي، وَتَابُوا عَنْ شَرِّهِمْ، فَإِنِّي أَسْتَجِيبُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَصْفَحُ عَنْ خَطِيئَتِهِمْ وَأُخْصِبُ أَرْضَهُمْ. ١٥ أَمَّا الْآنَ فَإِنَّ عَيْنِي تَظْلَانِ مَفْتُوحَتَيْنِ تَرَعِيَانِ هَذَا الْمَكَانَ، وَأُذِنِّي تَصْغِيَانِ إِلَى الصَّلَاةِ الصَّادِرَةِ مِنْهُ. ١٦ لَقَدْ اخْتَرْتُ هَذَا الْهَيْكَلَ وَقَدَسْتُهُ حَتَّى أَضَعَ اسْمِي عَلَيْهِ إِلَى الْأَبَدِ، فَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ إِلَى دَهْرِ الدَّهْرِ. ١٧ فَإِنْ سَلَكْتَ أَنْتَ أَمَامِي كَمَا سَلَكَ دَاوُدُ أَبُوكَ، وَنَفَذْتَ كُلَّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ وَأَطَعْتَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، ١٨ فَإِنِّي أُثَبِّتُ عَرْشَكَ كَمَا وَعَدْتُ أَبَاكَ قَائِلًا: لَا يَنْقَرِضُ مِنْ نَسْلِهِ رَجُلٌ يَحْكُمُ إِسْرَائِيلَ. ١٩ وَلَكِنْ إِنْ انْحَرَفْتَ وَنَبَذْتَ فَرَائِضِي الَّتِي شَرَعْتُهَا لَكُمْ، وَضَلَلْتُمْ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدْتُمُوهَا وَسَجَدْتُمْ لَهَا، ٢٠ فَإِنِّي أَسْتَأْصِلُكُمْ مِنْ أَرْضِي الَّتِي وَهَبْتُهَا لَكُمْ، وَأَنْبِذُ هَذَا الْهَيْكَلَ الَّذِي قَدَّسْتُهُ لاسْمِي، وَأَجْعَلُهُ مَثَلًا وَمَثَارَ هَزْءٍ بِجَمِيعِ الْأُمَمِ. ٢١ وَيَعْدُو هَذَا الْهَيْكَلَ الَّذِي كَانَ شَاخًا عِبْرَةً يثيرُ عَجَبَ كُلِّ مَنْ يَرُؤُهُ بِهِ، فَيَتَسَاءَلُ: لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ هَكَذَا بِهَذِهِ الْأَرْضِ وَبِهَذَا الْهَيْكَلِ؟ ٢٢ فَيَأْتِيهِمُ الْجَوَابُ: لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمُ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَتَشَبَّهُوا بِآلِهَةِ أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا وَعَبَدُوهَا، لِذَلِكَ جَلَبَ عَلَيْهِمْ كُلُّ هَذَا الْبَلَاءِ».

٨

١ وَفِي نَهَايَةِ الْعِشْرِينَ عَامًا الَّتِي فِيهَا بَنَى سُلَيْمَانُ هَيْكَلَ الرَّبِّ وَقَصَرَهُ، ٢ أَعَادَ بِنَاءَ الْمُدُنِ الَّتِي أَعْطَاهَا لَهُ الْمَلِكُ حُورَامُ، وَأَسْكَنَ فِيهَا قَوْمًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٣ ثُمَّ تَقَدَّمَ سُلَيْمَانُ مِنْ حَمَاةٍ صُوبَةَ وَاقْتَتَحَهَا، ٤ وَبَنَى أَيْضًا تَدْمُرَ فِي الصَّحْرَاءِ، وَسَائِرَ مُدُنِ الْمَخَازِنِ الَّتِي أَقَامَهَا عِنْدَ حَمَاةٍ. ٥ كَمَا أَعَادَ بِنَاءَ بَيْتِ حُورُونَ الْعَلِيَا وَبَيْتِ حُورُونَ السُّفْلَى، وَجَعَلَهُمَا مَدِينَتَيْنِ مَنِيعَتَيْنِ مُحَصَّنَتَيْنِ بِأَسْوَارٍ وَبَوَابٍ وَأَرْتَاجٍ ٦ كَمَا بَنَى مَدِينَةَ بَعْلَةَ وَكُلَّ الْمُدُنِ الَّتِي جَعَلَهَا مَخَازِنَ لَهُ، وَجَمِيعَ مُدُنِ حِطَّاوِ الْمَرْكَبَاتِ وَمُدُنِ الْفُرْسَانِ، وَكُلَّ مَا رَغِبَ فِي بِنَائِهِ وَتَرْمِيمِهِ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي لُبْنَانَ وَفِي كُلِّ أَرَجَاءِ سُلْطَنَتِهِ. ٧ أَمَّا جَمِيعُ نَسْلِ الْأُمَمِ الْبَاقِينَ مِنَ الْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ لَا يَنْتُمُونَ لِإِسْرَائِيلَ، ٨ ثُمَّ بَقُوا فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَلَمْ يَفْنِهِمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَقَدْ سَخَّرَهُمْ سُلَيْمَانُ لِلْخِدْمَةِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٩ أَمَّا أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَسْخَرْ مِنْهُمْ سُلَيْمَانُ أَحَدًا، لِأَنَّ مِنْهُمْ كَانَ يَتَأَلَّفُ رِجَالُ الْقِتَالِ وَرُؤَسَاءُ قَوَادِهِ وَقَادَةُ مَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانُهُ. ١٠ وَكَانَ عَدَدُ الْمُؤَكَّلِينَ عَلَى الْإِشْرَافِ عَلَى خِدْمَةِ الْعَمَالِ الْمُسَخَّرِينَ لِنَتْفِيزِ أَعْمَالِ سُلَيْمَانَ، مِثَتَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا. ١١ وَبَعْدَ أَنْ بَنَى لِبْنَتَ فِرْعَوْنَ قَصْرًا نَقَلَهَا إِلَيْهِ قَائِلًا: «لَا تُقِيمُ زَوْجَتِي فِي قَصْرِ دَاوُدَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ الْأَمَاكِنَ الَّتِي دَخَلَهَا تَابُوتُ الرَّبِّ هِيَ أَمَاكِنُ مُقَدَّسَةٌ». ١٢ ثُمَّ قَرَّبَ سُلَيْمَانُ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي شَيَّدهُ أَمَامَ الرُّوَّاقِ، ١٣ فَكَانَتِ الْمُحْرَقَاتُ تَقْدَمُ كُلَّ يَوْمٍ بِمُوجِبِ مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ وَصِيَّةُ مُوسَى، وَفِي السُّبُوتِ، وَفِي مَطْلَعِ

كُلِّ شَهْرٍ قَرِيرٍ، وَمَوَاسِمِ الْأَعْيَادِ الثَّلَاثَةِ السَّنَوِيَّةِ: عِيدِ الْفَطِيرِ، وَعِيدِ الْحَصَادِ، وَعِيدِ الْمُظَالِ. ١٤ وَنَظَّمَ خَدَمَاتِ وَوَأَجَبَاتِ فَرَقِ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ بِمُقْتَضَى مَا رَتَبَهُ أَبُوهُ دَاوُدُ، فَكَانَ اللَّوِيُّونَ يَقُومُونَ بِالتَّسْبِيحِ وَالْخِدْمَةِ تَحْتَ إِشْرَافِ الْكَهَنَةِ، وَحِرَاسَةِ الْأَبْوَابِ حَسَبَ فَرَقِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ، تَنْفِيذًا لِأَوَامِرِ دَاوُدَ رَجُلِ اللَّهِ. ١٥ وَلَمْ يَخْرَفُوا عَنْ تَنْفِيذِ مَا أَوْصَى الْمَلِكُ بِهِ الْكَهَنَةَ وَاللَّوِيِّينَ بِشَأْنِ الْمَخَازِنِ وَسِوَاهَا مِنَ الْأُمُورِ. ١٦ وَهَكَذَا اكْتَمَلَ تَنْفِيذُ كُلِّ مَا خَطَّطَهُ سُلَيْمَانُ مِنْ يَوْمِ إِرْسَاءِ الْأَسَاسِ حَتَّى الْإِنْتِهَاءِ مِنْ تَشْيِيدِ الْهَيْكَلِ. ١٧ ثُمَّ ذَهَبَ سُلَيْمَانُ إِلَى مِينَاءِ عِصْيُونِ جَابِرٍ وَإِلَى أَيْلَةِ الْوَاقِعَتَيْنِ عَلَى شَاطِئِ بَحْرِ أَدُومَ، ١٨ فَبَعَثَ إِلَيْهِ حُورَامَ بَقِيَادَةِ رَجَالِهِ مَلَاحِينَ خَبْرَاءَ بِمَسَالِكِ الْمِيَاهِ فَأَجْبَرُوا مَعَ رَجَالَ سُلَيْمَانِ إِلَى أُوفِيرَ وَجَلَبُوا مِنْهَا أَرْبَعَ مِثَّةٍ وَخَمْسِينَ وَزَنَةَ مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوُ سِتَّةِ عَشَرَ أَلْفًا وَمِئَتَيْ كِيلُوجَرَامٍ) حَمَلُوهَا إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ.

٩

١ وَعِنْدَمَا سَمِعَتْ مَلِكَةُ سَبَأَ بِشَهْرَةِ سُلَيْمَانَ قَدِمَتْ إِلَى أُورُشَلِيمَ بِمَوْكِبٍ حَافِلٍ، وَجَمَالٍ مُحْمَلَةٍ أَطْيَابًا وَذَهَبًا وَفِيرًا، وَحَجَارَةً كَرِيمَةً، لِتَطْرَحَ عَلَيْهِ أَسْئَلَةً عَسِيرَةً، وَأَسَرَّتْ إِلَيْهِ بِكُلِّ مَا فِي نَفْسِهَا. ٢ فَأَجَابَهَا سُلَيْمَانُ عَنْ كُلِّ أَسْئَلَتِهَا، وَلَمْ يَخَفْ عَنْهُ شَيْءٌ عَجَزَ عَنْ شَرْحِهِ لَهَا. ٣ وَلَمَّا رَأَتْ مَلِكَةُ سَبَأَ حَكَمَةَ سُلَيْمَانَ وَشَاهَدَتْ الْقَصْرَ الَّذِي شَيَّدَهُ ٤ وَمَا يَقْدَمُ عَلَى مَائِدَتِهِ مِنْ طَعَامٍ، وَمَجْلِسَ رَجَالِ دَوْلَتِهِ، وَمَوْقِفَ خَدَمِهِ وَمَلَابِسِهِمْ، وَسَقَاتِهِ وَثِيَابِهِمْ، وَمَحْرَقَاتِهِ الَّتِي كَانَ يَقْرِبُهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ، اعْتَرَاهَا الذُّهُولُ الْعَمِيقُ، ٥ فَقَالَتْ لِلْمَلِكِ: «إِنَّ الْأَخْبَارَ الَّتِي بَلَّغْتَنِي فِي أَرْضِي عَنْ أُمُورِكَ وَحَكْمَتِكَ هِيَ حَقًّا صَحِيحَةٌ. ٦ وَلَكِنِّي لَمْ أَصْدَقْهَا حَتَّى جِئْتُ وَشَاهَدْتُ، فَوَجَدْتُ مَا سَمِعْتُ لَا يَجَاوِزُ نِصْفَ مَا تَتَمَتَّعُ بِهِ مِنْ حَكَمَةٍ، فَإِنَّ حَكْمَتَكَ تَتَفَوَّقُ عَلَى مَا سَمِعْتُ مِنْ أَخْبَارِكَ. ٧ فَطُوبَى لِرَجَالِكَ، وَطُوبَى لَخَدَمِكَ الْمَائِلِينَ دَائِمًا فِي حَضْرَتِكَ السَّامِعِينَ حَكْمَتَكَ. ٨ وَلْيَتَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي سَرَّ بِكَ وَأَقَامَكَ مَلَكًا لَهُ. ٩ لِأَنَّهُ يَفْضِلُ مَحَبَّةَ إِلَهُكَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ جَعَلَكَ مَلَكًا عَلَيْهِمْ لِيَحْفَظَهُمْ إِلَى الْأَبَدِ فَتَقْضِي بَيْنَهُم بِالْعَدْلِ وَالْبِرِّ. ٩ وَأَهْدَتْهُ مِثَّةٌ وَعَشْرِينَ وَزَنَةَ مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوُ أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَثَلَاثِ مِثَّةٍ وَعَشْرِينَ كِيلُوجَرَامًا) وَأَطْيَابًا كَثِيرَةً وَحَجَارَةً كَرِيمَةً، وَلَمْ يَوْجَدْ مَا يُمِثِّلُ الطِّيبَ الَّذِي أَهْدَتْهُ مَلِكَةُ سَبَأَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ. ١٠ وَكَانَ رَجَالُ الْمَلِكِ حُورَامَ وَرَجَالُ سُلَيْمَانَ قَدْ أَحْضَرُوا ذَهَبًا مِنْ أُوفِيرَ، وَجَلَبُوا مَعَهُمْ أَيْضًا خَشَبَ الصَّنَدَلِ وَحَجَارَةً كَرِيمَةً. ١١ فَاسْتَعْدَمَ الْمَلِكُ خَشَبَ الصَّنَدَلِ فِي صُنْعِ سَلَامٍ لِبَيْتِ الرَّبِّ وَقَصْرِ الْمَلِكِ، كَمَا صَنَعَ مِنْهُ أَعْوَادًا وَقِيثَارَاتٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا نَظِيرٌ مِنْ قَبْلُ فِي أَرْضِ يَهُوذَا. ١٢ وَأَعْطَى الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مَلِكَةَ سَبَأَ كُلَّ مَا رَغِبَتْ فِيهِ، فَضْلًا عَمَّا أَهْدَاهُ إِلَيْهَا مُقَابِلَ الْهَدَايَا الَّتِي حَمَلَتْهَا إِلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفَتْ هِيَ وَعَبِيدُهَا إِلَى أَرْضِهَا. ١٣ وَكَانَ وَزَنُ الذَّهَبِ الَّذِي حَصَلَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ سِتِّ مِثَّةٍ وَسِتِّ وَزَنَةٍ مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ عَشْرِينَ أَلْفًا وَتِسْعَ مِثَّةٍ وَسِتِّ وَزَنَةٍ كِيلُوجَرَامًا)، ١٤ بِالإِضَافَةِ إِلَى عَوَائِدِ الضَّرَائِبِ مِنَ التُّجَّارِ، وَمَا كَانَ يَقْدِمُهُ إِلَيْهِ مُلُوكُ الْعَرَبِ وَوَلَاةُ الْأَرْضِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ. ١٥ وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ مِئَتَيْ تَرَسٍ مِنَ الذَّهَبِ الْمُطْرُوقِ، اسْتَهْلَكَ كُلُّ تَرَسٍ مِنْهَا سِتِّ مِثَّةٍ شَاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ الْمُطْرُوقِ (نَحْوُ سَبْعَةِ آلَافٍ وَمِئَتَيْ جَرَامٍ)، ١٦ وَثَلَاثَ مِثَّةٍ دِرْعٍ ذَهَبِيٍّ، اسْتَهْلَكَ كُلُّ دِرْعٍ مِنْهَا ثَلَاثَ مِثَّةٍ شَاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّ مِثَّةٍ جَرَامٍ)، جَعَلَهَا الْمَلِكُ فِي قَصْرِ غَابَةِ لُبْنَانَ. ١٧ وَصَنَعَ الْمَلِكُ عَرْشًا عَظِيمًا مِنْ عَاجٍ، غَشَاهُ بِذَهَبٍ خَالِصٍ. ١٨ وَكَانَ لِلْعَرْشِ سِتُّ دَرَجَاتٍ وَمَوْطِئٌ مِنْ

ذَهَبٌ مُتَّصِلٌ بِهِ، وَمَسْنَدَانِ عَلَى جَانِبَيْهِ حَوْلَ مَوْضِعِ الْجُلُوسِ، وَأَسَدَانِ يَقِفَانِ إِلَى جَوَارِ الْمَسْنَدَيْنِ. ١٩ وَأَقِيمَ عَلَى الدَّرَجَاتِ السِّتِّ اثْنَا عَشَرَ أَسَدًا، سِتَّةٌ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ، فَلَمْ يَكُنْ لِهَذَا الْعَرْشِ نَظِيرٌ فِي كُلِّ الْمَمَالِكِ. ٢٠ أَمَّا جَمِيعُ أَيْنَةِ شُرْبِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ وَسَائِرِ أَيْنَةِ قَصْرِ غَايَةِ لُبْنَانَ، فَقَدْ كَانَتْ كُلُّهَا مَصْنُوعَةً مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ، فَلَفِضَةُ لَمْ يَكُنْ لَهَا قِيَمَةٌ فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ، ٢١ فَقَدْ كَانَ سُلَيْمَانُ يَمْلِكُ أَسْطُولاَ بَحْرِيًّا تِجَارِيًّا يَعْمَلُ بِالْمِشَارِكَةِ مَعَ رِجَالِ حِيرَامَ، فَكَانَ يَجْرُ إِلَى تَرْشِيشَ ثُمَّ يَعُودُ مَرَّةً كُلَّ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ مُحملاً بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْعَاجِ وَالْقُرُودِ وَالطَّوَائِيسِ. ٢٢ وَهَكَذَا تَعَاطَمَ شَأْنُ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ عَلَى كُلِّ مُلُوكِ الْأَرْضِ مِنْ حَيْثُ الْحِكْمَةِ وَالْغِنَى. ٢٣ وَسَعَى جَمِيعُ مُلُوكِ الْأَرْضِ لِلشُّوْلِ فِي حَضْرَةِ سُلَيْمَانَ لِيَسْتَمِعُوا إِلَى حِكْمَتِهِ الَّتِي أَوْدَعَهَا اللَّهُ قَلْبَهُ. ٢٤ فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَأْتِي حَامِلًا هَدِيَّتَهُ مِنْ أَوَانٍ فِضِّيَّةٍ أَوْ ذَهَبِيَّةٍ وَحُلِيِّ وَسِلَاحٍ وَتَوَائِلٍ وَخَيْلٍ وَبِغَالٍ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ. ٢٥ وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مَذُودٍ لِلخَيْلِ وَلِلْمَرْكَبَاتِ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ، فَوَزَعَهُمْ عَلَى مَدَنِ الْمَرْكَبَاتِ، وَاحْتَفَظَ بَعْضُ مِنْهُمْ مَعَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. ٢٦ وَقَدْ خَضَعَ لَهُ جَمِيعُ الْمُلُوكِ الْحَاكِمِينَ مِنْ نَهْرِ الْفُرَاتِ إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَتَّى تَخُومِ مِصْرَ. ٢٧ وَجَعَلَ الْمَلِكُ الْفِضَّةَ فِي أُورُشَلِيمَ كَالْخَصِيِّ لِكَثْرَتِهَا، كَمَا جَعَلَ خَشَبَ الْأَرَزِ لَوْفَرْتِهِ لَا يَزِيدُ قِيَمَةً عَنْ خَشَبِ الْجَمِيزِ الَّذِي فِي السَّهْلِ. ٢٨ أَمَّا خَيْلُ سُلَيْمَانَ فَقَدْ اسْتَوْرَدَتْ مِنْ مِصْرَ وَمِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِي. ٢٩ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ سُلَيْمَانَ مِنْ بَدَائِعِهَا إِلَى نَهَايَتِهَا أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي تَارِيخِ نَاثَانَ النَّبِيِّ وَفِي نُبُوَّةِ أَخِيَا الشِّلُونِيِّ، وَفِي رُؤْيِ النَّبِيِّ يَعْدُو الْمُخْتَصَّةُ بِحُكْمِ يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ؟ ٣٠ وَدَامَ مُلْكُ سُلَيْمَانَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلِيمَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ٣١ ثُمَّ مَاتَ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ رَحْبَعَامُ عَلَى الْعَرْشِ.

١٠.

١ وَذَهَبَ رَحْبَعَامُ إِلَى شَكِيمَ، فَتَوَفَّدَ إِلَى هُنَاكَ جَمِيعُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ لِيُنْصِبُوهُ مَلِكًا. ٢ فَعِنْدَمَا سَمِعَ يَرْبَعَامُ بْنُ نَبَاطَ وَهُوَ فِي مِصْرَ، الَّتِي لَجَأَ إِلَيْهَا هَرَبًا مِنْ سُلَيْمَانَ الْمَلِكِ، رَجَعَ مِنْهَا. ٣ فَأَرْسَلُوا يَسْتَدْعُونَهُ، فَجَاءَ يَرْبَعَامُ وَكُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ وَقَالُوا لِرَحْبَعَامَ: ٤ «إِنَّ أَبَاكَ قَدْ أَثْقَلَ النَّيِّرَ عَلَيْنَا، نَخَفُّفُ أَنْتَ الْآنَ مِنْ عِبٍّ عَبْدِيَّةٍ أَيْكَ وَثِقَلِ نَيْرِهِ الَّذِي وَضَعَهُ عَلَيْنَا فَخُذْهُمُكَ». ٥ فَأَجَابَهُمْ: «ارْجِعُوا إِلَيَّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ». ٦ فَانْصَرَفُوا. ٧ وَاسْتَشَارَ رَحْبَعَامُ الشُّيُوخَ الَّذِينَ كَانُوا فِي خِدْمَةِ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ قَائِلًا: «بِمَاذَا تُشِيرُونَ عَلَيَّ لِأَرُدَّ جَوَابًا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ؟» ٧ فَأَجَابُوهُ: «إِنْ تَرَأَيْتَ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ وَرَاعِيَّتَهُ وَأَحْسَنْتَ مُحَاطَبَتَهُ، يُصْبِحُ لَكَ عَبْدًا كُلَّ الْأَيَّامِ». ٨ وَلَكِنَّهُ أَهْمَلَ مَشُورَةَ الشُّيُوخِ، وَتَدَاوَلَ مَعَ الشَّبَابِ الَّذِينَ نَشَأُوا مَعَهُ وَكَانُوا مِنْ جُمْلَةِ حَاشِيَتِهِ، ٩ وَقَالَ لَهُمْ: «بِمَاذَا تُشِيرُونَ أَنْتُمْ، فَزِدْ جَوَابًا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي طَالَبَنِي أَنْ أُخَفِّفَ مِنَ النَّيْرِ الَّذِي أَثْقَلَ بِهِ أَبِي كَاهِلَهُمْ؟» ١٠ فَأَجَابُوهُ: «هَذَا مَا تَقُولُهُ لَكُمْ: إِنَّ خِنْصَرِي أَغْلَظُ مِنْ وَسْطِ أَبِي! ١١ أَبِي أَثْقَلَ عَلَيَّ النَّيِّرَ وَأَنَا أَزِيدُ عَلَيْهِ. أَبِي أَدَبَكُمُ بِالسَّيَاطِ وَأَنَا أُؤَدِّبُكُمْ بِالْعَقَارِبِ». ١٢ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مَثَلِ يَرْبَعَامُ وَسَائِرِ الشَّعْبِ أَمَامَ رَحْبَعَامَ كَمَا قَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ. ١٣ فَأَجَابَهُمْ بِقَسْوَةٍ لِأَنَّهُ تَجَاهَلَ مَشُورَةَ الشُّيُوخِ، الَّتِي أَسَدَوْهَا إِلَيْهِ. ١٤ وَخَاطَبَهُمْ بِمَا أَشَارَ عَلَيْهِ بِهِ الشَّبَابُ قَائِلًا: «أَبِي ثَقَلَ عَلَيَّ النَّيِّرَ وَأَنَا أَزِيدُ عَلَيْهِ. أَبِي أَدَبَكُمُ بِالسَّيَاطِ، وَأَنَا أُؤَدِّبُكُمْ بِالْعَقَارِبِ». ١٥ وَرَفَضَ الْمَلِكُ الاسْتِجَابَةَ لِمَطَالِبِ الشَّعْبِ، وَكَانَ السَّبَبُ مِنَ الرَّبِّ لِيَتِمَّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ أَخِيَا الشِّلُونِيِّ بِشَأْنِ يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ. ١٦ فَلَمَّا رَأَى كُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَسْتَجِبْ

لِمَطْلَبِهِمْ، قَالُوا: «أَيُّ نَصِيبٍ لَنَا فِي دَاوُدَ، وَأَيُّ حَظٍّ لَنَا فِي ابْنِ يَسَى؟ فَلْيَمِضْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ يَا إِسْرَائِيلُ، وَاعْتَنِ الْآنَ بَيْتَكَ يَا دَاوُدَ». وَانْصَرَفَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَنْهُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ. ١٧ أَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمُونَ فِي مَدْنِ سِبْطِ يَهُوذَا فَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ رَحُبَعَامُ. ١٨ وَعِنْدَمَا أَرْسَلَ الْمَلِكُ رَحُبَعَامُ هَدُورَامَ الْمُوَكَّلَ عَلَى أَعْمَالِ التَّسْخِيرِ إِلَى أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، رَجَعَهُ بِالْحِجَارَةِ فَاتَتْ. فَبادَرَ الْمَلِكُ رَحُبَعَامُ وَاسْتَقَلَّ مَرْكَبَتَهُ هَارِبًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ١٩ وَهَكَذَا تَمَرَّدَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَلَى حُكْمِ ذُرِّيَةِ دَاوُدَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

١١

١ وَحِينَ وَصَلَ رَحُبَعَامُ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَشَدَ جَيْشًا مِنْ سِبْطِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، بَلَغَ عَدَدُهُ مِئَةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا مِنْ نُخْبَةِ الْمُقَاتِلِينَ، لَرَدِّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَى طَاعَتِهِ. ٢ فَخَاطَبَ الرَّبُّ نَبِيَّهُ شَعْيَا: ٣ «قُلْ لِرَحُبَعَامَ بْنِ سُلَيْمَانَ مَلِكِ يَهُوذَا وَكُلِّ إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمِينَ فِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ: ٤ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لَا تَذْهَبُوا لِحَارِبَةِ إِخْوَتِكُمْ. لِيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ، لِأَنَّ مِنْ عِنْدِي قَدْ صَدَرَ الْأَمْرُ بِانْقِسَامِ الْمَمْلَكَةِ». فَاسْتَجَابُوا لِلْكَلَامِ الرَّبِّ وَرَجَعُوا عَنْ مُحَارِبَةِ يَرُبَعَامَ. ٥ وَأَقَامَ رَحُبَعَامُ فِي أُورُشَلِيمَ وَبَنَى حُصُونًا فِي مَدْنِ يَهُوذَا. ٦ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَعِيطَامٍ وَتَقْوَعٍ، ٧ وَبَيْتِ صُورٍ وَسُوكُو وَعَدْلَامَ، ٨ وَجَتٍّ وَمَرِيْشَةَ وَزَيْفٍ، ٩ وَأَدُورَايِمَ وَخَلِيشَ وَعَزِيقَةَ، ١٠ وَصَرْعَةَ وَأَيْلُونَ وَحَبْرُونَ الَّتِي فِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، وَجَعَلَهَا مَدْنًا مُنِيعَةً. ١١ ذَاتَ حُصُونٍ قَوِيَّةٍ، وَعَيْنَ عَلَيْهَا قَوَادًا، وَخَزَنَ فِيهَا مَوْنًا وَزَيْتًا وَخَمْرًا، ١٢ وَأَتْرَاسًا وَرِمَاحًا، وَجَعَلَهَا ذَاتَ مَنَاعَةٍ عَظِيمَةٍ، وَهَكَذَا حَكَمَ عَلَى سِبْطِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ. ١٣ وَمِثْلَ أَمَامِهِ جَمِيعُ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ الَّذِينَ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ، قَادِمِينَ مِنْ جَمِيعِ مَوَاطِنِهِمْ. ١٤ بَعْدَ أَنْ هَجَرُوا مَرَاعِيَهُمْ وَأَمْلَأَتْهُمْ وَأَقْبَلُوا إِلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ لِأَنَّ يَرُبَعَامَ وَأَبْنَاءَهُ مَنَعُوهُمْ مِنَ الْقِيَامِ بِخِدْمَةِ عِبَادَةِ الرَّبِّ، ١٥ إِذْ عَيْنَ يَرُبَعَامَ بِنَفْسِهِ كَهَنَةً يَخْدُمُونَ فِي الْمُرْتَفَعَاتِ، وَيَعْبُدُونَ أَصْنَامَ التُّيُوسِ وَالْعُجُولِ الَّتِي عَمِلَهَا. ١٦ وَمَا لَبِثَ أَنْ تَوَافَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ كُلِّ الَّذِينَ ظَلَّتْ قُلُوبُهُمْ سَاعِيَةً وَرَاءَ طَلِبِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، لِيُقَدِّمُوا ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ. ١٧ وَكَانُوا مُصَدِّرَ قُوَّةٍ لِلْمَمْلَكَةِ وَلِرَحُبَعَامَ طَوَالَ السَّنَوَاتِ الثَّلَاثِ الَّتِي عَبَدُوا فِيهَا الرَّبَّ، سَالِكِينَ فِي طَرِيقِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ. ١٨ وَتَزَوَّجَ رَحُبَعَامُ مُحَلَّةَ ابْنَةِ يَرِيمُوثَ بْنِ دَاوُدَ وَأَيْجَائِيلَ بِنْتَ أَلْيَابَ بْنِ يَسَى، ١٩ فَأَنْجَبَتْ لَهُ ثَلَاثَةَ أَبْنَاءٍ هُمْ يَعْوُشُ وَشَمْرِيَا وَزَاهَمُ. ٢٠ ثُمَّ تَزَوَّجَ مَعَكَةَ بِنْتَ أَبْشَالُومَ، فَأَنْجَبَتْ لَهُ أَيْيَا وَعَتَايَ وَزَيْزَا وَشَلُومِيثَ. ٢١ وَاحَبَّ رَحُبَعَامُ مَعَكَةَ ابْنَةَ أَبْشَالُومَ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ نِسَائِهِ وَمَحْظِيَّاتِهِ، وَكَانَ قَدْ تَزَوَّجَ ثَمَانِي عَشْرَةَ امْرَأَةً، وَكَانَتْ لَهُ سِتُونَ مُحْظِيَّةً، أَنْجَبَ لَهُ ثَمَانِيَةَ وَعِشْرِينَ ابْنًا وَسِتِينَ بِنْتًا. ٢٢ وَاصْطَفَى رَحُبَعَامُ أَيْيَا ابْنَ مَعَكَةَ وَجَعَلَهُ عَلَى رَأْسِ إِخْوَتِهِ وَقَائِدًا لَهُمْ لِيُخْلِفَهُ عَلَى الْمُلْكِ. ٢٣ وَتَصَرَّفَ بِحِكْمَةٍ، إِذْ وَزَعَ بَعْضَ أَبْنَائِهِ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، وَفِي الْمَدْنِ الْحَصِينَةِ، وَزَوَّدَهُمْ بِالْمُونِ الْوَفِيرَةِ وَأَخَذَ (لَهُمْ) نِسَاءً كَثِيرَاتٍ.

١٢

١ وَمَا إِنْ تَرَسَّخَتْ دَعَائِمُ مَمْلَكَةِ رَحُبَعَامَ وَقَوِيَتْ شَوْكَتُهُ حَتَّى نَبَذَ هُوَ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ شَرِيعَةَ الرَّبِّ. ٢ فَغَزَا شَيْشَقُ مَلِكُ مِصْرَ أُورُشَلِيمَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِحُكْمِ رَحُبَعَامَ، عِقَابًا لَهُمْ لِحِيَاثَتِهِمُ الرَّبِّ. ٣ فَجَاءَ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ لَا يُحْصَى مِنْ لُوبِينٍ وَسُكِينٍ وَكُوشِيِّينَ، وَمَعَهُ أَلْفٌ وَمِئَتَا مَرْكَبَةٍ وَسِتُونَ أَلْفَ فَارِسٍ. ٤ وَاسْتَوَلَى عَلَى مَدْنِ يَهُوذَا الْحَصِينَةِ، وَحَاصَرَ

أورشليم. ٥ فجاء شمعيا النبي إلى رجبام ورؤساء يهوذا الذين تجمعوا في أورشليم هرباً من وجه شيشق وخطبهم: «هذا ما يقوله الرب: أنتم تخليتم عني، وأنا أيضاً أنخلي عنكم وأسلحكم ليد شيشق». ٦ فتذلل رؤساء إسرائيل والملك قائلين: «صالح هو الرب». ٧ فلما رأى الرب أنهم اتضعوا، قال لشمعيا: «من حيث أنهم قد تذللوا فلن أهلكهم بل أتيح لهم فرصة لبعض النجاة ولن ينصب غضبي على أورشليم بيد شيشق، ٨ إنما يخضعون له، فيعملون آنذ الفارق بين خدمتي، وخدمة ملوك الدول الأخرى». ٩ وهكذا هاجم شيشق ملك مصر أورشليم، واستولى على خزائن بيت الرب، وخزائن قصر الملك، وغنم أتراس الذهب التي عملها سليمان. ١٠ فصنع الملك رجبام عوضاً عنها أتراساً نحاسية سلمها لرؤساء حرس باب قصر الملك. ١١ فكان كلما دخل الملك إلى هيكل الرب يحملها الحراس أمامه ثم يعيدونها إلى غرفة الحرس. ١٢ وهكذا، عندما تذلل رجبام رجع عنه غضب الرب فلم يده كليا، إذ ظلت في يهوذا أمور صالحة. ١٣ وتقوى الملك رجبام في أورشليم واستمر حاكماً سبع عشرة سنة في أورشليم، المدينة التي اختارها الرب دون سائر مدن جميع إسرائيل ليضع اسمه عليها. وكان رجبام ابن إحدى وأربعين سنة حين تولى الملك، واسم أمه نعمة العمونية. ١٤ وارتكب الشر لأنه لم يهني قلبه لطلب الرب. ١٥ أما أخبار رجبام من بدايتها إلى نهايتها أليست هي مدونة في تاريخ شمعيا النبي، وتاريخ عدو النبي الخاص بسجل الأنساب؟ وظلت رحي الحرب دائرة بين رجبام ويربعام طوال أيام حياة رجبام. ١٦ ثم مات رجبام فدفن مع آبائه في مدينة داود، وخلفه ابنه أيا على الملك.

١٣

١ وفي السنة الثامنة عشرة من حكم الملك وربعام اعتلى أيا عرش يهوذا، ٢ ودام ملكه ثلاث سنوات في أورشليم، واسم أمه ميخايا ابنة أوريثيل من جبعة، ونشبت حرب بين أيا وربعام. ٣ وخاض أيا الحرب بجيش من المحاربين الأشداء، بلغ عددهم أربع مئة ألف من خيرة المقاتلين. واصطف ربعام لمحاربتة بجيش بلغ عدده ثمان مئة ألف من نخبة المحاربين الأشداء. ٤ ووقف أيا على جبل صماريم في مرتفعات أرض أفرايم وهتف: «أصغ إلي يا ربعام ويا كل إسرائيل: ٥ ألم تدركوا بعد أن الرب إله إسرائيل قد عهد بالملك على إسرائيل إلى داود وذريته إلى الأبد بعهد ملج، ٦ فقام ربعام بن نباط عبد سليمان بن داود، وتمرد على سيده. ٧ فالتف حوله رجال بطالون أشرار، وثاروا على رجبام بن سليمان، فلم يثبت رجبام أمامهم لحدائته وقلة خبرته. ٨ والآن أنتم تدعون أنكم قادرون على الثبات أمام قوات ملكة الرب التي أرساها بيد داود، حاشدين جيشاً كبيراً، وحاملين معكم عجول ذهب صنعها لكم وربعام لتكون لكم آلهة. ٩ ألم تطردوا كهنة الرب أبناء هرون واللاويين، وأقمت لأنفسكم كهنة كالأمم الأخرى، فيصبح كل من يأتي ليكرس عجلاً وسبعة بكاش كاهناً لمن ليسوا آلهة؟ ١٠ وأما نحن فالرب هو إلهنا لم نخل عنه، وخدام الرب الكهنة القائمون بخدمة العبادة هم ذرية هرون، ومعهم اللاويون، ١١ يؤقدون للرب محرقات كل صباح ومساءً، ويحرقون بخور أطياب، ويعدون خبز التقديم على المائدة الطاهرة، ويضيئون منارة الذهب وسروجها كل مساءً، وهكذا نقوم بالمحافظة على فرائض الرب. وأما أنتم فقد تخليتم عنه. ١٢ ها الرب معنا في طليعتنا، وسيهتف كهنته بأبواقهم هتاف الحرب ضدكم. فإني إسرائيل لا تحاربوا الرب إله آبائكم لأنكم

لَا تَفْلَحُونَ». ١٣ وَكَانَ يَرْبَعَامُ قَدْ أَعَدَّ كَيْنًا لِيُدْرِي وَيُهَاجِمُهُمْ مِنَ الْخَلْفِ، فَأَصْبَحَ جَيْشُ يَهُوذَا وَقَعًا بَيْنَ الْقُوَّاتِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ وَالْكَمِينِ. ١٤ وَتَبَيَّنَ جَيْشُ يَهُوذَا أَنَّهُمْ مُحَاطُونَ بِالْحَرْبِ مِنْ أَمَامٍ وَمِنْ خَلْفٍ، فَاسْتَغَاثُوا بِالرَّبِّ وَنَفَخَ الْكَهَنَةُ بِالْأَبْوَاقِ. ١٥ وَهَتَفَ مُقَاتِلُو يَهُوذَا بِصِيحَاتِ الْحَرْبِ، عِنْدَئِذٍ هَزَمَ الرَّبُّ يَرْبَعَامَ وَإِسْرَائِيلَ أَمَامَ آيَا وَجَيْشِ يَهُوذَا. ١٦ وَانْكَسَرَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَأَسْلَمَهُمُ الرَّبُّ لِقُوَّاتِ يَهُوذَا. ١٧ وَتَمَكَّنَ آيَا وَجَيْشُهُ مِنَ الْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ قَضَاءً مُبْرَمًا، فَسَقَطَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ خَمْسُ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ خَيْرَةِ الْمُحَارِبِينَ. ١٨ فَذَلَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَانْتَصَرَ رِجَالُ يَهُوذَا لَأَنَّهُمْ أَتَكَلَّوْا عَلَى الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ. ١٩ وَتَعَقَّبَ آيَا يَرْبَعَامَ وَاسْتَوَلَى مِنْهُ عَلَى مَدُنِ بَيْتِ إِيل وَضِياعِهَا وَبَشَانَةَ وَضِياعِهَا وَعَفْرُونَ وَضِياعِهَا. ٢٠ وَلَمْ يَسْتَعِدَّ يَرْبَعَامُ قُوَّتَهُ مُدَّةَ حُكْمِ آيَا، وَأَخِيرًا ضَرَبَهُ الرَّبُّ وَمَاتَ. ٢١ وَازْدَادَ آيَا قُوَّةً. وَتَزَوَّجَ أَرْبَعُ عَشْرَةَ امْرَأَةً أَنْجَبَ لَهُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ ابْنًا وَسِتَّ عَشْرَةَ بِنْتًا. ٢١ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ آيَا وَطَرَقِهِ وَمَنْجَزَاتِهِ أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي تَارِيخِ النَّبِيِّ عِدُو؟

١٤

١ ثُمَّ مَاتَ آيَا وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ آسَا عَلَى الْعَرْشِ. وَفِي أَيَّامِهِ عَمَّ الْأَمْنُ الْبِلَادَ قِطْرَةَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ. ٢ وَصَنَعَ آسَا كُلَّ مَا هُوَ صَالِحٌ وَقَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهِي. ٣ وَأَزَالَ الْمَذَابِجَ الْغَرِيبَةَ وَالْمُرْتَفَعَاتِ وَحَطَّمَ الْأَوْثَانَ، وَقَطَعَ سَوَارِي عَشْتَارُوثَ. ٤ وَأَوْصَى شَعْبَ يَهُوذَا أَنْ يَطْلُبُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ وَأَنْ يَطِيقُوا الشَّرِيعَةَ وَالْوَصِيَّةَ. ٥ وَاسْتَأْصَلَ مِنْ كُلِّ مَدُنِ يَهُوذَا الْمُرْتَفَعَاتِ وَتَمَاثِيلَ عِبَادَةِ الشَّمْسِ، فَاسْتَرَحَّتِ الْمَمْلَكَةُ فِي عَهْدِهِ. ٦ وَبَنَى مَدْنًا حَصِينَةً فِي يَهُوذَا، لِأَنَّ الْأَمْنَ كَانَ يَسُودُ الْبِلَادَ إِذْ إِنَّ الرَّبَّ أَرَاخَهُ مِنَ الْحُرُوبِ. ٧ وَقَالَ لِيَهُوذَا: «لَبَنَ هَذِهِ الْمَدُنَ وَنَقِمَ حَوْلَهَا أَسُورًا وَابْرَاجًا وَأَبْوَابًا وَارْتَاجًا مَادُمْنَا مُسَيِّطِرِينَ عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّا طَلَبْنَا الرَّبَّ إِلَهَنَا، فَأَرَاخَنَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ». فَبَنَوْا وَأَفْلَحُوا. ٨ وَكَانَ لَأَسَا جَيْشٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ ثَلَاثِ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا مِنْ حِمْلَةِ الْأَتْرَاسِ وَالرِّمَاحِ، وَمِئَتَيْنِ وَتَمَانِينَ أَلْفًا مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ مِنْ حِمْلَةِ الْأَتْرَاسِ وَرِمَاةِ السَّهَامِ، وَجَمِيعُهُمْ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ. ٩ وَزَحَفَ عَلَيْهِمْ زَارِحُ الْكُوشِيِّ بِجَيْشٍ مُؤَلَّفٍ مِنْ مِليونٍ مُحَارِبٍ وَثَلَاثِ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ وَعَسْكَرٍ فِي مَرِيْشَةَ. ١٠ فَهَبَّ آسَا لِلْقَائِمَةِ. وَاصْطَفَى الْجَيْشَانِ لِلْقِتَالِ فِي وَادِي صَفَاتَةَ عِنْدَ مَرِيْشَةَ. ١١ وَتَضَرَّعَ آسَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِهِ قَائِلًا: «إِيَّاهُ الرَّبُّ، لَا فَرْقَ عِنْدَكَ أَنْ تَسَاعِدَ جَيْشًا قَوِيًّا أَوْ جَيْشًا ضَعِيفًا، فَأَعَنَّا إِيَّاهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا لِأَنَّا عَلَيْنَا أَتَكَلَّنَا، وَبِاسْمِكَ جِئْنَا لِجَارِبِ هَذَا الْجَيْشِ. إِيَّاهُ الرَّبُّ أَنْتَ إِلَهُنَا، وَلَا يَقْوَى عَلَيْكَ إِنْسَانٌ». ١٢ فَقَضَى الرَّبُّ عَلَى الْكُوشِيِّينَ أَمَامَ آسَا وَجَيْشِ يَهُوذَا، فَفَرَّ الْكُوشِيُّونَ. ١٣ وَتَعَقَّبَهُمْ آسَا وَالْجَيْشُ إِلَى جَرَارَ، فَقَتَلَ الْكُوشِيِّينَ فَلَمْ يَفُتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ لِأَنَّهُمْ انْهَزَمُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَأَمَامَ جَيْشِهِ، فَغَنِمَ يَهُوذَا مِنْ أَسْلَاحِهِمْ غَنِيمَةً عَظِيمَةً. ١٤ ثُمَّ هَاجَمُوا جَمِيعَ الْمَدُنِ الْمُجَاوِرَةِ لَجَرَارَ لِأَنَّ رُغْبَ الرَّبِّ طَغَى عَلَيْهِمْ، وَنَهَبُوا كُلَّ الْمَدُنِ لَوْفَرَةِ مَا فِيهَا مِنْ غَنَائِمٍ. ١٥ وَهَاجَمُوا أَيْضًا مَضَارِبَ رِعَاةِ الْمَاشِيَةِ فَسَاقُوا غَنَمًا وَجِمَالًا بِأَعْدَادٍ كَبِيرَةٍ. ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ.

١٥

١ وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى عَزْرِيَا بْنِ عُودِيدَ، ٢ فَتَوَجَّهَ لِلِقَاءِ آسَا وَقَالَ لَهُ: «اسْمَعْ لِي يَا آسَا وَيَا جَمِيعَ آبَاءِ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ: الرَّبُّ مَعَكُمْ مَا بَرَحْتُمْ مَعَهُ، فَإِنْ طَلَبْتُمُوهُ يُوْجَدُ لَكُمْ، وَإِنْ تَخَلَيْتُمْ عَنْهُ يَنْبَذُكُمْ». ٣ لَقَدْ قَضَى الْإِسْرَائِيلِيُّونَ

حِقْبَةً طَوِيلَةً كَانُوا فِيهَا بِلَا إِلَهٍ حَقٍّ، وَبِلَا كَاهِنٍ يَعْلَمُهُمْ، وَبِلَا شَرِيعَةٍ. ٤ وَلَكِنْ لَمَّا رَجَعُوا فِي ضَيْقِهِمْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ وَطَلَبُوهُ وَجَدَهُمْ. ٥ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَمْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ فِي ذَهَابِهِ وَإِيَابِهِ، لِأَنَّ اضْطِرَابَاتِ كَثِيرَةٍ كَانَتْ تَعْمُ كُلَّ سُكَّانِ الْأَرْضِ، ٦ فَأَفْنَتْ أُمَّةٌ أُمَّةً، وَأَبَادَتْ مَدِينَةً مَدِينَةً، لِأَنَّ اللَّهَ أَصَابَهُمْ بِكُلِّ بَلَاءٍ. ٧ فَتَقَوُّوا أَنْتُمْ، وَلَا تَخْرُ عَزِيمَتُكُمْ لِأَنَّ لِعَمَلِكُمْ ثَوَابًا. ٨ فَلَمَّا سَمِعَ آسَا كَلَامَ نُبُوَّةِ عُوْدِيدَ النَّبِيِّ تَقَوَّى وَأَزَالَ الرَّجَاسَاتِ مِنْ كُلِّ أَرْضِ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، وَمِنْ الْمُدُنِ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، وَجَدَّدَ مَذْبَحَ الرَّبِّ الْقَائِمِ أَمَامَ رُوقِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٩ وَاسْتَدْعَى كُلَّ بَنِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ وَالْغُرَبَاءَ مِنْ أَسْبَاطِ أَفْرَايِمَ وَمَنْشَى وَشَمْعُونَ، مِمَّنْ تَوَافَدُوا إِلَيْهِ مِنْ مَمْلَكَةِ إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ أَنْ رَأَوْا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ مَعَهُ. ١٠ فَتَجَمَّعُوا فِي أُورُشَلِيمَ، فِي الشَّهْرِ الثَّلَاثِ مِنَ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِ آسَا، ١١ وَقَرَّبُوا لِلرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، سَبْعَ مِائَةٍ مِنَ الْبَقَرِ وَسَبْعَةَ آلَافٍ مِنَ الضَّأْنِ مِمَّا اسْتَوْلَوْا عَلَيْهِ مِنَ الْغَنَائِمِ. ١٢ وَقَطَعُوا عَهْدًا أَنْ يَطْلُبُوا الرَّبَّ إِلَهُ آبَائِهِمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ وَنَفْسِهِمْ، ١٣ وَأَنْ يَقْتُلُوا كُلَّ مَنْ لَا يَطْلُبُ الرَّبَّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. لَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ. ١٤ وَحَلَفُوا لِلرَّبِّ مُعَلِّينَ وَلَاءَهُمْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَهَتَافٍ وَبَفَيْخِ أَبْوَابٍ وَقُرُونٍ. ١٥ وَغَمَرَتِ الْغِبْطَةُ جَمِيعَ أَبْنَاءِ يَهُوذَا مِنْ أَجْلِ الْحَلْفِ، لِأَنَّهُمْ تَعَاهَدُوا لِلرَّبِّ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ، وَطَلَبُوهُ عَنْ رِضَى كَامِلٍ، فَوُجِدَ لَهُمْ وَارَاحَهُمْ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمُ الْمُحِيطِينَ بِهِمْ. ١٦ وَخَلَعَ آسَا أُمَّهُ مَعَكَةً مِنْ مَنَصِبِ الْأُمِّ الْمَمْلُوكَةِ، لِأَنَّهُ أَقَامَتْ تِمْنَالًا لِعَشْتَارُوثَ، حَفْطَمَ تِمْنَالِهَا وَدَقَّهُ وَأَحْرَقَهُ فِي وَادِي قَدْرُونَ. ١٧ وَمَعَ أَنَّ الْمُرْتَفَعَاتِ كُلَّهَا لَمْ تُسْتَأْصَلْ مِنْ إِسْرَائِيلَ، فَإِنَّ قَلْبَ آسَا كَانَ كَامِلَ الْوَلَاءِ لِلَّهِ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. ١٨ وَأَوْدَعَ خَزَائِنَ الرَّبِّ كُلَّ مَا خَصَّصَهُ أَبُوهُ وَمَا خَصَّصَهُ هُوَ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْأَنِيَةِ. ١٩ وَلَمْ تَنْشَبْ حَرْبٌ إِلَى السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِحُكْمِ آسَا.

١٦

١ وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِحُكْمِ آسَا زَحَفَ بَعْشَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَهُوذَا، وَبَنَى الرَّامَةَ لِقَطْعِ الطَّرِيقِ عَلَى الْخَارِجِينَ وَالْدَّاخِلِينَ إِلَى آسَا مَلِكِ يَهُوذَا. ٢ فَجَمَعَ آسَا فِضَّةً وَذَهَابًا مِنْ خَزَائِنِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَقَصَّرَ الْمَلِكُ، وَأَرْسَلَهَا إِلَى بَهْدَدَ مَلِكِ أَرَامَ الْمُقِيمِ فِي دِمَشْقَ قَائِلًا: ٣ «إِنَّ بَنِيَّ وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِي وَأَبِيكَ عَهْدًا، وَهَذَا أَنَا بَاعْتُ إِلَيْكَ فِضَّةً وَذَهَابًا. فَهِيََا أَنْكُثْ عَهْدَكَ مَعَ بَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فَيَكْفَ عَنِّي.» ٤ فَلَمَّا بَهْدَدُ طَلَبَ آسَا، وَأَرْسَلَ رُؤَسَاءَ جُيُوشِهِ لِمُهَاجَمَةِ مُدُنِ إِسْرَائِيلَ، فَدَمَرُوا مُدُنَ عِيُونَ وَدَانَ وَابِلَ الْمِيَاهِ وَجَمِيعَ مَخَازِنِ مُدُنِ نَفْتَالِي. ٥ وَعِنْدَمَا بَلَغَتْ بَعْشَا أَنْبَاءَ الْهُجُومِ كَفَّ عَنْ بِنَاءِ الرَّامَةِ وَتَوَقَّفَ عَنْ عَمَلِهِ، ٦ فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ آسَا كُلَّ رِجَالِ يَهُوذَا، فَحَمَلُوا كُلَّ حِجَارَةِ الرَّامَةِ وَأَخْشَابِهَا الَّتِي اسْتُخْدِمَتْ بَعْشَا فِي بِنَاءِ الرَّامَةِ وَشَيَّدَ بِهَا آسَا جَبَعَ وَالْمُصْفَاةَ. ٧ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ جَاءَ حَنَانِي النَّبِيُّ إِلَى آسَا مَلِكِ يَهُوذَا وَقَالَ لَهُ: «لَأَنَّكَ اعْتَمَدْتَ عَلَى مَلِكِ أَرَامَ، وَلَمْ تَتَّكِلْ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ، فَإِنَّ جَيْشَ مَلِكِ أَرَامَ قَدْ نَجَا مِنْ يَدِكَ. ٨ أَلَمْ يَزَحَفْ عَلَيْكَ الْكُوشِيُّونَ وَاللُّبِيُّونَ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَمَرْبَاجَاتٍ وَفُرْسَانٍ، فَأَظْفَرَكَ الرَّبُّ بِهِمْ لِأَنَّكَ اتَّكَلْتَ عَلَيْهِ؟ ٩ إِنْ عَيْنِي الرَّبِّ تَجُولَانِ فِي الْأَرْضِ قَاطِبَةً لِيَقْوِيَ ذَوِي الْقُلُوبِ الْخَالِصَةِ لَهٗ، أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ تَصَرَّفْتَ بِحَقَاقَةٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ لِهَذَا تَتَوَرَّضُ ضِدَّكَ حُرُوبٌ.» ١٠ فَغَضِبَ آسَا عَلَى النَّبِيِّ وَزَجَّ بِهِ فِي السِّجْنِ لِأَنَّهُ اغْتَاظَ مِنْ كَلَامِهِ، كَذَلِكَ ضَاقَ آسَا بَعْضًا مِنْ أَفْرَادِ الشَّعْبِ فِي ذَلِكَ الْحِينِ. ١١ أَمَّا أَخْبَارُ آسَا مِنْ بَدَايَتِهَا إِلَى نَهَايَتِهَا أَلْيَسَتْ هِيَ مُدُونَةً فِي تَارِيخِ مُلُوكِ

يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ؟^{١٢} فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ مُلْكِهِ، أَصَابَهُ مَرَضٌ شَدِيدٌ فِي رِجْلَيْهِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَسْتَغْثْ بِالرَّبِّ، بَلْ لَجَأَ إِلَى الْأَطْبَاءِ.^{١٣} ثُمَّ مَاتَ آسَا فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ لِمُلْكِهِ.^{١٤} فَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ حَفَرِهِ لِنَفْسِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَأَرْقَدُوهُ عَلَى سَرِيرِهِ تَغْمَرُهُ الْأَطْيَابُ وَمُخْتَلَفُ أَصْنَافِ الْعُطُورِ، أَعَدَّهَا لَهُ عَطَّارُونَ مَهْرَةً، وَأَشْعَلُوا لَهُ حَرِيقَةً كَبِيرَةً تَكْرِيمًا لَهُ. يَهُوشَافَاطُ مَلِكًا عَلَى يَهُودَا

١٧

١ وَخَلَفَ يَهُوشَافَاطُ أَبَاهُ عَلَى الْمُلْكِ. وَجَعَلَ يُعَيِّدُ قُوَّتَهُ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ.^٢ وَوَزَعَ جُيُوشَهُ عَلَى مُدُنِ يَهُودَا الْحَصِينَةِ، وَأَقَامَ حَامِيَاتٍ فِي سَائِرِ أَرْضِ يَهُودَا وَفِي مُدُنِ أَفْرَايِمَ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا آسَا أَبُوهُ.^٣ وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَهُوشَافَاطَ لِأَنَّهُ سَارَ فِي طَرِيقِ دَاوُدَ أَبِيهِ وَلَمْ يَضِلَّ وَرَاءَ الْبَعْلِيمِ.^٤ وَلَكِنَّهُ طَلَبَ إِلَهَ أَبِيهِ وَسَلَكَ حَسَبَ وَصَايَاهُ، وَتَجَنَّبَ أَعْمَالَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.^٥ فَتَبَّتِ الرَّبُّ دَعَائِمَ الْمَمْلَكَةِ فِي يَدِهِ، وَقَدَّمَ لَهُ شَعْبُ يَهُودَا الْمَهْدَايَا، فَازْدَادَ غِنًى وَكَرَامَةً.^٦ وَامْتَلَأَ قَلْبُهُ قُوَّةً بِالرَّبِّ فَسَلَكَ فِي طَرِيقِهِ، وَاسْتَأْصَلَ أَيْضًا الْمُرْتَفَعَاتِ وَتَمَاثِيلَ عَشْتَارُوثَ مِنْ يَهُودَا.^٧ وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ لِحُكْمِهِ طَلَبَ مِنْ قَادَتِهِ: بَحَاثِلَ وَعُوبَدِيَا وَزَكَرِيَّا وَنَثْنِيْلَ وَمِيخَايَا أَنْ يَشْرَعُوا فِي التَّعْلِيمِ فِي مُدُنِ يَهُودَا،^٨ بِالتَّعَاوُنِ مَعَ الْلاَوِيِّينَ: شَعْيَا وَنَثْنِيَا وَزَبَدِيَا وَعَسَائِيلَ وَشَمِيرَامُوثَ وَيَهُونَاثَانَ وَأَدُونِيَا وَطُوبِيَا وَطُوبَ أَدُونِيَا، فَضَلًّا عَنِ الْكَاهَنِينَ الَّتِي شَمِعَ وَيَهُورَامَ.^٩ فَتَجَوَّلُوا فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ يَهُودَا حَامِلِينَ مَعَهُمْ سِفْرَ شَرِيعَةِ الرَّبِّ لِيُعَلِّمُوا الشَّعْبَ.^{١٠} وَكَانَتْ هَيْبَةُ الرَّبِّ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ الْبُلْدَانِ الْمُجَاوِرَةِ لِيَهُودَا فَلَمْ يُحَارِبُوا يَهُوشَافَاطَ.^{١١} بَلْ إِنْ بَعْضَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَمَلُوا إِلَى يَهُوشَافَاطَ هَدَايَا وَفِضَّةً كَمَا قَدَّمَ إِلَيْهِ الْأَعْرَابُ سَبْعَةَ آلَافٍ وَسَبْعَ مِئَةِ كَبْشٍ، وَسَبْعَةَ آلَافٍ وَسَبْعَ مِئَةِ تَيْسٍ.^{١٢} وَعَظُمَ شَأْنُ يَهُوشَافَاطَ وَبَنَى فِي يَهُودَا حُصُونًا وَمُدُنَ مَخَازِنَ لِلتَّمْوِينِ.^{١٣} وَتَكَثَّرَتْ أَشْغَالُهُ فِي مُدُنِ يَهُودَا، كَمَا كَانَ لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ جَيْشٌ قَوِيٌّ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ.^{١٤} وَهَذَا إِحْصَاءُ بَعْدَدِهِمْ بِحَسَبِ انْتِمَائِهِمْ لِبُيُوتِ آبَائِهِمْ: مِنْ يَهُودَا رُؤَسَاءُ الْأُلُوفِ: عَدْنَةُ الْقَائِدُ الْعَامُّ لِقُوَّاتِ سِبْطِ يَهُودَا الْبَالِغَةُ ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ.^{١٥} وَيَتْلُوهُ يَهُونَاثَانُ قَائِدًا لِمِئَتَيْنِ وَثَمَانِينَ أَلْفَ جُنْدِيٍّ.^{١٦} ثُمَّ الْقَائِدُ عَمْسِيَا بْنُ زَكَرِيَّا الْمَتَطَوِّعُ لخدمَةِ الرَّبِّ، عَلَى رَأْسِ مِئَتِي أَلْفِ مُحَارِبٍ جَبَّارٍ.^{١٧} وَمِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ: أَلْيَادَاعُ قَائِدُ لِمِئَتِي أَلْفٍ مِنْ رُمَاتِ السَّهَامِ وَحَمَلَةِ الثُّرُوسِ.^{١٨} وَيَتْلُوهُ يَهُوزَابَادُ الَّذِي تَوَلَّى قِيَادَةَ مِئَةِ وَثَمَانِينَ أَلْفًا مِنَ الْجُنُودِ الْمُدَرِّبِينَ عَلَى الْقِتَالِ.^{١٩} هَؤُلَاءِ هُمُ قَادَةُ الْمُلْكِ، فَضَلًّا عَنِ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ فِي الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ يَهُودَا.

١٨

١ وَكَانَ يَهُوشَافَاطُ مَوْفُورَ الثَّرَاءِ وَالْكَرَامَةِ، وَصَاهَرَهُ أَخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.^٢ وَذَهَبَ بَعْدَ سِنِينَ لَزِيَارَتِهِ فِي السَّامِرَةِ، فَذَبَحَ أَخَابَ لَهُ وَلِمُرَافِقِيهِ ذَبَائِحَ كَثِيرَةً مِنْ غَنَمٍ وَبَقَرٍ، وَأَغْرَاهُ أَنْ يَذْهَبَ مَعَهُ لِمُوَاجَهَةِ رَامُوتِ جِلْعَادَ.^٣ قَائِلًا لَهُ: «أَتَذْهَبُ مَعِيَ لِمُحَارَبَةِ رَامُوتِ جِلْعَادَ؟» فَأَجَابَهُ يَهُوشَافَاطُ: «مِثْلِي مِثْلُكَ، وَشَعْبِي كَشَعْبِكَ، وَأَنَا مَعَكَ فِي الْقِتَالِ». ثُمَّ أَضَافَ: «إِنَّمَا أَطْلُبُ أَوَّلًا مَشُورَةَ الرَّبِّ». ثُمَّ جَمَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ أَرْبَعَ مِئَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَسَأَلَهُمْ: «أَتَذْهَبُ لِلْحَرْبِ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ أَمْ لَا؟» فَأَجَابُوا: «أَذْهَبْ فَإِنَّ الرَّبَّ يُظْفِرُ الْمُلْكَ بِهَا». فَسَأَلَ يَهُوشَافَاطُ: «أَلَا يُوجَدُ هُنَا نَبِيٌّ مِنَ أَنْبِيَاءِ الرَّبِّ فَنَسْأَلُهُ الْمَشُورَةَ؟» فَأَجَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «يُوجَدُ بَعْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ يُمْكِنُنَا عَنْ طَرِيقِهِ أَنْ

نَطْلَبُ مَشُورَةَ الرَّبِّ، وَلَكِنِّي أَمَقَّتُهُ، لِأَنَّهُ لَا يَتَنَبَّأُ عَلَيَّ بِغَيْرِ الشَّرِّ كُلِّ أَيَّامِهِ. إِنَّهُ مِخَا بْنُ يَمَلَّةَ». فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: «لَا تَقُلْ هَذَا أَيُّهَا الْمَلِكُ». ٨ فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ خَصِيًّا وَقَالَ: «أَسْرِعْ وَائْتِ لِي بِمِخَا بْنِ يَمَلَّةَ». ٩ وَكَانَ كُلُّ مَنْ مَلَكَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطُ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّهِ فِي سَاحَةِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ السَّامِرَةِ، وَقَدْ ارْتَدَيَا حُلُّهُمَا الْمَلَكِيَّةَ وَالْأَنْبِيَاءُ (الْكُذْبَةُ) جَمِيعُهُمْ يَنْتَبِأُونَ أَمَامَهُمَا. ١٠ وَصَنَعَ صَدِيقًا بْنُ كَنْعَنَةَ لِنَفْسِهِ قَرْنِي حَدِيدٍ وَقَالَ: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: بِهِذِهِ تَطْطَحُ الْأَرَامِيُّونَ حَتَّى يَهْلِكُوا». ١١ وَتَنَبَّأَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ قَائِلِينَ: «أَذْهَبْ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادِ فَتُظْفَرُ بِهَا، لِأَنَّ الرَّبَّ يَسْلِمُهَا إِلَى الْمَلِكِ». ١٢ وَأَمَّا الرَّسُولُ الَّذِي انْطَلَقَ لاسْتِدْعَاءِ مِخَا فَقَالَ لَهُ: «لَقَدْ تَنَبَّأَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِقِيَمٍ وَاحِدٍ مُبَشِّرِينَ الْمَلِكَ بِالْخَيْرِ، فَلْيَكُنْ كَلَامُكَ مُوَافِقًا لِكَلَامِهِمْ، يَحْمِلُ بَشَائِرَ الْخَيْرِ». ١٣ فَأَجَابَ مِخَا: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، إِنِّي لَنْ أَنْطِقَ إِلَّا بِمَا يَقُولُ الرَّبُّ». ١٤ وَلَمَّا مَثَلَ مِخَا أَمَامَ الْمَلِكِ، سَأَلَهُ الْمَلِكُ: «يَا مِخَا، أُنْذِرُكَ لِلْحَرْبِ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادِ أَمْ تَمْتَنِعُ؟» فَقَالَ لَهُ: «أَذْهَبْ فَتُظْفَرُ بِهَا لِأَنَّ الرَّبَّ يَسْلِمُهَا إِلَى الْمَلِكِ». ١٥ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «كَمْ مَرَّةً اسْتَحْلَفْتُكَ بِاسْمِ الرَّبِّ أَلَّا تُخْبِرَنِي إِلَّا بِالْحَقِّ؟» ١٦ عِنْدَئِذٍ قَالَ مِخَا: «رَأَيْتُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مُبَدِّدِينَ عَلَى الْجِبَالِ تَحْرَافٍ بِلَا رَاعٍ. فَقَالَ الرَّبُّ: لَيْسَ هَؤُلَاءِ قَائِدٌ. فَلْيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلَامٍ». ١٧ فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيَهُوشَافَاطَ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُ لَا يَتَنَبَّأُ عَلَيَّ بِغَيْرِ الشَّرِّ؟» ١٨ فَأَجَابَ مِخَا: «إِذَا فَاسْمَعْتَ كَلَامَ الرَّبِّ. قَدْ شَاهَدْتُ الرَّبَّ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ أَجْنَادِ السَّمَاءِ وَقُوفٌ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. ١٩ فَسَأَلَ الرَّبُّ: مَنْ يَغْوِي أَخَابَ لِيَخْرُجَ إِلَى الْحَرْبِ وَيَمُوتَ فِي رَامُوتِ جِلْعَادِ؟ فَأَجَابَ كُلُّ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ. ٢٠ ثُمَّ بَرَزَ رُوحٌ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. فَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ ٢١ فَأَجَابَ: أَخْرِجْ وَأَصْبِحْ رُوحَ ضَلَالٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ الرَّبُّ: إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى إِغْوَائِهِ وَتَفْلُحُ فِي ذَلِكَ، فَاْمْضِ وَنَفِّذِ الْأَمْرَ. ٢٢ وَهَا الرَّبُّ قَدْ جَعَلَ الْآنَ رُوحَ ضَلَالٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هَؤُلَاءِ، وَقَدْ قَضَى عَلَيْكَ بِالْشَّرِّ». ٢٣ فَاقْتَرَبَ صَدِيقًا بْنُ كَنْعَنَةَ مِنْ مِخَا وَضَرَبَهُ عَلَى الْفَكِّ قَائِلًا: «مَنْ أَيْنَ عِبَرُ رُوحِ الرَّبِّ مِنِّي لِيُكَلِّمَكَ؟» ٢٤ فَأَجَابَهُ مِخَا: «سَتَعْرِفُ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَلْجَأُ فِيهِ لِلَاخْتِيَاءِ مِنْ مُخَدِّعٍ إِلَى مُخَدِّعٍ». ٢٥ حِينَئِذٍ أَمَرَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «اقْبِضُوا عَلَى مِخَا وَسَلِّبُوهُ إِلَى أَمُونِ رَئِيسِ الْمَدِينَةِ وَإِلَى يُوَاشَ ابْنِ الْمَلِكِ، ٢٦ وَقُولُوا لَهُمَا: إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَمَرَ بِإِيْدَاعِ هَذَا فِي السِّجْنِ وَأَطْعَمُوهُ خَبْزَ الصَّبِيِّ وَمَاءَ الصَّبِيِّ، حَتَّى يَرْجِعَ مِنَ الْحَرْبِ بِسَلَامٍ». ٢٧ فَأَجَابَهُ مِخَا: «إِنْ رَجَعْتَ بِسَلَامٍ فَإِنَّ الرَّبَّ لَا يَكُونُ قَدْ تَكَلَّمَ عَلَيَّ لِسَانِي، فَاشْهَدُوا عَلَيَّ ذَلِكَ أَيُّهَا الشَّعْبُ جَمِيعًا». ٢٨ وَتَوَجَّهَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطُ مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادِ، ٢٩ فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيَهُوشَافَاطَ: «إِنِّي سَأُخَوِّضُ الْحَرْبَ مُتَنَكِّرًا، أَمَّا أَنْتَ فَارْتَدِ ثِيَابَكَ الْمَلَكِيَّةَ». وَهَكَذَا تَنَكَّرَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَخَاضَا الْحَرْبَ. ٣٠ وَأَمَرَ مَلِكُ أَرَامَ قُوَادَ مَرْكَبَاتِهِ: «لَا تُحَارِبُوا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا إِلَّا مَلِكَ إِسْرَائِيلَ وَحْدَهُ». ٣١ فَلَمَّا شَاهَدَ قُوَادُ الْمَرْكَبَاتِ يَهُوشَافَاطَ ظَنُّوا أَنَّهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فَخَاصَرُوهُ لِيَقَاتِلُوهُ، فَاطْلَقَ يَهُوشَافَاطُ صَرْخَةً فَأَغَاثَهُ الرَّبُّ وَرَدَّهُمْ عَنْهُ. ٣٢ وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ رُؤَسَاءُ الْمَرْكَبَاتِ أَنَّهُ لَيْسَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ تَحَوَّلُوا عَنْهُ. ٣٣ وَلَكِنْ حَدَثَ أَنَّ جُنْدِيًّا أَطْلَقَ سَهْمَهُ عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ، فَأَصَابَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ أَوْصَالِ دَرْعِهِ، فَقَالَ لِقَائِدِ مَرْكَبَتِهِ: «أَخْرِجْنِي مِنَ الْمَعْرَكَةِ لِأَنَّنِي قَدْ جُرِحْتُ». ٣٤ وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَتَحَامَلَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَرْكَبَتِهِ، وَظَلَّ وَاقِفًا فِي مُوَاجَهَةِ الْأَرَامِيِّينَ إِلَى الْمَسَاءِ ثُمَّ مَاتَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ.

١٩

١ وَرَجَعَ يَهُوشَافَاطُ بِسَلَامٍ إِلَى قَصْرِهِ فِي أُورُشَلِيمَ، ٢ نَفَرَ النَّبِيُّ يَاهُو بْنُ حَنَانِيٍّ لِلْقَائِدِ لِلْمَلِكِ يَهُوشَافَاطَ: «أَتَعِينُ الشَّرِيرَ وَتُحِبُّ مُبْغِضِي الرَّبِّ؟ لِذَلِكَ يَحُلُّ عَلَيْكَ غَضَبُ الرَّبِّ. ٣ وَلَكِنَّ فَيْكَ أُمُورًا صَالِحَةً، فَقَدْ اسْتَأْصَلْتَ تَمَائِيلَ عَشْتَارُوثَ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَعَدَدْتَ قَلْبَكَ لِطَلَبِ اللَّهِ». ٤ وَمَكَثَ يَهُوشَافَاطُ فِي أُورُشَلِيمَ، ثُمَّ شَرَعَ يَتَحَوَّلُ بَيْنَ الشَّعْبِ مِنْ يَرُوسَعٍ إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ، وَرَدَّهُمْ إِلَى عِبَادَةِ الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ. ٥ وَعَيْنَ قُضَاةٍ فِي كُلِّ مَدْنٍ يَهُوذَا الْمُحَصَّنَةِ. ٦ وَقَالَ لَهُمْ: «تَوَخَّوْا الْحَيْطَةَ فِي كُلِّ حُكْمٍ تُصْدِرُونَهُ، لِأَنْتُمْ لَا تَقْضُونَ لِلإِنْسَانِ بَلْ لِلرَّبِّ الْحَاضِرِ مَعَكُمْ دَائِمًا عِنْدَ إِصْدَارِ أَحْكَامِكُمْ. ٧ وَلَتَكُنْ هَيْبَةُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ. فَاحْرِصُوا عَلَى إِقَامَةِ الْعَدْلِ لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ الرَّبِّ إِلَهِنَا ظُلْمٌ وَلَا مُحَابَاةٌ وَلَا رِشْوَةٌ». ٨ كَذَلِكَ عَيْنَ يَهُوشَافَاطَ فِي أُورُشَلِيمَ قُضَاةٌ لِلرَّبِّ مِنَ الْلاَوِيِّينَ وَالْكَهَنَةِ وَرُؤَسَاءِ بَيْتَاتِ الشَّعْبِ لِنَفْضِ الزَّاعَاتِ. وَكَانَ مَقَرُّ إِقَامَتِهِمْ فِي أُورُشَلِيمَ، ٩ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «أَقْضُوا بِتَقْوَى الرَّبِّ بِأَمَانَةٍ وَقَلْبٍ خَالِصٍ لِلنَّبِيِّ. ١٠ وَعَلَيْكُمْ فِي كُلِّ دَعْوَى يَرْفَعُهَا إِلَيْكُمْ إِخْوَتُكُمْ الْمُقِيمُونَ فِي مَدِينِهِمْ، تَعَلَّقْ بِقُضِيَّةٍ قَتْلٍ، أَوْ بَيْنَ شَرِيعَةٍ وَوَصِيَّةٍ لَهَا مَسَاسٌ بِالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ، أَنْ تُحَذِّرُوهُمْ لئَلَّا يَأْتُوا إِلَى الرَّبِّ فَيَحْلُلَ عَلَيْكُمْ وَعَلَى إِخْوَتِكُمْ غَضَبُهُ. افْعَلُوا هَذَا وَتَفَادَوْا الْإِثْمَ. ١١ وَقَدْ خَوَّلْتُ أَمْرِيَا رَئِيسَ الْكَهَنَةِ سُلْطَةَ الْفَصْلِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالشُّؤُونِ الدِّيْنِيَّةِ، كَمَا فَوَّضْتُ إِلَى زَبَدْيَا بْنِ يَشْمَعِيئِيلَ رَئِيسَ يَهُوذَا أَمْرِ الشُّؤُونِ الْمَدْنِيَّةِ (شُّؤُونِ الْمَلِكِ). أَمَّا الْلاَوِيُّونَ فَيَتَوَلَّوْنَ الإِشْرَافَ عَلَى تَنْفِيذِ الْأَحْكَامِ، فَتَصَرَّفُوا بِحَزْمٍ وَقُوَّةٍ وَلَكِنَّ الرَّبَّ مَعَ الصَّالِحِ».

٢٠

١ ثُمَّ اجْتَمَعَ الْمُؤَابِيُّونَ وَالْمَعُونِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ يَهُوشَافَاطَ، ٢ فَأَتَى قَوْمٌ وَابِلُغُوا يَهُوشَافَاطَ أَنَّ جَيْشًا عَظِيمًا قَدْ زَحَفَ عَلَيْهِ قَادِمًا مِنْ عَبْرِ الْبَحْرِ مِنْ أَرَامَ، وَهَا هُوَ قَدْ أَصْبَحَ فِي حُصُونِ تَامَارَ الَّتِي هِيَ عَيْنُ جَدْيٍ. ٣ فَاعْتَرَاهُ الْخَوْفُ وَعَقَدَ الْعَزْمَ عَلَى الاسْتِغَاثَةِ بِالرَّبِّ وَنَادَى بِصَوْمٍ فِي جَمِيعِ يَهُوذَا. ٤ فَاحْتَشَدَ بَنُو يَهُوذَا قَادِمِينَ مِنْ كُلِّ مَدْنٍ يَهُوذَا لِيَطْلُبُوا عَوْنَ الرَّبِّ. ٥ فَوَقَفَ يَهُوشَافَاطُ أَمَامَ الدَّارِ الْجَدِيدَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فِي وَسْطِ جَمَاعَةِ يَهُوذَا وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ، ٦ وَقَالَ: «يَارَبُّ إِلَهَ آبَائِنَا، أَلَسْتَ أَنْتَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ، الْمُسَلِّطُ عَلَى جَمِيعِ مَمْلَكَاتِ الْأُمَمِ، الْمُتَمَتِّعُ بِالْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ. فَنَإِذَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُثَبِّتَ أَمَامَكَ؟ ٧ أَلَسْتَ أَنْتَ إِلَهَنَا الَّذِي طَرَدْتَ أَهْلَ هَذِهِ الْأَرْضِ مِنْ أَمَامِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَوَهَبْتَآ إِلَى الْأَبَدِ لِنَسْلِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ؟ ٨ فَأَقَامُوا فِيهَا وَشِيدُوا لَكَ وَلِاسْمِكَ مَقْدِسًا قَائِلِينَ: ٩ إِذَا أَصَابَنَا شَرٌّ، سَوَاءٌ سَيْفٌ قَضَاءٍ أَمْ وَبَاءٌ أَمْ جُوعٌ، وَوَقَفْنَا أَمَامَ هَذَا الْمَيْكَلِ، وَفِي حَضْرَتِكَ، لِأَنَّ اسْمَكَ حَالٌ فِيهِ، وَاسْتَغْنَيْنَا بِكَ مِنْ ضَيْقِنَا فَإِنَّكَ تَسْمَعُ وَتُخَلِّصُ. ١٠ وَالْآنَ هَا هِيَ جِيُوشُ الْعَمُونِيِّينَ وَالْمُؤَابِيِّينَ وَسُكَّانُ جَبَلِ سَعِيرَ الَّذِينَ مَنَعْتَ إِسْرَائِيلَ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى أَرْضِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ فَتَحَوَّلُوا عَنْهُمْ وَلَمْ يَهْلِكُوهُمْ. ١١ هَا هُمْ يَكَاثِفُونَنَا بِهَجُومِهِمْ عَلَيْنَا لَطَرْدِنَا مِنْ مَلِكِكَ الَّذِي أَوْرَثْنَاآ إِلَيْهِ. ١٢ فَيَا إِلَهِنَا، أَلَا تَنْزِلُ بِهِمْ قَضَاءَكَ؟ لِأَنَّا نَفْتَقِرُ إِلَى الْقُوَّةِ لِمُحَارَبَةِ هَذَا الْجَيْشِ الْعَظِيمِ الْقَادِمِ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ لَا نَدْرِي مَاذَا نَفْعَلُ، إِنَّمَا إِلَيْكَ وَحْدَكَ تَلْتَفِتُ عِيُونُنَا». ١٣ وَبَيْنَمَا كَانَ كُلُّ بَنِي يَهُوذَا مَائِلِينَ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ مَعَ أَطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَبَنِيهِمْ، ١٤ حَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى يَحْزَائِيلَ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ بَنِيَا بْنِ يَعِيشِيلَ بْنِ مَتْنِيَا الْلاَوِيِّ، مِنْ بَنِي آسَافَ، الَّذِي كَانَ وَاقِفًا وَسَطَ الْجَمَاعَةِ، ١٥ فَقَالَ: «اصْعَوْا يَا جَمِيعَ يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ، وَيَا أَيُّهَا الْمَلِكُ يَهُوشَافَاطُ.

هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لَكُمْ: لَا تَجْزَعُوا وَلَا تَرْتَعِبُوا خَوْفًا مِنْ هَذَا الْجَيْشِ الْعَظِيمِ، إِذْ لَيْسَتْ الْحَرْبُ حَرْبُكُمْ، بَلْ هِيَ حَرْبُ اللَّهِ. ١٦ ازْحَفُوا نَحْوَهُمْ غَدًا، فَهَآ هُمْ صَاعِدُونَ فِي عَقَبَةِ صِيصَ، فَتَجِدُوهُمْ فِي طَرَفِ الْوَادِي بِحِذَاءِ صَحْرَاءِ يَرْوَيْلَ. ١٧ لَيْسَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَخُوضُوا هَذِهِ الْمَعْرَكَةَ، بَلْ قِفُوا وَابْتَنُوا وَاشْهَدُوا خَلَاصَ الرَّبِّ الَّذِي يَنْعِمُ بِهِ عَلَيْكُمْ يَا بَنِي يَهُوذَا وَيَا أَهْلَ أُورُشَلِيمَ. لَا تَجْزَعُوا وَلَا تَرْتَعِبُوا. انْطَلِقُوا غَدًا لِلْقَائِمِ وَالرَّبُّ مَعَكُمْ». ١٨ فَوَقَعَ يَهُوشَافَاطُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ، وَتَجَدَّ مَعَهُ لِلرَّبِّ جَمِيعُ يَهُوذَا وَسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ. ١٩ ثُمَّ وَقَفَ الْلاَوِيُّونَ مِنْ بَنِي قَهَاتَ وَمِنْ بَنِي قُورَحَ لِيَسْبِحُوا الرَّبَّ بِهَتَافٍ عَظِيمٍ. ٢٠ وَفِي سَاعَةِ مُبَكَّرَةٍ مِنْ صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ تَوَجَّهَ جَيْشُ يَهُوذَا إِلَى صَحْرَاءِ تَقْوَعٍ، فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ لَهُمْ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ: «اصْغُوا يَا رِجَالُ يَهُوذَا وَيَا سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ. آمَنُوا بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ فَتَآمَنُوا. آمَنُوا بِأَنْبِيَائِهِ فَتَفْلَحُوا». ٢١ وَبَعْدَ التَّدَاوُلِ مَعَ الشَّعْبِ، جَعَلَ فِرْقَةً مِنَ الْمُغْنِينَ الَّذِينَ تَزِينُوا بِالْثِيَابِ الْمُقَدَّسَةِ تَتَقَدَّمُ مَسِيرَةَ الْمُجَنِّدِينَ لِلْقِتَالِ، لِيَسْبِحَ الرَّبَّ قَائِلَةً: «أَحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ». ٢٢ وَعِنْدَمَا شَرَعُوا فِي الْغِنَاءِ وَالتَّسْبِيحِ أَثَارَ الرَّبِّ كَمَا نَحْنُ عَلَى الْعُمُونِيِّينَ وَالْمَوَابِيئِينَ، وَأَهْلُ جَبَلِ سَعِيرِ الْقَادِمِينَ لِمُحَارَبَةِ يَهُوذَا، فَانْكَسَرُوا. ٢٣ فَقَدْ انْقَلَبَ الْعُمُونِيُّونَ وَالْمَوَابِيُّونَ عَلَى سُكَّانِ جَبَلِ سَعِيرِ وَقَضَوْا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ انْقَلَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَأَفْنَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا. ٢٤ وَحِينَ بَلَغَ جَيْشُ يَهُوذَا بَرْجَ الْمُرَاقَبَةِ فِي الصَّحْرَاءِ، اتَّفَقُوا نَحْوَ جَيْشِ الْأَعْدَاءِ، وَإِذَا بِهِمْ جُثٌّ مُنْثَرَةٌ عَلَى الْأَرْضِ، لَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ حَيٌّ. ٢٥ فَهَبَّ يَهُوشَافَاطُ وَجَيْشُهُ لِنَهَبِ الْغَنَائِمِ، فَوَجَدُوا بَيْنَ الْجُثِّ أَمْوَالًا وَأَسْلَابًا هَائِلَةً وَأَمْتَعَةً ثَمِينَةً وَفِرَّةً فَنَمَوْهَا لِأَنْفُسِهِمْ حَتَّى عَجَزُوا عَنْ حَمْلِهَا، وَظَلُّوا يَنْهَبُونَ الْغَنِيمَةَ طَوَالَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لَوْفَرَتِهَا. ٢٦ ثُمَّ اجْتَمَعُوا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ فِي وَادِي الْبَرَكَةِ لِأَنَّهُمْ هُنَاكَ بَارَكُوا الرَّبَّ، فَدَعَوْا ذَلِكَ الْمَكَانَ وَادِي الْبَرَكَةِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٢٧ ثُمَّ رَجَعَ رِجَالُ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ وَعَلَى رَأْسِهِمْ يَهُوشَافَاطُ إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَجٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ هَزَمَ أَعْدَاءَهُمْ. ٢٨ وَدَخَلُوا أُورُشَلِيمَ عَازِفِينَ عَلَى الرِّبَابِ وَالْعِيدَانِ وَالْأَبْوَاقِ، وَتَوَجَّهُوا إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٢٩ وَطَغَتْ هَيْبَةُ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ مَمْلَكَةِ الْأَرْضِ الْمُجَاوِرَةِ بَعْدَ أَنْ سَمِعُوا أَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ أَعْدَاءَ إِسْرَائِيلَ. ٣٠ وَتَمَتَّعَتْ مَمْلَكَةُ يَهُوشَافَاطَ بِالسَّلَامِ، وَوَفَّرَ لَهُ الرَّبُّ أَمَانًا شَامِلًا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. ٣١ وَكَانَ يَهُوشَافَاطُ حِينَ تَوَلَّى الْمُلْكَ عَلَى يَهُوذَا فِي الْخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ عُمْرِهِ، وَاسْمُ أُمِّهِ عَزْرُوبَةُ بِنْتُ شَلْجِي. ٣٢ وَسَارَ فِي طَرِيقِ أَبِيهِ آسَا لَمْ يَحِدْ عَنْهَا وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. ٣٣ غَيْرَ أَنَّ الْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ يَتِمَّ اسْتِنْصَالُهَا، لِأَنَّ الشَّعْبَ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ قَدْ أَعَدَّ قَلْبَهُ لِلْإِخْلَاصِ لِإِلَهِ آبَائِهِمْ. ٣٤ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوشَافَاطَ مِنْ بَدَايَتِهَا إِلَى نَهَايَتِهَا فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي تَارِيخِ يَاهُو بْنِ حَنَانِي، الْمَذْكُورِ فِي كِتَابِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ٣٥ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ عَقَدَ يَهُوشَافَاطُ اتِّفَاقًا مَعَ أَخْزِيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَسَاءَ فِي تَصَرُّفَاتِهِ. ٣٦ فَبَنَى مَعًا أُسْطُولًا مِنَ السُّفُنِ فِي عَصِيوَنَ جَابِرَ لَتَبْحَرِ إِلَى تَرْشِيشَ. ٣٧ وَلَكِنَّ الْيَعَزْرَ بْنَ دَوْدَاوَاهُو مِنْ مَرِيْشَةَ تَنَبَأَ عَلَى يَهُوشَافَاطَ قَائِلًا: «لَأَنَّكَ عَقَدْتَ اتِّفَاقًا مَعَ أَخْزِيَا، سَيُدْمِرُ الرَّبُّ مَا بَنَيْتَ». فَتَحَطَّمَتِ السُّفُنُ وَلَمْ تَجْرَ إِلَى تَرْشِيشَ.

٢١

١ وَمَاتَ يَهُوشَافَاطُ فَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ عَلَى الْمُلْكِ ابْنُهُ يَهُورَامُ. ٢ وَكَانَ لِيَهُورَامَ إِخْوَةٌ هُمُ عَزْرِيَا وَبَحْيِيلُ وَزَكْرِيَا وَعَزْرِيَاهُو وَمِيخَائِيلُ وَشَفَطِيَا، وَجَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ يَهُوشَافَاطَ. ٣ فَوَهَبَهُمْ أَبُوهُمْ عَطَايَا كَثِيرَةً مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَنَحْفٍ، فَضَلَّ عَنْ مَدْنِ حَصِينَةٍ فِي يَهُوذَا. أَمَّا عَرْشُ الْمَمْلَكَةِ فَأَوْرَثَهُ لِيَهُورَامَ لِأَنَّهُ بَكَرَهُ. ٤ وَلَمَّا اسْتَبْتَبَ

لَهُ الْأَمْرُ عَلَى عَرْشِ الْمَمْلَكَةِ قَتَلَ جَمِيعَ إِخْوَتِهِ بِالسَّيْفِ، كَمَا قَضَى عَلَى بَعْضِ الزُّعَمَاءِ. ٥ وَكَانَ يَهُورَامُ فِي الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمُلْكَ، ثُمَّ حَكَمَ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، ٦ وَسَلَكَ فِي نَهْجِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، مُقْتَفِيًا خُطَى بَيْتِ أَخَابَ لِأَنَّهُ كَانَ مُتَزَوِّجًا مِنْ ابْنَةِ أَخَابَ، فَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. ٧ وَلَمْ يَشَأْ الرَّبُّ أَنْ يُفْنِيَ ذُرِّيَّةَ دَاوُدَ، بِسَبَبِ الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرَهُ مَعَ دَاوُدَ قَائِلًا: إِنَّهُ يَبْقَى وَاحِدًا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ عَلَى الْعَرْشِ كُلِّ الْأَيَّامِ. ٨ وَفِي عَهْدِهِ تَمَرَّدَ الْأَدُومِيُّونَ عَلَى يَهُوذَا، وَنَصَبُوا عَلَيْهِمْ مَلِكًا. ٩ فَاجْتَازَ يَهُورَامُ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ مَعَ قَادَتِهِ وَجَمِيعِ مَرْجَاتِهِ. وَعِنْدَمَا حَاصَرَهُ الْأَدُومِيُّونَ مَعَ قَادَةِ مَرْجَاتِهِ هَبَّ لَيْلاً وَاقْتَحَمَ خُطُوطَهُمْ. ١٠ وَمِنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ ظَلَّ الْأَدُومِيُّونَ خَارِجِينَ عَنْ طَاعَةِ يَهُوذَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، حِينَئِذٍ تَمَرَّدَتْ عَلَيْهِ لَبْنَةُ لِأَنَّهُ تَرَكَ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِ. ١١ كَمَا شِيدَ مَعَابِدَ الْمُتَفَتِّعَاتِ أَيْضًا فِي جِبَالِ يَهُوذَا، وَأَغْوَى أَهْلَ أُورُشَلِيمَ عَلَى خِيَانَةِ الرَّبِّ وَأَضَلَّ يَهُوذَا. ١٢ وَتَسَلَّمَ خَطَابًا مِنْ إِيلِيَّا النَّبِيِّ وَرَدَّ فِيهِ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: لِأَنَّكَ لَمْ تَسْلُكْ فِي نَهْجِ يَهُوشَافَاطَ أَبِيكَ، وَلَا فِي طَرِيقِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، ١٣ بَلْ سَلَكْتَ فِي طَرِيقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَأَغْوَيْتَ يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ نَخَانُوا الرَّبَّ نَخِيَانَةَ بَيْتِ أَخَابَ، وَقَتَلْتَ أَيْضًا إِخْوَتَكَ أَبْنَاءَ بَيْتِ أَبِيكَ، مَعَ أَنَّهُمْ خَيْرٌ مِنْكَ. ١٤ فَإِنَّ الرَّبَّ سَيُعَاقِبُ شَعْبَكَ وَأَبْنَاءَكَ وَنِسَاءَكَ، وَكُلَّ مَا لَكَ عِقَابًا شَدِيدًا. ١٥ وَسَيَضْرِبُكَ بِأَمْرَاضٍ كَثِيرَةٍ، فَتُعَاقِبُ مِنْ دَاءٍ عُضَالٍ فِي أَمْعَانِكَ حَتَّى تَتَسَاقَطَ أَمْعَاؤُكَ مِنْ جَرَائِهِ يَوْمًا فَيَوْمًا». ١٦ وَأَثَارَ الرَّبِّ عَلَى يَهُورَامَ عَدَاءُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَالْعَرَبِ الْمُسْتَوْطِنِينَ إِلَى جَوَارِ الْكُوشِيِّينَ. ١٧ فَهَاجَمُوا يَهُوذَا وَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا، وَنَهَبُوا كُلَّ الْأَمْوَالِ الْمُدْخَرَةِ فِي قَصْرِ الْمُلْكِ، وَسَبَوْا أَبْنَاءَهُ وَنِسَاءَهُ. وَلَمْ يَبْقَ لَهُ ابْنٌ إِلَّا يَهُوَأَحَازُ أَصْغَرُ أَوْلَادِهِ. ١٨ وَمَا لَبِثَ أَنْ ضَرَبَهُ الرَّبُّ بِدَاءٍ عُضَالٍ فِي أَمْعَانِهِ. ١٩ وَمَعَ مُرُورِ الْأَيَّامِ، وَبَعْدَ انْقِضَاءِ سَنَتَيْنِ تَسَاقَطَتْ أَمْعَاؤُهُ مِنْ جَرَائِ الدَّاءِ، فَمَاتَ وَهُوَ يَقَاسِي مِنْ مُخْتَلَفِ الْأَمْرَاضِ الْخَبِيثَةِ، وَلَمْ يُشْعَلْ لَهُ شَعْبُهُ حَرِيقَةً كَبِيرَةً كَحَرِيقَةِ آبَائِهِ، ٢٠ وَكَانَ فِي الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمُلْكَ، وَحَكَمَ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، ثُمَّ مَاتَ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ، فَدَفِنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي مَقَابِرِ الْمُلُوكِ.

٢٢

١ وَنَصَبَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَخْزِيَا أَصْغَرَ أَبْنَائِهِ مَلِكًا عَلَيْهِمْ خَلْفًا لَهُ، لِأَنَّ الْغُرَاةَ الَّذِينَ انْضَمُّوا إِلَى الْعَرَبِ وَأَغَارُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ قَتَلُوا سَائِرَ إِخْوَتِهِ، فَلَمَّا كَانَ أَخْزِيَا بَنَ يَهُورَامَ عَلَى يَهُوذَا. ٢ وَكَانَ أَخْزِيَا فِي الثَّانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمُلْكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ عَثْلِيَا، وَهِيَ حَفِيدَةُ عُمْرِي. ٣ وَقَدْ سَلَكَ أَيْضًا فِي طَرِيقِ بَيْتِ أَخَابَ، لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تُشِيرُ عَلَيْهِ بِارْتِكَابِ الشَّرِّ. ٤ فَاقْتَرَفَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ بَيْتِ أَخَابَ، إِذْ أَصْبَحُوا لَهُ مُشِيرِينَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ، مِمَّا أَفْضَى إِلَى هَلَاكِهِ. ٥ وَبِمُقْتَضَى مَشُورَتِهِمْ انْضَمَّ إِلَى يَهُورَامَ بَنِ أَخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لِمُحَارَبَةِ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ فِي رَامُوتِ جِلْعَادَ، فَهَزَمَ الْأَرَامِيُّونَ يُولَامَ. ٦ فَجَرَعَ يُولَامُ إِلَى يَزْرَعِيلَ حَتَّى يَبْرَأَ مِنْ جِرَاحِهِ الَّتِي أَصَابَهُ بِهَا الْأَرَامِيُّونَ فِي الرَّامَةِ فِي أَثْنَاءِ مَعْرِكَتِهِ مَعَ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ، فَجَاءَ أَخْزِيَا بَنَ يَهُورَامَ مَلِكُ يَهُوذَا لِيُزَوِّرَ يَهُورَامَ بَنَ أَخَابَ الَّذِي كَانَ مَرِيضًا فِي يَزْرَعِيلَ. ٧ وَلَكِنَّ الرَّبَّ شَاءَ أَنْ تَكُونَ زِيَارَةُ أَخْزِيَا لِيُولَامَ سَبَبًا فِي هَلَاكِهِ، حِينَ خَرَجَ مَعَ يَهُورَامَ لِلِقَاءِ يَاهُو بْنِ مِشِي، الَّذِي اخْتَارَهُ الرَّبُّ لِلْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ عَلَى بَيْتِ أَخَابَ. ٨ وَفِيمَا

كَانَ يَهُوَّيָكِيمُ يَبْتَغِي أَخَابَ، صَادَفَ قَادَةَ يَهُوذَا وَأَبْنَاءَ إِخْوَةِ أَخَزْيَا، الَّذِينَ كَانُوا فِي خِدْمَةِ أَخَزْيَا، فَقَتَلَهُمْ. ٩ وَسَعَى وَرَاءَ أَخَزْيَا، فَقَبَضَ عَلَيْهِ رِجَالُ يَهُوَّيָكِيمَ وَهُوَ مُخْتَبِئٌ فِي السَّامِرَةِ، فَاتَّوَا بِهِ إِلَى يَهُوَّيָكِيمَ، وَقَتَلُوهُ وَدَفَنُوهُ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ مِنْ ذُرِّيَةِ يَهُوشَافَاطَ الَّذِي طَلَبَ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ». فَلَمْ يَبْقَ مِنْ يَتَوَلَّى الْعَرْشَ فِي بَيْتِ أَخَزْيَا. ١٠ وَلَمَّا رَأَتْ عَثْلِيَّا أُمُّ أَخَزْيَا أَنَّ ابْنَهَا قَدْ مَاتَ قَبِضَتْ عَلَى جَمِيعِ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا وَأَبَادَتْهُمْ. ١١ غَيْرَ أَنَّ يَهُوشَبَعَ ابْنَ الْمَلِكِ يَهُورَامَ اخْتَطَفَتْ يُوَاشَ بْنِ أَخَزْيَا مِنْ بَيْنِ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ الَّذِينَ شَرَعَتْ عَثْلِيَّا فِي قَتْلِهِمْ، وَأَخْفَتْهُ هُوَ وَمُرَضِعَتُهُ فِي مَخْدَعِ النَّوْمِ، لِأَنَّ يَهُوشَبَعَ كَانَتْ أُخْتُ أَخَزْيَا، وَابْنَةُ الْمَلِكِ يَهُورَامَ، وَزَوْجَةُ يَهُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِ. وَهَكَذَا خَبَأَتْ يَهُوشَبَعَ يُوَاشَ مِنْ عَثْلِيَّا، فَلَمْ تَقْتُلْهُ. ١٢ وَمَكَثَ مَعَهُمْ مُخْتَبِئًا فِي هَيْكَلِ اللَّهِ سِتَّ سَنَوَاتٍ، كَانَتْ عَثْلِيَّا فِي أَثْنَائِهَا تَمْلِكُ عَلَى عَرْشِ يَهُوذَا.

٢٣

١ وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ تَشَجَّعَ يَهُوِيَادَاعُ، وَقَطَعَ عَهْدًا مَعَ رُؤَسَاءِ الْمِائَاتِ: عَزْرِيَّا بْنِ يَرُوحَامَ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ يَهُوَحَانَانَ، وَعَزْرِيَّا بْنِ عُوَيْدٍ، وَمَعْسِيَا بْنَ عَدَايَا، وَالْيَشَافَاطَ بْنَ زَكْرِي. ٢ وَطَافُوا فِي أَرْجَاءِ يَهُوذَا لِيَسْتَدْعُونَ الْلاَوِيِّينَ مِنْ جَمِيعِ مَدَنِ يَهُوذَا وَرُؤَسَاءَ بِيُوتَاتِ إِسْرَائِيلَ لِلْحُضُورِ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٣ فَأَقْسَمَ كُلُّ الْمَجْمَعِ بَيْنَ الْوَلَاءِ لِلْمَلِكِ فِي هَيْكَلِ اللَّهِ، وَقَالَ لَهُمْ يَهُوِيَادَاعُ: «هُذَا ابْنُ الْمَلِكِ يَحْكُمُ، كَمَا وَعَدَ الرَّبُّ ذُرِّيَةَ دَاوُدَ. ٤ وَالْيَكْمُ مَا يَجِبُ أَنْ تَفْعَلُوهُ: لِيَقُمْ ثَلَاثُ الْحُرَاسِ مِنَ الْكَهَنَةِ وَالْلاَوِيِّينَ، الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَ الْخِدْمَةَ يَوْمَ السَّبْتِ بِحِرَاسَةِ الْأَبْوَابِ. ٥ وَالثَّلَاثُ الثَّانِي يَحْرُسُ قَصْرَ الْمَلِكِ، وَالثَّلَاثُ الثَّلَاثُ يَحْرُسُ بَابَ الْأَسَاسِ، أَمَّا بَقِيَّةُ الشَّعْبِ فَلْيَحْتَشِدُوا فِي دِيَارِ الْهَيْكَلِ. ٦ وَيَحْظَرُ عَلَى غَيْرِ الْكَهَنَةِ وَالَّذِينَ يَخْدُمُونَ مِنَ الْلاَوِيِّينَ دُخُولُ هَيْكَلِ الرَّبِّ، لِأَنَّهُمْ وَحْدَهُمْ مُقَدَّسُونَ. أَمَّا بَقِيَّةُ الشَّعْبِ فَلْيَقُومُوا بِحِرَاسَةِ مَا عَهَدَ الرَّبُّ إِلَيْهِمْ بِهِ. ٧ وَعَلَى الْلاَوِيِّينَ الْإِحَاطَةُ بِالْمَلِكِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَدَجٌّ بِسِلَاحِهِ. وَلْيَقْتُلْ كُلُّ مَنْ يَتَسَلَّلُ إِلَى الْهَيْكَلِ مِنَ الْغُرَبَاءِ. رَافِقُوا الْمَلِكَ فِي خُرُوجِهِ وَدُخُولِهِ». ٨ فَفَعَلَ الْلاَوِيُّونَ وَكُلُّ أَبْنَاءِ يَهُوذَا أَوَامِرَ يَهُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِ، وَجَنَدَ كُلُّ قَائِدٍ رِجَالَهُ الْقَائِمِينَ عَلَى الْخِدْمَةِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَالْمُعَفِينَ مِنْهَا، لِأَنَّ يَهُوِيَادَاعَ الْكَاهِنَ لَمْ يَسْرِحْ آيَةَ فِرْقَةٍ. ٩ فَسَلَّمَ يَهُوِيَادَاعُ رُؤَسَاءَ الْمِائَاتِ حِرَابَ الْمَلِكِ دَاوُدَ وَدُرُوعَهُ وَاتِّرَاسَهُ، الَّتِي كَانَتْ مُحْفُوظَةً فِي الْهَيْكَلِ، ١٠ وَأَوْقَفَ جَمِيعَ الْحُرَاسِ وَكُلَّ وَاحِدٍ سِلَاحَهُ بِيَدِهِ مُحِيطِينَ بِالْمَلِكِ، إِلَى جَانِبِ الْمَذْبَحِ وَالْهَيْكَلِ، مِنْ الطَّرَفِ الْأَيْمَنِ لِلْهَيْكَلِ حَتَّى الطَّرَفِ الْأَيْسَرِ مِنْهُ. ١١ ثُمَّ أَخْرَجُوا ابْنَ الْمَلِكِ وَتَوَجَّهُوا، وَأَعْطَوْهُ نُسخَةً مِنْ شَهَادَةِ الْعَهْدِ، وَنَصَّبُوهُ مَلِكًا. وَمَسَحَهُ يَهُوِيَادَاعُ وَابْنَاوُهُ هَاتِفِينَ: «لِيَحْيِ الْمَلِكُ!» ١٢ فَعِنْدَمَا سَمِعَتْ عَثْلِيَّا صَوْتَ انْدِفَاعِ الشَّعْبِ، وَهَتَافَاتِ الشَّعْبِ لِلْمَلِكِ، انْدَسَتْ بَيْنَ الشَّعْبِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، ١٣ فَشَاهَدَتْ الْمَلِكَ مُنْتَصِبًا عَلَى مَنْبَرِهِ فِي الْمَدْخَلِ، مُحَاطًا بِالرُّؤَسَاءِ وَنَافِخِي الْأَبْوَاقِ، وَقَدْ غَمَّرَ الْفَرْحُ شَعْبَ الْأَرْضِ، الَّذِي امْتَزَجَتْ هَتَافَاتُهُ بِنَفْخِ الْأَبْوَاقِ وَغِنَاءِ الْمُغَنِّينَ الْعَازِفِينَ عَلَى الْآلَاتِ الْمَوْسِيقِيَّةِ وَتَسْبِيحِ الْمُسَبِّحِينَ، فَشَقَّتْ عَثْلِيَّا ثِيَابَهَا وَصَاحَتْ: «خِيَانَةٌ! خِيَانَةٌ!» ١٤ فَبَعَثَ يَهُوِيَادَاعَ الْكَاهِنَ رُؤَسَاءَ الْمِائَاتِ الْمُوَكَّلِينَ عَلَى الْجَيْشِ قَائِلًا: «خُذُوهَا إِلَى خَارِجِ الصُّفُوفِ وَقَتْلُوهَا بِالسَّيْفِ كُلِّ مَنْ يَحَاوِلُ انْقِادَهَا». وَأَمَرَ الْكَاهِنَ أَنْ لَا تَقْتُلَ دَاخِلَ بَيْتِ الرَّبِّ. ١٥ فَقَبِضُوا عَلَيْهَا وَجَرُّوها إِلَى الْمَدْخَلِ الَّذِي تَعْبُرُ مِنْهُ أَنْخِلِيلُ إِلَى سَاحَةِ الْقَصْرِ، وَقَتَلَتْ هُنَاكَ. ١٦ وَأَبْرَمَ يَهُوِيَادَاعُ عَهْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ كُلِّ الشَّعْبِ وَبَيْنَ الْمَلِكِ، حَتَّى يَكُونُوا شَعْبًا لِلرَّبِّ. ١٧ وَانْدَفَعَ جَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى مَعْبَدِ الْبَعْلِ، وَهَدَمُوهُ وَحَطَّمُوا مَذَابِحَهُ وَتَمَاثِيلَهُ، وَقَتَلُوا مَتَانَ كَاهِنَ الْبَعْلِ أَمَامَ الْمَذْبَحِ. ١٨ وَعَيْنَ

يُؤَيِّدَا مُشْرِفَيْنَ عَلَى الْهَيْكَلِ مِنَ الْكَهَنَةِ اللاَّوِيِّينَ، مِمَّنْ وَزَعَ دَاوُدُ عَلَيْهِمَ وَاجِبَاتِ خِدْمَةِ الْهَيْكَلِ، لِيُقَرَّبُوا مُحَرَّقَاتِ الرَّبِّ بِمُوجِبِ شَرِيعَةِ مُوسَى، فَرَحِينَ مُغْنِينَ حَسَبَ مَا أَمَرَ دَاوُدُ. ١٩ وَأَقَامَ حَرَّاسًا عَلَى أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ لثَلَاثًا يَدْخُلُ إِلَيْهِ أَيْ وَاحِدٌ غَيْرِ طَاهِرٍ لِسَبَبٍ مَا. ٢٠ ثُمَّ اصْطَحَبَ مَعَهُ رُؤَسَاءَ الْمَنَاتِ وَالْعُظَمَاءَ وَحُكَّامَ الْأُمَّةِ وَسَائِرَ الشَّعْبِ وَأَنْزَلَ الْمَلِكُ مِنَ بَيْتِ الرَّبِّ مُجْتَازِينَ مِنَ الْبَابِ الْأَعْلَى إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ، حَيْثُ أَجْلَسُوهُ عَلَى عَرْشِ الْمَمْلَكَةِ. ٢١ وَغَمَّ الْفَرَحُ شَعْبَ الْبِلَادِ، وَغَمَّرَ السَّلَامُ الْمَدِينَةَ، بَعْدَ مَقْتَلِ عَثَلِيَا بِالسَّيْفِ.

٢٤

١ كَانَ يُوَأشُ فِي السَّابِعَةِ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمَلِكُ، وَدَامَ حُكْمُهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ ظَبِيَّةٌ مِنْ بَثْرَ سَبْعٍ. ٢ وَصَنَعَ يُوَأشُ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ يَهُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِ. ٣ وَاتَّخَذَ يَهُوِيَادَاعُ لِيُوَأشَ امْرَأَتَيْنِ أَنْجَبَتَا لَهُ بَنَيْنَ وَبَنَاتٍ. ٤ وَإِذْ كَانَ فِي عِزِّهِ يُوَأشُ أَنْ يَرُمَّ بِبَيْتِ الرَّبِّ، ٥ جَمَعَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيِّينَ وَقَالَ لَهُمْ: «انْطَلِقُوا إِلَى مَدْنِ يَهُوذَا وَاجْمَعُوا الْمُخَصَّصَاتِ السَّنَوِيَّةَ مِنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، فَضَّةً مِنْ أَجْلِ تَرْمِيمِ بَيْتِ إِلَهُكُمْ، وَبَادِرُوا بِتَنْفِيزِ ذَلِكَ الْآنَ». غَيْرَ أَنَّ اللَّاوِيِّينَ تَقَاعَسُوا عَنْ إِنْجَازِ الْأَمْرِ. ٦ فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ يَهُوِيَادَاعَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَسَأَلَهُ: «لِمَاذَا لَمْ تَطْلُبْ مِنَ اللَّاوِيِّينَ أَنْ يَجْمَعُوا مِنْ بَنِي يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ الضَّرْبِيَّةَ الَّتِي فَرَضَهَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ وَجَمَاعَةُ إِسْرَائِيلَ لِصَيَانَةِ خِيَمَةِ الشَّهَادَةِ؟». ٧ وَكَانَ أَبْنَاءُ عَثَلِيَا الْخَبِيثَةِ قَدْ هَدَمُوا بَيْتَ اللَّهِ وَاسْتَحْدَمُوا مُقَدَّسَاتِ الْهَيْكَلِ لِعِبَادَةِ الْبَعْلِ. ٨ وَأَمَرَ الْمَلِكُ فَصَنَعُوا صُنْدُوقًا وَضَعُوهُ عِنْدَ الْمَدْخَلِ الْخَارِجِيِّ لِلْهَيْكَلِ الرَّبِّ، ٩ وَأَذَاعُوا فِي كُلِّ أَرْجَاءِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ دَاعِينَ الشَّعْبَ أَنْ يُقَدِّمُوا لِلرَّبِّ الضَّرْبِيَّةَ الَّتِي فَرَضَهَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي الصَّحْرَاءِ. ١٠ فَفَرِحَ كُلُّ الرُّؤَسَاءِ وَسَائِرِ الشَّعْبِ، وَتَبَرَّعُوا بِالْمَالِ حَتَّى امْتَلَأَ الصُّنْدُوقُ. ١١ وَكُلَّمَا كَثُرَتِ الْفِضَّةُ فِي الصُّنْدُوقِ يَجِيءُ اللَّاوِيُّونَ وَيَجْمَعُونَهَا إِلَى مَقَرِّ وَكَالَةِ مُوظَّفِي الْمَلِكِ، فَيَأْتِي كَاتِبُ الْمَلِكِ وَوَكِيلُ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَيَفْرَغَانِ الصُّنْدُوقَ، ثُمَّ يَحْمِلَانِهِ وَيُرُدُّانِهِ إِلَى مَوْضِعِهِ. هَكَذَا كَانُوا يَفْعَلُونَ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى جَمَعُوا فَضَّةً وَفِيرَةً، ١٢ دَفَعَهَا الْمَلِكُ وَيَهُوِيَادَاعُ لِلْمُشْرِفِينَ عَلَى أَعْمَالِ خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ، فَكَانَ هَؤُلَاءِ يَسْتَأْجِرُونَ نَحَّاتِينَ وَنَجَّارِينَ وَحَدَّادِينَ لِصَيَانَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَتَرْمِيمِهِ. ١٣ وَجَدَ الْمُشْرِفُونَ فِي عَمَلِهِمْ فَأَفْلَحُوا، وَأَعَادُوا تَرْمِيمَ بَيْتِ الرَّبِّ بِمُوجِبِ رِسْمِهِ الْأَصْلِيِّ، وَثَبَتُوهُ. ١٤ وَلَمَّا تَمَّ إِنْجَازُ الْعَمَلِ حَمَلُوا مَا تَبَقِيَ مِنْ فَضَّةٍ إِلَى الْمَلِكِ وَيَهُوِيَادَاعَ، فَصَاغُوا أَنْيَةً لِلْهَيْكَلِ وَلِتَقْرِيبِ الْمُحَرَّقَاتِ، وَصُحُونًا وَأَنْيَةً ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ. وَوَاطَبُوا عَلَى إِصْعَادِ الْمُحَرَّقَاتِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِصُورَةٍ دَائِمَةٍ كُلَّ أَيَّامِ يَهُوِيَادَاعَ. ١٥ وَشَاحَ يَهُوِيَادَاعُ وَطَعَنَ فِي السِّنِّ، ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ أَنْ بَلَغَ مِنَ الْعُمَرِ مِئَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً، ١٦ فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ فِي مَقَابِرِ الْمُلُوكِ، اعْتِرَافًا بِفَضْلِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَمَا بَذَلَهُ مِنْ خَيْرٍ فِي خِدْمَةِ اللَّهِ وَهَيْكَلِهِ. ١٧ وَبَعْدَ وَفَاةِ يَهُوِيَادَاعَ جَاءَ قَادَةُ يَهُوذَا وَأَظْهَرُوا وَلَاءَهُمْ لِلْمَلِكِ وَأَمَالُوا قَلْبَهُ، ١٨ فَهَجَرُوا هَيْكَلَ الرَّبِّ إِلَهُ آبَائِهِمْ، وَعَبَدُوا تَمَاثِيلَ عَشْتَارُوثَ وَالْأَصْنَامَ، فَانْصَبَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ مِنْ جَرَاءِ إِثْمِهِمْ هَذَا. ١٩ وَأَرْسَلَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَ يُنذِرُونَهُمْ وَيَدْعُونَهُمْ لِلتَّوْبَةِ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَرْتَدِعُوا. ٢٠ فَحَلَّ رُوحُ اللَّهِ عَلَى زَكَرِيَّا بْنِ يَهُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِ، فَوَقَفَ أَمَامَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ اللَّهُ: لِمَاذَا تَتَعَدَّوْنَ أَوَامِرَ الرَّبِّ فَلَا تَفْعَلُوهَا؟ لَقَدْ نَبَذْتُمُ الرَّبَّ فَنَبَذَكُمْ الرَّبُّ». ٢١ فَكَادُوا لَهُ حَتَّى أَمَرَ الْمَلِكُ بِرَجْمِهِ بِالْحِجَارَةِ فِي سَاحَةِ الْهَيْكَلِ. ٢٢ وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَلِكُ الْفَضْلَ الَّذِي أَسَدَاهُ إِلَيْهِ يَهُوِيَادَاعُ، بَلْ قَتَلَ ابْنَهُ، وَفِيمَا هُوَ يَلْفِظُ أَنْفَاسَهُ قَالَ: «لِيَنْظُرِ الرَّبُّ وَيَجِرَ قَضَاءُهُ». ٢٣ وَفِي

خَتَامِ السَّنَةِ الْعِبرِيَّةِ هَاجَمَ جَيْشُ الْأَرَامِيِّينَ يَوْأَشَ، وَأَغَارُوا عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، وَأَفْنَوْا قَادَةَ الشَّعْبِ، وَأَرْسَلُوا مَا اسْتَوْلَوْا عَلَيْهِ مِنْ غَنَائِمٍ إِلَى مَلِكِ دِمَشْقَ. ٢٤ وَمَعَ أَنَّ جَيْشَ الْأَرَامِيِّينَ لَمْ يَكُنْ سِوَى شَرِذِمَةٍ قَلِيلَةٍ، فَإِنَّ الرَّبَّ نَصَرَهُمْ عَلَى جَيْشٍ كَبِيرٍ، لِأَنَّ بَنِي يَهُوذَا قَدْ تَخَلَّوْا عَنِ الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ، فَانْزَلُوا قَضَاءَ الرَّبِّ بِيَوْأَشَ. ٢٥ وَعِنْدَمَا انْسَحَبَ جَيْشُ الْأَرَامِيِّينَ كَانَ يَوْأَشُ يَعَانِي مِمَّا تَكَبَّدَهُ مِنْ جِرَاحٍ فِي الْقِتَالِ، فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ ضَابِطَانِ مِنْ رِجَالِهِ ثَارًا لِدِمَاءِ ابْنِ يَهُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِ، وَقَتَلَاهُ عَلَى سَرِيرِهِ، فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي مَقَابِرِ الْمُلُوكِ. ٢٦ أَمَّا الْمُتَأَمِّرَانِ عَلَيْهِ فَهُمَا زَابَادُ ابْنُ شِمْعَةَ الْعُمُونِيَّةِ، وَيَهُوزَابَادُ ابْنُ شِمْرَيْتِ الْمُوَابَّةِ. ٢٧ وَقَدْ وَرَدَتْ فِي كِتَابِ تَارِيخِ الْمُلُوكِ سِيرُ آبَائِهِ، وَمَا جَاءَ مِنْ نُبُوءَاتٍ ضِدَّهُ، وَبَيَانَ بَرَمِيمِهِ لِلْهَيْكَلِ. وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَمْصِيَا عَلَى الْمَلِكِ.

٢٥

١ كَانَ أَمْصِيَا فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا تَوَلَّى الْمَلِكُ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي أُورُشَلِيمَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ يَهُوَعْدَانُ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٢ وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ دَائِمًا بِقَلْبٍ مُخْلِصٍ. ٣ وَعِنْدَمَا سَيَّطَرَ عَلَى زَمَانِ الْمَمْلَكَةِ قَتَلَ الْمُتَأَمِّرِينَ الَّذِينَ اغْتَالَا وَالِدَهُ، ٤ وَلَكِنَّهُ عَفَا عَنْ آبَائِهِمَا، عَمَلًا بِمَا وَرَدَ فِي كِتَابِ شَرِيعَةِ مُوسَى، حَيْثُ أَمَرَ الرَّبُّ قَائِلًا: «لَا يَقْتُلُ الْآبَاءُ عَوْضًا عَنِ الْأَبْنَاءِ، وَلَا يَقْتُلُ الْأَبْنَاءُ بَدَلًا مِنَ الْآبَاءِ فَكُلُّ إِنْسَانٍ يَحْتَمِلُ وَزَرَ نَفْسِهِ». ٥ وَعَبَا أَمْصِيَا جَيْشًا مِنْ يَهُوذَا وَمِنْ بَنِيَامِينَ وَوَزَعَهُمْ بِحَسَبِ بُيُوتِ الْآبَاءِ لِيَكُونُوا تَحْتَ إِمْرَةِ رُؤَسَاءِ الْوَفِّ وَرُؤَسَاءِ مِثَاتٍ، وَأَحْصَاهُمْ مِنْ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، فَبَلَغَ عَدَدُهُمْ ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفٍ مِنَ الْجُنُودِ الْمُدْرِبِينَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الرِّمَاحِ وَالتُّرُوسِ. ٦ وَاسْتَأْجَرَ مِنْ إِسْرَائِيلَ مِئَةَ أَلْفٍ مُرْتَزِقٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ بِمِئَةِ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُوجَرَامٍ). ٧ فَجَاءَهُ رَجُلٌ لِلَّهِ قَائِلًا: «أَيُّهَا الْمَلِكُ، لَا يَذْهَبُ مَعَكَ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَخَلَّى عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ ٨ وَحَتَّى لَوْ خَضْتَ الْمَعْرَكَةَ وَحَارَبْتَ بِإِقْدَامٍ وَشَجَاعَةٍ فَإِنَّهُ يَهْزِمُكَ أَمَامَ أَعْدَائِكَ لِأَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ أَنْ يُؤْتِيكَ النَّصْرَ أَوْ الْهَزِيمَةَ». ٩ فَسَأَلَ أَمْصِيَا رَجُلَ اللَّهِ: «وَمَاذَا عَنِ الْمَالِ الَّذِي دَفَعْتُهُ لِمُرْتَزِقَةِ إِسْرَائِيلَ؟» فَأَجَابَهُ: «إِنَّ الرَّبَّ قَادِرٌ أَنْ يَعْوِضَكَ أَكْثَرَ مِمَّا دَفَعْتَ». ١٠ فَصَرَفَ أَمْصِيَا الْمُرْتَزِقَةَ الَّذِينَ تَوَافَدُوا عَلَيْهِ مِنْ أَفْرَايِمَ وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ. فَاحْتَدَمَ غَضَبُهُمْ عَلَى يَهُوذَا، وَرَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ سَاخِطِينَ. ١١ أَمَّا أَمْصِيَا، فَقَدْ تَشَجَّعَ وَاقْتَادَ شَعْبَهُ إِلَى وَادِي الْمَلْجِ، وَقَتَلَ مِنْ رِجَالِ سَعِيرِ عَشْرَةِ آلَافٍ. ١٢ وَسَبَى بَنُو يَهُوذَا عَشْرَةَ آلَافٍ آخَرِينَ أَتَوْا بِهِمْ إِلَى قَعِّ جَبَلٍ سَالِعٍ حَيْثُ طَرَحُوهُمْ مِنْ فَوْقِهَا، فَتَهَشَّمَتْ عِظَامُهُمْ جَمِيعًا. ١٣ أَمَّا الْمُرْتَزِقَةُ الَّذِينَ صَرَفَهُمْ أَمْصِيَا عَنْ خَوْضِ الْقِتَالِ مَعَهُ، فَقَدْ أَغَارُوا عَلَى مَدِينِ يَهُوذَا، مَا بَيْنَ السَّامِرَةِ وَبَيْتِ حُورُونَ، وَقَتَلُوا ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنْ أَهْلِهَا، وَنَهَبُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً. ١٤ وَبَعْدَ رُجُوعِ أَمْصِيَا مِنْ مُحَارَبَةِ الْأَدُومِيِّينَ مُنْتَصِرًا، حَمَلَ مَعَهُ آلَهُ بَنِي سَاعِيرٍ وَنَصَبَهَا لَهُ آلِهَةً، وَتَجَدَّ لَهَا وَأَوْفَدَ لَهَا بِخُورًا. ١٥ فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ نَبِيًّا يَقُولُ: «لَمَّاذَا ضَلَلْتَ وَرَاءَ آلِهَةِ قَوْمٍ عَجَزُوا عَنْ إِنْقَاذِ شَعْبِهِمْ مِنْ يَدِكَ؟» ١٦ فَقَاطَعَهُ الْمَلِكُ وَقَالَ: «هَلْ أَقْنَاكَ أَحَدٌ مُشِيرِي الْمَلِكِ؟ كُفَّ لَثْلَا تَقْتُلَ». فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ وَهُوَ يَقُولُ: «قَدْ أَقْنَيْتُ أَنَّ اللَّهَ قَضَى بِإِهْلَاكِكَ، لِأَنَّكَ ارْتَكَبْتَ هَذَا وَابْتَدَأْتَ أَنْ تَسْمَعَ لِمُشُورَتِي». ١٧ ثُمَّ بَعْدَ أَنْ تَدَاوَلَ أَمْصِيَا مَلِكُ يَهُوذَا مَعَ مُسْتَشَارِيهِ، بَعَثَ إِلَى يَوْأَشَ بْنِ يَهُوَا حَازَ بْنِ يَاهُو مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «تَعَالَ تَوَاجَهْ لِلْقِتَالِ». ١٨ فَأَجَابَهُ يَوْأَشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ بِهَذَا الْمَثَلِ: «أَرْسَلَ الْعَوِيجُ النَّابِتُ فِي لُبْنَانَ

إِلَى الْأَرْضِ فِي لُبْنَانَ يَقُولُ: زَوْجَ ابْنَتِكَ مِنْ ابْنِي. فَرَّ حَيَّوَانُ بَرِّي كَانَ هُنَاكَ وَدَاسَ الْعَوَجَ. ١٩ أَنْتَ تَقُولُ فِي نَفْسِكَ: لَقَدْ هَزَمْتُ الْأَدُومِيِّينَ، فَاتَّبَاكَ الْغُرُورُ، وَلَكِنْ خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَمُوتَ فِي قَصْرِكَ. لِمَاذَا تَسْعَى فِي طَلَبِ الشَّرِّ فَتَسَبِّبَ دِمَارَكَ وَدَمَارَ يَهُوذَا مَعَكَ؟» ٢٠ فَلَمْ يُصِغْ أَمْصِيًا إِلَيْهِ لِأَنَّ الرَّبَّ قَضَى بِالْهَزِيمَةِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُمْ عَبْدُوا إِلَهَةَ أَدُومَ. ٢١ وَزَحَفَ يُوَاشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ بِجَيْشِهِ، وَتَوَاجَهَ مَعَ أَمْصِيَا مَلِكِ يَهُوذَا فِي بَيْتِ شَمْسِ التَّابِعَةِ لِيَهُوذَا. ٢٢ فَانْدَحَرَ يَهُوذَا أَمَامَ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ وَهَرَبُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ. ٢٣ وَوَقَعَ أَمْصِيَا مَلِكُ يَهُوذَا فِي أَسْرِ يُوَاشَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ شَمْسِ، فَأَخَذَهُ يُوَاشُ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ هَدَمَ سُورَهَا مِنْ بَابِ أَفْرَايِمَ إِلَى بَابِ الزَّائِيَةِ عَلَى امْتِدَادِ نَحْوِ مِائَتَيْ مِترٍ، ٢٤ وَاسْتَوَلَى عَلَى كُلِّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَجَمِيعِ الْآبِيَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَيْتِ اللَّهِ الَّتِي فِي عَهْدَةِ أَبْنَاءِ عُوَيْدَ أَدُومَ وَخَزَائِنِ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَأَخَذَ رَهَائِنَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى السَّامِرَةِ. ٢٥ وَعَاشَ أَمْصِيَا بْنُ يُوَاشَ مَلِكِ يَهُوذَا خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً بَعْدَ وَفَاةِ يُوَاشَ بْنِ يَهُوَأَحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ٢٦ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَمْصِيَا مِنْ بَدَايَتِهَا إِلَى نَهَايَتِهَا أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ مُلُوكِ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ؟ ٢٧ وَمُنْذُ أَنْ تَحَوَّلَ أَمْصِيَا عَنِ الرَّبِّ ثَارَتْ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ فِي أُورُشَلِيمَ، فَلَجَأَ إِلَى خَلِيشَ. وَلَكِنْهُمْ أَرْسَلُوا مِنْ تَعَقِبِهِ إِلَى هُنَاكَ وَاغْتَالَهُ، ٢٨ ثُمَّ نَقَلُوهُ عَلَى الْخَيْلِ حَيْثُ دَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ.

٢٦

١ وَنَصَبَ كُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا ابْنَهُ عَزْرِيَّا مَلِكًا، وَلَهُ مِنْ الْعُمْرِ سِتْ عَشْرَةَ سَنَةً، خَلَفَ أَبَاهُ أَمْصِيَا عَلَى الْعَرْشِ. ٢ وَهُوَ الَّذِي اسْتَرَدَّ أَيْلَةَ لِيَهُوذَا وَرَمَمَهَا. ٣ وَدَامَ حُكْمُهُ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ يَكْلِيَا مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٤ وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَهُ أَبُوهُ أَمْصِيَا. ٥ وَكَانَ يَطْلُبُ الرَّبَّ فِي حَيَاةِ زَكْرِيَّا الَّذِي لَقِنَهُ مَخَافَةَ اللَّهِ، وَفِي الْفَتْرَةِ الَّتِي وَاطَبَ فِيهَا عَلَى طَلَبِ الرَّبِّ أَنْجَحَ اللَّهُ مَسَاعِيَهُ. ٦ وَزَحَفَ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَحَارَبَهُمْ، وَهَدَمَ سُورَ جَتَّ وَسُورَ بَيْنَةَ وَسُورَ أَشْدُودَ، وَبَنَى مَدْنًا فِي أَشْدُودَ وَبَقِيَّةَ أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٧ وَأَعَانَهُ الرَّبُّ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَعَلَى الْعَرَبِ الْمُقِيمِينَ فِي جُورَ بَعْلٍ وَعَلَى الْمُعُونِيِّينَ. ٨ وَدَفَعَ الْعُمُونِيُّونَ لَهُ الْجَزْيَةَ، وَطَبَقَتْ شُهْرَتُهُ الْآفَاقَ حَتَّى بَلَّغَتْ أَطْرَافَ مِصْرَ، لِأَنَّ شَوْكَتَهُ قَوِيَتْ جَدًّا. ٩ وَبَنَى عَزْرِيَّا أَبْرَاجًا فِي أُورُشَلِيمَ عِنْدَ بَابِ الزَّائِيَةِ وَعِنْدَ بَابِ الْوَادِي وَعِنْدَ الزَّائِيَةِ وَحَصَّنَهَا. ١٠ كَمَا شَيَّدَ أَبْرَاجًا فِي الصَّخْرَاءِ، وَحَفَرَ أَبْرَارًا عَدِيدَةً لِأَنَّهُ كَانَ يَمْلِكُ مَاشِيَةً كَثِيرَةً فِي السَّاحِلِ وَالسَّهْلِ، كَذَلِكَ اسْتَعْدَمَ كَرَامِينَ وَفَلَاحِينَ فِي الْجِبَالِ وَالْأَرْضِ الْخَصْبَةِ لِأَنَّهُ كَانَ مُوَلِّعًا بِالْفَلَاحَةِ. ١١ وَكَانَ لِعَزْرِيَّا جَيْشٌ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ يَخْرُجُونَ فَرَقًا بِمُوجِبِ سِجَالَاتِ إِحْصَائِهِمُ الَّذِي أَعَدَّهُ يَعِثِيلُ الْكَاتِبُ وَمَعْسِيَا الْعَرِيفُ، بِإِشْرَافِ حَنِئِيَّا أَحَدِ قُوَادِ الْمَلِكِ. ١٢ فَكَانَتْ جُمْلَةُ عَدَدِ زُعَمَاءِ الْعَائِلَاتِ الْمُتَوَلِّينَ قِيَادَةَ الْمُحَارِبِينَ أَلْفَيْنِ وَسِتِّ مِئَةٍ، ١٣ يُشْرِفُونَ عَلَى جَيْشٍ مِنَ الْجُنُودِ الْمُدْرَبِينَ مُؤَلَّفٍ مِنْ ثَلَاثِ مِئَةِ أَلْفٍ وَسَبْعَةِ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَجَمِيعُهُمْ مُقَاتِلُونَ أَشْدَاءُ يَدْعُمُونَ الْمَلِكَ فِي حَرْبِهِ ضِدَّ أَعْدَائِهِ. ١٤ فَزَوَّدَ عَزْرِيَّا كُلَّ جَيْشِهِ بِأَتْرَاسٍ وَرِمَاحٍ وَخُوذٍ وَدُرُوجٍ وَقِسِيٍّ وَجَرَارَةٍ مَقَالِيَعٍ. ١٥ وَقَامَ الْمُخْتَرِعُونَ مِنْ رِجَالِهِ بِاخْتِرَاعِ مَنْجَنِيقاتٍ نَصَبَهَا عَلَى أَبْرَاجِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى الزَّوَايَا لِرَمْيِ السَّهَامِ وَالْحِجَارَةِ الضَّخْمَةِ. وَذَاعَتْ شُهْرَتُهُ فِي الْآفَاقِ وَآزَرَهُ اللَّهُ وَأَعَانَهُ وَقَوَاهُ بِصُورَةٍ مُدْهِشَةٍ. ١٦ وَعِنْدَمَا بَلَّغَتْ قُوَّتُهُ أَوْجَهَا امْتَلَأَ قَلْبُهُ بِكِبَرِيَاءٍ أَدَّتْ إِلَى هَلَاكِهِ، إِذْ خَانَ الرَّبَّ وَدَخَلَ إِلَى هَيْكَلِهِ لِيُوقِدَ عَلَى مَذْبَحِ الْبُخُورِ. ١٧ فَتَبِعَهُ عَزْرِيَّا الْكَاهِنُ مُحَاطًا بِثَمَانِينَ كَاهِنًا مِنْ كَهَنَةِ الرَّبِّ الْجَرِئِينَ. ١٨ وَتَحَدَّوهُ قَائِلِينَ: «لَا يَحِلُّ لَكَ يَاعَزْرِيَّا أَنْ

تَوَقَّدَ لِلرَّبِّ، فَهَذَا مِنْ حَقِّ الْكَهَنَةِ بَنِي هرونَ الْمُفْرِزِينَ وَحَدَهُمْ لِلإِبْقَادِ. أُخْرِجَ مِنَ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ لِأَنَّكَ خُنْتَ الرَّبَّ وَلَنْ يَكْرِمَكَ الرَّبُّ إِلَهُهُ». ١٩ فَاعْتَاطَ عَزْرِيَّا وَرَفَضَ أَنْ يَتْرَكَ مِجْمَرَةَ الْبُخُورِ الَّتِي كَانَ أَتَذِّمُ بِهَا. وَإِذَا بِمَرَضِ الْبَرَصِ يَظْهَرُ عَلَى جَبْهَتِهِ أَمَامَ الْكَهَنَةِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ حَيْثُ كَانَ وَاقِفًا إِلَى جِوَارِ مَذْبَحِ الْبُخُورِ ٢٠ فَنَفَسَ بِهِ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ عَزْرِيَّا وَسَائِرَ الْكَهَنَةِ وَإِذَا بِهِمْ يُشَاهِدُونَ أَمَارَاتِ الْبَرَصِ فِي جَبْهَتِهِ فَطَرَدُوهُ مِنَ الْهَيْكَلِ، بَلْ إِنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ بَادِرٌ إِلَى الْخُرُوجِ لِأَنَّ الرَّبَّ ابْتَلَاهُ بِالْبَرَصِ. ٢١ وَظَلَّ عَزْرِيَّا الْمَلِكُ أَبْرَصَ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ، وَلَزِمَ بَيْتًا مُنْعَزِلًا لِأَنَّهُ مُنِعَ عَنْ بَيْتِ الرَّبِّ. وَتَوَلَّى ابْنُهُ يُوْتَامُ حُكْمَ الشَّعْبِ نِيَابَةً عَنْهُ. ٢٢ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ عَزْرِيَّا مِنْ بَدَايَتِهَا إِلَى نِهَائِهَا فَقَدْ دَوَّنَهَا إِشَعْيَاءُ بْنُ أُمُوصَ النَّبِيُّ. ٢٣ ثُمَّ مَاتَ عَزْرِيَّا فَدَفِنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ فِي حَقْلِ مَقْبَرَةِ الْمُلُوكِ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّهُ أَبْرَصٌ». وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يُوْتَامُ عَلَى الْمُلْكِ.

٢٧

١ كَانَ يُوْتَامُ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ يَرُوشَةُ بِنْتُ صَادُوقَ. ٢ وَصَنَعَ كُلَّ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ مَا نَهَجَ عَلَيْهِ أَبُوهُ عَزْرِيَّا، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُغْرِ عَلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ، إِلَّا أَنَّ الشَّعْبَ ثَابَرَ عَلَى ارْتِكَابِ الْآثَامِ. ٣ وَقَدْ قَامَ يُوْتَامُ بَيْنَاءَ الْبَابِ الْأَعْلَى لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، وَأَضَافَ كَثِيرًا إِلَى سُورِ الْأَكْمَةِ. ٤ وَبَنَى مَدْنًا فِي جَبَلِ يَهُوذَا وَشَيْدَ أَبْرَاجًا وَقَلَاعًا فِي الْغَابَاتِ. ٥ وَحَارَبَ مَلِكُ عَمُونَ وَهَزَمَهُ، فَدَفَعُوا لَهُ الْجِزْيَةَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: مِئَةٌ وَزَنْةٌ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةٍ كِيلُوجَرَامٍ) مِنَ الْفِضَّةِ وَعَشْرَةُ آلَافٍ كِيسٍ قَمْحٍ وَعَشْرَةُ آلَافٍ مِنَ الشَّعِيرِ. وَقَدْ آدَى لَهُ الْعَمُونِيُّونَ نَفْسَ الْجِزْيَةِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ. ٦ وَعَظُمَ نَفْوذُ يُوْتَامَ لِأَنَّهُ سَلَكَ بِأَمَانَةٍ فِي طَاعَةِ الرَّبِّ إِلَهُهِ. ٧ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوْتَامَ وَكُلِّ حُرُوبِهِ وَمُنْجَزَاتِهِ، أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا؟ ٨ كَانَ يُوْتَامُ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمُلْكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. ٩ ثُمَّ مَاتَ فَدَفِنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ آحَازُ عَلَى الْمُلْكِ.

٢٨

١ كَانَ آحَازُ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمُلْكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَارْتَكَبَ الشَّرَّ أَمَامَ الرَّبِّ، بِعَكْسِ جَدِّهِ دَاوُدَ. ٢ وَسَلَكَ فِي طُرُقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَسَبَكَ تَمَائِيلَ لِعِبَادَةِ الْبَعْلِيمِ. ٣ وَأَوْقَدَ فِي وَادِي ابْنِ هِنُومَ، وَأَحْرَقَ أَبْنَاءَهُ بِالنَّارِ، عَلَى حَسَبِ رَجَاسَاتِ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٤ كَمَا قَرَّبَ مُحْرَقَاتٍ وَأَوْقَدَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ وَالتَّلَالِ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ. ٥ فَأَسْلَهُ الرَّبُّ لِيَدِ مَلِكِ أَرَامَ، فَأَلْحَقَ بِهِ هَزِيمَةً نَكْرَاءَ، وَأَسْرَوْا كَثِيرِينَ مِنْ يَهُوذَا نَقَلُوهُمْ إِلَى دِمَشْقَ. كَمَا أَسْلَهُ الرَّبُّ لِيَدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، فَكَسَرَهُ شَرَّ كَسْرَةٍ. ٦ وَقَتَلَ فَتَحُ بْنُ رَمَلِيَا مِئَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنْ يَهُوذَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَكُلُّهُمْ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ، عِقَابًا لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلَهُ آبَائِهِمْ. ٧ وَقَضَى زَكْرِيَّا بَطْلُ أَفْرَايِمَ عَلَى مَعْصِيَا ابْنِ الْمَلِكِ وَعَزْرِيْقَامَ مُدِيرِ شُؤْنِ الْقَصْرِ الْمَلِكِيِّ، وَالْقَانَةَ النَّالِيَةَ لِلْمَلِكِ فِي الْمَقَامِ. ٨ وَسَبَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ أَقْرَبَائِهِمْ بَنِي يَهُوذَا مِئَتِي أَلْفٍ مِنَ النِّسَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْبَنَاتِ، وَنَهَبُوا مِنْهُمْ أَسْلَاحًا وَافِرَةً حَمَلُوهَا إِلَى السَّامِرَةِ. ٩ غَيْرَ أَنَّ نَبِيًّا لِلرَّبِّ يُدْعَى عُودِيدَ خَرَجَ لِلِقَاءِ الْجَيْشِ الرَّاجِعِ إِلَى السَّامِرَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «لَقَدْ نَصَرَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ عَلَى يَهُوذَا لِأَنَّهُ غَضِبَ عَلَيْهِمْ، وَهَا أَنْتُمْ قَدْ قَتَلْتُمُوهُمْ بِقَسْوَةٍ أَغْضَبَتْ

السَّمَاءَ. ١٠ وَالْآنَ أَنْتُمْ مُرْمَعُونَ عَلَى اسْتِعْبَادِ بَنِي يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ وَاتَّخَذَهُمْ لَكُمْ عِبِيدًا وَإِمَاءً. أَلَمْ تَأْثُمُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مِثْلَهُمْ فِي حَقِّ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ؟ ١١ فَاسْمَعُوا لِي الْآنَ، وَرُدُّوا الْأَسْرَى أَقْرَبَاءَكُمْ، لِأَنَّ غَضَبَ الرَّبِّ مُحْتَدِمٌ عَلَيْكُمْ». ١٢ ثُمَّ قَامَ رِجَالٌ مِنْ زُعَمَاءِ بَنِي أَفْرَايِمَ هُمْ: عَزْرِيَّا بْنُ يَهُوَحَنَانٍ، وَبَرْخِيَا بْنُ مِشَلِيمُوتَ، وَبَحْزَقِيَّا بْنُ شَلُومَ، وَعَمَّاسَا بْنُ حِذْلَايَ، وَاعْتَرَضُوا سَبِيلَ الْمُقْبِلِينَ مِنَ الْجَيْشِ. ١٣ وَقَالُوا لَهُمْ: «لَا تَدْخُلُوا بِالْأَسْرَى إِلَى هُنَا، إِذْ يَكْفِينَا مَا عَلَيْنَا مِنْ آثَامٍ فِي حَقِّ الرَّبِّ، وَأَنْتُمْ مُرْمَعُونَ أَنْ تُضِيفُوا إِلَى خَطَايَانَا وَآثَامِنَا، فَذُنُوبُنَا بِحَدِّ ذَاتِهَا كَثِيرَةٌ، وَغَضَبُ الرَّبِّ مُحْتَدِمٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ». ١٤ فَتَخَلَّى الْمُحَارِبُونَ عَنِ الْأَسْرَى وَالْغَنَائِمِ أَمَامَ الْقَادَةِ وَكُلِّ زُعَمَاءِ الْجَمَاعَةِ. ١٥ وَنَهَضَ بَعْضُ الرِّجَالِ الَّذِينَ تَمَّ تَعْيِينُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَخَذُوا الْأَسْرَى وَوَزَعُوا عَلَيْهِمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ مَلَابِسَ وَأَحْذِيَّةَ وَطَعَامًا وَخَمْرًا، وَعَالَجُوا جَرَاحَهُمْ بِالذَّهُونِ وَأَرْكَبُوا الْمُعِينِينَ فِيهِمْ عَلَى حَمِيرٍ. وَأَعَادُوهُمْ إِلَى أَرِيحَا مَدِينَةِ النَّخْلِ حَيْثُ أَسْلَبُوهُمْ إِلَى أَهْلِيهِمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى السَّامِرَةِ. ١٦ فِي ذَلِكَ الْحِينِ اسْتَجَدَّ الْمَلِكُ آحَازُ بِمُلُوكِ أَشُورَ، ١٧ لِأَنَّ الْأَدُومِيِّينَ زَحَفُوا عَلَى يَهُوذَا وَهَاجَمُوهُمْ وَأَخَذُوا مِنْهُمْ أَسْرَى. ١٨ وَاقْتَحَمَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ مَدْنَ السَّوَاخِلِ وَجَنُوبِيَّ يَهُوذَا وَاسْتَوْلَوْا عَلَى بَيْتِ شَمْسٍ وَأَيْلُونٍ وَجَدِيرُوتَ وَسُوكُو وَضِيَاعَهَا وَتَمَنَّةَ وَضِيَاعَهَا وَجَمَزُ وَضِيَاعَهَا، وَاسْتَوْطَنُوا فِيهَا، ١٩ لِأَنَّ الرَّبَّ أَذَلَّ يَهُوذَا بِسَبَبِ شُرُورِ آحَازَ مَلِكِ يَهُوذَا الَّذِي أَضَلَّ شَعْبَهُ وَخَانَ الرَّبَّ. ٢٠ وَلَكِنَّ تَلْغَثَ فِلَنَاسِرَ مَلِكِ أَشُورَ ضَاقَ آحَازَ بَدَلًا مِنْ نَجْدَتِهِ ٢١ وَكَانَ آحَازُ قَدْ أَخَذَ قِسْمًا مِنْ ذَهَبِ الْمَيْكَلِ وَمِنْ قَصْرِ الْمَلِكِ وَمِنْ رُؤُسَاءِ الْبِلَادِ، وَقَدَّمَهُ لِمَلِكِ أَشُورَ، وَلَكِنَّ هَذَا لَمْ يُنْجِدْهُ. ٢٢ وَفِي أَثْنَاءِ ضَيْقِهِ أَزْدَادَ الْمَلِكُ آحَازَ خِيَانَةَ لِلرَّبِّ. ٢٣ وَقَدَّمَ ذَبَائِحَ لِأَوْثَانِ الْأَرَامِيِّينَ الَّذِينَ هَزَمُوهُ قَاتِلًا: «إِنَّ إِلَهَةَ مُلُوكِ أَرَامَ نُسَاعِدُهُمْ، فَلَاذْبَحَنَّ لَهُمْ فَيَسَاعِدُونِي». إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا سَبِيًّا فِي دِمَارِهِ وَفِي انْهِيَارِ كُلِّ إِسْرَائِيلَ. ٢٤ وَجَمَعَ آحَازُ أَنْيَةَ بَيْتِ اللَّهِ وَحَطَمَهَا وَأَغْلَقَ أَبْوَابَ الْمَيْكَلِ، وَبَنَى لِنَفْسِهِ مَذَابِحَ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ فِي أُورُشَلِيمَ، ٢٥ وَأَقَامَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَنِ يَهُوذَا مَرْفَعَاتٍ لِيُوقِدَ عَلَيْهَا لَإِلَهَةٍ أُخْرَى، فَأَغَاظَ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِ. ٢٦ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ آحَازَ وَأَعْمَالُهُ مِنْ بَدَايَتِهَا إِلَى نِهَائِهَا فَبَيَّ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ مُلُوكِ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ. ٢٧ ثُمَّ مَاتَ آحَازُ فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُوَارَوْهُ فِي مَقَابِرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ حَزَقِيَّا عَلَى الْمُلْكِ.

٢٩

١ عِنْدَمَا تَوَلَّى حَزَقِيَّا الْمُلْكَ كَانَ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ، وَدَامَ حُكْمُهُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ أَيْيَةُ بِنْتُ زَكْرِيَّا. ٢ وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غَرَارِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٣ وَفِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ مُلْكِهِ فَتَحَ أَبْوَابَ الْمَيْكَلِ وَرَمَمَهَا. ٤ وَأَدْخَلَ الْكَهَنَةَ وَالْأَوِيَّيْنَ وَجَمَعَهُمْ فِي سَاحَةِ الْمَيْكَلِ الشَّرْقِيَّةِ، ٥ وَقَالَ لَهُمْ: «أَصْغُوا إِلَيَّ أَيُّهَا الْأَوِيُّونَ، تَقَدَّسُوا الْآنَ، وَقَدَّسُوا بَيْتَ الرَّبِّ إِلَهَ آبَائِكُمْ، وَأَزِيلُوا النِّجَاسَةَ مِنَ الْقُدُسِ، ٦ لِأَنَّ آبَاءَنَا خَانُوا الرَّبَّ إِلَهُنَا، وَارْتَكَبُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيْهِ وَتَرَكَوهُ، وَحَلُّوا وَجُوهَهُمْ عَنْ هَيْكَلِهِ وَأَدَارُوا لَهُ ظُهُورَهُمْ، ٧ وَأَغْلَقُوا أَيْضًا أَبْوَابَ الرِّوَاقِ، وَأَطْفَأُوا السُّرُجَ، وَلَمْ يُوقِدُوا بِخُورًا، وَلَمْ يُقَرِّبُوا مُحْرِقَةً فِي الْقُدُسِ، لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ٨ فَانْصَبَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، وَجَعَلَهُمْ مَحَلَّ رُعْبٍ وَدَهْشَةٍ وَاحْتِقَارٍ، كَمَا أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ الْآنَ. ٩ وَهُوَذَا آبَاؤُنَا قَدْ سَقَطُوا صَرَعى السَّيْفِ، وَابْنَاؤُنَا وَبَنَاتُنَا وَلِسَاؤُنَا فِي الْأَسْرِ مِنْ جَرَاءِ هَذَا. ١٠ لِذَلِكَ قَرَّرْتُ أَنْ أَقْطَعَ عَهْدًا مَعَ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فَيَرُدُّ عَلَيْنَا لَهَبَ غَضَبِهِ. ١١ يَا بَنِي لَا تَضِلُّوا الْآنَ، فَقَدْ اخْتَارَ كَرَّمَ الرَّبُّ لِمَثَلُوا أَمَامَهُ عَابِدِينَ خَادِمِينَ، وَمُوقِدِينَ

لَهُ». ١٢ عِنْدَئِذٍ قَامَ اللاَّوِيُّونَ: مَحْتُ بْنُ عَمَّاسَايَ وَيُوئِيلُ بْنُ عَزْرِيَّا مِنْ ذُرِّيَةِ الْقَهَاتِيِّينَ، وَقَيْسُ بْنُ عَبْدِي وَعَزْرِيَّا بْنُ يِهْلَثِيلَ مِنْ ذُرِّيَةِ الْمَرَارِيِّينَ، وَيُوَاخُ بْنُ زَمَّةَ وَعَيْدُنُ بْنُ يُوَاخَ مِنْ ذُرِّيَةِ الْجَرَشُونِيِّينَ. ١٣ وَمِنْ عَشِيرَةِ الْبِصَافَانِ: شِمْرَى وَيَعْيِيلُ، وَمِنْ ذُرِّيَةِ آسَافَ: زَكْرِيَّا وَمَتْنِيَّا. ١٤ وَمِنْ ذُرِّيَةِ هَيْمَانَ: يَحْيَيْيلُ وَشَمْعِي، وَمِنْ ذُرِّيَةِ يَدُوثُونَ: شَمْعِيَا وَعَزْرِيَّيلُ. ١٥ وَجَمَعُوا أَقْرِبَاءَهُمُ اللَّاَوِيِّينَ، وَتَقَدَّسُوا، وَبَدَأُوا يَطْهَرُونَ الْهَيْكَلَ بِمُوجِبِ أَمْرِ الْمَلِكِ، وَكَمَا نَصَّتْ عَلَيْهِ شَرِيعَةُ الرَّبِّ. ١٦ وَدَخَلَ الْكَهَنَةُ إِلَى قُدْسِ الْهَيْكَلِ لِيَطْهَرُوهُ، وَأَخْرَجُوا مِنْهُ كُلَّ النَّجَاسَةِ الَّتِي وَجَدُوهَا فِي الْهَيْكَلِ إِلَى فَنَاءِ الْهَيْكَلِ، فَأَخَذَهَا اللَّاَوِيُّونَ وَطَرَحُوهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ. ١٧ وَشَرَعُوا فِي التَّقْدِيسِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، وَانْتَهَوْا فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ إِلَى رِوَاقِ الرَّبِّ. وَهَكَذَا طَهَرُوهُ فِي ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ، وَتَمَّ تَقْدِيسُ هَيْكَلِ الرَّبِّ بِكَمَلِهِ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ. ١٨ وَمِثْلُ اللَّاَوِيِّونَ فِي حَضْرَةِ حَزَقِيَّا قَائِلِينَ: «قَدْ طَهَرْنَا كُلَّ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَمَذْبَحِ الْمُحْرِقَةِ وَكُلِّ أَيْتِهِ، وَمَائِدَةِ خُبْزِ التَّقْدِيمَةِ وَكُلِّ أَيْتِهَا، ١٩ وَسَائِرِ الْأَوَانِي الَّتِي أَزَالَهَا الْمَلِكُ أَحَازُ فِي أَثْنَاءِ قَتْرَةِ حُجَّتِهِ الَّتِي خَانَ فِيهَا الرَّبَّ، وَأَعَدَدْنَاهَا وَقَدَّسْنَاهَا، وَهِيَ أُمَامُ مَذْبَحِ الرَّبِّ». ٢٠ وَفِي الصَّبَاحِ التَّالِيِ اسْتَدْعَى حَزَقِيَّا الْمَلِكَ رُؤَسَاءَ الْمَدِينَةِ، وَتَوَجَّهَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٢١ فَقَدَّمُوا سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ وَسَبْعَةَ خِرَافٍ وَسَبْعَةَ بَيْتُوسٍ مِعْزَى لِيَكُونَ ذَبْحَةً خَطِيئَةٍ عَنِ الْمَمْلَكَةِ وَعَنِ الْقُدْسِ وَعَنْ يَهُوذَا. وَطَلَبَ الْمَلِكُ مِنَ الْكَهَنَةِ الْمُنْحَدِرِينَ مِنْ ذُرِّيَةِ هَرُونَ أَنْ يَقْرَبُوهَا عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ، ٢٢ فَذَبَحُوا الثِّيرَانَ أَوَّلًا ثُمَّ الْكِبَاشَ ثُمَّ الْخِرَفَانَ، وَرَشُوا دَمَ كُلِّ ذَبْحَةٍ بِدُورِهَا عَلَى الْمَذْبَحِ. ٢٣ بَعْدَ ذَلِكَ جَاءُوا بِبَيْتُوسِ ذَبْحَةِ الْخَطِيئَةِ وَأَقَامُوهَا أُمَامَ الْمَلِكِ وَالْحَاضِرِينَ مَعَهُ، فَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهَا. ٢٤ وَذَبَحَهَا الْكَهَنَةُ، وَكَثَرُوا بِدَمِهَا عَلَى الْمَذْبَحِ عَنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ أَنْ تَكُونَ الْمُحْرِقَةُ وَذَبْحَةُ الْخَطِيئَةِ عَنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ. ٢٥ وَأَوْقَفَ حَزَقِيَّا الْمَلِكُ اللَّاَوِيِّينَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ بِالصُّنُوجِ وَالرَّبَابِ وَالْأَعْوَادِ، بِمُقْتَضَى أَمْرِ دَاوُدَ وَجَادِ النَّبِيِّ وَنَاثَانَ النَّبِيِّ، تَلْبِيَةً لَوْصَايَا الرَّبِّ الَّتِي نَطَقَ بِهَا عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِ، ٢٦ فَوَقَفَ اللَّاَوِيُّونَ بِآلَاتِ دَاوُدَ، وَالْكَهَنَةُ بِالْأَبْوَاقِ. ٢٧ وَأَمَرَ حَزَقِيَّا بِتَقْرِيبِ الْمُحْرِقَةِ عَلَى الْمَذْبَحِ. وَمَا إِنِ ابْتَدَأَ تَقْدِيمُ الْمُحْرِقَةِ حَتَّى ارْتَفَعَ نَشِيدُ الرَّبِّ مَصْحُوبًا بِالْعَزْفِ عَلَى الْأَبْوَاقِ وَآلَاتِ دَاوُدَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ٢٨ وَرَاحَ كُلُّ الْحَاضِرِينَ يَشْتَرِكُونَ فِي الْعِبَادَةِ، وَأَخَذَ الْمُغَنُّونَ يَشْدُونَ، وَالْمُبَوِّقُونَ يَنْفُخُونَ بِالْأَبْوَاقِ، إِلَى أَنْ انْتَهَى تَقْدِيمُ الْمُحْرِقَةِ. ٢٩ عِنْدَئِذٍ سَجَدَ الْمَلِكُ وَسَائِرُ الْمَائِلِينَ مَعَهُ وَعَبَدُوا الرَّبَّ. ٣٠ وَطَلَبَ حَزَقِيَّا الْمَلِكُ وَالرُّؤَسَاءُ مِنَ اللَّاَوِيِّينَ أَنْ يَسْبِّحُوا الرَّبَّ بِتَرَانِيمِ دَاوُدَ وَآسَافَ النَّبِيِّ، فَارْتَلَوْا بِابْتِهَاجٍ، وَسَجَدُوا وَعَبَدُوا الرَّبَّ. ٣١ ثُمَّ قَالَ حَزَقِيَّا لِلْحَاضِرِينَ: «الآنَ قَدْ كَرَسْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِلرَّبِّ، فَهَاتُوا ذَبَائِحَ وَقَرَابِينَ الشُّكْرِ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ». فَأَقْبَلَتِ الْجَمَاعَةُ بِذَبَائِحَ وَقَرَابِينَ شُكْرٍ، وَأَتَى كُلُّ سَخِيٍّ بِمُحْرَقَاتٍ. ٣٢ وَبَلَّغَتْ جُمْلَةُ مَا تَقَدَّمَتْ بِهِ الْجَمَاعَةُ مِنْ مُحْرَقَاتٍ سَبْعِينَ ثَوْرًا وَمِئَةً كِبَشٍ وَمِئَتَيْ خُرُوفٍ، قُرِبَتْ جَمِيعُهَا مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ. ٣٣ أَمَّا الذَّبَائِحُ الْمُخَصَّصَةُ كَأَقْدَاسٍ فَقَدْ بَلَغَ عَدْدُهَا سِتِّ مِئَةٍ مِنَ الْبَقَرِ وَثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الضَّأْنِ. ٣٤ وَلَمَّا كَانَ عَدَدُ الْكَهَنَةِ غَيْرِ كَافٍ لِلْقِيَامِ بِسَلْخِ كُلِّ تِلْكَ الْمُحْرَقَاتِ، سَاعَدَهُمُ اللَّاَوِيُّونَ حَتَّى اكْتَمَلَ الْعَمَلُ، وَحَتَّى تَطَهَّرَ بَقِيَّةُ الْكَهَنَةِ، لِأَنَّ اللَّاَوِيِّينَ كَانُوا أَكْثَرَ اهْتِمَامًا بِتَطْهِيرِ أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْكَهَنَةِ. ٣٥ وَفَضْلًا عَنِ الْمُحْرَقَاتِ الْكَثِيرَةِ فَقَدْ تَوَافَرَ شَحْمُ ذَبَائِحِ السَّلَامِ وَسَكَائِبُ نَحْرِ الْمُحْرَقَاتِ. وَهَكَذَا عَادَتِ الْعِبَادَةُ فِي الْهَيْكَلِ إِلَى سَابِقِ عَهْدِهَا. ٣٦ وَابْتَهَجَ حَزَقِيَّا وَجَمِيعُ الشَّعْبِ بِمَا أَنْعَمَ الرَّبُّ بِهِ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّ الْأَمْرَ حَدَثَ بِصُورَةٍ مُفَاجِئَةٍ.

٣٠.

١ وَبَعَثَ حَزَقِيَّا يَسْتَدْعِي جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، وَكَتَبَ رَسَائِلَ إِلَى أَفْرَايِمَ وَمَنْشَى يُحْضِرُهُمْ عَلَى الْمَجِيءِ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، لِيَحْتَفِلُوا بِفِصْحِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ٢ وَاتَّفَقَ الْمَلِكُ وَرُؤُسَاؤُهُ وَكُلُّ الْجَمَاعَةِ فِي أُورُشَلِيمَ، بَعْدَ التَّدَاوُلِ، عَلَى الْإِحْتِفَالِ بِالْفِصْحِ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، ٣ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتِمَكَّنُوا مِنَ الْإِحْتِفَالِ بِهِ فِي ذَلِكَ الْحِينِ، إِذْ لَمْ يَكُنِ الْكَهَنَةُ قَدْ تَقَدَّسُوا تَقْدِيسًا كَافِيًا، وَلَمْ يَسْتَطِعِ الشَّعْبُ الْاجْتِمَاعَ فِي أُورُشَلِيمَ. ٤ فَلَقِيَ الْإِتِّفَاقُ اسْتِحْسَانًا لَدَى الْمَلِكِ وَلَدَى سَائِرِ الْجَمَاعَةِ، ٥ وَقَرَّرُوا إِطْلَاقَ النِّدَاءِ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَثْرَسِجَ إِلَى دَانَ، لِيَأْتُوا لِلْإِحْتِفَالِ بِفِصْحِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلِيمَ، إِذْ إِنَّهُمْ لَمْ يَحْتَفِلُوا بِهِ كَمَا هُوَ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ مِنْذُ زَمَانٍ طَوِيلٍ. ٦ فَانْطَلَقَ السُّعَاةُ حَامِلِينَ رَسَائِلَ الْمَلِكِ وَقَادَتِهِ إِلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، دَاعِينَ النَّاسَ بِمُوجِبِ أَمْرِ الْمَلِكِ، وَقَائِلِينَ لَهُمْ: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، ارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ، فِيرْجِعَ إِلَيْكُمْ أَنْتُمْ الْبَاقِينَ النَّاجِينَ مِنْ يَدِ مُلُوكِ أَشُورَ. ٧ وَلَا تَخُونُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِكُمْ كَمَا خَانَهُ أَبَاؤُكُمْ وَإِخْوَتُكُمْ، لَجَعَلَهُمْ مِثَارَ دَهْشَةٍ كَمَا تَرَوْنَ. ٨ وَلَا تُعَانِدُوا الْآنَ كَابَائِكُمْ، بَلْ أَدْعُوا لِلرَّبِّ وَادْخُلُوا إِلَى مَقْدِسِهِ الَّذِي قَدَّسَهُ إِلَى الْأَبَدِ، وَاعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ فَيَتَحَوَّلَ عَنْكُمْ غَضَبُهُ الشَّدِيدُ. ٩ لِأَنَّ رُجُوعَكُمْ إِلَى الرَّبِّ يَجْعَلُ إِخْوَتَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ يَلْقَوْنَ رَحْمَةً مِنْ أَسْرِيهِمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ، وَلَا يَحُولُ وَجْهَهُ عَنْكُمْ إِنْ رَجَعْتُمْ إِلَيْهِ». ١٠ فَكَانَ السُّعَاةُ يَنْطَلِقُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ فِي أَرْضِ أَفْرَايِمَ وَمَنْشَى حَتَّى بَلُغُوا مَوَاطِنَ سِبْطِ زَبُولُونَ، فَكَانُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُمْ وَيَهْزَأُونَ بِهِمْ، ١١ بِاسْتِثْنَاءِ قَلِيلَةٍ مِنْ أَسْبَاطِ أَشِيرَ وَمَنْشَى وَزَبُولُونَ مِمَّنْ تَوَاضَعُوا وَقَدَّمُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ١٢ وَعَمِلَتْ يَدُ الرَّبِّ فِي أَوْسَاطِ يَهُوذَا فَوَحَّدَتْ قُلُوبَهُمْ لَتَنْفِيزِ مَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ وَالرُّؤُسَاءُ، بِمُوجِبِ وَصَايَا الرَّبِّ. ١٣ فَاحْتَشَدَ فِي أُورُشَلِيمَ جُمْهُورٌ غَفِيرٌ لِلْإِحْتِفَالِ بِعِيدِ الْفِطِيرِ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي. ١٤ فَانْزَلُوا مَذَابِجَ الْأَوْثَانِ الْمُبْنِيَةِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَهَدَمُوا مَذَابِجَ التَّبَخِيرِ وَطَرَحُوهَا جَمِيعَهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ، ١٥ وَذَبَحُوا الْفِصْحَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي. وَاعْتَرَى الْخَلْجُ الْكَهَنَةَ وَاللَّاوِيِّينَ، فَطَهَّرُوا وَادْخَلُوا الْمُحَرَقَاتِ إِلَى الْهَيْكَلِ. ١٦ وَأَخَذُوا أَمَاكِنَهُمْ فِي الْهَيْكَلِ حَسَبَ مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ شَرِيعَةُ مُوسَى رَجُلُ اللَّهِ، وَتَنَاوَلُوا الدَّمَ مِنْ يَدِ اللَّاوِيِّينَ وَرَشَوْهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. ١٧ لِأَنَّ لَفِيْفًا كَبِيرًا مِنَ الشَّعْبِ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَطَهَّرَ، فَكَانَ عَلَى اللَّاوِيِّينَ أَنْ يَقُومُوا بِذَبْحِ حَمَلَانَ الْفِصْحِ نِبَاةً عَنْ غَيْرِ الْمُتَطَهِّرِينَ، وَتَكْرِيسِ تِلْكَ الْخَمَلَانِ لِلرَّبِّ، ١٨ إِذْ أَنْ جَمْعًا غَفِيرًا مِنْ أَبْنَاءِ أَفْرَايِمَ وَمَنْشَى وَيَسَّاكَرَ وَزَبُولُونَ لَمْ يَتَطَهَّرُوا، بَلْ أَكَلُوا مِنَ الْفِصْحِ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ. إِلَّا أَنَّ حَزَقِيَّا ابْتَهَلَ إِلَى اللَّهِ عَنْهُمْ قَائِلًا: «الرَّبُّ صَالِحٌ يُكَفِّرُ» ١٩ عَنْ كُلِّ مَنْ أَعَدَّ قَلْبَهُ لَطْلَبِ الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِ، حَتَّى لَوْ لَمْ يَكُنْ طَاهِرًا وَفَقَ فَرَائِضِ التَّطَهُّرِ الَّتِي نَصَّتْ عَلَيْهَا أَحْكَامُ الْهَيْكَلِ». ٢٠ فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ لِحَزَقِيَّا وَابْرَأَ الشَّعْبَ. ٢١ وَاحْتَفَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْحَاضِرُونَ فِي أُورُشَلِيمَ بِفَرَجٍ عَظِيمٍ بِعِيدِ الْفِطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، سَبَحَ فِيهَا اللَّاوِيُّونَ وَالْكَهَنَةُ، يَوْمًا فَيَوْمًا، بِآلَاتِ حَمْدٍ لِلرَّبِّ. ٢٢ وَعَتَرَى حَزَقِيَّا بِكَلِمَاتِ التَّشْجِيعِ قُلُوبَ اللَّاوِيِّينَ الَّذِينَ أَبَدُوا فِطْنَةً فِي خِدْمَةِ الرَّبِّ. وَظَلُّوا يَأْكُلُونَ نَصِيْبَهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَيَقْرَبُونَ ذَبَائِحَ سَلَامٍ حَامِدِينَ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ. ٢٣ ثُمَّ اتَّفَقُوا عَلَى الْاسْتِمْرَارِ بِالْإِحْتِفَالِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى قَضَوْهَا بِفَرَجٍ عَظِيمٍ، ٢٤ لِأَنَّ حَزَقِيَّا تَبَرَّعَ لِلْجَمَاعَةِ بِأَلْفِ ثَوْرٍ وَسَبْعَةِ آلَافٍ مِنَ الضَّأْنِ، كَمَا تَبَرَّعَ رُؤُسَاءُ الشَّعْبِ بِأَلْفِ ثَوْرٍ وَعَشْرَةِ آلَافٍ مِنَ الضَّأْنِ، وَتَطَهَّرَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْكَهَنَةِ. ٢٥ وَعَمَّتِ الْبَهْجَةُ كُلَّ جَمَاعَةِ يَهُوذَا وَالْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ،

وَكُلُّ الْوَافِدِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ، وَالْغُرَبَاءِ الْقَادِمِينَ مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمِينَ فِي يَهُوذَا. ٢٦ وَتَمَرَّتِ الْفَرَحَةُ الْعَظِيمَةُ أُورُشَلِيمَ لِأَنَّهُ لَمْ يُحْتَفَلْ بِمِثْلِ هَذَا فِي أُورُشَلِيمَ مِنْذُ أَيَّامِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ. ٢٧ وَوَقَفَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ وَطَلَبُوا الْبَرَكَهَةَ عَلَى الشَّعْبِ فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ صَلَاتَهُمْ الَّتِي صَعِدَتْ إِلَى مَسْكَنِ قُدْسِهِ فِي السَّمَاءِ.

٣١

١ وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ الْإِحْتِفَالُ، أَدْفَعَ كُلُّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْحَاضِرِينَ إِلَى مَدْنِ يَهُوذَا وَحَطَّمُوا الْأَنْصَابَ وَقَطَعُوا تَمَاثِيلَ عَشْتَارُوثَ، وَهَدَمُوا الْمُرْتَفَعَاتِ وَالْمَذَابِحَ فِي كُلِّ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، وَفِي أَرْضِ أَفْرَايِمَ وَمَنْشَى حَتَّى اسْتَأْصَلُوهَا. ثُمَّ رَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ فِي مَدِينَتِهِ. ٢ وَأَعَادَ حَزَقِيَّا تَنْظِيمَ خِدْمَةِ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ حَسَبَ فِرْقِهِمْ، وَعَيْنَ لِكُلِّ وَاحِدٍ خِدْمَتَهُ بِمَوْجِبِ مَنْصِبِهِ، كَكَاهِنٍ أَوْ لَّاوِيٍّ، لِتَقْرِبِ الْمُحْرَقَاتِ، وَتَقْدِيمِ ذَبَائِحِ السَّلَامِ وَخِدْمَةِ التَّسْبِيحِ عِنْدَ أَبْوَابِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٣ وَتَبَرَّعَ الْمَلِكُ بِحِصَّةٍ مِنْ مَالِهِ لِلْمُحْرَقَاتِ الصَّبَاحِيَّةِ وَالْمَسَائِيَّةِ، وَمُحْرَقَاتِ أَيَّامِ السَّبْتِ وَمَطَالِيعِ الْأَشْهُرِ وَالْأَعْيَادِ، كَمَا هُوَ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ. ٤ وَطَلَبَ إِلَى أَهْلِ أُورُشَلِيمَ أَنْ يُعْطُوا الْكَهَنَةَ وَاللَّاوِيِّينَ حَصَّتَهُمْ حَتَّى يَتَفَرَّغُوا لِشَرِيعَةِ الرَّبِّ. ٥ وَمَا إِنْ ذَاعَ أَمْرُ الْمَلِكِ حَتَّى قَدَّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِسَخَاءٍ مِنْ بَوَاكِبِ الْخِنْطَةِ، وَأَوَّلِ مَحْصُولِ الْكُرُومِ، وَالزَّيْتِ وَالْعَسَلِ وَمِنْ كُلِّ مَحْصِيلِ الْحَقْلِ، وَأَتَوْا بِعُشُورِ إِنْتَاجِهَا بِكَمِّيَّاتٍ وَافِرَةٍ، ٦ كَمَا قَدَّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا الْمُقِيمُونَ فِي مَدْنِ يَهُوذَا عُشُورَ الْبَقَرِ وَالضَّأْنِ، وَعُشُورَ الْأَقْدَاسِ الْمُخَصَّصَةَ لِلرَّبِّ إِلَهُهُمْ، وَجَعَلُوهَا أَكْوَامًا أَكْوَامًا. ٧ وَشَرَعُوا فِي تَكْوِيمِهَا فِي الشَّهْرِ الثَّلَاثِ وَفَرَّغُوا مِنْهَا فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ. ٨ ثُمَّ جَاءَ حَزَقِيَّا وَرُؤَسَاءُ الشَّعْبِ وَشَاهَدُوا الْأَكْوَامَ فَبَارَكُوا الرَّبَّ وَشَعْبَهُ إِسْرَائِيلَ. ٩ وَلَمَّا سَأَلَ حَزَقِيَّا الْكَهَنَةَ وَاللَّاوِيِّينَ عَنْ هَذِهِ الْأَكْوَامِ، ١٠ أَجَابَهُ عَزْرِيَّا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ مِنْ بَيْتِ صَادُوقَ: «مِنْذُ أَنْ أَخَذَ الشَّعْبُ فِي التَّبَرُّعِ بِالتَّقَدِّمَاتِ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ، أَكَلْنَا وَشَبِعْنَا، وَفَضِلَتْ عَنَّا هَذِهِ الْكَمِّيَّاتُ الْوَافِرَةُ، لِأَنَّ الرَّبَّ بَارَكَ شَعْبَهُ. وَهَذِهِ الْوَافِرَةُ قَدْ فَضِلَتْ عَنَّا». ١١ وَأَمَرَ حَزَقِيَّا بِإِعْدَادِ مَخَازِنَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فَهِيَأُوهَا، ١٢ وَأَوْدَعُوا فِيهَا التَّقَدِّمَاتِ وَالْعُشُورَ وَالْأَقْدَاسَ بِأَمَانَةٍ، وَتَعَيَّنَ كُونِيَا اللَّاوِيُّ رَئِيسًا مُشْرِفًا عَلَى الْقَائِمِينَ بِهَذَا الْعَمَلِ، يُعَاوَنُهُ فِي ذَلِكَ أَخُوهُ شَمْعِي، ١٣ أَمَّا يَحْيِيئِيلُ وَعَزْرِيَّا وَنَحْتُ وَعَسَائِيلُ وَبِرِيمُوثُ وَيُوزَابَادُ وَإِيلِيئِيلُ وَبِسْمَخِيَا وَنَحْتُ وَبَنِيَا، فَكَانُوا وَكَلَاءَ يَعْمَلُونَ تَحْتَ إِشْرَافِ كُونِيَا وَشَمْعِي وَفَقًّا لِلتَّرْتِيبِ الَّذِي قَرَّرَهُ حَزَقِيَّا الْمَلِكُ وَعَزْرِيَّا رَئِيسُ كَهَنَةِ بَيْتِ اللَّهِ. ١٤ وَكَانَ قُورِي بْنُ بَمْنَةَ اللَّاوِيُّ حَارِسُ الْبَابِ الشَّرْقِيِّ مُشْرِفًا عَلَى التَّبَرُّعَاتِ الطَّوْعِيَّةِ الْمُقَدَّمَةِ لِلَّهِ، وَعَلَى تَوَزِيعِ التَّقَدِّمَاتِ الْمُخَصَّصَةِ لِلرَّبِّ وَعَلَى عَطَايَا الْأَقْدَاسِ، ١٥ يُعَاوَنُهُ بِأَمَانَةٍ: عَدْنُ وَمَنْيَامِينَ وَبِشُوعُ وَشَمْعِيَا وَأَمْرِيَا وَشَكْنِيَا فِي مَدْنِ الْكَهَنَةِ، فِي تَوَزِيعِ أَنْصِبَةِ إِخْوَتِهِمُ الْكَهَنَةِ حَسَبَ فِرْقِهِمْ، مِنْ غَيْرِ تَمْيِيزٍ بَيْنَ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ. ١٦ فَضْلًا عَمَّا كَانُوا يُوزَعُونَ كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ عَلَى الْمُتَنَسِّينَ مِنْ ذُكُورِهِمْ مِنْ ابْنِ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ فَمَا فَوْقَ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ يَدْخُلُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ لِيَقُومَ بِمُخْتَلَفِ مِهَامِ خِدْمَتِهِ الْيَوْمِيَّةِ، وَفَقًّا لِمَسْئُولِيَّاتِهِمْ وَفِرْقِهِمْ. ١٧ وَقَدْ أَدْرَجَتْ أَسْمَاءُ الْكَهَنَةِ فِي السَّجَلَاتِ بِحَسَبِ أَنْبَاءِهِمْ لِبُيُوتِ آبَائِهِمْ. أَمَّا اللَّاوِيُّونَ مِنْ ابْنِ عَشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ فَقَدْ سَجَّلُوا حَسَبَ الْعَمَلِ الَّذِي يَقُومُونَ بِهِ. ١٨ وَقَدْ اشْتَمَلَتِ السَّجَلَاتُ عَلَى أَسْمَاءِ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعِ أَطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا أُمْنَاءَ فِي تَطْهِيرِ أَنْفُسِهِمْ. ١٩ وَقَدْ تَمَّ تَعْيِينُ كَهَنَةِ كَهَنَةِ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ هَرُونَ الْمُقِيمِينَ فِي مَزَارِعِ الْمَدْنِ، وَفِي كُلِّ مَدِينَةٍ، لِيَقُومُوا بِتَوَزِيعِ حِصَصٍ عَلَى كُلِّ ذَكَرٍ مِنَ الْكَهَنَةِ، وَعَلَى كُلِّ مُنْتَسِبٍ مِنَ اللَّاوِيِّينَ.

٢٠ هَذَا مَا أَجْرَاهُ حَزَقِيَّا فِي كُلِّ بِلَادِ يَهُودَا، صَانِعًا كُلَّ مَا هُوَ صَالِحٌ وَقَوِيمٌ وَحَقُّ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُهِ. ٢١ وَكُلُّ مَا قَامَ بِهِ فِي خِدْمَةِ بَيْتِ اللَّهِ كَانَ طَاعَةً لِلشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ، وَسَعْيًا وَرَاءَ طَلِبِ اللَّهِ، بِكُلِّ وَلَاءٍ، فَأَفْلَحَ.

٣٢

١ وَبَعْدَ كُلِّ مَا قَامَ بِهِ حَزَقِيَّا بِأَمَانَةٍ، زَحَفَ سِنْحَارِيْبُ عَلَى أَرْضِ يَهُودَا وَدَخَلَهَا، وَحَاصَرَ الْمُدْنَ الْحَصِيْنَةَ طَمَعًا فِي الْاِسْتِيْلَاءِ عَلَيْهَا. ٢ وَعِنْدَمَا رَأَى حَزَقِيَّا أَنَّ سِنْحَارِيْبَ قَدْ وَطَدَ الْعِزْمَ عَلَى مُحَارَبَةِ أُورُشَلِيمَ، ٣ تَدَاوَلَ فِي الْأَمْرِ مَعَ رُؤَسَاءِ جَيْشِهِ وَزُعَمَاءِ الْبِلَادِ، وَاتَّفَقُوا عَلَى رَدِّ مِيَاهِ الْعِيُونِ الْقَائِمَةِ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، فَأَعَانُوهُ. ٤ وَتَجَمَّعَ جُمْهُورٌ غَفِيرٌ، رَدُّوا جَمِيعَ الْبَنَاتِيعِ وَالنَّهْرِ الْجَارِي فِي وَسْطِ الْأَرْضِ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا يَأْتِي مُلُوكُ أَشُورَ وَيَجِدُونَ مِيَاهًا غَزِيرَةً؟» ٥ وَلَشَجَّعَ وَرَمَمَ السُّورَ الْمُنْهَدِمَ، وَعَزَّزَهُ بِالْأَبْرَاجِ الْمُرْتَفِعَةِ، وَبَنَى سُورًا آخَرَ خَارِجَهُ، وَحَصَّنَ قَلْعَةَ مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَصَنَعَ أَسْلِحَةً كَثِيرَةً وَأَتْرَاسًا. ٦ وَعَبَّأَ كُلَّ شَعْبِ الْمَدِينَةِ تَحْتَ قِيَادَةِ ضَبَّاطِ الْجَيْشِ، وَاسْتَدْعَاهُمْ إِلَى سَاحَةِ بَابِ الْمَدِينَةِ لِيُثِّبَ فِيهِمُ الشَّجَاعَةَ قَائِلًا لَهُمْ: ٧ «تَقَوُّوا وَلَشَجَّعُوا، لَا تَجْزَعُوا وَلَا تَرْتَعِبُوا مِنْ مَلِكِ أَشُورَ وَلَا مِنْ كُلِّ الْجَيْشِ الَّذِي مَعَهُ، لِأَنَّ الَّذِي مَعَنَا أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي مَعَهُ. ٨ فَعَهُ قُوَى بَشَرِيَّةٌ، وَمَعَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا لِيُنْجِدَنَا وَيُحَارِبَ حُرُوبَنَا». فَبَثَّ كَلَامَ حَزَقِيَّا الشَّجَاعَةَ فِي قُلُوبِ الشَّعْبِ. ٩ وَفِيمَا كَانَ سِنْحَارِيْبُ وَجَيْشُهُ يُحَاصِرُونَ لُحَيْشَ، أَرْسَلَ رَجُلَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُودَا وَإِلَى أَهْلِ أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: ١٠ «هَذَا مَا يَقُولُهُ سِنْحَارِيْبُ مَلِكُ أَشُورَ: عَلَى مَاذَا تَتَّكِلُونَ فَتَقِيمُوا فِي أُورُشَلِيمَ تَحْتَ الْحِصَارِ؟ ١١ أَلَا يُغْوِيكُمْ حَزَقِيَّا لِكَيْ تَمُوتُوا جُوعًا وَعَطْشًا، عِنْدَمَا يَقُولُ لَكُمْ: الرَّبُّ إِلَهُنَا يُنْقِذُنَا مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورَ؟ ١٢ أَلَيْسَ حَزَقِيَّا هُوَ الَّذِي أَزَالَ مَرْتَفَعَاتِهِ وَمَذَابِحَهُ، وَأَمَرَ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ قَائِلًا: أَمَامَ مَذْبَحٍ وَاحِدٍ تَسْجُدُونَ وَعَلَيْهِ تُوقِفُونَ؟ ١٣ أَمَا تَعْرِفُونَ مَا أَجْرِيتهُ أَنَا وَأَبَائِي عَلَى جَمِيعِ أُمَمِ الْأَرْضِ، فَهَلْ اسْتَطَاعَتْ إِلَهُتُهَا أَنْ تُنْقِذَ أَرْضَهَا مِنْ يَدِي؟ ١٤ مَنْ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ آلِهَةِ هَؤُلَاءِ الْأُمَمِ الَّذِينَ دَمَّرَهُمُ آبَائِي اسْتَطَاعَ أَنْ يُنْقِذَ شَعْبَهُ مِنِّي؟ فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ إِلَهُكُمْ أَنْ يُنْقِذَكُمْ مِنْ يَدِي؟ ١٥ لِدَلِكِ لَا يَخْدَعَنَّكُمْ حَزَقِيَّا وَلَا يُغْوِيَكُمْ. لَا تُصَدِّقُوهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ إِلَهَ أَيِّ أُمَّةٍ أَوْ مَمْلَكَةٍ أَنْ يُنْجِي شَعْبَهُ مِنْ يَدِي وَمِنْ يَدِ آبَائِي، فَكَيْفَ يُمْكِنُ لِإِلَهُكُمْ أَنْ يُنْجِيَكُمْ؟» ١٦ وَأَكْثَرَ الضَّبَّاطُ الْأَشُورِيِّونَ مِنَ التَّهْجُمِ عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى عَبْدِهِ حَزَقِيَّا. ١٧ وَكَتَبَ الْمَلِكُ الْأَشُورِيُّ رِسَالَةً عِبْرِيَّةً إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، جَاءَ فِيهَا: «كَمَا أَنَّ آلِهَةَ أُمَمِ الْأَرْضِ عَجَزَتْ عَنْ إِنْقَازِ شُعُوبِهَا مِنْ يَدِي، كَذَلِكَ لَا يُنْقِذُ إِلَهُ حَزَقِيَّا شَعْبَهُ مِنْ يَدِي». ١٨ وَهَتَفَ رِجَالُ سِنْحَارِيْبِ بِالْيَهُودِيَّةِ مُخَاطِبِينَ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ الْوَاقِفِينَ عَلَى السُّورِ، لِيُوقِعُوا فِيهِمُ الرُّعْبَ وَالْخَوْفَ، تَمْهيدًا لِلْاِسْتِيْلَاءِ عَلَى الْمَدِينَةِ، ١٩ وَكَانَ تَهْجُمُهُمْ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِ أُورُشَلِيمَ مِمَّاثِلًا لِتَهْجُمِهِمْ عَلَى أَصْنَامِ الشُّعُوبِ الْأُخْرَى الَّتِي صَنَعَتْهَا أَيْدِي النَّاسِ. صَلَاةُ حَزَقِيَّا وَإِبَادَةُ جَيْشِ أَشُورَ ٢٠ فَصَلَّى حَزَقِيَّا الْمَلِكُ وَأَشْعِيَاءُ بْنُ أُمُوصَ النَّبِيُّ، وَاسْتَغَاثَا بِالسَّمَاءِ مِنْ جَرَاءِ ذَلِكَ، ٢١ فَأَرْسَلَ الرَّبُّ مَلَكًَا فَابَادَ كُلَّ بَطَلٍ شُجَاعٍ وَرَئِيسٍ وَقَائِدٍ فِي مُعَسْكِ مَلِكِ أَشُورَ، فَرَجَعَ إِلَى أَرْضِهِ مُخْذُولًا. وَعِنْدَمَا دَخَلَ مَعْبَدُ إِلَهِهِ اغْتَالَهُ هُنَاكَ أَوْلَادُهُ بِالسَّيْفِ ٢٢ وَهَكَذَا انْقَذَى الرَّبُّ حَزَقِيَّا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ مِنْ سِنْحَارِيْبِ مَلِكِ أَشُورَ وَمِنْ أَيْدِي سِوَاهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ، وَوَقَاهُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. ٢٣ وَأَتَى كَثِيرُونَ بِتَقْدِمَاتٍ لِلرَّبِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَتَحَفَّ لِحَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُودَا، وَارْتَفَعَتْ مَكَانَتُهُ فِي أَعْيُنِ جَمِيعِ الْأُمَمِ بَعْدَ ذَلِكَ. ٢٤ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ مَرِضَ حَزَقِيَّا إِلَى أَنْ

أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ، فَاسْتَجَابَ لَهُ وَأَعْطَاهُ عَلَامَةً تَأْكِيداً لشفائه. ٢٥ وَلَكِنَّ حَزَقِيَّا لَمْ يَجْأُوبَ مَعَ مَا أَبَدَهُ اللَّهُ نَحْوَهُ مِنْ نَعَمٍ، إِذْ امْتَلَأَ قَلْبُهُ كِبَرِيَاءً، فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَيْهِ وَعَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. ٢٦ ثُمَّ اتَّصَعَ حَزَقِيَّا بَعْدَ كِبَرِيَّائِهِ، هُوَ وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ، فَلَمْ يَحُلْ بِهِمْ غَضَبُ الرَّبِّ فِي أَيَّامِ حَزَقِيَّا. ٢٧ وَأَحْرَزَ حَزَقِيَّا غَنًى وَمَجْداً عَظِيمِينَ، وَبَنَى لِنَفْسِهِ مَخَارِزَ لِلْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَالْأَطْيَابِ وَالْأَتْرَاسِ وَكُلِّ آتِيَةِ ثَمِينَةٍ، ٢٨ وَمَخَارِزَ لِلْحَاصِيلِ الْخَنِطَةِ، وَنِتَاجِ الْكُرْمَةِ وَالزَّيْتِ، وَمَرَابِطَ لِكُلِّ أَنْوَاعِ الْبَهَائِمِ وَحِظَائِرَ لِلْقُطْعَانِ. ٢٩ وَبَنَى لِنَفْسِهِ قُرًى، وَامْتَلَكَ مَوَاشِيَ غَنَمٍ وَبَقَرٍ بِوَفْرَةٍ، لِأَنَّ اللَّهَ أَغْدَقَ عَلَيْهِ أَمْوَالاً كَثِيرَةً جِداً. ٣٠ وَهُوَ الَّذِي سَدَّ مَخْرَجَ مِيَاهِ جَدُولٍ جِيحُونَ الْأَعْلَى، وَحَوَّلَهُ إِلَى قَنَاةٍ تَحْتَ الْأَرْضِ، تَمْتَدُّ إِلَى الْجِهَةِ الْغَرْبِيَّةِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَلَقَدْ أَفْلَحَ حَزَقِيَّا فِي كُلِّ عَمَلٍ قَامَ بِهِ. ٣١ وَلَكِنْ عِنْدَمَا وَفَدَ عَلَيْهِ مَبْعُوثُو مُلُوكِ بَابِلَ لِيَسْتَعْلَمُوا مِنْهُ عَنْ مُعْجَزَةِ شِفَائِهِ، تَرَكَّهُ اللَّهُ لِيَخْتَبِرَ سَرَائِرَ قَلْبِهِ. ٣٢ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ حَزَقِيَّا فَفِيهَا مُدَوَّنَةٌ فِي رُؤْيَا إِشْعِيَاءَ بْنِ أُمُوصَ النَّبِيِّ، وَفِي كِتَابِ تَارِيخِ مُلُوكِ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ. ٣٣ ثُمَّ مَاتَ حَزَقِيَّا فَدَفَنُوهُ فِي الْجُزْءِ الْأَعْلَى مِنْ مَقَابِرِ بَيْتِ دَاوُدَ، فَكَرَّمَهُ كُلُّ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا عِنْدَ مَوْتِهِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ مَنْسَى عَلَى الْمُلْكِ.

٣٣

١ كَانَ مَنْسَى فِي الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى مَقَالِيدَ الْحُكْمِ، وَدَامَ مُلْكُهُ فِي أُورُشَلِيمَ خَمْسًا وَخَمْسِينَ سَنَةً. ٢ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ أَمَامَ الرَّبِّ، مُقْتَرِفًا رَجَاسَاتِ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٣ وَعَادَ وَشِيدَ مَعَابِدَ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي هَدَمَهَا أَبُوهُ حَزَقِيَّا، وَأَقَامَ مَذَابِحَ لِلْبَعْلِ وَنَصَبَ تَمَائِيلَ عَشْتَارُوثَ، وَسَجَدَ لِكُوكِبِ السَّمَاءِ وَعِبَدَهَا. ٤ وَبَنَى مَذَابِحَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ الَّذِي قَالَ عَنْهُ الرَّبُّ فِي أُورُشَلِيمَ أَجْعَلْ اسْمِي إِلَى الْأَبَدِ. ٥ وَشِيدَ فِي فِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ مَذَابِحَ لِكُلِّ كُوكِبِ السَّمَاءِ. ٦ وَأَجَازَ أَوْلَادُهُ فِي النَّارِ فِي وَادِي ابْنِ هَنُومَ، وَلَجَأَ إِلَى السَّحَرَةِ وَالْعَرَفَاتِ وَأَصْحَابِ الْجَانِّ وَأَوْغَلَ فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ مَا أَثَارَ غَضَبَ الرَّبِّ الشَّدِيدِ عَلَيْهِ. ٧ وَعَمِلَ تَمَثَالًا نَصَبَهُ فِي هَيْكَلِ اللَّهِ، الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَنْهُ لِدَاوُدَ وَلِسُلَيْمَانَ ابْنَيْهِ: «فِي هَذَا الْهَيْكَلِ وَفِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي اخْتَرْتُمَا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ مَدُنِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ أَجْعَلْ اسْمِي إِلَى الْأَبَدِ. ٨ وَإِنْ أَطَاعُوا وَعَمِلُوا كُلَّ مَا أَمَرْتُهُمْ بِهِ، وَطَبَقُوا كُلَّ الشَّرِيعَةِ وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي أَوْصَيْتُهُمْ بِهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى، فَإِنِّي لَنْ أُرْغِزَ أَقْدَامَ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي عَيْتُهَا لِأَبَائِهِمْ». ٩ غَيْرَ أَنَّ مَنْسَى أَضَلَّ شَعْبَ يَهُوذَا وَأَهْلَ أُورُشَلِيمَ وَأَغْوَاهُمْ لَارْتِكَابِ شُرُورٍ أَشَدَّ هَوْلًا مِنْ شُرُورِ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٠ وَمَعَ أَنَّ الرَّبَّ حَذَّرَ مَنْسَى وَشَعْبَهُ فَلَمْ يَصْغُوا إِلَيْهِ. ١١ لِهَذَا أَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ قَادَةَ جُنْدٍ مَلِكِ أَشُورَ، فَقَبَضُوا عَلَى مَنْسَى وَوَضَعُوا خِزَامَةً فِي أَنْفِهِ، وَقَادُوهُ مَغْلُولًا بِسِلَاسِلٍ نَحَاسٍ إِلَى بَابِلَ. ١٢ وَفِي ضَيْقِهِ اسْتَغَاثَ بِالرَّبِّ إِلَهِهِ وَتَذَلَّلَ جِدًّا أَمَامَ إِلَهِ آبَائِهِ، ١٣ وَابْتَهَلَ إِلَيْهِ فَاسْتَجَابَ لَهُ، وَسَمِعَ تَضَرُّعَهُ وَرَدَّهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَإِلَى مَمْلَكَتِهِ. فَعَلِمَ مَنْسَى أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللَّهُ. ١٤ وَمَا لَبِثَ أَنْ أَعَادَ بِنَاءَ سُورٍ خَارِجَ مَدِينَةِ دَاوُدَ، غَرْبِي نَهْرٍ جِيحُونَ فِي الْوَادِي، حَتَّى مَدَخَلَ بَابَ السَّمَكِ، وَأَحَاطَ قَلْعَةَ الْأَكْمَةِ بِسُورٍ مُرْتَفِعٍ جِدًّا، وَأَقَامَ قَادَةَ جِيُوشِهِ فِي جَمِيعِ مَدُنِ يَهُوذَا الْحَصِينَةِ. ١٥ وَأَزَالَ الْآلِهَةَ الْغَرْبِيَّةَ وَالْأَصْنَامَ مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَهَدَمَ الْمَذَابِحَ الَّتِي بَنَاهَا فِي تَلِّ الْهَيْكَلِ وَفِي أُورُشَلِيمَ، وَطَرَحَهَا خَارِجَ الْمَدِينَةِ. ١٦ وَرَمَمَ مَذْبَحَ الرَّبِّ وَقَرَّبَ عَلَيْهِ ذَبَائِحَ سَلَامٍ وَشُكْرٍ، وَأَمَرَ شَعْبَهُ أَنْ يَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. ١٧ إِلَّا أَنَّ الشَّعْبَ ظَلَّ يُقَدِّمُ الذَّبَائِحَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ، وَلَكِنَّهُمْ قَدَّمُوا لِلرَّبِّ إِلَهُهُمْ. ١٨ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ مَنْسَى وَصَلَاتِهِ

إِلَى إِلَهِهِ، وَتَحْذِيرَاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي أَنْذَرُوهُ بِهَا بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، فَهِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ١٩ كَمَا أَنَّ صَلَاتَهُ وَاسْتِجَابَةَ الرَّبِّ لَهُ، وَسَائِرَ خَطَايَاهُ وَخِيَانَتَهُ، وَالْأَمَاكِنَ الَّتِي شِيدَ فِيهَا الْمُرْتَفَعَاتِ وَنَصَبَ فِيهَا تَمَاثِيلَ عَشْتَارُوثَ، وَالْأَصْنَامَ الَّتِي أَقَامَهَا قَبْلَ تَذَلُّهِ فِيهِ مَدُونَةٌ فِي أَخْبَارِ الْأَنْبِيَاءِ. ٢٠ ثُمَّ مَاتَ مَنْسَى وَدُفِنَ فِي بَيْتِهِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ آمُونُ عَلَى الْمُلْكِ. ٢١ كَانَ آمُونُ فِي الثَّانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سَنَتَيْنِ فِي أُورُشَلِيمَ، ٢٢ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ أَمَامَ الرَّبِّ كَمَا عَمِلَ أَبُوهُ مَنْسَى، وَقَرَّبَ آمُونُ ذَبَائِحَ لِجَمِيعِ التَّمَاثِيلِ الَّتِي عَمَلَهَا أَبُوهُ وَعَبَدَهَا، ٢٣ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَتَذَلَّ أَمَامَ الرَّبِّ كَمَا تَذَلَّ أَبُوهُ مَنْسَى، بَلِ ازْدَادَ شَرًّا. ٢٤ وَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ رَجَالُهُ وَاغْتَالَوْهُ فِي قَصْرِهِ. ٢٥ غَيْرَ أَنَّ شَعْبَ الْبِلَادِ قَتَلَ جَمِيعَ الْمُتَأَمِّرِينَ عَلَى الْمَلِكِ آمُونِ، وَوَلَّوْا عَلَيْهِمْ ابْنَهُ يُوْشِيَّا خَلْفًا لَهُ.

٣٤

١ كَانَ يُوْشِيَّا فِي الثَّامِنَةِ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. ٢ وَكَانَ مَلِكًا صَالِحًا سَارَ فِي طَرِيقِ جَدِّهِ دَاوُدَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحِيدَ عَنْهُ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا. ٣ وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ مُلْكِهِ، وَهُوَ بَعْدُ فَتًى، ابْتَدَأَ يَعْبُدُ إِلَهَ جَدِّهِ دَاوُدَ. وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ شَرَعَ يَطْهِّرُ أَرْضَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ مِنَ الْمُرْتَفَعَاتِ وَتَمَاثِيلِ عَشْتَارُوثَ وَالْأَصْنَامِ وَالْمَسْبُوكَاتِ. ٤ وَهَدَمَ رَجَالُهُ مَذَابِحَ الْبَعْلِ وَحَطَّمُوا تَمَاثِيلَ عِبَادَةِ الشَّمْسِ الْقَائِمَةَ فَوْقَهَا، وَكَسَرُوا السَّوَارِيَ وَالتَّمَاثِيلَ وَالْمَسْبُوكَاتِ وَذَقُّوْهَا وَذَرَوْهَا عَلَى قُبُورِ الَّذِينَ قَرَّبُوا لَهَا. ٥ وَأَحْرَقُوا عِظَامَ كَهَنَةِ الْأَوْثَانِ عَلَى مَذَابِحِهِمْ وَطَهَّرُوا أَرْضَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. ٦ وَكَذَلِكَ فَعَلَ فِي مَدُنِ أَسْبَاطِ مَنْسَى وَأَفْرَايِمَ وَشِمْعُونَ حَتَّى نَفْتَالِي وَخَرَائِبَهَا الْمُحِيطَةِ بِهَا، ٧ فَهَدَمَ السَّوَارِيَ وَذَقَّ الْأَصْنَامَ نَاعِمًا وَحَطَّمَ تَمَاثِيلَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٨ وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِلْمُلْكِ، بَعْدَ أَنْ قَامَ يَتَطَهَّرُ الْبِلَادَ وَالهَيْكَلَ بَعَثَ شَافَانَ بْنَ أَصْلِيَا، وَمَعَسِيَا مُحَافِظَ الْمَدِينَةِ وَيُوَاخَ بْنَ يُوَاخَازَ الْمُسَجِّلَ لِيَرْمُوا هَيْكَلَ اللَّهِ إِلَهِهِ. ٩ فَجَاءُوا إِلَى حَلْقِيَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَأَعْطَوْهُ الْفِضَّةَ الَّتِي تَمَّ تَقْدِيمُهَا إِلَى هَيْكَلِ اللَّهِ الَّتِي جَمَعَهَا اللَّادِيُونَ حَرَّاسُ بَابِ الْهَيْكَلِ مِنْ أَسْبَاطِ مَنْسَى وَأَفْرَايِمَ وَسَائِرِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ وَأَهَالِي أُورُشَلِيمَ، ١٠ ثُمَّ أَوْدَعُوهَا عِنْدَ الْمُوكَلِّينَ عَلَى الْإِشْرَافِ عَلَى الْعَمَلِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، الَّذِينَ دَفَعُوهَا بِدَوْرِهِمْ لِلْعَامِلِينَ عَلَى إِصْلَاحِ الْهَيْكَلِ وَتَرْمِيمِهِ. ١١ وَكَذَلِكَ أَعْطَوْا مِنْهَا لِلنَّجَّارِينَ وَالْبَنَاتِينَ لِيَشْتَرُوا حَجَارَةً مَنْحُوتَةً، وَأَخْشَابًا لِلْوَصَلَاتِ، وَعَوَارِضَ لِسُقُوفِ الْبُيُوتِ الَّتِي تَرَكَهَا مُلُوكُ يَهُوذَا تَتَدَاعَى. ١٢ فَقَامَ الرِّجَالُ بِعَمَلِهِمْ بِكُلِّ أَمَانَةٍ، تَحْتَ إِشْرَافِ يَحَثَ وَعُوبَدِيَا اللَّادِيَيْنِ مِنْ ذُرِّيَةِ مَرَارِي، وَزَكَرِيَّا وَمَشَلَّامَ مِنْ ذُرِّيَةِ الْقَهَاتِيِّينَ. كَمَا أَشْرَفَ اللَّادِيُونَ الْمَاهِرُونَ عَلَى الْعِزْفِ عَلَى الْآلَاتِ الْمَوْسِيقِيَّةِ، ١٣ وَعَلَى أَعْمَالِ الْحَمَّالِينَ، وَعَلَى سَائِرِ الْعُمَالِ الْقَائِمِينَ بِمُخْتَلَفِ أَنْوَاعِ الْخِدْمَةِ، كَمَا كَانَ بَعْضُ اللَّادِيَيْنِ كُتَّابًا، وَعَرَفَاءَ وَحَرَّاسًا عَلَى الْأَبْوَابِ. ١٤ وَفِيمَا كَانُوا يُخْرِجُونَ الْفِضَّةَ الَّتِي تَمَّ إِدْخَالُهَا فِي مَخَازِنِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، عَثَرَ حَلْقِيَا الْكَاهِنُ عَلَى سِفْرِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ الَّذِي أَوْصَى بِهِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى. ١٥ فَقَالَ حَلْقِيَا لَشَافَانَ الْكَاتِبَ: «قَدْ عَثَرْتُ عَلَى سِفْرِ الشَّرِيعَةِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ». وَسَلَّمَ حَلْقِيَا السِّفْرَ إِلَى شَافَانَ. ١٦ فَحَمَلَهُ شَافَانُ إِلَى الْمَلِكِ. وَقَدَّمَ لَهُ تَقْرِيرًا قَائِلًا: «إِنَّ عِبِيدَكَ يَنْفِذُونَ كُلَّ شَيْءٍ عَهْدَتْ بِهِ إِلَيْهِمْ، ١٧ وَقَدْ أَفْرَغُوا الْفِضَّةَ الْمَوْجُودَةَ فِي الْهَيْكَلِ وَأَوْدَعُوهَا عِنْدَ الْمُوكَلِّينَ بِالْإِشْرَافِ عَلَى الْعَمَلِ، وَعِنْدَ الْعُمَالِ». ١٨ ثُمَّ أَطْلَعَ شَافَانَ الْكَاتِبَ الْمَلِكَ عَلَى السِّفْرِ قَائِلًا: «قَدْ أَعْطَانِي حَلْقِيَا الْكَاهِنُ سِفْرًا». وَقَرَأَهُ شَافَانُ أَمَامَ الْمَلِكِ. ١٩ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ نَصَّ الشَّرِيعَةِ مَرَّقَ ثِيَابَهُ، ٢٠ وَأَمَرَ حَلْقِيَا وَأَخِيْقَامَ بْنَ شَافَانَ وَعَبْدُونَ بْنَ مِيخَا وَشَافَانَ الْكَاتِبَ وَعَسَايَا خَادِمَ الْمَلِكِ: ٢١ «أَذْهَبُوا وَاسْأَلُوا الرَّبَّ عَمَّا يَكُونُ

مَصِيرِي وَمَصِيرُ مَنْ بَقِيَ مِنْ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، بِنَاءً عَلَى مَا وَرَدَ فِي نَصِّ هَذَا السِّفْرِ الَّذِي تَمَّ الْعُثُورُ عَلَيْهِ، إِذْ إِنَّ غَضَبَ الرَّبِّ الْمُنْسَكِبَ عَلَيْنَا عَظِيمٌ، لِأَنَّ آبَاءَنَا لَمْ يُطِيعُوا كَلَامَ هَذَا السِّفْرِ وَلَمْ يَمَارِسُوا كُلَّ مَا وَرَدَ فِيهِ». ٢٢ فَانْطَلَقَ حَلْقِيَا وَمَنْ أَرْسَلَهُمْ مَعَهُ الْمَلِكُ، إِلَى خَلْدَةَ النَّبِيَّةِ، زَوْجَةِ شَلُومَ بْنِ تَوْقَهَةَ بْنِ حَسْرَةَ، حَارِسِ الثِّيَابِ الْمَلِكِيَّةِ، الْمُقِيمَةِ فِي الْمُنْطَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَخَاطَبُوهَا (بِمَا أَوْصَاهُمْ بِهِ الْمَلِكُ). ٢٣ فَقَالَتْ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قُولُوا لِلرَّجُلِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ: ٢٤ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: هَا أَنَا جَالِبٌ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَعَلَى أَهْلِهِ كُلِّ اللَّعْنَاتِ الْوَارِدَةِ فِي السِّفْرِ الَّذِي قَرَأْتُ أَمَامَ مَلِكِ يَهُوذَا، ٢٥ لِأَنَّهُمْ نَبَذُونِي وَأَوْقَدُوا لِأَلَهَةٍ أُخْرَى، لِيُثِيرُوا سَخَطِي بِمَا تَجَنَّبَهُ أَيْدِيهِمْ مِنْ آثَامٍ، فَيَنْسَكِبُ غَضَبِي الَّذِي لَا يَنْطَفِئُ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ. ٢٦ أَمَّا مَلِكُ يَهُوذَا الَّذِي أَرْسَلَكُمْ لَتَسْتَشِيرُوا الرَّبَّ، فَهَذَا مَا تَقُولُونَ لَهُ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: بِشَأْنِ مَا سَمِعْتَ مِنْ كَلَامِ: ٢٧ مِنْ حَيْثُ أَنَّ قَلْبَكَ قَدْ رَقَّ، وَتَذَلَّتْ أَمَامَ اللَّهِ لَدَى سَمَاعِكَ مَا قَضَيْتَ بِهِ الشَّرِيعَةَ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَعَلَى أَهْلِهِ، وَتَوَاضَعْتَ أَمَامِي وَمَرَّقْتَ ثِيَابَكَ وَبَكَيْتَ فِي حَضْرَتِي، فَإِنِّي قَدْ اسْتَجَبْتُ لَكَ أَنَا أَيْضًا، يَقُولُ الرَّبُّ. ٢٨ لِذَلِكَ هَا أَنَا أَتُوفَاكَ فَتُدْفَنُ فِي قَبْرِكَ بِسَلَامٍ، وَلَا تَشْهَدُ عَيْنَاكَ مَا سَأَنْزِلُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ وَأَهْلِهِ مِنْ شَرٍّ». فَحَمَلَ الرَّجُلُ رَدَّهَا إِلَى الْمَلِكِ. ٢٩ عِنْدَئِذٍ اسْتَدْعَى الْمَلِكُ إِلَيْهِ كُلَّ شُيُوخِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، ٣٠ وَتَوَجَّهَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ، يُرَافِقُهُ كُلُّ رِجَالِ يَهُوذَا وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، وَالْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ وَسَائِرُ الشَّعْبِ مِنْ صِغَارٍ وَكِبَارٍ، وَقَرَأُوا فِي مَسَامِعِهِمْ كُلَّ كَلَامِ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ الَّذِي تَمَّ الْعُثُورُ عَلَيْهِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ٣١ وَوَقَفَ الْمَلِكُ عَلَى مَنِيرِهِ وَقَطَعَ عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ أَنَّ يَتَّبِعَ الرَّبَّ وَيَحْفَظَ وَصَايَاهُ وَشَهَادَاتِهِ وَفَرَائِضَهُ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ وَالنَّفْسِ، وَيُطِيقَ كَلَامَ هَذَا الْعَهْدِ الْمُدُونِ فِي هَذَا السِّفْرِ. ٣٢ ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ عَهْدًا عَلَى كُلِّ الْمَوْجُودِينَ مِنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ وَمِنْ رِجَالِ بَنِيَامِينَ أَنْ يَسْلُكُوا حَسَبَ عَهْدِ اللَّهِ إِلَهُ آبَائِهِمْ. ٣٣ وَأَزَالَ يُوْشِيَّا جَمِيعَ الرَّجَاسَاتِ مِنْ كُلِّ أَرْضِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَطَالَبَ جَمِيعَ الْمَوْجُودِينَ فِي أُورُشَلِيمَ أَنْ يَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ، فَلَمْ يَزُغِ الشَّعْبُ عَنْ عِبَادَةِ الرَّبِّ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ.

٣٥

١ وَاحْتَفَلَ يُوْشِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ بِفِصْحِ الرَّبِّ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ. ٢ وَعَيْنَ الْكَهَنَةِ فِي وَظَائِفِهِمْ وَحَضَّمُ عَلَى الْقِيَامِ بِخِدْمَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، ٣ وَقَالَ لِللَّاوِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْلَمُونَ إِسْرَائِيلَ مِمَّنْ تَقَدَّسُوا لِلرَّبِّ: «ضَعُوا تَابُوتَ الْقُدُسِ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِي بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، وَكُفُّوا عَنْ حَمْلِهِ عَلَى الْأَكْتَافِ، وَاعْمَلُوا عَلَى خِدْمَةِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَخِدْمَةِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. ٤ وَأَحْصُوا بِيُوتَ آبَائِكُمْ، وَقَسِّمُوا أَنْفُسَكُمْ حَسَبَ فِرْقَتِكُمْ بِمُوجِبِ تَعْلِيمَاتِ دَاوُدَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، وَبِمَقْتَضَى مَا نَصَّ عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ ابْنُهُ. ٥ وَقِفُوا فِي الْقُدُسِ بِحَسَبِ أَقْسَامِ بِيُوتِ آبَاءِ إِخْوَتِكُمْ مِنْ أَبْنَاءِ الشَّعْبِ، وَبِحَسَبِ فِرْقِ بِيُوتِ آبَاءِ اللَّاوِيِّينَ. ٦ وَادْجُوا حَمْلَ الْفِصْحِ وَتَقَدَّسُوا. وَهَيِّئُوا إِخْوَتَكُمْ لِيَعْمَلُوا وَفْقَ شَرِيعَةِ الرَّبِّ الَّتِي أَعْطَاهَا مُوسَى». ٧ وَتَبَرَّعَ يُوْشِيَّا مِنْ مَالِهِ لِأَبْنَاءِ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِينَ لِاحْتِفَالِ بِالْفِصْحِ بِثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنَ الْخَمَلَانِ وَثَلَاثَةِ أَلْفٍ مِنَ الْبَقَرِ. ٨ كَمَا قَدَّمَ رِجَالُ دَوْلَتِهِ تَبَرَّعَاتٍ لِلشَّعْبِ وَالْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ، فَقَدَّمَ حَلْقِيَا وَرَكِّيَا وَيَحْيَيْلُ رُؤَسَاءُ بَيْتِ اللَّهِ لِلْكَهَنَةِ أَلْفَيْنِ وَسِتِّ مِئَةِ بَقَرَةٍ. ٩ كَمَا تَبَرَّعَ رُؤَسَاءُ اللَّاوِيِّينَ كُونَنِيَا وَأَخَوَاهُ شَمْعِيَا وَنَثْنَيْيِلُ، وَحَشْبِيَا وَيَعْيَيْيِلُ وَيُوزَابَادُ لِللَّاوِيِّينَ بِخَمْسَةِ أَلْفٍ حَمَلٍ لِلْفِصْحِ وَخَمْسِ مِئَةِ بَقَرَةٍ. ١٠ وَهَكَذَا تَمَّ إِعْدَادُ

كُلِّ شَيْءٍ لِلْخِدْمَةِ، فَاحْتَلَّ الْكَهَنَةُ مَقَامَهُمْ، وَتَوَزَّعَ اللاَّوِيُّونَ فِي فِرْقِهِمْ حَسَبَ أَمْرِ الْمَلِكِ. ^{١١} وَذَبَحُوا حُمْلَانَ الْفِصْحِ. وَرَسَّ الْكَهَنَةُ الدَّمَ بِأَيْدِيهِمْ، أَمَّا اللاَّوِيُّونَ فَكَانُوا يَسْلُخُونَ الْحُمْلَانَ. ^{١٢} ثُمَّ أَفْرَزُوا الْمُحْرَقَاتِ لِيُوزَعُوها عَلَى أَبْنَاءِ الشَّعْبِ حَسَبَ أَقْسَامِ بَيُوتَاتِ آبَاءِ، لِيُقَرَّبُوهَا لِلرَّبِّ كَمَا هُوَ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ فِي سِفْرِ مُوسَى. وَفَعَلُوا الشَّيْءَ نَفْسُهُ بِالْبَقَرِ. ^{١٣} وَشَوُّوا حُمْلَانَ الْفِصْحِ بِالنَّارِ بِمُقْتَضَى الشَّرِيعَةِ، أَمَّا التَّقْدِمَاتُ الْمُقَدَّسَةُ فَقَدْ طَبَخُوهَا فِي الْقُدُورِ وَالْمَرَاجِلِ وَالصِّحَافِ وَفَرَّقُوهَا عَلَى الشَّعْبِ. ^{١٤} ثُمَّ أَعَدَّ اللاَّوِيُّونَ اللَّحْمَ لَأَنْفُسِهِمْ وَلِلْكَهَنَةِ أَبْنَاءَ هَرُونَ، الَّذِينَ انْهَمَكُوا طَوَالَ النَّهَارِ حَتَّى حُلُولِ اللَّيْلِ فِي تَقْرِيبِ الْمُحْرَقَاتِ وَإِحْرَاقِ الشَّحْمِ. ^{١٥} وَاتَّخَذَ الْمُغْنُونَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آسَافَ أَمَا كِنَهُمْ، حَسَبَ النِّظَامِ الَّذِي عَمِلَهُ دَاوُدَ وَآسَافُ وَهِيْمَانُ وَيَدُوثُونُ نَبِيُّ الْمَلِكِ. وَقَامَ الْحُرَّاسُ بِالْوُقُوفِ عِنْدَ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ، وَلَمْ يَهْجَرُوا مَوَاقِعَهُمْ، لِأَنَّ إِخْوَتَهُمُ اللَّاَوِيِّينَ قَدْ جَهَّزُوا لَهُمْ طَعَامَهُمْ. ^{١٦} وَهَكَذَا تَمَّتْ كُلُّ إِجْرَاءَاتِ خِدْمَةِ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِلاَحْتِفَالِ بِالْفِصْحِ وَتَقْرِيبِ الْمُحْرَقَاتِ عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ بِمُوجِبِ أَمْرِ الْمَلِكِ يُوْشِيَّا. ^{١٧} وَاحْتَفَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْحَاضِرُونَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِالْفِصْحِ وَبَعِيدِ الْفَطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^{١٨} وَلَمْ يُجْرَ احْتِفَالٌ مِثْلُهُ فِي إِسْرَائِيلَ مِنْذُ أَيَّامِ صُمُوئِيلَ النَّبِيِّ. وَلَمْ يَحْتَفِلْ أَحَدٌ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ بِالْفِصْحِ بِمِثْلِ مَا احْتَفَلَ بِهِ يُوْشِيَّا وَالْكَهَنَةُ وَالْلاَّوِيُّونَ وَكُلُّ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ الْحَاضِرُونَ، وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ. ^{١٩} وَقَدْ جَرَى الْاحْتِفَالُ بِالْفِصْحِ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِ يُوْشِيَّا. ^{٢٠} وَبَعْدَ أَنْ نَظَّمَ يُوْشِيَّا خِدْمَةَ الْهَيْكَلِ، رَحَفَ فِرْعَوْنُ نَحْوُ مُلْكٍ مِصْرَ إِلَى كَرْكَمِيشَ، لِنَحْوِضِ حَرْبٍ عِنْدَ الْفُرَاتِ، فَتَاهَبَ يُوْشِيَّا لِقِتَالِهِ. ^{٢١} فَبَعَثَ إِلَيْهِ نَحْوُ رُسُلًا يَقُولُ: «أَيُّ نَزَاعٍ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَا مَلِكُ يَهُوذَا؟ أَنَا لَسْتُ أَبْغِي أَنْ أَهَاجِمَكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ. إِنَّمَا جِئْتُ لِأُحَارِبَ أَعْدَائِي. وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِالْإِسْرَاعِ. فَكُفَّ عَن مُقَاوَمَةِ اللَّهِ عَاضِدِي لِثَلَاثِ يَهْلِكَكَ». ^{٢٢} فَلَمْ يَرْجِعْ يُوْشِيَّا عَنْ قِتَالِهِ، بَلْ تَنَكَّرَ لِجَارِبِهِ. وَلَمْ يُصْغَ لِتَحْلِيلِ اللَّهِ عَلَى فِيمَ نَحْوِ، بَلْ جَدَّ فِي مُحَارَبَتِهِ فِي سَهْلِ مَجْدُو. ^{٢٣} فَأَصَابَ رُمَاهُ نَحْوُ الْمَلِكِ يُوْشِيَّا، فَقَالَ لِرَجَالِهِ: «انْقُلُونِي، لِأَنِّي أُصِيبْتُ بِجُرْحٍ بَلِيغٍ». ^{٢٤} فَنَقَلَهُ رَجَالُهُ مِنَ الْمَرْكَبَةِ إِلَى مَرْكَبَتِهِ الثَّانِيَةِ، وَأَعَادُوهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، حَيْثُ مَاتَ وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ آبَائِهِ. فَتَاحَتْ عَلَيْهِ كُلُّ مَمْلَكَةِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. ^{٢٥} وَرَأَى النَّبِيُّ إِرْمِيَا يُوْشِيَّا، وَظَلَّ جَمِيعَ الْمَغْنِينَ وَالْمَغْنِيَّاتِ يَنْدُبُونَ يُوْشِيَّا فِي مَرَاتِيهِمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، فَأَصْبَحَتْ هَذِهِ الْمَرْثَاءُ الَّتِي تَمَّ تَدْوِينُهَا فِي مَجْمُوعَةِ الْمَرَاتِيهِ فَرِيضَةً عَلَى إِسْرَائِيلَ. ^{٢٦} أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوْشِيَّا وَأَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ الْمُتَوَافِقَةِ مَعَ مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ شَرِيعَةُ الرَّبِّ، ^{٢٧} وَمَنْجَزَاتُهُ مِنْ بَدَايَتِهَا إِلَى نِهَائِهَا فِيهِ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا.

٣٦

١ وَوَلَّى شَعْبُ الْأَرْضِ يَهُوَا حَازَ بْنَ يُوْشِيَّا مَلِكًا عَلَيْهِمْ خَلْفًا لِأَبِيهِ فِي أُورُشَلِيمَ، ^٢ وَكَانَ يَهُوَا حَازُ فِي الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ. ^٣ ثُمَّ عَزَلَهُ مَلِكُ مِصْرَ وَفَرَضَ جَزِيَّةً عَلَى الْبِلَادِ: مِئَةَ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُوجَرَامٍ) وَوزْنَةً مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوُ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ كِيلُوجَرَامًا). ^٤ وَنَصَّبَ مَلِكُ مِصْرَ الْيَاقِيمَ أَخَاهُ مَلِكًا عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى يَهُوَيَاقِيمَ. أَمَّا يَهُوَا حَازُ أَخُوهُ فَاعْتَقَلَهُ وَسَاقَهُ أَسِيرًا إِلَى مِصْرَ. ^٥ وَكَانَ يَهُوَيَاقِيمُ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِ الرَّبِّ. ^٦ ثُمَّ هَاجَمَهُ نَبُوخَذْنَاصِرُ مَلِكِ بَابِلَ وَأَخَذَهُ أَسِيرًا مُقِيدًا إِلَى بَابِلَ. ^٧ وَاسْتَوَلَى نَبُوخَذْنَاصِرُ

عَلَى بَعْضِ آتِيَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَأَخَذَهَا مَعَهُ إِلَى بَابِلَ، حَيْثُ وَضَعَهَا فِي هَيْكَلِهِ هُنَاكَ. ^٨ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوَيَاقِيمَ وَشُرُورِهِ الَّتِي اقْتَرَفَهَا فِيهِ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا. ثُمَّ خَلَفَهُ ابْنُهُ يَهُوَيَاكِيمُ عَلَى الْمَلِكِ. ^٩ وَكَانَ يَهُوَيَاكِيمُ فِي الثَّامِنَةِ عَشْرَةِ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. ^{١٠} وَفِي مَطْلَعِ السَّنَةِ الْجَدِيدَةِ، أَرْسَلَ الْمَلِكُ نَبُوخَذْنَصَّرُ فَقَبِضَ عَلَيْهِ وَنَقَلَهُ إِلَى بَابِلَ مَعَ آتِيَةِ بَيْتِ الرَّبِّ الثَّمِينَةِ، وَوَلَّى أَخَاهُ صِدْقِيَا خَلِفًا لَهُ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. ^{١١} وَكَانَ صِدْقِيَا فِي الْحَادِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. ^{١٢} وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهِي، وَلَمْ يَتَوَاضَعْ أَمَامَ إِرْمِيَا النَّبِيِّ الَّذِي نَطَقَ بِكَلَامِ الرَّبِّ. ^{١٣} وَثَارَ أَيْضًا عَلَى الْمَلِكِ نَبُوخَذْنَصَّرُ، الَّذِي جَعَلَهُ يَخْلِفُ لَهُ يَمِينِ الْوَلَاءِ، وَأَصْرَ عَلَى عِنْدِهِ، وَأَغْلَظَ قَلْبَهُ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٤} وَأَغْوَى مَعَهُ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالشَّعْبِ الَّذِينَ أَزْدَادُوا تَوَرُّطًا فِي خِيَانَةِ الرَّبِّ، مُزَكِّينَ كُلَّ رَجَاسَاتِ الْأُمَمِ، حَتَّى إِنَّهُمْ نَجَسُوا بَيْتَ الرَّبِّ الَّذِي قَدَّسَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. ^{١٥} وَأَرْسَلَ الرَّبُّ إِلَهَ آبَائِهِمْ إِلَيْهِمْ رُسُلًا بِصُورَةٍ مُتَوَالِيَةٍ مُحْذِرًا إِيَّاهُمْ لِأَنَّهُ أَشْفَقَ عَلَى شَعْبِهِ وَعَلَى مَسْكَنِهِ. ^{١٦} فَكَانُوا يَهْزُونَ بِرُسُلِ اللَّهِ، وَرَفَضُوا كَلَامَهُ، وَاسْتَهَانُوا بِأَنْبِيَائِهِ، حَتَّى ثَارَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ وَامْتَنَعَ كُلُّ شِفَاءٍ! ^{١٧} فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مَلِكُ الْكَلْدَانِيِّينَ، فَقَتَلَ نُخْبَتَهُمُ بِالسَّيْفِ فِي الْهَيْكَلِ الْمُقَدَّسِ. وَلَمْ يَرْحَمْ الرَّبُّ قَتْلَ أَوْ عَذَاءً أَوْ شَيْخًا أَوْ أَشِيبَ، بَلْ أَسْلَمَهُمْ جَمِيعًا لِيَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ، ^{١٨} الَّذِينَ اسْتَوْلَوْا عَلَى آتِيَةِ بَيْتِ اللَّهِ، كَبِيرَهَا وَصَغِيرَهَا، وَخَزَائِنِ الْهَيْكَلِ وَقَصْرِ الْمَلِكِ، وَخَزَائِنَ قَادَتِهِ، وَنَقَلُوهَا كُلَّهَا إِلَى بَابِلَ. ^{١٩} وَأَحْرَقُوا الْهَيْكَلَ وَهَدَمُوا سُورَ أُورُشَلِيمَ، وَأَشْعَلُوا النَّارَ فِي جَمِيعِ قُصُورِهَا، وَدَمَرُوا تَحْفَهَا الثَّمِينَةَ. ^{٢٠} وَسَبَى نَبُوخَذْنَصَّرُ الَّذِينَ نَجَّوْا مِنَ السَّيْفِ إِلَى بَابِلَ، فَأَصْبَحُوا عِبِيدًا لَهُ وَلَا بَنَاءَهُ إِلَى أَنْ قَامَتِ مَمْلَكَةُ فَارِسَ. ^{٢١} وَذَلِكَ لِكَيْ يَتِمَّ كَلَامُ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِرْمِيَا، حَتَّى تَسْتَوِيَ الْأَرْضُ سُبُوتَهَا، إِذْ أَنَّهَا بَقِيَتْ مِنْ غَيْرِ إِبْتِجَاعٍ كُلِّ أَيَّامِ خَرَابِهَا حَتَّى انْقِضَاءِ سَبْعِينَ سَنَةً. ^{٢٢} وَفِي السَّنَةِ الْأُولَى لِحُكْمِ كُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ، وَتَتِمُّمَا لِكَلَامِ الرَّبِّ بِفَمِ إِرْمِيَا، حَرَّكَ الرَّبُّ قَلْبَ كُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ، فَأَطْلَقَ نِدَاءً فِي كُلِّ أُنْحَاءٍ مَمْلَكَتِهِ قَائِلًا: ^{٢٣} «هَذَا مَا يَقُولُهُ كُورَشُ مَلِكِ فَارِسَ: الرَّبُّ إِلَهُ السَّمَاءِ وَهَبَنِي جَمِيعَ مَمَالِكِ الْأَرْضِ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُنْبِيَ لَهُ هَيْكَلًا فِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُوذَا. وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ شَعْبِ الرَّبِّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى هُنَاكَ، وَلِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكُمْ».

كُتَابُ عَزْرَا

عمد عزرا في القرن الخامس قبل الميلاد، بوحى من الروح القدس، إلى تدوين هذا الكتاب كوثيقة تاريخية هامة لأنه يعالج فيه موضوع رجوع بني إسرائيل من السبي في بابل، وبعد أن يصف موجة الرجوع الأولى وكيفية البدء في بناء الهيكل يعرض الكاتب للمشكلات التي ثارت في وجه الشعب وما قاسوه من متاعب ومضايقات ولاسيما في المرحلة الأولى التي توقف فيها العمل لفترة ما. ولكن ما لبثوا أن تابعوا البناء إلى أن تم تشييد الهيكل وتكريسه لمجد الله. وعني الكتاب أيضا بتقديم وصف مفصل عن خدمات عزرا وتضرعاته من أجل المنحرفين من الشعب العائدين من السبي. عندما رجع بنو إسرائيل من السبي رأوا في ذلك تحقيقاً لوعده الله، فقد قال الله إنه لن يتخلى عنهم نهائياً ولن يتوقف عن محبته لهم على الرغم مما أنزل بهم من دينونة من جراء خطاياهم. إنه لمن أعمق الأسرار الإلهية أن يظل الله يحب العالم ويعتني به إلى هذه الدرجة على الرغم من معصيته؛ بيد أن الله، لقاء ذلك يطلب منا أن نواظب على عبادته؛ فعندما كف الشعب عن العمل في بناء الهيكل بتأثير خيبة الأمل أرسل الله النبيين حجي وزكريا ليحثا الشعب على الإسراع في استكمال إقامة الهيكل.

١ فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِحُكْمِ كُورُشَ مَلِكِ فَارِسَ، وَإِتِمَاماً لِكَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِرْمِيَا، نَبِيَّ الرَّبِّ رُوحَ كُورُشَ فَأَصْدَرَ نِدَاءً مَكْتُوباً فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مَمْلَكَتِهِ وَرَدَ فِيهِ: ٢ «هَذَا مَا يَقُولُهُ كُورُشُ مَلِكُ فَارِسَ: لَقَدْ وَهَبَنِي الرَّبُّ إِلَهُ السَّمَاءِ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْأَرْضِ، وَأَوْصَانِي أَنْ أَشِيدَ لَهُ هَيْكَلًا فِي أُورُشَلِيمَ فِي مَمْلَكَةِ يَهُوذَا، ٣ فَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِهِ، لِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَهُ، أَنْ يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي أَرْضِ يَهُوذَا فَيَبْنِيَ هَيْكَلَ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. إِنَّهُ اللَّهُ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ. ٤ وَعَلَى أَهْلِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُقِيمُ فِيهَا الْآنَ الْمَسِييُونَ الْمُتَغَرَّبُونَ أَنْ يَمْدُوهُمْ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالذَّوَابِ، فَضْلاً عَمَّا يَتَبَرَّعُونَ بِهِ لِبِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ». ٥ فَهَبَ رُؤَسَاءُ بِيُوتِ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، وَالْكَهَنَةَ وَاللَّاوِيِّونَ، كُلُّ مَنْ نَبِيَّ الرَّبِّ قَلْبُهُ لِيَرْجِعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِبِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ هُنَاكَ. ٦ وَأَمَدَّهُمْ جِيرَانُهُمْ بِأَنْيَةِ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَبِأَمْتَعَةٍ وَبِهَائِمٍ وَنُحْفٍ، فَضْلاً عَمَّا تَبَرَّعُوا بِهِ. ٧ وَأَخْرَجَ الْمَلِكُ كُورُشُ أَنْيَةَ بَيْتِ الرَّبِّ الَّتِي كَانَ الْمَلِكُ نَبُوخَذْنَصَّرُ قَدْ غَنَمَهَا مِنْ هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ، وَوَضَعَهَا فِي مَعْبَدِ أَهْلَتِهِ. ٨ وَأَمَرَ مِثْرَدَاتُ الْخَازِنَ أَنْ يُعْطَاهَا لِشَيْشَبَصَّرَ رَئِيسِ يَهُوذَا، ٩ فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا ثَلَاثِينَ طَسْتاً مِنْ ذَهَبٍ، وَأَلْفَ طَسْتٍ مِنْ فِضَّةٍ، وَتِسْعَةَ وَعِشْرِينَ سَكِيناً ١٠ وَثَلَاثِينَ قَدْحاً مِنْ ذَهَبٍ، وَأَرْبَعَ مِئَةَ وَعِشْرَةَ مِنَ الْأَقْدَاحِ الْفِضِّيَّةِ، وَأَلْفاً مِنَ الْأَنْيَةِ الْأُخْرَى. ١١ فَكَانَ جُمُوعُ أَنْيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ خَمْسَةَ آلَافٍ وَأَرْبَعَ مِئَةَ، حَمَلَهَا شَيْشَبَصَّرُ كُلُّهَا مَعَهُ عِنْدَ إِطْلَاقِ سَرَاحِ الْمَسِييِينَ مِنْ بَابِلَ وَرَجُوعِهِمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

٢

١ وَهَؤُلَاءِ هُمْ أَهْلُ الْبِلَادِ الَّذِينَ عَادُوا مِنَ السَّبْيِ، مِمَّنْ سَبَاهُمْ نَبُوخَذْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ إِلَى بَابِلَ، وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا، لِيُقِيمَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَدِينَتِهِ. ٢ وَقَدْ جَاءُوا بِقِيَادَةِ زَرْبَابِيلَ، وَيَشُوعَ، وَنَحْمِيَا، وَسَرَايَا، وَرَعَايَا، وَمُزْدَخَايَ، وَبَلْشَانَ، وَمِسْفَارَ، وَبَغْوَايَ وَرَحُومَ، وَبَعْنَةَ. وَهَذَا بَيَانُ بِالْعَائِدِينَ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: ٣ بَنُو فَرَعُوشَ: أَلْفَانِ وَمِئَتَانِ وَسَبْعُونَ. ٤ بَنُو شَفَطِيَا: ثَلَاثَ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ. ٥ بَنُو أَرَحَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةَ وَسَبْعُونَ. ٦ بَنُو

خُتَّ مُوَابَ مِنْ نَسْلِ يَشُوعَ وَيُوَابَ: أَلْفَانِ وَمِائَتَانِ مِئَةً وَاثْنَا عَشَرَ. ٧ بَنُو عِيلَامَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ.
 ٨ بَنُو زُتُو: تِسْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ٩ بَنُو زَكَّايَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتُّونَ. ١٠ بَنُو بَانِي: سِتُّ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ.
 ١١ بَنُو بَابَايَ: سِتُّ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ. ١٢ بَنُو عَزْرَجَدَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ. ١٣ بَنُو أَدُونِيْقَامَ: سِتُّ
 مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ. ١٤ بَنُو بَغَوَايَ: أَلْفَانِ وَسِتَّةٌ وَخَمْسُونَ. ١٥ بَنُو عَادِينَ: أَرْبَعُ مِئَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ. ١٦ بَنُو آطِيرَ
 مِنْ نَسْلِ يَحْزَقِيَّا: ثَمَانِيَةٌ وَتِسْعُونَ. ١٧ بَنُو بِيصَايَ: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ. ١٨ بَنُو يُوْرَةَ: مِئَةٌ وَاثْنَا عَشَرَ. ١٩ بَنُو
 حَشُومَ: مِئَتَانِ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ. ٢٠ بَنُو جِبَارَ: خَمْسَةٌ وَتِسْعُونَ. (وَقَدْ عَادَ مِنَ الْمَدَنِ التَّالِيَةِ الَّتِي عَاشَ آبَاؤُهُمْ فِيهَا):
 ٢١ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ لَحْمَ: مِئَةٌ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ. ٢٢ مِنْ أَهْلِ نَطُوفَةَ: سِتَّةٌ وَخَمْسُونَ. ٢٣ مِنْ أَهْلِ رِجَالِ عَنَاثُوثَ:
 مِئَةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ. ٢٤ مِنْ أَهْلِ عَزْمُوتَ: اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ. ٢٥ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةِ عَارِيْمَ كَثِيرَةٍ وَبَيْرُوتَ: سَبْعُ
 مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ٢٦ مِنْ أَهْلِ الرَّامَةِ وَجَبَعَ: سِتُّ مِئَةٍ وَوَاحِدٌ وَعِشْرُونَ. ٢٧ مِنْ أَهْلِ مَحْمَاسَ: مِئَةٌ وَاثْنَانِ
 وَعِشْرُونَ. ٢٨ مِنْ رِجَالِ بَيْتِ إِيلَ وَعَايَ: مِئَتَانِ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ. ٢٩ مِنْ أَهْلِ نَبُو: اثْنَانِ وَخَمْسُونَ. ٣٠ مِنْ
 أَهْلِ مَغِيْشَ: مِئَةٌ وَسِتَّةٌ وَخَمْسُونَ. ٣١ مِنْ أَهْلِ عِيلَامَ الْآخَرِ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ. ٣٢ مِنْ أَهْلِ حَارِيْمَ:
 ثَلَاثُ مِئَةٍ وَعِشْرُونَ. ٣٣ مِنْ أَهْلِ لُودَ وَحَادِيدَ وَأُونُو: سَبْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ. ٣٤ مِنْ أَهْلِ أَرِيْحَا: ثَلَاثُ مِئَةٍ
 وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ٣٥ مِنْ أَهْلِ سَنَاءَةَ: ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَسِتُّ مِئَةٍ وَثَلَاثُونَ. ٣٦ أَمَّا الْكَهَنَةُ الرَّاجِعُونَ: فَبَنُو يَدَعِيَا مِنْ
 عَائِلَةِ يَشُوعَ: تِسْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ. ٣٧ بَنُو إِمِيرَ: أَلْفٌ وَاثْنَانِ وَخَمْسُونَ. ٣٨ بَنُو فَشَحُورَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَسَبْعَةٌ
 وَأَرْبَعُونَ. ٣٩ بَنُو حَارِيْمَ: أَلْفٌ وَسَبْعَةٌ عَشَرَ. ٤٠ وَهَذَا بَيَانُ بِاللَّوِيِّينَ الْعَائِدِينَ مِنَ السَّبْيِ: بَنُو يَشُوعَ وَقَدْ مِثِيلَ مِنْ
 نَسْلِ هُودُويَا: أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ. ٤١ الْمُغْنُونَ مِنْ بَنِي آسَافَ: مِئَةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ. ٤٢ بَنُو حَرَّاسَ أَبْوَابِ الْهِكَيْلِ
 مِنْ نَسْلِ شَلُومَ وَآطِيرَ وَطَلْمُونَ وَعَقُوبَ وَحَطِيطَا وَشُوبَايَ: مِئَةٌ وَتِسْعَةٌ وَثَلَاثُونَ. ٤٣ وَمِنْ خَدَمِ الْهِكَيْلِ بَنُو صِيحَا
 وَحُسُوفَا وَطَبَاعُوتَ، ٤٤ وَبَنُو قَبْرُوسَ وَسِيعَهَا وَفَادُونَ، ٤٥ وَلَبَانَةُ وَحِجَابَةُ وَعَقُوبَ، ٤٦ وَحَاجَابَ وَشَمْلَايَ وَحَانَانَ،
 ٤٧ بَنُو جَدِيلَ وَجَجْرَ وَرَايَا، ٤٨ وَرَصِينَ وَنَقُودَا وَجَرَامَ، ٤٩ وَغَرَّاءَ وَفَاسِيحَ وَبَيْسَايَ، ٥٠ وَبَنُو أَسْنَةَ وَمَعُونِيمَ وَنَفُوسِيمَ،
 ٥١ وَبَنُو بَقْبُوقَ وَحَقُوفَا وَحَرْحُورَ، ٥٢ وَبَنُو بَصْلُوتَ وَحَمِيدَا وَحَرْشَا، ٥٣ وَبَنُو بَرْقُوسَ وَسَيْسِرَا وَتَاحَ، ٥٤ وَبَنُو نَصِيحَ
 وَحَطِيفَا. ٥٥ وَعَادَ مِنَ السَّبْيِ مِنْ نَسْلِ خَدَامِ سُلَيْمَانَ بَنُو سَوْطَايَ وَهَسُوفَرْتِ وَفَرُودَا، ٥٦ وَبَنُو يَعْلَةَ وَدَرْقُونَ وَجَدِيلَ،
 ٥٧ وَشَفْطِيَا وَحَطِيطَ وَفُوحْرَةَ الظُّبَاءِ وَآمِي. ٥٨ فَكَانَتْ جَمْلَةُ الْعَائِدِينَ مِنْ خَدَامِ الْهِكَيْلِ وَبَنِي عِبِيدِ سُلَيْمَانَ ثَلَاثُ مِئَةٍ
 وَاثْنَيْنِ وَتِسْعِينَ. ٥٩ وَهَذَا بَيَانُ بِالَّذِينَ قَدَمُوا مِنْ تَلِّ مَلِيحَ وَتَلِّ حَرْشَا وَكُرُوبَ وَأَدَانَ وَإِمِيرَ، مِمَّنْ عَجَزُوا عَنْ إِثْبَاتِ انْتِمَاءِ
 عَائِلَاتِهِمْ إِلَى نَسْلِ إِسْرَائِيلَ: ٦٠ بَنُو دَلَايَا وَطُوبِيَا وَنَقُودَا، وَجَمَلَتُهُمْ سِتُّ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَخَمْسُونَ. ٦١ وَمِنْ بَنِي الْكَهَنَةِ:
 بَنُو حَبَايَا وَهَقُوصَ وَبَرْزَلَايَ الَّذِي تَزَوَّجَ إِحْدَى بَنَاتِ بَرْزَلَايَ الْجَلْعَادِيِّ، وَتَسَمَّى بِاسْمِهِمْ. ٦٢ وَقَدْ بَحَثَ هَؤُلَاءِ عَنْ
 أَسْمَاءِ عَائِلَاتِهِمْ فِي سِجَلَاتِ أَسْنَابِ الْكَهَنَةِ فَلَمْ يَعْثُرُوا عَلَيْهِمْ فَنَعُوا مِنْ خَدَمَةِ الْكَهَنَةِ، ٦٣ وَحَرَّمَ عَلَيْهِمُ الْحَاكِمُ الْأَكْلَ
 مِنْ طَعَامِ الْكَهَنَةِ إِلَى أَنْ يَحْضُرَ كَاهِنٌ يَقْدِرُ أَنْ يَسْتَعْدِمَ الْأَوْرِيمَ وَالتَّمِيمَ (لِيُعْلَنَ لَهُ الرَّبُّ صِحَّةَ نَسَبِهِمْ إِلَى الْكَهَنَةِ).
 ٦٤ فَكَانَ جَمْعُ الرَّاجِعِينَ مِنَ السَّبْيِ: اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ. ٦٥ فَضَلَا عَنْ عِيدِهِمْ وَأَمَانِهِمْ وَعَدَدِهِمْ
 سَبْعَةَ آلَافٍ وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةَ وَثَلَاثُونَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مِئَتَيْنِ مِنَ الْمُغْنِيَّاتِ وَالْمُغْنِيَّاتِ. ٦٦ وَكَانَ مَعَهُمْ مِنَ الْخَلِيلِ سَبْعُ

مِئَةً وَسِتَّةً وَثَلَاثُونَ، وَمِنَ الْبَعَالِ مِئَتَانِ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ، ^{٦٧} وَمِنَ الْجَمَالِ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ، وَمِنَ الْحَمِيرِ سِتَّةُ آلَافٍ وَسَبْعُ مِئَةٍ وَعِشْرُونَ. ^{٦٨} وَتَبَرَّعَ بَعْضُ رُؤَسَاءِ الْعَائِلَاتِ لَدَى وَصُولِهِمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِبِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ فِي مَوْقِعِهِ الْأَصْلِيِّ، ^{٦٩} فَقَدَّمَ كُلُّ مِنْهُمْ حَسَبَ طاقتهِ لِحِزَانَةِ الْعَمَلِ، فَلَبَّغَتْ تَبَرَعَاتُهُمْ وَاحِدًا وَسِتِّينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوُ خَمْسِ مِئَةِ كِيلُو جَرَامٍ) وَخَمْسَةَ آلَافٍ مِّنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَطْنَانٍ) وَمِئَةً فَيَصِ لِلْكَهَنَةِ. ^{٧٠} فَاسْتَوْطَنَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ وَبَعْضُ الشَّعْبِ وَالْمَغْنُونُ وَحِرَاسُ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ وَخُدَامُهُ فِي مَدِينِهِمْ الْخَاصَّةِ بِهِمْ. أَمَّا بَقِيَّةُ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فَتَوَزَّعُوا عَلَى مَدِينِهِمْ.

٣

١ وَمَا إِنَّ أَهْلَ الشَّهْرِ السَّابِعِ (أَيْلُول - سِبْتَمْبَر)، وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَدْ اسْتَقَرُّوا فِي مَدِينِهِمْ، حَتَّى اجْتَمَعُوا فِي أُورُشَلِيمَ، ^٢ فَهَبَ يَشُوعُ بْنُ يُوَصَادَاقَ وَأَقْرَبَاؤُهُ الْكَهَنَةُ، وَزَرْبَابِيلُ بْنُ شَالْتَيْلَ وَأَقْرَبَاؤُهُ، وَبَنُوا مَذْبَحَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، لِيَقْرَبُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى رَجُلِ اللَّهِ. ^٣ وَعَلَى الرَّغْمِ مِمَّا كَانَ يَعْتَرِجُهُمْ مِنْ خَوْفٍ مِنْ شُعُوبِ الْأَرْضِ الْمُحِيطَةِ بِهِمْ، فَإِنَّهُمْ شِيدُوا الْمَذْبَحَ فِي مَوْقِعِهِ، وَأَصْعَدُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ صَبَاحًا وَمَسَاءً، ^٤ وَاحْتَفَلُوا بِعِيدِ الْمِظَالِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ، مُقَرِّبِينَ مُحْرَقَاتِ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ وَفَقًّا لِلْعَدَدِ الْمَطْلُوبِ. ^٥ ثُمَّ وَاطَبُوا عَلَى إِصْعَادِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ، وَمُحْرَقَاتِ أَوَائِلِ الشُّهُورِ، وَمَوَاسِمِ أَعْيَادِ الرَّبِّ الْمُقَدَّسَةِ، كَمَا اتَّوَا بِالتَّقْدِمَاتِ الطَّوْعِيَّةِ لِلرَّبِّ. ^٦ وَشَرَعُوا مِنْذُ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ يَقْرَبُونَ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ، فَلَمْ يَكُنْ قَدْ أُعِيدَ تَأْسِيسُ الْهَيْكَلِ بَعْدُ. ^٧ ثُمَّ تَبَرَّعُوا بِفِضَّةٍ لِاسْتِجَارِ نَحَّاتِينَ وَنَجَّارِينَ، وَقَدَّمُوا طَعَامًا وَمَشْرُوبَاتٍ وَزَيْتًا لِلصِّيدُونِيِّينَ وَالصُّورِيِّينَ، لِيَنْقِلُوا لَهُمْ خَشَبَ أَرْزٍ مِنْ لُبْنَانَ إِلَى سَاحِلِ يَافَا، بِتَرْخِيصٍ مِنْ كُورُشَ مَلِكِ فَارِسَ. ^٨ وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ رُجُوعِهِمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، ابْتَدَأَ زَرْبَابِيلُ بْنُ شَالْتَيْلَ وَيَشُوعُ بْنُ يُوَصَادَاقَ، وَبَقِيَّةُ أَقْرَبَائِهِمْ مِنَ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ، وَسَائِرُ الْقَادِمِينَ مِنَ السَّبْيِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، بِالْعَمَلِ فِي بِنَاءِ الْهَيْكَلِ، فَأَقَامُوا اللَّاوِيِّينَ، الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمُرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، لِلْإِشْرَافِ عَلَى الْعَمَلِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ. ^٩ فَاشْرَفَ يَشُوعُ وَأَبْنَاؤُهُ وَإِخْوَتُهُ وَقَدَمِيئِيلُ وَأَبْنَاؤُهُ مِنْ ذُرِّيَةِ يَهُوذَا، وَكَذَلِكَ أَبْنَاءُ عَشِيرَةِ حِينَادَادَ مَعَ بَنِيهِمْ وَأَقْرَبَائِهِمْ مِنَ اللَّاوِيِّينَ، عَلَى الْعَمَالِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ^{١٠} وَلَمَّا أَرَسَى الْبَنَّاوُونَ أَسَاسَ هَيْكَلِ الرَّبِّ، أَخَذَ الْكَهَنَةُ أَمَاكِنَهُمْ، بَعْدَ أَنْ ارْتَدَوْا مَلَاسِهِمُ الرِّسْمِيَّةَ، وَحَمَلُوا الْأَبْوَاقَ، وَكَذَلِكَ وَقَفَ اللَّاوِيُّونَ مِنْ بَنِي آسَافَ حَامِلِينَ الصُّنُوجَ لِتَسْبِيحِ الرَّبِّ، وَفَقًّا لِمَا رَتَبَهُ دَاوُدُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، ^{١١} وَتَرَنَّمُوا بِالتَّسْبِيحِ وَالْحَمْدِ لِلرَّبِّ، لِأَنَّهُ صَالِحٌ وَلَآنَ رَحْمَتُهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ عَلَى إِسْرَائِيلَ. وَهَتَفَ الشَّعْبُ كُلُّهُ هَتَافًا عَظِيمًا، تَسْبِيحًا لِلرَّبِّ مِنْ أَجْلِ إِرْسَاءِ أَسَاسِ بَيْتِ الرَّبِّ. ^{١٢} وَلَكِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ وَكِبَارِ الرُّؤَسَاءِ، الَّذِينَ شَاهَدُوا الْهَيْكَلَ الْأَوَّلَ الَّذِي بَنَاهُ سَلِيمَانُ، رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْبُكَاءِ عِنْدَ إِرْسَاءِ أَسَاسِ هَذَا الْهَيْكَلِ بَيْنَمَا رَاحَ بَقِيَّةُ الشَّعْبِ يُطْلِقُونَ هَتَافَاتِ الْهَبْجَةِ وَالْفَرَحِ. ^{١٣} وَلَمْ يَسْتَطِعِ الشَّعْبُ أَنْ يُمِيزَ هَتَافَ الْفَرَحِ مِنْ صَوْتِ الْبُكَاءِ، لِأَنَّ هَتَافَ الشَّعْبِ كَانَ مَدُويًا، حَتَّى كَانَ يَسْمَعُ مِنْ بَعِيدٍ.

٤

١ وَعِنْدَمَا عَرَفَ أَعْدَاءُ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ أَنَّ الْمَسِيحِيَّينَ الْعَائِدِينَ شَرَعُوا فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، ^٢ أَقْبَلُوا

إِلَى زَرْبَابِيلَ وَرُؤَسَاءِ الْعَشَائِرِ قَائِلِينَ لَهُمْ: «دَعُونَا بَنِي مَعَكُمْ، لَأَتْنَا مِثْلَكُمْ نَعْبُدُ إِلَهَكُمْ، وَلَهُ قَرَبْنَا الذَّبَاخَ مِنْذُ أَيَّامِ الْمَلِكِ أَسْرَحْدُونَ مَلِكِ أَشُورَ، الَّذِي أَتَى بِنَا إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ».^٣ فَأَجَابَهُمْ زَرْبَابِيلُ وَيَشُوعُ وَسَائِرُ رُؤَسَاءِ عَشَائِرِ إِسْرَائِيلَ: «لَا شَأْنَ لَكُمْ مَعَنَا فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ إِلَهِنَا، وَإِنَّمَا نَحْنُ وَحَدْنَا بَنِي هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، بِمُوجِبِ أَمْرِ الْمَلِكِ كُورُشَ مَلِكِ فَارِسَ».^٤ وَرَاحَ شَعْبُ الْأَرْضِ يَثْبُطُونَ عَزِيمَةً أَبْنَاءَ يَهُوذَا وَيُرْعِبُونَهُمْ، لِيَصُدُّوهُمْ عَنْ مُتَابَعَةِ الْبِنَاءِ،^٥ وَدَفَعُوا رَشَاوَى لِبَعْضِ مُشِيرِي الْمَلِكِ الْفَارِسِيِّ، لِيَعْمَلُوا ضِدَّهُمْ طَوَالَ حُكْمِ كُورُشَ مَلِكِ فَارِسَ حَتَّى مَلِكِ دَارِيُوسَ.^٦ وَفِي مُسْتَهَلِّ وَلَايَةِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ رَفَعُوا شَكْوَى ضِدَّ سَكَّانِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ.^٧ وَفِي عَهْدِ أَرْتَحْشَشْتَا، كَتَبَ بِسَلَامٍ وَمِثْرَدَاثُ وَطَبْيَيْلُ وَسَائِرُ رُفَقَائِهِمْ، رِسَالَةً بِاللُّغَةِ الْأَرَامِيَّةِ رَفَعَتْ إِلَى أَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكِ مَرْتَجَةً،^٨ كَمَا كَتَبَ رَحُومَ الْمُتَوَلَّى شُؤُونَ الْقَضَاءِ، وَشِمَشَايَ الْكَاتِبِ رِسَالَةً ضِدَّ أُورُشَلِيمَ، عُرِضَتْ عَلَى الْمَلِكِ أَرْتَحْشَشْتَا جَاءَ فِيهَا:^٩ «مِنْ رَحُومَ الْوَالِي، وَشِمَشَايَ الْكَاتِبِ وَسَائِرِ رُفَقَائِهِمَا الْقَضَاةِ وَالْأَفْرَسْتَكِيِّينَ وَالطَّرْفَلِيِّينَ وَالْأَفْرَسِيِّينَ وَالْأَرْكُوِيِّينَ وَالْبَابِلِيِّينَ وَالشُّوشَنِيِّينَ وَالْأَهْوِيِّينَ وَالْعِيلَامِيِّينَ،^{١٠} وَبَقِيَّةِ الْأُمَمِ الَّذِينَ أَجْلَاهُمْ أَسْنَفَرُ الْعَظِيمُ النَّبِيلُ، وَأَسْكَنَهُمْ فِي مَدْنِ السَّامِرَةِ، وَسَائِرِ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي عِبْرِ نَهْرِ الْفَرَاتِ».^{١١} وَهَذَا نَصُّ الرِّسَالَةِ الَّتِي رَفَعُوهَا إِلَى أَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكِ: «مِنْ عَبِيدِكَ الرَّعَايَا الْمُقِيمِينَ فِي عِبْرِ نَهْرِ الْفَرَاتِ،^{١٢} لِيَعْلَمَ الْمَلِكُ أَنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ وَفَدُوا عَلَيْنَا مِنْ عِنْدِكَ، جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَانْهَمَكُوا فِي بِنَاءِ الْمَدِينَةِ الْمُتَمَرِّدَةِ الشَّرِيرَةِ، وَقَدْ اسْتَكْمَلُوا بِنَاءَ أَسْوَارِهَا وَرَمَوْا أَسَاسَاتِهَا.^{١٣} فَلْيَحْطِ الْمَلِكُ عَلِمًا أَنَّهُ إِذَا تَمَّ بِنَاءُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَاسْتَكْمِلَتْ أَسْوَارُهَا، فَإِنَّ أَهْلَهَا لَنْ يُؤَدُّوا جَزِيَّةً وَلَا خَرَجًا وَلَا خَفَارَةً تَمَّا يُضِيرُ خَزِينَةَ قَصْرِ الْمَلِكِ.^{١٤} وَمِنْ حَيْثُ أَنَا نَقَتَاتُ مِنْ خَيْرِ الْمَلِكِ، فَلَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نَرَى مَا يُصِيبُ الْمَلِكَ مِنْ ضَرَرٍ وَنَسْكُتُ عَنْهُ، لِذَلِكَ أَرْسَلْنَا نَبْلُغُكَ،^{١٥} لِكَيْ تُنْقَبَ فِي سِجَلَاتِ تَوَارِيخِ آبَائِكَ فَتَتَبَّنَ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ كَانَتْ مَدِينَةً مُتَمَرِّدَةً أَضَرَّتْ بِالْمُلُوكِ وَالْبِلَادِ وَعَصَتْ مِنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ، لِذَلِكَ حَلَّ بِهَا الْخَرَابُ.^{١٦} وَنَحْنُ نَحْذَرُ الْمَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أُعِيدَ بِنَاءُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، وَاسْتَكْمِلَتْ أَسْوَارُهَا، فَإِنَّكَ تَفْقِدُ كُلَّ مَا تَمْلِكُ عَلَيْهِ فِي عِبْرِ نَهْرِ الْفَرَاتِ».^{١٧} فَبَعَثَ الْمَلِكُ جَوَابًا إِلَى رَحُومَ الْوَالِي وَشِمَشَايَ الْكَاتِبِ وَسَائِرِ رُفَقَائِهِمَا الْمُقِيمِينَ فِي السَّامِرَةِ وَإِلَى بَاقِي الْقَاطِنِينَ فِي عِبْرِ نَهْرِ الْفَرَاتِ، قَالَ فِيهَا: «سَلَامٌ وَبَعْدُ،^{١٨} لَقَدْ تُرْجِمَتْ رِسَالَتُكُمْ وَقُرِئَتْ أَمَامِي،^{١٩} فَأَصْدَرْتُ أَمْرِي بِالْبَحْثِ عَنْ تَارِيخِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، فَوَجَدْتُ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْذُ الْأَيَّامِ الْغَابِرَةِ دَائِمَةً ثَوْرَةً عَلَى الْمُلُوكِ وَمَهْدًا لِلتَّمَرُّدِ وَالْعِصْيَانِ،^{٢٠} وَقَدْ تَوَلَّى عَرْشُ أُورُشَلِيمَ مُلُوكٌ مُقْتَدِرُونَ تَسَلَّطُوا عَلَى جَمِيعِ مَنَاطِقِ عِبْرِ النَّهْرِ، الَّتِي أَدَّى أَهْلُهَا لَهُمْ جَزِيَّةً وَخَرَجًا وَخَفَارَةً.^{٢١} وَالْآنَ أَصْدَرُوا أَمْرًا إِلَى هَؤُلَاءِ بِالْكَفِّ عَنْ بِنَاءِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ حَتَّى يَصْدُرَ أَمْرٌ مِنِّي.^{٢٢} وَحَذَارُ أَنْ تَتَرَاخَوْا فِي تَنْفِيذِ هَذَا الْأَمْرِ، إِذْ لِمَاذَا يَزْدَادُ الْأَذَى، فَيَسْبَبُ أَضْرَارًا تَلْحَقُ خَسَارَةً بِمَصَالِحِ الْمُلُوكِ؟»^{٢٣} وَمَا إِنْ تَلَيْتَ رِسَالَةً أَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكِ أَمَامَ رَحُومَ وَشِمَشَايَ الْكَاتِبِ وَرُفَقَائِهِمْ، حَتَّى انْطَلَقُوا مُسْرِعِينَ إِلَى الْيَهُودِ فِي أُورُشَلِيمَ وَمَنْعُوهُمْ بِالْقُوَّةِ مِنْ مُتَابَعَةِ الْبِنَاءِ.^{٢٤} حِينَئِذٍ تَوَقَّفَ الْعَمَلُ فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ حَتَّى السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ تَوَلَّى الْمَلِكِ دَارِيُوسَ عَرْشَ مَمْلَكَةِ فَارِسَ.

المُهِمِّينَ عَلَيْهِمْ. ٢ فَقَامَ زَرْبَابِيلُ بْنُ شَالْتَيْثِيلَ وَيَشُوعُ بْنُ يَوْصَادُوقَ، وَشَرَعَا فِي اسْتِكْمَالِ بِنَاءِ هَيْكَلِ اللَّهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، بِمَعُونَةِ نَبِيِّ اللَّهِ، ٣ لِحَاجَتِهِمْ تَتْنَائِي وَالِي عِبْرِ النَّهْرِ وَشَتْرَبُوزَنَائِي وَرَفَقَاؤُهُمَا وَسَأَلُوهُمْ: «مَنْ أَمْرُكُمْ بِإِعَادَةِ بِنَاءِ هَذَا الْهَيْكَلِ وَاسْتِكْمَالِ السُّورِ؟» ٤ ثُمَّ طَلَبُوا قَائِمَةً بِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ الْمُسَاهِمِينَ فِي بِنَاءِ الْهَيْكَلِ. ٥ وَلَكِنْ كَانَتْ عَيْنُ إِلَهٍ قَادَةً الْيَهُودَ تَرَعَاهُمْ، فَلَمْ يُوقِفُوهُمْ عَنِ الْعَمَلِ حَتَّى يَتِمَّ رَفْعُ الْأَمْرِ إِلَى دَارِيُوسَ وَيَتَلَقَّوْا رَدَّهُ عَلَيْهَا. ٦ وَهَذَا هُوَ نَصُّ الرِّسَالَةِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا تَتْنَائِي وَالِي عِبْرِ النَّهْرِ وَشَتْرَبُوزَنَائِي وَرَفَقَاؤُهُمَا الْأَفْرَسَكِيِّونَ الْمُقِيمُونَ فِي عِبْرِ النَّهْرِ إِلَى دَارِيُوسَ الْمَلِكِ. ٧ وَقَدْ وَرَدَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ: «إِلَى الْمَلِكِ دَارِيُوسَ كُلِّ سَلَامٍ. ٨ نُوَدُّ أَنْ نُحِيطَظَّكُمْ عَلَمًا بِأَنَّا ذَهَبْنَا إِلَى بِلَادِ يَهُوذَا، حَيْثُ مَعْبَدُ إِلَهِ الْعَظِيمِ، فَوَجَدْنَا أَنَّ الْهَيْكَلَ يُبْنَى بِحِجَارَةٍ عَظِيمَةٍ وَجُدَرَانُهُ تُدْعَمُ بِالخَشَبِ، وَالْعَمَلُ يَسِيرُ بِأَقْصَى سُرْعَةٍ وَيَتِمُّ إِنْجَاؤُهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ بِجَاحٍ بَاهٍ. ٩ وَقَدْ سَأَلْنَا هَؤُلَاءِ الْقَادَةَ: مَنْ أَمْرُكُمْ بِإِعَادَةِ بِنَاءِ هَذَا الْبَيْتِ وَاسْتِكْمَالِ هَذِهِ الْأَسْوَارِ؟ ١٠ وَطَلَبْنَا قَائِمَةً بِأَسْمَائِهِمْ، فَدَوَّنَا أَسْمَاءَ قَادَتِهِمْ لِنُطْلِعَكَ عَلَيْهَا. ١١ وَقَدْ أَجَابُونَا قَائِلِينَ: نَحْنُ عَبِيدُ إِلَهِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَنَعِيدُ بِنَاءِ هَذَا الْهَيْكَلِ الَّذِي تَمَّ إِنشَاؤُهُ مِنْذُ سِنِينَ كَثِيرَةٍ عَلَى يَدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلِ عَظِيمٍ. ١٢ وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ أَثَارَ آبَاؤُنَا غَضَبَ إِلَهِ السَّمَاءِ، أَسْلَمَهُمْ لِيَدِ نَبُوخَذَنْصَرِ الْكَلْدَانِيِّ، الَّذِي هَدَمَ الْهَيْكَلَ وَسَبَى الشَّعْبَ إِلَى بَابِلَ. ١٣ غَيْرَ أَنَّهُ فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِتَوَلَّى كُورُشَ مَلِكِ بَابِلَ، أَصْدَرَ أَمْرًا بِبِنَاءِ هَيْكَلِ اللَّهِ هَذَا، ١٤ وَأَمَرَ بِرَدِّ آتِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي غَنِمَهَا نَبُوخَذَنْصَرُ مِنْ هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ، وَوَضَعَهَا فِي هَيْكَلِ بَابِلَ، فَأَخْرَجَهَا الْمَلِكُ كُورُشُ مِنْ هَيْكَلِ بَابِلَ وَسَلَّهَا لِوَاحِدٍ يُدْعَى شَيْشَبَصَرَ الَّذِي أَقَامَهُ وَالِيًا. ١٥ وَقَالَ لَهُ: خُذْ هَذِهِ الْآتِيَةَ وَانْقُلْهَا إِلَى هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ وَأَعِدْ بِنَاءَهُ فِي نَفْسِ مَوْقِعِهِ. ١٦ حِينَئِذٍ قَدِمَ شَيْشَبَصَرُ هَذَا وَارْسَى أَسَاسَ هَيْكَلِ اللَّهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ شَرَعَ الشَّعْبُ فِي بِنَاءِ الْهَيْكَلِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكْتَمِلْ بَعْدُ. ١٧ فَالآنَ، إِنْ رَاقَ لَدَى الْمَلِكِ فَلْيَبْحَثْ فِي سِجِلَّاتِ الْمَمْلَكَةِ فِي بَابِلَ، لِيَرَى إِنْ كَانَ حَقًّا قَدْ صَدَرَ مَرْسُومٌ مِنْ كُورُشَ الْمَلِكِ بِإِعَادَةِ بِنَاءِ هَيْكَلِ اللَّهِ هَذَا فِي أُورُشَلِيمَ. وَلْيَبْعَثْ لَنَا الْمَلِكُ بِمَا يَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ رَأْيُهُ».

٦

١ عِنْدَئِذٍ أَصْدَرَ دَارِيُوسَ الْمَلِكُ مَرْسُومًا بِالْبَحْثِ فِي دَارِ الْمَحْفُوظَاتِ فِي بَابِلَ، حَيْثُ تُحْفَظُ الْوَقَائِعُ، ٢ فَعَثَرُوا فِي قَصْرِ أَحْمَنَّا، عَاصِمَةِ إِقْلِيمِ مَادِي، عَلَى مَرْسُومٍ هَذَا نَصَهُ: «مَذْكُورَةٌ. ٣ أَصْدَرَ الْمَلِكُ كُورُشُ فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِحُكْمِهِ مَرْسُومًا بِشَأْنِ هَيْكَلِ اللَّهِ فِي أُورُشَلِيمَ، جَاءَ فِيهِ: لِيُعَدَّ بِنَاءُ الْهَيْكَلِ الَّذِي يُقْرَبُونَ فِيهِ الذَّبَائِحَ، وَلِتَرَسَ أُسُسُهُ بِحِثِّ يَكُونُ ارْتِفَاعُهُ سِتِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ ثَلَاثِينَ مِثْرًا) وَعَرْضُهُ سِتِينَ ذِرَاعًا ٤ عَلَى أَنْ يَتَكُونَ مِنْ ثَلَاثَةِ صُفُوفٍ مِنْ حِجَارَةٍ عَظِيمَةٍ، وَصَفِّ رَابِعٍ مِنْ خَشَبٍ جَدِيدٍ. وَتَتَكَفَّلُ خَزِينَةُ الْمَلِكِ بِنَفَقَةِ الْبِنَاءِ. ٥ كَمَا يَحْتَمُّ رَدُّ آتِيَةِ هَيْكَلِ اللَّهِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي غَنِمَهَا نَبُوخَذَنْصَرُ مِنْ هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ وَنَقَلَهَا إِلَى بَابِلَ، إِلَى مَوْضِعِهَا فِي هَيْكَلِ اللَّهِ فِي أُورُشَلِيمَ. ٦ وَالْآنَ يَأْتَتْنَائِي وَالِي عِبْرِ النَّهْرِ وَشَتْرَبُوزَنَائِي وَسَائِرُ رِفَاقِكُمَا الْأَفْرَسَكِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي عِبْرِ النَّهْرِ: ابْتَغِدُوا مِنْ هُنَاكَ. ٧ لَا تَتَدَخَّلُوا فِي سِيرِ عَمَلِ بِنَاءِ هَيْكَلِ اللَّهِ هَذَا، وَلِيَتَابَعَ وَالِي الْيَهُودِ وَشُيُوخُهُمْ بِنَاءَهُ فِي ذَاتِ مَوْقِعِهِ السَّابِقِ. ٨ وَقَدْ صَدَرَ مِنِّي أَمْرٌ بِمَا تَصْنَعُونَ مَعَ شُيُوخِ الْيَهُودِ هَؤُلَاءِ بِصَدَدِ بِنَاءِ هَيْكَلِ اللَّهِ: عَلَيْكُمْ أَنْ تَدْفَعُوا عَاجِلًا لِهَؤُلَاءِ نَفَقَاتِ الْبِنَاءِ مِنْ مَالِ الْمَلِكِ مِنَ الْجَزْيَةِ الَّتِي تُجْبَى مِنْ عِبْرِ النَّهْرِ، لِثَلَاثَةِ أَشْهُارٍ عَنِ الْعَمَلِ. ٩ وَكَذَلِكَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الثِّيرَانِ وَالْكَبَاشِ

وَالْخِرَافِ لَتَكُونَ قَرَايِنَ لِإِلَهِ السَّمَاءِ. وَقَدَّمُوا لَهُمْ حِنْطَةً وَمِلْحًا وَخَمْرًا وَزَيْتًا بِمُوجِبِ طَلَبِ كَهَنَةِ أُورُشَلِيمَ كُلِّ يَوْمٍ يَوْمِهِ مِنْ غَيْرِ مُطَاةٍ، ^{١٠} لِيُؤَاطِبُوا عَلَى تَقْرِيْبِ ذَبَائِحِ سُرُورٍ لِإِلَهِ السَّمَاءِ، وَيُثَابِرُوا عَلَى الصَّلَاةِ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْمَلِكِ وَأَبْنَائِهِ. ^{١١} وَقَدْ أَمَرْتُ أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يُعَيِّرُ مِنْ هَذَا الْمَرْسُومِ تُسْحَبُ خَشَبَةٌ مِنْ بَيْتِهِ تَصْلُبُونَهُ عَلَيْهَا مُعَلَّقًا، وَيَحْوَلُ بَيْتُهُ إِلَى كَوْمَةٍ مِنَ الْأَطْلَالِ جَزَاءَ جَرِيْمَتِهِ. ^{١٢} وَلِيَهْلِكَ اللَّهُ، الَّذِي وَضَعَ اسْمَهُ هُنَاكَ، كُلَّ مَلِكٍ أَوْ شَعْبٍ يَسْعَى لِتَغْيِيرِ هَذَا الْمَرْسُومِ، أَوْ لِهَدْمِ هَيْكَلِ اللَّهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ. أَنَا دَارِيُوسُ قَدْ أَمَرْتُ فَلْيَجْرَ تَنْفِيْذُ هَذَا الْمَرْسُومِ عَلَى الْفَوْرِ». ^{١٣} حِينَئِذٍ أَسْرَعَ تَتَنَاقَى وَالِي عِبْرِ النَّهْرِ، وَشَتْرُبُوزَنَائِي وَرِفَاقُهُمَا بِتَنْفِيْذِ أَمْرِ الْمَلِكِ دَارِيُوسَ بِدَقَّةٍ. ^{١٤} وَهَكَذَا تَابَعَ شِيُوخُ الْيَهُودِ الْبِنَاءَ بِنَجَاحٍ، تَتِمُّمًا لِنُبُوءَةِ حَجِّي النَّبِيِّ وَزَكَرِيَّا بْنِ عَدُو، فَاسْتَكْمَلُوا الْبِنَاءَ حَسَبَ أَمْرِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ وَأَمْرِ كُورْشٍ وَدَارِيُوسَ وَارْتَحَشَشْتَا مَلُوكِ فَارِسَ. ^{١٥} وَتَمَّ بِنَاءُ الْهَيْكَلِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ شَهْرِ آذَارَ، فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ مِنْ مَلِكِ دَارِيُوسَ الْمَلِكِ. ^{١٦} وَدَشَّنَ كَهَنَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاللَّاوِيُّونَ وَبَقِيَّةُ الْمَسِيِّيْنَ الْعَائِدِينَ هَيْكَلِ اللَّهِ بِفَرَجٍ. ^{١٧} وَقَرَّبُوا احْتِفَالًا بِتَدْشِينَ هَيْكَلِ اللَّهِ: مِئَةَ ثَوْرٍ وَمِئَتَيْ كَبْشٍ وَأَرْبَعَ مِئَةَ خُرُوفٍ؛ وَأَتْنِي عَشَرَ تَيْسَ مِعْزَى، لَتَكُونَ ذَبِيْحَةً خَطِيئَةٍ عَنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، بِحَسَبِ عَدَدِ أَسْبَاطِهِمْ. ^{١٨} وَتَوَزَّعَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ حَسَبَ فِرْقَتِهِمُ الْمُخْتَلِفَةِ لِيَقُومُوا بِخِدْمَةِ الرَّبِّ، كَمَا هُوَ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى. ^{١٩} وَاحْتَفَلَ الْعَائِدُونَ مِنَ السَّيِّ بِالْفِصْحِ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، ^{٢٠} إِذْ كَانَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ قَدْ تَطَهَّرُوا جَمِيعًا، فَذَبَحُوا حُمْلَانَ الْفِصْحِ لِجَمِيعِ الْمَسِيِّيْنَ الْعَائِدِينَ وَلِاخْوَتِهِمُ الْكَهَنَةَ وَلِأَنْفُسِهِمْ. ^{٢١} وَأَكَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الرَّاجِعُونَ مِنَ السَّيِّ الْفِصْحَ، مَعَ سَائِرِ الَّذِينَ أَنْفَصَلُوا عَنْ مُمَارَسَةِ رَجَاسَاتِ أُمَمِ الْأَرْضِ. وَجَاءُوا لِيَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. ^{٢٢} وَاحْتَفَلُوا بِعِيدِ الْفَطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ بِفَرَجٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَلَأَهُمْ بِالْغُبْطَةِ، إِذْ جَعَلَ قَلْبَ مَلِكِ أَشُورَ يَمِيلُ لِنُحُوْهِمْ، فَشَدَّ أَرْهَمُ لِمُتَابَعَةِ الْعَمَلِ فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ اللَّهِ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ.

٧

^١ وَبَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ ارْتَحَشَشْتَا مَلِكِ فَارِسَ، رَجَعَ مِنْ بَابِلَ رَجُلٌ اسْمُهُ عِزْرَا بْنُ سَرَايَا بْنِ عِزْرِيَا بْنِ حَلْفِيَّا ^٢ بْنِ شُلُومَ بْنِ صَادُوقَ بْنِ أَخِيْطُوبَ، ^٣ بْنِ أَمْرِيَا بْنِ عِزْرِيَا بْنِ مَرَايُوثَ، ^٤ بْنِ زَرْحِيَا بْنِ عُرِّي بْنِ بَقِي، ^٥ بْنِ أَبِيْشُوعَ بْنِ فِينَحَاسَ بْنِ أَلْعَازَارَ بْنِ هَرُونَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، ^٦ وَكَانَ عِزْرَا كَاتِبًا مَاهِرًا فِي شَرِيعَةِ مُوسَى الَّتِي أَعْلَمَهَا الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ؛ وَقَدْ مَنَحَهُ الْمَلِكُ كُلَّ سُؤْلِهِ بِفَضْلِ الرَّبِّ إِلَهِهِ. ^٧ وَرَجَعَ مَعَهُ بَعْضُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَعْضُ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ وَالْمُغْنِينَ وَحِرَاسِ الْهَيْكَلِ وَخُدَامِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنْ وِلَايَةِ الْمَلِكِ ارْتَحَشَشْتَا، ^٨ فَوَصَلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ (آب - أَوْغُسْطُس) مِنْ السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِحُكْمِ الْمَلِكِ. ^٩ إِذْ بَدَأَ رِحْلَتَهُ مِنْ بَابِلَ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ (آذَار - مَارَسَ)، وَوَصَلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ، بِفَضْلِ يَدِ اللَّهِ الصَّالِحَةِ الَّتِي رَعَتْهُ، ^{١٠} لِأَنَّ عِزْرَا أَخْلَصَ نَبِيَّتَهُ لَطَلَبِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ وَمُمَارَسَتِهَا، وَتَعْلِيمِ الشَّعْبِ فَرَائِضَهَا وَأَحْكَامَهَا. ^{١١} وَهَذَا نَصُّ الرِّسَالَةِ الَّتِي سَلَّهَا الْمَلِكُ ارْتَحَشَشْتَا لِعِزْرَا الْكَاهِنِ الْكَاتِبِ، الْعَالِمِ بِكَلَامِ وَصَايَا الرَّبِّ وَفَرَائِضِهِ الَّتِي أَبْلَغَهَا لِإِسْرَائِيلَ: ^{١٢} «مِنْ ارْتَحَشَشْتَا مَلِكِ الْمُلُوكِ إِلَى عِزْرَا الْكَاهِنِ كَاتِبِ شَرِيعَةِ إِلَهِ السَّمَاءِ، سَلَامٌ، وَبَعْدُ. ^{١٣} لَقَدْ صَدَرَ مِنِّي أَمْرٌ بِالسَّمَاحِ لِكُلِّ مَنْ أَرَادَ فِي مَمْلَكَتِي مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَكَهَنَتِهِ وَاللَّاوِيِّينَ أَنْ يَرْجِعَ مَعَكَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، ^{١٤} فَأَنْتَ مُرْسَلٌ مِنْ قِبَلِ الْمَلِكِ

وَمُسْتَشَارِيهِ السَّعَةِ لِلْإِطْلَاحِ عَلَى مَدَى تَطْبِيقِ آبَاءِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ لِشَرِيعَةِ إِلْهِكَ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْكَ، ١٥ وَلِحَمْلِ مَا يَتَبَرَّعُ بِهِ الْمَلِكُ وَمُسْتَشَارُوهُ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي مَسْكَنُهُ فِي أُورُشَلِيمَ. ١٦ فَضْلاً عَمَّا تَحْصُلُ عَلَيْهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ مِنْ إِقْلِيمِ بَابِلَ، وَمَا تَجْمَعُهُ مِنْ تَبَرَّعَاتِ الشَّعْبِ وَالْكَهَنَةِ لِهَيْكَلِ إِلْهِهِمْ فِي أُورُشَلِيمَ، ١٧ لِتَجِدَ فِي شِرَاءِ ثِيَرَانٍ وَكِبَاشٍ وَخِرَافٍ مَعَ تَقْدِمَاتِهَا وَسَكَائِبٍ نَحْمَرَهَا بِهَذِهِ الْفِضَّةِ، لِتَقْرِبَهَا عَلَى مَذْبَحِ هَيْكَلِ إِلْهِكُمْ فِي أُورُشَلِيمَ. ١٨ أَمَّا مَا يَبْقَى مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، فَتَتَصَرَّفُ فِيهِ أَنْتَ وَسَائِرُ الْكَهَنَةِ حَسَبَ مَا تَرَاهُ بِمُقْتَضَى إِرَادَةِ إِلْهِكُمْ. ١٩ كَذَلِكَ سَلِمَ أَمَامَ إِلَهِ أُورُشَلِيمَ مَا أُعْطِيََتْ مِنْ آتِيَةٍ لَتُسْتَعْدَمَ فِي هَيْكَلِ إِلْهِكَ، ٢٠ ثُمَّ خُذْ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمَلِكِ مَا تَرَى الْهَيْكَلَ فِي حَاجَةٍ إِلَيْهِ. ٢١ وَقَدْ أَصْدَرْتُ أَمراً، أَنَا أَرْتَحِشْشَتَا الْمَلِكِ، إِلَى جَمِيعِ أُمَنَاءِ أَمْوَالِ الْمَلِكِ فِي عِبْرِ نَهْرِ الْفَرَاتِ أَنْ يَلْبُوا عَلَى وَجْهِ السَّرْعَةِ كُلَّ مَطَالِبِ عِزْرَا الْكَاهِنِ كَاتِبِ شَرِيعَةِ إِلَهِ السَّمَاءِ، ٢٢ إِلَى مِئَةِ وَزْنَةٍ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُوجَرَامٍ) مِنَ الْفِضَّةِ وَمِئَةِ كُرٍّ مِنَ الْقَمْحِ (نَحْوُ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ لِترٍ) وَمِئَةِ بَثٍّ مِنَ النَّيِّدِ (نَحْوُ أَلْفَيْنِ وَأَرْبَعِ مِئَةِ لِترٍ) وَمِئَةِ بَثٍّ مِنَ الزَّيْتِ، وَمِنَ الْمَلْحِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ حَدٍّ. ٢٣ وَلِيَنْفِذَ بِأَسْرَعٍ وَقْتُ كُلِّ مَا يَأْمُرُ بِهِ إِلَهِ السَّمَاءِ بِشَأْنِ هَيْكَلِهِ، لِأَنَّهُ لِمَاذَا يَحِلُّ غَضَبُهُ عَلَى دِيَارِ الْمَلِكِ وَأَبْنَائِهِ؟ ٢٤ نَفِيدُكُمْ أَنْ جَمِيعَ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ وَالْمُغْنِنِ وَحُرَّاسِ الْهَيْكَلِ وَخُدَامِهِ وَالْعَامِلِينَ فِيهِ، مُعْفُونَ مِنْ آيَةٍ جَزِيَةٍ أَوْ خَرَاكِ أَوْ خَفَارَةٍ. ٢٥ أَمَّا أَنْتَ يَا عِزْرَا فَبِمُقْتَضَى مَا تَمْتَنِعُ بِهِ مِنْ حِكْمَةِ إِلْهِكَ، عَيِّنْ حُكَّاماً وَقُضَاةً مِنَ الْعَارِفِينَ بِشَرَائِعِ إِلْهِكَ، يَقْضُونَ بَيْنَ الشَّعْبِ الْمُقِيمِ فِي عِبْرِ نَهْرِ الْفَرَاتِ، وَلِيَعْلَمُوا الْجَاهِلِينَ بِهَا. ٢٦ وَلِيُحْكَمْ عَلَى كُلِّ مَنْ لَا يُطَبِّقُ شَرِيعَةَ إِلْهِكَ وَشَرِيعَةَ الْمَلِكِ بِالْمَوْتِ أَوْ النَّفْيِ أَوْ بَغْرَامَةٍ مَالِيَةٍ أَوْ بِالسَّجْنِ». ٢٧ فَقَالَ عِزْرَا: «مُبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهِ آبَائِنَا الَّذِي وَضَعَ مِثْلَ هَذَا فِي قَلْبِ الْمَلِكِ لِتَكْرِيمِ هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، ٢٨ وَقَدْ ظَلَلَنِي بِالرَّحْمَةِ أَمَامَ الْمَلِكِ وَمُسْتَشَارِيهِ، وَأَمَامَ جَمِيعِ قَادَتِهِ الْمُقْتَدِرِينَ، وَبِفَضْلِ يَدِ الرَّبِّ الَّتِي رَعَنِي تَشَدَّدَتْ وَجَمَعَتْ بَعْضُ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ لِيَرْجِعُوا مَعِي».

٨

١ وَهَذَا بَيَانٌ بِأَسْمَاءِ رُؤَسَاءِ عَائِلَاتِ إِسْرَائِيلَ، مِمَّنْ رَجَعُوا مَعِي مِنْ بَابِلَ فِي عَهْدِ أَرْتَحِشْشَتَا الْمَلِكِ: ٢ مِنْ بَنِي فِينَحَاسَ: جِرْشُومُ. مِنْ بَنِي إِيثَامَارَ: دَانِيَالُ. مِنْ بَنِي دَاوُدَ: حَطُّوشُ. ٣ مِنْ بَنِي شَكْنِيَا مِنْ نَسْلِ فَرَعُوشَ: زَكْرِيَّا وَمَعَهُ مِئَةٌ وَخَمْسُونَ مِنَ الرِّجَالِ الْمُتَنَسِّبِينَ إِلَى عَشِيرَتِهِ. ٤ مِنْ بَنِي حَثْ مُوَابَ: الْيَهُوَعَيْنَايَ بْنُ زَرْحِيَا وَمَعَهُ مِثْلَانِ مِنَ الذُّكُورِ. ٥ مِنْ بَنِي شَكْنِيَا: ابْنُ يَحْزَيْئِيلَ وَمَعَهُ ثَلَاثُ مِئَةٍ مِنَ الذُّكُورِ. ٦ مِنْ بَنِي عَادِينَ: عَابِدُ بْنُ يُونَاثَانَ وَمَعَهُ خَمْسُونَ مِنَ الذُّكُورِ. ٧ مِنْ بَنِي عِيلَامَ: يَشْعِيَا بْنُ عَثْلِيَا وَمَعَهُ سَبْعُونَ مِنَ الذُّكُورِ. ٨ مِنْ بَنِي شَفْطِيَا: زَبْدِيَا بْنُ مِيخَائِيلَ وَمَعَهُ ثَمَانُونَ مِنَ الذُّكُورِ. ٩ مِنْ بَنِي يُوَابَ: عُوْبَدِيَا بْنُ يَحْيِيئِيلَ وَمَعَهُ مِثْلَانِ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنَ الذُّكُورِ. ١٠ مِنْ بَنِي شَلُومِيثَ: ابْنُ يَوْشَفِيَا وَمَعَهُ مِئَةٌ وَسِتُّونَ مِنَ الذُّكُورِ. ١١ مِنْ بَنِي بَابَايَ: زَكْرِيَّا بْنُ بَابَايَ وَمَعَهُ ثَمَانِيَةَ وَعِشْرُونَ مِنَ الذُّكُورِ. ١٢ مِنْ بَنِي عَزْرَجَدَ: يُوْحَانَانُ بْنُ هَقَّاطَانَ وَمَعَهُ مِئَةٌ وَعِشْرَةٌ مِنَ الذُّكُورِ، ١٣ مِنْ بَنِي أَدُونِيَقَامَ الْوَاحِ: أَلِفْلَطُ، وَيَعْيِيئِيلُ، وَشَمْعِيَا، وَمَعَهُمُ سِتُّونَ مِنَ الذُّكُورِ. ١٤ وَمِنْ بَنِي بَغْوَايَ: عُوْتَايَ وَزَبُودُ وَمَعَهُمَا سَبْعُونَ مِنَ الذُّكُورِ. ١٥ وَلَقَدْ جَمَعْتُ هَؤُلَاءِ إِلَى النِّهْرِ الْجَارِي نَحْوَ أَهْوَا، حَيْثُ مَكَّنَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. وَبَعْدَ أَنْ خَصَصْتُ الشَّعْبَ وَالْكَهَنَةَ لَمْ أَجِدْ بَيْنَهُمْ أَحَداً مِنَ اللَّوِيِّينَ، ١٦ فَاسْتَدْعَيْتُ الرُّؤَسَاءَ الْيَعَزَّرَ وَارِيئِيلَ وَشَمْعِيَا وَالنَّاثَانَ وَيَارِيَبَ وَالنَّاثَانَ وَنَاثَانَ

وَزَكَرِيَّا وَمِشَلَامَ، وَالْحَكِيمَيْنِ يُوْيَارِيْبَ وَالنَّاثَانَ. ١٧ وَأَرْسَلْتُهُمْ إِلَى الرَّئِيسِ إِدُو السَّاكِنِ فِي كَسَفِيَا، بَعْدَ أَنْ لَقْنَتْهُمْ مَا يُخَاطَبُونَ بِهِ إِدُو وَأَقْرِبَاءُهُ خُدَّامَ الْهَيْكَلِ الْمُقِيمِينَ فِي كَسَفِيَا، لِيَأْتُوا لَنَا بِخُدَّامٍ يَقُومُونَ بِأَعْمَالِ خِدْمَةِ هَيْكَلِ إِهْنَا. ١٨ وَبِفَضْلِ رِعَايَةِ اللَّهِ الصَّالِحَةِ لَنَا رَجَعَ هَؤُلَاءِ إِلَيْنَا، وَمَعَهُمْ رَجُلٌ فَطِنٌ مِنْ بَنِي مَحَلِي بْنِ لَأَوِي بْنِ إِسْرَائِيلَ، وَشَرِيًّا وَأَبْنَاءُهِ وَإِخْوَتُهُ، وَهُمْ فِي جُمْلَتِهِمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا، ١٩ وَحَشَبِيَّا وَمَعَهُ يَشَعْيَا مِنْ بَنِي مَرَارِي وَإِخْوَتُهُ وَأَبْنَاءُهُمْ، وَهُمْ فِي جُمْلَتِهِمْ عَشْرُونَ رَجُلًا. ٢٠ وَمِنْ خُدَّامِ الْهَيْكَلِ الَّذِينَ عَيْنَهُمْ دَاوُدُ مَعَ الرُّؤَسَاءِ لَخِدْمَةِ اللَّادِيَّيْنَ الْعَامِلِينَ فِي الْهَيْكَلِ مِثْنَانِ وَعِشْرُونَ، تَعَيَّنُوا بِأَسْمَائِهِمْ. ٢١ وَنَادَيْتُ عِنْدَ نَهْرِ أَهْوَا بِصُومٍ لِنَتَذَلَّ أَمَامَ إِهْنَا لِيَسْمَلَنَا بِرِعَايَتِهِ نَحْنُ وَأَطْفَالُنَا وَأَمْوَالُنَا فِي أَثْنَاءِ رِحْلَتِنَا، ٢٢ لِأَنِّي نَحْتَلُّ أَنْ أَطْلُبَ مِنَ الْمَلِكِ أَنْ يُخِدِّنَا بِجَيْشٍ وَفُرْسَانٍ لِحِمَايَتِنَا فِي الطَّرِيقِ مِنَ الْأَعْدَاءِ، لِأَنَّنَا كُنَّا قَدْ قُلْنَا لِلْمَلِكِ: إِنْ يَدُ إِهْنَا تَرَعَى طَالِبِيهِ لِلنَّخْرِ، وَيَنْصَبُ سَخَطُهُ الْعَظِيمُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَتْرَكُهُ. ٢٣ وَبَعْدَ أَنْ صُمْنَا وَابْتَهَلْنَا إِلَى إِهْنَا اسْتَجَابَ لَنَا. ٢٤ فَاخْتَرْتُ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ اثْنِي عَشَرَ كَاهِنًا هُمْ: شَرِيَّا وَحَشَبِيَّا وَمَعَهُمَا عَشْرَةٌ مِنْ أَقْرَبَائِهِمَا، ٢٥ وَأَوْدَعْتُهُمُ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ وَالْآنِيَةَ الْمُقَدَّمَةَ لِهَيْكَلِ إِهْنَا، الَّتِي تَبَرَّعَ بِهَا الْمَلِكُ وَمُسْتَشَارُوهُ وَقَادَتُهُ وَسَائِرُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، ٢٦ فَكَانَتْ جُمْلَةُ مَا أَوْدَعْتُهُ عَنْدهُمْ سِتِّ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ وَزَنَةً (نَحْوُ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعِ مِئَةِ كِيلُوجَرَامٍ) مِنَ الْفِضَّةِ، وَمِئَةٍ وَزَنَةٍ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُوجَرَامٍ) مِنَ آنِيَةِ الْفِضَّةِ، وَمِئَةٍ وَزَنَةٍ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُوجَرَامٍ) مِنَ الذَّهَبِ، ٢٧ وَعِشْرِينَ قَدْحًا مِنَ الذَّهَبِ قِيمَتُهَا أَلْفُ دِرْهَمٍ، وَأَنَاءَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ مَصْقُولٍ لَا تَقِلُّ قِيمَتُهُمَا عَنِ الذَّهَبِ الثَّمِينِ، ٢٨ وَقُلْتُ لَهُمْ: «أَنْتُمْ مُقَدَّسُونَ لِلرَّبِّ وَكَذَلِكَ الْآنِيَةُ مُقَدَّسَةٌ، أَمَّا الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ فَقَدْ تَمَّ التَّبَرُّعُ بِهَا لِلرَّبِّ إِلَهُ آبَائِكُمْ، ٢٩ فَاحْرُسُوها وَحَافِظُوا عَلَيْهَا إِلَى أَنْ يَتِمَّ وَزْنُهَا أَمَامَ الْكَهَنَةِ وَاللَّادِيَّيْنَ وَرُؤَسَاءِ عَائِلَاتِ إِسْرَائِيلَ فِي مَخَادِعِ هَيْكَلِ الرَّبِّ». ٣٠ فَتَسَلَّمَ الْكَهَنَةُ وَاللَّادِيُّونَ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ وَالْآنِيَةَ الْمَوْزُونَةَ لِيَحْمِلُوهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى هَيْكَلِ إِهْنَا. ٣١ ثُمَّ ارْتَحَلْنَا مِنْ عِنْدِ نَهْرِ أَهْوَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ (آذَار - مَارِس) لِنَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. فَكَانَتْ عِنَايَةُ الرَّبِّ تَرَعَانَا فَانْقَدَتْنَا مِنْ يَدِ الْعَدُوِّ الْمُتَرَصِّدِ لَنَا عَلَى الطَّرِيقِ، ٣٢ إِلَى أَنْ وَصَلْنَا أُورُشَلِيمَ وَأَقْنَا هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. ٣٣ ثُمَّ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ قَامَ مَرِيْمُوثُ بْنُ أُورِيَّا الْكَاهِنِ، وَالْعَازَارُ بْنُ فِينَحَاسَ وَمَعَهُمَا اثْنَانِ مِنَ اللَّادِيَّيْنَ هُمَا يُوْرَابَادُ بْنُ يَشُوعَ، وَنُوعَدِيَّا بْنُ بُنُي، بِوِزْنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْآنِيَةِ فِي بَيْتِ إِهْنَا. ٣٤ وَتَمَّ تَسْجِيلُ عَدَدِهَا وَوِزْنِهَا فِي ذَلِكَ الْحِينِ. ٣٥ وَقَرَّبَ الْمَسِيِّيُونَ الْقَادِمُونَ مُحْرَقَاتٍ لِلَّهِ إِسْرَائِيلَ: اثْنِي عَشَرَ ثَوْرًا عَنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَسِتَّةَ وَتِسْعِينَ كَبْشًا وَسَبْعَةَ وَسَبْعِينَ خُرُوفًا وَاثْنِي عَشَرَ تَيْسًا ذَبِيحَةً خَطِيئَةً، فَأُصْعِدْتُ كُلَّهَا مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ. ٣٦ وَسَلَّمُوا أَوَامِرَ الْمَلِكِ لَوْلَاةِ الْمَلِكِ فِي عِبْرِ نَهْرِ الْفَرَاتِ، فَأَعَانُوا الشَّعْبَ وَوَفَرُوا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بِنَاءُ هَيْكَلِ الرَّبِّ.

٩

١ وَبَعْدَ أَنْ كَلَّمْتُ هَذِهِ الْأُمُورَ جَاءَنِي رُؤَسَاءُ الْيَهُودِ قَائِلِينَ: «إِنَّ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَةَ وَاللَّادِيَّيْنَ مَا بَرَحُوا مُنْعَمِينَ فِي رَجَاسَاتِ أَمَمِ الْأَرْضِ كَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالْيُوسِيِّينَ وَالْعَمُونِيِّينَ وَالْمُؤَابِيِّينَ وَالْمِصْرِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ، وَلَمْ يَنْفَصِلُوا عَنْهُمْ، ٢ لِأَنَّهُمْ تَزَوَّجُوا هُمْ وَأَبْنَاءُهُمْ مِنْ بَنَاتِهِمْ، فَاخْتَلَطَ النَّسْلُ الْمُقَدَّسُ بِأَمَمِ الْأَرْضِ، وَقَدْ كَانَ الرُّؤَسَاءُ وَالْوَلَاةُ أَوَّلَ مَنْ ارْتَكَبَ هَذِهِ الْخِيَانَةَ». ٣ وَعِنْدَمَا سَمِعْتُ ذَلِكَ مَرَّقْتُ ثِيَابِي وَرِدَائِي، وَتَنَفَّتُ شَعْرَ

رَأْسِي وَذَقْنِي، وَجَلَسْتُ حَائِراً. ٤ وَالتَفَّ حَوْلِي كُلُّ مَنْ أَرَعَهُ قَضَاءُ إِلَهٍ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَجْلِ مَا ارْتَكَبَهُ الْمَسِييُونَ مِنْ خِيَانَةٍ. أَمَّا أَنَا فَبَقِيتُ جَالِساً غَارِقاً فِي حَيْرَتِي إِلَى تَقْدِمَةِ الْمَسَاءِ. ٥ حِينَئِذٍ قُتُّ مِنْ تَذَلُّي، وَأَنَا مَارَلْتُ مُرْتَدِياً رَدَائِي وَثِيَابِي الْمُمَرَّقَةَ، وَجَثَوْتُ عَلَى رُكْبَتِي وَبَسَطْتُ يَدَيَّ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِي، ٦ قَائِلاً: «اللَّهُمَّ، إِنِّي أَتَجَلُّ وَأُخْزَى مِنْ أَنْ أَرْفَعَ وَجْهِي نَحْوَكَ، لِأَنَّ أَثَامَنَا قَدْ تَكَاثَرَتْ فَوْقَ رُؤُوسِنَا، وَمَعَاصِينَا قَدْ تَعَاظَمَتْ فَبَلَّغَتْ عَنَانَ السَّمَاءِ، ٧ فَإِنَّا مِنْذُ عَهْدِ آبَائِنَا وَإِلَى هَذَا الْيَوْمِ غَارِقُونَ فِي إِثْمٍ عَظِيمٍ. وَمِنْ جَرَاءِ مَعَاصِينَا سَطَا عَلَيْنَا وَعَلَى مُلُوكِنَا وَكَهَنَتِنَا سَيْفُ الْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِنَا، وَتَعَرَّضْنَا لِلْسَّبْيِ وَالنَّهْبِ وَالْعَارِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٨ وَلَكِنَّكَ الْآنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا لِلْحِظَةِ وَتَعَطَّفْتَ عَلَيْنَا فَأَنْجَيْتَ لَنَا بَقِيَّةً لِنُعْطِيَنَا مَوْطِئاً قَدِيمَ فِي مَكَانِكَ الْمُقَدَّسِ حَتَّى تَبِيرَ أَعْيُنَنَا وَتَمْنَحَنَا بَعْضَ الْحَيَاةِ فِي عُبُودِيَّتِنَا. ٩ وَمَعَ أَنَّنَا عَبِيدٌ لَمْ نَتَّخَلَّ عَنَّا فِي عُبُودِيَّتِنَا، بَلْ ظَلَلْتَنَا بِالرَّحْمَةِ أَمَامَ مُلُوكِ فَارِسَ وَمَنْحَتَنَا حَيَاةً لِنُبْنِيَ هَيْكَلًا وَنَرْمِمَ خِرَابَهُ وَنَمْتَنِعَ بِالْحِمَايَةِ فِي يَهُودَا وَفِي أُورُشَلِيمَ. ١٠ فَإِذَا نَقُولُ بَعْدَ كُلِّ مَا حَدَثَ؟ لَقَدْ نَبَذْنَا وَصَايَاكَ. ١١ الَّتِي أَمَرْتَنَا بِهَا عَلَى لِسَانِ عِبِيدِكَ الْأَنْبِيَاءِ قَائِلاً: إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تَدْخُلُونَ لِتَرِثُوهَا هِيَ أَرْضُ نَجَسَتْهَا شُعُوبُهَا بِرَجَاسَاتِهِمْ، مِنْ أَقْصَاهَا إِلَى أَقْصَاهَا. ١٢ وَالْآنَ لَا تَزُوجُوا بَنَاتِكُمْ مِنْ بَنِيهِمْ، وَلَا تَزُوجُوا أَبْنَاءَكُمْ مِنْ بَنَاتِهِمْ، وَلَا تَسْعُوا فِي سَبِيلِ أَمْنِهِمْ وَخَيْرِهِمْ، لِكَيْ تَتَرَسَّخَ قُوَّتُكُمْ وَتَأْكُلُوا خَيْرَ الْأَرْضِ وَتَوَرِثُوهَا لِأَبْنَائِكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. ١٣ وَالْآنَ بَعْدَ كُلِّ مَا جَرَى عَلَيْنَا مِنْ جَرَاءِ أَعْمَالِنَا السَّيِّئَةِ وَأَثَامِنَا الْعَظِيمَةِ، نَعْلَمُ أَنَّكَ عَاقَبْتَنَا يَا إِلَهُنَا بِأَقَلِّ مِنْ أَثَامِنَا، وَوَهَبْتَنَا نَجَاةً مِثْلَ هَذِهِ. ١٤ أُنَعُودُ بَعْدَ ذَلِكَ وَنَتَعَدَّى عَلَى وَصَايَاكَ وَنُنَاسِبُ الْأُمَمَ الَّذِينَ يَرْتَكِبُونَ هَذِهِ الرِّجَاسَاتِ؟ أَلَا تَسْخَطُ عَلَيْنَا أَنْتَ حَتَّى تُفْنِنَنَا فَلَا تَبْقَى مِنَّا بَقِيَّةٌ وَلَا تَكُونُ لَنَا نَجَاةٌ؟ ١٥ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، أَنْتَ عَادِلٌ لِأَنَّنَا مَارَلْنَا بِقِيَّةٍ نَاجِيَةٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَهَذَا نَحْنُ نُمَثِّلُ أَمَامَكَ فِي أَثَامِنَا، مَعَ أَنَّهُ لَا حَقَّ لَنَا فِي ذَلِكَ».

١٠

١ وَفِيمَا كَانَ عِزْرَا يُصَلِّي وَيَعْتَرِفُ بِأَيِّكَ وَمُنْطَرِحاً أَمَامَ هَيْكَلِ اللَّهِ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ حَشْدٌ غَفِيرٌ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ، لِأَنَّ الشَّعْبَ بَكَى بِمِرَارَةٍ. ٢ وَقَالَ شَكْنْيَا بْنُ يَحْيَيْلٍ مِنْ بَنِي عِيلَامَ لِعِزْرَا: «لَقَدْ خُنَّا إِلَهُنَا وَتَزَوَّجْنَا مِنْ نِسَاءٍ غَرَبِيَّاتٍ مِنْ أُمَمِ الْأَرْضِ، وَلَكِنْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ هَذَا فَلَا يَزَالُ هُنَاكَ رَجَاءٌ لِإِسْرَائِيلَ. ٣ لِذَلِكَ، لِنُرِمَّ عَهْداً مَعَ إِلَهُنَا، بِأَنْ نُخْرِجَ كُلَّ النِّسَاءِ الْغَرَبِيَّاتِ، وَمَنْ أَتَّجَبَنَ مِنْ أَبْنَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَأْيَ سَيِّدِي وَمَشُورَةَ سَائِرِ الَّذِينَ يُطِيعُونَ وَصَايَا اللَّهِ مُطِيعِينَ بِذَلِكَ نَصَّ الشَّرِيعَةِ. ٤ فَانْهَضُ الْآنَ فَإِنَّ عِبَاءَ هَذَا الْأَمْرِ هُوَ مَسْئُولِيَّتُكَ، وَلَكِنَّا مَعَكَ. نَشْجَعُ وَتَصَرَّفْ». ٥ فَقَامَ عِزْرَا وَاسْتَحْلَفَ رُؤُسَاءَ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ وَسَائِرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَنْفِذُوا الْعَهْدَ. خَلَفُوا. ٦ ثُمَّ نَهَضَ عِزْرَا مِنْ أَمَامِ هَيْكَلِ اللَّهِ وَمَضَى إِلَى مُخَدَعِ يَهُوَحَانَانَ بْنِ أَلْيَاشِيبَ، وَمَكَثَ هُنَاكَ لَا يَأْكُلُ خُبْزاً وَلَا يَشْرَبُ مَاءً، نَوَاحاً عَلَى خِيَانَةِ الْعَائِدِينَ مِنَ السَّبْيِ. ٧ وَأَطْلَقُوا دَعْوَةً فِي أَرْجَاءِ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ لِيَجْتَمِعَ جَمِيعُ الْعَائِدِينَ مِنَ السَّبْيِ فِي أُورُشَلِيمَ. ٨ وَكُلُّ مَنْ يَمْتَنِعُ عَنِ الْحُضُورِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، بِمُقْتَضَى أَمْرِ الرُّؤُسَاءِ وَالشُّيُوخِ، يَحْرَمُ مَالَهُ وَيَنْبَذُ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ السَّبْيِ. ٩ فَحَضَرَ كُلُّ رَجُلٍ يَهُودَا وَبَنِيَامِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي غُضُونِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَعَقَدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ اجْتِمَاعاً فِي الْيَوْمِ الْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ (كَانُونَ الْأَوَّلَ - دَيْسَمَبَرَ) فِي سَاحَةِ هَيْكَلِ اللَّهِ. وَقَدْ جَلَسُوا مُرْتَعِدِينَ مِنْ هَوْلِ الْأَمْرِ وَمِنَ الْأَمْطَارِ الْغَزِيرَةِ الْهَاطِلَةِ. ١٠ عِنْدَئِذٍ قَامَ عِزْرَا الْكَاهِنُ وَخَاطَبَهُمْ: «لَقَدْ خُنَّمْ عَهْدَ الرَّبِّ وَتَزَوَّجْتُمْ مِنْ

نِسَاءً غَرِيبَاتٍ لِّتَزِيدُوا مِنْ وَطْأَةِ إِثْمِ إِسْرَائِيلَ. ١١ فَاعْتَرَفُوا الْآنَ لِلرَّبِّ إِلَهِ آبَائِكُمْ وَأَطْلَبُوا مَرْضَاتَهُ، وَانْفَصَلُوا عَنْ أُمَمِ الْأَرْضِ وَعَنِ النِّسَاءِ الْغَرِيبَاتِ». ١٢ فَأَجَابَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «سَنَفْعَلُ مَا طَالَبْتَنَا بِهِ، ١٣ إِلَّا أَنَّ الشَّعْبَ غَفِيرٌ، وَالْفَصْلَ فَضْلُ امْطَارٍ، وَلَا طَاقَةَ لَنَا عَلَى الْوُقُوفِ خَارِجاً مُدَّةً طَوِيلَةً تَحْتَ الْأَمْطَارِ، وَلَا سَبِيحاً أَنْ الْعَمَلَ يَسْتَعْرِقُ أَكْثَرَ مِنْ يَوْمٍ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ، لَأَنَّا تَوَرَّطْنَا بِارْتِكَابِ هَذَا الْإِثْمِ تَوَرُّطاً عَظِيماً. ١٤ لَذَلِكَ فَلْيَقْضِ كُلُّ رُؤُسَائِنَا لِكُلِّ الْجَمَاعَةِ، وَلِيَّاتٍ مِنْ مَدُنِنَا كُلِّ مَنْ تَزَوَّجَ مِنْ امْرَأَةٍ غَرِيبَةٍ، فِي أَوْقَاتٍ مُعَيَّنَةٍ، بِرِفْقَةٍ شَبِيعَةٍ مَدِينَتِهِ وَقَضَاتِهَا، فَيَرْتَدَّ عَنَّا احْتِدَامُ غَضَبِ إِهْنَانِ مِنْ جَرَاءِ خَطِيئَتِنَا». ١٥ وَلَمْ يَعْتَرِضْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ سِوَى يُونَاثَانَ بْنِ عَسَائِيلَ وَيَحْزِيَا بْنِ تَقْوَةَ، وَآيِدَهُمَا فِي ذَلِكَ مَشَلَامٌ وَشَبْتَايَ الْلاَوِيَّانِ. ١٦ وَنَفَذَ الْعَائِدُونَ مِنَ السَّيْرِ هَذَا الْأَمْرَ، وَاخْتَارَ عَزْرَا الْكَاهِنُ رُؤَسَاءَ الْعَائِلَاتِ بِأَسْمَائِهِمْ وَفَقَّاءَ لِعَشَائِرِهِمْ، فَانْفَصَلُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ وَجَلَسُوا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ (مُنْتَصَفِ كَانُونِ الْأَوَّلِ - دَيْسَمْبَرٍ) لِلْقَضَاءِ فِي الْأَمْرِ. ١٧ وَتَمَّ الْفَصْلُ فِي قَضَايَا كُلِّ الرِّجَالِ الَّذِينَ تَزَوَّجُوا مِنْ نِسَاءٍ غَرِيبَاتٍ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ (آذَار - مَارِس). ١٨ فَوُجِدَ بَيْنَ الْكَهَنَةِ مِمَّنْ تَزَوَّجُوا مِنْ نِسَاءٍ غَرِيبَاتٍ: مِنْ بَنِي يَشُوعَ بْنِ يُوَصَادَاقَ وَإِخْوَتِهِ: مَعْشِيَا وَالْعِزْرُ وَيَارِيبُ وَجَدَلْيَا. ١٩ هَؤُلَاءِ تَعَاهَدُوا بِإِخْرَاجِ نِسَائِهِمُ الْغَرِيبَاتِ مُقَرَّبِينَ كَبَشٍ غَنَمٍ تَكْفِيراً عَنْ إِثْمِهِمْ. ٢٠ وَمِنْ بَنِي إِمِيرَ: حَنَانِي وَزَبْدِيَا. ٢١ وَمِنْ بَنِي حَارِيمَ: مَعْشِيَا وَإِيلْيَا وَشَمْعِيَا وَيَحْيَيْلُ وَعَزْرِيَا. ٢٢ وَمِنْ بَنِي فَشْحُورَ: أَلْيُوعَيْنَايَ وَمَعْشِيَا وَأَسْمَعِيلُ وَنَشْنِيلُ وَيُوزَابَادُ وَالْعَاسَةُ. ٢٣ وَمِنْ الْلاَوِيِّينَ: يُوزَابَادُ، وَشَمْعِي، وَقَلَايَا (أَيُّ قَلِيْطَا)، وَفَتَحِيَا وَيَهُوذَا وَالْعِزْرُ. ٢٤ وَمِنْ الْمُغْنَيْنِ: أَلْيَاشَيْبُ. وَمِنْ حُرَّاسِ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ: شَلُومُ وَطَلَمُ وَأُورِي. ٢٥ وَمِنْ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَنِي فَرْعُوشَ: رَمِيَا وَيَزِيَا وَمَلِكِيَا وَمِيَامِينُ وَالْعَازَارُ وَمَلِكِيَا وَبَنِيَا. ٢٦ وَمِنْ بَنِي عِيلَامَ: مَتْنِيَا وَزَكْرِيَا وَيَحْيَيْلُ وَعَبْدِي وَيَرِيمُوثُ وَإِيلْيَا. ٢٧ بَنِي زَتُو: أَلْيُوعَيْنَايَ وَالْيَاشَيْبُ وَمَتْنِيَا وَيَرِيمُوثُ وَزَابَادُ وَعَزْرِيَا. ٢٨ وَمِنْ بَنِي بَابَايَ: يَهُوَحَانَانُ وَحَنَنْيَا وَزَبَايَ وَعَثَلَايَ. ٢٩ وَمِنْ بَنِي بَانِي: مَشَلَامُ وَمَلُوخُ وَعَدَايَا وَيَاشُوبُ وَشَالُ وَرَامُوثُ. ٣٠ وَمِنْ بَنِي حُثَّ مُوَابَ: عَدْنَا وَكَلَالُ وَبَنِيَا وَمَعْشِيَا وَمَتْنِيَا وَبَصَلْيِيلُ وَبَنُوي وَمَنْسِي. ٣١ وَمِنْ بَنِي حَارِيمَ: أَلْعِزْرُ وَيَشِيَا وَمَلِكِيَا وَشَمْعِيَا وَشَمْعُونُ، ٣٢ وَبَنِيَامِينُ وَمَلُوخُ وَشَمْرِيَا. ٣٣ وَمِنْ بَنِي حَشُومَ: مَتْنَايَ وَمَتَانَا وَزَابَادُ وَالْفِلْطُ وَيَرِيمَايَ وَمَنْسِي وَشَمْعِي. ٣٤ وَمِنْ بَنِي بَانِي: مَعْدَايَ وَعَمْرَامُ وَأُوئِيلُ، ٣٥ وَبَنِيَا وَيَدْيَا وَكَلُوهِي، ٣٦ وَوَنِيَا وَمَرِيمُوثُ وَالْيَاشَيْبُ، ٣٧ وَمَتْنِيَا وَمَتْنَايَ وَيَعْسُو، ٣٨ وَبَانِي وَبَنُوي وَشَمْعِي، ٣٩ وَشَلْمِيَا وَنَاثَانُ وَعَدَايَا، ٤٠ وَمَكْنَدْبَايَ وَشَاشَايَ وَشَارَايَ، ٤١ وَعَزْرَتِيلُ وَشَلْمِيَا وَشَمْرِيَا، ٤٢ وَشَلُومُ وَأَمْرِيَا وَيُوسُفُ، ٤٣ وَمِنْ بَنِي نَبُو: يَعْجِيلُ وَمَتْنِيَا وَزَابَادُ وَزَبِينَا وَيَدُو وَيُوئِيلُ وَبَنِيَا. ٤٤ وَقَدْ تَزَوَّجَ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ مِنْ نِسَاءٍ غَرِيبَاتٍ، انْجَبَتْ بَعْضُهُنَّ لَهُمْ أَبْنَاءً.

كُتَابُ نَحْمِيَا

يتابع كتاب نحما الوثيقة التاريخية التي ابتدأها عزرا ويعرض لنواحي حياة الأمة التي عادت من السبي. تدور النقطة الرئيسية في كتاب عزرا حول إعادة تدشين الهيكل بينما يتحور كتاب نحما حول إعادة بناء سور أورشليم. يستهل الكتاب بتصوير الحاجة الملحة لبناء أسوار المدينة لتوفير الحماية الكافية لسكانها، ثم تعقبه فصول في وصف كيفية بناء السور على الرغم مما جابهوه من مشكلات داخلية وخارجية. ونادوا لتخصيص يوم وطني عام للتوبة وطلب الصفح والاستغفار، كما استكمل بناء السور. يتلخص موضوع هذا الكتاب حول الحقيقة المؤلمة المتعلقة بتباطؤ الناس في تلقن الدرس الذي يريد الله أن يعلمهم إياه. لقد سبي بنو إسرائيل وتشتتوا في أرجاء الأرض من جرّاء ذنوبهم، وها هم الآن يرتكبون نفس المعاصي ويتعرضون لنفس المشكلات التي تعرضوا لها سابقاً. فقد أهمل الشعب العبادة، والصلاة ودرس الكتاب المقدس، وظلم الواحد قريبه فاستغل الفقير وباعه عبداً للأجنبي، بيد أن الله استمر بفضل محبته وطول أناته في إرسال أنبيائه ومنذريه فاتحاً أمامهم باب التوبة والغفران ليقبلوا إليه وينجوا من غضبه الماحق.

١ مِنْ حَدِيثِ نَحْمِيَا بْنِ حَكَلِيَّا، قَالَ: «فِي شَهْرِ كَسْلُو (أَي كَانُونَ الْأَوَّل - دِيسْمَبَر) فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ أَرْتَحْشَشْتَا، بَيْنَمَا كُنْتُ فِي الْعَاصِمَةِ شُوشَن، ٢ أَقْبَلَ إِلَيَّ حَنَانِي، أَحَدُ أَقْرَبَائِي، بِرِفْقَةٍ بَعْضُ رَجَالٍ قَادِمِينَ مِنْ يَهُوذَا. فَسَأَلْتَهُمْ عَنِ الْيَهُودِ النَّاجِينَ الْعَائِدِينَ مِنَ السَّبْيِ وَعَنْ أُورُشَلِيمَ، ٣ فَقَالُوا لِي: «إِنَّ النَّاجِينَ الَّذِينَ بَقُوا مِنَ السَّبْيِ، مِمَّنْ رَجَعُوا إِلَى هُنَاكَ، يُقَاسُونَ مِنْ شِقَاءٍ عَظِيمٍ وَعَارٍ. فَسُورُ أُورُشَلِيمَ مِنْهُدَمٌ وَأَبْوَابُهَا مَحْرُوقَةٌ بِالنَّارِ». ٤ فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ جَلَسْتُ وَبَكَيْتُ وَتَحْتُ أَيَّامًا، وَصُمْتُ وَصَلَّيْتُ أَمَامَ إِلَهِ السَّمَاءِ، ٥ قَائِلًا: أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ السَّمَاءِ، أَيُّهَا إِلَهُ الْعَظِيمِ الْمَرْهُوبِ، الَّذِي يُحَافِظُ عَلَى عَهْدِ رَحْمَتِهِ لِحَبِيْبِهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ، ٦ أَرَهْفُ أُذُنِيكَ وَافْتَحْ عَيْنِيكَ لِتَسْمَعَ صَلَاةَ عَبْدِكَ الَّذِي يَتَهَلَّلُ إِلَيْكَ الْآنَ نَهَارًا وَلَيْلًا، لِأَجْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِبِيدِكَ، وَيَعْتَرِفُ بِآثَامِهِمُ الَّتِي ارْتَكَبْنَاهَا، نَحْنُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، بِحَقِّكَ، وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ أَنَا وَبَيْتُ أَبِي، إِذْ قَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. ٧ لَقَدْ اقْتَرَفْنَا الشَّرَّ فِي حَقِّكَ، وَلَمْ نَطِيعِ الْوَصَايَا وَالْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ الَّتِي أَمَرْتَ بِهَا عَبْدَكَ مُوسَى. ٨ أَذْكُرُ تَحْذِيرَكَ الَّذِي أَنْذَرْتَ بِهِ عَبْدَكَ مُوسَى قَائِلًا: إِنَّ خُنْمَ عَهْدِي فَإِنِّي أَشْتَتُ شَمْلَكُمْ بَيْنَ الشُّعُوبِ. ٩ وَإِنْ رَجَعْتُمْ إِلَيَّ وَأَطَعْتُمْ وَصَايَايَ وَمَارَسْتُمُوهَا، فَإِنِّي أَجْمَعُ الْمُنْفِيِّينَ حَتَّى مِنْ أَقَاصِي السَّمَاوَاتِ، وَأَتِي بِهِمْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي اخْتَرْتَهُ لِأَسْكُنَ اسْمِي فِيهِ. ١٠ فَهُمْ عِبِيدُكَ وَشَعْبُكَ الَّذِي اقْتَدَيْتَهُ بِقُدْرَتِكَ الْعَظِيمَةِ وَيَدُكَ الْقَوِيَّةِ، ١١ فَلْتَصْغِ أُذُنُكَ يَا سَيِّدُ إِلَى صَلَاةِ عَبْدِكَ وَتَضَرَّعَاتِ عِبِيدِكَ الَّذِينَ يَتَهَجَّجُونَ بِتَوْقِيرِ اسْمِكَ. وَهَبْ عَبْدَكَ الْيَوْمَ النَّجَاحَ، وَامْنَحْهُ رَحْمَةً أَمَامَ الْمَلِكِ لِأَنِّي كُنْتُ سَاقِيًا لِلْمَلِكِ.

٢

١ وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ نِيسَانَ، فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ أَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكِ، حِينَ أَحْضَرْتَ التَّمْرِ لِلْمَلِكِ فَتَنَاوَلْتُهَا وَقَدَّمْتُهَا لَهُ بِوَجْهِ مُكْمَدٍ. وَلَمْ يَسْبِقْ لِي أَنْ مَثَلْتُ أَمَامَهُ مَغْمُومًا ٢ فَسَأَلَنِي الْمَلِكُ: مَا لِي أَرَى وَجْهَكَ مُكْمَدًا «وَأَنْتَ غَيْرُ مَرِيضٍ؟ هَذَا لَيْسَ سِوَى كَاِبَةِ قَلْبٍ. فَسَاوَرَنِي خَوْفٌ عَظِيمٌ. ٣ وَقُلْتُ لِلْمَلِكِ: لِيَحْيَ الْمَلِكُ إِلَى الْأَبَدِ! كَيْفَ لَا يَتَقَبَّضُ وَجْهِي، وَالْمَدِينَةُ الَّتِي دُفِنَ فِيهَا أَبَائِي قَدْ صَارَتْ خَرَابًا، وَأَبْوَابُهَا قَدْ التَّهَمَّتْ التَّيْرَانِ؟ ٤ فَسَأَلَنِي الْمَلِكُ: أَيُّ شَيْءٍ

تَطْلُبُ؟ فَصَلَّيْتُ إِلَى إِلَهِ السَّمَاءِ،^٥ وَأَجَبْتُ الْمَلِكَ: إِذَا طَابَ لِلْمَلِكِ، وَحَظِيَ عَبْدُكَ بِرِضَاكَ، فَإِنِّي أَتَيْتُ أَنْ تُرْسِلَنِي إِلَى يَهُوذَا، إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي دُفِنَ فِيهَا أَبَايَ فَأَبْنِيَهَا.^٦ فَسَأَلَنِي الْمَلِكُ الَّذِي كَانَتْ الْمَلِكَةُ تَجْلِسُ إِلَى جَوَارِهِ «كَمْ تَطُولُ غَيْبَتُكَ، وَمَتَى تَرْجِعُ؟ حُدِّدْتُ لَهُ مَوْعِدَ رُجُوعِي، إِذْ طَابَ لَهُ أَنْ يُرْسِلَنِي.^٧ وَقُلْتُ: إِنِ اسْتَحْسَنَ الْمَلِكُ فَلْيَبْعَثْ مَعِيَ رَسَائِلَ إِلَى وَلَاةِ عِبْرِ نَهْرِ الْفَرَاتِ، لِيَسْمَحُوا لِي بِاجْتِيَازِ أَرْضِهِمْ حَتَّى أَصِلَ إِلَى يَهُوذَا،^٨ وَرِسَالَةً إِلَى آسَافَ الْمَسْئُولِ عَنْ غَابَاتِ الْمَلِكِ لِيُعْطِيَنِي أَخْشَابًا أَصْنَعُ مِنْهَا دَعَائِمَ بَوَابِ الْقَلْعَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِلْهَيْكَلِ، وَسُورَ الْمَدِينَةِ، وَالِدَّارِ الَّتِي سَأَقِيمُ فِيهَا». فَوَافَقَ الْمَلِكُ عَلَى طَلْبِي بِفَضْلِ رِعَايَةِ إِلَهِي الصَّالِحَةِ لِي.^٩ فَجِئْتُ إِلَى وَلَاةِ عِبْرِ النَّهْرِ، وَسَلَّمْتُهُمْ رَسَائِلَ الْمَلِكِ. وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ أَمَرَ بَعْضَ ضُبَّاطِ الْجَيْشِ وَالْفُرْسَانِ بِمِرَاقِقَتِي.^{١٠} وَعِنْدَمَا عَلِمَ سَنَبَلُطُ الْخُورُونِيُّ وَطُوبْيَا الْعَبْدُ الْعُمُونِيُّ بِوُصُولِي، سَاءَ هُمَا جِدًّا أَنْ يَأْتِيَ رَجُلٌ يَسْعَى لِحَيْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.^{١١} وَبَعْدَ أَنْ وَصَلْتُ أُورُشَلِيمَ مَكَثْتُ هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ،^{١٢} ثُمَّ قُتِلَ لَيْلًا بِرُفْقَةٍ نَفَرٍ قَلِيلٍ مِنَ الرِّجَالِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ أُطْلَعَ أَحَدًا عَمَّا أَثْقَلَ إِلَهِي بِهِ قَلْبِي لِأَصْنَعُهُ فِي أُورُشَلِيمَ. وَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ بَهِيمَةٌ سِوَى الْبَهِيمَةِ الَّتِي أَمْتَطَيْهَا.^{١٣} فَكَسَلْتُ لَيْلًا مِنْ بَابِ الْوَادِي، نَحْوَ عَيْنِ التَّنِّينِ، حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى بَوَابَةِ الدِّمْنِ. وَشَرَعْتُ أَتَفَرَّسُ فِي أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ الْمُنْهَدِمَةِ وَأَبْوَابِهَا الْمُحْتَرِقَةِ،^{١٤} ثُمَّ اجْتَرَزْتُ إِلَى بَابِ الْعَيْنِ، وَمِنْهُ إِلَى بَرَكَةِ الْمَلِكِ، حَيْثُ لَمْ يَكُنْ مَوْضِعٌ تَعْبُرُ عَلَيْهِ الْبَهِيمَةُ الَّتِي أَمْتَطَيْهَا.^{١٥} ثُمَّ تَابَعْتُ صُعُودِي لَيْلًا بِمَحَاذَةِ الْوَادِي، وَرَحْتُ أَتَأَمَّلُ فِي السُّورِ، ثُمَّ عُدْتُ رَاجِعًا عِبْرَ بَابِ الْوَادِي^{١٦} وَلَمْ يَعْرِفِ الْوَلَاةُ وَسَوَاهُمُ مِنَ الْيَهُودِ وَالْكَهَنَةِ وَالْأَشْرَافِ وَبَاقِي الْعَمَالِ إِلَى أَيْنَ ذَهَبْتُ، وَلَا مَا أَنَا مُزْمِعُ فَعْلُهُ، لِأَنِّي لَمْ أُطْلَعْ أَحَدًا عَلَى شَيْءٍ.^{١٧} ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ ضَيْقٍ، فَأُورُشَلِيمُ خَرِبَةٌ وَأَبْوَابُهَا مُحْتَرَقَةٌ، فَهِيَ بِنَايُنِي سُورَ أُورُشَلِيمَ فَلَا نَقَاسِي بَعْدَ مِنَ الْعَارِ.^{١٨} وَأَطْلَعْتُهُمْ عَمَّا رَعَانِي بِهِ إِلَهِي مِنْ عَنَايَةِ صَالِحَةٍ، وَعَلَى حَدِيثِ الْمَلِكِ الَّذِي خَاطَبَنِي بِهِ، فَقَالُوا: لِنَقُمْ وَنَبْنِ السُّورَ وَنَصَافِرُوا جَمِيعًا لِلْقِيَامِ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ.^{١٩} وَعِنْدَمَا عَرَفَ سَنَبَلُطُ الْخُورُونِيُّ وَطُوبْيَا الْعَبْدُ الْعُمُونِيُّ وَجِشْمُ الْعَرَبِيِّ بِمَا نَوَيْ عَمَلُهُ، سَخَرُوا بِنَا وَاحْتَقَرُونَا قَائِلِينَ: أَيُّ أَمْرِ أَنْتُمْ عَازِمُونَ عَلَيْهِ؟ أَتَمْرَدُونَ عَلَى الْمَلِكِ؟^{٢٠} عِنْدَئِذٍ أَجَبْتُهُمْ: إِلَهَ السَّمَاءِ يَكْلَلُ عَمَلَنَا بِالنَّجَاحِ، وَنَحْنُ عِبِيدُهُ نَقُومُ وَنَبْنِي. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا نَصِيبَ لَكُمْ وَلَا حَقَّ وَلَا ذِكْرَ فِي أُورُشَلِيمَ.

٣

١ وَقَامَ الْيَاشِيبُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَبَنَى بَابَ الضَّانِّ بِمُؤَازَرَةِ إِخْوَتِهِ الْكَهَنَةِ. ثُمَّ قَدَّسُوهُ وَثَبَّتُوا مَصَارِيْعَهُ، وَثَابَرُوا عَلَى الْبِنَاءِ حَتَّى بَلَغُوا بَرْجَ الْمِئَةِ وَبَرْجَ حَنْثِيلَ.^٢ وَقَامَ رَجَالٌ أَرِيحَا إِلَى جَوَارِهِمْ يَبْنُونَ جُزْءًا مِنَ السُّورِ، وَإِلَى جَوَارِهِمْ بَنَى زَكُورُ بْنُ إِمْرِي،^٣ وَبَنَى بَنُو هَسْنَاءَ بَابَ السَّمَكِ، وَسَقَفُوهُ وَنَصَبُوا مَصَارِيْعَهُ وَأَقْفَالَهُ وَعَوَارِضَهُ.^٤ وَإِلَى جَوَارِهِمْ رَمَمَ مَرِيئُوتُ بْنُ أُورِيَا بْنُ هَقُوصَ قِسْمًا مِنَ السُّورِ، كَمَا قَامَ إِلَى جَوَارِهِمْ مِشَلَامُ بْنُ بَرَحْيَا بْنُ مَشِيْزَبَثِيلَ بِالْتَّرْمِيمِ، وَإِلَى جَانِبِهِ رَمَمَ صَادُوقُ بْنُ بَعْنَا.^٥ وَإِلَى جَوَارِهِمْ رَمَمَ التَّقْوَعِيُّونَ. أَمَّا أَشْرَافُهُمْ فَامْتَنَعُوا عَنْ مُؤَازَرَةِ عَمَلِ أَسْيَادِهِمْ.^٦ وَرَمَمَ يُوِيَادَاعُ بْنُ فَاسِيحَ وَمِشَلَامُ بْنُ بَسُودِيَا الْبَابَ الْعَتِيقَ، وَسَقَفَاهُ وَنَصَبَا مَصَارِيْعَهُ وَأَقْفَالَهُ وَعَوَارِضَهُ.^٧ وَإِلَى جَوَارِهِمَا قَامَ مَلْطِيَا الْجَبْعُونِيُّ وَيَادُونُ الْمِيْرُونِيُّ مِنْ أَهْلِ جَبْعُونَ وَالْمِصْفَاةِ بِالْتَّرْمِيمِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى قِصْرِ حَاكِمِ

مِنْطَقَةِ غَزِيِّ الْفُرَاتِ. ٨ وَرَمَمَ إِلَى جَوَارِهَا عَزْرِيئِيلُ بْنُ حَرْهَايَا الصَّائِغُ. وَإِلَى جَانِبِهِ رَمَمَ حَنْيَا الْعَطَّارُ وَتَرَكُوا تَرْمِيمَ أُورُشَلِيمَ إِلَى السُّورِ الْعَرِيضِ. ٩ وَإِلَى جَوَارِهِمْ رَمَمَ رَفَايَا بْنُ حُورٍ، رَئِيسُ نِصْفِ دَائِرَةِ أُورُشَلِيمَ، جُزْءًا مِنْ السُّورِ. ١٠ كَمَا رَمَمَ إِلَى جَوَارِهِمْ يَدَايَا بْنُ حُرُومَافَ الْقِسْمِ الْمُقَابِلِ لِبَيْتِهِ. وَإِلَى جَانِبِهِ رَمَمَ حَطُّوشُ بْنُ حَشْبَنِيَا. ١١ وَرَمَمَ مَلِكِيَّا بْنُ حَارِيمَ وَحَشُوبُ بْنُ فَحْتٍ مُوَابَ قِسْمًا ثَانِيًا، بِالإِضَافَةِ إِلَى بَرْجِ التَّنَائِيرِ. ١٢ وَقَامَ إِلَى جَانِبِهِ شَلُومُ بْنُ هَلُوحِيشَ رَئِيسُ نِصْفِ دَائِرَةِ أُورُشَلِيمَ هُوَ وَبَنَاتُهُ بِالتَّرْمِيمِ. ١٣ وَرَمَمَ حَانُونُ وَسُكَّانُ زَانُوحَ بَابَ الْوَادِي، وَنَصَبُوا مَصَارِيْعَهُ وَأَقْفَالَهُ وَعَوَارِضَهُ، فَضْلًا عَنْ أَلْفِ ذِرَاعٍ (خَمْسَ مِئَةِ مِثْرٍ) مِنَ السُّورِ حَتَّى بَابِ الدِّمْنِ. ١٤ وَرَمَمَ مَلِكِيَّا بْنُ رَكَابَ رَئِيسُ دَائِرَةِ بَيْتِ هَكَارِيمَ بَابَ الدِّمْنِ وَنَصَبَ مَصَارِيْعَهُ وَأَقْفَالَهُ وَعَوَارِضَهُ. ١٥ كَمَا رَمَمَ شَلُونُ بْنُ كَلْحُوزَةَ رَئِيسُ دَائِرَةِ الْمُصْفَاةِ بَابَ الْعَيْنِ وَسَقَفَهُ وَنَصَبَ مَصَارِيْعَهُ وَأَقْفَالَهُ وَعَوَارِضَهُ، وَأَعَادَ بِنَاءَ سُورِ بَرَكَةِ سَلُومَ عِنْدَ حَدِيقَةِ الْمَلِكِ حَتَّى الدَّرَجِ الْمُنْحَدِرِ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ. ١٦ وَبَعْدَهُ رَمَمَ تَحْيَا بْنُ عَزْرَبُوقَ رَئِيسُ نِصْفِ دَائِرَةِ بَيْتِ صُورَ جُزْءًا مِنَ السُّورِ حَتَّى مُقَابِلِ مَدَافِنِ دَاوُدَ، فَالْبَرَكَةِ الْإِصْطِنَاعِيَّةِ إِلَى بَيْتِ الْأَبْطَالِ. ١٧ وَإِلَى جَوَارِهِ قَامَ اللَّائِيُونُ بِالتَّرْمِيمِ: رَحُومُ بْنُ بَانِي، وَإِلَى جَانِبِهِ قَامَ حَشْبَنِيَا رَئِيسُ نِصْفِ دَائِرَةِ قَعِيلَةَ بِتَرْمِيمِ الْجُزْءِ الَّذِي يَقَعُ فِي قِسْمِهِ. ١٨ ثُمَّ رَمَمَ إِخْوَتَهُمْ بِإِشْرَافِ بَوَايَ بْنِ حِينَادَادَ رَئِيسِ نِصْفِ دَائِرَةِ قَعِيلَةَ قِسْمًا. ١٩ كَمَا رَمَمَ إِلَى جَوَارِهِ عَازَرُ بْنُ يَشُوعَ رَئِيسُ الْمُصْفَاةِ قِسْمًا ثَانِيًا، مِنْ أَمَامِ عَقَبَةِ مَخْزَنِ السِّلَاحِ عِنْدَ الزَّاوِيَةِ. ٢٠ وَتَلَاهُ بَارُوخُ بْنُ زَبَايَ فَرَمَمَ بِخَمْسٍ قِسْمًا ثَانِيًا، مِنَ الزَّاوِيَةِ حَتَّى مَدْخَلِ بَيْتِ الْيَاشِيبِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. ٢١ وَأَعَقَبَهُ مَرْيَمُوثُ بْنُ أُورِيَا بْنُ هَشُوصَ، فَرَمَمَ قِسْمًا ثَانِيًا مِنْ مَدْخَلِ بَيْتِ الْيَاشِيبِ إِلَى نَهَايَتِهِ. ٢٢ ثُمَّ بَعْدَهُ قَامَ الْكَهَنَةُ أَهْلُ الْغُورِ بِالتَّرْمِيمِ. ٢٣ وَبَعْدَهُمْ رَمَمَ بَنِيَامِينُ وَحَشُوبُ قُبَالَةَ بَيْتِهِمَا. كَمَا رَمَمَ عَزْرِيَا بْنُ مَعْسِيَا بْنِ عَنِّيَا بِجَانِبِ بَيْتِهِ. ٢٤ وَإِلَى جَوَارِهِ رَمَمَ بُنْيَا بْنُ حِينَادَادَ قِسْمًا ثَانِيًا، ابْتِدَاءً مِنْ بَيْتِ عَزْرِيَا إِلَى الزَّاوِيَةِ فَالْعُطْفَةِ. ٢٥ وَرَمَمَ فَالَالُ بْنُ أَوْزَايَ مِنْ مُقَابِلِ الزَّاوِيَةِ، وَالْبَرْجِ الْقَائِمِ خَارِجَ قَصْرِ الْمَلِكِ الْأَعْلَى، عِنْدَ فَنَاءِ السِّجْنِ. وَأَعَقَبَهُ فِدَايَا بْنُ فَرْعُوشَ. ٢٦ وَرَمَمَ خُدَّامُ الْهَيْكَلِ السَّاكِنُونَ فِي الْأَكْمَةِ حَتَّى مُقَابِلِ بَابِ الْمَاءِ شَرْقًا، وَالْبَرْجِ الْخَارِجِيِّ. ٢٧ كَذَلِكَ رَمَمَ التَّقْوَعِيُّونَ قِسْمًا ثَانِيًا فِي مُقَابِلِ الْبَرْجِ الْكَبِيرِ الْخَارِجِيِّ حَتَّى سُورِ الْأَكْمَةِ. ٢٨ وَرَمَمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْكَهَنَةِ الْجُزْءَ الْوَاقِعِ أَمَامَ بَيْتِهِ مِنَ الْقِسْمِ الْمُتَمَدِّ مِنْ بَابِ الْخَيْلِ. ٢٩ وَإِلَى جَانِبِهِمْ رَمَمَ صَادُوقُ بْنُ إِمِيرٍ مُقَابِلَ بَيْتِهِ. وَإِلَى جَوَارِهِ قَامَ شَمْعِيَا بْنُ شَكْنِيَا حَارِسُ بَابِ الشَّرْقِ بِالتَّرْمِيمِ. ٣٠ ثُمَّ رَمَمَ حَنْيَا بْنُ شَلْمِيَا، وَحَانُونُ ابْنُ السَّادِسِ لِصَالَاَفَ، قِسْمًا ثَانِيًا. كَمَا رَمَمَ بِقُرْبِهِمَا مَشَلَامُ بْنُ بَرَخِيَا مُقَابِلَ مُخْدَعِهِ. ٣١ وَإِلَى جَانِبِهِ رَمَمَ مَلِكِيَّا بْنُ الصَّائِغِ حَتَّى بَيْتِ خُدَّامِ الْهَيْكَلِ، وَبِهِوَ التَّجَارِ مُقَابِلَ بَابِ الْعَدِّ فَعَقَبَةُ الْعُطْفَةِ. ٣٢ ثُمَّ رَمَمَ الصَّاعَةُ وَالتَّجَارُ مَا بَيْنَ عَقَبَةِ الْعُطْفَةِ إِلَى بَابِ الضَّأْنِ.

٤

١ وَعِنْدَمَا عَلِمَ سَنْبَلُطُ أَنَّنَا قَائِمُونَ بِنَاءَ السُّورِ امْتَلَأَ غَضَبًا وَغَيْظًا، وَأَخَذَ يَسْخَرُ بِالْيَهُودِ. ٢ وَتَسَاءَلَ أَمَامَ أَقْرِبَائِهِ وَجَيْشِ السَّامِرَةِ: «أَيُّ شَيْءٍ يَفْعَلُهُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ الضُّعَفَاءُ؟ هَلْ فِي وَسْعِهِمْ أَنْ يَعْبُدُوا بِنَاءَ السُّورِ؟ هَلْ يَعُودُونَ لِتَقْرِيبِ الذَّبَائِحِ؟ هَلْ يَكْمُلُونَ الْبِنَاءَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ؟ هَلْ يُحْيُونَ الْحِجَارَةَ مِنْ أَكْوَامِ الرُّكَّامِ وَهِيَ مُحْتَرِقَةٌ؟» ٣ وَكَانَ طَوِيلًا الْعُمُومِيُّ

وَاقْفَا إِلَى جَوَارِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ مَا يَبْنُوهُ إِذَا صَعِدَ عَلَيْهِ تَعَلَّبَ فَإِنَّهُ يَهْدِمُ حِجَارَةَ سُورِهِمْ». ٤ فَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ: «اسْمَعْ يَا إِلَهُنَا، لِأَنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا مَثَارَ احْتِقَارٍ، وَاجْعَلْ تَعْيِيرَهُمْ يَرْتَدُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَلْيَصِيرُوا غَنِيمَةً فِي أَرْضِ السَّيِّ. ٥ وَلَا تَسْتُرْ آثَامَهُمْ، وَلَا تَمْحُ خَطِيئَتَهُمْ مِنْ أَمَامِكَ، لِأَنَّهُمْ أَثَارُوا غَضَبَكَ أَمَامَ الْقَائِمِينَ بِالْبِنَاءِ». ٦ وَهَكَذَا قُنَّا بِإِعَادَةِ بِنَاءِ كُلِّ السُّورِ حَتَّى نِصْفِ ارْتِفَاعِهِ. وَكَانَ الشَّعْبُ يَعْمَلُ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ. ٧ وَلَمَّا سَمِعَ سَنْبَلْتُ وَطُويَّا وَالْعَرَبُ وَالْعَمُونِيُّونَ وَالْأَشْدُودِيُّونَ أَنَّ أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ قَدْ رُمِّتْ، وَالثُّغَرَاتُ قَدْ سُدَّتْ، احْتَدَمَ غَضَبُهُمْ، ٨ وَتَأَمَّرُوا جَمِيعُهُمْ عَلَى مُهَاجِمَةِ أُورُشَلِيمَ وَمُحَارَبَتِهَا لِإِقْفَاعِ الضَّرَرِ بِهَا. ٩ فَتَضَرَّعْنَا إِلَى إِلَهُنَا وَقُنَّا حُرَّاسًا ضِدَّهُمْ نَهَارًا وَلَيْلاً حَذَرًا مِنْهُمْ. ١٠ وَقَالَ أَبْنَاءُ يَهُوذَا: «لَقَدْ وَهَنْتُ قُوَى الْحَمَالِينَ، وَأَكْوَامُ الْأَنْقَاضِ كَثِيرَةٌ، وَنَحْنُ لَا يُمْكِنُنَا بِنَاءُ السُّورِ. ١١ وَقَدْ قَالَ أَعْدَاؤُنَا: إِنَّا سَنَفَاجِحُهُمْ فَلَا يَدْرُونَ وَلَا يَبْصُرُونَ إِلَّا وَنَحْنُ قَدْ أَصْبَحْنَا فِي وَسْطِهِمْ، فَفَقَتَلْنَاهُمْ وَنَعَطَلُ الْعَمَلَ! ١٢ وَعِنْدَمَا جَاءَ الْيَهُودُ السَّاكِنُونَ إِلَى جَوَارِهِمْ حَذَرُونَا عَشْرَ مَرَّاتٍ قَائِلِينَ: إِنَّهُمْ سَيَزْحَفُونَ عَلَيْكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي يُقِيمُونَ فِيهَا». ١٣ لِذَلِكَ أَقْنْتُ حُرَّاسًا مِنَ الشَّعْبِ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، مُتَسَلِّحِينَ بِالسُّيُوفِ وَالرَّمَاكِ وَالْقِيسِي فِي الْمُنْخَفِضَاتِ وَرَاءَ السُّورِ وَعَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ. ١٤ وَتَأَمَّلْتُ حَوْلِي، ثُمَّ وَقَفْتُ وَقُلْتُ لِلْعُظَمَاءِ وَالْوُلَاةِ وَبَقِيَّةِ الشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوهُمْ، بَلْ تَذَكَّرُوا السَّيِّدَ الْعَظِيمَ الْمَرْهُوبَ، وَحَارِبُوا مِنْ أَجْلِ إِخْوَتِكُمْ وَأَبْنَائِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَائِكُمْ وَبُيُوتِكُمْ». ١٥ وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ أَعْدَاؤُنَا أَنَّنَا كَشَفْنَا مُؤَامَرَاتِهِمْ، وَأَحْبَطَ اللَّهُ تَدْبِيرَاتِهِمْ، رَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا إِلَى عَمَلِهِ فِي السُّورِ. ١٦ وَمُنْذَ ذَلِكَ الْحِينِ أَخَذَ نِصْفُ رِجَالِي يَعْمَلُونَ، وَالنِّصْفُ الْآخَرُ يُمَسْكُونَ بِالرَّمَاكِ وَالْأَتْرَاسِ وَالْقِيسِي وَالْدُرُوعِ. وَآزَرَ الرُّؤَسَاءُ أَبْنَاءَ يَهُوذَا ١٧ الَّذِينَ كَانُوا يَبْنُونَ السُّورَ. أَمَّا حَامِلُو الْأَحْمَالِ فَكَانُوا يَعْمَلُونَ بِالْيَدِ الْوَاحِدَةِ وَيُمَسْكُونَ السَّلَاحَ بِالْيَدِ الْآخَرَى. ١٨ وَتَقَلَّدَ كُلُّ بَنٍ سِيفًا عَلَى جَنْبِهِ، بَيْنَمَا وَقَفَ نَاخِعُ الْبُوقِ إِلَى جَوَارِي. ١٩ فَقُلْتُ لِلْأَشْرَافِ وَالْوُلَاةِ وَبَقِيَّةِ الشَّعْبِ: «الْعَمَلُ كَثِيرٌ مُتَدِّدٌ فِي رُقْعَةٍ وَاسِعَةٍ فِي الْأَرْضِ، وَنَحْنُ مُتَفَرِّقُونَ عَلَى السُّورِ وَمُتَبَاعِدُونَ عَنْ بَعْضِنَا. ٢٠ فَعَلَيْكُمْ أَنْ تَجْتَمِعُوا فِي الْمَكَانِ الَّذِي يُدَوِّي مِنْهُ نَفِيرُ الْبُوقِ، وَلِيَحَارِبَ إِلَهُنَا عَنَّا». ٢١ وَهَكَذَا كُنَّا نَحْنُ نَقُومُ بِالْعَمَلِ، بَيْنَمَا نِصْفُنَا الْآخَرُ يَتَقَلَّدُ الرَّمَاكِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ حَتَّى بُرُوعِ النُّجُومِ. ٢٢ وَأَمَرْتُ الشَّعْبَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ: «لِيَبْتَ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ خَادِمِهِ فِي أُورُشَلِيمَ، فَيَكُونُوا لَنَا حُرَّاسًا فِي اللَّيْلِ وَعَمَلًا فِي النَّهَارِ». ٢٣ وَلَمْ أَخْلَعْ ثِيَابِي طَوَالَ تِلْكَ الْقَتْرَةِ، لَا أَنَا وَلَا إِخْوَتِي وَلَا خُدَّامِي وَلَا الْحُرَّاسُ التَّابِعُونَ لِي، بَلْ ظَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا مُتَّهَبًا بِسِلَاحِهِ حَتَّى عِنْدَ ذَهَابِهِ إِلَى الْمَاءِ.

٥

١ وَارْتَفَعَ صَرَاحُ الشَّعْبِ وَنِسَائِهِمْ بِالشُّكْوَى احْتِجَاجًا عَلَى إِخْوَتِهِمُ الْيَهُودِ الْمُسْتَغْنِينَ، ٢ فَمِنْ قَائِلٍ: إِنَّا رَزَقْنَا بَيْنَ وَبَنَاتِ كَثِيرِينَ، دَعْنَا نَأْخُذَ قَحْحًا حَتَّى نَأْكُلَ وَنَحْيَا. ٣ وَمِنْ قَائِلٍ: إِنَّا رَهْنَا حُقُولَنَا وَكُرُومَنَا وَبُيُوتَنَا لِقَاءِ الْخِنْطَةِ لِنُدْفِعَ عَنَّا الْجُوعَ. ٤ وَمِنْ قَائِلٍ: إِنَّا اسْتَقْرَضْنَا فَضَّةً لِنُدْفِعَ خَرَاجَ الْمَلِكِ عَلَى حُقُولِنَا وَكُرُومِنَا، ٥ وَمَعَ أَنَّ لَحْمَنَا مِنْ لَحْمِ إِخْوَتِنَا وَأَوْلَادِنَا كَأَوْلَادِهِمْ، فَإِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نُخْضَعَ أَبْنَاءَنَا وَبَنَاتِنَا لِلْعُبُودِيَّةِ، بَلْ إِنْ بَعْضُ بَنَاتِنَا مُسْتَعْبَدَاتٌ، وَلَيْسَ بِيَدِنَا حِيلَةٌ، لِأَنَّ حُقُولَنَا وَكُرُومَنَا مَرْهُونَةٌ لِلْآخِرِينَ. ٦ وَحِينَ سَمِعْتُ صَرَاحَ شَكْوَاهُمْ وَكَلَامَهُمْ غَضِبْتُ جَدًّا. ٧ وَبَعْدَ أَنْ تَدَبَّرْتُ الْأَمْرَ فِي نَفْسِي عَنَنْتُ الْأَشْرَافَ وَالْوُلَاةَ قَائِلًا: «إِنَّكُمْ تَأْخُذُونَ الرَّبَّ مِنْ إِخْوَتِكُمْ». ثُمَّ عَقَدْتُ اجْتِمَاعًا عَظِيمًا لِمَقَاضَاتِهِمْ. ٨ وَقُلْتُ لَهُمْ: «إِنَّا بِحَسَبِ طَاقَتِنَا افْتَدَيْنَا بِالْأَمْوَالِ إِخْوَتَنَا الْيَهُودَ الَّذِينَ يَبْعُونَ لِلْأَمَمِ، وَهَآ أَنتُمْ تَتَبِعُونَ

إِخْوَتَكُمْ لَهُمْ، وَهُمْ يَعُودُونَ فَيَبِيعُونَهُمْ لَنَا». فَسَكْتُوا وَلَمْ يَجِدُوا جَوَابًا. ٩ ثُمَّ اسْتَطَرَدْتُ: «هَذَا تَصَرُّفٌ سَيِّئٌ. أَلَا تَسْلُكُونَ فِي خَوْفِ إِهْلَانَا تَفَادِيًا لِتَعْيِيرِ الْأُمَمِ أَعْدَائِنَا؟ ١٠ لَقَدْ أَقْرَضْتُ أَنَا وَغُلَامَانِي الشَّعْبَ أَيضًا فَضَةً وَقَحَا، فَلَنَمْتَنِعَ عَنْ تَقَاضِي الرِّبَا. ١١ رُدُّوا لَهُمْ هَذَا الْيَوْمَ حَقُّوهُمْ وَكُرُومُهُمْ وَزَيْتُونُهُمْ وَبَيْوتُهُمْ، وَالنِّسْبَةُ الْمَثْوِيَّةُ مِنَ الرِّبَا الَّتِي تَتَقَاضُونَهَا عَلَى الْفِضَّةِ وَالْقَمْحِ وَالزَّيْتِ». ١٢ فَأَجَابُوا: «نُرِّدُ وَلَا نَطْلُبُهُمْ بِرَبَا، صَانِعِينَ كُلِّ مَا قُلْتَ». فَاسْتَدْعَيْتُ الْكَهَنَةَ وَاسْتَخْلَفْتُهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِمُقْتَضَى هَذَا التَّعْهَدِ، ١٣ ثُمَّ نَفَضْتُ جُورِي قَائِلًا: «هَكَذَا يَنْفُضُ اللَّهُ كُلَّ إِنْسَانٍ لَا يَفِذُ هَذَا التَّعْهَدَ فِي بَيْتِهِ وَفِي عَمَلِهِ، فَيَصْبِحُ شَرِيدًا مُعَدَمًا». فَأَجَابَتْ كُلُّ الْجَمَاعَةِ: «آمِينَ». وَسَبَّحَتِ الرَّبَّ. وَنَفَذَ الشَّعْبُ نَصَّ هَذَا التَّعْهَدِ. ١٤ كَمَا أَنَّنِي مُنْذُ أَنْ عِينْتُ وَالِيَا فِي أَرْضِ يَهُوذَا، مِنْ مُسْتَهْلِ السَّنَةِ الْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ أَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكِ، إِلَى السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ، أَيْ طَوَالَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً لَمْ أَخُذْ مِنَ الشَّعْبِ الضَّرَائِبَ الْمُخَصَّصَةَ لِنَفَقَاتِ الْوَالِي لِأَعِيشَ مِنْهَا أَنَا وَمُوظَّفِي، ١٥ عَلَى نَقِيضِ الْوَلَاةِ السَّابِقِينَ الَّذِينَ ثَقَلُوا الضَّرَائِبَ عَلَى الشَّعْبِ، وَابْتَزَوْا مِنْهُمْ خُبْرًا وَخَمْرًا، فَضَلًا عَنْ أَرْبَعِينَ شَاقِلًا مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ أَرْبَعِ مِئَةِ وَتَمَانِينَ جَرَامًا). كَمَا تَسَلَّطَ رِجَالُهُمْ عَلَى الشَّعْبِ. أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَفْعَلْ هَكَذَا مِنْ خَوْفِ اللَّهِ، ١٦ وَبَدَلًا مِنْ ذَلِكَ كَرَّسْتُ نَفْسِي لِلْعَمَلِ فِي بِنَاءِ هَذَا السُّورِ، فَلَمْ أَشْتَرِ حَقْلًا، وَتَضَافَرَ رِجَالِي هُنَاكَ لِلْعَمَلِ عَلَى إِعَادَةِ إِنْشَائِهِ. ١٧ كَمَا شَارَكَنِي عَلَى مَائِدَتِي مِئَةٌ وَخَمْسُونَ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ وَالْمُوظَّفِينَ، فَضَلًا عَنِ الْوُفُودِ الْقَادِمَةِ إِلَيْنَا مِنَ الْأُمَمِ الْمُجَاوِرَةِ، ١٨ فَكَانَ يَعدُّ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَوْرٌ وَسِتَّةٌ مِنْ خِيَارِ الْغَنَمِ عِلَاقَةً عَلَى الطَّيْرِ، وَكِيَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ جَمِيعِ أَصْنَافِ الْخَمُورِ كُلِّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ، وَمَعَ هَذَا لَمْ أَخُذِ الضَّرَائِبَ الْمُخَصَّصَةَ لِنَفَقَاتِ الْوَالِي، لِأَنَّ وَطْأَةَ الضَّرَائِبِ كَانَتْ ثَقِيلَةً عَلَى هَذَا الشَّعْبِ. ١٩ فَادْكُرْ لِي يَا إِلَهِي مَا صَنَعْتُهُ مِنْ خَيْرٍ لِهَذَا الشَّعْبِ، وَأَحْسِنْ إِلَيَّ.

٦

١ وَعِنْدَمَا عَلِمَ سَنْبَلُطُ وَطُوبِيَا وَجَشْمُ الْعَرَبِيُّ وَسَائِرُ أَعْدَائِنَا أَنِّي قَدْ اسْتَكْبَلْتُ بِنَاءَ السُّورِ، وَلَمْ تَبَقْ فِيهِ ثَغْرَةٌ، وَإِنْ لَمْ أَكُنْ حَتَّى هَذَا الْوَقْتِ قَدْ نَصَبْتُ مَصَارِيحَ الْأَبْوَابِ، ٢ أَرْسَلَ إِلَيَّ سَنْبَلُطُ وَجَشْمُ قَائِلِينَ: «تَعَالِ لِنَجْتَمِعَ مَعًا فِي إِحْدَى قُرَى سَهْلِ أُونُو». وَكَانَا يُرِيدَانِ أَنْ يُوقِعَا بِي الْأَذَى. ٣ فَبَعَثْتُ إِلَيْهِمَا رُسُلًا قَائِلًا: «أَنَا مِنْهُمُ فِي الْقِيَامِ بِعَمَلٍ عَظِيمٍ، فَلَا اسْتَطِيعُ الْحُضُورَ إِلَيْكُمْ. فَلِهَذَا يَتَوَقَّفُ الْعَمَلُ فِي أَثْنَاءِ غِيَابِي وَتَوَجَّهِي إِلَيْكُمْ؟» ٤ وَأَرْسَلَا إِلَيَّ يَسْتَدْعِيَانِي لِلْحُضُورِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، فَكُنْتُ أُرَدُّ عَلَيْهِمَا بِنَفْسِ الْجَوَابِ. ٥ وَأَخِيرًا بَعَثَ إِلَيَّ سَنْبَلُطُ دَعْوَةً لِلِقَاءِ لِلْهَرَّةِ الْخَامِسَةِ مَعَ خَادِمِهِ، مُرَفَقَةً بِرِسَالَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَرَدَّ فِيهَا: ٦ «قَدْ ذَاعَ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَجَشْمُ يُؤَكِّدُ صِحَّةَ الْخَبَرِ، أَنَّكَ أَنْتَ وَالْيَهُودُ عَارِضُونَ عَلَى التَّرَدُّدِ، لِهَذَا قُتِلَ بِنَاءُ السُّورِ لِتُعْلَنَ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ مَلَكًا، حَسَبَ مَا جَاءَ فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ. ٧ وَقَدْ نَصَبْتَ لِنَفْسِكَ أَنْبِيَاءَ لِيُنَادُوا فِي أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: هُنَاكَ مَلِكٌ فِي يَهُوذَا! وَلَا بُدَّ أَنْ يَبْلُغَ الْخَبَرُ مَسَامِعَ الْمَلِكِ، فَتَعَالِ لِنَتَدَاوَلَ مَعًا». ٨ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ قَائِلًا: «لَا شَيْءَ مِمَّا تَقُولُهُ صَحِيحٌ، بَلْ أَنْتَ تَحْتَقِقُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ مِنْ نَفْسِكَ». ٩ وَكَانَ جَمِيعُهُمْ يُحَاوِلُونَ أَنْ يُوقِعُوا الرُّعْبَ فِي قُلُوبِنَا، حَتَّى تَتَوَقَّفَ عَنِ الْعَمَلِ فَلَا يَسْتَكْمَلَ بِنَاءُ السُّورِ. وَلَكِنِّي صَلَّيْتُ: يَا إِلَهِي قُوْ مِنْ عَزِيمَتِي. ١٠ ثُمَّ تَوَجَّهْتُ إِلَى بَيْتِ شَمْعِيَا بْنِ دَلَايَا بْنِ مِطْطَبِيلَ وَكَانَ مُغْلَقًا عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ. فَقَالَ: «هَيَّا بِنَا نَلْجَأُ إِلَى وَسْطِ هَيْكَلِ اللَّهِ وَنَقْفِلُ أَبْوَابَهُ عَلَيْنَا، لِأَنَّهُمْ قَادِمُونَ فِي اللَّيْلِ لَاغْتِيَالِكِ». ١١ فَأَجَبْتُهُ: «أَرَجُلٌ مِثْلِي يَهْرُبُ؟ أَمِثْلِي مَنْ يَعْتَصِمُ

بِالْهِكْلِ كَيْ يَجُوزَ؟ لَا أَدْخُلُ!» ١٢ وَأَدْرَكْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُرْسِلًا مِنَ اللَّهِ، وَإِنَّمَا تَبَّأَ كَذِبًا عَلَيَّ، لِأَنِّ طُوبِيًا وَسَنْبَلُطُ دَفَعَا لَهُ رِشْوَةً، ١٣ لَيْثَ الرُّعْبِ فِيَّ، فَأَخْطَيْتُ إِذْ أَفْعَلْتُ وَفَقْتُ رَأْيَهُ، فَتَشَيَّعَ عَنِّي سَمْعَةُ سَيْئَةِ يِعِزَّرَانِي بِهَا. ١٤ فَادْكُرْ يَا إِلَهِي مَا يَقُومُ بِهِ طُوبِيًا وَسَنْبَلُطُ مِنْ أَعْمَالٍ، وَكَذَلِكَ نُوْعِدِيهِ النَّبِيَّةُ وَسَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ عَلَى إِزْهَابِي. ١٥ وَتَمَّ بِنَاءُ السُّورِ فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ أَيْلُولَ بَعْدَ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ يَوْمًا. ١٦ وَعِنْدَمَا سَمِعَ هَذَا جَمِيعُ أَعْدَائِنَا، وَشَهِدَتْ كُلُّ الْأُمَمِ الْمُجَاوِرَةِ ذَلِكَ، سَقَطَ أَعْدَاؤُنَا فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِهِمْ، وَأَدْرَكُوا أَنَّ إِنْجَازَ هَذَا الْعَمَلِ كَانَ بِمَعُونَةِ إِلَهِنَا. ١٧ وَفِي خِلَالِ تِلْكَ الْفَتْرَةِ أَكْثَرَ عَظَمَائُنَا مِنْ تَبَادُلِ الرِّسَالِ مَعَ طُوبِيَا ١٨ لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنْ أَهْلِ يَهُوذَا كَانُوا مُتَحَالِفِينَ مَعَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ صَهْرَ شَكْنِيَا بْنِ آرَحَ، كَمَا تَزَوَّجَ يَهُوَحَنَانُ ابْنُهُ مِنْ ابْنَةِ مِشَلَامَ بْنِ بَرَخْيَا. ١٩ وَلَمْ يَكْفُوا عَنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَمَامِي وَالْوِشَايَةِ بِي إِلَيْهِ. وَكَانَ طُوبِيَا يَبْعَثُ إِلَيَّ بِرِسَالٍ تَهْدِيدٍ لِيُخَيِّفَنِي.

٧

١ وَبَعْدَ أَنْ اكْتَمَلَ بِنَاءُ السُّورِ، وَأَقَمْتُ الْمَصَارِيحَ، وَتَمَّ تَعْيِينَ الْبَوَابِينَ وَالْمَغْنِينَ، وَاللَّاوِيِّينَ، ٢ عَهَدْتُ بِتَدْيِيرِ شُؤُونِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَخِي حَنَانِي، وَإِلَى حَنْنِيَا رَئِيسِ الْقَصْرِ، لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا أَمِينًا يَتَّقِي اللَّهَ أَكْثَرَ مِنْ سِوَاهُ. ٣ وَقُلْتُ لَهُمَا: «لَا تَسْمَحَا بِفَتْحِ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ قَبْلَ اشْتِدَادِ حَرَارَةِ الشَّمْسِ، وَلِتَمَّ إِغْلَاقُ مَصَارِيعِهَا وَأَقْفَالُهَا، وَحِرَاسُ الْأَبْوَابِ مَا زَالُوا يَقُومُونَ بِنُوبَةِ حِرَاسَتِهِمْ». وَعَيَّنْتُ حِرَاسًا مِنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ، وَقَفَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُقَابِلَ بَيْتِهِ. ٤ وَكَانَتْ الْمَدِينَةُ وَاسِعَةً الْأَرْجَاءِ وَعَظِيمَةً، وَلَا يَقْطُنُهَا سِوَى شَعْبٍ قَلِيلٍ، لِأَنَّ الْبُيُوتَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعِيدَ بِنَاؤُهَا. ٥ فَالْهَمَمْنِي إِلَهِي أَنْ أَجْمَعَ الْأَشْرَافَ وَالْوُلَاةَ وَالشَّعْبَ لَتَسْجِيلِ أَسْمَائِهِمْ حَسَبَ عَائِلَاتِهِمْ، فَعَثَرْتُ عَلَى سِجْلِ الْأَسْبَابِ الَّذِينَ جَاءُوا أَوَّلًا مِنَ السَّيِّ، وَوَجَدْتُ مُدَوَّنًا فِيهِ: ٦ هَؤُلَاءِ هُمُ أَبْنَاءُ الْبِلَادِ الَّذِينَ رَجَعُوا مِنْ سَيِّ نَبُوخَذَنْصَرٍ مَلِكِ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ: ٧ الَّذِينَ وَفَدُوا مَعَ زَرْبَابِيلَ وَيَشُوعَ وَنَحْمِيَا وَعَزَّرِيَا وَرَعْمِيَا وَنَحْمَانِيَا وَمَرْدَحَايَ وَبَلْشَانَ وَمِسْفَارَثَ وَبَغْوَايَ وَنَحُومَ وَبَعْنَةَ. وَهَذَا بَيَانُ بَعْدَدِ رِجَالِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: ٨ بَنُو فِرْعَوَشَ: أَلْفَانِ وَمِئَةٌ وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ. ٩ بَنُو شَفْطَايَا: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ. ١٠ بَنُو آرَحَ: سِتُّ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَخَمْسُونَ. ١١ بَنُو فُحْتِ مُوَابَ مِنْ نَسْلِ يَشُوعَ وَيُوَابَ: أَلْفَانِ وَثَمَانِيَةُ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةُ عَشَرَ. ١٢ بَنُو عِيلَامَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ. ١٣ بَنُو زَوْتُ: ثَمَانِيَةُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ١٤ بَنُو زَكَايَا: سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتُونَ. ١٥ بَنُو بَنُويَا: سِتُّ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةُ وَأَرْبَعُونَ. ١٦ بَنُو بَابَايَا: سِتُّ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةُ وَعِشْرُونَ. ١٧ بَنُو عَزْرَجَدَ: أَلْفَانِ وَثَلَاثُ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ. ١٨ بَنُو أَدُونِيْقَامَ: سِتُّ مِئَةٍ وَسَبْعَةٌ وَسِتُونَ. ١٩ بَنُو بَغْوَايَا: أَلْفَانِ وَسَبْعَةٌ وَسِتُونَ. ٢٠ بَنُو عَادِينَ: سِتُّ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَخَمْسُونَ. ٢١ بَنُو أَطِيرَ مِنْ نَسْلِ حَزَقِيَّا: ثَمَانِيَةُ وَتِسْعُونَ. ٢٢ بَنُو حَشُومَ: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةُ وَعِشْرُونَ. ٢٣ بَنُو بِيصَايَا: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ. ٢٤ بَنُو حَارِيفَ: مِئَةٌ وَاثْنَانِ عَشَرَ. ٢٥ (وَقَدْ عَادَ مِنْ أَهْلِ الْمُدُنِ التَّالِيَةِ الَّتِي عَاشَ آبَاؤُهُمْ فِيهَا) مِنْ أَهْلِ جَبْعُونَ: خَمْسَةٌ وَتِسْعُونَ. ٢٦ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ لَحْمَ وَنَطُوفَةَ: مِئَةٌ وَثَمَانِيَةُ وَثَمَانُونَ. ٢٧ مِنْ أَهْلِ عَنَاوُثَ: مِئَةٌ وَثَمَانِيَةُ وَعِشْرُونَ. ٢٨ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ عَزْرُمُوتَ: اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ. ٢٩ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ كَثِيرَةِ وَبَيْرُوتَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ٣٠ مِنْ أَهْلِ الرَّامَةِ وَجَبْعَ: سِتُّ مِئَةٍ وَوَاحِدٌ وَعِشْرُونَ. ٣١ مِنْ أَهْلِ نَحْمَاسَ: مِئَةٌ وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ. ٣٢ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ إِيلَ وَعَايَا: مِئَةٌ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ. ٣٣ مِنْ أَهْلِ نَبُو الْأُخْرَى: اثْنَانِ وَخَمْسُونَ. ٣٤ مِنْ أَهْلِ عِيلَامَ الْآخَرِ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ

وَحَمْسُونَ. ٣٥ مِنْ أَهْلِ حَارِيمٍ: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَعِشْرُونَ. ٣٦ مِنْ أَهْلِ أَرِيحَا: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ٣٧ مِنْ أَهْلِ لُودٍ وَحَادِيدٍ وَأَوْتُو: سَبْعُ مِئَةٍ وَوَاحِدٌ وَعِشْرُونَ. ٣٨ مِنْ أَهْلِ سَنَاءَ: ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَلِتْسَعُ مِئَةٍ وَثَلَاثُونَ. ٣٩ وَهَذِهِ عَشَائِرُ الْكَهَنَةِ الْعَائِدِينَ مِنَ السِّي: مِنْ بَنِي يَدْعِيَا مِنْ نَسْلِ يَشُوعَ: تِسْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ. ٤٠ بَنُو إِمِيرٍ: أَلْفٌ وَاثْنَانِ وَخَمْسُونَ. ٤١ بَنُو فَشُحُورَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَسَبْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ٤٢ بَنُو حَارِيمَ: أَلْفٌ وَسَبْعَةٌ وَعَشْرٌ. ٤٣ أَمَّا عَشَائِرُ اللَّاَوِيِّينَ فَهُمْ: بَنُو يَشُوعَ مِنْ نَسْلِ قَدْمِيلَ مِنْ أَحْفَادِ هُودُويَا: أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ. ٤٤ الْمَغُونُ مِنْ بَنِي آسَافَ: مِئَةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ٤٥ حِرَاسُ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ مِنْ بَنِي شَلُومَ، وَأَطِيرُ وَطَلُونُ وَعَقُوبُ وَحَطِيطَا وَشُوبَايَا: مِئَةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَثَلَاثُونَ. ٤٦ خُدَّامُ الْهَيْكَلِ: بَنُو صِيحَا وَحَسُوفَا وَطَبَاعُوتَ، ٤٧ وَقِيرُوسَ وَسِيعَا وَفَادُونَ، ٤٨ وَلِبَانَةَ وَجَبَّابَا وَسَلْمَايَا، ٤٩ وَحَنَانَ وَجَدِيلَ وَجَاحَرَ، ٥٠ وَرَايَا وَرَصِينَ وَنَقُودَا، ٥١ وَجَزَامَ وَعَزْرَا وَفَاسِيحَ، ٥٢ وَيِسَايَا وَمَعُونِيمَ وَنَفِيْشِيْسِيمَ، ٥٣ وَبَقْبُوقَ وَحَقُوفَا وَحَرْحُورَ، ٥٤ وَبَصْلِيَّتَ وَمَحِيدَا وَحَرَشَا، ٥٥ وَبِرْقُوسَ وَسِيسِرَا وَتَاحَ، ٥٦ وَنَصِيحَ وَحَطِيفَا. ٥٧ وَمِنْ نَسْلِ رِجَالِ سُلَيْمَانَ الْعَائِدِينَ مِنَ السِّي: بَنُو سُوطَايَا، وَسُوفَرْتُ وَفَرِيدَا، ٥٨ وَيَعْلَا وَدَرْقُونُ وَجَدِيلَ، ٥٩ وَشَفَطِيَا وَحَطِيلَ وَفُوحْرَةَ الطَّبَّاءِ وَأَمُونَ. ٦٠ فَكَانَتْ جُمْلَةُ عَدَدِ الْعَائِدِينَ مِنْ بَنِي خُدَّامِ الْهَيْكَلِ وَرِجَالِ سُلَيْمَانَ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَاثْنَيْنِ وَتِسْعِينَ رَجُلًا. ٦١ وَهَذَا بَيَانُ عَشَائِرِ الْعَائِدِينَ مِنْ تَلِّ مِلْجَ وَتَلِّ حَرَشَا كَرْوَبَ وَأَدُونَ وَإِمِيرٍ مِمَّنْ أَخْفَقُوا فِي إِثْبَاتِ انْتِمَائِهِمْ بِبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَنَسْلِهِمْ إِلَى إِسْرَائِيلَ: ٦٢ بَنُو دَلَايَا وَطُوبِيَا وَنَقُودَا: سِتُّ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ. ٦٣ وَمِنْ الْكَهَنَةِ: بَنُو حَبَابَا وَهَقُوصَ وَبِرْزَلَايَا الَّذِي تَزَوَّجَ مِنْ بَنَاتِ بِرْزَلَايَا الْجَلْعَادِيِّ وَانْتَسَبَ إِلَيْهِمْ. ٦٤ هَؤُلَاءِ مُنْعُوا مِنْ مُمَارَسَةِ خُدْمَةِ الْكَهَنَةِ، إِذْ لَمْ تَوْجَدْ أُنْسَابُهُمْ مُدَوَّنَةً فِي سِجَلَاتِ الْكَهَنَةِ، ٦٥ لِذَلِكَ أَمَرَهُمُ الْحَاكِمُ الْأَلَّا أَنْ يَتَنَاوَلُوا مِنْ طَعَامِ الْكَهَنَةِ إِلَى أَنْ يَحْضُرَ كَاهِنٌ يَقْدِرُ أَنْ يَسْتَعْمِدَ الْأُورِيمَ وَالتِّمِّمَ (لِيَفْصَلَ فِي الْأَمْرِ). ٦٦ فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْعَائِدِينَ مِنَ السِّي اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ رَجُلًا، ٦٧ فَضْلًا عَنْ عِبِيدِهِمْ وَإِمَائِهِمُ الَّذِينَ بَلَغَ مَجْمُوعُهُمْ سَبْعَةَ آلَافٍ وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةَ وَثَلَاثِينَ. أَمَّا الْمَغُونُ وَالْمَغْنِيَّاتُ فَكَانُوا مِئَتَيْنِ وَخَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ. ٦٨ وَكَانَ مَعَهُمْ مِنَ الْخَيْلِ سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتَّةَ وَثَلَاثُونَ، وَمِنْ الْبُغَالِ مِئَتَانِ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ٦٩ وَمِنْ الْجِمَالِ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ، وَمِنْ الْخَمِيرِ سِتَّةَ آلَافٍ وَسَبْعَ مِئَةٍ وَعِشْرُونَ. ٧٠ وَتَبَرَّعَ بَعْضُ الرُّؤَسَاءِ بِأَمْوَالٍ لِلْعَمَلِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فَتَبَرَّعَ الْحَاكِمُ لِلْخِزْيَةِ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ مِنَ الذَّهَبِ وَخَمْسِينَ مِنْضَحَةً وَخَمْسَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ قَيْصًا لِلْكَهَنَةِ. ٧١ وَقَدَّمَ بَعْضُ رُؤَسَاءِ الْعَائِلَاتِ لِلْخِزْيَةِ الْعَمَلِ رِبُوتَيْنِ (نَحْوُ مِئَةٍ وَسَبْعِينَ كِيلُوجَرَامًا) مِنَ الذَّهَبِ، وَالْفَيْنِ وَمِئَتَيْنِ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ ثَلَاثِ طُنٍّ) مِنَ الْفِضَّةِ. ٧٢ وَأَمَّا مَا قَدَّمَهُ بَقِيَّةُ الشَّعْبِ فَكَانَ سِتُّ رِبُوتَاتٍ (نَحْوُ خَمْسِ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ كِيلُوجَرَامًا) مِنَ الذَّهَبِ، وَالْفَيْنِ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ ثَلَاثِ طُنٍّ) مِنَ الْفِضَّةِ وَسَبْعَةَ وَسِتِّينَ قَيْصًا لِلْكَهَنَةِ. ٧٣ وَسَكَنَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاَوِيُّونَ وَحَرَسُ الْأَبْوَابِ وَالْمَغُونُ وَبَعْضُ الشَّعْبِ وَخُدَّامُ الْهَيْكَلِ وَسَائِرُ إِسْرَائِيلَ فِي مَدِينِهِمْ. وَمَا إِنَّ أَهْلَ الشَّهْرِ السَّابِعِ (سِبْتَمْبَر - أَيْلُول) حَتَّى كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَدْ اسْتَقَرُّوا فِي مَدِينِهِمْ.

٨

١ ثُمَّ اجْتَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ فِي السَّاحَةِ الْوَاقِعَةِ أَمَامَ بَوَابَةِ الْمَاءِ، وَطَلَبُوا مِنْ عِزْرَا الْكَاتِبِ أَنْ يَأْتِيَ بِسِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَى الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ. ٢ فَأَخْرَجَ عِزْرَا الْكَاتِبُ سِفْرَ الشَّرِيعَةِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ،

وَنَشَرَهُ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَكُلِّ مَنْ يَفْهَمُ مَا يَسْمَعُ،^٣ وَقَرَأَ مِنْهُ أَمَامَ السَّاحَةِ الْوَاقِعَةِ قُبَالَةَ بَوَابَةِ الْمَاءِ مِنَ الصَّبَاحِ حَتَّى انْتِصَافِ النَّهَارِ، فِي حَضْرَةِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْفَاهِمِينَ، الَّذِينَ أَرْهَفُوا أَذَانَهُمْ لِلْإِسْتِمَاعِ إِلَى كَلِمَاتِ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ.^٤ وَوَقَفَ عِزْرًا الْكَاتِبُ عَلَى مَنْبَرٍ مِنْ خَشَبٍ أَعَدَّهُ خَصِيصًا لِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ، وَوَقَفَ إِلَى جَوَارِهِ عَنْ يَمِينِهِ كُلُّ مَنْ مَتَّيًّا وَشَمْعٌ وَعَنَائِيَا وَأُورِيَا وَحَلَقِيَا وَمَعْسِيَا، وَعَنْ شِمَالِهِ فِدَايَا وَمِيشَائِيلُ وَمَلِكِيَا وَحُشُومٌ وَحَشْبَدَانَةُ وَزَكَرِيَّا وَمَشْلَامُ.^٥ وَإِذْ كَانَ عِزْرًا الْكَاتِبُ يَقِفُ عَلَى مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ بِحَيْثُ يَرَاهُ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ، فَفَحَّ السَّفَرُ عَلَى مَرَأَى مِنْ كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِينَ وَقَفُوا احْتِرَامًا.^٦ وَبَارَكَ عِزْرًا الرَّبَّ إِلَهَ الْعَظِيمِ، وَأَجَابَ الشَّعْبُ كُلَّهُ: «آمِينَ، آمِينَ» بِأَيْدٍ مَرْفُوعَةٍ. ثُمَّ أَكْبَوْا بِوُجُوهِهِمْ نَحْوَ الْأَرْضِ سَاجِدِينَ لِلرَّبِّ.^٧ وَشَرَعَ يَشُوعُ وَبَنِي وَشَرِيَا، وَيَامِينَ، وَعَقُوبُ وَشَبْتَايَ وَهُودِيَا وَمَعْسِيَا وَقَلِيظَا وَعَزْرِيَا وَيُوزَابَادُ وَحَنَانُ وَفَلَايَا وَاللَّاوِيُّونَ يَشْرَحُونَ لِلشَّعْبِ الشَّرِيعَةَ وَالشَّعْبُ وَقَفَ فِي أَمَاكِنِهِ،^٨ وَقَرَأُوا مِنْ سِفْرِ شَرِيعَةِ اللَّهِ بِوُضُوحٍ، وَفَسَّرُوا مَحْتَوِيَّاتِهِ، بِحَيْثُ فَهَمُ الشَّعْبُ مَا كَانَ يُقْرَأُ.^٩ وَإِذْ بَكَى الشَّعْبُ لَدَى سَمَاعِهِمْ نَصَّ الشَّرِيعَةِ، خَاطَبَهُمُ تَحْيَا الْوَالِي وَعِزْرًا الْكَاتِبُ وَاللَّاوِيُّونَ الَّذِينَ عَلَّمُوا الشَّعْبَ قَائِلِينَ: «لَا تُؤْخِضُوا وَلَا تَبْكُوا، فَهَذَا الْيَوْمُ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ»^{١٠} ثُمَّ اسْتَطَرَدَ تَحْيَا: «اذْهَبُوا وَاحْتَفِلُوا أَكَلِينَ أَطَايِبِ الطَّعَامِ، وَشَارِبِينَ حُلْوِ الشَّرَابِ، وَابْعَثُوا أَنْصِبَةً لِمَنْ لَمْ يَعِدْ لَهُمْ. وَلَا تَحْزَنُوا لِأَنَّ هَذَا الْيَوْمَ مُقَدَّسٌ لِسَيِّدِنَا، فَفَرَحَ الرَّبُّ هُوَ قَوَّتُكُمْ».^{١١} وَأَخَذَ اللَّاوِيُّونَ يَهْدُثُونَ كُلَّ الشَّعْبِ قَائِلِينَ: «كُفُّوا، لِأَنَّ الْيَوْمَ مُقَدَّسٌ فَلَا تَحْزَنُوا».^{١٢} فَضَى الشَّعْبُ كُلَّهُ لِيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَبْعَثَ بِأَنْصِبَةٍ وَيَحْتَفِلَ بِفَرْحٍ عَظِيمٍ، لِأَنَّهُ فَهَمَ نَصَّ الشَّرِيعَةِ الَّتِي عَلَّمَهُ إِيَّاهَا.^{١٣} وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي حَضَرَ رُؤُسَاءُ عَائِلَاتٍ جَمِيعِ الشَّعْبِ وَالْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ إِلَى عِزْرَا الْكَاتِبِ لِيُفْهَمَهُمْ نَصَّ الشَّرِيعَةِ،^{١٤} فَوَجَدُوا أَنَّهُ مَدُونٌ فِي الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى أَنَّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الْإِقَامَةَ فِي مَظَلَّاتٍ فِي الْعِيدِ الْوَاقِعِ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ،^{١٥} وَالِدَّعْوَةَ وَالْمُنَادَاةَ فِي كُلِّ مَدِينِهِمْ وَأُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: «انْطَلِقُوا إِلَى الْجَبَلِ وَاجْلِبُوا أَغْصَانَ زَيْتُونٍ عَادِيٍّ وَبَرْيٍّ، وَأَغْصَانَ آسٍ وَنَحْلٍ، وَأَغْصَانَ أَشْجَارِ كَثِيفَةِ الْأَوْراقِ لِصُنْعِ مَظَلَّاتٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ».^{١٦} فَانْطَلَقَ الشَّعْبُ إِلَى التَّلَالِ وَجَلِبُوا الْأَغْصَانِ، وَصَنَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ مَظَلَّاتٍ أَقَامُوهَا عَلَى سَطُوحِ بُيُوتِهِمْ، وَفِي سَاحَاتِ دُورِهِمْ، وَفِي فَنَاءِ الْهَيْكَلِ، وَفِي سَاحَةِ بَوَابَةِ الْمَاءِ، وَفِي سَاحَةِ بَوَابَةِ أَفْرَايِمَ.^{١٧} وَهَكَذَا صَنَعَ كُلُّ الرَّاجِعِينَ مِنَ السَّيِّ مَظَلَّاتٍ أَقَامُوهَا فِيهَا، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَحْتَفِلُوا هَكَذَا مِنْذُ أَيَّامِ يَشُوعَ بْنِ نُونٍ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَعَمَّهُمْ فَرَحٌ عَظِيمٌ جَدًّا.^{١٨} أَمَّا سِفْرُ شَرِيعَةِ الرَّبِّ فَكَانَ يَتْلَى مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ طَوَالَ أَيَّامِ الْعِيدِ السَّبْعَةِ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ اعْتَكَفَ الشَّعْبُ بِمَوْجِبِ مَرَاسِمِ شَرِيعَةِ مُوسَى.

٩

١ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ ذَاتِهِ، اجْتَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ صَائِمِينَ وَمُزْتَدِّينَ الْمُسُوحَ وَمَعْقَرِي الرُّؤُوسَ بِالتُّرَابِ.^٢ وَعَزَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَنْفُسَهُمْ عَنِ الْغُرَبَاءِ، وَوَقَفُوا مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ وَخَطَايَا آبَائِهِمْ،^٣ وَمَكَّنُوا فِي أَمَاكِنِهِمْ حَيْثُ تَلَّى عَلَيْهِمْ مِنْ سِفْرِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ رُبْعَ النَّهَارِ، وَحَمَدُوا وَسَجَدُوا لَهُ فِي الرُّبْعِ الْآخِرِ.^٤ وَوَقَفَ يَشُوعُ وَبَنِي وَقَدَمِئِيلُ وَشَبْنِيَا وَبَنِي وَشَرِيَا وَبَنِي وَكَلْنِي عَلَى دَرَجِ اللَّاوِيِّينَ، وَهَتَفُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهِمْ.

٥ وَنَادَى اللاَّوِيُّونَ: يَشُوعُ وَقَدْ مِثَّلَ وَبَانِي وَحَشَبْنِيَا وَشَرِيَا وَهُودِيَا وَشَبْنِيَا وَفَتَحِيَا قَائِلِينَ: «قُومُوا وَبَارِكُوا الرَّبَّ إِهْكُمُ مِنَ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ، وَلِيَتَبَارَكَ اسْمُكَ الْمَجِيدُ الْمُتَعَالِي فَوْقَ كُلِّ بَرَكَةٍ وَسُبُّوحٍ. ٦ أَنْتَ وَحَدَّكَ هُوَ الرَّبُّ. أَنْتَ صَانِعُ السَّمَاوَاتِ وَسَمَاءِ السَّمَاوَاتِ، وَكُلِّ كَوَاكِبِهَا، وَالْأَرْضِ وَجَمِيعِ مَا عَلَيْهَا، وَالْبَحَارِ وَكُلِّ مَا فِيهَا. أَنْتَ تُحْيِيهَا، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ يَسْجُدُونَ لَكَ. ٧ أَنْتَ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ الَّذِي اخْتَرْتَ أَبْرَامَ وَأَخْرَجْتَهُ مِنْ أَوْرَ الْكَلْدَانِيِّينَ وَدَعَوْتَهُ إِبْرَاهِيمَ، ٨ وَقَدْ وَجَدْتَ قَلْبَهُ خَالِصَ الْوَلَاءِ لَكَ، فَقَطَعْتَ لَهُ عَهْدًا أَنْ تَهَبَهُ أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفَرِيزِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ فِيرِثَهَا نَسْلُهُ. وَقَدْ حَقَّقْتَ وَعْدَكَ لِأَنَّكَ صَادِقٌ. ٩ أَنْتَ رَأَيْتَ مَذَلَّةَ آبَائِنَا فِي مِصْرَ وَاسْتَجَبْتَ إِلَى صُرَاخِهِمْ عِنْدَ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ، ١٠ فَأَجَرَيْتَ عَجَائِبَ وَآيَاتٍ عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى سَائِرِ رَجَالِهِ وَعَلَى شَعْبِ أَرْضِهِ كُلِّهِ، لِأَنَّكَ عَلِمْتَ أَنَّهُمْ تَجَبَّرُوا عَلَيْهِمْ، فَأَشْهَرْتَ بِهَذِهِ الْعَجَائِبِ اسْمَكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، ١١ إِذْ فَلَقْتَ الْبَحْرَ أَمَامَ آبَائِنَا، فَاجْتَاوَزُوا فِي وَسْطِهِ عَلَى الْبَابِاسَةِ، وَطَرَحْتَ مُطَارِدِيهِمْ فِي الْأَعْمَاقِ كَمَا يُطْرَحُ جَرٌّ فِي مِيَاهٍ هَائِجَةٍ، ١٢ وَهَدَيْتَهُمْ بِعَمُودٍ سَحَابٍ نَهَارًا، وَبِعَمُودٍ نَارٍ لَيْلًا، لِتُضِيَّاهُمْ طَرِيقَهُمْ الَّتِي هُمْ فِيهَا سَالِكُونَ، ١٣ وَزَلْتَ عَلَى جَبَلٍ سَيْنَاءَ وَخَاطَبْتَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ، وَأَعْطَيْتَهُمْ أَحْكَامًا مُسْتَقِيمَةً وَشَرَائِعَ صَادِقَةً وَفَرَائِضَ وَوَصَايَا صَالِحَةً، ١٤ وَلَقَنْتَهُمْ حَفْظَ سَبْتِكَ الْمُقَدَّسِ، وَأَمَرْتَهُمْ بِمُمَارَسَةِ وَصَايَا وَفَرَائِضَ وَشَرَائِعَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى عَبْدِكَ، ١٥ وَأَشْبَعْتَ جُوعَهُمْ بِخُبْزٍ مِنَ السَّمَاءِ، وَجَفَّرْتَ لَهُمْ مَاءً مِنَ الصَّخْرَةِ إِرْوَاءً لِعَطَشِهِمْ، وَأَمَرْتَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا وَيَرِثُوا الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتَ أَنْ تَهَبَهَا لَهُمْ. ١٦ وَلَكِنْ أَسْلَفْنَا وَأَبَاءُنَا طَغَوْا وَقَسَوْا قُلُوبَهُمْ وَلَمْ يُطِيعُوا وَصَايَاكَ، ١٧ وَأَبَوْا أَنْ يَسْمَعُوا، وَتَجَاهَلُوا عَجَائِبِكَ الَّتِي أَجَرَيْتَهَا لَهُمْ، وَأَغْلَظُوا قُلُوبَهُمْ، ثُمَّ تَمَرَّدُوا وَنَصَبُوا عَلَيْهِمْ قَائِدًا لِيَرْجِعُوا إِلَى عِبُودِيَّتِهِمْ، وَلَكِنَّكَ إِلَهُ غُفُورٍ وَحَنَّانٍ وَرَحِيمٌ وَحَكِيمٌ وَكَثِيرُ الْإِحْسَانِ، فَلَمْ تَتَخَلَّ عَنْهُمْ، ١٨ مَعَ أَنَّهُمْ سَبَّكُوا لَأَنْفُسِهِمْ عِجْلًا وَقَالُوا: «هَذَا هُوَ إِهْكُمُ الَّذِي أَخْرَجَكُم مِّنْ مِصْرَ!» فَاقْتَرَفُوا بِذَلِكَ إِثْمًا عَظِيمًا. ١٩ فَانْتَبَهْتَ بِقَاتِقِ رَحْمَتِكَ لَمْ تَنْبَذْهُمْ فِي الصَّحْرَاءِ، وَلَمْ يُفَارِقْهُمْ عَمُودُ السَّحَابِ الَّذِي هَدَاهُمْ فِي الطَّرِيقِ نَهَارًا، وَلَا عَمُودُ النَّارِ الَّذِي أَضَاءَ لَهُمْ مَسَالِكَهُمُ الَّتِي يَسِيرُونَ فِيهَا لَيْلًا. ٢٠ وَانْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِرُوحِكَ الصَّالِحِ لِيَلْقِنَهُمْ، وَلَمْ تَمْنَعْ مِنْكَ عَنْ أَفْوَاهِهِمْ، وَوَفَّرْتَ لَهُمْ مَاءً لِإِرْوَاءِ عَطَشِهِمْ. ٢١ وَعَلَّمْتَهُمْ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الصَّحْرَاءِ، فَلَمْ يَعُوزْهُمْ شَيْءٌ، وَلَمْ تَبَلِّ ثِيَابَهُمْ وَلَا تَوَرَّمَتْ أَقْدَامُهُمْ، ٢٢ وَوَهَبْتَ لَهُمْ مَمْلَكَةً وَأُمَمًا، وَوَزَعْتَ عَلَيْهِمْ أَنْصَبَةً فِي أَقْصَى الْبِلَادِ فَامْتَلَكُوا بِلَادَ سِيحُونَ وَأَرْضَ مَلِكِ حَشْبُونَ وَدِيَارَ عُوْجَ مَلِكِ بَاشَانَ، ٢٣ وَكَثُرَتْ نَسْلُهُمْ فَصَارُوا كَنُجُومِ السَّمَاءِ عِدَدًا، وَاتَّيَبَتْ بِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدْتَ آبَاءَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا وَيَرِثُوهَا، ٢٤ فَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا الْأَبْنَاءُ وَوَرِثُوا الْأَرْضَ بَعْدَ أَنْ أَخْضَعْتَ لَهُمْ سَكَّانَهَا الْكَنْعَانِيِّينَ، وَأَسْلَمْتَهُمْ لَهُمْ مَعَ مُلُوكِهِمْ وَأُمَمِ الْبِلَادِ لِيَصْنَعُوا بِهِمْ حَسَبَ مَا يَطِيبُ لَهُمْ. ٢٥ فَتَمَلَّكُوا مَدَنًا حَصِينَةً وَأَرْضًا خَصِيبَةً، وَوَرِثُوا بِيُوتًا تَفِيضُ خَيْرًا، وَأَبَارًا مُحْفُورَةً، وَكُرُومًا وَزَيْتُونًا وَأَشْجَارًا مُثْمِرَةً كَثِيرَةً، فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا وَسَمِنُوا وَتَمَتَّعُوا بِخَيْرِكَ الْعَمِيمِ. ٢٦ وَمَعَ ذَلِكَ ثَارُوا عَلَيْكَ وَتَمَرَّدُوا وَطَرَحُوا شَرِيعَتَكَ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ، وَقَتَلُوا أَنْبِيََاءَكَ الَّذِينَ حَذَّرُوهُمْ وَأَنْذَرُوهُمْ لِيَرْتَدُّوا إِلَيْكَ، وَارْتَكَبُوا الشُّرُورَ الْفَوَاحِشَ. ٢٧ عِنْدَئِذٍ أَسْلَمْتَهُمْ لِمُضَاقِقِيهِمْ، فَسَاسَمُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ. وَفِي ضَيْقِهِمْ اسْتَغَاثُوا بِكَ، فَاسْتَجَبْتَ مِنَ السَّمَاءِ. وَبِفَضْلِ مَرَامِكَ الْغَزِيرَةِ بَعَثْتَ مِنْ أُنْقَذَهُمْ مِنْ يَدِ مُضَاقِقِيهِمْ. ٢٨ وَلَكِنْ مَا إِنْ اسْتَقَرَّ لَهُمُ الْأَمْرُ حَتَّى رَجَعُوا يَرْتَكِبُونَ الشَّرَّ أَمَامَكَ، فَاسْلَمْتَهُمْ إِلَى أَعْدَائِهِمُ الَّذِينَ سَلَّطُوا عَلَيْهِمْ، فَعَادُوا يَسْتَيْثُونَ بِكَ، فَاسْتَمَعْتَ إِلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ وَأَنْقَذْتَهُمْ بِفَضْلِ مَرَامِكَ الْوَفِيرَةِ، أحيانًا كَثِيرَةً ٢٩ وَأَنْذَرْتَهُمْ لِيَرْتَدُّوا إِلَى شَرِيعَتِكَ. غَيْرَ أَنَّهُمْ طَغَوْا

وَتَمَرَّدُوا عَلَى وَصَايَاكَ وَأَخْطَأُوا ضِدَّ أَحْكَامِكَ، الَّتِي إِنْ مَارَسَهَا إِنْسَانٌ يَحْيَا بِهَا، وَاعْتَصَمُوا بِعِنَادِهِمْ وَأَغْلَطُوا قُلُوبَهُمْ وَلَمْ يُطِيعُوا. ٣٠ لَقَدْ تَحَمَّلْتَهُمْ سِنِينَ كَثِيرَةً، وَحَذَرْتَهُمْ بِرُوحِكَ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِكَ فَلَمْ يُصْغُوا، فَأَسْلَمْتَهُمْ لِعُبُودِيَّةِ أُمَمِ الْبِلَادِ. ٣١ وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ مَرَامِكَ الْعَمِيمَةِ لَمْ تُبْذِرْهُمْ، وَلَمْ تَخْلَعْ عَنْهُمْ، لِأَنَّكَ إِلَهٌ حَنَّانٌ رَحِيمٌ. ٣٢ وَالْآنَ يَا إِلَهَنَا، أَيُّهَا إِلَهُ الْعَظِيمِ الْجَبَّارِ الْمَرْهُوبِ حَافِظِ الْعَهْدِ وَمُعْطِي الرَّحْمَةِ، لَا تَسْتَصْغِرْ كُلَّ الْمَشَقَّاتِ الَّتِي أَصَابَتْنا نَحْنُ وَمُلُوكُنَا وَرُؤَسَاءُنَا وَكَهَنَتُنَا وَأَنْبِيَائُنَا وَأَبَاءُنَا وَكُلَّ شَعْبِكَ، مِنْذُ أَيَّامِ مُلُوكِ أَشُورَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، ٣٣ فَقَدْ كُنْتَ عَادِلًا فِي كُلِّ مَا حَلَّ بِنَا، لِأَنَّكَ عَاقَبْتَنَا بِالْحَقِّ، وَنَحْنُ الَّذِينَ أَذْنَبْنَا. ٣٤ وَلَمْ يُطْعِ مُلُوكُنَا وَرُؤَسَاؤُنَا وَكَهَنَتُنَا وَأَبَاؤُنَا شَرِيعَتَكَ، وَلَا اسْتَمَعُوا إِلَى وَصَايَاكَ وَتَحْذِيرَاتِكَ الَّتِي أَنْذَرْتَهُمْ بِهَا. ٣٥ وَلَمْ يَعْبُدُوكَ فِي مُلْكِهِمْ، وَلَا حِينَ كَانُوا يَتَمَتَّعُونَ بِخَيْرِكَ الْعَمِيمِ الَّذِي أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ، وَلَا فِي أَرْضِهِمِ الشَّاسِعَةِ الْخَصِيصَةِ الَّتِي بَسَطْتَهَا أَمَامَهُمْ، وَلَمْ يَرْتَدُّوا عَنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِهِمْ. ٣٦ وَهَذَا نَحْنُ الْيَوْمَ مُسْتَعْبِدُونَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَهَا لِأَبَائِنَا لِأَكْلِهِمْ أَثْمَارَهَا وَخَيْرَهَا. ٣٧ تَذَهَبُ غُلَّتُهَا الْوَفِيرَةُ إِلَى الْمُلُوكِ الَّذِينَ سَلَطْتَهُمْ عَلَيْنَا مِنْ جَرَاءِ مَعَاصِينَا، وَهُمْ يَخْجُكُونَ فِي أَجْسَادِنَا وَبِهَائِنَا كَمَا يُطِيبُ لَهُمْ، يَنْمُو نَحْنُ فِي كَرْبٍ شَدِيدٍ. ٣٨ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كُلِّهِ هَا نَحْنُ نَبْرُمُ مَعَكَ مِيثَاقًا مَكْتُوبًا يُوقِعُهُ رُؤَسَاؤُنَا وَلَاوِيُونَا وَكَهَنَتُنَا».

١٠

١ أَمَّا الَّذِينَ وَقَعُوا عَلَى الْمِيثَاقِ فَهُمْ: الْحَاكِمُ نَحْمِيَا بْنُ حَكَلِيَّا وَصَدِيقِيَّ، ٢ وَسَرَايَا وَعَزْرِيَا وَيَرَمِيَا، ٣ وَفَشْحُورُ وَأَمْرِيَا وَمَلِكِيَّا، ٤ وَحَطُّوشُ وَشَبْنِيَا وَمَلُوخُ، ٥ وَحَارِيمُ وَمَرِمُوثُ وَعُوبَدِيَا، ٦ وَدَانِيَالُ وَجَنْثُونُ وَبَارُوخُ، ٧ وَمَشْلَامُ وَأَيُّبَا وَمِيَامِينُ، ٨ وَمَعْرِيَا وَبِلْجَايَ وَشَمْعِيَا. وَجَمِيعُهُمْ مِنَ الْكَهَنَةِ. ٩ وَمِنَ الْلاَوِيِّينَ: يَشُوعُ بْنُ أَرْتَا وَبَنُيُ مِنْ بَنِي حِينَادَادَ وَقَدَمِيئِيلُ، ١٠ وَأَقْرَبَاؤُهُمْ: شَبْنِيَا وَهُودِيَا وَقَلِيطَا وَفَلَايَا وَحَانَانُ، ١١ وَمِيخَا وَرَحُوبُ وَحَشْبِيَا، ١٢ وَزَكُورُ وَشَرِيَا وَشَبْنِيَا، ١٣ وَهُودِيَا وَبَانِي وَبَنِينُ، ١٤ وَمِنَ رُؤَسَاءِ الشَّعْبِ: فَرَعُوشُ وَحَثُ مُوَابَ وَعِيلَامُ وَزَتُو وَبَانِي، ١٥ وَبَنِي وَعَرْجَدُ وَبِيَايَ، ١٦ وَأَدُونِيَا وَبَغَوَايَ وَعَادِينُ، ١٧ وَأَطِيرُ وَخَزَقِيَا وَعَرْوَرُ، ١٨ وَهُودِيَا وَحَشُومُ وَبِيصَايَ، ١٩ وَحَارِيفُ وَعَنَاوُثُ وَبِيَايَ، ٢٠ وَمَجْنِعِيْعَاشُ وَمَشْلَامُ وَخَزِيرُ، ٢١ وَمَشِيرُ بَيْئِلُ وَصَادُوقُ وَيَدُوعُ، ٢٢ وَفَلْطِيَا وَحَنَانُ وَعَنَايَا، ٢٣ وَهُوشَعُ وَحَنِيَا وَحَشُوبُ، ٢٤ وَهَلُوحِيْشُ وَفَلْحَا وَشُوبِقُ، ٢٥ وَرَحُومُ وَحَشْبَنَا وَمَعْسِيَا، ٢٦ وَأَخِيَا وَحَانَانُ وَعَانَانُ، ٢٧ وَمَلُوخُ وَحَرِيمُ وَبَعْنَةُ. ٢٨ أَمَّا بَاقِي الشَّعْبِ وَالْكَهَنَةِ وَالْلاَوِيِّينَ وَحُرَّاسِ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ وَالْمُرْتَلِينَ وَخُدَّامِ الْهَيْكَلِ، وَكُلِّ الَّذِينَ اعْتَزَلُوا شُعُوبَ الْأَرْضِ وَالْتَفَتُوا حَوْلَ شَرِيعَةِ اللَّهِ مَعَ نِسَائِهِمْ، وَسَائِرِ ذَوِي الْمَعْرِفَةِ وَالْفَهْمِ، ٢٩ فَقَدْ انْضَمُّوا إِلَى إِخْوَتِهِمْ وَأَشْرَافِهِمْ، وَتَعَهَّدُوا مُقْسِمِينَ بِالْإِلتِزَامِ بِالسَّيْرِ فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ الَّتِي أَعْلَنَهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى عَبْدِهِ، وَبِالْمُحَافَظَةِ عَلَى جَمِيعِ وَصَايَا الرَّبِّ سَيِّدِنَا وَأَحْكَامِهِ وَفَرَائِضِهِ، ٣٠ كَمَا تَمَّ التَّعَهُدُ بَعْدَ تَزْوِيجِ بَنَاتِنَا مِنْ أُمَمِ الْأَرْضِ، وَلَا تَزْوِيجِ أَبْنَائِنَا مِنْ بَنَاتِهِمْ، ٣١ وَرَفْضِ الشَّرَاءِ مِنْ شُعُوبِ الْأَرْضِ الَّذِينَ يَأْتُونَ لِبَيْعِ بَضَائِعِهِمْ وَحُبُوبِهِمْ فِي يَوْمِ السَّبْتِ أَوْ فِي أَيِّ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَنْ نَمْتَنَعَ عَنْ زِرَاعَةِ الْأَرْضِ كُلِّ سَنَةٍ سَابِعَةٍ وَنُلْغِي فِيهَا كُلَّ الدُّيُونِ. ٣٢ وَفَرَضْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا جَزِيَّةً سَنَوِيَّةً قَدَرُهَا ثَلَاثُ شَاقِلٍ (أَيُّ أَرْبَعِ جَرَامَاتٍ) فَضَّةً، نَدْفَعُهَا لِنَفَقَاتِ خِدْمَةِ هَيْكَلِ إِلَهِنَا. ٣٣ وَلِتَوْفِيرِ خُبْزِ التَّقَدُّمَةِ وَالتَّقَدُّمَةِ الدَّائِمَةِ وَالْمَحْرَقَةِ الْيَوْمِيَّةِ وَقَرَابِينَ السُّبُوتِ وَمَطَالَعِ الشُّهُورِ وَالْأَعْيَادِ وَالْأَقْدَاسِ وَذَبَائِحِ الْخَطِيئَةِ، لِلتَّكْفِيرِ عَنْ إِسْرَائِيلَ، وَلِلْقِيَامِ بِصِيَانَةِ بَيْتِ إِلَهِنَا. ٣٤ ثُمَّ، نَحْنُ الْكَهَنَةُ وَالْلاَوِيُّينَ وَالشَّعْبُ،

أَلْقَيْنَا الْقُرْعَةَ لِنَقَرَّ مَتَى يَحْتَمُّ عَلَى كُلِّ عَائِلَةٍ مِنْ عَائِلَاتِنَا أَنْ تَحْلِبَ تَقْدِمَاتِهَا السَّنَوِيَّةَ مِنَ الحَطَبِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، لِإِحْرَاقِهَا عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ إِيَّاهُنَا، كَمَا نَصَّتِ الشَّرِيعَةُ، ٣٥ كَمَا أَلْزَمْنَا أَنْفُسَنَا بِحَمْلِ بَاكُورَاتِ أَرْضِنَا مِنَ المحَاصِيلِ أَوْ مِنْ أَثْمَارِ الْأَشْجَارِ سَنَةً فَسَنَةً إِلَى هَيْكَلِ إِيَّاهُنَا ٣٦ وَكَذَلِكَ أَبْكَارَ أَبْنَائِنَا وَبِهَائِنَا وَمَوَاشِينَا مِنْ بَقَرٍ وَغَنَمٍ، فَحَضَرُهَا إِلَى هَيْكَلِ إِيَّاهُنَا إِلَى الْكَهَنَةِ الْخَادِمِينَ، كَمَا نَصَّتْ عَلَيْهِ الشَّرِيعَةُ. ٣٧ وَتَعَهَّدْنَا أَيضًا أَنْ نَأْتِيَ بِأَوَائِلِ عَجِينِنَا وَقَرَابِينِنَا وَثَمَرِ كُلِّ شَجَرَةٍ وَأَوَائِلِ الثَّمَرِ وَالزَّيْتِ إِلَى الْكَهَنَةِ إِلَى مَخَازِنِ هَيْكَلِ إِيَّاهُنَا، وَبِعَشْرِ محَاصِيلِ أَرْضِنَا إِلَى اللاَّوِيِّينَ، لِأَنَّ اللاَّوِيِّينَ هُمُ الَّذِينَ يَجْمَعُونَ الْعُشُورَ مِنْ جَمِيعِ مَدُنِ الرِّيفِيَّةِ. ٣٨ وَيَكُونُ كَاهِنٌ مِنْ ذُرِّيَّةِ هَرُونَ مَعَ اللاَّوِيِّينَ حِينَ يَقُومُونَ بِجَمْعِ الْعُشُورِ، فَيُودِعُ اللاَّوِيُّونَ عَشَرَ الْأَعْشَارِ فِي مَخَازِنِ هَيْكَلِ إِيَّاهُنَا، ٣٩ لِأَنَّ الشَّعْبَ وَأَبْنَاءَ اللاَّوِيِّينَ هُمُ الَّذِينَ يَأْتُونَ بِتَقْدِمَاتِ القَمْحِ وَالثَّمَرِ وَالزَّيْتِ إِلَى الْمَخَازِنِ، حَيْثُ تَوْجَدُ آتِيَةُ الْقُدْسِ وَالْكَهَنَةُ وَالْقَائِمُونَ بِالْخِدْمَةِ وَحُرَّاسُ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ وَالْمُرْتَلُونَ. وَهَكَذَا لَا نَهْمِلُ هَيْكَلِ إِيَّاهُنَا.

١١

١ وَسَكَنَ رُؤَسَاءُ الشَّعْبِ فِي أُورُشَلِيمَ. وَالْقَى سَائِرُ الشَّعْبِ الْقُرْعَةَ لِيَخْتَارُوا وَاحِدًا مِنْ بَيْنِ كُلِّ عَشْرَةٍ لِيُقِيمَ فِي أُورُشَلِيمَ مَدِينَةَ الْقُدْسِ بَيْنَمَا يَتَوَزَّعُ التَّسْعَةُ الْأَعْشَارُ الْبَاقُونَ عَلَى الْمُدُنِ. ٢ وَبَارَكَ الشَّعْبُ جَمِيعَ الرِّجَالِ الَّذِينَ تَطَوَّعُوا لِلسَّكَنِ فِي أُورُشَلِيمَ. ٣ وَهَذَا بَيَانٌ بِأَسْمَاءِ رُؤَسَاءِ الْبِلَادِ الَّذِينَ اسْتَقَرُّوا فِي أُورُشَلِيمَ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَالْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ وَخُدَّامِ الْهَيْكَلِ وَنَسْلِ رِجَالِ سُلَيْمَانَ أَقَامُوا فِي مَدِينِهِمْ، كُلُّ وَاحِدٍ فِي مُلْكِهِ. ٤ وَاسْتَوَطَنَ فِي أُورُشَلِيمَ بَعْضُ بَنِي يَهُوذَا وَبَنِي بَنِيَامِينَ. فَبْنِي يَهُوذَا: عَثَايَا بْنُ عَزْرِيَّا بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ أَمْرِيَا بْنِ شَفَطِيَّا بْنِ مَهْلَثِيلَ بْنِ نَسْلِ فَارِصَ، ٥ وَمَعْسِيَا بْنُ بَارُوخَ بْنِ كَلْحُوزَةَ بْنِ حَزَايَا بْنِ عَدَايَا بْنِ يُوْيَارِيْبَ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ الشُّيْلُونِيِّ. ٦ فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمُقِيمِينَ فِي أُورُشَلِيمَ مِنْ نَسْلِ فَارِصَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةٍ وَسِتِّينَ مِنْ ذَوِي الْبَاسِ. ٧ وَمِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ: سَلُونُ بْنُ مِشَلَامَ بْنِ يُوعِيدَ بْنِ فَدَايَا بْنِ قَوْلَايَا بْنِ مَعْسِيَا بْنِ إِيثِيئِيلَ بْنِ يَشْعِيَا، ٨ وَيَتْلُوهُ جَبَايَا وَسَلَايَا. فَكَانُوا فِي جُمْلَتِهِمْ تِسْعَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا. ٩ وَكَانَ يُوَيْئِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا نَاطِرًا عَلَيْهِمْ، وَيَهُوذَا بْنُ هَسْنَوَاةَ مُسَاعِدًا لَهُ. ١٠ وَمِنْ الْكَهَنَةِ: يَدَعْيَا بْنُ يُوْيَارِيْبَ وَيَاكِينُ، ١١ وَسَرَايَا بْنُ حَلَقِيَّا بْنِ مِشَلَامَ بْنِ صَادُوقَ بْنِ مَرَايُوثَ بْنِ أَخِيْطُوبَ، رَئِيسَ كَهَنَةِ بَيْتِ اللَّهِ، ١٢ وَأَقْرَبَاؤُهُمُ الْقَائِمُونَ بِأَعْمَالِ صِيَانَةِ الْهَيْكَلِ وَخِدْمَتِهِ، الْبَالِغُ عَدَدُهُمْ ثَمَانِي مِئَةٍ وَاثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ، وَعَدَايَا بْنُ يَرْوَحَامَ بْنِ فَلَايَا بْنِ أَمْصِي بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ فَشْحُورَ بْنِ مَلِكِيَّا، ١٣ وَأَقْرَبَاؤُهُ رُؤَسَاءُ بُيُوتَاتِ آبَائِهِمُ الْبَالِغُ عَدَدُهُمْ مِئَتَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ. وَعَمَّشَسَايَا بْنُ عَزْرِيئِيلَ بْنِ أَخَزَايَا بْنِ مِشَلِيمُوثَ بْنِ إِمِيرَ، ١٤ وَأَقْرَبَاؤُهُمْ مِنْ ذَوِي الْبَاسِ وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهُمْ مِئَةً وَثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ. وَكَانَ الْوَكِيلُ عَلَيْهِمْ زَبْدِيئِيلُ بْنُ هَجْدُولِيمَ. ١٥ وَمِنْ اللاَّوِيِّينَ: شَمْعِيَا بْنُ حَشُوبَ بْنِ عَزْرِيْقَامَ بْنِ حَشْبِيَا بْنِ بُوْنِي، ١٦ وَشَبْتَايَا وَيُوزَابَادُ مِنْ رُؤَسَاءِ اللاَّوِيِّينَ، وَكَانَا يُشْرِفَانِ عَلَى صِيَانَةِ الْقِسْمِ الْخَارِجِيِّ مِنْ هَيْكَلِ اللَّهِ. ١٧ وَمَتْنِيَا بْنُ مِيخَا بْنِ زَبْدِي بْنِ آسَافَ قَائِدُ فِرْقَةِ التَّنْسِيحِ، وَالْبَادِيُّ بِالْتَرْنَمِ بِالحَمْدِ عِنْدَ الصَّلَاةِ، وَبَقْبَقْيَا الَّذِي يَحْتَلُّ الْمَرْتَبَةَ الثَّانِيَةَ بَيْنَ أَقْرَبَائِهِ اللاَّوِيِّينَ، وَعَبْدَا بْنُ شَمُوعَ بْنِ جَلَالَ بْنِ يَدُوثُونَ. ١٨ فَكَانَتْ جُمْلَةُ اللاَّوِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ مِئَتَيْنِ وَثَمَانِيَةً وَأَرْبَعِينَ. ١٩ أَمَّا حُرَّاسُ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ فَهُمْ: عَقُوبُ وَطَلُونُ وَأَقْرَبَاؤُهُمَا وَجُمْلَتُهُمْ مِئَةً وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ. ٢٠ وَسَكَنَ سَائِرُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَالْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ فِي بَقِيَّةِ مَدِينِ يَهُوذَا، كُلُّ وَاحِدٍ فِي

مِيرَاتِهِ. ٢١ أَمَّا خُدَّامُ الْهَيْكَلِ فَأَقَامُوا فِي الْأَكْمَةِ بِإِشْرَافِ صِيحَا وَجَشْفَا. ٢٢ وَكَانَ عَزْرِي بْنُ بَانِي بْنِ حَشْيَا بْنِ مَتْيَا بْنِ مِيحَا مِنْ أَبْنَاءِ آسَافَ الْمُزْتَلِينَ مَسْتُولًا عَنِ الْلاَوِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ الْقَائِمِينَ بِعَمَلِ هَيْكَلِ اللَّهِ، ٢٣ إِذْ كَانَ الْمَلِكُ قَدْ أَصْدَرَ أَمْرًا بِشَأْنِهِمْ، فِيهِ يَتَقَرَّرُ عَمَلُ الْمُزْتَلِينَ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ. ٢٤ كَمَا كَانَ فَتَحْيَا بْنُ مَشِيرَبَيْلَ مِنْ بَنِي زَارَحَ بْنِ يَهُوذَا وَكَيلاً لِلْمَلِكِ لِيُفَضَّ كُلُّ أُمُورِ الشَّعْبِ. ٢٥ وَسَكَنَ فِي الصِّيَاعِ وَحَقُولَهَا بَعْضُ أَبْنَاءِ يَهُوذَا فَأَقَامُوا فِي قَرْيَةِ أَرْعَ وَضِياعِهَا وَدِيُونَ وَضِياعِهَا وَيَقْبَصَيْلَ وَضِياعِهَا، ٢٦ وَفِي يَشُوعَ وَمَوْلَادَةِ وَبَيْتِ فَالَطَ، ٢٧ وَفِي حَصْرَ شُوعَالَ وَبَثْرَ سَيْعَ وَضِياعِهَا، ٢٨ وَفِي صِقْلَغَ وَمَكُونَةَ وَضِياعِهَا، ٢٩ وَفِي عَيْنَ رَمُونَ وَصِرْعَةَ وَبِرْمُوثَ، ٣٠ وَزَانُوحَ وَعَدْلَامَ وَضِياعِهَا، وَلَخَيْشَ وَحَقُولَهَا، وَغَزِيْقَةَ وَضِياعِهَا. وَهَكَذَا اسْتَوْطَنُوا مِنْ بَثْرَ سَيْعَ إِلَى وَادِي هَنُومَ. ٣١ وَسَكَنَ بَنُو بَنِيَامِينَ مِنْ جَبْعَ إِلَى مَخْمَاسَ وَعِيَا وَبَيْتِ إِبِلَ وَضِياعِهَا، ٣٢ وَعَنَاوُوثَ وَنُوبَ وَعَنْيَةَ، ٣٣ وَحَاصُورَ وَرَامَةَ وَجَتَايِمَ، ٣٤ وَحَادِيدَ وَصُوبُعِيمَ وَبَلَاطَ، ٣٥ وَلُودَ وَأُونُوَ فِي وَادِي الصَّنَاعِ. ٣٦ وَانْتَقَلَ بَعْضُ الْلاَوِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْكُنُونَ فِي يَهُوذَا لِيَسْكُنُوا فِي أَرْضِ سِبْطِ بَنِيَامِينَ.

١٢

١ وَهَذَا بَيَانٌ بِأَسْمَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْلاَوِيِّينَ الَّذِينَ عَادُوا مِنَ السَّبْيِ مَعَ زَرْبَابِيلَ بْنِ شَالْتَيْئِيلَ وَيَشُوعَ: سَرَايَا وَبِرْمِيَا وَعَزْرَا، ٢ وَأَمْرِيَا وَمَلُوحَ وَحَطُّوشَ، ٣ وَشَكْنِيَا وَرَحُومَ وَبِرْمُوثَ، ٤ وَعَدُوَ وَجَنْتَوِي وَأَبِيَا، ٥ وَمِيَامِينَ وَمَعْدِيَا وَبَلْجَةَ، ٦ وَشَمْعِيَا وَيُوبَارِيْبَ وَيَدْعِيَا، ٧ وَسَلُوَ وَعَامُوقَ وَيَدْعِيَا. هَؤُلَاءِ هُمُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَأَقْرَبَاؤُهُمْ فِي أَيَّامِ يَشُوعَ. ٨ ثُمَّ الْلاَوِيُّونَ يَشُوعَ وَبَنُوِي وَقَدْمَيْئِيلَ وَشَرِيَا وَيَهُوذَا وَمَتْيَا، الَّذِي كَانَ هُوَ وَبَقِيَّةُ أَقْرَبَائِهِ مَسْتُولِينَ عَنْ خِدْمَةِ التَّسْبِيحِ وَالْحَمْدِ. ٩ بَيْنَمَا كَانَ بَقْبُقِيَا وَعِنِّي قَرِيْبَاهُمُ يَقْفَانِ قِبَالَتَهُمْ يُشَارِكَانِ فِي الْخِدْمَةِ. ١٠ وَأَنْجَبَ يَشُوعَ يُوبَاقِيمَ، وَيُوبَاقِيمَ أَلْيَاشَيْبَ، وَأَلْيَاشَيْبَ يُوبَادَاعَ، ١١ وَيُوبَادَاعُ يُونَاثَانَ، وَيُونَاثَانُ يَدُوعَ. ١٢ وَفِي عَهْدِ يُوبَاقِيمَ تَوَلَّى الْكَهَنَةُ التَّلَوْنَ رِئَاسَةَ عَشَائِرِ آبَائِهِمْ: مَرَايَا رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ سَرَايَا، وَحَنْنِيَا رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ بِرْمِيَا، ١٣ وَمِشَلَامُ رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ عَزْرَا، وَيَهُوْحَانَانُ رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ أَمْرِيَا، ١٤ وَيُونَاثَانُ رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ مَلِيكُو، وَيُوسُفُ رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ شَبْنِيَا، ١٥ وَعَدْنَا رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ حَرِيمَ، وَحَلْقَايُ رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ مَرَايُوثَ، ١٦ وَزَكْرِيَّا رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ عَدُوَ، وَمِشَلَامُ رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ جَشْتُونَ، ١٧ وَزَكْرِيَّا رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ أَبِيَا: وَفَلْطَايُ رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ مَعْدِيَا وَمِنِيَامِينَ، ١٨ وَشَمُوعُ رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ بَلْجَةَ، وَيُونَاثَانُ رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ شَمْعِيَا، ١٩ وَمَتْنَايُ رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ يُوبَارِيْبَ، وَعَزْرِي رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ يَدْعِيَا، ٢٠ وَقَلَايُ رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ سَلَايَ، وَعَابَرُ رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ عَامُوقَ، ٢١ وَحَشْبِيَا رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ حَلْقِيَا، وَنَثْنِيْلُ رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ يَدْعِيَا. ٢٢ وَقَدْ تَمَّ تَدْوِينُ أَسْمَاءِ رُؤَسَاءِ الْعَشَائِرِ مِنْ كَهَنَةِ وَلَاوِيِّينَ فِي سِجْلِ الْأَنْسَابِ فِي حُكْمِ دَارِيُوسَ الْفَارِسِيِّ فِي أَيَّامِ أَلْيَاشَيْبَ وَيُوبَادَاعَ وَيُوحَانَانَ وَيَدُوعَ ٢٣ وَكَانَتْ أَسْمَاءُ رُؤَسَاءِ عَشَائِرِ الْلاَوِيِّينَ مُسَجَّلَةً فِي سَفَرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ حَتَّى زَمَانِ يُوحَانَانَ بْنِ أَلْيَاشَيْبَ. ٢٤ وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْلاَوِيِّينَ حَشْبِيَا وَشَرِيَا وَيَشُوعُ بْنُ قَدْمَيْئِيلَ وَأَقْرَبَاؤُهُمْ الْوَاقِفُونَ مُقَابِلَهُمْ يَقُومُونَ بِمَرَامِ الْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ، بِمُوجِبِ أَمْرِ دَاوُدَ رَجُلِ اللَّهِ، فَكَانَتْ نُوبَةٌ تَقِفُ فِي مُوَاجَهَةِ نُوبَةِ. ٢٥ أَمَّا مَتْيَا وَبَقْبُقِيَا وَعُوبَدِيَا وَمِشَلَامُ وَطَلْهُونَ وَعَقُوبُ فَكَانُوا حُرَاسَ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ يَحْرُسُونَ مَخَازِنَ الْأَبْوَابِ. ٢٦ هَؤُلَاءِ خَدَمُوا فِي أَيَّامِ يُوبَاقِيمَ بْنِ يَشُوعَ بْنِ صَادُوقَ وَفِي عَهْدِ نَحْمِيَا الْوَالِي وَعَزْرَا الْكَاهِنِ الْكَاتِبِ. ٢٧ وَعِنْدَ تَدْشِينَ سُورِ أُورُشَلِيمَ اسْتَدْعَا الْلاَوِيِّينَ مِنْ جَمِيعِ مَوَاطِنِهِمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِكَي

يُدْشِنُوا يَفْرَجَ وَيَحْمَدُ وَتَرْزِمَ بِالسُّنُوجِ وَالرَّبَابِ وَالْعِيدَانِ. ٢٨ فَاحْتَشَدَ الْمُرْتَمُونَ قَادِمِينَ مِنَ الصَّوَاخِي الْمُحِيطَةِ بِأُورُشَلِيمَ وَمِنْ ضِيَاعِ النُّطُوفَاتِي، ٢٩ وَمِنْ بَيْتِ الْجُلْجَالِ وَمِنْ حُقُولِ جَبَعٍ وَعَزْرُمُوتَ لَأَنَّ الْمُرْتَلِينَ بَنَوْا لَأَنْفُسِهِمْ ضِيَاعًا حَوْلَ أُورُشَلِيمَ. ٣٠ وَتَقَدَّسَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ وَطَهَّرُوا الشَّعْبَ وَالْأَبْوَابَ وَالسُّورَ، ٣١ وَأَصْعَدَتْ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا عَلَى السُّورِ، وَأَقَّتْ أَيْضًا فِرْقَتَيْنِ مِنَ الْمُرْتَلِينَ بِالْحَمْدِ، فَانْطَلَقَتْ وَاحِدَةٌ فِي مَوْكِبٍ يَمِينًا فِي اتِّجَاهِ بَابِ الدِّمْنِ، ٣٢ وَسَارَ وَرَاءَهَا هُوشَعْيَا وَنِصْفُ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا، ٣٣ وَعَزْرِيَا وَعَزْرَا وَمَشْلَامُ، ٣٤ وَيَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ وَشَمْعِيَا وَيَرَمِيَا، ٣٥ وَمِنْ الْكَهَنَةِ النَّافِثِينَ بِالْأَبْوَاكِ زَكْرِيَّا بْنُ يُونَاثَانَ بْنِ شَمْعِيَا بْنِ مَتِّيَا بْنِ مِيخَايَا بْنِ زَكُورَ بْنِ آسَافَ، ٣٦ وَأَقْرَبَاؤُهُ شَمْعِيَا وَعَزْرَثِيلُ وَمِلَلَايَ وَجِلَلَايَ وَمَاعَايَ وَتَثْنِيلُ وَيَهُوذَا وَحَنَانِي عَازِفِينَ عَلَى آلَاتٍ غَنَاءَ دَاوُدَ رَجُلٍ لِلَّهِ، يَتَقَدَّمُهُمْ عَزْرَا الْكَاتِبُ. ٣٧ وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى بَابِ الْعَيْنِ ارْتَقَوْا الدَّرَجَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ بِمَوَازَاةٍ مُرْتَقَى السُّورِ فَوْقَ قَصْرِ دَاوُدَ، وَاتَّجَهُوا نَحْوَ بَابِ الْمَاءِ شَرْقًا. ٣٨ وَسَارَتِ الْفِرْقَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمُرْتَلِينَ بِالْحَمْدِ مُقَابِلَهُمْ فِي مَوْكِبٍ، وَأَنَا وَرَاءَهَا فِي طَلِيعَةِ نِصْفِ الشَّعْبِ الَّذِي اكْتَنَطَ بِهِ السُّورُ، مِنْ عِنْدِ بَرْجِ التَّنَائِيرِ إِلَى السُّورِ الْعَرِيضِ. ٣٩ وَمِنْ فَوْقِ بَابِ أَفْرَايِمَ وَفَوْقَ الْبَابِ الْعَتِيقِ وَفَوْقَ بَابِ السَّمَكِ وَبَرْجِ حَنْثِيلَ وَبَرْجِ الْمَتَةِ إِلَى بَابِ الضَّانِ وَتَوَقَّفُوا عِنْدَ بَابِ السَّجْنِ. ٤٠ ثُمَّ اجْتَمَعَتِ الْفِرْقَتَانِ الْمُرْتَلَتَانِ بِالْحَمْدِ فِي هَيْكَلِ اللَّهِ، وَكَذَلِكَ أَنَا وَنِصْفُ الْقَادَةِ، ٤١ وَالْكَهَنَةُ الْيَاقِيمُ وَمَعْسِيَا وَمَنِيَامِينَ وَمِيخَايَا وَالْيُوعِنَايَ وَزَكْرِيَّا وَحَنَانِيَا مِنْ نَاخِيِ الْأَبْوَاكِ، ٤٢ وَمَعْسِيَا وَشَمْعِيَا وَالْعَازَارُ وَعَزْرِي وَيَهُوْحَانَانُ وَمَلِكِيَا وَعِيلَامُ وَعَازَرُ، وَالْمُرْتَلُونَ الَّذِينَ رَمَوْا بِقِيَادَةِ يَزْرَحِيَا. ٤٣ وَذَبَحُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَرَابِينَ كَثِيرَةً وَفَرَحُوا لِأَنَّ اللَّهَ مَلَأَهُمْ بِغَبْطَةٍ عَظِيمَةٍ، وَابْتَهَجَ الْأَوْلَادُ وَالنِّسَاءُ أَيْضًا حَتَّى تَرَدَّدَتْ أَصْدَاءُ فَرَجِ أُورُشَلِيمَ عَنْ بَعْدِ. ٤٤ وَعَهْدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِالْمَخَازِنِ وَالْخَزَائِنِ وَالرَّفَاقِعِ وَأَوَائِلِ الْمَحَاصِيلِ وَالْعُشُورِ إِلَى أَشْخَاصٍ مُعَيَّنِينَ، لِيَجْمَعُوا فِيهَا مِنْ حُقُولِ الْمَدِينِ مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ الشَّرِيعَةُ مِنْ مَخْصَصَاتِ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ، لِأَنَّ أَبْنَاءَ سِبْطِ يَهُوذَا فَرَحُوا بِالْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ الْقَائِمِينَ ٤٥ بِخِدْمَةِ إلهِهِمْ، وَخِدْمَاتِ التَّطْهِيرِ، وَكَذَلِكَ بِالْمُرْتَلِينَ وَحِرَاسِ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ الْمُتَوَلِينَ مَهَامَهُمْ، بِمُقْتَضَى أَمْرِ دَاوُدَ وَابْنِهِ سَلِيمَانَ. ٤٦ فَقَدْ تَعَيَّنَ مِنْذُ أَيَّامِ دَاوُدَ وَآسَافَ فِي الْحَقْبِ الْغَابِرَةِ رُؤَسَاءُ مَرْتَلِينَ لِقِيَادَةِ تَرَانِيمِ التَّسْبِيحِ وَالْحَمْدِ لِلَّهِ. ٤٧ وَكَانَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي أَيَّامِ زَرْبَابِيلَ وَنَحْمِيَا يَقُومُونَ بِتَزْوِيدِ الْمُرْتَلِينَ وَحِرَاسِ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ وَاللَّاوِيِّينَ بِالطَّعَامِ كُلِّ يَوْمٍ، وَيَقُومُ اللَّاوِيُّونَ بِتَقْدِيمِ جُزْءٍ مِمَّا يَتَلَقَّوْنَهُ مِنْ طَعَامِ الْكَهَنَةِ.

١٣

١ وَتَلِيَ فِي نَفْسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ سَفَرِ مُوسَى عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ، فَوَجَدُوا مَكْتُوبًا فِيهِ أَنَّهُ يُحْظَرُ عَلَى أَيِّ مُوَابِيٍّ أَوْ عُمُونِيِّ الْأَنْضِمَامِ إِلَى جَمَاعَةِ اللَّهِ إِلَى الْأَبَدِ، ٢ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَقْبِلُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْخُبْرِ وَالْمَاءِ، بَلِ اسْتَأْجَرُوا بَلْعَامَ لِكَيْ يَلْعَنَهُمْ، فَحَوْلَ إِلَهُنَا اللَّعْنَةَ إِلَى بَرَكَةٍ. ٣ وَعِنْدَمَا سَمِعُوا نَصَّ الشَّرِيعَةِ عَزَلُوا الْغُرَبَاءَ عَنْهُمْ. ٤ وَقَبْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ كَانَ أَلْيَاشِيبُ الْكَاهِنُ الْأَمِينُ عَلَى مَخَازِنِ هَيْكَلِ إلهِنَا ذَا عِلَاقَةٍ حَمِيمَةٍ بِطُوبِيَّا، ٥ فَهَيَّا لَهُ مَخْدَعًا عَظِيمًا، حَيْثُ اعْتَادُوا سَابِقًا أَنْ يَخْزِنُوا التَّقْدِمَاتِ وَالْبُخُورَ وَالْآنِيَةَ وَعُشْرَ الْقَمْحِ وَالنَّخْرَ وَالزَّيْتَ الْمَخْصَصَةَ لِلَّاوِيِّينَ وَالْمُرْتَلِينَ وَحِرَاسِ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ، وَحَيْثُ كَانَتْ تُخْزَنُ الْمَخْصَصَاتُ الْمَقْدَمَةُ إِلَى الْكَهَنَةِ. ٦ وَلَمْ أَكُنْ فِي أُورُشَلِيمَ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ، لِأَنِّي فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ حُكْمِ أَرْتَحْشَشْتَا مَلِكِ بَابِلَ مَثَلْتُ أَمَامَهُ ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ مِنْهُ بَعْدَ أَيَّامٍ، ٧ وَرَجَعْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ

وَاطَّلَعْتُ عَلَى مَا ارْتَكَبَهُ الْيَاشِيبُ مِنْ شَرِّ عَظِيمٍ عِنْدَمَا أَعَدَّ لَطُوبِيَّا مُخَدَعًا فِي دِيَارِ هَيْكَلِ اللَّهِ. ٨ فَسَاءَنِي الْأَمْرُ جَدًّا حَتَّى إِنِّي طَرَحْتُ جَمِيعَ أَمْتَعَةٍ طُوبِيَّا خَارِجَ الْمُخَدَعِ، ٩ ثُمَّ أَصْدَرْتُ أَوَامِرِي بِتَطْهِيرِ الْمَخَادِعِ كُلِّهَا، وَرَدَدْتُ إِلَيْهَا أَنِيَّةَ هَيْكَلِ اللَّهِ مَعَ التَّقْدِمَةِ وَالْبُحُورِ. ١٠ وَعَلِمْتُ أَنَّ اللاَّوِيِّينَ لَمْ يَتَسَلَّمُوا مُحْصَصَاتِهِمْ، فَجَاءُوا هُمْ وَالْمُغْنُونُ الَّذِينَ قَامُوا بِالْعَمَلِ، إِلَى حَقُولِهِمْ. ١١ فَأَنْبَتُ الْمُسْتُولِينَ وَسَأَلْتُهُمْ: «لِمَاذَا تَرَكْتُمْ بَيْتَ اللَّهِ بِغَيْرِ رِعَايَةٍ؟» ثُمَّ جَمَعْتُ اللاَّوِيِّينَ وَأَعَدْتُهُمْ إِلَى مَرَكَزِهِمْ. ١٢ وَادَّى جَمِيعُ يَهُوذَا عَشْرَ الْخِنْطَةِ وَالْخَمْرَ وَالزَّيْتِ إِلَى الْمَخَازِنِ. ١٣ وَعَيَّنْتُ عَلَى أَمَانَةِ شُؤُونِ الْمَخَازِنِ شَلِيمَا الْكَاهِنَ، وَصَادُوقَ الْكَاتِبِ، وَفَدَايَا مِنَ اللاَّوِيِّينَ. كَمَا عَيَّنْتُ حَانَانَ بْنِ زَكُورَ بْنِ مَتَنِيَا لِمَا عُرِفَ عَنْهُمْ مِنْ أَمَانَةٍ، وَكَانَتْ مِهْمَتُهُمْ تَوَزِيعَ الْأَنْصِبَةِ عَلَى إِخْوَتِهِمْ. ١٤ فَادْكُرْنِي يَا إِلَهِي مِنْ أَجْلِ هَذَا وَلَا تَسْ حَسَنَاتِي الَّتِي بَدَلْتُهَا فِي خِدْمَةِ بَيْتِ إِلَهِي. ١٥ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ شَاهَدْتُ فِي أَرْضِ يَهُوذَا قَوْمًا يَدُوسُونَ الْمَعَاصِرَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، وَيَأْتُونَ بِأَكْبَاسِ الْخِنْطَةِ وَيَحْمِلُونَهَا عَلَى الْحَمِيرِ، وَكَذَلِكَ بِأَحْمَالِ الْعِنَبِ وَالتِّينِ وَسِوَاهَا مِنَ الْمَحَاصِيلِ الَّتِي يَجْلِبُونَهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، فَخَذَرْتُهُمْ مِنْ بَيْعِ الطَّعَامِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ١٦ كَمَا رَأَيْتُ بَعْضَ أَهْلِ صُورَ مِمَّنْ يُقِيمُونَ فِي أُورُشَلِيمَ يَأْتُونَ بِالسَّمَكِ وَغَيْرِهِ مِنْ صُنُوفِ الْبَضَائِعِ لِيَبْعَهَا لِسُكَّانِ يَهُوذَا وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ. ١٧ عِنْدَئِذٍ خَاصَمْتُ أَشْرَافَ يَهُوذَا وَقُلْتُ لَهُمْ: «أَيُّ شَرِّ تَرْتَكِبُونَهُ إِذَا تَدَسُّونَ يَوْمَ السَّبْتِ؟ ١٨ أَلَمْ يَتَصَرَّفْ آبَاؤُكُمْ هَكَذَا؟ أَلَمْ يَصَبِّ إِلَهُنَا كُلُّ غَضَبِهِ عَلَيْنَا وَعَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ؟ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّكُمْ تَجْلِبُونَ مَزِيدًا مِنَ السُّخْطِ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِذَا تَدَسُّونَ يَوْمَ السَّبْتِ». ١٩ وَعِنْدَمَا زَحَفَ الظَّلَامُ عَلَى أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ عِنْدَ حُلُولِ السَّبْتِ، أَمَرْتُ بِإِغْلَاقِ الْبَوَابِ وَالْامْتِنَاعِ عَنْ فَتْحِهَا حَتَّى انْقِضَاءِ يَوْمِ السَّبْتِ وَكَلَّفْتُ بَعْضَ رِجَالِي بِحِرَاسَةِ الْبَوَابِ لثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِذْ خَالَ بَعْضُ الْأَحْمَالِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، ٢٠ فَبَاتَ التَّجَارُ وَبَاعَةُ مُخْتَلَفِ الْبَضَائِعِ خَارِجَ أُورُشَلِيمَ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ، ٢١ فَأَنْذَرْتُهُمْ قَائِلًا: «لِمَاذَا تَبْتَئُونَ أَمَامَ السُّورِ؟ إِنْ عُدْتُمْ إِلَى ذَلِكَ فَإِنِّي أَلْتُمِي الْقَبْضَ عَلَيْكُمْ». وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ كَفُّوا عَنِ الْمَجِيءِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ. ٢٢ وَأَمَرْتُ اللاَّوِيِّينَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا لِيَأْتُوا وَيَقُومُوا بِحِرَاسَةِ الْبَوَابِ لِيُقَدِّسُوا يَوْمَ السَّبْتِ. فَادْكُرْنِي يَا إِلَهِي مِنْ أَجْلِ هَذَا أَيْضًا، وَأَحْسِنْ إِلَيَّ بِحَسَبِ مَرَامِكَ الْكَثِيرَةِ. ٢٣ وَفِي ذَلِكَ الزَّمَنِ شَاهَدْتُ يَهُودًا مِمَّنْ تَزَوَّجُوا مِنْ نِسَاءِ أَشْدُودِيَّاتٍ وَعَمُونِيَّاتٍ وَمَوَابِيَّاتٍ، ٢٤ وَلَا حِظُّنَّ أَنْ نِصْفَ كَلَامِ أَوْلَادِهِمْ بِلُغَةِ أَشْدُودَ، أَوْ لُغَةِ بَعْضِ الشُّعُوبِ الْآخَرَى، وَيَجْهَلُونَ اللُّغَةَ الْيَهُودِيَّةَ، ٢٥ فَانْبَنَتْهُمْ وَلَعَنَتْهُمْ وَضَرَبَتْ مِنْهُمْ قَوْمًا وَنَتَفَتْ شُعُورَهُمْ، وَاسْتَحْلَقَتْهُمْ بِاسْمِ اللَّهِ قَائِلًا: «إِيَّاكُمْ أَنْ تَزَوَّجُوا بَنَاتِكُمْ مِنْ بَنِيهِمْ، وَلَا تَأْخُذُوا بَنَاتِهِمْ لِأَبْنَائِكُمْ وَلَا لَكُمْ. ٢٦ أَلَيْسَ بِمِثْلِ هَذَا أَخْطَأَ سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ بَيْنَ مُلُوكِ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ؟ لَقَدْ كَانَ مُحَبُّوبًا عِنْدَ إِلَهِهِ، وَجَعَلَهُ اللَّهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَعَ ذَلِكَ أَغْوَتْهُ النِّسَاءُ الْأَجْنَبِيَّاتُ عَلَى ارْتِكَابِ الْإِثْمِ ٢٧ فَهَلْ تَتَغَاضَى عَمَّا اقْتَرَفْتُمُوهُ مِنْ شَرِّ عَظِيمٍ فِي حَقِّ إِلَهُنَا بِاتِّخَاذِكُمْ زَوَاجَاتٍ غَرَبِيَّاتٍ؟ ٢٨ وَكَانَ أَحَدُ أَبْنَاءِ يُوِيَادَاعَ بْنِ الْيَاشِيبِ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ صَهْرًا لِسَبَلَطَ الْخُورُونِيِّ، فَطَرَدَتْهُ عَنِّي. ٢٩ فَادْكُرْهُمْ يَا إِلَهِي لِأَنَّهُمْ دَسُّوا الْكَهَنُوتَ وَعَهْدَ الْكَهَنُوتِ وَاللَّوِيِّينَ، ٣٠ وَهَكَذَا طَهَرْتُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا هُوَ غَرِيبٌ، وَعَيَّنْتُ لِلْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ وَاجِبَاتِهِمْ، لِكُلِّ مِمَّنْ قَضَى خِدْمَتَهُ، ٣١ كَمَا رَبَّتُ أَمْرَ جَلْبِ حَطَبِ التَّقْدِمَاتِ فِي مَوَاعِيدِهَا الْمُقَرَّرَةِ، وَكَذَلِكَ رَفَعُ أَوَائِلِ الْمَحَاصِيلِ. فَادْكُرْنِي يَا إِلَهِي بِالْخَيْرِ.

كُتَابُ أُسْتِير

يعني كُتَابُ أُسْتِير بحادثة ذات أهمية جرت وقائعها بعد استيلاء الفرس على مملكة بابل وتدمير العاصمة. كانت طائفة من اليهود ما برحت مقيمة في أرض السبي ومن بينهم فتاة اسمها أُسْتِير حظيت باستحسان الملك أحشوروش فتزوجها. غير أن مستشاره الشرير هامان سعى للقضاء على اليهود وإبادتهم لكي يستولي على أموالهم وممتلكاتهم، فتدخلت أُسْتِير بمهارة وأحبطت خطته وأنقذت قومها من مصير رهيب. ونفذ حكم الإعدام بهامان، وهكذا على الباغي تدور الدوائر. ولا يزال اليهود حتى اليوم يحتفلون بذكرى هذا الخلاص في يوم عيد الفوريم. إن عناية الله وقوته هما محور هذا الكتاب، فقد عمل الله على المحافظة على الشعب وحمايته حتى وهو في أرض السبي، وحول كل شيء لخيرهم وذلك عندما صلوا إليه وصاموا واستغاثوا به فلم يخب لهم رجاء، وأنقذهم من قبضة هامان. ومن الجدير بالملاحظة أن الله قد استخدم أفرادا من الناس لتنفيذ إرادته بدلاً من التدخل المباشر بنفسه. علينا أن نكون دائماً متأهبين لتنفيذ إرادة الله حسبما يطلب منا.

١ وَحَدَّثَ فِي أَيَّامِ أَحْشَوِيرُوشَ، الَّذِي أَمْتَدَّ حُكْمُهُ مِنَ الْهِنْدِ إِلَى كُوشَ، فَمَلَكَ عَلَى مِئَةِ وَسَبْعَةِ وَعَشْرِينَ إِقْلِيمًا،
 ٢ أَنَّهُ جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ فِي شُوشَنَ الْقَصْرِ،^٣ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ عَهْدِهِ، وَأَقَامَ مَأْدِبَةً لِجَمِيعِ رُؤَسَاءِ
 جَيْشِ مَادِي وَفَارِسَ وَقَادَتِهِ، وَمِثْلَ أَمَامِهِ نُبَلَاءُ الْمَمْلَكَةِ وَعُظَمَاؤُهَا. ^٤ وَظَلَّتِ الْوَلَايَةُ قَائِمَةً طَوَالَ مِئَةِ وَثَمَانِينَ يَوْمًا،
 أَظْهَرَ فِيهَا الْمَلِكُ كُلَّ بَذَخٍ مِنْ غِنَى مُلْكِهِ وَعِزَّةِ جَلَالِ عِظَمَتِهِ. ^٥ وَبَعْدَ أَنْ انْقَضَتْ هَذِهِ الْأَيَّامُ، صَنَعَ الْمَلِكُ وَلِيمَةً
 لِجَمِيعِ الشَّعْبِ الْمُقِيمِ فِي شُوشَنَ الْعَاصِمَةِ، كِبَارِهِمْ وَصِغَارِهِمْ، اسْتَمَرَّتْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي دَارِ حَدِيقَةِ الْقَصْرِ. ^٦ الَّتِي زِينَتْ
 بِالنَّسِجَةِ بَيْضَاءَ وَخَضْرَاءَ وَزُرْقَاءَ، عُلِقَتْ بِحِجَالٍ كَنَّانِيَّةٍ مُلَوَّنَةٍ فِي حَلَقَاتٍ فَضِيَّةٍ وَأَعْمَدَةٍ رُخَامِيَّةٍ وَأَرَائِكٍ ذَهَبِيَّةٍ وَفَضِيَّةٍ،
 عَلَى أَرْضِيَّةٍ مَرْصُوفَةٍ بِرُخَامٍ أَبْيَضٍ وَمَزْمَرٍ وَدِرٍّ وَرُخَامٍ أَسْوَدَ. ^٧ وَكَانَتْ الْأَقْدَاحُ الَّتِي تُقَدَّمُ فِيهَا الْخَمْرُ مِنْ ذَهَبٍ،
 وَأَنِيَّةُ الْمَوَائِدِ مُخْتَلِفَةً الْأَشْكَالِ، أَمَّا الْخَمْرُ الْمَلِكِيَّةُ فَكَانَتْ وَفِيرَةً بِفَضْلِ كَرَمِ الْمَلِكِ. ^٨ وَأَصْدَرَ الْمَلِكُ أَمْرَهُ إِلَى كِبَارِ
 رِجَالِ قَصْرِهِ أَنْ يَقْدِمُوا الْخَمْرَ حَسَبَ رَغْبَةٍ كُلِّ مَدْعٍ مِنْ غَيْرِ قِيودٍ، ^٩ وَأَقَامَتْ وَشْتِي الْمَلِكَةُ وَلِيمَةً أُخْرَى لِلنِّسَاءِ فِي
 قَصْرِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ. ^{١٠} وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عِنْدَمَا دَارَتْ الْخَمْرُ بِرَأْسِ الْمَلِكِ، أَمَرَ خَصِيَّانَهُ السَّبْعَةَ مِهْومَانَ وَبِزْثَا
 وَحَرْبُونَا وَبَغْنَا وَابْغْنَا وَزِيثَارَ وَكَرَّكْسَ الَّذِينَ كَانُوا يَخْدُمُونَ فِي حَضْرَتِهِ، ^{١١} أَنْ يَأْتُوا بِالْمَلِكَةِ وَشْتِي لِيَتَمَثَّلَ فِي حَضْرَتِهِ،
 وَعَلَى رَأْسِهَا تَاجُ الْمَلِكِ، لِيَرَى الْحَاضِرُونَ مِنَ الشَّعْبِ وَالْعُظَمَاءِ جَمَاهَا، لِأَنَّهَا كَانَتْ رَائِعَةً الْفَتْنَةِ. ^{١٢} فَأَبَتْ الْمَلِكَةُ
 أَنْ تُطِيعَ أَمْرَ الْمَلِكِ الَّذِي نَقَلَهُ إِلَيْهَا الْخَصِيَّانِ. فَاسْتَشَاطَ الْمَلِكُ غَيْظًا وَاشْتَعَلَ غَضَبُهُ فِي دَاخِلِهِ. ^{١٣} وَكَانَتْ عَادَةُ
 الْمَلِكِ أَنْ يَسْتَشِيرَ الْحُكَمَاءَ الْعَارِفِينَ بِالْأَزْمَنِ وَالشَّرَائِعِ وَالْقَوَانِينِ، فَسَأَلَ ^{١٤} كَرْشَنًا وَشِيثَارَ وَأَدَمَاتَا وَتَرْشِيشَ وَمَرْسَ
 وَمَرْسَنًا وَمُوكَانَ، وَهُمْ سَبْعَةُ حُكَمَاءَ مُقَرَّبُونَ إِلَيْهِ مِنْ رُؤَسَاءِ مَادِي وَفَارِسَ، مِمَّنْ يَمَثُلُونَ دَائِمًا أَمَامَ الْمَلِكِ، وَيَحْتَلُونَ
 الْمَرَاتِبَ الْأُولَى فِي الْمَمْلَكَةِ: ^{١٥} «أَيُّ شَيْءٍ تُعَاقِبُ بِهِ الْمَلِكَةُ، حَسَبَ نَصِّ الْقَانُونِ، لِأَنَّهَا لَمْ تُفْعَدْ أَمْرَ الْمَلِكِ الَّذِي
 نَقَلَهُ إِلَيْهَا الْخَصِيَّانِ؟» ^{١٦} فَأَجَابَهُ مُوْكَانُ فِي حَضْرَةِ الْعُظَمَاءِ: «إِنَّ الْمَلِكَةَ وَشْتِي لَمْ تُذْنَبْ فِي حَقِّ الْمَلِكِ وَحْدَهُ، بَلْ
 أَسَاءَتْ إِلَى جَمِيعِ الرُّؤَسَاءِ وَالْأُمَمِ الْمُقِيمِينَ فِي نَحْوِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ، ^{١٧} فَمَا إِنْ يَذِيعُ خَبْرُ تَصَرُّفِ الْمَلِكَةِ بَيْنَ
 جَمِيعِ النِّسَاءِ، حَتَّى يَحْتَقِرْنَ أَزْوَاجَهُنَّ، إِذْ يَقُلْنَ: إِنَّ الْمَلِكَ أَحْشَوِيرُوشَ أَمَرَ أَنْ تَمَثَّلَ الْمَلِكَةُ وَشْتِي أَمَامَهُ وَلَكِنَّهَا لَمْ

تَفَقَّدَ أَمْرَهُ. ١٨ فَتَحَدَّثُوا فِي هَذَا الْيَوْمِ سَيِّدَاتُ فَارِسَ وَمَادِي، اللَّوَاتِي بَلَّغْنَ خَبْرَ الْمَلِكَةِ، حَدَوَهَا، مَعَ جَمِيعِ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ. وَمِثْلُ هَذَا يَثِيرُ كَثْرَةً مِنَ الْاِحْتِقَارِ وَالْغَضَبِ. ١٩ فَإِذَا رَاقَ لِلْمَلِكِ فَلْيَصْدُرْ أَمْرًا مَلِكِيًّا، يَسْجَلُ فِي مَرَامِيقِ مَادِي وَفَارِسَ الَّتِي لَا تَتَغَيَّرُ، يُحْظَرُ فِيهِ عَلَى وَشْتِي الْمَثُولُ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ. وَلِنُعِمِ الْمَلِكُ بِمُلْكِيهَا عَلَى مَنْ هِيَ خَيْرٌ مِنْهَا. ٢٠ وَهَكَذَا يَذِيعُ أَمْرُ الْمَلِكِ الصَّادِرُ عَنْهُ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مَمْلَكَتِهِ الشَّاسِعَةِ، فَتَعَامَلُ جَمِيعُ النِّسَاءِ أَزْوَاجَهُنَّ صِغَارًا وَكِبَارًا بِاحْتِرَامٍ». ٢١ فَاسْتَصَوَّبَ الْمَلِكُ وَعَظَمَاؤُهُ هَذَا الرَّأْيَ، وَعَمِلَ بِمَشُورَةِ مُوْكَانَ، ٢٢ فَبَعَثَ رَسَائِلَ إِلَى كُلِّ أَرْجَاءِ الْمَمْلَكَةِ، مَكْتُوبَةً بِلُغَةِ أَقَالِيمِهَا وَبِلَهْجَةِ شُعُوبِهَا، يَأْمُرُ فِيهَا أَنْ يَكُونَ كُلُّ رَجُلٍ السَّيِّدِ الْمُطَاعِ فِي بَيْتِهِ وَأَوْصَى أَنْ يَذَاعَ هَذَا الْأَمْرُ حَسَبَ لُغَةِ كُلِّ شَعْبٍ.

٢

١ وَبَعْدَ ذَلِكَ نَحَدَّثُ حَلَّةَ غَضَبِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ، فَذَكَرَ وَشْتِي وَمَا فَعَلَتْهُ، وَالْقَرَارَ الَّذِي صَدَرَ ضِدَّهَا. ٢ فَقَالَ لَهُ رَجَالُهُ الْقَائِمُونَ عَلَى خِدْمَتِهِ: «لِيُجَرِّبَ بَحْثٌ عَنْ فِتْيَاتٍ عَذَارَى بَارِعَاتِ الْجَمَالِ مِنْ أَجْلِ الْمَلِكِ، ٣ وَلِيُعْهَدَ الْمَلِكُ إِلَى وَكَلَاتِهِ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مَمْلَكَتِهِ حَتَّى يَجْمَعُوا كُلَّ الْفَتَيَاتِ الْعَذَارَى الْقَاتِنَاتِ إِلَى جَنَاحِ الْحَرِيمِ فِي شُوشَنَ الْقَصْرِ، لِيَكُنَّ تَحْتَ إِشْرَافِ هِيَجَايَ خَصِيِّ الْمَلِكِ وَحَارِسِ النِّسَاءِ، حَيْثُ تُقَدَّمُ إِلَيْهِنَّ الدُّهُونُ الْمُعْطَرَّةُ. ٤ وَالْفَتَاةُ الَّتِي تَرُوقُ لِلْمَلِكِ تُصْبِحُ مَلِكَةً مَحَلَّ وَشْتِي». فَاسْتَحْسَنَ الْمَلِكُ هَذَا الْكَلَامَ وَعَمِلَ بِهِ. ٥ وَكَانَ يَقِيمُ فِي شُوشَنَ الْقَصْرِ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ يُدْعَى مُرْدَخَايَ بْنِ يَأْتِيرَ بْنِ شَمْعِي بْنِ قَيْسٍ، مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ، ٦ قَدْ سَبِيَ مِنْ أُورُشَلِيمَ مَعَ جُمْلَةِ الْمَسِيِّينَ الَّذِينَ أَسْرَهُمُ نَبُوخَذَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ، مَعَ يَكْنِيَا مَلِكِ يَهُوذَا. ٧ هَذَا أَشْرَفَ عَلَى تَرْبِيَةِ ابْنَةِ عَمِّهِ أُسْتِيرَ الْمَدْعُودَةِ هَدَسَةَ، لِأَنَّهَا كَانَتْ يَتِيمَةً الْأَبْوَيْنَ. وَكَانَتِ الْفَتَاةُ رَائِعَةً الْجَمَالِ، جَمِيلَةً الطَّلَعَةِ تَبَنَّاها مُرْدَخَايُ عِنْدَ وَفَاةِ وَالِدَيْهَا. ٨ فَلَمَّا بَلَغَهُ أَمْرُ الْمَلِكِ وَحُكْمُهُ، وَشَرَعُوا فِي جَمْعِ فِتْيَاتٍ كَثِيرَاتٍ إِلَى شُوشَنَ الْقَصْرِ حَيْثُ عُهِدَ بِهِنَّ إِلَى هِيَجَايَ، أَخَذَتْ أُسْتِيرُ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ إِلَى هِيَجَايَ حَارِسِ الْحَرِيمِ، ٩ فَحَظِيَّتِ الْفَتَاةُ بِإِعْجَابِ هِيَجَايَ وَنَالَتْ رِضَاهُ، فَأَسْرَعَ يُقَدِّمُ إِلَيْهَا نَصِييَهَا مِنَ الْعُطُورِ وَالْأَطْعَمَةِ، وَخَصَّصَ لَخِدْمَتِهَا سَبْعَ فِتْيَاتٍ مِنْ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَنَقَلَهَا مَعَ وَصِيْفَاتِهَا إِلَى أَفْضَلِ مَكَانٍ فِي جَنَاحِ النِّسَاءِ. ١٠ وَكَتَمَتْ أُسْتِيرُ أَصْلَهَا وَجَنَسَهَا لِأَنَّ مُرْدَخَايَ أَوْصَاهَا بِذَلِكَ. ١١ وَرَاحَ مُرْدَخَايُ يَتَمَتَّى كُلَّ يَوْمٍ أَمَامَ فَنَاءِ جَنَاحِ النِّسَاءِ، لِيَتَحَرَّى عَنْ سَلَامَةِ أُسْتِيرَ وَمَا يَحْدُثُ لَهَا. ١٢ وَكَانَ يَحِقُّ لِكُلِّ فَتَاةٍ جَاءَ دَوْرُهَا لِلْمَثُولِ أَمَامَ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَدْ انْقَضَى عَلَيْهَا اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، حَسَبَ سَنَةِ النِّسَاءِ، انْفَقَتْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ مِنْهَا فِي التَّعْطُّرِ بِزَيْتِ الْمَرْ، وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ بِالْأَطْيَابِ وَالْعُطُورِ، وَهَكَذَا تَكُلُّ أَيَّامَ تَعْطُرِهِنَّ، ١٣ أَنْ يُعْطَى لَهَا عِنْدَمَا تَدْخُلُ لِلْمَثُولِ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ كُلُّ مَا تَطْلُبُهُ مِنْ جَنَاحِ النِّسَاءِ لِتَنْقُلَهُ مَعَهَا إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ. ١٤ وَكَانَتِ الْفَتَاةُ تَدْخُلُ إِلَى الْمَلِكِ فِي الْمَسَاءِ، ثُمَّ تَرْجِعُ فِي الصَّبَاحِ إِلَى جَنَاحِ النِّسَاءِ الثَّانِي الَّذِي عُهِدَ بِهِ إِلَى شَعْشَغَازِ الْخَصِيِّ حَارِسِ الْمُحْظِيَّاتِ، وَتَمْكُثُ هُنَاكَ لَا تَدْخُلُ إِلَى الْمَلِكِ ثَانِيَةً إِلَّا إِذَا حَظِيَّتْ بِمَسَرَّتِهِ، وَدُعِيَتْ بِاسْمِهَا. ١٥ وَلَمَّا جَاءَ دَوْرُ أُسْتِيرَ ابْنَةِ أَيْجَائِلَ عَمِّ مُرْدَخَايَ الَّذِي تَبَنَّاها لِلْمَثُولِ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ، لَمْ تَطْلُبْ شَيْئًا إِلَّا مَا أَشَارَ بِهِ عَلَيْهَا هِيَجَايَ خَصِيِّ الْمَلِكِ وَحَارِسُ الْحَرِيمِ. وَكَانَتْ أُسْتِيرُ تَحْطِي بِإِعْجَابِ كُلِّ مَنْ رَأَاهَا. ١٦ وَأَخَذَتْ أُسْتِيرُ إِلَى الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ فِي قَصْرِهِ فِي شَهْرِ طَبِييَتَ (أَيُّ كَانُونِ الثَّانِي - يَنَايِرَ)، فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِحُكْمِهِ، ١٧ فَأَحَبَّ الْمَلِكُ أُسْتِيرَ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ النِّسَاءِ،

وَحَظِيْتُ بِرِضَاهُ وَيَبْجَاهِهِ أَكْثَرَ مِنْ بَقِيَّةِ الْعَدَارَى، حَتَّى إِنَّهُ وَضَعَ تَاجَ الْمَلِكِ عَلَى رَأْسِهَا، وَمَلَكَهَا بَدَلًا مِنْ وَشْتِي. ١٨ وَأَقَامَ الْمَلِكُ مَأْدُبَةً عَظِيمَةً دَعَا إِلَيْهَا جَمِيعَ قَادَتِهِ وَرِجَالِهِ، اخْتِفَاءً بِأُسْتِيرَ، وَأَعْفَى الْبِلَادَ مِنَ الْجَزْيَةِ، وَوَزَعَ الْهَدَايَا بِسَخَاءٍ مَلَكِيٍّ. ١٩ وَعِنْدَمَا جُمِعَتِ الْعَدَارَى لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ. كَانَ مُرْدَخَايُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَدْ صَارَ حَاجِبَ الْمَلِكِ. ٢٠ وَلَمْ تَكُنْ أُسْتِيرُ قَدْ كَشَفَتْ عَنْ جَنْسِهَا وَشَعْبِهَا كَمَا أَوْصَاهَا مُرْدَخَايُ، وَظَلَّتْ تَعْمَلُ بِوَصَايَا مُرْدَخَايَ وَكَأَنَّهَا مَا بَرَحَتْ فِي بَيْتِهِ تَحْتَ إِشْرَافِهِ. ٢١ وَذَاتَ يَوْمٍ تَأَمَّرَ بَعَثَانُ وَتَرَّشَ خَصِيًّا الْمَلِكِ وَحَاجَبَاهُ لَاغْتِيَالَهُ لَأَنَّهُمَا غَضِبَا مِنْهُ. وَكَانَ مُرْدَخَايُ آنَذَا جَالِسًا عِنْدَ بَابِ الْمَلِكِ، ٢٢ فَعَرَفَ مُرْدَخَايُ الْأَمْرَ وَأَبْلَغَ بِهِ أُسْتِيرَ الْمَلِكَةَ الَّتِي أَخْبَرَتْ الْمَلِكَ بِدَوْرَهَا، بَعْدَ أَنْ عَزَّتِ الْخَبْرَ إِلَى مُرْدَخَايَ. ٢٣ وَبَعْدَ تَقْصِي الْأَمْرِ وَالتَّحْقُقِ مِنْ صِحَّتِهِ صَلَبَ الْخَصِيَّانِ عَلَى خَشَبَةٍ، وَتَمَّ تَسْجِيلُ وَقَائِعِ الْحَادِثِ فِي سِجَلَاتِ الْمَمْلَكَةِ فِي حُضُورِ الْمَلِكِ.

٣

١ وَبَعْدَ ذَلِكَ رَفَعَ الْمَلِكُ أَحْشَوِيرُوشَ مِنْ مَقَامِ هَامَانَ بْنِ هَمْدَاثَا الْأَجَاجِيِّ وَعَظَّمَهُ، وَجَعَلَ مِنْ تَبَتُّهُ فَوْقَ مَرَاتِبِ جَمِيعِ رُؤَسَائِهِ الْآخَرِينَ، ٢ فَصَارَ جَمِيعُ رِجَالِ الْمَلِكِ الْوَاقِفِينَ عِنْدَ بَابِ الْمَلِكِ يَخْنَوْنَ وَيَسْجُدُونَ لِهَامَانَ بِمُوجِبِ أَمْرِ الْمَلِكِ. أَمَّا مُرْدَخَايُ فَابْنَى أَنْ يَنْخَنِي أَمَامَهُ وَيَسْجُدَ لَهُ. ٣ فَسَأَلَ رِجَالُ الْمَلِكِ الْوَاقِفُونَ بِبَابِ مُرْدَخَايَ: «لِمَاذَا تَتَرَدَّدُ عَلَى أَمْرِ الْمَلِكِ؟» ٤ وَلَكِنَّهُ أَصَرَ عَلَى رَفْضِهِ بِالرَّغْمِ مِنَ الْخَاجِمِ الْيَوْمِيِّ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرُوا هَامَانَ بِأَمْرِهِ لِيَرَوْا إِنْ كَانَ تَصَرُّفُ مُرْدَخَايَ يُمْكِنُ تَبَرُّرَهُ، لِأَنَّهُ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُ يَهُودِيٌّ. ٥ وَعِنْدَمَا تَثَبَّتْ هَامَانُ مِنْ أَنَّ مُرْدَخَايَ لَا يَنْخَنِي وَلَا يَسْجُدُ لَهُ اسْتَسْطَاطَ غَضَبًا، ٦ وَاسْتَصَغَرَ أَنْ يُعَاقِبَ مُرْدَخَايَ وَحْدَهُ، بَعْدَ أَنْ أَخْبَرُوهُ عَنْ شَعْبِ مُرْدَخَايَ. فَغَزَمَ أَنْ يُفْنِيَ جَمِيعَ الْيَهُودِ، شَعْبَ مُرْدَخَايَ، الْمُقِيمِينَ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مَمْلَكَةِ أَحْشَوِيرُوشَ. ٧ وَفِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، أَيَّ شَهْرِ نَيْسَانَ، مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ، أَخَذُوا فِي الْقَاءِ الْقُرْعَةِ أَمَامَ هَامَانَ، يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، وَشَهْرًا بَعْدَ شَهْرٍ حَتَّى الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ، أَيَّ شَهْرِ أَذَارَ، وَكَانُوا يَدْعُونَ الْقُرْعَةَ «فُورًا». ٨ فَقَالَ هَامَانُ لِلْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ: «هَنَّاكَ شَعْبٌ مَا مُتَشَتَّتٌ وَمُتَفَرِّقٌ بَيْنَ الشُّعُوبِ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مَمْلَكَتِكَ، تُغَايِرُ شَرَائِعَهُمْ شَرَائِعَ جَمِيعِ الْأُمَمِ، وَهُمْ لَا يُفْقِدُونَ سُنَنَ الْمَلِكِ. فَلَا يَجِدُرُ بِالْمَلِكِ إِغْفَالُ أَمْرِهِمْ. ٩ فَإِنْ طَابَ لِلْمَلِكِ، فَلْيُصْدِرْ أَمْرًا بِإِبَادَتِهِمْ، وَأَنَا أَدْفَعُ عَشْرَةَ آلَافٍ وَزَنَةَ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ ثَلَاثِ مِئَةِ أَلْفٍ كِيلُوجَرَامٍ) لِلْخَزِينَةِ الْمَلِكِيَّةِ لِتُغَطِّيَ نَفَقَاتِ ذَلِكَ». ١٠ فَتَزَعَ الْمَلِكُ خَاتَمَهُ مِنْ أَصْبُعِهِ، وَأَعْطَاهُ لِهَامَانَ بْنِ هَمْدَاثَا الْأَجَاجِيِّ عَدُوِّ الْيَهُودِ، إِعْرَابًا عَنْ مُوَافَقَتِهِ، ١١ وَقَالَ لَهُ: «لَقَدْ وَهَبْتُكَ الْفِضَّةَ وَالشَّعْبَ أَيْضًا، فَافْعَلْ بِهِمْ مَا يَخْلُوكَ». ١٢ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ اسْتَدْعَى الْمَلِكُ وَأَمْلَيْتَ عَلَيْهِمْ أَوَامِرُ هَامَانَ إِلَى وِلَاةِ الْمَلِكِ وَإِلَى حُكَامِ كُلِّ إِقْلِيمٍ بِإِقْلِيمِهِ، وَإِلَى رُؤَسَاءِ كُلِّ شَعْبٍ بِشَعْبِهِ، حَسَبَ لُغَةٍ كُلِّ إِقْلِيمٍ وَلَهْجَةٍ أَهْلِهَا، وَوَقَعَ تِلْكَ الرِّسَالِ بِاسْمِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ وَخَتَمَهَا بِخَاتَمِهِ. ١٣ وَحَمَلَ السَّعَاةُ الرِّسَالِ إِلَى جَمِيعِ أَقْلِيمِ الْمَمْلَكَةِ، وَفِيهَا أَمْرٌ بِإِبَادَةِ وَقْتَلِ وَإِهْلَاكِ جَمِيعِ الْيَهُودِ، شَبَابًا وَشُبُوحًا وَأَطْفَالًا وَنِسَاءً فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، هُوَ الثَّالِثُ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ، أَيَّ شَهْرِ أَذَارَ، وَالْأَسْتِيلَاءِ عَلَى غَنَائِمِهِمْ. ١٤ وَكَانَ لَا بَدَّ مِنْ إِذَاعَةِ نُسخَةٍ مِنْ نَصِّ هَذَا الْمَرْسُومِ فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ لِيُصْبِحَ قَانُونًا يَعْمَلُ بِهِ، كَيْ يَتَأَهَّبَ الشَّعْبُ اسْتِعْدَادًا لِذَلِكَ الْيَوْمِ. ١٥ وَهَكَذَا انْطَلَقَ السَّعَاةُ

مُسْرِعِينَ تَلِيَّةً لِأَمْرِ الْمَلِكِ، بَعْدَ أَنْ صَدَرَ الْأَمْرُ فِي شُوشَنَ الْعَاصِمَةِ. وَجَلَسَ الْمَلِكُ وَهَامَانُ يَتَنَادِمَانِ عَلَى الشَّرَابِ. أَمَّا أَهْلُ شُوشَنَ فَقَدْ اعْتَرَتْهُمُ الْحَيْرَةُ!

٤

١ وَعِنْدَمَا عَلِمَ مُرْدَخَايُ بِكُلِّ مَا حَدَثَ مَرَّقَ ثِيَابَهُ وَارْتَدَى مِسْحًا، وَعَفَّرَ رَأْسَهُ بِالرَّمَادِ، وَقَصَدَ إِلَى وَسْطِ الْمَدِينَةِ، لَا يَكْفُ عَنْ الْعَوِيلِ وَالصَّرَاخِ الْمَرِيرِ، ٢ وَوَقَفَ أَمَامَ مَدْخَلِ بَابِ الْمَلِكِ، إِذْ يُحْظَرُ عَلَى أَيِّ وَاحِدٍ دُخُولُ بَابِ الْمَلِكِ وَهُوَ مُرْتَدِّ مُسُوحًا. ٣ وَغَمَّتِ الْمَنَاحَةُ الْعَظِيمَةُ يَهُودَ كُلِّ إِقْلِيمٍ ذَاعَ فِيهِ أَمْرُ الْمَلِكِ، فَأَخَذَ الْيَهُودُ فِي الصَّوْمِ وَالْبُكَاءِ وَالتَّحْيِيبِ، وَاقْتَرَأَ الشُّعْرَ الْمُسَوِّجَ وَذَرَّ الرَّمَادَ عَلَى الرُّؤُوسِ. ٤ وَدَخَلَتْ وَصِيفَاتُ أَسْتِيرَ وَخَصِيَانَتَاهَا وَأَخْبَرُوهُنَّ بِأَمْرِ مُرْدَخَايَ، فَسَاوَرَهَا النِّعَمُ الشَّدِيدُ وَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ ثِيَابًا لِيُرْتَدِيَهَا بَدَلِ الْمُسُوجِ، فَلَمْ يَقْبَلْ. ٥ فَاسْتَدْعَتْ أَسْتِيرُ هَتَاخَ، أَحَدَ خَصِيَّانِ الْمَلِكِ الَّذِي كَفَّهُ الْمَلِكُ بِخِدْمَتِهَا، وَطَلَبَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَذْهَبَ لِلِاسْتِخْبَارِ عَمَّا يَزْعُمُ مُرْدَخَايَ. ٦ فَانْطَلَقَ هَتَاخُ إِلَى سَاحَةِ الْمَدِينَةِ الْوَاقِعَةِ أَمَامَ بَابِ الْمَلِكِ إِلَى مُرْدَخَايَ، وَسَأَلَهُ عَنْ أَمْرِهِ. ٧ فَأَخْبَرَهُ مُرْدَخَايُ بِكُلِّ مَا أَصَابَهُ، وَعَنْ مَبْلَغِ الْفِضَّةِ الَّتِي وَعَدَ هَامَانُ بِدَفْعِهِ إِلَى خَزِينَةِ الْمَلِكِ لِقَاءِ إِبَادَةِ الْيَهُودِ، ٨ وَأَعْطَاهُ نُسخَةً مِنَ الْأَمْرِ الصَّادِرِ عَنِ الْعَاصِمَةِ بِإِفْنَاءِ الْيَهُودِ لِكَيْ يُطْلَعَ أَسْتِيرُ عَلَيْهَا، وَيُخْبِرَهَا بِمَا جَرَى، وَيُوصِيهَا أَنْ تُمَثِّلَ أَمَامَ الْمَلِكِ وَتَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ أَنْ يَغْفُو عَنْ شَعْبِهَا. ٩ فَعَادَ هَتَاخُ إِلَى أَسْتِيرَ وَنَقَلَ إِلَيْهَا كَلَامَ مُرْدَخَايَ. ١٠ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ مَعَ هَتَاخَ ثَانِيَةً قَائِلَةً: ١١ «إِنَّ كُلَّ حَاشِيَةِ الْمَلِكِ وَشُعُوبِ أَقْلِيمِ الْمَلِكِ يَعْلَمُونَ أَنَّ كُلَّ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ يَدْخُلُ إِلَى الْمَلِكِ فِي مُحَدِّدِهِ الدَّاخِلِيِّ، مِنْ غَيْرِ دَعْوَةٍ، فَيُزَاوَهُ حَتْمًا الْمَوْتُ، إِلَّا الَّذِي يَمُدُّ لَهُ الْمَلِكُ قَضِيبَ الذَّهَبِ فَإِنَّهُ يَحْيَا. وَأَنَا لَمْ أَدْعَ لِلشُّوْلِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ هَذِهِ الثَّلَاثِينَ يَوْمًا». ١٢ فَأَبْلَغَ مُرْدَخَايُ بِكَلَامِ أَسْتِيرَ. ١٣ فَطَلَبَ أَنْ يُجِيبُوهَا: «لَا يَخْطُرَنَّ بِبَالِكَ أَنْكَ سَتَنْجِيَنَّ مِنَ الْعَاقِبَةِ مَنْ دُونَ سَائِرِ الْيَهُودِ، لِأَنَّكَ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ. ١٤ لِأَنَّكَ إِنْ لَزِمْتَ الصَّمْتَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ، فَإِنَّ الْفَرْجَ وَالنَّجَاةَ لَا بَدَّ أَنْ يَأْتِيَا لِلْيَهُودِ مِنْ مُصْدِرٍ آخَرَ، وَأَمَّا أَنْتِ وَبَيْتُ أَبِيكَ فَتَفْنُونَ. وَمَنْ يَدْرِي، فَلَرُبَّمَا قَدْ وَصَلَتْ إِلَى عَرْشِ الْمَلِكِ لَوْ قَتِ مِثْلُ هَذَا!» ١٥ عِنْدَئِذٍ طَلَبَتْ مِنْ مَبْلَغِيهَا أَنْ يَحْمِلُوهَا جَوَابَهَا إِلَى مُرْدَخَايَ: ١٦ «امْضِي اجْمَعِي كُلَّ الْيَهُودِ الْمُقِيمِينَ فِي شُوشَنَ، وَصُومُوا مِنْ أَجْلِي وَلَا تَأْكُلُوا وَلَا تَشْرَبُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَسَأَصُومُ أَنَا وَوَصِيفَاتِي أَيْضًا مِثْلَكُمْ. ثُمَّ أَدْخُلُ إِلَى الْمَلِكِ مُخَالَفَةً الْعُرْفِ الْمُتَّبَعِ، فَإِذَا هَلَكْتُ، هَلَكْتُ». ١٧ فَانْصَرَفَ مُرْدَخَايُ وَنَفَذَ كُلَّ مَا أَوْصَتْهُ بِهِ أَسْتِيرُ.

٥

١ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ارْتَدَتْ أَسْتِيرُ ثِيَابًا مَلَكِيَّةً، وَوَقَفَتْ فِي الْقَاعَةِ الدَّاخِلِيَّةِ أَمَامَ الْبَهْوِ الْمَلَكِيِّ، الَّذِي يَجْلِسُ فِيهِ الْمَلِكُ عَلَى عَرْشِهِ. ٢ فعِنْدَمَا شَاهَدَ الْمَلِكُ أَسْتِيرَ وَاقِفَةً فِي الْقَاعَةِ، سَرَّهُ مَرَاهَا، وَمَدَّ لَهَا صَوْلْجَانَ الذَّهَبِ، فَاقْتَرَبَتْ مِنْهُ وَلَمَسَتْ رَأْسَ الصَّوْلْجَانِ، ٣ فَسَأَلَهَا: «مَا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكَةُ أَسْتِيرُ، وَمَا هِيَ طَلَبْتُكَ فَأَهْبِكِ إِيَّاهَا، حَتَّى وَلَوْ كَانَتْ نِصْفَ الْمَمْلَكَةِ؟» ٤ فَأَجَابَتْ أَسْتِيرُ: «إِنْ طَابَ لِلْمَلِكِ فَلْيَأْتِ الْيَوْمَ، وَفِي صُحْبَتِهِ هَامَانُ، إِلَى الْمَادُبَةِ الَّتِي أَقَمْتُهَا لَهُ». ٥ فَقَالَ الْمَلِكُ: «هَيَّا اسْرْعُوا بِهِمَا مَنْ كَيْ يَلِيَّ دَعْوَةَ أَسْتِيرَ». وَهَكَذَا جَاءَ الْمَلِكُ وَهَامَانُ إِلَى الْمَادُبَةِ الَّتِي أَقَامَتْهَا أَسْتِيرُ. ٦ وَفِيمَا كَانُوا يَشْرَبُونَ انْتَحَمَرَ قَالَ الْمَلِكُ لِأَسْتِيرَ: «مَا هِيَ رَغْبَتُكَ، وَمَا هِيَ طَلَبْتُكَ فَأُلبِئْهَا، حَتَّى وَلَوْ كَانَتْ نِصْفَ الْمَمْلَكَةِ؟» ٧ فَأَجَابَتْ أَسْتِيرُ: «إِنْ رَغْبَتِي وَطَلَبَتِي هِيَ: ٨ إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظِيتُ بِرِضَى الْمَلِكِ، وَإِنْ طَابَ لِلْمَلِكِ أَنْ

يَقْضِي لِي طَلْبِي، فَلَيَاتِ غَدًا وَفِي صَحْبِهِ هَامَانٌ إِلَى الْمَادُبَةِ الَّتِي أُقِيمَ لَهَا، وَمِنْ ثَمَّ أَرْفَعُ لَهُ طَلْبِي بِمُوجِبِ أَمْرِهِ». ٩ نَفَرَ هَامَانٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ لَدُنْهَا بِقَلْبٍ يَفِيضُ فَرَحًا وَانْتِشَاحًا، وَلَكِنْ عِنْدَمَا شَاهَدَ مُرْدَخَايَ فِي بَابِ الْمَلِكِ لَا يَقِفُ أَوْ يَخْنِي أَمَامَهُ، تَفَجَّرَ بِالْغَيْظِ عَلَى مُرْدَخَايَ، ١٠ إِلَّا أَنَّهُ تَجَلَدَ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ، حَيْثُ اسْتَدْعَى الْمُقَرَّبِينَ إِلَيْهِ وَزَرَّشَ زَوْجَتَهُ، ١١ وَرَاحَ يُعَدِّدُ أَمَامَهُمْ مَا يَمْلِكُ مِنْ ثُرَوَاتٍ وَمِنْ بَنِينَ، وَكُلَّ مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ بِهِ مِنْ عَظْمَةٍ وَجَاهٍ، حَتَّى صَارَتْ مَرْتَبَتُهُ فَوْقَ مَرْتَبَةِ جَمِيعِ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ وَرَجَالِهِ! ١٢ وَأَضَافَ: «حَتَّى اسْتَبْرَ الْمَلِكَةُ لَمْ تَدْعُ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى الْمَادُبَةِ الَّتِي أَقَامَتَهَا سِوَايَ، وَأَنَا مَدْعُوٌّ غَدًا مَعَ الْمَلِكِ لِحُضُورِ مَادُبَةٍ ثَانِيَةٍ. ١٣ وَلَكِنْ هَذَا كُلُّهُ لَا قِيمَةَ لَهُ عِنْدِي حِينَ أَرَى مُرْدَخَايَ الْيَهُودِيَّ جَالِسًا أَمَامَ بَابِ الْمَلِكِ». ١٤ عِنْدَئِذٍ قَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ زَرَّشَ وَسَائِرُ الْمُقَرَّبِينَ إِلَيْهِ: «لِيُجَهِّزُوا خَشَبَةً ارْتِفَاعُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعًا (خَمْسَةُ وَعِشْرُونَ مِثْرًا)، وَاطْلُبْ مِنَ الْمَلِكِ فِي الصَّبَاحِ أَنْ يَأْمُرَ بِصَلْبِ مُرْدَخَايَ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَذْهَبْ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى الْمَادُبَةِ سَعِيدًا». فَاسْتَصَوَّبَ هَامَانُ الرَّأْيَ، وَأَمَرَ بِتَجْهِيْزِ الْخَشَبَةِ! تَكْرِيمَ مُرْدَخَايَ

٦

١ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَرَقَ الْمَلِكُ، فَأَمَرَ أَنْ يَأْتُوا إِلَيْهِ بِكُتَابِ تَارِيخِ أَيَّامِ الْمَمْلَكَةِ، فَقُرِئَ عَلَى الْمَلِكِ، ٢ وَإِذَا مَكْتُوبٌ فِيهِ مَا كَشَفَهُ مُرْدَخَايَ عَنْ مُؤَامَرَةٍ بَعَثْنَا وَتَرَّشَ خَصِيصِي الْمَلِكِ وَحَاجِجِي الْبَابِ اللَّذِينَ خَطَّطَا لِاغْتِيَالِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ. ٣ فَسَأَلَ الْمَلِكُ: «آيَةُ مُكَافَأَةٍ وَإِكْرَامٍ أَجَزْتُهُمَا لِمُرْدَخَايَ مِنْ أَجْلِ هَذَا؟» فَأَجَابَهُ رِجَالُهُ الْقَائِمُونَ عَلَى خِدْمَتِهِ: «لَمْ يَكْفَأْ بِشَيْءٍ». ٤ فَقَالَ الْمَلِكُ: «مَنْ فِي سَاحَةِ الْقَصْرِ؟» وَكَانَ هَامَانُ قَدْ دَخَلَ سَاحَةَ قَصْرِ الْمَلِكِ الْخَارِجِيَّةَ لِيَطْلُبَ مِنَ الْمَلِكِ أَنْ يَأْمُرَ بِصَلْبِ مُرْدَخَايَ عَلَى الْخَشَبَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا لَهُ. ٥ فَأَجَابَ رِجَالُ الْمَلِكِ: «هَا هُوَ هَامَانُ وَقَفَ فِي السَّاحَةِ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «لِيَدْخُلْ». ٦ وَعِنْدَمَا مَثَلَ هَامَانُ أَمَامَهُ سَأَلَهُ الْمَلِكُ: «آيَةُ مُكَافَأَةٍ يَمْنَحُهَا الْمَلِكُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَحْزِرُ مَسْرَتَهُ؟» فَقَالَ هَامَانُ فِي نَفْسِهِ: «مَنْ يَرِغِبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ أَكْثَرَ مِنِّي؟» ٧ ثُمَّ أَجَابَ الْمَلِكُ: «تُخْلَعُ عَلَى الرَّجُلِ الَّذِي يَرِغِبُ الْمَلِكُ فِي إِكْرَامِهِ ٨ الثِّيَابُ الْمَلِكِيَّةُ الَّتِي يَرْتَدِيهَا الْمَلِكُ، وَيُوْتَى بِالْفَرَسِ الَّذِي يَرْكَبُهُ الْمَلِكُ، وَالتَّاجُ الَّذِي يَضَعُهُ الْمَلِكُ عَلَى رَأْسِهِ، ٩ وَلْيُعْهَدْ بِهَا جَمِيعُهَا إِلَى أَحَدٍ أَشْرَافِ أَمْرَاءِ الْمَلِكِ فَيُلْبِسَهَا هَذَا الرَّجُلُ وَيُرْكَبُهُ عَلَى فَرَسِ الْمَلِكِ وَيَقُودَ مَوْكِبَهُ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَهْتَفُ: «هَكَذَا يَكْفَأُ الرَّجُلُ الَّذِي يَرِغِبُ الْمَلِكُ فِي إِكْرَامِهِ». ١٠ عِنْدَئِذٍ قَالَ الْمَلِكُ لِهَامَانَ: «حَسَنًا، أَسْرِعْ وَخُذْ هَذِهِ الثِّيَابَ الْمَلِكِيَّةَ وَفَرَسِي وَافْعَلْ كُلَّ مَا اقْتَرَحْتَهُ لِمُرْدَخَايَ الْيَهُودِيِّ حَاجِبِ الْمَلِكِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَغْفَلَ شَيْئًا». ١١ فَأَخَذَ هَامَانُ الثِّيَابَ الْمَلِكِيَّةَ وَالْبَسَهَا لِمُرْدَخَايَ وَارْكَبَهُ عَلَى فَرَسِ الْمَلِكِ، وَقَادَ مَوْكِبَهُ عَبْرَ شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ هَاتِفًا: «هَكَذَا يَكْفَأُ الرَّجُلُ الَّذِي يَرِغِبُ الْمَلِكُ فِي إِكْرَامِهِ». ١٢ ثُمَّ عَادَ مُرْدَخَايَ إِلَى عَمَلِهِ. أَمَّا هَامَانُ فَاسْرَعَ إِلَى بَيْتِهِ يَجْرُ وَرَاءَهُ أَذْيَالُ الْخَزْيِ ١٣ وَعِنْدَمَا سَرَدَ عَلَى زَوْجَتِهِ زَرَّشَ وَعَلَى الْمُقَرَّبِينَ إِلَيْهِ مَا حَدَثَ لَهُ قَالَ لَهُ مُشِيرُوهُ وَزَوْجَتُهُ: «إِنْ كَانَ مُرْدَخَايَ الَّذِي أَخَذَ يُغْلَبُ عَلَيْكَ يَنْتَمِي إِلَى الْجَنْسِ الْيَهُودِيِّ فَإِنَّكَ لَنْ تَتِمَّكَنَ مِنَ الْقَضَاءِ عَلَيْهِ بَلْ لَا يَدَّ أَنْ تَهْلِكَ أَمَامَهُ». ١٤ وَفِيمَا هُمْ يَتَدَاوُلُونَ فِي الْأَمْرِ أَقْبَلَ رُسُلُ الْمَلِكِ يَسْتَدْعُونَ هَامَانَ لِيُسْرَعَ فِي الْحُضُورِ إِلَى الْمَادُبَةِ الَّتِي أَقَامَتَهَا اسْتَبْرَ.

٧

١ وَحَضَرَ الْمَلِكُ وَهَامَانُ مَادُبَةَ اسْتَبْرَ الْمَلِكَةِ. ٢ وَبَيْنَمَا كَانَا يَشْرَبَانِ اتَّخَمَرَ سَأَلَ الْمَلِكُ اسْتَبْرَ: «مَا هِيَ طَلْبُكَ يَا اسْتَبْرَ الْمَلِكَةُ فَتَوْهَبَ لَكَ؟ مَا هُوَ سُؤْلُكَ وَلَوْ إِلَى نِصْفِ الْمَمْلَكَةِ؟» ٣ فَأَجَابَتْ الْمَلِكَةُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظِيتُ

بِرِضَاكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَإِنْ طَابَ لِلْمَلِكِ فَإِنَّ طَلِبَتِي أَنْ تَحْفَظَ حَيَاتِي، وَسُوِّلِي أَنْ تُنْقِذَ شَعْبِي، ٤ لِأَنَّهُ قَدْ تَمَّ بَيْعِي أَنَا وَشَعْبِي لِلْهَلَاكِ وَالْقَتْلِ وَالْإِبَادَةِ. وَلَوْ أَنَّهُمْ بَاعُونَا عَبِيدًا وَإِمَاءً لَكُنْتُ سَكْتُ، لِأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَبْرُرُ إِزْعَاجَ الْمَلِكِ». ٥ فَقَالَ الْمَلِكُ أَحْشِيرُوشُ لِلْمَلِكَةِ أُسْتِيرُ: «مَنْ هُوَ هَذَا الَّذِي يَجْرُؤُ أَنْ يَرْتَكِبَ مِثْلَ هَذَا؟ أَيْنَ هُوَ؟» ٦ فَأَجَابَتْ: «إِنَّ هَذَا الْخَصَمَ وَالْعَدُوَّ هُوَ هَامَانُ الشَّرِيرُ». ٧ فَارْتَاعَ هَامَانُ أَمَامَ الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ. وَانْصَرَفَ الْمَلِكُ عَنِ الشَّرْبِ مُغْتَاظًا، وَمَضَى إِلَى حَدِيقَةِ الْقَصْرِ. وَوَقَفَ هَامَانُ يَتَوَسَّلُ إِلَى أُسْتِيرِ الْمَلِكَةِ حِفَظًا عَلَى حَيَاتِهِ، لِأَنَّهُ أَدْرَكَ أَنَّ الْمَلِكَ قَدْ قَرَّرَ مَصِيرَهُ الرَّهِيْبَ. ٨ وَعِنْدَمَا رَجَعَ الْمَلِكُ مِنَ حَدِيقَةِ الْقَصْرِ إِلَى قَاعَةِ الْمَادُبَةِ، وَجَدَ هَامَانَ مُنْطَرِحًا عَلَى الْأَرِيكِةِ الَّتِي كَانَتْ أُسْتِيرُ تَجْلِسُ عَلَيْهَا. فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَيْخَرَشُ أَيْضًا بِالْمَلِكَةِ وَهِيَ مَعِي، وَفِي الْقَصْرِ؟» وَمَا إِنْ نَطَقَ الْمَلِكُ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ حَتَّى غَطُّوا وَجْهَ هَامَانَ. ٩ فَقَالَ حَرْبُونَا أَحَدُ الْخَصِيَّانِ الْمَائِلَيْنِ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ: «هَا هِيَ الْخَشْبَةُ الَّتِي أَعَدَّهَا هَامَانُ لِصَلْبِ مُرْدَخَايَ، الَّذِي أَسَدَى لِلْمَلِكِ خَيْرًا، مَنْصُوبَةً فِي بَيْتِ هَامَانَ، وَارْتِفَاعُهَا تَحْسُونُ ذِرَاعًا». فَقَالَ الْمَلِكُ: «اصْلُبُوهُ عَلَيْهَا». ١٠ فَصَلَبُوا هَامَانَ عَلَى الْخَشْبَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا لِمُرْدَخَايَ. ثُمَّ هَدَّاتُ حِدَّةُ غَضَبِ الْمَلِكِ.

٨

١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهَبَ الْمَلِكُ أَحْشِيرُوشُ لِلْمَلِكَةِ أُسْتِيرَ بَيْتَ هَامَانَ عَدُوِّ الْيَهُودِ. وَمِثْلَ مُرْدَخَايَ أَمَامَ الْمَلِكِ لِأَنَّ أُسْتِيرَ أَطْلَعَتْهُ عَلَى قَرَابَتِهِ مِنْهَا، ٢ فَزَعَرَ الْمَلِكُ خَاتَمَهُ الَّذِي اسْتَرَدَّهُ مِنْ هَامَانَ وَأَعْطَاهُ لِمُرْدَخَايَ، وَطَلَبَتْ أُسْتِيرُ مِنْ مُرْدَخَايَ أَنْ يُشْرِفَ عَلَى مُتَلَكَّاتِ هَامَانَ. ٣ ثُمَّ عَادَتْ أُسْتِيرُ وَكَلِّبَتِ الْمَلِكَ، وَانْطَرَحَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ، وَتَوَسَّلَتْ إِلَيْهِ بِأَكِيَّةٍ لِيُبْطِلَ مُؤَامَرَةَ هَامَانَ الْأَجَاجِيِّ وَتَذِيرَاتِهِ الَّتِي خَطَطَهَا ضِدَّ الْيَهُودِ، ٤ فَقَدَّ الْمَلِكُ لِأُسْتِيرَ صَوْلَجَانَ الذَّهَبِ، فَهَضَمَتْ وَوَقَفَتْ أَمَامَهُ ٥ وَقَالَتْ: «إِذَا طَابَ لِلْمَلِكِ وَحَظِيْتُ بِرِضَاهُ، وَاسْتَصَوَّبَ الْمَلِكُ الرَّأْيَ، وَرُقْتُ أَنَا فِي عَيْنَيْهِ، فَلْيَصْدِرِ الْمَلِكُ أَوْامِرَ تُلْغِي رِسَائِلَ تَذِيرَاتِ هَامَانَ بْنِ هَمْدَانِ الْأَجَاجِيِّ، الَّتِي بَعَثَ بِهَا لِإِبَادَةِ الْيَهُودِ الْمُقِيمِينَ فِي كُلِّ أَقْلِيمِ الْمَلِكِ، ٦ إِذْ كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ أَرَى الشَّرَّ يَحْيِي بِشَعْبِي؟ وَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ أَشْهَدَ هَلَاكَ أَبْنَاءِ جَنْسِي؟» ٧ فَقَالَ الْمَلِكُ أَحْشِيرُوشُ لِلْمَلِكَةِ أُسْتِيرَ وَلِمُرْدَخَايَ الْيَهُودِيِّ: «لَقَدْ أُعْطِيتُ مُتَلَكَّاتِ هَامَانَ لِأُسْتِيرَ، وَصَلَبْتُهُ هُوَ عَلَى خَشْبَةٍ، لِأَنَّهُ حَاوَلَ أَنْ يَمْسَ الْيَهُودَ بِسُوءٍ. ٨ فَكُتِبَ أُنْتَمَا إِلَى الْيَهُودِ بِكُلِّ مَا تَرَيَانِهِ مُنَاسِبًا بِاسْمِ الْمَلِكِ، وَاخْتَمَاهُ بِخَاتَمِهِ، لِأَنَّ الْمَرَامِيمَ الَّتِي تُسَنُّ بِاسْمِ الْمَلِكِ وَتُخْتَمُ بِخَاتَمِهِ لَا تُبْطَلُ». ٩ فَاسْتَدْعَى كُتَّابُ الْمَلِكِ عَلَى التَّوَّ، فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ سِيوَانَ، (تَمُوز - يُولْيُو) وَكَتَبُوا مَا أَمَلَاهُ عَلَيْهِمْ مُرْدَخَايَ إِلَى الْيَهُودِ وَالْحُكَّامِ وَالْوُلاَةِ وَرُؤَسَاءِ الْأَقْلِيمِ، الَّتِي تَمْتَدُّ مِنَ الْهِنْدِ إِلَى كُوشٍ، وَالبَالِغُ عَدَدُهَا مِئَةً وَسَبْعَةً وَعِشْرِينَ إِقْلِيمًا إِلَى كُلِّ إِقْلِيمٍ بُلْغَتِهِ وَلَهْجَتِهِ شَعْبِهِ، وَإِلَى الْيَهُودِ بُلْغَتِهِمْ وَلَهْجَتِهِمْ. ١٠ وَهَكَذَا كُتِبَتْ هَذِهِ الْمَرَامِيمُ بِاسْمِ الْمَلِكِ، وَخُتِمَتْ بِخَاتَمِهِ، وَحَمَلَهَا رُكَّابُ الْجِيَادِ وَالْبِغَالِ عَلَى بَرِيدٍ خَيْلِ الْمَلِكِ الْأَصِيلَةِ، ١١ وَفِيهَا خَوْلَ الْمَلِكِ الْيَهُودَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَنْ يَتَازَرُوا لِلدِّفَاعِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ، وَيُهْلِكُوا وَيَقْتُلُوا وَيَسْتَأْصِلُوا آيَةً قُوَّةٍ مُسَلَّحَةٍ تَابِعَةٍ لِأَيِّ شَعْبٍ أَوْ إِقْلِيمٍ تَهَاجَهُمْ مَعَ أَطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ، وَأَنْ يَسْتَوْلُوا عَلَى غَنَائِمِهِمْ، ١٢ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، هُوَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ، (أَذَار - مَارْسُ)، وَذَلِكَ فِي جَمِيعِ أَقْلِيمِ الْمَلِكِ أَحْشِيرُوشَ. ١٣ وَقَدْ وَرَعَتْ نُسخٌ مِنَ الْمَرْسُومِ الصَّادِرِ عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ الْبِلَادِ، وَأُذِيعَتْ بَيْنَ كُلِّ الْأُمَمِ، وَكَانَ عَلَى الْيَهُودِ أَنْ يَتَّهَبُوا لِهَذَا الْيَوْمِ لِلانْتِقَامِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ. ١٤ فَحَمَلَ رُكَّابُ الْجِيَادِ وَالْبِغَالِ الْبَرِيدَ وَانْطَلَقُوا مُسْرِعِينَ يَحْتَمِلُونَ أَمْرَ الْمَلِكِ، كَمَا

أَذْبَعَ الْمَرْسُومُ فِي الْعَاصِمَةِ شُوشَنَ. ١٥ وَخَرَجَ مُرْدَخَايُ مِنْ حَضْرَةِ الْمَلِكِ بِثِيَابٍ مُلَوْنَةٍ بِالْوَلَوَانِ زَرْقَاءَ وَبَيْضَاءَ، وَعَلَى هَامَتِهِ تَاجٌ ذَهَبِيٌّ عَظِيمٌ، وَعَلَى كَتِفَيْهِ عِبَاءَةٌ مِنْ كَتَّانٍ وَأَرْجَوَانٍ، وَغَمَرَتِ الْبَهْجَةُ وَالْفَرَحَةُ مَدِينَةَ شُوشَنَ، ١٦ وَغَمَّتِ الْيَهُودُ الْغُبَطَةَ وَالسَّعَادَةَ وَنُورَ الْفَرَجِ الْمُتَالِقِ، وَنَالَهُمُ الْإِكْرَامُ. ١٧ وَسَادَ الْفَرَحُ يَهُودَ كُلِّ بِلَادِ الْمَمْلَكَةِ وَمُدُنِهَا عِنْدَمَا وَصَلَهُمْ مَرْسُومُ الْمَلِكِ وَأَمْرُهُ، فَأَقَامُوا الْوَلَائِمَ وَاحْتَفَلُوا. وَكَثِيرُونَ مِنْ أبنَاءِ أُمَمِ الْأَقَالِيمِ تَهَوَّدُوا لِأَنَّ الْخَوْفَ مِنْ الْيَهُودِ طَغَى عَلَيْهِمْ.

٩

١ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ، (أَذَار - مَارَسَ)، حِينَ أَنْ أَوَانَ تَنْفِذَ أَمْرَ الْمَلِكِ وَحُكْمِهِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانَ فِيهِ أَعْدَاءُ الْيَهُودِ يَرْجُونَ التَّسَلُّطَ عَلَيْهِمْ، انْقَلَبَ الْمَوْقِفُ ضِدَّهُمْ، فَتَسَلَّطَ الْيَهُودُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ. ٢ وَتَجَمَّعَ الْيَهُودُ فِي مَدِينَتِهِمْ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ دِيَارِ الْمَلِكِ أَحْشَوْشُورُوشَ لِيُدْفَعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ ضِدَّ السَّاعِينَ لِإِيْدَائِهِمْ، فَلَمْ يَجْرَوْا أَحَدٌ عَلَى مُجَابَهَتِهِمْ لِأَنَّ الرَّعْبَ مِنْهُمْ هَيَمَنَ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ، ٣ وَقَامَ رُؤَسَاءُ الْأَقَالِيمِ وَالْحُكَّامُ وَالْوَلَاةُ وَوُكَلَاءُ الْمَلِكِ بِمُسَاعَدَةِ الْيَهُودِ خَوْفًا مِنْ مُرْدَخَايَ، ٤ لِأَنَّهُ أَصْبَحَ يَتَمَتَّعُ بِنُفُوذٍ عَظِيمٍ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ، وَذَاعَ صِيَّتُهُ فِي كُلِّ الْأَقَالِيمِ، بَعْدَ أَنْ تَزَايَدَتْ شُهْرَتُهُ وَعَظَمَتُهُ. ٥ وَقَهَرَ الْيَهُودُ جَمِيعَ أَعْدَائِهِمْ وَقَتَلُوهُمْ بِالسَّيْفِ وَأَهْلَكُوهُمْ، وَفَعَلُوا بِهِمْ مَا شَاءُوا، ٦ فَأَبَادُوا فِي الْعَاصِمَةِ شُوشَنَ خَمْسَ مِئَةِ رَجُلٍ. ٧ كَمَا قَتَلُوا فَرَشَنْدَاثًا وَدَلْفُونََ وَأَسْفَاثًا، ٨ وَفُورَاثًا وَأَدْلِيَاً وَأَرِيدَاثًا، ٩ وَفَرْمِشْتَا وَأَرِيسَايَ وَأَرِيدَايَ وَبِرَاثًا، ١٠ وَهُمْ عَشْرَةُ أبنَاءِ لَهَامَانَ بْنِ هَمْدَاثَ عَدُوِّ الْيَهُودِ، وَلَكِنْهُمْ لَمْ يَقْدُمُوا إِطْلَاقًا عَلَى النَّهْبِ. ١١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَفَعَ تَقْرِيرٌ بَعْدَ الْقَتْلِ فِي الْعَاصِمَةِ شُوشَنَ إِلَى الْمَلِكِ، ١٢ فَقَالَ الْمَلِكُ لِأُسْتِيرِ الْمَلِكَةِ: «إِنْ كَانَ الْيَهُودُ قَدْ قَتَلُوا فِي الْعَاصِمَةِ شُوشَنَ وَحَدَهَا خَمْسَ مِئَةِ رَجُلٍ، فَضْلًا عَنْ أبنَاءِ هَامَانَ الْعَشْرَةِ، فَكَمْ قَتَلُوا فِي بَاقِيِ أَقَالِيمِ الْمَلِكِ؟ وَالْآنَ مَا هُوَ سُؤْلُكَ فَالِيهِ، وَمَا هِيَ طَلِبَتُكَ فَأَقْضِيهَا لَكَ؟» ١٣ فَجَابَتْ: «إِنْ طَابَ لِلْمَلِكِ فَلْيُؤْذَنَ لِلْيَهُودِ فِي شُوشَنَ الْعَاصِمَةِ أَنْ يَفْعَلُوا غَدًا مَا فَعَلُوهُ الْيَوْمَ وَيَصْلُبُوا أبنَاءَ هَامَانَ الْعَشْرَةِ عَلَى خَشَبَةٍ». ١٤ فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِتَنْفِذِ الطَّلَبِ، وَأَصْدَرَ مَرْسُومًا بِذَلِكَ فِي شُوشَنَ الْعَاصِمَةِ، وَصَلَبُوا أبنَاءَ هَامَانَ الْعَشْرَةِ. ١٥ ثُمَّ اجْتَمَعَ الْيَهُودُ الْمُقِيمُونَ فِي الْعَاصِمَةِ شُوشَنَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ أَيْضًا مِنْ شَهْرِ أَذَارَ، وَقَتَلُوا ثَلَاثَ مِئَةِ رَجُلٍ، وَلَكِنْهُمْ لَمْ يَقْدُمُوا عَلَى النَّهْبِ. ١٦ كَمَا تَأَزَّرَ الْيَهُودُ الْبَاقُونَ الْمُتَنَشِّرُونَ فِي أَقَالِيمِ الْمَلِكِ وَدَافَعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَاسْتَرَاخُوا مِنْ أَعْدَائِهِمْ، بَعْدَ أَنْ قَتَلُوا خَمْسَةً وَسَبْعِينَ أَلْفًا مِنْهُمْ، وَلَكِنْهُمْ لَمْ يَقْدُمُوا عَلَى النَّهْبِ. ١٧ حَدَثَ هَذَا فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ أَذَارَ، وَاسْتَرَاخُوا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ، حَيْثُ احْتَفَلُوا فِيهِ شَارِبِينَ فَرَحِينَ. ١٨ أَمَّا يَهُودُ شُوشَنَ الْعَاصِمَةِ فَقَدْ اجْتَمَعُوا لِلدِّفَاعِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ فِي الْيَوْمَيْنِ الثَّلَاثِ عَشَرَ وَالرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ، ثُمَّ اسْتَرَاخُوا فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ، حَيْثُ احْتَفَلُوا فِيهِ شَارِبِينَ فَرَحِينَ. ١٩ لِهَذَا يُحْتَفَلُ الْيَهُودُ الْمُقِيمُونَ فِي مَدُنِ الْمَنَاطِقِ الرِّيفِيَّةِ بِالْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ أَذَارَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، فَيَقِيمُونَ الْوَلَائِمَ وَيَتَبَجَّجُونَ وَيَتَبَادَلُونَ الْهَدَايَا. ٢٠ وَدُونَ مُرْدَخَايَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ، وَبَعَثَ بِرَسَائِلَ إِلَى جَمِيعِ الْيَهُودِ الْقَرِيبِينَ مِنْهُ وَالْبَعِيدِينَ، الْمُتَنَشِّرِينَ فِي كُلِّ أَنْحَاءِ مَمْلَكَةِ فَارَسَ، ٢١ يُحَثُّهُمْ عَلَى الْإِحْتِفَالِ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي الْيَوْمَيْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ وَالْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ أَذَارَ. ٢٢ وَهُمَا الْيَوْمَانِ اللَّذَانِ اسْتَرَاخَ فِيهِمَا الْيَهُودُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ، وَهُوَ الشَّهْرُ الَّذِي تَحَوَّلَ عِنْدَهُمْ مِنْ شَهْرِ حَزَنِ إِلَى شَهْرِ فَرَجٍ، وَمِنْ نَوَاجٍ إِلَى إِحْتِفَالٍ، فَيَجْعَلُونَهُمَا يَوْمِي شَرْبٍ وَفَرَجٍ وَتَبَادُلِ هَدَايَا وَإِحْسَانٍ

إِلَى الْفُقَرَاءِ. ٢٣ فَقَبِلَ الْيَهُودُ مَا عَرَضَهُ عَلَيْهِمْ مُرْدَخَايُ، وَاسْتَقَرُّوا يَحْتَفِلُونَ بِذَلِكَ الْيَوْمِ فِي كُلِّ سَنَةٍ، ٢٤ تَذْكَارًا لِمُؤَامَرَةِ هَامَانَ بْنِ هَمْدَاثَا الْأَجَاجِيِّ عَدُوِّ الْيَهُودِ، الَّذِي سَعَى لِإِبَادَتِهِمْ، وَأَلْقَى الْقُرْعَةَ، أَيْ الْقُورَ لِإِفْنَائِهِمْ وَإِهْلَاكِهِمْ. ٢٥ وَلَكِنْ حَالَمَا لَفَتَتْ أَسْتِيرُ أَنْبَاهَ الْمَلِكِ إِلَى الْمُؤَامَرَةِ أَصْدَرَ مَرْسُومًا ارْتَدَّ فِيهِ كَيْدُ هَامَانَ الَّذِي كَادَهُ لِلْيَهُودِ عَلَى رَأْسِهِ، وَتَمَّ صَلْبُهُ مَعَ أَبْنَائِهِ عَلَى خَشَبَةٍ. ٢٦ لِهَذَا دُعِيَ هَذَانِ الْيَوْمَانِ فُورِيمَ عَلَى اسْمِ «الْقُورِ» مِنْ أَجْلِ مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَمِنْ جَرَاءِ مَا شَاهَدُوهُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا أَحْدَقَ بِهِمْ مِنْ خَطَرٍ، ٢٧ وَوَأَقَّ الْيَهُودُ عَلَى مُمَارَسَةِ هَذَا الْإِحْتِفَالِ فِي حَيَاتِهِمْ، وَإِحْيَايَتِهِ فِي ذُرِّيَّتِهِمْ وَفِي جَمِيعِ الْمُتَلَصِّقِينَ بِهِمْ، لِيُظَلَّ تَذْكَارًا لَا يَزُولُ، فَيُعِيدُوا هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ وَفَقًا لِمَا هُوَ مَكْتُوبٌ وَفِي مَوْعِدِهِمَا الْمُحَدَّدِ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ. ٢٨ وَهَكَذَا يَخْلُدُ هَذَانِ الْيَوْمَانِ وَيَحْتَفِلُ بِهِمَا مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ، فِي كُلِّ عَشِيرَةٍ وَفِي كُلِّ إِقْلِيمٍ وَمَدِينَةٍ عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ، فَلَا يَزُولُ ذِكْرُهُمَا مِنْ بَيْنِ الْيَهُودِ وَلَا يَفْنَى مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ. ٢٩ ثُمَّ كَتَبَتْ الْمَلِكَةُ أَسْتِيرُ ابْنَةُ أَيْحَاثَلِ وَمُرْدَخَايُ الْيَهُودِيُّ بِكُلِّ سُلْطَانٍ رِسَالَةً ثَانِيَةً إِثْبَاتًا لِرِسَالَةِ الْفُورِيمِ، ٣٠ وَبَعَثَتْ الرِّسَائِلَ إِلَى جَمِيعِ الْيَهُودِ الْمُقِيمِينَ فِي أَقَالِيمِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ الْمِئَةِ وَالسَّبْعِ وَالْعِشْرِينَ، مُحَمَّلَةً بِالسَّلَامِ وَالصِّدْقِ، ٣١ وَفِيهَا حَضُّ عَلَى الْإِحْتِفَالِ بِهِذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ فِي مَوْعِدَيْهِمَا الْمُقَرَّرَيْنِ، كَمَا أَوْجَبَ عَلَيْهِمْ مُرْدَخَايُ الْيَهُودِيُّ وَالْمَلِكَةُ أَسْتِيرُ، وَكَأَيَّامِهِمْ هُمْ وَالزَّمَانُ نَسْلَهُمْ بِمَوَاعِيدِ الصَّوْمِ وَالنَّوَاحِ، ٣٢ فَأَوْجَبَ أَمْرُ أَسْتِيرَ مُمَارَسَةَ هَذِهِ الْمَرَاسِمِ، وَتَمَّ تَدْوِينُهَا فِي دَرَجٍ.

١٠

١ وَفَرَضَ الْمَلِكُ أَحْشَوِيرُوشُ جَزِيَّةً عَلَى الْأَرْضِ وَجُزْرِ الْبَحْرِ، ٢ أَمَّا مِنْجَزَاتُهُ وَمَاثِرُهُ وَمَا أَغْدَقَ عَلَى مُرْدَخَايَ مِنْ تَكْرِيمٍ حَتَّى ذَاعَ صِبْتُهُ أَلْبَسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ مَادِي وَفَارِسَ؟ ٣ فَقَدْ احْتَلَّ مُرْدَخَايُ الْيَهُودِيُّ الْمَرْتَبَةَ الثَّانِيَةَ بَعْدَ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ، وَتَمَتَّعَ بِمَكَانَةٍ مَرْمُوقَةٍ بَيْنَ الْيَهُودِ، وَكَانَ يَحْطِي بِرِضَى أَغْلِيَّةِ أَبْنَاءِ قَوْمِهِ، فَهُوَ لَمْ يَدْنَحْ جَهْدًا مِنْ أَجْلِ خَيْرِ شَعْبِهِ وَالِدِفَاعِ عَنْ مَصَالِحِ أُمَّتِهِ.

كِتَابُ يُوبَ

تتصدى هذه القصيدة الطويلة لمشكلة هي من أعقد المشاكل وأعمقها في الحياة الإنسانية. جابه أيوب هذه المشكلة في نحو القرن العاشر قبل الميلاد وطرح على نفسه، كما طرح على الله، مجموعات من التساؤلات التي تدور حول الألم، إذ كيف نفسر وجود الخطيئة واستشراء الألم على الرغم من وجود إله قادر على وضع حد نهائي لهما؟ يستهل هذا الكتاب بقصة الكوارث التي أحاقَت بأيوب، ويعرض إلى خطب ثلاثة من رفاقه الذين قدموا لتعزيته وهم أليفاز وبلدد وصوفر. وقد حاول كل منهم أن يعلل أسباب ما أصاب أيوب من ألم من وجهة نظر مختلفة. وأراد شخص رابع يدعى أليهو أن يلخص الموقف وإذا به يقدم تعليلاً رابعاً لآلام أيوب. وأخيراً تكلم الرب نفسه مع أيوب، فأدرك أيوب أننا في حاجة إلى الله نفسه أكثر من حاجتنا إلى أجوبة وتعليقات لمشكلات الحياة. وينتهي الكتاب نهاية سعيدة إذ يبرئ الرب أيوب من قروحه وأدوائه ويباركه ببركات مادية وروحية أكثر مما كان يتمتع به قبل النكبة. إن الغموض الذي يكتنف الوجود البشري والحاجة المطلقة إلى الثقة بالله يغلبان على هذا الكتاب. يفتقر الإنسان إلى المعرفة الكافية التي تعلل أسباب ما نقاسيه من أحداث أليمة ولماذا وقعت على الوجه الذي وقعت عليه. من الممكن أن نخطئ حدود إمكانياتنا البشرية بالإيمان بالله لأن الله يعرف أسباب ما يحدث ويحول كل شيء لخير الذين يحبونه. وعلينا أن نتعلم هذا الدرس العميق: لو فقدنا كل شيء ولم يبق معنا سوى الله فالله وحده يكفي لحياتنا.

١ عاش في أرض عوص رجل اسمه أيوب، كان صالحاً كاملاً يتقي الله ويحيد عن الشر. ٢ وأنجب أيوب سبعة أبناء وثلاث بنات. ٣ وبلغت مواشيه سبعة آلاف من الغنم، وثلاثة آلاف جمل، وخمس مئة زوج من البقر، وخمس مئة أتان. أما خدمه فكانوا كثيرين جداً. وكان هذا الرجل أعظم أبناء المشرق على الإطلاق. ٤ واعتاد أولاده أن يقيموا المآدب في بيت كل منهم بدوره، ويدعو أخواتهم الثلاث إليها ليشاركن فيها. ٥ وحالما تنقضي أيام الولائم كان أيوب يستدعي أبناءه ويقدمهم، فكان ينهض مبكراً في الصباح ويقرب محرقات على عددهم قائلاً: «لئلا يكون بني قد أخطأوا في قلوبهم وجدفوا على الله». هذا ما واطب عليه أيوب دائماً. ٦ وحدث ذات يوم أن مثل بنو الله أمام الرب، فاندس الشيطان في وسطهم. ٧ فسأل الرب الشيطان: «من أين جئت؟» فأجاب الشيطان: «من الطواف في الأرض والتجول فيها». ٨ فقال الرب للشيطان: «هل راقبت عبدي أيوب، فإنه لا نظير له في الأرض، فهو رجل كامل صالح يتقي الله ويحيد عن الشر». ٩ فأجاب الشيطان: «أعجناً يتقي أيوب الله؟ ١٠ ألم نسيج حوله وحول بيته وحول كل ما يملك. لقد باركت كل ما يقوم به من أعمال، فلأت مواشيه الأرض. ١١ ولكن حالما تمدد يدك وتمس جميع ما يملك، فإنه في وجهك يجدف عليك». ١٢ فقال الرب للشيطان: «ها أنا أسلمك كل ما يملك. إنما لا تمدد يدك إليه لتؤذيه». ثم انصرف الشيطان من حضرة الرب. ١٣ وذات يوم، فيما كان أبناء أيوب وبناته يأكلون ويشربون نحرأ في بيت أخيهيم الأكبر، ١٤ أقبل رسول إلى أيوب وقال: «بينما كانت البقر تحرث والأتن ترعى إلى جوارها، ١٥ هاجمنا غزاة السببيين وأخذوها، وقتلوا الغلمان بحدد السيف، وأفلت أنا وحدي لأخبرك». ١٦ وفيما هو يتكلم أقبل آخر قائلاً: «لقد نزلت صاعقة من السماء أحرقت الغنم

وَالْغُلَبَانِ وَالتَّهْتُمِ، وَأَفْلَتْ أَنَا وَحْدِي لِأَخْبِرْكَ». ١٧ وَيَنِمَا هَذَا يَتَكَلَّمُ أَقْبَلَ ثَالِثٌ وَقَالَ: «لَقَدْ غَرَبْنَا ثَلَاثَ فَرَقٍ مِنَ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَاسْتَوْلَوْا عَلَى الْجَمَالِ، وَقَتَلُوا الْغُلَبَانَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَفْلَتْ أَنَا وَحْدِي لِأَخْبِرْكَ». ١٨ وَإِذْ كَانَ هَذَا لَا يَزَالُ يَتَكَلَّمُ جَاءَ رَجُلٌ رَابِعٌ وَقَالَ: «يَنِمَا كَانَ أَبْنَاؤُكَ وَبَنَاتُكَ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ نَحْمَرًا فِي بَيْتِ أَخِيهِمِ الْأَكْبَرِ، ١٩ هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ مِنْ عِبرِ الصَّحْرَاءِ، فَاجْتَاكَتْ أَرْكَانَ الْبَيْتِ الْأَرْبَعَةَ، فَانْهَارَ عَلَى الْغُلَبَانِ وَمَاتُوا جَمِيعًا، وَأَفْلَتْ أَنَا وَحْدِي لِأَخْبِرْكَ». ٢٠ فَقَامَ أَيُّوبُ وَمَرَّقَ جَبْتَهُ وَجَزَّ شَعْرَ رَأْسِهِ وَأَكَبَّ عَلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا، ٢١ وَقَالَ: «عُرْيَانًا خَرَجْتُ مِنْ بَطْنِ أُمِّي وَعُرْيَانًا أَعُودُ إِلَى هُنَاكَ. الرَّبُّ أَعْطَى وَالرَّبُّ أَخَذَ، فَلْيَكُنِ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا». ٢٢ فِي هَذَا كُلِّهِ لَمْ يُخْطِئْ أَيُّوبُ فِي حَقِّ اللَّهِ وَلَمْ يَعِزْ لَهُ حِمَاةٌ.

٢

١ ثُمَّ مَثَلَ بَنُو اللَّهِ مَرَّةً أُخْرَى فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَانْدَسَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا فِي وَسْطِهِمْ، ٢ فَسَأَلَ الرَّبُّ الشَّيْطَانَ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟» فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: «مِنَ الطَّوَافِ فِي الْأَرْضِ وَالتَّجَوُّلِ فِيهَا». ٣ فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَلْ رَاقِبْتَ عَبْدِي أَيُّوبَ فَإِنَّهُ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَهُوَ رَجُلٌ كَامِلٌ صَالِحٌ، يَتَّقِي اللَّهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ، وَحَتَّى الْآنَ لَا يَزَالُ مُعْتَصِمًا بِكَلَامِهِ، مَعَ أَنَّكَ أَثَرْتَنِي عَلَيْهِ لِأَهْلِكَ مِنْ غَيْرِ دَاعٍ». ٤ فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: «جِلْدٌ بِجِلْدٍ، فَلَا إِنْسَانُ يَذُلُّ كُلَّ مَا يَمْلِكُ فِدَاءً نَفْسِهِ. ٥ وَلَكِنْ حَالَمَا تَمُدُّ يَدَكَ إِلَيْهِ وَتَمَسُّ عَظْمَهُ وَلَحْمَهُ فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ». ٦ فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَا أَنَا أَسْلَمُهُ إِلَيْكَ، وَلَكِنْ احْفَظْ نَفْسَهُ». ٧ فَانْصَرَفَ الشَّيْطَانُ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَابْتَلَى أَيُّوبَ بِقُرُوجٍ انْتَشَرَتْ فِي بَدَنِهِ كُلِّهِ، مِنْ قَبَةِ الرَّأْسِ إِلَى أَحْصَى الْقَدَمِ، ٨ فَجَلَسَ أَيُّوبُ وَسَطَ الرَّمَادِ وَتَنَاوَلَ شَفَقَةً يَحْكُ بِهَا قُرُوحَهُ. ٩ فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ: «أَمَا زِلْتَ مُعْتَصِمًا بِكَلَامِكَ؟ جَدِّفْ عَلَى اللَّهِ وَمُتْ». ١٠ فَأَجَابَهَا: «أَنْتِ تَتَكَلَّمِينَ كَالْجَاهِلَاتِ! انْقَبِلْ الْخَيْرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَالشَّرَّ لَا نَقْبِلُ؟». فِي هَذَا كُلِّهِ لَمْ تَرْتَكِبْ شَفَقًا أَيُّوبُ خَطَأً فِي حَقِّ اللَّهِ. ١١ وَعِنْدَمَا سَمِعَ أَصْحَابُ أَيُّوبَ الثَّلَاثَةَ بِمَا حَاقَ بِهِ مِنْ شَرٍّ، تَوَافَدُوا إِلَيْهِ مِنْ مَقَرِّ إِقَامَتِهِمْ، وَهُمْ الْيَفَازُ التَّيْمَانِيُّ، وَبَلَدُ الشُّوْحِيِّ، وَصُوفَرُ النَّعْمَانِيِّ، بَعْدَ أَنْ تَوَاعَدُوا عَلَى الْاجْتِمَاعِ عِنْدَهُ لِلرَّثَاءِ لَهُ وَلِتَعَزِيَّتِهِ. ١٢ وَإِذْ رَأَوْهُ مِنْ بَعِيدٍ لَمْ يَعْرِفُوهُ لِفَرَطِ مَا حَلَّ بِهِ، فَزَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْبُكَاءِ، وَمَرَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ جَبْتَهُ وَذَرَوْا تَرَابًا فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ نَحْوَ السَّمَاءِ، ١٣ وَمَكَّثُوا جَالِسِينَ مَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَسَبْعَ لَيَالٍ، لَمْ يَكَلِّهِ فِيهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ بِكَلِمَةٍ لِشِدَّةِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ كَابَةٍ.

٣

١ ثُمَّ تَكَلَّمَ أَيُّوبُ، فَشَتَمَ الْيَوْمَ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ، ٢ وَقَالَ: ٣ «لَيْتَهُ بَادَ الْيَوْمَ الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ، وَفِي اللَّيْلِ الَّذِي قِيلَ فِيهِ: قَدْ حُبِلَ بِطِفْلٍ ذَكَرٍ. ٤ لِيَتَحَوَّلَ ذَلِكَ الْيَوْمُ إِلَى ظَلَامٍ. لَا يَرَعَاهُ اللَّهُ مِنْ فَوْقٍ، وَلَا يَشْرِقُ عَلَيْهِ نَهَارٌ. ٥ لِيَسْتَوِلَ عَلَيْهِ الظَّلَامُ وَظِلُّ الْمَوْتِ. لِيَكْتَنِفَهُ سَحَابٌ وَلِتَرْوَعَهُ ظِلْمَاتُ النَّهَارِ. ٦ أَمَّا ذَلِكَ اللَّيْلُ فَلْيَعْتَقِلْهُ الدُّجَى الْمُتَكَثِفُ، وَلَا يَبْهَجْ مَعَ سَائِرِ أَيَّامِ السَّنَةِ، وَلَا يُخَصَّ فِي عَدَدِ الشُّهُورِ. ٧ لِيَكُنْ ذَلِكَ اللَّيْلُ عَاقِرًا، لَا يَتَرَدَّدُ فِيهِ هَتَافٌ. ٨ لِيَلْعَنَهُ السَّحَرَةُ الْحَاذِقُونَ فِي إِيقَاطِ التَّنِينِ! ٩ لِيُظْلِمَ كَوَاكِبُ شَفَقِهِ، وَلِيَرْتَقِبِ النُّورَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ، وَلَا يَرِ هُدْبَ الْفَجْرِ، ١٠ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْقِ رَحِمَ أُمِّي وَلَمْ يَسْتِرْ الشَّقَاءَ عَنْ عَيْنِي. ١١ لَمْ أَمُتْ فِي الرَّحِمِ، وَلَمْ أَسْلِمِ الرُّوحَ عِنْدَمَا خَرَجْتُ

مَنْ بَطِنُ أُمِّي؟ ١٢ لِمَاذَا وَجَدْتُ الرُّكْبَ لِتُعِينَنِي وَالثَّدْيَ لِتُرْضِعَنِي؟ ١٣ وَالْأَ لَظَلَلْتُ مُضْطَجِعًا سَاكِنًا، وَلَكُنْتُ نَائِمًا مُسْتَرِيحًا ١٤ مَعَ مُلُوكِ الْأَرْضِ وَمُسِيرِيهَا، الَّذِينَ بَنَوْا أَهْرَامًا لِأَنْفُسِهِمْ. ١٥ أَوْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ الَّذِينَ كَنَزُوا ذَهَبًا وَمَلَأُوا بُيُوتَهُمْ فِضَّةً. ١٦ أَوْ لِمَاذَا لَمْ أَطْمَرْ فِي الْأَرْضِ كَسَقَطٍ لَمْ يَرِ النُّورُ؟ ١٧ فَهَنَّاكَ يَكْفُ الْأَشْرَارُ عَنْ إِثَارَةِ الْمُتَاعِبِ، وَهَنَّاكَ يَرْتَاحُ الْمُرْهَقُونَ. ١٨ هُنَاكَ يَطْمِئُنُّ الْأَسْرَى جَمِيعًا، إِذْ لَا يَلَا حَقَّهُمْ صَوْتُ الْمُسَخِرِ. ١٩ هُنَاكَ يَكُونُ الصَّغِيرُ كَالْكَبِيرِ، وَالْعَبْدُ مُتَحَرِّرًا مِنْ سَيِّدِهِ. ٢٠ لَمْ يُوْهَبِ الشَّقِيُّ نُورًا، وَذَوُو النُّفُوسِ الْمُرَّةِ حَيَاةً؟ ٢١ الَّذِينَ يَتَوَقُّونَ إِلَى الْمَوْتِ فَلَا يَقْبَلُ، وَيَنْقُبُونَ عَنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا يَنْقُبُونَ عَنِ الْكُنُوزِ الْخَفِيَّةِ، ٢٢ الَّذِينَ يَنْتَشُونَ غِبْطَةً، وَيَسْتَبَشِرُونَ حِينَ يَعْزُونَ عَلَى ضَرْحٍ! ٢٣ بَلْ لِمَاذَا يُوْهَبُ نُورٌ وَحَيَاةٌ لِرَجُلٍ ضَلَّتْ بِهِ طَرِيقُهُ، وَسَدَّ اللَّهُ حَوْلَهُ؟ ٢٤ اسْتَبَدَلْتُ طَعَامِي بِالْأَنْبِي، وَزَفَرْتِي تَسْكَبُ كَالْمِيَاهِ، ٢٥ لِأَنَّهُ قَدْ حَلَّ بِي مَا كُنْتُ أَخْشَاهُ، وَأَصَابَنِي مَا كُنْتُ أَرْتَعِبُ مِنْهُ. ٢٦ فَلَا طُمَأْنِينَةَ لِي وَلَا اسْتِقْرَارًا وَلَا رَاحَةً، بَعْدَ أَنْ اجْتَاكَتَنِي الْكُرُوبُ».

٤

١ فَأَجَابَ أَلِفَازُ التِّيمَانِيِّ: ٢ «إِنْ جَاوَزَ أَحَدٌ وَجْهَهُ إِلَيْكَ كَلِمَةً فَهَلْ يَشُقُّ ذَلِكَ عَلَيْكَ؟ وَلَكِنْ مَنْ يَسْتَطِيعُ الْإِمْتِنَاعَ عَنِ الْكَلَامِ؟ ٣ لَكُمُ ارْشُدَتْ كَثِيرِينَ وَشَدَّدَتْ أَيْدِي مُرْتَحِيَةٍ. ٤ وَلَكُمُ انْهَضَ كَلَامُكَ الْعَاثِرَ، وَبَتَّ الرُّكْبُ الْمُرْتَعِشَةَ! ٥ وَالْآنَ إِذْ دَاهَمَكَ الْكَرْبُ اعْتَزَّكَ السَّمَاءُ، وَإِذَا مَسَّكَ سَاوْرُكَ الرَّعْبُ. ٦ أَلَيْسَتْ تَقْوَاكَ هِيَ مُعْتَمَدُكَ، وَكُلُّ طُرْفِكَ هُوَ رَجَاؤُكَ؟ ٧ أَذْكَرُ. هَلْ هَلَكَ أَحَدٌ وَهُوَ بَرِيءٌ، أَوْ أَيْنَ أُيَّدَ الصَّالِحُونَ؟ ٨ بَلْ كَمَا شَاهَدْتَ فَإِنَّ الْحَارِثِينَ إِثْمًا، وَالزَّارِعِينَ شَقَاوَةً، هُمْ يَحْصُدُونَهُمَا، ٩ وَبِنَسْمَةِ اللَّهِ يَفْنَوْنَ وَبِعَاصِفَةٍ غَضَبِهِ يَهْلِكُونَ. ١٠ قَدْ يَزَارُ الْأَسَدُ وَيَزْجُرُ اللَّيْثُ، وَلَكِنْ أَنْيَابُ الْأَشْيَالِ تَهْشِمُهُ. ١١ يَهْلِكُ اللَّيْثُ لِتَعَذُّرِ وَجُودِ الْفَرَسَةِ، وَتَشْتَتِ أَشْبَالُ اللَّبْوَةِ. ١٢ ذَاتَ مَرَّةٍ أُسْرِئِلِي بِكَلِمَةٍ، فَتَلَقَّيْتُ أُذُنِي مِنْهَا هَمْسًا ١٣ فَنِي غَمْرَةُ الْمَوَاجِسِ، فِي رُؤْيَى اللَّيْلِ، عِنْدَمَا طَغَى السُّبَاتُ عَلَى النَّاسِ، ١٤ اتَّبَعَنِي رُعْبٌ وَرَعْدَةٌ أَرْجَفَا عِظَامِي، ١٥ وَخَطَرْتُ رُوحَ أَمَامٍ وَجْهِي، فَاقْشَعَرَّ شَعْرُ جَسَدِي. ١٦ ثُمَّ وَقَفْتُ، غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَتَيْنَنَّ مَلَايَحَهَا. تَمَثَّلْ لِي شَكْلُ مَا، وَبَعْدَ صَمْتٍ سَمِعْتُ صَوْتًا مُنْخَفِضًا يَقُولُ: ١٧ أَيْمَكُنْ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا مِنَ اللَّهِ، أَمْ الرَّجُلُ أَطْهَرُ مِنْ خَالِقِهِ؟ ١٨ هَا إِنَّهُ لَا يَأْتِمُنْ عَيْدُهُ، وَإِلَى مَلَأَيْكَتِهِ يَنْسَبُ حِمَاقَةٌ، ١٩ فَكَمُ بِالْحَرِيِّ الْمَخْلُوقُونَ مِنْ طِينٍ، الَّذِينَ أَسَاسُهُمْ فِي التُّرَابِ، وَيُسَحِّقُونَ مِثْلَ الْعُثِّ؟ ٢٠ يَخْطُمُونَ بَيْنَ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، وَيَبِيدُونَ إِلَى الْأَبَدِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَبِهَ لَهُمْ أَحَدٌ. ٢١ أَلَا تَنْتَرِعُ مِنْهُمْ جِبَالُ خِيَامِهِمْ وَيَمُوتُونَ مِنْ غَيْرِ حِكْمَةٍ؟

٥

١ ادْعُ الْآنَ، فَهَلْ مِنْ مُجِيبٍ؟ وَإِلَى أَيِّ الْقِدِّيسِينَ تَلْتَمِشُ؟ ٢ الْغَيْظُ يَقْتُلُ الْأَحْمَقَ، وَالْغَيْرَةُ تُمِيتُ الْأَبْلَهَ. ٣ لَقَدْ شَاهَدْتُ الْغِيَّ يَتَاصَلُّ، ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ أَنْ لَعَنْتُ مَسْكَنَهُ. ٤ أَبْنَاؤُهُ لَا أَمْنَ لَهُمْ. يَخْطُمُونَ عِنْدَ الْبَابِ وَلَا مُنْقِذَ. ٥ يَأْكُلُ الْجَائِعُ حَصِيدَهُمْ، وَيَلْتَمِسُهُ حَتَّى مِنْ بَيْنِ الشُّوكِ، وَيَمْتَصُّ الظَّامِيُّ ثَرَوَتَهُمْ. ٦ إِنَّ الْبَلِيَّةَ لَا تَخْرُجُ مِنَ التُّرَابِ، وَالْمَشَقَاتُ لَا تَنْبُتُ مِنَ الْأَرْضِ، ٧ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ مَوْلُودٌ لِمُعَانَاةِ الْمُتَاعِبِ، كَمَا وُلِدَتِ الْجَوَارِحُ لِتُحَلَّقَ بِأَجْنَحَتِهَا. ٨ لَوْ كُنْتُ فِي مَكَانِكَ لَأَتَّجَهْتُ إِلَى اللَّهِ وَعَرَضْتُ أَمْرِي عَلَيْهِ. ٩ هُوَ صَانِعُ عَجَائِبَ لَا تَفْحِصُ وَعِظَائِمَ لَا تُحْصَى. ١٠ يَهْطِلُ الْغَيْثُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَيُرْسِلُ الْمِيَاهَ إِلَى الْخُحُولِ. ١١ يَقِيمُ الْمُتَوَاضِعِينَ فِي الْعُلَى، وَيَرْفَعُ

النَّاحِينَ إِلَى مَكَانِ الظُّمَأْنَيْنَةِ. ١٢ يُبْطِلُ تَذِيرَاتِ الْمُحْتَالِينَ فَيُخَفِّقُونَ، ١٣ أَوْ يُوقِعُ الْحُكَمَاءَ فِي خُدَعَتِهِمْ، فَتَتَلَاشَى مَشُورَةُ الْمَاكِرِينَ. ١٤ يَكْتَنِفُهُمْ ظَلَامٌ فِي النَّهَارِ، وَيَحْسَسُونَ طَرِيقَهُمْ فِي الظُّهَيْرَةِ، كَمَنْ يَمْشِي فِي اللَّيْلِ. ١٥ يُجْبِي الْبَائِسِينَ مِنْ سَيْفِ فِتْنِهِمْ، وَمِنْ قَبْضَةِ الْقَوِيِّ يَنْقُذُهُمْ، ١٦ فَيُصْبِحُ لِلْمَسْكِينِ رَجَاءً، وَالظُّلْمُ يَسُدُّ قَهْرَهُ. ١٧ طَوْنِي لِلرَّجُلِ الَّذِي يَقُومُهُ اللَّهُ، فَلَا تَرْفُضْ تَأْدِيبَ الْقَدِيرِ. ١٨ لِأَنَّ اللَّهَ يَجْرَحُ وَيَعْصِبُ، يَسْحَقُ وَيُدَاهِنُ تَبْرِئَانِ. ١٩ مِنْ سِتِّ بَلَايَا يُجِيبُكَ، وَفِي سَبْعٍ لَا يَقَعُ بِكَ أَذًى. ٢٠ يَفْدِيكَ مِنَ الْمَوْتِ جُوعًا، وَفِي الْحَرْبِ مِنَ الْمَوْتِ بِحَدِّ السَّيْفِ. ٢١ يَقِيكَ مِنَ لَذَاعَاتِ اللِّسَانِ، فَلَا تَخَافُ مِنَ الدَّمَارِ إِذَا أَقْبَلَ. ٢٢ تَسْخَرُ مِنَ الدَّمَارِ وَالْمَجَاعَةِ، وَلَا تَخْشَى وَحُوشَ الْأَرْضِ، ٢٣ لِأَنَّ عَهْدَكَ مَعَ حَجَارَةِ الْحَقْلِ، وَوُحُوشِ الصَّحَرَاءِ تَسَالِمُكَ. ٢٤ فَتُدْرِكُ أَنَّ خِيَمَتَكَ آمنةٌ، وَتَسْمَعُهُ حَظِيرَتَكَ فَلَا تَفْقُدُ شَيْئًا. ٢٥ عِنْدَئِذٍ تَعْلَمُ أَنَّ ذُرِّيَّتَكَ كَثِيرَةٌ، وَأَنَّ نَسْلَكَ كَعُشْبِ الْأَرْضِ، ٢٦ وَتَدْخُلُ الْقَبْرَ فِي شَيْئَةٍ نَاضِجَةٍ، كَمَا يَرْفَعُ كُدْسُ الْقَمْحِ فِي مَوْسِمِهِ. ٢٧ فَانْظُرْ. هَذَا مَا بَحَثْنَا عَنْهُ، وَهُوَ حَقٌّ، فَاسْمَعَهُ وَاخْتَرَهُ بِنَفْسِكَ».

٦

١ فَأَجَابَ يُوبُ: ٢ «لَوْ أُمَكِّنْ وَضْعَ حُرْنِي وَمُصِيبَتِي فِي مِيزَانٍ، ٣ إِذَنْ لَكُنَا أَثْقَلُ مِنْ رَمْلِ الْبَحْرِ، لِهَذَا أَلْعُو بِكَلَامِي. ٤ لِأَنَّ سِهَامَ الْقَدِيرِ نَاشِبَةٌ فِيَّ، وَرُوحِي تَشْرَبُ مِنْ سَمِّهَا، وَأَهْوَالُ اللَّهِ مُصْطَفَةٌ ضِدِّي. ٥ أَيْنَهُ الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ عَلَى مَا لَدَيْهِ مِنْ عُشْبٍ، أَمْ يَخُورُ الثَّورُ عَلَى مَا لَدَيْهِ مِنْ عِلْفٍ؟ ٦ أَيْمَكُنْ أَنْ يُؤْكَلَ مَا لَا طَعْمَ لَهُ مِنْ غَيْرِ مِلْجٍ، أَمْ أَنَّ هُنَاكَ مَذَاقًا لِبَيَاضِ الْبَيْضَةِ؟ ٧ لَقَدْ عَافَتْ نَفْسِي أَنْ تَمْسُهُ لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا الطَّعَامِ يُسَقِّمُنِي. ٨ آه! لَيْتَ طَلْعَتِي تُسْتَجَابُ وَيَحِقُّ لِلَّهِ رَجَائِي، ٩ فَيَرْضَى اللَّهُ أَنْ يَسْحَقَنِي وَيَمْدِدَ يَدَهُ وَيَسْتَأْصِلَنِي، ١٠ فَتَبْقَى لِي تَعْزِيَةٌ وَبَهْجَةٌ أَنِّي فِي خِصَمِّ الْآمِي لَمْ أَجِدْ كَلَامَ الْفُدُوسِ. ١١ مَا هِيَ قُوَّتِي حَتَّى أَتَطَّرَ؟ وَمَا هُوَ مُصِيرِي حَتَّى أَتَصَبَّرَ؟ ١٢ أَقُوَّةُ الْحَجَارَةِ قُوَّتِي؟ أَمْ لَحْمِي مِنْ نَحَاسٍ؟ ١٣ حَقًّا لَمْ تَعُدْ لَدَيَّ قُوَّةٌ لِأُغِيثَ نَفْسِي، وَكُلُّ عَوْنٍ قَدْ أَقْصِيَ عَنِّي. ١٤ الْإِنْسَانُ الْمَكْرُوبُ يَحْتَاجُ إِلَى وَفَاءٍ أَصْدِقَائِهِ، حَتَّى لَوْ تَحَلَّى عَنْ خَشْيَةِ الْقَدِيرِ. ١٥ قَدْ غَدَرَ بِي إِخْوَانِي كَسِيلٍ انْقَطَعَ مَأْوُهُ، وَكَمِيَاهِ الْأَوْدِيَةِ الْعَابِرَةِ، ١٦ الَّتِي عَكَرَهَا الْبَرْدُ حَيْثُ يَخْتَفِي فِيهَا الْجَلِيدُ، ١٧ فَتَتَلَاشَى فِي فَضْلِ الْجَفَافِ، وَتَخْتَفِي مِنْ مَكَانِهَا عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ، ١٨ فَتَجِدُ الْقَوَافِلَ عَنْ طَرِيقِهَا وَتَوَغَّلُ فِي التَّيِّهِ قِتْلُهَا. ١٩ بَحَثْتُ عَنْهَا قَوَافِلُ تَيْمَاءٍ، وَقَوَافِلُ سَبَأٍ رَجَبَتِ الْعُثُورَ عَلَيْهَا. ٢٠ اعْتَرَتْهُمْ الْخَيْبَةُ لِأَنَّهُمْ أَهْلُوا فِيهَا، وَعِنْدَمَا أَقْبَلُوا إِلَيْهَا اسْتَبَدَّ بِهِمْ الْخَجَلُ. ٢١ وَالْآنَ قَدْ أَصْبَحْتُ مِثْلَهَا. أَبْصَرْتُ بِلَيْتِي فَفَزَعْتُ. ٢٢ هَلْ طَلَبْتُ مِنْكُمْ شَيْئًا، أَوْ سَأَلْتُكُمْ أَنْ تَرْشُوا مِنْ مَالِكُمْ مِنْ أَجْلِي؟ ٢٣ هَلْ قُلْتُ: انْقُذُونِي مِنْ قَبْضَةِ الْخِصَمِّ، أَوْ افْدُونِي مِنْ نِيرِ الْعَتَاةِ؟ ٢٤ عَلِمُونِي فَأَسْكُتُ، وَأَفْهَمُونِي مَا ضَلَلْتُ فِيهِ. ٢٥ مَا أَشَدَّ وَقَعَ قَوْلُ الْحَقِّ، وَلَكِنْ عَلَى مَاذَا يَبْرَهْنُ تَوَيْخُكُمْ؟ ٢٦ أَتَبْغُونَ مَقَارَعَةَ كَلَامِي بِالْحُجَّةِ، وَكَلِمَاتُ الْبَائِسِ تَذْهَبُ أَدْرَاجَ الرِّيَّاحِ؟ ٢٧ أَنْتُمْ تَلْقَوْنَ الْقُرْعَةَ حَتَّى عَلَى الْيَتِيمِ، وَتَسْأَلُونَ عَلَى الصَّدِيقِ. ٢٨ وَالْآنَ تَلَطَّفُوا بِالنَّظَرِ إِلَيَّ لِأَنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَيْكُمْ. ٢٩ ارْجِعُوا، لَا تَكُونُوا حَائِرِينَ، فَإِنَّ أَمَانَتِي مُعَرَّضَةٌ لِلْإِتِهَامِ. ٣٠ أَفِي لِسَانِي ظُلْمٌ، أَمْ مَذَاقِي لَا يُمِيزُ مَا هُوَ فَاسِدٌ؟

٧

١ أَلَيْسَتْ حَيَاةُ الْإِنْسَانِ جِهَادًا شَاقًّا عَلَى الْأَرْضِ، وَأَيَّامُهُ كَأَيَّامِ الْأَجِيرِ؟ ٢ فَكَمَا يَتَشَوَّقُ الْعَبْدُ إِلَى الظِّلِّ، وَالْأَجِيرُ يَرْتَقِبُ أَجْرَتَهُ، ٣ هَكَذَا كُتِبَتْ عَلَيَّ أَشْرُسُوءٌ، وَلِيَالِي شَقَاءٌ قَدِرْتُ لِي. ٤ إِذَا رَقَدْتُ أَسْأَلُ: مَتَى أَقُومُ؟ وَلَكِنْ اللَّيْلُ

طَوِيلٌ، وَأَشْبَعُ قَلَقًا إِلَى الصَّبَاحِ. ٥ اِكْتَسَى لَحْمِي بِالذُّودِ وَحَمَاءَ التُّرَابِ، وَجِلْدِي تَشَقَّقَ وَتَقَرَّحَ. ٦ أَيَّامِي أَسْرَعُ مِنْ مَكُوكِ النَّسَاجِينَ، تَلَاثَتْنِي مِنْ غَيْرِ رَجَاءٍ! ٧ فَادْكُرْ يَا اللَّهُ أَنَّ حَيَاتِي لَيْسَتْ سِوَى نَسْمَةٍ، وَأَنَّ عَيْنِي لَنْ تَعُودَا تَرَيَانِ الْخَيْرَ. ٨ إِنَّ عَيْنَ مَنْ يَرَانِي الْآنَ لَنْ تَبْصُرَنِي فِيمَا بَعْدُ، وَتَلْتَفْتُ عَيْنَاكَ إِلَيَّ فَلَا تَجِدَانِي بَعْدُ. ٩ كَمَا يَضْمَعِلُ السَّحَابُ وَيَزُولُ، هَكَذَا الْمُنْحَدِرُ إِلَى الْهَاطِيَةِ لَا يَصْعَدُ، ١٠ لَا يَرْجِعُ بَعْدَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَمَكَانُهُ لَا يَعْرِفُهُ بَعْدُ. ١١ لِذَلِكَ لَنْ أُجِمْ فِي، وَسَأَتَكَلَّمُ مِنْ عُمُقِ عَذَابِ رُوحِي، وَأَشْكُو فِي مَرَارَةِ نَفْسِي. ١٢ أَبْجُرُ أَنَا أَمْ تَيْنٌ، حَتَّى أَقْتَّ عَلَيَّ حَارِسًا؟ ١٣ إِنْ قُلْتُ: إِنْ فِرَاشِي يُعْزِيْنِي وَمَرْقَدِي يُزِيلُ كُرْبَتِي، ١٤ فَأَنْتَ تَرُوعُنِي بِالْأَحْلَامِ وَتَرْهِيْبِي بِالرُّؤْيَى. ١٥ لِذَلِكَ فَضَلْتُ الْاِخْتِنَاقَ وَالْمَوْتَ عَلَى جَسَدِي هَذَا. ١٦ كَرِهْتُ حَيَاتِي، فَلَنْ أَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ، فَكُفَّ عَنِّي لِأَنَّ أَيَّامِي نَفْخَةٌ. ١٧ مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَعْتَبِرَهُ وَتَعْبِرَهُ كُلُّ اهْتِمَامٍ؟ ١٨ تَفْتَقِدُهُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَتَمْتَحِنُهُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ؟ ١٩ حَتَّى مَتَى لَا تَحُولُ وَجْهَكَ عَنِّي، وَتَكْفُ رِيْثًا أَبْلَعُ رِيْقِي؟ ٢٠ إِنْ أَخْطَأْتُ فَمَاذَا أَفْعَلُ لَكَ يَا رَقِيبَ النَّاسِ؟ لِمَاذَا جَعَلْتَنِي هَدَفًا لَكَ؟ لِمَاذَا جَعَلْتَنِي حِمْلًا عَلَى نَفْسِي؟ ٢١ لِمَاذَا لَا تَصْفَحُ عَنِّي وَتُزِيلُ ذَنْبِي، لِأَنِّي الْآنَ أَرْقُدُ فِي التُّرَابِ، وَعِنْدَمَا تَبْحَثُ عَنِّي أَكُونُ قَدْ فَنَيْتُ».

٨

١ فَأَجَابَ بِلَدْدُ الشُّوْحِيِّ: ٢ «إِلَى مَتَى تَظَلُّ تَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ الْأَقْوَالِ، فَتَخْرُجُ مِنْ فَمِكَ كَرِيحٍ شَدِيدَةٍ؟ ٣ أَيُحْرِفُ اللَّهُ الْقَضَاءَ، أَمْ يَعْكِسُ الْقَدِيرُ مَا هُوَ حَقٌّ؟ ٤ إِنْ كَانَ أَبْنَاؤُكَ أَخْطَأُوا فَقَدْ أَوْقَعَ بِهِمْ جَزَاءَ مَعَاصِيهِمْ. ٥ فَإِنْ أَسْرَعْتَ وَطَلَبْتَ وَجْهَ اللَّهِ وَتَضَرَّعْتَ إِلَى الْقَدِيرِ، ٦ وَإِنْ كُنْتَ نَقِيًّا صَالِحًا، فَإِنَّهُ حَتْمًا يَلْتَفِتُ إِلَيْكَ وَيُكَافِئُكَ بِمَسْكَنِ بَرٍّ. ٧ وَإِنْ تَكُنْ أَوَّلًا مَتَوَاضِعَةً، فَإِنْ آخَرْتَكَ تَكُونُ عَظِيمَةً جِدًّا. ٨ أَسْأَلُ الْأَجْيَالِ الْغَايَةَ، وَتَأَمَّلْ مَا اخْتَبَرَهُ الْآبَاءُ، ٩ فَإِنَّمَا قَدْ وُلِدْنَا بِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ، وَلَا نَعْرِفُ شَيْئًا، لِأَنَّ أَيَّامَنَا عَلَى الْأَرْضِ ظِلٌّ. ١٠ أَلَا يَعْلَمُونَكَ وَيُخْبِرُونَكَ وَيُشْهِدُونَكَ مَا فِي نَفْسِهِمْ قَائِلِينَ: ١١ أَيُّوُّ الْبَرْدِيِّ حَيْثُ لَا مُسْتَنْقَعٌ، أَمْ تَلَبَّتِ الْحُلَفَاءُ مِنْ غَيْرِ مَاءٍ؟ ١٢ إِنَّهَا تَيْسُ قَبْلَ سَائِرِ الْعُشْبِ، وَهِيَ فِي نَضَارَتِهَا لَمْ تَقْطَعْ. ١٣ هَكَذَا يَكُونُ مَصِيرُ كُلِّ مَنْ يَنْسَى اللَّهَ، وَهَكَذَا يَحْيَبُ رَجَاءُ الْفَاجِرِ. ١٤ يَنْهَارُ مَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ، وَيُصْبِحُ مِثْلَ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ. ١٥ يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِ فِيهِدَمٌ، وَيَتَعَلَّقُ بِهِ فَلَا يَنْبُتُ. ١٦ يَزْدَهَرُ كَشَجَرَةٍ أَمَامَ الشَّمْسِ، تَتَنَشَّرُ أَغْصَانُهَا فَوْقَ بُسْتَانِهَا. ١٧ تَتَشَابَكُ أَصُولُهُ حَوْلَ كَوْمَةِ الْحِجَارَةِ، وَتَلْتَفُ حَوْلَ الصُّخُورِ. ١٨ وَلَكِنْ حَالَمَا يُسْتَأْصَلُ مِنْ مَوْضِعِهِ يُنْكَرُهُ مَكَانُهُ قَائِلًا: «مَا رَأَيْتُكَ قَطُّ!» ١٩ هَكَذَا تَكُونُ بَهْجَةً طَرِيقَهُ. وَلَكِنْ مِنَ التُّرَابِ يَأْتِي آخَرُونَ وَيَأْخُذُونَ مَكَانَهُ. ٢٠ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْبِذُ الْإِنْسَانَ الْكَامِلَ وَلَا يَمُدُّ يَدَ الْعَوْنِ لِغَايِلِي الشَّرِّ. ٢١ يَمْلَأُ فَمَكَ ضَحْكَاً وَشَفَتَيْكَ هَتَافًا، ٢٢ عِنْدَئِذٍ يَرْتَدِي مُبْغَضُوكَ الْخِزْيَ، وَيَبْتَ الْأَشْرَارُ يَنْهَارُ».

٩

١ فَقَالَ أَيُّوبُ: ٢ «قَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ كَيْفَ يَتَبَرَّرُ الْإِنْسَانُ أَمَامَ اللَّهِ؟ ٣ إِنْ شَاءَ الْمَرْءُ أَنْ يَخَاجَ مَعَهُ، فَإِنَّهُ يَعِزُّ عَنْ الْإِجَابَةِ عَنْ حُجَّةٍ مِنَ الْف. ٤ هُوَ حَكِيمُ الْقَلْبِ وَعَظِيمُ الْقُوَّةِ، فَمَنْ تَصَلَّبَ أَمَامَهُ وَسَلِمَ؟ ٥ هُوَ الَّذِي يُزْجِرُ الْجِبَالَ، فَلَا تَدْرِي حِينَ يَقْلِبُهَا فِي غَضَبِهِ. ٦ هُوَ الَّذِي يُزْعِجُ الْأَرْضَ مِنْ مُسْتَقَرِّهَا فَتَنْزِلُ أَعْمِدَتُهَا. ٧ هُوَ الَّذِي يُصْدِرُ أَمْرَهُ إِلَى الشَّمْسِ فَلَا تَشْرُقُ، وَيَخْتِمُ عَلَى النُّجُومِ. ٨ يَسُطُّ وَحْدَهُ السَّمَاوَاتِ، وَيَمِشِي عَلَى أَعَالِي

الْبَحْرِ. ٩ هُوَ الَّذِي صَنَعَ النَّعَشَ وَالْجَبَّارَ وَالثَّرِيَّ وَمَخَادِعَ الْجَنُوبِ، ١٠ صَانِعُ عَظَائِمَ لَا تُسْتَقْصَى وَغَجَائِبَ لَا تُحْصَى. ١١ اللَّهُ يَمُرُّ بِرَبِّي فَلَا أَرَاهُ وَيَجْتَازُ فَلَا أَشْعُرُهُ. ١٢ إِذَا خَطَفَ مَنْ يَرُدُّهُ، أَوْ يَقُولُ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟ ١٣ لَا يَرُدُّ اللَّهُ غَضَبَهُ، تَخَضُّعُ لَهُ كِبَرِيَاءُ الْأَشْرَارِ ١٤ فَكَيْفَ إِذَا يُمْكِنُنِي أَنْ أُجِيبَهُ، وَأَتَخَيَّرَ كَلِمَاتِي فِي مُحَاطَبَتِهِ؟ ١٥ لِأَنِّي عَلَى الرَّغْمِ مِنْ بَرَاءَتِي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُجِيبَهُ، إِنَّمَا أُسْتَرْحِمُ دِيَانِي. ١٦ حَتَّى لَوْ دَعَوْتُ وَاسْتَجَابَ لِي، فَإِنِّي لَا أَصْدُقُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَمَعَ لِي. ١٧ يَسْحَقُنِي بِالْعَاصِفَةِ وَيَكْثُرُ جُرُوحِي مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ. ١٨ لَا يَدْعُنِي التَّقَطُّ أَنْفَاسِي بَلْ يَشْبِعُنِي مَرَارٌ. ١٩ إِنْ كَانَتِ الْقَضِيَّةُ قَضِيَّةَ قُوَّةٍ، فَهُوَ يَقُولُ مُتَحَدِّيًا: هَآنَذَا. وَإِنْ كَانَتِ الْقَضِيَّةُ قَضِيَّةَ الْقَضَاءِ، فَمَنْ يَحَاكُمُهُ؟ ٢٠ إِنْ ظَنَنْتُ نَفْسِي بَرِيئًا، فَإِنَّ فِيَّ يَحْكُمُ عَلَيَّ، وَإِنْ كُنْتُ كَامِلًا فَإِنَّهُ يَجْرِمُنِي. ٢١ أَنَا كَامِلٌ، لَذَا لَا أَبَالِي بِنَفْسِي، أَمَّا حَيَاتِي فَقَدْ كَرِهْتُهَا. ٢٢ وَلَكِنْ الْأَمْرُ سَيَّانٌ، لِذَلِكَ قُلْتُ: إِنَّهُ يَفْنِي الْكَامِلَ وَالشَّرِيرَ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ! ٢٣ عِنْدَمَا تَوَدِّي ضَرْبَاتُ السَّوْطِ إِلَى الْمَوْتِ الْمُفَاجِئِ يَسْخَرُ مِنْ بُؤْسِ الْأَبْرِيَاءِ ٢٤ فَقَدْ عَهْدَ بِالْأَرْضِ إِلَى يَدِ الشَّرِيرِ، وَأَعْمَى عُيُونُ قُضَاتِهَا. إِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ الْفَاعِلُ، إِذَا مَنْ هُوَ؟ ٢٥ أَيَّامِي أَسْرَعُ مِنْ عَدَاءٍ، تَقَرُّ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُصِيبَ خَيْرًا ٢٦ ثُمَّ كَسَفُنِ الْبَرْدِيَّ، وَكَانَسِرِ يَنْقُضُ عَلَى صَيْدِهِ. ٢٧ إِنْ قُلْتُ: أَنَسَى ضَيْقَتِي، وَأُطْلِقُ أَسَارِيرِي، وَأَبْتَسِمُ وَأُبْدِي بَشْرًا، ٢٨ فَإِنِّي أَظَلُّ أَخْشَى أَوْجَاعِي، عَالِمًا أَنَّكَ لَنْ تَبْرِيئَنِي. ٢٩ أَنَا مُسْتَذْنَبٌ، فَلِهَذَا أُجَاهِدُ عِبَثًا؟ ٣٠ وَحَتَّى لَوْ اغْتَسَلْتُ بِالثَّلْجِ وَنَطَقْتُ يَدَيَّ بِالْمَنْظَفَاتِ، ٣١ فَإِنَّكَ تَطْرَحُنِي فِي مُسْتَنْقَعٍ نَتَنٍ حَتَّى تَكْرَهَنِي ثِيَابِي ٣٢ لِأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانًا مِثْلِي فَأَجَاوِبُهُ، وَمِثْلُ مَعَا لِهَاجِمَةٍ. ٣٣ وَلَيْسَ مِنْ حَكْمٍ بَيْنَنَا يَضَعُ يَدَهُ عَلَى كَلِمَتِنَا. ٣٤ لِيَكْفِ عَنِّي عَصَاهُ فَلَا يَرُوعُنِي رُعْبُهُ، ٣٥ عِنْدَئِذٍ أَتَكَلَّمُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَخْشَاهُ، لِأَنَّ نَفْسِي بَرِيئَةٌ مِمَّا أَتَّهُمُ بِهِ.

١٠

١ قَدْ كَرِهْتُ حَيَاتِي، لِهَذَا أَطْلُقُ الْعَنَانَ لِشُكَاوَيَّ، وَأَتَحَدَّثُ عَنْ أَشْجَانِي فِي مَرَارَةِ نَفْسِي، ٢ قَائِلًا لِلَّهِ: لَا تَسْتَذِنْنِي. فَهَمْنِي لِمَاذَا تُخَاصِمُنِي؟ ٣ أَيْخُلُوْكَ أَنْ تَظْلَمَ وَتَبْذِلَ عَمَلَ يَدِكَ، وَتُجِدَّ مَشُورَةَ الْأَشْرَارِ؟ ٤ أَلَمْ عَيْنَا بَشَرٌ، أَمْ كُنْظِرُ الْإِنْسَانَ تَنْظَرُ؟ ٥ هَلْ أَيَّامُكَ مِثْلُ أَيَّامِ الْإِنْسَانِ، أَمْ سِنُوكَ فِي قِصْرِ سِنِي الْبَشَرِ؟ ٦ حَتَّى تَبْحَثَ عَنْ إِنْجِي وَتَنْقَبَ عَنْ خَطَايَايَ؟ ٧ فَأَنْتَ عَالِمٌ أَنِّي لَسْتُ مُدْنِبًا، وَأَنَّهُ لَا مُنْقَدَ مِنْ يَدِكَ. ٨ قَدْ كَوْنَتُنِي يَدَاكَ وَصَنَعْتَانِي بِجَهْلَتِي، وَالْآنَ التَفَتَ إِلَيَّ لِتَسْحَقَنِي! ٩ أَذْكَرُ أَنَّكَ جَبَلْتَنِي مِنْ طِينٍ، أَتُرْجِعُنِي بَعْدَ إِلَى التُّرَابِ؟ ١٠ أَلَمْ تَصْبِنِي كَاللَّبَنِ وَتُخَيِّرَنِي كَالْجُبْنِ؟ ١١ كَسَوْتَنِي جِلْدًا وَلَحْمًا، فَنَسَجْتَنِي بِعِظَامٍ وَعَصَبٍ. ١٢ مَنَحْتَنِي حَيَاةً وَرَحْمَةً، وَحَفِظْتَ عِنَايَتَكَ رُوحِي. ١٣ كَتَمْتَ هَذِهِ الْأُمُورَ فِي قَلْبِكَ، إِلَّا أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا قَصْدُكَ. ١٤ إِنْ أَخْطَأْتُ فَأَنْتَ تَرَاقِبُنِي، وَلَا تَبْرِيئَنِي مِنْ إِنْجِي. ١٥ إِنْ أَذْنَبْتُ فَوَيْلٌ لِي. وَإِنْ كُنْتُ بَارًا لَا أَرْفَعُ رَأْسِي، لِأَنِّي مُمْتَلِئٌ هَوَانًا وَنَاطِرٌ مَذَلَّتِي، ١٦ وَإِنْ شِمَخْتُ بِرَأْسِي تَقْتَصِمُنِي كَالْأَسَدِ، ثُمَّ تَعُودُ فَتَصُولُ عَلَيَّ. ١٧ تُجَدِّدُ شَهْدَكَ ضِدِّي، وَتُضْرِمُ غَضَبَكَ عَلَيَّ، وَتَوَلِّبُ جِيُوشًا تَتَنَابَوْنَ ضِدِّي. ١٨ لِمَاذَا أَخْرَجْتَنِي مِنَ الرَّحِمِ؟ أَلَمْ يَكُنْ خَيْرًا لَوْ أَسْلَمْتُ الرُّوحَ وَلَمْ تَرْنِي عَيْنٌ؟ ١٩ فَأَكُونُ كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فَانْقُلْ مِنَ الرَّحِمِ إِلَى الْقَبْرِ. ٢٠ أَلَيْسَتْ أَيَّامِي قَلِيلَةً؟ كَفْ عَنِّي لَعَلِّي أَتَمَتَّ بِبَعْضِ الْبَهْجَةِ، ٢١ قَبْلَ أَنْ أَمْضِيَ إِلَى حَيْثُ لَا أَعُودُ، إِلَى أَرْضِ الظُّلْمَةِ وَظِلِّ الْمَوْتِ، ٢٢ إِلَى أَرْضِ الظُّلْمَةِ الْمُتَكَافِئَةِ وَالْفَوْضَى، حَيْثُ الْإِشْرَاقُ فِيهَا كَاللَّيْلِ الْبَهِيمِ».

١١

١ فَأَجَابَ صُوفِرُ النَّعْمَانِيِّ: ٢ «هَلْ يَتْرُكُ هَذَا الْكَلَامُ الْمُفْرَطُ مِنْ غَيْرِ جَوَابٍ، أَمْ يَتَبَرَّأُ الرَّجُلُ الْمَهْذَرُ؟ ٣ أَيُفْجِمُ لَعْنُكَ النَّاسَ، أَمْ تَهْكُمُكَ يَحُولُ دُونَ تَسْفِيهِكَ؟ ٤ إِذْ تَدْعِي قَائِلًا: مَذْهَبِي صَالِحٌ، وَأَنَا بَارٌّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. ٥ وَلَكِنْ لَيْتَ اللَّهَ يَتَكَلَّمُ وَيَفْتَحُ شَفَتَيْهِ لِيرُدَّ عَلَيْكَ، ٦ وَيَكْشِفَ لَكَ أَسْرَارَ حِكْمَتِهِ، فَلِلْحِكْمَةِ الصَّالِحَةِ وَجْهَانِ، فَتُدْرِكَ أَنْتَ أَنْ اللَّهَ عَاقَبَكَ عَلَى إِثْمِكَ بِأَقْلٍ مِمَّا تَسْتَحِقُّ. ٧ أَلَعَلَّكَ تُدْرِكُ أَعْمَاقَ اللَّهِ، أَمْ تَبْلُغُ أَقْصَى قُوَّةِ الْقَدِيرِ؟ ٨ هُوَ اسْمِي مِنَ السَّمَاوَاتِ، فَمَاذَا يُمْكِنُكَ أَنْ تَفْعَلَ؟ وَهُوَ أَبْعَدُ غُورًا مِنَ الْهَوَايَةِ، فَمَاذَا تَعْلَمُ؟ ٩ هُوَ أَطْوَلُ مِنَ الْأَرْضِ وَأَعْرَضُ مِنَ الْبَحْرِ. ١٠ فَإِنْ اجْتَازَ وَاعْتَقَلَكَ وَحَاكَمَكَ فَمَنْ يَرُدُّهُ؟ ١١ لِأَنَّهُ عَالِمٌ بِالْمُنَافِقِينَ. إِنْ رَأَى الْإِثْمَ، أَفَلَا يَنْظُرُ فِي أَمْرِهِ؟ ١٢ يُصْبِحُ الْأَحْمَقُ حَكِيمًا عِنْدَمَا يَلِدُ حِمَارُ الْوَحْشِ إِنْسَانًا. ١٣ إِنْ هَيَّأْتَ قَلْبَكَ وَبَسَطْتَ إِلَيْهِ يَدَيْكَ، ١٤ وَإِنْ نَبَذْتَ الْإِثْمَ الَّذِي تَلَطَّخْتَ بِهِ كَفَّالَكَ، فَلَمْ يَعِدِ الْجَوْرُ يُقِيمُ فِي خِيَمَتِكَ. ١٥ حِينَئِذٍ تَرْفَعُ وَجْهَكَ بِكَرَامَةٍ، وَتَكُونُ رَاسِخًا مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ، ١٦ فَتَنْسَى مَا قَاسَيْتَ مِنْ مَشَقَّةٍ، وَلَا تَذْكُرُهَا إِلَّا كِمَيَاهِ عَبْرَتٍ. ١٧ وَتُصْبِحُ حَيَاتُكَ أَكْثَرَ إِشْرَاقًا مِنْ نُورِ الظُّهَيْرَةِ، وَيَتَحَوَّلُ ظِلَامُهَا إِلَى صَبَاحٍ، ١٨ وَتَطْمَئِنُّ لِأَنَّ هُنَاكَ رَجَاءً، وَتَتَلَفَّتْ حَوْلَكَ وَتَرَقَّدُ أَمْنًا. ١٩ تَسْتَكِينُ إِذْ لَيْسَ مِنْ مَرْوَعٍ، وَكَثِيرُونَ يَتَرَجَّوْنَ رِضَاكَ ٢٠ أَمَّا عَيُونُ الْأَشْرَارِ فَيُصِيبُهَا التَّلَفُّ، وَمَنَافِدُ الْهَرَبِ تَخْتَفِي مِنْ أَمَامِهِمْ، وَلَا أَمَلُ لَهُمْ إِلَّا فِي الْمَوْتِ».

١٢

١ فَقَالَ يُوبُ: ٢ «صَحِيحٌ إِنَّكُمْ شَعْبٌ تَمُوتُ مَعَكُمْ الْحِكْمَةُ! ٣ إِلَّا أَنِّي ذُو فَهْمٍ مِثْلَكُمْ، وَلَسْتُ دُونَكُمْ مَعْرِفَةً، وَمَنْ هُوَ غَيْرُ مَلِكٍ بِهَذِهِ الْأُمُورِ؟ ٤ لَقَدْ أَصْبَحْتُ مِثَارَ هُزْءٍ لِأَصْدِقَائِي، أَنَا الَّذِي دَعَا اللَّهُ فَاسْتَجَابَ لِي. أَنَا الرَّجُلُ الْبَارُّ الْكَامِلُ قَدْ أَصْبَحْتُ مِثَارَ سُخْرِيَةٍ! ٥ يُضْمَرُ الْمُطْمَئِنُّ شَرًّا لِلْبَاسِ الَّذِي تَزَلُّ بِهِ الْقَدَمُ، ٦ بَيْنَمَا يَسُودُ السَّلَامُ عَلَى اللُّصُوصِ، وَتَهَيَّمِنَ الطَّمَأْنِينَةُ عَلَى الَّذِينَ يَعْبُدُونَ أَصْنَامًا يَحْمِلُونَهَا عَلَى أَيْدِيهِمْ. ٧ وَلَكِنْ أَسْأَلُ الْبَهَائِمَ فَتَعْلِمُكَ، وَطُيُورَ السَّمَاءِ فَتُخْبِرُكَ، ٨ أَوْ خَاطِبُ الْأَرْضِ فَتُعْرِفُكَ وَسَمَكُ الْبَحْرِ فَيُنَبِّئُكَ، ٩ أَيُّ مِنْهَا لَا يَعْلَمُ أَنَّ يَدَ الرَّبِّ قَدْ صَنَعَتْ هَذَا؟ ١٠ فَفِي يَدِهِ نَفْسُ كُلِّ حَيٍّ وَرُوحُ كُلِّ بَشَرٍ. ١١ أَلَيْسَتْ الْأُذُنُ تَمْتَحِنُ الْكَلَامَ كَمَا يَتَذَوَّقُ اللِّسَانُ الطَّعَامَ؟ ١٢ الْحِكْمَةُ تَلَازِمُ الشَّيْخُوخَةَ، وَفِي طُولِ الْأَيَّامِ فَهْمٌ. ١٣ الْحِكْمَةُ وَالْقُوَّةُ لِلَّهِ، وَلَهُ الْمَشُورَةُ وَالْفَهْمُ. ١٤ وَمَا يَهْدِمُهُ لَا يُبْنَى، وَالْمَرْءُ الَّذِي يَأْسِرُهُ اللَّهُ لَا يُحَرِّره إِنْسَانٌ. ١٥ إِنْ حَبَسَ الْمِيَاهُ تَحْتَ الْأَرْضِ، وَإِنْ أَطْلَقَهَا تَغْرِقُهَا. ١٦ لَهُ الْعِزَّةُ وَالْحِكْمَةُ. فِي يَدِهِ الْمُضِلُّ وَالْمُضِلُّ. ١٧ يَأْسِرُ الْمُسِيرِينَ، وَيَحْمِقُ فِطْنَةَ الْقَضَاةِ، ١٨ يَفْكُ مَنَاطِقَ الْمُلُوكِ وَيَشُدُّ أَحْقَاءَهُمْ يُوَثِّاقٍ، ١٩ يَأْسِرُ الْكَهَنَةَ وَيَطْبِخُ بِالْأَقْوِيَاءِ، ٢٠ يَحْرِمُ الْأُمْنَاءَ مِنَ الْكَلَامِ وَيَبْطِلُ فِطْنَةَ الشُّيُوخِ، ٢١ يُصِيبُ الشُّرَفَاءَ بِالْهَوَانِ، وَيُرْخِي مَنَاطِقَةَ الْقَوِيِّ، ٢٢ يَكْشِفُ الْأَغْوَارَ فِي الظَّلَامِ، وَيَبْرِزُ الظُّلُمَاتِ الْمُتَكَاثِفَةَ إِلَى النُّورِ، ٢٣ يُعْظِمُ الْأُمَمَ ثُمَّ يَبِيدُهَا، وَيُوسِعُ نُحُومَهَا ثُمَّ يَسْتَبْتُهَا، ٢٤ يَنْزِعُ الْفَهْمَ مِنْ عُقُولِ رُؤَسَاءِ شَعْبِ الْأَرْضِ، ثُمَّ يَضِلُّهُمْ فِي قَفْرِ بِلَا طَرِيقٍ، ٢٥ فَيَتَحَسَّسُونَ سَبِيلَهُمْ فِي الظَّلَامِ وَلَيْسَ نُورٌ، وَيَرْجِعُ كَالسُّكَّارَى».

١٣

١ هَذَا جَمِيعُهُ شَهَادَتُهُ عَيْنَايَ وَسَمِعَتُهُ أُذُنَايَ وَفَهْمَتُهُ، ٢ وَأَنَا أَعْرِفُ مَا تَعْرِفُونَهُ أَيْضًا، إِذْ لَسْتُ أَقَلَّ مِنْكُمْ فِطْنَةً.

٣ وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخَاطِبَ الْقَدِيرَ، وَأَوَدُّ أَنْ أَحَاجَّ اللَّهَ. ٤ أَمَا أَنْتُمْ فُتِنَافِقُونَ، وَكُلُّكُمْ أَطْبَاءُ جَهْلَةٍ. ٥ لَيْتَكُمْ تَلْتَزِمُونَ الصَّمْتَ، فَيَحْسَبَ لَكُمْ ذَلِكَ حِكْمَةً. ٦ أَنْصِتُوا الْآنَ إِلَى حُجَّتِي وَأَصْغُوا إِلَى دَعْوَى شَفَتِي ٧ الْإِرْضَاءُ لِلَّهِ تَنْطِقُونَ بِالْكَذِبِ، وَهَلْ مِنْ أَجَلِهِ تَنْفَوهُونَ بِالْبَهْتَانِ؟ ٨ أَتُحَابُونَ اللَّهَ أَمْ تُدَافِعُونَ عَنْهُ؟ ٩ لَوْ فَخَصَكُمْ هَلْ يَجِدُ فِيكُمْ صَلاَحًا؟ أَمْ تَخْدَعُونَهُ كَمَا تَخْدَعُونَ الْبَشَرَ؟ ١٠ إِنَّهُ حَتْمًا يُوَجِّحُكُمْ إِنْ حَابَيْتُمْ أَحَدًا خَفِيَةً. ١١ أَوَلَا يَرِهَبُكُمْ جَلَالُهُ وَيَطْغَى عَلَيْكُمْ رُعْبُهُ؟ ١٢ أَقْوَالُكُمْ أَمْثَالُ رَمَادٍ، وَحُصُونُكُمْ حُصُونٌ مِنْ طِينٍ. ١٣ اسْكُتُوا عَنِّي فَاتَكَلَّمْ، وَلِيَحْلَلْ بِي مَا يَحِلُّ! ١٤ لِمَاذَا أَنَهَشْتُ لَحْمِي بِأَسْنَانِي وَأَضَعْتُ نَفْسِي فِي كَفْيٍ؟ ١٥ فَهِيَ هُوَ حَتْمًا يَقْضِي عَلَيَّ وَلَا أَمَلُ لِي. وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنِّي أَبْسُطُ حُجَّتِي لِأُزَيِّ طَرِيقِي أَمَامَهُ. ١٦ لِأَنَّ هَذَا سَبِيلُ خَلَاصِي، إِذْ لَا يَمِثُلُ الْفَاجِرُ فِي حَضْرَتِهِ. ١٧ أَرْهُقُوا السَّمْعَ لِأَقْوَالِي، وَلِتَحْتَفِظَ مَسَامِعُكُمْ بِكَلِمَاتِي، ١٨ فَهِيَ أَنَا قَدْ أَحْسَنْتُ إِعْدَادَ الدَّعْوَى، وَلَا بُدَّ أَنْ أَتَبَرَّرَ. ١٩ مَنْ الَّذِي يُحَاجُّنِي؟ عِنْدَيْدٍ أَصَمْتُ وَأَمُوتُ! ٢٠ أَمْرَيْنِ أَطْلُبُ إِلَيْكَ أَنْ لَا تَفْعَلْهُمَا بِي، حَتَّى لَا أَخْشِيَ مِنْ حَضْرَتِكَ: ٢١ أَرْفَعْ يَدَيْكَ عَنِّي وَلَا تَدَعْ هَيْبَتَكَ تَفْزِعُنِي، ٢٢ ثُمَّ ادْعُ فَالِي، أَوْدَعْنِي أَتَكَلَّمْ وَأَنْتَ تُجِيبُنِي. ٢٣ كَمْ هِيَ آثَامِي وَخَطَايَايَ؟ أَطْلَعْنِي عَلَى ذَنْبِي وَمَعْصِيَتِي. ٢٤ لِمَاذَا تَحْجُبُ وَجْهَكَ وَتُعَامِلُنِي مِثْلَ عَدُوِّكَ؟ ٢٥ أَتَفْزَعُ وَرَقَةً مُتَطَايِرَةً وَتُطَارِدُ قَشًّا يَاسِئًا؟ ٢٦ فَأَنْتَ كَتَبْتَ عَلَيَّ أُمُورًا مَرَّةً، وَأَوْرَثْتَنِي آثَامَ صِبَايَ. ٢٧ أَدْخَلْتَ رِجْلِي فِي الْمِقْطَرَةِ، وَرَاقَبْتَ جَمِيعَ سُبُلِي، إِذْ خَطَطْتَ عَلَامَاتٍ عَلَى بَاطِنِ قَدَمِي، ٢٨ فَأَنَا كَشَجَرَةٍ نَخَرَهَا السُّوسُ وَكَثُوبٍ أَكَلَهُ الْعُثُ.

١٤

١ الْإِنْسَانُ مَوْلُودٌ الْمَرَّةَ. قَصِيرُ الْعُمُرِ وَمُفْعَمٌ بِالشَّقَاءِ، ٢ يَتَفَتَحُ كَالزَّهْرِ ثُمَّ يَنْتَثِرُ، وَيَتَوَارَى كَالشَّجَرِ فَلَا يَبْقَى لَهُ أَشْرٌ. ٣ أَعْلَى مِثْلُ هَذَا فَتَحَتْ عَيْنُكَ وَأَحْضَرْتَنِي لِأَتَحَاجَّ مَعَكَ؟ ٤ مَنْ يَسْتَوْلِدُ الطَّاهِرَ مِنَ النِّجَسِ؟ لَا أَحَدٌ! ٥ فَإِنْ كَانَتْ أَيَّامُهُ مَحْدُودَةً، وَعَدَدُ أَشْهُرِهِ مَكْتُوبًا لَدَيْكَ، وَعَيَّنْتَ أَجَلَهُ فَلَا يَجَاوِزُهُ، ٦ فَاشْخُ بِوَجْهِكَ عَنْهُ وَدَعَهُ يَسْتَرْجِعُ مُسْتَمْتَعًا، رَيْثَمَا يَنْتَبِيهِ يَوْمُهُ، كَالْأَجِيرِ. ٧ لِأَنَّ لِلشَّجَرَةِ أَمْلًا، إِذَا قُطِعَتْ أَنْ تَفْرُخَ مِنْ جَدِيدٍ وَلَا تَفْنَى بِرَاعِمِهَا. ٨ حَتَّى لَوْ شَاحَتْ أَصُولُهَا فِي الْأَرْضِ وَمَاتَ جَذْعُهَا فِي التُّرَابِ، ٩ فَإِنَّهَا حَالِمًا تَسْتَرْوِحُ الْمَاءُ تَفْرُخُ، وَتَنْبُتُ فُرُوعًا كَالْغَرَسِ. ١٠ أَمَّا الْإِنْسَانُ فَإِنَّهُ يَمُوتُ وَيَبْلَى، يَلْفِظُ آخِرَ أَنْفَاسِهِ، فَإَيْنَ هُوَ؟ ١١ كَمَا تَتَفَدَّى الْمِيَاهُ مِنَ الْبَحِيرَةِ، وَيَجِفُّ النَّهْرُ، ١٢ هَكَذَا يَرْقُدُ الْإِنْسَانُ وَلَا يَقُومُ، وَلَا يَسْتَقِفُّ مِنْ نَوْمِهِ إِلَى أَنْ تَرُودَ السَّمَوَاتُ. ١٣ لَيْتَكَ تَوَارَيْتَنِي فِي عَالَمِ الْأَمْوَاتِ، وَتُخْفِنِي إِلَى أَنْ يَعْبُرَ عَنِّي غَضَبُكَ، وَتُحَدِّدَ لِي أَجَلًا فَتَذْكُرْنِي. ١٤ إِنْ مَاتَ رَجُلٌ أَفْصَحًا؟ إِذَنْ لَصَبْرْتُ كُلَّ أَيَّامٍ مُكَابِدَتِي، رَيْثَمَا يَأْتِي زَمَنُ إِعْفَائِي. ١٥ أَنْتَ تَدْعُو وَأَنَا أَجِيبُكَ. أَنْتَ تَتَوَقَّعُ إِلَى عَمَلِي يَدَيْكَ، ١٦ حِينَئِذٍ تُخْصِي خَطَوَاتِي حَقًّا، وَلَكِنَّكَ لَا تَرَاقِبُ خَطِيئَتِي، ١٧ فَتُخَيِّمُ مَعْصِيَتِي فِي صُرَّةٍ، وَتَسْتَرُّ ذَنْبِي. ١٨ وَكَمَا يَتَفَتَّتُ الْجَبَلُ السَّاقِطُ، وَيَتَزَحْزَحُ الصَّخْرُ مِنْ مَوْضِعِهِ، ١٩ وَكَمَا تَبْلِي الْمِيَاهُ الْحِجَارَةَ، وَتُجْرَفُ سِيُولُهَا تُرَابَ الْأَرْضِ، هَكَذَا تُبِيدُ أَنْتَ رَجَاءَ الْإِنْسَانِ. ٢٠ تَقْهَرُهُ دَفْعَةً وَاحِدَةً فَيَتَلَاشَى، وَتَغْيِرُ مِنْ مَلَايِحِهِ وَتَطْرُدُهُ. ٢١ يُكْرَمُ أَبْنَاؤُهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، أَوْ يَذْلُونُ وَلَا يَدْرِكُ ذَلِكَ. ٢٢ لَا يَشْعُرُ بِغَيْرِ الْآمِ بَدَنِهِ، وَلَا يَنْوَحُ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ.

١٥

١ فَقَالَ الْيَفَازُ التِّيمَانِيُّ: ٢ «الْعَلَّ الْحَكِيمَ يُجِيبُ عَنْ مَعْرِفَةٍ بَاطِلَةٍ وَيَنْفِخُ بَطْنَهُ بِرِيحٍ شَرْقِيَّةٍ، ٣ فَيَحْنَجُّ بِكَلَامٍ أَجُوفٍ

وَبِأَقْوَالٍ خَرَفَاءَ؟ ٤ أَمَا أَنْتَ فَإِنَّكَ تَطْرَحُ جَانِبًا مَخَافَةَ اللَّهِ وَتَقْتَضِ عِبَادَتَهُ. ٥ كَلَامُكَ يَقْرَأُ بِإِثْمِكَ، وَأَنْتَ تُؤَثِّرُ أُسْلُوبَ الْمُنَاقِقِينَ. ٦ فَمَكَ يَدِينِكَ، لَا أَنَا، شَفَتَاكَ تَشْهَدَانِ عَلَيْكَ. ٧ أَلَعَلَّكَ وَلِدْتَ أَوَّلَ النَّاسِ، أَوْ كُوتَ قَبْلَ التَّلَالِ؟ ٨ هَلْ تَنَصَّتَ فِي مَجْلِسِ اللَّهِ، فَقَصَرْتَ الْحِكْمَةَ عَلَى نَفْسِكَ؟ ٩ أَيْ شَيْءٍ تَعْرِفُهُ وَنَحْنُ نَجْهَلُهُ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ تَفْهَمُهُ وَنَحْنُ لَا نَمْلِكُ إِدْرَاكَه؟ ١٠ رَبُّ شَيْخٍ وَأَشِيبَ بَيْنَنَا أَكْبَرُ سِنًا مِنْ أَبِيكَ. ١١ أَلَيْسَ بِكَ عَلَيْكَ تَعَزِيَاتُ اللَّهِ؟ حَتَّى هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي خُوِطِبَتْ بِهَا يَرْفِقُ؟ ١٢ لِمَاذَا يَسْتَهْوِيكَ قَلْبُكَ وَتَسْتَوْجِعُ عَيْنَاكَ، ١٣ حَتَّى تَنْفُثَ غَضَبَكَ ضِدَّ اللَّهِ، وَيَصْدُرَ عَنْ فَمِكَ مِثْلُ هَذِهِ الْأَقْوَالِ؟ ١٤ مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى يَزْكُوَ أَوْ مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ حَتَّى يَتَبَرَّرَ؟ ١٥ فَإِنْ كَانَ اللَّهُ لَا يَأْتِمُنُ قَلْبِي بِهِ، وَالسَّمَاوَاتُ غَيْرُ طَاهِرَةٍ لَدَيْهِ، ١٦ فَكَمْ بِالْأُخْرَى يَكُونُ الْإِنْسَانُ الشَّارِبُ الْإِنِّمَ كَالْمَاءِ مَكْرُوهًا وَفَاسِدًا! ١٧ دَعْنِي أَبِينُ لَكَ، وَاسْمَعْ لِي لِأُحَدِّثَكَ بِمَا رَأَيْتُهُ، ١٨ وَبِمَا أَخْبَرَ بِهِ حُكَّاءُ عَنْ آبَائِهِمْ وَلَمْ يَكْتُمُوهُ، ١٩ الَّذِينَ لَهُمْ وَحْدَهُمْ وَهَبَتِ الْأَرْضُ وَلَمْ يَدْخُلْ بَيْنَهُمْ غَرِيبٌ. ٢٠ يَتَلَوَّى الشَّرِيرُ الْمَالُ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَمَعْدُودَةٌ هِيَ سِنُو الْجَائِزِ. ٢١ يَضِجُ صَوْتُ مُرْعَبٍ فِي أُذُنِيهِ، وَفِي أَوَانِ السَّلَامِ يَفَاجِئُهُ الْمَخْرَبُ. ٢٢ لَا يَأْمُلُ الرَّجُوعَ مِنَ الظُّلُمَاتِ، وَمَصِيرُهُ الْهَلَاكُ بِالسَّيْفِ. ٢٣ يَهْمُ بِجُحَاثٍ عَنْ لُقْمَةِ الْعَيْشِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ يَوْمَ الظُّلْمَةِ آتٍ وَشَيْكَاءُ. ٢٤ يَرْهَبُهُ الضِّيقُ وَالضَّنْكَ، وَيَطْغِيَانِ عَلَيْهِ كَمَلِكٍ مُتَاهِبٍ لِلْحَرْبِ. ٢٥ لِأَنَّهُ هَزَقَبِضَتُهُ مُتَحِدِيًا لِلَّهِ، وَعَلَى الْقَدِيرِ يَتَجَبَّرُ، ٢٦ وَأَغَارَ عَلَيْهِ بَعْنَادُ مُتَصَلِّفٍ، بِمَجَانِّ غَلِيظَةٍ مُتَبَيِّنَةٍ. ٢٧ وَمَعَ أَنَّهُ كَسَا وَجْهَهُ سَمْنًا، وَغَشَّى الشَّحْمُ كُلِّيَّتِيهِ. ٢٨ فَإِنَّهُ يَقِيمُ فِي مَدِينٍ خَرِبَةٍ وَبُيُوتٍ مَهْجُورَةٍ عَتِيدَةٍ أَنْ تَصْبِحَ رُكَامًا. ٢٩ يَفْقِدُ غِنَاهُ، وَتَبْخَرُ ثَرْوَتُهُ، وَلَا يَبْقَى لَهُ فِي الْأَرْضِ مَقْتَنٌ. ٣٠ تَكْتَفِنُهُ دَائِمًا الظُّلْمَةُ، وَتَيْدِسُ النَّارُ أَغْصَانَهُ، وَتَزِيلُهُ نَفْخَةً مِنْ فَمِ الرَّبِّ. ٣١ لَا يَخْدَعَنَّ نَفْسَهُ بِإِتِّكَالِهِ عَلَى السُّوءِ، لِأَنَّ السُّوءَ يَكُونُ جَزَاءَهُ. ٣٢ يَسْتَوْفِيهِ كَامِلًا قَبْلَ يَوْمِهِ، وَتَكُونُ (حَيَاتِهِ) كَسَعْفٍ يَابِسَةٍ. ٣٣ وَكَزْرَمَةٍ تَسَاقَطَتْ عَنَاقِيدُ حَصْرِهَا، وَتَنَازَرُ زَهْرُهَا كَالزَّيْتُونِ، ٣٤ لِأَنَّ جَمَاعَةَ الْفَجَّارِ عَقِيمُونَ، وَالنَّارُ تَلْتَهُمْ خِيَامُ الْمُرْتَشِينَ. ٣٥ حِيلُوا شَقَاوَةً وَأَنْجَبُوا إِثْمًا، وَوَلَدَتْ بِطُونُهُمْ غِشًّا».

١٦

١ فَقَالَ أَيُّوبُ: ٢ «قَدْ سَمِعْتُ كَثِيرًا مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ وَأَنْتُمْ كُلُّكُمْ مُعْزُونَ مُتَعَبُونَ. ٣ أَمَا لِهَذَا اللَّغْوِ مِنْ نِهَائَةٍ؟ وَمَا الَّذِي يُشِيرُكَ حَتَّى تَرُدَّ عَلَيَّ؟ ٤ فِي وَسْعِي أَنْ أَتَكَلَّمَ مِثْلَكُمْ لَوْ كُنْتُمْ مَكَانِي، وَالَّتِي عَلَيْكُمْ أَقْوَالٌ مَلَامَةٌ، وَأَهْزُ رَأْسِي فِي وَجْهِكُمْ، ٥ بَلْ كُنْتُ أَشْجَعُكُمْ بِنِصَائِحِي، وَأَشْدُّكُمْ بِتَعَزِيَاتِي. ٦ إِنْ تَكَلَّمْتُ لَا تَمْحَى كَلَامِي، وَإِنْ صَمْتُ، فَإِذَا يُخَفِّفُ الصَّمْتُ عَنِّي؟ ٧ إِنْ اللَّهُ قَدْ مَرَّفَنِي حَقًّا وَأَهْلَكَ كُلَّ قَوْمِي. ٨ لَقَدْ كَلَّمَنِي فَصَارَ ذَلِكَ شَاهِدًا عَلَيَّ، وَقَامَ هُزْلِي لِشَهِدٍ ضِدِّي. ٩ مَرَّفَنِي غَضَبَهُ، وَاضْطَهَدَنِي. حَرَّقَ عَلَيَّ أَسْنَانَهُ. طَعَنَنِي عَدُوِّي بِنِظَرَاتِهِ الْخَادَةِ. ١٠ فَعَرَّ النَّاسُ أَفْوَاهَهُمْ عَلَيَّ، لَطَمُونِي تَعْيِيرًا عَلَى خَدِّي، وَتَضَافَرُوا عَلَيَّ جَمِيعًا. ١١ أَسْلَمَنِي اللَّهُ إِلَى الظَّالِمِ، وَطَرَحَنِي فِي يَدِ الْأَشْرَارِ. ١٢ كُنْتُ مُطْمَئِنًّا مُسْتَقَرًّا، فَزَعَزَعَنِي الرَّبُّ وَقَبَضَ عَلَيَّ مِنْ عُنُقِي، وَحَطَمَنِي وَنَصَبَنِي لَهُ هَدَفًا. ١٣ حَاصِرَنِي رُمَاتُهُ وَشَقَّ كُلِّيَّتِي مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ، أَهْرَقَ مَرَارَتِي عَلَى الْأَرْضِ. ١٤ اقْتَحَمَنِي مَرَّةً تَلَوَّ مَرَّةً، وَهَاجَمَنِي كَجَبَّارٍ. ١٥ خِطْتُ مَسْحًا عَلَى جِلْدِي، وَمَرَّغْتُ عِزِّي فِي التُّرَابِ. ١٦ احْمَرَّ وَجْهِي مِنَ الْبُكَاءِ، وَغَشِيَتْ ظِلَالُ الْمَوْتِ أَهْدَابِي، ١٧ مَعَ أَنِّي لَمْ أَقْتَرِفْ ظُلْمًا، وَصَلَاتِي مُخْلِصَةٌ. ١٨ يَا أَرْضُ لَا تَسْتُرِي دَمِي، وَلَا يَكُنْ لِمَصْرَاحِي قَرَارٌ. ١٩ هُوَذَا الْآنَ شَاهِدِي فِي السَّمَاءِ، وَكَفِيلِي فِي الْأَعَالِي ٢٠ أَمَّا أَصْحَابِي فَهُمْ السَّاحِرُونَ بِي، لِذَلِكَ تَقِيضُ دُمُوعِي أَمَامَ اللَّهِ، ٢١ لَكُمْ أُحْتَاجُ

لَمَنْ يُدَافِعْ عَنِّي أَمَامَ اللَّهِ، كَمَا يُدَافِعُ إِنْسَانٌ عَنْ صَدِيقِهِ. ٢٢ إِذَا مَا إِنَّ تَنْقُضِي سَنَوَاتُ عُمْرِي الْقَلِيلَةَ حَتَّى أَمْضِيَ فِي طَرِيقٍ لَا أَعُودُ مِنْهَا.

١٧

١ تَلَفْتُ رُوحِي وَانْطَفَأَتْ أَيَّامِي، وَالْقَبْرُ مَعْدٌ لِي. ٢ الْمُسْتَزْتُونَ يُحَاصِرُونَنِي، الَّذِينَ تَشْهَدُ عَيْنِي مُشَاجَرَاتِهِمْ. ٣ كُنْ لِي ضَامِنًا عِنْدَ نَفْسِكَ، إِذْ مَنْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ كَفِيلِي؟ ٤ فَأَنْتَ حَجَبَتِ الْفِطْنَةَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، لِذَلِكَ لَنْ تُظْفِرَهُمْ، وَلَتَلْفَ عَيُونَ أَبْنَاءٍ مَنْ يَثِي بِأَصْحَابِهِ طَمَعًا فِي أَمَلَا كِهِمْ. ٥ لَقَدْ جَعَلَنِي مِثْلًا لِلْأُمَمِ، وَصَارَ وَجْهِي مَبْصَقَةً. ٦ كَلَّتْ عَيْنَايَ حُزْنًا وَأَصْبَحَتْ أَعْضَائِي كَالظِّلِّ، ٨ فَنَزَعَ الْمُسْتَقِيمُونَ مِنْ هَذَا، وَثَارَ الْبَرِيُّ عَلَى الْفَاجِرِ، ٩ أَمَّا الصَّدِيقُ فَيَتَمَسَّكُ بِطَرِيقِهِ، وَيزِدَادُ الطَّاهِرُ الْيَدِينَ قُوَّةً. ١٠ وَلَكِنْ ارْجِعُوا جَمِيعُكُمْ، تَعَالَوْا كُلُّكُمْ، فَلَا أَجِدُ فِيكُمْ حَكِيمًا. ١١ قَدْ عَبَرْتُ أَيَّامِي، وَتَمَرَّقْتُ مَا رِبِي الَّتِي هِيَ رَغَبَاتُ قَلْبِي. ١٢ يَجْعَلُونَ اللَّيْلَ نَهَارًا، وَعَلَى الرَّغَمِ مِنَ الظُّلْمَةِ يَقُولُونَ: «إِنَّ النُّورَ قَرِيبٌ!» ١٣ إِذَا رَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ الْهَاطِيَّةُ مَقْرَأًا لِي، وَمَهَّدْتُ فِي الظَّلَامِ فِرَاشِي، ١٤ وَإِنْ قُلْتُ لِلْقَبْرِ أَنْتَ أَبِي، وَلِلدُّودِ أَنْتَ أُمِّي أَوْ أُخْتِي، ١٥ فَأَيْنَ إِذَا آمَلِي؟ وَمَنْ يُعَايِنُ رَجَائِي؟ ١٦ أَلَا تَتَحَدَّرُ إِلَى مَغَالِيقِ الْهَاطِيَّةِ، وَتَسْتَقِرُّ مَعًا فِي التُّرَابِ؟»

١٨

١ فَقَالَ بَلَدُّ الشُّوْحِيِّ: ٢ «مَتَى تَكْفُ عَنْ تَرْدِيدِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ؟ تَعْقِلْ ثُمَّ تَتَكَلَّمْ. ٣ لَمَّاذَا تَعْتَبِرُنَا كَالْبَيْمَةِ وَحَقَّقِي فِي عَيْنِكَ؟ ٤ يَأْمَنُ تَمَرَّقُ نَفْسَكَ إِرْبًا غِيظًا، هَلْ تَهْجُرُ الْأَرْضَ مِنْ أَجْلِكَ أَمْ تَتَزَحَّجُ الصَّخْرَةَ مِنْ مَوْضِعِهَا؟ ٥ أَجَلْ! إِنَّ نُورَ الْأَشْرَارِ يَنْطَفِئُ وَلَهِيْبَ نَارِهِمْ لَا يَضِيءُ. ٦ يَتَحَوَّلُ النُّورُ إِلَى ظُلْمَةٍ فِي خِيَمَتِهِ، وَيَنْطَفِئُ سِرَاجُهُ عَلَيْهِ. ٧ تَقْصُرُ خَطَوَاتُهُ الْقُوَّةَ وَتَصْرَعُهُ تَذِيرَاتُهُ، ٨ لِأَنَّ قَدَمَيْهِ تُوقِعَانِهِ فِي الشَّرِّ وَتَطْرَحَانِهِ فِي حُفْرَةٍ، ٩ يَقْبِضُ الْفَخُّ عَلَى عَقِيْبِهِ وَالشَّرُّ يَشُدُّ عَلَيْهِ، ١٠ حَبَالَتُهُ مَطْمُورَةٌ فِي الطَّرِيقِ، وَالْمُصِيدَةُ كَامِنَةٌ فِي سَبِيلِهِ، ١١ تُرْعِبُهُ أَهْوَالٌ مِنْ حَوْلِهِ وَتَزَاحِمُهُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، ١٢ قُوَّتُهُ يَلْتَهُمُهَا الْجُوعُ النَّهْمُ، وَالْكَوَارِثُ مَتَاهِبَةٌ تَرْتَصِدُ كَبُوتَهُ. ١٣ يَقْتَرِسُ الدَّاءُ جِلْدَهُ وَيَلْتَهُمُ الْمَرَضُ الْأَكَالُ أَعْضَاءَهُ. ١٤ يُوْخِذُ مِنْ خِيَمَتِهِ رُكْنَ اعْتِمَادِهِ، وَيَسَاقُ أَمَامَ مَلِكِ الْأَهْوَالِ. ١٥ يَقِيمُ فِي خِيَمَتِهِ غَرِيبٌ وَيَذُرُ كِبَرِيَّتَهُ عَلَى مَرَبِضِهِ. ١٦ تَحْفُ أَصُولُهُ تَحْتَهُ، وَتَتَبَعُ فُرُوعُهُ مِنْ فَوْقِهِ. ١٧ يَبِيدُ ذِكْرُهُ مِنَ الْأَرْضِ، وَلَا يَبْقَى لَهُ اسْمٌ فِيهَا. ١٨ يَطْرُدُ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلْمَةِ، وَيَنْفَى مِنَ الْمَسْكُونَةِ. ١٩ لَا يَكُونُ لَهُ نَسْلٌ، وَلَا عَقَبٌ بَيْنَ شُعْبَةٍ، وَلَا حَيٌّ فِي أَمَاكِنِ سُكَّاهُ. ٢٠ يَرْتَعِبُ مِنْ مَصِيرِهِ أَهْلُ الْغَرْبِ، وَيَسْتَوْلِي الْفَزَعُ عَلَى أَبْنَاءِ الشَّرْقِ. ٢١ حَقًّا تِلْكَ هِيَ مَسَاكِنُ الْأَشْرَارِ، وَهَذَا هُوَ مَقَامٌ مَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ!»

١٩

١ فَاجَابَ أَيُّوبُ: ٢ «حَتَّى مَتَى تُعَذِّبُونَ نَفْسِي وَتَسْحَقُونَنِي بِالْكَلامِ الْمَوْجِعِ؟ ٣ فَهَذِهِ عَشْرُ مَرَّاتٍ أَنْهَلْتُمْ عَلَيَّ تَعْيِيرًا، وَلَمْ تَحْجَلُوا مِنَ التَّنْذِيرِ بِي! ٤ فَإِنْ كُنْتُ حَقًّا قَدْ ضَلَلْتُ فَإِنَّ أَخْطَائِي هِيَ مِنْ شَأْنِي وَحْدِي. ٥ وَإِنْ كُنْتُ حَقًّا تَسْتَكْبِرُونَ عَلَيَّ وَتَتَخَذُونَ مِنْ عَارِي بُرْهَانَا ضِدِّي، ٦ فَاعْلَمُوا إِذَا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَوْقَعَنِي فِي الْخَطَايَا وَالْقَى شِبَاكَهُ عَلَيَّ. ٧ هَا إِنِّي أَسْتَغِيثُ مِنَ الظُّلْمِ وَلَا مُجِيبَ، وَأَهْتِفُ عَالِيًا وَلَيْسَ مِنْ مُنْصِفٍ. ٨ قَدْ سَيَّجَ عَلَى طَرِيقِي فَلَا أَعْبُرُ، وَخِيمَ عَلَى سُبُلِي بِالظُّلُمَاتِ. ٩ جَرَدَنِي مِنْ مَجْدِي وَزَعَجَ تَاجِي عَنْ رَأْسِي. ١٠ هَدَمَنِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، فَتَلَاشَيْتُ،

وَاسْتَأْصَلَ مِثْلَ غَرَسِ رَجَائِي. ١١ أَضْرَمَ عَلَيَّ غَضَبُهُ وَحَسِبَنِي مِنْ أَعْدَائِهِ. ١٢ زَحَفَتْ قُوَاتُهُ دَفْعَةً وَاحِدَةً لِيْمْهَدُوا طَرِيقَ حِصَارِ ضِدِّي، وَعَسَكُرُوا حَوْلَ خِيَمَتِي. ١٣ أَبْعَدَ عَنِّي إِخْوَتِي، فَأَعْتَزَلَ عَنِّي مَعَارِفِي. ١٤ خَذَلَنِي ذُوو قَرَابَتِي وَلَسِينِي أَصْدِقَائِي. ١٥ وَحَسِبَنِي ضِيُوفِي وَإِمَائِي غَرِيبًا، أَصْبَحْتُ فِي أَعْيُنِهِمْ أَجْنَبِيًّا. ١٦ أَدْعُو خَادِمِي فَلَا يُجِيبُ، مَعَ أَنِّي تَوَسَّلْتُ إِلَيْهِ. ١٧ عَافَتْ زَوْجَتِي رَاحَةَ أَنْفَاسِي الْخَبِيثَةِ، وَكَرِهَنِي إِخْوَتِي فَأَبْتَعَدُوا عَنِّي. ١٨ حَتَّى الصَّبِيَّانِ يَزْدُرُونِي. إِذَا قُتُّ يَسْخَرُونَ مِنِّي. ١٩ مَقَتَنِي أَصْدِقَائِي الْحَمِيمُونَ، وَالَّذِينَ أَحْبَبْتَهُمْ انْقَلَبُوا عَلَيَّ. ٢٠ لَصِقَتْ عِظَامِي بِجِلْدِي وَلَحْمِي، وَنَجَوْتُ بِجِلْدِ أَسْنَانِي! ٢١ ارْقُتُوا بِي يَا أَصْدِقَائِي، لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ قَدْ حَطَمَتْنِي. ٢٢ لِمَاذَا تُطَارِدُونَنِي كَمَا يُطَارِدُنِي اللَّهُ؟ أَلَا تَشْبَعُونَ أَبَدًا مِنْ لَحْمِي؟ ٢٣ مَنْ لِي بِأَنْ تَدُونَ أَقْوَالِي! يَالَيْتَهَا تُسَجَّلُ فِي كِتَابٍ! ٢٤ يَالَيْتَهَا تُنْقَشُ بِقَلَمٍ حَدِيدٍ وَبِرِصَاصٍ عَلَى صَخْرٍ إِلَى الْأَبَدِ! ٢٥ أَمَّا أَنَا فَإِنِّي مُوقِنٌ أَنَّ فَادِيَّ حَيٌّ، وَانَّهُ لَا بَدَّ فِي الْبَاقِيَةِ أَنْ يَقُومَ عَلَى الْأَرْضِ. ٢٦ وَبَعْدَ أَنْ يَفْنَى جِلْدِي، فَإِنِّي بِذَنَاتِي أُعَايِنُ اللَّهَ. ٢٧ الَّذِي أَشَاهَدُهُ لِنَفْسِي فَتَنْظُرُهُ عَيْنَايَ وَلَيْسَ عَيْنَا آخَرَ، قَدْ فَنَيْتُ كُتَيْبَاتِي شَوْفًا فِي دَاخِلِي. ٢٨ وَإِنْ قُلْتُمْ مَاذَا نَعْمَلُ لِنَضْطَهِدَهُ، لِأَنَّ مَصْدَرَ الْمَتَاعِ كَامِنٌ فِيهِ؟ ٢٩ فَاخْشَوْا عَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنَ السَّيْفِ، لِأَنَّ الْغَيْظَ يَجْلِبُ عِقَابَ السَّيْفِ، وَتَعْلَمُونَ أَنَّ هُنَاكَ قَضَاءً».

٢٠

١ فَأَجَابَ صُوفَرُ النِّعَمَاتِي: ٢ «إِنَّ خَوَاطِرِي، مِنْ جَرَاءِ كَلَامِكَ، تَحْفَظُنِي لِلْكَلامِ وَتُبَيِّرُنِي لِلرَّدِّ عَلَيْكَ. ٣ سَمِعْتُ تَوْبِيخًا يَعْزِيئُنِي، وَأَجَابَنِي رُوحٌ مِنْ فِطْنَتِي. ٤ أَمَّا عَلِمْتُ هَذَا مِنْذُ الْقَدَمِ، مِنْذُ أَنْ خَلِقَ الْإِنْسَانُ عَلَى الْأَرْضِ، ٥ أَنْ طَرَبَ الشَّرِيرُ إِلَى حِينٍ، وَأَنْ فَرَحَ الْفَاجِرُ إِلَى لَحْظَةٍ؟ ٦ مَهْمَا بَلَغَتْ كِبَرِيَاؤُهُ السَّمَاوَاتِ وَمَسَتْ هَامَتُهُ الْغَمَامَ، ٧ فَإِنَّهُ سَيَبِيدُ كِبَرِيَاؤَهُ، فَيَتَسَاءَلُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَهُ، مِنْدَهِشِينَ: أَيْنَ هُوَ؟ ٨ يَتَلَاشَى كَلِمٌ وَلَا يَبْقَى مِنْهُ أَثَرٌ، وَيَضْمَحِلُّ كَرُؤْيَا اللَّيْلِ، ٩ وَالْعَيْنُ الَّتِي أَبْصَرَتْهُ لَا تَعُودُ تَرَاهُ ثَانِيَةً، وَلَا يَعَانِيهِ مَكَانُهُ فِيمَا بَعْدَ. ١٠ يَسْتَجِدِّي أَوْلَادُهُ مِنَ الْفُقَرَاءِ، وَتَرْدُ يَدَاهُ ثَرَوَتُهُ الْمَسْلُوبَةَ. ١١ حَيَوِيَّةُ عِظَامِهِ تُدْفَنُ فِي عَرِّ قُوَّتِهِ، ١٢ يَتَذَوَّقُ الشَّرَّ فَيَحْلُو فِي فَمِهِ، فَيُثْقِلُهُ تَحْتَ لِسَانِهِ، ١٣ وَيَمُوتُ أَنْ يَقْدِفَهُ، بَلْ يَدْخِرُهُ فِي فَمِهِ! ١٤ فَيَتَحَوَّلُ طَعَامُهُ فِي أَمْعَائِهِ إِلَى مَرَارَةٍ كَالسُّمُومِ. ١٥ وَيَتَقَيُّ مَا ابْتَلَعَهُ مِنْ أَمْوَالٍ، وَيَسْتَخْرِجُهَا اللَّهُ مِنْ جَوْفِهِ. ١٦ لَقَدْ رَضَعَ سَمَّ الصِّلِّ، فَقَتَلَهُ لِسَانُ الْأَفْعَى. ١٧ لَنْ تَكْتَحِلَ عَيْنَاهُ بِمَرَأَى الْأَنْهَارِ الْجَارِيَةِ، وَلَا بِالْجُدَاوِلِ الْفَيَاضَةِ بِالْعَسَلِ وَالزَّبْدِ. ١٨ يَرُدُّ ثَمَارَ تَعْبِهِ وَلَا يَبْلُغُهُ وَلَا يَسْتَمْتَعُ بِكَسْبِ تِجَارَتِهِ. ١٩ لِأَنَّهُ هَضَمَ حَقَّ الْفُقَرَاءِ وَخَذَلَهُمْ وَسَلَبَ بَيُوتًا لَمْ يَبْنِهَا. ٢٠ وَإِذَا لَا يَعْرِفُ طَمَعَهُ قَنَاعَةً، فَإِنَّهُ لَنْ يَدْخِرَ شَيْئًا يَسْتَمْتَعُ بِهِ. ٢١ لَمْ يَبْقَ نَهْمُهُ عَلَى شَيْءٍ، لِذَلِكَ لَنْ يَدُومَ خَيْرُهُ. ٢٢ فِي وَفْرَةٍ سَعَتِهِ يُصِيبُهُ الضَّنْكَ، وَتَحُلُّ بِهِ أَقْسَى الْكَوَارِثِ. ٢٣ وَعِنْدَمَا يَمْلَأُ بَطْنُهُ يَنْفُثُ عَلَيْهِ اللَّهُ غَضَبَهُ الْخَارِقَ وَيَمْطُرُهُ عَلَيْهِ طَعَامًا لَهُ. ٢٤ إِنْ فَرَّ مِنْ آلَةٍ حَرْبٍ مِنْ حَدِيدٍ، تَخْتَرِقُهُ قَوْسُ النُّحَاسِ. ٢٥ اخْتَرَقَتْهُ عَمِيقًا وَخَرَجَتْ مِنْ جَسَدِهِ، وَنَفَذَ حَدُّهَا اللَّامِعُ مِنْ مَرَارَتِهِ، وَحَلَّ بِهِ رَعْبٌ. ٢٦ كُلُّ ظُلْمَةٍ تَتَرَبَّصُ بِذَخَائِرِهِ، وَتَأْكُلُهُ نَارٌ لَمْ تَنْفُخْ، وَتَلْتَهُمْ مَا بَقِيَ مِنْ خِيَمَتِهِ. ٢٧ تَفْضَحُ السَّمَاوَاتُ إِثْمَهُ، وَتَتَمَرَّدُ الْأَرْضُ عَلَيْهِ، ٢٨ تَفْنَى مَدَخَرَاتُ بَيْتِهِ وَتَحْتَرِقُ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ. ٢٩ هَذَا هُوَ الْمَصِيرُ الَّذِي يُعِدُّهُ اللَّهُ لِلْأَشْرَارِ، وَالْمِيرَاثُ الَّذِي كَتَبَهُ اللَّهُ لَهُمْ».

٢١

١ فَقَالَ يُوبُ: ٢ «اسْمَعُوا سَمْعًا إِلَى أَقْوَالِي، وَلْتَكُنْ لِي هَذِهِ تَعْزِيَةٌ مِنْكُمْ. ٣ احْتَمِلُونِي فَاتَكَلَّمْ، ثُمَّ اسْخَرُوا مِنِّي. ٤ هَلْ شَكَاوِي هِيَ ضِدُّ إِنْسَانٍ؟ وَإِنْ كَانَتْ، فَلِهَذَا لَا أَكُونُ ضَيْقَ الْخَلْقِ؟ ٥ تَفَرَّسُوا فِيَّ وَانْدَهَشُوا، وَضَعُوا أَيْدِيَكُمْ عَلَى أَفْوَاهِكُمْ. ٦ عِنْدَمَا أَفَكَّرُ فِي الْأَمْرِ ارْتَاعُ، وَتَعْتَرِي جَسَدِي رَعْدَةٌ. ٧ لِمَاذَا يَحْيَا الْأَشْرَارُ وَيَطْعُنُونَ فِي السِّنِّ وَيَزْدَادُونَ قُوَّةً؟ ٨ ذُرِّيَّتُهُمْ تَتَأَصَّلُ أَمَامَهُمْ، وَلَسْلَهُمْ يَتَكَثَّرُونَ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِمْ. ٩ يَبُوتُهُمْ أَمْنَةٌ مِنَ الْمَخَافِ، وَعَصَا اللَّهِ لَا تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ. ١٠ ثَوْرُهُمْ يُلْقِحُ وَلَا يَخْفِقُ، وَبَقَرَتُهُمْ تَلِدُ وَلَا تُسْقَطُ. ١١ يُسْرِحُونَ صَبْيَانَهُمْ كَسِرْبٍ، وَأَطْفَالَهُمْ يَرْفُصُونَ. ١٢ يَغْنُونَ بِالذِّفِّ وَالْعُودِ وَيَطْرِبُونَ لَصَوْتِ الْمِزْمَارِ، ١٣ يَقْضُونَ أَيَّامَهُمْ فِي الرِّغْدِ، ثُمَّ فِي لَحْظَةٍ يَهْبِطُونَ إِلَى الْهَلَاوِيَةِ. ١٤ يَقُولُونَ لِلرَّبِّ: فَارِقْنَا فَإِنَّا لَا نَعْبُدُ بِمَعْرِفَةِ طُرُقِكَ. ١٥ مَنْ هُوَ الْقَدِيرُ حَتَّى نَعْبُدَهُ؟ وَآيُّ كَسْبٍ نَحْنِيهِ إِنْ صَلَيْنَا إِلَيْهِ؟ ١٦ وَلَكِنَّ فَلَاحَهُمْ لَيْسَ فِي أَيْدِيهِمْ، لِذَلِكَ تَظَلُّ مَشُورَةُ الْأَشْرَارِ بَعِيدَةً عَنِّي. ١٧ كَمْ مَرَّةٍ يَنْطَفِئُ مِصْبَاحُ الْأَشْرَارِ؟ وَكَمْ مَرَّةٍ تَتَوَلَّى عَلَيْهِمُ النَّكَاتُ، إِذْ يَقْسِمُ اللَّهُ لَهُمْ نَصِيبًا فِي غَضَبِهِ؟ ١٨ يَصْبِحُونَ كَالثَّيْنِ فِي وَجْهِ الرَّجْحِ، وَكَالْعَصَافَةِ الَّتِي تَطُوحُ بِهَا الزُّوبَعَةُ. ١٩ أَنْتُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ يَدْخِرُ إِنَّمِ السَّرِيرَ لِأَبْنَائِهِ، لَا! إِنَّهُ يَنْزِلُ الْعِقَابُ بِالْأَثِيمِ نَفْسَهُ، فَيَعْلَمُ. ٢٠ فَلْيَشْهَدْ هَلَاكُهُ بَعِينِهِ، وَلْيَجْرَعْ غُصَصَ غَضَبِ الْقَدِيرِ. ٢١ إِذْ مَا بُغِيَتْهُ مِنْ بَيْتِهِ بَعْدَ فَنَائِهِ، وَقَدْ بَتَرَ عِدَّةَ شُهُورٍ حَيَاتِهِ؟ ٢٢ أَهْناكَ مَنْ يَلْقِيَنَّ اللَّهُ عَلَمًا، وَهُوَ الَّذِي يَدِينُ الْمُتَشَاخِخِينَ؟ ٢٣ قَدْ يَمُوتُ الْمَرْءُ فِي وَفْرَةٍ رَغْدِهِ، وَهُوَ يَنْعَمُ بِالسَّعَادَةِ وَالطُّمَأْنِينَةِ، ٢٤ وَالْعَافِيَةُ تَكْسُو جَنْبَيْهِ، وَخُحُّ عِظَامِهِ طَرِيءٌ. ٢٥ وَقَدْ يَمُوتُ آخِرُ بَمَرَةٍ نَفْسٍ وَلَمْ يَدُقْ خَيْرًا ٢٦ غَيْرَ أَنَّ كُلِّيْهَا يَوَارِيهِمَا التُّرَابُ وَيَغْشَاهُمَا الدُّودُ. ٢٧ انْظُرُوا، أَنَا مُطَّلِعٌ عَلَى أَفْكَارِكُمْ وَمَا تَهْمُونَنِي بِهِ جَوْرًا، ٢٨ لَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: أَيْنَ هُوَ مَنْزِلُ الرَّجُلِ الْعَظِيمِ، وَأَيْنَ هِيَ خِيَامُ الْأَشْرَارِ الْمُقِيمِينَ فِيهَا؟ ٢٩ هَلَّا سَأَلْتُمْ عَائِرِي السَّبِيلِ؟ أَلَا تَكْتَرِثُونَ لِشِهَادَتِهِمْ؟ ٣٠ إِنَّ السَّرِيرَ قَدْ أَفْلَتَ مِنْ يَوْمِ الْبَوَارِ، وَنَجَا مِنَ الْعِقَابِ فِي يَوْمِ الْغَضَبِ. ٣١ فَنَ يَوَاجِهُهُ بِسُوءِ أَعْمَالِهِ، وَمَنْ يَدِينُهُ عَلَى رِدَاءَةٍ تَصْرُفَاتِهِ؟ ٣٢ عِنْدَمَا يَوَارِي فِي قَبْرِهِ يَقُومُ حَارِسٌ عَلَى ضَرْبِهِ. ٣٣ تَطْيِبُ لَهُ تَرْتِبَةُ الْوَادِي، وَيَمِشِي خَلْفَهُ جَهْوَرٌ غَفِيرٌ، وَالَّذِينَ يَتَقَدِّمُونَهُ لَا يَحْصِي لَهُمْ عِدَدٌ. ٣٤ فَكَيْفَ، بَعْدَ هَذَا، تَعَزُّونَنِي بِلُغُو الْكَلَامِ؟ لَمْ يَبْقَ مِنْ أَجْوِبَتِكُمْ إِلَّا كُلُّ مَا هُوَ بَاطِلٌ».

٢٢

١ فَأَجَابَ الْيَفَازُ التَّيْمَانِيُّ: ٢ «أَيْنَعُ الْإِنْسَانُ اللَّهَ؟ إِنَّمَا الْحَكِيمُ يَنْفَعُ نَفْسَهُ! ٣ هَلْ بَرَكْ مَدْعَاةٌ لِمَسَرَّةِ الْقَدِيرِ؟ وَآيُّ كَسْبٍ لَهُ إِنْ كُنْتَ زَكِيًّا؟ ٤ أَمِنْ أَجَلٍ تَقْوَاكَ يُوَبِّخُكَ وَيَدْخُلُ فِي مُحَاكَمَةٍ مَعَكَ؟ ٥ أَوْ لَيْسَ إِنَّكَ عَظِيمًا؟ أَوْ لَيْسَتْ خَطَايَاكَ لَا مُتَنَاهِيَةَ؟ ٦ لَقَدْ ارْتَهَنْتَ أَخَاكَ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَجَرَدْتَ الْعُرَاةَ مِنْ ثِيَابِهِمْ. ٧ لَمْ تَسْقِ الْمُعْيِي مَاءً، وَمَنْعْتَ عَنِ الْجَائِعِ طَعَامَكَ. ٨ صَاحِبُ الْقُوَّةِ اسْتَحْوَذَ عَلَى الْأَرْضِ، وَذُو الْخُطْوَةِ أَقَامَ فِيهَا. ٩ أَرْسَلْتَ الْأَرَامِلَ فَارْغَاتٍ وَحَطَّمْتَ أَذْرُعَ الْيَتَامَى، ١٠ لِذَلِكَ أَحْدَقْتَ بِكَ الْفَخَاخَ وَطَعَى عَلَيْكَ رُغْبٌ مُفَاجِئٌ. ١١ اظْلَمْ نُورُكَ فَلَمْ تَعُدْ تَبْصُرُ، وَغَمَرَكَ فَيْضَانُ مَاءٍ. ١٢ أَلَيْسَ اللَّهُ فِي أَعَالِي السَّمَاوَاتِ، يُعَايِنُ النُّجُومَ مَهْمَا تَسَامَتْ؟ ١٣ وَمَعَ هَذَا فَأَنْتَ تَقُولُ: مَاذَا يَعْلَمُ اللَّهُ؟ أَمِنْ خَلْفِ الضَّبَابِ يَدِينُ؟ ١٤ إِنَّ الْغُيُومَ الْمُتَكَاثِفَةَ تَغْلِفُهُ فَلَا يَرَى، وَعَلَى قِيَّةِ السَّمَاءِ يَخْطُو. ١٥ هَلْ تَظَلُّ مُلْتَزِمًا بِالسَّيْرِ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَهَا الْأَشْرَارُ؟ ١٦ الَّذِينَ قَرِضُوا قَبْلَ أَوَانِهِمْ، وَجَرَفُوا مِنْ أُسَاسِهِمْ، ١٧ قَائِلِينَ لِلَّهِ:

فَارْقَنَا. وَمَاذَا فِي وَسْعِ اللَّهِ أَنْ يَفْعَلَ بِهِمْ؟ ١٨ مَعَ أَنَّ اللَّهَ غَمَّرَ بِوَيْتِهِم بِالْخَيْرَاتِ، فَلْتَبْعُدْ عَنِّي مَشُورَةُ الْأَشْرَارِ. ١٩ يَشْهَدُ الصَّادِقُونَ (عِقَابُ الْأَشْرَارِ) وَيَفْرَحُونَ، وَالْأَبْرِيَاءُ يَسْتَهْزِئُونَ قَائِلِينَ: ٢٠ قَدْ بَادَ مُقَاوِمُونَا، وَمَا تَبَقِيَ مِنْهُمْ التَّهْمَةُ النَّيْرَانُ. ٢١ اسْتَسْلِمَ إِلَى اللَّهِ، وَتَصَالَحَ مَعَهُ فِصْيِيكَ خَيْرٌ. ٢٢ تَقَبَّلِ الشَّرِيعَةَ مِنْ فَمِهِ، وَأَوْدِعْ كَلَامَهُ فِي قَلْبِكَ. ٢٣ إِنْ رَجَعْتَ إِلَى الْقَدِيرِ وَاتَّضَعْتَ، وَإِنْ طَرَحْتَ الْإِثْمَ بَعِيداً عَنْ خِيَامِكَ، ٢٤ وَوَضَعْتَ ذَهَبَكَ فِي التُّرَابِ، وَتَبَرَّأْتَ أَوْفَرَ بَيْنِ حَصَى الْوَادِي، ٢٥ وَإِنْ أَصْبَحَ الْقَدِيرُ ذَهَبَكَ وَفَضَّتْكَ الثَّمِينَةُ، ٢٦ عِنْدَئِذٍ تَتَلَذَّذُ نَفْسُكَ بِالْقَدِيرِ، وَيَرْتَفِعُ وَجْهُكَ نَحْوَ اللَّهِ. ٢٧ تُصَلِّيْ إِلَيْهِ فَيَسْتَجِيبُ، وَتُوفِّي نَذْرَكَ، ٢٨ وَيَتَحَقَّقُ لَكَ مَا تَعَزَّمُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ، وَيُضِيءُ نُورٌ عَلَى سَبِيلِكَ ٢٩ حَقًّا إِنْ اللَّهُ يَذِلُّ الْمُتَكَبِّرِينَ وَيَنْقِذُ الْمُتَوَاضِعِينَ، ٣٠ وَيُنْجِي حَتَّى الْمَذْنِبَ بِفَضْلِ طَهَارَةِ قَلْبِكَ».

٢٣

١ عِنْدَئِذٍ أَجَابَ أَيُّوبُ: ٢ «إِنَّ شَكْوَايَ الْيَوْمَ مَرَّةً، وَلَكِنَّ الْيَدَ الَّتِي عَلَيَّ أَثْقَلُ مِنْ أَيْنِي. ٣ أَيْنَ لِي أَنْ أَجِدَهُ فَأَمُثِلَ أَمَامَ كُرْسِيِّهِ، ٤ وَأَعْرِضَ عَلَيْهِ قَضِيَّتِي وَأَمْلَأَ فِيَّ حُبًّا، ٥ فَأَطْلِعَ عَلَى جَوَابِهِ وَأَفْهَمَ مَا يَقُولُهُ لِي؟ ٦ أَيُخَاصِمُنِي بِعَظْمَةِ قُوَّتِهِ؟ لَا! بَلْ يَلْتَفِتُ مَتَرْتِفًا عَلَيَّ. ٧ هُنَاكَ يُمْكِنُ لِلْمُسْتَقِيمِ أَنْ يُجَاجَهُ، وَأَبْرَأُ سَاحَتِي إِلَى الْأَيْدِ مِنْ قَاضِيٍّ. ٨ وَلَكِنَّ هَا أَنَا أَتَّجِهُ شَرْقًا فَلَا أَجِدُهُ، وَإِنْ قَصَدْتُ غَرْبًا لَا أَشْعُرُ بِهِ، ٩ أَطْلُبُهُ عَنْ شِمَالِي فَلَا أَرَاهُ وَالتَّفَتُّ إِلَى يَمِينِي فَلَا أَبْصُرُهُ. ١٠ وَلَكِنَّهُ يَعْرِفُ الطَّرِيقَ الَّذِي أَسْلُكُهُ، وَإِذَا امْتَحَنَنِي أَخْرَجَ كَالذَّهَبِ ١١ اقْتَفَتُ قَدَمَايَ إِثْرَ خُطَايَ، وَسَلَكْتُ بِحِرْصٍ فِي سُبُلِهِ وَلَمْ أَحْدِ. ١٢ لَمْ أَتَعَدَّ عَلَى وَصَايَاهُ، وَذَخَرْتُ فِي قَلْبِي كَلِمَاتِهِ. ١٣ وَلَكِنَّهُ مُتَفَرِّدٌ وَحْدَهُ فَنَ يَرُدُّهُ؟ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، ١٤ لِأَنَّهُ يَتِمُّ مَا رَسَمَهُ لِي، وَمَا زَالَ لَدَيْهِ وَفَرَةٌ مِنْهَا. ١٥ لِذَلِكَ ارْتَعِبْتُ فِي حَضْرَتِهِ، وَعِنْدَمَا أَتَأَمَّلُ، يُخَامِرُنِي الْخَوْفُ مِنْهُ. ١٦ فَقَدْ أَضْعَفَ اللَّهُ قَلْبِي، وَرَوَعَنِي الْقَدِيرُ. ١٧ وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تَسْكُنْنِي الظُّلْمَةُ، وَلَا الدُّجَى غَشَى وَجْهِي».

٢٤

١ لَمَّاذَا إِذَا لَمْ يُجِدِدِ الْقَدِيرُ أَزْمِنَةَ الْمُحَاكَمَةِ، وَلَمَّاذَا لَا يَرَى مُتَقَوِّهِ يَوْمَهُ؟ ٢ يَنْقُلُ النَّاسُ التُّخُومَ، وَيَغْتَصِبُونَ الْقُطْعَانَ وَيَرْعَوْنَهَا. ٣ يَأْخُذُونَ حِمَارَ الْإِيْتَامِ وَيَرْتَهِنُونَ ثَوْرَ الْأَرْمَلَةِ. ٤ يَصُدُّونَ الْمَسَاكِينَ عَنِ الطَّرِيقِ، فَيُخْتَبِئُ فُقَرَاءُ الْأَرْضِ جَمِيعًا. ٥ انْظُرُوا فَهَآ هُمْ يَخْرُجُونَ إِلَى عَمَلِهِمْ كَالْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ فِي الصَّحَرَاءِ يَطْلُبُونَ فِي الْقَفَرِ صَيْدًا، لِيَكُونَ طَعَامًا لِأَبْنَائِهِمْ، ٦ يَجْمَعُونَ عِلْفَهُمْ مِنَ الْحَقْلِ وَيَقْطِفُونَ كَرْمَ الشَّرِيرِ. ٧ يَرْقُدُونَ اللَّيْلَ كُلَّهُ عُرَاءَ مِنْ غَيْرِ كَسْوَةٍ تَقِيهِمْ قَسْوَةَ الْبَرْدِ. ٨ يَبْتَئِلُونَ مِنْ مَطَرِ الْجِبَالِ، وَيَرْكَنُونَ إِلَى الصَّخْرِ لِإِفْتِقَارِهِمْ إِلَى الْمَأْوَى. ٩ يَخْطِفُونَ الْيَتَامَى عَنِ الثَّدْيِ، وَيَرْتَهِنُونَ طِفْلَ الْمَسْكِينِ، ١٠ يَطُوفُونَ عُرَاءَ بِلَا كِسَاءٍ، جِيَاعًا حَامِلِينَ الْخِزْمَ. ١١ يَعْصِرُونَ الزَّيْتَ بَيْنَ أَتْلَامِ زَيْتُونَ الْأَشْرَارِ، وَيَدُوسُونَ مَعَاصِرَ التَّمْرِ وَهُمْ عَطَاشٌ. ١٢ يَرْتَفِعُ مِنَ الْمَدِينِ أَنْبَاءُ الْمُشْرِفِينَ عَلَى الْمَوْتِ، وَتَسْتَغِيثُ نَفُوسُ الْجُرْحَى، وَاللَّهُ لَا يُصْنِعِي إِلَى دُعَائِهِمْ. ١٣ هُنَاكَ مَنْ كَانَ بَيْنَ الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَى النُّورِ، فَلَمْ يَعْرِفُوا طُرْقَهُ، وَلَمْ يُمْكِنُوا فِي سُبُلِهِ. ١٤ عِنْدَ مَطْلَعِ النُّورِ يَنْهَضُ الْقَاتِلُ وَيُهْلِكُ الْبَائِسَ وَالْمُحْتَاجَ، وَفِي اللَّيْلِ يَغْدُو لِصَبَا. ١٥ يَنْتَظِرُ الزَّانِي حُلُولَ الْعَتَمَةِ فَيَتَّقِعُ قَائِلًا: لَنْ تُبْصِرَنِي عَيْنٌ. ١٦ يَنْقُبُونَ الْبُيُوتَ لَيْلًا، وَفِي النَّهَارِ يُغْلِقُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَلَا يَعْرِفُونَ النُّورَ، ١٧ لِأَنَّ الصَّبَاحَ عِنْدَهُمْ كَظَلِّ الْمَوْتِ، وَأَهْوَالُ الظُّلْمَةِ هِيَ رِفْقَتُهُمْ. ١٨ يَخْجِفُونَ لِحْفَتِهِمْ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ، وَنَصِيبُهُمْ مَلْعُونٌ

فِي الْأَرْضِ، وَلَا أَحَدٌ يَتَوَجَّهُ نَحْوَ كُرُومِهِمْ. ١٩ وَكَمَا أَنَّ الْقَحْطَ وَالْقَيْظَ يَذْهَبَانِ بِمِيَاهِ الثَّلَجِ، كَذَلِكَ تَذْهَبُ الْهَٰوِيَةُ بِالْخَاطِي، ٢٠ تَنْسَاهُ الرَّحِمُ وَيَسْتَطِيبُهُ الدُّودُ، وَلَا أَحَدٌ يَذْكُرُ الْأَشْرَارَ فِيمَا بَعْدَ، فَيَكُونُونَ كَشَجَرَةٍ مُقْتَلَعَةٍ. ٢١ يُسِيلُونَ إِلَى الْعَاقِرِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ، وَلَا يُحْسِنُونَ إِلَى الْأَرْمَلَةِ. ٢٢ اللَّهُ فِي جَلَالِهِ يَدْمِرُ الْقَوِيَّ وَيُمِيتُهُ. ٢٣ يَمْنَحُهُمْ طُمَأْنِينَةً تَرْكُنُ إِلَيْهَا قُلُوبُهُمْ إِلَى حِينٍ، لَكِنَّ عَيْنَيْهِ تَر_اقِبَانِ طُرْفَهُمْ. ٢٤ تَشَاخُؤًا لِلْحَظَّةِ ثُمَّ تَلَاشُوا، انْحَطُوا وَجَمِعُوا كَالْأَشْيَاءِ الْأُخْرَى، بَلْ حُصِدُوا كَرُؤُوسِ السَّنَابِلِ، ٢٥ وَإِلَّا، مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَكْذِبَنِي وَيَجْعَلَ كَلَامِي كَالْعَدَمِ؟»

٢٥

١ فَقَالَ بَلَدُّ الشُّوْحِيِّ: ٢ «لِلَّهِ السُّلْطَانُ وَالْهَيْبَةُ، يَصْنَعُ السَّلَامَ فِي أَعَالِيهِ. ٣ هَلْ مِنْ إحصَاءٍ لِأَجْنَادِهِ، وَعَلَى مَنْ لَا يُشْرِقُ نُورُهُ؟ ٤ فَكَيْفَ يَتَبَرَّرُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَزْكُو مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ؟ ٥ فَإِنْ كَانَ الْقَمَرُ لَا يُضِيءُ، وَالْكَوَاكِبُ غَيْرَ نَقِيَّةٍ فِي عَيْنَيْهِ، ٦ فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الْإِنْسَانُ الرِّمَّةُ وَابْنُ آدَمَ الدُّودُ؟»

٢٦

١ فَأَجَابَ أَيُّوبُ: ٢ «يَا لَكُمْ مِنْ عَوْنٍ كَبِيرٍ لِلْخَائِرِ! كَيْفَ خَلَصْتُمْ ذِرَاعًا وَاهِيَةً! ٣ آيَةٌ مَشُورَةٌ أَسْدَيْتُمْ لِلْأَحْمَقِ! آيَةٌ مَعْرِفَةٌ صَادِقَةٌ وَافِرَةٌ زَوَّدْتُمُوهُمَا! ٤ لِمَنْ نَطَقْتُمْ بِالْكَلِمَاتِ؟ وَرُوحٌ مِنْ عِبَرْتُمْ عَنْهُ؟ ٥ تَرْتَعِدُ الْأَشْبَاحُ مِنْ تَحْتِ، وَكَذَلِكَ الْمِيَاهُ وَسُكَّانُهَا. ٦ الْهَٰوِيَةُ مَكْشُوفَةٌ أَمَامَ اللَّهِ وَالْهَالِكُ لَا سِتْرَ لَهُ. ٧ يَمُدُّ الشَّمَالُ عَلَى الْخَوَاءِ وَيَعْلَقُ الْأَرْضُ عَلَى لَا شَيْءٍ. ٨ يَصْرُ الْمِيَاهُ فِي سَحْبِهِ فَلَا يَخْرُقُ الْغَيْمُ تَحْتَهَا. ٩ يَحْجُبُ وَجْهَ عَرْشِهِ وَيَبْسُطُ فَوْقَهُ غِيَوْمَهُ. ١٠ رَسَمَ حَدًّا عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ عِنْدَ خَطِّ اتِّصَالِ النُّورِ بِالظُّلُمَةِ. ١١ مِنْ زَجَرِهِ تَرْتَعِشُ أَعْمَدَةُ السَّمَاءِ وَتَرْتَعِدُ مِنْ تَقْرِيعِهِ. ١٢ بِقُوَّتِهِ يَهْدِي هَيْجَانُ الْبَحْرِ وَبِحِكْمَتِهِ يَسْحَقُ رَهَبٌ. ١٣ يَنْسَمِتُهُ جَمَلُ السَّمَاوَاتِ، وَيَدَاهُ اخْتَرَقَتَا الْحَيَاةَ الْهَارِبَةَ. ١٤ وَهَذِهِ لَيْسَتْ سِوَى أَدْنَى طَرَفِهِ، وَمَا أَخْفَتْ هَمْسُ كَلَامِهِ الَّذِي نَسْمَعُهُ؛ فَمَنْ يَدْرِكُ إِذَا رَعَدَ جَبْرُوتِهِ؟»

٢٧

١ وَاسْتَطَرَدَّ أَيُّوبُ يَضْرِبُ مِثْلَهُ قَائِلًا: ٢ «حَيُّ هُوَ اللَّهُ الَّذِي نَزَعَ حَقِّي، وَالْقَدِيرُ الَّذِي أَمَرَ حَيَاتِي، ٣ وَلَكِنْ مَا دَامَتْ نَسَمَتِي فِيَّ، وَنَفْخَةُ اللَّهِ فِي أَنْفِي، ٤ فَإِنْ شَفَيْتَ لَنْ تَتَّطَقًا بِالسَّوَاءِ، وَلِسَانِي لَنْ يَتَلَفَظَ بِالْغَشِيِّ. ٥ حَاشَا لِي أَنْ أَقْرِ بِصَوَابِ أَقْوَالِكُمْ، وَلَنْ أَتَخَلَّى عَنْ كَلِمَتِي حَتَّى الْمَوْتِ. ٦ أَتَشَبَّهْتُ بِبِرِّي وَلَنْ أَرْخِيهِ، لِأَنَّ صَمِيرِي لَا يُؤْنِسُنِي عَلَى يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِي. ٧ لَيْكُنْ عَدُوِّي نَظِيرَ الشَّرِّيرِ، وَمُقَاوِمِي كَالْفَاجِرِ، ٨ إِذَا مَا هُوَ رَجَاءُ الْفَاجِرِ عِنْدَمَا يَسْتَأْصِلُهُ اللَّهُ وَيُزْهِقُ أَنْفَاسَهُ؟ ٩ هَلْ يَسْتَمِعُ اللَّهُ إِلَى صَرْخَتِهِ إِذَا حَلَّ بِهِ ضَيْقٌ؟ ١٠ هَلْ يُسَرُّ بِالْقَدِيرِ وَيَسْتَعِثُّ بِهِ فِي كُلِّ الْأَزْمِنَةِ؟ ١١ إِنِّي أَعْلَمُكُمْ عَنْ قُوَّةِ اللَّهِ، وَلَا أَكْتُمُ عَنْكُمْ مَا لَدَى الْقَدِيرِ. ١٢ فَانْتُمْ جَمِيعًا قَدْ عَايَنْتُمْ ذَلِكَ بِأَنْفُسِكُمْ، فَمَا بِالْكُمْ تَتَطَّقُونَ بِالْبَاطِلِ قَائِلِينَ: ١٣ هَذَا هُوَ نَصِيبُ الشَّرِّيرِ عِنْدَ اللَّهِ وَالْمِيرَاثُ الَّذِي يَنَالُهُ الظَّالِمُ مِنَ الْقَدِيرِ. ١٤ إِنْ تَكَاثَرَ بَنُوهُ فَلْيَكُونُوا طَعَامًا لِلسَّيْفِ، وَنَسْلُهُ لَا يَشْبَعُ خُبْرًا. ١٥ ذُرِّيَّتُهُ تَمُوتُ بِالْوَبَاءِ، وَأَرَامِلُهُمْ لَا تَنُوحُ عَلَيْهِمْ. ١٦ إِنْ جَمَعَ فَضَّتُهُ كَأَكْوَامِ التُّرَابِ، وَكَوْمَ مَلَابِسٍ كَالطَّيْنِ، ١٧ فَإِنْ مَا يَعِدُهُ مِنْ ثِيَابٍ يَرْتَدِيهِ الصِّدِّيقُ، وَالْبَرِيُّ يُوزَعُ الْفِضَّةُ. ١٨ يَبْنِي بَيْتَهُ كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ، أَوْ كَمُظَلَّةٍ صَنَعَهَا حَارِسُ الْكُرُومِ. ١٩ يَضْطَجِعُ غَنِيًّا وَيَسْتَقِظُ مُعْدِمًا. يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ وَإِذَا بِثَرْوَتِهِ قَدْ تَلَاشَتْ. ٢٠ يَطْغَى

عَلَيْهِ رُعْبٌ كَفِيضَانِ، وَتَحْطِفُهُ فِي اللَّيْلِ زَوْبَعَةٌ. ٢١ تَطُوحُ بِهِ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ فَيُخْتَفِي وَتَقْتَلِعُهُ مِنْ مَكَانِهِ. ٢٢ تُطْبِقُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ وَهُوَ هَارِبٌ مِنْ وَجْهِ عُنْفُونِهَا. ٢٣ تَصْفِرُ الرِّيحُ عَلَيْهِ، وَتُرْعِبُهُ بِقُوَّتِهَا الْمُدْمِرَةِ.

٢٨

١ لَا رَبَّ أَنْ هُنَاكَ مَنْجَمًا لِلْفِضَّةِ وَبَوْتَقَةً لَتَمْحِصَ الذَّهَبَ. ٢ يُسْتَخْرَجُ الْحَدِيدُ مِنَ التُّرَابِ، وَمِنْ الْمَعْدِنِ الْخَلَامُ يُصْهَرُ النَّحَاسُ. ٣ قَدْ وَضَعَ الْإِنْسَانُ حَدًّا لِلظُّلْمَةِ، وَبَحَثَ فِي أَقْصَى طَرَفٍ عَنِ الْمَعْدِنِ فِي الظُّلُمَاتِ الْعَمِيقَةِ. ٤ حَفَرُوا مَنْجَمًا بَعِيدًا، فِي مَوْضِعٍ مُقْفَرٍ مِنَ السُّكَّانِ، هَجَرَتْهُ أَقْدَامُ النَّاسِ، وَدَلُّوا فِيهِ. ٥ أَمَّا الْأَرْضُ الَّتِي تَنْبِتُ لَنَا خَيْرًا فَقَدْ انْقَلَبَ أَسْفَلُهَا كَمَا بَنَارٌ. ٦ يَكْمُنُ فِي خُحُورِهَا الْيَاقُوتُ الْأَزْرَقُ، وَفِي تَرَابِهَا الذَّهَبُ. ٧ لَمْ يَهْتَدِ إِلَى طَرِيقِهَا طَيْرٌ جَارِحٌ، وَلَمْ تُبْصِرْهُ عَيْنٌ صَقْرٌ. ٨ لَمْ تَطَّأْ أَقْدَامُ الصَّوَارِي أَوْ يَسْلُكُ فِيهِ اللَّيْثُ. ٩ امْتَدَّتْ أَيْدِيهِمْ إِلَى الصَّوَانِ، وَقَلَبُوا الْجِبَالَ مِنْ أَصُولِهَا. ١٠ حَفَرُوا مَمَرَاتٍ فِي خُحُورِهَا، وَعَايَنْتْ أَعْيُنُهُمْ كُلَّ ثَمِينٍ. ١١ سَدُّوا مَجَارِيَ الْأَنْهَارِ، وَابْرَزُوا مَكْنُونَاتٍ قِيَعَانَهَا إِلَى التَّوَرِ. ١٢ وَلَكِنْ أَيْنَ تَوْجَدُ الْحِكْمَةُ؟ وَأَيْنَ مَقَرُّ الْفِطْنَةِ؟ ١٣ لَا يَدْرِكُ الْإِنْسَانُ قِيَمَتَهَا، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَوْجَدَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ. ١٤ يَقُولُ الْغَمَرُ: لَيْسَتْ هِيَ فِيَّ، وَيَقُولُ الْبَحْرَانِي لَا أَمْلِكُهَا. ١٥ لَا تَقَابِضُ بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ، وَلَا تُوزَنُ الْفِضَّةُ ثَمَنًا لَهَا. ١٦ لَا تَتَمَنَّ بِذَهَبٍ أَوْ فِيزٍ أَوْ بِالْجَزَعِ الْكَرِيمِ أَوْ بِالْيَاقُوتِ الْأَزْرَقِ. ١٧ لَا يَعَادِلُهَا ذَهَبٌ أَوْ زُجَاجٌ، وَلَا تُسْتَبَدَّلُ بِمُجُوهَرَاتٍ مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ. ١٨ لَا يَذْكُرُ مَعَهَا الْمَرْجَانُ أَوْ الْبُلُورُ، فَثَمَنُ الْحِكْمَةِ أَغْلَى مِنْ كُلِّ اللَّائِي. ١٩ لَا يُقَارَنُ بِهَا يَاقُوتٌ كُوشٍ وَلَا تَتَمَنَّ بِالذَّهَبِ النَّفِيِّ. ٢٠ إِذَا مِنْ أَيْنَ تَأْتِي الْحِكْمَةُ، وَأَيْنَ هُوَ مَقَرُّ الْفِطْنَةِ؟ ٢١ إِنَّمَا مَحْجُوبَةٌ عَنْ عَيْنِي كُلِّ حَيٍّ، وَخَافِيَةٌ عَنْ طَيْرِ السَّمَاءِ. ٢٢ أَهْلَاكَ وَالْمَوْتُ قَالَا: قَدْ بَلَغْتَ مَسَامِعَنَا شَائِعَةً عَنْهَا. ٢٣ اللَّهُ وَحْدَهُ يَعْلَمُ الطَّرِيقَ إِلَيْهَا وَيَعْرِفُ مَقَرَّهَا، ٢٤ لِأَنَّهُ يَرَى أَقْصَى الْأَرْضِ وَيَحِيطُ بِجَمِيعِ مَا تَحْتَ السَّمَاوَاتِ. ٢٥ عِنْدَمَا جَعَلَ لِلرِّيحِ وَزْنَ وَعَايَرَ الْمِيَاهَ بِمِقْيَاسٍ، ٢٦ عِنْدَمَا وَضَعَ سُنَنًا لِلْمَطَرِ وَمَمَرًا لِمَصَوَاعِقِ الرُّعُودِ، ٢٧ أَنْذَرَ رَاَهَا وَأَذَاعَ خَبَرَهَا وَأَثْبَتَهَا وَخَصَّهَا، ٢٨ ثُمَّ قَالَ لِلْإِنْسَانِ: انْظُرْ، إِنَّ خَافَةَ الرَّبِّ هِيَ الْحِكْمَةُ، وَتَفَادِي الشَّرِّ هِيَ الْفِطْنَةُ.

٢٩

١ وَاسْتَطَرَدَّ أَيُّوبُ فِي ضَرْبِ مَثَلِهِ: ٢ «يَا لَيْتَنِي مَارَلْتُ كَمَا كُنْتُ فِي الشُّهُورِ الْغَابِرَةِ، فِي الْأَيَّامِ الَّتِي حَفَظَنِي فِيهَا اللَّهُ، ٣ كَانَ مَضْبَاحُهُ يُضِيءُ فَوْقَ رَأْسِي، فَأَسْلُكُ عِبْرَ الظُّلْمَةِ فِي نُورِهِ. ٤ يَوْمَ كُنْتُ فِي رِيْعَانِ قُوَّتِي وَرَضَى اللَّهُ مَحْجَمًا فَوْقَ بَيْتِي. ٥ وَالْقَدِيرُ مَا بَرَحَ مَعِي، وَأَوْلَادِي مَا زَالُوا حَوْلِي. ٦ حِينَ كُنْتُ أَغْسِلُ خَطَوَاتِي بِاللَّبَنِ، وَالصَّخْرُ يُفِيضُ لِي أَنْهَارًا مِنَ الزَّيْتِ. ٧ حِينَ كُنْتُ أَخْرُجُ إِلَى بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ، وَاحْتَلْتُ فِي السَّاحَةِ مَجْلِسِي، ٨ فِيرَانِي الشُّبَّانُ وَيَتَوَارُونَ، وَيَقِفُ الشُّبُوحُ احْتِرَامًا لِي. ٩ يَمْتَنِعُ الْعُظَمَاءُ عَنِ الْكَلَامِ وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ. ١٠ يَتَلَاشَى صَوْتُ النُّبَلَاءِ، وَتَلْتَصِقُ أَلْسِنَتُهُمْ بِأَحْنَاكِهِمْ. ١١ إِذَا سَمِعْتُ لِي الْأُذُنُ تَطَوُّبِي، وَإِذَا شَهِدْتَنِي الْعَيْنُ ثَنِّي عَلَيَّ، ١٢ لِأَنِّي أَنْقَذْتُ الْبَائِسَ الْمُسْتَعِيثَ، وَأَجَرْتُ الْيَتِيمَ طَالِبَ الْعَوْنِ، ١٣ فَحَلَّتْ عَلَيَّ بَرَكََةُ الْمَشْرِفِ عَلَى الْمَوْتِ، وَجَعَلَتْ قَلْبَ الْأَرْمَلَةِ يَتَلَلُ فَرَحًا. ١٤ ارْتَدَيْتُ الْبِرَّ فَكَسَانِي، وَجَبَّةٌ وَعِمَامَةٌ كَانَتْ عَدْلِي. ١٥ كُنْتُ عِيُونًا لِلْأَعْمَى، وَأَقْدَامًا لِلْأَعْرَجِ، ١٦ وَكُنْتُ أَبًا لِلْمَسْكِينِ، أَتَقَصَّى دَعْوَى مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ. ١٧ هَشَمْتُ أَنْيَابَ الظَّالِمِ وَمِنْ بَيْنِ أَسْنَانِهِ زَرَعْتُ الْقَرِيبَةَ، ١٨ ثُمَّ حَدَّثْتُ نَفْسِي: إِنِّي سَأَمُوتُ فِي خِيَمَتِي وَتَتَكَاثَرُ أَيَّامِي كَحَبَاتِ الرَّمْلِ. ١٩ سَمْتَدُّ أَصُولِي إِلَى الْمِيَاهِ، وَالظَّلُّ يَبِيتُ عَلَى أَغْصَانِي.

٢٠ يَجِدُّ جَدِّي دَائِمًا، وَقَوِيَّ أَبَدًا جَدِيدَةً فِي يَدِي. ٢١ يَسْتَمِعُ النَّاسُ لِي وَيَنْتَظِرُونَ، وَيَصْمَتُونَ مُنْصَتِينَ لِمَشُورَتِي. ٢٢ بَعْدَ كَلَامِي لَا يَنْتَوْنَ عَلَى أَقْوَالِي، وَحَدِيثِي يَقْطُرُ عَلَيْهِمْ كَالنَّدَى. ٢٣ يَتَرَقَّبُونِي كَالْغَيْثِ، وَيَفْتَحُونَ أَفْوَاهَهُمْ كَمَنْ يَنْهَلُ مِنْ مَطَرِ الرَّبِّيعِ ٢٤ إِنْ ابْتَسَمْتُ لَهُمْ لَا يَصْدُقُونَ، وَنُورٌ وَجْهِي لَمْ يَطْرَحُوهُ عَنْهُمْ بَعِيدًا. ٢٥ اخْتَارَ لَهُمْ طَرِيقَهُمْ وَاتَّصَدَرُ مَجْلِسَهُمْ، وَأَكُونُ بَيْنَهُمْ كَمَلِكٍ بَيْنَ جُيُوشِهِ، وَكَأَمْعَزِي بَيْنَ النَّائِحِينَ.

٣٠.

١ أَمَّا الْآنَ فَقَدْ هَزَأَ بِي مَنْ هُمْ أَصْغَرُ مِنِّي سِنًا، مَنْ كُنْتُ أَنْفُ أَنْ أَجْعَلَ آبَاءَهُمْ مَعَ كِلَابٍ غَنِيٍّ. ٢ إِذَا مَا جَدَوِي قُوَّةَ أَيْدِيهِمْ لِي بَعْدَ أَنْ أُصِيبْتُ بِعَجْزٍ؟ ٣ يَهَيِّمُونَ هَذَا لِي جِيعًا، يَنْبُشُونَ الْيَابِسَةَ الْخَرِبَةَ الْمَهْجُورَةَ. ٤ يَلْتَقِطُونَ الْخَبِيزَةَ بَيْنَ الْعَلَقِ، وَخَبْزَهُمْ عُرُوقُ الرِّثَمِ. ٥ يُطْرَدُونَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَيَصْرُخُونَ خَلْفَهُمْ كَمَا يَصْرُخُونَ عَلَى لَصٍ. ٦ يُقِيمُونَ فِي كُهُوفِ الْوُدَيَانِ الْجَافَةِ، بَيْنَ الصُّخُورِ وَفِي ثُقُوبِ الْأَرْضِ. ٧ يَنْهَقُونَ بَيْنَ الْعَلَقِ، وَيَرْبِضُونَ تَحْتَ الْعُوجِ. ٨ هُمْ حَقَمِي، أَبْنَاءُ قَوْمٍ خَامِلِينَ مُنْبُذِينَ مِنَ الْأَرْضِ. ٩ أَمَّا الْآنَ فَقَدْ أَصْبَحْتُ مَثَارَ سُخْرِيَةِ لَهُمْ وَمَثَلًا يَتَدَرُونَ بِهِ ١٠ يَشْمِزُونَ مِنِّي وَيَتَجَاوَنُونِي، لَا يَتَوَانُونَ عَنِ الْبَصِقِ فِي وَجْهِي! ١١ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْخَى وَتَرَ قَوْسِي وَأَذَلَّنِي، انْقَلَبُوا ضِدِّي بِكُلِّ قُوَّتِهِمْ. ١٢ قَامَ صِغَارُهُمْ عَنْ يَمِينِي يَزُلُونَ قَدَمِي وَيَمْهَدُونَ سَبْلَ دِمَارِي. ١٣ سَدُّوا عَلَيَّ مَفْذَ مَهْرِي، وَتَضَافَرُوا عَلَيَّ هَلَاكِي، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لِي مُعِينٌ. ١٤ وَكَأَنَّمَا مِنْ ثُغْرَةٍ وَاسِعَةٍ تَدَافِعُوا نَحْوِي، وَأَنْدَفَعُوا هَاجِمِينَ بَيْنَ الرِّدَمِ. ١٥ طَغَتْ عَلَيَّ الْأَهْوَالُ، فَتَطَارَتْ كَرَامَتِي كَوَرَقَةٍ أَمَامَ الرِّيحِ، وَمَضَى رَغْدِي كَالسَّحَابِ. ١٦ وَالْآنَ تَهَافَتَتْ نَفْسِي عَلَيَّ وَتَنَاهَبْتَنِي أَيَّامُ بُؤْسِي. ١٧ يَخْرُ اللَّيْلُ عِظَامِي، وَالْأَلَمِي الصَّارِيَةُ لَا تَهْجَعُ. ١٨ تَشُدُّ بَعْغِي لِبَاسِي وَتَحْزُمُنِي مِثْلَ طَوْقِ عِبَادَتِي. ١٩ قَدْ طَرَحَنِي اللَّهُ فِي الْحِمَاةِ فَاشْبَهْتُ التُّرَابَ وَالرَّمَادَ. ٢٠ أَسْتَعِيثُ بِكَ فَلَا تَسْتَجِيبُ، وَأَقِفُ أَمَامَكَ فَلَا تَأْتِبُهُ بِي. ٢١ أَصْبَحْتُ لِي عَدُوًّا قَاسِيًّا، وَبِقُدْرَةِ ذِرَاعِكَ تَضْطَهِدُنِي. ٢٢ خَطَفْتَنِي وَأَرْكَبْتَنِي عَلَى الرِّيحِ، تَذِيْبُنِي فِي زَيْبِرِ الْعَاصِفَةِ. ٢٣ فَأَيَقَنْتُ أَنَّكَ تَسُوقُنِي إِلَى الْمَوْتِ، وَإِلَى دَارِ مِيعَادِ كُلِّ حَيٍّ. ٢٤ وَلَكِنْ أَلَا يَمُدُّ إِنْسَانٌ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ الْأَنْفَاضِ؟ أَوْ لَا يَسْتَعِيثُ فِي بَلِيَّتِهِ؟ ٢٥ أَلَمْ أَبْكُ لِمَنْ قَسَا عَلَيْهِ يَوْمُهُ؟ أَلَمْ تَحْزَنْ نَفْسِي لِلنَّاسِكِينَ؟ ٢٦ وَلَكِنْ حِينَ تَرَقَّبْتُ الْخَيْرَ أَقْبَلَ الشَّرُّ، وَحِينَ تَوَقَّعْتُ النُّورَ هَجَمَ الظَّلَامُ. ٢٧ قَلْبِي يَغْلِي وَلَنْ يَهْدَأَ، وَأَيَّامُ الْبَلِيَّةِ غَشِيَّتَنِي. ٢٨ فَاَمْضِي نَاحِيًا لَكِنْ مِنْ غَيْرِ عَزَاءٍ. أَقِفْ بَيْنَ النَّاسِ أَطْلُبُ الْعَوْنَ. ٢٩ صِرْتُ أَخًا لِبَنَاتِ آوَى، وَرَفِيقًا لِلنَّعَامِ. ٣٠ اسْوَدَّ جِلْدِي عَلَيَّ وَتَقَشَّرَ، وَاحْتَرَقَتْ عِظَامِي مِنَ الْحَمَى ٣١ صَارَتْ قَيْثَارَتِي لِلنَّوْحِ، وَمِرْمَارِي لِمَوْتِ النَّادِينَ.

٣١

١ أَيْرَمْتُ عَهْدًا مَعَ عَيْنِي، فَكَيْفَ أَرْنُو إِلَى عَذْرَاءٍ؟ ٢ وَمَاذَا يَكُونُ نَصِيْبِي عِنْدَ اللَّهِ مِنْ فَوْقٍ، وَمَا هُوَ إِرْثِي مِنْ عِنْدِ الْقَدِيرِ فِي الْأَعَالِي؟ ٣ أَلَيْسَتْ الْبَلِيَّةُ مِنْ حَظِّ الشَّرِّيرِ، وَالْكَارِثَةُ مِنْ نَصِيبِ فَاعِلِي الْإِثْمِ؟ ٤ أَلَا يَرَى اللَّهُ طَرِيقِي وَيُخْصِي كُلَّ خَطَوَاتِي؟ ٥ إِنْ سَلَكَتُ فِي ضَلَالٍ وَأَسْرَعْتُ قَدَمِي لِارْتِكَابِ الْغَشِّ، ٦ فَلَا أَوْزَنُ فِي قِسْطَاسِ الْعَدْلِ، وَلَيَعْرِفُ اللَّهُ كَلَامِي. ٧ إِنْ حَدَثَتْ خَطَوَاتِي عَنِ الطَّرِيقِ، وَغَوَى قَلْبِي وَرَاءَ عَيْنِي، وَعَلَقْتُ يَدَيَّ لَطُخَةِ عَارٍ، ٨ فَلَا زَرْعَ أَنَا وَآخِرُ يَأْكُلُ، وَلَيْسَتْ أَصْلُ مُحْصُولِي. ٩ إِنْ هَامَ قَلْبِي وَرَاءَ امْرَأَةٍ، أَوْ طُفْتُ عِنْدَ بَابِ جَارِي، ١٠ فَلَتَطْحَنَ زَوْجَتِي لِآخِرٍ، وَلَيُضَاجِعُهَا آخَرُونَ. ١١ لِأَنَّ هَذِهِ رَذِيلَةٌ وَإِثْمٌ يَعَاقِبُ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ، ١٢ وَنَارُ مَلْتِمَةِ تَفْضِي إِلَى الْهَلَاكِ وَتَقْضِي عَلَى

غَلَاتِي. ١٣ إِنْ كُنْتُ قَدْ تَكَرَّرْتُ لِحَقِّ حَادِيٍّ وَأَمْتِي عِنْدَمَا اشْتَكَا عَلَيَّ، ١٤ فَمَاذَا أَصْنَعُ عِنْدَمَا يَقُومُ اللَّهُ (لِحَاكَمَتِي)؟ وَمَاذَا أَجِيبُ عِنْدَمَا يَتَقَصَّى (لِيَحَاسِبَنِي)؟ ١٥ أَلَيْسَ الَّذِي كَوَّنَنِي فِي الرَّحِمِ كَوْنَهُ أَيُّضًا؟ أَوَلَيْسَ الَّذِي شَكَّلَنَا فِي الرَّحِمِ وَاحِدًا؟ ١٦ إِنْ كُنْتُ قَدْ مَنَعْتُ عَنِ الْمُسْكِينِ مَا يَطْلُبُهُ، أَوْ أَوَهَنْتُ عَيْنِي الْأَرْمَلَةَ مِنْ فَرْطِ الْبُكَاءِ، ١٧ أَوْ أَكَلْتُ كِسْرَةَ خُبْزِي وَحْدِي وَلَمْ أَتَقَاسَمْهَا مَعَ الْيَتِيمِ، ١٨ إِذْ مِنْذُ حَدَّثَتْنِي رَعِيَّتُهُ كَأَبٍ، وَهَدَيْتُهُ مِنْ رَحِمِ أُمِّهِ. ١٩ إِنْ كُنْتُ قَدْ رَأَيْتُ أَحَدًا مُشْرِفًا عَلَى الْهَلَاكِ مِنَ الْعُرْيِ، أَوْ مُسْكِينًا مِنْ غَيْرِ كِسَاءٍ، ٢٠ إِنْ لَمْ تَبَارِكْنِي حَقْوَاهُ الْمُسْتَدْفَتَانِ بِجَرَّةٍ غَمِي! ٢١ إِنْ كُنْتُ قَدْ رَفَعْتُ يَدَيَّ ضِدَّ الْيَتِيمِ، مُسْتَعِلًا نَفْوَذِي فِي الْقَضَاءِ، ٢٢ فَلْيَسْقُطْ عَضْدي مِنْ كَفِّي، وَلْيَتَكَبَّرْ ذِرَاعِي مِنْ قَصْبَتِي. ٢٣ لِأَنِّي ارْتَعَبُ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ، وَمَا كُنْتُ أَقْوَى عَلَى مُوَاجَهَةِ جَلَالِهِ. ٢٤ إِنْ كُنْتُ قَدْ جَعَلْتُ الذَّهَبَ مَتَكِّلِي، أَوْ قُلْتُ لِلْإِبْرِيزِ أَنْتَ مَعْتَمِدِي، ٢٥ إِنْ كُنْتُ قَدْ اغْتَبَطْتُ بِعَظْمِ ثَرَوَتِي، أَوْ لَأَن يَدَيَّ فَاضَتْ بِوَفْرَةِ الْكَسْبِ، ٢٦ إِنْ كُنْتُ قَدْ نَظَرْتُ إِلَى الشَّمْسِ حِينَ أَضَاءَتْ، أَوْ إِلَى الْقَمَرِ السَّائِرِ بِيَهَاءٍ، ٢٧ فَغَوِيَ قَلْبِي سِرًّا وَقَبِلْتُ يَدَيَّ تَوَفِيرًا لَهْمَا، ٢٨ فَإِنَّ هَذَا أَيُّضًا إِنَّمَا يُعَاقَبُ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ، لِأَنِّي أَكُونُ قَدْ بَحَدْتُ اللَّهَ الْعَلِيِّ. ٢٩ إِنْ كُنْتُ قَدْ فَرَحْتُ بِدَمَارٍ مُبْغِضِي أَوْ شِمْتُ حِينَ أَصَابَهُ شَرٌّ، ٣٠ لَا! لَمْ أَدْعُ لِسَانِي يُخْطِئُ بِالْدُّعَاءِ عَلَى حَيَاتِهِ بِلَعْنَةٍ. ٣١ إِنْ كَانَ أَهْلُ خِيَمَتِي لَمْ يَقُولُوا: أَهْنَاكَ مَنْ لَمْ يَشْبَعْ مِنْ طَعَامِ أَيُّوبَ؟ ٣٢ فَالْغَرِيبُ لَمْ يَبْتَ فِي الشَّارِعِ لِأَنِّي فَتَحْتُ أَبْوَابِي لِعَابِرِي السَّبِيلِ. ٣٣ إِنْ كُنْتُ قَدْ كَتَمْتُ آثَامِي كَبَقِيَةِ النَّاسِ، طَاوِيًا ذُنُوبِي فِي حَضَنِي، ٣٤ رَهْبَةً مِنَ الْجَاهِلِينَ الْغَنِيَةِ، وَخَوْفًا مِنْ إِهَانَةِ الْعَشَائِرِ، وَصَمْتُ وَاعْتَصَمْتُ دَاخِلَ الْأَبْوَابِ. ٣٥ آه، مَنْ لِي بِمَنْ يَسْتَمِعُ لِي! هُوَذَا تَوَقَّعِي، فَلْيَجِئْنِي الْقَدِيرُ. لَيْتَ خَصَمِي يَكْتُبُ شِكْوَاهُ ضِدِّي، ٣٦ فَأَحْمِلَهَا عَلَيَّ كَفْنِي وَأَعْصِبَهَا تَاجًا لِي، ٣٧ لَكُنْتُ أَقْدَمُ لَهُ حِسَابًا عَنْ كُلِّ خَطْوَاتِي، وَأَدْنُو مِنْهُ كَمَا أَدْنُو مِنْ أَمِيرٍ. ٣٨ إِنْ كَانَتْ أَرْضِي قَدْ احْتَجَّتْ عَلَيَّ وَتَبَاكَتْ أَتْلَامُهَا جَمِيعًا، ٣٩ إِنْ كُنْتُ قَدْ أَكَلْتُ غَلَاتِيهَا بِلَا تَمَنٍّ، أَوْ سَحَقْتُ نَفْسَ أَصْحَابِيهَا، ٤٠ فَلْيَبْتَ فِيهَا الشُّوكُ بَدَلَ الْحِنْطَةِ وَالزَّوَانِ بَدَلَ الشَّعِيرِ» تَمَّتْ هُنَا أَقْوَالُ أَيُّوبَ.

٣٢

١ فَكَفَّ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ عَنِ الرَّدِّ عَلَى أَيُّوبَ، لِأَنَّهُ كَانَ مُقْتَبِعًا بِرَاءَةِ نَفْسِهِ. ٢ غَيْرَ أَنَّ غَضَبَ إِلَهُو بْنِ بَرَخَثِيلَ الْبُورِزِيِّ، مِنْ عَشِيرَةِ رَامَ، احْتَدَمَ عَلَى أَيُّوبَ، لِأَنَّهُ ظَنَّ نَفْسَهُ أَمْرًا مِنَ اللَّهِ، ٣ كَمَا غَضِبَ أَيُّضًا عَلَى أَصْحَابِ أَيُّوبَ الثَّلَاثَةِ، لِأَنَّهُمْ عَجَزُوا عَنِ الرَّدِّ عَلَيْهِ، مَعَ أَنَّهُمْ اسْتَدْنَبُوهُ. ٤ وَكَانَ إِلَهُو قَدْ لَزِمَ الصَّمْتَ حَتَّى فَرَّغُوا مِنَ الْكَلَامِ مَعَ أَيُّوبَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَكْبَرَ مِنْهُ سِنًا. ٥ وَلَمَّا رَأَى إِلَهُو أَنَّ الرِّجَالَ الثَّلَاثَةَ قَدْ أَخْفَقُوا فِي إِجَابَةِ أَيُّوبَ قَالَ بِغَضَبٍ مُتَحَدِمٍ: ٦ «أَنَا صَغِيرُ السِّنِّ وَأَنْتُمْ شُبُوحٌ، لِذَلِكَ تَهَيَّبْتُ وَخِفْتُ أَنْ أَبْدِيَ لَكُمْ رَأْيِي، ٧ قَائِلًا لِنَفْسِي: لَتَتَكَلَّمَ الْإِيَّامُ، وَلَتَلْقُنَّ كَثْرَةُ السِّنِّ حِكْمَةً» ٨ وَلَكِنَّ الرُّوحَ الَّذِي فِي الْإِنْسَانِ، وَاسْمَةُ الْقَدِيرِ، تُعْطِي الْإِنْسَانَ فَهْمًا. ٩ لَيْسَ الْمُسْنُونُ وَحْدَهُمْ هُمُ الْحُكَمَاءُ، وَلَا الشُّبُوحُ فَقَطْ يُدْرِكُونَ الْحَقَّ. ١٠ لِذَلِكَ أَقُولُ: أَصْغُوا إِلَيَّ لِأَحْدِثْكُمْ بِمَا أَعْرِفُ. ١١ لَقَدْ أَتَصَّتُ بِصَبْرٍ حِينَ تَكَلَّمْتُمْ، وَاسْتَمَعْتُ إِلَى جُجْجِكُمْ حِينَ بَحَثْتُمْ عَنِ الْكَلَامِ، ١٢ وَأَوَّلَيْتُكُمْ أَنْبَاهِي، فَلَمْ أَجِدْ فِي كَلَامِكُمْ مَا أَحْمُ أَيُّوبَ، أَوْ رَدَّ عَلَى أَقْوَالِهِ. ١٣ احْتَرَسُوا لئَلَّا تَقُولُوا إِنَّا قَدْ أَحْرَزْنَا حِكْمَةً، فَالَرَّبُّ يُعْجِمُ أَيُّوبَ لَا الْإِنْسَانُ. ١٤ إِنَّهُ لَمْ يُوَجِّهْ حَدِيثَهُ إِلَيَّ، لِذَلِكَ لَنْ أُجِيبَهُ بِمِثْلِ كَلَامِكُمْ. ١٥ لَقَدْ تَحَيَّرُوا، يَا أَيُّوبَ، وَلَمْ يُجِيبُوا إِذْ أَعْيَاهُمُ النُّطْقُ، ١٦ فَهَلْ أَصَمْتُ لِأَنَّهُمْ لَمْ

يَتَكَلَّمُوا، وَهَلْ أَمْتَنَعُ عَنِ الرَّدِّ؟ ١٧ لَا، سَأُجِيبُ أَنَا أَيُّضًا وَأُبْدِي رَأْيِي، ١٨ لِأَنِّي أَفِيضُ كَلَامًا، وَالرُّوحُ فِي دَاخِلِي يُخَفِّزُنِي. ١٩ انْظُرُوا، إِنَّ قَلْبِي فِي دَاخِلِي تَكْمَرُ لَمْ تَفْتَحْ، وَكَرَفَاقٍ جَدِيدَةٍ تَكَادُ تَنْشَقُّ! ٢٠ فَلَا تَكَلِّمَنَّ لِأَفْرِجَ عَنِ نَفْسِي، أَفْتَحُ شَفَتِي لِأُجِيبَ. ٢١ لَنْ أَحْيِيَ إِنْسَانًا أَوْ أَتَمَلَّقَ أَحَدًا. ٢٢ لِأَنِّي لَا أَعْرِفُ التَّمَلُّقَ، وَالْأَيُّوبُ يَقْضِي عَلَيَّ صَانِعِي سَرِيعًا.

٣٣

١ وَالْآنَ يَا أَيُّوبُ أَصْغِ إِلَى أَقْوَالِي، وَاسْمَعْ كَلَامِي كَلَّةً: ٢ هَا أَنَا قَدْ فَتَحْتُ فَمِي فَتَقَطَّ لِسَانِي فِي حَنَكِي، ٣ كَلِمَاتِي تَصْدُرُ مِنْ قَلْبٍ مُسْتَقِيمٍ، وَشَفَتَايَ تَتَحَدَّثَانِ بِإِخْلَاصٍ بِمَا أَعْلَمُ. ٤ رُوحُ اللَّهِ هُوَ الَّذِي كَوَّنَنِي، وَسَمَةُ الْقَدِيرِ أَحْيَتَنِي، ٥ فَأُجِيبُنِي إِنْ كُنْتَ تَسْتَطِيعُ. أَحْسِنِ الدَّعْوَى، وَاتَّخِذْ لَكَ مَوْقِفًا. ٦ إِنَّمَا أَنَا نَظِيرُكَ أَمَامَ اللَّهِ، مِنَ الطِّينِ جُئِلْتُ، ٧ فَلَا هَيْبَتِي تُخِفُكَ، وَلَا يَدِي ثَقِيلَةٌ عَلَيْكَ. ٨ حَقًّا قَدْ تَكَلَّمْتُ فِي أُذُنِي فَاسْتَمَعْتَ إِلَى أَقْوَالِكَ. ٩ أَنْتَ قُلْتَ: أَنَا نَقِيٌّ بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، أَنَا طَاهِرٌ لَا إِثْمَ فِيَّ، ١٠ إِنَّمَا اللَّهُ يَتَرَبَّصُ بِي لِيَجِدَ عِلَّةً عَلَيَّ وَيُحْسِنِي عَدُوًّا لَهُ، ١١ يَضَعُ أَقْدَامِي فِي الْمِفْطَرَةِ، وَيَتَرَصَّدُ سُبُلِي. ١٢ وَلَكِنَّكَ مَخْطِئٌ فِي هَذَا، وَأَنَا الَّذِي أُجِيبُكَ. إِنَّ اللَّهَ أَعْظَمُ مِنَ الْإِنْسَانِ، ١٣ فَمَا بَالُكَ تُخَاصِمُهُ قَائِلًا: إِنَّهُ لَنْ يُجِيبَ عَنْ تَسْأُلَاتِي؟ ١٤ إِنَّ اللَّهَ يَتَكَلَّمُ بِطَرِيقَةٍ أَوْ بِأُخْرَى وَإِنْ كَانَ الْإِنْسَانُ لَا يَدْرِكُهَا. ١٥ يَتَكَلَّمُ فِي حُلْمٍ، فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ عِنْدَمَا يَغْشَى النَّاسَ سَبَاتٌ عَمِيقٌ. ١٦ عِنْدَئِذٍ يَفْتَحُ آذَانَ النَّاسِ وَيُرْعِبُهُمْ بِتَحْذِيرَاتِهِ، ١٧ لِيَصْرِفَ الْإِنْسَانُ عَنْ خَطِيئَتِهِ وَيَسْتَأْصِلَ مِنْهُ الْكِبْرِيَاءَ، ١٨ لِيَنْقِذَ نَفْسَهُ مِنَ الْهَلاوِيَةِ وَحَيَاتِهِ مِنَ الْهَلَاكِ بِحَدِّ السَّيْفِ. ١٩ قَدْ يَقُومُ الْإِنْسَانُ بِالْأَلَمِ عَلَى مَضْجَعِهِ، وَبِالْأَوْجَاعِ النَّاشِئَةِ فِي عِظَامِهِ، ٢٠ حَتَّى تَعَافَ حَيَاتُهُ الطَّعَامَ، وَشَهْوَتُهُ لِذَيْدِ الْمَأْكَلِ. ٢١ يَلِي لَحْمَهُ فَيَخْتَفِي عَنِ الْعَيَانِ، وَتَتَبَرَّى عِظَامُهُ الَّتِي كَانَتْ خَافِيَةً مِنْ قَبْلُ. ٢٢ تَدْنُو نَفْسُهُ مِنَ الْهَلاوِيَةِ، وَحَيَاتُهُ مِنْ زَبَانِيَةِ الْمَوْتِ. ٢٣ إِنْ وَجَدَ لَهُ مَلَاكٌ، شَفِيعٌ، وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ أَلْفٍ، لِيُعْلِنَ لِلْإِنْسَانِ مَا هُوَ صَالِحٌ لَهُ، ٢٤ يَتَرَأَّفُ عَلَيْهِ قَائِلًا: أَنْقَذَهُ يَارَبُّ مِنَ الْإِنْخِدَارِ إِلَى الْهَلاوِيَةِ، فَقَدْ وَجَدْتُ لَهُ فِدْيَةً. ٢٥ فَيَصِيرُ لَحْمُهُ أَكْثَرَ غَضَاضَةً مِنْ أَيَّامِ صَبَاهُ وَيَعُودُ إِلَى عَهْدِ رِيْعَانِ شَبَابِهِ ٢٦ عِنْدَئِذٍ يَدْعُو الْمَرْءُ اللَّهَ فَيَرْضَى عَنْهُ، وَيُمَثِّلُ فِي حَضْرَتِهِ بِفَرْجٍ، وَبِرَدِّ لَهُ اللَّهُ بَرَّهُ، ٢٧ ثُمَّ يَرْثِيهِ أَمَامَ النَّاسِ قَائِلًا: لَقَدْ أَخْطَأْتُ وَحَرَفْتُ مَا هُوَ حَقٌّ وَلَمْ أُجَازِ عَلَيْهِ، ٢٨ قَدْ أَفْتَدَى اللَّهُ حَيَاتِي مِنَ الْإِنْخِدَارِ إِلَى الْهَلاوِيَةِ، فَتَتَعَشَّى حَيَاتِي لِتَرَى النُّورَ. ٢٩ هَذَا كُلُّهُ يُجْرِيهِ اللَّهُ عَلَى الْإِنْسَانِ مَرَّتَيْنِ وَثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ٣٠ لِيُردَّ نَفْسَهُ عَنِ الْهَلاوِيَةِ لِيَسْتَضِيءَ بِنُورِ الْحَيَاةِ. ٣١ فَأَصْغِ يَا أَيُّوبُ وَأَنْصِتْ إِلَيَّ. أَصُمْتُ وَدَعَيْتُ أَتَكَلَّمُ. ٣٢ وَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ مَا تَقُولُهُ فَأُجِيبُنِي، تَكَلَّمْ، فَإِنِّي أَرْغَبُ فِي تَبَرِّيرِكَ. ٣٣ وَالْآنَ فَأَصْغِ إِلَيَّ، أَنْصِتْ فَأَعْلِمَكَ الْحِكْمَةَ».

٣٤

١ وَأَضَافَ إِلَهُهُ قَائِلًا: ٢ «اسْمَعُوا إِلَى أَقْوَالِي أَيُّهَا الْحُكَمَاءُ، وَأَصْغُوا إِلَيَّ يَا ذَوِي الْمَعْرِفَةِ، ٣ لِأَنَّ الْأُذُنَ تَحْصُصُ الْأَقْوَالَ كَمَا يَتَذَوَّقُ الْحَنَكُ الطَّعَامَ. ٤ لِنَتَدَاوَلَ فِيمَا بَيْنَنَا لِنُزَيِّمَ مَا هُوَ أَصُوبٌ لَنَا، وَنَتَعَلَّمَ مَعًا مَا هُوَ صَالِحٌ. ٥ يَقُولُ أَيُّوبُ: «إِنِّي بَارٌّ، وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدْ تَنَكَّرَ لِحَقِّي، ٦ وَمَعَ أَنِّي مُحِقٌّ فَإِنَّا أَدْعَى كَاذِبًا، وَمَعَ أَنِّي بَرِيءٌ فَإِنَّ سَهْمَهُ أَصَابَنِي بِجُرْحٍ مُسْتَعَصٍ». ٧ فَمَنْ هُوَ نَظِيرُ أَيُّوبَ الَّذِي يَجْرَعُ الْهَزْءَ كَلِمَاءً، ٨ يُوَاطِبُ عَلَى مُعَاشَرَةِ فَاعِلِي الْإِثْمِ، وَيَأْتَلِفُ مَعَ الْأَشْرَارِ، ٩ لِأَنَّهُ يَقُولُ: لَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ شَيْئًا مِنْ إِرْضَاءِ اللَّهِ. ١٠ لِذَلِكَ أَصْغُوا إِلَيَّ يَا ذَوِي الْفَهْمِ: حَاشَا لِلَّهِ أَنْ

يَرْتَكِبْ شَرًّا أَوْ لَلْقَدِيرِ أَنْ يَقْتَرِفَ خَطَأً، ١١ لِأَنَّهُ يُجَازِي الْإِنْسَانَ بِمُوجِبِ أَعْمَالِهِ، وَبِمَقْتَضَى طَرِيقِهِ يُحَاسِبُهُ. ١٢ إِذْ حَاشَا لِلَّهِ أَنْ يَرْتَكِبْ شَرًّا، وَالْقَدِيرُ أَنْ يَعُوجَ الْقَضَاءُ. ١٣ مَنْ وَكَّلَ اللَّهُ بِالْأَرْضِ؟ وَمَنْ عَهْدَ إِلَيْهِ بِالْمُسْكُونَةِ؟ ١٤ إِنْ اسْتَرْجَعَ رُوحَهُ إِلَيْهِ وَاسْتَجْمَعَ نَسَمَتَهُ إِلَى نَفْسِهِ ١٥ فَالْبَشَرُ جَمِيعًا يَفْنُونَ مَعًا، وَيَعُودُ الْإِنْسَانُ إِلَى التُّرَابِ. ١٦ فَإِنْ كُنْتُ مِنْ أَوْلَى الْفَهْمِ، فَاسْتَعِ إِلَى هَذَا، وَأَنْصِتْ لِمَا أَقُولُ: ١٧ أَيْمِكُنْ لِمُبْغِضِ الْعَدْلِ أَنْ يَحْكُمَ؟ أَتَدِينُ الْبَارَّ الْقَدِيرَ؟ ١٨ الَّذِي يَقُولُ لِلْمَلِكِ: أَنْتَ عَدِيمُ الْقِيَمَةِ، وَلِلنَّبَلَاءِ: أَنْتُمْ أَشْرَارُ؟ ١٩ الَّذِي لَا يُجَاهِي الْأُمَرَاءَ، وَلَا يُؤْثِرُ الْأَغْنِيَاءَ عَلَى الْفُقَرَاءِ، لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا عَمَلُ يَدَيْهِ. ٢٠ فِي لَحْظَةٍ يَمُوتُونَ، تَفَاجَتْهُمْ الْمَنِيَّةُ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، تَتَزَعَّرُ الشُّعُوبُ فَيَفْنُونَ، وَيَسْتَأْصِلُ الْأَعْرَاءُ مِنْ غَيْرِ عَوْنٍ بَشَرِيٍّ، ٢١ لِأَنَّ عَيْنَيْهِ عَلَى طَرُقِ الْإِنْسَانِ وَهُوَ يَرِاقِبُ خَطَوَاتِهِ. ٢٢ لَا تَوْجَدُ ظِلْمَةً، وَلَا ظِلَّ مَوْتٍ، يَتَوَارَى فِيهِمَا فَاعْلَوْ الْإِنَّمِ، ٢٣ لِأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ أَنْ يَفْحَصَ الْإِنْسَانُ مَرَّةً أُخْرَى حَتَّى يَدْعُوهُ لِلْمَوْتِ أَمَامَهُ فِي مُحَاكَمَةٍ. ٢٤ يُحْطَمُ الْأَعْرَاءُ مِنْ غَيْرِ إِجْرَاءٍ تَحْقِيقِيٍّ، وَيَقِيمُ آخَرِينَ مَكَانَهُمْ ٢٥ لِذَلِكَ هُوَ مُطْلَعٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، فَيُطِيطُ بِهِمْ فِي اللَّيْلِ فَيَسْحَقُونَ. ٢٦ يَضْرِبُهُمْ لِشَرِّهِمْ عَلَى مَرَأَى مِنَ النَّاسِ، ٢٧ لِأَنَّهُمْ انْحَرَفُوا عَنِ اتِّبَاعِهِ، وَلَمْ يَتَأَمَّلُوا فِي طَرَفِهِ، ٢٨ فَكَانُوا سَبَبًا فِي ارْتِفَاعِ صَرَاحِ الْبَاسِ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ يَسْتَجِيبُ اسْتِغَاثَةَ الْمُسْكِينِ. ٢٩ فَإِنْ هَيَمَنْ بِسَكِينَتِهِ فَنَنْ يَدِينُهُ، وَإِنْ وَارَى وَجْهَهُ فَنَنْ يُعَانِيهِ، سَوَاءٌ أَكُنَّا شُعْبًا أَمْ فَرْدًا ٣٠ لِكَيْ لَا يَسُودَ الْفَاجِرُ، لِثَلَا تَعْتَرُ الْأُمَّةُ. ٣١ هَلْ قَالَ أَحَدٌ لِلَّهِ: لَقَدْ تَحَمَّلْتُ الْعِقَابَ فَلَنْ أَعُودَ إِلَى الْإِسَاءَةِ؟ ٣٢ عَلَيَّيْ مَا لَا أَرَاهُ، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أُنْمْتُ فَإِنِّي عَنْهُ أَرْتَدِعُ. ٣٣ أَيْجُزِيكَ اللَّهُ إِذَا بِمَقْتَضَى رَأْيِكَ إِذَا رَفَضْتَ التَّوْبَةَ؟ لِأَنَّ عَلَيْكَ أَنْتَ أَنْ تَخْتَارَ لَا أَنَا، فَأَخْبِرْنِي بِمَا تَعْرِفُ. ٣٤ إِنْ ذَوِي الْفَهْمِ يُعْلِنُونَ، وَالْحُكَمَاءُ الَّذِينَ يَنْصَتُونَ إِلَى كَلَامِي يَقُولُونَ لِي: ٣٥ إِنْ يُوبُ يَتَكَلَّمُ بِجَهْلٍ، وَكَلَامُهُ يَفْتَقِرُ إِلَى التَّعَلُّلِ. ٣٦ يَالَيْتَ يُوبُ يَمْتَحِنُ أَقْسَى امْتِحَانٍ، لِأَنَّهُ أَجَابَ كَمَا يُجِيبُ أَهْلُ الشَّرِّ. ٣٧ لَكِنَّهُ أَضَافَ إِلَى خَطِيئَتِهِ عَصِيَانًا، إِذْ يَصْنَعُ بَيْنَنَا بِاحْتِقَارٍ، مُثَرِّرًا بِأَقْوَالٍ ضِدَّ اللَّهِ!

٣٥

١ وَقَالَ أَلِيُو أَيْضًا: ٢ «أَتَحْسَبُ هَذَا عَدْلًا؟ ثُمَّ تَقُولُ: إِنَّ هَذَا حَقِّي أَمَامَ اللَّهِ، ٣ وَتَسْأَلُ: آيَةُ مَنْفَعَةٍ لِي؟ هَلْ أَكُونُ فِي حَالٍ أَفْضَلَ لَوْ لَمْ أُخْطِئْ؟ ٤ سَأُجِيبُكَ أَنْتَ وَأَصْدِقَاءُكَ مَعًا: ٥ انْظُرْ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَتَأَمَّلْ: تَفَرَّسْ فِي السُّحُبِ الشَّاحِحَةِ فَوْقَكَ. ٦ إِنْ أُنْمْتُ فَإِذَا يُؤْثِرُ هَذَا فِيهِ؟ وَإِنْ كَثُرَتْ خَطَايَاكَ فَأَيُّ شَيْءٍ يَلْحَقُ بِهِ؟ ٧ وَإِنْ كُنْتُ بَارًّا فَإِذَا تُعْطِيهِ؟ أَوْ مَاذَا يَأْخُذُ مِنْ يَدِكَ؟ ٨ إِنْ شَرَكْتُ يُؤْثِرُ فِي إِنْسَانٍ نَظِيرِكَ، وَبَرَكَ يَفِيدُ فَقَطْ أَبْنَاءَ النَّاسِ. ٩ لِأَنَّ مِنْ كَثَرَةِ الْجَوْرِ يَسْتَعِثُّ الْمَظْلُومُونَ طَلِبًا لِلْخَلَاصِ مِنْ قَبْضَةِ الْعُتَاةِ، ١٠ وَلَكِنْ لَا أَحَدٌ يَقُولُ: أَيْنَ اللَّهُ صَانِعِي، الْوَاهِبُ تَرْبِيًّا فِي اللَّيْلِ، ١١ الَّذِي عَلَّمَنَا أَكْثَرَ مِنْ وَحُوشِ الْأَرْضِ، وَجَعَلَنَا أَعْظَمَ حِكْمَةً مِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ. ١٢ يَسْتَعِثُّونَ بِهِ فَلَا يُجِيبُ مِنْ جَرَاءِ تَشَاخُصِ الْأَشْرَارِ ١٣ فَإِنْ كَانَ اللَّهُ لَا يَسْمَعُ لَصَرَاحِهِمُ الْفَارِغِ، وَلَا يَأْبَهُ الْقَدِيرُ لَهُ ١٤ فَكَمْ بِالْأُخْرَى لَا يَسْمَعُ لَكَ عِنْدَمَا تَقُولُ إِنَّكَ لَا تَرَاهُ! لَكِنْ اصْبِرْ، فَدَعْوَاكَ أَمَامَهُ ١٥ وَالْآنَ، لِأَنَّهُ لَمْ يُجَازِ فِي غَضَبِهِ وَلَمْ يَبَالِ بِمَعَاقِبَةِ الْإِنَّمِ، ١٦ فَغَرَّ يُوبُ فَاهُ بِالْبَاطِلِ، وَأَكْثَرَ مِنَ الْكَلَامِ بِجَهْلٍ!»

٣٦

١ وَاسْتَطَرَدَّ إِلَيْهِ: ٢ «تَحَمَّلْنِي قَلِيلًا فَارْزِدْكَ إِطْلَاعًا، فَازَالَ عِنْدِي مَا أَقُولُهُ نِيَابَةً عَنِ اللَّهِ، ٣ لِأَنِّي أَتَلَقَّى عَلَيَّ مِنْ

بَعِيدٌ وَأَعَزُّو بَرًّا لِّصَانِعِي. ٤ حَقًّا إِنَّ كَلَامِي صَادِقٌ، لِأَنَّ الْكَامِلَ فِي الْمَعْرِفَةِ حَاضِرٌ مَعَكَ. ٥ اللَّهُ قَدِيرٌ وَلَكِنَّهُ لَا يَحْتَقِرُ الْإِنْسَانَ، هُوَ قَدِيرٌ عَظِيمُ الْقُدْرَةِ وَالْفَهْمِ. ٦ لَا يَبْقَى عَلَى حَيَاةِ الشَّرِّ إِلَّا مَا يَقْضِي حَقَّ الْبَاسِينَ. ٧ لَا يَعْصُ طَرَفُهُ عَنِ الصِّدِّيقِينَ، بَلْ يَقِيمُهُمْ مَعَ الْمُلُوكِ عَلَى الْعُرُوشِ إِلَى الْأَبَدِ فَيَتَعَظَّمُونَ. ٨ وَإِنْ رُبُّطُوا بِالْقَيْدِ، وَوَقَعُوا فِي حَبَالِ الشَّقَاءِ، ٩ عِنْدَئِذٍ يَبْدِي لَهُمْ أَفْعَالُهُمْ وَأَثَامُهُمْ إِذْ سَلَكُوا بِغُرُورٍ. ١٠ يَفْتَحُ آذَانَهُمْ لِتَحْذِيرَاتِهِ، وَيَأْمُرُهُمْ بِالتَّوْبَةِ عَنْ إِثْمِهِمْ. ١١ فَإِنْ أَطَاعُوا وَعَبَدُوهُ، يَقْضُونَ أَيَّامَهُمْ بِرِغَدٍ، وَسِينِيهِمْ بِالنِّعَمِ. ١٢ وَلَكِنْ إِنْ عَصَوْا فَيَحْدُ السَّيْفُ يَهْلِكُوا، وَيَمُوتُوا مِنْ غَيْرِ فَهْمٍ. ١٣ أَمَّا جَارُ الْقُلُوبِ فَيَذْخَرُونَ لِنَفْسِهِمْ غَضَبًا، وَلَا يَسْتَغِيثُونَ بِاللَّهِ حِينَ يَعَاقِبُهُمْ. ١٤ يَمُوتُونَ فِي الصَّبَا بَيْنَ مَا بُوْنِي الْمَعَادِ. ١٥ أَمَّا الْمُبْتَلُونَ فَيُنْقِذُهُمْ فِي بَلَائِهِمْ، وَبِالضِّيقِ يَفْتَحُ آذَانَهُمْ. ١٦ يَحْتَذِرُكَ مِنَ الضِّيقِ إِلَى رَحْبِ طَلِيقٍ، وَيَمْلَأُ مَائِدَتَكَ بِالْأَطْعِمَةِ الدَّسِيمَةِ. ١٧ وَلَكِنَّكَ مُثْقَلٌ بِالدَّيْنُونَةِ الْوَاقِعَةِ عَلَى الْأَشْرَارِ، فَالِدَّعْوَى وَالْقَضَاءِ يُسْكَانُكَ. ١٨ فَاحْزَنْ لئَلَّا يُغْرِيكَ الْغَضَبُ بِالسُّخْرِيَةِ، أَوْ تَصْرِفَكَ الرِّشْوَةُ الْعَظِيمَةُ عَنِ الْحَقِّ ١٩ أَيْمُنُ لِرَثَائِكَ أَوْ لِحُجُودِكَ الْجَبَّارَةِ أَنْ تَدْعَمَكَ فَلَا تَغْرَقَ فِي الْكَابَةِ؟ ٢٠ لَا تَتَشَوَّقْ إِلَى اللَّيْلِ حَتَّى تَجَرَّ النَّاسَ خَارِجًا مِنْ بُيُوتِهِمْ. ٢١ احْتَرَسْ أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَى الشَّرِّ، فَإِنَّ هَذَا مَا اخْتَرْتَهُ عِوَضًا عَنِ الشَّقَاءِ. ٢٢ انْظُرْ، إِنَّ اللَّهَ يَتَجَدَّدُ فِي قُوَّتِهِ. أَيُّ مُعَلِّمٍ نَظِيرُهُ؟ ٢٣ مَنْ سَنَّ لَهُ طَرَفَهُ أَوْ قَالَ لَهُ: لَقَدْ ارْتَكَبْتَ خَطَأً؟ ٢٤ لَا تَنْسَ أَنْ تَعْظُمَ عَمَلَهُ الَّذِي يَتَغَنَّى بِهِ النَّاسُ. ٢٥ لَقَدْ شَهِدَهُ النَّاسُ كُلَّهُمْ، وَتَفَرَّسُوا فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ. ٢٦ فَمَا أَعْظَمَ اللَّهُ! وَنَحْنُ لَا نَعْرِفُهُ، وَعَدَدُ سِنِيهِ لَا يُسْتَقْصَى. ٢٧ لِأَنَّهُ يَجْتَذِبُ قَطَرَاتِ الْمَاءِ، وَيَجْعَلُ سَحْبَهُ تَهْطُلُ أَمْطَارًا، ٢٨ تَسْكُبُهَا السَّمَاوَاتُ وَتَصْبُهَا بِغَزَارَةٍ عَلَى الْإِنْسَانِ. ٢٩ أَهْنَاكَ مَنْ يَفْهَمُ كَيْفَ تَتَشَرُّ السُّحُبُ، وَكَيْفَ تُرْعِدُ سَمَاوُهُ؟ ٣٠ فَانْظُرْ كَيْفَ بَسَطَ بَرُوقَهُ حَوَالِيهِ وَتَسْرَبَلُ بِلُجَجِ الْبَحْرِ. ٣١ هَكَذَا يُطْعِمُ اللَّهُ الشُّعُوبَ وَيَزِيدُهُمْ بِالْغِذَاءِ بُوْفَرَةً. ٣٢ يَمْلَأُ يَدَيْهِ بِالْبَرُوقِ وَيَأْمُرُهَا أَنْ تَصِيبَ الْهَدَفَ. ٣٣ إِنْ رَعَدَهُ يَنْذِرُ بِاقْتِرَابِ الْعَاصِفَةِ، وَحَتَّى الْمَاشِيَةُ تُنْثِي بِدُنُوحِهَا.

٣٧

١ لِذَلِكَ يَرْتَعِدُ قَلْبِي وَيَثْبُتُ فِي مَوْضِعِهِ. ٢ فَانْصَبْتُ، وَأَصْغَى إِلَى زَيْبِرِ صَوْتِهِ، وَإِلَى زَجْرَةِ فَهٍ. ٣ يَسْتَلُّ بَرُوقُهُ مِنْ تَحْتِ كُلِّ السَّمَاوَاتِ وَيُرْسِلُهَا إِلَى جَمِيعِ أَقَاصِي الْأَرْضِ، ٤ فَتَدْوِي زَجْرَةُ زَيْبِرِهِ، وَيَرْعُدُ بِصَوْتِ جَلَالِهِ، وَحِينَ تَرْتَدُّ أَصْدَاؤُهُ لَا يَكْبُحُ جَمَاحَهَا شَيْءٌ. ٥ يَرْعِدُ اللَّهُ بِصَوْتِهِ صَانِعًا عَجَائِبَ وَأَيَّاتٍ تَفُوقُ إِدْرَاكًَا. ٦ يَقُولُ لِلثَّلَجِ اهْطَلْ عَلَى الْأَرْضِ، وَلِلْأَمْطَارِ: انْهَمِرِي بِشِدَّةٍ. ٧ يُوقِفُ كُلَّ إِنْسَانٍ عَنْ عَمَلِهِ، لِيُذَرِكَ كُلُّ النَّاسِ الَّذِينَ خَلَقَهُمْ حَقِيقَةَ قُوَّتِهِ. ٨ فَتَلْجَأُ الْوُحُوشُ إِلَى أَوْجَرَتِهَا، وَتَمْكُثُ فِي مَآوِيهَا. ٩ تُقْبِلُ الْعَاصِفَةُ مِنَ الْجَنُوبِ، وَالْبَرْدُ مِنَ الشَّمَالِ، ١٠ مِنْ نَسَمَةِ اللَّهِ يَتَكَوَّنُ الْجَلِيدُ، وَتَتَجَمَّدُ بِسُرْعَةِ الْمَيَاهِ الْغَزِيرَةِ. ١١ يَشْحَنُ السُّحْبُ الْمُتَكَاثِفَةُ بِالندَى، وَيَبْعَثُ بَرْقَهُ بَيْنَهَا. ١٢ فَتَتَحَرَّكُ كَمَا يَشَاءُ هُوَ، لِتُنْفِذَ كُلَّ مَا يَأْمُرُهَا بِهِ عَلَى وَجْهِ الْمَسْكُونَةِ. ١٣ يُرْسِلُهَا سَوَاءً لِلتَّأْدِيبِ أَوْ لِأَرْضِهِ أَوْ رَحْمَةً مِنْهُ. ١٤ فَاسْتَمِعْ إِلَى هَذَا يَا أَيُّوبُ. وَتَوَقَّفْ وَتَأَمَّلْ فِي عَجَائِبِ اللَّهِ. ١٥ هَلْ تَدْرِي كَيْفَ يَحْكُمُ اللَّهُ فِي السُّحْبِ، وَكَيْفَ يَجْعَلُ بَرُوقَهُ تَوَمُّضٌ؟ ١٦ هَلْ تَعْرِفُ كَيْفَ تَتَعَلَّقُ السُّحُبُ بِتَوَازُنٍ؟ هَذِهِ الْعَجَائِبُ الصَّادِرَةُ عَنْ كَامِلِ الْمَعْرِفَةِ! ١٧ أَنْتَ يَا مَنْ تَسْخُنُ ثِيَابُهُ عِنْدَمَا تَرِنُ سَكِينَةُ عَلَى الْأَرْضِ بِتَأْثِيرِ رِيحِ الْجَنُوبِ. ١٨ هَلْ يُمْكِنُكَ مِثْلُهُ أَنْ تَصْفَحَ الْجِلْدَ الْمُمْتَدَّ وَكَانَهُ مَرَّةً مَسْبُوكَةً؟ ١٩ أَنْتُمْ مَاذَا عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ، فَإِنَّا لَا نُحْسِنُ عَرْضَ قَضِيَّتِنَا بِسَبَبِ الظُّلْمَةِ (أَيِّ الْجَهْلِ) ٢٠ هَلْ

أَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ أَنْ أَتَكَلَّمَ مَعَهُ؟ أَيُّ رَجُلٍ يَمْنَى لِنَفْسِهِ الْهَلَاكُ؟ ^{٢١} لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُحْدِقَ إِلَى النُّورِ عِنْدَمَا يَكُونُ مُتَوَهِّجًا فِي السَّمَاءِ، بَعْدَ أَنْ تَكُونَ الرِّيحُ قَدْ بَدَدَتْ عَنْهُ السُّحُبَ. ^{٢٢} يَقْبَلُ مِنَ الشَّمَالِ بَهَاءُ ذَهَبِيٍّ، إِنَّ اللَّهَ مُسْرَبِلٌ بِجَلَالِ مُرْهَبٍ. ^{٢٣} وَلَا يُمْكِنُنَا إِدْرَاكُ الْقَدِيرِ، فَهُوَ مُتَعَظِمٌ بِالْقُوَّةِ وَالْعَدْلِ وَالْبِرِّ وَلَا يَجُورُ، ^{٢٤} لِذَلِكَ يَرْهَبُهُ الْجَمِيعُ، لِأَنَّهُ يَحْتَقِرُ أَدْعِيَاءَ الْحِكْمَةِ».

٣٨

١ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لَيُوبَ مِنَ الْعَاصِفَةِ: ^٢ «مَنْ ذَا الَّذِي يُظْلِمُ الْقَضَاءَ بِكَلَامٍ مُجَرَّدٍ مِنَ الْمَعْرِفَةِ؟ ^٣ أَشَدُّ حَقْوِكَ كَرَجُلٍ لَأَسْأَلَكَ فَتُجِيبَنِي؟ ^٤ أَيْنَ كُنْتَ عِنْدَمَا أَسَسْتُ الْأَرْضَ؟ أَخْبِرْنِي إِنْ كُنْتَ ذَا حِكْمَةٍ. ^٥ مَنْ حَدَدَ مَقَائِيسَهَا، إِنْ كُنْتَ حَقًّا تَعْرِفُ؟ أَوْ مَنْ مَدَّ عَلَيْهَا خِيطَ الْقِيَاسِ؟ ^٦ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ اسْتَقَرَّتْ قَوَاعِدُهَا؟ وَمَنْ وَضَعَ حَجَرِ زَاوِيَتِهَا؟ ^٧ بَيْنَمَا كَانَتْ كَوَاكِبُ السَّمَاءِ تَتَرَنَّمُ مَعًا وَمَلَائِكَةُ اللَّهِ تَهْتَفُ بِفَرْحٍ. ^٨ مَنْ حَجَزَ الْبَحْرَ بِبَوَابَاتٍ، عِنْدَمَا انْدَفَقَ مِنْ رَحِمِ الْأَرْضِ، ^٩ حِينَ جَعَلْتُ السُّحُبَ لِبَاسًا لَهُ وَالظُّلُمَةَ قِطَاعَهُ، ^{١٠} عِنْدَمَا عَيَّنْتُ لَهُ حُدُودًا، وَأَثَبْتُ بِبَوَابَتِهِ وَمَغَالِيقِهِ فِي مَوَاضِعِهَا، ^{١١} وَقُلْتُ لَهُ: إِلَى هُنَا تُخَوِّمُكَ فَلَا تَتَعَدَّاهَا، وَهُنَا يَتَوَقَّفُ عَتُوُّ أَمْوَاجِكَ؟ ^{١٢} هَلْ أَمَرْتُ مَرَّةً الصُّبْحَ فِي أَيَّامِكَ، وَأَرَيْتُ الْفَجْرَ مَوْضِعَهُ، ^{١٣} لِيَقْبِضَ عَلَى أَكْتَافِ الْأَرْضِ وَيَنْفُضَ الْأَشْرَارَ مِنْهَا؟ ^{١٤} تَتَشَكَّلُ كَطِينٍ تَحْتَ الْخِتَامِ، وَتَبْدُو مَعَالِمُهَا كَمَعَالِمِ الرِّدَاءِ. ^{١٥} يَمْتَنِعُ النُّورُ عَنِ الْأَشْرَارِ، وَتَتَحَطَّمُ ذِرَاعُهُمُ الْمُرْتَفِعَةُ. ^{١٦} هَلْ غُصْتُ إِلَى يَنَابِيعِ الْبَحْرِ، أَمْ دَلَفْتُ إِلَى مَقَاصِيرِ الْجَحْجَحِ؟ ^{١٧} هَلْ أَطْلَعْتُ عَلَى أَبْوَابِ الْمَنِيَةِ، أَمْ رَأَيْتُ بَوَابَاتِ ظِلَالِ الْمَوْتِ؟ ^{١٨} هَلْ أَحْطَطْتُ بِعَرْضِ الْأَرْضِ؟ أَخْبِرْنِي إِنْ كُنْتَ بِكُلِّ هَذَا عَلِيمًا. ^{١٩} أَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَى مَقَرِّ النُّورِ، وَأَيْنَ مُسْتَقَرُّ الظُّلُمَةِ؟ ^{٢٠} حَتَّى تَقْوَدَهَا إِلَى تَخَوُّمِهَا وَتَعْرِفَ سَبِيلَ مَسْكِنِهَا؟ ^{٢١} حَقًّا أَنْتَ تَعْرِفُهَا لِأَنَّكَ أَتَذَّنْتُ كُنْتُ قَدْ وَلِدْتُ وَعِشْتُ أَيَّامًا طَوِيلَةً! ^{٢٢} هَلْ دَخَلْتُ إِلَى مَخَازِنِ الثَّلْجِ، أَمْ رَأَيْتُ خَزَائِنَ الْبَرَدِ، ^{٢٣} الَّتِي ادْخَرْتُهَا لِأَوْقَاتِ الصِّيقِ، لِيَوْمِ الْمَعْرَكَةِ وَالْحَرْبِ؟ ^{٢٤} مَا هُوَ السَّبِيلُ إِلَى مَوْضِعِ انْتِشَارِ النُّورِ، أَوْ أَيْنَ تَتَوَزَّعُ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ عَلَى الْأَرْضِ؟ ^{٢٥} مَنْ حَفَرَ قَنَوَاتٍ لِسُبُلِ الْمَطَرِ، وَمَرًّا لِلصَّوَاعِقِ، ^{٢٦} لِيُمِطَرَ عَلَى أَرْضٍ مُقْفِرَةٍ لَا إِنْسَانَ فِيهَا، ^{٢٧} لِيُرِيِيَ الْأَرْضَ الْخَرِبَةَ، وَلِيَسْتَنْبِتَ الْأَرْضَ عُشْبًا؟ ^{٢٨} هَلْ لِلْمَطَرِ أَبٌ؟ وَمَنْ أَنْجَبَ قَطَرَاتِ التَّدْيِ؟ ^{٢٩} وَمِنْ أَيِّ أَحْشَاءٍ خَرَجَ الْجَمْدُ، وَمَنْ وَلَدَ صَقِيعَ السَّمَاءِ؟ ^{٣٠} تَتَجَلَّدُ الْمَيَاهُ كَحِجَارَةٍ وَيَتَجَمَّدُ وَجْهُ الْعُغْمَرِ. ^{٣١} هَلْ تَرَبَّطُ سَلَاسِلُ الثَّرَيَّا، أَمْ تَفُكُّ عَقْدَ الْجَوَازِ؟ ^{٣٢} هَلْ تَهْدِي كَوَاكِبُ الْمَنَازِلِ فِي فُصُولِهَا، أَمْ تَهْدِي النَّعْشَ مَعَ بَنَاتِهِ؟ ^{٣٣} هَلْ تَعْرِفُ أَحْكَامَ السَّمَاءَاتِ، أَمْ أَسَسْتُ سُلْطَتَهَا عَلَى الْأَرْضِ؟ ^{٣٤} هَلْ تَرْفَعُ صَوْتَكَ أَمْرًا الْغَمَامَ فَيَغْمُرُكَ فَيْضُ الْمَيَاهِ؟ ^{٣٥} هَلْ فِي وَسْعِكَ أَنْ تَطْلُقَ الْبُرُوقَ فَتَمْضِي وَتَقُولَ لَكَ: هَا نَحْنُ طَوَّعٌ أَمْرُكَ؟ ^{٣٦} مَنْ أَضْفَى عَلَى الْغَيُومِ حِكْمَةً وَأَنْعَمَ عَلَى الضَّبَابِ بِالْفَهْمِ؟ ^{٣٧} مَنْ لَهُ الْحِكْمَةُ لِيُحْصِيَ النُّجُومَ، وَمَنْ يَصُبُّ الْمَاءَ مِنْ مِيَازِيبِ السَّمَاءِ، ^{٣٨} حِينَ يَتَلَبَّدُ التُّرَابُ وَتَتَمَسَّكُ كُلُّ الطِّينِ؟ ^{٣٩} هَلْ تَصْطَادُ الْفَرَسَةَ لِلْبُؤَةِ، أَمْ تُشْبِعُ جُوعَ الْأَشْبَالِ، ^{٤٠} حِينَ تَتَرَبَّصُ فِي الْعَرَائِنِ وَتَكْمُنُ فِي أَوْجَارِهَا؟ ^{٤١} مَنْ يَزُودُ الْغَرَابَ بِصِيدِهِ إِذْ تَنْعَبُ فِرَاحُهُ مُسْتَعِثَةً بِاللَّهِ، وَتَهَيِّمُ لِفَتْقَارِهَا إِلَى الْقُوَّةِ؟

٣٩

١ هَلْ تَدْرِكُ مَتَى تَلِدُ أَوْعَالُ الصُّخُورِ أَمْ تَرْقُبُ مَخَاضَ الْآيَاتِلِ؟ ^٢ هَلْ تَحْسُبُ أَشْهُرَ حَمْلِهِنَّ، وَتَعْلَمُ مِيعَادَ وَضْعِهِنَّ،

٣ حِينَ يَجْثُمْنَ لِيَضَعْنَ صِغَارَهُنَّ، وَيَتَخَلَّصْنَ مِنَ الْآلَمِ مُحَاضِهِنَّ؟ ٤ تَكْبُرُ صِغَارُهُنَّ، وَتَنَمُو فِي الْفَقْرِ، ثُمَّ تَشْرُدُ وَلَا تَعُودُ.
 ٥ مَنْ أَطْلَقَ سَرَّاحَ حِمَارِ الْوَحْشِ وَفَكَ رِبْطَ حِمَارِ الْوَحْشِ؟ ٦ لِمَنْ أَعْطَيْتِ الصَّحْرَاءَ مَسْكًا وَالْأَرْضَ الْمِلْحِيَّةَ مَنْزِلًا؟
 ٧ فَيَسْخَرَنَّ مِنْ جَلْبَةِ الْمُدْنِ وَلَا يَسْمَعَ نِدَاءَ السَّائِقِ؟ ٨ يَرْتَادُ الْجِبَالَ مَرْعَى لَهُ، وَيَلْتَمِسُ كُلُّ مَا هُوَ أَخْضَرُ، ٩ أَرْضِي الثَّوْرِ
 الْوَحْشِيِّ أَنْ يَخْدُمَكَ؟ أَيْبَيْتُ عِنْدَ مَعْلَفِكَ؟ ١٠ أَتَرْبِطُهُ بِالنَّيْرِ لِيَجْرَلَكَ الْخَرَاثُ، أَمْ يَمْهَدُ الْوَادِي خَلْفَكَ؟ ١١ أَتَمَكِّلُ
 عَلَيْهِ لِقُوَّتَهُ الْعَظِيمَةَ، وَتَكْلِفُهُ الْقِيَامَ بِأَعْمَالِكَ؟ ١٢ أَتَتَّقِي بَعُودَتَهُ حَامِلًا إِلَيْكَ حِنْطَتَكَ لِيُكْوِمَهَا فِي يَدِكَ؟ ١٣ يُرْفِرُ
 جَنَاحَا النَّعَامَةِ بِغِطَّةٍ، وَلَكِنْ أَهْمَا جَنَاحَانِ مَكْسُوَانِ بِرِيَشِ الْمَحَبَّةِ؟ ١٤ فِيهِ تَتْرُكُ بَيْضَهَا عَلَى الْأَرْضِ لِيَدْفَأَ بِالتُّرَابِ،
 ١٥ وَتَنْسَى أَنْ الْقَدَمَ قَدْ تَطَّأَ عَلَيْهِ، وَأَنَّ بَعْضَ الْحَيَوَانَاتِ الْكَاسِرَةِ قَدْ تَحْطُمُهُ. ١٦ إِنَّمَا تَعَامَلُ صِغَارَهَا بِقَسْوَةٍ كَانَهَا
 لَيْسَتْ لَهَا، غَيْرَ آسِفَةٍ عَلَى ضِيَاعِ تَعَبِهَا، ١٧ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْسَاهَا الْحِكْمَةَ، وَلَمْ يَمْنَحْهَا نَصِيبًا مِنَ الْفَهْمِ. ١٨ وَلَكِنْ
 مَا إِنْ تَبَسَّطَ جَنَاحُهَا، لِتَجْرِيَ حَتَّى تَهْزَأَ بِالْفَرَسِ وَرَاكِبِهِ! ١٩ أَأَنْتَ وَهَبْتَ الْفَرَسَ قُوَّتَهُ، وَكَسَوْتَ عُنُقَهُ عُرْفًا؟
 ٢٠ أَأَنْتَ تَجْعَلُهُ يَثْبُجُجًا بِجَرَادَةٍ؟ إِنْ نَحِيرَهُ الْهَائِلُ لِمُخِيفٍ. ٢١ يَشُقُّ الْوَادِي بِمُحَوِّفِهِ، وَيَمْرَحُ فِي جَمِّ نَشَاطِهِ، وَيَقْتَحِمُ
 الْمَعَارِكَ. ٢٢ يَسْخَرُ مِنَ الْخَوْفِ وَلَا يَرْتَاعُ، وَلَا يَتَرَجَّعُ أَمَامَ السَّيْفِ. ٢٣ تَصِلُ عَلَيْهِ جَعْبَةُ السَّهَامِ، وَأَيْضًا يَرِيقُ الرِّمَاحُ
 وَالْحَرَابُ. ٢٤ فِي جَرِيهِ يَنْهَبُ الْأَرْضَ بَعْنَفَوَانٍ وَغَضِبٍ وَلَا يَسْتَقِرُّ فِي مَكَانِهِ عِنْدَ نَفْخِ بَوْقِ الْحَرْبِ. ٢٥ عِنْدَمَا يَدُوي
 صَوْتُ الْبُوقِ يَقُولُ: هَهُ هَهُ! وَيَسْتَرْوِحُ الْمَعْرَكَةُ عَنْ بَعْدٍ، وَيَسْمَعُ زَيْبَرُ الْقَادَةِ وَهَتَافَهُمْ. ٢٦ أَأَحْكَمْتَكَ يَخْلُقُ الصَّقْرُ
 وَيَقِرُّدُ جَنَاحِيهِ نَحْوَ الْجَنُوبِ؟ ٢٧ أَبَأَمْرِكَ يَخْلُقُ النَّسْرُ وَيَجْعَلُ وَكْرَهُ فِي الْعَلَاءِ؟ ٢٨ يُعَشِّشُ بَيْنَ الصَّخُورِ، وَيَبْنِي فِيهَا
 وَعَلَى جُرْفٍ صَخْرِيٍّ يَكُونُ مَعْقَلُهُ. ٢٩ مِنْ هُنَاكَ يَتَرَصَّدُ قُوَّتَهُ، وَتَرْقُبُ عَيْنَاهُ فَرِيستَهُ مِنْ بَعِيدٍ. ٣٠ وَتَأْكُلُ فِرَاحَهُ أَيْضًا
 الدِّمَاءَ، وَحَيْثُ تَكُونُ الْجِثْتُ تَجْمَعُ النَّسْرُ».

٤٠

١ وَاسْتَطَرَدَّ الرَّبُّ قَائِلًا لِأَيُّوبَ: ٢ «الْخَاصِمُ الْإِلَهِيُّ الْقَدِيرُ؟ لِيُجِبِ الْمُشْتَكِي عَلَى اللَّهِ». ٣ عِنْدَئِذٍ أَجَابَ أَيُّوبُ الرَّبَّ:
 ٤ «انْظُرْ، أَنَا حَقِيرٌ فِيمَاذَا أَجِيئُكَ؟ هَا أَنَا أَضَعُ يَدَيَّ عَلَى فَمِي ٥ لَقَدْ تَكَلَّمْتُ مَرَّةً وَلَنْ أَجِيبَ، وَمَرَّتَيْنِ وَلَنْ أَضِيفَ».
 ٦ حِينَئِذٍ أَجَابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ مِنَ الْعَاصِفَةِ: ٧ «أَشَدُّ حَقْوَيْكَ وَكُنْ رَجُلًا، فَاسْأَلْكَ وَتُجِيبَنِي. ٨ أَتَشْكُ فِي قَضَائِي
 أَوْ تَسْتَذِنُنِي لِتَبْرُرَ نَفْسَكَ؟ ٩ أَتَمْلِكُ ذِرَاعًا كَذِرَاعِ اللَّهِ؟ أَتُرْعَدُ بِمِثْلِ صَوْتِهِ؟ ١٠ إِذَا سَرَّيْلُ بِالْجَلَالِ وَالْعَظَمَةِ، وَتَرَيْنَ
 بِالْمَجْدِ وَالْبَهَاءِ. ١١ صَبَّ فَيْضُ غَضَبِكَ، وَانْظُرْ إِلَى كُلِّ مُتَكَبِّرٍ وَاخْفِضْهُ. ١٢ انْظُرْ إِلَى كُلِّ مُتَعَطِّمٍ وَذَلِّلْهُ، وَدَسِ
 الْأَشْرَارَ فِي مَوَاضِعِهِمْ. ١٣ أَطْمِرْهُمْ كُلَّهُمْ فِي التُّرَابِ مَعًا، وَاحْبِسْ وَجُوهَهُمْ فِي الْهَاطِيَةِ. ١٤ عِنْدَئِذٍ اعْتَرَفَ لَكَ
 بِأَنَّ يَمِينَكَ قَادِرَةٌ عَلَى إِنْقَادِكَ. ١٥ انْظُرْ إِلَى بَهِيمُوثِ (الْحَيَوَانِ الضَّخْمِ) الَّذِي صَنَعْتَهُ مَعَكَ، فَإِنَّهُ يَأْكُلُ الْعُشْبَ
 كَالْبَقَرِ. ١٦ إِنَّ قُوَّتَهُ فِي مَتْنِيهِ، وَشِدَّتُهُ فِي عَضَلِ بَطْنِهِ. ١٧ يَنْتَصِبُ ذَيْلُهُ كَشَجَرَةِ أَرْزٍ، وَعَضَلَاتُ نَحْدِيهِ مَضْفُورَةٌ.
 ١٨ عَظَامُهُ أَتَانِيْبُ نُحَاسٍ وَأَطْرَافُهُ قُضْبَانُ حَدِيدٍ، ١٩ إِنَّهُ أَعْجَبُ كُلِّ الْخَلَائِقِ، وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَهْزِمَهُ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُ.
 ٢٠ تَنَمُو الْأَعْشَابُ الَّتِي يَتَغَذَّى بِهَا عَلَى الْجِبَالِ، حَيْثُ تَمْرَحُ وَحُوشُ الْبَرِّيَّةِ. ٢١ يَرْبُضُ تَحْتَ شَجَرَاتِ السِّدْرِ، وَبَيْنَ
 الْحُلَفَاءِ فِي الْمُسْتَنْقَعَاتِ. ٢٢ يَسْتَظِلُّ بِشَجَرَاتِ السِّدْرِ، وَبِالْصَّفَصَافِ عَلَى الْمِيَاهِ الْجَارِيَةِ ٢٣ لَا يُخَافُهُ انْخَوْفُ إِنْ هَاجَ
 النَّهْرُ، وَيَظَلُّ مُطْمَئِنًّا وَلَوْ اندَفَقَ نَهْرُ الْأُرْدُنِّ فِي فَمِهِ. ٢٤ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَصْطَادَهُ مِنَ الْأُمَامِ، أَوْ يَتَقَبَّ أَنْفَهُ بِخِزَامَةٍ؟

٤١

١ أَيْمَنُ أَنْ تَصْطَادَ لَوِيَاثَانَ (الْحَيَوَانَ الْبَحْرِيَّ) بِشَيْءٍ، أَوْ تَرْبُطَ لِسَانَهُ بِحَبْلِ؟ ٢ أَتَقْدِرُ أَنْ تَضَعَ خِزَامَةً فِي أَنْفِهِ، أَوْ تَنْقَبَ فَكَّهُ بِخُطَافٍ؟ ٣ أَيْكُثْرُ مَنْ تَضْرَعَاتِهِ إِلَيْكَ أَمْ يَسْتَعْفِفُكَ؟ ٤ أَيْبُرْمُ مَعَكَ عَهْدًا لَتَتَّخِذَهُ عَبْدًا مُؤَبَّدًا لَكَ؟ ٥ أَتَلَاَعِبُهُ كَمَا تَلَاَعِبُ الْعُصْفُورَ، أَمْ تَطْوِقُهُ بِتَرْسٍ لِيَكُونَ لَعِبَةً لِفَتَيَاتِكَ؟ ٦ أَيْسَاوِمُ عَلَيْهِ التُّجَارُ، أَمْ يَتَقَاسِمُونَهُ بَيْنَهُمْ؟ ٧ أَتَمْلَأُ جِلْدَهُ بِالْخِرَابِ وَرَأْسَهُ بِأَسِنَّةِ الرِّمَاحِ؟ ٨ إِنْ حَاوَلْتَ الْقَبْضَ عَلَيْهِ بِيَدِكَ فَإِنَّكَ سَتَذْكُرُ ضَرَاوَةَ قِتَالِهِ وَلَا تَعُودُ تَقْدِمُ عَلَى ذَلِكَ ثَانِيَةً! ٩ أَيُّ أَمَلٍ فِي إِخْضَاعِهِ قَدْ خَابَ، وَمَجْرَدَ النَّظَرِ إِلَيْهِ يَبْعَثُ عَلَى الْفَرْعِ. ١٠ لَا أَحَدٌ يَمْلِكُ جِرَاءَةً كَافِيَةً لِيَسْتَشِيرَهُ. فَنَ إِذَا، يَقْوَى عَلَى مُجَابَهَتِي؟ ١١ لِمَنْ أَنَا مَدِينٌ فَأَوْفِيهِ؟ كُلُّ مَا تَحْتَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ هُوَ لِي. ١٢ دَعْنِي أُحَدِّثُكَ عَنْ أَطْرَافِ لَوِيَاثَانَ وَعَنْ قُوَّتِهِ وَتَنَاسُقِ قَامَتِهِ. ١٣ مَنْ يَجْلُعُ كِسَاءَهُ أَوْ يَدْنُو مِنْ مَتَنَاوِلِ صَنِيٍّ أَضْرَاسِهِ؟ ١٤ مَنْ يَفْتَحُ شِدْقِيهِ؟ إِنْ دَائِرَةُ أَسْنَانِهِ مُرْعِبَةٌ! ١٥ ظَهَرُهُ مَصْنُوعٌ مِنْ حَرَّاشِفٍ كَتَرُوسٍ مَصْفُوفَةٍ مُتَلَاصِقَةٍ بِأَحْكَامٍ، وَكَانَهَا مَضْغُوطَةٌ بِخَاتَمٍ، ١٦ مُتَلَاصِقَةٌ لَا يَنْفُذُ مِنْ بَيْنِهَا الْهُوَاءُ، ١٧ مُتَّصِلَةٌ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، مُتَلِدَّةٌ لَا تَفْصِلُ. ١٨ عِطَاسُهُ يَوْمِضُ نُورًا، وَعَيْنَاهُ كَأَجْفَانِ الْفَجْرِ، ١٩ مِنْ فَمِهِ تَخْرُجُ مِشَاعِلٌ مُلْتَبِةٌ، وَيَتَطَايَرُ مِنْهُ شَرَارٌ نَارٍ، ٢٠ يَبْعَثُ مِنْ مَنْخَرِيهِ دُخَانًا وَكَانَهُ مِنْ قَدْرِ يَغْلِي أَوْ مَرَجَلٍ. ٢١ يَضْرِمُ نَفْسَهُ بِالْجَمْرِ، وَمِنْ فَمِهِ يَنْطَلِقُ اللَّهَبُ. ٢٢ فِي عُنُقِهِ تَكُنُ قُوَّةٌ، وَأَمَامَ عَيْنَيْهِ يَعْدُو الْهَوْلُ. ٢٣ ثَنَائِيَا لِحْمِهِ مُحْكَمَةُ التَّمَّاسِكِ، مَسْبُوكَةٌ عَلَيْهِ لَا تَحْرُكُ. ٢٤ قَلْبُهُ صُلْبٌ كَالصَّخْرِ، صُلْدٌ كَالرَّحَى السُّفْلَى. ٢٥ عِنْدَمَا يَنْهَضُ يَدْبُ الْفَرْعُ فِي الْأَقْوِيَاءِ، وَمِنْ جَلْبَتِهِ يَعْتَرِبُهُمْ شَلٌّ. ٢٦ لَا يَنَالُ مِنْهُ السَّيْفُ الَّذِي يَصِيبُهُ، وَلَا الرَّمْحُ وَلَا السَّهْمُ وَلَا الْحَرْبَةُ. ٢٧ يَحْسِبُ الْحَدِيدَ كَالْقَشِّ وَالنَّحَاسَ كَالنَّخَشِ النَّخْرِ. ٢٨ لَا يَرْغِمُهُ السَّهْمُ عَلَى الْفِرَارِ، وَحِجَارَةُ الْمِقْلَاعِ لَدَيْهِ كَالْقَشِّ. ٢٩ الْهَرَاوَةُ فِي عَيْنَيْهِ كَالْعَصَافَةِ، وَهَيْزًا بِاهْتِرَازِ الرَّمْحِ الْمَصُوبِ إِلَيْهِ. ٣٠ بَطْنُهُ كَقِطْعِ الْخَزْفِ الْحَادَةِ. إِذَا تَمَدَّدَ عَلَى الطَّيْنِ يَتْرُكُ أَثَارًا مِثْلَ لَأَثَارِ النُّورِجِ. ٣١ يَجْعَلُ اللَّجَّةَ تَغْلِي كَالْقَدْرِ، وَالْبَحْرَ يَجْبِشُ كَقَدْرِ الطَّيْبِ. ٣٢ يَتْرُكُ خَلْفَهُ خَطًّا مِنْ زَبَدٍ أَيْضَ، فَيُخَالُ أَنَّ الْبَحْرَ قَدْ أَصَابَهُ الشَّيْبُ. ٣٣ لَا نَظِيرَ لَهُ فَوْقَ الْأَرْضِ لِأَنَّهُ مَخْلُوقٌ عَدِيمُ الْخَوْفِ. ٣٤ يَحْتَقِرُ كُلُّ مَا هُوَ مُتَعَالٍ، وَهُوَ مَلِكٌ عَلَى ذَوِي الْكِبَرِيَاءِ».

٤٢

١ فَقَالَ يُوبُ لِلرَّبِّ: ٢ «قَدْ أَدْرَكْتُ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ وَلَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْكَ أَمْرٌ. ٣ تَسْأَلُنِي: مَنْ ذَا الَّذِي يُخْفِي الْمَشُورَةَ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ؟ حَقًّا قَدْ نَطَقْتُ بِأُمُورٍ لَمْ أَفْهَمْهَا، بِعَجَائِبٍ تَفُوقُ إِدْرَاكِي. ٤ اسْمَعْ الْآنَ وَأَنَا أَتَكَلَّمُ، أَسْأَلُكَ وَأَنْتَ تَعْلِمُنِي. ٥ بِسْمِ الْاُذُنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ وَالْآنَ رَأَيْتُكَ عَيْنِي، ٦ لِذَلِكَ الْيَوْمَ نَفْسِي وَأَتُوبُ مُعَفِّرًا ذَاتِي بِالتُّرَابِ وَالرَّمَادِ». ٧ وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَى الرَّبُّ مِنْ مُحَاطَبَةِ يُوبَ، قَالَ لِأَلِفَازِ التَّيْمَانِيِّ: «لَقَدْ احْتَدَمَ غَضَبِي عَلَيْكَ وَعَلَى كُلِّ صَدِيقِكَ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَنْطَفِقُوا بِالصَّوَابِ عَنِّي كَمَا نَطَقَ عَبْدِي يُوبُ. ٨ نَخْذُوا الْآنَ لَكُمْ سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ، وَامْضُوا إِلَى عَبْدِي يُوبَ وَقَرِّبُوا ذَبِيحَةَ مُحْرِقَةٍ عَنْ أَنْفُسِكُمْ، فَيُصَلِّيَ مِنْ أَجْلِكُمْ، فَأَعْفُو عَنْكُمْ إِكْرَامًا لَهُ، لِثَلَا أَعَاقِبُكُمْ بِمُقْتَضَى حِمَاقَتِكُمْ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَنْطَفِقُوا بِالْحَقِّ عَنِّي كَعَبْدِي يُوبُ». ٩ فَذَهَبَ أَلِفَازُ التَّيْمَانِيِّ وَبَلَدُ الشُّوْحِيِّ وَصَوَفَرُ النَّعْمَاتِيِّ وَفَعَلُوا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. وَأَكْرَمَ الرَّبُّ يُوبَ. ١٠ وَعِنْدَمَا صَلَّى يُوبُ مِنْ أَجْلِ أَصْدِقَائِهِ رَدَّهُ الرَّبُّ مِنَ عُرْزَلَةِ مَنَفَاهُ، وَضَاعَفَ كُلُّ مَا كَانَ لَهُ مِنْ قَبْلُ. ١١ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ وَأَخَوَاتُهُ وَكُلُّ مَعَارِفِهِ السَّابِقِينَ، وَتَنَاولُوا مَعَهُ طَعَامًا

فِي بَيْتِهِ، وَابْتَدَوْا لَهُ كُلَّ رِفْقٍ، وَعَزَّوْهُ عَنْ كُلِّ مَا أَنْزَلَهُ بِهِ الرَّبُّ مِنْ بَلَوَى، وَقَدَّمَ لَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَعْضَ الْمَالِ وَخَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ. ١٢ وَبَارَكَ الرَّبُّ آخِرَةَ أَيُّوبَ أَكْثَرَ مِنْ أَوَّلِهِ، فَأَصْبَحَ لَهُ أَرْبَعَةُ عَشَرَ أَلْفَ خُرُوفٍ وَسِتَّةُ أَلْفٍ مِنَ الْإِبِلِ وَأَلْفُ زَوْجٍ مِنَ الْبَقَرِ وَأَلْفُ أَتَانٍ. ١٣ وَرَزَقَهُ اللَّهُ سَبْعَةَ بَنِينَ وَثَلَاثَ بَنَاتٍ، ١٤ فَدَعَا الْأُولَى يَمِيمَةَ، وَالثَّانِيَةَ قَصِيْعَةَ وَالثَّلَاثَةَ قَرْنَ هُفُوكَ. ١٥ وَلَمْ تَوْجَدْ فِي كُلِّ الْبِلَادِ نِسَاءً جَمِيلَاتٍ مِثْلَ بَنَاتِ أَيُّوبَ، وَوَهَبَنَ أَبُوهُنَّ مِيرَاثًا بَيْنَ إِخْوَتِهِنَّ. ١٦ وَعَاشَ أَيُّوبُ بَعْدَ تَجَرُّبَتِهِ مِئَةً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَاسْتَحَلَّتْ عَيْنَاهُ بَرُؤِيَةَ أَبْنَائِهِ وَأَحْفَادِهِ إِلَى الْجِيلِ الرَّابِعِ. ١٧ ثُمَّ مَاتَ أَيُّوبُ شَيْخًا، وَقَدْ شَبِعَ مِنَ الْأَيَّامِ.

كُتَابُ الْمَزَامِيرِ

ما زال كُتَابُ الْمَزَامِيرِ يحظى حتى اليوم بنفس الشهرة التي حظي بها في العهود القديمة. فهو يشتمل بين طيات صفحاته على أساليب مختلفة استخدمها المؤمنون عبر العصور للتقرب إلى الله في الصلاة والتضرع. وفيه عبرت المشاعر البشرية عن ذاتها في حالاتها المتباينة من حزن وفرح، وغضب وصبر، وشك وإيمان، وتوبة وتسبيح. وفيه أيضا تصوير رائع لذكریات الماضي، وأزمات الصراع في الوجود الحاضر، وأمجاد رؤى المستقبل. كما انعكست بين سطوره لوحات نبوية للمسيا، يسوع المسيح، في آلامه وعظمته. يعلم كُتَابُ الْمَزَامِيرِ، بصورة رئيسية، أن الله يهتم اهتماما شخصيا بالمؤمنين، وأنه يطلب إلينا أن نقبل إليه، كما نحن، لا بعد أن نجد حلولاً لمشكلاتنا. إننا نمثل في حضرة الله ثقة منا أن نجد لديه الحلول لمشكلاتنا الروحية والدينية، وقد أعرب الله عن محبته لنا واستعداده الكامل لمساعدتنا، أينما كنا، وكيفما شعرنا، ومهما فعلنا شريطة أن نسلم إليه أنفسنا ونتوب عن خطيئتنا، فيمنحنا آتذ قوة لنحيا من جديد. إن الله هو المتسلط على الكون وهو قادر على إسعافنا إن استجرنا به طلبا لخلاصنا.

١

١ طُوبَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي لَا يَتَّبِعُ مَشُورَةَ الْأَشْرَارِ، وَلَا يَقِفُ فِي طَرِيقِ الْخَاطِئِينَ، وَلَا يَجْلِسُ الْمُسْتَهْزِئِينَ. ٢ بَلْ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ بَهْجَتُهُ، يَتَأَمَّلُ فِيهَا نَهَارًا وَلَيْلًا. ٣ فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ، تُعْطِي ثَمَرَهَا فِي حِينِهِ، وَوَرَقُهَا لَا يَذْبُلُ، وَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يَفْلَحُ. ٤ لَيْسَ كَذَلِكَ حَالُ الْأَشْرَارِ، بَلْ إِنَّهُمْ مِثْلُ التَّيْنِ الَّذِي تُبَدِّدُهُ الرِّيحُ. ٥ لِذَلِكَ لَا تَقُومُ لَهُمْ قَائِمَةٌ فِي يَوْمِ الْقَضَاءِ، وَلَا يَكُونُ لِلْخُطَاةِ مَكَانٌ بَيْنَ جَمَاعَةِ الْأَبْرَارِ، ٦ لِأَنَّ الرَّبَّ يَحْفَظُ طَرِيقَ الْأَبْرَارِ، أَمَّا طَرِيقُ الْأَشْرَارِ فَيَصِيرُهَا الْهَلَاكُ.

٢

١ لِمَاذَا ضَجَّتِ الْأُمَمُ؟ وَلِمَاذَا تَتَأَمَّرُ الشُّعُوبُ بَاطِلًا؟ ٢ اجْتَمَعَ مُلُوكُ الْأَرْضِ وَرُؤَسَاؤُهَا، وَتَحَالَفُوا لِيُقَاوِمُوا الرَّبَّ وَمَسِيحَهُ، قَائِلِينَ: ٣ «لَنَحْطُمَ عَنَّا قِيُودَهُمَا، وَنَخْرَجَ مِنْ نِيرِ عِبُودِيَّتِهِمَا». ٤ لَكِنَّ الْجَالِسَ عَلَى عَرْشِهِ فِي السَّمَاوَاتِ يَضْحَكُ. الرَّبُّ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ. ٥ عِنْدَيْدٍ يُنْذِرُهُمْ فِي حُمُومِ غَضَبِهِ، وَيُرْوِعُهُمْ بِشِدَّةِ سَخَطِهِ، ٦ قَائِلًا: «أَمَّا أَنَا فَقَدْ مَسَحْتُ مَلِكِي، وَأَجْلَسْتُهُ عَلَى صِهْيُونَ، جَلِي الْمَقْدَسِ». ٧ وَهَا أَنَا أُعْلِنُ مَا قَضَى بِهِ الرَّبُّ: قَالَ لِي الرَّبُّ: «أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ. ٨ اطْلُبْ مِنِّي فَأَعْطِيكَ الْأُمَمَ مِيرَاثًا، وَأَقَاصِي الْأَرْضِ مُلْكًا لَكَ. ٩ فَتُكْسِرُهُمْ بِقَضَبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَتُحْطِمُهُمْ كَانِيَةَ الْفَخَّارِ». ١٠ وَالْآنَ تَعْقِلُوا أَيُّهَا الْمُلُوكُ، وَاحْذَرُوا يَا حُكَّامَ الْأَرْضِ. ١١ اْعْبُدُوا الرَّبَّ بِخَوْفٍ، وَابْتَهِجُوا بِرِعْدَةٍ. ١٢ قَبِلُوا الْابْنَ لِئَلَّا يَغْضَبَ، فَتَهْلِكُوا فِي الطَّرِيقِ، لِئَلَّا يَتَوَجَّحَ غَضَبُهُ سَرِيعًا. طُوبَى لِلْجَمِيعِ الْمُتَكِلِينَ عَلَيْهِ.

٣

١ رَبُّ مَا أَكْثَرَ خُصُومِي! كَثِيرُونَ يَقُومُونَ عَلَيَّ. ٢ كَثِيرُونَ يَقُولُونَ عَنِّي: لَا خَلَاصَ لَهُ يَالِهِهِ. ٣ وَلَكِنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ تَرْسِي. إِنَّكَ مَجْدِي وَرَافِعُ رَأْسِي. ٤ بِمِلءِ صَوْتِي أَدْعُو إِلَى الرَّبِّ فَيُجِيبُنِي مِنْ جَبَلِ الْمَقْدَسِ. ٥ رَقَدْتُ فَنِمْتُ، ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُصِيبَنِي شَرٌّ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَسْتَنْدِينِي. ٦ لَنْ أَخْشَى عَشْرَاتِ الْأُلُوفِ مِنَ الْبَشَرِ الْمُتَكِلِينَ

حَوَّلِي، الْمُحْتَشِدِينَ لِحَارَبَتِي. ٧ قُمْ يَا رَبُّ. خَلِّصْنِي يَا إِلَهِي! فَإِنَّكَ قَدْ ضَرَبْتَ جَمِيعَ أَعْدَائِي عَلَى فُكُوكِهِمْ، فَهَشَمْتَ أَسْنَانَ الْأَشْرَارِ. ٨ أَنْتَ وَحْدَكَ الْمُخَلِّصُ يَا رَبُّ. فَلْتَفِضْ بَرَكَتَكَ عَلَى شَعْبِكَ.

٤

١ اسْتَجِبْ لِي عِنْدَمَا أَدْعُوكَ يَا إِلَهَ بَرِّي، فَقَدْ أَفْرَجْتَ لِي دَوْمًا فِي الضِّيقِ، فَأَنْعِمْ عَلَيَّ وَأَصْغِ إِلَى صَلَاتِي. ٢ إِلَى مَتَى يَا بَنِي الْبَشَرِ تُحَوِّلُونَ جِدِّي عَارًا؟ وَإِلَى مَتَى تُحِبُّونَ الْأُمُورَ الْبَاطِلَةَ، وَتَسْعَوْنَ وَرَاءَ الْأَكَاذِبِ؟ ٣ اَعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَيَّزَ لِنَفْسِهِ تَقِيَّهُ، الرَّبُّ يَسْمَعُ عِنْدَمَا أَدْعُوهُ. ٤ ارْتَعِدُوا وَلَا تَخْطِئُوا. فَكِّرُوا فِي قُلُوبِكُمْ عَلَى مَضَاجِعِكُمْ مُلْتَزِمِينَ الصَّمْتِ. ٥ قَدِّمُوا ذَبَائِحَ الْبَرِّ، وَاتَّكِلُوا عَلَى الرَّبِّ. ٦ مَا أَكْثَرَ الْمُسْأَلِينَ: «مَنْ يَرِينَا خَيْرًا؟» أَشْرِقْ عَلَيْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ بِنُورِ وَجْهِكَ. ٧ غَرَسْتَ فِي قَلْبِي فَرَحًا أَعْظَمَ مِنْ فَرْحِ مَنْ امْتَلَأَتْ بَيْوتُهُمْ وَأَجْرَانُهُمْ بِالْخِنِطَةِ وَانْتَمَرِ الْجَدِيدَةِ. ٨ بِسَلَامٍ أَضْطَجِعُ وَأَنَامُ، لِأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ يَا رَبُّ تَنْعِمُ عَلَيَّ بِالطَّمَأْنِينَةِ وَالسَّلَامِ.

٥

١ رَبُّ أَصْغِ إِلَى كَلَامِي وَأَنْصِتْ إِلَى تَهْدِي، ٢ اسْمَعْ إِلَى نِدَاءِ اسْتِغَاثَتِي يَا مَلِكِي وَإِلَهِي، فَإِنِّي إِلَيْكَ أَصَلِّي. ٣ فِي بَوَاكِبِ الصَّبَاحِ تُصْغِي إِلَى صَوْتِي يَا رَبُّ، وَفِي الصَّبَاحِ اتَّوَجَّهُ إِلَيْكَ مُنْتَظِرًا إِيَّاكَ. ٤ فَإِنَّكَ إِلَهٌ لَا يَسُرُّ بِالشَّرِّ. وَلَيْسَ لِلشَّرِّ أَنْ يَقِيمَ فِي حَضْرَتِكَ. ٥ لَا يَمِثُلُ الْمُتَغَطِّسُونَ أَمَامَكَ، فَإِنَّكَ تُبْغِضُ جَمِيعَ فَاعِلِي الْإِثْمِ، ٦ وَتَهْلِكُ النَّاطِقِينَ بِالْكَذِبِ، لِأَنَّكَ تَمُتُّ سَافِكَ الدِّمَاءِ وَالْمَاكِرَ ٧ أَمَّا أَنَا فَبِفَضْلِ رَحْمَتِكَ الْعَظِيمَةِ أَدْخُلُ بَيْتَكَ. أَسْجُدُ فِي خُشُوعٍ وَرِعْدَةٍ فِي هَيْكَلِكَ الْمُقَدَّسِ. ٨ يَا رَبُّ ارْتُدِّنِي لِعَمَلِ بَرِّكَ عِنْدَ مُوَاجَهَةِ أَعْدَائِي لِي، وَسَهِّلْ أَمَامِي طَرِيقَكَ. ٩ إِذْ لَيْسَ فِي أَفْوَاهِهِمْ صِدْقٌ وَدَاخِلُهُمْ مَفَاسِدٌ، حَنَاجِرُهُمْ قُبُورٌ مَفْتُوحَةٌ وَالسِّنَنُ أَدَوَاتٌ لِلْمَكْرِ. ١٠ احْكُمْ عَلَيْهِمُ اللَّهُمَّ، وَلِتَكُنْ مُؤَامَرَاتُهُمْ نَخَا لَهُمْ يَسْقُطُونَ فِيهِ. طَوَّحَ بِهِمْ لِكَثْرَةِ مَعَاصِيهِمْ فَإِنَّهُمْ قَدْ تَمَرَّدُوا عَلَيْكَ. ١١ وَيَبْتَهِجُ جَمِيعُ الْمُتَكَلِّينَ عَلَيْكَ. إِلَى الْأَبَدِ يَتَرَفَّمُونَ، لِأَنَّكَ تَظَلَّلَهُمْ بِجَمَائِكَ، فَيَفْرَحُ بِكَ الَّذِينَ يُحِبُّونَ اسْمَكَ. ١٢ لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ تَبَارَكَ الْبَارُّ وَتَطَوَّقُهُ بِتَرَسٍ رِضَاكَ.

٦

١ يَا رَبُّ لَا تَوْبِخْنِي فِي إِبَانِ غَضَبِكَ، وَلَا تَوَدِّبْنِي فِي احْتِدَامِ سَخَطِكَ. ٢ ارْحَمْنِي يَا رَبُّ لِأَنِّي ضَعِيفٌ. أَشْفِنِي يَا رَبُّ لِأَنَّ عِظَامِي رَاجِفَةٌ، ٣ وَنَفْسِي مُرْتَعِدَةٌ جَدًّا. وَأَنْتَ يَا رَبُّ فَالِي مَتَى (تَنْتَظِرُ)؟ ٤ ارْجِعْ يَا رَبُّ وَحَرِّزْ نَفْسِي، أَنْقِذْنِي بِفَضْلِ رَحْمَتِكَ. ٥ إِذْ لَيْسَ فِي عَالَمِ الْمَوْتِ مَنْ يَذْكُرُكَ، أَوْ فِي مَقَرِّ الْأَمْوَاتِ مَنْ يُسَبِّحُكَ. ٦ لَقَدْ أَرَهَقْنِي تَهْدِي، فَأَغْرَقُ سَرِيرِي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ بِدُمُوعِي وَأَبْلُلُ بِهَا فِرَاشِي. ٧ وَهَنْتَ عَيْنَايَ مِنْ فَرَطِ الْعَمَلِ، وَكَلَّتْ بِسَبَبِ جَمِيعِ خُصُومِي. ٨ ابْتَغِدُوا عَنِّي يَا جَمِيعَ فَاعِلِي الْإِثْمِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ صَوْتَ بُكَائِي. ٩ سَمِعَ الرَّبُّ تَضَرُّعِي. الرَّبُّ يَقْبَلُ صَلَاتِي. ١٠ لِيَخْزِ جَمِيعُ أَعْدَائِي وَيَرْتَاعُوا جَدًّا، وَلِيَتَرَاوَعُوا إِذْ لَحِقَ بِهِمُ الْعَارُ جَلًّا.

٧

١ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، إِلَيْكَ اتَّجَأْتُ، فَأَنْقِذْنِي وَنَجِّنِي مِنْ جَمِيعِ مُطَارِدِي، ٢ لِثَلَاثَةِ يَفْتَرِسِ الْعَدُوُّ نَفْسِي كَالْأَسَدِ، وَلَيْسَ مَنْ يَنْقِذُنِي. ٣ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، إِنْ كُنْتُ قَدْ اقْتَرَفْتُ هَذِهِ الْإِسَاءَةَ، وَكَانَتْ يَدَايَ قَدْ ارْتَكَبَتَا هَذَا الْإِثْمَ، ٤ إِنْ كُنْتُ

قَدْ أَسَأْتُ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيَّ وَسَلَبْتُ عَدُوِّي مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ، ٥ إِذَنْ فَلْيُطَارِدِ الْعَدُوُّ نَفْسِي وَيَنْزِعْهَا مِنِّي، وَلْيَدُسْ فِي الْأَرْضِ حَيَاتِي، وَيَعْفِرْ فِي التُّرَابِ شَرَفِي. ٦ انْهَضْ يَا رَبُّ فِي احْتِدَامِ غَضَبِكَ، وَانْتَصِبْ فِي وَجْهِ سَخَطِ خُصُومِي، يَأْمَنْ أَوْصِيَتَ بِالْعَدْلِ. ٧ لَتُحِطْ بِكَ جَمَاعَةُ الشُّعُوبِ فَتَحْكُمَهَا مِنْ مَنَصَّةِ الْقَضَاءِ الْعَالِيَةِ. ٨ إِنَّ الرَّبَّ يَدِينُ الْأُمَمَ. اقْضِ لِي يَا رَبُّ حَقِّي، بِحَسَبِ مَا فِيَّ مِنْ كَيْالٍ. ٩ ضَعْ حَدًّا لَشَرِّ الْأَشْرَارِ، وَاثْبِتْ بَرَاءَةَ الْأَبْرَارِ، أَيُّهَا الْإِلَهَ الْعَادِلُ فَاحْصِ الْقُلُوبِ وَالِدِّخَاتِلِ. ١٠ مَلْجَأِي عِنْدَ اللَّهِ مُخْلِصِ مُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ. ١١ اللَّهُ قَاضٍ عَادِلٌ، وَهُوَ إِلَهُ يَسْخَطُ عَلَى الْأَشْرَارِ فِي كُلِّ يَوْمٍ. ١٢ صَقَلْ سَيْفَهُ لِيَضْرِبَ بِهِ الشِّرِيرَ الَّذِي لَا يَتُوبُ. وَتَرَقَّوسُهُ وَهَيَّأَهَا. ١٣ أَعِدْ لَهُ الْأَسْلِحَةَ الْقِتَالَةَ، وَجْعَلْ سِهَامَهُ مُحْرِقَةً. ١٤ هُوَذَا الْعَدُوُّ يَتَخَضُّ بِالْإِثْمِ، يَجْهَلُ بِالْأَذَى، وَيَلِدُ كَذِبًا. ١٥ حَفَرِ بُئْرًا وَعَمِّقْهَا، فَسَقَطْ فِيهَا. ١٦ شَرُّهُ يَرْتَدُّ عَلَى رَأْسِهِ، وَظُلْمُهُ يَهْبِطُ عَلَى هَامَتِهِ. ١٧ إِنِّي أَحْمَدُ الرَّبَّ مِنْ أَجْلِ عَدَالَتِهِ، وَاتَرَنَّمْ لاسْمِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ.

٨

١ أَيُّهَا الرَّبُّ سَيِّدُنَا، مَا أَعْظَمَ اسْمُكَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ، بِهِ بَسَطْتَ جَلَالَكَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ. ٢ مِنْ أَفْوَاهِ الْأَطْفَالِ وَالرُّضْعِ أَسَسْتَ حَمْدًا، لِإِفْخَامِ خُصُومِكَ، وَإِسْكَاتِ عَدُوٍّ وَمُنْتَقِمٍ. ٣ عِنْدَمَا أَتَأَمَّلُ سَمَواتِكَ الَّتِي أَبْدَعَتْهَا أَصَابِعُكَ، وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ الَّتِي رَتَبْتَ مَدَارَاتِهَا ٤ أَسْأَلُ نَفْسِي: مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَهْتَمَّ بِهِ؟ أَوْ «ابْنُ الْإِنْسَانِ» حَتَّى تَعْتَبِرَهُ؟ ٥ جَعَلْتَهُ أَدْنَى قَلِيلًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى حِينٍ، ثُمَّ كَلَّتْهُ بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ ٦ وَأَعْطَيْتَهُ السُّلْطَةَ عَلَى كُلِّ مَا صَنَعْتَهُ يَدَاكَ. أَخَضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. ٧ الْغَنَمَ وَالْبَقَرِ وَجَمِيعِ الْمَوَاشِيِّ، وَوُحُوشَ الْبَرِّ ٨ أَيْضًا، وَالطُّيُورَ وَالْأَسْمَاكَ وَجَمِيعَ الْحَيَوَانَاتِ الْمَائِيَّةِ. ٩ أَيُّهَا الرَّبُّ سَيِّدُنَا، مَا أَعْظَمَ اسْمُكَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ!

٩

١ أَحْمَدُ الرَّبَّ بِكُلِّ قَلْبِي. أَحْدَثْ بِجَمِيعِ مُعْجَزَاتِكَ. ٢ أَفْرَحْ بِكَ وَابْتَهِجْ. ارْنِمْ لاسْمِكَ أَيُّهَا الْعَلِيُّ. ٣ عِنْدَمَا يَتَقَهَّرُ أَعْدَائِي إِلَى الْوَرَاءِ، يَتَعَثَّرُونَ وَيَهْلِكُونَ أَمَامَ وَجْهِكَ، ٤ لِأَنَّكَ بَرَأْتَنِي وَدَافَعْتَ عَنِّي قَضِيَّتِي، إِذْ جَلَسْتَ عَلَى عَرْشِكَ لَتَقْضِيَ بِالْعَدْلِ. ٥ زَجَرْتَ الشُّعُوبَ وَأَهْلَكَتِ الشِّرِيرَ، مَحَوْتَ اسْمَهُمْ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ. ٦ أَفْنَيْتَ الْعَدُوَّ إِفْنَاءً. دَمَرْتَ مَدَنَهُمْ حَتَّى بَادَ ذِكْرُهُمْ. ٧ أَمَّا الرَّبُّ فَيَالِي الْأَبَدِ يَمْلِكُ. ثَبَّتَ عَرْشَهُ لِلْقَضَاءِ. ٨ يَدِينُ الْعَالَمَ بِالْعَدْلِ وَيَقْضِي بَيْنَ الشُّعُوبِ بِالْإِنْصَافِ. ٩ وَيَكُونُ الرَّبُّ مَلْجَأً لِلْمَظْلُومِ، حِصْنًا فِي أَزْمِنَةِ الضِّيقِ. ١٠ وَيَتَكَلَّمُ عَلَيْكَ الَّذِينَ يَعْزِفُونَ اسْمَكَ، لِأَنَّكَ يَا رَبُّ لَمْ تَخْذُلْ طَالِييَكَ. ١١ أَشِيدُوا بِالْحَمْدِ لِلرَّبِّ الْمُتَوَجِّهِ فِي صِهْيُونَ، أَذْبَعُوا بَيْنَ الشُّعُوبِ أَعْمَالَهُ الْعَظِيمَةَ. ١٢ فَهُوَ الَّذِي يَثَارُ لِلدِّمَاءِ. لَا يَنْسَى وَلَا يَنْجَاهِلُ صَرَخَ الْمُتَضَاقِقِينَ. ١٣ ارْحَمْنِي يَا رَبُّ. انْظُرْ مَذَلَّتِي الَّتِي يَسُومُنِي إِيَّاهَا مُبْغِضِي، يَا مُنْقِذِي مِنْ أَبْوَابِ الْمَوْتِ، ١٤ لِكَيْ أَحْدَثَ بِجَمِيعِ تَسَاجِيحِكَ فِي أَبْوَابِ سَاكِنِي صِهْيُونَ، مُبْتَهِجًا بِخَلَاصِكَ. ١٥ لَقَدْ هَوَتْ الشُّعُوبُ فِي أَعْمَاقِ الْخُفْرَةِ الَّتِي حَفَرُوهَا، وَأَطْبَقَ الْفَخُّ الَّذِي نَصَبُوهُ عَلَى أَرْجُلِهِمْ. ١٦ الرَّبُّ مَعْرُوفٌ بِعَدْلِهِ، قَضَى أَنْ يَقَعَ الشِّرِيرُ فِي شَرِّ أَعْمَالِهِ. ١٧ مَالُ الْأَشْرَارِ إِلَى الْحُجْمِ. وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْأُمَمِ النَّاسِينَ اللَّهُ. ١٨ أَمَّا

الْمُحْتَاجُ الْمُتَضَايِقُ فَلَنْ يُنْسَى إِلَى الْأَبَدِ. وَرَجَاءُ الْمَسَاكِينِ لَنْ يَحْيَبَ إِلَى الدَّهْرِ. ١٩ قُمْ يَا رَبُّ. لَا تَدَعِ الْإِنْسَانَ يَسُودُ، وَلْتَحَاكُمِ الْأُمَمُ أَمَامَ حَضْرَتِكَ. ٢٠ أَلْقِ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَتَعْلَمَ الْأُمَمُ أَنَّهُمْ لَيْسُوا سِوَى بَشَرٍ.

١٠

١ رَبُّ، لِمَاذَا تَقِفُ بَعِيداً وَتَحْتَجِبُ فِي أَرْزَمَةِ الضِّيقِ؟ ٢ الشَّرِيرُ، بِعَجْرَفَةٍ، يَجِدُ فِي تَعَقُّبِ الْمُسْكِينِ، غَيْرَ أَنَّ الْأَشْرَارَ يَسْقُطُونَ فِي مَوَاسِيهِمْ الَّتِي فَكَّرُوا فِيهَا. ٣ الشَّرِيرُ يَفْتَحِرُ شَهَوَاتِ نَفْسِهِ، وَالرَّجُلُ الطَّمَاعُ يَلْعَنُ وَيَجِدِفُ عَلَى اللَّهِ. ٤ فِي تَكْبَرِهِ وَلَشَّاحِيهِ لَا يَلْتَمِسُ اللَّهَ، وَلَا مَكَانَ اللَّهِ فِي أَفْكَارِهِ كُلِّهَا، ٥ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ مَسَاعِيَهُ تَبْدُو نَاجِحَةً، وَيَسْتَحِفُّ بِجَمِيعِ أَعْدَائِهِ. وَلَكِنَّ أَحْكَامَكَ عَالِيَةً أَسْمَى مِنْهُ ٦ قَالَ فِي نَفْسِهِ: «لَنْ يُزْحِزْنِي شَيْءٌ، وَلَنْ يَنَالَنِي مَكْرُوهُ قَطُّ». ٧ فَهُوَ مَمْلُوءٌ لَعْنَةً وَغَشًّا وَظُلْماً. تَحْتَ لِسَانِهِ الْأَذَى وَالْإِثْمُ. ٨ يَرَبُّصُ فِي كَمَاثِنِ الدِّيَارِ لِيَقْتُلَ الْبَرِيَّ. عَيْنَاهُ تَتَرَصَّدَانِ الْمُسْكِينِ. ٩ يَكْمُنُ فِي الْخَفَاءِ، كَأَسَدٍ فِي عَرِينِهِ لِيَخْطِفَ الْمُسْكِينِ وَيَجْرَهُ فِي شَبْكَتِهِ. ١٠ يَسْحَقُ الْمَسَاكِينِ وَيَدُوسُهُمْ حِينَ يَسْقُطُونَ بَيْنَ مَخَالِيهِ الْقُوَّةِ. ١١ يَقُولُ فِي قَلْبِهِ: اللَّهُ غَافِلٌ. قَدْ حَجَبَ وَجْهَهُ، وَلَنْ يَرَى مَا يَجْرِي ١٢ قُمْ يَا رَبُّ، أَرْفَعْ يَدَكَ يَا اللَّهُ، لَا تَنْسَ الْمَسَاكِينِ. ١٣ لِمَاذَا يَسْتَهِنُ الشَّرِيرُ بِاللَّهِ قَائِلاً فِي قَلْبِهِ: إِنَّكَ لَا تُحَاسِبُهُ؟ ١٤ وَلَكِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ. عَايَنْتَ مَا أَصَابَ الْمَسَاكِينِ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالْغَمِّ، فَتَجَازِي الشَّرِيرَ بِيَدِكَ. يَسْلُبُ إِلَيْكَ الْمُسْكِينُ أَمْرَهُ، فَأَنْتَ دَائِماً مُعِينُ الْيَتِيمِ. ١٥ حَطَمَ ذِرَاعَ الشَّرِيرِ وَالْفَاجِرِ. حَاسِبُهُ عَلَى شَرِّهِ، حَتَّى لَا تَجِدَهُ. ١٦ الرَّبُّ مَلِكٌ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ، قَدْ بَادَتْ مِنْ أَرْضِهِ الْأُمَمُ (الَّتِي تَعْبُدُ إِلَهَةً سِوَاهُ) ١٧ أَنْتَ يَا رَبُّ تَسْتَجِيبُ طَلِبَةَ الْوُدْعَاءِ، تُشَدِّدُ قُلُوبَهُمْ إِذْ تُصْغِي (إِلَى تَأَوُّهَاتِهِمْ). ١٨ تَنْصِفُ الْيَتِيمَ وَالْمَقْهُورَ، فَلَا يَعُودُ إِنْسَانٌ فِي الْأَرْضِ يُرْعِبُهُمْ.

١١

١ إِلَى الرَّبِّ التَّحَاتُّ، فَكَيْفَ تَقُولُونَ لِنَفْسِي: «اهْرُبُوا إِلَى جِبَالِكُمْ كَعَصْفُورٍ؟» ٢ هُوَذَا الْأَشْرَارُ يَشُدُّونَ أَقْوَامَهُمْ، فَوَقُّوا سَهَاماً فِي أَوْتَارِهَا، لِيُطْلِقُوهَا فِي الظَّلَامِ عَلَى ذَوِي الْقُلُوبِ الْمُسْتَقِيمَةِ. ٣ إِذَا تَقَوَّضَتِ الْأَسَاسَاتُ، فَمَاذَا يَعْمَلُ الصِّدِّيقُ؟ ٤ مَا زَالَ الرَّبُّ فِي هَيْكَلِهِ الْمُقَدَّسِ. الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ. تَبْصُرُ عَيْنَاهُ بَنِي آدَمَ، وَتَنْفَصَّاهُمْ أَجْفَانَهُ. ٥ يَمْتَحِنُ الرَّبُّ الصِّدِّيقَ، وَلَكِنَّ نَفْسَهُ تَمْتَقُ الشَّرِيرَ وَحُبُّ الظُّلْمِ. ٦ يَمْطَرُ عَلَى الْأَشْرَارِ جَمراً وَكِبْرِيئاً وَتَكُونُ الرِّيحُ الْمُحْرِقَةُ نَصِيبَهُمْ. ٧ لِأَنَّ الرَّبَّ عَادِلٌ، وَيُحِبُّ الْإِنْصَافَ، وَيَبْصُرُ الْمُسْتَقِيمُونَ وَجْهَهُ.

١٢

١ أَغِثْ يَا رَبُّ لِأَنَّهُ قَدْ انْقَرَضَ التَّقِيُّ، وَاخْتَفَى الْأَمْنَاءُ مِنْ بَيْنِ بَنِي الْبَشَرِ. ٢ كُلُّ إِنْسَانٍ يُخَاطَبُ صَاحِبُهُ بِالْبَاطِلِ: بِشَفَاهِ مَلَقَةٍ وَقُلُوبِ مُنَافِقَةٍ يَتَحَادَثُونَ. ٣ يَقْطَعُ الرَّبُّ كُلَّ الشَّفَاهِ الْمَلَقَةِ، وَكُلَّ لِسَانَ مُتَبَجِّجٍ. ٤ الَّذِينَ قَالُوا: أَلَسْنَا لَنَا وَبِهَا سُودٌ. فَمَنْ يَحْكُمُ فِينَا؟ ٥ وَلَكِنَّ الرَّبَّ يَقُولُ: إِنْفَاداً لِلْمَسَاكِينِ، وَاسْتِجَابَةً لَتَهْدَاتِ الْمَظْلُومِينَ، أَهْبُ الْآنَ لِأُفْرِجَ كُرْبَةَ الْمُتَضَايِقِينَ. ٦ أَقْوَالُ الرَّبِّ خَالِصَةٌ لَا شَائِبَةَ فِيهَا، كَالْفِضَّةِ الْمُنْقَاةِ الْمُصَفَّاءِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي بُوْتَةِ مَحْمَاةٍ. ٧ أَنْتَ يَا رَبُّ تَحْفَظُ الْأَبْرَارَ، وَتَقِيمُهُمْ إِلَى الْأَبَدِ مِنْ جِيلِ الْأَشْرَارِ. ٨ يَجْجُولُ الْأَشْرَارُ أَرْحَاراً فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ، عِنْدَمَا يَبْسُتُّ أَرَاذِلُ النَّاسِ الْمَقَامَاتِ الرَّفِيعَةِ.

١٣

١ إِلَى مَتَى يَا رَبُّ تَسْأَلُنِي؟ إِلَى الْأَبَدِ؟ إِلَى مَتَى تَحْجُبُ وَجْهَكَ عَنِّي؟ ٢ إِلَى مَتَى أَرْعَى هُمُومًا فِي نَفْسِي وَحُزْنًا فِي قَلْبِي كُلَّ يَوْمٍ؟ إِلَى مَتَى يَتَسَاخَّ عَدُوِّي عَلَيَّ؟ ٣ انْظُرْ إِلَيَّ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي وَاسْتَجِبْ لِي. أَنْزِعْ عَيْنِي لِكَلِّ أَنْ أُنَامَ نَوْمَةَ الْمَوْتِ، ٤ فَيَقُولَ عَدُوِّي: قَدْ قَهَرْتَهُ؛ وَيَبْتَهِجَ خُصُومِي بِسُقُوطِي. ٥ غَيْرَ أَنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى رَحْمَتِكَ، فَيَبْتَهِجُ قَلْبِي حَقًّا بِخَلَاصِكَ. ٦ أُرْنِمُ لِلرَّبِّ لِأَنَّهُ غَمَّرَنِي بِإِحْسَانِهِ الْعَمِيمِ.

١٤

١ قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ: لَا يُوجَدُ إِلَهٌ! قَدْ فَسَدَ الْبَشَرُ وَارْتَكَبُوا الْمُوبِقَاتِ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ مَنْ يَعْمَلُ الصَّالِحَ. ٢ أَشْرَفَ الرَّبُّ عَلَى بَنِي آدَمَ لِيَرَى هَلْ هُنَاكَ أَيُّ فَاهِمٍ يَطْلُبُ اللَّهَ؟ ٣ فَإِذَا أَجْمَعُوا قَدْ ضَلُّوا عَلَى السَّوَاءِ. كُلُّهُمْ فَسَدُوا، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ مَنْ يَعْمَلُ الصَّالِحَ، وَلَا وَاحِدٌ. ٤ أَلَيْسَ لَدَى جَمِيعِ فَاعِلِي الْإِثْمِ مَعْرِفَةٌ؟ أَوَلَيْكَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ شَعْبِي كَمَا يَأْكُلُونَ خُبْزًا، وَلَا يَطْلُبُونَ الرَّبَّ. ٥ هُنَاكَ اسْتَوَلَى عَلَيْهِمْ خَوْفٌ عَظِيمٌ، لِأَنَّ اللَّهَ فِي جَمَاعَةِ الْآبَرَارِ. ٦ تُسْفَهُونَ رَأْيَ الْمُسْكِينِ، لِأَنَّهُ جَعَلَ اللَّهُ مَلْجَأَهُ. ٧ لَيْتَ مِنْ صِهْيُونَ خَلَاصَ إِسْرَائِيلَ. عِنْدَمَا يَرُدُّ الرَّبُّ سَبِيَّ شَعْبِهِ، يَبْتَهِجُ يَعْقُوبُ، وَيَفْرَحُ بَنُو إِسْرَائِيلَ.

١٥

١ يَا رَبُّ مَنْ يَقِيمُ فِي مَسْكِنِكَ؟ وَمَنْ يَأْوِي إِلَى جَبَلِكَ الْمُقَدَّسِ؟ ٢ السَّالِكُ بِالْإِسْتِقَامَةِ، الصَّانِعُ الْبِرَّ، وَالصَّادِقُ الْقَلْبَ. ٣ الَّذِي لَا يُشَوِّهُ سَمْعَةَ الْآخَرِينَ، وَلَا يُسِيءُ إِلَى صَاحِبِهِ، وَلَا يَلْحَقُ بِقَرِيبِهِ عَارًا. ٤ يَحْتَقِرُ الْأَرَادِلَ وَيُكْرِمُ خَائِنِي الرَّبِّ. لَا يَنْقُضُ حَلْفَهُ وَلَوْ فِيهِ أَذَى لَهُ. ٥ لَا يَسْتَثْمِرُ مَالَهُ بِالرَّبَا، وَلَا يَقْبِضُ رِشْوَةً لِلإِيقَاعِ بِالْبَرِيِّ. الَّذِي يَضَعُ هَذَا لَا يَتَزَعَّزُعُ أَبَدًا.

١٦

١ احْفَظْنِي يَا إِلَهِي، فَإِنِّي مُتَوَكِّلٌ عَلَيْكَ. ٢ قُلْتُ لِلرَّبِّ: أَنْتَ سَيِّدِي، وَلَا خَيْرَ لِي بِمَعْزِلٍ عَنْكَ. ٣ كُلُّ بِهِجَتِي فِي قَدِيدِي الْأَرْضِ وَأَفْضَلِيهَا. ٤ تَكَثَّرَ أَوْجَاعُ الْمُتَهَفِّتِينَ وَرَاءَ غَيْرِكَ. أَمَّا أَنَا فَتَقَدَّمْتُ سَكَائِهِمُ الدَّمَوِيَّةَ لَا أَقْدَمُ، وَلَا أَذْكُرُ أَسْمَاءَ أَوْلِيائِهِمْ بِشَفَقَةٍ. ٥ الرَّبُّ نَصِيْبِي وَمِيرَاثِي وَكَأْسُ ارْتَوَائِي. أَنْتَ حَافِظُ قِسْمَتِي. ٦ فِي أَرْضٍ بِهِجَةٍ وَقَعْتُ قِسْمَةً حَصَّتِي. فَمَا أَفْضَلَ هَذَا الْمِيرَاثِ عِنْدِي! ٧ أَبَارِكُ الرَّبَّ نَاصِحِي، وَفِي اللَّيْلِ أَيْضًا يُرْشِدُنِي صَبِيرِي. ٨ جَعَلْتُ الرَّبَّ أَمَامِي دَائِمًا فَإِنَّهُ عَنْ يَمِينِي فَلَا أَتَزَعَّزُعُ. ٩ لِذَلِكَ فَرِحَ قَلْبِي وَتَهَلَّلَ لِسَانِي حَتَّى إِنَّ جَسَدِي سِيرَفَدُ عَلَى رَجَاءٍ، ١٠ لِأَنَّكَ لَنْ تَتْرَكَ نَفْسِي فِي هَوَاةِ الْأَمْوَاتِ وَلَنْ تَدَعَ وَحِيدَكَ الْقُدُّوسَ يَنَالُ مِنْهُ الْفَسَادُ. ١١ هَدَيْتَنِي سُبُلَ الْحَيَاةِ: فَإِنَّ مِلَأَ الْبَهْجَةِ فِي حَضْرَتِكَ، وَفِي يَمِينِكَ مَسَرَّاتٌ أَبَدِيَّةٌ.

١٧

١ اسْمَعْ يَا رَبُّ دَعْوَى الْحَقِّ. أَنْصِتْ إِلَى صُرَاخِي، وَأَصْغِ إِلَى صَلَاتِي الصَّاعِدَةِ مِنْ شَفَتَيْنِ صَادِقَتَيْنِ. ٢ لِيَخْرُجْ مِنْ أَمَامِكَ قَضَائِي، وَلِتَلَاخِظْ عَيْنَاكَ اسْتِقَامَتِي. ٣ اخْتَبَرْتَ قَلْبِي إِذِ افْتَقَدْتَنِي لَيْلًا، وَامْتَحَنْتَنِي فَلَمْ تَجِدْ فِيَّ سُوءًا. لَمْ تُخَالِفْ أَقْوَالِي أَفْكَارِي. ٤ مَا شَأْنِي بِأَعْمَالِ النَّاسِ الشَّرِيرَةِ؟ فَفَضَّلْ كَلَامَ شَفَتَيْكَ تَفَادَيْتُ مَسَالِكَ الْعَنِيفِ. ٥ ثَبَّتْ

خَطَوَاتِي فِي طُرُقِكَ فَلَمْ تَزَلْ قَدَمَايَ. ٦ إِلَيْكَ دَعَوْتُ اللَّهُمَّ، لِأَنَّكَ تَسْتَجِيبُ، فَأَرْهِفْ إِلَيَّ أُذُنَكَ وَأَصْغِ لِكَلَامِي. ٧ أَظْهَرُ رَوْعَةَ مَرَاكِحِكَ يَأْمَنُ تَخْلُصُ بَيْنِكَ مَنْ يَلْتَجِئُونَ إِلَيْكَ مِنْ مُطَارِدِيهِمْ. ٨ أَحْفَظْنِي كَحَفَظَةِ عَيْنِكَ، وَاسْتُرْنِي بِظِلِّ جَنَاحِكَ. ٩ أَحْفَظْنِي مِنَ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ يُخْرِبُونِي، مِنْ أَعْدَائِي الْقَتْلَةِ الْمُحْدِقِينَ بِي. ١٠ عَوَاطِفُهُمْ مَتَحَجَّرَةٌ لَا تَشْفِقُ. أَفْوَاهُهُمْ تَنْطِقُ بِالْكِبْرِيَاءِ. ١١ حَاصِرُونَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَوَطَدُوا الْعِزْمَ عَلَى طَرَحِنَا أَرْضًا. ١٢ الشَّرِيرُ كَأَسَدٍ مُتَلَهِّفٍ لِلِافْتِرَاسِ، وَكَالْشِّبْلِ الْكَامِنِ فِي مَخْبِئِهِ. ١٣ قُمْ يَا رَبُّ تَصَدَّ لَهُ. اصْرَعَهُ. وَبَسِيفِكَ نَجِّنْ نَفْسِي مِنَ الشَّرِيرِ. ١٤ أَنْقِذْنِي بِيَدِكَ يَا رَبُّ مِنَ النَّاسِ. مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا الَّذِينَ نَصِيبُهُمْ هُوَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ. أَنْتَ تَمَلَأُ بَطُونَهُمْ مِنْ خَيْرَاتِكَ الْمَخْزُونَةِ، فَيَشْبَعُ أَبْنَاؤُهُمْ، وَيُورِثُونَ أَوْلَادَهُمْ مَا يَفْضُلُ عَنْهُمْ. ١٥ أَمَّا أَنَا فَبِالْبَرِّ أَشْهَدُ وَجْهَكَ. أَشْبَعُ، إِذَا اسْتَيْقَظْتُ، مِنْ بَهَاءِ طَلْعَتِكَ.

١٨

١ أُحِبُّكَ يَا رَبُّ، يَا قُوَّتِي. ٢ الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحَصْنِي وَمُنْقِذِي. إِلَهِي صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي. تُرْسِي وَرَكْنُ خَلَاصِي، وَقَلْعَتِي الْحَصِينَةُ. ٣ أَدْعُو الرَّبَّ الْجَدِيرَ بِكُلِّ حَمْدٍ فَيُخَلِّصُنِي مِنْ أَعْدَائِي. ٤ قَدْ أَحْدَقْتُ بِي جِبَالُ الْمَوْتِ، وَأَفْرَعَنِي سُيُولُ الْمَلَاحِ. ٥ أَحَاطَتْ بِي جِبَالُ الْمَأْوِيَةِ، وَأَطْبَقَتْ عَلَيَّ نِغَاحُ الْمَوْتِ. ٦ فِي ضِيقِي دَعَوْتُ الرَّبَّ وَصَرَخْتُ إِلَى إِلَهِي، فَسَمِعَ صَوْتِي مِنْ هَيْكَلِهِ، وَصَعِدَ صُرَاخِي أَمَامَهُ، بَلْ دَخَلَ أُذُنِيهِ. ٧ عِنْدَئِذٍ ارْتَجَّتِ الْأَرْضُ وَتَزَلْزَلَتْ. ارْتَجَفَتْ أَسَاسَاتُ الْجِبَالِ وَاهْتَزَّتْ، لِأَنَّ الرَّبَّ غَضِبَ. ٨ نَفَثَ أَنْفَهُ دُخَانًا، وَانْقَذَفَتْ نَارُ آكَلَةٍ مِنْ فَمِهِ، وَكَانَهَا جَهَنَّمُ مُلْتَهَبٌ. ٩ طَاطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ، فَكَانَتِ الْغُيُومُ الْمُتَجَهِّمَةُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. ١٠ امْتَطَى مَرْكَبَةً مِنْ مَلَائِكَةِ الْكَرُوبِيمِ، وَطَارَ مُسْرِعًا عَلَى أَجْنَحَةِ الرِّيَّاحِ. ١١ جَعَلَ الظُّلُمَةَ سِتَارًا لَهُ، وَصَارَ ضِيَابُ الْمِيَاهِ وَنَحْبُ السَّمَاءِ الدَّاكِنَةُ مَظْلَتَهُ الْمُحِيطَةَ بِهِ. ١٢ مِنْ بَهَاءِ طَلْعَتِهِ عَبَرَتِ السُّحُبُ أَمَامَهُ. حَدَثَتْ عَاصِفَةٌ بَرْدٍ وَبَرَقَ كَاجَرُ الْمُتْلَهَّبِ. ١٣ أَرَعَدَ الرَّبُّ فِي السَّمَاوَاتِ، أَطْلَقَ الْعَلِيِّ صَوْتَهُ فَانْهَمَرَ بَرْدٌ، وَانْدَلَعَتْ نَارًا! ١٤ أَطْلَقَ سِهَامَهُ فَبَدَدَ أَعْدَائِي، وَأَرْسَلَ بَرُوقَهُ فَارْجَعَهُمْ. ١٥ ظَهَرَتْ مَجَارِي الْمِيَاهِ الْعَمِيقَةِ، وَانْكَشَفَتْ أُسُسُ الْمَسْكُونَةِ مِنْ زَجْرِكَ يَا رَبُّ، وَمِنْ أَنْفِكَ اللَّافِحَةِ. ١٦ مَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ مِنَ الْعُلَى وَأَمْسَكَنِي، وَانْتَشَلَنِي مِنَ السُّيُولِ الْعَامِرَةِ. ١٧ أَنْقَذَنِي مِنْ عَدُوِّي الْقَوِيِّ، وَمِنْ مُبْغِضِي، لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَقْوَى مِنِّي. ١٨ تَصَدَّوْا لِي فِي يَوْمِ بَلَّتِي، فَكَانَ الرَّبُّ سَنَدِي، ١٩ وَاقْتَادَنِي إِلَى مَكَانٍ رَحِيمٍ. أَنْقَذَنِي لِأَنَّهُ سَرَّي. ٢٠ يُكَافِئُنِي الرَّبُّ بِمَقْتَضَى بَرِّي وَيَعُوضُنِي حَسَبَ طَهَارَةِ يَدَيَّ، ٢١ لِأَنِّي سَلَكْتُ دَائِمًا فِي طُرُقِ الرَّبِّ وَلَمْ أَعْصِ إِلَهِي. ٢٢ جَعَلْتُ أَحْكَامَهُ دَائِمًا نَصَبَ عَيْنِي، وَلَمْ أَحِذْ عَنْ فَرَائِضِهِ. ٢٣ وَأَكُونُ مَعَهُ كَامِلًا وَأَصُونُ نَفْسِي مِنْ إِثْمِي. ٢٤ فَيُكَافِئُنِي الرَّبُّ وَفَقًا لِبَرِّي، بِحَسَبِ طَهَارَةِ يَدَيَّ أَمَامَ عَيْنَيْهِ. ٢٥ مَعَ الرَّحِيمِ تَكُونُ رَحِيمًا، وَمَعَ الْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلًا، ٢٦ وَمَعَ الطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِرًا، وَمَعَ الْمُعْجِجِ تَكُونُ مُعْجَجًا. ٢٧ لِأَنَّكَ أَنْتَ تَخْلُصُ الشَّعْبَ الْمُتَضَاقِقَ، أَمَّا الْمُتَرَفِعُونَ فَتَحْنِضُ عِيُونَهُمْ. ٢٨ لِأَنَّكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي تَضِيءُ مُضْبَاجِي، وَتُحَوِّلُ ظِلَامِي نُورًا. ٢٩ لِأَنِّي بِكَ اقْتَحَمْتُ جَبَشًا، وَبِمَعُونَةِ إِلَهِي اخْتَرَقْتُ أَسْوَارًا. ٣٠ مَا أَكَلْتُ طَرِيقَ الرَّبِّ! إِنْ كَلِمَتُهُ نَقِيَّةٌ، وَهُوَ تَرَسٌ يَجِيءُ جَمِيعَ الْمُتَلَجِّئِينَ إِلَيْهِ. ٣١ فَمَنْ هُوَ إِلَهُ غَيْرِ الرَّبِّ؟ وَمَنْ هُوَ صَخْرَةٌ سِوَى إِلَهِنَا؟ ٣٢ يَشُدُّنِي اللَّهُ بِحِزَامٍ مِنَ الْقُوَّةِ، وَيَجْعَلُ طَرِيقِي كَامِلًا، ٣٣ يَثْبِتُ قَدَمِي كَأَقْدَامِ الْإِلَالِ وَيُصْعِدُنِي عَلَى مُرْتَفَعَاتِي الْوَعْرَةِ. ٣٤ يُدْرِبُ يَدَيَّ عَلَى فِنِّ الْحَرْبِ، فَتَشُدُّ ذِرَاعَايَ قُوْسًا مِنْ نُحَاسٍ. ٣٥ تَجْعَلُ

أَيْضاً خَلَّصَكَ تَرْسَالِي، فَتَعَضَّدَنِي بَيْنِكَ، وَيَعْظُمَنِي لُطْفِكَ. ٣٦ وَسَعَتْ طَرِيقِي تَحْتَ قَدَمِي، فَلَمْ تَقْلُقْ عَقْبَايَ. ٣٧ أَطَارِدُ أَعْدَائِي فَأَذْرِكُهُمْ، وَلَا أَرْجِعُ حَتَّى أُبِيدَهُمْ. ٣٨ أَنْخَفُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ النُّهْوضَ. يَسْقُطُونَ تَحْتَ قَدَمِي. ٣٩ تَمْنُطُقُنِي بِحِزَامٍ مِنَ الْقُوَّةِ تَاهِباً لِلْقِتَالِ. تُخْضَعُ لِسُلْطَانِي الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَيَّ. ٤٠ يُولُّونَ الْأَذْبَارَ هَرْباً أَمَامِي. وَأُنْفِي الَّذِينَ يَبْغِضُونَنِي. ٤١ يَسْتَغِيثُونَ وَلَا مَخْلَصَ. يَنَادُونَ الرَّبَّ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ. ٤٢ فَأَسْخَفُهُمْ كَالْغُبَارِ فِي مَهَبِ الرَّيحِ، وَأَطْرَحُهُمْ مِثْلَ الطِّينِ فِي الشُّوَارِعِ. ٤٣ تُنْقِذُنِي مِنْ ثَوْرَاتِ الشَّعْبِ، وَتَجْعَلُنِي سَيِّداً لِلْأُمَمِ، حَتَّى صَارَ شَعْبٌ لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ عَبْدًا يَخْدُمُنِي. ٤٤ فَمَا إِنْ يَسْمَعُوا أَمْرِي حَتَّى يَلْبُوهُ. الْغُرَبَاءُ يَتَذَلَّلُونَ لِي ٤٥ الْغُرَبَاءُ يَخْرُجُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ مُزْعَدِينَ. ٤٦ حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، وَمُبَارَكٌ صَخْرَتِي، وَمُتَعَالٍ إِلَهُ خَلَاصِي، ٤٧ إِلَهُ الْمُنْتَقِمِ لِي، يُخْضَعُ الشُّعُوبُ لِسُلْطَانِي، ٤٨ مُنْقِذِي مِنَ أَعْدَائِي، رَافِعِي عَلَى الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَيَّ، وَمِنْ الرَّجُلِ الطَّاغِيِ مُخْلِصِي. ٤٩ لِهَذَا اعْتَرَفَ لَكَ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَرْتِلُ لاسْمِكَ. ٥٠ يَا مَانِحَ الْخَلَاصِ الْعَظِيمِ لِلْمَلِكِ، وَصَانِعَ الرَّحْمَةِ لِمَسِيحِهِ، لِدَاوُدَ وَنَسْلِهِ إِلَى الْأَبَدِ.

١٩

١ السَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللَّهِ، وَالْفَلَكَ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ ٢ بِذَلِكَ تَحْدَثُ الْأَيَّامُ أَبْلَغَ حَدِيثٍ، وَتَخَاطَبُ بِهِ اللَّيَالِي. ٣ لَا يَصْدُرُ عَنْهَا كَلَامٌ، لَكِنَّ صَوْتَهَا يُسْمَعُ وَاضِحاً. ٤ انْطَلَقَ صَوْتُهُمْ إِلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا وَكَلَامُهُمْ إِلَى أَقَاصِي الْعَالَمِ. جَعَلَ لِلشَّمْسِ مَسْكاً فِيهَا، ٥ وَهِيَ مِثْلُ الْعَرِيسِ الْخَارِجِ مِنْ مُخْدَعِهِ، كَالْعَدَاءِ الْمُبْتَهِجِ لِلسَّبَاقِ فِي الطَّرِيقِ. ٦ تَنْطَلِقُ مِنَ أَقْصَى السَّمَاوَاتِ، وَتَدُورُ إِلَى أَقَاصِيهَا، وَلَا شَيْءَ يَحْتَجِبُ مِنْ حَرِّهَا. ٧ شَرِيعَةُ الرَّبِّ كَامِلَةٌ تَنْعِشُ النَّفْسَ. شَهَادَةُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ تَجْعَلُ الْجَاهِلَ حَكِيماً. ٨ وَصَايَا الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ تَفْرَحُ الْقَلْبَ. أَمْرُ الرَّبِّ نَقِيٌّ يَنْبِرُ الْعَيْنَيْنِ. ٩ مَخَافَةُ الرَّبِّ طَاهِرَةٌ ثَابِتَةٌ إِلَى الْأَبَدِ، وَأَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ وَعَادِلَةٌ كُلُّهَا. ١٠ إِنَّهَا أَشْهَى مِنَ الذَّهَبِ النَّقِيِّ، وَهِيَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ بَلِ الْقَطْرِ السَّائِلِ مِنْ أَقْرَاصِ الشَّهْدِ. ١١ عَبْدُكَ يَهْتَدِي بِهَا، وَفِي صَوْنِهَا ثَوَابٌ عَظِيمٌ. ١٢ مَنْ يَتَّبِعْهُ إِلَى سَهَوَاتِهِ؟ مِنَ الْخَطَايَا الْخَفِيَّةِ خَلَّصَنِي، ١٣ وَمِنْ الْكِبَائِرِ أَيْضاً أَحْفَظْ عَبْدَكَ، وَلَا تَدْعَهَا تَتَسَلَّطَ عَلَيَّ. عِنْدَيْدٍ أَكُونُ كَامِلاً وَاتَّبِرُ مِنْ ذَنْبٍ عَظِيمٍ. ١٤ لَتَكُنْ أَقْوَالُ فِي وَخَوَاطِرُ قَلْبِي مَقْبُولَةً لَدَيْكَ يَا رَبُّ، يَا صَخْرَتِي وَفَادِيَّ.

٢٠

١ لَيْسْتَجِبْ لَكَ الرَّبُّ فِي يَوْمِ ضَيْقِكَ. لِيَحْرُسَكَ اسْمُ إِلَهٍ يَعْقُوبَ. ٢ لِيُرْسِلْ لَكَ عَوْنًا مِنْ مَقْدِسِهِ، وَمُسَانَدَةً مِنْ صِهْيُونَ. ٣ لِيَتَذَكَّرَ جَمِيعَ تَقْدِمَاتِكَ، وَيَتَقَبَّلَ مُحَرَقَاتِكَ. ٤ لِيُعْطِكَ بَغِيَةً قَلْبِكَ، وَيَتِمَّ لَكَ كُلُّ مَقْاصِدِكَ. ٥ نَهْتَفُ مُبْتَهِجِينَ بِخَلَاصِكَ، وَبِاسْمِ إلهِنَا نَرْفَعُ رَأْيَتَنَا، لِيَحَقِّقَ لَكَ الرَّبُّ كُلَّ مَا تَسْأَلُهُ. ٦ الْآنَ أَدْرَكْتُ أَنَّ الرَّبَّ يَخْلُصُ مَسِيحَهُ، وَيَسْتَجِيبُ مِنْ سَمَاوَاتِهِ الْمُقَدَّسَةِ، بِقُدْرَةِ يَمِينِهِ الْمُخْلِصَةِ. ٧ يَتَكَلَّمُ هَؤُلَاءِ عَلَى مَرْجَبَاتِ الْحَرْبِ، وَأَوَّلُكَ عَلَى الْخَيْلِ. أَمَّا نَحْنُ فَتَتَكَلَّمُ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ إلهِنَا. ٨ هُمْ خَرُّوا وَسَقَطُوا، أَمَّا نَحْنُ فَهَضُنَا وَاتَّصَبْنَا. ٩ خَلِّصْ يَا رَبُّ! لَيْسْتَجِبِ الْمَلِكُ حِينَ نَدْعُوهُ.

٢١

١ رَبُّ يِقْوَتِكَ يَفْرَحُ الْمَلِكُ، وَمَا أَعْظَمَ بَهْجَتَهُ بِخَلَاصِكَ! ٢ لَقَدْ وَهَبَتْهُ بَغِيَةً قَلْبِهِ وَلَمْ تَحْرِمْهُ مِنْ طِلْبَةِ شَفِيعَتِهِ.

٣ بَادَرْتُهُ بِرِكَاتِ الْخَيْرِ، وَوَضَعْتَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجًا مِّنَ الذَّهَبِ النَّقِيِّ! ٤ طَلَبَ مِنْكَ الْحَيَاةَ فَوَهَبْتَهَا لَهُ، إِذْ أَطَلْتَ عُمُرَهُ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ. ٥ عَظِيمٌ مَّجْدُهُ بِفَضْلِ خَلَاصِكَ، بِالْعِزَّةِ وَالْبَهَاءِ كُلَّتُهُ. ٦ لَأَنَّكَ جَعَلْتَهُ أَكْثَرَ الْمُبَارَكِينَ إِلَى الْأَبَدِ. تَغْمَرُهُ بِقَيْضِ الْفَرَجِ فِي حَضْرَتِكَ. ٧ لَأَنَّ الْمَلِكَ يَتَوَكَّلُ عَلَى الرَّبِّ، وَبِنِعْمَةِ الْعَلِيِّ لَا يَتَزَعَّزَعُ. ٨ يَدُكَ حَتْمًا تَنَالُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ، وَبِمَنَّاكَ حَقًّا تَظْفَرُ بِمُبْغِضِيكَ. ٩ حِينَ يَتَجَلَّى وَجْهُكَ تُحْرِقُهُمْ كَمَا بِمَوْقِدٍ مُّشْتَعِلٍ. تَلْتَمِهِمْ فِي غَضَبِكَ فَتَأْكُلُهُمُ النَّارُ. ١٠ تُبِيدُ ذُرِّيَّتَهُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَسْلَهُمْ مِّنْ بَيْنِ بَنِي آدَمَ. ١١ لَقَدْ تَأَمَّرُوا لِلْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ، وَدَبَّرُوا مَكِيدَةً شَرِيرَةً لَمْ يَقْلُحُوا فِيهَا. ١٢ لَأَنَّكَ تَجْعَلُهُمْ يُدْبِرُونَ لِلْهَرَبِ، عِنْدَمَا تُشَدُّ وَتَرَّ الْقَوْسُ نَحْوَ وَجُوهِهِمْ. ١٣ ارْتَفَعَ يَارَبُّ بِقُوَّتِكَ، فَتَرْتَمَّ وَتَتَغَنَّى بِقُدْرَتِكَ.

٢٢

١ إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ لِمَاذَا تَبَاعَدْتَ عَنِّي خَلَاصِي وَعَن سَمَاعِ صَوْتِ تَهْدَاتِي؟ ٢ إِلَهِي، أَصْرُخُ إِلَيْكَ مُسْتَعِينًا فِي النَّهَارِ فَلَا تُجِيبُنِي، وَفِي اللَّيْلِ فَلَا رَاحَةَ لِي، ٣ مَعَ أَنَّكَ أَنْتَ الْقُدُّوسُ الَّذِي أَقَمْتَ عَرْشَكَ فِي وَسْطِ شَعْبِكَ الَّذِي يُسَبِّحُكَ. ٤ عَلَيْكَ أَتَكَلَّ أَبَاؤُنَا، وَبِكَ وَثَقُوا، وَأَنْتَ قَدْ نَجَيْتَهُمْ. ٥ إِلَيْكَ صَرَحُوا فَنَجَوَا، وَعَلَيْكَ أَتَكَلَّوْا فَلَمْ يَخْزَوْا. ٦ أَمَّا أَنَا فَدَوْدَةُ لَا إِنْسَانُ. عَارٍ فِي نَظَرِ الْبَشَرِ، وَمَنْبُذٌ فِي عَيْنِي شَعْبِي. ٧ جَمِيعُ الَّذِينَ يَرَوْنِي يَسْتَهْزِئُونَ بِي، يَفْتَحُونَ شَفَاهَهُمْ عَلَيَّ بِالْبَاطِلِ، وَيَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ: ٨ سَلَّمَ إِلَى الرَّبِّ أَمْرُهُ، فَلْيَنْجِدْهُ. لِيُنْقِذْهُ مَا دَامَ قَدْ سَرَّ بِهِ. ٩ أَنْتَ أَخْرَجْتَنِي مِنَ الرَّحِمِ. أَنْتَ جَعَلْتَنِي أَنَامُ مُطْمَئِنًّا وَأَنَا مَارِلْتُ عَلَى صَدْرِ أُمِّي. ١٠ أَنْتَ مُتَكَلِّئٌ مِّنْ قَبْلِ مِيلَادِي، فَأَنْتَ إِلَهِي مِنْذُ كُنْتُ جَنِينًا. ١١ لَا تَقِفْ بَعِيدًا عَنِّي، لِأَنَّ الصِّيقَ قَرِيبٌ وَلَا مُعِينَ لِي. ١٢ حَاصِرِي أَعْدَاءُ أَقْوِيَاءُ، كَانَهُمْ ثِيرَانُ بَاشَانَ الْقَوِيَّةِ. ١٣ فَغَرُّوا عَلَيَّ أَفْوَهُهُمْ كَانَهُمْ أُسُودٌ مُفْتَرِسَةٌ مَرْجُورَةٌ. ١٤ صَارَتْ قُوَّتِي كَالْمَاءِ، وَأَنْحَلْتُ عَظَامِي. صَارَ قَلْبِي كَالشَّمْعِ، وَذَابَ فِي دَاخِلِي. ١٥ جَفَّتْ نَضَارَتِي كَقِطْعَةِ الْفَخَّارِ، وَالتَّصَّقَ لِسَانِي بِحَنَكِي. إِلَى تَرَابِ الْأَرْضِ تَضَعُنِي. ١٦ أَحَاطَ بِي الْأَدْنِيَاءُ. جَمَاعَةٌ مِّنَ الْأَشْرَارِ طَوَّقَتْنِي. ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرَجْلِي. ١٧ صِرْتُ لَهْزَالِي أُحْصِي عَظَامِي، وَهُمْ يُرَاقِبُونِي وَيُحَدِّقُونَ فِيَّ. ١٨ يَتَقَاسَمُونَ ثِيَابِي فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي يَلْقَوْنَ قُرْعَةً. ١٩ يَارَبُّ، لَا تَبَاعَدْ عَنِّي. يَا قُوَّتِي أَسْرِعْ إِلَى نَجْدَتِي. ٢٠ أَنْقِذْ مِّنَ السَّيْفِ نَفْسِي، وَمِنْ مَخَالِبِ الْأَدْنِيَاءِ حَيَاتِي. ٢١ خَلِّصْنِي مِّنْ فَمِ الْأَسَدِ، وَمِنْ بَيْنِ قُرُونِ الثَّيْرَانِ الْوَحْشِيَّةِ اسْتَجِبْ لِي. ٢٢ أَعْلُنْ اسْمَكَ لِإِخْوَتِي، وَأُسَبِّحْكَ فِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ. ٢٣ سَبِّحُوا الرَّبَّ يَا خَائِفِيهِ. مَجْدُوهُ يَاجْمِيعُ نَسْلِ يَعْقُوبَ، وَخَشَوْهُ يَاجْمِيعُ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ. ٢٤ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْتَقِرْ بؤْسُ الْمَسْكِينِ، وَلَا حَبَّ عَنْهُ وَجْهُهُ، بَلِ اسْتَجَابَ لَهُ عِنْدَمَا صَرَخَ إِلَيْهِ. ٢٥ أَنْتَ تُلْهِمُنِي تَسْبِيحَكَ فِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ الْعَظِيمَةِ، فَأُوْفِي بِذَوْرِي أَمَامَ جَمِيعِ خَائِفِيهِ. ٢٦ يَا كُلُّ الْوُدَعَاءِ وَيَسْبَعُونَ، وَطَالِبُو الرَّبِّ يُسَبِّحُونَهُ. تَحِيًّا قُلُوبُكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. ٢٧ تَتَذَكَّرُ جَمِيعُ أَقَاصِي الْأَرْضِ وَتَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ، وَتَسْبُدُّ أَمَامَكَ جَمِيعُ قِبَائِلِ الْأُمَمِ. ٢٨ لَأَنَّ الْمَلِكَ لِلرَّبِّ، وَهُوَ يَتَسَلَّطُ عَلَى الْأُمَمِ. ٢٩ جَمِيعُ عِظَمَاءِ الْأَرْضِ يَخْتَفِلُونَ وَيَسْجُدُونَ. يَخْنِي أَمَامَهُ الْهَاطُونَ إِلَى التُّرَابِ وَالْفَانُونَ، ٣٠ يَتَعَبَّدُ نَسْلُهُمْ لِلَّهِ، وَيَخْتَدِّثُونَ عَنِ الرَّبِّ لِلْجِيلِ الْآتِي. ٣١ يَأْتُونَ وَيُخْبِرُونَ بِبِرِّهِ وَبِمُعْجَزَاتِهِ شَعْبًا لَمْ يُولَدْ بَعْدُ.

٢٣

١ الرَّبُّ رَاعِيٌّ فَلَسْتُ أَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ. ٢ فِي مَرَاجٍ خَضِرَاءَ يُرْبِضُنِي، وَإِلَى مِيَاهٍ هَادِئَةٍ يَقُودُنِي. ٣ يُنْعِشُ نَفْسِي

وَيُرْسِدُنِي إِلَى طُرُقِ الْبِرِّ إِكْرَامًا لِاسْمِهِ. ٤ حَتَّى إِذَا اجْتَرْتُ وَادِي ظِلَالِ الْمَوْتِ، لَا أَخَافُ سُوءًا لِأَنَّكَ تَرَفَّقَنِي. عَصَاكَ وَعُكَّازَكَ هُمَا مَعِيَ يُشَدِّدَانِ عَزِيمَتِي. ٥ تَبْسُطُ أَمَامِي مَادِبَةً عَلَى مَرَأَى مِنْ أَعْدَائِي. مَسَحْتَ بِالزَيْتِ رَأْسِي، وَأَفْضَتَ كَأْسِي. ٦ إِنَّمَا خَيْرٌ وَرَحْمَةٌ يَتَّبَعَانِي طَوَالَ حَيَاتِي، وَيَكُونُ بَيْتُ الرَّبِّ مَسْكًا لِي مَدَى الْأَيَّامِ.

٢٤

١ لِلرَّبِّ الْأَرْضُ وَكُلُّ مَا فِيهَا. لَهُ الْعَالَمُ، وَجَمِيعُ السَّاكِنِينَ فِيهِ. ٢ لِأَنَّهُ هُوَ أَسَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْبَحَارِ، وَثَبَّتَهَا عَلَى الْأَنْهَارِ. ٣ مَنْ يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، وَيَقِفَ فِي بَيْتِهِ الْمُقَدَّسِ؟ ٤ إِنَّهُ صَاحِبُ الْيَدَيْنِ الطَّاهِرَتَيْنِ وَالْقَلْبِ النَّقِيِّ. ذَاكَ الَّذِي لَا يَحْمِلُ نَفْسَهُ عَلَى الْبَاطِلِ، وَلَا يَحْلِفُ مُنَافِقًا. ٥ يَتَلَقَّى الْبَرَّةَ مِنَ الرَّبِّ، وَالْبِرُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُخْلِصُهُ. ٦ هَذَا هُوَ الْجَيْلُ السَّاعِي وَرَاءَ الرَّبِّ، الطَّالِبُ وَجْهَكَ يَا إِلَهَ يَعْقُوبَ. ٧ أَرْفَعِي رُؤُوسَكَ أَيَّتَا الْأَبْوَابَ، وَارْتَفِعِي أَيَّتَا الْمَدَاحِلُ الْأَبَدِيَّةُ، فَيَدْخُلَ مَلِكُ الْمَجْدِ. ٨ مَنْ هُوَ مَلِكُ الْمَجْدِ هَذَا؟ إِنَّهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ، الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ. ٩ أَرْفَعِي رُؤُوسَكَ أَيَّتَا الْأَبْوَابَ، أَرْفَعِيهَا أَيَّتَا الْمَدَاحِلُ الْأَبَدِيَّةُ، فَيَدْخُلَ مَلِكُ الْمَجْدِ. ١٠ مَنْ هُوَ مَلِكُ الْمَجْدِ هَذَا؟ إِنَّهُ رَبُّ الْجُنُودِ، هُوَ مَلِكُ الْمَجْدِ.

٢٥

١ إِلَيْكَ أَيُّهَا الرَّبُّ أَرْفَعُ نَفْسِي. ٢ عَلَيْكَ يَا إِلَهِي تَوَكَّلْتُ فَلَا تُخْزِنِي، وَلَا تَدْعُ أَعْدَائِي يَشْمَتُونَ بِي. ٣ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَرْجُوكَ لَنْ يَخِيبَ. أَمَّا الْغَادِرُونَ بِغَيْرِهِمْ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ، فَسَيَخْزَوْنَ. ٤ يَا رَبُّ عَرَّفَنِي طُرُقَكَ، عَلَّمْنِي سُبُوكَ. ٥ دَرَّبْنِي فِي حَقِّكَ وَعَلَّمْنِي، فَإِنَّكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْمُخْلِصِي، وَإِيَّاكَ أَرْجُو طَوَالَ النَّهَارِ. ٦ رَبُّ، أَذْكُرُ مَرَاحِمَكَ وَإِحْسَانَاتِكَ لِأَنَّهَا مِنْذُ الْأَزَلِ. ٧ لَا تَذْكُرْ خَطَايَا صِبَايَ الَّتِي ارْتَكَبْتُهَا، وَلَا مَعَاصِيَّ، بَلْ أَذْكُرْنِي وَفَقًا لِرَحْمَتِكَ وَمِنْ أَجْلِ جُودِكَ يَا رَبُّ. ٨ الرَّبُّ صَالِحٌ وَمُسْتَقِيمٌ لِذَلِكَ يَهْدِي الضَّالِّينَ الطَّرِيقَ. ٩ يَدْرِبُ الْوُدْعَاءَ فِي سُبُلِ الْحَقِّ وَيُعَلِّمُهُمْ طَرِيقَهُ. ١٠ مَسَالِكُ الرَّبِّ كُلُّهَا رَحْمَةٌ وَحَقٌّ لِمَنْ يَحْفَظُونَ عَهْدَهُ وَشَهَادَاتِهِ. ١١ فَمَنْ أَجَلِ اسْمِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ أَصْفَحْ عَنْ إِثْمِي فَإِنَّهُ عَظِيمٌ. ١٢ مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَخَافُ الرَّبَّ؟ إِيَّاهُ يَدْرِبُ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي يَخْتَارُهَا لَهُ، ١٣ فَتَنْعَمُ نَفْسُهُ فِي الْخَيْرِ وَتَمْتَلِكُ ذُرِّيَّتُهُ الْأَرْضَ. ١٤ يُطْلِعُ الرَّبُّ خَائِفِيهِ عَلَى مَقَاصِدِهِ الْخَفِيَّةِ، وَيَتَعَهَّدُ تَعْلِيمَهُمْ. ١٥ تَنْجُو عَيْنَايَ دَائِمًا نَحْوَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ يُحَرِّرُ رَجُلِي مِنْ نَجَسِ الشَّرِّيرِ. ١٦ التَفَتْ نَحْوِي وَارْحَمْنِي، فَأَنَا وَحِيدٌ وَمَسْكِينٌ. ١٧ قَدْ تَكَثَّرَتْ مَتَاعِبُ قَلْبِي، فَأَنْقِذْنِي مِنْ شِدَائِدِي. ١٨ انْظُرْ إِلَى مَذَلَّتِي وَمُعَانَاتِي، وَأَصْفَحْ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَايَ. ١٩ انْظُرْ كَيْفَ تَكَثَّرَ عَلَيَّ أَعْدَائِي وَهُمْ يَبْغُضُونَنِي ظُلْمًا. ٢٠ صُنْ نَفْسِي وَأَنْقِذْنِي، وَلَا تَدْعُنِي أَخِيبٌ، فَإِنِّي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ. ٢١ يَحْفَظُنِي الْكَمَالُ وَالْإِسْتِقَامَةُ، لِأَنِّي إِيَّاكَ أُنْتَظَرْتُ. ٢٢ أَفِدِ إِسْرَائِيلَ يَا اللَّهُ مِنْ جَمِيعِ ضَيْقَاتِهِ.

٢٦

١ رَبُّ أَظْهَرَ بَرَاءَتِي لِأَنِّي قَدْ سَلَكْتُ بِكِبَالِي، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَتَزَعْرُعُ. ٢ اخْفِضْنِي أَيُّهَا الرَّبُّ وَاخْتَبِرْنِي. امْتَحِنْ دَخَائِلِي وَقَلْبِي، ٣ لِأَنَّ رَحْمَتَكَ نُسَبَّ عَيْنِي، وَقَدْ سَلَكْتُ فِي حَقِّكَ. ٤ لَمْ أَجَالِسْ أَهْلَ الْبَاطِلِ وَمَعَ الْمُنَافِقِينَ لَا أَشْتَرِكُ. ٥ بَلْ أَبْغَضْتُ مَعْشَرَ فَاعِلِي الْإِثْمِ، وَلَمْ أَجْلِسْ مَعَ الْأَشْرَارِ. ٦ أَغْسِلْ يَدَيَّ عُرْبُونُ بَرَاءَتِي وَأَنْضِمْ إِلَى الْمُجْتَمِعِينَ حَوْلَ مَذْبَحِكَ يَا رَبُّ. ٧ مُتَرَمِّمًا بِصَوْتِ الْحَمْدِ وَأُحَدِّثُ بِأَعْمَالِكَ الْعَجِيبَةِ كُلِّهَا. ٨ رَبُّ، قَدْ أَحْبَبْتُ الْإِقَامَةَ

فِي بَيْتِكَ، حَيْثُ يَحِلُّ مَجْدُكَ. ٩ فَلَا تَجْمَعُ نَفْسِي مَعَ الْخَاطِئِينَ، وَلَا حَيَاتِي مَعَ سَافِكِي الدَّمِّ، ١٠ الَّذِينَ أَيْدِيهِمْ مَلُوْثَةٌ بِالسُّوءِ، وَيَمِينُهُمْ مَلَأَتْ بِالرِّشْوَةِ. ١١ أَمَّا أَنَا فَبِكَالِي أَسْلُكُ، فَافْدِنِي وَخَنَّنْ عَلَيَّ. ١٢ قَدَمَايَ مُنْتَصِبَتَانِ عَلَى طَرِيقِ مُسْتَوِيَةٍ، وَأَرْثَمُ لِلرَّبِّ جَهْرًا فِي مَحْفَلِ الْعِبَادَةِ.

٢٧

١ الرَّبُّ نُورِي وَخَلَاصِي، مِمَّنْ أَخَافُ؟ الرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي مِمَّنْ أُرْتَعِبُ؟ ٢ عِنْدَمَا هَجَمَ فَاعِلُو الْإِثْمِ، خُصُومِي وَأَعْدَائِي، لِيَلْتَمُوا لِحْيِي، تَعَثُّوْا وَسَقُطُوا. ٣ إِنْ أَصْطَفَ ضِدِّي جَيْشٌ، لَا يَخَافُ قَلْبِي. إِنْ نَشَبَتْ عَلَيَّ حَرْبٌ، أَظْلُ فِي ذَلِكَ مُطْمَئِنًّا. ٤ أَمْرًا وَاحِدًا طَلَبْتُ مِنَ الرَّبِّ وَإِيَّاهُ فَقَطُّ أَلْتَمِسُ: أَنْ أُقِيمَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي، لِأَشْهَدَ جَمَالَ الرَّبِّ وَأَتَأَمَّلَ فِي هَيْكَلِهِ. ٥ لِأَنَّهُ يُجِيبُنِي فِي يَوْمِ الشَّرِّ تَحْتَ سَقْفِ بَيْتِهِ وَيَحْرُسُنِي أَمْنًا فِي خِبَاءِ خِيَمَتِهِ. إِذْ عَلَى صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ يَرْفَعُنِي. ٦ حِينَئِذٍ أَفْتَخِرُ عَلَى أَعْدَائِي الْمُحِيطِينَ بِي، وَأَقْدِمُ لَهُ فِي خِيَمَتِهِ ذَبَائِحَ هَتَافٍ، فَأُغْنِي بَلَّ أَرْثَمِ حَمْدًا لِلرَّبِّ. ٧ أَسْمَعْ يَا رَبُّ نِدَائِي لِأَنِّي بِمِلءِ صَوْتِي أَدْعُوكَ! ارْحَمْنِي وَاسْتَجِبْ لِي. ٨ قُلْتُ: اطْلُبُوا وَجْهِي! فَوَجَّهَكَ يَا رَبُّ أَطْلُبُ. ٩ لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي. لَا تَطْرُدْ بِغَضَبٍ عَبْدَكَ، فَطَالَمَا كُنْتُ عَوْنِي. لَا تَرْفُضْنِي وَلَا تَهْجُرْنِي يَا إِلَهِي مُخَلِّصِي. ١٠ إِنْ أَيْ وَأَمِّي قَدْ تَرَكَانِي، لَكِنَّ الرَّبَّ يَتَعَهَّدُنِي بِرِعَايَتِهِ. ١١ عَلَيْنِي يَا رَبُّ طَرِيقَكَ، وَقُدْنِي فِي طَرِيقِ مُسْتَقِيمَةٍ لِئَلَّا يَشْتَمَ بِي أَعْدَائِي. ١٢ لَا تُسَلِّبْنِي إِلَى مَرَامٍ مُضَائِقِي، لِأَنَّهُ قَدْ قَامَ عَلَيَّ شُهُودٌ زُورٌ يَنْفُثُونَ الظُّلْمَ فِي وَجْهِي. ١٣ غَيْرَ أَنِّي قَدْ آمَنْتُ بِأَنْ أَرَى جُودَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ. ١٤ انتَظِرِ الرَّبَّ، تَقَوَّ وَلَيْتَشَجَّعَ قَلْبُكَ. وَانْتَظِرِ الرَّبَّ دَائِمًا.

٢٨

١ يَا رَبُّ إِلَيْكَ أَصْرُخُ، فَلَا تَتَصَامَمْ عَنِّي يَا صَخْرَتِي، لِئَلَّا أَكُونَ، إِذَا سَكَتَ عَنِّي، مِثْلَ الْمُنْهَدِرِينَ إِلَى الْهَوَايَةِ. ٢ اسْمِعْ صَوْتَ تَضَرُّعِي عِنْدَمَا اسْتَعِثْتُ بِكَ، رَافِعًا يَدَيَّ لِحُجْرَابٍ قَدَاسَتِكَ. ٣ لَا تَطْرَحْنِي مَعَ الْأَشْرَارِ وَفَاعِلِي الْإِثْمِ، الَّذِينَ يَظْهَرُونَ الْوَدَّ لِأَصْحَابِهِمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُمُ الشَّرَّ فِي قُلُوبِهِمْ. ٤ جَارِهُمْ وَفَقًّا لِفِعْلِهِمْ وَشَرِّ أَعْمَالِهِمْ. أَعْطِهِمْ مَا يَسْتَحِقُّ صَنِيعُ أَيْدِيهِمْ، وَرَدِّ عَلَيْهِمْ جَزَاءَهُمْ. ٥ وَلَا تَنْهَمْ لَا يَبَالُونَ بِأَفْعَالِ الرَّبِّ وَلَا بِصَنِيعِ يَدَيْهِ، فَإِنَّهُ يَدْمُرُهُمْ وَلَا يُعِيدُ بِنَاءَهُمْ. ٦ مُبَارَكُ الرَّبِّ فَقَدْ سَمِعَ صَوْتَ تَضَرُّعِي. ٧ الرَّبُّ قُوَّتِي وَتَرْسِي. عَلَيْهِ اتَّكَلْتُ قَلْبِي، فَلَيْتَ الْغَوْثَ. لِذَلِكَ يَنْتَجِعُ قَلْبِي وَأَحْمَدُهُ بِنَشِيدِي. ٨ الرَّبُّ قُوَّةُ شَعْبِهِ، وَهُوَ حِصْنُ خَلَاصِ مَسِيحِهِ. ٩ خَلِّصْ يَا رَبُّ شَعْبَكَ وَبَارِكْ مِيرَاثَكَ. كُنْ رَاعِيًا لَهُمْ وَاحْمِلْهُمْ إِلَى الْأَبَدِ.

٢٩

١ قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا بَنَاءَ اللَّهِ، قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَعِزًّا. ٢ قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا لِاسْمِهِ. اسْجُدُوا لِلرَّبِّ بِثَوْبِ الْإِجْلَالِ وَالْقَدَاسَةِ. ٣ هُوَذَا صَوْتُ الرَّبِّ يُدَوِّي فَوْقَ الْمِيَاهِ. إِلَهُ الْمَجْدِ أَرْعَدُ. مَجْدُ الرَّبِّ فَوْقَ الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ. ٤ صَوْتُ الرَّبِّ قَوِيٌّ جِدًّا. صَوْتُ الرَّبِّ يَفِيضُ بِالْجَلَالِ. ٥ صَوْتُ الرَّبِّ يَكْسِرُ شَجَرَ الْأَرِزِ. نَعَمْ، إِنَّ الرَّبَّ يَكْسِرُ أَرْزَ لُبْنَانَ. ٦ فَيَجْعَلُ لُبْنَانَ يَفِرُّ كَالْعِجْلِ، وَجَبَلَ حَرْمُونٌ يَقْفِزُ كَالثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ الْفَتِيِّ. ٧ صَوْتُ الرَّبِّ يَقْدَحُ وَمِيضُ بَرْقٍ، ٨ صَوْتُ الرَّبِّ يُزَلِّزُ الْبَرِّيَّةَ، وَيُزَلِّزُ الرَّبَّ بَرِّيَّةَ قَادِشَ، ٩ صَوْتُ الرَّبِّ يَجْعَلُ الْوُحُولَ تَلْدُ قَبْلَ الْأَوَانِ، وَيَحُولُ الْغَابَاتِ إِلَى

عَرَاءٍ، وَفِي هَيْكَلِهِ الْكُلُّ يَهْتَفُ: مَجْدًا. ١٠ جَلَسَ الرَّبُّ مَلَكًا فَوْقَ الطُّوفَانِ، وَيَتَرَبَّعُ عَلَى عَرْشِهِ إِلَى الْأَبَدِ. ١١ الرَّبُّ يُعْطِي شَعْبَهُ عَزًّا. الرَّبُّ يُبَارِكُ شَعْبَهُ بِالسَّلَامِ.

٣٠.

١ أُمَجِّدُكَ يَا رَبُّ لِأَنَّكَ انْتَشَلْتَنِي وَلَمْ تَجْعَلْ أَعْدَائِي يَشْتُمُونَ بِي. ٢ يَا رَبُّ إِلَهِي اسْتَغْتُ بِكَ فَشَفَيْتَنِي ٣ يَا رَبُّ، أَنْتَ انْتَشَلْتَ نَفْسِي مِنْ شَفَا الْهَاطِيَةِ. وَأَنْقَذْتَنِي مِنْ بَيْنِ الْمُنْحَدِرِينَ إِلَى عَالَمِ الْأَمْوَاتِ. ٤ يَا أَتَقِيَاءَ الرَّبِّ رَمُّوا لَهُ، وَارْفَعُوا الشُّكْرَ لِاسْمِهِ الْمُقَدَّسِ، ٥ فَإِنَّ غَضَبَهُ يَدُومُ لِلْحَظَّةِ، أَمَّا رِضَاهُ فَعَدَى الْحَيَاةِ. يَبْقَى الْبُكَاءُ لِلَّيْلَةِ، أَمَّا فِي الصَّبَاحِ فَيَعْمُ الْإِبْتِهَاجُ. ٦ وَأَنَا قُلْتُ فِي أَثْنَاءِ طُمَأْنِينَتِي: لَا أَتَزَعَّرُ أَبَدًا. ٧ أَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ وَطَدْتَ بِرِضَاكَ قُوَّتِي كَالْجَبَلِ الرَّاسِخِ، لَكِنْ حِينَ حَجَبْتَ وَجْهَكَ عَنِّي ارْتَعَبْتُ. ٨ يَا رَبُّ إِلَيْكَ صَرَخْتُ، وَإِلَيْكَ يَا سَيِّدِي تَضَرَّعْتُ. ٩ مَاذَا يُجَدِّدُكَ مَوْتِي وَزَوَّلِي إِلَى الْقَبْرِ؟ أَيْسْتَطِيعُ تَرَايِي أَنْ يَجْهَدَكَ أَوْ يُجَدِّدَكَ بِأَمَانَتِكَ؟ ١٠ اسْمَعْنِي يَا رَبُّ، وَارْحَمْنِي. كُنْ مُعِينًا لِي. ١١ حَوَلْتُ نَوْحِي إِلَى رَقِصٍ. خَلَعْتُ عَنِّي مِسْحَ الْحِدَادِ وَكَسَوْتَنِي رِدَاءَ الْفَرْجِ. ١٢ لَتَتَرَنَّمْ لَكَ نَفْسِي وَلَا تَسْكُتْ، يَا رَبُّ إِلَهِي إِلَى الْأَبَدِ أُمَجِّدُكَ.

٣١

١ يَا رَبُّ، إِلَيْكَ التَّجَاعُتُ فَلَا تَدَعْنِي أَخِيبُ مَدَى الدَّهْرِ. بَعْدُكَ نَجِّنِي. ٢ اذْأُرْ أُذُنَكَ لِنَحْوِي وَأَنْقِذْنِي سَرِيعًا. كُنْ لِي صَخْرَةً تَحْمِينِي وَمَعْقِلًا حَصِينًا يَخْلُصْنِي، ٣ إِذْ إِنَّكَ صَخْرَتِي وَقَلْعَتِي. وَمِنْ أَجْلِ اسْمِكَ تَقُودُنِي وَتَهْدِينِي. ٤ أَطْلِقْنِي مِنَ الشَّبَكَةِ الَّتِي أَخْفَاهَا الْأَشْرَارُ لِي، لِأَنَّكَ أَنْتَ مَلَجَائِي. ٥ فِي يَدِكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي. فَدَيْتَنِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ الْحَقِّ. ٦ لَقَدْ أَبْغَضْتُ الْمُتَعَبِّدِينَ لِلْأَصْنَامِ الْبَاطِلَةِ. أَمَّا أَنَا فَعَلَى الرَّبِّ تَوَكَّلْتُ. ٧ أَفْرَحُ وَأَبْتَهِجُ بِرَحْمَتِكَ لِأَنَّكَ قَدْ نَظَرْتَ إِلَى مَذَلَّتِي، وَعَرَفْتَ أَلَمَ نَفْسِي الْمُبْرَحِ. ٨ لَمْ تُسَلِّبْنِي إِلَى قُبْضَةِ الْعَدُوِّ بَلْ أَوْقَفْتَنِي فِي أَرْضٍ فَسِيحَةٍ. ٩ ارْحَمْنِي يَا رَبُّ فَأَنَا فِي ضَيْقٍ: كَلَّتْ عَيْنَايَ غَمًّا، وَاعْتَلَّتْ نَفْسِي وَدَخِلْتَنِي أَيْضًا. ١٠ لِأَنَّ حَيَاتِي قَدْ فَنَيْتُ بِالْحُزْنِ وَسَنِي حَيَاتِي بِالتَّهْنُدِ. خَارَتْ قَوَايَ مِنْ قَصَاصِ إِثْمِي. ١١ صِرْتُ مُحْتَقِرًا مِنْ كُلِّ أَعْدَائِي وَمَصْدَرُ رُغْبٍ لِحِيرَانِي. الَّذِينَ يَرُونَنِي فِي الشَّارِعِ يَتَهَيَّبُونَ مِنِّي. ١٢ صِرْتُ مَنْسِيًّا كَمَا لَوْ كُنْتُ مَيِّتًا، وَأَصْبَحْتُ كِنَاءً مُحْطَمًا، ١٣ لِأَنِّي سَمِعْتُ الْمَذَمَّةَ مِنْ كَثِيرِينَ، حَتَّى بَاتَ الْخَوْفُ يُطَوِّقُنِي، إِذْ يَتَأَمَّرُونَ جَمِيعًا عَلَيَّ، عَازِمِينَ عَلَى قَتْلِي. ١٤ غَيْرَ أَنِّي يَا رَبُّ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَقُلْتُ: أَنْتَ إِلَهِي، ١٥ أَجَالِي فِي يَدِكَ. نَجِّنِي مِنْ يَدِ أَعْدَائِي وَمِنْ مُطَارِدِي. ١٦ لِيُشْرِقْ وَجْهَكَ عَلَى عَبْدِكَ وَخَلِّصْنِي بِرَحْمَتِكَ. ١٧ لَا تَدَعْنِي يَا رَبُّ أَخْزَى، فَإِنِّي دَعَوْتُكَ. لِيَخْزِ الْأَشْرَارُ وَلِيَنْزِلُوا إِلَى هَوَاةِ الْمَوْتِ وَيَسْكُتُوا إِلَى الْأَبَدِ. ١٨ لَتَحْرَسَ الشِّفَاهُ الْكَاذِبَةُ، النَّاطِقَةُ بِكِبْرِيَاءٍ وَازْدِرَاءٍ وَوَقَاحَةٍ عَلَى الصِّدِّيقِ. ١٩ يَا رَبُّ، مَا أَعْظَمَ صَلَاحَكَ الَّذِي ذَخَرْتَهُ لِحَافَتِكَ، وَأَظْهَرْتَهُ لِلْوَاقِفِينَ بِكَ عَلَى مَرَأَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، ٢٠ فَإِنَّكَ تَصُونُهُمْ فِي خَبَاءٍ حَضَرْتَكَ، فِي مَأْمَنِ مِنْ مُؤَامَرَاتِ النَّاسِ. فِي خِيَمَةٍ وَاقِيَةٍ تَحْرُسُهُمْ مِنْ لَدَغَاتِ أَلْسِنِ خُصُومِهِمْ. ٢١ مُبَارَكُ الرَّبُّ لِأَنَّهُ أَحَاطَنِي بِرَحْمَتِهِ الْعَجِيبَةِ وَكَأَنِّي فِي مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ. ٢٢ تَسَرَّعْتُ فِي رُعْيِي وَقُلْتُ: «قَدْ نَحَلْتُ الرَّبَّ عَيْنِي» وَلَكِنَّكَ سَمِعْتَ صَوْتَ تَضَرُّعِي عِنْدَمَا اسْتَغْتُ بِكَ. ٢٣ أَحْبَبُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ أَتَقِيَائِهِ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَحْفَظُ الْأَمْنَاءَ، وَيُجَازِي بِعَدْلِهِ الْمُتَكَبِّرِينَ أَشَدَّ الْجَزَاءِ. ٢٤ لَتَتَّقُوا وَلَتَتَشَجَّعُوا قُلُوبُكُمْ يَا جَمِيعَ الْمُنتَظِرِينَ الرَّبَّ.

٣٢

١ طُوبَى لِلَّذِي غُفِرَتْ أَثَامُهُ وَسُتِرَتْ خَطَايَاهُ. ٢ طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيئَةً، وَلَيْسَ فِي رُوحِهِ غِشٌّ. ٣ حِينَ سَكَتُ عَنِ الاعْتِرَافِ بِالذَّنْبِ بَلَيْتَ عِظَامِي فِي تَأْوِهِي النَّهَارَ كُلَّهُ، ٤ فَقَدْ كَانَتْ يَدُكَ ثَقِيلَةً عَلَيَّ نَهَارًا وَلَيْلًا، حَتَّى تَحُولَتْ نَضَارَتِي إِلَى جَفَافٍ حَرِّ الصَّيْفِ. ٥ اعْتَرَفْتُ لَكَ بِخَطِيئَتِي، وَلَا أَكْتُمُ إِثْمِي. قُلْتُ: اعْتَرَفْتُ لِلرَّبِّ بِمَعَاصِيٍّ، حَقًّا صَفَحْتَ عَنِّي خَطِيئَتِي ٦ لِهَذَا لِيَعْتَرِفْ لَكَ كُلُّ تَقِيٍّ بِخَطَايَاهُ وَقَتْمًا يَجِدُكَ فَلَا تَبْلُغْ إِلَيْهِ سُبُلُ التَّجَارِبِ الطَّامِئَةِ. ٧ أَنْتَ سَتَرْتَنِي، فِي الضَّيْقِ تَحْرُسُنِي، بِتَرَانِيمٍ بِهَجَةٍ النِّجَاحِ تَطْوِقُنِي. ٨ يَقُولُ الرَّبُّ: أُعْلِمَكَ وَأَرْشِدُكَ الطَّرِيقَ الَّتِي تَسْلُكُهَا. أَنْصَحُكَ. عَيْنِي تَرَعَاكَ. ٩ لَا تَكُونُوا بِلَا عَقْلِ كَالْحِصَانِ وَالْبَغْلِ، الَّذِي لَا يُطِيعُ إِلَّا إِذَا ضُطُّ بِالْجَلَامِ وَقِيدَ بِالْحَبْلِ. ١٠ كَثِيرَةٌ هِيَ أَوْجَاعُ الْأَشْرَارِ. أَمَّا الْوَاتِقُ بِالرَّبِّ فَالرَّحْمَةُ تُحِيطُ بِهِ. ١١ افْرَحُوا بِالرَّبِّ أَيُّهَا الْأَبْرَارُ وَابْتَهِجُوا. اهْتَفُوا يَا جَمِيعَ الْمُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ.

٣٣

١ سَبِّحُوا الرَّبَّ أَيُّهَا الْأَبْرَارُ، فَإِنَّ الْحَمْدَ يَلِيْقُ بِالْمُسْتَقِيمِينَ. ٢ اشْكُرُوا الرَّبَّ عَلَى الْغُودِ، رَغْمًا لَهُ بَرَبَابَةٌ ذَاتَ عَشْرَةِ أَوْتَارٍ. ٣ اغْرِفُوا أَمْرَ عَرْفٍ مَعَ الْهَتَافِ، رَغْمًا لَهُ تَرْنِيمَةٌ جَدِيدَةٌ. ٤ فَإِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ وَهُوَ يَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ بِالْأَمَانَةِ. ٥ يُحِبُّ الْبِرَّ وَالْعَدْلَ. وَرَحْمَتُهُ تَغْمُرُ الْأَرْضَ. ٦ بِكَلِمَةٍ مِنَ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ وَبِنَسْمَةٍ فِيهِ كُلُّ مَجْمُوعَاتِ الْكَوَاكِبِ. ٧ يَجْمَعُ الْبِحَارَ كَكَوْمَةٍ وَاللَّحْجَ فِي أَهْرَاءٍ. ٨ لَتَخْفِ الرَّبُّ الْأَرْضَ كُلَّهَا، وَلِيُوقِرَهُ جَمِيعُ سُكَّانِ الْعَالَمِ. ٩ قَالَ كَلِمَةً فَكَانَ. وَأَمَرَ فَصَارَ! ١٠ الرَّبُّ أَحْبَطَ مُؤَامَرَةَ الْأَمَمِ. أَبْطَلَ أَفْكَارَ الشُّعُوبِ. ١١ أَمَّا مَقَاصِدُ الرَّبِّ فَتَثَبَّتْ إِلَى الْأَبَدِ، وَأَفْكَارُ قَلْبِهِ تَدُومُ مَدَى الدُّهُورِ. ١٢ طُوبَى لِلْأُمَّةِ الَّتِي الرَّبُّ إلهُهَا، وَلِلشَّعْبِ الَّذِي اخْتَارَهُ مِيرَاثًا لَهُ. ١٣ يَنْظُرُ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاوَاتِ فَيَرَى بَنِي الْبَشَرِ أَجْمَعِينَ. ١٤ وَمِنْ مَقَامِ سُكَّانِهِ يَرِاقِبُ جَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ. ١٥ فَهُوَ جَابِلُ قُلُوبِهِمْ جَمِيعًا وَالْعَلِيمُ بِكُلِّ أَعْمَالِهِمْ. ١٦ لَا يَخْلُصُ الْمَلِكُ بِالْجَيْشِ الْعَظِيمِ، وَلَا الْجَبَّارُ بِشِدَّةِ الْقُوَّةِ. ١٧ بَاطِلًا يَرْجُو النَّصْرَ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَى الْخَيْلِ، فَإِنَّهَا لَا تَنْجِي رَغْمَ قُوَّتِهَا. ١٨ هُوَذَا عَيْنُ الرَّبِّ عَلَى خَائِفِيهِ، الْمُتَّكِلِينَ عَلَى رَحْمَتِهِ، ١٩ لِيُنْقِذَ نَفْسَهُمْ مِنَ الْمَوْتِ وَيَسْتَحْيِيَهُمْ فِي الْمَجَاعَةِ. ٢٠ أَنْفُسُنَا نَنْتَظِرُ الرَّبَّ. عَوْنًا وَتَرْسَنًا هُوَ. ٢١ بِهِ تَفْرَحُ قُلُوبُنَا، لِأَنَّا عَلَى اسْمِهِ الْقُدُّوسِ تَوَكَّلْنَا. ٢٢ لَتَكُنْ يَا رَبُّ رَحْمَتُكَ عَلَيْنَا بِمَقْتَضَى رَجَائِنَا فِيكَ.

٣٤

١ أُبَارِكُ الرَّبَّ فِي كُلِّ حِينٍ. تَسْبِيحُهُ دَائِمًا فِي فِيَّ. ٢ تَفْتَحِرُ نَفْسِي بِالرَّبِّ، فَيَسْمَعُنِي الْوَدْعَاءُ وَيَفْرَحُونَ. ٣ مَجِدُوا الرَّبَّ مَعِي، وَلْنَعْظِمِ اسْمَهُ مَعًا. ٤ ائْتَمَسْتُ الرَّبَّ فَأَجَابَنِي، وَأَنْقَذَنِي مِنْ كُلِّ مَخَافَةٍ. ٥ الَّذِينَ تَطَلَّعُوا إِلَيْهِ اسْتَنَارُوا، وَلَمْ تَخْجَلْ وَجُوهَهُمْ قَطُّ. ٦ هَذَا الْمُسْكِينُ اسْتَغَاثَ، فَسَمِعَهُ الرَّبُّ وَأَنْقَذَهُ مِنْ جَمِيعِ ضَيْقَاتِهِ. ٧ مَلَكَ الرَّبُّ يَخِيْمَ حَوْلَ خَائِفِيهِ، وَيُنَجِّيهِمْ. ٨ ذُوقُوا وَانْظُرُوا مَا أَطْيَبَ الرَّبُّ. طُوبَى لِلرَّجُلِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَيْهِ. ٩ اتَّقُوا الرَّبَّ يَا قَدِيسِيهِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ عَوِزٌ لِمَتَّقِيهِ. ١٠ تَحْتَاجُ الْأَشْبَالُ وَتَجُوعُ، وَأَمَّا طَالِبُو الرَّبِّ فَلَا يَعْزُزُهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ. ١١ تَعَالَوْا أَيُّهَا الْبَنُونَ وَأَصْغُوا إِلَيَّ، فَأُعَلِّمُكُمْ مَخَافَةَ الرَّبِّ. ١٢ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَمَتَّعَ بِحَيَاةٍ سَعِيدَةٍ وَأَيَّامٍ طَيِّبَةٍ، ١٣ فَلْيَمْنَعْ لِسَانَهُ عَنِ الشَّرِّ وَشَفَتَيْهِ عَنِ كَلَامِ الْغِشِّ ١٤ لِيَتَحَوَّلَ عَنِ الشَّرِّ وَيَفْعَلَ الْخَيْرَ. لِيَطْلُبِ السَّلَامَ وَيَسْعَ لِلْوُصُولِ إِلَيْهِ ١٥ لِأَنَّ الرَّبَّ يَرَعَى الْأَبْرَارَ

بِعَنَائِهِ وَاسْتَجِيبْ إِلَى دُعَائِهِمْ. ١٦ وَلَكِنْ يَقِفْ ضِدَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشَّرَّ لِيَسْتَأْصِلَ مِنَ الْأَرْضِ ذِكْرُهُمْ. ١٧ يَسْتَغِيثُ الْإِبْرَارُ، فَيَسْمَعُ لَهُمُ الرَّبُّ وَيُنْقِذُهُمْ مِنْ جَمِيعِ ضِيقَاتِهِمْ. ١٨ الرَّبُّ قَرِيبٌ مِنْ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ، وَيَخْلُصُ مُنْسَحِقِي الرُّوحِ. ١٩ مَا أَكْثَرَ مَصَائِبَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنْ مِنْ جَمِيعِهَا يُنْقِذُهُ الرَّبُّ. ٢٠ يَحْفَظُ عِظَامَهُ كُلَّهَا، فَلَا تَكْسُرُ وَاحِدَةً مِنْهَا. ٢١ الشَّرِّ يَمِيتُ الشَّرِيرَ، وَالَّذِينَ يَبْغِضُونَ الصِّدِّيقَ يَعَاقِبُونَ. ٢٢ الرَّبُّ يَفْدِي نَفْسَ عَبْدِهِ، وَكُلُّ مَنْ اعْتَصَمَ بِهِ يَنْجُو.

٣٥

١ يَارَبُّ كُنْ خَصْماً لِمَنْ يُخَاصِمُونِي، وَحَارِبِ الَّذِينَ يُحَارِبُونِي. ٢ تَقَلَّدِ الثُّرْسَ وَالِدَّرَعَ وَهَبْ لِنَجْدَتِي. ٣ جَرِّدْ رُحَاً وَتَصَدِّ لِمُطَارِدِي، وَقُلْ لِنَفْسِي: خَلَاصُكَ أَنَا. ٤ لِيَخْزَ وَلِيَخْجَلَ السَّاعُونَ إِلَى قَتْلِي. لِيَنْهَزِمَ وَيَخْجَلَ الْمُتَوَاتِطُونَ عَلَيَّ. ٥ لِيَكُونُوا مِثْلَ ذَرَاتِ التِّينِ فِي مَهَبِ الرِّيحِ. وَلْيَذَرَهُمْ مَلَاكُ الرَّبِّ. ٦ لَتَكُنْ طَرِيقَهُمْ مَظْلَمَةً وَزَلَقَةً، وَلْيَتَعَقِبَهُمْ مَلَاكُ الرَّبِّ. ٧ فَإِنَّهُمْ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ أَخْفَوْا لِي شَبَكَةً فَوْقَ الْهَوَّةِ، وَمِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ حَفَرُوا لِي حُفْرَةً. ٨ لِيُطْبِقِيَ الْهَلَاكُ نَجَاةً عَلَى عَدُوِّي، وَلْيَتَمَسَّكْ بِهِ الشَّبَكَةُ الَّتِي أَخْفَاهَا، فَيَلِكْ فِيهَا. ٩ أَمَّا نَفْسِي فَتَفْرَحْ بِالرَّبِّ وَتَبْتَهِجْ بِخَلَاصِهِ. ١٠ جَمِيعُ عِظَامِي تَقُولُ: يَارَبُّ مَنْ مِثْلُكَ، الْخَلَّصُ الْمُسْكِنَ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ وَمُنْقِذُ الْفَقِيرِ وَالْبَائِسِ مِنْ يَدِ نَاهِيَةٍ؟ ١١ يَقُومُ عَلَيَّ شُهَدَاءُ زُورٍ يَتَهَمُونَنِي ظُلْماً بِمَا لَا أَعْلَمُ. ١٢ يَجَاوِزُونَنِي عَنِ الْخَيْرِ شَرّاً إِتْعَاساً لِنَفْسِي. ١٣ أَمَّا أَنَا فَقَدْ لَبِستُ الْمَسْحَ حُزْناً عَلَى مَرَضِهِمْ، وَأَذَلْتُ نَفْسِي بِالصَّوْمِ، وَلَكِنْ صَلَاتِي كَانَتْ تَرْتَدُّ إِلَى صَدْرِي مِنْ غَيْرِ اسْتِجَابَةٍ. ١٤ لَقَدْ عَامَلْتُ كُلَّاهُمْ مِنْهُمْ كَأَنَّهُ صَدِيقِي وَأَخِي، وَأَطَرَقْتُ حُزْناً كَمَنْ يَنْدُبُ أُمَّهُ. ١٥ وَأَمَّا هُمْ فَشَمِتُوا فَرَحاً عِنْدَ سَقَطَتِي، وَتَجَمَّعُوا عَلَيَّ شَاتِمِينَ، وَشَرَعَ غُرْبَاءُ لَا أَعْرِفُهُمْ يَضْرِبُونَنِي. مَرُفُونِي وَلَمْ يَرْتَدُّوا. ١٦ كَفَجَّارٍ مَاجِنِينَ مُجْتَمِعِينَ حَوْلَ وَلِيْمَةٍ حَرَفُوا عَلَيَّ أَسْنَانَهُمْ. ١٧ يَا سَيِّدُ، حَتَّى مَتَى تَظَلُّ مُتَفَرِّجاً؟ لَنَجْ نَفْسِي مِنْ مَهَالِكِهِمْ وَخَلِّصْ حَيَاتِي مِنْ بَيْنِ الْأَشْبَالِ. ١٨ أَشْكُرُكَ فِي جَمَاعَةِ الْعَابِدِينَ، وَأُحْمَدُكَ فِي وَسْطِ حُشُودٍ كَثِيرَةٍ. ١٩ لَا يَشْمِتْ بِي أَعْدَائِي بِحُجَّةٍ بَاطِلَةٍ، وَلَا يَتَغَامَرُ مُبْغِضِي عَلَيَّ، بِغَيْرِ عِلَّةٍ. ٢٠ فَإِنَّهُمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ بِالسَّلَامِ، وَلَكِنَّهُمْ يَتَأَمَّرُونَ بِمَكْرِ لِلْإِقْبَاعِ بِالْمُسْلِمِينَ السَّاكِنِينَ فِي الْأَرْضِ. ٢١ فَعَرَّوْا عَلَيَّ أَفْوَاهَهُمْ عَلَى وَسْعِهَا، وَقَالُوا: «هَهْ! هَهْ! قَدْ رَأَيْنَا بِأَعْيُنِنَا (مَا فَعَلْتَ)» ٢٢ قَدْ رَأَيْتُ يَارَبُّ ذَلِكَ. لَا تَسْكُتُ وَلَا تَبْتَغِدُ عَنِّي. ٢٣ انْهَضْ يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَاسْتَقِظْ لِإِحْقَاقِ حَقِّي وَإِنْصَافِ دَعْوَايَ. ٢٤ احْكُمْ بِبِرَائَتِي يَارَبُّ يَا إِلَهِي حَسَبَ عَدْلِكَ، وَلَا تَدْعُهُمْ يَشْمَتُونَ بِي. ٢٥ لئَلَّا يَقُولُوا فِي أَنْفُسِهِمْ: «هَهْ! قَدْ ظَفَرْنَا بِهِ» أَوْ يَقُولُوا: «قَدْ ابْتَلَعْنَاهُ!» ٢٦ لِيَخْزَ وَيَخْجَلَ جَمِيعُ الشَّامِتِينَ بِي فِي مُصِيبَتِي. لِيَرْتَدِّ الْمُتَعَظِّمُونَ عَلَيَّ لِلبَّاسِ الْخَرَزِيِّ وَالْعَارِ. ٢٧ وَلِيَهْتَفِ الْمُسْرُورُونَ بِبِرِّي يَهْتَفِ الْفَرَجُ وَالْإِبْتِهَاجُ، قَائِلِينَ فِي كُلِّ حِينٍ: «لِيَتَمَجَّدِ الرَّبُّ الَّذِي يَبْتَهِجُ بِنَجَاجِ عَبْدِهِ». ٢٨ فَيُذِيعَ لِسَانِي عَدْلَكَ، وَيَتَرْتَمِ بِحَمْدِكَ النَّهَارَ كُلَّهُ.

٣٦

١ يَنْبُئُنِي قَلْبِي فِي دَاخِلِي بِمَعْصِيَةِ الشَّرِيرِ، الَّذِي لَا يَرْتَدُّ خَوْفاً مِنَ اللَّهِ. ٢ فَإِنَّهُ يَتَلَقَّى نَفْسَهُ (لِيُقْنِعَهَا) أَنَّ خَطِيئَتَهُ الْمَقْمُوتَةَ لَنْ تُكْتَشَفَ وَتُدَانَ. ٣ كَلَامُ فَمِهِ إِثْمٌ وَنِفَاقٌ، وَقَدْ كَفَّ عَنِ التَّعْقُلِ لِأَجْلِ عَمَلِ الْخَيْرِ. ٤ يَتَفَكَّرُ فِي الْبَاطِلِ عَلَى سَرِيرِهِ لَيْلاً. وَيَسْلُكُ فِي سَبِيلِ السُّوءِ لَا يَسْتَنْكِرُ الشَّرَّ. ٥ يَارَبُّ، إِنَّ رَحْمَتَكَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَأَمَانَتُكَ تَبْلُغُ الْغُيُومَ.

٦ عَدْلَكَ ثَابِتٌ مِثْلُ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ، وَأَحْكَامُكَ كَالْعُمُقِ السَّحِيقِ. وَأَنْتَ يَا رَبُّ تَحْفَظُ النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ جَمِيعًا. ٧ اَللّٰهُمَّ، مَا أَثْمَنَ رَحْمَتَكَ! فَإِنَّ بَنِي الْبَشَرِ يَحْتَمُونَ فِي ظِلِّ جَنَاحَيْكَ. ٨ يَرْتَوُونَ مِنْ خَيْرَاتِ يَدِكَ، وَمِنْ نَهْرٍ نَعِمِكَ تَسْقِيهِمْ. ٩ لِأَنَّ عِنْدَكَ نَبْعَ الْحَيَاةِ، وَبُنُورَكَ نَرَى النُّورَ. ١٠ أَدِمْ رَحْمَتَكَ لِعَارِفِكَ، وَعَدْلَكَ لِدَوِي الْقُلُوبِ الْمُسْتَقِيمَةِ. ١١ لَا تَدْعُ قَدَمَ الْمُتَكَبِّرِ تَبْلُغْنِي، وَيَدَ الْأَشْرَارِ تَرْجُحْنِي. ١٢ هُنَاكَ سَقَطَ فَاعِلُو الْإِثْمِ، طَرَحُوا، عَجَزُوا عَنِ النُّهْضِ.

٣٧

١ لَا يَقْلُقْكَ أَمْرُ الْأَشْرَارِ، وَلَا تَحْسُدْ فَاعِلِي الْإِثْمِ، ٢ فَإِنَّهُمْ مِثْلَ الْحَشِيشِ سَرِيعًا يَذْوُونَ، وَكَالْعُشْبِ الْأَخْضَرِ يَذْبُلُونَ. ٣ تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ وَاصْنَعْ الْخَيْرَ. اسْكُنْ فِي الْأَرْضِ (مُطْمَئِنًّا) وَرَاعِ الْأَمَانَةَ. ٤ ابْتَهِجْ بِالرَّبِّ فَيَمْنَحَكَ بُغْيَةَ قَلْبِكَ. ٥ سَلِّمْ لِلرَّبِّ طَرِيقَكَ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ فَيَتَوَلَّى أَمْرَكَ. ٦ يُظْهِرُ بَرَاءَتَكَ كَالنُّورِ، وَحَقَّكَ كَشَمْسِ الظُّلُمَةِ. ٧ اسْكُنْ أَمَامَ الرَّبِّ وَانْتَظِرْهُ بِصَبْرٍ، وَلَا تَغْرَمِنْ الَّذِي يَنْجُحُ فِي مَسْعَاهُ، بِفَضْلِ مَكَائِدِهِ. ٨ كُفَّ عَنِ الْغَضَبِ، وَانْبِذِ السَّخَطَ، وَلَا تَتَهَوَّزْ لثَلَا تَفْعَلِ الشَّرَّ. ٩ لِأَنَّ فَاعِلِي الشَّرِّ يَسْتَأْصِلُونَ. أَمَّا مُنْتَظِرُ الرَّبِّ فَإِنَّهُمْ يَرْتَوْنَ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ. ١٠ فَعَمَّا قَلِيلٍ (يُنْقَرِضُ) الشَّرِيرُ، إِذْ تَطْلُبُهُ وَلَا تَجِدُهُ. ١١ أَمَّا الْوَدَعَاءُ فَيَرْتَوْنَ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ وَيَتَمَتَّعُونَ بِفَيْضِ السَّلَامِ. ١٢ يَكِيدُ الشَّرِيرُ كَثِيرًا لِلصِّدِّيقِ وَيَصْرِفُهُ بِأَسْنَانِهِ. ١٣ وَلَكِنَّ الرَّبَّ يَضْحَكُ مِنْهُ لِأَنَّهُ يَرَى أَنَّ يَوْمَ عِقَابِهِ آتٍ. ١٤ قَدْ سَلَّ الْأَشْرَارُ سِيوفَهُمْ وَوَتَرُوا أَقْوَاهُمْ لِيَصْرَعُوا الْمُسْكِنَ وَالْفَقِيرَ، لِيَقْتُلُوا السَّالِكِينَ طَرِيقًا مُسْتَقِيمَةً. ١٥ لَكِنَّ سِيوفَهُمْ سَتَخَرَّتْ قُلُوبُهُمْ وَتَتَكَسَّرُ أَقْوَاهُمْ. ١٦ الْخَيْرُ الْقَلِيلُ الَّذِي يَمْلِكُهُ الصِّدِّيقُ أَفْضَلُ مِنْ ثَرَوَةِ أَشْرَارٍ كَثِيرِينَ، ١٧ لِأَنَّ سَوَاعِدَ الْأَشْرَارِ سَتَكْسَرُ، أَمَّا الْأَبْرَارُ فَالرَّبُّ يَسْنِدُهُمْ. ١٨ الرَّبُّ عَلِيمٌ بِأَيَّامِ الْكَامِلِينَ، وَمِيرَاثُهُمْ يَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ. ١٩ لَا يَخْزُونَ فِي زَمَانِ السُّوءِ، وَفِي أَيَّامِ الْجُوعِ يَشْبَعُونَ. ٢٠ أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَهْلِكُونَ وَأَعْدَاءُ الرَّبِّ كِبَهَاءُ الْمَرَاعِي بَادُوا، انْتَهَوْا، كَالدُّخَانِ تَلَاشَوْا. ٢١ يَقْتَرِضُ الشَّرِيرُ وَلَا يَفِي، أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَتَرَأَّفُ وَيُعْطِي بِسَخَاءٍ. ٢٢ فَالَّذِينَ يَبَارِكُهُمُ الرَّبُّ يَرْتَوْنَ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَالَّذِينَ يَلْعَنُهُمْ يَسْتَأْصِلُونَ. ٢٣ الرَّبُّ يَثْبُتُ خَطَوَاتِ الْإِنْسَانِ الَّذِي تَسْرُهُ طَرِيقُهُ. ٢٤ إِنْ تَعَثَّرَ لَا يَسْقُطْ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَسْنِدُهُ يَدَهُ. ٢٥ كُنْتُ صَبِيًّا، وَأَنَا الْآنَ شَيْخٌ، وَمَا رَأَيْتُ صَدِيقًا مَتْرُوكًا، وَلَا ذُرِّيَّةً لَهُ لَسَتْجَدِي خُبْرًا. ٢٦ يَتَرَأَّفُ الْيَوْمَ كُلَّهُ، وَيَقْرِضُ الْآخِرِينَ. وَتَكُونُ ذُرِّيَّتُهُ بَرَكَةً لِّغَيْرِهِمْ. ٢٧ حَدِّثْ عَنِ الشَّرِّ وَاصْنَعْ الْخَيْرَ، فَتَسْكُنْ مُطْمَئِنًّا إِلَى الْأَبَدِ. ٢٨ لِأَنَّ الرَّبَّ يُحِبُّ الْعَدْلَ، وَلَا يَتَخَلَّى عَنْ أَتْقِيَائِهِ، بَلْ يَحْفَظُهُمْ إِلَى الْأَبَدِ. أَمَّا ذُرِّيَّةُ الْأَشْرَارِ فَتَفْنَى. ٢٩ الصِّدِّيقُونَ يَرْتَوْنَ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ وَيَسْكُنُونَ فِيهَا إِلَى الْأَبَدِ. ٣٠ فَمُ الصِّدِّيقُ يَنْطِقُ دَائِمًا بِالْحِكْمَةِ، وَيَتَفَوَّهُ بِكَلَامِ الْحَقِّ ٣١ شَرِيعَةُ إِلَهِهِ ثَابِتَةٌ فِي قَلْبِهِ، فَلَا تَتَقَلَّقُ خَطَوَاتِهِ. ٣٢ يَتَرَبَّصُ الشَّرِيرُ بِالصِّدِّيقِ وَيَسْعَى إِلَى قَتْلِهِ. ٣٣ لَكِنَّ الرَّبَّ لَا يَدْعُهُ يَقْعُ فِي قَبْضَتِهِ، وَلَا يَدِينُهُ عِنْدَ مُحَاكَمَتِهِ. ٣٤ انْتَظِرِ الرَّبَّ وَاسْلُكْ دَائِمًا فِي طَرِيقِهِ، فَيَرْفَعَكَ لَتَمْتَلِكَ الْأَرْضَ، وَتَشْهَدَ انْقِرَاضَ الْأَشْرَارِ. ٣٥ قَدْ رَأَيْتُ الشَّرِيرَ مُرْدَهْرًا وَارِفًا كَالشَّجَرَةِ الْخَضِرَاءِ الْمُتَأَصِّلَةِ فِي تَرَبَّةٍ مُوْطِنَهَا، ٣٦ ثُمَّ عَبَّرَ وَمَضَى، وَلَمْ يَوْجَدْ. فَتَشْتِ عَنْهُ فَلَمْ أَعْثُرْ لَهُ عَلَى أَثَرٍ. ٣٧ لَاحِظْ الْكَامِلَ وَانْتَظِرِ الْمُسْتَقِيمَ، فَإِنَّ نَهَايَةَ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ تَكُونُ سَلَامًا. ٣٨ أَمَّا الْعَصَاةُ فَيَبَادُونَ جَمِيعًا. وَنَهَايَةُ الْأَشْرَارِ ائْتَارُهُمْ، ٣٩ لَكِنَّ خَلَاصَ الْأَبْرَارِ مِنَ عِنْدِ الرَّبِّ، فَهُوَ حَصْنُهُمْ فِي زَمَانِ الضِّيقِ. ٤٠ يَعِينُهُمُ الرَّبُّ حَقًّا، وَيُنْقِذُهُمُ مِنَ الْأَشْرَارِ، وَيَخْلِصُهُمْ لَأَنَّهُمْ احْتَمَوْا بِهِ.

٣٨

١ يَارَبُّ لَا تُؤَيِّخْنِي بِغَضَبِكَ، وَلَا تُؤَدِّبْنِي بِسَخَطِكَ، ٢ لِأَنَّ سَهَامَكَ قَدْ أَصَابَنِي وَضَرَبَاتِكَ قَدْ ثَقُلَتْ عَلَيَّ. ٣ اعْتَلَّ جَسَدِي لِفَرْطِ غَضَبِكَ عَلَيَّ. وَبَلَيْتَ عِظَامِي بِسَبَبِ خَطِيئَتِي. ٤ طَمَتِ أَثَامِي فَوْقَ رَأْسِي. وَصَارَتْ كَعَبٍّ ثَقِيلٍ لَا طَاقَةَ لِي عَلَى حِمْلِهِ. ٥ أَتَنَّتْ جِرَاحِي وَسَالَ صَدِيدُهَا بِسَبَبِ جَهَالَتِي. ٦ انْحَنَيْتُ وَالتَوَيْتُ. وَدَامَ نَحْيِي طُولَ النَّهَارِ. ٧ امْتَلَأَ دَاخِلِي بِأَلَمٍ حَارِقٍ، فَلَا صِحَّةَ فِي جَسَدِي. ٨ أَنَا وَاهِنٌ وَمَسْحُوقٌ إِلَى الْغَايَةِ، وَأَنْتَ مِنْ أَوْجَاعِ قَلْبِي الدَّفِينَةِ. ٩ أَمَامَكَ يَارَبُّ كُلُّ تَأَوُّهِي، وَتَنَهَّدِي مَكْشُوفٌ لَدَيْكَ. ١٠ خَفَقَ قَلْبِي وَفَارَقْتَنِي قُوَّتِي، وَاضْمَحَلَّ فِي نَوْرٍ عَيْنِي. ١١ وَقَفَ أَحِبَّائِي وَأَصْحَابِي مُسْتَنَكِفِينَ مِنِّي بِسَبَبِ مُصِيبَتِي، وَتَخَى أَقَارِبِي عَنِّي. ١٢ نَصَبَ السَّاعُونَ لِقَتْلِي الْفَخَاخَ، وَطَالَبُوا أَذْيَتِي تَوَعَّدُوا بِدِمَارِي، وَتَأَمَّرُوا طُولَ النَّهَارِ لِلْإِقْبَاعِ بِي. ١٣ أَمَّا أَنَا فَقَدْ كُنْتُ كَأَصَمٍّ، لَا يَسْمَعُ، وَكَأَخْرَسٍ لَا يَفْتَحُ فَاهَهُ. ١٤ كُنْتُ كَمَنْ لَا يَسْمَعُ، وَكَمَنْ لَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ. ١٥ لِأَنِّي قَدْ وَضَعْتُ فِيكَ رَجَائِي، وَأَنْتَ تَسْتَجِيبُنِي يَارَبُّ يَا إِلَهِي. ١٦ قُلْتُ: «لَا تَدْعُهُمْ يَشْمَتُونَ بِي خَالِماً زَلَّتْ قَدَمِي تَغَطَّرُسُوا عَلَيَّ» ١٧ لِأَنِّي أَكَادُ أَتَعَرُّ، وَوَجَعِي دَائِماً أَمَامَ نَازِرِي. ١٨ اعْتَرَفَ جَهراً بِإِثْمِي، وَأَحْزَنَ مِنْ أَجْلِ خَطِيئَتِي. ١٩ أَمَّا أَعْدَائِي فَيَفِيضُونَ حَيَوِيَّةً. تَجَبَّرُوا وَكَثُرَ الَّذِينَ يَبْغِضُونَنِي ظُلْماً. ٢٠ وَالَّذِينَ يُجَازُونَ الْخَيْرَ بِالشَّرِّ يَقَاوِمُونَنِي لِأَنِّي اتَّبَعْتُ الصَّلَاحَ. ٢١ لَا تَنْدِئَنِي يَارَبُّ. يَا إِلَهِي لَا تَبْعُدْ عَنِّي. ٢٢ اسْرِعْ لِنَجْدَتِي يَارَبُّ يَا مُخَلِّصِي.

٣٩

١ قُلْتُ: «أَحْرُصُ عَلَى حُسْنِ الْمَسْلَكِ فَلَا يُخْطِئُ لِسَانِي الْقَوْلَ. سَأَكُمُّ فِي عَنِ الْكَلَامِ مَا دَامَ الشَّرِيرُ أَمَامِي». ٢ صَمْتُ صَمْتاً. أَمْسَكْتُ حَتَّى عَنِ الْخَيْرِ، فَثَارَ وَجَعِي. ٣ التَّهَبَ قَلْبِي فِي دَاخِلِي، وَفِي تَأْمُلِي اشْتَعَلَتْ فِي النَّارِ، فَأُطْلَقْتُ لِسَانِي بِالْكَلَامِ. ٤ يَارَبُّ عَرَّفَنِي مَتَى تَكُونُ نَهَائِي، وَكَمْ تَطُولُ أَيَّامِي فَأُدْرِكَ أَتْنِي إِنْسَانٌ زَائِلٌ. ٥ هُوَذَا قَدْ جَعَلْتَ حَيَاتِي قَصِيرَةً، وَعُمُرِي كَلَا شَيْءٍ أَمَامَكَ. كُلُّ إِنْسَانٍ حَيٍّ لَيْسَ سِوَى نَفْخَةٍ! ٦ إِنَّمَا تَكْيَالٌ يَتَمَشَّى الْإِنْسَانُ، فَعَبَثٌ يَكَاخُ النَّاسُ. يَجْمَعُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ ثَرَوَةً وَلَا يَدْرِي مَنْ يَرِثُهَا مِنْ بَعْدِهِ. ٧ وَالْآنَ، فَأَيُّ شَيْءٍ أَتَنْظَرُ يَارَبُّ؟ إِنَّمَا فِيكَ رَجَائِي. ٨ نَحْنِي مِنْ جَمِيعِ مَعَاصِيٍّ، وَلَا تَجْعَلْنِي عَاراً عِنْدَ الْأَحْمَقِ. ٩ صَمْتُ. لَا أَفْتَحُ فِي، لِأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا. ١٠ ارْفَعْ عَنِّي ضَرْبَتَكَ فَقَدْ فَنَيْتَ مِنْ صَفْعَةٍ يَدِكَ. ١١ عِنْدَمَا تُؤَدِّبُ الْإِنْسَانَ بِالتَّوْبِيخِ عَلَى الْإِثْمِ، تُتَلَفُ بِهِاءُهُ إِتْلَافَ الْعُثِّ. إِنَّمَا كُلُّ إِنْسَانٍ نَفْخَةٌ. ١٢ يَارَبُّ اسْمَعْ صَلَاتِي. وَأَصْغِ إِلَى صُرَاخِي، وَلَا تَسْكُتْ أَمَامَ دُمُوعِي، لِأَنِّي غَرِيبٌ عِنْدَكَ وَعَابِرٌ سَبِيلٍ جَمِيعِ آبَائِي. ١٣ حَوْلَ غَضَبِكَ عَنِّي فَاتَّعَشْتُ، قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ وَيَحْتَنِي أَثْرِي.

٤٠

١ انتَظَرْتُ الرَّبَّ صَابِراً، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَسَمِعَ صُرَاخَ اسْتِغَاثَتِي، ٢ وَانْتَشَلَنِي مِنْ هُوَّةِ الْهَلَاكِ، مِنْ طِينِ الْمُسْتَقْفَعِ. وَأَوْقَفَ قَدَمِي عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ، فَصَرْتُ أَمْشِي بِخُطَوَاتٍ ثَابِتَةٍ. ٣ وَضَعَ فِيَّ تَرْبِيَةً جَدِيدَةً، قَصِيدَةً تَسْبِيحٍ لِإِلَهِنَا. يَرَى ذَلِكَ كَثِيرُونَ فَيَخَافُونَ الرَّبَّ. ٤ طُوبَى لِرَجُلٍ وَضَعَ فِي الرَّبِّ ثِقَتَهُ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى الْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُنْحَرِفِينَ إِلَى الْكَذِبِ. ٥ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، مَا أَكْثَرَ أَعْمَالِكَ الْعَجِيبَةِ! إِنْ تَحَدَّثْتُ عَنْ خُطُوبِكَ الرَّائِعَةِ لَنَا فَلَنْ أَقْدِرَ أَنْ أُحْصِيَهَا. زَادَتْ عَنِّي أَنْ تَعُدَّ. ٦ لَمْ تُرِدْ أَوْ تَطْلُبْ ذَبَائِحَ وَمَحْرَقَاتٍ عَنِ الْخَطِيئَةِ، لَكِنَّكَ وَهَبْتَنِي أُذُنَيْنِ مُصْغِيَتَيْنِ مُطِيعَتَيْنِ.

٧ عِنْدَيْدُ قُلْتُ: «هَا أَنَا أَجِيءُ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي دَرَجِ الْكِتَابِ: ٨ إِنَّ مَسَرَّتِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَتَكَ الصَّالِحَةَ يَا إِلَهِي، وَشَرِيعَتَكَ فِي صَمِيمِ قَلْبِي. ٩ أَعْلَنْتُ بِرِّكَ وَسَطَ جَمَاعَةِ شَعْبِكَ الْعَظِيمِ، وَأَنْتَ يَا رَبُّ عَلِمْتَ أَنِّي لَمْ أُجِمْ شَفِئِي. ١٠ لَمْ أَخْفِ بِرِّكَ دَاخِلَ قَلْبِي، بَلْ أَعْلَنْتُ أَمَانَتَكَ وَخَلَاصَكَ. لَمْ أَكْتُمْ رَحْمَتَكَ وَحَقَّكَ عَنْ جَمَاعَةِ شَعْبِكَ الْعَظِيمِ. ١١ فَأَنْتَ يَا رَبُّ لَنْ تَمْنَعَ مَرَاحِمَكَ عَنِّي. تَنْصَرُّنِي دَائِمًا رَحْمَتَكَ وَحَقَّكَ. ١٢ إِنَّ شُرُورًا لَا تُحْصَى قَدْ أَحَاطَتْ بِي، وَأَتَّابِي قَدْ أَطْبَقَتْ عَلَيَّ فَأَعْمَتْنِي لِأَنِّي أَكْثَرُ مِنْ شَعْرِ رَأْسِي، وَقَلْبِي قَدْ خَذَلَنِي. ١٣ يَا رَبُّ، ارْتَضِ أَنْ تُجِيبَنِي. أَسْرِعْ يَا رَبُّ لِإِعَاثَتِي. ١٤ لِيَخْزَ وَلِيَخْجَلَ مَعَ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِي. لِيَذِرْ وَلِيَخْزِ الْمَسْرُورُونَ بِأَذِيَّتِي. ١٥ لِيَذْهَبَ خِزْيَا السَّاحِرُونَ مِنِّي. ١٦ وَلِيَفْرَحْ وَيَبْتَهِجْ بِكَ جَمِيعُ طَالِبِيكَ، وَلِيَقُلْ كُلُّ حِينٍ حُبُّو خَلَاصِكَ: «يَتَعَظَّمُ الرَّبُّ». ١٧ أَمَّا أَنَا فَسَكِينٌ وَبَاسٌ. الرَّبُّ يَهْتَمُّ بِي. عَوْنِي وَمُنْقِذِي أَنْتَ. فَلَا تَتَوَانَ يَا إِلَهِي.

٤١

١ طُوبَى لِلْمُتَرَفِّقِ بِالْمُسْكِينِ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَنْقِذُهُ فِي يَوْمِ الشَّرِّ. ٢ الرَّبُّ يَحْفَظُهُ وَيُحْيِيهِ وَيُسْعِدُهُ فِي الْأَرْضِ، وَلَا يُسَلِّبُهُ إِلَى مَقَاصِدِ أَعْدَائِهِ. ٣ يَعْصِدُهُ الرَّبُّ عَلَى فِرَاشِ الْأَلَمِ، وَيَرُدُّ عَافِيَتَهُ. ٤ وَأَنَا قُلْتُ: يَا رَبُّ ارْحَمْنِي! أَبْرَأُ نَفْسِي لِأَنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَيْكَ. ٥ أَعْدَائِي يَتَأَمَّرُونَ عَلَيَّ بِالشَّرِّ وَيَقُولُونَ: «مَتَى يَمُوتُ وَيَنْقَرِضُ اسْمُهُ؟» ٦ إِنَّ أَقْبَلَ لِيرَانِي، يَبْدِي لِي نِفَاقًا وَيُضْمِرُ فِي قَلْبِهِ شَرًّا يُشْبِعُهُ عَنِّي حَالِمًا يَفَارِقُنِي. ٧ جَمِيعُ مُبْغِضِي يَتَهَامِسُونَ عَلَيَّ، وَيَتَأَمَّرُونَ عَلَيَّ إِذَا بَدَأْتُ قَائِلِينَ: «قَدْ اعْتَرَاهُ دَاءٌ عَضَالٌ، وَلَنْ يَقُومَ مِنْ فِرَاشِهِ أَبَدًا». ٩ حَتَّى صَدِيقِي الْمُلَازِمُ لِي الَّذِي وَثَّقْتُ بِهِ، الْآكِلُ مِنْ طَعَامِي قَدْ انْقَلَبَ عَلَيَّ، وَرَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ. ١٠ أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَارْحَمْنِي وَاشْفِنِي، فَأُجَارِيَهُمْ. ١١ قَدْ أَدْرَكْتُ أَنِّي حَظِيتُ بِرِضَاكَ (حِينَ نَصَرْتَنِي) فَلَمْ يُطْلَقْ عَلَيَّ عَدُوِّي هَتَافَ الظَّفَرِ ١٢ فَإِنَّكَ تَدْعُنِي فِي كَلَامِي، وَتَقِيْمُنِي فِي مُحَضْرِكَ إِلَى الْأَبَدِ. ١٣ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، مِنْ الْأَزَلِ وَإِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ فَاْمِينَ.

٤٢

١ مِثْلًا تَشْتَاكُ الْغَزْلَانُ إِلَى جَدَاوِلِ الْمِيَاهِ، هَكَذَا تَشْتَاكُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا إِلَهُ. ٢ نَفْسِي عَطَشَتْ إِلَى اللَّهِ إِلَهِي الْحَيِّ، فَتَى أَجِيءُ وَأَمِثَلُ أَمَامَ اللَّهِ؟ ٣ قَدْ صَارَتْ دُمُوعِي طَعَامِي الْوَحِيدَ نَهَارًا وَلَيْلًا، إِذْ قِيلَ لِي كُلْ يَوْمًا: «أَيْنَ الْهَلْكَ؟» ٤ حِينَ أَتَأَمَّلُ فِي نَفْسِي تَعَاوِدُنِي هَذِهِ الذِّكْرَى: كَيْفَ كُنْتُ أَرَاغُ حُشُودَ الْعَابِدِينَ الْمُحْتَفِلِينَ بِالْعِيدِ وَأَقُودُهُمْ فِي الْحُضُورِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، هَاتِفًا مَعَهُمْ فَرَحًا وَحَمْدًا. ٥ لِمَاذَا أَنْتَ مُكْتَبَةٌ يَا نَفْسِي؟ وَلِمَاذَا أَنْتَ قَلِقَةٌ فِي دَاخِلِي؟ تَرْجِي اللَّهُ، فَإِنِّي سَأُظِلُّ أَحْمَدُهُ، لِأَنَّهُ عَوْنِي وَإِلَهِي. ٦ إِلَهِي، إِنَّ نَفْسِي مُكْتَبَةٌ فِيَّ، لِذَلِكَ أَذْكُرُكَ مِنْ وَادِي الْأَرْدَنِ، وَمِنْ جِبَالِ حَرْمُونَ، وَمِنْ جَبَلِ مُصْعَر. ٧ أَمْوَاجُ النِّجَاجِ تَوَالَتْ عَلَيَّ كَمَا تَتَوَالَى مِيَاهُ شَلَالَتِكَ. ٨ يَبْدِي الرَّبُّ لِي رَحْمَتَهُ فِي النَّهَارِ، وَفِي اللَّيْلِ تَرَافِقُنِي تَرْيَمَتُهُ، صَلَاةٌ لِإِلَهِي حَيَاتِي. ٩ أَقُولُ لِلَّهِ صَخْرَتِي: «لِمَاذَا نَسِيتَنِي؟» لِمَاذَا أَطُوفُ نَائِحًا مِنْ مُضَابِقَةِ الْعَدُوِّ؟ ١٠ لَقَدْ عَيَّرَنِي مُضَابِقِي وَسَخَقُوا عِظَامِي، إِذْ يَقُولُونَ لِي طُولَ النَّهَارِ: «أَيْنَ الْهَلْكَ؟» ١١ لِمَاذَا أَنْتَ مُكْتَبَةٌ يَا نَفْسِي، وَلِمَاذَا أَنْتَ قَلِقَةٌ؟ تَرْجِي اللَّهُ، فَإِنِّي سَأُظِلُّ أَحْمَدُهُ، لِأَنَّهُ عَوْنِي وَإِلَهِي.

٤٣

١ يَا إِلَهَ أَحْكُمْ بِرَأْيِي، وَدَافِعْ عَن قَضِيَّتِي ضِدَّ شَعْبٍ لَا يَرْحَمُ. انْقُذْنِي مِنَ الْعَشَّاشِ وَالظَّالِمِ. ٢ لِأَنَّكَ أَنْتَ حَصْنِي. لِمَاذَا رَفَضْتَنِي؟ لِمَاذَا أَطُوفُ نَائِحًا مِنْ مُضَايِقَةِ الْعَدُوِّ؟ ٣ أَرْسِلْ نُورَكَ وَحَقَّكَ فَيُرْشِدَانِي، وَيَأْتِيَا بِي إِلَى جَبَلِكَ الْمُقَدَّسِ وَإِلَى مَسَاكِنِكَ، ٤ فَأَقْبِلْ إِلَى مَذْبَحِ اللَّهِ، إِلَى اللَّهِ فَرِحِي وَأُسَبِّحْ بِالْعُودِ يَا إِلَهِي. ٥ لِمَاذَا أَنْتِ مُكْتَبِتَةٌ يَا نَفْسِي؟ لِمَاذَا أَنْتِ قَلِقَةٌ فِي دَاخِلِي؟ تَرْجِي اللَّهَ فَلَنِي سَاطِلُ أَحْمَدُهُ، لِأَنَّهُ عَوْنِي وَإِلَهِي.

٤٤

١ يَا إِلَهَ، بِأَذَانِنَا قَدْ سَمِعْنَا، وَأَبَاؤُنَا أَخْبَرُونَا بِمَا عَمِلْتَهُ فِي أَيَّامِهِمُ الْقَدِيمَةِ. ٢ بِيدِكَ اقْتُلْتَ الْأُمَمَ، وَغَرَسْتَ آبَاءَنَا. حَطَّمْتَ الشُّعُوبَ وَأَنْمَيْتَهُمْ. ٣ لَمْ يَمْتَلِكُوا الْأَرْضَ بِسِيفِهِمْ وَلَا يَذَرِعِهِمْ خُلُصُوا، وَلَكِنْ بِفَضْلِ يَمْنَاكَ وَذِرَاعِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ، لِأَنَّكَ رَضِيتَ عَنْهُمْ. ٤ أَنْتَ هُوَ مَلِكِي يَا إِلَهَ، فَرِّجْ خِلَاصَ شَعْبِكَ. ٥ بِعَوْنِكَ نَطْرَحُ خُصُومَنَا أَرْضًا، وَبِاسْمِكَ نَدُوسُ الْقَائِمِينَ عَلَيْنَا. ٦ فَإِنِّي لَنْ أَتَّكِلَ عَلَى قُوْسِي وَلَنْ يَخْلُصَنِي سِيفِي. ٧ فَأَنْتَ أَنْقَذْتَنَا مِنْ مُضَايِقِينَا وَأَخْلَقْتَ الْعَارَ بِمُبْغِضِينَا. ٨ بِاللَّهِ نَفْتَخِرُ الْيَوْمَ كُلَّهُ، وَنُحْمَدُ اسْمَكَ إِلَى الْأَبَدِ. ٩ غَيْرَ أَنَّكَ قَدْ رَذَلْتَنَا وَأَخْجَلْتَنَا، وَلَمْ تَعُدْ تُرَافِقْ جُنُودَنَا إِلَى الْحَرْبِ. ١٠ جَعَلْتَنَا تَتَهَقَّرُ أَمَامَ عَدُونَا. أَمَّا مِبْغِضُونَا فَيَغْنَمُونَ لَأَنْفُسِهِمْ. ١١ أَسْلَمْتَنَا كَغَنَمٍ مُعَدَّةٍ لِلذَّبْحِ، وَبَدَدْتَنَا بَيْنَ الْأُمَمِ. ١٢ بَعَثَ شَعْبَكَ بِلاَ مَالٍ وَبِثَمَنِهِمْ لَمْ تَرْجَعْ. ١٣ تَجْعَلُنَا عَارًا عِنْدَ جِيرَانِنَا، وَمَثَارَ هُزْءٍ وَسَخَرِيَةٍ لِمَنْ حَوْلَنَا. ١٤ تَجْعَلُنَا مَثَلًا بَيْنَ الْأُمَمِ وَأُخُوكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ. ١٥ الْيَوْمَ كُلَّهُ نَحْنُ مَائِلٌ أَمَامِي، وَخِزْيٌ وَجْهِي قَدْ غَمَرَنِي ١٦ مِنْ صَوْتِ الْمُعِيرِ وَالْمُجَدِّفِ وَمَرَأَى الْعَدُوِّ الْمُنتَقِمِ. ١٧ هَذَا كُلُّهُ وَقَعَ عَلَيْنَا، فَمَا نَسِينَاكَ وَلَا خُنَّا عَهْدَكَ. ١٨ لَمْ يَرْتَدَّ قَلْبُنَا إِلَى الْوَرَاءِ، وَلَا حَادَتْ خُطَوَاتُنَا عَنْ طَرِيقِكَ. ١٩ مَعَ أَنَّكَ سَحَقْتَنَا وَسَطَ الْوُحُوشِ، وَغَمَرْتَنَا بِظِلَالِ الْمَوْتِ. ٢٠ إِنْ كُنَّا قَدْ نَسِينَا اسْمَ إِلَهِنَا، وَصَلَّيْنَا إِلَى إِلَهٍ غَرِيبٍ، ٢١ أَلَا يَعْرِفُ اللَّهُ ذَلِكَ وَهُوَ عَلَامُ الْغُيُوبِ؟ ٢٢ أَلَا أَنَا مِنْ أَجْلِكَ نُعَانِي الْمَوْتَ طُولَ النَّهَارِ، وَقَدْ حُسِبْنَا مِثْلَ غَنَمٍ مُعَدَّةٍ لِلذَّبْحِ. ٢٣ قُمْ يَا رَبُّ. لِمَاذَا تَتَغَافَى؟ أَنْتَ يَا رَبُّ لَا تَنْبِذُنَا إِلَى الْأَبَدِ. ٢٤ لِمَاذَا تَحْجُبُ وَجْهَكَ وَتَنْسَى مَذَلَّتَنَا وَضِيقَنَا؟ ٢٥ إِنْ نَفُوسُنَا قَدْ انْحَنَتْ إِلَى التُّرَابِ، وَبَطُونُنَا لَصِقَتْ بِالْأَرْضِ. ٢٦ هَبْ لِنَجِدْتَنَا وَافِدِنَا مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ.

٤٥

١ فَاضْ قَلْبِي بِكَلَامٍ صَالِحٍ: إِنِّي أَخَاطَبُ الْمَلِكَ بِمَا قَدْ أَنْشَأْتُهُ، وَلِسَانِي فَصِيحٌ كَقَلَمِ الْكَاتِبِ الْمَاهِرِ. ٢ أَنْتَ أَبْرَعُ جَمَالًا مِنْ كُلِّ بَنِي الْبَشَرِ. انْسَكَبَتِ النِّعْمَةُ عَلَى شَفَتَيْكَ، لِذَلِكَ بَارَكَكَ اللَّهُ إِلَى الْأَبَدِ. ٣ فِي جَلَالِكَ وَهَبَائِكَ تَقَلَّدَ سَيْفَكَ عَلَى نَحْذِكَ أَيُّهَا الْمُقْتَدِرُ، ٤ وَبِجَلَالِكَ ارْكَبْ ظَافِرًا لِأَجْلِ الْحَقِّ وَالْوَدَاعَةِ وَالْبِرِّ، فَتَفْتَحْ يَمِينُكَ الْأَهْوَالَ. ٥ سِهَامُكَ مَسْنُونَةٌ تَخْتَرِقُ أَعْمَاقَ قُلُوبِ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ، وَتَسْقُطُ الشُّعُوبُ صَرَعى تَحْتَ قَدَمَيْكَ. ٦ عَزُّ شُكِّكَ يَا إِلَهَ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ، وَصَوْلُجَانُ مُلْكِكَ عَادِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ. ٧ أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَابْغَضْتَ الْإِثْمَ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَسَحَكَ اللَّهُ (مَلِكًا) بِدُهْنِ الْإِبْتِهَاجِ أَكْثَرَ مِنْ رُقَقَاتِكَ (الْمُلُوكِ). ٨ ثِيَابُكَ كُلُّهَا مَعْطَرَةٌ بِالْمُرِّ وَدُهْنِ اللَّبَانِ. مِنْ قُصُورِ الْعَاجِ صَدَحَتْ مُوسِيقَى الْآلَاتِ الْوَتَرِيَّةِ فَأَطْرَبَتْكَ. ٩ أَمِيرَاتُ بَيْنَ حَظِيَّاتِكَ. جَلَسَتِ الْمَلِكَةُ عَنْ يَمِينِكَ مُزَيَّنَةً بِذَهَبٍ أَوْفِيرٍ. ١٠ اسْمَعِي يَا بِنْتُ وَانْظُرِي، وَارْهِنِي إِلَى أُذُنِكَ، وَاسْنِي شَعْبَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ ١١ فَيَسْمِيَنَّ الْمَلِكُ جَمَالَكَ، لِأَنَّهُ

هُوَ سَيِّدُكَ فَاسْجُدِي لَهُ. ١٢ بِنْتُ صُورٍ أَغْنَى الشُّعُوبَ تَسْتَرْضِيكَ بِهَدِيَّةٍ. ١٣ كُلُّهَا مَجَّدُ ابْنَةِ الْمَلِكِ فِي قَصْرِهَا. ثِيَابُهَا مَنَسُوجَةٌ بِذَهَبٍ. ١٤ تَرْفُ إِلَى الْمَلِكِ بِجُلٍّ مُطْرَزَةٍ، وَوَصِيفَاتُهَا الْعَدَارَى يَتَّبِعُهَا قَادِمَاتُ إِلَيْكَ فِي مَوْكِبٍ حَافِلٍ. ١٥ يُخَضَّرْنَ بِفَرْجٍ وَابْتِهَاجٍ. يَدْخُلْنَ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ. ١٦ يُصْبِحُ أَبْنَاؤُكَ يَوْمًا مُلُوكًا كَأَبَائِهِمْ فَيَتَرَبَّعُونَ عَلَى عُرُوشٍ فِي كُلِّ الْأَرْضِ. ١٧ أَخْلِدْ ذِكْرِي اسْمِكَ فِي كُلِّ الْأَجْيَالِ، وَتَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ.

٤٦

١ اللَّهُ لَنَا مَلَجًا وَقُوَّةٌ، عَوْنُهُ مُتَوَافِرٌ لَنَا دَائِمًا فِي الضِّيقَاتِ. ٢ لَذَلِكَ لَا نَخَافُ وَلَوْ تَزَحَّزَحَتِ الْأَرْضُ وَانْقَلَبَتِ الْجِبَالُ إِلَى قَلْبِ الْبَحَارِ. ٣ تَهْبِجُ وَتَزْبِدُ مِيَاهُهَا؛ تَتَزَلُّزَلُ الْجِبَالُ مِنْ عُنْفٍ جَيْشَانِهَا. ٤ تَفْرَحُ مَدِينَةُ اللَّهِ حَيْثُ مَسَاكِنُ الْعَلِيِّ بِنَهْرٍ دَائِمٍ الْجَرْيَانِ. ٥ اللَّهُ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ فَلَنْ تَتَزَعَّرَعَ. يُعِينُهَا اللَّهُ فِي الْفَجْرِ الْمُبَكِّرِ. ٦ مَا جَتِ الْأُمَمُ وَهَاجَتِ، فَتَزَلَّتِ الْمَمَالِكُ، وَلَكِنْ مَا إِنْ دَوَّى بِصَوْتِهِ حَتَّى ذَابَتِ الْأَرْضُ. ٧ رَبُّ الْجُنُودِ مَعَنَا، مَلَجَانَا إِلَهُ يَعْقُوبَ. ٨ تَعَالَوْا وَانْظُرُوا أَعْمَالَ اللَّهِ الَّذِي صَنَعَ عَجَائِبَ فِي الْأَرْضِ ٩ يَقْضِي عَلَى الْحُرُوبِ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا. يَكْسِرُ الْقَوْسَ وَيَشَقُّ الرُّمْحَ، وَيَحْرِقُ الْمَرْكَبَاتِ الْحَرِيَّةَ بِالنَّارِ. ١٠ اسْتَكِينُوا وَعَلِّمُوا أَنِّي أَنَا اللَّهُ، أَعَالَى بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَعَالَى فِي الْأَرْضِ. ١١ رَبُّ الْجُنُودِ مَعَنَا. مَلَجَانَا إِلَهُ يَعْقُوبَ.

٤٧

١ يَاجِيعَ الْأُمَمِ صَفِّقُوا بِالْأَيَادِي، وَاهْتَفُوا لِلَّهِ هَتَافَ الْابْتِهَاجِ. ٢ لِأَنَّ الرَّبَّ عَلِيٌّ خَوْفٌ، مَلِكٌ عَظِيمٌ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ. ٣ يُخَضِّعُ الشُّعُوبَ لَنَا، وَيَطْرَحُ الْأُمَمَ تَحْتَ أَقْدَامِنَا. ٤ يَخْتَارُ لَنَا مِيرَاثِنَا، نَحْرُ يَعْقُوبَ الَّذِي أَحَبَّهُ. ٥ ارْتَفَعَ اللَّهُ وَسْطَ الْهَتَافِ، ارْتَفَعَ الرَّبُّ وَسْطَ دَوِيِّ نَفْخِ الْبُوقِ. ٦ رَنِّمُوا لِلَّهِ، رَنِّمُوا. رَنِّمُوا لِلْمَلِكَا، رَنِّمُوا. ٧ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ مَلِكُ الْأَرْضِ كُلِّهَا. رَنِّمُوا لَهُ قَصِيدَةَ حَمْدٍ. ٨ مَلِكُ اللَّهِ عَلَى الْأُمَمِ، اللَّهُ جَلَسَ عَلَى عَرْشِهِ الْمُقَدَّسِ. ٩ رُؤَسَاءُ الْأُمَمِ اجْتَمَعُوا مَعَ شَعْبِ إِلَهٍ إِبْرَاهِيمَ. لِأَنَّ لِلَّهِ حُمَاةَ الْأَرْضِ وَهُوَ مُتَعَالٍ جَدًّا.

٤٨

١ مَا أَعْظَمَ الرَّبَّ وَمَا أَجْدَرُهُ بِالتَّسْبِيحِ فِي مَدِينَةِ إِهْنَا، فِي جَبَلٍ قَدَاسَتِهِ! ٢ جَبَلُ صِهْيُونَ جَمِيلٌ فِي شُمُوحِهِ، (هُوَ) فَرَحُ كُلِّ الْأَرْضِ حَتَّى أَقَاصِي الشَّمَالِ. هُوَ مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ. ٣ اللَّهُ الْمُقِيمُ فِي قُصُورِهَا مَعْرُوفٌ بِأَنَّهُ حِصْنٌ مَنِيعٌ. ٤ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكُ قَدْ احْتَشَدُوا وَعَبَرُوا مَعًا. ٥ رَأَوْا بَيْتَ اللَّهِ فَذَهَلُوا. ارْتَاعُوا وَفَرُّوا. ٦ هُنَاكَ اعْتَرَتْهُمْ رِعْدَةٌ فَتَوَجَّعُوا كَأَمْرَأَةٍ فِي مَخَاضِهَا. ٧ تُحْطَمُ سَفْنُ تَرْشِيشَ بِرِيحٍ شَرْقِيَّةٍ. ٨ كَمَا سَمِعْنَا رَأْيَنَا فِي مَدِينَةِ رَبِّ الْجُنُودِ، مَدِينَةِ إِهْنَا. حَقًّا إِنَّ اللَّهَ يُلْتَبِأُ إِلَى الْأَبَدِ. ٩ تَأَمَّلْنَا يَا اللَّهُ فِي رَحْمَتِكَ فِي وَسْطِ هَيْكَلِكَ. ١٠ تَسْبِيحُكَ يَا اللَّهُ مِثْلُ اسْمِكَ يَبْلُغُ أَقَاصِي الْأَرْضِ. يَمِينُكَ مَلَأَتْهُ صَلَاحًا. ١١ لِيَفْرَحَ جَبَلُ صِهْيُونَ وَلِتَبْتَهِجَ بَنَاتُ يَهُوذَا مِنْ أَجْلِ أَحْكَامِ قَضَائِكَ. ١٢ جُولُوا فِي صِهْيُونَ وَدُورُوا حَوْلَهَا. عُدُّوا أَبْرَاجَهَا. ١٣ تَفَرَّسُوا فِي مَتَارِسِهَا وَتَأَمَّلُوا قُصُورَهَا لِتُخْبِرُوا بِهَا الْأَجْيَالُ الْقَادِمَةَ. ١٤ لِأَنَّ اللَّهَ هَذَا هُوَ إِهْنَا إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ، وَهُوَ هَادِينَا حَتَّى الْمَوْتِ.

٤٩

١ اسْمَعُوا هَذَا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ، أَصْغُوا يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الْعَالَمِ. ٢ (اسْمَعُوا) إِلَيَّ أَيُّهَا الْعُظَمَاءُ، الْأَغْنِيَاءُ وَالْفُقَرَاءُ عَلَى السَّوَاءِ. ٣ يَنْطِقُ فِي الْحِكْمَةِ، وَخَوَاطِرُ قَلْبِي بِالْفَهْمِ. ٤ أُعِيرُ أُذُنِي لِأَسْمَعَ مَثَلًا، وَعَلَى عَرْفِ الْعُودِ أَشْرَحُ لُغْزِي. ٥ لِمَاذَا أَخَافُ فِي أَيَّامِ الْخَطَرِ عِنْدَمَا يُحِيطُ بِي شَرُّ مُطَارِدِي؟ ٦ أُولَئِكَ الْمُتَكَلِّفُونَ عَلَى ثَرَوَتِهِمْ، وَبِوَفَرَةٍ غَنَاهُمْ يَفْتَحِرُونَ. ٧ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَبَدًا أَنْ يَفْتَدِيَ أَخَاهُ أَوْ يَقْدِمَ لِلَّهِ كَفَّارَةً عَنْهُ. ٨ لِأَنَّ فِدْيَةَ النَّفْسِ بَاهِظَةٌ يَتَعَذَّرُ دَفْعُهَا مَدَى الْحَيَاةِ ٩ طَلِبًا لِلْخُلُودِ عَلَى الْأَرْضِ وَتَفَادِيًا لِرُؤْيَا الْقَبْرِ. ١٠ لَكِنَّ الْحُكَمَاءَ يَمُوتُونَ كَمَا يَمُوتُ الْجَاهِلُ وَالْغَيِيُّ، تَارِكِينَ ثَرَوَتَهُمْ لغيرِهِمْ. ١١ يَتَوَهَّوْنَ أَنَّ بُيُوتَهُمْ خَالِدَةٌ، وَأَنَّ مَسَاكِنَهُمْ بَاقِيَةٌ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ، فَأَطْلَقُوا أَسْمَاءَهُمْ عَلَى أَرْضِهِمْ (تَحْلِيلًا لِذِكْرِهِمْ). ١٢ وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَخْلُدُ فِي أَهْلِيَّتِهِ. إِنَّهُ يَمِثُلُ الْبَهَائِمِ الَّتِي تَبَادُ. ١٣ هَذَا هُوَ مَصِيرُ الْجَهَالِ الْوَاتِقِينَ بَأَنْفُسِهِمْ، وَمَصِيرُ أَعْقَابِهِمُ الَّذِينَ يَسْتَحْسِنُونَ أَقْوَالَهُمْ. ١٤ يَسَاقُونَ لِلْمَوْتِ كَالْأَغْنَامِ، وَيَكُونُ الْمَوْتُ رَاعِيَهُمْ وَيَسُودُ الْمُسْتَقِيمُونَ عَلَيْهِمْ. تَتَلَّى صُورَتَهُمْ، وَتَصِيرُ الْهَلاوِيَةُ مَسْكَنَهُمْ. ١٥ إِنَّمَا اللَّهُ يَفْتَدِي نَفْسِي مِنْ قَبْضَةِ الْهَلاوِيَةِ إِذْ يَأْخُذُنِي إِلَيْهِ. ١٦ لَا تَخْشَ إِذَا اغْتَنَى إِنْسَانٌ، وَزَادَ مَجْدُ بَيْتِهِ. ١٧ فَإِنَّهُ عِنْدَ مَوْتِهِ لَا يَأْخُذُ مَعَهُ شَيْئًا، وَلَا يَلْحَقُ بِهِ مَجْدُهُ إِلَى قَبْرِهِ. ١٨ وَمَعَ أَنَّهُ يَنْعَمُ نَفْسُهُ بِالْبَرَكَاتِ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِ وَيُطْرِيه النَّاسُ إِذْ أَحْسَنَ إِلَى نَفْسِهِ، ١٩ إِلَّا أَنْ نَفْسَهُ سَتَلْحَقُ بِآبَائِهِ، الَّذِينَ لَا يَرَوْنَ النُّورَ إِلَى الْأَبَدِ. ٢٠ فَالْإِنْسَانُ الْمُتَمَتِّعُ بِالْكَرَامَةِ مِنْ غَيْرِ فَهْمٍ، يَمِثُلُ الْبَهَائِمِ الْبَائِدَةِ.

٥٠

١ الرَّبُّ إِلَهُ الْقَدِيرُ تَكَلَّمَ، وَدَعَا الْأَرْضَ لِلْمَحَاكَمَةِ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا. ٢ مِنْ صِهْيُونَ الْكَامِلَةِ الْجِبَالِ أَشْرَقَ مَجْدُ اللَّهِ. ٣ يَأْتِي إِلَهُنَا وَلَا يَصْمُتُ، تُحِيطُ بِهِ النَّارُ الْأَكْلَةُ وَالْعَوَاصِفُ النَّاثِرَةُ. ٤ يُنَادِي السَّمَاوَاتِ مِنَ الْعُلَى، وَالْأَرْضُ أَيْضًا مِنْ تَحْتِ لِكَيْ يَدِينَ شَعْبَهُ، قَائِلًا: ٥ «اجْمَعُوا إِلَيَّ أَتَقِيَّائِي الَّذِينَ قَطَعُوا مَعِيَ عَهْدًا عَلَى ذَبِيحَةٍ». ٦ فَتَذِيعُ السَّمَاوَاتُ عَدْلَهُ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الدِّينُ. ٧ اسْمَعْ يَا شَعْبِي فَاتَكَلَّمْ. يَا إِسْرَائِيلُ إِنِّي أَشْهَدُ عَلَيْكَ: «أَنَا اللَّهُ إِلَهُكَ. ٨ لَسْتُ أُؤْبَحُّكَ عَلَى ذَبَائِحِكَ فَإِنَّ مُحَرَّقَاتِكَ هِيَ دَائِمًا قُدَّامِي. ٩ فَمَا كُنْتُ لَأَخُذَ مِنْ بَيْتِكَ ثَوْرًا وَلَا مِنْ حِطَائِكَ تَيْسًا. ١٠ لِأَنَّ جَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ مَلِكِي، وَكَذَلِكَ الْبَهَائِمُ الْمُنْتَشِرَةُ عَلَى أُلُوفِ الْجِبَالِ. ١١ أَنَا عَالِمُ جَمِيعِ طُيُورِ الْجِبَالِ، وَكُلُّ مَخْلُوقَاتِ الْبَرَارِيِّ هِيَ لِي. ١٢ إِنْ جُعْتُ لَا أَلْتَمِسُ مِنْكَ حَاجَتِي لِأَنَّ لِي الْمَسْكُونَةَ وَكُلَّ مَا فِيهَا. ١٣ هَلْ أَكُلُ لَحْمَ الثَّيْرَانِ، أَوْ أَشْرَبُ دَمَ الثِّيُوسِ؟ ١٤ قَدِمَ لِلَّهِ ذَبَائِحُ الْحَمْدِ وَأَوْفِ الْعَلِيِّ عَهْدَكَ. ١٥ ادْعُنِي فِي يَوْمِ ضَيْقِكَ أَنْقِذْكَ فَتَمَجِّدْنِي». ١٦ وَقَالَ اللَّهُ لِلشَّرِيرِينَ: «بِأَيِّ حَقٍّ تَحْدُثُ بِأَحْكَامِي، وَلِمَاذَا تَتَكَلَّمُ عَنْ عَهْدِي، ١٧ وَأَنْتَ تَمُتُّ التَّأْدِيبَ وَلَا تَكْتَرِثُ لِكَلَامِي؟ ١٨ تَرَى سَارِقًا فَتَوَافِقُهُ، وَمَعَ الزَّانَةِ نَصِيْبُكَ. ١٩ أَطْلَقْتَ فَمَكَ بِالشَّرِّ وَلِسَانُكَ يَخْتَرَعُ غِشًّا. ٢٠ تَجْلِسُ تُشِيرُ بِأَخِيكَ، وَعَلَى ابْنِ أُمِّكَ تَفْتَرِي. ٢١ هَذِهِ كُلُّهَا فَعَلْتَ وَأَنَا سَكَتُ، فَظَنَنْتَ أَنِّي مِثْلُكَ. غَيْرَ أَنِّي أُوْبَحُّكَ وَأَصِفُ إِثْمَكَ أَمَامَ عَيْنِكَ. ٢٢ وَالْآنَ تَنْبَهُوا أَيُّهَا النَّاسُونَ لِلَّهِ، لِثَلَاثِ أَمْرٍ قَدْكُمْ وَلَيْسَ مَنْ يَنْقِذُكُمْ. ٢٣ أَمَّا مَنْ يَقْدِمُ لِي ذَبِيحَةَ حَمْدٍ فَهُوَ يَمَجِّدُنِي، وَمَنْ يَقُومُ طَرِيقَهُ أُرِيهِ خَلَاصَ اللَّهِ».

٥١

١ اِرْحَمْنِي يَا اللَّهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ، وَاحْ مَعْاصِيَّ حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ. ٢ اغْسِلْنِي كَلْبًا مِنْ إِثْمِي، وَطَهِّرْنِي مِنْ

خَطِيئَتِي. ٣ فَإِنِّي أَقْرُبُ بِمَعَاصِيٍّ، وَخَطِيئَتِي مَائِلَةٌ أَمَامِي دَائِمًا. ٤ إِلَيْكَ وَحْدَكَ أَخْطَأْتُ، وَالشَّرُّ قُدَّامَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ. لِي تَبْهَرُوا إِذَا حَكَمْتَ وَتَزَكُّوا إِذَا قَضَيْتَ. ٥ هَا إِنِّي بِالْإِثْمِ قَدْ وُلِدْتُ وَفِي الْخَطِيئَةِ حَلَيْتُ بِي أُمِّي. ٦ هَا أَنْتَ تَرْغَبُ أَنْ تَرَى الْحَقَّ فِي دَخِيلَةِ الْإِنْسَانِ، فَتَعْرِفْنِي الْحِكْمَةَ فِي قَرَارَةِ نَفْسِي. ٧ طَهَّرْنِي بِالزُّوْفَا فَاتَّقَى. اغْسِلْنِي فَأَبْيَضَ أَكْثَرَ مِنَ التَّلَاجِ. ٨ أَسْمِعْنِي صَوْتَ السُّرُورِ وَالْفَرْحِ، فَتَبْتَهِجَ عِظَامِي الَّتِي سَخَّطَهَا. ٩ احْبُبْ وَجْهَكَ عَنْ خَطَايَايَ وَأَنْحُ كُلَّ آثَامِي. ١٠ قَلْبًا نَفِيًّا أَخْلَقْتَ فِي يَا إِلَهُ وَرُوحًا مُسْتَقِيمًا جَدَّدْتَ فِي دَاخِلِي. ١١ لَا تَطْرُدْنِي مِنْ حَضْرَتِكَ، وَلَا تَنْزِعْ مِنِّي رُوحَكَ الْقُدُّوسَ. ١٢ رُدِّ لِي بِهِجَتِي بِخَلَاصِكَ، وَبِرُوحِ رُضِيَّةِ آرَزْنِي ١٣ عِنْدَئِذٍ أَعْلِمُ الْإِثْمَةَ طَرُقَكَ، فَيَتُوبُ إِلَيْكَ الْخَاطِئُونَ. ١٤ أَنْقِذْنِي مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ يَا إِلَهُ، يَا إِلَهُ خَلَاصِي، فَيَرْثِمَ لِسَانِي بِبِرِّكَ. ١٥ يَا رَبُّ افْتَحْ شَفَتِي فَيُذِيعَ فِي تَسْبِيحِكَ. ١٦ فَإِنَّكَ لَا تَسُرُّ بِذِيحَةٍ، وَإِلَّا كُنْتَ أَقْدَمَهَا. بِمُحَرَّقَةٍ لَا تَرْضَى. ١٧ إِنَّ الذَّبَايْحَ الَّتِي يَطْلُبُهَا اللَّهُ هِيَ رُوحٌ مُنْكَسِرَةٌ. فَلَا تَحْتَقِرَنَّ الْقَلْبَ الْمُنْكَسِرَ وَالْمُنْسَحِقَ يَا إِلَهُ. ١٨ أَحْسِنْ إِلَى صِهْيُونَ بِمُقْتَضَى مَسَرَّتِكَ. وَابْنِ أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ. ١٩ عِنْدَئِذٍ تَرْضَى بِذَبَايِحِ الْبَرِّ، وَبِمُحَرَّقَةٍ وَتَقْدِمَةٍ تَامَةٍ. حِينَئِذٍ يَقْرَبُونَ عَلَى مَذْبَحِكَ عَجُولًا.

٥٢

١ لِمَاذَا تَتَفَاخَرُ بِالشَّرِّ أَيُّهَا الْجَبَّارُ؟ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ تَدُومُ الْيَوْمَ كُلَّهُ ٢ لِسَانُكَ يَخْتَرِعُ الْمَسَاوِيَّ، وَيُمَارِسُ الْغِشَّ وَيَجْرَحُ كَالْمَوْسَى الْمَسْنُونَةِ. ٣ أَحْبَبْتَ الشَّرَّ أَكْثَرَ مِنَ الْخَيْرِ، وَالْكَذِبَ أَكْثَرَ مِنَ الصِّدْقِ. ٤ أَحْبَبْتَ كُلَّ كَلَامٍ مُهْلِكٍ أَيُّهَا اللِّسَانُ الْمُنَافِقُ. ٥ حَقًّا سَيَدْمُرُكَ اللَّهُ إِلَى الْأَبَدِ، وَيَخْتِطِفُكَ وَيَقْتُلِعُكَ مِنْ خِيَمَتِكَ، وَيَسْتَأْصِلُكَ مِنْ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ. ٦ فَيَرَى الْأَبْرَارُ ذَلِكَ وَيَخْأَفُونَ، يَضْحَكُونَ عَلَيْكَ قَائِلِينَ: ٧ هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ اللَّهَ حَصْنًا لَهُ، بَلِ اتَّكَلَّ عَلَى وَفْرَةِ غَنَاهُ وَاعْتَزَّ بِغَوَايَتِهِ. ٨ أَمَّا أَنَا فَنُتِلُّ زَيْتُونَةً خَضْرَاءَ فِي بَيْتِ اللَّهِ وَثِقْتُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ. ٩ أَحْمَدُكَ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى مَا فَعَلْتَ، وَانْتَظِرْ اسْمَكَ الصَّالِحَ فِي مُحَضَرِ أَتْقِيَاءِكَ.

٥٣

١ حَدَّثَ الْجَاهِلُ نَفْسَهُ قَائِلًا: «لَا يُوجَدُ إِلَهٌ». فَسَدَ الْبَشَرُ وَارْتَكَبُوا الْمَكْرُوهَاتِ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ وَاحِدٌ يَعْمَلُ الصَّلَاحَ. ٢ أَشْرَفَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاوَاتِ عَلَى بَنِي الْبَشَرِ، لِيَنْظُرَ هَلْ يُوجَدُ بَيْنَهُمْ حَكِيمٌ يَطْلُبُ اللَّهَ. ٣ فَإِذَا الْجَمِيعُ قَدْ ارْتَدُّوا وَفَسَدُوا. لَيْسَ بَيْنَهُمْ مَنْ يَعْمَلُ الصَّلَاحَ، لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ. ٤ أَلَيْسَ لَدَى فَاعِلِي الْإِثْمِ مَعْرِفَةٌ؟ إِنَّهُمْ يَا كَلُونَ شَعْبِي كَمَنْ يَا كَلُونَ خُبْرًا وَيَعَادُونَ الرَّبَّ. ٥ هُنَاكَ يَدْهَمُهُمُ الرَّعْبُ حَيْثُ لَا مُوَجِبَ لِلرَّعْبِ، لِأَنَّهُ يَبْدُدُ عِظَامَ أَعْدَاءِ شَعْبِهِ وَيُلْحِقُ بِهِمْ الْخِزْيَ لِأَنَّ اللَّهَ رَفَضَهُمْ. ٦ لَيْتَ مِنْ صِهْيُونَ خَلَاصَ إِسْرَائِيلَ. عِنْدَمَا يَرُدُّ اللَّهُ سَبِيَّ شَعْبِهِ يَفْرَحُ يَعْقُوبُ وَيَبْتَهِجُ إِسْرَائِيلُ.

٥٤

١ يَا إِلَهُ بِاسْمِكَ خَلَّصْنِي، وَبِقُوَّتِكَ أَنْصِفْنِي. ٢ يَا إِلَهُ أَسْمَعْ صَلَاتِي وَأَصْغِ إِلَى كَلَامِي. ٣ لِأَنَّ غُرَبَاءَ قَامُوا عَلَيَّ، وَعَتَاةٌ يَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِي، وَلَمْ يَجْعَلُوا اللَّهَ نَصَبَ أَعْيُنِهِمْ ٤ هُوَذَا اللَّهُ مُعِينِي وَالسَّيِّدُ الرَّبُّ عَاضِدِي. ٥ يَرُدُّ الشَّرَّ عَلَى أَعْدَائِي، وَيَحِقُّ (عَدْلُكَ) اسْتَأْصِلَهُمْ. ٦ طَوْعًا أَذْخُلُ لَكَ، وَأَحْمَدُ اسْمَكَ يَا رَبُّ لِأَنَّهُ طَيِّبٌ. ٧ فَإِنَّهُ نَجَّانِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ وَرَأَيْتُ بِعَيْنِي (مَا حَلَّ) بِأَعْدَائِي.

٥٥

١ أَصْغِ يَا اللَّهُ إِلَى صَلَاتِي، وَلَا تَتَغَاوَلْ عَنْ تَضَرُّعِي. ٢ اسْتَمِعْ لِي وَاسْتَجِبْ، لِأَنِّي حَائِرٌ وَمُضْطَرَبٌ فِي كُرْبَتِي،
 ٣ مِنْ تَهْدِيدَاتِ الْأَعْدَاءِ وَجَوْرِ الشَّرِيرِ، لِأَنَّهُمْ يَجْلِبُونَ عَلَيَّ الْمَتَاعِبَ، وَبَغْضَبٍ يَضْطَهُدُونِي. ٤ قَلْبِي يَتَوَجَّعُ فِي دَاخِلِي،
 وَأَهْوَالُ الْمَوْتِ أَحَاطَتْ بِي. ٥ اعْتَرَانِي الْخَوْفُ وَالْارْتِعَادُ، وَطَغَى عَلَيَّ الرَّعْبُ. ٦ فَقُلْتُ: «لَيْتَ لِي جَنَاحًا كَالْحَمَامَةِ
 فَطَائِرٌ وَأَسْتَرِيحَ. ٧ كُنْتُ أَشْرُدُ هَارِبًا وَأَبِيتُ فِي الْبَرِّيَّةِ. ٨ كُنْتُ أُسْرِعُ لِلنَّجَاةِ مِنَ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ، وَمِنْ نَوْءِ الْبَحْرِ». ٩
 بَلْبِلُ أَلْسِنَةِ (أَعْدَائِي) يَارَبُّ وَابْكِهِمْ، فَإِنِّي أَرَى فِي الْمَدِينَةِ عُنْفًا وَعُدْوَانًا، ١٠ يُحْدِقَانِ بِأَسْوَارِهَا نَهَارًا وَلَيْلًا، وَفِي
 وَسْطِهَا الْإِثْمَ وَالْأَذَى. ١١ الْمَفَاسِدُ فِي وَسْطِهَا، وَالظُّلْمُ وَالْغَشُّ لَا يَفَارِقَانِ سَاحَاتِهَا. ١٢ لَوْ كَانَ عَدُوِّي هُوَ الَّذِي
 يَعْرِبُنِي لَكُنْتُ أَحْتَمِلُ. وَلَوْ كَانَ مَنْ يَبْغِضُنِي هُوَ الَّذِي يَجْبِرُ عَلَيَّ لَكُنْتُ أَخْتِي مِنْهُ. ١٣ وَلَكِنَّكَ عَدِيلِي، وَإِلْفِي
 وَصَدِيقِي الْحَمِيمُ، ١٤ الَّذِي كَانَتْ لَنَا عَشْرَةٌ مَعَهُ، وَكَمَا تَرَافَقُ فِي الْحُضُورِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ مَعَ جُمْهُورِ الْعَابِدِينَ. ١٥ لِفَجَائِي
 الْمَوْتِ أَعْدَائِي فَيَنْزِلُوا إِلَى الْهَاطِوَةِ أَحْيَاءَ، لِأَنَّ الشَّرَّ جَائِمٌ فِي وَسْطِ مَسَاكِينِهِمْ. ١٦ أَمَّا أَنَا فَيَالرَّبِّ أُسْتَعِثْ وَالرَّبُّ
 يُخَلِّصُنِي. ١٧ مَسَاءٌ وَصَبَاحًا وَظَهْرًا أَشْكُو لَهُ صَارِحًا وَنَاحًا، فَيَسْمَعُ صَوْتِي. ١٨ يُخَلِّصُ نَفْسِي بِسَلَامٍ مِنَ الْمَعَارِكِ
 النَّاشِئَةِ حَوْلِي إِذْ إِنَّ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ كَثِيرُونَ. ١٩ حَقًّا إِنَّ اللَّهَ الْجَالِسَ عَلَى الْعَرْشِ مِنْذُ الْأَزَلِ يَسْمَعُ لِي فَيَذِلُّ أَعْدَائِي،
 الَّذِينَ لَا يَتَغَيَّرُونَ وَلَا يَخَافُونَ اللَّهَ. ٢٠ (رَفِيقِي الْقَدِيمُ) هَاجَمَ أَصْحَابَهُ الْمُسَالِمِينَ وَنَقَضَ عَهْدَهُ مَعَهُمْ. ٢١ كَانَ كَلَامُهُ
 أَنْعَمَ مِنَ الزُّبْدَةِ، وَفِي قَلْبِهِ يُضْمَرُ الْقِتَالُ. كَلِمَاتُهُ أَلَيْنَ مِنَ الزَّيْتِ، وَلَكِنَّهَا سَيُوفٌ مَسْلُوءَةٌ. ٢٢ أَلْقِ عَلَى الرَّبِّ هَمَّكَ
 وَهُوَ يَعْتَنِي بِكَ: إِنَّهُ لَا يَدْعُ الصَّدِيقَ يَتَزَعَّزَعُ إِلَى الْأَبَدِ. ٢٣ وَأَنْتَ يَا اللَّهُ تَطْرَحُ الْأَشْرَارَ إِلَى هَوَاةِ الْهَلَاكِ وَتَقْصِرُ أَعْمَارَ
 سَافِكِي الدِّمَاءِ وَالْغَشَّاشِينَ. أَمَّا أَنَا فَاتَّكِلْ عَلَيْكَ.

٥٦

١ اِرْحَمْنِي يَا رَبُّ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يَجِدُ فِي مُطَارِدَتِي لِاقْتِرَاسِي. يُحَارِبُنِي الْيَوْمَ كُلَّهُ وَيَضَائِقُنِي. ٢ يَتَرَبَّصُ بِي أَعْدَائِي
 طَوَالَ الْيَوْمِ لِاتِّبَاعِي، وَمَا أَكْثَرَ الَّذِينَ يُحَارِبُونِي بِكِبَرِيَاءِ الْمُتَجَرِّبِينَ. ٣ فِي يَوْمٍ خَوْفِي أَتَّكِلُ عَلَيْكَ. ٤ تَوَكَّلْتُ عَلَى
 اللَّهِ الَّذِي أَحْمَدُهُ عَلَى كَلَامِهِ، فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْنَعَ بِي الْبَشَرُ؟ ٥ يُحْرِفُ أَعْدَائِي طَوَالَ الْيَوْمِ كَلَامِي.
 كُلُّ أَفْكَارِهِمْ تَتَامَرُ بِالشَّرِّ عَلَيَّ. ٦ يَجْمَعُونَ عَلَيَّ وَيَكْمُنُونَ لِي. يَتَرَصَّدُونَ خُطَوَاتِي وَيَتَبَغَّوْنَ نَفْسِي. ٧ عَاقِبُهُمْ يَارَبُّ
 بِمُقْتَضَى إِثْمِهِمْ. أَخْضَعُ بِغَضَبِكَ الشُّعُوبَ يَا اللَّهُ. ٨ أَنْتَ رَاقِبَتُ تَشْرِدِي. فَاحْفَظْ دُمُوعِي فِي خَزَائِكَ. أَمَّا هِيَ فِي
 كِتَابِكَ؟ ٩ عِنْدَمَا أَدْعُوكَ يَتَقَهَّرُ أَعْدَائِي إِلَى الْوَرَاءِ. وَهَذَا مَا تَيَقَّنْتُ مِنْهُ: أَنَّ اللَّهَ مَعِي. ١٠ أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى كَلَامِهِ.
 أَحْمَدُ الرَّبَّ عَلَى كَلَامِهِ. ١١ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْنَعَ بِي الْإِنْسَانُ؟ ١٢ يَارَبُّ إِنِّي أُؤْفِي
 مَا عَلَيَّ مِنْ نُدُورٍ، وَأَقْرِبُ لَكَ ذَبَائِحَ الشُّكْرِ. ١٣ لِأَنَّكَ أَنْقَذْتَ نَفْسِي مِنَ الْمَوْتِ، وَحَفِظْتَ رَجُلِي مِنَ الزَّلَقِ، لِكَيْ
 أَسْلُكَ أَمَامَ اللَّهِ فِي نُورِ الْحَيَاةِ.

٥٧

١ اِرْحَمْنِي يَا اللَّهُ اِرْحَمْنِي، لِأَنَّ بَكَ لَاذَتْ نَفْسِي، وَبِظِلِّ جَنَاحِكَ أَحْتَمِي إِلَى أَنْ تَعْبُرَ الْمَصَائِبُ. ٢ أَصْرُخُ إِلَى
 اللَّهِ الْعَلِيِّ، الَّذِي يُنِيمُ لِي مَقَاصِدَهُ، ٣ فَيُرْسِلُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَيَخَلِّصُنِي، وَيَمْلَأُ بِالنَّخْرِ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَفْتَرِسَنِي. يُرْسِلُ
 اللَّهُ رَحْمَتَهُ وَحَقَّهُ. ٤ حِينَ أَرْقُدُ بَيْنَ نَافِثِي السُّمُومِ مِنْ بَنِي الْبَشَرِ أَجِدُ نَفْسِي بَيْنَ الْأَسُودِ الْمُفْتَرِسَةِ، أَنْيَابُهُمْ كَالرِّمَاحِ

وَالسَّهَامَ، وَالسِّنْتَهُم كَالسُّيُوفِ الْحَادَّةِ. ٥ لَتَعَالَ يَا اللَّهُ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَلَيَرْتَفِعْ مَجْدُكَ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا. ٦ نَصَبُوا شَبَكَةً لِحَطَوَاتِي، فَانْحَنَتْ نَفْسِي. حَفَرُوا أَمَامِي حُفْرَةً فَسَقَطُوا هُمْ فِيهَا. ٧ ثَابِتٌ قَلْبِي يَا اللَّهُ، ثَابِتٌ قَلْبِي. أَشَدُّ وَأَرْحَمُ. ٨ اسْتَيْقَظِي يَا نَفْسِي. اسْتَيْقَظِي يَا رَبَّابُ وَيَاعُودُ. سَأَوْقُظُ الْفَجْرَ عَلَى شِدْوِي. ٩ يَا رَبُّ أَحْمَدُكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ وَأَشْدُو لَكَ بَيْنَ الْأُمَمِ. ١٠ لَأَنَّ رَحْمَتَكَ قَدْ عَظُمَتْ إِلَى السَّمَاوَاتِ، وَحَقُّكَ إِلَى الْغَمَامِ. ١١ ارْتَفِعْ يَا اللَّهُ عَلَى السَّمَاوَاتِ، وَلَيَرْتَفِعْ مَجْدُكَ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.

٥٨

١ أَحَقًّا تَنْطِقُونَ بِالْحَقِّ أَيُّهَا الْحُكَّامُ، وَتَقْضُونَ بِالْإِسْتِقَامَةِ يَا بَنِي الْبَشَرِ؟ ٢ لَا! إِنَّمَا تُضْمِرُونَ الْبَاطِلَ فِي الْقَلْبِ وَتَرْتَكِبُ أَيْدِيكُمْ الظُّلْمَ فِي الْأَرْضِ. ٣ زَاغَ الْأَشْرَارُ وَهُمْ مَا يَرْحَوْنَ فِي بُطُونِ أُمَهَاتِهِمْ، وَضَلُّوا نَاطِقِينَ بِالْكَذِبِ مُنْذُ أَنْ وُلِدُوا. ٤ فِيهِمْ سَمٌّ كَسَمِّ الْحَيَّاتِ، يَسُدُّونَ آذَانَهُمْ كَالْأَفَاعِي الصَّمَاءِ، ٥ الَّتِي لَا تَسْمَعُ لَصَوْتِ الْحَوَاةِ، وَلَا لَصَوْتِ السَّاحِرِ الْمَاهِرِ. ٦ هَشَمَ أَسْنَانُهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ يَا اللَّهُ. حَطَمَ أَنْيَابَ الْأَشْبَالِ. ٧ لِيَتَلَّشُوا كَالْمَاءِ الْمُرَاقِ، وَلِتَتَكَسَّرَ رُؤُوسُ سَهَامِهِمْ عِنْدَمَا يَصُوبُونَهَا. ٨ لِيَتَلَّشُوا مِثْلَ الْقَوَاقِعِ فِي أَثْنَاءِ رَحْفِهَا، وَكَالْجَنِينِ الْمُجْهَضِ لَا يَعَايُنُونَ الشَّمْسَ. ٩ وَقَبْلَ أَنْ تُحْسَ قُدُورُكُمْ بِنَارِ الْأَشْوَاكِ تَحْتَهَا، يَكْتَسِحُ اللَّهُ كِبِيرَهُمْ وَصَغِيرَهُمْ بِعَاصِفَةٍ غَضَبِهِ، ١٠ يَفْرَحُ الْأَبْرَارُ حِينَ يَرُونَ عِقَابَ الْأَشْرَارِ، وَيَغْسِلُونَ أَقْدَامَهُمْ بِدَمِهِمْ. ١١ فَيَقُولُ النَّاسُ: «حَقًّا إِنَّ لِلصِّدِّيقِ مُكَافَأَةً، وَإِنَّ فِي الْأَرْضِ إِلَهًا يَقْضِي».

٥٩

١ إِلَهِي أَنْقِذْنِي مِنْ أَعْدَائِي، وَاحْنِي مِنْ مُقَاوِمِي. ٢ نَجِّنِي مِنْ فَاعِلِي الْإِثْمِ، وَخَلِّصْنِي مِنْ سَافِكِي الدِّمَاءِ. ٣ قَدْ نَصَبُوا كِمِينًا لِنَفْسِي. اجْتَمَعَ عَلَيَّ أَقْوِيَاءُ، لَا بِسَبَبِ مَعْصِيَتِي وَلَا مِنْ جَرَاءِ خَطِيئَتِي يَا رَبُّ. ٤ يُسْرِعُونَ مُتَاهِهِينَ لِلْإِقْيَاعِ يِي، مِنْ غَيْرِ أَنْ أَقْتَرِفَ إِثْمًا. فَانْهَضْ لِإِغَاثَتِي وَانْظُرْ إِلَى مَا يَجْرِي. ٥ وَأَنْتَ يَا رَبُّ يَا إِلَهَ الْجُنُودِ وَإِلَهَ إِسْرَائِيلَ، اسْتَيْقِظْ وَحَاسِبِ الْأُمَمَ حَسَابًا عَسِيرًا وَلَا تَتَرَأَّفْ بِالْغَادِرِ الْأَثِيمِ ٦ يَرْجِعُونَ عِنْدَ الْمَسَاءِ يَهْرُونَ مِثْلَ الْكِلَابِ، يَطُوفُونَ فِي الْمَدِينَةِ. ٧ تَفِيضُ أَفْوَاهُهُمْ سُوءًا. (الْأَسِنَّةُ) كَسُيُوفٍ حَادَّةٍ بَيْنَ شِفَاهِهِمْ، قَائِلِينَ: «مَنْ يَسْمَعُنَا؟» ٨ لَكِنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ تَضْحَكُ مِنْهُمْ. تَسْتَهْزِئُ بِجَمِيعِ الْأُمَمِ. ٩ يَا قُوَّتِي إِيَّاكَ أَتَرْجَى، لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ حِصْنِي الْمُنِيعُ. ١٠ إِلَهِي بِرَحْمَتِهِ يُوَفِّيْنِي. وَبِرِيْنِي هَرِيمَةً أَعْدَائِي. ١١ لَا تَقْتُلْهُمْ يَا رَبُّ، إِنَّمَا اجْعَلْهُمْ عِبْرَةً لِثَلَاثِينَ شَعْبِي، بَلْ بَدِّدْهُمْ بِقُدْرَتِكَ وَاطْرَحْهُمْ أَرْضًا أَيُّهَا الرَّبُّ حَامِينَا، ١٢ جَرَاءِ خَطِيئَةِ أَفْوَاهِهِمْ وَكَلَامِ شِفَاهِهِمْ. لِيَسْقُطُوا فِي نَخٍّ كَبِيرٍ بَيْنَهُمْ لِقَاءَ مَا يَنْطِقُونَ بِهِ مِنَ اللَّعْنَاتِ وَالْكَذِبِ. ١٣ أَفْنِهِمْ فِي غَضَبِكَ وَاسْتَأْصَلْهُمْ فَتَدْرِكَ أَقَاصِي الْأَرْضِ أَنَّ اللَّهَ يَسُودُ عَلَى بَنِي يَعْقُوبَ. ١٤ يَرْجِعُونَ عِنْدَ الْمَسَاءِ يَهْرُونَ مِثْلَ الْكِلَابِ وَيَطُوفُونَ فِي الْمَدِينَةِ. ١٥ يَهِيمُونَ مُتَشَرِّدِينَ طَلَبًا لِلطَّعَامِ. وَإِنْ لَمْ يَشْبَعُوا يَدْمِدُمُونَ. ١٦ أَمَّا أَنَا فَأَتَرْتَمَّ بِقُوَّتِكَ. أَتَهَلَّلُ فِي الصَّبَاحِ لِرَحْمَتِكَ لِأَنَّكَ كُنْتَ لِي حِصْنًا مَنِيعًا وَمَلْجَأً فِي يَوْمِ ضَيْقِي. ١٧ لَكَ أَسْبِحُ يَا قُوَّتِي لِأَنَّ اللَّهَ مَلْجَأِي. إِلَهِي رَحْمَتِي.

٦٠

١ يَا إِلَهَ قَدْ رَدَدْتَنَا، وَبَدَدْتَنَا وَتَخَطَّتْ عَلَيْنَا، فَرَدَّنَا إِلَيْكَ. ٢ زَلَزَلْتَ الْأَرْضَ وَصَدَعْتَهَا، فَاجْبُرْ كَسْرَهَا لِأَنَّا تَهْتَزُّ. ٣ جَعَلْتَ شَعْبَكَ يُعَانِي الْمَشَقَّاتِ. وَتَرْتَحْنَا تَحْتَ وَقَعِ ضَرْبَاتِكَ كَالسُّكَارَى. ٤ أَعْطَيْتَ خَائِفِيكَ رَايَةً تَرْفَعُ لِأَجْلِ الْحَقِّ. ٥ لِكَيْ يَجُوءَ أَحِبَّاؤُكَ. خَلَصَ بِيَمِينِكَ وَاسْتَجَبَ لِي. ٦ قَدْ تَكَلَّمَ اللَّهُ فِي قَدَاسَتِهِ، لِذَلِكَ أَبْتَهَجُ وَأَقْسِمُ أَرْضَ شَكِيمٍ وَأَقْبِسُ وَادِي سُكُوتٍ، ٧ لِي جَلْعَادُ، وَلِي مَنَسَّى. أَفْرَايِمُ خُوْذَةُ رَأْسِي، وَيَهُوذَا صَوْلَجَانِي. ٨ مُوَابُ مَرْحَضَتِي، وَعَلَى أَدُومَ أَلْقِي حَذَائِي، وَعَلَى فَلَسْطِينَ أَهْتَفُ مُنْتَصِرًا. ٩ مَنْ يَقُوْدُنِي لِحَارِبَةِ الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ؟ مَنْ يَهْدِينِي إِلَى أَدُومَ؟ ١٠ أَلَيْسَ أَنْتَ يَا إِلَهَ الَّذِي أَقْصَيْتَنَا وَلَمْ تَعُدْ تَخْرُجْ مَعَ جُيُوشِنَا؟ ١١ هَبْ لَنَا عَوْنًا فِي الضِّيقِ، فَعَبْتُ هُوَ خَلَاصُ الْإِنْسَانِ. ١٢ بِعَوْنِ اللَّهِ نُحَارِبُ بِبَاسٍ، وَهُوَ الَّذِي يَدُوسُ أَعْدَاءَنَا.

٦١

١ اسْتَمِعْ يَا إِلَهَ إِلَى صُرَاخِي وَأَصْغِ إِلَى صَلَاتِي. ٢ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ أَدْعُوكَ إِذَا غُشِيَ عَلَى قَلْبِي، فَهْدِينِي إِلَى صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ يَتَعَذَّرُ ارْتِفَاؤُهَا. ٣ لِأَنَّكَ كُنْتَ لِي مَلْجَأً وَرِجْأً مَنِيعًا يَحْمِينِي مِنَ الْعَدُوِّ. ٤ لِذَا أَسْكُنُ فِي خِيَمَتِكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَأَعْتَصِمُ بِسِتْرِ جَنَاحِكَ، ٥ لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا إِلَهَ قَدْ اسْتَمَعْتَ إِلَى نُدُورِي. أَعْطَيْتَنِي مِيرَاثًا كَثِيرًا الَّذِينَ يَتَّقُونَ اسْمَكَ. ٦ تُضَيِّفُ أَيَّامًا إِلَى عُمْرِ الْمَلِكِ، فَتَكُونُ سِنُو حَيَاتِهِ كَأَجْيَالٍ عَدِيدَةٍ. ٧ يَبْقَى عَلَى عَرْشِهِ أَمَامَ اللَّهِ إِلَى الْأَبَدِ. وَاجْعَلِ الرَّحْمَةَ وَالْحَقَّ يَحْفَظَانِهِ. ٨ وَهَكَذَا أَرْثَمُ لِسْمِكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَأُوْفِي نُدُورِي دَائِمًا.

٦٢

١ انْتَهَرْتُ نَفْسِي اللَّهَ وَحَدَهُ. مِنْ لَدُنْهِ يَأْتِي خَلَاصِي. ٢ هُوَ وَحَدَهُ صَخْرَتِي وَخَلَاصِي وَحِصْنِي الْمَنِيعُ، لِذَلِكَ لَا أَتَزَعَرُ أَبَدًا. ٣ إِلَى مَتَى تَوَالُونَ الْمُهْجُومَ عَلَى الْإِنْسَانِ، وَسَعُونَ جَمِيعَكُمْ إِلَى هَدْمِهِ، كَأَنَّهُ حَائِطٌ مُتَدَاعٍ أَوْ سِيَاجٌ مُخْلَلٌ؟ ٤ إِنَّمَا يَتَأَمَّرُونَ كَيْ يُطِيعُوا بِهِ عَنْ مَكَانَتِهِ الرَّفِيعَةِ، مُبْتَهِّجِينَ بِالْكَذِبِ: يُبَارِكُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَلْعَنُونَ بِقُلُوبِهِمْ. ٥ انْتَهَرْتُ نَفْسِي اللَّهَ وَحَدَهُ، مِنْ لَدُنْهِ يَأْتِي خَلَاصِي. ٦ هُوَ وَحَدَهُ صَخْرَتِي وَخَلَاصِي وَحِصْنِي الْمَنِيعُ، لِذَلِكَ لَا أَتَزَعَرُ أَبَدًا. ٧ فِي اللَّهِ خَلَاصِي وَمَجْدِي. وَاللَّهُ هُوَ صَخْرَةُ قُوَّتِي وَمَلْجَأِي. ٨ ثَقُوا بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ أَيُّهَا الشَّعْبُ. اسْكُبُوا أَمَامَهُ قُلُوبَكُمْ، اللَّهُ مَلْجَأُنَا. ٩ لَيْسَ الْبَشَرُ جَمِيعًا، عِظَمَاءُ وَأَدْنِيَاءُ، سِوَى بَاطِلٍ وَوَهْمٍ. إِنَّ وَضَعْتَهُمْ فِي كِفَّةٍ مِيزَانٍ لَا يَزْنُونَ شَيْئًا. إِنَّهُمْ أَخَفُّ مِنْ نَسْمَةٍ. ١٠ لَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى الظُّلْمِ وَلَا تَتَفَاخَرُوا بِالسَّرْقَةِ. إِنَّ كَثْرَ الْغِنَى فَلَا تَعْتَمِدُوا عَلَيْهِ، ١١ مَرَّةً تَكَلَّمَ الرَّبُّ وَمَرَّتَيْنِ سَمِعْتُ هَذَا: أَنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ، ١٢ لَكَ الرَّحْمَةُ يَا رَبُّ فَأَنْتَ تُجَاوِزِي كُلَّ إِنْسَانٍ بِمُقْتَضَى عَمَلِهِ.

٦٣

١ يَا إِلَهَ أَنْتَ إِلَهِي وَإِيَّاكَ أَطْلُبُ بَاكِرًا. عَطِشْتُ إِلَيْكَ نَفْسِي وَشَتَاقُ إِلَيْكَ جِسْمِي فِي أَرْضٍ قَاحِلَةٍ يَابِسَةٍ لَا مَاءَ فِيهَا، ٢ حَتَّى أَعْلَنَ قُدْرَتَكَ وَمَجْدَكَ، مِثْلَمَا رَأَيْتُكَ فِي مَوْضِعِكَ الْمُقَدَّسِ. ٣ لِأَنَّ رَحْمَتَكَ خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ، لِذَلِكَ تَسْبِّحُكَ شَفَتَايَ. ٤ أَحْمَدُكَ عَلَى بَرَكَاتِكَ مَدَى حَيَاتِي، وَبِاسْمِكَ أَرْفَعُ يَدَيَّ مُبْتَهِلًا. ٥ تَشْبَعُ نَفْسِي كَأَنَّمَا أَكَلْتُ مِنَ الشَّحْمِ وَالْدَّسَمِ، وَيَسْبِّحُكَ فِي إِشْفَتَيْنِ مُبْتَهِجَتَيْنِ ٦ أَذْكُرُكَ عَلَى فِرَاشِي وَأَتَأَمَّلُ فِيكَ فِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ. ٧ لِأَنَّكَ كُنْتَ عَوْنًا لِي، فَإِنِّي فِي ظِلِّ جَنَاحِكَ أَرْثَمُ مُبْتَهِجًا. ٨ تَتَعَلَّقُ نَفْسِي بِكَ. يَمِينُكَ تَدْعُمُنِي ٩ أَمَّا طَالِبُو نَفْسِي لِيُهْلِكُوها فَسَيَدْخُلُونَ أَسْفَلَ

أَعْمَاقِ الْأَرْضِ. ١٠ يُسَلِّمُونَ إِلَى حَدِّ السَّيْفِ وَيَضْحَكُونَ مَا كَلَّا لِبَنَاتِ آوَى. ١١ أَمَّا الْمَلِكُ فَيَفْرَحُ بِاللَّهِ وَيَقْتَحِرُ بِهِ كُلُّ مَنْ يَقْسِمُ (صَادِقًا) لِأَنَّ أَفْوَاهَ النَّاطِقِينَ بِالْكَذِبِ تُسَدُّ.

٦٤

١ يَا اللَّهُ اسْمَعْ صَوْتِي حِينَ أَشْكُو إِلَيْكَ أَمْرِي، وَاحْفَظْ حَيَاتِي مِنْ رَهْبَةِ عَدُوِّي. ٢ اسْتُرْنِي مِنْ مُؤَامَرَةِ الْأَشْرَارِ، وَمِنْ هَيَاجِ جُحُورٍ فَاعِلِي الْإِثْمِ، ٣ الَّذِينَ سَنُوا أَلْسِنَتَهُمْ كَالسَّيْفِ، وَصَوَّبُوا سِهَامَ كَلَامِهِمِ الْمِرَّةَ، ٤ لِيَرْمُوا الْبَرِيَّ مِنْ مَكَامِنِهِمْ. يَرْمُونَهُ جَهَّادًا وَمِنْ غَيْرِ رَادِعٍ. ٥ يُشَدِّدُونَ عِزَّائِهِمْ فِي أَمْرِ شَرِيرٍ، وَيَكِيدُونَ لِنَصَبِ الْفَخَاحِ خُفْيَةً، قَائِلِينَ: «مَنْ يَرَانَا؟» ٦ يَدْبُرُونَ الْمَكَائِدَ ثُمَّ يَقُولُونَ: «نَحْنُ عَلَى أَهْبَةِ الْأَسْتِعْدَادِ فَقَدْ أَحْكَمْنَا الْخُطَّةَ». فَمَا أَعَمَّقَ مَا يُضْمِرُهُ قَلْبُ الْإِنْسَانِ مِنْ أَفْكَارٍ! ٧ لَكِنَّ اللَّهَ يُطْلِقُ عَلَيْهِمْ سَهْمًا فَيُصَابُونَ جَهَّادًا بِجِرَاحٍ. ٨ كَلِمَاتُ أَلْسِنَتِهِمْ تَرْتَدُّ عَلَيْهِمْ، وَكُلُّ مَنْ يَرَاهُمْ يَهْزُ رَأْسَهُ احْتِقَارًا، ٩ فَيَخَافُ جَمِيعُ الْبَشَرِ وَيَذْهَبُونَ مَا فَعَلَهُ اللَّهُ، مُعْتَبِرِينَ بِصَنَائِعِهِ. ١٠ يَفْرَحُ الْبَارُّ بِالرَّبِّ وَيَحْتَمِي بِهِ، وَيَبْتَهِجُ جَمِيعُ أَصْحَابِ الْقُلُوبِ الْمُسْتَقِيمَةِ.

٦٥

١ لَكَ يَبْتَغِي التَّسْبِيحُ فِي صِهْيُونَ يَا اللَّهُ، وَلَكَ يُوقِفُ النَّدْرُ. ٢ يَسَامِعُ الصَّلَاةَ إِلَيْكَ يَقْبَلُ كُلُّ إِنْسَانٍ. ٣ قَدْ غَلَبَتِ الْإِثَامُ عَلَيَّ. أَنْتَ وَحْدَكَ تَكْفِرُ عَنْهَا. ٤ طُوبَى لِمَنْ تَخْتَارُهُ وَتَقْرِبُهُ لِيَسْكُنَ فِي دِيَارِكَ. فَتَشْبَعُ مِنْ خَيْرَاتِ بَيْتِكَ، خَيْرَاتِ هَيْكَلِكَ الْمُقَدَّسِ. ٥ بِعَجَائِبَ تَسْتَجِيبُ لَنَا أَيُّهَا الْإِلَهَ مُخْلِصِنَا، يَا مَنْ عَلَيْهِ تَوَكَّلَ جَمِيعُ أَقَاصِي الْأَرْضِ وَأَطْرَافِ الْبَحْرِ الْبَعِيدَةِ. ٦ الْمُرْسِخُ الْجِبَالِ بِقُوَّتِهِ، وَالْمُنْتَطِقُ بِالْقُدْرَةِ. ٧ الْمُهْدِي الضُّطْرَابَ الْبَحَارِ، عَجِيجَ الْأَمْوَاجِ، وَصَحِيجَ الْأُمَمِ. ٨ يَخَافُ السَّاكِنُونَ فِي الْأَمَاكِنِ الْبَعِيدَةِ مِنْ آيَاتِكَ الْعَجِيبَةِ. فَإِنَّكَ تَجْعَلُ مَطَالِعَ الصُّبْحِ وَمَغَارِبَ الْمَسَاءِ تَتَرَنَّمُ. ٩ تَعَهَّدْتَ الْأَرْضَ وَجَعَلْتَهَا تَفِيضُ غَيْثًا، فَأَخْصَبْتَهَا. مَجْرَى نَهْرِ اللَّهِ دَافِقٌ بِالْمَاءِ فَتَفِيضُ الْأَرْضُ بِالْمَحَاصِيلِ. ١٠ تُرْوِي أَتْلَامَهَا (خُطُوطَ الْحَرَاثِ) وَتُسَوِّي رَوَابِيهَا، فَتَلِينُهَا وَتُبَارِكُ غَلَّتَهَا. ١١ كَلَّتِ السَّنَةُ بِجُودِكَ، وَآثَارُ صَنَائِعِكَ تَفِيضُ خَضَبًا. ١٢ تَمُوجُ مَرَاغِي الْبَرِّيَّةِ بِالْخَيْرِ، وَتَكْتَسِي التَّلَالُ بِالْبَهْجَةِ. ١٣ تَسْغِي الْمَرْجُ بِالْقُطْعَانِ، وَتَسْتَوِّحُ الْوُدْيَانُ بِالْحِنْطَةِ، فَيَهْتَفُ لَكَ الْكُلُّ فَرَحًا وَسَبِيحًا.

٦٦

١ اهْتَفِي لِلَّهِ يَا كُلَّ الْأَرْضِ. ٢ تَرَنَّمُوا بِعَظَمَةِ اسْمِهِ وَاجْعَلُوا تَسْبِيحَهُ مَجِيدًا. ٣ قُولُوا لِلَّهِ: «مَا أَرَوْعَ أَعْمَالِكَ». يَتَمَلَّقُ أَعْدَاؤُكَ لِأَنَّ قُوَّتَكَ عَظِيمَةٌ. ٤ كُلُّ الْأَرْضِ تَسْجُدُ لَكَ وَتُسَبِّحُكَ. الْجَمِيعُ يَلْهَجُونَ بِاسْمِكَ. ٥ تَعَالَوْا انْظُرُوا أَعْمَالَ اللَّهِ وَأَفْعَالَهُ الْمُرْهَبَةَ مَعَ بَنِي آدَمَ. ٦ حَوْلَ الْبَحْرِ أَرْضًا يَابِسَةً، وَاجْتَاوَزُوا فِي النَّهْرِ بِأَقْدَامِهِمْ. هُنَاكَ فَرَحْنَا بِهِ. ٧ يَحْكُمُ إِلَى الْأَبَدِ بِقُوَّتِهِ، وَعَيْنَاهُ تَرَاقِبَانِ الْأُمَمَ، فَلَا يَتَشَاخُ الْمُتَمَرِّدُونَ. ٨ أَيُّهَا الشُّعُوبُ بَارِكُوا إِلَهَنَا. ارْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالتَّسْبِيحِ. ٩ هُوَ الَّذِي اسْتَحْيَانَا، وَلَمْ يَدَعْ أَرْجُلَنَا تَزُلْ. ١٠ فَإِنَّكَ قَدْ اخْتَبَرْتَنَا يَا اللَّهُ، فَفَقِيتَنَا كَمَا تَقَى الْفِضَّةَ. ١١ أَوْقَعْتَنَا فِي الشَّبَكَةِ وَالْقَيْتَ حِمْلًا ثَقِيلًا عَلَى ظُهُورِنَا. ١٢ سَلَطْتَ أَنْسَاءَ عَلَيْنَا. اجْتَزْنَا فِي النَّارِ وَالْمَاءِ، وَلَكِنَّكَ أَخْرَجْتَنَا إِلَى أَرْضٍ خَصْبَةٍ. ١٣ أَدْخَلَ إِلَى بَيْتِكَ بِمَحْرَقَاتٍ وَأَوْفَيْكَ نَذُورِي ١٤ الَّتِي نَطَقْتَ بِهَا شَفَتَايَ فِي وَقْتِ ضَيْقِي، وَتَكَلَّمْتُ بِهَا فِي بَلِيَّتِي. ١٥ أَقْرَبَ لَكَ مُحْرَقَاتٍ سَمِينَةً مِنْ كِبَاشٍ مَعَ بَحُورٍ. أَقْدِمَ بَقْرًا مَعَ تِيوسٍ. ١٦ تَعَالَوْا اسْمَعُوا يَا جَمِيعَ خَائِفِي

اللَّهُ، فَأَحَدْتُكُمْ بِمَا فَعَلَ لِنَفْسِي. ١٧ صرختُ إِلَيْهِ بِقَمِي وَعَظَمْتُهُ بِلِسَانِي. ١٨ إِنْ تَعَهَّدْتُ إِنَّمَا فِي قَلْبِي لَا يَسْتَمِعْ لِي الرَّبُّ. ١٩ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدْ اسْتَجَابَ لِي. أَصْنَعِي إِلَى صَوْتِ صَلَاتِي. ٢٠ تَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَقْصِرْ عَنْهُ صَلَاتِي، وَلَا حَبَّ عَنِّي رَحْمَتَهُ.

٦٧

١ لِيَتَرَأَّفَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَلِيُبَارِكَنَا، وَلِيُضِيَّ بَوَجْهِهِ عَلَيْنَا ٢ لِكَيْ يُعْرِفَ فِي الْأَرْضِ طَرِيقُكَ، وَبَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَمِ خَلَاصُكَ. ٣ تَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ يَا اللَّهُ، تَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ كُلُّهَا. ٤ تَفْرَحُ وَتَبْتَهِجُ الْأُمَمُ لِأَنَّكَ تَدِينُ الشُّعُوبَ بِالْإِسْتِقَامَةِ، وَتَهْدِي أُمَّمَ الْأَرْضِ. ٥ تَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ يَا اللَّهُ، تَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ كُلُّهَا. ٦ أَعْطَتِ الْأَرْضُ غَلَّتْهَا الْوَفِيرَةُ. ٧ يُبَارِكُكَ اللَّهُ إِلَهَنَا، فَتَخَافَهُ كُلُّ أَقَاصِي الْأَرْضِ.

٦٨

١ يَقُومُ اللَّهُ فَيَتَبَدَّدُ أَعْدَاؤُهُ وَيَفِرُّ مَبْغُضُوهُ مِنْ أَمَامِهِ. ٢ كَمَا يَتَلَاشَى الدُّخَانُ تُلَاشِيهِمُ، وَكَمَا يَذُوبُ الشَّمْعُ قُرْبَ النَّارِ يَهْلِكُ الْأَشْرَارُ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ. ٣ أَمَّا الْأَبْرَارُ فَإِنَّهُمْ يَفْرَحُونَ وَيَبْتَهِجُونَ أَمَامَ اللَّهِ وَيَغْتَبِطُونَ سُرُورًا. ٤ رَحِمُوا اللَّهُ، اشْدُّوا لاسْمِهِ. مَهْدُوا طَرِيقًا لِلرَّاكِبِ فِي الْفَقَارِ ظَافِرًا. ٥ إِنَّ اسْمَهُ «الْكَاثِنُ». وَتَهَلَّلُوا فِي مُحَضَرِهِ. ٦ اللَّهُ الْمُقِيمُ فِي مَسْكَنِهِ الْمُقَدَّسِ هُوَ أَبُو الْيَتَامَى وَقَاضِي الْأَرَامِلِ. ٧ يُسْكِنُ اللَّهُ الْمُتَوَحِّدِينَ يَتِيمًا، وَيُطَاقُ الْمُقِيدِينَ إِلَى النِّجَاحِ، أَمَّا الْمُتَمَرِّدُونَ فَيَسْكُنُونَ أَرْضًا مَحْرُقَةً. ٨ يَا اللَّهُ، عِنْدَمَا خَرَجْتَ أَمَامَ شَعْبِكَ، وَقَدْتَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ، ٩ رَجَفَتِ الْأَرْضُ، وَهَطَلَتِ السَّمَاءُ مَطَرًا، وَارْتَعَدَ جَبَلُ سِينَاءَ مِنْ حَضْرَةِ اللَّهِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ١٠ مَطَرًا غَزِيرًا سَكَبْتَ يَا اللَّهُ عَلَى شَعْبِكَ مِيرَاثَكَ، وَعِنْدَ إِعْيَانِهِ أَنْتَ شَدَّدْتَهُ. ١١ هُنَاكَ فِي الْبَرِّيَّةِ حَلَّ قَطِيعُكَ، وَأَنْتَ بَجُودِكَ وَفَرَّتْ خَيْرًا لِلْمَسَاكِينِ، يَا اللَّهُ. ١٢ يَصْدُرُ السَّيِّدُ أَمْرُهُ فَيَنْهَزِمُ الْعَدُوُّ فَيَحْمِلُ جَمْعُ غَفِيرٍ مِنَ النِّسَاءِ بُشْرَى النِّصْرِ. ١٣ يَهْرُبُ مُلُوكُ الْجِيُوشِ، نَعْمَ يَهْرَبُونَ. أَمَّا النِّسَاءُ الْمُلَازِمَاتُ الْبُيُوتِ فَيَقْتَسِمْنَ الْغَنَائِمَ. ١٤ مَعَ أَنْكُمْ رَقَدْتُمْ بَيْنَ الْحِطَائِرِ تَكُونُونَ كَحِمَامَةٍ أَجْنَحَتَهَا مَغْشَاةٌ بِالْفَضَّةِ، وَرِيشُهَا بِالذَّهَبِ الْأَصْفَرِ. ١٥ عِنْدَمَا بَدَدَ الْقَدِيرُ مُلُوكًا فِي الْبَرِّيَّةِ، أَيْضَتِ الْأَرْضُ كَالثَّلَجِ فِي جَبَلٍ صَلْبُونَ. ١٦ جَبَلُ بَاشَانَ هُوَ جَبَلُ اللَّهِ؛ جَبَلُ كَثِيرِ الْقِمَمِ. ١٧ آيَتَا الْجِبَالِ الْكَثِيرَةِ الْقِمَمِ لِمَاذَا تَتَفَرَّسْنَ بِحَسَدٍ فِي الْجَبَلِ الَّذِي اشْتَهَاهُ اللَّهُ لِسُكَّاهُ؟ إِنْ اللَّهُ سَيَسْكُنُ فِيهِ إِلَى الْأَبَدِ. ١٨ مَرَكَبَاتُ الرَّبِّ كَثِيرَةٌ لَا تُحْصَى وَالرَّبُّ فِي وَسْطِهَا، فَصَارَ جَبَلُ صِهْيُونَ مُمَثِّلًا لَجَبَلِ سِينَاءَ فِي الْقَدَاسَةِ. ١٩ يَصْعَدُ إِلَى الْعُلَى وَيَأْخُذُ مَعَهُ سَبَايَا كَثِيرِينَ؛ يُوزَعُ الْغَنَائِمُ عَلَى النَّاسِ وَحَتَّى عَلَى الَّذِينَ تَمَرَّدُوا قَبْلًا عَلَى مَقَرِّ سَكَاكَ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُهُ. ٢٠ تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي يَحْمِلُ أَثْقَالَنَا يَوْمًا فَيَوْمًا. إِنَّهُ إِلَهُ خَلَاصِنَا. ٢١ إِلَهَنَا هُوَ إِلَهُ الْخَلَاصِ، وَعِنْدَ الرَّبِّ السَّيِّدِ مَنَافِذُ مِنَ الْمَوْتِ. ٢٢ حَقًّا سَيَضْرِبُ الرَّبُّ رُؤُوسَ أَعْدَائِهِ، وَكَذَلِكَ الْهَامَةُ الْمَكْسُوءَةُ شَعْرًا لِمَنْ يَمَعُنُ فِي طَرِيقِ الْمَعَاصِي. ٢٣ يَقُولُ السَّيِّدُ: «سَأَرْجِعُ أَعْدَاءَكُمْ مِنْ بَاشَانَ، سَأَرْجِعُهُمْ مِنْ أَعْمَاقِ الْبَحْرِ، ٢٤ فَتَعْمَسُونَ أَرْجُلَكُمْ فِي دَمِهِمْ، وَتَأْخُذُ أَلْسِنَةُ الْكِلَابِ نَصِيبَهَا مِنَ الْأَعْدَاءِ». ٢٥ لَقَدْ عَلِنَ الشَّعْبُ مَوْكِبِكَ يَا اللَّهُ، مَوْكِبَ إِلَهِي وَمَلِكِي الْمُنْتَجِهَ إِلَى الْمُقَدَّسِ. ٢٦ سَارَ الْمَغْنُونُ فِي الطَّلِيعَةِ، وَضَارِبُ الْأَوْتَارِ خَلْفَهُمْ، وَفِي الْوَسْطِ صَبَايَا يَضْرِبْنَ عَلَى الدُّفُوفِ. ٢٧ بَارِكُوا اللَّهَ السَّيِّدَ فِي الْمَحَافِلِ يَأْنَسِلْ إِسْرَائِيلَ. ٢٨ هُنَاكَ فِي طَلِيعَتِهِمْ بَنِيَامِينَ الصَّغِيرَ وَعَلَى أَثَرِهِ رُؤَسَاءُ يَهُودَا فِي جَمَاعَتِهِمْ، ثُمَّ رُؤَسَاءُ زَبُولُونَ وَرُؤَسَاءُ نَفْتَالِي. ٢٩ قَدْ أَعْرَكَ اللَّهُ، فَأُظْهِرَ يَا اللَّهُ قُوَّتَكَ

بِمَا صَنَعْتَ لَنَا مِنْ مُعْجَزَاتٍ. ٢٩ يُقَدِّمُ الْمُلُوكُ لَكَ الْهَدَايَا فِي أُورُشَلِيمَ لِأَنَّ هَيْكَلَكَ فِيهَا ٣٠. انْتَهَرَ مِصْرَ، الْوَحْشَ الْكَامِنَ بَيْنَ الْقَصَبِ. انْتَهَرَ الْأُمَمَ الْقَوِيَّةَ الَّتِي تُشَبِّهُ قَطِيعَ الثَّيْرَانِ؛ حَتَّى يَخْضَعُوا وَيَدْفَعُوا لَكَ جِزْيَةَ فِضَّةٍ. بَدَّدَ الشُّعُوبَ الْمُوَلَّعَةَ بِالْحَرْبِ. ٣١ يَفْدُ إِلَيْكَ شُرَفَاءُ مِنْ مِصْرَ وَتَبْسُطُ الْخَبْشَةَ يَدَيْهَا مُسْرِعَةً إِعْرَابًا عَنْ خُضُوعِهَا لِلَّهِ. ٣٢ يَا مَالِكَ الْأَرْضِ غَنُوا لِلَّهِ. رَغِمُوا لِلسَّيِّدِ، ٣٣ لِلرَّاكِبِ عَلَى السَّمَاوَاتِ، السَّمَاوَاتِ الْقَدِيمَةِ، مُنْتَصِرًا. هَا هُوَ يُدَوِّي بِصَوْتِهِ عَالِيًا، صَوْتُ الْقُدْرَةِ. ٣٤ أَعْطُوا مَجْدًا لِلَّهِ، فَهُوَ يَسُطُّ جَلَالَهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَقُوتهُ فِي الْغَمَامِ. ٣٥ أَنْتَ مُرْهَبٌ يَا اللَّهُ مِنْ مَقَادِسِكَ. إِلَهُ إِسْرَائِيلَ نَفْسُهُ هُوَ الَّذِي يَمُدُّ شَعْبَهُ قُوَّةً وَشِدَّةً. تَبَارَكَ اللَّهُ.

٦٩

١ خَلِّصْنِي يَا اللَّهُ، فَإِنَّ الْمَيَاهَ قَدْ غَمَرَتْ نَفْسِي. ٢ غَرِقْتُ فِي حِمَاةٍ وَلَا مَكَانَ فِيهَا أَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ. خُضْتُ أَعْمَاقَ الْمَيَاهِ. وَطَمًا عَلَى السَّيْلِ. ٣ تَعَبْتُ مِنْ صُرَاخِي. جَفَّ حَلْقِي. كَلَّتْ عَيْنَايَ وَأَنَا أُنْتَظِرُ إِلَهِي. ٤ مُبْغِضِي مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ أَكْثَرَ عَدَدًا مِنْ شَعْرِ رَأْسِي، وَطَالِبُو هَلَاقِي طُغَاةٌ جَائِرُونَ. حِينَئِذٍ رَدَدْتُ مَا لَمْ أَغْتَصِبْهُ. ٥ يَا اللَّهُ أَنْتَ تَعْرِفُ حَقَائِقِي، وَمَعَاصِي لَمْ تَخَفْ عَنْكَ. ٦ أَيُّهَا السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ، لَا تَدْعُنِي أَكُونُ عِلَّةَ خِزْيٍ مُلْتَمِسِيكَ، وَلَا مَثَارَ تَجَلٍّ طَالِبِيكَ يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. ٧ لِأَنِّي تَحَمَّلْتُ الْعَارَ مِنْ أَجْلِكَ، وَغَطَيْتُ الْفُحْلَ وَجْهِي. ٨ صِرْتُ غَرِيبًا فِي عُيُونِ إِخْوَتِي، وَأَجْنَبِيًّا فِي نَظَرِ بَنِي أُمِّي. ٩ لِأَنَّ الْغَيْرَةَ عَلَى بَيْتِكَ أَكَلَتْني وَتَعْيِيرَاتُ الَّذِينَ يُعِيرُونَكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ. ١٠ صُمْتُ وَبَكَيتُ فَعَيَّرُونِي. ١١ انْتَشَحْتُ بِالسُّوْجِ فَصِرْتُ عِنْدَهُمْ مَثَلًا. ١٢ صِرْتُ حَدِيثَ الْجَالِسِينَ فِي بَابِ الْمَدِينَةِ، وَأُغْنِيَةً لِلشَّكَارَى. ١٣ أَمَّا أَنَا فَلِإِلَيْكَ صَلَاتِي يَا رَبُّ؛ لِأَنَّ هَذَا أَوَانُ الرِّضَى، فَاسْتَجِبْ لِي يَا اللَّهُ بِرَحْمَتِكَ الْغَزِيرَةِ وَبِحَقِّ خَلَاصِكَ. ١٤ أَنْقِذْنِي مِنَ الْوَحْلِ فَلَا أَغْرَقَ. نَجِّنِي مِنْ مُبْغِضِي وَأَنْتَشِلْنِي مِنْ أَعْمَاقِ الْمَيَاهِ. ١٥ لَا يَطْمُ عَلَيَّ سَيْلُ الْمَيَاهِ، وَلَا يَبْتَغِي الْعُمُقَ، وَلَا تُطَبِّقُ الْهُوَّةَ عَلَيَّ فَمَهَا. ١٦ اسْتَجِبْ أَيُّهَا الرَّبُّ لِأَنَّ رَحْمَتَكَ صَالِحَةٌ، وَبِحَسَبِ مَرَامِكَ الْوَفِيرَةِ التَّفَتْ إِلَيَّ. ١٧ لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنْ عَبْدِكَ، لِأَنِّي فِي ضَيْقٍ، فَاسْرِعْ وَاسْتَجِبْ لِي. ١٨ اقْتَرِبْ إِلَى نَفْسِي، وَفُكِّهَا. افْدِنِي بِأَعْدَائِي ١٩ أَنْتَ عَرَفْتَ عَارِي وَخِزْيِي وَهَوَانِي. أَنْتَ تَعْرِفُ كُلَّ مُضَايِقِي. ٢٠ كَسَرَ الْعَارُ قَلْبِي فَرِضْتُ. التَّمَسْتُ عَطْفًا فَلَمْ أَجِدْ، وَمُعْزِينَ فَلَمْ أَعثرْ عَلَى أَحَدٍ. ٢١ وَضَعُوا عَلَقَمًا فِي طَعَامِي، وَفِي عَطْشِي يَسْقُونَنِي خَلًّا. ٢٢ لَتَصِرْ لَهُمْ مَائِدَتُهُمْ نَفًّا وَعَقَبَةً وَعِقَابًا. ٢٣ لَتُظْلَمْ عُيُونُهُمْ كَيْ لَا يَبْصُرُوا وَلَتَكُنْ ظُهُورُهُمْ مُنْحِنَةً دَائِمًا. ٢٤ صَبَّ سَخَطُكَ عَلَيْهِمْ، وَلِيدِرْ كُهُمُ غَضَبُكَ الْمُحْتَدِمُ. ٢٥ لِيَصِرْ مَسْكِنُهُمْ خَرَابًا، وَلَا يَبْقَ فِي خِيَامِهِمْ سَاكِنٌ. ٢٦ لَأَنَّهُمْ يَضْطَهَدُونَ مِنْ عَاقِبَتِهِ، وَيَشْتَمُونَ فِي وَجَعِ الَّذِينَ جَرَحَهُمْ. ٢٧ زِدْ إِثْمًا عَلَى إِثْمِهِمْ وَلَا تَبْرِئْ سَاحَتَهُمْ. ٢٨ لَتُحْدَفْ أَسْمَاؤُهُمْ مِنْ سِجْلِ الْحَيَاةِ وَلَا تُكْتَبَ مَعَ الْأَبْرَارِ. ٢٩ أَمَّا أَنَا فَتَضَاقِقُ وَمَتَوَجِّعٌ. فَلْيَرْفَعْنِي خَلَاصُكَ يَا اللَّهُ. ٣٠ أَسْبِحْ اسْمَ اللَّهِ بِنَشِيدٍ وَأَعْظِمْهُ بِمَجْدٍ. ٣١ فَيَطِيبُ ذَلِكَ لَدَى الرَّبِّ أَكْثَرَ مِنْ مُحَرَّقَةٍ: ثَوْرٍ أَوْ عِجَلٍ. ٣٢ يَرَى الْوُدْعَاءُ ذَلِكَ فَيَفْرَحُونَ. وَنَحْيَا نَفْسُكُمْ يَا طَالِبِي اللَّهِ. ٣٣ لِأَنَّ الرَّبَّ يَسْتَجِيبُ لِلْمُحْتَاجِينَ وَلَا يَحْتَقِرُ شَعْبَهُ الْأَسِيرَ. ٣٤ تَسْبِحُهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْبَحَارُ وَكُلُّ مَا يَحْرُكُ فِيهَا. ٣٥ لِأَنَّ اللَّهَ يَخْلُصُ صِهْيُونَ وَيَبْنِي مَدْنَ يَهُوذَا، فَيَسْكُنُ الشَّعْبُ فِيهَا وَيَمْلِكُهَا. ٣٦ تَرْتِهَا ذُرِّيَّةُ عِبِيدِهِ، وَحُبُّو اسْمِهِ يَسْكُنُونَ فِيهَا.

٧٠

١ هَلُمَّ أَنْقِذْنِي يَا رَبُّ، وَأَسْرِعْ إِلَى مُعُونَتِي. ٢ لِيَخْزَ وَيَخْجَلَ السَّاعُونَ لِأَذِيَّتِي. لِيَرْتَدَّ وَيَخْجَلَ الْمُغْتَبِطُونَ بِأَذِيَّتِي. ٣ لِيَرْجِعِ السَّاعِرُونَ مِنِّي مُكَلَّلِينَ بِالْعَارِ. ٤ لِيَفْرَحَ وَيَبْتَهِجَ بِكَ جَمِيعُ طَالِبِيكَ. وَلِيَقُلْ دَائِمًا مَجُودٌ خَلَاصُكَ: لِيَتَعَظَّمَ الرَّبُّ. ٥ إِنَّمَا أَنَا مُتَضَايِقٌ وَمُحْتَاجٌ، فَاسْرِعِ اللَّهُمَّ إِلَيَّ. أَنْتَ عَوْنِي وَمُنْقِذِي. يَا رَبُّ لَا تَتَبَاطَأُ.

٧١

١ يَا رَبُّ بِكَ احْتَمَيْتُ فَلَا تَدْعُنِي أَخْزَى إِلَى الْأَبَدِ. ٢ أَنْقِذْنِي وَفَقًّا لِعَدْلِكَ وَنَجِّنِي. أَرْهِفْ إِلَيَّ أُذُنُكَ وَخَلِّصْنِي. ٣ كُنْ لِي صَخْرَةً مَلْجَأً أَلُوذُ بِهَا دَائِمًا. أَنْتَ أَمَرْتَ بِخَلَاصِي لِأَنَّكَ صَخْرَتِي وَحَصْنِي. ٤ يَا إِلَهِي أَنْقِذْنِي مِنْ يَدِ الشَّرِيرِ، مِنْ قَبْضَةِ الْأَثِيمِ وَالظَّالِمِ. ٥ فَإِنَّكَ أَنْتَ رَجَائِي أَيُّهَا السَّيِّدُ، وَمَوْضِعُ ثِقَتِي مِنْذُ صَبَايَ. ٦ عَلَيْكَ اعْتَمَدْتُ مِنْذُ وَلَادَتِي، وَمِنْ بَطْنِ أُمِّي أَخْرَجْتَنِي، فَإِيَّاكَ أَسْبِحُ فِي كُلِّ حِينٍ. ٧ صِرْتُ مَثَارَ اسْتِهْجَانٍ عِنْدَ كَثِيرِينَ، لَكِنَّكَ أَنْتَ مَلْجَأِي الْقَوِيُّ. ٨ لِيَتَلْتَلِ فِي مَنْ تَسْبِيحُكَ وَمَنْ تَمَجِّدُكَ طُولَ النَّهَارِ. ٩ لَا تَنْبِذْنِي فِي شَيْخُوخَتِي، وَلَا تَخْذُلْنِي عِنْدَ اضْمِحَالِ قُوَّتِي. ١٠ لِأَنَّ أَعْدَائِي يَتَكَلَّمُونَ عَلَيَّ وَالْمُتَرَبِّصِينَ بِي يَتَأَمَّرُونَ مَعًا. ١١ قَائِلِينَ: «قَدْ تَرَكَهُ اللَّهُ، فَطَارَدُوهُ وَأَقْبِضُوا عَلَيْهِ لِأَنَّهُ لَا مُنْقِذَ لَهُ». ١٢ لَا تَبْتَغِدْ عَنِّي يَا اللَّهُ. أَسْرِعْ إِلَى مُعُونَتِي يَا إِلَهِي. ١٣ لِيَخْزَ وَيَبْدَ خُصُومُ نَفْسِي. لِيَكْنَسَ الْعَارَ وَاهْوَانَ الْمُتَمَتِّسُونَ أَذِيَّتِي. ١٤ أَمَّا أَنَا فَإِيَّاكَ أَرْجُو دَائِمًا، وَأَكْثُرُ مِنْ تَسْبِيحِكَ. ١٥ أَخْبِرُ بِبِرِّكَ وَخَلَاصِكَ طُولَ النَّهَارِ، وَإِنْ كَانَا يُفَوِّقَانِ إِدْرَاكِي. ١٦ أَجِيءُ (مُؤَيَّدًا) بِقُوَّةِ السَّيِّدِ الرَّبِّ، لِأَذْكُرَ بِرَّكَ وَحَدَّكَ. ١٧ قَدْ عَلَّمْتَنِي يَا اللَّهُ مِنْذُ صَبَايَ، فَلَمْ أَكُفْ لَحْظَةً عَنْ إِعْلَانِ عَجَائِكَ. ١٨ لَا تَتْرُكْنِي فِي الشَّيْخُوخَةِ وَالشَّيْبِ يَا اللَّهُ، حَتَّى أَخْبِرَ هَذَا الْجِيلَ بِأَعْمَالِ قُدْرَتِكَ، وَبِقُوَّتِكَ (الْجِيلِ) الْآتِي. ١٩ بَرُّكَ مُتَعَالٍ يَا اللَّهُ، وَأَعْمَالُكَ الَّتِي صَنَعْتَ عَظِيمَةٌ، فَمَنْ مِثْلُكَ يَا اللَّهُ! ٢٠ أَنْتَ الَّذِي اجْتَزْتَ بِنَا ضِيقَاتٍ كَثِيرَةً وَقَاسِيَةً، وَلَكِنَّكَ تَعُودُ فَتُحْيِينَا، وَتُصْعِدُنَا مِنْ جَدِيدٍ مِنْ أَعْمَاقِ الْأَرْضِ. ٢١ تَزِيدُنِي شَرَفًا وَتَطْوِفُنِي بِعِزَّتِكَ. ٢٢ سَأَحْمَدُكَ وَأُسَبِّحُكَ عَلَى الرَّبَابِ يَا إِلَهِي. أَشْدُو لَكَ عَلَى الْعُودِ يَا قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ. ٢٣ تَبْتَهِجُ شَفَتَايَ عِنْدَمَا أُرْنِمُ لَكَ، وَكَذَلِكَ نَفْسِي الَّتِي فَدَيْتَهَا. ٢٤ وَيَلْهَجُ لِسَانِي بِبِرِّكَ الْيَوْمَ كُلَّهُ، لِأَنَّ السَّاعِينَ إِلَى أَذِيَّتِي يَحِلُّ حَتْمًا بِهِمُ الْخِزْيُ وَالْعَارُ.

٧٢

١ اللَّهُمَّ أَعْطِ أَحْكَامَكَ الْعَادِلَةَ لِلْمَلِكِ وَلِابْنِهِ بِرَّكَ، ٢ فَيَقْضِيَ لِشَعْبِكَ بِالْعَدْلِ وَمَسَاكِينِكَ بِالْإِنْصَافِ. ٣ لِتَحْمِلَ الْجِبَالَ لِلشَّعْبِ سَلَامًا، وَالتَّلَالَ بِرَأً. ٤ لِيَحْكُمِ الْمَلِكُ بِالْحَقِّ لِلْمَسَاكِينِ، وَيُنْقِذَ بَنِي الْبَائِسِينَ، وَيُخْطِمْ الظَّالِمَ. ٥ لِيَرْهَبُوكَ مَادَامَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. ٦ لِيَكُنِ الْمَلِكُ كَالْمَطَرِ الْمُنْهَمِرِ عَلَى الْمَرَاعِي الْمَجْزُوزَةِ، كَالْغُيُوثِ الَّتِي تَسْقِي الْأَرْضَ. ٧ لِيَزْدَهْرِ فِي أَيَّامِهِ الصِّدِّيقُ، وَيَتَوَافَرَ السَّلَامُ مَادَامَ الْقَمَرُ يَضِيءُ. ٨ وَلْتَمْتَدَّ مَمْلَكَتُهُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ، وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ. ٩ أَمَامَهُ يَرْكَعُ أَهْلُ الْبَادِيَةِ، وَأَعْدَاؤُهُ يَلْحَسُونَ التُّرَابَ. ١٠ مُلُوكُ تَرْشِيشَ وَالْجَزُرِ يَحْمِلُونَ إِلَيْهِ الْهَدَايَا. مُلُوكُ شَبَا وَسَبَأٌ يَقْدِمُونَ عَطَايَا. ١١ يَخْجِي أَمَامَهُ جَمِيعُ الْمُلُوكِ. وَتَسْبَعُ لَهُ كُلُّ الْأُمَمِ. ١٢ لِأَنَّهُ يُنْقِذُ الْمُسْكِينَ الْمُسْتَغِيثَ الْبَائِسَ الَّذِي لَا مَعِينَ لَهُ. ١٣ يَعْطِفُ عَلَى الْفَقِيرِ وَالْمُحْتَاجِ وَيَخْلِصُ نَفُوسَ الْمَسَاكِينِ. ١٤ إِذْ يَفْتَدِي نَفُوسَهُمْ مِنَ الظُّلْمِ وَالْعَنْفِ، وَيَحْفَظُ حَيَاتَهُمْ لِأَنَّهَا ثِمِينَةٌ فِي عَيْنِهِ. ١٥ لِيَخِي الْمَلِكُ! لِيَعْطَ لَهُ ذَهَبُ شَبَا.

وَلْيَصْلُوا مِنْ أَجْلِهِ دَائِمًا وَيَطْلُبُوا لَهُ بَرَكَهَ اللَّهِ كُلَّ النَّهَارِ. ١٦ لَتَتَكَثَّرَ الْغُلَّالُ فِي الْأَرْضِ وَعَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ، وَتَتَمَوَّجَ
مِثْلَ أَرْزِ لُبْنَانَ، وَيَزْهَرُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ كَعُشْبِ الْأَرْضِ. ١٧ يَخْلُدُ اسْمُهُ إِلَى الدَّهْرِ، وَيَدُومُ اسْمُهُ كَدَيْمُومَةِ الشَّمْسِ،
وَيَتَبَارَكُ النَّاسُ بِهِ، وَتَطُوبُهُ كُلُّ الْأُمَمِ. ١٨ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، فَهُوَ وَحْدَهُ صَانِعُ الْعَجَائِبِ. ١٩ تَبَارَكَ اسْمُهُ
الْمَجِيدُ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَتَمْتَلِئِ الْأَرْضُ كُلُّهَا مِنْ مَجْدِهِ. آمِينَ ثُمَّ آمِينَ. ٢٠ هُنَا تَنْتَهِي صَلَوَاتُ دَاوُدَ بْنِ يَسَى.

٧٣

١ حَقًّا إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ بِإِسْرَائِيلَ، بِذَوِي الْقُلُوبِ النَّقِيَّةِ. ٢ أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَوْشَكَتُ قَدَمَايَ أَنْ تَزَلَا، وَخَطَوَاتِي أَنْ
تَزَلِقَ، ٣ لِأَنِّي حَسَدْتُ الْمُتَكَبِّرِينَ، إِذْ شَاهَدْتُ نَجَاحَ الْأَشْرَارِ. ٤ فَإِنَّ أَوْجَاعَ الْمَوْتِ لَا تُصِيبُهُمْ وَأَجْسَامُهُمْ سَمِينَةٌ.
٥ لَا يُقَاسُونَ مِنْ أَتْعَابِ الْبَشَرِ، وَلَا يَعَانُونَ مِنَ الْمَصَائِبِ كَالنَّاسِ. ٦ لِذَلِكَ لَبَسُوا الْكِبْرِيَاءَ كَقِلَادَةٍ، وَارْتَدَوْا
الظُّلْمَ كَثُوبًا. ٧ عَيُونُهُمْ جَاحِظَةٌ مِنْ كَثَرَةِ شَحْمِ طَمَعِهِمْ. وَشُرُّهُمْ تَجَاوَزَ مَا يَتَصَوَّرُهُ الْقَلْبُ. ٨ يَسْتَهْزِئُونَ وَيَتَكَلَّمُونَ
بِالظُّلْمِ خُبْنًا، وَبِكِبْرِيَاءٍ يَنْطِقُونَ. ٩ جَدَفُوا عَلَى السَّمَاءِ بِأَفْوَاهِهِمْ، وَلَوْثُوا الْأَرْضَ بِخُبْنِ أَلْسِنَتِهِمْ. ١٠ حَتَّى شَعِبَ
اللَّهُ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ، وَيَصْدِقُونَ مَا يَقُولُونَهُ لَهُمْ. ١١ أَمَّا هُمْ فَيَقُولُونَ: كَيْفَ يَعْلَمُ اللَّهُ، وَهَلْ يَدْرِي الْعَلِيُّ بِمَا يَحْدُثُ؟
١٢ هَا هُمْ الْأَشْرَارُ الْمُفْلِحُونَ فِي الْعَالَمِ يَزْدَادُونَ ثَرْوَةً. ١٣ بَاطِلًا قَدْ طَهَرْتُ قَلْبِي وَغَسَلْتُ يَدَيَّ بِالنَّقَاةِ. ١٤ لَقَدْ
جَعَلْتَنِي يَارَبُّ مُصَابًا طَوَّلَ النَّهَارِ، وَأَوْقَعْتَ عَلَيَّ عِقَابَكَ كُلَّ صَبَاحٍ. ١٥ لَوْ أَنَّنِي نَطَقْتُ بِمِثْلِ هَذَا، لَكُنْتُ قَدْ خُنْتُ
جِيلَ أَوْلَادِكَ. ١٦ وَعِنْدَمَا نَوَيْتُ أَنْ أَفْهَمَ هَذَا، تَعَذَّرَ الْأَمْرُ عَلَيَّ، ١٧ إِلَى أَنْ دَخَلْتُ أَقْدَاسَ اللَّهِ، وَتَأَمَّلْتُ آخِرَةَ
الْأَشْرَارِ ١٨ حَقًّا إِنَّكَ أَوْقَعْتَهُمْ فِي أَمَاكِنَ زَلَقَةٍ، وَأَوْقَعْتَهُمْ فِي التَّهْلُكَاتِ. ١٩ كَيْفَ صَارُوا لِلْخَرَابِ جَفَاءً؟ انْقَرَضُوا
وَأَفْتَتَهُمُ الدَّوَاهِي. ٢٠ كَلِمٌ يَتَلَاشَى عِنْدَ الْيَقِظَةِ هَكَذَا تَحْتَفِي صُورَتُهُمْ عِنْدَمَا تَنْهَضُ يَارَبُّ لِمُعَاقِبَتِهِمْ. ٢١ عِنْدَمَا تَمَرَّمُ
قَلْبِي وَوَحْزَنِي ضَمِيرِي، ٢٢ أَدْرَكْتُ أَنَّنِي كُنْتُ غِييًّا لَا أَعْرِفُ شَيْئًا، إِذْ كُنْتُ كَبْهِيمَةً أَمَامَكَ. ٢٣ غَيْرَ أَنَّنِي مَعَكَ
دَائِمًا، وَأَنْتَ قَدْ أَمْسَكْتَ بِيَدِي الْيُمْنَى. ٢٤ تَهْدِينِي بِمَشُورَتِكَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَأْخُذْنِي إِلَى الْمَجْدِ. ٢٥ مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ
غَيْرُكَ؟ وَلَسْتُ أَبْغِي فِي الْأَرْضِ أَحَدًا مَعَكَ. ٢٦ إِنَّ جَسَدِي وَقَلْبِي يَفْنِيَانِ، أَمَّا اللَّهُ فَهُوَ صَخْرَةٌ قَلْبِي وَنَصِيبِي إِلَى الدَّهْرِ.
٢٧ هُوَذَا الْمُتَبَعِدُونَ عَنْكَ يَهْلِكُونَ وَأَنْتَ تَدْمِرُ كُلَّ مَنْ يَخُونُكَ. ٢٨ أَمَّا أَنَا فَخَيْرٌ لِي أَنْ أَقْتَرِبَ إِلَى اللَّهِ، لِأَنِّي عَلَى
السَّيِّدِ تَوَكَّلْتُ، لِأَحْدَثَ بِجَمِيعِ عَجَائِكَ.

٧٤

١ يَا إِلَهَ لِمَاذَا نَبَذْتَنَا إِلَى الْأَبَدِ؟ لِمَاذَا ثَارَ غَضَبُكَ الشَّدِيدُ عَلَيَّ غَمٌّ مَرَعَاكَ؟ ٢ اذْكُرْ جَمَاعَتَكَ الَّتِي اقْتَنِيتَهَا مِنْذُ الْقَدَمِ،
وَالَّتِي اقْتَدَيْتَهَا لِتَجْعَلَهَا سِبْطَ مِيرَاثِكَ. اذْكُرْ جَبَلَ صِهْيُونَ الَّذِي أَقَمْتَ فِيهِ. ٣ سِرٌّ يَارَبُّ مُسْرِعًا وَسَطَ هَذِهِ الْخَرَابِ
الدَّائِمَةِ، فَإِنَّ الْعَدُوَّ قَدْ دَمَّرَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَيْتِكَ الْمُقَدَّسِ. ٤ إِنَّ خُصُومَكَ يَزْجُرُونَ فِي وَسْطِ مَحْفَلِكَ، وَيَنْصَبُونَ
أَصْنَامَهُمْ شَارَاتٍ لِلنَّصْرِ. ٥ يَظْهَرُ الْعَدُوُّ كَأَنَّهُ يَهْوِي بِالْقُوُوسِ عَلَى الْأَشْجَارِ الْكَثِيفَةِ. ٦ هَدَمُوا مَنْقُوشَاتِهِ كُلَّهَا بِالْمَطَارِقِ
وَالْمَعَالِ. ٧ أَضْرَمُوا النَّارَ فِي مَقْدِسِكَ، وَدَسَّوْهُ إِذْ قَوَّضُوا مَقَرَّ اسْمِكَ إِلَى الْأَرْضِ. ٨ قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ: لِنَبْدَهُمْ
جَمِيعًا. وَأَحْرَقُوا كُلَّ مُحَافِلِ اللَّهِ فِي الْبِلَادِ. ٩ لَمْ نَعُدْ نَشْهَدُ رُمُوزَ عِبَادَتِنَا، وَلَمْ يَبْقَ نَبِيٌّ بَعْدُ، وَلَيْسَ بَيْنَنَا مَنْ يَعْرِفُ
مَتَى تَكُونُ خَاتِمَةُ الْأَمْرِ. ١٠ يَا إِلَهَ: إِلَى مَتَى يَعْزِرُنَا الْخَصْمُ؟ أَيُظَلُّ الْعَدُوُّ يَسْتَهْنِ بِاسْمِكَ إِلَى الْأَبَدِ؟ ١١ لِمَاذَا تَرْفُضُ أَنْ

تَمْد يدَ الْعَوْنِ؟ لِمَاذَا تَبْقَى يَمِينُكَ خَلْفَكَ؟ أَخْرِجْهَا وَأَقْنِهِمْ. ١٢ إِنَّمَا اللَّهُ مَلِكِي مُنْذُ الْقَدِيمِ، صَانِعُ الْخَلَاصِ فِي وَسَطِ الْأَرْضِ. ١٣ أَنْتَ فَلَقْتَ الْبَحْرَ بِقُوَّتِكَ وَحَطَمْتَ رُؤُوسَ التَّنَانِينِ. ١٤ أَنْتَ مَرَّقْتَ رُؤُوسَ فِرْعَوْنَ وَجَيْشِهِ، وَجَعَلْتَهُ قُوْتًا لِلْحَيَوَانَاتِ الْمُتَوَحِّشَةِ ١٥ جَرَّتْ نَبْعًا وَجَدُولًا، وَجَفَّتْ أَنْهَارًا دَائِمَةً الْجَرَيَانِ. ١٦ لَكَ النَّهَارُ وَاللَّيْلُ أَيْضًا. أَنْتَ كَوْنْتَ الْكَوَاكِبَ الْمُنِيرَةَ وَالشَّمْسَ. ١٧ نَصَبْتَ حُدُودَ الْأَرْضِ، وَخَلَقْتَ الصَّيْفَ وَالشِّتَاءَ. ١٨ إِنَّمَا أَذْكُرُ أَنَّ عَدُوًّا قَدْ عَيَّرَ الرَّبَّ، وَشَعْبًا جَاهِلًا قَدْ اسْتَهَانَ بِاسْمِكَ. ١٩ لَا تَسْلَمْ لِلْوَحْشِ نَفْسَ شَعْبِكَ الضَّعِيفِ، وَلَا تَنْسَ إِلَى الْأَبَدِ حَيَاةَ جُمْهُورِكَ الْمُضْطَهَّدِ. ٢٠ أَذْكُرُ الْعَهْدَ الَّذِي قَطَعْتَهُ لَنَا، فَإِنَّ الظُّلْمَ كَأَنَّ فِي كُلِّ رُكْنٍ مُظْلِمٌ مِنَ الْأَرْضِ. ٢١ لَا تَدْعُ الْمُنْسَحِقَ يَرْجِعْ بِالْخُرْبِيِّ، بَلْ لِيَسْبِحْ اسْمُكَ الْفَقِيرُ وَالْبَائِسُ. ٢٢ قُمْ يَا اللَّهُ وَدَافِعْ عَن دَعْوَاكَ. أَذْكُرْ كَيْفَ يُعِيرُكَ الْجَاهِلُ طُولَ النَّهَارِ. ٢٣ لَا تَنْسَ أَصَوَاتَ خُصُومِكَ، فَإِنَّ ضَجِيجَ الثَّائِرِينَ عَلَيْكَ يَتَصَاعَدُ دَائِمًا.

٧٥

١ تَحْمَدُكَ يَا اللَّهُ تُحْمَدُكَ، لِأَنَّ اسْمَكَ قَرِيبٌ مِنْ شَعْبِكَ الَّذِي يُخْبِرُ بِمَا صَنَعْتَ مِنْ عَجَائِبَ. ٢ يَقُولُ اللَّهُ: «أَنَا اخْتَارُ مِيعَادِي وَبِالْإِنْصَافِ أَنَا أَقْضِي. ٣ عِنْدَمَا تَهْتَزُّ الْأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنْ أَحْيَاءَ، أَنَا مِنْ يَوْطِدِ أَرْكَانِهَا. ٤ أَقُولُ لِلْمُتَغَطَّرِينَ: لَا تَتَفَاخَرُوا فِيمَا بَعْدَ، ٥ وَلَا أَشْرَارَ: لَا تَتَشَاخَوْا بِرُؤُوسِكُمْ وَلَا تَتَكَلَّمُوا بِأَعْنَاقٍ مُتَصَلِّفَةٍ ٦ فَإِنَّ الرَّفْعَةَ لَا تَأْتِي مِنَ الْمَشْرِقِ وَلَا مِنَ الْمَغْرِبِ. وَلَا مِنَ الشَّمَالِ وَلَا مِنَ الْجَنُوبِ. ٧ فَاللَّهُ هُوَ الدِّيَانُ، يَرْفَعُ وَاحِدًا وَيَخْفِضُ آخَرَ. ٨ فِي يَدِ الرَّبِّ كَأْسُ خَمَرٍ مُزْبِذَةٍ مُزْجِجَةٍ. يَصُبُّهَا فَيَشْرَبُهَا كُلُّ الْأَشْرَارِ حَتَّى ثَمَلَتْهَا. ٩ أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَكْفَ عَنِ الْحَدِيثِ عَنِ إِلَهِ يَعْقُوبَ. أُرْنِمُ لَهُ دَائِمًا. ١٠ يَحْطِمُ قُوَّةَ الشَّرِيرِ، أَمَّا قُوَّةُ الْبَارِ فَتَعْظُمُ.

٧٦

١ اللَّهُ مَعْرُوفٌ فِي يَهُوذَا وَاسْمُهُ مُعَظَّمٌ فِي إِسْرَائِيلَ. ٢ خِيَمَتُهُ فِي أُورُشَلِيمَ وَمَسْكَنُهُ فِي جَبَلِ صِهْيُونَ. ٣ هُنَاكَ حَطَمَ السَّهَامَ الْبَارِقَةَ، وَالتَّرْسَ وَالسَّيْفَ وَكُلَّ أَسْلِحَةِ الْحَرْبِ. ٤ أَنْتَ أَعْجَدُ وَأَعْظَمُ جَلَالًا مِنَ الْجِبَالِ الْخَالِدَةِ ٥ سَلَبْتَ أَبْطَالَهُمْ، فَنَامُوا نَوْمَ الْمَوْتِ، وَلَمْ تَنْفَعَهُمْ قُدْرَاتُهُمْ. ٦ مِنْ زَجْرِكَ يَا إِلَهِ يَعْقُوبَ تَصْرَعُ الْفَرَسَانُ وَالْخَيُْولُ. ٧ إِنَّمَا أَنْتَ مُهَوَّبٌ، فَمَنْ يَقِفُ أَمَامَكَ فِي غَضَبِكَ؟ ٨ مِنَ السَّمَاءِ أَصْدَرْتَ حَكْمًا فَلَهَا سَمِعَتْهُ الْأَرْضُ فَرَعَتْ وَصَمَتَتْ. ٩ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَمَا قُتِلَ لِلْقَضَاءِ لِتُخَلِّصَ دُعَاءُ الْأَرْضِ كُلِّهَا. ١٠ حَقًّا يُحْمَدُكَ غَضَبُ الْإِنْسَانِ، وَمَا تَبَقِيَ مِنَ الْغَضَبِ تَمْتَنِقُ أَنْتَ بِهِ. ١١ أَنْذَرُوا وَأَوْفُوا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ. يَاجْمِيعُ مَنْ حَوْلَهُ قَدِمُوا هَدِيَّةً لِلْمُهَوَّبِ، ١٢ فَهُوَ يَسْتَأْصِلُ أَرْوَاحَ رُؤَسَاءِ الْأَرْضِ، وَيَرْهَبُ مُلُوكَهَا الْعُظَمَاءَ.

٧٧

١ إِلَى اللَّهِ أَرْفَعُ صَوْتِي، إِلَى اللَّهِ أَصْرُخُ فَيُصْغِي إِلَيَّ. ٢ فِي يَوْمِ ضَيْقِي طَلَبْتُ الرَّبَّ. انْبَسَطَتْ يَدِي طُولَ اللَّيْلِ فَلَمْ تَكَلَّ. أَبْتُ نَفْسِي الْعِزَاءَ. ٣ أَذْكُرُ الرَّبَّ فَاتْنَهَدُ، أَنُاجِيَ نَفْسِي فَيُعْشَى عَلَيَّ رُوحِي. ٤ أَمْسَكْتَ أَجْفَانِي عَنِ النَّوْمِ. اعْتَرَانِي الْقَلَقُ فَعَجَزْتُ عَنِ الْكَلَامِ. ٥ فَكَّرْتُ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ وَفِي السِّنِينَ السَّحِيقَةِ. ٦ فِي اللَّيْلِ أَتَذَكَّرُ تَرْنِيمِي، وَأُنَاجِي قَلْبِي، وَتَجِدُّ فِي الْبَحْثِ نَفْسِي. ٧ هَلْ إِلَى الْأَبَدِ يَرْضَى الرَّبُّ وَلَا يَرْضَى عَنَّا أَبَدًا؟ ٨ هَلْ انْتَهَتْ رَحْمَتُهُ إِلَى الْأَبَدِ؟ هَلْ انْقَطَعَتْ عَنَّا مَوَاعِيدُهُ؟ ٩ أَلَعَلَّ اللَّهُ نَسِيَ رَأْفَتَهُ؟ أَمْ حَبَسَ بِغَضَبٍ مَرَاجِمَهُ؟ ١٠ ثُمَّ قُلْتُ: «هَذَا يُسْقِمُنِي: أَنَّ يَمِينَ اللَّهِ الْعَلِيِّ قَدْ تَحَوَّلَتْ (عَنَّا)» ١١ أَذْكُرُ أَعْمَالِكَ يَا رَبُّ. أَذْكُرُ عَجَائِبِكَ الَّتِي عَمَلْتَهَا فِي الْقَدِيمِ، ١٢ وَأَتَأْمَلُ جَمِيعَ أَفْعَالِكَ وَأُنَاجِي

بِكُلِّ مَا صَنَعْتَهُ. ١٣ يَا إِلَهُ، إِنَّ طَرِيقَكَ هِيَ الْقُدَّاسَةُ، فَأَيُّ إِلَهٍ عَظِيمٍ مِثْلُ اللَّهِ؟ ١٤ أَنْتَ الْإِلَهُ الصَّانِعُ الْعَجَائِبَ، وَقَدْ أَعْلَنْتَ قُوَّتَكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ. ١٥ بِذِرَاعِكَ الْقَدِيرَةِ اقْتَدَيْتَ شَعْبَكَ بَنِي يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ. ١٦ رَأَيْتَ الْمِيَاهُ يَا إِلَهُ، فَارْتَجَفَتْ وَاضْطَرَبَتْ أَعْمَاقُهَا أَيْضًا. ١٧ سَكَبْتَ الْغَيُومَ مَاءً وَارْعَدَتِ السُّحُبُ، وَتَطَيَّرَتْ سِهَامُكَ. ١٨ (زَارَ) صَوْتُ رَعْدِكَ فِي الزُّوْبَعَةِ، فَأَضَاءَتِ الْبُرُوقُ الْمَسْكُونَةُ، وَارْتَعَدَتِ الْأَرْضُ وَاهْتَزَّتْ. ١٩ إِنَّمَا فِي الْبَحْرِ طَرِيقُكَ، وَمَسَالِكُكَ فِي الْمِيَاهِ الْعَامِرَةِ، وَآثَارُ خُطُوتِكَ لَا تَنْقُصُ. ٢٠ هَدَيْتَ شَعْبَكَ كَقَطِيعٍ عَلَى يَدِ مُوسَى وَهَارُونَ.

٧٨

١ أَصْغِ يَا سَمْعِي إِلَى شَرِيعَتِي، أَرْهَفُوا آذَانَكُمْ إِلَى أَقْوَالٍ فِيَّ. ٢ أَفْتَحْ فِيَّ بِمَثَلٍ وَأَنْطِقْ بِالْعَازِ قَدِيمَةٍ جَدًّا، ٣ سَمِعْنَاهَا وَعَرَفْنَاهَا وَحَدَّثْنَا بِهَا آبَاءُنَا. ٤ لَا نَكْتُمُهَا عَنْ أَبْنَائِنَا بَلْ نُخْبِرُ الْجِيلَ الْقَادِمَ عَنْ قُوَّةِ الرَّبِّ وَعَجَائِبِهِ الَّتِي صَنَعَ. ٥ أُعْطِيَ شَرَائِعَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَوَامِرَ لِدُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، أَوْصَى فِيهَا آبَاءَنَا أَنْ يَعْرِفُوا بِهَا أَبْنَاءَهُمْ. ٦ لِكَيْ يَعْرِفَهَا الْجِيلُ الْقَادِمُ، الْبَنُونَ الَّذِينَ لَمْ يُولِدُوا بَعْدُ، فَيَعْلَمُوهَا أَيْضًا لِأَبْنَائِهِمْ. ٧ فَيَضَعُوا عَلَى اللَّهِ اتِّكَالَهُمْ وَلَا يَنْسُوا أَعْمَالَهُ، بَلْ يَحْفَظُوا وَصَايَاهُ، وَلَا يَكُونُوا مِثْلَ آبَائِهِمْ، جِيلًا عَنِيدًا مُتَمَرِّدًا، جِيلًا لَمْ يَلْبَثْ قَلْبُهُ وَلَا كَانَتْ رُوحُهُ أَمِينَةً لِلَّهِ. ٩ رَمَاةُ الْقَوْسِ، بَنُو أَفْرَايِمَ تَهْتَفِقُونَ فِي يَوْمِ الْمَعْرَكَةِ. ١٠ لَأَنْهُمْ لَمْ يُرَاعُوا عَهْدَ اللَّهِ، وَرَفَضُوا السُّلُوكَ فِي شَرِيعَتِهِ. ١١ نَسُوا أَعْمَالَهُ وَعَجَائِبِهِ الَّتِي أَظْهَرَهَا لَهُمْ، ١٢ الْعَجَائِبَ الَّتِي رَأَاهَا آبَاؤُهُمْ فِي سَهْلِ صُوعَنَ فِي أَرْضِ مِصْرَ. ١٣ شَقَّ الْبَحْرَ وَأَجَازَهُمْ، وَجَعَلَ الْمِيَاهُ تَقَفَ كِجْدَارٍ. ١٤ أَرْشَدَهُمُ بِالسَّحَابِ نَهَارًا وَبِنُورِ نَارِ اللَّيْلِ كَلَّهُ. ١٥ شَقَّ صُخُورًا فِي الْبَرِّيَّةِ وَسَقَاهُمْ مَاءً غَزِيرًا كَأَنَّهُ مِنَ الْجُبِّحِ. ١٦ أَخْرَجَ مِنَ الصَّخْرَةِ سَوَاقِي، أَجْرَى مِيَاهَهَا كَأَنْهَارٍ. ١٧ لَكِنَّهُمْ أَوَعَلُوا فِي غَيْبِهِمْ مُسْتَثْبِرِينَ غَضَبَ الْعَلِيِّ فِي الصَّحْرَاءِ. ١٨ وَجَرَّبُوا اللَّهَ فِي قُلُوبِهِمْ، طَالِبِينَ طَعَامًا اشْتَهَتْ نَفْسُهُمْ ١٩ وَتَذَمَّرُوا عَلَى اللَّهِ قَائِلِينَ: أَقْدَرُ اللَّهُ أَنْ يَسْطِيَ لَنَا مَائِدَةً فِي الْبَرِّيَّةِ؟ ٢٠ هَا هُوَ قَدْ ضَرَبَ الصَّخْرَةَ فَتَفَجَّرَتْ مِنْهَا الْمِيَاهُ وَفَاضَتْ الْأَنْهَارُ، فَهَلْ يَقْدِرُ أَيْضًا أَنْ يُقَدِّمَ الْخُبْزَ أَوْ يُوفِّرَ اللَّحْمَ لَشَعْبِهِ؟ ٢١ فَلَمَّا سَمِعَ اللَّهُ ذَلِكَ ثَارَ غَضَبُهُ، وَانْدَلَعَتِ النَّارُ فِي يَعْقُوبَ، وَاشْتَدَّ السَّخَطُ عَلَى إِسْرَائِيلَ، ٢٢ لَأَنْهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَلَمْ يَتَّكِلُوا عَلَى خَلَاصِهِ. ٢٣ وَمَعَ ذَلِكَ أَمَرَ السَّحَابَ وَفَتَحَ أَبْوَابَ السَّمَاوَاتِ، ٢٤ فَأَمَطَرَ عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ لِيَأْكُلُوا، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ حِنْطَةَ السَّمَاوَاتِ. ٢٥ فَأَكَلَ الْإِنْسَانُ خُبْزَ الْمَلَائِكَةِ، إِذْ أَرْسَلَ لَهُمْ زَادًا حَتَّى شَبِعُوا. ٢٦ أَثَارَ رِيحًا شَرْقِيَّةً فِي السَّمَاوَاتِ، وَبِقُوَّتِهِ سَاقَ رِيحًا جَنُوبِيَّةً. ٢٧ فَأَمَطَرَ عَلَيْهِمْ حَمًا كَثِيرًا كَالْتَرَابِ، وَطُيُورًا كَرَمْلِ الْبَحْرِ، ٢٨ جَعَلَهَا تَسَاقُطُ فِي وَسْطِ خِيَامِهِمْ حَوْلَ مَسَاكِينِهِمْ. ٢٩ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا جَدًّا، وَأَعْطَاهُمْ مُشْتَاهَهُمْ. ٣٠ وَقَبْلَ أَنْ يَفْرَغُوا مِنَ الطَّعَامِ الَّذِي اشْتَهَوْهُ، وَهُوَ بَعْدُ فِي أَفْوَاهِهِمْ، ٣١ ثَارَ عَلَيْهِمْ غَضَبُ اللَّهِ، فَقَتَلَ أَسْمَنَهُمْ وَصَرَخَ نَجْبَتَهُمْ. ٣٢ وَمَعَ هَذَا ظَلُّوا يُخْطِئُونَ، وَبِالرَّغْمِ مِنْ عَجَائِبِهِ لَمْ يُؤْمِنُوا، ٣٣ فَأَفْنَى أَيَّامَهُمْ بِالْبَاطِلِ وَسَنِينَهُمْ فِي الرُّعْبِ. ٣٤ وَعِنْدَمَا قَتَلَ بَعْضَهُمْ، رَجَعُوا بِحَرَارَةٍ تَائِبِينَ يَلْتَمِسُونَ اللَّهَ. ٣٥ تَذَكَّرُوا أَنَّ اللَّهَ صَخَّرَتَهُمُ وَالْإِلَهُ الْعَلِيِّ فَادِيَهُمْ. ٣٦ وَلَكِنَّهُمْ خَادَعُوهُ بِأَفْوَاهِهِمْ، وَنَافَقُوهُ بِاللِّسَانِ. ٣٧ لَمْ يَكُونُوا مُخْلِصِينَ لَهُ، وَلَا كَانُوا أَوْفِيَاءَ لِعَهْدِهِ. ٣٨ لَكِنَّهُ كَانَ رَحِيمًا، فَغَفَا عَنِ الْإِثْمِ وَلَمْ يَهْلِكْهُمْ. وَكَثِيرًا مَا كَبَحَ غَضَبُهُ عَنْهُمْ وَلَمْ يَضْرَمْ كُلُّ سَخَطِهِ. ٣٩ ذَكَرَ أَنْهُمْ بَشَرٌ كَالرَّيْحِ الَّتِي تَذْهَبُ وَلَا تَعُودُ. ٤٠ كَمْ تَمَرَّدُوا عَلَيْهِ فِي الْبَرِّيَّةِ وَأَحْزَنُوهُ فِي الصَّحْرَاءِ. ٤١ ثُمَّ عَادُوا يُجْرِبُونَ اللَّهَ وَيَغِيظُونَ قُدُوسَ إِسْرَائِيلَ. ٤٢ لَمْ يَذْكُرُوا قُوَّتَهُ يَوْمَ أَنْقَذَهُمْ مِنْ طَالِييِهِمْ، ٤٣ كَيْفَ أَجْرَى آيَاتِهِ فِي مِصْرَ وَعَجَائِبِهِ فِي سَهْلِ صُوعَنَ. ٤٤ إِذْ حَوْلَ أَنْهَارِهِمْ وَسَوَاقِيهِمْ دَمًا حَتَّى لَا يَشْرَبُوا. ٤٥ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ بَعُوضًا فَكَلَّهُمْ، وَضَفَادِعَ فَاهْلَكْتَهُمْ.

٤٦ أَسْلَمَ غَلَّتَهُمُ الْخَنَادِبُ وَمَحَاصِيلُهُمْ لِلْجَرَادِ لِيُدْمِرَهَا. ٤٧ أَتَلَفَ كُرُومُهُمُ بِالْبَرْدِ وَجَمِيزُهُمُ بِالصَّقِيعِ، ٤٨ وَدَفَعَ بِهِائِهِمْ إِلَى الْبَرْدِ، وَمَوَاشِيَهُمْ إِلَى نَارِ الْبَرُوقِ. ٤٩ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ جَمْعَ غَضَبِهِ، وَسَخَطَهُ وَغَيْظَهُ، وَأَطْلَقَ عَلَيْهِمْ حَمَلَةً مِنْ مَلَائِكَةِ الْهَلَاكِ. ٥٠ أَقْلَتِ عِنَانُ غَضَبِهِ، وَلَمْ يَحْفَظْهُمْ مِنَ الْمَوْتِ، بَلْ أَهْلَكَهُمُ بِالْوَبَاءِ، ٥١ وَأَبَادَ كُلَّ أَبْكَارٍ مَضْرٍ، طَلَائِعَ ثَمَارِ الرُّجُولَةِ فِي خِيَامِ حَامٍ. ٥٢ ثُمَّ سَاقَ شَعْبَهُ كَالْغَنَمِ وَاقْتَادَهُمْ مِثْلَ الْقَطِيعِ فِي الصَّحْرَاءِ. ٥٣ هَدَاهُمْ آمَنِينَ فَلَمْ يَفْزَعُوا. أَمَّا أَعْدَاؤُهُمْ فَطَغَى الْبَحْرُ عَلَيْهِمْ وَغَمَرَهُمْ. ٥٤ وَأَدْخَلَهُمْ إِلَى تُحُومِ أَرْضِهِ الْمُقَدَّسَةِ، إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي أَمْتَلَكَتُهُ يَمِينُهُ. ٥٥ ثُمَّ طَرَدَ الْأُمَمَ مِنْ أَمَامِهِمْ وَقَسَمَ أَرْضَهُمْ بِالْجَبَلِ لِيَجْعَلَهَا مِيراثًا لَشَعْبِهِ، وَأَسْكَنَ فِي خِيَامِهِمْ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ. ٥٦ غَيْرَ أَنَّهُمْ جَرَّبُوا اللَّهَ الْعَلِيِّ وَتَمَرَّدُوا عَلَيْهِ، وَلَمْ يَرَاعُوا شَهَادَاتِهِ. ٥٧ بَلِ ارْتَدُّوا عَنْهُ وَغَدَرُوا كَمَا فَعَلَ آبَاؤُهُمْ، وَانْحَرَفُوا كَقَوْسٍ مُخْطِئَةٍ. ٥٨ وَأَغَاظُوهُ بِمَعَايِدِ مَرْتَفَعَاتِهِمْ وَأَثَارُوا غَيْرَتَهُ بِأَصْنَامِهِمْ. ٥٩ سَمِعَ اللَّهُ فُغْضَبَ، وَعَاقَتْ نَفْسُهُ إِسْرَائِيلَ جِدًّا. ٦٠ هَجَرَ مَسْكَنَهُ فِي شَيْلُوهُ، تِلْكَ الْخِيْمَةُ الَّتِي نَصَبَهَا مَسْكَنًا لَهُ بَيْنَ النَّاسِ. ٦١ وَأَسْلَمَ تَابُوتَ عَهْدِ عِزَّتِهِ إِلَى السَّيِّ وَجَلَّالَهُ إِلَى يَدِ الْعَدُوِّ. ٦٢ وَدَفَعَ شَعْبَهُ إِلَى السَّيْفِ وَصَبَّ نَقْمَتَهُ عَلَى مِيرَاثِهِ. ٦٣ فَاتَّهَمَتِ النَّارُ فِتْيَانَهُمْ، وَلَمْ تُشْدِ لِعَذَابِهِمْ أَغْنِيَةَ زَوَاجٍ. ٦٤ سَقَطَ كَهَنَتُهُمْ صَرَخَى السَّيْفِ، وَأَرَامِلُهُمْ لَمْ يَنْدُبْنَ عَلَيْهِمْ. ٦٥ ثُمَّ اسْتَيْقِظَ الرَّبُّ كَمَا يَسْتَيْقِظُ النَّائِمُ، مِثْلَ جَبَّارٍ يَصْرُخُ عَالِيًا مِنَ الْخَمْرِ. ٦٦ فَضْرَبَ أَعْدَاءَهُ وَقَهَرَهُمْ، وَجَعَلَهُمْ عَارًا مَدَى الدَّهْرِ. ٦٧ رَفَضَ السُّكْنَى فِي خِيْمَةِ يُوسُفَ وَلَمْ يَخْتَرْ سَبْطَ أَفْرَايِمَ. ٦٨ بَلِ اصْطَفَى سَبْطَ يَهُوذَا، جَبَلَ صِهْيُونَ الَّذِي أَحَبَّهُ. ٦٩ فَشَدَّ هَيْكَلَهُ، (كَمَسْكَنِهِ) فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى. جَعَلَهُ (ثَابِتًا) مِثْلَ الْأَرْضِ الَّتِي أَسَسَهَا إِلَى الْأَبَدِ. ٧٠ وَاصْطَفَى دَاوُدَ عَبْدَهُ، وَأَخَذَهُ مِنْ بَيْنِ حَظَائِرِ الْغَنَمِ. ٧١ مِنْ خَلْفِ النَّعَاجِ الْمُرْضِعَةِ أَتَى بِهِ، لِيَرْعَى يَعْقُوبَ شَعْبَهُ وَإِسْرَائِيلَ مِيرَاثَهُ. ٧٢ فَرَعَاهُمْ بِقَلْبٍ مُسْتَقِيمٍ، وَهَدَاهُمْ بِيَدَيْهِ الْمَاهِرَتَيْنِ.

٧٩

١ يَا إِلَهَهُ، إِنَّ الْأُمَمَ قَدْ دَخَلَتْ مِيرَاثَكَ وَنَجَسَتْ هَيْكَلَكَ الْمُقَدَّسَ وَجَعَلَتْ أُورُشَلِيمَ أَكْوَامًا. ٢ جَعَلُوا جُثَّ عَيْدِكَ مَأْكَلاً لِطُيُورِ السَّمَاءِ، وَلَحُومَ قَدِّيسِكَ لِحُوشِ الْأَرْضِ. ٣ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ كَالْمَاءِ حَوْلَ أُورُشَلِيمَ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يَذْفُقُهُمْ. ٤ قَدْ صِرْنَا عَارًا عِنْدَ جِيرَانِنَا، وَمَثَارُ هُزْءٍ وَأُخْوَكَ لِمَنْ حَوْلَنَا. ٥ إِلَى مَتَى يَدُومُ هَذَا يَارَبُّ؟ أَتَبْقَى غَاضِبًا تَتَّقِدُ غَيْرَتَكَ كَالنَّارِ إِلَى الْأَبَدِ؟ ٦ صَبَّ غَضَبِكَ عَلَى الْأُمَمِ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوكَ، وَعَلَى الْمَمَالِكِ الَّتِي لَمْ تَدْعُ بِاسْمِكَ، ٧ فَإِنَّهُمْ قَدْ اقْتَرَسُوا يَعْقُوبَ وَقَوَّضُوا مَسْكَنَهُ. ٨ لَا تَذْكُرْ عَلَيْنَا آثَامَ أَجْدَادِنَا، بَلْ دَعْ مَرَامِحَكَ تُوَفِّينَا سَرِيعًا، لِأَنَّا قَدْ تَذَلَّلْنَا جِدًّا. ٩ أَغْنِنَا أَيُّهَا إِلَهُهُ مُخْلِصِنَا مِنْ أَجْلِ مَجْدِكَ. أَنْقِذْنَا وَاغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ. ١٠ لِمَاذَا تَسْأَلُنَا الْأُمَمُ: أَيْنَ إِلَهُكُمُ؟ دَعْنَا نَرَى كَيْفَ يَذِيعُ بَيْنَ الْأُمَمِ خَبَرَ انتِقَامِكَ لِدِمَاءِ عَيْدِكَ الْمَسْفُوكَةِ. ١١ لِيَتَصَاعَدَ أَمَامَكَ أَتْنُ الْمَأْسُورِ. حَافِظَ بَعْظَمَةِ قُوَّتِكَ عَلَى الْمَحْكُومِ عَلَيْهِمُ بِالْمَوْتِ. ١٢ رُدَّ يَارَبُّ عَلَى الْأُمَمِ سَعْيَ مَرَاتٍ مَا عَيَّرُوكَ وَأَهَانُوكَ بِهِ، ١٣ فَتَحْمَدَكَ لِحُسنِ شَعْبِكَ وَغَنَمِ مَرْعَاكَ إِلَى الْأَبَدِ وَنُذِيعَ تَسْبِيحِكَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ.

٨٠

١ أَصْغِ يَارَاعِي إِسْرَائِيلَ، يَا مَنْ قُدَّتْ (قَوْمَ) يُوسُفَ كَالْقَطِيعِ. تَجَلَّ يَا مَنْ يَنْعِمَتِكَ تَجَلَّسُ عَلَى عَرْشِكَ فَوْقَ الْكُرُوبِيمِ ٢ اسْتَرِ قُوَّتَكَ الْعَظِيمَةَ أَمَامَ أَفْرَايِمَ وَبَنِيَامِينَ وَمَنْشَى، وَتَعَالِ لِانْقَاذِنَا. ٣ يَا إِلَهُهُ رُدَّنَا إِلَيْكَ وَأَزِرْ بَوَاجِهَكَ عَلَيْنَا

فَنَخْلَصُ. ٤ يَارَبُّ إِلَهَ الْجُنُودِ، إِلَى مَتَى تَظَلُّ غَاضِبًا عَلَى صَلَاةِ شَعْبِكَ. ٥ لَقَدْ أَطْعَمْتَهُمْ خُبْزَ الدُّمُوعِ وَسَقَيْتَهُمْ كُؤُوسًا طَافِخَةً بِالْعِبْرَاتِ ٦ جَعَلْتَنَا مَصْدَرَ نِزَاعٍ لِحَيْرَانِنَا وَمَثَارَ هَزْءٍ لِأَعْدَائِنَا. ٧ يَا إِلَهَ الْجُنُودِ رُدَّنَا إِلَيْكَ، وَأَنْزِرِ بَوَاجِهَكَ عَلَيْنَا فَنَخْلَصُ. ٨ نَقَلْتَ كَرَمَةً (أَيَّ الشَّعْبِ) مِنْ مِصْرَ. طَرَدْتَ أُمَّا وَغَرَسْتَهَا مَكَانَهُمْ. ٩ أَوْسَعْتَ لَهَا فَنَاصَلَتْ جُذُورَهَا فِي الْعُمقِ وَمَلَأَتْ الْأَرْضَ. ١٠ غَطَّى الْجِبَالَ ظِلُّهَا، وَشَابَهَتْ أَغْصَانُهَا الْأَرْزَ الْعَظِيمَ، ١١ مَدَّتْ قُضْبَانَهَا إِلَى الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ وَفُرُوعَهَا إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ. ١٢ لِمَاذَا هَدَمْتَ سِيَاحَهَا فَيَقْطَعُهَا كُلُّ عَابِرِي الطَّرِيقِ؟ ١٣ يَتَلَفَهَا الْخَنْزِيرُ الطَّالِعُ مِنَ الْغَابَةِ، وَيَرْعَاهَا وَحْشُ الْبَرَارِيِّ. ١٤ يَا إِلَهَ الْجُنُودِ ارْجِعْ. تَطْلُعُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَنَنْظُرُ إِلَى هَذِهِ الْكَرْمَةِ وَتَعْمِدُهَا بِنِعْمَتِكَ. ١٥ (تَفْقَدُ) هَذِهِ الْكَرْمَةُ الَّتِي غَرَسْتَهَا يَمِينِكَ، وَابْنُ آدَمَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ. ١٦ لَقَدْ أَحْرَقَهَا أَعْدَاؤُنَا بِالنَّارِ. لَيْتَهُمْ مِنْ زَجَرٍ طَلَعَتْكَ يَبِيدُونَ. ١٧ لَتَكُنْ يَدُكَ عَلَى الْإِنْسَانِ الْجَالِسِ عَنْ يَمِينِكَ، عَلَى ابْنِ آدَمَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ، ١٨ فَلَا تَزِدَّ عَنْكَ. أَحْيِنَا فَدَعُو بِاسْمِكَ. ١٩ يَارَبُّ يَا إِلَهَ الْجُنُودِ رُدَّنَا إِلَيْكَ، وَأَنْزِرِ بَوَاجِهَكَ عَلَيْنَا فَنَخْلَصُ.

٨١

١ رَنِّمُوا بِفَرْحٍ لِلَّهِ قُوَّتَنَا، اهْتَفُوا عَالِيًا لِإِلَهِ يَعْقُوبَ. ٢ أَشْهَدُوا تَشِيدًا، وَانْقُرُوا عَلَى الدُّفِّ وَاعْرِفُوا عَلَى الْعُودِ الْمُطْرِبِ، وَعَلَى الرَّبَابِ. ٣ انْفُخُوا بِالْبُوقِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ، فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ لِيَوْمِ عِيدِنَا، ٤ لِأَنَّ هَذَا فَرِيضَةُ مَرْسُومَةٍ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَحُكْمٌ يُوَجِّهُهُ إِلَهُ يَعْقُوبَ. ٥ جَعَلَهُ شَهَادَةً لَهُ بَيْنَ (قَوْمِ) يُوسُفَ، عِنْدَمَا ضَرَبَ مِصْرَ، حَيْثُ سَمِعْنَا لُغَةً لَمْ نَعْرِفْهَا تَقُولُ: ٦ «أَزَحْتُ كَتِفَهُ مِنْ تَحْتِ الْأَحْمَالِ الثَّقِيلَةِ، وَسَلِمْتُ يَدَاهُ مِنْ حِمْلِ السَّلَالِ. ٧ دَعَوْتَنِي فِي الضِّيقِ فَجِئْتُكَ. اسْتَجَبْتُ لَكَ مِنْ مَكْنِ الرِّعْدِ. جَرَّبْتُكَ عِنْدَ مِيَاهِ مَرِيَّةَ. ٨ اسْمَعْ يَا شُعْبِي فَأَحْذَرُكَ، يَا إِسْرَائِيلَ هَلَّا سَمِعْتَ لِي؟ ٩ لَا تَكُنْ فِيكَ عِبَادَةٌ لِإِلَهِ غَرِيبٍ، وَلَا تَسْجُدْ لِإِلَهِ أَجْنَبِيٍّ. ١٠ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَنْقَذْتُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ: افْتَحْ فَمَكَ وَاسْعًا فَأَمْلَأْهُ خَيْرًا. ١١ غَيْرَ أَنَّ شُعْبِي لَمْ يَسْمَعْ لِي، وَإِسْرَائِيلَ لَمْ يَرْضَ بِي. ١٢ لِذَلِكَ أَسَلَّمْتَهُمْ إِلَى عِنَادِ قُلُوبِهِمْ. وَسَلَكُوا وَفَقًا لِمَشُورَاتِ أَنْفُسِهِمْ. ١٣ لَوْ سَمِعَ لِي شُعْبِي وَسَلَكَ إِسْرَائِيلُ فِي طَرِيقِي، ١٤ لَكُنْتُ أَخْضَعْتُ أَعْدَاءَهُمْ سَرِيعًا، وَحَوَلْتُ يَدِي نَحْوَ خُصُومِهِمْ، ١٥ وَلَكَّانَ مُبْغِضِي يَتَلَقَّوْنِي، وَلَطَالَتْ حِقْبَةُ عِقَابِهِمْ إِلَى الْأَبَدِ. ١٦ وَلَكُنْتُ أَطْعِمُ شُعْبِي أَثَرَ الْحِنْطَةِ، وَأَشْبِعُهُمْ عَسَلًا مِنَ الصَّخْرَةِ».

٨٢

١ اللَّهُ يَتَرَأَسُ سَاحَةَ قَضَائِهِ، وَعَلَى الْقُضَاةِ يُصْدِرُ حُكْمًا. ٢ حَتَّى مَتَى تَقْضُونَ بِالظُّلْمِ وَتَنْخَازُونَ إِلَى الْأَشْرَارِ؟ ٣ احْكُمُوا لِلذَّلِيلِ وَالْيَتِيمِ. وَأَنْصِفُوا الْمُسْكِينِ وَالْبَائِسَ. ٤ أَنْقِذُوا الْمُسْكِينِ وَالْفَقِيرَ، أَنْقِذُوهُمَا مِنْ قَبْضَةِ الْأَشْرَارِ. ٥ هُمْ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَفَهْمٍ، يَتَمَشَّوْنَ فِي الظُّلْمَةِ وَتَتَزَعَّرُ أَسُسُ الْأَرْضِ مِنْ كَثْرَةِ الْجَوْرِ. ٦ أَنَا قُلْتُ: «إِنَّكُمْ آلِهَةٌ، وَجَمِيعُكُمْ بَنُو الْعَالِي». ٧ لَكِنَّكُمْ سَتَمُوتُونَ كَالْبَشَرِ، وَتَنْتَبِي حَيَاتُكُمْ مِثْلَ كُلِّ الرُّؤَسَاءِ. ٨ قُمْ يَا إِلَهُ قُمْ. دِنِ الْأَرْضَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ تَمْتَلِكُ الْأُمَمَ بِأَسْرَهَا.

٨٣

١ يَا إِلَهَ لَا تَصْمُتْ. لَا تَسْكُتْ وَلَا تَهْدَأْ يَا إِلَهُ. ٢ هُوَذَا أَعْدَاؤُكَ ثَائِرُونَ، وَمُبْغِضُوكَ يَشْمَخُونَ بِرُؤُوسِهِمْ. ٣ يَتَأَمَّرُونَ بِالْمَكْرِ عَلَى شَعْبِكَ، وَيَكِيدُونَ لِلْإِيقَاعِ بِمَنْ تَحْمِيهِمْ. ٤ يَقُولُونَ: «هَلُمَّ نَسْتَأْصِلْهُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ، فَلَا يَذْكُرُ اسْمُ إِسْرَائِيلَ

فِيمَا بَعْدُ. ٥ فَإِنَّهُمْ قَدْ تَأَمَّرُوا مَعًا بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، وَعَقَدُوا حِلْفًا ضِدَّكَ. ٦ عَشَائِرُ أَدُومَ وَبَنُو إِسْمَاعِيلَ، نَسْلُ مُوَابَ وَبَنُو هَاجَرَ. ٧ جِبَالُ وَعَمُونُ وَعَمَالِيقُ، الْفَلَسْطِينِيُّونَ وَأَهْلُ صُورَ، ٨ وَقَوْمُ أَشُّورَ أَيْضًا انْضَمُّوا إِلَيْهِمْ، صَارُوا عَوْنًا لِبَنِي لُوطٍ. ٩ أَفْعَلْ بِهِمْ كَمَا فَعَلْتَ بِمِثْدِيَانَ وَسِيسَرَ وَيَابِينَ فِي نَهْرِ قَيْشُونَ. ١٠ بَادُوا فِي عَيْنِ دُورٍ، وَصَارُوا زِبْلًا لِلْأَرْضِ. ١١ اجْعَلْ مَصِيرَ أَشْرَافِهِمْ كَمَصِيرِ غُرَابٍ وَذَيْبٍ، وَجَمِيعِ أُمَرَائِهِمْ مِثْلَ زَنْجٍ وَصَلَمَنَاعَ، ١٢ الَّذِينَ قَالُوا: لِنَسْتَوِيَ عَلَى مَسَاكِينِ اللَّهِ. ١٣ يَا إِلَهِي، بَدِّدْهُمْ كَالْقَشِّ الْمُتَطَايِرِ، وَكَالْتَلْبَنِ فِي مَهَبِ الرِّيحِ. ١٤ كَمَا تَحْرِقُ النَّارُ الْغَابَةَ، وَكَمَا يُشْعِلُ لَهَبُهَا الْجِبَالَ، ١٥ هَكَذَا طَارِدْهُمْ بِعَاصِفَتِكَ، وَأَفْرِغْهُمْ بِزُوبَعَتِكَ. ١٦ اْمْلَأْ وَجُوهَهُمْ خِزْيًا فَيَلْتَمِسُوا اسْمَكَ يَا رَبُّ. ١٧ لِيَحُلَّ بِهِمُ الْعَارُ وَالرُّعْبُ إِلَى الْأَبَدِ، وَلِيَخْزَوْا وَيَهْلِكُوا. ١٨ وَيَعْلَمُوا أَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ، يَهْوِي الْعَالِيُّ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.

٨٤

١ مَا أَلْحَى مَسَاكِنَكَ يَا رَبُّ الْجُنُودِ! ٢ تَتَوَقَّ بَلِّ تَحْنُ نَفْسِي إِلَى دِيَارِ الرَّبِّ. قَلْبِي وَجِسْمِي يُرْتَمَانُ بِفَرْجٍ لِلإِلَهِ الْحَيِّ. ٣ الْعُصْفُورُ أَيْضًا وَجَدَ لَهُ وَكْرًا، وَالْيَمَامَةُ عَثَرَتْ لِنَفْسِهَا عَلَى عَشٍ تَضَعُ فِيهِ فِرَاحَهَا، بِجَوَارِ مَذَاجِكَ يَا رَبُّ الْجُنُودِ، يَا مَلِكِي وَإِلَهِي. ٤ طُوبَى لِمَنْ يَسْكُنُونَ فِي بَيْتِكَ، فَإِنَّهُمْ يَسَبِّحُونَكَ دَائِمًا. ٥ طُوبَى لِلنَّاسِ أَنْتَ قُوَّتُهُمْ. الْمُتَهَلِّفُونَ لَا تَبْتَاعُ طَرِيقَكَ الْمُفْضِيَةَ إِلَى بَيْتِكَ الْمُقَدَّسِ. ٦ وَإِذْ يَعْبُرُونَ فِي وَادِي الْبُكَاءِ الْجَافِّ، يَجْعَلُونَهُ يَنْابِيعَ مَاءٍ، وَيَغْمُرُهُمُ الْمَطَرُ الْخَرِيفِيُّ بِالْبَرَكَاتِ. ٧ يَتَوَنَّ مِنْ قُوَّةٍ إِلَى قُوَّةٍ، إِذْ يُمَثِّلُ كُلُّ وَاحِدٍ أَمَامَ اللَّهِ فِي صِهْيُونَ. ٨ يَا رَبُّ إِلَهَ الْجُنُودِ اسْمَعْ صَلَاتِي، وَأَصْغِ إِلَيَّ يَا إِلَهَ يَعْقُوبَ. ٩ يَا إِلَهَ مَجْنَنَّا، أَنْظِرْ بَعَيْنَ الرَّحْمَةِ إِلَى مَنْ مَسَحَتْهُ مَلَكًا. ١٠ إِنْ يَوْمًا وَاحِدًا أَقْضِيهِ دَاخِلَ دِيَارِكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ خَارِجَهَا. اخْتَرْتُ أَنْ أَقِفَ عَلَى الْعَتَبَةِ فِي بَيْتِ إِلَهِي عَلَى السَّكَنِ فِي خِيَامِ الْأَشْرَارِ. ١١ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَهُ شَمْسٌ وَتَرَسٌ. الرَّبُّ يُعْطِي نِعْمَةً وَمَجْدًا؛ لَا يَمْنَعُ أَيَّ خَيْرٍ عَنِ السَّالِكِينَ بِالِاسْتِقَامَةِ. ١٢ يَا رَبُّ الْجُنُودِ، طُوبَى لِلإِنْسَانِ الْمُتَكِلِّ عَلَيْكَ.

٨٥

١ يَا رَبُّ، قَدْ رَضِيتَ عَنْ أَرْضِكَ، وَارْجَعْتَ سَبِيَّ يَعْقُوبَ. ٢ إِذْ غَفَرْتَ لَشَعْبِكَ إِثْمَهُمْ، وَسَتَرْتَ خَطَايَاهُمْ كُلَّهَا. ٣ سَكَنْتَ كُلَّ سَخَطِكَ. رَجَعْتَ عَنْ غَضَبِكَ الرَّهِيبِ. ٤ رُدَّنَا إِلَيْكَ يَا إِلَهَ مُخْلِصِنَا، وَأَصْرِفْ غَيْظَكَ عَنَّا. ٥ أُنْخِطْ عَلَيْنَا إِلَى الْأَبَدِ؟ أَتُطِيلُ غَضَبَكَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ؟ ٦ أَمَا تُحْيِينَا مِنْ جَدِيدٍ فَيَفْرَحَ بِكَ شَعْبُكَ؟ ٧ أَظْهَرْنَا لَنَا رَحْمَتَكَ يَا رَبُّ، وَامْنَحْنَا خَلَاصَكَ. ٨ إِنِّي أَسْمَعُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ اللَّهُ الرَّبُّ، فَإِنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِالسَّلَامِ لَشَعْبِهِ وَلَا تَقْيَاهُ، فَلَا يَرْجِعُونَ إِلَى الْجَهَالَةِ. ٩ حَقًّا إِنَّ خَلَاصَهُ قَرِيبٌ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَهُ، لِكَيْ يُقِيمَ الْمَجْدُ فِي أَرْضِنَا. ١٠ الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ تَلَاقِيَا، الْبِرُّ وَالسَّلَامُ تَعَانِقَا. ١١ يَنْبُتُ الْحَقُّ مِنَ الْأَرْضِ، وَيَشْرِفُ الْبِرُّ مِنَ السَّمَاءِ. ١٢ أَيْضًا يُعْطِي الرَّبُّ الْخَيْرَ، فَتَنْتِجُ الْأَرْضُ غُلَاتِهَا الْوَافِرَةَ. ١٣ يَتَقَدَّمُهُ الْبِرُّ، وَيَمُهِّدُ الطَّرِيقَ لِحَطَوَاتِهِ.

٨٦

١ أَرْهَفْ يَا رَبُّ إِلَيَّ أُذُنَكَ، اسْتَجِبْ لِي، فَإِنِّي مُسْكِنٌ وَبَائِسٌ. ٢ احْفَظْ نَفْسِي فَإِنِّي تَقِيَّ يَا إِلَهِي، خَلِّصْ أَنْتَ عَبْدَكَ الْوَاقِعَ بِكَ. ٣ اِرْحَمْنِي يَا رَبُّ فَإِنِّي بِكَ أَسْتَعِثُ طَوَالَ النَّهَارِ. ٤ فَرِّجْ نَفْسَ عَبْدِكَ، فَإِنِّي إِلَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ أَرْفَعُ نَفْسِي. ٥ لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ طَيِّبٌ وَغَفُورٌ، وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ لِمَجِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَكَ. ٦ يَا رَبُّ أَصْغِ إِلَى صَلَاتِي وَاسْتَمَعْ

إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعَاتِي. ٧ فِي يَوْمِ ضَيْقِي أَدْعُوكَ لِأَنَّكَ تَسْتَجِيبُنِي. ٨ لَا نَظِيرَ لَكَ بَيْنَ الْآلِهَةِ يَارَبُّ، وَلَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ كَأَعْمَالِكَ. ٩ تُقْبِلُ جَمِيعَ الْأُمَمِ الَّتِي صَنَعْتَهَا لِتَسْجُدَ أَمَامَكَ يَارَبُّ وَتُمَجِّدَ اسْمَكَ. ١٠ فَإِنَّكَ عَظِيمٌ وَصَانِعُ عَجَائِبَ. أَنْتَ اللَّهُ وَحْدَكَ. ١١ يَارَبُّ عَلَّمَنِي طَرِيقَكَ فَأَسْأَلُكَ بِمُوجِبِ حَقِّكَ. وَحَدِّ قَلْبِي لِخَافِ اسْمِكَ. ١٢ أَحْمَدُكَ يَارَبُّ إِلَهِي بِكَامِلِ قَلْبِي، وَأُمَجِّدُ اسْمَكَ إِلَى الْأَبَدِ. ١٣ لِأَنَّ رَحْمَتَكَ عَظِيمَةٌ نَحْوِي، وَقَدْ نَجَيْتَ نَفْسِي مِنَ الْهَالِيَةِ السُّفْلَى. ١٤ يَا اللَّهُ قَدْ ثَارَ عَلَيَّ الْمُتَكَبِّرُونَ، وَجَمَاعَةُ الظَّالِمِينَ يَطْلُبُونَ قَتْلِي، غَيْرَ عَائِثِينَ بِكَ. ١٥ إِنَّمَا أَنْتَ يَارَبُّ إِلَهَ رَحِيمٍ وَرَوْوْفٌ وَبَطِيءُ الْغَضَبِ وَوَافِرُ الرَّحْمَةِ وَالْحَقِّ. ١٦ التَفْتُ إِلَيْكَ وَارْحَمْنِي. أَعْطِنِي أَنَا عَبْدُكَ قُوَّتَكَ، وَخَلِّصْنِي أَنَا ابْنُ أُمْتِكَ. ١٧ اصْنَعْ مِنِّي آيَةً لِلْخَيْرِ، فَيَرَاهَا مُبْغِضِي وَيَعْتَزُّ بِهِمُ الْخَزِي، فَإِنَّكَ أَنْتَ يَارَبُّ قَدْ أَعَنْتَنِي وَعَزَّيْتَنِي.

٨٧

١ أَسَّسَ اللَّهُ الْمَدِينَةَ عَلَى الْجِبَالِ الْمُقَدَّسَةِ. ٢ أَحَبَّ الرَّبُّ أَبْوَابَ صِهْيُونَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ مَسَاكِينِ بَنِي يَعْقُوبَ. ٣ يَتَحَدَّثُونَ عَنْكَ بِأُمُورٍ مَجِيدَةٍ يَا مَدِينَةَ اللَّهِ. ٤ أَذْكُرُ مِصْرَ وَبَابِلَ بَيْنَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَنِي، وَكَذَلِكَ فَلَسْطِينَ وَصُورَ مَعَ الْحَبَشَةِ، فَيَقُولُونَ: هَذَا وَلَدٌ فِي صِهْيُونَ. ٥ حَقًّا عَنْ صِهْيُونَ يَقُولُونَ: «هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا الْإِنْسَانُ وَلَدٌ فِيهَا، وَالْعَلِيُّ يَثْبُتُهَا». ٦ يَدُونُ الرَّبُّ فِي سِجْلِ إِحْصَاءِ الشُّعُوبِ أَنَّ هَذَا وَلَدٌ هُنَاكَ. ٧ الْمُرْتَمُونَ وَالْعَازِفُونَ عَلَى السَّوَاءِ يَقُولُونَ: «فِيكَ كُلُّ نَبَاحٍ سُرُورِي».

٨٨

١ يَارَبُّ يَا إِلَهَ خَلَاصِي، أَمَامَكَ أَصْرُخُ نَهَارًا وَلَيْلًا. ٢ لَتَأْتِ صَلَاتِي أَمَامَكَ، أَمَلٌ أَذُنُكَ إِلَى صَرْخَتِي، ٣ فَإِنَّ نَفْسِي شَبِعَتْ مَصَائِبَ، وَحَيَاتِي تَقْتَرِبُ مِنَ الْمَوْتِ. ٤ حُسِبْتُ فِي عِدَادِ الْهَابِطِينَ إِلَى قَعْرِ هَوَّةِ الْمَوْتِ، وَكَرَجَلٌ لَا قُوَّةَ لَهُ. ٥ تَرَكُونِي أَمُوتُ كَقَتْلَى الْحَرْبِ الْمُتَدَدِينَ فِي الْقَبْرِ، الَّذِينَ لَا تَعُودُ تَذْكُرُهُمْ وَتَكْفُ يَدُكَ عَنْ إِغَاثَتِهِمْ. ٦ قَدْ طَرَحْتَنِي فِي الْهَوَّةِ السُّفْلَى، فِي الْأَمَاكِنِ الْمُظْلِمَةِ وَالْعَمِيقَةِ. ٧ اسْتَقَرَّ عَلَيَّ غَضَبُكَ، وَبِأُمُوجِكَ الطَّامِيَةِ ذَلَلْتَنِي. ٨ أَبْعَدْتَ عَنِّي أَصْحَابِي، وَجَعَلْتَنِي عَارًا عِنْدَهُمْ. قَدْ حُسِبْتُ فَلَا نَجَاةَ لِي. ٩ كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنْ فَرْطِ الْبُكَاءِ. إِيَّاكَ يَارَبُّ دَعَوْتُ كُلَّ يَوْمٍ بِاسْطِإِلِكَ يَدَيَّ. ١٠ هَلْ تَصْنَعُ عَجَائِبَ لِلْأَمْوَاتِ، أَمْ تَقُومُ أَشْبَاحَ الْمَوْتِ فْتُمَجِّدُكَ؟ ١١ أَفِي الْقَبْرِ تَعْلَنُ رَحْمَتُكَ، وَفِي الْهَالِيَةِ أَمَانَتُكَ؟ ١٢ هَلْ فِي الظَّلَامِ تُعْرِفُ عَجَائِبُكَ، وَفِي أَرْضِ النَّسْيَانِ يَظْهَرُ بَرُّكَ؟ ١٣ أَمَّا أَنَا فَإِلَيْكَ أَصْرُخُ مُسْتَعِينًا يَارَبُّ، وَفِي الصَّبَاحِ تَمَثَّلُ صَلَاتِي أَمَامَكَ. ١٤ لِمَاذَا يَارَبُّ تَرْفُضُ نَفْسِي، وَتَحْجُبُ عَنِّي وَجْهَكَ؟ ١٥ إِنِّي مُسْكِنٌ، وَمُسْرِفٌ عَلَى الْمَوْتِ مُنْذُ صِبَايَ، وَقَدْ قَاسَيْتُ أَهْوَالَكَ، وَذَهَلْتُ. ١٦ اجْتَاخَنِي غَضَبُكَ الشَّدِيدُ وَأَفْتَنِي أَهْوَالُكَ. ١٧ أَحَاطَتْ بِي طُولَ النَّهَارِ كَالْمِيَاهِ وَأَطْبَقَتْ عَلَيَّ كُلُّهَا. ١٨ فَرَقَتْ عَنِّي الْأَصْدِقَاءَ فَصَارَ الظَّلَامُ مُلَازِمًا لِي.

٨٩

١ أَرْتَمَ بِمَرَاحِمِ الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ، وَأَعْلَنُ بِفَمِي أَمَانَتَكَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ، ٢ لِأَنِّي قُلْتُ إِنَّ مَرَاحِمَكَ ثَابِتَةٌ إِلَى الْأَبَدِ، وَقَدْ ثَبَّتَ فِي السَّمَاوَاتِ أَمَانَتَكَ. ٣ قَدْ قُلْتُ: إِنِّي أَقْبْتُ عَهْدًا مَعَ الْمَلِكِ الَّذِي اخْتَرْتَهُ، أَقْسَمْتُ لِدَاوُدَ عَبْدِي. ٤ أَثْبِتْ نَسْلَكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَأَبْقِي عَرْشَكَ قَائِمًا مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. ٥ السَّمَاوَاتُ نَفْسَهَا تُشِيدُ بِعَجَائِبِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ،

وَالْمَلَائِكَةُ الْقَدِيسُونَ بِأَمَانَتِكَ. ٦ فَنَ فِي السَّمَاءِ يُعَادِلُ الرَّبُّ؟ لَيْسَ بَيْنَ الْكَائِنَاتِ السَّمَاوِيَّةِ مِنْ يَمَانِهِ. ٧ إِنَّهُ إِلَهُ مُهَبُّ جَدًّا فِي مَحْفَلِ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ، وَخَوْفٌ كَثِيرًا عِنْدَ جَمِيعِ الْمُحِيطِينَ بِهِ. ٨ مِنْ مِثْلِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْجُنُودِ، الرَّبُّ الْقَدِيرُ، وَأَمَانَتُكَ مِحْيطَةٌ بِكَ؟ ٩ أَنْتَ مُتَسَلِّطٌ عَلَى هَيَاجِ الْبَحْرِ، فَتَهْدِي أَمْوَاجَهُ عِنْدَ ارْتِفَاعِهَا. ١٠ أَنْتَ تَحَقَّقْتَ قُوَّةَ مِصْرَ فَصَارَتْ كَقَتِيلٍ. وَبَدَدْتَ أَعْدَاءَكَ بِقُدْرَتِكَ الْعَظِيمَةِ. ١١ أَنْتَ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَيْضًا. أَنْتَ مُؤَسِّسُ الْمَسْكُونَةِ وَكُلِّ مَا فِيهَا. ١٢ أَنْتَ خَالِقُ الشِّمَالِ وَالْجَنُوبِ، وَبِاسْمِكَ يَتَرَنَّمُ جِبَالُ تَابُورَ وَحَرَمُونَ. ١٣ أَنْتَ ذُو الْقُدْرَةِ الْعَظِيمَةِ. يَدُكَ قُوَّةٌ وَيَمْنُكَ رَفِيعَةٌ. ١٤ الْبَرُّ وَالْقَضَاءُ قَاعِدَتَا عَرْشِكَ، الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ يَتَقَدَّمَانِ حَضْرَتَكَ. ١٥ طُوبَى لِلشَّعْبِ الَّذِي يَسْتَجِيبُ لِهَتَافِ الْبُوقِ فَيَسْلُكُ فِي نُورِ مِحْيَاكَ أَيُّهَا الرَّبُّ. ١٦ بِاسْمِكَ يَتَهَجَّوْنَ طُولَ النَّهَارِ، وَيَبْرِكُ يَسْمُونَ. ١٧ فَإِنَّكَ أَنْتَ قُوَّتُهُمُ الَّتِي بِهَا يَفْخَرُونَ، وَبِرِضَاكَ يَعْלוْ شَأْنُنَا. ١٨ لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ حَامِيَتُنَا، وَمَلِكًا هُوَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ. ١٩ فَالْزُّوْيَا كَلَّمَتْ أَنْبِيَاءَكَ قَدِيمًا وَقُلْتَ لِعَبِيدِكَ الْأُمَمَاءِ: هَيَّا تُ عَوْنًا لِلْجَبَّارِ وَرَفَعْتُ شَبَابًا مِنَ الشَّعْبِ. ٢٠ وَجَدْتُ دَاوُدَ عَبْدِي فَسَحَنَتْهُ بِزِيَّتِي الْمُقَدَّسِ. ٢١ أَثْبَتَهُ بِيَدِي، وَأَشَدَّدْتُ بِقُوَّتِي. ٢٢ لَا يَبْتَزُّهُ عَدُوٌّ، وَلَا يَضْيِقُهُ الْإِنْسَانُ الْإِيمَانُ. ٢٣ إِنَّمَا أَتَّقَى أَعْدَاءَهُ أَمَامَهُ، وَأَصْرَعُ مُبْغِضِيهِ. ٢٤ أَمَانَتِي وَرَحْمَتِي تُرَفِّقَانِهِ، وَبِاسْمِي يَعْلوْ شَأْنُهُ. ٢٥ أُطْلِقُ يَدَهُ عَلَى الْبَحَارِ وَيَمِينُهُ عَلَى الْإِنِّهَارِ. ٢٦ هُوَ يَدْعُونِي قَائِلًا: أَنْتَ أَبِي وَالْهِمِّي وَخَصْرُهُ خَلَاصِي. ٢٧ أَقِيمُهُ بِكَرًا يَسْمُو عَلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ. ٢٨ أَحْفَظْ رَحْمَتِي لَهُ إِلَى الْأَبَدِ، وَيَثْبُتْ لَهُ عَهْدِي. ٢٩ أُدِيمُ إِلَى الْأَبَدِ نَسْلَهُ وَعَرْشُهُ دَوَامَ السَّمَاوَاتِ. ٣٠ إِنْ انْحَرَفَ بَنُوهُ عَنْ طَاعَةِ شَرِيعَتِي وَلَمْ يَسْلُكُوا وَفْقَ أَحْكَامِي، ٣١ إِنْ نَقَضُوا فَرَائِضِي وَلَمْ يَرَاعُوا وَصَايَايَ، ٣٢ فَإِنِّي أَقْتَدُ مَعْصِيَتَهُمُ بِالْعَصَا وَاتِّمَّهُمُ بِالْبَلَايَا. ٣٣ وَلَكِنِّي لَا أَنْزِعُ رَحْمَتِي عَنْهُ، وَلَا أَنْكُثُ وَعْدِي. ٣٤ عَهْدِي لَا أَنْقُضُهُ، وَلَا أَبْدِلُ مَا نَطَقْتُ بِهِ فِي. ٣٥ فَقَدْ أَقْسَمْتُ بِقُدَاسَتِي مَرَّةً، وَلَا أَكْذِبُ عَلَى دَاوُدَ: ٣٦ نَسْلُهُ يَدُومُ إِلَى الدَّهْرِ، وَعَرْشُهُ يَبْقَى أَمَامِي بَقَاءَ الشَّمْسِ. ٣٧ يَظَلُّ ثَابِتًا إِلَى الْأَبَدِ ثَبَاتَ الْقَمَرِ الشَّاهِدِ الْأَمِينِ فِي السَّمَاءِ. ٣٨ لَكِنَّكَ رَفَضْتَ وَرَذَلْتَ وَغَضِبْتَ عَلَى الْمَلِكِ الَّذِي مَسَحْتَهُ، ٣٩ وَتَنَكَّرْتَ لِعَهْدِكَ مَعَ عَبْدِكَ، لَطَخْتَ تَاجَهُ بِالتُّرَابِ. ٤٠ هَدَمْتَ كُلَّ أَسْوَارِهِ وَحَوَّلْتَ حُصُونَهُ خَرَابًا. ٤١ نَهَبَهُ كُلُّ عَابِرِي السَّبِيلِ، وَصَارَ هُزَاءً عِنْدَ جِيرَانِهِ. ٤٢ رَفَعْتَ يَمِينَ ظَالِمِيهِ وَأَبْهَجْتَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ. ٤٣ رَدَدْتَ حَدَّ سَيْفِهِ، وَلَمْ تَنْصُرْهُ فِي الْقِتَالِ. ٤٤ أَبْطَلْتَ بَهَاءَهُ وَطَرَحْتَ عَرْشَهُ أَرْضًا. ٤٥ قَصَرْتَ أَيَّامَ شَبَابِهِ وَغَطَّيْتَهُ بِالْخُزْيِ. ٤٦ حَتَّى مَتَى يَارَبُّ؟ هَلْ إِلَى الْأَبَدِ تَظَلُّ مُحْتَجِبًا عَنِّي، يَتَقَدُّ غَضَبُكَ كَالنَّارِ؟ ٤٧ أَذْكُرُ قَصْرَ عُمْرِي وَأَنَّكَ خَلَقْتَ كُلَّ بَنِي آدَمَ لِلزَّوَالِ. ٤٨ أَيُّ إِنْسَانٍ يَحْيَا وَلَا يَرَى الْمَوْتَ؟ وَمَنْ يُنْجِي نَفْسَهُ مِنْ قَبْضَةِ الْهَؤُولَةِ؟ ٤٩ أَيْنَ مَرَايِكُ السَّالِفَةِ يَارَبُّ، الَّتِي أَقْسَمْتَ فِي أَمَانَتِكَ أَنْ تُظَهِّرَهَا لِدَاوُدَ عَبْدِكَ؟ ٥٠ أَذْكُرُ يَارَبُّ عَارَ عَبْدِكَ الَّذِي تَحَمَّلْتُهُ فِي صَدْرِي مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، ٥١ الْعَارَ الَّذِي عَرِنَا بِهِ أَعْدَاؤُكَ يَارَبُّ، إِذْ عَيَّرُوا خَطَوَاتِ الْمَلِكِ الَّذِي مَسَحْتَهُ. ٥٢ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ ثُمَّ آمِينَ.

٩٠

١ يَارَبُّ أَنْتَ كُنْتَ مَلْجَأً لَنَا نَلُودُ بِهِ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ. ٢ قَبْلَ أَنْ أَوْجَدْتَ الْجِبَالَ أَوْ كَوْنْتَ الْمَسْكُونَةَ، أَنْتَ اللَّهُ مِنَ الْأَزَلِ وَإِلَى الْأَبَدِ. ٣ تُعِيدُ الْإِنْسَانَ إِلَى التُّرَابِ قَائِلًا: عُودُوا إِلَيَّ يَا بَنِي آدَمَ. ٤ فَإِنَّ أَلْفَ سَنَةٍ فِي عَيْنِكَ

كَيَوْمِ أَمْسِ الْعَارِ، أَوْ مِثْلُ هَزِيعٍ مِنَ اللَّيْلِ. ٥ تَجْرُفُ الْبَشَرُ كَمَا يَجْرُفُهُمُ الطُّوفَانُ، فَيَزُولُونَ كَالْحُلْمِ عِنْدَ الصَّبَاحِ مِثْلَ الْعُشْبِ الَّذِي يَبْثُو. ٦ يَزْهَرُ فِي الصَّبَاحِ وَيَبْثُو، وَفِي الْمَسَاءِ يُقْطَعُ وَيَجْفُ. ٧ إِنَّ غَضَبَكَ قَدْ أَفْنَانَا وَخَطَطَكَ قَدْ رَوَعَنَا. ٨ جَعَلْتَ أَثَامَنَا أَمَامَكَ وَخَطَايَانَا الْخَفِيَّةَ ظَاهِرَةً لَدَيْكَ. ٩ لَأَنَّ أَيَّامَنَا كُلَّهَا تَنْقُضِي فِي غَضَبِكَ الشَّدِيدِ، وَأَعْوَامَنَا تَبْلَاشِي كَرَفَرَةٍ. ١٠ قَدْ نَعِيشُ سَبْعِينَ سَنَةً، وَإِنْ كُنَّا ذَوِي عَافِيَةٍ فَثَمَانِينَ وَأَفْضَلُ أَيَّامِنَا تَعَبٌ وَبَلِيَّةٌ، لِأَنَّهَا سَرَعَانِ مَا تَزُولُ فَتُطِيرُ. ١١ مَنْ يَعْرِفُ شِدَّةَ غَضَبِكَ؟ إِنْ سَخَطَكَ هُوَ بِحَسَبِ مَهَابَتِكَ؟ ١٢ عَلَيْنَا إِحْصَاءُ أَيَّامِنَا، لَعَلَّنَا تَعْقِلُ بِقَلْبٍ حَكِيمٍ. ١٣ إِلَى مَتَى يَطُولُ يَا رَبُّ غَضَبُكَ؟ ارْجِعْ وَتَعَطَّفْ عَلَى عِبِيدِكَ. ١٤ أَفِضْ عَلَيْنَا بِأَكْرَأَ مِنْ رَحْمَتِكَ، فَتَنْتَرِمَ فَرَحًا وَتَنْبَهَجَ طَوَالَ أَعْمَارِنَا. ١٥ فَرَحْنَا بِمِقْدَارِ الْأَيَّامِ الَّتِي بَلَّيْتَنَا بِهَا، وَبِمِقْدَارِ السِّنِينَ الَّتِي رَأَيْنَا فِيهَا الْمَصَائِبَ ١٦ لِيُظْهِرَ صَنِيعُكَ أَمَامَ عِبِيدِكَ وَجَلَالُكَ أَمَامَ أَبْنَائِهِمْ. ١٧ وَلْتَكُنْ نِعْمَةُ الرَّبِّ إِلَيْنَا عَلَيْنَا. أَنْجِ عَمَلِ أَيْدِينَا، نَعَمْ أَنْجِ لَنَا عَمَلِ أَيْدِينَا.

٩١

١ الْمُحْتَمِي بُقْدَسٍ أَقْدَاسِ الْعَلِيِّ، فِي ظِلِّ الْقَدِيرِ بَيْتٌ، ٢ أَقُولُ لِلرَّبِّ: أَنْتَ مَلْجَأِي وَحِصْنِي، إِلَهِي الَّذِي بِهِ وَثِقْتُ ٣ لِأَنَّهُ يَنْقُذُكَ حَقًّا مِنْ نَجِّ الصَّيَادِ وَمِنْ الْوَبَاءِ الْمُهْلِكِ. ٤ يَرِيشُهُ النَّاعِمُ يَطْلُكُ، وَتَحْتَ أَجْنَحَتِهِ تَحْتَمِي، فَتَكُونُ لَكَ وَعُودُهُ الْأَمِينَةُ تَرْسًا وَمِتْرَاسًا، ٥ فَلَا تَخَافُ مِنْ هَوْلِ اللَّيْلِ وَلَا مِنْ سَهْمٍ يَطِيرُ فِي النَّهَارِ. ٦ وَلَا مِنْ وَبَاءٍ يَسْرِي فِي الظَّلَامِ، وَلَا مِنْ هَلَاكِ يُفْسِدُ فِي الظَّهِيرَةِ. ٧ يَتَسَاقُطُ عَنْ جَانِبِكَ أَلْفُ إِنْسَانٍ، وَعَنْ يَمِينِكَ عَشْرَةُ أَلْفٍ، وَأَنْتَ لَا تَمْسُكُ سُوءًا. ٨ إِنَّمَا تُشَاهِدُ بَعَيْنَيْكَ مُعَاقِبَةَ الْأَشْرَارِ. ٩ لِأَنَّكَ قُلْتَ: الرَّبُّ مَلْجَأِي، وَاتَّخَذْتَ الْعَلِيَّ مَلَاذًا، ١٠ فَلَنْ يُصِيبَكَ شَرٌّ وَلَنْ تَقْتَرِبَ بَلِيَّةٌ مِنْ مَسْكِنِكَ ١١ فَإِنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي جَمِيعِ طُرُقِكَ. ١٢ عَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِئَلَّا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ قَدَمُكَ. ١٣ تَطَأُ عَلَى الْأَسَدِ وَالْأَفْعَى، تَدُوسُ الشَّيْطَانَ وَالثَّعْبَانَ. ١٤ قَالَ الرَّبُّ: أُنجِيهِ لِأَنَّهُ تَعَلَّقَ بِي. أَرْفَعُهُ لِأَنَّهُ عَرَفَ اسْمِي. ١٥ يَدْعُونِي فَاسْتَجِيبْ لَهُ، أَرْافِقُهُ فِي الضِّيقِ، أَنْقِذْهُ وَأَكْرِمْهُ ١٦ أَطِيلُ عُمُرَهُ، وَأُزِيدُهُ خَلَاصِي.

٩٢

١ مَا أَحْسَنَ تَقْدِيمَ الشُّكْرِ لَكَ يَا رَبُّ وَالتَّرَنِيمَ لاسْمِكَ أَيُّهَا الْعَلِيُّ! ٢ مَا أَحْسَنَ أَنْ يُلْهَجَ بِرَحْمَتِكَ فِي الصَّبَاحِ، وَبِأَمَانَتِكَ فِي اللَّيْلِ، ٣ عَلَى أَنْغَامِ الْأَلَاتِ الْمَوْسِيقِيَّةِ الْوَتَرِيَّةِ، وَعَلَى الرَّبَابِ وَالْحَنِ الْعُودِ الْعَذْبَةِ! ٤ سَأَشِيدُ بِكُلِّ مَا عَمَلْتَهُ يَدَاكَ لِأَنَّكَ يَا رَبُّ فَرَحْتَنِي بِصَنِيعِكَ. ٥ يَا رَبُّ مَا أَعْظَمَ أَعْمَالِكَ! أَفْكَارُكَ عَمِيقَةٌ جِدًّا، ٦ لَا يَعْرِفُهَا الْغِيُّ وَلَا يَفْهَمُهَا الْجَاهِلُ. ٧ إِذَا زَهَا الْأَشْرَارُ كَالْعُشْبِ، وَأَزْهَرَ جَمِيعَ فَاعِلِي الْإِثْمِ فَإِنَّهُمْ كَالْعُشْبِ يَبَادُونَ إِلَى الْأَبَدِ. ٨ أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَتُعَالِ إِلَى الْأَبَدِ. ٩ فَيَارَبُّ، هَا هُمْ أَعْدَاؤُكَ يَهْلِكُونَ إِلَى الدَّهْرِ، إِذْ يَتَبَدَّدُ جَمِيعُ فَاعِلِي الْإِثْمِ. ١٠ أَمَّا أَنَا فَتَرَفُّعُ شَأْنِي كَمَا يَرْتَفِعُ قَرْنُ الثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ، وَأَتَنَعَّشُ كَمَنْ تَدَهَّنُ بِزَيْتٍ جَدِيدٍ ١١ وَتَنْظُرُ عَيْنَايَ عِقَابَ أَعْدَائِي الْمُتَرَبِّصِينَ لِي، وَسَمِعَ أُذُنَايَ بِمَصِيرِ فَاعِلِي الشَّرِّ الْثَائِرِينَ عَلَيَّ. ١٢ الصَّدِيقُ يَزْهَوُ كَالنَّخْلَةِ وَيَبْثُو كَالْأَرْزِ فِي لُبْنَانٍ. ١٣ لِأَنَّ الْمَغْرُوسِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ يَزْدَهَرُونَ فِي دِيَارِ بَيْتِ إِلَهِنَا ١٤ يُثْمِرُونَ أَيْضًا فِي الشَّيْخُوخَةِ، وَيَطْلُونَ مَوْفُورِي الْعَافِيَةِ وَالنُّصْرَةِ ١٥ لِيَشْهَدُوا أَنَّ الرَّبَّ مُسْتَقِيمٌ. إِنَّهُ صَخَّرَنِي وَلَيْسَ فِيهِ سُوءٌ.

٩٣

١ الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ مُرْتَدِيَا الْجَلَالِ، مُتَّطِقًا بِحِزَامِ الْقُوَّةِ. الْأَرْضُ تَبَيَّنَتْ فَلَنْ تَزْغَرَعَ. ٢ عَرَشُكَ ثَابِتٌ مُنْذُ الْقَدِيمِ، لِأَنَّكَ اللَّهُ مُنْذُ الْأَزَلِ. ٣ يَارَبُّ قَدْ رَفَعْتَ الْأَنْهَارَ صَوْتَهَا. تَرَفُّعُ الْأَنْهَارِ صَوْتٌ مُوجِّهَاً الْمَادِرَ. ٤ الرَّبُّ فِي الْعَلَاءِ أَعْظَمُ مِنْ صَوْتِ الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ وَمِنْ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ الْهَائِلَةِ. ٥ أَقْوَالُكَ ثَابِتَةٌ إِلَى الْأَبَدِ، وَبَيْتُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ تَلِيْقُ الْقَدَاسَةِ مَدَى الدَّهْرِ.

٩٤

١ يَارَبُّ أَنْتَ إِلَهُ الْاِئْتِمَامِ، فَجَلَّ بِغَضَبِكَ. ٢ قُمْ يَا دَيَّانَ الْأَرْضِ وَجَارِ الْمُتَكَبِّرِينَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ. ٣ إِلَى مَتَى يَارَبُّ يَشْمَتُ الْأَشْرَارَ فَرَحِينَ؟ ٤ إِلَى مَتَى يَهْزِرُ عَمَالُ الْإِثْمِ وَيَتَوَاقُونَ وَيَتَبَاهَوْنَ بِأَنْفُسِهِمْ؟ ٥ يَسْحَقُونَ شَعْبَكَ يَارَبُّ وَيَضْطَهُدُونَهُ، ٦ يَقْتُلُونَ الْأَرْمَلَةَ وَالْغَرِيبَ وَيَذْبَحُونَ الْيَتِيمَ. ٧ وَيَقُولُونَ: «الرَّبُّ لَا يَرَى هَذَا، وَاللَّهُ إِسْرَائِيلَ لَا يُبَالِي». ٨ افْهَمُوا يَا غُيَّيَاءَ الشَّعْبِ! يَا جَهَّالَ مَتَى تَتَعَلَّلُونَ؟ ٩ صَانِعُ الْأُذُنِ أَلَا يَسْمَعُ؟ جَابِلُ الْعَيْنِ أَلَا يَبْصُرُ؟ ١٠ مُؤَدِّبُ الْأُمَمِ أَلَا يَزْجُرُ وَهُوَ الَّذِي يَعْلَمُ الْإِنْسَانَ الْحِكْمَةَ؟ ١١ الرَّبُّ يَعْلَمُ أَفْكَارَ الْإِنْسَانِ وَيَعْرِفُ أَنَّهَا بَاطِلَةٌ. ١٢ طُوبَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي تُوَدِّعُهُ، وَتَعْلَمُهُ مِنْ شَرِيعَتِكَ يَارَبُّ! ١٣ لِتُرِيحَهُ مِنْ أَيَّامِ السُّوءِ، إِلَى أَنْ يَمُوتَ الشَّرِيرُ وَيَتَوَارَى فِي مَثْوَاهُ. ١٤ لَا يَرْفُضُ اللَّهُ شَعْبَهُ، وَلَا يَنْبِذُ خَاصَّتَهُ. ١٥ لِأَنَّ الْقَضَاءَ يُصْبِحُ عَدْلًا وَيُجِبُهُ جَمِيعُ الْمُسْتَقِيمِ الْقُلُوبِ. ١٦ مَنْ يَتَوَلَّى عَنِّي مُحَارَبَةً الْأَشْرَارِ؟ مَنْ يُجَابِهِ عَنِّي فَاعِلِي الْإِثْمِ؟ ١٧ لَوْ لَمْ يَكُنِ الرَّبُّ مُعِينِي لَسَكَنْتُ نَفْسِي الْقَبْرَ. ١٨ قُلْتُ: قَدْ زَلَّتْ قَدَمِي. وَلَكِنْ رَحْمَتُكَ يَارَبُّ صَارَتْ لِي سَدًّا. ١٩ عِنْدَ كَثْرَةِ هُمُومِي فِي دَاخِلِي تَبْتَهِجُ نَفْسِي بِتَغْزِيَاتِكَ. ٢٠ أَيُّحَالُكَ مَلِكُ الشَّرِّ الْمُخْتَلِقِ إِثْمًا لِيَجْعَلَ الظُّلْمَ شَرِيعَةً لِلْقَضَاءِ؟ ٢١ يَجْتَمِعُونَ مَعًا لِلْقَضَاءِ عَلَى حَيَاةِ الصِّدِّيقِ، وَيَحْكُمُونَ عَلَى الْبَرِّ بِالْمَوْتِ. ٢٢ وَلَكِنْ الرَّبُّ هُوَ حِصْنِي الْمُنِيعُ، إِلَهِي هُوَ الصَّخْرَةُ الَّتِي بِهَا أَحْتَمِي. ٢٣ غَيْرَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا يَعَاقِبُهُمْ عَلَى إِثْمِهِمْ، وَيَبِيدُهُمْ بِشَرِّهِمْ.

٩٥

١ هِيََا نَزِمْ عَلَيَّا لِلرَّبِّ، وَنَهْتِفْ فَرَحًا لِصَخْرَةِ خَلَاصِنَا. ٢ لِنَتَقَدَّمَ أَمَامَ حَضْرَتِهِ بِالشُّكْرِ، وَنَهْتِفْ لَهُ بِالتَّرْنِيمِ. ٣ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ عَظِيمٌ، وَمَلِكٌ كَبِيرٌ عَلَى جَمِيعِ الْآلِهَةِ. ٤ فِي يَدِهِ أَعْمَاقُ الْأَرْضِ، وَقِمَمُ الْجِبَالِ مِلْكٌ لَهُ. ٥ لَهُ الْبَحْرُ، وَهُوَ قَدْ صَنَعَهُ، وَيدَاهُ كَوْنَتَا الْيَابَسَةِ. ٦ تَعَالَوْا نَسْجُدْ وَنُخْنِ، لِنَرْكَعْ أَمَامَ الرَّبِّ صَانِعِنَا، ٧ فَإِنَّهُ هُوَ إِلَهُنَا، وَنَحْنُ رَعِيَّتُهُ وَقَطِيعُهُ الَّذِي يَقُودُهُ بِيَدِهِ. الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، ٨ فَلَا تَقْسُوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا حَدَثَ فِي يَوْمِ مَسَّةِ (أَيِّ الْاِمْتِحَانِ) فِي الصَّخْرَاءِ، ٩ عِنْدَمَا امْتَحَنَتْنِي آبَاؤُكُمْ وَاخْتَبَرُونِي وَشَهِدُوا جَمِيعَ عَجَائِبِي. ١٠ أَرْبَعِينَ سَنَةً رَفَضْتَ ذَلِكَ الْجِيلَ، وَقُلْتُ: «هُمْ شَعْبٌ أَضَلَّتْهُمْ قُلُوبُهُمْ وَلَمْ يَعْرِفُوا قَطُّ طَرِيقِي». ١١ فَأَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي قَائِلًا: «إِنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا مَكَانَ رَاحَتِي».

٩٦

١ رَنِّمُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً. رَنِّمُوا لِلرَّبِّ يَا سَاكِنِي الْأَرْضِ جَمِيعًا. ٢ رَنِّمُوا لِلرَّبِّ. بَارِكُوا اسْمَهُ. بَشِّرُوا بِخَلَاصِهِ يَوْمًا فَيَوْمًا. ٣ أَغْنُوا مَجْدَهُ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَجَنِّبُوهُ بَيْنَ الشُّعُوبِ كُلِّهَا. ٤ فَإِنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَجَدِيرٌ بِكُلِّ حَمْدٍ، هُوَ مَرْهُوبٌ أَكْثَرَ جَدًّا مِنْ جَمِيعِ الْآلِهَةِ. ٥ لِأَنَّ كُلَّ إِلَهَةِ الشُّعُوبِ أَصْنَامٌ بَاطِلَةٌ أَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ صَانِعُ السَّمَاوَاتِ. ٦ الْجَلَالُ وَالْبَهَاءُ

أَمَامَهُ، الْقُوَّةُ وَالْجَمَالُ فِي مَقْدَسِهِ. ٧ قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا جَمِيعَ قَبَائِلِ الشُّعُوبِ، قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَقُوَّةً. ٨ قَدِّمُوا لِلرَّبِّ الْمَجْدَ الْوَاجِبَ لاسْمِهِ. أَحْضِرُوا تَقْدِيمَةً وَادْخُلُوا هَيْكَلَهُ وَاعْبُدُوهُ ٩ اسْجُدُوا لِلرَّبِّ بِزِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ، ارْتَعِدُوا أَمَامَهُ يَا جَمِيعَ سَاكِنِي الْأَرْضِ. ١٠ نَادُوا بَيْنَ الْأُمَمِ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَلَكَ. هُوَذَا الْأَرْضُ قَدْ اسْتَقَرَّتْ مُطْمَئِنَّةٌ لِأَنَّهُ يَدِينُ الشُّعُوبَ بِالْإِنْصَافِ. ١١ لَتَفْرَحِ السَّمَاوَاتُ وَلَتَبْتَهِجِ الْأَرْضُ وَلِيَهْدِرِ الْبَحْرُ بِهِجَةً بِأَمْوَاجِهِ وَبِكُلِّ مَا يَحْيِيهِ. ١٢ لِيَتَهَلَّى الْحَقْلُ وَكُلُّ مَا فِيهِ، فَتَرْتَمِ فَرَحًا جَمِيعُ أَشْجَارِ الْغَابَةِ ١٣ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ لِأَنَّهُ آتٍ لِيَدِينِ الْعَالَمَ بِالْعَدْلِ وَالشُّعُوبَ بِالْحَقِّ.

٩٧

١ الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ، فَلَتَبْتَهِجِ الْأَرْضُ، وَلِيَفْرَحِ أَهْلُ الْجَزْرِ الْكَثِيرَةِ. ٢ حَوْلَهُ الْغَيُومُ وَالضَّبَابُ، وَالْعَدْلُ وَالْحَقُّ قَاعِدَةٌ عَرْشِهِ. ٣ تَخْرُجُ مِنْهُ نَارٌ وَتَحْرِقُ خُصُومَهُ الْمُحِيطِينَ بِهِ. ٤ أَنَارَتْ بِرُوقَهُ الْمَسْكُونَةُ. رَأَتْ الْأَرْضُ ذَلِكَ فَارْتَجَفَتْ. ٥ ذَابَتْ الْجِبَالُ كَالشَّمْعِ مِنْ نَظَرَةِ الرَّبِّ سَيِّدِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. ٦ أَذَاعَتْ السَّمَاوَاتُ عَدْلَهُ وَبَرَى جَمِيعُ الشُّعُوبِ مَجْدَهُ. ٧ يَخْزِي كُلُّ عَابِدِي التَّمَاثِيلِ الْمَنْحُوتَةِ، الْمُفْتَخِرِينَ بِالْأَصْنَامِ. اسْجُدُوا لَهُ يَا جَمِيعَ الْآلِهَةِ. ٨ سَمِعَتْ صِهْيُونُ فَفَرِحَتْ، وَابْتَهِجَتْ بَنَاتُ يَهُوذَا بِأَحْكَامِكَ يَا رَبُّ. ٩ لِأَنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيُّ فَوْقَ كُلِّ الْأَرْضِ، وَالْمُتَسَامِي جِدًّا عَلَى كُلِّ الْآلِهَةِ. ١٠ يَاجْجِي الرَّبِّ، أَبْغِضُوا الشَّرَّ. الرَّبُّ حَارِسُ نَفُوسٍ أَتَقِيَّائِهِ، وَهُوَ يَنْقُذُهُمْ مِنْ أَيْدِي الْأَشْرَارِ. ١١ قَدْ زُرِعَ نُورٌ لِلصِّدِّيقِ وَفَرَحَ لِلْمُسْتَقِيمِ الْقَلْبِ. ١٢ افرحوا أيها الصِّدِّيقُونَ بِالرَّبِّ، وَارْفَعُوا الشُّكْرَ لاسْمِهِ الْأَقْدَسِ.

٩٨

١ رَنِّمُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، لِأَنَّهُ قَدْ صَنَعَ عَجَائِبَ. وَبَيِّنْهُ وَذَرِّاعَهُ الْمُقَدَّسَةَ أَحْرَزَ خَلَاصًا. ٢ أَعْلَنَ الرَّبُّ خَلَاصَهُ؛ أَمَامَ أَنْظَارِ الْأُمَمِ كَشَفَ بَرَّهُ. ٣ ذَكَرَ رَحْمَتَهُ وَأَمَانَتَهُ لِبَنَاتِ إِسْرَائِيلَ. رَأَتْ كُلُّ أَقَاصِي الْأَرْضِ خَلَاصَ إِيَّاهُنَّ. ٤ اهْتَفُوا لِلرَّبِّ يَا سَاكِنِي الْأَرْضِ، اهْتَفُوا فَرَحًا وَرَنِّمُوا وَأَنْشُدُوا. ٥ أَنْشُدُوا لِلرَّبِّ بِعَزْفِ عَوْدٍ وَبِصَوْتِ نَشِيدٍ. ٦ اهْتَفُوا أَمَامَ الرَّبِّ الْمَلِكِ نَافِخِينَ بِأَبْوَاقِ نَحَاسِيَّةٍ وَأَبْوَاقِ قَرْنِيَّةٍ. ٧ لِيَهْتَفِ الْبَحْرُ بِأَمْوَاجِهِ وَبِكُلِّ مَا فِيهِ، وَالْمَسْكُونَةُ أَيْضًا وَمَنْ عَلَيْهَا. ٨ لِيُصَفِّقِ الْأَنْهَارُ بِالْأَيْدِي، وَتَرْتَمِ الْجِبَالُ مَعًا. ٩ أَمَامَ الرَّبِّ لِأَنَّهُ جَاءَ لِيَدِينِ الْأَرْضَ بِالْعَدْلِ وَالشُّعُوبَ بِالْإِنْصَافِ.

٩٩

١ الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ. فَارْتَعِدَتِ الشُّعُوبُ. جَلَسَ فَوْقَ مَلَائِكَةِ الْكَرُوبِيمِ فَاهْتَزَّتِ الْأَرْضُ. ٢ مَا أَعْظَمَ الرَّبُّ فِي صِهْيُونَ وَهُوَ مُتَعَالٍ فَوْقَ كُلِّ الشُّعُوبِ. ٣ يَمَجِّدُونَ اسْمَكَ الْعَظِيمَ الْمَرْهُوبَ لِأَنَّهُ قُدُّوسٌ! ٤ قُوَّةُ الْمَلِكِ فِي حُبِّ الْحَقِّ. وَأَنْتَ يَا رَبُّ ثَبَّتَ الْإِنْصَافَ وَأَجْرَيْتَ الْحَقَّ وَالْعَدْلَ فِي إِسْرَائِيلَ. ٥ عَظِّمُوا الرَّبَّ إِيَّاهُنَّ وَاسْجُدُوا عِنْدَ مَوْطِئِ قَدَمَيْهِ. لِأَنَّهُ قُدُّوسٌ! ٦ مُوسَى وَهَارُونَ بَيْنَ كَهَنَتِهِ، وَصُمُؤِيلُ بَيْنَ الدَّاعِينَ بِاسْمِهِ، دَعَوْا الرَّبَّ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ. ٧ خَاطَبَهُمْ فِي عُمُودِ السَّحَابِ: فَاطَاعُوا أَقْوَالَهُ وَمَارَسُوا أَحْكَامَهُ الَّتِي أَعْطَاهُمْ. ٨ أَيُّهَا الرَّبُّ إِيَّاهُنَّ، أَنْتَ اسْتَجَبْتَ لَهُمْ. غَفَرْتَ لَهُمْ إِثْمَهُمْ، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ عَاقَبْتَهُمْ جَزَاءَ أَفْعَالِهِمْ. ٩ عَظِّمُوا الرَّبَّ إِيَّاهُنَّ وَاسْجُدُوا فِي جَبَلِ الْمُقَدَّسِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِيَّاهُنَّ قُدُّوسٌ.

١٠٠

١ اهْتَفُوا لِلرَّبِّ يَاسْكُنَ الْأَرْضِ جَمِيعًا. ٢ اعْبُدُوا الرَّبَّ بِبَهْجَةٍ، وَامْثُلُوا أَمَامَهُ مُتَرَمِّمِينَ. ٣ اَعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللَّهُ. هُوَ صَنَعَنَا وَنَحْنُ لَهُ، نَحْنُ شَعْبُهُ وَقَطِيعُ مَرْعَاهُ. ٤ ادْخُلُوا أَبْوَابَهُ حَامِدِينَ، دِيَارَهُ مُسَبِّحِينَ. اشْكُرُوهُ وَبَارِكُوا اسْمَهُ. ٥ فَإِنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ، إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ وَأَمَانَتُهُ دَائِمَةٌ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ.

١٠١

١ سَأَشِيدُ بِرَحْمَتِكَ وَعَدْلِكَ يَا رَبُّ، وَلَكَ أُرْتَمِ. ٢ أَسْأَلُكَ بِتَعَقُّلٍ فِي طَرِيقِ الْكَمَالِ. مَتَى تَأْتِي يَا رَبُّ لِمُعَوَّتِي؟ أَسْأَلُكَ فِي وَسْطِ بَيْتِي بِاسْتِقَامَةٍ قَلْبِي. ٣ لَنْ أَضَعُ نَصَبَ عَيْنِي أَمْرًا بَاطِلًا، فَإِنِّي أَبْغِضُ عَمَلَ الضَّالِّينَ لِئَلَّا يَلْتَصِقَ بِي. ٤ لِيَفَارِقْنِي الْقَلْبُ الْمُنْحَرِفُ فَلَا أَرْتَكِبَ شَرًّا. ٥ أُبِيدُ كُلَّ مَنْ يَغْتَابُ قَرِيبَهُ سِرًّا، وَذُو الْعَيْنِ الْمُتَشَاخِخَةِ وَالْقَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ لَا أَحْتَمِلُهُ. ٦ تَرَعَى عَيْنَايَ الْأُمْنَاءَ فِي الْأَرْضِ لِيَسْكُنُوا مَعِيَ. وَخُدَامِي هُمُ السَّالِكُونَ فِي طَرِيقِ الْكَمَالِ. ٧ لَا يَقِيمُ دَاخِلَ بَيْتِي الْغَشَّاشُونَ، وَالْكَذِبَةُ لَا يَمْثُلُونَ أَمَامِي. ٨ أَقْضِي فِي كُلِّ صَبَاحٍ عَلَى جَمِيعِ الْأَشْرَارِ فِي أَرْضِنَا، حَتَّى أَسْتَأْصِلَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّبِّ كُلَّ فَاعِلِي الْإِثْمِ.

١٠٢

١ يَا رَبُّ اسْتَعِصْ صَلَاتِي وَلْيَصِلْ إِلَيْكَ صُرَاخِي. ٢ لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي فِي يَوْمِ ضَيْقِي، بَلْ أَمِلْ نَحْوِي أُنْذِكَ. اسْتَجِبْ لِي سَرِيعًا يَوْمَ أَدْعُوكَ، ٣ لِأَنَّ أَيَّامِي قَدْ تَبَدَّدَتْ كَالدُّخَانِ، وَعِظَامِي اضْطَرَمَّتْ كَالْوَقِيدِ. ٤ قَلْبِي مَنْكُوبٌ وَيَأْسٌ كَالْعُشْبِ الْجَفِّ، حَتَّى غَفَلْتُ عَنْ أَكْلِ طَعَامِي. ٥ التَّصَقَّتْ عِظَامِي بِلَحْمِي مِنْ جَرَاءِ أَنَاثِي الْمُرْتَفِعَةِ. ٦ صِرْتُ أَشْبَهَ بَجِيعِ الْبَرَارِيِّ، وَمِثْلُ بَوْمَةِ الْخَرَائِبِ. ٧ أَرَفْتُ، وَصِرْتُ كَالْعُصْفُورِ الْمُنْفَرِدِ عَلَى السَّطْحِ. ٨ عَيَّرَنِي أَعْدَائِي طَوْلَ النَّهَارِ، وَالسَّاحِرُونَ الْخَائِنُونَ عَلَيَّ، جَعَلُوا اسْمِي لَعْنَةً، ٩ فَقَدْ أَكَلْتُ الرَّمَادَ كَالنَّخْلِزِ، وَمَرَجْتُ شَرَابِي بِالْمُدْمُوعِ، ١٠ بِسَبَبِ غَضَبِكَ وَسَخَطِكَ لِأَنَّكَ قَدْ رَفَعْتَنِي ثُمَّ طَرَحْتَنِي بِعُنفٍ. ١١ عُمْرِي أَشْبَهَ بِظِلٍّ مُتَقَلِّصٍ، وَأَنَا مِثْلُ الْعُشْبِ أَذْوِي. ١٢ أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَجَالِسٌ عَلَى عَرْشِكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَذَكَرُكَ بَاقٍ مَدَى الدَّهْرِ. ١٣ أَنْتَ تَقُومُ وَتَرْحَمُ صِهْيُونَ لِأَنَّهُ قَدْ أَزِفَ وَقْتُ إِظْهَارِ رِضَاكَ، ١٤ فَإِنَّ عِبِيدَكَ يَسْرُونَ بِحِجَارَتِهَا، يَشْتَاقُونَ إِلَى ذَرَاتِ تُرَابِهَا. ١٥ فَتَخْشَى الْأُمَمُ اسْمَ الرَّبِّ، وَيَهَابُ جَمِيعُ مُلُوكِ الْأَرْضِ مَجْدَكَ. ١٦ لِأَنَّ الرَّبَّ بَنَى صِهْيُونَ وَتَجَلَّى فِي مَجْدِهِ. ١٧ التَّفَّتْ إِلَى صَلَاةِ الْبَائِسِينَ وَلَمْ يَرْفُضْ دُعَاءَ الْمُتَضَائِقِينَ. ١٨ يَكْتُبُ هَذَا لِلْجِيلِ الْآتِي الَّذِي سَيَخْلُقُ فَيَسْبِحُ الرَّبَّ. ١٩ تَطَّلَعَ الرَّبُّ مِنْ عَلِيَاءِ مَقْدِسِهِ، مِنَ السَّمَاوَاتِ نَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ، ٢٠ لِيَسْمَعَ أُنِينَ شَعْبِهِ الْأَسِيرِ وَيَحْرَرَ الْمُقْضِيَّ عَلَيْهِمُ بِالْمَوْتِ. ٢١ لِكَيْ يَذَاعَ اسْمُ الرَّبِّ فِي صِهْيُونَ، وَيَسْبَحَ أَيْضًا فِي أُورُشَلِيمَ، ٢٢ عِنْدَمَا تَجْتَمِعُ الشُّعُوبُ وَالْمَمَالِكُ جَمِيعًا لِيَعْبُدُوا الرَّبَّ. ٢٣ الرَّبُّ أَضْعَفَنِي وَأَنَا فِي رِيعَانِ قُوَّتِي وَقَصَّرَ أَيَّامِي. ٢٤ حَتَّى قُلْتُ: «يَا رَبُّ أَنْتَ حَيٌّ إِلَى الْأَبَدِ. لَا تَقْصِفْنِي فِي مُنْتَصَفِ عُمْرِي، قَبْلَ أَنْ أَبْلُغَ الشَّيْخُوخَةِ. ٢٥ مِنْ قَدَمِ أَسَسْتُ الْأَرْضَ، وَالسَّمَاوَاتُ هِيَ صُنْعُ يَدَيْكَ. ٢٦ هِيَ زَائِلَةٌ أَمَّا أَنْتَ فَبَاقٍ. تَمَلَّ كُلُّهَا كَالثُّوْبِ. وَسَتَبْدِلُهَا كَمَا يُسَبْدَلُ الرِّدَاءُ الْقَدِيمُ بِالْجَدِيدِ. ٢٧ لِكِنَّكَ أَنْتَ الدَّائِمُ الْخَالِدُ، وَسَنُوكَ لَنْ تَنْتَبِي. ٢٨ أَبْنَاءُ عِبِيدِكَ يَدُومُونَ، وَنَسْلُهُمْ يَظُلُّ ثَابِتًا أَمَامَكَ».

١٠٣

١ بَارِكِي يَافْسِي الرَّبِّ، وَلِيَحْمَدُ كُلُّ مَا فِي دَاخِلِ اسْمِهِ الْقُدُّوسَ. ٢ بَارِكِي يَافْسِي الرَّبِّ، وَلَا تَنْسِي جَمِيعَ خَيْرَاتِهِ. ٣ إِنَّهُ يَغْفِرُ جَمِيعَ آثَامِكَ وَيُبْرِئُ كُلَّ أَمْرَاضِكَ. ٤ وَيَقْدِي مِنَ الْمَوْتِ حَيَاتَكَ وَيَتَوَجَّحُ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ. ٥ وَيُسَبِّحُ بِالْخَيْرِ عَمْرَكَ فَيَتَجَدَّدُ كَالنَّسْرِ شَبَابُكَ. ٦ الرَّبُّ يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ وَيَنْصِفُ جَمِيعَ الْمَظْلُومِينَ. ٧ أَطْلَعَ مُوسَى عَلَى طُرْقِهِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَعْمَالِهِ. ٨ الرَّبُّ رَحِيمٌ وَرَوْوْفٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَوَافِرُ الرَّحْمَةِ. ٩ لَا يَسْخَطُ إِلَى الْأَبَدِ وَلَا يَخْفَدُ إِلَى الدَّهْرِ. ١٠ لَمْ يُعَامِلْنَا حَسَبَ خَطَايَانَا وَلَمْ يُجَازِنَا حَسَبَ آثَامِنَا. ١١ مِثْلَ ارْتِفَاعِ السَّمَاوَاتِ فَوْقَ الْأَرْضِ، تَعَاطَمَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى مُتَقِيهِ. ١٢ وَكَبَعْدَ الْمَشْرِقِ عَنِ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِينَا. ١٣ مِثْلَمَا يُعْطِفُ الْأَبُ عَلَى بَنِيهِ يُعْطِفُ الرَّبُّ عَلَى أَتَقِيَاتِهِ. ١٤ لِأَنَّهُ يَعْرِفُ ضَعْفَنَا وَيَذْكُرُ أَنَّا جِئْنَا مِنْ تَرَابٍ. ١٥ أَيَّامَ الْإِنْسَانِ مِثْلُ الْعُشْبِ وَزَهْرِ الْحَقْلِ، ١٦ تَهْبُ عَلَيْهِ الرِّيحُ فَيَفْنَى، وَلَا يَعُودُ مَوْضِعُهُ يَتَذَكَّرُهُ فِيمَا بَعْدَ. ١٧ أَمَّا رَحْمَةُ الرَّبِّ فَيَاكُلُ مِنَ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى مُتَقِيهِ، وَعَدْلُهُ يَمْتَدُّ إِلَى بَنِي الْبَنِينَ، ١٨ لِلَّذِينَ يَرَاعُونَ عَهْدَهُ وَالَّذِينَ يَتَذَكَّرُونَ وَصَايَاهُ وَيُبَارِسُونَهَا. ١٩ الرَّبُّ ثَبَّتَ فِي السَّمَاوَاتِ عَرْشَهُ، وَمَلَكَتُهُ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ تُسَوِّدُ. ٢٠ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا مَلَائِكَتَهُ الْمُقْتَدِرِينَ قُوَّةً، الْفَاعِلِينَ أَمْرَهُ فَوْرَ صُدُورِ كَلِمَتِهِ. ٢١ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ جُنُودِهِ، يَا خِدَامَةَ الْعَامِلِينَ رِضَاهُ. ٢٢ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا كُلَّ خَلْقَتِهِ، فِي كُلِّ مَوَاضِعِ سُلْطَانِهِ. بَارِكِي يَافْسِي الرَّبِّ.

١٠٤

١ بَارِكِي يَافْسِي الرَّبِّ. مَا أَعْظَمَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي فَأَنْتَ مُتَسَرِّبٌ بِالمَجْدِ وَالْجَلَالِ. ٢ أَنْتَ اللَّائِسُ الثُّورَ كَثُوبٌ، وَالْبَاسِطُ السَّمَاوَاتِ نَكِيمَةٌ. ٣ الْمُقِيمُ بَيْتَكَ فَوْقَ الْمِيَاهِ الْعَالِيَا، الْجَاعِلُ مِنَ السُّحْبِ مَرْكَبَتَكَ، السَّائِرُ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ، ٤ الصَّانِعُ مَلَائِكَتَكَ رِيَاحًا وَخِدَامَكَ لَهَيْبِ نَارٍ. ٥ الْمُؤَسِّسُ الْأَرْضَ عَلَى قَوَاعِدِهَا فَلَا تَزَعُجُ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ. ٦ غَمَرَتْهَا بِالْبُحْبُوحِ كَثُوبٌ فَتَغَطَّتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ بِالمِيَاهِ. ٧ مِنْ زَجْرِكَ تَهْرَبُ الْمِيَاهُ، وَمِنْ قَصْفِ رَعْدِكَ تَفْرُ. ٨ ارْتَفَعَتِ الْجِبَالُ وَغَاصَتِ الْوَهَادُ، إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي خَصَّصْتَهُ لَهَا. ٩ وَضَعْتَ لِلْبَحْرِ حَدًّا لَا يَتَعَدَاهُ حَتَّى لَا تَعُودَ مِيَاهُهُ تَغْمُرُ الْأَرْضَ. ١٠ أَنْتَ الْمُفَجِّرُ الْبَنَائِعِ فِي الْأَوْدِيَةِ، فَتَجْرِي بَيْنَ الْجِبَالِ. ١١ تَسْقِي جَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ، وَتَرْوِي مِنْهَا حَيْرَ الْوَحْشِ عَطَشَهَا. ١٢ إِلَى جَوَارِهَا تَعْبُشُ طُيُورُ السَّمَاءِ، وَتَغْرُدُ بَيْنَ الْأَغْصَانِ. ١٣ تَسْقِي الْجِبَالَ مِنْ أَمْطَارِ سَمَائِكَ، وَتَمْتَلِئُ الْأَرْضُ مِنْ أَثْمَارِ أَعْمَالِكَ. ١٤ أَنْتَ الْمُنْبِتُ عُشْبًا لِلْبَهَائِمِ وَخَضِرَةً لخدمَةِ الْإِنْسَانِ، لِإِتْنَاخِ خُبْزِ مِنَ الْأَرْضِ، ١٥ وَخَمْرِ تَفْرِحَ قَلْبَ الْإِنْسَانِ وَتَوَرَّدَ وَجْهَهُ فَيَلْعَقُ كَبْرِيقَ الزَّيْتِ، وَخُبْزٍ يَسْنِدُ قَلْبَهُ. ١٦ تَرْتَوِي أَشْجَارُ الرَّبِّ، أَرْزُ لَبْنَانَ الَّذِي غَرَسَهُ. ١٧ حَيْثُ تَبْنِي الطُّيُورُ أَوْكَارَهَا، أَمَّا اللَّقْلُقُ فَيَنْبِي السَّرُوبِ مَبِيتِهِ. ١٨ الْجِبَالُ الْعَالِيَةُ مَوْطِنُ الْوُعُولِ، وَالصُّخُورُ مَلْجَأُ الْوَبَارِ. ١٩ أَنْتَ صَنَعْتَ الْقَمَرَ لِتَحْدِيدِ مَوَاقِيتِ الشُّهُورِ، وَالشَّمْسُ تَعْرِفُ مَوْعِدَ مَغْرِبِهَا. ٢٠ تُحَلُّ الظُّلْمَةُ فَيَصِيرُ لَيْلٌ يَجُوسُ فِيهِ كُلُّ حَيَوَانِ الْغَابَةِ. ٢١ تَزْجُرُ الْأَشْبَالُ طَلَبًا لِفَرَسَتِهَا مُلْتَمِسَةً طَعَامَهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. ٢٢ وَمَا إِنْ تَشْرُقَ الشَّمْسُ حَتَّى تَعُودَ إِلَى عَرَائِهَا وَتَرْبُضَ فِيهَا ٢٣ أَمَّا الْإِنْسَانُ فَيَخْرُجُ إِلَى عَمَلِهِ وَشُغْلِهِ حَتَّى الْمَسَاءِ. ٢٤ يَا رَبُّ مَا أَعْظَمَ أَعْمَالَكَ، كُلُّهَا صَنَعْتَ بِحِكْمَةٍ، فَامْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنْ غِنَاكَ. ٢٥ هَذَا الْبَحْرُ الْكَبِيرُ الْوَاسِعُ، الَّذِي يَبْعُ بِمَخْلُوقَاتٍ لَا تُحْصَى مِنْ حَيَوَانَاتٍ مَائِيَّةٍ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ ٢٦ تَجْرِي فِيهِ السُّفُنُ، تَمْرَحُ فِيهِ الْحَيْتَانُ الَّتِي خَلَقْتَهَا. ٢٧ تَلْتَفِتُ جَمِيعُهَا إِلَيْكَ كَيْ تَرْزُقَهَا طَعَامَهَا فِي أَوَانِهِ. ٢٨ أَنْتَ تُعْطِيهَا وَهِيَ تَلْتَقِطُ، تَبْسُطُ يَدَكَ لَهَا فَتَسْبُحُ

خَيْرًا. ٢٩ تَحْبِبُ عَنْهَا وَجْهَكَ فَتَفْنِعُ. تَقْبِضُ أَرْوَاحَهَا فَتَمُوتُ، وَإِلَى تَرَابِهَا تَعُودُ. ٣٠ تُرْسِلُ رُوحَكَ فَتَخْلُقُ ثَانِيَةً وَتُجَدِّدُ وَجْهَ الْأَرْضِ. ٣١ مَجْدُ الرَّبِّ يَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ. الرَّبُّ يَفْرَحُ بِأَعْمَالِهِ. ٣٢ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ فَتَرْجِفُ، يَمَسُّ الْجِبَالَ فَتَمْتَلِئُ دُخَانًا ٣٣ أُرْحَمُ لِلرَّبِّ وَأَشْدُو لِإِلَهِي مَادُمْتُ حَيًّا. ٣٤ فَيَلْذُّ لَهُ لَشِيدِي، وَأَنَا أَفْرَحُ بِالرَّبِّ. ٣٥ لِيَنْقَطِعِ الْخَطَاةُ مِنَ الْأَرْضِ، وَلِيَبِيدِ الْأَشْرَارُ. بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ. هَلِّلُوِيَا.

١٠٥

١ قَدِّمُوا الشُّكْرَ لِلرَّبِّ. ادْعُوا بِاسْمِهِ. عَرِّفُوا بِأَعْمَالِهِ بَيْنَ الشُّعُوبِ. ٢ غَنُوا لَهُ، اشدُّوا لَهُ. حَدِّثُوا بِكُلِّ عَجَائِبِهِ. ٣ تَبَاهُوا بِاسْمِهِ الْقُدُّوسِ، لِتَفْرَحَ قُلُوبُ طَالِي الرَّبِّ. ٤ اطْلُبُوا الرَّبَّ وَقُوَّتَهُ، اتِّمَسُّوا وَجْهَهُ دَائِمًا. ٥ اذْكُرُوا عَجَائِبَهُ الَّتِي صَنَعَهَا، مُعْجَزَاتِهِ وَأَحْكَامَهُ الَّتِي نَطَقَ بِهَا. ٦ يَازِدْرِيَّةُ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ، يَا بَنِي يَعْقُوبَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ. ٧ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُنَا، أَحْكَامُهُ تَمَلَأُ الْأَرْضَ كُلَّهَا. ٨ لَمْ يَنْسَ عَهْدَهُ قَطُّ وَلَا وَعْدَهُ الَّذِي قَطَعَهُ إِلَى أَلْفِ جِيلٍ، ٩ الْعَهْدَ الَّذِي أَرَمَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ، وَالْقَسَمَ الَّذِي أَقْسَمَ بِهِ لِإِسْحَاقَ. ١٠ ثُمَّ ثَبَتَهُ لِيَعْقُوبَ فَرِيضَةً، وَلِإِسْرَائِيلَ مِيثَاقًا أَبَدِيًّا، ١١ قَائِلًا: «لَكَ أُعْطِيَ أَرْضُ كَنْعَانَ نَصِيبَ مِيرَاثٍ كَثِيرٍ». ١٢ إِذْ كَانُوا قَلَّةً بَعْدُ، نَفَرًا ضَيْلًا مُتَغَرِّبِينَ فِي الْأَرْضِ. ١٣ مُتَنَقِّلِينَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ، وَمِنْ مَمْلَكَةٍ إِلَى أُخْرَى. ١٤ فَلَمْ يَدْعُ أَيُّ إِنْسَانٍ يَظْلِمُهُمْ، بَلْ وَبَخَ مُلُوكًا مِنْ أَجْلِهِمْ. ١٥ قَائِلًا: «لَا تَمْسُوا مُسْحَاتِي، وَلَا تُؤْذُوا أَنْبِيَائِي». ١٦ ثُمَّ أَفْشَى جَمَاعَةً فِي الْأَرْضِ، وَقَطَعَ الْخُبْزَ قَوَامَ طَعَامِهِمْ. ١٧ لَكِنَّهُ أَرْسَلَ أَمَامَهُمْ يَوْسُفَ، فَبِيعَ عَبْدًا. ١٨ آذَوْا بِالْقَيْودِ قَدَمَيْهِ، وَبِالْحَدِيدِ طَوَّقُوا عُنُقَهُ. ١٩ إِلَى أَنْ تَحَقَّقَ تَفْسِيرُهُ لِلْأَحْلَامِ فِي أَوَانِهِ، وَبَرَهَنَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ صِدْقَهُ. ٢٠ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ وَأَطْلَقَهُ، حَاكِمُ الشَّعْبِ حُرًّا. ٢١ أَقَامَهُ سَيِّدًا عَلَى قَصْرِهِ، وَمَتَسَلَّطًا عَلَى جَمِيعِ أَمْلاَكِهِ. ٢٢ يَتَصَرَّفُ بِوِلَايَتِهِ حَسَبَ مَسَرَّتِهِ، وَيَلْقَنُ شُيُوخَهُ الْحِكْمَةَ. ٢٣ ثُمَّ جَاءَ إِسْرَائِيلُ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ. تَغَرَّبَ يَعْقُوبُ فِي بَلَدٍ حَامٍ. ٢٤ فَكَثُرَ اللَّهُ شَعْبَهُ، وَجَعَلَهُ أَقْوَى مِنْ أَعْدَائِهِ، ٢٥ الَّذِينَ حَوْلَ قُلُوبِهِمْ لِيَبْغِضُوا شَعْبَهُ، وَيَكِيدُوا لِعَيْدِهِ. ٢٦ عِنْدَئِذٍ أَرْسَلَ مُوسَى عَبْدَهُ وَهَارُونَ مُخْتَارَهُ. ٢٧ فَأَجْرِيَا بَيْنَهُمْ آيَاتِهِ، وَصَنَعَا عَجَائِبَ فِي مِصْرَ. ٢٨ بَعَثَ ظَلَامًا، تَغَشَّتْ بِهِ الْأَرْضُ، وَلَكِنَّ الْمِصْرِيِّينَ عَانَدُوا كَلِمَتَهُ. ٢٩ حَوْلَ مِيَاهِهِمْ إِلَى دَمٍ وَأَمَاتَ أَسْمَاكَهُمْ. ٣٠ فَاضَتْ أَرْضُهُمْ ضَفَادِعٌ حَتَّى بَلَغَتْ مَخَادِعَ مُلُوكِهِمْ. ٣١ أَمَرَ فَأَقْبَلَ الذُّبَابُ وَالْبَعُوضُ فَانْتَشَرَ فِي كُلِّ أَرْضِهِمْ ٣٢ أَمْطَرَ عَلَيْهِمْ بَرَدًا وَهَبَ أَرْضَهُمْ بِالْبُرُوقِ. ٣٣ ضَرَبَ كُرُومَهُمْ وَتِينَهُمْ، وَهَشَمَ كُلَّ أَشْجَارِهِمْ ٣٤ أَمَرَ، فَتَوَافَدَ الْجَرَادُ الطَّيَارُ وَالزَّحَافُ بِأَعْدَادٍ لَا تُحصى، ٣٥ فَالْتَمَهُ كُلُّ عُشْبٍ أَرْضِهِمْ، وَأَكَلَ ثَمَارَ حُقُولِهِمْ. ٣٦ ثُمَّ قَتَلَ الرَّبُّ جَمِيعَ أَبْكَارِ أَرْضِهِمْ، وَأَوَائِلَ ثَمَارِ خُصُوبَتِهِمْ جَمِيعًا. ٣٧ وَأَخْرَجَ شَعْبَهُ مُحْمِلِينَ بِفِضَّةٍ وَذَهَبٍ، وَلَمْ يَتَعَثَّرْ فِي الْمَسِيرِ مِنْ عَشَائِرِهِمْ وَاحِدٌ. ٣٨ فَرِحَ أَهْلُ مِصْرَ بِخُرُوجِهِمْ لِأَنَّ رَعِيَّتَهُمْ غَلَبَ عَلَيْهِمْ. ٣٩ نَشَرَ سَحَابَةً فَوْقَ شَعْبِهِ، غَطَاءً لَهُمْ، وَأَرْسَلَ نَارًا تُضِيءُ لَهُمْ لَيْلًا. ٤٠ طَلَبُوا طَعَامًا فَبَعَثَ لَهُمْ طُيُورَ السَّلَوى وَمِنْ خُبْزِ السَّمَاءِ أَشْبَعَهُمْ. ٤١ فَالَقَ الصَّخْرَةَ وَجَرَّ مِنْهَا الْمِيَاهَ، فَجَرَّتْ فِي الصَّحْرَاءِ كَأَنَّهَا نَهْرٌ. ٤٢ لِأَنَّهُ ذَكَرَ كَلِمَتَهُ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي وَعَدَ بِهَا إِبْرَاهِيمَ عَبْدَهُ. ٤٣ وَهَكَذَا أَخْرَجَ شَعْبَهُ مِنْ مِصْرَ بِابْتِهَاجٍ وَمُخْتَارِيهِ بِتَرَانِيمِ الظُّفْرِ. ٤٤ وَوَهَبَهُمْ أَرْضِي الْأُمَمِ، فَامْتَلَكُوا غُلَاتٍ تَعْبَتْ فِيهَا شُعُوبٌ أُخْرَى. ٤٥ لِيَمَارِسُوا فَرَائِضَهُ وَيُطِيعُوا شَرَائِعَهُ. هَلِّلُوِيَا.

١٠٦

١ هَلُّوْيا. قَدِّمُوا الشُّكْرَ لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ صَالِحٌ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٢ مَنْ ذَا يَحْدِثُ بِأَفْعَالِ الرَّبِّ الْجَبَّارَةِ، وَيُخْبِرُ بِكُلِّ تَسْبِيحِهِ؟ ٣ طُوبَى لِلْعَامِلِينَ بِالْعَدْلِ وَالْبِرِّ فِي كُلِّ حِينٍ. ٤ يَارَبُّ، أَذْكُرْنِي فِي رِضَاكَ عَلَى شَعْبِكَ. تَعَاهِدْنِي بِخِلَاصِكَ. ٥ لِكَيْ أَشْهَدَ نَجَاحَ مَخْتَارِكَ وَلَا فَرْحَ بِفَرْحِ أُمَّتِكَ، وَأَفْتَخِرَ مَعَ مِيرَاثِكَ. ٦ قَدْ أَخْطَأْنَا مَعَ آبَائِنَا وَارْتَكَبْنَا الْإِثْمَ وَالشَّرَّ. ٧ لَمْ يَفْهَمْ آبَاؤُنَا فِي مِصْرَ عَجَائِبُكَ، وَلَمْ يَتَذَكَّرُوا وَفْرَةَ مَرَاحِكِ، بَلْ تَمَرَّدُوا عَلَيْكَ عِنْدَ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ. ٨ لَكِنَّكَ خَلَصْتَهُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ إِعْلَانًا لِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ. ٩ انْتَهَرْتَ الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ، جَفَفَ، وَاجْتَزَتَ بِهِمْ عِبْرَ الْبَحْرِ الْيَمِينِ كَانَهُمْ عَلَى أَرْضٍ جَافَةٍ. ١٠ أَنْقَذْتَهُمْ مِنْ يَدِ مُبْغِضِيهِمْ وَأَفْتَدَيْتَهُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْعَدُوِّ. ١١ غَمَرْتَ الْمِيَاهَ مَطَارِدِيهِمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ. ١٢ عِنْدَئِذٍ آمَنُوا بِكَلَامِهِ وَشَدُّوا بِتَسْبِيحِهِ. ١٣ وَلَكِنْ سَرَعَانَ مَا نَسُوا أَعْمَالَهُ! لَمْ يَنْتَظِرُوا مَشُورَتَهُ. ١٤ بَلِ انْصَاعُوا لَشَهَوَاتِهِمُ الشَّدِيدَةِ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَتَحَدَّوْا اللَّهَ فِي الصَّحَرَاءِ. ١٥ فَلَمَّا سَوَّلَهُمْ وَلَكِنَّهُ أَصَابَ نَفْسَهُمْ بِالسَّقَمِ. ١٦ ثُمَّ حَسَدُوا مُوسَى فِي الْمَخِيمِ، وَأَيْضًا هَارُونَ الْمُقَدَّسَ لِلرَّبِّ. ١٧ انْفَتَحَتِ الْأَرْضُ وَابْتَلَعَتْ دَاثَانَ، وَأَطْبَقَتْ عَلَى قَوْمِ أُيْرَامَ. ١٨ وَاشْتَعَلَتْ نَارُ وَسْطِ جَمَاعَةِ قُورَحَ، أَحْرَقَ لِهَيْبِهَا الْأَشْرَارَ. ١٩ صَاغُوا عِجْلًا فِي حُورَيْبَ، وَسَجَدُوا لِتَمَالٍ مَسْبُوكٍ. ٢٠ اسْتَبَدَّلُوا إِلَهُهُمْ الْمَجِيدَ بِصُورَةِ ثَوْرِ آكِلِ عَشْبٍ. ٢١ نَسُوا اللَّهَ مُخْلِصَهُمُ الَّذِي صَنَعَ الْعَظَائِمَ فِي مِصْرَ، الْمُعْجَزَاتِ فِي أَرْضِ حَامَ، وَالْآيَاتِ الْمُخِيفَةِ عِنْدَ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ. ٢٢ فَأَوْشَكَ أَنْ يَبِيدَهُمْ كَقَوْلِهِ، لَوْلَا أَنِّي مُوسَى مَخْتَارُهُ وَقَفْتُ فِي الثَّغَرَةِ أَمَامَهُ يَشْفَعُ فِيهِمْ لِيَرُدَّ غَضَبُهُ فَلَا يَهْلِكَهُمْ. ٢٣ ثُمَّ اسْتَهَانُوا بِالْأَرْضِ الشَّيْئَةِ وَلَمْ يُصَدِّقُوا كَلَامَ الرَّبِّ. ٢٤ بَلْ تَذَمَّرُوا دَاخِلَ خِيَامِهِمْ، غَيْرَ مُنْصِتِينَ لَصَوْتِ الرَّبِّ. ٢٥ فَأَقْسَمَ أَنْ يَهْلِكَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ، ٢٦ يُسْقِطَ ذُرِّيَّتَهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَيَشْتَتَهُمْ فِي الْبُلْدَانِ. ٢٧ وَتَعَلَّقُوا بِعِلْفِ فُغُورٍ وَأَكَلُوا ذَبَائِحَ الْمَوْتَى. ٢٨ وَاثَارُوا غَضَبَ الرَّبِّ بِأَعْمَالِهِمُ الشَّرِيرَةِ، فَفَشَى بَيْنَهُمْ وَبَأُ مُفَاجِئٌ. ٢٩ فَوَقَفَ فَيَنْحَاسُ وَاجْرَى الْقَضَاءُ، فَامْتَنَعَ الْوَبَاءُ. ٣٠ خَسِبَ لَهُ ذَلِكَ بَرًّا جِيلًا جِيلًا إِلَى الْأَبَدِ. ٣١ ثُمَّ أَخْطَأَ الرَّبُّ عِنْدَ مِيَاهِ مَرِيَّةَ (أَيِ الْخُصُومَةِ) حَتَّى تَأْذَى مُوسَى بِسَبِّهِمْ، ٣٢ إِذْ اسْتَفْزَوْا رُوحَهُ فَافْرَطَتْ شَفَتَاهُ بِالْكَلَامِ. ٣٣ لَمْ يَسْتَأْصِلُوا الشُّعُوبَ مِثْلًا أَمْرَهُمُ الرَّبُّ. ٣٤ بَلْ خَالَطُوا الْأُمَمَ الْوَثْنِيَّةَ وَتَعَلَّمُوا أَعْمَالَهُمْ. ٣٥ تَعَبَدُوا لِأَوْثَانِهِمْ فَصَارَتْ لَهُمْ نَفْثًا. ٣٦ صَخَّوْا بِأَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ لِلشَّيَاطِينِ. ٣٧ سَفَكُوا دَمًا بَرِيئًا، دَمَ بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمُ الَّذِينَ ذَبَحُوهُمْ لِأَصْنَامِ الْكَنْعَانِيِّينَ، فَتَدَسَّتِ الْأَرْضُ بِالدِّمَاءِ. ٣٨ لِذَلِكَ تَجَسَّسُوا بِأَعْمَالِهِمْ، وَخَانُوا الرَّبَّ بِأَفْعَالِهِمْ. ٣٩ فَالْتَهَبَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ، وَمَقَّتْ مِيرَاتِهِ. ٤٠ وَأَسْلَبَهُمْ إِلَى أَيْدِي الْأُمَمِ، فَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ مُبْغِضُوهُمْ. ٤١ وَضَايِقَهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ حَتَّى ذَلُّوا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ. ٤٢ مَرَّاتٍ كَثِيرَةً أَنْقَذَهُمْ، أَمَّا هُمْ فَفَعَصُوهُ وَانْحَطُّوا فِي آثَامِهِمْ. ٤٣ غَيْرَ أَنَّهُ التَّفَّتْ إِلَى ضَيْقَتِهِمْ إِذْ سَمِعَ صَرَاحَهُمْ. ٤٤ تَذَكَّرَ عَهْدَهُ لَهُمْ وَرَقَّ لَهُمْ حَسَبَ كَثْرَةِ رَحْمَتِهِ، ٤٥ فَانْهَلَتْ حُطُوبُهُ لَدَى جَمِيعِ أَسْرِيَهِمْ. ٤٦ خَلَصْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، وَاجْمَعْ شَمْلَنَا مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ لِنَرْفَعَ الشُّكْرَ لاسْمِكَ الْقُدُّوسِ وَنَفْتَخِرَ بِتَسْبِيحِكَ. ٤٧ مَبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْاَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ. وَلِيَقُلِ الشَّعْبُ كُلُّهُ: آمِينَ. هَلُّوْيا.

١٠٧

١ ارْفَعُوا الشُّكْرَ لِلرَّبِّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ، وَرَحْمَتُهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٢ لِيَقُلِ هَذَا مَقْدِيوُ الرَّبِّ، الَّذِينَ افْتَدَاهُمْ مِنْ يَدِ ظَالِمِيهِمْ. ٣ لَمْ شَتَاتِهِمْ مِنَ الْبُلْدَانِ: مِنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، مِنَ الشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ. ٤ تَاهَاوْا فِي الْبَرِّيَّةِ، فِي صَحَرَاءٍ بَلَا طَرِيقٍ، وَلَمْ يَجِدُوا مَدِينَةً يَسْكُنُونَ فِيهَا. ٥ جَاعُوا وَعَطِشُوا حَتَّى خَارَتْ نَفُوسُهُمْ فِي دَاخِلِهِمْ. ٦ فَاسْتَغَاثُوا بِالرَّبِّ فِي

ضيقهم، فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ مَصَائِبِهِمْ. ۷ وَهَدَاهُمْ طَرِيقًا مُسْتَقِيمًا لِيَتَوَجَّهُوا إِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّكَنِ. ۸ فَلْيَرْفَعُوا الشُّكْرَ لِلرَّبِّ عَلَى رَحْمَتِهِ وَعَلَى عَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ. ۹ لَأَنَّهُ أَشْبَعَ النَّفْسَ الْمُتَلَهِّفَةَ وَمَلَأَ النَّفْسَ الْجَائِعَةَ خَيْرًا. ۱۰ كَانُوا جَالِسِينَ كَالْأَسْرَى فِي الظَّلَامِ وَظِلَالِ الْمَوْتِ، مُوثِقِينَ بِالذُّلِّ وَالْحَدِيدِ، ۱۱ لِأَنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَى كَلَامِ اللَّهِ، وَاسْتَهَانُوا بِمَشُورَةِ الْعَلِيِّ. ۱۲ فَأَذَلَّ قُلُوبَهُمْ بِالْجَهْدِ الْمُضْنِي. تَعَثَّرُوا وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مُعِينٍ. ۱۳ ثُمَّ اسْتَغَاثُوا بِالرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ مَصَائِبِهِمْ. ۱۴ أَخْرَجَهُمْ مِنَ الظَّلَامِ وَظِلَالِ الْمَوْتِ وَحَطَمَ قِيُودَهُمْ. ۱۵ فَلْيَرْفَعُوا الشُّكْرَ لِلرَّبِّ عَلَى رَحْمَتِهِ، وَعَلَى عَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ. ۱۶ لَأَنَّهُ كَسَرَ أَبْوَابَ التُّحَاسِ، وَقَطَعَ عَوَارِضَ الْحَدِيدِ. ۱۷ سَفَهُوا فِي جَهْلِهِمْ وَسَقَمُوا مِنْ جَرَاءِ آثَامِهِمْ. ۱۸ عَافَتْ أَنْفُسُهُمْ كُلُّ طَعَامٍ، فَصَارُوا عَلَى شَفَا الْمَوْتِ. ۱۹ ثُمَّ اسْتَغَاثُوا بِالرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ، فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ مَصَائِبِهِمْ. ۲۰ أَصْدَرَ أَمْرَهُ فَشَفَاهُمْ، وَخَلَصَهُمْ مِنْ مَهَالِكِهِمْ. ۲۱ فَلْيَرْفَعُوا الشُّكْرَ لِلرَّبِّ عَلَى رَحْمَتِهِ، وَعَلَى عَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ. ۲۲ وَلْيَقْرَبُوا لَهُ ذِبَاحَةَ الشُّكْرِ، وَيُحَدِّثُوا بِأَعْمَالِهِ بِتَرَانِمِ الْفَرَجِ. ۲۳ رَكِبَ بَعْضُهُم الْبَحَارَ فِي السُّفُنِ التِّجَارِيَّةِ، لِيَكْسِبُوا رِزْقَهُمْ، ۲۴ وَرَأَوْا أَعْمَالَ الرَّبِّ وَعَجَائِبُهُ فِي عُمَى الْمِيَاهِ. ۲۵ فَإِنَّهُ بِأَمْرِهِ أَثَارَ رِيحًا عَاصِفَةً فَأَهَاجَتْ أَمْوَاجُ الْبَحْرِ ۲۶ فَارْتَفَعَتِ السُّفُنُ إِلَى الْأَعَالِي، ثُمَّ هَبَطَتْ إِلَى الْأَعْمَاقِ، حَتَّى ذَابَتْ نَفُوسُهُمْ مِنَ الْفَزَعِ. ۲۷ تَمَایَلُوا وَتَرَنُّحُوا مِثْلَ السَّكَانِ، وَأَعْيَتَهُمُ الْحِيلَةُ. ۲۸ ثُمَّ اسْتَغَاثُوا بِالرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ، فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ مَصَائِبِهِمْ. ۲۹ هَذَا الْعَاصِفَةُ الشَّدِيدَةُ، وَسَكَنَ الْأَمْوَاجُ. ۳۰ فَفَرَحُوا بِهَدُوءِهَا، ثُمَّ اقْتَادَهُمْ إِلَى الْمَرْفَأِ الْمُنَشُودِ. ۳۱ فَلْيَرْفَعُوا الشُّكْرَ عَلَى رَحْمَتِهِ، وَعَلَى عَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ. ۳۲ وَلْيُعْظِمُوهُ فِي مَحَلِّ الشَّعْبِ، وَلْيَسَبِّحُوهُ فِي اجْتِمَاعِ الشُّيُوخِ. ۳۳ إِنَّهُ يَحُولُ الْأَنْهَارَ إِلَى قِفَارٍ، وَيَنْبِيعُ الْمَاءِ إِلَى أَرْضٍ عَطَشَى. ۳۴ يَجْعَلُ الْحَقُولَ الْخَلْصِيَّةَ أَرْضًا مَلْحَةً جَرْدَاءَ مِنْ جَرَاءِ شَرِّ سُكَّانِهَا. ۳۵ يَحُولُ الْبَرِّيَّةَ إِلَى وَاحَةٍ، وَالْأَرْضَ الْقَاحِلَةَ يَنْبِيعِ مِيَاهِ. ۳۶ يُسْكُنُ هُنَاكَ الْجِيَاعُ فَيَنْشُتُونَ مَدِينَةَ أَهْلَةٍ. ۳۷ وَيَزْرَعُونَ حَقُولًا وَيَغْرِسُونَ كَرْمًا تُنتِجُ لَهُمْ غَلًّا وَفَيْرَةً. ۳۸ وَيُبَارِكُهُمْ أَيْضًا فَيَتَكَثَّرُونَ جِدًّا، وَلَا يَدْعُ مَوَاشِيَهُمْ تَنَاقُصًا. ۳۹ عِنْدَمَا يَقِلُّ الشَّعْبُ وَيَذُلُّ يَفْعَلُ الضَّيْقَ وَالْبَلَايَا وَالْأَحْزَانَ، ۴۰ يُصَبُّ اللَّهُ أَهْوَانَ عَلَى الرُّؤَسَاءِ، وَيُضِلُّهُمْ فِي أَرْضٍ تَبِيْهِ لَيْسَ فِيهَا طَرِيقٌ. ۴۱ لَكِنَّهُ يَنْقُذُ الْمُحْتَاجِينَ مِنَ الْبُؤْسِ، وَيَكْثُرُ عَشَائِرُهُمْ مِثْلَ قُطْعَانِ الْغَنَمِ. ۴۲ يَرَى الْمُسْتَقِيمُونَ هَذَا وَيَفْرَحُونَ، أَمَّا الْأَثَمَةُ فَيَخْرُسُونَ. ۴۳ فَلْيَتَمَلَّ كُلُّ حَكِيمٍ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ، وَيَمْنَعِ النَّظَرَ فِي مَرَاحِمِ الرَّبِّ.

۱۰۸

۱ إِنْ قَلْبِي ثَابِتٌ يَا إِلَهَهُ. أُرْنِمُ وَأَشْدُو لَكَ. فَهَيَّا اسْتَيْقِظِي يَا نَفْسِي. ۲ اسْتَيْقِظِي أَيَّتَا الرَّبَّابُ وَالْعُودُ. أَنَا اسْتَيْقِظْتُ قَبِيلَ الْفَجْرِ. ۳ أَحْمَدُكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ يَا رَبُّ وَأَشْدُو لَكَ بَيْنَ الْأُمَمِ. ۴ فَإِنَّ رَحْمَتَكَ قَدْ عَظُمَتْ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ وَحَقَّكَ بَلَّغَ الْغُيُومِ. ۵ ارْتَفَعَ يَا إِلَهُهُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ، وَلَيْتَسَامَ مَجْدُكَ فَوْقَ الْأَرْضِ كُلِّهَا. ۶ اسْتَجِبْ لِي وَخَلِّصْ بَيْنِكَ الْمُقْتَدِرَةَ كَيْ يَنْجُو أَحِبَّاؤُكَ. ۷ قَدْ تَكَلَّمَ اللَّهُ فِي قَدَاسَتِهِ، لِذَلِكَ أَبْتَهَجُ وَأَقْسِمُ أَرْضَ شَكِيمٍ وَأَقِيسُ وَادِي سُكُوتٍ، ۸ لِي جِلْعَادٍ، وَلِي مَنَسَّى، أَفْرَائِمُ خُوْذَةُ رَأْسِي، وَيَهُوذَا صَوْلَجَانِي. ۹ مَوَابُ مَرْحَضَتِي، وَعَلَى أَدُومَ الْقِي حَذَائِي، وَعَلَى فَلَسطِينَ أَهْتَفُ مُنْتَصِرًا. ۱۰ مَنْ يَقُودُنِي لِمَحَارِبَةِ الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ؟ مَنْ يَهْدِينِي إِلَى أَدُومَ؟ ۱۱ أَلَيْسَ أَنْتَ يَا إِلَهُهُ الَّذِي أَقْصَيْتَنَا وَلَمْ تَعُدْ تَخْرُجْ مَعَ جُيُوشِنَا؟ ۱۲ هَبْ لَنَا عَوْنًا فِي الضَّيْقِ، فَعَبْتُ هُوَ خَلَاصُ الْإِنْسَانِ. ۱۳ لَكِنْ يَعْوَنُ اللَّهُ نَحَارِبُ بَبَاسٍ، وَهُوَ الَّذِي يَدُوسُ أَعْدَاءَنَا.

١٠٩

١ يَا إِلَه، يَا مَنْ أَسْبَحَهُ، لَا تَعْتَصِم بِالصَّمْتِ. ٢ فَقَدْ فَعَّرَ أَشْرَارٌ مُخَادِعُونَ أَفْوَاهَهُمْ ضِدِّي، وَتَقَوْلُوا عَلَيَّ بِالْكَذِبِ،
 ٣ يُحَاصِرُونِي بِكَلَامٍ بَغْضٍ، وَيُهَاجِمُونِي مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ. ٤ يُبَادِلُونَ مُحِبِّيَّ بِمُخْصِمٍ، أَمَّا أَنَا فَأَصِلُ مِنْ أَجْلِهِمْ. ٥ يُجَازُونِي
 شَرًّا مُقَابِلَ خَيْرِي، وَبُغْضًا بَدَلَ حَيِّ. ٦ وَلَئِنْ عَلَى عَدُوِّي قَاضِيًا ظَالِمًا، وَلَيَقِفَ خَصْمُهُ عَن يَمِينِهِ يَتِمُّهُ جَوْرًا. ٧ عِنْدَ
 مُحَاكَمَتِهِ لَيُثَبِّتَ عَلَيْهِ ذَنْبُهُ، وَلَتَحْسَبَ لَهُ صَلَاتُهُ خَطِيئَةً. ٨ لَتَقْصُرَ أَيَّامُهُ وَلَيَتَوَلَّ وَظِيفَتُهُ آخِرًا. ٩ لَيَتِيمُ بَنُوهُ وَتَرْمَلُ
 زَوْجَتُهُ. ١٠ لَيَنْتَشِرَ بَنُوهُ وَيَسْتَعْطُوا، وَلَيَتَمِسُوا قُوْتَهُمْ بَعِيدًا عَن خَرَائِبِ سُكَّاهُمْ. ١١ لَيَسْتَرْهِنَ الْمُدَايِنُ كُلَّ مَمْلُوكَتِهِ،
 وَلَيَنْهَبَ الْغُرَبَاءُ ثِمَارَ تَعْبِهِ. ١٢ لَيَنْقَرِضَ مَنْ يَتَرَاءَفُ عَلَيْهِ، وَلَيَنْقَطِعَ مَنْ يَتَحَنَّنُ عَلَى آيَاتِهِ. ١٣ لَيَنْقَرِضَ نَسْلُهُ وَلَيَمَحُ
 اسْمُهُ مِنَ الْجِيلِ الْقَادِمِ. ١٤ لَيَذْكُرِ الرَّبُّ إِثْمَ آبَائِهِ، وَلَا يَغْفِرُ خَطِيئَةَ أُمِّهِ. ١٥ لَتَمَثَّلْ خَطَايَاهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا كَي
 يَسْتَأْصِلَ مِنَ الْأَرْضِ ذِكْرُهُمْ. ١٦ لِأَنَّهُ تَغَافَلَ عَن إِبْدَاءِ الرَّحْمَةِ، بَلْ تَعَقَّبَ الْفَقِيرَ الْمُنْسَحِقَ الْقَلْبَ، لِيُيْتِمَّهُ. ١٧ أَحَبَّ
 اللَّعْنَةُ فَلَحِقَتْ بِهِ، وَلَمْ يَسِرَّ بِالْبَرَكَةِ فَابْتَعَدَتْ عَنْهُ. ١٨ اكْتَسَى اللَّعْنَةُ كِرْدَاءً، فَتَسَرَّبَتْ إِلَى بَاطِنِهِ كَالْمَيَاءِ وَإِلَى عِظَامِهِ
 كَالزَّيْتِ. ١٩ فَلَتَكُنْ لَهُ كِرْدَاءٌ يَتَلَفَعُ بِهِ، وَكَحَزَامٍ يَنْتَقِطُ بِهِ دَائِمًا. ٢٠ هَذِهِ أَجْرَةُ مُبْغِضِيٍّ مِّنْ عِنْدِ الرَّبِّ، النَّاطِقِينَ
 شَرًّا عَلَى نَفْسِي. ٢١ أَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ السَّيِّدُ فَأَحْسِنْ إِلَيَّ مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ، وَأَنْقِذْنِي لِأَنَّ رَحْمَتَكَ صَالِحَةٌ. ٢٢ فَإِنِّي
 فَقِيرٌ وَمُسْكِينٌ وَقَلْبِي جَرِيحٌ فِي دَاخِلِي. ٢٣ قَدْ تَلَاشَيْتُ كَالظِّلِّ عِنْدَ الْمَغِيبِ، وَانْتَفَضْتُ كَجَرَادَةٍ. ٢٤ وَهَنْتُ رُكْبَتَايَ
 مِنَ الصَّوْمِ، وَهَزَلْتُ جَسَدِي كَثِيرًا. ٢٥ صِرْتُ عَنْدهُمْ عَارًا، يَنْظُرُونَ إِلَيَّ فِيَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ شَامِتِينَ. ٢٦ أَعْنِي يَا رَبُّ
 يَا إِلَهِي، خَلِّصْنِي بِمُقْتَضَى رَحْمَتِكَ. ٢٧ فَيُذَكِّرُوا أَنَّ هَذِهِ هِيَ يَدُكَ، وَأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ فَعَلْتَ هَذَا الْأَمْرَ. ٢٨ هُمْ
 يَلْعَنُونِي أَمَّا أَنْتَ فَتُبَارِكُنِي. لِيَخْزِ الْمُشْتَكُونَ عَلَيَّ، فَأَفْرَحَ أَنَا عَبْدُكَ. ٢٩ لِيَكْتَسِ خُصُومِي نَجْلًا، وَلِيَتَلَفَعُوا بِخَزَائِرِهِمْ
 كَالرِّدَاءِ. ٣٠ يَهْتَفِ أَرْفَعُ لِلرَّبِّ شُكْرًا عَظِيمًا، وَفِي وَسْطِ جُمْهُورٍ غَفِيرٍ أُسَبِّحُهُ. ٣١ لِأَنَّهُ يَقِفُ عَن يَمِينِ الْمَظْلُومِ لِيُخَلِّصَهُ
 مِنَ الْحَاكِمِينَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ.

١١٠

١ قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: «اجْلِسْ عَن يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ». ٢ يَجْعَلُ الرَّبُّ صِهْيُونَ مُنْطَلَقًا
 لِسُلْطَانِكَ، وَيَقُولُ: «أَحْكُمْ فِي وَسْطِ أَعْدَائِكَ». ٣ فِي يَوْمٍ مُحَارَبَةٍ أَعْدَاؤُكَ يَتَطَوَّعُ شَعْبُكَ. يَجِيءُ شَبَابُكَ إِلَى التَّلَالِ
 الْمَقْدَسَةِ كَالَّذِي فِي قَلْبِ الْفَجْرِ. ٤ أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَتَرَجَعَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتَبَةِ مَلِكِيصَادَق». ٥ الرَّبُّ
 وَاقِفٌ عَن يَمِينِكَ. فِي يَوْمٍ غَضَبِهِ يُحِطِّمُ مُلُوكًا. ٦ يَقْضِي بَيْنَ الْأُمَمِ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ الرَّحْبَةَ بِمُجْثِ رُؤُسَائِهَا. ٧ يَشْرَبُ
 الْمَلِكُ مِنَ النَّهْرِ الْمُجَاوِرِ لِلطَّرِيقِ، لِذَلِكَ يَشْمَخُ بِرَأْسِهِ مُنْتَصِرًا.

١١١

١ هَلُولِيَا! أَشْكُرُ الرَّبَّ مِنْ كُلِّ قَلْبِي فِي مَحْفَلِ اتَّقِيَاءِ الشَّعْبِ. ٢ مَا عَظُمَ أَعْمَالُ الرَّبِّ! يَتَأَمَّلُهَا جَمِيعُ الْمَسْرُورِينَ
 بِهَا. ٣ صَنِيعُهُ جَلَالٌ وَبَهَاءٌ، وَعَدْلُهُ ثَابِتٌ إِلَى الْأَبَدِ. ٤ جَعَلَ لِعِبَائِهِ ذِكْرًا، فَالَرَّبُّ حَنَانٌ وَرَحِيمٌ. ٥ أَعْطَى مُتَقِيَهُ
 طَعَامًا، لِأَنَّهُ لَا يَنْسَى عَهْدَهُ أَبَدًا. ٦ أَظْهَرَ قُوَّتَهُ لِشَعْبِهِ حِينَ أَوْرَثَهُمْ أَرْضَ الْأُمَمِ. ٧ أَعْمَالُ يَدَيْهِ حَقٌّ وَعَدْلٌ. وَكُلُّ

وَصَايَاهُ أَمِينَةٌ. ٨ رَابِخَةٌ أَبَدَ الدَّهْرِ، مَصْنُوعَةٌ بِالْحَقِّ وَالْإِسْتِقَامَةِ. ٩ اقْتَدَى شَعْبُهُ وَكَّرَسَ عَهْدَهُ مَعَهُ إِلَى الْأَبَدِ، قُدُّوسٌ وَمُحِبٌّ اسْمُهُ. ١٠ رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ. وَالْعَامِلُ بِهَا ذُو فِطْنَةٍ شَدِيدَةٍ. تَسْبِيحُ الرَّبِّ دَائِمٌ إِلَى الْأَبَدِ.

١١٢

١ هَلْلُويَا! طُوبَى لِمَنْ يَخْشَى الرَّبَّ وَيَبْتَهِجُ جِدًّا بِوَصَايَاهُ. ٢ ذُرِيَّتُهُ تَكُونُ قُوَّةً فِي الْأَرْضِ، جِيلُ الْمُسْتَقِيمِينَ يَكُونُ مُبَارَكًا. ٣ يَمْتَلِئُ بَيْتُهُ مَالًا وَغَنًى، وَبِرِهِ يَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ. ٤ يُشْرِقُ نُورٌ فِي الظُّلُمَةِ لِلْمُسْتَقِيمِينَ لِأَنَّ الرَّبَّ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ وَصَدِيقٌ. ٥ سَعِيدٌ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَحَنَّنُ وَيَقْرِضُ مَحَنًّا وَيَدِيرُ شُؤْنَهُ بِالْحَيَاطَةِ وَالْعَدْلِ. ٦ فَإِنَّهُ لَنْ يَتَزَعَّرَعَ أَبَدًا. ذَكَرُ الصِّدِّيقِ يَخْلُدُ إِلَى الْأَبَدِ. ٧ لَنْ يَخَافَ مِنْ خَيْرِ سُوءٍ، فَقَلْبُهُ ثَابِتٌ مَتَكِلٌ عَلَى الرَّبِّ. ٨ قَلْبُهُ ثَابِتٌ لَا تَعْتَرِيهِ الْمَخَافَةُ، وَيَشْهَدُ عِقَابَ مَضْطَهِّدِيهِ. ٩ يُوَزَعُ بِسَخَاءٍ وَيُعْطَى الْفُقَرَاءُ، وَبِرِهِ يَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ، فَيَرْفَعُ رَأْسُهُ بِاعْتِرَازٍ. ١٠ يَرَى الشَّرِيرُ ذَلِكَ فَيَغْتَاطُ، يَصِرُّ بِأَسْنَانِهِ وَيَذُوبُ إِذْ شَهِدَ الشَّرِيرُ لَا تَتَحَقَّقُ.

١١٣

١ هَلْلُويَا. سَبِّحُوا يَا عِبِيدَ الرَّبِّ، سَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ. ٢ لِيَكُنْ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ. ٣ لِيَسْبَحْ بِاسْمِ الرَّبِّ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا. ٤ الرَّبُّ مُنْسَامٌ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ، وَبِحُجْدِهِ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ. ٥ مَنْ هُوَ نَظِيرُ الرَّبِّ إِلَهَنَا السَّاكِنِينَ فِي الْأَعَالِي؟ ٦ الْمُطْلَى مِنْ عَلَيَّاتِهِ إِلَى أَسْفَلِ لِيَرَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. ٧ يَنْهَضُ الْمُسْكِنِينَ مِنَ التُّرَابِ، وَيَرْفَعُ الْبَائِسَ مِنَ الْمَزْبَلَةِ، ٨ لِيَجْلِسَهُ مَعَ أَشْرَافِ شَعْبِهِ. ٩ يَرْزُقُ الْعَاقِرَ أَوْلَادًا، يَجْعَلُهَا أُمًّا سَعِيدَةً. هَلْلُويَا.

١١٤

١ عِنْدَ خُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، وَآلِ يَعْقُوبَ مِنْ بَيْنِ شَعْبٍ غَرِيبٍ لِللِّسَانِ. ٢ صَارَ يَهُوذَا هَيْكَلًا مُقَدَّسًا لَهُ، وَإِسْرَائِيلُ مَقَرَّ سُلْطَانِهِ. ٣ رَأَى الْبَحْرُ الْأَحْمَرُ ذَلِكَ فَهَرَبَ، وَتَرَجَعَ نَهْرُ الْأُرْدُنِّ إِلَى الْوَرَاءِ. ٤ قَفَزَتِ الْجِبَالُ كَأَنَّهَا كِبَاشٌ، وَالتَّلَالُ كَأَنَّهَا حُمَلَانٌ. ٥ مَا لَكَ يَا بَحْرُ قَدْ هَرَبْتَ، وَيَا أُرْدُنُّ قَدْ رَجَعْتَ إِلَى الْوَرَاءِ؟ ٦ مَا لَكَ يَا جِبَالُ تَقَفَّيْنَ كَأَلْكَاشٍ، وَيَا تَلَالُ كَأَلْهُمَلَانٍ؟ ٧ تَزَلْزِلِي يَا أَرْضُ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ إِلَهٍ يَعْقُوبَ. ٨ الَّذِي حَوْلَ الصَّخْرَةِ إِلَى جُدَاوِلَ، وَالصَّوَّانِ إِلَى يَنْبَيْعِ مِيَاهٍ.

١١٥

١ لَا تَمَجِّدُنَا يَا رَبُّ، بَلْ مَجِّدِ اسْمَكَ، مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ. ٢ لِمَاذَا تَسَأَلُنَا الْأُمَمُ: أَيْنَ هُوَ إِلَهُكُمُ؟ ٣ إِنْ إِلَهْنَا فِي السَّمَاوَاتِ. كُلُّ مَا شَاءَ صَنَعَ. ٤ أَمَّا أَوْثَانُهُمْ فَفِي فِضَّةٍ وَذَهَبٍ مِنْ صُنْعِ أَيْدِي الْبَشَرِ. ٥ لَهَا أَفْوَاهٌ لَكِنَّا لَا تَنْطِقُ. لَهَا عْيُونٌ وَلَكِنَّا لَا نُبْصِرُ. ٦ وَأَذَانٌ لَكِنَّا لَا نَسْمَعُ. وَأَنْفٌ لَكِنَّا لَا نَشْمُ. ٧ لَهَا أَيْدٍ لَكِنَّا لَا تَلْبَسُ. وَأَرْجُلٌ لَكِنَّا لَا تَمْشِي، وَلَا تُصْدِرُ مِنْ حَنَاجِرِهَا صَوْتًا. ٨ مِثْلَهَا يَصِيرُ صَانِعُوهَا وَكُلُّ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَيْهَا. ٩ أَتَكْلُوا عَلَى الرَّبِّ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، هُوَ عَوْنُكُمْ وَتَرْسُكُمْ. ١٠ أَتَكْلُوا عَلَى الرَّبِّ يَا بَنِي هَارُونَ: هُوَ عَوْنُكُمْ وَتَرْسُكُمْ. ١١ أَتَكْلُوا عَلَى الرَّبِّ يَا خَائِفِي الرَّبِّ: هُوَ عَوْنُكُمْ وَتَرْسُكُمْ. ١٢ الرَّبُّ ذَكَرْنَا وَيُبَارِكُنَا. يُبَارِكُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، يُبَارِكُ الرَّبُّ آلَ هَارُونَ. ١٣ يُبَارِكُ كُلَّ مَنْ يَتَّقِيهِ، صِغَارَهُمْ وَكِبَارَهُمْ. ١٤ لِيَزِدِ الرَّبُّ بَرَكَتَهُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلَادِكُمْ. ١٥ لِيُبَارِكْكُمْ الرَّبُّ، خَالِقُ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. ١٦ السَّمَاوَاتُ لِلرَّبِّ وَحْدَهُ، أَمَّا الْأَرْضُ فَوَهَبَهَا لِبَنِي آدَمَ. ١٧ لَا يَسْبَحُ الْأُمُوتُ الرَّبَّ، وَلَا الْهَاجِعُونَ فِي الْقُبُورِ. ١٨ أَمَّا نَحْنُ فَنُبَارِكُ الرَّبَّ مِنَ الْآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ. هَلِّلُوْا.

١١٦

١ إِنِّي أَحِبُّ الرَّبَّ لِأَنَّهُ يَسْمَعُ ابْتِهَالِي وَيَسْتَجِيبُ إِلَى تَضَرُّعَاتِي. ٢ أَمَّا أَلْأَذُنُ إِلَيَّ لِذَلِكَ أَدْعُوهُ مَا دُمْتُ حَيًّا. ٣ طَوَّقْتَنِي جِبَالُ الْمَوْتِ. أَطْبَقَ عَلَيَّ رُغْبُ الْهََاوِيَةِ. قَاسَيْتُ ضَيْقًا وَحُزْنًا. ٤ فَدَعَوْتُ الرَّبَّ: آه يَارَبُّ نَجِّ نَفْسِي! ٥ الرَّبُّ حَنُونٌ وَبَارٌّ. إِلَهُنَا رَحِيمٌ. ٦ الرَّبُّ حَافِظُ الْبُسْطَاءِ. تَذَلَّتْ لَخَلْصِي. ٧ عُودِي يَا نَفْسِي إِلَى طُمَأْنِينَتِكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ. ٨ لِأَنَّكَ يَارَبُّ أَنْقَذْتَ نَفْسِي مِنَ الْمَوْتِ، وَعَيْنِي مِنَ الدَّمْعِ، وَقَدَمِي مِنَ التَّعَثُّرِ، ٩ لِذَلِكَ أَسْلُكُ بِطَاعَةِ أَمَامِ الرَّبِّ فِي دِيَارِ الْأَحْيَاءِ. ١٠ أَمَنْتُ لِذَلِكَ تَكَلَّمْتُ. أَنَا عَانَيْتُ كَثِيرًا. ١١ وَقُلْتُ فِي حَيْرَتِي: «جَمِيعُ الْبَشَرِ كَاذِبُونَ». ١٢ مَاذَا أَرَدْتُ لِلرَّبِّ مُقَابِلَ كُلِّ مَا أَبْدَاهُ نَحْوِي مِنْ حُسْنِ الصَّنِيعِ؟ ١٣ سَأَتَنَاوَلُ كَأْسَ الْخَلَاصِ، وَأَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ. ١٤ أُوْفِي نُدُورِي لِلرَّبِّ أَمَامَ كُلِّ شَعْبِهِ. ١٥ عَزِيزٌ فِي عَيْنِي الرَّبُّ مَوْتُ قَدِيسِيهِ. ١٦ آه يَارَبُّ أَنَا عَبْدُكَ. أَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ أَمَتِكَ. أَنْتَ حَلَلْتَ قِيُودِي. ١٧ لَكَ أَقْدَمُ ذَبَائِحِ الشُّكْرِ، وَأَدْعُو بِاسْمِكَ. ١٨ أُوْفِي نُدُورِي لِلرَّبِّ أَمَامَ كُلِّ شَعْبِهِ. ١٩ فِي دِيَارِ بَيْتِ الرَّبِّ، فِي وَسْطِكَ يَا أُورُشَلِيمُ. هَلِّلُوْا.

١١٧

١ سَبِّحُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْأُمَمِ، وَمَجِدُوهُ يَا كُلَّ الشُّعُوبِ. ٢ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ غَلَبَتْ عَلَيْنَا، وَأَمَانَةُ الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. هَلِّلُوْا!

١١٨

١ اشْكُرُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ، وَرَحْمَتُهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٢ لِيَقُلْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: إِنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٣ لِيَقُلْ بَيْتُ هَارُونَ: إِنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٤ لِيَقُلْ خَائِفُو الرَّبِّ: إِنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٥ دَعَوْتُ الرَّبَّ فِي الضِّيقِ فَأَجَابَنِي وَفَرَجَ عَنِّي. ٦ الرَّبُّ مَعِيَ فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي الْبَشَرُ؟ ٧ الرَّبُّ مَعِيَ. هُوَ مَعِيَ لِي. سَأَرَى هَزِيمَةَ أَعْدَائِي. ٨ الْجُوءُ إِلَى الرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ الْاعْتِمَادِ عَلَى الْبَشَرِ. ٩ الْجُوءُ إِلَى الرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ الْاعْتِمَادِ عَلَى الْعُظَمَاءِ. ١٠ حَاصِرْتَنِي جَمِيعُ الْأُمَمِ، لَكِنِّي بِاسْمِ الرَّبِّ أُبِيدُهُمْ. ١١ حَاصِرُونِي وَضَيَّقُوا عَلَيَّ، لَكِنِّي بِاسْمِ الرَّبِّ أُبِيدُهُمْ. ١٢ حَاصِرُونِي كَالنَّحْلِ، (اشْتَعَلُوا) ثُمَّ انْطَفَأُوا كَنَارِ الشَّوْكِ. بِاسْمِ الرَّبِّ أُبِيدُهُمْ. ١٣ دَفَعْتُ بِعُنفٍ كَيْ أَسْقُطَ، لَكِنَّ الرَّبَّ عَضَدَنِي. ١٤ الرَّبُّ قَوِيٌّ وَتَرَنِيمِي وَقَدْ صَارَ لِي خَلَاصًا. ١٥ صَوْتُ هَتَافِ النَّصْرِ وَالْخَلَاصِ فِي مَسَاكِنِ الْأَبْرَارِ. يَمِينُ الرَّبِّ مُقْتَدِرَةٌ فِي فِعْلِهَا. ١٦ يَمِينُ الرَّبِّ مَرْفُوعَةٌ. يَمِينُ الرَّبِّ مُقْتَدِرَةٌ فِي فِعْلِهَا. ١٧ لَا أَمُوتُ بَلْ أَحْيَا وَأُذِيعُ أَعْمَالَ الرَّبِّ. ١٨ تَأْدِيبًا أَدَّبَنِي الرَّبُّ، وَإِلَى الْمَوْتِ لَمْ يُسَلِّبْنِي. ١٩ افْتَحُوا لِي أَبْوَابَ الْبَرِّ، فَادْخُلْ فِيهَا، وَاشْكُرِ الرَّبَّ. ٢٠ هَذَا الْبَابُ هُوَ مَدْخَلُ الْأَبْرَارِ إِلَى مَحْضَرِ الرَّبِّ. ٢١ أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ اسْتَجَبْتَ لِي وَصَرْتَ لِي مُخَلِّصًا. ٢٢ الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَاءُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. ٢٣ مِنْ لَدَى الرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ مُدْهَشٌ فِي أَعْيُنِنَا. ٢٤ هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَعَدَّهُ الرَّبُّ، فِيهِ نَبْهَجُ وَنَفْرَحُ. ٢٥ آه يَارَبُّ خَلِّصْ. يَارَبُّ اكْفُلْ لَنَا النِّجَاحَ. ٢٦ مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ. بَارِكَاكُمْ مِنْ بَيْتِ

الرَّبِّ. ٢٧ الرَّبُّ هُوَ اللَّهُ وَنُورُهُ أَضَاءَ لَنَا. أَرْبَطُوا الذِّبْحَةَ بِجِبَالٍ إِلَى زَوَايَا الْمَذْبَحِ. ٢٨ إِلَهِي أَنْتَ، وَإِيَّاكَ أَشْكُرُ. إِلَهِي أَنْتَ وَإِيَّاكَ أَعْظِمُ. ٢٩ اشْكُرُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ، وَرَحْمَتُهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ.

١١٩

١ طُوبَى لِلسَّالِكِينَ فِي طَرِيقِ الْكَمَالِ، طَرِيقِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ. ٢ طُوبَى لِمَنْ يَحْفَظُونَ وَصَايَا الرَّبِّ، الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ بِكُلِّ الْقَلْبِ، ٣ وَلَا يَرْتَكِبُونَ إِثْمًا، إِنَّمَا فِي طَرِيقِهِ يَسِيرُونَ. ٤ أَنْتَ أَوْصَيْتَ بِحِفْظِ وَصَايَاكَ وَالْعَمَلِ بِهَا كُلِّهَا. ٥ لَيْتَكَ تَوَجَّهَ طَرِيقِي لِمُطَارَسَةِ فَرَائِضِكَ. ٦ عِنْدَيْكَ لَا أُخْزَى إِذَا تَأَمَّلْتُ فِي جَمِيعِ وَصَايَاكَ. ٧ أَحْمَدُكَ بِقَلْبٍ مُسْتَقِيمٍ لِأَنِّي أَدْرَكْتُ أَحْكَامَكَ الْعَادِلَةَ. ٨ سَأَحْفَظُ وَصَايَاكَ، فَلَا تَتْرُكْنِي أَبَدًا. ٩ بِمَاذَا يُزَكِّي الشَّابُّ مَسْلَكَهُ؟ بِطَاعَتِهِ لِكَلِمَتِكَ. ١٠ لَذَلِكَ طَلَبْتُكَ بِكُلِّ قَلْبِي، فَلَا تَدْعِنِي أَضِلُّ عَنْ وَصَايَاكَ. ١١ خَبَأْتُ كَلَامَكَ فِي قَلْبِي، لِئَلَّا أُخْطِئَ إِلَيْكَ. ١٢ مُبَارَكٌ أَنْتَ يَا رَبُّ. عَلَيَّيْ فَرَائِضُكَ. ١٣ بِشَفَقَتِي أَعْلَنْتُ جَمِيعَ الْأَحْكَامِ الَّتِي نَطَقْتَ بِهَا. ١٤ بِطَرِيقِ شَهَادَاتِكَ قَدْ سُرْتُ أَكْثَرَ مِنْ سُورِ الْخَائِزِ عَلَى كُلِّ غَنَى. ١٥ أَتَأَمَّلُ وَصَايَاكَ، وَأَحْفَظُ سُبُلَكَ. ١٦ بِفَرَائِضِكَ أَتَلَذَّذُ، وَلَا أُنْسَى كَلِمَتَكَ. ١٧ أَحْسِنُ إِلَيَّ أَنَا عَبْدُكَ، فَأَحْيَا وَأَعْمَلَ بِكَلِمَتِكَ. ١٨ افْتَحْ عَيْنِي فَأَرَى عَجَائِبَ مِنْ شَرِيعَتِكَ. ١٩ غَرِيبٌ أَنَا فِي الْأَرْضِ فَلَا تَحْجُبْ عَنِّي وَصَايَاكَ. ٢٠ تَتَلَهَّفُ نَفْسِي شَوْقًا إِلَى أَحْكَامِكَ دَائِمًا. ٢١ أَنْتَ تَزْجُرُ الْمُتَكَبِّرِينَ الْمَلْعُونِينَ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ وَصَايَاكَ. ٢٢ انْتَرَعَ عَارِي وَهَوَانِي، لِأَنَّنِي أُرَاعِي وَصَايَاكَ. ٢٣ جَلَسَ الرُّؤَسَاءُ وَتَأَمَّرُوا عَلَيَّ. أَمَّا أَنَا، عَبْدُكَ، فَتَقَيْتُ أَتَأَمَّلُ فِي فَرَائِضِكَ. ٢٤ وَصَايَاكَ الشَّاهِدَةُ أَيضًا هِيَ مَسَرَّتِي، وَأَنَا أَسْتَشِيرُهَا دَائِمًا. ٢٥ (أَنَا يَأْسُ) أَرْقُدُ مُلْتَصِقًا بِالْتُّرَابِ، فَأَحْيِنِي حَسَبَ وَعْدِكَ. ٢٦ اعْتَرَفْتُ بِمَا جَنَيْتُ فَاسْتَجَبْتَ لِي. عَلَيَّيْ فَرَائِضُكَ. ٢٧ فَهَمَّنِي طَرِيقُ أَمْرِكَ، فَأَتَأَمَّلُ فِي أَعْمَالِكَ الْعَجِيبَةِ. ٢٨ نَفْسِي ذَائِبَةٌ مِنَ الْحُزْنِ، قَوْنِي بِحَسَبِ وَعْدِكَ. ٢٩ أَبْعُدْ عَنِّي طَرِيقَ الْغَوَايَةِ وَبِرَحْمَتِكَ لَقِّنِي شَرِيعَتَكَ. ٣٠ قَدْ اخْتَرْتُ طَرِيقَ الْحَقِّ، إِذْ وَضَعْتَ أَحْكَامَكَ أُمَامِي. ٣١ التَزَمْتُ بِوَصَايَاكَ الشَّاهِدَةِ لَكَ يَا رَبُّ فَلَا تُخْزِنِي. ٣٢ أَجِدُ مُسْرَعًا فِي طَرِيقِ وَصَايَاكَ، لِأَنَّكَ تَشْرَحُ قَلْبِي. ٣٣ يَا رَبُّ، عَلَيَّيْ طَرِيقُ فَرَائِضِكَ فَأُرَاعِيهَا إِلَى النَّهَايَةِ. ٣٤ أَعْطِنِي فَهْمًا لَأَحْفَظُ شَرِيعَتَكَ وَأَعْمَلَ بِهَا بِكُلِّ قَلْبِي. ٣٥ أَهْدِنِي فِي سَبِيلِ وَصَايَاكَ، فَفِيهَا بِهِجَتِي. ٣٦ اجْتَذَبَ قَلْبِي نَحْوَ شَهَادَاتِكَ بَعِيدًا عَنْ مَطَامِعِ الْمَالِ. ٣٧ حَوْلَ عَيْنِي عَنْ رُؤْيَةِ الْبَاطِلِ، وَفِي طَرِيقِكَ أَحْيِنِي. ٣٨ حَقَّقَ لِعَبْدِكَ قَوْلَكَ، الَّذِي وَعَدْتَ بِهِ مُتَقَبِّكَ. ٣٩ أَرَلْ عَنِّي الْعَارَ الَّذِي أَخْشَاهُ، لِأَنَّ أَحْكَامَكَ صَالِحَةٌ. ٤٠ هَا قَدْ رَغَبْتُ فِي وَصَايَاكَ. بَعْدَكَ أَحْيِنِي. ٤١ أَنْعِمْ عَلَيَّ يَا رَبُّ بِرَحْمَتِكَ وَخَلَاصِكَ حَسَبَ كَلَامِكَ. ٤٢ فَأَرَدَ عَلَى مُعَيَّرِي، لِأَنِّي أَتَى بِوَعْدِكَ. ٤٣ لَا تَنْزِعْ كَلِمَةَ الْحَقِّ مِنْ فَمِي لِأَنَّ رَجَائِي فِي أَحْكَامِكَ، ٤٤ فَأَحْفَظُ شَرِيعَتَكَ دَائِمًا، إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ، ٤٥ وَأَسْأَلُكَ فِي رَحَابَةِ الْحُرِّيَةِ، لِأَنِّي التَّمَسْتُ أَمْرَكَ. ٤٦ سَأَتَحَدَّثُ بِشَهَادَاتِكَ أَمَامَ الْمُلُوكِ وَلَا يَعْزِيبُنِي الْخُزْيُ، ٤٧ وَاتَلَذَّذُ بِوَصَايَاكَ الَّتِي أَحْبَبْتُهَا، ٤٨ وَأَرْفَعُ كَفِّي إِلَى وَصَايَاكَ الَّتِي أَحْبَبْتُهَا وَأَتَأَمَّلُ فِي فَرَائِضِكَ. ٤٩ حَقَّقَ لِعَبْدِكَ وَعْدَكَ الَّذِي جَعَلْتَنِي أَنْتَظِرُهُ. ٥٠ وَعْدُكَ يَنْعِشُنِي إِذْ هُوَ تَعَزِّيُّ فِي ضَيْقِي. ٥١ جَاوَزَ الْمُتَكَبِّرُونَ الْحَدَّ فِي السُّخْرِيَةِ بِي، لَكِنْ عَنْ شَرِيعَتِكَ لَمْ أَمَلْ. ٥٢ تَذَكَّرْتُ أَحْكَامَكَ مِنْذُ الدَّهْرِ يَا رَبُّ، فَتَعَزَّيْتُ. ٥٣ تَوَلَّيْتُ الْغَيْظَ مِنَ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ نَبَذُوا شَرِيعَتَكَ. ٥٤ صَارَتْ فَرَائِضُكَ تَرْنِيَاتٍ لِي فِي أَرْضِ غُرْبَتِي. ٥٥ ذَكَرْتُ فِي اللَّيْلِ اسْمَكَ يَا رَبُّ، وَحَفِظْتُ شَرِيعَتَكَ. ٥٦ هَذَا مَا حَظَيْتُ بِهِ لِأَنِّي رَاعَيْتُ وَصَايَاكَ. ٥٧ أَنْتَ يَا رَبُّ نَصِيْبِي، فَأَعِدْكَ بِطَاعَةٍ

شَرِيعَتَكَ. ٥٨ طَلَبْتُ وَجْهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي: ارْحَمْنِي حَسَبَ وَعْدِكَ. ٥٩ تَأَمَّلْتُ فِي الْخِرَافِي فَعُدْتُ وَتَحَوَّلْتُ نَحْوَ شَهَادَاتِكَ. ٦٠ أَسْرَعْتُ مِنْ غَيْرِ تَوَانٍ إِلَى الْعَمَلِ بِوَصَايَاكَ. ٦١ قَامَ الْأَشْرَارُ بِالْإِيقَاعِ بِي، وَلَكِنِّي لَمْ أُنْسَ شَرِيعَتَكَ. ٦٢ أَسْتَقِظُ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ لِأَحْمَدَكَ مِنْ أَجْلِ أَحْكَامِكَ الْعَادِلَةِ. ٦٣ رَفِيقُ أَنَا لِكُلِّ الَّذِينَ يَتَّقُونَكَ، وَلِحَافِظِي وَصَايَاكَ. ٦٤ رَحِمْتُكَ يَارَبُّ قَدْ عَمَّتِ الْأَرْضُ فَعَلْبَنِي فَرَائِضُكَ. ٦٥ صَنَعْتَ خَيْرًا يَارَبُّ مَعِيَ أَنَا عَبْدُكَ كَمَا وَعَدْتَ. ٦٦ هَبْنِي رُوحَ تَمَيِّزٍ وَمَعْرِفَةٍ، لِأَنِّي آمَنْتُ بِوَصَايَاكَ. ٦٧ ضَلَلْتُ قَبْلَ أَنْ أَدَّبْتَنِي، أَمَّا الْآنَ حَفِظْتُ كَلَامَكَ. ٦٨ أَنْتَ صَالِحٌ وَمُحْسِنٌ فَعَلْبَنِي فَرَائِضُكَ. ٦٩ لَقِيتُ الْمُتَكَبِّرُونَ عَلَيَّ أَقْوَالًا كَاذِبَةً، أَمَّا أَنَا فَبِكُلِّ قَلْبِي أَحْفَظُ وَصَايَاكَ. ٧٠ غَلِظَ قَلْبُهُمْ وَتَقَسَّيَ، أَمَّا أَنَا فَاتَّمَعْتُ بِشَرِيعَتِكَ. ٧١ كَانَ مَا دُفْتُ مِنْ هَوَانٍ لِحَبِيرِي فَتَعَلَّبْتُ فَرَائِضُكَ. ٧٢ شَرِيعَةُ فَكِّ خَيْرٍ لِي مِنْ كُلِّ ذَهَبِ الْعَالَمِ وَفَضْلِهِ. ٧٣ يَدَاكَ صَنَعَتَانِي وَكَوْنَتَانِي، فَهَبْنِي فَهْمًا لِاتَّعَلَّمَ وَصَايَاكَ. ٧٤ فِيرَانِي مُتَّقُونَ وَيَفْرَحُونَ، لِأَنِّي انْتَهَرْتُ كَلَامَكَ. ٧٥ قَدْ عَلِمْتُ يَارَبُّ أَنَّ أَحْكَامَكَ عَادِلَةٌ، وَأَنَّكَ بِالْحَقِّ أَدَّبْتَنِي. ٧٦ فَلَتَكُنْ رَحِمَتُكَ تَعْزِيَةً لِي، بِمُقْتَضَى وَعْدِكَ لِعَبْدِكَ. ٧٧ لِتَأْتِنِي مَرَاحِمُكَ فَأَحْيَا، لِأَنَّ شَرِيعَتَكَ هِيَ مُتَعَتِي. ٧٨ لِيَخْزِ الْمُتَكَبِّرُونَ لِأَنَّهُمْ اقْتَرَوْا عَلَيَّ زُورًا، أَمَّا أَنَا فَاتَّأَمَّلْتُ فِي وَصَايَاكَ. ٧٩ لِيَنْضَمَّ إِلَيَّ مُتَّقُونَ وَعَارِفُو شَهَادَاتِكَ. ٨٠ لِيَكُنْ قَلْبِي مُتَعَلِّقًا بِكَامِلِ فَرَائِضُكَ، فَلَا أُخْزَى. ٨١ تَتَلَهَّفُ نَفْسِي إِلَى خَلَاصِكَ. رَجَائِي هُوَ كَلِمَتُكَ. ٨٢ كَلَّمْتُ عَيْنَايَ فِي انْتِظَارِ كَلَامِكَ، وَأَنَا أَقُولُ: مَتَى تُعْزِيَنِي؟ ٨٣ أَصْبَحْتُ كَقَرْبَةِ نَحْرِ أَتَلَفْتَهَا الْحَرَارَةُ وَالِدُخَانُ، وَلَكِنِّي لَمْ أُنْسَ فَرَائِضُكَ. ٨٤ كَمْ هِيَ أَيَّامُ عُمْرِ عَبْدِكَ؟ مَتَى تَنْزِلُ الْقَضَاءُ بِالَّذِينَ يَضْطَهِدُونِي؟ ٨٥ الْمُتَكَبِّرُونَ الَّذِينَ يَعْصُونَ شَرِيعَتَكَ حَفَرُوا لِي حُفْرًا. ٨٦ وَصَايَاكَ كُلُّهَا صَادِقَةٌ. زُورًا يَضْطَهِدُونِي فَأَغْنِنِي. ٨٧ لَوْلَا قَلِيلٌ لَأَفْنُونِي مِنَ الْأَرْضِ ٨٨ أَحْبَبْنِي بِمُقْتَضَى رَحِمَتِكَ، فَأُطِيعَ شَرَائِعَكَ. ٨٩ يَارَبُّ كَلِمَتُكَ تَدُومُ ثَابِتَةً فِي السَّمَاوَاتِ إِلَى الْأَبَدِ. ٩٠ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ أَمَانَتُكَ. أَنْتَ أَسَسْتَ الْأَرْضَ فَلَنْ تَزْعَزَعَ. ٩١ بِمُوجِبِ أَحْكَامِكَ تَثْبُتُ الْيَوْمَ، لِأَنَّ الْكُلَّ خُدَامُ لَكَ. ٩٢ لَوْ لَمْ تَكُنْ شَرِيعَتُكَ مُتَعَتِي، لَهَلَكْتُ فِي مَذَلَّتِي، ٩٣ لَنْ أُنْسَى وَصَايَاكَ أَبَدًا، لِأَنَّكَ بَهَا وَهَبْتَنِي الْحَيَاةَ. ٩٤ أَنَا لَكَ، نَخْلَصُنِي، لِأَنِّي اتَّقَمْتُ وَصَايَاكَ. ٩٥ تَرَبَّصْ بِي الْأَشْرَارُ لِيُهْلِكُونِي، لَكِنِّي أَتَّأَمَّلُ فِي شَهَادَاتِكَ. ٩٦ رَأَيْتُ لِكُلِّ كَمَالٍ حَدًّا، أَمَّا وَصِيَّتُكَ فَلَا حَدَّ لَهَا. ٩٧ كَمْ أَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ، إِنَّهَا مَوْضُوعُ تَأْمَلِي طُولَ النَّهَارِ. ٩٨ وَصِيَّتُكَ جَعَلْتَنِي أَحْكَمَ مِنْ أَعْدَائِي، لِأَنَّهَا نَصِيْبِي إِلَى الْأَبَدِ. ٩٩ صِرْتُ أَكْثَرَ فَهْمًا مِنْ مُعَلِّمِي، لِأَنَّ شَهَادَاتِكَ هِيَ مَوْضُوعُ تَأْمَلِي. ١٠٠ صِرْتُ أَكْثَرَ فِطْنَةً مِنَ الشُّيُوخِ، لِأَنِّي رَاعَيْتُ وَصَايَاكَ. ١٠١ مَنَعْتُ قَدَمِي عَنْ سُلُوكِ كُلِّ طَرِيقٍ شَرٍّ، لِكَيْ أَحْفَظَ كَلَامَكَ. ١٠٢ لَمْ أَبْتَغِ عَنْ أَحْكَامِكَ لِأَنَّكَ هَكَذَا عَلَّمْتَنِي. ١٠٣ مَا أَحَلَّى أَقْوَالَكَ لِمَذَاقِي. إِنَّهَا أَحَلَّى مِنَ الْعَسَلِ فِي فَمِي. ١٠٤ مِنْ وَصَايَاكَ اكْتَسَبْتُ فِطْنَةً لِذَلِكَ أَبْغَضْتُ كُلَّ طَرِيقٍ بَاطِلٍ. ١٠٥ سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلَامُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي. ١٠٦ أَقْسَمْتُ يَمِينًا مُوثَقَةً أَنَّ أَحْفَظَ أَحْكَامَكَ الْعَادِلَةَ. ١٠٧ قَاسَيْتُ جِدًّا فَانْعَشِنِي يَارَبُّ بِمُقْتَضَى وَعْدِكَ. ١٠٨ تَقَبَّلْ يَارَبُّ صَلَوَاتِ سُكْرِي، وَعَلْبَنِي أَحْكَامَكَ. ١٠٩ نَفْسِي دَائِمًا فِي كَفِّي، لَكِنِّي لَا أُنْسَى شَرِيعَتَكَ. ١١٠ نَصَبَ الْأَشْرَارُ لِي نَخًّا فَتَقَادَيْتُهُ لِأَنِّي لَمْ أَضِلَّ عَنْ وَصَايَاكَ. ١١١ اتَّخَذْتُ شَهَادَاتِكَ مِيرَاثًا إِلَى الْأَبَدِ، لِأَنَّهَا بَهْجَةٌ قَلْبِي. ١١٢ لَقَدْ عَزَمْتُ أَنْ أَتِمَّ فَرَائِضُكَ إِلَى أَنْ أَمُوتَ. ١١٣ أَبْغَضْتُ ذَوِي الرَّأْيِ الْمُتَقَلِّبِ، أَمَّا شَرِيعَتُكَ فَأَحْبَبْتُ. ١١٤ أَنْتَ مَلْجَأِي وَتَرْسِي، وَأَمَلِي فِي كَلِمَتِكَ. ١١٥ ابْتَغِدُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الشَّرِّ، فَأَحْفَظُ وَصَايَا إِلَهِي. ١١٦ كُنْ سَنَدِي كَمَا وَعَدْتَ، فَأَحْيَا وَلَا يَخْجِبُ رَجَائِي.

١١٧ اعْضُدْنِي فَأَخْلَصْ، وَأُرَاعِي فَرَائِضَكَ دَائِمًا. ١١٨ احْتَقَرْتُ الضَّالِّينَ عَنْ فَرَائِضِكَ، وَمَكْرَهُمْ لَا يُجِدِيهِمْ نَفْعًا.
 ١١٩ رَذَلْتُ جَمِيعَ أَشْرَارِ الْأَرْضِ كَأَنَّهُمْ نَفَايَةً، لِذَلِكَ أَحْبَبْتُ شَهَادَاتِكَ. ١٢٠ أَقْشَعَرَّ بَدَنِي رُغْبًا مِنْكَ وَجَزَعْتُ مِنْ
 أَحْكَامِكَ. ١٢١ أَجَرَيْتُ قَضَاءً وَعَدْلًا، فَلَا تُسْلِبْنِي إِلَى ظَالِمِي. ١٢٢ كُنْ ضَامِنًا لِحَيْرِ عَبْدِكَ، فَلَا يَجُورْ عَلَيَّ الْمُتَكَبِّرُونَ.
 ١٢٣ كَلَّتْ عَيْنَايَ اشْتِيَاقًا إِلَى خَلَاصِكَ وَإِلَى تَحْقِيقِ وَعْدِكَ الْأَمِينِ. ١٢٤ عَامِلُ عَبْدِكَ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِكَ، وَعَلَيَّ
 فَرَائِضُكَ. ١٢٥ عَبْدُكَ أَنَا، فَهَبْنِي فَهَمًّا لِأَعْرِفَ شَهَادَاتِكَ. ١٢٦ يَارَبُّ أَنْ لَكَ أَنْ تَعْمَلَ، فَقَدْ نَقَضُوا شَرِيعَتَكَ.
 ١٢٧ لِذَلِكَ أُحِبُّ وَصَايَاكَ أَكْثَرَ مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ، ١٢٨ وَلَأَنِّي أَحْسِبُ كُلَّ فَرَائِضِكَ مُسْتَقِيمَةً فِي كُلِّ شَيْءٍ،
 أَبْغِضُ كُلَّ طَرِيقٍ بَاطِلٍ. ١٢٩ مَا أَعْجَبَ شَهَادَاتِكَ. لِذَلِكَ تُرَاعِيهَا نَفْسِي. ١٣٠ فَتَحَ كَلَامُكَ بَيْنَ الذَّهْنِ، وَهَبَ
 الْبَسْطَاءُ فَهَمًّا. ١٣١ فَغَرْتُ فِيَّ لَاهُثًا اشْتِيَاقًا إِلَى وَصَايَاكَ. ١٣٢ التَفْتُ إِلَيْكَ وَتَحَنَّنْ عَلَيَّ، كَمَا تَفْعَلُ دَائِمًا مَعَ مُحِبِّكَ.
 ١٣٣ ثَبَّتْ خُطُوتِي فِي كَلِمَتِكَ، وَلَا تَدَعْ أَيَّ إِثْمٍ يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ. ١٣٤ حَرَزْنِي مِنَ ظُلْمِ الْإِنْسَانِ، فَأَحْفَظُ وَصَايَاكَ.
 ١٣٥ أَضِيءُ بِوَجْهِكَ عَلَى عَبْدِكَ، وَعَلَيَّ فَرَائِضُكَ. ١٣٦ فَاضْتُ مِنْ عَيْنِي يَنَابِيعُ دَمْعٍ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُرَاعُوا شَرِيعَتَكَ.
 ١٣٧ عَادِلٌ أَنْتَ يَارَبُّ، وَأَحْكَامُكَ مُسْتَقِيمَةٌ. ١٣٨ أَصْدَرْتَ أَوْامِرَكَ بِعَدْلٍ وَبِأَفْصَى الْأَمَانَةِ. ١٣٩ أَمِيزْ غَيْرَةَ فِي
 دَاخِلِي، لِأَنَّ أَعْدَائِي تَغَاوُوا عَنْ كَلَامِكَ. ١٤٠ أَقُولُكَ مُحَصَّصَةً نَقِيَّةً، وَعَبْدُكَ أَحَبَّهَا. ١٤١ صَغِيرُ الشَّانِ أَنَا وَحَقِيرُ
 وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ أُنْسَ وَصَايَاكَ. ١٤٢ عَدْلُكَ عَدْلٌ أَبَدِيٌّ وَشَرِيعَتُكَ حَقٌّ. ١٤٣ اسْتَوَلَى عَلَيَّ الصَّبِيُّ وَالشَّدَّةُ، وَلَا لَذَّةَ
 لِي إِلَّا بِوَصَايَاكَ. ١٤٤ شَهَادَاتُكَ عَدْلٌ إِلَى الْأَبَدِ. فَهَبْنِي إِيَّاهَا فَأَحْيَا. ١٤٥ صَرَخْتُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي، فَاسْتَجِبْ
 لِي يَارَبُّ، وَسَارِعِي شَرَائِعِكَ. ١٤٦ إِيَّاكَ دَعَوْتُ تَخَلَّصْنِي لِأَطِيعَ شَهَادَاتِكَ. ١٤٧ اسْتَيْقِظْتُ قَبْلَ الْفَجْرِ وَاسْتَغْنَتْ
 رَجَائِي فِي كَلَامِكَ. ١٤٨ اللَّيْلُ كُلُّهَا أَظَلُّ مُسْتَيْقِظًا، أَتَأَمَّلُ فِي أَقْوَالِكَ ١٤٩ اسْتَمِعْ لِي يَارَبُّ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِكَ،
 وَأَحْيِنِي بِمَوْجِبِ أَحْكَامِكَ. ١٥٠ اقْتَرَبَ مِنِّي السَّاعُونَ وَرَاءَ الرِّذِيلَةِ، الْبَعِيدُونَ عَنْ شَرِيعَتِكَ. ١٥١ إِنَّمَا أَنْتَ يَارَبُّ
 أَقْرَبُ إِلَيَّ، وَوَصَايَاكَ كُلُّهَا حَقٌّ. ١٥٢ مِنْذُ الْقَدِيمِ عَرَفْتُ مِنْ شَهَادَاتِكَ أَنَّكَ وَضَعْتَهَا لِتَثْبُتَ إِلَى الْأَبَدِ. ١٥٣ انْظُرْ
 إِلَيَّ مَذَلَّتِي وَأَنْقِذْنِي، لِأَنِّي لَمْ أُنْسَ شَرِيعَتَكَ. ١٥٤ تَوَلَّ قَضِيَّتِي وَافْدِنِي، أَحْيِنِي حَسَبَ كَلِمَتِكَ. ١٥٥ انْخَلَاصٌ بَعِيدٌ
 عَنْ الْأَشْرَارِ، لِأَنَّهُمْ لَا يَطْلُبُونَ فَرَائِضَكَ. ١٥٦ مَا أَكْثَرَ مَرَامِحِكَ يَارَبُّ. أَحْيِنِي بِمُقْتَضَى أَحْكَامِكَ. ١٥٧ كَثِيرُونَ
 هُمُ أَعْدَائِي وَمُضْطَهِّدِي، وَلَكِنِّي لَمْ أَحِدْ عَنْ شَهَادَاتِكَ. ١٥٨ نَفَرْتُ إِلَى الْغَادِرِينَ شَرًّا، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا كَلِمَتَكَ.
 ١٥٩ انْظُرْ كَيْفَ أَحْبَبْتُ وَصَايَاكَ فَأَحْيِنِي يَارَبُّ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِكَ. ١٦٠ كَلَامُكَ بِأَسْرِهِ حَقٌّ، وَكُلُّ أَحْكَامِكَ إِلَى
 الْأَبَدِ عَادِلَةٌ. ١٦١ اضْطَهَّدَنِي رُؤْسَاءُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ، لَكِنِّ قَلْبِي لَا يَهَابُ سِوَى كَلَامِكَ. ١٦٢ أَتَّبِعُ بِكَلَامِكَ كَهَبَّةَ
 مَنْ عَثَرَ عَلَى غَنِيمَةٍ جَزِيلَةٍ. ١٦٣ أَبْغَضْتُ الْكَذِبَ وَمَقْتُهُ، أَمَّا شَرِيعَتُكَ فَأَحْبَبْتُهَا. ١٦٤ سَبْعَ مَرَّاتٍ سَبَّحْتُكَ فِي النَّهَارِ
 عَلَى أَحْكَامِكَ الْعَادِلَةِ. ١٦٥ سَلَامٌ جَزِيلٌ لِحُبِّي شَرِيعَتِكَ، وَلَنْ يُغَيِّرَهُمْ بِفَضْلِهَا شَيْءٌ. ١٦٦ رَجَوْتُ خَلَاصَكَ يَارَبُّ
 وَوَصَايَاكَ عَمِلْتُ. ١٦٧ حَفِظْتُ نَفْسِي شَهَادَاتِكَ وَأَنَا أَحَبُّهَا جَدًّا. ١٦٨ رَاعَيْتُ وَصَايَاكَ وَشَهَادَاتِكَ، وَجَمِيعُ أَعْمَالِي
 مِثْلَةُ أَمَامِكَ. ١٦٩ لِيَصِلْ صَرَاحِي إِلَيْكَ يَارَبُّ. هَبْنِي فَهَمًّا حَسَبَ كَلَامِكَ. ١٧٠ لَتَمَثَّلْ طَلِبَتِي أَمَامَكَ. أَنْقِذْنِي
 بِمَوْجِبِ وَعْدِكَ. ١٧١ تَفِيضُ شَفَتَايَ تَسْبِيحًا إِذْ تُعَلِّبُنِي فَرَائِضُكَ. ١٧٢ يَشْدُو لِسَانِي بِأَقْوَالِكَ، لِأَنَّ جَمِيعَ وَصَايَاكَ
 عَدْلٌ. ١٧٣ لَتُعِثَّنِي يَدُكَ لِأَنِّي اخْتَرْتُ وَصَايَاكَ. ١٧٤ اسْتَقْتْتُ إِلَى خَلَاصِكَ يَارَبُّ، شَرِيعَتُكَ هِيَ مَسَرَّتِي. ١٧٥ لَتَحْيَ

نَفْسِي قُتِّسِحَكَ وَلَتَكُنْ أَحْكَامُكَ لِي عَوْنًا. ١٧٦ تَهْتُ تَحَرَّوْفٍ صَالٍ. فَابْحَثْ عَنْ عَبْدِكَ، فَإِنِّي لَمْ أَتَسَّ وَصَايَاكَ.

١٢٠

١ صَرَحْتُ إِلَى الرَّبِّ فِي ضِيقِي فَاسْتَجَابَ لِي. ٢ نَجَّ نَفْسِي يَارَبُّ مِنَ الشِّفَاهِ الْكَاذِبَةِ وَاللِّسَانِ الْمُنَافِقِ. ٣ أَيُّ نَفْعٍ يَأْتِينِي مِنَ اللِّسَانِ الْغَشَّاشِ؟ ٤ إِنَّهُ كَسِهَامَ الْجَبَّارِ الْحَادَّةِ وَكَابْخَرِ الْأَحْمَرِ الْمُتَلَهَّبِ. ٥ وَيَلِي لَأَنِّي تَغَرَّيْتُ فِي مَاشِكٍ، وَسَكَنْتُ فِي خِيَامٍ قِيدَارٍ. ٦ طَالَ سَكْنِي مَعَ أَتَنَاسٍ يُغْنِضُونَ السَّلَامَ. ٧ أَنَا رَجُلٌ سَلَامٌ، وَكُلُّهَا دَعَوْتُ إِلَيْهِ هَبُوا هُمْ لِلْعَرْبِ.

١٢١

١ أَرْفَعُ عَيْنِي إِلَى الْجِبَالِ. مِنْ أَيْنَ يَأْتِي عَوْنِي؟ ٢ يَأْتِي عَوْنِي مِنَ عِنْدِ الرَّبِّ، صَانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. ٣ لَا يَدْعُ قَدَمُكَ تَزَلُّ. لَا يَنْعَسُ حَافِظُكَ. ٤ لَا يَنْعَسُ وَلَا يَنَامُ حَافِظُ إِسْرَائِيلَ. ٥ الرَّبُّ هُوَ حَافِظُكَ، الرَّبُّ سِتْرُكَ عَنْ يَمِينِكَ. ٦ لَنْ تَضْرِبَكَ الشَّمْسُ بِحَرِّهَا نَهَارًا وَلَا الْقَمَرُ بِنُورِهِ لَيْلًا. ٧ يَقِيكَ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ شَرٍّ. يَبْقِي نَفْسَكَ. ٨ الرَّبُّ يَحْفَظُ ذَهَابَكَ وَإِيَابَكَ مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ.

١٢٢

١ فَرَحْتُ بِالْقَائِلِينَ لِي: لِنَذْهَبْ مَعًا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ٢ تَقِفْ أَقْدَامُنَا الْآنَ دَاخِلَ أَبْوَابِكَ يَا أُورُشَلِيمُ. ٣ أُورُشَلِيمُ الْمَبْنِيَّةُ كَمَدِينَةٍ مُتَمَاسِكَةٍ مُتَّحِدَةٍ. ٤ إِلَيْهَا صَعِدَتِ الْأَسْبَاطُ، أَسْبَاطُ الرَّبِّ لَتَرْفَعَ الشُّكْرَ لَهُ بِحَسَبِ أَوَامِرِهِ. ٥ هُنَاكَ نَصَبَتْ عُرُوشُ الْقَضَاءِ، عُرُوشُ آلِ دَاوُدَ. ٦ صَلُّوا لِأَجْلِ سَلَامِ أُورُشَلِيمَ. لِيُفْلِحَ مَحْبُوكٌ وَيَطْمَئِنُّوا. ٧ لِيَكُنِ السَّلَامُ دَاخِلَ أَسْوَارِكَ، وَالْأَمَانُ دَاخِلَ قُصُورِكَ. ٨ مِنْ أَجْلِ إِخْوَتِي وَأَصْحَابِي أَقُولُ: لَيْسَ دُفُوكَ سَلَامٌ. ٩ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ إِلَهُنَا أَتَمَسُّ لَكَ خَيْرًا.

١٢٣

١ إِلَيْكَ رَفَعْتُ عَيْنِي يَا سَاكِنًا فِي السَّمَاوَاتِ. ٢ كَمَا تَتَعَلَّقُ عِيُونُ الْعَبِيدِ بِأَيْدِي سَادَتِهِمْ، وَعَيْنَا الْجَارِيَةِ بِيَدِ سَيِّدَتِهَا، هَكَذَا تَتَعَلَّقُ أَنْظَارُنَا بِالرَّبِّ إِلَهُنَا حَتَّى يَنْجُنَّ عَلَيْنَا. ٣ اَرْحَمْنَا يَارَبُّ، اَرْحَمْنَا، فَقَدْ شَبِعْنَا احْتِقَارًا. ٤ شَبِعَتْ نَفُوسُنَا كَثِيرًا مِنْ هُزْءِ الْمُطْمَئِنِّينَ وَازْدِرَاءِ الْمُتَكَبِّرِينَ.

١٢٤

١ لَوْ لَمْ يَكُنِ الرَّبُّ مَعَنَا لَيَقْلُ إِسْرَائِيلُ، ٢ لَوْ لَمْ يَكُنِ الرَّبُّ مَعَنَا، عِنْدَمَا قَامَ النَّاسُ عَلَيْنَا. ٣ لَا تَبْلَعُونَا وَنَحْنُ أَحْيَاءُ، عِنْدَمَا احْتَدَمَ غَضَبُهُمْ عَلَيْنَا، ٤ وَلَجَرَفَتْنَا الْمِيَاهُ، وَلَطَمَا السَّيْلُ عَلَيْنَا، ٥ وَلَطَغَتِ الْمِيَاهُ الْعَاتِيَةُ عَلَى أَنْفُسِنَا. ٦ مُبَارَكُ الرَّبِّ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنَا فَرِيسَةً لِأَسْنَانِ أَعْدَائِنَا. ٧ نَجَّ نَفُوسُنَا كَالْعُصْفُورِ مِنْ نَخِّ الصَّيَّادِينَ: انْكَسَرَ الْفُخُّ وَنَجَّوْنَا. ٨ عَوْنًا بِاسْمِ الرَّبِّ صَانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

١٢٥

١ الْوَاقِفُونَ بِالرَّبِّ هُمْ مِثْلُ جَبَلٍ صِهْيُونَ الرَّاسِخِ الَّذِي لَا يَتَزَعْزَعُ إِلَى الْأَبَدِ. ٢ كَمَا تُحِيطُ الْجِبَالُ بِأُورُشَلِيمَ، كَذَلِكَ يُحِيطُ الرَّبُّ بِشَعْبِهِ مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ، ٣ فَلَا يَتَسَلَّطُ الْأَشْرَارُ عَلَى نَصِيبِ الْبَرِّ لَثَلَا يَمِدَّ الْبَرَّارُ أَيْدِيَهُمْ إِلَى الْإِثْمِ.

٤ أَحْسَنُ يَارَبُّ إِلَى الْأَخْيَارِ وَإِلَى ذَوِي الْقُلُوبِ الْمُسْتَقِيمَةِ. ٥ أَمَّا الَّذِينَ يَحِيدُونَ إِلَى طُرُقٍ مُلتَوِيَةٍ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوقُهُمْ إِلَى الْهَلَاكِ مَعَ فَاعِلِي الْإِثْمِ. لِيَكُنِ السَّلَامُ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ.

١٢٦

١ عِنْدَمَا أَرْجَعَ الرَّبُّ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ مِنَ السَّبْيِ، صِرْنَا كَمَنْ يَرَى حُلْمًا. ٢ عِنْدَئِذٍ امْتَلَأَتْ أَفْوَاهُنَا ضُحْكًَا، وَالْسِّنَتَانِ تَرْتَمَانِ. عِنْدَئِذٍ قَالَتِ الْأُمَمُ: إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَجْرَى أُمُورًا عَظِيمَةً مَعَ هَؤُلَاءِ. ٣ نَعَمْ، إِنَّ الرَّبَّ قَدْ صَنَعَ أُمُورًا عَظِيمَةً لَنَا، فَفَرَحْنَا. ٤ أَرْجَعْنَا يَارَبُّ مِنْ سَبْيِنَا، كَمَا تَرْجِعُ السُّيُولُ إِلَى النَّقَبِ. ٥ فَمَنْ يَزْرَعُ بِالْذُّمُوعِ يَحْصُدُ غَلَّتَهُ بِالْأَبْتِهَاجِ. ٦ وَمَنْ يَذْهَبُ بِأَكِيمٍ حَامِلًا بِذَارِهِ يَرْجِعُ مُتَرَنِّمًا حَامِلًا حَزْمَ حَصِيدِهِ.

١٢٧

١ إِنْ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ، فَبَاطِلًا يَتَعَبُ الْبَنَّاوُونَ. وَإِنْ لَمْ يَحْرُسِ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ فَبَاطِلًا يَسْهَرُ الْحَارِسُ. ٢ بَاطِلًا تَكْدُونَ مِنَ الْفَجْرِ الْمُبَكِّرِ وَإِلَى وَقْتِ مُتَأَخِّرٍ مِنَ اللَّيْلِ فِي سَبِيلِ لُقْمَةِ الْعَيْشِ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُدُّ حَاجَةَ أَحِبَّائِهِ حَتَّى وَهُمْ نِيَامُ. ٣ هُوَذَا الْبَنُونَ مِيرَاثُ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، وَالْأَوْلَادُ ثَوَابٌ مِنْهُ. ٤ أَبْنَاءُ الشَّيْبَةِ مِثْلُ سِهَامٍ فِي يَدِ جَبَّارٍ مُتَمَرِّسٍ. ٥ طُوبَى لِلَّذِي مَلَأَ جَعْبَتَهُ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ لَا يَخْشَوْنَ حِينَ يَوَاجِهُونَ الْخُصُومَ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ عِنْدَ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ.

١٢٨

١ طُوبَاكَ يَا مَنْ سَتَّقِيَ الرَّبَّ وَلَسَّكَ فِي طُرُقِهِ. ٢ لَأَنْتَ تَأْكُلُ مِنْ تَعَبِ يَدَيْكَ وَتَتَمَتَّعُ بِالسَّعَادَةِ وَالْخَيْرِ. ٣ تَكُونُ امْرَأَتُكَ كَكَرْمَةٍ مُثْمِرَةٍ فِي جَوَانِبِ بَيْتِكَ، وَأَبْنَاؤُكَ كَأَغْرَاسِ الزَّيْتُونِ حَوْلَ مَائِدَتِكَ. ٤ هَكَذَا يَبَارِكُ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ. ٥ يَبَارِكُكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونَ، حَتَّى تَشْهَدَ خَيْرُ أُورُشَلِيمَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ، ٦ وَتَعِيشَ لِتَرَى أَحْفَادَكَ. وَلِيَكُنِ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ سَلَامٌ.

١٢٩

١ مَا أَكْثَرَ مَا ضَايَقُونِي فِي حَدَاثِي يَقُولُ إِسْرَائِيلُ. ٢ مَا أَكْثَرَ مَا ضَايَقُونِي فِي حَدَاثِي، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَغَلَّبُوا عَلَيَّ. ٣ جَرَحُوا ظَهْرِي جُرُوحًا عَمِيقَةً، فَصَارَ كَالْأَتْلَامِ (خُطُوطِ الْحَرَاثِ) الطَّوِيلَةِ فِي حَقْلِ مَحْرُوثٍ. ٤ الرَّبُّ عَادِلٌ، كَسَرَ أَغْلَالَ عِبُودِيَةِ الْأَشْرَارِ. ٥ فَلْيَخْزِ وَلْيَذِبِرْ جَمِيعُ مُبْغِضِي صِهْيُونَ. ٦ لِيَكُونُوا كَالْعُشْبِ النَّابِتِ عَلَى السُّطُوحِ، الَّذِي يَجِفُّ قَبْلَ أَنْ يَنْوُ، ٧ فَلَا يَمْلَأُ الْحَاصِدُ مِنْهُ يَدَهُ، وَلَا الْحَارِثُ حِصْنَهُ. ٨ وَلَا يَقُولُ غَابِرُ السَّبِيلِ لَهُمْ: «لِتَكُنْ عَلَيْكُمْ بَرَكَهَةُ الرَّبِّ: نُبَارِكُكُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ».

١٣٠

١ أَيُّهَا الرَّبُّ إِيَّاكَ أَدْعُو مِنَ الْأَعْمَاقِ. ٢ فَاسْمَعْ يَارَبُّ صَوْتِي، وَلِتَكُنْ أُذُنَاكَ مُرْهَفَتَيْنِ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعِي. ٣ إِنْ كُنْتُ يَارَبُّ تَرَصَّدُ الْآثَامَ، فَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفُ فِي مَحْضَرِّكَ؟ ٤ وَلَأَنْتَ مَصْدَرُ الْغُفْرَانِ فَإِنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَهَابُونَكَ. ٥ انتَظَرْتُكَ يَارَبُّ. نَفْسِي تَنْتَظِرُكَ، وَفِي كَلْبَتِكَ رَجَائِي. ٦ نَفْسِي تَنْتَظِرُ الرَّبَّ بِلَهْفَةٍ أَكْثَرَ مِنْ لَهْفَةِ الْحَرَّاسِ مُتَرَقِّي الصُّبْحِ. ٧ لِيَتَرَجَّ إِسْرَائِيلُ الرَّبَّ، لِأَنَّ مِنْهُ الرَّحْمَةَ وَالْفِدَاءَ الْكَثِيرَ. ٨ وَهُوَ يَفْدِي إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ آثَامِهِ.

١٣١

١ يَارَبُّ لَمْ يَشْمَخْ قَلْبِي وَلَا اسْتَعَلَتْ عَيْنَايَ وَلَا حَفَلْتُ بِالْعِظَائِمِ وَمَا يَفُوقُ إِدْرَاكِي. ٢ وَلَكِنِّي سَكَنْتُ نَفْسِي وَهَدَأْتُهَا، فَصَارَ قَلْبِي مُطْمَئِنًّا كَطِفْلِ مَفْطُومٍ مُسْتَسْلِمٍ بَيْنَ ذِرَاعَيْ أُمِّهِ ٣ لِيَتَرَجَّ إِسْرَائِيلُ الرَّبَّ مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ.

١٣٢

١ اذْكُرْ يَارَبُّ دَاوُدَ وَكُلَّ مُعَانَتِهِ. ٢ اذْكُرْ كَيْفَ أَقْسَمَ لِلرَّبِّ وَنَذَرَ لِإِلَهِ يَعْقُوبَ الْقَدِيرِ: ٣ «لَنْ أَدْخُلَ بَيْتَ سَكَنَائِي، وَلَنْ أَعْلُو فِرَاشِي، ٤ وَلَنْ أُعْطِيَ عَيْنِي نَوْمًا وَلَا أَجْفَانِي نَعَاسًا، ٥ حَتَّى أَجِيَّ مَقَامًا لِتَابُوتِ الرَّبِّ، وَمَسْكَنًا لِإِلَهِ يَعْقُوبَ الْقَدِيرِ». ٦ فِي أَفْرَاتَةِ سَمِعْنَا بِهِ، وَفِي حُقُولِ الْوَعْرِ وَجَدْنَاهُ، ٧ فَقُلْنَا: «لِنَدْخُلْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَلِنَسْجُدَ عِنْدَ مَوْطِئِ قَدَمَيْهِ». ٨ عُدْ إِلَى هَيْكَلِكَ يَارَبُّ، أَنْتَ وَتَابُوتُ عِزَّتِكَ. ٩ لِيَرْتَدَّ كَهَنَتُكَ الْبَرُّ ثَوْبًا، وَلِيَهْتَفِ أَتْقِيَاؤُكَ فَرَحًا. ١٠ مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِكَ لَا تَرْفُضْ طَلَبَ مَلِكِكَ الْمَسُوحِ. ١١ قَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ قَسَمًا صَادِقًا لَا يَرْجِعُ عَنْهُ: مِنْ ثَمَرَةِ بَطْنِكَ أَقِيمُ مَلِكًا عَلَى عَرْشِكَ. ١٢ إِذَا حَفِظَ بَنُوكَ عَهْدِي وَشَهَادَاتِي الَّتِي أَعْلَمَهُمْ إِيَّاهَا، يَجْلِسُ بَنُوهُمْ أَيْضًا عَلَى عَرْشِكَ إِلَى الْأَبَدِ. ١٣ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَارَ أُورُشَلِيمَ وَرَغِبَ أَنْ تَكُونَ لَهُ مَسْكَنًا. ١٤ وَقَالَ: «هَذِهِ مَقَرُّ رَاحَتِي إِلَى الْأَبَدِ، فِيهَا أَسْكُنُ لِأَنِّي أَحْبَبْتُهَا». ١٥ أَبَارِكُ غَلَاتِهَا بِرَكَّةٍ جَزِيلَةٍ، وَأَشْبِعُ مَسَاكِينَهَا خُبْزًا. ١٦ أَلْبَسُ كَهَنَتَهَا ثَوْبَ الْخِلَاصِ، فَيَهْتَفُ قَدِيسُوهَا مَتَرْمِينَ. ١٧ أَقِيمْ هُنَاكَ مَلِكًا عَظِيمًا مِنْ أَصْلِ دَاوُدَ، وَأَعِدْ سِرَاجًا مُنِيرًا لِمَنْ أَمْسَحُهُ. ١٨ أَكْسُو أَعْدَاءَهُ خَزِيًا. أَمَّا هُوَ، فَعَلَى رَأْسِهِ يَتَلَقَّى تَاجَهُ».

١٣٣

١ مَا أَحْسَنَ وَمَا أَهْبَجَ أَنْ يَسْكُنَ الْإِخْوَةُ مَعًا (فِي وَثَامٍ). ٢ فَلَدِكَ مِثْلُ زَيْتِ الْمَسْحَةِ الْعَطِرِ الْمَسْكُوبِ عَلَى الرَّأْسِ، النَّازِلِ عَلَى اللَّحْيَةِ، عَلَى لَحْيَةِ هَارُونَ، الْجَارِي إِلَى أَطْرَافِ ثَوْبِهِ، ٣ بَلْ مِثْلُ نَدَى حَرْمُونَ الْمُتَقَاطِرِ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونَ. فَإِنَّهُ هُنَاكَ أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ تَحِلَّ الْبَرَكَةُ وَالْحَيَاةُ إِلَى الْأَبَدِ.

١٣٤

١ هَيَّا بَارِكُوا الرَّبَّ يَاجَمِيعَ عِبِيدِهِ الْقَائِمِينَ عَلَى خِدْمَةِ بَيْتِهِ فِي اللَّيْلِ. ٢ ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ نَحْوَ الْمُقَدَّسِ وَبَارِكُوا الرَّبَّ. ٣ يَبَارِكُكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونَ، صَانِعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

١٣٥

١ هَلِّلُويَا. سَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ. سَبِّحُوهُ يَا عِبِيدَ الرَّبِّ، ٢ الْقَائِمِينَ عَلَى الْخِدْمَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فِي دِيَارِ بَيْتِ إِهْنَا. ٣ سَبِّحُوا الرَّبَّ فَإِنَّهُ صَالِحٌ. اشْدُوا لاسْمِهِ، فَإِنَّ ذَاكَ حُلُوٌّ. ٤ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَارَ يَعْقُوبَ لِنَفْسِهِ، وَاتَّخَذَ إِسْرَائِيلَ شَعْبًا خَاصًّا لَهُ. ٥ قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ، وَأَنَّ سَيِّدَنَا أَسْمَى مِنْ جَمِيعِ الْآلِهَةِ. ٦ كُلُّ مَا شَاءَ صَنَعَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَفِي الْأَرْضِ وَالْبَحَارِ، وَفِي كُلِّ الْأَغْوَارِ الْعَمِيقَةِ. ٧ يَبْصُدُ الْأَنْجَرَةَ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ، وَيُحْدِثُ بَرُوقًا لِلْبَطْرِ، وَيَطْلُقُ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ. ٨ هُوَ الَّذِي ضَرَبَ أَبْكَارَ مِصْرَ، أَبْكَارَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. ٩ وَهُوَ الَّذِي أَجْرَى آيَاتٍ وَمُعْجَزَاتٍ فِي وَسْطِكَ يَامِصْرَ، وَعَلَى فِرْعَوْنَ وَجَمِيعِ عِبِيدِهِ. ١٠ ضَرَبَ أُمًّا عَظِيمَةً، وَقَتَلَ مُلُوكًا مُقْتَدِرِينَ: ١١ سَيَحُونَ مَلِكَ الْأَمُورِيِّينَ، وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ، وَجَمِيعَ مَمْلَكَاتِ كَنْعَانَ. ١٢ وَوَهَبَ أَرْضَهُمْ مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ. ١٣ اسْمُكَ خَالِدٌ إِلَى الْأَبَدِ. ذَكَرُكَ يَارَبُّ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. ١٤ لِأَنَّ الرَّبَّ يُحَاكِمُ شَعْبَهُ بِعَدْلِ وَيُعْطِفُ عَلَى عِبِيدِهِ. ١٥ أَمَّا أَصْنَامُ الْأُمَمِ فَفِي

مِنْ فَضَّةٍ وَذَهَبٍ، صَنَعَةُ أَيْدِي النَّاسِ. ١٦ لَهَا أَفْوَاهُ لِكِنِّهَا لَا تَتَكَلَّمُ، وَعُيُونُ لِكِنِّهَا لَا تَرَى. ١٧ وَآذَانُ لِكِنِّهَا لَا تَسْمَعُ. وَلَيْسَ فِي أَفْوَاهِهَا نَسَمَةُ حَيَاةٍ. ١٨ مِثْلَهَا يَصِيرُ صَانِعُوهَا وَكُلُّ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَيْهَا. ١٩ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ بَارِكُوا الرَّبَّ. يَا بَيْتَ هَارُونَ بَارِكُوا الرَّبَّ. ٢٠ يَا بَيْتَ لاوِي بَارِكُوا الرَّبَّ. يَا خَائِفِي الرَّبِّ بَارِكُوا الرَّبَّ. ٢١ مُبَارِكُ الرَّبِّ مِنْ صِهْيُونَ، الرَّبُّ السَّاكِنُ فِي أُورُشَلِيمَ. هَلْلُويَا.

١٣٦

١ اِرْفَعُوا الشُّكْرَ لِلرَّبِّ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٢ اِرْفَعُوا الشُّكْرَ لِإِلَهِ الْآلِهَةِ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٣ اِرْفَعُوا الشُّكْرَ لِلرَّبِّ الْأَرْبَابِ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٤ الصَّانِعُ الْعَجَائِبِ الْعِظَامَ وَحَدَهُ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٥ الصَّانِعُ السَّمَاوَاتِ بِحِكْمَةٍ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٦ الْبَاسِطُ الْأَرْضَ فَوْقَ الْمِيَاهِ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٧ الصَّانِعُ الْأَنْوَارِ الْعَظِيمَةِ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٨ الشَّمْسُ لِتُضِيءَ نَهَارًا، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٩ وَالْقَمَرُ وَالْكَوَاكِبُ لِتُنِيرَ لَيْلًا، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ١٠ الَّذِي ضَرَبَ مِصْرَ مَعَ أَتْكَارِهَا، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ١١ وَأَخْرَجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وَسْطِهِمْ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ١٢ بِيَدٍ شَدِيدَةٍ وَذِرَاعٍ قَدِيرَةٍ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ١٣ الَّذِي فَلقَ الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ إِلَى شَطْرَيْنِ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ١٤ وَأَجَازَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فِي وَسْطِهِ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ١٥ وَدَفَعَ فِرْعَوْنَ وَجِيشَهُ إِلَى الْبَحْرِ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ١٦ الَّذِي قَادَ شَعْبَهُ فِي الْبَرِّيَّةِ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ١٧ الَّذِي أَطَاعَ بِمُلُوكٍ عَظَمَاءَ. لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ١٨ وَقَتَلَ مُلُوكًا ذَوِي شَهْرَةٍ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ١٩ كَسَبَحُونَ مَلِكَ الْأُمُورِيِّينَ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٢٠ وَعُوجَ مَلِكَ بَاشَانَ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٢١ وَأَعْطَى أَرْضَهُمْ مِيرَاثًا، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٢٢ مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ عَبْدِهِ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٢٣ الَّذِي ذَكَرْنَا فِي مَذَلَّتِنَا، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٢٤ وَخَلَصَنَا مِنْ أَعْدَائِنَا، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٢٥ الَّذِي يَرْزُقُ خُبْزًا كُلَّ بَشَرٍ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٢٦ اِرْفَعُوا الشُّكْرَ لِإِلَهِ السَّمَاوَاتِ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ.

١٣٧

١ عَلَى ضِفَافِ أَنْهَارِ بَابِلَ جَلَسْنَا، وَبَكَيْنَا عِنْدَمَا ذَكَرْنَا أُورُشَلِيمَ. ٢ هُنَاكَ عَلَقْنَا أَعْوَادَنَا عَلَى أَشْجَارِ الصَّنِصَافِ. ٣ هُنَاكَ طَلَبْنَا مِنَ الَّذِينَ سَبَوْنَا أَنْ نَشْدُو بِتَرَنِيمَةٍ، وَالَّذِينَ عَذَّبُونَا أَنْ نَطْرِبَهُمْ قَائِلِينَ: «أَنْشِدُوا لَنَا مِنْ تَرَانِيمِ صِهْيُونَ». ٤ كَيْفَ نَشْدُو بِتَرَنِيمَةِ الرَّبِّ فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ؟ ٥ إِنْ نَسِيتُكَ يَا أُورُشَلِيمَ، فَلْتَنْسَ يَمِينِي مَهَارَتَهَا. ٦ لِيَلْتَصِقَ لِسَانِي بِخَنَكِي إِنْ لَمْ أَذْكُرْكَ وَلَمْ أَفْضَلْكَ عَلَى ذِرْوَةِ أَفْرَاجِي. ٧ اذْكُرْ يَا رَبُّ لِبَنِي أَدُومَ مَا فَعَلُوهُ يَوْمَ خَرَابِ أُورُشَلِيمَ، إِذْ قَالُوا: «اهْدِمُوا أَهْدِمُوا حَتَّى يَتَعَرَّى أَساسُهَا». ٨ يَا بَيْتَ بَابِلَ الْمُحْتَمِّ خَرَابُهَا، طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكَ بِمَا جَزَيْنَا يَهُ. ٩ طُوبَى لِمَنْ يُسْكِنُ صِغَارَكَ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ.

١٣٨

١ أَسْبِّحُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي، وَأَشْدُو لَكَ أَمَامَ الْمَلَائِكَةِ. ٢ أَنْجِدْ فِي هَيْكَلِ قُدْسِكَ، وَأَحْمَدُ اسْمَكَ مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ، لِأَنَّكَ عَظَّمْتَ كَلِمَتَكَ وَاسْمَكَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ. ٣ يَوْمَ دَعَوْتُكَ اسْتَجَبْتَ لِي، وَشَجَّعْتَنِي إِذْ زِدْتَنِي قُوَّةً فِي دَاخِلِي.

٤ يَجْمَدُكَ جَمِيعُ مُلُوكِ الْأَرْضِ يَا رَبُّ، مَتَى سَمِعُوا وَعُودَكَ. ٥ وَيُشِيدُونَ بِكُلِّ أَعْمَالِكَ لِأَنَّ جَدَّكَ عَظِيمٌ. ٦ فَعَّ تَعَالِيكَ، تَلْتَفَتْتُ إِلَى الْمُتَوَاضِعِينَ، أَمَّا الْمُتَكَبِّرُ فَتَعَرَّفُهُ مِنْ بَعِيدٍ. ٧ وَلَوْ سَلَكْتُ فِي وَسْطِ الصَّيْقِ فَإِنَّكَ تُخَيِّبُنِي، إِذْ بِيَدِكَ تَدْفَعُ عَنِّي غَضَبَ أَعْدَائِي وَيَمِينِكَ تَخْلُصُنِي. ٨ الرَّبُّ يُجْزِ مَقَاصِدَهُ لِي. رَحْمَتُكَ يَا رَبُّ إِلَى الْأَبَدِ دَوِّمُ، فَلَا تَخَلَّ عَنِّي لِأَنِّي صَنَعْتُ يَدَيْكَ.

١٣٩

١ يَا رَبُّ قَدْ خَفَضْتَنِي وَعَرَفْتَنِي. ٢ أَنْتَ عَرَفْتَ قُعُودِي وَقِيَامِي. فَهَمَّتْ فِكْرِي مِنْ بَعِيدٍ. ٣ أَنْتَ تَقْصِيصَ مَسْلَكِي وَمَرْقَدِي، وَتَعْرِفُ كُلَّ طَرِيقِي. ٤ عَرَفْتَ كُلَّ كَلِمَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَفَوَّهَ بِهَا لِسَانِي. ٥ لَقَدْ طَوَّقْتَنِي (بِعَلْبِكَ) مِنْ خَلْفٍ وَمِنْ أَمَامٍ وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَوْقِي. ٦ مَا أَعْجَبَ هَذَا الْعِلْمَ الْفَاتِقَ، إِنَّهُ أَسْمَى مِنْ أَنْ أُدْرِكَهُ. ٧ أَيْنَ الْمَهْرَبُ مِنْ رُوحِكَ؟ أَيْنَ الْمَفْرُ مِنْ حَضْرَتِكَ؟ ٨ إِنْ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَأَنْتَ هُنَاكَ، وَإِنْ جَعَلْتُ فِرَاشِي فِي عَالَمِ الْأَمْوَاتِ فَهُنَاكَ أَنْتَ أَيْضًا. ٩ إِنْ اسْتَعَرْتُ أَجْنَحَةَ الْفَجْرِ وَطَرْتُ، وَسَكَنْتُ فِي أَقْصَى أَطْرَافِ الْبَحْرِ. ١٠ فَهُنَاكَ أَيْضًا يَدُكَ تَهْدِينِي وَيَمِينُكَ تُسَكِّنُنِي. ١١ إِنْ قُلْتُ فِي نَفْسِي: «رُبَّمَا الظُّلْمَةُ تَحْجُبُنِي وَالضُّوْءُ حَوْلِي يَصِيرُ لَيْلًا»، ١٢ فَحَتَّى الظُّلْمَةُ لَا تُخْفِي عَنْكَ شَيْئًا، وَاللَّيْلُ كَالنَّهَارِ يُضِيءُ، فَسَيَانَ عِنْدَكَ الظَّلَامُ وَالضُّوْءُ. ١٣ لِأَنَّكَ أَنْتَ قَدْ كَوْنْتَ كُلِّيَّةً. نَسَجْتَنِي دَاخِلَ بَطْنِ أُمِّي. ١٤ أَحْمَدُكَ لِأَنَّكَ صَنَعْتَنِي بِإِعْجَازِكَ الْمُدْهَشِ. مَا أَعْجَبَ أَعْمَالَكَ وَنَفْسِي تَعْلَمُ ذَلِكَ يَقِينًا. ١٥ لَمْ يَخَفْ عَلَيْكَ كَيْفَانِي عِنْدَمَا كُنتُ فِي السَّرِّ، وَجِئْتُ فِي أَعْمَاقِ الْأَرْضِ. ١٦ رَأَيْتَنِي عَيْنَاكَ وَأَنَا مَازَلْتُ جَنِينًا، وَقَبْلَ أَنْ تُخْلِقَ أَعْضَائِي كَتَبْتَ فِي سِفْرِكَ يَوْمَ تَصَوَّرْتَهَا. ١٧ مَا أَتَمَّنُّ أَفْكَارَكَ يَا اللَّهُ عِنْدِي! مَا أَعْظَمَ جُمْلَتَهَا! ١٨ إِنْ أَحْصَيْتُهَا زَادَتْ عَلَى الرَّمْلِ عَدَدًا. عِنْدَمَا أَسْتَقِظُ أَجِدُنِي مَازَلْتُ مَعَكَ. ١٩ لَيْتَكَ يَا اللَّهُ تَقْتُلُ الْأَشْرَارَ، فَيَتَبَعَدَ عَنِّي سَافِكُو الدِّمَاءِ. ٢٠ فَإِنَّهُمْ يَخْدَعُونَ عَنْكَ بِالْمَكْرِ وَالْكَذِبِ، لِأَنَّهُمْ أَعْدَاؤُكَ. ٢١ يَا رَبُّ أَلَا أَبْغِضُ مُبْغِضِيكَ، وَأَكْرَهُ الثَّائِرِينَ عَلَيْكَ؟ ٢٢ بَغْضًا تَامًا أَبْغِضُهُمْ، وَأَحْسِبُهُمْ أَعْدَاءً لِي. ٢٣ فَخَفَضْتَنِي يَا اللَّهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي. ٢٤ وَانْظُرْ إِنْ كَانَ فِي طَرِيقِ سُوءٍ، وَاهْدِنِي الطَّرِيقَ الْأَبَدِيَّ.

١٤٠

١ أَنْقِذْنِي يَا رَبُّ مِنَ الْأَشْرَارِ وَاحْفَظْنِي مِنَ الظَّالِمِينَ، ٢ الَّذِينَ يَنْوُونَ عَلَى الشَّرِّ فِي قُلُوبِهِمْ وَيُثْبِرُونَ الْحَرْبَ دَائِمًا، ٣ سَنُوا أَسِنَّتَهُمْ كَالْحَيَّةِ، وَسَمُّ الْأَصْلَالِ تَحْتَ شَفَاهِهِمْ. ٤ أَحْمِي يَا رَبُّ مِنْ قَبْضَةِ الشَّرِّيرِ، وَأَنْقِذْنِي مِنَ الظَّالِمِينَ الْمُتَاَمِرِينَ عَلَى عِرْقَلَةِ خُطَوَاتِي. ٥ أَخْفَى لِي الْمُتَكَبِّرُونَ نَجَافًا، وَنَشَرُوا شَبَكَةً بِجَانِبِ الطَّرِيقِ، وَنَصَبُوا لِي أَشْرَاكَ. ٦ قُلْتُ لِلرَّبِّ: «أَنْتَ إِلَهِي» فَيَا رَبُّ أَصْغِ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعِي. ٧ أَيُّهَا الرَّبُّ السَّيِّدُ، يَا قُوَّةَ خَلَاصِي، أَنْتَ وَقَيْتَ رَأْسِي فِي يَوْمِ الْقِتَالِ. ٨ لَا تَحْقُقْ يَا رَبُّ رَغَبَاتِ الْأَشْرَارِ، وَلَا تُنْجِصْ مَكِيدَتَهُمْ لِئَلَّا يَسْتَكْبِرُوا. ٩ رُدَّ عَلَى رُؤُوسٍ مَنْ يُحَاصِرُونَنِي مَكَاثِدَ مَا يَتَكَبَّرُونَ بِهِ. ١٠ لِيَسْقُطْ عَلَيْهِمْ جَمْرُ مَلْتَبٍ، وَلِيُطْرَحُوا إِلَى النَّارِ، وَإِلَى غَمَرَاتِ الْجُحِّ، فَلَا يَنْهَضُوا أَيْضًا. ١١ لَا تَدْعُ ذَا اللِّسَانِ السَّالِطِ يَثْبُتُ فِي الْأَرْضِ: فَالْشَّرُّ يَتَصَيَّدُ رَجُلَ الظُّلْمِ لِيُهْلِكَهُ. ١٢ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ يَنْصِفُ دَعْوَى الْمَسَاكِينِ وَيَحْكُمُ بِالْحَقِّ لِلْمُحْتَاجِينَ. ١٣ نَعَمْ، إِنَّ الصِّدِّيقِينَ يَجْمَدُونَ اسْمَكَ، وَالصَّالِحِينَ يَقِيمُونَ فِي حَضْرَتِكَ.

١٤١

١ يَارَبُّ إِلَيْكَ دَعَوْتُ، فَاسْرِعْ لِإِعَاثَتِي. أَصْغِ إِلَى صَوْتِي عِنْدَمَا أَصْرُخُ إِلَيْكَ. ٢ لِتَكُنْ صَلَاتِي أَمَامَكَ كَالْبَحْرِ، وَرَفْعُ يَدَيَّ مِثْلَ تَقْدِمَةِ الْمَسَاءِ. ٣ أَقِمْ يَارَبُّ حَارِسًا لِقَمِي، وَاحْفَظْ بَابَ شَفْتِي. ٤ لَا تَدْعُ قَلْبِي يَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ رَدِيٍّ، فِيمَا رَسَ أَعْمَالُ الشَّرِّ مَعَ فَاعِلِي الْإِثْمِ. وَلَا تَدْعِنِي أَكُلُ مِنْ أَطَائِبِهِمْ. ٥ لِيَضْرِبَنِي الصِّدِّيقُ فَذَلِكَ رَحْمَةٌ، وَلِيُؤْخِئَنِي فَذَلِكَ زَيْتٌ عَاطِرٌ لِرَأْسِي. أَمَّا الْأَشْرَارُ فَإِنِّي أَصْلِي دَائِمًا (كَيْ تَحْفَظَنِي مِنْ أَفْعَالِهِمُ الْإِثْمِيَّةِ). ٦ عِنْدَمَا يَلْقَى بِقُضَاتِهِمُ الظَّالِمِينَ مِنْ عَلَى الصَّخْرَةِ، أَتَذِ يَسْمَعُونَ لِكَلِمَاتِي إِذْ يُوقِنُونَ أَنَّهَا حَقٌّ. ٧ تَتَنَازَرُ عِظَامُهُمْ عِنْدَ فَمِ الْقَبْرِ كَشَطَايَا الْحَطَبِ الْمُشَقَّقَةِ الْمُبْعَثَةِ عَلَى الْأَرْضِ. ٨ لَكِنَّ نَحْوَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ السَّيِّدُ رَفَعْتُ عَيْنِي، وَبِكَ لُذْتُ، فَلَا تَتْرُكْ نَفْسِي عُرْضَةً لِلْمَوْتِ. ٩ احْفَظْنِي مِنَ الْفَخِّ الَّذِي نَصَبُوهُ لِي، وَمِنْ أَشْرَاكِ فَاعِلِي الْإِثْمِ. ١٠ لِيَسْقُطِ الْأَشْرَارُ فِي أَشْرَاكِهِمْ حَتَّى أَنْجُو تَمَامَ النِّجَاةِ.

١٤٢

١ بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَصْرُخُ. بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَتَضَرَّعُ. ٢ أَبْنُوهُ شَكَاوَى وَأُحْدِثُهُ بِضِيقِي. ٣ عِنْدَمَا غُشِيَ عَلَى رُوحِي فِي دَاخِلِي كُنْتُ أَنْتَ عَالِمًا بِمَسْلَكِي. فِي الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَتُهَا نَصَبُوا لِي نَخًّا. ٤ التَّفْتُ نَحْوِي مِثْلِي فَلَا تَجِدْ مَنْ يَحْفَلُ بِي، لَمْ يَبْقَ لِي مَلَاذٌ أَوْ مَنْ يَسْأَلُ عَنِّي. ٥ إِيَّاكَ دَعَوْتُ يَارَبُّ قَاتِلًا: «أَنْتَ مَلَجَائِي، أَنْتَ نَصِيْبِي فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ». ٦ أَصْغِ إِلَى صُرَاخِي لِأَنِّي قَدْ تَذَلَّلْتُ جِدًّا. أَنْقِذْنِي مِنْ مُضْطَهِّدِي لِأَنَّهُمْ أَشَدُّ مِنِّي. ٧ أَفْرِجْ كُرْبَةً نَفْسِي لِأَسْبَحَ بِاسْمِكَ، فَيَلْتَفَّ الصِّدِّيقُونَ حَوْلِي ثَوَابًا لِي مِنْكَ.

١٤٣

١ يَارَبُّ اسْمَعْ صَلَاتِي، وَأَصْغِ إِلَى تَضَرُّعَاتِي. اسْتَجِبْ لِي بِفَضْلِ أَمَانَتِكَ وَعَدْلِكَ. ٢ لَا تُحَاكَمْ عَبْدُكَ، فَلَنْ يَتَبَرَّرَ أَمَامَكَ إِنْسَانٌ. ٣ الْعَدُوُّ يَضْطَهِّدُنِي، يَسْحَقُ حَيَاتِي. زَجَنِي فِي سِجْنٍ مُظْلِمٍ، فَصَرْتُ مِثْلَ الَّذِينَ مَاتُوا وَانْدَثَرَ ذِكْرُهُمْ. ٤ غُشِيَ عَلَى رُوحِي فِي دَاخِلِي، وَتَحَيَّرَ قَلْبِي فِي أَعْمَاقِي. ٥ تَذَكَّرْتُ الْأَيَّامَ السَّالِفَةَ مُتَأَمِّلًا فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكَ، مُتَفَكِّرًا فِي صَنِيعِ يَدَيْكَ. ٦ بَسَطْتُ إِلَيْكَ يَدَيَّ، عَطِشْتُ إِلَيْكَ نَفْسِي كَأَرْضٍ ظَامِئَةٍ. ٧ أَجْنِي مُسْرِعًا يَارَبُّ. وَهَنْتُ رُوحِي فَلَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي، لِئَلَّا أَصِيرَ كَالْمُنْهَدِرِينَ إِلَى الْقَبْرِ. ٨ أَسْمِعْنِي فِي الصَّبَاحِ رَحْمَتَكَ، فَإِنِّي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ. عَرَّفَنِي الطَّرِيقَ الَّتِي أَسْلُكُهَا، لِأَنِّي إِلَيْكَ رَفَعْتُ نَفْسِي. ٩ أَنْقِذْنِي مِنْ أَعْدَائِي يَارَبُّ، لِأَنِّي بِكَ اسْتَعِذْتُ. ١٠ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَ مَا يَرْضِيكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ إِلَهِي، وَلِيَهْدِنِي رُوحَكَ الصَّالِحَ إِلَى أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ. ١١ أَحْبَبْنِي يَارَبُّ مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ، وَبَعْدَكَ أَفْرِجْ ضِيقَ نَفْسِي. ١٢ بِرَحْمَتِكَ لِي اسْتَأْصِلْ أَعْدَائِي، وَأَهْلِكْ جَمِيعَ ظَالِمِي، لِأَنِّي أَنَا خَادِمُكَ.

١٤٤

١ مُبَارَكُ الرَّبِّ صَخْرَتِي، الَّذِي يُدْرِبُ يَدَيَّ عَلَى الْقِتَالِ وَأَصَابِعِي عَلَى الْحَرْبِ. ٢ هُوَ رَحْمَتِي وَمَعْقِلِي، حِصْنِي وَمُنْقِذِي، تَرْسِي وَمُتَكَلِّي، وَالْمُخَضَّعُ شُعْبِي لِي. ٣ يَارَبُّ، مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَعْبَأَ بِهِ وَابْنُ الْإِنْسَانِ حَتَّى تَتَكَبَّرَ لَهُ؟ ٤ إِنَّمَا الْإِنْسَانُ أَشْبَهُ بِنَفْخَةٍ. أَيَّامُهُ كَظَلٍّ عَابِرٍ. ٥ يَارَبُّ طَاطِئُ سَمَاوَاتِكَ وَانْزِلِ الْمِسَّ الْجِبَالِ فَتَدَخِّنْ. ٦ أَرْسِلْ بَرْوَقًا وَبَدِّدْهُمْ، أَطْلِقْ سِهَامَكَ النَّارِيَّةَ وَارْزَعْهُمْ. ٧ مَدِّ يَدَيْكَ مِنَ الْعَلَاءِ. أُنْجِدْنِي وَأَنْقِذْنِي مِنْ لُجِّ الْمِيَاهِ، مِنْ أَيْدِي

الْغُرَبَاءِ، ^٨ الَّذِينَ نَطَقَتْ أَفْوَاهُهُمْ بِالْكَذِبِ، وَيَمِينُهُمْ يَمِينُ زُورٍ. ^٩ يَا إِلَهُ، أُرْنِمْ لَكَ تَرْبِيَةً جَدِيدَةً. أَشْدُّوْكَ عَلَى رَبَابِ ذَاتِ عَشْرَةِ أَوْتَارٍ. ^{١٠} يَا مَنْ تُعْطِي الْمُلُوكَ خَلَاصًا، وَتُقَدِّدُ دَاوُدَ عَبْدَكَ مِنَ السَّيْفِ الْقَاتِلِ. ^{١١} أَعْجِدْنِي وَأَنْقِذْنِي مِنْ أَيْدِي الْغُرَبَاءِ، الَّذِينَ تَنْطِقُ أَفْوَاهُهُمْ بِالْكَذِبِ، وَيَمِينُهُمْ يَمِينُ زُورٍ. ^{١٢} حَتَّى يَكُونَ أَبْنَاؤُنَا كَأَغْرَاسٍ نَامِيَةٍ فِي حَدَائِقِهَا، وَبَنَاتُنَا مِثْلُ أَعْمَدَةِ زَوَايَا الْقُصُورِ الْمُنْحَوْتَةِ. ^{١٣} مَخَازِنُنَا مَلَأْنَاهُ تَفِيضُ بَشْتَى الْأَصْنَافِ، وَأَغْنَانَا تُنْتِجُ أُلُوفًا، وَعَشْرَاتِ الْأُلُوفِ فِي مَرَاغِينَا، ^{١٤} وَأَبْقَارُنَا حَامِلَةٌ، وَلَا يَكُونُ هُنَاكَ اقْتِحَامُ غَارٍ، وَلَا هُجُومُ عَدُوٍّ، وَلَا شَكْوَى خَصْمٍ فِي شَوَارِعِنَا. ^{١٥} طُوبَى لِشَعْبٍ هَكَذَا حَالَتُهُ. طُوبَى لِشَعْبٍ إِلَهُهُ الرَّبُّ.

١٤٥

^١ يَا إِلَهِي الْمَلِكُ، إِنِّي أُعْظِمُكَ وَأُبَارِكُ اسْمَكَ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ. ^٢ فِي كُلِّ يَوْمٍ أُبَارِكُكَ، وَأُسَبِّحُ اسْمَكَ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ. ^٣ عَظِيمٌ هُوَ الرَّبُّ، وَلَهُ جَزِيلُ التَّسْبِيحِ، وَلَا اسْتِقْصَاءَ لِعَظَمَتِهِ. ^٤ يَمْدَحُ أَعْمَالَكَ جِيلٌ مَاضٍ لِجِيلٍ آتٍ، مُعَلِّينَ أَفْعَالَكَ الْمُقْتَدِرَةَ. ^٥ أَتَحَدَّثُ عَنْ بَهَاءِ مَجْدِكَ الْجَلِيلِ، وَأَتَأَمَّلُ فِي أَعْمَالِكَ الْخَارِقَةِ. ^٦ هُمْ يُخْبِرُونَ بِجَبْرَوَتِ أَفْعَالِكَ الرَّهْبِيَّةِ، وَأَنَا أَذِيعُ أَعْمَالَكَ الْعَظِيمَةَ. ^٧ يُفِيضُونَ بِذِكْرِ صِلَاحِكَ الْعَمِيمِ وَبِعَدْلِكَ يَتَرَنَّمُونَ. ^٨ الرَّبُّ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَوَافِرُ الرَّأْفَةِ. ^٩ الرَّبُّ يَغْمُرُ الْجَمِيعَ بِصِلَاحِهِ، وَمَرَامِحُهُ تَعْمُ كُلَّ أَعْمَالِهِ. ^{١٠} كُلُّ أَعْمَالِكَ تُسَبِّحُ بِمَجْدِكَ يَا رَبُّ، وَاتَّقِيَاؤُكَ يَبَارِكُوكَ، ^{١١} يُخْبِرُونَ بِمَجْدِ مُلْكِكَ، وَيَتَحَدَّثُونَ عَنْ قُدْرَتِكَ. ^{١٢} لِكَيْ يُطْلِعُوا النَّاسَ عَلَى أَفْعَالِكَ الْمُقْتَدِرَةِ، وَعَلَى بَهَاءِ مُلْكِكَ الْمَجِيدِ. ^{١٣} مُلْكُكَ مُلْكُ سَرْمَدِيٍّ، وَسُلْطَانُكَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ يَدُومُ. ^{١٤} يُسِنِدُ الرَّبُّ كُلَّ الْعَاثِرِينَ، وَيَنْهَضُ كُلَّ الْمُنْحَنِينَ. ^{١٥} بِكَ تَتَعَلَّقُ أَعْيُنُ النَّاسِ رَاجِيَةً وَأَنْتَ تَرْزُقُهُمْ طَعَامَهُمْ فِي أَوَانِهِ. ^{١٦} تَبْسُطُ يَدَكَ فَتَشْبِعُ رَغْبَةَ كُلِّ مَخْلُوقٍ حَيٍّ. ^{١٧} الرَّبُّ عَادِلٌ فِي جَمِيعِ طُرُقِهِ، وَرَحِيمٌ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ. ^{١٨} الرَّبُّ قَرِيبٌ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُوهُنَّ بِصِدْقٍ، ^{١٩} يُجِيبُ سُؤْلَ جَمِيعِ خَائِفِيهِ، وَيَسْمَعُ تَضَرُّعَهُمْ فَيَخْلِصُهُمْ. ^{٢٠} يُحَافِظُ الرَّبُّ عَلَى كُلِّ مُحِبِّهِ، أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيُفِيدُهُمْ جَمِيعًا. ^{٢١} يَشْدُو فِي تَسْبِيحِ الرَّبِّ، وَلِيُبَارِكْ كُلُّ إِنْسَانٍ اسْمَهُ الْقُدُّوسَ، إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ.

١٤٦

^١ هَلَلُويَا! سَبِّحِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ. ^٢ أَسَبِّحُ الرَّبَّ مَا دُمْتُ حَيًّا، وَأَشْدُو لِإِلَهِي مَا دُمْتُ مَوْجُودًا. ^٣ لَا تَتَوَكَّلُوا عَلَى الرُّؤَسَاءِ، وَلَا عَلَى ابْنِ آدَمَ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلِصَكُمْ. ^٤ تَنْطَلِقُ رُوحُهُ مِنْهُ فَيَعُودُ إِلَى تَرَابِهِ، وَانْتِزَ تَدَايِيرُهُ. ^٥ طُوبَى لِمَنْ يَكُونُ إِلَهُهُ يَعْقُوبَ مُعِينَهُ، وَرَجَاؤُهُ فِي الرَّبِّ إِلَهُهِ، ^٦ خَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهَا، الْأَمِينِ إِلَى الْأَبَدِ. ^٧ مُنْصِفِ الْمَظْلُومِينَ وَرَارِقِ الْجِيَاعِ طَعَامًا، يُحَرِّرُ الرَّبُّ الْمَاسُورِينَ. ^٨ الرَّبُّ يَفْتَحُ أَعْيُنَ الْعُمَى. الرَّبُّ يَنْهَضُ الْمُنْحَنِينَ. الرَّبُّ يُحِبُّ الصَّادِقِينَ. ^٩ الرَّبُّ يَحْفَظُ الْغُرَبَاءَ، يَعْضُدُ الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلَ، وَلَكِنَّهُ يُحْبِطُ مَسَاعِيَ الْأَشْرَارِ. ^{١٠} الرَّبُّ يَمْلِكُ إِلَى الْأَبَدِ. يَمْلِكُ إِلَهُكَ يَا صِهْيُونُ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. هَلَلُويَا.

١٤٧

^١ سَبِّحُوا الرَّبَّ، فَإِنَّ التَّرَنَّمَ لِإِلَهِنَا طَيِّبٌ، وَتَسْبِيحُهُ مِلْدٌ وَلَا تَقُوتُ. ^٢ يَبْنِي الرَّبُّ أُورُشَلِيمَ، وَيَجْمَعُ شَمْلَ الْمَنْفِيِّينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ^٣ إِنَّهُ يَشْفِي مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ وَيَضْمِدُ جِرَاحَهُمْ. ^٤ يُحْصِي عَدَدَ الْكَوَاكِبِ وَيَدْعُوهَا جَمِيعَهَا بِأَسْمَائِهَا.

٥ عَظِيمٌ هُوَ سَيِّدُنَا، وَفَائِقَةٌ هِيَ قُوَّتُهُ، وَلَا حَدَّ لِحِكْمَتِهِ. ٦ يَرْفَعُ الرَّبُّ الْوُدَعَاءَ، وَيَطْرَحُ الْأَشْرَارَ إِلَى الْأَرْضِ. ٧ رُدُّوا عَلَى الرَّبِّ بِمَجْدٍ، رَتِّبُوا لِإِهْنَاءِ عَلَى الْعُودِ. ٨ فَهُوَ يَكْسُو السَّمَاوَاتِ سَحَابًا وَيَمْطَرُ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَنْبُتُ الْعُشْبَ عَلَى الْجِبَالِ. ٩ يَهْبُ الطَّعَامُ لِلْبَهَائِمِ، وَلِفِرَاحِ الْغُرَبَانِ النَّاعِقَةِ. ١٠ لَا تَسْتَهْوِيهِ قُوَّةُ الْخَيْلِ، وَلَا تَسْرَهُ سَاقَا الْعِدَاءِ. ١١ إِنَّمَا يَرْضَى الرَّبُّ بِخَاتَمِهِ، الرَّاجِينَ رَحْمَتَهُ. ١٢ مَجْدِي الرَّبِّ يَا أُورُشَلِيمُ، وَسَبِّحِي إِيَّاهُ يَا صِهْيُونُ. ١٣ فَإِنَّهُ ثَبَّتَ عَوَارِضَ أَبْوَابِكَ (فِي وَجْهِ الْأَعْدَاءِ)، وَبَارَكَ بَنِيكَ فِي دَاخِلِكَ. ١٤ هُوَ الَّذِي يَجْعَلُ حَدُودَكَ أَمْنَةً، وَمِنْ أَفْضَلِ الْخِطَّةِ يُشْبِعُكَ خُبْزًا. ١٥ يُصْدِرُ أَمْرَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَتَنْفِذُهُ بِسُرْعَةٍ فَائِقَةٍ. ١٦ يَنْثُرُ الثَّلَجَ كَالصُّوفِ، وَيَذَرِي الْجَلِيدَ كَالرَّمَادِ. ١٧ يُلْقِي بَرْدَهُ كَفَتَاتِ الْخُبْزِ. مَنْ يَصْمُدُ فِي وَجْهِ صَقِيعِهِ؟ ١٨ ثُمَّ يُصْدِرُ أَمْرَهُ فَيَذِيهَا. يُرْسِلُ رِيحَهُ فَتَسِيلُ الْمِيَاهُ. ١٩ يُعْلِنُ لِيَعْقُوبَ كَلِمَتَهُ وَلِإِسْرَائِيلَ فَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ. ٢٠ لَمْ يَعْمَلْ أُمَّةٌ أُخْرَى هَكَذَا، وَلَمْ يَعْرِفْهَا أَحْكَامُهُ هَلُولِيَا.

١٤٨

١ هَلُولِيَا! سَبِّحُوا الرَّبَّ مِنَ السَّمَاوَاتِ. سَبِّحُوهُ فِي الْأَعَالِي. ٢ سَبِّحُوهُ يَاجْمِيعَ مَلَائِكَتِهِ. سَبِّحُوهُ يَاجْمِيعَ أَجْنَادِهِ. ٣ سَبِّحِيهِ يَا شَمْسُ وَيَاقَمَرُ. سَبِّحِيهِ يَاجْمِيعَ الْكَوَاكِبِ الْمُشْرِقَةِ. ٤ سَبِّحِيهِ يَا سَمَاءَ السَّمَاوَاتِ، وَيَا أَيَّتُهَا السَّحَابُ الَّتِي فَوْقَ الْجَلَدِ. ٥ لَتَسْبِحْ هَذِهِ اسْمُ الرَّبِّ، لِأَنَّهَا بِأَمْرِهِ خُلِقَتْ، وَثَبَّتَهَا إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ، وَأَضَعَا لَهَا حَدًّا لَا تَتَجَاوَزُهُ. ٦ سَبِّحِي الرَّبَّ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ يَا وَحُوشَ الْبَحْرِ وَيَا كُلَّ الْجَبَلِ. ٧ أَيَّتُهَا النَّارُ وَالْبَرْدُ، وَالثَّلَجُ وَالضَّبَابُ، الرِّيحُ الْعَاصِفَةُ الْمُنْفِذَةُ لِأَمْرِهِ، ٨ الْجِبَالُ وَالتَّلَالُ جَمِيعًا، الْأَشْجَارُ الْمُثْمِرَةُ وَالْأَرْزُ كُلُّهُ، ٩ الْحَيَوَانَاتُ الْبَرِّيَّةُ وَالْمَوَاشِي كُلُّهَا، الزَّوَاجِفُ وَالطُّيُورُ. ١٠ مَلُوكُ الْأَرْضِ وَجَمِيعُ الشُّعُوبِ وَحُكَّامُ الْأَرْضِ وَجَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ، ١١ الْفَتَيَانُ وَالْفَتَيَاتُ وَالشُّيُوخُ وَالشَّبَابُ، ١٢ لِيَسْبِحُوا اسْمَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ وَحْدَهُ مُتَعَالٍ. ١٣ مَجْدُهُ فَوْقَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ. ١٤ يَرْفَعُ رَأْسَ شَعْبِهِ إِكْرَامًا لِكُلِّ اتَّقِيَائِهِ، لِبَنِي إِسْرَائِيلَ الشَّعْبِ الْمُقَرَّبِ إِلَيْهِ. هَلُولِيَا.

١٤٩

١ هَلُولِيَا! رَتِّبُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً. تَغَنُّوا بِتَسْبِيحِهِ فِي مَحَلِّ اتَّقِيَاءِ. ٢ لِيَفْرَحْ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ بِصَانِعِهِ، وَلِيَتَبَهَّجَ بَنُو صِهْيُونِ بِمَلِكِهِمْ. ٣ لِيَسْبِحُوا اسْمَهُ بِالرَّقْصِ، لِيَرْتَمُوا لَهُ عَلَى عَرْفِ الدُّفِّ وَالْعُودِ. ٤ لِأَنَّ الرَّبَّ يَسْرِبْشَعِيهِ، يَجْعَلُ الْوُدَعَاءَ بِالْخِلَاصِ. ٥ لِيَتَبَهَّجَ الْآتَقِيَاءُ بِهَذَا الْمَجْدِ. لِيَهْتَفُوا فَرَحًا فِي أَسْرَتِهِمْ. ٦ لِيَهْتَفُوا مُسَبِّحِينَ الرَّبَّ مَلَأَ أَفْوَاهَهُمْ وَلِيَتَقَلَّدُوا بِسَيْفٍ ذِي حَدَيْنِ فِي أَيْدِيهِمْ، ٧ لَتَنْفِذِ الْإِنْتِقَامَ فِي الْأُمَمِ، وَمُعَاقِبَةَ الشُّعُوبِ. ٨ لِيَقْبِدُوا مَلُوكَهُمْ بِالسَّلَاسِلِ وَشُرَفَاءَهُمْ بِأَغْلَالٍ مِنْ حَدِيدٍ. ٩ لِيَتِمَّ فِيهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الْمَكْتُوبُ، فَيَكُونَ هَذَا تَكْرِيمًا لَجَمِيعِ قَدِّيسِيهِ. هَلُولِيَا.

١٥٠

١ هَلُولِيَا! سَبِّحُوا اللَّهَ فِي هَيْكَلِهِ. سَبِّحُوهُ فِي السَّمَاءِ الَّتِي صَنَعَهَا بِقُدْرَتِهِ ٢ سَبِّحُوهُ مِنْ أَجْلِ أَعْمَالِهِ الْمُقْتَدِرَةِ. سَبِّحُوهُ حَسَبَ عَظَمَتِهِ الْفَائِقَةِ. ٣ سَبِّحُوهُ بِصَوْتِ بُوقٍ. سَبِّحُوهُ بِالرَّبَابِ وَالْعُودِ. ٤ سَبِّحُوهُ بِالْدُّفِّ وَالرَّقْصِ. سَبِّحُوهُ بِأَوْتَارٍ وَمِزْمَارٍ. ٥ سَبِّحُوهُ عَلَى وَقْعِ الصُّنُوجِ. سَبِّحُوهُ بِالصُّنُوجِ الْمَدْوِيَةِ. ٦ لَتَسْبِحْ الرَّبَّ كُلُّ نَسْمَةٍ. هَلُولِيَا.

كِتَابُ الْأَمْثَالِ

يقدم كتاب الأمثال عرضاً وافياً لطائفة من التعليمات والتوجيهات العملية التي تسعف على الحياة الناجحة. وقد أوحى بها الله لسليمان ولغيره من رجال الله لتكون مُرَادَفَةً لتعاليم الأنبياء وتحذيراتهم وإنذاراتهم، وكلها تدعو الناس إلى التوبة؛ كما أنها عملت على تأييد خدمة الكهنة التي كانت تقوم بتوجيه الناس في العبادة. يعلم كتاب الأمثال أن الله قد أعطى الإنسان كلمة إلهية كما أعطاه من لدنه حكمة بشرية، أي حصافة أو فطرة سليمة، وعلى هاتين الحكمتين أن تعا، دوراً هاماً في الحياة اليومية. وقد جمعت في هذا الكتاب، بوحى إلهي، مجموعات من المأثورات والأمثال العملية القديمة التي كانت شائعة في العصور السالفة وجميعها تعالج موضوعات مختلفة كآداب الأبناء، والعدل الاجتماعي، وأقوال الجهال، والأموال، وتنتهي فصول هذا الكتاب بوصف مفصل عن المرأة الفاضلة وتأثيرها العميق في حياة الأسرة. يلخص العدد السابع من الأصحاح الأول موضوع الكتاب، بداية أو رأس الحكمة مخافة الله. أي أن الإنسان الحكيم حقاً هو الإنسان الذي يخاف الله. لا شك أن الحكمة البشرية والحصافة أمران ضروريان ومستحسنان، ولكن مهما كان الإنسان حصيفاً وذكياً فإنه لابد أن يضل إن لم يتواضع أمام الرب ويؤيد استعداداًه للتعلم منه. كذلك يشدد الكتاب على قدسية الحياة الإنسانية، ويشير إلى أن كل شيء يمت بالصلة إلى الحياة الناجحة يدعو لاهتمام الله ويعزى إليه لأنه يوفر دواعي النجاح. 1 هَذِهِ هِيَ أَمْثَالُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ،

١ لِتَعْلِمَ الْحِكْمَةَ وَالْفَهْمَ، وَادْرَاكَ مَعَانِي الْأَقْوَالِ الْمَثُورَةِ. ٢ وَلِيَحْتَ عَلَى تَقَبُّلِ التَّأْدِيبِ الْفَطْنِ، وَالْبَرِّ وَالْعَدْلِ وَالْإِسْتِقَامَةِ. ٣ فَيَحْرِزُ الْبَسْطَاءُ فِطْنَةً، وَالْأَحْدَاثُ عِلْماً وَبَصِيرَةً. ٤ يَسْتَمِعْ إِلَيْهَا الْحَكِيمُ فَيَزِدَادُ حِكْمَةً، وَيَكْتَسِبُ الْفَهْمَ مَهَارَةً، ٥ فِي فَهْمِ الْمَثَلِ وَالْمَعْنَى الْبَلِيغِ وَأَقْوَالِ الْحُكَمَاءِ الْمَثُورَةِ وَأَحَاجِيهِمْ. ٦ فَإِنَّ مَخَافَةَ الرَّبِّ هِيَ رَأْسُ الْمَعْرِفَةِ، أَمَّا الْحَقُّ فَيَسْتَبِينُونَ بِالْحِكْمَةِ وَالتَّأْدِيبِ. ٧ اسْتَمِعْ يَا ابْنِي إِلَى تَوْجِيهِ أَبِيكَ وَلَا تَتَنَكَّرْ لِتَعْلِيمِ أُمِّكَ. ٨ فَإِنَّهُمَا إِكْلِيلُ نِعْمَةٍ يَتَوَجَّحُ رَأْسُكَ، وَقَلَانِدُ تَطْوُقِ عُنُقِكَ. ٩ يَا ابْنِي إِنْ اسْتَعْوَاكَ الْخَطَاةُ فَلَا تَقْبَلْ. ١٠ إِنْ قَالُوا: «تَعَالَ مَعَنَا لِنَتَرَبَّصَ بِالنَّاسِ حَتَّى نَسْفِكَ دِمَاءً أَوْ نَكْمُنَ لِلْبَرِّ» وَنَقْتُلَهُ لَغَيْرِ عِلَّةٍ. ١١ أَوْ قَالُوا لَكَ: تَعَالِ لِنَبْتَلِعَهُمْ أَحْيَاءً كَمَا تَبْتَلِعُهُمُ الْهَاضِمَةُ وَأَحْيَاءً كَالْهَاطِطِينَ فِي حُفْرَةِ الْمَوْتِ ١٢ فَغَنَمَ كُلُّ نَفْسٍ وَنَمَلًا يَبُوتًا بِالْأَسْلَابِ. ١٣ أَرْبِطْ مَصِيرَكَ بِمَصِيرِنَا، وَلِنَتَقَاسَمَ أَسْلَابَنَا بِالتَّسَاوِيِ. ١٤ إِنْ قَالُوا لَكَ هَكَذَا فَلَا تَسْلُكْ يَا ابْنِي فِي طَرِيقِهِمْ، وَاكْفُفْ قَدَمَكَ عَنْ سَبِيلِهِمْ. ١٥ لِأَنَّ أَرْجُلَهُمْ تَسْعَى حَثِيثًا إِلَى الشَّرِّ، وَتُسْرِعُ إِلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ. ١٦ فَإِنَّهُ عَثَا تَنْصَبُ الشَّبَكَةُ عَلَى مَرَأَى الطَّيْرِ. ١٧ إِنَّمَا هُمْ يَتَرَبَّصُونَ لِسَفْكِ دَمِ أَنْفُسِهِمْ، وَيَكْمُنُونَ لِإِهْدَارِ حَيَاتِهِمْ. ١٨ هَذَا هُوَ مَصِيرُ كُلِّ مَنْ يَثْرَى ظُلْماً، فَإِنَّ الثَّرَاءَ الْحَرَامَ يَذْهَبُ بِحَيَاةِ قَانِيهِ. ١٩ تُنَادِي الْحِكْمَةُ فِي الْخَارِجِ، وَفِي الْأَسْوَاقِ تَرْفَعُ صَوْتَهَا. ٢٠ عِنْدَ مُفْتَرَقَاتِ الطَّرِيقِ الْمَزْدَحِمَةِ تَتَهَفُّ، وَفِي مَدَاحِلِ بَوَابِ الْمَدِينَةِ تُرَدِّدُ أَقْوَالَهَا: ٢١ «إِلَى مَتَى أَيُّهَا الْجَهَالُ تَطْلُونَ مُوَلَّعِينَ بِالسَّذَاجَةِ، وَالسَّاخِرُونَ تُسْرُونَ بِالسُّخْرِيَةِ، وَالْحَقْمَى بِكَرَاهِيَةِ الْمَعْرِفَةِ؟ ٢٢ إِنْ رَجَعْتُمْ عِنْدَ تَوْبِيخِي وَتَبْتُمْ، أَسْكُبْ عَلَيْكُمْ رُوحِي وَأُعَلِّمُكُمْ كَلِمَاتِي. ٢٣ وَلَكِنْ لَأَنْتُمْ أَبَيْتُمْ دَعْوَتِي، وَرَفَضْتُمْ يَدِي الْمَمْدُودَةَ إِلَيْكُمْ، ٢٤ وَتَجَاهَلْتُمْ كُلَّ نَصَاحَتِي وَلَمْ تَقْبَلُوا تَوْبِيخِي، ٢٥ فَأَنَا أَيْضًا أَتَخَرَّعُ عِنْدَ مُصَابِكُمْ، وَأَشْمَتُ عِنْدَ حُلُولِ بَلِيَّتِكُمْ. ٢٦ عِنْدَمَا تَجْتَاحُكُمْ الْبَلِيَّةُ كَالْعَاصِفَةِ، وَتَحُلُّ بِكُمْ الْكَارِثَةُ

كَأَزْوَاجَهُ، عِنْدَمَا يَعْتَرِيكُمْ ضَيْقٌ وَشِدَّةٌ، ٢٧ حِينَئِذٍ يَسْتَغِيثُونَ بِي فَلَا أَسْتَجِيبُ، وَيَلْتَمِسُونِي فَلَا يَجِدُونِي. ٢٨ لَأَنْهُمْ كَرِهُوا الْمَعْرِفَةَ وَلَمْ يُؤْثِرُوا خَافَةَ الرَّبِّ، ٢٩ وَتَنَكَّرُوا لِكُلِّ مَشُورَتِي، وَاسْتَخَفُّوا بِتَوْبِيخِي. ٣٠ لَذَلِكَ يَأْكُلُونَ ثَمَارَ أَعْمَالِهِمِ الْمَرَّةَ، وَيَشْبَعُونَ مِنْ عَوَاقِبِ مُؤَامَرَاتِهِمْ ٣١ لَأَنَّ ضَلَالَ الْحَقِّ يَقْتُلُهُمْ، وَتَرْفُ الْجَهَالِ يَهْلِكُهُمْ. ٣٢ أَمَّا الْمُسْتَمِعُ لِي فَيَسْكُنُ آمِنًا مُطْمَئِنًّا لَا يَصِيبُهُ خَوْفٌ مِنَ الشَّرِّ.

٢

١ يَا ابْنِي إِنْ قَبِلْتَ كَلَامِي، وَادَّخَرْتَ وَصَايَايَ فِي قَلْبِكَ، ٢ وَأَرْهَفْتَ أُذُنَكَ إِلَى الْحِكْمَةِ، وَأَمَلْتَ قَلْبَكَ نَحْوَ الْفَهْمِ، ٣ وَإِنْ شَدَدْتَ الْفُطْنَةَ، وَهَتَفْتَ دَاعِيَا الْفَهْمِ. ٤ إِنْ اتَّمَسْتَهُ كَمَا تَلْتَمِسُ الْفِضَّةَ، وَبَحَثْتَ عَنْهُ كَمَا يَبْحَثُ عَنِ الْكُنُوزِ الدَّفِينَةِ، ٥ عِنْدَئِذٍ تُدْرِكُ خَافَةَ الرَّبِّ وَتَعُزُّ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ، ٦ لَأَنَّ الرَّبَّ يَهَبُ الْحِكْمَةَ، وَمَنْ فِيهِ تَدَفَّقَ الْمَعْرِفَةُ وَالْفَهْمُ. ٧ يَذْخَرُ لِلْمُسْتَقِيمِينَ فُطْنَةً، وَهُوَ تَرْسٌ لِّلسَّالِكِينَ بِالْكَامِلِ. ٨ يَرْعَى سُبُلَ الْعَدْلِ، وَيَحْفَظُ عَلَى طَرِيقِ اتَّقِيَّائِهِ. ٩ حِينَئِذٍ تُدْرِكُ الْعَدْلَ وَالْحَقَّ وَالْإِسْتِقَامَةَ، وَكُلُّ سَبِيلٍ صَالِحٍ. ١٠ إِنْ اسْتَقَرَّتِ الْحِكْمَةُ فِي قَلْبِكَ وَاسْتَلَدْتَ نَفْسُكَ الْمَعْرِفَةَ، ١١ يَرْعَاكَ التَّعْقُلُ، وَيَحْرُسُكَ الْفَهْمُ. ١٢ إِنْقَازًا لَكَ مِنْ طَرِيقِ الشَّرِّ وَمِنَ النَّاطِقِينَ بِالْكَاذِبِ. ١٣ مِنَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ وَيَسْلُكُونَ فِي طُرُقِ الظُّلْمَةِ، ١٤ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِارْتِكَابِ الْمَسَاوِي، وَيَبْتَهِجُونَ بِنِفَاقِ الشَّرِّ، ١٥ مِنْ ذَوِي الْمَسَالِكِ الْمُتَوَلِّبَةِ وَالسُّبُلِ الْمُعْوَجَّةِ. ١٦ وَإِنْقَازًا لَكَ مِنَ الْمَرْأَةِ الْغَرِيبَةِ الْمُخَاتَلَةِ الَّتِي تَمْلِكُ بِكَلَامِهَا، ١٧ الَّتِي نَبَذَتْ شَرِيكَ صَبَاهَا وَتَنَاسَتْ عَهْدَ إِهْمَاهَا. ١٨ لَأَنَّ بَيْتَهَا يَغُوصُ عَمِيقًا إِلَى الْمَوْتِ، وَسُبُلُهَا تُفْضِي إِلَى عَالَمِ الْأَرْوَاحِ. ١٩ كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعُ وَلَا يَبْلُغُ سَبِيلَ الْحَيَاةِ. ٢٠ لِهَذَا سِرٌّ فِي طَرِيقِ الْأَخْيَارِ، وَاحْفَظْ سَبِيلَ الْأَبْرَارِ، ٢١ لَأَنَّ الْمُسْتَقِيمِينَ يَسْكُنُونَ الْأَرْضَ، وَالْكَامِلِينَ يَمْكُثُونَ دَائِمًا فِيهَا. ٢٢ أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَنْقَرِضُونَ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْغَادِرُونَ يَسْتَأْصِلُونَ مِنْهَا.

٣

١ يَا ابْنِي لَا تَنْسَ تَعَالِيي، وَلِيَرَاعَ قَلْبَكَ وَصَايَايَ. ٢ لَأَنْهَا تَمُدُّ فِي أَيَّامِ عُمْرِكَ، وَتَزِيدُكَ سِنِي حَيَاةٍ وَسَلَامًا. ٣ لَا تَدَعْ الرَّحْمَةَ وَالْأَمَانَةَ يَخْلِيَانِ عَنْكَ، بَلْ تَقْلُدْهُمَا فِي عُنُقِكَ، وَارْتَبِهُمَا عَلَى صَفْحَةِ قَلْبِكَ، ٤ فَتَحْطِيَ بِالرَّضَى وَحُسْنِ السَّيْرِ فِي عَيُونِ اللَّهِ وَالنَّاسِ. ٥ اتَّكِلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فُطْنَتِكَ لَا تَعْتَمِدْ. ٦ اعْرِفِ الرَّبَّ فِي كُلِّ طَرَفِكَ وَهُوَ يَقُومُ سَبِيلَكَ. ٧ لَا تَكُنْ حَكِيمًا فِي عَيْنِي نَفْسِكَ بَلْ اتَّقِ الرَّبَّ وَحِذْ عَنِ الشَّرِّ، ٨ فَيَتَمَتَّعَ جَسَدُكَ بِالصَّحَّةِ، وَتَتَمَتَّعَ عِظَامُكَ بِالْأَرْتَوَاءِ. ٩ أَكْرِمِ الرَّبَّ مِنْ مَالِكَ، وَمِنْ أَوَائِلِ غَلَاتِ مَحَاصِيلِكَ. ١٠ فَتَمْتَلِئَ مَخَازِنُكَ وَفَرَّةً، وَتَفِيضَ مَعَاصِرُكَ خَمْرًا. ١١ يَا ابْنِي لَا تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ وَلَا تَكْرَهُ تَوْبِيخَهُ، ١٢ لَأَنَّ مَنْ يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَسْرِ بِهِ كَمَا يَسِرُ أَبٌ بِابْنِهِ. ١٣ طُوبَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي عَثَرَ عَلَى الْحِكْمَةِ وَلِلرَّجُلِ الَّذِي أَحْرَزَ فَهْمًا، ١٤ لَأَنَّ مَكَاسِبَهَا أَفْضَلُ مِنْ مَكَاسِبِ الْفِضَّةِ، وَأَرْبَاحُهَا خَيْرٌ مِنْ أَرْبَاحِ الذَّهَبِ الْخَالِصِ. ١٥ هِيَ أَثْمَنُ مِنَ الْجَوَاهِرِ، وَكُلُّ نَفَاسِكَ لَا تُعَادِلُهَا. ١٦ فِي يَمِينِهَا حَيَاةٌ مَدِيدَةٌ وَفِي يَسَارِهَا غَنَى وَجَاهٌ. ١٧ طَرَفُهَا طُرُقُ نِعَمٍ، وَدُرُوبُهَا دُرُوبُ سَلَامٍ. ١٨ هِيَ شَجَرَةُ حَيَاةٍ لِمَنْ يَتَشَبَّهُ بِهَا، وَهَنِيئًا لِمَنْ يَتَسَكُّ بِهَا. ١٩ بِالْحِكْمَةِ أُسِّسَ الرَّبُّ الْأَرْضَ، وَبِالْفُطْنَةِ ثَبَّتَ السَّمَاوَاتِ فِي مَوَاضِعِهَا. ٢٠ يَعْلَمُهُ تَجَعَّرَتِ الْجُبُجُ، وَقَطَرَ السَّحَابُ نَدًى. ٢١ فَلَا تَبْرَحْ يَا ابْنِي هَذِهِ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيْكَ وَاعْمَلْ بِالرَّأْيِ الصَّائِبِ وَالتَّذْيِيرِ. ٢٢ فَيَكُونَ هَذَا حَيَاةً لِنَفْسِكَ وَقِلَادَةً تُجَمِّلُ عُنُقَكَ. ٢٣ فَتَسْلُكَ آتِئًا فِي طَرِيقِكَ آمِنًا وَلَا تَتَعَثَّرَ قَدَمُكَ. ٢٤ إِذَا

اضْطَجَعْتَ لَا يَعْزِيكَ خَوْفٌ، بَلْ تَرْقُدُ مُتَمَتِّعًا بِالنَّوْمِ اللَّذِيذِ. ^{٢٥} لَا تَفْرَحْ مِنْ بَلِيَّةٍ مُبَاغِتَةٍ، وَلَا تَمَّا يَجْرِي عَلَى الْأَشْرَارِ مِنْ خَرَابٍ إِذَا حَلَّ بِهِمْ. ^{٢٦} لِأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ مُعْتَمِدَكَ، وَيَصُونُ رِجْلَكَ مِنَ الشَّرِّ. ^{٢٧} لَا تَحْبِبِ الْإِحْسَانَ عَنْ أَهْلِهِ كُلَّمَا كَانَ فِي وَسْعِكَ أَنْ تَقُومَ بِهِ. ^{٢٨} لَا تَقُلْ لِجَارِكَ: «أَذْهَبِ الْآنَ، ثُمَّ عُدْ ثَانِيَةً. غَدًا أُعْطِيكَ مَا تَطْلُبُ»، طَالَمَا لَدَيْكَ مَا يَطْلُبُ. ^{٢٩} لَا تَتَأَمَّرْ بِالشَّرِّ عَلَى جَارِكَ الْمُقِيمِ مُطْمَئِنًّا إِلَى جُورِكَ. ^{٣٠} لَا تُخَاصِمِ أَحَدًا مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ طَالَمَا لَمْ يُؤْذِكَ. ^{٣١} لَا تَغْرُ مِنْ الظَّالِمِ وَلَا تَخْتَرِ طَرِيقَهُ. ^{٣٢} لِأَنَّ الْمُتَوَيِّجَ رِجْسٌ لَدَى الرَّبِّ، أَمَّا الْمُسْتَقِيمُونَ فَهُمْ أَهْلُ ثِقَتِهِ. ^{٣٣} لَعْنَةُ الرَّبِّ تَنْصَبُ عَلَى بَيْتِ الشَّرِيرِ، لَكِنَّهُ يَبَارِكُ مَسْكَنَ الصَّادِقِ. ^{٣٤} يَسْخَرُ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ السَّاحِرِينَ، وَيَعْدِقُ رِضَاهُ عَلَى الْمُتَوَاضِعِينَ. ^{٣٥} يَرِثُ الْحُكْمَاءُ كَرَامَةً، أَمَّا الْحَمَقَى فَيَرْتَدُونَ الْعَارَ.

٤

١ اسْتَمِعُوا أَيُّهَا الْبُنُونَ إِلَى إِرْشَادِ الْأَبِّ، وَأَصْغُوا لِتَكْتَسِبُوا الْفِطْنَةَ، ^٢ فَإِنِّي أَقْدِمُ لَكُمْ تَعْلِيمًا صَالِحًا، فَلَا تَهْمَلُوا شَرِيعَتِي. ^٣ عِنْدَمَا كُنْتُ ابْنًا لِأَبِي، غَضًا وَحِيدًا لِأُمِّي، ^٤ قَالَ لِي: «ادْخُرْ فِي قَلْبِكَ كَلَامِي، وَاحْفَظْ وَصَايَايَ فَتَحْيَا. ^٥ لَا تَنْسَ وَلَا تُعْرِضْ عَنْ أَقْوَالِ فِي، بَلْ تَلْقُ الْحِكْمَةَ وَاقْتِنِ الْفِطْنَةَ. ^٦ لَا تَنْبِذْهَا فَتُحْفَظَكَ. أَحِبَّهَا فَتُصَوِّنَكَ. ^٧ بِدَايَةِ الْحِكْمَةِ أَنْ تَكْسِبَ حِكْمَةً، وَاقْتِنِ الْفِطْنَةَ وَلَوْ بَذَلْتَ كُلَّ مَا تَمْلِكُ. ^٨ مَجِدِّهَا فَتُجَدِّدَكَ، اعْتَنِفْهَا فَتُكْرِمَكَ. ^٩ تَتَوَجَّعُ رَأْسُكَ بِإِكْلِيلِ جَمَالٍ، وَتُنْعِمُ عَلَيْكَ بِتَاجِ بَهَاءٍ». ^{١٠} اسْتَمِعْ يَا ابْنِي وَتَقَبَّلْ أَقْوَالِي، لِتَطُولَ سِنُو حَيَاتِكَ. ^{١١} قَدْ أُرْشَدْتُكَ إِلَى طَرِيقِ الْحِكْمَةِ، وَهَدَيْتُكَ فِي مَنَايِجِ الْاسْتِقَامَةِ. ^{١٢} عِنْدَمَا تَمْشِي لَا تَضِيقُ خَطَوَاتَكَ، وَحِينَ تَرْكُضُ لَا تَتَعَثَّرَ. ^{١٣} تَمَسَّكْ بِالْإِرْشَادِ وَلَا تَطْرَحْهُ. صُنْهُ لِأَنَّهُ حَيَاتُكَ. ^{١٤} لَا تَدْخُلْ فِي سَبِيلِ الْأَشْرَارِ وَلَا تَنْهَجْ نَهَجَهُمْ. ^{١٥} ابْتَعدْ عَنْهُ وَلَا تَعْبُرْ بِهِ. حَدِّ عَنْهُ وَلَا تَجْتَزْ فِيهِ. ^{١٦} فَإِنَّهُمْ لَا يَرْكُونُونَ إِلَى النَّوْمِ مَا لَمْ يَسِيئُوا، وَيَفَارِقُهُمُ النَّعَاسُ مَا لَمْ يَعْرِضُوا أَحَدًا. ^{١٧} لِأَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ خُبْزَ الشَّرِّ وَيَشْرَبُونَ خَمْرَ الظُّلْمِ. ^{١٨} أَمَّا سَبِيلُ الْآبِرَارِ فَكَنُورٌ مُتَالِيٌّ يَتَزَايِدُ إِشْرَاقُهُ إِلَى أَنْ يَكْتَمَلَ النَّهَارُ، ^{١٩} وَطَرِيقُ الْأَشْرَارِ كَالظُّلْمَةِ الدَّاجِيَةِ لَا يُدْرِكُونَ مَا يَعْرِثُونَ بِهِ. ^{٢٠} يَا ابْنِي أَصْغِ إِلَى كَلِمَاتِ حِكْمَتِي، وَأَرْهِفْ أُذُنَكَ إِلَى أَقْوَالِي. ^{٢١} لِنَظَلَّ مَائِلَةً أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَاحْتَفِظْ بِهَا فِي دَاخِلِ قَلْبِكَ، ^{٢٢} لِأَنَّهَا حَيَاةٌ لِمَنْ يَعْرِثُ عَلَيْهَا، وَعَافِيَةٌ لِكُلِّ جَسَدِهِ. ^{٢٣} فَوْقَ كُلِّ حَرْصٍ احْفَظْ قَلْبَكَ لِأَنَّ مِنْهُ تَنْبُتُ الْحَيَاةُ. ^{٢٤} انْزِعْ مِنْ فِكَ كُلِّ قَوْلٍ مُلْتَوٍ، وَابْعدْ عَنْ شَفَتَيْكَ خَبِيثَ الْكَلَامِ. ^{٢٥} حَدِّقْ بِاسْتِقَامَةٍ أَمَامَكَ، وَوَجْهَ أَنْظَارِكَ إِلَى قُدَامِكَ. ^{٢٦} تَتَيْنَ مَوْجِعَ قَدَمِكَ، فَتَضْحَى بِجَمِيعِ طَرَفِكَ ثَابِتَةً. ^{٢٧} لَا تَحِدْ يَمِينًا أَوْ يَسَارًا، وَابْعدْ رِجْلَكَ عَنْ مَسَالِكِ الشَّرِّ.

٥

١ يَا ابْنِي أَصْغِ إِلَى حِكْمَتِي، وَأَرْهِفْ أُذُنَكَ إِلَى قَوْلِ فِطْنَتِي. ^٢ لِكَيْ تَدْخِرَ الْفِطْنَةَ، وَتَرَعَى شَفَتَاكَ الْعِلْمَ. ^٣ لِأَنَّ شَفَتِي الْمَرْأَةَ الْعَاهِرَةَ تَقْطُرَانِ شَهْدًا، وَحَدِيثُهَا أَكْثَرُ نِعْمَةٍ مِنَ الزَّيْتِ، ^٤ لَكِنَّ عَاقِبَتَهَا مَرَّةٌ كَالْعَلَقَمِ، حَادَّةٌ كَسِيفٍ ذِي حَدَيْنِ. ^٥ تَخْدُرُ قَدَمَاهَا إِلَى الْمَوْتِ، وَخَطَوَاتُهَا تَنْشَبُ بِالْهَلاوَةِ. ^٦ لَا تَتِمَّامِلْ طَرِيقَ الْحَيَاةِ، تَرْتَحُ خَطَوَاتُهَا وَهِيَ لَا تُدْرِكُ ذَلِكَ. ^٧ وَالْآنَ أَصْغُوا إِلَيَّ أَيُّهَا الْبُنُونَ، وَلَا تَهْجُرُوا كَلِمَاتِي فِي. ^٨ ابْعدْ طَرِيقَكَ عَنْهَا، وَلَا تَقْتَرَبْ مِنْ بَابِ بَيْتِهَا، ^٩ لِئَلَّا تُعْطِيَ كَرَامَتَكَ لِلْآخَرِينَ، وَسِنِّي عَمْرُكَ لِمَنْ لَا يَرْحَمُ، ^{١٠} فَيَسْهَلَكَ الْغُرْبَاءُ ثَرَوَتُكَ حَتَّى الشَّبَعِ، وَتَضْحَى غَلَّةُ اتِّعَابِكَ فِي بَيْتِ الْأَجْنَبِيِّ. ^{١١} فَتَنُوحْ فِي أَوَاخِرِ حَيَاتِكَ، عِنْدَ فَنَاءِ لَحْمِكَ وَجَسَدِكَ، لِإِصَابَتِكَ بِأَمْرَاضٍ مُعْدِيَةٍ،

١٢ وتقول: «كَيْفَ مَقَتْ التَّادِيْبَ، وَاسْتَحَفَّ قَلْبِي بِالتَّوْبِيْخِ، ١٣ فَلَمْ أَصْغِ إِلَى تَوْجِيهِ مُرْشِدِي، وَلَا اسْتَمَعْتُ إِلَى مُعَلِّمِي. ١٤ حَتَّى كَدْتُ أَتْلُفَ فِي وَسْطِ الْجُمْهُورِ وَالْجَمَاعَةِ». ١٥ اشْرَبْتُ مَاءً مِنْ جُبِّكَ، وَمِيَاهًا جَارِيَةً مِنْ بَيْتِكَ. ١٦ أَيْنَبْنِي عَلَى يَنَابِعِكَ أَنْ تَفِيضَ إِلَى الْخَارِجِ كَأَنْهَارِ مِيَاهٍ فِي الشُّوَارِعِ؟ ١٧ لَيْكُنْ أَوْلَادُكَ لَكَ وَحْدَكَ، لَا نَصِيبَ لِلْغُرَبَاءِ مَعَكَ فِيهِمْ. ١٨ لَيْكُنْ يَنْبُوعُ عَفْتِكَ مُبَارَكًا، وَاغْتَبِطْ بِامْرَأَةِ شَبَابِكَ، ١٩ فَتَكُونَ كَالظِّلِّبَةِ الْمَحْبُوبَةِ وَالْوَعْلَةِ الْبَهِيَّةِ، فَتَرْتَوِي مِنْ فَيْضِ فِتْنَتِهَا، وَتَنْظُلُ دَائِمًا أَسِيرَ حُبِّهَا. ٢٠ لِمَاذَا تَوَلَّعَ يَا ابْنِي بِالْمَرْأَةِ الْعَاهِرَةِ أَوْ تَحْتَضِنُ الْغَرِيبَةَ؟ ٢١ فَإِنَّ تَصْرُفَاتِ الْإِنْسَانِ مَكْشُوفَةٌ أَمَامَ عَيْنِي الرَّبِّ، وَهُوَ يَبْصُرُ جَمِيعَ طُرُقِهِ. ٢٢ أَثَامُ الْمُنَافِقِ تَتَصِيدُهُ، وَيَعْلُقُ بِجِبَالِ خَطِيئَتِهِ. ٢٣ يَمُوتُ افْتِقَارًا إِلَى التَّادِيْبِ، وَبِحُفْمِهِ يَنْشَرُّدُ.

٦

١ يَا ابْنِي إِنْ ضَمَنْتَ أَحَدًا، وَإِنْ أَخَذْتَ عَلَى نَفْسِكَ عَهْدًا لِلْغَرِيبِ؛ ٢ إِنْ وَقَعْتَ فِي نَجَسِ أَقْوَالِ فِكَ، وَعَلَقْتَ بِكَلَامِ شَفَتَيْكَ، ٣ فَافْعَلْ هَذَا يَا ابْنِي وَنَجَّ نَفْسَكَ، لِأَنَّكَ أَصْبَحْتَ تَحْتَ رَحْمَةِ صَاحِبِكَ: اذْهَبْ تَذَلُّلًا إِلَيْهِ ٤ وَأَلِّحْ عَلَيْهِ. لَا يَغْلِبْ عَلَيْكَ النَّوْمُ، وَلَا عَلَى أَجْفَانِكَ النَّعَاسُ، ٥ نَجَّ نَفْسَكَ كَالظِّلِّ مِنْ يَدِ الصَّيَّادِ أَوْ كَالْعُصْفُورِ مِنْ قَبْضَةِ الْقَنَاصِ. ٦ اذْهَبْ إِلَى التَّمَلُّعِ أَيُّهَا الْكُسُولُ، تَمَنَّعْ فِي طَرُقِهَا وَكُنْ حَكِيمًا، ٧ فَاعِ أَنَهَا مِنْ غَيْرِ قَائِدٍ أَوْ مُدِيرٍ أَوْ حَاكِمٍ، ٨ إِلَّا أَنَّهُ تَحْزِنُ طَعَامَهَا فِي الصَّيْفِ، وَتَجْمَعُ مَوْوِنَتَهَا فِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ. ٩ فَإِلَى مَتَى تَنْظُلُ رَاقِدًا أَيُّهَا الْكُسُولُ؟ مَتَى تَهْبُ مِنْ نَوْمِكَ؟ ١٠ فَإِنَّ بَعْضَ النَّوْمِ، ثُمَّ بَعْضُ الرُّقَادِ، وَطَيُّ الْيَدَيْنِ لِلْهَجْوِ، ١١ تَجْعَلُ الْفَقْرَ يَقْبِلُ عَلَيْكَ كَقَطَاطِعِ طَرِيقٍ، وَالْعُوزَ كَغَازٍ مُسَلَّجٍ. ١٢ الرَّجُلُ الْمُغْتَابُ، الرَّجُلُ الْأَثِيمُ هُوَ مَنْ يَسْعَى بِنَيْمَةِ الْقَيْمِ الْكَاذِبَةِ، ١٣ وَيَغْمِزُ بَعَيْنَيْهِ، وَيُشِيرُ بِرِجْلَيْهِ، وَيَكْشِفُ عَنْ نَوَائِيهِ بِحَرَكَاتِ أَصَابِعِهِ. ١٤ يَخْتَرِعُ الشَّرَّ بِقَلْبِ مُخَادِعٍ، وَيُشِيرُ بِالْخُصُومَاتِ دَائِمًا. ١٥ لِذَلِكَ تَغْشَاهُ الْبَلَايَا لِحَاةً، وَفِي لَحْظَةٍ يَتَحَطَّمُ وَيَسْتَعْصِي شِفَاؤُهُ. ١٦ سِتَّةُ أُمُورٍ يَمَقِّتُهَا الرَّبُّ، وَسَبْعَةٌ مَكْرُوهَةٌ لَدَيْهِ: ١٧ عَيْنَانِ مُتَعَجِّفَتَانِ، وَلِسَانٌ كَاذِبٌ، وَيَدَانِ تَسْفِكَانِ دَمًا بَرِيئًا. ١٨ وَقَلْبٌ يَتَأَمَّرُ بِالشَّرِّ، وَقَدَمَانِ تُسْرِعَانِ بِصَاحِبَيْهِمَا لَارْتِكَابِ الْإِثْمِ، ١٩ وَشَاهِدٌ زُورٌ يَنْفُثُ كَذِبًا، وَرَجُلٌ يَزْرَعُ خُصُومَاتٍ بَيْنَ الْإِخْوَةِ. ٢٠ يَا ابْنِي احْفَظْ وَصَايَا أَبِيكَ وَلَا تَتَجَاهَلَ شَرِيْعَةَ أُمِّكَ. ٢١ اخْفِذْهَا دَائِمًا عَلَى قَلْبِكَ، وَتَقَلَّدْ بِهَا فِي عُنُقِكَ، ٢٢ فَتَهْدِيكَ كُلُّهَا مَشِيَّتَ، وَتَرَعَاكَ كُلُّهَا نَمَتْ، وَتُنَاجِيكَ عِنْدَمَا تَسْتَيْقِظُ. ٢٣ فَالْوَصِيَّةُ مُصْبَاحٌ وَالشَّرِيعَةُ نَوْرٌ، وَالتَّوْبِيْخُ فِي سَبِيلِ التَّادِيْبِ هُوَ طَرِيقُ حَيَاةٍ، ٢٤ لِكَيْ تَقِيكَ مِنَ الْمَرْأَةِ الشَّرِيرَةِ وَمِنْ لِسَانِ الْعَاهِرَةِ الْمَعْسُولِ. ٢٥ لَا تَشْتَهْ جَاهِلًا فِي قَلْبِكَ وَلَا تَأْسِرْ لَبَكْ بِعَيْنَيْهَا. ٢٦ لِأَنَّهُ بِسَبَبِ الْمَرْأَةِ الْعَاهِرَةِ يَفْتَقِرُ الْإِنْسَانُ إِلَى رَغِيْفِ خُبْزٍ، وَالزَّانِيَةُ الْمُتَزَوِّجَةُ تَقْتَنِصُ بِأَشْرَاكِهَا النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ. ٢٧ أَيْمَنُكَ لِلْمَرْءِ أَنْ يَضَعَ نَارًا فِي حُضْنِهِ وَلَا تَحْتَرِقَ ثِيَابُهُ؟ ٢٨ أَوْ أَنْ يَمْشِيَ عَلَى جَمْرٍ وَلَا تَكْتَوِي قَدَمَاهُ؟ ٢٩ هَذَا مَا يُصِيبُ كُلَّ مَنْ يَزْنِي بِامْرَأَةٍ غَيْرِهِ؛ حَتَّمَا يَحُلُّ بِهِ الْعِقَابُ. ٣٠ وَمَعَ أَنَّ النَّاسَ قَدْ لَا تَحْتَقِرُ لَصًّا إِذَا سَرَقَ لِيُشْبِعَ بَطْنَهُ وَهُوَ جَائِعٌ، ٣١ لَكِنْ إِذَا قُبِضَ عَلَيْهِ مُتَلَبِّسًا بِالْجَرِيمَةِ يُعَوِّضُ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ، حَتَّى وَلَوْ كَلَّفَهُ ذَلِكَ كُلُّ مَا يَقْتَنِيهِ. ٣٢ أَمَّا الزَّانِي فَيَفْتَقِرُ إِلَى الْإِدْرَاكِ السَّلِيمِ، وَكُلُّ مَنْ يَرْتَكِبُ الزَّانِي يَدْمِرُ نَفْسَهُ، ٣٣ إِذَا تَعَرَّضَ لِلضَّرْبِ وَالْهَوَانِ، وَعَارُهُ لَا يَمْحَى أَبَدًا. ٣٤ لِأَنَّ الْغَيْرَةَ تَفْجِرُ غَضَبَ الرَّجُلِ فَلَا يَرْحَمُ عِنْدَمَا يُقَدِّمُ عَلَى الْإِنْتِقَامِ. ٣٥ لَا يَقْبَلُ الْفِدْيَةَ، وَيَأْبَى الْاسْتِرْضَاءَ مَهْمَا أَكْثُرَتِ الرِّشْوَةُ.

٧

١ يَا بَنِي احْفَظْ أَقْوَالِي وَادْخَرْ وَصَايَايَ مَعَكَ. ٢ أَطِعْ وَصَايَايَ فَتَحْيَا، وَصُنْ شَرِيعَتِي كَحَدَقَةٍ عَيْنِكَ. ٣ اعْصِبْهَا عَلَى أَصَابِعِكَ، وَاكْتُبْهَا عَلَى صَفَحَاتِ قَلْبِكَ. ٤ قُلْ لِلْحِكْمَةِ: أَنْتِ أُخْتِي، وَلِلْفِطْنَةِ: أَنْتِ قَرِيبَتِي. ٥ فَهُمَا يَحْفَظَانِكَ مِنَ الْمَرْأَةِ الْعَاهِرَةِ، وَالزَّوْجَةِ الْفَاسِقَةِ الَّتِي تَمْلُقُ بِكَلَامِهَا. ٦ فَإِنِّي أَشْرَفْتُ مِنْ كُودَةِ بَيْتِي، وَأَطْلَلْتُ مِنْ خِلَالِ نَافِذَتِي، ٧ فَشَاهَدْتُ بَيْنَ الْبَنِينَ الْحَقِّي شَابًا مُجَرَّدًا مِنَ الْفَهْمِ، ٨ يَجْتَازُ الطَّرِيقَ صَوْبَ الْمُنْعَطِفِ، بِاتِّجَاهِ الشَّارِعِ الْمُنْفِضِي إِلَى بَيْتِهَا. ٩ عِنْدَ الْغَسَقِ فِي الْمَسَاءِ تَحْتَ جُنْحِ اللَّيْلِ وَالظُّلُمَةِ. ١٠ فَإِذَا بِامْرَأَةٍ تَسْتَقْبِلُهُ فِي زِيٍّ زَانِيَةٍ وَقَلْبٍ مُخَادِعٍ. ١١ صَخَابَةٌ وَجَاحِمَةٌ لَا تَسْتَقِرُّ قَدَمَاهَا فِي بَيْتِهَا. ١٢ تَرَاهَا تَارَةً فِي الْخَارِجِ، وَطَوْرًا فِي سَاحَاتِ الْأَسْوَاقِ، تَكْمُنُ عِنْدَ كُلِّ مُنْعَطِفٍ. ١٣ فَأَمْسَكَتُهُ وَقَبْلَتُهُ وَقَالَتْ لَهُ بَوَاحٍ وَخَجٍ: ١٤ «كَانَ عَلَيَّ أَنْ أُقَدِّمَ ذَبَابِحَ سَلَامٍ، فَأَوْفَيْتُ الْيَوْمَ نَذْوِي. ١٥ وَقَدْ خَرَجْتُ لِاسْتِقْبَالِكَ، بَعْدَ أَنْ بَحَثْتُ بِشَوْقٍ عَنْكَ حَتَّى وَجَدْتُكَ. ١٦ قَدْ فَرَشْتُ سَرِيرِي بِأَغْطِيَةٍ كَنَانِيَّةٍ مُوشَاةٍ مِنْ مِصْرَ، ١٧ وَعَطَّرْتُ فَرَاشِي بِطِيبِ الْمَرْ وَالْقَرْفَةِ. ١٨ فَتَعَالَّ لِنَرْتَوِي مِنَ الْحُبِّ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَتَتَلَذَّذْ بِمَتَاعِ الْغَرَامِ. ١٩ فَإِنَّ زَوْجِي لَيْسَ فِي الْبَيْتِ، قَدْ مَضَى فِي رِحْلَةٍ بَعِيدَةٍ. ٢٠ وَأَخَذَ مَعَهُ صُرَّةَ مُكْتَنَزَةٍ بِالْمَالِ، وَلَنْ يَعُودَ إِلَّا عِنْدَ اكْتِمَالِ الْبَدْرِ». ٢١ فَأَغْوَتْهُ بِكَثْرَةِ أَفَانِينَ كَلَامِهَا، وَرَتَحَتْهُ بِمَتْلَقِ شَفَتَيْهَا. ٢٢ فَضَى عَلَى التَّوْبِ فِي إِثْرِهَا، كَثُورَ مَسْوِقٍ إِلَى الدَّخْلِ، أَوْ أَيْلٍ وَقَعَ فِي شُجٍّ. ٢٣ إِلَى أَنْ يَنْفَذَ سَهْمٌ فِي كَبِدِهِ، وَيَكُونُ كَعَصْفُورٍ مُنْدَفِعٍ إِلَى شَرِكٍ، لَا يَدْرِي أَنَّهُ قَدْ نَصَبَ لِلْقَضَاءِ عَلَيْهِ. ٢٤ وَالْآنَ أَصْغُوا إِلَيَّ أَيُّهَا الْآبَاءُ، وَارْهُقُوا آذَانَكُمْ إِلَى أَقْوَالِ فِي: ٢٥ لَا تَجْنَحْ قُلُوبُكُمْ نَحْوَ طُرُقِهَا، وَلَا تَحْوِمِ فِي دُرُوبِهَا. ٢٦ فَمَا أَكْثَرَ الَّذِينَ طَرَحْتَهُمْ مُتَخَنِينَ بِالْجِرَاحِ، وَجَمِيعَ صَرَاعِهَا أَقْوِيَاءُ. ٢٧ إِنَّ بَيْتَهَا هُوَ طَرِيقُ الْهَالِوَةِ الْمُؤَدِّي إِلَى مَخَادِعِ الْمَوْتِ.

٨

١ أَلَا تُبَادِي الْحِكْمَةُ؟ أَلَا يَرْتَفِعُ صَوْتُ الْفِطْنَةِ هَاتِفًا؟ ٢ إِنَّهَا تَقِفُ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ، فِي مُحَاذَاةِ الطَّرِيقِ، وَعِنْدَ مُلتَقَى الشُّوَارِعِ. ٣ إِلَى جُورِ أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ وَفِي مَدْخَلِ الثَّغْرِ، تَنْصَبُ مُجَاهِرَةً قَائِلَةً: ٤ إِيَّاكُمْ أَدْعُو أَيُّهَا النَّاسُ وَارْفَعُ صَوْتِي بِالدَّاءِ إِلَى كُلِّ بَنِي الْبَشَرِ. ٥ أَيُّهَا الْحَقِّي، تَعَلَّمُوا الْفِطْنَةَ، وَأَيُّهَا الْأَغْيَاءُ اكْتَسِبُوا فَهْمًا. ٦ انْصَبُوا لِأَنِّي سَأَنْطِقُ بِأَقْوَالِ أَثِيرَةٍ، وَأَفْتَحُ شَفَتِي بِكَلَامٍ قَوِيمٍ. ٧ لِأَنَّ فِي يَتَكَلَّمُ بِالصِّدْقِ، وَشَفَتِي تَمَقُّتَانِ الْإِثْمَ. ٨ كُلُّ أَقْوَالٍ فِي عَادِلَةٍ خَالِيَةٍ مِنْ كُلِّ التَّوَاءِ وَأَعْوَجَاجٍ. ٩ قَوِيمَةٌ لَدَى الْفَهْمِ، وَمُسْتَقِيمَةٌ لِلَّذِينَ أَدْرَكُوا الْمَعْرِفَةَ. ١٠ اخْتَرِ إِرْشَادِي عَوْضَ الْفِضَّةِ، وَالْمَعْرِفَةَ بَدَلَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ. ١١ لِأَنَّ الْحِكْمَةَ أَفْضَلُ مِنَ اللَّالِئِ، وَكُلُّ مُشْتِهَاتِكَ لَا تَعَادِلُهَا. ١٢ أَنَا الْحِكْمَةُ أَسْكُنُ التَّعَقُّلَ، وَأَمْلِكُ الْمَعْرِفَةَ وَالتَّدْبِيرَ. ١٣ مَخَافَةُ الرَّبِّ كَرَاهَةُ الشَّرِّ. أَنَا قَدْ أَبْغَضْتُ الْكِبْرِيَاءَ وَالْغَطْرَسَةَ وَطَرِيقَ السُّوءِ وَفَمَ الْمَكْرِ. ١٤ لِي الْمَشُورَةُ وَالرَّأْيُ الصَّائِبُ، لِي الْفِطْنَةُ وَالْقُوَّةُ. ١٥ بِمَعُونَتِي يَحْكُمُ الْمُلُوكُ، وَيَشْتَرِعُ الْحُكَّامُ مَا هُوَ عَدْلٌ. ١٦ بِمَعُونَتِي يَسُودُ الرُّؤَسَاءُ وَالْعُظَمَاءُ وَكُلُّ قِضَاةِ الْأَرْضِ. ١٧ أَحِبُّ مَنْ يُحِبُّونِي، وَمَنْ يَجِدُ فِي الْبَحْثِ عَنِّي يَعِزُّ عَلَيَّ. ١٨ لَدَيَّ الثَّرَاءُ وَالْمَجْدُ وَالْغِنَى الدَّائِمُ وَالصَّلَاحُ. ١٩ ثَمَرِي أَفْضَلُ مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ، وَغَلَّتِي خَيْرٌ مِنَ الْفِضَّةِ الْمُنْتَقَاةِ. ٢٠ أَمْشِي فِي طَرِيقِ الْبِرِّ، وَفِي سَبِيلِ الْعَدْلِ أَسِيرُ. ٢١ لِكِي أَوْرَثَ مُحِبِّي غِنًى، وَأَمْلَأَ خَزَائِنَهُمْ كُنُوزًا. ٢٢ اقْتَنَانِي الرَّبُّ مِنْذُ بَدْءِ خَلْقِهِ، مِنْ قَبْلِ الشُّرُوعِ فِي أَعْمَالِهِ الْقَدِيمَةِ. ٢٣ مِنْذُ الْأَزَلِ أَنَا هُوَ، مِنْذُ الْبَدْءِ قَبْلَ أَنْ تُوْجَدَ

الأرض. ٢٤ ولدت من قبل أن تتكون اللجج والينابيع الغزيرة المياه. ٢٥ ولدت من قبل الجبال والتلال. ٢٦ إذ لم يكن قد خلق الأرض بعد، ولا البراري ولا بداية أتربة المسكونة. ٢٧ وعندما ثبت الرب السماء، وحين رسم دائرة الأفق حول وجه الغمر، كنت هناك. ٢٨ عندما ثبت السحب في العلاء، ورشح ينابيع اللجج. ٢٩ عندما قرر للبحر تخوما لا تتجاوزها مياهه متعديّة على أمر الرب، وحين رسم أسس الأرض، ٣٠ كنت عنده صانعاً مبدعاً، وكنت كل يوم لذته، أفيض بهجة دائماً أمامه. ٣١ مغتبطة بعالمه المسكون، ومسرّاتي مع بني آدم. ٣٢ والآن أصغوا إليّ أيها الأبناء، إذ طوبى لمن يمارسون طريقي. ٣٣ استمعوا إلى إرشادي، وكونوا حكماء ولا تتجاهلوه. ٣٤ طوبى للإنسان الذي يستمع إليّ، الحريص على السهر عند أبوابي، حارساً قوائم مصاريعي، ٣٥ لأن من يجديني يجد حياة، ويحوز على مرضاة الرب. ٣٦ ومن يضل عني يؤذي نفسه، ومن يبغضني يحب الموت.

٩

١ الحكمة شيدت بيتها، ونحتت أعمدتها السبعة ٢ ذبحت ذبائحها، ومزجت خمرها، وأعدت مأدبتها. ٣ أرسلت جواربها لينادين من أعلى مشارف المدينة قائلات: ٤ «كل من هو ساذج فليمل إلى هنا». وتدعو كل غبي قائلة: ٥ «تعالوا كلوا من خبزي واشربوا من الخمر التي مزجت. ٦ انبذوا الجهالة فتحيوا، واسلكوا سبيل الفهم». ٧ من يسع لتقويم السّاخر يلحقه الهوان، ومن يوبخ الشرير يعده عيبه. ٨ لا تفرج السّاخر لئلا يبغضك، ووبخ الحكيم فيحبك. ٩ أسد الإرشاد إلى الحكيم فيضحى أوفر حكمة، علم الصديق فيزداد معرفة. ١٠ أول الحكمة تقوى الرب، ومعرفة القدس عين الفطنة. ١١ إذ بي تكثر أيامك، وتطول سنو حياتك. ١٢ إن كنت حكيماً فلنفسك، وإن كنت ساذجاً فانت الجاني على ذاتك. ١٣ المرأة الجاهلة صحابة حمقاء، مجردة من كل معرفة. ١٤ تجلس عند باب بيتها، على مقعد في أعلى مشارف المدينة، ١٥ تتادي العابرين بها، السالكين في طرقهم باستقامة قائلة: ١٦ «كل من هو جاهل فليمل إلى هنا». وتقول لكل غبي: ١٧ «المياه المسروقة عذبة، والخبز المأكول خفية شهي». ١٨ ولكنه لا يدري أن أشباح الموتى هناك، وأن ضيوفها مطروحون في أعماق الهاوية.

١٠

١ هذه أمثال سليمان: الابن الحكيم مسرة لأبيه، والابن الجاهل حسرة لأمه. ٢ كنوز المال الحرام لا تجدي، ولكن الحق ينجي من الموت. ٣ لا يجمع الرب نفس الصديق، أما هوى الأشرار فينبذه. ٤ العامل بيد مسترخية يفتقر، أما اليد الكادحة فتغني. ٥ من يجمع في الصيف مؤنته هو ابن عاقل، أما الذي ينام في موسم الحصاد فهو ابن مخز. ٦ تتوج البركات رأس الصديق، أما فم الأشرار فيطغى عليه الظلم. ٧ ذكر الصديق بركة، واسم الأشرار يعتريه البلى. ٨ الحكيم القلب يتقبل الوصايا، والمتبجح الشفتين مصيره الخراب. ٩ من يسلك باستقامة يسير مطمئناً، وذو الطرق المنحرفة يفتضح. ١٠ من يغمز بعينه مكرًا يولد غماً. والموبخ بجراحة يصنع سلاماً. ١١ فم الصديق ينبع بكلام الحياة، أما فم الشرير فيطغى عليه الظلم. ١٢ البغضاء تثير الخصومات، والمحبة تستر جميع الذنوب. ١٣ في شفتي العاقل تكمن حكمة أما العصا فمن نصيب ظهر الأحمق. ١٤ الحكماء يذخرون المعرفة، أما فم الغبي فيجلب الدمار.

١٥ ثَرَوَةُ الْغَنِيِّ قَلَعَتْهُ الْحَصِينَةُ، وَفِي فَقْرِ الْمَسَاكِينِ هَلَاكُهُمْ. ١٦ عَمَلُ الصَّادِقِ يُفْضِي إِلَى الْحَيَاةِ، وَرِيحُ الشَّرِّيرِ يُوْدِي إِلَى الْخَطِيئَةِ. ١٧ مَنْ يَعْمَلُ بِمَقْتَضَى التَّعْلِيمِ يَسِرْ فِي دَرْبِ الْحَيَاةِ، وَمَنْ يَرْفُضِ التَّأْدِيبَ يَضِلُّ. ١٨ مَنْ يُضْمِرُ الْبَغْضَاءَ تَنْطَلِقُ شَفَتَاهُ بِالْكَذِبِ، وَمَنْ جَاهَرَ بِالْمَذْمَةِ فَهُوَ أَحَقُّ. ١٩ فِي كَثْرَةِ الْكَلَامِ زَلَاتُ لِسَانٍ، وَمَنْ يَضْبُطُ شَفَتَيْهِ فَهُوَ عَاقِلٌ. ٢٠ كَلَامُ الصَّادِقِ كَالْفِضَّةِ الْمُصَفَّاءِ، وَقَلْبُ الشَّرِّيرِ يَخْلُو مِنْ كُلِّ قِيَمَةٍ. ٢١ كَلَامُ الصَّادِقِ يُفِيدُ كَثِيرِينَ، أَمَّا الْخَفِيُّ فَيَمُوتُونَ مِنْ سُوءِ الْفَهْمِ. ٢٢ فِي بَرَكَاتِ الرَّبِّ غِنًى وَلَا تُضَيِّفُ إِلَيْهَا الْمَشَقَّةُ تَعَبًا. ٢٣ ارْتِكَابُ الْفَاحِشَةِ عِنْدَ الْجَاهِلِ كَاللَّعِبِ، أَمَّا حَسَنُ التَّصَرُّفِ فَسِرَّةٌ لِلْحَكِيمِ. ٢٤ مَا يَخْشَى مِنْهُ الشَّرِّيرُ يَقْبَلُ إِلَيْهِ، وَشَهْوَةُ الصَّادِقِينَ تَمْنَحُ لَهُمْ. ٢٥ يَتَلَاشَى الشَّرِّيرُ كَمَا تَتَلَاشَى الزُّبُعَةُ، أَمَّا الصَّادِقُ فَيَخْلُدُ إِلَى الْأَبَدِ. ٢٦ الْكُسُولُ لِمَنْ أَرْسَلَهُ كَانَحْلٌ لِلْأَسْنَانِ أَوْ كَالدُّخَانِ لِلْعَيْنَيْنِ. ٢٧ تَقْوَى الرَّبِّ تُطِيلُ أَيَّامَ الْحَيَاةِ، أَمَّا سِنُ الشَّرِّيرِ فَتَقْصُرُ. ٢٨ الْبَهْجَةُ هِيَ أَمَلُ الصَّادِقِ، وَرَجَاءُ الْأَشْرَارِ مَالُهُ الْفَنَاءُ. ٢٩ طَرِيقُ الرَّبِّ هُوَ مَلَاذٌ لِلْمُسْتَقِيمِينَ، وَدَمَارٌ لِفَاعِلِي الْإِنِّمِ. ٣٠ لَا يَزْحَجُ الصَّادِقُ أَبَدًا، أَمَّا الْأَشْرَارُ فَلَا يَسْكُنُونَ الْأَرْضَ. ٣١ مَنْ فَمُ الصَّادِقِ تَفِيضُ الْحِكْمَةِ، وَاللِّسَانُ الْمَخَاتِلُ يَقْطَعُ. ٣٢ شَفَتَا الصَّادِقِ تُدْرِكَانِ مَا هُوَ حَقٌّ، فَتَنْطَقَانِ بِهِ، وَفَمُ الشَّرِّيرِ لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِالْبَاطِلِ.

١١

١ الْمِيزَانُ الْمَغْشُوشُ رَجَسٌ لَدَى الرَّبِّ، وَالْمِكَالُ الْوَافِي يَحُوزُ رِضَاهُ. ٢ حِينَمَا تُقْبَلُ الْكِبْرِيَاءُ يُقْبَلُ مَعَهَا الْهَوَانُ، أَمَّا الْحِكْمَةُ فَتَأْتِي مَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ. ٣ كَمَالُ الْمُسْتَقِيمِينَ يَهْدِيهِمْ، وَأَعْوَجَاجُ الْغَادِرِينَ يَدْمُرُهُمْ. ٤ لَا يَجِدِي الْغَنَى فِي يَوْمِ قَضَاءِ الرَّبِّ، أَمَّا الْبَرُّ فَيَنْجِي مِنَ الْمَوْتِ. ٥ بَرُّ الْكَامِلِ يَقُومُ طَرِيقَهُ، أَمَّا الشَّرِّيرُ فَيَسْقُطُ فِي حُفْرَةِ شَرِّهِ. ٦ بَرُّ الْمُسْتَقِيمِ يَنْجِيهِ، وَالْغَادِرُونَ يُؤْخَذُونَ بِفُجُورِهِمْ. ٧ إِذَا مَاتَ الشَّرِّيرُ يَفْتَنُ رَجَاؤُهُ، وَأَمَلُ الْأُتَمَةِ يَبِيدُ. ٨ الصَّادِقُ يَنْجُو مِنَ الضِّيقِ، وَفِي مَكَانِهِ يَحِلُّ الشَّرُّيرُ. ٩ يَدْمُرُ الْمُنَافِقُ صَاحِبَهُ بِأَقْوَالِهِ، وَيَنْجُو الصَّادِقُ بِالْمَعْرِفَةِ. ١٠ تَهْلِلُ الْمَدِينَةُ لِفَلَاحِ الْأَبْرَارِ، وَيَشْبَعُ هَتَافُ الْبَهْجَةِ لَدَى مَوْتِ الْأَشْرَارِ. ١١ بَرَكَةُ الْمُسْتَقِيمِينَ تَعْظُمُ الْمَدِينَةَ، وَتَهْدِمُ بِسَبَبِ أَقْوَالِ الْأَشْرَارِ. ١٢ مَنْ يَحْتَقِرْ جَارَهُ يَفْتَقِرْ إِلَى الْإِدْرَاكِ السَّلِيمِ، وَذُو الْفُطْنَةِ يَعْتَصِمُ بِالصَّمْتِ. ١٣ الْوَاشِي يُقْبِضُ السَّرَّ، وَالْأَمِينُ النَّفْسَ يَكْتُمُهَا. ١٤ يَسْقُطُ الشَّعْبُ حَيْثُ تَعَدِمُ الْهُدَايَةُ، وَبِكَثْرَةِ الْمُسِيرِينَ يَنْتَحِقُ الْخَلَاصُ. ١٥ مَنْ يَضْمِنُ الْغَرِيبَ يَتَعَرَّضُ لِأَشَدِّ الْأَذَى، وَمَنْ يَمْتَقِ الضَّامِنِينَ يَصْفَقُ الْأَيْدِي يَطْمَئِنُّ. ١٦ الْمَرَاةُ الرَّقِيقَةُ الْقَلْبُ تَحْطِي بِالْكَرَامَةِ، وَالْعَفَاءُ لَا يَحْصُلُونَ إِلَّا عَلَى الْغَنَى. ١٧ الرَّحِيمُ يُحْسِنُ إِلَى نَفْسِهِ، وَالْقَاسِيُ يُؤْذِي ذَاتَهُ. ١٨ الشَّرِّيرُ يَكْسِبُ أَجْرَةَ غَشٍّ زَائِلَةٍ، أَمَّا زَارِعُ الْبَرِّ فَلَهُ ثَوَابٌ أَكِيدُ دَائِمًا. ١٩ الْمُتَشَبِّثُ بِالْبَرِّ يَحْيَا، وَمَنْ يَتَّبِعِ الشَّرَّ يَمُوتُ. ٢٠ ذَوُو الْقُلُوبِ الْمُعْوَجَّةِ رَجَسٌ لَدَى الرَّبِّ، وَبَذْوِي السَّيْرِ الْمُسْتَقِيمَةِ مَرْضَاتُهُ. ٢١ الشَّرِّيرُ لَا يَفْلِتُ حَتْمًا مِنَ الْعِقَابِ، أَمَّا ذَرِيَةُ الصَّادِقِينَ فَتَنْجُو. ٢٢ الْمَرَاةُ الْجَمِيلَةُ الْمُجَرَّدَةُ مِنَ الْحِكْمَةِ تَخْزَأُ مِنْ ذَهَبٍ فِي أَنْفِ خَنْزِيرَةٍ. ٢٣ بَغْيَةُ الصَّادِقِينَ الْخَيْرُ فَقَطُّ، أَمَّا تَوَفَّعَاتُ الشَّرِّيرِ فَفِيهِ فِي الْغَضَبِ. ٢٤ قَدْ يَسْخَرُ الْمَرْءُ بِمَا عِنْدَهُ فَيَزِدُّهُ غِنًى وَيَجْلُ أَخْرَبًا عَلَيْهِ أَنْ يَسْخَرَهُ بِهِ فَيَفْتَقِرُ. ٢٥ النَّفْسُ السَّخِيَّةُ تَزِدُّهُ ثَرَاءً، وَالْمَرْوِيُّ يَرَوِي أَيْضًا. ٢٦ يَلْعَنُ الشَّعْبُ مُحْتَكِرَ الْخَطَةِ، وَتَحُلُّ الْبَرَكَاتُ عَلَى رَأْسٍ مَنْ يَبِيعُهَا. ٢٧ مَنْ يَسْعَى فِي الْخَيْرِ، يَلْتَمِسُ الرِّضَى، وَمَنْ يَنْشُدُ الشَّرَّ يَقْبَلُ إِلَيْهِ. ٢٨ مَنْ يَتَكَلَّمُ عَلَى غَنَاهُ يَسْقُطُ، أَمَّا الصَّادِقُونَ فَيَزْهَوُونَ كَأَوْرَاقِ الشَّجَرِ الْخَضِرَاءِ. ٢٩ مَنْ يَكْدُرُ حَيَاةَ أَهْلِ بَيْتِهِ يَرِثُ الرِّيحَ، وَيَصْبِحُ الْأَحْمَقُ خَادِمًا لِلْحَكِيمِ. ٣٠ ثَمَرُ الصَّادِقِ شَجَرَةُ حَيَاةٍ،

وَرَأَى النَّفْسُ حَكِيمًا. ٣١ إِنْ كَانَ الصِّدِّيقُ يُجَازَى عَلَى الْأَرْضِ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يَكُونُ جَزَاءُ الشَّرِّيرِ وَالْخَلَّاطِيِّ.

١٢

١ مَنْ يُحِبُّ التَّأْدِيبَ يُحِبُّ الْمَعْرِفَةَ، وَمَنْ يَمُتُّ التَّائِبَ غَيًّا. ٢ الصَّالِحُ يَحْطِي بِرِضَى الرَّبِّ، وَرَجُلُ الْمَكَائِدِ يَسْتَجْلِبُ قَضَاءَهُ. ٣ لَا يَثْبُتُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ، أَمَّا أَصْلُ الصِّدِّيقِ فَلَا يَتَزَعَّرُ. ٤ الْمَرْأَةُ الْفَاضِلَةُ تَاجُ لَزَوْجِهَا، أَمَّا جَالِبَةُ الْخِزْيِ فَكَتْخَرُ فِي عَظَامِهِ. ٥ مَقَاصِدُ الصِّدِّيقِ شَرِيفَةٌ، وَتَدَايِيرُ الشَّرِّيرِ غَادِرَةٌ. ٦ كَلَامُ الْأَشْرَارِ يَتَرَبَّصُ لِسْفِكَ الدَّمِ، وَأَقْوَالُ الْمُسْتَقِيمِينَ تَسْعَى لِلْإِنْفَادِ. ٧ مَصِيرُ الْأَشْرَارِ الْإِنْيَارُ وَالْتَّلَاشِي، أَمَّا صَرْحُ الصِّدِّيقِينَ فَيُثْبِتُ رَأْسَهُ. ٨ يُحْمَدُ الْمَرْءُ لَتَعَقُّلِهِ، وَيَزْدَرَى ذُو الْقَلْبِ الْمُلْتَوِي. ٩ الْحَقِيرُ الْكَادِحُ خَيْرٌ مِنَ الْمُتَعَاطِمِ الْمُفْتَقِرِ لِلْقَمَةِ الْخَيْرِ. ١٠ الصِّدِّيقُ يَرَاعِي نَفْسَ بَهِيمَتِهِ، أَمَّا الشَّرِّيرُ فَأَرَقُّ مَرَاكِحِهِ تَسْمُ بِالْقَسْوَةِ. ١١ مَنْ يَفْلَحُ أَرْضَهُ، تَكْثُرُ غَلَّةُ خَيْرِهِ، وَمَنْ يُلَاحِقُ الْأَوْهَامَ فَهُوَ أَحَقُّ. ١٢ يَشْتَبِي الشَّرِّيرُ مَنَاهِبَ الْإِثْمِ، أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَزْدَهَرُ. ١٣ يَقَعُ الشَّرِّيرُ فِي نَخٍّ أَكَاذِيبُ لِسَانِهِ، أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَفْلِتُ مِنَ الضِّيقِ. ١٤ مَنْ ثَمَرَ صِدْقٍ أَقْوَالُهُ يَشْبَعُ الْإِنْسَانُ خَيْرًا، كَمَا تَرْدُ لَهُ ثَمَارُ أَعْمَالٍ يَدِهِ. ١٥ يَبْدُو سَبِيلُ الْأَحَقِّ صَالِحًا فِي عَيْنَيْهِ، أَمَّا الْحَكِيمُ فَيَسْتَمِعُ إِلَى الْمَشُورَةِ. ١٦ يَبْدِي الْأَحَقُّ غَيْظَهُ فِي لَحْظَةٍ، أَمَّا الْعَاقِلُ فَيَتَجَاهَلُ الْإِهَانَةَ. ١٧ مَنْ يَنْطِقُ بِالصِّدْقِ يَشْهَدُ بِالْحَقِّ، أَمَّا شَاهِدُ الزُّورِ فَيَتَكَلَّمُ بِالْكَذِبِ. ١٨ رَبُّ مَهْذَارٍ تَفْعُدُ كَلِمَاتِهِ كَطَعَنَاتِ السَّيْفِ، وَفِي أَقْوَالِهِ فِيمَ الْحِكْمَاءِ شِفَاءٌ. ١٩ أَقْوَالُ الشِّفَاهِ الصَّادِقَةِ تَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ، أَمَّا أَكَاذِيبُ لِسَانِ الزُّورِ فَتَنْفَضِحُ فِي لَحْظَةٍ. ٢٠ يَكْمُنُ الْغُشُّ فِي قُلُوبِ مُدِيرِي الشَّرِّ، أَمَّا الْفَرَحُ فَيَمْلَأُ صُدُورَ السَّاعِينَ إِلَى السَّلَامِ. ٢١ لَا يُصِيبُ الصِّدِّيقُ سُوءًا، أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَحِيقُ بِهِمُ الْأَذَى. ٢٢ الشِّفَاهُ الْكَاذِبَةُ رَجَسٌ لَدَى الرَّبِّ، وَمَسَرَّتُهُ بِالْعَامِلِينَ بِالصِّدْقِ. ٢٣ الْعَاقِلُ يَحْفَظُ بَعْلَهُ، وَقُلُوبُ الْجَهَالِ تَفْضَحُ مَا فِيهَا مِنْ سَفَاهَةٍ. ٢٤ ذُو الْيَدِ الْمُجْتَهِدَةِ يَسُودُ، وَالْكَسُولُ ذُو الْيَدِ الْمُرْتَخِيَةِ يَخْدُمُ تَحْتَ الْجُرْزِيَةِ. ٢٥ الْقَلْبُ الْقَلِقُ الْجَزَعُ يُوْهِنُ الْإِنْسَانَ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ تَفْرِحُهُ. ٢٦ الصِّدِّيقُ يَهْدِي صَاحِبَهُ، أَمَّا طَرِيقُ الْأَشْرَارِ فَفُضْلُهُ. ٢٧ الْمُتَقَاعِسُ لَا يَحْطِي بِصِدْقٍ، وَأَتْمَنُ مَا لَدَى الْإِنْسَانِ هُوَ اجْتِهَادُهُ. ٢٨ سَبِيلُ الْبَرِّ يَقْضِي إِلَى الْحَيَاةِ، وَفِي طَرِيقِهِ خُلُودٌ.

١٣

١ الْإِبْنُ الْحَكِيمُ يَقْبَلُ تَأْدِيبَ أَبِيهِ، أَمَّا الْمُسْتَهْزِئُ فَلَا يَسْتَمِعُ لِلْإِنْتِهَارِ. ٢ مَنْ ثَمَرَ أَقْوَالٍ فِيهِ يَأْكُلُ الْإِنْسَانُ خَيْرًا، وَشَهْوَةُ الْغَادِرِينَ ارْتِكَابُ الظُّلْمِ. ٣ مَنْ ضَبَطَ لِسَانَهُ صَانَ حَيَاتِهِ، وَمَنْ فَغَرَ فَاهَهُ مُتَوَرِّأً بِكَلَامِهِ، فَصِيرُهُ الدَّمَارُ. ٤ نَفْسُ الْكَسُولِ تَشْتَبِي كَثِيرًا وَلَا تَحْصُلُ عَلَى شَيْءٍ، أَمَّا نَفْسُ الْمُجْتَهِدِ فَتَغْنَى. ٥ يَمُتُّ الصِّدِّيقُ الْكَذِبَ، أَمَّا الشَّرِّيرُ فَيَكْثُرُهُ كَذِبُهُ يُخْزِي وَيُخْجِلُ. ٦ الْبَرُّ يَحْفَظُ صَاحِبَ السَّيَرَةِ الْكَامِلَةِ، وَيَطْوَحُ الشَّرُّ بِالْخَلَّاطِيِّ. ٧ رَبُّ فَقِيرٍ مُعْدِمٍ يَتَظَاهَرُ بِالْغِنَى، وَكَثِيرُ الْغِنَى يَتَظَاهَرُ بِالْفَقْرِ. ٨ يَفْتَدِي الْمَرْءُ نَفْسَهُ بَغْنَاهُ، أَمَّا الْفَقِيرُ فَلَا يَبَالِي بِالتَّهْدِيدِ. ٩ نُورُ الْأَبْرَارِ يَتَلَأَلُ بِالْبَهْجَةِ، وَسِرَاجُ الْأَشْرَارِ يَنْطَفِئُ وَيُظْلَمُ. ١٠ تَوَلَّدَ الْكِبْرِيَاءُ الْخُصُومَةُ، أَمَّا الْمُشَاوِرُونَ فَذَوُو حِكْمَةٍ. ١١ مَالُ الظُّلْمِ يَتَبَدَّدُ سَرِيعًا، وَالْمَالُ الْمُدْخَرُ مِنْ تَعَبِ الْيَدِ يَزْدَادُ. ١٢ الْأَمَلُ الْمَاعِطِلُ يَسْقُمُ الْقَلْبَ، وَالرَّغْبَةُ الْمَتَحَقِّقَةُ شَجَرَةُ حَيَاةٍ. ١٣ مَنْ أَزْدَرَى بِكَلِمَةِ اللَّهِ يَجْلِبُ عَلَى نَفْسِهِ الْخَرَابَ، وَمَنْ خَشِيَ وَصِيَّةَ اللَّهِ يَلْقَى الثَّوَابَ. ١٤ شَرِيعَةُ الْحَكِيمِ تَعِشُ كَيَنْبُوعَ حَيَاةٍ، وَالَّذِي يَقْبَلُهَا يَتَفَادَى أَشْرَاكَ الْمَوْتِ. ١٥ حُسْنُ التَّعَقُّلِ يُحْزِرُ الرِّضَى، أَمَّا سَبِيلُ الْغَادِرِينَ فَلَا يَدُومُ. ١٦ كُلُّ عَاقِلٍ

يَعْمَلُ بِالْمَعْرِفَةِ أَمَّا الْأَحْمَقُ فَيَعْرِضُ حِمْمَهُ. ١٧ الرَّسُولُ الشَّرِيرُ يُوَقِّعُ النَّاسَ فِي الْأَزْمَاتِ، أَمَّا السَّفِيرُ الْأَمِينُ فَيُصْلِحُ بَيْنَ الْمُتَخَاصِمِينَ. ١٨ مَنْ يَرْفُضُ التَّأْدِيبَ يَحِلُّ بِهِ الْفَقْرُ وَالذُّلُّ، وَمَنْ يَتَجَاوَبُ مَعَ التَّوْبِيخِ يَكْرُمُ. ١٩ الرِّغْبَةُ الصَّالِحَةُ الَّتِي تَتَحَقَّقُ تُلْذِذُ النَّفْسَ، وَتَجْنِبُ الشَّرَّ رَجْسٌ لَدَى الْحَقِّ. ٢٠ مَنْ يُعَاشِرُ الْحُكَمَاءَ يُصْبِحُ حَكِيمًا، وَرَفِيقُ الْحَقِّ يَنْالُهُ الْأَذَى. ٢١ تُلَاحِظُ الْبَلِيَّةُ الْخُطَاةَ، وَيَثَابُ الصِّدِّيقُونَ خَيْرًا. ٢٢ ثَرَوَةُ الصَّالِحِ تَدُومُ حَتَّى يَرِثَهَا الْأَحْفَادُ، أَمَّا مِيرَاثُ الْخَاطِئِ فَيُذْخَرُ لِلصِّدِّيقِ. ٢٣ قَدْ يَنْتُجُ حَقْلُ الْفَقِيرِ الْمَحْرُوثُ وَفَرَةٌ مِنَ الْغَلَالِ، إِنَّمَا يَتَلَفُهَا سُوءُ التَّبَصُّرِ. ٢٤ مَنْ كَفَّ عَنْ تَأْدِيبِ ابْنِهِ يَمُفِّتَهُ، وَمَنْ يُحِبُّ ابْنَهُ يَسْعَى إِلَى تَأْدِيبِهِ. ٢٥ يَأْكُلُ الصِّدِّيقُ حَتَّى الشَّبَعِ، أَمَّا بَطْنُ الشَّرِيرِ فَتَظْلُ خَاوِيَةٌ.

١٤

١ حِكْمَةُ الْمَرْأَةِ تَبْنِي بَيْتَهَا، وَحِمَاقَتُهَا تَهْدِمُهُ بِيَدَيْهَا. ٢ السَّالِكُ بِاسْتِقَامَةٍ يَتَّقِي الرَّبَّ، وَذُو الطَّرْقِ الْمُوجَّهَةِ يَسْتَحِفُّ بِهِ. ٣ فِي أَقْوَالِ فَمِ الْجَاهِلِ سَفَاهَةٌ تُخْزِي كِبْرِيَاءَهُ، أَمَّا شِفَاهُ الْحُكَمَاءِ فَتَصُونُهُمْ. ٤ الْحَظِيرَةُ الْخَاوِيَةُ مِنَ الْبَقَرِ مَعْلَفُهَا فَارِغٌ، وَوَفْرَةُ الْغَلَالِ بِقُوَّةِ الثَّوْرِ. ٥ الشَّاهِدُ الْأَمِينُ لَا يَكْذِبُ، وَالشَّاهِدُ الزُّورُ يَنْفُثُ كَذِبًا. ٦ عَبَثًا يَلْتَمِسُ الْأَحْمَقُ حِكْمَةً، أَمَّا الْعَلَمُ فَيُنْتَسِرُ لِلْفُطْنِ. ٧ انْصَرَفَ مِنْ حَضْرَةِ الْجَاهِلِ إِذْ لَا عِلْمَ فِي أَقْوَالِهِ. ٨ حِكْمَةُ الْعَاقِلِ فِي تَبَيُّنِ حُسْنِ مَسْلَكِهِ، وَغَبَاوَةُ الْجَهْلَالِ فِي ارْتِكَابِ خَدَعِهِمْ. ٩ كُلُّ جَاهِلٍ يَسْتَهْزِئُ بِالْإِثْمِ، أَمَّا بَيْنَ الْمُسْتَقِيمِينَ فَيَشِيعُ رِضَى اللَّهِ. ١٠ الْقَلْبُ وَحْدَهُ يَعْرِفُ عَمَقَ مَرَارَةِ نَفْسِهِ، وَلَا يَقَاسِمُهُ فَرَحُهُ غَرِيبٌ. ١١ بَيْتُ الْأَشْرَارِ يَنْهَارُ، وَخَبَاءُ الْمُسْتَقِيمِينَ يَزْدَهَرُ. ١٢ رَبُّ طَرِيقٍ تَبْدُو لِلْإِنْسَانِ قَوِيَّةً، وَلَكِنْ عَاقِبَتُهَا هَوَّةُ الْمَوْتِ. ١٣ فِي الضَّحِكِ أَيْضًا تَطْفَأُ الْكَأَبَةُ عَلَى الْقَلْبِ، وَعَاقِبَةُ الْفَرَحِ الْغَمُّ. ١٤ ذُو الْقَلْبِ الْمُرْتَدِّ يُجَازِي بِمُقْتَضَى طَرَفِهِ، وَالصَّالِحُ يَثَابُ. ١٥ الْغَنِيُّ يَصْدُقُ كُلَّ كَلِمَةٍ تُقَالُ لَهُ، وَالْعَاقِلُ يَنْتَبِهُ إِلَى مَوْقِعِ خَطَوَاتِهِ. ١٦ الْحَكِيمُ يَخْشَى الشَّرَّ وَيَتَّقَاهُ، وَالْجَاهِلُ يَتَصَلَّفُ وَيَدَّعِي الثِّقَّةَ بِالنَّفْسِ. ١٧ ذُو الطَّبْعِ الْحَادِّ يَتَصَرَّفُ بِحَقِّهِ، وَذُو الْمَكَائِدِ مُمَقَّوْتٌ. ١٨ يَرِثُ الْأَغْيَاءُ الْحَمَاقَةَ، وَيَتَوَجَّ الْعُقَلَاءُ بِالْعِلْمِ. ١٩ يَخْجَى الْأَشْرَارُ فِي مُحْضَرِ الْأَخْيَارِ، وَالْأَثْمَةُ لَدَى الصِّدِّيقِ. ٢٠ الْفَقِيرُ مَكْرُوهٌ حَتَّى عِنْدَ جَارِهِ، أَمَّا مَحْبُو الْغَنِيِّ فَكَثِيرُونَ. ٢١ مَنْ يَحْتَقِرُ صَاحِبَهُ يَأْثُمُ، وَطُوبَى لِمَنْ يَرْحَمُ الْبَائِسِينَ. ٢٢ أَلَا يَضِلُّ مُحْتَرِعُو الشَّرِّ؟ أَمَّا الْعَامِلُونَ خَيْرًا فَيَلْقَوْنَ رَحْمَةً وَصِدْقًا. ٢٣ فِي كُلِّ جَهْدٍ مَبْدُولٌ رِيحٌ، أَمَّا مُجَرَّدُ الْكَلَامِ فَيُؤَدِّي إِلَى الْفَقْرِ. ٢٤ تَاجُ الْحُكَمَاءِ غِنَى حِكْمَتِهِمْ، وَالْحَمَاقَةُ إِكْلِيلُ الْجَهْلَالِ. ٢٥ شَاهِدُ الْحَقِّ يَخْجَى النَّفُوسَ، وَالنَّاطِقُ بِالزُّورِ يَنْفُثُ كَذِبًا. ٢٦ فِي تَقْوَى الرَّبِّ ثِقَّةٌ شَدِيدَةٌ؛ فِيهَا يَجِدُ أَبْنَاؤُهُ مَلَاذًا. ٢٧ تَقْوَى الرَّبِّ يَنْبُوعُ حَيَاةٍ لِتَفَادِي أَشْرَاكِ الْمَوْتِ. ٢٨ فِي كَثَرَةِ الشَّعْبِ نَخْرٌ لِلْمَلِكِ، وَفِي فَقْدَانِ الرِّعْيَةِ دَمَارٌ لِمَقَامِ الْأَمِيرِ. ٢٩ الْبَطِيُّ الْغَضَبِ ذُو فَهْمٍ كَثِيرٍ، أَمَّا السَّرِيعُ إِلَى السَّخَطِ فَيُبْدِي حِمَاقَةً. ٣٠ الْقَلْبُ الْمَطْمَئِنُّ يَهْبُ أَعْضَاءَ الْجَسَدِ حَيَاةً، وَالْحَسَدُ يَنْخَرُ فِي الْعِظَامِ. ٣١ مَنْ يَجُورُ عَلَى الْفَقِيرِ يَهِنُ صَانِعُهُ، وَمَنْ يَرْحَمُ الْبَائِسَ يَكْرُمُ خَالِقُهُ، ٣٢ يَعَاقِبُ الشَّرِيرُ بِمُقْتَضَى سُوءِ تَصَرُّفَاتِهِ، أَمَّا الصِّدِّيقُ فَلَهُ مَعْتَصِمٌ عِنْدَ مَوْتِهِ. ٣٣ فِي قَلْبِ الْفُطْنِ تَسْتَقِرُّ الْحِكْمَةُ، وَيَخْلُو مِنْهَا قَلْبُ الْجَهْلَالِ. ٣٤ الْبَرُّ يُسَمَّى بِالْأَمَّةِ، وَالْخَطِيئَةُ عَارٌ لِكُلِّ شَعْبٍ. ٣٥ الْعَبْدُ الْعَاقِلُ يَحْطَى بِرِضَى الْمَلِكِ، وَالْعَبْدُ الْخَافِضُ يَسْتَجْلِبُ سَخَطَهُ.

١٥

١ الجواب اللين يبدد الغضب، والكلمة القارصة تهيج السخط. ٢ لسان الحكيم يتقن المعرفة، وأقوال الجاهل تفيض حماقة. ٣ عينا الرب في كل مكان تراقبان الأشرار والأخيار. ٤ اللسان السليم ينعش كشجرة حياة، وأعوجاجه يؤدي إلى انكسار الروح. ٥ الجاهل يستخف بتأديب أبيه، أما العاقل فيقبل التأديب. ٦ في بيت الصديق كنز نفيس، وفي دخل الأشرار بلية. ٧ أقوال شفاة الحكماء تنشر المعرفة، أما قلوب الجاهل فتنبع حماقة. ٨ قربان المنافقين مكرهه الرب، ومسرته صلاة المستقيمين. ٩ سلوك الشرير رجس لدى الرب، ومحبه لمن يتبع البر. ١٠ المنحرف عن طريق الرب يجازي بالتأديب القاسي، ومن يمقت التقيوم يموت. ١١ أعمق الهاوية والهلاك مكشوفة أمام الرب، فكم بالحري قلوب أبناء البشر. ١٢ المستهزئ يكره التوبيخ، ولا يلجأ إلى الحكماء. ١٣ القلب الفرح يجعل الوجه طليقا، وبكابة القلب تنسحق الروح. ١٤ قلب الحكيم يلتمس المعرفة، وفم الجاهل يرفع حماقة. ١٥ جميع أيام البأس شقية، أما طيب القلب فالتوفيق الدائم حليفه. ١٦ قليل من المال مع تقوى الرب خير من كنز عظيم يخالطه هم. ١٧ أكلة من البقول في جو مشبع بالمحبة خير من أكل وجبة من لحم مجلي معلوف في جو من البغضاء. ١٨ الرجل الغضوب يثير الخصومة، والطويل الأناة يسكن النزاع. ١٩ طريق الكسول مملوء بالمتاعب، أما سبيل المستقيمين فممهدة. ٢٠ الابن الحكيم يسر أباه والجاهل يحتقر أمه. ٢١ الحماقة مصدر فرج للغبي، أما الفهم فيسلك باستقامة. ٢٢ تخفق المقاصد من غير مشورة، وتفلح بكثرة المشيرين. ٢٣ الجواب الملائم يفرح الإنسان، وما أحسن الكلمة في حينها. ٢٤ طريق الإنسان الحكيم ترتقي به صعودا نحو الحياة، لكي يتفادى الهاوية من تحت. ٢٥ يستأصل الرب بيت المتعطسين، ويوطد نخم الأرملة. ٢٦ نوايا الأشرار رجس لدى الرب، وفي أقوال الأطهار مسرته. ٢٧ الحريص على الكسب يجلب المتاعب لبيته، ومن يكره الرشوة يحيا. ٢٨ قلب الصديق يتمن في الجواب، أما أفواه الأشرار فتندفق بانخباث. ٢٩ الرب بعيد عن الأشرار، إنما يسمع صلاة الأبرار. ٣٠ البهجة المتألقة في العينين تفرح قلب الصديق، والخبر الطيب ينعش النفس. ٣١ ذو الأذن المستمعة إلى التوبيخ المحي يمكث بين الحكماء. ٣٢ من يتجاهل التأديب يحتقر نفسه، ومن يستجيب له يقتني فهما. ٣٣ تقوى الرب تأديب حكمة، وقبل الخطوة بالكرامة يكون التواضع.

١٦

١ يسعى الإنسان بالتفكير والتدبير، إنما الرب يعطي الجواب الفاصل. ٢ جميع تصرفات الإنسان تبدو نقية في عيني نفسه، ولكن الرب مطلع على حوافز الأرواح. ٣ اطرَحْ على الرب أعمالك فتثبت مقاصدك. ٤ لكل شيء صنعته الرب غرض في ذاته، حتى الشرير ليوم الضيق. ٥ كل متكبر القلب رجس عند الرب، ولن يفلت حتما من العقاب. ٦ بالرحمة والحق يستر الإثم، ويتقوى الرب يتفادى الإنسان الوقوع في الشر. ٧ إذا رضي الرب عن تصرفات الإنسان، جعل أعداءه أيضا يسألونه. ٨ المال القليل مع العدل خير من دخل وفير حرام. ٩ عقل الإنسان يسعى في تخطيط طريقه، والرب يوجه خطواته. ١٠ تنطق شفقا الملك بالوحي، وفه لا يخون في القضاء. ١١ للرب ميزان العدل وقسطاسه، وجميع معايير كيس التاجر من صنعه. ١٢ من الرجس أن يرتكب الملك الشر، لأن العرش

يَقُومُ عَلَى الرَّبِّ. ١٣ الشَّفَاهُ النَّاطِقَةُ بِالْعَدْلِ مَسَرَّةُ الْمُلُوكِ، وَهُمْ يُحِبُّونَ الْمُتَكَلِّمَ بِالْحَقِّ. ١٤ غَضِبَ الْمَلِكُ رَسُولُ الْمَوْتِ، وَعَلَى الْحَكِيمِ اسْتِرْضَاؤُهُ. ١٥ فِي بَشَاشَةٍ وَجْهِ الْمَلِكِ حَيَاةٌ، وَرِضَاهُ كَسَحَابِ الْمَطَرِ الْمُتَأَخِّرِ. ١٦ اقْتِنَاءُ الْحِكْمَةِ أَفْضَلُ مِنَ الذَّهَبِ، وَإِحْرَازُ الْفِطْنَةِ خَيْرٌ مِنَ الْفِضَّةِ. ١٧ مَنَهِجُ الْمُسْتَقِيمِينَ تَفَادِيهِمْ سَبِيلَ الشَّرِّ، وَمَنْ يَصُونُ مَسْلَكَهُ يَصُونُ نَفْسَهُ. ١٨ قَبْلَ الْانْكَسَارِ الْكِبَرِيَاءُ، وَقَبْلَ السَّقُوطِ غَطْرَسَةُ الرُّوحِ. ١٩ اتَّضَاعُ الرُّوحِ مَعَ الْوُدْعَاءِ خَيْرٌ مِنْ اقْتِسَامِ الْغَنِيمَةِ مَعَ الْمُتَكَبِّرِينَ. ٢٠ مَنْ يَتَعَقَّلُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ يَحَالِفُهُ التَّوْفِيقُ، وَطُوبَى لِمَنْ يَتَكَلَّمُ عَلَى الرَّبِّ. ٢١ الْحَكِيمُ الْقَلْبُ يُدْعَى فِيهِمَاءً، وَعَذُوبَةُ الْمَنْطِقِ تَزِيدُ مِنْ قُوَّةِ الْإِقْنَاعِ. ٢٢ الْفِطْنَةُ يَنْبُوعُ حَيَاةٍ لِصَاحِبِهَا، وَعِقَابُ الْجَاهِلِ فِي حِمَاقَتِهِ. ٢٣ عَقْلُ الْحَكِيمِ يُرْشِدُ فِيهِ، وَزَيْدُ مَنْطِقِهِ قُوَّةُ إِقْنَاعٍ. ٢٤ عَذُوبَةُ الْكَلَامِ شَهْدٌ عَسَلٍ، حُلُوةُ اللَّفْسِ وَعَافِيَةٌ لِلْجَسَدِ. ٢٥ رَبُّ طَرِيقٍ تَبْدُو لِلإِنْسَانِ قَوِيمَةً وَلَكِنْ عَاقِبَتَهَا تَفْضِي إِلَى دُرُوبِ الْمَوْتِ. ٢٦ شَهِيَّةُ الْعَامِلِ حَافِزُ عَمَلِهِ، لِأَنَّ فِيهِ الْجَائِعَ يَحْتَمِلُهُ عَلَيْهِ. ٢٧ الرَّجُلُ اللَّيْمُ يَنْبِشُ الشَّرَّ، وَعَلَى شَفْتَيْهِ تَتَوَهَّجُ نَارُ مُتَقَدَّةٍ. ٢٨ الْمَنَافِقُ يَثِيرُ انْخِصَامَاتٍ، وَاتِّمَامُ يَفْرِقُ الْأَصْدِقَاءَ. ٢٩ الرَّجُلُ الظَّالِمُ يَسْتَغْوِي قَرِيْبَهُ، وَيَجْعَلُهُ يَتَكَبَّرُ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ. ٣٠ مَنْ يَغْمِزُ بَعِيْنِيَهُ هُوَ مُتَمَرِّمٌ بِالْمَكَائِدِ، وَمَنْ يُعْضُ عَلَى شَفْتَيْهِ فَقَدْ أَتَمَّ خُطَّةَ الشَّرِّ. ٣١ الشَّيْبَةُ إِكْلِيلٌ بِهَاءٍ، وَلَا سِيمًا فِي طَرِيقِ الرَّبِّ. ٣٢ الْبَطِيءُ الْغَضَبِ خَيْرٌ مِنَ الْمُحَارِبِ الْعَاقِي، وَالضَّابِطُ أَهْوَاءَ رُوحِهِ خَيْرٌ مِنْ قَاهِرِ الْمَدِينِ. ٣٣ تَلَقَّى الْقَرْعَةُ فِي الْحِضْنِ، وَلَكِنْ الْقَرَارُ مَرَهُونٌ كُلُّهُ لِأَمْرِ الرَّبِّ.

١٧

١ لُقْمَةُ خُبْزٍ جَافَةٍ مَصْحُوبَةٌ بِالسَّلَامِ خَيْرٌ مِنْ بَيْتٍ مَلِيٍّ بِذَبَائِحٍ وَيَسُودُهُ الْخِصَامُ. ٢ الْعَبْدُ الْعَاقِلُ يَسُودُ عَلَى الْإِبْنِ الْفَاجِرِ، وَيُشَارِكُ الْإِخْوَةَ فِي الْمِيرَاثِ. ٣ كَمَا تَنْتَقِي الْبُوتَمَةُ الْفِضَّةَ، وَالْكُورُ الذَّهَبَ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَمْتَحِنُ الْقُلُوبَ أَيْضًا. ٤ فَاعِلُ الْإِنِّمِ يُضْغِي لِكَلَامِ الشَّرِّ، وَالْكَاذِبُ يَجَابُوبُ مَعَ أَقْوَالِ السُّوءِ. ٥ الْمُسْتَهْزِئُ بِالْفَقِيرِ يَحْتَقِرُ صَانِعَهُ، وَالشَّامِتُ بِالْبَلِيَّةِ لَا يَفْلِتُ مِنَ الْعِقَابِ. ٦ تَاجُ الشُّيُوخِ الْأَخْفَادُ، وَغُرُ الْآبَاءِ أَبَاؤُهُمْ. ٧ لَا يَصِحُّ لِلْجَاهِلِ أَنْ يَنْطِقَ بِمَأْثُورِ الْقَوْلِ، وَأَشْرُّ مِنْهُ الْكَذِبُ عَلَى الرَّجُلِ النَّبِيلِ. ٨ الرِّشْوَةُ تَعْوِذَةٌ فِي عَيْنِي مَهْدِيهَا، وَحَيْثُمَا تَوَجَّهَ يَفْلَحُ. ٩ مَنْ يَصْفَحُ عَنِ الذَّنْبِ يَلْتَمِسُ الْمَحَبَّةَ، وَالْوَاسِي يَفْرِقُ بَيْنَ الْأَصْدِقَاءِ الْحَمِيمِينَ. ١٠ يُوَثِّرُ التَّائِبُ فِي الْحَكِيمِ أَكْثَرَ مِنْ تَأْثِيرِ مِئَةِ جَلْدَةٍ فِي الْجَاهِلِ. ١١ الشَّرِيرُ يَسْعَى فَقَطٌ لِلتَّمَرْدِ، فَيَنْقُضُ عَلَيْهِ رَسُولُ قَاسٍ. ١٢ مُصَادَفَةُ دُبَّةٍ تُكْوِلُ خَيْرٌ مِنْ مُصَادَفَةِ جَاهِلٍ مُتَوَرِّطٍ فِي حِمَاقَتِهِ. ١٣ مَنْ يُجَازِي خَيْرًا بِشَرٍّ، لَنْ يَبْرَحَ الشَّرُّ مِنْ بَيْتِهِ. ١٤ بِدَايَةِ الْخِصَامِ كَتَفَجَّرَ الْمِيَاهُ، فَاتْرَكَ الْخِصَامَ قَبْلَ انْفِجَارِهِ. ١٥ مُبْرَأُ الْمُذْنِبِ وَمُذْنِبُ الْبَرِيِّ كِلَاهُمَا رَجَسٌ عِنْدَ الرَّبِّ. ١٦ مَا جَدَوَى أَنْ يَكُونَ لَدَى الْجَاهِلِ مَالٌ لِقِتْنَاءِ الْحِكْمَةِ، وَهُوَ لَا يَمْلِكُ الْفَهْمَ لَتَعْلُمَهَا. ١٧ الصَّدِيقُ يُحِبُّ فِي كُلِّ حِينٍ، وَالْأَخُ يُولَدُ لِيَكُونَ عَوْنًا فِي الضِّيقِ. ١٨ الْأَحْمَقُ مَنْ يَكْفُلُ سِوَاهُ بِصَفْقِ الْكَفِّ، وَيَضْمَنُ جَارَهُ ضَمَانًا كَامِلًا. ١٩ مَنْ يُحِبُّ الْإِنِّمَ يُحِبُّ الْمَشَاجِرَ، وَمَنْ يُكْثِرُ مِنَ الْمُبَاهَاةِ يَجْلِبُ عَلَى نَفْسِهِ الدَّمَارَ. ٢٠ ذُو الْقَلْبِ الْمَعْوَجِّ لَا يَفْلَحُ، وَصَاحِبُ اللِّسَانِ الْمُنَافِقِ يَقَعُ فِي الْبَلِيَّةِ. ٢١ مَنْ أُنْجِبَ جَاهِلًا صَارَ غَمًّا لَهُ، وَأَبُو الْأَحْمَقِ لَا يَعْرِفُ الْفَرَحَ. ٢٢ الْقَلْبُ الْمَسْرُورُ دَوَاءٌ شَافٍ، وَالرُّوحُ الْمُنْسَحِقَةُ تُبْلِي الْعِظَامَ. ٢٣ الشَّرِيرُ يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ مِنَ الْحِضْنِ لِيُحْرِفَ سِيرَ الْقَضَاءِ. ٢٤ الْحِكْمَةُ هِيَ غَايَةُ الْعَاقِلِ أَمَّا عَيْنَا الْجَاهِلِ فَزَانِعَتَانِ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ. ٢٥ الْإِبْنُ الْجَاهِلُ مَبْعُوثٌ تَعَاسَةً لِأَبِيهِ، وَمَرَارَةٌ قَلْبٍ لِأُمِّهِ. ٢٦ أَيْضًا لَا يَلِيقُ

تَغْرِيمُ الْبَرِيِّ، وَلَا جَلْدُ الشَّرَفَاءِ تَقْوِيماً لَهُمْ. ٢٧ ذُو الْمَعْرِفَةِ يَتَرَوَّى فِي كَلِمَاتِهِ، وَالْعَاقِلُ ذُو رِبَاطَةٍ جَاشٍ. ٢٨ حَتَّى الْجَاهِلُ، إِنْ صَمَتَ، يُحْسَبُ حَكِيماً، وَإِنْ أَطْبَقَ شَفَتَيْهِ يُحْسَبُ عَاقِلاً.

١٨

١ الْمُعْتَزِلُ (عَنِ اللَّهِ وَالنَّاسِ) يَنْشُدُ شَهْوَتَهُ وَيَتَنَكَّرُ لِكُلِّ مَشُورَةٍ صَائِبَةٍ. ٢ لَا يَبْعُ الْجَاهِلُ بِالْفِطْنَةِ، بَلْ هُمُ الْإِعْرَابُ عَمَّا فِي نَفْسِهِ. ٣ إِذَا أَقْبَلَ الشَّرِيرُ أَقْبَلَ مَعَهُ الْاِحْتِقَارُ، وَالْعَارُ يُلَازِمُ الْهَوَانَ. ٤ كَلِمَاتُ الْإِنْسَانِ مِثْلُ عَمِيقَةٍ يَتَعَدَّرُ سِرُّ غُورِهَا، وَيَنْبُوعُ الْحِكْمَةِ نَهْرٌ مُتَدَفِّقٌ. ٥ مِنَ السُّوءِ مُحَابَاةُ الشَّرِيرِ، أَوْ حِرْمَانُ الْبَرِيِّ مِنَ الْقَضَاءِ الْحَقِّ. ٦ أَقْوَالُ الْجَاهِلِ تُوَفِّعُهُ فِي الْمَتَاعِبِ، وَكَلِمَاتُهُ تَسَبِّبُ لَهُ الضَّرْبَ. ٧ كَلِمَاتُ الْجَاهِلِ مَهْلِكَةٌ لَهُ، وَأَقْوَالُهُ نَجَسٌ لِنَفْسِهِ. ٨ هَمَسَاتُ التَّمَامِ كُلِّمٍ سَائِعَةٌ تَنْزِلُقُ إِلَى بَوَاطِنِ الْجَوْفِ. ٩ الْمُتَقَاعِسُ عَنْ عَمَلِهِ هُوَ أَخُو الْهَادِمِ. ١٠ اسْمُ الرَّبِّ بَرَجٌ مَنِيعٌ يَهْرَعُ إِلَيْهِ الصِّدِّيقُ وَيَنْجُو مِنَ الْخَطَرِ. ١١ ثَرَوَةُ الْغَنِيِّ مَدِينَتُهُ الْحَصِينَةُ، وَهِيَ فِي وَهْمِهِ سُرٌّ شَائِخٌ. ١٢ قَبْلَ الْانْكِسَارِ تَشَاخُ الْقَلْبِ، وَقَبْلَ الْكِرَامَةِ التَّوَاضُعُ. ١٣ مَنْ أَجَابَ عَنْ أَمْرٍ مَازَالَ يَجْهَلُهُ، فَذَلِكَ حِمَاقَةٌ مِنْهُ وَعَارٌ لَهُ. ١٤ رُوحُ الْإِنْسَانِ الْقَوِيَّةُ تَحْتَمِلُ مَرَضَهُ، أَمَّا الرُّوحُ الْمُنْسَحِقَةُ فَتَنْ يَحْمِلُهَا؟ ١٥ عَقْلُ الْفَهِيمِ يَقْتَنِي مَعْرِفَةً، وَأُذُنُ الْحَكَمَاءِ تَنْشُدُ عِلْماً. ١٦ هَدِيَّةُ الْإِنْسَانِ تَمْهَدُ لَهُ السَّبِيلَ، وَتَجْعَلُهُ يُمَثِّلُ أَمَامَ الْعُظَمَاءِ. ١٧ مَنْ يَعْزُضُ قَضِيَّتَهُ أَوَّلًا يَبْدُو مُحِقًّا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ آخِرٌ وَيَسْتَجِوبُهُ. ١٨ تَفْصِيلُ الْقِرْعَةِ فِي الْخُصُومَاتِ وَتَحْسِمُ الْأَمْرَ بَيْنَ الْمُتَنَازِعِينَ الْأَقْوِيَاءِ. ١٩ إِرْضَاءُ الْأَخِ الْمُنَازِي أَصْعَبُ مِنْ قَهْرِ مَدِينَةٍ حَصِينَةٍ، وَالْمُخَاصَمَاتُ كَعَارِضَةٍ قَلْعَةٍ. ٢٠ مِنْ ثَمَرِ أَقْوَالِ الْإِنْسَانِ تَشْبَعُ ذَاتُهُ، وَمِنْ غَلَّةِ كَلِمَاتِهِ يَلْقَى جَزَاءَهُ. ٢١ فِي اللِّسَانِ حَيَاةٌ أَوْ مَوْتٌ، وَالْمَوْلُوعُونَ بِاسْتِخْدَامِهِ يَحْتَمِلُونَ الْعَوَاقِبَ. ٢٢ مَنْ عَثَرَ عَلَى زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ نَالَ خَيْرًا وَحَظِي بِمَرْضَاةِ اللَّهِ. ٢٣ يَتَوَسَّلُ الْفَقِيرُ بِتَضَرُّعَاتٍ، أَمَّا الْغَنِيُّ فَيُجَاوِبُ بِخُشُونَةٍ. ٢٤ مَنْ يَكْثُرُ الْأَصْحَابُ يُخْرِبُ نَفْسَهُ، وَرَبُّ صَدِيقٍ أَرْزُقْ مِنَ الْأَخِ.

١٩

١ الْفَقِيرُ السَّالِكُ بِكَلَامِهِ خَيْرٌ مِنَ الْجَاهِلِ الْمُخَاتِلِ. ٢ لَا يَجْدُرُ بِالرَّءِ أَنْ يَخْلُو مِنَ الْمَعْرِفَةِ، وَمَنْ يَتَعَجَّلِ الْأُمُورَ يُخْطِئِ الْغَرَضَ. ٣ عِنْدَمَا تَسْبِيءُ حِمَاقَةَ الْإِنْسَانِ إِلَى حَيَاتِهِ، يَسْخَطُ قَلْبُهُ عَلَى اللَّهِ. ٤ الْغَنِيُّ يَحْتَدِبُ كَثْرَةَ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ، أَمَّا الْفَقِيرُ فَيَجْرُهُ خَلِيلُهُ. ٥ شَاهِدُ الزُّورِ لَا يَنْجُو مِنَ الْعِقَابِ، وَنَافِثُ الْكَذِبِ لَا يَقْلُتُ مِنَ الْقِصَاصِ. ٦ كَثِيرُونَ يَتَمَلَّقُونَ صَاحِبَ الثُّغُودِ، وَالْكُلُّ صَاحِبٌ لِلَّذِي يُغْدِقُ الْعَطَايَا. ٧ جَمِيعُ إِخْوَةِ الْفَقِيرِ يَمْتَقِنُونَهُ، فَمَا آخَرُ أَنْ يَتَهَرَّبَ مِنْهُ أَصْدِقَاؤُهُ؟ يُلَاحِظُهُمْ بِتَوَسُّلَاتِهِ وَلَا يَجِدُ لَهُمْ أَثَرًا. ٨ مَنْ اقْتَنَى حِكْمَةً أَحَبَّ نَفْسَهُ، وَمَنْ ادَّخَرَ الْفَهْمَ يَلْقَى خَيْرًا. ٩ شَاهِدُ الزُّورِ لَا يَقْلُتُ مِنَ الْعِقَابِ، وَنَافِثُ الْأَكَاذِبِ يَهْلِكُ. ١٠ لَا يَلِيقُ التَّنَعُّمُ بِالْجَاهِلِ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَى الرُّؤَسَاءِ؟ ١١ تَعْقُلُ الْإِنْسَانُ يَكْبَحُ غَضَبَهُ، وَبِهَؤُوهُ فِي الْعَفْوِ عَنِ الْخَطَا. ١٢ حَقُّ الْمَلِكِ كَزَجْرَةِ الْأَسَدِ، وَرِضَاهُ كَالطَّلِّ عَلَى الْعُشْبِ. ١٣ الابْنُ الْجَاهِلُ مَدْعَاةُ خَرَابٍ لِأَبِيهِ، وَمُخَاصَمَاتُ الزَّوْجَةِ كَنَقْرِ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ الْمُنْتَابِعَةِ، ١٤ الْبَيْتُ وَالثَّرْوَةُ مِيرَاثٌ مِنَ الْآبَاءِ، أَمَّا الزَّوْجَةُ الْعَاقِلَةُ فَهِيَ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ. ١٥ الْكَسَلُ يَغْرُقُ فِي سَبَاتٍ عَمِيقٍ، وَالنَّفْسُ الْمُتَقَاعِسَةُ تُقَاسِي مِنَ الْجُوعِ. ١٦ مَنْ يَطْعُ الْوَصِيَّةَ يَصُنُّ نَفْسَهُ، وَالْمُتَهَوِّنُ فِي تَصَرُّفَاتِهِ يَلْقَى الْمَوْتَ. ١٧ مَنْ يَرْحَمُ الْفَقِيرَ يَقْرَضِ الرَّبَّ، وَيُكَافِئُهُ الرَّبُّ عَلَى حُسْنِ صَنِيعِهِ. ١٨ أَدَبُ ابْنِكَ مَا دَامَ فِي ذَلِكَ رَجَاءٌ، وَلَا تَحِلَّ نَفْسُكَ عَلَى قَتْلِهِ. ١٩ الْجَاحِجُ

الْغَضَبِ يَدْفَعُ ثَمَنَ جُمُوحِهِ، وَإِنْ كَبَحْتَهُ أَوْ اعْتَرَضْتَهُ فَإِنَّكَ تَزِيدُهُ سُوءًا ٢٠ اسْتَعِ إِلَى الْمَشُورَةِ، وَأَقْبِلِ التَّادِيبَ، فَتَكْتَسِبَ حِكْمَةً بَقِيَّةَ حَيَاتِكَ. ٢١ كَثِيرَةٌ هِيَ نَوَايَا قَلْبِ الْإِنْسَانِ، إِنَّمَا مَشُورَةُ الرَّبِّ هِيَ الَّتِي تَسُودُ. ٢٢ حَسَنُ الْجَمِيلِ زِينَةُ النَّاسِ، وَالْفَقِيرُ خَيْرٌ مِنَ الْغَنِيِّ الْكَاذِبِ. ٢٣ تَقْوَى الرَّبِّ تَقْضِي إِلَى الْحَيَاةِ، وَصَاحِبُهَا يَبْنِي مَطْمَئِنًا وَلَا يَنَالُهُ شَرٌّ. ٢٤ الْكُسُولُ يَدْفِنُ يَدَهُ فِي صَحْنِهِ وَلَا يَرُدُّهَا حَتَّى إِلَى فَمِهِ. ٢٥ اضْرِبِ الْمُسْتَهْزِئَ فَيَتَعَقَّلِ الْأَحْمَقُ، وَوَجَّهِ الْعَاقِلِ فَيَكْتَسِبَ فَهْمًا. ٢٦ مَنْ يُجْرِبُ حَيَاةَ أَبِيهِ، وَيُسْرِدُ أُمَّهُ هُوَ ابْنٌ يَجْلِبُ الْخِزْيَ وَالْعَارَ. ٢٧ كَفَّ يَأْبَنِي عَنِ الْإِصْغَاءِ إِلَى التَّعْلِيمِ الَّذِي يُضِلُّكَ عَنْ كَلِمَاتِ الْمَعْرِفَةِ. ٢٨ الشَّاهِدُ الْمُنَافِقُ يَسْخَرُ مِنَ الْقَضَاءِ، وَفَمُ الْأَشْرَارِ يَبْتَلَعُ الْإِثْمَ. ٢٩ الْعِقَابُ مُعَدٌّ لِلْسَّاحِرِينَ، وَجَلْدُ السَّيَاطِ مِهْيًا لظُهُورِ الْجُهَالِ.

٢٠

١ انْتَهَرِ مُسْتَهْزِئَةً، وَالْمُسْكِرَ صَحَابًا، وَمَنْ يَدْمَنَ عَلَيْهَا فَلَيْسَ بِحَكِيمٍ. ٢ سَخَطُ الْمَلِكِ مِثْلُ زَجَرَةِ الْأَسَدِ، وَمَنْ يَثِيرُ غَيْظَهُ يُسَبِّحُ إِلَى نَفْسِهِ. ٣ مَنْ دَوَاعِيَ شَرِّهِ الْمَرْءُ أَنْ يَتَفَادَى الْخُصُومَةَ، وَالْأَحْمَقُ يَخُوضُ مُعْتَرَكِ النَّزَاعِ. ٤ لَا يَحِرْثُ الْكُسُولُ فِي الْمَوْسِمِ خَشْيَةَ الْبَرْدِ، وَفِي أَوَانِ الْحَصَادِ يَطْلُبُ غَلَّةً فَلَا يَجِدُ. ٥ نَوَايَا قَلْبِ الْمَرْءِ كَمَا عَمِيقِ وَالْعَاقِلُ مَنْ يَسْتَخْرِجُهَا. ٦ كَثِيرُونَ يَدْعُونَ الصَّلَاحَ، أَمَّا الْأَمِينُ فَمَنْ يَعْتَرِ عَلَيْهِ؟ ٧ الصَّدِيقُ يَسْلُكُ بِكَالِهِ، فَطُوبَى لَأَبْنَائِهِ مِنْ بَعْدِهِ. ٨ الْمَلِكُ الْمَتَرَبِّعُ عَلَى عَرْشِ الْقَضَاءِ يُغْرِبُ بَعِينَهُ الْبَصِيرَةَ الْخَيْرَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ. ٩ مَنْ يَدْعِي قَاتِلًا: إِنِّي نَقَيْتُ قَلْبِي، وَتَطَهَّرْتُ مِنْ خَطِيئَتِي؟ ١٠ الْغِشُّ مَا بَيْنَ أَوْزَانِ وَمَعَايِيرِ وَمَكَايِلِ الشَّرَاءِ، وَأَوْزَانِ وَمَعَايِيرِ وَمَكَايِلِ الْبَيْعِ رَجَسٌ لَدَى الرَّبِّ. ١١ حَتَّى الصَّبِيِّ يَكْشِفُ بِتَصَرُّفِهِ هَلْ عَمَلُهُ نَقِيٌّ وَقَوِيمٌ أَمْ لَا. ١٢ اللَّهُ هُوَ صَانِعُ الْأُذُنِ الْمُطِيعَةِ وَالْعَيْنِ الْبَصِيرَةِ. ١٣ لَا تَوَلَّعْ بِالنَّوْمِ لئَلَّا تَفْتَقِرَ، اسْتَيْقِظْ وَاعْمَلْ فَتَشْبِعْ خُبْرًا. ١٤ يَقُولُ الْمُشْتَرِي: هَذِهِ بَضَاعَةٌ رَدِيئَةٌ! وَإِذَا مَضَى بِهَا فِي حَالِ سَبِيلِهِ يَشْرَعُ فِي الْاِفْتِخَارِ. ١٥ مَعَ أَنَّ الذَّهَبَ مَوْجُودٌ وَاللَّائِي كَثِيرَةٌ، فَإِنَّ الشَّفَاهَ النَّاطِقَةَ بِالْمَعْرِفَةِ جَوْهَرَةٌ نَادِرَةٌ. ١٦ خُذْ ثَوْبَ الْمَرْءِ الَّذِي ضَمِنَ غَرِيبًا، وَارْتِنَهُ مِنْهُ، لِأَنَّهُ كَفَلَ أَجْنَبِيًّا. ١٧ الْخُبْزُ الْمَكْتَسَبُ حَرَامًا سَائِعٌ فِي حَلْقِ الْإِنْسَانِ، إِنَّمَا لَا يَلْبَثُ أَنْ يَمْتَلِئَ فَمُهُ حَصًى! ١٨ بِالْمَشُورَةِ تَتَرَسَّخُ الْمَقَاصِدُ، وَبِحُسْنِ الدَّرَايَةِ خُضَّ حَرْبًا. ١٩ التَّمَامُ يَفْشِي الْأَسْرَارَ، فَلَا تُخَالِطْ مَنْ يُكْثِرُ الثَّرَثَةَ. ٢٠ مَنْ يَشْتُمُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يَطْفِئُ الرَّبُّ سِرَاجَ حَيَاتِهِ فِي الظُّلْمَةِ الْخَالِكَةِ. ٢١ رَبُّ مَلِكٍ يُوَرِّثُ عَلَى عَجَلٍ فِي بَدَايَتِهِ، يَفْتَقِرُ إِلَى الْبَرَكَةِ فِي نَهَائَتِهِ. ٢٢ لَا تَقُلْ: لِأُجَازِينَ مِنْ أَسَاءٍ إِلَيَّ شَرًّا. ائْتَنِّظْ، فَالرَّبُّ يَعِينُكَ. ٢٣ التَّلَاعِبُ بِالْمَعَايِيرِ رَجَسٌ عِنْدَ الرَّبِّ، وَمِيزَانُ الْغِشِّ أَمْرٌ رَدِيءٌ. ٢٤ خَطَوَاتُ الْإِنْسَانِ يُوَجِّهُهَا الرَّبُّ، فَكَيْفَ يُمْكِنُ لِلْمَرْءِ أَنْ يَفْهَمَ طَرِيقَهُ؟ ٢٥ شَرُّكَ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَسَرَّعَ فِي النَّذْرِ لِلرَّبِّ ثُمَّ يَنْدِمُ عَلَى مَا نَذَرَ. ٢٦ الْمَلِكُ الْحَكِيمُ يُغْرِبُ الْأَشْرَارَ، ثُمَّ يَسْحَقُهُمْ بِالنَّوَارِجِ، ٢٧ نَفْسُ الْإِنْسَانِ سِرَاجُ الرَّبِّ الَّذِي يَبْحَثُ فِي كُلِّ أَغْوَارِ ذَاتِهِ. ٢٨ الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ يَحْفَظَانِ الْمَلِكَ، وَبِالرَّحْمَةِ يَدْعُمُ عَرْشُهُ. ٢٩ نَحْرُ الشَّبَانِ فِي قُوَّتِهِمْ، أَمَّا بَهَاءُ الشُّيُوخِ فَنَفْيُ مَشِيهِمْ. ٣٠ جُرُوحُ الضَّرَبَاتِ تَنْقِي مِنَ الشُّرُورِ، وَالْجُلْدَاتُ تَطْهِّرُ أَغْوَارَ النَّفْسِ.

٢١

١ قَلْبُ الْمَلِكِ فِي يَدِ الرَّبِّ كَجَدَاوِلٍ مِيَاهٍ يُمِيلُهُ حَيْثُمَا شَاءَ. ٢ جَمِيعُ تَصَرُّفَاتِ الْإِنْسَانِ تَبْدُو نَفِيَّةً فِي عَيْنِي نَفْسِهِ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ مُطَّلِعٌ عَلَى حَوَافِزِ الْقُلُوبِ. ٣ إِجْرَاءُ الْعَدْلِ وَالْحَقِّ أَكْثَرُ قَبُولًا عِنْدَ الرَّبِّ مِنَ الذَّبِيحَةِ. ٤ تَشَاحُّ الْعَيْنَيْنِ

مِنْ غَطْرَسَةِ الْقَلْبِ، وَسِرَاجِ الْأَشْرَارِ خَطِيئَةً. ٥ خُطِطُ الْمُجْتَهِدِ تَقْضِي حَتْمًا إِلَى الْخِصْبِ، وَالْعَجُولُ مَصِيرُهُ الْعَوَزُ. ٦ ادْخَارُ الْكُنُوزِ بِلِسَانٍ مُنَافِيٍّ، دُخَانٌ مِتَلَاشٍ وَنَخٌّ مُمِيتٌ. ٧ جَوْرُ الْأَشْرَارِ يَجْرِفُهُمْ لِرَفْضِهِمْ إِجْرَاءَ الْعَدْلِ. ٨ طَرِيقُ الْمَذْنِبِ مُعْجَظَةٌ، أَمَّا تَصَرُّفُ الرَّكِيِّ فَقَوِيمٌ. ٩ الْإِقَامَةُ فِي رُكْنٍ سَطِجٍ خَيْرٌ مِنْ مُشَاطَرَةِ بَيْتٍ مَعَ زَوْجَةٍ نَكَدَةٍ. ١٠ نَفْسُ الْمُنَافِقِ تَشْتَبِي الشَّرَّ، وَقَرِيْبُهُ لَا يَحْطَى بِرِضَاهُ. ١١ إِذَا عُوِقِبَ الْمُسْتَهْزِئُ صَارَ الْجَاهِلُ حَكِيمًا، وَإِنْ أُرْشِدَ الْحَكِيمُ اكْتَسَبَ مَعْرِفَةً. ١٢ يَتَأَمَّلُ الصِّدِّيقُ فِي بَيْتِ الشَّرِيرِ، (فِيْرَاهُ) يُلْقِي بِهِ إِلَى الْبَلَايَا. ١٣ مَنْ أَصَمَّ أُذُنُهُ عَنْ صُرَاخِ الْمُسْكِينِ، يَصْرُخُ هُوَ أَيْضًا وَلَا مِنْ حُجِيبٍ. ١٤ الْهُدْيَةُ فِي الْخَفَاءِ تُنْجِدُ الْغَضَبَ، وَالرَّشْوَةُ فِي الْخِصْبِ تُسَكِّنُ السَّخَطَ. ١٥ الْحُكْمُ بِالْعَدْلِ فَرَحٌ لِلصِّدِّيقِ، وَرُغْبٌ لِفَاعِلِي الْإِنِّمِ. ١٦ الرَّجُلُ الشَّارِدُ عَنْ طَرِيقِ الْمَعْرِفَةِ يَسْكُنُ بَيْنَ جَمَاعَةِ الْمَوْتَى. ١٧ عَاشِقُ اللَّذَّةِ فَقِيرٌ، وَالْمَوْلَعُ بِالْخَمْرِ وَالطَّيِّبِ لَا يَغْتَنِي. ١٨ الشَّرِيرُ فِدَاءٌ عَنِ الصِّدِّيقِ، وَالْغَادِرُ عَنِ الْمُسْتَقِيمِينَ. ١٩ الْإِقَامَةُ فِي أَرْضٍ مُفْقِرَةٍ خَيْرٌ مِنَ السُّكْنَى مَعَ امْرَأَةٍ مُشَاكِسَةٍ شَرِسَةٍ. ٢٠ فِي بَيْتِ الْحَكِيمِ كُنُوزٌ وَزَيْتٌ مَدْحَرَةٌ، أَمَّا الْإِنْسَانُ الْجَاهِلُ فَيُتْلَفُ مَا لَدَيْهِ. ٢١ مَنْ اتَّبَعَ الْعَدْلَ وَالرَّحْمَةَ يَلْقَى الْحَيَاةَ وَالْحَقَّ وَالْمَجْدَ. ٢٢ الْحَكِيمُ يَتَسَلَّقُ سُورَ مَدِينَةِ الْجَبَابِرَةِ وَيَدْمُرُ مَعْقِلَ اعْتِمَادِهِمْ ٢٣ مَنْ يَصُونُ فَمَهُ وَلِسَانَهُ عَنِ اللَّغْوِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ مِنَ الْمَتَاعِبِ. ٢٤ الْمُتَشَاخُ الْمُنْتَفِخُ يَدْعَى الْمُسْتَهْزِئَ لِأَنَّهُ يَتَصَرَّفُ بِغُرُورِ الْكِبَرِيَاءِ. ٢٥ أَوْهَامُ الْكُسُولِ تَقْتُلُهُ لِأَنَّهُ يَدِيهِ تَأْيِيْنُ الْعَمَلِ. ٢٦ يَظَلُّ طَوَالَ النَّهَارِ مُتَشَبِّهًا مَتَمْنِيًّا، أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَسْخُو وَلَا يَضُنُّ ٢٧ ذَيْعَةُ الشَّرِيرِ رَجَسٌ عِنْدَ الرَّبِّ، فَكَمْ بِالْخَرِي إِنْ قَرَّبَهَا بَنِيَّةٌ أَثِيمَةٌ؟ ٢٨ شَاهِدُ الزُّورِ يَهْلِكُ، أَمَّا أَقْوَالُ الرَّجُلِ الْخَرِيصِ عَلَى الْاسْتِمَاعِ فَتَدُومُ. ٢٩ الرَّجُلُ الشَّرِيرُ يَغْلُظُ وَجْهَهُ، أَمَّا الْمُسْتَقِيمُ فَيَعْمَلُ عَلَى تَقْوِيمِ طَرَفِهِ. ٣٠ لَيْسَ مِنْ حِكْمَةٍ، وَلَا مِنْ مَشُورَةٍ، وَلَا مِنْ فِطْنَةٍ بِقَادِرَةٍ عَلَى مُقَاوَمَةِ اللَّهِ. ٣١ مَعَ أَنَّ الْفَرَسَ مَعْدٌ لِيَوْمِ الْقِتَالِ، فَإِنَّ النَّصْرَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

٢٢

١ الصِّيتُ مُفْضَلٌ عَلَى الْغِنَى الطَّائِلِ، وَنِعْمَةُ الْمَعْرُوفِ خَيْرٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. ٢ الْغَنِيُّ وَالْفَقِيرُ مَتَمَثِّلَانِ إِذِ إِنَّ الرَّبَّ هُوَ صَانِعُهُمَا. ٣ يَرَى الْعَاقِلُ الشَّرَّ فَيَتَوَارَى، أَمَّا الْجَاهِلُ فَيَقْبَلُ إِلَيْهِ وَيَعَاقِبُ. ٤ ثَوَابُ التَّوَاضُعِ وَتَقْوَى الرَّبِّ هُوَ الْغِنَى وَالْكِرَامَةُ وَالْحَيَاةُ. ٥ فِي طَرِيقِ الْمُتَلَوِّي شَوْكٌ وَأَشْرَاكٌ، وَمَنْ يَصُونُ نَفْسَهُ يَتَفَادَاهَا. ٦ دَرَبُ الْوَلَدِ بِمُقْتَضَى مَوَاهِبِهِ وَطَبِيعَتِهِ، فَتَقَى شَاخٌ لَا يَمِيلُ عَنْهَا. ٧ الْغَنِيُّ يَسُودُ عَلَى الْفَقِيرِ، وَالْمُقْتَرِضُ مُسْتَعْبِدٌ لِلْمُقَرِّضِ. ٨ مَنْ زَرَعَ ظُلْمًا يَحْصُدُ بَلِيَّةً، وَيَفْقِدُ مَا لَهُ مِنْ سُلْطَانٍ. ٩ الْكَرِيمُ يَتَمَتَّعُ بِالْبَرَكَاتِ لِأَنَّهُ يَقْتَسِمُ خَبْزَهُ مَعَ الْفَقِيرِ. ١٠ اطْرُدِ الْمُسْتَهْزِئَ، فَيَخْرُجْ انْخِصَامًا، وَيَتَوَقَّفَ الشَّجَارُ وَالْإِسَاءَةُ. ١١ مَنْ يُحِبُّ طَهَارَةَ الْقَلْبِ، وَيَتَحَلَّى بِجَمَالِ الْحَدِيثِ، يَضْحَى الْمَلِكُ صَدِيقًا لَهُ. ١٢ عَيْنَا الرَّبِّ تَرَعِيَانِ الْمَعْرِفَةَ، وَهُوَ يَجْرِبُ كَلَامَ الْغَادِرِينَ. ١٣ قَالَ الْكُسُولُ: فِي الْخَارِجِ أَسَدٌ يَفْتَرِسُنِي إِنْ خَرَجْتُ إِلَى الشُّوَارِعِ. ١٤ فَمُ الْعَاهِرَةُ حُفْرَةٌ عَمِيقَةٌ فَنَنْسَخُ الرَّبَّ عَلَيْهِ يَهْوِي فِيهَا. ١٥ الْحَمَاقَةُ مُتَاصِلَةٌ فِي قَلْبِ الْوَلَدِ، وَعَصَا التَّأْدِيبِ تَطْرُدُهَا مِنْهُ. ١٦ مَنْ يَظْلِمُ الْفَقِيرَ لِيَثْرَى ظُلْمًا، وَمَنْ يَهْدِي الْغَنِيَّ (عَلَى حِسَابِ الْفَقِيرِ) يَنْتَبِيْ بِهِ الْأَمْرُ إِلَى الْعَوَزِ. ١٧ أَرْهَفْ أُذُنَكَ وَاسْتَمِعْ لِكَلَامِ الْحُكَمَاءِ، وَلِيَعِزِّمْ قَلْبَكَ عَلَى إِدْرَاكِ مَعْرِفَتِي، ١٨ فَطَّيْبٌ إِنْ حَفِظَهَا فِي قَرَارَةٍ نَفْسِكَ، وَثَبَّتَهَا دَائِمًا عَلَى شَفَتَيْكَ. ١٩ إِيَّاهَا قَدْ لَقَنْتُكَ أَنْتَ الْيَوْمَ لِيَكُونَ اتِّكَالُكَ عَلَى الرَّبِّ. ٢٠ أَلَمْ أَكْتُبْ لَكَ ثَلَاثِينَ قَوْلًا مِنْ مَثُورِ الْمَشُورَةِ وَالْحِكْمِ؟ ٢١ لِأَعْلَمَكَ قَوْلَ الْحَقِّ الْيَقِينَ لَتَرُدَّ جَوَابَ صِدْقٍ لِلَّذِينَ أَرْسَلُوكَ. ٢٢ لَا تَسْلُبِ الْفَقِيرَ

لأنه فقير، ولا تسحق البائس المائل عند الباب، ٢٣ لأن الرب يدافع عن دعوهم، ويهلك ناهبيهم. ٢٤ لا تصادق رجلاً غضوباً، ولا ترافق رجلاً ساخطاً، ٢٥ لئلا تألف تصرفاته، وتوقع نفسك في الشرك. ٢٦ لا تكن من الذين يضمنون غيرهم بصفى الكف، ولا من كافي الديون، ٢٧ إن لم يكن عندك ما يفي الدين، فلماذا يصادرون فراشك الذي تنام عليه؟ ٢٨ لا تنقل معالم الثخم القديم الذي أقامه أبائك. ٢٩ أرايت الإنسان المجدد في عمله؟ إنه يمثل أمام الملوك لا أمام الرعايا!

٢٣

١ إذا جلست تأكل مع حاكم، فتأمل أشد التأمل فيما هو أمامك. ٢ ضع سكيناً في حلقك إن كنت شراً! ٣ لا تشته أطيبه لأنها أطعمة خادعة. ٤ لا تشق طلباً للثراء. اكبح جماح نفسك بفضل فطنتك. ٥ ما تكاد تتألق عينك جبوراً به حتى يتبدد، إذ جأة يصنع لنفسه أجنحة ويطير كالنسر محلقاً نحو السماء. ٦ لا تأكل من خبز رجل بخيل، ولا تشته أطيبه، ٧ لأنه يفكر دائماً في الثمن. يقول لك: كل واشرب، إلا أن قلبه يكن لك غير ذلك، ٨ فتتقيأ اللحم التي أكلتها وتذهب كلماتك الطيبة سدى! ٩ لا تتكلم في مسامع الجاهل لأنه يزدرى بحكمة أقوالك. ١٠ لا تنقل معالم تخم قديم، ولا تدخل حقول الأيتام، ١١ لأنّ ولهم قدير، وهو يدافع عن دعوهم ضدك. ١٢ وجه قلبك إلى التأديب، وأرهف أذنيك لكلمات المعرفة. ١٣ لا تمتنع عن تأديب الولد. إن عاقبته بالعصا لا يموت. ١٤ اضربه بالعصا، فتتقذ نفسه من الهاوية. ١٥ يا بني إن كان قلبك حكيماً، يبتج قلبك أيضاً، ١٦ تفرح نفسي عندما تنطق شفقتك بالحق. ١٧ لا يغر قلبك من الخطاة، بل واطب على تقوى الرب اليوم كله، ١٨ فهناك حقاً ثواب، ورجاؤك لن يخيب. ١٩ استمع يا بني وكن حكيماً، ووجه قلبك نحو سبيل الحق. ٢٠ لا تكن واحداً من مدمني الخمر، الشرهين لآلئام اللحم، ٢١ لأنّ السكير والشره يفتقران، وكثرة النوم تكسو المرء بالخرق. ٢٢ استمع لأبيك الذي أنجبك، ولا تحتقر أمك إذا شاخت. ٢٣ اقتن الحق ولا تبعه، وكذا الحكمة والتأديب والفطنة. ٢٤ أبو الصديق يغتبط أشد الغبطة، ومن أنجب حكيماً يسر به. ٢٥ ليفرح أبوك وأمك ولتبتج من أنجبتك. ٢٦ يا بني هبني قلبك، ولتراع عينك سبلي. ٢٧ فإن العاهرة حرة عميقة، والزوجة الماجنة برّ ضيقة، ٢٨ تكمن متربصة كحصي، وتزيد من الغادرين بين الناس. ٢٩ لمن المعانة؟ لمن الويل والشقاء والمخاصمات والشكوى؟ لمن الجراح بلا سبب؟ ولن احمرار العينين؟ ٣٠ إنها للمدمنين الخمر، الساعين وراء المسكر المزوج. ٣١ لا تنظر إلى الخمر إذا التهب بالاحمرار، وتألقت في الكأس، وسالت سائغة، ٣٢ فإنها في آخرها تلسع كالحية وتلدغ كالأفعوان. ٣٣ فتشاهد عينك أموراً غريبة، وقلبك يحدثك بأشياء ملتوية، ٣٤ فتكون مترشحاً كمن يضطجع في وسط عباب البحر، أو كراقد على قمة سارية! ٣٥ فتقول: «ضر بوني ولكن لم أتوجع. لكوني فلم أشعر، فتى أستيقيظ؟ سأذهب ألتبس شربها مرة أخرى».

٢٤

١ لا تحسد أهل الشر، ولا تشته معاشرتهم، ٢ لأنّ قلوبهم تتامر على ارتكاب الظلم، والسننهم تنطق بالإساءة. ٣ بالحكمة يبنى البيت، وبالفهم يرسخ. ٤ بالمعرفة تكشط الخجرات بكل نفيس، وكنوز نادرة. ٥ الرجل الحكيم يتمتع

بِالْعَزَّةِ، وَذُو الْمَعْرِفَةِ يَزْدَادُ قُوَّةً، ٦ لِأَنَّكَ بِحَسَنِ التَّدْبِيرِ تَخُوضُ حَرْبَكَ، وَبِكَثْرَةِ الْمَشِيرِينَ يَكُونُ الْخَلَّاصُ. ٧ الْحِكْمَةُ أَسْمَى مِنْ أَنْ يَدْرِكَهَا الْجَاهِلُ، وَفِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ لَا يَفْتَحُ فَاهُ! ٨ الْمُتَفَكِّرُ فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ يَدْعَى مَتَامراً. ٩ نَوَايَا الْجَاهِلِ خَطِيئَةٌ، وَالْمُسْتَهْزِئُ رَجَسٌ عِنْدَ النَّاسِ. ١٠ إِنْ عَيَّيْتُ فِي يَوْمِ الضِّيقِ تَكُونُ وَاهِنَ الْقُوَى. ١١ أَنْقَذِ الْمُسُوْقِينَ إِلَى الْمَوْتِ وَرَدِّ الْمُتَعَثِّرِينَ الذَّاهِبِينَ إِلَى الدَّبْحِ. ١٢ إِنْ قُلْتُ: إِنَّا لَمْ نَعْرِفْ هَذَا، أَفَلَا يَفْهَمُ هَذَا وَازِنُ الْقُلُوبِ؟ أَلَا يَدْرِكُهُ رَاعِي النُّفُوسِ، فَيَجَارِي الْإِنْسَانَ بِمَقْتَضَى عَمَلِهِ؟ ١٣ يَا ابْنِي، كُلْ عَسلاً لِأَنَّهُ طَيِّبٌ، وَكَذَلِكَ الشَّهْدُ لِأَنَّهُ حُلُوٌ لِمَذَاقِكَ. ١٤ لَذَلِكَ التَّمَسُّ الْحِكْمَةَ لِنَفْسِكَ، فَإِذَا وَجَدْتَهَا تَحْطَى بِالثَّوَابِ وَلَا يَحْبِيبُ رَجَاؤُكَ. ١٥ لَا تَكُنْ كَمَا يَكُنُّ الشَّرِيرُ لِمَسْكَنِ الصِّدِّيقِ وَلَا تَدْمِرْ مَنْزِلَهُ، ١٦ لِأَنَّ الصِّدِّيقَ يَسْقُطُ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَمَعَ ذَلِكَ يَهْضُ، أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَتَعَثَّرُونَ بِالشَّرِّ. ١٧ لَا تَشْتُمْتَ لِسُقُوطِ عَدُوِّكَ، وَلَا يَبْتَهِجَ قَلْبُكَ إِذَا عَثَرَ، ١٨ لِثَلَاثَ يَشْهَدُ الرَّبُّ، فَيَسُوءُ الْأَمْرُ فِي عَيْنَيْهِ وَيَصْرِفُ غَضَبَهُ عَنْهُ. ١٩ لَا يَتَاكَلَّ قَلْبُكَ غِيظاً مِنْ فَاعِلِي الْإِثْمِ، وَلَا تَحْسَدِ الْأَشْرَارَ، ٢٠ إِذْ لَا ثَوَابَ لِلشَّرِيرِ، وَسِرَاجُهُ يَنْطَفِئُ. ٢١ يَا ابْنِي اتَّقِ الرَّبَّ وَالْمَلِكَ، وَلَا تَعَاشِرِ الْمُتَقَلِّبِينَ، ٢٢ لِأَنَّ هَذَيْنِ الْاِثْنَيْنِ يُنْزِلَانِ الْبَلِيَّةَ بَغْتَةً عَلَيْهِمْ. وَمَنْ يَدْرِي آيَةَ كَوَارِثٍ تَصْدُرُ عَنْهُمَا؟ ٢٣ وَهَذِهِ أَيْضاً أَقْوَالُ الْحُكَمَاءِ: التَّحِيزُ فِي الْحُكْمِ مُشِينٌ، ٢٤ وَمَنْ يَقُولُ لِلشَّرِيرِ: أَنْتَ بَرِيءٌ، تَلْعَنُهُ الشُّعُوبُ وَتَمَقِّتُهُ الْأُمَمُ. ٢٥ أَمَّا الَّذِينَ يُوَبِّخُونَهُ فَلَهُمُ الْغَبْطَةُ وَتَحُلُّ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتُ الْخَيْرِ. ٢٦ مَنْ يَحْبِيبُ يَقُولُ صَائِبٌ يَحْطَى بِالْكَرَامَةِ. ٢٧ أَنْجِزْ عَمَلَكَ فِي الْخَارِجِ وَهَيِّ حَقْلَكَ لِنَفْسِكَ، ثُمَّ ابْنِ بَيْتَكَ. ٢٨ لَا تَشْهَدْ ضِدَّ قَرِيْبِكَ مِنْ غَيْرِ دَاعٍ، فَلَمَّاذَا تَتَطَّقُ شَفَتَاكَ زُوراً؟ ٢٩ لَا تَقُلْ: سَأُعَامِلُهُ بِمِثْلِ مَا عَامَلَنِي، وَأَجَازِيهِ عَلَى مَا ارْتَكَبَهُ فِي حَقِّي. ٣٠ اجْتَرْتُ فِي حَقْلِ الْكُسُولِ وَبَكَرَمِ الرَّجُلِ الْفَاقِدِ الْبَصِيرَةِ، ٣١ وَإِذَا بِالشُّوْكِ قَدْ كَسَاهُ، وَالْعُوجُجُ قَدْ غَطَّى كُلَّ أَرْضِهِ، وَجِدَارِ جِجَارَتِهِ قَدْ انْهَارَ، ٣٢ فَاعْتَبِرْ قَلْبِي بِمَا شَاهَدْتُ، وَتَلَقَّنْتُ دَرْساً مِمَّا رَأَيْتُ. ٣٣ أَدْرَكْتُ أَنَّ قَلِيلاً مِنَ النُّعَاسِ بَعْدَ قَلِيلٍ مِنَ النَّوْمِ، وَطَيَّ الْيَدَيْنِ لِلْهَجُوعِ، ٣٤ تَجْعَلُ الْفَقْرَ يَقْبِلُ عَلَيْكَ كَقَاطِعِ طَرِيقٍ وَالْعُورَ كَغَارِ مُسَلَّحٍ!

٢٥

١ هَذِهِ أَيْضاً أَمْثَالُ سَلِيمَانَ الَّتِي نَسَخَهَا رِجَالُ حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا: ٢ مِنْ مَظَاهِرِ مَجْدِ اللَّهِ كِتْمَانُ أَسْرَارِهِ، أَمَّا مَظَاهِرُ مَجْدِ الْمَلِكِ فَالْكَشْفُ عَنْ بَوَاطِنِ الْأُمُورِ. ٣ كَمَا أَنَّ السَّمَاوَاتِ لِلْعُلُوفِ، وَالْأَرْضُ لِلْعُمَقِ، فَإِنَّ قَلْبَ الْمَلِكِ لَا يَسِرُّ غَوْرَهُ. ٤ تَقَى الْفِضَّةَ مِنْ شَوَائِبِهَا، فَيَخْلَصُ لِلصَّائِغِ مَا يَصْنَعُ مِنْهُ إِنَاءً. ٥ أَبْعِدِ الشَّرِيرَ مِنْ حَضْرَةِ الْمَلِكِ، يَتَثَبَّتُ عَرْشُهُ بِالْعَدْلِ. ٦ لَا تَتَّبِعْهُ أَمَامَ الْمَلِكِ، وَلَا تَقِفْ فِي مَوْضِعِ الْعُظَمَاءِ، ٧ لِأَنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يُقَالَ لَكَ: ارْتَفِعْ إِلَى هُنَا مِنْ أَنْ يُحِطَّ بِمَقَامِكَ فِي حَضْرَةِ الرَّئِيسِ، الَّذِي شَاهَدْتُهُ عَيْنَاكَ. ٨ لَا تَتَسَرَّعْ بِالذَّهَابِ إِلَى سَاحَةِ الْقَضَاءِ، إِذْ مَاذَا تَفْعَلُ فِي النِّهَايَةِ إِنْ أَخْزَاكَ قَرِيْبُكَ؟ ٩ قُمْ بِمِنَاقِشَةٍ دَعَاؤَكَ مَعَ قَرِيْبِكَ، وَلَا تَفْشِ سِرَّ غَيْرِكَ، ١٠ لِثَلَاثَ يَعْزِرُكَ السَّامِعُ، وَلَا تَحْجَى فُضِيحَتَكَ. ١١ كَلِمَةٌ تُقَالُ فِي أَوَانِهَا مِثْلُ تَفَاجٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي مَصُوعٍ مِنْ فِضَّةٍ. ١٢ الْمَوْجُجُ الْحَكِيمُ لَأُذُنٌ صَاحِيَةٌ مِثْلُ قُرْطٍ مِنْ ذَهَبٍ وَحَلِيٍّ مِنْ إِبْرِيزٍ. ١٣ الرَّسُولُ الْأَمِينُ لِمُسْلِيهِ مِثْلُ بَرْدَةِ الثَّلَجِ فِي يَوْمِ الْحَصَادِ، لِأَنَّهُ يَنْعِشُ نَفُوسَ سَادَتِهِ. ١٤ الْمُتَفَاخِرُ بِإِغْدَاقِ هَدَايَا كَاذِبَةٍ هُوَ كَالسَّحَابِ وَالرَّيْحِ بِلَا مَطَرٍ. ١٥ بِالصَّبْرِ يَتِمُّ إِقْنَاعُ الْخَاكِ، وَاللِّسَانُ اللَّيِّنُ يَكْسِرُ الْعِظَامَ. ١٦ إِنْ عَثَرْتَ عَلَى عَسَلٍ فَكُلْ مِنْهُ مَا يَكْفِيكَ، لِثَلَاثَ تَحْتَمُ فَتَقِيَاهُ، ١٧ أَقَلُّ مِنْ زِيَارَةِ قَرِيْبِكَ لِثَلَاثَ يَمَلُّ مِنْكَ وَيَمَقِّتُكَ. ١٨ شَاهِدُ الزُّورِ ضِدَّ قَرِيْبِهِ هُوَ مِثْلُ مِطْرَقَةٍ وَسَيْفٍ وَسَهْمٍ مُسْنُونٍ. ١٩ الْاعْتِمَادُ عَلَى الْغَادِرِ فِي وَقْتِ

الصَّيْقُ مِثْلُ سِنَّ مَهْتَمَةٍ أَوْ رَجُلٍ مُخْلَعَةٍ. ٢٠ مَنْ يَشْدُو بِالْأَغَانِي لِقَلْبٍ كَتِيبٍ يَكُونُ كَنَزْعِ الثَّوْبِ فِي يَوْمِ قَارِسِ الْبُرُودَةِ، أَوْ تَحَلٍّ عَلَى نَطْرُونٍ. ٢١ إِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَاطْعِمْهُ، وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ، ٢٢ فَإِنْ فَعَلْتَ هَذَا تَجْمَعُ جَمْرًا عَلَى رَأْسِهِ، وَالرَّبُّ يَكْفِئُكَ. ٢٣ رِيحُ الشَّمَالِ تَجْلِبُ الْمَطَرَ، وَاللِّسَانُ الثَّمَامُ يَسْتَأْثِرُ بِالنَّظَرَاتِ الْغَاضِبَةِ. ٢٤ الْإِقَامَةُ فِي رُكْنٍ سَطُوحٍ خَيْرٌ مِنْ مُشَاطَرَةِ بَيْتٍ مَعَ زَوْجَةٍ نَكِدَةٍ. ٢٥ اخْبِرِ الطَّيِّبُ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِثْلُ مَاءٍ بَارِدٍ لِلنَّفْسِ الطَّامِثَةِ. ٢٦ الصَّدِيقُ الْمُتَخَذِلُ أَمَامَ الشَّرِيرِ هُوَ عَيْنُ عَكَرَةٍ وَيَبُوعٌ فَاسِدٌ. ٢٧ كَمَا أَنَّ الْإِنْكَارَ مِنَ التَّهَامِ الْعَسَلِ مُضِرٌّ، كَذَلِكَ التَّمَسُّ الْمَجْدُ الذَّاتِيَّ مَدْعَاةٌ لِلْهَوَانِ. ٢٨ الرَّجُلُ الْمُفْتَقِرُ لَضَبِطِ النَّفْسِ مِثْلُ مَدِينَةٍ مُنْهَدِمَةٍ لَا سُورَ لَهَا.

٢٦

١ الْكَرَامَةُ لَا تَلِيْقُ بِالْجَاهِلِ، فِيهِ كَالْتَلَجِّ فِي الصَّيْفِ، وَكَالْمَطَرِ فِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ. ٢ اللَّعْنَةُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ لَا تَسْتَقِرُّ، فِيهِ كَالْعُصْفُورِ الْخَائِمِ وَالْيَمَامَةِ الطَّائِرَةِ. ٣ السَّوْطُ لِلْفَرَسِ، وَاللِّجَامُ لِلْخِمَارِ، وَالْعَصَا لظُهُورِ الْجُهَالِ. ٤ لَا تُحِبِ الْجَاهِلَ بِمِثْلِ حُفْمِهِ لئَلَّا تُصْبِحَ مِثْلَهُ. ٥ رُدَّ عَلَى الْجَاهِلِ حَسَبَ جَهْلِهِ لئَلَّا يُضْحِيَ حَكِيمًا فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ. ٦ مَنْ يَبْعَثُ بِرِسَالَةٍ عَلَى فِمْ جَاهِلٍ يَكُونُ كَمَنْ يَبْرُجُ الرِّجْلَيْنِ أَوْ يَجْرُعُ الظُّلَمَ. ٧ الْمَثَلُ فِي فِمْ الْجُهَالِ كَسَاقِي الْأَعْرَجِ الْمُرْتَحِّتَيْنِ. ٨ مِثْلُ مَنْ يُكْرِمُ الْجَاهِلَ كَمِثْلِ مَنْ يَضْرِبُ حَجْرًا فِي مَقْلَاحٍ (وَيَقْدِفُهُ بَعِيدًا). ٩ الْمَثَلُ فِي فِمْ الْجُهَالِ كَشَوْكٍ فِي يَدِ سَكَرَانٍ. ١٠ مَنْ يَسْتَأْجِرُ الْجَاهِلَ أَوْ أَيَّ عَابِرِ طَرِيقٍ، يَكُونُ كَرَايِ سِهَامٍ، يُصِيبُ عَلَى غَيْرِ هُدًى. ١١ كَمَا يَعُودُ الْكَلْبُ إِلَى قَيْئِهِ، هَكَذَا يَعُودُ الْجَاهِلُ لِيَرْتَكِبَ حَافَتَهُ. ١٢ أَشَاهَدْتُ رَجُلًا مُعْتَرَاً بِحِكْمَتِهِ؟ إِنَّ لِلْجَاهِلِ رَجَاءً فِي الْإِصْلَاحِ أَكْثَرَ مِنْهُ. ١٣ يَقُولُ الْكَسُولُ: فِي الطَّرِيقِ أَسَدٌ، وَفِي السَّوَارِعِ لَيْثٌ. ١٤ كَمَا يَدُورُ الْبَابُ عَلَى مِفَاصِلِهِ، يَتَقَلَّبُ الْكَسُولُ فِي فِرَاشِهِ. ١٥ يَذْفُنُ الْكَسُولُ يَدَهُ فِي صَحْفَتِهِ وَيَشْتُقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَى فِمْ. ١٦ الْكَسُولُ أَكْثَرُ حِكْمَةٍ فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ مِنْ سَبْعَةِ يُجَيِّبُونَ بِفِطْنَةٍ. ١٧ مَنْ يَتَدَخَّلُ فِي خُصُومَةٍ لَا تَعْنِيهِ يَكُنْ كَمَنْ يَقْبِضُ عَلَى أُذُنِي كَلْبٍ عَابِرٍ. ١٨ كَمَجْنُونٍ يَقْدِفُ شَرًّا وَسِهَامًا وَمَوْتًا، ١٩ مَنْ يَخْدَعُ قَرِيْبَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: كُنْتُ أَمْزَحُ فَقَطْ! ٢٠ كَمَا تَتَخَذُ النَّارُ لِقِتْقَارِهَا إِلَى الْحَطَبِ، هَكَذَا تَكْفُ الْخُصُومَةُ حِينَمَا يَغِيبُ الثَّمَامُ. ٢١ كَمَا أَنَّ الْفَحْمَ يَزِيدُ مِنَ اتِّقَادِ الْحَجَرِ، وَالْحَطَبُ مِنَ اشْتِعَالِ النَّارِ، هَكَذَا صَاحِبُ الْخُصُومَةِ يَضُرُّمُ النَّزَاعَ. ٢٢ هَمَسَاتُ الثَّمَامِ كَقَلَمٍ سَائِغَةٍ تَنْزِلُقُ إِلَى بَوَاطِنِ الْجَوْفِ! ٢٣ الشَّفَتَانِ الْمُتَوَهَّجَتَانِ وَالْقَلْبُ الشَّرِيرُ مِثْلُ فِضَّةٍ زَغَلٍ تَغْطِي خَرْفَةً. ٢٤ الرَّجُلُ الْمَاكِرُ يُطِلُّ نَوَايَاهُ بِمَعْسُولِ الشَّفَاهِ، وَلَكِنَّهُ يَرَاعِي الْحَقْدَ فِي قَلْبِهِ، ٢٥ إِنْ تَمَلَّكَكَ بَعْدُوبَةٌ حَدِيثُهُ، فَلَا تَأْتَمِنْهُ، لِأَنَّ قَلْبَهُ مَفْعَمٌ بِسَبْعَةِ صُنُوفٍ مِنَ الرَّجَاسَاتِ. ٢٦ إِنْ وَارَى حَقْدَهُ بِمَكْرٍ، فَإِنَّ نِفَاقَهُ يَفْتَضِحُ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ. ٢٧ مَنْ يَخْفِرُ حُفْرَةً لِإِيْدَاءِ غَيْرِهِ يَقَعُ فِيهَا، وَمَنْ دَحْرَجَ حَجْرًا يَرْتَدُّ عَلَيْهِ. ٢٨ اللِّسَانُ الْكَاذِبُ يَمُتُّ صَحَايَاهُ، وَالْفَمُ الْمَلِقُ يَسْبَبُ خَرَابًا.

٢٧

١ لَا تَتَّبَهُ بِالْغَدِّ لِأَنَّكَ لَا تَدْرِي مَاذَا يَلِدُ الْيَوْمُ. ٢ لِيُثْنِ عَلَيْكَ سِوَاكَ لَا فُكْ، لِيَدْحَكَ الْغَرِيبُ لَا شَفَتَاكَ. ٣ الْحَجَرُ ثَقِيلٌ، وَحِمْلَةُ الرَّمْلِ مُرْهَقَةٌ، وَلَكِنَّ غَضَبَ الْجَاهِلِ أَثْقَلُ مِنْهُمَا. ٤ الْغَضَبُ فُظٌّ، وَالسَّخَطُ قَهَّارٌ، وَلَكِنْ مَنْ يَصْمُدُ أَمَامَ الْغَيْرَةِ؟ ٥ التَّوْبِيخُ الظَّاهِرُ خَيْرٌ مِنَ الْحُبِّ الْمُضْمَرِ. ٦ أَمِينَةُ هِيَ جُرُوحُ الْمُحِبِّ، وَخَادِعَةٌ هِيَ قِبَلَاتُ الْعَدُوِّ ٧ النَّفْسُ الشَّبَعَانَةُ تَطُّ الشَّهَدَ، أَمَّا النَّفْسُ الْجَائِعَةُ فَتَجِدُ كُلَّ مَرٍّ حُلُومًا. ٨ الشَّارِدُ عَنْ مَوْطِنِهِ، كَالْعُصْفُورِ الشَّارِدِ عَنْ

عُشِّهِ. ٩ الطَّيْبُ وَالْبَحُورُ يَفْرَحَانِ الْقَلْبَ، وَمَسْرَةُ الصَّدِيقِ نَاجِمَةٌ عَنِ الْمَشُورَةِ الْمُخْلِصَةِ. ١٠ لَا تَتَخَلَّ عَنْ صَدِيقِكَ وَعَنْ صَدِيقِ أَبِيكَ، وَلَا تَذْهَبْ إِلَى بَيْتِ قَرِيْبِكَ فِي يَوْمِ بُؤْسِكَ، وَجَارٌ قَرِيبٌ خَيْرٌ مِنْ أَخٍ بَعِيدٍ. ١١ كُنْ حَكِيمًا يَا ابْنِي، وَفَرِّحْ قَلْبِي، فَأَرُدَّ عَلَى مُعِيرِي وَأُخْمِهِمْ. ١٢ ذُو الْبَصِيرَةِ يَرَى الشَّرَّ فَيَتَوَارَى، أَمَّا الْحَقْمَى فَيَتَقَدَّمُونَ وَيُقَاسُونَ مِنْهُ. ١٣ خُذْ ثَوْبَ مَنْ كَفَلَ الْغَرِيبَ، وَرَهْنًا مِمَّنْ ضَمِنَ الْأَجْنَبِيَّ. ١٤ مَنْ يَبَارِكُ جَارَهُ فِي الصَّبَاحِ الْمُبَكَّرِ يَصُوتُ مُرْتَفِعًا، تُحْسَبُ بَرَكَتُهُ لَعْنَةً. ١٥ قَطَرَاتُ الْمَطَرِ الْمُتَتَابِعَةِ فِي يَوْمٍ مُمَطَّرٍ، وَالْمَرَأَةُ الْمُسَاكِسَةُ سَيَّانٍ، ١٦ مَنْ يَكْبَحُ جُوحَهَا كَمَنْ يَكْبَحُ الرِّيحَ، أَوْ كَمَنْ يَقْبِضُ عَلَى زَيْتٍ بِمِينِهِ. ١٧ كَمَا يَصْقُلُ الْحَدِيدُ الْحَدِيدَ، هَكَذَا يَصْقُلُ الْإِنْسَانُ صَاحِبَهُ. ١٨ مَنْ يَرَعَى تِينَةً يَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا، وَمَنْ يَرَاعِي سَيِّدَهُ يَحْطِي بِالْإِكْرَامِ. ١٩ كَمَا يَعْكُسُ الْمَاءُ صُورَةَ الْوَجْهِ، كَذَلِكَ يَعْكُسُ قَلْبُ الْإِنْسَانِ جُوهْرَهُ. ٢٠ كَمَا أَنَّ الْهَآوِيَةَ وَالْهَلَآكَ لَا يَشْبَعَانِ، هَكَذَا لَا تَشْبَعُ عَيْنَا الْإِنْسَانِ. ٢١ الْبَوْتَقَةُ لِتَنْقِيَةِ الْفُضَّةِ، وَالْأَتُونُ لِتَحْجِصِ الذَّهَبِ، وَالْإِنْسَانُ يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِمَقْفِهِ مِمَّا يَكَالُ لَهُ مِنْ مَدِيحٍ. ٢٢ لَوْ دَقَقْتَ الْأَحْمَقَ بِمَدَقِّ فِي هَاوِنٍ مَعَ السَّمِيدِ، فَلَنْ تَبْرَحَ عَنْهُ حَمَاقَتُهُ. ٢٣ اجْتَهِدْ فِي مَعْرِفَةِ أَحْوَالِ غَنَمِكَ، وَاحْرُصْ كُلَّ الْحَرْصِ عَلَى قُطْعَانِكَ. ٢٤ لِأَنَّ الْغَنَى لَا يَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَخْلُدُ النَّاجُ مَدَى الدُّهُورِ. ٢٥ عِنْدَمَا يَضْمَحِلُّ الْعُشْبُ، وَيَتَوُحَّشِيشُ الْجَدِيدُ وَيَجْمَعُ كَلَأُ الْجِبَالِ، ٢٦ فَإِنَّ الْهَمْلَانَ تَوَفَّرَ لَكَ كِسَاءُكَ، وَتَكُونُ الْجِدَاءُ ثَمْنًا لِحَقْلِكَ. ٢٧ وَيَكُونُ لَكَ مِنْ لَبَنِ الْمَاعِزِ قُوَّةٌ يَكْفِيكَ، وَطَعَامٌ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَغِذَاءٌ لِحَوَارِيكَ.

٢٨

١ يَهْرَبُ الشَّرِيرُ مَعَ أَنَّ لَا مُطَارِدَ لَهُ، أَمَّا الصَّدِيقُونَ فَشَجَاعَتُهُمْ كَشَجَاعَةِ الشَّيْلِ. ٢ عِنْدَمَا يَتَرَدَّدُ أَهْلُ أَرْضٍ يَكْثُرُ رُؤْسَاؤُهُمْ وَتَعَمُّ الْفُوضَى، وَلَكِنَّهَا تَدُومُ إِنْ حَكَمَهَا ذُو فَهْمٍ وَمَعْرِفَةٍ. ٣ الْفَقِيرُ الْجَائِرُ عَلَى الْمُعْوِزِ، كَمَطَرُ جَارِفٍ لَا يَبْقَى عَلَى طَعَامٍ. ٤ مَنْ يَهْمِلُ الشَّرِيعَةَ يَحْدِثُ الشَّرِيرَ، وَالَّذِي يُحَافِظُ عَلَيْهَا يَخْصِمُهُ. ٥ لَا يَفْهَمُ الْأَشْرَارُ الْعَدْلَ، أَمَّا مُتَمَسِّسُو الرَّبِّ فَيَدْرِكُونَهُ تَمَامًا. ٦ الرَّجُلُ الْفَقِيرُ السَّالِكُ بِكَمَالِهِ، خَيْرٌ مِنَ الْغَنِيِّ الْمُنْحَرِفِ فِي طَرَفِهِ. ٧ مَنْ يُحَافِظُ عَلَى الشَّرِيعَةِ هُوَ ابْنُ حَكِيمٍ، أَمَّا عَشِيرُ الْجَشَعِينَ فَيَخْجَلُ أَبَاهُ. ٨ الْمُكْثَرُ مَالُهُ بِالرَّبِّ وَالْإِسْتِغْلَالُ، إِنَّمَا يَجْمَعُهُ لِمَنْ هُوَ رَحِيمٌ بِالْفُقَرَاءِ. ٩ مَنْ يَصْرِفُ أُذُنَهُ عَنِ الْإِسْتِمَاعِ إِلَى الشَّرِيعَةِ، تَصِيرُ حَتَّى صَلَاتُهُ رَجَاسَةً. ١٠ مَنْ يُضِلُّ الْمُسْتَقِيمِينَ لِيَسْلُكُوا فِي سَبِيلِ الشَّرِّ، يَسْقُطُ فِي حُفْرَتِهِ، أَمَّا الْكَامِلُونَ فَيَنَالُونَ مِيرَاثَ خَيْرٍ. ١١ الْغَنِيُّ حَكِيمٌ فِي عَيْنِي نَفْسِهِ، لَكِنَّ الْفَقِيرَ الْبَصِيرَ يَكْتَشِفُ حَقِيقَتَهُ. ١٢ عِنْدَمَا يَظْفَرُ الصَّدِيقُ يَشِيعُ الْفَخْرُ الْعَظِيمُ، لَكِنْ حِينَ يَتَسَلَّطُ الْأَشْرَارُ يَتَوَارَى النَّاسُ. ١٣ مَنْ يَكْتُمُ آثَامَهُ لَا يَفْلَحُ، وَمَنْ يَعْتَرِفُ بِهَا وَيَقْلَعُ عَنْهَا يَحْطَى بِالرَّحْمَةِ. ١٤ طُوبَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ دَائِمًا، أَمَّا مَنْ يَقْسِي قَلْبَهُ فَيَسْقُطُ فِي الْبَلِيَّةِ. ١٥ الْحَاكِمُ الْعَالِي الْمَتَسَلِّطُ عَلَى الضُّعَفَاءِ، مِثْلُ أَسَدٍ زَائِرٍ أَوْ دَبٍّ ثَائِرٍ. ١٦ الْحَاكِمُ الْمَفْتَقَرُ إِلَى الْفُظْنَةِ، هُوَ مُتَسَلِّطٌ جَائِرٌ. وَمَنْ يَمْتَقِ الرِّيحَ الْحَرَامَ يَتَمَتَّعُ بِعَمْرِ مَدِيدٍ. ١٧ مَنْ هُوَ مُثْقَلٌ بِارْتِكَابِ سَفْكِ دَمٍ، يَظَلُّ طَرِيدًا حَتَّى وَفَاتِهِ، وَلَا يَعِينُهُ أَحَدٌ. ١٨ مَنْ يَسْلُكُ بِالْكَالِ يَنْجُو، أَمَّا الْمُنْحَرِفُ إِلَى سَبِيلَيْنِ فَيَسْقُطُ فِي أَحَدِهِمَا. ١٩ مَنْ يَفْلَحُ أَرْضَهُ يَكْثُرُ طَعَامُهُ، أَمَّا مَنْ يَتَّبِعْ أَوْهَامًا بَاطِلَةً فَيَشْتَدُّ فَقْرُهُ. ٢٠ الرَّجُلُ الْأَمِينُ يَحْطَى بِبَرَكَاتٍ غَزِيرَةٍ، وَالْمَتَعَجِّلُ إِلَى الثَّرَاءِ لَا يَكُونُ بَرِيئًا. ٢١ الْمُحَابَاةُ نَفِيسَةٌ، وَمَنْ أَجَلَ كَسْرَةَ خُبْزٍ يَرْتَكِبُ الْإِنْسَانُ الْإِسَاءَةَ. ٢٢ ذُو الْعَيْنِ الشَّرِيرَةِ يَسْعَى مُسْرِعًا وَرَاءَ الْغَنَى، وَلَا يَدْرِكُ أَنَّ الْفَقْرَ مُطْبِقٌ عَلَيْهِ. ٢٣ مَنْ يُوَجِّحُ إِنْسَانًا يَحْطَى مِنْ بَعْدِ بَرَضَاهُ

أَكْثَرَ مِمَّنْ يَتَمَلَّقُ لِسَانَهُ. ٢٤ مَنْ يَسْلُبُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ قَاتِلًا: لَيْسَ فِي هَذَا إِثْمٌ، هُوَ شَرِيكُ الْمَادَمِ. ٢٥ الْإِنْسَانُ الْجَشِعُ يُبْثِرُ الزَّرْعَ، وَالْمُتَوَكِّلُ عَلَى الرَّبِّ يَغْنَى. ٢٦ الْمُتَكَلِّفُ عَلَى رَأْيِهِ أَحَقُّ، أَمَّا السَّالِكُ فِي الْحِكْمَةِ فَيَنْجُو. ٢٧ مَنْ يُجَسِّنُ إِلَى الْفَقِيرِ لَا يَدْرِكُهُ عِزٌّ وَمَنْ يَحْجِبُ عَيْنَيْهِ عَنْهُ تَنْصَبُ عَلَيْهِ لَعْنَاتٌ كَثِيرَةٌ. ٢٨ عِنْدَمَا يَتَسَلَّطُ الْأَشْرَارُ يَتَوَارَى النَّاسُ، وَعِنْدَمَا يَبِيدُونَ يَكْثُرُ الْآبَارُ.

٢٩

١ مَنْ كَثُرَ تَوْبِيخُهُ وَظَلَّ مُعْتَصِمًا بِعِنَادِهِ، يَتَخَطَّمُ جَلَّةٌ وَلَا شِفَاءَ لَهُ. ٢ إِذَا سَادَ الْآبَارُ فَرِحَ الشَّعْبُ، وَإِذَا تَسَلَّطَ الْأَشْرَارُ أَنَّ النَّاسَ. ٣ حُبُّ الْحِكْمَةِ يَفْرِحُ أَبَاهُ، وَعَشِيرُ الزَّوَانِي يَتَلَفُ مَالَهُ. ٤ بِالْعَدْلِ يَشِيعُ الْمَلِكُ الْاِسْتِقْرَارُ فِي أَرْضِهِ، وَالْمَوْلِعُ بِالرِّشْوَةِ يَدْمِرُهَا. ٥ الْمَرْءُ الَّذِي يَتَمَلَّقُ صَاحِبَهُ يَنْشُرُ شَبَكَةً لِرَجُلَيْهِ. ٦ الشَّرِيرُ مُقْتَنَصٌ فِي شَرِكِ إِثْمِهِ، أَمَّا الصَّادِقُ فَيَنْشُدُ وَيَتَبَجَّحُ. ٧ الصَّادِقُ يَدْرِكُ حَقَّ الْفَقِيرِ، أَمَّا الشَّرِيرُ فَلَا يَعْجُبُ بِمَعْرِفَتِهِ. ٨ الْمُسْتَهْزِئُونَ يَفْتِنُونَ الْمَدِينَةَ، أَمَّا الْحُكَمَاءُ فَيَصْرِفُونَ الْغَضَبَ. ٩ إِنْ خَاصَمَ الْحَكِيمُ سَفِيهًا، فَلَنْ يَجِدَ رَاحَةً، سِوَاءَ غَضَبِ السَّفِيهِ أَوْ ضُحْكَ. ١٠ الْمُتَعَطِّشُونَ إِلَى الدِّمَاءِ يَكْرَهُونَ الْكَامِلَ، وَالْأَشْرَارُ يَلْتَمِسُونَ هَلَاكَ الْمُسْتَقِيمِ. ١١ الْجَاهِلُ يَفْجِرُ غَضَبَهُ، أَمَّا الْحَكِيمُ فَيَكْبَحُهُ بِهَدْوٍ. ١٢ إِنْ أَصْنَى الْحَاكِمُ إِلَى الْأَكَاذِبِ، يَكُونُ جَمِيعُ رِجَالٍ حَاشِيَتِهِ أَشْرَارًا لِأَنَّهُمْ يَتَمَلَّقُونَهُ. ١٣ فِي هَذَا يَتَشَابَهُ الْفَقِيرُ وَالظَّالِمُ، إِنَّ الرَّبَّ يُعْطِي نُورًا لِعَيْنَيْ كُلِّ مِنْهُمَا. ١٤ عَرْشُ الْمَلِكِ الْقَاضِي بِالْحَقِّ لِلْفُقَرَاءِ يَثْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ. ١٥ الْعَصَا وَالتَّائِبُ يُثْمِرَانِ حِكْمَةً، لَكِنَّ الصَّبِيَّ الْمُهْمَلَّ يُخْجَلُ أُمُّهُ. ١٦ إِذَا سَادَ الْأَشْرَارُ كَثُرَتِ الْآثَامُ، أَمَّا الْآبَارُ فَيَشْهَدُونَ سُقُوطَهُمْ. ١٧ قَوْمُ ابْنِكَ فَيُرِيحُكَ، وَيُشِيعُ الْمَسْرَةَ فِي نَفْسِكَ. ١٨ حَيْثُ لَا رُؤْيَا يَجْجَحُ الشَّعْبُ، وَطُوبَى لِمَنْ يَحْفَظُ الشَّرِيعَةَ. ١٩ لَا تُؤَدِّبِ الْعَبْدَ بِمَجَرَّدِ الْكَلَامِ، لِأَنَّهُ وَإِنْ فَهَمَ لَا يَسْتَجِيبُ. ٢٠ أَرَأَيْتَ إِنْسَانًا مَهْورًا فِي كَلَامِهِ؟ إِنَّ لِلْجَاهِلِ رَجَاءً فِي الْإِصْلَاحِ أَكْثَرَ مِنْهُ. ٢١ مَنْ دَلَّ عَبْدَهُ فِي حَدَاثَتِهِ، يَتَمَرَّدُ عَلَيْهِ فِي النِّهَايَةِ. ٢٢ الْإِنْسَانُ الْغَضُوبُ يُبْثِرُ الزَّرْعَ، وَالرَّجُلُ السَّخُوطُ كَثِيرُ الْمَعَاصِي. ٢٣ كِبْرِيَاءُ الْإِنْسَانِ تَحُطُّ مِنْ قَدْرِهِ، وَالْمُتَوَاضِعُ الرُّوحُ يَحْزِرُ كَرَامَةً. ٢٤ شَرِيكُ اللَّصِّ يَمُوتُ نَفْسُهُ، يَسْمَعُ اللَّعْنَةَ وَيَكْتُمُ الْجَرِيمَةَ. ٢٥ انْخِسِيَّةٌ مِنَ النَّاسِ نَخٌّ مُنْصَوْبٌ، أَمَّا الْمُتَكَلِّفُ عَلَى الرَّبِّ فَامِنْ. ٢٦ كَثِيرُونَ يَلْتَمِسُونَ رِضَى الْمُتَسَلِّطِ، إِنَّمَا مِنَ الرَّبِّ يَصْدُرُ قَضَاءُ كُلِّ إِنْسَانٍ. ٢٧ الرَّجُلُ الظَّالِمُ مَكْرَهُهُ لِلصَّادِقِ، وَذُو السَّبِيلِ الْمُسْتَقِيمِ رَجَسٌ عِنْدَ الشَّرِيرِ.

٣٠

١ هَذِهِ أَقْوَالُ أَجُورِ ابْنِ مُتَقِيَةٍ مِنْ قَوْمٍ مَسَا، إِلَى إِثْيِيلَ وَأَكَال: ٢ إِنِّي أَكْثَرُ النَّاسِ بِلَادَةً، وَلَيْسَ لِي فَهْمٌ إِنْسَانٍ. ٣ لَمْ أَتَلَقَّنِ الْحِكْمَةَ، وَلَا أَمْلِكُ مَعْرِفَةَ الْقُدُّوسِ. ٤ مَنْ ارْتَقَى إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ هَبَطَ مِنْهَا؟ وَمَنْ جَمَعَ الرِّيحَ فِي حَفْنَتَيْهِ؟ مَنْ صَرَّ الْمِيَاهُ فِي ثَوْبٍ؟ مَنْ أَرَسَى جَمِيعَ أَطْرَافِ الْأَرْضِ؟ مَا اسْمُهُ وَمَا اسْمُ ابْنِهِ؟ أَخْبِرْنِي إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ. ٥ كُلُّ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَاتِ اللَّهِ صَادِقَةٌ، وَهُوَ تَرَسٌ لِمَنْ يَحْتَمِي بِهِ. ٦ لَا تُضِفْ عَلَى كَلَامِهِ لَثْلًا يُوْجِّحُكَ فَتُصْبِحَ كَاذِبًا. ٧ أَمْرَيْنِ أَطْلُبُ مِنْكَ، فَلَا تَحْرِمْنِي مِنْهُمَا قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ: ٨ أَبْعِدْ عَنِّي الْبَاطِلَ وَكَلَامَ الزُّورِ، وَلَا تَجْعَلِ الْفَقْرَ أَوْ الْغِنَى مِنْ نَصِيبِي. لَكِنْ أَعْطِنِي كَفَافِي مِنَ الطَّعَامِ، ٩ لَثْلًا أَشْبِعُ فَأَجِدَكَ قَاتِلًا: مَنْ هُوَ الرَّبُّ؟ أَوْ أَفْتَقِرْ فَأَسْرِقْ وَأُلْطِّحَ اسْمَ إِلَهِي بِالْعَارِ. ١٠ لَا تَشْكُ عَبْدًا إِلَى سَيِّدِهِ، لِثْلًا يَلْعَنُكَ وَتَكُونُ قَدْ أَثَمْتَ فِي حَقِّهِ. ١١ رَبُّ جِيلٍ يَشْتُمُ أَبَاهُ وَلَا

يُبَارِكُ أُمَّهُ. ١٢ رَبُّ جِيلٍ نَقِيٌّ فِي عَيْنِي نَفْسِهِ، وَهُوَ لَمْ يَتَطَهَّرْ بَعْدَ مَنْ رَجَاسَتِهِ. ١٣ رَبُّ جِيلٍ: لَشَدَّ مَا هُوَ مُتَشَاخِطُ الْعُيُونِ وَمَتَعَالِي النَّظَرَاتِ. ١٤ رَبُّ جِيلٍ أَسْنَانُهُ مُرْهَفَةٌ كَالسُّيُوفِ، وَأَنْبَابُهُ حَادَّةٌ كَالسَّكَاكِينِ، لِيَفْتَرَسَ الْمَسَاكِينَ فِي الْأَرْضِ وَالْبَائِسِينَ مِنْ بَيْنِ أُنْبَاءِ الْبَشَرِ. ١٥ لِلْعَلَقَةِ بِنْتَانِ هَاتِفَتَانِ: هَاتِ، هَاتِ. ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ لَا تَشْبَعُ قَطُّ، وَالرَّابِعَةُ لَا تَقُولُ كَفَى: ١٦ الْهَآوِيَةُ، وَالرَّحِمُ الْعَقِيمُ، وَالْأَرْضُ لَا تَرْتَوِي مِنَ الْمَاءِ، وَالنَّارُ الَّتِي لَا تَقُولُ أَبَدًا كَفَى. ١٧ الْعَيْنُ السَّاحِرَةُ بِالْأَبِ، وَالَّتِي تَحْتَقِرُ طَاعَةَ أُمِّهَا، تَفْتَلِعُهَا غَرْبَانُ الْوَادِي، وَتَلْتَهُمَا فِرَاحُ الثُّسُورِ. ١٨ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ أُعْجِبُ مِنْ أَنْ أَسْتَوْعِبَهَا، وَأَرْبَعَةٌ لَا أَعْرِفُهَا: ١٩ سَبِيلُ النَّسْرِ فِي السَّمَاءِ، وَدَرْبُ الْحَيَّةِ عَلَى الصَّخْرِ، وَطَرِيقُ السَّفِينَةِ فِي غَمَارِ الْبَحْرِ، وَطَرِيقُ رَجُلٍ مَعَ عَذْرَاءَ. ٢٠ هَذَا هُوَ أَسْلُوبُ الْمَرْأَةِ الْعَاهِرَةِ: إِنَّهَا تَأْتُمُّ وَتَسْتَحِفُّ وَتَقُولُ: لَمْ أُرْتَكِبْ شَرًّا! ٢١ تَحْتَ عِبَاءِ ثَلَاثَةِ تَقْشَعُرُ الْأَرْضُ، وَتَحْتَ أَرْبَعَةٍ تَنُوءُ. ٢٢ تَحْتَ عَبْدٍ إِذَا صَارَ مَلِكًا، وَأَحَقَّ إِذَا شَبِعَ، ٢٣ وَامْرَأَةٌ كَرِيهَةٌ إِذَا تَزَوَّجَتْ، وَامَةٌ إِذَا وَرِثَتْ مَوْلَاتَهَا. ٢٤ أَرْبَعَةٌ هِيَ الصَّغْرَى فِي الْأَرْضِ، وَلَكِنَهَا فَائِزَةٌ الْحِكْمَةُ: ٢٥ الثَّمَلُ طَائِفَةٌ ضَعِيفَةٌ، لَكِنَّهُ يَخْزِنُ فِي الصَّيْفِ قُوَّتَهُ. ٢٦ الْوَبَارُ طَائِفَةٌ لَا قُدْرَةَ لَهَا، لَكِنَهَا تَنْقُرُ فِي الصَّخْرِ بَيُوتَهَا. ٢٧ وَالْجَرَادُ لَا مَلِكَ لَهُ، لَكِنَّهُ يَتَقَدَّمُ فِي أَسْرَابٍ مُنْظَمَةٍ. ٢٨ وَالْعَنْكَبُوتُ الَّتِي يُمْكِنُ التَّقَاطُطُهَا بِالْيَدِ، وَلَكِنَهَا فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ. ٢٩ ثَلَاثَةٌ جَلِيلَةٌ فِي خَطْوِهَا، وَأَرْبَعَةٌ وَقُورٌ فِي تَحَرُّكِهَا: ٣٠ اللَّيْثُ جَبَّارُ الْوُحُوشِ، الَّذِي لَا يَتَرَاجَعُ أَمَامَ أَحَدٍ، ٣١ وَالطَّائِوُسُ الْمُخْتَالُ، وَالتَّيْسُ، وَالْمَلِكُ فِي طَلِيعَةِ جَيْشِهِ. ٣٢ إِنْ اتَّبَاكَ الْخَمَقُ فَاعْتَرَّتْ بِنَفْسِكَ، أَوْ شَرَعَتْ فِي تَدْبِيرِ الْمَكَايِدِ، فَاطْبِقْ يَدَكَ عَلَى فِكَ. ٣٣ فَكَمَا أَنَّ مَخْضَ الْحَلِيبِ يُخْرِجُ زَبْدَةً، وَالضَّغْطُ عَلَى الْأَنْفِ يَجْعَلُهُ يَنْزِفَ دَمًا، فَإِنْ إِثَارَةُ الْغَضَبِ تُولَدُ الْخِصَامَ.

٣١

١ هَذِهِ أَقْوَالُ لُمُوتِيلَ مَلِكٍ مَسَا لََّتِي تَلَقَّنَا عَنْ أُمِّهِ: ٢ مَاذَا يَا ابْنِي يَا ابْنَ أَحْشَائِي، يَا ابْنَ نُدُورِي؟ ٣ لَا تَتَفَقَّ قُوَّتَكَ عَلَى النِّسَاءِ، وَلَا تَسْتَسْلِمَ لِمَنْ يَهْلِكُنَ الْمُلُوكَ. ٤ لَيْسَ لِلْمُلُوكِ يَا لُمُوتِيلُ، لَيْسَ لِلْمُلُوكِ أَنْ يَدْمُنُوا الْخَمْرَ، وَلَا لِلْعُظَمَاءِ أَنْ يَجْرَعُوا الْمُسْكِرَ. ٥ لَثَلَا يَسْكُرُوا فَيَنْسُوا الشَّرِيعَةَ، وَيَجْزُوا عَلَى حُقُوقِ الْبَائِسِينَ. ٦ أَعْطُوا الْمُسْكِرَ لِلْهَالِكِ، وَانْخَمِرْ لِدُورِي النُّفُوسَ التَّعْسَةَ، ٧ فَيَتَمَلَّوْا وَيَنْسُوا فَقَرَهُمْ، وَلَا يَذْكُرُوا بُؤْسَهُمْ بَعْدَ. ٨ افْتَحْ فَمَكَ مُدَافِعًا عَنِ الْإِخْرَسِ، وَفِي دَعْوَى كُلِّ مَنبُودٍ. ٩ افْتَحْ فَمَكَ قَاضِيًا بِالْعَدْلِ، وَدَافِعًا عَنْ حُقُوقِ الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ. ١٠ مَنْ يَعْثُرُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْفَاضِلَةِ؟ إِنْ قِيمَتَهَا تَفُوقُ اللَّالِي. ١١ بِهَا يَثِقُ قَلْبُ زَوْجِهَا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَا هُوَ نَفِيسٌ. ١٢ تُسَبِّغُ عَلَيْهِ الْخَيْرَ دُونَ الشَّرِّ كُلِّ أَيَّامِ حَيَاتِهَا. ١٣ تَلْتَمِسُ صُوفًا وَكَثَا وَتَشْتَغِلُ بِيَدَيْنِ رَاضِيَتَيْنِ، ١٤ فَتَكُونُ كَسْفِنِ التَّاجِرِ الَّتِي تَجْلِبُ طَعَامَهَا مِنْ بِلَادٍ نَائِيَةٍ. ١٥ تَنْهَضُ وَاللَّيْلُ مَا بَرِحَ مَخِيْمًا، لَتَعِدَّ طَعَامًا لِأَهْلِ بَيْتِهَا، وَتَدِيرُ أَعْمَالَ جَوَارِيهَا ١٦ تَتَفَحَّصُ حَقْلًا وَتَشْتَرِيهِ، وَمِنْ مَكْسَبِ يَدَيْهَا تَغْرِسُ كَرْمًا ١٧ تُنْطِقُ حَقْوِيهَا بِالْقُوَّةِ وَتَشْدِدُ ذِرَاعِيهَا. ١٨ وَتَدْرِكُ أَنْ تَجَارَتْهَا رَاحَةٌ، وَلَا يَنْطَفِئُ سَرَاجُهَا فِي اللَّيْلِ. ١٩ تَقْبِضُ بِدَيْهَا عَلَى الْمِغْزَلِ وَتَمْسِكُ كَفَّاهَا بِالْفَلَكَةِ. ٢٠ تَبْسُطُ كَفَّيَهَا لِلْفَقِيرِ وَتَمُدُّ يَدَيْهَا لِإِغَاثَةِ الْبَائِسِ. ٢١ لَا تَخْشَى عَلَى أَهْلِ بَيْتِهَا مِنَ الثَّلَجِ، لِأَنَّ جَمِيعَهُمْ يَرْتَدُّونَ الْحُلْلَ الْقَرْمِزِيَّةَ. ٢٢ تَصْنَعُ لِنَفْسِهَا أَغْطِيَةً مُوَسَّاءَةً، وَثِيَابَهَا مُحَاكَةً مِنْ كَتَّانٍ وَأَرْجَوَانَ. ٢٣ زَوْجُهَا مَعْرُوفٌ فِي مَجَالِسِ بَوَابِ الْمَدِينَةِ، حَيْثُ يَجْلِسُ بَيْنَ وَجْهَاءِ الْبِلَادِ. ٢٤ تَصْنَعُ أَقْصَصَ كَثَائِيَّةٍ وَتَبِيعُهَا، وَتَزُودُ التَّاجِرَ الْكَنْعَانِيَّ بِمَنَاطِقٍ. ٢٥ كِسَاوُهَا الْعِزَّةُ وَالشَّرَفُ، وَتَبْتَهِجُ

بِالْأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ. ٢٦ يَنْطِقُ فِيهَا بِالْحِكْمَةِ، وَفِي لِسَانِهَا سُنَّةُ الْمَعْرُوفِ. ٢٧ تَرَعَى بِعِنَايَةٍ شُؤُونَ أَهْلِ بَيْتِهَا، وَلَا تَأْكُلُ خُبْزَ الْكَسَلِ. ٢٨ يَقُومُ أَبْنَاؤُهَا وَيَغْبِطُونَهَا، وَيُطْرِيهَا زَوْجُهَا أَيْضًا قَائِلًا: «نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ قُنَّ بِأَعْمَالٍ جَلِيلَةٍ، وَلَكِنَّكَ تَفَوَّقْتِ عَلَيْهِنَّ جَمِيعًا». ٣٠ الْحَسَنُ غَشَّ وَالْجَمَالُ بَاطِلٌ، أَمَّا الْمَرْأَةُ الْمُتَّقِيَةُ الرَّبِّ فَهِيَ الَّتِي تُمَدِّحُ. ٣١ أَعْطَوْهَا مِنْ ثَمَرِ يَدَيْهَا، وَلِتَكُنْ أَعْمَالُهَا مَصْدَرَ الثَّنَاءِ عَلَيْهَا.

كِتَابُ الْجَامِعَةِ

من المرجح أن كاتب هذا السفر، بإرشاد من الروح القدس، هو سليمان؛ ويعتقد أن تاريخ تدوينه يعود إلى القرن العاشر قبل الميلاد. يعرض هذا الكتاب للناحية المطلوبة من فلسفة إنسان سعى أن يعثر على السلام بمعزل عن الله ولكنه أدرك في نهاية المطاف أنه لن يجد هناك سوى الظلام. ويستخلص الكتاب أن الحل الوحيد لمعضلات الحياة هو في اتقاء الله وممارسة وصاياه (راجع 12: 13). يأخذنا هذا الكتاب إلى هذه النتيجة الإيجابية بعد عرض لسلسلة من الصور والمواقف التي تؤدي جميعها إلى عبثية الحياة بمعزل عن الله، فالثروة والحكمة والشعبية أو الشهرة والميزات ليست سوى باطل وكلاحقة الريح. فقط، عندما يتحول الإنسان عن إغراء هذا العالم ويتجه نحو الله يجد السعادة الحقيقية. هناك درس سلمي يمكن أن نتلقه من هذا الكتاب، وهو يدور حول طائفة من الأمور التي يجب أن نتفادها ولا نعملها. فهو يكشف عن عبثية محاولة العيش للذات بغرض تحقيق سعادة شخصية أنانية لا تكثرث للآخرين أو تأبه لله خالقنا. ولكن هناك ناحية إيجابية أخرى تتصف بعدم الأثرة، وتجعل المرء أكثر وعياً لعبثية الأمور الدنيوية، عندئذ يمكنه أن يعرف ما يجب عليه عمله فيكون نفسه مؤونة الأمل والحياة المحدودة.

١ هَذِهِ أَقْوَالُ الْجَامِعَةِ ابْنِ دَاوُدَ مَلِكِ أُورُشَلِيمَ. ٢ يَقُولُ الْجَامِعَةُ: بَاطِلُ الْبَاطِلِ، بَاطِلُ الْبَاطِلِ، كُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ. ٣ مَا الْفَائِدَةُ مِنْ كُلِّ تَعَبِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَتَّبِعُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ. ٤ جِيلٌ يَمُضِي وَجِيلٌ يَقْبِلُ وَالْأَرْضُ قَائِمَةٌ إِلَى الْأَبَدِ. ٥ الشَّمْسُ تَشْرِقُ ثُمَّ تَغْرُبُ، مُسْرِعَةً إِلَى مَوْضِعِهَا الَّذِي مِنْهُ طَلَعَتْ. ٦ الرِّيحُ تَهْبُ نَحْوَ الْجَنُوبِ، ثُمَّ تَلْتَفُ صَوْبَ الشَّمَالِ. تَدُورُ حَوْلَ نَفْسِهَا وَلَا تَلْبُثُ أَنْ تَلْبُثُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى مَسَارِهَا. ٧ جَمِيعُ الْأَنْهَارِ تَصُبُّ فِي الْبَحْرِ، وَلَكِنَّ الْبَحْرَ لَا يَمْتَلِئُ، ثُمَّ تَرْجِعُ الْمِيَاهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي جَرَتْ مِنْهُ الْأَنْهَارُ. ٨ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ مُرْهَقَةٌ، وَلَيْسَ فِي وَسْعِ الْمَرْءِ أَنْ يَعْبُرَ عَنْهَا، فَلَا الْعَيْنُ تُشْبِعُ مِنَ النَّظَرِ، وَلَا الْأُذُنُ تَمْتَلِئُ مِنَ السَّمْعِ. ٩ مَا هُوَ كَائِنٌ هُوَ الَّذِي سَيَظُلُّ كَائِنًا، وَمَا صُنِعَ هُوَ الَّذِي يَظُلُّ يَصْنَعُ، وَلَا شَيْءٌ جَدِيدٌ تَحْتَ الشَّمْسِ. ١٠ أَهْناكَ شَيْءٌ يُمْكِنُ أَنْ يَقَالَ عَنْهُ: انْظُرْ، هَذَا جَدِيدٌ؟ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ مُوجُودًا مِنْذُ الْعُصُورِ الَّتِي خَلَتْ قَبْلَنَا! ١١ لَيْسَ مِنْ ذِكْرِ لِلْأُمُورِ السَّالِفَةِ، وَلَنْ يَكُونَ ذِكْرٌ لِلْأَشْيَاءِ الْآتِيَةِ بَيْنَ الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِنَا. ١٢ أَنَا الْجَامِعَةُ، كُنْتُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلِيمَ. ١٣ فَوَجَّهْتُ قَلْبِي لِيَلْتَمِسَ وَبِحِثِّ الْحِكْمَةِ عَنْ كُلِّ مَا صُنِعَ تَحْتَ السَّمَاءِ، وَإِذَا بِهِ مَشَقَّةٌ مِنْهُكَ كَبَدَهَا الرَّبُّ لِأَبْنَاءِ النَّاسِ لِيُعَانُوا فِيهَا. ١٤ لَقَدْ شَاهَدْتُ كُلَّ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَمَّ صُنْعُهَا تَحْتَ الشَّمْسِ فَإِذَا الْجَمِيعُ بَاطِلٌ كَمَلَا حَقَّةِ الرِّيحِ. ١٥ فَالْمَعُوجُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَقُومَ، وَالنَّقْصُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُكْمَلَ. ١٦ فَقُلْتُ لِنَفْسِي: قَدْ عَظُمْتُ وَمَمُوتُ فِي الْحِكْمَةِ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ أَسْلَافِي الَّذِينَ حَكَمُوا أُورُشَلِيمَ مِنْ قَبْلِي، وَقَدْ عَرَفْتُ قَلْبِي كَثِيرًا مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ. ١٧ ثُمَّ وَجَّهْتُ فِكْرِي نَحْوَ مَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ وَالْجُنُونِ وَالْهَاقَةِ، فَأَدْرَكْتُ أَنَّ هَذَا لَيْسَ سِوَى مَلَا حَقَّةِ الرِّيحِ أَيْضًا. ١٨ لِأَنَّ كَثْرَةَ الْحِكْمَةِ تَقْتَرِنُ بِكَثْرَةِ الْغَمِّ، وَمَنْ يَزِدَادُ عِلْمًا يَزِدَادُ حُزْنًا!

٢

١ فَتَاجَيْتُ نَفْسِي: تَعَالِي الْآنَ أَمْتَحِنُكَ بِالْفَرَجِ، فَاسْتَمْتِعِي بِاللَّذَّةِ! وَإِذَا هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ. ٢ قُلْتُ عَنِ الضَّحِكِ: هَذَا جُنُونٌ، وَعَنِ اللَّذَّةِ مَا جَدَّوَاهَا. ٣ وَبَعْدَ أَنْ لَحِصْتُ قَلْبِي، حَاوَلْتُ أَنْ أَشْرَحَ صَدْرِي بِالنَّخْرِ، مَعَ أَنَّ عَقْلِي مَازَالَ

يُرشدني بالحكمة، وَأَنْ أَخْتَبِرَ الْحَمَاقَةَ حَتَّى أَرَى مَا هُوَ صَالِحٌ لِأَنْبَاءِ الْبَشَرِ فَيَصْنَعُوهُ تَحْتَ السَّمَاءِ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ. ٤ فَأَنْجَزْتُ أَعْمَالًا عَظِيمَةً، وَشَيْدْتُ لِي بُيُوتًا وَغَرَسْتُ كُرُومًا. ٥ وَأَنْشَأْتُ لِنَفْسِي جَنَاتٍ وَبَسَاتِينَ غَرَسْتُهَا أَشْجَارًا مِنْ جَمِيعِ الْأَصْنَافِ، ٦ وَحَفَرْتُ بَرَكَ مِيَاهٍ لِأَرْوِي الْأَشْجَارَ النَّامِيَةَ، ٧ وَاشْتَرَيْتُ عَبِيدًا وَإِمَاءً، وَكَانَ لِي عَبِيدٌ مِمَّنْ وَلِدُوا فِي دَارِي، وَاقْتَنَيْتُ أَيْضًا قُطْعَانَ بَقَرٍ وَمَوَاشِي غَنَمٍ، حَتَّى قُتِلْتُ جَمِيعَ أَسْلَافِي مِمَّنْ كَانُوا قَبْلِي فِي أُورُشَلِيمَ. ٨ وَاکْتَنَزْتُ لِنَفْسِي فِضَّةً وَذَهَبًا، وَكُنُوزَ الْمُلُوكِ وَالْأَقَالِيمِ، وَاتَّخَذْتُ لِنَفْسِي مُغْنِينَ وَمُغْنِيَاتٍ وَزَوَاجَاتٍ وَسَرَارِي، وَكُلُّ مَا هُوَ مُتَعَةٌ لِقَلْبِ أَنْبَاءِ الْبَشَرِ. ٩ وَازْدَدْتُ عَظْمَةً حَتَّى قُتِلْتُ جَمِيعَ أَسْلَافِي فِي أُورُشَلِيمَ، دُونَ أَنْ تَبَارِحَنِي الْحِكْمَةُ. ١٠ وَلَمْ أَحْرِمْ عَيْنِي مِمَّا اشْتَهَيْتُهَا، وَلَمْ أَصِدِّ قَلْبِي عَنْ آيَةٍ مُتَعَةٍ، فَاتَّبَعْتُ قَلْبِي لِكُلِّ تَعْيٍ، وَكَانَ هَذَا ثَوَابِي عَنْ كُلِّ مَشَقَّةٍ. ١١ ثُمَّ تَأَمَّلْتُ كُلَّ مَا صَنَعْتُهُ يَدَايَ وَمَا كَادَتْهُ مِنْ تَعَبٍ فِي عَمَلِهِ، فَإِذَا الْجَمِيعُ بَاطِلٌ، وَكَمَلَا حَقَقَةَ الرِّيحِ، وَلَا جَدْوَى مِنْ شَيْءٍ تَحْتَ الشَّمْسِ. ١٢ وَرَجَعْتُ أَمِنُ التَّفَكُّيرِ فِي الْحِكْمَةِ وَالْجُنُونِ وَالْحَمَاقَةِ، إِذْ مَاذَا فِي وَسْعٍ مَنْ يَخْلُفُ الْمَلِكَ أَنْ يَفْعَلَ أَكْثَرَ مِمَّا تَمَّ فَعْلُهُ؟ ١٣ فَوَجَدْتُ أَنَّ الْحِكْمَةَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَمَاقَةِ، تَمَامًا كَمَا أَنَّ النُّورَ خَيْرٌ مِنَ الظُّلْمَةِ، ١٤ لِأَنَّ عَيْنِي الْحَكِيمِ فِي رَأْسِهِ، أَمَّا الْجَاهِلُ فَيَمِشِي فِي الظُّلْمَةِ. لَكِنِّي أَدْرَكْتُ أَنَّهُمَا يُلَاقِيَانِ مَصِيرًا وَاحِدًا. ١٥ ثُمَّ حَدَّثْتُ نَفْسِي: إِنْ مَا يَحْدُثُ لِلْجَاهِلِ يَحْدُثُ لِي أَيْضًا، فَلِهَذَا أَنَا أَوْفَرُ حِكْمَةً؟ فَجَاجَيْتُ قَلْبِي: وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ، ١٦ فَإِنَّ الْحَكِيمَ كَالْجَاهِلِ، لَنْ يَكُونَ لهُمَا ذِكْرٌ إِلَى الْأَبَدِ، فَفِي الْأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ سَيُصْبِحَانِ كِلَاهُمَا نَسِيًا مَنَسِيًا، إِذْ يَمُوتُ الْجَاهِلُ كَالْحَكِيمِ. ١٧ فَكَرِهْتُ الْحَيَاةَ، لِأَنَّ مَا تَمَّ صُنْعُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ كَانَ مَثَارَ أَسَى لِي، فَكُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ كَمَلَا حَقَقَةَ الرِّيحِ. ١٨ وَكَرِهْتُ كُلَّ مَا سَعَيْتُ مِنْ أَجْلِهِ تَحْتَ الشَّمْسِ، لِأَنِّي سَأَتُرْكُهُ لِمَنْ يَخْلُفُنِي. ١٩ وَمَنْ يَدْرِي: أَيْكُونُ حَكِيمًا أَمْ جَاهِلًا؟ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ سَيَتَوَلَّى كُلَّ عَمَلِي الَّذِي بَدَلْتُ فِيهِ كُلَّ جَهْدِي وَحِكْمَتِي تَحْتَ الشَّمْسِ. وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ. ٢٠ فَتَحَوَّلْتُ وَأَسَلَمْتُ قَلْبِي لِلْيَاسِ مِنْ كُلِّ مَا بَدَلْتُهُ مِنْ جَهْدٍ تَحْتَ الشَّمْسِ. ٢١ إِذْ قَدْ يَتْرَكُ الْإِنْسَانُ كُلَّ مَا تَعَبَ فِيهِ بِحِكْمَةٍ وَمَعْرِفَةٍ وَحَذَاقَةٍ لِرَجُلٍ آخَرَ يَتَمَتَّعُ بِمَا لَمْ يَشَقَّ بِهِ. هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَشَرٌّ عَظِيمٌ. ٢٢ فَأَيُّ نَفْعٍ لِلْإِنْسَانِ مِنْ جَمِيعِ تَعَبِهِ وَمُكَابَدَتِهِ الْعَنَاءِ الَّذِي قَاسَى مِنْهُ تَحْتَ الشَّمْسِ؟ ٢٣ كُلُّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ مُفَعَّمَةٌ بِالمَشَقَّةِ، وَعَمَلُهُ عَنَاءٌ. حَتَّى فِي اللَّيْلِ لَا يَسْتَرِيحُ قَلْبُهُ. وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ. ٢٤ فَلَيْسَ أَفْضَلُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَتَمَتَّعُ بِتَعَبِ يَدَيْهِ. وَهَذَا أَيْضًا، كَمَا أَرَى، هُوَ مِنْ يَدِ اللَّهِ. ٢٥ إِذْ بِمَعْزَلٍ عَنْهُ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْكُلَ وَيَسْتَمَتَّعَ؟ ٢٦ لِأَنَّ الْمَرْءَ الَّذِي يَحْطِي بِرِضَى اللَّهِ يُنْعِمُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْفَرَحِ. أَمَّا الْخَاطِئُ فَيَفْرِضُ عَلَيْهِ عَنَاءَ الْجَمْعِ وَالْإِدْخَارِ، لِيَكُونَ ذَلِكَ مِنْ نَصِيبِ مَنْ يُرِضِي اللَّهَ. وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ كَمَلَا حَقَقَةَ الرِّيحِ.

٣

١ لِكُلِّ شَيْءٍ أَوَانٌ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ تَحْتَ السَّمَاءِ زَمَانٌ. ٢ لِلْوِلَادَةِ وَقْتُ وَلِلْمَوْتِ وَقْتُ. لِلْغَرَسِ وَقْتُ وَلِالسَّيْرِ وَقْتُ. لِلْمَرْغُوسِ وَقْتُ. ٣ لِلْقَتْلِ وَقْتُ وَلِلْعِلَاجِ وَقْتُ. لِلْهَدْمِ وَقْتُ وَلِلْبِنَاءِ وَقْتُ. ٤ لِلْبُكَاءِ وَقْتُ وَلِلضَّحِكِ وَقْتُ. لِلنُّوحِ وَقْتُ وَلِلرَّقْصِ وَقْتُ. ٥ لِبَعْثَةِ الْحَجَارَةِ وَقْتُ وَلِتَكْوِيمِهَا وَقْتُ. لِلْمَعَانِقَةِ وَقْتُ وَلِلْكَفِّ عَنْهَا وَقْتُ. ٦ لِلسَّعْيِ وَقْتُ، وَلِلْفَسَادِ وَقْتُ. لِلصِّيَانَةِ وَقْتُ وَلِلْبَعْثَةِ وَقْتُ. ٧ لِلتَّمْزِيقِ وَقْتُ وَلِلخِيَاطَةِ وَقْتُ. لِلصَّمْتِ وَقْتُ وَلِلْإِفْصَاحِ وَقْتُ.

٨ لِحُبِّ وَفَتْ وَلِلْبُغْضَاءِ وَفَتْ. لِلْحَرْبِ وَفَتْ وَلِلْسَلَامِ وَفَتْ. ٩ فَأَيُّ نَفْعٍ يَجْنِيهِ الْعَامِلُ مِنْ كَدِّهِ؟ ١٠ لَقَدْ رَأَيْتُ الْمُسْقَةَ الَّتِي حَمَلَهَا اللَّهُ لِأَبْنَاءِ النَّاسِ لِيَقُومُوا بِهَا. ١١ إِذْ صَنَعَ كُلُّ شَيْءٍ حَسَنًا فِي حِينِهِ وَغَرَسَ الْأَبْدِيَّةَ فِي قُلُوبِ الْبَشَرِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يُدْرِكُوا أَعْمَالَ اللَّهِ مِنَ الْبَدَايَةِ إِلَى النِّهَايَةِ. ١٢ فَأَيَقَنْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَفْضَلُ لَهُمْ مِنْ أَنْ يَفْرَحُوا وَيَمْتَعُوا أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ مَازَالُوا عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ. ١٣ إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَسْتَمْتَعَ بِمَا يَجْنِيهِ مِنْ كَدِّهِ. ١٤ وَعَلِمْتُ أَنَّ كُلَّ مَا يَفْعَلُهُ اللَّهُ يَخْلُدُ إِلَى الْأَبَدِ، لَا يُضَافُ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَوْ يُنْقَصُ مِنْهُ. وَقَدْ أَجْرَاهُ اللَّهُ لِيَتَّقِيَهُ النَّاسُ. ١٥ فَمَا كَانَ قَبْلًا هُوَ كَائِنُ الْآنَ، وَمَا سَيَكُونُ هُوَ كَائِنُ مِنْ قَبْلُ. وَاللَّهُ يُطَالِبُ بِمَا قَدْ مَضَى. ١٦ وَرَأَيْتُ أَيْضًا تَحْتَ الشَّمْسِ: الْجَوْرَ فِي مَوْضِعِ الْعَدْلِ، وَالظُّلْمَ فِي مَوْضِعِ الْحَقِّ. ١٧ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنَّ اللَّهَ سَيَحْكُمُ عَلَى الصَّادِقِ وَعَلَى الشَّرِيرِ، لِأَنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ وَلِكُلِّ أَمْرٍ وَقْتًا هُنَاكَ. ١٨ وَنَاجَيْتُ قَلْبِي أَيْضًا بِشَأْنِ أَبْنَاءِ الْبَشَرِ قَائِلًا: إِنَّمَا اللَّهُ يَمْتَحِنُهُمْ، لِيُبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا أَفْضَلَ مِنَ الْبَهَائِمِ، ١٩ لِأَنَّ مَا يَحِلُّ بِأَبْنَاءِ الْبَشَرِ يَحِلُّ بِالْبَهَائِمِ. فَكَمَا يَمُوتُ الْوَاحِدُ مِنَ النَّاسِ يَمُوتُ الْآخَرُ مِنَ الْبَهَائِمِ، فَلِكِلَيْهِمَا نَسَمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ فَضْلٌ عَلَى الْبَهِيمَةِ، فَكُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ. ٢٠ كِلَاهُمَا يَذْهَبُ إِلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ. كِلَاهُمَا مِنَ التُّرَابِ، وَإِلَيْهِ يَعُودَانِ. ٢١ فَمَنْ يَعْرِفُ أَنَّ رُوحَ الْإِنْسَانِ تَصْعَدُ إِلَى الْعَلَاءِ، وَرُوحَ الْحَيَوَانِ تَهْبِطُ إِلَى أَسْفَلِ الْأَرْضِ؟ ٢٢ فَرَأَيْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يَسْتَمْتَعَ الْإِنْسَانُ بِكَدِّهِ، لِأَنَّ هَذَا نَصِيبُهُ، لِأَنَّهُ مَنْ يَرْجِعُهُ لِيَرَى مَا سَيَجْرِي مِنْ بَعْدِهِ؟

٤

١ ثُمَّ تَأَمَّلْتُ حَوْلِي فَرَأَيْتُ جَمِيعَ الْمَظَالِمِ الَّتِي تَرْتَكِبُ تَحْتَ الشَّمْسِ. شَهِدْتُ دُمُوعَ الْمَظْلُومِينَ الَّذِينَ لَا مَعْرِيَّ لَهُمْ، أَمَّا ظَالِمُهُمْ فَيَمْتَعُونَ بِالْقُوَّةِ، غَيْرَ أَنَّ الْمَظْلُومِينَ لَا مَعْرِيَّ لَهُمْ. ٢ فَغَبَطْتُ الْأَمْوَاتَ الَّذِينَ قَضَوْا مِنْذُ زَمَانٍ أَكْثَرَ مِنَ الْأَحْيَاءِ الَّذِينَ مَا يَرْحُوا عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ. ٣ وَأَفْضَلُ مِنْ كِلَيْهِمَا مَنْ لَمْ يُولَدْ بَعْدُ، الَّذِي لَمْ يَرِ الشَّرَّ الْمُرْتَكَبَ تَحْتَ الشَّمْسِ. ٤ وَأَدْرَكْتُ أَيْضًا أَنَّ كُلَّ تَعَبِ الْإِنْسَانِ وَمُنْجَزَاتِهِ، نَاتِجَةٌ عَنْ حَسَدِهِ لِقَرِيْبِهِ. هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ كَمَا لَحَاقَةُ الرِّيحِ. ٥ يَطْوِي الْجَاهِلُ يَدَيْهِ وَيَأْكُلُ لَحْمَهُ. ٦ حَفْنَةٌ رَاحَةٍ خَيْرٌ مِنْ حَفْنَتِي تَعَبٍ وَمَلَا حَقَّةِ الرِّيحِ. ٧ وَعَدْتُ أَتَأَمَّلُ فَرَأَيْتُ بَاطِلًا آخَرَ تَحْتَ الشَّمْسِ: ٨ وَاحِدٌ وَحِيدٌ، لَا ثَانِي لَهُ. لَا ابْنٌ وَلَا أَخٌ. وَلَا نِهَايَةَ لِعَبِيهِ. عَيْنُهُ لَا تَشْبَعُ مِنَ الْغِنَى، وَلَا يَقُولُ: لِمَنْ أَكْذَحُ وَأَحْرَمُ نَفْسِي مِنَ الْمَسْرَاتِ؟ هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَعَنَاءٌ شَقِيٌّ! ٩ اثْنَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ، لِأَنَّ لَهُمَا حَسَنَ الثَّوَابِ عَلَى كَدِّهِمَا. ١٠ لِأَنَّهُ إِذَا سَقَطَ أَحَدُهُمَا نَهَضَهُ الْآخَرُ. وَلَكِنْ وَحِيدٌ لِمَنْ هُوَ وَحِيدٌ، لِأَنَّهُ إِنْ سَقَطَ فَلَا مُسَعِفَ لَهُ عَلَى النُّهْضِ. ١١ كَذَلِكَ إِنْ رَقَدَ اثْنَانِ مَعًا يَدْفَنَانِ، أَمَّا الرَّاقِدُ وَحْدَهُ فَكَيْفَ يَدْفَأُ؟ ١٢ وَإِنْ كَانَ الْوَاحِدُ الْقَوِيُّ يَغْلِبُ وَاحِدًا أَوْضَعُ مِنْهُ، فَإِنْ اثْنَيْنِ قَادِرَانِ عَلَى مُقَاوَمَتِهِ. فَالْحَيِطُ الْمُثَلَّثُ يَتَعَدَّرُ قِطْعَهُ سَرِيعًا. ١٣ شَابٌّ فَقِيرٌ حَكِيمٌ خَيْرٌ مِنْ مَلِكٍ شَيْخٍ جَاهِلٍ كَفَّ عَنْ قُبُولِ النَّصِيحَةِ، ١٤ لِأَنَّهُ قَدْ يَخْرُجُ مِنَ السِّجْنِ لِيَتَبَوَّأَ عَرْشَ الْمَلِكِ، وَإِنْ كَانَ مَوْلُودًا فِي عَائِلَةٍ فَقِيرَةٍ مِنْ عَائِلَاتِ الْمَمْلَكَةِ. ١٥ وَقَدْ رَأَيْتُ جَمِيعَ الْأَحْيَاءِ السَّائِرِينَ تَحْتَ الشَّمْسِ يَلْتَفَتُونَ حَوْلَ الشَّابِّ الَّذِي يَخْلَفُ الْمَلِكَ الشَّيْخَ. ١٦ وَلَمْ يَكُنْ نِهَايَةَ لِحِمَاهِهِ الَّذِينَ سَارَ فِي طَلِيعَتِهِمْ، غَيْرَ أَنَّ الْأَجْيَالَ الْآلِحَةَ لَا تُسَرُّ بِهِ، فَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَمَلَا حَقَّةِ الرِّيحِ.

٥

١ اِحْرُصْ أَنْ تَكُونَ قَدُمُكَ طَاهِرَةً عِنْدَمَا تَذْهَبُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، فَإِنَّ الدُّنُوَّ لِلِاسْتِمَاعِ خَيْرٌ مِنْ تَقْرِيبِ ذَبِيحَةِ الْجَهْلِ

الَّذِينَ لَا يَدْرِكُونَ أَنَّهُمْ يَرْتَكِبُونَ شَرًّا. ٢ لَا تَسْرِعْ فِي أَقْوَالِ فِكَ، وَلَا يَتَهَوَّرْ قَلْبُكَ فِي نُطْقِ كَلَامٍ لَعُوْ أَمَامَ اللَّهِ، فَاللَّهُ فِي السَّمَاءِ وَأَنْتَ عَلَى الْأَرْضِ، فَلْتَكُنْ كَلِمَاتُكَ قَلِيلَةً. ٣ فَكَمَا تَرَاوِدُ الْأَحْلَامَ النَّائِمَ مِنْ كَثْرَةِ الْعَنَاءِ، كَذَلِكَ أَقْوَالُ الْجَهْلِ تَصْدُرُ عَنِ الْإِفْرَاطِ فِي الْكَلَامِ. ٤ عِنْدَمَا تَنْذِرُ نَذْرًا لِلَّهِ لَا تَمَاطِلْ فِي الْوَفَاءِ بِهِ، لِأَنَّهُ لَا يَرْضَى عَنِ الْجَهْلِ، لِذَلِكَ أَوْفِ نَذُورَكَ، ٥ لِأَنَّهُ خَيْرٌ أَنْ لَا تَنْذِرَ مِنْ أَنْ تَنْذِرَ وَلَا تَقِي. ٦ لَا تَدْعُ فِكَ يَجْعَلُ جَسَدَكَ يَخْطِئُ، وَلَا تَقُلْ فِي حَضْرَةِ الْمُرْسَلِ مِنَ اللَّهِ إِنَّهُ سَهْوٌ، إِذْ لِمَاذَا يَغْضَبُ اللَّهُ عَلَى كَلَامِكَ فَيُبِيدَ كُلَّ عَمَلٍ يَدِيكَ؟ ٧ لِأَنَّ فِي كَثْرَةِ الْأَحْلَامِ أَبَاطِيلَ، وَكَذَلِكَ فِي اللَّغْوِ الْمُفْرِطِ، فَاتَّقِ اللَّهَ. ٨ إِنْ شَهِدْتَ فِي الْبِلَادِ الْفَقِيرَ مَظْلُومًا، وَالْحَقَّ وَالْعَدْلَ مَرْهُوقَيْنِ فَلَا تَعْجَبْ مِنَ الْأَمْرِ، فَإِنَّ فَوْقَ الْمَسْئُولِ الْكَبِيرِ مَسْئُولًا أَعْلَى مِنْهُ رُتْبَةً يَرَاهُ وَفَوْقَهُمَا مَنْ هُوَ أَعْظَمُ مَقَامًا مِنْهُمَا. ٩ وَغَلَّةُ الْأَرْضِ يَسْتَفِيدُ مِنْهَا الْكُلُّ، وَالْأَرْضُ الْمَقْلُوحَةُ ذَاتُ جَدْوَى لِلْمَلِكِ. ١٠ مَنْ يُحِبُّ الْفِضَّةَ لَا يَشْبَعُ مِنْهَا، وَالْمَوْلَعُ بِالْغِنَى لَا يَشْبَعُ مِنْ رِيحٍ. وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ. ١١ إِنْ كَثُرَتِ الْخَيْرَاتُ كَثُرَ أَكْلُهَا أَيْضًا، وَأَيُّ جَدْوَى لِلْمَلِكِهَا إِلَّا أَنْ تَكْتَحِلَ عَيْنَاهُ بِرُؤْيَيْهَا. ١٢ نَوْمُ الْعَامِلِ هِنِيءٌ سِوَاءِ أَكْثَرِ مِنَ الطَّعَامِ أَمْ أَقَلِّ، أَمَّا الْغَنِيُّ فَوَفْرَةٌ غِنَاهُ تَجْعَلُهُ قَلَقًا أَرْقًا! ١٣ قَدْ رَأَيْتُ شَرًّا مَقِيَّتًا تَحْتَ الشَّمْسِ: ثَرَوَةٌ مَدْنَجَةٌ لِغَيْرِ صَاحِبِهَا. ١٤ أَوْ ثَرَوَةٌ تَلَفَتْ فِي مَشْرُوعٍ خَاسِرٍ، وَلَمْ يَبْقَ (صَاحِبُهَا) لِابْنِهِ الَّذِي أَنْجَبَهُ شَيْئًا. ١٥ عَزِينَا نَخْرُجُ الْمَرْءَ مِنْ رَحِمِ أُمِّهِ، وَعَزِينَا يَفَارِقُ الدُّنْيَا كَمَا جَاءَ. لَا يَأْخُذُ شَيْئًا مِنْ تَعْبِهِ يَجْمَلُهُ مَعَهُ فِي يَدِهِ. ١٦ وَهَذَا أَيْضًا شَرٌّ أَلِيمٌ، إِذْ إِنَّهُ يَفَارِقُ الدُّنْيَا كَمَا جَاءَ فَأَيُّ مَنَفْعَةٍ لَهُ، إِذْ إِنْ تَعْبَهُ يَذْهَبُ أَدْرَاجَ الرِّيَّاحِ؟ ١٧ وَيَنْفَقُ أَيْضًا كُلَّ حَيَاتِهِ فِي الظُّلُمَاتِ يُقَاسِي مِنَ الْأَسَى وَالْغَمِّ وَالْمَرَضِ وَالسُّخْطِ. ١٨ فَتَأْمَلْ مَا وَجَدْتَ: مِنَ الْأَفْضَلِ وَالْأَلْيَقِ أَنْ يَأْكُلَ الْإِنْسَانُ وَيَشْرَبُ وَيَسْتَمْتَعَ بِمَا تَكْبَدُهُ مِنْ عَنَاءٍ تَحْتَ الشَّمْسِ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ الْقَلِيلَةِ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لَهُ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ حَظُّهُ. ١٩ وَكُلُّ إِنْسَانٍ حَبَاهُ اللَّهُ بِالثَّرَوَةِ، جَعَلَهُ يَسْتَمْتَعُ بِهَا، وَيَتَنَعَّمُ بِنَصِيْبِهِ مِنْهَا لِيَفْرَحَ بِتَعْبِهِ. فَهَذَا أَيْضًا عَطِيَّةُ اللَّهِ لَهُ. ٢٠ عِنْدَيْدٍ لَا يَكْثُرُ مِنْ ذِكْرِ أَيَّامِ حَيَاتِهِ الْبَاطِلَةِ لِأَنَّ اللَّهَ يُلْهِمُهُ بِفَرَحِ قَلْبِهِ.

٦

١ رَأَيْتُ شَرًّا تَحْتَ الشَّمْسِ خِيَمَ يَثْقُلُهُ عَلَى النَّاسِ: ٢ إِنْسَانٌ رَزَقَهُ اللَّهُ غِنًى وَمُمْتَلَكَاتٍ وَكَرَامَةً، فَلَمْ تَفْتَقِرْ نَفْسُهُ إِلَى شَيْءٍ رَغِبَتْ فِيهِ. وَلَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْعِمْ عَلَيْهِ بِالْقُدْرَةِ عَلَى التَّمَتُّعِ بِهَا، وَإِنَّمَا تَكُونُ مِنْ حَظِّ الْغَرِيبِ. هَذَا بَاطِلٌ، وَدَاءٌ خَبِيثٌ. ٣ رَبُّ رَجُلٍ يُحِبُّ مِئَةَ وَلَدٍ وَيَعِيشُ عُمُرًا طَوِيلًا حَتَّى تَكْثُرَ سِنُو حَيَاتِهِ، لَكِنَّهُ لَا يَتَمَتَّعُ بِخَيْرَاتِ الْحَيَاةِ وَلَا يَتَوَسَّلُ فِي قَبْرِ. أَقُولُ إِنَّ السَّقْطَ خَيْرٌ مِنْهُ! ٤ لِأَنَّهُ يَقْبَلُ إِلَى الدُّنْيَا بِالْبَاطِلِ، وَيَفَارِقُ فِي الظَّلَامِ وَيَحْتَجِبُ اسْمُهُ بِالظُّلْمَةِ. ٥ وَمَعَ أَنَّهُ لَمْ يَرِ الدُّنْيَا وَلَا عَرَفَ شَيْئًا، فَإِنَّهُ يَنَالُ رَاحَةً أَكْثَرَ ٦ مِنَ الَّذِي يَعِيشُ أَلْفِي سَنَةٍ، وَلَكِنَّهُ يُخْفِقُ فِي الْاِسْتِمْتَاعِ بِالْخَيْرَاتِ. أَلَا يَذْهَبُ كِلَاهُمَا فِي نِهَايَةِ الْمَطَافِ، إِلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ؟ ٧ إِنْ كُلُّ جَهْدِ الْإِنْسَانِ يَلْتَمِسُهُ قُلُوبُهُ، أَمَّا شَهِيَّتُهُ فَلَا تَشْبَعُ. ٨ لِأَنَّهُ مَا فَضَّلَ الْحَكِيمُ عَلَى الْجَاهِلِ؟ وَآيُ شَيْءٍ لِلْفَقِيرِ الَّذِي يُحْسِنُ التَّصَرُّفَ أَمَامَ الْأَحْيَاءِ؟ ٩ إِنْ مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ خَيْرٌ مِمَّا تَشْتَبِيهِ النَّفْسُ. وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ كَمَا لَحَاقَةَ الرِّيحِ. ١٠ كُلُّ مَا هُوَ كَائِنٌ أَمْرٌ مُقَرَّرٌ مِنْذُ زَمَنِ قَدِيمٍ وَمَا جُبِلَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ طَبِيعٍ مَعْرُوفٍ يَتَعَدَّرُ تَغْيِيرُهُ لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى مُحَاصِمَةٍ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ (أَيُّ صَانِعِهِ). ١١ فِي كَثْرَةِ الْكَلَامِ كَثْرَةُ الْبَاطِلِ، فَأَيُّ جَدْوَى مِنْهُ لِلْإِنْسَانِ؟ ١٢ إِذْ مَنْ يَدْرِي مَا هُوَ خَيْرٌ لِلْإِنْسَانِ فِي الْحَيَاةِ الَّتِي يَقْضِي فِيهَا أَيَّامًا قَلِيلَةً بَاطِلَةً كَالظِّلِّ؟ وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُطْلِعَ الْإِنْسَانَ عَلَى مَا سَيَحْدُثُ تَحْتَ الشَّمْسِ مِنْ بَعْدِهِ؟

٧

١ الصَّيْتُ الْحَسَنُ خَيْرٌ مِنَ الطَّيِّبِ، وَيَوْمُ الْوَفَاةِ أَفْضَلُ مِنْ يَوْمِ الْوِلَادَةِ. ٢ الذَّهَابُ إِلَى بَيْتِ النَّوْجِ خَيْرٌ مِنَ الْحُضُورِ إِلَى بَيْتِ الْوَلِيمَةِ، لِأَنَّ الْمَوْتَ هُوَ مَصِيرُ كُلِّ إِنْسَانٍ. وَهَذَا مَا يَحْتَفِظُ بِهِ الْحَيُّ فِي قَلْبِهِ. ٣ الْحُزْنُ خَيْرٌ مِنَ الضَّحْكِ، لِأَنَّهُ بِكَابَةِ الْوَجْهِ يُصْلِحُ الْقَلْبُ. ٤ قَلْبُ الْحُكَمَاءِ فِي بَيْتِ النَّوْجِ، أَمَّا قُلُوبُ الْجُهَالِ فَبَيْتُ اللَّذَّةِ. ٥ الْاسْتِمَاعُ إِلَى زَجْرِ الْحَكِيمِ خَيْرٌ مِنَ الْإِصْغَاءِ إِلَى غِنَاءِ الْجُهَالِ. ٦ لِأَنَّ ضَحْكَ الْجُهَالِ كَقَرْقَعَةِ الشُّوكِ تَحْتَ الْقَدْرِ، وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ. ٧ الظُّلْمُ يَجْعَلُ الْحَكِيمَ أَحَقَّ، وَالرِّشْوَةُ تُفْسِدُ الْقَلْبَ. ٨ نَهَايَةُ أَمْرِ خَيْرٍ مِنْ بَدَايَتِهِ، وَالصَّبْرُ خَيْرٌ مِنَ الْعَجْفَةِ. ٩ لَا يَسْتَسْلِمُ قَلْبُكَ سَرِيعًا لِلْغَضَبِ، لِأَنَّ الْغَضَبَ يَسْتَقْرِئُ فِي صُدُورِ الْجُهَالِ. ١٠ لَا تَقُلْ: كَيْفَ حَدَثَ أَنَّ الْأَيَّامَ الْمَاضِيَةَ كَانَتْ خَيْرًا مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ؟ لِأَنَّ سُؤَالَكَ هَذَا لَا يَمُتُ عَنْ حِكْمَةٍ. ١١ الْحِكْمَةُ مَعَ الْمِيرَاثِ صَالِحَةٌ وَذَاتُ مَنَفْعَةٍ لِلْأَحْيَاءِ. ١٢ الَّذِي يَسْتَظِلُّ بِالْحِكْمَةِ كَمَنْ يَسْتَظِلُّ بِالْفِضَّةِ، إِلَّا أَنَّ لِمَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ فَضْلًا، وَهُوَ أَنَّهَا تَحْفَظُ حَيَاةَ أَصْحَابِهَا. ١٣ تَأَمَّلْ فِي عَمَلِ اللَّهِ، مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَقُومَ مَا يَعْجُجُهُ؟ ١٤ أَفْرَحْ فِي يَوْمِ السَّرَاءِ، وَاعْتَبِرْ فِي يَوْمِ الضَّرَاءِ. إِنَّ الرَّبَّ قَدْ جَعَلَ السَّرَاءَ مَعَ الضَّرَاءِ، لِثَلَا يَكْتَشِفَ الْإِنْسَانُ شَيْئًا مِمَّا يَحْدُثُ بَعْدَ مَوْتِهِ. ١٥ لَقَدْ شَاهَدْتُ هَذِهِ جَمِيعَهَا فِي أَيَّامِ أَبَاطِيلِي: رَبُّ صَدِيقِي يَهْلِكُ فِي يَرِّهِ، وَمُنَافِقِي تَطُولُ أَيَّامُهُ فِي شَرِّهِ. ١٦ لَا تَغَالِ فِي بَرِّكَ وَلَا تَبَالِغْ فِي حِكْمَتِكَ، إِذْ لِمَاذَا تَهْلِكُ نَفْسُكَ؟ ١٧ لَا تَفْرِطْ فِي شَرِّكَ وَلَا تَكُنْ أَحَقَّ. لِمَاذَا تَمُوتُ قَبْلَ أَوَانِكَ؟ ١٨ حَسَنٌ أَنْ تَتَشَبَّثَ بِهَذَا وَأَنْ لَا تَفْرِطَ فِي ذَاكَ، لِأَنَّ مُتَقِيَّ اللَّهِ يَتَفَادَى التَّطَرُّفَ فِي كُلِّيهِمَا. ١٩ تَدْعُمُ الْحِكْمَةُ الْحَكِيمَ بِالْقُوَّةِ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ مُتَسَلِّطِينَ فِي الْمَدِينَةِ. ٢٠ لَيْسَ مِنْ صَدِيقٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَضَعُ خَيْرًا وَلَا يَخْطِئُ. ٢١ لَا تَكْتَرِثْ لِكُلِّ كَلَامٍ يُقَالُ لِثَلَا تَسْمَعَ عَبْدُكَ يَشْتِمُكَ. ٢٢ لِأَنَّكَ تُدْرِكُ فِي قَرَارَةِ نَفْسِكَ أَنَّكَ كَثِيرًا مَا لَعَنْتَ غَيْرَكَ. ٢٣ كُلُّ ذَلِكَ اخْتَبَرْتَهُ بِالْحِكْمَةِ وَقُلْتُ: سَأَكُونُ حَكِيمًا، وَلَكِنِّي كَانْتُ بَعِيدَةً عَنِّي. ٢٤ مَا هُوَ بَعِيدٌ، بَعِيدٌ جَدًّا، وَمَا هُوَ عَمِيقٌ، عَمِيقٌ جَدًّا. وَمَنْ لِي بِمَنْ يَكْتَشِفُهُ؟ ٢٥ فَتَفَحَّصْتُ قَلْبِي لِأَعْلَمَ وَابْحَثُ وَأَنْشُدُ الْحِكْمَةَ وَالتَّمَسُّ جَوَاهِرَ الْأَشْيَاءِ وَأَعْرِفُ جِهَالَ الشَّرِّ، وَحَاقَةَ الْجُنُونِ. ٢٦ فَوَجَدْتُ أَنَّ الْمَرَأَةَ الَّتِي قَلْبُهَا أَشْرَاكُ وَشِبَاكُ، وَيدَاهَا قِيودٌ، هِيَ أَمْرٌ مِنَ الْمَوْتِ، وَمَنْ يُرْضِي اللَّهَ يَهْرُبُ مِنْهَا، أَمَّا الْخَاطِئُ فَيَقَعُ فِي أَشْرَاكِهَا. ٢٧ وَيَقُولُ الْجَامِعَةُ: إِلَيْكَ مَا وَجَدْتَهُ: أَضِفْ وَاحِدًا إِلَى وَاحِدٍ لَتَكْتَشِفَ حَاصِلَ الْأَشْيَاءِ ٢٨ الَّتِي مَا بَرَحْتَ نَفْسِي تَبْحَثُ عَنْهَا مِنْ غَيْرِ جَدْوَى: وَجَدْتُ صَدِيقًا وَاحِدًا بَيْنَ أَلْفِ رَجُلٍ، وَعَلَى امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ (صَدِيقَةٍ) بَيْنَ أَلْفٍ لَمْ أَعثر. ٢٩ بَلْ هَذَا مَا وَجَدْتَهُ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَنَعَ الْبَشَرَ مُسْتَقِيمِينَ، أَمَّا هُمْ فَانْطَلَقُوا بِأَحْثِنَ عَنْ مُسْتَحْدَثَاتٍ كَثِيرَةٍ!

٨

١ مَنْ هُوَ نَظِيرُ الْحَكِيمِ؟ وَمَنْ يَعْرِفُ تَعْلِيلَ الْأُمُورِ؟ حِكْمَةُ الْإِنْسَانِ تُضِيءُ وَجْهَهُ وَتَلَطِّفُ مِنْ صَلَابَةِ مَلَايحِهِ. ٢ أَقُولُ لَكَ: أَطْعَمَ كَلَامُ الْمَلِكِ، وَلَا سِيمًا مِنْ أَجْلِ يَمِينِ اللَّهِ الَّذِي أَقْسَمْتُ بِهِ. ٣ لَا تُسْرِعْ فِي الْإِخْفَاءِ مِنْ حَضْرَتِهِ، وَلَا تَتَشَبَّثْ بِقَضِيَّةٍ سَيِّئَةٍ لِأَنَّهُ يَضَعُ مَا يَشَاءُ، ٤ إِذْ تَنْطَوِي كَلِمَةُ الْمَلِكِ عَلَى سُلْطَانٍ. وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟ ٥ مَنْ يَطِيعُ الْأَمْرَ لَا يَلْقَى أَذًى، وَقَلْبُ الْحَكِيمِ يَذُرُّ الْوَقْتَ الْمُنَاسِبَ وَأُسْلُوبَ الْقَضَاءِ. ٦ فَهَنَّاكَ وَقْتُ وَأُسْلُوبٌ لِكُلِّ أَمْرٍ مَعَ أَنَّ كَاهِلَ الْإِنْسَانِ يَنْوُؤُ بِثِقَلِ مَتَاعِهِ. ٧ لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مَا يُضْمِرُهُ الْعُدُوُّ، إِذْ مَنْ يُخْبِرُهُ عَمَّا

تَكُونُ عَلَيْهِ الْأَحْدَاثُ؟^٨ لَيْسَ لِأَحَدٍ سُلْطَانٌ عَلَى الرُّوحِ لِيُصِصَ بِهَا، أَوْ سُلْطَانٌ عَلَى يَوْمِ الْمَوْتِ. وَكَمَا لَا يَسْرَحُ أَحَدٌ فِي وَقْتِ الْحَرْبِ كَذَلِكَ لَا يُطْلَقُ الشَّرُّ سَرَّاحٍ مِنْ يَمَارِسُونَهُ.^٩ هَذَا كُلُّهُ رَأَيْتُهُ عِنْدَمَا تَأْمَلُ قَلْبِي فِي كُلِّ عَمَلٍ يَفْعَلُ تَحْتَ الشَّمْسِ، وَقَتَّمَا يَتَسَلَّطُ إِنْسَانٌ عَلَى إِنْسَانٍ لِيُؤْذِيَهُ.^{١٠} ثُمَّ رَأَيْتُ الْأَشْرَارَ مَنْ كَانُوا يَرُوحُونَ وَيَجْثُونَ إِلَى الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ، يُدْفِنُونَ وَقَدْ كَلَّتْ لَهُمْ هَالَاتُ الْمَدِيحِ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي ارْتَكَبُوا فِيهَا هَذِهِ الْأُمُورَ. وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.^{١١} وَلَآنَ الْقَضَاءُ لَا يَنْفَدُ بِسُرْعَةٍ عَلَى الشَّرِّ الْمُرْتَكَبِ، فَإِنَّ قُلُوبَ الْبَشَرِ تَمْتَلِي بِالْعِزِّ عَلَى فِعْلِ الشَّرِّ.^{١٢} وَمَعَ أَنَّ الْخَاطِيَّ يَرْتَكِبُ الشَّرَّ مِثْلَ مَرَّةٍ وَتَطُولُ أَيَّامُهُ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ خَيْرٌ لِمَتِّي اللَّهُ الَّذِينَ يَخْشَعُونَ فِي حَضْرَتِهِ.^{١٣} أَمَّا الْأَشْرَارُ الَّذِينَ لَا يَتَّقُونَ اللَّهَ فَلَنْ يَنَالُوا خَيْرًا، وَلَنْ تَطُولَ أَيَّامُهُمُ الَّتِي تُشَبِّهُ الظِّلَّ، لِأَنَّهُمْ لَا يَخْشَوْنَ اللَّهَ.^{١٤} فِي الْأَرْضِ يَسُودُ بَاطِلٌ: هُنَاكَ صَدِيقُونَ يَنَالُهُمْ جَزَاءُ أَعْمَالِ الْأَشْرَارِ، وَأَشْرَارٌ يَحْطُونَ بِثَوَابِ أَعْمَالِ الْأَبْرَارِ، فَقُلْتُ: هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.^{١٥} فَاطْرَيْتُ الْمَسْرَةَ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلْهَرَّةِ خَيْرٌ تَحْتَ الشَّمْسِ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَمْتَعَ نَفْسَهُ، فَهَذَا مَا يَبْقَى لَهُ مِنْ عُنَائِهِ مَدَّةَ أَيَّامٍ حَيَاتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا اللَّهُ عَلَيْهِ تَحْتَ الشَّمْسِ.^{١٦} وَعِنْدَمَا جَعَلْتُ قَلْبِي يَعْزِمُ عَلَى مَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ، وَالتَّأْمَلِ فِي مَعَانَاةِ الْإِنْسَانِ الَّتِي يَقَاسِمُهَا عَلَى الْأَرْضِ، وَكَيْفَ لَا تَذُوقُ عَيْنَاهُ النَّوْمَ لَيْلاً وَنَهَارًا،^{١٧} رَأَيْتُ أَعْمَالَ اللَّهِ كُلَّهَا، وَعَجَزَ الْإِنْسَانُ عَنْ إِدْرَاكِ الْأَعْمَالِ الَّتِي تَمَّ إِجْزَاؤُهَا تَحْتَ الشَّمْسِ. وَمَهْمَا جَدَّ فِي سَعْيِهِ لِمَعْرِفَتِهَا فَلَنْ يَدْرِكَهَا. وَحَتَّى إِنْ ادَّعَى الْحَكِيمُ مَعْرِفَتَهَا فَإِنَّهُ حَقًّا لَنْ يَسْتَطِيعَ أَنْ يَجِدَهَا.

٩

١ هَذَا كُلُّهُ ادْخَرْتُهُ فِي قَلْبِي وَاخْتَبَرْتُهُ: أَنَّ الْأَبْرَارَ وَالْحُكَمَاءَ، وَمَا يَصْدُرُ عَنْهُمْ مِنْ أَعْمَالٍ، فِي يَدِ اللَّهِ، وَلَا أَحَدٌ يَدْرِي مَا يَنْتَظِرُهُ، حَبًّا كَانَ أَمْ بَغْضَاءً،^٢ إِذَا الْجَمِيعُ مُعْرَضُونَ لِنَفْسِ الْمَصِيرِ، الصَّالِحُونَ وَالطَّالِحُونَ، الْأَخْيَارُ وَالْأَشْرَارُ، الطَّاهِرُونَ وَالتَّجَسُّسُ، الْمُقَرَّبُونَ لِلذَّبَائِحِ وَغَيْرِ الْمُقَرَّبِ. فَالصَّالِحُ كَالطَّالِحِ سَيَّانٍ، وَالْحَالِفُ كَمَنْ يَخْشَى الْحَلْفَ.^٣ وَأَشْرُ مَا يَجْرِي تَحْتَ الشَّمْسِ أَنَّ الْجَمِيعَ يَلْقَوْنَ نَفْسَ الْمَصِيرِ، وَأَنَّ قُلُوبَ بَنِي الْبَشَرِ مُفَعَّمَةٌ بِالشَّرِّ، وَفِي حَيَاتِهِمْ تَمْتَلِي صُدُورُهُمْ بِالْحَمَاقَةِ، ثُمَّ يَمُوتُونَ!^٤ أَمَّا مَنْ لَا يَزَالُ حَيًّا مَعَ الْأَحْيَاءِ فَلَهُ رَجَاءٌ، لِأَنَّ كَلْبًا حَيًّا خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ مَيِّتٍ.^٥ لِأَنَّ الْأَحْيَاءَ يَدْرِكُونَ أَنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ، أَمَّا الْأَمْوَاتُ فَلَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا، وَلَيْسَ لَهُمْ ثَوَابٌ بَعْدُ، إِذْ قَدْ يَنْسَى ذِكْرَهُمْ.^٦ فَقَدْ بَادَ حُبُّهُمْ وَبَغْضُهُمْ وَغَيْرَتُهُمْ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ نَصِيبٌ فِيمَا يَجْرِي تَحْتَ الشَّمْسِ.^٧ فَامْضِ وَتَمَتَّعْ بِأَكْلِ طَعَامِكَ، وَاشْرَبْ وَخَمَرِكَ بِقَلْبٍ مُنْشَرِّجٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ رَضِيَ الْآنَ عَنْ أَعْمَالِكَ.^٨ لَتَكُنْ ثِيَابُكَ دَائِمًا بَيْضَاءَ، وَلَا يُعَوِّزَنَّ رَأْسُكَ الطَّيْبُ.^٩ تَمَتَّعْ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ الْبَاطِلَةِ الَّتِي أُعْطَاكَ إِيَّاهَا الرَّبُّ تَحْتَ الشَّمْسِ مَعَ الْمَرَاةِ الَّتِي أَحْبَبْتَهَا، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ حَظُّكَ مِنَ الْحَيَاةِ وَمِنْ عَنَاءِ تَعَبِكَ الَّذِي تُكَابِدُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ.^{١٠} وَكُلُّ مَا تَحْصُلُ عَلَيْهِ مِنْ عَمَلٍ، فَاعْمَلْهُ بِكُلِّ قُوَّتِكَ، إِذْ لَنْ تَجِدَ فِي الْهَلاوَةِ الَّتِي أَنْتَ مَاضٍ إِلَيْهَا أَيَّ عَمَلٍ أَوْ ابْتِكَارٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ أَوْ حِكْمَةٍ.^{١١} وَتَطَلَّعْتُ فَرَأَيْتُ شَيْئًا آخَرَ تَحْتَ الشَّمْسِ: إِنَّ الْفُوزَ فِي السَّبَاقِ لَيْسَ لِلسَّرِيعِ، وَالظَّفَرَ فِي الْمَعْرَكَةِ لَيْسَ لِلْأَقْوِيَاءِ، وَلَا الْخُبْزَ مِنْ نَصِيبِ الْحُكَمَاءِ، وَلَا الْغَنَى لِدَوِي الْقَهْمِ، وَلَا الْخُطْوَةَ لِلْعُلَمَاءِ، لِأَنَّهُمْ كَافَّةً مُعْرَضُونَ لَتَقَلُّبَاتِ الْأَوْقَاتِ وَالْمُفَاجِآتِ،^{١٢} فَالْمَرْءُ لَا يَعْلَمُ مَتَى يَحِينُ وَقْتُهُ، فَكَمَا تَقَعُ الْأَسْمَاكُ فِي شَبَكَةِ مُهْلِكَةٍ، أَوْ تَعْلَقُ الْعَصَاوِيرُ بِالْفَخَاخِ، هَكَذَا تَقْتَنَصُ الْأَيَّامُ الرَّدِيئَةُ بَنِي الْبَشَرِ، إِذْ تُفَاجِئُهُمْ عَلَى حِينٍ غَرَّةٍ.^{١٣} وَشَاهَدْتُ أَيْضًا تَحْتَ الشَّمْسِ هَذِهِ الْحِكْمَةَ الَّتِي أَثَارَتْ إِعْجَابِي الْمُفْرِطَ: ^{١٤} كَانَتْ

هناك مدينة صغيرة فيها نفر قليل من الرجال، أقبل عليها ملك قوي وحاصرها وبني حولها أبراجاً عظيمة. ١٥ وكان يقيم في تلك المدينة رجل مسكين حكيم أنقذ المدينة بفضل حكمته. ولكن أحداً لم يذكره. ١٦ فقلت: إن الحكمة خير من القوة. غير أن حكمة المسكين محتقرة وكلامه غير مسموع. ١٧ كلام الحكماء المسموع في الهدوء خير من صراخ الحكام بين الجهال. ١٨ الحكمة خير من آلات الحرب، وخاطيء واحد يفسد خيراً جزيلاً.

١٠

١ كما أن الذباب الميت يتنن طيب العطار، فإن بعض الحماسة تكون أثقل من الحكمة والكرامة. ٢ قلب الحكيم ميال لعمل الحق، وقلب الجاهل ينزع نحو ارتكاب الشر. ٣ حتى إذا مشى الجاهل في الطريق يفتقر إلى البصيرة، ويقول عن نفسه لكل واحد: إنه أحمق. ٤ إذا ثار غضب الحاكم عليك فلا تهجر مكانك، فإن الهدوء يسكن السخط على خطايا عظيمة. ٥ رأيت شراً تحت السماء هو كالمهوى الصادر عن السلطان: ٦ فقد تبوأ الحماسة مراتب عالية، أما الأغنياء فقد احتلوا مقامات دنية. ٧ وشاهدت عبيداً يمتطون صهوات الجياد، وأمرأة يسيرون على الأقدام كالعبيد. ٨ كل من يحفر حفرة يقع فيها، ومن ينقض جداراً تلدغه حية. ٩ ومن يقطع حجارة تؤذه، ومن يشق حطباً يتعرض لخطرها. ١٠ إن كل الحديد ولم يشحذ صاحبه حده، فعليه أن يبذل جهداً أكبر! والحكمة تسعف على النجاح. ١١ إن كانت الحية تلدغ بلا رقية، فلا منفعة من الراقي. ١٢ كلمات فم الرجل الحكيم مفعمة بالنعمة، أما أقوال شفتي الأحمق فتبتلعها. ١٣ بداية كلمات فيه حماقة، وخاتمة حديثه جنون خبيث. ١٤ يكثر الأحمق من الكلام، ولا أحد يدري ماذا سيكون، ومن يقدر أن يخبره بما سيجري من بعده؟ ١٥ كد الجاهل يعيبه، لأنه يضل طريقه إلى المدينة. ١٦ ويل لك أيها الأرض إن كان ملكك ولداً، ورؤساؤك يأكلون إلى الصباح. ١٧ طوبى لك أيها الأرض إن كان ملكك ابن شرفاء، ورؤساؤك يأكلون في المواعيد المعينة، طلباً للقوة وليس سعياً وراء السكر. ١٨ من جراء الكسل ينهار السقف، وتتراخي اليدين يسقط البيت. ١٩ تقام المأدبة للتسلية، والخمرة تولد الفرح، أما المال فيفسد جميع الحاجات. ٢٠ لا تلعن الملك حتى في فكرك، ولا تشتم الغني في مخدعك، لأن طير السماء ينقل صوته، وذا الجناح يبلغ الأمر.

١١

١ اطرخ خبزك على وجه المياه، فإنك تجده بعد أيام كثيرة. ٢ وزع أنصبه على سبعة بل على ثمانية، لأنك لا تدري أية بلية تحل على الأرض. ٣ إذا كانت السحب مثقلة بالمياه فإنها تصب المطر على الأرض، وإن سقطت شجرة باتجاه الشمال أو الجنوب فإنها تظل مستقرة حيث سقطت. ٤ من يرصد الرياح لا يزرع، ومن يراقب السحب لا يحصد. ٥ كما تجهل اتجاه مسار الرياح، أو كيف ستكون عظام الجنين في رحم الأم، كذلك لا تدري أعمال الله التي يجريها كلها. ٦ ازرع زرعك في الصباح، ولا تكف يدك عن العمل في المساء، لأنك لا تدري أيهما يفلح: هذا المزروع في الصباح أم ذاك الذي في المساء، أم كلاهما على حد سواء؟ ٧ النور مبهج، وكم يلد للعينين أن تريا الشمس. ٨ إن عاش الإنسان سنين كثيرة وتمتع فيها جميعاً، فليتذكر الأيام السوداء، لأنها ستكون عديدة. وباطل كل ما هو آت! ٩ أفرح أيها الشاب في حداثك، ولتمتع قلبك في أيام شبابتك، واتبع أهواء قلبك، وكل ما تشهد

عَيْنَاكَ. وَلَكِنْ اَعْلَمْ أَنَّهُ بِسَبَبِ هَذِهِ الْأُمُورِ كُلِّهَا يَأْتِي اللَّهُ بِكَ إِلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ. ١٠ فَأَزِلْ الْغَمَّ مِنْ صَدْرِكَ، وَأَقْصِ الشَّرَّ عَنْ جَسَدِكَ، لِأَنَّ الْحَدَاثَةَ وَالشَّبَابَ بَاطِلَانِ.

١٢

١ فَادْكُرْ خَالِقَكَ فِي أَيَّامِ حَدَاثِكَ قَبْلَ أَنْ تُثْقَلَ عَلَيْكَ أَيَّامُ الشَّرِّ، أَوْ تَغْلِبَ عَلَيْكَ السِّنُّونَ، حِينَ تَقُولُ: لَيْسَ لِي فِيهَا لَذَّةٌ. ٢ قَبْلَ أَنْ تُظْلِمَ فِي عَيْنَيْكَ الشَّمْسُ وَالنُّورُ وَالْقَمَرُ وَالْكَوَاكِبُ، وَتَرْجِعَ سَحْبُ الْحُزْنِ فِي أَعْقَابِ الْمَطَرِ ٣ فِي يَوْمٍ تَرْتَعِدُ فِيهِ حَفَظَةُ الْبَيْتِ (أَيِ الْأَذْرُعِ)، وَيَخْجِي الرِّجَالُ الْأَشْدَاءُ (أَيِ الْأَرْجُلِ الْقَوِيَّةِ)، وَتَكْفُ الطَّوَّاحِينُ (أَيِ الْأَسْنَانِ) لِقَلَّتْهَا، وَتُظْلِمُ الْعُيُونُ الْمُطَلَّةُ مِنْ بَيْنِ الْأَجْفَانِ. ٤ وَتَوْصِدُ أَبْوَابُ الشِّفَاهِ عَلَى الشَّارِعِ (أَيِ الْفَمِ) وَيَتَلَاشَى صَوْتُ الْأَسْنَانِ، وَيَسْتَيْقِظُ الرِّجَالُ عِنْدَ رَفْرَقَةِ الْعُصْفُورِ، وَلَكِنْ تَغْرِيدُهَا يَكُونُ خَافِتًا فِي مَسَامِعِكَ. ٥ يَوْمَ يَفْزَعُ الرِّجَالُ مِنَ الْعُلُوِّ، وَيَخْوَفُونَ مِنْ أخطَارِ الطَّرِيقِ، وَيَزْهَرُ الشَّيْبُ، وَيَصْبِحُ الْجَرَادُ ثَقِيلًا عَلَى كَتِفِ الْمَرْءِ، وَتَمُوتُ الرَّغْبَةُ. عِنْدَئِذٍ يَمِضِي الْإِنْسَانُ إِلَى مَقَرِّهِ الْأَبَدِيِّ، وَيَطُوفُ النَّادِبُونَ فِي الشُّوَارِعِ. ٦ فَادْكُرْ خَالِقَكَ قَبْلَ أَنْ يَنْفَصِمَ حَبْلُ الْفِضَّةِ (أَيِ الْحَيَاةِ) أَوْ يَنْكَسِرَ كَوْزُ الذَّهَبِ، وَتَتَحَطَّمُ الْجُرَّةُ عِنْدَ الْعَيْنِ، أَوْ تَنْقَصِفَ الْبَكْرَةُ عِنْدَ الْبُئْرِ. ٧ فَيَعُودُ التُّرَابُ إِلَى الْأَرْضِ كَمَا كَانَ، وَتَرْجِعُ الرُّوحُ إِلَى اللَّهِ وَاهِبِهَا. ٨ يَقُولُ الْجَامِعَةُ: بَاطِلُ الْأَبَاطِيلِ وَكُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ. ٩ وَفَضْلًا عَنْ كَوْنِ الْجَامِعَةِ حَكِيمًا، فَإِنَّهُ عِلْمُ النَّاسِ الْمَعْرِفَةُ أَيْضًا، وَقَوْمٌ وَبَحْثٌ وَنَظْمٌ أَمْثَالًا كَثِيرَةً. ١٠ إِذْ سَعَى الْجَامِعَةُ لِانْتِقَاءِ أَلْفَاظٍ مُبْهِجَةٍ، وَكَتَبَ بِاسْتِقَامَةٍ كَلِمَاتِ الْحَقِّ. ١١ أَقْوَالُ الْحُكَمَاءِ كَالْمَنَاخِسِ، وَكَلِمَاتُهُمُ الْمَجْمُوعَةُ الصَّادِرَةُ عَنْ رَاجٍ وَاحِدٍ (أَيِ الْمَلِكِ) رَاسِخَةٌ فِي الْعُقُولِ كَالْمَسَامِيرِ الْمُثَبَّتَةِ. ١٢ وَمَا خَلَا ذَلِكَ، فَاحْذَرِ مِنْهُ يَا بَنِي، إِذْ لَا نِهَايَةَ لِتَأْلِيفِ كُتُبٍ عَدِيدَةٍ، وَالِدِّرَاسَةِ الْكَثِيرَةِ تُجْهِدُ الْجَسَدَ. ١٣ فَلْنَسْمَعْ خِتَامَ الْكَلَامِ كُلِّهِ: اتَّقِ اللَّهَ، وَاحْفَظْ وَصَايَاهُ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ كُلُّ وَاجِبِ الْإِنْسَانِ، ١٤ لِأَنَّ اللَّهَ سَيَدِينُ كُلَّ عَمَلٍ مَهْمَا كَانَ خَفِيًّا، سَوَاءً كَانَ خَيْرًا أَمْ شَرًّا.

كِتَابُ نَشِيدِ الْأَنْشَادِ

ناظم هذه القصيدة المطولة الرائعة، بوحى من الله، هو سليمان بن داود؛ ويعود تاريخها إلى القرن العاشر ق. م. يشتمل هذا الكتاب على قصة حب أو على تصوير رائع لعلاقة حب صافٍ بين سليمان وامرأة اسمها شوليث، وقد صاغ سليمان مشاعره في قالب شعري يقوم على الحوار الصالح للغناء أو الإنشاد، لهذا دعي هذا الكتاب بنشيد الأنشاد. أعرب الشاعر في أناشيده هذه عن تلك الأشواق الكامنة بين محبين، وعن الصراعات التي يجب التغلب عليها، وعما أيقظه الحب من أحاسيس رقيقة، وعن السعادة التي يجدها كل حبيب في لقائه بالآخر. إن «صبايا أورشليم» اللواتي يظهرن مع سليمان ومحبوبته يضيفن مناخاً مسرحياً مؤثراً على القصة ولا سيما حين يرددن بعضاً من ملاحظاتهم على بعض المواقف. إن المعنى الظاهر لهذه الأنشيد القصصية هو الحب الإنساني الذي كرسه الله. وهو حب ممتع ومقدس طالما مارس صاحبه هذا بطاعة كاملة لوصية الله. فضلاً عن هذا، فإن كثيرين من المفسرين وجدوا في هذا الكتاب رموزاً تشير إلى محبة المسيح للكنيسة، وهذا يتفق مع تعليم العهد الجديد بأن الله محبة (1يو 4: 8).

١ هَذَا نَشِيدُ الْأَنْشَادِ لِسُلَيْمَانَ. ٢ (المَحْبُوبَةُ): لِيَلْتَمَنِي بِقُبْلَاتِ فِهِ، لِأَنَّ حُبَّكَ الَّذِي مِنَ الْخَمْرِ. ٣ رَائِحَةُ عَطُورِكَ شَدِيدَةٌ، وَاسْمُكَ أَرْيَحُ مَسْكُوبٌ؛ لِذَلِكَ أَحْبَبْتُكَ الْعَذَارَى. ٤ أَجْذِبْنِي وَرَاءَكَ فَنَجْرِي، أَدْخِلْنِي الْمَلِكُ إِلَى مَخَادِعِهِ. نَبْتَهِجُ بِكَ وَنَفْرَحُ، وَنَمْدَحُ حُبَّكَ أَكْثَرَ مِنَ الْخَمْرِ، فَالَّذِينَ أَحْبَبُوا مُحْضُونَ. ٥ سَمَرَاءُ أَنَا، وَلَكِنِّي رَائِعَةٌ الْجَمَالِ يَابَنَاتِ أُورُشَلِيمَ. أَنَا سَمَرَاءُ نَحْيَامَ قِيدَارَ. أَوْ كَسْرَادِقِ سُلَيْمَانَ. ٦ (المَحْبُوبَةُ): لَا تَنْتَظِرْنِي إِلَيَّ لِأَنِّي سَمَرَاءُ، فَإِنَّ الشَّمْسَ قَدْ لَوَّحَتْنِي. إِخْوَتِي قَدْ غَضِبُوا مِنِّي فَأَقَامُونِي حَارِسَةً لِلْكُرُومِ، أَمَّا كَرَمِي فَلَمْ أَنْظُرْهُ. ٧ قُلْ لِي يَا مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي، أَيْنَ تَرَعَى قُطْعَانَكَ وَأَيْنَ تُرَبِّضُ بِهَا عِنْدَ الظَّهِيرَةِ؟ فَلِهَذَا أَكُونُ كَأَمْرَأَةٍ مُقْنَعَةٍ، أَتَجُولُ بِجَوَارِ قُطْعَانِ أَصْحَابِكَ؟ ٨ (المَحْبُوبَةُ): إِنْ كُنْتُ لَا تَعْلَمِينَ يَا أَجْمَلُ النِّسَاءِ، فَاقْتَنِي أَثَرُ الْغَنَمِ، وَارْعِي جِدَاءَكَ عِنْدَ مَسَاكِنِ الرُّعَاةِ. ٩ إِنِّي أَشْهَبُكَ يَا حَبِيبَتِي بِفَرَسٍ فِي مَرْبَاجَاتِ فِرْعَوْنَ. ١٠ مَا أَجْمَلُ خَدَيْكَ بِالْحَلِيِّ، وَعُنُقُكَ بِالْقَلَائِدِ الذَّهَبِيَّةِ. ١١ سَنَصْنَعُ لَكَ أَقْرَاطًا مِنْ ذَهَبٍ مَعَ جَمَانٍ مِنْ فِضَّةٍ. ١٢ (المَحْبُوبَةُ): يَتِمَّا الْمَلِكُ مُسْتَلَقٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ فَاحْ نَارِدِينِي رَائِحَتِهِ. ١٣ حَبِيبِي صَرَّةٌ مَرٍّ لِي، هَاجِعٌ بَيْنَ نَهْدِي. ١٤ حَبِيبِي لِي عُنُقُودٌ حَنَاءٌ فِي كُرُومِ عَيْنِ جَدِّي. ١٥ (المَحْبُوبَةُ): كَمْ أَنْتَ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي، كَمْ أَنْتَ جَمِيلَةٌ! عَيْنَاكَ حَمَامَتَانِ! ١٦ (المَحْبُوبَةُ): كَمْ أَنْتَ وَسِيمٌ يَا حَبِيبِي وَجَدَّابٌ حَقًّا! أَنْتَ حُلُوٌّ وَارِيكَتُنَا مُخْضَرَّةٌ. ١٧ عَوَارِضُ بَيْتِنَا خَشَبٌ أَرَزُ وَرَوَافِدُنَا خَشَبٌ سَرُورُ.

٢

١ (المَحْبُوبَةُ): أَنَا وَرَدَةُ شَارُونَ، سُوْسَنَةُ الْأَوْدِيَةِ. ٢ (المَحْبُوبَةُ): كَسُوْسَنَةُ بَيْنَ أَشْوَالِكَ، هَكَذَا حَبِيبَتِي بَيْنَ الْبَنَاتِ. ٣ (المَحْبُوبَةُ): حَبِيبِي بَيْنَ الْفَتَيَانِ كَشَجَرَةِ تَفَاجٍ بَيْنَ أَشْجَارِ الْوَعْرِ، تَحْتَ ظِلِّهِ اشْتَبَيْتُ أَنْ أَجْلِسَ، وَثَمَرُهُ حُلُوٌّ لِحَلْقِي. ٤ أَتَى بِي إِلَى قَاعَةِ احْتِفَالِهِ، وَرَأَيْتُهُ فَوْقِي مَحَبَّةً. ٥ أَسْنِدُونِي بِأَقْرَاصِ الزَّيْبِيبِ، أَنْعِشُونِي بِالتَّفَاجِ، فَإِنِّي مَرِيضَةٌ حَبًّا. ٦ شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي، وَيَمِينُهُ تَعَانِقُنِي. ٧ أَسْتَحْلِفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِظُبَاءِ الصَّحْرَاءِ وَأَيَاتِلَهَا أَلَّا تَتَوَقَّظْنَ أَوْ تَنْبَهْنَ حَبِيبِي

حَتَّى يَشَاءَ. ٨ هَذَا صَوْتُ حَبِيبِي! هَا هُوَ آتٍ طَافِرًا عَلَى الْجِبَالِ وَائِبًا فَوْقَ التَّلَالِ. ٩ حَبِيبِي كَظْطِي أَوْ كَالْأَيْلِ الْفَتِيِّ. هَا هُوَ وَقَفَ وَرَاءَ جِدَارِنَا يَرْنُو مِنَ الْكُوى وَيَسْتَرْقُ النَّظَرَ مِنْ خِلَالِ النَّوَافِدِ الْمَشْبَكَةِ. ١٠ خَاطَبَنِي حَبِيبِي وَقَالَ: اُنْهَضِي يَا حَبِيبَتِي وَتَعَالِي مَعِي، ١١ فَهِيَ الشَّتَاءُ قَدْ انْقَضَى، وَكَفَّ الْمَطَرُ وَزَالَ. ١٢ وَأَزْهَرَتِ الْأَرْضُ، وَحَلَّ مَوْسِمُ التَّغْرِيدِ، وَتَرَدَّدَ هَدِيلُ الْيَمَامِ فِي أَرْضِنَا. ١٣ قَدْ أَتَبَتِ التَّيْنَةُ جِثَّهَا، وَنَشَرَتِ الْكُرومُ الْمُزْهَرَةَ عِبرَهَا، فَانْهَضِي يَا حَبِيبَتِي يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالِي. ١٤ (الْحُبُّ): يَا حَامَتِي الْمُحْتَمِيَّةَ بِشُقُوقِ الصَّخْرِ وَخِثَائِ الْجِبَالِ، أَرِنِي وَجْهَكَ وَأَسْمِعْنِي صَوْتَكَ، لِأَنَّ صَوْتَكَ عَذْبٌ وَمَحِيَّاكَ رَائِعٌ. ١٥ اقْتَنَصُوا لَنَا الثَّعَالِبَ الصَّغَارَ الَّتِي تَتَلَفُ الْكُرومَ، فَإِنَّ كُرومَنَا قَدْ أَزْهَرَتْ. ١٦ (الْمَحْبُوبَةُ): حَبِيبِي لِي وَأَنَا لَهُ، هُوَ يَرْعَى قَطِيعَهُ بَيْنَ السُّوسَنِ. ١٧ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ النَّهَارُ وَتَنْهَزِمَ الظَّلَالُ، أَرْجِعْ يَا حَبِيبِي وَكُنْ كَالظَّيِّ أَوْ الْإَيْلِ الْفَتِيِّ عَلَى جِبَالِ الْأَطْيَابِ.

٣

١ (الْمَحْبُوبَةُ): طَوَالَ اللَّيْلِ عَلَى مَضْجَعِي طَلَبْتُ بِشَوْقٍ مِنْ نُجْبَةٍ نَفْسِي، فَمَا وَجَدْتُه. ٢ سَأَنُهَضُ الْآنَ أَطُوفُ فِي الْمَدِينَةِ وَآتَجَوَّلُ فِي شَوَارِعِهَا وَسَاحَاتِهَا، أَتَمَسُّ مِنْ نُجْبَةٍ نَفْسِي. وَهَكَذَا رُحْتُ أَتَمَسُّهُ فَمَا وَجَدْتُه. ٣ وَعَثَرْتُ عَلَى الْحُرَّاسِ الْمُتَجَوِّلِينَ فِي الْمَدِينَةِ، فَسَأَلْتُ: أَشَاهَدْتُمْ مِنْ نُجْبَةٍ نَفْسِي؟ ٤ وَمَا كَدْتُ أَتَجَاوَزُهُمْ حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ نُجْبَةٍ نَفْسِي، فَتَشَبَّثْتُ بِهِ وَلَمْ أَطْلُقْهُ حَتَّى أَدْخَلْتُهُ بَيْتَ أَبِي وَمَخْدَعٍ مِنْ حَمَلَتِي. ٥ اسْتَحْلَفُكُمْ يَا بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ بِظُبَاءِ الصَّخَرَاءِ وَأَيَّائِلِهَا أَلَّا تُؤَفِّظُنَّ أَوْ تَنْبِئَنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ. ٦ (نَشِيدُ بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ): مَنْ هَذِهِ الصَّاعِدَةُ مِنَ الْقَفْرِ كَأَعْمَدَةٍ مِنْ دُخَانٍ مُعْطَرَةٍ بِالْمَرْ وَاللُّبَانِ وَكُلِّ عُطُورِ التَّاجِرِ؟ ٧ هَا هِيَ أَرِيكَهُ سُلَيْمَانُ يَحْفُ بِهِ سِتُونُ بَطَلًا مِنْ جَابِرَةِ إِسْرَائِيلَ. ٨ جَمِيعُهُمْ مُدْجَبُونَ بِالسُّيُوفِ مُتَمَرِّسُونَ عَلَى الْحَرْبِ، تَدَلَّى سَيْوُهُمْ عَلَى جَوَانِبِهِمْ تَأَهُبًا لِأَهْوَالِ اللَّيْلِ. ٩ قَدْ صَنَعَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ كُرْسِيَّ الْعَرْشِ مِنْ خَشَبِ لُبْنَانَ. ١٠ وَصَنَعَ أَعْمَدَتَهُ فِضَّةً وَمَتَكَاهُ ذَهَبًا وَمَقْعَدَهُ أَرْجَوَانًا، وَغَطَّاهُ الدَّخْلِي رَصَعَتَهُ بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ حَبَّةً. ١١ (الْمَحْبُوبَةُ): أَخْرُجْنَ يَا بَنَاتُ صِهْيُونَ وَانْظُرْنَ الْمَلِكَ سُلَيْمَانَ مُكَلَّلًا بِالتَّاجِ الَّذِي تَوَجَّهَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي يَوْمِ عُرْسِهِ، فِي يَوْمِ بَهْجَةِ قَلْبِهِ.

٤

١ (الْمُحِبُّ): لَشَدَّ مَا أَنْتَ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي، لَشَدَّ مَا أَنْتَ جَمِيلَةٌ! عَيْنَاكَ مِنْ وَرَاءِ نَقَابِكَ كَحَمَامَتَيْنِ، وَشَعْرُكَ لِسَوَادِهِ كَقَطِيعٍ مَعَزٍ مُنْحَدِرٍ مِنْ جَبَلٍ جِلْعَادَ. ٢ أَسْنَانُكَ كَقَطِيعٍ مَجْزُوزٍ خَارِجٍ مِنَ الْاِغْتِسَالِ، كُلُّ وَاحِدَةٍ ذَاتُ تَوَامٍ، وَمَا فِيهَا عَقِيمٌ. ٣ شَفَقَتَاكَ نَحِيطُ مِنَ الْقَرْمِزِ، وَحَدِيثُ فِكِّكَ عَذْبٌ، وَخَدَاكَ كَفَلَقَتِي رُمَانَةٌ خَلْفَ نَقَابِكَ. ٤ عُنُقُكَ مُمَائِلٌ لِبرَجِ دَاوُدَ الْمَشِيدِ لِيَكُونَ قَلْعَةً لِلْسِّلَاحِ، حَيْثُ عُلِقَ فِيهِ أَلْفُ تَرْسٍ مِنْ تُرُوسِ الْمُحَارِبِينَ الصَّنَادِيدِ. ٥ نَهْدَاكَ كَتَوَامِي ظَلِيَّةٍ، تَوَامِينَ يَرْعِيَانِ بَيْنَ السُّوسَنِ. ٦ وَمَا يَكَادُ يَتَنَفَّسُ النَّهَارُ وَتَنْهَزِمُ الظَّلَالُ حَتَّى أَنْطَلِقَ إِلَى جَبَلِ الْمَرْ وَإِلَى تَلِّ اللَّبَانِ. ٧ كُلُّكَ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي وَلَا عَيْبَ فِيكَ. ٨ تَعَالِي مَعِي مِنْ لُبْنَانَ يَا عَرُوسِي. تَعَالِي مَعِي مِنْ لُبْنَانَ! انْظُرِي مِنْ قَعِّ جَبَلِ أَمَانَةٍ، مِنْ رَأْسِ سَنِيرٍ وَحَرْمُونٍ، فِي عَرِينِ الْأَسُودِ، مِنْ جِبَالِ النُّمُورِ. ٩ قَدْ سَلَبْتُ قَلْبِي، يَا أُخْتِي يَا عَرُوسِي! قَدْ سَلَبْتُ قَلْبِي بِنَظَرَةِ عَيْنِكَ وَقِلَادَةِ عُنُقِكَ. ١٠ مَا أَعْدَبَ حُبُّكَ يَا أُخْتِي يَا عَرُوسِي! لَكُمُ حُبُّكَ الَّذِي مِنَ الْخَمْرِ، وَأَرْبُحُ

أَطْيَابِكِ أَزْكَى مِنْ كُلِّ الْعُطُورِ. ١١ شَفَتَاكَ تَقْطُرَانِ شَهْدًا أَيَّتَاهُ الْعُرُوسُ، وَتَحْتَ لِسَانِكَ عَسَلٌ وَلَبَنٌ، وَرَائِحَةُ ثِيَابِكَ كَشَدَى لَبْنَانٍ. ١٢ أَنْتِ جَنَّةٌ مَغْلَقَةٌ يَا أُخْتِي الْعُرُوسُ. أَنْتِ عَيْنٌ مَقْفَلَةٌ وَيَنْبُوعٌ مَخْتُومٌ! ١٣ أَغْرَاسُكَ فِرْدَوْسُ رَمَانَ مَعَ خَيْرَةِ الْأَثْمَارِ وَالْحِنَاءِ وَالنَّارِدِينَ. ١٤ نَارِدِينَ وَزَعْفَرَانَ، قَصَبَ الذَّرِيرَةِ وَفَرْفَةَ مَعَ كُلِّ أَصْنَافِ اللَّبَانِ وَالْمِرِّ وَالْعُودِ مَعَ أَنْفَرِ الْعُطُورِ. ١٥ أَنْتِ يَنْبُوعُ جَنَّاتٍ وَبُزُّ مِيَاهِ حَيَّةٍ وَجَدَاوِلُ دَافِقَةٍ مِنْ لَبْنَانٍ. ١٦ (المَحْبُوبَةُ): اسْتَقِظِي يَارِيجَ الشَّمَالِ، وَهَيَّي يَارِيجَ الْجَنُوبِ، هَيَّي عَلَى جَنَّتِي فَيَنْتَشِرَ عَيْرُهَا. لِيَقْبَلَ حَبِيبِي إِلَى جَنَّتِهِ وَيَتَذَوَّقَ أَطْيَبَ أَثْمَارِهَا.

٥

١ (الحُبُّ): قَدْ جِئْتُ إِلَى جَنَّتِي يَا أُخْتِي، يَا عُرُوسِي، وَقَطَعْتُ مَرِّي مَعَ أَطْيَابِي، وَأَكَلْتُ شَهْدِي مَعَ عَسَلِي، وَشَرِبْتُ نَخْرِي مَعَ لَبْنِي. (بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ): كُلُّوْا أَيُّهَا الْخُلَاَّنُ. اشْرَبُوا حَتَّى الْإِنْتِشَاءِ أَيُّهَا الْمُحِبُّونَ. ٢ (المَحْبُوبَةُ): قَدْ نَمْتُ وَلَكِنَّ قَلْبِي كَانَ مُسْتَقِظًا. آه، اسْمَعُوا! هَا صَوْتُ حَبِيبِي قَارِعًا قَاتِلًا: افْتَحِي لِي يَا أُخْتِي، يَا حَبِيبَتِي، يَا حَامَمَتِي، يَا كَامِلَتِي! فَإِنَّ رَأْسِي قَدْ ابْتَلَّ مِنَ النَّدى وَشَعْرِي مِنْ طَلِّ اللَّيْلِ. ٣ قُلْتُ: قَدْ خَلَعْتُ ثَوْبِي فَكَيْفَ أُرْتَدِيهِ ثَانِيَةً؟ غَسَلْتُ قَدَمِي فَكَيْفَ أُوسِخُهُمَا؟ ٤ مَدَّ حَبِيبِي يَدَهُ مِنْ كُوَّةِ الْبَابِ، فَتَحَرَّكَتُ لَهُ مَشَاعِرِي، ٥ فَهَضَبْتُ لِأَفْتَحَ لَهُ يَدَيْنِ تَقْطُرَانِ مَرًّا، وَأَصَابِعُ تَفِيضُ عَطْرًا عَلَى مِرْلَاحِ الْبَابِ. ٦ فَتَحْتُ لِحَبِيبِي، لَكِنَّ حَبِيبِي كَانَ قَدْ انْصَرَفَ وَعَبَّرَ فَفَارَقْتَنِي نَفْسِي حِينَ ابْتَعَدَ. بَحَثْتُ عَنْهُ فَلَمْ أَجِدْهُ، دَعَوْتُهُ فَلَمْ يَجِبْ. ٧ وَجَدَنِي الْحِرَاسُ الْمُتَجَوِّلُونَ فِي الْمَدِينَةِ، فَانْهَلَوْا عَلَيَّ ضَرْبًا فَجَرَحُونِي. نَزَعَ حِرَاسُ الْأَسْوَارِ رِدَائِي عَنِّي. ٨ اسْتَحْلَفَكُنْ يَا بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ إِنْ وَجَدْتَنَ حَبِيبِي أَنْ تَبْلُغْنَهُ أَنِّي مَرِيضَةٌ حَبًّا. ٩ (بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ): بِمِ يَفُوقُ حَبِيبُكَ الْمُحِبِّينَ أَيُّهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ؟ بِمِ يَفُوقُ حَبِيبُكَ الْمُحِبِّينَ حَتَّى تَسْتَحْلِفِينَا هَكَذَا؟ ١٠ (المَحْبُوبَةُ): حَبِيبِي مَتَالِقٌ وَأَحْمَرٌ، مَتَمِّيزٌ بَيْنَ الْأَلَافِ. ١١ رَأْسُهُ ذَهَبٌ خَالِصٌ وَشَعْرُهُ مَتَمُوجٌ حَالِكُ السَّوَادِ كُلُّونِ الْغُرَابِ. ١٢ عَيْنَاهُ حَامَمَتَانِ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ، مَغْسُولَتَانِ مُسْتَقِرَّتَانِ فِي مَوْضِعِهِمَا. ١٣ خَدَاهُ نَحْمِلَةٌ طَيِّبٌ تَفُوحَانِ عَطْرًا، وَشَفَتَاهُ كَالسُّوسَنِ تَقْطُرَانِ مَرًّا شَدِيدًا. ١٤ يَدَاهُ حَلَقَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ مَدُورَتَانِ وَمُرْصَعَتَانِ بِالزَّرْجَدِ، وَجِسْمُهُ عَاجٌ مُصْقَلٌ مَغْشَى بِالْيَاقُوتِ الْأَزْرَقِ. ١٥ سَاقَاهُ عُمُودَا رُخَامٍ قَائِمَتَانِ عَلَى قَاعِدَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، طَلَعَتُهُ كَلْبَنَانِ، كَأَبَى أَشْجَارِ الْأَرْزِ. ١٦ فَهُوَ عَذْبٌ، وَكُلُّهُ مُشْتَهَاتٌ. هَذَا هُوَ حَبِيبِي وَهَذَا هُوَ خَلِيلِي يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ!

٦

١ (بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ): أَيْنَ ذَهَبَ حَبِيبُكَ أَيُّهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ؟ إِلَى أَيْنَ تَحَوَّلَ حَبِيبُكَ فَبَحَثَ عَنْهُ مَعَكُمْ؟ ٢ (المَحْبُوبَةُ): قَدْ انْطَلَقَ حَبِيبِي إِلَى جَنَّتِهِ، إِلَى خَمَائِلِ الْأَطْيَابِ لِيَرْعَى فِي الرِّوَضَاتِ وَيَقْطِفَ السُّوسَنَ. ٣ أَنَا لِحَبِيبِي، وَحَبِيبِي لِي، وَهُوَ يَرْعَى بَيْنَ السُّوسَنِ. ٤ (الحُبُّ): أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي كَثْرَتِصَةً، حَسَنَاءُ كَأُورُشَلِيمَ، وَجَلِيلَةٌ كَجَيْشٍ يَرْفَعُ أَعْلَامَهُ. ٥ أَشِيحِي بِعَيْنَيْكَ عَنِّي فَقَدْ قَهَرْتَانِي. شَعْرُكَ كَقَطِيعِ مَاعِزٍ مُنْحَدِرٍ مِنْ جِلْعَادٍ. ٦ أَسْنَانُكَ فِي بَيَاضِهَا كَقَطِيعِ غَنَمٍ خَارِجٍ مِنَ الْاِغْتِسَالِ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا ذَاتُ تَوَامٍ وَمَا فِيهَا عَقِيمٌ. ٧ خَدَاكَ تَحْتَ نَقَابِكَ كَفَلَقَتِي رُمَانَةً. ٨ هُنَاكَ سِتُونَ مَلِكَةً وَثَمَانُونَ سُرِيَّةً وَعَذَارَى لَا يُحْصَى لهنَّ عَدَدٌ. ٩ لَكِنَّكَ يَا حَامَمَتِي يَا كَامِلَتِي فَرِيدَةٌ، الْابْنَةُ

الْوَحِيدَةُ لِأُمِّهَا، الْأَعْرَى عَلَى مَنْ أَنْجَبَتْهَا. رَأَتْهَا الْعَذَارَى فَطَوَّنَهَا، وَشَاهَدَتْهَا الْمَلَكَاتُ وَالسَّرَارِيُّ قَدَحْنَهَا. ^{١٠} مَنْ هَذِهِ الطَّالِعَةُ كَالْفَجْرِ، الْجَمِيلَةُ كَالْبَدْرِ، الْمَشْرِقَةُ كَالشَّمْسِ، الْجَلِيلَةُ كَحَيْشٍ يَرْفَعُ أَعْلَامَهُ؟ ^{١١} (المَحْبُوبَةُ): نَزَلْتُ إِلَى حَدِيقَةِ الْجَوْزِ لِأَرَى ثَمَرَ الْوَادِي الْجَدِيدِ، وَأَنْظُرَ هَلْ أَزْهَرَ الْكَرْمَ وَنَوَّرَ الرُّمَانَ؟ ^{١٢} وَقَبْلَ أَنْ أَدْرِكَ مَا يَجْرِي وَجَدْتُ نَفْسِي بَيْنَ أُمَرَاءِ قَوْمِي فَهَرَبْتُ. ^{١٣} (بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ): ارْجِعِي، ارْجِعِي يَا شَوْلَيْيْتُ، ارْجِعِي، ارْجِعِي لِنَتَمَلَّ فِيكَ. (المَحْبُوبَةُ): مَاذَا تَرَوْنَ فِي شَوْلَيْيْتُ؟ (الْحُبُّ): مِثْلَ رَقْصِ صَفِّينِ!

٧

١ (الْحُبُّ): مَا أَرْشَقَ خَطَوَاتِ قَدَمَيْكَ بِالْحِذَاءِ يَا بِنْتَ الْأَمِيرِ! نَفْذَاكَ الْمُسْتَدِيرَ تَانِ كَجَوْهَرَيْنِ صَاغَتَهُمَا يَدُ صَانِعٍ حَاقِظٍ. ^٢ سَرَّتْكَ كَأْسُ مَدَوَّرَةٍ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى خَمْرٍ مَزُوجَةٍ، وَبَطْنُكَ كَوْمَةٌ حِنْطَةٌ مُسِجَّةٌ بِالسُّوسَنِ. ^٣ نَهْدَاكَ كَتَوَامِي ظَلِيَّةٍ. ^٤ عُنُقُكَ (مَصْقُولٌ) كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ. عَيْنَاكَ (عَمِيقَتَانِ سَاكِتَتَانِ) كَبُرْكَيْ حَشْبُونٍ عِنْدَ بَابِ بَثْ رَيْمٍ. أَنْفُكَ (شَاخٌ) كَبُرْجٍ لُبْنَانَ الْمُشْرِفِ عَلَى دِمَشْقَ، ^٥ رَأْسُكَ كَالْكَرْمَلِ، وَغَدَائِرُ شَعْرِكَ الْمُتَهَدِّلَةُ كَأَرْجَوَانٍ، قَدْ وَقَعَ الْمَلِكُ أُسِيرَ هَذِهِ الْخُصَلِ. ^٦ مَا أَجْمَلَكَ أَيَّتُهَا الْحَبِيبَةُ وَمَا أَلْذَكَ بِالْمَسَرَاتِ! ^٧ قَامَتُكَ هَذِهِ مِثْلُ النَّخْلَةِ، وَنَهْدَاكَ مِثْلُ الْعَنَاقِيدِ. ^٨ قُلْتُ: لِأَصْعَدَنَّ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكَنَّ بِنَارِهَا، فَيَكُونُ لِي نَهْدَاكَ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ، وَعَبِيرُ أَنْفَاسِكَ كَأَرْبَاجِ التُّفَاحِ. ^٩ فُكِّ كَأَجُودِ انْخَمِرْ! (المَحْبُوبَةُ): لَتَكُنْ سَاعِنَةً لِحَبِيبِي، تَسِيلُ عَذْبَةً عَلَى شِفَاهِ النَّائِمِينَ. ^{١٠} أَنَا لِحَبِيبِي، وَإِلَى نَشُوقِهِ. ^{١١} تَعَالِ يَا حَبِيبِي لِنَمُضْ إِلَى الْحَقْلِ وَلِنَبْتَ فِي الْقَرْيِ. ^{١٢} لِنَخْرُجْ مُبَكِّرِينَ إِلَى الْكُرُومِ، لِنَرَى هَلْ أَفْرَحَتْ الْكُرْمَةُ، وَهَلْ تَفْتَحَتْ بَرَاغِمُهَا، وَهَلْ نَوَّرَ الرُّمَانَ؟ هُنَاكَ أَهْبُكَ حَيٍّ. ^{١٣} قَدْ نَشَرَ الْفُحَّاحُ أَرِيحَهُ، وَتَدَلَّتْ فَوْقَ بَابِنَا أَنْخَرُ الثَّمَارِ، قَدِيمُهَا وَحَدِيثُهَا، الَّتِي ادْخَرْتَهَا لَكَ يَا حَبِيبِي.

٨

١ (المَحْبُوبَةُ): لَيْتَكَ كُنْتَ أَخِي الَّذِي رَضَعَ ثَدْيِي أُمِّي، حَتَّى إِذَا التَّقَيْتُكَ فِي الْخَارِجِ أُقْبِلَكَ وَلَيْسَ مِنْ يَوْمِنِي! ^٢ ثُمَّ أَقُودُكَ وَأَدْخُلُ بِكَ بَيْتَ أُمِّي الَّتِي تَعْلِنِي الْحُبَّ، فَأَقْدِمُ لَكَ خَمْرَةً مَزُوجَةً مِنْ سُلَافِ رَمَانِي. ^٣ شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي، وَيَمِينُهُ تَعَاقُنِي. ^٤ أَسْتَحْلِفُكَ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ أَلَّا تَوْقِظَنَّ وَلَا تَنْهِنَنَّ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ. ^٥ (بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ): مَنْ هَذِهِ الصَّاعِدَةُ مِنَ الْفَقْرِ مُتَكِنَةً عَلَى حَبِيبِهَا؟ (الْحُبُّ): تَحْتَ شَجَرَةِ التُّفَاحِ حَيْثُ حَبَلْتُ بِكَ أُمُّكَ، وَحَيْثُ تَمَحَّضْتُ بِكَ وَأَنْجَبْتُكَ، أَبْقَظْتُ فِيكَ أَشْوَاقَكَ. ^٦ (المَحْبُوبَةُ): اجْعَلْنِي نِكَاحًا عَلَى قَلْبِكَ، كَوَشْمٍ عَلَى ذِرَاعِكَ، فَإِنَّ الْمَحَبَّةَ قَوِيَّةٌ كَالْمَوْتِ، وَالْغَيْرَةُ قَاسِيَةٌ كَالْهَلاوِيَةِ. وَلَهْيُهَا لَهْيُ نَارٍ، كَأَنَّهَا نَارُ الرَّبِّ! ^٧ لَا يُمْكِنُ لِلْمَيَاهِ الْغَزِيرَةِ أَنْ تُتَّخَذَ الْمَحَبَّةَ، وَلَا تَسْتَطِيعُ السُّيُولُ أَنْ تَغْمُرَهَا. لَوْ بَذَلَ الْإِنْسَانُ كُلُّ ثَرْوَةٍ بَيْتِهِ ثَمَنًا لِلْمَحَبَّةِ لَاحْتَرَقَتْ أَشَدَّ الْاحْتِقَارِ. ^٨ لَنَا أُخْتُ صَغِيرَةٌ لَمْ يَنْمِ نَهْدَاهَا بَعْدُ، فَمَاذَا نَصْنَعُ لِأُخْتِنَا فِي يَوْمِ خِطْبَتِهَا؟ ^٩ لَوْ كَانَتْ سَوْرًا لَبْنَيْنَا عَلَيْهِ صَرَحًا مِنْ فَضَّةٍ، وَلَوْ كَانَتْ بَابًا لَدَعَمْنَاهُ بِالْوَاجِ مِنْ أَرْزٍ. ^{١٠} (المَحْبُوبَةُ): أَنَا كَسُورٍ وَنَهْدَايَ كَبُرَجَيْنِ، حِينَئِذٍ صِرْتُ فِي عَيْنَيْهِ كَامِلَةً. ^{١١} كَانَ لِسُلَيْمَانَ كَرْمٌ فِي بَعْلِ هَامُونٍ، فَعَهْدَ بِالْكَرْمِ إِلَى التَّوَاطِيرِ عَلَى أَنْ يُؤَدِّيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ لِقَاءَ التَّوَارِ. ^{١٢} لَكِنَّ كَرْمِي الَّذِي لِي هُوَ أَمَامِي. الْأَلْفُ لَكَ يَا سُلَيْمَانُ، وَمِثْلَانِ مِنَ الْفِضَّةِ لِلتَّوَاطِيرِ. ^{١٣} (الْحُبُّ): أَنْتِ أَيَّتُهَا

الْجَالِسَةُ فِي الْجَنَّاتِ، إِنَّ مُرَافِقِيَّ يُصْغُونَ بِإِتِّبَاهٍ إِلَى صَوْتِكَ، فَاسْمِعِينِي إِيَّاهُ. ١٤ (الْمَحْبُوبَةُ): اسْرِعِي إِلَيَّ كَالْهَارِبِ
يَاحِبِّي، وَكُنْ كَالظَّيِّ أَوْ الْأَيْلِ الْفَتَى عَلَى جِبَالِ الْأَطْيَابِ!

كِتَابُ إِشَعْيَا

يشتمل هذا الكتاب على نبوءات إشعيا النبي كما دونها نحو القرن الثامن ق. م. استغرقت خدمة إشعيا نحو ستين سنة عاصر فيها أربعة ملوك كان آخرهم حزقيا الملك المصلح. أرسل الله إشعيا، في الدرجة الأولى إلى مملكة يهوذا، إلا أن رسالته شملت مملكة إسرائيل في الشمال أيضاً. عاش إشعيا إبان الحرب الأهلية التي نشبت بين إسرائيل ويهوذا خلال الفترة الواقعة بين عامي 734 و 732 ق. م. وشهد دمار إسرائيل على يد جيش آشور في سنة 722 ق. م. ولم يغب عن بال إشعيا الدرس الأليم الذي أسفر عن سقوط إسرائيل، فاستغله لتشجيع حزقيا على الاتكال على الله، فأثقتد الله يهوذا من قوات ملك آشور الرهيبة إذ أصابهم بالبواء ففضى على معسكراتهم. كذلك، تطلع إشعيا بعين النبوءة إلى ما وراء عصره. إلى حقبة السبي والخلاص الذي أعده الله لشعبه. كان كتاب إشعيا أحد الكتب التي حظيت بعناية الرب يسوع فاقببس منه بصورة متكررة، لأن محور موضوعه هو الخلاص. إن الصورة التي يعكسها لنا هذا الكتاب عن الله هي أن الله هو مخلص شعبه، الذي افتداه من العبودية في أرض مصر، وهو الذي سيرسل المسيح ليحمل خطايانا جميعاً (6): (35) يمنح الله الغفران مجاناً لكل من يقبل إليه تائباً مؤمناً. كذلك وصفت مملكة الله المقبلة على الأرض بتفاصيل رائعة إذ يعم فيها السلام، ويتخلى الناس عن القتال مترفين بتسبيح الله ملكهم.

١ هَذِهِ هِيَ رُؤْيَا إِشَعْيَا بْنِ أَمُوصَ، الَّتِي أُعْلِنَتْ لَهُ بِشَأْنِ يَهُوذاً وَأُورُشَلِيمَ فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ كُلِّ مِنْ عُرِّيَّا وَيُوثَامَ وَأَحَارَ وَحَزَقِيَّا مُلُوكِ يَهُوذاً. ٢ اسْمَعِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ وَأَصْغِي أَيَّتُهَا الْأَرْضُ لِأَنَّ الرَّبَّ يَتَكَلَّمُ: «رَبِّتُ أَبْنَاءَ وَأَنْشَأْتُهُمْ وَلَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ. ٣ الثَّوَرُ يَعْرِفُ قَانِيَهُ، وَالْخَمَارُ مَعْلَفُ صَاحِبِهِ، أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَلَا يَعْرِفُ، وَشَعْبِي لَا يَذْكُرُ. ٤ وَيَلُ لِّلْأُمَّةِ الْخَاطِئَةِ، الشَّعْبِ الْمُثْقَلِ بِالْإِثْمِ، ذُرِّيَّةَ مُرْتَكِبِي الشَّرِّ، أَبْنَاءَ الْفَسَادِ. لَقَدْ تَرَكُوا الرَّبَّ وَاسْتَهَنُوا بِقُدُوسِ إِسْرَائِيلَ وَدَارُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ. ٥ عَلَى أَيِّ مَوْضِعٍ أَضْرَبُكُمْ بَعْدُ؟ لِمَاذَا تَوَاطَبُونَ عَلَى التَّمَرُّدِ؟ إِنَّ الرَّأْسَ بِجِلْمَتِهِ سَقِيمٌ وَالْقَلْبَ بِكَامِلِهِ مَرِيضٌ. ٦ مِنْ أُنْخَصِ الْقَدَمِ إِلَى قَعِّ الرَّأْسِ لَيْسَ فِيهِ عَافِيَةٌ. كُلُّ جُرُوحٍ وَأَحْبَاطٍ وَقُرُوحٍ لَمْ تَنْتَفِضْ، وَلَمْ تُضْمَدْ، وَلَمْ تَلْنِ بِالزَّيْتِ. ٧ عَمَّ الْخَرَابُ بِلَادَكُمْ وَالتَّهْمَتِ النَّارُ مَدْنَكُمْ. نَهَبَ الْغُرَبَاءُ حُقُولَكُمْ أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ. هِيَ خَرِبَةٌ، عَاثَ فِيهَا الْغُرَبَاءُ فَسَاداً. ٨ فَأَضْحَتْ أُورُشَلِيمُ مَهْجُورَةً كَمِظَلَّةٍ حَارِسٍ فِي كَرِّمْ أَوْ خِيَمَةٍ فِي حَقْلِ لَلْقَثَاءِ أَوْ كَمَدِينَةٍ مُحَاصَرَةٍ. ٩ لَوْلَا أَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ حَفِظَ لَنَا بَقِيَّةً يَسِيرَةً، لَأَصْبَحْنَا مِثْلَ سُدُومَ وَعَمُورَةَ. ١٠ اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا حُكَّامَ سُدُومَ. أَصْغُوا إِلَى شَرِيعَةِ إِلَهِنَا يَا أَهْلَ عَمُورَةَ: ١١ مَاذَا تُجِدِينِي كَثْرَةً ذَبَابِحِكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ انْتَحَمْتُ مِنْ مُحْرِقَاتِ كِبَاشٍ وَنَحْمِ الْمُسَمَّنَاتِ، وَلَا أُسْرِ بَدَمَ جُبُولٍ وَخِرْفَانَ وَتِيَّوسَ. ١٢ حِينَ جِئْتُمْ لَتَمَثَّلُوا أَمَامِي، مَنْ طَلَبَ مِنْكُمْ أَنْ تَدُوسُوا دُورِي؟ ١٣ كُفُّوا عَنْ تَقْدِيمِ قَرَابِينَ بَاطِلَةٍ، فَالْبُخُورُ رِجْسٌ لِي، وَكَذَلِكَ رَأْسُ الشَّهْرِ وَالسَّبْتُ وَالِدُعَاءُ إِلَى الْمَحْفَلِ، فَإِنَّا لَا أَطِيقُ الْاعْتِكَافَ مَعَ ارْتِكَابِ الْإِثْمِ. ١٤ لَشَدَّ مَا تُبْغِضُ نَفْسِي احْتِفَالَاتِ رُؤُوسِ شُهُورِكُمْ وَمَوَاسِمِ أَعْيَادِكُمْ! صَارَتْ عَلَيَّ عِبْثًا، وَسَمِئَتْ حَمَلَهَا. ١٥ عِنْدَمَا تَبْسُطُونَ نُحُوي أَيْدِيَكُمْ أَجْجُ وَجْهِي عَنْكُمْ، وَإِنْ أَكْثَرْتُمْ الصَّلَاةَ لَا أَسْتَجِيبُ، لِأَنَّ أَيْدِيَكُمْ مَمْلُوءَةٌ دَمًا. ١٦ اغْتَسِلُوا، تَطَهَّرُوا، أَرِزِلُوا شَرَّ أَعْمَالِكُمْ مِنْ أَمَامِ عَيْنِي.

كُفُّوا عَنِ اقْتِرَافِ الْإِثْمِ، ١٧ وَتَعَلَّمُوا الْإِحْسَانَ، انْشُدُوا الْحَقَّ، أَنْصِفُوا الْمَظْلُومَ، اقْضُوا لِلْيَتِيمِ، وَدَافِعُوا عَنِ الْأَرْمَلَةِ. ١٨ تَعَالَوْا نَحْجِجْ يَقُولُ الرَّبُّ، إِنْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَلَطَخَاتٍ قِرْمَزِيَّةٍ فَإِنَّا تَبْيِضُ كَالثَلَجِ، وَإِنْ كَانَتْ حَمَرَاءَ كَصَبْغِ الدُّودِيِّ تُصْبِحُ فِي نَقَاءِ الصُّوفِ! ١٩ إِنْ شِئْتُمْ وَأَطَعْتُمْ تَمْتَعُونَ بِخَيْرَاتِ الْأَرْضِ، ٢٠ وَلَكِنْ إِنْ أَبَيْتُمْ وَتَمَرَّدْتُمْ فَالسَّيْفُ يَلْتَمِكُكُمْ، لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ. ٢١ كَيْفَ صَارَتِ الْمَدِينَةُ الْأَمِينَةُ عَاهِرَةً؟ كَانَتْ تَفْيِضُ حَقًّا، وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْعَدْلُ، فَأَصْبَحَتْ وَكْرًا لِلْمُجْرِمِينَ. ٢٢ صَارَتْ فَضْتِكُ مَرْيَقَةٍ، وَخَمْرُكَ مَغْشُوشَةٌ بِمَاءٍ. ٢٣ أَصْبَحَ رُؤُوسُوكُ عَصَاةً وَشُرَكَاءُ لُصُوصٍ، يُولَعُونَ بِالرِّشْوَةِ وَيَسْعَوْنَ وَرَاءَ الْهَبَاتِ، لَا يَدَافِعُونَ عَنِ الْيَتِيمِ، وَلَا تَرْفَعُ إِلَيْهِمْ دَعْوَى الْأَرْمَلَةِ. ٢٤ لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ، عَزِيزُ إِسْرَائِيلَ: «لَأَسْتَرِيحَنَّ مِنْ مُقَاوِمِي وَلَا تَتَّقِمَنَّ مِنْ أَعْدَائِي. ٢٥ لَأَعَاقِبَنَّكَ وَأُنْقِصَنَّكَ مِنْ غَشِّكَ كَمَا تَنْتَقِي الْمَعَادِنُ بِالْبُورْقِ، وَأَصْفِيَنَّكَ مِنْ قَصْدِيرِكَ، ٢٦ وَأُعِيدُ قَضَاتِكَ كَمَا كَانُوا فِي الْحَقْبِ الْعَابِرَةِ، وَمُشِيرِكَ كَمَا كَانُوا فِي الْعَهْدِ الْأَوَّلِيِّ. عِنْدَئِذٍ تُدْعَى مَدِينَةُ الْعَدْلِ، الْمَدِينَةُ الْأَمِينَةُ. ٢٧ فَتُفْتَدَى صِهْيُونُ بِالْحَقِّ، وَتَأْتِيهَا بِالنَّارِ. ٢٨ أَمَّا الْعَصَاةُ وَالْخَطَاةُ فَيَتَحَطَّمُونَ جَمِيعًا، وَيَبِيدُ الَّذِينَ تَرَكَوْا الرَّبَّ. ٢٩ وَيَعْتَرِيكُمْ نَجْلٌ لِعِبَادَتِكُمْ شَجَرَةُ الْبَلُوطِ الَّتِي شَغِفْتُمْ بِهَا، وَالْعَارُ لَا يَثَارِكُمْ الْحَدَاتِقُ بِأَوْتَانِهَا. ٣٠ لَأَنْتُمْ تُصْبِحُونَ كَبَلُوطَةً ذَبَلَتْ أَوْرَاقُهَا، أَوْ حَدِيقَةٌ غَاضَ مِنْهَا الْمَاءُ، ٣١ فَيَصِيرُ الْقَوِيُّ كَفَتِيلَةٍ وَأَعْمَالُهُ (الشَّرِيرَةِ) شَرَارَةً لَاهِبَةً فَيَحْتَرِقَانِ مَعًا بِنَارٍ لَا يَقْوَى أَحَدٌ عَلَى إِخْمَادِهَا».

٢

١ الْإِعْلَانُ الَّذِي رَأَاهُ إِسْعَاءُ بْنُ أَمُوصَ بِشَأْنِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ: ٢ وَيَحْدُثُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ، أَنَّ جَبَلَ هَيْكَلِ الرَّبِّ يُصْبِحُ اسْمَى مِنْ كُلِّ الْجِبَالِ، وَيَعْلُو فَوْقَ كُلِّ التَّلَالِ، فَتَتَوَفَّدُ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْأُمَمِ. ٣ وَتَقْبَلُ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ وَتَقُولُ: تَعَالَوْا لِنَذْهَبَ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، إِلَى بَيْتِ إِلَهِ يَعْقُوبَ، فَيُعَلِّمُنَا طَرِيقَهُ، وَنَسْلُكُ فِي سَبِيلِهِ، لِأَنَّ مِنْ صِهْيُونٍ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ تُعْلَنُ كَلِمَةُ الرَّبِّ. ٤ فَيَقْضِي بَيْنَ الْأُمَمِ وَيَحْكُمُ بَيْنَ الشُّعُوبِ الْكَثِيرَةِ، فَيَصْنَعُونَ سِيُوفَهُمْ مَحَارِيثَ وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ، وَلَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا، وَلَا يَتَدَرَّبُونَ عَلَى الْحَرْبِ فِيمَا بَعْدَ. ٥ يَأْتِيَتُ يَعْقُوبَ، هِيََا لِنَسْلُكُ فِي نُورِ الرَّبِّ. ٦ فَأَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ نَبَذْتَ شَعْبَكَ، بَيْتَ يَعْقُوبَ، فَكَثُرَ بَيْنَهُمُ الْعَرَاغُونَ مِنْ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ وَالْمَتَنَبِّسُونَ، كَالْفَلَسْطِينِيِّينَ، وَتَعَاهَدُوا مَعَ الْغُرَبَاءِ. ٧ اِمْتَلَأَتْ أَرْضُهُمْ فَضَةً وَذَهَبًا، وَكُنُوزُهُمْ لَا نِهَايَةَ لَهَا، وَامْتَلَأَتْ بِلَادُهُمْ بِالْخَلِيلِ، وَمَرْجَاتُهُمْ لَا تُحْصَى. ٨ اِمْتَلَأَتْ أَرْضُهُمْ بِالْأَصْنَامِ، وَعَبَدُوا صَنْعَةَ أَيْدِيهِمْ، وَبَجَدُوا لِعَمَلِ أَصَابِعِهِمْ. ٩ لِذَلِكَ يَخْطُ الْإِنْسَانُ، وَيَذِلُّ الْبَشَرُ، وَلَا تَصْفَحُ عَنْهُمْ. ١٠ اخْتَفَى فِي مَغَاوِرِ الْجِبَالِ، وَاخْتَبَى فِي حَفْرِ الْأَرْضِ خَشْيَةً مِنْ هَيْبَةِ الرَّبِّ وَمِنْ جَلَالِ مَجْدِهِ. ١١ فَعَيُونَ الْبَشَرِ الْمُتَشَاخِخَةُ تُخْفَضُ، وَكِبَرِيَاؤُهُمْ تَذِلُّ، وَيَتَعَظَّمُ الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ١٢ فَإِنَّ لِلرَّبِّ الْقَدِيرِ يَوْمًا فِيهِ يُوضَعُ كُلُّ مُتَعَظِّمٍ وَمُتَكَبِّرٍ وَمُتَغَطِّسٍ. ١٣ وَيُسَمُّوْا عَلَى أَرْضِ لُبْنَانَ الْمُتَعَالِي الشَّامِخَ، وَعَلَى كُلِّ بَلُوطٍ بِأَشَانٍ، ١٤ وَعَلَى كُلِّ جَبَلٍ أَشْمَ، وَعَلَى التَّلَالِ الْمُرْتَفَعَةِ، ١٥ وَعَلَى كُلِّ بَرْجٍ عَالٍ، وَسُورِ حَصِينٍ، ١٦ وَعَلَى كُلِّ سَفْنٍ تَرَشِيشَ، وَعَلَى كُلِّ صَنْعَةٍ جَمِيلَةٍ، ١٧ فَيَعْتَرِي الْهُوَانَ غَطْرَسَةٌ كُلِّ إِنْسَانٍ، وَيَذِلُّ تَشَاخُ الْبَشَرِ، وَيَتَعَظَّمُ الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، ١٨ وَتُبَادُ الْأَصْنَامُ كُلُّهَا، ١٩ وَيَلْجَأُ النَّاسُ إِلَى مَغَاوِرِ الْجِبَالِ، وَإِلَى حَفَائِرِ الْأَرْضِ، مُتَوَارِينَ مِنْ هَيْبَةِ الرَّبِّ وَمِنْ مَجْدِ جَلَالِهِ، عِنْدَمَا يَهْبُ لِيُزْلَلَ الْأَرْضَ. ٢٠ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَطْرَحُ النَّاسُ لِلْجُرْدَانِ وَالْخُفَافِيشِ أَوْتَانَهُمْ

الْفِضِيَّةَ وَأَصْنَامَهُمُ الذَّهَبِيَّةَ الَّتِي صَنَعُوهَا لِيَعْبُدُوهَا، ^{٢١} وَيَدْخُلُونَ فِي كُهُوفِ الصَّخَرِ، وَفِي شُقُوقِ الْجُرُوفِ الْجَبَلِيَّةِ هَرَبًا مِنْ هَيْبَةِ الرَّبِّ وَمِنْ مَجْدِ جَلَالِهِ عِنْدَمَا يَهْبُ لِيَزْلَزِلَ الْأَرْضَ. ^{٢٢} كُفُّوا عَنِ الْاِتِّكَالِ عَلَى الْإِنْسَانِ الْمُعْرِضِ لِلْمَوْتِ؛ فَأَيُّ قِيَمَةٍ لَهُ؟

٣

^١ هَا هُوَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ مُرْمَعٌ أَنْ يَقَطَعَ عَنْ أُورُشَلِيمَ وَيَهْوَذا الطَّعَامَ وَالْمَاءَ. ^٢ وَيَقْضِي فِيهَا عَلَى كُلِّ بَطَلٍ وَمُحَارِبٍ وَقَاضٍ وَنَبِيٍّ وَعَرَّافٍ وَشَيْخٍ. ^٣ وَعَلَى كُلِّ قَائِدٍ وَعَظِيمٍ وَمُشِيرٍ وَصَانِعٍ مَاهِرٍ وَسَاحِرٍ بَارِعٍ. ^٤ وَأَجْعَلُ الصُّبْيَانَ رُؤَسَاءَ لَهُمْ، وَالْأَطْفَالَ حُكَّامًا عَلَيْهِمْ، ^٥ فَيَجُورُ الشَّعْبُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَالرَّجُلُ عَلَى صَاحِبِهِ، وَالْجَارُ عَلَى جَارِهِ، وَيَتَرَدَّدُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ وَالْحَقِيرُ عَلَى النَّبِيلِ. ^٦ عِنْدَئِذٍ يَقْبِضُ الْإِنْسَانُ عَلَى أَخِيهِ فِي بَيْتِ أَبِيهِ قَاتِلًا لَهُ: «إِنَّ عِنْدَكَ ثَوْبًا، فَأَمْلِكْ عَلَيْنَا لِنَتَّقَدَّنَا مِنْ هَذِهِ الْقَوَضَى». ^٧ فَيَجِيبُهُمْ قَاتِلًا: «لَسْتُ طَيِّبًا، وَلَا أَمْلِكُ طَعَامًا أَوْ ثِيَابًا فِي بَيْتِي، فَلَا تَجْعَلُونِي رَئِيسًا لِلشَّعْبِ». ^٨ قَدْ سَقَطَتْ أُورُشَلِيمُ؛ اِنْهَارَتْ يَهُوذَا لِأَنَّهَا أَسَاءَتْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ إِلَى الرَّبِّ وَتَمَرَّدَتْ عَلَى سُلْطَانِهِ. ^٩ مَلَاحٌ وَجُوهُهُمْ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ، إِذْ يُجَاهِرُونَ بِخَطِيئَتِهِمْ كَسُذُومٍ وَلَا يَسْتُرُونَهَا، فَوَيْلٌ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ جَلَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ شَرًّا. ^{١٠} وَلَكِنْ بَشَّرُوا الصَّادِقِينَ بِالْخَيْرِ لِأَنَّهُمْ سَيَتِمَتُّونَ بِثَوَابِ أَعْمَالِهِمْ ^{١١} أَمَّا الشَّرِيرُ فَوَيْلٌ لَهُ وَبُئْسَ الْمَصِيرُ لِأَنَّهُ يُجَازَى عَلَى مَا جَنَّتْهُ يَدَاهُ ^{١٢} ظَالِمُو شَعْبِي أَوْلَادُ وَالْحَاكِمُونَ عَلَيْهِ نِسَاءً. آه يَا شَعْبِي! إِنْ قَادَتُكُمْ يَضْلُونَكُمْ وَيَقْتَادُونَكُمْ فِي مَسَالِكٍ مُنْحَرِفَةٍ. ^{١٣} لَقَدْ تَرَبَّعَ الرَّبُّ عَلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ، قَامَ لِيَدِينِ النَّاسَ. ^{١٤} الرَّبُّ يَدْخُلُ فِي الْمَحَاكِمَةِ ضِدَّ شَيْوِخِ شَعْبِهِ وَقَادَتِهِمْ. وَيَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «أَنْتُمْ الَّذِينَ أَتْلَقْتُمْ كَرَمِي، وَصَارَ سَلْبُ الْبَائِسِ فِي مَنَازِلِكُمْ. ^{١٥} فَمَاذَا تَقْصِدُونَ مِنْ سَخِي سَعْيِي وَطَحْنِ وَجْهِ الْبَائِسِينَ؟» ^{١٦} وَيَقُولُ الرَّبُّ: «لَأَنَّ بَنَاتِ صِهْيُونَ مُتَغَطِّسَاتٌ، يَمْشِينَ بِأَعْنَاقٍ مَمْدُودَةٍ غَامِرَاتٍ بِعُيُونِنَ، مُتَخَطِّراتٍ فِي سِيرِهِنَّ، مُجَلَّجَاتٍ بِخَلَاحِيلِ أَقْدَامِهِنَّ. ^{١٧} سَيُصِيبُهُنَّ الرَّبُّ بِالصَّلْعِ، وَيَعْرِِي عَوْرَاتِهِنَّ». ^{١٨} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْزِعُ الرَّبُّ زِينَةَ الْخَلَاحِيلِ، وَعَصَابَاتِ رُؤُوسِهِنَّ وَالْأَهْلَةَ، ^{١٩} وَالْأَقْرَاطَ وَالْأَسَاوِرَ وَالْبَرَاقِعَ، ^{٢٠} وَالْعَصَائِبَ وَالسَّلَاسِلَ وَالْأَحْزِمَةَ، وَأَنِيةَ الطَّيِّبِ وَالتَّعَاوِذَ ^{٢١} وَالْخَوَاتِمَ وَخَزَائِمَ الْأَنْفِ، ^{٢٢} وَالثِّيَابَ الْمُزْخَرَفَةَ وَالْعِبَائَاتِ وَالْمَعَاطِفَ وَالْأَكْيَاسَ ^{٢٣} وَالْمَرَايَا وَالْأَرْدِيَةَ الْكَثَّانِيَّةَ، وَالْعَصَائِبَ الْمَزِينَةَ وَاغْطِيَةَ الرُّؤُوسِ ^{٢٤} فَتَحِلُّ الْعِفُونَةُ مَحَلَّ الطَّيِّبِ، وَالْحَبْلُ عَوْضَ الْحِزَامِ، وَالصَّلْعُ بَدَلُ الشَّعْرِ الْمُنَسَّقِ، وَحِزَامُ الْمَسْحِ فِي مَوْضِعِ الثَّوْبِ الْفَاحِرِ، وَالْعَارُ عَوْضَ الْجَمَالِ، ^{٢٥} فَيَسْقُطُ رِجَالُكَ فِي الْحَرْبِ، وَيَلْقَى أَبْطَالُكَ حَتْفَهُمْ فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ ^{٢٦} فَتَنُوحُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ الْمَدِينَةِ وَتَتَطَرَّحُ عَلَى الْأَرْضِ مَهْجُورَةٌ.

٤

^١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَنْشَبُثُ سَبْعُ نِسَاءٍ بِرَجُلٍ وَاحِدٍ قَاتِلَاتٍ: «تَرَوُجُ مِنَّا وَدَعْنَا نَدْعَى عَلَى اسْمِكَ، وَأَزِلْ عَارَنَا وَنَحْنُ نَتَكَفَّلُ بِطَعَامِنَا وَثِيَابِنَا». ^٢ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ غَضْنُ الرَّبِّ بَهِيمًا مُجِيدًا، وَثَمَرُ الْأَرْضِ نَخْرًا وَمَجْدًا لِمَنْ نَجَا مِنْ إِسْرَائِيلَ، ^٣ وَيَدْعَى كُلُّ مَنْ يَبْقَى فِي صِهْيُونَ مِمَّنْ مَكَثَ فِي أُورُشَلِيمَ قُدُوسًا، كُلُّ مَنْ كُتِبَ لِلْحَيَاةِ فِي أُورُشَلِيمَ، ^٤ إِذْ يَغْسِلُ الرَّبُّ قَدْرَ بَنَاتِ صِهْيُونَ، وَيُطَهِّرُ أُورُشَلِيمَ مِنْ لَطَخَاتِ الدِّمَاءِ بِرُوحِ الْعَدْلِ وَبِرُوحِ النَّارِ الْمُحْرِقَةِ. ^٥ ثُمَّ يَخْلُقُ الرَّبُّ

فَوْقَ جَبَلٍ صِهْيَوْنَ بِكَامِلِهِ، وَعَلَى مَحْفَلِهَا، سَحَابَةٌ نَهَارًا، وَدُخَانًا وَوَجْهٌ لِهَيْبٍ نَارٍ لَيْلًا، فَيَكُونُ عَلَى كُلِّ أَرْضٍ مَحِيدَةٍ غَطَاءً. ٦ فَتَكُونُ مِظْلَةٌ وَفَيْئًا تَقِيهَا حَرَّ النَّهَارِ، وَمُعْتَصِمًا وَمَحْبَأً مِنَ الْعَاصِفَةِ وَالْمَطَرِ.

٥

١ سَأَشْدُو لِحَبِيبِي أُغْنِيَةً عَنْ كَرَمِهِ: كَانَ لِحَبِيبِي كَرَمٌ عَلَى تَلٍّ خَصِيبٍ، ٢ حَرَثَ أَرْضَهُ وَنَقَّاهُ مِنَ الْحَجَارَةِ، وَغَرَسَ فِيهِ أَفْضَلَ كَرَمَةٍ، وَشَيْدَ فِي وَسْطِهِ بُرْجًا، وَنَقَرَ فِي الصَّخْرِ مَعْصَرَةً. ثُمَّ انْتَظَرَ أَنْ يُمْثِرَ لَهُ عِنَبًا فَأَتَتْجَ لَهُ حِصْرَمًا! ٣ وَالْآنَ يَا أَهْلَ أُورُشَلِيمَ وَرِجَالَ يَهُوذَا، احْكُمُوا بَيْنِي وَبَيْنَ كَرَمِي. ٤ أَيُّ شَيْءٍ يُمْكِنُ أَنْ يُصْنَعَ لِكَرَمِي لَمْ أَصْنَعْهُ؟ وَعِنْدَمَا انْتَظَرْتُ مِنْهُ أَنْ يُمْثِرَ لِي عِنَبًا، لِمَاذَا أَتَتْجَ حِصْرَمًا؟ ٥ وَالْآنَ أَخْبِرْكُمَا مَا أَصْنَعُ بِكَرَمِي: سَأُرِزِلُ سَيَاحَهُ فَيُصْبِحُ مَرْعَى مَاشِيَةٍ، وَأَهْدِمُ سُورَهُ فَيُضْحَى مَدَاسَ أَقْدَامٍ، ٦ وَأَجْعَلُهُ خَرَابًا فَلَا يَقْلَمُ وَلَا يَنْقُبُ، فَيَنْبُتُ فِيهِ شَوْكٌ وَحَسَكٌ. وَأُوصِي السَّحَابَ أَنْ لَا يَمْطُرَ عَلَيْهِ أَبَدًا. ٧ لِأَنَّ كَرَمَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ هُوَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ، وَرِجَالَ يَهُوذَا هُمْ غَرْسُ بَهْجَتِهِ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا انْتَظَرْتُ حَقًّا وَجَدْتُ سَفْكَ دِمَاءٍ، وَعِنْدَمَا التَّمَسَّ عَدْلًا رَأَى صَرَاحًا. ٨ اشْتَرَيْتُمُ الْبُيُوتَ وَالْحَقُولَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ مَكَانٌ يَسْكُنُ فِيهِ! صَارَتِ الْأَرْضُ لَكُمْ وَحْدَكُمْ! ٩ سَمِعْتُ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ: «الْبُيُوتُ الْعَظِيمَةُ لَا بُدَّ أَنْ تُصْبِحَ خَرَابًا، وَالْمَنَازِلُ الْفَخْمَةُ تَغْدُو مَهْجُورَةً. ١٠ فَعَشْرَةُ فِدَايِينَ كُرُومٍ لَا تُغْلُ سِوَى بَثٍّ وَاحِدٍ (مِثْلَيْنِ وَعِشْرِينَ لِتْرًا) مِنَ النَّبِيذِ، وَحَوْمَرٌ (عَشْرُ كِيلَاتٍ) مِنَ الْبُذُورِ يَنْتِجُ كَيْلَةً وَاحِدَةً. ١١ وَيَلْ لِمَنْ يَنْهَضُونَ فِي الصَّبَاحِ مُبَكِّرِينَ يَسْعَوْنَ وَرَاءَ الْمُسْكِرِ حَتَّى سَاعَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى أَنْ تَلْهَيْهُمْ انْتَمَرٌ. ١٢ يَتَلَهَّوْنَ فِي مَادِيهِمْ بِالْعُودِ وَالرَّيَابِ وَالذَّفِّ وَالنَّايِ وَالنَّخْرِ، غَيْرَ مُكْتَرِثِينَ لِأَعْمَالِ الرَّبِّ وَلَا نَاطِرِينَ إِلَى صُنْعِ يَدَيْهِ، ١٣ لِذَلِكَ يُسَبِّ شَعْبِي لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ، وَيَمُوتُ عَظْمَاؤُهُمْ جُوعًا، وَيَهْلِكُ الْعَامَّةُ ظَمًا. ١٤ لِهَذَا وَسَّعَتِ الْهَاطِيَةُ أَحْشَاءَهَا وَفَغَرَتْ شِدْقَهَا إِلَى مَا لَا نِهَايَةَ، لِيَنْحَدِرَ فِيهَا شُرَفَاءُ أُورُشَلِيمَ وَجَمَاهِيرُهَا وَعَجِيجُهَا وَكُلُّ طَرَبٍ فِيهَا ١٥ وَيَذُلُّ الْإِنْسَانُ وَيُخْفِضُ النَّاسُ، وَيَحْطُ كُلُّ مُتَشَاخٍ فِيهَا. ١٦ وَلَكِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَمَجِّدُ بِالْعَدْلِ، وَيَبْدِي الرَّبُّ الْقُدُّوسُ قُدَاسَتَهُ بِالْبِرِّ. ١٧ عِنْدَئِذٍ تَرَعَى الْخَمْلَانُ فِي مَرَاعِيهِمْ، وَالْخَرْفَانُ وَالْمَاعِزُ تَأْكُلُ بَيْنَ خَرَبِهِمْ. ١٨ وَيَلْ لِمَنْ يَجْرُونَ الْإِثْمَ بِحِبَالِ الْبَاطِلِ، وَالْخَطِيئَةُ بِمِثْلِ أَمْرَاسِ الْعَرَبَةِ ١٩ وَيَقُولُونَ: لَيْسَ عَجَلٌ بِعِقَابِهِ حَتَّى نَرَاهُ. لِيَنْفِذَ مُقَدَّسُ إِسْرَائِيلَ مَآرِبَهُ فِينَا فَنَذْرِكُ حَقِيقَةَ مَا يَفْعَلُهُ بِنَا. ٢٠ وَيَلْ لِمَنْ يَدْعُونَ الشَّرَّ خَيْرًا، وَالْخَيْرَ شَرًّا، الْجَاعِلِينَ الظُّلْمَةَ نُورًا وَالنُّورَ ظُلْمَةً وَالْمَرَارَةَ حَلَاوَةً وَالْحَلَاوَةَ مَرَارَةً! ٢١ وَيَلْ لِلْحُكَمَاءِ فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِهِمْ، وَالْأَذْكِيَاءِ فِي نَظَرِ ذَوَاتِهِمْ. ٢٢ وَيَلْ لِلْعَتَاةِ فِي شُرْبِ الْخَمْرِ وَالْمُتَفَوِّقِينَ فِي مَرْجِ الْمُسْكِرِ، ٢٣ الَّذِينَ يَبْرِثُونَ الْمَذْنِبَ بِفَضْلِ الرِّشْوَةِ، وَيَنْكِرُونَ عَلَى الْبَرِّ حَقَّهُ. ٢٤ لِهَذَا كَمَا تَلْتَهُمُ النَّارُ الْقَشَّ، وَكَأَيُّهَا الْحَشِيشُ الْخَافُ فِي اللَّهَبِ، كَذَلِكَ يُصِيبُ أَصُولُهُمُ الْعَفَنُ، وَيَتَنَاثَرُ زَهْرُهُمْ كَالْتَرَابِ، لِأَنَّهُمْ نَبَذُوا شَرِيعَةَ اللَّهِ وَاسْتَهَانُوا بِكَلِمَةِ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ ٢٥ لِذَلِكَ احْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ ضِدَّ شَعْبِهِ، قَدَّ يَدُهُ عَلَيْهِمْ وَضَرَبَهُمْ، فَارْتَعَشَتِ الْجِبَالُ، وَأَصْبَحَتْ جُثَّةً مَوَاتَهُمْ كَالْقَادُورَاتِ فِي الشُّوَارِعِ. وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ وَلَمْ تَبْرَحْ يَدُهُ مَمْدُودَةً بِالْعِقَابِ. ٢٦ فَيَرْفَعُ رَأْيَةً لِأُمَّمٍ بَعِيدَةٍ، وَيَضْفِرُ لِمَنْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ، فَيَقْبَلُونَ مُسْرِعِينَ (إِلَى أُورُشَلِيمَ)، ٢٧ دُونَ أَنْ يَكُونُوا أَوْ يَتَعَرَّوْا أَوْ يَعْتَرِيَهُمْ نَعَاسٌ أَوْ نَوْمٌ، أَوْ يَحِلَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ حِزَامًا عَنْ حَقْوِيهِ، وَلَا يَنْقَطِعُ لِأَحَدٍ سُبُورٌ حِذَاءً. ٢٨ سَبَاهُمُ مَسْنَةً، وَقَسَمَهُمْ مَشْدُودَةً. حَوَافِرُ خَيْلِهِمْ كَانَتْهَا صَوَانٌ. مَجَلَّاتُ مَرْكَبَاتِهِمْ مُنْدَفِعَةٌ كَالْإِعْصَارِ. ٢٩ زَيْتِيرُهُمْ

كَأَنَّهُ زُبَيْرُ أَسَدٍ يُزْجَرُ وَيَنْقَضُ عَلَى فَرَسِهِ وَيَحْمِلُهَا وَلَيْسَ مِنْ مُنْقَذٍ. ٣٠ يُزْجَرُونَ عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كَهَدِيرِ الْبَحْرِ. وَإِنْ جَاسَ أَحَدٌ فِي الْبِلَادِ مُتَفَرِّسًا لَا يَرَى سِوَى الظُّلْمَةِ وَالضِّيقِ، حَتَّى (انْفِرَاجَاتِ) الضَّوْءِ (أَيَّ وَمَضَاتِ الرَّجَاءِ) قَدْ اخْتَجَبَتْ وَرَاءَ سُجْبِهِ.

٦

١ وَفِي سَنَةِ وَفَاةِ الْمَلِكِ عُرِّيَّا، شَاهَدْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى عَرْشٍ مُرْتَفِعٍ سَامٍ، وَقَدْ أَمْتَلَأَ الْهَيْكُلُ مِنْ أَهْدَائِهِ،
٢ وَأَحَاطَ بِهِ مَلَائِكَةُ السَّرَافِيمِ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سِتَّةُ أَجْنَحَةٍ، أَخْفَى وَجْهَهُ بِجَنَاحَيْنِ، وَغَطَّى قَدَمَيْهِ بِجَنَاحَيْنِ، وَيَطِيرُ بِالْجَنَاحَيْنِ الْبَاقِيَيْنِ. ٣ وَنَادَى أَحَدُهُمُ الْآخَرَ: «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسُ الرَّبِّ الْقَدِيرِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الْأَرْضِ».
٤ فَاهْتَزَّتْ أُسُسُ أَرْكَانِ الْهَيْكُلِ مِنْ صَوْتِ الْمُنَادِي، وَأَمْتَلَأَ الْهَيْكُلُ بِالذَّخَانِ. ٥ فَقُلْتُ: «وَيْلٌ لِي لِأَنِّي هَلَكْتُ لِأَنِّي إِنْسَانٌ نَجِسٌ الشَّفَتَيْنِ، وَأَسْكُنُ وَسَطَ قَوْمٍ دَنَسِي الشِّفَاهِ. فَإِنْ عَيْنِي قَدْ أَبْصَرَتَا الْمَلِكَ الرَّبَّ الْقَدِيرَ». ٦ فَطَارَ أَحَدُ السَّرَافِيمِ إِلَيَّ وَبِيَدِهِ جَمْرَةٌ أَخَذَهَا مِنْ عَلَى الْمَذْبُوحِ، ٧ وَمَسَّ بِهَا فِي قَائِلًا: «انْظُرْ، هَا إِنَّ هَذِهِ قَدْ مَسَّتْ شَفَتَيْكَ فَانْتَرَعَ إِيْمُكَ وَتَمَّ التَّكْفِيرُ عَنْ خَطِيئَتِكَ». ٨ وَسَمِعْتُ صَوْتَ الرَّبِّ يَقُولُ: «مَنْ أَرْسَلُ، وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟» عِنْدَئِذٍ قُلْتُ: «هَا أَنَا أَرْسَلَنِي». ٩ فَقَالَ: «امْضِ وَقُلْ لِهَذَا الشَّعْبِ: اسْمَعُوا سَمْعًا وَلَكِنْ لَا تَفْهَمُوا. انْظُرُوا نَظْرًا وَلَكِنْ لَا تَدْرِكُوا. ١٠ قَسَّ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ، وَثَقُلَ أُذُنِيهِ وَأَغْمَضَ عَيْنِيهِ لِئَلَّا يَرَى بَعَيْنِيهِ وَيَسْمَعَ بِأُذُنِيهِ وَيَفْهَمَ بِقَلْبِهِ، فَيَرْجِعَ عَنْ غِيهِ وَيَبْرَأَ». ١١ ثُمَّ قُلْتُ: «إِلَى مَتَى يَا رَبُّ؟» فَأَجَابَ: «إِلَى أَنْ تُصْبِحَ الْمَدَنُ خَرِبَةً مَهْجُورَةً، وَالْبُيُوتُ خَالِيَةٌ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْحَقُولُ خَرَابًا مُقْفَرًا. ١٢ وَيَنْفِي الرَّبُّ الْإِنْسَانَ بَعِيدًا، وَتَكْثُرُ الْأَمَاكِنُ الْمُوحِشَةُ فِي وَسَطِ الْأَرْضِ. ١٣ وَحَتَّى لَوْ بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرُ أَهْلِيهَا، فَإِنَّهَا سَتَحْرَقُ ثَانِيَةً، وَلَكِنَّهَا تَكُونُ كَالْبُطْمَةِ وَالْبَلُوطَةِ، الَّتِي وَإِنْ قُطِعَتْ يَبْقَى سَاقُهَا قَائِمًا: هَكَذَا يَبْقَى سَاقُهَا زَرْعًا مُقَدَّسًا».

٧

١ وَفِي أَيَّامِ آحَازَ بْنِ يُوثَامَ بْنِ عُرِّيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، صَعِدَ رَصِينُ مَلِكِ أَرَامَ مَعَ فَقَّحِ بْنِ رَمَلْيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِحَارِبَتِهَا، فَعَجَزَا عَنْ قَهْرِهَا. ٢ وَلَمَّا قِيلَ لِمَلِكِ يَهُوذَا إِنَّ الْأَرَامِيِّينَ تَحَالَفُوا مَعَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، اعْتَرَى قَلْبُهُ وَقُلُوبُ شَعْبِهِ الْاضْطِرَابُ، كَأَشْجَارِ الْعَابَةِ تَهْزُهَا رِيحٌ عَاصِفَةٌ. ٣ فَقَالَ الرَّبُّ لِإِشْعِيَاءَ: «امْضِ لِمُلَاقَاةِ آحَازَ أَنْتَ وَشَارِيَاشُوبَ ابْنِكَ عِنْدَ طَرَفِ قَنَاةِ الْبَرَكَةِ الْعُلْيَا فِي طَرِيقِ حَقْلِ الْقَصَارِ، ٤ وَقُلْ لَهُ: احْتَرَسْ، وَتَمَلَّكَ نَفْسُكَ، لَا تَخَفْ وَلَا يَهِنْ قَلْبُكَ مِنْ غَضَبِ رَصِينِ مَلِكِ أَرَامَ وَابْنِ رَمَلْيَا الْمُحْتَدِمِ فَإِنَّهُمَا كَطَبَتَيْنِ مُضْطَرِمَتَيْنِ مُدْخِنَتَيْنِ. ٥ فَإِنَّ أَرَامَ وَابْنَ رَمَلْيَا مَعَ أَفْرَايِمَ قَدْ تَامَرُوا ضِدَّكَ لِيَنْزِلُوا بِكَ شَرًّا قَائِلِينَ: ٦ لِنَهْجِمَ يَهُوذَا وَنَمَزِقَهَا وَنَنْقَاسِمَهَا بَيْنَنَا، وَنَمْلِكُ عَلَيْهَا ابْنُ طَبْيِيلَ. ٧ وَلَكِنْ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَنْ يَتِمَّ وَلَنْ يَكُونَ، ٨ لِأَنَّ رَأْسَ أَرَامَ هِيَ دِمَشْقُ، وَرَأْسُ دِمَشْقٍ هُوَ رَصِينُ، وَفِي غَضُونِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً تَتَمَرَّقُ مَمْلَكَةُ إِسْرَائِيلَ وَلَا تَكُونُ أُمَّةً بَعْدَ. ٩ إِنَّ رَأْسَ أَفْرَايِمَ هِيَ السَّامِرَةُ، وَرَأْسُ السَّامِرَةِ هُوَ ابْنُ رَمَلْيَا. وَإِنْ لَمْ تَوْمُنُوا فَلَنْ تَأْمُنُوا». ١٠ ثُمَّ عَادَ الرَّبُّ يُخَاطِبُ آحَازَ ثَانِيَةً قَائِلًا: ١١ «أَطْلُبْ عَلَامَةً مِنَ الرَّبِّ إِلَيْكَ، سِوَاءٍ فِي عُمُقِ الْهَاطِيَةِ أَوْ فِي ارْتِفَاعِ أَعْلَى السَّمَاوَاتِ». ١٢ فَأَجَابَ آحَازُ: «لَنْ أَطْلُبَ وَلَنْ أُجَرِّبَ الرَّبَّ». ١٣ عِنْدَئِذٍ قَالَ إِشْعِيَاءُ: «اسْمَعُوا يَا بَيْتَ دَاوُدَ: أَمَا كَفَاكُمْ أَنْكُمْ أَصْغَرْتُمْ النَّاسَ حَتَّى تُضْجِرُوا إِلَهِي

أَيْضاً؟ ١٤ وَلَكِنَّ السَّيِّدَ نَفْسَهُ يُعْطِيكُمْ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا، وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّاوُئِيلَ. ١٥ وَحِينَ يَعْرِفُ أَنْ يُمَيِّزَ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ يَأْكُلُ زَبْدًا وَعَسَلًا، ١٦ لِأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيَّ كَيْفَ يَرْفُضُ الشَّرَّ وَيَخْتَارُ الْخَيْرَ، فَإِنَّ إِسْرَائِيلَ وَارَامَ اللَّتَيْنِ تَخْشِيَانِ مَلِكَيْهِمَا تُصْبِحَانِ مَهْجُورَتَيْنِ. ١٧ وَسَيَجْلِبُ الرَّبُّ عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى بَيْتِ أَبِيكَ أَيَّامًا لَمْ تَمُرْ بِكُمْ مِنْذُ انْفِصَالِ أَفْرَائِمَ عَنْ يَهُوذَا، وَذَلِكَ عَلَى يَدِ مَلِكٍ أَشُورَ. ١٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَصْفِرُ الرَّبُّ لِلْمِصْرِيِّينَ فَيَجِثُونَ عَلَيْكُمْ مِنْ كُلِّ أَنْهَارِ مِصْرَ، وَلِلْأَشُورِيِّينَ فَيَجِثُونَ عَلَيْكُمْ كَأَسْرَابِ النَّحْلِ، ١٩ فَتَقْبِلُ كُلُّهَا وَتَنْتَشِرُ فِي الْأَوْدِيَةِ الْمُقْفَرَةِ، وَفِي شُقُوقِ الصُّخُورِ وَشَجَرَاتِ الشَّوْكِ الْمُتَكَثِفَةِ، وَفِي الْمَرَاعِي قَاطِبَةً. ٢٠ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَسْتَأْجِرُ الرَّبُّ مَلِكَ أَشُورَ مِنْ عَبْرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، فَيَكُونُ الْمَوْسَى الَّذِي يَخْلُقُ بِهَا الرَّبُّ شَعْرَ رُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ، وَحَتَّى لِحَاكُمْ أَيْضًا. ٢١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَرِي وَاحِدَ عَجَلَةٍ بَقَرٍ وَشَاتَيْنِ. ٢٢ وَلَوْفَرَةٌ مَا تُدْرُ مِنْ حَلِيبٍ يَأْكُلُ الزُّبْدَ، لِأَنَّ الزُّبْدَ وَالْعَسَلَ يَأْكُلُهُمَا كُلُّ مَنْ يُسَبِّقُ فِي الْأَرْضِ. ٢٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَصِيرُ كُلُّ مَوْضِعٍ كَانَ فِيهِ أَلْفُ كَرْمَةٍ بِأَلْفِ شَاقِلٍ (نَحْوَانِي عَشَرَ كِيلُو جَرَامًا) مِنَ الْفَضَّةِ، مَبْنًى لِلشَّوْكِ وَالْحَسَكِ. ٢٤ وَلَا يَفْتَحُمُ الْأَرْضُ إِلَّا كُلُّ مَنْ يَحْمِلُ سِهَامًا وَأَقْوِاسًا، لِأَنَّهَا أَرْضُ مَلِيئَةٍ بِالشَّوْكِ وَالْحَسَكِ. ٢٥ أَمَّا الْجِبَالُ الَّتِي كَانَتْ تُتَّقَبُّ بِالْفَأْسِ، فَلَا يَصْعَدُ إِلَيْهَا أَحَدٌ خَوْفًا مِنَ الشَّوْكِ وَالْحَسَكِ، فَتُصْبِحُ مَسَرَحًا لِلثِّيرَانِ وَمَوْطِنًا لِلْغَمِّ».

٨

١ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِي: «خُذْ لِنَفْسِكَ لَوْحًا كَبِيرًا، وَاكْتُبْ عَلَيْهِ بِحُرُوفٍ وَاضِحَةٍ «مَهْيَرُ شَلَالٍ حَاشَ بَنَ» (بِمَعْنَى مُسْرِعٍ إِلَى الْغَنِيمَةِ)» ٢ فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِي شَاهِدَيْنِ أَمِينَيْنِ، هُمَا أَوْرِيَّا الْكَاهِنُ وَزَكَرِيَّا بْنُ يَبْرَحِيَا. ٣ ثُمَّ عَاشَرْتُ النَّبِيَّةَ فَحَمَلَتْ وَأَعْجَبَتْ ابْنًا. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «ادْعُ اسْمَهُ مَهْيَرُ شَلَالٍ حَاشَ بَنَ، ٤ وَقَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيَّ كَيْفَ يُنَادِي: يَا أَبِي أَوْ يَا أُمِّي، نُحْمِلُ ثَرْوَةً دِمَشْقَ وَغَنَائِمَ السَّامِرَةِ أَمَامَ مَلِكِ أَشُورَ». ٥ ثُمَّ كَلَّمَنِي الرَّبُّ ثَانِيَةً قَائِلًا: ٦ «مَنْ حَيْثُ أَنَّ هَذَا الشَّعْبَ قَدْ رَفَضَ مِيَاهَ شَيْلُوهِ الْجَارِيَةِ الْهَادِثَةِ، وَتَهَاوَتْ عَلَى رَصِينٍ وَفَتَحَ بَنَ رَمْلِيَا، ٧ فَإِنَّ الرَّبَّ مُرْمِعٌ أَنْ يَغْرِقَهُمْ بِمِيَاهِ النَّهْرِ الْفَيَاضَةِ، أَيْ مَلِكِ أَشُورَ بِكُلِّ جَبَرُوتِهِ، فَيَكُونُ (كَنَهْرِ الْفُرَاتِ) يَطْفَى جَيْشَانَهُ عَلَى جَدَاوِلِهِ وَيَفِيضُ عَلَى ضِفَافِهِ ٨ فَيَكْتَسِحُ أَرْضَ يَهُوذَا، وَيَطْفُو مَرْفَعًا إِلَى الْأَعْنَاقِ، وَتَنْتَشِرُ جِيُوشُهُ فِي عَرْضِ أَرْضِكَ يَا عِمَّاوُئِيلَ». ٩ افْعَلُوا مَا شِئْتُمْ أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَانْهَزُمُوا. أَصْغِي يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الْأَرْضِ. تَاهَبُوا لِلْمَعْرَكَةِ وَانْهَزُمُوا. ١٠ تَشَاوَرُوا مَعًا وَلَكِنْ عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ، ارْسُمُوا الْخُطَطَ فَلَا تَتَحَقَّقْ لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا. ١١ لِأَنَّ الرَّبَّ خَاطِبُنِي حِينَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيَّ وَأَنْذَرَنِي أَنْ لَا أَسْأَلَكَ فِي طَرِيقِ هَذَا الشَّعْبِ قَائِلًا: ١٢ «لَا تَقُلْ إِنَّهَا مُؤَامَرَةٌ لِكُلِّ مَا يَدْعِي هَذَا الشَّعْبُ أَنَّهُ مُؤَامَرَةٌ. لَا تَخْشَ مَا يَخْشَوْنَ وَلَا تَخَفْ. ١٣ قَدِّسُوا الرَّبَّ الْقَدِيرَ لِأَنَّهُ هُوَ خَوْفُكُمْ وَرَهْبَتُكُمْ، ١٤ فَيَكُونُ لَكُمْ مَقْدَسًا. أَمَّا لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ، فَيَكُونُ حَجَرُ صَدَمَةٍ وَصَخْرَةُ عَثْرَةٍ، وَنَحْنُ وَشُرَكَائُنَا لِسَاكِنِي أُورُشَلِيمَ، ١٥ فَيَعِثُ بِهَا كَثِيرُونَ وَيَسْقُطُونَ وَيَتَحَطَّمُونَ وَيَقْعُونَ فِي النَّفْخِ وَيُقْتَنَصُونَ». ١٦ فَادْخِرِ الشَّهَادَةَ وَأَوْدِعِ الشَّرِيعَةَ فِي قُلُوبِ تَلَامِيذِي. ١٧ سَاءَتْظَرُ الرَّبُّ الَّذِي يَحْجُبُ وَجْهَهُ عَنْ بَيْتٍ يَعْقُوبَ وَاتَّوَكَّلَ عَلَيْهِ. ١٨ أَنْظَرُوا هَا أَنَا وَالْأَبْنَاءُ الَّذِينَ رَزَقَنِي يَا هُمُ الرَّبُّ، آيَاتٍ وَمُعْجَزَاتٍ فِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ السَّاكِنِ فِي جَبَلِ صِهْيُونَ. ١٩ وَعِنْدَمَا يَقُولُ النَّاسُ لَكَ: اسْأَلْ أَصْحَابَ التَّوَابِعِ وَالْعَرَاةِ الْمُتَهَامِسِينَ الْمُجْمَعِينَ قُلْ: أَلَيْسَ عَلَى الشَّعْبِ أَنْ يَسْأَلَ إِلَهَهُ؟ أَعَلَيْهِمْ أَنْ يَسْأَلُوا الْأَمْوَاتَ عَنِ الْأَحْيَاءِ؟ ٢٠ فَإِلَى الشَّرِيعَةِ وَإِلَى

الشَّهَادَةِ: وَمَنْ لَا يَنْطِقُ بِمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ، فَلَا جُرْلَهُ. ٢١ فَإِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ مُكْتَبِينَ جَائِعِينَ، وَعِنْدَمَا يَعْصُهُمُ الْجُوعُ بَنَاهُ يَأْخُذُهُمُ الْغَضَبُ وَيَلْعَنُونَ مَلِكَهُمْ وَالْمُهْمَمُ وَيَلْتَفِتُونَ إِلَى الْعَلَاءِ، ٢٢ ثُمَّ يَنْظُرُونَ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ سِوَى الْكَرْبِ وَالظُّلْمَةِ وَالضَّنَكِ وَالْعَذَابِ، وَيُطْرَدُونَ إِلَى الظَّلَامِ.

٩

١ وَلَكِنْ لَنْ يُخَيِّمَ ظِلَامٌ عَلَى الَّتِي تُعَانِي مِنَ الصَّبِيحِ، فَكَمَا أَذَلَّ اللَّهُ فِي الزَّمَنِ الْغَائِرِ أَرْضَ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِي، فَإِنَّهُ فِي الزَّمَنِ الْأَخِيرِ يُكْرِمُ طَرِيقَ الْبَحْرِ وَعَبْرَ الْأُرْدُنِّ، جَلِيلَ الْأُمَمِ. ٢ الشَّعْبُ السَّالِكُ فِي الظُّلْمَةِ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا، وَالْمُقِيمُونَ فِي أَرْضِ ظِلَالِ الْمَوْتِ أَضَاءَ عَلَيْهِمْ نُورٌ. ٣ كَثُرَتِ الْأُمَّةُ وَزِدَتْهَا فَرَحًا، ابْتَهَجُوا فِي حَضْرَتِكَ كَمَا يَبْتَهِجُونَ فِي أَوَانِ الْحَصَادِ وَكَمَا يَبْتَهِجُ الَّذِينَ يَتَفَاسِمُونَ الْغَنَاءَ. ٤ لِأَنَّكَ قَدْ حَطَمْتَ، كَمَا فِي يَوْمِ مِذْيَانَ، نِيرَ ثِقْلِهِ وَعَصَا كَتِفِهِ وَقَضِيبَ مُسَخَّرِهِ. ٥ إِذْ كُلُّ سِلَاحٍ الْمُسَلَّحِ فِي الْوَغَى، وَكُلُّ رِدَاءٍ مُلَطَّخٍ بِالْدمَاءِ، يُطْرَحُ وَقُودًا لِلنَّارِ وَيَحْرَقُ. ٦ لِأَنَّهُ يُوَلِّدُ لَنَا وَلَدًا وَيُعْطِي لَنَا ابْنَ يَحْمِلِ الرِّيَاسَةَ عَلَى كَتِفِهِ، وَيَدْعَى اسْمُهُ عَجِييًّا، مُشِيرًا، إِلَهًا قَدِيرًا، أَبَا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلَامِ. ٧ وَلَا تَكُونْ نِهَابَةً لِنُفُوسِ رِيَاسَتِهِ وَلِلسَّلَامِ الَّذِينَ يَسُودَانِ عَرْشَ دَاوُدَ وَمَمْلَكَتَهُ، لِيُثْبِتَهَا وَيُعْضِدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ. إِنَّ غَيْرَةَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ تَتِمُّ هَذَا. ٨ لَقَدْ أَصْدَرَ الرَّبُّ قَضَاءَهُ عَلَى يَعْقُوبَ فَوَقَعَ فِي إِسْرَائِيلَ، ٩ فَعَلِمَ الشَّعْبُ كُلُّهُ: أَفْرَايِمُ وَسَكَّانُ السَّامِرَةِ الْقَائِلُونَ بِزَهْوٍ وَكِبْرِيَاءٍ قَلْبٍ: ١٠ «قَدْ نَسَاقَطَ اللَّبَنُ وَلَكِنَّا سَنَبْنِي بِحِجَارَةٍ مَنْحُوتَةٍ. قَدْ قُطِعَ الْخَمِيرُ وَلَكِنَّا نَسْتَبْدِلُهُ بِخَشَبِ الْأَرْزِ! ١١ وَلَكِنَّ الرَّبَّ يَثِيرُ عَلَيْهِمْ خُصُومَهُمْ وَيَثِيرُ عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ، ١٢ فَيَنْقُضُ الْأَرَامِيُّونَ مِنَ الشَّرْقِ، وَالْفِلِسْطِينِيُّونَ مِنَ الْغَرْبِ لِيَلْتَهُمُوا إِسْرَائِيلَ بِمِلْءِ الْقَمَرِ، وَمَعَ كُلِّ هَذَا فَإِنَّ غَضَبَهُ لَمْ يَرْتَدَّ، وَيدُهُ مَا بَرَحَتْ مَمْدُودَةً لِلْعِقَابِ. ١٣ إِنَّ الشَّعْبَ لَمْ يَرْجِعْ تَائِبًا إِلَى مَنْ عَاقَبَهُ، وَلَا طَلَبَ الرَّبَّ الْقَدِيرَ. ١٤ لِذَلِكَ سَيَقْطَعُ الرَّبُّ مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ الرَّأْسَ وَالذَّنْبَ، النُّخْلَةَ وَالْقَصَبَةَ. ١٥ إِنَّ الشَّيْخَ وَالْوَجِيهَ هُوَ الرَّأْسُ، وَالنَّبِيُّ الَّذِي يَلْقَنُ الْكُذْبَ هُوَ الذَّنْبُ ١٦ فَرُشِدُوا هَذَا الشَّعْبَ يَضِلُّونَهُ، وَالْمُرْشِدُونَ يَبْتَلِعُونَ. ١٧ لِذَلِكَ لَا يَسُرُّ الرَّبُّ إِشْبَانَهُمْ، وَلَا يَتَرَأَّفُ عَلَى أَيْتَامِهِمْ وَأَرَامِلِهِمْ، لِأَنَّ جَمِيعَهُمْ مُنَافِقُونَ وَفَاعِلُونَ شَرًّا، كُلُّ فَمٍ يَنْطِقُ بِالْحَمَاقَةِ، وَمَعَ كُلِّ هَذَا فَإِنَّ غَضَبَهُ لَمْ يَرْتَدَّ، وَمَا بَرَحَتْ يَدُهُ مَمْدُودَةً لِلْعِقَابِ. ١٨ لِأَنَّ الْفُجُورَ يَحْرِقُ كَالنَّارِ فَتَلْتَهُمُ الشُّوكُ وَالْحَسَكُ بَلْ تُشْعِلُ أَجْحَاطَ الْغَابَةِ فَتَتَصَاعَدُ مِنْهَا سُحْبُ الدُّخَانِ. ١٩ إِنَّ الْأَرْضَ تَحْتَرِقُ بِغَضَبِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ، وَالشَّعْبُ كَقُودٍ لِلنَّارِ. لَا يَرْحَمُ وَاحِدٌ أَخَاهُ. ٢٠ يَلْتَهُمُونَ ذَاتَ الْيَمِينِ وَلَكِنْ يَظْلُونَ جِيَاعًا، وَيَفْتَرِسُونَ ذَاتَ الشِّمَالِ وَلَا يَشْبَعُونَ. كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَأْكُلُ لَحْمَ أَخِيهِ. ٢١ مَنَسَى ضِدَّ أَفْرَايِمَ، وَأَفْرَايِمُ ضِدَّ مَنَسَى، وَلَكِنَهُمَا يَتَحَدَّانِ ضِدَّ يَهُوذَا. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كُلِّهِ لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ، وَمَا بَرَحَتْ يَدُهُ مَمْدُودَةً لِلْعِقَابِ!

١٠

١ وَبِئْسَ لِلَّذِينَ يَسُنُّونَ شَرَائِعَ ظُلْمٍ، وَلِلْكَتَبَةِ الَّذِينَ يُسَجِّلُونَ أَحْكَامَ جَوْرٍ! ٢ لِيَصُدُّوا الْبَاسِينَ عَنِ الْعَدْلِ، وَيَسْلُبُوا مَسَاكِينَ شَعْبِي حَقَّهُمْ، لِتَكُونَ الْأَرَامِلُ مَغْنَمًا لَهُمْ، وَيَهْبُوا الْيَتَامَى. ٣ فَاذَا تَصَنَّعُوا فِي يَوْمِ الْعِقَابِ عِنْدَمَا تُقْبَلُ الْكَارِثَةُ مِنْ بَعِيدٍ؟ إِلَى مَنْ تَلْجَأُونَ طَلِبًا لِلْعَوْنِ، وَإِنْ تَدْعُونَ ثَرَوَتَكُمْ؟ ٤ لَا يَبْقَى شَيْءٌ سِوَى أَنْ تَجْثُوا بَيْنَ الْأَسْرَى، وَتَسْقُطُوا بَيْنَ الْقَتْلَى. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كُلِّهِ لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ وَمَا بَرَحَتْ يَدُهُ مَمْدُودَةً لِلْعِقَابِ. ٥ وَبِئْسَ لِلْأَشُورِيِّينَ، قَضِيبِ

غَضَبِي، الْحَامِلِينَ فِي أَيْدِيهِمْ عَصَا سَخَطِي. ^٦ أُرْسِلُهُمْ ضِدَّ أُمَّةٍ مُنَافِقَةٍ، وَأَوْصِيَهُمْ عَلَى شَعْبِي الَّذِي غَضِبْتُ عَلَيْهِ، لِيَنْعَمُوا غَنَائِمُهُمْ وَيَسْتَوْلُوا عَلَى أَسْلَابِهِمْ، وَيَطْأُوهُمْ كَمَا يَطْأُونَ الْوَحْلَ. ^٧ وَلَكِنَّ مَلِكَ أَشُورَ لَا يَعْرِفُ أَنِّي أَنَا الَّذِي أُرْسِلْتُهُ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ يَقْدِرْتُهُ قَدْ هَاجَمَ شَعْبِي، وَفِي نَيْتِهِ أَنْ يَدْمَرَ وَيَحْتَاحَ أُمَّةً كَثِيرَةً. ^٨ لِأَنَّهُ يَقُولُ: أَلَيْسَ كُلُّ قَوَادِي مُلُوكًا؟ ^٩ أَلَيْسَ مَصِيرُ كُنُوزِ كَمَصِيرِ كَرَكِيشٍ؟ أَوْ لَيْسَ مَالُ حِمَاةِ كَالِ أَرْفَادٍ؟ أَلَيْسَتِ السَّامِرَةُ كَدَمَشَقٍ؟ ^{١٠} لَقَدْ قَضَيْتُ عَلَى مَمْلَكٍ وَثَنِيَّةٍ أَصْنَامَهَا أَعْظَمُ مِنْ أَصْنَامِ أُورُشَلِيمَ وَالسَّامِرَةِ! ^{١١} أَفَلَا أَقْضِي عَلَى أُورُشَلِيمَ وَأَصْنَامِهَا كَمَا قَضَيْتُ عَلَى السَّامِرَةِ وَأَصْنَامِهَا؟ ^{١٢} وَلَكِنْ حَالَمَا يَنْتَهِي الرَّبُّ مِنْ عَمَلِهِ بِجَبَلِ صِهْيُونَ، فَإِنَّهُ سَيُعَاقِبُ مَلِكَ أَشُورَ عَلَى غُرُورِ قَلْبِهِ وَتَشَاخُعِ عَيْنَيْهِ، ^{١٣} لِأَنَّهُ يَقُولُ: بِقُوَّةِ ذِرَاعِي قَدْ صَنَعْتُ هَذَا، وَبِحِكْمَتِي، لِأَنَّنِي فِيهِمْ! قَدْ نَقَلْتُ تَحُومَ الْأُمَمِ، وَنَهَبْتُ كُنُوزَهُمْ، وَعَزَلْتُ الْجَالِسِينَ عَلَى الْعُرُوشِ كَمَا يَفْعَلُ ذُو الْبَطْشِ. ^{١٤} وَكَمَا تَسْتَحْذِرُ يَدَ الْإِنْسَانِ عَلَى الْعُشْرِ، هَكَذَا اسْتَحْذَرْتُ يَدِي عَلَى ثَرَوَاتِ الشُّعُوبِ. وَكَمَا يَجْمَعُ الْإِنْسَانُ الْبَيْضَ الْمَهْجُورَ، هَكَذَا جَمَعْتُ الْأَرْضَ بِأَسْرَهَا، فَلَمْ يَجْرُ أَحَدٌ أَنْ يُحَرِّكَ جَنَاحًا أَوْ يَفْتَحَ فَاهَا أَوْ يَنْبِسَ بِهَمْسَةٍ. ^{١٥} أَتَزْهَوُ الْفَأْسُ عَلَى مَنْ يَقْطَعُ بِهَا، أَمْ يَتَعَظَّمُ الْمُنْشَارُ عَلَى مَنْ يَشْرُبُهُ، وَكَأَنَّ الْقَضِيبَ يُحَرِّكُ رَافِعُهُ، أَوْ كَأَنَّ الْعَصَا تَرْفَعُ مَا لَيْسَ خَشْبًا؟! ^{١٦} لِذَلِكَ فَإِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ سَيُثْبِتِي وَبَأْ مُهْلِكًا بَيْنَ مُحَارِبِيهِ الشُّجْعَانَ، وَيُوقِدُ تَحْتَ مَجْدِهِ وَقِيدًا كَاشْتَعَالَ النَّارَ، ^{١٧} فَيُصْبِحُ نُورُ إِسْرَائِيلَ نَارًا، وَقُدُوسُهُ لَهِيًا، فَتَشْتَعِلُ وَتَلْتَهُمْ شَوْكُهُ وَحَسَكُهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، ^{١٨} فَيَدْمُرُ الرَّبُّ مَجْدَ غَابَاتِهِ وَأَرْضَهُ الْخَصِيبَةَ، الرُّوحَ وَالْجَسَدَ مَعًا، فَتَكُونُ كَمَرِيضٍ تَدْوِي حَيَاتُهُ، ^{١٩} وَلَا يَبْقَى مِنْ أَشْجَارِ الْغَابَةِ إِلَّا قَلَّةٌ يُخَصِّصُهَا صَبِيٌّ. ^{٢٠} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَعُودُ بَقِيَّةُ إِسْرَائِيلَ وَالنَّاجُونَ مِنْهُمْ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى مَنْ ضَرَبَهُمْ، بَلْ يَعْتَمِدُونَ عَلَى الرَّبِّ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ بِالْحَقِّ. ^{٢١} وَتَرْجِعُ بَقِيَّةُ ذُرِّيَّةٍ يَعْقُوبُ إِلَى الرَّبِّ الْقَدِيرِ. ^{٢٢} مَعَ أَنَّ شَعْبَكَ يَا إِسْرَائِيلَ كَرَمِلُ الْبَحْرِ، فَإِنَّ بَقِيَّةً فَقَطْ تَرْجِعُ، لِأَنَّ اللَّهَ قَضَى بِفَنَائِهِمْ، وَقَضَاؤُهُ عَادِلٌ. ^{٢٣} فَالرَّبُّ الْقَدِيرُ يُجْرِي الْفَنَاءَ وَالْقَضَاءُ فِي وَسْطِ كُلِّ الْأَرْضِ. ^{٢٤} لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «يَاشَعْبِي الْمُقِيمَ فِي صِهْيُونَ، لَا تَخَفْ مِنْ أَشُورَ عِنْدَمَا يَضْرِبُكَ بِقَضِيبٍ، وَيَرْفَعُ عَلَيْكَ عَصَاهُ كَمَا فَعَلَ الْمَصْرِيُّونَ، ^{٢٥} فَإِنَّهُ عَمَّا قَلِيلٍ يَكْتَمِلُ سَخَطِي، وَيَنْصَبُ غَضَبِي لِإِبَادَتِهِمْ». ^{٢٦} وَلَا يَلْبَثُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ أَنْ يَهْزَ عَلَيْهِ سَوْطًا كَمَا ضَرَبَ الْمِدْيَانِيِّينَ عِنْدَ صَخْرَةِ غُرَابٍ، وَيَرْفَعُ قَضِيبَهُ فَوْقَ الْبَحْرِ مِثْلًا فَعَلَ فِي مِصْرَ. ^{٢٧} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَتَدَحَّرُ حِمْلُهُ عَنْ كَتِفِكَ، وَيَخْطُمُ نِيرُهُ عَنْ عُنُقِكَ لِأَنَّ عُنُقَكَ أَصْبَحَ غَلِيظًا. ^{٢٨} هَا هُوَ جَيْشُ أَشُورَ مُقْبِلٌ؛ قَدْ وَصَلَ إِلَى عِيَاثَ، وَاجْتَازَ بِمِجْرُونَ. وَضَعَ مَوْثَنَهُ فِي مَخْمَاشَ. ^{٢٩} قَطَعُوا الْمَعْبَرِ، وَبَاتُوا فِي جَبْعٍ. ارْتَعَدَ أَهْلُ الرَّامَةِ، وَهَرَبَ سُكَّانُ جِبْعَةِ شَاوُلَ. ^{٣٠} اضْرَحِي يَا بِنْتُ جَلِيمَ، وَاسْمِعِي يَا لَيْلِشَةَ، وَاجِئِي يَا مَدِينَةُ عَنَاوُثَ. ^{٣١} هَرَبَ أَهْلُ مَدْمَنَةَ. فَرَّ سُكَّانُ جِيبِيمَ طَلِبًا لِلنَّجَاةِ. ^{٣٢} الْيَوْمَ يَتَوَقَّفُ فِي نُوبٍ وَيَهْزُ قَبْضَتَهُ عَلَى جَبَلِ بِنْتُ صِهْيُونَ، أَكْمَةَ أُورُشَلِيمَ. ^{٣٣} لَكِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يُحْطِمُ الْأَغْصَانَ بِعُفْوَانٍ. فَكُلُّ مُتَطَاوِلٍ يَقْطَعُ، وَكُلُّ مُتَشَاخِعٍ يَذَلُّ. ^{٣٤} تُسْتَأْصَلُ أَجْمَاتُ الْغَابَةِ بِفَأْسٍ، وَيَسْقُطُ لَبْنَانُ أَمَامَ جَبَّارٍ مُهَوَّبٍ.

١١

^١ وَيُفْرِخُ بَرْعَهُ مِنْ جَذْعِ يَسَى، وَيَنْبِتُ غُصْنٌ مِنْ جَذْوَرِهِ، ^٢ وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفِطْنَةِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ وَخَافَتِهِ. ^٣ وَتَكُونُ مَسَرَّتُهُ فِي تَقْوَى الرَّبِّ، وَلَا يَقْضِي بِحَسَبِ مَا تَشْهَدُ

عَيْنَاهُ، وَلَا يَحْكُمُ بِمَقْتَضَى مَا تَسْمَعُ أُذُنَاهُ،^٤ إِنَّمَا يَقْضِي بِعَدْلِ لِلْمَسَاكِينِ، وَيَحْكُمُ بِالْإِنْصَافِ لِلْيَاسِيِّ الْأَرْضِ، وَيُعَاقِبُ الْأَرْضَ بِقَضِيبٍ فِيهِ، وَيُمِيتُ الْمُنَافِقَ بِنَفْخَةِ شَفْتَيْهِ،^٥ لِأَنَّهُ سِيرَتَدِي الْبِرَّ وَيَتَنَطَّقُ بِالْأَمَانَةِ. ^٦ فَيَسْكُنُ الذَّبُّ مَعَ الْحَمَلِ، وَيَرْبِضُ النَّمْرُ إِلَى جَوَارِ الْجَدْيِ، وَيَتَأَلَّفُ الْعِجْلُ وَالْأَسَدُ وَكُلُّ حَيَوَانٍ مَعْلُوفٍ مَعًا، وَيَسُوقُهَا جَمِيعًا صَبِي صَغِيرٍ. ^٧ تَرعى الْبَقَرَةُ وَالذَّبُّ مَعًا، وَيَرْبِضُ أَوْلَادُهُمَا مُتَجَاوِرِينَ، وَيَأْكُلُ الْأَسَدُ التَّنَّ كَالثَّوْرِ،^٨ وَيَلْعَبُ الرِّضِيعُ فِي (أَمَانٍ) عِنْدَ جَحْرِ الصِّلِّ، وَيَمُدُّ الْفَطِيمُ يَدَهُ إِلَى وَكْرِ الْأَفْعَى (فَلَا يَصِيبُهُ سُوءٌ).^٩ لَا يُوذُونَ وَلَا يُسَيِّئُونَ فِي كُلِّ جَبَلٍ قُدْسِي، لِأَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تَعْمُرُ الْمِيَاهُ الْبَحْرَ. ^{١٠} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْتَصِبُ أَصْلُ يَسَى رَايَةً لِلْأُمَمِ، وَإِلَيْهِ تَسْعَى جَمِيعُ الشُّعُوبِ، وَيَكُونُ مَسْكَنُهُ مَجِيدًا. ^{١١} فَيَعُودُ الرَّبُّ لِيَمُدَّ يَدَهُ ثَانِيَةً لِيَسْتَرِدَّ الْبَقِيَّةَ الْبَاقِيَةَ مِنْ شَعْبِهِ، مِنْ أَشُورَ وَمِصْرَ وَفَتْرُوسَ وَكُوشَ وَعِيلَامَ وَشِنْعَارَ وَحَمَاةَ، وَمِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ،^{١٢} وَيَنْصَبُ رَايَةً لِلْأُمَمِ وَيَجْمَعُ مِنْفِي إِسْرَائِيلَ وَمُشْتَتِي يَهُوذَا مِنْ أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الْأَرْضِ،^{١٣} فَيَتَلَاشَى حَسَدُ أَفْرَايِمَ، وَتَزُولُ عِدَاوَةُ يَهُوذَا، فَلَا أَفْرَايِمَ يَحْسَدُ يَهُوذَا، وَلَا يَهُوذَا يُعَادِي أَفْرَايِمَ،^{١٤} وَيَنْقَضَانِ عَلَى أَكْتَافِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ غَرْبًا وَيَغْزَوَانِ أَبْنَاءَ الْمَشْرِقِ مَعًا، وَيَسْتَوْلِيَانِ عَلَى بِلَادِ أَدُومَ وَمَوَابَ، وَيَخْضَعُ لَهُمْ بَنُو عَمُونَ. ^{١٥} وَيَجْفِفُ الرَّبُّ تَمَامًا لِسَانَ بَحْرِ مِصْرَ، وَيَهْزِيهِ عَلَى النَّهْرِ فَتَهْبُ رِيحُ عَاصِفَةٍ تَقْسِمُ مَاءَهُ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ تَعْبُرُ فِيهَا الْجِيُوشُ. ^{١٦} وَيَمُدُّ الرَّبُّ طَرِيقًا مِنْ أَشُورَ لِيَعُودَ مِنْهُ مَنْ بَقِيَ هُنَاكَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَعَادَ الرَّبُّ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ.

١٢

^١ وَتَقُولُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ، لِأَنَّكَ وَإِنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ، فَإِنَّ غَضَبَكَ يَرْتَدُّ عَنِّي وَتَعَزِّي بِي. ^٢ هَا إِنْ اللَّهُ خَلَّصَنِي فَأَطْمَئِنُّ وَلَا أَرْتَعِدُ، لِأَنَّ الرَّبَّ اللَّهُ هُوَ قُوَّتِي وَتَرْنِيمَتِي وَقَدْ أَصْبَحَ لِي خَلَاصًا». ^٣ فَتَسْتَقُونَ بِهَجَةٍ مِنْ يَنَابِيعِ الْخَلَّاصِ. ^٤ وَتَقُولُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «أَحْمَدُوا الرَّبَّ، نَادُوا بِاسْمِهِ، عَرَّفُوا بِأَعْمَالِهِ بَيْنَ الشُّعُوبِ، وَأَعْلَنُوا أَنَّ اسْمَهُ قَدْ تَعَالَى. ^٥ اشدُّوا لِلرَّبِّ لِأَنَّهُ قَدْ صَنَعَ عَظَائِمَ. لِيُعلنَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا ^٦ اهْتَفُوا وَتَغَنُّوا يَا أَهْلَ صِهْيُونَ، لِأَنَّ قُدُوسَ إِسْرَائِيلَ عَظِيمٌ بَيْنَكُمْ».

١٣

^١ رُؤْيَا إِسْعَاءَ بْنِ أُمُوصَ بِشَأْنِ بَابِلَ: ^٢ انْصَبُوا رَايَةً فَوْقَ جَبَلٍ أَجْرَدَ. اصْرُخُوا فِيهِمْ لَوْحُوا بِأَيْدِيكُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا أَبْوَابَ الْعُظَمَاءِ. ^٣ إِنِّي أَمَرْتُ مُقَدَّسِي وَاسْتَدْعَيْتُ جَبَارَتِي الْمُفْتَحِرِينَ بِعَظَمَتِي لِيُنْفِذُوا عِقَابَ غَضَبِي. ^٤ هَا جَلَبَةُ عَلَى الْجِبَالِ مِثْلُ صَوْتِ أَقْوَامٍ غَفِيرَةٍ. صَوْتُ صَخَبِ مَمْلَكٍ أُمَمٍ مُجْتَمِعَةٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَسْتَعْرِضُ جُنُودَ الْقِتَالِ. ^٥ يَقْبَلُونَ مِنْ أَرْضٍ نَائِيَةٍ، مِنْ أَقْصَى السَّمَاوَاتِ. هُمْ جُنُودُ الرَّبِّ وَأَسْلِحَةُ سَخَطِهِ لِتَدْمِيرِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. ^٦ وَلَوْلُوا، فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ بَاتَ وَشَيْكًا قَادِمًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ مُحْمَلًا بِالْأَدْمَارِ. ^٧ لِذَلِكَ تَرْتَحِي كُلُّ يَدٍ، وَيَذُوبُ قَلْبُ كُلِّ إِنْسَانٍ. ^٨ يَنْتَابَهُمُ الْفَزَعُ، وَتَأْخُذُهُمْ أَوْجَاعٌ وَمَخَاضٌ، يَتَلَوُّونَ كَوَالِدَةٍ تُقَاسِي مِنَ الْآلَمِ الْمَخَاضِ. وَيَحْمَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مَبْهُوتِينَ بِوَجْهِهِ مُلْتَبِهَةً. ^٩ هَا هُوَ يَوْمُ الرَّبِّ آتٍ مُفْعَمًا بِالْقَسْوَةِ وَالسَّخَطِ وَالْغَضَبِ الْعَنِيفِ، لِيَجْعَلَ الْأَرْضَ خَرَابًا وَيَبِيدَ مِنْهَا الْخَطَاةَ. ^{١٠} فَإِنَّ نَجُومَ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبَهَا لَا تَشْرِقُ بِنُورِهَا، وَالشَّمْسُ تَظْلِمُ عِنْدَ بَرْوِغِهَا، وَالْقَمَرُ لَا يَشِعُّ بِضَوْوِهِ. ^{١١} وَأَعَاقِبُ الْعَالَمَ عَلَى شَرِّهِ وَالْمُنَافِقِينَ عَلَى آثَامِهِمْ، وَأَضَعُ حَدًّا لِمُتَغَطِّسِينَ وَأَذِلُّ كِبْرِيَاءَ الْعُتَاةِ،^{١٢} فَيُصْبِحُ الرِّجَالُ لِقَلَّةٍ

عَدَدِهِمْ أُنْدَرَ مِنَ الذَّهَبِ النَّقِيِّ وَأَعَزَّ مِنْ ذَهَبِ أُوْفِيرَ. ١٣ وَأَزْلَزُ السَّمَاوَاتِ فَتَزَعْرَعُ الْأَرْضُ فِي مَوْضِعِهَا مِنْ غَضَبِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ فِي يَوْمِ احْتِدَامِ سَخَطِهِ. ١٤ وَتَوَلَّى جِيُوشُ بَابِلَ الْأَدْبَارَ حَتَّى يَنْهَكَهَا التَّعَبُ، عَائِدِينَ إِلَى أَرْضِهِمْ كَانَهُمْ غَزَالٌ مُطَارِدٌ أَوْ غَنَمٌ لَا رَاعِيَ لَهَا. ١٥ كُلُّ مَنْ يُؤْسِرُ يَطْعَنُ، وَمَنْ يَقْبِضُ عَلَيْهِ يُصْرَعُ بِالسَّيْفِ، ١٦ وَيَمَزَقُ أَطْفَالَهُمْ عَلَى مَرَأَى مِنْهُمْ، وَتَنْهَبُ بِيُوتَهُمْ، وَتَغْتَصِبُ نِسَاؤَهُمْ. ١٧ هَا أَنَا أَثِيرُ عَلَيْهِمُ الْمَادِيَّينَ الَّذِينَ لَا يَكْتَرِثُونَ لِلْفِضَّةِ وَلَا يَسْرُونَ بِالذَّهَبِ، ١٨ تَمَزَقُ قَسِيَهُمُ الْفَتَيَانِ وَلَا يَرْحَمُونَ الْأَوْلَادَ أَوْ الرُّضْعَ. ١٩ أَمَّا بَابِلُ، مَجْدُ الْمَمَالِكِ وَبَهَاءُ وَخَرُ الْكَلْدَانِيِّينَ، فَتُصْبِحُ كَسَدُومَ وَعَمُورَةَ اللَّتَيْنِ قَلَبَهُمَا اللَّهُ. ٢٠ لَا يَسْكُنُ فِيهَا، وَلَا تَعْمُرُ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ، لَا يَنْصَبُ فِيهَا بَدْوِي خِيَمَتَهُ، وَلَا يَرْبِضُ فِيهَا رَاعٍ قُطْعَانَهُ. ٢١ إِنَّمَا تَأْوِي إِلَيْهَا وَحُوشُ الْقَفْرِ وَتَجُ بِيُوتِ خَرَابِهَا بِالْيَوْمِ، وَتَلْجَأُ إِلَيْهَا بَنَاتُ النَّعَامِ، وَتَتَوَاتِبُ فِيهَا الْمَاعِزُ الْبَرِّيَّةُ، ٢٢ وَتَسْعَاوِي الضَّبَاعُ بَيْنَ أَبْرَاجِهَا، وَبَنَاتُ آوَى بَيْنَ قُصُورِهَا الْفَخْمَةِ. إِنَّ وَقْتَ عِقَابِهَا بَاتَ وَشِيكًا، وَأَيَّامُهَا لَنْ تَطُولَ!

١٤

١ وَلَكِنَّ الرَّبَّ يَنْعِمُ بِرَحْمَتِهِ عَلَى ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، وَيَصْطَفِي شَعْبَ إِسْرَائِيلَ ثَانِيَةً وَيُجِلِّهِمْ فِي أَرْضِهِمْ، فَيَنْضُمُ الْغُرَبَاءَ إِلَيْهِمْ وَيَلْحَقُونَ بِبَيْتِ يَعْقُوبَ. ٢ وَتَمُدُّ شُعُوبُ الْأَرْضِ إِلَيْهِمْ يَدَ الْعَوْنِ لِيُسَاعِدُوا إِسْرَائِيلَ عَلَى الْعُودَةِ لِدِيَارِهِ. وَيَصِيرُونَ عبيدًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، فِي أَرْضِ الرَّبِّ، وَيَسْلَطُونَ عَلَى أَسْرِيَهِمْ وَظَالِمِيهِمْ. ٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُرِيحُكَمُ الرَّبُّ مِنْ عَنَائِكُمْ وَشَقَائِكُمْ وَعُبودِيَّتِكُمُ الْقَاسِيَةِ، ٤ فَتَسْخَرُونَ مِنْ مَلِكِ بَابِلَ قَاتِلِينَ: كَيْفَ اسْتَكَانَ الظَّالِمُ، وَكَيْفَ خَدَّتْ غَضَبَتُهُ الْمُتَعَجِّفَةُ؟ ٥ قَدْ حَطَمَ الرَّبُّ عَصَا الْمُنَافِقِ وَصَوْلَجَانَ الْمُتَسَلِّطِينَ، ٦ الَّذِينَ أَنهَلُوا عَلَى النَّاسِ ضَرْبًا بِسَخَطٍ لَا يَتَوَقَّفُ، الَّذِينَ تَسَلَّطُوا عَلَى الْأُمَمِ بِغَضَبٍ وَاضْطِهَادٍ شَدِيدٍ. ٧ فَاسْتَرَاخَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا وَسَادَهَا الْهُدُوءُ، فَغَنَّتْ شُعُوبُهَا تَرْنَمًا. ٨ حَتَّى شَجَرُ السَّرْوِ وَارْزُ لَبْنَانَ عَمَّهَا الْفَرَحُ فَقَالَتْ: «مُنْذُ أَنْ انْكَسَرَتْ شَوْكُتُكَ لَمْ يَصْعَدْ إِلَيْنَا قَاطِعُ حَطَبٍ» ٩ ثَارَتْ الْهَالَوِيَّةُ مِنْ أَسْفَلُ لِسْتَقْبَالِكَ عِنْدَ قُدُومِكَ وَحَشَدَتِ الْأَخِيلَةَ، مِنْ كُلِّ الْعُظَمَاءِ، لِتَحِيَّتِكَ، أَنَهَضَتْ كُلُّ مُلُوكِ الْأُمَمِ عَنْ عُرُوشِهِمْ ١٠ كُلُّهُمْ يَخَاطِبُونَكَ قَاتِلِينَ: لَقَدْ صِرْتَ ضَعِيفًا مِثْلَنَا، أَصْبَحْتَ مُمَاتِلًا لَنَا! ١١ طُرِحَتْ كُلُّ عَظْمَتِكَ فِي الْهَالَوِيَّةِ مَعَ رَنَّةِ عِيدَانِكَ، وَأَصْبَحَتِ الرِّمَمُ فِرَاشَكَ وَالْدُّودُ غِطَاءَ لَكَ! ١٢ كَيْفَ هَوَيْتَ مِنَ السَّمَاءِ يَارَهِرَةَ بِنْتَ الصُّبْحِ؟ كَيْفَ قُطِعْتَ وَطُرِحْتَ إِلَى الْأَرْضِ يَا قَاهِرَ الْأُمَمِ؟ ١٣ قَدْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: إِنِّي أَرْتَقِي إِلَى السَّمَاءِ وَأَرْفَعُ عَرْشِي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللَّهِ، وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الْاجْتِمَاعِ فِي أَقْصَى الشَّمَالِ ١٤ أَرْتَقِي فَوْقَ أَعَالِي السَّحَابِ، وَأُصْبِحُ مِثْلَ الْعَلِيِّ. ١٥ وَلَكِنَّكَ طُرِحْتَ إِلَى الْهَالَوِيَّةِ، إِلَى أَعْمَاقِ الْجُبِّ. ١٦ وَالَّذِينَ يَرُونَكَ يَحْلِقُونَ فِيكَ وَيَتَأَمَّلُونَ مُتَسَائِلِينَ: أَهَذَا هُوَ الْإِنْسَانُ الَّذِي زَعَزَعَ الْأَرْضَ وَهَزَّ الْمَمَالِكَ؟ ١٧ الَّذِي حَوَّلَ الْمَسْكُونَةَ إِلَى مِثْلِ الْقَفْرِ، وَقَلَبَ مَدَنَهَا، وَلَمْ يُطْلِقْ أَسْرَاهُ لِيَرْجِعُوا إِلَى بِيُوتِهِمْ؟ ١٨ لَقَدْ رَفَدَ كُلُّ مُلُوكِ الْأُمَمِ بِكَرَامَةٍ، كُلٌّ فِي ضَرْبِهِ، ١٩ أَمَّا أَنْتَ فَتَدَّ طُرِحْتَ بَعِيدًا عَنْ قَبْرِكَ كَغَضَنِ مَكْسُورٍ تَغْطِيكَ رِمَمٌ قَتَلِ الْمَعَارِكِ الَّذِينَ انْخَدَرُوا إِلَى مَقَرِّ الْمَوْتِ، وَصِرْتَ كَجَنَّةٍ دَاسَتَهَا حَوَافِرُ الْخَلِيلِ ٢٠ لَا تَنْضُمُ إِلَيْهِمْ فِي مَدْفِنٍ، لِأَنَّكَ خَرَبْتَ أَرْضَكَ، وَذَبَحْتَ شَعْبَكَ، فَذَرِيَّةُ فَاعِلِ الْإِثْمِ يَبِيدُ ذِكْرَهَا إِلَى الْأَبَدِ. ٢١ أَعَدُّوا مَذْبَحَةً لِابْنَانِهِ جَزَاءَ إِنْجَمِ آبَائِهِمْ، لِثَلَاثَةِ يَوْمَاتٍ وَيَرْتَوُوا الْأَرْضَ فَيَمْلَأُهَا وَجْهَ الْبَسِيطَةِ مُدْنًا. ٢٢ إِنِّي أَهْبُ ضِدَّهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، وَأَخْخُو مِنْ بَابِلَ اسْمًا وَبَقِيَّةً وَسَلَا وَذُرِّيَّةً، ٢٣ وَأَجْعَلُهَا مِيرَاثًا لِلْقَنَافِذِ، وَمُسْتَنْقَعَاتٍ لِلنِّهْيَاهِ،

وَأَكْنَسَهَا بِمَكْنَسَةِ الدَّمَارِ». ٢٤ لَقَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ قَائِلًا: «حَقًّا مَا عَزَمْتُ عَلَيْهِ لَا بُدَّ أَنْ يَتَحَقَّقَ، وَمَا نَوَيْتُ عَلَيْهِ حَتْمًا يَتِمُّ: ٢٥ أَنْ أُحْطِمَ أَشُورَ فِي أَرْضِي وَأَطَاهُ عَلَى جِبَالِي، فَيُلْقِي عَنْهُمْ نِيرَهُ، وَيَزُولَ عَنْ كَاهِلِهِمْ حِمْلُهُ. ٢٦ هَذَا هُوَ الْقَضَاءُ الَّذِي حَكَمْتُ بِهِ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَهَذِهِ هِيَ الْيَدُ الَّتِي أَمْتَدْتُ عَلَى كُلِّ الْأُمَمِ. ٢٧ لِأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ قَدْ قَضَى، فَمَنْ يُبْطِلُ قَضَاءَهُ؟ وَيَدُهُ قَدْ أَمْتَدَّتْ فَمَنْ يَرُدُّهَا؟» ٢٨ وَفِي السَّنَةِ الَّتِي تُوْفِّي فِيهَا الْمَلِكُ آحَازُ أَوْحَى الرَّبُّ لِإِسْعَاءَ: ٢٩ «لَا تَفْرَحِي يَا كُلُّ فِلِسْطِينَ، لِأَنَّ الْقَضِيبَ الَّذِي ضَرَبَكَ قَدْ انْكَسَرَ. فَإِنَّ مِنْ أَصْلٍ تِلْكَ الْأَفْعَى يَخْرُجُ أَفْعَوَانٌ، وَذُرِّيَّتُهُ تَكُونُ ثُعْبَانًا سَامًا طَيَّارًا. ٣٠ أَمَّا أَبْكَارُ الْبَالِسِينَ فَيَرْعَوْنَ، وَالْمَسَاكِينُ يَرْبُضُونَ آمِنِينَ. لَكِنِّي أَهْلِكُ أَصْلَكَ بِالْمَجَاعَةِ وَأَقْضِي عَلَى بَقِيَّتِكَ. ٣١ وَلَوْلَ أَيُّهَا الْبَابُ وَنُوحِي أَيُّهَا الْمَدِينَةُ! ذُوبِي خَوْفًا يَا فِلِسْطِينَ قَاطِبَةً لِأَنَّ جَيْشًا مُدْرِبًا قَدْ زَحَفَ نَحْوَكِ مِنَ الشِّمَالِ ٣٢ فِيمَاذَا نَحْبِيبُ رُسُلَ الْأُمَّةِ؟ لِتَقُلْ لَهُمْ: قَدْ أَسَسَ الرَّبُّ أُورُشَلِيمَ لِيَلُودَ بِهَا مِنْكُوبُوا شَعْبَهُ».

١٥

١ رُؤْيَا بِشَانِ مُوَابَ: حَقًّا فِي لَيْلَةٍ مُبَاغِتَةٍ تَحْرَبُ عَارُ مُوَابَ، حَقًّا فِي لَيْلَةٍ مُبَاغِتَةٍ تَدْمُرُ قِيرَ مُوَابَ. ٢ يَنْطَلِقُ أَهْلُ دِيُونَ إِلَى الْمَعْبَدِ، وَحَتَّى إِلَى الْمُرْتَفَعَاتِ لِلْبُكَاءِ، يُولُولُ شَعْبُ مُوَابَ عَلَى مَصِيرِ نَبُو وَمِيدَبَا بِرُؤُوسٍ وَذُقُونِ مَخْلُوقَةٍ. ٣ يَتَلَفَعُونَ بِالْمُسُوحِ فِي شَوَارِعِهَا، وَيَبْكِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى السُّطُوحِ وَفِي السَّاحَاتِ. ٤ تَتَعَالَى صَرَخَاتُ حَشْبُونِ وَالْعَالَةِ حَتَّى تَتَرَدَّدَ أَصْدَاؤُهَا فِي يَاهِصَ، لِذَلِكَ يَنْدُبُ جَيْشُ مُوَابَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ، وَقُلُوبُهُمْ تَرْتَعِدُ فِي صُدُورِهِمْ. ٥ قَلْبِي يَصْرُخُ مُتَوَجِّعًا عَلَى مُوَابَ وَعَلَى عِظَمَائِهَا الْهَارِبِينَ إِلَى صُوغَرَ. كَعِجَلَةٍ ثَلَاثِيَّةٍ يَصْعَدُونَ إِلَى عَقْبَةِ اللُّوْحِثِ مُوَلُولِينَ، وَيَجْهَرُونَ بِصَرَخِ الْهَزِيمَةِ فِي طَرِيقِ حُورُونَايِمَ. ٦ غَاضَتِ مِيَاهُ نَهْرِ نَمْرِيمَ، وَجَفَّ الْعُشْبُ عَلَى ضَفَّتَيْهِ، وَذَوَى الْكَلَأُ وَبَادَتِ الْخُضْرَةُ ٧ لِذَلِكَ يَحْمِلُونَ مَا ادَّخَرُوهُ مِنْ ثَرَوَةٍ وَنَفَاسٍ، وَيَنْقُلُونَهَا إِلَى عَبْرِ وَادِي الصَّفْصَافِ، ٨ إِذْ يَجَاجِبُ صَرَاحَهُمْ عَلَى طُولِ تَخُومِ مُوَابَ، وَتَبْلُغُ وَلُوتُهُمْ إِلَى أَجْلَايِمَ وَبِئْرِ إِيْلِيمَ. ٩ تَفِيضُ مِيَاهُ دِيُونَ دَمًا لِأَنِّي أَرِيدُ مِنْ وَيَلَاتِهَا، فَتَهَاجِمُ الْأُسُودُ النَّاجِينَ مِنْ مُوَابَ، وَتَفْتَرِسُ الْهَارِبِينَ وَالْمَاكِثِينَ فِيهَا.

١٦

١ أَيُّهَا الْهَارِبُونَ مِنْ مُوَابَ إِلَى سَالَعٍ فِي الصَّحْرَاءِ، أَرْسِلُوا حُمَلَانًا إِلَى مَلِكِ يَهُوذَا فِي أُورُشَلِيمَ (طَلِبًا لِلْحِمَايَةِ قَائِلِينَ): ٢ نِسَاءُ مُوَابَ عَلَى ضَفَافِ أَرْنُونَ مِثْلُ الطُّيُورِ النَّائِيَةِ أَوْ الْفِرَاحِ الشَّارِدَةِ. ٣ فَانْصَحْنَا، أَنْصَحْنَا، لِيَكُنْ ظِلُّكَ عَلَيْنَا فِي الظَّهِيرَةِ كَاللَّيْلِ فَتَسْتَرْ مَنْفِيئِنَا عَنْ عِيُونِ أَعْدَائِنَا وَلَا تَتَّبِعِي بِاللَّاجِئِينَ مِنَّا. ٤ لِمَكْتُكَ مَعَكُمْ فُلُولُ الْهَارِبِينَ مِنَّا وَاعْصَمَهُمْ مِنْ مَدْمَرِهِمْ لِأَنَّ الْبَاغِيَّ يَبِيدُ وَالْدَّمَارُ يَكْفُ وَالظَّالِمُ يَفْنَى مِنَ الْأَرْضِ. ٥ وَلَا يَلْبَثُ أَنْ يَثْبُتَ بِالرَّحْمَةِ عَرْشُ فِي بَيْتِ دَاوُدَ يَجْلِسُ عَلَيْهِ بِأَمَانَةٍ مَلِكٌ يَقْضِي بِالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ. ٦ قَدْ سَمِعْنَا بِكِبَرِيَاءِ مُوَابَ، وَبِعَجْرَفَتِهَا وَغَطْرَسَتِهَا الطَّاعِثِينَ، وَبِعُزُورِهَا وَصَلَفِهَا، وَلَكِنَّ كُلَّ افْتِخَارِهَا بَاطِلٌ. ٧ لِذَلِكَ يُولُولُ الْمُوَابِيُّونَ عَلَى مُوَابَ، وَيَتَنَوَّنُونَ عَلَى قِيرِ حَارَسِ الْمُدْمَرَةِ. ٨ ذَبَلَتْ حُقُولُ حَشْبُونِ وَكُرُومُ سِبْمَةِ الَّتِي أَتْلَفَ أَمْرَاءُ الْأُمَمِ أَفْضَلَهَا، الَّتِي وَصَلَتْ يَوْمًا إِلَى يَعْزِيرَ، وَامْتَدَّتْ إِلَى الْقَفْرِ وَبَلَّغَتْ فُرُوعُهَا إِلَى الصَّحْرَاءِ. ٩ لِذَلِكَ أَبْكِي كِبْكَاءَ يَعْزِيرَ عَلَى كُرُومِ سِبْمَةِ وَأُرْوِيكُمَا بِدُمُوعِي يَاحْشِبُونُ وَيَا الْعَالَةَ. لِأَنَّ جَلْبَةَ الدَّمَارِ قَدْ وَقَعَتْ عَلَى حَصَادِكِ وَقِطَاعِكَ. ١٠ وَاتَّبَعِ الْفَرْحَ وَالْإِتْبَاجَ مِنْ رَوْضَتِكَ،

فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ يَرْثُهُمْ أَوْ يَهْتَفُ فِي كُرُومِكُمْ، وَلَا يَوْجَدُ مَنْ يَدُوسُ الْخَمْرَ فِي مَعْصَرَتِكُمْ، لِأَنِّي قَدْ أَخْرَسْتُ الْهَتَافَ. ١١ لِهَذَا تَبْنِ رُوحِي عَلَى مُوَابَ كَعُودٍ، وَأَحْشَانِي تَتَلَوَّى عَلَى قَبْرِ حَارِسَ. ١٢ وَعِنْدَمَا يَحْضُرُ الْمُوَابِيُّونَ إِلَى الْمُرْتَفَعَاتِ الْمُشْرِفَةِ، يَأْخُذُهُمُ الْإِعْيَاءُ، وَعِنْدَمَا يَذْهَبُونَ إِلَى مَقَادِسِهِمْ لِيَصْلُوا، يَجْنُونَ الْبَاطِلَ. ١٣ هَذَا مَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ عَلَى مُوَابَ مِنْذُ زَمَنِ. ١٤ وَهِيَ هِيَ الَّتِي تَكَلَّمَ الْآنَ قَائِلًا: «فِي غُضُونِ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ، كَسَنَوَاتِ الْأَجِيرِ، يَذُلُّ مَجْدُ مُوَابَ، وَيَحْتَقِرُ جَمِيعُ شُعْبَاهَا، وَالنَّاجُونَ مِنْهُمْ يَكُونُونَ قَلَّةً ضَعِيفَةً».

١٧

١ نُبُوءَةُ إِشْأَانَ دِمَشْقَ: «انْظُرُوا هَا دِمَشْقُ تَنْقَرُضُ مِنْ بَيْنِ الْمُدُنِ وَتَصْبِحُ كَوْمَةً أَنْقَاضٍ. ٢ تَهْجُرُ مَدُنُ عَرُوعِيرَ، وَتَصْبِحُ مَرَاغِي لِلْقُطْعَانِ، تَرْبُضُ فِيهَا وَلَا أَحَدٌ يُخِفُهَا ٣ تَزُولُ الْمَدِينَةُ الْمُحَصَّنَةُ مِنْ أَفْرَائِيمَ، وَالْمَلِكُ مِنْ دِمَشْقَ، وَتَصْبِحُ بَقِيَّةُ أَرَامَ مُمَالَةً لِمَجْدِ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ الزَّائِلِ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٤ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَخْبُو مَجْدُ يَعْقُوبَ وَتَذُوبُ سَمَانَةُ بَدْنِهِ، ٥ فَتَصْبِحُ جَرْدَاءُ كَحَقْلِ جَمْعِ الْحَصَادُونَ زَرْعَهُ، أَوْ حَصَدَتْ ذِرَاعُهُ السَّنَابِلَ، أَوْ كَرَجُلٍ يَلْتَقِطُ السَّنَابِلَ فِي وَادِي رَفَائِمَ. ٦ وَمَعَ ذَلِكَ تَبْقَى فِيهِ خُصَاصَةٌ، كَرَبِثُونَةٍ نَفَضَتْ حَبَاتَهَا، فَتَسَاقَطَتْ إِلَّا حَبَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ظَلَّتْ فِي رَأْسِ أَعْلَى غُصْنٍ، أَوْ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسَ حَبَاتٍ فِي الْأَفْئَانِ الْمُثْمِرَةِ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٧ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَرْنُو النَّاسُ إِلَى صَانِعِهِمْ وَيَلْتَفِتُونَ بَعِيُونَهُمْ إِلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ، ٨ وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى الْمَذَاحِ الَّتِي صَنَعَتْهَا أَيْدِيهِمْ، وَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى تَمَائِيلِ السَّوَارِي وَالشُّمُوسِ، وَلَا إِلَى مَذَاحِ الْبُخُورِ صَنْعَةِ أَصَابِعِهِمْ. ٩ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَصْبِحُ مَدَنُهُمُ الْمَنِيْعَةُ مُقْفَرَةً كَمَدَنِ الْحَشِيِّينَ وَالْأُمُورِيِّينَ الَّتِي هَجَرُوهَا هَرْبًا مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فَأَصْبَحَتْ خَرَابًا. ١٠ لَأَنْتُمْ قَدْ نَسِيتُمْ إِلَهَ خَلَاصِكُمْ، وَلَمْ تَذْكُرُوا صَخْرَةَ عِزِّكُمْ. لِذَلِكَ وَإِنْ كُنْتُمْ تَزْرَعُونَ غَرْسًا مَبْهَجًا وَتَغْرِسُونَ زَرْعًا غَرِيْبًا، ١١ وَإِنْ كُنْتُمْ يَوْمَ تَغْرِسُونَهُ تَنْمُوهُ، وَفِي الصَّبَاحِ عِنْدَمَا تَزْرَعُونَهُ تَجْعَلُونَهُ يَزْهَرُ، فَإِنَّ الْحَصِيدَ لَا يَكُونُ مُنْتِجًا فِي يَوْمِ الضَّرْبَةِ الْمُهْلِكَةِ الَّتِي لَا بَرَاءَةَ مِنْهَا. ١٢ يَاجِلْبَلَةَ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ يَضْجُونَ كَبَحْرِ عَجَاجٍ! يَالصَّخَبِ الْأُمَمِ! فَإِنَّهُمْ يَصْنَعُونَ كَعَجِيجِ لُحْجٍ غَامِرَةٍ. ١٣ أُمَمٌ تَهْدِرُ كَهَدِيرِ الْمِيَاهِ، وَلَكِنْ حَالَمَا يَزْجُرُهَا الرَّبُّ تَهْرُبُ بَعِيدًا، وَتَتَطَايَرُ كَمَا تَتَطَايَرُ عَصَافَةُ الْجِبَالِ أَمَامَ الرَّيحِ، أَوْ كَالْهَبَاءِ أَمَامَ الْعَاصِفَةِ. ١٤ فِي الْمَسَاءِ يَطْفِئُ عَلَيْهِمْ رُغْبٌ، وَفِي الصَّبَاحِ يَتَلَاشَوْنَ. هَذَا هُوَ نَصِيبُ نَاهِيْنَا وَحَظُّ سَالِيْنِنَا.

١٨

١ وَبِئْسَ لَأَرْضٍ حَفِيفِ الْأَجْنَحَةِ فِي عَبْرِ أَنْهَارِ كُوشَ، ٢ الَّتِي تَبْعَثُ رُسُلًا فِي الْبَحْرِ فِي قَوَارِبِ الْبَرْدِيِّ السَّابِحَةِ فَوْقَ الْمِيَاهِ، امْضُوا أَيُّهَا الرُّسُلُ الْمُسْرِعُونَ إِلَى شَعْبِ طَوَالِ الْقَامَةِ جُرْدٍ، إِلَى شَعْبِ بَثِّ الرُّغْبِ فِي الْقَاصِي وَالْدَانِي، إِلَى قَوْمٍ أَقْوِيَاءَ وَقَاهِرِينَ تَشْطُرُ الْأَنْهَارَ أَرْضَهُمْ. ٣ يَاجَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا، عِنْدَمَا تَرْتَفِعُ رَايَةُ عَلَى الْجِبَالِ فَانْظُرُوا، وَعِنْدَمَا يَدُوي نَفِيرُ بوقٍ فَاسْمَعُوا. ٤ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: سَأَمَكْتُ هَادِئًا نَاطِرًا مِنْ مَقَرِّ سَكَاكِي، كَحَرِّ صَافٍ تَحْتَ أَشْعَةِ الشَّمْسِ أَوْ كَسَحَابِ الطَّلِّ فِي حَرِّ الْحَصَادِ ٥ لِأَنَّهُ قَبْلَ الْحَصَادِ عِنْدَمَا يَتِمُّ تَفْتِيحُ الزَّهْرِ، وَيَتَحَوَّلُ الزَّهْرُ إِلَى عِنَبٍ نَاضِجٍ، فَإِنَّهُ يَقْطَعُ الْفُرُوعَ بِالْمَنَاجِلِ، وَيَنْزِعُ الْأَغْصَانِ الْمُمْتَدَّةَ وَيَطْرَحُهَا، ٦ وَيَتْرَكُ كُلَّهَا لِمُجَارِحِ الْجِبَالِ وَوُحُوشِ الْأَرْضِ، فَتَلْتَهُمُ الْجُورَاحُ فِي الصَّيْفِ، وَتَتَغَدَّى بِهَا الْوُحُوشُ فِي الشِّتَاءِ». ٧ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يُقَدِّمُ الشَّعْبُ

الطَّوِيلُ الْقَامَةُ الْأَجْرُدُ، الَّذِي بَثَّ الرُّعْبَ فِي الْقَاصِي وَالِدَّانِي، الْأُمَّةُ الْقَوِيَّةُ الْقَاهِرَةُ الَّتِي تَشْطُرُ الْأَنْهَارَ أَرْضَهَا، هَدَايَا إِلَى الرَّبِّ الْقَدِيرِ فِي جَبَلِ صِهْيُونَ، مَوْضِعِ اسْمِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ.

١٩

١ نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ مِصْرَ: هَا هُوَ الرَّبُّ قَادِمٌ إِلَى مِصْرَ يَرْكَبُ سَحَابَةً سَرِيعَةً، فَتَرْجِفُ أَوْتَانُ مِصْرَ فِي حَضْرَتِهِ، وَتَذُوبُ قُلُوبُ الْمِصْرِيِّينَ فِي دَاخِلِهِمْ. ٢ وَتُثِيرُ مِصْرِيِّينَ عَلَى مِصْرِيِّينَ فَيَتَحَارِبُونَ، وَيَقُومُ الْوَاحِدُ عَلَى أَخِيهِ، وَالْمَدِينَةُ عَلَى الْمَدِينَةِ وَالْمَمْلَكَةُ عَلَى الْمَمْلَكَةِ، ٣ فَتَذُوبُ أَرْوَاحُ الْمِصْرِيِّينَ فِي دَاخِلِهِمْ، وَأَبْطُلَ مَشُورَتُهُمْ، فَيَسْأَلُونَ الْأَوْتَانَ وَالسَّحَرَةَ وَأَصْحَابَ التَّوَالِيحِ وَالْعَرَفِينَ. ٤ وَأَسْلَطَ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ مَوْلَى قَاسِيًا، فَيَسُودُ مَلِكٌ عَنِيفٌ عَلَيْهِمْ. هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٥ وَتَنْضُبُ مِيَاهُ النَّيْلِ وَتَجْفُ الْأَحْوَاضُ وَتَيْبَسُ. ٦ تَنْتِنُ الْقَنَوَاتُ، وَتَتَنَاقَصُ تَفْرَعَاتُ النَّيْلِ وَتَجْفُ، وَتَيْلَفُ الْقَصَبُ وَالْبَرْدِيُّ. ٧ وَتَذُبُلُ النَّبَاتَاتُ عَلَى ضِفَافِ نَهْرِ النَّيْلِ، وَالْحَقُولُ وَالْمَزْرُوعَاتُ كُلُّهَا تَجْفُ، وَكَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مُحْضَرَةً. ٨ فَيَنْتِنُ الصِّيَادُونَ وَطَارِحُو الشُّصُوصِ فِي النَّيْلِ وَيَنُوحُونَ وَيَحْسِرُ الَّذِينَ يَلْقَوْنَ شِبَاكَهُمْ فِي الْمِيَاهِ. ٩ وَيَتَوَلَّى الْيَأْسُ قُلُوبَ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الْكَنَانَ الْمَمَشُطَ، وَيَفْقِدُ حَائِكُو الْكَنَانِ الْفَاخِرَ كُلَّ أَمَلٍ. ١٠ وَيَسْحَقُ الرِّجَالُ، وَهُمْ أَعْمَدَةُ الْأَرْضِ، وَيَكْتَنِبُ كُلُّ عَامِلٍ أَجِيرٍ. ١١ رُؤَسَاءُ صُوعَنَ حَقَقُوا، وَمَشُورَاتُ أَحْكَمَ حُكْمًا فِرْعَوْنَ غِييَةً. كَيْفَ تَقُولُونَ لِفِرْعَوْنَ نَحْنُ مِنْ نَسْلِ حُكَمَاءَ، وَأَبْنَاءُ مَلُوكٍ قَدَامَى؟ ١٢ أَيْنَ حُكَاؤُكَ يَا فِرْعَوْنَ لِيُطْلِعُوكَ عَلَى مَا قَضَى بِهِ الرَّبُّ الْقَدِيرُ عَلَى مِصْرَ؟ ١٣ قَدْ حَقَقَ رُؤَسَاءُ صُوعَنَ وَانْخَدَعَ أَمْرَاءُ نُوفَ وَأَضَلَّ مِصْرَ شُرَفَاءُ قِبَائِلِهَا ١٤ جَعَلَ الرَّبُّ فِيهَا رُوحَ فَوْضَى، فَأَضَلُّوا مِصْرَ فِي كُلِّ تَصَرُّفَاتِهَا، حَتَّى تَرْتَحُ كَتَرْتِجُ السَّكْرَانِ فِي قَيْئِهِ. ١٥ فَلَمْ يَبْقَ لِعِظْمَائِهَا أَوْ أَدْنِيَائِهَا مَا يَفْعَلُونَهُ فِيهَا. ١٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَرْتَعِدُ الْمِصْرِيُّونَ كَالنِّسَاءِ خَوْفًا مِنْ يَدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ الَّتِي يَهْزَاهَا فَوْقَهُمْ. ١٧ وَتَغْدُو أَرْضُ يَهُوذَا مِثَارَ رُعْبٍ لِلْمِصْرِيِّينَ فَيُعْتَرِيهَا الْفَزَعُ مِنْ ذِكْرِهَا لِأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ قَدْ قَضَى قَضَاءَهُ عَلَى مِصْرَ. ١٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ فِي دِيَارِ مِصْرَ خَمْسُ مَدُنٍ تَنْطِقُ بِلُغَةِ كَنْعَانَ، وَتَحْلِفُ بِالْوَلَاءِ لِلرَّبِّ الْقَدِيرِ، وَتَدْعِي إِحْدَاهَا مَدِينَةَ الشَّمْسِ. ١٩ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقَامُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِي وَسْطِ دِيَارِ مِصْرَ، وَيَرْتَفِعُ نَصَبٌ لِلرَّبِّ عِنْدَ خُومِهَا، ٢٠ فَيَكُونُ عَلَامَةً وَشَهَادَةً لِلرَّبِّ الْقَدِيرِ فِي دِيَارِ مِصْرَ، لِأَنَّهُمْ يَسْتَعِينُونَ بِالرَّبِّ مِنْ مُضَائِقِهِمْ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ مُخْلَصًا وَمُدَافِعًا يَنْقُذُهُمْ. ٢١ فَيَعْلَنُ الرَّبُّ نَفْسَهُ لِلْمِصْرِيِّينَ. وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَعْبُدُونَهُ وَيَقْدِمُونَ ذَبِيحَةً وَقَرَابِينَ وَيَنْذِرُونَ لِلرَّبِّ نَذْرًا وَيُوفُونَ بِهَا. ٢٢ وَيَضْرِبُ الرَّبُّ مِصْرَ، يَضْرِبُهَا وَيَبْرِئُهَا، فَيَرْجِعُ أَهْلُهَا تَائِبِينَ إِلَى الرَّبِّ فَيَسْتَجِيبُ دُعَاءَهُمْ وَيَشْفِيهِمْ. ٢٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَمْتَدُّ طَرِيقٌ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَشُورَ، وَمِنْ أَشُورَ إِلَى مِصْرَ، فَيَعْبُدُ الْمِصْرِيُّونَ وَالْأَشُورِيُّونَ الرَّبَّ مَعًا. ٢٤ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ إِسْرَائِيلُ ثَالِثًا ثَلَاثَةً مَعَ مِصْرَ وَأَشُورَ، وَبِرَكَّةٍ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ، ٢٥ فَيُبَارِكُهُمُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ قَائِلًا: «مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ، وَصَنَعَةُ يَدِي أَشُورُ، وَمِيرَاتِي إِسْرَائِيلُ».

٢٠

١ وَفِي السَّنَةِ الَّتِي أَوْفَدَ فِيهَا سَرْجُونُ مَلِكُ أَشُورَ تَرْتَانَ رَئِيسَ جَيْشِهِ إِلَى أَشْدُودَ وَحَارَبَهَا وَقَهَرَهَا، ٢ تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ إِشَعْيَاءَ بْنِ أَمُوصَ قَائِلًا: «أَذْهَبْ وَاخْلَعْ الْمُسُوحَ عَنْ حَقْوَيْكَ، وَانْزِعْ حِذَاكَ مِنْ قَدَمَيْكَ». فَفَعَلَ كَذَلِكَ وَمَشَى عَارِيًا حَافِيًا. ٣ وَقَالَ الرَّبُّ: «كَمَا مَشَى عَبْدِي إِشَعْيَاءُ عَارِيًا حَافِيًا لِمُدَّةِ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ عَلَامَةً وَآيَةً عَلَى

الْمَصَائِبِ الَّتِي سَأَنْزَلُهَا بِمِصْرَ وَكُوشَ، ٤ هَكَذَا يَقُودُ مَلِكُ أَشُورَ أَسْرَى مِصْرَ وَكُوشَ صِغَارًا وَبِكَارًا، عُرَاةَ حُفَاةَ بِأَقْفِيَةِ مَكْشُوفَةٍ، عَارًا لِمِصْرَ. ٥ عِنْدَئِذٍ يَفْزَعُ الْفِلَسْطِينِيُّونَ الَّذِينَ اعْتَمَدُوا عَلَى كُوشَ رَجَائِهِمْ وَمِصْرَ نَجْرِهِمْ. ٦ وَيَقُولُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «انْظُرُوا إِلَى مَا آَلَ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ رَجَاؤُنَا، وَإِلَى مَنْ لُذْنَا بِهِ لِنُنْقِذَنَا مِنْ مَلِكِ أَشُورَ، فَكَيْفَ نَجُوزُ نَجْرَ نَحْنُ؟».

٢١

١ نُبُوءَةُ بَشَانَ بَابِلَ: كَمَا تَعْبُرُ الزَّوَابِعُ فِي النَّقَبِ، هَكَذَا يَقْبَلُ الْغَازِي مِنَ الصَّحْرَاءِ، مِنْ أَرْضِ الرُّعْبِ. ٢ لَقَدْ أُعْلِنَتْ لِي رُؤْيَا رَهْبِيَّةٍ: رَأَيْتُ النَّاهِبَ يَنْهَبُ، وَالْمُدْمِرَ يَدْمِرُ. فَاصْعَدِي يَا عِيْلَامُ، وَحَاصِرِي يَا مَادِي، لِأَتْنِي سَأُسَكِّتُ كُلَّ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ سَبَيْتَهُ. ٣ لَذَلِكَ أَمْتَلَأْتُ حَقْوَايَ الْمَاءَ، وَاتَّبَانِي مَخَاضُ كَمَخَاضِ الْوَالِدَةِ. فَقَدْتُ الْوَعْيَ مِنْ جَرَاءِ مَا سَمِعْتُ، وَذَهَلْتُ مِمَّا رَأَيْتُ ٤ تَحِيرَ قَلْبِي، وَأَرْعَبَنِي الْفَزَعُ، فَتَحَوَّلَ لَيَالِي الَّذِي كُنْتُ أَتَوَقَّعُ إِلَيْهِ إِلَى رَعْدَةٍ. ٥ أَعْدُوا مَائِدَةً وَفَرَّشُوا السَّجَاجِيدَ، أَكْلُوا وَشَرَبُوا، فَانْهَضُوا يَا أَمْرَاءُ، وَادْهَنُوا بِالزَّيْتِ تَرُوسَكُمْ. ٦ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: اذْهَبْ وَأَقِمْ رَقِيْبًا لِيُعْلِنَ مَا يَرَاهُ. ٧ وَعِنْدَمَا يَشَاهِدُ رَاكِبِينَ فُرْسَانًا أَزْوَاجًا أَزْوَاجًا، أَوْ رَاكِبِينَ عَلَى حِمِيرٍ، وَرَاكِبِينَ عَلَى جِمَالٍ، فَلْيَصْخِرْ إِنْصَغَاءً شَدِيدًا. ٨ ثُمَّ هَتَفَ الرَّقِيبُ: هَا أَنَا أَقِفُ عَلَى بَرْجِ الْمُرَاقَبَةِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ أَيُّهَا الرَّبُّ، وَأَقُومُ عَلَى الْمَحْرَسِ طَوَالَ اللَّيْلِ. ٩ فَهِيَ رَكْبٌ قَادِمٌ، فُرْسَانُ أَزْوَاجٍ أَزْوَاجٍ. فَأَجَابَ: سَقَطَتْ سَقَطَتْ بَابِلُ وَتَحَطَّمَتْ سَائِرُ أَصْنَامِهَا عَلَى الْأَرْضِ. ١٠ آه يَا شُعْبِي الْمَطْحُونُ وَالْمُشْتَتَّ، لَقَدْ أَنْبَأْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ١١ نُبُوءَةُ بَشَانَ أَدُومَ: هَتَفَ صَارِخٌ مِنْ سَعِيرَ: «يَا رَقِيبُ، مَاذَا بَقِيَ مِنَ اللَّيْلِ؟ أَمَا أَنْ لَهُ أَنْ يَنْتَهِيَ؟» ١٢ فَأَجَابَ الرَّقِيبُ: «أَشْرِقِ الصُّبْحُ وَلَكِنَّ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مَعَهُ، فَإِنْ رَغِبْتُمْ فِي السُّؤَالِ فَاسْأَلُوا، ثُمَّ تَعَالَوْا وَارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ». ١٣ نُبُوءَةُ بَشَانَ شَبَهَ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ: سَبَيْتَيْنِ فِي صَحَارِي بِلَادِ الْعَرَبِ يَا قَوَائِلَ الدَّدَانِيِّينَ، ١٤ فَاحْمِلُوا يَا أَهْلَ تَيْمَاءِ الْمَاءِ لِعَلْطَسَانَ، وَاسْتَقْبِلُوا الْهَارِبِينَ بِالْخَبَرِ، ١٥ لِأَنَّهُمْ قَدْ فَرُّوا مِنَ السَّيْفِ الْمَسْلُوقِ، وَالْقَوْسِ الْمُتَوَرِّزِ، وَمِنْ وَطَيْسِ الْمَعْرَكَةِ. ١٦ لِأَنَّهُ هَذَا مَا قَالَهُ لِي الرَّبُّ: فِي غُضُونِ سَنَةٍ مِمَّاثِلَةٍ لِسَنَةِ الْأَجِيرِ يَفْنَى كُلُّ مَجْدٍ قِيدَارَ، ١٧ وَتَكُونُ بَقِيَّةُ الرُّمَاءِ، الْأَبْطَالُ مِنْ أَبْنَاءِ قِيدَارَ، قَلَّةٌ. لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَكَلَّمَ.

٢٢

١ نُبُوءَةُ بَشَانَ أُورُشَلِيمَ: مَاذَا حَدَثَ حَتَّى إِنَّكُمْ جَمِيعًا صَعِدْتُمْ إِلَى سَطُوحِ الْمَنَازِلِ؟ ٢ أَيُّهَا الْمَدِينَةُ الْمُمْتَلِئَةُ جَلَبَةً، الْعِجَاجَةُ الْمَرِحَةُ، إِنْ قَتَلَاكَ لَيْسُوا قَتَلَى سَيْفٍ أَوْ صَرَخَى حَرْبٍ. ٣ قَدْ فَرَّ رُؤُسَاؤُكَ جَمِيعًا. أُسِرُوا مِنْ غَيْرِ مُقَاوَمَةٍ. وَسَيَّ كُلُّ مَنْ عَثَرَ عَلَيْهِ، مَعَ أَنَّهُمْ هَرَبُوا بَعِيدًا. ٤ لَذَلِكَ أَقُولُ: «ابْتَعِدُوا عَنِّي لِأَبْكِي بِمَرَارَةٍ، لَا تَتَكَبَّدُوا جَهْدًا فِي تَعَزِّيَتِي مِنْ أَجْلِ دِمَارِ ابْنَةِ شُعْبِي، ٥ لِأَنَّ لِّلْسَيِّدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ فِي أُورُشَلِيمَ يَوْمًا يَبُثُّ فِيهِ الرُّعْبَ، وَالذَّلَّةَ، وَالْفَوْضَى. فِيهِ يَنْقُبُ أَهْلُهَا الْأَسْوَارَ وَيَسْتَجِيرُونَ بِالْجِبَالِ. ٦ إِذْ أَنْ عِيْلَامَ قَدْ حَمَلَتِ السَّهَامَ وَاجْتَمَعَتِ بِمَرْكَبَاتِ وَفُرْسَانِ، وَقَبِيرَ جَرَدَتِ الدُّرُوعِ، ٧ فَانْكَتَطَتْ خَيْرُ أَوْدِيَتِكَ بِالْمَرْكَبَاتِ، وَاصْطَفَ الْفُرْسَانُ عِنْدَ الْبَوَابَاتِ، ٨ لِأَنَّ الرَّبَّ هَتَكَ سِتْرَ يَهُوذَا. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَجْتَنُّونَ عَنْ سِلَاحِ بَيْتِ الْغَابَةِ، ٩ وَتَجِدُونَ أَنَّ صُدُوعَ مَدِينَةِ دَاوُدَ قَدْ كَثُرَتْ، وَتَجْمَعُونَ الْمِيَاهَ مِنَ الْبَحِيرَةِ السُّفْلَى، ١٠ ثُمَّ تَعْدُونَ بِيوتَ أُورُشَلِيمَ وَتَهْدُمُونَ بَعْضًا مِنْهَا لِتُحَصِّنُوا السُّورَ. ١١ وَتَبْنُونَ خَزَانًا بَيْنَ السُّورَيْنِ لِتُخْزِنَ مَاءَ الْبَرَكَةِ الْقَدِيمَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَأْبَهُوا لِابْنِيَا، أَوْ تَكْتَرِثُوا لِمَنْ صَمَّمَهَا مِنْذُ زَمَنِ بَعِيدٍ. ١٢ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَدْعُوكُمْ

السَّيِّدُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ لِلْبَكَاءِ وَالنَّوْحِ وَحَلَقِ الشَّعْرَ وَالتَّنَطَّقِ بِالْمُسُوحِ. ١٣ وَلَكِنَّكُمْ أَنْهَمَكُم بِالْفَرْحِ وَالسُّرُورِ وَذَنَجِ الثَّيْرَانِ وَتَضْحِيَةِ الْغَنَمِ وَأَكَلِ اللَّحْمِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ قَائِلِينَ: «لِنَأْكُلْ وَنَشْرَبْ لَأَنَّا غَدًا نَمُوتُ». ١٤ فَقَالَ لِي الْقَدِيرُ: «لَنْ تُغْفَرَ لَكُمْ أَثَامُكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا». ١٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «تَوَجَّهْ إِلَى شَبْنَا رَيْسِ دِيوَانَ الْقَصْرِ وَقُلْ لَهُ: ١٦ «مَالِكَ هُنَا، وَمَنْ لَكَ حَتَّى نَقَرْتَ لِنَفْسِكَ ضَرْيَحًا، أَيُّهَا النَّاقِرُ لَهُ قَبْرًا فِي الْأَعَالِي، وَالنَّاحِتُ لِنَفْسِهِ مَسْكًا فِي الصَّخْرِ؟ ١٧ هَا الرَّبُّ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْرَحَكَ بَعْنَفِ أَيُّهَا الْجَبَّارُ وَيُمْسِكَ بِقُوَّةٍ، ١٨ وَيُلَوِّحَ بِكَ تَلْوِيحًا، وَيَقْذِفَكَ كَكُرَّةٍ فِي أَرْضٍ وَاسِعَةٍ، فَنَمُوتُ هُنَاكَ، وَهُنَاكَ أَيْضًا تَطْرَحُ مَرْجَاتُ مَجْدِكَ يَا عَارِيَّتَ سَيِّدِكَ. ١٩ وَأَطْرُدُكَ مِنْ مَنْصِبِكَ فَتَعْزِلُ مِنْ مَقَامِكَ. ٢٠ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَدْعُو عَبْدِي الْيَاقِيمَ بْنَ حَلْقِيَا، ٢١ وَأَخْلَعُ عَلَيْهِ حُلَّتَكَ، وَأَشْهَدُ بِمِنْطَقَتِكَ، وَأَعْهَدُ بِسُلْطَانِكَ إِلَى يَدِهِ، فَيُصْبِحُ أَبًا لِكُلِّ سَكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَلِبَيْتِ يَهُوذَا، ٢٢ وَأُعْطِيهِ السُّلْطَةَ عَلَى جَمِيعِ شَعْبِي، فَمَا يَأْمُرُ بِهِ يُطْعَمُ. ٢٣ وَأَرْسِلُهُ كَوْتِدَ فِي مَوْضِعِ أَمِينٍ، فَيُصْبِحُ عَرْشُ مَجْدٍ لِبَيْتِ أَبِيهِ. ٢٤ وَيَضَعُونَ عَلَيْهِ كُلَّ مَجْدٍ بَيْتِ أَبِيهِ بِفُرُوعِهِ وَأُصُولِهِ، كُلُّ آتِيَةٍ صَغِيرَةٍ مِنْ آتِيَةِ الطُّسُوسِ إِلَى آتِيَةِ الْقَنَانِيِّ. ٢٥ وَلَكِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقْتُلِعُ الْوَتِدَ الْمُرْتَشِخَ بِإِحْكَامٍ مِنْ مَوْضِعِهِ الْأَمِينِ وَيُسْتَصَلُّ وَيَطْرَحُ عَلَى الْأَرْضِ وَيُبِيدُ مَعَهُ كُلَّ الَّذِينَ اتَّكَلَوْا عَلَيْهِ».

٢٣

١ نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ صُورَ: وَلَوْلِي يَأْسُفُنَ تَرْشِيشَ، لِأَنَّ صُورَ قَدْ هُدِمَتْ، فَلَمْ يَبْقَ بَيْتٌ وَلَا مَرْفَأٌ. تَمَامًا كَمَا بَلَّغَكُمْ النَّبِيُّ وَأَنْتُمْ فِي أَرْضِ قَبْرِصَ. ٢ اذْهَبُوا يَا أَهْلَ السَّاحِلِ، يَا تِجَّارَ صَيْدُونِ، عَابِرِي الْبَحْرِ الَّذِينَ مَلَأْتُمُوهَا، ٣ فَقَدْ قَدِمَتْ فَوْقَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ سَفْنٌ مَحْمَلَةٌ بِقَمَحٍ شَيْحُورٍ وَحَصَادِ النَّيْلِ، فَصَارَتْ هِيَ مَتَجَرَّةَ الْأُمَمِ. ٤ فَانْجَلِي يَا صَيْدَا لِأَنَّ الْبَحْرَ وَحَصَنَهُ قَدْ تَكَلَّمَا قَائِلِينَ: لَمْ أَتَمَحَّضْ وَلَمْ أَلِدْ، لَمْ أَتُنْشِ شَبَابًا وَلَا رَيْبَتُ عَذَارَى. ٥ عِنْدَمَا يَذِيعُ النَّبِيُّ فِي مِصْرَ، يَتَوَجَّعُونَ لِأَخْبَارِ صُورَ. ٦ اذْهَبُوا إِلَى تَرْشِيشَ، انْتَحَبُوا يَا أَهْلَ السَّاحِلِ. ٧ أَهْذِهِ هِيَ مَدِينَتُكُمْ الْمُبْتَجَّةُ الَّتِي نَشَأَتْ مِنْذُ الْقَدِيمِ، وَالَّتِي تَقْلُهَا قَدَمَاهَا لِلتَّغَرُّبِ فِي أَرْضٍ بَعِيدَةٍ؟ ٨ مَنْ قَضَى بِهَذَا عَلَى صُورٍ وَاهِبَةِ التَّيْجَانِ، الَّتِي تَجَارُهَا أُمَرَاءُ، وَتُكْسِبُوهَا شُرَفَاءُ الْأَرْضِ؟ ٩ إِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ هُوَ الَّذِي قَضَى بِذَلِكَ، لِيَحْطَ مِنْ كِبَرِيَاءِ كُلِّ مَجْدٍ وَلِيَذِلَّ كُلَّ شُرَفَاءِ الْأَرْضِ. ١٠ اخْزِي عِبَابَ الْبَحْرِ يَا ابْنَةَ تَرْشِيشَ كَمَا يَخْتَرِقُ النَّيْلُ أَرْضَ مِصْرَ إِذْ زَالَ مَرْفَأُكَ مِنَ الْوُجُودِ. ١١ بَسَطَ الرَّبُّ يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ، وَزَعَزَعَ مَمْلَكَةَ أَصْدَرِ أَمْرِهِ عَلَى كَنْعَانَ كَيْ تَدْمَرَ حُصُونُهَا، ١٢ وَقَالَ: «لَنْ تَعُودِيَ تَعْرِيدِينَ أَيُّهَا الْعَذْرَاءُ الَّتِي فَقَدْتَ شَرَفَهَا، يَا ابْنَةَ صَيْدُونِ هَبِّي وَاعْبُرِي إِلَى قَبْرِصَ، وَلَكِنَّكَ لَنْ تَجِدِي هُنَاكَ رَاحَةً». ١٣ تَأَمَّلِي فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَانْظُرِي إِلَى شَعْبِهَا، فَهُمْ وَلَيْسَ الْأَشُورِيُّونَ الَّذِينَ سَيَجْعَلُونَ صُورَ مَرْتَعًا لِلْوَحُوشِ، وَسَيَنْصُبُونَ حَوْلَهَا أَرْجَافَهُمْ، وَيَمَسْحُونَ قُصُورَهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَيَحُولُونَهَا إِلَى خَرَابٍ. ١٤ انْجَحِي يَا سَفْنُ تَرْشِيشَ لِأَنَّ حُصُونَكَ قَدْ تَهَدَّمَتْ. ١٥ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَظَلُّ صُورُ مَنْسِيَّةً طَوَالَ سَبْعِينَ سَنَةً، كَحَقْبَةِ حَيَاةِ مَلِكٍ وَاحِدٍ، وَفِي نِهَآيَةِ السَّبْعِينَ سَنَةً يُصِيبُ صُورَ مِثْلُ مَا جَاءَ فِي أُغْنِيَةِ الْعَاهِرَةِ: ١٦ «خُذِي عُودًا وَطُوفِي فِي الْمَدِينَةِ أَيُّهَا الْعَاهِرَةُ الْمَنْسِيَّةُ. أَتَقْنِي الْعَزْفَ عَلَى الْعُودِ وَأَكْثِرِي الْغِنَاءَ لَعَلَّكَ تُذَكِّرِينَ». ١٧ وَفِي نِهَآيَةِ السَّبْعِينَ سَنَةً يَفْتَقِدُ الرَّبُّ صُورَ، فَتَرْجِعُ إِلَى عَهْدِهَا، وَتَزْنِي مَعَ كُلِّ مَمْلَكَةِ الْأَرْضِ. ١٨ أَمَّا تِجَارَتُهَا وَأَجْرَتُهَا فَتُصْبِحُ قُدْسًا لِلرَّبِّ. لَا تُخْزَنُ وَلَا تُدْخَرُ لِأَنَّ تِجَارَتَهَا تَوْفِرُ غَدَاءً وَفِيرًا، وَثِيَابًا فَآخِرَةً لِلْسَّاكِنِينَ أَمَامَ الرَّبِّ.

٢٤

١ هَا إِنَّ الرَّبَّ يُخْرِبُ أَرْضَ يَهُوذَا وَيَقْفِرُهَا وَيَقْلِبُ وَجْهَهَا وَيَشْتِتُ سُكَّانَهَا. ٢ وَمَا يَقَعُ عَلَى الشَّعْبِ يَقَعُ عَلَى الْكَاهِنِ أَيْضًا، وَالسَّيِّدُ كَالْعَبْدِ وَالسَّيِّدَةُ كَأَمْتِهَا وَالْبَائِعُ كَالْمُشْتَرِي، وَالْمُقْتَرِضُ كَالْمُقْرِضِ، وَالْدَّائِنُ كَالْمَدِينِ. ٣ وَيَحُلُّ الْخَرَابُ بِالْأَرْضِ وَتَنْهَبُ نَهْبًا، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ بِهَذَا الْقَضَاءِ. ٤ وَتَنُوحُ الْأَرْضُ وَتَذْوِي، وَتَضْنِي الْمَسْكُونَةُ وَتَذْبُلُ، وَيَحْزَنُ مَعَهَا عَظْمَاؤُهَا. ٥ تَدْنَسُ الْأَرْضُ تَحْتَ سُكَّانِهَا، لِأَنَّهُمْ تَعْدُو عَلَى الشَّرِيعَةِ، وَنَقَضُوا الْفَرَائِضَ وَنَكثُوا الْعَهْدَ الْأَبَدِيَّ، لِذَلِكَ التَّهَمُ اللَّعْنَةُ الْأَرْضِ، وَعَوِقِبَ أَهْلِهَا بِإِثْمِهِمْ، فَاحْتَرَقَ سُكَّانُ الْأَرْضِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ سِوَى قَلِيلٍ. ٦ قَدْ انْتَجَبَتِ الْخَمْرَةُ، وَذُبِلَتِ الْكُرْمَةُ، وَأَنْ جَمِيعُ ذَوِي الْقُلُوبِ الطَّرِيبَةِ. ٨ خَرَسَ طَرَبُ الدُّفُوفِ، كَفَّ ضَجِيجُ الْمُبْتَهِجِينَ، وَصَمَتَ مَرَحُ الْعُودِ. ٩ لَا يَعُودُونَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ مَعَ الْغِنَاءِ، وَيَكُونُ الْمُسْكِرُ مَرًّا لِشَارِبِيهِ. ١٠ قَدْ تَدَمَّرَتِ مَدِينَةُ الْفَوْضَى، وَأَغْلِقَ كُلُّ بَيْتٍ، فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى الدُّخُولِ. ١١ تَرْتَفِعُ صَرْخَةٌ فِي الْأَرْقَةِ طَلِبًا لِلْخَمْرَةِ الْمَفْقُودَةِ. زَالَ كُلُّ فَرْجٍ، وَتَلَاشَى السُّرُورُ مِنَ الْأَرْضِ ١٢ بَقِيَ الْخَرَابُ فِي الْمَدِينَةِ، وَتَحَطَّمَتِ الْبُوابَاتُ فَأَصْبَحَتْ رَدْمًا. ١٣ وَهَكَذَا يَحْدُثُ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ بَيْنَ الْأُمَمِ، فَيَكُونُونَ كَشَجَرَةِ زَيْتُونٍ نَفِضَتْ، أَوْ كَالْقُلُوبِ الْمَتَّبِقِي بَعْدَ قَطَافِ الْغِنَبِ. ١٤ هَؤُلَاءِ الْبَاقُونَ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ وَيَهْتَفُونَ بِفَرْجٍ، وَيَشْدُونَ مِنَ الْغَرْبِ بِجَلَالِ الرَّبِّ. ١٥ لِذَلِكَ مَجْدُوا الرَّبِّ فِي الْمَشْرِقِ، مَجْدُوا اسْمَ الرَّبِّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ فِي جَزَائِرِ الْبَحْرِ. ١٦ مِنْ أَقَاصِي الْمَعْمُورَةِ سَمِعْنَا تَسْلِيحَ مَجْدٍ قَائِلَةً: «الْمَجْدُ لِلْبَارِّ». وَلَكِنِّي قُلْتُ: أَنَا هَالِكُ! أَنَا هَالِكُ وَيْلٌ لِي لِأَنَّ الْخُونَةَ يَمَارِسُونَ الْخِيَانَةَ. الْخُونَةُ يَمَارِسُونَ الْخِيَانَةَ. ١٧ فَالرُّعْبُ وَالْخُفْرَةُ وَالْفُحْ عَالِيكُمْ يَأْسَاكِنِي الْأَرْضُ. ١٨ وَكُلُّ مَنْ يَهْرُبُ مِنْ صَوْتِ الرُّعْبِ يَقَعُ فِي الْخُفْرَةِ، وَمَنْ يَتَسَلَّقُ الْخُفْرَةَ نَاجِيًا يَلْقَى بِالْفُحْ، لِأَنَّ الْهَلَكَ يَهْبِطُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ، وَتَنْزِلُ الْأَرْضُ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ. ١٩ فَلَا أَرْضَ مُتَصَدِّعَةً، وَالْمَسْكُونَةُ مُتَشَقِّقَةٌ وَمُتَزَلِّزَةٌ. ٢٠ تَرْتَحُّ الْأَرْضُ كَالسَّكَارَى، وَتَمَائِلَتْ نَخِيمَةُ النَّاطُورِ وَنَاءَتْ تَحْتَ ثِقَلِ إِثْمِهَا فَتَاهَوَتْ وَلَمْ تَنْهَضْ. ٢١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُعَاقِبُ الرَّبُّ الْمَلَائِكَةَ السَّاقِطِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَالْمُلُوكَ الْمُتَغَطِّسِينَ عَلَى الْأَرْضِ، ٢٢ فَيُجْمَعُونَ مَعًا كَمَا يُجْمَعُ الْأَسَارَى فِي الْجَبِّ، وَيُزْجَوْنَ فِي بَحْنٍ مُغْلَقٍ، وَيَتِمُّ عِقَابُهُمْ بَعْدَ أَيَّامٍ عَدِيدَةٍ. ٢٣ ثُمَّ يَخْجَلُ الْقَمَرُ وَتُخْرَى الشَّمْسُ، لِأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَمْلِكُ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونَ وَفِي أُورُشَلِيمَ، وَيَتَجَدَّدُ أَمَامَ شَيْوُخِ شَعْبِهِ.

٢٥

١ يَارَبُّ أَنْتَ إِلَهِي، أَعْظَمُكَ وَأَحْمَدُ اسْمَكَ لِأَنَّكَ صَنَعْتَ عَجَائِبَ كُنْتُ قَدْ قَضَيْتَ بِهَا مِنْذُ الْقَدَمِ، وَهِيَ حَقٌّ وَصِدْقٌ. ٢ حَوَلَتْ الْمَدِينَةُ إِلَى كَوْمَةٍ رِكَامٍ، وَالْقَرْيَةُ الْحَصِينَةُ إِلَى أَطْلَالٍ، وَلَنْ يَكُونَ قَصْرُ الْغُرَبَاءِ مَدِينَةً بَعْدَ، وَلَنْ يَبْنَى أَبَدًا. ٣ لِذَلِكَ يَمَجِّدُكَ شَعْبٌ قَوِيٌّ وَتَحْشَاكَ مَدُنٌ أَهْلَةٌ بِأُمَمٍ فَظَّةٍ ٤ لِأَنَّكَ كُنْتَ حِصْنًا لِلْبَاسِ، وَمَلَاذًا مَنِيعًا لِلْمَسْكِينِ فِي ضَيْقِهِ، وَمَلَجَأً لَهُ مِنَ الْعَاصِفَةِ، وَظِلًّا تَقِيهِ وَجْجَ الْحَرِّ، لِأَنَّ نَفْخَةَ الْعَتَاةِ كَسِيلٌ يَرْتَطِمُ بِحَائِطِ. ٥ تُخْرَسُ ضَجِيجُ الْغُرَبَاءِ كَمَا تَطْفِئُ الْحَرَّ فِي أَرْضٍ جَافَةٍ وَتَسْكُتُ غِنَاءُ الْعَتَاةِ كَمَا تَبْرُدُ الْحَرَّ بِظِلِّ سَحَابَةٍ. ٦ فِي هَذَا الْجَبَلِ، فِي أُورُشَلِيمَ، يَقِيمُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ مَادِبَةً مُسَمَّنَاتٍ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ، مَادِبَةً تَحْمَرُ صَافِيَةً مُعْتَقَةً، مَادِبَةً لَحُومٍ وَنَخْلٍ. ٧ وَيَمْرُقُ فِي هَذَا الْجَبَلِ الثَّقَابُ الْمَسْدُولُ عَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ، وَالْحِجَابُ الَّذِي يَغْطِي جَمِيعَ الْأُمَمِ، ٨ وَيَبْتَلَعُ الْمَوْتَ إِلَى الْأَبَدِ، وَيَمْسَحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدَّمْعَ الْمُنْهَمِرَةَ عَلَى الْوُجُوهِ، وَيَزِيلُ عَارَ شَعْبِهِ مِنْ كُلِّ الْأَرْضِ. هَذَا مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ. ٩ وَيَقُولُونَ

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «هَا هُوَ إِلَهُنَا الَّذِي أَنْتَظَرْنَاهُ نَخْلَصْنَا. هَذَا هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَنْتَظَرْنَاهُ نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِخَلَاصِهِ». ١٠ لِأَنَّ
يَدَ الرَّبِّ تَسْتَقِرُّ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ وَيُوطَأُ مُوَابٌ فِي مَكَانِهِ كَمَا يُوطَأُ التِّينُ فِي الطَّيْنِ. ١١ وَيَبْسُطُ يَدَيْهِ فِي وَسْطِ مُوَابَ
كَأَنَّهُ يَبْسُطُ السَّابِجَ يَدَيْهِ لِيَسْبَحَ، وَيَخْفِضُ الرَّبُّ مِنْ كِبْرِيَائِهِ وَمِنْ مَكَائِدِ يَدَيْهِ، ١٢ وَيَهْدِمُ أَسْوَارَهُ الْحَصِينَةَ الشَّاحِخَةَ،
وَيَخْفِضُهَا حَتَّى تَتَسَاوَى مَعَ التُّرَابِ.

٢٦

١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَتَرَدَّدُ هَذَا النَّشِيدُ فِي أَرْضِ يَهُوذَا: «لَنَا مَدِينَةٌ مَنِيْعَةٌ، يَجْعَلُ الرَّبُّ اخْلَاصَ أَسْوَارًا وَمَتَرَسَةً.
٢ افْتَحُوا الْأَبْوَابَ لَتَدْخُلَ الْأُمَّةُ الْبَارَّةُ الَّتِي حَافَظَتْ عَلَى الْأَمَانَةِ. ٣ أَنْتَ تَحْفَظُ ذَا الرَّأْيِ الثَّابِتِ سَالِمًا لِأَنَّهُ عَلَيْكَ
تَوَكَّلَ. ٤ اتَّكَلُوا عَلَى الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ، لِأَنَّ الرَّبَّ اللَّهُ هُوَ صَخْرُ الدُّهُورِ. ٥ لَقَدْ أَذَلَّ السَّاكِنِينَ فِي الْعَلَاءِ، وَخَفَضَ
الْمَدِينَةَ الْمُتَشَاخِخَةَ. سَاوَاهَا بِالْأَرْضِ وَطَرَحَهَا إِلَى التُّرَابِ، ٦ فَدَاسَتْهَا أَقْدَامُ الْبَائِسِ وَالْفَقِيرِ. ٧ سَبِيلُ الصِّدِّيقِ اسْتِقَامَةٌ،
لَأَنَّكَ تَجْعَلُ طَرِيقَ الْبَارِ مُمَهَّدَةً. ٨ أَنْتَظَرْنَاكَ يَا رَبُّ بِشَوْقٍ فِي طَرِيقِ أَحْكَامِكَ. تَتَوَقَّعُ النَّفْسُ إِلَى اسْمِكَ وَتَنْتَهِبُ
ذِكْرَكَ. ٩ تَتَوَقَّعُ إِلَيْكَ نَفْسِي فِي اللَّيْلِ، وَفِي الصَّبَاحِ تَسْتَقِيقُ إِلَيْكَ رُوحِي. عِنْدَمَا تُسَدُّ أَحْكَامُكَ فِي الْأَرْضِ يَتَعَلَّمُ أَهْلُهَا
الْعَدْلَ. ١٠ إِنْ أَبَدَيْتَ رَحْمَتَكَ لِلنَّافِقِ فَإِنَّهُ لَا يَتَعَلَّمُ الْعَدْلَ، بَلْ يَظَلُّ يَرْتَكِبُ الشَّرَّ حَتَّى فِي أَرْضِ الْاسْتِقَامَةِ، وَلَا يَعْأُ
بِجَلَالِ الرَّبِّ. ١١ يَا رَبُّ إِنْ يَدُكَ مُرْتَفَعَةٌ وَهُمْ لَا يَرَوْنَهَا، فَدَعُهُمْ يُشَاهِدُونَ غَيْرَتَكَ عَلَى شَعْبِكَ، وَيَخْزَوْنَ. لِتَلْتَمِهُمُ
النَّارُ الَّتِي ادَّخَرْتَهَا لِأَعْدَائِكَ. ١٢ يَا رَبُّ أَنْتَ تَجْعَلُ سَلَامًا لَنَا لِأَنَّكَ صَنَعْتَ لَنَا كُلَّ أَعْمَالِنَا. ١٣ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، قَدْ
سَادَ عَلَيْنَا أَسْيَادُ سَوَاكَ، وَلَكِنَّا لَا نَعْتَرِفُ إِلَّا بِاسْمِكَ وَحْدَهُ. ١٤ هُمْ أَمْوَاتٌ لَا يَحْيَوْنَ وَأَشْبَاحٌ لَا تَقُومُ. عَاقِبَتُهُمْ
وَأَهْلَكْتُهُمْ وَأَبَدْتَ ذِكْرَهُمْ. ١٥ قَدْ زِدْتَ الْأُمَّةَ يَا رَبُّ وَنَمِيَّتَهَا، فَتَمَجَّدْتَ، وَوَسَّعْتَ تَحُومَهَا فِي الْأَرْضِ. ١٦ يَا رَبُّ
قَدْ طَلَبُواكَ فِي الْخُبَّةِ، وَسَكَبُوا دُعَاءَهُمْ عِنْدَ تَأْدِيكِ لَهُمْ، ١٧ وَكُنَّا فِي حَضْرَتِكَ يَا رَبُّ كَالْحَبْلِ الْمُسْرِفَةِ عَلَى الْوِلَادَةِ،
الَّتِي تَمْلَأُ وَتَصْرُخُ فِي مَخَاضِهَا. ١٨ حَبَلْنَا وَتَلَوَيْنَا وَلَكِنَّا كُنَّا كَمَنْ يَتَخَضَّضُ عَنْ رِيحٍ. لَمْ نَخْلُصِ الْأَرْضَ وَلَمْ يُولَدْ مَنْ
يُقِيمُ فِيهَا فَتَصِيرُ أَهْلَةً عَامِرَةً. ١٩ وَلَكِنْ أَمْوَاتُكَ يَحْيَوْنَ، وَتَقُومُ أَجْسَادُهُمْ فَيَأْكُلُ السَّكَّانُ التُّرَابَ اسْتَيْقِظُوا وَاشْدُوا بِفَرْجِ
لَأَنَّ طَلَّكَ هُوَ نَدَى مُتَلَأِّلٌ، جَعَلَتْهُ يَهْطُلُ عَلَى أَرْضِ الْأَشْبَاحِ. ٢٠ تَعَالَوْا يَا شُعْبِي وَادْخُلُوا إِلَى مَخَادِعِكُمْ، وَأَوَصِدُوا
أَبْوَابَكُمْ خَلْفَكُمْ. تَوَارَوْا قَلِيلًا حَتَّى يَعْبُرَ السَّخَطُ. ٢١ وَانْظُرُوا فَإِنَّ الرَّبَّ خَارِجٌ مِنْ مَكَانِهِ لِيُعَاقِبَ سَكَّانَ الْأَرْضِ
عَلَى آثَامِهِمْ، فَتُكْشَفُ الْأَرْضُ عَمَّا سَفَكَ عَلَيْهَا مِنْ دِمَاءٍ وَلَا تَغْطِي قَتْلَاهَا فِيمَا بَعْدَ.

٢٧

١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُعَاقِبُ الرَّبُّ بِسَيْفِهِ الْقَاسِي الْعَظِيمِ الْمُتَيْنِ لَوِيَاثَانَ الْحَيَّةِ الْهَارِبَةَ الْمُتَلَوِيَّةَ، وَيَقْتُلُ التَّيْنِ الَّذِي فِي
الْبَحْرِ. ٢ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَنُوا لَشُعْبِي الْكَرْمَةَ الْمُشْتَهَاةَ، ٣ فَأَنَا الرَّبُّ رَاعِيَا أَرْوِيهَا فِي كُلِّ لَحْظَةٍ، وَأَحْرُسُهَا لَيْلَ نَهَارٍ لئَلَّا
يُتْلَفَهَا أَحَدٌ. ٤ لَسْتُ أَضْمِرُ غَيْظًا، وَمَنْ قَاوَمَنِي بِالشُّوْكِ وَالْحَسَكِ فَإِنِّي أَهْجُمُ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا وَأَحْرِقُهُمْ. ٥ أَوْ لَيْسَتْجِيرُوا
بِحِمَايَتِي وَلِيَعْقِدُوا مَعِيَ سَلَامًا، أَجَلْ! لِيَعْقِدُوا مَعِيَ سَلَامًا. ٦ وَتَبَاصَّلُ يَعْقُوبُ فِي الْأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ وَيَزْهَرُ إِسْرَائِيلُ،
وَيَنْبُتُ فُرُوعًا تَمْلَأُ الْأَرْضَ كُلَّهَا بِالتَّمَارِ. ٧ هَلْ ضَرَبَهُ الرَّبُّ كَمَا ضَرَبَ ضَارِيَهُ، أَمْ هَلَكَ كَمَا هَلَكَ قَاتِلُوهُ؟ ٨ عَاقِبَتُهُ
إِذْ خَاصَمَتْهُ وَنَفَيْتَهُ بِنَفْخَةِ عَاصِفَةٍ فِي يَوْمِ هُبُوبِ رِيحٍ شَرْفِيَّةٍ. ٩ لِهَذَا يَكْفُرُ عَنْ إِثْمِ يَعْقُوبَ، وَيَكُونُ هَذَا هُوَ كُلُّ ثَمَرِ

مَحْوِ خَطِيئَتِهِ، عِنْدَمَا يَجْعَلُ جَمِيعَ حِجَارَةِ الْمَذْبَحِ كَحِجَارَةِ الْكَلْسِ الْمَسْحُوقَةِ، وَلَا يَبْقَى تِمْنَالٌ لِعَشْتَارُوثَ أَوْ مَدْحَجَ قَائِمًا. ١٠ لِأَنَّ الْمَدِينَةَ الْمُنِيعَةَ تَصْبَحُ مَقْفَرَةً، وَيَصْبِحُ الْمَسْكَنُ مَهْجُورًا مَتْرُوكًا كَالْقَفْرِ. وَهَنَكَ يَرعى الْعِجْلُ وَيَرْبِضُ وَيَقْرَضُ أَغْصَانَهَا. ١١ وَمَتَى يَبْسُتْ فُرُوعُهَا تَتَكَسَّرُ، فَتُقْبَلُ النِّسَاءُ وَيَسْتَخْدِمْنَهَا وَقُودًا لِلنَّارِ. لِأَنَّ هَذَا شَعْبٌ جَاهِلٌ، لِذَلِكَ لَا يَرْحَمُهُ صَانِعُهُ وَلَا يَرْفُقُ بِهِ خَالِقُهُ. ١٢ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْتَقِيكُمْ الرَّبُّ مِنْ مَجْرَى الْفُرَاتِ إِلَى وَادِي النَّيْلِ، كَمَا يَنْتَقِي الْقَمَحُ، وَيَجْمَعُكُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْفُخُ فِي بوقٍ عَظِيمٍ فَيَأْتِي التَّائِيُونَ فِي أَرْضِ أُشُورَ، وَالْمَنْفِيُّونَ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ، لِيَسْجُدُوا لِلرَّبِّ فِي جَبَلِ قُدْسِهِ، فِي أُورُشَلِيمَ.

٢٨

١ وَبَلْ (لِلْمَدِينَةِ السَّامِرَةِ) تَاجُ نَخْرٍ سَكَارَى أَفْرَافِيمَ، وَلِزَهْرَةٍ جَمَالِهَا الْمَجِيدَةِ الذَّابِلَةِ الَّتِي تُسَوِّجُ رَأْسَ وَادِي خِصْبِ الْمَخْمُورِينَ. ٢ لِأَنَّ لِلرَّبِّ مُتَسَلِّطًا قَوِيًّا عَاتِيًا يَنْقُضُ كَعَاصِفَةً بَرْدًا، كَنُوءٍ مُدْمِرٍ، كَرْوَبَعَةٍ هَائِلَةٍ مِنْ مِيَاهِ جَارِفَةٍ فَيَطْرَحُهَا أَرْضًا بَعْنَفٍ، ٣ فَتُدَاسُ السَّامِرَةُ، تَاجُ نَخْرٍ سَكَارَى أَفْرَافِيمَ بِالْأَقْدَامِ. ٤ وَتَضْحَى زَهْرَةُ جَمَالِهَا الْمَجِيدَةِ الَّتِي تُكَلِّلُ رَأْسَ الْوَادِي الْخَصِيبِ كَمَا كُورَةُ التِّينِ قَبْلَ مَوْسِمِ الصَّيْفِ الَّتِي يَرَاهَا النَّازِرُ فَيَقْتَطِفُهَا وَيَتَلَعَّهَا. ٥ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ تَاجَ بَهَاءٍ وَإِكْلِيلَ جَمَالٍ لِبَقِيَّةِ شَعْبِهِ ٦ وَيَكُونُ رُوحَ عَدْلٍ لِمَنْ يَتَّبِعُ كُرْسِيَّ الْقَضَاءِ وَمَصْدَرُ قُوَّةٍ لِمَنْ يُحَارِبُونَ رَادِّينَ الْأَعْدَاءِ عَنْ بَوَابِ الْمَدِينَةِ. ٧ وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ أَيْضًا أَضَلَّتْهُمْ الْخَمْرُ وَتَرَفَّحُوا بِالسُّكْرِ، فَسَلَبَ الْمُسْكِرُ عَقُولَ أَنْبِيَائِهِمْ وَكَهَنَتِهِمْ، فَأَرَبَكَّهُمْ وَرَنَحَهُمْ، فَأَخْطَأُوا الرُّؤْيَا، وَتَعَثَّرُوا فِي الْأَحْكَامِ. ٨ فَاثْمَلَّتْ مَوَائِدُهُمْ كُلُّهَا بِالْقِيَّةِ، وَلَمْ يَبْقَ مَكَانٌ لَمْ يَتَلَوَّثْ. ٩ فَتَسَاءَلُوا: «لِمَنْ يُلْقِنُ إِشْعَاءَ الْعِلْمِ، وَلِمَنْ يَشْرَحُ رِسَالَتَهُ؟ هَلْ لِلْمَفْطُومِينَ عَنِ اللَّبَنِ الْمُبْعَدِينَ عَنِ الثَّدْيِ؟ ١٠ لِأَنَّهُ يَكْرِرُ عَلَيْنَا أَوَامِرَهُ كَلِمَةً فَكَلِمَةً، وَوَصِيَّةً فَوْصِيَّةً؛ شَيْئًا مِنْ هُنَا وَشَيْئًا مِنْ هُنَاكَ. ١١ سَيَخَاطَبُ الرَّبُّ هَذَا الشَّعْبَ بِلسَانٍ غَرِيبٍ عَجْمِي ١٢ وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُمْ: «هَذِهِ هِيَ أَرْضُ الرَّاحَةِ، فَأَرْيَحُوا الْمُنْهَكَ، وَهَذَا مَكَانُ السَّكِينَةِ. وَلَكِنَّهُمْ أَبَوَا أَنْ يُطِيعُوهُ. ١٣ لِذَلِكَ سَيَكْرِرُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ أَوَامِرَهُ كَلِمَةً فَكَلِمَةً وَوَصِيَّةً فَوْصِيَّةً؛ شَيْئًا مِنْ هُنَا وَشَيْئًا مِنْ هُنَاكَ، وَلَكِنَّهُمْ (لَمْ يَفْقَهُوهُ) يَتَعَثَّرُونَ وَيَسْقُطُونَ فَيَتَحَطَّمُونَ وَيُؤْسِرُونَ وَيُسْتَعْبَدُونَ. ١٤ لِذَلِكَ اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ أَيُّهَا الْمُسْتَهْزِئُونَ الْمُتَحَكِّمُونَ فِي شَعْبِ أُورُشَلِيمَ: ١٥ لِأَنَّا قُلْنَا: «قَدْ أَبْرَمْنَا عَهْدًا مَعَ الْمَوْتِ، وَعَقَدْنَا مِيثَاقًا مَعَ الْهَلاوِيَّةِ، فَإِنَّ الْأَشُورِيِّينَ الْمُفْتَحِمِينَ أَرْضَنَا لَنْ يَسْلُخُونَا، لِأَنَّ السُّوْطَ الْجَارِفَ إِذَا عَبَرَ لَا يُصِيبُنَا لِأَنَّا اعْتَصَمْنَا بِالْمَرَاوِغَةِ وَلَجَأْنَا إِلَى النَّفَاقِ». ١٦ لِهَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «هَآ أَنَا أَضْعُ جَرَّ أَسَاسٍ فِي صِهْيُونَ، جَرَّ زَاوِيَةٍ ثَمِينًا لِيَكُونَ أَسَاسًا رَاسِخًا وَكُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لَا يَهْرُبُ. ١٧ وَسَأَجْعَلُ الْعَدْلَ خَيْطَ قِيَاسٍ وَالْحَقَّ مِطْمَارًا (لَا تُكْشَفُ عَنْ زَيْفِ أَعْمَالِكُمْ) فَيَجْرِفُ الْبَرْدُ مُعْتَصِمَ الْكَذِبِ وَتَطْفُو الْمِيَاهُ عَلَى الْمَخَائِي ١٨ عِنْدَئِذٍ يَبْطُلُ عَهْدُكُمْ مَعَ الْمَوْتِ، وَيُلْغَى مِيثَاقُكُمْ مَعَ الْهَلاوِيَّةِ وَيَدُوسُكُمْ أَعْدَاؤُكُمْ عِنْدَ اقْتِحَامِهِمْ بِلَادَكُمْ. ١٩ وَيَجْتَاحُونَكُمْ مَرَّةً تَلُو مَرَّةً، فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا إِنْ تَدْرَكُوا مَغْزَى هَذَا الْعِقَابِ حَتَّى يَطْغَى عَلَيْكُمْ الرُّعْبُ. ٢٠ لِأَنَّ السَّرِيرَ أَقْصَرَ مِنْ أَنْ تَتَدَدُوا عَلَيْهِ، وَالْغَطَاءُ أَضْيَقُ مِنْ أَنْ تَلْتَفُوا بِهِ». ٢١ وَسَيُقْبَلُ الرَّبُّ بِسَخَطٍ، كَمَا أَقْبَلَ فِي جَبَلِ فَرَاصِيمَ وَفِي وَادِي جَبْعُونَ لِيُجْرِيَ أَفْعَالُهُ الْغَرِيبَةَ وَيُعَاقِبَ أَشَدَّ عِقَابٍ. ٢٢ لِذَلِكَ لَا تَتَهَكَّؤُوا لِئَلَّا يَتَفَقَّمْ عِقَابُكُمْ لِأَنَّ رَبَّ كُلِّ الْأَرْضِ الْقَدِيرَ قَدْ أَبْلَغَنِي قَضَاءَهُ بِهَلَاكِكُمْ. ٢٣ فَاسْتَمِعُوا إِلَى صَوْتِي وَأَصْغُوا إِلَى قَوْلِي وَأَطِيعُوا: ٢٤ أَيُؤَاطِبُ الْحَارِثُ عَلَى حَرْثِ أَرْضِهِ وَيَتْلِمُّهَا وَيَتَمَهِّدُهَا كُلَّ يَوْمٍ؟

٢٥ أَلَيْسَ إِذَا سَوَى أَرْضَهَا يَبْذُرُ الشُّونِيزَ وَيَذْرِى الكُمُونَ وَيَنْثُرُ الحِنْطَةَ فِي أَتْلَامِهَا وَالشَّعِيرَ فِي مَوَاضِعِهِ، وَالْقَطَانِيَّ فِي أَطْرَافِهَا المَحْرُوثَةِ؟ ٢٦ لَأنَّهُ قَدْ تَلَقَّى المَعْرِفَةَ الصَّحِيحَةَ مِنْ إِلَهِهِ. ٢٧ فَيَعْلَمُ أَنَّ الشُّونِيزَ لَا يَدْرُسُ بِالنَّوْرَجِ، وَلَا يَطْحَنُ الكُمُونَ، بَلْ يُخْبِطُ كِلَاهُمَا بِالقَضِيبِ. ٢٨ وَيَدُقُّ الحِنْطَةَ لَأنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَظَلَّ يَدْرُسُهَا إِلَى الأَبَدِ، وَإِنْ جَرَّ عَلَيْهَا بَكْرَةٌ عَرَبَتُهُ فَإِنَّ خَيْلَهُ لَا تَطْحَنُهَا. ٢٩ إِنَّ مَصْدَرَ هَذِهِ المَعْرِفَةِ هُوَ الرَّبُّ القَدِيرُ العَجِيبُ فِي مَشُورَتِهِ وَالْعَظِيمُ فِي حِكْمَتِهِ.

٢٩

١ وَبِلَ أُورُشَلِيمَ المَدِينَةِ الَّتِي اسْتَقَرَّ فِيهَا دَاوُدُ. هَا السَّنَاتُ سَعَاقِبُ وَأَنْتُمْ مَا زِلْتُمْ تَحْتَفِلُونَ بِالأَعْيَادِ. ٢ وَلَكِنْ سَاحَاَصِرُ أُورُشَلِيمَ، فِيمَا لَهَا الأَنْبِيَاءُ والنُّوحُ، فَتَكُونُ فِي نَظَرِي كَمَذِيحٍ مُلَطَّخٍ بِالدَّمِ. ٣ سَأَنْزِلُ عَلَيْكَ وَأُحِيطُ بِكَ وَأُحَاَصِرُكَ بِأَبْرَاجٍ، وَأُقِيمُ عَلَيْكَ المَتَارِيسَ. ٤ عِنْدَئِذٍ تَخْفِضِينَ، وَتَتَكَلَّهِنَّ مِنَ الأَرْضِ، وَمِنْ التُّرَابِ تَصْدُرُ عَنْكَ مَتَمَّةٌ كَلَامٍ، فَيَكُونُ صَوْتُكَ كَصَوْتِ خَيَالٍ صَادِرٍ مِنَ الأَرْضِ، وَيَرْتَفِعُ كَلَامُكَ هَامِسًا مِنَ التُّرَابِ. ٥ وَلَكِنْ سَرَعَانَ مَا يَصِيرُ جُمْهُورُ أَعْدَائِكَ كَالْهَبَاءِ، وَجُمْهُورُ العَتَاةِ كَالْعَصَافَةِ العَابِرَةِ. ثُمَّ جَفَاةٌ، وَفِي لَحْظَةٍ، ٦ يَفْتَقِدُكَ الرَّبُّ القَدِيرُ، فَيَأْتِي بِرِعْدٍ وَزَلَالٍ وَضَجِيجٍ عَظِيمٍ، مَعَ زَوْبَعَةٍ وَعَاصِفَةٍ وَلَهَبٍ نَارٍ آكِلَةٍ، ٧ وَتُصْبِحُ كُلُّ الشُّعُوبِ الَّتِي تُحَارِبُ أُورُشَلِيمَ، وَتُحَاَصِرُ حُصُونَهَا كَالْحُلْمِ أَوْ كَرُؤْيَا اللَّيْلِ. ٨ وَكَمَا يَحْلُمُ الجَائِعُ أَنَّهُ يَأْكُلُ ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْبَعَ جُوعُهُ، وَكَمَا يَحْلُمُ الظَّامِ أَنَّهُ يَشْرَبُ ثُمَّ يَفِيقُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْتَوِيَ عَطَشُهُ، هَكَذَا يَكُونُ جُمْهُورُ الأُمَمِ كُلُّهَا المُحَارِبِينَ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونَ. ٩ ابْهَتُوا وَتَعَجَّبُوا. تَعَامُوا وَاعْمُوا. اسْكُرُوا وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ خَمَرٍ. تَرْتَحُوا وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ مُسْكِرٍ، ١٠ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَكَبَ عَلَيْكُمْ رُوحَ سَبَاتٍ عَمِيقٍ، فَأَغْلَقَ عْيُونَ أَنْبِيَائِكُمْ وَغَطَّى رُؤُوسَ رَأْسِيِّكُمْ. ١١ وَصَارَتْ لَكُمْ هَذِهِ الرُّؤْيَا جَمِيعُهَا كَكَلِمَاتٍ كِتَابٍ مَخْتُومٍ، حِينَ يَنَاولُونَهُ لِمَنْ يَتَقَنُ القِرَاءَةَ قَائِلِينَ: اقْرَأْ هَذَا، يُجِيبُ: لَا أَسْتَطِيعُ لِأنَّهُ مَخْتُومٌ. ١٢ وَعِنْدَمَا يَنَاولُونَهُ لِمَنْ يَجْهَلُ القِرَاءَةَ قَائِلِينَ: اقْرَأْ هَذَا، يُجِيبُ: لَا أَسْتَطِيعُ القِرَاءَةَ. ١٣ لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ: لِأَنَّ هَذَا الشَّعْبَ يَقْتَرِبُ مِنِّي بِفَمِهِ وَيَكْرُمُنِي بِشَفَتَيْهِ، بَيْنَمَا قَلْبُهُ بَعِيدٌ عَنِّي. وَمَا مُحَافَتُهُمُ مِنِّي سِوَى تَقْلِيدِ تَلْقَنُوهُ مِنَ النَّاسِ. ١٤ لِذَلِكَ سَأَنْتَقِمُ مِنْ هَؤُلَاءِ المُنَافِقِينَ، فَبِيدُ حِكْمَةً حُكْمَانَهُ وَتَتَلَاشَى فِطْنَةً فُهِمَانَهُ. ١٥ وَبِلَ الَّذِينَ يَوْعُلُونَ فِي الأَعْمَاقِ لِيَكْتُمُوا عَنِ الرَّبِّ مَشُورَتَهُمْ، فَيَقُومُونَ بِأَعْمَالِهِمْ فِي الظَّلَامِ قَائِلِينَ: مَنْ يَرَانَا؟ وَمَنْ يَعْرِفُنَا. ١٦ يَالْتَحْرِيفُكُمْ! أَيْحَسَبُ الخَزَافُ كَالخَزَفِ، فَيَقُولُ الشَّيْءُ المَصْنُوعُ لِصَانِعِهِ: أَنْتَ لَمْ تَصْنَعْني؟ أَمْ أَنَّ المَجْبُولَ يَقُولُ لِجَالِبِهِ: أَنْتَ مَجْرَدٌ مِنَ الفَهْمِ؟ ١٧ أَلَا تَتَحَوَّلُ لُبْنَانُ فِي لَحْظَاتٍ إِلَى حَقْلٍ خَصِيبٍ، وَالْحَقْلُ الْخَصْبُ إِلَى غَابَةٍ؟ ١٨ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ يَسْمَعُ الأَصَمُّ أَقْوَالَ الكِتَابِ، وَتَبْصُرُ عْيُونَ المَكْفُوفِينَ مِنْ وَرَاءِ الظُّلْمَةِ وَالْكَابَةِ. ١٩ أَمَّا الودَاعَاءُ فَيَتَجَدَّدُ فَرَحُهُمُ بِالرَّبِّ، وَيَبْتَهِجُ الْبَاسُوتُونَ بِقُدُوسِ إِسْرَائِيلَ، ٢٠ لِأَنَّ العَاقِيَّ قَدْ انْقَرَضَ، وَبَادَ المُسْتَهْزِئُ، وَاسْتَوْصَلَ جَمِيعُ السَّاهِرِينَ لِارْتِكَابِ الإِثْمِ، ٢١ الَّذِينَ بِكَلِمَةٍ جَعَلُوا الْإِنْسَانَ يُخْطِئُ، وَنَصَبُوا نَخْلًا لِمَنْ يُفْجِمُهُمْ فِي سَاحَةِ الْقَضَاءِ، وَصَدُّوا الْبَارَّ بِادِّعَائِهِمُ الجُوفَاءِ. ٢٢ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ مُفْتَدِي إِبْرَاهِيمَ لِبَيْتِ يَعْقُوبَ: لَنْ يَخْجَلَ يَعْقُوبُ فِي مَا بَعْدَ، وَلَنْ يَعْلُو وَجْهُهُ الشُّعُوبُ، ٢٣ لِأَنَّهُمْ عِنْدَمَا يَرُونَ أَبْنَاءَهُمْ يَزِيدُونَ بِفَضْلِي، فَإِنَّهُمْ يُقَدِّسُونَ اسْمِي، وَيُقَدِّسُونَ قُدُوسَ يَعْقُوبَ، وَيَرْهَبُونَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، ٢٤ وَيَكْتَسِبُ الضَّالُّونَ فَهْمًا وَيَتَقَبَّلُ الْمُتَذَمِّرُونَ التَّعْلِيمَ.

٣٠

١ يَقُولُ الرَّبُّ: «وَيْلٌ لِلْبَنِينَ الْمُتَمَرِّدِينَ الَّذِينَ يَتَصَاعُونَ لِمَشُورَةٍ لَمْ تَصْدَرْ عَنِّي، وَيَبْرُمُونَ عَهْدًا لَيْسَ مِنْ رُوحِي، لِيُضَيِّفُوا خَطِيئَةً إِلَى خَطِيئَةٍ. ٢ الَّذِينَ يَتَأَهَّبُونَ لِلْإِنْخِدَارِ إِلَى مِصْرَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْجَأُوا إِلَى مَشُورَتِي، لِيَلُودُوا بِبَحْيٍ فِرْعَوْنَ وَيَعْتَصِمُوا بِظِلِّ مِصْرَ، ٣ لَذَلِكَ يَصِيرُ لَكُمْ حِصْنُ فِرْعَوْنَ عَارًا، وَالْإِحْتِمَاءُ بِظِلِّ مِصْرَ خِزْيًا، ٤ وَمَعَ أَنْ سُلْطَانُهُ أَمْتَدَّ إِلَى صُوعَنَ وَحَائِيسَ حَتَّى أَقَامَ فِيهَا لِنَفْسِهِ وِلَاةً وَمُثَلِّينَ ٥ فَإِنَّهُمْ يُلْحِقُونَ بِكُمْ الْعَارَ وَيَجْلِبُونَ عَلَيْكُمْ الْخِزْيَ لِأَنَّهُمْ شَعَبٌ لَا جَدْوَى مِنْهُ». ٦ نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ وَحُوشِ النَّقَبِ: عَبْرَ أَرْضِ الْعَنَاءِ وَالْأَهْوَالِ حَيْثُ تَعْدِشُ الْأَسُودُ وَالْأَفَاعِي، تَجْلُ قَوَائِلَهُمْ أَمْوَالُهُمْ عَلَى ظُهُورِ حَمِيرِهِمْ، وَكُنُوزُهُمْ عَلَى أَسْنَنِ جِوَاهِرِهِمْ إِلَى مِصْرَ الَّتِي لَا رَجَاءَ فِيهَا. ٧ لِأَنَّ عُونَ مِصْرَ بَاطِلٌ لَا طَائِلَ مِنْهُ، لَذَلِكَ دَعَوْتَهَا «التَّيْنِ الْعَاصِي». ٨ وَالْآنَ، أَمْضِ وَدُونَ ذَلِكَ عَلَى لُوجٍ، وَسَجِّلْهُ فِي كِتَابٍ لِيَكُونَ شَاهِدًا أَبَدِيًّا فِي الْأَيَّامِ الْآتِيَةِ. ٩ لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ شَعَبٌ مُتَمَرِّدٌ، أَبْنَاءُ كَذِبَةٍ، يَأْبُونَ الْاسْتِمَاعَ إِلَى شَرِيعَةِ الرَّبِّ، ١٠ وَيَقُولُونَ لِلْأَنْبِيَاءِ: «لَا تَنْبِئُوا لَنَا بِمَا هُوَ حَقٌّ، بَلْ كَلِّمُونَا بِالْكَلَامِ الْمُدَاهِنِ وَتَبَيَّنُوا بِالْمُخَادَعَاتِ. ١١ اْعْدِلُوا عَنِ الطَّرِيقِ، حِيدُوا عَنِ السَّبِيلِ، وَكُفُّوا عَنِ مُجَابَهَتِنَا بِكَلَامِ قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ». ١٢ لَذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ قُدُوسُ إِسْرَائِيلَ: «لَا نَكْمُرُ أَزْدَرِيْتُمْ بِهِذِهِ الْكَلِمَةِ وَاتَّكَلَّمْتُمْ عَلَى الْجَوْرِ وَالْإِنْخِرَافِ وَاعْتَمَدْتُمْ عَلَيْهِمَا، ١٣ لَذَلِكَ يُصْبِحُ هَذَا الذَّنْبُ لَكُمْ كَصَدْعٍ نَاتِي فِي سُورِ عَالٍ مُشْرِفٍ عَلَى الْإِنْهَارِ الَّذِي يَحْدُثُ بَغْتَةً وَفِي لَحْظَةٍ ١٤ وَيَكُونُ أَنْهَارُهُ كَكَسْرِ إِنَاءٍ خَزَافٍ تَمَّ سَحْقُهُ بِقُسْوَةٍ، فَلَمْ تَبْقَ مِنْهُ شَقْفَةٌ لِالْتِقَاطِ نَارٍ مِنَ الْمَوْقِدِ أَوْ لِعَرْفِ مَاءٍ مِنَ الْجِبِّ. ١٥ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ قُدُوسُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ خَلَاصَكُمْ مَرْهُونٌ بِالتَّوْبَةِ وَالرُّكُونِ إِلَيَّ، وَقَوَّتُكُمْ فِي الطَّمَأِينَةِ وَالثَّقَةِ، لَكِنَّا كُنَّا نَبْتَغِي ذَلِكَ، ١٦ وَقَلْتُمْ: لَا بَلْ نَهْرُبُ عَلَى الْخَيْلِ، أَنْتُمْ حَقًّا تَهْرَبُونَ. وَقَلْتُمْ: سَنَرْكَبُ عَلَى مُتُونٍ جِيَادٍ سَرِيعَةٍ، لِهَذَا فَإِنَّ مَطَارِدِكُمْ يُسْرِعُونَ فِي تَعْقِبِكُمْ. ١٧ يَهْرُبُ أَلْفٌ مِنْكُمْ أَمَامَ زَجْرَةٍ وَاحِدَةٍ، وَيَتَشَتَّتُونَ جَمِيعًا أَمَامَ زَجْرَةٍ خَمْسَةٍ، حَتَّى تَتْرَكُوا كَسَارِيَةَ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ أَوْ كَرَايَةَ عَلَى قِمَّةٍ تَلٍّ». ١٨ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ الرَّبَّ يَنْتَظِرُ حَتَّى يَبْدِيَ لِنُحُومِكُمْ عَطْفَهُ، لِهَذَا يَقُومُ لِيَرْحَمَكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُ عَدْلٍ، فَطُوبَى لِكُلِّ جَمِيعِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ. ١٩ يَأْشَعُ صِهْيُونُ الْمُقِيمِ فِي أُورُشَلِيمَ، لَنْ تَبْكِي فِي مَا بَعْدَ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَرْحَمُكَ عِنْدَ ارْتِفَاعِ صَوْتِ بُكَائِكَ، وَحَالَمَا يَسْمَعُ يَسْتَجِيبُ لَكَ. ٢٠ وَمَعَ أَنَّهُ يُعْطِيكَ خُبْرًا فِي الْخِنَةِ، وَمَاءً فِي الضَّنْكِ فَإِنَّ مُعْلَبَكَ لَنْ يَحْجُبَ نَفْسَهُ عَنْكَ مِنْ بَعْدَ، بَلْ تَرَى عَيْنَاكَ مُعْلَبَكَ. ٢١ وَتَسْمَعُ أُذْنَاكَ كَلِمَةً صَادِرَةً مِنْ خَلْفِكَ قَائِلَةً: ٢٢ «هَذِهِ هِيَ الطَّرِيقُ لَا تَحِيدُوا عَنْهَا يَمِينًا أَوْ سَارًا اسْلُكُوا فِيهَا» وَتُدَسُّونَ كُلَّ أَصْنَامِكُمُ الْفِضِيَّةِ وَالذَّهَبِيَّةِ، وَتَلْقُونَ بِهَا بَعِيدًا تَحْرِقَةً مُلَوْنَةً بِدَمٍ حَائِضٍ وَتَقُولُونَ لَهَا: «أَذْهَبِي بِلا رَجْعَةٍ». ٢٣ وَيَسْكُبُ الرَّبُّ مَطَرَهُ عَلَى بُذُورِكَ الَّتِي تَزْرَعُهَا فِي الْأَرْضِ، فَيَكُونُ الطَّعَامُ الَّذِي تَغْلَهُ مِنَ الْأَرْضِ سَمِينًا دَسِيمًا، فَتَرْعَى مَوَاشِيكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي مَرَاغٍ فَسِيحَةٍ، ٢٤ وَتَأْكُلُ ثِيرَانُكَ وَحَمِيرُكَ الَّتِي تَحْرُثُ الْأَرْضَ عُلْفًا مُلَحًا مُدْرَى بِالرَّفَشِ وَالْمُدْرَاةِ. ٢٥ وَفِي يَوْمٍ مَجْزَرَةٍ أَعْدَائِكُمْ، حِينَمَا تَنْهَارُ الْأَبْرَاجُ، تَتَدَقُّ شَلَالَاتُ مِيَاهِ وَجْدَاوِلٍ مِنْ كُلِّ جَبَلٍ وَتَلٍّ، ٢٦ وَيُصْبِحُ نُورُ الْقَمَرِ كَنُورِ الشَّمْسِ، وَيَتَضَاعَفُ نُورُ الشَّمْسِ سَبْعَ مَرَّاتٍ كَنُورِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، فِي يَوْمٍ يَجْبُرُ الرَّبُّ فِيهِ كَسْرَ شَعْبِهِ وَيُشْفِي رُضُوضَ ضَرَبَاتِهِ. ٢٧ انْظُرُوا هَا هُوَ الرَّبُّ مُقْبِلٌ مِنْ بَعِيدٍ بِغَضَبٍ مُتَوَجِّهِ وَدُخَانٍ مُتَكَثِفٍ مُتَصَاعِدٍ. شَفَتَاهُ تَفْضِضَانِ سَخَطًا، وَلِسَانُهُ كَكَارِ أَكَلَةٍ، ٢٨ وَنَفْخَتُهُ كَسِيلٍ جَارِفٍ يَبْلُغُ إِلَى الْعُنُقِ، لِيُغْرِبِلَ الْأُمَّمَ بِغُرْبَالِ الْهَلَاكِ، وَلِيَضَعَ لِحَامًا فِي فُكُوكِ

الشُّعُوبِ إِضْلَالًا لَهُمْ. ٢٩ أَمَّا أَنْتُمْ فَتَقْسُدُونَ كَمَا فِي لَيْلَةِ الْاِحْتِفَالِ بَعِيدٍ مُقَدَّسٍ، وَتَبْهَجُ قُلُوبُكُمْ كَقَلْبٍ مَنْ يَسِيرُ عَلَى الْحَاكِ نَائِي، آتِيًا إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ وَإِلَى صَخْرَةِ إِسْرَائِيلَ. ٣٠ وَيَسْمَعُ الرَّبُّ جَلَالَ صَوْتِهِ وَيَجْعَلُ النَّاسَ يُعَايِنُونَ امْتِدَادَ ذِرَاعِهِ عَلَى الْأَرْضِ بِلَهَيْبٍ غَضَبٍ ثَائِرٍ وَنَارِ آكَلَةٍ، وَانْفِجَارِ أَمْطَارٍ وَعَوَاصِفٍ وَبَرْدٍ. ٣١ فَيَرْتَاعُ أَشُورُ مِنْ زَيْثِرِ صَوْتِهِ، وَيَضْرِبُهُ بِقَضِيْبِهِ. ٣٢ وَيُوقِعُ الرَّبُّ كُلَّ ضَرْبَةٍ عَلَيْهِ بِقَضِيْبٍ عَقَابِهِ عَلَى أَنْغَامِ الدُّفُوفِ وَالْعِيدَانِ، وَيُحَارِبُ أَشُورَ بِحُرُوبٍ ثَائِرَةٍ. ٣٣ لِأَنَّ مُحَرَقَةَ الْمَوْتِ جَاهِزَةً مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ وَحَفَرَتَهَا وَاسِعَةً، تَكُونَتْ فِيهَا الْأَخْشَابُ لِيَلْقَى فِيهَا مُوَلْكُ إِلَهِ الْأَشُورِيِّينَ، فَتُضَرِّمُهَا نَفْخَةُ الرَّبِّ كَسِيلٍ مِنْ كِبْرِيَةٍ.

٣١

١ وَيُلْ لِلْمُنْجِدِينَ إِلَى مِصْرَ طَلِبًا لِلْعَوْنِ، الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَى الْخَيْلِ، الْوَاتِقِينَ بِكَثْرَةِ الْمَرْكَبَاتِ وَبِبَاسِ الْفُرْسَانِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْتَقُوا إِلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ، أَوْ يَطْلُبُوا مَشُورَةَ الرَّبِّ. ٢ وَمَعَ ذَلِكَ فَهُوَ حَكِيمٌ يَجْلِبُ الشَّرَّ، وَلَا يَنْقُضُ كَلَامَهُ بَلْ سَبَبٌ لِعِقَابِ بَيْتِ الْأَشْرَارِ وَنَاصِرِي فَعَلَةِ الْإِثْمِ. ٣ لَيْسَ الْمَصْرِِيُّونَ إِلَهَةً بَلْ بَشَرًا، وَخِيُولُهُمْ مَجْرَدُ أَجْسَادٍ وَلَيْسَتْ أَرْوَاحًا، وَعِنْدَمَا يَمُدُّ الرَّبُّ يَدَهُ، يَتَعَثَّرُ الْمَعِينُ وَيَسْقُطُ الْمُسْتَعِينُ، وَيَهْلِكَانِ كِلَاهُمَا مَعًا. ٤ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: «كَمَا يَزْجُرُ الْأَسَدُ أَوِ الشِّبْلُ عَلَى فَرِيستِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْشَى مِنْ صَرَخَاتِ جَمَاعَةِ الرُّعَاةِ الْمُتَالِيْنَ عَلَيْهِ، أَوْ يَفْزَعُ مِنْ جَلَبَتِهِمْ، هَكَذَا يَقْبَلُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ لِيُحَارِبَ عَنْ جَبَلِ صِهْيُونَ. ٥ وَيَرْفُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِحِمَايَتِهَا كَالطُّيُورِ الْحَامِيَةِ فَوْقَ أَعْشَائِهَا، فَيَحْمِي وَيَنْقِذُ وَيَعْفُو وَيُخَلِّصُ. ٦ ارْجِعُوا أَيُّهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى مَنْ تَمَرَّدْتُمْ عَلَيْهِ أَشَدَّ التَّمَرُّدِ، لِأَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْبِذُ كُلُّ وَاحِدٍ أَصْنَامَهُ الْفِضِّيَّةَ وَأَوْتَانَهُ الذَّهَبِيَّةَ الَّتِي صَنَعَهَا بِيَدِهِ الْخَاطِئَةِ. ٧ وَيَصْرَعُ الْأَشُورِيُّونَ وَيَلْتَمَهُونَ، وَلَكِنْ لَيْسَ بِسَيْفٍ بَشَرٍ، وَيَفِرُّونَ مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ، وَيَسَاقُ فِتْيَانُهُمْ إِلَى الْأَعْمَالِ الشَّاقَةِ، ٨ وَتَفْنَى صُخُورُهُمْ مِنَ الْقَرْعِ، وَيُؤَيِّ قَادَتُهُمُ الْأَدْبَارَ عِنْدَمَا يَرَوْنَ عِلْمَ إِسْرَائِيلَ». هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الَّذِي نَارُهُ فِي صِهْيُونَ، وَتَوْرَهُ فِي أُورُشَلِيمَ.

٣٢

١ انْظُرُوا هَا إِنَّ مَلِكًا يَمْلِكُ بِالْبَرِّ، وَرُؤَسَاءَ يَحْكُمُونَ بِالْعَدْلِ. ٢ وَيُصْبِحُ كُلُّ إِنْسَانٍ كَمَلَاذٍ مِنَ الرِّيحِ، وَكَلَجَاءٍ مِنَ الْعَاصِفَةِ، أَوْ كَجَدَاوِلٍ مِيَاهٍ فِي صَحْرَاءٍ، أَوْ كَطَلٍّ صَخْرَةٍ عَظِيمَةٍ فِي أَرْضٍ جَدْبَاءٍ. ٣ عِنْدَئِذٍ تَنْفَتِحُ عَيْنُ النَّاطِرِينَ، وَتُصْغِي أَذَانُ السَّامِعِينَ (لَا حَتِيَّاجَاتٍ شَعْبِهِمْ) ٤ فَتَفْهَمُ وَتَعْلَمُ الْعُقُولُ الْمَتَوَرِّدَةُ، تَنْطِقُ بِطَلَاقَةِ الْأَلْسِنَةِ الثَّقِيلَةِ. ٥ وَلَا يُدْعَى اللَّئِيمُ بَعْدَ كَرِيمًا، وَلَا يَقَالُ لِلْمَاكِرِ شَرِيفٌ، ٦ لِأَنَّ اللَّئِيمَ يَنْطِقُ بِاللُّؤْمِ، وَقَلْبُهُ يَتَامَرُ بِالْإِثْمِ لِيَرْتَكِبَ شَرًّا وَلِيَفْتَرِيَ عَلَى الرَّبِّ، تَارِكًا الْمُتَصَوِّرَ جُوعًا مِنْ غَيْرِ شَيْعٍ، وَحَارِمًا الطَّامِئَ مِنَ الشَّرْبِ. ٧ إِنَّ أَسَالِيبَ الْمَاكِرِ شَرِيرَةٌ، وَمُؤَامَرَاتِهِ خَبِيثَةٌ لِيَهْلِكَ الْبَاسِئِينَ بِالْكَاذِبِ، حَتَّى لَوْ كَانَ الْمُسْكِينُ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ. ٨ أَمَّا الْكَرِيمُ فَيَلْمِثُ الْفِتْرَ وَالْمَكَارِمَ يَشْتَهَرُ. ٩ أَيُّهَا النَّسَاءُ الْمُتَرَفَاتُ الْمُتَكَاْسِلَاتُ، انْهَضْنَ وَاسْتَمِعْنَ إِلَى صَوْتِي. أَيُّهَا الْبَنَاتُ الْمُطْمَنَّنَاتُ أَصْغِينَ إِلَى أَقْوَالِي. ١٠ مَا تَكَادُ تَنْقُضِي أَيَّامٌ عَلَى سَنَةٍ حَتَّى تَعْتَرِيَكُنَّ رَعْدَةُ أَيُّهَا الْآمَنَاتُ، لِأَنَّ الْقَطَافَ قَدْ تَلَفَ، وَمَوْعِدَ جَنِيِّ الْأَنْثَمَارِ قَدْ أَخْلَفَ. ١١ ارْتَعِدْنَ أَيُّهَا النَّسَاءُ الْمُطْمَنَّنَاتُ وَارْتَجِفْنَ أَيُّهَا الْفَتَيَاتُ الْآمَنَاتُ. تَجَرَّدْنَ مِنْ ثِيَابِكُنَّ وَتَعَرِّينَ وَمَنْطَفِنَ أَحْقَاءَ كُنَّ بِالمَسُوحِ. ١٢ اضْرِبْنَ عَلَى صُدُورِكُنَّ حَسْرَةً عَلَى الْمَرْجِ الْمُبْهَجَةِ وَالْكَرُومِ الْمُثْمِرَةِ. ١٣ لِأَنَّ أَرْضَ شَعْبِي

تَنْبِتُ الشَّوْكَ وَالْحَسَكَ، فَتَنْمُو حَتَّى فِي كُلِّ بَيْوتِ الْفَرَجِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُبْتَهِجَةِ. ١٤ لِأَنَّ الْقَصْرَ يُصْبِحُ مَهْجُورًا، وَالْمَدِينُ الْعَامِرَةَ خَالِيَةً، وَالتَّلَالُ وَالْبُرُوجُ مَغَاوِرَ إِلَى الْأَبَدِ، وَمَرَا حًا لِلْحَمِيرِ الْوَحْشِيَّةِ وَمَرْعَى لِلْقُطْعَانِ، ١٥ حَتَّى يَنْسَكِبَ عَلَيْنَا رُوحٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَتَتَحَوَّلُ الْبَرِّيَّةُ إِلَى مَرْجٍ مُخْضِبٍ، وَيَحْسَبُ الْمَرْجُ غَابَةً. ١٦ عِنْدَئِذٍ يَسْكُنُ الْعَدْلُ فِي الصَّحْرَاءِ، وَيَقِيمُ الْبِرُّ فِي الْمَرْجِ الْمُخْضِبِ، ١٧ فَيَكُونُ ثَمَرُ الْبِرِّ سَلَامًا، وَفِعْلُ الْبِرِّ سَكِينَةً وَطُمَأْنِينَةً إِلَى الْأَبَدِ، ١٨ فَيَسْكُنُ شُعْبِي فِي دِيَارِ سَلَامٍ، وَفِي مَسَاكِنَ آمَنَةٍ، وَفِي أَمَاكِنَ رَاحَةٍ مُطْمَئِنَّةٍ، ١٩ مَعَ أَنَّ الْبَرْدَ يَسْوِي الْغَابَةَ بِالْأَرْضِ، وَتَدْمُرُ الْمَدِينَةُ حَتَّى الْحَضِيضِ. ٢٠ طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا الزَّارِعُونَ عِنْدَ كُلِّ مَاءٍ، الَّذِينَ سَرَّحْتُمْ قَوَائِمَ الثَّوْرِ وَالْخَمَارِ لِتَرْعَى طَلِيقَةً.

٣٣

١ وَبَلِّ لَكَ أَيُّهَا الْمُدْمِرُ الَّذِي لَمْ تَدْمَرْ بَعْدُ، وَالنَّاهِبُ الَّذِي لَمْ يَنْهَبْكَ، فَعِنْدَمَا تَكْفُفُ عَنِ التَّدْمِيرِ تَدْمُرُ، وَحِينَ تَمْتَنِعُ عَنِ النَّهْبِ يَنْهَبُونَكَ. ٢ يَارَبُّ ارْحَمْنَا. إِيَّاكَ نَنْتَظِرُنَا، كُنْ عِزْدَنَا فِي الصَّبَاحِ، وَخَلَاصَنَا فِي أَثْنَاءِ الْحِنَةِ. ٣ مِنْ صَوْتِ صَجِيحِكَ هَرَبَتِ الشُّعُوبُ، وَمِنْ ارْتِفَاعِكَ تَبَدَّدَتِ الْأُمَمُ، ٤ وَكَمَا يَلْتَهُمُ الْجَرَادُ كُلَّ مَا هُوَ أَخْضَرُ، هَكَذَا يُجْمَعُ سَلْبُكُمْ، وَيَتَوَاتَبُ النَّاسُ عَلَيْهِ كَتَوَاتِبِ الْجِنَادِبِ. ٥ الرَّبُّ مُتَعَطِّلٌ لِأَنَّهُ سَاكِنٌ فِي الْعَلَاءِ. يَمَلَأُ صِهْيُونَ عَدْلًا وَحَقًّا. ٦ هُوَ ضَمَانُ أَرْزَمَانِكَ وَوَفْرَةُ خَلَاصٍ وَحِكْمَةٍ وَمَعْرِفَةٍ، وَتَكُونُ مَخَافَةُ الرَّبِّ كَنْزَهُ. ٧ هَا رُسَلُكُمْ يَنْوَحُونَ خَارِجًا، وَمَمَثَلُ السَّلَامِ يَكُونُ بِمَرَارَةٍ. ٨ أَقْفَرَتِ الطُّرُقُ وَخَلَّتْ مِنْ عَابِرِي السَّبِيلِ، نَقَضَ الْعَهْدَ وَازْدَرَى شَهْدَهُ، وَلَمْ تَعُدْ لِلإِنْسَانِ قِيَمَةٌ. ٩ نَاحَتِ الْأَرْضُ وَذَوَتْ. نَجَلَ لَبْنَانُ وَذَبَلَ، وَصَارَ شَارُونُ كَالْبَرِّيَّةِ، وَنَفَضَ بَاشَانُ وَالْكِرْمَلُ عَنْهُمَا أَوْرَاقَهُمَا. ١٠ فَقَالَ الرَّبُّ: «الآنَ أَقُومُ، الْآنَ أَنْهَضُ وَأَتَعْظُمُ، ١١ فَكُلُّ مَا بَدَّلْتُمُوهُ مِنْ جَهْدٍ أَيُّهَا الْأَشُورِيُّونَ لَا جَدْوَى مِنْهُ كَالْحَشِيشِ وَالتَّنِّينِ وَصَارَتْ أَنْفَاسُكُمْ نَارًا تَلْتَهُمُكُمْ. ١٢ وَتَصْبِحُ الشُّعُوبُ كَقُودِ الْكَلَسِ، كَأَشْوَاكِ مُسْتَأْصَلَةٍ مُحْتَرِقَةٍ بِالنَّارِ. ١٣ اسْمَعُوا أَيُّهَا الْبَعِيدُونَ مَا صَنَعْتُ، وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْقَرِيبُونَ اعْرِفُوا قُوَّتِي. ١٤ قَدْ ارْتَعَبَ الْخَطَاةُ فِي صِهْيُونَ، وَاسْتَوْلَتِ الرَّعْدَةُ عَلَى الْكَافِرِينَ، فَهَتَفُوا: مَنْ مِمَّنْ يَقْدِرُ أَنْ يَسْكُنَ مَعَ نَارِ آكِلَةٍ؟ وَمَنْ مِمَّنْ يُمْكِنُهُ أَنْ يُقِيمَ فِي وَقَائِدِ أَبَدِيَّةٍ؟ ١٥ السَّالِكُ فِي الْبَرِّ، وَالنَّاطِقُ بِالْحَقِّ، وَالنَّابِذُ رِيحَ الظُّلْمِ، وَالنَّافِضُ يَدَيْهِ مِنْ قَبْضِ الرِّشْوَةِ، الصَّامُ أُذُنِيهِ عَنِ الْإِسْتِمَاعِ إِلَى مُؤَامَرَاتِ سَفْكِ الدِّمَاءِ، الْمَغْمُضُ عَيْنَيْهِ عَنِ التَّأَمُّلِ فِي الشَّرِّ، ١٦ هُوَ الَّذِي يَسْكُنُ فِي الْعَلَاءِ، وَمَلْجَأُ مَعَاوِلِ الصَّخُورِ، يُؤْمِنُ لَهُ خَبْزُهُ. وَيَكْفُلُ لَهُ مَأْوَهُ. ١٧ سَتَشْهَدُ عَيْنَاكَ الْمَلِكَ فِي بَهَائِهِ، وَتَبْصُرُ أَرْضًا تَمْتَدُّ بَعِيدًا. ١٨ يَتَذَكَّرُ قَلْبُكَ أَرْزَمَةَ الرُّعْبِ فَتَنْسَاءَلُ: أَيْنَ الْكَاتِبُ الْحَاسِبُ؟ أَيْنَ جَابِي الْجِزْيَةِ؟ أَيْنَ مَنْ يُحْصِي الْأَبْرَاجَ؟ ١٩ لَنْ تَرَى الشَّعْبَ الشَّرِسَ فِيمَا بَعْدُ، الَّذِي يَتَكَلَّمُ لُغَةً أَعْجَنِيَّةً لَا تَفْهَمُهَا. ٢٠ التَّنْتَفَتْ إِلَى صِهْيُونَ مَدِينَةُ أَعْيَادِنَا، فَتَكْتَحِلُ عَيْنَاكَ بِمَرَايِ أُورُشَلِيمَ، الْمَسْكَنِ الْمُطْمَئِنِّ وَالْخِيَمَةِ الثَّابِتَةِ الَّتِي لَا تَقْلَعُ أَوْتَادَهَا إِلَى الْأَبَدِ وَلَا تَقْطَعُ حِبَالَهَا ٢١ هُنَاكَ يَكُونُ الرَّبُّ لَنَا بِجَلَالِهِ مَكَانَ أَنْهَارٍ وَجَدَاوِلٍ وَاسِعَةٍ لَا يَجْرُ فِيهَا قَارِبٌ ذُو مَجْدَافٍ، وَلَا تَمُخِرُ فِيهَا سَفِينَةٌ عَظِيمَةٌ، ٢٢ لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ قَاضِينَا، الرَّبُّ هُوَ مُشْتَرِعُنَا، هُوَ مُلْكُنَا وَسَيَخْلُصُنَا ٢٣ لَقَدْ اسْتَرَخْتَ حِبَالَ أَسْرَعَتِكَ، فَلَا يُمْكِنُهَا شُدُّ قَاعِدَةِ السَّارِيَةِ أَوْ نَشْرُ الشَّرَاعِ، حِينَئِذٍ نَقْسِمُ الْغَنَائِمَ الْوَفِيرَةَ. حَتَّى الْعُرْجُ يَنْهَبُونَ السَّلْبَ. ٢٤ لَنْ يَقُولَ مُقِيمٌ فِي صِهْيُونَ إِنَّهُ مَرِيضٌ، وَيَنْزِعُ الرَّبُّ إِنْ أَمَّ الشَّعْبُ السَّاكِنِينَ فِيهَا.

٣٤

١ اقْتَرِبُوا إِلَيَّ الْأُمَمَ لِلْإِسْتِمَاعِ، أَصْغُوا إِلَيَّ الشُّعُوبَ. لِنَسْمَعِ الْأَرْضُ وَمِلُؤُهَا، الْمَسْكُونَةُ وَكُلُّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، ٢ لِأَنَّ الرَّبَّ سَاخَطَ عَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ، وَغَضَبُهُ مُنْصَبٌّ عَلَى جَمِيعِ أَجْنَادِهِمْ. قَضَى عَلَيْهِمُ بِالْفَنَاءِ، وَأَسْلَمَهُمْ إِلَى الذَّنَجِ، ٣ فَطَرَحَ قَتْلَهُمْ وَيَنْتَشِرُ نَجَسُ جَنَفِهِمْ فِي الْفَضَاءِ، وَتَفِيضُ الْجِبَالُ بِدِمَائِهِمْ، ٤ وَتَحُلُّ كُلُّ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ، وَتَطْوِي السَّمَاوَاتُ كَدَرَجٍ، وَتَتَسَاقَطُ كُلُّ نَجْمٍ كَتَسَاقُطِ أَوْرَاقِ الْكَرْمَةِ أَوْ حَبَّاتِ التِّينِ الْمُتَغَضِّضَةِ. ٥ لِأَنَّ سَيْفِي قَدْ تَشَرَّبَ بِالسَّخَطِ فِي السَّمَاءِ، وَهَا هُوَ يَنْزِلُ لِيُعَاقِبَ أَدُومَ، وَيَنْتَقِمَ مِنَ الشَّعْبِ الَّذِي قَضَيْتُ عَلَيْهِ بِالْفَنَاءِ. ٦ لِلرَّبِّ سَيْفٌ مُشْبِعٌ بِالْدَمِ، مَطْلِيٌّ بِالشَّحْمِ، بِدَمِ حُمَلَانَ وَتِيَّوسَ، وَبِشَحْمِ كُلِّ كَبَاشٍ، لِأَنَّ لِلرَّبِّ ذَبِيحَةً فِي بَصْرَةٍ، وَمَذْبَحَةً فِي أَدُومَ. ٧ وَيَسْقُطُ مَعَهُمُ الْبَقَرُ الْوَحْشِيُّ، وَالْعُجُولُ وَالثِّيْرَانُ الْقَوِيَّةُ، فَتَشْتَبِعُ أَرْضُهُمُ بِالْذَّمَاءِ، وَيُخَصِّبُ تَرَابُهُمُ بِالشَّحْمِ، ٨ لِأَنَّ لِلرَّبِّ يَوْمَ انْتِقَامٍ، سَنَةٌ تُارِ لِدَعْوَى صِهْيُونَ، ٩ فَتَقْلِبُ أَنْهَارُ أَدُومَ إِلَى زَفْتٍ، وَتَرَابُهُمْ إِلَى كِبْرِيتٍ، وَتُصْبِحُ أَرْضُهَا قَارًا مُشْتَعَلًا. ١٠ فَلَا تَنْطَفِئُ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَيَحْلِقُ دُخَانُهَا إِلَى الْفَضَاءِ مَدَى الدَّهْرِ، وَتَنْظَلُ خَرَابًا جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ، فَلَا يَعْبرُ بِهَا أَحَدٌ إِلَى الْأَبَدِ، ١١ وَلَا يَرْتَحِلُهَا سِوَى الصُّقُورِ وَالْقَنَافِذِ، وَيَسْكُنُ فِيهَا الْبُومُ وَالْغُرَابُ، وَيَمْدُ الرَّبُّ عَلَيْهَا خِيَطَ الذَّمَارِ وَمِطْمَارَ الْهَلَاكِ، ١٢ وَلَا يَجِدُ فِيهَا أَشْرَافَهَا أَثَرًا لِلْمَلِكِ، وَيَنْقَرِضُ جَمِيعُ رُؤَسَائِهَا. ١٣ يَخُو الشُّوكُ فِي قُصُورِهَا، وَيَزْحَفُ الْعُوجُ عَلَى حُصُونِهَا، فَتُصْبِحُ مَأْوَى لِبَنَاتِ آوَى، وَمَسْكًا لِلنَّعَامِ. ١٤ وَتُجْتَمِعُ فِيهَا الْوُحُوشُ الْبَرِّيَّةُ مَعَ الذَّنَابِ، وَوَعْلُ الْبَرِّ يَدْعُو صَاحِبَهُ، وَهُنَاكَ تَسْتَقِرُّ وَحُوشُ اللَّيْلِ وَتَجِدُ لِنَفْسِهَا مَلَاذَ رَاحَةٍ. ١٥ هُنَاكَ تَعِيشُ الْبُومُ وَتَبْيِضُ وَتَفْرُخُ وَتَرَعَى صِغَارَهَا تَحْتَ أَجْنِحَتِهَا، وَهُنَاكَ أَيْضًا تَتَلَقَّى الصُّقُورُ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ. ١٦ انْجُثُوا فِي سِفْرِ الرَّبِّ وَأَقْرَأُوا: فَكَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَسْقُطَ، إِذْ كُلُّ أَلِفٍ سَيَجْتَمِعُ بِأَلِفِهِ، لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ أَمَرَ، وَرُوحَهُ يَجْمَعُهَا مَعًا. ١٧ فَهُوَ قَدْ أَتَى عَلَيْهَا الْقُرْعَةُ، وَيَدُهُ قَدْ وَزَعَتْهَا بِقِسْطَاسٍ، فَتَرْتَحِلُهَا إِلَى الْأَبَدِ وَتَقِيمُ فِيهَا جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ.

٣٥

١ سَتَفْرَحُ الصَّحْرَاءُ وَالْقَفَرُ الْأَجْرَدُ، وَتَبْتَهِجُ الْبَرِّيَّةُ وَتَزْهَرُ كَالْوَرْدِ. ٢ تَزْدَهَرُ ازْدِهَارًا، وَتَبْتَهِجُ أَشَدَّ بَهْجَةٍ وَيُضْفَى عَلَيْهَا مَجْدُ لُبْنَانَ وَجَلَالُ الْكَرْمَلِ وَشَارُونَ وَيَشْهَدُونَ مَجْدَ الرَّبِّ وَبِهَاءَ إِلَهِنَا. ٣ شَدِّدُوا الْأَيْدِيَ الْمُسْتَرْخِيَةَ، وَثَبِّتُوا الرُّكْبَ الْمُرْتَعِشَةَ. ٤ قُولُوا لِذَوِي الْقُلُوبِ الْخَائِرَةِ: «تَقَوُّوا وَلَا تَفْرَعُوا، فَهَا هُوَ إِلَهُكُمْ قَادِمٌ، مُقْبِلٌ بِالنَّقْمَةِ، حَامِلٌ جَزَاءَهُ. سَيَأْتِي وَيَخْلِّصُكُمْ». ٥ عِنْدَئِذٍ تَبْصُرُ عَيُونُ الْمَكْفُوفِينَ وَتَنْفَتِحُ أَذَانُ الصُّمِّ، ٦ وَيَطْفِرُ الْأَعْرَجُ كَالظَّيِّ، وَيَتَرْتَمِ لِسَانُ الْأَبْكَمِ فَرَحًا، إِذْ تَنْفَجِرُ الْمِيَاهُ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَتَسْدَقُ الْجُدَاوِلُ فِي الصَّحْرَاءِ، ٧ وَيَحْتَوِلُ السَّرَابُ إِلَى وَاحَةٍ، وَالْأَرْضُ الظَّمْأَى إِلَى جُدَاوِلَ. وَفِي الْأَوْجَرَةِ حَيْثُ كَانَتْ تَأْوِي بَنَاتُ آوَى، يَخُو الْعُشْبُ وَالْقَصَبُ وَالْبَرْدِيُّ. ٨ وَتَكُونُ هُنَاكَ طَرِيقٌ تَدْعَى طَرِيقَ الْقُدَّاسَةِ، لَا يَسْلُكُ فِيهَا مَنْ هُوَ دَنَسٌ، إِنَّمَا تَكُونُ مِنْ نَصِيبِ السَّالِكِينَ فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ، وَلَا يَضِلُّ فِيهَا حَتَّى الْجُهَالُ. ٩ لَا يَطْرُقُهَا أَسَدٌ، وَلَا يَأْتِيهَا حَيَوَانٌ مُفْتَرِسٌ. إِنَّمَا يَسْلُكُ فِيهَا الْمَفْدِيُونَ ١٠ وَيَرْجِعُ إِلَيْهَا مَفْدِيُو الرَّبِّ وَيَقْبَلُونَ إِلَى صِهْيُونَ مَتَرَمِّينَ يَكْلَلُ رُؤُوسَهُمْ فَرَحٌ أَبَدِيٌّ، وَتَغْمُرُهُمُ الْغِبْطَةُ وَالسَّرُورُ، وَيَهْرَبُ الْحُزْنُ وَالْأَنِينُ.

٣٦

١ وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا، اجْتَنَحَ سَنَحَارِيبُ مَلِكُ أَشُورَ جَمِيعَ مَدَنِ يَهُوذَا الْمُحَصَّنَةِ وَاسْتَوْلَى

عليها. ٢ وَوَجَّهَ مَلِكُ أَشُورَ رِبْشَاقِي (أَيُّ الْقَائِدِ الْعَامِّ) مِنْ لَحِيشَ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ جَرَّارٍ، فَوَقَفَ عِنْدَ قَنَاةِ الْبَرَكَةِ الْعُلْيَا عَلَى طَرِيقِ حَقْلِ الْقَصَارِ. ٣ فَخَرَجَ لِلِقَائِهِ كُلُّ مَنْ أَلْيَقِيمَ بْنِ حَلَفِيَّا مُدِيرِ شُؤُونِ الْقَصْرِ، وَشَبْنَةُ الْكَاتِبِ وَيُوآخَ بْنَ آسَافِ الْمُسَجِّلِ. ٤ فَقَالَ لَهُمْ رِبْشَاقِي الْقَائِدُ الْعَامُّ: «بَلِّغُوا حَزَقِيَّا: هَذَا مَا يَقُولُهُ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ، مَلِكُ أَشُورَ: عَلَى مَاذَا تَتَكَلَّمُ؟ ٥ أَظَنَنْتَ أَنَّ مَجْدَ الْكَلَامِ يُشَكِّلُ خُطَّةً وَقُوَّةً لِحُوضِ الْحَرْبِ؟ عَلَى مَنْ اعْتَمَدْتَ حَتَّى تَمَرَّدْتَ عَلَيَّ؟ ٦ أَنْتَ تَتَكَلَّمُ عَلَى عَكَازِ هَذِهِ الْقَصَبَةِ الْمَرْضُوضَةِ مِصْرَ، الَّتِي تَتَقَبُّ كَفَّ كُلِّ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَيْهَا. هَكَذَا يَكُونُ فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ لِكُلِّ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ. ٧ وَإِذَا قُلْتُمْ لِي: إِنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ، أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي هَدَمَ حَزَقِيَّا مَرْتَفَعَاتِهِ وَمَذَاهِجَهُ، وَأَمَرَ شَعْبَ يَهُوذَا وَأَهْلَ أُورُشَلِيمَ أَنْ يَسْجُدُوا فَقَطْ أَمَامَ الْمَذْبَحِ الْقَائِمِ فِي أُورُشَلِيمَ؟ ٨ وَالْآنَ لِيَعْبُدْ حَزَقِيَّا رَهْنًا مَعَ سَيِّدِي مَلِكِ أَشُورَ: فَأَعْطِيكَ أَلْفِي فَرَسٍ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجِدَ لَهَا فَرَسَانًا يَمْتَطُونَهَا! ٩ فَكَيْفَ يُمْكِنُكَ أَنْ تَصُدَّ قَائِدًا وَاحِدًا مِنْ أَقَلِّ قَادَةِ سَيِّدِي شَأْنًا فِي حِينٍ أَنْتَ تَعْتَمِدُ عَلَى مِصْرَ لِإِمْدَادِكَ بِالْمَرْكَبَاتِ وَالْفُرْسَانِ؟ ١٠ ثُمَّ هَلْ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةِ الرَّبِّ زَحَفْتُ عَلَى هَذِهِ الدِّيَارِ لِأُدْمِرَهَا؟ لَقَدْ قَالَ لِي الرَّبُّ: هَاجِمِ هَذِهِ الدِّيَارَ وَخَرِبْهَا». ١١ فَقَالَ أَلْيَقِيمُ وَشَبْنَةُ وَيُوآخُ لِرِبْشَاقِي: «خَاطَبُ عِبِيدِكَ بِالْأَرَامِيَّةِ لَأَنَّا نَفْهَمُهَا، وَلَا تُكَلِّمْنَا بِاللُّغَةِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَى مَسْمَعِ الشَّعْبِ الْمُتَجَمِّعِ عَلَى السُّورِ». ١٢ فَأَجَابَ رِبْشَاقِي: «أَتُظَنُّ أَنَّ سَيِّدِي قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى سَيِّدِكَ وَالْيَاكُ فَقَطْ لِكَيْ أَتَحَدَّثَ بِهَذَا الْكَلَامِ؟ أَلَيْسَ هَذَا الْكَلَامُ أَيْضًا مُوجَّهًا إِلَى الرِّجَالِ الْمُتَجَمِّعِينَ عَلَى السُّورِ، الَّذِينَ سَيَأْكُلُونَ مِثْلَكُمْ بِرَازِهِمْ وَيَشْرَبُونَ بَوْلَهُمْ؟» ١٣ ثُمَّ وَقَفَ الْقَائِدُ الْعَامُّ وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ قَائِلًا بِالْيَهُودِيَّةِ: «اسْمَعُوا كَلَامَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ مَلِكِ أَشُورَ: ١٤ لَا يَخْدَعُنْكُمْ حَزَقِيَّا لِأَنَّهُ عَاجِزٌ عَنْ إِنْقَازِكُمْ، ١٥ وَلَا يَقْنَعُنْكُمْ بِالْإِتِّكَالِ عَلَى الرَّبِّ قَائِلًا: إِنَّ الرَّبَّ حَتْمًا يَنْقِذُنَا، وَلَنْ يَسْتَوْلِيَ مَلِكُ أَشُورَ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ. ١٦ لَا تُصْغُوا إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ مَلِكُ أَشُورَ: اعْبُدُوا مَعِيَ صُلْحًا وَاسْتَسْلِمُوا إِلَيَّ فَيَأْكُلَ عِنْدِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مِنْ كَرْمِهِ وَمِنْ تِينَتِهِ، وَيَشْرَبَ مِنْ مَاءِ بَيْرِهِ، ١٧ إِلَى أَنْ آتِي وَأَنْقَلِبُكُمْ إِلَى أَرْضِ كَارِضِكُمْ، أَرْضِ حَنْطَةٍ وَخَمِرٍ وَخَبِزٍ وَكَرُومٍ. ١٨ فَلَا يَغْرَنُكُمْ حَزَقِيَّا بِقَوْلِهِ: إِنَّ الرَّبَّ يَنْقِذُنَا. هَلْ أَنْقَذَ أَحَدُ آلِهَةِ الْأُمَمِ أَرْضَ شَعْبِهِ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورَ؟ ١٩ أَيْنَ آلِهَةُ حَمَاةٍ وَأَرْفَادٍ؟ أَيْنَ آلِهَةُ سَفَرَوَائِمٍ؟ هَلْ أَنْقَذَتِ السَّامِرَةُ مِنْ يَدِي؟ ٢٠ مَنْ مِنْ كُلِّ آلِهَةِ هَذِهِ الْبِلَادِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْقِذَ أَرْضَهُ مِنْ يَدِي؟ فَكَيْفَ يَنْقِذُ الرَّبُّ أُورُشَلِيمَ مِنِّي؟» ٢١ فَاعْتَصَمُوا بِالصَّمْتِ وَلَمْ يُجِيبُوا بِكَلِمَةٍ، لِأَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ بِعَدَمِ الرَّدِّ عَلَيْهِ. ٢٢ وَرَجَعَ أَلْيَقِيمُ بْنُ حَلَفِيَّا مُدِيرِ شُؤُونِ الْقَصْرِ وَشَبْنَةُ الْكَاتِبِ وَيُوآخُ بْنُ آسَافِ الْمُسَجِّلِ إِلَى حَزَقِيَّا بِثِيَابٍ مُمَزَّقَةٍ وَأَبْلَغُوهُ كَلَامَ الْقَائِدِ الْأَشُورِيِّ.

٣٧

١ وَعِنْدَمَا سَمِعَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا ذَلِكَ الْكَلَامَ مَرَّقَ ثِيَابَهُ وَارْتَدَّى مَسْحًا وَدَخَلَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، ٢ ثُمَّ أَرْسَلَ أَلْيَقِيمَ مُدِيرِ شُؤُونِ الْقَصْرِ وَشَبْنَةَ الْكَاتِبِ وَرُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ مَرْتَدِينَ الْمَسُوحَ إِلَى النَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ بْنِ أَمُوصَ، ٣ وَقَالُوا لَهُ: يَقُولُ حَزَقِيَّا: «هَذَا الْيَوْمَ يَوْمُ ضَيْقٍ وَاهَانَةٍ وَكَرْبٍ، صِرْنَا فِيهِ كَأَمْرَأَةٍ تُقَاسِي الْمَخَاضَ وَهِيَ عَاجِزَةٌ عَنِ الْوِلَادَةِ. ٤ لَعَلَّ الرَّبَّ إِلَهِكَ قَدْ سَمِعَ وَعِيدَ رِبْشَاقِي الَّذِي أَوْفَدَهُ سَيِّدُهُ مَلِكُ أَشُورَ لِيُبَيِّنَ الْإِلَهَ الْحَيَّ، فَيُعَاقِبَهُ الرَّبُّ إِلَهِكَ عَلَى مَا صَدَرَ مِنْهُ مِنْ تَعْيِيرٍ، فَصَلِّ مِنْ أَجْلِ الْبَقِيَّةِ النَّاجِيَةِ». ٥ فَعِنْدَمَا مَثَلَ رِجَالُ حَزَقِيَّا بِثِيَابٍ مُمَزَّقَةٍ وَأَبْلَغُوهُ كَلَامَ الْقَائِدِ الْأَشُورِيِّ، ٦ قَالَ لَهُمْ: «بَلِّغُوا سَيِّدَكُمْ، هَذَا

مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لَا تَجْزَعْ مِمَّا سَمِعْتَهُ مِنْ تَجْدِيفِ رِجَالِ مَلِكِ أَشُورَ عَلَيَّ،^٧ فَهِيَ خَبْرٌ سَيُؤَدُّ إِلَيْهِ مِنْ بِلَادِهِ يَحْمِلُهُ عَلَى الْعُودَةِ إِلَى أَرْضِهِ، حَيْثُ أَقْضِي عَلَيْهِ بِحَدِّ السَّيْفِ فِي عَقْرِ دَارِهِ».^٨ وَعِنْدَمَا عَلِمَ رِبْشَاقُ أَنَّ مَلِكَ أَشُورَ قَدْ ارْتَحَلَ عَنْ نَخْلَيْشَ وَشَرَعَ فِي مُحَارَبَةِ لَبْنَةَ النِّسْحَبِ هُوَ أَيْضًا وَانْضَمَّ إِلَيْهِ هُنَاكَ.^٩ ثُمَّ بَلَغَ مَلِكُ أَشُورَ أَنَّ تَرْهَاقَةَ مَلِكِ كُوشَ قَدْ خَرَجَ لِمُحَارَبَتِهِ، فَبَعَثَ مَرَّةً أُخْرَى رُسُلَهُ إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلًا لَهُمْ: ^{١٠} «هَذَا مَا تَبْلُغُونَهُ إِلَى حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا: لَا يَخْذَعَنَّ إِلَهُكَ الَّذِي تَتَّكِلُ عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَقُولُ: لَنْ تَسْقُطَ أُورُشَلِيمُ فِي قَبْضَةِ مَلِكِ أَشُورَ. ^{١١} فَهِيَ أَنْتَ قَدْ عَلِمْتَ بِمَا الْحَقُّهُ مُلُوكُ أَشُورَ بِكُلِّ الْبُلْدَانِ مِنْ تَدْمِيرٍ كَامِلٍ، فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَنْجُو أَنْتَ؟ ^{١٢} هَلْ انْقَذَتْ إِلَهَةُ الْأُمَمِ الْأُخْرَى أَهْلَ جُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَصَفَ وَأَبْنَاءَ عَدَنَ فِي تَلْسَارِ الَّذِينَ أَفْنَاهُمْ آبَاؤُ؟ ^{١٣} أَيْنَ مَلِكُ حَمَاةَ، وَمَلِكُ أَرْفَادَ، وَمَلِكُ مَدِينَةِ سَفَرَوَائِمَ، وَهِنَعَ وَعَوَا؟» ^{١٤} فَتَنَاولَ حَزَقِيَّا الْكِتَابَ مِنْ أَيْدِي الرُّسُلِ وَقَرَأَهُ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَبَسَطَهُ أَمَامَهُ، ^{١٥} وَصَلَّى قَائِلًا: ^{١٦} «أَيُّهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الْمُتَرَبِّعِ فَوْقَ الْكُرُوبِيمِ، أَنْتَ وَحْدَكَ إِلَهُ كُلِّ مَمْلَكَةِ الْأَرْضِ، وَأَنْتَ وَحْدَكَ صَانِعُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. ^{١٧} أَرْهِفْ يَارَبُّ أَذْنِيكَ وَأَصْغِ. افْتَحْ يَارَبُّ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ، وَاسْمَعْ كُلَّ تَهْدِيدَاتِ سَنَحَارِيبَ الَّتِي بَعَثَ بِهَا لِيُعِيرَ اللَّهُ الْحَيَّ. ^{١٨} حَقًّا يَارَبُّ، إِنْ مُلُوكُ أَشُورَ قَدْ أَبَادُوا الْأُمَمَ وَدَمَرُوا دِيَارَهُمْ ^{١٩} وَطَرَحُوا إِلَهُتَهُمْ إِلَى النَّارِ وَأَبَادُوهَا لِأَنَّهُمْ لَمْ تَكُنْ فِعْلًا إِلَهَةً بَلْ خَشَبًا وَجِجَارَةً صَنَعَتْ أَيْدِي النَّاسِ ^{٢٠} نَحْلَصْنَا الْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، أَنْقِذْنَا مِنْ يَدِهِ، فَتَدْرِكُ مَمْلَكَةَ الْأَرْضِ بِأَسْرِهَا أَنْكَ أَنْتَ وَحْدَكَ الرَّبُّ الْإِلَهُ». ^{٢١} عِنْدَئِذٍ بَعَثَ إِسْعِيَاءُ بْنُ أَمْوَصَ رِسَالَةً إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلًا: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَضَرَّعْتَ إِلَيْهِ لِنُنْقِذَكَ مِنْ سَنَحَارِيبَ مَلِكِ أَشُورَ ^{٢٢} وَهَذَا هُوَ رَدُّ الرَّبِّ عَلَيْهِ: هَا الْعَذْرَاءُ ابْنَةُ صِهْيُونَ قَدْ احْتَقَرَتْكَ وَاسْتَهْزَأَتْ بِكَ، وَهَزَّتْ ابْنَةَ أُورُشَلِيمَ رَأْسَهَا سَخِرِيَّةً مِنْكَ. ^{٢٣} مَنْ عَيَّرَتْ وَجَدَفَتْ؟ وَعَلَى مَنْ رَفَعَتْ صَوْتَكَ وَشَمَخَتْ بِعَيْنَيْكَ زَهْوًا؟ أَعْلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ؟ ^{٢٤} لَقَدْ عَيَّرَتْ السَّيِّدَ عَلَى لِسَانِ رُسُلِكَ، وَقُلَّتْ: بِكَثْرَةِ مَرْكَبَاتِي قَدْ صَعِدْتُ إِلَى أَعَالِي الْجِبَالِ، وَبَلَغْتُ أَقَاصِي لُبْنَانَ قَاطِعًا أَطْوَلَ أَرْضِهِ وَخِيَارَ سَرُورِهِ وَاخْتَرَقْتُ أَبْعَدَ رُبُوعِهِ وَأَفْضَلَ غَابَاتِهِ. ^{٢٥} قَدْ حَفَرْتُ أَبَارًا وَشَرَبْتُ مِيَاهَا، وَبِطَانٍ قَدَمِي جَفَفْتُ جَمِيعَ خُلْجَانِ مِصْرَ. ^{٢٦} أَلَمْ تَسْمَعْ؟ مِنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ قَدْ قَدَّرْتُ ذَلِكَ. مِنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ قَرَّرْتُهُ وَهَا أَنَا الْآنَ أَحَقِّقُهُ، إِذْ أَقْنُتُكَ لِنَدْمِيرِ مَدُنٍ مُحَصَّنَةٍ فَتَحَوَّلَهَا إِلَى رَوَابِي خَرِبَةٍ. ^{٢٧} خَارَتْ قُوَى أَهْلِهَا فَأَصْبَحُوا مُرْتَاعِينَ لِنَجْلِينَ، صَارُوا كَعُشْبِ الْحَقْلِ، كَالنَّبَاتِ الْأَخْضَرِ وَكَخَشِيشِ السُّطُوحِ الدَّاوِيِ قَبْلَ نُمُوهِ. ^{٢٨} وَلَكِنِّي مُطَّلِعٌ عَلَى حَرَكَاتِكَ وَسَكَاتِكَ وَهَيْجَانِكَ عَلَيَّ. ^{٢٩} وَلَآنَ ثَوَّرْتُكَ عَلَيَّ وَعَجَرْتُكَ قَدْ بَلَغْنَا مَسَامِعِي، فَإِنِّي سَأَضَعُ بِخِزَامَتِي فِي أَنْفِكَ، وَأَضَعُ لِحَامِي فِي فَمِكَ، وَأَعِيدُكَ فِي نَفْسِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَقْبَلْتَ مِنْهُ. ^{٣٠} وَهَذِهِ عَلَامَةٌ لَكَ يَا حَزَقِيَّا: فِي هَذِهِ السَّنَةِ تَأْكُلُونَ مِمَّا يَنْبَتُ مِنْ نَفْسِهِ، وَفِي السَّنَةِ التَّالِيَةِ تَأْكُلُونَ مِمَّا يَنْبَتُ عَنْهُ وَأَمَّا فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ فَتَزْرَعُونَ فِيهَا وَتَحْصِدُونَ وَتَغْرِسُونَ كَرْوَمًا وَتَجْنُونَ ثَمَارَهَا. ^{٣١} وَيَعُودُ النَّاجُونَ الْبَاقُونَ مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا فَتَتَّصِلُ جُذُورُهُمْ فِي الْأَرْضِ وَيَزْدَهَرُونَ وَيَتكاثَرُونَ. ^{٣٢} لَآنَ مِنْ أُورُشَلِيمَ تَخْرُجُ بَقِيَّةٌ وَمِنْ جَبَلِ صِهْيُونَ يَأْتِي النَّاجُونَ فَغَيْرَةُ الرَّبِّ الْقَدِيرِ تَصْنَعُ هَذَا. ^{٣٣} لِذَلِكَ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ عَنْ مَلِكِ أَشُورَ: «لَنْ يَدْخُلَ هَذِهِ الْمَدِينَةُ وَلَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهَا سَهْمًا أَوْ يَتَقَدَّمَ نَحْوَهَا بِرُسٍ وَلَا يَقِيمُ عَلَيْهَا مِقْلَاعًا. ^{٣٤} بَلْ يَرْجِعُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ وَلَنْ يَدْخُلَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{٣٥} لِأَنِّي أَدَافِعُ عَنْهَا وَأُنْقِذُهَا مِنْ أَجْلِ نَفْسِي وَإِكْرَامًا لِدَاوُدَ عَبْدِي». ^{٣٦} وَحَدَّثَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ قَتَلَ مِئَةً وَخَمْسَةَ وَثَمَانِينَ أَلْفًا مِنْ

جَيْشِ الْأَشُورِيِّينَ، وَمَا إِنْ طَلَعَ الصَّبَاحُ حَتَّى كَانَتْ جُثُثُ الْقَتْلِ تَمَلَأُ الْمَكَانَ ٣٧ فَانْسَحَبَ سَنَحَارِيبُ مَلِكُ أَشُورَ وَارْتَدَّ إِلَى بِلَادِهِ وَمَكَثَ فِي يَنْبُوى ٣٨ وَفِيمَا هُوَ يَتَعَبَّدُ فِي هَيْكَلِ إِلَهِهِ نَسْرُوخُ اغْتَالَهُ ابْنَاهُ أَدْرَمَلِكُ وَشَرَّاصِرُ وَفَرَا إِلَى أَرْضِ أَرَارَاطَ، نَخْلَفَهُ ابْنُهُ أَسْرَحُدُونُ عَلَى الْعَرْشِ.

٣٨

١ وَمَرِضَ حَزَقِيَّا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ حَتَّى أَوْشَكَ عَلَى الْمَوْتِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ إِشَعْيَاءُ بْنُ أَمُوصَ، وَقَالَ لَهُ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: نَظِّمُ شُؤُونَ بَيْتِكَ لِأَنَّكَ لَنْ تَبْرَأَ بَلْ حَتْمًا تَمُوتُ». ٢ فَأَدَارَ حَزَقِيَّا وَجْهَهُ نَحْوَ الْحَائِطِ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ، ٣ قَائِلًا: «آه يَارَبُّ، اذْكُرْ كَيْفَ سَلَكْتُ أَمَامَكَ بِالْأَمَانَةِ وَبِقَلْبٍ خَالِصٍ، وَصَنَعْتُ مَا يُرْضِيكَ». وَبَكَى حَزَقِيَّا بُكَاءً مُرًّا. ٤ فَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِشَعْيَاءَ قَائِلًا: ٥ «اذْهَبْ بَلِّغْ حَزَقِيَّا: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَرَأَيْتُ دُمُوعَكَ، وَهَا أَنَا أَضِيفُ إِلَى عُمْرِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، ٦ وَأَنْقِذُكَ أَنْتَ وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ مِنْ مَلِكِ أَشُورَ، وَأُدَافِعُ عَنْهَا. ٧ وَهَذِهِ لَكَ عَلَامَةٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ أَنَّهُ لَا بَدَّ أَنْ يُحَقِّقَ مَا وَعَدَ بِهِ: ٨ سَارْجِعُ ظِلِّ الشَّمْسِ إِلَى الْوَرَاءِ عَشْرَ دَرَجَاتٍ عَلَى مِقْيَاسِ دَرَجَاتِ آحَازَ. وَهَكَذَا تَرَاجَعَتِ الشَّمْسُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ إِلَى الْوَرَاءِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ قَدْ تَخَطَّطَتْ. ٩ وَحِينَ شَفِئِي حَزَقِيَّا كَتَبَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ: ١٠ قُلْتُ هَا أَنَا فِي رِيعَانِ أَيَّامِي أَتُحْدِرُ إِلَى عَالَمِ الْمَوْتِ وَتَفْنِي بَقِيَّةَ سَنَوَاتِ عُمْرِي ١١ وَقُلْتُ لَنْ أَرَى الرَّبَّ بَعْدَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ، وَلَنْ أَبْصُرَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ. ١٢ قَدْ خَلَعَ عَنِّي مَسْكِنِي، وَانْتَقَلَ نَجْمَةُ الرَّاعِي. طَوَى حَيَاتِي كَحَاكٍ: قَطَعَنِي مِنَ التَّوَلِّ. أَنْتَ تَفْنِينِي لَيْلَ نَهَارٍ. ١٣ ائْتَنَظَرْتُ بِصَبْرٍ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَلَكِنَّهُ كَأَسَدٍ هَشَمَ كُلَّ عِظَامِي. أَنْتَ تَفْنِينِي لَيْلَ نَهَارٍ. ١٤ أَصْبِحُ كَسَنُونَةٍ، وَأَنْوَحُ كَهَدِيدِ الْحَمَامَةِ. كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى السَّمَاءِ، يَارَبُّ إِنِّي مُتَضَايِقٌ فَكُنْ لِي مَأْمَنًا. ١٥ وَلَكِنْ مَاذَا أَقُولُ؟ فَقَدْ خَاطَبَنِي هُوَ. هُوَ نَفْسُهُ قَضَى بِذَلِكَ عَلَيَّ. طَارَ النَّوْمُ مِنِّي لِفَرْطِ مَرَارَةٍ رُوحِي. ١٦ يَارَبُّ، بِمِثْلِ هَذِهِ يَحْيَا النَّاسُ، وَفِي هَذِهِ حَيَاةُ رُوحِي، فَرُدَّ لِي عَافِيَتِي وَأَحْيِي. ١٧ حَقًّا إِنْ مَا قَاسَيْتُهُ مِنْ مَرَارَةٍ كَانَ مِنْ أَجْلِ خَيْرِي، فَقَدْ حَفَظْتَنِي بِحَبْلِكَ مِنْ حُفْرَةِ الْهَلَاكِ، وَأَلْقَيْتَ جَمِيعَ خَطَايَايَ خَلْفَ ظَهْرِكَ. ١٨ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي وَسْعِ الْهَلاوِيَةِ أَنْ تَحْمَدَكَ، وَالْمَوْتُ لَا يُسَبِّحُكَ، وَلَا يَقْدِرُ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى الْهَلاوِيَةِ أَنْ يَرْجُوا أَمَانَتَكَ. ١٩ الْأَحْيَاءُ وَحَدَهُمْ يُسَبِّحُونَكَ كَمَا أَفْعَلُ الْيَوْمَ، وَيُحَدِّثُ الْآبَاءُ أَبْنَاءَهُمْ عَنْ أَمَانَتِكَ ٢٠ الرَّبُّ يَنْقِذُنِي. فَلْنَشُدْ بِآلَاتٍ وَتَرِيَّةٍ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِنَا فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ». ٢١ ثُمَّ قَالَ إِشَعْيَاءُ: «صَمِّدُوا الْقَرْحَةَ بِقُرْصِ تَيْنِ فَيَبْرَأَ». ٢٢ وَكَانَ حَزَقِيَّا قَدْ سَأَلَ: «مَا هِيَ الْعَلَامَةُ الَّتِي تَوْكِّدُ لِي أَنَّي سَأَذْهَبُ لِلصَّلَاةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ؟»

٣٩

١ فِي أَثْنَاءِ هَذِهِ الْفَتْرَةِ، بَعَثَ مَرُودَخُ بِلَادَانَ بْنِ بِلَادَانَ مَلِكُ بَابِلَ رَسَائِلَ وَهَدَايَا إِلَى حَزَقِيَّا بَعْدَ أَنْ سَمِعَ بِمَرَضِهِ وَشَفَائِهِ مِنْهُ، ٢ فَرحَّبَ بِهِمْ حَزَقِيَّا تَرْحِيبًا حَارًّا، وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى مَا فِي خَزَائِنِهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَطْيَابٍ وَعُطُورٍ، وَعَلَى مَخَازِنِ أَسْلِحَتِهِ. لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي قَصْرِهِ وَفِي حُوزَتِهِ لَمْ يَرْهَمْ إِلَّا يَاهُ. ٣ فَجَاءَ النَّبِيُّ إِشَعْيَاءُ إِلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا وَسَأَلَهُ: «مَاذَا قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ، وَمِنْ أَيْنَ قَدِمُوا إِلَيْكَ؟» فَأَجَابَهُ: «قَدْ أَقْبَلُوا إِلَيَّ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ، مِنْ بَابِلَ». فَعَادَ يَسْأَلُهُ: «مَاذَا شَاهَدُوا فِي قَصْرِكَ؟» ٤ فَأَجَابَ حَزَقِيَّا: «شَاهَدُوا كُلَّ مَا فِي قَصْرِي. لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي مَخَارِنِي لَمْ أُطْلِعْهُمْ عَلَيْهِ».

٥ عِنْدَئِذٍ قَالَ إِسْعَاءُ لِحَزَقِيَّا: «اسْمَعْ قَوْلَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ: ٦ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يُنْقَلُ فِيهَا إِلَى بَابِلَ كُلُّ مَا فِي قَصْرِكَ مِمَّا أَدَّخَرَهُ أَسْلَافُكَ وَلَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ. ٧ وَيُسَبَّى بَعْضُ أَبْنَائِكَ الْخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِكَ لِيَكُونُوا خَصِيَانًا فِي قَصْرِ مَلِكِ بَابِلَ». ٨ فَقَالَ حَزَقِيَّا لِإِسْعَاءَ: «صَالِحٌ هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي أَعْلَنْتَهُ». ثُمَّ حَدَّثَ نَفْسَهُ: «لَيْكُنْ فَقَطْ سَلَامٌ وَأَمْنٌ فِي عَهْدِي».

٤٠

١ يَقُولُ إِلَهُكُمْ: «وَأَسُوا، وَأَسُوا شَعْبِي! ٢ طَيِّبُوا خَاطِرُ أورشليمَ وَبَلِّغُوهَا أَنَّ أَيَّامَ مَحْنَتِهَا قَدِ انْتَهَتْ، وَإِنَّهَا قَدْ غُفِرَ، وَتَلَقَّتْ مِنْ يَدِ الرَّبِّ ضِعْفَيْنِ عَنْ جَمِيعِ مَا ارْتَكَبْتُهُ مِنْ خَطَايَا». ٣ صَوْتُ يَصْرُخُ وَيَقُولُ: «أَعِدُّوا فِي الْبَرِيَّةِ طَرِيقَ الرَّبِّ، وَأَقِيمُوا طَرِيقًا مُسْتَقِيمًا لِهِنَا. ٤ كُلُّ وَادٍ يَرْتَفِعُ، وَكُلُّ تَلٍّ يَخْفَضُ. وَتَمْتَدُّ كُلُّ أَرْضٍ مُعْجَاجَةً وَتَعْبُدُ كُلُّ بُقْعَةٍ وَعَرَّةً ٥ وَيَجَلِّي جَدُّ اللَّهِ، فَيُشَاهِدُهُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ، لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ». ٦ وَعِنْدَئِذٍ قَالَ صَوْتُ: «نَادِ بِرِسَالَةٍ». فَأَجَبَتْ: «آيَةُ رِسَالَةٍ؟» فَقَالَ: «كُلُّ ذِي جَسَدٍ عُشْبٌ، وَكُلُّ بَهَائِهِ كَزَهْرِ الصَّخْرَاءِ. ٧ يَذْبُلُ الْعُشْبُ وَيَذْوِي الزَّهْرُ لِأَنَّ نَفْخَةَ الرَّبِّ تَهْبُ عَلَيْهِ. حَقًّا إِنَّ الشَّعْبَ عُشْبٌ. ٨ يَذْبُلُ الْعُشْبُ وَيَذْوِي الزَّهْرُ، أَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ». ٩ أَصْعَدِي إِلَى جَبَلٍ شَاخٍ يَحَامِلُ الْبَشَارَةَ إِلَى صِهْيُونَ. ارْفَعِي صَوْتَكَ بِقُوَّةٍ يَا مَبْشَرَةُ أورشليمَ. اهْتَفِي وَلَا تَجْزَعِي. قُولِي لِمَدِينِ يَهُوذَا: هَا إِلَهُكُمْ قَادِمٌ. ١٠ بِقُدْرَتِهِ وَقُوَّتِهِ، وَذِرَاعِهِ تَحْكُمُ لَهُ، وَهِيَ أَجْرَتُهُ مَعَهُ وَمُكَافَأَتُهُ أَمَامَهُ. ١١ يَرَعَى قَطِيعَهُ كِرَاعَ، وَيَجْمَعُ الْخَمَلَانَ بِذِرَاعِهِ، وَفِي أَحْضَانِهِ يَحْمِلُهَا وَيَقُودُ الْمُرْضِعَاتِ بِرِفْقٍ. ١٢ مِنْ كَالِ الْمِيَاهِ يَكْفِيهِ وَقَاسَ السَّمَاوَاتِ بِالشَّيْرِ وَكَالَ تَرَابِ الْأَرْضِ بِالْكَلْبِ وَوزَنَ الْجِبَالَ بِقَبَانٍ، وَالتَّلَالَ بِمِيزَانٍ؟ ١٣ مَنْ أَرْشَدُ رُوحَ الرَّبِّ أَوْ كَانَ لَهُ مُشِيرًا فَعَلَهُ؟ ١٤ هَلْ طَلَبَ الرَّبُّ مَشُورَةً مِنْ أَحَدٍ؟ مَنْ عَلَّمَهُ طَرِيقَ الْعَدْلِ وَلَقَنَهُ الْمَعْرِفَةَ وَأَرَاهُ سَبِيلَ الْفَهْمِ؟ ١٥ إِنَّ الشُّعُوبَ كَنُقْطَةٍ مِنْ دَلْوٍ، وَكَغُبَارِ الْمِيزَانِ. يَرْفَعُ الْجَزَائِرُ وَكَأَنَّهَا ذَرَّةً هَبَاءً. ١٦ لُبْنَانُ بِأَسْرِهِ لَا يَكْفِي أَنْ يَكُونَ لِلْوَقْدِ، وَحَيَوَانُهُ لَا يَكْفِي لِذَبِيحَةِ مُحَرَّقَةٍ. ١٧ جَمِيعُ الْأُمَمِ لَا تَحْسَبُ لَدَيْهِ شَيْئًا، وَهِيَ فِي عَيْنِهِ عَدَمٌ وَخَوَاءٌ. ١٨ مِمَّنْ تُشَبِّهُونَ اللَّهَ وَمِمَّنْ تُقَارِنُونَهُ؟ ١٩ إِنْ كَانَ تَمَثَالًا يَصُوغُهُ الصَّانِعُ وَيَغْشِيهِ الصَّائِغُ بِالذَّهَبِ، وَيُسَبِّكُ لَهُ سَلَاسِلَ مِنَ الْفِضَّةِ. ٢٠ أَمَّا الْفَقِيرُ فَإِنَّهُ يَخْتَارُ قِطْعَةً خَشَبٍ لَا تَخْرُ، وَيَلْتَمِسُ صَانِعًا حَاقِقًا يَحْتَلِ لَهُ مِنْهَا صَمْنًا ثَابِتًا. ٢١ أَلَمْ تَعْلَمُوا؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا؟ أَلَمْ يَلْبِغْكُمْ مِنْذُ الْبَدَءِ؟ أَلَمْ تَفْهَمُوا مِنْ إِرْسَاءِ أُسُسِ الْأَرْضِ؟ ٢٢ إِنَّهُ هُوَ الْجَالِسُ عَلَى كُرْسِيِّ الْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا كَالْجُرَادِ. هُوَ الْبَاسِطُ السَّمَاوَاتِ كَسِرَادِقٍ، وَيَنْشُرُهَا نَكِيمَةً لِلسُّكْنَى، ٢٣ يَجْعَلُ الْعُظَمَاءَ كَالْعَدَمِ، وَالْحُكَّامَ كَلَا شَيْءٍ. ٢٤ فَمَا كَادُوا يَغْرُسُونَ وَيَزْرَعُونَ وَيَتَأَصِّلُونَ فِي الْأَرْضِ حَتَّى نَفْخَ عَلَيْهِمْ، فَذَوُوا وَعَصَفَتْ بِهِمْ زَوْبَعَةٌ كَالْتِينِ. ٢٥ فَمِمَّنْ إِذَا تُقَارِنُونَنِي فَأَكُونُ نَظِيرُهُ؟ يَقُولُ الْقُدُّوسُ. ٢٦ ارْفَعُوا عَيْنَكُمْ إِلَى الْعَلَاءِ وَانْظُرُوا. مَنْ خَلَقَ هَذِهِ؟ وَمَنْ يُبْرِزُ كَوَاكِبَهَا بِمَجْمُوعَاتٍ وَيَدْعُوهَا بِأَسْمَاءٍ؟ إِنَّ وَاحِدَةً مِنْهَا لَا تَفْقَدُ لِأَنَّهُ يُحَافِظُ عَلَيْهَا بِعَظَمَةِ قُدْرَتِهِ، وَلَئِنْ شَدِيدُ الْقُوَّةِ. ٢٧ فَكَيْفَ تَجْرُؤُ يَا إِسْرَائِيلُ أَنْ تَقُولَ إِنَّ الرَّبَّ لَا يَرَى مَحْنَتِي وَطَرِيقِي خَافِيَةً عَلَيْهِ؟ ٢٨ أَلَمْ تَعْلَمُوا؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا؟ إِنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُ سَرْمَدِيٍّ وَخَالِقُ أَقَاصِي الْأَرْضِ. لَا يَهْنُ وَلَا يَخْوَرُ، وَفَهْمُهُ لَا يَسْتَقْصَى. ٢٩ يَهْبُ الْمَهْلُوكُ قُوَّةً وَيَمْنَحُ الضَّعِيفُ قُدْرَةً عَظِيمَةً. ٣٠ إِنَّ الشَّبَابَ يَنَالُهَا الْإِعْيَاءُ وَالْإِرْهَاقُ، وَالْفَتَيَانُ يَتَعَرَّوْنَ أَشَدَّ تَعَرُّ، ٣١ أَمَّا الرَّاجُونَ الرَّبَّ فَإِنَّهُمْ يَجِدُّونَ قُوَّتَهُمْ، وَيَخْلُقُونَ بِأَجْنَحَةِ النُّسُورِ. يَرْكُضُونَ وَلَا يَعْيُونَ. يَمْشُونَ وَلَا يَتَعَبُونَ.

٤١

١ اُصْغِي وَاسْمِعِي لِي آيَاتِ الْجَزَائِرِ. لِتَجِدِ الْأُمَمُ قُوَّتَهَا وَلِيَتَقَدَّمُوا لِيَعْرِضُوا حُجَجَهُمْ. لِنَجْتَمِعَ مَعًا لِلْمُثُولِ أَمَامَ الْقَضَاءِ.
 ٢ مَنْ أَقَامَ مِنَ الْمَشْرِقِ قَائِدًا مُظْفَرًا، يُوَاكِبُ النَّصْرُ كُلَّ خُطْوَةٍ مِنْ خُطَوَاتِهِ، وَأَسْلَمَ الْأُمَمُ إِلَيْهِ وَأَخْضَعَ لَهُ الْمُلُوكَ، وَجَعَلَهُمْ كَالْتُّرَابِ بِسِفِّهِ، وَكَالْعَصَافَةِ الْمُدْرَاةِ بِقُوَّتِهِ؟
 ٣ يَتَعَقَّبُهُمْ وَبِجُوزِ أَمْنٍ فِي دُرُوبٍ لَمْ يَطَّأَهَا بِقَدَمَيْهِ. ٤ مَنْ فَعَلَ هَذَا وَأَنْجَزَهُ دَاعِيَا الْأَجْيَالِ مِنْذُ الْبَدْءِ؟ أَنَا الرَّبُّ. أَنَا الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ. ٥ شَاهَدَتِ الْجَزَائِرُ فِعْلِي وَخَافَتْ، وَارْتَجَفَتْ أَقَاصِي الْأَرْضِ فَتَجَمَّعُوا مَعًا. ٦ شَرَعَ كُلُّ وَاحِدٍ يُشْجِعُ جَارَهُ قَائِلًا لَهُ: تَشَدَّدْ. ٧ فَشَجَّعَ الصَّانِعُ الصَّائِغَ، وَالصَّاقِلُ بِالْمُطْرِقَةِ الضَّارِبَ عَلَى السَّنَدَانِ قَائِلًا عَنِ الْإِلْحَامِ: هَذَا عَمَلٌ جَيِّدٌ. ثُمَّ يَثْبُتُ الصَّنَمُ بِمَسَامِيرَ كَيْ لَا يَتَقَلَّقَلَ. ٨ أَمَّا أَنْتَ يَا إِسْرَائِيلَ عَبْدِي. يَا يَعْقُوبُ الَّذِي اصْطَفَيْتُهُ، يَا ذَرِيَّةَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِي، ٩ يَا مَنْ أَخَذْتُكَ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ، وَدَعَوْتُكَ مِنْ أَعْدٍ أَطْرَافِهَا قَائِلًا لَكَ: أَنْتَ عَبْدِي. لَقَدْ اصْطَفَيْتُكَ وَلَمْ أَنْبِذْكَ. ١٠ لَا تَخَفْ لِأَنِّي مَعَكَ. لَا تَتَلَفَّتْ حَوْلَكَ جَزَعًا، لِأَنِّي إِلَهُكَ، أَشَدُّدُكَ وَأَعِزُّدُكَ بَيْنَ يَدَيَّ ١١ يَعْتَرِي الْخَزْيُ وَالْعَارُ كُلُّ مَنْ يَغْتَاطُ مِنْكَ، وَيَتَلَاشَى مُقَاوِمُوكَ كَالْعَدَمِ. ١٢ تَبْحَثُ عَنْ خُصُومِكَ فَلَا تَجِدُ أَحَدًا مِنْهُمْ، وَيُصْبِحُ مُحَارِبُوكَ كَلَا شَيْءٍ، ١٣ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي يُمَسِّكُ بِيَمِينِكَ قَائِلًا لَكَ: لَا تَخَفْ. سَأَعِزُّكَ. ١٤ لَا تَخَفْ يَا يَعْقُوبُ الضَّعِيفُ كَالْحَشَرَةِ، وَيَا إِسْرَائِيلَ الْعَلِيلُ كَالْبَشَرِذَمَةِ، لِأَنِّي سَأَعِزُّكَ، يَقُولُ الرَّبُّ فَادِيكَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ. ١٥ وَهَا أَنَا أَجْعَلُكَ نَوْرًا مُحَدِّدًا جَدِيدًا مُسَنَّنًا، فَتُدْرَسُ الْجِبَالُ وَتَجْعَلُ التَّلَالُ كَالْعَصَافَةِ، ١٦ فَتَذَرِيهَا، وَتَحْمِلُهَا الرِّيحُ بَعِيدًا، وَتَبْدُدُهَا الزُّوبَعَةُ. أَمَّا أَنْتَ فَتَبْتَهِجُ بِالرَّبِّ وَتَمَجِّدُ قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ. ١٧ وَعِنْدَمَا يَلْتَمِسُ الْبَالِسُونَ وَالْمَسَاكِينُ مَاءً وَلَا يَجِدُونَهُ، وَتَتَشَقَّقُ أَلْسِنَتُهُمْ مِنَ الْعَطَشِ، أَنَا الرَّبُّ أَسْتَجِيبُ لَهُمْ، أَنَا إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لَا أَتَخَلَّى عَنْهُمْ. ١٨ فَأُجِرُّ أَنْهَارًا عَلَى الْهَضَابِ وَيَنَابِيعَ فِي وَسْطِ الْأَوْدِيَةِ، وَأُحَوِّلُ الْبَرِّيَّةَ إِلَى وَاحَةٍ مَاءٍ وَالْأَرْضَ الْقَاحِلَةَ إِلَى جَدَاوِلَ. ١٩ وَأَثْبِتُ فِي الصَّحْرَاءِ الْأَرْزَ وَالسَّنْطَ وَالْآسَ وَشَجَرَ الزَّيْتُونِ، وَأَنْمِي فِي الْبَرِّيَّةِ أَشْجَارَ السَّرْوِ وَالسَّنْدِيَانِ وَالشَّرْبِينِ جَمِيعًا، ٢٠ حَتَّى يَرَى النَّاسُ وَيَدْرِكُوا وَيَتَمَلَّلُوا وَيَفْهَمُوا مَعًا أَنَّ يَدَ الرَّبِّ هِيَ الَّتِي صَنَعَتْ هَذَا، وَأَنَّ قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي أَبْدَعَهُ. ٢١ اِعْرِضُوا دَعْوَاكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ، وَقَدِّمُوا حُجَجَكُمْ يَقُولُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ. ٢٢ أَحْضَرُوا أَصْنَامَكُمْ لِيُنِيشُونَا عَمَّا يَأْتِي بِهِ الْمُسْتَقْبَلُ، وَعَنِ الْأُمُورِ الْغَائِبَةِ. ٢٣ أَطْلَعُونَا عَلَى أَحْدَاثِ الْغَيْبِ فَتَعْلَمُوا أَنَّكُمْ آلَهُ حَقًّا. إِنِّي بِمُعْجَزَةٍ خَيْرًا كَانَتْ أُمُّ شَرَاءٍ تُثِيرُ دَهْشَتَنَا أَوْ رُعْبَنَا. ٢٤ وَلَكِنْ أَنْتُمْ لَا شَيْءَ، وَفَعَلْتُمْ عَدَمًا، وَلَا يَصْطَفِيكُمْ سِوَى الرَّجْسِ. ٢٥ قَدْ آثَرْتُ رَجُلًا مِنَ الشَّمَالِ، هَا هُوَ مُقْبِلٌ مِنَ مَشْرِقِ الشَّمْسِ يَدْعُو بِاسْمِي، يَطُّ الْوَلَاةَ كَمَا يَطُّ فَوْقَ الْوَحْلِ، وَيَدُوسُ عَلَيْهِمْ كَمَا يَدُوسُ الْخَزَافُ فَوْقَ الطِّينِ. ٢٦ مَنْ أَنْبَأَ بِهَذَا الْخَبَرِ مِنْذُ الْبَدْءِ حَتَّى نَعْلَمَ بِهِ؟ وَقَبْلَ أَوَّانِ حُدُوثِهِ حَتَّى نَقُولَ: هُوَ صَادِقٌ. لَمْ يَجِدْ مِنْنِي أَوْ مُعَلِّنٌ، وَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ كَلِمَةً مِنْكُمْ. ٢٧ أَنَا أَوَّلُ قَائِلِ لِصَيِّوْنَ: انْظُرُوا هَاهُمْ، وَأَوَّلُ مَنْ أَقَامَ فِي أُورُشَلِيمَ بَشِيرًا، ٢٨ وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَطَلَّعْتُ إِلَى الْأَصْنَامِ لَمْ أَجِدْ أَحَدًا، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ بَيْنَهُمْ مُشِيرٌ أَسْأَلُهُ فَيَجِيبُ. ٢٩ انْظُرُوا، إِنَّهُمْ جَمِيعًا وَهُمْ بَاطِلٌ، وَأَعْمَالُهُمْ وَأَصْنَامُهُمُ الْمَسْبُوكَةُ رِيحٌ وَخَوَاءٌ.

٤٢

١ هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضَدُهُ، مُخْتَارِي الَّذِي ابْتَهَجَتْ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ لِيَسُوسَ الْأُمَمَ بِالْعَدْلِ. ٢ لَا

يَصِيحُ وَلَا يَصْرُخُ وَلَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ فِي الطَّرِيقِ. ٣ لَا يَكْسِرُ قَصَبَةً مَرْضُوضَةً، وَفَتِيلَةً مَدْحَنَةً لَا يَظْفِقُ، إِنَّمَا بِأَمَانَةٍ يُجْرِي عَدْلًا. ٤ لَا يَكِلُ وَلَا تَبْطُلُ لَهُ هِمَّةٌ حَتَّى يُرْسِخَ الْعَدْلَ فِي الْأَرْضِ، وَتَنْتَظِرُ الْجَزَائِرُ شَرِيعَتَهُ. ٥ هَذَا مَا يَقُولُهُ اللَّهُ، الرَّبُّ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَبَاسِطُهَا، وَنَاشِرُ الْأَرْضِ وَمَا يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا. الْوَاهِبُ أَهْلِهَا نَسَمَةً، وَالْمُنْعِمُ بِالرُّوحِ عَلَى السَّائِرِينَ عَلَيْهَا: ٦ «أَنَا هُوَ الرَّبُّ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالْبَرِّ. أَمْسَكْتُ بِيدِكَ وَحَافَظْتُ عَلَيْكَ وَجَعَلْتُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلْأُمَمِ ٧ لِتَفْتَحَ عَيْنَ الْعُمَى، وَتُطْلِقَ سَرَاحَ الْمُسَوِّرِينَ فِي السِّجْنِ، وَتُخْرِجَ الْجَالِسِينَ فِي ظِلَّةِ الْحَبْسِ. ٨ أَنَا هُوَ الرَّبُّ وَهَذَا اسْمِي. لَا أُعْطِي مَجْدِي لِآخَرَ، وَلَا حَمْدِي لِلْمُنْحَوَاتِ. ٩ هَا هِيَ الثُّبُوتُ السَّالِفَةُ تَتَحَقَّقُ، وَأُخْرَى جَدِيدَةٌ أُعْلِنُ عَنْهَا وَأُنْجِي بِهَا قَبْلَ أَنْ تُحَدِّثَ». ١٠ غَنُوا لِلرَّبِّ أُغْنِيَةً جَدِيدَةً، سَبِّحُوهُ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ أَيُّهَا الْمُسَافِرُونَ فِي عِبَابِ الْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهِ وَيَأْسُكُنَ الْجَزَائِرِ. ١١ لَتَهْتَفِ الصَّحْرَاءُ وَمُدُنُهَا، وَدِيَارُ قِيدَارِ الْمَاهُولَةِ. لِيَتَغَنَّ بِفَرْجِ أَهْلِ سَالَعٍ وَلِيَهْتَفُوا مِنْ قِمَمِ الْجِبَالِ. ١٢ وَلِيُمَجِّدُوا الرَّبَّ وَيَذِيعُوا حَمْدَهُ فِي الْجَزَائِرِ. ١٣ يَبْرُزُ الرَّبُّ كِبَارًا، يَسْتَثِيرُ حِمِيَّتَهُ كَمَا يَسْتَثِيرُهَا الْمُحَارِبُ، وَيُطْلِقُ صَرْخَةَ حَرْبٍ دَاوِيَّةً، يُظْهِرُ جَبْرُوتَهُ أَمَامَ أَعْدَائِهِ. ١٤ لَكُمْ اعْتَصَمْتُ بِالصَّمْتِ، وَلَزِمْتُ السَّكِينَةَ وَجَمْتُ نَفْسِي. أَمَّا الْآنَ فَأَنَا أَصِيحُ وَأَزْفِرُ كَأَمْرَةٍ تُقَاسِي مِنَ الْمَخَاضِ. ١٥ أُخْرِبُ الْجِبَالَ وَالتِّلَالَ، وَأُيَسِّسُ كُلَّ عُشْبَةٍ، وَأُحَوِّلُ الْأَنْهَارَ إِلَى قَفَرٍ وَأَجْفِفُ الْبُحَيْرَاتِ، ١٦ وَأَقْوَدُ الْعُمَى فِي سَبِيلٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا مِنْ قَبْلُ، وَأَهْدِيهِمْ فِي مَسَالِكٍ يَجْهَلُونَهَا، وَأُحِيلُ الظَّلَامَ أَمَامَهُمْ إِلَى نُورٍ، وَالْأَمَاكِينَ الْوَعْرَةَ إِلَى أَرْضٍ مُمَهَّدَةٍ. هَذِهِ الْأُمُورُ أَصْنَعُهَا وَلَنْ أَتَخَلَّى عَنْهُمْ. ١٧ أَمَّا الْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى الْأَصْنَامِ، الْقَائِلُونَ لِلْأَوْثَانِ: «أَنْتُمْ أَهْتُنَا» فَإِنَّهُمْ يَدِيرُونَ مَجْلَلِينَ بِالْخَزْيِ. ١٨ اسْمَعُوا أَيُّهَا الصَّمْتُ، انْظُرُوا أَيُّهَا الْعُمَى لِنَبْصُرُوا. ١٩ مَنْ هُوَ أَعْمَى سِوَى عَبْدِي؟ وَمَنْ هُوَ أَصَمُّ كَرَسُولِي الَّذِي أَرْسَلْتُهُ؟ مَنْ هُوَ أَعْمَى مِثْلَ مَنْ يَكُنُّ لِي الْوَلَاءَ؟ وَمَنْ هُوَ كَفِيفُ كَعْبِدِ الرَّبِّ؟ ٢٠ تَشْهَدُ أُمُورًا كَثِيرَةً وَلَا تَلَاخِظُهَا، وَأَذُنَاكَ مَفْتُوحَتَانِ وَلَكِنْ لَا تَسْمَعُ شَيْئًا. ٢١ قَدْ سَرَّ الرَّبُّ مِنْ أَجْلِ بَرِّهِ أَنْ يُعْظِمَ شَرِيعَتَهُ وَيُمَجِّدَهَا، ٢٢ لَكِنَّ شَعْبَهُ مِنْهُوبٌ وَمَسْلُوبٌ. قَدْ وَقَعُوا جَمِيعُهُمْ فِي الْخُفْرَةِ وَاقْتَنَصُوا وَزَجَّ بِهِمْ فِي أَقْيِيَةِ السُّجُونِ. صَارُوا فَرِيسَةً وَلَيْسَ مِنْ مُنْقَذٍ، وَأَصْبَحُوا غَنِيمَةً وَلَيْسَ مَنْ يَقُولُ: «رُدَّهَا». ٢٣ مَنْ مِنْكُمْ يَسْمَعُ هَذَا وَيَنْصِتُ وَيُصْغِي لِلزَّمَنِ الْمُقْبِلِ؟ ٢٤ مَنْ أَسْلَمَ يَعْقُوبَ لِلنَّهْبِ، وَإِسْرَائِيلَ لِلسَّالِبِينَ؟ أَلَيْسَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي أَخْطَأْنَا فِي حَقِّهِ؟ لَأَنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَسْلُكُوا فِي طَرَفِهِ وَأَنْ يُطِيعُوا شَرِيعَتَهُ. ٢٥ لِذَلِكَ صَبَّ عَلَيْهِمْ جَامُ غَضَبِهِ فِي وَطِيسِ الْحَرْبِ فَاكْتَنَفَتْهُمْ بِضَرَامِهَا وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا، وَأَحْرَقَتْهُمْ بِنِيرَانِهَا وَلَمْ يَتَعِظُوا.

٤٣

١ أَمَّا الْآنَ، فَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ خَالِقُكَ يَا يَعْقُوبُ وَجَابِلُكَ يَا إِسْرَائِيلَ: «لَا تَجْنَعْ لَأَنِّي افْتَدَيْتُكَ، دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ. أَنْتَ لِي. ٢ إِذَا اجْتَزْتَ فِي وَسْطِ الْمِيَاهِ أَكُونُ مَعَكَ، وَإِنْ خَضْتَ الْأَنْهَارَ لَا تَغْمُرُكَ. إِنْ عَبَرْتَ فِي النَّارِ لَا تَلْدَعُكَ. وَاللَّهَبُ لَا يُحْرِقُكَ. ٣ لِأَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ مُخْلَصُكَ، قَدْ جَعَلْتُ مِصْرَ فِدْيَةً عَنْكَ وَكُوشَ وَسَبَأَ عَوْضًا عَنْكَ. ٤ إِذْ أَصْبَحْتَ كَرِيمًا فِي عَيْنِي، وَعَزِيزًا وَمَحْبُوبًا، فَقَدْ بَادَلْتُ أَنْسَاءَ بِكَ، وَقَاطَبْتُ أَمَّا عَوْضًا عَنْ حَيَاتِكَ. ٥ لَا تَجْنَعْ لَأَنِّي مَعَكَ. سَأَلْتُ شَتَاتَ ذُرِّيَّتِكَ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَأَجْمَعُكَ مِنَ الْمَغْرِبِ. ٦ أَقُولُ لِلشَّمَالِ: أَطْلِقْهُمْ مِنْ عِقَالِكَ، وَلِلْجَنُوبِ لَا تَحْجِزْهُمْ. اجْمَعْ أَبْنَاءِي مِنْ بَعِيدٍ وَبَنَاتِي مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ، ٧ كُلُّ مَنْ يَدْعِي بِاسْمِي مِنْ خَلْقَتِهِ لِمَجْدِي وَجَبَلْتَهُ وَصَنَعْتَهُ». ٨ أَخْرِجِ الشَّعْبَ الْأَعْمَى وَإِنْ كَانَتْ لَهُ عَيْنٌ، وَالْأَصَمَّ وَإِنْ كَانَتْ لَهُ أَذَانٌ. ٩ لِيَجْتَمِعَ

الْأُمَمُ بِأَسْرَهَا، وَلَتَحْتَسِدِ الشُّعُوبُ. مَنْ مِنْهُمْ يَنْبِئُ بِهَذَا، وَيُخْبِرُنَا بِالْأُمُورِ السَّالِفَةِ؟ لِيَقْدِمُوا شُهُودَهُمْ إِثْبَاتًا لِمَدْفَعِهِمْ، أَوْ لِيَسْمَعُوا وَيَقُولُوا: هَذَا صِدْقٌ. ١٠ أَنْتُمْ شُهُودِي يَقُولُ الرَّبُّ، وَعَبْدِي الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ، لَتَعْلَمُوا وَتُؤْمِنُوا بِي، وَتَدْرِكُوا أَنِّي أَنَا أَنَا هُوَ اللَّهُ، لَمْ يُوَجَدْ إِلَهٌ قَبْلِي وَلَا يَكُونُ إِلَهٌ بَعْدِي. ١١ أَنَا هُوَ الرَّبُّ، وَلَا مَخْلَصٌ غَيْرِي. ١٢ إِنِّي أَنْبَأْتُ وَخَلَّصْتُ وَأَعْلَنْتُ أَنَا، وَلَيْسَ إِلَهٌ غَرِيبٌ بَيْنَكُمْ. أَنْتُمْ شُهُودِي أَنِّي أَنَا اللَّهُ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٣ مُنْذُ الْبَدْءِ أَنَا هُوَ اللَّهُ وَلَيْسَ مُنْقَذٌ مِنْ يَدِي. أَفْعَلْ وَمَنْ يُبْطِلُ عَمَلِي؟ ١٤ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ فَادِيكُمْ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ، هَا أَنَا مِنْ أَجْلِكُمْ أَرْسَلْتُ إِلَى بَابِلَ لِأَحْطِمَ الْمَغَالِيقَ، فَيُصْبِحُ الْبَابِلِيُّونَ فِي سَفْنِهِمُ الَّتِي يَبْأَهُونَ بِهَا مَطْرُودِينَ هَارِبِينَ. ١٥ أَنَا هُوَ الرَّبُّ قُدُّوسُكُمْ خَالِقُ إِسْرَائِيلَ وَمَلِكُكُمْ. ١٦ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الصَّانِعُ فِي الْبَحْرِ طَرِيقًا، وَمَرًّا فِي الْبَحْرِ الْعَمِيقَةِ، ١٧ الَّذِي يَسْتَدْرِجُ الْمَرْكَبَاتِ وَالْخَيُْولَ وَالْجَيْشَ وَالْمُقَاتِلِينَ، فَيَسْقُطُونَ صَرَعى جَمِيعًا وَلَا يَقُومُونَ، وَيَتَخَدُّونَ كَفَتِيلَةٍ وَيَنْطَفِئُونَ. ١٨ وَلَكِنَّكُمْ لَا تَتَذَكَّرُونَ الْأُمُورَ السَّالِفَةَ وَلَا تَعْتَبِرُونَ بِالْأَحْدَاثِ الْغَابِرَةِ ١٩ انظُرُوا، هَا أَنَا أَنْجِزُ أَمْرًا جَدِيدًا يَنْشَأُ الْآنَ، أَلَا تَعْرِفُونَهُ؟ أَشَقُّ فِي الْبَرِّيَّةِ طَرِيقًا، وَفِي الصَّحْرَاءِ أَنْهَارًا، ٢٠ فَيُكْرِمُنِي وَحْشُ الصَّحْرَاءِ: الذَّبَابُ وَالنَّعَامُ لِأَنِّي جَعَلْتُ فِي الْقَفْرِ مَاءً، وَفِي الصَّحْرَاءِ أَنْهَارًا لِأَسْقِي شَعْبِي الَّذِي اخْتَرْتَهُ، ٢١ وَجَبَلْتُهُ لِنَفْسِي لِيَذِيعَ حَمْدِي. ٢٢ وَلَكِنَّكَ لَمْ تَلْتَمِسْنِي يَاعَقُوبُ، بَلْ سَمِئْتَ مِنِّي يَا إِسْرَائِيلَ. ٢٣ لَمْ تَأْتِنِي بِشَأَةٍ لِذِيحَةِ مُحْرِقَةٍ، وَلَمْ تُكْرِمْنِي بِقَرَابِنِكَ، مَعَ أَنِّي لَمْ أَثْقُلْ عَلَيْكَ بِتَقْدِمَةٍ، وَلَا أَرْهَقْتُكَ بِطَلَبِ اللَّبَانِ. ٢٤ لَمْ تَشْتِرْ لِي بِخُورًا ذِكِّي الرَّائِحَةِ، وَلَمْ تُشْبِعْنِي بِشَحْمِ ذَبَابِحِكَ. إِنَّمَا أَعْيَيْتَنِي بِثَمَلٍ أَثَامِكَ وَأَرْهَقْتَنِي بِذُنُوبِكَ. ٢٥ أَنَا، أَنَا هُوَ الْمَاحِي ذُنُوبَكَ مِنْ أَجْلِ ذَاتِي، وَخَطَايَاكَ لَنْ أَذْكُرَهَا. ٢٦ هَيَّا إِلَى الْمَحَاكِمَةِ، وَاعْرِضْ عَلَيَّ دَعْوَاكَ، لِتَتَبَرَّرَ ٢٧ قَدْ أَخْطَأَ أَبُوكَ الْأَوَّلُ، وَوَسَطَاؤُكَ عَصَا عَلَيَّ، ٢٨ لِذَلِكَ أَدِسُّ عُظْمَاءَ مَقَادِسِي وَأَقْضِي عَلَى إِسْرَائِيلَ بِالْهَلَاكِ وَأَتْرَكُهُ عُرْضَةً لِلْغَزْيِ وَالْعَارِ.

٤٤

١ أَمَّا الْآنَ فَاسْمَعْ يَاعَقُوبُ عَبْدِي، وَيَا إِسْرَائِيلَ الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ. ٢ أَنَا خَالِقُكُمْ مِنَ الرَّحِمِ وَمُعِينُكُمْ، لَا تَخَفْ يَا عَبْدِي يَعْقُوبُ وَلَا تَجْزَعِي يَا أُورُشَلِيمُ الَّتِي اخْتَرْتَهَا. ٣ لِأَنِّي سَأَسْكُبُ مَاءً عَلَى الْأَرْضِ الظَّمْأَى، وَأُجْرِي السُّيُولَ عَلَى الثَّرْبَةِ الْيَابِسَةِ، وَأَفِيضُ بَرُوجِي عَلَى ذُرِّيَّتِكَ، وَبِرَكَاتِي عَلَى نَسْلِكَ. ٤ فَيَنْبُتُونَ بَيْنَ الْعُشْبِ مُزْهِرِينَ كَالصَّفْصَافِ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ. ٥ وَيَقُولُونَ بِمِلْءِ أَفْوَاهِهِمْ: «أَنَا عَبْدُ الرَّبِّ. أَنَا ابْنُ يَعْقُوبَ». وَيَكْتُبُ عَلَى يَدِهِ اسْمُ اللَّهِ، وَبِاسْمِ إِسْرَائِيلَ يَلْقَبُ. ٦ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَفَادِيهِ: «أَنَا هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَلَا إِلَهٌ غَيْرِي. ٧ مَنْ مِثْلِي؟ فَلْيُخْبِرْ بِذَلِكَ، وَيَعْلَنُهُ وَيَعْرِضْ أَمَامِي أَحْدَاثَ الْأَيَّامِ الْغَابِرَةِ مُنْذُ أَنْ أَنْشَأْتُ شَعْبِي الْقَدِيمَ، وَمَا سَيَجِيءُ بِهِ الْغَدُ، وَلِيَكْشِفَ عَنْ حَوَادِثِ الزَّمَنِ الْمُقْبِلِ. ٨ لَا تَجْزَعُوا وَلَا تَفْزَعُوا، أَلَمْ أَخْبِرْكُمْ بِهَذَا وَأَنْبِئْكُمْ بِهِ مُنْذُ زَمَنِ بَعِيدٍ؟ أَنْتُمْ شُهُودِي. هَلْ هُنَاكَ إِلَهٌ غَيْرِي؟ هَلْ هُنَاكَ صَخْرَةٌ أُخْرَى لَا عِلْمَ لِي بِوُجُودِهَا؟ ٩ كُلُّ صَانِعِي التَّمَاثِيلِ لَا جَدْوَى مِنْهُمْ، وَمُشْتَهَاتِهِمْ لَا طَائِلَ مِنْهَا. وَهُمْ شُهُودٌ عَلَيْهَا أَنَّهُ لَا تَبَصُّرٌ وَلَا تَعْلَمُ لِكَيْ يَخْزَوْا. ١٠ مَنْ يَصُورُ صَمًّا أَوْ يَسْبِكُ تِمْنَالًا لَا تَرْجَى مِنْهُ فَائِدَةٌ؟ ١١ هَذَا وَآمَنَالُهُ يَلْحَقُ بِهِمُ الْعَارُ لِأَنَّ الصَّنَاعَ لَيْسُوا سِوَى بَشَرٍ. فَلْيَجْتَمِعُوا إِذَا وَثَقُوا أَمَامِي، فَيَنْتَابِهِمْ رُعْبٌ وَيَخْزَوْا مَعًا. ١٢ يَصْنَعُ الْحَدَادُ فَأَسَا بَعْدَ أَنْ يَقْلِبَهَا فِي جَمْرَاتِ الْكُورِ وَيَطْرِفُهَا، وَيَشْكَلُهَا بِذِرَاعِهِ الْقَوِيَّةِ. لَا يَعْأُ بِالْجُوعِ وَلَا يَنْضُوبُ قُوَّتُهُ، وَلَا بِالْعَطَشِ وَالْإِعْيَاءِ. ١٣ ثُمَّ يَأْتِي تَجَارَ فَيَتَنَاوَلُ قِطْعَةً خَشَبٍ وَيَمْدُ عَلَيْهَا انْخِيطَ وَيَعْلَمُهَا

وَيَنْعِمُهَا وَيَحْفَرُ عَلَيْهَا بِالْبِرْكَارِ صُورَةَ إِنْسَانٍ سَاحِرٍ أَجْمَلٍ لِيَنْصَبَهُ صَمًا فِي مَنْزِلٍ. ١٤ يَقْطَعُ شَجَرَةً أَرِزَ أَوْ يَخْتَارُ سِنْدِيَانًا أَوْ بَلُوطًا. يَتْرُكُهَا تَنْمُو بَيْنَ أَشْجَارِ الْغَابَةِ. أَوْ يَزْرَعُ شَجَرَةً صُنُوبٍ فَيَنْمِيهَا الْمَطَرُ. ١٥ ثُمَّ تَصْبِحُ وَهُدَا لِيَرَانِ النَّاسُ: يَأْخُذُ بَعْضًا مِنْهَا لِيُدْفِنَ نَفْسَهُ، أَوْ يُوْقِدَهُ لِيَخْزِي خَبْرَهُ، أَوْ يَنْحِتَ مِنْهُ إِلَهًا يَعْْبُدُهُ، يَصْنَعُ مِنْهُ مِثَالًا يَخْرُ أَمَامَهُ سَاجِدًا. ١٦ يُوْقِدُ نِصْفَهُ فِي النَّارِ وَعَلَى نِصْفِهِ الْآخَرَ يَأْكُلُ لَحْمًا، يَشْوِي شِوَاءً وَيَشْبَعُ، وَيُدْفِنُ نَفْسَهُ قَائِلًا: آه، أَنَا مُسْتَدْفِنٌ، وَارَى نَارًا. ١٧ وَيَصْنَعُ مَا تَبَقِيَ مِنْهُ إِلَهًا، صَمًا يَخْرُ أَمَامَهُ سَاجِدًا مُبْتِهَلًا إِلَيْهِ قَائِلًا: أَنْقِذْنِي. أَنْتَ إِلَهِي. ١٨ إِنَّهُمْ لَا يَفْقَهُونَ وَلَا يَدْرِكُونَ، إِذْ غُشِيَ عَلَى عِيُونِهِمْ فَلَا يَبْصُرُونَ، وَأُغْلِقَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يَفْهَمُونَ. ١٩ لَيْسَ مِنْ مُتَمَلِّ أَوْ ذِي مَعْرِفَةٍ أَوْ إِدْرَاكٍ يَقُولُ: قَدْ أَحْرَقْتُ نِصْفَ الشَّجَرَةِ بِالنَّارِ وَخَبِزْتُ خَبْزِي عَلَى جِجَرَاتِهَا، شَوَيْتُ لَحْمًا عَلَيْهَا وَأَكَلْتُهُ. أَفَأَصْنَعُ مِنْ بَقِيَّتِهَا رَجَسًا وَأَتَجِدُّ أَمَامَ قِطْعَةِ خَشَبٍ؟ ٢٠ لَكَانَهُ يَأْكُلُ الرَّمَادَ! يَجْرِي وَرَاءَ سَرَابٍ وَيَعْجِزُ عَنْ إِنْقَازِ نَفْسِهِ أَوْ الْاعْتِرَافِ أَنَّ الصَّنَمَ الَّذِي يُسَكِّهُ يَدِهِ هُوَ مُحَضُّ ضَلَالٍ! ٢١ أَذْكَرُ هَذِهِ الْأُمُورَ يَا يَعْقُوبُ، لِأَنَّكَ أَنْتَ عَبْدِي يَا إِسْرَائِيلُ، قَدْ جَبَلْتُكَ فَأَنْتَ عَبْدِي، وَأَنَا لَا أَتَّسَاكَ يَا إِسْرَائِيلُ. ٢٢ قَدْ مَحَوْتُ كَغَيْمَةً عَابِرَةً ذُنُوبَكَ، وَكَسَحَابَةٍ خَطَايَاكَ. ارْجِعْ تَائِبًا إِلَيَّ لِأَنِّي قَدْ فَدَيْتُكَ. ٢٣ تَرَفِّمِي آيَتَهَا السَّمَاوَاتُ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَنْجَزَ فِعْلَهُ. اهْتَفِنِي يَا أَعْمَاقَ الْأَرْضِ، وَتَفْجِرِي غِنَاءً يَا جِبَالٍ وَيَا غَابَاتٍ وَكُلُّ مَا فِيهَا مِنْ شَجَرٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ افْتَدَى يَعْقُوبَ وَتَجَدَّدَ فِي إِسْرَائِيلِ. ٢٤ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ فَادِيكَ وَجَابِلُكَ مِنَ الرَّحْمِ: «أَنَا هُوَ الرَّبُّ صَانِعُ كُلِّ الْأَشْيَاءِ، الَّذِي نَشَرَ السَّمَاوَاتُ وَحْدَهُ، وَبَسَطَ الْأَرْضَ بِنَفْسِهِ. مَنْ كَانَ مَعِيَ حِينَئِذٍ؟ ٢٥ يَكْشِفُ نَفَاقَ الْمُخَادِعِينَ، وَيَقْضِضُ حُمُقَ الْعَرَّافِينَ، وَيَبْطِلُ مَشُورَةَ الْحُكَمَاءِ تَسْفِيهَا لِعُلَمَائِهِمْ. ٢٦ أَنَا هُوَ مُتِمِّمٌ كَلَامَ عَبْدِهِ، وَمُحَقِّقٌ مَشُورَةَ رُسُلِهِ، الْقَائِلُ عَنْ أُورُشَلِيمَ: لَا بُدَّ أَنْ تَعُودَ عَامِرَةً وَعَنْ مَدَنٍ يَهُودَا: لَا بُدَّ أَنْ تَبْنَى، وَأَنَا أُعِيدُ تَشْيِيدَ خَرِبِهَا. ٢٧ الْقَائِلُ لِلْجِبَّةِ: جَفِّي وَأَنَا أُنْشِفُ أَنْهَارَكَ. ٢٨ الْقَائِلُ عَنْ كُورُشَ: هُوَ رَاعِي الَّذِي يَلِي كُلَّ رَغْبَاتِي وَالْقَائِلُ عَنْ أُورُشَلِيمَ: لَا بُدَّ أَنْ تَبْنَى وَعَنْ الْهَيْكَلِ: لَا بُدَّ أَنْ يُؤَسَّسَ».

٤٥

١ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لِكُورُشَ مُخْتَارِهِ، الَّذِي أَخَذَتْ بِيَمِينِهِ حَتَّى أُخْضِعَ أَمَامَهُ أُمَّا وَأَكْسِرَ شَوْكَةَ مُلُوكٍ، لِأَفْتَحَ أَمَامَهُ كُورَاتٍ وَلَا تُوصَدُ فِي وَجْهِهِ مَصَارِيْعُ. ٢ هَا أَنَا أَتَقَدَّمُكَ لِأُسَوِّي الْجِبَالَ بِالْأَرْضِ وَأُحْطِمُ أَبْوَابَ النُّحَاسِ، وَأُكْسِرُ مَغَالِيقَ الْحَدِيدِ، ٣ وَأَهْبِكَ كُنُوزَ الْأَقْيَمَةِ الْمُظْلِمَةِ وَذَخَائِرَ الْمُخَائِي، لِتَعْرِفَ أَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي دَعَاكَ بِاسْمِكَ. ٤ لِأَجْلِ عَبْدِي يَعْقُوبَ، وَإِسْرَائِيلَ مُخْتَارِي دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ، لَقَبْتُكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْرِفَنِي. ٥ أَنَا هُوَ الرَّبُّ وَلَا إِلَهَ غَيْرِي. لَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ، شَدَّدْتُكَ مَعَ أَنَّكَ لَمْ تَعْرِفَنِي. ٦ حَتَّى يُدْرِكَ النَّاسُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ وَمِنْ مَغْرِبِهَا أَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ. ٧ أَنَا مُبْدِعُ النُّورِ وَخَالِقُ الظُّلْمَةِ، أَنَا صَانِعُ الْخَيْرِ وَخَالِقُ الضَّرِّ، أَنَا هُوَ الرَّبُّ فَاعِلُ كُلِّ هَذِهِ. ٨ أَهْطِلِي آيَتَهَا السَّمَاوَاتُ مِنْ فَوْقُ، وَأَمْطِرِي يَا غَيُومُ بَرًّا، لِتَنْفَتِحَ الْأَرْضُ حَتَّى يَثْرَ الْخَلَاصُ، وَيَنْبَتِ الْبَرُّ. أَنَا خَلَقْتُهُ. ٩ وَبَلِّ لِمَنْ يُخَاصِمُ صَانِعَهُ وَهُوَ لَيْسَ سِوَى قِطْعَةٍ خَزَفٍ مِنْ خَزَفِ الْأَرْضِ. أَيْقُولُ الطِّينُ لِلْجَابِلَةِ: مَاذَا تَصْنَعُ؟ أَوْ إِنَّ مَا عَمَلْتُهُ تَنْقُصُهُ يَدَانِ؟ ١٠ وَبَلِّ لِمَنْ يَقُولُ لَوَالِدٍ: مَاذَا أَنْجَبْتَ؟ أَوْ لَأُمٍّ: بِمَاذَا تَتَخَضَّنُ؟ ١١ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ وَصَانِعُهُ: أَسْأَلُونَنِي فِي سِيَاقِ الْأَحْدَاثِ الْآتِيَةِ عَنْ أَبْنَائِي، أَمْ تُوصُونَنِي بِعَمَلٍ يَدِي؟ ١٢ لَقَدْ صَنَعْتُ الْأَرْضَ وَخَلَقْتُ الْإِنْسَانَ عَلَيْهَا، وَيَدَايَ هُمَا اللَّتَانِ بَسَطَتَا السَّمَاوَاتِ، وَأَنَا أَمَرْتُ كَوَاكِبَهَا. ١٣ أَنَا أَقَمْتُ

كُورْشَ لِيَجْرِيَ الْعَدْلَ، وَأَنَا أُمِدُّ طُرْقَهُ كُلَّهَا، فَيَبْنِي مَدِينَتِي وَيَطْلُقُ سَرَّاحَ أَسْرَايَ، لَا يَبْنِي وَلَا لِقَاءَ مُكَافَأَةٍ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ^{١٤} يَقُولُ الرَّبُّ: يَأْتِي إِلَيْكُمْ الْمَصْرِيُّونَ وَالْكُوشِيُّونَ وَالسَّبْثِيُّونَ بِكُلِّ مَا يَمْلِكُونَهُ مِنْ ثَرَوَاتٍ، وَيَضَعُونَهَا عِنْدَ أَقْدَامِكُمْ، وَيَصِيرُونَ رَعَايَاكُمْ، يَمْشُونَ خَلْفَكُمْ مُصَفِّدِينَ بِالْأَغْلَالِ، وَيَجْرُونَ سَاجِدِينَ أَمَامَكُمْ قَائِلِينَ: حَقًّا إِنَّ الرَّبَّ مَعَكُمْ وَلَا إِلَهَ سِوَى إِلَهِكُمْ. هُوَ وَحْدَهُ الْإِلَهُ لَا غَيْرَهُ. ^{١٥} حَقًّا أَنْتَ هُوَ إِلَهُ يَحْجِبُ نَفْسَهُ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الْمُخَلَّصِ. ^{١٦} لَقَدْ خَزُوا وَخَجَلُوا جَمِيعُهُمْ، وَمَضَى صَانِعُو الْأَصْنَامِ وَهُمْ يَجْرُونَ أَذْيَالِ الْعَارِ. ^{١٧} أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَقَدْ خَلَّصَهُ الرَّبُّ بِخَلَّاصٍ أَبَدِيٍّ، وَلَنْ يَلْحَقَكُمْ عَارٌ أَوْ خِزْيٌ مَدَى الدُّهُورِ، ^{١٨} لِأَنَّ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ، «إِنَّهُ اللَّهُ مَكُونُ الْأَرْضِ وَصَانِعُهَا، وَمُرْسِي قَوَاعِدِهَا: لَمْ يَخْلُقْهَا لِتَكُونَ خَوَاءً، بَلْ لَتُصْبِحَ آهْلَةً بِسُكَّانِهَا. أَنَا هُوَ الرَّبُّ وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ. ^{١٩} لَمْ أَتَكَلَّمْ خَفِيَّةً بِكَلَامِي فِي أَرْضِ الظُّلُمَةِ، وَلَمْ أَطْلُبْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ يَعْقُوبَ أَنْ يَلْتَمِسُونِي بِاطِّلا. أَنَا الرَّبُّ النَّاطِقُ بِالْحَقِّ، أَعْلَنُ مَا هُوَ صِدْقٌ. ^{٢٠} اجْتَمِعُوا وَتَعَالَوْا. اقْتَرِبُوا مَعًا أَيُّهَا النَّاجُونَ مِنَ الْأُمَمِ، فَإِنَّ الْجَهَالَ وَحَدَهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْأَصْنَامَ الْخَشِيبَةَ وَيَوَاطِبُونَ عَلَى الصَّلَاةِ لِلَّهِ لَا يَخْلُصُ. ^{٢١} اأَعْلِنُوا، وَأَعْرِضُوا دَعْوَاكُمْ. لِيَتَشَاوَرُوا مَعًا. مَنْ أَنْبَأَ بِهَذَا مِنْذُ الْقَدِيمِ، وَمَنْ أَخْبَرَ بِهِ مِنْ زَمَنِ بَعِيدٍ؟ أَلَسْتُ أَنَا الرَّبُّ وَلَا إِلَهَ غَيْرِي؟ بَارٌّ وَمُخْلِصٌ، وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ. ^{٢٢} التَّفَتُّوا إِلَيَّ وَاخْلُصُوا يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الْأَرْضِ، لِأَنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ. ^{٢٣} لَقَدْ أَقْسَمْتُ بِذَاتِي، وَخَرَجْتُ مِنْ فِي، بِكُلِّ صِدْقٍ، كَلِمَةً لَا تَقْضُ: إِنَّهُ سَتَجْثُولِي كُلُّ رُكْبَةٍ وَيَقْسِمُ بِي كُلُّ لِسَانٍ. ^{٢٤} وَيَقُولُونَ عَنِّي: إِنَّمَا بِالرَّبِّ وَحْدَهُ الْبِرُّ وَالْقُوَّةُ، وَكُلُّ مَنْ يَغْتَاطُ مِنْهُ يَأْتِي إِلَى الرَّبِّ وَيَخْزِي. ^{٢٥} أَمَّا ذُرِّيَّةُ إِسْرَائِيلَ فَيَالرَّبِّ يَتَبَرَّرُونَ وَبِهِ يَرْهُونَ.

٤٦

^١ قَدْ خَرَّ وَالْحَنَى بَيْلٌ وَبَوَّ إِلَهَا بَابِلَ وَحَمَلُوا تَمَائِيلَهُمَا عَلَى الْحَبِيرِ الْمُرْهَقَةِ الَّتِي نَاءَتْ بِأَثْقَالِهَا. ^٢ سَقَطَتْ جَمِيعُهَا وَعَجَزَتْ عَنْ حِمَايَةِ نَفْسِهَا بَلْ أَخَذَتْ هِيَ نَفْسَهَا إِلَى السَّبْيِ مَعَ الْمَأْسُورِينَ. ^٣ أَصْغُوا إِلَيَّ يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ، وَيَا بَقِيَّةَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ حَمَلْتُمْ مِنْذُ أَنْ حُبِلَ بِهِمْ، وَتَكَفَّلْتُ بِهِمْ مِنْذُ مَوْلِدِهِمْ، ^٤ وَبَقِيتُ أَنَا أَنَا حَتَّى زَمَنِ شَيْخُوخَتِكُمْ، وَحَمَلْتُكُمْ فِي مَشْيِكُمْ. أَنَا صَنَعْتُكُمْ، لِذَلِكَ أَنَا أَحْمِلُكُمْ، وَأَخْلِصُكُمْ. ^٥ بِمَنْ تُشَبِّهُونِي وَتَعَادِلُونِي وَتَقَارِنُونِي حَتَّى نَكُونَ مِثْمَالَيْنِ؟ ^٦ هَلْ بِالَّذِينَ يُفْرِغُونَ الذَّهَبَ مِنَ الْكَيْسِ وَيَزْنُونَ الْفِضَّةَ بِالْمِيزَانِ، وَيَسْتَأْجِرُونَ صَائِغًا لِيَسْبِكَهَا إِلَهًا، وَيَجْرُونَ لَهَا سَاجِدِينَ؟ ^٧ يَرْفَعُونَهَا عَلَى أَكْثَافِهِمْ وَيَنْقُلُونَهَا لِيَنْصِبُوهَا فِي مَوْضِعِهَا حَيْثُ تَسْتَقِرُّ هُنَاكَ لَا تَبْرَحَ مِنْ مَكَانِهَا، وَإِنْ اسْتَعَاثَ بِهَا أَحَدٌ لَا تَسْتَجِيبُ وَلَا تُنْجِيهِ مِنْ مِحْنَتِهِ؟ ^٨ اذْكُرُوا هَذَا وَاتَّعِظُوا. انْقُشَوْهُ فِي أَذْهَانِكُمْ يَا عَصَاةَ! ^٩ تَذْكُرُوا الْأُمُورَ الْغَائِرَةَ الْقَدِيمَةَ لِأَنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ آخَرُ. ^{١٠} وَقَدْ أَنْبَأْتُ بِالنَّهَابَةِ مِنْذُ الْبَدْءِ، وَأَخْبَرْتُ مِنَ الْقَدِيمِ بِأُمُورٍ لَمْ تَكُنْ قَدْ حَدَثَتْ بَعْدُ، قَائِلًا: مَقَاصِدِي لَا بَدَّ أَنْ تَتِمَّ، وَمَشِيَّتِي لَا بَدَّ أَنْ تَحْتَقِقَ. ^{١١} أَدْعُو مِنَ الْمَشْرِقِ الطَّائِرَ الْجَارِحَ، وَمِنْ الْأَرْضِ الْبَعِيدَةِ رَجُلَ مَشُورَتِي. قَدْ نَطَقْتُ بِقَضَائِي وَلَا بَدَّ أَنْ أَجْرِيَهُ، وَمَا رَسَمْتُهُ مِنْ خِطَّةٍ لَا بَدَّ أَنْ أَنْفِذَهُ. ^{١٢} أَصْغُوا إِلَيَّ يَا غِلَاطَ الْقُلُوبِ أَيُّهَا الْبَعِيدُونَ عَنِ الْبِرِّ، ^{١٣} لَقَدْ جَعَلْتُ أَوَانَ يَرِي قَرِيبًا. لَمْ يُعَدَّ بَعِيدًا، وَخَلَاصِي لَا يَطِيئُ. سَاجِلُ خَلَاصًا فِي صِهْيُونَ، وَفِي إِسْرَائِيلَ مَجْدِي.

٤٧

١ انزلي واجلسي على التراب آيتها العذراء ابنة بابل. اجلسي على الأرض لا على العرش يابنة الكلدانيين، لأنك لن تدعي من بعد الناعمة المترفة. ٢ خذي حجري الرحي واطحني الدقيق. اكشفي نقابك، وشمري عن الذيل، واكشفي عن الساق، واعبري الأنهار، ٣ فيظل عريك مكشوفاً وعارك ظاهراً، فإني أنتقم ولا أعفو عن أحد. ٤ إن فادينا، الرب القدير اسمه، هو قدوس إسرائيل. ٥ اجلسي صامتة وأوغي في الظلام يابنة الكلدانيين، لأنك لن تدعي بعد سيده الممالك. ٦ قد سخطت على شعبي ونجست ميراثي. أسلمتهم إلى يديك، فلم تبدي نحوهم رحمة بل أرهقت الشيخ ببرك الثقل جداً. ٧ وقلت: سأظل السيدة إلى الأبد. لذلك لم تفكري بهذه الأمور في نفسك ولا تأملت بما تقول إليه. ٨ فالآن اسمعي هذا آيتها المترفة المنتعمة المطمئنة، القائلة في قلبها: أنا وحدي وليس هناك غيري، لن أعرف الترمل ولن أئكل ٩ لذلك ستبتلين بكلاً الأمرين معاً في لحظة، في يوم واحد، إذ تتكئين وترملين حتى النهاية على الرغم من كثرة سحرِك وقوة رقاك. ١٠ قد تولت طمأنينة في شرك، وقلت: لا يراني أحد ولكن حكمتك ومعرفتك أضلاك، فقلت في نفسك: أنا وحدي، وليس هناك غيري. ١١ سيدهمك شر لا تدرين كيف تدفعينه عنك، وتباعتك داهية تعجزين عن التكفير عنها، ويفاجئك خراب لا تتوقعينه. ١٢ تشبني برقاك وكثرة سحرِك التي تعبت فيها منذ صباك، فقد يحالفك النجاح أو تثيرن الرعب. ١٣ لقد ضعفت من كثرة طلب المشورة، فادعي المنجمين والفلكيين ليكشفوا لك طوابع المستقبل وينقذك مما يأتي عليك. ١٤ غير أنهم أنفسهم أصبحوا كاهشيم الذي تلتهمه النار عاجزين عن إنقاذ أنفسهم وإنقاذك من شدة اللهب المحرق، فلا هو جمر للاستدفاء ولا هي نار للجلوس حولها. ١٥ هكذا يجري على الذين تعبت فيهم وتاجروا معك منذ صباك، قد شرد كل منهم في طريقه وليس من ينقذك.

٤٨

١ اسمعوا هذا يابيت يعقوب المدعويين باسم إسرائيل الخارجين من صلب يهوذا، الحالفين باسم الرب، المستشهدين بإله إسرائيل باطلاً وكذباً ٢ الذين يدعون أنفسهم أهل المدينة المقدسة، ويعتمدون على إله إسرائيل، الرب القدير: ٣ قد أنبأت بالأمور الغابرة منذ القدم، نطقت بها وأدعتها، ثم حجة صنعتها وأتممتها ٤ لأنني عالم بعنادك، وأن رقتك ذات عضل من حديد وجبهتك من نحاس. ٥ لهذا أنبأت بها منذ القدم وأعلنتها لك من قبل أن تتحقق، لئلا تقول: إن وثني قد صنعتها، وتمثالي المنحوت وإلهي المسبوك قد قضى بها. ٦ قد سمعت، فتأمل فيها كلها، ألا تقر بها؟ منذ الآن وصاعداً سأطلعك على أمور جديدة، على أسرار لم تعرفها من قبل. ٧ قد خلقت الآن وليس منذ زمن بعيد، لم تسمع بها قط قبل هذا اليوم، لئلا تقول: كنت أعرفها. ٨ أنت لم تسمع قط ولم تعرف أبداً، فمذ القدم لم تفتح أذنك، لأنني عرفت أنك تتصرف بغدر، ومنذ مولدك دعت متمرداً ٩ ولكن من أجل اسمي أبطى غضبي، وأكبحه عنك من أجل حمدي حتى لا أستأصلك. ١٠ نقيتُك وليس كالفضة وامتحنُك في كور الألم. ١١ قد فعلت هذا من أجل ذاتي، نعم من أجل ذاتي إذ كيف يدنس اسمي؟ أنا لا أعطي مجدي لآخر. ١٢ اسمع لي يا يعقوب، ويا إسرائيل الذي دعوته. أنا هو الأول والآخر. ١٣ قد أرسيت يدي قواعد الأرض، وبسطت يميني

السَّمَاوَاتِ، أَدْعُوهُنَّ فَيَمْتَلِئْنَ مَعًا. ١٤ اجْتَمِعُوا كُلُّكُمْ وَأَنْصِتُوا: مَنْ مِنْ بَيْنِ الْأَصْنَامِ أَنْبَأَ بِهِدِهِ؟ إِنَّ الرَّبَّ أَحَبُّ كُورَشَ، وَهُوَ يَنْفِذُ قَضَاءَهُ عَلَى بَابِلَ وَيَكُونُ ذِرَاعُهُ عَلَى الْكَلْدَانِيِّينَ. ١٥ لَقَدْ دَعَوْتُ أَنَا بِذَاتِي (كُورَشَ) وَعَهَدْتُ إِلَيْهِ بِمَا أُرِيدُ، وَسَأُكَلِّلُ أَعْمَالَهُ بِالنَّجَاحِ ١٦ اقْتَرِبُوا مِنِّي وَاسْمَعُوا: مِنْذُ الْبَدْءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ خُفِيَةً، وَلَدَى حَدُوثِهَا كُنْتُ حَاضِرًا هُنَاكَ. وَالْآنَ، قَدْ أَرْسَلَنِي السَّيِّدُ الرَّبُّ وَرُوحُهُ بِهِدِهِ الرِّسَالَةَ: ١٧ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ فَادِيكَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ: أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي يَعْلَمُكَ مَا فِيهِ نَفْعٌ لَكَ، وَيَهْدِيكَ فِي التَّهَجُّجِ الَّذِي عَلَيْكَ أَنْ تَسْلُكَهُ. ١٨ لَيْتَكَ أَطَعْتَ وَصَايَايَ لَكَانَ سَلَامُكَ كَالنَّهْرِ، وَبَرَكَ كَأَمْوَاجِ الْبَحْرِ، ١٩ وَلَكَانَتْ ذُرِّيَّتُكَ كَالرَّمْلِ، وَلَسَلَّ أَحْشَانُكَ كَعَدَدِ حَبَابَةِ، فَلَا يُسْتَأْصَلُ أَوْ يَنْقَرُضُ اسْمُهُ مِنْ أَمَامِي. ٢٠ اكْسِرُوا أَغْلَالَ الْأَسْرِ. ارْحَلُوا عَنْ بَابِلَ. ارْفُوعُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالْغِنَاءِ حَتَّى يَذِيْعَ فِي أَرْجَاءِ الدُّنْيَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ فَدَى عَبْدَهُ يَعْقُوبَ. ٢١ لَمْ يَعْطِشُوا عِنْدَمَا اجْتَازَ بِهِمْ عَبْرَ الصَّحَرَاءِ. جَفَّرَ لَهُمُ الْمِيَاهُ مِنَ الصَّخْرِ. شَقَّهُ فَتَدَفَّقَتْ مِنْهُ الْمِيَاهُ. ٢٢ أَمَّا الْأَشْرَارُ فَلَا سَلَامَ لَهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.

٤٩

١ أَنْصِتِي إِلَيَّ أَيُّهَا الْجَزَائِرُ، وَأَصْغُوا يَا شُعُوبَ الْبِلَادِ الْبَعِيدَةِ: قَدْ دَعَانِي الرَّبُّ وَأَنَا مَارِلْتُ جَنِينًا، وَذَكَرْتُ اسْمِي وَأَنَا مَا بَرَحْتُ فِي رَحِمِ أُمِّي. ٢ جَعَلَ فِيَّ كَسِيفٌ قَاطِعٌ، وَوَارَانِي فِي ظِلِّ يَدَيْهِ؛ صَنَعَ مِنِّي سَهْمًا مَسْنُونًا وَأَخْفَانِي فِي جَعْبَتِهِ، ٣ وَقَالَ لِي: «أَنْتَ عَبْدِي إِسْرَائِيلُ الَّذِي بِهِ أَتَمَجَّدُ ٤ وَلَكِنِّي أُجِبْتُ: لَقَدْ تَعَبْتُ بِاطِلَالًا. وَأَفَيْتُ قُوَّتِي سُدًى وَعَبَثًا. غَيْرَ أَنَّ حَقِّي مُحْفُوظٌ عِنْدَ الرَّبِّ، وَمَكَفَاتِي عِنْدَ إِلَهِي. ٥ وَالْآنَ قَالَ لِي الرَّبُّ الَّذِي كَوَّنَنِي فِي رَحِمِ أُمِّي لَأَكُونَ لَهُ خَادِمًا، حَتَّى أَرُدَّ ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ إِلَيْهِ، فَيَجْتَمِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حَوْلَهُ، فَأَتَمَجَّدُ فِي عَيْنِي الرَّبُّ وَيَكُونُ إِلَهِي قُوَّتِي: ٦ لَكُمْ هُوَ يُسِيرُ أَنْ تَكُونَ لِي عَبْدًا لَتَسْتَنْصَحَ أَسْبَاطَ يَعْقُوبَ، وَتَرُدَّ مِنْ نَجَاتٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ، لِذَلِكَ سَأَجْعَلُكَ نُورًا لِلْأُمَمِ لَتَكُونَ خَلَاصِي إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ. ٧ وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ فَادِي إِسْرَائِيلَ وَقُدُّوسُهُ لِمَنْ صَارَ مُحْتَقَرًا وَمَرْدُودًا لَدَى الْأُمَمِ وَعَبْدًا لِلتَّسَلُّطِينَ: يَرَاكَ الْمُلُوكُ وَيَنْهَضُونَ، وَيَسْجُدُ لَكَ الرُّؤَسَاءُ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ الْأَمِينِ، قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي اصْطَفَاكَ. ٨ وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: «اسْتَجَبْتُكَ فِي وَقْتِ رَضَى، وَفِي يَوْمِ خَلَاصِي أَعْنَتُكَ فَأَحْفَظُكَ وَأَعْطِيكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ لَتَسْتَرِدَّ الْأَرْضَ وَتُوَرِّثَ الْأَمْلاكَ الَّتِي دَاهَمَهَا الدَّمَارُ، ٩ لَتَقُولَ لِلْأَسْرَى: اخْرُجُوا، وَلِلَّذِينَ فِي الظُّلْمَةِ أَظْهَرُوا، فَيَرْعُونَ فِي الطَّرِيقَاتِ وَتُصْبِحُ الرِّوَابِي الْجُرْدَاءُ مَرَاعِي لَهُمْ. ١٠ لَا يَجُوعُونَ وَلَا يَعْطَشُونَ، وَلَا يَعْصِبُهُمْ لَهَيْبُ الصَّحَرَاءِ وَلَا لَفَحِ الشَّمْسِ، لِأَنَّ رَاحِمَهُمْ يَهْدِيهِمْ وَيَقُودُهُمْ إِلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ. ١١ وَأَجْعَلُ كُلَّ جِبَالِي سَبِيلًا، وَطُرُقِي تَرْتَفِعُ. ١٢ انْظُرُوا، هَا هُمْ يَقْبَلُونَ مِنْ دِيَارٍ بَعِيدَةٍ، هَؤُلَاءِ مِنَ الشَّامِلِ وَالْغَرْبِ، وَهَؤُلَاءِ مِنْ أَرْضِ سِينِمْ. ١٣ فَاهْتَنِي فَرَحًا أَيُّهَا السَّمَاوَاتُ، وَابْتَهِجِي أَيُّهَا الْأَرْضُ، وَأَشِيدِي بِالْتَرْتِيمِ أَيُّهَا الْجِبَالُ، لِأَنَّ الرَّبَّ عَزَّى شَعْبَهُ وَرَأَفَ بِإِسْمِهِ. ١٤ «لَكِنَّ أَهْلَ صِهْيُونَ قَالُوا: لَقَدْ أَهْمَلْنَا الرَّبَّ وَسَيِّئْنَا. ١٥ هَلْ تَنْسَى الْمَرْأَةُ رَضِيعَهَا وَلَا تَرْحُمُ ابْنَ أَحْشَائِهَا؟ حَتَّى هَؤُلَاءِ يَنْسِينَ، أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْسَاكُمْ. ١٦ انْظُرُوا هَا أَنَا قَدْ نَقَشْتُكَ يَا صِهْيُونَ عَلَى كَفِّي، وَأَسْوَارُكَ لَا تَبْرَحُ مِنْ أَمَامِي. ١٧ أَسْرَعَ إِلَيْكَ أَوْلَادُكَ بَنَاءُوكَ، وَفَارَقَكَ هَادِمُوكَ وَمُخَرَّبُوكَ. ١٨ ارْفِعِي عَيْنَيْكَ وَتَلَفَّتِي حَوْلَكَ وَانْظُرِي، فَقَدْ اجْتَمَعَ أَبْنَاؤُكَ وَتَوَفَّدُوا إِلَيْكَ. حَيُّ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ، فَإِنَّكَ سَتَرْتَيْنِ بِهِمْ كَالْحَلِيِّ وَتَتَقَلَّدِيهِمْ كَعُرُوسٍ ١٩ وَتَعْبُجُ أَرْضُكَ الْخَرِبَةُ وَدِيَارُكَ الْمُتَهَدِّمَةُ، وَمَنَاطِقُكَ الْمُدْمَرَةُ بِالسُّكَّانِ حَتَّى تَضِيقَ بِهِمْ، وَيَبْتَغِدَ عَنْكَ مُبْتَلَعُوكَ. ٢٠ وَيَقُولُ أَيْضًا فِي

مَسَامِعُكَ بَنُوكَ الْمُؤَلَّدُونَ فِي أَثْنَاءِ ثُكُلِكَ: إِنَّ الْمَكَانَ أَضْيَقُ مِنْ أَنْ يَسْعَنَا، فَأَفْسِحِي لَنَا حَتَّى نَسْكُنَ. ٢١ فَتَسْأَلِينَ نَفْسَكَ: مَنْ أُنْجِبَ لِي هَؤُلَاءِ وَأَنَا ثُكُلِي وَعَاقِرٌ، مَنِيَّةٌ وَمُنْبُوذَةٌ؟ مَنْ رَبِّي لِي هَؤُلَاءِ؟ فَقَدْ تَرَكْتُ وَحْدِي، أَمَّا هَؤُلَاءِ فَمَنْ أَيْنَ جَاءُوا؟ ٢٢ وَهَذَا مَا يَقُولُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَرْفَعُ يَدِي إِلَى الْأُمَمِ وَأَنْصِبُ رَايَتِي إِلَى الشُّعُوبِ، فَيَحْمِلُونَ أَبْنَاءَكَ فِي أَحْضَانِهِمْ وَبَنَاتِكَ عَلَى أَكْفَانِهِمْ. ٢٣ يَكُونُ لَكَ الْمُلُوكُ أَبَاءَ مُرَبِّينَ، وَمَلَكَاتُهُمْ مَرْضَعَاتٍ، يَخْنُونَ أَمَامَكَ بِوُجُوهِ مُطْرَقَةٍ إِلَى الْأَرْضِ، وَيَلْحَسُونَ تَرَابَ قَدَمَيْكَ. عِنْدَئِذٍ تُدْرِكِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، وَكُلُّ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَيَّ لَا يَخْزِي. ٢٤ هَلْ تُسَلِّبُ الْغَنِيمَةَ مِنَ الْمَحَارِبِ الْجَبَّارِ؟ أَوْ يَفْلُتُ الْأَسْرَى مِنْ قَبْضَةِ الْغَالِبِ؟ ٢٥ نَعَمْ سَيُّ الْجَبَّارِ يَسْلُبُ مِنْهُ، وَتُسَرَّدُ الْغَنِيمَةُ مِنَ الْغَالِبِ، لِأَنِّي أُخَاصِمُ مُحَاصِمِيكَ وَأُنْقِذُ أَبْنَاءَكَ، ٢٦ وَأَجْعَلُ مُضْطَهِّدِيكَ يَلْتَهُمُونَ لَحُومَ أَجْسَادِهِمْ، وَيَسْكُرُونَ بِدَمِهِمْ كَمَنْ يَشْرَبُ خَمْرًا. عِنْدَئِذٍ يَدْرِكُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُخْلِصُكَ وَفَادِيكَ إِلَهُ يَغْتُوبُ الْقَدِيرَ.

٥٠

١ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: أَيْنَ كِتَابُ طَلَاقِ أُمِّكُمْ الَّذِي طَلَقْتُمُوهُ؟ لِمَنْ مِنْ دَائِنِي يَعْتَكُرُ؟ إِنَّمَا مِنْ أَجْلِ ذُنُوبِكُمْ قَدْ تَمَّ بَيْعُكُمْ، وَمِنْ جَرَاءِ خَطَايَاكُمْ قَدْ طَلَقْتُ أُمُّكُمْ. ٢ قَالِي إِذَا حِينَ آتَيْتُ لَمْ أَجِدْ أَحَدًا؟ نَادَيْتُ وَلَا مِنْ مُجِيبٍ؟ هَلْ قَصَرْتُ يَدِي عَنِ الْفِدَاءِ؟ أَمْ لَمْ تُعْذِلِي طَاقَةً عَلَى الْإِنْقَازِ؟ هَا أَنَا بَزَجَرْتِي أَجْفِفُ الْبَحْرَ وَأُحَوِّلُ الْأَنْهَارَ إِلَى صَحْرَاءٍ يَتَنُّ سَمَكُهَا لَخْلُوهَا مِنَ الْمَاءِ، فَيَمُوتُ مِنَ الْعَطَشِ. ٣ أَغْلَفُ السَّمَاوَاتِ بِالظُّلُمَةِ وَأَجْعَلُ الْمَسَحَ غِطَاءً لَهَا. ٤ السَّيِّدُ الرَّبُّ وَهَبَنِي مَنَظِقَ الْعُلَمَاءِ لِأَعْرِفَ كَيْفَ أُغِيثُ الْمُتَعَبَ بِكَلِمَةٍ، يَنْبِئَنِي فِي كُلِّ صَبَاحٍ، وَيُرْهِفُ أُذُنِي حَتَّى أَسْمَعَ بِأَنْبَاءِ الْمُتَعَلِّمِينَ. ٥ قَدْ فَتَحَ السَّيِّدُ الرَّبُّ أُذُنِي فَلَمْ أَعَانِدْ أَوْ أَتَرَاوَجِعْ إِلَى الْوَرَاءِ ٦ بَذَلْتُ ظَهْرِي لِلضَّارِبِينَ، وَخَدَّيَّ لِلنَّافِثِينَ، وَلَمْ أَجِبْ وَجْهِي عَنِ الْإِهَانَةِ وَالْبَصْقِ. ٧ لِأَنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ يُغِيثُنِي فَلَا أَخْزِي، لِذَلِكَ جَعَلْتُ وَجْهِي كَالصَّوَانِ، لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنِّي لَنْ أَخْزِي. ٨ إِنْ مُنْصِفِي قَرِيبٌ، فَمَنْ إِذَا يُخَاصِمُنِي؟ فَلَنُمَثِّلَ مَعًا. مَنْ هُوَ خَصْمِي؟ فَلْيَتَقَدَّمْ مِنِّي. ٩ انْظُرُوا، هَا السَّيِّدُ الرَّبُّ يُغِيثُنِي فَمَنْ يَسْتَذِنُنِي؟ هَا هُمْ جَمِيعًا كَثُوبٌ يَلَوْنُ وَيَاكُلُهُمُ الْعُثُ. ١٠ مَنْ مِنْكُمْ يَتَّقِي الرَّبَّ وَيُطِيعُ صَوْتِ خَادِمِهِ؟ مَنْ الَّذِي يَسْلُكُ فِي الظُّلُمَةِ مِنْ غَيْرِ نُورٍ؟ فَلْيَتَّكِلْ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ وَيَعْتَمِدْ عَلَى إِلَهِهِ. ١١ انْظُرُوا، يَاجَمِيعَ مُوقِدِي النَّارِ، الَّذِينَ يُضَيِّثُونَ أَنْفُسَهُمْ مَشَاعِلَ، سِيرُوا فِي نُورِ نِيرَانِكُمْ، وَعَلَى وَجْهِ مَشَاعِلِكُمْ الَّتِي أَوْقَدْتُمُوهَا، وَهَذَا مَا تَتَّالُونَهُ مِنْ يَدِي؛ تَضْطَجِعُونَ وَأَنْتُمْ تَتَضَوَّرُونَ مِنَ الْإِلَمِ.

٥١

١ اسْمَعُوا لِي يَا مُلْتَمِسِي الْبِرِّ، السَّاعِينَ وَرَاءَ الرَّبِّ: تَلَفَّتُوا إِلَى الصَّخْرِ الَّذِي مِنْهُ نُحْمُ، وَإِلَى الْمَحْجَرِ الَّذِي مِنْهُ أَقْتُلَعُمُ. ٢ انْظُرُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَبِيكُمْ وَإِلَى سَارَةَ الَّتِي أُحْبَبَتْكُمْ، فَقَدْ دَعَوْتُهُ حِينَ كَانَ فَرْدًا وَاحِدًا وَبَارَكْتُهُ وَأَكْثَرْتُهُ. ٣ الرَّبُّ يُعْزِي صِهْيُونَ وَيُعْزِي خَرَائِبَهَا، وَيَحْوِلُ قَفَرَهَا إِلَى عَدْنٍ وَصَحْرَاءَهَا إِلَى جَنَّةٍ رَائِعَةٍ، فَتَقْبِضُ بِالْفَرَجِ وَالْغَيْطَةِ وَالشُّكْرِ وَهَتَافِ تَرْنِيمٍ. ٤ اسْمَعُوا لِي يَا شَعْبِي، وَأَصْغِي إِلَيَّ يَا مَتِّي، فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ تَصْدُرُ مِنِّي، وَعَدَلِي يُصْبِحُ نُورًا لِلشُّعُوبِ. ٥ بَرِّي بَاتَ قَرِيبًا، وَتَجَلَّى خَلَاصِي، وَذَرَا عَايَ تَقْضِيَانِ لِلشُّعُوبِ، وَإِيَّاي تَرْتَقِبُ الْجَزَائِرُ، وَتَنْتَظِرُ بِرَجَاءٍ ذِرَاعِي. ٦ ارْفَعُوا عُيُونَكُمْ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَتَفَرَّسُوا فِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ، فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ كَدُخَانٍ تَضْمَحِلُّ، وَالْأَرْضُ كَنُوبٍ تَلِي، وَيَبِيدُ سَكَّانُهَا كَالذُّبَابِ. أَمَّا خَلَاصِي فَيَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ، وَبَرِّي يَثْبُتُ مَدَى الدَّهْرِ. ٧ اسْمَعُوا إِلَيَّ يَا عَارِفِي الْبِرِّ،

أَيُّهَا الشَّعْبُ الَّذِي شَرِيعَتِي فِي قُلُوبِكُمْ. لَا تَخْشَوْا تَغْيِيرَ النَّاسِ وَلَا تَرْتَعِبُوا مِنْ شَتَائِمِهِمْ،^٨ لِأَنَّ الْعَثَّ يَأْكُلُهُمْ كَثُوبٌ، وَيَقْرِضُهُمُ السُّوسُ كَالصُّوفِ، أَمَّا بَرِّي فَيَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ، وَخَلَاصِي يَنْتَبِثُ مَدَى الدَّهْرِ.^٩ اسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي، تَسْرَبِلِي بِالْقُوَّةِ يَا ذِرَاعَ الرَّبِّ، اسْتَيْقِظِي كَالْعَهْدِ بِكَ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ، وَفِي الْأَجْيَالِ الْغَايَةِ. أَلَسْتَ أَنْتِ الَّتِي مَرَّقَتْ رَهَبَ إِرْبَا إِرْبَا، وَطَعَنْتِ التَّنِينَ؟^{١٠} أَلَسْتَ أَنْتِ الَّتِي جَفَفْتَ الْبَحْرَ، وَمِيَاهَ الْبَحْرِ الْعَمِيقَةِ، وَجَعَلْتَ أَعْمَاقَ الْبَحْرِ طَرِيقًا يَعْبرُ فَوْقَهُ الْمَفْدُونُونَ؟^{١١} سَرَجِعُ الَّذِينَ اقْتَدَاهُمُ الرَّبُّ وَيَأْتُونَ إِلَى صِهْيُونَ بِتَرْنَمٍ، يَكْلَلُ رُؤُوسَهُمْ فَرَحٌ أَبَدِيٌّ، فَتَطْفِئِي عَلَيْهِمْ بِهِجَةً وَغِبْطَةً، أَمَّا الْحُزْنُ وَالتَّهْدِيدُ فَيَهْرَبَانِ بَعِيدًا.^{١٢} أَنَا، أَنَا هُوَ مُعْزِيكُمْ، فَمَنْ أَنْتِ حَتَّى تَخْشَى إِنْسَانًا فَانِيًا أَوْ بَشَرًا يَبِيدُونَ كَالْعُشْبِ؟^{١٣} وَسَيَتِ الرَّبُّ صَانِعَكَ، بِاسِطِ السَّمَاوَاتِ وَمُرْسِي قَوَاعِدِ الْأَرْضِ فَتَظَلُّ فِي رُغْبٍ دَائِمٍ مِنْ غَضَبِ الْمُضَاقِ حِينَ يُوْطِدُ الْعِزَمَ عَلَى التَّدْمِيرِ؟ أَيْنَ هُوَ غَضَبُ الْمُضَاقِ؟^{١٤} عَمَّا قَرِيبٍ يَطْلُقُ سَرَّاحُ الْمُنْحَنِ فَلَا يَمُوتُ فِي أَعْمَاقِ الْجَبِّ وَلَا يَفْتَقِرُ إِلَى الْخُبْزِ.^{١٥} لِأَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ الْهَلِكُ الَّذِي يَهْبِجُ الْبَحْرَ فَتَضَخُّ أَمْوَاغُهُ، الرَّبُّ الْقَدِيرُ اسْمُهُ.^{١٦} قَدْ وَضَعْتَ كَلَامِي فِي فِكَ، وَوَارَيْتُكَ فِي ظِلِّ يَدِي، لِأَقْرَ السَّمَاوَاتِ فِي مَوْضِعِهَا وَأُرْسِي قَوَاعِدَ الْأَرْضِ، وَأَقُولُ لِصِهْيُونَ: أَنْتِ شَعْبِي.^{١٧} اسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي، أَنْهَضِي يَا أُورُشَلِيمُ، يَا مَنْ تَجَرَّعَتْ مِنْ يَدِ الرَّبِّ كَأْسُ غَضَبِهِ، يَا مَنْ شَرِبَتْ ثُمَالَةَ كَأْسِ التَّرْتُّجِ.^{١٨} لَمْ يَكُنْ بَيْنَ أَبْنَائِهَا الَّذِينَ أَنْجَبْتَهُمْ مِنْ يَدَيْهَا، وَلَا مَنْ يَأْخُذُ بِيَدِهَا مِنْ كُلِّ النَّبِينِ الَّذِينَ رَبَّتَهُمْ.^{١٩} لَقَدْ أَبْتَلَيْتِ بَهَاتَيْنِ الْحَنَتَيْنِ، فَمَنْ يَرْتِي لَكَ: التَّدْمِيرُ وَالْخَرَابُ، وَالْمَجَاعَةُ وَالسَّيْفُ، فَمَنْ يُعْزِيكَ؟^{٢٠} قَدْ أَعْيَا أَبْنَاؤُكَ وَانْطَرَحُوا عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ كَوَعْلٍ وَقَعَ فِي شَبَكَةٍ. امْتَلَأُوا مِنْ غَضَبِ الرَّبِّ وَمِنْ زَجْرِ الْهَلِكِ.^{٢١} لِذَلِكَ اسْمَعِي هَذَا آيَتِهَا الْمُنْكُوبَةُ، وَالسَّكْرَى وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ نَحْمٍ.^{٢٢} هَذَا مَا يَقُولُهُ سَيِّدُكَ الرَّبُّ، الْهَلِكُ الَّذِي يَدْفَعُ عَنْ دَعْوَى شَعْبِهِ: هَا أَنَا قَدْ أَخَذْتُ مِنْ يَدِكَ كَأْسَ التَّرْتُّجِ، وَلَنْ تَجْرِعِي مِنْ كَأْسِ غَضَبِي بَعْدُ.^{٢٣} وَأَضَعُهَا فِي يَدِ مُعَذِّبِكَ الَّذِينَ قَالُوا لَكَ: انْحَنِي حَتَّى نَدُوسَ عَلَيْكَ عَابِرِينَ. فَجَعَلْتَ ظَهْرَكَ لَهُمْ أَرْضًا، وَطَرِيقًا لَهُمْ يَمْرُونَ عَلَيْهِ.

٥٢

١ اسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي تَسْرَبِلِي بِقُوَّتِكَ يَا صِهْيُونَ، ارْتَدِي ثِيَابَ بَهَائِكَ يَا أُورُشَلِيمُ، الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ، إِذْ لَنْ يَدْخُلَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَغْلَفٌ وَلَا نَجَسٌ.^٢ أَنْفُضِي عَنْكَ الْغُبَارَ، وَأَنْهَضِي وَاجْلِسِي وَفُكِي عَنْ عُنُقِكَ الْأَغْلَالَ يَا أُورُشَلِيمُ، آيَتِهَا الْمَسِيحِيَّةُ ابْنَةُ صِهْيُونَ،^٣ لِأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: قَدْ تَمَّ بَيْعُكُمْ مِجَانًا، وَمِجَانًا مِنْ غَيْرِ فِضَّةٍ تُفَدُّونَ.^٤ قَدْ نَزَلَ شَعْبِي أَوَّلًا إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبَ هُنَاكَ، ثُمَّ جَارَ عَلَيْهِ الْأَشُورِيُّونَ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ.^٥ وَالْآنَ مَاذَا لَدَيْ هُنَاكَ؟ يَقُولُ الرَّبُّ، فَقَدْ اسْتَعْبَدَ شَعْبِي مِجَانًا، صَاحَ عَلَيْهِ الْمُتَسَلِّطُونَ سَاخِرِينَ، وَظَلُّوا يُجَدِّفُونَ عَلَى اسْمِي كُلِّ يَوْمٍ.^٦ لِذَلِكَ يَعْرِفُ شَعْبِي اسْمِي، وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَذْرُكُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ الْمُتَكَلِّمُ، وَأَنِّي أَنَا هُنَا.^٧ مَا أَجْمَلَ عَلَى الْجِبَالِ وَقَعَ قَدَمِي الْمُبَشِّرِ الَّذِي يُذِيعُ سَلَامًا وَيُنَشِّرُ بَشَائِرَ الْخَيْرِ، الْقَاتِلِ لِصِهْيُونَ: قَدْ مَلَكَ الْهَلِكُ! هَا رِقَابُوكُمْ قَدْ رَفَعُوا صَوْتَهُمْ مَعًا وَشَدُّوا بِفَرْجٍ، لِأَنَّهُمْ يَشْهَدُونَ عِيَانًا رُجُوعَ الرَّبِّ إِلَى صِهْيُونَ.^٩ اهْتَفَنِي مُتَرَنِّمَةً يَا أَرْضُ أُورُشَلِيمِ الْخَرِبَةِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ عَزَّى شَعْبَهُ وَافْتَدَى أُورُشَلِيمَ.^{١٠} شَمِّرِ الرَّبُّ عَنْ ذِرَاعِ قُدْسِهِ أَمَامَ عَيُونِ كُلِّ الْأُمَمِ، فَتَرَى أَقَاصِي الْأَرْضِ خَلَاصَ إِلَهِنَا.^{١١} انْصَرِفُوا، انْصَرِفُوا

وَأَخْرَجُوا مِنْ هُنَاكَ وَلَا تَمَسُّوا نَجَسًا. أَخْرَجُوا مِنْ وَسْطِ بَابِلَ، وَطَهَرُوا أَنْفُسَكُمْ يَاحَامِلِي آيَةَ الرَّبِّ. ١٢ لِأَنَّكُمْ لَنْ تَخْرُجُوا مِنْ بَابِلَ فِي عَجَلَةٍ، وَلَنْ تَغَادِرُوهَا هَارِبِينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ سَيَسِيرُ أَمَامَكُمْ، وَإِلَهُ إِسْرَائِيلَ يَحْرُسُ مُؤَخَّرَةً قَافِلَتَكُمْ. ١٣ هَا هُوَ عَبْدِي يُفْلِحُ، وَيَتَعَظَّمُ وَيَتَعَالَى وَيَتَسَامَى جِدًّا. ١٤ وَكَمَا دَهَشَ مِنْهُ كَثِيرُونَ، إِذْ تَشَوَّهَ مَنْظَرُهُ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ رَجُلٍ، وَصُورَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي الْبَشَرِ، ١٥ فَإِنَّهُ هَكَذَا يَذْهَلُ أَمَّا عَدِيدَةٌ فَيَكُمُ مُلُوكُ أَفْوَاهِهِمْ أَمَامَهُ، إِذْ شَهِدُوا مَا لَمْ يَخْبُرُوا بِهِ، وَأَدْرَكُوا مَا لَمْ يَسْمَعُوهُ.

٥٣

١ مَنْ آمَنَ بِكَلَامِنَا، وَلِنْ ظَهَرَتْ يَدُ الرَّبِّ؟ ٢ نَمَّا كَبُرْ عِمْ أَمَامَهُ، وَكُنْزِدِرْ فِي أَرْضِ يَابَسَةٍ، لَا صُورَةَ لَهُ وَلَا جَمَالَ يَسْتَرَعِيَانِ نَظَرَنَا، وَلَا مَنْظَرَ فَنَشْتَبِيهِ. ٣ مُحْتَقَرٌ وَمَنْبُذٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلٌ آلاَمٌ وَمُحْتَبِرُ الْحَزَنِ، مُحْذُولٌ كَمَنْ حَجَبَ النَّاسُ عَنْهُ وَجُوهَهُمْ فَلَمْ نَابَهُ لَهُ. ٤ لَكِنَّهُ حَمَلَ أَحْزَانَنَا وَتَحَمَّلَ أَوْجَاعَنَا، وَنَحْنُ حَسِبْنَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ عَاقَبَهُ وَأَذَلَّهُ، ٥ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مَجْرُوحًا مِنْ أَجْلِ آثَامِنَا وَمَسْحُوقًا مِنْ أَجْلِ مَعَاصِينَا، حَلَّ بِهِ تَأْدِيبُ سَلَامِنَا، وَبِجِرَاحِهِ بَرِئْنَا. ٦ كُلُّنَا كَغَنَمٍ شَرَدْنَا مِلْنَا كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى سَبِيلِهِ، فَأَثْقَلَ الرَّبُّ كَاهِلَهُ بِإِثْمٍ جَمِيعًا. ٧ ظُلِمَ وَأُذِلَّ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ، بَلْ كَشَاةَ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ، وَكَنَعَجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَارِيهَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. ٨ بِالضِّيْقِ وَالْقَضَاءِ قُبِضَ عَلَيْهِ، وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ اسْتَوْصَلَ مِنْ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ، وَضُرِبَ مِنْ أَجْلِ إِثْمٍ شَعْبِي؟ ٩ جَعَلُوا قَبْرَهُ مَعَ الْأَشْرَارِ، وَمَعَ ثَرِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ. مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَرْتَكِبْ جَوْرًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ. ١٠ وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ سَرَّ اللَّهُ أَنْ يَسَحِّقَهُ بِالْحَزَنِ. وَحِينَ يَقْدِمُ نَفْسُهُ ذَبِيحَةً إِثْمٍ فَإِنَّهُ يَرَى نَسْلَهُ وَتَطُولُ أَيَّامُهُ، وَتَفْلِحُ مَسَرَّةُ الرَّبِّ عَلَى يَدِهِ. ١١ وَيَرَى ثَمَارَ تَعَبِ نَفْسِهِ وَيَشْبَعُ، وَعَبْدِي الْبَارِ يَبْرُرُ بِمِعْرِفَتِهِ كَثِيرِينَ وَيَحْمِلُ آثَامَهُمْ. ١٢ لِذَلِكَ أَهَبْ نَصِيبًا بَيْنَ الْعُظَمَاءِ، فَيَقْسِمُ غَنِيمَةً مَعَ الْأَعْرَاءِ، لِأَنَّهُ سَكَبَ لِهَوْتِ نَفْسِهِ، وَأُحْصِيَ مَعَ أَثْمَةٍ. وَهُوَ حَمَلَ خَطِيئَةَ كَثِيرِينَ، وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ.

٥٤

١ تَرَنَّمِي أَيَّتَا الْعَاقِرُ الَّتِي لَمْ تُحْبَبْ، أَشِيدِي بِالْتَرَنَّمِ وَاهْتَفِي يَامَنْ لَمْ تَقَاسِي مِنَ الْمَخَاضِ، لِأَنَّ أَبْنَاءَ الْمُسْتَوْحِشَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَبْنَاءِ ذَاتِ الزَّوْجِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٢ وَسَعِي فَسْحَةَ خِيَمَتِكَ وَابْسُطِي سَتَائِرَ مَسَاكِنِكَ، لَا تَضَيِّقِي. أَطِيلِي جِبَالَ خِيَمَتِكَ وَرَسْنِي أَوْتَادِكَ، ٣ لِأَنَّكَ سَتَمْتَدِينَ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَيَرِثُ نَسْلُكَ أُمًّا وَيَعْمُرُونَ الْمَدْنَ الْخَرِبَةَ، ٤ لَا تَحْزَنِي لِأَنَّكَ لَنْ تَحْزَنِي، وَلَا تَحْجَلِي لِأَنَّهُ لَنْ يَلْحَقَ بِكَ عَارٌ، فَانْتَ سَتَسْنِينَ خِزْيَ صِبَاكَ، وَلَنْ تَذْكُرِي مِنْ بَعْدِ عَارِ تَرْمَلِكِ. ٥ لِأَنَّ صَانِعَكَ هُوَ زَوْجُكَ، وَالرَّبُّ الْقَدِيرُ اسْمُهُ، وَفَادِيكَ هُوَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي يُدْعَى إِلَهُ كُلِّ الْأَرْضِ. ٦ قَدْ دَعَاكَ الرَّبُّ كَرَّوَجَةً مَهْجُورَةً مَكْرُوبَةَ الرُّوحِ، كَرَّوَجَةٍ عَهْدِ الصَّبَا الْمَنْبُودَةِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٧ لَقَدْ هَجَرْتِكِ لَحْظَةً، وَلَكِنِّي بِمَرَا حَمِ كَثِيرَةٍ أَجْمَعُكَ. ٨ فِي لَحْظَةِ غَضَبٍ جَالِحٍ حَبَبْتُ وَجْهِي عَنْكَ، وَلَكِنِّي بِحُبِّ أَبَدِيٍّ أَرْحَمُكَ، يَقُولُ الرَّبُّ فَادِيكَ. ٩ لِأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ نَظِيرُ أَيَّامِ نُوحٍ، حِينَ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا تَعُودَ مِيَاهُ طُوفَانٍ تَقْبِضُ عَلَى الْأَرْضِ، كَذَلِكَ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا أَغْضِبَ عَلَيْكَ أَوْ أَزْجِرَكَ. ١٠ إِنَّ الْجِبَالَ تَزُولُ وَالتِّلَالُ تَتَزَحَّجُ، أَمَّا رَحْمَتِي الثَّابِتَةُ فَلَا تَفَارِقُكَ، وَعَهْدُ سَلَامِي لَا يَتَزَعَّجُ، يَقُولُ الرَّبُّ رَاحِمُكَ. ١١ أَيَّتَا الْمُنْكَوبَةُ وَغَيْرُ الْمُتَعَزِّةِ، الَّتِي اقْتَلَعَتْهَا الْعَاصِفَةُ، هَا أَنَا أَنبِي بِالْأُمْدِ جِجَارَتِكَ،

وَأَرْسِي أَسَاسَاتِكَ بِالْيَاقُوتِ الْأَزْرَقِ، ١٢ وَأَصْنَعُ شَرْفَكَ مِنْ يَاقُوتٍ، وَأَبْوَابَكَ مِنْ حِجَارَةِ بَهْرَمَانَ، وَكُلَّ أَسْوَارِكَ مِنْ حِجَارَةِ كَرِيمَةٍ ١٣ يَكُونُ جَمِيعُ أَبْنَائِكَ تِلَامِيذَ الرَّبِّ، وَيُعْمَهُمْ سَلَامٌ عَظِيمٌ. ١٤ بِالْبَرِّ يَتِمُّ تَرْسِيخُكَ، وَتَكُونُ بَعِيدَةً عَنْ كُلِّ ضَيْقٍ فَلَنْ تَخَافِي، وَنَائِيَةً عَنِ الرُّعْبِ لِأَنَّهُ لَنْ يَقْتَرِبَ مِنْكَ. ١٥ فَإِذَا حَشَدَ عَدُوُّ جِيُوشِهِ لِقِتَالِكَ، فَلَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِأَمْرِ مَنِّي، لِهَذَا أَقْضِي عَلَى كُلِّ مَنْ يُعَادِيكَ وَأَحْمِيكَ ١٦ هَا أَنَا قَدْ خَلَقْتُ الْحَدَادَ الَّذِي يَنْفُخُ الْفَحْمَ فِي النَّارِ، وَيُخْرِجُ أَدَاةً يَعْمَلُ بِهَا، وَأَنَا الَّذِي خَلَقْتُ الْمُهْلِكَ الْمُدْمِرَ. ١٧ لَا يَحَالِفُ التَّوْفِيقُ أَيَّ سِلَاحٍ صُنِعَ لِمُهَاجَتِكَ، وَكُلُّ لِسَانٍ يَتَمَكِّ أَمَامَ الْقَضَاءِ تَفْحِيمُهُ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ مِيرَاثُ عِبِيدِ الرَّبِّ، وَبِرُّهُمْ الَّذِي أَنْعَمْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ.

٥٥

١ تَعَالَوْا أَيُّهَا الْعَطَاشُ جَمِيعًا إِلَى الْمِيَاهِ، وَهَلُمُّوا أَيُّهَا الْمُعْدُمُونَ مِنَ الْفِضَّةِ، ابْتَاعُوا وَكُلُّوا، ابْتَاعُوا نَخْرًا وَلَبَنًا مَجَانًّا مِنْ غَيْرِ فِضَّةٍ. ٢ لِمَاذَا تَتَفَقَّوْنَ الْفِضَّةَ عَلَى مَا لَيْسَ بِخُبْزٍ، وَتَتَعَبُونَ لِغَيْرِ شَيْءٍ؟ أَحْسِنُوا الْاسْتِمَاعَ إِلَيَّ، وَكُلُّوا الشَّرْبِيَّ وَلَتَتَمَتَّعَ أَنْفُسُكُمْ بِالذَّسَمِ. ٣ أَرْهِفُوا السَّمْعَ وَتَعَالَوْا إِلَيَّ؛ أَصْغُوا فَتَحِيًّا نَفُوسَكُمْ، وَأَعَاهِدْكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا، هِيَ مَرَاحِمُ دَاوُدَ الثَّابِتَةُ الْأَمِينَةُ ٤ هَا أَنَا قَدْ جَعَلْتُهُ شَاهِدًا لِلشُّعُوبِ زَعِيمًا وَقَائِدًا لِلْأُمَمِ. ٥ انْظُرْ، إِنَّكَ تَدْعُو أُمَّا لَا تَعْرِفُهَا، وَتَسْعَى إِلَيْكَ أُمَمٌ لَمْ تَعْرِفَكَ، بِفَضْلِ الرَّبِّ إِلَهِكَ، وَمِنْ أَجْلِ قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكَ. ٦ اطْلُبُوا الرَّبَّ مَا دَامَ مَوْجُودًا، ادْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ. ٧ لِيَتْرَكِ الشَّرِيرُ طَرِيقَهُ وَالْأَثِيمُ أَفْكَارَهُ، وَلِيَتَّبِعْ إِلَى الرَّبِّ فِرْحَهُ، وَلِيَرْجِعْ إِلَى إِلَهِنَا لِأَنَّهُ يَكْثُرُ الْغُفْرَانُ. ٨ لِأَنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ مُمَاتِلَةً لِأَفْكَارِكُمْ، وَلَا طُرُقُكُمْ مِثْلُ طُرُقِي، يَقُولُ الرَّبُّ. ٩ فَكَمَا ارْتَفَعَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الْأَرْضِ، كَذَلِكَ ارْتَفَعَتْ طُرُقِي عَنْ طُرُقِكُمْ، وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ. ١٠ وَكَمَا تَهْطِلُ الْأَمْطَارُ وَيَنْهَمِرُ الثَّلَجُ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَا تَرْجِعُ إِلَى هُنَاكَ، بَلْ تُرْوِي الْحُقُولَ وَالْأَشْجَارَ، وَتَجْعَلُ الْبَذُورَ تَنْبِتَ وَتَمُو وَتَتَمَرُّ زُرْعًا لِلزَّرْعِ وَخُبْزًا لِلْجِيَاعِ، ١١ هَكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَصْدُرُ عَنِّي مُثْمَرَةً دَائِمًا، وَتُحَقِّقُ مَا أَرْغَبُ فِيهِ وَتَقْلَعُ بِمَا أَعْهَدُ بِهِ إِلَيْهَا. ١٢ لِأَنَّهُمْ سَتَرُوكُنَّ بِبَابِ بَفَرَجٍ وَسَلَامٍ فَتَتَرَمَّ الْجِبَالُ وَالتَّلَالُ أَمَامَكُمْ بِهَجَّةٍ وَتُصَفِّقُ أَشْجَارُ الْحَقْلِ بِأَيْدِيهَا غِبْطَةً، ١٣ وَحَيْثُ كَانَ الشُّوكُ وَالْقَرَاصُ، تَمُو أَشْجَارُ السَّرْوِ وَالْآسِ: فَيَكُونُ ذَلِكَ تَحْلِيدًا لِاسْمِ الرَّبِّ وَعَلَامَةً أَبَدِيَّةً لَا تَمُحَى.

٥٦

١ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: أَجْرُوا الْحَقَّ، وَاصْنَعُوا الْعَدْلَ، لِأَنَّ خَلَاصِي بَاتَ وَشِيكًا وَبَرِّي حَانَ أَنْ يُسْتَعْلَنَ. ٢ طُوبَى لِمَنْ يُمَارِسُ هَذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا وَيَكْرُمُ سُبُوتِي؛ وَطُوبَى لِمَنْ يَصُونُ يَدَهُ عَنِ ارْتِكَابِ الشَّرِّ. ٣ لَا يَقِلُّ ابْنُ الْغَرِيبِ الْمَنْضُمُ إِلَى الرَّبِّ: إِنَّ الرَّبَّ يَفْصِلُنِي عَنْ شَعْبِهِ. وَلَا يَقُولَنَّ الْخَصِي: أَنَا شَجَرَةٌ يَابِسَةٌ. ٤ لِأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لِلْخَصِيَانِ الَّذِينَ يُحَافِظُونَ عَلَى سُبُوتِي، وَيَخْتَارُونَ مَا يَسُرُّنِي وَيَتَمَسَّكُونَ بِعَهْدِي: ٥ أَهْبَهُمْ دَاخِلَ بَيْتِي وَأَسْوَارِي نَصِيبًا وَاسْمًا أَفْضَلَ مِنَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ. أُعْطِيهِمْ اسْمًا مُخَلَّدًا لَا يَنْقَرِضُ. ٦ وَأَمَّا أَبْنَاءُ الْغُرَبَاءِ الْمَنْضُمُونَ إِلَى الرَّبِّ لِيَخْدُمُوهُ وَيَجْبُوا اسْمَهُ لِيَكُونُوا لَهُ عِبِيدًا، فَكُلُّ مَنْ يُحَافِظُ عَلَى السَّبْتِ مِنْهُمْ وَلَا يَنْقُضُهُ، وَيَتَمَسَّكُ بِعَهْدِي، ٧ فَهَؤُلَاءِ آتِي بِهِمْ إِلَى جَبَلِي الْمُقَدَّسِ وَأَفِيضُ عَلَيْهِمُ الْفَرَحَ فِي بَيْتِ صَلَاتِي، وَتَكُونُ مُحَرَّقَاتِهِمْ وَقَرَائِنُهُمْ مَقْبُولَةً عَلَى مَذْبَحِي، لِأَنَّ بَيْتِي سَيُدْعَى بَيْتَ الصَّلَاةِ لَجَمِيعِ الْأُمَمِ. ٨ وَهَذَا مَا يَقُولُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الَّذِي يَلُمُّ شَتَاتِ إِسْرَائِيلَ: سَاجِدٌ إِلَيْهِ آخَرِينَ بَعْدُ، فَضْلًا عَنِ الَّذِينَ جَمَعَهُمْ. ٩ تَعَالَى يَاجِمِيعُ وَحُوشِ الصَّحْرَاءِ لِلْإِلَهَامِ، وَيَاجِمِيعُ وَحُوشِ الْغَابِ أَيْضًا. ١٠ فَإِنَّ رُقَبَاءَهُمْ عُمِي، وَكُلَّهُمْ

جَهَالًا، وَكِلَابٌ بِكُمْ عَاجِزُونَ عَنِ النَّبَاحِ، حَالِمُونَ رَاقِدُونَ مُوَلَّعُونَ بِالنَّوْمِ. ١١ هُمْ كِلَابٌ نَهْمَةٌ لَا تَعْرِفُ الشَّعْبَ، وَرِعَاةٌ أَيْضًا مُجَرَّدُونَ مِنَ الْفَهْمِ، كُلُّ مَالٍ إِلَى طَرِيقِهِ طَمَعًا فِي الرِّيحِ، ١٢ قَائِلِينَ: تَعَالَوْا نَأْتِيَ بِالْخَمْرِ، وَنَشْرَبُ مُسْكِرًا حَتَّى الثَّمَالَةِ، فَالْعَدْدُ يَكُونُ مِثَالًا لِهَذَا الْيَوْمِ، بَلْ أَعْظَمَ مِنْهُ.

٥٧

١ هَلَكَ الصِّدِّيقُ فَلَمْ يَتَأَمَّلْ أَحَدٌ فِي نَفْسِهِ وَيَعْتَبِرْ، وَمَاتَ الْاِتِّقِيَاءُ وَلَمْ يُدْرِكْ أَحَدٌ أَنَّ الصِّدِّيقَ قَدْ أَخَذَ تَفَادِيًا لِلْكَارِثَةِ. ٢ وَالسَّالِكُونَ بِالِاسْتِقَامَةِ يَنْعَمُونَ بِالسَّلَامِ، وَفِي مَضَاجِعِهِمْ يَسْتَرِيحُونَ. ٣ أَمَّا أَنْتُمْ يَا أَبْنَاءَ السَّاحِرَةِ، يَأْنَسِلُ الْفَاسِقُ وَالْعَاهِرَةُ، فَادْنُوا مِنْ هُنَا. ٤ مِمَّنْ تَسْخَرُونَ؟ وَعَلَى مَنْ تَفْغَرُونَ أَشْدَاقَكُمْ وَاسِعَةً وَتَدْلَعُونَ السِّنْتَكُمْ؟ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ أَبْنَاءُ الْخَطَاةِ وَالْمُنَافِقِينَ؟ ٥ أَيُّهَا الْمُتَوَهِّجُونَ شَهْوَةً بَيْنَ أَشْجَارِ الْبَلُوطِ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ، يَأْمَنُ تَذَبُّجُونَ أَوْلَادُكُمْ فِي الْأَوْدِيَةِ تَحْتَ شَقَوقِ الصُّخُورِ. ٦ إِنْ نَصِييَكُمْ هُوَ أَصْنَامُكُمْ مِنْ حَصَى الْوَادِي الْمَلْسَاءِ. هِيَ قُرْعَتُكُمْ، وَلَهَا سَكَبَتُمْ سَكِيبَ تَقْدِمَاتِكُمْ، وَأَصْعَدْتُمْ قَرَايِنَكُمْ، فَهَلْ أَرْضَى عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ؟ ٧ نَصَبْتُمْ مَضَاجِعَ زِنَاكُمْ عَلَى جَبَلٍ شَاخٍ مُرْتَفِعٍ، وَإِلَى هُنَاكَ صَعِدْتُمْ لِتُقَرَّبُوا ذَبَابِحَكُمْ، ٨ وَخَلَفَ الْبَابَ وَقَوَائِمُهُ أَقْتَمَ أَصْنَامَكُمْ، وَإِذْ هَجَرْتُمُونِي كَشَفْتُمْ عَنْ مَضَاجِعِكُمْ وَعَلَوْتُمُوهَا وَوَسَعْتُمُوهَا، وَأَبْرَمْتُمْ مَعَ أَصْنَامِكُمْ عَهْدَ زِنَى لَأَنْتُمْ أَحْبَبْتُمْ مَضَاجِعَهُمْ، وَتَأَمَّلْتُمْ فِي عُرِّيهِمْ. ٩ ارْتَحَلْتُمْ إِلَى مُوَلِّكَ الْمُحْلَيْنِ بِالذَّهْنِ، وَبِكَثْرَةِ الْأَطْيَابِ، وَأَرْسَلْتُمْ سُفْرَاءَكُمْ إِلَى أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، وَأَنْحَدَرْتُمْ حَتَّى إِلَى الْهَالِيَةِ. ١٠ أَصَابَكُمْ الْإِعْيَاءُ مِنْ طُولِ الْمَسِيرِ، وَلَمْ تَقُولُوا: «يَسْنَا» بَلْ تَجَدَّدْتُمْ قُوَّاءَكُمْ وَلَمْ تَخْرُجُوا. ١١ مِمَّنْ خَفِئْتُمْ وَارْتَبَعْتُمْ حَتَّى كَذَبْتُمْ وَلَمْ تَذْكُرُونِي أَوْ تَفَكَّرُوا فِيَّ؟ هَلِ اعْتَصَمْتُ بِالسَّكِينَةِ زَمَنًا طَوِيلًا حَتَّى لَمْ تَعُودُوا تَخَافُونِي؟ ١٢ سَأَتَحَدَّثُ عَنْ بَرِّكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ، وَلَكِنَّهَا لَنْ تُجْدِيَكُمْ نَفْعًا. ١٣ عِنْدَمَا تَسْتَغِيثُونَ، فَلَتَنْقُذْكُمْ مَجْمُوعَاتُ أَصْنَامِكُمْ! إِنْ الرِّيحُ تَحْمِلُهَا جَمِيعًا، وَنَفْخَةُ تَطْرَحُهَا بَعِيدًا. أَمَّا مَنْ يَلُودُ فِي فَإِنَّهُ يَرِثُ الْأَرْضَ وَيَمْلِكُ جَبَلَ قُدْسِي. ١٤ وَيُقَالُ آنَذَا: مَهْدُوا! مَهْدُوا السَّبِيلَ، أَرِيزُوا كُلَّ مَعَثْرَةٍ مِنْ طَرِيقِ شَعْيِي. ١٥ لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الْعَلِيُّ السَّامِيُّ، الْمُقِيمُ فِي الْأَبَدِ، الَّذِي يُدْعَى اسْمُهُ الْقُدُّوسُ: إِنِّي أَسْكُنُ فِي الْعُلَى وَفِي الْمَوْضِعِ الْمُقَدَّسِ، وَأُقِيمُ مَعَ الْمُنْسَحِقِ، وَذَوِي الرُّوحِ الْمُتَوَاضِعَةِ، لِأُحْيِيَ أَرْوَاحَ الْمُتَوَاضِعِينَ، وَأُنْعِشَ قُلُوبَ الْمُنْسَحِقِينَ. ١٦ لِأَنِّي لَا أُخَاصِمُ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا أَظْلُ عَلَى الدَّوَامِ غَاضِبًا، لِثَلَاثٍ تَبِيدَ أَمَامِي رُوحُ الْإِنْسَانِ الَّتِي خَلَقْتَهَا. ١٧ قَدْ غَضِبْتُ عَلَى إِسْرَائِيلَ مِنْ جَرَاءِ جَشَعِهِ، وَعَاقَبْتُهُ وَجَبْتُ عَنْهُ وَجْهِي سَخَطًا، وَلَكِنَّهُ أَوَّغَلَ فِي عَصْيَانِهِ وَرَاءَ غَوَايَةِ قَلْبِهِ. ١٨ لَقَدْ رَأَيْتُ طَرَفَهُ الْمَكْتُوبَةَ، إِنَّمَا سَأَقُومُهُ وَأَقُودُهُ وَارْدَ لَهُ وَلِنَاحِيَةِ الطُّمَأْنِينَةِ ١٩ وَأَسْتَبْدِلُ نَوَاحَهُ بِالْحَمْدِ، يَقُولُ الرَّبُّ؛ فَيَكُونُ سَلَامٌ لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ لِأَنِّي سَأَشْفِيهِ. ٢٠ أَمَّا الْأَشْرَارُ فَهُمْ كَالْبَحْرِ الْهَائِجِ الَّذِي لَا يَهْدَأُ، تَقْدِفُ مِيَاهُهُ الْقَدَرُ وَالطِّينُ ٢١ إِذْ لَيْسَ سَلَامٌ لِلْأَشْرَارِ، قَالَ إِلَهِي.

٥٨

١ نَادِ بِأَعْلَى صَوْتِكَ، لَا تَصْمُتْ. اهْتِفْ بِصَوْتِكَ كَنَفِيرِ بُوقٍ، وَأَخْبِرْ شَعْيِي بِإِثْمِهِمْ، وَذَرِيَّةَ يَعْقُوبَ بِخَطَايَاهُمْ. ٢ وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُمْ يَلْتَمِسُونِي يَوْمِيًا، وَيَسْرُونَ بِمَعْرِفَةِ طَرِيقِي وَكَانَهُمْ أُمَّةٌ تَصْنَعُ بَرًّا، وَكَانَهُمْ لَمْ يَهْمِلُوا أَحْكَامَ إِلَهِهِمْ، يَطْلُبُونَ مِنِّي أَحْكَامَ بَرٍّ، وَيَغْتَبِطُونَ بِالتَّقَرُّبِ مِنَ اللَّهِ. ٣ وَيَسْأَلُونَ: مَا بَالُنَا صُنْمًا وَأَنْتَ لَمْ تُلَاحِظْ، وَتَذَلَّلْنَا وَلَمْ تَحْمِلْ بِذَلِكَ؟. إِنَّكُمْ فِي يَوْمِ صَوْمِكُمْ تَلْتَمِسُونَ مَسَرَّةَ أَنْفُسِكُمْ وَتَسْخَرُونَ جَمِيعَ عَمَالِكُمْ. ٤ وَهِيَ أَنْتُمْ تَصُومُونَ لِكِي تَتَخَاصَمُوا

وَتَشْجَرُوا فَقَطْ، وَتَضَارِبُوا بِكَلِمَاتٍ أَثِيمَةٍ. إِنَّ مِثْلَ صَوْمِكُمْ الْيَوْمَ لَا يَجْعَلُ أَصَوَاتَكُمْ مَسْمُوعَةً فِي الْعَلَاءِ. ٥ أَيْكُونُ الصَّوْمُ الَّذِي اخْتَارَهُ فِي إِذْلالِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ يَوْمًا، أَوْ فِي إِحْنَاءِ رَأْسِهِ كَالْقَصْبَةِ، أَوْ اقْتِرَاشِ الْمَسْحِ وَالرَّمَادِ؟ أَتَدْعُو هَذَا صَوْمًا مَقْبُولًا لَدَى الرَّبِّ؟ ٦ أَلَيْسَ الصَّوْمُ الَّذِي اخْتَارَهُ يَكُونُ فِي فَكِّ قِيودِ الشَّرِّ، وَحَلِّ عُقْدِ النَّيرِ، وَإِطْلَاقِ سَرَاحِ الْمُتَضَايِقِينَ، وَتَحْطِيمِ كُلِّ نَيْرٍ؟ ٧ أَلَا يَكُونُ فِي مُشَاطَرَةِ خُبْرِكَ مَعَ الْجَائِعِ، وَإِيوَاءِ الْفَقِيرِ الْمُتَشَرِّدِ فِي بَيْتِكَ. وَكُسُوةِ الْعُرْيَانِ الَّذِي تَلْتَقِيهِ، وَعَدَمِ التَّغَاضِي عَنْ قَرِيْبِكَ الْبَائِسِ؟ ٨ عِنْدَيْدِ يَشْعُ نُورُكَ كَالصَّبَاحِ، وَتَزْهَرُ عَافِيَتُكَ سَرِيعًا، وَيَتَقَدَّمُ بِرُّكَ، وَيَحْرُسُ مَجْدُ الرَّبِّ مُؤَخَّرَةً سَاقَتِكَ. ٩ عِنْدَيْدِ تَدْعُو فَيَسْتَجِيبُ الرَّبُّ. تَسْتَعِيْثُ فَيَقُولُ هَا أَنَا. إِنْ أَزَلْتَ مِنْ وَسْطِ بَيْتِكَ النَّيْرَ، وَالْإِيمَاءَ بِالْأَصْبُعِ احْتِقَارًا، وَالنُّطْقَ بِالشَّرِّ، ١٠ إِنْ بَذَلْتَ نَفْسَكَ لِلْجَائِعِ، وَأَشْبَعْتَ حَاجَةَ الذَّلِيلِ، فَإِنَّ نُورَكَ يَشْرِقُ فِي الظُّلْمَةِ، وَلِيْلِكَ الدَّامِسُ يُصْبِحُ كَالظُّهْرِ، ١١ وَيَهْدِيكَ الرَّبُّ دَائِمًا وَيَسُدُّ حَاجَتَكَ حَتَّى فِي زَمَنِ الْقَحْطِ وَالْأَرْضِ الْمُجْدِبَةِ، فَيَقْوِي عِظَامَكَ فَتُصْبِحُ كَرَوْضَةٍ مَرْوِيَةٍ، وَكَجَدُولٍ مَاءٍ لَا يَنْقَطِعُ، ١٢ وَيَبْنِي أَوْلَادَكَ الْخِرَابِ الْقَدِيمَةَ وَيَقِيمُونَ أَسَاسَاتِهَا، وَيَسْمُونَ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّعْبَ الَّذِي بَنَى أَسْوَارَهُ وَرَمَمَ أَحْيَاءَ مَدْنِهِ. ١٣ إِنْ كَفَفْتَ قَدَمَكَ عَنْ نَقْضِ يَوْمِ السَّبْتِ، وَعَنِ السَّعْيِ وَرَاءَ مَرَامِكَ فِي يَوْمِي الْمُقَدَّسِ، وَدَعَوْتَ يَوْمَ السَّبْتِ يَوْمَ مَسَرَّةِ لِلرَّبِّ، وَجَعَلْتَهُ يَوْمًا مُكْرَمًا لِلَّهِ. إِنْ أَكْرَمْتَهُ وَلَمْ تَسْلُكْ حَسَبَ أَهْوَاؤِكَ أَوْ تَلْتَمِسَ قِضَاءَ مَصَالِحِكَ، أَوْ تُتَفَقِّهُ فِي لُغُو الْكَلَامِ، ١٤ عِنْدَيْدِ تَبْتَهِجُ بِالرَّبِّ، وَأَجْعَلُكَ تَمْتَطِي مُرْتَفَعَاتِ الْأَرْضِ، وَأُنْعِمُ عَلَيْكَ بِمِيرَاثٍ يَعْقُوبُ أَبِيكَ، لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ.

٥٩

١ انظُرُوا، إِنَّ ذِرَاعَ الرَّبِّ لَيْسَتْ قَاصِرَةً حَتَّى تَعْجِزَ عَنْ أَنْ تُخْلَصَ، وَلَا أُذُنُهُ ثَقِيلَةٌ حَتَّى لَا تَسْمَعَ. ٢ إِنَّمَا خَطَايَاكُمْ أَضَحَّتْ تَفْصِلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِلَهِكُمْ، وَاثَامُكُمْ حَبَّتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ، فَلَمْ يَسْمَعْ، ٣ لِأَنَّ أَيْدِيَكُمْ تَلَوَّثَتْ بِالدَّمِ وَأَصَابِعُكُمْ بِالْإِنِّمِ، وَنَطَقَتْ شِفَاهُكُمْ بِالْكَذِبِ، وَلَهَجَتْ أَلْسِنَتُكُمْ بِالشَّرِّ. ٤ لَيْسَ بَيْنَكُمْ مَنْ يُطَالِبُ بِالْعَدْلِ، أَوْ يُحْكُمُ بِالْحَقِّ. يَتَكَلَّمُونَ عَلَى الْبَاطِلِ وَيَتَفَوَّهُونَ بِالزُّورِ، يَحْبَلُونَ بِالْغَشِّ، وَيَلْدُونَ بِالْإِنِّمِ. ٥ يَفْقِسُونَ بَيْضَ أَفْعَى، وَيَنْسُجُونَ خِيوطَ الْعَنْكَبُوتِ. مَنْ يَأْكُلُ مِنْ بَيْضِهِمْ يَمُوتُ، وَمِنْ الْبَيْضَةِ الْمَكْسُورَةِ تَخْرُجُ حَيَّةٌ. ٦ لَا تَصْلُحْ خِيوطُهُمْ لِلنَّسِيجِ الثِّيَابِ، وَلَا يَكْتَسُونَ بِأَعْمَالِهِمْ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ هِيَ أَعْمَالُ إِنِّمِ، وَأَفْعَالُ الظُّلْمِ قَدْ ارْتَكَبْتَهَا أَيْدِيَهُمْ. ٧ تُسْرِعُ أَرْجُلُهُمْ لِاقْتِرَافِ الشَّرِّ، وَيَهْرُولُونَ لِسَفْكَ دَمِ الْبَرِيِّ، أَفْكَارُهُمْ أَفْكَارُ أَثِيمَةٍ، وَفِي طَرَفِهِمْ دَمَارٌ وَخَرَابٌ ٨ لَمْ يَعْرِفُوا سَبِيلَ السَّلَامِ، وَلَا عَدْلَ فِي مَسَالِكِهِمْ. عَوَّجُوا طَرَفَهُمْ، وَالسَّالِكُ فِيهَا لَا يَعْرِفُ سَلَامًا. ٩ الْحَقُّ ابْتَعَدَ عَنَّا، وَلَمْ يَدْرِكْنَا الْعَدْلُ. نَرْتَقِبُ نُورًا، فَيُحْدِقُ بِنَا الظَّلَامُ، وَنَنْشُدُ ضَوْءًا فَتَنْسَلِكُ فِي الْعَتَمَةِ. ١٠ نَحْتَسِسُ الْحَائِطَ كَالْأَعْمَى، وَتَلْبَسُ كَالْمَكْفُوفِ، تَتَعَثَّرُ فِي الظُّهَيْرَةِ كَمَا لَوْ كُنَّا نَسِيرُ فِي عَتَمَةِ اللَّيْلِ وَنَكُونُ كَالْأَمْوَاتِ بَيْنَ الْمُتَدَفِّقِينَ بِالْحَيَاةِ ١١ كُلُّنَا نَزْجُرُ كَالدَّبَّيَّةِ، وَنُوحِ كَالْحِمَامِ. نَبْتَثُ عَنِ الْعَدْلِ فَلَا نَجِدُهُ، وَعَنِ الْخِلَاصِ وَإِذَا بِهِ قَدْ ابْتَعَدَ عَنَّا، ١٢ لِأَنَّ مَعَاصِينَا كَثُرَتْ أَمَامَكَ، وَاثَامُنَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا. فَمَعَاصِينَا مَعَنَا، وَذُنُوبُنَا نَعْرِفُهَا. ١٣ تَمَرَدْنَا وَتَنَكَّرْنَا لِلرَّبِّ. ارْتَدَدْنَا عَنْ اتِّبَاعِ طُرُقِ الْإِنِّمِ، تَفَوَّهْنَا بِالظُّلْمِ وَالْعِصْيَانِ اقْتِرَاءً، وَبِكَلَامِ زُورٍ مِنَ الْقَلْبِ. ١٤ قَدْ ارْتَدَّ عَنَّا الْإِنْصَافُ، وَوَقَفَ الْعَدْلُ بَعِيدًا، إِذْ سَقَطَ الْحَقُّ صَرِيعًا فِي الشُّوَارِعِ، وَالْبَرُّ لَمْ يَسْتَطِعِ الدُّخُولَ. ١٥ أَضْحَى الْحَقُّ مَفْقُودًا، وَالْحَائِدُ عَنِ الشَّرِّ ضَحِيَّةً. رَأَى الرَّبُّ ذَلِكَ فَاسْتَخَطَهُ

فَقَدَانِ الْإِنْصَافَ. ١٦ وَإِذْ لَمْ يَجِدْ إِنْسَانًا يَنْتَصِرُ لِلْحَقِّ، وَأَذْهَشَهُ أَنْ لَا يَرَى شَفِيعًا، أَحْرَزَتْ لَهُ ذِرَاعُهُ انْتِصَارًا، وَعَصَدَهُ بِهِ. ١٧ فَتَدْرَعُ بِالْبَرِّ وَارْتَدَى عَلَى رَأْسِهِ خُوْذَةُ الْخِلَاصِ، وَاحْتَسَى بِثِيَابِ الْإِتْقَامِ، وَالتَفَّ بِعَبَاءَةِ الْغَضَبِ. ١٨ فَهُوَ يُجَارِيهِمْ بِمَقْتَضَى أَعْمَالِهِمْ. يُجَارِي أَعْدَاءَهُ، وَيُعَاقِبُ خُصُومَهُ، وَيَنْزِلُ الْقِصَاصَ بِالْجَزَائِرِ، ١٩ فَيَتَقُونَ مِنَ الْمَغْرِبِ اسْمَ الرَّبِّ، وَمِنَ الْمَشْرِقِ يَخْشَوْنَ مَجْدَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ سَيَأْتِي الْعَدُوَّ كَنَهْرٍ مُتَدَفِّقٍ فَتَدْفَعُهُ رِيحُ الرَّبِّ. ٢٠ وَيَقْبِلُ الْفَادِي إِلَى صِهْيُونَ، وَإِلَى التَّائِبِينَ عَنْ مَعَاصِيهِمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ يَعْقُوبَ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٢١ أَمَّا أَنَا، يَقُولُ الرَّبُّ، فَهَذَا عَهْدِي مَعَهُمْ: إِنَّ رُوحِي الْحَالَّ عَلَيْكَ وَكَلَامِي الَّذِي لَقَنْتُكَ إِيَّاهُ، لَا يَزُولُ مِنْ فَمِكَ أَوْ مِنْ فَمِ أَبْنَائِكَ أَوْ أَحْفَادِكَ، مِنْ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ.

٦٠

١ قُومِي اسْتَضِيئِي، فَإِنَّ نُورَكَ قَدْ جَاءَ، وَمَجْدَ الرَّبِّ أَشْرَقَ عَلَيْكَ. ٢ هَا إِنَّ الظُّلْمَةَ تَغْمُرُ الْأَرْضَ، وَاللَّيْلَ الدَّامِسَ يَكْتَنِفُ الشُّعُوبَ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ يُشْرِقُ عَلَيْكَ، وَيَخْلِي مَجْدَهُ حَوْلَكَ، ٣ فَتَقْبِلُ الْأُمَمُ إِلَى نُورِكَ، وَتَتَوَافَدُ الْمُلُوكُ إِلَى إِشْرَاقِ ضِيَائِكَ. ٤ تَأْمَلِي حَوْلَكَ وَانْظُرِي، فَهَهَا هُمْ جَمِيعًا قَدْ اجْتَمَعُوا، وَاتُوا إِلَيْكَ. يَحْيِ أِبْنَاؤُكَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ، وَتَحْمِلُ بَنَاتُكَ عَلَى الْأَذْرُعِ. ٥ عِنْدَئِذٍ تَنْظُرِينَ وَتَهْلِلِينَ، وَتَطْغَى الْإِثَارَةُ عَلَى قَلْبِكَ، وَتَمْتَلِئِينَ فَرَحًا لِأَنَّ ثُرُوتَ الْبَحْرِ تَحْوِلُ إِلَيْكَ وَغَنَى الْأُمَمِ يَدْفُقُ عَلَيْكَ. ٦ تَكْتَضُ أَرْضُكَ بِكَثْرَةِ الْإِبِلِ. مِنْ أَرْضِ مِديَانَ وَعِيفَةَ تَغْشَاكَ بَوَاكِرُ، تَقْطُرُ إِلَيْكَ مِنْ شَبَا مَحْمَلَةٌ بِالذَّهَبِ وَاللُّبَانِ وَتَذْبَعُ تَسْبِيحَ الرَّبِّ. ٧ جَمِيعُ قِطْعَانٍ قِيدَارٍ تَجْتَمِعُ إِلَيْكَ، وَكِبَاشُ نَبَايُوتَ تَخْدُمُكَ، تَقْدِمُ قَرَابِينَ مَقْبُولَةً عَلَى مَذْبَحِي، وَأُجِدُ بَيْتِي الْبَهِيِّ. ٨ مِنْ هَوْلَاءِ الطَّاغُوتِ كَالسَّحَابِ وَكَالْحُمَامِ إِلَى أَعْشَاشِهِمَا؟ ٩ فَالْجَزَائِرُ تَنْتَظِرُنِي، وَفِي الطَّلِيْعَةِ سَفْنُ تَرْشِيْشٍ حَامِلَةٌ أَبْنَاءَكَ لِتَأْتِيَ بِهِمْ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، وَمَعَهُمْ فِضَّتُهُمْ وَذَهَبُهُمْ، تَكْرِيماً لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ وَلِقُدُوسِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكَ. ١٠ يَعْمُرُ الْغُرَبَاءُ أَسْوَارَكَ، وَيَخْدُمُكَ مَلُوكُهُمْ، لِأَنِّي فِي غَضَبِي عَاقَبْتُكَ، وَفِي رِضَايَ رَحِمْتُكَ. ١١ تَتَفْتَحُ أَبْوَابُكَ دَائِمًا وَلَا تُوصَدُ لَيْلَ نَهَارٍ، لِيَحْمِلَ إِلَيْكَ النَّاسُ ثُرُوتَ الْأُمَمِ، وَفِي مَوْكِبٍ يُسَاقُ إِلَيْكَ مَلُوكُهُمْ، ١٢ لِأَنَّ الْأُمَّةَ وَالْمَمْلَكَةَ الَّتِي لَا تَخْضَعُ لَكَ تَهْلِكُ، وَهَذِهِ الشُّعُوبُ تَتَعَرَّضُ لِلْخَرَابِ السَّاحِقِ. ١٣ يَأْتِي إِلَيْكَ مَجْدُ لُبْنَانَ بِسَرُوهِ وَسِنْدِيَانِهِ وَشَرِيْنِهِ لِتَرْيِينَ مَوْضِعٍ مَقْدِسِي، فَأَجْعَلُ مَوْطِئًا قَدِيمِي مَجِيدًا. ١٤ وَيَقْبِلُ إِلَيْكَ أَبْنَاءُ مِصْرَ خَاضِعِينَ، وَكُلُّ الَّذِينَ احْتَقَرُوكَ يَخْنَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيْكَ، وَيَدْعُونَكَ مَدِينَةَ الرَّبِّ، صِهْيُونَ قُدُوسَ إِسْرَائِيلَ. ١٥ وَبَعْدَ أَنْ كُنْتَ مَهْجُورَةً مَمْقُوتَةً لَا يَعْبُرُكَ أَحَدٌ، سَأَجْعَلُكَ بَهِيَّةً إِلَى الْأَبَدِ، وَفَرَحَ كُلِّ الْأَجْيَالِ، ١٦ وَتَشْرِيْبِينَ لِبَنِ الْأُمَمِ، وَتَرْضَعِينَ ثَدْيَ الْمُلُوكِ، وَتَدْرِكِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُخْلِصُكَ وَفَادِيكَ عَزِيزُ يَعْقُوبَ. ١٧ وَعِوضًا عَنِ النُّحَاسِ أَجْلِبُ لَكَ الذَّهَبَ، وَبَدَلَ الْحَدِيدِ آتِي لَكَ بِالْفِضَّةِ، وَعِوضَ الْخَشَبِ نُحَاسًا، وَبَدَلَ الْحِجَارَةِ حَدِيدًا، وَأَجْعَلُ وَلَدَكَ مُصَدِّرَ سَلَامٍ، وَمُسَخِّرَكَ يَعْمَلُونَكَ بِالْعَدْلِ. ١٨ وَلَا يَسْمَعُ بَظْلٌ فِي أَرْضِكَ، وَلَا يَدْمَارُ أَوْ خَرَابٌ دَاخِلَ نُحُومِكَ، وَتَدْعِي أَسْوَارَكَ خَلَاصًا، وَبَوَابُكَ تَسَابِيحَ. ١٩ وَلَا تَعُودُ الشَّمْسُ نُورًا لَكَ فِي النَّهَارِ وَلَا يَشْرِقُ ضَوْءُ الْقَمَرِ عَلَيْكَ لِأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ نُورَكَ الْأَبَدِيَّ، وَالْهَلْكَ يَكُونُ مَجْدَكَ. ٢٠ وَلَا تَغْرُبُ شَمْسُكَ مِنْ بَعْدٍ، وَلَا يَتَضَاءَلُ قَرْنُكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ نُورَكَ الْأَبَدِيَّ، وَتَقْضِي أَيَّامَ مَنَاحَتِكَ. ٢١ وَيَكُونُ شَعْبُكَ جَمِيعًا أَبْرَارًا وَيَرْتُونَ الْأَرْضَ إِلَى الْأَبَدِ، فَهُمْ غُصْنُ غَرْسِي وَعَمَلُ يَدَيَّ لَا تَمُجَّدُ. ٢٢ وَيَضْحَى أَقْلُهُمْ أَلْفًا، وَأَصْغَرُهُمْ أُمَّةٌ قَوِيَّةٌ، أَنَا الرَّبُّ أُسْرِعُ فِي

تَحْقِيقِ ذَلِكَ فِي حِينِهِ.

٦١

١ رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لِأُضْمِدَ جِرَاحَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لِأُنَادِيَ لِلْمَسِيئِينَ بِالْعَتَقِ وَلِلْمَاسُورِينَ بِالْحُرِّيَّةِ، ٢ لِأُعْلِنَ سَنَةَ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ، وَيَوْمَ انْتِقَامٍ لِهِنَا، لِأُعْزِّيَ جَمِيعَ النَّاحِينَ. ٣ لِأَمْنَحَ نَاحِي صِهْيُونَ تَاجَ جَمَالِ بَدَلِ الرَّمَادِ، وَدُهْنَ السُّرُورِ بَدَلِ النَّوْجِ، وَرِدَاءَ تَسْيِيجٍ بَدَلِ الرُّوحِ الْيَاسَةِ، فَيُدْعَوْنَ أَشْجَارُ الْبَرِّ وَغَرْسُ الرَّبِّ لِكَيْ يَتَجَدَّ. ٤ فَيُعْمِرُونَ الْخَرَائِبَ الْقَدِيمَةَ، وَيَبْنُونَ الدَّمَارَ الْغَايِرَ، وَيُرْمُونَ الْمَدُنَ الْمُتَهَدِمَةَ، وَالْخَرْبَ الَّتِي انْقَضَتْ عَلَيْهَا أَجْيَالٌ. ٥ وَيَقُومُ الْغُرَبَاءُ عَلَى رِعَايَةِ قُطْعَانِكُمْ، وَأَبْنَاءُ الْأَجَانِبِ يَكُونُونَ لَكُمْ حُرَّانًا وَكَرَّامِينَ. ٦ أَمَّا أَنْتُمْ فَيُدْعَوْنَ كَهَنَةَ الرَّبِّ، وَيُسَمِّكُمُ النَّاسُ خُدَّامَ إِهْنَا، فَتَأْكُلُونَ ثَرَوَةَ الْأُمَمِ وَتَتَعَظَّمُونَ بِغِنَاهُمْ. ٧ وَعَوَضًا عَنْ عَارِكُمْ تَتَأَلَوْنَ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْمِيرَاثِ، وَعَوَضًا عَنْ الْهَوَانِ تَبْتَهِجُونَ بِنَصِييِكُمْ، لِهَذَا تَمْلِكُونَ فِي أَرْضِكُمْ نَصِييِينَ، وَيَكُونُ فَرَحُكُمْ أَبَدِيًّا. ٨ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ أَحِبُّ الْعَدْلَ وَأَمُتُّ الْاِخْتِلَاسَ وَالظُّلْمَ، وَأَكْفِيهِمْ بِأَمَانَةٍ، وَأَقْطَعُ مَعَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. ٩ وَلَتُسْتَبِرْ ذُرِّيَّتُهُم بَيْنَ الْأُمَمِ، وَلَتَسْلُهُمْ وَسَطُ الشُّعُوبِ، وَكُلُّ مَنْ يَرَاهُمْ يَعْرِفُهُمْ، وَيَقْرَأُهُمْ شَعْبُ بَارِكَةِ الرَّبِّ. ١٠ إِنِّي أَبْتَهِجُ حَقًّا بِالرَّبِّ وَتَفْرَحُ نَفْسِي بِالْهِمِّي، لِأَنَّهُ كَسَانِي ثِيَابَ الْخِلَاصِ وَسَرَّبَنِي بِرِدَاءِ الْبَرِّ، مِثْلَ عَرِيسٍ يَزِينُ رَأْسَهُ بِتَاجٍ، وَكَعُرُوسٍ تَجْمَلُ بِجَلِيلِهَا. ١١ لِأَنَّهُ كَمَا تَنَبَّتُ الْأَرْضُ مَرْوَعَاتِهَا، وَالْحَدِيقَةُ تُخْرِجُ نَبَاتَاتِهَا الَّتِي زُرِعَتْ فِيهَا، هَكَذَا السَّيِّدُ الرَّبُّ يَجْعَلُ الْبَرَّ وَالتَّسْيِيجَ يَنْبُتَانِ أَمَامَ جَمِيعِ الْأُمَمِ.

٦٢

١ إِكْرَامًا لِّصِهْيُونَ لَا أَصْمُتُ، وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ لَا أَسْتَكِينُ حَتَّى يَجْعَلَ كَضِيَاءٍ بِرُّهَا وَخَلَاصَهَا كَمِشْعَلٍ مُتَوَجِّهِ، ٢ فَتَرَى الْأُمَمُ بَرَكَ كُلِّ الْمُلُوكِ مَجْدَكَ، وَتُدْعِينَ بِاسْمِ جَدِيدٍ يُطْلَقُهُ عَلَيْكَ فَمُ الرَّبِّ. ٣ وَتَكُونِينَ تَاجَ جَمَالٍ فِي يَدِ الرَّبِّ، وَإِكْلِيلًا مَلِكِيًّا فِي كَفِّ إِهْلِكَ. ٤ وَلَا تَعُودِينَ تُدْعِينَ بِالْمَهْجُورَةِ، وَلَا يَقَالُ لَأَرْضِكَ مِنْ بَعْدِ خُرْبَةٍ، بَلْ تُدْعِينَ «حَفْصِيَّةً» (أَيَّ مَسَرَّتِي بِهَا)، وَأَرْضِكَ تُدْعَى ذَاتَ بَعْلٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَسْرُبُكَ، وَأَرْضُكَ تُصْبِحُ ذَاتَ بَعْلٍ. ٥ فَكَمَا يَتَزَوَّجُ الشَّابُّ عَذْرَاءً هَكَذَا يَتَزَوَّجُكِ أَبْنَاؤُكَ، وَكَمَا يَفْرَحُ الْعَرِيسُ بِعُرُوسِهِ هَكَذَا يَبْتَهِجُ الرَّبُّ بِكَ. ٦ عَلَى أَسْوَارِكَ يَا أُورُشَلِيمَ أَقْنَتْ حُرَّاسًا يَبْتَهِلُونَ نَهَارًا وَلَيْلًا. يَا ذَاكَرِي الرَّبَّ لَا تَكْفُوا. ٧ وَلَا تَدْعُوهُ يَسْتَكِينُ حَتَّى يُعِيدَ تَأْسِيسَ أُورُشَلِيمَ وَيَجْعَلَهَا مَفْخَرَةَ الْأَرْضِ. ٨ قَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ بِبَيْتِهِ وَبِذِرَاعِهِ الْقَدِيرَةِ قَائِلًا: لَنْ أُعْطِيَ حَنْطَتَكَ مِنْ بَعْدِ طَعَامًا لِأَعْدَائِكَ، وَلَنْ يَشْرَبَ الْغُرَبَاءُ خَمْرَكَ الَّتِي تَعْبَتْ فِيهَا، ٩ بَلْ يَأْكُلُهَا الَّذِينَ تَكْبِدُوا مَشَقَّةَ زَرْعِهَا، وَيَسْجُدُونَ لِلَّهِ. وَالَّذِينَ جَنَوْا الْكُرْمَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ فِي سَاحَاتٍ مَقْدَسِي. ١٠ اْعْبُرُوا بِالْأَبْوَابِ، وَأَعِدُّوا طَرِيقًا لِلشَّعْبِ. عِبْدُوا السَّبِيلَ، وَنَفُوهُ مِنَ الْحَجَارَةِ، ارْفَعُوا رَايَةَ لِلشَّعْبِ. ١١ الرَّبُّ قَدْ أَذَاعَ فِي كُلِّ أَقَاصِي الْأَرْضِ: قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيُونَ قَدْ أَقْبَلَ مُخْلَصُكَ. هَا أُجْرَتُهُ مَعَهُ وَجَزَاؤُهُ يَتَقَدَّمُهُ. ١٢ وَيَدْعُوهُ شَعْبًا مُقَدَّسًا، مَقْدِي الرَّبِّ. وَأَنْتِ تُدْعِينَ «الْمَطْلُوبَةَ» وَالْمَدِينَةَ غَيْرَ الْمَهْجُورَةِ.

٦٣

١ مَنْ هَذَا الْمُقْبِلُ مِنْ أَدُومَ، بِثِيَابٍ حُمْرَاءٍ مِنْ بَصْرَةَ، هَذَا الْمُتَسَرِّلُ بِالْبَهَاءِ. السَّائِرُ بِخَيْلَاءٍ قُوَّتِهِ؟ إِنَّهُ أَنَا الرَّبُّ النَّاطِقُ بِالْبَرِّ، الْعَظِيمُ لِلْخَلَاصِ. ٢ مَا بَالُ رِدَائِكَ أَحْمَرُ وَثِيَابُكَ كَمَنْ دَاسَ عِنَبَ الْمَعْصَرَةِ؟ ٣ لَقَدْ دُسْتُ الْمَعْصَرَةَ وَحْدِي، وَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ أَحَدٌ مِنَ الشُّعُوبِ. قَدْ دُسْتَهُمْ فِي سَخَطِي وَوَطَّئْتُهُمْ فِي غِيظِي، فَتَنَاثَرَتْ دِمُهُمْ عَلَى رِدَائِي وَلَطَخْتُ ثِيَابِي. ٤ لِأَنَّ يَوْمَ الْإِنْتِقَامِ كَانَ كَامِنًا فِي قَلْبِي، وَسَنَةُ مَفْدِيٍّ قَدْ أَتَتْ. ٥ تَلَفْتُ فَلَمْ أَعْثُرْ عَلَى مُعِينٍ، وَعَجِبْتُ إِذْ لَمْ يَكُنْ مِنْ نَاصِرٍ، فَانْتَصَرْتُ بِقُوَّةِ ذِرَاعِي، وَتَأَيَّدْتُ بِجِدَّةِ سَخَطِي، ٦ فَدُسْتُ الشُّعُوبَ فِي غِيظِي، وَأَسْكَرْتُهُمْ فِي غَضَبِي، وَسَكَبْتُ دِمَاءَهُمْ فَوْقَ الْأَرْضِ. ٧ أَلْهَجُ بِرَأْفَاتِ الرَّبِّ وَتَسَاجِيهِهِ وَإِحْسَانَاتِهِ الَّتِي أَغْدَقَهَا عَلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بِفَضْلِ خَيْرِهِ وَرَحْمَتِهِ. ٨ لِأَنَّهُ قَالَ: إِنَّهُمْ حَقًّا شَعْبِي وَأَبْنَاءُ أَوْفِيَاءٍ، لَنْ يَعُودُوا لِلْبَاطِلِ، نَحْلَصُهُمْ. ٩ تَضَاقَى فِي كُلِّ ضَيْقَاتِهِمْ، وَمَلَائِكُ حَضْرَتِهِ أَفْزَدَهُمْ، وَبِفَضْلِ مَحَبَّتِهِ وَحَنَانِهِ افْتَدَاهُمْ وَرَفَعَهُمْ وَحَمَلَهُمْ طَوَالَ الْأَيَّامِ الْغَابِرَةِ. ١٠ لَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا وَأَحْزَنُوا رُوحَهُ فَاسْتَحَالَ إِلَى عَدُوِّهِمْ وَحَارِبِهِمْ بِنَفْسِهِ. ١١ ثُمَّ تَذَكَّرُوا الْأَيَّامَ الْقَدِيمَةَ، أَيَّامَ مُوسَى عَبْدِهِ وَتَسَاءَلُوا: أَيْنَ مَنْ أَصْعَدَنَا مِنَ الْبَحْرِ مَعَ رَاعِي قَطِيعِهِ؟ أَيْنَ مَنْ أَقَامَ رُوحَهُ الْقُدُّوسَ فِي وَسْطِنَا؟ ١٢ مَنْ جَعَلَ ذِرَاعَ قُوَّتِهِ الْمَجِيدَةِ تَسِيرُ إِلَى يَمِينِ مُوسَى؟ مَنْ شَقَّ مِيَاهَ الْبَحْرِ أَمَامَنَا لِيَكْتَسِبَ اسْمًا أَبَدِيًّا؟ ١٣ مَنْ اقْتَادَنَا فِي الْحُجِّ؟ فَسَرْنَا كَفَرَسٍ فِي الْبَرِّيَّةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَعْزُرَ؟ ١٤ كَقَطِيعٍ مُنْحَدِرٍ إِلَى وَادٍ، أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ رُوحُ الرَّبِّ بِالرَّاحَةِ، هَكَذَا هَدَيْتَ شَعْبَكَ لِتَصْنَعَ لِنَفْسِكَ اسْمًا مُجِيدًا. ١٥ تَطَلَّعَ مِنَ السَّمَاءِ وَانْظُرْ مِنْ مَسْكِنِكَ الْمُقَدَّسِ وَالْمَجِيدِ. أَيْنَ غَيْرَتُكَ وَاقْتِدَارُكَ؟ قَدْ ائْتَمَعَ عَنِّي لَهَيْبُ أَشْوَاقِكَ وَإِحْسَانَاتِكَ. ١٦ فَأَنْتَ هُوَ أَبُوْنَا، مَعَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَا يَعْرِفُنَا، وَإِسْرَائِيلَ لَا يَعْتَرِفُ بِنَا، فَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ، هُوَ أَبُوْنَا، وَاسْمُكَ فَادِينَا مِنْذُ الْقَدِيمِ. ١٧ لِمَاذَا يَارَبُّ تَرَكْتَنَا نَفْضُلُ عَنْ طُرُقِكَ وَقَسَيْتَ قُلُوبَنَا حَتَّى لَمْ نَعُدْ نَتَّبِعْكَ؟ ارْجِعْ إِلَيْنَا مِنْ أَجْلِ عَيْدِكَ، أَسْبَاطِ مِيرَاثِكَ. ١٨ قَدْ دَاسَ أَعْدَاؤُنَا هَيْكَلَكَ الَّذِي ائْتَمَلَكَهُ شَعْبُكَ الْمُقَدَّسُ زَمَنًا يَسِيرًا، ١٩ وَأَصْبَحْنَا نَظِيرَ الَّذِينَ لَمْ تَتَسَلَطْ عَلَيْهِمْ قَطُّ وَلَمْ يُدْعَ عَلَيْهِمْ بِاسْمِكَ.

٦٤

١ لَيْتَكَ لَشَقُّ السَّمَاوَاتِ وَتَنْزِلُ فَتَنْزِلُ الْجِبَالُ مِنْ حَضْرَتِكَ! ٢ فَتَكُونُ كَالنَّارِ الَّتِي تُضْرِمُ الْهَشِيمَ، وَتَجْعَلُ الْمِيَاهَ تَغْلِي لِكَيْ تَعْرِفَ أَعْدَاءُكَ اسْمَكَ، فَتَرْتَعِبُ الْأُمَمُ مِنْ حَضْرَتِكَ. ٣ عِنْدَمَا أَجْرَيْتَ أَعْمَالًا مَخِيفَةً لَمْ تَتَوَقَّعْهَا، نَزَلَتْ فَتَنْزَلَتْ الْجِبَالُ مِنْ حَضْرَتِكَ. ٤ مِنْذُ الْأَزَلِ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ وَلَمْ تُصْغَعْ أُذُنٌ وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ إِلَّا هَاسًا سَوَاكَ يُجْرِي مَا تَصْنَعُهُ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَكَ. ٥ أَنْتَ تَلَاقِي مَنْ يَفْرَحُ بِعَمَلِ الْبَرِّ وَمَنْ يَسْلُكُ دَائِمًا فِي طُرُقِكَ. لَكَمْ سَخَطْتَ عَلَيْنَا لِأَنَّا وَاطْنَبْنَا عَلَى ارْتِكَابِ الْآثَامِ زَمَانًا طَوِيلًا، فَكَيْفَ لِمِثْلِنَا أَنْ يَخْلُصَ؟ ٦ كُلُّنَا أَصْبَحْنَا كَنَجَسٍ، وَأَضْحَتْ جَمِيعُ أَعْمَالِ بَرِّنَا كُتُوبٌ قَدَرٌ، فَذَبَلْنَا كَأَوْرَاقِ الشَّجَرِ وَعَبَّتْ بِنَا آثَامُنَا كَالرَّيْحِ. ٧ لَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يَنْدِي بِاسْمِكَ، وَيَحْرُصُ عَلَى التَّمَسُّكِ بِكَ لِأَنَّكَ حَجَبْتَ وَجْهَكَ عَنَّا وَلَا شَيْئًا بِسَبَبِ مَعَاصِينَا. ٨ وَمَعَ ذَلِكَ فَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ أَبُوْنَا، نَحْنُ الطِّينُ وَأَنْتَ الْخَرْفُ، وَكُلُّنَا عَمَلٌ يَدِيكَ. ٩ لَا تَوَغَّلْ فِي غَضَبِكَ عَلَيْنَا يَارَبُّ، وَلَا تَذَكِّرِ الْإِثْمَ إِلَى الْأَبَدِ. إِنَّمَا انْظُرْ إِلَيْنَا، فَكُلُّنَا شَعْبُكَ. ١٠ قَدْ اسْتَحَالَتْ مَدِينَتُكَ الْمُقَدَّسَةُ إِلَى قَفَرٍ، وَأَصْبَحَتْ صِهْيُونُ بَرِيَّةً وَأُورُشَلِيمُ مُوحِشَةً، ١١ وَاحْتَرَقَ بِالنَّارِ هَيْكَلُكَ الْمُقَدَّسُ

الْبَرِّيُّ، الَّذِي شَدَا أَبَاؤُنَا فِيهِ بِتَسْبِيحِكَ، وَصَارَ كُلُّ مَا هُوَ أَثِيرٌ لَدَيْنَا خَرَابًا. ١٢ هَلْ بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ تَسْكُتُ يَارَبُّ، وَتَعْتَصِمُ بِالصَّمْتِ وَتَنْزِلُ بِنَا أَشَدَّ الْبَلَاءِ؟

٦٥

١ «قَدْ أَعْلَنْتُ ذَاتِي لِمَنْ لَمْ يَسْأَلُوا عَنِّي، وَوَجَدَنِي مَنْ لَمْ يَطْلُبْنِي، وَقُلْتُ: هَازِدًا لِأُمَّةٍ لَمْ تُدْعَ بِاسْمِي. ٢ بَسَطْتُ يَدَيَّ الْيَوْمَ كُلَّهُ إِلَى شَعْبٍ مُتَمَرِّدٍ يَسْلُكُ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ صَالِحٍ، تَابِعِينَ أَهْوَاءَهُمْ، ٣ شَعْبٌ يَثَابِرُ عَلَى إِغَاظَتِي فِي وَجْهِي، إِذْ يَقْرُبُ ذَبَايَحَ لِأَصْنَامِهِ فِي الْحَدَائِثِ وَيَحْرِقُ بَخُورًا فَوْقَ مَذَابِجِ الطُّوبَى. ٤ يَجْلِسُ بَيْنَ الْمَقَابِرِ وَيَبِيتُ اللَّيْلَ فِي أَمَاكِنَ سَرِيَّةٍ، وَيَأْكُلُ لَحْمَ الْخَنَزِيرِ، وَفِي أَوَانِيهِ مَرْقُ لَحُومٍ نَجِسَةٍ. ٥ وَيَقُولُ أَحَدُهُمْ لِلْآخَرِ: لَا تَقْتَرِبْ مِنِّي لِئَلَّا تَدْنِسَنِي، لِأَنِّي أَقَدَسُ مِنْكَ. (فِيثِيرُونَ غِيظِي) كَدُّخَانٍ فِي أَفْنِي وَنَارٌ تَسْتَقْدُ طُولَ النَّهَارِ. ٦ انْظُرُوا قَدْ كُتِبَ أَمَامِي: لَنْ أَصْمَتَ بَلْ أُجَارِي، وَأُلْقِي فِي أَحْضَانِهِمْ ٧ خَطَايَاهُمْ وَخَطَايَا آبَائِهِمْ مَعًا يَقُولُ الرَّبُّ. لَأَنَّهُمْ أَحْرَقُوا بَخُورًا عَلَى الْجِبَالِ، وَأَهَانُونِي عَلَى الْآكَامِ، فَإِنِّي أَكِيلُ أَعْمَالَهُمُ الْأُولَى وَأَطْرَحُهَا فِي أَحْضَانِهِمْ عِقَابًا لَهُمْ. ٨ وَلَكِنْ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: كَمَا أَنَّ (الْكِرَامَ) لَا يَطْرَحُ الْعِنُقُودَ الْفَاسِدَ إِذْ يُقَالُ لَهُ إِنَّ فِي عَيْنِهِ بَعْضَ انْتِمَرِ الطَّيِّبِ، كَذَلِكَ لَنْ أَطْرَحَ مِنْ أَمَامِي كُلَّ إِسْرَائِيلَ لِئَلَّا أَقْضِي عَلَى خُدَامِي جَمِيعًا. ٩ بَلْ أُخْرِجُ مِنْ صُلْبٍ يَعْقُوبَ ذُرِّيَّةً، وَمِنْ يَهُوذَا وَارثًا لِلْجِبَالِي، فَيَمْلِكُهَا مُحْتَارِي، وَيَقِيمُ فِيهَا عِبِيدِي، ١٠ وَتُصْبِحُ أَرْضُ شَارُونَ مَرْعَى لِلْقُطْعَانِ، وَوَادِي عُغُورٍ مَرْبِضٌ بَقَرٍ لِسَعْيِي الَّذِي طَلَبْنِي. ١١ أَمَّا أَنْتُمْ الَّذِينَ نَبَذْتُمُ الرَّبَّ وَلَسَيْتُمْ جَبَلِي الْمُقَدَّسَ، وَهَيَأْتُمْ مَذْبَحًا لِلَّهِ «الْحِطَّ» وَمَلَأْتُمُ الْكُؤُوسَ نَحْمًا مَزُوجَةً لِلَّهِ «الْقَدَرِ»، ١٢ فَأَجْعَلُ مَصِيرَكُمْ الْهَلَاكَ بِالسَّيْفِ، وَتَسْجُدُونَ جَمِيعًا لِذَائِحِيكُمْ لِأَنِّي دَعَوْتُ فَلَمْ تُجِيبُوا، تَكَلَّمْتُ فَلَمْ تَسْمَعُوا، وَارْتَكَبْتُمُ الشَّرَّ عَلَى مَرَأَى مِنِّي وَاخْتَرْتُمْ مَا أَبْغَضُهُ. ١٣ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا عِبِيدِي يَأْكُلُونَ وَأَنْتُمْ تَجُوعُونَ، وَيَشْرَبُونَ وَأَنْتُمْ تَظْمَأُونَ، وَيَفْرَحُونَ وَأَنْتُمْ تَحْزَنُونَ، ١٤ وَيَتَرَنَّمُونَ فِي غِبْطَةِ الْقَلْبِ وَأَنْتُمْ تَعُولُونَ مِنْ أَسَى الْقَلْبِ، وَتَوَلُّوْنَ مِنْ انْكَسَارِ الرُّوحِ، ١٥ وَتُخَلِّفُونَ أَسْمَكُمْ لَعْنَةً عَلَى شِفَاهِ مُحْتَارِي، وَيَمِيتُكُمْ الرَّبُّ وَيُطْلِقُ عَلَى عِبِيدِهِ اسْمًا آخَرَ. ١٦ فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يُبَارِكُ نَفْسَهُ فِي الْأَرْضِ إِنَّمَا يُبَارِكُ نَفْسَهُ بِالْإِلَهِ الْحَقِّ، وَمَنْ يَقْسِمُ فِي الْأَرْضِ إِنَّمَا يَقْسِمُ بِالْإِلَهِ الْحَقِّ، لِأَنَّ الصِّبِقَاتِ الْأُولَى قَدْ نُسِيتَ وَاحْتَجَبَتْ عَنْ عَيْنِي. ١٧ لِأَنِّي هَا أَنَا أَخْلَقُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، تَمَحُّوْ ذِكْرَ الْأُولَى فَلَا تَعُودُ تَخْطُرُ عَلَى بَالٍ ١٨ إِنَّمَا أَفْرَحُوا وَابْتَهِجُوا إِلَى الْأَبَدِ بِمَا أَنَا خَالِقُهُ، فَهَا أَنَا أَخْلَقُ أُورُشَلِيمَ بَهْجَةً، وَشَعْبَهَا فَرَحًا. ١٩ وَابْتَهِجْ بِأُورُشَلِيمَ وَاعْتَظِطِ بِسَعْيِي، وَلَا يَعُودُ يُسْمَعُ فِيهَا صَوْتُ بَكَاءٍ أَوْ نَحِيبٍ، ٢٠ وَلَا يَكُونُ فِيهَا بَعْدُ طِفْلٌ لَا يَعِيشُ سِوَى أَيَّامٍ قَلِيلٍ، أَوْ شَيْخٌ لَا يَسْتَوِي أَيَّامَهُ. وَمَنْ يَمُوتُ ابْنُ مِئَةٍ سَنَةٍ يَعتبرُ فِتًى، وَمَنْ لَا يَبْلُغُهَا يَكُونُ مَلْعُونًا. ٢١ يَغْرِسُ النَّاسُ كُرُومَهُمْ وَيَأْكُلُونَ ثَمَرَهَا، وَيَبْنُونَ بَيْتَهُمْ وَيَقِيمُونَ فِيهَا، ٢٢ لَا يَبْنُونَ لِيَأْتِي آخَرٌ فَيَسْكُنُ فِيهَا، وَلَا يَغْرِسُونَ كُرُومًا لِيَجْنِيَهَا آخَرٌ، لِأَنَّ أَيَّامَ شَعْيِي تَكُونُ مَدِيدَةً كَأَيَّامِ الشَّجَرِ، وَيَتَمَتَّعُ مُحْتَارِي بِعَمَلِ أَيْدِيهِمْ. ٢٣ فَهُمْ لَنْ يَتَعَبُوا بِاطِلًا وَلَا تُنْجَبُ نِسَاؤُهُمْ أَوْلَادًا لِلرَّغْبِ، لَأَنَّهُمْ يَكُونُونَ ذُرِّيَّةَ مُبَارِكِي الرَّبِّ، وَيَتَبَارَكُ أَوْلَادُهُمْ مَعَهُمْ. ٢٤ وَقَبْلَ أَنْ يَدْعُوا أَسْتَجِيبَ، وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ أَتُصِتُ إِلَيْهِمْ. ٢٥ وَيَرَعَى الذُّنُوبَ وَالْحَمْلَ مَعًا، وَيَأْكُلُ الْأَسَدُ النَّبْنَ كَالْبَقَرِ، وَتَأْكُلُ الْحَيَّةُ التُّرَابَ. لَا يُوْذُونَ وَلَا يَهْلِكُونَ فِي كُلِّ جَبَلٍ قُدْسِي، يَقُولُ الرَّبُّ.

٦٦

١ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: السَّمَاءُ عَرْشِي وَالْأَرْضُ مَوْطِئُ قَدَمِي، فَأَيَّ بَيْتٍ تُشِيدُونَ لِي؟ وَإَيْنَ مَقَرُّ رَاحَتِي؟ ٢ جَمِيعُ هَذِهِ صَنَعَتْهَا يَدَي فُوجِدَتْ كُلُّهَا، لَكِنِّي أُسْرِ بِالرَّجُلِ الْمُتَوَاضِعِ الْمُنْسَحِقِ الرُّوحَ الَّذِي يَرْتَعِدُ مِنْ كَلِمَتِي. ٣ إِنْ مِنْ يَخْرُثُورًا كَمَنْ يَقْتُلُ إِنْسَانًا، وَمَنْ يَقْرُبُ حِمْلًا كَمَنْ يَكْسِرُ عُنُقَ كَلْبٍ، وَمَنْ يَصْعَدُ تَقْدِمَةَ حَنْطَةٍ كَمَنْ يَقْدِمُ دَمَ خَنْزِيرٍ، وَمَنْ يَحْرِقُ بَخُورًا كَمَنْ يَبَارِكُ وَثْنًا، لِأَنَّ هَؤُلَاءِ أَثَرُوا طَرَفَهُمْ، وَاسْتَطَابَتْ نَفُوسُهُمْ أَرْجَاسَهُمْ. ٤ لِهَذَا أَنَا أَيْضًا أَخْتَارُ بَلَايَاهُمْ لَهُمْ وَأُوقِعُ بِهِمُ الْمَخَافَ، لِأَنِّي عِنْدَمَا دَعَوْتُ لَمْ يَسْتَجِيبُوا، وَحِينَ تَكَلَّمْتُ لَمْ يَصْغُوا، إِنَّمَا ارْتَكَبُوا الشَّرَّ فِي عَيْنِي وَاخْتَارُوا مَا لَا أُسَرُّ بِهِ. ٥ اسْمَعُوا قَوْلَ الرَّبِّ أَيُّهَا الْمُتَعِدُونَ مِنْ كَلَامِهِ: يَسْخَرُ مِنْكُمْ إِخْوَتُكُمْ الَّذِينَ يَكْرَهُونَكُمْ وَيَبْذُلُونَكُمْ لِأَنَّكُمْ تَخَافُونَ اسْمِي قَائِلِينَ: لِيَتَمَجَّدَ الرَّبُّ حَتَّى نَشْهَدَ فَرَحًا. وَلَكِنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ أَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَخْزَوْنَ. ٦ اسْمَعُوا صَوْتَ جَلْبَةٍ فِي الْمَدِينَةِ، صَوْتًا مِنْ أَهْمِيكِلَ، صَوْتَ الرَّبِّ يُجَازِي أَعْدَاءَهُ. ٧ شَعْبِي مِثْلُ امْرَأَةٍ وَلَدَتْ قَبْلَ أَنْ تَتَخَضَّصَ، وَقَبْلَ أَنْ تُقَاسِيَ مِنَ الطَّلَقِ أَنْجَبَتْ ذَكَرًا. ٨ مَنْ سَمِعَ مِثْلَ هَذَا، وَمَنْ رَأَى نَظِيرَهُ؟ اتَّوَلَدَ بِلَادٌ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ؟ أَمْ تُخَلِّقُ أُمَّةً دَفْعَةً وَاحِدَةً؟ فَمَا إِنْ تَمَخَضَصَتْ صِهْيُونُ حَتَّى أَنْجَبَتْ أَبْنَاءَهَا. ٩ يَقُولُ الرَّبُّ: هَلْ أُخْضِضُ وَلَا أُولَدُ؟ هَلْ أَغْلِقُ الرَّحِمَ وَأَنَا الْمَوْلِدُ؟ ١٠ تَهَلَّلُوا مَعَ أُورُشَلِيمَ وَأَفْرَحُوا لَهَا يَا كُلَّ مُحِبِّهَا، ابْتَهِجُوا مَعَهَا بِفَرَجٍ يَا جَمِيعَ النَّاجِينَ عَلَيْهَا. ١١ لِكَيْ تَرْضَعُوا وَلْتَشَبِعُوا مِنْ ثَدْيِ تَعَزِّيَاتِهَا، وَلِكَيْ تَحْلِبُوا بِوَفْرَةٍ وَتَلَذَّذُوا مِنْ دَرَةِ مَجْدِهَا. ١٢ لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُسَبِّغُ عَلَيْهَا الْخَيْرَ كَثِيرًا، وَأَجْرِي إِلَيْهَا ثَرَوَةُ الْأُمَمِ كَسِيلٍ مُتَدَفِّقٍ، فَتَرْضَعُونَ، وَتَحْمَلُونَ فِي الْحِضْنِ، وَعَلَى رُكْبَتَيْهَا تَدْلُونَ. ١٣ وَأَعَزِّيكُمْ كَمَنْ تَعَزِّيهِ أُمُّهُ، وَفِي أُورُشَلِيمَ تَعَزَّوْنَ. ١٤ وَتَشْهَدُونَ فَتَسَرُّ قُلُوبُكُمْ وَتَزْدَهَرُ عِظَامُكُمْ كَالْعُشْبِ، فَتُصْبِحُ يَدُ الرَّبِّ مَعْرُوفَةً عِنْدَ عِبِيدِهِ، وَيَنْصَبُ غَضَبُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ. ١٥ لِأَنَّهُ هَا هُوَ الرَّبُّ مُقْبِلٌ بِنَارٍ، وَمَرْجَاتُهُ كَالْعَاصِفَةِ، لِيَسْكَبَ غَضَبُهُ بِسَخَطٍ، وَزَجَرُهُ بِلَهَيْبٍ نَارٍ. ١٦ لِأَنَّ الرَّبَّ يَعَاقِبُ أَهْلَ الْأَرْضِ بِنَارِهِ وَسَيْفِهِ، وَيَكْثُرُ قَتْلُ الرَّبِّ. ١٧ وَالَّذِينَ يَتَطَهَّرُونَ وَيَتَقَدَّسُونَ وَيَقْصِدُونَ إِلَى الْخَدَائِقِ حَيْثُ يَعْبُدُونَ وَثْنًا قَائِمًا وَرَاءَ أَشْجَارِهَا، وَيَأْكُلُونَ لَحْمَ الْخَنْزِيرِ وَالْفَرَّانِ، وَكُلَّ الْخُومِ الْمُحَرَّمَةِ، مَصِيرُهُمْ هَلَاكٌ. ١٨ وَلَأَنِّي عَلِمْتُ بِأَعْمَالِهِمْ وَأَفْكَارِهِمْ فَأَنَا مُزْمِعٌ أَنْ آتِيَ لِأَجْمَعَ كُلَّ الْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ، فَيَتَوَافَدُونَ وَيَرَوْنَ مَجْدِي. ١٩ وَأَجْعَلُ بَيْنَهُمْ آيَةً وَأَبْعَثُ بَعْضَ النَّاجِينَ مِنْهُمْ إِلَى الْأُمَمِ: إِلَى تَرْشِيشَ، وَفُولَ، وَلُودَ، الْمَهْرَةَ فِي رَمِي السَّهَامِ، وَإِلَى تُوْبَالَ وَيَاوَانَ وَإِلَى الْجَزَائِرِ الْبَعِيدَةِ يَمِّنَ لَمْ يَسْمَعُوا بِشَهْرَتِي أَوْ يَرَوْا مَجْدِي، فَيَذْبَعُونَ مَجْدِي بَيْنَ الْأُمَمِ. ٢٠ وَيَحْضِرُونَ جَمِيعَ إِخْوَتِكُمْ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ، تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ، عَلَى مُتُونِ الْجِيَادِ، وَفِي الْمَرْكَبَاتِ وَالْهَوَاجِجِ، وَعَلَى ظُهُورِ الْبِغَالِ وَأَسْمَةِ الْجِمَالِ، إِلَى أُورُشَلِيمَ جَلِبَ قُدْسِي، كَمَا يُحْضِرُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ تَقْدِمَةَ الْخِنْطَةِ فِي آتِيَّةٍ طَاهِرَةٍ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ٢١ وَمِنْهُمْ أَصْطَفِي كَهَنَةً وَلَا وَبَيْنَ يَقُولُ الرَّبُّ. ٢٢ لِأَنَّهُ كَمَا تَدُومُ أَمَامِي السَّمَاوَاتُ الْجَدِيدَةُ وَالْأَرْضُ الْجَدِيدَةُ الَّتِي أَنَا أَصْنَعُهَا هَكَذَا تَدُومُ ذَرِيَّتُكُمْ وَذِكْرُكُمْ. ٢٣ وَيَأْتِي مِنْ رَأْسِ شَهْرٍ إِلَى رَأْسِ شَهْرٍ، وَمِنْ سَبْتٍ إِلَى سَبْتٍ كُلُّ بَنِي الْبَشَرِ لِيَعْبُدُونِي، ٢٤ ثُمَّ يَمْضُونَ لِمُشَاهَدَةِ جُثَثِ الرِّجَالِ الَّذِينَ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ، لِأَنَّ دَوْدَهُمْ لَا يَمُوتُ وَنَارُهُمْ لَا تَخْتَدُّ. وَيَكُونُونَ مِثَارَ اشْتِمَازٍ جَمِيعِ النَّاسِ.

كِتَابُ إِرْمِيَا

تدور نبوءات هذا الكتاب التي سجلها النبي إرميا في نحو القرن السادس ق. م. حول ضرورة قبول دينونة الله التي لا مفر منها؛ لأن قبولها يُفضي إلى حياة جديدة. لقد عاش إرميا طوال الأربعين سنة الأخيرة من حياة مملكة يهوذا، وشاهد وعانى من هجوم الجيش الكلداني على أورشليم ومملكة يهوذا، واستيلائه عليها، وسي الشعب، ودمار الهيكل. كان قد أُنذر وحذر الناس مما سيجري عليهم، وتوسل إليهم أن يرجعوا إلى الرب ويتخلوا عن آثامهم من غير جدوى. بل تعرض للمهانة والاحتقار والاضطهاد. يشتمل هذا الكتاب أيضاً على تفاصيل كثيرة لحياة إرميا مما يجعله أكثر أنبياء العهد القديم وضوحاً. لم يكن لدى إرميا، في خضم الأحداث الرهيبة التي ألمت بيهوذا سوى رسالة واحدة يذيعها على مسامع الشعب: «توبوا وارجعوا إلى الله». دعاهم إلى التخلي عن الأوهام وإعطاء الله مكانته اللائقة به والتي هي من حقه، في حياة الأمة. لا شيء يمكنه أن ينقذ الشعب من مصيرهم، لا ثروتهم ولا جيوشهم، ولا رجال سياستهم، حتى ولا دينهم، إنما الله وحده هو القادر على إنقاذهم. إن دمار أورشليم يبقى تذكراً خالداً لكل العصور على مصير الأمة التي ترفض الله. ولكن كانت لدى إرميا رسالة أخرى هي رسالة الرجاء. فمع أن شعب يهوذا قد نبذ الله، فإن الله لم ينبذهم، وأنه لا بد أن يظهر قوته من أجل إنقاذهم من أسرهم.

١ هَذِهِ نُبُوءَةُ إِرْمِيَا بْنِ حَلَفِيَّا أَحَدِ الْكَهَنَةِ الْمُقِيمِينَ فِي عَنَّاوُثَ بِأَرْضِ سِبْطِ بَنِيَامِينَ. ٢ وَقَدْ أَعْلَنَ الرَّبُّ لَهُ هَذِهِ النُّبُوءَةَ فِي عَهْدِ يُوْشِيَّا بْنِ أَمُونَ مَلِكِ يَهُوذَا، فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِهِ. ٣ وَذَلِكَ فِي أَثْنَاءِ حَقْبَةِ حُكْمِ يُوْيَاقِيمَ بْنِ يُوْشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا وَحَتَّى نِهَايَةِ الشَّهْرِ الْخَامِسِ مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةِ مِنْ وَلَايَةِ صَدَقِيَّا بْنِ يُوْشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، الَّذِي فِيهِ تَمَّ سَيُّ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ. ٤ فَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ قَائِلًا: ٥ «قَبْلَمَا شَكَّلْتُكَ فِي أَحْشَاءِ أُمِّكَ عَرَفْتُكَ، وَقَبْلَمَا وُلِدْتَ أَفْرَزْتُكَ، وَأَقَمْتُكَ نَبِيًّا لِلْأُمَمِ». ٦ فَقُلْتُ: «أَه، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ إِنِّي لَا أَعْرِفُ مَاذَا أَقُولُ، لِأَنِّي مَازِلْتُ وَلَدًا» ٧ وَلَكِنَّ الرَّبَّ أَجَابَنِي: «لَا تَقُلْ إِنِّي لَسْتُ سِوَى وَلَدٍ، لِأَنَّكَ سَتَذْهَبُ إِلَى كُلِّ مَنْ أَبْعَثَ بِكَ إِلَيْهِ، وَتَتَطَّقُ بِكُلِّ مَا أَمُرُكَ بِهِ. ٨ لَا تَخَفْ مِنْ حَضَرَتِهِمْ لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ لِأَتُنْقِذَكَ». ٩ ثُمَّ مَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ وَلَمَسَ فِيَّ وَقَالَ: «هَآ أَنَا أَضَعُ كَلِمَاتِي فِي فَمِكَ. ١٠ انْظُرْ، هَآ أَنَا قَدْ وَلَيْتُكَ عَلَى أُمِّمْ وَشُعُوبٍ لِتَسْتَاصِلَ وَتَهْدِمَ وَتَبْدِدَ وَتَقْلِبَ وَتَبْنِي وَتَغْرِسَ». ١١ وَسَأَلَنِي الرَّبُّ: «مَاذَا تَرَى يَا إِرْمِيَا؟» فَأَجَبْتُ: «أَرَى غُصْنَ لَوْزٍ». ١٢ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «قَدْ أَحْسَنْتَ الرُّؤْيَا، لِأَنِّي سَاهِرٌ عَلَى كَلِمَتِي لِأَتُمِمَّهَا». ١٣ وَعَادَ الرَّبُّ يَسْأَلُنِي مَرَّةً أُخْرَى: «مَاذَا تَرَى؟» فَأَجَبْتُ: «أَرَى قِدْرًا تَغْلِي، وَوَجْهَهَا مُتَحَوِّلٌ عَنِ الشِّمَالِ نَحْوَ الْجَنُوبِ». ١٤ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «مِنَ الشِّمَالِ يَكُونُ تَدَفُّقُ الشَّرِّ عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ. ١٥ لِأَنِّي هَآ أَنَا دَاجٍ جَمِيعَ عَشَائِرِ الْمَمَالِكِ الشِّمَالِيَّةِ لِيَأْتُوا، فَيَنْصِبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَرْشَهُ عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَابَاتِ مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى جَمِيعِ أُسُورِهَا الْمُحِيطَةِ بِهَا وَعَلَى جَمِيعِ مَدَنِ يَهُوذَا. ١٦ وَأَصْدِرُ عَلَيْهِمْ حُكْمَ قَضَائِي مِنْ أَجْلِ كُلِّ شَرِّهِمْ لِأَنَّهُمْ تَرَكُونِي، وَأَحْرَقُوا بِخُورًا لِلَّهِ أُخْرَى وَعَبَدُوا صُنْعَةَ أَيْدِيهِمْ. ١٧ أَمَّا أَنْتَ فَتَأْهَبْ، وَقُمْ وَكَلِّمْهُمْ بِكُلِّ مَا أَمُرُكَ بِهِ. لَا تَخَفْ مِنْ حَضَرَتِهِمْ لِثَلَا أَفْرَعَكَ أَمَامَهُمْ. ١٨ انْظُرْ، هَآ أَنَا قَدْ جَعَلْتُكَ الْيَوْمَ قَوِيًّا كَدِينَةِ حَصِينَةٍ، وَكَعَمُودٍ مِنْ حَدِيدٍ،

وَكَاَسَوَارٍ مِنْ نَحَاسٍ، لِيُجَابِهَ كُلَّ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَمُلُوكَ يَهُوذَا وَأَمْرَأَهَا وَكَهَنَتَهَا وَشَعْبَ الْبِلَادِ، ١٩ فَيُحَارِبُونَكَ وَلَكِنْ لَا يَقْهَرُونَكَ، لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ لِأَتَقْدَكَ يَقُولُ الرَّبُّ».

٢

١ وَقَالَ لِي الرَّبُّ: ٢ «أَمْضِ وَأَعْلِنْ فِي مَسَامِعِ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ هَاتِفًا: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: قَدْ ذَكَرْتُ لَكَ وَلَاءَ صِبَاكَ، وَمَحَبَّتِكَ كَعُرُوسٍ لِي، وَكَيْفَ تَبْعَنِي فِي الْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضٍ لَا زَرْعَ فِيهَا. ٣ كَانَ إِسْرَائِيلُ مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ وَبَاكُورَةً غَلَّتْهُ، وَكُلُّ مَنْ يَتَعَدِّي عَلَيْهِ، يَرْتَكِبُ إِثْمًا وَيَحِلُّ بِهِ شَرًّا. ٤ اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ، وَيَا جَمِيعَ عَشَائِرِ إِسْرَائِيلَ: ٥ أَيُّ خَطَايَا وَجَدَهُ فِي آبَائِكُمْ حَتَّى نَبْذُونِي وَضَلُّوْا وَرَاءَ الْبَاطِلِ وَصَارُوا بَاطِلًا؟ ٦ لَمْ يَسْأَلُوا: أَيْنَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ مِصْرَ وَقَادَنَا فِي الْبَرِّيَّةِ، فِي أَرْضٍ مَتَاهَاتٍ وَحَفِرٍ، فِي أَرْضٍ قَفَرٍ جَدْبَاءَ، فِي أَرْضٍ ظِلَالِ الْمَوْتِ، مَا اجْتَازَهَا أَحَدٌ وَلَا أَقَامَ فِيهَا بَشَرٌ؟ ٧ وَأَتَيْتُ بِكُمْ إِلَى أَرْضٍ خَيْرَاتٍ لَتَسْتَمْتِعُوا بِأَكْلِ ثَمَارِهَا وَطَيِّبَاتِهَا. وَلَكِنَّكُمْ عِنْدَمَا دَخَلْتُمُوهَا نَجَسْتُمْ أَرْضِي وَجَعَلْتُمْ مِيرَاثِي رَجَسًا. ٨ إِنَّ الْكَهَنَةَ لَمْ يَسْأَلُوا: أَيْنَ الرَّبُّ؟ وَأَهْلُ الشَّرِيعَةِ لَمْ يَعْرِفُونِي، وَحُكَّامُ الشَّعْبِ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ، وَالْأَنْبِيَاءُ تَنَبَّأُوا بِتَأْثِيرِ بَعْلِ وَضَلُّوْا وَرَاءَ مَا لَا جَدْوَى مِنْهُ. ٩ لِذَلِكَ أَخَاصِمُكُمْ وَأَخَاصِمُ أَحْفَادِكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. ١٠ فَاعْبُرُوا إِلَى جَزِيرَةِ قُبْرُصَ وَالسَّوَاخِلِ الْغَرِبِيَّةِ، وَأَرْسِلُوا إِلَى قِيدَارَ، وَتَفَحَّصُوا جِيدًا، وَانظُرُوا: هَلْ جَرَى مِثْلُ هَذَا؟ ١١ هَلْ اسْتَبَدَلَتْ أُمَّةٌ إِلَهَهَا مَعَ أَنهَا لَيْسَتْ حَقًّا إِلَهًا؟ أَمَّا شَعْبِي فَاسْتَبَدَلَ مَجْدَهُ بِمَا لَا جَدْوَى مِنْهُ. ١٢ فَاذْهَبِي أَيْتَاهِ السَّمَاوَاتِ، وَارْتَجِفِي وَارْتَعِدِي جَدًّا. ١٣ قَدْ ارْتَكَبَ شَعْبِي شَرًّا: نَبْذُونِي أَنَا يَنْبُوعَ الْحَيَاةِ، وَحَفَرُوا لَأَنْفُسِهِمْ أَبَارًا مَشْقُوقَةً لَا تَضْبُطُ مَاءً. ١٤ هَلْ إِسْرَائِيلُ عَبْدٌ، أَمْ وَلِيدُ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ؟ فَمَا بِالْهِ أَضْحَى نَهَبًا؟ ١٥ قَدْ زَارَتْ الْأُسُودُ عَلَيْهِ زَنْبِيرًا مَدْيُونًا، وَجَعَلَتْ أَرْضَهُ خَرِبَةً. أُحْرِقَتْ مَدَنُهُ فَأَصْبَحَتْ مَهْجُورَةً. ١٦ كَذَلِكَ رَجَالُ مَمْفِيسَ وَتَحْفَنِيسَ حَطَمُوا تَاجَ رَأْسِكَ. ١٧ أَلَسْتُ أَنْتِ الَّتِي جَلَبْتَ هَذَا الدَّمَارَ عَلَى نَفْسِكَ، لِأَنَّكَ تَنَاسَيْتِ الرَّبَّ إِلَهَكَ حِينَ قَادَكَ فِي الطَّرِيقِ؟ ١٨ وَالْآنَ مَا بِالْكَ تَتَوَجَّهِينَ صَوْبَ مِصْرَ لِشُرْبِ مِيَاهِ شَيْحُورٍ؟ وَمَا بِالْكَ تَقْصِدِينَ إِلَى أَشُورَ لِشُرْبِ مِيَاهِ الْفُرَاتِ؟ ١٩ إِنَّ شَرَّكَ يَقْرَعُكَ، وَارْتِدَادُكَ يُؤْتِنُكَ. فَتَبِينِي وَأَعْلِنِي أَنَّ نَبْذَكَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ شَرٌّ وَمَرَارَةٌ، وَأَنَّكَ تَجَرَدَتْ مِنْ مَهَابَتِي. ٢٠ قَدْ حَطَّمْتَ نِيرَكَ مِنْ زَمَنِ بَعِيدٍ، وَقَطَعْتَ قِيودَكَ وَقُلْتَ: لَنْ أَعْبُدَ لَكَ، وَصِرْتَ تَضْطَجِعِينَ كَرَانِيَّةٍ فَوْقَ كُلِّ أَكْمَةٍ مُرْتَفَعَةٍ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ (أَيَّ عِبَدَتِ الْأَوْثَانِ). ٢١ وَأَنَا غَرَسْتُكَ كَكْرَمَةٍ مُخْتَارَةٍ، وَمِنْ بُذُورٍ سَلِيمَةٍ كَامِلَةٍ، فَكَيْفَ تَحَوَّلْتَ إِلَى كَرَمَةٍ فَاسِدَةٍ غَرِيبَةٍ؟ ٢٢ وَإِنْ اغْتَسَلْتَ بِالنَّطْرُونِ، وَأَكْثَرْتَ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْإِنْسَانِ (الصَّابُونِ)، فَإِنَّ لَطَخَةَ إِثْمِكَ تَظَلُّ مَائِلَةً أَمَامِي. ٢٣ كَيْفَ تَقُولِينَ: لَمْ أَتَدَنَسْ وَلَمْ أَذْهَبْ وَرَاءَ الْبَعْلِ؟ تَأْمَلِي فِي طَرِيقِكَ فِي وَادِي هِنُومَ، وَاعْرِفِي مَا ارْتَكَبْتَ أَيْتَاهِ النَّاقَةُ الْجَامِحَةُ الْهَائِمَةُ فِي طَرَفِهَا بَحْثًا عَنْ جَمَلٍ. ٢٤ أَنْتِ أَتَانُ فَرَا اعْتَادَتْ حَيَاةَ الْقَفْرِ، تَتَنَسَّمُ فِي شَهْوَتِهَا الْهَوَاءَ لَعَلَّهَا تَظْفِرُ بِرَاحَةِ حِمَارٍ وَحِشٍّ. وَمَنْ يَرُدُّهَا؟ لَا يَعْيا طَالِبُوهَا لِأَنَّهُمْ يَجِدُونَهَا حَاضِرَةً فِي مَوْسِمِ التَّزَاجُجِ. ٢٥ صُوبِي قَدَمَكَ مِنَ الْخَفَاءِ، وَحَلِّقِي مِنَ الظَّمَاءِ، لِكِنَّكَ قُلْتَ: لَا جَدْوَى مِنَ الْأَمْرِ، فَقَدْ أَحْبَبْتُ إِلَهًا غَرِيبًا، وَسَأَسَعِي وَرَاءَهَا. ٢٦ وَكَمَا يَعْتَرِي الْخَزْيُ السَّارِقَ حِينَ يَقْبِضُ عَلَيْهِ، كَذَلِكَ اعْتَزَى الْخَزْيُ بَيْتَ يَعْقُوبَ: هُمْ وَمُلُوكُهُمْ، وَرُؤَسَاءُهُمْ، وَكَهَنَتُهُمْ وَأَنْبِيَاءُهُمْ. ٢٧ إِذْ قَالُوا لِنَصَبِ الْخَشَبِ: أَنْتِ أَيْ، وَلِلْحَجَرِ الْمُنْحُوتِ صَمْنَا: أَنْتِ أَجَبْتِنِي. وَوَلَّوْا أَدْبَارَهُمْ وَلَيْسَ وَجْهُهُمْ نَحْوِي، وَفِي وَقْتِ بَلِيَّتِهِمْ اسْتَغَاثُوا بِي قَائِلِينَ: قُمْ

وَأَنْقَذَنَا. ٢٨ فَأَيْنَ إِذَا الْإِلَهَةُ الَّتِي صَنَعْتُمُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ؟ لَتَقُمْ إِنْ كَانَتْ قَادِرَةً عَلَى إِنْقَازِكُمْ فِي وَفْتِ ضَيْقِكُمْ، لِأَنَّ عَدَدَ الْمَتَكُمُ يَا أَبْنَاءَ يَهُوذَا صَارَ كَعَدَدِ مَدِينِكُمْ. ٢٩ لِمَاذَا تُخَاصِمُونِي وَأَنْتُمْ كُلُّكُمْ قَدْ تَمَرَّدْتُمْ عَلَيَّ؟ ٣٠ عَيْنًا عَاقَبْتُ بَنِيكُمْ، فَهُمْ أَبَوَا التَّقْوِيمِ وَاقْتَرَسَتْ سُيُوفُكُمْ أَنْبِيَاءَكُمْ كَأَسَدٍ كَاسِرٍ. ٣١ وَأَنْتَ أَيُّهَا الْجِيلُ، اسْمَعْ قَضَاءَ الرَّبِّ: أَكُنْتُ صَخْرًا لِإِسْرَائِيلَ أَوْ أَرْضَ ظَلَامٍ دَامِسٍ؟ إِذَا لِمَاذَا يَقُولُ شَعْبِي: نَحْنُ طَلِيقُونَ نَسْعَى حَيْثُ شِئْنَا، وَلَنْ نَقْبَلَ إِلَيْكَ بَعْدُ؟ ٣٢ هَلْ تَنْسَى عَذْرَاءَ زِينَتَهَا؟ أَوْ عَرُوسٌ حُلِيَّ زَفَافِهَا؟ لَكِنَّ شَعْبِي لَيْسَ بِي أَيَّامًا لَا تُحْصَى. ٣٣ لَكُمْ بَرَعَتٌ فِي تَمْهِيدِ طُرُقِكُمْ طَلَبًا لِلشَّهَوَاتِ، فَعَلَّمْتُمْ أَسَالِيَكُمْ حَتَّى لِلشَّرِيرَاتِ. ٣٤ فَوُجِدَ فِي أَذْيَالِكُمْ أَيْضًا دَمُ الْمَسَاكِينِ الْإِبْرِيَاءِ الَّذِينَ لَمْ تَقْبِضُوا عَلَيْهِمْ مُتَبَلِّسِينَ بِحَرِيمَةِ الْاِقْتِحَامِ. وَمَعَ كُلِّ ذَلِكَ ٣٥ تَقُولُونَ: نَحْنُ إِبْرِيَاءُ، فَلِذَلِكَ قَدْ نَحُولُ عَنَّا غَضَبُ الرَّبِّ. غَيْرَ أَنِّي سَأَدِينُكُمْ لِقَوْلِكُمْ إِنَّا لَمْ نُخْطِئْ. ٣٦ لِمَاذَا تَهَافَتُونَ عَلَى تَغْيِيرِ اتِّجَاهِكُمْ؟ سَتَلْحَقُ بِكُمْ مَصْرُ الْخِزْيِ كَمَا الْحَقُّهُ بِكُمْ الْأَشُورِيُّونَ. ٣٧ مِنْ هُنَاكَ تَخْرُجُونَ أَيْضًا وَأَيْدِيكُمْ تَغْطِي رُؤُوسَكُمْ نَجَلًا، لِأَنَّ الرَّبَّ رَفَضَ الَّذِينَ وَثَقْتُمْ بِهِمْ، وَلَنْ يُصَيِّبَكُمْ مِنْهُمْ نَجَاحٌ.

٣

١ قِيلَ: إِنْ طَلَّقَ رَجُلٌ زَوْجَتَهُ فَانْصَرَفَتْ مِنْ عِنْدِهِ، وَتَزَوَّجَتْ بِآخَرَ، فَهَلْ يَرْجِعُ إِلَيْهَا زَوْجُهَا الْأَوَّلُ؟ أَلَا تَتَدَسَّسُ تِلْكَ الزَّوْجَةُ أَشَدَّ تَدَسُّسٍ؟ أَمَّا أَنْتَ يَا شَعْبَ اللَّهِ فَقَدْ زَيْنْتَ مَعَ عَشَاقٍ كَثِيرِينَ، فَهَلَا تَرْجِعُ إِلَيَّ؟ يَقُولُ الرَّبُّ. ٢ ارْغَبِي عَيْنِيكَ إِلَى الْهَضَابِ وَتَأْمَلِي، أَهْنَاكَ مَكَانٌ لَمْ تُضَاجِعِي فِيهِ؟ (أَيُّ لَمْ تَعْبُدِي فِيهِ الْأَوْثَانَ). قَدْ جَلَسْتَ لَهُمْ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ كَالْأَعْرَابِيِّ فِي الْبَادِيَةِ وَدَسَّسْتَ الْأَرْضَ بَزْنَاكِ وَعَهَارَتِكَ. ٣ لِذَلِكَ أَمْتَنَعُ عَنْكَ الْغَيْثَ، وَلَمْ تَهْطِلْ أَمْطَارُ الرَّبِّ، وَمَعَ ذَلِكَ صَارَتْ لَكَ جَبْهَةٌ زَانِيَةٌ تَأْبَى أَنْ تَخْجَلَ. ٤ أَلَمْ تَدْعِنِي الْآنَ قَائِلَةً: يَا أَيُّ، أَنْتَ رَفِيقُ صَبَايَ؟ ٥ أَيْظَلُّ غَاضِبًا دَائِمًا؟ أَيْبَقَى سَاحِطًا إِلَى الْأَبَدِ؟ أَنْظُرِي، هَذَا مَا نَطَقْتُ بِهِ، وَلَكِنَّكَ ارْتَكَبْتَ كُلَّ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ شَرٍّ. ٦ وَقَالَ لِي الرَّبُّ فِي أَيَّامِ حُكْمِ الْمَلِكِ يُوشِيَّا: «هَلْ شَاهَدْتَ مَا فَعَلْتَ الْخَائِنَةُ إِسْرَائِيلُ؟ كَيْفَ صَعَدَتْ إِلَى كُلِّ أُمَّةٍ عَالِيَةٍ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ وَزَنْتَ هُنَاكَ (أَيُّ عِبَدَتِ الْأَوْثَانَ)؟ ٧ وَقُلْتُ بَعْدَ أَنْ ارْتَكَبْتَ كُلَّ هَذِهِ الْمُوبِقَاتِ، إِنَّهَا سَتَرْجِعُ إِلَيَّ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَرْجِعْ. وَشَهِدْتَ هَذَا أُخْتَهَا الْغَادِرَةَ يَهُوذَا، ٨ وَرَأَتْ أَنِّي أُرْسَلْتُ كِتَابَ طَلَاقٍ إِلَى الْغَادِرَةِ إِسْرَائِيلَ لِعَهْرَهَا فَلَمْ تَنْزِعْ أُخْتَهَا الْخَائِنَةَ يَهُوذَا بَلْ مَضَتْ هِيَ أَيْضًا وَزَنْتَ (أَيُّ عِبَدَتِ الْأَوْثَانَ). ٩ وَلَئِنْهَا اسْتَهَانَتْ بِالزَّيْنِ، فَقَدْ لُجِسَتْ الْأَرْضُ وَارْتَكَبَتْ الْفُجُورَ (أَيُّ عِبَدَتِ الْأَوْثَانَ) مَعَ الْحَجَرِ وَمَعَ الشَّجَرِ. ١٠ وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ لَمْ تَرْجِعْ إِلَيَّ أُخْتَهَا الْخَائِنَةَ يَهُوذَا مِنْ كُلِّ قَلْبِهَا، إِنَّمَا تَظَاهَرَتْ بِذَلِكَ»، يَقُولُ الرَّبُّ. ١١ وَقَالَ لِي الرَّبُّ: «إِنَّ إِسْرَائِيلَ الْخَائِنَةَ قَدْ بَرَرَتْ نَفْسَهَا أَكْثَرَ مِنَ الْخَائِنَةِ يَهُوذَا. ١٢ فَاذْهَبْ وَأَعْلِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ نَحْوَ الشِّمَالِ وَقُلْ: ارْجِعِي أَيُّهَا الْخَائِنَةُ إِسْرَائِيلُ، فَأَكْفُفْ غَضَبِي عَنْكُمْ لِأَنِّي رَحِيمٌ، وَلَنْ أَسْخَطَ عَلَيْكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. ١٣ إِنَّمَا اعْتَرَفِي بِإِثْمِكِ وَأَقْرِي أَنَّكَ قَدْ تَمَرَّدْتَ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ، وَأَعْدَقْتَ غَرَامَكَ عَلَى الْغُرَبَاءِ تَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ، وَأَنْتَ أَيْتِ طَاعَةِ صَوْتِي. ١٤ فَارْجِعُوا أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ الْغَادِرُونَ، لِأَنِّي أَنَا سَيِّدُكُمْ، فَاخْذُكُمْ وَاحِدًا مِنْ الْمَدِينَةِ وَاثْنَيْنِ مِنَ الْعَشِيرَةِ وَآتِي بِكُمْ إِلَى صِهْيُونَ، ١٥ وَأَقِيمْ عَلَيْكُمْ رِعَاةً يَحْظُونَ بِرِضَى قَلْبِي، فَيَرَعُونَكُمْ بِالْمَعْرِفَةِ وَالْفُطْنَةِ. ١٦ وَحِينَ تَكْثُرُونَ وَتَمْلَأُونَ الْأَرْضَ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَسْأَلُوا بَعْدَ عَنْ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ وَلَنْ يَخْطُرَ بِأَلْبَابِكُمْ وَلَنْ تَذْكُرُوهُ، وَلَنْ تَفْتَقِدُوهُ أَوْ تَسْعُوا لِصُنْعِهِ ثَانِيَةً.

١٧ وَيَدْعُونَ فِي ذَلِكَ الْحِينَ مَدِينَةَ أُورُشَلِيمَ كُرْسِيَّ الرَّبِّ، وَتَجْتَمِعُ إِلَيْهَا كُلُّ الْأُمَمِ لِلْمَثُولِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَلَنْ يَضْلُوا وَرَاءَ عِنَادِ قُلُوبِهِمُ الشَّرِيرَةِ. ١٨ وَتَنْضَمُّ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ذُرِّيَّةُ يَهُوذَا إِلَى ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ وَيَأْتُونَ مَعًا مِنْ أَرْضِ الشَّامِ إِلَى الدِّيَارِ الَّتِي أَوْرَثَهَا لِآبَائِهِمْ. ١٩ وَلَكِنِّي قُلْتُ فِي نَفْسِي: لَشَدَّ مَا يُسْعِدُنِي أَنْ أَقِيمَكَ بَيْنَ الْأَنْبَاءِ وَأَوْرَثَكَ أَرْضًا شَهِيَّةً هِيَ أَجْمَلُ مِيرَاثٍ بَيْنَ الْأُمَمِ. وَفَكَّرْتُ أَنْكَ تَدْعِينِي يَا أَيْ، وَلَنْ تَرْتَدِّي عَنِ اتِّبَاعِي. ٢٠ حَقًّا يَأْذُرِيَّةً يَعْقُوبَ، قَدْ كُنْتُ غَيْرَ أَمْنَاءٍ لِي، مِثْلَ زَوْجَةٍ غَادِرَةٍ تَخْلُتُ عَنْ زَوْجِهَا. ٢١ تَرَدَّدَ صَوْتُ فِي الْمَسَامِعِ مِنْ عَلَى الْهَضَابِ الْمُتَرَفِّعَةِ، هُوَ بَكَاءُ وَابْتِهَالُ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُمْ حَرَفُوا طَرِيقَهُمْ، وَنَسُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ. ٢٢ «فَارْجِعُوا أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ الْمُتَرَدُّونَ فَأَشْفِي ارْتِدَادَكُمْ». وَيَقُولُونَ: «هَذَا نَحْنُ نَقْبِلُ إِلَيْكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُنَا. ٢٣ حَقًّا إِنْ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ عَلَى التَّلَالِ وَمُمَارَسَةَ الطُّقُوسِ الْوَثْنِيَّةِ عَلَى الْجِبَالِ لَا جَدْوَى مِنْهَا. إِنَّمَا بِالرَّبِّ إِلَهُنَا خَلَاصُ إِسْرَائِيلَ. ٢٤ لَقَدْ التَّهَمَ خِزْيُ الْأَوْثَانِ تَعَبَ آبَائِنَا مِنْذُ صِبَانَا، وَافْتَرَسَ غَنَمُهُمْ وَبَقَرُهُمْ وَأَبْنَاءُهُمْ وَبَنَاتُهُمْ. ٢٥ فَلَنَنْطَرِحَ فِي خَزِينَا، وَلَيَغْمُرَنَا عَارُنَا لِأَنَّنَا أَخْطَأْنَا فِي حَقِّ الرَّبِّ إِلَهُنَا، نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا مِنْذُ صِبَانَا حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ، وَلَمْ نَطْعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُنَا».

٤

١ وَيَقُولُ الرَّبُّ: «إِنْ رَجَعْتَ إِلَيَّ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، وَأَزَلْتَ أَصْنَامَكَ الْمُقِيمَةَ مِنْ أَمَايَ، وَكَفَفْتَ عَنِ الضَّلَالِ، ٢ وَإِنْ حَلَفْتَ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَالْبِرِّ قَائِلًا: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، عِنْدَئِذٍ تَبَارَكُ بِهِ الْأُمَمُ، وَتَفْتَخِرُ. ٣ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ لِرِجَالِ يَهُوذَا وَلِأَهْلِ أُورُشَلِيمَ: احْرِثُوا لَكُمْ حَرْثًا، وَلَا تَزْرَعُوا بَيْنَ الْأَشْوَكَ. ٤ اخْتَنِنُوا لِلرَّبِّ، وَأَزِيلُوا قَلْفَ قُلُوبِكُمْ (أَيَّ طَهَّرُوا عُقُولَكُمْ وَقُلُوبَكُمْ وَلَيْسَ أَجْسَادُكُمْ فَقَطُّ) لِثَلَاثِ يَتَفَجَّرُ غَضَبِي كَارٍ فَتُحْرَقَ وَلَيْسَ مَنْ يُخَمِّدُهَا، مِنْ جَرَاءِ أَعْمَالِكُمُ الشَّرِيرَةِ. ٥ أَذْبِعُوا فِي يَهُوذَا، وَأَعْلِنُوا فِي أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: انْفُخُوا بِالْبُوقِ فِي الْبِلَادِ، وَنَادُوا بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ، وَقُولُوا: احْتَشِدُوا وَلْتَدْخُلِ الْمُدُنُ الْمُحَصَّنَةُ، ٦ ارْفَعُوا الرَّايَةَ دَاعِينَ لِلْجُوعِ إِلَى صِهْيُونَ. لُودُوا بِمَا مِنْ. لَا تَتَقَاعَسُوا، لِأَنِّي جَالِبٌ عَلَيْكُمْ مِنَ الشَّامِ دَمَارًا وَخَرَابًا. ٧ قَدْ بَرَزَ أَسَدٌ مِنْ عَرِينِهِ، وَزَحَفَ مُدَمِّرُ الشُّعُوبِ. قَدْ أَقْبَلَ مِنْ مَكَانِهِ لِيُخَرِّبَ أَرْضَكُمْ، فَتُصْبِحَ مَدُنُكُمْ أَطْلَالًا مَهْجُورَةً مِنَ السَّكَّانِ. ٨ لِذَلِكَ تَمَنَّقُوا بِالمُسُوحِ، وَنُوحُوا وَوَلُولُوا، لِأَنَّ غَضَبَ الرَّبِّ الْمُحْتَدِمَ لَمْ يَرْتَدَّ عَنَّا. ٩ وَيَقُولُ الرَّبُّ: «فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنَارُ قَلْبِ الْمَلِكِ وَقُلُوبُ رِجَالِ دَوْلَتِهِ خَوْفًا. وَيَعْتَرِي الْكَهَنَةُ الْفَزَعُ، وَيَسْتَوِلِي الذُّهُولُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ». ١٠ عِنْدَئِذٍ قُلْتُ: «أَاهِ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، حَقًّا إِنَّكَ خَدَعْتَ هَذَا الشَّعْبَ، وَأَوْهَمْتَ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ قَائِلًا: سَيَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ، وَهَذَا السَّيْفُ قَدْ بَلَغَ حَدَّ النَّفْسِ. ١١ وَيُقَالُ فِي ذَلِكَ الْحِينَ لِهَذَا الشَّعْبِ وَلِأَهْلِ أُورُشَلِيمَ: سَتَبُ رِيحٌ لَاحِقَةٌ مِنْ هَضَابِ الصَّخْرَاءِ تَحْوِي بَنَاتِ شَعْبِي، لَا تَسْتَهْدِفُ التَّنْذِيرَ وَلَا التَّنْقِيَةَ، ١٢ إِنَّمَا هِيَ رِيحٌ أَشَدُّ عُتْوًا مِنْهَا، تَهْبُ بِأَمْرِي، فَأَصْدُرُ أَنَا أَيْضًا أَحْكَامِي عَلَيْهِمْ». ١٣ انظُرُوا، هَذَا هُوَ مُقْبِلُ كَسْحَابٍ، وَمَرَجَاتُهُ كَرُوبَعَةٍ، وَجِيَادُهُ أَسْرَعُ مِنَ النُّسُورِ. وَيَلُّ لَنَا لِأَنَّنَا قَدْ هَلَكْنَا. ١٤ يَا أُورُشَلِيمُ، اغْسِلِي مِنَ الشَّرِّ قَلْبَكَ فَخُلِّصِي. إِلَى مَتَى تَظَلُّ أَفْكَارُكَ الْبَاطِلَةَ مُتَرَعِّعَةً فِي وَسْطِكَ؟ ١٥ هَذَا صَوْتُ يُنَادِي مِنْ أَرْضِ ذُرِّيَّةِ دَانَ، يُعْلِنُ عَنْ وُقُوعِ كَارِثَةٍ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ. ١٦ خَبَرُوا الْأُمَمَ وَأَعْلَنُوهُ لِأَهْلِ أُورُشَلِيمَ: إِنَّ جَيْشَ الْمُحَاصِرِينَ مُقْبِلٌ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، وَقَدْ أَطْلَقَ هَتَافَاتِ الْحَرْبِ عَلَى مَدُنِ يَهُوذَا. ١٧ أَحَاطُوا بِهَا كَحُرَاسِ الْحُقُولِ لِأَنَّنَا تَمَرَدْنَا عَلَى».

يَقُولُ الرَّبُّ. ١٨ «طُرُقُكَ وَأَعْمَالُكَ جَرَتْ عَلَيْكَ هَذَا الْعِقَابُ، هَذَا قِصَاصُكَ وَمَا أَمَرَهُ مِنْ قِصَاصٍ، لِأَنَّهُ يَخْتَرِقُ ذَاتَ قَلْبِكَ. ١٩ لَشَدَّ مَا أَعْتَذَبُ! لَشَدَّ مَا أَعْتَذَبُ! قَلْبِي يَتَلَوَّى أَلَمًا. فَوَادِي يَثْنُ فِي دَاخِلِي فَلَا أَسْتَطِيعُ الصَّمْتَ، لِأَنِّي سَمِعْتُ دَوِيَّ الْبُوقِ وَصِيحَاتِ الْقِتَالِ. ٢٠ كَارِثَةٌ فِي أَعْقَابِ كَارِثَةٍ، وَالْأَرْضُ قَاطِبَةٌ قَدْ اسْتَحَالَتْ خَرَابًا، فَتَهَدَمَتْ فِي لَحْظَةِ خِيَامِي، وَبُيُوتِي تَدْمَرُ بَغْتَةً. ٢١ إِلَى مَتَى أَظَلُّ أَرَى رَايَةَ الْمَعْرَكَةِ، وَأَسْمَعُ دَوِيَّ الْبُوقِ؟ ٢٢ إِنْ قَوْمِي حَمَقُوا لَا يَعْرِفُونَنِي. هُمْ أَبْنَاءُ أَغْيَاءٍ مُجْرَدُونَ مِنَ الْفَهْمِ، حَادِقُونَ فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ وَجَهْلَاءُ فِي صُنْعِ الْخَيْرِ». ٢٣ تَأَمَّلْتُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ خَرِبَةٌ خَاوِيَةٌ، وَتَطَلَّعْتُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هِيَ مُظْلِمَةٌ. ٢٤ نَظَرْتُ إِلَى الْجِبَالِ وَإِذَا بِهَا تَرْتَجِفُ، وَإِلَى الْأَكَامِ وَإِذَا بِهَا تَتَقَلَّقُ. ٢٥ تَلَفْتُ حَوْلِي فَلَمْ أَجِدْ إِنْسَانًا، وَإِذَا كُلُّ الطُّيُورِ قَدْ هَرَبَتْ. ٢٦ نَظَرْتُ وَإِذَا بِالْأَرْضِ الْخَصِيبَةِ قَدْ تَحَوَّلَتْ إِلَى بَرِّيَّةٍ، وَأَصْبَحَتْ جَمِيعُ مَدْنِهَا أَطْلَالًا أَمَامَ الرَّبِّ وَأَمَامَ غَضَبِهِ الْمُحْتَدِمِ. ٢٧ وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: «سَتَحِقُّ الْوَحْشَةُ بِكُلِّ الْأَرْضِ، وَلَكِنِّي لَنْ أَفْنِيَهَا. ٢٨ فَنَ أَجَلُ هَذَا تَنُوحِ الْأَرْضِ وَتُظْلِمِ السَّمَاوَاتِ مِنْ فَوْقِ، لِأَنِّي قَدْ نَطَقْتُ بِقَضَائِي. وَهَكَذَا قَرَّرْتُ، لِذَلِكَ لَا أَتَدَمُّ وَلَا أَرْجِعُ عَنْ عَزْمِي. ٢٩ مِنْ جَلْبَةِ الْفَارِسِ وَرَامِي السَّهَامِ يَهْرُبُ أَهْلُ الْمَدْنِ، وَيُؤْغِلُونَ فِي الْغَابَاتِ وَيَتَسَلَّقُونَ الصُّخُورَ. قَدْ أَصْبَحَتِ الْمَدُنُ جَمِيعُهَا مَهْجُورَةً لَا يُقِيمُ فِيهَا إِنْسَانٌ. ٣٠ وَأَنْتِ أَيَّتُهَا الْمَدِينَةُ الْمُوَحَّشَةُ، مَاذَا تَصْنَعِينَ؟ مَهْمَا لَبَسْتَ الثِّيَابَ الْقَرْمِزِيَّةَ، وَتَحَلَّيْتَ بِزِينَةٍ مِنْ ذَهَبٍ، مَهْمَا كَلَّكَ عَيْنُكَ، فَبَاطِلًا تُجَلِّينَ ذَاتَكَ، فَقَدْ نَبَذَكَ عَشَاقُكَ وَسَعَوْا لِلْقَضَاءِ عَلَيْكَ. ٣١ لِأَنِّي سَمِعْتُ صَرْخَةً كَصَرْخَةِ امْرَأَةٍ فِي مَخَاضٍ، وَأَنَّهُ عَذَابٌ كَعَذَابٍ مِنْ تَقَاسِي فِي وَلَادَةِ بَكْرَاهَا. إِنَّهَا صَرْخَةُ ابْنَةٍ صَبِيحَتِهَا تَزْفِرُ لَاهْتَةً وَتَبْسُطُ يَدَيْهَا قَائِلَةً: «وَيْلٌ لِي! قَدْ غَشِيَ عَلَيَّ أَمَامَ الْقَتْلَةِ».

٥

١ اذْهَبُوا شَوَارِعَ أُورُشَلِيمَ ذَهَابًا وَإِيَابًا، وَانْظُرُوا وَاعْتَبِرُوا. ابْجُثُوا فِي أَرْجَاءِ سَاحَاتِهَا لَعَلَّكُمْ تَجِدُونَ رَجُلًا وَاحِدًا يُجْرِي الْعَدْلَ وَيَنْشُدُ الْحَقَّ، فَأَصْفَحَ عَنْهَا. ٢ فَإِنَّهُمْ وَإِنْ قَالُوا: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ فَإِنَّمَا يَخْلُقُونَ زُورًا. ٣ أَيُّهَا الرَّبُّ، أَلَيْسَتْ عَيْنَاكَ تَطْلُبَانِ الْحَقَّ؟ لَقَدْ عَاقَبْتَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَوَجَّعُوا. أَهْلَكْتَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ أَبَوُا التَّقْوِيمَ. صَلَبُوا وَجُوهَهُمْ أَكْثَرَ مِنَ الصَّخْرِ، وَرَفَضُوا التَّوْبَةَ. ٤ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: «إِنَّمَا هُمْ مَسَاكِينُ حَقِّ، يَجْهَلُونَ طَرِيقَ الرَّبِّ وَقَضَاءَ إِلَهُهِمْ. ٥ فَلَا أَقْصِدَنَّ الْعُظَمَاءَ وَأُكَلِّمُهُمْ لِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ طَرِيقَ الرَّبِّ وَقَضَاءَ إِلَهُهِمْ». فَإِذَا هَؤُلَاءِ جَمِيعًا قَدْ حَطَّمُوا النَّبِرَ وَقَطَعُوا الرُّبُطَ. ٦ لِذَلِكَ يَنْقُضُ عَلَيْهِمْ أَسَدٌ مِنَ الْغَابِ وَيَقْتُلُهُمْ، وَيَفْتَرِسُهُمْ ذَيْبٌ مِنَ الصَّحْرَاءِ، وَيَكْمُنُ الثَّمَرُ حَوْلَ مَدِينِهِمْ، فَيَمِزُقُ إِرْبًا كُلَّ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُمْ، لِأَنَّ أَثَامَهُمْ كَثِيرَةٌ، وَارْتِدَادَاتُهُمْ مُتَعَاظِمَةٌ. ٧ «كَيْفَ أَغْفُو عَنْ أَعْمَالِكَ؟ تَخَلَّى عَنِّي أَبْنَاؤُكَ وَأَقْسَمُوا بِأَوْثَانٍ. وَعِنْدَمَا أَشْبَعْتَهُمْ ارْتَكَبُوا الْفِسْقَ، وَهَرُولُوا طَوَائِفَ إِلَى مَوَاحِيرِ الزَّانِيَاتِ. ٨ صَارُوا كَحَصْنٍ مَعْلُوفَةٍ سَائِبَةٍ يَصْهَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى امْرَأَةٍ صَاحِبِهِ. ٩ أَلَا أَعَاقِبُهُمْ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ؟» يَقُولُ الرَّبُّ، أَلَا أَتَقِمُّ لِنَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ مِثْلَ هَذِهِ؟ ١٠ اذْهَبُوا إِلَى أَثْلَامِ كُرُومِهَا وَدَمَّرُوهَا وَلَكِنْ لَا تَنْفُوهَا. انْزِعُوا أَغْصَانَهَا لِأَنَّهُا لَيْسَتْ لِلرَّبِّ. ١١ فَذَرِيَّةُ إِسْرَائِيلَ وَذَرِيَّةُ يَهُوذَا قَدْ غَدَرَتَا بِي»، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٢ قَدْ أَنْكَرُوا الرَّبَّ وَقَالُوا: «لَنْ يُعَاقِبَنَا وَلَنْ يُصِيبَنَا مَكْرُوهٌ، وَلَنْ نَرَى سَيْفًا وَلَنْ نَتَعَرَّضَ لِحُجُوعٍ، ١٣ وَالْأَنْبِيَاءُ كَالرَّيْحِ وَوَحْيُ الرَّبِّ لَيْسَ مَعَهُمْ. فَلْيَأْتِ عَلَيْهِمْ مَا تَبَاوَأُوا بِهِ». ١٤ لِذَلِكَ يَعْلُنُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «لَأَنْكُرُ قُلْتُمْ هَذَا الْكَلَامَ، فَهَا أَنَا أَجْعَلُ كَلِمَاتِي فِي فِكَ نَارًا،

وَهَذَا الشَّعْبُ حَطْبَاءٌ، فَتَلْتَهُمُ النَّارُ. ١٥ هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ يَا ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ، أُمَّةٌ قَدِيمَةٌ قَوِيَّةٌ مِنْ أَرْضٍ نَائِيَةٍ، تَجْهَلُونَ لُغَةَ أَهْلِهَا وَلَا تَفْهَمُونَ مَا يَقُولُونَ. ١٦ جُعِبَتْهَا كَقَبْرٍ مَفْتُوحٌ، وَكُلُّ رَجُلٍ جَبَابِرَةٌ، ١٧ فَيَأْكُلُونَ حَصَادَ كُرْمٍ وَطَعَامَ كُرْمٍ، وَيَهْلِكُونَ أَبْنَاءُ كُرْمٍ وَبَنَاتُ كُرْمٍ، وَيَلْتَهُمُونَ مَوَاشِيَهُمْ وَقُطْعَانَهُمْ، وَيَأْكُلُونَ كُرْمَهُمْ وَأَشْجَارَ تِينِهِمْ، وَيَدْمُرُونَ بِالسَّيْفِ مَدَنَهُمُ الْحَصِينَةَ الَّتِي عَلَيْهَا تَوَكَّلُونَ. ١٨ وَلَكِنْ حَتَّى فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَنْ أَفِيَكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٩ وَعِنْدَمَا يَسْأَلُونَ: لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَهُنَا بِهَذَا هَذِهِ الْأُمُورِ كُلِّهَا؟ تَقُولُ لَهُمْ: «كَمَا أَنَّكُمْ تَخْلَيْتُمْ عَنِّي وَعَبَدْتُمُ الْأَوْثَانَ الْغَرِيبَةَ فِي أَرْضِكُمْ، كَذَلِكَ تَسْتَعْبِدُونَ لِلْغُرَبَاءِ فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَكُمْ. ٢٠ وَأَذِيعُوا أَيْضًا هَذَا فِي ذُرِّيَّةٍ يَعْقُوبَ، وَأَعْلَنُوهُ لِبَنِي يَهُوذَا قَائِلِينَ: ٢١ اسْمَعْ هَذَا أَيُّهَا الشَّعْبُ الْأَحْمَقُ الْغَيِّي، يَأْمَنُ لَهُ عَيُونٌ وَلَكِنَّهُ لَا يَبْصُرُ، وَلَهُ أَذَانٌ وَلَكِنَّهُ لَا يَسْمَعُ. ٢٢ أَلَا تَخْشَوْنِي؟» يَقُولُ الرَّبُّ، أَلَا تَرْتَدُّونَ فِي حَضْرَتِي؟ قَدْ جَعَلْتُ الرَّمْلَ حَدًّا لِمِيَاهِ الْبَحْرِ، حَاجِزًا أَبَدِيًّا لَا يَخْطُأُهُ. تَتَلَاظِمُ أَمْوَاجُهُ وَلَكِنَّهَا تَعْجِزُ عَنْ تَعْدِيهِ، وَتَهْدِرُ وَلَكِنَّهَا لَا تَتَجَاوِزُهُ. ٢٣ أَمَّا هَذَا الشَّعْبُ فَذُو قَلْبٍ مَتَمَرِّدٍ عَاصٍ، ثَارُوا عَلَيَّ وَمَضَوْا، ٢٤ وَلَمْ يَتَنَجَّجُوا فِي قُلُوبِهِمْ قَائِلِينَ: لِنَتَّقِ الرَّبَّ إِلَهُنَا الَّذِي يُغْدِقُ الْمَطَرَ فِي مَوَاعِيدِهِ فِي مَوْسَمِ الرِّبْعِ وَالْخَرِيفِ، وَيَحْفَظُ لَنَا أَسَابِيعَ الْحَصَادِ حَسَبَ مَوَاقِفِهَا. ٢٥ غَيْرَ أَنَّ أَثَامَكُمْ قَدْ حَوَلَتْ عَنْكُمْ هَذِهِ الْبَرَكَاتُ، وَخَطَايَاكُمْ حَرَمَتْكُمْ مِنَ الْخَيْرِ. ٢٦ فَنِي وَسَطِ شَعْبِي قَوْمٌ أَشْرَارٌ يَكْمُنُونَ كَمَا يَكْمُنُ الْقَنَاصُونَ لِلطُّيُورِ، وَيَنْصَبُونَ الْفَخَّ لِقِتْنَاصِ النَّاسِ. ٢٧ بِيُوتِهِمْ تَكْتَنِظُ بِالْخُدَيْعَةِ كَقَفْصِ مَلُوءٍ طُيُورًا، لِذَلِكَ عَظُمُوا وَاثَرُوا. ٢٨ أَزْدَادُوا سِنَّةً وَنَعُومَةً، وَارْتَكَبُوا الشَّرَّ مُتَجَاوِزِينَ كُلَّ حَدٍّ. لَمْ يَحْكُمُوا بِعَدْلٍ فِي دَعْوَى الْيَتِيمِ حَتَّى تَنْجَحَ، وَلَمْ يَدَافِعُوا عَنْ حُقُوقِ الْمَسَاكِينِ. ٢٩ أَفَلَا أَعَاقِبُهُمْ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ؟» يَقُولُ الرَّبُّ. أَلَا أَنْتَقِمُ لِنَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ كَهَذِهِ؟ ٣٠ قَدْ جَرَى فِي الْبِلَادِ حَدَثٌ مُذْهَلٌ فَظِيعٌ. ٣١ فَلَا أَنْبِيَاءَ يَنْبَأُونَ زُورًا، وَالْكَهَنَةُ يَتَصَرَّفُونَ بِمَقْتَضَى أَحْكَامِهِمْ، وَشَعْبِي أَحَبَّ مِثْلَ هَذَا. وَلَكِنْ مَاذَا تَصْنَعُونَ فِي نِهَايَةِ الْمَطَافِ؟»

٦

١ «لُودُوا بِالنَّجَاةِ يَا ذُرِّيَّةَ بَنِيَامِينَ، وَاهْرُبُوا مِنْ وَسَطِ أُورُشَلِيمَ. انْفُخُوا بِالْبُوقِ فِي تَقْوَعٍ، وَأَشْعِلُوا عِلْمَ نَارٍ عَلَى بَيْتِ هَكَارِيمَ، لِأَنَّ الشَّرَّ قَدْ أَقْبَلَ مِنَ الشِّمَالِ لِيُعِثَّ فِي الْأَرْضِ خَرَابًا. ٢ هَا أَنَا أَهْلِكُ أُورُشَلِيمَ الْجَمِيلَةَ الْمُتَرَفَّةَ ابْنَةَ صِهْيُونَ، ٣ فَيَحِلُّ بِهَا الرُّعَاةُ مَعَ قُطْعَانِهِمْ، وَيَضْرِبُونَ حَوْلَهَا خِيَامَهُمْ، وَيَرْعَى كُلُّ مَنْهُمْ حَيْثُ نَزَلَ. ٤ أَعْدُوا عَلَيْهَا حَرْبًا. قَوْمُوا نَهَاجُهَا عِنْدَ الظُّهَيْرَةِ. وَيَلُّ لَنَا فَقْدُ مَالِ النَّهَارِ وَانْتَشَرَتْ ظِلَالُ الْمَسَاءِ. ٥ هُبُوا لِنَهْجِمَ فِي اللَّيْلِ وَنَهْدِمَ قُصُورَهَا». ٦ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «اقْطَعُوا الشَّجَرَ، وَأَقِيمُوا مِثْرَسَةً حَوْلَ أُورُشَلِيمَ، إِذْ يَجِبُ أَنْ تُعَاقَبَ هَذِهِ الْمَدِينَةُ، لِأَنَّ دَاخِلَهَا مَفْعَمٌ بِالظُّلْمِ. ٧ وَكَأَنَّ تَنْبُعَ الْعَيْنِ مِيَاهَهَا كَذَلِكَ هِيَ تَنْبُعُ شَرِّهَا. يَتَرَدَّدُ فِي أَرْجَائِهَا الظُّلْمُ وَيَعْمَهَا السَّلْبُ، وَأَمَامِي دَائِمًا مَرَضٌ وَبَلَايَا. ٨ فَاحْذَرِي يَا أُورُشَلِيمُ لِثَلَاثِ أَجْفُوكِ وَأَجْعَلِكِ مَوْحِشَةً وَارْضًا مَهْجُورَةً». ٩ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «لِيَجْمَعُوا بِدَقَّةٍ لِقَاطَ بَقِيَّةِ إِسْرَائِيلَ كَمَا يَجْمَعُونَ لِقَاطَ كَرْمَةٍ. رُدِّدْكَ إِلَى الْأَغْصَانِ ثَانِيَةً كَلَا قِطِ الْعِنَبِ». ١٠ لَنْ أَتَحَدَّثُ وَأَنْذِرُ حَتَّى يَسْمَعُوا؟ انْظُرْ! إِنْ أَذَانُهُمْ صُمَاءٌ فَلَا يَسْمَعُونَ، وَكَلِمَةُ الرَّبِّ مِثَارُ خَزْيٍ لَهُمْ فَلَا يُسْرُونَ بِهَا». ١١ لِذَلِكَ امْتَلَأْتُ مِنْ سَخَطِ الرَّبِّ وَأَعْيَانِي كَبَتُهُ. أَسْكَبُهُ عَلَى الْأَوْلَادِ فِي الطَّرِيقِ وَعَلَى الشَّبَّانِ

الْمُجْتَمِعِينَ فِي مَجَالِسِهِمْ، فَيُصِيبُ الرَّجُلَ وَزَوْجَتَهُ وَالشَّيْخَ وَالطَّاعِنَ فِي السِّنِّ. ١٢ وَتَحُولُ بَيْوتُهُمْ وَحَقُوقُهُمْ لِآخَرِينَ، وَكَذَلِكَ نِسَاؤُهُمْ، لِأَنِّي أَبْسُطُ يَدِي ضِدَّ سُكَّانِ الْأَرْضِ»، يَقُولُ الرَّبُّ ١٣ لَأَنَّهُمْ جَمِيعًا، صِبَاغُهُمْ وَبَكَارُهُمْ، مُوَلَعُونَ بِالرَّيْحِ الْحَرَامِ. حَتَّى النَّبِيُّ وَالكَاهِنُ يَرْتَبِكَا الزُّورَ فِي أَعْمَالِهِمَا. ١٤ يُعَالِجُونَ جِرَاحَ شَعْبِي بِاسْتِخْفَافٍ قَائِلِينَ: سَلَامٌ، سَلَامٌ. فِي حِينٍ لَا يُوْجَدُ سَلَامٌ. ١٥ هَلْ نَخْلُوا لَأَنَّهُمْ اقْتَرَفُوا الرَّجْسَ؟ كَلَّا! لَمْ يَخْزُوا قَطُّ وَلَمْ يَعْرِفُوا انْجِلَ، لِذَلِكَ سَيَسْقُطُونَ بَيْنَ السَّاقِطِينَ، وَحِينَ أَعَاقِبُهُمْ يَطُوحُ بِهِمْ». ١٦ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «قِفُوا فِي الطُّرُقَاتِ وَانْظُرُوا، وَاسْأَلُوا عَنِ الْمَسَالِكِ الصَّالِحَةِ الْقَدِيمَةِ وَاطْرُقُوهَا، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنَفْسِكُمْ. وَلَكِنَّكُمْ قُلْتُمْ: لَنْ نَسِيرَ فِيهَا. ١٧ فَأَقْبَتُ عَلَيْكُمْ رُقَبَاءَ قَائِلًا: اسْمَعُوا دَوَى الْبُوقِ. وَلَكِنَّكُمْ قُلْتُمْ: «لَنْ نَسْمَعَ! ١٨ لِذَلِكَ اسْمَعُوا أَيُّهَا الْأُمَمُ، وَأَعْلِمِي أَيُّهَا الْجَمَاعَةُ مَاذَا يَحِلُّ بِهِمْ. ١٩ اسْمَعِي أَيُّهَا الْأَرْضُ وَانْظُرِي، لِأَنِّي جَالِبٌ شَرًّا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ عِقَابًا لِمُمْ عَلَى أَفْكَارِهِمُ الْإِيمَةِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا كَلِمَاتِي وَتَكَرَّرُوا لِشَرِيعَتِي. ٢٠ لِأَنِّي غَرَضٌ يَصْعَدُ إِلَى الْبُخُورِ مِنْ شَبَابٍ، وَقَصَبُ الطَّيِّبِ مِنْ أَرْضٍ نَائِيَةٍ؟ مُحْرِقَاتُكُمْ مَرْفُوضَةٌ، وَتَقْدِمَاتُكُمْ لَا تَسْرُنِي». ٢١ لِذَلِكَ يُعْلِنُ الرَّبُّ: «هَا أَنَا أَقِيمُ لِهَذَا الشَّعْبِ مَعَاثِرَ يَتَعَثَّرُ بِهَا الْآبَاءُ وَالْأَبْنَاؤُ مَعًا، وَيَهْلِكُ بِهَا الْجَارُ وَصَدِيقُهُ». ٢٢ «انْظُرُوا، هَا شَعْبٌ زَاخِفٌ مِنَ الشَّمَالِ، وَأَمَةٌ عَظِيمَةٌ تَهْبُ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ، ٢٣ تَسْلَحَتْ بِالْقَوْسِ وَالرُّمْحِ، وَهِيَ قَاسِيَةٌ لَا تَرْحَمُ. جَلَبَتْهَا كَهْدِيرُ الْبَحْرِ وَهِيَ مُقْبِلَةٌ عَلَى صَوَاتِ الْخَيْلِ. قَدْ اصْطَفَتْ كَلْسَانَ وَاحِدٍ مُحَارِبَتِكَ يَا أُورُشَلِيمَ». ٢٤ سَمِعْنَا أَخْبَارَهُمُ الْمُرْعَبَةَ فَدَبَّ الضَّعْفُ فِي أَيْدِيَنَا، وَتَوَلَّانَا كَرْبٌ وَأَلَمْ نَكَلِّمْ امْرَأَةً تَعَانِي مِنَ الْمَخَاضِ. ٢٥ لَا تَخْرُجُوا إِلَى الْحَقْلِ وَلَا تَمْشُوا فِي الطَّرِيقِ، فَلَعْدُو سَيْفٍ، وَالْهَوْلُ مُحْدِقٌ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. ٢٦ فَيَا أُورُشَلِيمُ ارْتَدِي الْمُسُوحَ وَتَمَرَّغِي فِي الرَّمَادِ، وَنُوحِي كَمَنْ يَنُوحُ عَلَى وَحِيدِهِ، وَانْحَبِي نَحِيبًا مَرًّا، لِأَنَّ الْمُدْمَرَ يَنْفُضُ عَلَيْنَا نَجَاةً. ٢٧ «إِنِّي أَقْبَتُكَ مُتَحِنًا لِلْبَعْدِنِ، وَجَعَلْتُ شَعْبِي مَادَّةَ خَامٍ لِكَيْ تَعْرِفَ طَرَفَهُمْ وَتَفْهَمَهُمْ. ٢٨ فَكُلُّهُمْ عَصَاةٌ مُتَمَرِّدُونَ سَاعُونَ فِي التَّيْمَةِ. هُمْ نَحَاسٌ وَحَدِيدٌ وَكُلُّهُمْ فَاسِدُونَ. ٢٩ لَشَدَّ مَا تُضْرَمُ رِيحُ الْمَنَفَاحِ الشَّدِيدَةِ النَّارَ فَتَلْتَهُمُ الرِّصَاصُ وَلَكِنْ كَمَا يَتَعَذَّرُ تَقِيَّتُهُ مِنَ الزَّغَلِ كَذَلِكَ يَتَعَذَّرُ فَضْلُ الْأَشْرَارِ. ٣٠ وَهُمْ يُدْعُونَ حَثَالَةَ الْفِضَّةِ الْمُرْدُولَةَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ رَفَضَهُمْ».

٧

١ هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ لِإِرْمِيَا: ٢ «قِفْ فِي بَابِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَأَعْلِنْ هُنَاكَ هَذَا الْكَلَامَ: اسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ رِجَالِ يَهُوذَا الْمُجْتَازِينَ هَذِهِ الْأَبْوَابَ لِيَسْجُدُوا لِلرَّبِّ: ٣ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَوْمُوا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ فَأُسْكِنَكُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. ٤ لَا تَسْكُلُوا عَلَى أَقْوَالِ الْكَذِبِ قَائِلِينَ: هَذَا هَيْكَلُ الرَّبِّ: هَذَا هَيْكَلُ الرَّبِّ. ٥ لَكِنْ إِنْ قَوْمْتُمْ حَقًّا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ، وَأَجَرْتُمْ قَضَاءً عَادِلًا فِيمَا بَيْنَكُمْ، ٦ إِنْ لَمْ تَجُورُوا عَلَى الْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، وَلَمْ تَسْفِكُوا دَمًا بَرِيئًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَإِنْ لَمْ تَصِلُّوا وَرَاءَ الْأَوْثَانِ مُسِيئِينَ بِذَلِكَ لَأَنْفُسِكُمْ، ٧ عِنْدَئِذٍ أُسْكِنُكُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لِآبَائِكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. ٨ هَا أَنْتُمْ قَدْ أَتَكَّمْتُمْ عَلَى أَقْوَالِ الْكَذِبِ، وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى. ٩ أَتَسْرِقُونَ وَتَقْتُلُونَ وَتَزْنُونَ وَتَحْلِفُونَ زُورًا وَتَجْرُونَ لِلْبَعْلِ، وَتَصِلُّونَ وَرَاءَ الْأَوْثَانِ الَّتِي لَمْ تَعْرِفُوهَا، ١٠ ثُمَّ تَمَثِّلُونَ فِي حَضْرَتِي فِي هَذَا الْهَيْكَلِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: «قَدْ نَجَوْنَا»؛ ثُمَّ تَرْتَكِبُونَ جَمِيعَ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ؟ ١١ هَلْ أَصْبَحَ هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي، مَعَارَةً لِمُوصٍ فِي أَعْيُنِكُمْ؟ هَا أَنَا قَدْ رَأَيْتُ كُلَّ هَذَا

الشَّرَّ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٢ لَكِنْ امْضُوا إِلَى مَوْضِعِي فِي شَيْلُوهُ، حَيْثُ جَعَلْتُ فِيهِ مَقَرًّا لِأَسْمِي أَوَّلًا، وَشَاهَدُوا مَا فَعَلْتُ بِهِ مِنْ جَرَاءِ شَرِّ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ١٣ وَالْآنَ لَا تُكْذِرُ ارْتِكَبْتُمْ هَذِهِ الشُّرُورَ، يَقُولُ الرَّبُّ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَحْذِيرَاتِي الْمُبَكِّرَةِ الَّتِي أَبَيْتُمْ الاسْتِمَاعَ لَهَا، وَرَفَضْتُمْ الاسْتِجَابَةَ لِدَعْوَتِي، ١٤ فَإِنَّ مَا أُنْزَلَتْهُ بِشَيْلُوهُ سَأُنْزِلُهُ بِالْهَيْكَلِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي وَالَّذِي عَلَيْهِ تَمْكُنُونَ، وَبِالْمَوْضِعِ الَّذِي وَهَبْتُهُ لَكُمْ وَلَا بَائِكُمْ، ١٥ وَأَطْرَحَكُمْ مِنْ أَمَامِي كَمَا طَرَحْتُ جَمِيعَ أَقْرَبَائِكُمْ، جَمِيعَ ذُرِّيَّةِ أَفْرَايِمَ. ١٦ أَمَا أَنْتَ فَلَا تَصَلِّ مِنْ أَجْلِ هَذَا الشَّعْبِ وَلَا تَرْفَعْ لِأَجْلِهِمْ دُعَاءً وَلَا ابْتِهَالًا، وَلَا تَتَشَفَّعَ لَهُمْ لِأَنِّي لَنْ أَسْتَجِيبَ لَكَ. ١٧ أَلَا تَشْهَدُ مَا يَفْعَلُونَ فِي مَدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ؟ ١٨ الْبَنَاءُ يَلْتَقِطُونَ الْحَطَبَ وَالْآبَاءُ يُشْعِلُونَ النَّارَ، وَالنِّسَاءُ يَعْجَنُ الدَّقِيقَ لِيَصْنَعْنَ أَقْرَاصًا مِنْهَا لِعَشَارُوثِ إِلَهَةِ السَّمَاءِ، وَيَسْكُبُوا سَكَابَ لَاهَةِ الْأَوْثَانِ لِيُعِظُونِي. ١٩ هَلْ أَنَا حَقًّا الَّذِي يُعِظُونَهُ؟ يَقُولُ الرَّبُّ. أَلَا يُسَيِّئُونَ بِذَلِكَ إِلَى ذَوَاتِهِمْ عَامِلِينَ عَلَى خِزْيِ أَنْفُسِهِمْ؟ ٢٠ لِذَلِكَ يُعْلِنُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا غَضَبِي وَخَطِيي بِنَصَبَانِ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، وَعَلَى الْبَشَرِ وَالْبَهَائِمِ وَالْأَنْجَارِ وَالْحُقُولِ وَأَثْمَارِ الْأَرْضِ، فَيَتَقَدَّانِ وَلَا يَخْجَدَانِ. ٢١ وَهَذَا مَا يَعْلَنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «أَضِيفُوا مُحَرَّقَاتِكُمْ إِلَى ذَبَائِحِكُمْ وَكُلُوا لَحْمَهَا. ٢٢ فَإِنِّي لَمْ أَكَلْ آبَاءَكُمْ وَلَمْ أَمْزِهِمْ يَوْمَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ مِصْرَ بِشَأْنِ مُحَرَّقةٍ أَوْ ذَبِيحَةٍ ٢٣ إِنَّمَا أُوصِيْتُهُمْ أَنْ يُطِيعُوا صَوْتِي فَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنْ يَسْلُكُوا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّذِي أُوصِيْتُهُمْ بِهِ، فَيَنَالُوا خَيْرًا. ٢٤ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا وَلَمْ يَسْمَعُوا، بَلْ سَلَكُوا بِمَقْتَضَى مَشُورَاتِ قُلُوبِهِم الشَّرِّيرَةِ وَعِنَادِهِمْ، وَأَدَارُوا لِي ظُهُورَهُمْ بَدَلِ وَجُوهِهِمْ. ٢٥ فَهَذَا أَنْ خَرَجَ آبَاؤُكُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، ثَابَرْتُ عَلَى إِرْسَالِ جَمِيعِ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ لِيُنْذِرُوهُمْ كُلَّ يَوْمٍ. ٢٦ وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يُطِيعُونِي أَوْ يَسْمَعُونِي، وَلَكِنَّهُمْ قَسَوْا قُلُوبَهُمْ، فَكَانُوا فِي تَصَرُّفِهِمْ أَشَرَّ مِنْ آبَائِهِمْ. ٢٧ وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَكَلَّمْتُ بِهِذِهِ الْعِبَارَاتِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَسْمَعُوا، وَتَدْعُوهُمْ فَلَا يَجِيبُونَك. ٢٨ فَتَقُولُ لَهُمْ: هَذِهِ هِيَ الْأُمَّةُ الَّتِي تَعَصِي صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِهَا، وَلَا تَقْبَلُ التَّأْدِيبَ. لَقَدْ تَلَاشَى الْحَقُّ وَانْقَطَعَ عَنْ أَفْوَاهِهِمْ. ٢٩ جَزِي شَعْرَكَ وَأَطْرَحِيهِ يَا أُورُشَلِيمَ، وَأَنْصَبِي مَرْتَاةً عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ الْجُرْدَاءِ، لِأَنَّ الرَّبَّ رَفَضَ هَذَا الْجِيلَ الرَّازِحَ تَحْتَ سَخَطِهِ. ٣٠ «لَأَنَّ ذُرِّيَّةَ يَهُوذَا قَدْ ارْتَكَبَتْ الشَّرَّ فِي عَيْنِي، وَأَقَامَتْ أَوْثَانَهَا الرِّجْسَةَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي، لِتُدَسَّسَهُ. ٣١ وَشَدَّ الشَّعْبُ مَعَابِدَ مُرْتَفَعَاتِ تُوْفَةِ الْقَائِمَةِ فِي وَادِي ابْنِ هِنُومَ، لِيَحْرِقُوا أَبْنَاءَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ بِالنَّارِ، مِمَّا لَمْ أَمُرْ بِهِ وَلَمْ يَخْطُرْ لِي عَلَى بَالٍ. ٣٢ لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، يُحْيَى فِيهَا اسْمُ تُوْفَةٍ، وَيَتَلَاشَى اسْمُ وَادِي ابْنِ هِنُومَ، وَيُدْعَى «وَادِي الْقَتْلِ» لِأَنَّهُمْ سَيَدْفِنُونَ الْمَوْتَى فِي تُوْفَةٍ حَتَّى لَا يَبْقَى فِيهَا مُتَسَعِّعٌ بَعْدُ، ٣٣ وَتَصْبِحُ جَثَثُ هَذَا الشَّعْبِ طَعَامًا لِلْجَوَارِحِ السَّمَاءِ وَلِوُحُوشِ الْأَرْضِ وَلَيْسَ مِنْ يَزْجُرْهَا. ٣٤ وَالْأَشْيَاءُ مِنْ مَدُنِ يَهُوذَا وَمِنْ شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ أَهَازِيحُ الطَّرَبِ وَأَصْدَاءُ الْفَرَجِ، وَأَصْوَاتُ بَهْجَةِ الْعَرِيسِ وَالْعُرُوسِ، لِأَنَّ الْأَرْضَ يَعْصِمُهَا الْخَرَابُ».

٨

١ وَيَقُولُ الرَّبُّ: «فِي ذَلِكَ الْحِينِ يَنْبَشُونَ مِنَ الْقُبُورِ عِظَامَ مُلُوكِ يَهُوذَا وَعِظَامَ رُؤَسَائِهِمْ وَكَهَنَتِهِمْ وَأَنْبِيَاءِهِمْ، وَعِظَامَ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ. ٢ وَيَعْرِضُونَهَا أَمَامَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَوَاكِبِ السَّمَاءِ الَّتِي أَحْبَبُوهَا وَعَبَدُوهَا وَضَلُّوا وَرَاءَهَا، وَاسْتَشَارُوهَا وَسَجَدُوا لَهَا، فَلَا تُجْعَلُ وَلَا تُدْفَنُ، بَلْ تَصِيرُ نَفَايَةً فَوْقَ وَجْهِ الْأَرْضِ، ٣ وَجَمِيعُ الْبَقِيَّةِ الْبَاقِيَةِ مِنْ هَذِهِ الْعَشِيرَةِ الشَّرِّيرَةِ الْمُسْتَنَّةِ فِي جَمِيعِ الْبِقَاعِ الَّتِي نَفَيْتُهُمْ إِلَيْهَا، يُؤْثَرُونَ الْمَوْتَ عَلَى الْحَيَاةِ. ٤ وَتَقُولُ لَهُمْ: «هَذَا مَا يَعْلَنُهُ

الرَّبُّ: عِنْدَمَا يَسْقُطُ الرِّجَالُ، أَلَا يَقُومُونَ ثَانِيَةً؟ وَعِنْدَمَا يَرْتَدُّونَ مَخْطِئِينَ أَلَا يَرْجِعُونَ؟ ٥ فَمَا بَالُ شَعْبِ أُورُشَلِيمَ قَدْ ارْتَدَّوْا ارْتِدَادًا دَائِمًا مُتَشَبِّهِينَ بِالْخُلْدِيَّةِ وَرَافِضِينَ الرُّجُوعَ؟ ٦ قَدْ أَصْغَيْتُ وَسَمِعْتُ، وَإِذَا بِهِمْ يَنْطِقُونَ بِمَا يَنْبَغِي الْحَقُّ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَتُوبُ عَنْ شَرِّهِ قَائِلًا: مَا هَذَا الَّذِي أَرْتَكِبُ؟ بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مَضَى فِي طَرِيقِهِ كَفَرَسٍ مُنْدَفِعٍ لِحَوْضِ مَعْرَكَةٍ. ٧ إِنَّ اللَّقْلَقَ فِي السَّمَاءِ يَعْرِفُ مِيعَادَ هِجْرَتِهِ، وَالْيَمَامَةَ وَالسُّنُونَةَ الْمُغْرَدَةَ تَحْفَظَانِ أَوَانَ عَوْدَتِهِمَا مِنْ هِجْرَتِهِمَا. أَمَّا شَعْبِي فَلَا يَعْرِفُ قَضَاءَ الرَّبِّ! ٨ كَيْفَ تَدْعُونَ أَنْكُمْ حُكَّاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةُ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوْلَهَا قَلَمُ الْكِتَابَةِ الْمُخَادِعِ إِلَى أَكْذُوبَةٍ؟ ٩ سَيَلْحَقُ الْخِزْيُ بِالْحُكَّاءِ وَيَعْتَرِبُهُمُ الْفَزَعُ وَالذُّهُولُ، لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ. إِذَا آيَةٌ حَكْمَةٍ فِيهِمْ؟ ١٠ لِذَلِكَ أُعْطِيَ نِسَاءَهُمْ لآخِرِينَ وَحَقُّوهُمْ لِلوَارِثِينَ الْقَاهِرِينَ، لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ مُوَلَعُونَ بِالرَّيْحِ. حَتَّى النَّبِيِّ وَالْكَاهِنِ يَرْتَكِبَانِ الزُّورَ فِي أَعْمَالِهِمَا، ١١ وَيُعَالِجُونَ جِرَاحَ شَعْبِي بِاسْتِخْفَافٍ قَائِلِينَ: سَلَامٌ، سَلَامٌ فِي حِينٍ لَا يُوْجَدُ سَلَامٌ. ١٢ هَلْ نَحْجُلُوا عِنْدَمَا اقْتَرَفُوا الرَّجْسَ؟ كَلَّا! لَمْ يَخْزَوْا قَطُّ وَلَمْ يَعْرِفُوا التَّجَلُّلَ. لِذَلِكَ سَيَسْقُطُونَ بَيْنَ السَّاقِطِينَ، وَحِينَ أُعَاقِبُهُمْ يَطُوحُ بِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٣ «وَسَأُيَدُّهُمْ حَقًّا، إِذْ لَا يَكُونُ فِي الْكِرْمَةِ عَنَبٌ وَلَا فِي التَّيْنَةِ تَيْنٌ، حَتَّى أُورَاقُ الْأَشْجَارِ تَذْوِي وَتَتَسَاقَطُ، وَمَا أَغْدَقْتُهُ عَلَيْهِمْ مِنْ نَعِيمٍ يَسْلُبُ مِنْهُمْ. ١٤ فَمَا لَنَا قَابِعُونَ هُنَا؟ اجْتَمِعُوا مَعًا وَلْنَلْجَأَ إِلَى الْمَدْنِ الْحَصِينَةِ وَنَهْلِكَ هُنَاكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا قَدْ قَضَى عَلَيْنَا بِالْهَلَاكِ، وَأَعْطَانَا مَاءً مَسْمُومًا لِنَشْرَبَهُ، لِأَنَّا أَخْطَأْنَا فِي حَقِّهِ. ١٥ طَلَبْنَا السَّلَامَ فَلَمْ يُسَفِّرْ عَنْ خَيْرٍ. نَشَدْنَا وَقَتًا لِلْمُدَاوَاةِ فَابْتَلَيْنَا بِالْأَهْوَالِ. ١٦ قَدْ تَرَدَّدَتْ حَمَمَةٌ خَلِيلُهُمْ مِنْ أَرْضِ دَانَ، وَارْتَعَدَتِ الْأَرْضُ مِنْ صِهْيَلِ جِيَادِهِمْ. قَدْ أَقْبَلُوا وَانْكَسَحُوا الْأَرْضَ وَكُلُّ مَا فِيهَا، وَالْمَدِينَةُ وَأَهْلُهَا. ١٧ انْظُرُوا، هَا أَنَا أُرْسِلُ عَلَيْكُمْ أَفَاعِي مُبِينَةً لَا تَتَجَمَّعُ مَعَهَا رُقَى فَتَدْعُكُمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٨ قَدْ غَلَبَ عَلَيَّ الْحُزْنُ وَقَلْبِي فِي سَقِيمٍ. ١٩ هُوَذَا صَرْخَةٌ اسْتَعَاثَةً أُورُشَلِيمُ تَتَجَاوَبُ مِنْ أَرْضٍ نَائِيَةٍ قَائِلَةً: «أَلَيْسَ الرَّبُّ فِي صِهْيُونَ؟ أَلَيْسَ مَلِكُهَا فِيهَا؟ لِمَاذَا أَثَارُوا غَيْظِي بِمَنْحَوَاتِهِمْ وَأَوْثَانِهِمُ الْغَرِيبَةِ الْبَاطِلَةِ؟ ٢٠ قَدْ انْقَضَى مَوْسِمُ الْحَصَادِ، وَانْتَهَى الصَّيْفُ، وَنَحْنُ لَمْ نَخْلُصْ». ٢١ لِأَنَّ سَخَى أُورُشَلِيمَ هُوَ سَخَقِي، لِذَلِكَ أَنُوحُ وَقَدْ اشْتَدَّ بِي الرَّعْبُ. ٢٢ أَلَا يُوْجَدُ بَلْسَانٌ فِي جِلْعَادٍ؟ أَلَيْسَ هُنَاكَ طَيْبٌ؟ فَلِهَذَا إِذْنٌ لَمْ تُشَفْ جُرُوحُ شَعْبِي.

٩

١ يَالَيْتَ رَأْسِي فَيْضُ مِيَاهٍ، وَعَيْنِي يَنْبُوعُ دُمُوعٍ، فَأَبْكِي نَهَارًا وَلَيْلًا قَتْلِي بِنْتِ شَعْبِي ٢ يَالَيْتَ لِي فِي الصَّحَرَاءِ مَبِيتٌ عَابِرُ سَبِيلٍ، فَأَهْجُرُ شَعْبِي وَأَنْطَلِقَ بَعِيدًا عَنْهُمْ، لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا زَنَاءَةٌ وَجَمَاعَةٌ خَوْنَةٌ. ٣ «قَدْ وَتَرُوا أَلْسِنَتَهُمْ كَقِسِي جَاهِزَةً لِيُطْلِقُوا الْأَكَاذِيبَ الَّتِي تَقُولُوا بِهَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دُونِ الْحَقِّ، إِذْ أَنْهَمُ انْتَهَوْا مِنْ شَرٍّ إِلَى شَرٍّ، وَإِبَائِي لَمْ يَعْرِفُوا» يَقُولُ الرَّبُّ. ٤ «لِيَحْتَرِسَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ جَارِهِ، وَلَا يَثِقُ بِأَحَدٍ مِنْ أَقْرَبَائِهِ، لِأَنَّ كُلَّ قَرِيبٍ مُخَادِعٌ، وَكُلُّ صَاحِبٍ وَاشٍ. ٥ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَخْدَعُ جَارَهُ وَلَا يَنْطِقُونَ بِالصِّدْقِ. دَرَبُوا أَلْسِنَتَهُمْ عَلَى قَوْلِ الْكَذِبِ، وَارْهَقُوا أَنْفُسَهُمْ فِي ارْتِكَابِ الْإِثْمِ. ٦ يَجْعَمُونَ ظُلْمًا فَوْقَ ظُلْمٍ، وَخِدَاعًا عَلَى خِدَاعٍ، وَأَبَوْا أَنْ يَعْرِفُونِي». ٧ لِذَلِكَ يَعْلَنُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «هَا أَنَا أُحْصِيهِمْ وَأَمْتَحِنُهُمْ، إِذْ أَيْ شَيْءٍ آخَرٍ يُمْكِنُ أَنْ أَفْعَلَهُ عِقَابًا لِحُطَايَا أُورُشَلِيمَ؟ ٨ لِسَانُهُمْ كَسَمِّ قَاتِلٍ يَنْفُوهُ بِالْكَذِبِ. وَفِيهِمْ يُخَاطَبُ جَارُهُ بِحَدِيثِ السَّلَامِ، أَمَّا فِي قَلْبِهِ فَيَنْصَبُ لَهُ كَيْنًا. ٩ أَلَا أُعَاقِبُهُمْ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ؟» يَقُولُ الرَّبُّ. «أَلَا

أَتَقِمْ لِنَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ كَهَذِهِ؟» ١٠ سَأَتَّخِبُ وَأَنْوَحُ عَلَى الْجِبَالِ وَأَنْدُبُ عَلَى مَرَاغِي الْبَرِّيَّةِ لَأَنَّهَا احْتَرَقَتْ وَأَوْحَشَتْ، فَلَا يَجْتَازُ بِهَا عَابِرٌ وَلَا يَتَرَدَّدُ فِيهَا صَوْتُ الْقُطْعَانِ، وَقَدْ هَجَرَتْهَا طُيُورُ السَّمَاءِ وَالْوُحُوشُ. ١١ «سَأَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ رُجْمَةً خَرَابٍ، وَمَأْوَى لِبَنَاتِ آوَى، وَأُحْوِلُ مَدُنَ يَهُوذَا إِلَى قَفَرٍ مَهْجُورٍ». ١٢ مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ الْحَكِيمُ حَتَّى يَفْهَمَ هَذَا؟ وَمَنْ خَاطَبَهُ فَمُ الرَّبِّ حَتَّى يُعْلِنَهَا؟ لِمَاذَا خَرِبَتِ الْأَرْضُ، وَأَوْحَشَتْ كَالْبَرِّيَّةِ فَلَا يَقْطَعُهَا عَابِرٌ؟ ١٣ وَيَقُولُ الرَّبُّ: «لَأَنَّهُمْ نَبَذُوا شَرِيعَتِي الَّتِي وَضَعْتُهَا أَمَامَهُمْ، وَلَمْ يُطِيعُوا صَوْتِي أَوْ يَسْلُكُوا بِمُقْتَضَاهَا، ١٤ بَلْ ضَلُّوا وَرَاءَ عِنَادِ قُلُوبِهِمْ، وَانْسَقَوْا خَلْفَ آلِهَةِ الْبَعْلِيمِ الَّتِي لَقَنَهُمْ آبَاؤُهُمْ عِبَادَتَهَا. ١٥ لِذَلِكَ هَا أَنَا أُطْعِمُ هَذَا الشَّعْبَ طَعَامًا مَرًّا، وَأَسْقِيهِمْ مَاءً مَسْمُومًا، ١٦ وَأُسْتَبِثُهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي لَمْ يَعْرِفُوهَا هُمْ وَلَا آبَاؤُهُمْ، وَأَجْعَلُ سَيْفَ الدَّمَارِ يَتَعَقَّبُهُمْ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ». ١٧ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «تَأْمَلُوا وَاسْتَدْعُوا النَّادِبَاتِ لِيَأْتِينَ، وَأَرْسِلُوا إِلَى الْحَكِيمَاتِ فَيَقْبِلْنَ. ١٨ لِيُسْرِعَنَّ حَتَّى يُطْلَقَنَّ أَصْوَاتُهُنَّ عَلَيْنَا بِالْأَنْدَبِ فَتَذَرِفَ عَيُونُنَا دُمُوعًا، وَتَفِيضَ أَجْفَانُنَا مَاءً. ١٩ هَا صَوْتُ رِثَاءٍ قَدْ تَجَاوَبَ فِي صِهْيُونَ: مَا أَشَدَّ دَمَارُنَا، وَمَا أَعْظَمَ عَارُنَا، لِأَنَّنَا قَدْ فَارَقْنَا أَرْضَنَا، وَلَأَنَّهُمْ قَدْ هَدَمُوا مَسَاكِنَنَا». ٢٠ فَاسْمَعَنَّ آيَاتُهَا النِّسَاءُ قَضَاءَ الرَّبِّ، وَلْتَفْهَمَنَّ أَذَانُكِنَّ كَلِمَةً فَهِيَ: لَقِنَّ بَنَاتِكِنَّ الرِّثَاءَ، وَلْتَعْلَمْ كُلُّ مَنْ هُنَّ صَاحِبَتُهَا الْأَنْدَبِ، ٢١ فَإِنَّ الْمَوْتَ قَدْ تَسَلَّقَ إِلَى كُورَانَا وَتَسَلَّلَ إِلَى قُصُورِنَا، فَاسْتَأْصَلَ الْأَطْفَالَ مِنَ الشُّوَارِعِ وَالشَّبَّانَ مِنَ السَّاحَاتِ. ٢١ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «سَتَهَاجِرُ جُثَثُ النَّاسِ مِثْلَ نَفَايَةِ عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ، وَتَسَاقُطُ كَقَبْضَاتِ وَرَاءَ الْحَاصِدِ، وَلَيْسَ مِنْ يَجْمَعُهَا». ٢٣ «فَلَا يَفْتَخِرَنَّ الْحَكِيمُ بِحِكْمَتِهِ، وَلَا يَزْهَوَنَّ الْجَبَّارُ بِجَبْرُوتِهِ، وَلَا الْغَنِيُّ بِثَرْوَتِهِ. ٢٤ بَلْ لِيَفْتَخِرِ الْمُفْتَخِرُ بِأَنَّهُ يَذَرُكُ وَيَعْرِفُنِي أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يُمَارِسُ الرَّحْمَةَ وَالْعَدْلَ وَالْبِرَّ فِي الْأَرْضِ لِأَنِّي أُسْرِهَا». ٢٥ «هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ»، يَقُولُ الرَّبُّ، «أَعَاقِبُ فِيهَا كُلَّ مَخْتُونٍ وَأَغْلَفُ ٢٦ أَهْلَ مِصْرَ وَيَهُوذَا وَأَدُومَ وَبَنِي عَمُونَ وَمَوَابَ، وَسَائِرَ الْمُقِيمِينَ فِي الصَّحَرَاءِ مِمَّنْ يَقْصُونَ شَعْرَ أَصْدَاغِهِمْ، لِأَنَّ جَمِيعَ الشُّعُوبِ غُلْفٌ، أَمَّا كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ فَإِنَّهُمْ ذَوُو قُلُوبٍ غُلْفَاءَ».

١٠

١ أَنْصِتُوا إِلَى الْقَضَاءِ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ يَا ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ. ٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «لَا تَتَعَلَّمُوا طَرِيقَ الْأُمَمِ، وَلَا تَرْتَبِعُوا مِنْ آيَاتِ السَّمَاءِ الَّتِي تَرْتَبِعُ مِنْهَا الشُّعُوبُ. ٣ لِأَنَّ عَادَاتِ الْأُمَمِ بَاطِلَةٌ، إِذْ تُقَطَّعُ الشَّجَرَةُ مِنَ الْغَايَةِ ثُمَّ تُشَدِّبُهَا وَتُخْتَبِثُ بِهَا صَانِعُ بِنَافَسٍ. ٤ ثُمَّ يَزِينُهَا بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَتُثَبَّتُ بِالْمَسَامِيرِ وَالْمَطَارِقِ لِئَلَّا تَتَحَرَّكَ. ٥ فَتَكُونُ كَفَرْأَعَةٍ فِي حَقْلِ قِتَاءٍ لَا تَنْطِقُ، بَلْ تُحْمَلُ لِأَنَّهَا عَاجِزَةٌ عَنِ الْمَشْيِ. فَلَا تَخَافُوهَا لِأَنَّهَا لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ». ٦ أَنْتَ لَا نَظِيرَ لَكَ يَا رَبُّ. عَظِيمٌ أَنْتَ، وَاسْمُكَ عَظِيمٌ فِي الْجَبْرُوتِ. ٧ مَنْ لَا يَتَّقِيكَ يَا مَلِكَ الْأُمَمِ؟ فَالْخَوْفُ يَلِيْقُ بِكَ، إِذْ لَا يُوْجَدُ بَيْنَ حُكَّامِ الشُّعُوبِ وَفِي جَمِيعِ مَمْلَكَتِهِمْ مَنْ هُوَ نَظِيرُكَ. ٨ جَمِيعُهُمْ بُلْدَاءُ وَحَقَى، يَتَلَقُّونَ الْعِلْمَ مِنْ أَصْنَامٍ خَشْيَةٍ. ٩ يُخْضِرُونَ لِصَنْعِهَا الْفِضَّةَ الْمُطْرَقَةَ مِنْ تَرْشِيشٍ، وَالذَّهَبَ مِنْ أَوْفَارٍ، فِيهِ عَمَلُ صَانِعٍ مَاهِرٍ وَصَوْنُ يَدَيِّ صَانِعٍ، وَتُكْسَى بِثِيَابٍ زَرْقَاءَ وَأَرْجَوَانِيَّةٍ. كُلُّهَا صَنْعَةُ صَانِعٍ مَهْرَةٍ. ١٠ أَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ، الْإِلَهُ الْحَيُّ وَالْمَلِكُ السَّرْمَدِيُّ. تَرْتَعِدُ الْأَرْضُ أَمَامَ غَضَبِهِ وَلَا تَحْمَلُ الْأُمَمُ فَرْطَ سَخَطِهِ. ١١ «وَهَذَا مَا تَقُولُونَهُ لَهُمْ: إِنَّ الْإِلَهَةَ الَّتِي لَمْ تَصْنَعْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ يَجِبُ أَنْ تُسْتَأْصَلَ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ». ١٢ فَالرَّبُّ هُوَ الَّذِي صَنَعَ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضُ بِقُدْرَتِهِ، وَأَسَسَ الدُّنْيَا بِحِكْمَتِهِ وَمَدَّ السَّمَاوَاتِ بِفِطْنَتِهِ. ١٣ مَا إِنْ يَنْطِقُ بِصَوْتِهِ حَتَّى تَجْمَعَ غَمَارُ الْمِيَاهِ فِي السَّمَاوَاتِ، وَتَتَعَدَّدُ السُّحُبُ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ. يَجْعَلُ لِمَطَرٍ بَرُوقًا، وَيُطْلِقُ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ. ١٤ كُلُّ إِنْسَانٍ حَامِلٌ وَعَدِيمٌ الْمَعْرِفَةِ، وَكُلُّ صَائِغٍ أَخْزَاهُ تَمَثُّلُهُ لِأَنَّ صَمَمَهُ الْمَسْبُوكَ كَاذِبٌ وَلَا حَيَاةَ فِيهِ. ١٥ جَمِيعُ الْأَصْنَامِ بَاطِلَةٌ، صَنْعَةُ ضَلَالٍ، وَفِي زَمَنِ عِقَابِهَا تَبِيدُ. ١٦ أَمَّا نَصِيبُ يَعْقُوبَ فَلَيْسَ مِثْلَ هَذِهِ الْأَوْثَانِ، بَلْ هُوَ جَابِلٌ كُلِّ الْأَشْيَاءِ، وَشَعْبُ إِسْرَائِيلَ هُوَ شَعْبٌ مِيراثِهِ، وَاسْمُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ١٧ اجْمَعِي مِنَ الْأَرْضِ حِزْمَكَ أَيَّتَا الْمُقِيمَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ. ١٨ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «هَآ أَنَا أَقْدِفُ بِمِقْلَاعٍ سُكَّانَ الْأَرْضِ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ، وَأُعْرِضُهُمْ لِلضِّيْقِ حَتَّى يَعْرِفُوا مَعَانَاتِهِ». ١٩ وَيَلِي لِي مِنْ أَجْلِ انْسِحَاقِي، فَجُرِّحِي لَا شِفَاءَ مِنْهُ، وَلَكِنِّي قُلْتُ: «حَقًّا هَذِهِ بَلِيَّةٌ وَعَلَيَّ أَنْ أَتَحَلَّاهَا». ٢٠ قَدْ تَهَدَّمَ خِبَائِي وَتَقَطَّعَتْ حِبَالِي، وَهَجَرَنِي أَبْنَائِي وَلَمْ يَدَعْ لِي هُمْ وَجُودٌ. لَيْسَ مَنْ يُقِيمُ خِبَائِي ثَانِيَةً وَيَسْطُرُ سَجُوفِي. ٢١ فِرْعَاوُ شَعْبِي بُدَاءٌ لَمْ يَلْتَمِسُوا الرَّبَّ، لِذَلِكَ لَمْ يُفْلِحُوا وَتَشَتَّتَ جَمِيعُ رَعِيَّتِهِمْ. ٢٢ اسْمَعُوا، هَآ أَخْبَارُ تَوَاتُرٍ عَنْ جَيْشٍ عَظِيمٍ مُقْبِلٍ مِنَ الشِّمَالِ لِيُحَوِّلَ مَدْنَ يَهُوذَا إِلَى خَرَائِبٍ وَمَأْوَى لِبَنَاتِ آوَى. ٢٣ أَذْرَكْتُ يَارَبُّ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَمْلِكُ زِمَامَ طَرِيقِهِ، وَلَيْسَ فِي وَسْعِ الْإِنْسَانِ أَنْ يُوجِّهَ خُطَى نَفْسِهِ. ٢٤ قَوْمَنِي يَارَبُّ بِحَقِّكَ لَا بَغْضَبِكَ، لِثَلَاثَ تَلَاثِينَ. ٢٥ لِيَنْصَبَّ سَخَطُكَ عَلَى الْأُمَمِ الَّتِي لَمْ تَعْرِفَكَ، وَعَلَى الشُّعُوبِ الَّتِي لَا تَدْعُو بِاسْمِكَ، لِأَنَّهُمْ قَدْ اقْتَرَسُوا ذُرِيَةَ يَعْقُوبَ وَالتَّهُمُوهَا وَخَرَبُوا مَسْكَنَهَا.

١١

١ هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ لِإِرْمِيَا: ٢ «اسْتَمِعْ كَلَامَ هَذَا الْعَهْدِ وَخَاطِبْ رِجَالَ يَهُوذَا وَأَهْلَ أُورُشَلِيمَ، ٣ وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: مَلْعُونُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ، ٤ الَّذِي أَوْصَيْتُ بِهِ آبَاءُكُمْ حِينَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ مِصْرَ مِنْ كُورِ الْحَدِيدِ قَائِلًا: اسْمَعُوا إِلَى صَوْتِي وَاعْمَلُوا بِمُقْتَضَى مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ، فَتَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا، ٥ فَأَنِّي بِالْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمْتُ بِهِ لِأَبَائِكُمْ أَنَّ أَهْبَهُمْ أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا، كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ». فَاجْتَبْتُ قَائِلًا: «آمِينَ يَارَبُّ». ٦ ثُمَّ قَالَ لِي الرَّبُّ: «أَذْعُ كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ فِي مَدْنَ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ: اسْمَعُوا كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ وَاعْمَلُوا بِهَا. ٧ فَإِنِّي مِنْذُ أَنْ أَخْرَجْتُ آبَاءَكُمْ مِنْ مِصْرَ حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ، أَشْهَدْتُ عَلَيْهِمُ الْمَرَّةَ تَلَوَ الْأُخْرَى قَائِلًا: أَطِيعُوا صَوْتِي. ٨ لَكِنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا وَلَمْ يَسْمَعُوا، إِنَّمَا سَلَكَ كُلُّ وَاحِدٍ بِمُوجِبِ عِنَادٍ قَلْبِهِ الشَّرِيرِ. فَاجْرَيْتُ عَلَيْهِمْ كُلَّ كَلَامِ هَذَا الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرْتُهُمْ بِهِ وَلَمْ يَنْفِذُوهُ». ٩ ثُمَّ خَاطَبَنِي الرَّبُّ: «قَدْ شَاعَتْ فِتْنَةٌ بَيْنَ رِجَالِ يَهُوذَا وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ. ١٠ فَقَدْ ارْتَدُّوا إِلَى آثَامِ أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ أَبَوْا الِاسْتِمَاعَ إِلَى كَلِمَاتِي، ضَلُّوا وَرَاءَ الْأَصْنَامِ لِيَعْبُدُوهَا، وَقَدْ نَكَّثَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ وَشَعْبُ يَهُوذَا عَهْدِي الَّذِي أَرَمْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ. ١١ لِذَلِكَ هَآ أَنَا أَنْزِلُ بِهِمْ شَرًّا لَنْ يَفْلُتُوا مِنْهُ، فَيَسْتَغِيثُونَ بِي فَلَا أَسْتَجِيبُ لَهُمْ. ١٢ فَيَلْجَأُ سُكَّانُ مَدْنَ يَهُوذَا وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ إِلَى الْأَصْنَامِ الَّتِي أَحْرَقُوا لَهَا الْبُخُورَ لِيَسْتَغِيثُوا بِهَا، وَلَكِنَهَا لَنْ تُغِيثَهُمْ فِي سَاعَةِ الْحُنَّةِ. ١٣ صَارَ عَدَدُ أَهْلِكَ يَا يَهُوذَا كَعَدَدِ مَدْنِكَ، وَأَخْضَتْ مَدَابِحُكَ الَّتِي نَصَبْتَهَا لِلْخِزْيِ وَلِإِضْعَادِ الْبُخُورِ لِبَعْلِ بَعْدَدِ شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ. ١٤ فَلَا تَبْتَهِلَنَّ مِنْ أَجْلِ هَذَا الشَّعْبِ، وَلَا تَرْفَعَنَّ لِأَجْلِهِمْ دُعَاءً وَلَا صَلَاةً، فَإِنِّي لَنْ أَسْمَعَ لَهُمْ وَقَدْ اسْتَغَاثْتَهُمْ بِي مِنْ مِحْنَتِهِمْ. ١٥ أَيُّ حَقٍّ لِحَبِيبِي فِي بَيْتِي بَعْدَ أَنْ ارْتَكَبْتَ الْمُؤْبَقَاتِ الْكَثِيرَةَ؟ أَيْمِكُنْ لِلْحَمِّ الدَّبَائِحِ الْمُقَدَّسِ أَنْ يَصْرِفَ عَنْكَ عِقَابُكَ؟ عِنْدَمَا تَتَغَمَّسِينَ فِي شَرِّكَ أَتَذِ

تَبْهَجِينَ». ١٦ قَدْ دَعَاكَ الرَّبُّ مَرَّةً زَيْتُونَةً خَضِرَاءَ ذَاتَ ثَمَرٍ بَهِيحِ الْمَنْظَرِ. أَمَّا الْآنَ فَبِزَجْرَةٍ عَاصِفَةٍ رَهِيبةٍ يُضْرِمُ فِيهَا نَاراً تَلْتَهُمْ أَغْصَانُهَا. ١٧ إِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ الَّذِي غَرَسَكَ قَدْ قَضَى بِالشَّرِّ عَلَيْكَ عِقَاباً لِمَا ارْتَكَبَهُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ وَشَعْبُ يَهُوذَا مِنْ إِيَّائِي، فَأَثَارُوا غَيْظِي بِإِحْرَاقِ الْبُحُورِ لِلْبَعْلِ. ١٨ وَقَدْ أَطْلَعَنِي الرَّبُّ عَلَى ذَلِكَ فَعَرَفْتُ؛ ثُمَّ أَرَيْتَنِي أَعْمَالَهُمُ الْمُنْكَرَةَ. ١٩ وَلَكِنِّي كُنْتُ كَحَمَلٍ أَلْفٍ يُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، لَمْ أُدْرِكْ أَنَّهُمْ يَتَأَمَّرُونَ عَلَيَّ قَائِلِينَ: «لِنَتْلِفِ الشَّجَرَةَ وَنَمَارَهَا، وَلِنَسْتَأْصِلَهُ مِنْ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ فَيَنْدَثِرَ اسْمُهُ إِلَى الْأَبَدِ». ٢٠ وَلَكِنْ أَيُّهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ، الْقَاضِي بِالْإِنْصَافِ، الْفَاحِصُ الْقُلُوبِ وَالنَّوَايَا، دَعْنِي أَشْهَدُ انْتِقَامَكَ مِنْهُمْ لِأَنِّي إِلَيْكَ رَفَعْتُ دَعْوَايَ. ٢١ «لِذَلِكَ، هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ عَنْ رِجَالِ عَنَاثُوثَ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ نَفْسَكَ قَائِلِينَ: لَا تَتَّبَعْ بِاسْمِ الرَّبِّ لئَلَّا تَمُوتَ بِأَيْدِينَا. ٢٢ لِهَذَا يعلَنُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: هَا أَنَا أَعَاقِبُهُمْ فَيَمُوتُ شَبَابُهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَيَهْلِكُ أَبْنَاؤُهُمْ وَبَنَاتُهُمْ جُوعاً. ٢٣ وَلَا تَفْلِتُ مِنْهُمْ بِقِيَّةٍ، لِأَنِّي فِي سَنَةِ عِقَابِهِمْ أَجْلِبُ شَرّاً عَلَى رِجَالِ عَنَاثُوثَ».

١٢

١ أَنْتَ دَائِماً عَادِلٌ حِينَ أَعْرِضُ عَلَيْكَ دَعْوَايَ، وَلَكِنْ دَعْنِي أُحَدِّثُكَ بِشَأْنِ أَحْكَامِكَ: لِمَاذَا تُفْلِحُ طَرِيقُ الْأَشْرَارِ؟ وَلِمَاذَا يَتَمَتَّعُ الْغَادِرُونَ بِالْعَيْشِ الرَّغِيدِ؟ ٢ أَنْتَ غَرَسْتَهُمْ فَتَأْصَلُوا وَنَمُوا وَاتَّمَرُوا. اسْمُكَ يَتَرَدَّدُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، وَلَكِنَّهُ بَعِيدٌ عَنْ قُلُوبِهِمْ. ٣ أَنْتَ قَدْ عَرَفْتَنِي وَرَأَيْتَنِي وَامْتَحَنْتَ قَلْبِي مِنْ نَحْوِكَ. أَفَرَزَهُمْ كَغَنَمٍ لِلذَّبْحِ وَاعْرِضَهُمْ لِيَوْمِ النَّحْرِ. ٤ إِلَى مَتَى تَظَلُّ الْأَرْضُ نَائِجَةً وَعُشْبُ كُلِّ حَقْلٍ ذَاوِيّاً؟ هَلَكْتَ الْبَهَائِمُ وَالطُّيُورُ مِنْ شَرِّ السَّاكِنِينَ فِيهَا الْقَائِلِينَ: «إِنَّهُ لَنْ يَرَى خَاتِمَةً مُصِيرِنَا». ٥ «إِنْ كُنْتُ قَدْ بَارَيْتَ الْمَشَاةَ فَأَعْيُوكَ، فَكَيْفَ إِذَا تَبَارَيْتَ الْخَيْلَ؟ وَإِنْ كُنْتُ تَتَعَثَّرُ فِي أَرْضٍ مُطْمَئِنَّةٍ، فَكَيْفَ تَفْعَلُ فِي أَجْمَاتِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ؟ ٦ حَتَّى إِخْوَتُكَ وَأَفْرَادُ أُسْرَتِكَ قَدْ تَتَكْرَهُ لَكَ، وَدَعَوْا عَلَيْكَ وَرَأَكَ بِمِلءِ أَفْوَاهِهِمْ. لَا تَأْتُمْنِهِمْ، وَإِنْ خَاطَبُوكَ بِالْقَافِظِ مَعْسُولَةٍ. ٧ قَدْ نَبَذْتُ هَيْكَلِي وَهَجَرْتُ مِيرَاثِي، وَسَلَّتُ حَبِيَّةَ نَفْسِي إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهَا. ٨ قَدْ زَجَرْتُ عَلَيَّ شَعْبِي كَأَسَدٍ فِي غَابَةٍ. رَفَعَ عَلَيَّ صَوْتَهُ، لِهَذَا مَقَتُهُ. ٩ هَلْ صَارَ شَعْبِي لِي كَطَائِفٍ جَارِحٍ مُنْقَضٍ؟ وَهَلْ تَجَمَّعَتْ عَلَيْهِ الْجَوَارِحُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ؟ هَلُمَّ احْشُدْ جَمِيعَ وَحُوشِ الْبَرِّ، وَادْعُهَا لِلْأَكْلِ. ١٠ قَدْ أَتَلَفَ رِعَاةٌ كَثِيرُونَ كَرَمِي، وَدَاسُوا نَصِيبِي الشَّيْءَ وَجَعَلُوهُ بَرِيَّةً جَرْدَاءً. ١١ جَعَلُوهُ خَرَاباً، وَفِي خَرَابِهِ يَنْوَحُ عَلَيَّ. أَصْبَحَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا قَفْراً، لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ يَحْفَلُ بِهَا. ١٢ قَدْ أَقْبَلَ الْمُدْمَرُونَ وَانْتَشَرُوا عَلَى جَمِيعِ الْمُرْتَفَعَاتِ فِي الْبَرِيَّةِ، لِأَنَّ سَيْفَ الرَّبِّ يَلْتَهُمْ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَاهَا، فَلَا يَنْعَمُ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ بِالسَّلَامِ. ١٣ زَرَعَ شَعْبِي حِنْطَةً وَحَصَدَ شَوْكاً. أَغْيَا أَنْفُسُهُمْ وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى، لِذَلِكَ يَعْتَرِبُهُمُ الْخُرْزِيُّ مِنْ قِلَّةِ غُلَاتِ مَحْصُولِهِمْ لِفَرْطِ احْتِدَامِ غَضَبِ الرَّبِّ». ١٤ وَهَذَا مَا يعلَنُهُ الرَّبُّ عَنْ جَمِيعِ جِيرَانِي الْأَشْرَارِ الَّذِينَ يَمْسُونَ الْمِيرَاثَ الَّذِي وَرِثَهُ لَشَعْبِي إِسْرَائِيلَ: «هَا أَنَا أَقْتُلُهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ كَمَا أَقْتُلِعُ أَيْضاً شَعْبَ يَهُوذَا مِنْ وَسْطِهِمْ. ١٥ وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ أَسْتَأْصِلَهُمْ، أَتَرَأَفُ عَلَيْهِمْ، وَأُعِيدُهُمْ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى مِيرَاثِهِ وَإِلَى أَرْضِهِ. ١٦ فَإِنْ تَلَقَّيْتُ الْأُمَمَ طَرِيقَ شَعْبِي بِاسْمِي، قَائِلِينَ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ»، كَمَا عَلَّمُوا شَعْبِي أَنْ يَحْلِفُوا بِالْبَعْلِ، فَإِنَّهُمْ يَنْبُونُ وَسْطَ شَعْبِي. ١٧ وَلَكِنْ إِنْ رَفَضْتُ أَيْةَ أُمَّةٍ الْاسْتِمَاعَ، فَإِنِّي أَسْتَأْصِلُهَا وَأَقْتُلِعُهَا وَأُدْمِرُهَا»، يَقُولُ الرَّبُّ.

١٣

١ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِي: «امْضِ وَاشْتَرِ لِنَفْسِكَ مَنَظِقَةً مِنْ تَحْتِ لَفْهَاحِ حَقْوَيْكَ، وَلَا تَضَعَهَا فِي الْمَاءِ». ٢ فَاشْتَرَيْتُ مَنَظِقَةً كَأَمْرِ الرَّبِّ وَلَفَفْتُهَا حَوْلَ حَقْوَيَّ، ٣ ثُمَّ كَلَمَنِي الرَّبُّ ثَانِيَةً ٤: «خُذِ الْمَنَظِقَةَ الَّتِي اشْتَرَيْتَهَا، الْمَلْفُوفَةَ حَوْلَ حَقْوَيْكَ، وَاذْهَبْ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ، وَاطْمِرْهَا فِي شَقِّ صَخْرٍ». ٥ فَانْطَلَقْتُ وَاطْمَرْتُهَا عِنْدَ الْفُرَاتِ كَأَمْرِ الرَّبِّ. ٦ وَبَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ قَالَ لِي الرَّبُّ: «اذْهَبْ إِلَى الْفُرَاتِ وَخُذِ الْمَنَظِقَةَ الَّتِي أَمَرْتُكَ أَنْ تَطْمِرَهَا هُنَاكَ». ٧ فَقَصَدْتُ إِلَى الْفُرَاتِ وَحَفَرْتُ الْمَوْضِعَ وَاخَذْتُ الْمَنَظِقَةَ مِنْ حَيْثُ طَمَرْتُهَا، وَإِذَا بِهَا قَدْ تَلَفَتْ وَلَمْ تَعُدْ تَصْلُحْ لِشَيْءٍ. ٨ فَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ. ٩ «هَكَذَا سَأُحْطِمُ كِبْرِيَاءَ يَهُوذَا وَكِبْرِيَاءَ أُورُشَلِيمَ الْعَظِيمَةِ. ١٠ إِنَّ هَذَا الشَّعْبَ الشَّرِيرَ الَّذِي أَبَى أَنْ يَسْمَعَ إِلَى كَلِمَتِي، وَأَنَسَاقُ بَعْنَادٍ خَلْفَ أَهْوَاءِ قَلْبِهِ، وَضَلَّ وَرَاءَ الْأَصْنَامِ لِيَسْجُدَ لَهَا وَيَعْبُدَهَا، سَيُصْبِحُ مِثْلَ هَذِهِ الْمَنَظِقَةِ. ١١ وَكَأَنَّ الْمَنَظِقَةَ تَلَفَتْ حَوْلَ حَقْوَيِ الْإِنْسَانِ، هَكَذَا جَعَلْتُ كُلَّ ذُرِيَّةِ يَهُوذَا تَلَفَتْ حَوْلِي، لِيَكُونُوا لِي شَعْبًا وَمِثَارَ شُهْرَةٍ وَنَخْرٍ وَمَجْدٍ. وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا». ١٢ لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: «هَذَا مَا يَعْلَنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: كُلُّ زَقٍّ يَمْتَلِئُ خَمْرًا، فَيُجِيبُونَك: أَلَسْنَا نَعْرِفُ أَنَّ كُلَّ زَقٍّ يَمْتَلِئُ خَمْرًا؟» ١٣ فَقَالُوا لَهُمْ، «هَذَا مَا يَعْلَنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَمْلَأُ بِالْخَمْرِ جَمِيعَ سُكَّانِ هَذِهِ الْأَرْضِ وَالْمُلُوكِ مِنْ ذُرِيَّةِ دَاوُدَ الْجَالِسِينَ عَلَى عَرْشِهِ، وَالْكَهَنَةَ، وَالْأَنْبِيَاءَ وَكُلَّ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ. ١٤ وَأَهْشَمَهُمُ الْوَاحِدَ فَوْقَ الْآخَرِ، الْأَبَاءَ وَالْأَبْنَاءَ مَعًا، يَقُولُ الرَّبُّ. لَا أَشْفِقُ وَلَا أَتَرَّافُ وَلَا أَرْحَمُ، بَلْ أَهْلِكُهُمْ». ١٥ فَاسْمَعُوا وَأَصْغُوا وَلَا تَسْتَكْبِرُوا، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ. ١٦ مَجِدُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَ الظَّلَامَ يُخَيِّمُ عَلَيْكُمْ، وَقَبْلَ أَنْ تَعْتَرِ أَقْدَامُكُمْ عَلَى الْجِبَالِ الْمُعْتَمَةِ. أَنْتُمْ تَرْتَقِبُونَ النُّورَ وَلَكِنَّهُ يَحُولُهُ إِلَى ظَلَامٍ الْمَوْتِ وَيَجْعَلُهُ لَيْلًا دَامِسًا. ١٧ وَإِنْ لَمْ تُصَبِّتُوا فَإِنَّ نَفْسِي تَبْكِي فِي الْخَفَاءِ مِنْ أَجْلِ كِبْرِيَاءِكُمْ، وَتَذْرِفُ عَيْنَايَ الدُّمُوعَ الْمَرِيرَةَ، فَتَسِيلُ الْعَبْرَاتُ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَبَى شَعْبَهُ. ١٨ قُلْ لِلْمَلِكِ وَلِلْمَلِكَةِ: «تَوَاضَعَا، وَتَنَازَلَا عَنْ مَوْضِعِكُمَا لِأَنَّ تَاجَ مَجْدِكُمَا قَدْ سَقَطَ عَنْ رَأْسِكُمَا». ١٩ قَدْ أَغْلَقْتُ مَدُنَ النَّقَبِ وَلَيْسَ مَنْ يَفْتَحُهَا. سُبِيَ أَهْلُ يَهُوذَا بِجَهْلَتِهِمْ. سُبُوا جَمِيعًا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ. ٢٠ ارْفَعُوا عَيْنُوكُمْ وَشَاهِدُوا الْمُقْبِلِينَ مِنَ الشَّمَالِ. أَيْنَ الْقَطِيعُ الَّذِي عَاهَدَ بِهِ إِلَيْكَ يَا أُورُشَلِيمُ؟ أَيْنَ قَطِيعُ افْتِخَارِكَ؟ ٢١ مَاذَا تَقُولِينَ حِينَ يَقِيمُ الرَّبُّ عَلَيْكَ رُؤَسَاءَ أُولَئِكَ الَّذِينَ عَلَّمْتَهُمْ أَنْ يَكُونُوا لَكَ أَحْلَافًا؟ أَفَلَا تَتَنَابَكُ الْأَوْجَاعُ كَأَمْرَةٍ مَاحِضٍ؟ ٢٢ وَإِنْ تَسَاءَلْتُ فِي نَفْسِكَ: «لِمَاذَا ابْتُلَيْتُ بِهِذِهِ الْأُمُورِ؟» إِنَّهَا عَاقِبَةُ كَثْرَةِ آثَامِكَ. قَدْ هُتَكَتْ أَذْيَالُكَ، وَاغْتَضَبَ جَسَدُكَ. ٢٣ هَلْ يُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَغَيِّرَ جِلْدَهُ، أَوْ لِنَمْرِ رُقَطُهُ؟ كَذَلِكَ أَنْتُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَصْنَعُوا خَيْرًا بَعْدَ أَنْ أَلْقَيْتُمْ أَرْتِكَابَ الشَّرِّ. ٢٤ «سَأُبَدِّدُكُمْ كَالْعَصَافَةِ الَّتِي تُذَرِّبُهَا رِيحُ الْبَرِّيَّةِ. ٢٥ هَذِهِ قُرْعَتُكَ، النَّصِيبُ الَّذِي كَلَّمْتُكَ لَكَ»، يَقُولُ الرَّبُّ، «لَأَنَّكَ نَسِيتَنِي وَاتَّكَلْتَ عَلَى الْكَذِبِ. ٢٦ فَأَنَا أَيْضًا أَرْفَعُ أَذْيَالَكَ عَلَى وَجْهِكَ لِيُنْكَشِفَ عَارُكَ. ٢٧ قَدْ شَهِدْتُ عَلَى التَّلَالِ فِي الْحُقُولِ فِسْقَكَ وَحَمَمَةَ جُورِكَ وَعَهْرَ زَنَاكَ. وَيْلٌ لَكَ يَا أُورُشَلِيمُ. إِلَى مَتَى تَظْلِينَ غَيْرَ طَاهِرَةٍ؟»

١٤

١ هَذِهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي أَوْحَى بِهَا إِلَيَّ إِرْمِيَا بِشَأْنِ الْقَحْطِ: ٢ «أَرْضُ يَهُوذَا تَتَوَحُّ وَابْوَاهَا وَاهِيَةٌ. أَهْلِهَا يَنْدُبُونَ مَطْرُوحِينَ إِلَى الْأَرْضِ، وَعَوِيلُ أُورُشَلِيمَ قَدْ صَعِدَ إِلَى الْعُلَى. ٣ أَرْسَلَ أَشْرَافَهُمْ خُدَّامَهُمْ لِيَحْمِلُوا إِلَيْهِمُ الْمَاءَ، فَأَقْبَلُوا إِلَى الْجُبَابِ وَإِذَا بِهَا فَارِغَةٌ مِنَ الْمَاءِ، فَارْجَعُوا بِجَرَارٍ خَاوِيَةٍ وَقَدْ اعْتَرَاهُمُ الْخَزْيُ وَالْخَجَلُ وَغَطُّوا رُؤُوسَهُمْ. ٤ خَزِي

الْفَلَاحُونَ وَغَطُّوا رُؤُوسَهُمْ لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ تَشَقَّقَتْ لِانْقِطَاعِ الْمَطَرِ عَنْهَا. ٥ حَتَّى الْإِيْلُ فِي الصَّحْرَاءِ قَدْ هَجَرَتْ وَلَيْدَهَا لَتَعْذِرَ وَجُودَ الْكَلَّا. ٦ وَقَفَّتِ الْفِرَاءُ عَلَى الرُّوَابِي وَتَنَسَمَتِ الرِّيحُ كِبَنَاتِ آوَى فَكَلَّتْ عِيُونُهَا لِعَدَمِ وَجُودِ الْعُشْبِ. ٧ وَإِنْ تُكُنْ أَثَامُنَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا يَا رَبُّ، فَلَأَجَلَ اسْمِكَ خَلَصْنَا، لِأَنَّ مَعَاصِينَا كَثُرَتْ وَقَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. ٨ يَا رَجَاءَ إِسْرَائِيلَ وَمُخْلَصَهُ فِي وَقْتِ الضِّيقِ، لِمَذَا تَكُونُ كَغَرِيبٍ فِي الْأَرْضِ، وَكَعَابِرِ سَبِيلٍ يَمِيلُ لِبَيْتٍ ثُمَّ يَمْضِي؟ ٩ لِمَذَا تَكُونُ كَالرَّجُلِ الْمُتَحِيرِ وَكَجَبَّارٍ يَعْجِزُ عَنِ الْخَلَّاصِ؟ وَأَنْتَ يَا رَبُّ قَائِمٌ فِي وَسْطِنَا، وَبِاسْمِكَ دُعِينَا، فَلَا تَتْرُكْنَا. ١٠ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ لِهَذَا الشَّعْبِ: «لَشَدَّ مَا أَحْبَبُوا التَّجُولَ وَلَمْ يَمْتَنِعُوا عَنِ الشَّرِّ، لِذَلِكَ لَا يَقْبَلُهُمُ اللَّهُ. وَالْآنَ يَذْكُرُ إِثْمَهُمْ وَيُعَاقِبُ خَطَايَاهُمْ». ١١ وَقَالَ لِي الرَّبُّ: «لَا تَصَلِّ لِخَيْرِ الشَّعْبِ. ١٢ وَإِنْ صَامُوا فَلَنْ أَسْتَجِيبَ إِلَى صُرَاحِهِمْ، وَإِنْ قَرَّبُوا مُحْرَقَاتٍ وَتَقَدِمَاتٍ دَقِيقٍ فَلَنْ أَتَقَبَّلَهَا، وَلَكِنِّي أَفْنِيهِمْ بِالسَّيْفِ وَالْمَجَاعَةِ وَالْوَبَاءِ». ١٣ ثُمَّ قُلْتُ: «آه أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، هَا الْأَنْبِيَاءُ الْكَذِبَةُ يَقُولُونَ لَهُمْ: لَنْ تَعْرِضُوا لِلْسَّيْفِ وَلَا لِلْجُوعِ، بَلْ أُنْعِمُ عَلَيْكُمْ بِسَلَامٍ مُحَقَّقٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ». ١٤ وَقَالَ لِي الرَّبُّ: «إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ يَتَّبِعُونَ زُورًا بِاسْمِي وَأَنَا لَمْ أَرْسِلْهُمْ وَلَمْ أَمُرْهُمْ، وَلَمْ أَكَلِّمْهُمْ، إِنَّمَا هُمْ يَتَّبِعُونَ لَكُمْ بُرُوءًا كَاذِبَةً وَعِرَافَةً بَاطِلَةً مُسْتَوْحَاةً مِنْ ضَلَالِ قُلُوبِهِمْ. ١٥ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ عَنْ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَنَبِّئِينَ بِاسْمِي: مَعَ أَنِّي لَمْ أَرْسِلْهُمْ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: لَنْ تَبْتَلِيَ هَذِهِ الْأَرْضُ بِسَيْفٍ وَلَا بِمَجَاعَةٍ، لِهَذَا فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءَ يَفْنُونَ بِالسَّيْفِ وَالْمَجَاعَةِ. ١٦ وَيَغْدُو الشَّعْبُ الَّذِي يَتَّبِعُونَ لَهُ، مَطْرُوحًا صَرِيحًا فِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ فَرِيسَةً الْجُوعِ وَالسَّيْفِ، وَلَيْسَ مَنْ يَدْفِنُهُمْ هُمْ وَنِسَاءُهُمْ وَأَبْنَاءُهُمْ وَبَنَاتُهُمْ، وَأَصْبُ شَرَّهُمْ عَلَيْهِمْ». ١٧ وَقُلْ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامَ: «لَتَذَرِفَ عَيْنَايَ دُمُوعًا لَيْلًا وَنَهَارًا، وَلَا تَكْفَأُ أَبَدًا لِأَنَّ أُورُشَلِيمَ سَحَقَتْ سَحَقًا عَظِيمًا بِضَرْبَةِ أَلِيْمَةٍ جَدًّا. ١٨ إِنْ خَرَجْتُ إِلَى الْحُقُولِ أَشْهَدُ قَتْلِي السَّيْفِ، وَإِنْ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ أَرَى ضَحَايَا الْمَجَاعَةِ. وَهَا النَّبِيُّ وَالكَاهِنُ كِلَاهُمَا يَذْهَبَانِ إِلَى أَرْضٍ لَا يَعْرِفَانِهَا». ١٩ هَلْ تَتَكَرَّرُ لِيَهُودَا كُلَّ التَّنَكُّرِ؟ وَهَلْ كَرِهْتَ نَفْسَكَ صِهْيُونَ؟ مَا بِأَنَّكَ قَدْ ابْتَلَيْتَنَا بِضَرْبَةِ لَا شِفَاءَ مِنْهَا؟ وَقَدْ طَلَبْنَا السَّلَامَ فَلَمْ نَحْظْ بِالْخَيْرِ. رَجَوْنَا وَقْتَ الشِّفَاءِ وَإِذَا بِنَا نَلْقَى الرَّعْبَ. ٢٠ نَحْنُ نَقْرُبُ بِشَرِّنا يَا رَبُّ وَبِأَثَامِ آبَائِنَا، لِأَنَّا قَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. ٢١ لَا تَرْفُضْنَا مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ وَلَا تَهِنْ عَرْشَكَ الْمَجِيدَ. اذْكُرْ عَهْدَكَ مَعَنَا وَلَا تَنْقُضْهُ. ٢٢ هَلْ بَيْنَ أَصْنَامِ الْأُمَمِ الْبَاطِلَةِ مَنْ يَمْطُرُ؟ أَوْ هَلْ تَسْكُبُ السَّمَوَاتُ بِنَفْسِهَا وَابِلَ الْغَيْثِ؟ أَلَسْتَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُنَا؟ إِنَّا إِلَهِكَ نَرْجُو لِأَنَّكَ أَنْتَ صَنَعْتَ هَذِهِ جَمِيعَهَا.

١٥

١ ثُمَّ قَالَ لِي الرَّبُّ: «وَحَتَّى لَوْ مِثْلَ مُوسَى وَصُورِئِيلَ أُمَامِي، مِنْ أَجْلِ الشَّعْبِ فَإِنَّ قَلْبِي لَنْ يَلْتَفِتَ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ. اطْرَحْهُمْ مِنْ مَحْضَرِي فَيَخْرُجُوا. ٢ وَعِنْدَمَا يَسْأَلُونَكَ: إِلَى أَيْنَ نَذَهَبُ؟ أَجِبْهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: مَنْ هُوَ لَوْلَبًا فَيَلُوبًا يَمُوتُ، وَمَنْ هُوَ لِلْسَّيْفِ فَيَلُوبًا يَمُوتُ، وَمَنْ هُوَ لِلْمَجَاعَةِ فَيَلُوبًا يَمُوتُ، وَمَنْ هُوَ لِلْسَّيْفِ فَيَلُوبًا يَمُوتُ. ٣ وَأَعْهَدُ بِهِمْ إِلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ مِنَ الْخُرَابِ يَقُولُ الرَّبُّ: السَّيْفُ لِلذَّخِّ، وَالْكَلابُ لِلتَّمْزِيقِ، وَطُيُورُ السَّمَاءِ وَوُحُوشُ الْأَرْضِ لِلْإِفْتِرَاسِ وَالْإِهْلَاكِ. ٤ وَأَجْعَلُهُمْ مِثَارَ رُعْبٍ أُمَمِ الْأَرْضِ نَتِيجَةً لِمَا ارْتَكَبَهُ مَنَسِي بْنُ حَزَقِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ. ٥ فَنَنْعِظُ عَلَيْكَ يَا أُورُشَلِيمَ، وَمَنْ يَرِي لَكَ؟ مَنْ يَتَوَقَّفُ لِيَسْأَلَ عَنْ سَلَامَتِكَ؟ ٦ قَدْ رَفَضْتَنِي يَقُولُ الرَّبُّ، «وَوَاطَبَتِ

عَلَى الْإِرْتِدَادِ، لِذَلِكَ مَدَدْتُ يَدِي ضِدَّكَ وَدَمَرْتُكَ، إِذْ سَمِيتُ مِنْ كَثَرَةِ الصَّفَحِ عَنْكَ. ^٧ وَأُذَرِّبُهُم بِالْمَذْرَأَةِ فِي أَبْوَابِ مُدُنِ الْأَرْضِ؛ وَأَتَكَلَّمُ وَأَهْلِكُ شَعْبِي لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرْجِعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الْإِثْمِيَّةِ. ^٨ وَأَجْعَلُ عِدَدَ أَرَامِلِهِمْ أَكْثَرَ مِنْ عِدَدِ رَمْلِ الْبَحْرِ، وَأَجْلِبُ فِي الظَّهِيرَةِ مُهْلِكًا عَلَى أُمَمَاتِ الشُّبَّانِ، وَأُوقِعُ عَلَيْهِمُ الرُّعْبَ وَالْهَوْلَ بَعْتَةً. ^٩ ذُبِلَتْ الْوَدَّةُ السَّبْعَةُ الْأَبْنَاءُ. أَسْلَمْتُ رُوحَهَا وَغَرَبْتُ شَمْسَ حَيَاتِهَا وَالنَّهَارُ لَمْ يَغِبْ بَعْدُ. لَحِقَ بِهَا الْخُرْبِيُّ وَالْعَارُ. أَمَّا بَقِيَّتُهُمْ فَأَذْفَعُهُمْ إِلَى حَدِّ السَّيْفِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{١٠} وَيُلِّ لِي يَا أُمِّي لِأَنَّكَ أَتَجَبَّنِي لِأَكُونَ إِنْسَانًا خَصَامًا وَرَجُلَ نِزَاعٍ لِكُلِّ الْأَرْضِ. لَمْ أَقْرِضْ وَلَمْ أَقْرِضْ. وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّ وَاحِدٍ يَلْعَنُنِي. ^{١١} دَعَهُمْ يَشْتُمُونَ يَارَبُّ. أَلَمْ أَتَضَرَّعْ إِلَيْكَ مِنْ أَجْلِ خَيْرِهِمْ؟ إِنِّي أَتَهَلَّلُ إِلَيْكَ الْآنَ مِنْ أَجْلِ أَعْدَائِي فِي وَقْتِ الضِّيقِ وَالْحِجَةِ. ^{١٢} «أَيُمْكِنُ لِلرَّءِ أَنْ يَكْسِرَ حَدِيدًا وَنُحَاسًا مِنَ الشِّمَالِ؟ ^{١٣} سَأَجْعَلُ ثَرَوَتَكَ وَكُنُوزَكَ نَهَبًا بِلَا ثَمَنِ بِسَبَبِ كُلِّ خَطَايَاكَ فِي جَمِيعِ أَرْضِكَ. ^{١٤} وَأَصِيرُكَ عَبْدًا لِأَعْدَائِكَ فِي أَرْضٍ لَا تَعْرِفُهَا، لِأَنَّ نَارًا قَدْ اضْطَرَمَّتْ فِي احْتِدَامِ غَضَبِي، سَوْفَ تُحْرِقُكُمْ». ^{١٥} يَارَبُّ، أَنْتَ عَرَفْتَ. أَذْكُرْنِي وَارْعِنِي وَانْتَقِمْ لِي مِنْ مُضْطَهِّدِي. لَا تَتَمَهَّلْ طَوِيلًا فِي الْإِنْتِقَامِ لِي، فَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي مِنْ أَجْلِكَ احْتَمَلْتُ التَّغْيِيرَ. ^{١٦} حَالَمَا بَلَغْتَنِي كَلِمَاتُكَ أَكَلْتُهَا فَأَصْبَحْتُ لِي بِهَجَةٍ وَمَسْرَةً لِقَلْبِي، لِأَنِّي دُعِيتُ بِاسْمِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْقَدِيرِ. ^{١٧} لَمْ أَجْلِسْ فِي مَجَالِسِ الْعَالَمِينَ، وَلَمْ أَشْتَرِكْ فِي لَهْوِهِمْ. اعْتَزَلْتُ وَحْدِي لِأَنَّ يَدَكَ كَانَتْ عَلَيَّ، وَقَدْ مَلَأْتَنِي سَخَطًا. ^{١٨} لِمَاذَا لَا يَنْقَطِعُ أَلْمِي، وَجُرْحِي لَا يَشْفَى، وَيَأْنِي الْإِلْتِمَامُ؟ أَتَكُونُ لِي كَجَدُولٍ كَاذِبٍ أَوْ مِيَاهٍ سَرِيعَةٍ النُّضُوبِ؟ ^{١٩} لِذَلِكَ، هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «إِنْ رَجَعْتَ أَسْتَرِدَّكَ فَتَمَثَّلْ أَمَامِي. إِنْ نَطَقْتَ بِالْقَوْلِ السَّدِيدِ وَنَبَذْتَ الْكَلَامَ الْغَثَّ، أَجْعَلُكَ الْمُتَحَدِّثَ بِفَمِي، فَيَقْبَلُونَ إِلَيْكَ مُسْتَرَشِدِينَ، وَأَنْتَ لَا تَلْجَأُ إِلَيْهِمْ طَالِبًا نَصِيحَةً. ^{٢٠} وَأَجْعَلُكَ سُورًا نُحَاسِيًّا مَنِيْعًا لِهَذَا الشَّعْبِ، فَيَحَارِبُونَكَ وَلَكِنَّهُمْ يُخَفُّونَ، لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ لِأَنْقُذَكَ وَأُخَلِّصَكَ. ^{٢١} أَنْقُذُكَ مِنْ قَبْضَةِ الْأَشْرَارِ، وَأَفْدِيكَ مِنْ أَكْفِ الْعَتَاةِ».

١٦

^١ وَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ بِهَذَا الْكَلَامِ: ^٢ «لَا تَتَزَوَّجْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَلَا تُنْجِبْ فِيهِ أَبْنَاءَ وَلَا بَنَاتٍ». ^٣ لِأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ عَنْ الْأَبْنَاءِ وَالْبَنَاتِ الْمَوْلُودِينَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَعَنْ الْأُمَمَاتِ وَالْأَبَاءِ الَّذِينَ أَنْجَبُوهُمْ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ: ^٤ «سَيَمُوتُونَ بِالْأَمْرَاضِ، فَلَا يَنْدُبُونَ، وَلَا يَدْفَنُونَ بَلْ يُصْبِحُونَ نَفَايَةً مَطْرُوحَةً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَيَقْنُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ، وَتَكُونُ جُثَثُهُمْ طَعَامًا لِلْجَوَارِحِ السَّمَاءِ وَلِلْوُحُوشِ الْأَرْضِ. ^٥ لَا تَدْخُلْ إِلَى بَيْتٍ فِيهِ مَاتَ، وَلَا تَذْهَبْ لِتَنْدُبَ أَحَدًا أَوْ لِلتَّعْزِيَةِ، لِأَنِّي قَدْ نَزَعْتُ سَلَامِي وَإِحْسَانِي وَمَرَاجِمِي مِنْ هَذَا الشَّعْبِ، ^٦ فَيَمُوتُ الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فَلَا يَدْفَنُونَ وَلَا يَنْدُبُونَ أَوْ يَخْدِشُ أَحَدٌ نَفْسَهُ أَوْ يَحْلِقُ شَعْرَهُ حِدَادًا عَلَيْهِمْ. ^٧ وَلَا يَقْدِمُ أَحَدٌ طَعَامًا فِي مَاتَ عَزَاءً لَهُمْ عَنِ الْمَيِّتِ، وَلَا يَسْقُونَهُمْ كَأْسَ الْمُوَاسَاةِ عَنْ فَقْدِ أَبٍ أَوْ أُمٍّ. ^٨ وَلَا تَذْهَبْ إِلَى بَيْتٍ فِيهِ مَادِبَةٌ لِتَجْلِسَ مَعَهُمْ وَتَأْكُلْ وَتَشْرَبَ، ^٩ لِأَنِّي أَقْطَعُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ، أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ وَفِي أَيَّامِكُمْ، صَوْتَ أَهَازِيحِ الْبَهْجَةِ وَالطَّرَبِ، وَأَغَانِيِ الْإِحْتِفَالِ بِالْعُرُوسِ وَالْعَرِيسِ. ^{١٠} وَعِنْدَمَا تَبْلُغُ هَذَا الشَّعْبَ هَذَا الْكَلَامَ، وَيَسْأَلُونَكَ: لِمَاذَا قَضَى الرَّبُّ عَلَيْنَا بِكُلِّ هَذَا الشَّرِّ الْعَظِيمِ؟ مَا هِيَ آثَامُنَا؟ وَآيَةُ خَطِيئَةٍ ارْتَكَبْنَاهَا فِي حَقِّ الرَّبِّ إِلَهُنَا؟ ^{١١} عِنْدَئِذٍ تُجِيبُهُمْ: يَقُولُ الرَّبُّ: لِأَنَّ آبَاءَكُمْ نَبَذُونِي وَضَلُّوا وَرَاءَ الْأَوْثَانِ وَعَبَدُوهَا وَتَسَجَّدُوا لَهَا، وَتَرَكُونِي وَلَمْ يَطِيقُوا شَرِيعَتِي. ^{١٢} وَلَئِنْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا

قَدْ أَسَأْتُمْ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكُمْ، وَغَوَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَرَاءَ قَلْبِهِ الشَّرِيرِ الْعَنِيدِ وَرَفَضَ طَاعَتِي. ١٣ لَذَلِكَ هَا أَنَا أَقْدِفُكُمْ خَارِجَ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفُوهَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَتَعْبُدُونَ هُنَاكَ أَصْنَامًا بَاطِلَةً نَهَارًا وَلَيْلًا، لِأَنِّي لَنْ أَبْدِيَ لَهُمْ رَحْمَتِي». ١٤ لِهَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ لَا يُقَالُ فِيهَا بَعْدُ: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، ١٥ إِنَّمَا يُقَالُ: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ مِنْ بِلَادِ الشِّمَالِ وَمِنْ سَائِرِ الْأَرْضِ الَّتِي سَبَّاهُمْ إِلَيْهَا. لِأَنِّي سَارُجُهُمْ ثَانِيَةً إِلَى أَرْضِهِمِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لِآبَائِهِمْ. ١٦ هَا أَنَا أُرْسِلُ صَيَّادِينَ كَثِيرِينَ، لِيَصْطَادُوهُمْ، ثُمَّ أَبْعَثُ بِقَنَاصِينَ كَثِيرِينَ لِيَقْتَنِصُوهُمْ مِنْ كُلِّ جَبَلٍ وَمِنْ كُلِّ رَابِيَةٍ وَمِنْ شُقُوقِ الصُّخُورِ. ١٧ لِأَنَّ عَيْنِي تَرَقِيبَانِ طَرَفَهُمِ الَّتِي لَمْ تَحْتَجِبْ عَنِّي وَإِنَّهُمْ الَّذِي لَمْ يَسْتَرِ عَنْ عَيْنِي. ١٨ فَأَعَاقِبُهُمْ عِقَابًا مُضَاعَفًا عَلَى إِثْمِهِمْ، لِأَنَّهُمْ دَسَّوْا أَرْضِي بِجُبُثِ أَصْنَامِهِمْ، وَمَلَأُوا مِيرَاثِي بِنَجَاسَاتِهِمْ». ١٩ يَارَبُّ أَنْتَ عِزِّي وَحِصْنِي وَمَلَاذِي فِي يَوْمِ الصِّيقِ، إِلَيْكَ تُقْبَلُ الْأُمَمُ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ قَائِلَةً: «لَمْ يَرِثْ آبَاؤُنَا سِوَى الْبَاطِلِ وَالْأَكَاذِبِ وَمَا لَا جُدُوى مِنْهُ. ٢٠ هَلْ فِي وَسْعِ الْمَرْءِ أَنْ يَصْنَعَ لِنَفْسِهِ إِلَهًا؟ إِنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ إِلَهَةً. ٢١ فَلِذَلِكَ هَا أَنَا أُعْرِفُهُمْ هَذِهِ الْمَرَّةَ قَوِيَّ وَجَبْرَوْتِي، فَيُذَكِّرُونَ أَنَّ اسْمِي يَهُوَهُ (أَيُّ الرَّبِّ)».

١٧

١ «قَدْ دُونَتْ خَطِيئَةُ يَهُوذَا بِقَلَمٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَنُقِشَتْ بِرَأْسٍ مِنَ الْمَاسِ عَلَى الْوَاحِ قُلُوبِهِمْ وَعَلَى قُرُونِ الْمَذَاجِ، ٢ بَيْنَمَا أَبَاؤُهُمْ يَذْكُرُونَ مَذَاجَهُمْ وَأَنْصَابَ عَشْتَارُوثَ إِلَى جُورِ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ وَعَلَى الْأَكَامِ الْمُتَرَفِّعَةِ، ٣ وَعَلَى الْجِبَالِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي الْبَرِّيَّةِ الشَّاسِعَةِ. لَذَلِكَ أَجْعَلُ ثَرْوَتَكَ وَكُنُوزَكَ نَهَبًا، نَمْنًا لِحَطِيطَتِكَ الَّتِي ارْتَكَبْتَهَا فِي جَمِيعِ نُحُومِكَ، ٤ وَتَفْقَدُ بِنَفْسِكَ مِيرَاثَكَ الَّذِي وَهَبْتَهُ لَكَ، وَأَجْعَلُكَ مُسْتَعْبَدًا لِأَعْدَائِكَ فِي أَرْضٍ لَا تَعْرِفُهَا لِأَنَّكَ أَضْرَمْتَ نَارًا فِي غَضَبِي لَا يُمْحَدُّ لَهَا لَهَبٌ». ٥ وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: «لَيْكُنْ مَلْعُونًا كُلُّ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى بَشَرٍ، وَيَتَّخِذُ مِنَ النَّاسِ ذِرَاعَ قُوَّةٍ لَهُ، وَيَحُولُ قَلْبُهُ عَنِ الرَّبِّ. ٦ فَيَكُونُ كَالْأَثَلِ فِي الْبَادِيَةِ، لَا يَرَى الْفَلَاحَ عِنْدَمَا يَقْبَلُ. يَقِيمُ فِي حَرِّ الصَّحْرَاءِ الشَّدِيدِ، فِي الْأَرْضِ الْمَهْجُورَةِ مِنَ النَّاسِ لِلْمُوحَتَا. ٧ وَلَكِنْ مُبَارَكُ الرَّجُلِ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ، وَيَتَّخِذُهُ مُعْتَمَدًا لَهُ، ٨ فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ الْمِيَاهِ، تَمُدُّ جُذُورَهَا إِلَى الْجُدُولِ، وَلَا تَحْشَى اشْتِدَادَ الْحَرِّ الْمُقْبِلِ، إِذْ تَطْلُ أَوْرَاقُهَا خَضِرَاءَ، وَلَا يَفْرِغُهَا الْقَحْطُ لِأَنَّهُ لَا تَكْفُ عَنْ الْإِثْمَارِ. ٩ الْقَلْبُ أَخْذَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَحِيسٌ، فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَفْهَمَهُ؟ ١٠ أَنَا الرَّبُّ أَفْصَحُ الْقُلُوبَ وَأَمْتَحِنُ الْأَفْكَارَ، لِأَجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ طَرَفِهِ، وَبِمَقْتَضَى أَعْمَالِهِ». ١١ مُكْتَزِرُ الْغِنَى مِنْ غَيْرِ حَقٍّ كَحَجَلَةٍ تَحْتَضِنُ وَتَفْقِسُ مَا لَمْ تَبْضُ، لِأَنَّهُ سَرْعَانِ مَا يَفْقِدُهُ فِي مُنْتَصَفِ حَيَاتِهِ، وَيَضْحَى آخِرَ أَيَّامِهِ أَحْمَقَ. ١٢ الْعَرْشُ الْمَجِيدُ الْمُتَرَفِّعُ مِنْذُ الْبَدَءِ هُوَ مَقَرُّ مُقَدِّسِنَا. ١٣ أَيُّهَا الرَّبُّ رَجَاءُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ يَخْلُفُونَ عَنْكَ يَلْحَقُ بِهِمُ الْخِزْيُ، وَالَّذِينَ يَنْصَرِفُونَ عَنْكَ (يَزُولُونَ) كَمَنْ كَتَبَتْ أَسْمَائُهُمْ عَلَى التُّرَابِ لِأَنَّهُمْ نَبَذُوا الرَّبَّ يَنْبُوعَ الْمِيَاهِ الْحَيَّةِ. ١٤ أَبْرِئْنِي يَارَبُّ فَأَبْرَأَ. خَلِّصْنِي فَأَخْلَصَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ تَسْبِحُنِي. ١٥ هَا هُمْ يَقُولُونَ لِي: «إِنَّ قَضَاءَ الرَّبِّ؟ لِيَأْتِ». ١٦ أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَتَرَبَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ رَاعِيًا لَدَيْكَ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي لَمْ أَتَمَنَّ مِجْيَءَ يَوْمِ الْحَنَةِ، وَتَعْلَمُ مَا نَطَقْتُ بِهِ شَفَتَيَّ، لِأَنَّ كُلَّ مَا صَدَرَ عَنْهُمَا كَانَ فِي مُحْضَرِكَ. ١٧ لَا تَكُنْ مِثَارُ رُغْبٍ لِي، فَأَنْتَ مَلَاذِي فِي يَوْمِ الشَّرِّ. ١٨ لِيَلْحَقِ الْخِزْيُ بِمُضْطَهِّدِي، وَلَكِنْ احْفَظْنِي مِنَ الْعَارِ. لِيَرْتَعِبُوا هُمْ، أَمَّا أَنَا فَلَا تَدْعُنِي أَرْتَعِبُ. اجْعَلْ يَوْمَ

السَّيِّئُ يَحُلُّ بِهِمْ، وَاسْحَقَهُمْ سَحَقًا مُضَاعَفًا. ١٩ وَهَذَا مَا قَالَهُ الرَّبُّ لِي: «أَمْضِ وَقِفْ عِنْدَ بَوَابَةِ أَبْنَاءِ الشَّعْبِ الَّتِي يَدْخُلُ مِنْهَا مَلُوكُ يَهُوذَا وَيَخْرُجُونَ، وَكَذَلِكَ عِنْدَ سَائِرِ بَوَابَاتِ أُورُشَلِيمَ، ٢٠ وَقُلْ لَهُمْ: اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا مَلُوكُ يَهُوذَا وَشَعْبَهَا، وَيَا جَمِيعَ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ الْمُجْتَازِينَ فِي هَذِهِ الْبَوَابَاتِ. ٢١ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: احْتَرِسُوا لَأَنْفُسِكُمْ وَلَا تَحْمِلُوا أَحْمَالًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَلَا تَدْخُلُوهَا فِي بَوَابَاتِ أُورُشَلِيمَ، ٢٢ وَلَا تَنْقُلُوا حِمْلًا إِلَى خَارِجِ بِيُوتِكُمْ فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَلَا تَقُومُوا بِأَيِّ عَمَلٍ. إِنَّمَا قَدَّسُوا يَوْمَ السَّبْتِ كَمَا أَوْصَيْتُ آبَاءَكُمْ. ٢٣ مَعَ ذَلِكَ لَمْ يُطِيعُوا وَلَمْ يُصْغُوا، بَلْ قَسَوْا قُلُوبَهُمْ لئَلَّا يَسْمَعُوا وَلئَلَّا يَقْبَلُوا التَّأْدِيبَ ٢٤ وَلَكِنْ إِنْ اسْتَعْتَمْتُمْ أَنْتُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَمْ تَدْخُلُوا أَحْمَالًا فِي بَوَابَاتِ أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، بَلْ قَدَّسْتُمُوهُ وَلَمْ تَقُومُوا بِأَيِّ عَمَلٍ فِيهِ، ٢٥ عِنْدَئِذٍ يَدْخُلُ مِنْ بَوَابَاتِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ مَلُوكٌ وَرُؤَسَاءُ مَنْ يَجْلِسُونَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، رَاكِبِينَ فِي عَرَبَاتٍ وَعَلَى صَهَوَاتِ الْجِيَادِ مَعَ رُؤَسَائِهِمْ، يُوَاكِهَهُمْ سُكَّانُ يَهُوذَا وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ، وَتَعْمُرُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى الْأَبَدِ بِالسُّكَّانِ. ٢٦ وَيَقْبِلُ النَّاسُ مِنْ مَدِينِ يَهُوذَا وَمِنْ حَوْلِ أُورُشَلِيمَ، وَمِنْ أَرْضِ بَنِيَامِينَ وَمِنْ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ، وَمِنْ النَّقَبِ، حَامِلِينَ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ وَتَقْدِمَاتٍ وَبَخُورًا مُعَطَّرًا، وَقَرَابِينَ شُكْرِ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٢٧ وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَسْتَمِعُوا لِي لِتُقَدَّسُوا يَوْمَ السَّبْتِ، وَثَابَرْتُمْ عَلَى حَمْلِ أَثْقَالٍ فِيهِ لَتَدْخُلُوهَا مِنْ بَوَابَاتِ أُورُشَلِيمَ، فَإِنِّي أُضْرِمُ بَوَابَتَهَا بِالنَّارِ فَتَلْتَهُمْ قُصُورُ أُورُشَلِيمَ، وَلَا تَنْطَفِئُ».

١٨

١ هَذَا مَا أَوْحَى الرَّبُّ بِهِ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا: ٢ «قُمْ وَأَمْضِ إِلَى بَيْتِ الْفَخَّارِيِّ، وَهَنَّاكَ أَسْمِعَكَ كَلَامِي». ٣ فَانْطَلَقْتُ إِلَى بَيْتِ الْفَخَّارِيِّ، فَإِذَا بِهِ يَعْمَلُ عَلَى دَوْلَابِهِ. ٤ غَيْرَ أَنَّ الْإِنَاءَ الَّذِي كَانَ يَصْنَعُهُ فَسَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَعَادَ يُشَكِّلُهُ إِنَاءً آخَرَ كَمَا طَابَ لِلْفَخَّارِيِّ أَنْ يَصُوغَهُ. ٥ عِنْدَئِذٍ قَالَ لِي الرَّبُّ: ٦ «يَا ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ: أَلَا اسْتَطِيعُ أَنْ أَصْنَعَ بِكُمْ كَمَا صَنَعَ الْفَخَّارِيُّ؟ إِنَّكُمْ فِي يَدَيَّ كَالطِّينِ فِي يَدِ الْفَخَّارِيِّ. ٧ تَارَةً أَقْضِي عَلَى أُمَّةٍ وَعَلَى مَمْلَكَةٍ بِالاسْتِئْصَالِ وَالْهَدْمِ وَالدمَارِ، ٨ فَتَرْتَدُّ تِلْكَ الْأُمَّةُ الَّتِي قَضَيْتُ عَلَيْهَا بِالْعِقَابِ عَنْ شَرِّهَا، فَأَكْفُفُ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي نَوَيْتُ مُعَاقَبَتَهَا بِهِ. ٩ وَتَارَةً أَقْضِي بِمُكَافَأَةِ أُمَّةٍ أَوْ مَمْلَكَةٍ بِنِجَاتٍ قُوَّتِهَا وَإِنَّمَائِهَا. ١٠ ثُمَّ لَا تَلْبُثُ أَنْ تَرْتَكِبَ الشَّرَّ أَمَامِي وَلَا تَسْمَعَ لِصَوْتِي، فَأَكْفُفُ عَنِ الْخَيْرِ الَّذِي نَوَيْتُ أَنْ أُنْعِمَ بِهِ عَلَيْهَا. ١١ لِذَلِكَ قُلْ لِرِجَالِ يَهُوذَا وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ، هَذَا مَا يُعَلِّمُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُدِيرُ لَكُمْ شَرًّا، وَأُعِدُّ لَكُمْ مُؤَامَرَةً، فَلْيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ طَرِيقِهِ الشَّرِيرِ وَقَوْمُوا سُبُلَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ. ١٢ وَلَكِنَّهُمْ يُجِيبُونَ: لَا جَدْوَى مِنْ هَذَا، بَلْ نَسْعَى وَرَاءَ أَهْوَاءِ أَفْكَارِنَا، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِمَّا يَفْعَلُ مَا يَرُوقُ لِعِنَادِ قَلْبِهِ الْأَنِيمِ». ١٣ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «اسْأَلُوا بَيْنَ الشُّعُوبِ مَنْ سَمِعَ بِمِثْلِ هَذَا؟ قَدْ ارْتَكَبْتَ الْعِذْرَاءُ إِسْرَائِيلُ أَمْرًا شَدِيدَ الْهَوْلِ. ١٤ هَلْ يَخْتَفِي ثَلَجُ لُبْنَانَ عَنْ مُنْحَدَرَاتِ جِبَالِهِ الصَّخْرِيَّةِ؟ وَهَلْ تَتَوَقَّفُ مِيَاهُ الْبَارِدَةِ الْمُنْحَدِرَةِ مِنْ يَنْبَاعٍ بَعِيدَةٍ عَنِ التَّدْفِقِ؟ ١٥ لَكِنْ شَعْبِي قَدْ نَسِينِي وَأَحْرَقَ بِخُورًا لَأَوْثَانٍ بَاطِلَةٍ، جَعَلْتَهُ يَتَعَثَّرُ فِي طَرَفِهِ، فِي السَّبِيلِ الْقَدِيمَةِ، فَسَلَكَ فِي مَرَاتٍ وَطُرُقٍ غَيْرِ مُعْبَدَةٍ. ١٦ فَتَصْبِحُ أَرْضُهُ خَرَابًا، مَثَارُ صَفِيرِ دَهْشَةٍ، وَكُلُّ مَنْ يَعْبُرُ بِهَا يَعْتَرِيهِ رَعَبٌ وَيَهْزُ رَأْسُهُ. ١٧ فَأَشْنَتَهُمْ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ كَرِيحٍ شَرْقِيَّةٍ، وَلَا أَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ بَلْ أُدِيرُ لَهُمُ الْقَفَا فِي يَوْمِ مَحْنَتِهِمْ». ١٨ ثُمَّ قَالُوا: «تَعَالَوْا نَتَأَمَّرُ عَلَى إِرْمِيَا، لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ لَا تَبِيدُ عَنِ الْكَاهِنِينَ، وَلَا الْمَشُورَةَ عَنِ الْحَكِيمِ، وَلَا الْوَحْيَ عَنِ النَّبِيِّ».

تَعَالَوْا نَلْذَعُهُ بِوَخَزَاتِ اللِّسَانِ وَنَضْمُ أَذَانِنَا عَنْ كَلَامِهِ». ١٩ أَصْغِ لِي يَا رَبُّ، وَاسْتَمِعْ إِلَى اتِّهَامَاتِ خُصُومِي. ٢٠ هَلْ يُجَازَى عَنْ خَيْرٍ بِشَرٍّ؟ قَدْ نَقَرُوا حُفْرَةً لِنَفْسِي. اذْكُرْ كَيْفَ وَقَفْتُ أَمَامَكَ أَتْنِي عَلَيْهِمْ خَيْرًا لِأَصْرِفَ غَضَبَكَ عَنْهُمْ. ٢١ لِدَلِّكَ أَسْلِمُ بَنِيهِمْ لِأَنْيَابِ الْجُوعِ، وَاعْهَدْ بِهِمْ إِلَى قَبْضَةِ السَّيْفِ فَتُصْبِحَ نِسَاؤُهُمْ ثَكَالِي وَأَرَامِلَ، وَلَيَمُتَ رِجَالُهُمْ، وَلَيَلْقَ شَبَابُهُمْ حَتْفَهُمْ فِي الْمَعَارِكِ بِحَدِّ السَّيْفِ. ٢٢ لِيَتَرَدَّدَ صِرَاحٌ فِي بَيْوتِهِمْ عِنْدَمَا تُرْسِلُ عَلَيْهِمْ جَيْشَ الْغَزَاةِ بَعْتَهُ، لِأَنَّهُمْ حَفَرُوا هُوَّةً لِيَقْتَنِصُونِي، وَنَصَبُوا نِخَاحًا لِرِجْلِي. ٢٣ أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَقَدْ عَرَفْتَ جَمِيعَ مَا تَأْمُرُونِي بِهِ عَلَيَّ، فَلَا تَصْفَحْ عَنْ إِثْمِهِمْ، وَلَا تَمَحْ خَطِيئَتَهُمْ مِنْ أَمَامِكَ، بَلْ لِيَعْرِثُوا مُنْطَرِحِينَ فِي حَضْرَتِكَ، وَعَاقِبُهُمْ فِي أَوَانِ غَضَبِكَ.

١٩

١ وَقَالَ لِي الرَّبُّ: «امْضِ وَاشْتَرِ جَرَّةَ خَزَفٍ، وَاصْطَحِبْ مَعَكَ بَعْضَ شُبُوخِ الشَّعْبِ وَشُبُوخِ الْكَهَنَةِ، ٢ وَانْطَلِقْ إِلَى وَادِي ابْنِ هِنُومَ الْقَائِمِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْفَخَّارِ، وَنَادِ هُنَاكَ بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي أُمْلِيهَا عَلَيْكَ، ٣ وَقُلْ: اَسْمَعُوا يَا مَلُوكَ يَهُوذَا، وَيَا أَهْلَ أُورُشَلِيمَ كَلِمَةَ الرَّبِّ. هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: انْظُرُوا، هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ شَرًّا تَطِنُ لَهُ أُذُنَا كُلٌّ مَنْ يَسْمَعُ بِهِ، ٤ لِأَنَّهُمْ تَرَكُونِي، وَتَنَكَّرُوا لِهَذَا الْمَوْضِعِ وَدَسَّوهُ بِإِحْرَاقِ بَخُورٍ لِلَّهِ أَوثَانٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا لَا هُمْ وَلَا آبَاؤُهُمْ وَلَا مَلُوكُ يَهُوذَا أَيضًا، وَلَئِنْهُمْ مَلَأُوا هَذَا الْمَوْضِعَ مِنْ دَمِ الْإِبْرِيَاءِ. ٥ وَبَنَوْا مُزْتَفَعَاتٍ لِعِبَادَةِ الْبَعْلِ لِيُحْرِقُوا بَنِيهِمْ بِالنَّارِ كَقَرَّابِينَ مُحْرَقَاتٍ لِلْبَعْلِ مِمَّا لَمْ أُوصِ بِهِ وَلَمْ أَتَحَدَّثْ عَنْهُ وَلَمْ يَخْطُرْ بِبَالِي. ٦ لِذَلِكَ، هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، لَا يَدْعَى فِيهَا هَذَا الْمَكَانُ تَوْفَةً مِنْ بَعْدِ أَوْ وَادِي ابْنِ هِنُومَ، بَلْ وَادِي الْقَتْلِ. ٧ وَأَبْطُلَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَشُورَاتُ أَهْلِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، فَيَتَسَاقَطُونَ بِحَدِّ السَّيْفِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ وَبِأَيْدِي طَالِبِي نَفْسِهِمْ، وَأَجْعَلُ جَثْمَهُمْ طَعَامًا لِحَوَارِجِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الْأَرْضِ. ٨ وَأُدْمِرُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَأَجْعَلُهَا مَثَارَ صَفِيرٍ. كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا تَعْتَرِيهِ الدَّهْشَةُ وَيَصْفِرُ لِمَا حَلَّ بِهَا مِنْ نَكَبَاتٍ. ٩ وَأُطْعِمُهُمْ لَحْمَ أَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ، وَيَأْكُلُ كُلُّ وَاحِدٍ لَحْمَ جَارِهِ فِي أَثْنَاءِ الْحِصَارِ وَالضِّيْقَةِ الَّتِي يُضَاقِقُهُمْ بِهَا أَعْدَاؤُهُمْ وَطَالِبُو نَفْسِهِمْ. ١٠ ثُمَّ حَطَمَ الْجَرَّةَ عَلَى مَرَأَى الرِّجَالِ الذَّاهِبِينَ مَعَكَ، ١١ وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: سَأَحْطِمُ هَذَا الشَّعْبَ وَأُدْمِرُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ كَمَا يُحْطِمُ الْمَرْءُ إِنَاءَ الْخَزَافِ، بِحَيْثُ لَا يُمْكِنُ إِصْلَاحُهُ، وَيُدْفَنُ الرِّجَالُ فِي تَوْفَةٍ إِذْ لَنْ يَتَوَافَرَ مَوْضِعٌ آخَرٌ لِلدَّفْنِ. ١٢ هَذَا مَا سَأَجْرِيهِ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ وَعَلَى سُكَّانِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ، سَأَجْعَلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ مِثْلَ تَوْفَةٍ، ١٣ وَأُحِيلُ بَيْوتَ أُورُشَلِيمَ وَبَيْوتَ مَلُوكِ يَهُوذَا إِلَى مَوْضِعٍ نَجَاسَةٍ، وَكَذَلِكَ كُلُّ الْبَيْوتِ الَّتِي أُحْرِقُوا عَلَى سَطُوحِهَا بِخُورٍ لِكُوَاكِبِ السَّمَاءِ، وَسَكَبُوا سَكَابَ خَمْرِ لِلَّهِ أُخْرَى». ١٤ وَجَاءَ إِرْمِيَا مِنْ تَوْفَةٍ، الَّتِي كَانَ الرَّبُّ قَدْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهَا لِيَتَنَبَّأَ، وَوَقَفَ فِي سَاحَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَخَاطَبَ جَمِيعَ الشَّعْبِ: ١٥ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «هَا أَنَا جَالِبٌ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَلَى جَمِيعِ قُرَاهَا كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي قَضَيْتُ بِهِ عَلَيْهَا، لِأَنَّهُمْ قَسَّوْا قُلُوبَهُمْ فَلَمْ يَسْمَعُوا كَلَامِي».

٢٠

١ وَسَمِعَ الْكَاهِنُ فَشَحُورُ بْنُ إِمِيرِ الَّذِي كَانَ النَّازِلَ الْأَوَّلَ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِرْمِيَا يَتَنَبَّأُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ، ٢ فَضَرَبَ فَشَحُورُ إِرْمِيَا النَّبِيَّ وَزَجَّهُ فِي الْمِقْطَرَةِ الَّتِي بِيَابِ بَنِيَامِينَ الْأَعْلَى الَّذِي عِنْدَ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٣ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي عِنْدَمَا أَخْرَجَ فَشَحُورُ إِرْمِيَا مِنَ الْمِقْطَرَةِ، قَالَ لَهُ إِرْمِيَا: إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَدْعُ اسْمَكَ فَشَحُورَ، بَلْ جُورَ مَسَايِبَ (أَي: رُعبًا)

مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ). ٤ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَجْعَلُكَ أَنْتَ وَجَمِيعَ أَحِبَّائِكَ عُرْضَةً لِلرُّعْبِ فَيَتَسَاقُطُونَ بِحِدِّ سَيْفٍ أَعْدَائِهِمْ عَلَى مَرَأَى مِنْكَ، وَأَسْلِمُ كُلَّ أَهْلِ يَهُوذَا لِيَدِ مَلِكٍ بَابِلَ فَيُجْلِبِهِمْ إِلَى بَابِلَ وَيَذْبَحُهُمْ بِالسَّيْفِ. ٥ وَأَذْفَعُ كُلَّ ثَرَوَةِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، وَكُلَّ نَتَاجِهَا وَنَفَاسِهَا، وَكُلَّ كُنُوزِ مُلُوكِ يَهُوذَا إِلَى يَدِ أَعْدَائِهَا، فَيَغْنَمُونَهَا وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا وَيَقْلُونَهَا مَعَهُمْ إِلَى بَابِلَ. ٦ أَمَّا أَنْتَ يَا فِشْحُورُ وَجَمِيعُ الْمُقِيمِينَ مَعَكَ فِي بَيْتِكَ فَتَذْهَبُونَ إِلَى الْأَسْرِ فِي بَابِلَ حَيْثُ تَمُوتُ وَتَدْفَنُ هُنَاكَ أَنْتَ وَسَائِرُ أَحِبَّائِكَ الَّذِينَ تَنَبَّأتَ لَهُمْ بِالْكَذِيبِ». ٧ يَارَبُّ قَدْ أَقْنَعْتَنِي فَاقْتَنَعْتُ، أَنْتَ أَقْوَى مِنِّي فَغَلَبْتَ، فَأَصْبَحْتُ مَثَارَ سُخْرِي طَوَالَ النَّهَارِ. كُلُّ وَاحِدٍ يَسْتَهْزِئُ بِي. ٨ لِأَنِّي كُلَّمَا تَكَلَّمْتُ أَصْرَخُ مُنْدِداً، وَأُنَادِي: «ظَلُمْتُ وَأَغْتَصَابْتُ» لِحَبْلَتِ عَلَى كَلِمَةِ الرَّبِّ الْاِحْتِقَارَ وَالْعَارَ طَوَالَ النَّهَارِ. ٩ إِنْ قُلْتُ: «سَأَكْفُ عَنْ ذِكْرِهِ وَلَا أَتَكَلَّمُ بِاسْمِهِ بَعْدَ» صَارَ كَلَامُهُ فِي قَلْبِي كَارِ مَحْرُوقَةٍ مَحْصُورَةٍ فِي عِظَامِي، فَأَعْيَانِي كِتْمَانُهُ وَجَزَتْ عَنْ كِتْبَتِهِ. ١٠ لِأَنِّي سَمِعْتُ نَفَثَاتِ تَهْدِيدٍ مِنْ كَثِيرِينَ، وَأَحَاطَ بِي رُغْبٌ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. يَقُولُونَ: «اشْكُوا عَلَيْهِ فَنَشْتَكِي عَلَيْهِ»، حَتَّى جَمِيعُ أَصْدِقَائِي الْحَمِيمِينَ يَرْقُبُونَ كِبُوتِي قَائِلِينَ: «لَعَلَّهُ يَتَعَثَّرُ فَتَغْلِبَ عَلَيْهِ وَنَنْتَقِمَ مِنْهُ». ١١ لَكِنَّ الرَّبَّ مَعِيَ كَمَا حَارِبُ جَبَّارٍ، لِهَذَا يَتَعَثَّرُ كُلُّ مُضْطَهِّدِي وَلَا يَظْفَرُونَ بِي. يَلْحَقُ بِهِمْ عَارٌ عَظِيمٌ لِأَنَّهُمْ لَا يَفْلَحُونَ، وَيَظَلُّ خَزِيمُهُمْ مَذْكُوراً إِلَى الْأَبَدِ. ١٢ أَيُّهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ مُخْتَارُ الصِّدِّيقِ وَالْمُطَّلِعُ عَلَى سَرَائِرِ النُّفُوسِ، دَعْنِي أَشْهَدُ ائْتِقَامَكَ مِنْهُمْ لِأَنِّي إِلَيْكَ فَوَضْتُ قَضِيَّتِي. ١٣ اشْدُوا لِلرَّبِّ وَسَبِّحُوهُ، لِأَنَّهُ أَنْقَذَ نَفْسَ الْمُسْكِينِ مِنْ قَبْضَةِ فَاعِلِي الْإِثْمِ. ١٤ لَيْكُنْ مَلْعُوناً ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي وَلِدْتُ فِيهِ، وَلْيَخُلِ الْيَوْمُ الَّذِي أُنْجِبْتَنِي فِيهِ أُمِّي مِنْ كُلِّ بَرَكَةٍ. ١٥ لَيْكُنْ مَلْعُوناً ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي بَشَّرَنِي قَائِلاً: قَدْ وَلِدَ لَكَ ابْنٌ فَعَلَّ قَلْبَهُ يَفِيضُ بِالْفَرَحِ. ١٦ لِيُصْبِحَ ذَلِكَ الرَّجُلُ كَالْمُدْنِ الَّتِي قَلَبَهَا الرَّبُّ مِنْ غَيْرِ رَفْقِي، وَلْيَسْمَعْ صُرَاخُ الْمَعَارِكِ فِي الصَّبَاحِ، وَصَجِيجُ جَلْبَتِهَا عِنْدَ الظُّهَيْرَةِ. ١٧ لَيْكُنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ مَلْعُوناً لِأَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْنِي مِنَ الرَّحِمِ، فَتَضَحَّى أُمِّي قَبْرًا لِي، وَتَظَلُّ حُبْلَى بِي إِلَى الْأَبَدِ. ١٨ لِمَاذَا خَرَجْتُ مِنَ الرَّحِمِ لِأَقَاسِي التَّعَبَ وَالْأَوْجَاعَ، وَأُفْنِي أَيَّامِي بِالْخُرْزِيِّ؟

٢١

١ الْكَلَامُ الَّذِي أَوْحَى بِهِ الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ، عِنْدَمَا أَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ صِدْقِيَا فَشْحُورُ بْنُ مَلِكِيَا وَصَفَنِيَا بْنُ مَعَسِيَا الْكَاهِنِ، قَائِلاً: ٢ «أَسْأَلُ الرَّبَّ عَنَّا، لِأَنَّ نُبُوخَذَنَاصَرَ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ أَعْلَنَ عَلَيْنَا حَرْبًا، لَعَلَّ الرَّبَّ يُجْرِي لَنَا مُعْجَزَةً كَسَائِبِي مُعْجَزَاتِهِ، وَيَصْرِفُهُ عَنَّا». ٣ فَقَالَ لَهُمَا إِرْمِيَا: «هَذَا مَا تَقُولَانِ لَصِدْقِيَا: ٤ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أَرَدْتُ أَسْلِحَتَكُمْ الَّتِي بِأَيْدِيكُمْ الَّتِي تُحَارِبُونَ بِهَا مَلِكَ بَابِلَ وَالْكِلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يُحَاصِرُونَكُمْ مِنْ خَارِجِ السُّورِ، وَاجْمَعَهُمْ فِي وَسْطِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ. ٥ وَأَحَارِبُكُمْ بِنَفْسِي يَدٌ مَمْدُودَةٌ وَذِرَاعٌ شَدِيدَةٌ، بَغْضَبٍ وَحَقٍّ وَتُخْطِ عَظِيمٍ. ٦ وَأَيَّدُ أَهْلَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ رِجَالًا وَبَهَائِمَ، فَيَمُوتُونَ بَوْبًا رَهِيْبًا، ٧ وَأَسْلِمُ صِدْقِيَا مَلِكَ يَهُوذَا وَخُدَّامَهُ وَمَنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، النَّاجِينَ مِنَ الْوَبَاءِ وَالسَّيْفِ وَالْجُوعِ، إِلَى يَدِ نُبُوخَذَنَاصَرَ مَلِكَ بَابِلَ، وَإِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ وَطَالِي نَفْسِهِمْ، فَيَقْتُلُهُمْ بِحِدِّ السَّيْفِ، وَلَا يَرِثِي لَهُمْ وَلَا يَشْفُقُ أَوْ يَرْحَمُ. ٨ وَتَقُولُ لِهَذَا الشَّعْبِ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَعْرِضُ أَمَامَكُمْ طَرِيقَ الْحَيَاةِ وَطَرِيقَ الْمَوْتِ. ٩ فَمَنْ يَمَكُثُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَمُوتُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، وَمَنْ يَلْجَأُ إِلَى الْكِلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يُحَاصِرُونَكُمْ وَيَسْتَسْلِمُ لَهُمْ يَحْيَا وَيَغْنَمُ نَفْسَهُ. ١٠ فَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِالشَّرِّ لَا بِالْخَيْرِ يَقُولُ الرَّبُّ، لِهَذَا يَسْتَوْلِي عَلَيْهَا مَلِكُ بَابِلَ فَيَحْرِقُهَا بِالنَّارِ». ١١ «وَتَقُولُ لِبَيْتِ مَلِكِ يَهُوذَا: اسْمَعُوا قَضَاءَ الرَّبِّ. ١٢ يَا ذَرِيَّةَ دَاوُدَ، هَذَا مَا

يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: أَجْرُوا الْعَدْلَ فِي الصَّبَاحِ، وَأَنْقَذُوا الْمُغْتَصَبَ مِنْ يَدِ الْمُغْتَصِبِ لِئَلَّا يَنْصَبَ غَضَبِي كَارًا، فَيُحْرِقَ وَلَيْسَ مَنْ يُجَدِّدُهُ لِفَرْطِ مَا ارْتَكَبْتُمْ مِنْ أَعْمَالٍ شَرِّيرَةٍ. ١٣ يَا أُورُشَلِيمُ يَا سَاكِنَةَ الْوَادِي، يَا صَخْرَةَ السَّهْلِ، هَا أَنَا أَقْفُ ضِدَّكَ يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَنْتُمْ يَا مَنْ تَقُولُونَ: «مَنْ يَهَاجِمُنَا؟ وَمَنْ يَقْتَحِمُ مَنَازِلَنَا؟» ١٤ هَا أَنَا أَعَاقِبُكُمْ بِحَسَبِ ثَمَارِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَوْقِدُ نَارًا فِي غَابَةِ مَدِينَتِكُمْ فَتَلْتَهُمْ كُلَّ مَا حَوْلَهَا».

٢٢

١ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «أُنْخِذِرْ إِلَى قَصْرِ مَلِكِ يَهُوذَا وَأَعْلِنْ هُنَاكَ هَذَا الْقَضَاءَ: ٢ اسْمَعْ كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا مَلِكُ يَهُوذَا الْمُتَرَبِّعَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، أَنْتَ وَخُدَامُكَ وَشَعْبُكَ الْمُجْتَازِينَ مِنْ هَذِهِ الْبُوابَاتِ: ٣ أَجْرُوا الْعَدْلَ وَأَنْقَذُوا الْمُغْتَصَبَ مِنْ يَدِ الْمُغْتَصِبِ، وَلَا تَجُورُوا عَلَى الْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، وَلَا تَعْسَفُوا عَلَيْهِمْ، وَلَا تَسْفِكُوا دَمًا بَرِيئًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. ٤ لِأَنَّكُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ هَذَا الْكَلَامَ فَإِنَّ مُلُوكًا يَتَرَبَّعُونَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، رَاكِبِينَ مَرْكَبَاتٍ وَخِيُولًا يَجْتَازُونَ هُمْ وَخُدَامُهُمْ وَشَعْبُهُمْ بَوَابَاتِ هَذَا الْقَصْرِ. ٥ وَلَكِنْ إِنْ عَصَيْتُمْ هَذِهِ الْوَصَايَا، فَقَدْ أَقْسَمْتُ بِنَفْسِي يَقُولُ الرَّبُّ، أَنَّ يَخُولَ هَذَا الْقَصْرِ إِلَى أَطْلَالٍ». ٦ لِأَنَّهُ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ عَنْ قَصْرِ مَلِكِ يَهُوذَا: «أَنْتَ عَزِيزٌ عَلَيَّ كَجَلْعَادٍ وَكَرَأْسِ لُبْنَانٍ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنِّي سَأَجْعَلُكَ قَفْرًا وَمُدْنًا مَهْجُورَةً. ٧ سَأَجْعِدُ عَلَيْكَ مُهْلِكِينَ مُدْبِجِينَ بِسِلَاحِهِمْ فَيَقْطَعُونَ نُجْبَةً أَرْزُكَ وَيَطْرَحُونَهَا إِلَى النَّارِ. ٨ وَتَعْبُرُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ، فَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ لِرَفِيقِهِ: لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ هَكَذَا بِهَذِهِ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ؟ ٩ فَيُجِيبُونَ: لِأَنَّهُمْ تَبَدُّوا عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهُهُمْ وَبَعَدُوا لِلْأَوْثَانِ وَعَبَدُوهَا». ١٠ لَا تَتَوَحَّوْا عَلَى الْمَيِّتِ وَلَا تَتَدَبَّوْهُ، إِنَّمَا أَبْكُوا عَلَى الْمُنْفِيِّ الَّذِي لَنْ يَرْجِعَ وَلَنْ يَرَى أَرْضَ مَوْطِنِهِ ١١ لِأَنَّهُ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ عَنْ شَلُومَ بْنِ يَوْشِيَا مَلِكِ يَهُوذَا، الَّذِي تَوَلَّى الْعَرْشَ مَكَانَ أَبِيهِ، وَخَرَجَ مَنْفِيًّا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ: «إِنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ إِلَى هُنَا بَعْدُ. ١٢ بَلْ يَمُوتُ فِي مَنْفَاهُ الَّذِي سَبَّوهُ إِلَيْهِ وَلَنْ يَرْجِعَ لِيَرَى هَذِهِ الْأَرْضَ ثَانِيَةً». ١٣ «وَيْلٌ لِمَنْ يَبْنِي بَيْتَهُ عَلَى الظُّلْمِ وَمُخَادَعَةِ الْعَالِيَةِ عَلَى الْجَوْرِ، الَّذِي يَسْتَخْدِمُ جَارَهُ مَجَانًا وَلَا يُؤْفِيهِ أَجْرَةَ عَمَلِهِ، ١٤ الَّذِي يَقُولُ: «سَأَبْنِي لِنَفْسِي بَيْتًا رَحْبًا وَغُرَفًا عَالِيَةً فَنَسِجَةً. وَأَفْتَحُ لَهُ كُوًى وَأَغْشِيهِ بِالْأَلْوَجِ الْأَرْزِ وَأَدْهِنُهُ بِأَلْوَانِ حَمْرَاءَ. ١٥ أَتُظَنُّ أَنَّكَ صِرْتَ مَلِكًا لِأَنَّكَ بَنَيْتَ بَيْتَكَ مِنَ الْأَرْزِ؟ أَمَا أَكَلْتُ أَبُوكَ وَشَرَبْتُ وَأَجْرِي عَدْلًا وَحَقًّا، فَتَمَتَّعَ بِالْخَيْرَاتِ؟ ١٦ قَدْ قَضَى بِالْعَدْلِ لِلْبَائِسِ وَالْمُسْكِينِ فَأَحْرَزَ خَيْرًا. أَلَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ مَعْرِفَتِي؟» يَقُولُ الرَّبُّ ١٧ «أَمَّا أَنْتَ فَعَيْنَاكَ وَقَلْبُكَ مَتَهَفَتَ عَلَى الرِّيحِ الْحَرَامِ، وَعَلَى سَفْكِ الدَّمِ الْبَرِيِّ، وَعَلَى الظُّلْمِ وَالْإِثْرَانِ. ١٨ لِذَلِكَ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ عَنْ يَهُوْيَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَا، مَلِكِ يَهُوذَا: «لَنْ يَنْدُبَكَ أَحَدٌ قَائِلًا: آه يَا أَخِي أَوْ آه يَا أُخْتِي، أَوْ يَنْدُبُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: آوَاهُ يَا سَيِّدِي، أَوْ آه عَلَى جَلَالِهِ. ١٩ بَلْ يَدْفَنُ دَفْنٍ جَمَارٍ، مَجْرُورًا وَمَطْرُوحًا خَارِجَ بَوَابَاتِ أُورُشَلِيمَ». ٢٠ «أَصْعَدِي يَا أُورُشَلِيمُ إِلَى لُبْنَانَ وَاصْرُخِي. أَطْلِقِي صَوْتَكَ فِي بَاشَانَ وَأَعُولِي مِنْ عِبَارِيمَ لِأَنَّ جَمِيعَ مُحِبِّكَ قَدْ سَخِتُوا. ٢١ حَذَرْتُكَ فِي أَثْنَاءِ عَرْكِكَ فَقُلْتُ: لَنْ أَصْغِي. أَنْتِ مَتَمَرِّدَةٌ مِنْذُ صِبَاكِ لَا تَسْمَعِينَ لِصَوْتِي. ٢٢ سَتَعْصِفُ الرِّيحُ بِكُلِّ رُعَاتِكَ، وَيَذْهَبُ مُحِبُّوكَ إِلَى السَّبْيِ. عِنْدَئِذٍ يَعْتَرِكُ الْخَزْيُ وَالْعَارُ لَشَرِّكَ. ٢٣ يَا سَاكِنَةَ لُبْنَانَ الْمُعِشَّةَ فِي الْأَرْزِ، لَشَدَّ مَا تَتَّبِعِينَ عِنْدَمَا تُفَاجِئُكَ الْأَوْجَاعُ، فَتَكُونِينَ كَأَمْرَأَةٍ تُقَاسِي مِنَ الْمَخَاضِ». ٢٤ «حَيَّ أَنَا» يَقُولُ الرَّبُّ، «لَوْ كَانَ كُنْيَاهُ بْنُ يَهُوْيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا خَاتِمًا فِي

يَدِي الْيَمْنَى لَتَزَعُهُ مِنْهَا. ٢٥ وَأَسْلَبْتُهُ لَطَالِي نَفْسِهِ، إِلَى أَيْدِي مَنْ يَفْزَعُ مِنْهُمْ، وَإِلَى قَبْضَةِ نَبُوخَذَنْصَرٍ مَلِكِ بَابِلَ، وَإِلَى أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ. ٢٦ سَأَطْوَحُ بِهِ وَبِأُمِّهِ الَّتِي حَمَلَتْهُ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى، لَمْ يُولَدَا فِيهَا، وَهُنَاكَ يَمُوتَانِ. ٢٧ وَلَنْ يَعُودَا قَطُّ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي يَتَوَقَّانِ إِلَى الرَّجُوعِ إِلَيْهَا». ٢٨ هَذَا الرَّجُلُ كُنْيَاهُ وَعَاءٌ مَنبُودٌ مُحْطَمٌ، وَأَنَا لَا يَحْفَلُ بِهِ أَحَدٌ. لِمَاذَا طُوِّحَ بِهِ وَبِأَبْنَائِهِ إِلَى أَرْضٍ لَا يَعْرِفُونَهَا؟ ٢٩ يَا أَرْضُ! يَا أَرْضُ! يَا أَرْضُ! اسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ: ٣٠ «سَجِّلُوا أَنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ عَقِيمٌ، رَجُلٌ لَنْ يَفْلَحَ فِي حَيَاتِهِ، وَلَنْ يَنْجَحَ أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فِي الْجُلُوسِ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ وَتَوَلِّيَ مَلِكُ يَهُودَا».

٢٣

١ يَقُولُ الرَّبُّ: «وَيْلٌ لِلرُّعَاةِ الَّذِينَ يُبِيدُونَ وَيُبِيدُونَ غَنَمَ رِعِيَّتِي (أَيَّ شَعْبِي)». ٢ لِذَلِكَ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَنِ الرُّعَاةِ الَّذِينَ يَرْعَوْنَ شَعْبِي: «لَقَدْ بَدَّدْتُمْ غَنَمِي (أَيَّ شَعْبِي) وَطَرَدْتُمُوهَا، وَلَمْ تَسْعَهُدُوهَا. فَهَا أَنَا أَعَاقِبُكُمْ عَلَى شَرِّ أَعْمَالِكُمْ. ٣ وَاجْمَعُ شَتَاتَ غَنَمِي مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ الَّتِي أَجْلَيْتُهَا إِلَيْهَا، وَأَرُدُّهَا إِلَى مَرَاعِيهَا فَتَنُمُو وَتَتَكَاثَرُ، وَأُقِيمُ عَلَيْهَا رِعَاةً يَتَعَهُدُونَهَا فَلَا يَعْزِيهَا خَوْفٌ مِنْ بَعْدٍ وَلَا تَرْتَعِدُ وَلَا تَضِلُّ. ٥ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ أُقِيمُ فِيهَا لِدَاوُدَ ذُرِّيَّةَ بَرٍّ، مَلَكًا يَسُودُ بِحِكْمَةٍ، وَيَجْرِي فِي الْأَرْضِ عَدْلًا وَحَقًّا. ٦ فِي عَهْدِهِ يَتِمُّ خَلَاصُ شَعْبِ يَهُودَا، وَيَسْكُنُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ أَمْنًا. أَمَّا الْأَسْمُ الَّذِي سَيَدْعَى بِهِ فَهُوَ: الرَّبُّ بَرْنَا. ٧ لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ لَا يَرُدُّ فِيهَا النَّاسُ مِنْ بَعْدٍ: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ٨ بَلْ يَقُولُونَ: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَأَتَى بِهِمْ مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ وَمِنْ كَافَّةِ الدِّيَارِ الَّتِي أَجْلَاهُمْ إِلَيْهَا، فَيَسْكُنُونَ فِي أَرْضِهِمْ». ٩ ثُمَّ تَكَلَّمَ إِرْمِيَا عَنْ الْأَنْبِيَاءِ الْكَذِبَةِ فَقَالَ: «إِنَّ قَلْبِي مُنْكَسِرٌ فِي دَاخِلِي، وَجَمِيعَ عِظَائِي تَرْجِفُ، فَأَنَا بِتَأْثِيرِ الرَّبِّ وَبِفِعْلِ كَلَامِهِ الْمُقَدَّسِ كَرَجُلٍ سَكَرَانَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْخَمْرُ. ١٠ لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ اكْتَنَطَتْ بِالْفَاسِقِينَ، وَنَاحَتْ مِنْ عَاقِبَةِ لَعْنَةِ اللَّهِ، لَخَفَتْ مَرَاعِي الْحَقُولِ لِأَنَّ مَسَاعِيَهُمْ بَاتَتْ شَرِيرَةً، وَجَبَرَوْتَهُمْ مُسَخَّرًا لِلْبَاطِلِ». ١١ وَيَقُولُ الرَّبُّ: «النَّبِيُّ وَالكَاهِنُ كَافِرَانِ، وَفِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمَا. ١٢ لِذَلِكَ يُضْحِي طَرِيقُهُمَا مَرَالِقَ لُهُمَا، تُفْضِي بِهِمَا إِلَى الظُّلُمَاتِ الَّتِي يُطْرَدُونَ إِلَيْهَا، وَيَهْوِيَانِ فِيهَا لِأَنِّي أَجْلِبُ عَلَيْهِمَا شَرًّا فِي سَنَةِ عِقَابِهِمَا». ١٣ فِي أَوْسَاطِ أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ شَهِدْتُ أُمُورًا كَرِيمَةً، إِذْ تَنَبَّأُوا بِاسْمِ الْبَعْلِ، وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ١٤ وَفِي أَوْسَاطِ أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ رَأَيْتُ أُمُورًا مَهُولَةً: يَرْتَكِبُونَ الْفُسْقَ، وَيَسْلُكُونَ فِي الْأَكَاذِبِ، يَشْدُدُونَ أَيْدِي فَاعِلِي الْإِثْمِ لئَلَّا يَتُوبَ أَحَدٌ عَنْ شَرِّهِ. صَارُوا جَمِيعًا كَسَكَّانِ سَدُومَ وَأَصْبَحَ أَهْلُهَا كَأَهْلِ عَمُورَةَ. ١٥ لِذَلِكَ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ: «هَا أَنَا أُطْعِمُهُمْ أَفْسَنْتِينًا وَأَسْقِيهِمْ مَاءً مَسْمُومًا، لِأَنَّهُ مِنْ أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ شَاعَ الْكُفْرُ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ الْأَرْضِ». ١٦ «لَا تَسْمَعُوا لِأَقْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ وَيُخَدِّعُونَكُمْ بِالْأَوْهَامِ، لِأَنَّهُمْ يَنْطِقُونَ بِرُؤْيَى خِيَلَاتِهِمْ، وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِمَا أَوْحَى بِهِ فِيهِ. ١٧ قَائِلِينَ بِإِضْرَارٍ لِمَنْ يَحْتَقِرُونَنِي: قَدْ أَعْلَنَ الرَّبُّ أَنَّ السَّلَامَ يَسُودُكُمْ وَيُرْدِدُونَ لِكُلِّ مَنْ يَجْرِي وَرَاءَ أَهْوَاءِ قَلْبِهِ: لَنْ يُصِيبَكُمْ ضَرٌّ. ١٨ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمْ مَنْ مَثَلَ فِي مَجْلِسِ الرَّبِّ وَرَأَى وَأَنْصَتَ لِكَلِمَتِهِ، وَلَا مَنْ أَصْغَى لِقَوْلِهِ وَأَطَاعَهُ. ١٩ هَا عَاصِفَةٌ سَخَطَ الرَّبُّ قَدْ انْطَلَقَتْ، وَزَوْبَعَةٌ هَوَّجَاءُ قَدْ ثَارَتْ لِتَجْتَاحَ رُؤُوسَ الْأَشْرَارِ. ٢٠ فَغَضِبَ الرَّبُّ لَنْ يَرْتَدَّ حَتَّى يُجْزِمَ مَقَاصِدَ قَلْبِهِ الَّتِي سَتَدْرِكُونَهَا بِوُضُوحٍ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ. ٢١ إِنِّي لَمْ أَرْسِلْ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءَ، وَمَعَ ذَلِكَ انْطَلَقُوا رَاكِضِينَ، وَلَمْ أُوحِ لَهُمْ وَمَعَ ذَلِكَ يَتَنَبَّأُونَ. ٢٢ لَوْ

مَثَلُوا حَقًّا فِي مَجْلِسِي لِبَلُّغَا كَلَامِي لِشَعْبِي، وَلَكَاثُوا رَدُّوهُمْ عَنْ مَسَاوِيهِمْ وَعَنْ شَرِّ أَعْمَالِهِمْ. ٢٣ أَلَعَلِّي أَرَى فَقَطْ مَا يَجْرِي عَنْ قُرْبٍ، وَلَسْتُ إِلَهَا يَرْقُبُ مَا يَجْرِي عَنْ بُعْدٍ؟ ٢٤ أَيْمَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَوَارَى فِي أَمَاكِنَ خَفِيَّةٍ فَلَا أَرَاهُ؟ أَمَّا أَمَلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؟ ٢٥ قَدْ سَمِعْتُ مَا نَطَقَ بِهِ الْمُتَنَبِّثُونَ بِاسْمِي زُورًا قَائِلِينَ: قَدْ حَلَيْتُ، قَدْ حَلَيْتُ. ٢٦ إِلَى مَتَى يَظَلُّ هَذَا الْخُدَاعُ مَكْنُونًا فِي قُلُوبِ الْمُتَنَبِّثِينَ زُورًا؟ إِنَّهُمْ حَقًّا أَنْبِيَاءُ خِدَاعٍ، يَتَنَبَّأُونَ بِأَوْهَامِ قُلُوبِهِمْ. ٢٧ فَيَنْسُونُ شَعْبِي اسْمِي بِمَا يَقْصُهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى صَاحِبِهِ مِنْ أَحْلَامِهِ، كَمَا نَسِيَ آبَاؤُهُمْ اسْمِي لِأَجْلِ وَثْنِ الْبَعْلِ. ٢٨ فليَقْصُ النَّبِيُّ الْحَالِمُ حُلْمَهُ. وَلَكِنْ مِنْ لَدَيْهِ كَلِمَتِي فليَعْلَمَنَّ بِالْحَقِّ، إِذْ مَاذَا يَجْمَعُ بَيْنَ التِّبْنِ وَالْقَمْحِ؟ ٢٩ أَلَيْسَتْ كَلِمَتِي كَالنَّارِ، وَالْكُلْطِرَقَةِ الَّتِي تُحْطِمُ الصُّخُورَ؟ ٣٠ لِذَلِكَ هَا أَنَا أَقَاوِمُ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ يَنْتَحِلُ كُلُّ مِنْهُمْ كَلَامَ الْآخَرِ، ٣١ وَأَقَاوِمُ الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ يُسَخِّرُونَ أَلْسِنَتَهُمْ قَائِلِينَ: الرَّبُّ يَقُولُ هَذَا. ٣٢ هَا أَنَا أَقَاوِمُ الْمُتَنَبِّثِينَ بِأَحْلَامٍ كَاذِبَةٍ وَيَقْصُونَهَا مُضِلِّينَ شَعْبِي بِكَاذِبِهِمْ وَاسْتِخْفَافِهِمْ، مَعَ أَنِّي لَمْ أَرْسَلُهُمْ وَلَمْ أَكَلِّفْهُمْ شَيْئًا. وَلَا جَدَوَى مِنْهُمْ لِهَذَا الشَّعْبِ. ٣٣ إِذَا سَأَلَكَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الشَّعْبِ أَوْ نَبِيِّ أَوْ كَاهِنٍ: مَا هُوَ وَحْيُ قَضَاءِ الرَّبِّ؟ فَأَجِبْهُمْ: أَنْتُمْ وَحْيُ قَضَائِهِ. وَسَاطِرْحُكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٣٤ أَمَّا النَّبِيُّ أَوْ الْكَاهِنُ أَوْ أَيُّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّعْبِ يَدَّعِي قَائِلًا: هَذَا وَحْيُ الرَّبِّ، فَإِنِّي سَأَعَاكِبُهُ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ. ٣٥ لِذَلِكَ هَكَذَا يُوْاطَبُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى الْقَوْلِ لِصَاحِبِهِ، وَكُلُّ جَارٍ لِجَارِهِ: مَا هُوَ جَوَابُ الرَّبِّ؟ أَوْ بِمَاذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ؟ ٣٦ أَمَّا ادِّعَاءُ وَحْيِ الرَّبِّ فَلَا تَذْكُرُوهُ مِنْ بَعْدِ، فَإِنَّ كَلِمَةَ الْمَرْءِ تَغْدُو وَحْيَ قَضَائِهِ، إِذْ قَدْ حَرَفْتُمْ كَلَامَ إِلَهِ الْحَيِّ، الرَّبِّ الْقَدِيرِ، إِنَّهَا. ٣٧ لِذَلِكَ هَذَا مَا تَسْأَلُ بِهِ النَّبِيُّ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ، وَبِمَاذَا تَكَلَّمَ؟ ٣٨ فَإِنْ ادَّعَيْتُمْ وَحْيَ قَضَاءِ الرَّبِّ، فَهَذَا مَا يَعْلَنُهُ الرَّبُّ: لَا تَكْمُرُ ادَّعَيْتُمْ وَحْيَ قَضَائِهِ بَعْدَ أَنْ حَظَرْتُهُ عَلَيْكُمْ قَائِلًا: لَا تَقُولُوا هَذَا وَحْيَ قَضَائِهِ. ٣٩ لِذَلِكَ هَا أَنَا أَنَسَاكُمْ تَمَامًا، وَأَطْرُدُكُمْ مِنْ مَحْضَرِي أَنْتُمْ وَالْمَدِينَةُ الَّتِي وَهَبْتُا لَكُمْ وَلَا بَأْسَكُمْ. ٤٠ وَالْحَقُّ بِكُمْ عَارًا أَبَدِيًّا وَخِزْيًا لَا يَنْسَى».

٢٤

١ وَبَعْدَ مَا سَبَى نُبُوخذناصرُ مَلِكُ بَابِلَ، يَكُونُ بْنُ يَهُوَيَاقِيمَ مَلِكُ يَهُوذَا مَعَ سَائِرِ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا، وَالنَّجَارِينَ وَالْخَدَّادِينَ، مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَأَتَى بِهِمْ إِلَى بَابِلَ، أَرَانِي الرَّبُّ فِي رُؤْيَا سَلْتِي تَيْنِ مَوْضُوعَتَيْنِ أَمَامَ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٢ وَكَانَ فِي إِحْدَى السَّلْتَيْنِ تَيْنِ جَيْدٌ كَالْتَيْنِ الْبَاكُورِيَّ، وَفِي الْأُخْرَى تَيْنِ رَدِيٌّ تَعَاْفُ النَّفْسِ أَكَلَهُ مِنْ فَرَطٍ رَدَائَتِهِ. ٣ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «مَاذَا تَرَى يَا إِرْمِيَا؟» فَأَجَبْتُ: «تَيْنَا: الْجَيْدُ مِنْهُ يَمْتَّازُ بِجُودَتِهِ، وَالرَدِيُّ مِنْهُ تَعَاْفُهُ النَّفْسُ لِفَرَطِ رَدَائَتِهِ». ٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِي: ٥ هَذَا مَا يَعْلَنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: سَاعَتِي بِالْمَسِيِّينَ مِنْ يَهُوذَا الَّذِينَ أَجْلَيْتُهُمْ لِحَبْرِهِمْ عَنْ هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، كَمَثَلِ هَذَا التِّينِ الْجَيِّدِ. ٦ وَسَارَعَاهُمْ بِعَيْنِي لِحَبْرِهِمْ، وَأَرَدْتُهُمْ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، وَأَبْنَيْتُهُمْ وَلَا أَهْدَيْتُهُمْ، وَأَغْرَسْتُهُمْ وَلَا أَتَأَصَّلُهُمْ. ٧ وَأَهْبَهُمْ قَلْبًا لِيَعْرِفُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، فَيَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَكُونَ لَهُمْ إِلَهًا، لِأَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ. ٨ أَمَّا صَدِيقًا مَلِكُ يَهُوذَا وَعَظْمَاؤُهُ وَسَائِرُ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ الَّذِينَ مَكَّثُوا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَالَّذِينَ نَزَحُوا إِلَى دِيَارِ مِصْرَ، فَإِنِّي أَجْعَلُهُمْ مِثْلَ هَذَا التِّينِ الرَّدِيِّ الَّذِي تَعَاْفُ النَّفْسُ أَكَلَهُ لِفَرَطِ رَدَائَتِهِ. ٩ وَأَوْقَعُهُمْ فِي الصِّيقِ وَالشَّرِّ فِي جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ، وَأَجْعَلُهُمْ عَارًا وَعِبْرَةً وَأَحْدُوَّةً وَلَعْنَةً فِي جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي

أُجْلِبِهِمْ إِلَيْهَا. ١٠ وَأَعْرِضْهُمْ لِلسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ حَتَّى يَفْنَوْا فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُ لَهُمْ وَلِأَبَائِهِمْ».

٢٥

١ النُّبُوَّةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا عَنْ جَمِيعِ شَعْبِ يَهُوذَا، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ حُكْمِ يَهُوَيَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، الْمُوَافَقَةَ لِلسَّنَةِ الْأُولَى مِنْ مَلِكِ بُخَذَنَاصَرِ مَلِكِ بَابِلَ، ٢ النُّبُوَّةُ الَّتِي خَاطَبَ بِهَا إِرْمِيَا النَّبِيَّ كُلَّ شَعْبِ يَهُوذَا وَجَمِيعِ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ قَائِلًا: ٣ «عَلَى مَدَى ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، أَيُّ مُنْذُ السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةِ مِنْ حُكْمِ يُوْشِيَّا بْنِ أَمُونَ مَلِكِ يَهُوذَا، وَحَتَّى هَذَا الْيَوْمِ، وَالرَّبُّ يُوحِي إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ، نَخَاطَبُكُمْ بِهَا تَكَرَّارًا مُنْذُ الْبَدْءِ وَلَكِنْكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا. ٤ وَمَعَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ وَاطَبَ عَلَى إِرْسَالِ عِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ إِلَيْكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَمْ تَصْغُوا وَلَمْ تَسْتَمِعُوا لِأَنْذَارَاتِهِ. ٥ وَقَدْ قَالُوا لَكُمْ: تَوْبُوا الْآنَ. لِيَرْجِعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ طَرِيقِهِ الشَّرِيرَةِ وَمُمَارَسَاتِهِ الْأَيْمِيَّةِ فَتَقِيمُوا فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمْ الرَّبُّ عَلَى مَدَى الدُّهُورِ، ٦ وَلَا تَضَلُّوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدُوهَا وَتَسْجُدُوا لَهَا، وَلَا تَتَّبِعُوا غِيظِي بِمَا تَصْنَعُهُ أَيْدِيكُمْ مِنْ أَوْثَانٍ. عِنْدَئِذٍ لَا أُنْزِلُ بِكُمْ أَذَى. ٧ غَيْرَ أَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي، بَلْ أَثَرْتُمْ غِيظِي بِمَا جَنَنْتُمْ أَيْدِيكُمْ، فَاسْتَجَلَبْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمُ الشَّرَّ». ٨ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «لَأَنْتُمْ عَصَيْتُمْ كَلَامِي، ٩ فَهَا أَنَا أُجَدِّدُ جَمِيعَ قَبَائِلِ الشِّمَالِ بِقِيَادَةِ بُخَذَنَاصَرِ عَبْدِي، وَآتِي بِهَا إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ فَيَجْتَاحُونَهَا وَيُهْلِكُونَ جَمِيعَ سُكَّانِهَا مَعَ سَائِرِ الْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِهَا، وَأَجْعَلُهُمْ مِثَارَ دَهْشَةٍ وَصَفِيرٍ، وَخَرَابٍ أَبَدِيَّةٍ. ١٠ وَأَيَّدُ مِنْ بَيْنِهِمْ أَهَارِيحَ الْفَرَجِ وَالطَّرَبِ وَصَوْتَ غِنَاءِ الْعَرِيسِ وَالْعُرُوسِ، وَضَجِجَ الرِّيحِ وَنُورَ السِّرَاجِ. ١١ فَتَصْبِحُ هَذِهِ الْأَرْضُ بِأَسْرَهَا قَفْرًا خَرَابًا، وَتُسْتَعْبَدُ جَمِيعُ هَذِهِ الْأُمَمِ لِمَلِكِ بَابِلَ طَوَالَ سَبْعِينَ سَنَةً. ١٢ وَفِي خِتَامِ السَّبْعِينَ سَنَةً أَعَاقِبُ مَلِكِ بَابِلَ وَأُمَّتَهُ، وَأَرْضَ الْكَلْدَانِيِّينَ عَلَى إِيْمِهِمْ، وَأُحْوِلُهَا إِلَى خَرَابٍ أَبَدِيٍّ»، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٣ «وَأُنْفِذُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ كُلَّ الْقَضَاءِ الَّذِي نَطَقْتُ بِهِ عَلَيْهَا، كُلُّ مَا دُونَ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَتَنَبَّأَ بِهِ إِرْمِيَا عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ. ١٤ إِذْ أَنْ أُمَمًا كَثِيرَةً وَمُلُوكًا عَظَمَاءَ يَسْتَعْبِدُونَهُمْ أَيْضًا، وَهَكَذَا أُجَارِيهِمْ بِمَقْتَضَى أَفْعَالِهِمْ وَمَا جَنَنْتُمْ أَيْدِيهِمْ مِنْ أَعْمَالٍ أَيْمِيَّةٍ». ١٥ وَهَذَا مَا أَعْلَنَهُ لِي الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «خُذْ كَأْسَ خَمْرِ غَضَبِي مِنْ يَدِي، وَاسْقِ مِنْهَا جَمِيعَ الْأُمَمِ الَّتِي أَرْسَلْتُ إِلَيْهَا، ١٦ فَتَشْرَبَ وَتَتَرَجَّحَ، وَتُجْنِ بِفِعْلِ السَّيْفِ الَّذِي أَرْسَلُهُ بَيْنَهُا». ١٧ فَتَنَاولَتْ الْكَأْسَ مِنْ يَدِ الرَّبِّ وَسَقَيْتُ مِنْهَا جَمِيعَ الْأُمَمِ الَّتِي بَعَثَنِي إِلَيْهَا الرَّبُّ: ١٨ أُورُشَلِيمَ وَمَدَنَ يَهُوذَا وَمُلُوكَهَا وَعُظَمَاءَهَا، لِأَجْعَلَهَا قَفْرًا خَرَابًا وَمِثَارَ صَفِيرٍ وَلَعْنَةٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ١٩ وَسَقَيْتُ مِنْهَا كَذَلِكَ فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ وَخُدَامَهُ وَعُظَمَاءَهُ وَكُلَّ شَعْبِهِ، ٢٠ وَكُلَّ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي وَسْطِهِمْ، وَجَمِيعَ مُلُوكِ أَرْضِ عُوْصَ، وَسَائِرِ مُلُوكِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ: مُلُوكَ أَشْقَلُونَ، وَغَزَّةَ، وَعَقْرُونَ وَبَقِيَّةَ أَشْدُودَ، ٢١ وَادُومَ، وَمُؤَابَ، وَبَنِي عَمُّونَ، ٢٢ وَكُلَّ مُلُوكِ صُورَ وَصِيدُونَ وَمُلُوكِ الْجَزَائِرِ عِبْرَ الْبَحْرِ، ٢٣ وَدَدَانَ وَتَيْمَاءَ وَبُوزَ، وَكُلَّ ذَوِي الشَّعْرِ الْمُقْصُوصِ الزَّوَايَا، ٢٤ وَكُلَّ مُلُوكِ الْعَرَبِ، وَسَائِرِ مُلُوكِ الْقَبَائِلِ الْمُنْضَمَّةِ إِلَيْهِمْ الْمُقِيمِينَ فِي الصَّحْرَاءِ، ٢٥ وَكُلَّ مُلُوكِ زِمْرِي، وَعِيلَامَ، وَجَمِيعِ مُلُوكِ مَادِي. ٢٦ وَكُلَّ مُلُوكِ الشِّمَالِ، الْقَرِيبِينَ وَالْبَعِيدِينَ، الْوَاحِدَ تَلُو الْآخَرَ، وَكُلَّ الْمَمَالِكِ الْمُنْتَشِرَةِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَشْرَبُ مِنْهَا مَلِكُ بَابِلَ. ٢٧ ثُمَّ قُلْ لَهُمْ، هَذَا مَا يَعْلَنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: اشْرَبُوا وَاسْكُرُوا وَتَقَيَّأُوا وَاسْقُطُوا صَرَخِي، وَلَا تَقُومُوا مِنْ جَرَاءِ السَّيْفِ الَّذِي أَرْسَلُهُ فِي وَسْطِكُمْ. ٢٨ وَإِنْ أَبَوَا أَنْ يَتَنَاولُوا الْكَأْسَ مِنْ يَدِكَ لِيَشْرَبُوا مِنْهَا، فَقُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا

يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: لَا بُدَّ لَكُمْ مِنْ شُرْبِهَا، ٢٩ لِأَنِّي شَرَعْتُ أَعَاقِبُ الْمَدِينَةَ الَّتِي دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهَا، فَهَلْ تَفْتَلُونَ أَنْتُمْ مِنَ الْعِقَابِ؟ فَهَا أَنَا قَدْ سَلَطْتُ السَّيْفَ عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٣٠ أَمَّا أَنْتَ فَتَنْبَأْ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ هَذَا الْقَضَاءِ، وَقُلْ لَهُمْ: «الرَّبُّ يَزَارُ مِنَ الْعَلَاءِ، وَمَنْ مَسْكَنَ قُدْسِهِ يَدْوِي صَوْتُهُ. يَزَارُ زَيْبَرًا عَلَى مَسْكَنِهِ، وَيَجْهَرُ هَاتِفًا عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ كَمَا يَجْهَرُ الدَّاسُونَ عَلَى الْعَنِيبِ». ٣١ قَدْ بَلَغَتِ الْجَلْبَةُ جَمِيعَ أَقَاصِي الْأَرْضِ، لِأَنَّ لِلرَّبِّ دَعْوَى عَلَى الْأُمَمِ، فَيَدْخُلُ فِي مُحَاكَمَةٍ مَعَ الْبَشَرِ، وَيَلْقِي بِالْأَشْرَارِ إِلَى السَّيْفِ. ٣٢ هَا الشَّرُّ يَنْدَفِعُ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ، وَهَا زَوْبَعَةٌ رَهِيبةٌ تُثَوِّرُ مِنْ أَقْصَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ. ٣٣ وَيَنْتَشِرُ قَتْلُ غَضَبِ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَاهَا. لَا يَنْوَحُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ، وَلَا يَجْمَعُونَ وَلَا يُدْفَنُونَ، بَلْ يَصِيرُونَ نَفَايَةً فَوْقَ سَطْحِ الْأَرْضِ. ٣٤ وَلَوْلُوا أَيُّهَا الرُّعَاةُ وَابْكُوا، تَمَرَّغُوا فِي الرَّمَادِ يَاقَادَةَ الشَّعْبِ، لِأَنَّ أَوَانَ ذَبْحِكُمْ قَدْ حَانَ، فَأُشْتِكُمْ فَتَسْقُطُونَ (وَتَتَنَاثَرُونَ) كِإِنَاءٍ فَاجِرٍ. ٣٥ لَنْ يَبْقَى لِلرُّعَاةِ مَلْجَأٌ يَلُودُونَ بِهِ، وَلَا مَهْرَبٌ لِقَادَةِ الشَّعْبِ. ٣٦ اسْمَعُوا صَوْتَ الرُّعَاةِ وَوَلَوْلَةَ قَادَةِ الشَّعْبِ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَتْلَفُ مَرَاعِيهِمْ. ٣٧ عَمَّ الْخَرَابُ الْمَوَاقِعَ الَّتِي يَسُودُهَا السَّلَامُ مِنْ فَرْطِ غَضَبِ اللَّهِ الْعَنِيفِ. ٣٨ قَدْ هَجَرَ كَالِشَبْلِ عَرِينَهُ، لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ صَارَتْ خَرَابًا مِنْ سَيْفِ الْعَالِي، مِنْ شِدَّةِ احْتِدَامِ غَضَبِهِ.

٢٦

١ وَفِي بَدَايَةِ حُكْمِ يَهُوَيَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذَا الْكَلَامِ قَائِلًا: ٢ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «قِفْ فِي سَاحَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَبَلِّغْ كُلَّ أَهْلِ مَدْنِ يَهُوذَا الْقَادِمِينَ لِلْعِبَادَةِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ بِجَمِيعِ الْكَلَامِ الَّذِي أَمَرْتُكَ أَنْ تُخَاطِبَهُمْ بِهِ. وَإِيَّاكَ أَنْ تَحْذِفَ كَلِمَةً. ٣ لَعَلَّهُمْ يَسْمَعُونَ وَيَرْجِعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنْ طَرِيقِهِ الْأَيْمِ، فَأَمْتَنَعَ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي نَوَيْتُ أَنْ أُوقِعَهُ بِهِمْ لِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ». ٤ خَاطَبَهُمْ قَائِلًا: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: إِنْ لَمْ تُطِيعُونِي فَتَسْلُكُوا فِي شَرِّعِي الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ، ٥ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِتَحْذِيرَاتِ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ مِنْذُ الْبَدَايَةِ إِلَيْكُمْ، وَلَمْ تَصْغُوا إِلَيْهِمْ، ٦ فَإِنِّي أَجْعَلُ هَذَا الْهَيْكَلَ نَظِيرَ شَيْلُوهِ، وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ لَعْنَةٌ لَجَمِيعِ أُمَمِ الْأَرْضِ». ٧ فَسَمِعَ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَسَائِرَ الشَّعْبِ إِرْمِيَا يَرْدِدُ هَذَا الْكَلَامَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٨ فَلَمَّا فَرَّغَ إِرْمِيَا مِنَ الْإِدْلَاءِ بِكُلِّ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ أَنْ يُخَاطَبَ بِهِ الشَّعْبَ، قَبِضَ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَسَائِرَ الشَّعْبِ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «لَا بُدَّ أَنْ تَمُوتَ. ٩ لِمَاذَا تَنْبَأْتَ بِاسْمِ الرَّبِّ قَائِلًا: إِنْ مَصِيرُ هَذَا الْهَيْكَلِ سَيَكُونُ كَمَصِيرِ شَيْلُوهِ، وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ تَصِيرُ خَرَابًا مَهْجُورَةً؟». وَأَحَاطَ الشَّعْبُ كُلُّهُ بِإِرْمِيَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ١٠ وَعِنْدَمَا سَمِعَ بِذَلِكَ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا، أَقْبَلُوا مِنْ قَعْرِ الْمَلِكِ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ وَجَلَسُوا فِي مَدْخَلِ بَوَابَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ الْجَدِيدَةِ، ١١ ثُمَّ خَاطَبَ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ رُؤَسَاءَ يَهُوذَا وَسَائِرَ الشَّعْبِ قَائِلِينَ: «هَذَا الرَّجُلُ يَسْتَحِقُّ حُكْمَ الْمَوْتِ. لِأَنَّهُ تَنْبَأَ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِالذَّمَارِ كَمَا سَمِعْتُمْ بِأَذَانِكُمْ». ١٢ فَقَالَ إِرْمِيَا لِجَمِيعِ الرُّؤَسَاءِ وَكُلِّ الشَّعْبِ: «الرَّبُّ قَدْ بَعَثَنِي لِأَتَنْبَأَ عَلَى هَذَا الْهَيْكَلِ وَعَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِكُلِّ الْقَضَاءِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ. ١٣ فَلَا أَنْ قَوْمُوا طَرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ، وَأَطِيعُوا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، فَيَمْتَنَعَ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي قَضَى بِهِ عَلَيْكُمْ. ١٤ أَمَّا أَنَا فَإِنِّي فِي أَيْدِيكُمْ. اصْنَعُوا بِي مَا يَحُلُّ لَكُمْ. ١٥ وَلَكِنْ تَيَقَّنُوا أَنَّكُمْ إِنْ قَتَلْتُمُونِي فَإِنَّكُمْ تَجْلِبُونَ دَمًا بَرِيئًا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَعَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَلَى أَهْلِهَا، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ بَعَثَنِي حَقًّا لِأَعْلَنَ قَضَاءَهُ فِي مَسَامِعِكُمْ». ١٦ عِنْدَئِذٍ قَالَ الرُّؤَسَاءُ وَكُلُّ الشَّعْبِ لِلْكَهَنَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ: «هَذَا الرَّجُلُ لَا يَسْتَحِقُّ حُكْمَ الْمَوْتِ لِأَنَّهُ خَاطَبَنَا بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِنَا». ١٧ ثُمَّ قَامَ رِجَالٌ مِنْ شُيُوخِ الْبِلَادِ وَقَالُوا لِمَجَاعَةِ

الشَّعْبُ: ١٨ «إِنَّ مِخَا الْمُورَشَتِي تَبَّأَ فِي عَهْدِ حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، وَخَاطَبَ كُلَّ شَعْبِ يَهُوذَا قَائِلًا هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: إِنَّ صِهْيُونَ سَتُحْرَثُ كَحَقْلٍ وَتَصِيرُ أُورُشَلِيمُ كَوْمَةً مِنَ الْخَرَائِبِ، وَجَبَلُ الْهَيْكَلِ مُزْتَفَعًا تَتَمُّ عَلَيْهِ أَشْجَارُ الْغَابِ. ١٩ فَهَلْ قَتَلَهُ حَزَقِيَّا مَلِكُ يَهُوذَا وَكُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا؟ أَمَا اتَّقَى الرَّبُّ وَاسْتَعْظَفَهُ، فَاِمْتَنَعَ الرَّبُّ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي قَضَى بِهِ عَلَيْهِمْ؟ إِنَّا نَكَادُ نَجْلِبُ بَلَاءً عَظِيمًا عَلَى أَنْفُسِنَا». ٢٠ وَكَانَ هُنَاكَ أَيْضًا رَجُلٌ آخَرُ يُدْعَى أُورِيَّا بْنُ شَمْعِيَا مِنْ قَرِيَّةِ يِعَارِيمَ يَتَّبَعُ بِاسْمِ الرَّبِّ، فَتَبَّأَ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ بِمِثْلِ نُبُوَّةِ إِرْمِيَا. ٢١ فَبَلَغَ كَلَامَهُ مَسَامِعَ الْمَلِكِ يَهُوْيَاقِيمَ وَجَمِيعِ مُحَارِبِيهِ الْأَشْدَاءِ وَسَائِرِ الرُّؤَسَاءِ، فَطَلَبَ الْمَلِكُ قَتْلَهُ، فَلَمَّا سَمِعَ أُورِيَّا بِذَلِكَ خَافَ وَهَرَبَ إِلَى مِصْرَ. ٢٢ فَبَعَثَ الْمَلِكُ يَهُوْيَاقِيمَ رَجُلًا إِلَى مِصْرَ، مِنْهُمْ النَّاثَانُ بْنُ عَكْبُورٍ يَصْحَبُهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُرَافِقِينَ، ٢٣ فَأَخْرَجُوا أُورِيَّا مِنْ مِصْرَ وَأَتَوْا بِهِ إِلَى الْمَلِكِ يَهُوْيَاقِيمَ فَقَتَلَهُ بِالسَّيْفِ، وَطَرَحَ جُثَّتَهُ فِي مَقَابِرِ عَامَّةِ النَّاسِ. ٢٤ أَمَّا إِرْمِيَا فَقَدْ حَظِيَ بِحِمَايَةِ أَخِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ فَلَمْ يَسْلَمْ لِأَيْدِي الشَّعْبِ لِيَقْتُلُوهُ.

٢٧

١ وَفِي مُسْتَهَلِّ حُكْمِ يَهُوْيَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ النُّبُوَّةِ إِلَى إِرْمِيَا: ٢ «هَذَا مَا أَعْلَنُهُ الرَّبُّ: اصْنَعْ لِنَفْسِكَ رُبْطًا وَأَتَارًا وَضَعْهَا عَلَى عُنُقِكَ، ٣ وَابْعَثْ بِرِسَالَةٍ إِلَى مُلُوكِ أَدُومَ وَمُؤَابَ وَبَنِي عَمُّونَ وَصِيدُونَ مَعَ الرُّسُلِ الْمُؤَفِّدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى صِدْقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، ٤ وَأَوْصِهِمْ أَنْ يَقُولُوا هَذِهِ الرِّسَالَةُ إِلَى سَادَتِهِمْ قَائِلًا: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: ٥ أَنَا بِقُوَّتِي الْعَظِيمَةِ وَبِذِرَاعِي الْمَمْدُودَةِ صَنَعْتُ الْأَرْضَ بِمَا عَلَيْهَا مِنْ بَشَرٍ وَبَهَائِمٍ، وَوَهَبْتُهَا لِمَنْ طَابَ لِي أَنْ أَهْبَاهَا لَهُ. ٦ وَالْآنَ قَدْ عَاهَدْتُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى نُبُوخَذَنْصَرِ مَلِكِ بَابِلَ عِبْدِي، وَأَعْطَيْتُهُ أَيْضًا حَيَوَانَ الْحَقْلِ لِيَكُونَ فِي خِدْمَتِهِ. ٧ فَتُسْعَبِدْ لَهُ وَلِأَبْنَيْهِ وَلِحَفِيدِهِ جَمِيعُ أُمَمِ الْأَرْضِ، إِلَى أَنْ يَحِينَ مَوْعِدُ اسْتِعْبَادِ أَرْضِهِ، عِنْدَئِذٍ تَسْعَبِدُهُ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ وَمُلُوكٌ عَظَمَاءُ. ٨ وَلَكِنْ إِنْ أَبَتْ أُمَّةٌ أَوْ مَمْلَكَةٌ الْاسْتِعْبَادَ لِنُبُوخَذَنْصَرِ مَلِكِ بَابِلَ، وَرَفَضَتْ أَنْ تَضَعَ عُنُقَهَا تَحْتَ نِيرِهِ، فَإِنِّي أَعَاقِبُهَا بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ إِلَى أَنْ أُبِيدَهُمْ بِيَدِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٩ فَلَا تُصْغُوا إِلَى أَنْبِيَائِكُمُ الْكَذِبَةِ وَعَرَافِيكُمُ وَحَالِيكُمُ وَمَشْعُودِيكُمُ وَسَحَرَتِكُمُ الْقَائِلِينَ لَكُمْ: لَنْ تُسْعَبِدُوا لِلْمَلِكِ بَابِلَ، ١٠ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ لَكُمْ بِالْبَاطِلِ لِيُبْعِدُوكُمْ عَنْ أَرْضِكُمْ وَلَاجْلِيكُمْ عَنْهَا فَتَهْلِكُوا ١١ وَلَكِنَّ كُلَّ أُمَّةٍ تَسْتَسْلِمُ لِلْمَلِكِ بَابِلَ وَتُسْعَبِدُ لَهُ أَقْيَمًا فِي أَرْضِهَا، يَقُولُ الرَّبُّ، فَتَحْرُثُهَا وَتَقِيمُ فِيهَا». ١٢ فَبَلَغَتْ صِدْقِيَّا مَلِكُ يَهُوذَا جَمِيعَ هَذَا الْكَلَامِ وَقُلْتُ: «اخْضَعُوا لِلْمَلِكِ بَابِلَ وَاخْدُمُوهُ وَشَعْبُهُ فَتَحْيَا». ١٣ فَلَمَّاذَا تَمُوتُ أَنْتَ وَشَعْبُكَ بِحَدِّ السَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ كَمَا قَضَى الرَّبُّ عَلَى الْأُمَّةِ الَّتِي لَا تُسْعَبِدُ لِلْمَلِكِ بَابِلَ؟ ١٤ لَا تَسْمَعُوا لِكَلَامِ الْأَنْبِيَاءِ الْكَذِبَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَكُمْ: لَا تُسْعَبِدُوا لِلْمَلِكِ بَابِلَ لِأَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ لَكُمْ كَذِبًا، ١٥ فَأَنَا لَمْ أَرْسَلُهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّمَا هُمْ يَتَّبِعُونَ بِأَسْمِي كَذِبًا لِأَجْلِكُمْ فَطَرَدُونَهُمْ وَأَنْبِيَائُكُمْ الْمُتَنَبِّئُونَ لَكُمْ». ١٦ وَقُلْتُ لِلْكَهَنَةِ وَكُلِّ الشَّعْبِ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: لَا تَسْمَعُوا لِكَلَامِ أَنْبِيَائِكُمُ الْكَذِبَةِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ لَكُمْ قَائِلِينَ إِنَّ آتِيَةَ هَيْكَلِ الرَّبِّ سَتَرُدُّ سَرِيعًا مِنْ بَابِلَ، فَإِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ لَكُمْ كَذِبًا. ١٧ لَا تُصْغُوا لَهُمْ، بَلِ اخْدُمُوا مَلِكَ بَابِلَ وَاحْيَا، فَلَمَّاذَا تَحْوَلُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى أَطْلَالٍ؟ ١٨ وَإِنْ كُنَّا حَقًّا أَنْبِيَاءَ، وَإِنْ كَانَ حَقًّا وَحْيُ الرَّبِّ لَدَيْهِمْ فَلْيَتَّبِعُوا إِلَى الرَّبِّ الْقَدِيرِ لِكِي لَا يُحْمَلَ مَا تَبَقِيَ مِنْ آتِيَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَقَصُرِ

مَلِكِ يَهُوذَا، وَأُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ. ١٩ فَإِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ عَنِ الْأَعْمَدَةِ، وَبِرَكَّةِ الْمَاءِ وَالْقَوَاعِدِ وَسَائِرِ الْآنِيَةِ الْمُتَبَقِّيةِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ ٢٠ مِمَّا لَمْ يَسْتَوِلْ عَلَيْهَا نُبُوخَذَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ عِنْدَمَا سَبَى يَكُنْيَا بْنُ يَهُوَيَاqِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا مِنْ أُورُشَلِيمَ مَعَ جَمِيعِ أَشْرَافِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، ٢١ فَبَقِيتَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ وَفِي قَصْرِ الْمَلِكِ وَفِي أُورُشَلِيمَ: ٢٢ إِنَّهَا سَتَحْمَلُ إِلَى بَابِلَ وَتَبْقَى هُنَاكَ إِلَى يَوْمِ افْتِقَادِي، يَقُولُ الرَّبُّ، فَاسْتَرْجِعْهَا وَأَرُدُّهَا إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ».

٢٨

١ وَفِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ فِي مُسْتَهْلٍ حُكْمَ صِدْقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، قَالَ لِي حَنْنِيَّا بْنُ عَزْرُورَ النَّبِيِّ الْكَاذِبِ، الَّذِي مِنْ جَبْعُونَ، فِي حُضُورِ الْكَهَنَةِ وَكُلِّ الشَّعْبِ الْمُجْتَمِعِينَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ: ٢ «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قَدْ حَطَّمْتُ نِيرَ مَلِكِ بَابِلَ. ٣ وَبَعْدَ عَامَيْنِ أُرَدُّ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ كُلِّ آنِيَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ الَّتِي اسْتَوَلَى عَلَيْهَا نُبُوخَذَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ وَحَمَلَهَا إِلَى بَابِلَ. ٤ وَأُرَدُّ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ يَكُنْيَا بْنُ يَهُوَيَاqِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا، وَكُلِّ سَبْيِ يَهُوذَا الَّذِينَ نَفَوْا إِلَى بَابِلَ، لِأَنِّي سَأُحْطِمُ نِيرَ مَلِكِ بَابِلَ». ٥ عِنْدَئِذٍ قَالَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ لِحَنْنِيَّا الْمُتَنَبِّئِ أَمَامَ الْكَهَنَةِ وَسَائِرِ الشَّعْبِ الْمَائِلِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ: ٦ «أَمِينَ. لِيُحَقِّقِ الرَّبُّ هَذَا، وَلِيَتِمِّمِ الرَّبُّ كَلَامَكَ الَّذِي تَنَبَّأتَ بِهِ، وَبَرَدَّ آتِيَةِ هَيْكَلِهِ وَكُلِّ الْمَسِييِينَ مِنْ بَابِلَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ. ٧ لَكِنْ أَصْغِ إِلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي أَنْطَقُ بِهَا عَلَى مَسْمَعِكَ وَعَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ كُلِّهِ: ٨ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي وَقَبْلَكَ فِي الْأَزْمَنَةِ السَّالِفَةِ، تَنَبَّأُوا عَلَى بُدَانِ كَثِيرَةٍ وَمَمَالِكٍ عَظِيمَةٍ بِالْحُرُوبِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، ٩ أَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي تَنَبَّأَ بِالسَّلَامِ، فَعِنْدَ تَحْقِيقِ نُبُوَّتِهِ يَعْرِفُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَهُ حَقًّا». ١٠ فَأَخَذَ حَنْنِيَّا الْمُتَنَبِّئِ الْكَاذِبِ النِّيرَ عَنْ عُنُقِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ وَحَطَّمَهُ، ١١ وَقَالَ أَمَامَ كُلِّ الشَّعْبِ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَكَذَا أُحْطِمُ نِيرَ نُبُوخَذَنْصَرِ مَلِكِ بَابِلَ بَعْدَ عَامَيْنِ عَنْ أَغْنَاqِ جَمِيعِ الْأُمَمِ». ثُمَّ مَضَى إِرْمِيَا النَّبِيُّ فِي سَبِيلِهِ. ١٢ وَبَعْدَ أَنْ حَطَّمَ حَنْنِيَّا الْمُتَنَبِّئِ الْكَاذِبِ النِّيرَ عَنْ عُنُقِ إِرْمِيَا قَالَ الرَّبُّ لِإِرْمِيَا النَّبِيِّ: ١٣ «أَذْهَبْ وَقُلْ لِحَنْنِيَّا: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: أَنْتَ حَطَّمْتَ أَنْيَارَ خَشَبٍ، وَلَكِنِّي أَعْدَدْتُ مَكَانَهَا أَنْيَارًا مِنْ حَدِيدٍ. ١٤ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قَدْ وَضَعْتُ نِيرًا مِنْ حَدِيدٍ عَلَى أَغْنَاqِ جَمِيعِ الْأُمَمِ لَتَسْتَعْبِدَ لِنُبُوخَذَنْصَرِ مَلِكِ بَابِلَ، فَيَكُونُونَ لَهُ عِبِيدًا وَقَدْ عَاهَدْتُ إِلَيْهِ أَيْضًا بِحَيَوَانِ الْحَقْلِ». ١٥ وَأَضَافَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ مُحَاطِبًا حَنْنِيَّا الْمُتَنَبِّئِ: «اسْمَعْ يَا حَنْنِيَّا، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَبْعَثْكَ، وَأَنْتَ جَعَلْتَ هَذَا الشَّعْبَ يُصَدِّقُ كَذِبَكَ. ١٦ لِذَلِكَ هَكَذَا يُعْلِنُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُبِيدُكَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فَتَمُوتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ لِأَنَّكَ نَطَقْتَ بِالتَّمَرُّدِ عَلَى الرَّبِّ». ١٧ وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ مِنْ تِلْكَ السَّنَةِ عَيْنَهَا مَاتَ حَنْنِيَّا.

٢٩

١ هَذَا هُوَ نَصُ الرِّسَالَةِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا إِرْمِيَا النَّبِيُّ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَقِيَّةِ سُيُوحِ الْمَسِييِينَ، وَإِلَى الْكَهَنَةِ، وَالْمُتَنَبِّئِينَ الْكَذَّابَةِ، وَسَائِرِ الشَّعْبِ، مِمَّنْ سَبَاهُمْ نُبُوخَذَنْصَرُ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ، ٢ وَذَلِكَ بَعْدَ خُرُوجِ يَكُنْيَا الْمَلِكِ وَالْمَلَكَاتِ وَالْخَصِيَّانِ وَرُؤَسَاءِ يَهُوذَا وَالنَّجَّارِينَ وَالْحَدَّادِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٣ وَحَمَلَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ الْعَاسَةُ بْنُ شَافَانَ وَجَمْرِيَا بْنُ حَلْقِيَا اللَّذَانِ أَرْسَلَهُمَا صِدْقِيَّا مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى نُبُوخَذَنْصَرِ مَلِكِ بَابِلَ، وَقَدْ وَرَدَ فِيهَا: ٤ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ

إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لِكُلِّ الْمَسِيئِينَ الَّذِينَ أَجْلَيْتَهُمْ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ. ٥ ابْنُوا بُيُوتًا وَأَقِيمُوا فِيهَا. اغْرِسُوا بَسَاتِينَ وَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهَا. ٦ تَزَوَّجُوا وَأَنْجِبُوا بَنِينَ وَبَنَاتٍ، وَاتَّخِذُوا نِسَاءً لِبَنَاتِكُمْ وَزَوَّجُوا بَنَاتَكُمْ وَلِيَلِدْنَ أَبْنَاءً وَبَنَاتٍ. وَتَكَثَّرُوا هُنَاكَ، وَلَا تَتَنَاقَصُوا، ٧ وَاتَّقِسُوا سَلَامَ الْمَدِينَةِ الَّتِي سَبَيْتُمْكُمُ إِلَيْهَا، وَصَلُّوا مِنْ أَجْلِهَا إِلَى الرَّبِّ لِأَنَّ سَلَامَكُمْ يَتَوَقَّفُ عَلَى سَلَامِهَا. ٨ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَا يَخْذَعَنَّكُمْ أَنْبِيَائُكُمْ الْكَذِبَةُ الْمُقِيمُونَ فِي وَسْطِكُمْ، وَالْعَرَّافُونَ. لَا تَسْتَمِعُوا إِلَى أَحْلَامِهِمُ الَّتِي تُوهَمُكُمْ بِالْأَمَلِ، ٩ لِأَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ لَكُمْ بِأَسْمِي كَذِبًا، وَأَنَا لَمْ أَبْعَثْهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٠ وَلَكِنْ بَعْدَ انْقِضَاءِ سَبْعِينَ سَنَةً عَلَيْكُمْ فِي بَابِلَ، أَلْتَفَتُ إِلَيْكُمْ وَأَفِي لَكُمْ بِوَعُودِي الصَّالِحَةِ بِرَدِّكُمْ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ. ١١ لِأَنِّي عَرَفْتُ مَا رَسَمْتُمْ لَكُمْ. إِنَّهَا خَطَطُ سَلَامٍ لَا شَرٍّ لَكُمْ مُسْتَقْبَلًا وَرَجَاءً. ١٢ فَتَدْعُونِي وَتَقْبَلُونِ، وَتَصَلُّونَ إِلَيَّ فَاسْتَجِبُ لَكُمْ، ١٣ وَتَلْتَمِسُونِي فَتَجِدُونِي إِذْ تَطْلُبُونِي بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ. ١٤ وَحِينَ تَجِدُونِي أَرُدُّ سَبْيَكُمْ، وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْأُمَمِ وَمِنْ جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي شَتَّكُمْ إِلَيْهَا. ١٥ وَلَأَنكُمْ قُلْتُمْ: قَدْ بَعَثَ الرَّبُّ فِيْنَا أَنْبِيَاءً فِي بَابِلَ. ١٦ يَقُولُ الرَّبُّ عَنِ الْمَلِكِ الْجَالِسِ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، وَعَنْ سَائِرِ الشَّعْبِ الْمُقِيمِ فِي الْمَدِينَةِ مِنْ أَقْرِبَائِكُمُ الَّذِينَ لَمْ يَذْهَبُوا إِلَى السَّبْيِ: ١٧ هَا أَنَا أَقْضِي عَلَيْهِمُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، وَأَجْعَلُهُمْ كَتَبِينَ رَدِيءٍ تَعَافُ النَّفْسُ أَكْلَهُ لِفَرْطِ رَدَائِهِ. ١٨ وَتَعْقِبُهُمُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، وَأَعْرِضُهُمُ لِلرُّعْبِ فِي كُلِّ مَمْلَكَةِ الْأَرْضِ، فَيُصْبِحُونَ لَعْنَةً وَمَثَارَ دَهْشَةٍ وَصَغِيرٍ وَعَارٍ فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي شَتَّتهمُ إِلَيْهَا، ١٩ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا كَلَامِي الَّذِي أَنْذَرْتُهُمْ بِهِ مِنْذُ الْبَدْءِ عَلَى لِسَانِ عِبْدِي الْأَنْبِيَاءِ وَلَمْ يَسْمَعُوا. ٢٠ أَمَّا أَنْتُمْ فَاسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ الْمَسِيئِينَ الَّذِينَ أَجْلَيْتَهُمْ عَنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ. ٢١ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَخَابَ بْنِ قَوْلَايَا وَعَنْ صِدْقِيَا بْنِ مَعَسِيَا الَّذِينَ يَتَّبِعَانِ لَكُمْ بِأَسْمِي زُورًا: «هَآ أَنَا أَسْلَيْتُهُمَا لِيَدْخُورَا نَصْرَ مَلِكِ بَابِلَ فَيَقْتُلُهُمَا عَلَى مَرَأَى مِنْكُمْ، ٢٢ فَيُصْبِحَانِ مِثْلَ لَعْنَةٍ بَيْنَ جَمِيعِ الْمَسِيئِينَ مِنْ يَهُوذَا فِي بَابِلَ، يَقَالُ: لِيَجْعَلَكَ اللَّهُ نَظِيرَ صِدْقِيَا وَأَخَابَ الَّذِينَ قَلَاهُمَا مَلِكُ بَابِلَ بِالنَّارِ، ٢٣ لِأَنَّهُمَا ارْتَكَبَا الْفَوَاحِشَ فِي إِسْرَائِيلَ وَزَنِيَا مَعَ نِسَاءِ أَصْحَابِهِمَا وَتَبَيَّا بِأَسْمِي نُبُوءَاتَ كَاذِبَةٍ لَمْ أَمُرْهُمَا بِهَا. فَأَنَا الْعَارِفُ وَالشَّاهِدُ» يَقُولُ الرَّبُّ. ٢٤ وَأَيْضًا قُلْ لِشُعْمِيَا النَّحْلَامِيِّ: ٢٥ «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ بَعَثْتُ بِرِسَائِلٍ بِأَسْمِكَ إِلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ الْمُقِيمِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَإِلَى صَفْنِيَا بْنِ مَعَسِيَا الْكَاهِنِ وَإِلَى سَائِرِ الْكَهَنَةِ قَائِلًا: ٢٦ إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَقَامَكَ كَاهِنًا عَوَضَ يَهُوَادَاعَ الْكَاهِنِ لِتَكُونُوا جَمِيعًا وُلَاةً فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، فَتَضَعُوا حِدًّا لِكُلِّ رَجُلٍ مَجْنُونٍ وَمُتَنَبِّئٍ فَتَزْجُ بِهِ فِي الْمَقْفَرَةِ وَالْقُبُورِ. ٢٧ فَمَا بِالْكُمْ لَا تَزْجُرُونَ إِرْمِيَا الْعَنَاثُوثِي الَّذِي تَبَيَّا لَكُمْ؟ ٢٨ إِنَّهُ قَدْ بَعَثَ إِلَيْنَا فِي بَابِلَ قَائِلًا: إِنَّ حَقْبَةَ السَّبْيِ طَوِيلَةٌ، فَابْنُوا لَأَنْفُسِكُمْ بُيُوتًا وَأَقِيمُوا فِيهَا، وَاغْرِسُوا بَسَاتِينَ وَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهَا». ٢٩ فَقَرَأَ صَفْنِيَا الْكَاهِنُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ عَلَى مَسْمَعِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ. ٣٠ فَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ: ٣١ «ابْعَثْ إِلَى جَمِيعِ الْمَسِيئِينَ قَائِلًا: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ عَنْ شُعْمِيَا النَّحْلَامِيِّ: بِمَا أَنَّ شُعْمِيَا قَدْ تَبَيَّا لَكُمْ مَعَ أَنِّي لَمْ أَرْسَلْهُ وَجَعَلْتُكُمْ تُصَدِّقُونَ الْكَذِبَ، ٣٢ فَلِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَعَاقِبُ شُعْمِيَا وَذَرِيَّتَهُ فَلَا يَمْتَدُّ الْعُمُرُ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ بَيْنَ هَذَا الشَّعْبِ لِيشْهَدَ الْخَيْرَ الَّذِي سَأُجْرِيهِ عَلَى شُعْمِيَا، لِأَنَّهُ نَطَقَ بِالْمُتَرَدِّ عَلَيَّ».

٣٠

١ ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ النُّبُوءَةِ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا: ٢ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «دَوِّنْ فِي كِتَابٍ كُلَّ مَا أَمْلَيْتُهُ عَلَيْكَ، ٣ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ أَرُدُّ فِيهَا سَيِّئِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، وَأُعِيدُهُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُهَا لِأَبَائِهِمْ فَيَرْتَوْنَهَا». ٤ ثُمَّ خَاطَبَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا: بِهَذَا الْكَلَامَ: ٥ «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: سَمِعْنَا صُرَاخَ رُغْبٍ. عَمَّ الْفَرْعُ وَانْقَرَضَ السَّلَامُ. ٦ اسْأَلُوا وَتَأْمَلُوا: أَيْمَكُنْ لِلرَّجُلِ أَنْ يَحْمِلَ؟ إِذَا مَا لِي أَرَى كُلَّ رَجُلٍ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى حَقْوِيهِ كَأَمْرَأَةٍ تُقَالِي مِنَ الْمُخَاضِ، وَقَدْ اكْتَسَى كُلُّ وَجْهِهِ بِالشُّحُوبِ؟ ٧ مَا أَزْهَبَ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِذْ لَا مِثِيلَ لَهُ! هُوَ زَمَنٌ ضِيقٍ عَلَى ذُرِّيَةِ يَعْقُوبَ، وَلَكِنَّهَا سَتَنْجُو مِنْهُ. ٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، أُحْطِمُ أَنْيَارَ أَعْنَاقِهِمْ، وَأَقْطَعُ رُبُطَهُمْ، فَلَا يَسْتَعِيدُهُمْ غَرِيبٌ فِيمَا بَعْدُ. ٩ بَلْ يَخْدُمُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ، وَدَاوُدَ مَلِكَهُمْ الَّذِي أُقِيمَهُ لَهُمْ. ١٠ فَلَا تَفْرَحْ يَا عَبْدِي يَعْقُوبَ، وَلَا تَجْنَحْ يَا إِسْرَائِيلَ، فَإِنِّي أَخْلَصُكَ مِنَ الْغُرْبَةِ، وَأُنْقِذُ ذُرِّيَّتَكَ مِنْ أَرْضِ سَبْيِهِمْ، فَيَرْجِعُ نَسْلُ إِسْرَائِيلَ وَيَطْمَئِنُّ وَيَسْتَرِيحُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُضَايِقَهُ أَحَدٌ. ١١ لِأَنِّي مَعَكَ لِأَخْلَصُكَ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَأُيَدِّ جَمِيعَ الْأُمَمِ الَّتِي شَتَّتَكَ بَيْنَهَا. أَمَّا أَنْتَ فَلَنْ أَفْنِيكَ بَلْ أُؤَدِّبُكَ بِالْحَقِّ وَلَا أُبْرِكَ تَبَرُّتَهُ كَامِلَةً». ١٢ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «إِنَّ جُرْحَكَ لَا شِفَاءَ لَهُ وَضَرْبُكَ لَا عِلَاجَ لَهَا. ١٣ إِذْ لَا يَوْجَدُ مَنْ يُدَافِعُ عَنْ دَعْوَاكَ، وَلَا دَوَاءَ لْجُرْحِكَ، وَلَا دَوَاءَ لَكَ. ١٤ قَدْ نَسِيكَ مُحِبُّوكَ، وَأَهْمَلُوكَ إِهْمَالًا، لِأَنِّي ضَرَبْتُكَ كَمَا يَضْرِبُ عَدُوٌّ، وَعَاقَبْتُكَ عِقَابَ مُبْغِضٍ قَاسٍ، لِأَنَّ إِثْمَكَ عَظِيمٌ وَخَطَايَاكَ مُتَكَثِرَةٌ. ١٥ لِمَذَا تُوَحِّينَ مِنْ ضَرْبِكَ؟ إِنَّ جُرْحَكَ مُسْتَعَصٍ مِنْ جَرَاءِ إِثْمِكَ الْعَظِيمِ وَخَطَايَاكَ الْمُتَكَثِرَةِ، لِهَذَا أَوْقَعْتُ بِكَ الْحَنْنَ. ١٦ وَلَكِنْ سَيَأْتِي يَوْمٌ يَفْتَرِسُ فِيهِ جَمِيعُ مُفْتَرِسِيكَ وَيَذْهَبُ جَمِيعُ مُضَايِقِيكَ إِلَى السَّيِّئِ، وَيَصْبِحُ نَاهِبُوكَ مِنْهُوِينَ، ١٧ لِأَنِّي أَرُدُّ لَكَ عَافِيَتَكَ وَأُبْرِئُ جِرَاحَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَنَّكَ دُعِيتَ مَنْوُودَةً، صِهْيُونَ الَّتِي لَا يَعْأُ بِهَا أَحَدٌ». ١٨ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «هَا أَنَا أَرُدُّ سَيِّئِي ذُرِّيَةِ يَعْقُوبَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ، وَأَرْحَمُ مَسَاكِينَهُمْ، فَتُبْنِي الْمَدِينَةَ عَلَى رَأْسِهَا، وَيَلْتَصِبُ الْقَصْرُ كَالْعَهْدِ بِهِ. ١٩ وَتَصْدُرُ عَنْهُمْ تَرَانِيمُ الشُّكْرِ مَعَ أَهَازِجِ أَصَوَاتِ الْمُطْرِبِينَ، وَأَكْثَرُهُمْ فَلَا يَكُونُونَ قَلَّةً، وَأَكْثَرُهُمْ فَلَا يَسْتَدِلُّونَ. ٢٠ وَيَكُونُ أَبْنَاؤُهُمْ مُفْلِحِينَ كَمَا فِي الْعَهْدِ الْغَايِرِ، وَيَثْبُتُ جُمْهُورُهُمْ أَمَامِي، وَأَعَاقِبُ جَمِيعَ مُضَايِقِيهِمْ. ٢١ وَيَكُونُ قَائِدُهُمْ مِنْهُمْ، وَيَخْرُجُ حَاكِمُهُمْ مِنْ وَسْطِهِمْ فَاسْتَدْنِيهِ فَيَدْنُو مِنِّي، إِذْ مَنْ يَجْرُو عَلَى الْاقْتِرَابِ مِنِّي مِنْ نَفْسِهِ؟ ٢٢ وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا». ٢٣ انْظُرُوا، هَا عَاصِفَةٌ غَضَبِ الرَّبِّ قَدْ تَفَجَّرَتْ، زَوْبَعَةٌ هَاجِجَةٌ تَتَوَرَّقُ فَوْقَ رُؤُوسِ الْأَشْرَارِ. ٢٤ لَنْ يَرْتَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ الْمُحْتَدِمُ حَتَّى يُنْجِزَ وَيَقْضِيَ مَقَاصِدَ فِكْرِهِ. وَهَذَا مَا سَتَفْهَمُونَهُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ.

٣١

١ وَيَقُولُ الرَّبُّ: «فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَكُونُ إِلَهًا لْجَمِيعِ عَشَائِرِ إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. ٢ قَدْ نَالَ النَّاجُونَ مِنَ السَّيْفِ نِعْمَةً فِي الصَّخْرَاءِ (أَيَّ فِي أَثْنَاءِ السَّيِّ) عِنْدَمَا ذَهَبَتْ لِأَرْجِحِ إِسْرَائِيلَ». ٣ ظَهَرَ لِي الرَّبُّ قَائِلًا: «أَحْبَبْتُكَ حُبًّا أَبَدِيًّا، لِذَلِكَ اجْتَذَبْتُكَ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ. ٤ هَذَا أَبْنِيكَ يَا عَذْرَاءُ إِسْرَائِيلَ (أَيَّ أُورُشَلِيمَ) فَتَبْنِينَ، وَتَزِينِينَ ثَانِيَةً بِدُفُوفِكَ، وَتَبْرُزِينَ فِي مَرَاقِصِ الطَّرِيقِينَ. ٥ تَغْرِسِينَ كُرُومًا ثَانِيَةً فَوْقَ جِبَالِ السَّامِرَةِ. يَغْرِسُ الْفَلَّاحُونَ وَيَجْنُونَ التَّمَارَ. ٦ لِأَنَّهُ سَيَأْتِي يَوْمٌ يَنَادِي فِيهِ الْمُرَاقِبُونَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ قَائِلِينَ: هَلُمُّوا فَنَصْعِدْ إِلَى صِهْيُونَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا». ٧ فَإِنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ

الرَّبُّ: «رَمُّوا بُهْتَانِ لِعَقُوبَ، اهْتَفُوا لِرَأْسِ الْأُمَمِ، اَعْلِنُوا وَسَبِّحُوا وَقُولُوا: اَنْقَذَ يَارَبُّ شَعْبَكَ، بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ». ٨ هَا أَنَا آتِي بِهِمْ مِنْ بِلَادِ الشَّمَالِ، وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَقْصَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ، وَفِيهِمِ الْأَعْمَى وَالْأَعْرَجُ، الْخَبْلَى وَالْمَاخِضُ، فَيَرْجِعُ حَشْدٌ عَظِيمٌ إِلَى هُنَا. ٩ سِيرَجُوعُونَ بَنُوجَ، وَبَتَضَرَّعَاتٍ أَهْدِيَهُمْ. إِلَى جُورِ جَدَاوِلِ الْمِيَاهِ أُسِيرُهُمْ فَيَمْشُونَ فِي طَرِيقِ مُسْتَقِيمَةٍ لَا يَعْتَرُونَ فِيهَا، لِأَنِّي أَبُ إِسْرَائِيلَ، وَأَفْرَايِمُ بِكْرِي». ١٠ «فَاسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ أَيُّهَا الْأُمَمُ، وَأَذِيعُوا فِي الْجَزَائِرِ الْبَعِيدَةِ، وَقُولُوا: «الَّذِي بَدَّدَ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي يَجْمَعُهُ وَيُحَافِظُ عَلَيْهِ كَمَا يُحَافِظُ الرَّاعِي عَلَى قَطِيعِهِ. ١١ لِأَنَّ الرَّبَّ افْتَدَى إِسْرَائِيلَ وَفَكَهُ مِنْ يَدِ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ. ١٢ فَيَقْبَلُونَ مَرْتَمِينَ بُهْتَانٍ عَلَى مَرْفَعَاتِ صِهْيُونَ، وَيَبْتَهِجُونَ بِخَيْرَاتِ الرَّبِّ مِنْ حِنْطَةٍ وَخَمَرٍ جَدِيدٍ وَزَيْتٍ وَحَمَلَانٍ وَعُجُولٍ، وَتَكُونُ نَفُوسُهُمْ كَجَنَّةٍ مَرْوِيَةٍ، وَلَا يَعْتَرِيهِمْ حَزَنٌ بَعْدُ. ١٣ حِينَئِذٍ تَبْتَهِجُ الْعِدَارَى بِالرَّقْصِ، وَيَطْرُبُ الشُّيُوخُ وَالشَّبَابُ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ. أَحُولُ نُوْحَهُمْ إِلَى سُرُورٍ وَأَسْتَبْدِلُ حَزَنَهُمْ بِالْفَرْحِ وَالطَّمَأْنِينَةِ. ١٤ وَأَشْبِعُ نَفُوسَ الْكَهَنَةِ مِنَ الْخَيْرَاتِ، وَيَمْتَلِئُ شَعْبِي مِنْ نِعْمَتِي». ١٥ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «قَدْ تَرَدَّدَ فِي الرَّامَةِ صَوْتُ نَذْبٍ وَبُكَاءٍ مُرٍّ. رَاحِلُ تَوُحٍّ عَلَى أَبْنَائِهَا وَتَابِي أَنْ تَتَعَزَّى عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ غَيْرُ مُوجُودِينَ». ١٦ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «كُفِّي صَوْتَكَ عَنِ الْبُكَاءِ وَعَيْنَيْكَ عَنِ الدُّمُوعِ لِأَنَّ لِعَمَلِكَ ثَوَابًا»، يَقُولُ الرَّبُّ، «إِذْ لَا بُدَّ أَنْ يَرْجِعَ أَوْلَادُكَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ. ١٧ فَلِعَدِّكَ رَجَاءٌ»، يَقُولُ الرَّبُّ، «إِذْ سِيرَجُوعُ أَوْلَادُكَ إِلَى مَوَاطِنِهِمْ. ١٨ قَدْ سَمِعْتُ أَفْرَايِمَ يَنْتَحِبُ قَائِلًا: أَدْبَتْنِي فَتَادَبْتُ كَعَجَلٍ غَيْرِ مُرَوِّضٍ. أَرْجِعْنِي فَأَرْجِعْ لِأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهِي. ١٩ فَقَدْ تَبْتُ بَعْدَ أَنْ غَوَيْتُ، وَبَعْدَ أَنْ تَعَلَّمْتُ صَفَقْتُ عَلَى نَفْذِي نَدْمًا. نَخِلْتُ وَخَزَيْتُ لِأَنِّي حَمَلْتُ عَارَ حَدَاتِي. ٢٠ هَلْ أَفْرَايِمُ ابْنُ أَيْثُرٍ لَدَيَّ؟ أَلَيْسَ هُوَ ابْنًا مُسِرًّا؟ لِأَنِّي مَعَ كَثْرَةِ تَتَدِيدِي بِهِ فَإِنِّي مَارِلْتُ أَذْكُرُهُ، لِذَلِكَ يَشْتَاقُ قَلْبِي إِلَيْهِ، وَأَكُنُّ لَهُ الرَّحْمَةَ»، يَقُولُ الرَّبُّ. ٢١ «انْصَبِي لِنَفْسِكَ مَعَالِمَ. أَقِيعِي لِنَفْسِكَ أَنْصَابًا. تَأَمَّلِي فِي الطَّرِيقِ الرَّئِيسِيَّةِ، فِي السَّبِيلِ الَّذِي سَلَكَتِهِ. أَرْجِعِي يَا عَذْرَاءُ صِهْيُونَ. أَرْجِعِي إِلَى مَدْنِكَ هَذِهِ. ٢٢ إِلَى مَتَى تَظْلِينَ هَائِمَةً عَلَى وَجْهِكِ أَيُّهَا ابْنَةُ الْغَادِرَةِ؟ قَدْ خَلَقَ الرَّبُّ شَيْئًا جَدِيدًا فِي الْأَرْضِ: أُنْثَى تَحْمِي رَجُلًا». ٢٣ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «سِيرِدَدُونَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ مَرَّةً أُخْرَى فِي أَرْضِ يَهُوذَا وَفِي أَرْجَاءِ مَدْنِهَا، عِنْدَمَا أَرُدُّهُمْ مِنْ سَبْيِهِمْ: لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ يَامَسْكَنَ الْبَرِّ، يَا أَيُّهَا الْجَبَلُ الْمُقَدَّسُ. ٢٤ فَيَقِيمُ هُنَاكَ يَهُوذَا وَكُلُّ أَهْلِ مَدْنِهِ وَالْقَلَاحُونَ وَالسَّارِحُونَ بِقُطْعَانِهِمْ. ٢٥ لِأَنِّي سَأَنْعِشُ النَّفْسَ الْمُعْيِيَةَ، وَأَشْبِعُ النَّفُوسَ الْوَاهِنَةَ». ٢٦ وَاتَّذُّ اسْتَيْقَظْتُ وَتَأَمَّلْتُ، وَطَابَ لِي نَوْمِي. ٢٧ «هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ»، يَقُولُ الرَّبُّ، «أَكْثَرُ فِيهَا ذُرِّيَّةُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، وَأَضَاعَفُ نِتَاجَ بَهَائِمِهِمْ أَضْعَافًا. ٢٨ وَكَمَا تَرَبَّصْتُ بِهِمْ لِأَسْتَأْصِلَ وَأَهْدِمَ وَأَنْقُضَ وَأَهْلِكَ وَأُسَيِّءَ، كَذَلِكَ أَسْهَرُ عَلَيْكُمْ لِأَبْنَيْكُمْ وَأَغْرِسَكُمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ. ٢٩ «وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَنْ يَقُولَ أَحَدٌ: قَدْ أَكَلَ الْآبَاءُ الْخَضِرَ فَضَرَسَتْ أَسْنَانُ الْآبَاءِ». ٣٠ بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِإِثْمِهِ، وَمَنْ يَأْكُلُ خَضِرًا تَضْرُسُ أَسْنَانُهُ. ٣١ «هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ»، يَقُولُ الرَّبُّ أَقْطَعُ فِيهَا عَهْدًا جَدِيدًا مَعَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، ٣٢ لَا كَالْعَهْدِ الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ، يَوْمَ أَخَذْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لِأُخْرِجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، فَتَقَضُّوا عَهْدِي، لِذَلِكَ أَهْمَلْتُهُمْ. ٣٣ وَلَكِنْ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَبْرَمُهُ مَعَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ»، يَقُولُ الرَّبُّ: «سَأَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَوَاخِلِهِمْ، وَأُدْوِنُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. ٣٤ وَلَا يَحْضُرُ

فِي مَا بَعْدُ كُلِّ وَاحِدٍ قَرِيْبُهُ قَائِلًا: اَعْرِفِ الرَّبَّ إِلَهَكَ لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا سَيَعْرِفُونَنِي، مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، لِأَنِّي سَأَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ وَلَنْ أَذْكُرَ خَطَايَاهُمْ مِنْ بَعْدُ». ٣٥ وَهَذَا مَا يُعَلِّنُهُ الرَّبُّ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ لِلإِضَاءَةِ فِي النَّهَارِ، وَحَكَّمَ عَلَى الْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ لِلإِنَارَةِ لَيْلًا، الَّذِي يُثِيرُ الْبَحْرَ فَتَصْحَبُ أَمْوَاجُهُ، وَاسْمُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٣٦ «إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَحْكَامُ تَزُولُ مِنْ أَمَامِي فَإِنَّ ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ تَكْفُفُ عَنْ أَنْ تَكُونَ لِي أُمَّةً». ٣٧ وَهَذَا مَا يُعَلِّنُهُ الرَّبُّ: «إِنْ أُمَكُنَ قِيَاسُ السَّمَاوَاتِ مِنْ فَوْقُ، وَالتَّنْقِيبُ عَنْ أَسْوَاسِ الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ، عِنْدَئِذٍ أَنْذِرُ ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ بِسَبَبِ كُلِّ مَا ارْتَكَبُوهُ». ٣٨ «هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ يَعَادُ فِيهَا بِنَاءُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِلرَّبِّ مِنْ بُرْجٍ حَنْثِيلٍ إِلَى بَابِ الزَّاوِيَةِ. ٣٩ وَيَمْتَدُّ خُطُّ الْقِيَاسِ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَكْمَةِ جَارِبَ وَيَلْتَفُّ إِلَى جَوْعَةَ. ٤٠ وَيُصْبِحُ كُلُّ وَادِي الْجَبْثِ وَالرَّمَادِ، وَسَائِرُ الْحُقُولِ إِلَى وَادِي قَدْرُونَ حَتَّى زَاوِيَةِ بَابِ الْخَلِيلِ شَرْقًا قُدْسًا لِلرَّبِّ، وَلَنْ تُسْتَأْصَلَ أَوْ تُهْدَمَ إِلَى الْأَبَدِ».

٣٢

١ هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ حُكْمِ صَدَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، الْمُوَافَقَةِ لِلْسَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ بُخَذَنَاصَر. ٢ وَكَانَ جِيْشُ مَلِكِ بَابِلِ آنْذٍ يُحَاصِرُ أُورُشَلِيمَ، وَإِرْمِيَا النَّبِيُّ مُعْتَقِلًا فِي دَارِ السِّجْنِ فِي قَصْرِ مَلِكِ يَهُوذَا، ٣ لِأَنَّ صَدَقِيَّا الْمَلِكَ اعْتَقَلَهُ قَائِلًا: «لِمَاذَا تَتَّبَعُ مُنَادِيًا أَنَّ هَذَا مَا يُعَلِّنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَسْلِمُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ فَيَسْتَوْلِي عَلَيَّ؟ ٤ وَكَذَلِكَ لَنْ يَفْلَتَ صَدَقِيَّا مَلِكُ يَهُوذَا مِنْ يَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ، بَلْ يَقْبَضُ عَلَيْهِ وَيُمَثِّلُ أَمَامَ مَلِكِ بَابِلَ فَيُخَاطَبُهُ وَجْهًا لَوَجْهِهِ وَعَيْنَاهُ تَنْظُرُ أَنْ عَيْنَيْهِ ٥ وَيُسَبَّى صَدَقِيَّا إِلَى بَابِلَ وَيَمُكُثُ هُنَاكَ إِلَى أَنْ يَمُوتَ، يَقُولُ الرَّبُّ. وَإِنْ حَارَبْتُمُ الْكَلْدَانِيِّينَ فَإِنَّكُمْ لَا تَنْجَحُونَ». ٦ فَأَجَابَ إِرْمِيَا: «قَدْ أَعْلَنَ لِي الرَّبُّ قَضَاءَهُ قَائِلًا: ٧ هَا حَنْمَيْلُ ابْنُ عَمِّكَ شَلُومُ قَادِمٌ إِلَيْكَ قَائِلًا: اشْتَرِ حَقْلِي الَّذِي فِي عَنَاثُوثَ لِأَنَّ لَكَ حَقَّ الْفِكَاكِ عَنْ طَرِيقِ الشَّرَاءِ. ٨ وَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ حَنْمَيْلُ ابْنُ عَمِّي إِلَيَّ فِي دَارِ السِّجْنِ بِمُقْتَضَى كَلِمَةِ الرَّبِّ وَقَالَ لِي: اشْتَرِ حَقْلِي الَّذِي فِي عَنَاثُوثَ فِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ، لِأَنَّ لَكَ حَقَّ الْإِرْثِ وَالْفِكَاكِ. حِينَئِذٍ أَدْرَكْتُ أَنَّ تِلْكَ كَلِمَةُ اللَّهِ. ٩ فَاشْتَرَيْتُ الْحَقْلَ الَّذِي فِي عَنَاثُوثَ مِنْ حَنْمَيْلِ ابْنِ عَمِّي، وَوَزَنْتُ لَهُ سَبْعَةَ عَشَرَ شَاقِلًا (حَوَالِي مِائَتَيْ جَرَامٍ) مِنَ الْفِضَّةِ. ١٠ ثُمَّ سَجَلْتُ عَقْدَ الْبَيْعِ فِي صَكِّ وَخْتَمْتُهُ، وَأَشْهَدْتُ شُهَدَاءَ، وَوَزَنْتُ الْفِضَّةَ بِمِيزَانٍ. ١١ وَأَخَذْتُ صَكَّ الْبَيْعِ الْمَخْتُومَ الْمُتَضَمِّنَ بُنُودَ الْعَقْدِ مَعَ نَسْخَةٍ غَيْرِ مَخْتُومَةٍ، ١٢ وَأَوْدَعْتُ صَكَّ الْبَيْعِ عِنْدَ بَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا بْنِ مَحْسِيَا بِمَحْضَرِ حَنْمَيْلِ ابْنِ عَمِّي وَالشُّهُودِ الَّذِينَ وَقَعُوا عَلَى صَكِّ الْبَيْعِ، وَأَمَامَ جَمِيعِ الْيَهُودِ الْجَالِسِينَ فِي دَارِ السِّجْنِ. ١٣ وَأَوْصَيْتُ بَارُوخَ أَمَامَهُمْ قَائِلًا: ١٤ هَذَا مَا يُعَلِّنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: خُذْ هَذَيْنِ الصَّكَّيْنِ: صَكَّ الْبَيْعِ الْمَخْتُومَ، وَالصَّكَّ غَيْرَ الْمَخْتُومِ، وَاحْفَظْهُمَا فِي إِنَاءٍ خَزَفِيٍّ لِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، ١٥ لِأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: إِنْ بِيُوتًا وَحُقُولًا وَكُرُومًا سَتَشْتَرِي بَعْدَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ». ١٦ وَبَعْدَ أَنْ أَوْدَعْتُ الصَّكَّ بَارُوخَ بْنُ نِيرِيَّا صَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: ١٧ أَهْ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّكَ أَنْتَ الَّذِي صَنَعْتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ وَذِرَاعِكَ الْمَمْدُودَةِ وَلَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْكَ أَمْرٌ. ١٨ أَنْتَ الَّذِي تُبْدِي إِحْسَانَكَ لِلْأُلُوفِ، وَتُعَاقِبُ ذَنْبَ الْآبَاءِ فِي الْأَبْنَاءِ مِنْ بَعْدِهِمْ. أَنْتَ هُوَ إِلَهُ الْعَظِيمِ الْقَدِيرِ اسْمُهُ. ١٩ عَظِيمٌ فِي الْمَشُورَةِ وَقَادِرٌ فِي الْعَمَلِ، وَعَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَانِ تَر_اقِبَانِ جَمِيعَ طُرُقِ الْإِنْسَانِ لِتُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ تَصَرُّفَاتِهِ وَتَمَارِ أَعْمَالِهِ. ٢٠ وَقَدْ أَجْرَيْتَ آيَاتٍ وَمُعْجَزَاتٍ فِي دِيَارِ مِصْرَ، وَمَا زِلْتَ تُجْرِئُهَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ فِي شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ

سَائِرِ الْبَشَرِ، وَجَعَلْتَ اسْمَكَ يُطْبِقُ الْآفَاقَ كَمَا هُوَ جَارٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ، ٢١ وَأَخْرَجْتَ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بَايَاتٍ وَمُعْجَزَاتٍ، وَبَيْدَ قَدِيرَةٍ وَذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ، وَمَا الْقِيَتَهُ مِنْ خَوْفٍ شَدِيدٍ فِي قُلُوبِ أَهْلِهَا، ٢٢ وَوَهَبْتَ الشَّعْبَ هَذِهِ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتَ لِأَبَائِهِمْ أَنْ تَهَبَهَا لَهُمْ، أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا، ٢٣ فَدَخَلُوا وَوَرِثُوهَا. وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا صَوْتَكَ وَلَمْ يَسْلُكُوا وَفْقَ شَرِيعَتِكَ وَلَمْ يَفْعَلُوا مَا أَمَرْتَهُمْ بِهِ، لِذَلِكَ أَوقَعْتَ بِهِمْ هَذَا الشَّرَّ كُلَّهُ. ٢٤ انْظُرْ، هَا الْمَتَارِسُ قَدْ أُقِيمَتْ حَوْلَ الْمَدِينَةِ لِلْاِسْتِيلَاءِ عَلَيْهَا، وَمِنْ جَرَاءِ السَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ أَصْبَحَتِ الْمَدِينَةُ فِي يَدِ الَّذِينَ يُحَارِبُونَهَا مِنَ الْكَلْدَانِيِّينَ. فَكُلُّ مَا نَطَقْتُ بِهِ قَدْ تَمَّ، وَهَا أَنْتَ عَلَى ذَلِكَ شَاهِدٌ. ٢٥ وَقَدْ قُلْتُ لِي أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ: اشْتَرِ الْخَقْلَ بَفِضَّةٍ، وَأَشْهَدُ شُهودًا مَعَ أَنَّ الْمَدِينَةَ قَدْ سَقَطَتْ فِي يَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ. ٢٦ ثُمَّ كَلَّمَ الرَّبُّ إِرْمِيَا: ٢٧ «انْظُرْ، أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ كُلِّ بَشَرٍ. هَلْ يَتَعَذَّرُ عَلَيَّ أَمْرٌ؟ ٢٨ لِذَلِكَ هَا أَنَا أُسَلِّمُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ إِلَى يَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَإِلَى يَدِ نَبُوخَذَنْصَرِ مَلِكِ بَابِلَ، فَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا. ٢٩ وَيَقْتَحِمُهَا الْكَلْدَانِيُّونَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، وَيُضْرِمُونَ فِيهَا النَّارَ وَيُحْرِقُونَهَا هِيَ وَبُيُوتَهَا الَّتِي أَصْعَدُوا عَلَى سَطُوحِهَا بِخُورًا وَسَكَابَ خَمْرِ لِلْبَعْلِ وَلِلْأَلَهَةِ الْأَوْثَانِ، لِيُثِيرُوا سُخْطِي. ٣٠ إِنَّ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ وَأَبْنَاءَ يَهُوذَا جَدُّوا فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ أَمَامِي مِنْذُ حَدَاتِهِمْ، فَأَثَارُوا سُخْطِي بِمَا جَنَّتْهُ أَيْدِيهِمْ. ٣١ قَدْ أَجَجْتُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، مِنْذُ بَنَائِهَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، غَضَبِي وَغَيْظِي، وَدَفَعْتَنِي حَتَّى أَهْوَاهَا مِنْ أَمَامِ وَجْهِ، ٣٢ لَفَرَطُ شَرِّ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ وَأَبْنَاءِ يَهُوذَا الَّذِي ارْتَكَبُوهُ، فَأَثَارُوا سُخْطِي هُمْ وَمُلُوكُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ وَكَهَنَتُهُمْ وَأَنْبِيَائُهُمُ الْكَذِبَةُ وَرِجَالُ يَهُوذَا وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ. ٣٣ وَأَوَّلُونِي ظُهُورَهُمْ وَلَيْسَ وَجْهَهُمْ. وَمَعَ أَنِّي عَلِمْتُهُمْ مِنْذُ الْبَدءِ مَرَّةً تَلَوُ الْأُخْرَى، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لِقَبُولِ تَأْذِي. ٣٤ وَنَصَبُوا أَوْثَانَهُمُ الرِّجْسَةَ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِي دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِ لِيَنْجِسُوهُ. ٣٥ وَبَنَوْا الْمُرْتَفَعَاتِ لِلْبَعْلِ فِي وَادِي ابْنِ هِنُومَ لِيُجِيزُوا فِي النَّارِ أَبْنَاءَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ لِمَوْلِكَ، وَهُوَ مَا لَمْ أَمُرْهُمْ بِهِ، وَلَمْ يَخْطُرْ لِي بِإِلَ أَنْ يَرْتَكِبُوا هَذَا الرِّجْسَ وَيَجْعَلُوا شَعْبَ يَهُوذَا يَقْتَرِفُ الْإِثْمَ. ٣٦ لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الْآنَ عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الَّتِي تَقُولُونَ عَنْهَا إِنَّهَا سُلِّمَتْ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ. ٣٧ هَا أَنَا أَعُودُ فَاجْمَعُهُمْ مِنْ جَمِيعِ الْبُلْدَانِ الَّتِي شَتَّتهمُ إِلَيْهَا فِي غَضَبِي وَغَيْظِي وَسُخْطِي الشَّدِيدِ، وَأَرُدُّهُمْ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَأُسَكِّنُهُمْ أَمْنِينَ، ٣٨ فَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا. ٣٩ وَأَعْطِيَهُمْ قَلْبًا وَاحِدًا وَطَرِيقًا وَاحِدًا لِيَتَّقُونِي كُلَّ الْأَيَّامِ، وَذَلِكَ لِحَبْرِهِمْ وَخَيْرِ أَوْلَادِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ. ٤٠ وَأَبْرَمُ مَعَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا أَنْ لَا أَكْفَ عَنِ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَأَضَعُ تَقْوَايَ فِي قُلُوبِهِمْ لئَلَّا يَرْتَدُّوا عَنِّي، ٤١ وَأَسْرُبُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَأَغْرِسُهُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ بِالْحَقِّ مِنْ كُلِّ قَلْبِي وَنَفْسِي. ٤٢ وَكَأَنَّ أَوقَعْتُ بِهَذَا الشَّعْبِ كُلِّ هَذَا الشَّرِّ الْعَظِيمِ، كَذَلِكَ أُسَمِّعُهُمْ بِجَمِيعِ الْخَيْرَاتِ الَّتِي وَعَدْتُهُمْ بِهَا. ٤٣ فَتُشْتَرَى الْحَقُولُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي تَدْعُونَ أَنَّهَا خَرِبَةٌ هَجْرَهَا الْإِنْسَانُ وَالْحَيَوَانُ، وَقَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا الْكَلْدَانِيُّونَ. ٤٤ فَتُشْتَرَى الْحَقُولُ بِفِضَّةٍ، وَتُسَجَّلُ بِنُودِ الْعُقُودِ فِي الصُّكُوكِ وَتُخْتَمُ، وَيُوقَّعُ الشُّهُودُ فِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ وَالْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ لِأُورُشَلِيمَ، وَفِي مَدُنِ يَهُوذَا وَفِي الْمَنَاطِقِ الْجَبَلِيَّةِ وَفِي مَدُنِ السَّهْلِ، وَمَدُنِ الْجَنُوبِ لِأَنِّي أَرُدُّ سَبِيَّهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ».

٣٣

١ وَأَوْحَى الرَّبُّ ثَانِيَةً بِهَذِهِ النُّبُوءَةِ إِلَى إِرْمِيَا، وَهُوَ مَا زَالَ مُعْتَقَلًا فِي دَارِ السِّجْنِ قَائِلًا: ٢ «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ صَانِعُ الْأَرْضِ، الرَّبُّ الَّذِي صَوَّرَهَا وَثَبَّتَهَا، يَهُوَ اسْمُهُ ٣ ادْعُنِي فَأَجِيبَكَ وَأُطْلِعَكَ عَلَى عَظَائِمَ وَغَرَائِبَ لَمْ تَعْرِفْهَا.

٤ لَأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَنْ بُيُوتِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَنْ قُصُورِ مُلُوكِ يَهُوذَا الَّتِي تَمَّ هَدْمُهَا، لِيُقَامَ مِنْهَا سُورٌ دِفَاعٍ ضِدَّ مَتَارِسِ الْحَصَارِ وَالْمَجَانِيْقِ. ٥ فِي الْقِتَالِ النَّاشِبِ مَعَ الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ سَيَمْلَأُونَ الْمُدْنَ بِجُثَثِ الْقَتْلِ الَّذِينَ ضَرَبْتُمْ فِي احْتِدَامِ غَضَبِي وَغِيظِي، لِأَنِّي قَدْ حَبَبْتُ وَجْهِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِشَرِّهِمْ. ٦ وَلَكِنْ لَا أَلْبَثُ أَنْ أَرُدَّ لَهَا الْعَافِيَةَ وَالشِّفَاءَ. أُبْرِئُهُمْ وَأُبْدِي لَهُمْ وَفْرَةَ السَّلَامِ وَالْأَمْنِ. ٧ وَأَرُدُّ سَيِّ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ، وَأَبْنِيَهُمْ كَمَا فِي الْعَهْدِ السَّابِقِ. ٨ وَأُطَهِّرُهُمْ مِنْ كُلِّ إِنْجَمِهِمُ الَّذِي اقْتَرَفُوهُ فِي حَقِّي، وَأَصْفَحُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الَّتِي أَخْطَأُوا بِهَا إِلَيَّ، وَعَنْ جَمِيعِ تَعْدِيَّاتِهِمْ عَلَيَّ. ٩ وَتُصْبِحُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ مَبْعَثُ سُرُورٍ لِي، وَتَسْبَحُ وَافْتِخَارًا لَدَى جَمِيعِ أُمَمِ الْأَرْضِ الَّتِي يَلْبِغُهَا كُلُّ مَا أَسْدَيْتُهُ مِنْ خَيْرٍ إِلَيْهَا، فَتَخَافُ وَتَتَرَعَّدُ بِفَضْلِ مَا أَغْدَقْتُهُ عَلَيْهَا مِنْ إِحْسَانٍ وَازْدِهَارٍ. ١٠ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ إِنَّهُ خَرَابٌ هَجَرَهُ الْإِنْسَانُ وَالْحَيَوَانُ، وَفِي مَدْنِ يَهُوذَا وَشَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ الْمُوحِشَةِ الْمُقْفَرَةِ مِنَ النَّاسِ، وَالَّتِي لَا يُقِيمُ فِيهَا حَيَوَانٌ، سَتَتَرَدَّدُ فِيهَا ثَانِيَةً ١١ أَصَوَاتُ الطَّرَبِ وَالسُّرُورِ، وَهَتَافُ الْعَرِيسِ وَالْعُرُوسِ، وَأَصَوَاتُ الْمُقْبِلِينَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ بِقَرَايِنِ الشُّكْرِ الْقَائِلِينَ: اْحْمَدُوا الرَّبَّ الْقَدِيرَ، لِأَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ وَرَحْمَتُهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ، لِأَنِّي أَرُدُّ سَيِّ الْأَرْضِ فَتُصْبِحُ أَهْلَةً كَالْأَيَّامِ الْخَوَالِي. ١٢ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ انْخَرَبَ الْمُقْفِرُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ، وَفِي جَمِيعِ مَدْنِهِ، سَتَكُونُ مَسَاكِنُ لِلرَّعَاةِ يُرْبِضُونَ فِيهَا قُطْعَانَهُمْ. ١٣ وَفِي مَدْنِ الْمَنَاطِقِ الْجَبَلِيَّةِ وَمَدْنِ السُّفُوحِ الْقَرِيبَةِ، وَمَدْنِ النَّقَبِ، وَفِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ وَفِي الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ لِأُورُشَلِيمَ، وَفِي مَدْنِ يَهُوذَا ثَمَرُ الْغَنَمِ أَمَامَ الْمُحْصِي. ١٤ «هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ»، يَقُولُ الرَّبُّ، «أَتَمُّمُ فِيهَا الْوَعْدَ الَّذِي تَعَاهَدْتُ بِهِ لِدَرِيَّةِ يَهُوذَا وَلِدَرِيَّةِ إِسْرَائِيلَ. ١٥ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أُبْنِئُ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ غُصْنٌ يَرِيحُجِي عَدْلًا وَبِرًّا فِي الْأَرْضِ. ١٦ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ يَخْلُصُ يَهُوذَا، وَتَسْكُنُ أُورُشَلِيمُ أَمْنَةً، وَهَذَا هُوَ الْأَسْمُ الَّذِي تُدْعَى بِهِ: الرَّبُّ بَرْنَا. ١٧ لَأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: لَنْ يَنْقَرَضَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ رَجُلٌ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. ١٨ وَلَنْ يَنْقَرَضَ مِنْ أَمَامِي رَجُلٌ مِنَ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ يَصْعَدُ مُحْرِقَةً، وَيَقْدِمُ تَقْدِمَةً حِنْطَةً، وَيَقْرُبُ ذَبِيحَةً مَدَى الدَّهْرِ». ١٩ ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِهَذِهِ النُّبُوءَةِ: ٢٠ «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: إِنْ اسْتَطَعْتُ أَنْ تَنْقُضُوا عَهْدِي مَعَ النَّهَارِ، وَمَعَ اللَّيْلِ، بِحَيْثُ لَا يَحِلُّ النَّهَارُ وَاللَّيْلُ فِي أَوَانِهِمَا، ٢١ يُمْكِنُ أَنْ تَنْقُضُوا عَهْدِي مَعَ عَبْدِي دَاوُدَ، فَلَا يَكُونُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ابْنٌ يَمْلِكُ عَلَى عَرْشِهِ، وَمَعَ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ خُدَامِي. ٢٢ وَأَكْثَرُ ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ عَبْدِي وَذُرِّيَّةِ الْلَّاوِيِّينَ خُدَامِي، وَأَجْعَلُهَا فِي كَثْرَةِ نُجُومِ السَّمَاءِ الَّتِي لَا تُحْصَى، وَكَرْمَلِ الْبَحْرِ الَّذِي لَا يَعُدُّ. ٢٣ ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِهَذِهِ النُّبُوءَةِ: ٢٤ «أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَهُ ذَلِكَ الشَّعْبُ: قَدْ نَبَذَ الرَّبُّ الْعَشِيرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ اخْتَارَهُمَا؟ كَذَلِكَ احْتَقَرُوا شِعْبِي وَكَانَهُمْ لَمْ يَعُودُوا أُمَّةً. ٢٥ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: إِنْ كُنْتُ لَمْ أَعْقِدْ مِيثَاقًا مَعَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَلَمْ أَسْنِ أَحْكَامًا لِلسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ٢٦ فَإِنِّي أَرْفُضُ ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ وَدَاوُدَ عَبْدِي، فَلَا أَصْطَفِي مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يَحْكُمُ عَلَى نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. وَلَكِنِّي سَأَرُدُّ سَبِيَهُمْ وَأَرْحَمُهُمْ».

٣٤

١ هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا، عِنْدَمَا كَانَ نَبُوخَذَنْصَرُ وَجَمِيعُ جَيْشِهِ وَسَائِرُ قَوَاتِ مَمْلِكَةِ الْأَرْضِ الْخَاضِعَةِ لَهُ، وَكُلُّ الشُّعُوبِ يُحَارِبُونَ أُورُشَلِيمَ وَمَدْنَهَا. ٢ «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: أَذْهَبَ وَخَاطَبُ

صِدْقِيَا مَلِك يَهُوذَا وَقُلْ لَهُ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَسْلَمُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ فَيُحْرِقُهَا بِالنَّارِ. ٣ وَأَنْتَ لَنْ تَقْلْتَ مِنْ قَبْضَتِهِ، بَلْ تَوَسَّرَ وَتَسَلَّمَ إِلَيْهِ، فَتَرَى مَلِكَ بَابِلَ وَجْهًا لَوَجْهِهِ، وَتَكَلِّمُهُ فَمَا لَقِمَ، وَتَقَادُ إِلَى بَابِلَ. ٤ فَاسْمَعْ كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا صِدْقِيَا مَلِكِ يَهُوذَا، فَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ عَنْكَ: لَنْ تَمُوتَ قَتْلًا بِالسَّيْفِ، ٥ بَلْ تَمُوتَ بِسَلَامٍ. وَكَمَا كَانَتْ حَرَائِقُ الدَّفْنِ تُقَامُ لِأَبَائِكَ السَّالِفِينَ، كَذَلِكَ يُقِيمُونَ الْحَرَائِقَ لَكَ وَيَنْدُبُونَكَ نَائِحِينَ: وَآسِيدَاهُ. لِأَنِّي أَنَا قَضَيْتُ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٦ نَحَاطِبُ إِرْمِيَا النَّبِيَّ صِدْقِيَا مَلِكِ يَهُوذَا بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ فِي أُورُشَلِيمَ، ٧ بَيْنَمَا كَانَ جَيْشُ مَلِكِ بَابِلَ يُحَارِبُ أُورُشَلِيمَ وَمَا تَبَقِيَ مِنْ مَدْنِ يَهُوذَا: نَخِيشُ وَعَزِيقَةٌ، لِأَنَّ هَاتَيْنِ الْمَدِينَتَيْنِ هُمَا كُلُّ مَا تَبَقِيَ مِنْ مَدْنِ يَهُوذَا الْحَصِينَةِ. ٨ وَهَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ، بَعْدَمَا أَبْرَمَ عَهْدًا مَعَ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ كُلِّهِمْ لِإِعْلَانِ الْعَتَقِ. ٩ يَعْتَقُ كُلُّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ وَأَمَتَهُ، الْعِبْرَانِيَّ وَالْعِبْرَانِيَّةَ فَلَا يَسْتَعْبِدُ أَحَدٌ يَهُودِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِ. ١٠ فَاسْتَجَابَ جَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ وَسَائِرُ الشَّعْبِ الَّذِينَ دَخَلُوا فِي الْعَهْدِ الَّذِي يُنصُّ عَلَى تَحْرِيرِ كُلِّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ وَأَمَتَهُ، فَلَا يَسْتَعْبِدُهُمَا مِنْ بَعْدُ. وَطَاعُوا الْعَهْدَ وَاعْتَقَوْا. ١١ وَلَكِنَّهُمْ مَا لَبِثُوا أَنْ اسْتَرَدُّوا الْعَبِيدَ وَالْإِمَاءَ الَّذِينَ أَعْتَقُوهُمْ، وَاسْتَعْبَدُوهُمْ مِنْ جَدِيدٍ. ١٢ فَأَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ النُّبُوءَةِ إِلَى إِرْمِيَا: ١٣ «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي عَقَدْتُ مِيثَاقًا مَعَ آبَائِكُمْ حِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ مِنْ أَرْضِ الْعُبُودِيَّةِ قَائِلًا: ١٤ لِيُطْلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فِي خِتَامِ سَبْعِ سَنِينَ أَخَاهُ الْعِبْرَانِيَّ الَّذِي بَاعَ نَفْسَهُ لَكَ، وَخَدَمَكَ سِتَّ سَنَوَاتٍ، لِيَكُونَ حُرًّا. فَلَمْ يُطِيعْنِي آبَاؤُكُمْ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِي. ١٥ وَهَآ أَنْتُمْ الْيَوْمَ تَبْتِمُ، وَصَنَعْتُمْ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي، دَاعِينَ كُلَّ وَاحِدٍ لِتَحْرِيرِ قَرِيبِهِ، وَقَطَعْتُمْ عَهْدًا أَمَامِي فِي الْهَيْكَلِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي. ١٦ ثُمَّ مَا لَبِثْتُمْ أَنْ عُدْتُمْ فَتَجَسَّمْتُمْ اسْمِي، وَاسْتَرَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَبْدَهُ وَأَمَتَهُ الَّذِينَ أَعْتَقْتُمُوهُمْ أَحْرَارًا، بِمُقْتَضَى رَغْبَتِهِمْ، ثُمَّ اسْتَعْبَدْتُمُوهُمْ مِنْ جَدِيدٍ». ١٧ لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ: «لَأَنْتُمْ لَمْ تُطِيعُونِي وَلَمْ تُتَادُوا بِعَتَقِ إِخْوَتِكُمْ، لِذَلِكَ سَأُنَادِي أَنَا بِعَتَقِكُمْ فَأُطْلِقُكُمْ لَتَسْقُطُوا بِحَدِّ السَّيْفِ وَالْوَبَاءِ وَالْجُوعِ، وَأَجْعَلُكُمْ عُرْضَةً لِلرُّعْبِ فِي جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ، ١٨ وَأَسْلَمُ النَّاسَ الَّذِينَ تَعَدُّوْنَ عَلَى عَهْدِي وَلَمْ يَفِظُوا بِنُودِ مِيثَاقِي الَّذِي قَطَعُوهُ أَمَامِي (عِنْدَمَا) شَقُّوا الْعِجْلَ إِلَى شَطْرَيْنِ وَاجْتَاوَزُوا بَيْنَهُمَا، ١٩ مِنْ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا وَمِنْ رُؤَسَاءِ أُورُشَلِيمَ وَالْكَهَنَةِ وَشَعْبِ الْأَرْضِ جَمِيعِهِ، الَّذِينَ اجْتَاوَزُوا بَيْنَ شَطْرَيْ الْعِجْلِ، ٢٠ إِلَى يَدِ أَعْدَائِهِمْ وَطَالِي نَفُوسِهِمْ، فَتَصْبِحُ جُثَثُهُمْ مَأْكَلًا لِلْجَوَارِحِ السَّمَاءِ وَلِوُحُوشِ الْأَرْضِ. ٢١ وَأَدْفَعُ صِدْقِيَا مَلِكِ يَهُوذَا وَرُؤَسَاءَهُ إِلَى يَدِ أَعْدَائِهِمْ وَطَالِي نَفُوسِهِمْ، وَإِلَى يَدِ جَيْشِ مَلِكِ بَابِلَ الَّذِينَ انْسَجَبُوا مِنْ مُحَاصَرَتِكُمْ. ٢٢ هَا أَنَا أَمُرُّهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَيَرْجِعُونَ لِحَارِبَةِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا وَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ، وَأَجْعَلُ مَدْنَ يَهُوذَا أَطْلَالًا خَاوِيَةً».

٣٥

١ هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا، فِي عَهْدِ يَهُوْيَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا. ٢ «امْضِ إِلَى بَيْتِ الرُّكَّائِيِّينَ وَخَاطِبِهِمْ، ثُمَّ ادْخُلْهُمْ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَى إِحْدَى الْخُجَرَاتِ الدَّاخِلِيَّةِ، وَاسْقِهِمْ خَمْرًا. ٣ فَأَخَذْتُ يَازَنِيَا بْنَ إِرْمِيَا بْنَ حَبْصِينِيَا وَإِخْوَتَهُ وَجَمِيعَ أَبْنَائِهِ وَكُلَّ أَفْرَادِ بَيْتِ الرُّكَّائِيِّينَ، ٤ وَدَخَلْتُ بِهِمْ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَى مُخْدَعِ بَنِي حَانَانَ بْنِ يَبْدَلِيَا رَجُلِ اللَّهِ الْقَائِمِ إِلَى جُورِ مُخْدَعِ الرُّؤَسَاءِ، الَّذِي فَوْقَ مُخْدَعِ مَعْسِيَا بْنِ شَلُومَ حَارِسِ بَابِ الْهَيْكَلِ، ٥ ثُمَّ وَضَعْتُ أَمَامَ الرُّكَّائِيِّينَ جَرَارًا مَلَانَةً بِالنَّخْرِ وَكُؤُوسًا، وَقُلْتُ لَهُمْ: «اشْرَبُوا خَمْرًا». ٦ فَأَجَابُوا: «نَحْنُ لَا نَشْرَبُ

نَحْمَرًا، لِأَنَّ يُونَادَابَ بْنَ رَكَابَ أَبَانَا أَوْصَانَا: لَا تَشْرَبُوا خَمْرًا أَنْتُمْ وَلَا أَبْنَاؤُكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. ٧ وَلَا تُشِيدُوا بَيْتًا، وَلَا تَزْرَعُوا زَرْعًا، وَلَا تَغْرِسُوا كَرْومًا، وَلَا تَمْتَلِكُوا وَاحِدًا مِنْهَا، بَلْ أَقِيمُوا فِي خِيَامٍ طَوَالَ حَيَاتِكُمْ، فَتَطُولَ أَيَّامُكُمْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا مُتَغَرِّبُونَ. ٨ فَأَطَعْنَا وَصِيَّةَ يُونَادَابَ أَبِيْنَا فِي كُلِّ مَا أَمَرَنَا بِهِ، فَلَمْ نَشْرَبْ خَمْرًا طَوَالَ حَيَاتِنَا نَحْنُ وَلِسَاؤُنَا وَأَبْنَاؤُنَا وَبَنَاتُنَا، ٩ وَلَمْ نُشِيدْ بَيْوتًا نُقِيمُ فِيهَا، وَلَمْ نَمْلِكْ كَرْمًا أَوْ حَقْلًا أَوْ زَرْعًا، ١٠ إِنَّمَا سَكْنَا فِي خِيَامٍ. لَقَدْ أَطَعْنَا وَعَمَلْنَا بِكُلِّ مَا أَوْصَانَا بِهِ أَبُونَا يُونَادَابُ. ١١ فَلَمَّا زَحَفَ نُبُوخَذَنَاصِرُ عَلَى الْبِلَادِ قُلْنَا: تَعَالَوْا لِنَلْجَأَ إِلَى أُورُشَلِيمَ هَرَبًا مِنْ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَالْأَرَامِيِّينَ، وَهَكَذَا أَقْنَا فِي أُورُشَلِيمَ. ١٢ فَأَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ النُّبُوَّةِ إِلَى إِرْمِيَا: ١٣ «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: انْطَلِقْ وَقُلْ لِرِجَالِ يَهُوذَا وَلَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ: أَلَا تَقْبَلُونَ تَأْدِيبًا فَتَسْمَعُوا كَلَامِي؟ ١٤ هَا وَصِيَّةُ يُونَادَابَ بْنِ رَكَابَ الَّتِي أَوْصَى بِهَا أَبْنَاءَهُ قَائِلًا لَا تَشْرَبُوا خَمْرًا، قَدْ نَفَذُوهَا، فَلَمْ يَشْرَبُوا خَمْرًا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، لِأَنَّهُمْ أَطَاعُوا أَمْرَ آبَائِهِمْ. أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَنْذَرْتُكُمْ مِنْذُ الْبَدءِ فَلَمْ تَسْمَعُوا لِي، ١٥ وَبَعَثْتُ إِلَيْكُمْ جَمِيعَ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ، الْوَاحِدَ تَلَوْ الْآخَرَ قَائِلًا: «لِيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الشَّرِّيرِ، وَقَوْمُوا أَعْمَالَكُمْ، وَلَا تَصِلُوا وَرَاءَ آلِهَةِ أُخْرَى لِتَعْبُدُوهَا، فَتَسْتَوِطِنُوا الْأَرْضَ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمْ وَلَا بَأْسَكُمْ»، فَلَمْ تَسْمَعُوا وَلَمْ تُطِيعُونِي. ١٦ لَقَدْ نَفَذَ أَبْنَاءُ يُونَادَابَ بْنِ رَكَابَ وَصِيَّةَ آبَائِهِمُ الَّتِي أَمَرَهُمْ بِهَا، أَمَّا هَذَا الشَّعْبُ فَلَمْ يَسْمَعْ لِي. ١٧ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: سَأُوقِعُ عَلَى شَعْبِ يَهُوذَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ كُلِّ مَا قَضَيْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ عِقَابٍ، لِأَنِّي أَنْذَرْتُهُمْ فَلَمْ يَسْمَعُوا، وَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يُجِيبُوا. ١٨ وَقَالَ إِرْمِيَا لِبَنَاتِ الرِّكَابِيِّينَ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: بِمَا أَنْتُمْ أَطَعْتُمْ وَصِيَّةَ آبَائِكُمْ يُونَادَابَ وَنَفَذْتُمْ جَمِيعَ أَوْامِرِهِ وَعَمَلْتُمْ بِهَا، ١٩ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَا يَقْرِضُ مِنْ ذُرِّيَّةِ يُونَادَابَ بْنِ رَكَابَ رَجُلٌ يُمَثِّلُ أَمَامِي كُلَّ الْأَيَّامِ».

٣٦

١ وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ حُكْمِ يَهُوْيَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ النُّبُوَّةِ إِلَى إِرْمِيَا: ٢ «خُذْ لَكَ دَرَجَ كِتَابٍ وَدَوِّنْ فِيهِ كُلَّ الْكَلَامِ الَّذِي أَمْلَيْتُهُ عَلَيْكَ عَنْ إِسْرَائِيلَ، وَبِهِذَا وَعَنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ، مِنْذُ الْيَوْمِ الَّذِي أُوحِيتُ فِيهِ إِلَيْكَ فِي عَهْدِ يُوشِيَّا إِلَى الْآنَ. ٣ لَعَلَّ شَعْبَ يَهُوذَا يَسْمَعُونَ عَنْ جَمِيعِ الشَّرِّ الَّذِي عَزَمْتُ أَنْ أُوقِعَهُ بِهِمْ، فَيَتُوبَ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ غِيهِ، فَأَعْفُو عَنْ إِثْمِهِمْ وَخَطِيئَتِهِمْ». ٤ فَاسْتَدْعَى إِرْمِيَا بَارُوخَ بْنَ نِيرِيَّا، فَدَوَّنَ بَارُوخُ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا فِي دَرَجِ كِتَابٍ جَمِيعَ وَحْيِ الرَّبِّ الَّذِي أَوْحَى إِلَيْهِ بِهِ. ٥ ثُمَّ قَالَ إِرْمِيَا لِبَارُوخَ: «إِنِّي مُعْتَقِلٌ لَا أَسْتَطِيعُ الدُّخُولَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ، ٦ فَادْخُلْ أَنْتَ وَاتْلُ مِنَ الدَّرَجِ الَّذِي دَوَنْتُهُ عَنْ فَمِي إِنْذَارَاتِ الرَّبِّ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي يَوْمِ الصَّوْمِ. كَذَلِكَ اقْرَأْهُ فِي مَسَامِعِ شَعْبِ يَهُوذَا الْقَادِمِينَ مِنْ مَدِينِهِمْ. ٧ لَعَلَّ تَضَرُّعَهُمْ يَرْتَفِعُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَرْجِعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنْ غَوَايَتِهِ لِأَنَّ غَضَبَ الرَّبِّ وَخُطْئَهُ الَّذِينَ قَضَى بِهِمَا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ هَائِلَانِ». ٨ فَفَعَلَ بَارُوخُ بْنُ نِيرِيَّا حَسَبَ كُلِّ مَا أَوْصَاهُ بِهِ إِرْمِيَا، وَقَرَأَ فِي الْكِتَابِ كَلَامَ الرَّبِّ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٩ وَفِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ مِنَ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِحُكْمِ يَهُوْيَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، تَنَادَى كُلُّ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ وَكُلُّ الشَّعْبِ الْقَادِمِ مِنْ مَدْنِ يَهُوذَا إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلصَّوْمِ أَمَامَ الرَّبِّ. ١٠ فَتَلَا بَارُوخُ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ مِنَ الْكِتَابِ كَلَامَ إِرْمِيَا، فِي مُخَدَّعِ جَمْرِيَا بْنِ شَافَانَ الْكَاتِبِ فِي الدَّارِ الْعُلْيَا عِنْدَ الْمُدْخَلِ الْجَدِيدِ لِبَابِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ١١ فَلَمَّا سَمِعَ مِيخَايَا

بُنْ جَمْرِيَا بْنُ شَافَانَ كُلَّ كَلَامِ الرَّبِّ الْمُدَوَّنِ فِي الْكِتَابِ، ١٢ نَزَلَ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ إِلَى قَاعَةِ الْاجْتِمَاعِ حَيْثُ كَانَ الرُّؤَسَاءُ كُلُّهُمْ مُجْتَمِعِينَ: أَلِشَامَاعُ الْكَاتِبُ، وَدَلَايَا بْنُ شَمْعِيَا، وَالنَّاثَانُ بْنُ عَكْبُورَ، وَجَمْرِيَا بْنُ شَافَانَ، وَصِدْقِيَا بْنُ حَنَنِيَا، وَسَائِرُ الرُّؤَسَاءِ. ١٣ فَأَبْلَغَهُمْ مِيخَايَا بِكُلِّ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعَهُ عِنْدَمَا قَرَأَ بَارُوخُ الْكِتَابَ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ. ١٤ فَبَعَثَ جَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ إِلَى بَارُوخِ يَهُودِي بْنِ نَثْنْيَا بْنِ شَلْيَا بْنِ كُوشِي قَائِلِينَ: «أَحْضِرِ الْكِتَابَ الَّذِي قَرَأْتَ مِنْهُ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ وَتَعَالَ». فَأَخَذَ بَارُوخُ بْنُ نَبْرِيَا الْكِتَابَ بِيَدِهِ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِمْ. ١٥ فَقَالُوا لَهُ: «اجْلِسْ وَقْرَأْ مَا فِي الْكِتَابِ عَلَى مَسَامِعِنَا». فَقَرَأَهُ بَارُوخُ عَلَيْهِمْ. ١٦ وَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلَامَ، انْتَفَتَحَ بَعْضُهُمْ نَحْوَ بَعْضٍ مَدْعُورِينَ، وَقَالُوا لِبَارُوخَ: «لَا بُدَّ أَنْ نُنَبِّئَ الْمَلِكَ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ». ١٧ ثُمَّ سَأَلُوا بَارُوخَ: «أَخْبِرْنَا كَيْفَ دَوَّنْتَ هَذَا الْكَلَامَ عَنْ فَمِهِ؟» ١٨ فَأَجَابَهُمْ بَارُوخُ: «كَانَ يَمْلِكُ عَلَيَّ جَمِيعُ هَذِهِ الْأَقْوَالِ فَأُدْوَنْتُهَا بِمِدَادٍ فِي هَذَا الْكِتَابِ». ١٩ فَقَالَ الرُّؤَسَاءُ لِبَارُوخَ: «أَذْهَبْ اخْتَفِ عَنِ الْأَنْظَارِ أَنْتَ وَإِرْمِيَا فِي مَكَانٍ لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ». ٢٠ وَمَثَلُوا أَمَامَ الْمَلِكِ فِي الْقَاعَةِ، بَعْدَ أَنْ أَوْدَعُوا الْكِتَابَ فِي مُخْدَعِ أَلِشَامَاعَ، وَسَرَدُوا عَلَى الْمَلِكِ جَمِيعَ كَلَامِ الْوَحْيِ. ٢١ فَبَعَثَ الْمَلِكُ يَهُودِي لِيَأْتِيَ بِالْكِتَابِ، فَأَحْضَرَهُ مِنْ مُخْدَعِ أَلِشَامَاعَ الْكَاتِبِ، ثُمَّ أَخَذَ فِي تِلَاوَتِهِ عَلَى مَسَامِعِ الْمَلِكِ وَسَائِرِ الرُّؤَسَاءِ الْمَائِلِينَ لَدَيْهِ. ٢٢ وَكَانَ ذَلِكَ فِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ، وَالْمَلِكُ آنَ ذَاكَ جَالِسٌ فِي حُجْرَتِهِ الشَّتَوِيَّةِ يَسْتَدْفِي عَلَى نَارٍ كَانُونٍ مُتَاجِجٍ أَمَامَهُ. ٢٣ فَبَعْدَ أَنْ قَرَأَ يَهُودِي ثَلَاثَةً أَوْ أَرْبَعَةً أَقْسَامٍ مِنْهُ، تَنَاوَلَ الْمَلِكُ مِبرَةً الْكَاتِبِ وَشَقَّ الْكِتَابَ وَطَرَحَهُ إِلَى نَارِ الْكَائُونِ فَاحْتَرَقَ الْكِتَابُ بِكَامِلِهِ. ٢٤ وَلَمْ يَخَفِ الْمَلِكُ وَلَا أَحَدٌ مِنْ خُدَامِهِ الَّذِينَ سَمِعُوا هَذَا الْكَلَامَ، وَلَمْ يَمِزُقُوا ثِيَابَهُمْ. ٢٥ وَتَضَرَّعَ النَّاثَانُ وَدَلَايَا وَجَمْرِيَا إِلَى الْمَلِكِ كَيْ لَا يُحْرِقَ الْكِتَابَ فَلَمْ يَسْتَجِبْ لَهُمْ. ٢٦ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ يَرَحْمَيْلَ بْنَ الْمَلِكِ، وَسَرَايَا بْنَ عَزْرَيْئِيلَ، وَشَلْيَا بْنَ عَبْدِئِيلَ أَنْ يَقْبِضُوا عَلَى بَارُوخِ الْكَاتِبِ وَإِرْمِيَا النَّبِيِّ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ حَبَّبَهُمَا عَنْهُمْ. ٢٧ وَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بَعْدَ أَنْ أَحْرَقَ الْمَلِكُ الْكِتَابَ وَمَا دَوَّنَهُ بَارُوخُ مِنْ كَلَامٍ عَنْ لِسَانِ إِرْمِيَا قَائِلًا: ٢٨ «خُذْ كِتَابًا آخَرَ وَدَوِّنْ فِيهِ مَا وَرَدَ مِنْ كَلَامٍ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ الَّذِي أَحْرَقَهُ يَهُوْيَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا. ٢٩ وَقُلْ فِيهِ عَنْ يَهُوْيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: هَذَا مَا يُعْلَنُهُ الرَّبُّ: إِنَّكَ قَدْ أَحْرَقْتَ هَذَا الْكِتَابَ قَائِلًا: لِمَاذَا دَوَّنْتُ فِيهِ أَنْ مَلِكُ بَابِلَ سَيَزْحَفُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ وَيُدْمِرُهَا وَيَقْضِي عَلَى مَا فِيهَا مِنْ إِنْسَانٍ وَحَيَوَانٍ؟ ٣٠ لِذَلِكَ هَكَذَا يُعْلَنُ الرَّبُّ عَنْ يَهُوْيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: إِنَّهُ لَنْ يَخْلُقَهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، وَتَطْرَحُ جُثَّتُهُ خَارِجًا لِتَكُونَ غَرْضَةً لِّلْغُرَى فِي النَّهَارِ وَالْبَرْدِ فِي اللَّيْلِ. ٣١ وَأَعَاقِبُهُ وَأَعَاقِبُ ذُرِّيَّتَهُ وَعَبِيدَهُ لِإِثْمِهِمْ، وَأَوْقِعُ بِهِمْ وَبِجَمِيعِ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ وَبِرِجَالِ يَهُوذَا جَمِيعَ مَا قَضَيْتُ بِهِ مِنْ شَرِّ عَلَيْهِمْ إِذْ لَمْ يَسْمَعُوا». ٣٢ فَأَخَذَ إِرْمِيَا كِتَابًا آخَرَ وَنَاوَلَهُ لِبَارُوخَ بْنِ نَبْرِيَا فَدَوَّنَ فِيهِ عَنْ لِسَانِ إِرْمِيَا كُلَّ مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي أَحْرَقَهُ يَهُوْيَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ مِنْ كَلَامٍ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ أَيْضًا عِبَارَاتٍ كَثِيرَةً مُثَابِلَةً.

٣٧

١ وَحَكَّمَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا بْنُ يُوَشِيَّا مَكَانَ كُنْيَاهُ بِنَ يَهُوْيَاقِيمَ، لِأَنَّهُ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكُ بَابِلَ وَلَاَهُ عَلَى أَرْضِ يَهُوذَا. ٢ وَلَمْ يَطْعَ هُوَ وَلَا عَبِيدُهُ وَلَا سُكَّانُ الْبِلَادِ كَلَامَ الرَّبِّ، الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ. ٣ وَبَعَثَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا يَهُوخلَ بْنَ شَلْيَا، وَصَفْنِيَا بْنَ مَعْسِيَا الْكَاهِنَ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ قَائِلًا: «تَضَرَّعْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا مِنْ أَجْلِنَا»، ٤ وَكَانَ إِرْمِيَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ طَلِيقًا يَجُولُ بَيْنَ الشَّعْبِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ قَدْ اعْتُقِلَ بَعْدُ فِي السِّجْنِ. ٥ وَزَحَفَ جَيْشُ فِرْعَوْنَ

مِنْ مِصْرَ، فَلَمَّا خَبَرَهُمُ الْكَلْدَانِيُّونَ الَّذِينَ يُحَاصِرُونَ أُورُشَلِيمَ، فَفَكُّوا عَنْهَا الْحِصَارَ. ٦ فَأَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ النُّبُوَّةِ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا: ٧ «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَذَا مَا تَبْلُغُونَهُ لِمَلِكِ يَهُوذَا الَّذِي بَعَثَكُمْ إِلَيَّ لِتَسْتَشِيرُونِي: إِنَّ جَيْشَ فِرْعَوْنَ الزَّاحِفَ لِإِغَاثَتِكُمْ عَلَى وَشِكِ الْعُودَةِ إِلَى أَرْضِهِ، مِصْرَ. ٨ فَيَعُودُ الْكَلْدَانِيُّونَ وَيُحَارِبُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا وَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ. ٩ لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ لَا تَخْدَعُوا أَنْفُسَكُمْ قَائِلِينَ: سَيَنْسَحِبُ عَنَّا الْكَلْدَانِيُّونَ، فَإِنَّهُمْ لَا يَنْسَحِبُونَ. ١٠ وَحَتَّى لَوْ قَضَيْتُمْ عَلَى مُحَارِبَيْكُمْ مِنْ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ بِأَسْرِهِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ سِوَى الْجَرَحَى الْقَاعِبِينَ فِي خِيَامِهِمْ، فَإِنَّهُمْ سَيَبْهَوْنَ وَيُحْرِقُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ». ١١ وَلَمَّا فَكَّ جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ الْحِصَارَ عَنْ أُورُشَلِيمَ لِمُوجَهَةِ زَحْفِ جَيْشِ فِرْعَوْنَ، ١٢ غَادَرَ إِرْمِيَا أُورُشَلِيمَ لِيَنْطَلِقَ إِلَى أَرْضِ بَنِيَامِينَ لِيَحْصُلَ عَلَى نَصِيْبِهِ الَّذِي اشْتَرَاهُ هُنَاكَ بَيْنَ الشَّعْبِ. ١٣ فَلَمَّا بَلَغَ بَوَابَ بَنِيَامِينَ قَبِضَ عَلَيْهِ رِئِيسُ الْحَرَّاسِ وَاسْمُهُ يَرِيئَا بْنُ شَلُمِيَا بْنُ حَنْنِيَا قَائِلًا لِإِرْمِيَا النَّبِيِّ: «أَنْتَ هَارِبٌ لِلانْضِمَامِ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ». ١٤ فَأَجَابَهُ إِرْمِيَا: «هَذَا كَذِبٌ، أَنَا لَسْتُ هَارِبًا لِلانْضِمَامِ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ». فَلَمْ يَصْغِ إِلَيْهِ يَرِيئَا بَلْ اعْتَقَلَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى الرُّؤَسَاءِ. ١٥ فَتَارَ غَضَبُ الرُّؤَسَاءِ عَلَى إِرْمِيَا وَضَرَبُوهُ، وَزَجُّوهُ فِي بَيْتِ يُونَاثَانَ الْكَاتِبِ الَّذِي حَوْلَهُ إِلَى سِجْنٍ. ١٦ فَعِنْدَمَا دَخَلَ إِرْمِيَا إِلَى زِنَرَاتِ الْجُبِّ مَكَثَ هُنَاكَ أَيَّامًا كَثِيرَةً. ١٧ ثُمَّ اسْتَدْعَاهُ الْمَلِكُ صَدِيقِيًّا، وَسَأَلَهُ فِي قَصْرِهِ سِرًّا: «هَلْ عِنْدَكَ كَلِمَةٌ وَخِيٍّ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ؟» فَأَجَابَهُ إِرْمِيَا: «نَعَمْ». ثُمَّ أَضَافَ: «إِنَّكَ سَتَسَلِّمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ». ١٨ ثُمَّ قَالَ إِرْمِيَا لِلْمَلِكِ صَدِيقِيًّا: «بِمَاذَا أَسَأْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى رِجَالِكَ وَإِلَى هَذَا الشَّعْبِ حَتَّى زَجَجْتُمْ بِي فِي السِّجْنِ؟ ١٩ وَإِنَّ أَنْبِيَائُكُمْ الَّذِينَ تَنْبَأُوا لَكُمْ قَائِلِينَ: إِنَّ مَلِكَ بَابِلَ لَنْ يَزْحَفَ عَلَيْكُمْ وَعَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ؟ ٢٠ وَالْآنَ اسْمَعْ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، وَلِيَحْظَ تَوْسُّلِي بِقَبُولِكَ، لَا تَرْجِعْنِي إِلَى بَيْتِ يُونَاثَانَ الْكَاتِبِ لِثَلَاثِ أَمْوَتٍ». ٢١ فَأَصْدَرَ الْمَلِكُ صَدِيقِيًّا أَمْرَهُ بِإِدْعَاءِ إِرْمِيَا دَارِ الْحَرَسِ وَأَنْ يَقْدَّمَ لَهُ رَغِيفٌ مِنَ الْخُبْزِ كُلِّ يَوْمٍ مِنْ سَوْقِ الْخُبَّازِينَ إِلَى أَنْ يَنْفَدَ الْخُبْزُ كُلُّهُ مِنَ الْمَدِينَةِ. وَهَكَذَا مَكَثَ إِرْمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ.

٣٨

١ وَبَلَغَ مَسَامِعَ شَفْطِيَا بْنِ مَتَّانَ، وَجَدَلِيَا بْنِ فَشُحُورَ، وَيُوخَلَ بْنِ شَلُمِيَا، وَفَشُحُورَ بْنِ مَلِكِيَّا، الْكَلَامَ الَّذِي كَانَ إِرْمِيَا يُخَاطِبُ بِهِ كُلَّ الشَّعْبِ قَائِلًا: ٢ «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَمْكُثُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَمُوتُ بِحَدِّ السَّيْفِ وَبِالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ. أَمَّا مَنْ يَلْجَأُ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ فَإِنَّهُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ وَيَقِلَّتْ بَحْيَاتُهُ وَيَحْيَا. ٣ سَتَسَلِّمُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ حَتْمًا إِلَى يَدِ جَيْشِ مَلِكِ بَابِلَ فَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا». ٤ فَقَالَ رُؤَسَاءُ الْبِلَادِ لِلْمَلِكِ: «يَجِبُ إِعْدَامُ هَذَا الرَّجُلِ، لِأَنَّهُ يُلْبِطُ عَزِيمَةَ الْمُحَارِبِينَ الْبَاقِينَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَزِيمَةَ سَائِرِ الشَّعْبِ، لِأَنَّهُ يُخَاطِبُهُمْ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ. فَهَذَا الرَّجُلُ لَا يَلْتَمِسُ لِهَذَا الشَّعْبِ خَيْرًا بَلْ شَرًّا». ٥ فَأَجَابَ الْمَلِكُ صَدِيقِيًّا: «هَا هُوَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ. افْعَلُوا بِهِ مَا تَشَاؤُونَ، لِأَنَّ الْمَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعَارِضَكُمْ». ٦ فَأَخَذُوا إِرْمِيَا وَطَرَحُوهُ فِي جُبِّ مَلِكِيَّا ابْنِ الْمَلِكِ الْقَائِمِ فِي دَارِ الْحَرَسِ. وَدَلَّوْا إِرْمِيَا بِجِبَالٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجُبِّ مَاءٌ بَلْ وَحْلٌ، فَغَاصَ فِيهِ إِرْمِيَا. ٧ فَلَمَّا سَمِعَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْإِثْيُوبِيُّ الْمُقِيمُ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ أَنَّهُمْ أَلْقَوْا بِإِرْمِيَا فِي الْجُبِّ، وَكَانَ الْمَلِكُ آنَئِذٍ جَالِسًا فِي بَوَابَةِ بَنِيَامِينَ، ٨ غَادَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْقَصْرَ، وَقَالَ لِلْمَلِكِ: ٩ «يَا مَوْلَايَ الْمَلِكُ، قَدْ أَسَاءَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ بِمَا أَوْقَعُوهُ بِهِ مِنْ شَرِّ حِينَ رَجُوهُ فِي الْجُبِّ. فَإِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَتَعَرَّضَ لِلْمَوْتِ مِنْ جَرَاءِ الْجُوعِ، إِذْ لَا خُبْزَ فِي الْمَدِينَةِ». ١٠ فَأَمَرَ الْمَلِكُ عَبْدَ الْمَلِكِ الْإِثْيُوبِيَّ: «اصْطَحِبْ مَعَكَ مِنْ هُنَا ثَلَاثِينَ

رَجُلًا، وَاسْتَحَبَّ إِرْمِيَا مِنَ الْجُبِّ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ. ١١ فَاصْطَحَبَ عَبْدُ مَلِكِ الرِّجَالِ مَعَهُ، وَمَضَى إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ إِلَى قَبْرِ الْمُسْتَوْدَعِ، وَأَخَذَ مِنْ هُنَاكَ ثِيَابًا رَثَةً، وَخِرْقًا بَالِيَةً، وَدَلَّاهَا إِلَى إِرْمِيَا إِلَى الْجُبِّ بِحَبَالٍ، ١٢ وَقَالَ لِإِرْمِيَا: «ضِعْ الثِّيَابَ الرَثَّةَ وَالْخِرْقَ الْبَالِيَةَ بَيْنَ إِبْطَيْكَ وَالْحَبَالِ». فَفَعَلَ إِرْمِيَا كَذَلِكَ. ١٣ فَسَحَبُوا إِرْمِيَا بِالْحَبَالِ وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْجُبِّ. وَمَكَثَ إِرْمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ. ١٤ ثُمَّ بَعَثَ الْمَلِكُ صَدِيقًا وَاسْتَدْعَى إِلَيْهِ إِرْمِيَا النَّبِيَّ، وَاسْتَقْبَلَهُ فِي الْمَدْخَلِ الثَّلَاثِ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ. وَقَالَ الْمَلِكُ لِإِرْمِيَا: «أَسَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرٍ فَلَا تَكْتُمُ عَنِّي شَيْئًا». ١٥ فَأَجَابَ إِرْمِيَا صَدِيقًا: «إِنْ أَنْبَأْتُكَ، أَلَا تَقْتُلُنِي حَتْمًا؟ وَإِنْ أَشَرْتُ عَلَيْكَ فَأَنْتَ لَا تَقْبَلُ مَشُورَتِي». ١٦ خَلَفَ الْمَلِكُ صَدِيقًا لِإِرْمِيَا سِرًّا قَائِلًا: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي صَنَعَ لَنَا أَنْفُسَنَا، أَنِّي لَا أَقْتُلُكَ وَلَا أَسْلِمُكَ إِلَى يَدِ أَعْدَائِكَ طَالِبِي نَفْسِكَ». ١٧ عِنْدَئِذٍ قَالَ إِرْمِيَا لَصَدِيقًا: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنْ اسْتَسَلَّمْتُ إِلَى قَوَادِ مَلِكِ بَابِلَ تَنْجُو نَفْسَكَ مِنَ الْمَوْتِ، وَلَا تُحْرَقُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ بِالنَّارِ بَلْ تَحْيَا أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ. ١٨ وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَسْتَسْلِمْ لِقَوَادِ مَلِكِ بَابِلَ فَإِنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ تَقَعُ فِي قَبْضَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ، فَيَحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ، وَأَنْتَ لَا تَقْلُتُ مِنْ أَيْدِيهِمْ». ١٩ فَأَجَابَ الْمَلِكُ: «أَخْشَى أَنْ أَقَعَ فِي يَدِ الْيَهُودِ الَّذِينَ لَجَأُوا إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ فَيَسْخَرُوا مِنِّي». ٢٠ فَقَالَ إِرْمِيَا: «إِنَّكَ لَنْ تَسْلَمَ إِلَيْهِمْ. اسْمَعْ لَصَوْتِ الرَّبِّ فِي كُلِّ مَا أَقُولُهُ لَكَ، فَتَنْعَمَ بِالْخَيْرِ وَتَنْجُو نَفْسَكَ. ٢١ لَكِنْ إِنْ آيَّتِ الْاسْتِسْلَامَ، فَلْيَكِ الرُّؤْيَا الَّتِي أَعْلَنَاهَا لِي الرَّبُّ: ٢٢ هَا جَمِيعُ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي مَا بَرَحْنَ فِي قَصْرِ مَلِكِ يَهُوذَا يُؤَسِّرْنَ وَيَحْمِلْنَ إِلَى قَوَادِ مَلِكِ بَابِلَ، وَهُنَّ قَائِلَاتٌ: قَدْ خَدَعَكَ أَصْدِقَاؤُكَ مَوْضِعُ ثِقَتِكَ وَتَغَلَّبُوا عَلَى رَأْيِكَ. وَحَالَمَا غَرِقَتْ رِجْلَاكَ فِي الْحَمَاءِ تَخَلَّوْا عَنْكَ. ٢٣ وَتَحْمِلُ جَمِيعُ نِسَائِكَ وَأَبْنَائِكَ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ، وَأَنْتَ لَا تَقْلُتُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، بَلْ يَأْسِرُكَ مَلِكُ بَابِلَ، وَتُحْرَقُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ بِالنَّارِ». ٢٤ فَقَالَ صَدِيقًا لِإِرْمِيَا: «اَكْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ فَلَا يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ لَوْلَا تَمُوتَ. ٢٥ فَإِذَا سَمِعَ الرُّؤَسَاءُ أَنِّي تَحَدَّثْتُ إِلَيْكَ وَسَأَلُوكَ: بِمَاذَا خَاطَبْتَ الْمَلِكَ، وَمَاذَا قَالَ الْمَلِكُ؟ لَا تَكْتُمُ عَنَّا شَيْئًا، وَنَحْنُ لَنْ نَقْتُلَكَ. ٢٦ فَأَجِبْهُمْ: إِنِّي تَوَسَّلْتُ إِلَى الْمَلِكِ أَنْ لَا يَرُدَّنِي إِلَى بَيْتِ يُونَاثَانَ لَأَمُوتَ هُنَاكَ». ٢٧ فَأَقْبَلَ كُلُّ الرُّؤَسَاءِ إِلَى إِرْمِيَا وَاسْتَجُوبُوهُ، فَأَخْبَرَهُمْ بِمَقْتَضَى مَا أَوْصَاهُ بِهِ الْمَلِكُ مِنْ كَلَامٍ. فَكَفُّوا عَنْهُ لَأَنَّ الْحَدِيثَ الَّذِي دَارَ بَيْنَهُمَا لَمْ يَشْع. ٢٨ فَأَقَامَ إِرْمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي سَقَطَتْ فِيهِ أُورُشَلِيمُ.

٣٩

١ وَفِي الشَّهْرِ الْعَاشِرِ مِنَ السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ مِنْ حُكْمِ صَدِيقًا مَلِكِ يَهُوذَا، زَحَفَ الْمَلِكُ نُبُوخَذَنَاصِرُ وَكُلُّ جَيْشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا. ٢ وَفِي الْيَوْمِ الثَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةِ مِنْ حُكْمِ صَدِيقًا فَتَحَتْ ثَغْرَةٌ فِي سُورِ الْمَدِينَةِ. ٣ وَمَا لَبِثَ أَنْ دَخَلَ كُلُّ رُؤَسَاءِ مَلِكِ بَابِلَ وَجَلَسُوا فِي الْبَابِ الْأَوْسَطِ وَهُمْ: نَزَجَلُ شَرَاصِرُ، وَسَمَجَرُ نَبُو، وَسَرَتَخِيمُ رَئِيسُ الْخَصِيَّانِ، وَنَزَجَلُ شَرَاصِرُ رَئِيسُ الْمَجُوسِ، وَسَائِرُ قَوَادِ مَلِكِ بَابِلَ. ٤ وَعِنْدَمَا شَاهَدَهُمْ صَدِيقًا مَلِكُ يَهُوذَا وَكُلُّ الْمُحَارِبِينَ قَرُّوا هَارِبِينَ مِنَ الْمَدِينَةِ لِيَلَّا عَنْ طَرِيقِ جَنَّةِ الْمَلِكِ، مِنَ الْبَابِ الْقَائِمِ بَيْنَ السُّورَيْنِ، وَاتَّجَّهُوا نَحْوَ الْعَرَبَةِ. ٥ فَتَقَعَهُمْ جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ، فَأَدْرَكُوا صَدِيقًا فِي سَهْلٍ أَرِيحَا، فَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَقَادُوهُ إِلَى نُبُوخَذَنَاصِرَ مَلِكِ بَابِلَ فِي رَبْلَةٍ فِي أَرْضِ حَمَاةٍ، فَأَصْدَرَ عَلَيْهِ حُكْمَهُ. ٦ وَقَتَلَ مَلِكُ بَابِلَ أَبْنَاءَ صَدِيقًا فِي رَبْلَةٍ عَلَى مَرَأَى مِنْهُ كَمَا قَتَلَ سَائِرَ أَشْرَافِ يَهُوذَا. ٧ وَفَقًّا عَيْنِي صَدِيقًا وَقِيدَهُ بِسَلْسِلٍ مِنْ نَحَاسٍ لِيَأْخُذَهُ أَسِيرًا إِلَى بَابِلَ. ٨ وَأَحْرَقَ الْكَلْدَانِيُّونَ

قَصَرَ الْمَلِكُ وَيَبُوتَ الشَّعْبُ وَنَقَضُوا أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ. ٩ وَسَبَى نُبُورَزَادَانُ رَئِيسُ شُرْطَةِ بَابِلَ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ الَّذِي بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ، وَكُلَّ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ. ١٠ أَمَّا الْفُقَرَاءُ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِمْ شَيْءٌ فَتَرَكَهُمْ نُبُورَزَادَانُ رَئِيسُ الشُّرْطَةِ فِي أَرْضِ يَهُوذَا، وَوَزَعَ عَلَيْهِمْ كُرُومًا وَحُقُولًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ١١ وَأَوْصَى نُبُورَزَادَانُ رَئِيسُ الشُّرْطَةِ بِإِرْمِيَا قَائِلًا: ١٢ «خُذْهُ وَاعْتَنِ بِهِ أَشَدَّ عَنَايَةً وَلَا تُؤْذِهِ، بَلِ اسْتَجِبْ لِكُلِّ مَا يَطْلُبُهُ مِنْكَ». ١٣ فَبَعَثَ نُبُورَزَادَانُ رَئِيسُ الشُّرْطَةِ وَنُبُوشَزْبَانَ رَئِيسُ الْخَصِيَّانِ وَرَجُلَ شَرِاصِرِ رَئِيسِ الْمَجُوسِ وَجَمِيعَ قَوَادِ مَلِكِ بَابِلَ، ١٤ وَأَخْرَجُوا إِرْمِيَا مِنْ دَارِ الْحَرَسِ، وَعَهَدُوا بِهِ إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَحِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ لِيَأْخُذَهُ إِلَى بَيْتِهِ. فَأَقَامَ بَيْنَ الشَّعْبِ. ١٥ وَهَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بَيْنَمَا كَانَ مُعْتَقَلًا فِي دَارِ الْحَرَسِ: ١٦ «أَذْهَبْ وَقُلْ لِعَبْدِ مَلِكِ الْإِثْيُوبِيِّ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أَتِمُّ قَضَائِي عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ، فَأَوْقِعْ بِهَا الشَّرَّ لَا الْخَيْرَ، فَيَتَحَقَّقُ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى مَرَأَى مِنْكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ١٧ أَمَّا أَنْتَ فَانْقُذْكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَلَا تَقْعُ فِي يَدِ النَّاسِ الَّذِينَ تَخْشَاهُمْ. ١٨ إِنَّمَا أَنْجِيكَ فَلَا تَسْقُطَ بِالسَّيْفِ، بَلْ تَسَلِمُ بِحَيَاتِكَ، فَتَكُونُ لَكَ غَنِيمَةً، لِأَنَّكَ أَتَكَلَّتْ عَلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ».

٤٠

١ هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بَعْدَ أَنْ أَطْلَقَهُ نُبُورَزَادَانُ رَئِيسُ الشُّرْطَةِ مِنَ الرَّامَةِ حِينَ قَادَهُ مُقِيدًا بِالْأَغْلَالِ مَعَ بَقِيَّةِ أَسْرَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا الْمَنْفِيِّينَ إِلَى بَابِلَ، ٢ إِذِ انْتَحَى رَئِيسُ الشُّرْطَةِ بِإِرْمِيَا جَانِبًا وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ قَدْ قَضَى بِهَذِهِ الْبَلِيَّةِ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ. ٣ فَقَدْ تَمَّ الرَّبُّ هَذَا الْقَضَاءَ، وَوَفَى بِمَا أَنْذَرَهُ. لِأَنَّكُمْ أَخْطَأْتُمْ فِي حَقِّ الرَّبِّ وَلَمْ تَطِيعُوا صَوْتَهُ، حَلَّ بِكُمْ هَذَا الْأَمْرُ. ٤ وَالْآنَ هَا أَنَا أَطْلُقُكَ الْيَوْمَ مِنَ الْقَيْدِ الَّتِي تَعْلُ يَدَيْكَ، فَإِنْ طَابَ لَكَ أَنْ تَأْتِيَ مَعِيَ إِلَى بَابِلَ فَتَعَالَ، وَأَنَا أَعْتَنِي بِكَ أَشَدَّ عَنَايَةً. وَإِنْ سَاءَ فِي عَيْنِكَ أَنْ تَأْتِيَ مَعِيَ إِلَى بَابِلَ فَابْقَ. هَا كُلُّ الْبِلَادِ مُشْرَعَةٌ أَمَامَكَ، فَاذْهَبْ حَيْثُ يَحُلُو لَكَ. ٥ وَإِنْ عَزَمْتَ عَلَى الْبَقَاءِ فَارْجِعْ إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَحِيْقَامَ الَّذِي أَقَامَهُ مَلِكُ بَابِلَ وَالْيَا عَلَى مَدِينِ يَهُوذَا وَأَقِمْ عِنْدَهُ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ، وَاذْهَبْ حَيْثُ يَحُلُو لَكَ». وَأَعْطَاهُ رَئِيسُ الشُّرْطَةِ مَوْنَةً وَهَدِيَّةً وَأَطْلَقَهُ. ٦ فَذَهَبَ إِرْمِيَا إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَحِيْقَامَ وَأَقَامَ عِنْدَهُ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ الْبَاقِي فِي الْأَرْضِ. ٧ فَلَمَّا سَمِعَ كُلُّ رُؤَسَاءِ الْجِيُوشِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي الصَّحْرَاءِ وَرِجَالَهُمْ أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ وَلَّى جَدَلْيَا بْنَ أَحِيْقَامَ لِيَكُونَ حَاكِمًا فِي الْبِلَادِ، وَعَهَدَ إِلَيْهِ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ وَفُقَرَاءِ الْأَرْضِ الَّذِينَ لَمْ يَسْبُوا إِلَى بَابِلَ، ٨ جَاءُوا إِلَى جَدَلْيَا فِي الْمِصْفَاةِ، وَهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثْنِيَا، وَيُوحَنَّا بْنُ قَارِيحَ، وَسَرَايَا بْنُ تَخُومَثَ، وَبَنُو عِفَايَ النَّطُوفَاتِيِّ، وَبَنُو يَزَنِيَا بْنِ الْمَعْكِي مَعَ رِجَالِهِمْ. ٩ فَخَلَفَ جَدَلْيَا بْنُ أَحِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ لَهُمْ وَلِرِجَالِهِمْ: «لَا تَخَافُوا مِنْ خِدْمَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ. أَقِيمُوا فِي الْبِلَادِ وَاخْضَعُوا لِمَلِكِ بَابِلَ فَتَنَالُوا خَيْرًا. ١٠ أَمَّا أَنَا فَسَأَسْكُنُ فِي الْمِصْفَاةِ، وَأَتَوَلَّى الْأَمْرَ عَنْكُمْ لَدَى الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يَفِدُونَ إِلَيْنَا أَمَّا أَنْتُمْ فَاجْمَعُوا خَمْرًا وَقِطَافَ الصَّيْفِ وَالزَّيْتِ وَادْخَرُوهَا فِي أَوْعِيَتِكُمْ وَأَقِيمُوا فِي مَدِينَتِكُمُ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا». ١١ وَكَذَلِكَ حِينَ سَمِعَ كُلُّ الْيَهُودِ الْمُسْتَتِينَ فِي أَرْضِ مُوآبَ وَبَيْنَ بَنِي عَمُونَ وَفِي أَدُومَ وَفِي الْبُلْدَانِ الْأُخْرَى أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ تَرَكَ بَقِيَّةَ مَنْ يَهُوذَا، وَوَلَّى جَدَلْيَا بْنَ أَحِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ حَاكِمًا عَلَيْهِمْ، ١٢ رَجَعُوا مِنْ كُلِّ الْبَقَاعِ الَّتِي تَسْتَوُوا إِلَيْهَا، وَجَاءُوا إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا إِلَى جَدَلْيَا فِي الْمِصْفَاةِ، وَاخْتَزَنُوا خَمْرًا وَغَلَاتٍ كَثِيرَةً مِنْ قِطَافِ الصَّيْفِ. ١٣ ثُمَّ اجْتَمَعَ يُوحَنَّا بْنُ قَارِيحَ وَسَائِرُ رُؤَسَاءِ الْقَوَاتِ الَّذِينَ لَادُوا بِالصَّحْرَاءِ إِلَى جَدَلْيَا

فِي الْمِصْفَاةِ، ١٤ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَدْرِي أَنَّ بَعْلِيَسَ مَلِكَ بَنِي عَمُونَ قَدْ بَعَثَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَثْنْيَا لِيُغْتَالَكَ؟» فَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ جَدَلْيَا بْنُ أَخِيْقَامَ. ١٥ فَقَالَ يُوْحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ لَجَدَلْيَا سِرًّا فِي الْمِصْفَاةِ: «دَعْنِي أَذْهَبُ وَأَقْتُلُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَثْنْيَا مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ أَحَدٍ فَلِهَذَا يَغْتَالَكَ فَيَتَبَدَّدُ جَمِيعُ الْمُجْتَمِعِينَ إِلَيْكَ مِنْ شَعْبِ الْيَهُودِ، وَتَهْلِكُ بَقِيَّةُ يَهُوذَا؟». ١٦ فَأَجَابَ جَدَلْيَا بْنُ أَخِيْقَامَ يُوْحَانَانَ بْنَ قَارِيحَ: «لَا تَرْتَكِبْ هَذَا الْأَمْرَ لِأَنَّكَ تَتِمُّ إِسْمَاعِيلَ كَذِبًا».

٤١

١ وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ أَقْبَلَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثْنْيَا بْنُ أَلِيشَامَاعَ، مِنَ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ، وَاحِدُ قَوَادِ الْمَلِكِ، إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَخِيْقَامَ إِلَى الْمِصْفَاةِ، بِرُفْقَةِ عَشْرَةِ رِجَالٍ. وَبَعْدَ أَنْ تَنَاوَلُوا الطَّعَامَ مَعًا فِي الْمِصْفَاةِ، ٢ اغْتَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثْنْيَا وَالْعَشْرَةُ الرِّجَالُ الْمُرَاقِبُونَ لَهُ يُسَيِّفُهُمْ جَدَلْيَا بْنُ أَخِيْقَامَ الَّذِي وَلَاهُ مَلِكُ بَابِلَ حَاكِمًا عَلَى الْبِلَادِ. ٣ كَمَا قَتَلَ إِسْمَاعِيلُ كُلَّ الْيَهُودِ الْحَاضِرِينَ مَعَ جَدَلْيَا فِي الْمِصْفَاةِ وَالْكَلْدَانِيِّينَ الْمُحَارِبِينَ الْمَوْجُودِينَ هُنَاكَ. ٤ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ مِنْ اغْتِيَالِ جَدَلْيَا، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ قَدْ عَلِمَ بِالْأَمْرِ بَعْدَ، ٥ أَقْبَلَ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنْ شَكِيمٍ وَمِنْ شَيْلُو وَمِنْ السَّامِرَةِ بِلُحَى مَحْلُوقَةٍ وَثِيَابٍ مُمَرَّقَةٍ وَأَجْسَادٍ مُجْرَحَةٍ، حَامِلِينَ مَعَهُمْ تَقْدِمَةً مِنَ الدَّقِيقِ وَلَبَنًا لِيَحْضُرُوهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ٦ فَخَرَجَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثْنْيَا مِنَ الْمِصْفَاةِ، وَكَانَ يَسِيرُ بِأَكْبَا، وَعِنْدَمَا التَّقَاهُمْ قَالَ لَهُمْ: «تَعَالَوْا إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَخِيْقَامَ». ٧ فَلَمَّا بَلَغُوا وَسَطَ الْمَدِينَةِ ذَبَحَهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثْنْيَا وَطَرَحَ جُثَثَهُمْ بِمَعُونَةِ رِجَالِهِ إِلَى أَعْمَاقِ الْجُبِّ. ٨ إِلَّا أَنَّ عَشْرَةَ رِجَالٍ كَانُوا بَيْنَهُمْ قَالُوا لِإِسْمَاعِيلَ: «لَا تَقْتُلْنَا لِأَنَّ لَدَيْنَا مُؤَنَّا مِنْ فُتْجٍ وَشَعِيرٍ وَزَيْتٍ وَعَسَلٍ خَبَانَهَا فِي الصَّحْرَاءِ» فَلَمْ يَقْتُلَهُمْ. ٩ وَكَانَ الْجُبُّ الَّذِي طَرَحَ فِيهِ إِسْمَاعِيلُ جُثَثَ قَتْلَاهُ وَجِثَّةَ جَدَلْيَا هُوَ الْجُبُّ الْكَبِيرُ الَّذِي حَفَرَهُ الْمَلِكُ آسَا لِلدِّفَاعِ ضِدَّ بَعْثَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، فَلَاهُ إِسْمَاعِيلُ بِالْقَتْلِ. ١٠ ثُمَّ سَبَى إِسْمَاعِيلُ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ الَّذِي كَانَ فِي الْمِصْفَاةِ، وَبَنَاتِ الْمَلِكِ، وَكُلَّ مَنْ تَخَلَّفَ فِي الْمِصْفَاةِ، مِمَّنْ عَهَدَ بِهِمْ نُبُورَزَادَانُ رِئِيسُ الشُّرْطَةِ إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَخِيْقَامَ، وَأَنْطَلَقَ بِهِمْ إِسْمَاعِيلُ إِلَى بَنِي عَمُونَ. ١١ وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ يُوْحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَجَمِيعُ قَادَةِ الْقَوَاتِ الَّذِينَ مَعَهُ مَا ارْتَكَبَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثْنْيَا مِنْ شَرٍّ، ١٢ أَخَذُوا جَمِيعَ رِجَالِهِمْ وَتَعَقَّبُوا إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَثْنْيَا لِيَقَاتِلُوهُ، فَصَادَفُوهُ عِنْدَ الْبَرَكَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي فِي جَبْعُونَ. ١٣ فَلَمَّا شَاهَدَ جَمِيعُ أَسْرَى إِسْمَاعِيلَ يُوْحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَكُلُّ قَادَةِ الْقَوَاتِ الْمُرَاقِبِينَ لَهُ فَرَحُوا، ١٤ فَانْتَبَهَ الْأَسْرَى الَّذِينَ سَبَاهُمْ إِسْمَاعِيلُ فِي الْمِصْفَاةِ وَقَفَلُوا رَاجِعِينَ إِلَى يُوْحَانَانَ بْنِ قَارِيحَ. ١٥ أَمَّا إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثْنْيَا فَهَرَبَ مِنْ يُوْحَانَانَ مَعَ ثَمَانِيَةِ مِنْ رِجَالِهِ وَأَنْطَلَقَ إِلَى الْعَمُونِيِّينَ. ١٦ فَاقْتَادَ يُوْحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَسَائِرُ قَوَادِ الْقَوَاتِ الَّذِينَ مَعَهُ بَقِيَّةَ شَعْبِ الْمِصْفَاةِ، الَّذِينَ اسْتَرَدَّوْهُمْ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نَثْنْيَا، الَّذِي كَانَ قَدْ سَبَاهُمْ بَعْدَ اغْتِيَالِ جَدَلْيَا بْنِ أَخِيْقَامَ، وَهُمْ مُحَارِبُونَ أَشْدَاءُ وَنِسَاءُ وَأَطْفَالٌ وَخَصِيَّانُ، وَأَعَادَهُمْ مِنْ جَبْعُونَ. ١٧ فَأَقَامُوا فِي جَيْرُوتَ كَمَهَامِ الْمُجَاوِرَةِ لِبَيْتِ لَحْمَ، لِيَنْطَلِقُوا مِنْهَا إِلَى مِصْرَ. ١٨ هَارِبِينَ مِنْ وَجْهِ الْكَلْدَانِيِّينَ خَوْفًا مِنْهُمْ، بِسَبَبِ اغْتِيَالِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نَثْنْيَا لَجَدَلْيَا بْنِ أَخِيْقَامَ الَّذِي وَلَاهُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى الْبِلَادِ.

٤٢

١ ثُمَّ اجْتَمَعَ كُلُّ قَوَادِ الْقَوَاتِ وَيُوْحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَبَنَاتُ بْنُ هُوشَعْيَا وَجَمِيعُ الشَّعْبِ صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ، ٢ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلِينَ: «لَيْتَ تَوَسَّلْنَا يَكُونُ مَقْبُولًا لَدَيْكَ، فَتُصَلِّيَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْبَقِيَّةِ كُلِّهَا، فَقَدْ نَكَا كَثِيرِينَ وَلَكِنْ صِرْنَا الْآنَ قَلِيلِينَ كَمَا تَرَى، ٣ فَيَنْبِئُنَا الرَّبُّ إِلَهَكَ بِالطَّرِيقِ الَّذِي يَتَحَمَّ عَلَيْنَا سُلُوكُهُ وَبِمَا يَجِبُ عَلَيْنَا عَمَلُهُ». ٤ فَأَجَابَهُمْ إِرْمِيَا النَّبِيُّ: «قَدْ اسْتَجَبْتُ لَكُمْ، وَهَا أَنَا أَصَلِّيُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ بِحَسَبِ كَلَامِكُمْ، وَكُلُّ مَا يَجِبُ بِهِ الرَّبُّ أَخْبِرُكُمْ بِهِ».

لَا أَكْتُمُ عَنْكُمْ شَيْئًا. ٥ ثُمَّ قَالُوا لِإِرْمِيَا: «لَيْكِنَ الرَّبُّ يَبْنِي شَاهِدًا أَمِينًا صَادِقًا، أَنَّا نَفْعِدُ كُلَّ كَلِمَةٍ يُوحِي بِهَا الرَّبُّ إِلَيْنَا عَلَى لِسَانِكَ، ٦ سَوَاءٌ كَانَتْ خَيْرًا أَوْ شَرًّا، فَطُطِعَ صَوْتُ الرَّبِّ إِلَيْنَا الَّذِي نُرْسِلُكَ إِلَيْهِ، فَتَنَالُ خَيْرًا إِنْ أَطَعْنَاهُ». ٧ وَبَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِرِسَالَةٍ، ٨ فَاسْتَدْعَى إِرْمِيَا يُوَحَانَانَ بْنَ قَارِيحَ وَقَوَادِ الْقَوَاتِ الَّذِينَ مَعَهُ وَسَائِرَ الشَّعْبِ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، ٩ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مَا يُعَلِّنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَرْسَلْتُمُونِي لَأَرْفَعَ تَوَسُّلَكُمْ إِلَيْهِ: ١٠ إِنْ أَقْتَمْتُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فَإِنِّي أَبْنِيَكُمْ وَلَا أَهْدِمُكُمْ، وَأَغْرِسُكُمْ وَلَا أَسْتَأْصِلُكُمْ، لِأَنِّي أَسِفْتُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي أَلْقَيْتُهُ بِكُمْ. ١١ لَا تَخْشَوْا مَلِكَ بَابِلَ الَّذِي أَنْتُمْ مِنْهُ خَائِفُونَ فَإِنِّي مَعَكُمْ لِأَخْلَصَكُمْ وَأُنْجِيَكُمْ مِنْ يَدِهِ، ١٢ وَأَنْعِمَ عَلَيْكُمْ فَيَرْحِمَكُمْ وَيُرْدِكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ. ١٣ وَلَكِنْ إِنْ قُلْتُمْ: لَنْ نَقِيمَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ، وَلَمْ تَطِيعُوا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ١٤ قَائِلِينَ: لَا بَلْ نَنْطَلِقُ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ حَيْثُ لَا نَشْهَدُ قِتَالًا، وَلَا نَسْمَعُ نَفِيرَ بوقٍ، وَلَا يَعُوزُنَا خُبْرٌ، فَنَمْكُثُ هُنَاكَ، ١٥ إِذَا أَسْمَعُوا قَضَاءَ الرَّبِّ يَأْتِيهِ يَهُودًا: إِنْ وَطَدْتُمْ الْعِزْمَ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى مِصْرَ وَارْتَحَلْتُمْ لِتَغْرَبُوا هُنَاكَ، ١٦ فَالْسَيْفُ الْكَلْدَانِيُّ الَّذِي تَخْشَوْنَهُ يَدْرِكُكُمْ هُنَاكَ فِي دِيَارِ مِصْرَ، وَالْجُوعُ الَّذِي تَفْرَعُونَ مِنْهُ يَلْحَقُكُمْ إِلَى مِصْرَ فَيَمُوتُونَ هُنَاكَ. ١٧ وَكُلُّ مَنْ اسْتَقَرَّ عِزْمُهُ مِنَ الشَّعْبِ عَلَى الْإِنْطِلَاقِ إِلَى مِصْرَ وَالتَّغْرُبِ هُنَاكَ يَمُوتُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، وَلَا يُقَلِّتُ نَاجٍ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي أَجْلَبُهُ عَلَيْهِمْ. ١٨ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعَلِّنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. كَمَا اسْكَبَ غَضَبِي وَسَخَطِي عَلَى أَهْلِ أُورُشَلِيمَ، كَذَلِكَ يَنْسَكِبُ سَخَطِي عَلَيْكُمْ إِذَا ذَهَبْتُمْ إِلَى مِصْرَ، فَتُصْبِحُونَ مِثَارَ سَبَّةٍ وَدَهْشَةً وَلَعْنَةً وَعَارًا، وَلَا تَعُودُونَ تَرَوْنَ هَذَا الْمَوْضِعَ». ١٩ «فِيَابَقِيَّةُ إِسْرَائِيلَ لَا تَهَاجِرُوا إِلَى مِصْرَ. تَبَيَّنُوا أَنِّي قَدْ حَذَرْتُكُمْ الْيَوْمَ. ٢٠ لِأَنَّهُ قَدْ خَدَعْتُمْ أَنْفُسَكُمْ حِينَ بَعَثْتُمْ بِي إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ قَائِلِينَ: صِلْ لَأَجْلِنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَيْنَا وَأَنْبِئْنَا بِكُلِّ مَا يَقُولُ فَفَعَلَ بِمَقْتَضَاهُ. ٢١ وَهَآ أَنَا قَدْ أَنْبَأْتُكُمْ الْيَوْمَ بِكَلَامِهِ فَلَمْ تَطِيعُوا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ فِي أَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَنِي بِهِ إِلَيْكُمْ. ٢٢ فَتَقْتُلُوا الْآنَ أَنْكُمْ تَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ فِي ذَاتِ الْمَوْضِعِ الَّذِي نَوَيْتُمْ الْإِرْتِحَالَ إِلَيْهِ وَالتَّغْرُبَ فِيهِ».

٤٣

١ عِنْدَمَا فَرَّغَ إِرْمِيَا مِنَ الْإِدْلَاءِ بِكُلِّ رِسَالَةِ الرَّبِّ إِلَيْهِمْ الَّتِي أَوْحَى بِهَا إِلَيْهِ لِيَسْلَغَهَا لِلشَّعْبِ جَمِيعِهِ، ٢ قَالَ عَزْرِيَا بْنُ هُوشَعْيَا وَيُوَحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ، وَسَائِرُ الرِّجَالِ الْمُتَعَجِّزِينَ لِإِرْمِيَا: «أَنْتَ تَنْطَلِقُ بِالْكَذِبِ، فَالرَّبُّ إِلَيْنَا لَمْ يُرْسِلْكَ لِتَقُولَ لَنَا: لَا تَرَحَّلُوا إِلَى مِصْرَ لِتَغْرَبُوا فِيهَا. ٣ إِنَّمَا يُبِيرُكُمْ بَارُوخُ بْنُ نِيرِيَّا عَلَيْنَا لِتُسَلِّمَنَا إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ حَتَّى يَقْتُلُونَا وَيَسْبُونَا إِلَى بَابِلَ». ٤ وَأَبَى يُوَحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَسَائِرُ قَوَادِ الْقَوَاتِ وَكُلُّ الشَّعْبِ طَاعَةَ صَوْتِ الرَّبِّ لِلْإِقَامَةِ فِي أَرْضِ يَهُودَا. ٥ بَلْ أَخَذُوا كُلَّ بَقِيَّةِ يَهُودَا الَّذِينَ رَجَعُوا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي تَشَتَّتُوا فِيهَا لِيُقِيمُوا فِي أَرْضِ يَهُودَا، ٦ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ وَبَنَاتُ الْمَلِكِ، وَكُلُّ إِنْسَانٍ تَرَكَ نُبُورَادَانُ رَئِيسَ الشَّرْطَةِ فِي عَهْدَةِ جَدَلِيَّا بْنِ أَخِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ، وَإِرْمِيَا النَّبِيِّ، وَبَارُوخُ بْنُ نِيرِيَّا. ٧ فَاقْبَلُوا إِلَى مِصْرَ إِذْ لَمْ يَطِيعُوا صَوْتَ الرَّبِّ. وَنَزَلُوا فِي تَحْفَنَحِيَسَ. ٨ ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِهَذِهِ النُّبُوَّةِ فِي تَحْفَنَحِيَسَ قَائِلًا: ٩ «خُذْ حِجَارَةً كَبِيرَةً بِيَدِكَ وَاطْمُرْهَا فِي الْمَلَاطِ الْمَرْصُوفِ عِنْدَ مَدْخَلِ قَصْرِ فِرْعَوْنَ فِي تَحْفَنَحِيَسَ عَلَى مَرَأَى رَجَالِ يَهُودَا. ١٠ وَقُلْ لَهُمْ، هَذَا مَا يُعَلِّنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَآ أَنَا آتِي بِعَبْدِي نُبُوخَذَنْصَرُ وَأَنْصِبُ عَرْشَهُ فَوْقَ هَذِهِ الْحِجَارَةِ الَّتِي طَمَرْتَهَا، فَيَسْطُرُ أَرِيكَتَهُ الْمَلِكِيَّةَ عَلَيْهَا. ١١ سَيُقْبَلُ وَيُدْمَرُ دِيَارُ مِصْرَ، فَيَمُوتُ مَنْ قُضِيَ عَلَيْهِ بِالمَوْتِ، وَيَسْبَى مَنْ قُضِيَ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ، وَيَقْتُلُ بِالسَّيْفِ مَنْ قُضِيَ عَلَيْهِ بِالقَتْلِ

بِالسَّيْفِ. ١٢ وَيُضْرَمُ مَعَابِدُ إِلَهَةِ الْمِصْرِيِّينَ بِالنَّارِ وَيُحْرَقُهَا وَسَبْيُهَا، وَيُلْفُ مِصْرَ حَوْلَ نَفْسِهِ كَمَا يُلْفُ الرَّاعِي عِبَاءَهُ، وَيُخْرِجُ مِنْ هُنَاكَ سَلِيمًا ١٣ بَعْدَ أَنْ يَهْدِمَ أَنْصَابَ مَعْبَدِ الشَّمْسِ الَّتِي فِي مِصْرَ، وَيُحْرِقُ مَعَابِدَ إِلَهَةِ الْمِصْرِيِّينَ بِالنَّارِ».

٤٤

١ هَذِهِ هِيَ النُّبُوَّةُ الَّتِي أُوحِيَ بِهَا إِلَى إِرْمِيَا عَنِ الْيَهُودِ الْمُقِيمِينَ فِي مِصْرَ، النَّازِلِينَ فِي مَجْدَلٍ وَفِي تَحْفَنْحِيسَ وَمَمْفِيسَ وَفِي مَنَاطِقَ جَنُوبِ مِصْرَ. ٢ «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَدْ شَهِدْتُمْ كُلُّ مَا أَوْقَعْتُمْ مِنْ شَرٍّ بِأُورُشَلِيمَ وَبِكَافَّةِ مَدُنِ يَهُوذَا. هَا هِيَ الْيَوْمَ خَرِبَةٌ مَهْجُورَةٌ ٣ لِشَرِّ أَهْلِهَا الَّذِي ارْتَكَبُوهُ لِيُثِيرُوا سُخْطِي، إِذْ ذَهَبُوا لِيُحْرِقُوا بَخُورًا وَيَعْبُدُوا إِلَهَةً أُخْرَى مِنَ الْأَصْنَامِ لَمْ يَعْرِفُوهَا هُمْ وَلَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ. ٤ وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ مُنْذَرًا مِنْذُ الْبَدْءِ جَمِيعَ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ قَائِلًا: لَا تَقْتَرِفُوا رِجْسًا مِثْلَ هَذَا لِأَنِّي أَمَقَّتُهُ، ٥ فَلَمْ يَرْتَدِعُوا وَلَا سَمِعُوا لِيَتُوبُوا وَيَكْفُوا عَنْ إِحْرَاقِ الْبُخُورِ لِلتَّكْلِ الْأَصْنَامِ، ٦ فَانْصَبَّ غَيْظِي وَحَنَقِي، وَأَشْعَلْتُ مَدُنَ يَهُوذَا وَشَوَارِعَ أُورُشَلِيمَ حَتَّى أَصْبَحَتْ جَمِيعًا أَطْلَالًا وَخَرَابًا كَمَا هِيَ فِي هَذَا الْيَوْمِ. ٧ وَالْآنَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لِمَاذَا تَرْتَكِبُونَ هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ فِي حَقِّ أَنْفُسِكُمْ، لِيَنْقَرَضَ مِنْكُمْ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ وَالطِّفْلُ وَالرَّضِيعُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِ يَهُوذَا وَلَا تَبْقَى مِنْكُمْ بَقِيَّةٌ؟ ٨ لِمَاذَا تُغَيِّطُونَنِي بِاقْتِرَافِ الْإِثْمِ إِذْ تُحْرِقُونَ بَخُورًا لِإِلَهَةِ أَصْنَامِ مِصْرَ الَّتِي هَاجَرْتُمْ إِلَيْهَا لِتَتَغَرَّبُوا فِيهَا، فَتَنْقَرِضُونَ وَتُصْبِحُونَ لَعْنَةً وَعَارًا بَيْنَ كُلِّ أُمَّةٍ الْأَرْضِ؟ ٩ هَلْ نَسِيتُمْ شُرُورَ آبَائِكُمْ وَشُرُورَ مُلُوكِ يَهُوذَا وَشُرُورَ نِسَائِهِمْ، وَشُرُورَكُمْ وَشُرُورَ نِسَائِكُمْ الَّتِي ارْتَكَبْتُمْ فِي أَرْضِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ؟ ١٠ إِنَّهُمْ لَمْ يَتَذَلَّلُوا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ وَلَا اتَّقُوا وَلَا سَلَكُوا فِي شَرِيعَتِي وَفَرَائِضِي الَّتِي سَنَنْتُهَا لَكُمْ وَلَا بَاتَكُمْ. ١١ لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أَتَرَصَّدُكُمْ لِأَجَارِكُمْ شَرًّا لَا خَيْرًا، لِأَسْتَأْصِلَكُمْ مِنْ يَهُوذَا. ١٢ وَآخِذُ بَقِيَّةَ يَهُوذَا الَّذِينَ وَطَدُوا الْعِزْمَ عَلَى الرَّجُلِ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبُوا فِيهَا، وَأَفْئِيهِمْ كُلَّهُمْ هُنَاكَ، فَيَهْلِكُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، فَيَمُوتُونَ وَيُصْبِحُونَ سَبَّةً وَدَهْشَةً وَلَعْنَةً وَعَارًا. ١٣ وَأَعَاقِبُ الْمُقِيمِينَ فِي مِصْرَ كَمَا عَاقَبْتُ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، ١٤ فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ نَاجٍ، وَلَا يَسْلَمُ أَحَدٌ مِنْ بَقِيَّةِ يَهُوذَا الْمُرْتَحِلِينَ لِيَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ فِي مِصْرَ، لِيَرْجِعَ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا الَّتِي يَتَوَقَّعُ لِلْعُودَةِ إِلَيْهَا وَالْإِقَامَةَ فِيهَا، لِأَنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهَا إِلَّا قَلَّةٌ مِنَ الطَّرِيدِينَ». ١٥ غَيْرَ أَنَّ جَمِيعَ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ أَنَّ نِسَاءَهُمْ يُحْرِقْنَ بَخُورًا لِإِلَهَةِ الْأَصْنَامِ، وَكَذَلِكَ النِّسَاءُ الْحَاضِرَاتِ، وَسَائِرُ الْمُقِيمِينَ فِي الْمَنَاطِقِ الْجَنُوبِيَّةِ فِي مِصْرَ، وَهُمْ عَدَدٌ كَثِيرٌ قَالُوا لِإِرْمِيَا: ١٦ «لَنْ نَطِيعَكَ فِي مَا خَاطَبْتَنَا بِهِ مِنْ كَلَامٍ بِاسْمِ الرَّبِّ، ١٧ بَلْ نَعْمَلُ بِمَقْتَضَى مَا تَعَاهَدْنَا بِهِ، فَنَحْرِقُ بَخُورًا لِلْمَلِكَةِ السَّمَاءِ وَنَقْرِبُ لَهَا السَّكَائِبَ كَمَا سَبَقَ أَنْ فَعَلْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا وَمُلُوكُنَا وَرُؤَسَاؤُنَا فِي مَدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ، فَكَانَتْ لَنَا وَفَرَةٌ مِنَ الطَّعَامِ وَتَمَتُّعًا بِالْخَيْرِ وَلَمْ يُصَبْنَا شَرًّا. ١٨ وَلَكِنْ مُنْذُ أَنْ أَهْمَلْنَا إِحْرَاقَ الْبُخُورِ لِلْمَلِكَةِ السَّمَاءِ وَتَقْرِبَ السَّكَائِبَ لَهَا، افْتَقَرْنَا إِلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَفِينَا بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ». ١٩ وَقَالَتِ النِّسَاءُ: «عِنْدَمَا أَحْرَقْنَا الْبُخُورَ لِلْمَلِكَةِ السَّمَاءِ وَقَرَّبْنَا لَهَا السَّكَائِبَ وَعَمَلْنَا أَقْرَاصًا مِثْلَ لُصُورَتِهَا، وَقَرَّبْنَا السَّكَائِبَ لَهَا، هَلْ فَعَلْنَا ذَلِكَ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَوْ جَاهِلًا؟» ٢٠ فَقَالَ إِرْمِيَا لِلْقَوْمِ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَسَائِرِ الشَّعْبِ الَّذِينَ أَجَابُوهُ بِهَذَا الْكَلَامِ: ٢١ «أَلَيْسَ مَا أَحْرَقْتُمُوهُ مِنْ بَخُورٍ فِي مَدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ وَمُلُوكُكُمْ وَرُؤَسَاؤُكُمْ وَسَكَّانُ الْأَرْضِ، هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الرَّبُّ وَخَطَرَ عَلَى بَالِهِ؟ ٢٢ فَلَمْ يُطِيعِ الرَّبُّ بَعْدَ تَحْمَلِ مَا ارْتَكَبْتُمْ مِنْ شَرٍّ وَمَا اقْتَرَفْتُمْ مِنْ أَرْجَاسٍ، فَصَارَتْ

أَرْضَكُمْ أَطْلَالًا وَمَثَارَ دَهْشَةٍ وَلَعْنَةٍ وَمَهْجُورَةٍ كَالْعَهْدِ بَهَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ٢٣ إِنَّ الْبَلَاءَ الَّذِي حَلَّ بِكُمْ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ هُوَ عِقَابٌ لَكُمْ عَلَى إِحْرَاقِكُمُ الْبُخُورَ وَتَعْدِيَكُمْ عَلَى الرَّبِّ وَعِصْيَانَكُمْ لَصَوْتِهِ، وَعَدَمَ سُلُوكِكُمْ فِي شَرِيعَتِهِ وَفَرَائِضِهِ وَشَهَادَاتِهِ. ٢٤ وَالْآنَ اسْمَعُوا قَضَاءَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ أَهْلِ يَهُوذَا الْمُقِيمِينَ فِي مِصْرَ: ٢٥ هَذَا مَا يَعلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَدْ نَطَقْتُمُ بِأَفْوَاهِكُمْ أَنْتُمْ وَلِسَاؤُكُمْ، وَنَفَذْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ مَا نَطَقْتُمْ بِهِ قَائِلِينَ: إِنَّا نَفِي بِنُذُورِنَا الَّتِي نَذَرْنَاهَا بِأَنْ نُحْرِقَ الْبُخُورَ لِلْمَلِكَةِ السَّمَاءِ، وَنُقَرِّبَ لَهَا السَّكَّابِ، فَهِيَ إِذَا أَوْفُوا نُذُورَكُمْ وَأَنْجَزُوهَا. ٢٦ لِذَلِكَ اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ شَعْبِ يَهُوذَا الْمُقِيمِينَ فِي مِصْرَ: هَا أَنَا قَدْ أَقْسَمْتُ بِاسْمِي الْعَظِيمِ يَقُولُ الرَّبُّ، أَنْ لَا يَتَرَدَّدَ اسْمِي مِنْ بَعْدُ عَلَى فَمِ أَحَدٍ مِنْ شَعْبِ يَهُوذَا فِي كَافَّةِ دِيَارِ مِصْرَ قَائِلًا: «حَيُّ هُوَ السَّيِّدُ الرَّبُّ». ٢٧ هَا أَنَا أَتَرَصَّدُهُمْ لِأَوْقَعَ بِهِمْ شَرًّا لَا خَيْرًا، فَهَلِكُ كُلُّ رَجَالِ يَهُوذَا الَّذِينَ فِي أَرْضِ مِصْرَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ حَتَّى يَتِمَّ اسْتِنْصَاحُهُمْ. ٢٨ وَتَرْجِعُ الْقِلَّةُ النَّاجِيَةُ مِنَ السَّيْفِ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا، فَتَعْلَمُ كُلُّ بَقِيَّةِ يَهُوذَا الَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى مِصْرَ لِيَتَعَرَّبُوا فِيهَا أَيْ كَلَامٍ يَحَقُّقُ: كَلَامِي أَمْ كَلَامُهُمْ؟» ٢٩ وَيَقُولُ الرَّبُّ: «وَهَذِهِ لَكُمْ عَلَامَةٌ أَنِّي أَعَاقِبُكُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِالذَّاتِ، لِتَذَرِكُوا أَنْ قَضَائِي عَلَيْكُمْ بِالشَّرِّ حَتْمًا يَتِمُّ. ٣٠ هَا أَنَا أَسْلِمُ فِرْعَوْنَ حَفْرَعَ مَلِكِ مِصْرَ إِلَى يَدِ أَعْدَائِهِ وَطَالِبِي نَفْسِهِ كَمَا أَسْلَمْتُ صِدْقِيًا مَلِكِ يَهُوذَا إِلَى يَدِ نُبُوخَذَنْصَرِ مَلِكِ بَابِلَ عَدُوِّهِ وَطَالِبِ نَفْسِهِ».

٤٥

١ هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي خَاطَبَ بِهِ إِرْمِيَا النَّبِيُّ بَارُوخَ بْنَ نِيرِيَا حِينَ دَوَّنَ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ فِي كِتَابٍ عَنْ لِسَانِ إِرْمِيَا، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِلْحُكْمِ يَهُوَيَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَا مَلِكِ يَهُوذَا. ٢ «هَذَا مَا يَعلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لَكَ يَا بَارُوخُ: ٣ قَدْ قُلْتُ: وَيْلٌ لِي لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَضَافَ حُزْنًَا إِلَى أَلَمِي، وَأَعْيَيْتُ فِي أَيْنِي، وَلَمْ أَجِدْ رَاحَةً. ٤ لِذَلِكَ هَذَا مَا تَقُولُهُ لَهُ: هَكَذَا يَعلِنُ الرَّبُّ، هَا أَنَا أَهْدِمُ مَا بَنَيْتُهُ وَأَسْتَأْصِلُ مَا غَرَسْتُهُ فِي كُلِّ هَذِهِ الْأَرْضِ. ٥ وَأَنْتَ، هَلْ تَلْتَمِسُ لِنَفْسِكَ عَظَائِمَ الْأُمُورِ؟ لَا تَلْتَمِسْ، فَهِيَ أَنَا جَالِبُ بَلَاءٍ عَلَى كُلِّ بَشَرٍ يَقُولُ الرَّبُّ. أَمَّا أَنْتَ فَأَهْبُ لَكَ النِّجَاةَ، فَتَكُونُ لَكَ نَفْسُكَ غَنِيمَةً فِي جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي تَذْهَبُ إِلَيْهَا».

٤٦

١ هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا عَنِ الْأُمَمِ. ٢ نُبُوءَةٌ عَنْ مِصْرَ، عَنْ جِيْشِ فِرْعَوْنَ نَحْوِ مَلِكِ مِصْرَ الَّذِي كَانَ مُعْسِكِرًا عَلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ فِي كَرَكَيْشَ، حَيْثُ قَضَى عَلَيْهِ نُبُوخَذَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِيَهُوَيَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَا مَلِكِ يَهُوذَا. ٣ «أَعْدُوا الْمِجَنَّ وَالتُّرْسَ وَارْزُقُوا لِلْقِتَالِ. ٤ أَسْرِجُوا الْخَيْلَ وَامْتَطُوهَا أَيُّهَا الْفُرْسَانُ، وَانْتَصِبُوا بِالْخَوْذِ. اصْطَلُوا الرِّمَاحَ وَالْبَسُوا الدُّرُوعَ. ٥ وَلَكِنْ مَالِي أَرَاهُمْ يُولُونَ الْأَدْبَارَ مُرْتَعِبِينَ؟ قَدْ دَحَرَ مُحَارِبُهُمْ وَفَرُّوا مُسْرِعِينَ. لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى الْوَرَاءِ، قَدْ حَاصَرَهُمُ الْهَوَلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ»، يَقُولُ الرَّبُّ. ٦ «عَجَزَ الْخَفِيفُ عَنِ الْجَرِيِّ لِلْفِرَارِ، وَلَيْسَ فِي وَسْعِ الْمُحَارِبِ الْهَرَبُ. فِي الشِّمَالِ عَثَرُوا وَسَقَطُوا إِلَى جُورِ نَهْرِ الْفُرَاتِ. ٧ مِنْ هَذَا الطَّاعِجِ كَانِلِيلَ، كَالْأَنْهَارِ الْمُتَلَاطِمَةِ الْأَمْوَاجِ؟ ٨ تَعَالَى مِصْرُ كَفَيْضَانِ النَّيْلِ، كَالْأَنْهَارِ الْمُتَلَاطِمَةِ الْأَمْوَاجِ. تَقُولُ: أَفِيضْ وَأَغْمُرِ الْأَرْضَ، أَهْدِمِ الْمَدْنَ وَأُهْلِكِ سُكَّانَهَا. ٩ اقْتَحِجِي أَيْتَهَا الْخَيْلَ، وَثُورِي يَامُرْكَبَاتُ، وَلِيَبْرِزِ الْمُحَارِبُونَ مِنْ رِجَالِ كُوشَ وَفُوطَ، الْحَامِلِينَ التُّرُوسَ، وَمِنْ رِجَالِ لُودِيمِ رُمَاةِ السِّهَامِ بِالْقِسِيِّ. ١٠ فَهَذَا الْيَوْمَ هُوَ يَوْمُ قَضَاءِ السَّيِّدِ الرَّبِّ

الْقَدِيرِ، يَوْمَ الْإِنْتِقَامِ. فِيهِ يَثَارُ لِنَفْسِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ، فَيَلْتَهُمُ السَّيْفُ وَيَشْعُ، وَيَرْتَوِي مِنْ دِمَائِهِمْ، لِأَنَّ لِّلْسَيِّدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ ذَبِيحَةً فِي أَرْضِ الشِّمَالِ إِلَى جَوَارِ نَهْرِ الْفُرَاتِ. ١١ اصْعَدِي إِلَى جِلْعَادٍ وَخُذِي بِلَسَانًا يَاعْذَرَاءُ ابْنَةِ مِصْرَ. وَلَكِنْ بَاطِلًا تُكْثِرِينَ مِنَ الْعَقَاقِيرِ، إِذْ لَا شِفَاءَ لَكَ. ١٢ سَتَسْمَعُ الْأُمَمُ بِمَا لَحِقَ بِكَ مِنْ عَارٍ، وَيَمْلَأُ صُرَاخُكَ الْأَرْضَ، لِأَنَّ بَاطِلًا مُحَارِبًا يَصْطَدِمُ بِبَاطِلٍ مُحَارِبٍ فَيَسْقُطَانِ كِلَاهُمَا مَعًا. ١٣ النُّبُوَّةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ عَنْ زَحْفِ نُبُوخَذَنَاصِرَ مَلِكِ بَابِلَ لِمُهَاجَةِ مِصْرَ: ١٤ «أَذِيعُوا فِي مِصْرَ وَأَعْلِنُوا فِي مَجْدَلٍ. خَبَرُوا فِي مَمْفِيسَ وَفِي تَحْفَنْجِيسَ، قُولُوا: قَفْ مُتَاهِبًا وَتَهِيًّا لِأَنَّ السَّيْفَ يَلْتَهُمُ مِنْ حَوْلِكَ. ١٥ لِمَاذَا فَرَّ إِلَهُكَ الثَّورُ أَيْسَ وَلَمْ يَصْمُدْ فِي الْقِتَالِ؟ لِأَنَّ الرَّبَّ طَرَحَهُ. ١٦ كَثُرَ الْعَاثِرِينَ، فَسَقَطَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى صَاحِبِهِ. فَتَقُولُ بَقِيَّةُ الْيَهُودِ آتَنَدُ: قَوْمُوا لِنَرْجِعْ إِلَى قَوْمِنَا وَإِلَى أَرْضِ مَوْطِنِنَا، هَرَبًا مِنْ سَيْفِ الطَّاغِي. ١٧ وَيَهْتَفُونَ هُنَاكَ: إِنَّ فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ لَيْسَ سِوَى طَبْلِ أَجُوفٍ أَضَاعَ فُرْصَتَهُ. ١٨ حَيَّ أَنَا يَقُولُ الْمَلِكُ الَّذِي اسْمُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، سَيَقْبَلُ نُبُوخَذَنَاصِرَ كَجَبَلٍ تَابُرُ بَيْنَ الْجِبَالِ وَكَالْكِرْمَلِ عِنْدَ الْبَحْرِ. ١٩ تَاهَبُوا لِلْجَلَاءِ يَا أَهْلَ مِصْرَ، لِأَنَّ مَمْفِيسَ سَتُضْحَى أَطْلَالًا وَخَرِبًا مَهْجُورَةً. ٢٠ مِصْرُ عَجَلَةٌ فَاتِنَةٌ هَاجِمًا الْهَلَاكُ مِنَ الشِّمَالِ. ٢١ حَتَّى مُزْتَرَقَتِهَا فِي وَسْطِهَا كَعُجُولٍ مُسَمَّنَةٍ قَدْ نَكَّصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ هَارِبِينَ مَعًا وَلَمْ يَصْمُدُوا، لِأَنَّ يَوْمَ بَلَاءِهِمْ قَدْ حَلَّ بِهِمْ فِي وَقْتِ عِقَابِهِمْ. ٢٢ صَوْتُهَا كَخَفِيفِ الْحَبَّةِ الْمُتَلَوِّيَةِ، لِأَنَّ أَعْدَاءَهَا زَاحِفُونَ إِلَيْهَا يُفْؤَسِسُ كَحَطَّائِي الْأَشْجَارِ. ٢٣ سَيَقْطَعُونَ غَابَهَا، يَقُولُ الرَّبُّ، وَإِنْ كَانَ يَتَعَذَّرُ اخْتِرَاقُهُ، لِأَنَّ عَدَدَهُمْ يَفُوقُ الْجُرَادَ فِي الْكَثَرَةِ. ٢٤ لَحِقَ الْخُرْزِيُّ بِابْنَةِ مِصْرَ، وَوَقَعَتْ فِي أَسْرِ أَهْلِ الشِّمَالِ. ٢٥ وَيَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «هَا أَنَا أُعَاقِبُ أُمُونَ طَبِيَّةَ وَفِرْعَوْنَ، وَمِصْرَ وَاهْتَهَا، وَمُلُوكَهَا، وَكُلَّ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَى فِرْعَوْنَ. ٢٦ وَأُسَلِّبُهُمْ إِلَى يَدِ طَالِبِي حَيَاتِهِمْ: إِلَى يَدِ نُبُوخَذَنَاصِرَ مَلِكِ بَابِلَ وَبِإِدِّ رِجَالِهِ، ثُمَّ تَعُودُ بَعْدَ ذَلِكَ وَتُصْبِحُ أَهْلَةً بِالسُّكَّانِ كَالْعَهْدِ بِهَا فِي الْحَقْبِ السَّالِفَةِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٢٧ وَلَكِنْ لَا تَخَافُوا يَا ذُرِّيَّةَ عَبْدِي يَعْقُوبَ، وَلَا تَفْرَعُوا يَا إِسْرَائِيلَ، لِأَنِّي سَأُنْقِذُكُمْ مِنَ الْغُرْبَةِ وَأُخَلِّصَ نَسْلَكُمْ مِنْ أَرْضِ السَّيِّ، فَتَرْجِعُ ذُرِّيَّةُ يَعْقُوبَ وَتَتَمَتَّعُ بِالرَّاحَةِ وَالطَّمَأْنِينَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْعِبَهَا أَحَدٌ. ٢٨ لَا تَخَافُوا يَا ذُرِّيَّةَ عَبْدِي يَعْقُوبَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَنِّي مَعَكُمْ وَأُفْنِي جَمِيعَ الْأُمَمِ الَّتِي شَتَّكُمُ إِلَيْهَا. أَمَّا أَنْتُمْ فَلَا أُفْنِيكُمْ بَلْ أُؤَدِّبُكُمْ بِالْحَقِّ، إِنَّمَا لَا أَبْرُكُكُمْ جَمِيعًا».

٤٧

١ هَذِهِ هِيَ النُّبُوَّةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا عَنِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَبْلَ أَنْ يَهَاجِمَ فِرْعَوْنَ غَرَّةَ. ٢ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «هَا هِيَ مِيَاهُ تَطْفَى مِنَ الشِّمَالِ، فَتُصْبِحُ سَيْلًا جَارِفًا، فَتَغْمُرُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، الْمَدِينَةَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا. فَيَسْتَعِثُّ النَّاسُ وَيَوُولُّ كُلُّ أَهْلِ الْبِلَادِ، ٣ مِنْ صَوْتِ وَقْعِ حَوَافِرِ خَيْلِهِ، وَمِنْ جَلْبَةِ مَرْكَبَاتِهِ، وَمِنْ صَرِيرِ مَجَلَاتِهَا، فَلَا يَلْتَفِتُ الْآبَاءُ إِلَى الْآبَاءِ مِنْ فِرْطٍ مَا يَعْتَرِيهِمْ مِنْ وَهْنٍ. ٤ رُغْبًا مِنَ الْيَوْمِ الْمُقْبِلِ لِإِبَادَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَلَا سَتُصَالُ صُورَ وَصِيدُونَ وَكُلُّ مَعِينٍ بَاقٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَدْمِرُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ بِقِيَّةِ جَزِيرَةِ كَفْتُور. ٥ قَدْ أَصْبَحَتْ غَرَّةُ جَرْدَاءٍ، وَسَادَ أَشْقُلُونَ صَمْتُ الْمَوْتِ. يَابَقِيَّةُ الْعَنَاقِيِّينَ، إِلَى مَتَى تَظْلُونَ تُجْرَحُونَ أَنْفُسَكُمْ حُزْنًا؟ ٦ يَاسَيْفَ الرَّبِّ، مَتَى تَسْتَكِينُ؟ اسْتَقِرِّي فِي غَمْدِكَ وَاهْدَأْ وَاسْتَرَحِي. ٧ كَيْفَ يُمَكِّنُ لَهُ أَنْ يَسْتَكِينَ، وَقَدْ أَصْدَرَ الرَّبُّ لَهُ أَمْرَهُ لِيُضْرَبَ أَشْقُلُونَ وَمُدُنُ سَاحِلِ الْبَحْرِ، هُنَاكَ وَعَدَهُ الرَّبُّ عَلَى اللَّقَاءِ».

٤٨

١ نبوءة عن الموابين: هذا ما يعلنه الرب القدير إله إسرائيل: «ويل لنبو لأنها أصبحت أطلالاً. لحق العار بقريتايم وتم الاستيلاء عليها. خزي الحصن وارتعب. ٢ زال نحر مواب وتآمروا في حشبون عليها شراً قائلين: هيا نهدمها فلا تكون أمة بعد. وأنت أيضاً يامدمين، يهيمن عليك صمت الموت ويلاحقك السيف. ٣ اسمعوا صوت صراخ من حوروناييم: قد حل بنا هلاك ودمار عظيمان. ٤ قد تحطمت مواب، وبلغ صراخها صوغراً. ٥ إذ على مرتفع لوجيت يصعدون باكين بمرارة، وعلى منحدر حوروناييم يتردد صراخ الانكسار. ٦ اهربوا وانجوا بأنفسكم. كونوا كعمر في البرية. ٧ لأنكم اتكلتم على أعمالكم وكنوزكم، ستسبون أيضاً ويقع الصنم كموش أيضاً أسيراً ويؤخذ إلى المنفى مع كهنته ورؤسائه. ٨ ويحذف المدمر إلى كل مدينة، فلا تفلت منه إحداها، فيبيد الوادي، ويتلف السهل، لأن الرب قد قضى. ٩ أعطوا مواب أجحة، فيحلق طائراً. قد أصبحت مدنه أطلالاً مهجورة من الناس. ١٠ ملعون من يقوم بعمل الرب متهاوناً، وملعون من حذر على سيفه الدم. ١١ قد قضى مواب حياة متروكة منذ حادثته، كأنهم المستقر على عكره. لم يفرغ من إناء إلى إناء، ولم يذهب إلى السي قط لذلك ظل محتفظاً بطعمه ولم يغير رائحته. ١٢ ها هي أيام مقبلة، يقول الرب، أرسل فيها إلي عاري السبل ساكي الجرار، فيسكبونه ويفرغون جراه ويحطمون دنانه. ١٣ فيعترى الموابين النجل من كموش، كما اعترى النجل الإسرائيليين من بيت إيل، متكلهم. ١٤ كيف تقولون: إننا أبطال وجباة حرب؟ ١٥ إن مواب سيدمر، وتغزى مدنه، وتزل نخبة شبانه للذبح، يقول الملك الذي اسمه الرب القدير. ١٦ قد أزلت بلية مواب ومحنته أقبلت مسرعة. ١٧ فارثوه يا جميع المحيطين به وسائر العارفين اسمه. قولوا انكسر صولجان العز وقضيب المجد. ١٨ اهبطي من المجد واجلسي على الأرض الظمأيتها الساكنة في ديبون، لأن مدمر مواب قد زحف عليك وهدم حصونك. ١٩ قني على قارة الطريق وراقبي يأساكنة عروعر. اسألي الهارب والناجية بنفسها: ماذا جرى؟ ٢٠ فيأتي الجواب: قد لحق الخزي بمواب، لأنه صار أطلالاً فولولوا وأعولوا. أذيعوا في أرثون أن مواب قد أصبح خراباً. ٢١ قد وقع القضاء على أرض السهل، وعلى حولن، وعلى بهصة، وعلى ميفعة، ٢٢ وعلى ديبون، وعلى نبو، وعلى بيت دلتايم، وعلى قريتايم، وعلى بيت جامول، وعلى بيت معون، ٢٣ وعلى قريوت، وعلى بصرة، وعلى كافة مدن بلاد مواب البعيدة والقريبة. ٢٤ قد كسر قرن مواب، وتحطمت ذراعاه، يقول الرب. ٢٥ أسكروه حتى يتمرغ في قيئه، ويصبح مهزاة، لأنه تغطرس على الرب. ٢٦ ألم يصبح إسرائيل مهزاة لديك؟ أكان بين اللصوص حتى كنت تهز رأسك باحتقار كلما جاء ذكره على لسانك؟ ٢٧ اهجروا المدن وأقيموا بين الصخور يا أهل مواب، وكونوا كالحمامة التي تعشش عند حافة فوهة الكهف. ٢٨ قد سمعنا عن عجرة مواب المفرطة. إنه شديد الكبرياء. سمعنا عن غطرسته ونشأحه وغروره، وعن ارتفاع قلبه. ٢٩ قد عرفت كبريائه يقول الرب، إنما زهو باطل، وتفاخره عديم الجدوى. ٣٠ لذلك أنوح على مواب وأعول على كل أهله، وأئن على رجال قير حارس. ٣١ أبكي عليك أكثر من البكاء على يعزير يا جفنة سبمة التي امتدت فروعها حتى البحر، بل بلغت بحر يعزير، فإن المدمر قد انقض على حصادك الناضج وقطافك. ٣٢ قد تلاشى الفرح والغبطة من بساين مواب ومن حقوله، وأوقف تدفق النجر من المعاصر فلا يدوسها داس بهتاف، بل تلعو صرخات لا هتاف فيها. ٣٣ يرتفع الصراخ من حشبون إلى العالة فهاهص. أطلقوا أصواتهم من صوغراً إلى حوروناييم حتى العجالة الثالثة،

لأن مياه نمريم أيضاً قد نصبت. ٣٥ وأُيِّد من موباب، يقول الرب، من يقرب ذبيحة على مرتفعة، ومن يحرق بخوراً لالهة الوثن. ٣٦ لذلك يئن قلبي على موباب كأنين مرمار، وينوح فؤادي على رجال قير حارس كنوج الناي، فإن ثروتهم التي اكتسبوها قد تبددت. ٣٧ قد أصبح كل رأس أقرع، وكل لحية مخلوقة، تجرحت الأيدي وتمنطت الأحقاء بالمسوح. ٣٨ شاع النوح على سطوح موباب وفي شوارعها كلها، لأنني حطمت موباب كإناء ليس لأحد رغبة فيه، يقول الرب. ٣٩ لشد ما تحطمت! لشد ما يولولون: كيف أدير موباب مجللاً بالخزي؟ قد صار مثار هزء ورعب لكل من حوله. ٤٠ لأن هذا ما يعلنه الرب: «انظروا، ها واحد يطير مسرعاً كالنسر بأسطاً جناحيه ضد موباب. ٤١ فيستولي على المدن، وتسقط الحصون، وتصبح في ذلك اليوم قلوب محاربي موباب كقلب امرأة في مخاضها. ٤٢ يهلك موباب ولا يبقى أمة، لأنه قد تخطرس على الرب. ٤٣ يترصد كمر الرعب والحفرة والفخ يأهل موباب، يقول الرب. ٤٤ من يهرب من الخوف يقع في الحفرة، ومن يصعد من الحفرة يعلق بالفخ، لأنني أجلب على موباب هذه المحن في سنة عقابهم، يقول الرب. ٤٥ في ظل حشون وقف الهاربون خائري القوى، لأن ناراً اندلعت من حشون، وشعلة من سيحون، فالتهمت ركن موباب وهامة المتبحجين الغوغائيين. ٤٦ ويل لك ياموباب! قد باد شعب كموش، لأن بنيك وبناتك أخذوا إلى السبي. ٤٧ ولكني أردت سبي موباب في الأيام الآتية»، يقول الرب. إلى هنا ختام القضاء على موباب.

٤٩

١ نبوءة عن بني عمون، هذا ما يعلنه الرب: «أليس لإسرائيل أبناء؟ أليس له وارث؟ فما بال ملك العمونيين قد استولى على ميراث سبط جاد وسكن شعبه في مدينه؟ ٢ لذلك ها أيام مقبلة، يقول الرب، أجعل فيها هتاف القتال يتردد في ربة العمونيين، فتصير تلة أطلال، وتحرق قرأها بالنار فيجلى الإسرائيليون الذين أجلوهم، يقول الرب. ٣ أعوي يا حشون لأن عاي قد خربت. ابكين يابنات ربة وتمنطقن بالمسوح. اندبن وأذرعن الأرض بين السجاجات فإن ملككن سيذهب إلى السبي مع كهنته ورؤسائه جميعاً. ٤ ما بالك تباهين بالأودية آيتها الابنة المخادعة التي اتكلت على نفائسها قائلة: من يهاجمني؟ ٥ ها أنا أوقع بك الرعب من جميع المحيطين بك، فيتسرد كل واحد منكم مطروداً، وليس من يجمع شتات الهاربين. ٦ ثم أعود فأرد سبي العمونيين، يقول الرب». ٧ نبوءة عن الأدوميين: «هذا ما يعلنه الرب القدير: ألم تبقي في تيمان حكمة بعد؟ هل بادت المشورة من ذوي الفهم؟ هل تلاشت حكمتهم؟ ٨ اهربوا: اهربوا، اختبئوا في الأعماق يأسكان ددان، لأنني سأوقع البلية بذرية عيسو في أوان عقابها. ٩ لو أقبل قاطفو العنب إليك، ألا يبقون خصاصة؟ ولو أنسل اللصوص ليلاً، ألا يقنعون بسلب ما يكفيهم؟ ١٠ أما أنا فقد جردت ذرية عيسو، وكشفت عن مخابئها السرية، وليس في وسعها الاختفاء. هلك أبناء عيسو وأخوته وجيرانه ولم يبق له أثر بعد. ١١ اترك أيتامك فإني أحييهم، ولتتكلم أراملك علي. ١٢ لأن هذا ما يعلنه الرب: إن كان الذين لا يستحقون تجرع كأس العقاب قد تجرعوه، أتلفت أنت من العقاب؟ إنك لن تفلت من العقاب، بل عليك أن تجرعه حتماً. ١٣ ها أنا قد أقسمت بنفسي، يقول الرب، أن تصبح بصرة عرضة للرعب والعار والخراب واللعنة، وتعدو مدنها خرائب دائمة. ١٤ تبلغت رسالة من لدن الرب، أن سفيراً قد بعث إلى الأمم

قَائِلًا: «احْشُدُوا أَنْفُسَكُمْ لِمُهَاجَتِهَا. هَبُوا لِلْقِتَالِ. ١٥ قَدْ جَعَلْتُكَ صَغِيرًا فِي الْأُمَمِ، حَقِيرًا بَيْنَ النَّاسِ. ١٦ قَدْ خَدَعَكَ مَا تُبِيرُهُ مِنْ رُغْبٍ، وَأَغْوَيْتَ كِبْرِيَاءَ قَلْبِكَ، يَأْمَنُ تَقِيمُ فِي شُفُوقِ الصَّخْرِ وَتَعْتَصِمُ بِقِمَّةِ التِّلِّ. وَلَكِنِّي سَأَطْرَحُكَ مِنْ هُنَاكَ وَلَوْ بَنَيْتَ عُسْكَ عَالِيًا كَعُشِّ النَّسْرِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٧ سَتُصْبِحُ أَدُومُ مَثَارُ رُغْبٍ، وَكُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا تَعْتَرِيهِ رَعْدَةٌ، وَيَصْفُرُّ مِنْ جَرَاءِ كُلِّ نَكْبَاتِهَا، ١٨ وَيُصِيبُهَا مَا أَصَابَ سُدُومَ وَعَمُورَةَ وَمَا جَاوَرَهُمَا، مِنْ انْقِلَابٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَلَا يَسْكُنُ هُنَاكَ إِنْسَانٌ وَلَا يَتَغَرَّبُ فِيهَا أَحَدٌ. ١٩ هَا هُوَ يَنْقُضُ عَلَى الْأَدُومِيِّينَ فِي مَوَاطِنِ صُخُورِهِمْ كَمَا يَنْقُضُ لِحَاةَ أَسَدٍ مِنْ أَجْمَاتِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، وَفِي لَحْظَةٍ أَطْرَدُهُمْ مِنْهَا وَأَقِيمُ عَلَيْهَا مَنْ اخْتَارَهُ، لِأَنَّهُ مِنْ هُوَ مِثْلِي؟ وَمَنْ يُحَاكِمُنِي؟ وَآيُّ رَاجٍ يَقْوَى عَلَى مُوَاجَهَتِي؟ ٢٠ لِذَلِكَ اسْمَعُوا مَا خَطَطَهُ الرَّبُّ ضِدَّ أَدُومَ، وَمَا دَبَّرَهُ ضِدَّ سَاكِنِي تَيْمَانَ: هَا صِغَارُ الْقَوْمِ يَجْرُونَ، وَتَهْدِمُ مَسَاكِنَهُمْ عَلَيْهِمْ. ٢١ مِنْ صَوْتِ سُقُوطِهِمْ تَرْجِفُ الْأَرْضُ، وَأَصْدَاءُ صَرَاحِهِمْ تَبْلُغُ الْبَحْرَ الْأَخْمَرُ. ٢٢ هَا هُوَ يَخْلُقُ كَالنَّسْرِ، وَيَنْشُرُ جَنَاحِيهِ عَلَى بَصْرَةَ، فَتُصْبِحُ قُلُوبُ جَبَابِرَةِ أَدُومَ كَقَلْبِ امْرَأَةٍ مَخِضٍ». ٢٣ نُبُوءَةٌ عَنْ دِمَشْقَ: «قَدْ لَحِقَ الْخِزْيُ بِحِمَاةٍ وَأَرْفَادٍ إِذْ بَلَغَتُمَا الْأَنْبَاءُ الْمُرْعَجَةَ، ذَابَتْ خَوْفًا وَاضْطَرَبَتْ كَالْبَحْرِ الْهَائِجِ. ٢٤ خَارَتْ قُوَى دِمَشْقَ وَأَدْبَرَتْ لِتَهْرَبَ، وَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا الرُّعْبُ، وَأَدْرَكَهَا الْكَرْبُ وَالْأَلَمُ كَامْرَأَةٍ مَخِضٍ. ٢٥ كَيْفَ لَمْ يَبْقَ عَلَى الْمَدِينَةِ الشَّهِيرَةِ، مَدِينَةِ مَسَرَّتِي؟ ٢٦ لِذَلِكَ سَيَسْقُطُ شَبَابُهَا فِي سَاحَاتِهَا، وَيَبِيدُ جَمِيعُ جُنُودِهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٢٧ سَأُضْرِمُ النَّارَ فِي سُورِ دِمَشْقَ فَتَلْتَهُمْ قُصُورُ بَهْدَدَ». ٢٨ نُبُوءَةٌ عَنْ قِيدَارَ وَمَمْلَكَ حَاصُورَ الَّتِي هَاجَمَهَا نُبُوخَذَنْصَرُ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَبُوا وَارْحَضُوا عَلَى قِيدَارَ. دَمِّرُوا أُمَمَ الْمَشْرِقِ. ٢٩ فَإِنَّ خِيَامَهُمْ وَقُطْعَانَ أَغْنَامِهِمْ يُسْتَوَلَى عَلَيْهَا، وَتُؤْخَذُ أَسْتَارُهُمْ وَأَمْتِعَتُهُمْ، وَتَنْهَبُ جِمَاهُمْ مِنْهُمْ، وَيَهْتَفُ بِهِمُ الرِّجَالُ: الرُّغْبُ يُحْدِقُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. ٣٠ أَهْرُبُوا سَرِيعًا، تَفَرَّقُوا، تَوَارَوْا فِي الْأَعْمَاقِ يَا أَهْلَ حَاصُورَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَنَّ نُبُوخَذَنْصَرَ مَلِكَ بَابِلَ تَأْمَرُ عَلَيْكُمْ وَدَبَّرَ خُطَّتَهُ ضِدَّكُمْ. ٣١ هَبُوا، وَارْحَضُوا عَلَى أُمَّةٍ مُتَرَفَةٍ تَسْكُنُ فِي طُمَأْنِينَةٍ، يَقُولُ الرَّبُّ. لَا بَوَابَاتٍ لَهَا وَلَا مَزَالِجَ بَلْ تَسْكُنُ مُنْفَرَدَةً. ٣٢ سَتُصْبِحُ إِبْلُهُمْ غَنِيمَةً وَمَاشِيَتُهُمْ سَلْبًا، وَأَذْرِي لِكُلِّ رِيحٍ كُلَّ مَقْصُوصِي زَوَايَا الشَّعْرِ، وَأُوقِعُ بِهِمُ الْبَلِيَّةَ مِنْ كُلِّ جَوَانِبِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٣٣ فَتُصْبِحُ حَاصُورُ مَأْوَى لِبَنَاتِ آوَى، وَخَرَابًا إِلَى الْأَبَدِ. لَا يُقِيمُ هُنَاكَ أَحَدٌ، وَلَا يَتَغَرَّبُ فِيهَا إِنْسَانٌ». ٣٤ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا عَنْ عِيلَامَ فِي مُسْتَهْلٍ حَكْمٍ صَدَقِيًا مَلِكَ يَهُوذَا: ٣٥ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «هَا أَنَا أُحْطِمُ قَوْسَ عِيلَامَ، عِمَادَ قُوَّتِهِمْ. ٣٦ وَأُرْسِلُ عَلَى عِيلَامَ الرِّيَّاحَ الْأَرْبَعَ مِنْ أَطْرَافِ السَّمَاءِ الْأَرْبَعَةِ، وَأَذْرِ بِهِمْ لِكُلِّ تِلْكَ الرِّيَّاحِ، فَلَا تَبْقَى أُمَّةٌ لَا يُسَبِّحُ إِلَيْهَا الْعِيلَامِيُّونَ. ٣٧ وَأُفْرِغُ عِيلَامَ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ وَأَمَامَ طَالِي نَفُوسِهِمْ، وَأَغْاقِبُهُمُ بِالسَّيْفِ وَبِغَضِي اللَّاهِبِ، وَأَجْعَلُ السَّيْفَ يَتَعَقَّبُهُمْ حَتَّى أَفْتِيَهُمْ. ٣٨ وَأَنْصِبُ عَرْشِي فِي عِيلَامَ، وَأَقْضِي عَلَى مَلِكِهِمْ وَعَلَى عِظَمَائِهِمْ. ٣٩ وَلَكِنْ أَرُدُّ سَيِّ عِيلَامَ فِي الْأَيَّامِ الْآتِيَةِ يَقُولُ الرَّبُّ».

٥٠

١ النُّبُوءَةُ الَّتِي فَضَى بِهَا الرَّبُّ عَلَى بَابِلَ وَعَلَى بِلَادِ الْكَلْدَانِيِّينَ عَلَى لِسَانِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ: ٢ «أَذْيَعُوا بَيْنَ الْأُمَمِ، وَأَعْلِنُوا. انْصِبُوا الرَّايَةَ وَخَبِرُوا. لَا تَكْتُمُوا. قُولُوا: قَدْ تَمَّ الْأَسْئِلَاءُ عَلَى بَابِلَ وَلَحِقَ بِبَيْلِ الْعَارِ وَتَحَطَّمُ مَرُودُخُ. خَرِبَتْ أَصْنَامُهَا وَانْشَقَّتْ أَوْثَانُهَا. ٣ لِأَنَّ أُمَّةً مِنَ الشِّمَالِ قَدْ زَحَفَتْ عَلَيْهَا لِتَجْعَلَ أَرْضَهَا مَهْجُورَةً. شَرَدَ مِنْهَا النَّاسُ وَالْبَهَائِمُ

جَمِيعًا. ٤ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ، يَتَوَفَّدُ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ وَأَبْنَاءُ يَهُوذَا مَعًا. يَبْكُونَ فِي سَبْرِهِمْ وَيَلْتَمِسُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ. ٥ يَسْأَلُونَ عَنِ الطَّرِيقِ إِلَى صِهْيُونَ، وَيَتَوَجَّهُونَ إِلَيْهَا قَائِلِينَ: هَلُمَّ نَنْضُمْ إِلَى الرَّبِّ بِعَهْدٍ أَبَدِيٍّ لَا يَنْسَى. ٦ إِنَّ شَعْبِي كَغَنَمٍ ضَالَّةٍ، أَضَلَّهُمْ رُعَاتُهُمْ، وَشَرَّدُوهُمْ عَلَى الْجِبَالِ، فَتَاهُوا مَا بَيْنَ الْجَبَلِ وَالتَّلِّ وَنَسُوا مَرْبُضَهُمْ. ٧ كُلُّ مَنْ وَجَدَهُمْ أَفْتَرَسَهُمْ، وَقَالَ أَعْدَاؤُهُمْ: لَا ذَنْبَ عَلَيْنَا لِأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ أَخْطَأُوا فِي حَقِّ الرَّبِّ الَّذِي هُوَ مَلَاذُهُمُ الْحَقُّ، وَرَجَاءُ آبَائِهِمْ. ٨ اهْرُبُوا مِنْ وَسْطِ بَابِلَ وَخَرُجُوا مِنْ دِيَارِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَكُونُوا كَالثِّيُوسِ أَمَامَ قَطِيعِ الْغَنَمِ. ٩ فَهَآ أَنَا أُثِيرُ وَأَجْلِبُ عَلَى بَابِلَ حُشُودَ أُمَمٍ عَظِيمَةٍ مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ فَيَصْطَفُونَ عَلَيْهَا، وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشِّمَالِ، وَتَكُونُ سِهَامُهُمْ كَجِبَارٍ مُتَمَرِّسٍ لَا يَرْجِعُ فَارِعًا، ١٠ فَتَصْبِحُ أَرْضُ الْكَلْدَانِيِّينَ غَنِيمَةً، وَكُلُّ مَنْ يَسْلُبُهَا يَنْخَمُ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١١ لَا تَنْكُمُ تَبْتَهَجُونَ وَتَطْفُرُونَ غِبْطَةً يَا نَاهِيي شَعْبِي، وَتَمْرَحُونَ كَعَجَلَةٍ فَوْقَ الْعُشْبِ وَتَصْهَلُونَ كَالْخَيْلِ. ١٢ فَإِنَّ أَمْرَكُمْ قَدْ لَحِقَ بِهَا الْخِزْيُ الشَّدِيدُ وَاتَّابَهَا الْخَجَلُ. هَا هِيَ تُضْحِي أَقْلَ الشُّعُوبِ، وَأَرْضُهَا تَصِيرُ قَفْرًا جَافًا وَصَحْرَاءً. ١٣ وَتَظَلُّ بِأَسْرَهَا مَهْجُورَةً وَخَرِبَةً، كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِبَابِلَ يُصِيبُهُ الذُّعْرُ وَيَصْفَرُّ دَهْشَةً لِمَا ابْتَلَيْتَ بِهِ مِنْ نَكَاتٍ، لِأَنَّهُآ أَثَارَتِ غَضَبَ الرَّبِّ. ١٤ اصْطَفُوا عَلَى بَابِلَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ يَاجْمِيعُ مُوتَرِي الْأَقْوَاسِ. ارْمُوا السِّهَامَ وَلَا تَبْقُوا مِنْهَا سَهْمًا وَاحِدًا، لِأَنَّهُآ قَدْ أَخْطَأَتْ فِي حَقِّ الرَّبِّ. ١٥ أَطْلِقُوا هَتَافَ الْحَرْبِ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَقَدْ اسْتَسَلَّتْ وَانْهَارَتْ أُسُسُهَا، وَتَقَوَّضَتْ أَسْوَارُهَا، لِأَنَّ هَذَا هُوَ انْتِقَامُ الرَّبِّ، فَاتَّارُوا مِنْهَا، وَعَامِلُوهَا بِمِثْلِ مَا عَامَلْتُمْكُمْ. ١٦ اسْتَأْصِلُوا الزَّرَاعَ مِنْ بَابِلَ وَالْحَاصِدَ بِالْمِنْجَلِ فِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ إِذْ يَرْجِعُ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى قَوْمِهِ، وَيَهْرُبُ إِلَى أَرْضِهِ فَرَارًا مِنْ سَيْفِ الْعَاقِبِي. ١٧ إِسْرَائِيلُ قَطِيعُ غَنَمٍ مُتَشَتَّتٍ، طَرَدَتْهُ الْأَسُودُ. كَانَ مَلِكُ أَسُورَ أَوَّلَ مَنْ أَفْتَرَسَهُ، وَنَبُوخَذَنْصَرُ آخِرَ مَنْ هَشَّمَ عِظَامَهُ. ١٨ لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أَعَاقِبُ مَلِكَ بَابِلَ وَأَرْضَهُ. كَمَا عَاقَبْتُ مَلِكَ أَسُورَ مِنْ قَبْلُ. ١٩ وَأَرَدْتُ إِسْرَائِيلَ إِلَى مَرْتَبَعِهِ، فَيَرْعَى فِي الْكَرْمِ وَفِي بَاشَانَ، وَتَشْبَعُ نَفْسُهُ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَجَلْعَادَ. ٢٠ وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَالْأَوَانِ، يَقُولُ الرَّبُّ، يَلْتَمِسُ إِثْمُ إِسْرَائِيلَ فَلَا يُوْجَدُ، وَخَطِيئَةُ يَهُوذَا فَلَا تَكُونُ، لِأَنِّي أَغْفِرُ عَنْ أَسْفَرِهِ مِنْهُمَا. ٢١ ارْحَفْ عَلَى أَرْضِ مِيرَاثَائِي (وَمَعْنَاهُ: الْمَقْرُطُ فِي التَّمَرُّدِ)، وَعَلَى الْمُقِيمِينَ فِي فَقُودَ (وَمَعْنَاهُ: الْعِقَابُ). خَرِبْ، وَدَمِّرْ وَرَاءَهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ وَافْعَلْ كُلَّ مَا أَمْرُكَ بِهِ. ٢٢ قَدْ عَلَتْ جَلْبَةُ الْقِتَالِ فِي الْأَرْضِ. صَوْتُ تَحْطِيمِ عَظِيمٍ. ٢٣ كَيْفَ تَكْسَرَتْ وَتَحْطَمَتْ بَابِلُ، مِطْرَقَةُ الْأَرْضِ كُلِّهَا؟ كَيْفَ أَصْبَحَتْ بَابِلُ مِثَارَ دَهْشَةٍ عِنْدَ الْأُمَمِ؟ ٢٤ قَدْ نَصَبْتُ الشَّرْكَ فَوْقَ فِيهِ، يَا بَابِلَ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَشْعُرِي بِهِ. قَدْ وَجَدْتُ وَقِضَ عَلَيْكَ، لِأَنَّكَ خَاصَمْتَ الرَّبَّ. ٢٥ قَدْ فَتَحَ الرَّبُّ مَخْزَنَ سِلَاحِهِ، وَأَخْرَجَ آلَاتِ سُخْطِهِ، لِأَنَّهُ مَا بَرِحَ لِلسَّيِّدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ عَمَلُ يُخْزِيهِ فِي دِيَارِ الْكَلْدَانِيِّينَ. ٢٦ ارْحَفُوا عَلَيْهَا مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ، وَافْتَحُوا أَهْرَاءَهَا، وَكُومُوهَا أَغْرَامًا وَاقْضُوا عَلَيْهَا قَاطِبَةً وَلَا تَرَكُوا مِنْهَا بَقِيَّةً. ٢٧ اذْجَبُوا جَمِيعَ ثِيرَانِهَا، أَحْضَرُوهَا لِلذَّبْحِ. وَيَلُّ لَهَا لِأَنَّ يَوْمَ مَوْعِدِ عِقَابِهِمْ قَدْ حَانَ. ٢٨ اسْمَعُوا! هَا جَلْبَةُ الْفَارِسِينَ النَّاجِينَ مِنْ دِيَارِ بَابِلَ لِكَيْ يُذِيعُوا فِي صِهْيُونَ أَنْبَاءَ انْتِقَامِ الرَّبِّ إِلَيْنَا وَالتَّارِ لِهَيْكَلِهِ. ٢٩ اسْتَدْعُوا إِلَى بَابِلَ رُمَاةَ السِّهَامِ، جَمِيعَ مُوتَرِي الْقِسِيِّ. عَسَكُرُوا حَوْلَهَا فَلَا يَقْلَتَ مِنْهَا أَحَدٌ. جَارُوهَا بِمِقْتَضَى أَعْمَالِهَا، وَاصْنَعُوا بِهَا كَمَا صَنَعَتْ بِكُمْ، لِأَنَّهُآ بَغَتْ عَلَى الرَّبِّ قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ. ٣٠ لِذَلِكَ يُصْرَعُ شَبَابُهَا فِي سَاحَاتِهَا، وَيَبِيدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَمِيعُ جُنُودِهَا،

يَقُولُ الرَّبُّ. ٣١ هَا أَنَا أَقَامُكَ أَيْتَا الْمُتَغَطِّسَةِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، لِأَنَّ يَوْمَ إِدَانَتِكَ وَتَتَفِيدُ الْعِقَابَ فِيكَ قَدْ حَانَ، ٣٢ فَيَتَغَطَّرُ وَيَكْبُو وَلَا يُوْجَدُ مَنْ يَنْهَضُهُ، وَأُضْرِمُ نَارًا فِي مَدِينَةٍ قَتَلْتَهُمْ مَا حَوْلَهُ. ٣٣ وَهَذَا مَا يُعَلِّقُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «قَدْ وَقَعَ الظُّلُمُ عَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَعَلَى شَعْبِ يَهُوذَا، وَجَمِيعُ الَّذِينَ سَبَّوهُمْ تَشَبَّثُوا بِهِمْ وَأَبَوْا أَنْ يُطْلَقُوهُمْ. ٣٤ غَيْرَ أَنَّ فَادِيَهُمْ قَوِيٌّ، الرَّبُّ الْقَدِيرُ اسْمُهُ، وَهُوَ حَتْمًا يُدَافِعُ عَنْ قَضِيَّتِهِمْ لِكَيْ يُشِيعَ رَاحَةً فِي الْأَرْضِ وَيَقْلِقَ أَهْلَ بَابِلَ. ٣٥ هَا سَيْفٌ عَلَى الْكَلْدَانِيِّينَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَعَلَى أَهْلِ بَابِلَ، وَعَلَى أَشْرَافِهَا، وَعَلَى حُكَّامِهَا. ٣٦ هَا سَيْفٌ عَلَى عَرَّافِيهَا، فَيُصْبِحُونَ حَقَى. وَهَا سَيْفٌ عَلَى مُحَارِبِيهَا، فَيَمْتَلِئُونَ رُعْبًا. ٣٧ هَا سَيْفٌ عَلَى خِيَلِهَا، وَعَلَى مَرْجَاتِهَا، وَعَلَى فَرَقٍ مَرْزُقَتِهَا، فَيُصِيرُونَ كَالنِّسَاءِ. هَا سَيْفٌ عَلَى كُنُوزِهَا فَتَنْهَبُ. ٣٨ هَا الْحَرْ عَلَى مِيَاهِهَا فَيُصِيبُهَا الْجَفَافُ لِأَنَّهَا أَرْضُ أَصْنَامٍ، وَقَدْ أُولِعَ أَهْلُهَا بِالْأَوْثَانِ. ٣٩ لِذَلِكَ يَسْكُنُهَا وَحْشُ الْقَفْرِ مَعَ بَنَاتِ آوَى، وَتَأْوِي إِلَيْهَا رِعَالُ النَّعَامِ، وَتَظَلُّ مَهْجُورَةٌ إِلَى الْأَبَدِ، غَيْرَ أَهْلَةٍ بِالسَّكَّانِ إِلَى مَدَى الدَّهْرِ. ٤٠ وَكَمَا قَلَبَ اللَّهُ سُدُومَ وَعَمُورَةَ وَمَا جَاوَرَهُمَا، هَكَذَا لَنْ يَسْكُنَ فِيهَا أَحَدٌ أَوْ يَقِيمَ فِيهَا إِنْسَانٌ. ٤١ هَا شَعْبٌ مُقْبِلٌ مِنَ الشَّمَالِ، أُمَّةٌ عَظِيمَةٌ وَلَفِيفٌ مِنَ الْمُلُوكِ قَدْ هَبُوا مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ. ٤١ يَمْسُكُونَ بِالْقَسِيِّ وَيَتَقَلَّدُونَ بِالرِّمَاحِ. قَسَاةٌ لَا يَعْرِفُونَ الرَّحْمَةَ، جَلَبَتَهُمْ كَهَدِيدِ الْبَحْرِ، يَمْتَلِئُونَ انْخِلِيلَ وَقَدْ اصْطَفَوْا كَرَجِلَ وَاحِدٍ لِمُحَارِبَتِكَ يَا بَنَتَ بَابِلَ. ٤٣ قَدْ بَلَغَ خَبْرُهُمْ مَلِكُ بَابِلَ فَاسْتَرَحَّتْ يَدُهُ وَاتَّبَعَتْهُ الضَّيْقَةُ وَوَجَعَ امْرَأَةٌ فِي مَخَاضِهَا. ٤٤ انْظُرْ، هَا هُوَ يَنْقُضُ عَلَيْهَا كَمَا يَنْقُضُ أَسَدٌ مِنْ أَجْهَاتِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، هَكَذَا وَفِي لَحْظَةٍ أَطْرَدُهُمْ مِنْهَا، وَأُولِي عَلَيْهَا مَنْ اخْتَارَهُ لِأَنَّهُ مَنْ هُوَ نَظِيرِي؟ وَمَنْ يُحَاكِمُنِي؟ وَأَيُّ رَاجٍ يَقْوَى عَلَى مُوَاجَهَتِي؟ ٤٥ لِذَلِكَ اسْمَعُوا مَا خَطَطَهُ الرَّبُّ ضِدَّ بَابِلَ، وَمَا دَبَّرَهُ ضِدَّ دِيَارِ الْكَلْدَانِيِّينَ. هَا صِغَارُهُمْ يَجْرُونَ جَرًّا، وَيَخْرِبُ مَسَاكِنَهُمْ عَلَيْهِمْ. ٤٦ مِنْ دَوِيِّ أَصْدَاءِ سَقُوطِ بَابِلَ تَرْجَفُ الْأَرْضُ، وَيَتَرَدَّدُ صَرَخُهَا بَيْنَ الْأُمَمِ.

٥١

١ وَهَذَا مَا يُعَلِّقُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَثِيرُ عَلَى بَابِلَ وَعَلَى الْمُقِيمِينَ فِي دِيَارِ الْكَلْدَانِيِّينَ رِيحًا مُهْلِكَةً. ٢ وَأَبْعَثُ إِلَى بَابِلَ مَذْرِينَ يَذْرُونَهَا، وَيَجْعَلُونَ أَرْضَهَا قَفْرًا، وَيَهَاجِمُونَهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فِي يَوْمِ بَلِيَّتِهَا. ٣ لِيُؤْتِرَ الرَّايِمِيُّ قَوْسَهُ وَلِيَتَدَبَّحَ بِسِلَاحِهِ. لَا تَعْفُوا عَنْ شُبَّانِهَا، بَلْ أَبِيدُوا كُلَّ جَيْشِهَا بِإِبَادَةٍ. ٤ يَتَسَاقَطُ الْقَتْلَى فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَالْجَرْحَى فِي شَوَارِعِهَا، ٥ لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا لَمْ يَهْمِلْهُمَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ وَإِنْ تَكُنْ أَرْضُهُمَا تَفِيضُ بِالْإِثْمِ ضِدَّ قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ. ٦ أَهْرَبُوا مِنْ وَسَطِ بَابِلَ، وَلْيَنْجُ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَيَاتِهِ. لَا تَبِيدُوا مِنْ جَرَاءِ إِثْمِهَا، لِأَنَّ هَذَا هُوَ وَقْتُ انتِقَامِ الرَّبِّ، وَمَوْعِدُ مُجَازَاتِهَا. ٧ كَانَتْ بَابِلُ كَأْسُ ذَهَبٍ فِي يَدِ اللَّهِ، فَسَكَّرَتِ الْأَرْضُ قَاطِبَةً. تَجَرَّعَتِ الْأُمَمُ مِنْ نَخْرِهَا، لِذَلِكَ جُنَّتِ الشُّعُوبُ. ٨ حَفَاةٌ سَقَطَتْ بِابِلَ وَتَحَطَّمَتْ، فَوَلُّوْا عَلَيْهَا، خُذُوا بِلِسَانًا لَجْرَحِهَا لَعَلَّهَا تَبْرَأُ. ٩ قُنَّا بِمَدَاوَةِ بَابِلَ، وَلَكِنْ لَمْ يَنْجَعْ فِيهَا عِلَاجٌ. أَهْجَرُوهَا وَلْيَمُضِ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنَّا إِلَى أَرْضِهِ، لِأَنَّ قَضَاءَهَا قَدْ بَلَغَ عَنَانَ السَّمَاءِ، وَتَصَاعَدَ حَتَّى ارْتَفَعَ إِلَى الْغُيُومِ. ١٠ قَدْ أَظْهَرَ الرَّبُّ بَرْنًا، فَتَعَالَوْا لِنُدْبِعْ فِي صِهْيُونَ مَا صَنَعَهُ الرَّبُّ إِلَيْنَا. ١١ سُنُّوا السَّهَامَ، وَتَقَلَّدُوا الْأَتْرَاسَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَثَارَ رُوحَ مُلُوكِ الْمَادِيِّينَ، إِذْ وَطَدَ الْعَزَمَ عَلَى إِهْلَاكِ بَابِلَ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ انتِقَامُ الرَّبِّ، وَالثَّأْرُ لِهَيْكَلِهِ. ١٢ انْصِبُوا رَايَةً عَلَى أَسْوَارِ بَابِلَ. شَدِّدُوا الْحِرَاسَةَ. أَقِيمُوا الْأَرْصَادَ. أَعِدُّوا الْكَمَائِنَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ خَطَّطَ وَأَنْجَزَ مَا

قَضَى بِهِ عَلَى أَهْلِ بَابِلَ. ١٣ أَيْتَهَا السَّاكِنَةُ إِلَى جُورِ الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ، ذَاتِ الْكُنُوزِ الْوَفِيرَةِ، إِنَّ نَهَائِكَ قَدْ أَرَفْتُ، وَحَانَ مَوْعِدُ اقْتِلَاعِكَ. ١٤ قَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ بِذَاتِهِ قَائِلًا: لَأَمْلَأَنَّكَ أَنْاسًا كَالْعَوَغَاءِ فَتَعْلُو جَلْبَتَهُمْ عَلَيْكَ. ١٥ هُوَ الَّذِي صَنَعَ الْأَرْضَ بِقُدْرَتِهِ، وَأَسَّسَ الدُّنْيَا بِحِكْمَتِهِ، وَمَدَّ السَّمَاوَاتِ بِفِطْنَتِهِ. ١٦ مَا إِنْ يَنْطِقُ بِصَوْتِهِ حَتَّى تَجْمَعَ غَمَارُ الْمِيَاهِ فِي السَّمَاوَاتِ، وَتَصْعَدَ السُّحُبُ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ، وَيَجْعَلُ لِلْمَطَرِ بَرُوقًا، وَيُطْلِقُ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ. ١٧ كُلُّ أَمْرٍ خَامِلٌ وَعَدِيمٌ الْمَعْرِفَةِ، وَكُلُّ صَائِغٍ خَزِيٍّ مِنْ تِمَثَالِهِ، لِأَنَّ صَنْمَهُ الْمَسْبُوكَ كَاذِبٌ وَلَا حَيَاةَ فِيهِ. ١٨ جَمِيعُ الْأَصْنَامِ بَاطِلَةٌ وَصَنَعَةٌ ضَلَالٌ، وَفِي زَمَنِ عِقَابِهَا تَبِيدُ. ١٩ أَمَّا نَصِيبُ يَعْقُوبَ فَلَيْسَ مِثْلَ هَذِهِ الْأَوْثَانِ، بَلْ هُوَ جَابِلٌ كُلِّ الْأَشْيَاءِ. وَشَعْبُ إِسْرَائِيلَ هُوَ سِبْطُ مِيرَاثِهِ، وَاسْمُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٢٠ أَنْتَ فَأَسُّ مَعْرَكَتِي وَاللَّهُ حَرْبِي. بِكَ أُمِرْتُ الْأُمَمَ إِرْبًا وَأُحْطِمُ مَمَالِكَ. ٢١ بِكَ أَجْعَلُ الْفَرَسَ وَفَارِسَهَا أَشْلَاءَ، وَأَهْشِمُ الْمَرْكَبَةَ وَرَاكِبَهَا. ٢٢ بِكَ أُحْطِمُ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ، وَالشَّيْخَ وَالْفَتَى، وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ. ٢٣ بِكَ أَتَحَقُّ الرَّاعِي وَقَطِيعُهُ، وَالْحَارِثُ وَفِدَانُهُ، وَالْحُكَّامُ وَالْوُلَاةُ. ٢٤ سَأُجَازِي بَابِلَ وَسَائِرَ الْكَلْدَانِيِّينَ عَلَى كُلِّ شَرِّهِمُ الَّذِي ارْتَكَبُوهُ فِي حَقِّ صِهْيُونَ، عَلَى مَرَأَى مِنْكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٢٥ هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْجِبَلُ الْمَخْرَبُ، يَقُولُ الرَّبُّ. أَنْتَ تَفْسُدُ كُلَّ الْأَرْضِ، لِذَلِكَ أَمُدُّ يَدِي عَلَيْكَ وَأُدْخِرُكَ مِنْ بَيْنِ الصُّخُورِ، وَأَجْعَلُكَ جَبَلًا مُحْتَرَفًا. ٢٦ فَلَا يَقْطَعُ مِنْكَ جَرٌّ لَزَاوِيَةٍ، وَلَا جَرٌّ يَوْضَعُ كَأَسَاسٍ، بَلْ تَكُونُ خَرَابًا أَبَدِيًّا، يَقُولُ الرَّبُّ. ٢٧ انْصِبُوا رَايَةً فِي الْأَرْضِ. انْفُخُوا فِي الْبُوقِ بَيْنَ الْأُمَمِ. أَثِيرُوا عَلَيْهَا الْأُمَمَ لِقِتَالِهَا، وَأَعِدُّوا عَلَيْهَا مَمَالِكَ أَرَارَاطَ وَمِنِّي وَاشْكَاكَزَ. أَقِيمُوا عَلَيْهَا قَائِدًا. اجْعَلُوا الْخَيْلَ تَرْحُفُ عَلَيْهَا كَجَحَافِلِ الْجَرَادِ الشَّرْسَةِ. ٢٨ أَثِيرُوا عَلَيْهَا الْأُمَمَ وَمُلُوكَ الْمَادْيِيِّينَ وَكُلَّ حُكَّامِهِمْ وَوُلَاتِهِمْ وَسَائِرَ الدِّيَارِ الَّتِي يَحْكُمُونَهَا. ٢٩ الْأَرْضُ تَرْجُفُ وَتَتَشَعَّرُ، لِأَنَّ قَضَاءَ الرَّبِّ عَلَى بَابِلَ يَتِمُّ، لِيَجْعَلَ أَرْضَ بَابِلَ خَرَابًا وَفَقْرًا. ٣٠ قَدْ أَجْمَعَ مُحَارِبُو بَابِلَ الْجَبَّارَةُ عَنِ الْقِتَالِ، وَاعْتَصَمُوا فِي مَعَاقِلِهِمْ. خَارَتْ شَجَاعَتُهُمْ، وَصَارُوا كَالنِّسَاءِ. احْتَرَقَتْ مَسَاكِنُ بَابِلَ وَتَحَطَّمَتْ مَرَايِجُهَا. ٣١ يَرْكُضُ عِدَاءُ لِمُلَاقَاةِ عِدَائِهِ آخَرٍ. وَيُسْرِعُ مُخْبِرٌ لِلْقَاءِ مُخْبِرٍ لِيُبَلِّغَ مَلِكَ بَابِلَ أَنَّ مَدِينَتَهُ قَدْ تَمَّ اسْتِيلَاءُهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. ٣٢ قَدْ سَقَطَتِ الْمَعَابِرُ وَأُحْرِقَتْ أَجْمَاتُ الْقَصَبِ بِالنَّارِ وَاعْتَرَى الذُّعْرُ الْمُحَارِبِينَ، ٣٣ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ أَهْلَ بَابِلَ كَالْبَيْدَرِ، وَقَدْ حَانَ أَوَانُ دَرْسِ حِنِطَتِهِ. وَبَعْدَ قَلِيلٍ يَأْزِفُ مَوْعِدُ حَصَادِهِمْ. ٣٤ يَقُولُ الْمَسِيُونُ: «قَدْ أَفْتَرَسْنَا نَبُوخَذَنْصَرُ مَلِكَ بَابِلَ وَصَحَقْنَا وَجَعَلْنَا إِنَاءً فَارِغًا. ابْتَلَعْنَا كِتَنِينَ، وَمَلَأَ جَوْفُهُ مِنْ أَطَايِينَا، ثُمَّ لَفَظْنَا مِنْ فِيهِ. ٣٥ يَقُولُ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ: لِيَحِلَّ بِبَابِلَ مَا أَصَابَنَا وَأَصَابَ لُحُومَنَا مِنْ ظُلْمٍ. وَتَقُولُ أُورُشَلِيمُ: دَمِي عَلَى أَهْلِ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ. ٣٦ لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَدْفِعُ عَنْ دَعْوَاكَ وَأَتَقِمُ لَكَ، فَأُجَفِّفُ بَحْرَ بَابِلَ وَيَنْبَايِعُهَا، ٣٧ فَتَصِيرُ بَابِلُ رُكَامًا وَمَأْوَى لِبَنَاتِ آوَى، وَمَثَارَ دَهْشَةٍ وَصَفِيرٍ وَأَرْضًا مُوحِشَةً. ٣٨ إِنَّهُمْ يَزَارُونَ كَالْأَسُودِ وَيَزْجُرُونَ كَالْأَشْبَالِ. ٣٩ عِنْدَ شَبَعِهِمْ أَعْدَتْ لَهُمْ مَادِبَةٌ وَأُسْكِرَهُمْ حَتَّى تَأْخُذَهُمُ النَّشْوَةُ فَيَنَامُونَ نَوْمًا أَبَدِيًّا لَا يَقْظَةَ مِنْهُ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٤٠ وَأُحْضِرُهُمْ كَالْخَمَلَانِ لِلذَّبْحِ وَكَالْجَاشِ وَالتَّبْيُوسِ. ٤١ كَيْفَ اسْتَوْلِيَ عَلَى بَابِلَ! كَيْفَ سَقَطَتْ نَخْرُ كُلِّ الْأَرْضِ! كَيْفَ صَارَتْ بَابِلُ مَثَارَ دَهْشَةٍ بَيْنَ الْأُمَمِ! ٤٢ قَدْ طَغَى الْبَحْرُ عَلَى بَابِلَ فَغَمَرَهَا بِأَمْوَاجِهِ الْهَائِجَةِ، ٤٣ وَأَصْبَحَتْ مَدْنَهَا مُوحِشَةً وَأَرْضُ قَفَرٍ وَصَحْرَاءَ، أَرْضًا لَا يَأْوِي إِلَيْهَا أَحَدٌ وَلَا يَحْتَازُ بِهَا إِنْسَانٌ. ٤٤ وَأَعَاقِبُ الصَّنَمَ

بَيْلٍ فِي بَابِلَ، وَأَسْتَخْرِجُ مِنْ فِيهِ مَا ابْتَلَعَهُ، فَتَكْفُفُ الْأُمَمُ عَنِ التَّوَاغُدِ إِلَيْهِ، وَيَنْهَدُمُ أَيضاً سُورُ بَابِلَ. ٤٥ أَخْرِجُوا مِنْ وَسْطِهَا يَا شَعْبِي وَلْيَنْجُ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَيَاتِهِ هَرَباً مِنْ احْتِدَامِ غَضَبِ الرَّبِّ. ٤٦ لَا يَخْرُ قَلْبُكُمْ وَلَا تَفْرَعُوا مِمَّا يَشِيعُ فِي الدِّيَارِ مِنْ أَنْبَاءٍ، إِذْ تَرْوِجُ شَائِعَةً فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَأُخْرَى فِي السَّنَةِ التَّالِيَةِ، وَيَسُودُ الْعُنفُ الْأَرْضَ، وَيَقُومُ مُتَسَلِّطٌ عَلَى مُتَسَلِّطٍ. ٤٧ لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ أُعَاقِبُ فِيهَا أَصْنَامَ بَابِلَ وَيَلْحَقُ الْعَارُ بِأَرْضِهَا كُلِّهَا، وَيَتَسَاقُطُ قَتْلَاهَا فِي وَسْطِهَا. ٤٨ عِنْدَئِذٍ تَتَغَنَّى بِسُقُوطِ بَابِلَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَكُلُّ مَا فِيهَا، لِأَنَّ الْمُدْمِرِينَ يَتَقَاطَرُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٤٩ كَمَا صَرَعْتَ بَابِلُ قَتْلَى إِسْرَائِيلَ، هَكَذَا يُصْرَعُ قَتْلَى بَابِلَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ. ٥٠ يَا أَيُّهَا النَّاجُونَ مِنَ السَّيْفِ، اهْرُبُوا وَلَا تَقِفُوا، اذْكُرُوا الرَّبَّ فِي مَكَانِكُمْ الْبَعِيدِ، وَلَا تَبْرَحْ أُورُشَلِيمَ مِنْ خَوَاطِرِكُمْ. ٥١ قَدْ لَحَقْنَا الْخِزْيَ لِأَنَّا اسْتَمَعْنَا لِلْإِهَانَةِ، فَكَسَا الْحُجْلُ وَجُوهَنَا، إِذْ انْتَهَكَ الْغُرَبَاءُ مَقَادِسَ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٥٢ لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَنْفِذْ فِيهَا قَضَائِي عَلَى أَصْنَامِ بَابِلَ، وَيَنْجُ جِرْحَاهَا فِي كُلِّ دِيَارِهَا. ٥٣ وَحَتَّى لَوْ ارْتَفَعَتْ بَابِلُ فَبَلَّغَتْ السَّمَاءَ، وَحَتَّى لَوْ حَصَنْتْ مَعَاقِلَهَا الشَّامِخَةَ، فَإِنَّ الْمُدْمِرِينَ يَنْقَضُونَ عَلَيْهَا مِنْ عِنْدِي، يَقُولُ الرَّبُّ. ٥٤ هَا صَوْتُ صُرَاجٍ يَتَرَدَّدُ فِي بَابِلَ، صَوْتُ جَلْبَةٍ دَمَارٍ عَظِيمٍ مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، ٥٥ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ خَرَبَ بَابِلَ، وَأَخْرَسَ جَلْبَتَهَا الْعَظِيمَةَ، إِذْ طَغَتْ عَلَيْهَا بِحَافِلِ أَعْدَائِهَا كِمَيَاهِ عَجَاجَةٍ، وَعَلَا ضَجِيجُ أَصْوَاتِهِمْ. ٥٦ لِأَنَّ الْمُدْمِرَ قَدْ انْقَضَ عَلَى بَابِلَ وَأَسْرَ مُحَارِبِيهَا، وَتَكَسَّرَتْ كُلُّ قَسِيئِهَا، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ مُجَازَاةٍ، وَهُوَ حَتْمًا يُحَاسِبُهَا. ٥٧ إِنِّي أُسْكِرُ رُؤْسَاءَهَا وَحُكَمَاءَهَا وَمُحَارِبِيهَا، فَيَنَامُونَ نَوْمًا أَبَدِيًّا لَا يَقْطَعُ مِنْهُ، يَقُولُ الْمَلِكُ، الرَّبُّ الْقَدِيرُ اسْمُهُ. ٥٨ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: إِنَّ سُورَ بَابِلَ الْعَرِيضَ يَقُوضُ وَيَسُودُ بِالْأَرْضِ، وَبَوَابُهَا الْعَالِيَةُ تَحْتَرِقُ بِالنَّارِ، وَيَذْهَبُ تَعَبُ الشُّعُوبِ بَاطِلًا، وَيَكُونُ مَصِيرُ جَهْدِ الْأُمَمِ لِلنَّارِ. ٥٩ هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْدَعَهَا إِرْمِيَا النَّبِيُّ سَرَايَا بْنُ نِيرِيَا بْنِ مَحْسِيَّا، عِنْدَمَا رَافَقَ صَدِيقًا مَلِكَ يَهُوذَا إِلَى بَابِلَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِحُكْمِهِ. وَكَانَ سَرَايَا أَتَنَذِرُ رِئِيسَ الْمُعَسْكَرِ. ٦٠ وَكَانَ إِرْمِيَا قَدْ دَوَّنَ فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ جَمِيعَ الْكُورَاثِ الَّتِي سَتَبْتَلِي بِهَا بَابِلَ، أَيْ جَمِيعَ النُّبُوءَاتِ الْمُدَوَّنَةِ عَنْ بَابِلَ. ٦١ وَقَالَ إِرْمِيَا لِسَرَايَا: «حَالِمًا تَصِلُ إِلَى بَابِلَ، اْعْمَلْ عَلَى تِلَاوَةِ جَمِيعِ هَذِهِ النُّبُوءَاتِ. ٦٢ وَقُلْ: أَيُّهَا الرَّبُّ قَدْ قَضَيْتَ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ بِالْانْقِرَاضِ، فَلَا يَسْكُنُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ، بَلْ يُصْبِحُ خَرَابًا أَبَدِيًّا. ٦٣ وَمَتَى فَرَّغْتَ مِنْ تِلَاوَةِ هَذَا الْكِتَابِ، ارْبُطْ بِهِ حَجْرًا وَاطْرَحْهُ فِي وَسْطِ الْفُرَاتِ. ٦٤ وَقُلْ: كَذَلِكَ تَغْرُقُ بَابِلُ وَلَا تَطْفُو بَعْدَ لَمَّا أَوْقَعَهُ عَلَيْهَا مِنْ عِقَابٍ فَيَعِيا كُلُّ أَهْلِهَا». إِلَى هُنَا تَنْتَهِي نُبُوءَاتُ إِرْمِيَا.

٥٢

١ كَانَ صَدِيقًا فِي الْحَادِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَتَوَلَّى الْحُكْمَ فِي أُورُشَلِيمَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ حَمِيطُلُ بِنْتُ إِرْمِيَا مِنْ لَبْنَةَ. ٢ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبُّ عَلَى غِرَارِ مَا عَمِلَ يَهُوْيَاقِيمُ. ٣ وَلَمْ يَكُنْ مَا أَصَابَ أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا إِلَّا نَتِيجَةً لِعُظَمِ الرَّبِّ، حَتَّى إِنَّهُ نَبَذَهُمْ مِنْ حَضْرَتِهِ. وَتَمَرَّدَ صَدِيقًا عَلَى مَلِكِ بَابِلَ. ٤ وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ مِنَ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِحُكْمِهِ، زَحَفَ نُبُوخذَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ بِجَيْشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا وَبَنَى حَوْلَهَا الْمَتَارِيسَ. ٥ وَظَلَّتْ الْمَدِينَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ حَتَّى السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ صَدِيقًا. ٦ وَفِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ اسْتَفْجَلَ الْجُوعُ فِي الْمَدِينَةِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ طَعَامٌ لِشَعْبِ الْأَرْضِ. ٧ فَفَتَحَ الشَّعْبُ ثُغْرَةً فِي الْمَدِينَةِ وَهَرَبَ

جَمِيعُ الْمُحَارِبِينَ وَغَادَرُوا الْمَدِينَةَ لَيْلاً مِنْ طَرِيقِ الْبَوَابِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ السُّورَيْنِ الْقَرِيبَيْنِ مِنْ بُسْتَانِ الْمَلِكِ، وَالْكَلْدَانِيُّونَ مَا بَرَحُوا مُحَاصِرِينَ الْمَدِينَةَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَأَنْطَلَقُوا فِي طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ. ^٨ لَكِنَّ جَيْشَ الْكَلْدَانِيِّينَ تَعَقَّبَ الْمَلِكَ، وَأَدْرَكَ صَدَقِيًّا فِي سَهْلٍ أَرِيحَا وَقَدْ تَفَرَّقَ عَنْهُ جَمِيعُ جَيْشِهِ، ^٩ فَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ فِي رَبْلَةَ، فِي مَنَظِقَةِ حَمَاةَ، فَأَصْدَرَ عَلَيْهِ قَضَاءَهُ. ^{١٠} وَذَبَحَ مَلِكُ بَابِلَ أَبْنَاءَ صَدَقِيَّا عَلَى مَرَأَى مِنْهُ وَقَتَلَ أَيْضاً جَمِيعَ أَشْرَافِ يَهُوذَا فِي رَبْلَةَ. ^{١١} وَفَقّاً عَيْنِي صَدَقِيًّا وَأَوْتَمَّتْهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ، ثُمَّ سَاقَهُ إِلَى بَابِلَ حَيْثُ زَجَّهُ فِي السِّجْنِ إِلَى يَوْمِ وفاته. ^{١٢} وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْخَامِسِ مِنَ السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ نَبُوخَذَنْصَرٍ مَلِكِ بَابِلَ، جَاءَ نَبُورَزَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ الَّذِي كَانَ يَقِفُ دَائِماً فِي حَضْرَةِ مَلِكِ بَابِلَ، إِلَى أُورُشَلِيمَ، ^{١٣} وَأَحْرَقَ هَيْكَلَ الرَّبِّ وَقَصَرَ الْمَلِكِ وَجَمِيعَ بُيُوتِ أُورُشَلِيمَ، وَأَضْرَمَ النَّارَ فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الْعِظَمَاءِ، ^{١٤} وَهَدَمَ كُلَّ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ الْمُرَافِقِ لِرَئِيسِ الشَّرْطَةِ كُلِّ أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ الْمُحِيطَةِ بِهَا. ^{١٥} وَأَجَلَى نَبُورَزَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ بَعْضاً مِنْ فَقَرَاءِ الْبَلَدِ، وَمَنْ بَقِيَ مِنْ الشَّعْبِ فِي الْمَدِينَةِ، وَالْهَارِبِينَ الَّذِينَ لَجَأُوا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ مَعَ سَائِرِ الْحَرْفِيِّينَ. ^{١٦} وَلَكِنَّهُ أَبْقَى عَلَى بَعْضِ الْمَسَاكِينِ لِيَكُونُوا كَرَّامِينَ وَفَلَاحِينَ. ^{١٧} وَحَطَمَ الْكَلْدَانِيُّونَ أَعْمَدَةَ النُّحَاسِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَالْقَوَاعِدَ وَالْبُرْكَاتِ النُّحَاسِيَّةَ الْقَائِمَةَ فِيهِ، وَنَقَلُوا كُلَّ نُحَاسِهَا إِلَى بَابِلَ. ^{١٨} وَاسْتَوْلُوا أَيْضاً عَلَى الْقُدُورِ وَالرُّفُوشِ وَالْمَجَارِفِ وَالْمَنَاخِجِ وَالصُّحُونِ وَكُلِّ أُنْيَةِ النُّحَاسِ الَّتِي كَانَتْ تُسْتَعْدَمُ فِي الْهَيْكَلِ. ^{١٩} كَمَا أَخَذَ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ الطُّسُوسَ وَالْمَجَامِرَ وَالْمَنَاخِجَ وَالْقُدُورَ وَالْمَنَايِرَ وَالصُّحُونِ وَالْأَقْدَاحَ الذَّهَبِيَّةَ وَالْفِضِّيَّةَ. ^{٢٠} كَذَلِكَ اسْتَوْلَى عَلَى الْعَمُودَيْنِ وَالْبُرْكَاتِ وَالْأَثْنِي عَشَرَ ثَوْرًا مِنْ نُحَاسِ الْقَائِمَةِ تَحْتَ الْقَوَاعِدِ الَّتِي صَنَعَهَا الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، فَكَانَ النُّحَاسُ لِكَثْرَتِهِ يَفُوقُ كُلَّ وَزْنٍ. ^{٢١} وَكَانَ طُولُ كُلِّ عَمُودٍ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعاً (نَحْوُ تِسْعَةِ أَمْتَارٍ)، وَحِيطُهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ذِرَاعاً (نَحْوُ سِتَّةِ أَمْتَارٍ)، وَسُمُّهُ أَرْبَعَةُ أَصَابِعَ، وَكَانَ أَجُوفَ، ^{٢٢} وَعَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ نُحَاسٍ ارْتِفَاعُهُ خَمْسُ أَذْرُعَ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ) وَحِيطٌ بِالتَّاجِ شَبَكَةٌ وَرُمَانَاتٌ وَكُلُّهَا مَصْنُوعَةٌ مِنْ نُحَاسٍ. وَكَانَ الْعَمُودُ الثَّانِي مِثَالاً لَهُ بِمَا فِي ذَلِكَ الرُّمَانَاتِ. ^{٢٣} وَكَانَ عَدَدُ الرُّمَانَاتِ عَلَى حِيطِهِ سِتّاً وَسَعِينَ رُمَانَةً، وَجُمْلَةُ الرُّمَانِ عَلَى حِيطِ الشَّبَكَةِ مِثَّةٌ رُمَانَةً. ^{٢٤} وَأَخَذَ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ سَرَايَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَنَائِبَهُ صَفْنِيَا الْكَاهِنَ وَحُرَّاسَ الْبَابِ الثَّلَاثَةَ. ^{٢٥} وَاعْتَقَلَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْخَصِيَّ الْقَائِدَ الَّذِي كَانَ يَتَوَلَّى قِيَادَةَ الْمُحَارِبِينَ، كَمَا اعْتَقَلَ سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْ حَاشِيَةِ الْمَلِكِ مِمَّنْ عَثَرَ عَلَيْهِمْ فِي الْمَدِينَةِ، وَكَذَلِكَ أَمِينَ سِرِّ قَائِدِ الْجَيْشِ الَّذِي كَانَ يُجَنِّدُ شَعْبَ الْبَلَدِ، وَسِتِّينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ اخْتَبَأُوا دَاخِلَ الْمَدِينَةِ. ^{٢٦} فَأَخَذَهُمْ نَبُورَزَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ وَسَاقَهُمْ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ فِي رَبْلَةَ، ^{٢٧} فَضَرَبَهُمْ مَلِكُ بَابِلَ وَقَتَلَهُمْ فِي رَبْلَةَ فِي مَنَظِقَةِ حَمَاةَ. وَهَكَذَا سَبَى شَعْبُ يَهُوذَا مِنْ أَرْضِهِ. ^{٢٨} وَهَذَا هُوَ إحصَاءُ الشَّعْبِ الَّذِينَ سَبَاهُمْ نَبُوحَذَنْصَرُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ: ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ مِنَ الْيَهُودِ. ^{٢٩} وَسَبَى نَبُوحَذَنْصَرُ مِنْ أُورُشَلِيمَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِهِ ثَمَانِي مِثَّةً وَاثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ شَخْصاً. ^{٣٠} وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ وَالْعِشْرِينَ لِحُكْمِ نَبُوحَذَنْصَرٍ سَبَى نَبُورَزَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ مِنَ الْيَهُودِ سَبْعَ مِثَّةٍ وَخَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ شَخْصاً، فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمَسْبِيِّينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَسِتِّ مِثَّةٍ شَخْصاً. ^{٣١} وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ (أَيَّ شَبَاطِ فَبْرَايِرَ) مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِسَبْيِ يَهُوْيَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا، أَكْرَمَ أَوِيلُ مَرُودُخَ، مَلِكُ بَابِلَ، فِي سَنَةِ اعْتِلَاثِهِ الْعَرْشِ، يَهُوْيَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا وَأَخْرَجَهُ مِنَ السِّجْنِ. ^{٣٢} وَخَاطَبَهُ بِطِيبِ الْكَلَامِ، وَرَفَعَ مَقَامَهُ فَوْقَ مَقَامِ

سَائِرِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي بَابِلَ . ٣٣ نَخْلَعُ يَهُوْيَاكِينَ عَنْ نَفْسِهِ ثِيَابَ سِجْنِهِ، وَظِلَّ يَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ فِي حَضْرَةِ مَلِكِ
بَابِلَ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ . ٣٤ وَعَيَّنْتُ لَهُ نَفَقَةً دَائِمَةً يَقْبِضُهَا مِنْ خَزَائِنَةِ مَالِ الْمَلِكِ كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ مَدَى أَيَّامِ حَيَاتِهِ،
وَإِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ .

كِتَابُ مَراثِي إِرمِيا

كِتَابُ مَراثِي إِرمِيا هُوَ نَشِيدُ رِثَائِي جَنائِزِي نَظَمَهُ إِرمِيا النَّبِيُّ بِوَحْيٍ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ فِي نَحْوِ الْقَرْنِ السَّادِسِ ق. م. فِي أَعْقَابِ سَقُوطِ مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ. كَانَ إِرمِيا شَاهِدَ عَيَانٍ لِكُلِّ مَا حَلَّ بِالمَدِينَةِ المُقَدَّسَةِ مِنْ وِيلاتٍ وَخِرابٍ فَوَصَفَهَا وَصْفًا رَائِعًا مُلِيًّا بِالتَّفَاصِيلِ الأَثِمَةِ لِيَكُونَ ذَلِكَ عِبْرَةً لِمَنْ عَابَرَ فَلَا يَسْأَلُ مِنْ شَيْءٍ أَحَدٌ: لِمَاذَا لَمْ يُخْبِرْنَا أَحَدٌ عَنِ الثَّمَنِ البَاهِظِ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْنَا دَفْعُهُ نَتِيجَةً عَصِيَانَا لِلَّهِ. وَتَكَادُ هَذِهِ المِرْثَاءُ أَنْ تَخْلُوَ مِنْ كُلِّ عِزَاءٍ لَوْلَا مَا نَرَاهُ فِي صَلَاةِ إِرمِيا الوَارِدَةِ فِي الفَصْلِ الخَامِسِ الَّتِي يَتَخَطَّى فِيهَا الظُّرُوفَ الرَّاهِنَةَ إِلَى مَا بَعْدَ الفَاجِعَةِ، وَرَكَامِ الأَتْرَبَةِ المُتَكَوِّمَةِ عَلَى المَدِينَةِ الَّتِي كَانَتْ تَدْعِي ذَاتَ يَوْمٍ أُورُشَلِيمَ المَهِيدَةَ، رَافِعًا عَيْنِيهِ إِلَى اللَّهِ ذِي العَرْشِ الخَالِدِ، فَهَنَّاكَ فَقَطْ يَجِدُ إِرمِيا عِزَاءً. إِنْ كِتَابُ مَراثِي إِرمِيا هُوَ إِعْلَانٌ وَاضِحٌ عَنْ غَضَبِ اللَّهِ، فَيُصَوِّرُ لَنَا الحَقِيقَةَ الأَثِمَةَ وَهِيَ: وَعْدُ اللَّهِ بِمُعَاقَبَةِ الخَطِيئَةِ وَإِدَانَتِهَا، وَحِمَاةُ أَهْلِ يَهُوذَا الَّذِينَ وَضَعُوا اللَّهَ عَلَى مَحَكِّ الاختِبَارِ. والأَسْوَأُ مِنْ كُلِّ هَذَا أَنَّهُ كَانَ فِي الإِمْكَانِ تَفَادِي هَذِهِ الكَارِثَةِ وَلَكِنْ الشَّعْبُ مَعَ زَعَمَائِهِ أَصَمُّوا أَذَانَهُمْ عَنْ كُلِّ تَحْذِيرٍ. إِنْ أَمَانَةُ اللَّهِ عَظِيمَةٌ تَتَجَدَّدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَرَحْمَتُهُ لَا تَبِيدُ (3: 22-23) وَلَوْ وَعَى أَهْلُ يَهُوذَا هَذِهِ الحَقِيقَةَ لَتَفَادَوْا هَذِهِ المَأْسَاةَ. إِنْ التَّحْذِيرُ وَالوَعْدُ الْوَارِدِينَ فِي هَذَا الْكِتَابِ يَتَحَمُّ نَقْشُهُمَا بِحُرُوفٍ بَارِزَةٍ فِي كِبَدِ السَّمَاءِ لِيَرَاهَا جَمِيعُ النَّاسِ. (بَعْدَ سَبْيِ يَهُوذَا وَدِمَارِ أُورُشَلِيمَ أَخَذَ إِرمِيا النَّبِيُّ يَنْدَبُ أُورُشَلِيمَ وَرِثِيهَا بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ الَّتِي تَبْدَأُ آيَاتُهَا بِالْحُرُوفِ الأَبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّةِ عَلَى التَّرْتِيبِ).

١ كَيْفَ أَصْبَحَتِ المَدِينَةُ الآهَلَةُ بِالسَّكَّانِ مَهْجُورَةً وَحِيدَةً؟ صَارَتْ كَأَرْمَلَةٍ! هَذِهِ الَّتِي كَانَتْ عَظِيمَةً بَيْنَ الأُمَمِ. السَّيِّدَةُ بَيْنَ المَدِينِ صَارَتْ تَحْتَ الجُزْيَةِ! ٢ تَبْكِي بِمَرَارَةٍ فِي اللَّيْلِ، وَدُمُوعُهَا تَنْهَمِرُ عَلَى خَدَّيْهَا. لَا مُعْزِيَ لَهَا بَيْنَ مُحِبِّيهَا. غَدَرَ بِهَا جَمِيعُ خُلَائِهَا وَأَصْبَحُوا لَهَا أَعْدَاءً. ٣ سَبَيْتُ يَهُوذَا إِلَى المُنْفَى بَعْدَ كُلِّ مَا عَانَتْهُ مِنْ ذُلٍّ وَعُبُودِيَّةٍ، فَأَقَامْتُ بَيْنَ الأُمَمِ شَقِيَّةً، وَأَدْرَكَهَا مُطَارِدُوهَا فِي خِصَمٍ ضَيْقَاتِهَا. ٤ تَنُوحُ الطُّرُقُ المُنْفِضَةُ إِلَى صِهْيُونَ، لِأَنَّهَا أَفْقَرَتْ مِنَ الْقَادِمِينَ إِلَى الأَعْيَادِ! تَهَدَّمَتْ بَوَابُهَا جَمِيعًا. كَهَنَتُهَا يَنْتَهَدُونَ؛ عَذَارَاهَا مُتَحَسِّرَاتٌ وَهِيَ تُقَاسِي مَرَّ العَذَابِ. ٥ أَصْبَحَ أَعْدَاؤُهَا سَادَةً، وَنَجَحَ مُضَايِقُوهَا، لِأَنَّ الرَّبَّ أَشْقَاهَا بِسَبَبِ خَطَايَاهَا المُتَكَاثِرَةِ. قَدْ ذَهَبَ أَوْلَادُهَا إِلَى السَّبْيِ أَمَامَ العَدُوِّ. ٦ تَعَرَّتْ بِنْتُ صِهْيُونَ مِنْ كُلِّ بَهَائِهَا، وَغَدَا أَشْرَافُهَا كَأَيَّالٍ شَارِدَةٍ مِنْ غَيْرِ مَرْعَى. فَرُّوا بِقُوَّةٍ خَائِرَةً أَمَامَ المُطَارِدِ. ٧ تَذَكَّرْتُ أُورُشَلِيمَ فِي أَيَّامِ شَقَائِهَا وَمَحْنَتِهَا جَمِيعَ مَا كَانَتْ تَتَمَتَّعُ بِهِ مِنْ مُسْتَهْيَاتٍ فِي حَقَبِهَا الغَايِرَةِ. عِنْدَمَا وَقَعَ شَعْبُهَا فِي قَبْضَةِ العَدُوِّ لَمْ يَكُنْ لَهَا مُسَعِفٌ، رَأَاهَا العَدُوُّ صَرِيعةً وَسَخِرَ لَهَا كَهَا. ٨ ارْتَكَبْتُ أُورُشَلِيمَ خَطِيئَةً نَكْرَاءً فَأَصْبَحَتْ رَجَسَةً. جَمِيعُ مُكْرَمِيهَا يَحْتَقِرُونَهَا لِأَنَّهُمْ شَهِدُوا عِزِّيَّهَا، أَمَّا هِيَ فَتَهَدَّتْ وَتَرَاجَعَتِ الْقَهْقَرَى. ٩ قَدْ عَلِقَ رَجْسُهَا بِذُبُولِهَا. لَمْ تَذْكُرْ آخِرَتَهَا، لِهَذَا كَانَ سُقُوطُهَا رَهِيْبًا، وَلَا مُعْزِيَ لَهَا. انْظُرْ يَا رَبُّ إِلَى شِقَائِي لِأَنَّ العَدُوَّ قَدْ انْتَصَرَ. ١٠ امْتَدَّتْ يَدُ العَدُوِّ إِلَى كُلِّ ذَخَائِرِهَا، وَأَبْصَرَتْ الأُمَمُ يَنْتَهَكُونَ حُرْمَةَ مَقَادِسِهَا. هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَظَرَتْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَدْخُلُوا فِي جَمَاعَتِكَ. ١١ شَعْبُهَا كُلُّهُ يَنْتَهَدُ وَهُوَ يَجْتَثُّ عَنِ القُوَّةِ. قَدْ قَايَضُوا ذَخَائِرَهُمْ بِالطَّعَامِ لِإِنْعَاشِ النَّفْسِ الخَائِرَةِ. (وَقَالَتْ:) «انْظُرْ يَا رَبُّ وَتَأَمَّلْ كَيْفَ أَصْبَحْتُ مُحْتَقَرَةً». ١٢ أَلَا يَعْنِيكُمْ هَذَا يَا جَمِيعَ عَابِرِي الطَّرِيقِ؟ تَأَمَّلُوا وَانْظُرُوا، هَلْ مِنْ أَلَمٍ كَأَلَمِي الَّذِي ابْتَلَانِي بِهِ الرَّبُّ فِي يَوْمِ احْتِدَامِ غَضَبِهِ؟ ١٣ مِنْ العَلَاءِ صَبَّ نَارًا فِي عِظَامِي

فَسَرَتْ فِيهَا. نَصَبَ شَرَكًا لِقَدَمَيَّ فَرَدَدَنِي إِلَى الْوَرَاءِ. جَعَلَنِي أَطْلَالًا أَتْنُ طُولَ النَّهَارِ. ١٤ شَدَّ مَعَاصِيَّ إِلَى نِيرٍ، وَبِيَدِهِ حَبَكْهَا، فَنَاءَ بِهَا عُنْفِي. أَوْهَنَ الرَّبُّ قُوَايَ وَأَسْلَمَنِي إِلَى يَدٍ لَا طَاقَةَ لِي عَلَى مَقَاوِمَتِهَا. ١٥ بَدَّدَ الرَّبُّ جَمِيعَ جَبَابِرَتِي فِي وَسْطِي، وَاللَّبَّ عَلَى حَشْدًا مِنْ أَعْدَائِي لِيَسْحَقُوا شُبَّانِي. دَاسَ الرَّبُّ الْعَذْرَاءَ بَنَتَ صِهْيُونَ كَمَا يَدَاسُ الْعِنَبُ فِي الْمَعْصَرَةِ. ١٦ عَلَى هَذِهِ كُلُّهَا أَبْكِي. عَيْنَايَ، عَيْنَايَ تَفِيضَانِ بِالْذَّمِّ، إِذْ ابْتَعَدَ عَنِّي كُلُّ مُعِزٍّ يَنْعِشُ نَفْسِي. هَلَكَ أَبْنَائِي لِأَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ ظَفِرَ. ١٧ تَمُدُّ صِهْيُونَ يَدَيْهَا تَلْتَمِسُ مُعِزًّا، وَلَكِنْ عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ. قَدْ أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ مُضَايِقُو يَعْقُوبَ هُمْ جِيرَانُهُ الَّذِينَ حَوْلَهُ. قَدْ أَصْبَحَتْ أُورُشَلِيمُ رَجَسًا بَيْنَهُمْ. ١٨ الرَّبُّ حَقًّا عَادِلٌ، وَأَنَا قَدْ تَمَرَّدْتُ عَلَى أَمْرِهِ. فَاسْتَمِعُوا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَاشْهَدُوا وَجِيعِي. قَدْ ذَهَبَ عَذَارَايَ وَشُبَّانِي إِلَى السَّبْيِ. ١٩ دَعَوْتُ مُحِيًّا نَحْدَعُونِي. فَنِي كَهَنَتِي وَشُبَّانِي فِي الْمَدِينَةِ وَهُمْ يَنْشُدُونَ قَوْلًا لِأَحْيَاءِ نَفْسِهِمْ. ٢٠ انْظُرْ يَا رَبُّ فَإِنِّي فِي ضِيقَةٍ. أَحْشَائِي جَاشَتْ وَقَلْبِي مُتَلَاطِمٌ فِي دَاخِلِي، لِأَنِّي أَكْثَرْتُ التَّمَرُّدَ. هَا السِّيفُ يَثْكُلُ فِي الْخَارِجِ وَفِي الْبَيْتِ يَسُودُ الْمَوْتُ. ٢١ قَدْ سَعَوْا تَنْهَدِي فَلَمْ يَكُنْ مِنْ مُعِزِّي. جَمِيعُ أَعْدَائِي عَرَفُوا بِلَيْتِي فَشَمَتُوا بِمَا فَعَلْتُ بِي. أَسْرَعَ يَوْمَ الْعِقَابِ الَّذِي تَوَعَّدْتَ بِهِ فَيَصِيرُوا مِثْلِي. ٢٢ لِيَأْتِ كُلُّ شَرِّهِمْ أَمَامَكَ فَتُعَاقِبَهُمْ كَمَا عَاقَبْتَنِي عَلَى كُلِّ ذَنْوِي، لِأَنَّ تَنْهَدَاتِي كَثِيرَةٌ وَقَلْبِي مَغْشِيٌّ عَلَيْهِ.

٢

١ كَيْفَ خِيَمَ الرَّبُّ فِي غَضَبِهِ بِالظَّلَامِ عَلَى ابْنَةِ صِهْيُونَ، وَطَرَحَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ جَلَالَ إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَوْطِئَ قَدَمِهِ فِي يَوْمِ سُخْطِهِ؟ ٢ قَدْ هَدَمَ الرَّبُّ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ جَمِيعَ مَسَاكِنِ يَعْقُوبَ. قَوَّضَ بِغَضَبِهِ مَعَاوِلَ ابْنَةِ يَهُوذَا، وَأَلْحَقَ الْغَارَ بِالْمَمْلَكَةِ وَحُكَّامَهَا، إِذْ سَوَّاهَا بِالْأَرْضِ. ٣ بَتَرْتُ فِي احْتِدَامِ غَضَبِهِ كُلَّ قُوَّةِ إِسْرَائِيلَ. رَدَّ يَمِينَهُ إِلَى الْوَرَاءِ أَمَامَ الْأَعْدَاءِ، وَاشْتَعَلَ مِثْلُ نَارٍ مُلْتَهَبَةً فِي إِسْرَائِيلَ، تَلْتَهُمْ كُلَّ مَا حَوْلَهَا. ٤ وَتَرَقَّوْهُ كَعَدُوٍّ. نَصَبَ يَمِينَهُ كَمُبْغِضٍ. ذَبَحَ كَعَدُوٍّ كُلَّ عَزِيزٍ فِي عِيُونِنَا. وَسَكَبَ سُخْطَهُ كَنَارٍ عَلَى خِيَمَةِ ابْنَةِ صِهْيُونَ. ٥ وَأَصْبَحَ الرَّبُّ كَعَدُوٍّ، فَقَوَّضَ إِسْرَائِيلَ، وَهَدَمَ جَمِيعَ قُصُورِهَا، وَدَمَّرَ حُصُونَهَا، وَأَكْثَرَ النَّوْحَ وَالْعَوِيلَ فِي ابْنَةِ صِهْيُونَ. ٦ نَقَضَ مِظْلَتَهُ كَمَا يَنْقُضُ كُوخٌ مِنَ الْأَغْصَانِ فِي حَدِيقَةٍ، وَرَدَمَ مَقَرَّ جَمْعَتِهِ. جَعَلَ الرَّبُّ صِهْيُونَ تَنْسَى مَوَاسِمَ أَعْيَادِهَا وَسُبُوتِهَا. وَبَنَدَ بِاحْتِدَامِ سُخْطِهِ الْمَلِكَ وَالْكَاهِنَ. ٧ كَرِهَ الرَّبُّ مَذْبَحَهُ، وَتَبَرَّأَ مِنْ مَقْدِسِهِ، وَسَلَّمَ أَسْوَارَ قُصُورِهَا إِلَى يَدِ الْأَعْدَاءِ الَّذِينَ عَلَا هَتَافُهُمْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ كَمَا كَانَ يَعْلُو هَتَافُنَا فِي الْأَعْيَادِ. ٨ عَزَمَ الرَّبُّ أَنْ يَقَوَّضَ سُورَ ابْنَةِ صِهْيُونَ. مَدَّ خَيْطَ الْقِيَاسِ وَلَمْ يَرُدَّ يَدُهُ عَنْ سَخَطِهَا، فَاسْتَبَكَ الْمَتْرَسَةَ وَالسُّورَ فَسَقَطَا مَعًا. ٩ غَاصَتْ فِي الْأَرْضِ بَوَابُهَا، دَمَّرَ وَحَطَّمَ مَزَالِجُهَا. نَفَى مَلِكَهَا وَرُؤُسَاءَهَا بَيْنَ الْأُمَمِ. زَالَتِ الشَّرِيعَةُ، وَلَمْ يَعُدْ أَنْبِيَأُوهَا يَحْصُلُونَ عَلَى رُؤْيَا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ. ١٠ يَجْلِسُ شُبَّانُ ابْنَةِ صِهْيُونَ عَلَى الْأَرْضِ صَامِتِينَ. عَفَرُوا بِالرَّمَادِ رُؤُوسَهُمْ، وَارْتَدَوْا الْمَسُوحَ، وَطَاطَأَتْ عَذَارَى أُورُشَلِيمَ رُؤُوسَهُنَّ إِلَى الْأَرْضِ. ١١ كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنَ الْبُكَاءِ، جَاشَتْ أَحْشَائِي وَأَرِيقْتُ كَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ حُزْنًا لِدَمَارِ ابْنَةِ شَعْبِي، لِأَنَّ الْأَطْفَالَ وَالرُّضْعَ غُشِيَ عَلَيْهِمْ فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ. ١٢ يَقُولُونَ لِأُمَّهَاتِهِمْ بَاكِينَ: «أَيْنَ الْخُبْزُ وَالخَمْرُ؟» ثُمَّ يَعْشَى عَلَيْهِمْ كَالْجُرْحَى فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ، حِينَ تَهْرَقُ حَيَاتُهُمْ فِي أَحْضَانِ أُمَّهَاتِهِمْ. ١٣ بِمَاذَا أَنْذَرْتُكَ وَبَيَّيْتُ شَيْءَ أَشْبَهَكَ يَا ابْنَةَ أُورُشَلِيمَ؟ بِمَاذَا أَقَارَنُكَ فَأُعْزِيكَ أَيُّهَا الْعَذْرَاءُ ابْنَةُ صِهْيُونَ؟ إِنَّ خَرَابَكَ عَظِيمٌ كَالْبَحْرِ، فَنَ

ذَا يُرْتَك؟ ١٤ رَأَى لَكَ أَنْبَاؤُكَ رُؤَى بَاطِلَةً خَادِعَةً. لَمْ يَقْضَحُوا إِيْمَكَ لِيُرْدُوا سَبِيكَ. إِنَّمَا رَأَوْا لَكَ وَحْيًا كَاذِبًا مُضِلًّا. ١٥ كُلُّ عَابِرِي السَّبِيلِ صَفَّقُوا عَلَيْكَ بِالْأَيْدِي فَرَحًا. صَفَرُوا وَهَزُوا رُؤُوسَهُمْ عَلَى ابْنَةِ أُورُشَلِيمَ وَتَسَاءَلُوا: أَهَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الَّتِي تُدْعَى كَامِلَةً الْجَمَالِ وَبَهْجَةً الْأَرْضِ بِأَسْرَهَا؟ ١٦ قَدْ فَتَحَ جَمِيعُ أَعْدَائِكَ أَفْوَاهَهُمْ. يَصْفِرُونَ وَيَحْرِقُونَ الْأَسْنَانَ. يَهْتَفُونَ: قَدْ ابْتَلَعْنَاهَا. هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي طَالَ أَنْتَظَارُنَا لَهُ. قَدْ عَشْنَا وَشَهِدْنَا! ١٧ نَفَذَ الرَّبُّ قَضَاءَهُ، وَحَقَّقَ وَعِيدَهُ الَّذِي حَكَّمَ بِهِ مِنْذُ الْحَقْبِ السَّالِفَةِ. هَدَمَ وَلَمْ يَرَأْفَ، فَأَشْمَتَ بِكَ الْخَصَمَ، وَعَظَّمَ قُوَّةَ عَدُوِّكَ. ١٨ اسْتَغَاثَتْ قُلُوبُهُمْ بِالرَّبِّ. لَتَجِرَ الدَّمُوعُ، يَا سُورَ ابْنَةِ صِهْيُونَ، كَالنَّهْرِ لَيْلًا وَنَهَارًا. لَا تَسْتَكِينِي وَلَا تَكُفِّ عَيْنَاكَ عَنِ الْبَكَاءِ. ١٩ قَوْمِي وَانْتَحِي فِي الرَّبِّ فِي الرَّبِّعِ الْأَوَّلِ مِنَ اللَّيْلِ. اسْكُنِي كَالْمَاءِ قَلْبَكَ فِي مَحْضَرِ الرَّبِّ. أَرْفَعِي إِلَيْهِ يَدَيْكَ مِنْ أَجْلِ نَفْسِ أَطْفَالِكَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْجُوعِ عِنْدَ نَاصِيَةِ كُلِّ شَارِعٍ. ٢٠ انْظُرْ يَا رَبُّ وَتَأَمَّلْ! بِمَنْ صَنَعْتَ هَذَا؟ أَعَلَى النِّسَاءِ أَنْ يَأْكُلْنَ ثَمَرَةَ بَطُونِهِنَّ، وَأَطْفَالَ حَضَانَتِهِنَّ؟ أَيُحْتَمَى عَلَى الْكَاهِنِ وَالنَّبِيِّ أَنْ يَقْتَلَا فِي مَقْدِسِ الرَّبِّ؟ ٢١ قَدْ انْطَرَحَ الصَّبِيُّ وَالشُّبَّانُ فِي غُبَارِ الطُّرُقَاتِ. سَقَطَ عَذَارَايَ وَشُبَّانِي بِالسَّيْفِ. قَدْ قَتَلْتَهُمْ فِي يَوْمٍ غَضَبِكَ، وَنَحَرْتَهُمْ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ. ٢٢ أَنْتَ دَعَوْتَ، كَمَا فِي يَوْمِ عِيدِ، مُرَوِّعِي الْمُحِيطِينَ بِي. فَلَمْ يَفْلِتْ وَلَمْ يَنْجُ أَحَدٌ فِي يَوْمِ سَخَطِكَ يَا رَبُّ. قَدْ أَفْنَى عَدُوِّي الَّذِينَ حَضَنْتَهُمْ وَرَبَّيْتَهُمْ.

٣

١ أَنَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي شَهِدَ الْبَلِيَّةَ الَّتِي أَنْزَلَهَا قَضِيبُ سَخَطِهِ. ٢ قَادَنِي وَسَيَّرَنِي فِي الظُّلْمَةِ مِنْ غَيْرِ نُورٍ. ٣ حَقًّا إِنَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ عَلَيَّ مَرَّةً تَلُوَ الْمَرَّةَ طُولَ النَّهَارِ. ٤ أَتَلَى لِحْمِي وَجِلْدِي. هَتَمَ عِظَامِي. ٥ حَاصَرَنِي وَأَحَاطَنِي بِالْعَلَقَمِ وَالْمَشَقَّةِ. ٦ أَسْكَنَنِي فِي الظُّلْمَةِ كَمَوْتِ الْحَقْبِ الْعَابِرَةِ. ٧ سَجَّ حَوْلِي حَتَّى لَا أَفْلِتَ. أَثْقَلَ عَلَيَّ قِيُودِي. ٨ حَتَّى حِينَ أَصْرُخُ وَأَسْتَعِثُ يَصُدُّ صَلَاتِي. ٩ قَدْ أَغْلَقَ عَلَيَّ طُرُقِي بِجَارَةِ مَنْحَوْتَةٍ، وَجَعَلَ مَسَالِكِي مُلْتَوِيَةً. ١٠ هُوَ لِي كَدْبٌ مُتَرَبِّصٌ، وَكَاسِدٌ مُتَرَصِّدٌ فِي مَكْنَاهِ. ١١ أَضَلَّ طُرُقِي وَمَرَّقَنِي إِرْبَاءً. دَمَّرَنِي. ١٢ وَتَرَ قَوْسَهُ وَنَصَبَنِي هَدَفًا لِسَهْمِهِ. ١٣ اخْتَرَقَ كُلِّي بِنِبَالٍ جَعَبَتِهِ. ١٤ صَرْتُ مَثَارَ هَزْءٍ لِسَعْيِي وَأَهْجِيَةً لِهَمِّ الْيَوْمِ كُلِّهِ. ١٥ أَشْبَعَنِي مَرَارَةً، وَأَرَوَانِي أَفْسَنْتِنَا. ١٦ هَشَمَ أَسْنَانِي بِالْخَصَى، وَطَمَرَنِي بِالرَّمَادِ. ١٧ فَتَنَأَتْ نَفْسِي عَنِ السَّلَامِ، وَلَسَيْتُ طَعْمَ الْخَيْرَاتِ. ١٨ فَقُلْتُ: «تَلَاشَتْ قُوَّتِي، وَكُلُّ مَا كُنْتُ أَرْجُوهُ مِنَ الرَّبِّ». ١٩ أَذْكُرُ بَلِيَّتِي وَتِيهَانِي وَالْأَفْسَنْتَيْنِ وَالْمَرَارَةَ. ٢٠ مَا بَرَحْتُ نَفْسِي تَذْكُرَهَا وَهِيَ مُنْحَنِيَةٌ فِي دَاخِلِي. ٢١ وَلَكِنْ هَذَا مَا أُنَاجِي بِهِ نَفْسِي، لِذَلِكَ يَغْمُرُنِي الرَّجَاءُ: ٢٢ مِنْ إِحْسَانَاتِ الرَّبِّ أَنَّنَا لَمْ نَفْنِ، لِأَنَّ مَرَاحِمَهُ لَا تَزُولُ. ٢٣ تَتَجَدَّدُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ. فَائِقَةٌ أَمَانَتِكَ. ٢٤ تَقُولُ نَفْسِي: «الرَّبُّ هُوَ نَصِيْبِي فَلِذَلِكَ أَرْجُوهُ». ٢٥ الرَّبُّ صَالِحٌ لِمَنْ يَرْجُوهُ وَلِلنَّفْسِ الَّتِي تَلْتَمِسُهُ. ٢٦ خَيْرٌ لِلْمَرْءِ أَنْ يَنْتَظِرَ بِصَمْتٍ خَلَاصَ الرَّبِّ. ٢٧ خَيْرٌ لِلْمَرْءِ أَنْ يَجْمَلَ النَّيْرَ فِي حَدَاثَتِهِ. ٢٨ لِيَعْتَكَفَ وَحِيدًا فِي صَمْتٍ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ وَضَعَ النَّيْرَ عَلَيْهِ. ٢٩ لِيُورِ وَجْهَهُ فِي الثَّرَابِ تَذَلُّلاً، عَسَى أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ رَجَاءً. ٣٠ لِيَبْذُلَ خَدَّهُ لِلْأُطْمِ، وَيَشْبَعَ تَعْيِيرًا. ٣١ لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يَنْبِذُ إِلَى الْأَبَدِ. ٣٢ فَإِنَّهُ وَلَوْ أَحْزَنَ يَرَأْفَ بِمِقْتَضَى رَحْمَتِهِ الْفَائِقَةِ. ٣٣ لِأَنَّهُ لَا يَتَعَمَدُ أَنْ يَبْتُلِيَ أَبْنَاءَ الْبَشَرِ بِالْبُؤْسِ وَالْأَسَى، ٣٤ وَلَا أَنْ يَسْحَقَ أَسْرَى الْأَرْضِ تَحْتَ الْأَقْدَامِ، ٣٥ وَلَا أَنْ يَجُورَ أَحَدٌ عَلَى حُقُوقِ الْإِنْسَانِ، أَمَامَ عَيْنِي الرَّبِّ الْعَلِيِّ ٣٦ أَوْ

أَنْ لَا يَنْصَفَ الْإِنْسَانُ فِي دَعْوَاهُ. أَلَا يَرَى الرَّبُّ هَذِهِ الْأُمُورَ؟ ٣٧ مَنْ ذَا الَّذِي يَقْضِي بِأَمْرِ فِتْحَتَّقَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الرَّبُّ قَدْ أَمَرَ بِهِ؟ ٣٨ أَلَيْسَ مِنْ فَمِ الْعَلِيِّ يَصْدُرُ الضَّرُّ وَالْخَيْرُ؟ ٣٩ فَلِهَذَا يَشْتَكِي الْإِنْسَانُ الْحَيُّ حِينَ يُعَاقَبُ عَلَى خَطَايَاهُ؟ ٤٠ لِنَفْحِصِ طُرْقَنَا وَنُخْتَبِرْهَا وَنَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ. ٤١ لِنَرْفَعْ قُلُوبَنَا وَأَيْدِيَنَا إِلَى اللَّهِ فِي السَّمَاوَاتِ. ٤٢ قَدْ تَعَدَّيْنَا وَتَمَرَّدْنَا، وَأَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ. ٤٣ لَفَعْتَ نَفْسَكَ بِالْغَضَبِ وَتَعَقَّبْتَنَا. قَتَلْتَ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ. ٤٤ تَلَفَعْتَ بِالسَّحَابِ حَتَّى لَا تَبْلُغَ إِلَيْكَ صَلَاةٌ. ٤٥ قَدْ جَعَلْتَنَا أَوْسَاخًا وَأَقْدَارًا بَيْنَ الشُّعُوبِ. ٤٦ فَتَحَّ عَلَيْنَا جَمِيعَ أَعْدَائِنَا أَفْوَاهُهُمْ، ٤٧ وَحَلَّ بِنَا الرُّعْبُ وَالْهَلَاكُ وَالْدَّمَارُ وَالسَّحَقُ. ٤٨ تَفِيضُ عَيْنَايَ بِأَنْهَارٍ مِيَاهٍ عَلَى دِمَارِ ابْنَةِ شَعْيِي. ٤٩ لَنْ تَكْفَ عَيْنَايَ عَنِ الْبُكَاءِ أَبَدًا، ٥٠ حَتَّى يُشْرِفَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ وَيُبْصِرَ. ٥١ تَلَفَّ عَيْنَايَ عَلَى مَصِيرِ كُلِّ بَنَاتِ مَدِينَتِي. ٥٢ قَدْ اصْطَادَنِي، كَعَصْفُورٍ، أَعْدَائِي الَّذِينَ لَمْ أُسَيِّ إِلَيْهِمْ، ٥٣ طَرَحُونِي حَيًّا فِي الْجُبِّ وَرَجَمُونِي بِالْحِجَارَةِ. ٥٤ طَغَتِ الْمِيَاهُ فَوْقَ رَأْسِي، فَقُلْتُ: «قَدْ هَلَكْتُ». ٥٥ اسْتَعْتُ بِاسْمِكَ يَا رَبُّ مِنْ أَعْمَاقِ الْجُبِّ، ٥٦ فَسَمِعْتَ صَوْتِي. لَا تَصَمَّ أُذُنُكَ عَنْ صُرَاخِ اسْتِعَاثَتِي. ٥٧ اقْتَرَبْتَ حِينَ دَعَوْتُكَ إِذْ قُلْتُ: «لَا تَحْفَ». ٥٨ قَدْ دَافَعْتَ عَنْ دَعْوَايَ يَا رَبُّ، وَافْتَدَيْتَ حَيَاتِي. ٥٩ أَنْتَ شَهِدْتَ مَا أَسَاءُوا بِهِ إِلَيَّ يَا رَبُّ، فَاقْضِ فِي دَعْوَايَ. ٦٠ قَدْ رَأَيْتَ انْتِقَامَهُمْ كُلَّهُ وَسَائِرَ مُؤَامَرَاتِهِمْ عَلَيَّ. ٦١ سَمِعْتَ تَعْيِيرَهُمْ يَا رَبُّ، وَجَمِيعَ مُؤَامَرَاتِهِمْ عَلَيَّ. ٦٢ وَسَمِعْتَ كَلَامَ أَعْدَائِي وَتَدْبِيرَاتِهِمْ ضِدِّي الْيَوْمَ كُلَّهُ. ٦٣ رَاقِبْ جُلُوسَهُمْ وَقِيَامَهُمْ، فَقَدْ أَصْبَحَتْ أَهْجِيَةً لَهُمْ. ٦٤ جَارِزُهُمْ يَا رَبُّ بِمَقْتَضَى مَا جَنَّتْهُ أَيْدِيَهُمْ. ٦٥ اجْعَلْ عَلَى قُلُوبِهِمْ غِشَاوَةً، وَلْتَكُنْ لَعْنَتُكَ عَلَيْهِمْ. ٦٦ تَعَقَّبَهُمْ بِسُخْطٍ وَأَهْلِكَهُمْ مِنْ تَحْتِ سَمَاوَاتِكَ يَا رَبُّ.

٤

١ كَيْفَ اكْتَدَّ الذَّهَبُ وَكَدَّرَ لَوْنُ النُّضَارِ الْخَالِصِ؟ كَيْفَ تَبَعَثَتْ حِجَارَةُ الْقُدْسِ فِي نَاصِيَةِ كُلِّ شَارِعٍ؟ ٢ كَيْفَ حَسِبَ أَبْنَاءُ صِهْيُونَ الْكَرَامُ الْمُؤَزَّوْنَ بِالذَّهَبِ الثَّقِي، كَانِيَةً خَرْفِيَّةً مِنْ عَمَلِ يَدِ الْفَخَّارِيِّ؟ ٣ حَتَّى بَنَاتُ أَوَى تَكْشِفُ عَنْ ثَدْيِيهَا وَتَرْضِعُ أَجْرَاءَهَا، أَمَّا ابْنَةُ شَعْيِي فَقَاسِيَةٌ كَالنَّعَامِ فِي الصَّحْرَاءِ. ٤ قَدْ اتَّصَقَ لِسَانُ الرِّضِيعِ بِخَنَكِهِ عَطْشًا، وَاتَّمَسَ الْأَطْفَالُ خُبْرًا وَلَيْسَ مَنْ يُعْطِيهِمْ. ٥ هَلَكَ فِي الشُّوَارِعِ الَّذِينَ كَانُوا يَأْكُلُونَ الطَّيِّبَاتِ، وَاحْتَضَنَ الْمَزَابِلَ الْمُتْرَبُونَ عَلَى لِبْسِ الْحَرِيرِ. ٦ لِأَنَّ عِقَابَ إِيْمِ ابْنَةِ شَعْيِي أَعْظَمُ مِنْ عِقَابِ خَطِيئَةِ سَدُومَ الَّتِي انْقَلَبَتْ فِي لَحْظَةٍ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَمْتَدَّ إِلَيْهَا يَدُ إِنْسَانٍ. ٧ كَانَ نَبْلَاؤُهَا أَنْتَقَى مِنَ الثَّلَجِ وَأَنْصَعَ مِنَ اللَّبَنِ. أَجْسَادُهُمْ أَكْثَرُ حُمَرَةٍ مِنَ الْمَرْجَانِ، وَقَامَاتُهُمْ كَالْيَاقُوتِ الْعَازِرِقِ، ٨ فَأَصْبَحَتْ صُورَتُهُمْ أَكْثَرُ سَوَادًا مِنَ الْقَحْمِ، فَلَمْ يَعْرِفُوا فَايَ الشُّوَارِعِ. لَصِقَتْ جُلُودُهُمْ بِعِظَامِهِمْ، وَصَارَتْ جَافَةً كَالْخَطَبِ. ٩ كَانَ مَصِيرُ ضَحَايَا السَّيْفِ أَفْضَلَ مِنْ مَصِيرِ ضَحَايَا الْجُوعِ، الَّذِينَ اضْمَحَلُّوا مِنْ طَعْنَةِ عَقْمِ الْحَقْلِ. ١٠ طَهَتْ أَيْدِي الْأُمَمَاتِ الْحَانِيَاتِ أَوْلَادَهُنَّ لِيَكُونُوا طَعَامًا لِهِنَّ فِي أَثْنَاءِ دِمَارِ ابْنَةِ شَعْيِي. ١١ نَفَثَ الرَّبُّ كَامِلَ سُخْطِهِ وَصَبَّ حُمُومَ غَضَبِهِ، وَأَضْرَمَ نَارًا فِي صِهْيُونَ فَالْتَهَمَتْ أُسُسُهَا. ١٢ لَمْ يُصَدِّقْ مُلُوكُ الْأَرْضِ وَسُكَّانُ الْمَعْمُورَةِ أَنَّ الْعَدُوَّ وَالْخَصْمَ يَقْتَحِمَانِ بَوَابَاتِ أُورُشَلِيمَ. ١٣ عِقَابًا لَهَا عَلَى خَطَايَا أَنْبِيَائها وَأَثَامِ كَهَنَتِهَا، الَّذِينَ سَفَكُوا فِي وَسْطِهَا دَمَ الصِّدِّيقِينَ. ١٤ تَاهُوا كَعُمِّي فِي الشُّوَارِعِ، مُلَطَّخِينَ بِالدَّمِ حَتَّى لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَلْبَسَ ثِيَابَهُمْ. ١٥ هَتَفُوا بِهِمْ: «ابْتَعِدُوا: تَنَحَّوْا لَا تَلْسُوا شَيْئًا». فَهَرَبُوا وَتَشَرَّدُوا! غَيْرَ أَنَّ أَهْلَ الْأُمَمِ قَالُوا: لَا يُمْكِنُ

أَنْ يَسْكُنُوا مَعَنَا! ١٦ قَدْ بَدَدَهُمُ الرَّبُّ نَفْسَهُ، وَلَمْ يَعْذُ بِهُمْ، لَمْ يُكْرِمُوا الْكَهَنَةَ وَلَمْ يَتَرَأَّفُوا بِالشُّيُوخِ. ١٧ كَلَّتْ عِيُونُنَا مِنْ تَرْقُبِ نُصْرَةٍ بَاطِلَةٍ. فِي أَبْرَاجِنَا انْتَبَظْنَا مَعُونَةَ أُمَّةٍ لَا تُخَلِّصُ. ١٨ تَصِيدُ الرِّجَالُ خَطَوَاتِنَا حَتَّى لَا نَخْطُوَ فِي شَوَارِعِنَا. أَذْنَتْ نِهَائَتُنَا، وَتَمَّتْ أَيَّامُنَا وَأَزِفَتْ خَاتَمَتُنَا. ١٩ كَانَ مُطَارِدُونَا أَسْرَعَ مِنْ نُسُورِ السَّمَاءِ، تَعَقَّبُونَا عَلَى الْجِبَالِ، وَتَرَبَّصُوا بِنَا فِي الصَّحَرَاءِ. ٢٠ وَقَعَ فِي حُفْرِهِمْ مَصْدَرُ حَيَاتِنَا، الْمَلِكُ الَّذِي اخْتَارَهُ الرَّبُّ، الَّذِي قُلْنَا: فِي ظِلِّهِ نَعِيشُ بَيْنَ الْأُمَمِ. ٢١ ابْتَهَجِي وَافْرَحِي يَا ابْنَةُ أَدُومَ، يَا سَاكِنَةَ عَوْصٍ. إِنَّمَا هَذِهِ الْكَأْسُ سَتَجُوزُ عَلَيْكَ أَيْضًا فَتَسْكُرِينَ وَتَسْتَعْرِينَ. ٢٢ قَدْ تَمَّ إِنَّكَ يَا ابْنَةُ صِهْيُونَ، وَلَنْ يُطِيلَ (اللَّهُ) مِنْ حِقْبَةِ سَبْيِكَ. أَمَّا أَنْتِ يَا ابْنَةُ أَدُومَ فَإِنَّهُ يَعَاقِبُكَ وَيَقْضِخُ خَطَايَاكَ.

٥

١ اذْكُرْ يَا رَبُّ مَا أَصَابَنَا. انْظُرْ وَعَايِنْ عَارِنَا. ٢ قَدْ تَحَوَّلَ مِيرَاثُنَا إِلَى الْغُرَبَاءِ وَبَيوتُنَا إِلَى الْأَجَانِبِ. ٣ أَصْبَحْنَا أَيَّامًا لَا أَبَ لَنَا، وَأُمَهَاتُنَا كَالْأَرَامِلِ. ٤ بِالْفِضَّةِ شَرَبْنَا مَاءَنَا. وَبِثَمَنِ ابْتَعْنَا حَطْبَنَا. ٥ دَاسَ مُضْطَهَدُونَ أَعْنَاقَنَا، أَعْيَيْنَا وَلَمْ نَجِدْ رَاحَةً. ٦ خَضَعْنَا بِأَسْطِينِ أَيْدِينَا إِلَى أَشُورَ وَمَصْرَ لِنَشْبَعَ خَبْرًا. ٧ قَدْ أَخْطَأَ آبَاؤُنَا، وَتَوَارَوْا عَنِ الْوُجُودِ، وَنَحْنُ نَحْمِلُ عِقَابَ آثَامِهِمْ. ٨ تَسَلَّطَ عَلَيْنَا عَبِيدٌ، وَلَيْسَ مَنْ يَنْقِذُنَا مِنْ أَيْدِيهِمْ. ٩ بِأَنْفُسِنَا نَأْتِي بِخُبْرِنَا مُجَازِفِينَ بِحَيَاتِنَا مِنْ جَرَاءِ السَّيْفِ الْكَامِنِ لَنَا فِي الصَّحَرَاءِ. ١٠ جِلْدُنَا مَلْتَبٌ كَتَنُورٍ مِنْ نِيرَانِ الْجُوعِ الْمُحْرِقَةِ. ١١ اغْتَضَبُوا النِّسَاءَ فِي صِهْيُونَ وَالْعَذَارَى فِي مَدَنِ يَهُوذَا. ١٢ عُلِقَ النَّبَلَاءُ بِأَيْدِيهِمْ وَلَمْ يَوْقِرُوا الشُّيُوخَ. ١٣ سَخَرُوا الشَّبَانَ لِلطَّحْنِ، وَهَوَى الصَّبِيَّانُ تَحْتَ الْحَطَبِ. ١٤ هَجَرَ الشُّيُوخُ بَوَابَ الْمَدِينَةِ، وَكَفَّ الشَّبَانُ عَنْ غِنَائِهِمْ. ١٥ انْقَطَعَ فَرَحُ قَلْبِنَا وَتَحَوَّلَ رَقْصُنَا إِلَى نَوْجٍ. ١٦ تَهَاوَى إِكْلِيلُ رَأْسِنَا، فَوَيْلٌ لَنَا لِأَنَّا قَدْ أَخْطَأْنَا. ١٧ لِهَذَا غَشِيَ عَلَى قُلُوبِنَا، وَأَظْلَمَتْ عِيُونُنَا. ١٨ لِأَنَّ جِبَلَ صِهْيُونَ أَضْحَى أَطْلَالًا تَرْتَعُ فِيهِ الثَّعَالِبُ. ١٩ أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ، فَتَمَلِّكْ إِلَى الْأَبَدِ، وَعَرْشُكَ ثَابِتٌ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. ٢٠ لِمَاذَا تَنْسَانَا إِلَى الْأَبَدِ وَتَتْرَكُنَا طُولَ الْأَيَّامِ؟ ٢١ رُدَّنَا يَا رَبُّ إِلَيْكَ فَتَرْجِعَ. جِدِّدْ أَيَّامَنَا كَمَا فِي الْعُهُودِ السَّالِفَةِ. ٢٢ إِلَّا إِنْ كُنْتَ قَدْ رَفَضْتَنَا كُلَّ الرَّفْضِ وَغَضِبْتَ عَلَيْنَا أَشَدَّ الْغَضَبِ.

كُتَابُ حَزَقِيَال

انتظم حزقيال في سلك الكهنت و كان أحد الذين سبوا إلى بابل مع بقية اليهود الذين أُجلوا عن المدينة المجيدة في سنة 597 ق. م، وهناك اختاره الله ليكون له نبياً. أوحى إليه الروح القدس بهذه الرسالة لتكون تحذيراً من الديونة القادمة على البقية الباقية في أُورشليم. بيد أن إنذارته لم تلق أذناً صاغية من اليهود المأسورين معه؛ وعندما تحققت نبوءاته المحزنة بدمار أُورشليم في عام 586 ق. م. أقبل عليه الناس ليستمعوا إلى أقواله بلهفة وصدق. في هذه الفترة طرأ نغم جديد على رسالته فتحولت من رسالة تنادي بحلول دينونة الله وقضائه إلى رسالة مفعمة بالتعزية والرجاء. لقد وقع الأسوأ و حان الوقت لرسم الخطط تأهباً ل بداية جديدة. رأى حزقيال نفسه كراع و رقيب على بني إسرائيل. كان عليه كراع أن يحافظ على شعبه، و كقيب أن يحذرهم من الخطر المداهم. إن رسالة حزقيال قائمة على أساس قداسة الله غير المتحولة. وهي تشتمل على وعد وتحذير في آن واحد. هي تحذير لأن الله قد وعد بمعاقة الخطيئة وهذا لا بد أن يتم. وهي وعد لأن الله قد وعد أن يظل وفياً أميناً لمحبيه وهذا لا يمكن أن ينقض؛ فكتاب حزقيال يظهر تحقق كلام الله الثابت في الوعد والوعيد: لقد تم خراب أُورشليم حسب وعيد الله عقاباً لخطيئة أهل يهوذا. من هذا يظهر أن نوعية الحياة التي يعيشها شعب الله تقرر طريقة معاملة الله لهم.

١ وَحَدَّثَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ الْعِبرِيِّ، فِي السَّنَةِ الثَّلَاثِينَ، فِيمَا كُنْتُ بَيْنَ الْمَسْيِينَ بِجُورِ نَهْرِ خَابُورَ، أَنَّ انْفَتَحَتِ السَّمَاوَاتُ فَشَاهَدْتُ رُؤْيَ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ. ٢ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ، فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِسَيِّ الْمَلِكِ يُوْيَاكِينَ، ٣ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ حَزَقِيَالُ الْكَاهِنِ ابْنُ بُوزِي عِنْدَ جُورِ نَهْرِ خَابُورَ، فِي دِيَارِ الْكَلْدَانِيِّينَ، إِذْ كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ، ٤ فَأَبْصَرْتُ رِيحاً عَاصِفَةً تَهْبُ مِنَ الشَّمَالِ مَصْحُوبَةً بِسَحَابَةٍ هَائِلَةٍ، وَنَارٌ مُتَوَاصِلَةٌ مُتَوَهِّجَةٌ بِهَالَةٍ مُحِيطَةٍ مِنَ الضِّيَاءِ، وَمِنْ وَسْطِهَا يَتَلَقَّى مِثْلُ النُّحَاسِ اللَّامِعِ الْبَارِقِ مِنْ وَسْطِ النَّارِ. ٥ وَمِنْ دَاخِلِهَا بَدَأَ شِبْهُ أَرْبَعَةِ كَائِنَاتٍ حَيَّةٍ تُمَاطِلُ فِي صُورِهَا شِبْهُ إِنْسَانٍ، ٦ وَكَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ أَوَاجٍ وَأَرْبَعَةٌ أَجْنَحَةٌ. ٧ وَكَانَتْ سِقَانُهَا مُسْتَقِيمَةً، وَأَقْدَامُهَا مُشَابِهَةً لِأَقْدَامِ الْعِجْلِ، وَهِيَ تَبْرُقُ كَبَرِيقِ النُّحَاسِ الْمَصْقُولِ. ٨ وَتَحْتَ أَجْنَحَتِهَا الْقَائِمَةُ عَلَى جَوَانِبِهَا الْأَرْبَعَةِ، أَيْدِي بَشَرٍ، وَكَانَ لِكُلِّ كَائِنٍ مِنْ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ أَجْنَحَةٌ وَأَوَجُهُ. ٩ وَكَانَتْ أَجْنَحَتُهَا تَلَامَسُ، وَأَوَجُهَا لَا تَدُورُ عِنْدَ سَيْرِهَا، بَلْ يَسِيرُ كُلُّ مِنْهَا وَوَجْهُهُ مُتَّجِهُ إِلَى الْأَمَامِ. ١٠ أَمَّا أَشْكَالُ أَوَجُهَا، فَكَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا وَجْهُ إِنْسَانٍ، يُحَازِيهِ إِلَى الْيَمِينِ وَجْهُ أَسَدٍ، وَإِلَى الشَّمَالِ وَجْهُ ثَوْرٍ، ثُمَّ إِلَى جَوَارِهِ وَجْهُ نَسْرٍ. ١١ كَانَتْ هَذِهِ أَشْكَالُ أَوَجُهَا. وَكَانَ لِكُلِّ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ أَجْنَحَةٌ تَمْتَدُّ مِنْ وَسْطِ الظَّهْرِ: اثْنَانِ يَتَّصِلُ طَرَفُ كُلِّ مِنْهُمَا بِطَرَفِ جَنَاحِ الْكَائِنِ الْآخَرِ، وَاثْنَانِ يَسْتَرَانِ أَجْسَامَهُمَا. ١٢ وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَتَّجِهُ إِلَى الْأَمَامِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدُورَ، لِحَيْثُمَا يَتَوَجَّهُ الرُّوحُ يَتَوَجَّهُونَ هُمْ أَيْضاً. ١٣ أَمَّا مَنْظَرُ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ هَذِهِ فَكَانَ كَجَمْرَاتٍ نَارٍ مُتَقَدَّةٍ، أَوْ مَشَاعِلَ تَجُوزُ حَيْثُ وَذَهَاباً بَيْنَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ. وَكَانَتِ النَّارُ مُضِيئَةً يَلْمَعُ مِنْهَا وَمِيزُ بَرَقٍ. ١٤ وَالْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ تَتَرَكَضُ ذَهَاباً وَإِيَاباً فِي سُرْعَةِ لَمَجِ الْبَرَقِ. ١٥ وَفِيمَا كُنْتُ أَتَمَلُّ فِي الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ، إِذَا بِي أَشَاهِدُ أَرْبَعَ عَجَلَاتٍ، عَجَلَةٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ. ١٦ أَمَّا

شَكْلُ الْعَجَلَاتِ وَصَنَعَتْهَا فَكَانَ كَمِثْلِ الزَّبْرَجَدِ، وَهِيَ مُتَشَابِهَةٌ الصُّورَةِ. وَكَانَ مَنْظَرُهَا وَصَنَعْتُهَا كَأَنَّهَا عَجَلَةٌ دَاخِلَةٌ عَجَلَةٌ. ١٧ وَإِذَا سَارَتْ فَإِنَّهَا تَسِيرُ فِي أَيِّ مِنَ الْأَتَجَاهَاتِ الْأَرْبَعَةِ إِلَى الْأَمَامِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَحَوَّلَ عَنِ اتِّجَاهِهَا. ١٨ أَمَّا أُطْرُفُهَا فَعَالِيَةٌ وَهَائِلَةٌ، وَجَمِيعُهَا مَلَأَى بِالْعُيُونِ. ١٩ وَكُلَّمَا تَنَحَّرَتْ الْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ، تَنَحَّرَتْ مَعَهَا الْعَجَلَاتُ، وَكُلَّمَا تَرْتَفَعُ عَنِ الْأَرْضِ تَرْتَفَعُ مَعَهَا الْعَجَلَاتُ أَيْضًا. ٢٠ وَحَيْثُمَا يَتَوَجَّهُ الرُّوحُ تَتَوَجَّهُ أَيْضًا، وَتَرْتَفَعُ مَعَهَا عَجَلَاتُهَا، لِأَنَّ رُوحَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ سَارَ أَيْضًا فِي الْعَجَلَاتِ. ٢١ فَإِنْ سَارَتْ هَذِهِ تَسِيرُ تِلْكَ، وَإِنْ تَوَقَّفَتْ تَتَوَقَّفُ، لِأَنَّ رُوحَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ سَارَ فِي الْعَجَلَاتِ أَيْضًا. ٢٢ وَانْبَسَطَ فَوْقَ رُؤُوسِ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ جِلْدٌ يُشَبِّهُ الْبِلُورَ الْمُتَلَاثِيَّ الْهَائِلَ. ٢٣ وَامْتَدَّتْ أَجْنِحَتُهَا تَحْتَ الْجِلْدِ بِاسْتِقَامَةٍ، الْوَاحِدُ نَحْوَ الْآخَرِ. لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا جَنَاحَانِ يَسْتَرَانِ جِسْمَهُ مِنَ الْجَانِبَيْنِ. ٢٤ وَعِنْدَمَا سَارَتْ سَمِعْتُ رَفْرَفَةَ أَجْنِحَتِهَا كَهَدِيرِ مِيَاهِ غَرِيْرَةٍ، كَصَوْتِ الْقَدِيرِ، كَصَوْتِ جَلْبَةِ جَيْشٍ، وَعِنْدَ تَوَقُّفِهَا كَانَتْ تُرْخِي أَجْنِحَتَهَا. ٢٥ وَصَدَرَ صَوْتُ مِنْ فَوْقِ الْجِلْدِ الْمُنْبَسِطِ عَلَى رُؤُوسِهَا. وَحِينَ تَتَوَقَّفُ كَانَتْ تُرْخِي أَجْنِحَتَهَا. ٢٦ وَانْتَصَبَ فَوْقَ الْجِلْدِ الْمُنْبَسِطِ عَلَى رُؤُوسِهَا شِبْهُ عَرْشٍ، مَنْظَرُهُ كَحَجَرِ اللَّازُورِدِ. وَيَجْلِسُ عَلَى شِبْهِ الْعَرْشِ مِنْ فَوْقِ مَنْ هُوَ كَشِبُهُ إِنْسَانٍ. ٢٧ وَرَأَيْتُ مَا يَبْدُو مِنْ حَقْوِيهِ فَمَا فَوْقَ وَكَانَهُ نُحَاسٌ لَامِعٌ يَتَوَجَّعُ فِي دَاخِلِهِ وَحَوَالِيهِ. أَمَّا مَا يَبْدُو مِنْ حَقْوِيهِ وَمَا تَحْتَ، فَكَانَهُ نَارٌ، وَحَوَالِيهَا يَشَعُّ بِالضِّيَاءِ. ٢٨ وَكَانَ مَنْظَرُ اللَّهْعَانِ الْمُحِيطِ بِهِ كَمَنْظَرِ قَوْسٍ قَزَحٍ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ، هَكَذَا كَانَ مَنْظَرُ شِبْهِ مَجْدِ الرَّبِّ. وَعِنْدَمَا أَبْصَرْتُ خَرَرْتُ عَلَى وَجْهِِي وَسَمِعْتُ صَوْتًا يَتَكَلَّمُ.

٢

١ ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، قِفْ عَلَى قَدَمَيْكَ فَأَخَاطِبُكَ». ٢ وَحَالَمَا تَكَلَّمَ دَخَلَ فِي الرُّوحِ وَأَنْهَضَنِي عَلَى قَدَمَيْي وَسَمِعْتُهُ يُخَاطِبُنِي: ٣ «يَا ابْنَ آدَمَ، هَا أَنَا بَاعْتُكَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِلَى أُمَّةٍ مُتَمَرِّدَةٍ عَصْنَتْنِي، إِذْ تَعَدَّوْا هُمْ وَأَبَاؤُهُمْ عَلَيَّ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٤ أَنَا بَاعْتُكَ إِلَى الْأَنْبَاءِ الْمُتَصَلِّينَ الْقَسَاةَ، فَتَقُولُ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ. ٥ فَإِنْ سَمِعُوا، أَوْ أَبَوْا لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ عَاصٍ فَإِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ عَلَى الْأَقْلِ أَنَّ نَبِيًّا يَنْهَاهُمْ. ٦ أَمَّا أَنْتَ، يَا ابْنَ آدَمَ، فَلَا تَرْهَبُهُمْ وَلَا تَخْشَ كَلَامَهُمْ، وَإِنْ كَانُوا لَكَ قَرِيبًا وَسُوءًا. وَأَنْتَ سَاكِنٌ بَيْنَ عَقَارِبَ، فَلَا تَرْهَبْ كَلَامَهُمْ، وَلَا تَفْزَعْ مِنْ مُحَضَّرِهِمْ لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ. ٧ إِنَّمَا عَلَيْكَ أَنْ تَبْلِغَهُمْ كَلَامِي سَوَاءٌ سَمِعُوا أَوْ أَبَوْا، لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ. ٨ وَالْآنَ يَا ابْنَ آدَمَ، أَصْغِ لِمَا أَخَاطِبُكَ بِهِ. لَا تَكُنْ مُتَمَرِّدًا مِثْلَ ذَلِكَ الشَّعْبِ الْمُتَمَرِّدِ. افْتَحْ فَمَكَ وَكُلْ مَا أُطْعِمُكَ». ٩ فَفَظَرْتُ وَإِذَا بِيَدِي مُتَمَدَّةٌ إِلَيَّ، وَفِيهَا دَرَجٌ كِتَابٍ. ١٠ وَعِنْدَمَا نَشَرُهُ أَمَامِي رَأَيْتُ الْكِتَابَةَ تَمْلَأُهُ مِنَ الدَّاخِلِ وَالْخَارِجِ وَقَدْ دُونَتْ فِيهِ مَرَاتٍ وَمَنَاحَاتٌ وَوِيَلَاتٌ.

٣

١ ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، كُلْ مَا تَجِدُهُ. كُلُّ هَذَا الدَّرَجِ وَامْضِ وَخَاطِبْ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ». ٢ فَفَتَحْتُ فِيِّي فَأُطْعِمَنِي هَذَا الدَّرَجَ، ٣ وَقَالَ لِي: «أُطْعِمْ جَوْفَكَ وَأَمْلَأْهُ بِهَذَا الدَّرَجِ الَّذِي أُعْطَيْتُكَ إِيَّاهُ». فَالْتَمِمْتُهُ، فَكَانَ فِيِّي فِي حَلَاوَةِ الْعَسَلِ. ٤ ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، انْطَلِقْ إِلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَخَاطِبْهُمْ بِكَلِمَاتِي. ٥ فَإِنَّكَ لَسْتَ مُرْسَلًا إِلَى أُمَّةٍ ذَاتِ لَهْجَةٍ غَرِيبَةٍ وَلُغَةٍ مُبْهَمَةٍ، بَلْ إِلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، ٦ وَلَا إِلَى شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ غَرِيبَةٍ اللَّهْجَاتِ وَمُبْهَمَةِ اللُّغَاتِ لَا تَفْهَمُ كَلَامَهُمْ. حَقًّا لَوْ أَرْسَلْتُكَ إِلَى هَؤُلَاءِ لَسَمِعُوا لَكَ! ٧ لَكِنَّ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ لَا يَوَدُّونَ الاسْتِمَاعَ لَكَ، لِأَنَّهُمْ لَا يَوَدُّونَ الاسْتِمَاعَ لِي، لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا مُعَانِدُونَ قَسَاةَ الْقُلُوبِ. ٨ هَا أَنَا قَدْ جَعَلْتُ وَجْهَكَ صُلْبًا مِثْلَ وَجْهِهِمْ،

وَجَبَّتِكَ قَاسِيَةً مِثْلَ جَبَاهِهِمْ. ٩ قَدْ جَعَلْتُ جَبَّتَكَ فِي صَلَابَةِ الْمَاسِ، أَقْسَى مِنَ الصَّوَانِ، فَلَا تَخَفْ مِنْهُمْ وَلَا تَرْتَعِبْ مِنْ مَرَاهِمُ لَأَنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ». ١٠ ثُمَّ أَرَدَفَ قَائِلًا: «يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَوْعِبْ فِي قَلْبِكَ كُلَّ مَا أُحَدِّثُكَ بِهِ مِنْ كَلَامٍ، وَاسْتَمِعْ إِلَيْهِ بِأُذُنَيْكَ مَرَّهَتَيْنِ. ١١ وَامْضِ إِلَى الْمَسِييِّينَ مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِكَ وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. سَوَاءٌ سَمِعُوا لَكَ أَوْ أَبْوَأَ». ١٢ ثُمَّ حَمَلَنِي الرُّوحُ، فَسَمِعْتُ خَلْفِي صَوْتَ زَلْزَلَةٍ عَنِيفَةٍ قَائِلًا: «مُبَارَكُ مَجْدِ الرَّبِّ مِنْ مَكَانِهِ». ١٣ فَكَانَ ذَلِكَ صَوْتُ أَجْنَحَةٍ حِينَ تَلَامَسَتْ، وَصَوْتُ الْعَجَلَاتِ الْمُجَاوِرَةِ لَهَا، فَبَدَأَ كَجَلْبَةِ زِلْزَالٍ عَنِيفٍ. ١٤ وَهَكَذَا خَلَقَ بِي رُوحُ الرَّبِّ وَحَمَلَنِي بَعِيدًا، وَقَدْ جَاشَتْ حَرَارَةُ رُوحِي بِمَرَارَةِ نَفْسِي، وَلَكِنْ كَانَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَيَّ شَدِيدَةً. ١٥ ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى الْمَسِييِّينَ الْقَاطِنِينَ إِلَى جُورِ نَهْرِ خَابُورٍ عِنْدَ تَلٍّ أَيْبٍ، فَأَقَمْتُ هُنَاكَ حَيْثُ يَسْكُنُونَ مُتَحِيرًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ١٦ وَفِي خَتَامِ السَّبْعَةِ الْأَيَّامِ، أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ١٧ «يَا ابْنَ آدَمَ، قَدْ جَعَلْتُكَ رَقِيبًا لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، فَأَصْغِ إِلَى كَلِمَتِي وَأَنْذِرْهُمْ بِهَا عَلَى لِسَانِي. ١٨ فَإِذَا قُلْتُ لِلشَّرِيرِ: أَنْتَ لَابُدَّ مَائِتٌ، وَأَنْتَ لَمْ تُنْذِرْهُ وَلَمْ تُحَذِّرْهُ لِيَرْجِعْ عَنْ طَرِيقِهِ الْأَثِيمَةِ فَيَحْيَا، فَإِنَّ ذَلِكَ الشَّرِيرَ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ، أَمَّا دَمُهُ فَمِنْ يَدِكَ أَطْلُبُهُ. ١٩ لَكِنْ إِنْ أَنْذَرْتَ الشَّرِيرَ وَلَمْ يَرْجِعْ عَنْ شَرِّهِ وَعَنْ طَرِيقِهِ الْأَثِيمَةِ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ، وَتَنْجُو أَنْتَ بِنَفْسِكَ. ٢٠ وَكَذَلِكَ إِنْ حَادَ الْبَارُّ عَنْ بِرِّهِ وَارْتَكَبَ الْإِثْمَ، وَنَصَبْتُ أَمَامَهُ مَعْتَرَةً، فَإِنَّهُ يَمُوتُ. وَلَا نَكَ لَمْ تُنْذِرْهُ فَإِنَّهُ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ وَلَا تَذْكُرُ بَعْدَ أَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ الَّتِي قَامَ بِهَا، أَمَّا دَمُهُ فَمِنْ يَدِكَ أَطْلُبُهُ. ٢١ أَمَّا إِنْ كُنْتُ قَدْ أَنْذَرْتُ الْبَارَّ حَتَّى لَا يَخْطِئَ، وَلَمْ يَخْطِئْ، فَإِنَّهُ حَتْمًا يَحْيَا لِأَنَّهُ قَبْلَ الْإِنْذَارِ، وَتَنْجُو أَنْتَ بِنَفْسِكَ». ٢٢ ثُمَّ كَانَتْ هُنَاكَ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ فَقَالَ لِي: «قُمْ أَخْرِجْ إِلَى السَّهْلِ فَأُخَاطِبُكَ». ٢٣ فَهَضْتُ وَمَضَيْتُ إِلَى السَّهْلِ، وَهُنَاكَ رَأَيْتُ مَجْدَ الرَّبِّ وَاقِفًا، مُمَثِّلًا لِمَجْدِ الرَّبِّ الَّذِي رَأَيْتُهُ عِنْدَ نَهْرِ خَابُورٍ، فَانْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِي. ٢٤ فَدَخَلَ فِي الرُّوحِ وَأَقَامَنِي عَلَى قَدَمِي، ثُمَّ قَالَ لِي: «اذهَبْ وَاعْتَزِلْ فِي بَيْتِكَ. ٢٥ وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، هَا هُمْ يَرْبِطُونَكَ بِالْحَبَالِ وَيَقْبِدُونَكَ فَلَا تَخْرُجْ فِي مَا بَيْنَهُمْ. ٢٦ وَأَلْصِقْ لِسَانَكَ بِحَنَكِكَ فَتَبْكُمُ وَتَكْفُ عَنْ تَقْرِيعِهِمْ لَأَنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ. ٢٧ وَلَكِنْ عِنْدَمَا أُخَاطِبُكَ، أَفْتَحْ فَمَكَ فَتَقُولَ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ، مَنْ يَسْمَعُ فَلْيَسْمَعْ، وَمَنْ يَأْبَ فَلْيَمْتَنِعْ، لَأَنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ».

٤

١ أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ لَبَنَةً وَاسْطِطْهَا أَمَامَكَ وَارْسُمْ عَلَيْهَا مَدِينَةً أُورُشَلِيمَ، ٢ وَأَقِمْ عَلَيْهَا حِصَارًا، وَابْنِ بُرْجًا، وَأَنْصِبْ عَلَيْهَا مِتْرَاسًا، وَطُوقَهَا بِالْجُيُوشِ، وَأَحْطِهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ بِالْمَجَانِقِ، ٣ ثُمَّ خُذْ لِنَفْسِكَ صَاجًا مِنْ حَدِيدٍ وَاجْعَلْهُ سُورًا مِنْ حَدِيدٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ، وَثَبِّتْ وَجْهَكَ عَلَيْهَا فَتَصْبِحْ مُحَاصِرَةً وَأَنْتَ تُحَاصِرُهَا، فَتَكُونُ هَذِهِ عَلَامَةً لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ٤ أَمَّا أَنْتَ فَاتَّكِبْ عَلَى جَانِبِكَ الْأَيْسَرِ، وَضَعْ عَلَيْهِ إِثْمَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، إِذْ أَنْتَ تَحْمِلُ إِثْمَهُمْ عَلَى حَسَبِ عَدَدِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَسْكُنُ فِيهَا عَلَيْهِ. ٥ فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَكَ عَدَدَ أَيَّامٍ كَعَدَدِ سَنَوَاتِ إِثْمِهِمْ: ثَلَاثَ مِئَةٍ وَتِسْعِينَ يَوْمًا. فَتَحْمِلُ عِبَاءَ إِثْمِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ٦ وَحَالَمَا تُكَلِّمُهَا عُدَّ فَاتَّكِبْ عَلَى جَانِبِكَ الْأَيْمَنِ، وَاحْمِلْ إِثْمَ شَعْبِ يَهُوذَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا. إِذْ جَعَلْتُ كُلَّ يَوْمٍ مُقَابِلَ سَنَةٍ. ٧ ثُمَّ ثَبِّتْ وَجْهَكَ نَحْوَ حِصَارِ أُورُشَلِيمَ بِذِرَاعٍ مَكْشُوفَةٍ، وَتَبْنَا عَلَيْهَا، ٨ وَهَا أَنَا أُوثِّقُ بِجِبَالٍ لَثَلًا تَتَقَلَّبُ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ حَتَّى تَكْتَمِلَ أَيَّامُ حِصَارِكَ. ٩ أَمَّا أَنْتَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ قُمْحًا وَشَعِيرًا وَفُولًا وَعَدَسًا وَذُرَّةً وَكَرْسَنَةً، وَاجْمَعْهَا فِي وَعَاءٍ وَاحِدٍ، وَاصْنَعْ لِنَفْسِكَ خُبْزًا تَأْكُلُ مِنْهُ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَتِسْعِينَ يَوْمًا كَعَدَدِ

الأيام التي سَكَيْتُ فِيهَا عَلَى جَنْبِكَ. ١٠ وَيَكُونُ وَزْنُ كَمِيَّةِ الطَّعَامِ الَّتِي تَأْكُلُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ تُعَادِلُ عَشْرِينَ شَاقِلًا (نَحْوَ مِائَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا). تَأْكُلُ وَجَبَةً وَاحِدَةً فِي الْيَوْمِ. ١١ وَتَشْرَبُ الْمَاءَ بِالْكَيْلِ، فَلَا يَزِيدُ عَنْ سُدْسِ الْهَيْنِ (نَحْوَ ثَلَاثِي لَيْتْرٍ)، تَشْرَبُ مِنْهُ بَيْنَ حَيْنٍ وَآخَرٍ. ١٢ وَتَأْكُلُهُ كَكَعَكِ الشَّعِيرِ، بَعْدَ أَنْ تَخْبِزَهُ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمْ فَوْقَ بَرَازِ الْإِنْسَانِ. ١٣ لِأَنَّهُ هَكَذَا سَيَأْكُلُ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ خُبْزَهُمُ النَّجَسَ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ أُجْلِبِهِمُ إِلَيْهِمْ». ١٤ وَلَكِنِّي قُلْتُ: «آه، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَنَا لَمْ أَتَجَسَّ نَفْسِي أَبَدًا فَمَنْدُ حَدَاثَتِي حَتَّى الْآنَ لَمْ أَكُلْ مَيْتَةً أَوْ فَرِسَةً، وَلَمْ يَدْخُلْ فِي لَحْمٍ نَجَسٌ». ١٥ فَقَالَ: «انْظُرْهَا أَنَا أُعْطِيكَ بَعْرَ الْبَقَرِ لَتَسْتَعِيشَ بِهِ عَنْ بَرَازِ الْإِنْسَانِ لَتَصْنَعَ عَلَيْهِ خُبْزَكَ. ١٦ يَا ابْنَ آدَمَ، هَا أَنَا أُبِيدُ مَوْوَنَةَ الْخُبْزِ فِي أُورُشَلِيمَ، فَيَأْكُلُونَ الْخُبْزَ بِالْوَزْنِ مَعْجُونًا بِالْعَمِّ، وَيَشْرَبُونَ الْمَاءَ بِالْكَيْلِ مَمْزُوجًا بِالْحَيَرَةِ. ١٧ إِذْ يَعُورُهُمُ الْخُبْزُ وَالْمَاءُ، وَيَلْجَأُ الْوَاحِدُ إِلَى أَخِيهِ وَقَدْ اعْتَرَتْهُمْ الْحَيْرَةُ فَيَفْتَنُونَ جَمِيعًا بِأَيْمَانِهِمْ».

٥

١ أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ سَيْفًا حَادًّا اسْتَخْدِمْهُ كَمَوْسَى الْخَلَاقِ لِتَحْلِقَ رَأْسَكَ وَلَحْيَتَكَ، ثُمَّ خُذْ لِنَفْسِكَ مِيزَانًا وَأَقْسِمِ الشَّعْرَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَثْلَاثٍ، ٢ وَاحْرِقْ بِالنَّارِ ثُلُثًا فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ إِذَا اكْتَمَلَتْ أَيَّامُ الْحَصَارِ، ثُمَّ تَنَاوَلْ ثُلُثًا آخَرَ وَاضْرِبْهُ بِالسَّيْفِ حَوْلَ خَرِيطَةِ الْمَدِينَةِ الْمَرْسُومَةِ. أَمَّا الثُّلُثُ الْأَخِيرُ فَذَرِّهِ مَعَ الرِّيحِ، وَأَنَا أَسْتَلُّ سَيْفًا خَلْفَهُ. ٣ وَلَكِنِ احْفَظْ بِكَمِيَّةٍ قَلِيلَةٍ مِنْهُ وَصَرِّهَا فِي أَطْرَافِ ثَوْبِكَ. ٤ كَذَلِكَ خُذْ بَعْضًا مِنَ الشَّعْرِ وَاطْرَحْهُ فِي النَّارِ لِيَحْتَرِقَ، فَتَنْدَلِعَ مِنْهُ نَارٌ عَلَى كُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ». ٥ وَهَذَا مَا يَعْنِيهِ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «هَذِهِ هِيَ أُورُشَلِيمُ الَّتِي أَقْتَهَا فِي وَسْطِ الشُّعُوبِ تُحِيطُ بِهَا الْأَرَاضِي، ٦ فَخَالَفْتُ أَحْكَامِي بِأَشْرِّ مَا خَالَفَتْهَا الْأُمَمُ وَسُكَّانُ الْأَرَاضِي الْمُحِيطَةِ بِهَا، إِذْ تَتَكَبَّرُوا لِأَحْكَامِي، وَفَرَانِي لَمْ يَمَارِسُوهَا. ٧ لِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُمْ تَمَرَّدْتُمْ أَكْثَرَ مِنَ الْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِكُمْ، وَلَمْ تَمَارِسُوا فَرَائِضِي وَلَمْ تَعْمَلُوا بِمَقْتَضَى أَحْكَامِي، وَلَا بِمَقْتَضَى أَحْكَامِ الْأُمَمِ الَّتِي حَوْلَكُمْ. ٨ هَا أَنَا أَيْضًا أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ يَا أُورُشَلِيمَ، وَأُجْرِي عَلَيْكَ قَضَاءً عَلَى مَشْهَدٍ مِنَ الْأُمَمِ، ٩ فَأَصْنَعُ بِكَ مَا لَمْ أَصْنَعْهُ مِنْ قَبْلُ، وَمَا لَنْ أَصْنَعَ مِثْلَهُ مِنْ بَعْدُ، عِقَابًا لَكَ عَلَى جَمِيعِ أَرْجَاسِكَ. ١٠ إِذْ يَأْكُلُ الْآبَاءُ أَبْنَاءَهُمْ، وَالْأَبْنَاءُ آبَاءَهُمْ، لِأَنِّي أُجْرِي فِيكَ قَضَاءً وَأُذَرِّي بَقِيَّتَكَ كُلَّهَا مَعَ كُلِّ رِيحٍ. ١١ لِهَذَا حَيُّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، لِأَنَّكَ قَدْ دَسَّتَ مَقْدِسِي بِكُلِّ أَصْنَامِكَ الْمَكْرُوهَةِ، وَبِجَمِيعِ رَجَاسَاتِكَ، فَأَنَا أَيْضًا أَسْتَأْصِلُ، وَلَا تَتَرَأَّفُ عَلَيْكَ عَيْنِي وَلَا أَعْفُو. ١٢ ثُلُثُ سُكَّانِكَ يَمُوتُونَ بِالْوَبَاءِ وَالْجُوعِ فِي وَسْطِكَ، وَثُلُثٌ ثَانٍ يَقْتُلُ حَوْلَكَ بِالسَّيْفِ، وَثُلُثٌ آخِرٌ أَشْتَتَهُ بَيْنَ الْأُمَمِ وَاتَّعَقَبَهُ بِسَيْفٍ مَسْلُولٍ. ١٣ وَهَكَذَا أَنْفُسُ عَنْ غَضَبِي وَيَتَّخِذُ سَخَطِي إِذْ أَكُونُ قَدْ اتَّقَمْتُ. وَحِينَ يَسْتَكِينُ حَقِّي عَلَيْهِمْ يَدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَصْدَرْتُ قَضَائِي فِي احْتِدَامٍ غَيْرِي. ١٤ وَأَجْعَلُكَ خَرَابًا وَعَارًا بَيْنَ الْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِكَ وَأَمَامَ كُلِّ مَنْ يَجْتَازُ بِكَ، ١٥ فَتَكُونِينَ عَارًا وَلَعْنَةً وَعِبْرَةً وَمَثَارَ دَهْشَةٍ لِلْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِكَ حِينَ أَنْفَذْتُ فِيكَ قَضَائِي بِغَضَبٍ وَغَيْظٍ وَتَقْرِيعَاتٍ حَائِقَةٍ. أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ. ١٦ وَعِنْدَمَا أُرْسِلُ عَلَيْهِمْ سِهَامُ الْجُوعِ الْمُمِيتَةِ الَّتِي أَعَدْتُ لِلتَّدْمِيرِ، السَّهَامُ الَّتِي أَرْسَلْتُهَا لِحَرَابِكُمْ، عِنْدَئِذٍ أَزِيدُ مِنَ الْجُوعِ عَلَيْكُمْ وَأُبِيدُ مَوْوَنَةَ خَبْزِكُمْ، ١٧ وَأُرْسِلُ عَلَيْكُمْ الْمَجَاعَةَ وَالْوُحُوشَ الضَّارِيَةَ، فَتُشَكِّكُمُ وَيَعْمَكُمُ الْوَبَاءُ وَسَفْكَ الدِّمَاءِ، وَأَجْلِبُ عَلَيْكُمْ السَّيْفَ. أَنَا الرَّبُّ قَدْ قَضَيْتُ».

٦

١ وَأَوْحَىٰ إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، التَّيْتُ بِوَجْهِكَ نَحْوَ جِبَالِ إِسْرَائِيلَ وَتَبْنَا عَلَيْهَا، ٣ وَقُلْ: يَا جِبَالِ إِسْرَائِيلَ أَصْغِي إِلَى كَلِمَةِ السَّيِّدِ الرَّبِّ الَّذِي يَقُولُ لِلْجِبَالِ وَالتَّلَالِ وَالْأَنْهَارِ وَالْأَوْدِيَةِ: هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ سَيْفًا وَأَهْدِمُ مَرْفَعَاتِكُمْ، ٤ فَتُصْبِحُ مَذَابِحُكُمْ أَطْلَالًا، وَتَحْتَطَّمُ مَذَابِحُ بَخُورِكُمْ وَأَطْرَحُ قَتْلَاكُمْ أَمَامَ أَصْنَامِكُمْ، ٥ وَالْقِي جُثَثَ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ أَوْثَانِهِمْ، وَأَذْرِي عِظَامَكُمْ حَوْلَ مَذَابِحِكُمْ. ٦ وَحَيْثُمَا تُقِيمُونَ تَحْوَلُ مَدُنُكُمْ إِلَى أَطْلَالٍ، وَمَرْفَعَاتُ عِبَادَتِكُمْ إِلَى خَرَابٍ، وَأَصْنَامُكُمْ إِلَى حُطَامٍ وَدِمَارٍ، وَمَذَابِحُ بَخُورِكُمْ إِلَى أَنْقَاضٍ، وَأَعْمَالُكُمْ إِلَى فَنَاءٍ، ٧ وَيَسْقُطُ الْقَتِيلُ فِي وَسْطِكُمْ، فَيُذْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٨ وَأَعْفُو عَنْ بَقِيَّةٍ مِنْكُمْ لِيَكُونَ لَكُمْ نَاجُونَ مِنَ السَّيْفِ يَتَشَتُّونَ بَيْنَ الْأُمَمِ، إِذْ تَبَدَّدُونَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ. ٩ عِنْدَئِذٍ يَذْكُرُنِي النَّاجُونَ مِنْكُمْ، الْمُشْتَتُونَ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي سَبَيْتَهُمْ إِلَيْهَا، لِأَنِّي سَخَّطْتُ قُلُوبَهُمُ الزَّانِيَةَ الَّتِي ضَلَّتْ عَنِّي، وَعَيُونَهُمُ الَّتِي زَاغَتْ وَرَاءَ أَصْنَامِهِمْ، فَيَعْفُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ جَرَاءِ مَا ارْتَكَبُوهُ مِنْ سُورٍ، وَمِنْ أَجْلِ مَا اقْتَرَفُوهُ مِنْ أَرْجَاسٍ، ١٠ فَيُذْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، لَمْ أَتَكَلَّمْ عِبَثًا حِينَ تَوَعَّدْتُهُمْ بِهَذَا الشَّرِّ». ١١ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «صَفَّقْ يَدَيْكَ، وَاخْطِطْ بِرَجْلِكَ قَائِلًا: آه مِنْ كُلِّ رَجَاسَاتِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ الشَّرِيرَةِ، فَإِنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ. ١٢ يَمُوتُ الْبَعِيدُ بِالْوَبَاءِ، وَالْقَرِيبُ يَصْرَعُهُ السَّيْفُ، وَالْبَاقِي مِنْهُمْ وَالْمَحَاصِرُ تَقْضِي عَلَيْهِمُ الْمَجَاعَةَ. وَهَكَذَا أَنْفُثُ فِيهِمْ حَقِّي. ١٣ عِنْدَئِذٍ تُذْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، حِينَ يَتَنَاسَرُ قَتْلَاهُمْ بَيْنَ أَصْنَامِهِمْ حَوْلَ مَذَابِحِهِمْ، وَفَوْقَ كُلِّ أَكْمَةٍ عَالِيَةٍ، وَعَلَى قِمَمِ جَمِيعِ الْجِبَالِ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ وَبَلُوطَةٍ مُورَقَةٍ حَيْثُ كَانُوا يَقْرَبُونَ رَاحَةَ سُورٍ لِكُلِّ أَوْثَانِهِمْ. ١٤ وَأَمُدْ يَدِي عَلَيْهِمْ فِي جَمِيعِ مَوَاطِنِ إِقَامَتِهِمْ، فَأَجْعَلَ الْأَرْضَ خَرِبَةً مُوحِشَةً مِنَ الصَّخْرَاءِ إِلَى دَبْلَةٍ، فَيُذْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

٧

١ وَأَوْحَىٰ إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ لَأَرْضِ إِسْرَائِيلَ. النَّهَايَةُ قَدْ أَزْفَتْ عَلَى زَوَايَا الْأَرْضِ الْأَرْبَعِ. ٣ قَدْ أَقْبَلَتِ النَّهَايَةُ عَلَيْكَ، فَأُطْلِقُ غَضَبِي عَلَيْكَ وَأَدِينُكَ بِمُقْتَضَى طُرُقِكَ، وَأُجَازِيكَ عَلَى كُلِّ رَجَاسَاتِكَ يَا أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، ٤ فَلَا تَتَرَأَّفْ عَلَيْكَ عَيْنِي، وَلَا أَعْفُو، بَلْ أُجَازِيكَ بِمُقْتَضَى طُرُقِكَ، وَتَكُونُ رَجَاسَاتُكَ فِي وَسْطِكَ. عِنْدَئِذٍ تُذْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». ٥ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «هُوَذَا شَرٌّ قَدْ أَقْبَلَ، شَرٌّ لَا مِثِيلَ لَهُ. ٦ قَدْ حَانَتِ النَّهَايَةُ قَدْ حَانَتِ النَّهَايَةُ. انْتَبَهَتْ لَكَ، وَهَا هِيَ مُقْبِلَةٌ. ٧ قَدْ حَلَّ بِكَ الْقَضَاءُ يَا سَاكِنِ الْأَرْضِ، وَأَزَفَ الْمَوْعِدُ، اقْتَرَبَ يَوْمُ الْأَضْطِرَابِ لَا يَوْمُ الْهَتَافِ فِي الْجِبَالِ. ٨ أَنَا مُوَشِّكٌ عَلَى صَبِّ غَضَبِي عَلَيْكَ وَأَنْفُثُ غَيْظِي فِيكَ، وَأَدِينُكَ بِمُقْتَضَى طُرُقِكَ، وَأُجَازِيكَ عَلَى كُلِّ رَجَاسَاتِكَ، ٩ فَلَا تَتَرَأَّفْ عَلَيْكَ عَيْنِي وَلَا أَعْفُو، بَلْ أُجَازِيكَ بِمُقْتَضَى طُرُقِكَ، وَتَكُونُ رَجَاسَاتُكَ فِي وَسْطِكَ. وَعِنْدَئِذٍ تُذْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الضَّارِبُ. ١٠ هَا هُوَ الْيَوْمُ قَدْ أَقْبَلَ! قَدْ حَانَ الْقَضَاءُ وَأَزْهَرَ الظُّلْمُ وَأَفْرَخَتِ الْكِبْرِيَاءُ ١١ انْتَصَبَ الْجَوْرُ وَصَارَ عَصَاً لِلشَّرِّ، لِذَلِكَ يَفْنَى الظَّالِمُونَ وَتَفْنَى ثَرَوَتُهُمْ وَصَيِّحُهُمْ وَلَا مَنَ يَنْجُو عَلَيْهِمْ. ١٢ قَدْ حَانَ الْمَوْعِدُ وَاقْتَرَبَ الْيَوْمُ، فَلَا يَفْرَحَنَّ الْمُشْتَرِي وَلَا يَحْزَنَنَّ الْبَائِعُ، لِأَنَّ الْغَضَبَ مُنْصَبٌ عَلَى جُمْهُورِهِمْ بِأَسْرِهِ. ١٣ فَالْبَائِعُ لَنْ يَسْتَرِدَّ مَا بَاعَهُ مَهْمَا طَالَ بِهِ الْعُمُرُ لِأَنَّ قَضَاءَ اللَّهِ يَنْطَبِقُ عَلَى كُلِّ جُمْهُورِهِمْ وَلَنْ يَخْوَلَ عَنْهُمْ، وَلَيْسَ فِي وَسْعِ الشَّرِّيرِ أَنْ يَحْتَفِظَ بِحَيَاتِهِ. ١٤ قَدْ نَفَخُوا فِي الْبُوقِ، وَأَعْدَدُوا كُلَّ شَيْءٍ، وَلَكِنْ لَيْسَ مَنْ يَذْهَبُ

لِخَوْصِ الْقِتَالِ، لِأَنَّ غَضَبِي مُنْصَبٌ عَلَى جُمْهُورِهِمْ. ١٥ السَّيْفُ مُسَلَّطٌ مِنْ خَارِجٍ، وَالْوَبَاءُ وَالْجُوعُ مِنْ دَاخِلٍ. وَالَّذِي فِي الصَّحْرَاءِ يَقْضِي عَلَيْهِ السَّيْفُ، وَمَنْ فِي الْمَدِينَةِ يَفْتَرِسُهُ الْجُوعُ وَالْوَبَاءُ. ١٦ أَمَّا النَّاجُونَ مِنْهُمْ فَيَلْوِذُونَ بِالْجِبَالِ كَحَمَامِ الْأَوْدِيَةِ، يَبْكِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى إِثْمِهِ. ١٧ جَمِيعُ الْأَيْدِي مُسْتَرَخِيَةٌ، وَكُلُّ الرُّكْبِ مَائِعَةٌ كَالْمِلَاحِ. ١٨ يَتَلَفَعُونَ بِالْمُسُوحِ، وَيَغْشَاهُمُ الرُّعْبُ، وَيَكْسُو الْعَارُ وَجُوهَهُمْ جَمِيعًا، وَيَطْغَى الْقَرَعُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ. ١٩ يَطْرَحُونَ فَصْتَهُمْ فِي الشَّوَارِعِ، وَيَضْحَى ذَهَبُهُمْ نَجَاسَةً، وَتَعْجِزُ فَصْتُهُمْ وَذَهَبُهُمْ عَنْ إِنْقَازِهِمْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ. لَا يَشْبِعُونَ مِنْهَا جُوعَهُمْ، وَلَا يَمْلَأُونَ مِنْهَا أَجْوَاهُهمَ لِأَنَّهُمَا كَانَا مَعْرَةً إِثْمَ لَهُمْ. ٢٠ حَوَّلُوا جَمَالَ زِينَةِ الرَّبِّ إِلَى زَهْوٍ، وَصَنَعُوا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ تَمَائِيلَ أَرْجَاسِهِمْ وَأَصْنَافِهِمُ الْمَكْرُوهَةِ، لِذَلِكَ جَعَلْتُهَا رَجَاسَةً لَهُمْ. ٢١ أَسْلَمْتُهَا إِلَى أَيْدِي الْغُرَبَاءِ نَهْبًا، وَلَا أَشْرَارِ الْأَرْضِ سَلْبًا فَيَنْجَسُونَهَا. ٢٢ وَأَشِيحُ بِوَجْهِ عَنَمٍ فَيُدَسُّونَ هَيْكَلِي، وَيَدْخُلُ إِلَيْهِ النَّاهِبُونَ وَيَنْجَسُونَهُ. ٢٣ اصْنَعِ السِّلْسِلَةَ لِشُعْبِي لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ عَمَّهَا سَفْكُ الدِّمَاءِ، وَسَادَ الْمَدِينَةُ الْجُورُ. ٢٤ لِذَلِكَ، أَجْلِبُ أَشْرَ الْأُمَمِ فَيَرْثُونَ بَيُوتَهُمْ، وَأَقْضِي عَلَى كِبَرِيَاءِ الْأَقْوِيَاءِ فَتَنْجَسُ مَقَادِسُهُمْ. ٢٥ وَعِنْدَمَا يَقْبَلُ الرُّعْبُ يَلْتَمِسُونَ السَّلَامَ فَلَا يَجِدُونَهُ، ٢٦ وَتَوَالِي بَلِيَّةٌ فَوْقَ بَلِيَّةٍ، وَتَرْجُحُ إِشَاعَةٌ تَلُو إِشَاعَةً، فَيَطْلُبُونَ رُؤْيَا مِنَ النَّبِيِّ. غَيْرَ أَنَّ الشَّرِيعَةَ تَتَصَرَّفُ عَنِ الْكَاهِنِ وَالْمَشُورَةِ عَنِ الشُّيُوخِ. ٢٧ يَنُوحُ الْمَلِكُ وَيَتَلَفَعُ الرَّئِيسُ بِالْيَأْسِ، وَتَرْجُفُ أَيْدِي الشَّعْبِ. أَعْمَلُهُمْ بِمُقْتَضَى تَصَرُّفَاتِهِمْ، وَأَدِينَهُمْ بِمُوجِبِ أَحْكَامِهِمْ فَيَدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

٨

١ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ السَّادِسِ الْعَبْرِيِّ (أَيَّ آبَ - أَغُسْطُسَ) مِنَ السَّنَةِ السَّادِسَةِ، بَيْنَمَا كُنْتُ جَالِسًا فِي بَيْتِي، وَشُيُوخُ يَهُوذَا مَائِثُونَ أَمَامِي، حَلَّتْ عَلَيَّ قُوَّةُ السَّيِّدِ الرَّبِّ هُنَاكَ، ٢ فَظَنَرْتُ وَإِذَا بِشِبْهِ إِنْسَانٍ وَكَانَهُ مِنْ نَارٍ، وَبَدَأَ وَكَانَ نَارًا تَتَّجَّحُ مِنْ حَقْوِيهِ إِلَى أَسْفَلِ. أَمَّا مِنْ حَقْوِيهِ فَمَا فَوْقَ فَبَدَأَ لَمَعَانُ كَلْعَانِ النُّحَاسِ الْمُتَالِقِ. ٣ ثُمَّ مَدَّ شِبْهَ يَدٍ وَقَبَضَ عَلَيَّ بِنَاصِيَةِ رَأْسِي، وَحَلَقَ بِي رُوحٌ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَأَحْضَرَنِي فِي رُؤْيَى اللَّهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى مَدْخَلِ الْبَوَابِ الشِّمَالِيَةِ لِلْسَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ، حَيْثُ يَنْتَصِبُ التَّمَثَالُ الْمُثِيرُ لِلْغَيْرَةِ. ٤ فَإِذَا بِمَجْدٍ إِلَهٍ إِسْرَائِيلَ حَالٌ هُنَاكَ كَمَا كَانَ حَالًا فِي الرُّؤْيَا الَّتِي شَاهَدْتُهَا فِي السَّهْلِ. ٥ ثُمَّ خَاطَبَنِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، التَّقِ الْآنَ نَحْوَ الشِّمَالِ». فَالْتَفَتْتُ وَإِذَا بِي أَرَى مِنْ شِمَالِي بَابَ الْمَذْجِ تَمَثُّلَ الْغَيْرَةِ هَذَا مُنْتَصِبًا فِي الْمَدْخَلِ. ٦ وَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ شَاهَدْتَ مَا يَرْتَكِبُونَ: هَذِهِ الرِّجَاسَاتُ الْقَطِيعَةُ الَّتِي يَقْتَرِفُهَا شَعْبُ إِسْرَائِيلَ لِيُبْعِدُونِي عَنْ مَقْدِسِي؟ وَلَكِنْ انْتَظِرْ، فَلَا تَلْبَثُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْجَاسًا أَفْطَعَ». ٧ ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى مَدْخَلِ السَّاحَةِ، فَظَنَرْتُ وَإِذَا بِثُقْبٍ فِي الْجِدَارِ، ٨ فَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، انْقُبْ فِي الْجِدَارِ». فَانْقُبْتُ الْجِدَارَ وَإِذَا بَابٌ. ٩ فَقَالَ لِي: «ادْخُلْ وَاشْهَدْ أَرْجَاسَ الْمُقَيَّةِ الَّتِي يَرْتَكِبُونَهَا هُنَا». ١٠ فَدَخَلْتُ وَنَظَرْتُ، فَإِذَا كُلُّ تَصَاوِيرِ أَشْكَالِ الْحَيَوَانَاتِ وَالْبَهَائِمِ النَّجِسَةِ، وَجَمِيعُ أَصْنَافِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ مَرْسُومَةٌ عَلَى كُلِّ جَوَانِبِ الْجُدُرَانِ، ١١ وَقَدْ مَثَلَ أَمَامَهَا سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ شُيُوخِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَانْتَصَبَ فِي وَسْطِهِمْ يَازَنَا بْنُ شَافَانَ، وَفِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِجْمَرَةٌ تَتَصَاعَدُ مِنْهَا غَمَامَةٌ عِطْرَةٌ مِنَ الْبُخُورِ. ١٢ فَقَالَ لِي: «أَرَأَيْتَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا يَقْتَرِفُهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوخِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي مِحْرَابِ تَمَائِيلِهِ الْمَنْحُوتَةِ قَائِلِينَ: الرَّبُّ لَا يَرَانَا! الرَّبُّ قَدْ هَجَرَ الْأَرْضَ. ١٣ وَلَكِنْ انْتَظِرْ فَلَا تَلْبَثُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْجَاسًا أَفْطَعَ يَرْتَكِبُونَهَا». ١٤ ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى الْمَدْخَلِ الشِّمَالِيِّ لِبَوَابِ هَيْكَلِ

الرَّبِّ، فَإِذَا هُنَاكَ نِسَاءٌ يَنْدُبْنَ تَمُوزَ (إِلَهَ الْخَصْبِ). ١٥ فَقَالَ لِي: «أَشْهَدَتْ يَا ابْنَ آدَمَ؟ اَنْتَظِرْ فَلَا تَلْبِثُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْجَاسًا أَفْطَعَ مِنْ هَذِهِ». ١٦ ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى الْفِنَاءِ الدَّاخِلِيِّ لِبَيْتِ الرَّبِّ، فَإِذَا عِنْدَ مَدْخَلِ هَيْكَلِ الرَّبِّ بَيْنَ الرُّوُقِ وَالْمَذْبَحِ نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا أَدَارُوا ظُهُورَهُمْ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، وَاتَّجَّهُوا بِوُجُوهِهِمْ نَحْوَ الشَّرْقِ سَاجِدِينَ لِلشَّمْسِ. ١٧ فَقَالَ لِي: «أَشْهَدَتْ يَا ابْنَ آدَمَ؟ أَقَلِيلٌ مَا ارْتَكَبَهُ شَعْبُ يَهُوذَا مِنْ رَجَاسَاتٍ هُنَا؟ فَقَدْ عَاثُوا فِي الْأَرْضِ فَسَادًا، وَثَابَرُوا عَلَى إِغَاظَتِي، وَقَرَّبُوا كُلَّ مَا هُوَ مُنْتَنٌ فِي هَيْكَلِي ١٨ لِذَلِكَ أَعَاقِبُهُم بِالْغَضَبِ، وَلَا تَتَرَأَّفُ عَيْنِي عَلَيْهِمْ، وَلَا أَعْفُو، وَإِنْ اسْتَغَاثُوا بِصَوْتِ عَالٍ لَا أَسْتَجِيبُ لَهُمْ».

٩

١ ثُمَّ صَرَخَ فِي مَسْمَعِي بِصَوْتِ عَالٍ قَائِلًا: «لِيَقْتَرِبْ مُحَافِظُ الْمَدِينَةِ. لِيَقْتَرِبْ كُلُّ وَاحِدٍ مُتَزَوِّدًا بِأَدَاةِ تَدْمِيرِهِ». ٢ فَأَقْبَلَ سِتَّةَ رِجَالٍ مِنْ طَرِيقِ الْبَابِ الشِّمَالِيِّ الْأَعْلَى، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَحْمِلُ عِدَّةَ تَدْمِيرِهِ بِيَدِهِ، يَتَوَسَّطُهُمْ رَجُلٌ مُزْدٍ كَنَّا، وَعَلَى خَاصِرَتِهِ دَوَاةٌ كَاتِبَةٌ. فَدَخَلُوا وَوَقَفُوا إِلَى جُورِ مَذْبَحِ النَّحَاسِ. ٣ فَارْتَفَعَ مَجْدُ الرَّبِّ مِنْ حَيْثُ كَانَ حَالًا فَوْقَ الْكُرُوبِيمِ، وَاتَّجَّهُ نَحْوَ عَتَبَةِ الْبَابِ. وَنَادَى الرَّجُلُ الْمُرْتَدِّي ثَوْبَ الْكَنَّا، الْحَامِلَ عَلَى خَاصِرَتِهِ دَوَاةَ الْكَاتِبِ ٤ وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «اجْتَزْ وَسَطَ مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ وَارْسُمْ سِمَةً عَلَى جِبَاهِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَثْنُونَ وَيَزْفِرُونَ عَلَى كُلِّ مَا ارْتَكَبَ مِنْ أَرْجَاسٍ فِيهَا». ٥ ثُمَّ قَالَ لِلْسِتَّةِ الْآخَرِينَ عَلَى مَسْمَعِي: «اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ خَلْفَهُ وَاقْتُلُوا. لَا تَتَرَأَّفُ عِيُونُكُمْ وَلَا تَعْفُوا. ٦ أَهْلِكُوا الشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. وَلَكِنْ لَا تَقْرَبُوا مِنْ أَيِّ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ، وَابْتَدِثُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَابْتَدَأُوا يَهْلِكُونَ الرِّجَالَ وَالشُّيُوخَ الْمَوْجُودِينَ أَمَامَ الْهَيْكَلِ. ٧ وَقَالَ لَهُمْ: «نَحْسُوا الْهَيْكَلَ وَامْلَأُوا سَاحَاتِهِ بِالْقَتْلِ، ثُمَّ اخْرُجُوا». فَانْدَفَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَشَرَعُوا يَقْتُلُونَ. ٨ وَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتُلُونَ بَقِيَتْ أَنَا وَحْدِي. فَانْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِي وَصَرَخْتُ قَائِلًا: «أَهْ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَنْتَنِي جَمِيعَ الْبَقِيَّةِ الْبَاقِيَةِ مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي سَخَطِكَ عَلَى أُورُشَلِيمَ؟» ٩ فَأَجَابَنِي: «إِنَّ إِيَّاهُمْ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا عَظِيمٌ جِدًّا، وَقَدْ غَرِقَتِ الْأَرْضُ بِالْذَمَاءِ، وَامْتَلَأَتِ الْمَدِينَةُ فَسَادًا لَا يَهْتَمُّ يَقُولُونَ: قَدْ هَجَرَ الرَّبُّ الْأَرْضَ، وَالرَّبُّ لَا يَرَى. ١٠ لِذَلِكَ أَنَا أَيْضًا لَا تَتَرَأَّفُ عَيْنِي وَلَا أَعْفُو، إِنَّمَا أَوْقَعُ ذَنْبَ تَصَرُّفَاتِهِمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ». ١١ ثُمَّ مَا لَبِثَ الرَّجُلُ الْمُرْتَدِّي الْكَنَّا الْحَامِلَ عَلَى خَاصِرَتِهِ دَوَاةَ الْكَاتِبِ أَنْ رَفَعَ تَقْرِيرَهُ قَائِلًا: «إِنِّي فَعَلْتُ كَمَا أَمَرْتَنِي».

١٠

١ ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا عَلَى أَدِيمِ الْمُقْبَبِ الَّذِي فَوْقَ رَأْسِ الْكُرُوبِيمِ مَا يُشَبِّهُ الْعَرْشَ، وَكَأَنَّهُ مِنْ جَبَرِ الْعَقِيقِ الْأَزْرَقِ. ٢ وَقَالَ لِلرَّجُلِ الْمُرْتَدِّي الْكَنَّا: «ادْخُلْ بَيْنَ الْعَجَلَاتِ تَحْتَ الْكُرُوبِ وَامْلَأْ كَفَيْكَ جَمْرَ نَارٍ مِنْ بَيْنِ الْكُرُوبِيمِ، وَذَرَّ عَلَى الْمَدِينَةِ». فَدَخَلَ عَلَى مَرَأَى مِنِّي. ٣ وَكَانَ الْكُرُوبِيمُ وَأَقْفَيْنَ عَنْ يَمِينِ الْبَيْتِ حِينَ دَخَلَ بَيْنَ الْعَجَلَاتِ، فَالَّتِ السَّحَابَةُ الْفِنَاءَ الدَّاخِلِيَّ. ٤ ثُمَّ ارْتَفَعَ مَجْدُ الرَّبِّ عَنِ الْكُرُوبِ وَاسْتَقَرَّ عَلَى عَتَبَةِ الْهَيْكَلِ، فَامْتَلَأَ الْهَيْكَلُ مِنَ السَّحَابَةِ، وَغَمَرَ الْفِنَاءَ لِمَعَانٍ مِنْ مَجْدِ الرَّبِّ. ٥ وَبَلَغَ صَوْتُ أَجْنَحَةِ الْكُرُوبِيمِ الْفِنَاءَ الْخَارِجِيَّ كَصَوْتِ اللَّهِ الْقَدِيرِ إِذَا تَكَلَّمَ. ٦ فَلَبَّا أَمَرَ الرَّجُلُ الْمُرْتَدِّي الْكَنَّا أَنْ يَأْخُذَ نَارًا مِنْ بَيْنِ الْعَجَلَاتِ مِنْ بَيْنِ الْكُرُوبِيمِ دَخَلَ الرَّجُلُ وَوَقَفَ إِزَاءَ الْعَجَلَةِ. ٧ فَقَدْ

كُرُوبٌ مِنْ بَيْنِ الْكُرُوبِيمِ يَدُهُ إِلَى النَّارِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ الْكُرُوبِيمِ، وَتَنَاولَ مِنْهَا جَهْرًا، وَوَضَعَهُ فِي كَفِّي الْمُرْتَدِّي الْكَلَّانَ، فَأَخَذَهَا هَذَا وَخَرَجَ. ^٨ وَبَدَأَ أَنَّ لِلْكُرُوبِيمِ تَحْتَ أَجْنِحَتِهِمْ يَدًا تُشَبِّهُ يَدَ الْبَشَرِ. ^٩ وَنَظَرْتُ وَإِذَا بِأَرْبَعِ عَجَلَاتٍ إِزَاءَ الْكُرُوبِيمِ؛ كُلُّ عَجَلَةٍ بِجُورٍ كُرُوبٍ. وَكَانَ مَنْظَرُ الْعَجَلَاتِ كَمَنْظَرِ جَرِّ الزَّرْجَدِ. ^{١٠} وَكَانَتِ الْأَرْبَعُ مُتَمَاثِلَةً الشَّكْلَ وَكَأَنَّمَا كُلُّ عَجَلَةٍ فِي وَسْطِ عَجَلَةٍ. ^{١١} وَإِذَا تَحَرَّكَتْ لِتَسِيرَ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَتَجَّهُ فِي سَيْرِهَا فِي أَيِّ اتِّجَاهٍ مِنَ الْإِتِّجَاهَاتِ الْأَرْبَعَةِ، وَفَقًّا لِاتِّجَاهِ الرَّأْسِ، فَتَسِيرُ خَلْفَهُ وَلَا تَحِيدُ عَنْ طَرِيقِهَا. ^{١٢} وَكَانَتْ جَوَانِبُ أَجْسَامِ الْكَلَائِثِ وَظُهُورُهَا وَأَيْدِيهَا وَأَجْنِحَتُهَا وَالْعَجَلَاتُ الَّتِي تَخُصُّهَا مَلَأَى بِالْعُيُونِ. ^{١٣} وَدُعِيتِ الْعَجَلَاتُ عَلَى مَسْمَعِي بِالْعَجَلَاتِ. ^{١٤} وَكَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أَوْجِهٍ: الْوَجْهُ الْأَوَّلُ وَجْهُ كُرُوبٍ، وَالْوَجْهُ الثَّانِي وَجْهُ إِنْسَانٍ وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ وَجْهُ أَسَدٍ، وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ وَجْهُ نَسْرٍ. ^{١٥} ثُمَّ ارْتَفَعَ الْكُرُوبِيمُ، فَكَانَتْ هَذِهِ هِيَ الْكَلَائِثُ الَّتِي شَاهَدْتُهَا بِجُورٍ نَهْرٍ خَابُورَ. ^{١٦} وَعِنْدَمَا تَحَرَّكَ الْكُرُوبِيمُ تَحَرَّكَتِ الْعَجَلَاتُ بِجُورِهِمْ، وَعِنْدَمَا فَرَدَ الْكُرُوبِيمُ أَجْنِحَتَهُمْ لِيَحْلِقُوا فَوْقَ الْأَرْضِ، حَلَقَتِ الْعَجَلَاتُ إِلَى جُورِهِمْ بِنَفْسِ الْإِتِّجَاهِ، وَلَمْ تَحِدْ عَنْهُمْ. ^{١٧} فَإِنْ تَوَقَّفُوا تَوَقَّفَتْ، وَإِنْ حَلَقُوا تَحَلَّقَ مَعَهُمْ، لِأَنَّ رُوحَ الْكَلَائِثِ الْحَيَّةِ كَانَ فِيهَا أَيْضًا. ^{١٨} وَفَارَقَ مَجْدُ الرَّبِّ عَتَبَةَ الْمَيْكَلِ وَخِيَمَ فَوْقَ الْكُرُوبِيمِ. ^{١٩} وَعِنْدَمَا ارْتَفَعَ الْكُرُوبِيمُ فَرَدُوا أَجْنِحَتَهُمْ وَحَلَقُوا فَوْقَ الْأَرْضِ عَلَى مَرَأَى مَنِي، وَحَلَقَتِ الْعَجَلَاتُ مَعَهُمْ، ثُمَّ تَوَقَّفُوا عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَابَةِ بَيْتِ الرَّبِّ الشَّرْقِيِّ، وَمَجْدُ الرَّبِّ مَا بَرَحَ مُخِيَمًا عَلَيْهِمْ. ^{٢٠} هَذِهِ هِيَ الْكَلَائِثُ الْحَيَّةُ الَّتِي شَاهَدْتُهَا تَحْتَ إِلَهٍ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ. فَعَرَفْتُ أَنَّهُمُ الْكُرُوبِيمُ. ^{٢١} وَكَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أَوْجِهٍ وَأَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ، وَتَحْتَ أَجْنِحَتِهِمْ أَيْدٍ مُتَمَاثِلَةٌ لِأَيْدِي الْبَشَرِ. ^{٢٢} أَمَّا أَشْكَالُ وَجُوهِهِمْ فَكَانَتْ نَفْسُ الْوُجُوهِ الَّتِي رَأَيْتُهَا عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ، لَا تَخْتَلِفُ عَنْهَا فِي صُورِهَا وَمَعَالِمِهَا، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَحْرُكُ إِلَى الْأَمَامِ حَسَبَ اتِّجَاهِهِ.

١١

^١ ثُمَّ حَلَقَ بِي الرُّوحُ وَأَحْضَرَنِي إِلَى بَوَابَةِ بَيْتِ الرَّبِّ الشَّرْقِيِّ، فَإِذَا عِنْدَ مَدْخَلِهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا، شَاهَدْتُ فِي وَسْطِهِمْ يَازَنِيَا بْنَ عَزْرُورَ وَفَلْطِيَا بْنَ بَنَايَا رَئِيسِي الشَّعْبِ. ^٢ فَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، هَؤُلَاءِ هُمُ الرِّجَالُ الْمُتَوَاطِنُونَ عَلَى الشَّرِّ، الْمُتَأَمِّرُونَ بِمَشُورَةِ السُّوءِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ، ^٣ الْقَاتِلُونَ: أَلَمْ يَحْنِ الْوَقْتُ لِنَبْنِي حُصُونًا؟ فَهَذِهِ الْمَدِينَةُ هِيَ كَالْقَدْرِ (أَيُّ كَسُورٍ حَوْلَنَا) وَنَحْنُ كَاللَّحْمِ. (أَيُّ كَالْمُحْتَمِينَ بِالسُّورِ). ^٤ لِذَلِكَ تَنَبَّأَ عَلَيْهِمْ يَابْنَ آدَمَ، تَنَبَّأُ! ^٥ وَاسْتَقَرَّ عَلَى رُوحِ الرَّبِّ وَقَالَ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ. هَذَا مَا تَحَدَّثْتُ بِهِ يَاشَعْبَ إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنِّي عَالِمٌ بِمَا يَدُورُ فِي خَلْدِكُمْ. ^٦ لَقَدْ أَكْثَرْتُمْ قَتْلًا كُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَمَلَأْتُمْ مِنْهُمْ شَوَارِعَهَا. ^٧ لِذَلِكَ فَإِنْ قَتَلَاكُمْ الَّذِينَ طَرَحْتُمُوهُمْ فِي وَسْطِهَا هُمُ اللَّحْمُ وَهِيَ الْقِدْرُ، وَسَأَخْرِجُكُمْ مِنْهَا. ^٨ قَدْ فَرَعْتُمْ مِنَ السَّيْفِ، لِذَلِكَ أَجْلِبُ السَّيْفَ عَلَيْكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^٩ وَأَخْرِجُكُمْ مِنْ وَسْطِ الْمَدِينَةِ وَأَسْلِبُكُمْ إِلَى قَبْضَةِ أَعْدَائِكُمْ، وَأَنْفَذُ فِيكُمْ أَحْكَامًا، ^{١٠} فَتَقْتُلُونَ بِالسَّيْفِ. وَأَنْفَذُ قَضَاءً فِيكُمْ فِي نُحُومِ إِسْرَائِيلَ، فَتُدْرِكُونَ حِينْتِدِ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ^{١١} لَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةُ لَكُمْ قِدْرًا، وَأَنْتُمْ لَنْ تَكُونُوا اللَّحْمَ فِي وَسْطِهَا. بَلْ أَنْفَذُ قَضَائِي فِي نُحُومِ إِسْرَائِيلَ، ^{١٢} فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي لَمْ تَسْلُكُوا فِي فَرَائِضِهِ، وَلَمْ تَمَارِسُوا أَحْكَامَهُ بَلْ عَمِلْتُمْ بِمُقْتَضَى مُمَارَسَاتِ الْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِكُمْ». ^{١٣} وَحَدَّثَ فِيمَا كُنْتُ أَتَنَبَّأُ أَنَّ فَلَطِيَا بْنَ بَنَايَا مَاتَ، فَانْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِ

وَصَرَخْتُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «آهَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ أَتَبِيدُ بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ؟» ١٤ ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ١٥ «يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لِإِخْوَتِكَ، وَأَقْرِبَائِكَ وَسَائِرِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي الشَّتَاتِ مَعَكَ، الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ: ابْتَعِدُوا عَنِ الرَّبِّ إِذْ لَنَا قَدْ وَهَبَتْ هَذِهِ الْأَرْضُ مِيرَاثًا. ١٦ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ قَدْ فَرَقْتُهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ وَشَتَّيْتُهُمْ بَيْنَ الْبِلَادِ، فَإِنِّي أَكُونُ لَهُمْ مَقْدَسًا صَغِيرًا فِي الْأَرْضِ الَّتِي تَبَدَّدُوا فِيهَا. ١٧ لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: سَاجِدُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ وَمِنْ الْأَرْضِ الَّتِي شَتَّيْتُمْ فِيهَا وَاهْبُكُمُ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ. ١٨ وَعِنْدَمَا يَقْبَلُونَ إِلَيْهَا يَنْتَزِعُونَ مِنْهَا جَمِيعَ أَوْثَانِهَا الْمُحْقُوتَةِ وَرَجَاسَاتِهَا، ١٩ وَأُعْطِيهِمْ جَمِيعًا قَلْبًا وَاحِدًا، وَأَجْعَلُ فِي دَاخِلِهِمْ رُوحًا جَدِيدًا، وَأَزِيلُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِهِمْ. وَأَسْتَبْدِلُهُ بِقَلْبٍ مِنْ لَحْمٍ، ٢٠ لِكَيْ يَسْلُكُوا فِي فَرَائِضِي وَيَطِيعُوا أَحْكَامِي وَيَمَارِسُوهَا، وَيَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا. ٢١ أَمَّا الَّذِينَ ضَلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَرَاءَ أَوْثَانِهِمْ وَرَجَاسَتِهِمْ، فَإِنِّي أَجْعَلُهُمْ يَلْقَوْنَ عِقَابَ طُرُقِهِمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٢٢ ثُمَّ فَرَدَ الْكَرُوبِيمُ أَجْنَحَتَهُمْ وَحَلَقُوا مَعَ الْعَجَلَاتِ وَمَعَ مَجْدِ الرَّبِّ الَّذِي مَا يَرِحُ حُمِيمًا عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقَ. ٢٣ وَارْتَفَعَ مَجْدُ الرَّبِّ عَنْ وَسْطِ الْمَدِينَةِ وَوَقَفَ عَلَى الْجَبَلِ شَرْقِيَّ الْمَدِينَةِ. ٢٤ وَحَلَّ الرُّوحُ وَأَحْضَرَنِي، فِي الرُّؤْيَا الَّتِي أَعْلَنَهَا لِي رُوحُ اللَّهِ، إِلَى أَرْضِ الْجَلَاءِ فِي بِلَادِ الْكَلْدَانِيِّينَ، ثُمَّ ارْتَفَعَتْ عَنِّي الرُّؤْيَا الَّتِي شَاهَدْتُهَا، ٢٥ فَأَبْلَغْتُ أَهْلَ السِّيِّ بِجَمِيعِ الْوَحْيِ الَّذِي أَعْلَنَهُ لِي الرَّبُّ.

١٢

١ ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، أَنْتَ مُقِيمٌ فِي وَسْطِ شَعْبٍ مُتَمَرِّدٍ، لَهُمْ عُيُونٌ لِيرَوْا وَلَكِنْ لَا يَبْصُرُونَ، وَلَهُمْ آذَانٌ لِيَسْمَعُوا وَلَكِنْ لَا يَصْغُونَ، لَأَنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ. ٣ أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَتَاهَبْ لِلْسِّيِّ وَاخْرُجْ نَهَارًا عَلَى مَرَأَى مِنْهُمْ وَأَمْضِ مِنْ مَوْضِعِكَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ لَعَلَّهُمْ يَفْهَمُونَ، فَإِنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ. ٤ فَخُذْ مَتَاعَكَ، مَتَاعَ السَّفَرِ نَهَارًا عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَغَادِرْ أَنْتَ مَسَاءً أَمَامَهُمْ كَالَّذَاهِبِينَ إِلَى السِّيِّ. ٥ انْقُبْ لَكَ حَاطِطًا أَمَامَ عُيُونِهِمْ وَاخْرُجْ مِنْهُ. ٦ وَعَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمْ أَحْمِلْ مَتَاعَكَ عَلَى كَتِفِكَ وَانْقُلْهُ عِنْدَ الْعَتَمَةِ. غَطِّ وَجْهَكَ لِكَيْ لَا تَرَى الْأَرْضَ لِأَنِّي جَعَلْتُكَ آيَةً لَشَعْبِ إِسْرَائِيلَ». ٧ فَفَعَلْتُ كَمَا أُمِرْتُ، فَأَخْرَجْتُ نَهَارًا مَتَاعِي. وَعِنْدَ الْمَسَاءِ نَقَبْتُ الْحَاطِطَ بِيَدِي وَنَقَلْتُ أَحْمَالِي عَلَى كَتِفِي عِنْدَ الْعَتَمَةِ أَمَامَهُمْ. ٨ ثُمَّ فِي الصَّبَاحِ أَعْلَنْتُ لِي كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ٩ «يَا ابْنَ آدَمَ، أَلَمْ يَسْأَلْكَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ الْمُتَمَرِّدُ مَاذَا تَصْنَعُ؟ ١٠ أِبْلِغْهُمْ مَا يَعْلَنُهُ الرَّبُّ: هَذِهِ نَبُوءَةٌ بِشَأْنِ رَئِيسِ أُورُشَلِيمَ وَكَافَّةِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ السَّاكِنِينَ فِيهَا. ١١ قُلْ لَهُمْ: أَنَا آيَةُ لَكُمْ. فَكَمَا صَنَعْتُ يَصْنَعُ بِهِمْ، فَيَذْهَبُونَ كُلُّهُمْ إِلَى الْجَلَاءِ وَإِلَى السِّيِّ. ١٢ وَيَحْمِلُ الرَّئِيسُ الْمُتَوَلَّى شُؤْنَهُمْ أَحْمَالَهُ عَلَى كَتِفِهِ فِي الْعَتَمَةِ وَيَخْرُجُ. وَتَنْقُبُ لَهُ ثَغْرَةٌ فِي الْحَاطِطِ لِيَخْرُجَ مِنْهَا وَهُوَ يَغْطِي وَجْهَهُ لِئَلَّا يَرَى الْأَرْضَ بِعَيْنَيْهِ. ١٣ وَأَبْسُطْ شَبَكَتِي عَلَيْهِ فَيَقْعُ فِي شَرَكِي، وَأَحْضِرْهُ إِلَى بَابِلَ إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَلَكِنْ لَنْ يَرَاهَا، هُنَاكَ يَمُوتُ. ١٤ وَأَبْدُدُ حَاشِيَتَهُ وَأَعْوَانَهُ وَكُلَّ جُيُوشِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَاتَّعَقِبَهُمْ بِسَيْفٍ مَسْلُوكٍ. ١٥ فَيَذَرُوكُونِ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أُشَتَّتُهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَبْدُدُهُمْ فِي الْبِلَادِ. ١٦ وَأَبْقِي عَلَى فِتَّةٍ قَلِيلَةٍ مِنْهُمْ أُنْجِيَهَا مِنَ السَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، لِكَيْ يَحْدِثُوا بِكُلِّ رَجَاسَاتِهِمْ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي فَرَقْتُهُمْ فِيهَا فَيَذَرُوكُونِ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». ١٧ ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ١٨ «يَا ابْنَ آدَمَ، كُلُّ خُبْرِكَ بِارْتِعَاشٍ، وَاشْرَبْ مَاءَكَ بِارْتِعَادٍ وَخَوْفٍ، ١٩ وَقُلْ لَشَعْبِ الْأَرْضِ: هَذَا

مَا يَعْلَنُ السَّيِّدُ الرَّبُّ عَنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ: سَيَاكُونُ خَبَزُهُمْ بَفَرْجٍ، وَلَيَسْرَبُونَ مَاءَهُمْ بِارْتِعَادٍ، لِأَنَّ الْأَرْضَ تَقْفِرُ مِنْ قَاطِنِيهَا مِنْ جَرَاءِ ظُلْمِ الْمُقِيمِينَ فِيهَا. ٢٠ وَيُصِيبُ الْمُدْنَ الْآهْلَةَ الْخَرَابُ. وَتُوحَشُ الْأَرْضُ، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٢١ ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، مَا هَذَا الْمَثَلُ الشَّائِعُ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ الْقَائِلُ: قَدْ طَالَتِ الْأَيَّامُ وَكَذِبَتْ كُلُّ رُؤْيَا؟. ٢٣ لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يَعْلَنُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا قَدْ أَبْطَلْتُ هَذَا الْمَثَلَ فَلَا يَعُودُونَ يَرُدُّونَهُ فِي إِسْرَائِيلَ، بَلْ قُلْ لَهُمْ: قَدْ أَزِفَتِ الْأَيَّامُ وَحَانَ تَحْقِيقُ كَلَامِ كُلِّ رُؤْيَا، ٢٤ إِذْ لَنْ تَكُونَ بَعْدَ رُؤْيَا بَاطِلَةً وَلَا عِرَافَةً مُتَمَلِّقَةً فِي وَسْطِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ٢٥ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ أَتَكَلَّمُ، وَالْكَلِمَةُ الَّتِي أَقْضِي بِهَا تَتِمُّ، مِنْ غَيْرِ مَاطِلَةٍ، بَلْ هَا أَنَا أَنْطِقُ بِقَضَائِي فِي أَيَّامِكُمْ أَيُّهَا الشَّعْبُ الْمَتَمَرِّدُ وَأَنْفِذُهُ فِي حِينِهِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٢٦ ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢٧ «يَا ابْنَ آدَمَ، هَا شَعْبُ إِسْرَائِيلَ يَقُولُونَ: إِنَّ الرُّؤْيَا الَّتِي تَرَاهَا لَا تَتِمُّ إِلَّا بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ، وَنَبُوءَتُكَ لَا تَتَحَقَّقُ إِلَّا فِي أَزْمَنَةٍ بَعِيدَةٍ ٢٨ لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يَعْلَنُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لَنْ يَتَأَخَّرَ بَعْدَ تَنْفِذِ كَلِمَةٍ مِنْ كَلَامِي الَّذِي قَضَيْتُ بِهِ، فَكُلُّ كَلِمَةٍ نَطَقْتُ بِهَا لَا بَدَّ أَنْ تَتِمَّ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

١٣

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، تَبَنَّا عَلَى أَنْبِيَاءِ إِسْرَائِيلَ الْكَذِبَةَ الْمُتَنَبِّئِينَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ وَقُلْ لَهُمْ: اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ. ٣ وَبَلِّغُوا لِلْأَنْبِيَاءِ الْحَقَّيَّ الضَّالِّينَ وَرَاءَ أَرْوَاحِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَوْا شَيْئًا. ٤ أَنْبِيَاؤُكَ يَا إِسْرَائِيلَ هُمْ كَالثَّعَالِبِ فِي الْخَرَائِبِ. ٥ لَمْ تَبْرُزُوا إِلَى الثُّغَرَاتِ، وَلَمْ تُشِيدُوا جِدَارًا حَوْلَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ لِتَصْمُدُوا فِي الْقِتَالِ فِي يَوْمِ الرَّبِّ، ٦ إِنَّمَا رُؤْيَاهُمْ بَاطِلَةٌ، وَعِرَافَتُهُمْ كَاذِبَةٌ. يَقُولُونَ: يَقُولُ الرَّبُّ، وَالرَّبُّ لَمْ يَرْسُلَهُمْ، وَمَعَ ذَلِكَ يَطْمَعُونَ فِي تَحْقِيقِ كَلِمَتِهِمْ. ٧ أَلَمْ تَرَوْا رُؤْيَا بَاطِلَةً، وَتَنَطَّقُوا بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ قَائِلِينَ: يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟ ٨ لِذَلِكَ يُعْلِنُ الرَّبُّ: لِأَنَّهُ تَكَلَّمْتُمْ بَاطِلًا وَادَّعَيْتُمْ رُؤْيَا كَاذِبَةً، فَهَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٩ فَتَكُونُ يَدِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ذَوِي الرُّؤْيَا الْبَاطِلَةِ وَالْعِرَافَةِ الْكَاذِبَةِ، فَلَا يَكُونُ لَهُمْ مَقَامٌ فِي جَمَاعَةِ شَعْبِي، وَلَا تَدُونُ أَسْمَاؤُهُمْ فِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَلَا يَدْخُلُونَ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٠ لِأَنَّهُمْ حَقًّا أَضَلُّوا شَعْبِي قَائِلِينَ: سَيَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ سَلَامٌ، فَكَانَ شَعْبِي يَبْنِي حَائِطًا وَهُمْ يَطْلُونَهُ بِمَاءِ الْكَلْسِ. ١١ قُلْ لِلطَّالِينَ بِمَاءِ الْكَلْسِ: إِنَّ الْحَائِطَ يَتَدَاعَى، إِذْ يَنْهَمِرُ مَطَرٌ جَارِفٌ. وَأَتَنَّ يَاجِرَةُ الْبَرْدِ تَسَاقُطُنَ، وَلَتَعْصِفُ بِهِ رِيحٌ جَاحِشَةٌ. ١٢ فَلَا يَلْبِثُ السُّورُ أَنْ يَنْهَارَ أَفَلًا تَسْأَلُونَ أَتَنْدُ: أَيْنَ الطِّينُ الَّذِي طِينْتُمْ بِهِ؟ ١٣ لِذَلِكَ، هَذَا مَا يَعْلَنُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَجْعَلُ رِيحًا عَاتِيَةً تَخْتَرِقُ السُّورَ بِفِعْلِ حَنْقِي، وَمَطَرًا جَارِفًا يَنْهَمِرُ فِي خِصْمِ غَضْبِي، وَجِرَارَةٌ بَرْدٌ تَتَسَاقُطُ فِي أَثْنَاءِ سَخَطِي لِكَيْ تَهْلِكَ، ١٤ فَأَهْدِمُ السُّورَ الَّذِي طَلَيْتُمُوهُ بِمَاءِ الْكَلْسِ وَأُسْوِيهِ بِالْأَرْضِ فَيَتَعَرَّى أَسَاسُهُ وَتَتَدَاعَى الْمَدِينَةُ وَتَفْنُونَ جَمِيعًا فِي وَسْطِهَا فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ١٥ فَانْفُثْ غَضْبِي بِالسُّورِ وَبَيْنَ يَطْلُونَهُ بِمَاءِ الْكَلْسِ وَأَقُولُ لَكُمْ: قَدْ تَلَاشَى السُّورُ وَالَّذِينَ يَطْلُونَهُ. ١٦ الَّذِينَ هُمْ أَنْبِيَاءُ إِسْرَائِيلَ الْأَدْعِيَاءُ، الْمُتَنَبِّئُونَ لِإِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ يَرَوْنَ لَهَا رُؤْيَا سَلَامٍ، مَعَ أَنَّهُ لَا سَلَامَ هُنَاكَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٧ أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَالْتَفِتْ نَحْوَ بَنَاتِ شَعْبِكَ الْمُتَنَبِّئَاتِ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِنَّ وَتَبَنَّا عَلَيْهِنَّ، ١٨ وَقُلْ هَذَا مَا يَعْلَنُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَبَلِّغُوا لِلْخَائِطَاتِ الْعَصَائِبِ السَّحَرِيَّةِ لِكُلِّ مَعَاصِمِ الْأَيْدِي وَالْأَنْقَابِ

لِرَأْسِ كُلِّ قَامَةٍ لِاصْطِيَادِ النَّفُوسِ. أَتَنَزَّصُطَدَنَ نَفُوسَ شَعْيٍ وَتَسْتَحِينُ نَفُوسَكُنَّ ١٩ فَتَدَسِّنِي عِنْدَ شَعْيٍ لِقَاءَ حَفْنَةِ شَعِيرٍ وَفَتَاتِ خُبَزٍ حَتَّى تُمَتِّنَ نَفُوسًا مَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَمُوتَ، وَلَكِي تَسْتَحِينُ نَفُوسًا أُخْرَى لَمْ يَكُنْ لَهَا أَنْ تَحْيَا مِنْ جَرَاءِ كَذِبِكُنَّ عَلَى شَعْيٍ السَّامِعِ لِلْكَذِبِ. ٢٠ لِذَلِكَ، هَذَا مَا يَعْلَنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَنَا ضِدُّ عَصَائِكُنَّ السَّحَرِيَّةِ الَّتِي تَصْطَدَنَ بِهَا النَّفُوسَ كَفَرَاخِ الطَّيْرِ سَامَرَقُهَا عَنْ أَذْرَعِكُنَّ، وَأَحْرَرُ النَّفُوسَ الَّتِي اصْطَدْتُوهَا فَطَطِيرُ. ٢١ وَأَمَرِقُ أَتْقَابِكُنَّ وَأَنْقِذُ شَعْيٍ مِنْ أَيْدِيكُنَّ، فَلَا يَظْلُونَ بَعْدَ فِي قَبْضَتِكُنَّ فَرِيَسَةً، فَتَدْرِكُنَّ إِنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٢٢ لِأَنَّكَ أَحَزْتَنَ قَلْبَ الصِّدِّيقِ بِكَازِبِيكُنَّ، مَعَ أَنِّي لَمْ أَحْزَنْهُ، وَشَدَّدْتَ عِزَائِمَ الشَّرِّيرِ لئَلَّا يَرْجِعَ عَنْ طَرِيقِهِ الْإِيمَةِ فِيحْيَا. ٢٣ لِذَلِكَ لَنْ تَعْدَنَ تَرِينَ رُؤْيَ بَاطِلَةٍ، وَلَا تَمَارِسَنَ الْعِرَافَةَ بَعْدَ، وَأَنْقِذُ شَعْيٍ مِنْ أَيْدِيكُنَّ فَتَدْرِكُنَّ إِنِّي أَنَا الرَّبُّ».

١٤

١ وَحَضَرَ إِلَيَّ بَعْضُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَجَلَسُوا أَمَامِي، ٢ فَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٣ يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّ هَؤُلَاءِ الرِّجَالَ قَدْ نَصَبُوا أَصْنَامَهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ، وَأَقَامُوا مَعَرَّةَ إِيْمِهِمْ تَلْقَاءَ وُجُوهِهِمْ، أَفَأَجِيبُ عَنْ سُؤْلِهِمْ؟ ٤ لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يَعْلَنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: كُلُّ رَجُلٍ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ نَصَبَ أَصْنَامَهُ فِي قَلْبِهِ وَأَقَامَ مَعَرَّةَ إِيْمِهِ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ، فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ أَجِيبُ ذَلِكَ الْوَافِدَ عَلَى كَثْرَةِ أَصْنَامِهِ، ٥ لَكِي أَسْتَأْسِرَ قُلُوبَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ ثَانِيَةً، لِأَنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَنِّي بِالْغَوَايَةِ وَرَاءَ أَصْنَامِهِمْ. ٦ لِذَلِكَ قُلْ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، هَذَا مَا يَعْلَنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: تَوْبُوا وَارْجِعُوا عَنْ أَصْنَامِكُمْ وَاصْرِفُوا وُجُوهَكُمْ عَنْ كُلِّ رَجَاسَتِكُمْ. ٧ لِأَنَّ كُلَّ رَجُلٍ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَمِنَ الْغُرَبَاءِ الدُّخَلَاءِ الْقَاطِنِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، إِذَا ارْتَدَّ عَنِّي وَنَصَبَ أَصْنَامَهُ فِي قَلْبِهِ وَأَقَامَ مَعَرَّةَ إِيْمِهِ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ، ثُمَّ حَضَرَ إِلَى النَّبِيِّ لِيَسْأَلَهُ عَنِّي، فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ أُجِيبُهُ بِذَاتِي. ٨ وَانْقَلَبُ عَلَى ذَلِكَ الْإِنْسَانِ وَأَجْعَلُهُ عِبْرَةً وَمَثَلًا، وَأَسْتَأْصِلُهُ مِنْ بَيْنِ شَعْيٍ، فَتَدْرِكُونِ إِنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٩ فَإِذَا ضَلَّ النَّبِيُّ وَنَطَقَ بِبُؤْسَةٍ بَاطِلَةٍ، فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ أَغْوَيْتُ ذَلِكَ النَّبِيَّ، لِأَنَّهُ تَصَرَّفَ مِنْ نَفْسِهِ. فَأَعَاقِبُهُ وَأُيَيْدُهُ مِنْ بَيْنِ شَعْيٍ إِسْرَائِيلَ. ١٠ وَيَنَالُونَ عِقَابَ إِيْمِهِمْ، وَيَكُونُ ذَنْبُ النَّبِيِّ مِثْلًا لِذَنْبِ السَّائِلِ. ١١ لَكِي لَا يَضِلَّ عَنِّي شَعْبُ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدَ، وَيَتَنَجَّسُوا بِآثَامِهِمْ، وَإِنَّمَا يَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ». ١٢ ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ١٣ «يَا ابْنَ آدَمَ، إِذَا أَخْطَأْتُ إِلَى أَرْضٍ وَخَانَتْ عَهْدِي، أَعَاقِبَهَا وَأُعَوِّزُهَا مَوْنَةً الْخُبَزِ وَأُشِيعُ فِيهَا الْجُوعَ، وَأُفْنِي مِنْهَا النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ، ١٤ وَحَتَّى لَوْ كَانَ فِيهَا هَؤُلَاءِ الرِّجَالَ الثَّلَاثَةُ: نُوحٌ وَدَانِيَالُ وَأَيُّوبُ، فَإِنَّهُمْ يَخْلُصُونَ وَحَدَهُمْ فَقَطْ بِرَّهِمْ. ١٥ وَإِنْ أَطْلَقْتُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ وَحُوشًا ضَارِيَةً فَأَقْفَرْتُهَا، وَأَصْبَحَتْ أَطْلَالًا لَا يَجْتَازُ فِيهَا عَابِرٌ خَوْفًا مِنَ الْوُحُوشِ، ١٦ وَكَانَ يُقِيمُ فِيهَا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ الرِّجَالَ، فَحَيَّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى إِنْقَازِ أَبْنَاءِهَا وَبَنَاتِهَا. إِنَّمَا هُمْ وَحَدَهُمْ يَخْلُصُونَ، وَتَصِيرُ الْأَرْضُ مُحِشَةً. ١٧ وَإِذَا جَلَبْتُ سَيْفًا عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ وَقُلْتُ: يَا سَيْفُ اعْبُرْ فِي الْأَرْضِ وَافْهَأْ وَأَبْدُ مِنْهَا النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ، ١٨ وَكَانَ يُقِيمُ فِيهَا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ الرِّجَالَ، فَحَيَّ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى إِنْقَازِ أَبْنَاءِهَا وَبَنَاتِهَا، إِنَّمَا هُمْ وَحَدَهُمْ يَخْلُصُونَ. ١٩ إِذَا أَفْشَيْتُ وَبَاءً فِي تِلْكَ الْأَرْضِ، وَسَكَبْتُ عَلَيْهَا غَضَبِي بِسَفْكِ الدَّمِ لِأَفْنِي مِنْهَا النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ، ٢٠ وَكَانَ يُقِيمُ فِيهَا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ الرِّجَالَ، فَحَيَّ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ إِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى إِنْقَازِ ابْنٍ لَهَا أَوْ ابْنَةٍ، إِنَّمَا يَخْلُصُونَ وَحَدَهُمْ

فَقَطُّ يَبْرِهِمْ. ٢١ فَكَمْ بِالْأُخْرَى يَحْدُثُ إِذَا أُرْسِلَتْ أَحْكَامِي الْأَرْبَعَةُ الشَّدِيدَةُ: الْحَرْبُ وَالْمَجَاعَةُ وَالْوَحْشُ الصَّارِيَّةُ وَالْوَبَاءُ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِأَيِّدِ مَنْهَا النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ. ٢٢ وَلَكِنْ سَبَقَتْ فِيهَا بَقِيَّةٌ نَاجِيَةٌ مِنْ أَبْنَاءِ وَبَنَاتٍ، يَخْرُجُونَ مِنْهَا، فَيُقْبَلُونَ إِلَيْكُمْ فَتَشْهَدُونَ حُسْنَ سُلُوكِهِمْ وَتَصْرَفَاتِهِمْ فَتَعَزَّوْنَ عَنِ الْمَصَائِبِ الَّتِي أَوْقَعَهَا بِأُورُشَلِيمَ وَعَنْ جَمِيعِ مَا ابْتَلَيْتَهَا بِهِ. ٢٣ عِنْدَئِذٍ يُعْزَوْنَكُمْ حِينَ تَشْهَدُونَ حُسْنَ سُلُوكِهِمْ وَتَصْرَفَاتِهِمْ، فَتُدْرِكُونَ أَنَّ كُلَّ مَا صَنَعْتُهُ فِيهَا لَمْ يَكُنْ عَبَثًا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

١٥

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، بِمَاذَا يَفْضُلُ عُودُ الْكَرِّمِ عَلَى كُلِّ عُودٍ آخَرَ أَوْ عَلَى غُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ شَجَرِ الْغَابَةِ؟ ٣ أَيُوْخِذُ مِنْهُ قَضِيبٌ لِيُصْنَعَ مِنْهُ شَيْءٌ مَا؟ أَوْ يَخْتَارُونَ مِنْهُ وَتَدَا يُلْقِيهِ عَلَيْهِ إِنَاءٌ؟ ٤ إِنَّمَا يَطْرَحُ وَقُودًا لِلنَّارِ فَتَقْتُلُهُمُ النَّارُ طَرَفِيهِ وَتَجْعَلُ وَسْطَهُ خُفْمًا، أَيْصْلَحُ بَعْدَ لَشَيْءٍ؟ ٥ فَإِنْ كَانَ وَهُوَ سَلِيمٌ لَمْ يَصْلَحْ لِعَمَلٍ مَا، فَكَمْ بِالْأُخْرَى بَعْدَ أَنْ التَّهَمْتُ النَّيْرَانَ وَاحْتَرَقَ؟ أَيْصْلَحُ بَعْدَ لَشَيْءٍ؟ ٦ لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، كَمَا جَعَلْتُ عُودَ الْكَرِّمِ مِنْ بَيْنِ أَشْجَارِ الْغَابَةِ وَقُودًا لِلنَّارِ، هَكَذَا أَجْعَلُ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ حَطَبًا لَهَا. ٧ وَانْقَلَبُ عَلَيْهِمْ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ نَارٍ تَلْتَهُمْ نَارٌ أُخْرَى، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ انْقَلَبُ عَلَيْهِمْ. ٨ وَأَجْعَلُ الْأَرْضَ مُقْفَرَةً لَأَنَّهُمْ خَانُوا عَهْدِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

١٦

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، أَطْلِعْ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ عَلَى أَرْجَاسِهِمْ. ٣ وَقُلْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِأُورُشَلِيمَ: أَصْلُكَ وَمَوْلَدُكَ مِنْ أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ. أَبُوكَ أُمُورِي وَأُمُّكَ حِثِّيَّةٌ. ٤ فِي يَوْمِ مَوْلَدِكَ لَمْ يَقْطَعْ حَبْلُ سُرَّتِكَ وَلَمْ تُغَطَّنِي بِمَاءٍ وَلَمْ تُدْكِ بِمِلْجٍ، وَلَمْ تُقْمَطِي. ٥ لَمْ تَرَأْفِ بِكَ عَيْنٌ أَوْ تَعْطِفَ عَلَيْكَ لِتَصْنَعَ لَكَ شَيْئًا مِنْ هَذَا. بَلْ نُبَذْتَ فِي الصَّحْرَاءِ احْتِقَارًا لَكَ يَوْمَ مَوْلَدِكَ. ٦ وَحِينَ مَرَرْتُ بِكَ وَشَهِدْتُكَ مَا زِلْتُ مُلَطَّخَةً بِدِمَائِكَ قُلْتُ لَكَ: عَيْشِي بِدَمِكَ. نَعَمْ عَيْشِي بِدَمِكَ. ٧ وَكَثَّرْتُكَ كَنَبْتُ الْحَقْلَ، فَنَمَيْتُ وَكَبُرْتُ وَبَلَغْتُ عُمْرًا صَرْتُ فِيهِ أَجْمَلُ الْجَمِيلَاتِ، فَهَذَا ثَدْيَاكِ وَنَمَّا شَعْرُكِ، وَلَكِنَّكَ كُنْتَ عَارِيَةً مُتَجَرِّدَةً. ٨ فَرَرْتُ بِكَ وَرَأَيْتُكَ وَإِذَا بِكَ قَدْ بَلَغْتَ سِنَّ الْحُبِّ، فَسَطَطْتُ عَلَيْكَ أَطْرَافَ ثَوْبِي، وَسَرَّتُ عَوْرَتَكَ وَحَلَفْتُ لَكَ وَأَبْرَمْتُ مَعَكَ عَهْدًا، فَصَرْتُ لِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٩ ثُمَّ غَسَلْتُكَ بِمَاءٍ، وَنَظَّفْتُكَ مِنَ الدَّمِ وَطَيَّبْتُكَ بِالذَّهْنِ. ١٠ وَكَسَوْتُكَ بِثِيَابٍ مُوَشَّاةٍ وَحَدَوْتُكَ بِبَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الدَّلْفِينِ، وَلَفَعْتُكَ بِالْكَّانِ الْفَاحِرِ، وَدَثَرْتُكَ بِالْحَرِيرِ، ١١ وَزَيَّنْتُكَ بِالْحُلِيِّ، إِذْ وَضَعْتُ أَسَاوِرَ فِي يَدَيْكَ وَعَقْدًا فِي عُنُقِكَ. ١٢ وَجَعَلْتُ خِزَامَةً فِي أَنْفِكَ وَقَرَطِينَ فِي أُذُنَيْكَ وَإَكْلِيلَ جَمَالٍ عَلَى رَأْسِكَ ١٣ فَتَزَيَّنْتَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَكَانَتْ ثِيَابُكَ مِنَ الْكَّانِ الْفَاحِرِ وَالْحَرِيرِ وَكُلُّ مَا هُوَ مُوَشَّى. وَأَكَلْتُ السَّمِيدَ وَالْعَسَلَ وَالزَّيْتَ، فَتَمَتَّعْتَ بِأَرْوَعِ الْجَمَالِ حَتَّى صَرْتَ صَالِحَةً لِتَكُونِي زَوْجَةً لِمَلِكٍ. ١٤ فَدَاعَ اسْمُكَ بَيْنَ الْأُمَمِ لِقَرَطِ جَمَالِكَ لِأَنَّهُ اكْتَمَلَ بِفَضْلِ بَهَائِي الَّذِي أَضْفَيْتُهُ عَلَيْكَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٥ وَلَكِنَّكَ اعْتَمَدْتَ عَلَى جَمَالِكَ وَزَيَّنْتَ اتِّكَالًا عَلَى شُهْرَتِكَ. أَغْدَقْتُ عَهْدَكَ عَلَى كُلِّ عَابِرِ سَبِيلٍ رَاغِبٍ فِيكَ ١٦ وَأَخَذْتَ بَعْضَ ثِيَابِكَ فَصَنَعْتَ لِنَفْسِكَ مَشَارِفَ لِلْأَصْنَامِ مُلَوْنَةً زَيْنَتَ عَلَيْهَا زِينًا لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلٌ وَلَنْ يَكُونَ. ١٧ وَأَحْضَرْتَ مَا وَهَبْتُكَ مِنْ حُلِيِّ الْجَوَاهِرِ، مِنْ ذَهَبِي وَفِضَّتِي، فَصَنَعْتَ مِنْهَا تَمَائِيلَ ذُكُورٍ

وَزَيَّنَتْ بِهَا (أَيَّ عِبَدَتِهَا). ١٨ وَأَخَذَتْ ثِيَابَكَ الْمَوْشَاةَ فَكَسَوْتَهَا بِهَا، وَوَضَعْتَ أَمَامَهَا دُهْنِي وَبَخُورِي، ١٩ وَخُبْرِي
الَّذِي قَدَّمْتَهُ لَكَ وَالسَّمِيدَ وَالزَّيْتَ وَالْعَسَلَ الَّذِي أَطْعَمْتَكِ، وَقَرَّبْتُهَا أَمَامًا كَتَقْدِمَةِ سُرُورٍ، هَكَذَا فَعَلْتَ يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ. ٢٠ ثُمَّ أَخَذْتَ أَبْنَاءَكَ وَبَنَاتِكَ الَّذِينَ أَنْجَبْتَهُمْ لِي، فَذَبَحْتَهُمْ قَرَابِينَ لَهَا. فَهَلْ كَانَ زَنَاكَ أَمْرًا يَسِيرًا؟ ٢١ قَدْ ذَبَحْتَ
أَبْنَاءِي وَسَلَّمْتَهُمْ لِلْأَوْثَانِ لِيَجُوزُوا فِي النَّارِ قُرْبَانًا لَهَا. ٢٢ وَفِي جَمِيعِ رَجَاسَاتِكَ وَزَنَاكَ لَمْ تَذْكُرِي أَيَّامَ حَدَاثِكَ حِينَ
كُنْتُ عَارِيَةً مُتَجَرِّدَةً مُلَطَّخَةً بِدَمِكَ. ٢٣ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ كُلِّ شَرِّكَ وَبَلٍّ، وَيَلُ لَكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ٢٤ شَدِيدَتْ لِنَفْسِكَ
مَآخُورًا وَصَنَعْتَ لَكَ أَنْصَابًا فِي كُلِّ سَاحَةٍ. ٢٥ بَنَيْتِ مَرْفَعَتَكَ عِنْدَ نَاصِيَةِ كُلِّ طَرِيقٍ، وَدَنَسْتَ جَمَالَكَ وَوَهَبْتَ
جَسَدَكَ لِكُلِّ عَابِرِ سَبِيلٍ لِتُكْثِرِي مِنْ عَهَارَتِكَ. ٢٦ وَزَيَّنْتَ مَعَ أَبْنَاءِ مِصْرَ، حِيرَانِكَ الشَّوَانِيْنَ، وَأَكْثَرْتَ فَوَاحِشَكَ
لِإِخْطَاطِي. ٢٧ هَا أَنَا أَعَاقِبُكَ وَأَنْقُصُ مِنْ نَصِيْبِكَ وَأُسَلِّبُكَ لَأَهْوَاءِ عَدُوَاتِكَ بَنَاتِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ اللَّوَاتِي يَخْجَلْنَ مِنْ
تَصَرُّفِكَ الْفَاجِرِ. ٢٨ وَإِذَا لَمْ تَشْبِعِي زَنِيَّ ارْتَكَبْتَ الْفَوَاحِشَ مَعَ أَبْنَاءِ أَشُورَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكْتَفِي. ٢٩ ثُمَّ أَكْثَرْتَ مِنْ
ارْتِكَابِ الْفُجُورِ فِي أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ حَتَّى دِيَارِ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تَكْتَفِي. ٣٠ مَا أَشَرَّ قَلْبِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ إِذْ اقْتَرَفْتَ هَذِهِ الْمُوبِقَاتِ كُلَّهَا، فَعَلَّ امْرَأَةً زَانِيَةً حَقِيرَةً. ٣١ فَشَدِيدَتْ مَآخُورَكَ عِنْدَ نَاصِيَةِ كُلِّ طَرِيقٍ،
وَأَقَمْتَ مَرْفَعَةً صَنَعْتَ فِي كُلِّ سَاحَةٍ وَلَمْ تَكُونِي كَالزَّانِيَةِ الَّتِي تَقْبِضُ أُجْرَةَ زَنَاهَا، لِأَنَّكَ وَهَبْتَ نَفْسَكَ مِجَانًا احْتِقَارًا
لِكُلِّ أُجْرَةٍ. ٣٢ إِذْ كُنْتَ زَوْجَةً فَاسِقَةً أَحَلَّتِ الْغُرَبَاءُ مَوْضِعَ زَوْجِهَا. ٣٣ كُلُّ الزَّانِيَاتِ يَتَلَنَّ هَدَايَا مِنَ الرِّجَالِ، أَمَّا
أَنْتِ فَأَعْطَيْتِ هَدَايَاكِ لِحَبِيْبِكَ، وَرَشَوْتَهُمْ كَيْ يَقْبَلُوا إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ لِيَزْنُوا مَعَكَ. ٣٤ فَأَنْتِ فِي زَنَاكَ تَخْتَلِفِينَ
عَنْ بَقِيَّةِ النِّسَاءِ الزَّانِيَاتِ، إِذْ لَا يَسْعَى أَحَدٌ وَرَاءَكَ لِيَزْنِيَ مَعَكَ بَلْ عَلَى النَّقِيضِ، أَنْتِ تُعْطِيْنَهُمْ أُجْرَةً لِيَفْسُقُوا مَعَكَ
وَلَا تَقْبِضِينَ مِنْهُمْ أُجْرَةً. ٣٥ لِذَلِكَ اسْمِعِي آيَاتِهَا الزَّانِيَةَ قَضَاءَ الرَّبِّ: ٣٦ مِنْ حَيْثُ أَنْتِ أَنْفَقْتَ مَالَكَ وَكَشَفْتَ عَنْ
عُرْيِكَ فِي فَوَاحِشِكَ لِعُشَّاقِكَ وَلِسَائِرِ أَصْنَامِكَ الْمَمُوتَةِ، وَمِنْ أَجْلِ دِمَائِ أَبْنَائِكَ الَّذِينَ قَرَّبْتَهُمْ لَهَا، ٣٧ هَا أَنَا أَحْشِدُ
جَمِيعَ عُشَّاقِكَ الَّذِينَ تَلَذَّذْتَ بِهِمْ، وَجَمِيعَ مَنْ تَلَذَّذْتَ بِهِمْ مَعَ كُلِّ الَّذِينَ أَبْغَضْتَهُمْ فَأَجْمَعُهُمْ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ،
وَأَكْشِفُ عَنْ عُرْيِكَ فَيُشَاهِدُونَ عَوْرَتَكَ كُلَّهَا، ٣٨ وَأَدِينُكَ كَمَا تَدَانِ الزَّانِيَاتُ وَسَافِكَاتِ الدِّمَاءِ، وَأُوقِعُ بِكَ عِقَابَ
دَمِ سَخَطِي وَغَيْرِي، ٣٩ وَأُسَلِّبُكَ لِأَيْدِيهِمْ فَيَهْدُمُونَ مَآخُورَكَ وَمَرْفَعَةَ نَصِيْبِكَ، وَيَسْلُبُونَكَ ثِيَابَكَ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى جَوَاهِرِ
زِينَتِكَ وَيَتَرَكُونَكَ عَارِيَةً مُتَجَرِّدَةً، ٤٠ وَيُثِيرُونَ عَلَيْكَ الْجُمُوعَ وَيَرْجُمُونَكَ بِالْحِجَارَةِ وَيَمْزُقُونَكَ بِسُيُوفِهِمْ. ٤١ وَيَخْرِقُونَ
بُيُوتَكَ بِالنَّارِ، وَيَنْفِذُونَ فِيكَ أَحْكَامًا عَلَى مَرَأَى نِسَاءٍ كَثِيرَاتٍ. عِنْدَئِذٍ أَمْنَعُكَ عَنِ الزَّانِيِ وَلَا تَبْدُلِينَ أُجْرَةَ بَعْدَ لِلزَّانَةِ
مَعَكَ. ٤٢ حِينَئِذٍ أُسَكِّنُ شِدَّةَ غَضَبِي عَلَيْكَ وَأَصْرِفُ عَنْكَ غَيْرَتِي فَأَهْدَأُ وَلَا أَسْخَطُ بَعْدُ. ٤٣ وَلَئِنْكَ لَمْ تَذْكُرِي
أَيَّامَ حَدَاثِكَ، وَإِنَّمَا أَثَرْتُ حَنْقِي بِارْتِكَابِ جَمِيعِ هَذِهِ الْمُوبِقَاتِ، هَا أَنَا بِدَوْرِي أَعَاقِبُكَ أَشَدَّ الْعِقَابِ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ، فَلَا تَقْتَرِفِينَ هَذِهِ الرَّذِيلَةَ فَوْقَ رَجَاسَاتِكَ كُلَّهَا. ٤٤ هَا إِنَّ كُلَّ مُتَمَثِّلٍ يَقْتَبِسُ هَذَا الْمَثَلَ عَلَيْكَ قَائِلًا: كَمَا
تَكُونُ الْأُمُّ تَكُونُ ابْنَتُهَا ٤٥ فَأَنْتِ ابْنَةُ أُمِّكَ الَّتِي كَرِهْتَ زَوْجَهَا وَأَبْنَاءَهَا، وَأَنْتِ شَقِيْقَةُ أَخَوَاتِكَ اللَّوَاتِي عَفَنَ رِجَالُهُنَّ
وَأَبْنَاءَهُنَّ. فَأُمْكِنُ حَيَّةً وَأَبُوْكُنْ أُمُورِي. ٤٦ وَأَخْتُكَ الْكُبْرَى هِيَ السَّامِرَةُ الْمُقِيمَةُ مَعَ بَنَاتِهَا إِلَى الشِّمَالِ مِنْكَ،
وَأَخْتُكَ الصُّغْرَى هِيَ سَدُومُ الْمُقِيمَةُ مَعَ بَنَاتِهَا إِلَى الْجَنُوبِ مِنْكَ. ٤٧ وَلَمْ تَكْتَفِي بِالسُّلُوكِ فِي طَرِيقِ جُورِهِنَّ وَارْتِكَابِ
مِثْلِ أَرْجَاسِهِنَّ وَكَأَنَّ ذَلِكَ قَلِيلٌ عَلَيْكَ بَلْ تَتَوَقَّعُ عَلَيْهِنَ فُسَادًا فِي جَمِيعِ طُرُقِكَ. ٤٨ لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ حِي

أَنَا، إِنَّ سُدُومَ أُخْتِكَ وَبَنَاتَهَا لَمْ يَقْتَرِفْنَ الْمَفَاسِدَ الَّتِي اقْتَرَفْتَ أَنْتَ وَبَنَاتُكَ. ٤٩ أَمَّا إِثْمُ أُخْتِكَ سُدُومَ، فَإِنَّهَا مَعَ بَنَاتِهَا طَغَتْ عَلَيْهَا الْغَطْرَسَةُ وَالتُّخْمَةُ وَسَلَامُ الْأَطْمِثَانِ، وَلَمْ تُعِثْ الْفَقِيرَ وَالْمُسْكِينَ. ٥٠ وَلَشَاخَنَ وَارْتَكَبْنَ الرَّجْسَ أَمَامِي، فَحَوَّثَنَ عِنْدَمَا شَاهَدْتُ ذَلِكَ. ٥١ وَلَمْ تُخْطِ السَّامِرَةَ نِصْفَ خَطَايَاكِ، بَلْ كُنْتَ أَكْثَرَ رَجَاسَاتٍ مِنْهُنَّ، فَجَعَلْتَ أُخْتِيكَ تَبْدُوَانِ أَكْثَرَ صَلَاحًا مِنْكِ، مِنْ جَرَاءِ جَمِيعِ رَجَاسَاتِكَ الَّتِي اقْتَرَفْتَهَا ٥٢ فَاحْلِي أَنْتِ أَيْضًا عَارَكَ، إِذْ جَعَلْتَ الْقَضَاءَ فِي صَلَاحِ أُخْتِيكَ لِقَرَطِ مَعَاصِيكَ الَّتِي تَفَوَّقَتْ بِهَا عَلَى رَجَاسَتَيْهِ. قَدْ أَصْبَحَ أَكْثَرُ بَرٍّ مِنْكِ، فَخَزِي وَاحْلِي عَارَكَ إِذْ قَدْ بَرَّرْتَ أَخَوَاتِكَ. ٥٣ وَلَكِنِّي سَأَرُّ سَبِيْن: سَبِي سُدُومَ وَبَنَاتِهَا، وَسَبِي السَّامِرَةَ وَبَنَاتِهَا، وَسَبِي مَسِيْبِيكَ فِي جُمْلَتِهِمْ. ٥٤ لَكِي تَحْلِي عَارَكَ وَتَحْلِي مِمَّا ارْتَكَبْتَ عِنْدَمَا أَصْبَحْتَ تَعَزِيَةً لَهُنَّ. ٥٥ فَأَخَوَاتِكَ: سُدُومَ وَبَنَاتِهَا، وَالسَّامِرَةَ وَبَنَاتِهَا يَعُدْنَ إِلَى سَابِقِ عَهْدِهِنَّ، وَكَذَلِكَ أَنْتِ وَبَنَاتُكِ أَيْضًا. ٥٦ إِنَّ اسْمَ أُخْتِكَ سُدُومَ لَمْ يَرِدْ ذِكْرُهُ عَلَى فَمِكَ فِي يَوْمِ غَطْرَسَتِكَ، ٥٧ قَبْلَ انْكِشَافِ شَرِّكَ. وَهَا أَنْتِ قَدْ صِرْتَ مَثَارَ تَعْيِيرِ بَنَاتِ أَرَامَ وَجَمِيعِ الْمُحِيطِينَ بِهَا مِنْ بَنَاتِ فِلَسْطِينَ وَكُلِّ اللَّوَاتِي حَوْلَكَ مِمَّنْ احْتَرَنَكَ. ٥٨ لَقَدْ حَمَلَتْ عِقَابَ جُفُورِكَ وَرَجَاسَاتِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٥٩ لِهَذَا سَأَصْنَعُ بِكَ كَمَا صَنَعْتُ، إِذْ أَرْدَرَيْتَ بِالْقَسَمِ عِنْدَمَا نَكَّثْتَ الْعَهْدَ. ٦٠ أَمَّا أَنَا فَأَذْكُرُ عَهْدِي مَعَكَ فِي أَيَّامِ حَدَاتِكَ، وَأَعِدُّ مَعَكَ عَهْدًا أَبَدِيًّا، ٦١ فَتَذْكُرِينَ عِنْدَ طُرُقِكَ حِينَ تَسْتَقْبِلِينَ أُخْتِيكَ: الْكُبْرَى وَالصَّغْرَى كِلْتُمَا، وَأَجْعَلُهُمَا كَبِيتَيْنِ لَكَ، إِنَّمَا لَيْسَ ذَلِكَ بِفَضْلِ عَهْدِكَ. ٦٢ فَأَقِيمُ عَهْدِي مَعَكَ فَتَذْكُرِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، ٦٣ لَكِي تَذْكُرِي فَتَحْلِي وَلَا تَفْتَحِي فَمَكَ مِنْ بَعْدِ سَبَبِ خَزْيِكَ، حِينَ أَغْيِرَ لَكَ كُلَّ مَا ارْتَكَبْتَ مِنْ شَرِّ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

١٧

١ ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، اطْرَحْ أُحْجِيَّةً، وَاضْرِبْ مِثْلًا لَشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، ٣ وَقُلْ هَذَا مَا يُعَلِّمُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: قَدْ حَضَرَ إِلَى لُبْنَانَ نَسْرٌ عَظِيمٌ ضَخْمُ الْجَنَاحَيْنِ، طَوِيلُ الْقَوَادِمِ، غَزِيرُ الرِّيشِ الْمُلَوَّنِ، وَأَخَذَ نَاصِيَةَ الْأَرْزِ. ٤ فَقَصَفَ رَأْسَ أَغْصَانِهِ وَحَمَلَهُ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، وَوَضَعَهُ فِي مَدِينَةِ التَّجَارِ ٥ وَأَخَذَ أَيْضًا بَعْضَ بُزُورِ الْأَرْضِ وَزَرَعَهَا فِي تُرْبَةِ خَصْبِيَّةٍ إِلَى جُورِ مِيَاهِ غَزِيرَةٍ، وَأَقَامَهَا كَالصَّفْصَافِ. ٦ فَنَبَتَ الْبُزُورُ وَصَارَتْ كَرْمَةٌ مُتَمَدَّةُ الْفُرُوعِ ذَاتَ سَاقٍ قَصِيرَةٍ، انْعَطَفَتْ نَحْوَ النَّسْرِ وَتَأَصَّلَتْ جُذُورُهَا تَحْتَهُ. وَهَكَذَا صَارَتْ كَرْمَةٌ أَثْبَتَتْ فُرُوعًا وَأَفْرَخَتْ أَغْصَانًا. ٧ وَلَكِنْ كَانَ هُنَاكَ نَسْرٌ آخَرٌ ضَخْمُ الْجَنَاحَيْنِ غَزِيرُ الرِّيشِ، فَإِذَا بِهِذِهِ الْكَرْمَةَ تَعَطَّفَ نَحْوَهُ أُصُولُهَا وَتَمَدَّدَ إِلَيْهِ فُرُوعُهَا لَكِي يَرِيحَهَا مَاءً فِي حَوْضٍ مَغْرَسِهَا. ٨ وَكَانَتْ قَدْ غَرَسَتْ فِي أَرْضٍ خَصْبِيَّةٍ إِلَى جُورِ مِيَاهِ غَزِيرَةٍ، لِتُفْرِخَ أَغْصَانًا وَتَحْمِلَ ثَمَرًا وَتُصْبِحَ كَرْمَةً رَاحَةً. ٩ فَهَلْ تَزْدَهَرُ؟ أَلَا يَحْتُثُّ أُصُولُهَا وَيَقْطَعُ ثَمَرُهَا فَتَذْوِي هِيَ وَكُلُّ أَوْرَاقِ أَغْصَانِهَا؟ إِنَّمَا لَنْ نَحْتَاجَ إِلَى ذِرَاعٍ قَوِيَّةٍ أَوْ إِلَى أُمَّةٍ كَبِيرَةٍ كَيَّ يَقْتَلِعُوهَا مِنْ أُصُولِهَا. ١٠ وَإِذَا غَرَسْتَ ثَانِيَةً فَهَلْ تَزْدَهَرُ؟ أَلَا تَذْوِي ذَوِيًّا كَامِلًا حِينَ تَهْبُ عَلَيْهِ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ؟ إِنَّمَا حَتْمًا تَذْبُلُ فِي حَوْضٍ مَغْرَسِهَا». ١١ ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ١٢ «قُلْ لِلشَّعْبِ الْمُتَمَرِّدِ: أَلَمْ تَعْلَمُوا مَغْزَى هَذِهِ الْأُحْجِيَّةِ؟ هَا إِنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ زَحَفَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَسَرَ مَلِكَهَا وَرُؤُسَاءَهَا وَأَتَى بِهِمْ إِلَيْهِ، إِلَى بَابِلَ. ١٣ وَاخْتَارَ وَاحِدًا مِنْ ذُرِّيَّةِ الْعَائِلَةِ الْمَلِكِيَّةِ وَأَبْرَمَ مَعَهُ عَهْدًا، وَارْتَبَطَ مَعَهُ بِقَسَمٍ، وَاعْتَقَلَ جَمِيعَ أَشْرَافِ الْبِلَادِ، ١٤ لَتَنْظَلَ الْمَمْلَكَةُ ذَلِيلَةً عَاجِزَةً عَنِ النَّهْضِ، بَلْ تُؤْنِي فَقَطْ بَعْدَهُ وَلَا تَقْرَضُ. ١٥ لَكِنَّ الْمَلِكَ تَمَرَّدَ عَلَيْهِ وَأَوْفَدَ رُسُلًا إِلَى مِصْرٍ يَطْلُبُ خِيَلًا وَجُيُوشًا غَفِيرَةً. أَيَفْلَحُ فِي ذَلِكَ؟ أَيَفْلَتْ مُرْتَكِبُ هَذَا

الفعل؟ لَقَدْ نَقَضَ عَهْدًا، أَفِيضْتُ مِنَ الْعَوَاقِبِ؟ ١٦ حَيُّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّهُ يَمُوتُ عِنْدَهُ فِي بَابِلَ، مَدِينَةُ الْمَلِكِ الَّذِي نَصَبَهُ مَلَكًا، فَارْذَرِي هُوَ حَلْفُهُ، وَنَكَثَ عَهْدَهُ. ١٧ وَلَنْ يَغِيثَهُ فِرْعَوْنُ بِجُيُوشِهِ الْعَظِيمَةِ وَجُوعِهِ الْغَفِيرَةِ فِي الْقِتَالِ، حِينَ تَقَامُ الْمَتَارِيسُ وَتَبْنَى بَرْوَجُ الْحَصَارِ لِلْقَضَاءِ عَلَى نَفُوسٍ كَثِيرَةٍ. ١٨ لَقَدْ ارْذَرِي الْحَلْفَ حِينَ نَكَثَ الْعَهْدَ، وَهَا هُوَ قَدْ مَدَّ يَدَ الْوَلَاءِ إِلَى مِصْرَ. وَلَكِنَّهُ وَإِنْ فَعَلَ هَذَا كُلُّهُ لَنْ يُفْلِتَ. ١٩ لِذَلِكَ، هَذَا مَا يَقُولُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: حَيُّ أَنَا، إِنْ حَلَفِي الَّذِي ارْذَرَاهُ، وَعَهْدِي الَّذِي نَكَثَهُ لَأَبْدَ أَنْ يَقَعَا عَلَى رَأْسِهِ. ٢٠ وَأَنْشُرُ شَبَكِي عَلَيْهِ فَيَقَعُ فِي شَرَكِي، وَأُحْضِرُهُ إِلَى بَابِلَ وَأُحَاكِمُهُ هُنَاكَ عَلَى مَا ارْتَكَبَهُ مِنْ تَعَدٍّ عَلَيَّ. ٢١ وَيَصْرَعُ السَّيْفُ نُجْبَةً جَيْشِهِ وَيَتَشَتَّتُ النَّاجُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ. ٢٢ ثُمَّ أَخَذَ مِنْ نَاصِيَةِ الْأَرْضِ الْعَالِيِ بَرْعَمًا وَأَنْصَبَهُ، وَأَقْطَفُ مِنْ رُؤُوسِ أَغْصَانِهِ غُصْنًا طَرِيًّا وَأَغْرِسُهُ فِي جَبَلٍ شَاهِقٍ، ٢٣ فِي جَبَلِ إِسْرَائِيلَ الْمُرْتَفِعِ فَيَنْبُتُ أَغْصَانًا وَيَحْمِلُ ثَمَرًا وَيُصْبِحُ أَرْضًا وَارِفًا يَأْوِي تَحْتَ ظِلِّ أَغْصَانِهِ كُلُّ طَائِرٍ. ٢٤ فَتُدْرِكُ جَمِيعُ أَشْجَارِ الصَّحْرَاءِ (أَيُّ جَمِيعِ الْأُمَمِ) أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، أَذَلَّتِ الْأَشْجَارُ الْمُتَعَالِيَةُ، وَعَظَّمْتُ الْأَشْجَارُ الدَّنِيَّةُ. يَبْسُتُ الشَّجَرُ النَّضِرُ، وَأَنْضَرْتُ الشَّجَرُ الْمُتَيْبَسَّ، أَنَا الرَّبُّ قُلْتُ وَأَنْجِزْتُ».

١٨

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «مَا بِالْكُمِّ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ بِشَأْنِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: أَكَلَّ الْآبَاءُ الْحَصْرِمَ فَضَرَسَتْ أَسْنَانُ الْآبَاءِ؟ ٣ حَيُّ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنَّكُمْ حَتْمًا لَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ الْيَوْمِ. ٤ هَا جَمِيعُ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الْأَبِ كَنَفْسِ الْابْنِ كَلْتَاهُمَا لِي. وَالنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. ٥ وَلَكِنْ إِنْ كَانَ الْمَرْءُ صَالِحًا يَمَارِسُ الْحَقَّ وَالْعَدْلَ، ٦ وَلَمْ يَصْعَدْ إِلَى الْجِبَالِ لِيَأْكُلْ أَمَامَ الْأَصْنَامِ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى أَصْنَامِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَزِنْ مَعَ امْرَأَةٍ جَارِهِ وَلَمْ يُعَاشِرْ امْرَأَةً طَامِثًا، ٧ وَلَمْ يَظْلَمْ أَحَدًا، بَلْ رَدَّ لِلْمَدْيُونِ رَهْنَهُ، وَلَمْ يَسْلُبْ قَطُّ، وَأَطْعَمَ الْجَائِعَ خُبْزَهُ وَكَسَا الْعُرْيَانَ ثَوْبًا، ٨ وَلَمْ يَقْرُضْ بِالرِّبَا وَلَمْ يَأْخُذْ حَرَامًا، وَكَفَّ يَدَهُ عَنِ ارْتِكَابِ الْإِثْمِ، وَقَضَى بِالْإِنْصَافِ وَالْحَقِّ بَيْنَ إِنْسَانٍ وَإِنْسَانٍ. ٩ وَمَارَسَ فَرَائِضِي، وَأَطَاعَ أَحْكَامِي بِأَمَانَةٍ، فَهُوَ صَدِيقٌ وَحَتْمًا يَحْيَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٠ فَإِنْ أَنْجَبَ ابْنًا لَصًا سَفَاكًَا لِلدَّمَاءِ، فَاقْتَرَفَ بِحَقِّ أَخِيهِ بَعْضًا مِنْ ذَلِكَ الشَّرِّ، ١١ وَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ الْخَيْرِ، بَلْ صَعِدَ إِلَى الْجِبَالِ لِيَأْكُلْ أَمَامَ الْأَصْنَامِ، وَزَنَى مَعَ امْرَأَةٍ جَارِهِ، ١٢ وَجَارَ عَلَى الْبَاسِ وَالْمُسْكِينِ وَسَلَبَ وَلَمْ يَرُدِّ الرِّهْنَ، وَالتَفَتَ إِلَى الْأَصْنَامِ لِيَعْبُدَهَا وَارْتَكَبَ الْأَرْجَاسَ، ١٣ وَأَقْرَضَ بِالرِّبَا وَأَخَذَ رِبْحًا حَرَامًا، أَفِيحِيًّا؟ إِنَّهُ لَا يَحْيَا! لِأَنَّهُ اقْتَرَفَ جَمِيعَ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ فَإِنَّهُ حَتْمًا يَمُوتُ، وَيَكُونُ دَمُهُ عَلَى رَأْسِهِ. ١٤ أَمَا إِنْ أَنْجَبَ ابْنًا شَهِدَ جَمِيعَ مَا ارْتَكَبَهُ أَبُوهُ مِنْ ذُنُوبٍ وَلَمْ يَقْتَرَفْ مِثْلَهَا، ١٥ فَلَمْ يَأْكُلْ عَلَى الْجِبَالِ أَمَامَ الْأَنْصَابِ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى أَصْنَامِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ لِيَعْبُدَهَا، وَلَمْ يَزِنْ مَعَ امْرَأَةٍ جَارِهِ، ١٦ وَلَمْ يَظْلَمْ أَحَدًا، وَلَمْ يَحْتَفِظْ بِرَهْنٍ وَلَمْ يَسْلُبْ قَطُّ، بَلْ أَطْعَمَ خُبْزَهُ لِلْجَائِعِ وَكَسَا الْعُرْيَانَ ثَوْبًا. ١٧ وَلَمْ يُسَيِّئْ إِلَى الْبَاسِ، وَلَمْ يَقْرُضْ بِالرِّبَا وَلَا بِالرِّبْحِ الْحَرَامِ، وَقَضَى بِالْإِنْصَافِ وَمَارَسَ فَرَائِضِي وَأَطَاعَ أَحْكَامِي، فَإِنَّهُ لَا يَمُوتُ بِإِثْمِ أَبِيهِ، بَلْ حَتْمًا يَحْيَا. ١٨ أَمَا أَبُوهُ فَلَا تَعْلَمُ ظِلْمَ وَسَلَبَ أَخَاهُ وَارْتَكَبَ مَا هُوَ طَالِحٌ بَيْنَ شَعْبِهِ، فَهُوَ حَتْمًا يَمُوتُ بِإِثْمِهِ. ١٩ وَمَعَ ذَلِكَ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لَا يَعَاقِبُ الْابْنُ بَوَازِيرَ أَبِيهِ؟ حِينَ يَمَارِسُ الْابْنُ الْإِنْصَافَ وَالْحَقَّ وَيَعْمَلُ بِكُلِّ فَرَائِضِي فَإِنَّهُ حَتْمًا يَحْيَا. ٢٠ أَمَا النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ فِيهِ تَمُوتُ.

لَا يَعْاقِبُ الابْنُ بِإِثْمِ أَبِيهِ وَلَا الْأَبُ بِإِثْمِ ابْنِهِ. يُكَافَأُ الْبَارُ بِبِرِّهِ وَيُجَازَى الشَّرِيرُ بِشَرِّهِ. ٢١ وَلَكِنْ إِنْ رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ خَطَايَاهُ كُلِّهَا الَّتِي ارْتَكَبَهَا، وَمَارَسَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَصَنَعَ مَا هُوَ عَدْلٌ وَحَقٌّ فَإِنَّهُ حَتْمًا يَحْيَا، لَا يَمُوتُ. ٢٢ وَلَا تَذْكُرْ لَهُ جَمِيعَ آثَامِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا. إِنَّمَا يَحْيَا بِبِرِّهِ الَّذِي عَمِلَهُ. ٢٣ أَحَقًّا أَسْرُ بَمَوْتِ الشَّرِيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلَيْسَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طَرَفِهِ الْأَيْمَةِ فَيَحْيَا؟ ٢٤ وَإِذَا تَحَوَّلَ الصَّادِقُ عَنْ بِرِّهِ وَارْتَكَبَ إِثْمًا عَلَى غِرَارِ كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي يَرْتَكِبُهَا الشَّرِيرُ، أَفَيَحْيَا؟ إِنْ كُلُّ مَا صَنَعَهُ مِنْ بِرٍّ لَا يَذْكُرْ لَهُ. إِنَّمَا يَمُوتُ بِخِيَانَتِهِ الَّتِي خَانَهَا، وَمَا اقْتَرَفَهُ مِنْ خَطَايَا. ٢٥ وَمَعَ ذَلِكَ تَقُولُونَ: لَيْسَتْ طَرِيقُ الرَّبِّ عَادِلَةً. فَاصْغُوا الْآنَ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ: أَطَرِيقِي غَيْرُ عَادِلَةٍ؟ أَلَيْسَتْ طَرِيقُكُمْ هِيَ الْمُعْجَظَةُ؟ ٢٦ إِذَا تَحَوَّلَ الْبَارُّ عَنْ بِرِّهِ وَارْتَكَبَ إِثْمًا وَمَاتَ بِسَبَبِهِ، فَهُوَ بِإِثْمِهِ الَّذِي جَنَاهُ يَمُوتُ. ٢٧ وَإِذَا رَجَعَ الْإِثْمُ عَنْ شَرِّهِ الَّذِي اقْتَرَفَهُ وَمَارَسَ الْحَقَّ وَالْعَدْلَ، فَهُوَ يُحْيِي نَفْسَهُ، ٢٨ لِأَنَّهُ اعْتَبَرَ وَتَابَ عَنْ كُلِّ ذُنُوبِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا. لِذَلِكَ حَتْمًا يَحْيَا. لَا يَمُوتُ. ٢٩ وَمَعَ ذَلِكَ يَقُولُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ إِنْ طَرِيقُ الرَّبِّ غَيْرُ عَادِلَةٍ. أَطَرِيقِي غَيْرُ عَادِلَةٍ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ؟ أَلَيْسَتْ طَرِيقُكُمْ هِيَ الْمُعْجَظَةُ؟ ٣٠ لِذَلِكَ أَدِينُكُمْ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، كُلُّ وَاحِدٍ بِمَقْتَضَى طَرَفِهِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. تَوْبُوا وَارْجِعُوا عَنْ ذُنُوبِكُمْ كُلِّهَا، فَلَا يَكُونُ لَكُمْ الْإِثْمُ مَعْتَرَةً هَلَاكًا. ٣١ اطْرَحُوا عَنْكُمْ كُلَّ ذُنُوبِكُمُ الَّتِي ارْتَكَبْتُمُوهَا، وَاحْصِلُوا لَأَنْفُسِكُمْ عَلَى قَلْبٍ جَدِيدٍ وَرُوحٍ جَدِيدَةٍ. فَلِذَا تَنْقَرِضُونَ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ؟ ٣٢ إِذْ لَا أَسْرُ بِمَوْتِ أَحَدٍ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَتَوْبُوا وَاحْيَا.

١٩

١ أَمَّا أَنْتَ فَاتْلُ مَرْنَاةً عَلَى رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ: ٢ وَقُلْ: مَاذَا كَانَتْ أُمُكُ؟ لَبَوَّةٌ رَبَضَتْ بَيْنَ الْأَسْوَدِ وَرَبَّتْ جِرَاءَهَا بَيْنَ الْأَشْبَالِ. ٣ حَتَّى إِذَا كَبِرَ أَحَدُ جِرَائِهَا وَصَارَ شَبْلًا، وَتَعَلَّمَ الصَّيْدَ، أَكَلَ النَّاسَ. ٤ وَعِنْدَمَا بَلَغَ أَمْرُهُ الْأُمَمَ وَقَعَ فِي حُفْرَتِهِمْ، فَأَخَذُوهُ مَسْوَقًا بِخَزَائِمِهِ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ. ٥ وَعِنْدَمَا أَدْرَكَتْ فِي أَثْنَاءِ انْتِظَارِهَا أَنَّ رَجَاءَهَا قَدْ هَلَكَ، أَخَذَتْ جِرَاءَ آخَرَ وَجَعَلَتْهُ شَبْلًا. ٦ فَتَمَشَّى بَيْنَ الْأَسْوَدِ وَصَارَ شَبْلًا وَتَعَلَّمَ الصَّيْدَ، وَأَكَلَ النَّاسَ، ٧ وَهَدَمَ قُصُورَهُمْ وَخَرَّبَ مَدَنَهُمْ، فَارْتَعَبَتِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا مِنْ زَجْجَرَةٍ زَيْبَرَةٍ، ٨ فَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَمُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ، وَأَقْبَوْا عَلَيْهِ شَبَكَتَهُمْ فَوَقَعَ فِي حُفْرَتِهِمْ، ٩ فَسَاقُوهُ بِخَزَائِمِ وَزَجْجَرَةٍ فِي قَفْصٍ وَأَحْضَرُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ، وَاعْتَقَلُوهُ فِي قَلَاعٍ لِكَيْلَا تَرْتَدَّدَ أَصْدَاءُ صَوْتِهِ بَعْدَ فَوْقِ جِبَالِ إِسْرَائِيلَ. ١٠ أُمُكُ كَكْرَمَةٍ مِثْلِكَ غُرِسَتْ إِلَى جُورِ الْمِيَاهِ، فَأَثْمَرَتْ وَأَفْرَخَتْ لِعِزَارَةِ الْمِيَاهِ. ١١ فُرُوعُهَا مَتِينَةٌ تَصْلُحُ صَوْلَجَانًا لِلتَّسْلِطِينَ، وَانْتَصَبَ سَاقُهَا عَالِيًا بَيْنَ الْأَغْصَانِ الْكَثِيفَةِ، فَبَدَتْ شَاحَةً لِلْعِيَانِ بِفَضْلِ أَغْصَانِهَا الْكَثِيرَةِ. ١٢ لَكِنَّا أَقْتَلَعْتُمُوهَا وَطَرَحْتُمُوهَا عَلَى الْأَرْضِ، فَيَبَسَتِ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ أَثْمَارَهَا، وَقَصَفَتْ فُرُوعَهَا الْقَوِيَّةَ حَتَّى جَفَتْ فَالْتَهَمَهَا النَّيْرَانُ. ١٣ وَهَا هِيَ الْآنَ مَغْرُوسَةٌ فِي الصَّحْرَاءِ، فِي أَرْضٍ جَدْبَاءَ ظِلْمًا. ١٤ وَانْدَلَعَتْ نَارٌ مِنْ فَرْعِهَا الَّتِي تَهْمُ أَغْصَانَهَا وَأَثْمَارَهَا، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا فَرْعٌ مَتِينٌ يَصْلُحُ لَصَوْلَجَانٍ مُتَسَلِّطٍ. هَذِهِ مَرَثِيَّةٌ لَتَكُونَ قَصِيدَةً رَثَاءً».

٢٠

١ وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْخَامِسِ (أَيُّ تَمُوزَ - يُولْيُو) مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ أَقْبَلَ إِلَيَّ بَعْضُ شُبُوحِ إِسْرَائِيلَ لِيَسْتَشِيرُوا الرَّبَّ، فَجَلَسُوا أَمَامِي. ٢ فَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٣ «يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لَشُبُوحِ إِسْرَائِيلَ: هَذَا مَا يُعْلَنُ

السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلْ جِئْتُمْ لَتَسْتَشِيرُونِي؟ حَيَّ أَنَا، لَنْ أُتِيحَ لَكُمْ طَلَبَ الْمَشُورَةِ مِنِّي. ٤ أَتَدِينُهُمْ يَا بَنَ آدَمَ؟ أَتُحَاكِمُهُمْ؟ أَطْلَعُهُمْ عَلَى رَجَاسَاتِ آبَائِهِمْ، ٥ وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي الْيَوْمِ الَّذِي اصْطَفَيْتُ فِيهِ إِسْرَائِيلَ، وَحَلَقْتُ لِدُرِّيَّةِ بَيْتِ يَعْقُوبَ وَأَعْلَنْتُ لَهُمْ عَنْ نَفْسِي فِي دِيَارِ مِصْرَ، حَلَقْتُ لَهُمْ قَائِلًا: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَقْسَمْتُ لَهُمْ أَنْ أُخْرِجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي اسْتَكْشَفْتُهَا لَهُمْ وَالَّتِي تَفِيضُ لَنَا وَعَسَلًا، نَغْرِ كُلَّ الْأَرْضِ، ٧ وَقُلْتُ لَهُمْ: لِيَنْدِ كُلُّ مِنْكُمْ الْأَرْجَاسَ الَّتِي تُجَسُّ عَيْنُهُ، وَلَا تَدَسُّوا بِأَصْنَامِ مِصْرَ؛ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٨ وَلَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِي، وَلَمْ يَتْرُكُوا الْأَرْجَاسَ الَّتِي تُجَسُّ عِيُونُهُمْ، وَلَمْ يَهْجُرُوا أَصْنَامَ مِصْرَ. فَقُلْتُ: سَأَسْكُبُ عَلَيْهِمْ غَضَبِي وَأَنْفُثُ فِيهِمْ كَامِلَ سَخَطِي فِي وَسْطِ دِيَارِ مِصْرَ. ٩ غَيْرَ أَنِّي تَصَرَّفْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ إِكْرَامًا لَأَنْفِي، لِثَلَاثٍ يَنْتَجِسُ أَمَامَ عِيُونِ الْأُمَمِ الَّتِي يَسْكُنُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ بَيْنَهَا. إِذْ أَعْلَنْتُ نَفْسِي أَمَامَ عِيُونِ الْأُمَمِ حِينَ أَخْرَجْتُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ١٠ وَهَكَذَا أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَآتَيْتُ بِهِمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، ١١ وَأَعْطَيْتُهُمْ فَرَائِضِي، وَأَعْلَنْتُ لَهُمْ أَحْكَامِي الَّتِي إِنْ مَارَسَهَا إِنْسَانٌ يَحْيَا بِهَا، ١٢ وَأَعْطَيْتُهُمْ كَذَلِكَ سُبُوتِي لِتَكُونَ عَلَامَةً بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ لِيُذَكِّرُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَقْدَسُهُمْ. ١٣ لَكِنْ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ فِي الْبَرِّيَّةِ وَلَمْ يَمَارِسُوا فَرَائِضِي، وَتَكَرَّروا لِأَحْكَامِي الَّتِي إِنْ عَمِلَ بِهَا إِنْسَانٌ يَحْيَا، وَنَجَسُوا أَيَّامَ سُبُوتِي كَثِيرًا. فَقُلْتُ: سَأَسْكُبُ غَضَبِي عَلَيْهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ لِأُمِّيَّتِهِمْ. ١٤ لَكِنِّي تَصَرَّفْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ إِكْرَامًا لَأَنْفِي، لِثَلَاثٍ يَنْتَجِسُ أَمَامَ عِيُونِ الْأُمَمِ الَّتِي أَخْرَجْتُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهَا. ١٥ وَحَلَقْتُ لَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ بِأَنِّي لَنْ أَقُودَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَهُمْ، الَّتِي تَفِيضُ لَنَا وَعَسَلًا، نَغْرِ الْأَرْضِ كُلَّهَا، ١٦ لِأَنَّهُمْ تَكَرَّروا لِأَحْكَامِي وَلَمْ يَمَارِسُوا فَرَائِضِي، بَلْ دَسُّوا أَيَّامَ سُبُوتِي وَضَلَّ قَلْبُهُمْ وَرَاءَ أَصْنَامِهِمْ. ١٧ وَلَكِنْ عَيْنِي تَرَأَتْ عَلَيْهِمْ فَلَمْ أَهْلِكْهُمْ وَلَمْ أَفْهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ. ١٨ وَأَوْصَيْتُ أَبْنَاءَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَلَّا يَسْلُكُوا فِي طُرُقِ آبَائِهِمْ وَلَا يَمَارِسُوا أَعْمَالَهُمْ وَلَا يَنْتَجِسُوا بِأَصْنَامِهِمْ. ١٩ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فَاسْلُكُوا فِي فَرَائِضِي وَاحْفَظُوا أَحْكَامِي وَعَمَلُوا بِهَا. ٢٠ وَقَدَسُوا سُبُوتِي فَتَكُونَ عَلَامَةً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ لِتَعْمَلُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ ٢١ فَتَمَرَّدَ الْأَبْنَاءُ عَلَيَّ. لَمْ يَسْلُكُوا فِي فَرَائِضِي وَلَمْ يَحْفَظُوا أَحْكَامِي لِيَعْمَلُوهَا الَّتِي إِنْ عَمِلَهَا إِنْسَانٌ يَحْيَا بِهَا، وَنَجَسُوا سُبُوتِي. فَقُلْتُ إِنِّي أَسْكُبُ غَضَبِي عَلَيْهِمْ لِأَنِّي سَخَطِي عَلَيْهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ. ٢٢ وَلَكِنِّي كَفَفْتُ يَدَيَّ عَنْهُمْ وَتَصَرَّفْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ إِكْرَامًا لَأَنْفِي، لِثَلَاثٍ يَنْتَجِسُ أَمَامَ عِيُونِ الْأُمَمِ الَّتِي أَخْرَجْتُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهَا. ٢٣ وَحَلَقْتُ لَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَنْ أُفْرِقَهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَشْتَبَهُمْ عَنِ الْبُلْدَانِ. ٢٤ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَطِيقُوا أَحْكَامِي بَلْ تَكَرَّروا لِفَرَائِضِي وَدَسُّوا أَيَّامَ سُبُوتِي وَتَعَلَّقَتْ عِيُونُهُمْ بِأَصْنَامِ آبَائِهِمْ. ٢٥ لِذَلِكَ أَعْطَيْتُهُمْ فَرَائِضَ غَيْرِ صَالِحَةٍ وَأَحْكَامًا لَا يَحْيُونَ بِهَا. ٢٦ وَجَعَلْتُهُمْ يَنْتَجِسُونَ بِعَطَايَاهُمْ إِذْ أَجَازُوا فِي النَّارِ كُلُّ بَكْرٍ لِأَيْدِهِمْ، حَتَّى يَذْكُرُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٢٧ لِهَذَا، يَا بَنَ آدَمَ، قُلْ لَشَعْبِ إِسْرَائِيلَ: بِهِذِهِ الْأُمُورِ جَدَّفَ عَلَيَّ آبَاؤُكُمْ إِذْ خَانُونَايَ أَشَدَّ خِيَانَةً. ٢٨ عِنْدَمَا جِئْتُ بِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ أَنْ أَهْبَاهُ لَهُمْ، وَرَأَوْا كُلَّ أَكْمَةٍ مُزْتَعَةٍ وَكُلِّ شَجَرَةٍ وَارِفَةٍ، فَدَبَّحُوا قَرَابِينَهُمْ هُنَاكَ وَقَرَّبُوا ذَبَائِحَهُمُ الْمُعِيطَةَ، وَأَصْعَدُوا تَقْدِمَاتٍ، رَوَّاحِ الرِّضَى وَسَكَبُوا سَكَائِبَ خَمْرِهِمْ، ٢٩ فَسَأَلْتُهُمْ: مَا هَذِهِ الْمُرْتَفَعَةُ الَّتِي تَأْتُونَ إِلَيْهَا؟ فَدُعِيتُ مَرْتَفَعَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٣٠ لِذَلِكَ قُلْ لَشَعْبِ إِسْرَائِيلَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلْ دَسَّيْتُمْ أَنْفُسَكُمْ كَمَا فَعَلَ آبَاؤُكُمْ وَغَوَيْتُمْ وَرَاءَ أَصْنَامِكُمُ الرَّجْسَةِ؟ ٣١ إِنَّكُمْ تَنْتَجِسُونَ مَعَ كُلِّ أَصْنَامِكُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، حِينَ تَقْدِمُونَ عَطَايَاكُمْ لِلْأَوْثَانِ وَتُحْجِزُونَ أَبْنَاءَكُمْ فِي النَّارِ. فَهَلْ بَعْدَ

هَذَا تَأْتُونَ إِلَيَّ لِطَلَبِ مَشُورَتِي يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ؟ حَيُّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، لَنْ أُتِيحَ لَكُمْ طَلَبَ مَشُورَتِي. ٣٢ إِذْ لَنْ يَحْقُقَ مَا يَخْطُرُ بِأَلْكُمْ إِذْ تَقُولُونَ، لَنْ كُنْ كَسَائِرِ قِبَائِلِ الْأَرْضِ فَتَعْبُدَ الْخَشَبَ وَالْحَجَرِ. ٣٣ حَيُّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي بِدَيْ قُوَّةٍ وَذِرَاعٍ قَدِيرَةٍ وَغَضَبٍ مَصْبُوبٍ أَمْلِكُ عَلَيْكُمْ، ٣٤ وَأَخْرِجُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ وَأَجْمَعُكُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ الَّتِي تَشْتَمُ فِيهَا، بِدَيْ قُوَّةٍ وَذِرَاعٍ قَدِيرَةٍ وَغَضَبٍ مَصْبُوبٍ، ٣٥ وَأَتِي بِكُمْ إِلَى بَرِّيَّةِ الْأُمَمِ فَأَحْكُمُكُمْ هُنَاكَ مُوَاجِهَةً، ٣٦ وَكَمَا حَاكَمْتُ أَسْلَافَكُمْ فِي بَرِّيَّةِ دِيَارِ مِصْرَ، أَحَاكُمُكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا. ٣٧ وَأُحْصِيكُمْ، وَأَدْخِلُكُمْ فِي مِيثَاقِ الْعَهْدِ، ٣٨ وَأَعَزِّلُ مِنْ بَيْنِكُمْ الْمُتَمَرِّدِينَ وَالْعَصَاةَ عَلَيَّ، وَأَخْرِجُهُمْ مِنْ أَرْضِ غُرَبَتِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، فَتُدْرِكُونَ أَنْتُمْ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٣٩ أَمَّا أَنْتُمْ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ فَامْضُوا وَلْيَعْبُدْ كُلُّ إِنْسَانٍ أَصْنَامَهُ، وَلَكِنْ فِيمَا بَعْدَ، سَتَسْتَمِعُونَ حَتْمًا لِي، وَلَنْ تَدْسُوا اسْمِي الْقُدُّوسَ بَعْدَ بَعْطَايَاكُمْ وَأَوْثَانِكُمْ. ٤٠ لِأَنَّهُ فِي جَبَلٍ قُدْسِي، جَبَلِ إِسْرَائِيلَ الشَّامِخِ، هُنَاكَ يَعْْبُدُنِي فِي الْأَرْضِ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ. هُنَاكَ أَرْضِي عَنْهُمْ وَأَتَمِسُّ تَقْدِمَاتِكُمْ وَبَاكُورَةَ غَلَاتِكُمْ مَعَ جَمِيعِ مُقَدَّسَاتِكُمْ. ٤١ وَأَرْضِي عَنْكُمْ كَرَاخَةٍ سُرُورٍ حِينَ أُخْرِجُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ، وَأَجْمَعُكُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ الَّتِي تَشْتَمُ إِلَيْهَا، وَأَتَجَلَّى بِقُدَّاسَتِي بَيْنَكُمْ عَلَى مَشْهَدٍ مِنَ الْأُمَمِ. ٤٢ فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَرُدُّكُمْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِأَبَائِكُمْ أَنْ أَهْبَاهَا لَهُمْ. ٤٣ هُنَاكَ تَذْكُرُونَ طُرُقَ شَرِّكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ الَّتِي تَدْسُمُ بِهَا، وَتَمَقْتُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ أَجْلِ مَا ارْتَكَبْتُمُوهُ مِنْ سُورٍ. ٤٤ فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَعْمَلُكُمْ، إِكْرَامًا لِاسْمِي، لَا بِمَقْتَضَى طُرُقِكُمُ الشَّرِّيرَةِ وَلَا بِمُوجِبِ أَعْمَالِكُمُ السَّيِّئَةِ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٤٥ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٤٦ «يَا بَنَ آدَمَ، التَفَتْ نَحْوَ الْجَنُوبِ وَأَنْذِرْهُ، وَتَبَأْ عَلَى أَرْضِ الْغَابَاتِ فِي النَّقْبِ ٤٧ وَقُلْ لِغَابَاتِ النَّقْبِ: اسْمَعُوا قَضَاءَ الرَّبِّ، فَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَضْرِمُ نَارًا فِيكُمْ فَتَلْتَهُمْ كُلُّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ وَبَابِيسَةٍ، وَلَا يَنْطَفِئُ لَهَبُهَا الْمَتَاجِجُ، فَتَحْتَرِقُ بِهَا كُلُّ الْوُجُوهِ مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى الشِّمَالِ. ٤٨ فِيرَى كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَضْرَمْتُهَا، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَنْطَفِئَ». ٤٩ عِنْدَئِذٍ قُلْتُ: «أَهَ يَا سَيِّدُ الرَّبِّ: هُمْ يَقُولُونَ عَنِّي: أَمَّا يَضْرِبُ هُوَ أَمَثَالًا فَقَطْ؟»

٢١

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا بَنَ آدَمَ: التَفَتْ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ وَتَبَأْ عَلَى الْمُقَادِسِ وَعَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ ٣ وَقُلْ لَأَرْضِ إِسْرَائِيلَ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ، هَا أَنَا أَتَقَلَّبُ عَلَيْكَ وَأَسْتَلُّ سِنْفِي مِنْ غَمْدِهِ فَاسْتَأْصِلُ مِنْكَ الصَّالِحَ وَالطَّالِحَ. ٤ لِذَلِكَ يَخْرُجُ سِنْفِي مِنْ غَمْدِهِ فَيَقْضِي عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى الشِّمَالِ. ٥ فَيُدْرِكُ كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، سَلَّتْ سِنْفِي مِنْ غَمْدِهِ وَلَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ. ٦ أَمَّا أَنْتَ يَا بَنَ آدَمَ، فَتَنْهَدُ بِقَلْبٍ مُنْكَسِرٍ وَحَزْنٍ مَرِيرٍ أَمَامَهُمْ ٧ فَإِنْ سَأَلُوكَ: عَلَى مَاذَا تَنْهَدُ؟ تُجِيبُهُمْ: عَلَى الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ الَّتِي تُذِيبُ كُلَّ قَلْبٍ، فَتَسْتَرْخِي الْأَيْدِي وَيَعْتَرِي الْيَأْسُ كُلَّ رُوحٍ، وَتُصْبِحُ الرُّكْبُ كَالْمَاءِ. هَا هِيَ الْأَخْبَارُ وَارِدَةٌ وَلَا يَدَّ أَنْ تَتَمَّ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٨ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٩ «يَا بَنَ آدَمَ، تَبَأْ وَقُلْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: سَيْفٌ، سَيْفٌ قَدْ تَمَّ سَنَهُ وَصَقَلَهُ أَيْضًا. ١٠ قَدْ سَنَّ لِلذَّحِّ، وَصُقِلَ لِيَوْمِ مَضٍ بِالْبَرِّيَّةِ فَهَلْ نَعْتَبِطُ (قَائِلِينَ): عَصَا ابْنِي تَحْتَقِرُ كُلَّ قَضِيبٍ؟ ١١ قَدْ أُعْطِيَ السَّيْفُ لِيُصْقَلَ وَيَجْرَدَ بِالْكَفِّ، وَهَا هُوَ بَعْدَ سَنَةٍ وَصَقَلَهُ يَسْلُمُ لِيَدِ الْقَاتِلِ. ١٢ أَصْرُخُ وَأَعُولُ يَا بَنَ آدَمَ لِأَنَّهُ يَتَسَلَطُ عَلَى شَعْبِي وَعَلَى كُلِّ

رُؤْسَاءِ إِسْرَائِيلَ؛ يَتَعَرَّضُ شَعْبِي لِأَهْوَالٍ مِنْ جَرَاءِ هَذَا السَّيْفِ، لِذَلِكَ أَضْرِبْ عَلَى صَدْرِكَ فِرْعَاءً. ١٣ لِأَنَّ الْاِمْتِحَانَ قَدْ أُعِدَّ وَمَاذَا يَحْدُثُ إِنْ لَمْ تُقْبَلْ هَذِهِ الْعَصَا الْمُحْتَقِرَةُ؟ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٤ فَتَبْنَا يَا ابْنَ آدَمَ، وَاصْفَقْ كَفًّا عَلَى كَفِّ، وَلْيَضْرِبِ السَّيْفُ مَرَّتَيْنِ، بَلْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. إِنَّهُ سَيْفُ الْقَتْلِ، سَيْفُ الْمَجْزَرَةِ الْعَظِيمَةِ الْمُحْدَقَةِ بِهِمْ، ١٥ لِكَيْ تَذُوبَ الْقُلُوبُ، فَيَتَهَاوَى كَثِيرُونَ صَرَخَى عِنْدَ كُلِّ بَوَابَتِهِمْ. لِهَذَا جَرَدْتُ سَيْفًا مُتَقَلِّبًا بَرَقًا مُصْقُولًا مُتَاهِبًا لِلذَّبْحِ. ١٦ فَيَاسَيْفُ اجْرَحْ يَمِينًا، اجْرَحْ شِمَالًا، اجْرَحْ كَيْفَمَا تَوَجَّهَ حَدُّكَ. ١٧ وَأَنَا أَيْضًا أَصْفَقُ بِكَفِّي وَأُهْدِي سُورَةَ غَضِي، أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ». ١٨ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ١٩ «أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَخَطِّطْ طَرِيقَيْنِ لِرَحْفِ سَيْفِ مَلِكِ بَابِلَ. مِنْ أَرْضٍ وَاحِدَةٍ تَخْرُجُ الطَّرِيقَانِ، وَأَقِمْ مَعْلَمًا عِنْدَ نَاصِيَةِ الطَّرِيقِ الْمُفْضِيَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ. ٢٠ خَطِّطْ طَرِيقًا يَسْلُكُهُ السَّيْفُ عَلَى رِبَةِ عُمُونَ وَعَلَى يَهُوذَا فِي أُورُشَلِيمَ الْحَصِينَةِ، ٢١ لِأَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ تَوَقَّفَ عِنْدَ مَفْرَقِ الطَّرِيقَيْنِ عَلَى النَّاصِيَةِ، يَلْتَمِسُ عِرَافَةً، فَضْرَبَ بِالسَّهَامِ، وَطَلَبَ مَشُورَةَ أَصْنَامِ أَسْلَافِهِ، وَنَظَرَ إِلَى الْكَبِدِ. ٢٢ فَعَنَ يَمِينَهُ أَلْقَيْتُ قُرْعَةً عَلَى أُورُشَلِيمَ لِإِقَامَةِ الْمَجَاقِي، وَإِصْدَارِ الْأَوَامِرِ بِالْقَتْلِ، وَإِطْلَاقِ هَتَافِ الْحَرْبِ، لِنَصْبِ الْمَجَاقِي عَلَى الْأَبْوَابِ، لِإِقَامَةِ مِتْرَسَةٍ لِبِنَاءِ بَرْجٍ. ٢٣ وَلَكِنَّهَا تَبْدُو لِمَنْ أَقْسَمَ بِالْوَلَاءِ لِلْكَلْدَانِيِّينَ أَنَّهَا عِرَافَةٌ كَاذِبَةٌ، وَلَكِنَّ مَلِكَ بَابِلَ يَتَذَكَّرُ نَكْمَتَهُمُ لِلْعَهْدِ فَيُؤْخَذُونَ بِهِ. ٢٤ لِذَلِكَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لَأَنْتُمْ ذَكَّرْتُمْ بِإِيْمَتِكُمْ، إِذْ انْكَشَفَ تَمَرُّدُكُمْ، فَتَحَلَّتْ خَطَايَاكُمْ فِي كُلِّ مَا ارْتَكَبْتُمُوهُ مِنْ أَعْمَالٍ، لِهَذَا إِذْ ذَكَّرْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ يَقْبُضُ عَلَيْكُمْ بِالْيَدِ. ٢٥ وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمَطْعُونُ الْأَثِيمُ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، يَأْمَنُ أَرْفَ يَوْمُهُ فِي سَاعَةِ الْعِقَابِ النَّهَائِيِّ ٢٦ اخْلَعْ الْعِمَامَةَ، وَانْزِعِ التَّاجَ، فَلَنْ يَبْقَى الْحَالُ كَسَالِفِ الْعَهْدِ بِهِ، أَرْفَعِ الْوَضِيعَ، وَضَعِ الرَّقِيعَ. ٢٧ هَا أَنَا أَقْبِلُهُ، أَقْبِلُهُ، أَقْبِلُهُ، حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ أَثَرٌ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ صَاحِبُ الْحُكْمِ، فَأُعْطِيَهُ إِيَّاهُ. ٢٨ أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَتَبْنَا وَقُلْ هَذَا مَا يَقْضِي بِهِ الرَّبُّ عَلَى بَنِي عُمُونَ وَعَلَى تَعْيِيرِهِمْ: هَا سَيْفٌ، سَيْفٌ مَسْلُوكٌ لِلذَّبْحِ، مَصْقُولٌ لِلْإِلْتِهَامِ يَوْمُضُ كَالْبَرْقِ. ٢٩ فَيَيْنَمَا يَرُونَ لَكَ رُؤْيًَا بَاطِلًا، وَيَنْطِقُونَ لَكَ بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ يَطْرَحُ حُكَّ (السَّيْفِ) كَيْ تَلْقَى حَتْفَكَ فَوْقَ جُبْثِ الْقَتْلِ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ حَانَ يَوْمُهُمْ فِي سَاعَةِ الْعِقَابِ النَّهَائِيِّ. ٣٠ أَعِدْهُ إِلَى غَمْدِهِ. فَنِي الْمَوْضِعِ الَّذِي خُلِقَتْ فِيهِ يَأْمَلِكَةُ عُمُونَ، فِي أَرْضِ مَوْلِدِكَ، أَحَاكِمُكَ. ٣١ وَأَصْبُ عَلَيْكَ غَضِي، وَأَنْفُخُ عَلَيْكَ بِنَارِ غِيظِي وَأُسْلِمُكَ لِقَبْضَةِ رِجَالٍ أَفْظَاظَ مُتَمَرِّسِينَ فِي التَّدْمِيرِ. ٣٢ فَتَكُونِينَ وَقُودًا لِلنَّارِ، وَيَهْتَطِلُ دَمُكَ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ، وَلَا تَذْكُرِينَ فِيمَا بَعْدَ لَأَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ».

٢٢

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، أَتَدِينُ الْمَدِينَةَ السَّافِكَةَ الدِّمَاءَ؟ إِذَا عَرَفَهَا بِكُلِّ رَجَاسَاتِهَا، ٣ وَقُلْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَيُّهَا الْمَدِينَةُ الَّتِي تَسْفِكُ الدِّمَاءَ فِي وَسْطِهَا لَتَسْتَجْلِبَ الْعِقَابَ عَلَى نَفْسِهَا، الَّتِي تَصْنَعُ لِنَفْسِهَا أَصْنَامًا تَتَنَجَّسُ بِهَا. ٤ قَدْ أَثْمَتِ بِمَا سَفَكْتَ مِنْ دِمَاءٍ، وَتَنَجَّسَتْ بِمَا عَمِلْتَ مِنْ أَصْنَامِكَ. قَدْ قَرَّبْتَ يَوْمَ دِينَوْنِكَ، وَبَلَغْتَ مَتْنَى أَيَّامِكَ، لِذَلِكَ جَعَلْتُكَ عَارًا عِنْدَ الْأُمَمِ وَمَثَارَ سُخْرِيَةٍ لِجَمِيعِ الْبُلْدَانِ. ٥ تَسْخَرُ مِنْكَ الْبُلْدَانُ الْقَرِيبَةُ وَالنَّائِيَةُ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ، أَنْتِ يَا نَجَسَةً، يَا كَثِيرَةَ الشَّعْبِ. ٦ هُوَذَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ رُؤْسَاءِ إِسْرَائِيلَ مِمَّنْ كَانُوا فِيكَ أَنْهَمَكَ فِي سَفْكِ الدِّمَاءِ عَلَى قَدَرِ طَاقَتِهِ. ٧ فِيكَ اسْتَحْضُوا بِأَبٍ وَأُمٍّ وَجَارُوا فِي وَسْطِكَ عَلَى الْغَرِيبِ، وَاضْطَهَدُوا الْيَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ، ٨ احْتَقَرْتَ مُقَدَّسَاتِي وَنَجَّسْتَ أَيَّامَ سُبُوتِي. ٩ أَقَامَ فِيكَ وُشَاءٌ عَمِلُوا عَلَى سَفْكِ الدَّمِ، وَأَكَلُوا أَمَامَ

الأصنام على الجبال، وارتكبوا في وسطك الرجاسات. ١٠ فيك فضح الإنسان عري أبيه، وفيك أذلوا من برحت متنجسة بطمئنها. ١١ فيك إنسان زنى مع امرأة قريبه، واقترب إنسان الرذيلة مع كنته، وفيك ضاجع إنسان أخته ابنة أبيه. ١٢ فيك أخذوا الرشوة لقاء سفك الدماء. أخذت الربا ومال الحرام، وسلبت أقرباءك ظلماً ونسيتي، يقول السيد الرب. ١٣ ها أنا قد صفقت بكفي من جراء ما حصلت عليه من ربح حرام، وما سفك من دم في وسطك. ١٤ فهل يصمد قلبك أو تحتفظ يداك بقوتيهما في الأيام التي فيها أتعامل معك؟ أنا الرب قد تكلمت وأتمم ما أنطق به. ١٥ سأشنتك بين الأمم، وأبعثك في البلدان، وأزيل نجاستك منك. ١٦ وتتدلسين بنفسك أمام عيون الأمم، وتدركين أنني أنا الرب. ١٧ وأوحى إلي الرب بكلمته قائلاً: ١٨ «يا ابن آدم، قد أصبح شعب إسرائيل لي نفاقاً. كلهم مثل النحاس والقصدير والحديد والرصاص في كور. صاروا حثالة فضة. ١٩ لأجل ذلك هذا ما يعلنه السيد الرب: لأنكم كلكم قد صرتم نفاقاً، فها أنا أجمعكم في وسط أورشليم، ٢٠ كما تجمع الفضة والنحاس والحديد والرصاص والقصدير في الكور، لتنفخ عليها نار لتسبك. كذلك أجمعكم في غضبي وسخطي وأطرحكم وأسبككم. ٢١ أجمعكم وأنفخ عليكم في نار غضبي فتسبكون فيها ٢٢ كما تسبك الفضة في بوتقة النار، هكذا تسبكون فيها، فتدركون أنني أنا الرب قد سكبت سخطي عليكم». ٢٣ وأوحى إلي الرب بكلمته قائلاً: ٢٤ «يا ابن آدم، تنبأ وقل لها: أنت أرض لم تطهري ولم يطر عليها في يوم الغضب. ٢٥ تواطأ أنبيأؤها الكذبة فيها مثل أسد مزجر يمزق الفريسة. التهموا نفوساً، واستولوا على نفائس الناس وكنوزهم، وكثروا أراملها فيها. ٢٦ خالف كهنتها شريعتي ونجسوا مقدسي. لم يميزوا بين المقدس والرجس، ولم يعلموا الفرق بين الطاهر والنجس، وحججوا عيونهم عن أيام سبوتي فصرت مدساً في وسطهم. ٢٧ رؤسأوها فيها كذائب خاطفة تمزق فراشها إذ يسفكون دماء الناس في سبيل الربح الحرام. ٢٨ وأنبيأوها قد طلوا لهم بماء الكلس، إذ يرون لهم رؤى باطلة، ويعرفون لهم عرافة كاذبة قائلين: هذا ما يعلنه السيد الرب، مع أن الرب لم يعلن شيئاً. ٢٩ أفرطوا في ظلم شعب الأرض واغتصبوا ساليين، واضطهدوا الفقير والمسكين، وظلموا الغريب جوراً. ٣٠ فالتصت من بينهم رجلاً واحداً يبني جداراً ويقف في الثغرة أمامي مدافعاً عن الأرض، حتى لا أخربها فلم أجده. ٣١ فصبت سخطي عليهم، التهمتهم بنار غضبي، جازيتهم بحسب طرقهم، يقول السيد الرب».

٢٣

١ وأوحى إلي الرب بكلمته قائلاً: ٢ «يا ابن آدم، كانت هناك امرأتان، ابنتا أم واحدة، ٣ زنتا في صباهما في مصر حيث دُعيت تديهما، وعيث بترائب عذرتيهما. ٤ اسم الكبرى أهولة واسم أختها أهولية، وكنتا لي وأنجبتا أبناء وبنات، أما السامرة فهي أهولة، وأورشليم هي أهولية. ٥ وزنت أهولة مع أنها كانت لي، وعشقت محبيها الأشوريين الأبطال. ٦ اللايسين الأردية الأرجوانية من ولاة وقادة. وكلهم شبان شهوة، وفرسان خيل. ٧ فأغدقت على نخبة أبناء أشور زناها، وتنجست بكل من عشقتهم وبكل أصنامهم. ٨ ولم تنخل عن زناها منذ أيام مصر لأنهم ضاجعوها منذ حداثتها، وعثوا بترائب عذرتها وسكبوا عليها شهواتهم، ٩ لذلك سلمتها ليد عشاقها أبناء أشور الذين أولعت بهم. ١٠ ففضحوا عورتها، وأسروا أبناءها وبناتها، وذبحوها بالسيف، فصارت عبرة للنساء ونقدوا فيها قضااً.

١١ وَمَعَ أَنَّ أُخْتَهَا أَهْلِيَّةَ شَهَدَتْ هَذَا، فَإِنَّهَا أَوَّلَتْ أَكْثَرَ مِنْهَا فِي عَشَقِهَا وَزَنَاهَا، ١٢ إِذْ عَشَقَتْ أَبْنَاءَ أَشُورَ مِنْ وَلَاةٍ وَقَادَةٍ، الْمُرْتَدِّينَ أَنْفَرِ الثِّيَابِ، فُرْسَانَ خَيْلٍ وَجَمِيعَهُمْ شُبَّانُ شَهْوَةٍ. ١٣ فَرَأَيْتُ أَنَّهَا قَدْ تَنَجَّسَتْ، وَسَلَكَا كِلَاهُمَا فِي ذَاتِ الطَّرِيقِ. ١٤ غَيْرَ أَنَّ أَهْلِيَّةَ تَفَوَّقَتْ فِي زِنَاهَا، إِذْ حِينَ نَظَرْتُ إِلَى صُورِ رِجَالِ الْكَلْدَانِيِّينَ الْمَرْسُومَةِ عَلَى الْحَائِطِ بِالْمُغْرَةِ، ١٥ مُتَحَرِّمِينَ بِمَنَاطِقَ عَلَى خُصُورِهِمْ، وَعَمَائِمُهُمْ مَسْدُولَةٌ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَكُلُّهُمْ بَدَوْا كَرُؤَسَاءِ مَرْجَبَاتٍ مُمَاتِلِينَ تَمَامًا لِأَبْنَاءِ الْكَلْدَانِيِّينَ فِي بَابِلَ أَرْضِ مِيلَادِهِمْ، ١٦ عَشَقْتَهُمْ وَبَعَثْتُ إِلَيْهِمْ رُسُلًا إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ. ١٧ فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا أَبْنَاءُ بَابِلَ وَعَاشَرُوهَا فِي مَضْجَعِ الْحُبِّ وَنَجَسُوهَا بِزِنَاهُمْ. وَبَعْدَ أَنْ تَنَجَّسَتْ بِهِمْ كَرِهَتَهُمْ. ١٨ وَإِذْ وَاطَّتْ عَلَى زِنَاهَا عَلَانِيَةً، وَتَبَاهَتْ بِعُرْضِ عُرْيِهَا، كَرِهَتْهَا كَمَا كَرِهَتْ أُخْتَهَا. ١٩ وَمَعَ ذَلِكَ أَكْثَرَتْ مِنْ خُفْشِهَا، ذَاكِرَةً أَيَّامَ حَدَاتِهَا حَيْثُ زَنَتْ فِي دِيَارِ مِصْرَ. ٢٠ فَأُولِعَتْ بِعُشَاقِهَا هُنَاكَ، الَّذِينَ عَوَّرْتَهُمْ كَعَوْرَةِ الْحَمِيرِ وَمِنْهُمْ كَمْنِي الْخَلِيلِ. ٢١ وَتَقَتِ إِلَى جُورِ حَدَاتِكَ حِينَ كَانَ الْمِصْرِيُّونَ يَدَاعِبُونَ تَرَائِبَ عَذْرَتِكَ طَمَعًا فِي نَهْدِ حَدَاتِكَ. ٢٢ لِذَلِكَ يَا أَهْلِيَّةُ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَثِيرُ عَلَيْكَ عُشَاقَكَ الَّذِينَ جَفَّتْهُمْ نَفْسُكَ، وَآتَى بِهِمْ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. ٢٣ أَبْنَاءُ الْبَابِلِيِّينَ، وَسَائِرِ الْكَلْدَانِيِّينَ مِنْ أَقْوَامٍ فَقُودَ وَشُوعَ وَقُوعَ وَمَعَهُمْ جَمِيعُ أَبْنَاءِ أَشُورَ، شُبَّانُ شَهْوَةٍ، مِنْ وَلَاةٍ وَقَادَةٍ وَرُؤَسَاءِ مَرْجَبَاتٍ وَذَوِي الشُّهْرَةِ، وَكُلُّهُمْ فُرْسَانَ خَيْلٍ. ٢٤ فِيهَا جُؤُنُوكَ بِأَسْلِحَةٍ وَمَرْجَبَاتٍ وَعَرَبَاتٍ وَأَقْوَامَ شُعُوبٍ وَيَحَاصِرُونَكَ بِتَرْسٍ وَجَنْحٍ وَخَوْذَةٍ. وَأَعْهَدُ إِلَيْهِمْ بِمُقَاضَاتِكَ فَيَحْكُمُونَ عَلَيْكَ بِمُقْتَضَى أَحْكَامِهِمْ. ٢٥ وَأَصْبُ سَخَطِي عَلَيْكَ فَيُعَامِلُونَكَ بِغَيْظٍ. يَجْدَعُونَ أَنْفَكَ وَأُذُنَيْكَ، وَيَقْتُلُونَ بِقَيْتِكَ بِالسَّيْفِ. يَأْسِرُونَ أَبْنَاءَكَ وَبَنَاتِكَ، وَيَلْتَهُمُ النَّارُ بَقِيَّتَكَ، وَيَجْرِدُونَكَ مِنْ ثِيَابِكَ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى حَلِيكِ. ٢٦ وَهَكَذَا أَضَعُ حَدًا لِعَهْرِكَ وَزِنَاكَ الَّذِينَ شَرَعْتَ فِيهِمَا فِي أَرْضِ مِصْرَ، فَلَا تَعُودِينَ تَتَعَلَّقِينَ بِهِمْ، أَوْ تَذْكُرِينَ مِصْرَ بَعْدَ. ٢٧ هَا أَنَا أُسَلِّبُكَ إِلَى يَدِ الَّذِينَ كَرِهْتَهُمْ وَإِلَى أَيْدِي الَّذِينَ جَفَّتْهُمْ نَفْسُكَ. ٢٨ فَيُعَامِلُونَكَ بِبُغْضٍ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى كُلِّ ثَمَارِ تَعَبِكَ، وَيَتْرَكُونَكَ مَتَجَرِّدَةً عَارِيَةً، فَتَنْفَضِحُ عَوْرَةَ زِنَاكَ وَعَهْرِكَ. ٢٩ وَأَوْقِعْ بِكَ هَذِهِ الْأُمُورَ لِأَنَّكَ ضَلَلْتَ وَرَاءَ الْأُمَمِ، وَتَنَجَّسْتَ بِعِبَادَةِ أَصْنَامِهِمْ، ٣٠ وَسَلَكْتَ فِي أَثَرِ أُخْتِكَ، لِهَذَا أُجَرِّعُكَ كَأَسْهَا ٣١ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: سَتَشْرِينَ كَأَسَ عِقَابِ أُخْتِكَ الْعَمِيقَةِ، وَتَكُونِينَ مِثْلَ صَخَرٍ وَاسْتَهْزَأَ. لِأَنَّ الْكَأَسَ تَسْعُ كَثِيرًا. ٣٢ تَمْتَلِئِينَ سُكْرًا وَحُزْنًا، فَكَأَسُ أُخْتِكَ السَّامِرَةِ، كَأَسُ الرُّعْبِ وَالْخَرَابِ، ٣٣ تَشْرَبِينَهَا وَتَمْتَصِّينَهَا، ثُمَّ تَقْضَمِينَ قِطْعَهَا، وَتَجْتَنِّينَ نَهْدَيْكَ لِأَنِّي تَكَلَّمْتُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٣٤ لِأَنَّكَ لَسَيْتِي وَنَبَذْتِي وَرَاءَ ظَهْرِكَ، تَحْمِلِي عَوَاقِبَ عَهْرِكَ وَزِنَاكَ. ٣٥ وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، أَتَدِينُ أَهْلَةً وَأَهْلِيَّةً؟ إِذْنِ أُلْغِي عَنْهُمَا عَلَى مَا ارْتَكَبْتَاهُ مِنْ رَجْسٍ، ٣٦ لِأَنَّهُمَا قَدْ زَنَّا وَسَفَكَا دِمَاءً، فَقَدْ زَنَّا بِعِبَادَةِ أَصْنَامِهِمَا وَأَجَازَتَا أَبْنَاءَهُمَا الَّذِينَ أَنْجَبَتْهُمَا فِي النَّارِ، لِيَكُونُوا وَقُودًا لَهَا. ٣٧ وَأَتَمْنَا فِي حَقِّي إِذْ أَنَّهُمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَجَسَتَا مُقَدَّسَاتِي وَدَسَّسَتَا أَيَّامَ سُبُوتِي. ٣٨ وَبَعْدَ أَنْ ذَبَحَتَا أَبْنَاءَهُمَا قَرَابِينَ لِأَصْنَامِهِمَا قَدَمَتَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى مُقَدَّسِي لِتَنْجِسَاهُ. فَانْظُرَا! هَذَا مَا ارْتَكَبْتَاهُ فِي هَيْكَلِي. ٣٩ بَلِ اسْتَدْعَيْتُمَا رِجَالًا قَادِمِينَ مِنْ بَعِيدٍ، بَعْدَ أَنْ أَرْسَلْتُمَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا، وَهَآ هُمْ قَدْ أَقْبَلُوا، وَمِنْ أَجْلِهِمْ اسْتَحَمَمْتُ وَكَلَّتُ عَيْنَيْكَ وَتَزَيَّنْتُ بِالْخَلِيلِ. ٤٠ وَتَرَبَّعْتُ عَلَى سَرِيرٍ فَاحِرٍ، بُسِطْتُ أَمَامَهُ مَائِدَةٌ مُنَضَّضَةٌ وَضَعْتُ عَلَيْهَا بَخُورِي وَزَيْتِي. ٤١ وَأَحَاطَتْ بِهَا جَلْبَةُ قَوْمٍ لَاهِينَ، وَاسْتَجَلَبَ مِنَ الْبَرِّيَّةِ سُكَارَى مَعَ أَنَاسٍ مِنْ رَعَاعِ الْخَلْقِ، زَيْنُوا أَيْدِي

الْمُدْنَتَيْنِ بِأَسُورَةٍ، وَوَضَعُوا عَلَى رَأْسَيْهِمَا تَاجَ جَمَالٍ. ٤٣ فَقُلْتُ عَنِ الْعَرِيقَةِ فِي الزَّيْنِ: الْآنَ يَزْنُونَ مَعَهَا وَهِيَ مَعَهُمْ، ٤٤ لَأَنَّهُمْ تَهَاوَنُوا عَلَيْهَا كَمَا تَهَاوَنُوا عَلَى أَهْوَلَةٍ وَأَهْوَلِيَّةِ الْمَرَاتَيْنِ الْعَاهِرَتَيْنِ. ٤٥ وَلَكِنْ سَيَدِينُهُمَا الرِّجَالُ الصِّدِّيقُونَ، فَيُصَدِّرُونَ عَلَيْهِمَا حُكْمَ الزَّانِيَةِ وَحُكْمَ سَافِكَةِ الدَّمِ، لَأَنَّهُمَا عَاهِرَتَانِ تَلَطَّخَتْ أَيْدِيَهُمَا بِالْدَّمِ. ٤٦ لَأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْهِمَا قَوْمًا مِنَ الْأَعْدَاءِ، وَأُوقِعُ بِهِمَا الرُّعْبَ وَالْثَّهَبَ، ٤٧ فَيَرْجُمُهُمَا الْقَوْمُ بِالْحِجَارَةِ، وَيَمْرُقُونَهُمَا بِالسُّيُوفِ وَيَذْبَحُونَ أَبْنَاءَهُمَا وَبَنَاتَهُمَا، وَيَحْرِقُونَ بَيُوتَهُمَا بِالنَّارِ. ٤٨ فَأَضَعُ حَدًّا لِلزَّيْلَةِ فِي الْأَرْضِ، فَتَعْتَبِرُ جَمِيعُ النِّسَاءِ وَلَا يَرْتَكِبْنَ الْفَحْشَاءَ كَمَا فَعَلْتُمَا. ٤٩ وَتَلْقِيَانِ جَزَاءَ زِنَاكُمَا وَتَحْمِلَانِ خَطَايَا عِبَادَةِ أَصْنَامِكُمَا، وَتَذَرِكَانِ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ».

٢٤

١ وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ (مِنْ أَسْرِ الْمَلِكِ يَهُيَاقِيمَ)، أَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، دُونَ اسْمِ هَذَا الْيَوْمِ بِعَيْنِهِ، فَإِنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ حَاصَرَ فِيهِ أُورُشَلِيمَ. ٣ وَأَضْرِبْ مَثَلًا لِلشَّعْبِ الْمُتَمَرِّدِ وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: ضَعِ الْقَدْرَ وَصَبَّ فِيهَا مَاءً. ٤ وَاطْرَحْ فِيهَا قِطْعَ الذَّيْبَةِ، كُلَّ قِطْعَةٍ طَيِّبَةٍ، الْفَخْدَ وَالْكَتِفَ وَخِيَارَ الْعِظَامِ. ٥ لَتَكُنِ الذَّيْبَةُ مُنْتَقَاةً مِنْ خِيَارِ الْغَنَمِ، وَضَعَهَا فَوْقَ كَوْمَةِ الْعِظَامِ. اغْلَاهَا جَيِّدًا حَتَّى تُسَلِقَ عِظَامُهَا فِيهَا. ٦ لَأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَيَلُ لِهَدِينَةِ سَافِكَةِ الدَّمَاءِ، وَلِلْقَدْرِ الْمَغْشَاةِ بِزِنْجَارِهَا الَّذِي لَا يَخْرُجُ مِنْهَا. فَرِّغُوهَا قِطْعَةً قِطْعَةً مِنْ غَيْرِ اقْتِرَاعٍ عَلَيْهَا. ٧ لَأَنَّ دَمَهَا مَا بَرِحَ فِيهَا، قَدْ وَضَعْتُهُ عَلَى صَخْرَةٍ جَرْدَاءٍ، لَمْ تَرْقُهَا عَلَى الْأَرْضِ لِتُؤَارِيَهُ بِالتُّرَابِ ٨ وَحَتَّى تَبِيرَ الْغَضَبُ الْمُفْضِي إِلَى الْإِنْتِقَامِ وَضَعْتُ دَمَهَا عَلَى صَخْرَةٍ جَرْدَاءٍ لثَلَاثِ يَوَارَى. ٩ لِذَلِكَ وَيَلُ لِهَدِينَةِ سَافِكَةِ الدَّمَاءِ، فَإِنِّي أَنَا أَجْعَلُ كَوْمَةً حَطْبًا عَظِيمَةً. ١٠ كَثُرَ الْحَطْبُ، أَضْرِمِ النَّارَ، أَنْضِجِ اللَّحْمَ وَضَعْ عَلَيْهِ التَّوَابِلَ وَلْتَحْرِقِ الْعِظَامُ. ١١ ثُمَّ ضَعِ الْقَدْرَ فَارِغَةً عَلَى الْجَمْرِ حَتَّى تَحْمِيَ وَيَتَوَهَّجَ لِحَاسُهَا، فَيَذُوبَ قَدْرُهَا وَيَفْنَى زِنْجَارُهَا. ١٢ قَدْ أَجْهَدْتُ نَفْسِي بِمَتَاعِهَا وَلَمْ تَنْظُرْ مِنْ كَثَرَةِ زِنْجَارِهَا فَصَارَ مَالُهُ لِلنَّارِ. ١٣ فِي قَدَارَتِكَ رَذِيلَةٌ لِأَنِّي سَعَيْتُ لِتَطْهِيرِكَ، فَلَمْ تَطْهُرْ وَلَنْ تَطْهُرَ مِنْ نَجَاسَتِكَ حَتَّى أَصَبَّ عَلَيْكَ غَضِي. ١٤ أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ، وَمَا قَضَيْتُ بِهِ لَا بَدَّ أَنْ يَتِمَّ. لَنْ أَرْجِعَ عَنْهُ وَلَنْ أَشْفِقَ وَلَنْ أُنْدِمَ، بَلْ يَحْكُمُونَ عَلَيْكَ بِمُقْتَضَى تَصَرُّفَاتِكَ وَطُرُقِكَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ». ١٥ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ١٦ «يَا ابْنَ آدَمَ، هَا أَنَا أَحْرَمُكَ مِنْ بَهْجَةِ عَيْنَيْكَ عَلَى أَثَرِ فَاجِعَةٍ. فَلَا تَسُحَّ وَلَا تَبْكُ وَلَا تَذْرِفُ دُمُوعَكَ. ١٧ تَنْهَدُ بِصَمْتٍ. لَا تَقِمُ مَنَاحَةً عَلَى الْمَوْتِ. تَلْفَعُ بِعَصَابَتِكَ وَضَعُ نَعْلَيْكَ فِي رِجْلَيْكَ. لَا تَحْجُبُ شَارِيكَ وَلَا تَأْكُلُ مِنْ خُبْزِ النَّاسِ». ١٨ نَخَاطَبْتُ الشَّعْبَ فِي الصَّبَاحِ، وَعِنْدَ الْمَسَاءِ تَوَفَّيْتُ زَوْجَتِي، فَفَعَلْتُ فِي الْيَوْمِ التَّالِي مَا أَمَرْتُ بِهِ. ١٩ فَسَأَلَنِي الشَّعْبُ: «أَلَا تُخْبِرُنَا مَا تَعْنِيهِ لَنَا هَذِهِ الْأُمُورُ الَّتِي أَنْتَ تَصْنَعُهَا؟» ٢٠ فَأَجَبْتُهُمْ: «قَدْ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلَامِهِ قَائِلًا: ٢١ أَبْلِغْ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا مُرْمِعٌ عَلَى نَجَاسٍ مَقْدِسِي نَحْرَ عِزِّكُمْ وَمُسْتَهْيَ أَعْيُنِكُمْ، وَبَهْجَةَ نَفُوسِكُمْ، فَيَتَهَاوَى أَبْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ الَّذِينَ خَلَقْتُمْ وَرَاءَ كُمُ صَرَخَى بِالسَّيْفِ. ٢٢ وَتَفْعَلُونَ كَمَا فَعَلْتُ: لَا تَحْجُبُونَ شَوَارِبَكُمْ وَلَا تَأْكُلُونَ مِنْ خُبْزِ النَّاسِ، ٢٣ وَتَكُونُ عَصَابَتُكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ، وَنَعَالُكُمْ فِي أَرْجُلِكُمْ. لَا تَتَوَحَّوْنَ وَلَا تَتَدَبُّوْنَ إِنَّمَا تَبِيدُونَ بِأَثَامِكُمْ، وَيَتَبَّعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ. ٢٤ وَهَكَذَا يُصْبِحُ حَزْقِيَالُ لَكُمْ آيَةً: فَتَصْنَعُونَ كَمَا صَنَعَ. فَإِنْ تَمَّ هَذَا تَذَرِكُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٢٥ أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَنَفِي

الْيَوْمَ الَّذِي أَحْرَمَهُمْ فِيهِ مِنْ عَزِّهِمْ وَبَهْجَةِ نَجْوِهِمْ، وَمُسْتَهَيِّ عِيُونِهِمْ، وَلَذَّةِ قُلُوبِهِمْ (أَيَّ أَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ)، ٢٦ يَقْبَلُ إِلَيْكَ النَّاجِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِيُبَلِّغَكَ هَذِهِ الْأَخْبَارَ. ٢٧ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْفَتَحُ فَكُّ فَتَخَاطَبُ النَّاجِي الْمُنْفَلِتَ وَلَا تَكُونُ بَعْدَ آبِكَ، وَتَكُونُ لَهُمْ آيَةً، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

٢٥

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا بَنَ آدَمَ، التَّفَتْ بِوَجْهِكَ نَحْوَ بَنِي عَمُونَ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِمْ. ٣ وَقُلْ لَهُمْ اسْمَعُوا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ مِنْ قَضَاءٍ: لِأَنَّكَ شِمْتُ بِمَقْدِسِي لِأَنَّهُ تَدَسَّسَ، وَبَارِضُ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُا خَرِبَتْ وَبَشَعِبَ يَهُوذَا لِأَنَّهُمْ سَيَقُودُوا إِلَى السَّيِّئِ، ٤ أُسْلِمْتُكَ لِلْبَدْوِ وَأَبْنَاءَ الْمَشْرِقِ، فَتَصِيرِينَ مَلِكًا لَهُمْ فَيَنْصِبُونَ مَضَارِبَهُمْ فِيكَ، وَيَقِيمُونَ مَسَاكِنَهُمْ فَوْقَ أَرْضِكَ. هُمْ يَلْتَهُمُونَ غَلَّتِكَ، وَيَشْرَبُونَ لَبَنِكَ. ٥ وَأَجْعَلُ مَدِينَةَ رِيَّةَ مَنَاحًا لِلْإِبِلِ، وَسَائِرُ مَدُنِ بَنِي عَمُونَ مَرَابِضَ لِلْغَنَمِ، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٦ لِأَنَّكَ صَفَقْتَ بِكَفِّكَ طَرَبًا، وَخَبَطْتَ بِرِجْلِكَ، وَفَرَحْتَ بِكُلِّ مَا فِيكَ مِنْ لَوْثٍ لَمَّا حَلَّ بِأَرْضِ إِسْرَائِيلَ. ٧ لِذَلِكَ هَا أَنَا أَثْقِلُ يَدَيَّ عَلَيْكَ، وَأُسْلِمُكَ غَنِيمَةً لِلْأُمَمِ، وَأَسْتَأْصِلُكَ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ، وَأُفْنِيكَ مِنْ بَيْنِ الْبُلْدَانِ، وَأُدْمِرُكَ، فَتُدْرِكُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٨ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَنَّ الْمَوَابِينَ وَأَهْلَ سَعِيرَ يَقُولُونَ: هَلْ شَعْبُ يَهُوذَا كَبَقِيَّةِ الْأُمَمِ. ٩ لِذَلِكَ هَا أَنَا أَقْوِضُ جَبْهَتَهُمُ الشَّرْقِيَّةَ، وَأُدْمِرُ مَدُنَ حُدُودِهِمْ، بَيْتَ بَشِيمُوتَ وَبَعْلَ مَعُونَ وَقَرِيَتَيْمَ وَهِيَ مَدُنُ مَفْخَرَةِ مُوَابَ. ١٠ فَيَسْتَوْلِي قَبَائِلُ الْبَدْوِ عَلَيْهَا، وَيَصِيرُ بَنُو عَمُونَ مَلِكًا لَهُمْ فَلَا يَعُودُ لَهُمْ ذِكْرُ بَيْنِ الْأُمَمِ. ١١ وَأَنْفِذْ فِي الْمَوَابِينَ أَحْكَامًا، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ١٢ وَهَذَا أَيْضًا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَنَّ الْأَدُومِيِّينَ أَقْدَمُوا عَلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْ شَعْبِ يَهُوذَا، وَأَسَاءُوا إِلَيْهِ أَشَدَّ إِسَاءَةٍ. ١٣ هَا أَنَا أُعَاقِبُ الْأَدُومِيِّينَ وَأَسْتَأْصِلُ مِنْ أَرْضِهِمُ الْإِنْسَانَ وَالْحَيَّوَانَ، وَأُحَوِّلُهَا إِلَى أَطْلَالٍ دَارِسَةٍ مِنَ التَّيْمَنِ إِلَى دَدَانَ، إِذْ يُقْتَلُ أَهْلُهَا جَمِيعًا بِالسَّيْفِ. ١٤ وَأَعْهَدُ بِنِقْمَتِي إِلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، فَيَفْعَلُونَ بِالْأَدُومِيِّينَ بِمَقْتَضَى غَضَبِي وَسَخَطِي، فَيُدْرِكُونَ شِدَّةَ نِقْمَتِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٥ وَهَذَا أَيْضًا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِأَنَّ الْفِلَسْطِينِيِّينَ قَدْ أَقْدَمُوا عَلَى الْإِنْتِقَامِ وَأَفْرَطُوا فِيهِ بِكُلِّ لَوْثٍ قُلُوبِهِمْ، عَامِدِينَ إِلَى الْخَرَابِ بِسَبَبِ عَدَاوَةِ أَبَدِيَّةٍ، ١٦ هَا أَنَا أُعَاقِبُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ وَأَسْتَأْصِلُ الْكَرِّيْتِيِّينَ، وَأَيِّدُ بَقِيَّةَ سُكَّانِ سَاحِلِ الْبَحْرِ، ١٧ وَأَنْفِذْ فِيهِمْ ائْتِقَامِي الْعَظِيمَ بِتَأْدِيبٍ مُفْعَمٍ بِالسَّخَطِ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، إِذْ أَصَبُّ نِقْمَتِي عَلَيْهِمْ».

٢٦

١ وَفِي السَّنَةِ الْخَادِيَةِ عَشْرَةَ (مِنْ سَبْيِ الْمَلِكِ يَهُوْيَاكِينَ)، فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ، أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا بَنَ آدَمَ، لِأَنَّ صُورَ قَدْ شِمْتَ بِأُورُشَلِيمَ، وَقَالَتْ: هَا بَوَابَةُ الشُّعُوبِ قَدْ انْهَارَتْ، وَتَحَوَّلَتِ الْقَوَافِلُ إِلَيَّ. هَا أَنَا أَزْدَهَرُ إِذْ حَلَّ بِهَا الدَّمَارُ. ٣ لِذَلِكَ يُعْلِنُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُعَاقِبُكَ يَا صُورَ، فَأَجْعَلُ أَمَّا كَثِيرَةً تَهَاجِمُكَ كَمَا يَهْجُمُ الْبَحْرُ بِأَمْوَاجِهِ. ٤ فِيهِدُمُونَ أَسْوَارَ صُورَ وَأَبْرَاجَهَا، وَأَكْشِطُ تَرَابَهَا عَنْهَا، وَأُحَوِّلُهَا إِلَى صَخْرَةٍ جَرْدَاءٍ. ٥ فَتَصْبِحُ مَنْشَرًا لِلشِّبَاكِ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ لِأَنِّي أَنَا قَضَيْتُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، ثُمَّ تَغْدُو غَنِيمَةً لِلْأُمَمِ. ٦ وَتَهْلِكُ ضَوَاحِيهَا الرِّيْقِيَّةُ بِالسَّيْفِ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٧ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا آتِي بِمَلِكِ الْمُلُوكِ، نُبُوخَذَنْصَرِ مَلِكِ بَابِلَ مِنَ الشِّمَالِ بِخَيْلٍ وَبِمَرْكَبَاتٍ وَبِفَرَسَانٍ وَأَقْوَامٍ غَفِيرَةٍ، ٨ فَيَبِيدُ بِالسَّيْفِ قَرَى رِيْفِكَ وَيَشِيدُ حَوْلَكَ سُورَ حِصَارٍ، وَيَبْنِي

عَلَيْكَ أَرَاكُ، وَيَقِيمُ مَتْرَسَةً، وَيَهْجُمُ بِتَرْسٍ. ٩ وَيَقْدِفُ أَسْوَارَكَ بِمَجَاتِقَ، وَيَهْدِمُ أَرَاكُ بَعْدَ حَرْبِهِ. ١٠ وَلَكَثْرَةُ خَيْلِهِ يَحْجِبُ غَبَارَ حَوَافِرِهَا، وَتَنْزِلُ أَسْوَارُكَ مِنْ صَوْتِ الْفَرَسَانِ وَالْعَرَبَاتِ وَالْمَرْكَبَاتِ عِنْدَ اقْتِحَامِهِ أَبْوَابَكَ كَمَا تُقْتَحَمُ مَدِينَةٌ بِهَا ثَغَرَاتٌ، ١١ فَيَدُوسُ بِحَوَافِرِ خَيْلِهِ كُلَّ شَوَارِعِكَ، وَيَقْضِي بِالسَّيْفِ عَلَى شَعْبِكَ، فَتَهَاجِرُ إِلَى الْأَرْضِ أَرَاكُ عَرَّكَ، ١٢ وَيَنْهَبُونَ ثَرَوَتَكَ، وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى تِجَارَتِكَ وَيَهْدِمُونَ أَسْوَارَكَ وَيُوتِكُ الْمُهْجَةَ، وَيَطْرَحُونَ حِجَارَتَكَ وَخَشَبَكَ وَتُرَابَكَ إِلَى مِيَاهِ الْبَحْرِ. ١٣ وَأُخْرَسُ أَهَارِجُ أَغَانِيكَ، وَلَا تَتَرَدَّدُ بَعْدَ رَنَاتِ أَعْوَادِكَ، ١٤ وَأَجْعَلُكَ كَصَخْرَةٍ جَرْدَاءٍ، فَتَكُونُ مَنَشَرًا لِلشَّيْبِ، وَلَا تُعْمَرُ فِي مَا بَعْدَ. لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَضَيْتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٥ وَهَذَا مَا يَعْلَنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ عَنْ مَدِينَةٍ صُورَ: أَلَا تَرْتَدُّ مَدُنُ السَّوَاكِحِلِ لَجَلْبَةِ سُقُوطِكَ، وَلِصَرَخِ الْجَرَحِيِّ، وَلَوْقُوعِ الْقَتْلِ فِيكَ، ١٦ فَيَنْزِلُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْمَدِينِ السَّاحِلِيَّةِ عَنْ عُرُوشِهِمْ وَيَخْلَعُونَ جُبَّهَ وَيَطْرَحُونَ عَنْهُمْ أَرْدِيَّتَهُمُ الْمَزْرُكَةَ، وَيَكْتَسُونَ الرُّعْبَ ثَوْبًا، وَيَجْلِسُونَ عَلَى الْأَرْضِ مُرْتَجِفِينَ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ، مَدْعُورِينَ لِمَا أَصَابَكَ ١٧ عِنْدَئِذٍ يَنْوَحُونَ عَلَيْكَ بِمَرَاثَةٍ قَائِلِينَ: كَيْفَ تَلَا شَيْتٌ مِنْ بَيْنِ الْبَحَارِ آيَتَهَا الْمَدِينَةَ الْعَامِرَةَ الشَّهِيرَةَ، الَّتِي كَانَتْ مُسَيِّطِرَةً هِيَ وَسُكَّانُهَا عَلَى الْبَحْرِ، فَأَلْقَوْا رُعْبَهُمْ عَلَى جَمِيعِ جِيرَانِهَا. ١٨ الْآنَ تَرْتَدُّ مَدُنُ السَّوَاكِحِلِ فِي وَقْتِ سُقُوطِكَ، وَتَضْطَرُّ الْجَزَائِرُ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ لِأَنْهَارِكَ، ١٩ إِذْ أَحْوَلُكَ إِلَى مَدِينَةٍ خَرِبَةٍ كَالْمَدِينِ الْمُقْفَرَةِ. أَطْغِي عَلَيْكَ لُجُجَ الْبَحْرِ وَأَغْمُرُكَ بِالْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، ٢٠ وَأُحْدِرُكَ مَعَ الْهَابِطِينَ إِلَى الْهَاطِيَةِ، إِلَى الشَّعْبِ الْقَدِيمِ، وَأَجْعَلُكَ تَقِيمِينَ فِي أَسْفَلِ الْأَرْضِ فِي الْخَرْبِ الدَّائِرَةِ لِنَظْمِي مُقْفَرَةً، فَلَا يَكُونُ لَكَ مَكَانٌ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ، ٢١ وَأَجْلِبُ الرُّعْبَ عَلَيْكَ فَلَا يَبْقَى مِنْكَ أَثَرٌ وَادِّ بَحْثُ عَنْكَ لَا يَعْثُرُ عَلَيْكَ أَبَدًا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

٢٧

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «وَأَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَانْدُبْ صُورَ مَرَاثَةٍ، ٣ وَقُلْ لِمُصَوِّرِ الْقَائِمَةِ عِنْدَ مَدَاخِلِ الْبَحْرِ، تَاجِرَةِ الشُّعُوبِ، الْقَاطِنَةِ فِي مَدُنِ السَّوَاكِحِلِ: يَاصُورُ أَنْتَ قُلْتَ: أَنَا كَامِلَةُ الْجَمَالِ. ٤ تُخَوِّمُكَ فِي قَلْبِ الْبَحَارِ، وَبَنَازُوكَ أَكَلُوا جَمَالَكَ، ٥ صَنَعُوا كُلَّ أَلَوَاحِكَ مِنْ سَرُوسِينٍ، وَأَخَذُوا أَرْزًا مِنْ لُبْنَانٍ لِيَعْمَلُوا لَكَ سَوَارِي. ٦ مِنْ بَلُوطٍ بَاشَانَ صَنَعُوا مَجَازِيْفَكَ، وَطَعَمُوا مَقَاعِدَكَ بِالْعَاجِ الْمُسْتَحْلَبِ مِنْ سَوَاكِحِلِ قَبْرُصَ. ٧ نَصَبُوا شِرَاعَكَ مِنْ كَتَّانٍ مُطْرَزٍ مِنْ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكَ رَايَةً. وَكَانَتْ مِظْلَتُكَ مِنْ فُشٍّ أَرْزَقَ وَأَرْجُوَانِي مِنْ جَزَائِرِ أَلِيشَةَ. ٨ كَانَ أَهْلُ صِيدُونِ وَأَرَوَادَ مَلَاحِيكَ، وَحُكَّامُوكَ الْمَهَرَّةُ يَاصُورُ الَّذِينَ كَانُوا فِيكَ هُمْ رَبَائِيكَ، ٩ شُبُوحُ جَبِيلَ وَصَنَاعَةُ الْمَهَرَّةِ الَّذِينَ كَانُوا فِيكَ هُمْ قَلَّافُوكَ الَّذِينَ يَسُدُّونَ شُقُوقَكَ. جَمِيعُ سَفْنِ الْبَحْرِ وَمَلَاحُوهَا قَدَمُوا إِلَيْكَ لِلتَّاجِرَةِ مَعَكَ. ١٠ أَقْوَامٌ مِنْ فَارَسٍ وَلُودٍ وَفُوطٍ انْخَرَطُوا فِي جَيْشِكَ وَكَانُوا مِنْ رِجَالِ حَرْبِكَ. عَلَقُوا عَلَى أَسْوَارِكَ أَتْرَاسًا وَخُودًا، وَخَلَعُوا عَلَيْكَ بَهَاءَكَ. ١١ أَبْنَاءُ إِرَوَادَ مَعَ جَيْشِكَ قَائِمُونَ عَلَى أَسْوَارِكَ الْمُحِيطَةِ بِكَ، وَتَمَنَعَتْ أَرَاكُ بِرِجَالِ أَبْطَالٍ، عَلَقُوا أَتْرَاسَهُمْ عَلَى أَسْوَارِكَ الْمُحِيطَةِ بِكَ، وَأَكَلُوا جَمَالَكَ. ١٢ تَرَشَّيْتُ تَاجَرْتَ مَعَكَ لَكَثْرَةِ مَا فِيكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْغَنَى، فَدَفَعْتَ فِضَّةً وَحَدِيدًا وَقَصْدِيرًا وَرَصَاصًا لِقَاءَ بَضَائِعِكَ. ١٣ تَاجَرْتَ مَعَكَ الْيُونَانُ وَتُوبَالُ وَمَاشِكُ، فَقَابِضُوا بَضَائِعَكَ بِالرَّقِيقِ وَأَنِيَةِ النُّحَاسِ، ١٤ وَقَابِضَ أَهْلُ بَيْتِ تَوْجَرَمَةَ بَضَائِعَكَ بِالنَّخِيلِ وَالْفَرَسَانِ وَالْبُعَالِ. ١٥ تَاجَرَ مَعَكَ أَهْلُ رُودُسَ، وَمَدُنُ سَاحِلِيَّةٍ كَثِيرَةٌ كَانَتْ مَرَاكِزَ أَسْوَاقِكَ، فَدَفَعُوا لَكَ قُرُونَ الْعَاجِ وَالْأَبْنُوسِ. ١٦ أَدُومُ تَاجَرْتَ مَعَكَ، فَقَابِضُوا بَضَائِعَكَ

فِي أَسْوَاقِكَ بِحِجَارَةِ الْبَهْرَمَانِ وَالْأَرْجَوَانِ، وَالْقُمَاشِ الْمُطَرَّزِ وَالْبُوصِ وَالْمُرْجَانِ وَالْيَاقُوتِ، ١٧ وَتَاجَرْتَ مَعَكَ أَرْضُ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ، فَقَايَضُوا بِضَائِعَكَ بِالْحِنْطَةِ وَالزَّيْتُونَ وَأَوَائِلَ التِّينِ وَالْعَسَلِ وَالزَّيْتِ وَالْبَلَسَانَ. ١٨ دِمَشْقُ تَاجَرَتْ مَعَكَ لِكثَرَةِ بَضَائِعِكَ وَفَرَطُ غِنَاكَ، فَقَايَضَتْ بِضَائِعَكَ بِخَمْرَةِ حَلْبُونَ وَالصُّوفِ الْأَبْيَضِ. ١٩ وَقَايَضَ أَهْلُ دَانَ وَالْيُونَانَ بِضَائِعَكَ بِخَمْرَةِ أَوْزَالِ وَالْحَدِيدِ الْمَشْغُولِ وَالْقَرْفَةِ الصِّينِيَّةِ وَقَصَبِ الذَّرِيرَةِ. ٢٠ وَقَايَضَتْ رُدُسُ بَضَائِعِكَ بِأَغْطِيَةِ السُّرُوجِ. ٢١ وَتَاجَرَ مَعَكَ الْعَرَبُ وَكُلُّ رُؤَسَاءِ قِيدَارَ، فَقَايَضُوا بِضَائِعَكَ بِالْخِرَافِ وَالْكِاشِ وَالْأَعْتَدَةِ. ٢٢ وَتَاجَرَ مَعَكَ أَيْضًا تِجَارَةً شَبَا وَرَعْمَةً، فَقَايَضُوا بِضَائِعَكَ بِأَنْفَرِ أَنْوَاعِ الطَّيْبِ وَالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَالذَّهَبِ. ٢٣ وَمِنَ الْمُتَاجِرِينَ مَعَكَ أَيْضًا أَهْلُ حَرَانَ وَكِنَةَ وَعَدَنَ وَشَبَا، وَأَشُورَ وَكَلْدَ. ٢٤ هَؤُلَاءِ قَايَضُوا بِضَائِعَكَ بِنَفَاسِ الْأَرْدِيَّةِ الْأَسْمَانُجُونِيَّةِ وَالْمُطَرَّزَةِ، وَبِسَجَاجِيدَ مُلَوَّنَةٍ مَبْرُومَةِ الْخَيْطَانِ وَمَضْفُورَةٍ بِأَحْكَامٍ. ٢٥ وَكَانَتْ سَفُنُ تَرْشِيشَ قَوَافِكَ الْبَحْرِيَّةِ الْمُحْمَلَةَ بِتِجَارَتِكَ، فَامْتَلَأَتْ وَتَعَظَّمَتْ جِدًّا فِي عَرْضِ الْبَحَارِ. ٢٦ أَجْرَبَكَ مَلَّاحُوكَ إِلَى لُجَجِ الْمِيَاهِ حَيْثُ جَعَلْتِكَ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةَ حُطَامًا فِي قَلْبِ الْبَحَارِ. ٢٧ غَرَقَتْ ثَرَوَتُكَ وَأَسْوَاقُكَ وَبِضَاعَتُكَ وَمَلَّاحُوكَ وَرَبَائِنُكَ وَبِنَاءُ سَفْنِكَ وَالْمُتَاجِرُونَ بِمَنْتُجَاتِكَ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ فِي يَوْمِ سُقُوطِكَ. ٢٨ تَرْتَعِشُ مَسَارِحُ الْقُطْعَانِ مِنْ صَوْتِ صُرَاخِ رَبَائِنِكَ. ٢٩ يَهْجُرُ كُلُّ الْمُجْدِفِينَ وَالْمَلَّاحِينَ وَرَبَائِنَةَ الْبَحْرِ سَفْنَهُمْ وَيَقْفُونَ عَلَى الْبَرِّ. ٣٠ يَرْفَعُونَ صَوْتَهُمْ بِالنَّوْاحِ عَلَيْكَ وَيَصْرُخُونَ بِمَرَارَةٍ، وَيَذْرُونَ تَرَابًا فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ، وَيَتَمَرَّغُونَ فِي الرَّمَادِ. ٣١ يَحْلِقُونَ شَعْرَ رُؤُوسِهِمْ عَلَيْكَ، وَيَرْتَدُونَ الْمُسُوحَ، وَيَنْدَبُونَكَ بِمَرَارَةٍ نَفْسٍ نَدْبًا أَلِيمًا. ٣٢ وَفِي نَدْبِهِمْ يَقِيمُونَ عَلَيْكَ مَنَاحَةً، وَيُرْثُونَكَ قَائِلِينَ: آيَةُ مَدِينَةٍ عَمَهَا الصَّمْتُ مِثْلَ صُورٍ فِي قَلْبِ الْبَحَارِ؟ ٣٣ عِنْدَ وُصُولِ بَضَائِعِكَ عَبْرَ الْبَحَارِ أَشْبَعَتْ أُمَمًا كَثِيرَةً، وَأَغْنَيْتَ مَلُوكَ الْأَرْضِ بِكَثَرَةِ ثَرَوَتِكَ وَتِجَارَتِكَ. ٣٤ وَلَكِنْ حِينَ أَغْرَقْتَكَ الْعَوَاصِفُ فِي أَعْمَاقِ الْمِيَاهِ، غَرِقَ مَعَكَ مَلَّاحُوكَ وَتِجَارَتُكَ. ٣٥ فَاعْتَرَى الذُّعْرُ عَلَيْكَ كُلَّ سَكَّانِ الْمَدَنِ السَّاحِلِيَّةِ، وَاقْشَعَرَ مَلُوكُهُمْ رُعْبًا، وَاضْطَرَبَتْ وَجُوهُهُمْ. ٣٦ يَصْفِرُ تِجَارُ الشُّعُوبِ دَهْشَةً عَلَيْكَ لِمَا حَلَّ بِكَ مِنْ مَصِيرٍ رَهِيْبٍ، وَلَنْ يَبْقَى بَعْدَ مِنْكَ أَثَرٌ.

٢٨

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لِمَلِكِ صُورَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَنَّكَ تَكَبَّرْتَ وَقُلْتَ: أَنَا إِلَهُ، وَأَتَرَبَّعُ فِي مَجْلِسِ الْآلِهَةِ، فِي قَلْبِ الْبَحَارِ، مَعَ أَنَّكَ إِنْسَانٌ وَلَسْتَ إِلَهًا، وَإِنْ ظَنَنْتَ أَنَّ لَدَيْكَ حِكْمَةُ الْآلِهَةِ! ٣ هَا أَنْتَ أَحْكُمُ مِنْ دَانِيَالٍ وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ سِرٌّ. ٤ قَدْ اسْتَحَوَذَتْ بِحِكْمَتِكَ وَفَهْمِكَ عَلَى الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَادَّخَرْتَهَا فِي خَزَائِنِكَ، وَبِمَهَارَتِكَ الْعَظِيمَةِ فِي التِّجَارَةِ ضَاعَفْتَ ثَرَوَتَكَ، فَتَكَبَّرَ قَلْبُكَ لِفَرَطِ غِنَاكَ. ٥ لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنَّ لَدَيْكَ حِكْمَةُ الْآلِهَةِ، ٦ هَا أَنَا أَثِيرُ عَلَيْكَ غُرَبَاءَ مِنْ أَعْتَى الْأُمَمِ، فَيَجْرِدُونَ سُيُوفَهُمْ عَلَى بَهَاءِ حِكْمَتِكَ، وَيُدْسُونَ جَمَالَكَ. ٧ يَطْرَحُونَكَ إِلَى الْهَاطِيَةِ فَتَمُوتُ مَوْتَ الْقَتْلِ فِي أَعْمَاقِ الْبَحَارِ. ٨ أَتَظَلُّ تَقُولُ أَنَّنِي أَمَامُ قَائِلِكَ: أَنَا إِلَهُ؟ أَنْتَ إِنْسَانٌ لَا إِلَهَ فِي قَبْضَةِ ذَائِحِيكَ. ٩ فَتَقْلَى حَتْفَكَ كَالْغُلْفِ بِيَدِ الْغُرَبَاءِ، لِأَنِّي أَنَا قَضَيْتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: ١١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ١٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، أَدْبُ مَلِكَ صُورَ بِمِرْثَاةٍ وَقُلْ لَهُ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: كُنْتَ خَاتِمَ الْكِمَالِ، مُفْعَمًا بِالْحِكْمَةِ وَكَامِلًا بِالْجَمَالِ. ١٣ كُنْتَ فِي جَنَّةِ اللَّهِ عَدْنٍ، حِجَابُكَ كُلُّ حَجَرٍ كَرِيمٍ: عَقِيقٌ أَحْمَرٌ وَيَاقُوتٌ أَصْفَرٌ وَعَقِيقٌ أَبْيَضٌ وَزَبَرْجَدٌ وَجَزَعٌ وَيَشْبٌ وَيَاقُوتٌ أَزْرَقٌ وَبَهْرَمَانٌ وَزَمْزَرٌ وَذَهَبٌ. صَاغُوا مِنْهُ بِيُوتَ

جَارَتِكَ الْكَرِيمَةِ وَتَرْصِيعَاتِكَ يَوْمَ خُلِقْتَ. ١٤ وَمَسَحَّتْكَ لَتَكُونَ الْكَرُوبِيمَ الْمُظَلِّلَ وَأَقْنَتَكَ عَلَى جَبَلِ اللَّهِ الْمُقَدَّسِ، وَتَمَشَّيْتَ بَيْنَ جَارَةِ النَّارِ. ١٥ كُنْتَ كَامِلًا فِي طَرَفِكَ مِنْذُ يَوْمِ خُلِقْتَ إِلَى أَنْ وَجَدَ فِيكَ إِثْمٌ. ١٦ إِنَّمَا بِسَبَبِ كَثْرَةِ تَجَارَتِكَ امْتَلَأَ دَاخِلُكَ ظُلْمًا، فَأَخْطَأْتَ. لِهَذَا أَطْرَحُكَ مِنْ جَبَلِ اللَّهِ كَشْيَ نَجَسٍ، وَأُبِيدُكَ أَيُّهَا الْكَرُوبُ الْمُظَلِّلُ مِنْ بَيْنِ جَارَةِ النَّارِ. ١٧ قَدْ تَكَبَّرَ قَلْبُكَ بِسَبَبِ بَهَائِكَ، وَأَفْسَدْتَ حِكْمَتَكَ مِنْ جَرَاءِ جَلَالِكَ. سَأَلْتَنِي بِكَ إِلَى الْأَرْضِ أَمَامَ الْمُلُوكِ لَتَكُونَ عَرَضَةً لِعِيُونِهِمُ الْهَارِثَةِ. ١٨ قَدْ نَجَسْتَ مَقَادِسَكَ بِفَرْطِ أَثَامِكَ وَتِجَارَتِكَ الظَّالِمَةِ. لَذَلِكَ أَجْعَلُ النَّارَ تَدْلِعُ مِنْ وَسْطِكَ فَتَلْتَهُمْ، وَأُحْوِلُكَ إِلَى رَمَادٍ عَلَى الْأَرْضِ أَمَامَ كُلِّ مَنْ يَرَاكَ. ١٩ فَيَتَحَيَّرُ لِمَا أَصَابَكَ جَمِيعُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ، إِذْ تَحُلُّ بِكَ الْأَهْوَالُ وَلَا يَبْقَى مِنْكَ أَثَرٌ. ٢٠ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢١ «يَا ابْنَ آدَمَ، التَفَتْ بِوَجْهِكَ نَحْوَ صَيْدُونِ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهَا. ٢٢ وَقُلْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ يَا صَيْدُونُ وَاتَّجَلِّي بِمِجْدِي فِيكَ فَيُدْرِكُ سَكَّانُكَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَنْفَذْتُ فِيكَ أَحْكَامًا وَأَتَقَدَّسُ فِي وَسْطِكَ. ٢٣ أَجْعَلُ الْوَبَاءَ يَتَفَشَّى فِيكَ وَتُسْفِكُ دِمَاءٌ فِي أَرْقَتِكَ، وَيَتَسَاقَطُ فِي وَسْطِكَ جَرَى السَّيْفِ الَّذِي يُحْدِقُ بِكَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٢٤ فَلَا يَتَعَرَّضُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ إِلَى وَخَزَاتِ الْعُلِيِّ وَلَا إِلَى شَوْكَةِ مُؤَذِيَةِ مِنَ الْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِهِمْ مِنْ تَبْغِضِهِمْ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٢٥ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: عِنْدَمَا أَجْمَعُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ الَّتِي تَفَرَّقُوا إِلَيْهَا، وَتَجَلَّى قُدَّاسَتِي فِيهِمْ أَمَامَ عِيُونِ الْأُمَمِ، عِنْدَمَا يَعُودُونَ وَيَسْتَوطِنُونَ فِي أَرْضِهِمُ الَّتِي وَهَبْتُا لِعِبْدِي يَعْقُوبَ، ٢٦ وَيَقِيمُونَ فِيهَا مُطْمَئِنِّينَ وَيُسَيِّدُونَ بَيْوتًا وَيَعْرِسُونَ كُرُومًا وَيَسْكُنُونَ آمِنِينَ. وَعِنْدَمَا أَنْفِذَ أَحْكَامًا فِي جَمِيعِ أَعْدَائِهِمُ الْمُحِيطِينَ بِهِمْ، عِنْدَئِذٍ يُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ».

٢٩

١ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ الْعِبْرِيِّ (أَيُّ كَانُونَ الْأَوَّلِ - دِيسَمْبَر) مِنَ السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ (لِسَبْيِ الْمَلِكِ يَهُوْيَاكِينَ)، أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، التَفَتْ نَحْوَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِ وَعَلَى مِصْرَ كُلِّهَا ٣ وَقُلْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ يَا فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، أَيُّهَا التَّمْسَاحُ الْكَامِنُ فِي وَسْطِ أَنْهَارِهِ، الْقَائِلُ: النَّهْرُ لِي وَقَدْ صَنَعْتُهُ لِنَفْسِي. ٤ هَا أَنَا أَضْعُ خَزَائِمِي فِي فَكِّكَ وَأَجْعَلُ سَمَكَ أَنْهَارِكَ يَلْتَصِقُ بِجَرَائِفِكَ، وَأُخْرِجُكَ قَسْرًا مِنْ أَنْهَارِكَ، وَأَسْمَاكُهَا مَا بَرَحَتْ لِاصْبَقَةِ بِحَرَّاشِفِكَ. ٥ وَأُخْرِجُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ مَعَ جَمِيعِ سَمَكِ أَنْهَارِكَ، فَتَتَهَوَّى عَلَى سَطْحِ أَرْضِ الصَّحْرَاءِ فَلَا تُجْمَعُ وَلَا تَلْمُذُّ بَلْ تَكُونُ قُوْتًا لَوُحُوشِ الْبَرِّ وَلَطُيُورِ السَّمَاءِ. ٦ فَيُدْرِكُ كُلُّ أَهْلِ مِصْرَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا عُكَّازَ قَصَبٍ هَشَّةً لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، ٧ مَا إِنْ اعْتَمَدُوا عَلَيْكَ بِأَكْفِهِمْ حَتَّى انْكَسَرَتْ وَمَرَّتْ أَكْفُهُمْ، وَعِنْدَمَا تَوَكَّلُوا عَلَيْكَ تَحَطَّمَتْ وَقَصِفَتْ كُلُّ مُتُونِهِمْ. ٨ لَذَلِكَ هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْكَ سَيْفًا وَأَسْتَأْصِلُ مِنْكَ الْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ، ٩ فَتُصْبِحُ دِيَارُ مِصْرَ مَقْفَرَةً خَرِبَةً، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، لِأَنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ: لِي النَّهْرُ وَأَنَا قَدْ صَنَعْتُهُ. ١٠ لَذَلِكَ هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَنْهَارِكَ، وَأَجْعَلُ أَرْضِي مِصْرَ خَرَابٍ مُتَرَدِّمَةً مَقْفَرَةً، مِنْ مَجْدَلٍ إِلَى أَسْوَانَ حَتَّى تُخَوِّمَ إِثْيُوبِيَا. ١١ لَا تَمُرْ بِهَا قَدَمُ إِنْسَانٍ وَلَا تَجْتَازُهَا رَجُلٌ بَهِيمَةً، وَتَظَلُّ مَهْجُورَةً مِنَ النَّاسِ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ١٢ وَأَجْعَلُ دِيَارَ مِصْرَ الْأَكْثَرُ وَخَشَةً بَيْنَ الْأَرْضِي الْمَقْفَرَةِ، وَتَظَلُّ مَدْنَهَا الْأَكْثَرُ خَرَابًا بَيْنَ الْمَدَنِ الْخَرِبَةِ وَأَشَدَّهَا وَخَشَةً طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَأَشَبَّتِ الْمِصْرِيُّونَ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأُفْرِقُهُمْ فِي الْبُلْدَانِ. ١٣ وَفِي نِهَايَةِ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً

أَجْمَعُ الْمِصْرِيِّينَ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ الَّتِي تَسْتَوُوا بَيْنَهَا. ١٤ وَأَرَدْتُ سَبِيحَهُمْ، وَأَعِيدُهُمْ إِلَى أَرْضِ قَتْرُوسَ مَوْطِنِهِمْ، فَيَكُونُونَ هُنَاكَ مَمْلَكَةً حَقِيرَةً. ١٥ بَلْ تَكُونُ أَحَقَرُ الْمَمَالِكِ فَلَا تَتَشَاحَّ بَعْدَ عَلَى بَقِيَّةِ الْأُمَمِ، وَأَجْعَلُهُمْ أَقْلِيَّةً لِّثَلَاثِ يَسَلُطُوا عَلَى الشُّعُوبِ. ١٦ فَلَا تَكُونُ بَعْدَ مُحِطَّ اعْتِمَادٍ لِّشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، بَلْ تَذْكُرُهُمْ بِأَثْمِهِمْ حِينَ ضَلُّوا وَرَاءَهُمْ، فَيُذَرِّكُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ». ١٧ وَفِي مَطْلَعِ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ الْعِبرِيِّ (أَيُّ آذَارَ - مَارَسَ) فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ (مِنْ سَنَةِ الْمَلِكِ يَهُوْيَاكِينَ) أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ١٨ «يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ سَخَّرَ جَيْشَهُ أَشَدَّ تَسْخِيرٍ ضِدَّ صُورَ، فَأَصْبَحَتْ كُلُّ رَأْسٍ مِنْ رُؤُوسِ جُنُودِهِ صَلْعَاءَ، وَكُلُّ كَتِفٍ مُجَرَّدَةٌ مِنَ الثِّيَابِ. وَلَكِنْ لَمْ يَغْنَمْ هُوَ وَلَا جَيْشُهُ شَيْئًا مِنْ صُورَ رَغْمَ مَا كَابَدَهُ مِنْ جَهْدٍ لِلْاِسْتِيلَاءِ عَلَيْهَا. ١٩ لِذَلِكَ هَذَا مَا يَعلنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَبْذُلُ دِيَارَ مِصْرَ لِنَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ فَيَسْتَوِي عَلَى ثَرَوَتِهَا، وَيَسْلُبُهَا غَنَائِمَهَا وَيَنْهَبُهَا، فَتَكُونُ هَذِهِ أُجْرَةً لِّجَيْشِهِ. ٢٠ قَدْ أَعْطَيْتُهُ أَرْضَ مِصْرَ لِقَاءَ تَعَبِهِ، لِأَنَّهُ وَجَيْشُهُ قَدْ عَمَلُوا فِي خِدْمَتِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٢١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، أَنْمِي قُوَّةَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَافْتَحْ فَمَكَ بَيْنَهُمْ، فَيُذَرِّكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

٣٠

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، تَنَبَّأْ وَقُلْ: هَذَا مَا يَعلنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَلَوْ لَوَا قَاتِلِينَ: يَالْيَوْمَ الرَّهيبِ! ٣ إِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ بَاتَ وَشَيْكَا؛ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ، إِنَّهُ يَوْمٌ مُكْفَهَرٌ بِالْغَيْومِ، سَاعَةٌ دِينُونَةٍ لِلْأُمَمِ، ٤ إِذْ يُجْرَدُ سَيْفٌ عَلَى مِصْرَ، فَيَعْمُ الذُّعْرُ الشَّدِيدُ كُوشَ، عِنْدَمَا يَتَهَاوَى قَتْلَى مِصْرَ وَيَسْتَوِي عَلَى ثَرَوَتِهَا، وَتَنْقُضُ أَسْبَاحُهَا. ٥ ثُمَّ تَسْقُطُ مَعَهُمُ بِالسَّيْفِ كُوشُ وَفُوطُ وَلُودُ وَشِبْهُ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَلِيبِيَا وَشُعُوبُ الْأَرْضِ الْمُتَحَالِفَةِ مَعَهُمْ. ٦ حَقًّا يَسْقُطُ مَنَاصِرُ مِصْرَ وَتَذَلُّ كِبَرِيَاءُ عَرَّتِهَا، فَيَتَهَاوَى بِالسَّيْفِ سُكَّانُهَا مِنْ مَجْدَلٍ إِلَى أَسْوَانَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٧ فَتَصْبِحُ أَكْثَرُ الْأَرْضِ الْمُقْفِرَةِ وَحْشَةً، وَتَضْحَى مَدَنُهَا أَكْثَرُ الْمَدَنِ خَرَابًا! ٨ فَيُذَرِّكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أُضْرِمُ نَارًا فِي مِصْرَ وَيَنْهَارُ جَمِيعُ حُلَفَائِهَا. ٩ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُسْرِعُ رُسُلِي إِلَى كُوشِ الْمُطْمَئِنَّةِ لِيُثْبِتُوا فِيهَا الرُّعْبَ فِي يَوْمِ هَلَاكِ مِصْرَ، الَّذِي لَا بَدَّ أَنْ يَتَحَقَّقَ. ١٠ لِأَنِّي سَأُفْنِي جَمَاهِيرَ مِصْرَ بِيَدِ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ. ١١ إِذْ يَقْبَلُ هُوَ وَجَيْشُهُ، أَعْتَى جِيُوشِ الْأُمَمِ، لِنَحْرَابِ دِيَارِ مِصْرَ، فَيَجْرِدُونَ عَلَيْهَا سِيُوفَهُمْ وَيَمْلَأُونَ أَرْضَهَا بِالْقَتْلِ. ١٢ وَأُجْفَفَ مَجَارِي نَهْرِ النَّيْلِ، وَابْيَعُ الْأَرْضُ لِقَوْمِ أَشْرَارٍ، وَأُخْرِبَ الْبِلَادُ فِيهَا بِيَدِ غُرَبَاءَ. أَنَا الرَّبُّ قَضَيْتُ. ١٣ ثُمَّ أَحْطَمُ الْأَصْنَامَ وَأَزِيلُ الْأَوْثَانَ مِنْ مَمْفِيسَ، وَلَا يَبْقَى بَعْدَ رِئِيسٍ فِي دِيَارِ مِصْرَ، وَأُلْقِي فِيهَا الرُّعْبَ. ١٤ وَأُخْرِبُ قَتْرُوسَ، وَأُضْرِمُ نَارًا فِي صُوعَنَ، وَأَنْفَذُ أَحْكَامًا فِي طِيبَةِ. ١٥ وَأَصْبُ غَضَبِي عَلَى سِينَ حِصْنِ مِصْرَ، وَأُبِيدُ أَهْلَ طِيبَةِ. ١٦ وَأُضْرِمُ نَارًا فِي مِصْرَ فَتَقْاسِي سِينُ أَشَدَّ الْأَلَمِ، وَتَمْرُقُ طِيبَةُ شَرًّا تَمْرِيقًا، وَتَتَعَرَّضُ مَمْفِيسُ لِلرُّعْبِ فِي كُلِّ يَوْمٍ. ١٧ وَيَتَسَاقُطُ بِالسَّيْفِ شُبَّانُ آوَنَ وَفَيْبِسْتَةَ، وَيُسْبَى بَقِيَّةُ سُكَّانِهَا ١٨ وَيُظْلَمُ النَّهَارُ فِي تَحْفَنَحِيسَ عِنْدَمَا أَحْطَمُ أَنْيَارَ مِصْرَ هُنَاكَ، وَتَمْلَأُشِي كِبَرِيَاءُ عَرَّتِهَا. أَمَّا هِيَ فَتَغْشَاهَا سَحَابَةٌ، وَتُسْبَى بَنَاتُهَا. ١٩ وَهَكَذَا أَنْفَذُ أَحْكَامًا فِي مِصْرَ، فَيُذَرِّكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». ٢٠ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ الْعِبرِيِّ (أَيُّ آذَارَ - مَارَسَ) مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةِ (مِنْ سَنَةِ الْمَلِكِ يَهُوْيَاكِينَ)، أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢١ «يَا ابْنَ آدَمَ، إِنِّي حَطَمْتُ ذِرَاعَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، وَلَنْ تُجَبَّرَ بِالرَّفَائِدِ أَوْ الْعَصَائِبِ، فَتُجَرِّدَ

سَيْفًا، ٢٢ وَهَآ أَنَا أَتَقَلَّبُ عَلَى فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ وَأُحْطِمُ ذِرَاعِيهِ، السَّيِّمَةَ وَالْمَكْسُورَةَ، وَأَسْقُطُ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ. ٢٣ وَأَشْتَتُ الْمِصْرِيِّينَ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأُفْرِقُهُمْ فِي الْبُلْدَانِ. ٢٤ وَأَشْدِّدُ ذِرَاعِي مَلِكِ بَابِلَ وَأَضَعُ سَيْفِي فِي يَدِهِ، وَأُحْطِمُ ذِرَاعَ فِرْعَوْنَ، فَيَنْتُ أَمَامَهُ أَنْيْنَ الْجَرِيحِ. ٢٥ وَأَشْدِّدُ ذِرَاعِي مَلِكِ بَابِلَ. أَمَّا ذِرَاعَا فِرْعَوْنَ فَتَتَّهَوِيَانِ، فَيُذْرِكُونِ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَضَعُ سَيْفِي فِي يَدِ مَلِكِ بَابِلَ، فَيُجَرِّدُهُ عَلَى دِيَارِ مِصْرَ. ٢٦ وَأَبْدِدُ الْمِصْرِيِّينَ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَمْرِقُهُمْ فِي الْبُلْدَانِ، فَيُذْرِكُونِ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

٣١

١ وَفِي مَطْلَعِ الشَّهْرِ الثَّالِثِ الْعِبْرِيِّ (أَيِ أَيَّارَ - مَآيُو) مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ (لِسَبِي الْمَلِكِ يَهُوْيَاكِينَ)، أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا بَنَ آدَمَ، قُلْ لِفِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ وَلِشُعْبِهِ: مَنْ مَاتَلَتْ بِعَظْمَتِكَ؟ ٣ إِنِّي أَشْبِهَكَ بِشَجَرَةٍ أَرْزِي فِي لُبْنَانِ، بَهِيَّةِ الْأَغْصَانِ، وَارِفَةِ الظِّلِّ، شَاخِخَةٌ تَطْوُلُ قَتَبَا الْغُيُومِ، ٤ تُرْوِيهَا الْمِيَاهُ، وَتَنْمِيهَا الْجُبْحُ. تَجْرِي أَنْهَارُهَا حَوْلَ مَغْرَسِهَا، وَتَنْسَابُ جَدَاوِلُهَا إِلَى كُلِّ أَشْجَارِ الْحَقْلِ. ٥ لِهَذَا طَاوَلَتْ قَامَتَهَا جَمِيعُ أَشْجَارِ الْحَقْلِ وَتَكَاثَرَتْ أَغْصَانُهَا، وَامْتَدَّتْ فُرُوعُهَا الَّتِي نَبَتَتْ لِغِزَارَةِ مِيَاهِهَا. ٦ وَعَشَشَتْ فِي أَغْصَانِهَا كُلُّ طُيُورِ السَّمَاءِ، وَتَحْتَ فُرُوعِهَا وَلَدَتْ كُلُّ حَيَوَانِ الْبَرِّ، وَأَوْتٌ تَحْتَ ظِلِّهَا كُلُّ أُمَّمِ الْأَرْضِ الْعَظِيمَةِ. ٧ فَكَانَتْ رَائِعَةً فِي عَظَمَتِهَا وَفِي شُمُوحِ قَامَتِهَا لِأَنَّ جُذُورَهَا كَانَتْ مَغْرُوسَةً فِي مِيَاهِ غَرِيرَةٍ. ٨ لَمْ يَضَاهِهَا الْأَرْزُ فِي جَنَّةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُعَادِلِ السَّرُّو أَغْصَانَهَا، وَلَمْ يُمَاتِلِ الدُّبُّ فُرُوعَهَا. كُلُّ الْأَشْجَارِ فِي جَنَّةِ اللَّهِ لَمْ تُشَبِّهْهَا فِي حُسْنِهَا. ٩ جَعَلْتُهَا بَهِيَّةً لِكَثْرَةِ أَغْصَانِهَا حَتَّى حَسَدَتْهَا كُلُّ أَشْجَارِ عَدْنِ الَّتِي فِي جَنَّةِ اللَّهِ. ١٠ لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَنَّكَ يَا فِرْعَوْنَ شَمَخْتَ بِقَامَتِكَ وَطَاوَلْتَ بِهَامَتِكَ الْغُيُومَ، تَكَبَّرَ قَبْلَكَ مِنْ جَرَاءِ عَظَمَتِكَ. ١١ أَسَلَمْتُكَ إِلَى يَدِ الْمُتَسَلِّطِ عَلَى الْأُمَمِ فَيُعَامِلُكَ أَقْسَى مُعَامَلَةٍ. إِنِّي نَبَذْتُكَ لِفِرْطٍ شَرِّكَ. ١٢ وَيَسْتَأْصِلُهُ الْغُرْبَاءُ عَتَاةُ الْأُمَمِ، وَيَتْرَكُونَهُ، فَتَهْوَى أَغْصَانُهُ عَلَى الْجِبَالِ وَفِي جَمِيعِ الْأَوْدِيَةِ، وَتَتَحَطَّمُ فُرُوعُهُ إِلَى جَوَارِ كُلِّ أَنْهَارِ الْأَرْضِ، وَيَهْجُرُ ظِلُّهُ كُلُّ شُعُوبِ الْأَرْضِ وَيَنْبَذُونَهُ. ١٣ وَتَجْمُ عَلَى حَطَامِهِ طُيُورُ السَّمَاءِ جَمِيعُهَا، وَتَرَبِّضُ فَوْقَ قُضْبَانِهِ كُلُّ حَيَوَانِ الْبَرِّ ١٤ لَثَلًا تَشْمَخُ شَجَرَةٌ مَا مَغْرُوسَةٌ عَلَى الْمِيَاهِ لَارْتِفَاعِ قَامَتِهَا، وَلَا تَطْوُلُ بِهَامَتِهَا الْغُيُومُ، وَلَكِنِّي لَا تَبْلُغُ آيَةُ شَجَرَةٍ تُرْوِيهَا الْمِيَاهُ مِثْلَ هَذَا الْعُلُوِّ، لِأَنَّهَا جَمِيعُهَا مَالَهَا الْمَوْتُ، حَيْثُ تَمْضِي إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى بَيْنَ الْفَانِينَ مِنْ بَنِي آدَمَ، مَعَ الْهَابِطِينَ إِلَى الْهَآوِيَةِ. ١٥ وَهَذَا مَا يَعْلَنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَفِي يَوْمِ هُبُوطِهِ إِلَى الْهَآوِيَةِ يُمْسِكُ النُّوَاحَ الطَّبِيعَةَ، فَأَكْسُو النُّعْمَ ثِيَابَ الْحَدَادِ عَلَيْهِ، وَأَكْبِجُ جَرِيَانَ أَنْهَارِهِ، وَتَكْفُفُ مِيَاهُهُ عَنِ التَّدْفِقِ وَأَجْعَلُ لُبْنَانَ يَنْوَحُ عَلَيْهِ، وَتَذْبُلُ كُلُّ أَشْجَارِ الْحَقْلِ حُزْنًا عَلَى هَلَاكِهِ. ١٦ مِنْ جَلْبَةٍ سَقُوطِهِ حِينَ أُنْزِلُهُ إِلَى الْهَآوِيَةِ مَعَ الْهَابِطِينَ إِلَيْهَا ارْتَعَدَتِ الْأُمَمُ، فَتَقْعَزِي فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى كُلُّ أَشْجَارِ عَدْنٍ وَخُبَّةِ أَشْجَارِ لُبْنَانَ، وَكُلُّ مُرْتَوِيَةٍ مِنْ مَاءٍ. ١٧ هُمْ أَيْضًا يَنْخَدِرُونَ مَعَهُ إِلَى الْهَآوِيَةِ لِيَنْضَمُّوا إِلَى قَتْلِ السَّيْفِ، وَكَذَلِكَ يَهْلِكُ حُلَفَاؤُهُ مِنَ الْأُمَمِ الْمُقِيمِينَ تَحْتَ ظِلِّهِ. ١٨ مَنْ مَاتَلَتْ بَيْنَ أَشْجَارِ عَدْنٍ فِي الْمَجْدِ وَالْعَظَمَةِ؟ سَتَحْدَرُ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى مَعَ أَشْجَارِ عَدْنٍ، وَتَرْقُدُ مَعَ الْغُلْفِ، مَعَ الْمُقْتُولِينَ بِالسَّيْفِ. هَذَا هُوَ مَصِيرُ فِرْعَوْنَ وَكُلِّ شُعْبِهِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

٣٢

١ وَفِي مَطْلَعِ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ (أَيِ شَبَاطَ - فَبْرَايِرَ) مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ (لِسَبِي الْمَلِكِ يَهُوْيَاكِينَ) أَوْحَى إِلَيَّ

الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَاتِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، ائْتِبْ فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ بِمِرْثَاةٍ وَقُلْ لَهُ: أَنْتَ شَبَّهْتَ نَفْسَكَ بِشَبْلِ بَيْنِ الْأُمَمِ،
مَعَ أَنَّكَ مِثْلُ تَمَسَّاحٍ فِي الْبَحَارِ. اقْتَحَمْتَ أَنْهَارَكَ وَكَدَّرْتَ الْمَاءَ بِقَدَمَيْكَ وَعَكَّرْتَ أَنْهَارَهُمْ. ٣ لِذَلِكَ هَا أَنَا أَنَشُرُ
عَلَيْكَ شَبَكَتِي مَعَ أَقْوَامِ شُعُوبٍ غَفِيرَةٍ فَيُصْعِدُونَكَ وَأَنْتَ عَالِقٌ فِيهَا. ٤ وَأَتْرُكُكَ مُلقًى عَلَى الْأَرْضِ وَأَطْرَحُكَ فِي
الْعَرَاءِ، فَاجْعَلْ كُلَّ طُيُورِ السَّمَاءِ تَسْتَقِرُّ عَلَيْكَ، وَأَشْبِعْ مِنْكَ جَمِيعَ وَحُوشِ الْأَرْضِ. ٥ وَانْثَرُ لَحْمَكَ عَلَى الْجِبَالِ،
وَمِنْ جِيفِكَ أَمْلَأُ الْأَوْدِيَةَ. ٦ وَأُرْوِي الْأَرْضَ مِنْ دَمِكَ الْجَارِي حَتَّى يَبْلُغَ الْجِبَالُ وَتَفِيضَ بِهِ الْوَهَادُ. ٧ وَعِنْدَمَا
أُنْحِدُكَ أَجْبِبُ السَّمَاوَاتِ وَأُظْلِمُ نَجْمَهَا، وَأُكْفِنُ الشَّمْسَ بِسَحَابٍ، وَلَا يَبِيرُ الْقَمَرُ بِضَوْوِهِ. ٨ وَأُعْتِمُ فَوْقَكَ كُلَّ أَنْوَارِ
السَّمَاءِ الْمُضِيئَةِ، وَاجْعَلِ الظُّلُمَةَ تَغْمُرُ أَرْضَكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٩ وَأَشْبِعُ الْعَمَّ فِي قُلُوبِ أُمَمٍ كَثِيرَةٍ عِنْدَمَا أَكْسِرُكَ
بَيْنَ الشُّعُوبِ فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ عَنْكَ. ١٠ وَلَأَجْلٍ مَا يَصِيبُكَ يَعْزِي الْفَرْعُ شُعُوبًا كَثِيرَةً، وَتَنْتَابُ مُلُوكُهُمْ قَشْعِرِيرَةً
رَهِيْبَةً، عِنْدَمَا أَخْطِرُ أَمَامَهُمْ بِسَيْفِي، فَيَرْتَعِدُونَ جَمِيعًا فِي كُلِّ لَحْظَةٍ، كُلُّ وَاحِدٍ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ فِي يَوْمِ سُقُوطِكَ.
١١ لِأَنَّ هَذَا مَا يَعْلَنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا سَيْفُ مَلِكِ بَابِلَ يَقَعُ عَلَيْكَ، ١٢ فَأَهْلِكَ جِيُوشُكَ بِسَيْوْفِ الْجَبَابِرَةِ مِنْ أَعْتَى
الْأُمَمِ فَيَذَلُّونَ كِبَرِيَاءَ مِصْرَ وَيَفْنُونَ جِيُوشَهَا. ١٣ وَأُبِيدُ جَمِيعَ بَهَائِمِهَا الْمُرْتَوِيَةِ مِنَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، فَلَا تُكَدِّرُهَا مِنْ بَعْدُ
رَجُلٌ إِنْسَانٌ وَلَا تَعْكِرُهَا أَظْلَافُ الْبَهَائِمِ. ١٤ حِينَئِذٍ أَجْعَلُ مِيَاهَهُمْ صَافِيَةً، وَأَنْهَارَهُمْ تَجْرِي بِنَعُومَةٍ كَالزَّيْتِ، يَقُولُ
السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٥ وَحِينَ أُحَوِّلُ أَرْضَ مِصْرَ إِلَى خَرَابٍ، وَأَقْفِرُهَا مِمَّنْ فِيهَا، وَعِنْدَمَا أَقْضِي عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِهَا، حِينَئِذٍ
يَذَرُكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ١٦ هَذِهِ هِيَ الْمِرْثَاةُ الَّتِي تَرْتَوِيهَا بَنَاتُ الْأُمَمِ مِصْرَ وَكُلَّ جُنْدِهَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ». ١٧ وَفِي
الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ نَفْسِهِ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ أَوْحَى إِلَى الرَّبِّ بِكَلِمَتِهِ قَاتِلًا: ١٨ «يَا ابْنَ آدَمَ، وَلَوْ
عَلَى شَعْبِ مِصْرَ، وَأَحْدَرَهُ مَعَ سَائِرِ الْأُمَمِ الْعَظِيمَةِ إِلَى طَبَقَاتِ الْأَرْضِ السُّفْلَى مَعَ الْهَابِطِينَ إِلَى الْجُبِّ. ١٩ عَلَى
مَنْ تَفَوَّقَتْ بِالْجَمَالِ؟ انْزِلْ وَارْقُدْ مَعَ الْغُلْفِ. ٢٠ يَسْقُطُونَ صَرَغِي وَسَطَ قَتْلِ السَّيْفِ. قَدْ أَسْلَمْتُ مِصْرَ لِلْسَّيْفِ،
وَأَسْرُوهَا مَعَ كُلِّ حَلَفَائِهَا. ٢١ يُخَاطَبُهُ صَنَادِيدُ الْجَبَابِرَةِ هُوَ وَأَعْوَانُهُ مِنْ وَسَطِ مَقَرِّ الْمَوْتِ. قَدْ هَبَطُوا وَاضْطَجَعُوا.
جَمِيعُهُمْ غُلْفَ قَتْلِ السَّيْفِ. ٢٢ هُنَاكَ أَشُورُ وَقَوْمُهُ جَمِيعًا قَدْ أَحَاطَتْ بِهِ قُبُورُهُمْ. كُلُّهُمْ صَرَغِي السَّيْفِ. ٢٣ الَّذِينَ
صَارَتْ قُبُورُهُمْ فِي أَسْفَلِ الْجُبِّ، وَحَوْلَهُ قُبُورُ حَلَفَائِهِ، كُلُّهُمْ قَتْلَى، صَرَغِي السَّيْفِ. أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشَاعُوا الرُّعْبَ فِي
أَرْضِ الْأَحْيَاءِ. ٢٤ وَهُنَاكَ أَيْضًا عِيْلَامٌ وَحَلَفَاؤُهَا بِأَسْرِهِمْ يُحِيطُونَ بِقَبْرِهَا. جَمِيعُهُمْ غُلْفُ صَرَغِي السَّيْفِ. هَبَطُوا
إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى، أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشَاعُوا الرُّعْبَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ، فَحَمَلُوا عَارَهُمْ مَعَ الْمُتَحَدِّينَ إِلَى الْجُبِّ. ٢٥ قَدْ
جَعَلُوا لِمِصْرَ وَلِحَلَفَائِهَا مَثْوًى بَيْنَ الْقَتْلَى، وَقُبُورُهُمْ حَوْلَ عِيْلَامٍ، كُلُّهُمْ غُلْفُ قَتْلِ السَّيْفِ مَعَ أَنَّهُمْ أَشَاعُوا الرُّعْبَ
فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ. وَهَآ هُمْ قَدْ حَمَلُوا عَارَهُمْ مَعَ الْمُتَحَدِّينَ إِلَى الْجُبِّ. عِيْلَامٌ أَيْضًا وَسَطَ الْقَتْلِ. ٢٦ وَهُنَاكَ أَيْضًا
مَاشُكٌ وَتُوبَالٌ وَكُلُّ حَلَفَائِهِمَا تُحِيطُ بِهِمَا قُبُورُهُمْ. كُلُّهُمْ غُلْفُ قَتْلِ السَّيْفِ، مَعَ أَنَّهُمْ أَشَاعُوا الرُّعْبَ فِي أَرْضِ
الْأَحْيَاءِ. ٢٧ إِنَّهُمْ لَا يَثْوُونَ مَعَ الْجَبَابِرَةِ الصَّرَغِي مِنَ الْغُلْفِ الْمُتَحَدِّينَ إِلَى مَقَرِّ الْمَوْتِ، الَّذِينَ دُفِنُوا بِأَسْلِحَتِهِمْ، وَقَدْ
وُضِعَتْ سِيُوفُهُمْ تَحْتَ رُؤُوسِهِمْ. إِنَّمَا يَحُلُّ عَلَى عِظَامِهِمْ عِقَابُ آثَامِهِمْ مَعَ أَنَّهُمْ أَشَاعُوا الرُّعْبَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ.
٢٨ أَمَّا أَنْتَ يَا فِرْعَوْنَ فَنِي وَسَطِ الْغُلْفِ تَنْكَسِرُ، وَتَرْقُدُ بَيْنَ قَتْلِ السَّيْفِ. ٢٩ وَهُنَاكَ أَيْضًا آدُومٌ وَمُلُوكُهَا وَرُؤُوسَاؤُهَا
مِمَّنْ طَرَحُوا مَعَ قَتْلِ السَّيْفِ رَغْمَ عِتْوِهِمْ. هَؤُلَاءِ يَرْقُدُونَ مَعَ الْغُلْفِ مَعَ الْمُتَحَدِّينَ إِلَى الْجُبِّ. ٣٠ وَهُنَاكَ أُمَرَاءُ

السَّامِلَ جَمِيعَهُمْ وَكُلَّ الصَّيْدُونِيِّينَ الْمُنْحَدِرِينَ مَعَ الْقَتْلِ، رَغِمَ مَا أَشَاعُوهُ مِنْ رُغْبٍ نَاجِمٍ عَنْ طُغْيَانِهِمْ. قَدْ رَقَدُوا غُلْفًا مَعَ قَتْلِ السَّيْفِ، وَحَمَلُوا عَارَهُمْ مَعَ الْمُنْحَدِرِينَ إِلَى الْجَبِّ. ٣١ يَرَاهُمْ فِرْعَوْنُ جَمِيعًا فَيَتَعَزَّى عَنْ جَمِيعِ حُلَفَائِهِ الَّذِينَ قَتَلَهُمُ السَّيْفُ، وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُ حَتَّى فِرْعَوْنُ وَجَيْشُهُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٣٢ فَعَزَّ أَنِّي أَشَعْتُ رُغْبَهُ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ، فَإِنَّ فِرْعَوْنَ وَحُلَفَاءَهُ كُلَّهُمْ سِيرَقَدُونَ بَيْنَ الْغُلْفِ قَتْلَى السَّيْفِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

٣٣

١ وَأَوْحَى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، خَاطِبْ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا جَلَبْتُ سَيْفًا عَلَى أَرْضٍ كَانَ أَهْلُهَا قَدْ أَقَامُوا لَهُمْ رَقِيبًا مِنْ بَيْنِهِمْ. ٣ فَإِذَا رَأَى الْأَعْدَاءُ مُقْبِلِينَ لِمُهَاجَةِ الْأَرْضِ، فَانْفُخْ بِالْبُوقِ تَحْذِيرًا لِلشَّعْبِ، ٤ فَمَنْ يَسْمَعُ دَوِيَّ الْبُوقِ وَلَا يَحْتَرِسُ، ثُمَّ أَتَى السَّيْفُ وَقَتَلَهُ، فَدَمُهُ يَقَعُ عَلَى رَأْسِهِ. ٥ لِأَنَّهُ سَمِعَ دَوِيَّ الْبُوقِ وَلَمْ يَحْتَرِسْ. لِهَذَا يَكُونُ دَمُهُ عَلَى نَفْسِهِ، إِذْ لَوْ احْتَرَسَ لَأَنْقَذَ نَفْسَهُ. ٦ وَلَكِنْ إِنْ رَأَى الرَّقِيبُ الْعَدُوَّ مُقْبِلًا وَلَمْ يَنْفُخْ بِالْبُوقِ، فَلَمْ يَحْتَرِسِ الشَّعْبُ، فَأَقْدَمَ الْعَدُوُّ وَقَتَلَ نَفْسًا مِنْهُمْ، فَالْقَتِيلُ قَدْ لَاقَى حَتْفَهُ جَزَاءَ ذَنْبِهِ، أَمَّا دَمُهُ فَمِنْ يَدِ الرَّقِيبِ أَطْلَبَهُ. ٧ وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، قَدْ أَقْنَيْتُكَ رَقِيبًا لِلشَّعْبِ إِسْرَائِيلَ، فَتَسْمَعُ قَضَائِي، وَتَحْذَرُهُمْ مِنْ قِبَلِي. ٨ إِنْ قُلْتَ لِلشَّرِيرِ: يَا شَرِيرُ إِنَّكَ حَتْمًا تَمُوتُ مِنْ أَجْلِ شَرِّكَ، وَلَمْ تَعْمَدْ إِلَى تَحْذِيرِهِ مِنْ طَرِيقِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ الشَّرِيرَ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ، أَمَّا دَمُهُ فَمِنْ يَدِكَ أَطْلَبَهُ. ٩ وَلَكِنْ إِنْ حَذَرْتَ الشَّرِيرَ لِيَرْتَدِعَ عَنْ طَرِيقِهِ فَأَبَى فَهُوَ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ، أَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ قَدْ خَلَصْتَ نَفْسَكَ. ١٠ وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لِلشَّعْبِ إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ تَقُولُونَ: حَقًّا إِنْ مَعَاصِينَا وَخَطَايَانَا وَاقِعَةٌ عَلَيْنَا، وَبِهَا نَحْنُ هَالِكُونَ، فَكَيْفَ إِذَا نَحْيَا؟ ١١ قُلْ لَهُمْ: حَيُّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي لَا أَبْتَهِجُ بِمَوْتِ الشَّرِيرِ بَلْ بِأَنْ يَرْتَدِعَ عَنْ غِيهِ وَيَحْيَا. ارْجِعُوا، ارْجِعُوا عَنْ طَرَفِكُمُ الرَّدِيئَةِ! لِمَاذَا تَمُوتُونَ يَا شَعْبُ إِسْرَائِيلَ؟ ١٢ وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لِأَبْنَاءِ شَعْبِكَ: لَا يَنْجُو الْبَارُّ بِرِهِ فِي يَوْمِ مَعْصِيَتِهِ، وَلَا يَعْتَرِ الشَّرِيرُ بِشَرِّهِ فِي يَوْمِ تَوْبَتِهِ. كَذَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ الْبَارُّ أَنْ يَحْيَا بِرِهِ فِي يَوْمِ اقْتِرَافِهِ لَخَطِيئَتِهِ. ١٣ وَإِنْ قُلْتَ لِلْبَارِّ إِنَّكَ لَا مُحَالَةَ تَحْيَا، فَاعْتَمِدْ عَلَى بَرِّهِ وَأَتَمِّمْ، فَإِنَّ بَرَّهُ كُلَّهُ لَا يَذْكُرُ لَهُ، بَلْ يَمُوتُ بِمَا ارْتَكَبَ مِنْ إِثْمٍ. ١٤ وَإِذَا قُلْتَ لِلشَّرِيرِ إِنَّكَ لَا مُحَالَةَ مَاتَ: فَارْتَدِعْ عَنْ خَطِيئَتِهِ وَمَارَسِ الْعَدْلَ وَالْحَقَّ، ١٥ وَرَدَّ الرِّهْنَ، وَعَوَّضَ عَمَّا اغْتَصَبَهُ، وَسَلَكَ فِي الْفَرَائِضِ الَّتِي تُؤْمِنُ لَهُ الْحَيَاةَ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْتَكِبَ إِثْمًا، فَإِنَّهُ لَا مُحَالَةَ يَحْيَا وَلَا يَمُوتُ فِي خَطَايَاهُ، ١٦ وَلَا تَذْكُرْ كُلَّ خَطِيئَةِ ارْتِكَابِهَا، لِأَنَّهُ عَادَ فَارَسَ الْعَدْلَ وَالْحَقَّ. إِنَّهُ حَيَاةٌ يَحْيَا! ١٧ وَمَعَ ذَلِكَ يَدَّعِي أَبْنَاءُ شَعْبِكَ أَنَّ طَرِيقَ الرَّبِّ مُعْجَظَةٌ، بَلْ إِنَّ طَرِيقَهُمْ هُمْ هِيَ الْمُعْجَظَةُ. ١٨ فَعِنْدَ ارْتِدَادِ الْبَارِّ عَنْ بَرِّهِ وَارْتِكَابِهِ الْإِثْمِ فَإِنَّهُ بِهِ يَمُوتُ. ١٩ وَعِنْدَ ارْتِدَاعِ الشَّرِيرِ عَنْ غِيهِ، وَمُمَارَسَتِهِ الْعَدْلَ وَالْحَقَّ، فَإِنَّهُ بِهِمَا يَحْيَا. ٢٠ وَأَنْتُمْ مَعَ ذَلِكَ تَقُولُونَ إِنَّ طَرِيقَ الرَّبِّ مُعْجَظَةٌ. إِنِّي أَدِينُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِمُقْتَضَى طَرَفِهِ يَا شَعْبُ إِسْرَائِيلَ. ٢١ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ سَبِينَا، أَقْبَلَ إِلَيَّ نَاجٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَقَالَ: «قَدْ تَمَّ تَدْمِيرُ الْمَدِينَةِ». ٢٢ وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَيَّ فِي الْمَسَاءِ قُبَيْلَ مَحْيَى النَّاجِي، وَفَتَحَ الرَّبُّ فِيَّ فِي الصَّبَاحِ عِنْدَ وُصُولِهِ، فَانْفَكَّتْ عُقْدَةُ لِسَانِي وَلَمْ أَعُدْ أَبْكُم. ٢٣ فَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢٤ «يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّ الْمُقِيمِينَ فِي خَرَائِبِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ يَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ فَرْدًا وَاحِدًا وَمَعَ ذَلِكَ وَرِثَ الْأَرْضَ، وَهَكَذَا نَحْنُ كَثِيرُونَ، وَقَدْ وَهَبَتْ لَنَا الْأَرْضُ مِيرَاثًا. ٢٥ لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: أَتَاكُلُونَ اللَّحْمَ بِالْدَّمِ وَتَتَعَلَّقُ عُيُونُكُمْ بِأَصْنَامِكُمْ وَتَسْفِكُونَ الدَّمَ، ثُمَّ تَرْتُونُ الْأَرْضَ؟ ٢٦ اعْتَمِدْتُمْ عَلَى سُيُوفِكُمْ،

وَأَرْكَبْتُمُ الْمَوْبِقَاتِ، وَزَنَى كُلُّ مِنْكُمْ مَعَ امْرَأَةٍ صَاحِبِهِ. فَهَلْ تَرْتَوْنَ الْأَرْضَ؟ ٢٧ قُلْ لَهُمْ، هَذَا مَا يَعْلَنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: حَيُّ أَنَا، إِنَّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي الْخَرَائِبِ يَقْتُلُونَ بِالسَّيْفِ، وَالَّذِينَ يَسْكُنُونَ فِي الْعَرَاءِ أَبْذَلَهُمْ قُوَّةً لِلْوَحْشِ، وَالْمُتَمَنِّعُونَ فِي الْحُصُونِ وَالْمَغَاوِرِ يَمُوتُونَ بِالْوَبَاءِ. ٢٨ فَأَجْعَلُ الْأَرْضَ أَطْلَالًا مُقْفَرَةً وَتَبْطُلُ كِبْرِيَاءُ عِزَّتِهَا، وَتُصْبِحُ جِبَالُ إِسْرَائِيلَ جُرْدَاءَ لَا يَجْتَازُ بِهَا عَابِرٌ. ٢٩ فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَجْعَلُ الْأَرْضَ خَرِبَةً مُقْفَرَةً مِنْ جَرَاءِ مَا أَرْكَبُوهُ مِنْ رَجَاسَاتٍ. ٣٠ أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَإِنَّ أَبْنَاءَ شَعْبِكَ يَتَحَدَّثُونَ عَنْكَ بِجَوَارِ الْجُدُرَانِ وَفِي مَدَاخِلِ أَبْوَابِ الْبُيُوتِ، وَيُخَاطِبُ أَحَدُهُمُ الْآخَرَ، وَالرَّجُلُ أَخَاهُ قَائِلِينَ: هَيَّا تَعَالَوْا اسْمَعُوا كَلَامَ الْوَحْيِ الصَّادِرِ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ. ٣١ وَيَقْبِلُونَ إِلَيْكَ مِثْلَ سَائِرِ الشَّعْبِ وَيَجْلِسُونَ فِي حَضْرَتِكَ نَظِيرَ شَعْبِي، وَيُصْغُونَ إِلَى كَلَامِكَ وَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ. إِنَّهُمْ يُعْرِیُونَ عَنْ أَشْوَاقِهِمْ بِكَلَامِهِمْ، أَمَّا قُلُوبُهُمْ فَقَدْ غَوَى وَرَاءَ مَكْسِبِهِمْ. ٣٢ وَهَذَا أَنْتَ لَهُمْ كَقَصِيدَةٍ حَبِّ يَتَغَنَّي بِهَا ذُو صَوْتٍ عَذْبٍ، يُحْسِنُ الْعَزْفَ، فَيُصْغُونَ إِلَى كَلَامِكَ وَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ. ٣٣ وَإِذَا تَحَقَّقَ هَذَا، وَهُوَ لَا بُدَّ أَنْ يَتِمَّ، يَدْرِكُونَ أَنَّ نَبِيًّا كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ».

٣٤

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، تَنَبَّأْ عَلَى رِعَاةِ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يَعْلَنُهُ لَهُمُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَيَلْ رِعَاةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا مِنْهُمْ كَيْنَ فِي رِعَايَةِ أَنْفُسِهِمْ. أَلَيْسَ مِنْ شَأْنِ الرِّعَاةِ رِعَايَةُ الْغَنَمِ؟ ٣ إِنَّمَا أَنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّحْمَ، وَتَرْتَدُونَ الصُّوفَ، وَتَذْبَحُونَ الْخُرُوفَ السَّمِينَةَ، وَلَا تَرْعَوْنَ الْغَنَمَ. ٤ فَالْمَرِيضُ لَمْ يَقْوَاهُ، وَالْمَجْرُوحُ لَمْ يَشْفِهِ، وَالْمَكْسُورُ لَمْ يَجْبُرْهُ، وَالْمَطْرُودُ لَمْ يَسْتَرْجِعْهُ، وَالضَّالُّ لَمْ يَجِدْهُ، بَلْ تَسَلَّطْتُمْ عَلَيْهِمْ بِقَسْوَةٍ وَعَنْفٍ. ٥ فَتَشَتَّتِ الرِّعَايَةُ وَأَضْحَتْ بِلا رَاعٍ، وَصَارَتْ قُوَّةٌ لِكُلِّ وَحْشٍ الْبَرِّيَّةِ. ٦ ضَلَّتْ غَنَمِي بَيْنَ الْجِبَالِ وَفَوْقَ كُلِّ أَكْمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ. تَبَدَّدَتْ غَنَمِي فِي الْعَرَاءِ وَلَمْ يَوْجَدْ مَنْ يَنْشُدُهَا أَوْ يَلْتَمِسُهَا. ٧ لِذَلِكَ اسْمَعُوا أَيُّهَا الرِّعَاةُ كَلَامَ الرَّبِّ: ٨ حَيُّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، لِأَنَّ غَنَمِي بَاتَتْ غَنِيمَةً وَصَارَتْ قُوَّةً لِكُلِّ وَحْشٍ الْبَرِّيَّةِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ رَاعٍ وَلَا سَالٍ رِعَاتِي عَنْ غَنَمِي، بَلْ انْهَمَكُوا فِي رِعَايَةِ أَنْفُسِهِمْ وَاهْمَلُوا غَنَمِي، ٩ لِذَلِكَ، اسْمَعُوا أَيُّهَا الرِّعَاةُ كَلَامَ الرَّبِّ: ١٠ هَذَا أَنَا أَنَقِلُ عَلَى الرِّعَاةِ وَأَطْلِبُهُمْ بِغَنَمِي، وَأَعِزُّهُمْ عَنْ رِعَايَتِي، فَلَا يَرْعَوْنَ حَتَّى أَنْفُسَهُمْ بَعْدَ. وَأَنْقِذُ غَنَمِي مِنْ أَفْوَاهِهِمْ فَلَا تَكُونُ لَهُمْ مَأْكَلًا. ١١ لِأَنَّ هَذَا مَا يَعْلَنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَذَا أَنَا أَبْحَثُ عَنْ غَنَمِي وَأَفْتَقِدُهَا. ١٢ وَكَمَا يَفْتَقِدُ الرَّاعِي قَطِيعَهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ بَيْنَ غَنَمِهِ الْمُسْتَتَةِ، هَكَذَا أَفْتَقِدُ قَطِيعِي وَأَخْلَصُهُ مِنْ كُلِّ الْأَمَاكِينِ الَّتِي تَفَرَّقَ إِلَيْهَا فِي يَوْمِ غَائِمٍ كَثِيبٍ. ١٣ وَأُخْرِجُهُ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ وَأَجْمَعُهُ مِنَ الْبُلْدَانِ، وَأَرْدُهُ إِلَى أَرْضِهِ، حَيْثُ أَرْعَاهُ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ وَفِي الْأَوْدِيَةِ وَفِي جَمِيعِ الْأَمَاكِينِ الْأَرْضِ الْآهَلَةِ. ١٤ وَأَرْعَاهُ فِي مُرُوجٍ خَصِيبَةٍ، وَتَكُونُ جِبَالُ إِسْرَائِيلَ الشَّاهِقَةَ مَرَاعِي رَائِعَةٍ يَرِيضُونَ فِي مَرَايحِهَا الطَّيِّبِ، وَيَرْعَوْنَ فِي مَرَايِجِ خَصِيبَةٍ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ. ١٥ أَنَا أَرْعَى غَنَمِي وَأَرْضُهَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، ١٦ وَأَطْلُبُ الضَّالَّ وَأَسْتَرْجِعُ الْمَطْرُودَ وَأَجْبِرُ الْكَسِيرَ وَأَعْصِبُ الْجَرِيحَ وَأَسْتَأْصِلُ السَّمِينِ وَالْقَوِيَّ، وَأَرْعَاهَا بَعْدَ. ١٧ أَمَّا أَنْتُمْ يَا غَنَمِي فَهَذَا أَنَا أَقْضِي بَيْنَ شَاةٍ وَشَاةٍ، وَبَيْنَ كِبَاشٍ وَتِيَّوسٍ. ١٨ أَتَحْسِبُونَ أَنَّهُ أَمْرٌ تَافَهُ أَنْ تَرْعَوْا فِي الْمَرْعَى الْخَصِيبِ وَتَدُوسُوا بِأَرْجُلِكُمْ بَقِيَّةَ الْمَرَاعِي؟ وَأَنْ تَشْرَبُوا مِنَ الْمِيَاهِ الصَّافِيَةِ وَتَعْرَكُوا بِقَبَائِلِهَا بِأَقْدَامِكُمْ؟ ١٩ فَيَتَحَمَّ عَلَى غَنَمِي أَنْ تَرعى مَا دَاسْتُمْ أَقْدَامَكُمْ وَتَشْرَبَ مَا كَدَرْتُمْ أَرْجُلَكُمْ. ٢٠ لِذَلِكَ هَذَا أَنَا أَقْضِي بَيْنَ الشَّاةِ

السَّيْمَةِ وَالشَّاةَ الْهَرِيْلَةَ، ٢١ لَأَنْتُمْ دَفَعْتُمْ بِالْجَنْبِ وَالْكَتِفِ الشَّاةَ الْمَرِيضَةَ وَنَطَحْتُمُوهَا بِقُرُونِكُمْ حَتَّى شَتَّمْتُمُوهَا إِلَى خَارِجٍ. ٢٢ وَلَكِنِّي أَنْقَذْتُ غَنَمِي فَلَا تَكُونُ مِنْ بَعْدُ غَنِيمَةً، وَأَقْضِي بَيْنَ شَاةٍ وَشَاةٍ، ٢٣ وَأَنْصِبُ عَلَيْهَا رَاعِيًا وَاحِدًا عَبْدِي دَاوُدَ يَرَعَاهَا بِنَفْسِهِ وَيَكُونُ لَهَا رَاعِيًا أَمِينًا. ٢٤ وَأَنَا الرَّبُّ أَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا، وَعَبْدِي دَاوُدُ يَكُونُ لَكُمْ رَئِيسًا. أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ. ٢٥ وَأَبْرَمُ مَعَهُمْ مِيثَاقَ سَلَامٍ، وَأَقْضِي عَلَى الْوُحُوشِ الضَّارِيَةِ فِي الْأَرْضِ فَيَقِيمُونَ فِي الصَّحَرَاءِ آمِنِينَ، وَيَنَامُونَ فِي الْغَابَاتِ مُطْمَئِنِّينَ. ٢٦ وَأَجْعَلُهُمْ مَعَ مَا يُحِيطُ بِأَكْثَرِ بَرَكَاتِي، وَأَسْكُبُ عَلَيْهِمُ الْمَطَرَ فِي أَوَانِهِ، فَتَكُونُ أَمْطَارُ بَرَكَاتِي. ٢٧ وَتُثْمِرُ شَجَرَةُ الْحَقْلِ، وَتَنْتُجُ الْأَرْضُ غَلَّتَهَا، وَيَكُونُونَ آمِنِينَ فِي دِيَارِهِمْ، وَيُدْرِكُونَ عِنْدَمَا أُحْطِمُ نِيرَهُمْ وَأَنْقَذَهُمْ مِنْ قَبْضَةِ مُسْتَعِدِّهِمْ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٢٨ فَلَا يَكُونُونَ بَعْدُ غَنِيمَةً لِلْأُمَمِ، وَلَا يَفْتَرِسُهُمْ وَحْشُ الْأَرْضِ، بَلْ يَسْكُنُونَ آمِنِينَ لَا يَفْزَعُهُمْ أَحَدٌ. ٢٩ وَأَقِيمُ لَكُمْ مَغْرَسًا ذَائِعَ الصَّيْتِ، فَلَا يَكُونُونَ بَعْدُ ضَحَايَا مَجَاعَةٍ فِي الْأَرْضِ، وَلَا يَتَحَمَّلُونَ بَعْدُ مَشَقَّةَ تَعْيِيرِ الْأُمَمِ، ٣٠ فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ مَعَهُمْ، وَأَنْتُمْ شَعْبِي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٣١ وَأَنْتُمْ يَاقَطِيعِي غَنَمَ مَرْعَايَ، أَنْتُمْ بَشَرٌ وَأَنَا إِلَهُكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

٣٥

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، انْتَفَتْ بِوَجْهِكَ نَحْوَ جَبَلٍ سَعِيرٍ وَتَبْنَا عَلَيْهِ. ٣ وَقُلْ لَأَهْلِهِ: هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ يَا جَبَلُ سَعِيرٍ وَأَعَاقِبُكَ لِأَجْعَلَكَ خَرَابًا مُقْفَرًا. ٤ أَجْعَلُ مَدْنَكَ أَطْلَالًا وَتَكُونُ أَنْتَ مُقْفَرًا، فَتُدْرِكُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٥ لَأَنَّكَ أَضْمَرْتَ فِي نَفْسِكَ بَغْضَةً أَبَدِيَّةً، وَأَسَلَمْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى حَدِّ السَّيْفِ فِي أَثْنَاءِ مُحَنَّتِهِمْ، فِي سَاعَةِ دِينُونَةِ إِثْمِهِمْ. ٦ لِذَلِكَ حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي أُعَذِّدُ لِسْفَكَ الدَّمِ، وَالدَّمُ يَتَعَقَّبُكَ. لَأَنَّكَ لَمْ تَمُتْ سَفَكَ الدَّمِ فَالِدَّمُ يَتَعَقَّبُكَ. ٧ فَأُحَوِّلُ جَبَلَ سَعِيرٍ إِلَى أَطْلَالٍ وَأَسْتَأْصِلُ مِنْهُ كُلَّ ذَاهِبٍ وَأَيِّبٍ. ٨ وَأَجْعَلُ جِبَالَهُ تَكْتَضُ بِقَتْلَاهُ، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي تِلَالِكَ وَأَوْدِيَتِكَ وَجَمِيعِ أَنْهَارِكَ صَرَخَى السَّيْفِ. ٩ وَأُحِيلُكَ إِلَى خَرَائِبٍ أَبَدِيَّةٍ، فَلَا يَبْقَى لِمَدْنِكَ أَثَرٌ، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ١٠ لَأَنَّكَ قُلْتَ: إِنَّ هَاتَيْنِ الْأُمَمَتَيْنِ، وَهَاتَيْنِ الْأَرْضَيْنِ تُصْبِحَانِ لِي فَأَمْلِكُهُمَا، وَلَوْ كَانَ الرَّبُّ هُنَاكَ. ١١ لِذَلِكَ حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَعْمَلَنَّكَ بِمُقْتَضَى غَضَبِكَ وَحَسَدِكَ الَّذِينَ أَبْدَيْتَهُمَا فِي بَغْضَاتِكَ لَكُمْ، فَأَعْلَنُ ذَاتِي عِنْدَمَا أَدِينُكَ. ١٢ فَتُدْرِكُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ سَمِعْتُ كُلَّ إِهَاتِكَ الَّتِي عَيَّرْتَ بِهَا جِبَالَ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: قَدْ أَصْبَحَتْ خَرَابًا وَصَارَتْ لَنَا مَغْنَمًا. ١٣ قَدْ تَبَاهَيْتُمْ عَلَيَّ بِأَفْوَاهِكُمْ، وَأَكْثَرْتُمْ مِنْ لَعْنِكُمْ عَلَيَّ وَأَنَا سَمِعْتُ. ١٤ فَنِي مَوْسِمِ الرِّبْعِ أَجْعَلَكَ مُقْفَرًا ١٥ وَكَمَا فَرَحْتَ لِخَرَائِبِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، كَذَلِكَ أَفْعَلُ بِكَ، فَتَصِيرُ يَا جَبَلُ سَعِيرٍ خَرَابًا أَنْتَ وَكُلُّ بِلَادِ أَدُومَ فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

٣٦

١ «أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَتَبْنَا لِجِبَالِ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ: اسْمِعِي يَا جِبَالَ إِسْرَائِيلَ كَلِمَةَ الرَّبِّ. ٢ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ تَهَكَّمَ عَلَيْكُمْ قَائِلًا: هَهُ. قَدْ صَارَتْ الْمُرْتَفَعَاتُ الْقَدِيمَةُ مِيرَاثًا لَنَا. ٣ لِذَلِكَ تَبْنَا وَقُلْ: لَأَنَّهُمْ قَدْ دَمَرُوا وَاقْتَحَمُوا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ لَتُصْبِحُوا مِيرَاثًا لِسَائِرِ الْأُمَمِ، وَصِرْتُمْ حَدِيثَ كُلِّ شَفَةِ وَمَذْمَةَ الشَّعْبِ، ٤ لِذَلِكَ اسْمِعِي يَا جِبَالَ إِسْرَائِيلَ وَخِي السَّيِّدُ الرَّبُّ لِلْجِبَالِ وَالْأَكَامِ وَالْأَنْهَارِ وَالْأَوْدِيَةِ وَلِلْخَرَائِبِ الْمُقْفَرَةِ وَلِلْبُدُنِ الْمَهْجُورَةِ الَّتِي

صَارَتْ نَهْبًا لِبَقِيَّةِ الْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِهَا وَمَثَارَ اسْتِزَاءٍ: ٥ هَا أَنَا فِي أَثْنَاءِ احْتِدَامِ نَارِ غَيْرَتِي أَصْدَرْتُ قَضَائِي عَلَى بَقِيَّةِ الْأُمَمِ وَعَلَى أَدُومَ قَاطِبَةً، الَّذِينَ اغْتَصَبُوا أَرْضِي مِيرَاثًا لَهُمْ، بِقُلُوبٍ مُغْتَبِطَةٍ وَنَفُوسٍ حَاقِدَةٍ لَتَكُونَ لَهُمْ نَهْبًا وَغَنِيمَةً.

٦ لِذَلِكَ تَنَبَّأَ عَنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ وَقُلْتُ لِلْجِبَالِ وَالتَّلَالِ وَالْأَوْدِيَةِ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا فِي غَيْرَتِي وَسَخَطِي قَدْ أَصْدَرْتُ قَضَائِي لِأَنَّكُمْ قَدْ تَحَلَّمْتُمْ تَعْيِيرَ الْأُمَمِ، ٧ فَأَقْسَمْتُ أَنْ تَحْمَلَ الْأُمَمُ الْمُحِيطَةُ بِكُمْ عَارَ أَنْفُسِهِمْ. ٨ أَمَّا أَنْتَ يَا جِبَالَ إِسْرَائِيلَ فَتَفْرَحِينَ فُرُوعَكَ، وَتَحْمِلُ أَشْجَارُكَ أَثْمَارًا لِشُعْبِي إِسْرَائِيلَ لِأَنَّ مَوْعِدَ رُجُوعِهِمْ بَاتَ وَشَيْكَأ. ٩ فَأَنَا لَكَ، أَعْتَنِي بِكَ فَتَحْرَثِينَ وَتَزْرَعِينَ. ١٠ وَأَجْعَلُ آهْلَةً بِالنَّاسِ، كُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، فَتَعْمُرَ الْمَدُنَ وَتَبْنِيَ الْخُرَائِبَ.

١١ وَأَكْثَرَ عَلَيْكَ الْإِنْسَانَ وَالْبَيْمَةَ فَيَكْثُرُونَ وَيَثْرُونَ، فَتَصْبِحِينَ آهْلَةً كَسَالِفِ الزَّمَانِ، وَأُحْسِنَ إِلَيْكَ أَكْثَرَ مِمَّا أَحْسَنْتُ فِي الْأَيَّامِ الْغَابِرَةِ، فَتُدْرِكُونَ جَمِيعًا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ١٢ وَأَجْعَلُ النَّاسَ مِنْ شُعْبِي إِسْرَائِيلَ يَخْطِرُونَ عَلَيْكَ، فَيَرْتُونَكَ وَتَكُونِينَ لَهُمْ مِلْكًا وَلَا تُشْكِلِينَهِمْ مِنْ بَعْدِ. ١٣ لِأَنَّهُمْ قَالُوا لَكَ: أَنْتَ مُفْتَرِسَةُ النَّاسِ وَمُشْكَلَةُ شُعُوبِكَ ١٤ لِذَا لَنْ تَقْرَسِيَ النَّاسَ بَعْدُ، وَلَنْ تُشْكِلِي شُعُوبَكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٥ وَلَا يَتَرَدَّدُ فِيكَ مِنْ بَعْدِ تَعْيِيرُ الْأُمَمِ، وَلَا تَحْمِلِينَ تَعْيِيرَ الشُّعُوبِ وَلَا تُعَوِّدِينَ تُعْزِينَ شُعُوبَكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٦ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ١٧ «يَا ابْنَ آدَمَ، عِنْدَمَا أَقَامَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِهِمْ نَجَسُوهَا بِطَرِيقِهِمُ الشَّرِيرَةِ وَتَصَرَّفَاتِهِمْ. كَانَتْ طَرِيقُهُمْ أَمَامِي نَجَسَةً كَنَجَاسَةِ الطَّامِثِ. ١٨ فَسَكَبْتُ غَضَبِي عَلَيْهِمْ مِنْ جَرَاءِ مَا سَفَكُوهُ مِنْ دَمٍ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي نَجَسُوهَا بِأَصْنَانِهِمْ. ١٩ فَفَرَقْتُهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ وَشَتَّتهم فِي الْبُلْدَانِ، وَدَنَيتُهُمْ بِمَقْتَضَى طَرِيقِهِمْ وَتَصَرَّفَاتِهِمْ. ٢٠ وَحِينَ اسْتَقَرُّوا بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي تَفَرَّقُوا بَيْنَهَا، دَلَسُوا اسْمِي الْقُدُّوسَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ: هَؤُلَاءِ شَعْبُ الرَّبِّ وَقَدْ طُرِدُوا مِنْ أَرْضِهِ. ٢١ فَغَرْتُ عَلَى اسْمِي الَّذِي نَجَسَهُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي تَفَرَّقُوا بَيْنَهَا. ٢٢ لِذَلِكَ قُلْ لَشُعْبِ إِسْرَائِيلَ: لَيْسَ لِأَجْلِكُمْ أَنَا مُوشِكٌ أَنْ أَعْمَلَ (عِظَائِمَ) يَاشَعْبَ إِسْرَائِيلَ، بَلْ غَيْرَةٌ عَلَى اسْمِي الَّذِي دَلَسْتُمُوهُ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي تَفَرَّقَتْ بَيْنَهَا. ٢٣ فَأَقْدَسُ اسْمِي الْعَظِيمَ الَّذِي صَارَ بِسَبَبِكُمْ مُنَجَسًا بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي تَفَرَّقَتْ بَيْنَهَا، فَتُدْرِكُ الْأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَتَقَدَّسُ فِيكُمْ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٢٤ إِذْ أَخَذْتُكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ وَاجْمَعْتُكُمْ مِنْ كُلِّ الْبُلْدَانِ وَأَحْضَرْتُكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ، ٢٥ وَأَرُشْتُ عَلَيْكُمْ مَاءً نَقِيًّا فَطَهَرْتُمْ مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَصْنَانِكُمْ، ٢٦ وَأَهْبَكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَضَعْتُ فِي دَاخِلِكُمْ رُوحًا جَدِيدَةً، وَانْتَرَعْتُ مِنْ لَحْمِكُمْ قَلْبَ الْحَجَرِ وَأَعْطَيْتُكُمْ عَوْضًا عَنْهُ قَلْبَ لَحْمٍ. ٢٧ وَأَضَعْتُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ فَأَجْعَلُكُمْ ثَمَارِ سَوْنٍ فَرَاتِي وَتَطْبِعُونَ أَحْكَامِي عَامِلِينَ بِهَا، ٢٨ وَتَسْكُنُونَ الْأَرْضَ الَّتِي وَهَبْتُهَا لِأَبَائِكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا، ٢٩ وَأُخَلِّصُكُمْ مِنْ جَمِيعِ نَجَاسَتِكُمْ وَأَمُرُ الْخِنْطَةَ أَنْ تَتَكَثَّرَ، وَلَا أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ الْمَجَاعَةَ. ٣٠ وَأَكْثَرُ أَثْمَارَ الْأَشْجَارِ وَمَحَاصِيلِ الْخَمَلِ لَثَلًا تَتَعَرَّضُوا لِعَارِ الْجُوعِ بَيْنَ الْأُمَمِ. ٣١ فَتَذْكُرُونَ طَرَفَكُمْ الْإِثْمِيَّةَ وَتَصَرَّفَاتِكُمُ الطَّالِحَةَ، وَتَمُتُّونَ أَنْفُسَكُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ لِمَا ارْتَكَبْتُمْ مِنْ أَثَامٍ وَرَجَاسَاتٍ. ٣٢ لِهَذَا أَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَجْلِكُمْ أَنَا أَفْعَلُ هَذَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَاجْثَلُوا وَاخْزُوا مِنْ طَرَفِكُمْ يَاشَعْبَ إِسْرَائِيلَ. ٣٣ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي الْيَوْمِ الَّذِي أُطْهِرْتُكُمْ فِيهِ مِنْ كُلِّ أَثَامِكُمْ أُسْكِنُكُمْ فِي الْمَدِينِ قِبْلَى الْخُرَائِبِ، ٣٤ وَتَفْلَحُ الْأَرْضُ الْجَرْدَاءُ عَوْضًا أَنْ تَبْقَى أَرْضًا خَرِبَةً فِي عَيْنِي كُلِّ عَابِرٍ. ٣٥ فَيَقُولُونَ: قَدْ صَارَتْ هَذِهِ الْأَرْضُ الْجَرْدَاءُ كَجَنَّةٍ عَدْنٍ، وَأَصْبَحَتِ الْمَدِينُ الْمَهْجُورَةُ الْمَتَهْدِمَةُ مَدِينًا مُحَصَّنَةً آهْلَةً. ٣٦ فَتُدْرِكُ الْأُمَمُ

الَّتِي مَا بَرَحْتُ حَوْلَكُمْ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، قَدْ بَنَيْتُ مَا تَهْدَمَ، وَغَرَسْتُ مَا أَقْفَرْنَا الرَّبُّ قَدْ نَطَقْتُ وَأُنْجِزُ مَا وَعَدْتُ بِهِ.
 ٣٧ عِنْدَئِذٍ أَجْعَلُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ يَلْتَمِسُونَ هَذَا مِنِّي، فَاسْتَجِيبُ لِمَطْلِبِهِمْ: أَنَّ أَكْثَرَهُمْ كَقَطْعِيعِ غَنَمٍ. ٣٨ كَغَنَمِ الذَّبَائِحِ
 الْمُقَدَّسَةِ، كَغَنَمِ أُورُشَلِيمَ فِي مَوَاسِمِ أَعْيَادِهَا، فَتَكْتَبُظُ الْمَدُنُ الْخَرِبَةُ بِجَمَاعَاتِ النَّاسِ الْغَفِيرَةِ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

٣٧

١ وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَيَّ فَأَحْضَرَنِي بِالرُّوحِ إِلَى وَسْطِ وَادٍ مَلِيٍّ بِعِظَامٍ، ٢ وَجَعَلَنِي أَجْتَازُ بَيْنَهَا وَحَوْلَهَا، وَإِذَا بِهَا
 كَثِيرَةٌ جِدًّا، تَغْطِي سَطْحَ أَرْضِ الْوَادِي، كَمَا كَانَتْ شَدِيدَةً الْيُبُوسَةَ. ٣ فَقَالَ لِي «يَا ابْنَ آدَمَ، أَيْمَنُ أَنْ تَحْيَا هَذِهِ
 الْعِظَامُ؟» فَأَجَبْتُ: «يَا سَيِّدُ الرَّبِّ، أَنْتَ أَعْلَمُ». ٤ فَقَالَ لِي: «تَنْبَأْ عَلَى هَذِهِ الْعِظَامِ وَقُلْ لَهَا: اسْمِعِي آيَاتِي الْعِظَامُ
 الْيَابِسَةُ كَلِمَةَ الرَّبِّ: ٥ هَا أَنَا أَجْعَلُ رُوحًا يَدْخُلُ فِيكَ فَتَحْيَيْنَ. ٦ وَأَكْسُوكَ بِالْعَصَبِ وَاللَّحْمِ، وَأَبْسُطُ عَلَيْكَ جِلْدًا
 وَأَجْعَلُ فِيكَ رُوحًا فَتَحْيَيْنَ وَتُدْرِكِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». ٧ وَفِيمَا كُنْتُ أَتَنَبَأُ كَمَا أُمِرْتُ، حَدَثَ صَوْتُ جَلَبَةٍ وَزَلْزَلَةٌ،
 فَتَقَارَبَتِ الْعِظَامُ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى عَظْمِهِ، ٨ وَاكْتَسَتِ بِالْعَصَبِ وَاللَّحْمِ وَبَسُطَ عَلَيْهَا الْجِلْدُ. إِنَّمَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا رُوحٌ ٩ فَقَالَ
 لِي: «تَنْبَأْ لِلرُّوحِ يَا ابْنَ آدَمَ، وَقُلْ: هَذَا مَا يَأْمُرُ بِهِ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هِيَ يَا رُوحُ أَقْبِلِ مِنَ الرِّيَّاحِ الْأَرْبَعِ وَهَبْ عَلَى
 هَؤُلَاءِ الْقَتْلَى لِيَحْيُوا». ١٠ فَتَنَبَأْتُ كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ، فَدَخَلَ فِيهِمُ الرُّوحُ فَدَبَّتْ فِيهِمُ الْحَيَاةُ، وَانْتَصَبُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ
 جَيْشًا عَظِيمًا جِدًّا. ١١ ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، هَذِهِ الْعِظَامُ هِيَ جَمَلَةُ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. هَا هُمْ يَقُولُونَ قَدْ بَيَسَتْ
 عِظَامُنَا وَمَاتَ رَجَاؤُنَا وَانْقَطَعْنَا. ١٢ لِذَلِكَ تَنْبَأْ وَقُلْ لَهُمْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَفْتَحُ قُبُورَكُمْ وَأُخْرِجُكُمْ
 مِنْهَا يَا سَعْيِي وَأُحْضِرُكُمْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، ١٣ فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَفْتَحُ قُبُورَكُمْ وَأُخْرِجُكُمْ مِنْهَا يَا سَعْيِي.
 ١٤ وَأَضَعُ رُوحِي فِيكُمْ فَتَحْيَوْنَ، وَارْدُّكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ وَأُنْجِزْتُ مَا وَعَدْتُ بِهِ،
 يَقُولُ الرَّبُّ». ١٥ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ١٦ «وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، خُذْ لَكَ قَضِيْبًا وَاحِدًا وَارْتَبْ عَلَيْهِ: هَذَا
 لِيَهُودَا وَلِأَنْبَاءِ إِسْرَائِيلَ رِفَاقَهُ، ثُمَّ خُذْ قَضِيْبًا آخَرَ وَارْتَبْ عَلَيْهِ: هَذَا لِيُوسُفَ، قَضِيْبُ أَفْرَايِمَ وَكُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ
 رِفَاقَهُ. ١٧ وَضْمَهُمَا مَعًا كَقَضِيْبٍ وَاحِدٍ فَيُصْبِحَا فِي يَدِكَ قَضِيْبًا وَاحِدًا. ١٨ وَإِذَا سَأَلَكَ أَنْبَاءُ شَعْبِكَ: أَلَا نُخْبِرُنَا مَا
 مَعْنَى هَذَا؟ ١٩ فَقُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَتَنَاوَلُ قَضِيْبَ يُوسُفَ الَّذِي فِي حُوزَةِ أَفْرَايِمَ وَأَسْبَاطِ
 إِسْرَائِيلَ رِفَاقَهُ، وَأَضْمُ إِلَيْهِ قَضِيْبَ يَهُودَا، وَأَجْعَلُهُمْ جَمِيعًا قَضِيْبًا وَاحِدًا فَيُصْبِحُونَ وَاحِدًا فِي يَدِي. ٢٠ وَيَكُونُ فِي
 يَدِكَ، عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمْ الْقَضِيْبَانِ اللَّذَانِ كَتَبْتُ عَلَيْهِمَا. ٢١ وَهَا أَنَا أَحْشُدُ أَنْبَاءَ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ الَّتِي تَفَرَّقُوا فِيهَا
 وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَأُحْضِرُهُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ. ٢٢ وَأَجْعَلُهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً فِي الْأَرْضِ وَعَلَى الْجِبَالِ، تَحْتَ رِيَاسَةِ مَلِكٍ
 وَاحِدٍ، فَلَا يَكُونُونَ بَعْدَ أُمَمَيْنِ، وَلَا يَنْقَسِمُونَ إِلَى مَمْلَكَتَيْنِ. ٢٣ وَلَا يَتَدَسَّسُونَ بَعْدَ بِأَصْنَامِهِمْ وَرَجَاسَاتِهِمْ وَلَا بِأَيِّ مِنْ
 مَعَاصِيهِمْ، بَلْ أَخْلَصُهُمْ مِنْ مَوَاطِنِ إِيْمِهِمْ، وَأُطَهِّرُهُمْ فَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا. ٢٤ وَيُصْبِحُ دَاوُدُ عَبْدِي
 مَلِكًا عَلَيْهِمْ، فَيَكُونُ لَهُمْ جَمِيعًا رَاعٍ وَاحِدٌ فَيَمَارِسُونَ أَحْكَامِي وَيَطِيعُونَ فَرَائِضِي عَامِلِينَ بِهِ. ٢٥ وَيَقِيمُونَ فِي الْأَرْضِ
 الَّتِي وَهَبْتُهَا لِعَبْدِي يَعْقُوبَ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا آبَاؤُكُمْ، فَيَسْكُنُونَ فِيهَا هُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَأَحْفَادُهُمْ إِلَى الْأَبَدِ. وَيَكُونُ عَبْدِي
 دَاوُدُ رَئِيسًا عَلَيْهِمْ مَدَى الدَّهْرِ. ٢٦ وَأَبْرَمَ مَعَهُمْ مِيثَاقَ سَلَامٍ، فَيَكُونُ مَعَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا، وَأَوْطَنُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ وَأَقِيمُ

مَقْدِسِي فِي وَسْطِهِمْ إِلَى الْأَبَدِ. ٢٧ وَيَكُونُ مَسْكِنِي مَعَهُمْ، فَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا. ٢٨ فَتَذَرُكَ الْأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مَقْدَسُ إِسْرَائِيلَ، حِينَ يَكُونُ مَقْدِسِي قَائِمًا فِي وَسْطِهِمْ إِلَى الْأَبَدِ».

٣٨

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، انْتَفَتْ بِوَجْهِكَ نَحْوَ جُوجَ، أَرْضِ مَاجُوجَ رَئِيسِ رُوشَ مَاشِكَ وَتُوبَالَ وَتَبْنَا عَلَيْهِ، ٣ وَقُلْ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَتَقَلَّبُ عَلَيْكَ يَا جُوجَ رَئِيسَ رُوشَ مَاشِكَ وَتُوبَالَ، ٤ وَأَقْفِرُكَ وَأَضَعُ شَكَائِمَ فِي فَكِّكَ، وَأَطْرُدُكَ أَنْتَ وَكُلَّ جَيْشِكَ خِيَلًا وَفُرْسَانًا وَجَمِيعَهُمْ مُرْتَدُونَ أَنْخَرِ ثِيَابٍ، جُمُورًا غَفِيرًا كُلَّهُمْ حَمَلَةٌ أَتْرَاسٍ وَمَجَانٌّ مِنْ كُلِّ قَابِضِ سَيْفٍ. ٥ وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ رِجَالُ فَارِسَ وَكُوشَ وَفُوطَ يَحْمِلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِجَنَّا وَخُوذَةً، ٦ وَأَيْضًا جُومَرٌ وَكُلُّ جِيُوشِهِ، وَيَبِيتُ تَوَجْرَمَةٌ مِنْ أَقَاصِي الشَّمَالِ مَعَ كُلِّ جَيْشِهِ. جَمِيعُهُمْ جِيُوشُ غَفِيرَةٌ اجْتَمَعَتْ إِلَيْكَ. ٧ تَأْهَبْ وَاسْتَعِدَّ أَنْتَ وَجَمِيعُ الْجِيُوشِ الْمُنْظَمَةِ إِلَيْكَ، لِأَنَّكَ أَصْبَحْتَ لَهُمْ قَائِدًا، ٨ إِذْ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ تُسْتَدْعَى لِلْقِتَالِ، فَتَقْبَلُ فِي السَّنِينَ الْأَخِيرَةِ إِلَى الْأَرْضِ النَّاجِيَةِ مِنَ السَّيْفِ الَّتِي تَمَّ جَمْعُ أَهْلِهَا مِنْ بَيْنِ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ، فَأَقَامُوا مُطْمَئِنِّينَ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ الَّتِي كَانَتْ دَائِمًا مُقْفَرَةً فِي نَظَرِ الَّذِينَ لَمْ شَتَاتُهُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ، ٩ فَتَأْتِي مُنْدَفِعًا كَرُوبَعَةً، وَتَكُونُ كَسَحَابَةٍ تَغْطِي الْأَرْضَ أَنْتَ وَجِيُوشُكَ وَكُلُّ مَنْ مَعَكَ مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ. ١٠ وَيَحْدُثُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ أَفْكَارَ سُوءِ تَرَاوُدِكَ ١١ فَتَقُولُ: أَرْحَفُ عَلَى أَرْضِ عَرَاءٍ مَكْشُوفَةٍ وَأَهَاجِمُ الْمُطْمَئِنِّينَ السَّاكِنِينَ فِي أَمْنٍ، الْمُتَقِيمِينَ كُلَّهُمْ مِنْ غَيْرِ سُورٍ يَقِيهِمْ، وَلَيْسَ لَدَيْهِمْ مَزَالِيحٌ وَلَا مَصَارِيحُ، ١٢ لِلاِسْتِيلَاءِ عَلَى الْأَسْلَابِ وَنَهَبِ الْغَنَائِمِ وَمَهَاجَةِ الْخَرَائِبِ الَّتِي أَصْبَحَتْ آهَلَةً، وَلِحَارِبَةِ الشَّعْبِ الْمُجْتَمِعِ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ، الْمُقْتَنِي مَاشِيَةً وَأَمْلَاكًا، السَّاكِنِينَ فِي مَرْكَزِ الْأَرْضِ. ١٣ وَيَسْأَلُكَ أَهْلُ شَبَا وَرُودُسَ وَتِجَارُ تَرْشِيشَ وَكُلُّ قَرَاهَا؛ أَقَادِمُ أَنْتَ لِلاِسْتِيلَاءِ عَلَى الْأَسْلَابِ؟ هَلْ حَشَدْتَ جِيُوشَكَ لِنَهَبِ الْغَنَائِمِ وَلِحَمْلِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَأَخْذِ الْمَاشِيَةِ وَالْمُقْتَنِيَاتِ وَلِلْسَلْبِ الْعَظِيمِ؟ ١٤ لِذَلِكَ تَبْنَا يَا ابْنَ آدَمَ، وَقُلْ لْجُوجِ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عِنْدَمَا يَسْكُنُ شَعْبِي إِسْرَائِيلُ أَمْنًا، أَلَا تَعْلَمُ ذَلِكَ؟ ١٥ وَتَقْبَلُ أَنْتَ مِنْ مَقَرِّكَ فِي أَقَاصِي الشَّمَالِ مَعَ جِيُوشٍ غَفِيرَةٍ، تَغْشِي الْأَرْضَ؛ كُلُّهُمْ رَاكِبُو خَيْلٍ وَجَمْعٌ عَظِيمٌ وَجَيْشٌ كَثِيرٌ. ١٦ وَتَرْحَفُ عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ كَسَحَابَةٍ تَغْطِي الْأَرْضَ، أَيَّ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ آتِي بِكَ إِلَى أَرْضِي لِكَيْ تَعْرِفَنِي الشُّعُوبُ عِنْدَمَا تَتَجَلَّى قُدَاسَتِي حِينَ أَدْمُرُكَ يَا جُوجَ أَمَامَ عِيُونِهِمْ. هَذَا مَا يَقُولُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: ١٧ أَلَسْتُ أَنْتَ الَّذِي تَحْدُثُ عَنْهُ فِي الْأَيَّامِ الْغَابِرَةِ عَلَى أَلْسِنَةِ عِبِيدِي أَنْبِيَاءَ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ تَنَبَّأُوا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لِسَنِينَ كَثِيرَةٍ بِأَنِّي سَأَتِي بِكَ عَلَيْهِمْ؟ ١٨ وَيَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عِنْدَمَا يَرْحَفُ جُوجُ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ يَحْتَدِمُ غَضَبِي فِي وَجْهِي. ١٩ وَفِي خِصَمِّ غَيْرَتِي وَاتِّقَادِ سَخَطِي أَقُولُ إِنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَحْدُثُ هَزَةٌ عَظِيمَةٌ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، ٢٠ فَيَرْتَعِشُ مِنْ حَضْرَتِي سَمَكُ الْبَحْرِ وَطُيُورُ السَّمَاءِ وَوَحُوشُ الْبَرِّيَّةِ وَجَمِيعُ الْحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ عَلَى الْأَرْضِ، وَكُلُّ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْمُسْكُونَةِ، وَتَدْنُ الْجِبَالُ وَتَسْقُطُ الْمَعَاوِلُ وَتَنْهَارُ كُلُّ الْأَسْوَارِ إِلَى الْأَرْضِ. ٢١ وَأَسْلِطُ عَلَيْهِ السَّيْفَ فِي كُلِّ جِبَالِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَيَكُونُ سَيْفٌ كُلُّ رَجُلٍ ضِدَّ أَخِيهِ. ٢٢ وَأَدِينُهُ بِالْوَبَاءِ وَبِالدَّمَ، وَأُمْطِرُ عَلَيْهِ وَعَلَى جِيُوشِهِ وَعَلَى جُمُوعِ حُلَفَائِهِ الْغَفِيرَةِ مَطَرًا جَارِفًا وَبَرْدًا عَظِيمًا وَنَارًا وَكِبْرِيَاءًا. ٢٣ فَأَعْظِمُ

نَفْسِي وَأَقْدَسَهَا، وَأُعْلِنُ ذَاتِي عَلَى مَرَأَى مِنْ كُلِّ الْأُمَمِ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

٣٩

١ «وَتَبْنَا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ عَلَى جُوجٍ وَقُلْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: ٢ هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ يَا جُوجُ رَئِيسُ رُوشٍ، مَاشِكَ وَتُوبَالَ، فَأَحُولُ طَرِيقَكَ وَأَقُودُكَ وَأُحْضِرُكَ مِنْ أَقَاصِي الشَّامَالِ وَأَتِي بِكَ إِلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ، ٣ وَأُحْطِمُ قَوْسَكَ فِي يَدِكَ الْيُسْرَى، وَأُسْقِطُ سِهَامَكَ مِنْ يَدِكَ الْيُمْنَى. ٤ فَتَهَاوَى أَنْتَ وَجَمِيعُ جِيُوشِكَ وَسَائِرِ حُلَفَائِكَ الَّذِينَ مَعَكَ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ، وَأَجْعَلُكَ قُوْتًا لِكُلِّ أَصْنَافِ الطُّيُورِ الْجَارِحَةِ وَلِوُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. ٥ فَتَصْرَعُ عَلَى وَجْهِ الصَّخْرَاءِ، لِأَنِّي قَضَيْتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٦ وَأَصْبُ نَارًا عَلَى مَا جُوجُ وَعَلَى حُلَفَائِهِ السَّاكِنِينَ بِأَمَانٍ فِي الْأَرْضِ السَّاحِلِيَّةِ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٧ وَأَعْرِفُ اسْمِي الْقُدُّوسَ بَيْنَ شُعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَلَا أَعُودُ أَدْعُهُ يَتَدَنَسُ قُدْرُكَ الْأُمَمِ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ. ٨ هَا إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ وَقَعَ وَتَمَّ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. هَذَا هُوَ الْيَوْمَ الَّذِي أَخْبَرْتُ بِهِ، ٩ فَيَخْرُجُ سُكَّانُ مَدِينِ إِسْرَائِيلَ وَيُحْرِقُونَ الْأَسْلِحَةَ وَالْمِجَنَّ وَالْأَتْرَاسَ وَالْقِسِيَّ وَالسَّهَامَ وَالْحِرَابَ وَالرِّمَاحَ، وَيُوقِدُونَ بِهَا النَّارَ سَبْعَ سِنِينَ. ١٠ وَلَا يَجْمَعُونَ مِنَ الْخَقْلِ قَضِيْبًا وَلَا يَحْتَطِبُونَ مِنَ الْغَابِ، لِأَنَّهُمْ يُوقِدُونَ النَّارَ بِالسَّلَاحِ، وَيَنْهَوْنَ نَاهِيَهُمْ وَيَسْلُبُونَ سَالِيَهُمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١١ وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَجْعَلُ الْجُوجَ مَوْضِعًا يُدْفَنُ فِيهِ فِي إِسْرَائِيلَ، هُوَ وَادِي الْعَابِرِينَ الْمُتَّحِهِ شَرْفًا نَحْوَ الْبَحْرِ، فَيَسُدُّ الطَّرِيقَ أَمَامَ الْعَابِرِينَ إِذْ هُنَاكَ يَدْفُونَ جُوجًا وَسَائِرَ جِيُوشِهِ وَيَدْعُونَ الْمَوْضِعَ «وَادِي جُمُهورِ جُوجٍ». ١٢ وَيَقُومُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ بِدَفْنِهِمْ طَوَالَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ تَطْهِيرًا لِلْأَرْضِ. ١٣ وَيَتَوَلَّى كُلُّ شَعْبٍ الْأَرْضَ دَفْنِهِمْ، وَيَكُونُ يَوْمٌ تَمْجِيدِي يَوْمًا مَشْهُودًا لَهُمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٤ وَيَخْصَصُونَ رَجَالًا لِيَجْزِلُوا دَائِمًا فِي الْأَرْضِ لِيَدْفِنُوا مَعَ الْعَابِرِينَ جُثَثَ الْبَاقِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ تَطْهِيرًا لَهَا. وَبَعْدَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ يَسْتَكْشِفُونَهَا. ١٥ فَيَجْتَازُ الْعَابِرُونَ فِيهَا، فَإِنْ عَثَرَ أَحَدٌ عَلَى عَظْمِ إِنْسَانٍ يُكْوِمُ إِلَى جُوارِهِ عَلامَةً إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الْعَابِرُونَ لِيَدْفِنُوهُ فِي وَادِي جُمُهورِ جُوجٍ. ١٦ وَيَكُونُ اسْمُ الْمَدِينَةِ هُمُونَةَ (أَيُّ حَشْدًا أَوْ جَمَاعَةً) وَهَكَذَا يَطْهَرُونَ الْأَرْضَ. ١٧ أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: قُلْ لِكُلِّ أَصْنَافِ الطُّيُورِ وَلِجَمِيعِ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ اجْتَمِعِي وَتَعَالِي، احْتَشِدِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ حَوْلَ ذَيْحَتِي الَّتِي أَعْدَدْتُ لَكَ، ذَيْحَةً عَظِيمَةً أَقِيمُهَا عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ فَتَأْكُلِينَ لَحْمًا وَتَشْرَبِينَ دَمًا. ١٨ تَأْكُلِينَ لَحْمَ الْجَبَّارَةِ وَتَرْتَوِينَ مِنْ دِمَاءِ رُؤَسَاءِ الْأَرْضِ وَكَأَنَهَا كِبَاشٌ وَحُمَلَانٌ وَتِيُوسٌ وَعُجُولٌ، كُلُّهَا مِنْ قُطْعَانِ بَاشَانَ السَّامِينَةِ. ١٩ فَتَأْكُلِينَ شَحْمًا حَتَّى الشَّعْبِ، وَتَشْرَبِينَ دَمًا حَتَّى الشُّكْرِ مِنَ ذَيْحَتِي الَّتِي أَعْدَدْتُهَا لَكَ. ٢٠ فَتَشْبَعِينَ عَلَى مَا نَدَيْتِي مِنْ الْخَلِيلِ وَفَرَسَانَهَا، مِنَ الْجَبَّارَةِ وَكُلِّ الْمُحَارِبِينَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٢١ وَأَجْعَلُ مَجْدِي يَجْلِي بَيْنَ الْأُمَمِ فَتَشْهَدُ دِينَوْتِي الَّتِي أَنَزَلْتُهَا بِهِمْ، وَقُدْرَةُ يَدِي الَّتِي مَدَدْتُهَا عَلَيْهِمْ. ٢٢ فَيُدْرِكُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا. ٢٣ وَتَعْلَمُ الْأُمَمُ أَيْضًا أَنَّ سَيِّ إِسْرَائِيلَ كَانَ عِقَابًا لَهُمْ عَلَى إِثْمِهِمْ، لِأَنَّهُمْ خَانُونِي، فَحَبَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ وَأَسْلَمْتُهُمْ لِيَدِ أَعْدَائِهِمْ، فَسَقَطُوا كُلُّهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، ٢٤ فَعَامَلْتُهُمْ بِمُقْتَضَى نَجَاسَتِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ، وَحَبَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ. ٢٥ أَمَّا الْآنَ فَهَا أَنَا أَرُدُّ سَيِّ ذَرِيَّةَ يَعْقُوبَ وَأَرْحَمُ كُلَّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَأَغَارُ عَلَى اسْمِي الْقُدُّوسِ، ٢٦ فَيَسُونُ عَارَهُمْ وَخِيَانَتَهُمُ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا بِحَقِّي بَعْدَ أَنْ أَسْكَنْتُهُمْ فِي أَرْضِهِمْ مُطْمَئِنِّينَ لَا يَفْزِعُهُمْ أَحَدٌ. ٢٧ عِنْدَمَا أَسْتَرِدُّهُمْ مِنْ بَيْنِ

الشُّعُوبِ وَأَجْمَعَهُمْ مِنْ بُلْدَانِ أَعْدَائِهِمْ وَاتَّقَدَّسُ فِيهِمْ أَمَامَ عِيُونِ الْأُمَمِ الْكَثِيرَةِ، ٢٨ فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ، إِذْ نَفَيْتَهُمْ إِلَى الْأُمَمِ، ثُمَّ عُدْتُ وَجَمَعْتُهُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ، مِنْ غَيْرِ أَنْ أَبْقِيَ هُنَاكَ مِنْهُمْ أَحَدًا مِنْ بَعْدِ. ٢٩ وَلَا أَعُودُ أَعْجَبُ وَجْهِي عَنْهُمْ لِأَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

٤٠

١ وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ مَطْلَعِ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ سَبِينَا الْمُوَافَقَةِ لِلْسَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُقُوطِ أُورُشَلِيمَ، كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ فَأَحْضَرَنِي إِلَى هُنَاكَ، ٢ وَأَتَى بِي فِي رُؤْيَى اللَّهِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَوَضَعَنِي عَلَى جَبَلٍ شَاهِقٍ حَيْثُ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ مَا يُشَبُّهُ بِنَاءُ الْمَدِينَةِ. ٣ فَتَقَلَّبَنِي إِلَى هُنَاكَ، وَإِذَا بَرَجٌ مَظْهَرُهُ كَمَظْهَرِ النُّحَاسِ يَجُلُّ بِيَدِهِ خَيْطٌ كَتَّانٍ وَقَصَبَةٌ وَهُوَ وَقِفٌ بِالْبَابِ. ٤ فَقَالَ لِي الرَّجُلُ: «يَا بَنَ آدَمَ، أَنْظِرْ بَعَيْنَيْكَ وَأَصْغِ بِأُذُنِكَ وَانْتَبِهْ أَشَدَّ الْإِنْتِبَاهِ إِلَى كُلِّ مَا أَطْلَعُكَ عَلَيْهِ، لِأَنَّكَ لِهَذَا أُحْضَرْتَ إِلَى هُنَا. ثُمَّ أَبْلِغْ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ مَا تَشْهَدُهُ». ٥ وَإِذَا بِسُورٍ قَائِمٍ خَارِجَ الْهَيْكَلِ مُحِيطٌ بِهِ. وَكَانَ طُولُ الْقَصَبَةِ الَّتِي فِي يَدِ الرَّجُلِ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ) فَشَرَعَ يَقِيسُ الْبِنَاءَ فَكَانَ كُلُّ مَنْ عَرْضُهُ وَارْتِفَاعُهُ قَصَبَةً وَاحِدَةً (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ). ٦ ثُمَّ تَقَدَّمَ مِنَ الْبَابِ الْمُوَاكِفِ لِلشَّرْقِ وَارْتَقَى دَرَجَهُ وَقَاسَ عَتَبَةَ الْبَابِ، فَكَانَ عَرْضُهَا قَصَبَةً وَاحِدَةً (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ)، كَمَا كَانَ عَرْضُ الْعَتَبَةِ الْأُخْرَى قَصَبَةً وَاحِدَةً ٧ وَقَاسَ كَذَلِكَ الْحُجَرَاتِ الْجَانِبِيَّةَ فَكَانَ طُولُ وَعَرْضُ كُلِّ مِنْهَا قَصَبَةً وَاحِدَةً، وَبَيْنَ كُلِّ حُجْرَةٍ وَحُجْرَةٍ خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مَتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ) وَكَانَ عَرْضُ عَتَبَةِ الْبَابِ الدَّاخِلِيَّةِ بِجَانِبِ رُواقِ الْبَابِ قَصَبَةً وَاحِدَةً. ٨ ثُمَّ قَاسَ رُوقَ الْبَابِ مِنْ دَاخِلٍ فَكَانَ قَصَبَةً وَاحِدَةً، ٩ وَقَاسَ أَيْضًا رُوقَ الْبَابِ مَعَ عَضَائِدِهِ فَكَانَتْ بِجُمْلَتِهَا عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ). وَكَانَ رُوقُ الْبَابِ هَذَا مِنَ الدَّاخِلِ بِإِتِّجَاهِ الْهَيْكَلِ. ١٠ وَكَانَتْ حُجَرَاتُ الْحُرَاسِ عِنْدَ الْبَابِ سِتًّا، ثَلَاثًا عَلَى كُلِّ جَانِبٍ، وَكُلُّهَا ذَاتُ قِيَاسٍ وَاحِدٍ هِيَ وَعَضَائِدُهَا. ١١ ثُمَّ قَاسَ عَرْضَ مَدْخَلِ الْبَابِ فَكَانَ عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) وَطُولُهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوُ سِتَّةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِتْرِ). ١٢ أَمَّا الْحَافَةُ الَّتِي أَمَامَ الْحُجَرَاتِ فَكَانَتْ ذِرَاعًا وَاحِدَةً (نَحْوُ نِصْفِ مِتْرٍ) فِي كُلِّ جَانِبٍ. وَكَانَ طُولُ كُلِّ حُجْرَةٍ مِنَ حُجَرَاتِ الْحُرَاسِ وَعَرْضُهَا سِتَ أَذْرُعٍ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ). ١٣ ثُمَّ قَاسَ الْبَابَ مِنْ سَقْفِ الْحَائِطِ الْخَلْفِيِّ لِلْحُجْرَةِ إِلَى سَقْفِ الْحَائِطِ الْخَلْفِيِّ لِلْحُجْرَةِ الْمُقَابِلَةِ، فَكَانَتْ الْمَسَافَةُ بَيْنَهُمَا خَمْسًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ مِتْرًا وَنِصْفِ الْمِتْرِ)، الْبَابُ مُقَابِلُ الْبَابِ. ١٤ وَكَانَ طُولُ مُحِيطِ الْعَضَائِدِ الْقَائِمَةِ حَوْلَ مَرِّ الْمَدْخَلِ الدَّاخِلِيِّ سِتِّينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ ثَلَاثِينَ مِتْرًا). ١٥ كَمَا كَانَتْ الْمَسَافَةُ بَيْنَ حَافَةِ بَابِ الْمَدْخَلِ وَحَافَةِ بَابِ الرُّوَقِ الدَّاخِلِيِّ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِتْرًا). ١٦ وَحُجَرَاتُ الْمَدْخَلِ وَجُدَارُهُ وَالرُّوَقُ كُورَى مُشَبَّكَةٌ دَاخِلِيَّةٌ مُحِيطَةٌ بِهَا جَمِيعًا، كَمَا حَفَرَ عَلَى الْعَصَادَةِ رَسْمُ شَجَرَةٍ نَخِيلٍ. ١٧ ثُمَّ أَخَذَنِي إِلَى السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ، وَإِذَا بِمَخَادِعَ وَرَصِيفٍ مُحِيطٍ بِالسَّاحَةِ شَدِيدٍ عَلَيْهِ ثَلَاثُونَ مَخْدَعًا. ١٨ وَكَانَ الرِّصِيفُ مُمْتَدًّا عَلَى جَوَانِبِ الْبَوَابِ، وَعَرْضُهُ مُمَاتِلٌ لَطُولِ الْبَوَابِ. هَذَا هُوَ الرِّصِيفُ الْأَسْفَلُ. ١٩ وَقَامَ الْمَلَائِكُ بِقِيَاسِ الْعَرْضِ مِنْ أَمَامِ الْبَابِ الْأَسْفَلِ إِلَى أَمَامِ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ مِنَ الْخَارِجِ، فَكَانَتْ الْمَسَافَةُ مِثْلَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِتْرًا) إِلَى الشَّرْقِ وَإِلَى الشَّمَالِ. ٢٠ ثُمَّ قَاسَ طُولَ وَعَرْضَ بَابِ السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الشَّمَالِ، ٢١ وَكَذَلِكَ حُجَرَاتِهِ الْمُتَقَابِلَةَ، ثَلَاثًا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَعَضَائِدُهُ وَرُوقُهُ، فَكَانَتْ مَقَابِلُهَا مِثْلُهَا لِمَقَابِلِهَا الْأُولَى. طُولُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ

مِثْرًا)، وَعَرْضُهَا خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ مِثْرًا وَنِصْفِ الْمِثْرِ). ٢٢ كَمَا كَانَتْ كُوهًا وَأَرْوَقَتُهُ وَنَحِيلُهُ مُمَثِّلَةً فِي قِيَاسِهَا لِقِيَاسِ الْبَابِ نَحْوَ الشَّرْقِ. وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ دَرَجَاتٍ يَصْعَدُونَ عَلَيْهَا لِلْوُصُولِ إِلَيْهِ. وَانْتَصَبَتْ أَمَامَهُ أَقْوَامٌ أَرْوَقَتُهُ. ٢٣ وَلِلْسَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ بَابٌ مُقَابِلُ لِبَابِ الشَّمَالِ، وَآخَرُ مُقَابِلُ لِبَابِ الشَّرْقِ. وَقَاسَ الْمَسَافَةَ مِنْ بَابٍ إِلَى بَابٍ، وَإِذَا بِهَا مِئَةُ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِثْرًا). ٢٤ ثُمَّ أَخَذَنِي نَحْوَ الْجَنُوبِ، وَإِذَا هُنَاكَ بَابٌ مُتَّجِهٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ، فَقَاسَ عَضَائِدَهُ وَأَرْوَقَتُهُ فَكَانَتْ مُمَثِّلَةً لِلْأَقْبَسَةِ السَّابِقَةِ. ٢٥ وَكَانَ فِي مَدْخَلِهِ وَأَرْوَقَتُهُ كُورٌ يُحِيطُ بِهَا مُثَالَةً لِكُورِ الْمَدْخَلَيْنِ الْآخَرَيْنِ. وَكَانَ طُولُهُ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا) وَعَرْضُهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ مِثْرًا وَنِصْفِ الْمِثْرِ). ٢٦ وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ دَرَجَاتٍ يَصْعَدُونَ عَلَيْهَا لِلْوُصُولِ إِلَيْهِ. وَانْتَصَبَتْ أَمَامَهُ أَقْوَامٌ أَرْوَقَتُهُ، وَنُقِشَتْ عَلَى عَضَائِدِهِ شَجَرَاتٌ نَحِيلُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ جَانِبٍ. ٢٧ وَلِلْسَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ بَابٌ مُتَّجِهٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ. وَقَاسَ الْمَسَافَةَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الْبَابِ وَإِذَا بِهَا مِئَةُ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِثْرًا) بِاتِّجَاهِ الْجَنُوبِ. ٢٨ ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ مِنَ بَابِ الْجَنُوبِ، وَقَاسَ الْبَابَ، فَكَانَتْ مَقَائِيسُهُ مُثَالَةً لِمَقَائِيسِ الْبَابَيْنِ الْآخَرَيْنِ، ٢٩ وَكَذَلِكَ مَقَائِيسُ حُجْرَاتِهِ وَعَضَائِدُهُ وَأَرْوَقَتُهُ. كَمَا كَانَ لَهُ وَلَا أَرْوَقَتُهُ عَلَى امْتِدَادٍ مُحِيطٍ بِهَا كُورٌ. أَمَّا طُولُهُ فَكَانَ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا) وَعَرْضُهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ مِثْرًا وَنِصْفِ الْمِثْرِ). ٣٠ وَكَانَ عَلَى مُحِيطِهِ أَرْوَقَةٌ طُولُهَا خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ مِثْرًا وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، وَعَرْضُهَا خَمْسٌ أَذْرُعٌ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ). ٣١ وَكَانَتْ أَرْوَقَتُهُ الْمُقْبِيَّةُ مُوَاجِهَةً لِلْسَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ، وَقَدْ نُقِشَتْ عَلَى عَضَائِدِهَا أَشْجَارٌ نَحِيلُ، وَلَهُ ثَمَانِي دَرَجَاتٍ تُفْضِي إِلَيْهِ. ٣٢ وَأَتَى بِي إِلَى السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الشَّرْقِ وَقَاسَ الْبَابَ، فَكَانَتْ قِيَاسَاتُهُ مُثَالَةً لِلْمَقَائِيسِ الْآخَرَى. ٣٣ وَكَذَلِكَ مَقَائِيسُ حُجْرَاتِهِ وَعَضَائِدُهُ وَأَرْوَقَتُهُ وَالْكُورُ الْمُحِيطُ بِهَا. كَمَا كَانَ لَهُ وَلَا أَرْوَقَتُهُ كُورٌ عَلَى طُولٍ مُحِيطٍ بِهَا. أَمَّا طُولُهُ فَكَانَ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا)، وَعَرْضُهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ مِثْرًا وَنِصْفِ الْمِثْرِ). ٣٤ وَكَانَتْ أَرْوَقَتُهُ الْمُقْبِيَّةُ مُوَاجِهَةً لِلْسَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ، وَقَدْ نُقِشَتْ عَلَى عَضَائِدِهَا أَشْجَارٌ نَحِيلُ، وَلَهُ ثَمَانِي دَرَجَاتٍ تُفْضِي إِلَيْهِ. ٣٥ ثُمَّ أَخَذَنِي إِلَى بَابِ الشَّمَالِ وَقَاسَهُ، فَكَانَتْ مَقَائِيسُهُ مُثَالَةً لِلْمَقَائِيسِ الْآخَرَى. ٣٦ وَكَذَلِكَ مَقَائِيسُ حُجْرَاتِهِ وَعَضَائِدُهُ وَأَرْوَقَتُهُ وَالْكُورُ الْمُحِيطُ بِهَا. أَمَّا طُولُهُ فَكَانَ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا)، وَعَرْضُهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ مِثْرًا وَنِصْفِ الْمِثْرِ). ٣٧ وَكَانَتْ أَرْوَقَتُهُ الْمُقْبِيَّةُ مُوَاجِهَةً لِلْسَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ، وَقَدْ نُقِشَتْ عَلَى عَضَائِدِهَا أَشْجَارٌ نَحِيلُ، وَلَهُ ثَمَانِي دَرَجَاتٍ تُفْضِي إِلَيْهِ. ٣٨ وَكَانَ هُنَاكَ مُخَدَعٌ مَلْحَقٌ بِهِ مَعَ بَابِهِ، مُجَاوِرٌ لِعَضَائِدِ الْأَبْوَابِ، حَيْثُ كَانَتْ تُغْسَلُ ذَيْبَةُ الْمُحْرِقَةِ. ٣٩ وَكَانَ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ مِنْ جَانِبِي الرُّوَقِ مَائِدَتَانِ تَذْبُحُ عَلَيْهِمَا الْمُحْرِقَةُ وَذَيْبَةُ الْخَطِيطَةِ وَذَيْبَةُ الْإِثْمِ، ٤٠ كَمَا كَانَ فِي الْجَانِبِ الْخَارِجِيِّ عِنْدَ الدَّرَجَاتِ الْمُفْضِيَةِ إِلَى بَابِ الشَّمَالِ مَائِدَتَانِ، وَفِي الْجَانِبِ الْآخَرِ عِنْدَ رُوَقِ الْبَابِ مَائِدَتَانِ أُخْرَيَانِ، ٤١ أَيْ أَرْبَعُ مَوَائِدَ فِي كُلِّ جَانِبٍ. فَتَكُونُ فِي جُمْلَتِهَا ثَمَانِي مَوَائِدَ تَذْبُحُ عَلَيْهَا الْقَرَابِينَ. ٤٢ وَكَانَ هُنَاكَ أَيْضًا أَرْبَعُ مَوَائِدَ أُخْرَى مَرْبَعَةُ الشَّكْلِ، مَصْنُوعَةٌ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْحُوتَةٍ، طُولُ وَعَرْضُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوُ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ سَنْتِمِثْرًا) وَارْتِفَاعُهَا ذِرَاعٌ وَاحِدَةٌ (نَحْوُ خَمْسِينَ سَنْتِمِثْرًا)، كَانُوا يَضَعُونَ عَلَيْهَا الْأَدَوَاتِ الْمُسْتَخْدَمَةَ فِي ذَبْحِ الْمُحْرِقَاتِ وَسَائِرِ الذَّبَائِحِ. ٤٣ وَلَهَا كَلَابَاتٌ مُرْدُوَّةٌ طُولُهَا شِبْرٌ مَعْقُوفَةٌ مُثَبَّتَةٌ حَوْلَ مُحِيطِهَا. وَكَانَ عَلَى الْمَوَائِدِ لَحْمُ الْقَرَابِينَ. ٤٤ وَأَقِيمَ خَارِجَ الْبَابِ الدَّاخِلِيِّ مُخَدَعَانِ فِي السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ، أَحَدُهُمَا مُجَاوِرٌ

لِبَابِ الشَّامَلِ بِاتِّجَاهِ الْجَنُوبِ، وَالْآخَرُ مُجَاوِرٌ لِلْبَابِ الْجَنُوبِيِّ بِاتِّجَاهِ الشَّامَلِ. ٤٥ وَقَالَ لِي الْمَلَكُ: «هَذَا الْمُدْخَلُ الْمَتَّجِهُ نَحْوَ الْجَنُوبِ هُوَ لِلْكَهَنَةِ الَّذِينَ يَحْرُسُونَ الْهَيْكَلَ. ٤٦ وَالْمُدْخَلُ الْمَتَّجِهُ نَحْوَ الشَّامَلِ هُوَ لِلْكَهَنَةِ الَّذِينَ يَحْرُسُونَ الْمَذْبَحَ، وَهُمْ أَبْنَاءُ صَادُوقَ، الَّذِينَ وَحَدَهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ لَاوِي يَحِقُّ لَهُمْ أَنْ يَقْتَرِبُوا مِنَ الرَّبِّ لِيَخْدُمُوهُ». ٤٧ ثُمَّ قَاسَ السَّاحَةَ فَكَانَتْ مَرْبَعَةً طُولُهَا وَعَرْضُهَا مِثْلُ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِثْرًا) وَالْمَذْبَحُ قَائِمٌ أَمَامَ الْهَيْكَلِ. ٤٨ وَأَحْضَرَنِي إِلَى رُواقِ الْهَيْكَلِ وَقَاسَ سُمْكَ عِضَادَتَيْهِ مِنْ كُلِّ مِنْ جَانِبَيْهِ، فَكَانَ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ) لِكُلِّ عِضَادَةٍ وَعَرْضُ الْبَابِ ثَلَاثَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ) ٤٩ وَكَانَ طُولُ الرُّواقِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) وَعَرْضُهُ إِحْدَى عَشْرَ ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِثْرِ) عِنْدَ الدَّرَجَاتِ الَّتِي تُوْدِي إِلَيْهِ، كَمَا نُسَبَّ عِنْدَ الْعِضَادِ عُمُودَانِ وَاحِدٌ عَنْ كُلِّ جَانِبٍ.

٤١

١ وَأَحْضَرَنِي إِلَى الْهَيْكَلِ ثُمَّ قَاسَ الْعِضَادَةَ فَكَانَ عَرْضُهَا فِي كُلِّ جَانِبٍ سِتَّ أَذْرُعٍ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ) مِمَّا ثَلَاثَ لِعَرْضِ الْخَيْمَةِ. ٢ أَمَّا عَرْضُ الْمُدْخَلِ فَكَانَ عَشْرَةَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ)، كَمَا كَانَ عَرْضُ كُلِّ مِنْ جَانِبِي الْمُدْخَلِ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ). ثُمَّ قَاسَ الْهَيْكَلَ فَكَانَ طُولُهُ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ عِشْرِينَ مِثْرًا)، وَعَرْضُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ). ٣ ثُمَّ تَقَدَّمَ مِنَ الدَّاخِلِ وَقَاسَ عِضَادَةَ الْمُدْخَلِ، فَكَانَتْ ذِرَاعَيْنِ (نَحْوَ مِثْرٍ) أَمَّا الْمُدْخَلُ نَفْسُهُ فَكَانَ طُولُهُ سِتَّ أَذْرُعٍ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ)، وَعَرْضُهُ سَبْعَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، ٤ وَقَاسَ الدَّاخِلَ فَكَانَ كُلُّ مِنْ طُولِهِ وَعَرْضِهِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) بِاتِّجَاهِ الْقُدْسِ. وَقَالَ لِي: «هَذَا هُوَ قُدْسُ الْأَقْدَاسِ» ٥ وَقَاسَ حَائِطَ الْهَيْكَلِ فَكَانَ سُمْكُهُ سِتَّ أَذْرُعٍ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ)، وَعَرْضُ كُلِّ حِجْرَةٍ مِنَ الْحِجْرَاتِ الْمُحِيطَةِ بِالْهَيْكَلِ أَرْبَعَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ). ٦ وَكَانَتِ الْحِجْرَاتُ مُؤَلَّفَةً مِنْ ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ، فِي كُلِّ طَبَقَةٍ ثَلَاثُونَ حِجْرَةً. كُلُّ حِجْرَةٍ مَبْنِيَّةٌ فَوْقَ أُخْتِهَا. وَكَانَتِ الْحِجْرَاتُ دَاخِلَاتٍ فِي الْحَائِطِ الْمُحِيطِ بِالْهَيْكَلِ لِتَعْتَمِدَ عَلَيْهِ وَلَا تَعْتَمِدَ عَلَى حَائِطِ الْهَيْكَلِ نَفْسِهِ. ٧ وَكَانَتِ الْحِجْرَاتُ الْجَانِبِيَّةُ هَذِهِ تَتَّسِعُ مِنْ طَابِقٍ إِلَى طَابِقٍ وَفَقًا لِاتِّسَاعِ كُلِّ طَابِقٍ مُحِيطٍ بِالْهَيْكَلِ، لِهَذَا كَانَ الْمَرْءُ يَصْعَدُ مِنْ أَسْفَلِ طَابِقٍ إِلَى أَعْلَى طَابِقٍ عَنْ طَرِيقِ الطَّابِقِ الْأَوْسَطِ. ٨ وَرَأَيْتُ أَنَّ لِلْهَيْكَلِ رَصِيفًا سَمِيكًا عَلَى امْتِدَادِ مُحِيطِهِ. وَكَانَ مَقَاسُ الْحِجْرَاتِ الْجَانِبِيَّةِ قِصْبَةً كَامِلَةً أَيْ سِتَّ أَذْرُعٍ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ) إِلَى الْمَفْصَلِ. ٩ وَسُمْكُ حَائِطِ الْحِجْرَاتِ مِنْ خَارِجٍ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ). وَمَا تَبَقِيَ هُوَ فَسْحَةٌ لِلْحِجْرَاتِ الْهَيْكَلِ. ١٠ وَمَا بَيْنَ الرِّصِيفِ وَالْمَخَادِعِ عِشْرُونَ ذِرَاعًا (نَحْوَ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) عَلَى امْتِدَادِ مُحِيطِ الْهَيْكَلِ الْخَارِجِيِّ. ١١ وَكَانَ لِلْحِجْرَاتِ الْجَانِبِيَّةِ الْمُطْلَةِ عَلَى الْفَسْحَةِ مَدْخَلَانِ: مَدْخَلٌ بِاتِّجَاهِ الشَّامَلِ، وَمَدْخَلٌ آخَرُ بِاتِّجَاهِ الْجَنُوبِ. وَكَانَ عَرْضُ هَذِهِ الْفَسْحَةِ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ) عَلَى امْتِدَادِ مُحِيطِ الْهَيْكَلِ. ١٢ وَكَانَ عَرْضُ الْبِنَاءِ الْمُوَاجِهِ لِسَاحَةِ الْهَيْكَلِ نَحْوَ الْغَرْبِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ مِثْرًا) وَسُمْكُ حَائِطِ الْبِنَاءِ عَلَى امْتِدَادِ مُحِيطِهِ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ). ١٣ ثُمَّ قَاسَ الْهَيْكَلَ فَكَانَ طُولُهُ مِثْلُ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِثْرًا) كَمَا كَانَ طُولُ السَّاحَةِ وَالْبِنَاءِ مَعَ جُدْرَانِهِ مِثْلُ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِثْرًا). ١٤ وَكَذَلِكَ عَرْضُ الْوَاجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ لِلْهَيْكَلِ مَعَ السَّاحَةِ كَانَ مِثْلُ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِثْرًا). ١٥ ثُمَّ قَاسَ طُولَ الْبِنَاءِ الْمُوَاجِهَ لِلْسَّاحَةِ الْخَلْفِيَّةِ بِاتِّجَاهِ الْغَرْبِ مَعَ أَسَاطِينِهِ، فَكَانَ مِثْلُ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِثْرًا). مَعَ الْهَيْكَلِ الدَّاخِلِيِّ وَأَرْوَقَتِهِ. ١٦ وَكَانَتِ الْعُتَبَاتُ وَالْكُؤَى الْمَشْبَكَةُ وَالْأَسَاطِينُ الْمُحِيطَةُ

بِالطَّبَقَاتِ الثَّلَاثِ مُقَابِلَ الْعَتَبَةِ، وَكَانَتْ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْكُوى، وَالْكُوى نَفْسَهَا، كُلُّهَا مَغْطَاةٌ بِالْأَوْحِ الْخَشَبِ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهَا. ١٧ وَكَذَلِكَ مَا فَوْقَ الْمَدْخَلِ وَدَاخِلَ الْهَيْكَلِ وَخَارِجُهُ، وَمُحِيطُ الْجِدَارِ مِنْ جَانِبَيْهِ الدَّاخِلِيِّ وَالْخَارِجِيِّ بِمُوجِبِ الْأَقْبَسَةِ الْمُعَيَّنَةِ. ١٨ وَحُفِرَ فِيهِ كُرُوبِيمٌ وَأَشْجَارُ نَخِيلٍ، نَخْلَةٌ بَيْنَ كُرُوبٍ وَكُرُوبٍ. وَكَانَ لِكُلِّ كُرُوبٍ وَجْهَانِ، ١٩ أَحَدُهُمَا وَجْهٌ إِنْسَانٍ بِاتِّجَاهِ النَّخْلَةِ السَّابِقَةِ لَهُ، وَالْآخَرُ وَجْهٌ شَبَلٍ بِاتِّجَاهِ النَّخْلَةِ الَّتِي تَلِيهِ. وَجَمِيعُهَا حُفِرَتْ عَلَى كُلِّ جَوَانِبِ الْهَيْكَلِ. ٢٠ وَقَدْ انْتَشَرَتْ مَحْفُورَاتُ الْكُرُوبِيمِ وَأَشْجَارُ النَّخِيلِ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى مَا فَوْقَ الْمَدَاخِلِ، وَكَذَلِكَ عَلَى جِدَارِ الْهَيْكَلِ. ٢١ وَكَانَتْ قَوَائِمُ الْهَيْكَلِ مَرْبَعَةً، كَمَا كَانَ وَجْهُ الْقُدْسِ مُثَالًا فِي مَنْظَرِهِ لَوَجْهِ الْهَيْكَلِ. ٢٢ أَمَّا الْمَذْبَحُ فَكَانَ مَصْنُوعًا مِنْ خَشَبٍ ارْتِفَاعُهُ ثَلَاثَ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِترٍ وَنِصْفِ الْمِترِ)، وَطُولُهُ ذِرَاعَانِ (نَحْوُ مِترٍ). وَكَانَتْ زَوَايَاهُ وَقَاعِدَتُهُ وَجَوَانِبُهُ مَصْنُوعَةً مِنْ خَشَبٍ. وَقَالَ لِي الْمَلَأُ: «هَذِهِ هِيَ الْمَائِدَةُ الَّتِي أَمَامَ الرَّبِّ». ٢٣ وَكَانَ لِكُلِّ مِمنَ الْهَيْكَلِ وَالْقُدْسِ بَابَانِ مُرْدُوجَانِ، ٢٤ وَلِكُلِّ بَابٍ مِصْرَاعَانِ يَطْوِيَانِ عَلَى نَفْسَيْهِمَا. ٢٥ وَحُفِرَ عَلَى مِصَارِيحِ الْهَيْكَلِ كُرُوبِيمٌ وَأَشْجَارُ نَخِيلٍ مِثْلُ مَا حُفِرَ عَلَى الْجُدْرَانِ. وَثَبَّتَ إِفْرِيزٌ مِنْ خَشَبٍ عَلَى وَجْهِ الرُّوَقِ مِنْ خَارِجٍ. ٢٦ وَانْتَشَرَتْ الْكُوى الْمُشَبَّكَةُ وَرُسُومُ أَشْجَارِ النَّخِيلِ عَلَى جَانِبِي الرُّوَقِ وَعَلَى حُجْرَاتِ الْبَيْتِ وَعَلَى الْأَفَارِيزِ.

٤٢

١ ثُمَّ أَخْرَجَنِي إِلَى السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ مِنَ الطَّرِيقِ الْمُتَّجِهَةِ شِمَالًا، وَأَدْخَلَنِي إِلَى الْمَخَادِعِ الْمُوَاجِهَةِ لِلْسَّاحَةِ الْمُتَفَصِّلَةِ مُقَابِلَ الْبِنَاءِ الشِّمَالِيِّ. ٢ وَكَانَ طُولُ الْبِنَاءِ ذِي الْبَابِ الْمُشْرِعِ شِمَالًا مِثْلَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِترًا) وَعَرْضُهُ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِترًا). ٣ وَمُقَابِلَ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ الَّتِي طُولُهَا عِشْرُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) وَمُقَابِلَ رَصِيفِ السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ أَرْوَقَةٌ مُتَقَابِلَةٌ قَائِمَةٌ فِي ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ. ٤ وَأَمَامَ الْمَخَادِعِ مَرٌّ عَرْضُهُ عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) وَطُولُهُ مِثْلُ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِترًا) وَأَبْوَابُهُ مُشْرِعَةٌ نَحْوَ الشِّمَالِ. ٥ وَكَانَتْ الْمَخَادِعُ الْعُلْيَا أَضْيَقَ مِنْ مَخَادِعِ الطَّائِقِينَ الْآخَرِينَ لِأَنَّ الْأَعْمِدَةَ شَغَلَتْ جُزْءًا مِنْهَا. ٦ لِأَنَّ الْمَخَادِعَ مُؤَلَّفَةٌ مِنْ ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا أَعْمِدَةٌ كَأَعْمِدَةِ السَّاحَاتِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ الْمَخَادِعَ الْعُلْيَا كَانَتْ أَضْيَقَ مِنْ مَخَادِعِ الطَّائِقِينَ الْآخَرِينَ: الْأَسْفَلِ وَالْأَوْسَطِ. ٧ وَكَانَ طُولُ الْجِدَارِ الْخَارِجِيِّ الْمُوَازِي لِمَتَدَادِ الْمَخَادِعِ، بِاتِّجَاهِ السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ، خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِترًا)، ٨ لِأَنَّ طُولَ امْتِدَادِ الْمَخَادِعِ فِي السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ خَمْسُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِترًا)، بَيْنَمَا طُولُ امْتِدَادِ الْمَخَادِعِ الْمُوَاجِهَةِ لِلْهَيْكَلِ مِثْلُ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِترًا) ٩ وَأُقِيمَ تَحْتَ هَذِهِ الْمَخَادِعِ مَدْخَلٌ فِي الْجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ يُفْضِي إِلَى الْمَخَادِعِ مِنَ السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ. ١٠ وَفِي عَرْضِ جِدَارِ الدَّارِ نَحْوَ الشَّرْقِ كَانَتْ هُنَاكَ مَخَادِعُ قَائِمَةٌ فِي الشِّمَالِ، فِي مُوَاجِهَةِ السَّاحَةِ، مُقَابِلَ الْبِنَاءِ. ١١ وَأَمَامَهَا مَرٌّ. وَكَانَتْ مُثَالَةً فِي طُولِهَا وَعَرْضِهَا وَجَمِيعِ مَخَارِجِهَا وَأَشْكَالِهَا وَأَبْوَابِهَا لِلْمَخَادِعِ الَّتِي نَحْوَ الشِّمَالِ. ١٢ وَكَانَ تَحْتَ الْمَخَادِعِ الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الْجَنُوبِ مَدْخَلٌ شَرْقِيٌّ يُفْضِي إِلَى الْمَرِّ الْمُؤَدِّيِّ إِلَيْهَا، وَفِي مُوَاجِهَتِهَا جِدَارٌ فَاصِلٌ. ١٣ ثُمَّ قَالَ لِي الْمَلَأُ: «إِنَّ الْمَخَادِعَ الشِّمَالِيَّةَ وَالْمَخَادِعَ الْجَنُوبِيَّةَ الْمُقَابِلَةَ لِلْسَّاحَةِ مَخَادِعُ مُقَدَّسَةٌ، حَيْثُ يَأْكُلُ الْكَهَنَةُ الَّذِينَ يَقْرَبُونَ فِي خِدْمَتِهِمْ إِلَى الرَّبِّ أَقْدَاسَ الْقَرَابِينِ. هُنَاكَ يَضَعُونَ أَقْدَاسَ الْقَرَابِينِ وَتَقْدِمَةُ الْحُبُوبِ، وَذَبِيحَةُ الْخَطِيئَةِ، وَذَبِيحَةُ الْإِثْمِ لِأَنَّ الْمَكَانَ مُقَدَّسٌ. ١٤ وَعَلَى الْكَهَنَةِ بَعْدَ دُخُولِهِمْ إِلَيْهَا أَنْ لَا يَخْرُجُوا إِلَى السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَحْلَعُوا ثِيَابَهُمُ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي يَخْدُمُونَ بِهَا، وَيَرْتَدُونَ ثِيَابًا غَيْرَهَا. ثُمَّ يَذْهَبُونَ إِلَى حَيْثُ

يَجْمَعُ الشَّعْبُ. ١٥ وَعِنْدَمَا انْتَهَى مِنْ قِيَاسِ الْهَيْكَلِ الدَّاخِلِيِّ أَخْرَجَنِي إِلَى الْبَابِ الشَّرْقِيِّ، وَقَاسَ مِثْقَلَةَ الْهَيْكَلِ الْمُحِيطَةِ بِهِ. ١٦ فَقَاسَ الْجَانِبَ الشَّرْقِيَّ بِقَصْبَةِ الْقِيَاسِ فَكَانَ خَمْسُ مِئَةِ قَصْبَةٍ (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةِ مِثْرٍ). ١٧ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ فَقَاسَهُ، فَكَانَ خَمْسُ مِئَةِ قَصْبَةٍ (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةِ مِثْرٍ). ١٨ وَقَاسَ الْجَانِبَ الْجَنُوبِيَّ فَكَانَ خَمْسُ مِئَةِ قَصْبَةٍ (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةِ مِثْرٍ). ١٩ وَكَذَلِكَ قَاسَ الْجَانِبَ الْغَرْبِيَّ فَكَانَ خَمْسُ مِئَةِ قَصْبَةٍ (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةِ مِثْرٍ). ٢٠ وَهَكَذَا أَتَمَّ قِيَاسَ مُحِيطِ جَوَانِبِهِ الْأَرْبَعَةِ وَكَانَ لَهُ سُوْرٌ مَرَّعٌ طُولُهُ خَمْسُ مِئَةِ قَصْبَةٍ (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةِ مِثْرٍ)، وَكَذَلِكَ عَرَضُهُ، لِيَفْصِلَ بَيْنَ الْمَوْضِعِ الْمُقَدَّسِ وَالْمَوَاضِعِ الْعَامَّةِ.

٤٣

١ ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى الْبَابِ الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الشَّرْقِ، ٢ وَإِذَا بِمَجْدٍ إِلَهٍ إِسْرَائِيلَ مُقْبِلٍ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَصَوْتُهُ كَهَدِيدٍ تَدْفُقُ مِيَا هَ كَثِيرَةٍ، فَأَضَاءَتِ الْأَرْضُ مِنْ مَجْدِهِ. ٣ وَكَانَتِ الرُّؤْيَا الَّتِي شَاهَدْتُهَا مُثَالَةً لِلرُّؤْيَا الَّتِي تَجَلَّتْ لِي عِنْدَمَا جَاءَ الرَّبُّ لِتَدْمِيرِ الْمَدِينَةِ، وَكَالرُّؤْيَا الَّتِي شَاهَدْتُهَا عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ. فَانْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِي، ٤ وَعَبَّرَ مَجْدُ الرَّبِّ إِلَى الْهَيْكَلِ مِنَ الْبَابِ الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ طَرِيقِ الشَّرْقِ، ٥ فَتَقَلَّنِي الرُّوحُ إِلَى السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ، وَإِذَا بِمَجْدِ الرَّبِّ قَدْ غَمَرَ الْهَيْكَلَ، ٦ وَالْمَلَاكُ مَا زَالَ وَاقِفًا إِلَى جَوَارِي، فَسَمِعْتُ مَنْ يُخَاطِبُنِي مِنَ الْهَيْكَلِ، ٧ يَقُولُ لِي: يَا ابْنَ آدَمَ، هَذَا مَقَرُّ عَرْشِي وَمُسْتَقَرُّ بَاطِنِ قَدَمِي، حَيْثُ أَقِيمُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَبَدِ. وَلَنْ يُخَيَّسَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ وَلَا مُلُوكُهُمْ بَعْدَ اسْمِي الْقُدُّوسِ بِمَا يَرْتَكِبُونَهُ مِنْ زِنَى، وَدَفَنٍ جَثِّ مُلُوكِهِمْ فِي مَرْفَعَاتِهِمْ، ٨ إِذْ شِيدُوا عَتَبَاتٍ مُعَايِدِ اهْتِمِهِمْ إِلَى جَوَارِ عَتَبَتِي، وَقَوَائِمَهَا إِلَى جَوَارِ قَوَائِمِ هَيْكَلِي، لَا يَفْصِلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ سِوَى حَائِطٍ. وَهَكَذَا دَسَّوْا اسْمِي الْقُدُّوسَ بِرِجَاسَاتِهِمْ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا، فَأَفْنَيْتُهُمْ فِي حَقِّي. ٩ فَلْيَبْعِدُوا عَنِّي زِنَاهُمْ وَجَثِّ مُلُوكِهِمْ، فَأَقِيمُ بَيْنَهُمْ إِلَى الْأَبَدِ. ١٠ أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَصِفْ لَشَعْبِ إِسْرَائِيلَ الْهَيْكَلَ وَمَقَائِيسَ تَصْمِيمِهِ وَرَسْمِهِ لِيُخَلِّقُوا مِنْ أَثَامِهِمْ، ١١ فَإِنْ اعْتَرَاهُمُ الْخُزْيُ مِنْ كُلِّ مَا اقْتَرَفُوهُ مِنْ رِجْسٍ، فَأَظْلَعُهُمْ عَلَى تَصَامِيمِ الْهَيْكَلِ وَرَسْمِهِ وَتَفَاصِيلِ مَخَارِجِهِ وَمَدَاحِلِهِ وَأَشْكَالِهِ وَكُلِّ فَرَائِضِهِ وَشَرَائِعِهِ. وَدُونَ ذَلِكَ أَمَامَهُمْ، لِيَحْفَظُوا جَمِيعَ شَرَائِعِهِ وَأَحْكَامِهِ وَيُمَارِسُوهَا. ١٢ وَهَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ الْهَيْكَلِ: إِنَّ رَأْسَ الْجَبَلِ وَكُلَّ الْمُنْطَقَةِ الْمُحِيطَةَ بِهِ، هِيَ قُدُسٌ أَقْدَاسٌ. ١٣ وَهَذِهِ هِيَ مَقَائِيسُ الْمَذْبَحِ بِالْأَذْرُعِ (وَالْأَمْتَارِ): ارْتِفَاعُ الْقَاعِدَةِ ذِرَاعٌ (نَحْوُ نِصْفِ مِثْرٍ)، وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ (نَحْوُ نِصْفِ مِثْرٍ)، وَارْتِفَاعُ حَافَتِهَا نَحْوُ شِبْرِ وَاحِدٍ. ١٤ وَمِنْ قَاعِدَةِ الْمَذْبَحِ عَلَى الْأَرْضِ إِلَى الْحَافَةِ الْعُلْيَا لِلرَّفِّ الْأَسْفَلِ ذِرَاعَانِ (نَحْوُ مِثْرٍ)، وَالْعَرْضُ ذِرَاعٌ (نَحْوُ نِصْفِ مِثْرٍ)، وَمِنْ الرَّفِّ الْأَسْفَلِ إِلَى الرَّفِّ الْأَوْسَطِ أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ). وَالْعَرْضُ ذِرَاعٌ (نَحْوُ نِصْفِ مِثْرٍ). ١٥ أَمَّا ارْتِفَاعُ مَوْقِدِ الْمَذْبَحِ فَأَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ) وَتَمْتَدُّ مِنْ زَوَايَا الْمَوْقِدِ إِلَى فَوْقِ أَرْبَعَةِ قُرُونٍ. ١٦ وَكَانَ الْمَوْقِدُ نَفْسُهُ مَرْبَعًا طُولُهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوُ سِتَّةِ أَمْتَارٍ)، وَكَذَلِكَ عَرْضُهُ ١٧ أَمَّا رَفُّ الْمَوْقِدِ فَكَانَ مَرْبَعًا أَيْضًا، طُولُهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوُ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ)، وَكَذَلِكَ عَرْضُهُ. وَلَهُ حَافَةٌ عَرْضُهَا نِصْفُ ذِرَاعٍ (نَحْوُ رُبْعِ الْمِثْرِ)، وَقَاعِدَتُهَا ذِرَاعٌ (نَحْوُ نِصْفِ الْمِثْرِ)، وَتَوَاجَهَ دَرَجَاتُ الْمَذْبَحِ الشَّرْقَ. ١٨ وَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، هَذَا مَا يُعْلَنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَذِهِ هِيَ مَرَامِيسُ الْمَذْبَحِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يُنْصَبُ فِيهِ لِتَقْرِيبِ الْمُحْرِقَاتِ وَرَشِ الدَّمِ عَلَيْهِ: ١٩ تُقَدِّمُ ثَوْرًا لَذِيحَةً خَطِيئَةً لِلْكَهَنَةِ الْأَوِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ هَارُونَ الْمُقْتَرِبِينَ إِلَيَّ لِيَخْدُمُونِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٢٠ وَتَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ وَتَضَعُ مِنْهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ الْأَرْبَعَةِ، وَعَلَى زَوَايَا الرَّفِّ وَعَلَى مُحِيطِ حَافَتِهِ،

فَتَطْهَرُهُ وَتُكْفِّرُ عَنْهُ. ٢١ وَتَأْخُذُ ثَوْرَ الْخَطِيئَةِ إِلَى حَيْثُ يُحْرَقُ فِي الْمَوْضِعِ الْمَعِينِ مِنَ الْهَيْكَلِ خَارِجَ الْمُقَدَّسِ. ٢٢ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي تَقْرَبُ تَيْسًا مِنَ الْمَعَزِ سَلِيمًا ذِيحَةَ خَطِيئَةٍ، فَيَتَمُّ تَطْهِيرُ الْمَذْبَحِ كَمَا طَهَرُوهُ بِدَمِ الثَّوْرِ. ٢٣ وَعِنْدَمَا يَكْتَمِلُ مَرْسُومُ التَّطْهِيرِ تَقْرَبُ ثَوْرًا وَكَبْشًا سَلِيمَيْنِ. ٢٤ تَقْرِبُهُمَا فِي مُحَضَرِ الرَّبِّ، وَيُرْشُ عَلَيْهِمَا الْكَهَنَةُ مِلْحًا، وَيَصْعَدُونَهُمَا مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ. ٢٥ وَتَقْرَبُ كُلُّ يَوْمٍ وَلِدَةً سَبْعَةِ أَيَّامٍ تَيْسَ خَطِيئَةٍ وَثَوْرًا وَكَبْشًا سَلِيمَيْنِ. ٢٦ فَتُكْفَرُونَ عَنِ الْمَذْبَحِ وَتَطْهَرُونَهُ وَتُكْرِسُونَهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٢٧ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ وَمَا يَلِيهِ مِنْ أَيَّامٍ بَعْدَ إِتْمَامِ أَسْبُوعِ التَّطْهِيرِ، يَقْرَبُ الْكَهَنَةُ عَلَى الْمَذْبَحِ مُحْرَقَاتِكُمْ وَذَبَائِحَ سَلَامِكُمْ، فَأَرْضَى عَنْكُمْ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

٤٤

١ ثُمَّ أَرْجَعَنِي إِلَى بَابِ الْهَيْكَلِ الْخَارِجِيِّ الْمُؤَاجِهِ لِلشَّرْقِ وَكَانَ آتِدَ مُغْلَقًا، ٢ وَقَالَ لِي: «سَيَظُلُّ هَذَا الْبَابُ مُغْلَقًا لَا يَفْتَحُ وَلَا يَدْخُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ اجْتَاَزَ مِنْهُ. لِذَلِكَ يَظُلُّ مُغْلَقًا ٣ إِنَّمَا الرَّئِيسُ لِكُونِهِ رَئِيسًا يَجْلِسُ فِي مَدْخَلِهِ لِأَكُلِ طَعَامًا أَمَامَ الرَّبِّ. يَقْبَلُ إِلَيْهِ عَنْ طَرِيقِ رُواقِ الْبَابِ، وَمِنْ ذَاتِ الطَّرِيقِ يَعُودُ. ٤ ثُمَّ أَحْضَرَنِي عَنْ طَرِيقِ بَابِ الشِّمَالِ إِلَى أَمَامِ الْهَيْكَلِ. فَالْتَفْتُ حَوْلِي وَإِذَا بِي أَرَى مَجْدَ الرَّبِّ يَغْمُرُ هَيْكَلَ الرَّبِّ، فَانْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِ. ٥ وَخَاطَبَنِي قَائِلًا: يَا ابْنَ آدَمَ، وَجْهَ قَلْبِكَ وَانْظُرْ بَعَيْنَيْكَ، وَأَصْغِ بِأُذُنِكَ إِلَى كُلِّ مَا أُحَدِّثُكَ بِهِ عَنْ جَمِيعِ فَرَائِضِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ، وَرَاقِبْ بِحَرْصٍ مَدَاخِلَ الْهَيْكَلِ وَمَخَارِجَ الْمُقَدَّسِ. ٦ وَقُلْ لِلتَّيْمَرِيِّينَ، لِشُعْبِ إِسْرَائِيلَ، هَذَا مَا يَظْلُمُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: يَكْفِيكُمْ جَمِيعُ رَجَاسَاتِكُمْ يَا شُعْبَ إِسْرَائِيلَ، ٧ إِذْ أَدْخَلْتُمُ الْغُرَبَاءَ غَيْرَ الْمُخْتَوْنِ الْقُلُوبِ وَاللَّحْمِ إِلَى مَقْدِسِي، فَدَسْتُمُوهُ حِينَ قَرَبْتُمْ طَعَامِي مِنْ شَحْمٍ وَدَمٍ، فَتَقَضَّمْتُمْ عَهْدِي، فَضَلَّ عَنْ كُلِّ رَجَاسَاتِكُمْ. ٨ وَلَمْ تَتَوَلَّوْا بِأَنْفُسِكُمْ حِرَاسَةَ مَقْدَسَاتِي، بَلْ عَهَدْتُمْ بِهَا إِلَى غُرَبَاءَ بَدَلًا عَنْكُمْ لِيَحْرُسُوا مَقْدِسِي. ٩ لِذَلِكَ لَا يَدْخُلُ مَقْدِسِي غَرِيبٌ غَيْرُ مَخْتَوِنِ الْقَلْبِ وَاللَّحْمِ مِنَ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ. ١٠ حَتَّى الْآلَاوِيُّونَ الَّذِينَ ابْتَعَدُوا عَنِّي حِينَ ضَلَّ إِسْرَائِيلُ وَرَاءَ أَصْنَامِهِ يَحْمِلُونَ عِقَابَ إِثْمِهِمْ. ١١ فَيَكُونُونَ خُدَّامًا فِي الْهَيْكَلِ وَكُرَّاسٍ لِأَبْوَابِهِ وَخُدَّامٍ لَهُ. هُمْ يَذْبَحُونَ الْمُحْرَقَةَ وَالْقُرْبَانَ لِلشَّعْبِ وَيَحْدُمُونَهُمْ، ١٢ لِأَنَّهُمْ قَامُوا عَلَى خِدْمَةِ عِبَادَةِ أَصْنَامِهِمْ، وَكَانُوا عَثْرَةً إِثْمَ لَشُعْبِ إِسْرَائِيلَ، لِذَلِكَ أَقْسَمْتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ أَنَّ أَهْلَهُمْ عِقَابَ إِثْمِهِمْ، ١٣ فَلَا يَقْتَرِبُونَ مِنِّي لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً، وَلَا يَدْنُونَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ أَقْدَاسِي وَمِنْ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، بَلْ يَحْمِلُونَ عِقَابَ خِزْيِهِمْ وَرَجَاسَتِهِمُ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا. ١٤ لَكِنْ أَكْلَهُمْ بِحِرَاسَةِ الْهَيْكَلِ، وَبِكُلِّ خِدْمَةٍ سِوَاهَا مِنْ أَعْمَالِ الصِّيَانَةِ. ١٥ أَمَّا الْكَهَنَةُ الْآلَاوِيُّونَ مِنْ نَسْلِ صَادُوقَ الَّذِينَ وَاطَبُوا بِحَرْصٍ عَلَى حِرَاسَةِ مَقْدِسِي حِينَ ضَلَّ عَنِّي بَنُو إِسْرَائِيلَ فَهَؤُلَاءِ فَقَطْ يَتَقَدَّمُونَ لِحِدْمَتِي وَيُمَثِّلُونَ فِي حَضْرَتِي لِيَقْرَبُوا لِي الشَّحْمَ وَالدَّمَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٦ هُمْ وَحْدَهُمْ يَدْخُلُونَ مَقْدِسِي وَيَتَقَدَّمُونَ إِلَيَّ مَائِدَتِي لِحِدْمَتِي وَلِلْحَفَظَةِ عَلَى شِعَائِرِي. ١٧ وَحَالَمَا يَدْخُلُونَ أَبْوَابَ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ يَرْتَدُونَ ثِيَابًا مِنْ كَتَّانٍ وَلَا يَضَعُونَ عَلَيْهِمْ ثِيَابًا مِنْ صُوفٍ فِي أَثْنَاءِ خِدْمَتِهِمْ عِنْدَ أَبْوَابِ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ وَمَا يَلْبِئَا. ١٨ وَيَتَعَمَّمُونَ بِعَمَائِمَ كَتَّانِيَّةٍ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَيَرْتَدُونَ سَرَاوِيلَ كَتَّانِيَّةٍ أَيْضًا عَلَى أَحْقَائِهِمْ وَلَا يَلْبَسُونَ مَا يَجْعَلُ الْعَرَقَ يَزُّ مِنْ أَجْسَامِهِمْ. ١٩ وَإِذَا انْصَرَفُوا إِلَى السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الشَّعْبُ، يَخْلَعُونَ ثِيَابَ خِدْمَتِهِمْ وَيَضَعُونَهَا فِي مَخَادِعِ الْقُدْسِ، ثُمَّ يَرْتَدُونَ ثِيَابًا أُخْرَى لِئَلَّا يَقْدَسُوا الشَّعْبُ بِثِيَابِهِمْ. ٢٠ وَلَا يَخْلُقُونَ رُؤُوسَهُمْ وَلَا يَرْخُونَ خُصَلًا، بَلْ يَجْزُونَ شَعْرَ رُؤُوسِهِمْ. ٢١ وَلَا يَشْرَبْنَ

كَاهِنٌ نَحْمَرًا عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ. ٢٢ وَلَا يَتَزَوَّجُ الْكَهَنَةُ أَرْمَلَةً وَلَا مُطْلَقَةً، بَلْ يَتَزَوَّجُونَ فَنِيَّاتٍ عَدَارَى مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، أَوْ أَرْمَلَةً كَاهِنٍ. ٢٣ وَيُعَلِّبُونَ شَعْبِي التَّمْيِيزَ بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَالْمُبَاجِ، وَيَعْرِفُونَهُمُ النَّجَسَ مِنَ الطَّاهِرِ. ٢٤ وَيَكُونُونَ قُضَاةً فِي الْخِصَامِ، فَيَحْكُمُونَ بِمُقْتَضَى أَحْكَامِي، وَيُمَارِسُونَ شَرَائِعِي وَفَرَائِضِي فِي كُلِّ مَوَاسِمِ أَعْيَادِي وَيَقْدِسُونَ أَيَّامَ سُبُوتِي. ٢٥ وَلَا يَقْتَرِبُونَ مِنْ جُثَّةٍ مَيِّتٍ فَيَتَنَجَّسُونَ، إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَيِّتُ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوْ ابْنًا أَوْ ابْنَةً أَوْ أَخًا أَوْ أُخْتًا غَيْرَ مُتَزَوِّجَةٍ. ٢٦ وَبَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ تَطْهِيرِهِ، ٢٧ وَفِي الْيَوْمِ الَّذِي يَقْبَلُ فِيهِ إِلَى الْقُدْسِ، إِلَى السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ، يَقْرُبُ مَا عَلَيْهِ مِنْ ذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ٢٨ وَلَا يَكُونُ لَهُمْ مِيرَاثٌ، لِأَنِّي أَنَا مِيرَاثُهُمْ. وَلَا تُعْطَوْنَهُمْ نَصِيبًا فِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنِّي نَصِيبُهُمْ. ٢٩ وَيَكُونُ طَعَامُهُمْ مِنْ تَقْدِمَاتِ الْحُبُوبِ وَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَذَبِيحَةِ الْإِثْمِ وَكُلِّ تَقْدِمَةٍ مُخَصَّصَةٍ لِلرَّبِّ فِي إِسْرَائِيلَ. ٣٠ وَتَكُونُ لِلْكَهَنَةِ أَيْضًا كُلُّ بَاكُورَةٍ مِنْ بَاكُورَاتِ غَلَاتِكُمْ وَتَبَاجِكُمْ وَمِنْ كُلِّ صَنُوفِ تَقْدِمَاتِكُمْ وَتُعْطَوْنَهُمْ أَوَّلَ عَجِينِكُمْ لِتَحُلَّ الْبَرَكَةُ عَلَى بُيُوتِكُمْ. ٣١ وَلَا يَأْكُلَنَّ الْكَاهِنُ مِنْ آيَةٍ مَيِّتَةٍ أَوْ فَرِيسَةٍ، طَيْرًا كَانَتْ أَوْ بَهِيمَةً.

٤٥

١ وَحِينَ تَقْسِمُونَ الْأَرْضَ مِيرَاثًا تُخَصِّصُونَ مِنْهَا تَقْدِمَةً مُقَدَّسَةً لِلرَّبِّ، طُولُهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِترًا وَنِصْفًا)، وَعَرْضُهَا عَشْرَةُ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ كِيلُومِترَاتٍ) فَتَكُونُ مُقَدَّسَةً عَلَى امْتِدَادِ طُولِ نُحُومِهَا. ٢ وَتَفْرِزُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ قِطْعَةً مَرَبَعَةً طُولُهَا خَمْسٌ مِائَةٌ ذِرَاعٍ (نَحْوُ مِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ مِترًا)، وَكَذَلِكَ عَرْضُهَا، فَتَكُونُ لِبِنَاءِ الْمُقَدَّسِ. كَمَا تُخَصِّصُونَ لِلْسَّاحَةِ الْمَكْشُوفَةِ الْمُحِيطَةِ بِهِ قِطْعَةً أُخْرَى يَبْلُغُ عَرْضُهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِترًا). ٣ وَيَكُونُ الْمُقَدَّسُ، قُدْسُ الْأَقْدَاسِ ضَمْنِ قِطْعَةِ أَرْضٍ يَبْلُغُ طُولُهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِترًا وَنِصْفًا)، وَعَرْضُهَا عَشْرَةُ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ كِيلُومِترَاتٍ). ٤ وَتَكُونُ قِطْعَةٌ مُخَصَّصَةٌ مُقَدَّسَةً لِلْكَهَنَةِ خُدَامِ الْمُقَدَّسِ الْمُقْتَرِبِينَ لخدمَةِ الرَّبِّ، وَمَوْقِعًا لِإِقَامَةِ مَنَازِلِهِمْ وَمَوْضِعًا لِبِنَاءِ الْمُقَدَّسِ. ٥ وَتَفْرِزُ قِطْعَةً أُخْرَى لِلْأَوْيِينَ طُولُهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِترًا وَنِصْفًا) وَعَرْضُهَا عَشْرَةُ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ كِيلُومِترَاتٍ)، تَكُونُ مِلْكًا لَهُمْ يُقِيمُونَ عَلَيْهَا مَنَازِلَهُمْ. ٦ وَتَقْسِطُونَ لِلْمَدِينَةِ قِطْعَةً أَرْضٍ عَرْضُهَا خَمْسَةُ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ كِيلُومِترَيْنِ وَنِصْفِ الْكِيلُومِترِ)، وَطُولُهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِترًا وَنِصْفًا)، مُوَازِيَةً لِلتَّقْدِمَةِ الْمُقَدَّسَةِ، فَتَكُونُ لِكُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ٧ وَتُخَصِّصُ لِلرَّيْسِ قِطْعَةً أَرْضٍ عَلَى جَانِبَيْ تَقْدِمَةِ الْقُدْسِ وَأَمْلَاكِ الْمَدِينَةِ مِنَ الشَّرْقِ وَمِنَ الْغَرْبِ، وَيَكُونُ طُولُهَا مُوَازِيًا لِطُولِ نُحُومِ تَقْدِمَةِ الْقُدْسِ وَأَمْلَاكِ الْمَدِينَةِ فِي كُلِّ الْجِهَتَيْنِ. ٨ فَتَكُونُ هَذِهِ الْأَرْضُ مِلْكًا لَهُ، فَلَا يَعُودُ رُؤَسَائِي يَغْتَصِبُونَ أَمْلَاكَ شَعْبِي، بَلْ يُعْطُونَ سَائِرَ الْأَرْضِ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ أَسْبَاطِهِمْ. ٩ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، حَسْبُكُمْ يَارُؤُسَاءِ إِسْرَائِيلَ، تَوَقَّفُوا عَنِ الظُّلْمِ وَالْإِغْتِصَابِ، وَاحْكُمُوا بِالْحَقِّ وَالْإِنْصَافِ، وَكُفُّوا عَنِ ظُلْمِ شَعْبِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٠ لِتَكُنْ لَكُمْ مَوَازِينُ عَادِلَةٌ وَإِفَّةٌ حَقٌّ وَبَتْ حَقٌّ. ١١ فَتَكُونُ الْإِفَّةُ وَالْبَتْ مُتَسَاوِيَتَيْنِ فِي الْمِقْدَارِ، وَسَعَّ كُلُّ مِنْهُمَا عَشْرَ الْحُومَرِ. وَيَكُونُ الْحُومَرُ هُوَ الْمِكَالُ الْمُعْتَمَدُ. ١٢ وَيَكُونُ الشَّاقِلُ مُعَادِلًا لِعِشْرِينَ جِيرَةً، فَتَكُونُ قِيمَةُ الْخَمْسَةِ الشَّوَاقِلِ خَمْسَةَ شَوَاقِلَ، وَقِيمَةُ الْعَشْرِ الشَّوَاقِلِ عَشْرَةَ شَوَاقِلَ، وَقِيمَةُ الْمَنْ خَمْسِينَ شَاقِلًا. ١٣ وَهَذِهِ هِيَ التَّقْدِمَةُ الَّتِي تَقْدِمُونَهَا: سُدْسُ الْإِفَّةِ مِنَ الْحِنْطَةِ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ لِترَاتٍ وَثُلَاثِي اللَّترِ) لِقَاءِ كُلِّ حُومِرٍ حِنْطَةٍ وَسُدْسُ الْإِفَّةِ مِنَ الشَّعِيرِ لِقَاءِ كُلِّ

حُومَرٍ شَعِيرٍ ١٤ أَمَّا فَرِيضَةُ الزَّيْتِ فَتَقْدَمُونَ بَنَاءَ لِقَاءِ كُلِّ كَرٍّ، وَالْكَرُّ إِسَاوِي حُومَرًا، وَهُوَ يُعَادِلُ عَشْرَةَ أَبْثَاثٍ أَيْضًا. ١٥ وَشَاةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ الصَّانِ مِنْ كُلِّ قَطِيعٍ فِيهِ مِثْلَانِ مِنَ الصَّانِ مُنْتَجَةٌ مِنْ مَرَاعِي إِسْرَائِيلَ الْخَصِيْبَةِ. هَذِهِ هِيَ تَقْدِمَةُ الْحُبُوبِ وَالْمُحْرَقَةِ وَذَبَائِحِ السَّلَامِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْهُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٦ أَمَّا تَقْدِمَةُ الرَّئِيسِ مِنَ الْحُبُوبِ فِي إِسْرَائِيلَ فَفِيهِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ شُعْبِ الْأَرْضِ. ١٧ وَعَلَى الرَّئِيسِ تَكُونُ قَرَايِنُ الْمُحْرَقَاتِ وَتَقْدِمَاتُ الدَّقِيقِ وَسَكِيبُ الْخَمْرِ فِي الْأَعْيَادِ وَرُؤُوسِ الشُّهُورِ وَأَيَّامِ السُّبُوتِ، وَفِي كُلِّ مَوَاسِمِ احْتِفَالَاتِ شُعْبِ إِسْرَائِيلَ، إِذْ عَلَيْهِ أَنْ يَقْدِمَ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ وَتَقْدِمَةَ الدَّقِيقِ وَذَبِيحَةَ الْمُحْرَقَةِ وَذَبَائِحِ السَّلَامِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ شُعْبِ إِسْرَائِيلَ. ١٨ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ تَأْخُذُ ثَوْرًا سَلِيمًا وَتُطَهَّرُ الْمَقْدَسُ بِدَمِهِ. ١٩ وَيَتَنَاوَلُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، وَيَضَعُ مِنْهُ عَلَى قَوَائِمِ الْهَيْكَلِ وَعَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا رَفِّ الْمَذْبَحِ، وَعَلَى قَوَائِمِ بَابِ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ. ٢٠ وَتَقُومُ بِمِثْلِ ذَلِكَ أَيْضًا فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ، عَنْ كُلِّ مَنْ ضَلَّ سَبَوًا أَوْ جَهْلًا، فَتُكْفَرُونَ عَنِ الْهَيْكَلِ. ٢١ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ تَحْتَفِلُونَ بِالْفَصْحِ، فَتَأْكُلُونَ فَطِيرًا لِمُدَّةِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. ٢٢ وَيَقْرُبُ الرَّئِيسُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ سَائِرِ شُعْبِ الْأَرْضِ ثَوْرًا لِيَكُونَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، ٢٣ كَمَا يَقْرُبُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ سَبْعَةِ أَيَّامِ الْعِيدِ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ مِنْ سَبْعَةِ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةِ كِبَاشٍ سَلِيمَةٍ، وَتَيْسٍ مِنَ الْمَعَزِ لِيَكُونَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ. ٢٤ أَمَّا تَقْدِمَةُ الدَّقِيقِ الَّتِي يَقْرُبُهَا فَتَكُونُ إِيْفَةً (نَحْوُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ لِثْرًا) عَنْ كُلِّ ثَوْرٍ، وَأَيْضًا عَنْ كُلِّ كَبْشٍ، وَهَيْنًا (نَحْوُ أَرْبَعَةِ لِثَرَاتٍ) مِنَ الزَّيْتِ عَنْ كُلِّ إِيْفَةٍ (نَحْوُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ لِثْرًا). ٢٥ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ يَقُومُ الرَّئِيسُ بِتَقْرِيْبِ مِثْلِ هَذِهِ فِي سَبْعَةِ أَيَّامِ الْعِيدِ كَذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ وَمُحْرَقَةٍ وَتَقْدِمَةِ الدَّقِيقِ وَتَقْدِمَةِ الزَّيْتِ.

٤٦

١ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: يَجِبُ أَنْ يَظَلَّ بَابُ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ الْمَتَّحَةِ شَرْفًا مُغْلَقًا سِتَّةَ أَيَّامِ الْعَمَلِ، وَلَا يَفْتَحَ سِوَى فِي أَيَّامِ السَّبْتِ وَفِي رَأْسِ كُلِّ شَهْرٍ. ٢ وَيَدْخُلُ الرَّئِيسُ إِلَيْهَا مِنْ رِوَاقِ الْبَابِ مِنْ خَارِجٍ، وَيَبْقَى وَاقِفًا عِنْدَ قَائِمَةِ الْبَابِ، إِلَى أَنْ يَتِمَّ الْكَهَنَةُ تَقْرِيْبَ مُحْرَقَتِهِ وَذَبَائِحِ سَلَامِهِ، ثُمَّ يَسْجُدُ عَلَى عَتَبَةِ الْبَابِ وَيَنْصَرِفُ. أَمَّا الْبَابُ فَلَا يُغْلَقُ إِلَى الْمَسَاءِ. ٣ وَيَسْجُدُ الشَّعْبُ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ عِنْدَ مَدْخَلِ هَذَا الْبَابِ فِي أَيَّامِ السَّبْتِ وَفِي أَوَائِلِ الشُّهُورِ. ٤ وَتَكُونُ الْمُحْرَقَةُ الَّتِي يَقْرُبُهَا الرَّئِيسُ لِلرَّبِّ فِي يَوْمِ السَّبْتِ سِتَّةَ حُمَلَانَ صَحِيحَةٍ وَكَبْشًا سَلِيمًا. ٥ أَمَّا تَقْدِمَةُ الدَّقِيقِ فَتَكُونُ إِيْفَةً (نَحْوُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ لِثْرًا) لِلْكَبْشِ، وَلِحُمَلَانَ مَا تَجُودُ بِهِ نَفْسُهُ، وَهَيْنًا (نَحْوُ أَرْبَعَةِ لِثَرَاتٍ) مِنَ الزَّيْتِ عَنْ كُلِّ إِيْفَةٍ ٦ وَيَقْرُبُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ عَجَلًا سَلِيمًا وَسِتَّةَ حُمَلَانَ وَكَبْشًا، تَكُونُ كُلُّهَا سَلِيمَةً ٧ وَيَرْفَعُ تَقْدِمَةَ الدَّقِيقِ إِيْفَةً لِقَاءَ كُلِّ عَجَلٍ وَلِقَاءَ كُلِّ كَبْشٍ. أَمَّا لِحُمَلَانَ فَمَا تَجُودُ بِهِ نَفْسُهُ، وَكَذَلِكَ هَيْنًا مِنَ الزَّيْتِ عَنْ كُلِّ إِيْفَةٍ. ٨ وَيَقْبَلُ الرَّئِيسُ عِنْدَ دُخُولِهِ عَنْ طَرِيقِ الرِّوَاقِ وَمِنْهُ يَنْصَرِفُ أَيْضًا. ٩ وَعِنْدَ مُثُولِ الشَّعْبِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ فِي الْمَوَاسِمِ، فَالْمُقْبِلُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ الشِّمَالِ يَنْصَرِفُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ الْجَنُوبِ، وَالْمُقْبِلُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ الْجَنُوبِ يَنْصَرِفُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ الشِّمَالِ. لَا يَرْجِعُ مِنْ طَرِيقِ الْبَابِ الَّذِي أَقْبَلَ مِنْهُ بَلْ يَنْصَرِفُ مِنْ طَرِيقِ الْبَابِ الْمُقَابِلِ. ١٠ وَعِنْدَمَا يَدْخُلُونَ يَدْخُلُ الرَّئِيسُ مَعَهُمْ، وَعِنْدَمَا يَنْصَرِفُونَ يَنْصَرِفُ الرَّئِيسُ مَعَهُمْ. ١١ وَتَكُونُ تَقْدِمَةُ الْأَعْيَادِ وَالْمَوَاسِمِ مِنَ الدَّقِيقِ إِيْفَةً لِقَاءَ كُلِّ عَجَلٍ، وَأَيْضًا لِقَاءَ كُلِّ كَبْشٍ. أَمَّا لِحُمَلَانَ فَمَا تَجُودُ بِهِ نَفْسُهُ، وَكَذَلِكَ

هيناً من الزيت عن كل إيفة ١٢ وإذا قرب الرئيس محرقة أو ذبائح سلامة طوعية يفتح له الباب الشرقي فيصعد محرقة وذبائح سلامه، كما يفعل في كل يوم سبت. ثم حالما ينصرف يغلق الباب من خلفه. ١٣ وتقرّب صباح كل يوم حملاً حولياً سليماً ليكون محرقة صباحية للرب، ١٤ وتقرّب عليه أيضاً من الدقيق في كل صباح سدس الإيفة مع ثلث الهين من الزيت لرش الدقيق، فتكون هذه تقدمة للرب وفريضة أبدية دائمة، ١٥ وتقرّبون الحمل وتقدمة الدقيق والزيت في كل صباح محرقة دائمة. ١٦ إن وهب الرئيس أحد أبنائه نصيباً من ميراثه فإنه يصبح ملكاً له بحق الوراثه، ١٧ ولكن إن أنعم على أحد عبيده بعطية من ميراثه، فإنها تصبح له حتى سنة العتق ثم ترد إلى الرئيس. أما ميراثه فيكون ملكاً لأولاده. ١٨ ولا يغتصب الرئيس شيئاً من ميراث الشعب حارماً إياهم من ملكهم. إنما يورث أبنائه مما يملكه فقط، لئلا يحرم أحداً من شعبي من ملكه. ١٩ ثم أحضرتني الملاك من المدخل القائم إلى جانب الباب إلى محاذ الكهنة في القدس، المتجهة نحو الشمال. وإذا هناك موضع على الجانبين في أقصى الغرب. ٢٠ فقال لي: «هذا هو الموضع الذي يطبخ فيه الكهنة ذبيحة الإثم وذبيحة الخطيئة، وحيث يخبزون دقيق التقدمة، لئلا يخرجوا بها إلى الساحة فيقدسوها بها الشعب». ٢١ ثم نقلني إلى الساحة الخارجية وطاف بي في زوايا الساحة الأربع، فإذا في كل زاوية في الساحة فناء. ٢٢ كان في زوايا الساحة الأربع ساحات صغيرة، طولها أربعون ذراعاً (نحو عشرين متراً) وعرضها ثلاثون ذراعاً (نحو خمسة عشر متراً) وللزوايا الأربع مقياس واحد. ٢٣ وأحاطت بكل ساحة من الساحات الأربع جدران منخفضة بنيت المطابخ عند أسفلها على طول مدارها، ٢٤ فقال لي: «هذه هي بيوت الطباخين، حيث يطبخ فيها خدام الهيكل ذبائح الشعب».

٤٧

١ ثم أرجعني إلى مدخل الهيكل، وإذا بمياه تتدفق من تحت عتبة نحو الشرق، لأن واجهة الهيكل كانت نحو الشرق. وكانت المياه جارية من تحت، من أسفل الطرف الأيمن لعتبة الهيكل جنوبي المذبح. ٢ ثم انطلق بي من طريق باب الشمال، سالكا بي الطريق الخارجي إلى الباب الشرقي الخارجي، وإذا بالمياه تجري في الجانب الأيمن. ٣ وبعد أن خرج الرجل نحو المشرق شرع يقيس ألف ذراع (نحو خمس مئة متر) بخط قياس كان بيده. واجتاز بي المياه التي بلغ عمقها إلى الكعبين. ٤ ثم قاس ألف ذراع (نحو خمس مئة متر) أخرى واجتاز بي المياه التي بلغ عمقها الركبتين، وعاد فقامس ألف ذراع (نحو خمس مئة متر) ثالثة واجتاز بي المياه التي بلغ عمقها إلى الحقوين. ٥ ثم قاس ألف ذراع (نحو خمس مئة متر) رابعة، وإذا بنهر لم أستطع خوضه، لأن المياه كانت طاغية عميقة، مياه سباحة لنهر يتعدّر عبوره. ٦ وقال لي: «أرايت هذا يا ابن آدم؟» ثم أعادني إلى شاطئ النهر، ٧ وإذا بي أجد عليه أشجاراً كثيرة قائمة على ضفتيه، ٨ وقال لي: «هذه المياه جارية نحو المنطقة الشرقية، ومنحدرة إلى الغور حيث تصب في البحر (الميت) فتجعل مياهه عذبة. ٩ وفي مجاريه تعيش كل نفس حية وتتكاثر الأسماك، لأن مياهه تبلغ إليها، فيأكل كل ما تبلغ إليه مياه النهر وتسري الحياة فيه. ١٠ ويجمع الصيادون على شاطئه من عين جدي إلى عين عجلان، فيصبح مبسطاً لشباكهم، ويعج بكل أصناف الأسماك، كسمك البحر العظيم (البحر المتوسط). ١١ أما مستنقعاته وبركه فلا تبارأ من ملوحتها. ١٢ وتنمو على ضفتيه كل أنواع أشجار الفاكهة التي تؤكل. لا يذبل ورقها

وَلَا يَنْقَطِعُ ثَمَرُهَا. تَحْمِلُ أَثْمَارَهَا فِي كُلِّ شَهْرٍ، لِأَنَّ مِيَاهَ النَّهْرِ تَتَّبِعُ مِنَ الْمُقَدَّسِ، فَتَكُونُ ثَمَارُ أَشْجَارِهِ لِلْأَكْلِ وَوَرَقُهَا عَقَاقِيرُ لِهَدَاوَاةٍ. ١٣ وَهَذِهِ هِيَ حُدُودُ الْأَرْضِ الَّتِي تَمْتَلِكُونَهَا بِحَسَبِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. يَكُونُ لِدَرِيَّةِ يَوْسُفَ نَصِيبَانِ. ١٤ وَتَقْسِمُونَ بَيْنَكُمْ بِالتَّسَاوِي هَذِهِ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِأَبَائِكُمْ أَنَّ أَهْبَاءَ هُمْ لَتَكُونَ لَكُمْ مِيرَاثًا. ١٥ وَهَذِهِ هِيَ حُدُودُ الْأَرْضِ نَحْوَ الشَّمَالِ: مِنَ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ مُرُورًا بِطَرِيقِ حَثْلُونَ حَتَّى صَدَد. ١٦ وَمِنْ حَمَاةٍ وَبِيرُوثَةٍ وَسَبْرَائِمِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ تَحْمِ دِمَشْقَ وَتَحْمِ حَمَاةٍ وَحَصْرِ الْوَسْطَى الَّتِي عَلَى حُدُودِ حُورَانَ. ١٧ فَتَمْتَدُّ الْحُدُودُ الشَّمَالِيَّةُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى حَصْرِ عَيْنَانَ الَّتِي عَلَى الْحُدُودِ الشَّمَالِيَّةِ مَعَ حَمَاةٍ وَإِلَى حُدُودِ دِمَشْقَ جَنُوبًا. فَتَكُونُ هَذِهِ هِيَ حُدُودُ كُرَّ الشَّمَالِيَّةِ. ١٨ وَتَمْتَدُّ الْحُدُودُ الشَّرْقِيَّةُ مِنْ حَصْرِ عَيْنَانَ، بَيْنَ حُورَانَ وَدِمَشْقَ وَعَلَى طُولِ الْأُرْدُنِّ الْفَاصِلِ بَيْنَ جَلْعَادَ وَإِسْرَائِيلَ، مُرُورًا بِالْبَحْرِ الْمَيِّتِ حَتَّى ثَامَارَ. فَتَكُونُ هَذِهِ هِيَ حُدُودُ كُرَّ الشَّرْقِيَّةِ. ١٩ أَمَّا الْحُدُودُ الْجَنُوبِيَّةُ فَتَمْتَدُّ غَرْبًا مِنْ ثَامَارَ إِلَى مِيَاهِ مَرْيُوثَ قَادَشَ، وَمِنْ مُتَفَرِّعِ نَهْرِ مُضَرَ إِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ، فَتَكُونُ هَذِهِ هِيَ حُدُودُ كُرَّ الْجَنُوبِيَّةِ. ٢٠ أَمَّا الْحُدُودُ الْغَرْبِيَّةُ فَتَكُونُ نَحْمَ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ، فَتَمْتَدُّ مِنَ الْحُدُودِ الْجَنُوبِيَّةِ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةٍ شَمَالًا. فَتَكُونُ هَذِهِ هِيَ حُدُودُ كُرَّ الْغَرْبِيَّةِ. ٢١ وَهَكَذَا تَقْسِمُونَ هَذِهِ الْأَرْضَ بِحَسَبِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ٢٢ تَقْسِمُونَهَا بِالْقُرْعَةِ لَتَكُونَ مِيرَاثًا لَكُمْ وَلِلْغُرَبَاءِ وَالْمَقِيمِينَ بَيْنَكُمْ، الَّذِينَ أَنْجَبُوا أَبْنَاءَ فِي وَسْطِكُمْ، فَيَكُونُونَ لَكُمْ كَالْمُوطِنِينَ مِنْ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ، فَيَرْتَوُونَ بَيْنَكُمْ فِي وَسْطِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ٢٣ فَتُعْطُونَ الْغَرِيبَ مِيرَاثًا فِي أَرْضِ السَّبْطِ الَّتِي يَتَغَرَّبُ فِيهَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

٤٨

١ وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. بَدَأَ مِنَ الْحُدُودِ الشَّمَالِيَّةِ بِجَانِبِ طَرِيقِ حَثْلُونَ حَتَّى مَدْخَلِ حَمَاةٍ حَصْرُ عَيْنَانَ عَلَى نَحْوِ دِمَشْقَ بِاتِّجَاهِ الشَّمَالِ بِجَانِبِ حَمَاةٍ، امْتِدَادًا مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِدَانِ حِصَّةً وَاحِدَةً. ٢ وَمِنْ نَحْوِ دَانِ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِأَشِيرِ حِصَّةً وَاحِدَةً. ٣ وَمِنْ حُدُودِ أَشِيرِ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِنَفْتَالِي حِصَّةً وَاحِدَةً. ٤ وَمِنْ حُدُودِ نَفْتَالِي شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِلْمَنَسِيِّ حِصَّةً وَاحِدَةً. ٥ وَمِنْ نَحْوِ مَنَسَى شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِأَفْرَايِمَ حِصَّةً وَاحِدَةً. ٦ وَمِنْ نَحْوِ أَفْرَايِمَ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِرَأُوبَيْنَ حِصَّةً وَاحِدَةً. ٧ وَمِنْ حُدُودِ رَأُوبَيْنَ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِيَهُوذَا حِصَّةً وَاحِدَةً. ٨ وَمِنْ حُدُودِ يَهُوذَا شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا يَكُونُ عَرْضُ قِطْعَةِ الْأَرْضِ الَّتِي تَقْدِمُونَهَا قُدْسًا لِلَّهِ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اِثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِترًا وَنِصْفَ الْكِيلُومِترِ). وَيُضَاهِي طُولُهَا طُولُ أَيِّ حِصَّةٍ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْبَحْرِ غَرْبًا، وَيَكُونُ الْمُقَدَّسُ فِي وَسْطِهَا. ٩ وَيَكُونُ طُولُ الْحِصَّةِ الَّتِي تَقْدِمُونَهَا لِلرَّبِّ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اِثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِترًا وَنِصْفَ الْكِيلُومِترِ). أَمَّا عَرْضُهَا فَيَكُونُ عَشْرَةَ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ كِيلُومِترَاتٍ). ١٠ أَمَّا الْجُزْءُ الْمَخْصَصُ لِلْكَهَنَةِ فِيهَا فَيَكُونُ طُولُهُ شَمَالًا خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اِثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِترًا وَنِصْفَ الْكِيلُومِترِ)، وَكَذَلِكَ جَنُوبًا. أَمَّا عَرْضُهُ مِنَ الْجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ وَمِنَ الْجِهَةِ الْغَرْبِيَّةِ فَيَكُونُ عَشْرَةَ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ كِيلُومِترَاتٍ) لِكُلِّ جَانِبٍ، وَيَكُونُ مُقَدَّسُ الرَّبِّ فِي وَسْطِهِ. ١١ وَيَكُونُ هَذَا مُخْصَصًا لِلْكَهَنَةِ الْمُقَدَّسِينَ مِنْ أَبْنَاءِ صَادُوقَ الَّذِينَ أَخْلَصُوا فِي خِدْمَتِي وَلَمْ يَضِلُّوا حِينَ ضَلَّ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ كَمَا ضَلَّ الْلاَوِيُّونَ. ١٢ وَتَكُونُ لَهُمْ تَقْدِمَةٌ خَاصَّةٌ مِنْ تَقْدِمَةِ الْأَرْضِ الْمَفْرَزَةِ لِقُدْسِ الْأَقْدَاسِ الْمُجَاوِرَةِ لِلْجُزْءِ الْمَوْحُوبِ لِلْلاَوِيِّينَ. ١٣ وَتُخَصَّصُ لِلْلاَوِيِّينَ عَلَى مُوَازَاةِ حُدُودِ أَرْضِ الْكَهَنَةِ حِصَّةٌ طُولُهَا خَمْسَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اِثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِترًا وَنِصْفَ الْكِيلُومِترِ)، وَعَرْضُهَا عَشْرَةُ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ كِيلُومِترَاتٍ)، مُمَاطِلَةٌ فِي مِسَاحَتِهَا

أَرْضُ الْكَهَنَةِ. ١٤ وَيَحْظَرُ عَلَيْهِمْ بَيْعُ جُزْءٍ مِنْهَا أَوْ مَقَايِصَتِهَا أَوْ رَهْنُهَا لِأَنَّهَا مُقَدَّسَةٌ لِلرَّبِّ. ١٥ أَمَّا قِطْعَةُ الْأَرْضِ الْبَاقِيَةُ الَّتِي عَرْضُهَا خَمْسَةُ آلَافِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ كِيلُومِتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْكِيلُومِتْرِ)، وَطُولُهَا خَمْسَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِتْرًا وَنِصْفِ الْكِيلُومِتْرِ)، فَتَكُونُ مَشَاعًا لِسُكَّانِ الْمَدِينَةِ وَمَرَاعِي. وَتَبْنِي الْمَدِينَةَ فِي وَسْطِهَا. ١٦ وَهَذِهِ هِيَ مَقَابِسُ الْمَدِينَةِ: هِيَ مَرْبَعَةُ الشَّكْلِ، فَيَكُونُ مَقْيَاسُ حُدُودِهَا مِنْ جَمِيعِ اتِّجَاهَاتِهَا شِمَالًا وَجَنُوبًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ كِيلُومِتْرَيْنِ وَرُبْعِ الْكِيلُومِتْرِ). ١٧ وَيَكُونُ لِلْمَدِينَةِ مُرُوجٌ تُحِيطُ بِهَا مِنْ جَوَانِبِهَا الْأَرْبَعَةِ عَرْضُ كُلِّ مِنْهَا مِثْلَانِ وَخَمْسُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ مِئَةِ مِتْرٍ). ١٨ وَيَكُونُ الْجُزْءُ الْبَاقِي مِنَ الطُّولِ الْمَوَازِي لِتَقْدِمَةِ الْقُدْسِ عَشْرَةَ آلَافِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ) شَرْقًا، وَعَشْرَةَ آلَافِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ) غَرْبًا. وَتَكُونُ غَلَّتُهُ قُوْتًا لِعَمَالِ الْمَدِينَةِ. ١٩ وَيُشْرِفُ عَلَى خِدْمَةِ الْمَدِينَةِ عَمَالٌ مِنْ كُلِّ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ٢٠ وَهَكَذَا تَكُونُ مِسَاحَةُ أَرْضِ التَّقْدِمَةِ، وَمَنْ جَمَلَتْهَا أَرْضُ الْهَيْكَلِ وَمَلِكُ الْمَدِينَةِ هَمْسَةُ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ فِي خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ سِتِّ مِئَةِ وَثَمَانِيَةِ وَثَمَانِينَ كِيلُومِتْرًا مُرَبَّعًا). ٢١ وَمَا يَبْقَى عَنْ جَانِبِي التَّقْدِمَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَأَمْلَاكِ الْمَدِينَةِ يَكُونُ مِنْ نَصِيبِ الرَّئِيسِ، ثَمَّا يَلِي مِسَاحَةُ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ شَرْقًا وَغَرْبًا حَتَّى حُدُودِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، فَتَكُونُ التَّقْدِمَةُ الْمُقَدَّسَةُ وَالْهَيْكَلُ فِي وَسْطِهَا. ٢٢ وَبِاسْتِثْنَاءِ أَمْلَاكِ الْآلَوِيِّينَ وَأَمْلَاكِ الْمَدِينَةِ الْقَائِمَةِ فِي وَسْطِ أَرْضِي الرَّئِيسِ فَإِنَّ الْمُنْطَقَةَ الْوَاقِعَةَ مَا بَيْنَ تَحُومِ يَهُوذَا وَتَحُومِ بَنِيَامِينَ تَكُونُ مِنْ نَصِيبِ الرَّئِيسِ. ٢٣ أَمَّا أَرْضِي بَقِيَّةِ الْأَسْبَاطِ فَهِيَ: مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِبَنِيَامِينَ حِصَّةً وَاحِدَةً. ٢٤ وَمِنْ تَحُومِ بَنِيَامِينَ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لَشَمْعُونَ حِصَّةً وَاحِدَةً. ٢٥ وَمِنْ تَحُومِ شَمْعُونَ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِبَسَّاكَرَ حِصَّةً وَاحِدَةً. ٢٦ وَمِنْ تَحُومِ يَسَّاكَرَ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لَزَبُولُونَ حِصَّةً وَاحِدَةً. ٢٧ وَمِنْ تَحُومِ زَبُولُونَ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِحَادِ حِصَّةً وَاحِدَةً. ٢٨ وَمِنْ تَحُومِ حَادِ جَنُوبًا بِاتِّجَاهِ الْيَمِينِ تَكُونُ الْحُدُودُ مِنْ ثَامَارَ إِلَى مِيَاهِ مَرِيَّةَ قَادِشَ، وَمِنْ مَتَفَرِّعِ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ (الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ). ٢٩ هَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي تَقْسِمُونَهَا مِيرَاثًا بَيْنَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، وَهَذِهِ هِيَ حِصَصُهُمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٣٠ وَهَذِهِ هِيَ مَخَارِجُ الْمَدِينَةِ: فِي الْجَانِبِ الشِّمَالِيِّ الَّذِي يَمْتَدُّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ كِيلُومِتْرَيْنِ وَرُبْعِ الْكِيلُومِتْرِ)، ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، هِيَ بَابُ رَاوِبِينَ وَبَابُ يَهُوذَا وَبَابُ لَاوِي. جَمِيعُ الْأَبْوَابِ تَكُونُ عَلَى أَسْمَاءِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ٣١ وَفِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ الَّذِي يَمْتَدُّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ كِيلُومِتْرَيْنِ وَرُبْعِ الْكِيلُومِتْرِ)، ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، هِيَ بَابُ يَوْسُفَ وَبَابُ بَنِيَامِينَ وَبَابُ دَانَ. ٣٢ وَفِي الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ الَّذِي يَمْتَدُّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ كِيلُومِتْرَيْنِ وَرُبْعِ الْكِيلُومِتْرِ)، ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، هِيَ بَابُ جَادَ وَبَابُ أَشِيرَ وَبَابُ نَفْتَالِي. ٣٣ أَمَّا مُحِيطُ الْمَدِينَةِ فَهُوَ ثَمَانِيَةُ عَشَرَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ تِسْعَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ)، وَيَكُونُ اسْمُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ «يَهُوهَ شَمَّ» وَمَعْنَاهُ: «الرَّبُّ هُنَاكَ».

كُتَابُ دَانِيَال

كان دانيال أحد الذين سبوا إلى بابل ولم يكن بعد قد بلغ سن الرجولة، ومع أنه كان أسيراً إلا أنه تلقى أفضل العلوم بعد أن تم اختياره مع بعض رفقائه ليكونوا في خدمة الملك، وقد استطاع دانيال بفضل نعمة الرب عليه وأمانته في عبادته أن يتبوأ أرفع المراكز في الدولتين البابلية والفارسية. غير أن أمانته للرب عرضته لاضطهادات قاسية سامه إياها أعداؤه الخاقدون عليه حتى إنه طرح في جب أسود جائعة ضارية، كما أُلقي ثلاثة من رفاقه إلى أتون نار، إلا أنهم نجوا من الموت بفضل قوة الله. إن كتاب دانيال يعود بتاريخه إلى القرن السادس ق. م، وقد وضعه النبي دانيال بإرشاد من الروح القدس لاشتماله على طائفة من الأحداث التاريخية التي عاصرها دانيال، كما أنه يتضمن مجموعة من النبوءات تتعلق بالمستقبل. فقد شاهد دانيال، بعين الرؤيا امبراطوريات العالم التي لا بد أن تقوم في القرون التالية، وهذا ما تحقق فعلاً في سياق التاريخ. ولكن هذه النبوءات لم تكن كل شيء، لأنه رأى أيضاً قوة الله والمسيا، يسوع المسيح الذي تنبأ عن مجيئه ليضع حداً للشر، وليؤسس في آخر الأيام مملكة البر التي لا نهاية لها. إن موضوع كتاب دانيال الأساسي هو سيادة الله. إن الله يهيمن على شؤون العالم، ويوجه مجرى التاريخ نحو النهايات التي قررها له، مستخدماً لتحقيق ذلك ما يصدر عن الناس من أعمال. إن ممالك الناس تزدهر وتزول ولكن الله خالد إلى الأبد. لا يطرأ عليه تغيير أبداً، ولا يعترى تصميم الله على خلاص الجنس البشري أي وهن. لقد تنبأ دانيال بمجيء المسيح المخلص. وفي الزمن المعين تحققت النبوءة، وتجسد المسيح ليفتدي الإنسان. وسيأتي وقت يندحر فيه الشر وتنصر إرادة الخير لأن الله قد شاء ذلك.

١ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ حُكْمِ يَهُوَيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا، زَحَفَ نُبُوخَذَنَاصِرُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا. ٢ وَأَسْلَمَ الرَّبُّ إِلَيْهِ يَهُوَيَاقِيمَ مَلِكَ يَهُوذَا مَعَ بَعْضِ آتِيَةِ هَيْكَلِ اللَّهِ، فَحَمَلَهَا مَعَهُ إِلَى أَرْضِ بَابِلَ وَاحْتَفَظَ بِالْآتِيَةِ فِي خِزَانَةِ مَعْبَدِ إِلَهِهِ. ٣ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ أَشْفَنَزَ رَئِيسَ خِصْيَانِهِ أَنْ يُخْضِرَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ السَّلَالَةِ الْمَلَكِيَّةِ وَمِنْ الشُّرَفَاءِ، ٤ فِتْيَانًا كَامِلِي الْخَلْقَةِ، ذَوِي جَمَالٍ، مَاهِرِينَ فِي كُلِّ صَنْعَةٍ، يَخْلُونَ بِالْمَعْرِفَةِ وَمَتَجَحِّرِينَ فِي كُلِّ عِلْمٍ مِمَّنْ هُمْ أَهْلُ الْبُتُولِ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ، لِيَتَعَلَّمُوا كِتَابَةَ الْكَلْدَانِيِّينَ وَلُغَتَهُمْ. ٥ وَعَيْنَ الْمَلِكِ لَهُمْ مُحَصَّصَاتٌ كُلَّ يَوْمٍ يَوْمِهِ مِنْ أَطْيَابِ مَأْكُولَاتِ الْمَلِكِ وَمِنْ خَمْرِ شَرَابِهِ، وَأَوْصَى أَنْ يَقْضُوا ثَلَاثَ سَنَاتٍ فِي التَّثْقِفِ يُمَثِّلُونَ فِي نَهَائِهَا فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ. ٦ وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ الْمُنتَخِبِينَ مِنْ بَنِي يَهُوذَا أَرْبَعَةٌ هُمْ: دَانِيَالُ وَحَنِيَا وَمِيشَائِيلُ وَعَزْرِيَا، ٧ فَأُطْلِقَ عَلَيْهِمْ رَئِيسُ الْخِصْيَانِ أَسْمَاءُ كَلْدَانِيَّةٌ، فَدَعَا دَانِيَالُ بَلْطَشَاصَرَ، وَحَنِيَا شَدْرَخَ، وَمِيشَائِيلَ مِيشَخَ، وَعَزْرِيَا عِدْنَعُو. ٨ أَمَّا دَانِيَالُ فَقَدْ عَزَمَ فِي نَفْسِهِ أَنْ لَا يَتَنَجَّسَ بِأَطْيَابِ مَأْكُولَاتِ الْمَلِكِ وَلَا بِخَمْرِ شَرَابِهِ، وَطَلَبَ مِنْ رَئِيسِ الْخِصْيَانِ أَنْ يَعْفِيَهُ مِنْ ذَلِكَ. ٩ فَأَعْطَى اللَّهُ دَانِيَالُ حُظُوَّةَ وَرَحْمَةً لَدَى رَئِيسِ الْخِصْيَانِ، ١٠ وَلَكِنَّهُ قَالَ لِدَانِيَالُ: «إِنِّي أَخْشَى سَيِّدِي الْمَلِكَ الَّذِي عَيْنَ مُحَصَّصَاتِ طَعَامِكُمْ وَشَرَابِكُمْ. فَإِذَا رَأَى وَجُوهَكُمْ أَكْثَرَ هُزَالًا مِنْ سَائِرِ رِفَاقِكُمْ فَإِنَّ الْمَلِكَ يَأْمُرُ بِقَطْعِ رَأْسِي». ١١ فَقَالَ دَانِيَالُ لِمُشْرِفِ الَّذِي عَهْدَ إِلَيْهِ رَئِيسُ الْخِصْيَانِ بِدَانِيَالُ وَحَنِيَا وَمِيشَائِيلَ وَعَزْرِيَا: ١٢ «جَرِّبْ عَيْدَكَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ فَقَطْ، وَلَا تَعْطِنَا سِوَى خُضْرَوَاتٍ وَمَاءٍ لِنَأْكُلَ وَنَشْرَبَ، ١٣ ثُمَّ اسْتَعْرِضْنَا وَقَارِنَ بَيْنَ مَنَظَرِنَا وَمَنَظَرِ سَائِرِ رِفَاقِنَا الَّذِينَ يَتَنَاوَلُونَ مِنْ طَعَامِ الْمَلِكِ، ثُمَّ تَصَرَّفْ مَعَ عَيْدِكَ بِمُقْتَضَى مَا تَشْهَدُهُ». ١٤ فَاسْتَجَابَ لِطَلِبَتِهِمْ

وَجَرَّبَهُمْ عَشْرَةَ أَيَّامٍ. ١٥ وَبَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ بَدَتْ مَظَاهِرُهُمْ أَكْثَرَ عَافِيَةً وَأَوْفَرَ سِمْنًا مِنْ جَمِيعِ الْفَتَيَانِ الَّذِينَ يَتَنَاوَلُونَ مِنْ طَعَامِ الْمَلِكِ ١٦ فَصَارَ الْمُشْرِفُ يَسْتَبْدِلُ مَخْصَصَاتِ طَعَامِهِمْ وَخَمِرَ شَرَابِهِمْ بِالْخَضِرَوَاتِ. ١٧ وَوَهَبَ اللَّهُ أُولَئِكَ الْفَتَيَانَ الْأَرْبَعَةَ مَعْرِفَةً وَعَقْلًا فِي كُلِّ ضُرُوبِ الْكِتَابَةِ وَالْعِلْمِ. وَكَانَ دَانِيَالُ فَطْنًا فِي تَفْسِيرِ جَمِيعِ الرُّؤْيَى وَالْأَحْلَامِ. ١٨ وَحِينَ أَرَفَ وَقْتُ مَوْتِهِمْ كَأَمْرِ الْمَلِكِ، أَحْضَرَهُمْ رَئِيسُ الْخَصِيَانِ أَمَامَ نُبُوخَذَنْصَرٍ، ١٩ فَتَحَدَّثَ إِلَيْهِمُ الْمَلِكُ، فَلَمْ يَجِدْ بَيْنَهُمْ جَمِيعًا مَنْ هُوَ مِثْلُ دَانِيَالٍ وَحَنِيًّا وَمِيشَائِيلَ وَعَزْرِيَّا، فَاخْتَارَهُمْ لِلشُّؤْلِ فِي حَضْرَتِهِ. ٢٠ وَحِينَ شَرَعَ الْمَلِكُ فِي مَبَاحَثَتِهِمْ فِي شُؤْنِ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَجَدَهُمْ يَقُوفُونَ بِعَشْرَةِ أَضْعَافٍ جَمِيعَ السَّحَرَةِ وَالْمَجُوسِ الْمُقِيمِينَ فِي مَمْلَكَتِهِ كُلِّهَا. ٢١ وَظَلَّ دَانِيَالُ هُنَاكَ إِلَى السَّنَةِ الْأُولَى لَوْلَايَةِ كُورَشَ الْمَلِكِ.

٢

١ وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِ نُبُوخَذَنْصَرٍ حَلَمَ نُبُوخَذَنْصَرُ أَحْلَامًا أَرْجَحْتُهُ وَطَرَدْتُ عَنْهُ النَّوْمَ، ٢ فَأَمَرَ أَنْ يُدْعَى السَّحَرَةُ وَالْمَجُوسُ وَالْعَرَّافُونَ وَالْمَنْجُمُونَ لِيُخْبِرُوهُ بِأَحْلَامِهِ فَحَضَرُوا وَمَثَلُوا أَمَامَهُ. ٣ فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ: «إِنِّي حَلَمْتُ حُلُمًا أَنْزَجْتُ لَهُ نَفْسِي، وَلَنْ تَطْمَئِنَّ حَتَّى تَعْرِفَ الْحُلْمَ وَمَعْنَاهُ». ٤ فَأَجَابُوا بِالْأَرَامِيَّةِ: «لَتَعِشْ إِلَى الْأَبَدِ أَيُّهَا الْمَلِكُ. اسْرُدْ عَلَى عَبِيدِكَ الْحُلْمَ فَتُفْسِرَهُ لَكَ». ٥ فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ: «قَدْ صَدَرَ عَنِّي الْأَمْرُ: إِنْ لَمْ تَسْرُدُوا عَلَيَّ الْحُلْمَ وَتُفْسِرُوهُ، تَمْرُقُوا إِرْبًا إِرْبًا، وَتُصْبِحُ بِيُوتِكُمْ أَنْقَاضًا. ٦ وَإِنْ أَنْبَأْتُمُونِي بِالْحُلْمِ وَتُفْسِرُهُ أَغْدِقُ عَلَيْكُمْ هَدَايَا وَجَوَازٍ، وَأُسَبِّغُ عَلَيْكُمْ الْإِكْرَامَ. وَالْآنَ اسْرُدُوا عَلَيَّ الْحُلْمَ وَتُفْسِرُهُ». ٧ فَأَجَابُوهُ ثَانِيَةً: «لِنَبِيِّ الْمَلِكِ عَبِيدِهِ بِالْحُلْمِ فَتُكْشَفَ عَنْ مَعْنَاهُ». ٨ فَرَدَّ الْمَلِكُ: «إِنِّي أَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّكُمْ تَسْعَوْنَ لِاِكْتِسَابِ الْوَقْتِ، إِذْ أَدْرَكْتُمْ أَنِّي أَصْدَرْتُ أَمْرًا مُبْرَمًا ٩ بِمُعَاقِبَتِكُمْ إِنْ لَمْ تُنِثُونِي بِالْحُلْمِ، لِأَنَّكُمْ اتَّفَقْتُمْ عَلَى اخْتِلَاقِ الْكَذِبِ وَالضَّلَالِ لِتُطِيقُوا بِهِمَا أَمَامِي إِلَى أَنْ يَتَحَقَّقَ مَعْنَى الْحُلْمِ. لِذَلِكَ أَتِثُّونِي أَوَّلًا بِمَا حَلَمْتُ فَأَعْلَمُ أَتَنْدُّ أَنَّكُمْ قَادِرُونَ عَلَى تَفْسِيرِهِ». ١٠ فَأَجَابُوا: «لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ إِنْسَانٌ فِي وَسْعِهِ تَلِيَّةُ أَمْرِ الْمَلِكِ وَلَمْ يَحْدُثْ قَطُّ أَنْ مَلِكًا عَظِيمًا ذَا سُلْطَانٍ طَلَبَ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ مَجُوسٍ أَوْ سَاحِرٍ أَوْ مُنَجِّمٍ. ١١ وَمَطْلَبُ الْمَلِكِ مُتَعَذِّرٌ لَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْبِئَ بِهِ الْمَلِكُ سِوَى الْآلِهَةِ الَّذِينَ لَا يَسْكُنُونَ مَعَ الْبَشَرِ». ١٢ عِنْدَ ذَلِكَ اسْتَشَاطَ الْمَلِكُ غَضَبًا وَحَنَقًا وَأَمَرَ بِإِبَادَةِ كُلِّ حُكَّاءٍ بَابِلَ. ١٣ وَهَكَذَا صَدَرَ الْأَمْرُ بِقَتْلِ كُلِّ الْحُكَّاءِ. وَجَاءَ مِنْ يَقْبُضَ عَلَى دَانِيَالٍ وَرِفَاقِهِ لِلْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ. ١٤ نَحَاطَبَ دَانِيَالُ بِحِكْمَةٍ وَتَبَصَّرَ أَرْيُوخُ قَائِدَ حَرَسِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ لِيَقْتُلَ حُكَّاءَ بَابِلَ، ١٥ وَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا أَصْدَرَ الْمَلِكُ هَذَا الْأَمْرَ الْعَنِيفَ؟» فَأَخْبَرَ أَرْيُوخُ دَانِيَالَ بِمَا حَدَثَ. ١٦ فَثَلَّ دَانِيَالُ أَمَامَ الْمَلِكِ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَمْنَحَهُ وَقْتًا فَيُطْلِعَهُ عَلَى تَفْسِيرِ الْحُلْمِ. ١٧ ثُمَّ مَضَى دَانِيَالُ إِلَى بَيْتِهِ وَأَبْلَغَ رِفَاقَهُ حَنِيًّا وَمِيشَائِيلَ وَعَزْرِيَّا الْأَمْرَ، ١٨ لِيَطْلُبُوا مِنْ إِلَهِ السَّمَاوَاتِ الرَّحْمَةَ بِشَأْنِ هَذَا اللَّغْزِ لَكِي لَا يَهْلِكَ دَانِيَالُ وَرِفَاقُهُ مَعَ سَائِرِ حُكَّاءِ بَابِلَ. ١٩ عِنْدَئِذٍ انْكَشَفَ السِّرُّ لِدَانِيَالٍ فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ، فَبَارَكَ إِلَهَ السَّمَاوَاتِ، ٢٠ قَائِلًا: «لِيَكُنْ اسْمُ اللَّهِ مُبَارَكًا مِنَ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ لِأَنَّ لَهُ الْحِكْمَةَ وَالْقُدْرَةَ. ٢١ هُوَ يَغَيِّرُ الْأَوْقَاتِ وَالْفُصُولَ. يَعْزِلُ مُلُوكًا وَيُنْصِبُ مُلُوكًا. يَهَبُ الْحُكْمَاءَ حِكْمَةً وَذَوِي الْفُطْنَةِ مَعْرِفَةً. ٢٢ يَكْشِفُ الْأَعْمَاقَ وَالْخَفَايَا وَيَعْلَمُ مَا فِي بَاطِنِ الظُّلُمَةِ، وَلَدَيْهِ يَسْكُنُ النُّورُ. ٢٣ لَكَ يَا إِلَهَ آبَائِي أَحْمَدٌ وَأُسْبِيحُ، لِأَنَّكَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِالْحِكْمَةِ وَالْقُوَّةِ، أَطْلَعْتَنِي الْآنَ عَلَى مَا اتَّسَنَاهُ مِنْكَ إِذْ عَرَفْتَنِي بِأَمْرِ الْمَلِكِ». ٢٤ ثُمَّ قَالَ دَانِيَالُ لِأَرْيُوخَ الَّذِي كَلَّفَهُ الْمَلِكُ بِإِبَادَةِ حُكَّاءِ بَابِلَ: «لَا تَقْتُلْ حُكَّاءَ بَابِلَ.

أَدْخَلَنِي لِلْمَثُولِ أَمَامَ الْمَلِكِ فَأَكْشَفَ لَهُ عَنْ تَفْسِيرِ الْحُلْمِ. ٢٥ فَأَسْرَعَ أَرْيُوخُ بِإِحْضَارِ دَانِيَالَ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَ: «قَدْ عَثَرْتُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ سَبِي يَهُوذَا، وَهُوَ يُنَبِّئُ الْمَلِكَ بِتَفْسِيرِ الْحُلْمِ». ٢٦ فَسَأَلَ الْمَلِكُ دَانِيَالَ الْمَدْعُوَ بِلَطْشَاصِرَ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْتَ أَنْ تُطْلِعَنِي عَلَى الْحُلْمِ الَّذِي رَأَيْتَ وَعَلَى تَفْسِيرِهِ؟» ٢٧ فَأَجَابَ دَانِيَالَ الْمَلِكَ: «لَا يَسْتَطِيعُ سَاحِرٌ أَوْ حَكِيمٌ أَوْ مَجُوسِيٌّ أَوْ مَنْجَمٌ أَنْ يُطْلِعَ الْمَلِكَ عَلَى السِّرِّ الَّذِي طَلَبَهُ. ٢٨ وَلَكِنْ هُنَاكَ إِلَهٌ فِي السَّمَاءِ يُعَلِّمُ الْخَفَايَا. وَقَدْ عَرَفَ الْمَلِكُ نَبُوخَذَنْصَرَ عَمَّا سَيَحْدُثُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ. أَمَّا حُلْمُكَ وَالرُّؤْيَا الَّتِي شَهِدْتَهَا فِي مَنَامِكَ فَهِيَ هَذِهِ: ٢٩ أَيُّهَا الْمَلِكُ، فِيمَا أَنْتَ مُسْتَلْقٍ عَلَى مَضْجَعِكَ اتَّبَعْتُكَ الْأَفْكَارُ عَمَّا يَحْدُثُ فِي الْأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ، وَالَّذِي يَكْشِفُ الْخَفَايَا عَرَفَكَ بِمَا سَيَكُونُ. ٣٠ وَقَدْ أَعْلَنَ لِي هَذَا السِّرُّ، لَا لِلْحِكْمَةِ فِي أَكْثَرِ مَنْ سَائِرِ الْأَحْيَاءِ، إِنَّمَا لِكَيْ يُطْلِعَ الْمَلِكَ عَلَى تَفْسِيرِهِ وَتَذَرِكَ أَفْكَارَ قَلْبِكَ. ٣١ رَأَيْتُ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَإِذَا يَتِمُّثَالٌ عَظِيمٌ ضَخْمٌ كَثِيرُ الْبَهَاءِ وَاقِفًا أَمَامَكَ وَكَانَ مَنْظَرُهُ هَائِلًا. ٣٢ وَكَانَ رَأْسُ التِّمَالِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، وَصَدْرُهُ وَذِرَاعَاهُ مِنْ فِضَّةٍ، وَبَطْنُهُ وَخَفَاةُ مِنْ نُحَاسٍ، ٣٣ وَسَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ، وَقَدَمَاهُ خَلِيطٌ مِنْ حَدِيدٍ وَمِنْ خَرْفٍ. ٣٤ وَبَيْنَمَا أَنْتَ فِي الرُّؤْيَا انْقَضَ جَرٌّ لَمْ يَقْطَعْ بِيَدِ إِنْسَانٍ، وَضَرَبَ التِّمَالُ عَلَى قَدَمَيْهِ الْمَصْنُوعَيْنِ مِنْ خَلِيطِ الْحَدِيدِ وَالْخَرْفِ فَسَحَقَهُمَا، ٣٥ فَتَحَطَّمَ الْحَدِيدُ وَالْخَرْفُ وَالنُّحَاسُ وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ مَعًا، وَأَنْسَحَقَتْ وَصَارَتْ كَعَصَافَةِ الْبَيْدَرِ فِي الصَّيْفِ، فَحَمَلَتْهَا الرِّيحُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ. أَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي ضَرَبَ التِّمَالُ فَتَحَوَّلَ إِلَى جَبَلٍ كَبِيرٍ وَمَلَأَ الْأَرْضَ كُلَّهَا. ٣٦ هَذَا هُوَ الْحُلْمُ. أَمَّا تَفْسِيرُهُ فَهَذَا مَا نُخْبِرُ بِهِ الْمَلِكَ: ٣٧ أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ هُوَ مَلِكُ الْمُلُوكِ، لِأَنَّ إِلَهَ السَّمَوَاتِ أَنْعَمَ عَلَيْكَ بِمَمْلَكَةٍ وَقُدْرَةٍ وَسُلْطَانٍ وَمَجْدٍ، ٣٨ وَوَلَاكَ وَسَلْطَاكَ عَلَى كُلِّ مَا يَسْكُنُهُ أَبْنَاءُ الْبَشَرِ وَوُحُوشُ الْبَرِّ وَطُيُورُ السَّمَاءِ. فَأَنْتَ الرَّأْسُ الَّذِي مِنْ ذَهَبٍ. ٣٩ ثُمَّ لَا تَلْبُثُ أَنْ تَقُومَ مِنْ بَعْدِكَ مَمْلَكَةٌ أُخْرَى أَقْلُ شَأْنًا مِنْكَ، وَتَلْبِيَا مَمْلَكَةٌ ثَالِثَةٌ أُخْرَى مِثْلَةً بِالنُّحَاسِ فَتَسُودُ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ. ٤٠ ثُمَّ تَعْقِبُهَا مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ صَلْبَةٌ كَالْحَدِيدِ، فَتُحَطِّمُ وَتَسْحَقُ كُلَّ تِلْكَ الْمَمَالِكِ كَالْحَدِيدِ الَّذِي يَدُقُّ وَيَسْحَقُ كُلَّ شَيْءٍ. ٤١ وَكَأَنَّكَ رَأَيْتَ أَنَّ الْقَدَمَيْنِ وَالْأَصَابِعَ هِيَ خَلِيطٌ مِنْ خَرْفٍ وَحَدِيدٍ، فَإِنَّ الْمَمْلَكَةَ تَكُونُ مُنْقَسِمَةً فَيَكُونُ فِيهَا مِنْ قُوَّةِ الْحَدِيدِ، بِمِقْدَارِ مَا شَاهَدْتَ فِيهَا مِنَ الْحَدِيدِ مُخْتَلِطًا بِالْخَرْفِ. ٤٢ وَكَأَنَّ أَصَابِعَ الْقَدَمَيْنِ بَعْضُهَا مِنْ حَدِيدٍ وَبَعْضُهَا مِنْ خَرْفٍ، فَإِنَّ بَعْضَ الْمَمْلَكَةِ يَكُونُ صَلْبًا وَبَعْضُ الْآخَرِ هَشًّا. ٤٣ وَكَأَنَّكَ رَأَيْتَ الْحَدِيدَ مُخْتَلِطًا بِالْخَرْفِ الطَّيْنِ، فَإِنَّ هَذِهِ الْمَمْلَكَةَ تَعْقِدُ صِلَاتَ زَوَاجٍ مَعَ مَمَالِكِ النَّاسِ الْآخَرَى، إِنَّمَا لَا يَلْتَحِمُونَ مَعًا، كَمَا أَنَّ الْحَدِيدَ لَا يَخْتَلِطُ بِالْخَرْفِ. ٤٤ وَفِي عَهْدِ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ يُقِيمُ إِلَهُ السَّمَوَاتِ مَمْلَكَةً لَا تَنْقَرِضُ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَتْرُكُ مُلْكَهَا لِشَعْبٍ آخَرَ، وَتَسْحَقُ وَتَبِيدُ جَمِيعُ هَذِهِ الْمَمَالِكِ. أَمَّا هِيَ فَتَخْلُدُ إِلَى الْأَبَدِ. ٤٥ لِأَنَّكَ رَأَيْتَ أَنَّ الْحَجَرَ الْمُنْقَضَ الَّذِي لَمْ يَقْطَعْ مِنَ الْجَبَلِ يَبْدُو، قَدْ سَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنُّحَاسَ وَالْخَرْفَ وَالْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ. إِنَّ اللَّهَ الْعَظِيمَ قَدْ أَطْلَعَ الْمَلِكَ عَمَّا سَيَحْدُثُ فِي الْأَيَّامِ الْآتِيَةِ؛ فَالْحُلْمُ حَقِيقَةٌ وَتَفْسِيرُهُ صِدْقٌ». ٤٦ حِينَئِذٍ انْطَرَحَ نَبُوخَذَنْصَرُ عَلَى وَجْهِهِ وَبَجَدَ لِدَانِيَالَ، وَأَمَرَ أَنْ يُقَدِّمُوا لَهُ تَقْدِيمَةً وَرَاحَةً رَضَى ٤٧ وَقَالَ الْمَلِكُ لِدَانِيَالَ: «حَقًّا إِنَّ إِلَهَكُمْ هُوَ إِلَهُ الْآلِهَةِ وَرَبُّ الْمُلُوكِ وَكَاشَفَ الْأَسْرَارَ، لِأَنَّكَ اسْتَطَعْتَ إِعْلَانِ هَذَا السِّرِّ». ٤٨ ثُمَّ عَظَّمَ الْمَلِكُ دَانِيَالَ وَوَهَبَهُ عَطَايَا كَثِيرَةً، وَسَلَّطَهُ عَلَى كُلِّ وِلَايَةِ بَابِلَ، وَأَقَامَهُ رَئِيسًا عَلَى كُلِّ حُكَّاءِ بَابِلَ وَوِلَايَتِهَا. ٤٩ وَطَلَبَ دَانِيَالَ مِنَ الْمَلِكِ أَنْ يُعَيِّنَ شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبَدْنَعُوَ عَلَى شُؤْنِ وِلَايَةِ بَابِلَ، فَفَعَلَ. أَمَّا دَانِيَالَ فَأَقَامَ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ.

٣

١ ثُمَّ صَنَعَ نُبُوخَدَنَاصِرُ تِمْنَالًا مِنْ ذَهَبٍ، ارْتِفَاعُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ ثَلَاثِينَ مِترًا)، وَعَرْضُهُ سِتُّ أَذْرُعٍ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أمتارٍ)، وَنَصَبَهُ فِي سَهْلٍ دُورًا فِي وِلَايَةِ بَابِلَ. ٢ وَاسْتَدْعَى نُبُوخَدَنَاصِرُ الْمَلِكُ جَمِيعَ أَقْطَابِ الدَّوْلَةِ وَوَلَايَتِهَا وَحُكَّامِهَا وَقُضَاتِهَا وَأُمَنَاءَ خَزَائِنِهَا وَمُسْتَشَارِيهَا، وَسَائِرِ كِبَارِ مُوْظِفِي الْأَقَالِيمِ، لِيَأْتُوا لِلإِشْتِرَاكِ فِي تَدْشِينِ التِّمْنَالِ الَّذِي نَصَبَهُ. ٣ فَاجْتَمَعَ الْأَقْطَابُ وَالْحُكَّامُ وَالْقُضَاةُ وَأُمَنَاءُ الْخَزَائِنِ وَالْمُسْتَشَارُونَ وَسَائِرُ عِظَمَاءِ الْأَقَالِيمِ لِتَدْشِينِ التِّمْنَالِ الَّذِي نَصَبَهُ نُبُوخَدَنَاصِرُ وَمَثَلُوا أَمَامَهُ. ٤ وَصَاحَ مُنَادٍ بِصَوْتٍ عَالٍ: «يَهَيِّئُوا الشُّعُوبُ وَالْأُمَمُ مِنْ كُلِّ لُغَةٍ وَلِسَانٍ، قَدْ صَدَرَ لَكُمْ أَمْرٌ ٥ أَنْتُمْ حِينَ تَسْمَعُونَ أَصْوَاتَ بُوقِ الْقُرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَّابِ وَالْقَيْثَارَةِ الْمُثَلَّةِ وَالْمِزْمَارِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْمَوْسِيقَى، تَتَخَنُّونَ وَتَسْجُدُونَ لِتِمْنَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبَهُ نُبُوخَدَنَاصِرُ الْمَلِكُ. ٦ وَكُلُّ مَنْ لَا يَتَخَنَّى وَيَسْجُدُ، يُلْقَى فُورًا فِي وَسْطِ أَتُونِ نَارِ مُتَقَدَّةٍ». ٧ لِهَذَا حَالَمَا سَمِعَتِ الشُّعُوبُ الْحَاضِرَةُ أَصْوَاتَ تِلْكَ الْآلَاتِ الْمَوْسِيقِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ، انْخَنَتْ وَسَجَدَتْ لِتِمْنَالِ الذَّهَبِ الْمُنْصُوبِ. ٨ غَيْرَ أَنَّ بَعْضًا مِنْ رِجَالِ الْكَلْدَانِيِّينَ تَقَدَّمُوا إِلَى الْمَلِكِ نُبُوخَدَنَاصِرَ وَاشْتَكَوْا عَلَى الْيَهُودِ ٩ قَائِلِينَ: «لَتَلْعَشْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِلَى الْأَبَدِ. ١٠ لَقَدْ أَصْدَرْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَمْرًا أَنْ كُلَّ مَنْ يَسْمَعُ أَصْوَاتَ بُوقِ الْقُرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَّابِ وَالْقَيْثَارَةِ الْمُثَلَّةِ وَالْمِزْمَارِ، وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْمَوْسِيقَى، يَتَخَنَّى وَيَسْجُدُ لِتِمْنَالِ الذَّهَبِ. ١١ وَكُلُّ مَنْ يَأْبَى يُلْقَى فِي وَسْطِ أَتُونِ نَارِ مُتَقَدَّةٍ. ١٢ وَهَذَا هُنَا رِجَالُ يَهُودٍ مِمَّنْ وَلِيَتْهُمْ عَلَى أَعْمَالِ إِقْلِيمِ بَابِلَ، هُمْ شَدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبْدَنُغُو لَمْ يَأْبَهُوا لَكَ، وَلَمْ يَعْبُدُوا إِلَهَتَكَ، وَلَمْ يَسْجُدُوا لِتِمْنَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَهُ». ١٣ حِينَئِذٍ أَمَرَ نُبُوخَدَنَاصِرُ بِإِحْتِدَامِ غَضَبٍ وَغَيْظٍ أَنْ يُؤْتَى بِشَدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبْدَنُغُو فَأَحْضَرَهُمْ أَمَامَ الْمَلِكِ. ١٤ وَقَالَ لَهُمْ نُبُوخَدَنَاصِرُ: «أَحَقًّا يَأْشُدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبْدَنُغُو أَنْتُمْ لَا تَعْبُدُونَ إِلَهِي وَلَا تَسْجُدُونَ لِتِمْنَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَهُ؟ ١٥ وَالْآنَ إِنْ كُنْتُمْ مُسْتَعِدِّينَ لَدَى سَمَاعِكُمْ صَوْتَ الْآلَاتِ الْمَوْسِيقِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ أَنْ تَتَخَنُّوا وَتَسْجُدُوا لِتِمْنَالِ الذَّهَبِ الَّذِي صَنَعْتَهُ، أَغْفُو عَنْكُمْ. وَلَكِنْ إِنْ أَبَيْتُمْ السُّجُودَ، تُطْرَحُونَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فِي وَسْطِ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَقَدَّةِ. وَأَيُّ إِلَهٍ يَقْدِرُ أَنْ يُنْقِذَكُمْ عِنْدَئِذٍ مِنْ يَدِي؟» ١٦ فَجَابَهُ شَدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبْدَنُغُو: «لَا دَاعِيَ لَأَنْ نُجِيبَكَ عَنْ هَذَا الشَّأْنِ ١٧ لِأَنَّ إِلَهَنَا الَّذِي نَعْبُدُهُ قَادِرٌ أَنْ يُجِيبَنَا مِنْ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَقَدَّةِ، وَأَنْ يُنْقِذَنَا مِنْ يَدِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ. ١٨ وَحَتَّى إِنْ لَمْ يُنْقِذْنَا، فَاعْلَمْ يَقِينًا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّنَا لَا نَعْبُدُ إِلَهَتَكَ، وَلَا نَسْجُدُ لِتِمْنَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَهُ». ١٩ فَاسْتَشَاطَ نُبُوخَدَنَاصِرُ حَنَقًا وَكَفَهَرَهُ وَجْهَهُ غَضَبًا عَلَى شَدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبْدَنُغُو، وَأَمَرَ أَنْ يُضْرَمُوا الْأَتُونُ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ الْعَادَةُ. ٢٠ وَطَلَبَ مِنْ بَعْضِ رِجَالِ جَيْشِهِ الشُّجْعَانَ أَنْ يُوثِقُوا شَدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبْدَنُغُو وَيَطْرَحُوهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ الْمُتَقَدَّةِ. ٢١ حِينَئِذٍ أُوثِقَ الرِّجَالُ بِمَا عَلَيْهِمْ مِنْ ثِيَابٍ وَسَرَائِيلَ وَأَقْصَصَةٍ وَأَرْدِيَةٍ، وَطُرِحُوا فِي وَسْطِ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَقَدَّةِ. ٢٢ وَإِذْ كَانَ أَمْرُ الْمَلِكِ صَارِمًا وَالْأَتُونُ قَدْ أَضْرَمَ أَشَدَّ إِضْرَامٍ، فَإِنَّ لَهَيْبَ النَّارِ أَحْرَقَ الرِّجَالَ الَّذِينَ حَمَلُوا شَدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبْدَنُغُو، وَطَرَحَهُمْ فِي النَّارِ. ٢٣ فَسَقَطَ هَوْلًا الرِّجَالُ الثَّلَاثَةُ مُوثَقِينَ وَسَطِ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَقَدَّةِ. ٢٤ وَمَا لَبِثَتِ الْحَيْرَةُ أَنْ اعْتَرَتْ نُبُوخَدَنَاصِرَ، فَهَبَّ مُسْرِعًا وَقَالَ لِمُسِيرِيهِ: «أَلَمْ نَطْرَحْ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ مُوثَقِينَ فِي وَسْطِ النَّارِ؟» فَأَجَابُوا: «صَحِيحٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ». ٢٥ فَقَالَ: «إِنِّي أَرَى أَرْبَعَةً رِجَالٍ طَلِيقِينَ يَتَمَشَّوْنَ فِي وَسْطِ النَّارِ، لَمْ يَنْلَهُمْ أَذًى، وَمَنْظَرُ الرَّابِعِ شَبِيهِ بَابِلَ الْإِلَهِ». ٢٦ ثُمَّ دَنَا نُبُوخَدَنَاصِرُ مِنْ بَابِ الْأَتُونِ الْمُتَقَدِّ بِالنَّارِ وَهَتَفَ: «يَأْشُدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبْدَنُغُو يَاعَبِيدُ اللَّهِ الْعَلِيِّ، اخْرُجُوا وَتَعَالَوْا». فَخَرَجَ شَدْرُخُ

وَمِيشُخُ وَعَبَدْنَعُو مِنْ وَسْطِ النَّارِ. ٢٧ فَأَحَاطَ الْأَقْطَابُ وَالْوَلَاةُ وَالْحُكَّامُ وَعُظَمَاءُ الدَّوْلَةِ بِهِمْ، فَوَجَدُوا أَنَّ النَّارَ لَمْ تَوْذِ أَجْسَادَهُمْ، وَلَمْ تَحْتَرِقْ شَعْرَةً مِنْ رُؤُوسِهِمْ، وَلَمْ تَلْطِمْ ثِيَابَهُمْ، وَلَمْ تَعْلَقْ بِهِمْ رَايَةُ النَّارِ. ٢٨ فَقَالَ نَبُوخَذَنْصَرُ: «تَبَارَكَ إِلَهُ شَدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبَدْنَعُو الَّذِي أَرْسَلَ مَلَكَهُ وَأَنْقَذَ عِبِيدَهُ الَّذِينَ أَتَكَلَّوْا عَلَيْهِ وَخَالَفُوا أَمْرَ الْمَلِكِ وَبَدَلُوا أَجْسَادَهُمْ كَيْلًا يَعْبُدُوا أَوْ يَسْجُدُوا لِإِلَهِ غَيْرِ إِلَهُهِمْ. ٢٩ لِهَذَا قَدْ صَدَرَ مِنِّي أَمْرٌ أَنَّ أَيَّ شَعْبٍ أَوْ أُمَّةٍ أَوْ قَوْمٍ مِنْ أَيِّ لِسَانٍ يَذْمُونَ إِلَهَ شَدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبَدْنَعُو، يَمْزُقُونَ إِرْبًا إِرْبًا، وَتَصْبِحُ بَيْوتُهُمْ أَنْقَاضًا، إِذْ لَيْسَ هُنَاكَ إِلَهُ آخَرُ يَقْدِرُ أَنْ يُنْجِيَ مِثْلَهُ». ٣٠ ثُمَّ رَفَعَ الْمَلِكُ مِنْ شَأْنِ شَدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبَدْنَعُو فِي وَلايَةِ بَابِلَ.

٤

١ مِنْ نَبُوخَذَنْصَرِ الْمَلِكِ إِلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَالْأَقْوَامِ مِنْ كُلِّ لِسَانِ الْمُقِيمِينَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ: لِيَكْثُرَ سَلَامُكُمْ. ٢ قَدْ طَابَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ بِالْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ الَّتِي صَنَعَهَا اللَّهُ الْعَلِيُّ، ٣ فَمَا أَعْظَمَ آيَاتِهِ وَمَا أَقْوَى عَجَائِبِهِ. إِنَّ مَلَكُوتَهُ أَبَدِيٌّ وَسُلْطَانُهُ يَدُومُ عَلَى مَدَى الْأَجْيَالِ. ٤ أَنَا نَبُوخَذَنْصَرُ كُنْتُ مُقِيمًا مُطْمَئِنًّا فِي بَيْتِي، أَمْتَعْتُ فِي الْبُحْبُوحَةِ فِي قَصْرِي، ٥ فَرَأَيْتُ حُلُمًا أَثَارَ فَرَعِي، وَأَقْلَقْتَنِي عَلَى مَضْجَعِي أَفْكَارِي وَرَوَى رَأْيِي، ٦ فَأَصْدَرْتُ أَمْرًا بِاسْتِدْعَاءِ جَمِيعِ حُكَّاءِ بَابِلَ أَمَامِي لِيُطْلِعُونِي عَلَى تَفْسِيرِ الْحُلْمِ. ٧ فَخَضَرَ الْمَجُوسُ وَالسَّحَرَةُ وَالْكَلدَانِيُّونَ وَالْمَنْجَمُونَ، فَسَرَدْتُ الْحُلْمَ عَلَيْهِمْ فَعَجَزُوا عَنْ تَفْسِيرِهِ. ٨ أَخِيرًا مَثَلٌ فِي حَضْرَتِي دَانِيَالُ الْمَدْعُو بِلَطْشَاصَرٍ، كَاسِمُ إِلَهِي، الَّذِي فِيهِ رُوحُ الْإِلَهِ الْقُدُّوسِينَ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْحُلْمَ. ٩ قُلْتُ: «يَا بِلَطْشَاصَرُ رَئِيسُ الْمَجُوسِ، إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ فِيكَ رُوحُ الْإِلَهِ الْقُدُّوسِينَ وَلَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْكَ سِرٌّ، فَأَخْبِرْنِي بِرُؤْيَى حُلْمِي الَّذِي شَهِدْتُهُ وَتَفْسِيرِهِ. ١٠ وَهَذِهِ هِيَ الرُّؤْيَا الَّتِي شَهِدْتُهَا فِي مَنَامِي: رَأَيْتُ وَإِذَا بِشَجَرَةٍ مُنْتَصِبَةٍ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ ذَاتِ ارْتِفَاعٍ عَظِيمٍ، ١١ وَقَدْ نَمَتِ الشَّجَرَةُ وَقَوِيَتْ حَتَّى بَلَغَ ارْتِفَاعُهَا السَّمَاءَ، وَبَدَتْ لِلْعِيَانِ حَتَّى إِلَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ. ١٢ وَكَانَتْ أَوْرَاقُهَا جَمِيلَةً وَأَثْمَارُهَا كَثِيرَةً، تَوَافَرَ فِيهَا غِذَاءٌ لِلْجَمِيعِ، وَتَحْتَهَا تَسْتَظِلُّ وَحُوشُ الصَّحْرَاءِ وَتَأْوِي إِلَى أَغْصَانِهَا طُيُورُ السَّمَاءِ، وَمِنْهَا يَقْتَاتُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ. ١٣ ثُمَّ شَاهَدْتُ فِي الرُّؤْيَى وَأَنَا فِي مَنَامِي، وَإِذَا بِرَقِيبٍ قُدُّوسٍ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ١٤ وَهَتَفَ بِصَوْتٍ مُدَوٍّ وَقَالَ: اقْطَعُوا الشَّجَرَةَ وَأَقْضِبُوا أَغْصَانَهَا وَبَعَثُوا أَوْرَاقَهَا وَأَثْمَارَهَا، لِتَشْرُدَ الْوَحُوشُ مِنْ تَحْتِهَا، وَتَهْجُرَ الطُّيُورُ أَغْصَانَهَا. ١٥ وَلَكِنْ اتْرُكُوا سَاقَ أَصْلِهَا فِي الْأَرْضِ، وَأَوْثِقُوهُ بِقَبْدٍ مِنْ حَدِيدٍ وَنَحَاسٍ فِي وَسْطِ عُشْبِ الْحَقْلِ، لِيَبْتَلَّ بِنَدَى السَّمَاءِ، وَلِيَكُنْ طَعَامُهُ مِنْ عُشْبِ الْحَقْلِ مَعَ الْبَهَائِمِ. ١٦ وَلِيَتَحَوَّلَ عَقْلُهُ مِنْ عَقْلِ إِنْسَانٍ إِلَى عَقْلِ حَيَوَانٍ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَرْمَنَةٍ. ١٧ قَدْ صَدَرَ هَذَا الْقَضَاءُ عَنْ أَمْرِ الرُّقَبَاءِ السَّاهِرِينَ، وَقَرَّارِ الْحُكْمِ بِكَلِمَةِ الْقُدُّوسِينَ، لِكَيْ يَذَرُكَ الْأَحْيَاءُ أَنَّ الْعَلِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ، يَهَبُهَا لِمَنْ يَشَاءُ، وَيُؤَيِّلُ عَلَيْهَا أَحْقَرَهُمْ. ١٨ هَذَا هُوَ الْحُلْمُ الَّذِي رَأَيْتُهُ أَنَا نَبُوخَذَنْصَرُ الْمَلِكُ، وَعَلَيْكَ أَنْتَ يَا بِلَطْشَاصَرُ أَنْ تَفْسِرَهُ، لِأَنَّ كُلَّ حُكَّاءٍ مَمْلَكَتِي قَدْ عَجَزُوا عَنْ إِطْلَاعِي عَلَى تَفْسِيرِهِ. أَمَّا أَنْتَ فَتَسْتَطِيعُ ذَلِكَ لِأَنَّ فِيكَ رُوحَ الْإِلَهِ الْقُدُّوسِينَ». ١٩ حِينَئِذٍ انْتَابَتِ الْحَيْرَةُ دَانِيَالُ الْمَدْعُو بِلَطْشَاصَرٍ طَوَالَ سَاعَةٍ وَرَوَعَتْهُ أَفْكَارُهُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «لَا يَفْزَعُكَ الْحُلْمُ وَلَا تَفْسِيرُهُ يَا بِلَطْشَاصَرُ». فَأَجَابَ: «لِيَرْتَدَّ الْحُلْمُ عَلَى مُبْغِضِيكَ وَتَفْسِيرُهُ عَلَى أَعَادِكَ. ٢٠ الشَّجَرَةُ الَّتِي شَاهَدْتُهَا وَالَّتِي نَمَتْ وَاشْتَدَّتْ وَبَلَغَ ارْتِفَاعُهَا السَّمَاءَ فَبَدَتْ لِلْعِيَانِ حَتَّى أَطْرَافِ الْأَرْضِ، ٢١ وَكَانَتْ أَوْرَاقُهَا جَمِيلَةً وَأَثْمَارُهَا كَثِيرَةً، تَوَافَرَ فِيهَا غِذَاءٌ لِلْجَمِيعِ، وَتَحْتَهَا تَسْتَظِلُّ

وَحُوشُ الصَّحْرَاءِ وَتَأْوِي إِلَى أَغْصَانِهَا طُيُورُ السَّمَاءِ، ٢٢ هِيَ أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي نَمُوتَ وَقَوِيَّتْ شَوْكَتُكَ وَازْدَادَتْ عَظَمَتُكَ، حَتَّى بَلَغَتْ إِلَى السَّمَاءِ، وَسُلْطَانُكَ إِلَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ. ٢٣ أَمَّا مَا شَاهَدْتَهُ مِنْ أَنَّ رَقِيبًا قُدُّوسًا قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: اقْطَعُوا الشَّجَرَةَ وَأَفْنُوهَا، وَلَكِنْ اتْرُكُوا سَاقَ أَصْلِهَا فِي الْأَرْضِ، وَأَوْثِقُوهُ بِقَيْدٍ مِنْ حَدِيدٍ وَنَحَاسٍ فِي وَسْطِ عُشْبِ الْحَقْلِ، لِيَبْتَلَّ بِنَدَى السَّمَاءِ، وَلِيَكُنْ طَعَامُهُ مِنْ عُشْبِ الْحَقْلِ مَعَ الْبَهَائِمِ، ٢٤ فَهَذَا هُوَ تَفْسِيرُهُ، وَهَذَا هُوَ قَضَاءُ الْعَلِيِّ الَّذِي يَحُلُّ بِسَيِّدِي الْمَلِكِ: ٢٥ سَيُطْرَدُونَكَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ فَتَأْوِي مَعَ حَيَوَانَ الصَّحْرَاءِ، يُطْعِمُونَكَ الْعُشْبَ كَالثَّيْرَانِ، وَتَبْتَلُّ بِنَدَى السَّمَاءِ، إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ، حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ يَهَبُهَا مَنْ يَشَاءُ. ٢٦ أَمَّا الْأَمْرُ الصَّادِرُ بِالمَحَافَظَةِ عَلَى سَاقِ الشَّجَرَةِ فَعَنَاهُ أَنَّ مَمْلَكَتَكَ تَبْقَى لَكَ حَتَّى تُدْرِكَ أَنَّ السِّيَادَةَ هِيَ لِلْسَّمَاءِ. ٢٧ لِذَلِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، تَقَبَّلْ مَشُورَتِي وَتَخَلَّ عَنْ خَطَايَاكَ بِالْبَرِّ وَأَتَاَمَكَ بِمُمَارَسَةِ الرَّحْمَةِ مَعَ الْبَائِسِينَ، عَسَى أَنْ يَطُولَ فَلَاحُكَ». ٢٨ وَقَدْ أَصَابَ نُبُوخَذَنَاصِرَ الْمَلِكُ كُلُّ مَا أَنْبَأَ بِهِ دَانِيَالُ. ٢٩ فَبَعْدَ انْقِضَاءِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا عَلَى هَذَا الْحُلْمِ، وَفِيمَا كَانَ نُبُوخَذَنَاصِرُ يَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ قَصْرِ بَابِلَ الْمَلِكِيِّ، ٣٠ قَالَ: «أَلَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ بَابِلُ الْعَظِيمَةِ الَّتِي بَنَيْتُهَا بِقُوَّةٍ اقْتِدَارِي لِتَكُونَ عَاصِمَةً لِلْمَمْلَكَةِ، وَلِجَلَالِ مَجْدِي؟» ٣١ وَفِيمَا كَانَتْ كَلِمَاتُهُ بَعْدَ تَرَدُّدٍ عَلَى شَفَتَيْهِ تَجَاوَبَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: «يَا نُبُوخَذَنَاصِرُ الْمَلِكُ، لَكَ يَقُولُونَ الْآنَ قَدْ زَالَ عَنْكَ الْمَلِكُ. ٣٢ ثُمَّ يَطْرَدُونَكَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ فَتَأْوِي مَعَ حَيَوَانَ الصَّحْرَاءِ، وَيُطْعِمُونَكَ الْعُشْبَ كَالثَّيْرَانِ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ، حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ يَهَبُهَا لِمَنْ يَشَاءُ». ٣٣ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَمَّ حُكْمُ الْقَضَاءِ عَلَى نُبُوخَذَنَاصِرٍ، فَطُرِدَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ وَأَكَلَ الْعُشْبَ كَالثَّيْرَانِ، وَابْتَلَّ جِسْمُهُ بِنَدَى السَّمَاءِ حَتَّى اسْتَرَخَى شَعْرُهُ مِثْلَ النَّسُورِ، وَطَالَتْ أَظْفَارُهُ مِثْلَ بَرَّاثِنِ الطُّيُورِ. ٣٤ وَفِي خَتَامِ السَّبْعَةِ الْأَزْمِنَةِ، أَنَا نُبُوخَذَنَاصِرُ، انْفَتَحَتْ نَحْوُ السَّمَاءِ، فَرَجَعَ إِلَيَّ عَقْلِي، وَبَارَكْتُ الْعَلِيَّ وَسَبَّحْتُ وَحَمَدْتُ الْحَيَّ الْأَبَدِيَّ ذَا السُّلْطَانِ السَّرْمَدِيِّ، الَّذِي مُلْكُهُ عَلَى مَدَى الْأَجْيَالِ. ٣٥ وَعَرَفْتُ أَنَّ كُلَّ أَهْلِ الْأَرْضِ لَا يَحْسُبُونَ شَيْئًا، وَأَنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فِي جُنْدِ السَّمَاءِ وَسُكَّانِ الْأَرْضِ، وَلَيْسَ مِنْ يَكْفُ يَدِهِ أَوْ يَقُولُ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟ ٣٦ فِي ذَلِكَ الْحِينِ ثَابَ إِلَيَّ عَقْلِي، وَعَادَ إِلَيَّ جَلَالُ مَمْلَكَتِي وَمَجْدِي وَبَهَائِي، وَطَلَبَنِي مُشِيرِي وَنَبَلَاءُ دَوْلَتِي، وَتَثَبَّتْ عَلَى عَرْشِ مَمْلَكَتِي وَازْدَادَتْ عَظَمَتِي جِدًّا. ٣٧ فَالآنَ، أَنَا نُبُوخَذَنَاصِرُ، أَسْبِحْ وَأُمَجِّدْ وَأَحْمَدُ مَلِكَ السَّمَاءِ الَّذِي جَمِيعُ أَعْمَالِهِ حَقٌّ، وَطَرَقُهُ عَادِلَةٌ وَقَادِرٌ عَلَى إِذْلَالِ كُلِّ مَنْ يَسْلُكُ بِالْكَبْرِيَاءِ.

٥

١ وَأَقَامَ بَيْلَشَاصِرُ الْمَلِكُ مَأْدِبَةً عَظِيمَةً لِنَبَلَاءِ دَوْلَتِهِ الْأَلْفِ، وَشَرِبَ نَخْرًا أَمَامَهُمْ. ٢ وَفِيمَا كَانَ يَحْتَسِي النَخْرَ أَمَرَ بِإِحْضَارِ أَنْبِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي اسْتَوَى عَلَيْهَا أَبُوهُ نُبُوخَذَنَاصِرُ مِنْ هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ، لِيَشْرَبَ بِهَا مَعَ نَبَلَاءِ مَمْلَكَتِهِ وَزَوَّجَاتِهِ وَمَحْظِيَّاتِهِ. ٣ فَأَحْضَرُوهَا وَشَرِبَ بِهَا الْمَلِكُ وَنَبَلَاءُ مَمْلَكَتِهِ وَزَوَّجَاتُهُ وَمَحْظِيَّاتُهُ ٤ وَأَخَذُوا يَسْبَحُونَ إِلَهَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنَّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالنَّخَشِ وَالْحَجَرِ. ٥ فَظَهَرَتْ أَصَابِعُ يَدِ إِنْسَانٍ وَخَطَّتْ بِإِزَاءِ الْمَصْبَاحِ عَلَى كُنُسِ جِدَارِ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَالْمَلِكُ يَشْهَدُ الْيَدَ الْكَاتِبَةِ. ٦ عِنْدَئِذٍ شُحِبَ وَجْهُ الْمَلِكِ وَأَفْرَعَتْهُ أَفْكَارُهُ وَاصْطَكَّتْ رُكْبَتَاهُ وَاعْتَرَاهُ الْانْهْيَارُ، ٧ فَزَعَقَ طَالِبًا أَنْ يُحْضَرُوا السَّحَرَةُ وَالْكَلدَانِيُّونَ وَالْمَنْجَمُونَ، وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّ رَجُلٍ يَقْرَأُ هَذِهِ الْكِتَابَةَ وَيُفَسِّرُ لِي مَحْتَوَاهَا، يَرْتَدِّي الْأَرْجُونَ وَقِلَادَةً مِنْ ذَهَبٍ فِي عُنُقِهِ، وَيُصْبِحُ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ الْمُتَسَلِّطُ فِي الْمَمْلَكَةِ». ٨ فَأَقْبَلَ حُكَّاءُ الْمَلِكِ

وَلَكِنَّهُمْ حَجَرُوا عَنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابَةِ وَعَنْ إِطْلَاعِ الْمَلِكِ عَلَى تَفْسِيرِهَا. ٩ فَدَبَّ الْقَزَعُ فِي الْمَلِكِ بِلْشَاصَرٍ، وَتَبَدَّلَتْ هَيْئَتُهُ وَاعْتَرَى عُظْمَاءَهُ الْاضْطِرَابُ. ١٠ وَعَلَى أَثَرِ كَلَامِ الْمَلِكِ وَبَلَائِهِ، أَقْبَلَتِ الْمَلِكَةُ الْأُمُّ إِلَى قَاعَةِ الْمَادْبَةِ وَقَالَتْ لَهُ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ لَتَعِشَ إِلَى الْأَبَدِ. لَا تُرَوِّعْكَ أَفْكَارُكَ، وَلَا يَشْحَبْ وَجْهَكَ، ١١ لِأَنَّ فِي مَمْلَكَتِكَ رَجُلًا فِيهِ رُوحُ الْإِلَهِ الْقُدُوسِينَ، وَقَدْ تَمِيزَ فِي عَهْدِ أَبِيكَ بِاسْتِنَارَةٍ وَفَهْمٍ وَحِكْمَةٍ تَحْكُمُ الْإِلَهِ، فَعَيْنُهُ أَبُوكَ الْمَلِكُ نَبُوخَذَنْصَرُ رَئِيسًا لِلْمَجُوسِ وَالسَّحَرَةِ وَالْكَلدَانِيِّينَ وَالْمَنْجِمِينَ. ١٢ لِأَنَّ دَانِيَالَ هَذَا الَّذِي دَعَاهُ الْمَلِكُ بِلْشَاصَرٍ، كَانَ يَتَحَلَّى بِرُوحٍ فَاضِلَةٍ وَمَعْرِفَةٍ وَفِطْنَةٍ، وَقُدْرَةٍ عَلَى تَفْسِيرِ الْأَحْلَامِ وَفِكَ الْأَلْغَازِ وَحَلِّ الْمُعْضَلَاتِ. فَلْيَدْعُ الْآنَ دَانِيَالَ لِيُطْلِعَكَ عَلَى تَفْسِيرِ الْكِتَابَةِ». ١٣ حِينَئِذٍ اسْتَدْعَى دَانِيَالَ، فَنَثَلَ أَمَامَ الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «هَلْ أَنْتَ دَانِيَالَ مِنَ الْمَسِيحِيِّينَ الَّذِينَ أَحْضَرَهُمْ أَبِي الْمَلِكُ مِنْ أَرْضِ يَهُوذَا؟» ١٤ قَدْ سَمِعْتُ أَنَّ فِيكَ رُوحُ الْإِلَهِ وَأَنَّ فِيكَ اسْتِنَارَةً وَفِطْنَةً وَحِكْمَةً حَادِقَةً. ١٥ وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ أَحْضَرَ أَمَامِي الْحُكَمَاءَ وَالسَّحَرَةَ لِيَقْرَأُوا هَذِهِ الْكِتَابَةَ وَيُطْلِعُونِي عَلَى تَفْسِيرِهَا فَعَجَزُوا عَنْ ذَلِكَ. ١٦ وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى تَفْسِيرِ الْأَحْلَامِ وَحَلِّ الْمُعْضَلَاتِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ الْآنَ أَنْ تَقْرَأَ الْكِتَابَةَ وَتُطْلِعَنِي عَلَى تَفْسِيرِهَا، تَرْتَدِّي الْأَرْجَوَانَ وَتَتَّقَدُّ طَوْقَ ذَهَبٍ فِي عُنُقِكَ، وَتُصْبِحُ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ الْمُتَسَلِّطُ فِي الْمَمْلَكَةِ». ١٧ فَأَجَابَ دَانِيَالَ الْمَلِكَ: «لَتَبْقَ عَطَايَاكَ لَكَ، وَجُدْ بَهَائِكَ عَلَى غَيْرِي، وَلَكِنِّي أَقْرَأُ الْكِتَابَةَ لِلْمَلِكِ وَأُطْلِعُهُ عَلَى تَفْسِيرِهَا. ١٨ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَدْ وَهَبَ اللَّهُ الْعَلِيُّ أَبَاكَ نَبُوخَذَنْصَرَ مُلْكًا وَعَظْمَةً وَجَلَالًا وَبَهَاءً. ١٩ وَلَفَرَطَ عَظَمَتُهُ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ، كَانَتْ جَمِيعُ الْأُمَمِ وَالشُّعُوبِ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ تَرْتَدُّ أَمَامَهُ وَتَفْرَعُ، فَكَانَ يَقْتُلُ مِنْ يَشَاءُ، وَيَسْتَحْيِي مِنْ يَشَاءُ، يَرْفَعُ مَنْ يَشَاءُ وَيَضَعُ مَنْ يَشَاءُ. ٢٠ وَعِنْدَمَا شَمَخَ قَلْبُهُ وَقَسَتْ رُوحُهُ تَعَنَّتْ، غَزَلَ عَنْ عَرْشِ مُلْكِهِ وَجَرَدَ مِنْ جَلَالِهِ، ٢١ وَطُرِدَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَمَثَلَ عَقْلُهُ الْحَيَوَانَاتِ، وَصَارَ مَأْوَاهُ مَعَ الْحَمِيرِ الْوَحْشِيَّةِ، فَأَطْعَمُوهُ الْعُشْبَ كَالْثِيرَانِ، وَابْتَلَّ جِسْمُهُ بِنَدَى السَّمَاءِ، حَتَّى عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ الْعَلِيَّ هُوَ الْمُتَسَلِّطُ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ، وَأَنَّهُ يُولِي عَلَيْهَا مَنْ يَشَاءُ. ٢٢ وَأَنْتَ يَا بِلْشَاصَرُ ابْنُ لَمْ يَتَوَاضَعْ قَلْبُكَ، مَعَ عِلْمِكَ بِكُلِّ هَذَا، ٢٣ بَلْ تَغَطَّرَسْتَ عَلَى رَبِّ السَّمَاءِ، فَأَحْضَرُوا أَمَامَكَ آتِيَةً هَيْكَلَهُ لِتَشْرَبَ بِهَا الْخَمْرَ، أَنْتَ وَنُبَلَاءُ دَوْلَتِكَ وَزَوَّجَاتُكَ وَمَحْطِيَاتُكَ، وَسَبَّحْتَ إِلَهَةَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالنَّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْخَشَبِ وَالْحَجَرِ الَّتِي لَا تَبْصُرُ وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تُدْرِكُ، أَمَّا اللَّهُ الَّذِي بِيَدِهِ رُوحُكَ وَلَهُ كُلُّ طُرُقٍ، فَلَمْ تُمَجِّدْهُ. ٢٤ عِنْدَئِذٍ، أَرْسَلَ مِنْ حَضْرَتِهِ هَذِهِ الْيَدَ نَخَطَتْ هَذِهِ الْكِتَابَةَ. ٢٥ وَهِيَ: مَنَا مَنَا تَقِيلُ وَفَرَسِينَ ٢٦ وَتَفْسِيرُهَا مَنَا: أَحْصَى اللَّهُ أَيَّامَ مُلْكِكَ وَأَنْهَاةَ. ٢٧ تَقِيلُ: وَزَنْتَ بِالْمَوَازِينِ فَوُجِدْتَ نَاقِصًا. ٢٨ فَرَسَ: شَطَرْتَ مَمْلَكَتَكَ وَأَعْطَيْتَ لِمَادِي وَفَارِسَ». ٢٩ حِينَئِذٍ أَمَرَ بِلْشَاصَرُ أَنْ يَخْلَعُوا عَلَى دَانِيَالَ الْأَرْجَوَانَ وَيَطَوَّقُوا عُنُقَهُ بِقِلَادَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَيَذِيعُوا فِي كُلِّ أَرْجَاءِ الْبِلَادِ أَنَّهُ أَصْبَحَ الْمُتَسَلِّطُ الثَّلَاثُ فِي الْمَمْلَكَةِ. ٣٠ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَتَلَ بِلْشَاصَرُ مَلِكَ الْكَلْدَانِيِّينَ، ٣١ وَاسْتَوْلَى دَارِيُوسُ الْمَادِي عَلَى الْمَمْلَكَةِ وَهُوَ فِي الثَّانِيَةِ وَالسِّتِينَ مِنْ عُمْرِهِ.

٦

١ وَارْتَأَى دَارِيُوسُ أَنَّ يُولِيَّ عَلَى الْمَمْلَكَةِ مِئَةً وَعِشْرِينَ حَاكِيًا يَشْرِفُونَ عَلَى أَقَالِيمِ الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا، ٢ وَنَصَبَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةَ وَزَرَءَ أَحَدَهُمْ دَانِيَالَ، يَقْدُمُونَ لَهُمْ حِسَابًا بِمَدْخُولِ خَزِينَةِ الْمَمْلَكَةِ، فَلَا يَتَعَرَّضُ الْمَلِكُ لِنِجَاسَةٍ. ٣ فَأَبْدَى دَانِيَالَ تَفَوُّقًا مَلْحُوظًا عَلَى سَائِرِ الْوُزَرَءِ وَالْحُكَمَاءِ، بِمَا يَتَمَيَّزُ بِهِ مِنْ رُوحٍ مَاهِرَةٍ. وَنَوَى الْمَلِكُ أَنْ يُولِيَهُ شُؤُونَ الْمَمْلَكَةِ

كُلَّهَا. ٤ فَشَرَعَ الْوُزَرَاءُ وَالْحُكَّامُ يَلْتَمِسُونَ عَلَيْهِ عِلَّةً اقْتَرَفَهَا بِحَقِّ الْمَمْلَكَةِ فَأَخْفَقُوا، لِأَنَّهُ كَانَ أَمِينًا لَمْ يَرْتَكِبْ خَطَأً وَلَا ذَنْبًا. ٥ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ: «لَا نَجِدُ ذَنْبًا نَتَّهِمُ بِهِ دَانِيَالَ إِلَّا إِذَا وَجَدْنَا عِلَّةً مِنْ نَحْوِ شَرِيعَةِ إِلَهِهِ». ٦ عِنْدَئِذٍ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الْوُزَرَاءُ وَالْحُكَّامُ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ قَائِلِينَ: «لَتَعِشَ أَيُّهَا الْمَلِكُ دَارِيُوسُ إِلَى الْأَبَدِ. ٧ إِنْ جَمِيعُ وُزَرَاءِ الْمَمْلَكَةِ وَقَادَةُ الْحَرَسِ وَالْحُكَّامُ وَالْمُسِيرِينَ وَالْوَلَاةِ قَدْ تَدَاوَلُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى إِصْدَارِ أَمْرِ مَلِكِي صَارِمٍ يَعلنُ فِيهِ: أَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ طَلِبَةً إِلَى إِلَهٍ أَوْ إِنْسَانٍ سِوَاكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، لِمُدَّةِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، يُطْرَحُ فِي جُبِّ الْأُسُودِ. ٨ فَوَقَّعَ الْآنَ هَذَا الْأَمْرَ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَاخْتِمَهُ لِكَيْ لَا يَطْرَأَ عَلَيْهِ تَغْيِيرٌ، فَيَكُونَ كَشَرِيعَةِ مَادِي وَفَارِسَ الَّتِي لَا تُنسخُ». ٩ وَهَكَذَا وَقَّعَ الْمَلِكُ دَارِيُوسُ الْوَثِيقَةَ وَالْأَمْرَ. ١٠ فَلَمَّا بَلَغَ دَانِيَالَ أَمْرُ تَوْقِيعِ الْوَثِيقَةِ مَضَى إِلَى بَيْتِهِ وَصَعِدَ إِلَى عَلَيْهِ ذَاتِ الْكُورَى الْمَفْتُوحَةِ بِاتِّجَاهِ أُورُشَلِيمَ، وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ وَصَلَّى، وَحَمَدَ إِلَهُهُ كَمَا لُوفَ عَادَتِهِ مِنْ قَبْلُ. ١١ فَتَجَمَّعَ الْمُتَأَمِّرُونَ، وَوَجَدُوا دَانِيَالَ يَتَهَلَّلُ وَيَتَضَرَّعُ إِلَى إِلَهِهِ. ١٢ فَتَلَّوْا فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ وَتَبَاحَثُوا فِي أَمْرِهِ الَّذِي صَدَرَ، وَقَالُوا: «أَلَمْ تَوَقَّعْ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَمْرًا يَحْظُرُ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ رَفْعَ طَلِبٍ إِلَى إِلَهٍ أَوْ إِنْسَانٍ سِوَاكَ مُدَّةِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، وَمَنْ يُخَالِفْ ذَلِكَ يُطْرَحُ فِي جُبِّ الْأُسُودِ؟» فَأَجَابَ الْمَلِكُ: «الْأَمْرُ صَحِيحٌ كَشَرِيعَةِ مَادِي وَفَارِسَ الَّتِي لَا تُنسخُ». ١٣ حِينَئِذٍ قَالُوا لِلْمَلِكِ: «إِنَّ دَانِيَالَ أَحَدَ مَسِيحِيِّ يَهُوذَا قَدْ اسْتَهَانَ بِكَ، وَلَمْ يَأْخُذِ الْأَمْرَ الَّذِي وَقَعْتَهُ بِعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ، بَلْ هُوَ يَرْفَعُ طَلِبَتَهُ لِإِلَهِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ». ١٤ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ هَذَا الْكَلَامَ تَوَلَّاهُ غَمٌّ شَدِيدٌ وَوَطَّنَ النَّفْسَ عَلَى إِنْقَادِ دَانِيَالَ، وَلَكِنْ لَمْ تَجِدْهُ جُهودُهُ الَّتِي بَذَلَهَا حَتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ فِي تَخْلِيصِهِ. ١٥ ثُمَّ تَجَمَّعَ الْمُتَأَمِّرُونَ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ وَقَالُوا لَهُ: «اعْلَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّ شَرِيعَةَ مَادِي وَفَارِسَ تَتَّصُ عَلَى أَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ أَوْ أَمِيرٍ يُوقَعُهُ الْمَلِكُ لَا يَتَغَيَّرُ». ١٦ عِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ الْمَلِكُ فَأَحْضَرُوا دَانِيَالَ وَطَرَحُوهُ فِي جُبِّ الْأُسُودِ. وَقَالَ الْمَلِكُ لِدَانِيَالَ: «إِنَّ إِلَهَكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ دَائِمًا هُوَ يَنْقُذُكَ». ١٧ وَأَتَى بِحَجَرٍ سَدَّوْا بِهِ فَمِ الْجُبِّ، وَخَتَمَهُ الْمَلِكُ بِخَاتَمِهِ وَأَخْتَامَ نُبَلَاءَ دَوْلَتِهِ، لِئَلَّا يَطْرَأَ تَغْيِيرٌ عَلَى مَصِيرِ دَانِيَالَ. ١٨ وَانْطَلَقَ الْمَلِكُ إِلَى قَصْرِهِ وَبَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ صَائِمًا سَاهِرًا، وَامْتَنَعَ عَنْ رُؤْيَاةِ مُحْظِيَاتِهِ. ١٩ وَعِنْدَ الْفَجْرِ بَاكِراً نَهَضَ الْمَلِكُ وَمَضَى مُسْرِعًا إِلَى جُبِّ الْأُسُودِ. ٢٠ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ نَادَى دَانِيَالَ بِصَوْتِ حَزِينٍ قَائِلًا: «يَا دَانِيَالَ، عَبْدُ اللَّهِ الْحَيِّ، هَلْ إِلَهَكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ دَائِمًا اسْتَطَاعَ أَنْ يُخَيِّكَ مِنَ الْأُسُودِ؟» ٢١ فَأَجَابَ دَانِيَالَ: «لَتَعِشَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِلَى الْأَبَدِ. ٢٢ قَدْ أَرْسَلَ إِلَهِي مَلَكَهُ فَسَدَّ أَفْوَاهَ الْأُسُودِ فَلَمْ تُؤْذِنِي، لِأَنِّي وَجِدْتُ بَرِيئًا أَمَامَهُ، وَلَمْ أَرْتَكِبْ سُوءًا أَمَامَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ». ٢٣ حِينَئِذٍ فَرِحَ الْمَلِكُ جَدًّا وَأَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ دَانِيَالَ مِنَ الْجُبِّ، فَأَصْعَدُوهُ وَلَمْ يَكُنْ قَدْ نَالَهُ أَيُّ أَذَى، لِأَنَّهُ آمَنَ بِإِلَهِهِ. ٢٤ ثُمَّ أَصْدَرَ الْمَلِكُ أَمْرَهُ فَأَحْضَرُوا الْمُتَأَمِّرِينَ الَّذِينَ اتَّهَمُوا دَانِيَالَ وَطَرَحُوهُمْ فِي جُبِّ الْأُسُودِ، مَعَ أَوْلَادِهِمْ وَنِسَائِهِمْ. وَمَا كَادُوا يَصِلُونَ إِلَى أَسْفَلِ الْجُبِّ حَتَّى بَطَشَتْ بِهِمِ الْأُسُودُ وَهَشَمَتْ عِظَامَهُمْ. ٢٥ ثُمَّ بَعَثَ الْمَلِكُ دَارِيُوسُ إِلَى كُلِّ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ مِنَ السَّاكِنِينَ فِي مَمْلَكَتِهِ بِرِسَائِلٍ قَائِلًا: «لِيَكُنْزَ سَلَامُكُمْ». ٢٦ قَدْ صَدَرَ مِنِّي أَمْرٌ أَنْ يَرْتَدَّ كُلُّ مَنْ يَقِيمُ فِي تَحُومِ مَمْلَكَتِي وَيَخَافُ أَمَامَ إِلَهٍ دَانِيَالَ، لِأَنَّهُ هُوَ إِلَهُ الْحَيِّ الْقَيُّومُ إِلَى الْأَبَدِ، لَا يَزُولُ لَهُ مَلَكُوتٌ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى. ٢٧ هُوَ يُنْجِي وَيُنْقِذُ وَيُجْرِي الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ الَّذِي خَلَصَ دَانِيَالَ مِنْ أُنْيَابِ الْأُسُودِ». ٢٨ وَحَالَفَ

النَّجَاحُ دَانِيَالُ فِي مُلْكِ دَارِيُوسَ وَفِي عَهْدِ حُكْمِ كُورَشِ الْفَارِسِيِّ.

٧

١ فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِحُكْمِ بَيْلَشَاصَرِ مَلِكِ بَابِلَ رَأَى دَانِيَالُ حُلُمًا وَرُؤْيًى، مَرَّتْ بِرَأْسِهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ فِي فِرَاشِهِ، فَدَوَّنَ الْحُلْمَ وَحَدَّثَ بِخُلَاصَةِ الرُّؤْيَا. ٢ قَالَ دَانِيَالُ: «شَاهَدْتُ فِي رُؤْيَايَ لَيْلًا، وَإِذَا بِأَرْبَعِ رِيَاحِ السَّمَاءِ قَدْ هَجَمَتْ عَلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ، ٣ وَمَا لَيْتُ أَنْ صَعِدَ مِنَ الْبَحْرِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ عَظِيمَةٍ يَخْتَلِفُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ. ٤ فَكَانَ الْأَوَّلُ كَالْأَسَدِ بِجَنَاحَيْنِ كَجَنَاحِي النَّسْرِ. وَبَقِيْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى اقْتُلَعَ جَنَاحَاهُ، وَانْتَصَبَ عَلَى الْأَرْضِ وَاقِفًا عَلَى رِجْلَيْنِ كَالنَّسَانِ، وَأُعْطِيَ عَقْلَ إِنْسَانٍ. ٥ وَرَأَيْتُ حَيَوَانًا آخَرَ شَبِيهًا بِالذِّبِّ، قَائِمًا عَلَى جَنْبٍ وَاحِدٍ، وَفِي فَمِهِ بَيْنَ أَسْنَانِهِ ثَلَاثُ أَضْلُجٍ وَقِيلَ لَهُ: «انْهَضْ وَكُلْ لَحْمًا كَثِيرًا». ٦ ثُمَّ رَأَيْتُ بَعْدَ هَذَا حَيَوَانًا آخَرَ مِثْلَ النَّمْرِ، لَهُ عَلَى ظَهْرِهِ أَرْبَعَةُ أَجْنَحَةٍ كَأَجْنَحَةِ الطَّائِرِ، وَكَانَ لِهَذَا الْحَيَوَانِ أَرْبَعَةُ رُؤُوسٍ، وَفُوضَتْ إِلَيْهِ سُلْطَاتٌ. ٧ وَشَهِدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي رُؤْيَى اللَّيْلِ وَإِذَا بِحَيَوَانٍ رَابِعٍ هَائِلٍ وَقَوِيٍّ وَشَدِيدٍ جِدًّا، ذِي أَسْنَانٍ ضَخْمَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، اقْتَرَسَ وَسَحَقَ وَدَاسَ مَا تَبَقَّى بِرِجْلَيْهِ. وَكَانَ يَخْتَلِفُ عَنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي قَبْلَهُ وَلَهُ عَشْرَةُ قُرُونٍ. ٨ وَفِيمَا كُنْتُ أَتَأَمَّلُ الْقُرُونِ إِذَا بِقَرْنٍ آخَرَ صَغِيرٍ نَبَتَ بَيْنَهُمَا، وَاقْتَلَعَتْ ثَلَاثَةُ قُرُونٍ مِنْ أَمَامِهِ، وَكَانَ فِي هَذَا الْقَرْنِ عَيُونٌ كَعَيُونِ الْإِنْسَانِ وَفَمٌ يَنْطِقُ بِعَظَائِمٍ. ٩ وَفِيمَا كُنْتُ أَنْظُرُ، نُصِبَتْ عُرُوشٌ وَاعْتَلَى الْأَزْلِيُّ كُرْسِيَّهَ وَكَانَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالثَّلَاجِ، وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّعِي، وَعَرْشُهُ لَهِيْبًا مُتَوَهِّجًا وَجَلَالَتُهُ نَارًا مُتَقَدَّةً. ١٠ وَمِنْ أَمَامِهِ يَدْفَقُ وَيَجْرِي نَهْرٌ مِنْ نَارٍ، وَتَخْدُمُهُ أُلُوفُ أُلُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَيَمْتَلِئُ فِي حَضْرَتِهِ عَشْرَاتُ الْأُلُوفِ. فَانْعَقَدَ مَجْلِسُ الْقَضَاءِ وَفُتِحَتِ الْأَسْفَارُ. ١١ وَبَقِيْتُ أُرَاقِبُ الْقَرْنَ مِنْ جَرَاءِ مَا تَقَوَّهَ بِهِ مِنْ عَظَائِمٍ، حَتَّى قُتِلَ الْحَيَوَانُ وَتَلَفَ جِسْمُهُ وَطُرِحَ وَقُودًا لِلنَّارِ. ١٢ أَمَّا سَائِرُ الْحَيَوَانَاتِ فَقَدْ جَرَدَتْ مِنْ سُلْطَانِهَا، وَلَكِنَهَا وَهَبَتْ الْبَقَاءَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ لَزَمَنِ مَا. ١٣ وَشَاهَدْتُ أَيْضًا فِي رُؤْيَى اللَّيْلِ وَإِذَا بِمِثْلِ ابْنِ الْإِنْسَانِ مُقْبِلًا عَلَى سَحَابٍ حَتَّى بَلَغَ الْأَزْلِيَّ فَقَرَّبُوهُ مِنْهُ. ١٤ فَانْعَمَ عَلَيْهِ بِسُلْطَانٍ وَمَجْدٍ وَمَلَكَوَتْ لِتَعْبُدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانُ أَبَدِيٍّ لَا يَفْنَى، وَمُلْكُهُ لَا يَنْقَرِضُ. ١٥ أَمَّا أَنَا دَانِيَالُ فَقَدْ ظَهَرَ الْحُزْنُ عَلَى رُوحِي فِي دَاخِلِي وَرَوَعْتَنِي رُؤْيَى رَأْسِي. ١٦ فَاقْتَرَبْتُ مِنْ أَحَدِ الْوَاقِفِينَ اسْتَفْسِرُ مِنْهُ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ، فَأُطْلِعَنِي عَلَى مَعْنَى الرُّؤْيَا قَائِلًا: ١٧ «هَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ الْأَرْبَعَةُ الْعَظِيمَةُ هِيَ أَرْبَعَةُ مُلُوكٍ يَظْهَرُونَ عَلَى الْأَرْضِ. ١٨ غَيْرَ أَنَّ قَدِيسِي الْعَلِيِّ يَسْتَوْلُونَ عَلَى الْمَمْلَكَةِ وَيَمْلِكُونَهَا إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. ١٩ حِينَئِذٍ أَرَدْتُ أَنْ أَطْلُعَ عَلَى حَقِيقَةِ الْحَيَوَانِ الرَّابِعِ الَّذِي كَانَ يَخْتَلِفُ عَنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ، إِذْ كَانَ هَائِلًا جِدًّا ذَا أَسْنَانٍ مِنْ حَدِيدٍ وَمَخَالِبَ مِنْ نُحَاسٍ، وَقَدْ اقْتَرَسَ وَسَحَقَ وَدَاسَ مَا تَبَقَّى بِرِجْلَيْهِ. ٢٠ وَعَنِ الْقُرُونِ الْعَشْرَةِ النَّامِيَةِ فِي رَأْسِهِ، وَعَنِ الْقَرْنِ الْآخِرِ الصَّغِيرِ الَّذِي نَبَتَ، فَاقْتَلَعَتْ أَمَامَهُ ثَلَاثَةُ قُرُونٍ. هَذَا الْقَرْنُ ذُو الْعَيُونِ النَّاطِقِ بِالْعَظَائِمِ وَمَنْظَرُهُ أَشَدُّ هَوْلًا مِنْ رِفَاقِهِ. ٢١ وَقَدْ شَهِدْتُ هَذَا الْقَرْنَ يُحَارِبُ الْقَدِيسِينَ وَيَغْلِبُهُمْ. ٢٢ إِلَى أَنْ جَاءَ الْأَزْلِيُّ وَانْعَقَدَ مَجْلِسُ الْقَضَاءِ الَّذِي فِيهِ تَبَرَّاتُ سَاحَةِ قَدِيسِي الْعَلِيِّ، وَأَزَفَ الْوَقْتُ الَّذِي فِيهِ امْتَلَكُوا الْمَمْلَكَةَ. ٢٣ فَأَجَابَ: إِنَّ الْحَيَوَانَاتِ الرَّابِعَ هُوَ رَمَزٌ لِلْمَمْلَكَةِ الرَّابِعَةِ عَلَى الْأَرْضِ، وَهِيَ تَخْتَلِفُ عَنْ سَائِرِ الْمَمَالِكِ لِأَنَّهَا تَسْتَوْلِي عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ وَتُخْضِعُهَا وَتَسَحِّقُهَا. ٢٤ أَمَّا الْقُرُونُ الْعَشْرَةُ مِنْ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ فَهِيَ عَشْرَةُ مُلُوكٍ يَتَوَلَّوْنَهَا، ثُمَّ يَقُومُ بَعْدَهُمْ مَلِكٌ آخَرٌ يَخْتَلِفُ عَنِ الْمُلُوكِ السَّالِفِينَ، وَيَخْضِعُ ثَلَاثَةَ مُلُوكٍ، ٢٥ وَيَعِيرُ الْعَلِيَّ وَيَنْكِلُ

بِقَدَيْسِيهِ، وَيَحَاوُلُ أَنْ يُغَيِّرَ الْأَوْقَاتَ وَالْقَوَائِنَ، فَيُذِلُّ الْقَدَيْسِينَ ثَلَاثَ سِنَوَاتٍ وَنِصْفَ السَّنَةِ. ٢٦ وَلَكِنْ يَنْعَقِدُ مَجْلِسُ الْقَضَاءِ، فَيُجَرِّدُ مَنْ سُلْطَانِهِ فَيُدْمِرُ وَيَفْنِي إِلَى الْمُنْتَهَى. ٢٧ وَتَوَهَّبُ الْمَمْلَكَةُ وَالسُّلْطَانُ وَعَظَمَةُ الْمَمَالِكِ الْقَائِمَةُ تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ إِلَى شَعْبِ قَدَيْسِي الْعَلِيِّ، فَيَكُونُ مَلَكُوتُ الْعَلِيِّ مَلَكُوتًا أَبَدِيًّا، وَتَعْبُدُهُ جَمِيعُ السَّلَاطِينِ وَيُطِيعُونَهُ. ٢٨ إِلَى هُنَا خِتَامُ الرُّؤْيَا. أَمَّا أَنَا دَانِيَالُ فَقَدْ رَوَّعْتَنِي أَفْكَارِي كَثِيرًا وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتِي، وَلَكِنِّي كَتَمْتُ الْأَمْرَ فِي قَلْبِي».

٨

١ وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ مَدَّةِ حُكْمِ بَيْلَشَاصَرِ الْمَلِكِ، ظَهَرَتْ لِي أَنَا دَانِيَالُ رُؤْيَا أُخْرَى بَعْدَ الرُّؤْيَا الْأُولَى، ٢ وَكُنْتُ آنَئِذٍ فِي شُوشَانَ عَاصِمَةِ وِلَايَةِ عِيلَامَ بِجَوَارِ نَهْرِ أُولَايَ، ٣ فَرَفَعْتُ عَيْنِي وَإِذَا بِي أَرَى كَبْشًا وَقِفًا عِنْدَ النَّهْرِ، وَلَهُ قَرْنَانِ طَوِيلَانِ. إِنَّمَا أَحَدُهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْآخَرِ، مَعَ أَنَّ الْأَطْوَلَ نَبَتَ بَعْدَ الْأَوَّلِ. ٤ وَرَأَيْتُ الْكَبْشَ يَنْطَحُ غَرْبًا وَشِمَالًا وَجَنُوبًا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْرُوَ أَيُّ حَيَوَانٍ عَلَى مُقَاوِمَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مُنْقِذٍ مِنْهُ، فَفَعَلَ كَمَا يَحْلُو لَهُ وَعَظُمَ شَأْنُهُ ٥ وَبَيْنَمَا كُنْتُ مُتَأَمِّلًا، أَقْبَلَ تَيْسٌ مِنَ الْمَغْرِبِ عَبْرَ كُلِّ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْسَهَا. وَكَانَ لِلتَّيْسِ قَرْنٌ بَارِزٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ. ٦ وَانْدَفَعَ بِكُلِّ شِدَّةِ قُوَّتِهِ نَحْوَ الْكَبْشِ ذِي الْقَرْنَيْنِ الَّذِي رَأَيْتُهُ وَقِفًا عِنْدَ النَّهْرِ. ٧ وَمَا إِنْ وَصَلَ إِلَيْهِ حَتَّى هَجَمَ عَلَيْهِ وَضْرَبَهُ وَحَطَّمَ قَرْنَيْهِ، فَعَجَزَ الْكَبْشُ عَنْ صَدِّهِ. وَطَرَحَهُ التَّيْسُ عَلَى الْأَرْضِ وَدَاسَهُ وَلَمْ يَكُنْ لِلْكَبْشِ مِنْ يَنْقِذِهِ مِنْ يَدِهِ. ٨ فَعَظُمَ شَأْنُ التَّيْسِ. وَعِنْدَمَا اعْتَرَا أَنْكَسَرَ الْقَرْنُ الْعَظِيمُ وَنَبَتَ عِوضًا عَنْهُ أَرْبَعَةُ قُرُونٍ بَارِزَةٍ نَحْوَ جِهَاتِ الْأَرْضِ الْأَرْبَعِ. ٩ وَنَمَّا مِنْ وَاحِدٍ مِنْهَا قَرْنٌ صَغِيرٌ عَظُمَ أَمْرُهُ، وَامْتَدَّ جَنُوبًا وَشَرْقًا وَنَحْوَ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، ١٠ وَبَلَغَ مِنْ عَظَمَتِهِ أَنَّهُ تَطَاوَلَ عَلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ وَقَضَى عَلَى بَعْضِهِمْ وَدَاسَ عَلَيْهِمْ، ١١ وَتَحَدَّى حَتَّى رِئِيسِ الْجُنْدِ (أَيُّ اللَّهِ)، وَتَكَبَّرَ عَلَيْهِ، وَالْغَى الْمُحْرِقَةَ الدَّائِمَةَ وَهَدَمَ الْهَيْكَلَ. ١٢ وَبَسَبَبِ الْمَعْصِيَةِ سُلِطَ عَلَى جُنْدِ الْقَدَيْسِينَ وَعَلَى الْمُحْرِقَةِ الْيَوْمِيَّةِ. وَحَالَفَهُ التَّوْفِيقُ فِي كُلِّ مَا صَنَعَ فَطَرَحَ الْحَقَّ عَلَى الْأَرْضِ. ١٣ فَسَمِعَتْ قُدُوسًا يَتَكَلَّمُ، فِيرَدُّ عَلَيْهِ قُدُوسٌ آخَرٌ: «كَمْ يَطُولُ زَمَنُ الرُّؤْيَا بِشَأْنِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ الْيَوْمِيَّةِ، وَمَعْصِيَةِ الْخُرَابِ، وَتَسْلِيمِ الْهَيْكَلِ وَالْجُنْدِ لِيَكُونُوا مَدُوسِينَ؟» ١٤ فَأَجَابَهُ: «إِلَى أَلْفَيْنِ وَثَلَاثِ مِئَةِ يَوْمٍ ثُمَّ يَتَطَهَّرُ الْهَيْكَلُ». ١٥ وَبَعْدَ أَنْ شَاهَدْتُ أَنَا دَانِيَالُ الرُّؤْيَا وَطَلَبْتُ تَفْسِيرَ لَهَا، إِذَا بِشِبْهِ إِنْسَانٍ وَقِفَ أَمَامِي. ١٦ وَسَمِعْتُ صَوْتَ إِنْسَانٍ صَادِرًا مِنْ بَيْنِ صَفَّتِي نَهْرَ أُولَايَ قَائِلًا: «يَا جَبْرَائِيلُ، فَسِّرْ لِهَذَا الرَّجُلِ الرُّؤْيَا». ١٧ فَجَاءَ إِلَيَّ حَيْثُ وَقَفْتُ، فَتَوَلَّيْتُ الْخَوْفَ وَانْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِِي، فَقَالَ لِي: «أَفْهَمُ يَا ابْنَ آدَمَ. إِنَّ الرُّؤْيَا تَخْتَصُّ بِوَقْتِ الْمُنْتَهَى». ١٨ وَفِيمَا كَانَ يُخَاطِبُنِي وَأَنَا مُكَبُّ بِوَجْهِِي إِلَى الْأَرْضِ غَشِيَنِي سُبَاتٌ عَمِيقٌ، فَلَمَسَنِي وَأَنْهَضَنِي عَلَى قَدَمِي، ١٩ وَقَالَ: «هَا أَنَا أَطْلَعُكَ عَلَى مَا سَيَحْدُثُ فِي آخِرِ حِقْبَةِ الْغَضَبِ، لِأَنَّ الرُّؤْيَا تَرْتَبِطُ بِمِيعَادِ الْإِنْتِهَاءِ. ٢٠ إِنَّ الْكَبْشَ ذَا الْقَرْنَيْنِ الَّذِي رَأَيْتَهُ هُوَ مُلُوكُ مَادِي وَفَارَسَ. ٢١ وَالتَّيْسُ الْأَشْعَرُ هُوَ مَلِكُ الْيُونَانِ، وَالْقَرْنُ الْعَظِيمُ النَّابِتُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ هُوَ الْمَلِكُ الْأَوَّلُ. ٢٢ وَمَا إِنْ أَنْكَسَرَ حَتَّى خَلَفَهُ أَرْبَعَةُ عِوَضًا عَنْهُ، تَقَاسَمُوا مَمْلَكَتَهُ وَلَكِنْ لَمْ يَمِثْلُوهُ فِي قُوَّتِهِ. ٢٣ وَفِي أَوَاخِرِ مُلْكِهِمْ عِنْدَمَا تَبْلُغُ الْمَعَاصِي أَقْصَى مَدَاهَا، يَقُومُ مَلِكٌ فَظٌّ حَازِقٌ دَاهِيَةً، ٢٤ فَيَعْظُمُ شَأْنُهُ، إِنَّمَا لَيْسَ بِفَضْلٍ قُوَّتِهِ. وَيَسْبَبُ دَمَارًا رَهيبًا وَيُفْلِحُ فِي الْقَضَاءِ عَلَى الْأَقْوِيَاءِ، وَيَقْهَرُ شَعْبَ اللَّهِ. ٢٥ وَبِدَهَائِهِ وَمَكْرِهِ يَحْقِقُ مَارَبَهُ، وَيَتَكَبَّرُ فِي قَلْبِهِ وَيَهْلِكُ الْكَثِيرِينَ وَهُمْ فِي طُمَأْنِينَةٍ، وَيَتَمَرَّدُ عَلَى رِئِيسِ الرُّؤَسَاءِ لَكِنَّهُ يَخْطُمُ بِغَيْرِ يَدِ الْإِنْسَانِ. ٢٦ وَرُؤْيَا الْأَلْفَيْنِ وَالثَّلَاثِ مِئَةِ يَوْمٍ الَّتِي تَجَلَّتْ لَكَ هِيَ رُؤْيَا حَقٍّ، وَلَكِنْ

اَتَكْتُمُ الرُّؤْيَا لِأَنَّهَا لَنْ تَتَحَقَّقَ إِلَّا بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ». ٢٧ فَضَعُفْتُ أَنَا دَانِيَالُ وَنَحَلْتُ أَيَّامًا، ثُمَّ قُتُّ وَعُدْتُ أَبَاشِرُ أَعْمَالِ الْمَلِكِ. وَرَوَّعَتْنِي الرُّؤْيَا، وَلَمْ أَكُنْ أَفْهَمُهَا.

٩

١ فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ حُكْمِ دَارِيُوسَ بْنِ أَحْشَوِيرُوشَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْمَادِيِّينَ، الَّذِي اعْتَلَى عَرْشَ مَمْلَكَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ.
 ٢ فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ مُلْكِهِ، أَذْرَكْتُ أَنَا دَانِيَالُ، مِنْ دِرَاسَةِ الْأَسْفَارِ الَّتِي دُونَ فِيهَا وَحْيُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا، أَنَّ عَدَدَ السَّنَوَاتِ الَّتِي قُضِيَ بِهَا عَلَى خَرَابِ أُورُشَلِيمَ هُوَ سَبْعُونَ سَنَةً. ٣ فَاتَّجَهْتُ بِنَفْسِي إِلَى السَّيِّدِ الرَّبِّ، أَتَّهَلُّ إِلَيْهِ بِالصَّلَاةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ وَالصَّوْمِ وَارْتِدَاءِ الْمَسْحِ وَالتَّعَفُّرِ بِالرَّمَادِ. ٤ وَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِي وَاعْتَرَفْتُ قَائِلًا: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْعَظِيمِ الْمَهُوبِ، حَافِظَ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِحَبِيبِهِ وَعَامِلِي وَصَايَاهُ. ٥ إِنَّا أَخْطَأْنَا وَأَثْمْنَا وَارْتَكَبْنَا الشَّرَّ، وَتَمَرَدْنَا وَانْحَرَفْنَا عَنْ وَصَايَاكَ وَأَحْكَامِكَ. ٦ وَلَمْ نَسْمَعْ لِعِبِيدِكَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ بَاسْمِكَ أَنْذَرُوا مُلُوكَنَا وَرُؤَسَاءَنَا وَأَبَاءَنَا وَجَمِيعَ شَعْبِ الْأَرْضِ. ٧ لَكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الْبَرُّ، وَلَنَا الْخِزْيُ، كَمَا هُوَ حَادِثٌ الْيَوْمَ لِرِجَالِ يَهُوذَا وَلَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ، وَلِسَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقَرِيبِينَ وَالْبَعِيدِينَ، الْمُسْتَشْتِينَ فِي كُلِّ الْبُلْدَانِ الَّتِي أَجْلَيْتَهُمْ إِلَيْهَا عِقَابًا لَّهُمْ عَلَى مَا اقْتَرَفُوهُ مِنْ خِيَانَةٍ فِي حَقِّكَ. ٨ فَلَنَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْخِزْيُ، نَحْنُ وَمُلُوكُنَا وَرُؤَسَاؤُنَا وَأَبَائُنَا، لِأَنَّا أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. ٩ إِنَّمَا لِلرَّبِّ إِلَهُنَا الرَّحْمَةُ وَالْمَغْفِرَةُ لِأَنَّا عَصَيْنَاكَ. ١٠ وَلَمْ نَطْعِ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُنَا لِنَسْلُكَ فِي شَرَائِعِهِ الَّتِي أَعْلَنَاهَا لَنَا عَلَى لِسَانِ عِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ. ١١ قَدْ تَعَدَّى كُلُّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ عَلَى شَرِيعَتِكَ، وَانْحَرَفُوا فَلَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَكَ، فَسَكَبْتَ عَلَيْنَا اللَّعْنَةَ وَمَا أَقْسَمْتَ أَنْ تَوْقِعَهُ بِنَا، كَمَا نَصَّتَ عَلَيْهِ شَرِيعَةُ مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ، لِأَنَّا أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. ١٢ وَقَدْ نَفَذْتَ قَضَاءَكَ الَّذِي قَضَيْتَ بِهِ عَلَيْنَا وَعَلَى قُضَاتِنَا الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَمْرَنَا، جَالِبًا عَلَيْنَا وَعَلَى أُورُشَلِيمَ شَرًّا عَظِيمًا لَمْ يَحْدُثْ لَهُ مِثْلٌ تَحْتَ السَّمَاءِ. ١٣ وَكَمَا وَرَدَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، أَصَابَنَا جَمِيعُ هَذَا الْبَلَاءِ، وَلَمْ نَسْتَغْفِرْ وَجْهَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا تَائِبِينَ عَنْ آثَامِنَا وَمُتَذَبِّهِينَ لِحَقِّكَ. ١٤ فَأَضْمَرْتُ لَنَا الْعِقَابَ وَأَوْقَعْتُهُ بِنَا لِأَنَّكَ إِلَهُنَا الْبَارُّ فِي كُلِّ أَعْمَالِكَ الَّتِي صَنَعْتَهَا لِأَنَّا لَمْ نَسْمَعْ إِلَيْكَ. ١٥ وَالْآنَ أَيُّهَا السَّيِّدُ إِلَهُنَا، يَامَنْ أَخْرَجْتَ شَعْبَكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ مُقْتَدِرَةٍ، وَأَشْهَرْتَ اسْمَكَ كَمَا هُوَ حَادِثٌ الْيَوْمَ، قَدْ أَخْطَأْنَا وَارْتَكَبْنَا الشَّرَّ. ١٦ فَاصْرِفْ يَا سَيِّدُ، حَسَبَ رَحْمَتِكَ، سَخَطَكَ وَغَضَبَكَ عَنْ مَدِينَتِكَ أُورُشَلِيمَ جَبَلِ قُدْسِكَ إِذْ مِنْ جَرَاءِ خَطَايَانَا وَآثَامِ آبَائِنَا أَصْبَحَتْ أُورُشَلِيمُ مَثَارَ عَارٍ لَنَا عِنْدَ جَمِيعِ الْمُحِيطِينَ بِنَا. ١٧ فَأَنْصَبِ الْآنَ يَا إِلَهُنَا إِلَى صَلَاةِ عَبْدِكَ وَابْتِهَالَاتِهِ، وَأَضِيْ بِوَجْهِكَ عَلَى هَيْكَلِكَ الْمُتَهَدِّمِ، مِنْ أَجْلِ ذَاتِكَ. ١٨ أَرْهَفْ أُذُنَكَ يَا إِلَهِي وَاسْتَمِعْ، وَافْتَحْ عَيْنَيْكَ وَشَاهِدْ خَرَابَتَنَا وَالْمَدِينَةَ الَّتِي دُعِيَ اسْمُكَ عَلَيْهَا، فَإِنَّا لَا مِنْ أَجْلِ يَرِّ فِينَا نَرْفَعُ تَضَرُّعَاتِنَا إِلَيْكَ، بَلْ بِفَضْلِ مَرَامِكَ الْعَظِيمَةِ. ١٩ فَاسْتَمِعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ وَاغْفِرْ. أَصْغِ أَيُّهَا السَّيِّدُ وَتَصَرَّفْ وَلَا تَبْطِئْ مِنْ أَجْلِ نَفْسِكَ يَا إِلَهِي، لِأَنَّ اسْمَكَ دُعِيَ عَلَى مَدِينَتِكَ وَعَلَى شَعْبِكَ». ٢٠ وَبَيْنَمَا كُنْتُ أَصَلِّي وَاعْتَرَفُ بِخَطِيئَتِي وَخَطِيئَةِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَارْفَعُ تَضَرُّعَاتِي أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِي مِنْ أَجْلِ جَبَلِ قُدْسِ إِلَهِي، ٢١ إِذَا بِالْمَلَاكِ جِبْرَائِيلَ الَّذِي عَايَنَتْهُ فِي الرُّؤْيَا فِي الْبَدَأِ، قَدْ طَارَ إِلَيَّ مُسْرِعًا وَلَمَسَنِي، فِي مَوْعِدِ تَقْدِيمَةِ الْمَسَاءِ. ٢٢ وَأَفْهَمَنِي قَائِلًا: يَا دَانِيَالُ قَدْ جِئْتُ لِأَعْلَمَكَ الْفَهْمَ. ٢٣ فَمَنْذُ أَنْ شَرَعْتَ فِي تَضَرُّعَاتِكَ صَدَرَ إِلَيَّ الْأَمْرُ لِأَجِيءَ إِلَيْكَ وَأُطْلِعَكَ عَلَى مَا تَبْغِي، لِأَنَّكَ مَحْبُوبٌ جِدًّا، لِهَذَا تَأَمَّلْ مَا أَقُولُ وَأَفْهَمِ الرُّؤْيَا. ٢٤ قَدْ

صَدَرَ الْقَضَاءُ أَنْ يَمْضِيَ سَبْعُونَ أُسْبُوعًا عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَةٍ قُدْسِكَ، لِلانْتِهَاءِ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَالْقَضَاءِ عَلَى الْخَطِيئَةِ، وَلِتَكْفِيرِ عَنِ الْإِثْمِ، وَلِإِشَاعَةِ الْبِرِّ الْأَبَدِيِّ وَخَتَمِ الرُّؤْيَا وَالنَّبُوءَةِ وَلِمَسْحِ قُدُوسِ الْقُدُوسِينَ. ٢٥ لِهَذَا فَاعْلَمْ وَأَفْهَمْ أَنَّ الْحَقْبَةَ الْمُمْتَدَّةَ مِنْذُ صُدُورِ الْأَمْرِ بِإِعَادَةِ بِنَاءِ أُورُشَلِيمَ إِلَى مَجِيءِ الْمَسِيحِ، سَبْعَةُ أَسَابِيعَ، ثُمَّ اثْنَانِ وَسِتُونَ أُسْبُوعًا يَبْنِي فِي غُضُونِهَا سُوقَ وَخَلِيجٍ. إِنَّمَا تَكُونُ تِلْكَ أَرْمَنَةٌ ضَيْقٍ. ٢٦ وَبَعْدَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعًا يَقْتُلُ الْمَسِيحُ، وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ أَجْلِ نَفْسِهِ، وَيَذِمُّ شَعْبَ رَئِيسِ آتِ الْمَدِينَةِ وَالْقُدْسِ، وَتَقْبِلُ آخِرَتَهَا كَطُوفَانٍ، وَلَتَسْتَمِرَّ الْحَرْبُ حَتَّى النِّهَايَةِ، وَيَعْمُ الْخَرَابُ الْمُقْضِي بِهِ. ٢٧ وَيَبْرُمُ عَهْدًا ثَابِتًا مَعَ كَثِيرِينَ لِمُدَّةِ أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ، وَلَكِنَّهُ فِي وَسْطِ الْأُسْبُوعِ يُبْطِلُ الذِّيحَةَ وَالتَّقْدِمَةَ، وَيَقِيمُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ رَجَاسَةَ الْخَرَابِ، إِلَى أَنْ يَتِمَّ الْقَضَاءُ، فَيَنْصَبُ الْعِقَابُ عَلَى الْمُخَرَّبِ».

١٠.

١ وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ لِلْحُكْمِ كُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ، أَعْلَنَ وَحْيٌ لِدَانِيَالَ الْمَدْعُو بَلَطَشَاصَرَ، وَالْوَحْيُ دَائِمًا حَقٌّ. وَبَعْدَ مُكَابَدَةٍ مُجْهِدَةٍ، أَدْرَكَ حَقْوَى الْوَحْيِ وَفَهِمَ مَعْنَى الرُّؤْيَا. ٢ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنَا دَانِيَالُ فَضَيْتُ ثَلَاثَةَ أَسَابِيعَ فِي النَّوْجِ، ٣ لَمْ أَكُلْ فِيهَا طَعَامًا شَيْئًا، وَلَمْ يَدْخُلْ فِيَّ لَحْمٌ أَوْ خَمْرٌ، وَلَمْ أَطْطِبْ بِدُهْنٍ. ٤ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، بَيْنَمَا كُنْتُ إِلَى جِوَارِ نَهْرِ دِجَلَةَ الْكَبِيرِ، ٥ تَطَلَّعْتُ حَوْلِي فَإِذَا بِرَجُلٍ مُزْتَدِّ كَنَانًا، وَحَقَوَاهُ مُتَحَرِّمَانِ يَنْطَاقُ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، ٦ وَجِسْمُهُ كَالزَّبْرِجَدِ، وَوَجْهُهُ يَتَأَلَّقُ كَالْبَرْقِ وَعَيْنَاهُ تَتَوَهَّجَانِ كَمَصْبَاحِي نَارٍ، وَذِرَاعَاهُ وَرِجْلَاهُ لَامِعَةٌ كَالنَّحَاسِ الْمَصْقُولِ، وَأَصْدَاءُ كَلِمَاتِهِ كَجَلْبَةِ جُمْهُورٍ. ٧ كُنْتُ وَحْدِي أَنَا دَانِيَالُ الَّذِي شَاهَدْتُ الرُّؤْيَا، أَمَّا الرِّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا مَعِيَ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا. إِنَّمَا هَيَمَنْتُ عَلَيْهِمْ رَعْدَةً عَظِيمَةً، فَهَرَبُوا مُخْتَبِثِينَ. ٨ وَبَقِيتُ أَنَا وَحْدِي أَشْهَدُ الرُّؤْيَا الْعَظِيمَةَ، وَقَدْ تَلَاسَّتْ مِنِّي الْقُوَّةُ، وَتَحَوَّلَتْ نَضَارَتِي إِلَى ذُبُولٍ، وَفَقَدْتُ قُدْرَتِي. ٩ وَمَا إِنِ سَمِعْتُ أَصْدَاءَ كَلِمَاتِهِ حَتَّى سَقَطْتُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ يَغْشَانِي سُبَاتٌ عَمِيقٌ. ١٠ وَإِذَا بِيَدٍ لَمَسْتَنِي وَأَقَامْتَنِي، وَأَنَا أُرْتَجِفُ عَلَى يَدَيْ وَرُكْبَتَيْ ١١ وَقَالَ لِي: «يَا دَانِيَالُ، أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَحْبُوبُ، أَفْهَمَ الْكَلَامَ الَّذِي أَخَاطَبُكَ بِهِ، وَقَفْ عَلَى رِجْلَيْكَ لِأَنِّي قَدْ أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ». وَعِنْدَمَا قَالَ لِي هَذَا الْكَلَامَ نَهَضْتُ مُزْتَعِدًا. ١٢ فَقَالَ لِي: «لَا تَخَفْ يَا دَانِيَالُ، فَمِنْدُ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ الَّذِي عَزَمْتَ فِيهِ عَلَى الْفَهْمِ، وَتَذَلَّتْ أَمَامَ إِلَهِكَ، سُمِعَتْ تَضَرُّعَاتُكَ، وَهَا أَنَا جِئْتُ تَلِيَّةً لَهَا. ١٣ غَيْرَ أَنَّ رَئِيسَ مَمْلَكَةِ فَارِسَ قَاوَمَنِي وَاحِدًا وَعِشْرِينَ يَوْمًا. فَأَقْبَلَ مِيخَائِيلُ، أَحَدُ كِبَارِ الرُّؤَسَاءِ لِمَعُونَتِي، بَعْدَ أَنْ جُزْتُ هُنَاكَ عِنْدَ مُلُوكِ فَارِسَ. ١٤ وَقَدْ جِئْتُ الْآنَ لِأُطْلِعَكَ عَلَى مَا يُصِيبُ شَعْبَكَ فِي الْأَيَّامِ الْآخِرَةِ، لِأَنَّ الرُّؤْيَا تَخْتَصُّ بِالْأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ». ١٥ فَلَمَّا خَاطَبَنِي بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ، أَطْرَقْتُ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَصَمْتُ، ١٦ وَإِذَا بِشِبْهِ بَنِي الْبَشَرِ لَمَسَ شَفَتِي، فَفَتَحْتُ فِي وَقْتُ الْهَائِلِ أَمَامِي: «يَا سَيِّدِي، قَدْ غَلَبَنِي الْأَمْرُ بِسَبَبِ الرُّؤْيَا، فَمَا اِمْتَلَكْتُ قُوَّةً، ١٧ فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ عَبْدٌ سَيِّدِي هَذَا أَنْ يَتَحَدَّثَ مَعَ سَيِّدِي، وَقَدْ نَضَبْتُ مِنِّي الْقُوَّةَ، وَلَمْ تَبَقْ فِيَّ نَسَمَةٌ؟» ١٨ فَعَادَ مِنْ هُوٍ فِي شِبْهِ إِنْسَانٍ وَلَمَسَنِي وَشَدَّدَنِي، ١٩ وَقَالَ: «لَا تَخَفْ أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَحْبُوبُ، سَلَامٌ لَكَ. تَقَوَّ وَتَشَجَّعْ». وَحَالَمًا كَلَّمَنِي دَبْتُ فِي الْقُوَّةِ وَقُلْتُ: «لَيْتَكَلَّمَ سَيِّدِي لَأَنَّكَ شَدَّدْتَنِي». ٢٠ فَسَأَلَنِي: «هَلْ أَدْرَكْتَ لِمَاذَا جِئْتُ إِلَيْكَ وَالْآنَ هَا أَنَا أَعُودُ لِأُحَارِبَ رَئِيسَ فَارِسَ، وَمَا إِنِ انْتَهَى مِنْهُ حَتَّى يَقْبَلَ رَئِيسُ الْيُونَانِ. ٢١ وَلَكِنِّي أُطْلِعُكَ عَلَى مَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي

كِتَابِ الْحَقِّ، وَلَا أَحَدٌ يُؤْزِرُنِي ضِدَّ هَؤُلَاءِ سِوَى حَارِسِ شَعْبِكُمُ الْمَلَائِكَةِ مِيخَائِيلَ».

١١

١ «فَقَدْ سَبَقَ لِي فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ حُكْمِ دَارْيُوسَ الْمَادِيِّ أَنْ أَرْزُتَهُ وَشَدَّدْتُهُ. ٢ وَالْآنَ لَا أَكْشِفَنَّ لَكَ الْحَقِيقَةَ، فَهِيَ ثَلَاثَةُ مُلُوكٍ يَتَوَلَّوْنَ حُكْمَ فَارِسَ، يَعْقِبُهُمْ رَابِعٌ يَكُونُ أَوْفَرَهُمْ ثَرَاءً. وَبِفَضْلِ قُوَّةٍ غَنَاهُ يَثِيرُ الْجَمِيعُ عَلَى مَمْلَكَةِ الْيُونَانِ. ٣ وَلَكِنْ لَا يَلْبَثُ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْيُونَانِ مَلِكٌ عَاتٍ يَتَمَتَّعُ بِسُلْطَانٍ عَظِيمٍ، وَيَفْعَلُ مَا يَحْلُو لَهُ. ٤ وَلَكِنْ فِي ذُرْوَةِ قُوَّتِهِ تَنْقَسِمُ مَمْلَكَتُهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ، فَلَا تَكُونُ لِعَقِيهِ، وَلَا تَكُونُ فِي مِثْلِ قُوَّةِ مُلْكِهِ، بَلْ يَتَوَلَّاهَا آخَرُونَ. أَمَّا سُلْطَانُهُ فَيَنْقَرِضُ. ٥ ثُمَّ تَنْمُو قُوَّةُ الْجَنُوبِ غَيْرَ أَنْ وَاحِدًا مِنْ قَوَادِمِ مَلِكِ الْيُونَانِ الْمُنْقَرِضِ يُصْبِحُ أَكْثَرُ قُوَّةٍ مِنْهُ، وَيَتَسَّعُ نَفْوذُهُ وَسُلْطَانُهُ. ٦ وَبَعْدَ سَنَوَاتٍ يَعْقِدُ الْمَلِكَانِ مَعَاهِدَةَ سَلَامٍ، تَصْبِحُ فِيهَا ابْنَةُ مَلِكِ الْجَنُوبِ زَوْجَةً لِمَلِكِ الشِّمَالِ، وَلَكِنَّهَا تَفْقِدُ تَأْثِيرَهَا عَلَيْهِ، فَلَا تَحَقِّقُ لَهَا وَلَا لِأَيِّهَا وَلَا لِابْنِهَا وَلَا لِمَنْ أَرْزَاهَا فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ آمَالٌ. ٧ وَيَتَوَلَّى مِنْ فِرْعَ أُصُولَهَا (أَيُّ أَخْوَاهَا) الْمَلِكُ، فَيَزْحَفُ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ وَيَقْتَحِمُ حِصْنَ مَلِكِ الشِّمَالِ وَيَنْكِلُ بِهِمْ وَيَقْهَرُهُمْ. ٨ وَيَسْبِي إِلَى مِصْرَ أَلْهَتَهُمْ مَعَ أَصْنَامِهِمْ وَالْآلِيَّةِ النَّفِيسَةِ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ. ثُمَّ يَتَوَقَّفُ عَنْ مُحَارَبَةِ مَلِكِ الشِّمَالِ لِعِدَّةِ سَنَوَاتٍ. ٩ ثُمَّ يَغْزُو مَلِكُ الشِّمَالِ أَرْضَ مَلِكِ الْجَنُوبِ وَلَكِنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ فَاشِلًا. ١٠ إِلَّا أَنَّ بَنِي مَلِكِ الشِّمَالِ يَثُرُونَ وَيَحْشِدُونَ جُيُوشًا عَظِيمَةً، تَتَقَدَّمُ كَالطُّوفَانِ عِبرَ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَتَهْجُمُ عَلَى أَرْضِ مَلِكِ الْجَنُوبِ حَتَّى تَبْلُغَ الْعَاصِمَةَ. ١١ فَيَنْفَجِرُ مَلِكُ الْجَنُوبِ غَيْظًا، فَيَجْنِدُ جُيُوشًا هَائِلَةً وَيَخْرُجُ وَيَحَارِبُ مَلِكَ الشِّمَالِ وَيَقْهَرُ جُيُوشَهُ. ١٢ وَيَقْضِي عَلَيْهَا، وَيَفْنِي عَشْرَاتِ الْأُلُوفِ، وَيَشْمَخُ قَلْبُهُ. غَيْرَ أَنَّ ١٣ مَلِكَ الشِّمَالِ لَا يَلْبَثُ أَنْ يَجْنِدَ جَيْشًا عَزِيزًا مِمَّا أَضْحَمَ مِنَ الْجَيْشِ السَّابِقِ، وَبَعْدَ سَنَوَاتٍ يَزْحَفُ بِقُوَّاتِهِ الْكَبِيرَةِ وَعُدَّتِهِ الْعَظِيمَةِ. ١٤ وَفِي ذَلِكَ الْحِينِ يَمْتَرِدُ كَثِيرُونَ عَلَى مَلِكِ الْجَنُوبِ، وَيَثُرُ الْمُتَمَرِّدُونَ مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِكَ، وَلَكِنَّهُمْ يُخَفَّقُونَ، وَذَلِكَ لِإِتْمَامِ الرُّؤْيَا. ١٥ وَيَقْبَلُ مَلِكُ الشِّمَالِ وَيَقِيمُ مَتَارِيسَ الْحِصَارِ، وَيَسْتَوْلِي عَلَى مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ، وَتَعِزُّ قَوَاتُ مَلِكِ الْجَنُوبِ وَفِرْقَةُ الْمُنْتَجِبَةِ عَنْ صَدِّهِ، لِأَنَّهَا تَفْقِدُ كُلَّ قُوَّةٍ. ١٦ أَمَّا الْمَلِكُ الْغَازِيُ فَيَفْعَلُ مَا يَطِيبُ لَهُ، وَلَا أَحَدٌ يَقْدِرُ عَلَى مُقَاوَمَتِهِ. وَيَسْتَوْلِي عَلَى الْأَرْضِ الْبَهِيَّةِ وَيَخْضَعُهَا لِسُلْطَانِهِ. ١٧ وَيُوطِدُ الْعَزْمَ عَلَى دُخُولِ أَرْضِ مَلِكِ الْجَنُوبِ بِكُلِّ جُيُوشِهِ، إِلَّا أَنَّهُ يَحْمِلُ مَعَهُ شُرُوطَ صُلْحٍ. وَيَزُوجُ مَلِكُ الْجَنُوبِ مِنْ ابْنَتِهِ لَتَكُونَ لَهُ عَيْنًا عَلَيْهِ. وَلَكِنَّ خَطَّتَهُ لَا يَحَالِفُهَا النَّجَاحُ. ١٨ فَيَتَحَوَّلُ نَحْوَ مَدْنٍ سَاحِلِ الْبَحْرِ وَيَسْتَوْلِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْهَا، غَيْرَ أَنَّ قَائِدًا يَرُدُّهَا عَنْهَا وَيُلْحِقُ بِهَا عَارَ الْهَزِيمَةِ. ١٩ فَيَرْجِعُ إِلَى حُصُونِ أَرْضِهِ، فَتَعْتَرِضُهُ الْعُقَبَاتُ فِي أَثْنَاءِ عَوْدَتِهِ فَيَتَعَبَّرُ وَيَحْتَفِي ذِكْرَهُ. ٢٠ ثُمَّ يَعْتَلِي الْعَرْشَ بَعْدَهُ مِنْ بَيْعَتِ جَبَاةِ الْجُزْيَةِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنَّهُ فِي غُضُونِ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ تُصِيبُهُ الْهَزِيمَةُ مِنْ غَيْرِ فِتْنَةٍ وَلَا حَرْبٍ. ٢١ وَيُخْلِفُهُ حَقِيرٌ لَمْ يَنْعَمْ عَلَيْهِ بِجَلَالِ الْمَلِكِ، إِنَّمَا يَحْزِرُ الْعَرْشَ جَلَاةً، وَيَتَوَلَّى زِمَامَ الْمَمْلَكَةِ بِالتَّمَلُّقِ. ٢٢ وَيَمْحَقُ جُيُوشًا بِأَسْرَافِهَا فَتَنْدَحِرُ أَمَامَهُ، وَمِنْ جَمَلَتِهِمْ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ. ٢٣ وَمِنْذُ اللَّحْظَةِ الَّتِي يَبْرُمُ فِيهَا عَهْدًا يَتَصَرَّفُ بِمَكْرٍ، وَيَحْزِرُ قُوَّةَ وَعَظْمَةَ بَنَفَرٍ قَلِيلٍ، ٢٤ يَقْتَحِمُ جَلَاةَ أَحْصَبِ الْبِلَادِ، وَيَرْتَكِبُ مِنَ الْمَوْبِقَاتِ مَا لَمْ يَرْتَكِبْهُ أَبَاؤُهُ وَلَا أَسْلَافُهُ. وَيَعْدُقُ الثَّرَاءَ عَلَى أَعْوَانِهِ مِمَّا نَهَبَهُ وَغَنِمَهُ، وَيَرْسِمُ خَطَطًا لِلْإِسْتِيلَاءِ عَلَى الْحُصُونِ، إِنَّمَا يَحْدُثُ هَذَا إِلَى أَمَدٍ وَجِيزٍ. ٢٥ وَيَسْتَثِيرُ هِمَّتَهُ وَيَجْنِدُ قُوَّاتَهُ لِمُحَارَبَةِ مَلِكِ الْجَنُوبِ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَيَتَاهَبُ مَلِكُ الْجَنُوبِ لِلْقِتَالِ بِجَيْشٍ ضَخْمٍ وَقَوِيٍّ جِدًّا، وَلَكِنَّهُ لَا يَصْمُدُ، لِأَنَّ أَعْدَاءَهُ

يَأْمُرُونَ عَلَيْهِ. ٢٦ وَيَخُونُهُ الْآكِلُونَ مِنْ طَعَامِهِ الشَّهِيٍّ، وَيَنْدَحِرُ جَيْشُهُ وَيَصْرَعُ كَثِيرُونَ. ٢٧ وَيُضْمِرُ هَذَانِ الْمَلِكَانِ ارْتِكَابَ الْمَكَائِدِ، وَيَنْطِقَانِ بِالْكَذِبِ وَهُمَا يَجْلِسَانِ عَلَى مَائِدَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَا يَفْلَحَانِ لِأَنَّ مَوْعِدَ حُلُولِ قَضَاءِ اللَّهِ بَاتَ وَشِيكًا. ٢٨ وَيَرْجِعُ مَلِكُ الشِّمَالِ إِلَى بِلَادِهِ بَغْنَى جَزِيلٍ، وَفِي قَلْبِهِ أَنْ يَدْمِرَ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، فَيَفْعَلُ ذَلِكَ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى أَرْضِهِ. ٢٩ وَفِي الْمَوْعِدِ الْمَقَرَّرِ يَعُودُ وَيَقْتَحِمُ أَرْضَ الْجَنُوبِ، وَلَكِنَّ حَمَلَتَهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ لَا تَكُونُ مُثَمِّلَةً لِلْحَمَلَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ. ٣٠ إِذْ تَنْقُضُ عَلَيْهِ سَفَنٌ حَرَبِيَّةٌ مِنْ قِبْرِصَ، فَيَعْتَرِيهِ يَأْسٌ وَيَغْلِي غَيْظًا عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَيَصْغِي إِلَى مَشُورَةِ رَافِضِي الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ. ٣١ فَتَهَاجِمُ بَعْضُ قُوَّاتِهِ حِصْنَ الْهَيْكَلِ وَتَجَسَّهُ، وَتَزِيلُ الْمَحْرَقَةَ الدَّائِمَةَ، وَتَنْصَبُ الرَّجْسَ الْمُخَرَّبَ (أَيِ الْوَتَنِ). ٣٢ وَيُعْوِي بِالنَّمْلِ الْمُتَعَدِّينَ عَلَى عَهْدِ الرَّبِّ. أَمَّا الشَّعْبُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ إِلَهُهُمْ فَإِنَّهُمْ يَصْمُدُونَ وَيَقَاوِمُونَ. ٣٣ وَالْعَارِفُونَ مِنْهُمْ يَعْلَمُونَ كَثِيرِينَ، مَعَ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ بِالسَّيْفِ وَالنَّارِ وَيَتَعَرَّضُونَ لِلْأَسْرِ وَالنَّهْبِ أَيَّامًا. ٣٤ وَلَا يَلْقَوْنَ عِنْدَ سَقُوطِهِمْ إِلَّا عَوْنًا قَلِيلًا، وَيَنْضَمُّ إِلَيْهِمْ كَثِيرُونَ نِفَاقًا. ٣٥ وَيَعْتَرِضُ بَعْضُ الْحُكَّاءِ تَمْحِصًا لَهُمْ وَتَنْقِيَّةً، حَتَّى يَأْزِفَ وَقْتُ النِّهَايَةِ فِي وَقْتِ اللَّهِ الْمُعَيَّنِ. ٣٦ وَيَضَعُ الْمَلِكُ مَا يَطِيبُ لَهُ، وَيَتَعَظَّمُ عَلَى كُلِّ إِلَهٍ، وَيَجْدِفُ بِالْعِظَائِمِ عَلَى إِلَهِ الْآلِهَةِ، وَيَفْلَحُ، إِلَى أَنْ يَحِينَ اكْتِمَالُ الْغَضَبِ إِذْ لَا بُدَّ أَنْ يَتِمَّ مَا قَضَى اللَّهُ بِهِ. ٣٧ وَلَنْ يَبْلِيَ هَذَا الْمَلِكُ بِأَلْهَةِ آبَائِهِ وَلَا بِمَعْبُودِ النِّسَاءِ، وَلَا بِأَيِّ وَثْنٍ آخَرَ إِذْ يَتَعَظَّمُ عَلَى الْكُلِّ. ٣٨ إِنَّمَا يُكْرِمُ إِلَهَ الْخِصُونِ بَدَلًا مِنْهُمْ، وَهُوَ إِلَهٌ لَمْ يَعْرِفْهُ آبَاؤُهُ، وَيَكْرِمُهُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْمُخَارَاجَةِ الْكَرِيمَةِ وَالنَّفَاسِ. ٣٩ وَيَقْتَحِمُ الْقِلَاعَ الْمُحَصَّنَةَ بِاسْمِ إِلَهٍ غَرِيبٍ. وَكُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِهِ يَغْدُقُ عَلَيْهِ الْإِكْرَامَ، وَيُؤَلِّهِ عَلَى كَثِيرِينَ، وَيَقْسِمُ الْأَرْضَ بَيْنَهُمْ، أَجْرَةً لَهُمْ. ٤٠ وَعِنْدَمَا تَأْزِفُ النِّهَايَةُ يُحَارِبُهُ مَلِكُ الْجَنُوبِ، فَيَنْقُضُ عَلَيْهِ مَلِكُ الشِّمَالِ كَالزُّوْبَعَةِ بِمِرْكَبَاتٍ وَفَرَسَانٍ وَسَفَنٍ كَثِيرَةٍ، وَيَقْتَحِمُ دِيَارَهُ كَالطُّوفَانِ الْجَارِفِ. ٤١ وَيَغْزُو أَرْضَ إِسْرَائِيلَ فَيَسْقُطُ عَشْرَاتُ الْأُلُوفِ صَرَخَى، وَلَا يَنْجُو مِنْهُ سِوَى أَرْضِ أَدُومَ وَأَرْضِ مُوَابَ وَالْجَزْءِ الْأَكْبَرِ مِنْ أَرْضِ عَمُّونَ. ٤٢ يَبْسُطُ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَلَا تَفْلَتُ مِنْهُ حَتَّى أَرْضُ مِصْرَ. ٤٣ وَيَسْتَوْلِي عَلَى كُنُوزِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَعَلَى كُلِّ ذَخَائِرِ مِصْرَ. وَيَسِيرُ اللَّيْبِيُّونَ وَالْكُوشِيُّونَ فِي رِكَابِهِ. ٤٤ وَتَبْلُغُهُ أَخْبَارُ مِنَ الشَّرْقِ وَمِنَ الشِّمَالِ، فَيَرْجِعُ بِغَضَبٍ شَدِيدٍ لِيَدْمِرَ وَيَقْضِي عَلَى كَثِيرِينَ، ٤٥ وَيَنْصَبُ خِيَمَتَهُ الْمَلَكِيَّةَ بَيْنَ الْبَحْرِ وَأُورُشَلِيمَ، وَيَبْلُغُ نِهَايَةَ مَصِيرِهِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ نَصِيرٍ».

١٢

١ «وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَقُومُ الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ الْمَلَاكُ مِيخَائِيلُ حَارِسُ شَعْبِكَ، وَذَلِكَ فِي أَثْنَاءِ ضِيَقٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلٌ مِنْذُ أَنْ وُجِدَتْ أُمَّةٌ حَتَّى ذَلِكَ الزَّمَانِ. غَيْرَ أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ اسْمُهُ مَدُونًا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَعْبِكَ يَنْجُو فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ. ٢ وَيَسْتَقِظُ كَثِيرُونَ مِنَ الْأَمْوَاتِ الْمُدْفُونِينَ فِي تَرَابِ الْأَرْضِ، بَعْضُهُمْ لِيُثَابُوا بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ وَبَعْضُهُمْ لِيُسَامُوا ذَلَّ الْعَارِ وَالْأَزْدِرَاءِ إِلَى الْأَبَدِ. ٣ وَيُضِيءُ الْحُكْمَاءُ (أَيِ شَعْبِ اللَّهِ) كَضِيَاءِ الْجَلَدِ، وَكَذَلِكَ الَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبِرِّ يَشْعُونَ كَالْكَوَاكِبِ إِلَى مَدَى الدَّهْرِ. ٤ أَمَّا أَنْتَ يَا دَانِيَالُ فَانْكُمِ الْكَلَامَ، وَاخْتِمِ عَلَى الْكِتَابِ إِلَى مِيعَادِ النِّهَايَةِ. وَكَثِيرُونَ يَطُوفُونَ فِي الْأَرْضِ وَتَزْدَادُ الْمَعْرِفَةُ». ٥ ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَا دَانِيَالُ فَإِذَا بِأَثْنَيْنِ آخَرَيْنِ وَقَفَّ كُلُّ مَنَّهُمَا عَلَى ضِفَّةٍ مِنَ ضِفَّتَيْ النَّهْرِ، ٦ سَأَلَ أَحَدُهُمَا الرَّجُلَ اللَّائِسَ الْكَتَّانَ الْوَاقِفَ عَلَى مِيَاهِ النَّهْرِ: «مَتَى يَنْقُضِي زَمَنُ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ الْعَجِيبَةِ؟». ٧ فَسَمِعْتُ الرَّجُلَ اللَّائِسَ الْكَتَّانَ الْوَاقِفَ فَوْقَ مِيَاهِ النَّهْرِ يَقُولُ، بَعْدَ أَنْ رَفَعَ يَدَيْهِ نَحْوَ

السَّمَاوَاتِ مُقْسَمًا بِالْحَيِّ إِلَى الْأَبَدِ: «تَتَقْضِي هَذِهِ الْعَجَائِبُ بَعْدَ ثَلَاثِ سِنَوَاتٍ وَنِصْفٍ، حِينَ يَتِمُّ تَشْتِيتُ قُوَّةِ الشَّعْبِ الْمُقَدَّسِ». ٨ فَسَمِعْتُ مَا قَالَهُ وَلَكِنِّي لَمْ أَفْهَمْ، فَسَأَلْتُ: «يَا سَيِّدِي مَا هِيَ آخِرُ هَذِهِ؟» ٩ فَأَجَابَ: «أَذْهَبْ يَا دَانِيَالُ لِأَنَّ الْكَلِمَاتِ مَكْتُومَةٌ وَمَخْتُومَةٌ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. ١٠ كَثِيرُونَ يَتَطَهَّرُونَ وَيَتَنَقَّوْنَ وَيَمْحَصُونَ بِالتَّجَارِبِ، أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَرْتَكِبُونَ شَرًّا وَلَا يَفْهَمُونَ. إِنَّمَا ذُووُ الْفِطْنَةِ يُدْرِكُونَ. ١١ أَمَّا الْفَتْرَةُ مَا بَيْنَ إِزَالَةِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَإِقَامَةِ رَجْسِ الْمُخْرَبِ، فَهِيَ أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَتِسْعُونَ يَوْمًا. ١٢ فَطُوبَى لِمَنْ يَنْتَظِرُ حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الْأَلْفِ وَالثَّلَاثِ مِئَةٍ وَالتَّخْمِيسَةِ وَالثَّلَاثِينَ يَوْمًا. ١٣ وَأَمَّا أَنْتَ فَاذْهَبْ إِلَى آخِرَتِكَ فَتَسْتَرِخْ، ثُمَّ تَقُومُ فِي نِهَايَةِ الْأَيَّامِ لِتُنَابِ بِمَا قُسِمَ لَكَ».

كُتَابُ هُوشَع

عُمد النبي هُوشَع في القرن الثامن ق. م. إلى تدوين هذا الكتاب بإرشاد من الله. وهو يشتمل على جزأين غير متساويين. يعالج الجزء الأول حياة هُوشَع (الفصول 1-3)؛ ويدور الجزء الثاني حول رسالته التي حملها إلى سكان المملكة الشمالية (الفصول 4-14). كان هُوشَع نبي المملكة الشمالية لبني إسرائيل، وعاش قبل انهيارها في عام 722 ق. م. واستغرقت خدمته طوال 40 سنة، فكان بذلك معاصراً للأنبياء عاموس وإشعيا وميخا. لقد رمزت حياة هُوشَع العائلية التعسة إلى وضع المملكة المزري، فكما هجرت زوجته لتمارس الدعارة هكذا نبذ بني إسرائيل الله وسعوا لعبادة أوثان الأمم. ولكن كما ظل هُوشَع على حبه لزوجته الخائنة ثم ردها أخيراً إلى منزله فإن الله ثابر أيضاً على حبه لبني إسرائيل ووعد أن يستردهم إلى عبادته وتقواه في يوم ما. تقع في هذا الكتاب على أمرين متناقضين هما أمانة الله ومحبهه، وضلال إسرائيل وخيانتها. إن الصورة التي يرسمها النبي لله هي صورة حية للأمانة والعناية والغفران والمحبة والرفقة. فحبة الله المستمرة هي موضوع هذا الكتاب. أما صورة إسرائيل فهي صورة الزوجة الخائنة الخاطئة المتمردة الخليعة، التي تتسم بالجهل والحماسة لرفضها ما يطلبه الله منها وعدم رغبتها في مرضاته. ولكن كما انتصر حب هُوشَع في نهاية الأمر فإن محبة الله قادرة أن تجري تغييراً معجزياً في حياة كل من يقبل إليه تائباً.

١ هَذِهِ هِيَ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي أَوْحَى بِهَا إِلَى هُوشَع بْنِ يَثِيرِي فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ كُلِّ مِنْ عُرِّيَّا وَيُوْتَامَ وَأَحَازَ وَحَزَقِيَّا مُلُوكَ يَهُوذَا، وَفِي أَيَّامِ يَرْبَعَامَ بْنِ يُوَاشَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ٢ وَأَوَّلُ مَا خَاطَبَ الرَّبُّ بِهِ هُوشَع أَنَّهُ قَالَ لَهُ: «اذْهَبْ وَتَزَوَّجْ مِنْ عَاهِرَةٍ، تُنْجِبُ لَكَ أَبْنَاءَ زَنَى، لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ زَنَتْ إِذْ تَرَكْتُ الرَّبَّ». ٣ فَضَى هُوشَع وَتَزَوَّجَ جُومَرَ بِنْتَ دِبْلَايِمَ، فَحَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ لَهُ أَبْنَاءً. ٤ فَقَالَ الرَّبُّ لَهُ: «ادْعُ اسْمَهُ يَزْرَعِيلَ، لِأَنِّي مُوشِكٌ أَنْ أَقْضِيَ عَلَى بَيْتِ يَاهُوَ انْتِقَاماً لِدَمِ يَزْرَعِيلَ، وَأَبِيدَ مَمْلَكَةَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. ٥ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُحْطِمُ قَوْسَ إِسْرَائِيلَ فِي وَادِي يَزْرَعِيلَ». ٦ ثُمَّ حَمَلَتْ ثَانِيَةً فَأَنْجَبَتْ ابْنَةً، فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «سَمِّهَا لُورَحَامَةَ (وَمَعْنَاهُ: لَا رَحْمَةً) لِأَنِّي لَا أَعُودُ أَرْحَمُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَلَنْ أَصْفَحَ عَنْهُمْ. ٧ وَلَكِنِّي أَرْحَمُ بَيْتَ يَهُوذَا وَأُخْلِصُهُمْ بِقُوَّتِي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ. لَنْ أُنْقِذَهُمْ بِقَوْسٍ أَوْ بِسَيْفٍ، وَلَا بِحَرْبٍ وَلَا بِخَيْلٍ أَوْ فُرْسَانٍ». ٨ وَبَعْدَ أَنْ فَطَمَتْ «لُورَحَامَةَ» حَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ ابْنًا. ٩ وَقَالَ الرَّبُّ: «سَمِّهِ لُوعَمِي (وَمَعْنَاهُ: لَيْسَ شَعْبِي) لِأَنَّا لَسْتُ شَعْبِي وَأَنَا لَسْتُ إِلَهُكُمْ. ١٠ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ عِدَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ كَرَمْلِ الْبَحْرِ الَّذِي لَا يُكَالُ وَلَا يُحْصَى. وَفِي الْمَوْضِعِ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فِيهِ: أَنْتُمْ لَسْتُمْ شَعْبِي، يُقَالُ لَهُمْ: أَنْتُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ. ١١ وَيَجْتَمِعُ أَبْنَاءُ يَهُوذَا وَأَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ مَعًا وَيَنْصُبُونَ عَلَيْهِمْ قَائِدًا وَاحِدًا، وَيَرْجِعُونَ مِنْ أَرْضِ السَّبْيِ، لِأَنَّ يَوْمَ يَزْرَعِيلَ عَظِيمٌ».

٢

١ «قُولُوا لِإِخْوَتِكُمْ عَمِّي (أَنْتُمْ شَعْبِي) وَلَا إِخْوَاتِكُمْ رُحَامَةَ (أَنَا أَرْحَمُهُمْ). ٢ حَاكُوا أُمُكُمْ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ زَوْجَتِي، وَأَنَا لَسْتُ رَجُلَهَا، حَتَّى تَخْلَعَ زَنَاها عَنْ وَجْهها وَتُجْورَهَا مِنْ بَيْنِ ثَدْيَيْهَا. ٣ لِثَلَاثِ أَعْرَافِهَا وَأَرْدَهَا كَمَا كَانَتْ يَوْمَ مَوْلِدِهَا، وَأَجْعَلَهَا كَالْقَفْرِ أَوْ كَالرَّضِ جَرْدَاءَ، وَأُمِيتَهَا ظَمًا. ٤ وَلَا أَرْحَمُ أَبْنَاءَهَا لِأَنَّهُمْ أَوْلَادُ زَنَى. ٥ فَأُمُّهُمْ قَدْ زَنَتْ، وَالَّتِي حَمَلَتْهُمْ ارْتَكَبَتْ الْمُؤْبَقَاتِ، لِأَنَّهَا قَالَتْ: أَسْعَى وَرَاءَ عَشَاقِي الَّذِينَ يَقْدُمُونَ لِي خُبْزِي وَمَائِي وَصُوفِي وَكَلْبِي وَزَبْتِي

وَمَشْرُوبَاتِي. ^٦ لِذَلِكَ أُسَبِّحُ طَرِيقَهَا بِالشُّوْكِ وَأُحَوِّطُهَا بِسُورٍ حَتَّى لَا تَجِدَ لَهَا مَسْلَكًا. ^٧ فَتَسْعَى وَرَاءَ عُشَاقِهَا وَلَكِنَّهَا لَا تَدْرِكُهُمْ، وَتَلْتَمِسُهُمْ فَلَا تَجِدُهُمْ، ثُمَّ تَقُولُ، لَأَنْطَلِقَنَّ وَأَرْجِعَنَّ إِلَى زَوْجِي الْأَوَّلِ، فَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ فِي حَالٍ خَيْرٍ مِمَّا أَنَا عَلَيْهِ الْآنَ. ^٨ إِنَّهَا لَمْ تَعْرِفْ أَنِّي أَنَا الَّذِي أَعْطَيْتُهَا الْقَمْحَ وَالْخُبْزَ وَالزَّيْتَ، وَأَغْدَقْتُ عَلَيْهَا الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ الَّتِي قَدَّمُوهَا لِلْبَعْلِ. ^٩ لِذَلِكَ أَسْتَرِدُّ حِنْطِي فِي حِينِهَا، وَنَحْمِرِي فِي أَوَانِهِ، وَأَنْتَزِعُ صُوفِي وَكَغَائِي الَّذِينَ تَسْتُرُ بِهِمَا عُرْيَهَا. ^{١٠} وَأَكْشِفُ عَوْرَتَهَا أَمَامَ عُشَاقِهَا، وَلَا يَنْقِذُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. ^{١١} وَأَبْطُلُ كُلَّ أَفْرَاحِهَا وَأَعْيَادِهَا وَاحْتِفَالَاتِ رُؤُوسِ شُهُورِهَا وَسُبُوتِهَا وَجَمِيعِ مَوَاسِمِهَا. ^{١٢} وَأَتْلَفُ كُرُومَهَا وَتِينَهَا الَّتِي قَالَتْ عَنْهَا: هِيَ أَجْرَتِي الَّتِي قَبَضْتُهَا مِنْ عُشَاقِي، فَأُحَوِّلُهَا إِلَى غَايَةِ يَلْتَمِسُهَا وَحْشُ الصَّحْرَاءِ. ^{١٣} وَأَعَاقِبُهَا عَلَى أَيَّامِ احْتِفَالَاتِهَا بِآلِهَةِ الْبَعْلِ، حِينَ أُحْرِقَتْ لَهَا الْبُخُورُ، وَتَزِينَتْ بِخَوَاطِمِهَا وَحَلِيَّهَا وَضَلَّتْ وَرَاءَ عُشَاقِهَا وَلَنَسِيَّتِي، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{١٤} لِهَذَا، هَا أَنَا أَتَمَلِّقُهَا وَأَخْذُهَا إِلَى الصَّحْرَاءِ وَأُخَاطِبُهَا بِحَنَانٍ، ^{١٥} وَأَرُدُّ لَهَا كُرُومَهَا هُنَاكَ، وَأَجْعَلُ مِنْ وَادِي عُغُورٍ (أَيُّ وَادِي الْإِزْعَاجِ) بَابًا لِلرَّجَاءِ، فَتَتَجَاوَبُ مَعِيَ كَالْعَهْدِ بَهَا فِي أَيَّامِ صِبَالِهَا، حِينَ خَرَجْتَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ^{١٦} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، تَدْعِينِي: زَوْجِي، وَلَا تَدْعِينِي أَبَدًا: بَعْلِي. ^{١٧} لِأَنِّي أَنْزَعُ أَسْمَاءَ الْبَعْلِ مِنْ فَمِكَ، وَلَا يَرِدُ ذِكْرُهَا بِأَسْمَائِهَا مِنْ بَعْدُ. ^{١٨} وَأَبْرُمُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ أَجْلِكَ عَهْدًا مَعَ وَحْشِ الْبَرِّيَّةِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ وَزَوَاحِفِ الْأَرْضِ وَأُحْطِمُ الْقَوْسَ وَالسَّيْفَ، وَأَبْطُلُ الْحَرْبَ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَجْعَلُكَ تَامِينَ مُطْمَئِنَّةً. ^{١٩} وَأُخْطَبُكَ لِنَفْسِي إِلَى الْأَبَدِ، أُخْطَبُكَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ وَالْإِحْسَانِ وَالْمَرَاحِمِ. ^{٢٠} أُخْطَبُكَ لِنَفْسِي بِالْأَمَانَةِ فَتَعْرِفِينَ الرَّبَّ. ^{٢١} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَسْتَجِيبُ لِشُعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَأَغْمُرُ أَرْضَهُمَ بِالْمَطَرِ، فَتَثْمُرُ. ^{٢٢} فَتَنْبِتُ الْأَرْضُ الْقَمْحَ وَالْعِنَبَ وَالزَّيْتَ، وَكُلُّهَا تَسْتَجِيبُ لِيزْرِعِيلَ (أَيُّ: اللَّهُ يَزْعُ) ^{٢٣} وَأَزْرَعُ شُعْبِي فِي الْأَرْضِ لِنَفْسِي، وَأَرْحَمُ لُورُحَامَةَ (أَيُّ: لَا رَحْمَةً)، وَأَقُولُ: لِلْوَعْمَى (أَيُّ: لَيْسَ شُعْبِي) أَنْتَ شُعْبِي، فَيَقُولُ: أَنْتَ إِلَهِي».

٣

^١ ثُمَّ قَالَ لِي الرَّبُّ: «أَذْهَبْ ثَانِيَةً وَأَحْبِبْ امْرَأَةً عَشِيقَةً آخَرَ، زَانِيَةً، أَحْبَبَهَا كَمَحَبَّةِ الرَّبِّ لِشُعْبِي إِسْرَائِيلَ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَوَلَعِيهِمْ بِتَقْدِيمِ قَرَابِينَ الزَّيْبِ لَهُمْ. ^٢ فَاشْتَرَيْتُهَا بِخَمْسَةِ عَشَرَ شَاقِلًا مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ مِئَةِ وَثَمَانِينَ جَرَامًا)، وَبِحَوْمَرٍ وَنِصْفِ حَوْمَرٍ مِنَ الشَّعِيرِ (نَحْوُ ثَلَاثِ مِئَةِ وَسِتِّينَ لِتْرًا)، ^٣ وَقُلْتُ لَهَا: تَمْكُثِينَ مَلَكًا خَالِصًا لِي أَيَّامًا كَثِيرَةً لَا تَزْنِينَ وَلَا تَكُونِينَ لِرَجُلٍ آخَرَ وَأَكُونُ أَنَا كَذَلِكَ لَكَ. ^٤ لِأَنَّ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ يَمْكُثُونَ أَمْدًا طَوِيلًا مِنْ غَيْرِ مَلِكٍ أَوْ أَمِيرٍ، وَمِنْ غَيْرِ ذِيحَةٍ وَلَا تَمَائِيلٍ وَلَا أَفُودٍ وَلَا تَرَافِيمَ. ^٥ ثُمَّ يَرْجِعُ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ وَيَطْلُبُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ، وَدَاوُدَ مَلِكَهُمْ، وَيَلْتَمِسُونَ بَرَهَةَ الرَّبِّ وَجُودَهُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ».

٤

^١ اَسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ لِلرَّبِّ دَعْوَى عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ إِذْ خَلَتْ الْأَرْضُ مِنَ الْأَمَانَةِ وَالْإِحْسَانِ وَمَعْرِفَةِ اللَّهِ. ^٢ وَتَفَشَّتْ فِيهَا اللَّعْنَةُ وَالْكَذِبُ وَالْقَتْلُ وَالسَّرْفَةُ وَالْفِسْقُ. قَدْ نَحَطُوا كُلُّ حَدٍّ، وَسَفَكَ الدَّمَّ يَعْقِبُهُ سَفْكُ دَمٍ. ^٣ لِذَلِكَ تَنُوحُ الْأَرْضُ، وَيَذْوِي كُلُّ مُقِيمٍ فِيهَا، فَضَلَا عَنْ وَحْشِ الْبَرِّ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، بَلْ سَمَكَ الْبَحْرُ يُسْتَأْصَلُ أَيْضًا. ^٤ وَلَكِنْ لَا يُخَاصِمُ أَحَدٌ أَحَدًا، وَلَا يَتَهَمُهُ لَأَنَّ دَعْوَايَ هِيَ ضِدُّكُمْ أَيُّهَا الْكَهَنَةُ. ^٥ إِنَّكَ تَعْتَرُّ فِي النَّهَارِ، وَيَكْبُو النَّبِيُّ مَعَكَ فِي اللَّيْلِ، وَأَنَا أَدْمُرُ أَمْكُمُ إِسْرَائِيلَ. ^٦ قَدْ هَلَكَ شُعْبِي لِانْفِتَارِهِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ، وَلِأَنَّكَ رَفَضْتَ الْمَعْرِفَةَ فَأَنَا

أَرْفُضُكَ فَلَا تَكُونُ لِي كَاهِنًا، أَنْتَ تَجَاهَلْتَ شَرِيعَتِي لِذَلِكَ أَنَا أَنَسَى أُنْبَاءَكَ. ٧ وَبَقَدَرِ مَا تَكَاثَرُوا تَفَاقَتْ خَطِيئَتُهُمْ،
لِذَلِكَ أَحْوَلُ مَجْدُهُمْ إِلَى عَارٍ. ٨ يَا كُلُّونَ مِنْ ذَبَائِحِ خَطِيئَةِ شَعْبِي وَيَفْرَحُونَ لِتَمَادِيهِمْ فِي الْإِنِّمْ لِيَكْثُرَ نَصِيْبُهُمْ مِنْهَا.
٩ فَيُصْبِحُ الشَّعْبُ كَالْكَاهِنِ. وَأَعَاقِبُهُمْ جَمِيعًا عَلَى سُوءِ تَصَرُّفَاتِهِمْ وَأَجْزِيَهُمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ. ١٠ فَيَا كُلُّونَ وَلَا يَشْبَعُونَ،
وَيَزْنُونَ وَلَا يَتَكَثَّرُونَ، لِأَنَّهُمْ نَبَذُوا الرَّبَّ وَاسْتَسْلَمُوا إِلَى الْعَهَارَةِ. ١١ قَدْ سَلَبَتِ الْخَمْرَةُ الْمُعْتَقَةَ وَالْجَدِيدَةَ عَقُولَ شَعْبِي
١٢ فَيَطْلُبُونَ مَشُورَةَ قِطْعَةِ خَشَبٍ وَيَسْأَلُونَ عَصَا! لِأَنَّ رُوحَ زَنَى قَدْ أَضَلَّهُمْ فَنَبَذُوا إِلَهُهُمْ وَزَنُوا وَرَاءَ آخَرٍ. ١٣ ذَبَحُوا
عَلَى قِمَمِ الْجِبَالِ وَأَصْعَدُوا تَقْدِمَاتِهِمْ عَلَى التَّلَالِ وَتَحْتَ شَجَرِ الْبَلُوطِ وَاللَّبْنِيِّ وَالْبَطْمِ لَطِيبِ ظِلِّهَا. لِذَلِكَ تَزْنِي بَنَاتُكُمْ
وَتَفْسُقُ كَنَاتُكُمْ. ١٤ وَلَكِنِّي لَنْ أَعَاقِبَ بَنَاتُكُمْ حِينَ يَزْنِينَ، وَلَا كَنَاتُكُمْ حِينَ يَفْسُقْنَ لِأَنَّ الرِّجَالَ أَنْفُسَهُمْ قَدْ تَوَرَّطُوا
مَعَ الزَّانِيَّاتِ، وَذَبَحُوا مُحْرَمَاتٍ مَعَ بَغَايَا الْمَعَابِدِ الْوَثْنِيَّةِ، وَالشَّعْبُ غَيْرُ الْمُتَعَقِّلِ يَلْحَقُ بِهِ الدَّمَارُ. ١٥ فَإِنْ كُنْتُ يَاشَعْبُ
إِسْرَائِيلَ زَانِيًا، فَلَا تَجْعَلْ يَهُودًا يَأْتُمُّ أَوْ يَذْهَبُ إِلَى الْجُلُجَالِ أَوْ إِلَى بَيْتِ آوَنَ وَلَا يَخْلِفُ قَائِلًا: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ.
١٦ إِنَّ إِسْرَائِيلَ شَعْبٌ عَنِيدٌ كَعَجَلَةٍ جَاحِجَةٍ، فَكَيْفَ يَرَعَاهُمُ الرَّبُّ كَحَمَلٍ فِي مَرْجٍ رَحْبٍ؟ ١٧ إِنَّ أَفْرَايِمَ مُكَبَّلٌ بِعِبَادَةِ
الْأَصْنَامِ، فَاتْرُكُوهُ وَحِيدًا. ١٨ وَحَالَمَا يَنْضُبُ خَمْرُهُمْ يَنْعَمُونَ فِي فُسَادِهِمْ، مُفْضِلِينَ الْعَارَ عَلَى الشَّرَفِ. ١٩ قَدْ
صَرَّتْهُمُ الرِّيحُ فِي أَجْنِحَتِهَا، وَأَنْزَلَتْ بِهِمْ ذَبَائِحَهُمُ الْوَثْنِيَّةُ الْعَارَ.

٥

١ اسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا الْكَهَنَةُ وَأَنْصِتُوا يَاشَعْبُ إِسْرَائِيلَ، وَأَصْغُوا يَا أَهْلَ بَيْتِ الْمَلِكِ، لِأَنَّ الْقَضَاءَ حَالٌ بِكُمْ إِذْ كُنْتُمْ
نَحْنًا فِي الْمِصْفَاةِ وَشَبَكَةً مَنْصُوبَةً عَلَى جَبَلِ تَابُورٍ. ٢ لَقَدْ حَفَرْتُمْ حُفْرَةً عَمِيقَةً فِي شِطْمِي، لَكِنِّي أَقُومُ بِتَأْدِيبِهِمْ جَمِيعًا.
٣ إِنِّي أَعْرِفُ إِسْرَائِيلَ وَلَا يَخْفَى عَنِّي مِنْهُ خَافِيَةٌ، فَأَنْتَ يَا إِسْرَائِيلَ قَدْ زَنَيْتَ الْآنَ وَتَجَسَّسْتَ. ٤ إِنَّ أَعْمَالَ شَرِّهِمْ
تَحُولُ دُونَ رُجُوعِهِمْ إِلَى إِلَهُهِمْ، لِأَنَّ رُوحَ الزُّنَى (أَيَّ خِيَانَةِ الرَّبِّ) كَامِنَةٌ فِيهِمْ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الرَّبَّ. ٥ هَا
صَلَفُ إِسْرَائِيلَ يَشْهَدُ عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ، وَإِسْرَائِيلُ وَأَفْرَايِمُ يَكْبُوتَانِ بِإِثْمِهِمَا، وَيَتَعَثَّرُ مَعَهُمَا يَهُودًا أَيْضًا. ٦ وَحِينَ يَنْطَلِقُونَ
بِمَوَاشِيهِمْ لِيَلْتَمِسُوا الرَّبَّ لَا يَجِدُونَهُ، إِذْ قَدْ انْصَرَفَ عَنْهُمْ. ٧ لَقَدْ خَانُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُمْ أَهْبَأُوا أُنْبَاءَ غُرَبَاءَ عَنْهُ، لِذَلِكَ
فَإِنَّ مَوَاسِمَ أَوَائِلِ الشَّهْرِ الْجَدِيدِ تَلْتَمِسُهُمْ مَعَ حُقُولِهِمْ. ٨ انْفُخُوا فِي أَبْوَاقِ الْحَرْبِ فِي جَبْعَةِ وَفِي الرَّامَةِ، وَأَطْلِقُوا صِيحَةَ
الْقِتَالِ فِي بَيْتِ آوَنَ: تَقْدَمُ يَا بَنِيَامِينَ. ٩ أَرْضُ أَفْرَايِمَ سَتَصْبِحُ خَرَابًا فِي يَوْمِ الْقَضَاءِ، وَبَيْنَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ أَظْهَرْتُ مَا
هُوَ يَقِينٌ. ١٠ قَدْ صَارَ رُؤْسَاءُ يَهُودًا مُتَعَدِّينَ كَالَّذِينَ يَنْقُلُونَ نُحُومَ الْأَرْضِ لِيَسْلُبُوا سَوَاهُمْ. لِهَذَا سَأَصْبُ عَلَيْهِمْ سَخَطِي
كَالْمَاءِ. ١١ لَقَدْ لَحِقَ الضِّيقُ بِإِسْرَائِيلَ، وَتَحَقَّقَ الْقَضَاءُ لِأَنَّهُ وَطَدَ الْعِزْمَ عَلَى الْغَوَايَةِ وَرَاءَ الْأَوْثَانِ. ١٢ لِهَذَا أَكُونُ
كَالْعَثِّ لِإِسْرَائِيلَ، وَكَالْسُوسِ النَّاخِرِ لِشَعْبِ يَهُودَا. ١٣ عِنْدَمَا تَبِينُ إِسْرَائِيلُ دَاءَهُ، وَيَهُودَا جِرَاحَهُ، لَجَأَ إِسْرَائِيلُ إِلَى
أَشُورٍ لِيَتَمَسَّ مَعُونَةَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ، إِلَّا أَنَّهُ أَخْفَقَ فِي عِلَاجِهِ أَوْ فِي مُدَاوَاةِ جِرَاحِهِ. ١٤ فَإِنِّي سَأَكُونُ كَالْأَسَدِ الْمُفْتَرِسِ
لِإِسْرَائِيلَ، وَكَالْشِّبْلِ لِأُنْبَاءِ يَهُودَا. أَفْتَرِسُ وَأَمْضِي. أَخْطَفُ وَلَيْسَ مِنْ يَنْقِذُ. ١٥ ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى مَوْضِعِي إِلَى أَنْ
يَعْتَرِفُوا بِإِثْمِهِمْ وَيَطْلُبُوا وَجْهِي، وَفِي ضَيْقِهِمْ يَلْتَمِسُونِي (قَائِلِينَ):

٦

١ «تَعَالَوْا نَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ. هُوَ الَّذِي مَرَّقَنَا إِرْبًا إِرْبًا، وَهُوَ وَحْدَهُ يُرِثُنَا. هُوَ الَّذِي ضَرَبَنَا، وَهُوَ وَحْدَهُ الَّذِي
يَجْبِرُنَا. ٢ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يُخَيِّنَا، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يُقِيمُنَا، لِنَحْيَا أَمَامَهُ. ٣ لِنَعْرِفَ، بَلْ لِنَجِدَ حَتَّى نَعْرِفَ الرَّبَّ، فَجَيْتُهُ

يَقِينُ كَالْفَجْرِ، يُقِيلُ إِلَيْنَا كِقَابِلِ الْمَطَرِ وَكَغِيُوثِ الرِّيحِ الَّتِي تَرَوِي الْأَرْضَ». ٤ مَاذَا أَصْنَعُ بِكَ يَا إِسْرَائِيلُ، وَآيُّ شَيْءٍ أَفْعَلُهُ بِكَ يَا يَهُوذَا؟ إِنَّ حُبُّكَ يَتَلَاشَى كَسَحَابَةِ الصُّبْحِ وَيَتَبَخَّرُ كَالدَّي. ٥ لِذَلِكَ مَرَقْتُكُمْ بِإِنذَارَاتِ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَضَيْتُ عَلَيْكُمْ بِأَحْكَامِي، فَقَضَايَ عَلَيْكُمْ يَشَعُّ كَالنُّورِ. ٦ إِنِّي أَطْلُبُ رَحْمَةً لَا ذَنْبِيَّةً، وَمَعْرِفَتِي أَكْثَرَ مِنَ الْمُحْرَقَاتِ. ٧ وَلَكِنَّكُمْ مِثْلُ آدَمَ، نَقَضْتُمْ عَهْدِي وَغَدَرْتُمْ بِي. ٨ جَلْعَادُ، مَدِينَةُ فَاعِلِي الشَّرِّ، دَاسَتْ عَلَيْهَا أَقْدَامُ مُلْطَحَةٍ بِالْدَّمِ. ٩ وَكَأَيُّكُمْ اللَّصُوصُ، كَمَنْ الْكَهَنَةُ عَلَى طَرِيقِ شَكِيمٍ لِيَرْتَكِبُوا جَرَائِمَ الْقَتْلِ. حَقًّا إِنَّهُمْ يَقْتَرِفُونَ الْفَوَاحِشَ. ١٠ لَقَدْ شَهِدْتُ فِي وَسْطِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فُظَاطِعَ، فَقَدْ زَنَى هُنَاكَ أَفْرَايِمُ وَتَنَجَّسَ إِسْرَائِيلُ. ١١ أَمَا أَنْتَ يَا يَهُوذَا فَقَدْ تَحَدَّدَ مَوْعِدُ عِقَابِكَ عِنْدَمَا أَرُدُّ سَبِيَّ شَعْبِي.

٧

١ حِينَ كُنْتُ أَشْفِي إِسْرَائِيلَ، تَكَشَّفَتْ خَطِيئَةُ أَفْرَايِمَ، وَاسْتَعْلَنْتْ آثَامُ السَّامِرَةِ، فَقَدْ مَارَسُوا النِّفَاقَ وَافْتَحَمَ اللَّصُوصُ الْبُيُوتَ، وَسَلَبَ قُطَاعُ الطَّرِيقِ فِي الْخَارِجِ. ٢ وَلَكِنَّهُمْ لَا يَدْرِكُونَ أَنِّي أَتَذَكَّرُ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ. هَا هِيَ أَعْمَالُهُمْ تُحِيطُ بِهِمْ، وَهِيَ دَائِمًا مَائِلَةٌ أَمَامِي. ٣ بِشَرِّهِمْ يَبْهَجُونَ الْمَلِكَ، وَبِخِيَانَتِهِمُ الرُّؤَسَاءَ. ٤ كُلُّهُمْ فَاسِقُونَ مُلْتَبِهُونَ مِثْلُ فُرْنٍ مُتَقِدٍّ يَكْفُ الْخَبَازُ عَنْ إِشْعَالِهِ مَا بَيْنَ عَجْنِ الدَّقِيقِ إِلَى أَوَانٍ اخْتِمَارِهِ. ٥ فِي يَوْمِ احْتِفَالِ مَلِكَا انْتَشَى الرُّؤَسَاءُ مِنْ سُورَةِ الْخَمْرِ، وَانْضَمَّ هُوَ إِلَى الْمُتَبَذِّلِينَ. ٦ فَقُلُوبُهُمْ تَشْتَعِلُ بِالْمَكَائِدِ كَالْآتُونِ. يَتَحَدُّ غَضَبُهُمْ فِي اللَّيْلِ، وَيَتَوَجَّهُ كَارُ مُلْتَبِهَةٍ عِنْدَ الصَّبَاحِ. ٧ كُلُّهُمْ مُتَأَجِّجُونَ كَالْآتُونِ مُشْتَعِلِينَ. يَفْتَرِسُونَ حُكَّامَهُمْ. هَلَاكَ جَمِيعُ مُلُوكِهِمْ، وَلَمْ يَوْجَدْ بَيْنَهُمْ مَنْ يَطْلُبُنِي. ٨ قَدْ اخْتَلَطَ أَفْرَايِمُ بِالشُّعُوبِ، صَارَ كَرَغِيفٍ لَمْ يَنْضَجْ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْلَبْ. ٩ اسْتَنْزَفَ الْغُرَبَاءُ قُوَّتَهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي، وَخَطَّ الشَّيْبُ شَعْرَ رَأْسِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ. ١٠ يَشْهَدُ غُرُورُ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِهِ، وَلَا اتَّقَسَمَ. ١١ إِنَّ أَفْرَايِمَ مِثْلُ حَمَامَةٍ غَبِيَّةٍ حَقَاءَ، تَسْتَنْجِدُ بِمَصْرَ تَارَةً وَتَسْتَغِيثُ بِأَشُورَ تَارَةً أُخْرَى. ١٢ إِذَا ذَهَبُوا أَبْسَطَ عَلَيْهِمْ شَبَكَتِي وَأَطْرَحُهُمْ كَطُيُورِ السَّمَاءِ، وَأَعَاقِبُهُمْ بِمَقْتَضَى شُرُورِهِمْ. ١٣ وَبَلِّ لَّهُمْ لَأَنَّهُمْ شَرَدُوا عَنِّي! تَبَا لَهُمْ لِأَنَّهُمْ تَمَرَدُوا عَلَيَّ! لَشَدَّ مَا أَتَوَّقُ لِأَفْتِدَائِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ نَطَقُوا عَلَيَّ كَذِبًا. ١٤ لَمْ يَسْتَغِيثُوا بِي مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ، بَلْ وَلَوُلُوا فِي مَضَاجِعِهِمْ، وَتَجَمَّعُوا حَوْلَ أَصْنَامِهِمْ يَطْلُبُونَ قَمَحًا وَخَمْرًا، وَارْتَدُّوا عَنِّي. ١٥ دَرَبْتُهُمْ عَلَى الْقِتَالِ وَشَدَّدْتُهُمْ، وَمَعَ ذَلِكَ ارْتَكَبُوا الشَّرَّ ضِدِّي. ١٦ لَا يَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَهُمْ كَقَوْسٍ مُلْتَوِيَةٍ مُخْطِئَةٍ. يَهْلِكُ رُؤُسَاؤُهُمْ بِالسَّيْفِ لِقَرِطِ سُلَاطَةِ أَلْسِنَتِهِمْ، وَيَصْبِحُ مَصِيرُهُمْ مِثَارَ سُخْرِيَةِ الْمَصْرِيِّينَ.

٨

١ ضَعِ الْبُوقَ بَيْنَ شَفَتَيْكَ لِتَنْفَخَ فِيهِ، لِأَنَّ نَسْرًا يَنْقُضُ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ، فَإِنَّ الشَّعْبَ قَدْ نَقَضُوا عَهْدِي وَتَعَدَّوْا عَلَى شَرِيعَتِي. ٢ يَسْتَغِيثُونَ بِي قَائِلِينَ: «يَا إِلَهُنَا، إِنَّا نَعْرِفُكَ، فَخُذْ إِسْرَائِيلَ شَعْبُكَ». ٣ غَيْرَ أَنَّ إِسْرَائِيلَ قَدْ مَقَتْ الْخَيْرَ، لِذَا يَطَارِدُهُ عَدُوُّ. ٤ قَدْ نَصَبُوا لَهُمْ مُلُوكًا وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ رِضَايَ، وَأَقَامُوا رُؤَسَاءَ مِنْ غَيْرِ مُوَافَقَتِي، وَصَنَعُوا بِذَهَبِهِمْ وَفِضَّتِهِمْ أَصْنَامًا تُؤُولُ إِلَى هَلَاكِهِمْ. ٥ لَشَدَّ مَا أَزْدَرِي عَجْلَكَ أَيُّهَا السَّامِرَةُ، وَهَا غَضَبِي قَدْ اخْتَدَمَ عَلَيْهِمْ فَإِلَى مَتَى يَظْلُمُونَ عَاجِزِينَ عَنِ النَّقَاوَةِ؟ ٦ إِنَّهُ صَنَعَةُ عَامِلِ إِسْرَائِيلِيِّ وَلَيْسَ إِلَهًا، وَلَا بَدَّ أَنْ يَصِيرَ عَجْلُ السَّامِرَةِ حُطَامًا. ٧ إِنَّهُمْ يَزْرَعُونَ الرِّيحَ، وَيَسِيحُصِدُونَ الزُّوْبَةَ. زَرَعَ عَقِيمٌ لَا يَصْنَعُ دَقِيقًا، وَإِنْ صَنَعَ يَلْتَمِهُ الْغُرَبَاءُ. ٨ قَدْ ابْتُلِعَ

إِسْرَائِيلُ، وَأَصْبَحَ بَيْنَ الشُّعُوبِ كِنَانًا لَا جَدْوَى مِنْهُ، ٩ لِأَنَّ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ لَجَأُوا إِلَى أَشُورَ كَحِمَارٍ وَحِشِيٍّ مُتَوَحِّدٍ شَرِيدٍ، وَاسْتَأْجَرَ أَفْرَايِمُ مُحِبِّينَ ١٠ وَإِنْ كَانُوا يَسْتَأْجِرُونَ حُلَفَاءَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ، فَإِنِّي أَجْمَعُهُمُ الْآنَ، فَيَتَحَرَّرُونَ إِلَى حِينٍ مِنْ نِيرِ الْمَلِكِ وَالرُّؤَسَاءِ. ١١ أَكْثَرَ أَفْرَايِمُ مِنْ تَشْيِيدِ الْمَذَابِجِ لِيُصْعِدَ عَلَيْهَا ذَبَابُ الْخَطِيئَةِ، فَأَصْبَحَتْ هَذِهِ مَذَابِجَ لَا رِتْكَابَ الْخَطِيئَةِ. ١٢ قَدْ كَتَبْتُ لَهُمْ بِكَثْرَةِ شَرِيعَتِي لَكِنَّهُمْ حَسَبُوهَا غَرِيبَةً عَنْهُمْ. ١٣ يَذْبَحُونَ الذَّبَابِجَ الْمُقَرَّبَةَ إِلَيَّ لِأَيُّ كُلُوا لَحُومَهَا، لَا لِيَقْدِمُوهَا إِلَيَّ. وَلَكِنِّي لَا أَسْرُبُهَا. وَالْآنَ أَذْكُرُ إِثْمَهُمْ وَأُعَاقِبُهُمْ عَلَى خَطَايَاهُمْ وَإِلَى مَصِيرٍ يَرْجِعُونَ. ١٤ لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ قَدْ نَسِيَ خَالِقَهُ، وَشَيَّدَ قُصُورًا، وَأَكْثَرَ يَهُودًا مِنْ بِنَاءِ الْمَدِينِ الْمُحَصَّنَةِ، لِهَذَا سَأَرْسِلُ نَارًا عَلَى هَذِهِ الْمَدِينِ فَتَلْتَهُمْ حُصُونُهُ.

٩

١ لَا تَبْتَهِجْ يَا إِسْرَائِيلُ وَلَا تَطْرَبْ كِبَيَّةَ الشُّعُوبِ، لِأَنَّكَ قَدْ خُنْتَ إِلَهَكَ وَهَجَرْتَهُ، وَأَحْبَبْتَ أُجْرَةَ الزَّيْنِ عَلَى كُلِّ بَيَادِرِ الْخُنْطَةِ. ٢ لِهَذَا فَإِنَّ الْبَيْدَرَ وَالْمِعْصَرَةَ لَا يُطْعِمَانِكُمْ وَالْخَمْرَةَ الْجَدِيدَةَ لَا تَلْبِي حَاجَتَكُمْ. ٣ لَنْ تَطْلُؤُوا مُقِيمِينَ فِي أَرْضِ الرَّبِّ بَلْ يَرْجِعُ أَفْرَايِمُ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ، وَيَأْكُلُوا لَحْمًا نَجَسًا فِي أَشُورَ. ٤ لَا تَسْكُبُوا لِلرَّبِّ خَمْرًا وَلَنْ تَسْرَهُ ذَبَابُكُمْ، بَلْ تَكُونُ لَكُمْ تَحْزِينُ النَّائِحِينَ. كُلُّ مَنْ يَأْكُلُ مِنْهُ يَنْتَجِسُ، إِذْ يَكُونُ خَبْزُكُمْ لِسَدِّ جُوعِكُمْ فَقَطُّ، وَلَا يَدْخُلُ أَبَدًا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ٥ مَاذَا تَفْعَلُونَ فِي يَوْمِ الْإِحْتِفَالِ فِي يَوْمِ عِيدِ الرَّبِّ؟ ٦ حَتَّى لَوْ سَلَّمْتُمْ مِنَ الْخُرَابِ فَإِنَّ مِصْرَ تَجْعَلُكُمْ وَمَنْفَ تُفْنِيَكُمْ وَتَدْفِنُكُمْ. يَرِثُ الْقَرِيبُ نَفَائِسَ فِضَّتِكُمْ، وَيَبْغُو الْعَوِيجُ فِي مَنَازِلِكُمْ. ٧ لَقَدْ أَرَفْتُ أَيَّامَ الْعِقَابِ وَحَانَ يَوْمُ الْحِسَابِ، فَلْيَعْلَمْ إِسْرَائِيلُ هَذَا. لِكَثْرَةِ إِثْمِكُمْ وَفَرَطِ حَقْدِكُمْ حَسَبَ النَّبِيِّ أَحْمَقَ، وَرَجُلُ الرُّوحِ مَجْنُونًا. ٨ إِنَّ النَّبِيَّ هُوَ رَقِيبُ أَفْرَايِمَ شَعْبِ إِلَهِي، غَيْرَ أَنَّ نَيْغَ صَيَّادٍ قَدْ نَصَبَ فِي كُلِّ طَرَفِهِ، وَطَغَى الْحَقْدُ عَلَى بَيْتِ إِلَهِي. ٩ قَدْ أَوْغَلُوا فِي الْفَسَادِ كَمَا حَدَثَ فِي أَيَّامِ جَبْعَةَ، لِهَذَا سَيَذْكُرُ إِثْمَهُمْ وَيُعَاقِبُهُمْ عَلَى خَطَايَاهُمْ. ١٠ وَجَدْتُ إِسْرَائِيلَ كَعَنْبٍ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَرَأَيْتُ آبَاءَهُمْ كَبَاكُورَةَ ثَمَرِ شَجَرَةِ التِّينِ فِي أَوَّلِ مَوْسِمِهَا. وَلَكِنَّهُمْ اتَّصَفَوْا بِبِعْلِ فُغُورٍ وَنَدَرُوا أَنْفُسَهُمْ لِلصَّنَمِ الْمُخْزِي، فَأَصْبَحُوا رَجَسًا نَظِيرَ الشَّيْءِ الَّذِي أَحْبَبُوهُ. ١١ إِنَّ مَجْدَ أَفْرَايِمَ يَتَوَارَى كَالطَّائِرِ الْمُحَلِّقِ إِذْ يَمُوتُ أَوْلَادُكُمْ فِي أَثْنَاءِ الْوِلَادَةِ أَوْ فِي الْأَرْحَامِ، أَوْ لَا يُجِبِلُ بِهِمْ أَبَدًا. ١٢ وَحَتَّى إِنْ أَنْجَبُوا أَوْلَادًا فَإِنِّي أَحْرِمُكُمْ مِنْهُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ. وَبَلْ لَكُمْ حِينَ أَنْصَرَفُ عَنْكُمْ. ١٣ مَصِيرُ أَبْنَاءِ أَفْرَايِمَ، كَمَا أَرَى، هُوَ الْوُقُوعُ فِي قَبْضَةِ الصَّيَّادِ، لِأَنَّ أَفْرَايِمَ، يَقْتَادُ أَبْنَاءَهُ لِلذَّبْحِ. ١٤ أَعْطِهِمْ يَارَبُّ: وَلَكِنْ مَاذَا تُعْطِيهِمْ؟ أَعْطِهِمْ نِسَاءً ذَوَاتِ أَرْحَامٍ مُسْقِطَةً، وَأَثْدَاءَ جَافَةٍ. ١٥ فِي الْجُلْجَالِ ارْتَكَبُوا جَمِيعَ شُرُورِهِمْ، فَكَرِهْتُهُمْ هُنَاكَ. لِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ أَطْرَدْتُهُمْ مِنْ بَيْتِي وَلَا أَعُودُ أَحِبُّهُمْ، فَكُلُّ رُؤُسَائِهِمْ مُتَمَرِّدُونَ. ١٦ أَفْرَايِمُ مُصَابٌ. قَدْ جَفَّتْ أَسْوَاهُمْ فَلَنْ يَثْرَوْا، وَإِنْ أَنْجَبُوا فَإِنِّي أَهْلِكُ أَبْنَاءَهُمُ الْأَعْرَاءَ. ١٧ يَنْبِذُهُمْ إِلَهِي لِأَنَّهُمْ أَبَوَا الْإِسْتِمَاعَ إِلَيْهِ، لِهَذَا يَتَشَرَّدُونَ بَيْنَ الْأُمَمِ.

١٠

١ إِنَّ إِسْرَائِيلَ مِثْلُ كَرَمَةٍ مُحْصَبَةٍ يُغْلَى ثَمَرًا لِنَفْسِهِ. كُلَّمَا تَكَاثَرَ حَصُولُ ثَمَرِهِ، زَادَ فِي بِنَاءِ الْمَذَابِجِ، وَبِمَقْدَارِ مَا تَجُودُ أَرْضُهُ، يَتَقَنُّ بِنَاءَ أَنْصَابِهِ. ٢ قُلُوبُهُمْ كُلُّهَا خَدَاعٌ، وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَحْمَلُوا عِقَابَ ذُنُوبِهِمْ. إِنَّ الرَّبَّ يَهْدِمُ مَذَابِجَهُمْ وَيُدْمِرُ أَوْثَانَهُمْ. ٣ يَقُولُونَ الْآنَ: «لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ لِأَنَّنَا لَمْ نَخْشِ اللَّهَ، وَمَاذَا فِي وَسْعِ الْمَلِكِ أَنْ يَفْعَلَ لَنَا؟» ٤ يَنْطِقُونَ

بِكَلَامٍ لِّغَوٍّ وَيُزْمِنُونَ عُهُودًا بِأَقْسَامٍ بَاطِلَةٍ، فَيَحْلُلُ بِهِمُ الْقَضَاءُ كَأَعْشَابٍ سَامَّةٍ نَبَتَتْ فِي أَرْضٍ مَحْرُوثَةٍ. ٥ يَحْشَى أَهْلُ السَّامِرَةِ عَلَى عَجَلٍ بَيْتَ آوَنَ، لِأَنَّ شَعْبَهُ يَنُوحُونَ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ كَهَنَتُهُ الْخَوَنَةُ الَّذِينَ ابْتَهَجُوا بِبَهَائِهِ الَّذِي سَلَبَ مِنْهُ. ٦ سَيَحْمِلُ هَذَا الْعَجَلُ إِلَى أَشُورَ هَدِيَّةً لِلْمَلِكِ الْعَظِيمِ، فَيَخْزِي أَفْرَايِمَ وَيَعْتَرِي إِسْرَائِيلَ الْخَجَلُ مِنْ اتِّكَالِهِ عَلَيْهِ. ٧ يَهْلِكُ مَلِكُ السَّامِرَةِ كَقَشَّةٍ عَائِمَةٍ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. ٨ وَتُدْمَرُ أَمَاكِنُ الْعِبَادَةِ عَلَى مَشَارِفِ آوَنَ الَّتِي أَصْحَتْ خَطِيئَةَ إِسْرَائِيلَ، وَيَنُوحُ الشَّوْكُ وَالْحَسَكُ عَلَى مَذَابِحِهِمْ، يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: غَطِينَا، وَلِلتَّلَالِ: اسْقِطِي عَلَيْنَا. ٩ لَقَدْ أَخْطَأْتُ يَا إِسْرَائِيلُ مِنْذُ أَيَّامٍ جَبْعَةٍ وَلَمْ تَكْفَ عَنِ ارْتِكَابِ الْإِثْمِ، أَلَمْ تَدْرِكْهُمْ الْحَرْبُ فِي جَبْعَةٍ؟ ١٠ فَأَعَاقِبُهُمْ عِنْدَمَا أَشَاءُ، إِذْ تَتَأَلَّبُ عَلَيْهِمْ أُمَمٌ وَتَقِيدُهُمْ بِالْأَغْلَالِ مِنْ جَرَاءِ إِثْمِهِمُ الْمُتَكَثِّرِ. ١١ كَانَ أَفْرَايِمُ كَعِجَلَةٍ مَرُوضَةٍ تُحِبُّ أَنْ تَدُوسَ الْقَمْحَ، وَلَكِنِّي سَاضِعٌ نِيرًا عَلَى عُنُقِهَا الْجَمِيلِ الَّذِي حَافِظَتْ عَلَى سَلَامَتِهِ، وَأَدْفَعُهَا إِلَى الْعَمَلِ الشَّاقِّ، وَيَحْرَثُ يَهُوذَا وَيَمْدِدُ إِسْرَائِيلُ الْأَرْضَ. ١٢ ازرَعُوا لِأَنْفُسِكُمْ بِذَرَارِ الْبَرِّ، فَتَحْصِدُوا بِمُقْتَضَاهُ ثَمَارَ الرَّحْمَةِ، أُحْرِثُوا لَكُمْ حَرْثًا لِأَنَّ هَذَا أَوَانُ الْتَمَاسِ الرَّبِّ، حَتَّى يَأْتِيَ وَيَمْطَرُ عَلَيْكُمْ غِيُوثَ صِلَاحِهِ. ١٣ لَكِنَّكُمْ زَرَعْتُمُ الشَّرَّ فَحَصَدْتُمُ الْإِثْمَ، وَأَكَلْتُمُ ثَمَارَ الْكَذِبِ لِأَنَّكُمْ اتَّكَلْتُمْ عَلَى مَرْجَاتِكُمْ وَعَلَى كَثْرَةِ مُحَارِبِكُمْ الْجَبَّارَةِ. ١٤ لِذَلِكَ يَدْوِي زَيْبُ الْمَعْرَكَةِ بَيْنَ شَعْبِكَ، وَتُدْمَرُ جَمِيعُ حَصُونِكَ كَمَا دَمَرُ شَلْمَانُ بَيْتَ أَرْثِيلَ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ إِذْ أَصْبَحَتِ الْأُمَمُ مَعَ أَوْلَادِهَا حُطَامًا. ١٥ هَذَا مَا يَجْرِي عَلَيْكُمْ يَابَيْتَ إِسْرَائِيلَ عِقَابًا لَكُمْ عَلَى إِثْمِكُمُ الْعَظِيمِ، وَيَتِمُّ الْقَضَاءُ عَلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ انْبِلَاجِ الْفَجْرِ.

١١

١ عِنْدَمَا كَانَ إِسْرَائِيلُ صَغِيرًا أَحْبَبْتُهُ، وَمِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي. ٢ لَكِنْ كَلَّمَا دَعَاهُمُ الْأَنْبِيَاءُ لِعِبَادَتِي أَعْرَضُوا عَنِّي، ذَاهِبِينَ قَرَابِينَ لِلْبَعْلِ، وَمُصْعِدِينَ بَخُورًا لِلْأَوْثَانِ. ٣ أَنَا الَّذِي دَرَبْتُ إِسْرَائِيلَ عَلَى الْمَشْيِ، وَحَمَلْتُهُ عَلَى ذِرَاعِي، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَدْرِكُوا أَنِّي أَنَا الَّذِي أَبْرَأْتُهُمْ. ٤ قُدَّتُهُمْ بِحِبَالِ اللُّطْفِ الْبَشَرِيَّةِ وَبِرَبْطِ الْمَحَبَّةِ، فَكُنْتُ لَهُمْ كَمَنْ يَرْفَعُ النَّيْرَ عَنْ أَعْنَاقِهِمْ وَيَخْنِي بِنَفْسِهِ لِيُطْعِمَهُمْ. ٥ وَلَكِنَّهُمْ رَفَضُوا أَنْ يَتَحَلَّوْا إِلَيَّ تَائِبِينَ، لِذَلِكَ لَنْ يَرْجِعُوا إِلَى مِصْرَ بَلْ يَصْبِحُ أَشُورُ مَلِكًا عَلَيْهِمْ. ٦ يَهْجُمُ السَّيْفُ عَلَى مَدَنِيَّتِهِمْ، وَيَلْتَهُمْ بِوَأْبَاتِهَا، وَيَهْلِكُهُمْ لِمَشُورَاتِهِمْ الْخَاطِئَةِ. ٧ قَدْ وَطَّدَ شَعْبِي الْعَزَمَ عَلَى الْإِرْتِدَادِ عَنِّي، لِهَذَا وَلَوْ اسْتَغَاثُوا بِالْعَلِيِّ، فَإِنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ مَنْ يَرْفَعُ النَّيْرَ عَنْهُمْ. ٨ كَيْفَ أَتَخَلَّى عَنْكَ يَا أَفْرَايِمُ؟ وَكَيْفَ أَسْلِكُ إِلَى الْعَدُوِّ يَا إِسْرَائِيلُ؟ كَيْفَ أَعَامِلُكَ كَمَا عَامَلْتُ أَدَمَةَ؟ وَكَيْفَ أَجْرِي عَلَيْكَ مَا أَجَرْتُهُ عَلَى صَبُؤِي؟ إِنْ قَلْبِي يَتَلَوَّى أَسَى فِي دَاخِلِي وَتَضَرُّمٌ فِي مَرَاجِي. ٩ لَنْ أُنْفِذَ فِيهِمْ قَضَاءَ احْتِدَامِ غَضَبِي، وَلَنْ أُدْمِرَ أَفْرَايِمَ ثَانِيَةً، لِأَنِّي اللَّهُ لَا إِنْسَانٌ، أَنَا الْقُدُّوسُ الَّذِي فِي وَسْطِكَ لَا أَقْبِلُ عَلَيْكُمْ بِسَخَطٍ. ١٠ يَسِيرُونَ وَرَائِي أَنَا الرَّبُّ، فَازَارُ كَالْأَسَدِ، وَعِنْدَئِذٍ يُسْرِعُ أَبْنَائِي قَادِمِينَ مِنَ الْغَرْبِ. ١١ وَيَهْرَعُونَ كَالطُّيُورِ مِنْ مِصْرَ، وَكَحَمَامٍ مِنْ أَرْضِ أَشُورَ، وَارْدُهُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ. ١٢ لَقَدْ حَاصَرَنِي أَفْرَايِمُ بِالْكَذِبِ وَبَيْتُ إِسْرَائِيلَ بِالنِّفَاقِ، وَمَا زَالَ يَهُوذَا شَارِدًا عَنِّي أَنَا اللَّهُ الْقُدُّوسُ الْأَمِينُ.

١٢

١ يَرَعَى أَفْرَايِمُ الرِّيحَ، وَيَطَارِدُ الرِّيحَ الشَّرْقِيَّةَ طَوَالَ الْيَوْمِ، وَيَرْتَكِبُ الْأَكَاذِيبَ وَالْجَوَرَ بَكثَرَةٍ، وَيَبْرِمُ عَهْدًا مَعَ أَشُورَ، وَيَبْعَثُ بَزِيتَ الزَّيْتُونِ إِلَى مِصْرَ. ٢ لِلرَّبِّ دَعْوَى عَلَى يَهُوذَا، وَسَيَعَايِبُ إِسْرَائِيلَ بِمُقْتَضَى طَرِيقِهِ وَيَجَازِيهِ بِمُوجِبِ أَعْمَالِهِ. ٣ قَبْضُ يَعْقُوبَ وَهُوَ مَا بَرَحَ فِي الرَّحِمِ عَلَى عَقِبِ أَخِيهِ، وَفِي رُجُولَتِهِ جَاهِدَ مَعَ اللَّهِ. ٤ تَصَارَعُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَغَلَبَ.

بَكَى وَاتَّمَسَ رِصَاهُ وَبَرَكَتَهُ، التَّقَاهُ اللَّهُ فِي بَيْتِ إِيلَ نَحَاطِبُهُ هُنَاكَ. ٥ هُوَ اللَّهُ الْقَدِيرُ وَيَهُوَهُ اسْمُهُ. ٦ أَمَّا أَنْتُمْ فَارْجِعُوا إِلَى إِلْهُكُمْ تَائِبِينَ. تَمَسَّكُوا بِرَحْمَتِهِ وَعَدْلِهِ، وَدَاوُمُوا عَلَى الْإِتِّكَالِ عَلَيْهِ. ٧ إِنَّ أَفْرَايِمَ مِثْلَ التَّاجِرِ الْكَنْعَانِيِّ يَحْمِلُ بِيَدِهِ مِيزَانًا مَغْشُوشًا لِأَنَّهُ يُحِبُّ الظُّلْمَ. ٨ وَيَقُولُ: «قَدْ أَصْبَحْتُ غَنِيًّا، وَضَمَنْتُ لِنَفْسِي ثَرَوَةً، وَلَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَجِدَ فِي كُلِّ مَا اكْتَسَبْتُهُ مِنْ غَنًى مَالًا حَرَامًا أَتِيًّا». ٩ وَلَكِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مُنْذُ أَنْ كُنْتُ فِي دِيَارِ مِصْرَ. سَأَجْعَلُكَ تَقِيمٌ فِي خِيَامٍ ثَانِيَةٍ كَمَا كُنْتُ فِي أَيَّامِ أَعْيَادِكَ فِي الصَّحْرَاءِ. ١٠ قَدْ خَاطَبْتُ الْأَنْبِيَاءَ، وَكَثُرَتْ لَهُمُ الرُّؤْيَى، وَنَطَقْتُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ بِأَمْثَالٍ. ١١ أَنِّي جِلْعَادُ إِيْمُ؟ حَتْمًا قَدْ انْتَهَوْا إِلَى بَطْلِ. إِنْ ذَبَحُوا فِي الْجِلْجَالِ ثِيرَانًا لَوْثَنٍ، فَإِنَّ مَذَابِحَهُمْ تَصِيرُ كَرَكَامٍ حِجَارَةٍ فِي حَقْلِ مَحْرُوثٍ. ١٢ قَدْ لَجَأَ يَعْقُوبُ إِلَى أَرْضِ أَرَامَ، حَيْثُ خَدَمَ كِرَاعَ لِيَحْطَى بِزَوْجَةٍ. ١٣ وَبِقِيَادَةِ نَبِيِّ أُنْجِرَجَ الرَّبِّ إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَبَنِيَّ حَافِظَ عَلَيْهِ. ١٤ غَيْرَ أَنَّ أَفْرَايِمَ أَثَارَ غَضَبِ الرَّبِّ أَشَدَّ إِثَارَةً لِهَذَا فَإِنَّهُ سَيَرَّكَ لَطَخَاتٍ إِيْمُ دَمِهِ عَلَيْهِ وَيَرُدُّ عَلَيْهِ تَعْيِيرَهُ.

١٣

١ عِنْدَمَا تَكَلَّمَ أَفْرَايِمُ اعْتَرَى الرُّعْبُ الْأُمَمَ، وَعَظُمَ شَأْنُهُ فِي إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنْ حِينَ عَبْدَ الْبَعْلَ وَأَتَمَّ مَاتَ. ٢ وَهَذَا هُمْ يَكْتُمُونَ الْآنَ مَعَاصِيَهُمْ، وَيَصُوغُونَ بِرَاعَةً لِنَفْسِهِمْ تَمَائِيلَ وَأَصْنَامًا مِنْ فِضَّتِهِمْ، كُلُّهَا صَنَعَةُ عَمَالٍ حَادِقِينَ قَاتِلِينَ: «قَبِّلُوا تَمَائِيلَ الْعُجُولِ هَذِهِ يَأْمُرُنِي الذَّبَائِحُ الْبَشَرِيَّةُ». ٣ لِهَذَا يَتَلَاشُونَ كَضَبَابِ الصَّبَاحِ وَكَالْتَدَى الَّذِي يَتَبَخَّرُ سَرِيعًا، أَوْ كَعُصَافَةٍ مُدْرَاةٍ مِنَ الْبَيْدَرِ، أَوْ دُخَانٍ مُسَرِّبٍ مِنَ الْكُوَّةِ. ٤ أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مُنْذُ أَنْ كُنْتُ فِي دِيَارِ مِصْرَ، وَلَسْتُ تَعْرِفُ إِلَهًا غَيْرِي، وَلَا مُنْقِذَ لَكَ سِوَايَ. ٥ أَنَا الَّذِي اعْتَنَيْتُ بِكَ فِي الصَّحْرَاءِ الْجُرْدَاءِ، فِي أَرْضِ الظُّلَمِ ٦ وَلَكِنْ عِنْدَمَا رَعَوْا وَشَبِعُوا خَامَرَتْ قُلُوبُهُمُ الْكِبْرِيَاءَ، لِذَلِكَ نَسَوْنِي. ٧ لِهَذَا أَكُونُ لَهُمْ كَأَسَدٍ، وَأَكْمُنُ كَنَمِرٍ لَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ. ٨ وَانْقَضَ عَلَيْهِمْ كَذِبَةُ ثَاكِلِي، وَأُمَرِّقُ قُلُوبَهُمْ أَشْلَاءَ وَأَقْتَرِسَهُمْ هُنَاكَ كَلْبُوءَةً، وَوَحْشَى الْبَرِّ يَقْطَعُهُمْ إِرْبًا إِرْبًا. ٩ هَلَاكُكَ مِنْكَ يَا إِسْرَائِيلَ لِأَنَّكَ عَادَيْتَنِي. عَادَيْتَ مُعِينَكَ. ١٠ أَيْنَ هُوَ مَلِكُكَ لِيُنْقِذَكَ؟ أَيْنَ هُمْ حُكَّامُكَ الْمُنْتَشِرُونَ فِي جَمِيعِ مَدَنِكَ الَّذِينَ قُلْتَ عَنْهُمْ: «أَعْطِنِي مَلِكًا وَرُؤَسَاءَ؟» ١١ قَدْ أَعْطَيْتُكَ مَلِكًا فِي إِبَّانٍ غَضَبِي وَأَخَذْتَهُ فِي شِدَّةِ غَيْظِي. ١٢ إِيْمُ أَفْرَايِمَ مَحْفُوظٌ فِي صُرَّةٍ، وَخَطِيئَتُهُ مَدْحَرَةٌ ١٣ أَلَمْ مَخَاضِ امْرَأَةٍ مُشْرِفَةٍ عَلَى الْوِلَادَةِ حَلَّتْ بِهِ، وَلَكِنَّهُ ابْنُ جَاهِلٍ يَأْبَى أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْ فُوْهَةِ الرَّحِمِ عِنْدَ أَوَانٍ وَلَادَتِهِ. ١٤ هَلْ أَتَنَدِيهِمْ مِنْ قُوَّةِ الْهَآوِيَةِ؟ هَلْ أُنْجِيهِمْ مِنَ الْمَوْتِ؟ أَيْنَ أَوْبَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ هَلَاكُكَ يَا هَآوِيَةُ؟ قَدْ احْتَجَبَتِ الرَّحْمَةُ عَنْ عَيْنِي. ١٥ وَحَتَّى وَلَوْ ارْذَهَرَ كَالْعُشْبِ بَيْنَ إِخْوَتِهِ تَهَبُ رِيحُ شَرْقِيَّةٍ، رِيحُ الرَّبِّ الْمُقْبِلَةِ مِنَ الصَّحْرَاءِ فَتَجْفِفُ يَنْبُوعَهُ وَتَنْضِبُ عَيْنَهُ وَتَهَبُ مَخَائِلَ كَنْزِهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ نَفِيسٍ. ١٦ لَا بُدَّ أَنْ تَحْمَلَ السَّامِرَةُ وَزَرَ خَطِيئَتِهَا لِأَنَّهَا تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا، فَيَفْنِي أَهْلَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَيَتَمَزَّقُ أَطْفَالُهَا أَشْلَاءَ، وَتَشُقُّ بَطُونُ حَوَامِلِهَا.

١٤

١ ارْجِعْ تَائِبًا يَا إِسْرَائِيلُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكَ، لِأَنَّكَ قَدْ تَعَثَّرْتَ بِخَطِيئَتِكَ. ٢ احْمِلُوا مَعَكُمْ كَلَامَ ابْتِهَالٍ وَارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ قَائِلِينَ لَهُ: «انْزِعْ إِثْمَنَا، وَتَقَبَّلْنَا بِفَاتِحِ رَحْمَتِكَ، فَزَيِّجْ إِلَيْكَ حَمْدَ شَفَاهُنَا كَالْقَرَايِينِ. ٣ إِنَّ أَشُورَ لَنْ تَخْلُصَنَا، وَلَنْ نَعْتَمِدَ عَلَى خِيُولِ مِصْرَ لِإِنْقَادِنَا، وَلَنْ نَقُولَ لِلْأَوْتَانِ صَنَعَةَ أَيْدِينَا: «أَنْتُمْ الْهَتْنَا» لِأَنَّ فِيكَ وَحْدَكَ يَجِدُ الْيَتِيمُ رَحْمَةً».

٤ أَنَا أُبْرِئُ أَرْضَهُمْ وَأُجِبُّهُمْ فَضْلاً، لَأَنَّ غَضَبِي قَدْ تَحَوَّلَ عَنْهُمْ. ٥ وَأَكُونُ كَالطَّلِّ لِإِسْرَائِيلَ، فَيَزْهَرُ كَالسَّوسَنِ، وَتَتَأَصَّلُ جُذُورُهُ كَأَرْضِ لُبْنَانَ. ٦ تَمْتَدُّ أَغْصَانُهُ وَيَصِيرُ جَمَالُهُ كَشَجَرَةِ الزَّيْتُونِ وَشَذَاهُ كَأَرْضِ لُبْنَانَ. ٧ وَيَعُودُونَ وَيَقِيمُونَ فِي ظِلِّهِ وَيَزْدَهَرُونَ كَالْحِنْطَةِ، وَيَزْهَرُونَ كَالْكَرَمَةِ، وَيَذِيْعُ ذِكْرُهُمْ تَكْمُرُ لُبْنَانَ. ٨ يَقُولُ أَفْرَايِمُ تَائِباً: «مَالِي وَلِلْأَصْنَامِ!» فَيُجِيبُ الرَّبُّ: «قَدْ اسْتَمَعْتُ وَأَنَا رَعَيْتُكَ بِعَيْنِ الرَّضَى وَصِرْتُ لَكَ كَشَجَرَةٍ سَرَوْ خَضْرَاءَ، وَمِنِّي أَمْدُكَ بِثَمَرِكَ». ٩ مَنْ هُوَ حَكِيمٌ فَلْيَسْمَعْ هَذِهِ الْأُمُورَ، وَمَنْ هُوَ فَطِنٌ فَلْيَفْهَمْهَا، لَأَنَّ طُرُقَ اللَّهِ مُسْتَقِيمَةٌ، فِيهَا يَسْلُكُ الْبَارُّ، أَمَّا الْمُنَافِقُونَ فَيَعْتَرُونَ.

كِتَابُ يُوئِيل

يميل معظم دارسي الكتاب المقدس إلى عزو هذا الكتاب إلى القرن التاسع ق. م؛ وقد عمد النبي يُوئِيل إلى استخدام رمز هجوم الجراد ليصف دينونة الله التي لا بد أن تحل بأورشليم. فكما أن أسراب الجراد قد التهمت كل الأرض كذلك ستفترس جيوش الأعداء أرض يهوذا إلا إذا تاب الشعب عن خطاياهم ورجعوا جميعاً إلى الرب. إن تجاوب الشعب مع رسالة النبي ورجعوا عن شرهم فإن الفرصة ما برحت متوافرة لهم ليتمتعوا بالازدهار والحظوة برضى الرب. والحظوة برضى الرب لا تقتصر في هذا الكتاب الجميل على الحاضر الراهن بل تتعداه إلى المستقبل، إلى الوقت الذي يسكب فيه الله روحه على كل بشر (2: 28-32). وقد تحقق بعض هذا، كما يبدو من العهد الجديد، في يوم الخمسين (أعمال 2: 16-21). كانت رسالة يُوئِيل تتمحور حول دينونة الله الآتية على أورشليم إن أبى أهلها التوبة. فكما عرّت أسراب الجراد الأرض من كل شجر أخضر وتركتها جرداء، كذلك سيجعل الله الأرض مقفرة من أهلها؛ ولكن إن تابوا وأخلصت قلوبهم لربهم، فإنهم لا بد أن يرفلوا بنعم الرفاهية وينعموا ببركاته.

١ هَذَا مَا أَوْحَى بِهِ الرَّبُّ إِلَى يُوئِيلَ بْنِ فُثُوئِيلَ: ٢ اسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا الشُّيُوخُ، وَأَصْغُوا يَا جَمِيعَ أَهْلِ الْأَرْضِ، هَلْ جَرَى مِثْلُ هَذَا فِي أَيَّامِكُمْ أَوْ فِي أَيَّامِ آبَائِكُمْ؟ ٣ أَخْبِرُوا بِهَذَا أَبْنَاءَكُمْ، وَلِيُخْبِرَ أَبْنَاؤُكُمْ أَبْنَاءَهُمْ لِيُنْقَلَوْهُ إِلَى الْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ. ٤ إِنْ مَا تَخَلَّفَ مِنْ مَحْصُولِكُمْ عَنْ هَجَمَاتِ الزَّحَافِ التَّهْتُهُ أَسْرَابُ الْجَرَادِ، وَمَا تَفَضَّلَ عَنْ أَسْرَابِ الْجَرَادِ أَكَلَتْهُ الْجُنَادِبُ؛ وَمَا بَقِيَ مِنَ الْجُنَادِبِ قَضَى عَلَيْهِ الطَّيَّارُ. ٥ اضْحُوا أَيُّهَا السَّكَارَى، وَابْكُوا يَا جَمِيعَ مُدْمِنِي الْخَمْرِ عَلَى الْعَصِيرِ لِأَنَّهُ قَدْ انْقَطَعَ عَنْ أَفْوَاهِكُمْ. ٦ فَإِنَّ أُمَّةً قَدْ زَحَفَتْ عَلَى أَرْضِي، أُمَّةٌ قَوِيَّةٌ لَا تُحْصَى لِكَثْرَتِهَا. لَهَا أَسْنَانُ لَيْثٍ وَأَنْيَابُ لِبُوَّةٍ، ٧ فَاتْلَفَتْ كُرُومِي وَحَطَمَتْ أَشْجَارَ بَيْتِي وَسَلَخَتْ قُشُورَهَا وَطَرَحَتْهَا، فَابْيَضَّتْ أَغْصَانُهَا. ٨ نُوحُوا كَمَا تُنُوحُ صَبِيَّةٌ مُنَشَّعَةٌ بِالمُسُوجِ عَلَى زَوْجِهَا الَّذِي مَاتَ. ٩ لِأَنَّ تَقْدِمَاتِ الدَّقِيقِ وَالْخَمْرِ قَدْ انْقَطَعَتْ عَنْ بَيْتِ الرَّبِّ، وَانْتَحَبَ الْكَهَنَةُ خِدَامُ الرَّبِّ. ١٠ قَدْ خَرِبَتِ الْحَقُولُ، وَنَاحَتِ الْأَرْضُ لِأَنَّ الْخِنْطَةَ تَلَفَتْ وَالْخَمْرَةَ انْقَطَعَتْ، وَافْتَقَدَ زَيْتُ الزَّيْتُونِ. ١١ اخْرُؤُوا أَيُّهَا الْحَرَاثُونَ وَوَلُّوْا أَيُّهَا الْكِرَامُونَ عَلَى الْقَمْحِ وَالشَّعِيرِ، لِأَنَّ حَصَادَ الْحَقْلِ قَدْ تَلَفَ. ١٢ قَدْ ذَوَى الْكُرْمُ وَذَبِلَ التِّينُ وَالرَّمَانُ وَالنَّخِيلُ وَالتَّنْفَاحُ وَيَبَسَتْ سَائِرُ أَشْجَارِ الْحَقْلِ، وَزَالَتِ الْبَهْجَةُ مِنْ أَبْنَاءِ الْبَشَرِ. ١٣ أَيُّهَا الْكَهَنَةُ انْشَحُوا بِالمُسُوجِ وَنُوحُوا. وَلَوْلُوا يَا خِدَامَ الْمَذْبَحِ. تَعَالَوْا وَيَتَوَّأ لِيَلْتَكُمُ بِالمُسُوجِ يَا خِدَامَ إِلَهِي، لِأَنَّ تَقْدِمَاتِ الدَّقِيقِ وَالْخَمْرِ قَدْ مَنَعَتْ عَنْ هَيْكَلِ اللَّهِ. ١٤ خَصِّصُوا صَوْمًا. نَادُوا بِالْاعْتِكَافِ. ادْعُوا الشُّيُوخَ وَجَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ لِاجْتِمَاعٍ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ. ١٥ يَا لَهُ مِنْ يَوْمٍ رَهيبٍ، لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ يَأْتِي حَامِلًا مَعَهُ الدَّمَارَ مِنْ عِنْدِ الْقَدِيرِ. ١٦ أَلَمْ يَنْقَطِعِ الطَّعَامُ أَمَامَ عَيْنُونَا، أَلَمْ يَتَلَأَشِ الْفَرْحُ وَالْغِبْطَةُ مِنْ بَيْتِ إِهْنَا؟ ١٧ قَدْ تَعَفَّتِ الْحُبُوبُ الْمَزْرُوعَةُ فِي الْأَرْضِ الْجَافَةِ، وَتَهَدَّمَتِ الْمَخَارِزُ وَفَرِغَتِ الصَّوَامِعُ مِنَ الْقَمْحِ، لِأَنَّ الْحُبُوبَ قَدْ جَفَّتْ. ١٨ لَكُمْ أَنْتَ الْبَهَائِمُ، وَشَرَدَتِ الْمَوَاشِي إِذِ افْتَقَرَتْ إِلَى الْمَرْعَى. حَتَّى قُطِعَانُ الْغَنَمِ هَلَكْتَ أَيْضًا. ١٩ إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُخُ لِأَنَّ النَّارَ قَدْ التَّهَمَتْ مَرَاعِيَ الْبَرِّيَّةِ، وَأَحْرَقَ اللَّهْيَبُ كُلَّ أَشْجَارِ الْحَقْلِ. ٢٠ حَتَّى الْحَيَوَانَاتُ الْبَرِّيَّةُ اسْتَغَاثَتْ بِكَ، لِأَنَّ مِيَاهَ الْجُدَاوِلِ الْجَارِيَةِ قَدْ جَفَّتْ، وَالتَّهَمَتِ النَّيِّرَانُ مَرَاعِيَ الْبَرِّيَّةِ.

٢

١ انْفُخُوا بِالْبُوقِ فِي صِهْيُونَ، وَأَطْلِقُوا نَفِيرَ الْإِنذَارِ فِي جَبَلِ قُدْسِي، وَلِيَرْتَعِدَ جَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ، لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ مُقْبِلٌ وَقَدْ بَاتَ وَشِيكًا. ٢ هُوَ يَوْمٌ ظُلْمَةٌ وَتَجْهِمٌ، يَوْمٌ غَيُومٍ مُكْفَهَرَةٍ وَقَتَامٍ دَامِسٍ، فِيهِ تَزْحَفُ أُمَّةٌ قَوِيَّةٌ وَعَظِيمَةٌ كَمَا يَزْحَفُ الظَّلَامُ عَلَى الْجِبَالِ، أُمَّةٌ لَمْ يَكُنْ لَهَا شَبِيهٌ فِي سَالِفِ الزَّمَانِ، وَلَنْ يَكُونَ لَهَا نَظِيرٌ مِنْ بَعْدِهَا عِبْرَ سِنِي الْأَجْيَالِ. ٣ تَلْتَهُمُ النَّارُ مَا أَمَامَهَا، وَيَحْرِقُ اللَّهْيَبُ مَا خَلْفَهَا. الْأَرْضُ قَدَامًا كَجَنَّةِ عَدْنٍ، وَخَلْفَهَا صَحْرَاءُ مُوحِشَةٍ، وَلَا شَيْءٌ يَنْجُو مِنْهَا. ٤ مَنْظَرُهُمْ كَالْخِيُولِ، وَكَأَفْرَاسِ الْحَرْبِ يَرْكُضُونَ. ٥ يَثْبُونُ عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ فِي جَلْبَةِ كَجَلْبَةِ الْمَرْكَبَاتِ، كَفَرْقَعَةِ لَهْيَبٍ نَارٍ يَلْتَهُمُ الْقَشَّ، وَجَيْشٍ عَاتٍ مُصْطَفٍ لِلْقِتَالِ. ٦ تَنْتَابُ الرِّعْدَةُ مِنْهُمْ جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَتَشْتَبُ كُلُّ الْوُجُوهِ. ٧ يَنْدَفِعُونَ كَالْجَلْبَابَةِ وَكَرِجَالِ الْحَرْبِ يَتَسَلَّقُونَ السُّورَ، وَكُلُّ مَنْهُمْ يَزْحَفُ فِي طَرِيقِهِ لَا يَجِدُ عَنْ سَبِيلِهِ. ٨ لَا يَزَاحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. بَلْ يَتَقَدَّمُ كُلُّ مَنْهُمْ فِي طَرِيقِهِ. يَنْسَلُونَ بَيْنَ الْأَسْلِحَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَوَقَّفُوا. ٩ يَنْقُضُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَيَتَوَاتُونَ فَوْقَ الْأَسْوَارِ، يَتَسَلَّقُونَ الْبُيُوتَ وَيَتَسَلَّلُونَ مِنَ الْكُوَى كَاللِّصِّ. ١٠ تَرْتَعِدُ الْأَرْضُ أَمَامَهُمْ وَتَرْجُفُ السَّمَاءُ، تَظْلُمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَتَكْفُ الْكَوَاكِبُ عَنِ الضِّيَاءِ. ١١ يَجْهَرُ الرَّبُّ بِصَوْتِهِ فِي مُقَدِّمَةِ جَيْشِهِ لِأَنَّ جُنْدَهُ لَا يَحْصِي لَهُمْ عَدَدٌ، وَمَنْ يَنْفِذُ أَمْرَهُ يَكُونُ مُقْتَدِرًا، لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ عَظِيمٌ وَخَفِيفٌ جَدًّا، فَمَنْ يَحْمَلُهُ؟ ١٢ وَالْآنَ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَرْجِعُوا إِلَيَّ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ بِصَوْمٍ وَبُكَاءٍ وَنُوحٍ. ١٣ مَرِّقُوا قُلُوبَكُمْ لَا تَثَابِكُمْ. أَرْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ لِأَنَّهُ رُؤُوفٌ وَرَحِيمٌ بِطَبْعِهِ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الرَّأْفَةِ، وَلَا يَسُرُّ بِالْعِقَابِ. ١٤ لَعَلَّهُ يَرْجِعُ وَيَكْفُ عَنِ الْعِقَابِ مُخْلَفًا وَرَاءَهُ بَرَكَةً. تَقْدِمَةٌ دَقِيقٌ وَتَقْدِمَةٌ سَكِيبٌ لِتُتْرَبُوهُمَا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ١٥ انْفُخُوا بِالْبُوقِ فِي صِهْيُونَ، وَقَدِّسُوا صَوْمًا، وَنَادُوا لِحَفَلٍ مُقَدَّسٍ. ١٦ اجْمَعُوا الشَّعْبَ، قَدِّسُوا الْجَمَاعَةَ، احْشُدُوا الشُّيُوخَ وَالْأَوْلَادَ وَالرُّضْعَ. لِيُغَادِرَ الْعَرِيسُ مَحْدَعَهُ وَالْعُرُوسُ حَجْرَتَهَا. ١٧ لِيَبْكِ الْكَهَنَةُ خُدَّامُ الرَّبِّ بَيْنَ الرُّوَاقِ وَالْمَذْبَحِ قَائِلِينَ: «اعْفُ عَن شَعْبِكَ يَا رَبُّ وَلَا تَجْعَلَ مِيرَاثَكَ مَثَارَ احْتِقَارٍ وَهَزْءٍ بَيْنَ الْأُمَمِ، فَيَقُولُوا بَيْنَ الشُّعُوبِ: أَيْنَ إِلَهُهُمْ؟» ١٨ عِنْدَئِذٍ يَغَارُ الرَّبُّ عَلَى أَرْضِهِ وَيَرِقُّ لَشَعْبِهِ. ١٩ وَيُجِيبُهُمْ قَائِلًا: هَا أَنَا أَنْعِمُ عَلَيْكُمْ بِالْحِنْطَةِ وَالْخَمْرَةِ وَالزَّيْتِ فَتَشْبَعُونَ مِنْهَا، وَلَا أَجْعَلُكُمْ مِنْ بَعْدِ عَارًا بَيْنَ الْأُمَمِ. ٢٠ سَأُطْرِدُ عَنْكُمُ الشَّامِلِيَّ، وَأَطْوَحُ بِهِ إِلَى أَرْضٍ مُقْفَرَةٍ مُوحِشَةٍ فَتَكُونُ طَلِيعَتُهُ فِي الْبَحْرِ الْمَيِّتِ وَمُؤَخَّرَتُهُ فِي الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ، فَتَمْلَأُ رَايْحَةُ نَفْسِهِ وَعَفْوَتُهُ الْفَضَاءَ، لِأَنَّهُ قَدْ ارْتَكَبَ الْكِبَارُ. ٢١ لَا تَخَافِي أَيْتَهَا الْأَرْضُ، ابْتَهِجِي وَأَفْرَحِي لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ صَنَعَ عَظَائِمَ. ٢٢ لَا تَخَافِي يَا بَهَائِمَ الْحَقْلِ، لِأَنَّ مَرَاعِي الْبَرِّ قَدْ أَضَحَتْ خَضْرَاءَ، وَالْأَشْجَارُ بَاتَتْ مُثْقَلَةً بِالنَّمَارِ، وَشَجَرَةُ التَّيْنِ وَالْكَرْمَةُ تَجُودَانِ بِنِتَاجِهِمَا. ٢٣ أَفْرَحُوا يَا أَبْنَاءَ صِهْيُونَ، ابْتَهِجُوا بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ لِأَنَّهُ أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ بِفَضْلِ صَلاَحِهِ بِأَمْطَارِ الْخَرِيفِ، وَسَكَبَ عَلَيْكُمْ الْغَيْثَ الْمُبَكِّرَ وَالْمَتَأَخِّرَ بِغَزَارَةٍ، كَالسَّابِقِ. ٢٤ فَتَمْتَلِئُ الْبَيَادِرُ بِأَكْوَامِ الْقَمْحِ، وَتَتَدَفَّقُ الْمَعَاصِرُ بِالْخَمْرَةِ وَالزَّيْتِ. ٢٥ وَأُعَوِّضُكُمْ عَنْ مَحَاصِلِ السِّنِينَ الَّتِي تَتَهَمُّهَا الْجَرَادُ وَالْجَنْدُبُ وَالطَّيَارُ وَالْقَمَصُّ، جَيْشِي الْعَظِيمُ الَّذِي أَطْلَقْتُهُ عَلَيْكُمْ. ٢٦ فَتَأْكُلُونَ بِوَفْرَةٍ وَتَشْبَعُونَ وَتَسْبَحُونَ اسْمَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَجْرَى لَكُمْ الْعَجَائِبَ، وَلَنْ يَخْزَى شَعْبِي ثَانِيَةً. ٢٧ فَتُدْرِكُونَ أَنِّي فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ، وَأَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ وَلَيْسَ غَيْرِي، وَلَنْ يَخْزَى شَعْبِي ثَانِيَةً. ٢٨ ثُمَّ أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ أَبْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَحْلُمُ شَبَابُكُمْ أَحْلَامًا وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤْيً. ٢٩ وَأَسْكُبُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أَيْضًا رُوحِي عَلَى الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ. ٣٠ وَأُجْرِي آيَاتٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى

الأرض، دماً وناراً وأعمدة دخان. ٣١ وتحوّل الشمس إلى ظلام، والقمر إلى دم، قبل مجيء يوم الربّ العظيم المخيف. ٣٢ إنما كل من يدعو باسم الربّ يخلص، لأن النجاة تكون في جبل صهيون وفي أورشليم، كما قال الرب، إذ يكون بين الناجين من يدعو الرب.

٣

١ لأنه في تلك الأيام، وفي ذلك الحين عندما أُرِد سبي يهوذا وأورشليم، ٢ أجمع الأمم كلها وأحضروهم إلى وادي يوشافاط، وأحكمهم هناك من أجل شعبي وميراثي إسرائيل، لأنهم شتوهم بين الشعوب واقتسموا أرضي. ٣ وألقوا القرعة على شعبي فقايسوا الزانية بالصبي، وباعوا الصبية لقاء شربة خمر. ٤ ماذا لديكم ضدي يا صور وصيدون وسائر أقاليم فلسطين؟ أتجاوزني على أمر أيتته؟ أم تسعون لإيادي؟ إني أنزل العقاب على رؤوسكم بغتة وسريعاً. ٥ لأنكم قد استوليت على ذهبي وفضي، ونقلتم نفاشي إلى هياكلكم. ٦ وبعتم يهوذا وأبناء أورشليم إلى اليونانيين لتبعدهم عن نخوم أرضهم. ٧ وها أنا الآن أنهضهم من الموضع حيث بعتموهم، وأرد على رؤوسكم سوء أعمالكم. ٨ وأبيع أبناءكم وبناتكم بأيدي أبناء يهوذا، فيبيعونهم بدورهم إلى السبيين، إلى أمة بعيدة، لأن الرب قد أصدر قضاءه. ٩ نادوا بهذا بين الأمم، وتأهبوا للحرب. أحشدوا أبطالكم. ليتقدم ويصعد جميع رجال القتال. ١٠ أطرقوا أسنان محاريثكم وحولوها إلى سيوف، ومناجلكم إلى رماح، وليقل الضعيف: إني جبار قتال! ١١ أسرعوا وتعالوا من كل ناحية يا كل الأمم، واجتمعوا هناك، وأنزل يارب محاريثكم. ١٢ لتنهض الأمم وتقبل إلى وادي القضاء لأنني هناك أجلس لأدين الشعوب المتوافدة من كل جهة. ١٣ احمّلوا المنجل لأن الحصيد قد نضج. تعالوا ودوسوا فإن معصرة الخمر قد امتلأت، والحياض فاضت بكثرة شرهم. ١٤ جماهير جماهير متزاحمة في وادي القضاء، لأن يوم الرب قريب في وادي القضاء. ١٥ قد أظلمت الشمس والقمر، وكفت الكواكب عن الضياء. ١٦ يزار الرب في صهيون، ويجلجل بصوته من أورشليم فترجف السماوات والأرض؛ لكن الرب يكون ملجأ لشعبه، وحصناً لبني إسرائيل. ١٧ فتدركون أنني أنا هو الرب إلهكم الساكن في صهيون جبلي المقدس، وتكون أورشليم مقدسة ولا يحتاز فيها الغرباء أبداً. ١٨ وتقطر الجبال في ذلك اليوم نخرة عذبة، وتفيض التلال باللبن وجميع ينابيع يهوذا تتدفق ماءً، ويخرج ينبوع من هيكل الرب يروي وادي السنط، ١٩ وتصبح مصر خراباً، وأدوم قفراً موحشاً لفرط ما أنزلوه من ظلم بأبناء يهوذا، ولأنهم سفكوا دماً بريئاً في ديارهم. ٢٠ أما يهوذا فإنه يسكن الأرض إلى الأبد، وتعمر أورشليم مدى الأجيال. ٢١ وأزكي دهم الذي لم أبرئه، لأن الرب يسكن في صهيون.

كتاب عاموس

بوحى من الروح القدس قام النبي عاموس في نحو القرن الثامن ق. م بتدوين هذا الكتاب. كان عاموس معاصراً للأنبياء هوشع وإشعيا وميخا. كانت رسالة عاموس، مثل رسالة هوشع، موجهة لمملكة إسرائيل الشمالية، مع أنه نفسه كان من مواليد المملكة الجنوبية. استهل عاموس رسالته بإعلان قضاء الله على الأمم المحيطة، ثم خلس إلى التركيز على مصير إسرائيل نفسها، وأعقب ذلك بسلسلة من الاستنكارات القاسية لآثام بني إسرائيل، وعلى الأخص الآثام الاجتماعية التي شاعت في عهده، ومنها المظالم، والرشوة والطمع وعبادة الأصنام. وتلاحقت حلقات الرؤى تحمل في ثناياها نذر تلك الرسالة المخيفة؛ ثم ينتهي الكتاب بأقل بارقة رجاء بتوبة إسرائيل. تعتمد رسالة عاموس على الإيمان بير الله الأبدي. لأن الله بار فإنه يطالب شعبه بالبر، فإن أخفقوا في إظهار إيمانهم وبرهم من جراء الحياة الخاطئة التي يمارسونها فإنهم لابد أن يقدموا الحساب لله. ومع ذلك، يعرض الرب على شعبه الصفح (5) (6) شرط التوبة.

١ هَذِهِ كَلِمَاتُ عَامُوسَ الَّذِي كَانَ رَاعِيًا مِنْ رُعَاةِ تَقْوَعَ، يَنْبُئُ فِيهَا بِمَا رَأَاهُ إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ عَزِّيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، وَفِي أَيَّامِ يَرْبَعَامَ بْنِ يُوَاشَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، قَبْلَ وَقُوعِ الزَّلْزَلَةِ بَسْنَتَيْنِ. ٢ قَالَ: «بِزَارُ الرَّبِّ مِنْ صِهْيُونَ وَيَدَايِ بَصُوتِهِ مِنْ أُورُشَلِيمَ، فَتَنْتَجِبُ مَرَاعِي الرُّعَاةِ، وَتَذْوِي قَمَّةَ الْكَرْمَلِ. ٣ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي دِمَشْقَ الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِ لَنْ أُرَدَّ عَنْهَا سَخْطِي، لِأَنَّ أَهْلَهَا قَدْ دَاسُوا شَعْبِي فِي جِلْعَادَ بَنَوَارِجَ مِنْ حَدِيدٍ. ٤ لِذَلِكَ أُرْسِلُ نَارًا عَلَى بَيْتِ حَزَائِيلَ فَتَلْتَهُمْ حُصُونُ بَنَهَدَدَ. ٥ وَأُحْطِمُ مِزْلَاجَ دِمَشْقَ وَأَسْتَأْصِلُ أَهْلَ وَادِي آوَنَ، وَأُهْلِكُ حَامِلَ صَوْلْجَانَ مَلِكَ بَيْتِ عَدْنِ، وَيَسَاقُ شَعْبُ أَرَامَ إِلَى السَّيِّئِ إِلَى أَرْضِ قِيرَ. ٦ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي غَزَّةَ الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِ لَنْ أُرَدَّ عَنْهَا سَخْطِي، لِأَنَّ أَهْلَهَا نَفَوْا شَعْبًا عَنْ آخِرِهِ لِيُسَلِّهُوهُ إِلَى أَدُومَ. ٧ لِذَلِكَ سَأُرْسِلُ نَارًا عَلَى أَسْوَارِ غَزَّةَ تَلْتَهُمْ حُصُونُهَا. ٨ وَأَسْتَأْصِلُ أَهْلَ أَشْدُودَ، وَأُهْلِكُ حَامِلَ صَوْلْجَانَ مَلِكَ أَشْقَلُونَ، وَأُوجِّهُ ضَرْبَاتِي ضِدَّ عَقْرُونَ فَيَفْنَى مَنْ بَقِيَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٩ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي صُورَ الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِ لَنْ أُرَدَّ عَنْهَا سَخْطِي، لِأَنَّ أَهْلَهَا سَلَّمُوا شَعْبًا بِكَامِلِهِ إِلَى أَدُومَ، وَنَقَضُوا عَهْدَ الْإِخْوَةِ. ١٠ لِهَذَا أُرْسِلُ نَارًا عَلَى أَسْوَارِ صُورَ فَتَلْتَهُمْ حُصُونُهَا. ١١ وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي أَدُومَ الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِ لَنْ أُرَدَّ عَنْهُمْ سَخْطِي، لِأَنَّهُمْ تَعَقَّبُوا إِخْوَتَهُمُ بِالسَّيْفِ، وَتَغَاضَوْا عَنْ كُلِّ رَحْمَةٍ، وَجَعَلُوا غَضَبَهُمْ يَتَاجَجُ مَلْتَمَهاً بِاسْتِقْرَارٍ، وَظَلُّوا حَاقِدِينَ عَلَى الدَّوَامِ. ١٢ فَأُرْسِلُ نَارًا عَلَى تَيْمَانَ، فَتَلْتَهُمْ حُصُونُ بَصْرَةَ. ١٣ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي الْعُمُونِيِّينَ الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِ لَنْ أُرَدَّ عَنْهُمْ سَخْطِي، لِأَنَّهُمْ شَقُّوا بُطُونَ الْحَوَامِلِ فِي جِلْعَادَ لِيُوسِعُوا بُحْبُوحَهُمْ. ١٤ لِهَذَا أَضْرِمُ نَارًا فِي سُورِ رَبَّةَ فَتَلْتَهُمْ حُصُونُهَا فِي مُعْتَرَكِ جَلْبَةَ يَوْمِ الْحَرْبِ، وَفِي وَسْطِ عَاصِفَةٍ فِي يَوْمِ الزُّوبَعَةِ. ١٥ وَيَسَاقُ مَلِكُهُمْ إِلَى السَّيِّئِ مَعَ سَائِرِ رُؤَسَائِهِ يَقُولُ الرَّبُّ.

١ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي مُوَابَ الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِ لَنْ أُرَدَّ عَنْهُمْ سَخْطِي، لِأَنَّ مُوَابَ أَحْرَقَ عِظَامَ

مَلِكٌ أَدُومَ حَتَّى صَارَتْ كِلْسًا. ٢ لِهَذَا أَرْسَلُ نَارًا عَلَى مُوَابَ قَتَلْتَهُمْ حُصُونَ قَرْيُوتَ، فَيَمُوتُ مُوَابُ فِي وَسْطِ الصَّجْبِجِ وَصِيحَاتِ الْمُحَارِبِينَ وَدَوِيِّ الْأَبْوَابِ. ٣ وَأَسْتَأْصِلُ الْحَاكِمَ مِنْ بَيْنِ الْمُوَابِيِّينَ، وَأَقْضِي عَلَى كُلِّ رُؤَسَائِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٤ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي يَهُوذَا الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِ لَنْ أَرُدَّ عَنْهُمْ سَخَطِي، لَأَنَّهُمْ رَفَضُوا شَرِيعَةَ الرَّبِّ وَلَمْ يُطِيعُوا فَرَائِضَهُ، فَأَصْلَتَهُمْ أَكَاذِيهِمْ الَّتِي غَوَى وَرَاءَهَا آبَاؤُهُمْ. ٥ لِهَذَا أَرْسَلُ نَارًا عَلَى يَهُوذَا قَتَلْتَهُمْ حُصُونُ أُورُشَلِيمَ. ٦ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي إِسْرَائِيلَ الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِ لَنْ أَرُدَّ عَنْهُمْ سَخَطِي، لَأَنَّهُمْ بَاعُوا الصِّدِّيقَ لِقَاءِ الْفُضَّةِ، وَالْبَائِسَ مُقَابِلَ نَعْلَيْنِ. ٧ الَّذِينَ يَسْحَقُونَ رَأْسَ الْمُسْكِينِ فِي التُّرَابِ، وَيَجُورُونَ عَلَى الْبَائِسِينَ، وَيَعَاشِرُ الرَّجُلُ وَابْنَهُ امْرَأَةً وَاحِدَةً، فَيَتَدَسَّسُ بِذَلِكَ اسْمِي الْمُقَدَّسُ. ٨ يَرْفُدُونَ إِلَى جَوَارِ الْمَذْجِ فَوْقَ ثِيَابِ مَرْهُونَةٍ، وَيَشْرَبُونَ فِي هَيْكَلِ إِلَهُهِمْ خَمْرَ الْمَغْرَمِينَ. ٩ مَعَ أَنِّي أَهْلَكْتُ مِنْ أَمَامِهِمُ الْأُمُورَ ذَوِي الْقَامَاتِ الطَّوِيلَةِ كَأَشْجَارِ الْأَرِزِ، الْأَقْوِيَاءَ كَأَشْجَارِ الْبَلُوطِ، أَتَلَفْتُ أَثْمَارَهُمْ عَلَى أَغْصَانِهَا، وَجَذَوْتُ أَشْجَارَهُمْ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ. ١٠ كَمَا أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ وَقَدْ تُطْرِيقُكُمْ عَبْرَ الصَّحْرَاءِ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَتَرْتُوا أَرْضَ الْأُمُورِيِّينَ. ١١ وَأَقْتُ مِنْ بَيْنِ أَبْنَائِكُمْ أَنْبِيَاءَ وَمِنْ فِتْيَانِكُمْ نَذِيرِينَ. أَلَيْسَ هَذَا صَحِيحًا يَا أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ ١٢ وَلَكِنَّكُمْ سَقَيْتُمُ النَّذِيرِينَ خَمْرًا، وَأَمَرْتُمُ الْأَنْبِيَاءَ قَائِلِينَ: لَا تَنْبَأُوا. ١٣ هَازِنَا أَسْخَفُكُمْ فِي مَوَاضِعِكُمْ فَتَنْتُونَ كَمَا تَنْ عَرَبَةٌ تَحْتَ وَطْأَةِ ثِقَلٍ أَكْدَاسِهَا. ١٤ فَلَا يُنَاجِ الْهَرَبُ لِلسَّرِيعِ، وَتَتَلَاشَى قُوَّةُ الْجَبَّارِ، وَيَعْجِزُ الْقَوِيُّ عَنْ إِنْقَاذِ نَفْسِهِ. ١٥ وَلَا يَصْمُدُ رَاكِبُ الْقَوْسِ وَلَا يَصِيبُ الْمُدْفَعُ، وَلَا يَسْلُمُ سَرِيعُ الْعَدُوِّ، وَلَا يَنْجُو رَاكِبُ الْفَرَسِ بِحَيَاتِهِ. ١٦ وَالثَّابِتُ الْجَنَانُ بَيْنَ أَقْرَانِهِ الْأَبْطَالِ يَفِرُّ عُرْيَانًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ.

٣

١ اَسْمَعُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي قَضَى بِهَا الرَّبُّ عَلَيْكُمْ، بَلْ عَلَى كُلِّ الْقَبِيلَةِ الَّتِي أَخْرَجْتَهَا مِنْ دِيَارِ مِصْرَ: ٢ إِيَّاكُمْ وَحَدَّكُمْ اخْتَرْتُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ قَبَائِلِ الْأَرْضِ، لِهَذَا أَعَاقَبُكُمْ عَلَى جَمِيعِ آثَامِكُمْ. ٣ هَلْ يَتَرَفَّقُ اثْنَانِ مَعًا مَا لَمْ يَكُونَا عَلَى مَوْعِدٍ؟ ٤ أَيْزَارُ أَسَدٍ فِي الْغَابَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقَعَ عَلَى فَرِيْسَةٍ؟ أَيْزَجُرُ الشَّبَلُ بِصَوْتِهِ مِنْ عَرِينِهِ مَا لَمْ يَكُنْ قَدْ اقْتَصَصَ شَيْئًا؟ ٥ أَيْسَقُطُ الْعُصْفُورُ فِي نَجْعٍ عَلَى الْأَرْضِ إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ نَجْعٌ مَنْصُوبٌ؟ أَيْنَطِقُ نَجْعٌ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَمْسَكَ شَيْئًا؟ ٦ أَيْدَوِي بُوْقٌ فِي الْمَدِينَةِ وَلَا يَعْتَرِي الشَّعْبَ الْخَوْفُ؟ أَيْقَعُ بَلَاءٌ فِي الْمَدِينَةِ مَا لَمْ يَكُنِ الرَّبُّ قَدْ أَرْسَلَهُ؟ ٧ إِنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ لَا يُجْرِي أَمْرًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْلِنَ سِرَّهُ لِعِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ. ٨ قَدْ زَارَ الْأَسَدُ فَنًّا لَا يَخَافُ، وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ فَنًّا لَا يَتَنَبَّأُ؟ ٩ أَذِيعُوا فِي حُصُونِ أَشْدُودَ وَفِي حُصُونِ دِيَارِ مِصْرَ وَقُولُوا: احْتَشَدُوا عَلَى جِبَالِ السَّامِرَةِ، وَاشْهَدُوا مَا فِي وَسْطِهَا مِنْ جَلْبَةٍ، وَانْظُرُوا إِلَى الْمَظْلُومِينَ فِي دَاخِلِهَا. ١٠ فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الْجَوْرَ وَالنَّهْبَ فِي قُصُورِهِمْ لَا يَعْرِفُونَ التَّصَرُّفَ بِاسْتِقَامَةٍ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١١ لِذَلِكَ يُعْلِنُ الرَّبُّ الْإِلَهُ: سَيَجْتَاحُ الْعَدُوُّ الْبِلَادَ، وَيُحِيلُ حُصُونَكُمْ حُطَامًا وَيَنْهَبُ قُصُورَكُمْ. ١٢ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: كَمَا يَعْجِزُ الرَّاعِي أَنْ يَنْتَزِعَ مِنْ فَمِ الْأَسَدِ سَوْىَ رَجُلِي حَلِيٍّ، أَوْ قُطْعَةً مِنْ أَذُنٍ، هَكَذَا لَنْ يَنْجُو سَوْىَ الْقَلِيلِ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمِينَ فِي السَّامِرَةِ، الْمُتَكِنِينَ عَلَى الْأَرَائِكِ الْوُثِيرَةِ وَالْأَسْرَةِ النَّاعِمَةِ. ١٣ اَسْمَعُوا وَاشْهَدُوا عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الْإِلَهُ الْقَدِيرُ. ١٤ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي أُعَاقِبُ فِيهِ إِسْرَائِيلَ عَلَى تَعَدِّيَاتِهِ، أَهْدِمُ أَيْضًا مَذَابِحَ بَيْتِ إِيلَ، وَتَقْطَعُ قُرُونُ الْمَذْجِ وَتَهَاوَى عَلَى

الأرض. ١٥ وأدمر البيوت التي يَأوُونَ إِلَيْهَا فِي الشَّتَاءِ، وَبُيُوتَ الْمُتَجَعِّاتِ الصَّيْفَةِ، وَتَدَكُّ بُيُوتَ الْعَاجِ وَتَزُولُ مِنَ الْوُجُودِ قُصُورٌ كَثِيرَةٌ، يَقُولُ الرَّبُّ.

٤

١ اسْمِعِي هَذِهِ الْكَلِمَةَ يَا نِسَاءَ بَاشَانَ، اللَّوَاتِي يَقُمْنَ فِي جَبَلِ السَّامِرَةِ، مِمَّنْ يَظْلِمْنَ الْمَسْكِينِ وَيَسْحَقْنَ الْفُقَرَاءَ وَاللَّوَاتِي يَقْلَنَ لَأَزْوَاجِهِنَّ: هَاتُوا مُسْكِرًا لِنَشْرَبَ. ٢ قَدْ أَقْسَمَ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِقُدَاسَتِهِ قَائِلًا: هَا أَيَّامٌ تُقْبَلُ عَلَيْكُنَّ، يَجْرُكُنَّ فِيهَا الْعَدُوُّ بِالْكَلاَلِيبِ وَذَرِيَّتُكُنَّ بِشُصُوصِ السَّمَكِ. ٣ وَتَخْرُجُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْكُنَّ مِنْ شَقِيٍّ، زَاحِفَةً عَلَى وَجْهَيْهَا، وَتُطْرَدَنَّ إِلَى هَرْمُونٍ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٤ تَعَالَوْا إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَارْتَكِبُوا الْمَعَاصِي، وَأَقْبِلُوا إِلَى الْجُلْجَالِ وَكَثُرُوا ذُنُوبَكُمْ. قَرِّبُوا ذَبَاحَتَكُمْ فِي كُلِّ صَبَاحٍ، وَعَشُورُكُمْ كُلِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. ٥ قَدِّمُوا مِنَ الْخَمِيرِ قُرْبَانَ شُكْرٍ، وَأَعْلِنُوا مُتَبَاهِينَ عَنْ تَقْدِمَاتِكُمْ التَّطَوُّعِيَّةِ، وَتَفَاخَرُوا بِهَا، لِأَنَّ هَذَا مَا تُحِبُّونَ أَنْ تَفْعَلُوهُ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٦ قَدْ جَعَلْتُ الْجُوعَ يَعْمُ مُدُنَكُمْ، فَلَمْ تَنْسَخْ أَسْنَانَكُمْ بِالطَّعَامِ! وَأَفْقَرْتُكُمْ إِلَى الْخُبْزِ فِي كُلِّ أَمَاكِنِ سُكَّانِكُمْ، وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ تَائِبِينَ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٧ مَنَعْتُ عَنْكُمْ الْمَطَرَ وَلَمْ يَكُنْ قَدْ بَقِيَ لِلْحَصَادِ سِوَى ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، وَأَمْطَرْتُ عَلَى مَدِينَةٍ دُونَ مَدِينَةٍ، وَعَلَى حَقْلٍ دُونَ الْآخَرِ، جَفَّتِ الْحَقْلُ الَّذِي لَمْ أَمْطِرْ عَلَيْهِ. ٨ فَأَقْبَلْتُ مَدِينَتَانِ أَوْ ثَلَاثَ عَلَى مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ لِنَشْرَبَ مَاءً، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَرْتَوِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ تَائِبِينَ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٩ أَرْسَلْتُ الرِّيحَ اللَّاحِظَةَ وَالرِّقَانَ لِيَجْفِفَ مَحَاصِلَكُمْ، وَالتَّهَمَ الْجَرَادُ حَدَائِقَكُمْ وَكَرُومَكُمْ وَأَشْجَارَ تِينِكُمْ وَزَيْتُونَكُمْ. وَمَا رَجَعْتُمْ إِلَيَّ! ١٠ أَصَبْتُكُمْ بِالْأَوْبَةِ الَّتِي أَصَابَتْ بِهَا مِصْرُ، وَقَضَيْتُ عَلَى شَبَابِكُمْ بِالسَّيْفِ وَسَبَيْتُ خِيُولَكُمْ، وَجَعَلْتُ نَتْنَ مُعَسِّكِكُمْ يَزُكُّمُ أَنْوَقَكُمْ. وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ تَائِبِينَ يَقُولُ الرَّبُّ. ١١ دَمَرْتُ بَعْضَ مُدُنِكُمْ كَمَا دَمَّرَ اللَّهُ سَدُومَ وَعَمُورَةَ، فَكَانَ مِنْ نَجَا مِنْكُمْ كَشَعْلَةٌ مُنْتَشِلَةٌ مِنَ النَّارِ. وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ تَائِبِينَ. ١٢ لِذَلِكَ، هَذَا مَا أُجْرِيهِ عَلَيْكَ يَا إِسْرَائِيلَ. فَمَنْ أَجَلِي مَا أَصْنَعُهُ بِكَ تَاهَبٌ لِلْقَاءِ إِلَيْهِ. ١٣ فَانْظُرْ إِنَّهُ هُوَ صَانِعُ الْجِبَالِ وَخَالِقُ الرِّيحِ، الَّذِي أَعْلَنَ فِكْرَهُ لِلبَشَرِ، وَأَحَالَ النَّهَارَ إِلَى لَيْلٍ، وَمَشَى فَوْقَ مَشَارِفِ الْأَرْضِ، الرَّبُّ إِلَهُ الْقَدِيرِ اسْمُهُ.

٥

١ اسْمَعُوا هَذِهِ الْمُرْتَبَةَ الَّتِي أَرْتِكُمُ بِهَا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢ قَدْ سَقَطَتْ عَذْرَاءُ إِسْرَائِيلَ وَلَنْ تَهْضَ بَعْدُ. صَارَتْ طَرِيحَةً عَلَى أَرْضِهَا وَلَيْسَ مَنْ يَقِيمُهَا. ٣ لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنَّ الْمَدِينَةَ الَّتِي قَدِمْتَ أَلْفًا مِنْ رِجَالِهَا لِلْحَرْبِ، لَا يَبْقَى لَهَا مِنْهُمْ سِوَى مِئَةٍ. وَالَّتِي قَدِمْتَ مِئَةٌ مِنْهُمْ لِلْحَرْبِ لَا يَبْقَى لِإِسْرَائِيلَ مِنْهُمْ سِوَى عَشْرَةٍ. ٤ لِأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ: ائْتَسُونِي فَتَحْيُوا. ٥ لَا تَسْعُوا وَرَاءَ بَيْتِ إِيلَ، وَلَا تَدْخُلُوا الْجُلْجَالَ، وَلَا تَعْبُرُوا إِلَى بَيْتِ سَبْعٍ، لِأَنَّ أَهْلَ الْجُلْجَالِ لَا بَدَّ أَنْ يَتِمَّ سَبْيُهُمْ، وَبَيْتُ إِيلَ تَصْبِحُ عَدَمًا. ٦ ائْتَسُوا الرَّبَّ فَتَحْيُوا لئَلَّا يَنْدَلِعَ كَارُ تَحْرِقُ بَيْتَ يَوْسَفَ وَتَلْتَهُمُ بَيْتُ إِيلَ، وَلَيْسَ مَنْ يُطْفِئُ. ٧ إِنَّكُمْ تُحَوِّلُونَ الْعَدْلَ مَرَارَةً، وَتَطْرَحُونَ الْحَقَّ إِلَى الْأَرْضِ. ٨ إِنَّهُ هُوَ الَّذِي خَلَقَ الثَّرِيَّ وَالْجَبَّارَ، وَيَحَوِّلُ دِيَاخِيرَ الظُّلْمَةِ إِلَى نَهَارٍ، وَالنَّهَارَ إِلَى لَيْلٍ، وَيَسْتَدْعِي مِيَاهَ الْبَحْرِ وَيَفِيضُهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، الرَّبُّ اسْمُهُ. ٩ الَّذِي يَنْزِلُ انْخِرَابًا بِالْقُوَى، فَيَعْصِفُ الدَّمَارَ بِالْحُصُونِ. ١٠ قَدْ أَبْغَضُوا مَنْ يَنْدِدُ بِالْجَوْرِ فِي سَاحَةِ الْقَضَاءِ، وَيَكْرَهُونَ مَنْ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ. ١١ فَلَا تَكُمُ تَطَّأُونَ الْمَسْكِينِ وَتَبْزُونَ مِنْهُ رِشْوَةً فَتُجْحَى حَتَّى

تَشِيدُوا بُيُوتًا مِنْ جِجَارَةٍ مَنْحُوتَةٍ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَسْكُنُوا فِيهَا، وَتَغْرَسُوا كَرْوَمَا شَبِيهًا وَلَكِنَّكُمْ لَنْ تَشْرُبُوا مِنْ نَجْمِهَا. ١٢ لِأَنِّي
عَالِمٌ بِكَثْرَةِ مَعَاصِيكُمْ وَعِظِيمِ خَطَايَاكُمْ، إِذْ أَنْكُمْ تُضَايِقُونَ الْبَارَّ أَيُّهَا الْمُرْتَشُونَ الَّذِينَ تَصُدُّونَ الْمُسْكِينِ عَنْ حَقِّهِ فِي
سَاحَةِ الْقَضَاءِ. ١٣ لِهَذَا يَصُمُّ الْعَاقِلُ فِي مِثْلِ هَذَا الزَّمَانِ الرَّدِيِّ. ١٤ اطْلُبُوا الْخَيْرَ لَا الشَّرَّ لِتَحْيُوا، فَيَكُونَ الرَّبُّ
الِإِلَهَ الْقَدِيرُ مَعَكُمْ كَمَا تَقُولُونَ. ١٥ امْقُتُوا الشَّرَّ وَأَحْبُوا الْخَيْرَ وَأَقِيمُوا الْعَدْلَ فِي سَاحَةِ الْقَضَاءِ، لَعَلَّ الرَّبَّ الْإِلَهَ الْقَدِيرَ
يَتَرَفَّقُ عَلَى بَقِيَّةِ بَيْتِ يَوْسُفَ. ١٦ لِذَلِكَ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْإِلَهَ الْقَدِيرُ، سِيمَلًا النَّحِيبُ أَرْجَاءُ السَّاحَاتِ، وَيَرْتَفِعُ
عَوِيلُهُمْ فِي الشُّوَارِعِ قَائِلِينَ: آه! آه! وَيَدْعُونَ الْفَلَاحِينَ إِلَى الْبُكَاءِ، وَالنَّادِبَاتِ إِلَى الرِّثَاءِ، ١٧ وَتَعْلُو الْوَلُولَةُ فِي جَوَانِبِ
الْكُرُومِ، لِأَنِّي سَاجِتَازُ مُنْتَقِمًا فِي وَسْطِكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. ١٨ وَيَلُّ لِلَّذِينَ يَتَشَوَّقُونَ لِيَوْمِ الرَّبِّ. لِمَذَا تَطْلُبُونَ مَجِيءَ يَوْمِ
الرَّبِّ؟ فَيَوْمَ الرَّبِّ هُوَ ظِلْمَةٌ لَا نُورَ. ١٩ فَتَكُونُونَ كَرَجُلٍ هَرَبَ مِنْ وَجْهِ أَسَدٍ فَلَقِيَهُ دُبٌّ، أَوْ كَمَنْ دَخَلَ إِلَى بَيْتِ
وَأَتَكَ بِيدِهِ عَلَى حَائِطٍ فَلَدَغَتْهُ أَفْعَى. ٢٠ أَوْ لَيْسَ يَوْمُ الرَّبِّ ظِلْمَةٌ لَا نُورًا، وَقَتَامًا خَالِيًا مِنَ الصِّيَاءِ؟ ٢١ إِنِّي أَمَقْتُ
أَعْيَادَكُمْ وَأَحْتَرُهَا، وَلَا أَسْرُ بِأَحْتِفَالِكُمْ. ٢٢ وَمَعَ أَنْكُمْ تَقْرَبُونَ لِي ذَبَائِحَ مُحَرَفَاتِكُمْ وَتَقْدِمَاتِكُمْ مِنَ الدَّقِيقِ، فَإِنِّي لَا
أَقْبِلُهَا وَلَا أَتَفَتُّ إِلَى ذَبَائِحِ السَّلَامِ مِنْ مُسَمَّنَاتِ مَوَاشِيكُمْ. ٢٣ أَبْعِدُوا عَنِّي جَلَبَةَ أَغَانِيكُمْ لِأَنِّي لَنْ أُصْغِيَ إِلَى نَعْمَاتِ
رَبَّابَاتِكُمْ. ٢٤ إِنَّمَا لِيَجِرَ الْحَقُّ مُتَدَفِّقًا كَالْمِيَاهِ وَالْعَدْلُ كَنَهْرٍ سَيَّالٍ. ٢٥ هَلْ قَرَّبْتُمْ لِي ذَبَائِحَ وَتَقْدِمَاتٍ طَوَالَ أَرْبَعِينَ
سَنَةً فِي الْبَرِّيَّةِ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ ٢٦ بَلْ إِنَّ الْمَلِكَ الَّذِي حَمَلْتُمْ خِيَمَتَهُ وَنَصَبَ تَمَاثِيلَهُ لَمْ يَكُنْ سِوَى نَجْمٍ صَنَعْتُمُوهُ
لَأَنْفُسِكُمْ وَعَبَدْتُمُوهُ كُلَّهُ. ٢٧ لِذَلِكَ أَسْبِيَكُمْ إِلَى مَا وَرَاءَ دِمَشْقَ، يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِي اسْمُهُ الْإِلَهَ الْقَدِيرُ.

٦

١ وَبَلُّ لِلْمُتَرَفِّينَ فِي صِهْيُونَ وَالْمُطْمَئِنِّينَ فِي جَبَلِ السَّامِرَةِ، نُبْلَاءُ طَلِيعَةِ الْأُمَمِ الَّذِينَ يَتَوَفَّدُ إِلَيْهِمْ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ.
٢ تَوَجَّهُوا إِلَى مَدِينَةٍ كَلَنَةٍ وَتَأَمَّلُوا، ثُمَّ انْتَقِلُوا إِلَى حِمَاةِ الْعَظِيمَةِ، وَمِنْهَا انْحَدِرُوا إِلَى جَتَّ مَدِينَةِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ. هَلْ
هِيَ خَيْرٌ مِنْ هَذِهِ الْمَمَالِكِ أَمْ تَحُومُهُمْ أَعْظَمُ مِنْ تَحُومِكُمْ؟ ٣ أَنْتُمْ يَامَنْ تَتَجَاهَلُونَ يَوْمَ السُّوءِ وَتَقْرَبُونَ كَرْسِيَّ الظُّلْمِ.
٤ وَبَلُّ لِلرَّاكِدِينَ فَوْقَ أَسِرَةٍ مِنْ عَاجٍ، الْمُسْتَرَحِينَ فَوْقَ الْأَرَائِكِ، الْأَكِلِينَ لَحْمَ خَيْرَةِ الْخَمَلَانِ وَالْعُجُولِ الْمُخْتَارَةِ مِنْ
وَسْطِ الْمُخَلْفِ. ٥ الْمُغْنَى عَلَى صَوْتِ الرَّبَّابِ، الْمُخْتَرَعِينَ لِأَنْفُسِهِمْ آلَاتٍ غِنَاءٍ كَدَاوُدَ. ٦ الشَّارِبِينَ نَجْمًا فِي كُؤُوسٍ،
الْمُتَطَيِّينَ بِأَفْضَلِ الْعُطُورِ، وَلَا يَكْتَسِبُونَ عَلَى خَرَابِ يَوْسُفَ. ٧ لِهَذَا سَيَكُونُونَ أَوَّلَ الذَّاهِبِينَ إِلَى السَّبْيِ، وَيَزُولُ مَا أَنْتُمْ
عَلَيْهِ مِنْ هُوَ وَعَبَثٌ. ٨ وَيَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: قَدْ أَقْسَمْتُ بِذَاتِي، أَنْ أَمَقْتُ زَهْوَ يَعْقُوبَ، وَأَبْغَضْتُ قُصُورَهُ، فَأَسْلَمْتُ
الْمَدِينَةَ بِكُلِّ مَا فِيهَا. ٩ فَيَكُونُ إِذَا بَقِيَ عَشْرَةُ رِجَالٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، أَنْهُمْ يَلْقَوْنَ حَتْفَهُمْ. ١٠ وَعِنْدَمَا يَقْبَلُ عَمُّ الْمَيِّتِ
الْمُشْرِفُ عَلَى إِحْرَاقِ الْجُثَثِ لِيُخْرِجَ عِظَامَهُ مِنَ الْبَيْتِ، وَيَسْأَلُ مَنْ هُوَ مَخْتَبِي فِي أَقْصَى الْمَنْزِلِ: أَمَا بَقِيَ وَاحِدٌ مَعَكَ؟
فَيُجِيبُ: لَا، ثُمَّ يُضَيِّفُ: اضْمُتْ وَلَا تَذْكُرْ اسْمَ الرَّبِّ. ١١ لِأَنَّهُ هَا الرَّبُّ يَأْمُرُ، فَيَهْدِمُ الْبَيْتَ الْكَبِيرَ فَيَصِيرُ رُكَامًا،
وَالْبَيْتَ الصَّغِيرَ حُطَامًا. ١٢ أَتَجْرِي الْخَيُْولُ عَلَى الصُّخُورِ؟ وَهَلْ يُحَرِّثُ الْبَحْرُ بَثِيرَانِ؟ لَقَدْ حَوَّلْتُ الْحَقَّ سَمًّا زَعَافًا، وَثَمَارَ
الْبَرِّ مَرَارَةً. ١٣ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُبْتَهِجُونَ بِالْعَدَمِ الْقَاتِلُونَ: أَلَيْسَ بِقُوَّتِنَا ظَفَرْنَا؟ ١٤ هَا أَنَا أَثِيرُ عَلَيْكُمْ أُمَةً يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ،
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، فَيَسْؤُمُونَكُمْ الْعَذَابَ مِنْ مَدْخَلِ حِمَاةِ إِلَى وَادِي الْعَرَبَةِ».

٧

١ وَهَذَا مَا أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا هُوَ يُعِدُّ أَسْرَابَ جَرَادٍ فِي بَدْءِ نُمُو الْأَعْشَابِ الْمُتَأَخِّرَةِ بَعْدَ أَنْ تَمَّ جَزْ نَصِيبِ الْمَلِكِ مِنْهَا. ٢ وَبَعْدَ أَنْ فَرَّخَ الْجَرَادُ مِنَ التَّهَامِ عُشْبِ الْأَرْضِ، قُلْتُ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَصْفَحْ عَنْ شَعْبِكَ. إِذْ كَيْفَ يُمَكِّنُ لِيَعْقُوبَ أَنْ يَنْهَضَ، فَإِنَّهُ صَغِيرٌ؟» ٣ فَعَفَا الرَّبُّ عَنْ هَذَا وَقَالَ: «لَنْ يَحْدُثَ مَا رَأَيْتَهُ». ٤ ثُمَّ هَذَا مَا أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ: شَاهَدْتُ السَّيِّدَ الرَّبَّ يَدْعُو لِلْحَاكِمَةِ بِالنَّارِ الَّتِي لَعَقَتِ الْبَحْرَ الْعَظِيمَ جَفَفَ، وَأَكَلَتِ الْحُقُولَ. ٥ عِنْدَئِذٍ قُلْتُ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، كُفَّ عَنْ هَذَا، إِذْ كَيْفَ يُمَكِّنُ لِيَعْقُوبَ أَنْ يَنْهَضَ، فَإِنَّهُ صَغِيرٌ؟» ٦ فَعَفَا الرَّبُّ عَنْ هَذَا، وَقَالَ: «لَنْ يَحْدُثَ مَا رَأَيْتَهُ». ٧ ثُمَّ رَأَيْتُ، وَإِذَا الرَّبُّ وَقِفَ بِجَوَارٍ حَائِطٍ مَبْنِيٍّ، وَفِي يَدِهِ مِيزَانُ الْبِنَاءِ. ٨ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «يَا عَامُوسُ، مَاذَا تَرَى؟» فَأَجَبْتُ: «مِيزَانُ الْبِنَاءِ». فَقَالَ الرَّبُّ: «هَآ أَنَا أَمْدُ مِيزَانَ الْبِنَاءِ فِي وَسْطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَلَنْ أَغْفُو عَنْهُمْ. ٩ فَتَقْفِرُ مَرْتَفَعَاتُ إِسْحَاقَ وَيَعْتَرِي الْخَرَابُ مَقَادِسَ إِسْرَائِيلَ، وَاثُورٌ عَلَى بَيْتِ يَرْبَعَامَ بِالسَّيْفِ». ١٠ فَأَرْسَلَ أَمْصِيَا كَاهِنُ بَيْتِ إِيْلَ إِلَى يَرْبَعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «قَدْ تَأَمَّرَ عَلَيْكَ عَامُوسُ فِي وَسْطِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَلَا تُطِيقُ الْأَرْضُ تَحْمِلَ كُلِّ تَنْبُؤَاتِهِ ١١ لِأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ عَامُوسُ: إِنَّ يَرْبَعَامَ يَمُوتُ بِحِدِّ السَّيْفِ، وَيُسْبَى إِسْرَائِيلُ بَعِيدًا عَنْ دِيَارِهِ». ١٢ ثُمَّ قَالَ أَمْصِيَا لِعَامُوسَ: «أَهْرُبْ أَيُّهَا الرَّائِي إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا، وَكُلُّ خَبْرًا هُنَاكَ وَتَبَأُ فِيهَا. ١٣ أَمَّا بَيْتُ إِيْلَ فَلَا تُعَدُّ لِلتَّنْبُؤِ فِيهَا، لِأَنَّهَا مَقْدِسُ الْمَلِكِ وَمَقَرُّ الْمَلِكَةِ». ١٤ فَأَجَابَ عَامُوسُ: «أَنَا لَمْ أَكُنْ نَبِيًّا وَلَا ابْنُ نَبِيٍّ، إِنَّمَا أَنَا رَاعِي غَنَمٍ وَجَانِي جُمُزٍ، ١٥ فَاصْطَفَانِي الرَّبُّ مِنْ وَرَاءِ الْغَنَمِ وَأَمْرِنِي قَائِلًا: اذْهَبْ تَنْبَأْ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ١٦ لِذَلِكَ أَسْمَعُ الْآنَ كَلِمَةَ الرَّبِّ: أَنْتَ تَقُولُ لَا تَنْبَأْ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ وَلَا تَهَاجِمْ بَيْتَ إِسْحَاقَ. ١٧ لِهَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: سَتَصْبِحُ امْرَأَتُكَ عَاهِرَةً فِي الْمَدِينَةِ، وَيَقْتُلُ أَبْنَاؤُكَ وَبَنَاتُكَ بِالسَّيْفِ، وَتَقْسَمُ أَرْضُكَ بِالْحُلْبِ. أَمَّا أَنْتَ فَمَمُوتُ فِي أَرْضِ الْأُمَمِ الْوَثْنِيَّةِ، وَيُسْبَى إِسْرَائِيلُ إِلَى أَرْضٍ بَعِيدَةٍ عَنْ دِيَارِهِ».

٨

١ ثُمَّ أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ فِي رُؤْيَا سَلَّةٍ لِقَطَافِ الثَّمَارِ. ٢ وَسَأَلَنِي: «مَاذَا تَرَى يَا عَامُوسُ؟» فَأَجَبْتُ: «سَلَّةٌ مَلِيئَةٌ بِثَمَارِ الصَّيْفِ النَّاضِجَةِ». فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «لَقَدْ دَنَتْ نِهَايَةُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَلَنْ أَغْفُو عَنْهُمْ بَعْدُ. ٣ فَتَحْوَلْ أَغَانِي قُصُورِهِمْ إِلَى عَوِيلٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَتَكْثُرُ الْجُثَثُ وَيَطْرَحُونَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ بِصَمْتٍ». ٤ اسْتَمِعُوا هَذَا أَيُّهَا الدَّائِسُونَ عَلَى الْبَاسِّينَ، يَامَنْ حَاولْتُمْ أَنْ تَقْضُوا عَلَى فَقَرَاءِ الْأَرْضِ، ٥ قَائِلِينَ: «مَتَى يَنْقُضِي أَوَّلُ الشَّهْرِ حَتَّى يَبِيعَ الْقَمْحُ؟ مَتَى يَمْضِي السَّبْتُ لِنَعْرِضِ الْقَمْحَ فِي السُّوقِ، فَنَعْمَدَ إِلَى تَصْغِيرِ جِجَمٍ مِكْالٍ الْإِيْفَةِ وَنَرْفَعِ الْأَسْعَارَ، وَنَسْتَعْمِلَ مِيزَانًا مَغْشُوشًا. ٦ لِنَشْتَرِيَ الْمُسْكِينَ بِقِطْعَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ، وَالْبَاسِّينَ بِنَعْلَيْنِ، وَنَبِيعَ نَفَايَةَ الْقَمْحِ؟» ٧ قَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ بِعِزَّةٍ يَعْقُوبَ قَائِلًا: «لَنْ أُنْسِيَ شَيْئًا مِنْ مَسَاوِيهِمْ. ٨ أَلَا تَرْتَعِبُ الْأَرْضُ مِنْ جَرَاءِ ذَلِكَ، فَيَنْوَحَ كُلُّ سَاكِنٍ فِيهَا، فَتَطْمُو كَنْهَرٌ، وَتَرْتَفِعَ وَتَخْفِضَ كَنْبِلُ مِصْرَ؟ ٩ وَيَقُولُ الرَّبُّ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَجْعَلُ الشَّمْسَ تَغْرُبُ عِنْدَ الظُّهَيْرَةِ، وَأَغْمُرُ الْأَرْضَ بِالظُّلْمَةِ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ. ١٠ أُحْوِلُ أَعْيَادَكُمْ إِلَى مَاتِمٍ، وَأَغَانِيَكُمْ إِلَى مَرَاتٍ، وَالْبِسْكُمْ الْمُسُوحَ عَلَى أَحْقَائِكُمْ، وَأُفْثِي الصِّلَعَ فِي كُلِّ رَأْسٍ، فَتَصْبِحُ أَعْيَادُكُمْ كَمَنَاحَةٍ عَلَى وَحِيدٍ، وَنِهَايَتُهَا كَيَوْمٍ مُفْعَمٍ بِالْمَرَارَةِ. ١١ سَتَأْتِي أَيَّامٌ أَجْعَلُ فِيهَا الْمَجَاعَةَ تَنْتَشِرُ فِي الْأَرْضِ، لَا مَجَاعَةٌ إِلَى الْخُبْزِ، وَلَا ظَمَأٌ إِلَى الْمَاءِ إِنَّمَا لِسَمَاعِ كَلَامِ الرَّبِّ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٢ فَيَهْمُونَ مِنْ بَحْرِ

إِلَى بَحْرٍ، وَمِنَ الشِّمَالِ إِلَى الشَّرْقِ. يَذْهَبُونَ وَيَجِيئُونَ بَحْثًا عَنْ كَلِمَةِ الرَّبِّ وَلَا يَحْطُونَ بِهَا. ١٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُغْشَى عَلَى الْعَدَارَى الْجَمِيلَاتِ وَالْفَتَيَانِ مِنْ فَرْطِ الظُّلُمِ. ١٤ أَمَّا الَّذِينَ يُقْسِمُونَ بِأَوْثَانِ السَّامِرَةِ قَائِلِينَ: حَيُّ إِلَهُكَ يَادَانُ، وَحَيُّ مَعْبُودُ بَرَسَبَعٍ. هَؤُلَاءِ يَسْقُطُونَ وَلَا يَنْهَضُونَ أَبَدًا ثَانِيَةً».

٩

١ وَرَأَيْتُ السَّيِّدَ وَاقِفًا إِلَى جُورِ الْمَذْبَحِ قَائِلًا: «أَضْرِبْ تِيحَانَ الْأَعْمَدَةِ حَتَّى تَهْتَزَّ الْعَتَبَاتُ، وَحَطِّمَهَا عَلَى رُؤُوسِ جَمِيعِ الشَّعْبِ. وَمَنْ يَنْجُو مِنْهُمْ أَهْلُكُهُ بِالسَّيْفِ، فَلَا يَهْرُبُ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَلَا يَفْلِتُ مِنْهُمْ نَاجٍ. ٢ وَإِنْ نَقَبُوا لَأَنْفُسِهِمْ مَلْجَأً فِي أَعْمَاقِ الْهَوَايَةِ، فَإِنَّ يَدَيَّ تَطُولُهُمْ هُنَاكَ، وَإِنْ ارْتَقَوْا إِلَى السَّمَاوَاتِ فَمِنْ هُنَاكَ أَنْزِلُهُمْ. ٣ وَإِنْ اخْتَبَأُوا فِي أَعَالِي الْكَرْمَلِ فَهُنَاكَ أَبْحَثْ عَنْهُمْ وَاعْتَقِلْهُمْ. وَإِنْ تَوَارَوْا عَنِّي فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ فَإِنِّي أَمُرُّ هُنَاكَ الْحَيَّةَ فَتَلْدَغُهُمْ. ٤ وَإِنْ سَيَقُوا إِلَى السَّيِّئِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ أَلْحِقْهُمْ بِالسَّيْفِ لِأَفْنِيهِمْ، وَاتَّعَقِبْهُمْ لِأَبْتَلِيَهُمْ بِالشَّرِّ لَا بِالْخَيْرِ». ٥ إِنَّ الرَّبَّ إِلَٰهَ الْقَدِيرَ هُوَ الَّذِي يَلْمَسُ الْأَرْضَ فَتَدُوبُ، وَيُنَوِّحُ كُلُّ الْمُقِيمِينَ فِيهَا، وَيَرْتَفِعُ كُلُّ مَا فِيهَا وَيَخْفِضُ كَنْهَرِ نِيلٍ مِصْرَ. ٦ هُوَ الَّذِي بَنَى مَخَادِعَهُ الْعُلْيَا فِي السَّمَاوَاتِ وَيُؤَسِّسُ قَبْتهُ عَلَى الْأَرْضِ، الَّذِي يَدْعُو مِيَاهَ الْبَحْرِ وَيَسْكَبُهَا عَلَى وَجْهِ الثَّرَى، الرَّبُّ اسْمُهُ. ٧ أَلَسْتُ لِي يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِثْلَ الْكُوشِيِّينَ يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَلَمْ أَخْرِجْ إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ كَفْتُورَ وَالْأَرَامِيِّينَ مِنْ قَبْرِ. ٨ هَا إِنَّ عَيْنِي الرَّبِّ مُسَلَّطَتَانِ عَلَى الْمَمْلَكَةِ الْخَاطِئَةِ لِأُخَوِّهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، إِلَّا أَنِّي لَنْ أَسْتَأْصِلَ بَيْتَ يَعْقُوبَ قَاطِبَةً يَقُولُ الرَّبُّ. ٩ أَغْرِبِلُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَمِ كَمَا تَغْرِبِلُ الْخِنِطَةُ فِي غَرْبَالٍ، فَلَا تَسْقُطُ حَبَّةٌ عَلَى الْأَرْضِ. ١٠ وَيَمُوتُ جَمِيعُ خَطَاةِ شَعْبِي بِالسَّيْفِ مِمَّنْ يَقُولُونَ: لَنْ يَدْرِكَنَا الشَّرُّ أَوْ يَلْقَانَا. ١١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُقِيمُ مَسْكِنَ دَاوُدَ الَّذِي تَهَاوَى، وَأَسُدُّ ثَغْرَاتِهِ وَأَعْمُرُ خِرَابِيَهُ وَأُعِيدُ بِنَاءَهُ كَالْعَهْدِ بِهِ فِي الْأَيَّامِ الْغَابِرَةِ. ١٢ لِكَيْ يَرِثَ إِسْرَائِيلُ مَا تَبَقِيَ مِنْ أَدُومَ وَجَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهَا، يَقُولُ الرَّبُّ صَانِعُ هَذِهِ الْأُمُورِ. ١٣ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ، يَدْرِكُ فِيهَا الْخَارِثُ الْخَاصِدَ، وَدَائِسُ الْعِنَبِ بَاذِرُ الْحَبِّ، وَتَسِيلُ الْخُمُورُ الطَّيِّبَةُ مِنْ كُرُومِ الْجِبَالِ وَتَفِيضُ بِهَا التَّلَالُ كُلُّهَا. ١٤ وَأَرُدُّ سَبْيَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ فَيُعِيدُونَ بِنَاءَ الْمُدُنِ الْخَرِبَةِ وَيَسْكُنُونَهَا، وَيَزْرَعُونَ كُرُومًا وَيَشْرَبُونَ مِنْ نَحْرِهَا، وَيَغْرِسُونَ جَنَاتٍ وَيَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَارِهَا. ١٥ وَأَغْرِسُ شَعْبِي فِي أَرْضِهِمْ فَلَا يُسْتَأْصَلُونَ ثَانِيَةً أَبَدًا مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُ لَهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ».

كِتَابُ عُوبَدْيَا

في القرن السادس ق. م. أوحى الرب بهذه النبوءة إلى عوبديا بشأن خراب أدوم، هذه الأمة التي تأمرت على دمار أورشليم في سنة 856 ق. م. تحدر الأدوميون من نسل عيسو، فهم في الواقع أبناء عم الإسرائيليين ذرية يعقوب أخي عيسو. ومع ذلك فإن الأدوميين قد أساءوا إلى أبناء عمومهم أشد إساءة فأدانهم الله، لأنهم بدلاً من أن يسرعوا لإغاثة بني إسرائيل تألبوا ضدهم وانضموا إلى أعدائهم ونهبوا بيوت أورشليم. استهدف عوبديا في رسالته هذه أن يظهر بخط الله على ما صدر من أدوم من خيانة وغدر، فالله يمقت الخطيئة إذ لا يمكن لله أن يصمت عندما يرى الأخ يعتدي على أخيه أو يتقاعس عن إغاثته عندما تحدد به الأخطار. لقد أدان الرب أدوم فخل بها الدمار الذي حل بأورشليم تنفيذا لقضاء الله العادل.

١ هَذِهِ نُبُوءَةُ عُوبَدْيَا: هَذَا مَا يَقُولُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِشَأْنِ أَدُومَ: قَدْ بَلَّغْنَا خَبْرَ مَنْ عِنْدَ الرَّبِّ أَنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى الْأُمَمِ قَائِلًا: «تَاهَبُوا، وَلْنَهْضَ لِمُحَارَبَةِ أَدُومَ». ٢ هَا أَنَا أَجْعَلُكَ صَغِيرًا بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَشَدَّهَا احْتِقَارًا. ٣ قَدْ غَرَّتْكَ كِبَرِيَاءُ قَلْبِكَ أَيُّهَا الْمُتَقِمُّ فِي شُقُوقِ الصَّخُورِ، وَمَسَاكِنُهُ فِي الْقِمَمِ، الْقَائِلُ فِي قَلْبِهِ: مَنْ يَهْوِي بِي إِلَى الْأَرْضِ؟ ٤ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ تُحَقِّقُ كَالنَّسْرِ وَمَنَارِلُكَ مَبْنِيَّةٌ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ، فَإِنِّي سَأَهْوِي بِكَ إِلَى الْحَضِيضِ يَقُولُ الرَّبُّ. ٥ إِنْ أَفْتَحَ اللَّصُوصُ بَيْتَكَ، وَهَاجَمَكَ النَّاهِبُونَ لَيْلًا، أَلَا يَسْرِقُونَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فَقَطْ؟ وَإِنْ أَقْبَلَ إِلَيْكَ قَاطِفُو الْعَنْبِ، أَلَا يَبْقُونَ خُصَاصَةً؟ وَلَكِنْ يَا لِدِمَارِكَ! ٦ إِذْ كَيْفَ تَمَّ تَفْتِيشُ عَيْسُو وَنَقَبَتْ مَخَائِي كُنُوزِهِ؟ ٧ جَمِيعُ حُلَفَائِكَ طَرَدُوكَ إِلَى التَّخُومِ. خَدَعَكَ مُسَالِمُوكَ وَأَوْقَعُوا بِكَ الْهَزِيمَةَ، وَالَّذِينَ أَكَلُوا مِنْ خُبْزِكَ كَادُوا لَكَ وَأَنْتَ لَمْ تَفْهَمْ. ٨ أَلَا أَسْتَأْصِلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حُكَمَاءَ أَدُومَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَزِيلُ الْفَهْمَ مِنْ جَبَلِ عَيْسُو؟ ٩ فَيَرْتَعِبُ أَبْطَالُكَ يَاتِيمَانٌ حَتَّى يَنْقَرِضَ قِتْلًا كُلُّ رَجُلٍ مِنْ جَبَلِ عَيْسُو. ١٠ فَمَنْ أَجَلٍ مَا أَنْزَلْتَ بِأَخِيكَ يَعْقُوبَ مِنْ ظُلْمٍ، يَغْشَاكَ الْعَارُ وَتَنْقَرِضُ إِلَى الْأَبَدِ. ١١ فَنِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي وَقَفْتَ فِيهِ بَعِيدًا، يَوْمَ غَنَمِ الْغُرَبَاءِ كُنُوزُهُ، وَاقْتَحَمَ الْأَجَانِبُ أَبْوَابَهُ وَالْقَوَا الثَّرْعَةُ عَلَى أَوْشَلِيمَ، كُنْتَ أَنْتِ أَيْضًا كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ. ١٢ مَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَشْمَتِ يَوْمَ مَصِيرِ أَخِيكَ، فِي يَوْمٍ فَاجَعَتِهِ، وَمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَبْتَهِجَ فِي يَوْمِ دِمَارِ شَعْبِ يَهُوذَا أَوْ تَتَبَاهَى فِي يَوْمِ الضِّيقِ. ١٣ وَمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَفْتَحَ أَبْوَابَ شَعْبِي فِي يَوْمِ كَارِثَتِهِ، أَوْ تَشْمَتَ لِمُصِيبَتِهِ فِي يَوْمِ نَكْبَتِهِ، أَوْ تَنْهَبَ ثَرَوَتَهُ فِي يَوْمِ بَلِيَّتِهِ، ١٤ أَوْ تَقِفَ عِنْدَ مُفْتَرَقِ الطَّرِيقِ لِتَقْضِيَ عَلَى النَّاجِينَ مِنْ قَوْمِهِ وَتَسْلِمَ الْبَاقِينَ الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ فِي يَوْمِ الضِّيقِ. ١٥ لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ آتٍ عَلَى كُلِّ الْأُمَمِ، وَكَمَا فَعَلْتَ، لِأَبَدٍ أَنْ يَفْعَلَ بِكَ أَيْضًا، فَيَرْتَدَّ عَمَلُكَ عَلَى رَأْسِكَ. ١٦ فَإِنَّهُ كَمَا شَرِبْتَ عَلَى جَبَلٍ قُدْسِي فَإِنَّ جَمِيعَ الْأُمَمِ تَشْرَبُ فِي كُلِّ حِينٍ. يَشْرَبُونَ وَيَجْرَعُونَ وَيَتَلَاشُونَ كَمَنْ لَمْ يَكُونُوا. ١٧ أَمَّا جَبَلُ صِهْيُونُ فَيَصْبِحُ مَلَاذَ النَّجَاةِ، وَيَكُونُ قُدْسًا، وَيَرِثُ بَيْتُ يَعْقُوبَ نَصِيبَهُ. ١٨ وَيَصِيرُ بَيْتُ يَعْقُوبَ نَارًا، وَيَبْتَ يَوْسُفُ لِهَيْبًا، وَيَبْتَ عَيْسُو قَشًا فَيُوقَدُونَهُمْ وَيَلْتَهُمُونَهُمْ، وَلَا يَفْلِتُ مِنْ بَيْتِ عَيْسُو أَحَدٌ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٩ وَيَرِثُ أَهْلُ النَّقْبِ جَبَلَ عَيْسُو، وَسَكَانُ السُّهُولِ أَرْضَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَيَمْلِكُونَ أَرْضَ أَفْرَايِمَ وَبِلَادَ السَّامِرَةِ، وَيَرِثُ بَنِيَامِينَ جِلْعَادَ. ٢٠ وَيَسْتَوْلِي جَيْشُ مَسِيحِي بَنِي إِسْرَائِيلَ

عَلَى أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ حَتَّى صَرْفَةِ، وَيَحْتَلُّ مَسِيحُ أُورُشَلِيمَ فِي صَفَارِدَ مَدَنَ جَنُوبِ يَهُوذَا. ٢١ وَيَصْعَدُ الْمُنْقَذُونَ إِلَى
جَبَلِ صِهْيُونَ لِيَحْكُمُوا جَبَلَ عِيسَى، وَيَصْبِحُ الْمَلِكُ لِلرَّبِّ.

كِتَابُ يُونان

تمت كتابة هذا السفر بإرشاد من روح الله، في نحو القرن الثامن ق. م. كان النبي يُونان من مواليد إسرائيل (مل: 14) (25) وقد دعاه الله ليحمل رسالة التوبة إلى مملكة آشور التي كانت عاصمتها نينوى، وهي المملكة التي قامت بتدمير مملكة إسرائيل في سنة 722 ق. م. عندما تسلم يُونان الرسالة من الله أبت عليه روحه الوطنية أن يبشر بالخلاص أمة وثنية، فحاول الهرب من الله على ظهر سفينة، ولكن بعد سلسلة أحداث طُرح يُونان إلى أعماق البحر فابتلعه حوت. ثم ما لبث الحوت أن لفظه عند شاطئ البحر. وأخيرا أذعن يُونان إلى أمر الرب فانطلق إلى نينوى ليبشر أهلها بالخلاص. بيد أن نجاحه هناك وإقبال الناس على التوبة أثارا غضبه، فلقنه الله درسا عمليا مستخدما مثال النبتة. لقد أشار العهد الجديد إلى قصة يُونان واختباره في بطن الحوت (متى 12: 38-41) واستشهد بها كرمز لدفن يسوع. نجد خلاصة موضوع هذا الكتاب في (4: 11) حيث عبر الله عن محبته لكل الجنس البشري سواء كانوا من بني إسرائيل أو من الأمم. لم يكن في وسع يُونان أن يُخلص الحب لشعب آشور، غير أن الله لم يشأ لهم سوى كل خير وخلاص، لهذا أرسل لهم نبيا ليعرض عليهم التوبة فيحيون. كذلك، يجسد هذا الكتاب قوة الله وتحكمه بقوى الطبيعة.

١ وَأَمَرَ الرَّبُّ يُونانَ بَنَ أُمْتَايَ: ٢ «هَيَّا امْضِ إِلَى نَيْنَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ وَبَلِّغْ أَهْلَهَا قَضَائِي، لِأَنَّ إِيَّاهُمْ قَدْ صَعِدَ إِلَيَّ». ٣ غَيْرَ أَنَّ يُونانَ تَأَهَّبَ لِيَهْرُبَ مِنَ الرَّبِّ إِلَى تَرْشِيشَ، فَانْحَدَرَ إِلَى مَدِينَةٍ يَافَا حَيْثُ عَثَرَ عَلَى سَفِينَةٍ مُبْحَرَةٍ إِلَى تَرْشِيشَ، فَدَفَعَ أَجْرَتَهَا وَصَعِدَ إِلَيْهَا لِيَتَوَجَّهَ مَعَ بَحَّارَتِهَا إِلَى تَرْشِيشَ هَرَبًا مِنَ الرَّبِّ. ٤ فَأَرْسَلَ الرَّبُّ رِيحًا عَاتِيَةً عَلَى الْبَحْرِ أَثَارَتْ إِعْصَارًا بَحْرِيًّا، حَتَّى أَشْرَفَتِ السَّفِينَةُ عَلَى الانْكَسَارِ. ٥ فَفَزِعَ الْمَلَّاحُونَ وَاسْتَغَاثَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِإِلَهِهِ، وَطَرَحُوا مَا فِي السَّفِينَةِ مِنْ أَمْتَعَةٍ لِيُخَفَّفُوا مِنْ حُمُولَتِهَا. ٦ أَمَّا يُونانُ فَلَجَأَ إِلَى جَوْفِ السَّفِينَةِ وَرَقَدَ مُسْتَغْرِقًا فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ. ٧ فَاقْتَرَبَ مِنْهُ الرَّبَّانُ وَقَالَ لَهُ: «مَا بِكَ مُسْتَغْرِقًا فِي النَّوْمِ؟ قُمْ وَتَضَرَّعْ إِلَى إِلَهِكَ لَعَلَّ اللَّهَ يَذْكُرَنَا فَلَا نَهْلِكُ». ٨ ثُمَّ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ لِرَفِيقِهِ: «هَيَّا نُلْقِ قُرْعَةً لَعَلَّنَا نَعْرِفَ مِنْ جَرِّ عَلَيْنَا هَذَا الْبَلَاءَ». فَالْتَقَوْا الْقُرْعَةَ، فَوَقَعَتْ عَلَى يُونانَ. ٩ فَقَالُوا لَهُ: «أَخْبِرْنَا لِمَاذَا جَرَى عَلَيْنَا هَذَا الْبَلَاءُ؟ وَمَا هِيَ حَرْفَتُكَ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ وَمَا هِيَ بِلَادُكَ؟ وَمَنْ هُمْ قَوْمُكَ؟» ١٠ فَأَجَابَهُمْ: «أَنَا عِبْرَانِيٌّ، وَأَنَا خَائِفٌ مِنَ الرَّبِّ إِلَهِ السَّمَاوَاتِ، صَانِعِ الْبَحْرِ وَالْبَرِّ». ١١ فَاعْتَرَى الْبَحَّارَةَ خَوْفٌ عَظِيمٌ وَقَالُوا لَهُ بَعْدَ أَنْ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ هَارِبٌ مِنَ الرَّبِّ: «لِمَاذَا صَنَعْتَ هَذَا؟» ١٢ ثُمَّ تَسَاءَلُوا: «مَاذَا نَفْعَلُ بِكَ حَتَّى يَسْكُنَ الْبَحْرُ عَنَّا؟» لِأَنَّ الْبَحْرَ كَانَ يَزْدَادُ هَيْجًا. ١٣ فَأَجَابَهُمْ: «خُذُونِي وَاطْرَحُونِي إِلَى الْبَحْرِ فَيَسْكُنَ، لِأَنِّي مُوقِنٌ أَنَّ هَذَا الْإِعْصَارَ الْمُرِيعَ قَدْ هَاجَ عَلَيْكُمْ بِسَبَبِي». ١٤ وَلَكِنَّ الْبَحَّارَةَ شَرَعُوا يُجِدِّفُونَ لِيَرْجِعُوا إِلَى الشَّاطِئِ، فَأَخْفَقُوا لِتَفَاقُمِ هَيْجِ الْبَحْرِ. ١٥ فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ قَائِلِينَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ لَا تُهْلِكْنَا مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ هَذَا الرَّجُلِ، وَلَا نُجَمِّلْنَا دَمًا بَرِيئًا لِأَنَّكَ يَا رَبُّ فَعَلْتَ كَمَا شِئْتَ». ١٦ ثُمَّ أَخَذُوا يُونانَ وَقَذَفُوا بِهِ إِلَى الْبَحْرِ، فَسَادَ عَلَيْهِ الْهُدُوءُ وَسَكَنَتِ أَمْوَاجُهُ. ١٧ فَانْتَابَ الرِّجَالُ خَوْفٌ عَظِيمٌ مِنَ الرَّبِّ، وَقَرَّبُوا لَهُ ذَبِيحَةً وَنَذَرُوا نَذُورًا. ١٨ وَأَمَّا الرَّبُّ فَأَعَدَّ حُوتًا عَظِيمًا أبتلعَ يُونانَ. فَكَثَّ يُونانُ فِي جَوْفِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ.

٢

١ ثُمَّ صَلَّى يُونَانُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِهِ مِنْ جَوْفِ الْحُوتِ، ٢ قَائِلًا: «اسْتَعِثُّ بِالرَّبِّ فِي ضِيقِي فَاسْتَجَابَ لِي، وَمِنْ جَوْفِ الْهَاوِيَةِ ابْتَهَلْتُ فَسَمِعْتَ صَوْتِي. ٣ لَأَنَّكَ طَرَحْتَنِي إِلَى الْمَجْجِ الْعَمِيقَةِ فِي قَلْبِ الْبَحَارِ، فَاسْتَنْفَيْتَنِي الْغَمْرُ وَأَحَاطَتْ بِي تَيَارَاتُكَ وَأَمَوَاجُكَ ٤ فَقُلْتُ: قَدْ طُرِدْتُ مِنْ حَضْرَتِكَ، وَلَنْ أَعُودَ أَتَفَرَّسَ فِي هَيْكَلِكَ الْمُقَدَّسِ. ٥ قَدْ غَمَرْتَنِي الْمَيَاهُ وَأَحْدَقْتُ بِي الْمَجْجُ، وَالتَفَّ عَشْبُ الْبَحْرِ حَوْلَ رَأْسِي. ٦ انْحَدَرْتُ إِلَى أُسُسِ الْجِبَالِ وَهَبَطْتُ إِلَى أَعْمَاقِ الْأَرْضِ حَيْثُ أَغْلَقْتَ عَلَيَّ مَزَالِجَهَا إِلَى الْأَبَدِ. وَلَكِنَّكَ تَصْعَدُ حَيَاتِي مِنَ الْهَاوِيَةِ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي. ٧ عِنْدَمَا وَهَنْتُ نَفْسِي فِي دَاخِلِي، تَذَكَّرْتُ إِلَهِي، فَخَلَقْتَ صَلَاتِي إِلَيْكَ، إِلَى هَيْكَلِكَ الْمُقَدَّسِ. ٨ إِنَّ الَّذِينَ يَجْلُونَ الْأَصْنَامَ الْبَاطِلَةَ يَخْلَوْنَ عَنْ مَصْدَرِ نِعْمَتِهِمْ. ٩ أَمَّا أَنَا فَيَهْتَافُ الْحَمْدُ أَذْبَحُ لَكَ، وَمَا نَذَرْتُهُ أُوفِي بِهِ، لِأَنَّ لِلرَّبِّ الْخِلَاصَ». ١٠ فَأَمَرَ الرَّبُّ الْحُوتَ فَقَذَفَ يُونَانَ إِلَى الشَّاطِئِ.

٣

١ وَأَمَرَ الرَّبُّ يُونَانَ ثَانِيَةً: ٢ «قُمْ امْضِ إِلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ، وَأَعْلِنْ لَهُمُ الرِّسَالَةَ الَّتِي أُبَلِّغُكَ بِهَا». ٣ فَهَبَّ يُونَانُ وَتَوَجَّهَ إِلَى نِينَوَى بِمُوجِبِ أَمْرِ الرَّبِّ. وَكَانَتْ نِينَوَى مَدِينَةً بِاللُّغَةِ الْعَظْمَى يَسْتَعْرِقُ اجْتِيَازُهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. ٤ فَدَخَلَ يُونَانُ الْمَدِينَةَ وَاجْتَاَزَ فِيهَا مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَابْتَدَأَ ينادي قَائِلًا: «بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا تَتَدَمَّرُ الْمَدِينَةُ». ٥ فَاذْهَبْ شَعْبُ نِينَوَى بِالرَّبِّ، وَأَعْلِنُوا الصِّيَامَ وَارْتَدُوا الْمَسُوحَ مِنْ كِبِيرِهِمْ إِلَى صَغِيرِهِمْ. ٦ ثُمَّ بَلَغَ إِنْذَارُ النَّبِيِّ مَلِكَ نِينَوَى، فَقَامَ عَنْ عَرْشِهِ وَخَلَعَ عَنْهُ حُلَّتَهُ، وَارْتَدَى الْمَسْحَ وَجَلَسَ عَلَى الرَّمَادِ. ٧ وَأَذَاعَ فِي كُلِّ نِينَوَى مَرْسُومًا وَرَدَّ فِيهِ: «بِأَمْرِ مِنَ الْمَلِكِ وَنُبُلَائِهِ، يَمْتَنِعُ النَّاسُ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، وَكَذَلِكَ الْبَهَائِمُ وَالْغَنَمُ وَالْبَقَرُ، لَا تَرْعَ وَلَا تَشْرَبْ مَاءً. ٨ وَعَلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ أَنْ يَرْتَدُوا الْمَسُوحَ، مُتَضَرِّعِينَ إِلَى اللَّهِ تَائِبِينَ عَنْ طُرُقِهِمُ الشَّرِيرَةِ وَعَمَّا ارْتَكَبُوهُ مِنْ ظُلْمٍ. ٩ لَعَلَّ الرَّبَّ يَرْجِعُ فِعْدَلُ عَنْ احْتِدَامِ سَخَطِهِ فَلَا نَهْلِكَ». ١٠ فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَتَوْبَتَهُمْ عَنْ طُرُقِهِمُ الْآثِمَةِ عَدَلَ عَنْ الْعِقَابِ الَّذِي كَانَ مُرْمَعًا أَنْ يُوْقِعَهُ بِهِمْ وَعَفَا عَنْهُمْ.

٤

١ فَاتَّارَ ذَلِكَ غَيْظُ يُونَانَ وَغَضَبُهُ الشَّدِيدَيْنِ. ٢ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «أَيُّهَا الرَّبُّ، أَلَيْسَ هَذَا مَا قُلْتَهُ عِنْدَمَا كُنْتُ فِي بِلَادِي؟ لِهَذَا أَسْرَعْتُ إِلَى الْهَرَبِ إِلَى تَرْشِيشَ، لِأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّكَ إِلَهٌ رَحِيمٌ رَوُوفٌ بَطِيءُ الْغَضَبِ كَثِيرُ الْإِحْسَانِ، تَرْجِعُ عَنِ الْعِقَابِ. ٣ وَالْآنَ دَعْنِي أَيُّهَا الرَّبُّ أَلْفُظْ أَنْفَاسِي لِأَنَّهُ خَيْرٌ لِي أَنْ أَمُوتَ مِنْ أَنْ أَحْيَا». ٤ فَقَالَ الرَّبُّ: «أَأَنْتَ مُحِقٌّ فِي غَضَبِكَ؟» ٥ وَخَرَجَ يُونَانُ مِنْ نِينَوَى وَجَلَسَ شَرْقِيَّ الْمَدِينَةِ، بَعْدَ أَنْ نَصَبَ لِنَفْسِهِ مَظْلَةً جَلَسَ تَحْتَ ظِلِّهَا يَرْقُبُ مَا يَجْرِي عَلَى الْمَدِينَةِ. ٦ فَأَعَدَّ الرَّبُّ الْإِلَهَ يَقِطِينَةً نَمَتْ وَارْتَفَعَتْ حَتَّى ظَلَّتْ رَأْسَ يُونَانَ لِنَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ فَلَا يُؤْذِيهِ. فَابْتَهَجَ يُونَانُ بِالْيَقِطِينَةِ ابْتِهَاجًا عَظِيمًا. ٧ وَلَكِنْ فِي جَرْ الْيَوْمِ التَّالِيِ أَعَدَّ اللَّهُ دُودَةً قَرَضَتْ الْيَقِطِينَةَ خَفَّتْ. ٨ فَلَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ، أَرْسَلَ اللَّهُ رِيحًا شَرْقِيَّةً حَارَةً لَفَحَتْ رَأْسَ يُونَانَ، فَأَصَابَهُ الْإِعْيَاءُ وَتَمَنَّى لِنَفْسِهِ الْمَوْتَ قَائِلًا: «خَيْرٌ لِي أَنْ أَمُوتَ مِنْ أَنْ أَظَلَّ حَيًّا». ٩ فَقَالَ اللَّهُ لِيُونَانَ: «أَأَنْتَ مُحِقٌّ فِي غَضَبِكَ مِنْ أَجْلِ الْيَقِطِينَةِ؟» فَأَجَابَ: «أَنَا مُحِقٌّ فِي غَضَبِي حَتَّى الْمَوْتِ». ١٠ فَقَالَ الرَّبُّ: «لَقَدْ أَشْفَقْتَ أَنْتَ عَلَى الْيَقِطِينَةِ

الَّتِي لَمْ تَتَّعِبْ فِي تَمْثِيلِهَا وَتَرْبِيتِهَا. هَذِهِ الْبَقْطِينَةُ الَّتِي تَرَعَّرَعَتْ فِي لَيْلَةٍ وَذَوَتْ فِي لَيْلَةٍ. ١١ أَفَلَا أُشْفِقُ أَنَا عَلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي يُقِيمُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ مِئَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ شَخْصٍ مِمَّنْ لَا يَفْرُقُونَ بَيْنَ يَمِينِهِمْ وَشِمَالِهِمْ، فَضْلاً عَمَّا فِيهَا مِنْ بَهَائِمٍ كَثِيرَةٍ؟».

كِتَابُ مِيخَا

في القرن الثامن ق. م، شرع النبي ميخا كاتب هذا السفر بإرشاد من الله، في إنذار كل من مملكة يهوذا ومملكة إسرائيل. كان ميخا يقطن في بلدة صغيرة تقع إلى الجنوب من أورشليم، ولكنه وجه رسالته إلى عاصمتي المملكتين: أورشليم والسامرة. لقد أذان ظلهما وشرهما وكبرياءهما وجشعهما وفسادهما وتقواهما الزائفة وخطرستهما. كان على هاتين المدينتين كأهم مدينتين في المملكتين أن تكونا مثالا يحتذى في البر والصلاح وليس في ارتكاب المعاصي والفجور، لهذا أصبحنا في نظر القدوس البار مسئولتين عن شر أفعالهما. إن محور هذا الكتاب هو بر الله ومطالبة الله جميع الناس بممارسة البر. يطالب الرب بسيادة العدل والتواضع والمحبة بين المؤمنين به، فلا تكون تقواهم تقوى المظاهر الخادعة (6). (8) أما الذين يثابرون على التردد واقتراف المظالم والكبرياء فإن الله حتما يدينهم. كذلك يتنبأ ميخا بحجيء المسيح كما يذكر المكان الذي سيولد فيه، وقد اقتبس مستشارو هيرودس هذه النبوءة عندما جاء المجوس يبحثون عن الطفل يسوع (متى 2: 4-6).

١ هَذِهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي أَوْحَى بِهَا إِلَى مِيخَا الْمُورَشَتِيِّ فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ يُوْتَامَ وَآحَازَ وَحَزَقِيَّا مُلُوكِ يَهُوذَا، بِشَأْنِ السَّامِرَةِ وَأُورُشَلِيمَ. ٢ اسْمَعُوا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ، وَأَصْنِعِي أَيْتًا بِالأَرْضِ وَكُلِّ مَنْ فِيهَا، وَلِيَكُنِ السَّيِّدُ الرَّبُّ مِنْ هَيْكَلِهِ الْمُقَدَّسِ شَاهِدًا عَلَيْكُمْ. ٣ انْظُرُوا: هَا هُوَ الرَّبُّ خَارِجٌ مِنْ مَقَرِّ سِكَاهُ. هُوَذَا يَنْزِلُ لِيَطَّأَ مِشَارِفَ الأَرْضِ، ٤ فَتَذُوبُ الْجِبَالُ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ، وَتَتَصَدَّعُ الْوُدَيَانِ كَالشَّمْعِ أَمَامَ النَّارِ، كَالْيَاهِ الْمُنْصَبَةِ فِي الْمُنْخَفِضَاتِ. ٥ مِنْ أَجْلِ آثَامِ يَعْقُوبَ وَمِنْ أَجْلِ خَطَايَا بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. فَمَا هُوَ ذَنْبُ يَعْقُوبَ؟ أَلَيْسَ هُوَ أَصْنَامُ السَّامِرَةِ؟ وَمَا هِيَ خَطِيئَةُ يَهُوذَا؟ أَلَيْسَتْ هِيَ أَوْثَانُ أُورُشَلِيمَ؟ ٦ لِذَلِكَ سَأَجْعَلُ السَّامِرَةَ كَوْمَةً حِجَارَةً فِي الْحَقْلِ وَمَغْرَسًا لِلْكُرُومِ، وَأَقْدِفُ بِحِجَارَتِهَا إِلَى الْوَادِي، وَأَعْرِِي أُسَاسَاتِهَا. ٧ فَتَتَحَطَّمُ كُلُّ أَصْنَامِهَا، وَتُحْرَقُ كُلُّ تَقْدِمَاتِ زَنَاهَا بِالنَّارِ، وَأُدْمَرُ جَمِيعَ تَمَاثِيلِهَا لِأَنَّهَا جَمَعَتَهَا مِنْ أُجْرَةٍ زَانِيَةٍ، وَإِلَى زَانِيَةٍ يَكُونُ مَالُهَا. ٨ لِهَذَا أَنْوَحُ وَأُولُولُ وَأَمْشِي حَافِيًا عَرِيَانًا، وَأُعُولُ كَبَنَاتِ آوَى، وَاتَّخِذْتُ كَالنَّعَامِ. ٩ لِأَنَّ جُرُوحَ السَّامِرَةِ لَنْ تَنْدَمِلَ، وَهِيَ لَا بُدَّ أَنْ تَصِيبَ يَهُوذَا، هَا هِيَ قَدْ بَلَغَتْ أَبْوَابُ شُعْبِي أَهْلِ أُورُشَلِيمَ. ١٠ لَا تُخْبِرُوا فِي جَتٍّ، وَلَا تَبْكُوا فِي عَكَاءٍ. عَفِّرُوا أَنْفُسَكُمْ بِالْتُّرَابِ فِي بَيْتِ عَفْرَةٍ. ١١ اخْرُجُوا يَا أَهْلَ شَافِيرَ عَرَايَا مُجَلِّلِينَ بِالْعَارِ، وَلِيَمِثَّ سَكَّانُ صَانَانٍ فِي مَنَازِلِهِمْ نَحْلًا. وَعِنْدَمَا تَسْمَعُونَ عَوِيلَ أَهْلِ هَايِصَلٍ تَدْرِكُونَ أَنَّهَا قَدْ سَقَطَتْ وَلَا مَلِجًا لَكُمْ فِيهَا. ١٢ لَشَدَّ مَا انتَظَرَ أَهْلُ مَارُوثِ الْخَيْرِ، غَيْرَ أَنَّ الشَّرَّ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى بَابِ أُورُشَلِيمَ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ. ١٣ شُدُّوا الْخَيْلَ إِلَى الْمَرْكَبَاتِ يَا سَكَّانَ لَآخِيشَ، لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ أَوَّلَ مَنْ ارْتَكَبَ الْخَطِيئَةَ بَيْنَ مَدُنِ صِهْيُونَ، وَفِيكُمْ قَدْ وَجَدَتْ آثَامُ إِسْرَائِيلَ. ١٤ لِهَذَا تَحْمِلُونَ هَدَايَا وَدَاعٍ إِلَى مُورَشَةِ جَتٍّ، وَتَصْبِحُ مَدِينَةُ أَكْرِبَ خُدْعَةً لِلْمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ١٥ وَأَبْعَثْ إِلَيْكُمْ بِقَاهِرٍ يَا أَهْلَ مَرِيشَةَ، فَيَهْرُبُ مِنْ أَمَامِهِ نَبْلَاءُ إِسْرَائِيلَ إِلَى مَغَارَةِ عَدْلَامَ. ١٦ احْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ وَجُرُوا شُعُورَكُمْ مِنْ أَجْلِ أَبْنَاءِ مَسَرَّتِكُمْ. اجْعَلُوا رُؤُوسَكُمْ صَلْعَاءَ كَرَّاسِ النَّسْرِ، لِأَنَّهُمْ سَيُؤْخَذُونَ مِنْكُمْ إِلَى السَّبْيِ.

١ وَبَلِّغْ لِلْمَتَامِرِينَ بِالسُّوءِ، الَّذِينَ يَحْكُمُونَ الشَّرَّ وَهُمْ فِي مَصَاجِعِهِمْ، الَّذِينَ يَفْقِدُونَ عِنْدَ طُلُوعِ الصَّبَاحِ مَا خَطَطُوا

لَهُ، لَأَنَّ ذَلِكَ فِي مُتَوَلِّ قُدْرَتِهِمْ. ٢ يَشْتَهُونَ حَقُولًا وَيَغْتَصِبُونَهَا، وَيَبُوتًا فَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا. يَجُورُونَ عَلَى الرَّجُلِ وَعَلَى بَيْتِهِ وَالْإِنْسَانِ وَمِيرَاثِهِ. ٣ هَذَا، هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ. هَا أَنَا أُدِيرُ شَرًّا لِهَذَا الشَّعْبِ تَعْجِزُونَ عَنْ فَكِّ رِقَابِكُمْ مِنْهُ، وَلَنْ تَمُوتُوا بَعْدَ مُتَسَاخِجِينَ لَأَنَّ الزَّمَانَ يَكُونُ زَمَنَ سُوءٍ. ٤ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَسْخَرُ أَعْدَاؤُكُمْ مِنْكُمْ، وَتَتَوَحَّشُونَ بِمِثْلِ هَذَا الرِّثَاءِ: «قَدْ تَمَّ تَدْمِيرُنَا وَاسْتَبَدَلَ الرَّبُّ نَصِيبَ شَعْبِهِ. كَيْفَ أَخَذَهُ مِنَّا وَقَسَمَ حَقُولَنَا بَيْنَ أَسْرِينَا؟» ٥ هَذَا لَنْ يَوْجِدَ بَيْنَ جَمَاعَةِ الرَّبِّ مَنْ يَلْقِي الْقُرْعَةَ لِيَقْسِمَ الْأَرْضَ. ٦ يَقُولُ الشَّعْبُ لِلْأَنْبِيَاءِ: لَا تَنْبَأُوا بِمِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ، لَأَنَّ الْعَارَ لَنْ يَلْحَقَ بِنَا. ٧ آه يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ؟ هَلْ نَفِدَ صَبْرُ رُوحِ الرَّبِّ؟ أَهَذِهِ الْأَفْعَالُ صَدَرَتْ عَنْهُ؟ أَلَيْسَتْ كَلِمَاتِي صَالِحَةً لِلسَّالِكِينَ بِالْإِسْتِقَامَةِ؟ ٨ بِالْأَمْسِ هَبَّ شَعْبِي كَعَدُوٍّ تَسْلُبُونَ رِذَاءَ الْعَابِرِينَ بِأَمْنٍ وَالْعَائِدِينَ مِنَ الْقِتَالِ. ٩ تَطْرُدُونَ أَرَامِلَ شَعْبِي مِنْ بُيُوتِهِنَّ، وَتَجْرُدُونَ أَطْفَالَ كُلِّ مَنَةٍ مِنْ عَطَايَايَ إِلَى الْأَبَدِ. ١٠ هُبُوا وَاذْهَبُوا، فَهَذَا لَيْسَ مَكَانَ رَاحَتِكُمْ، لِأَنَّهُ أَصْبَحَ نَجَسًا، مَدْمَرًا وَلَا يُمْكِنُ تَرْمِيمُهُ. ١١ إِنْ جَالَ رَجُلٌ يَتَّبَعُ بَيْنَكُمْ بِالْكَذِبِ وَبِاللَّغْوِ الْبَاطِلِ قَائِلًا: إِنِّي أَنْتَبَأُ لَكُمْ بِالنَّخْرِ الْوَفِيرِ وَالْمُسْكِرِ، فَإِنَّهُ يَصْبِحُ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ. ١٢ سَأَجْمَعُ شَتَاتَكَ جَمِيعًا يَا يَعْقُوبَ، وَأَجْمَعُ بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ وَأَضْمُهُمْ مَعًا كَقَطِيعِ غَنَمٍ فِي حَظِيرَةٍ، مِثْلَ قَطِيعٍ مُحْتَشِدٍ فِي مَرْعَى، فَتَرْتَفِعُ جَلْبَةُ جُمْهُورِهِمْ. ١٣ وَالَّذِي يَفْتَحُ الثُّغْرَةَ يَتَقَدَّمُهُمْ فَيَقْتَحِمُونَ وَيَعْبُرُونَ الْبَابَ خَارِجًا، وَفِي طَلِيعَتِهِمْ يَسِيرُ مَلِكُهُمْ وَالرَّبُّ فِي مُقَدِّمَتِهِمْ.

٣

١ وَقُلْتُ اسْمَعُوا يَا رُؤَسَاءَ يَعْقُوبَ وَيَا قُضَاةَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: أَلَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الْحَقَّ؟ ٢ أَنْتُمْ يَا مَنْ تَبْغِضُونَ الْخَيْرَ وَتُحِبُّونَ الشَّرَّ، وَتَسْلُخُونَ جُلُودَ شَعْبِي وَتَجْرُدُونَ لَحُومَهُمْ عَنْ عِظَامِهِمْ. ٣ الَّذِينَ تَأْكُلُونَ لُحُومَ شَعْبِي، وَتَسْلُخُونَ جُلُودَهُمْ عَنْهُمْ وَتَهْشِمُونَ عِظَامَهُمْ، وَتَقْطَعُونَهُمْ كَمَا يَقْطَعُ اللَّحْمُ فِي الْقَدْرِ، أَوْ كَاللَّحْمِ الْمَعْدِ لِلْمَقْلِ. ٤ ثُمَّ حِينَ تَسْتَعِشُونَ بِالرَّبِّ لَا يَسْتَجِيبُ وَيُجِيبُ وَجْهَهُ عَنْكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِسَبَبِ مَا ارْتَكَبْتُمُوهُ مِنْ أَعْمَالٍ شَرِيرَةٍ. ٥ وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ بِشَأْنِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَضِلُّونَ شَعْبَهُ، الَّذِينَ يَنَادُونَ قَائِلِينَ: «سَلَامٌ» لِمَنْ يُعْطِيهِمْ طَعَامًا، وَيَعْلَنُونَ الْحَرْبَ عَلَى مَنْ لَا يَلْقِمُ أَفْوَاهَهُمْ. ٦ لِذَلِكَ يَطْنِي عَلَيْكُمْ لَيْلٌ خَالٍ مِنَ الرُّؤْيَا، وَظِلَامٌ مِنْ غَيْرِ عَرَافَةٍ، وَتَغْرُبُ الشَّمْسُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ وَيُظْلِمُ عَلَيْهِمُ النَّهَارُ. ٧ يَعْتَرِي الرَّائِينَ الْخِزْيَ وَيَنْتَابُ الْعَرَافِينَ الْخَجَلُ، وَيَغْطُونَ جَمِيعَهُمْ شِفَاهُهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَنَالُونَ جَوَابًا مِنَ الرَّبِّ. ٨ أَمَّا أَنَا، فَإِنِّي مُتَمَلِّئٌ بِقُوَّةِ رُوحِ الرَّبِّ وَبِالْحَقِّ وَالْعِزَّةِ، لِأُعْلِنَ لِنَسْلِ يَعْقُوبَ مَعَاصِيَهُ وَإِسْرَائِيلَ خَطِيئَتَهُ. ٩ اسْمَعُوا هَذَا يَا رُؤَسَاءَ بَيْتِ يَعْقُوبَ وَقُضَاةَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَكْرَهُونَ الْعَدْلَ وَيَحْرِفُونَ الْحَقَّ. ١٠ الَّذِينَ يَبْنُونَ صِهْيُونَ بِالْدَّمَ وَأُورُشَلِيمَ بِالظُّلْمِ. ١١ إِذْ يَحْكُمُ رُؤَسَاؤُهَا بِالرِّشْوَةِ، وَكَهَنَتُهَا يَعْلَمُونَ بِالْأَجْرَةِ وَيَتَعَاطَى أَنْبِيََاؤُهَا الْعَرَافَةَ لِقَاءِ الْمَالِ، وَمَعَ ذَلِكَ يَدْعُونَ الْإِتِّكَالَ عَلَى اللَّهِ قَائِلِينَ: «أَلَيْسَ الرَّبُّ فِي وَسْطِنَا؟ لِذَلِكَ لَنْ يُصِيبَنَا مَكْرُوهٌ». ١٢ هَذَا مِنْ جَرَاءِ أَعْمَالِكُمْ سَتَحَرَّتْ صِهْيُونُ كَالْحَقْلِ وَتُصْبِحُ أُورُشَلِيمُ كَوْمَةً مِنَ الْخَرَائِبِ، وَجَبَلُ الْهَيْكَلِ مُرْتَفَعًا تَتَوَّعُ عَلَيْهِ أَشْجَارُ الْغَابِ.

٤

١ وَيَكُونُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ أَنَّ جَبَلَ هَيْكَلِ الرَّبِّ يُصْبِحُ أَشْهَرَ الْجِبَالِ، وَيَعْلُو فَوْقَ كُلِّ التَّلَالِ، فَتَنْقَاطِرُ إِلَيْهِ شُعُوبٌ عَدِيدَةٌ، ٢ وَتَقِيلُ إِلَيْهِ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ قَائِلَةً: «تَعَالَوْا لِنُصْعِدَ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، إِلَى هَيْكَلِ يَعْقُوبَ لِيُعَلِّمَنَا طَرَفَهُ فَنَسْلُكَ فِي

سُبُلِهِ، لِأَنَّ مِنْ صِهْيُونَ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ وَمِنْ أُورُشَلِيمَ تَذَاعُ كَلِمَةُ الرَّبِّ». ٣ فَيَقْضِي بَيْنَ الْأُمَمِ الْكَثِيرَةِ وَيُمِلِّي أَحْكَامَهُ بِعَدْلٍ عَلَى أُمَمٍ قَوِيَّةٍ بَعِيدَةٍ، فَيَصْنَعُونَ مِنْ سُيُوفِهِمْ أَسِنَّةَ حَارِثٍ، وَمِنْ رِمَاحِهِمْ مَنَاجِلَ حَصَادٍ، فَلَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا وَلَا يَتَلَقَّوْنَ فَنُونَ الْحَرْبِ بَعْدُ. ٤ بَلْ يَجْلِسُ كُلُّ رَجُلٍ تَحْتَ كَرَمِهِ وَتَحْتَ شَجَرَةِ تِينَتِهِ وَلَا يُرْعِبُهُمْ شَيْءٌ مِنْ بَعْدُ، لِأَنَّ هَذَا مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٥ فَإِنَّ جَمِيعَ الْأُمَمِ تَسْلُكُ بِاسْمِ إِلَهِيهَا، أَمَّا نَحْنُ فَنَسْلُكُ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِنَا إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. ٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْمَعُ الْعُرْجَ، وَأَضْمُ الْمَطْرُودِينَ وَكُلَّ الَّذِينَ أَنْزَلْتُ بِهِمُ الْبَلَاءَ. ٧ فَاجْعَلْ مِنَ الْعُرْجِ بَقِيَّةً، وَمِنَ الْمُنْبُذِينَ أُمَّةً قَوِيَّةً، فَيَمْلِكُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ فِي جَبَلِ صِهْيُونَ مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ. ٨ أَمَّا أَنْتَ يَا بَرْجَ الْقَطِيعِ، يَا تِلْهَ ابْنَةَ صِهْيُونَ، إِلَيْكَ يَعُودُ الْحُكْمُ الْأَوَّلُ، مَلِكُ ابْنَةِ أُورُشَلِيمَ. ٩ لِمَاذَا تُتَوَحَّنُ بِصَوْتِ مُرْتَفِعٍ؟ أَلَيْسَ فِيكَ مَلِكٌ؟ هَلْ هَلَكَ مُشِيرُكَ حَتَّى أَلَمَّ بِكَ الْأَلَمُ كَأَمْرَاءِ تَقَاسِي مِنَ الْمَخَاضِ. ١٠ تَلَوِّي وَجَعًا وَتَأَوَّهِي يَا ابْنَةَ صِهْيُونَ كَأَمْرَاءَ تَعَانِي مِنَ الْمَخَاضِ، لِأَنَّكَ الْآنَ تَخْرُجِينَ مِنَ الْمَدِينَةِ لِتَقِيمِي فِي الصَّحْرَاءِ. سَتَذْهَبِينَ إِلَى بَابِلَ، وَهُنَاكَ يَتِمُّ انْقِادُكَ لِأَنَّ الرَّبَّ يَفْتَدِيكَ هُنَاكَ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِكَ. ١١ وَالْآنَ هَا أُمَمٌ غَفِيرَةٌ قَدْ اجْتَمَعَتْ عَلَيْكَ قَائِلَةً: «لَتَتَدَنَّسَ أُورُشَلِيمُ حَتَّى تَتَفَرَّسَ عَيُونُنَا فِي خَرَابِهَا». ١٢ لَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا نَوَايَا الرَّبِّ، وَلَمْ يَفْهَمُوا مَقَاصِدَهُ، فَإِنَّهُ قَدْ جَمَعَهُمْ كَأَكْدَاسٍ إِلَى الْبَيْدَرِ لِيُعَاقِبَهُمْ. ١٣ فَانْهَضِي يَا ابْنَةَ صِهْيُونَ وَادْرُسِي أَعْدَاءَكَ، لِأَنِّي سَاجِعٌ لَكَ قَرْنًا مِنْ حَدِيدٍ وَأُظْلَافًا مِنْ نَحَاسٍ فَتَسْحَقِينَ أَمَّا كَثِيرَةٌ، وَتُكْرَسِينَ كُلُّ مَا تَغْنَمِينَهُ مِنْهُمْ لِلرَّبِّ، وَتَقْدِمِينَ ثَرَوَتَهُمْ لِسَيِّدِ الْأَرْضِ كُلِّهَا.

٥

١ الْآنَ احْشُدِي جُيُوشَكَ يَا مَدِينَةَ الْجِيُوشِ، لِأَنَّ الْعَدُوَّ يُقِيمُ عَلَيْكَ حِصَارًا، وَسَيَضْرِبُ خَدَّ قَاضِي إِسْرَائِيلَ بِالْقَضِيبِ. ٢ أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاةَ، مَعَ أَنْكَ قَرْيَةُ صَغِيرَةٍ بَيْنَ أُلُوفٍ قَرَى يَهُوذَا، إِلَّا أَنَّ مِنْكَ يُخْرَجُ لِي مَنْ يُصْبِحُ مَلِكًا فِي إِسْرَائِيلَ وَأَصْلُهُ مِنْذُ الْقَدِيمِ، مِنْذُ الْأَزَلِ. ٣ لِذَلِكَ يَسْلِمُ الرَّبُّ شَعْبَهُ إِلَى أَعْدَائِهِمْ إِلَى أَنْ تَلِدَ مِنْ تَقَاسِي مِنَ الْمَخَاضِ، عِنْدَئِذٍ تَرْجِعُ بَقِيَّةَ إِخْوَتِهِ مِنَ السَّبْيِ إِلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ٤ فَيَقُومُ وَيَرَعَى شَعْبَهُ بِقُوَّةِ الرَّبِّ وَبِجَلَالِ اسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي، فَيَعِيشُونَ بِأَمْنٍ، لِأَنَّ عَظَمَتَهُ تَمْتَدُّ إِلَى أَقْصَايِ الْأَرْضِ. ٥ وَيُصْبِحُ الرَّبُّ سَلَامَهُمْ، إِذْ حِينَ يَزْحَفُ الْأَشُورِيُّونَ إِلَى أَرْضِنَا وَيَطَاوُنُ تَرَابَنَا، فَإِنَّا نَنْثِرُ عَلَيْهِمْ سَبْعَةَ رَعَاةٍ وَثَمَانِيَةَ أَمْرَاءَ مِنَ النَّاسِ، ٦ فَيَحْكُمُونَ بِلَادَ أَشُورَ بِقُوَّةِ السَّيْفِ، وَيَقْتَحِمُونَ بَوَابَاتِ أَرْضِ نِمْرُودَ، وَيَنْقُذُنَا (اللَّهُ) مِنَ الْأَشُورِيِّينَ عِنْدَمَا يَزْحَفُونَ إِلَى أَرْضِنَا وَيَطَاوُنُ نُحُومَنَا. ٧ عِنْدَئِذٍ تَغْدُو بَقِيَّةُ ذُرِّيَةِ يَعْقُوبَ بَيْنَ الْأُمَمِ الْكَثِيرَةِ كَنَدَى مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ، كَالْمَطَرِ الْوَابِلِ عَلَى الْعُشْبِ الَّذِي لَا يَتَوَانَى مِنْ أَجْلِ النَّاسِ أَوْ يَرْجُو أَبْنَاءُ الْبَشَرِ. ٨ وَتَكُونُ بَقِيَّةُ ذُرِّيَةِ يَعْقُوبَ بَيْنَ الشُّعُوبِ الْكَثِيرَةِ كَأَسَدٍ بَيْنَ وَحُوشِ الْغَابَةِ، أَوْ كَشَيْبِلٍ بَيْنَ قُطْعَانِ الْغَنَمِ، الَّذِي إِنْ اقْتَحَمَ يَدُوسُ وَيَفْتَرَسُ وَلَيْسَ مِنْ مُنْقَذٍ. ٩ فَتَعْتَظُمُ يَا سَعْيِي عَلَى مُبْغِضِيكَ، وَيَبِيدُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ. ١٠ وَيَقُولُ الرَّبُّ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَسْتَأْصِلُ خِيُولَكُمْ مِنْ بَيْنِكُمْ وَأُدْمِرُ مَرْكَبَاتِ حَرْبِكُمْ، ١١ وَأُخَرِّبُ مَدَنَكُمْ وَأَهْدِمُ جَمِيعَ حُصُونِكُمْ، ١٢ وَأَقْضِي عَلَى السِّحْرِ فِي دِيَارِكُمْ وَلَا يَبْقَى لَكُمْ عَرَّافُونَ، ١٣ وَانْتَرَعُ تَمَائِيلَكُمْ وَأَنْصَابَكُمْ مِنْ وَسْطِكُمْ، فَلَا تَعُودُونَ تَسْجُدُونَ لِأَصْنَامٍ مِنْ صَنْعِ أَيْدِيكُمْ. ١٤ وَأُفْنِي عَشْتَارُوثَ مِنْ بَيْنِكُمْ، وَأَهْدِمُ مَدَنَكُمْ، ١٥ وَبَغْضٍ وَخَطِّ أَنْتَقِمُ مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي لَمْ تَطْعَنِي.

٦

١ اسْتَمِعُوا إِلَى مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: أَنهَضْ وَأَعْلِنْ دَعْوَاكَ أَمَامَ الْجِبَالِ، وَلَتَكُنِ الْأَكَامُ شَاهِدَةً عَلَى كَلَامِكَ. ٢ اسْتَمِعِي يَا جِبَالُ إِلَى شِكْوَى الرَّبِّ، وَأَصْغِي يَا أُسُسُ الْأَرْضِ الثَّابِتَةِ، فَإِنَّ لَدَى الرَّبِّ شِكْوَى عَلَى شَعْبِهِ وَهُوَ يُحَاكِمُ إِسْرَائِيلَ. ٣ بِمَاذَا أَسَأْتُ إِلَيْكَ يَا شَعْبِي وَبِمَا ضَايَقْتُكَ؟ أَجِبْنِي. ٤ لَقَدْ أَخْرَجْتُكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَافْتَدَيْتُكَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ، وَأَرْسَلْتُ أَمَامَكَ مُوسَى وَهَارُونَ وَمَرْيَمَ. ٥ أَذْكُرُ يَا شَعْبِي مَا تَأَمَّرَ بِهِ عَلَيْكَ بِالْأَقْ مُوَابَ، وَمَا أَجَابَهُ بِهِ بَلْعَامُ بْنُ بَعُورَ. ٦ وَادْكُرْ مَا أَحْسَنْتُ بِهِ إِلَيْكَ فِي رِحْلَتِكَ مِنْ شِطِّيمَ إِلَى الْجِلْجَالِ لِكَيْ تُدْرِكَ عَدْلَ الرَّبِّ. ٧ يَارَبُّ: بِمَاذَا اتَّقَدَّمُ عِنْدَمَا أَمُثِلُ أَمَامَ الرَّبِّ وَأَسْجُدُ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ؟ هَلْ اتَّقَدَّمُ مِنْهُ بِمَحْرِقَاتٍ وَبِعُجُولٍ حَوْلِيَّةٍ؟ ٨ هَلْ يُسِرُّ الرَّبُّ بِأُلُوفِ أَنْهَارِ زَيْتٍ؟ هَلْ أَقْرَبُ بِكِرِّي فِدَاءً لِي وَثَمَرَةً جَسَدِي تَكْفِيرًا عَنْ خَطِيئَةِ نَفْسِي؟ ٩ لَقَدْ أَوْضَحَ لَكَ الرَّبُّ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا هُوَ صَالِحٌ. وَمَاذَا يَبْتَغِي مِنْكَ سِوَى أَنْ تَتَوَخَّى الْعَدْلَ، وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ، وَتَسْلُكَ مُتَوَاضِعًا مَعَ إِلَهِكَ؟ ١٠ صَوْتُ الرَّبِّ يُنَادِي فِي أَرْجَاءِ الْمَدِينَةِ، وَمِنْ الْحِكْمَةِ أَنْ يَتَّقَى اسْمُكَ. اسْتَمِعُوا يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَأَعْضَاءَ مَجْلِسِهَا: ١١ فِي بُيُوتِ الْأَشْرَارِ كُنُوزٌ مَسْرُوقَةٌ وَمَوَازِينُ مَغْشُوشَةٌ. ١٢ فَكَيْفَ أُبْرَى ذَا الْمَعَايِيرِ الْمَغْشُوشَةِ، صَاحِبَ كَيْسِ الْمَوَازِينِ النَّاقِصَةِ؟ ١٣ قَدْ امْتَلَأَ أَثْرِيَاءُ الْمَدِينَةِ ظُلْمًا، وَنَطَقَ سَكَّانُهَا بِالْكَذِبِ وَاللَّسَنَةُ الْغَشَّ فِي أَفْوَاهِهِمْ ١٤ لِذَلِكَ شَرَعْتُ فِي تَدْمِيرِكَ لِأَجْعَلَكَ خَرَابًا مِنْ أَجْلِ خَطَايَاكَ. ١٥ سَتَأْكُلِينَ وَلَا تَشْبَعِينَ، وَيَظُلُّ جَوْفُكَ خَاوِيًا. وَمَا تَدْخِرُهُ تَعْجِزِينَ عَنِ الْإِحْتِفَاطِ بِهِ. لِأَنِّي أَدْفَعُهُ لِلسَّيْفِ. ١٦ تَزْرَعِينَ وَلَا تَحْصِدِينَ. تَعْصِرِينَ الزَّيْتُونَ وَلَا تَدْهِنِينَ بَزَيْتِهِ، وَتَعْصِرِينَ الْعِنَبَ وَلَا تَشْرِبِينَ مِنْ خَمْرِهِ. ١٧ لِأَنَّكَ قَدْ مَارَسْتَ فَرَائِضَ عُمْرِي، وَنَهَجْتَ عَلَى غِرَارٍ أَخَابَ، وَسَلَكْتَ فِي مَشُورَاتِهِمْ. لِذَلِكَ أَجْعَلَكَ خَرَابًا، وَشَعْبَكَ مَثَارَ سُخْرِيَّةٍ، وَتُقَاسُونَ مِنْ إِحْتِقَارِ الْأُمَمِ.

٧

١ وَيَلُّ لِي، فَقَدْ صِرْتُ كَرَجُلٍ جَائِعٍ جَاءَ يَبْحَثُ عَنْ جَنِي الصَّيْفِ وَبَقَايَا قِطَافِ الْعِنَبِ، فَلَمْ يَجِدْ عَنْقُودًا لِلْأَكْلِ وَلَا شَيْئًا مِنْ بَاكُورَةِ التِّينِ مِمَّا تَشْتَهِيهِ نَفْسِي. ٢ قَدْ بَادَ الصَّالِحُ مِنَ الْأَرْضِ وَاخْتَفَى الْمُسْتَقِيمُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ. جَمِيعُهُمْ يَكُونُونَ لِسَفْكَ الدِّمَاءِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقْتَنِصُ أَخَاهُ. ٣ تَجِدُ أَيْدِيَهُمْ فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ، وَيَسْعَى الرَّئِيسُ وَالْقَاضِي وَرَاءَ الرِّشْوَةِ، وَيُمْلِي الْعَظِيمُ عَلَيْهِمْ أَهْوَاءَ نَفْسِهِ، فَيَتَأَمَّرُونَ جَمِيعًا عَلَى الْحَقِّ. ٤ أَفْضَلُهُمْ مِثْلُ الْعَوْسِجِ، وَأَكْثَرُهُمْ اسْتِقَامَةٌ أَسْوَأُ مِنْ سِيَاحِ الشُّوكِ. وَهَا يَوْمٌ عِقَابِكُمْ الَّذِي أَنْذَرْتُ بِهِ أَنْبِيَائُكُمْ قَدْ وَاقَى. عِنْدَئِذٍ يَعْتَرِكُكُمْ الْارْتِبَاكُ. ٥ لَا تَأْتَمِّنْ جَارَكَ وَلَا تَتَّقِ بِصَدِيقَكَ، وَاحْتَرَسْ مِمَّا تَنْطَقُ بِهِ شَفَتَاكَ مِمَّنْ تَرْقُدُ فِي حِضْنِكَ. ٦ فَإِنَّ الْابْنَ يَسْتَحِفُّ بِأَبِيهِ وَالْابْنَةَ تَتَمَرَّدُ عَلَى أُمِّهَا، وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا، وَأَعْدَاءُ الْإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ. ٧ أَمَّا أَنَا فَارْتَقِبُ الرَّبَّ وَانْتَظِرُ إِلَهَ خَلَاصِي فَيَسْمَعَنِي إِلَهِي. ٨ لَا تَشْمِتْ بِي يَا عَدُوَّتِي، لِأَنِّي إِنْ سَقَطْتُ أَقُومُ، وَإِنْ جَلَسْتُ فِي الظُّلْمَةِ يَكُونُ الرَّبُّ نُورًا لِي. ٩ إِنِّي أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ لِذَلِكَ أَتَحْمَلُ غَضَبَهُ، إِلَى أَنْ يُدَافِعَ عَنِّي وَيُثَبِّتَ اسْتِقَامَتِي، فَيُخْرِجُنِي إِلَى النُّورِ لِأَشَاهِدَ عَدْلَهُ. ١٠ عِنْدَئِذٍ تَرَى ذَلِكَ عَدُوَّتِي فَيَعْتَرِيهَا الْخُزْيُ إِذْ قَالَتْ لِي: «أَيْنَ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ؟» سَتَشْهَدُهَا عَيْنَايَ تُدَاسُ كَطِينِ الشُّوَارِعِ وَالْأَزَقَّةِ. ١١ هَا قَدْ أَقْبَلَ يَوْمٌ بِنَاءِ أَسْوَارِ مَدِينَتِكَ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَتَسَّعُ نُحُومُكَ. ١٢ وَيَتَقَاطَرُ إِلَيْكَ شَعْبُكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، مِنْ أَشُورَ وَمِنْ مِصْرَ حَتَّى نَهْرِ الْفُرَاتِ؛ مِنْ بَحْرٍ إِلَى بَحْرٍ، وَمِنْ جَبَلٍ إِلَى جَبَلٍ. ١٣ غَيْرَ أَنَّ الْأَرْضَ تَكُونُ

مُوحِشَةً بِسَبَبِ سَيِّئَاتِ سُكَّانِهَا. ١٤ ارْعَ يَا رَبُّ شَعْبَكَ بِعَصَاكَ، فَهُمْ قَطِيعُ مِيرَاثِكَ الرَّابِضُونَ وَحَدُّهُمْ فِي الْغَابَةِ فِي وَسْطِ الْكَرْمَلِ. قُدُّهُمْ إِلَى بَاشَانَ وَجَلْعَادَ لِيَتَمَتَّعُوا بِخَصْبِ أَرْضِهِمَا كَالْعَهْدِ بِهِمْ فِي أَيَّامِ الْقَدَمِ. ١٥ وَيُجِيبُ الرَّبُّ: سَأُرِيهِمْ مُعْجَزَاتٍ كَمَا فَعَلْتُ فِي أَيَّامِ خُرُوجِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ١٦ فَتَرَى الْأُمَمَ وَيَخْزَوْنَ مِنْ قُوَّتِهِمْ وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُصَابُ أَذَانُهُمْ بِالصَّمَمِ. ١٧ وَيَلْحَسُونَ التُّرَابَ كَالْحَيَّةِ وَيَنْسَلُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ مُرْتَعِبِينَ كَزَوَاحِفِ الْأَرْضِ، وَيَرْجِعُونَ يَخَوْفٍ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا مُرْتَعِبِينَ مِنْكَ. ١٨ إِي إِلَهٍ مِثْلِكَ يَصْفَحُ عَنِ الْإِثْمِ وَيَعْفُو عَنْ مَعْصِيَةِ بَقِيَّةِ مِيرَاثِهِ؟ لَا يَحْتَفِظُ إِلَى الْأَبَدِ بَغْضَبِهِ لِأَنَّهُ يُسَرُّ بِالرَّحْمَةِ. ١٩ يَعُودُ يَرْحَمُنَا وَيَطْأُ ذُنُوبَنَا بِقَدَمَيْهِ، وَيَطْرَحُ مَعَاصِينَا إِلَى أَعْمَاقِ الْبَحْرِ. ٢٠ أَنْتَ تُبْدِي أَمَانَةً لِدَرِيَّةٍ يَعْقُوبَ، وَرَحْمَةً لِنَسْلِ إِبْرَاهِيمَ، كَمَا حَلَفْتَ لِأَجْدَادِنَا مِنْذُ الْقَدَمِ.

كتاب ناحوم

في القرن السابع ق. م.، وبوحي من الله، تنبأ النبي ناحوم، صاحب هذا الكتاب، بدمار نينوى عاصمة مملكة آشور. كان الآشوريون قد قضوا على السامرة في سنة 722 ق. م. ولكنهم لاقوا نفس هذا المصير من جراء كبريائهم ووحشيتهم في سنة 612 ق. م. يصف ناحوم بقسوة أسباب دمار نينوى فيشير إلى عبادتها للأصنام، وفظاظتها، وجرائمها، وأكاذيبها، وخيانتها، وخرافاتنا، ومظالمها. كانت مدينة مليئة بالدم (3: 1) ومثل هذه المدينة لا يحق لها البقاء. تم رسالة هذا الكتاب عن قداسة الله وعدله وقوته. يتحكم الله بالأرض قاطبة حتى بأولئك الذين لا يعترفون به. هو يعين تخوم الأمم، وكل أمة تتعدى على شريعته مآلها الدمار. ومع ذلك، وعلى الرغم من قضاء الديونة فهناك أيضا رسالة رجاء تومض في ظلمات هذا الليل الخيف: إن الله بطيء الغضب (1: 1)، (3) وصالح (1: 7)؛ ويقدم البشارة السارة لكل من يطلب البركة بدلاً من دينونة الله (1: 15).

١ وحي بشأن نينوى، كما ورد في كتاب رؤيا ناحوم الألقوشي. ٢ الرب إله غيور ومنتقم. الرب منتقم وساخط. ينتقم من أعدائه، ويضمير الغضب لخصومه. ٣ الرب بطيء في غضبه وعظيم العزة، إنما لا يبرئ الخطيئة البتة. طريق الرب في الزوابع والعاصفة، والغيام غبار قدميه. ٤ يزجر البحر فيجففه. ينضب جميع الأنهار، فتذوي مراعي بآشان والكرمل، ويذبل زهر لبنان. ٥ تتزلزل الجبال أمامه، وتذوب التلال، وتتصدع الأرض في حضرة المسكونة والساكنون فيها. ٦ من يصمد أمام سخطه؟ من يحمل فرط اضطرام غضبه؟ ينضب غضبه كالنار وتحت وطأته الصخور. ٧ الرب صالح، حصن في يوم الضيق، ويعرف المعتصمين به. ٨ ولكنه يطوفان طام يخفي معالم نينوى، وتذكر الظلمة أعداءه. ٩ لماذا تآمرون على الرب؟ إنه يقضي على مؤامرتكم، ويفنيكم بضربة واحدة. ١٠ وتلتهمهم النار كما تلتهم شجرة عليق كثيفة أو سكارى مترنحين من خمرهم أو حزمة قش جافة. ١١ منك خرج يانينوى من تآمر بالشّر على الرب، والمشير بالسوء. ١٢ وهذا ما يقوله الرب: مع أنكم أقوىاء وكثيرون فإنكم تستأصلون وتفتنون. أما أنتم يا شعبي فقد عاقبتكم أشد عقاب ولن أنزل بكم الوليات ثانية. ١٣ بل أحطم الآن نير آشور عنكم، وأكسر أغلاككم. ١٤ وها الرب قد أصدر قضاءه بشأنك يا آشور: لن تبقى لك ذرية تحمل اسمك. وأستأصل من هيكل آلهتك منحوتاتك ومسبوكاتك، وأجعله قبرك، لأنك صرت نجسا. ١٥ هوذا على الجبال (تسير) قدما المبشر حامل الأخبار السارة، الذي يعلن السلام. فإيهوذا واظب على الاحتفال بأعيادك وأوف نذكرك لأنه لن يهاجمك الشرير من بعد، إذ قد انقرض تماما.

٢

١ قد زحف عليك المهاجم يانينوى، فأحسني الحصن وراقبي الطريق، منعي أسوارك، وجندي كل قوتك. ٢ لأن الرب بعيد بهاء يعقوب ومجد إسرائيل، لأن الناهيين سلبوهم وأتلفوا كروهم. ٣ تروس أبطاله مخضبة بالاحمرار، وجنوده المحاربون مسربلون بالقرمز. يبرق فولاذ المركبات في يوم تأهبها، وتتبختر جيادها. ٤ تتراخض المركبات عنيف في الشوارع، وعبر الساحات تترق كالبرق ومنظرها كالشماعل المتوهجة. ٥ يستدعي الملك ضباطه، فيسرعون

إِلَيْهِ مُتَعَرِّضِينَ فِي خُطَاهُمْ، يَهْرُولُونَ إِلَى سُورِ الْمَدِينَةِ وَقَدْ أُقِيمَتِ الْمَتَارِيسُ. ٦ قَدْ انْفَتَحَتْ بَوَابُ الْأَنْهَارِ، وَأَنْهَارُ الْقَصْرِ أَمَامَ جَحَافِلِ الْأَعْدَاءِ. ٧ أَصْبَحَتْ سَيِّدَةُ الْقَصْرِ عَارِيَةً مَسْوْقَةً إِلَى الْأَسْرِ، وَشَرَعَتْ جَوَارِيهَا يَخْنُ كَنُوجِ الْحَمَامِ وَيَضْرِبْنَ صُدُورَهُنَّ. ٨ نَيْنَوِي كَبْرَكَةً نَضَبَتْ مِيَاهُهَا، إِذْ فَرَّ أَهْلُهَا. وَتَعْلُو الصَّرَخَةُ: «قِفُوا، قِفُوا». وَلَا مِنْ مُجِيبٍ يَلْتَفِتُ. ٩ أَنْهَبُوا الْفِضَّةَ، أَنْهَبُوا الذَّهَبَ. لَا نِهَايَةَ لِكُنُوزِهَا أَوْ لِنَفَاسِ ثَرَوَتِهَا. ١٠ أَصْحَتْ مَوْحِشَةً خَاوِيَةً جَرْدَاءً، ذَابَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ رُعْبًا وَانْحَلَّتْ مِنْهَا الرُّكْبُ، طَفَى عَلَيْهَا الْأَلْمُ وَعَلَا وَجُوهُ أَهْلِهَا الشُّحُوبُ. ١١ أَيْنَ نَيْنَوِي عَرِينُ الْأُسُودِ وَمَزْنَعُ الْأَشْبَالِ حَيْثُ يَسْرَحُ الْأَسَدُ وَاللَّبُوءَةُ وَالْأَشْبَالُ مِنْ غَيْرِ إِزْعَاجٍ؟ ١٢ قَدْ افْتَرَسَ الْأَسَدُ مَا يَكْفِي لِإِعَالَةِ أَشْبَالِهِ وَخَنَقَ فَرِيسَةَ اللَّبُوءَةِ. قَدْ مَلَأَ عَرِينَهُ بِقَنَائِصِهِ وَكَهْفَهُ بِأَشْلَائِهِمْ. ١٣ هَا أَنَا أَقَاوِمُكَ. يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. فَأَحْرِقْ مَرْبَكَاتِكَ فَتَصْبِحْ دُخَانًا، وَيَلْتَهُمُ السَّيْفُ لَحُومَ أَبْنَائِكَ، وَاسْتَأْصِلَ مِنَ الْأَرْضِ غَنَائِمُكَ وَلَنْ يَتَرَدَّدَ فِي مَا بَعْدُ صَوْتُ مَنُذُوبِكَ.

٣

١ وَيَلُ لِمَدِينَةِ السَّافِكَةِ الدِّمَاءِ الْمُتَمَلِّئَةِ كَذِبًا، الْمُكْتَظَّةِ بِالْغَنَائِمِ الْمَنْهُوبَةِ، الَّتِي لَا تَخْلُو أَبَدًا مِنَ الضَّحَايَا. ٢ هَا فَرَقَّةُ السَّيَاطِ وَقَعْقَعَةُ الْعَجَلَاتِ وَجَلْبَةُ حَوَافِرِ الْخِيُولِ وَصَلْصَلَةُ الْمَرْكَبَاتِ. ٣ وَفُرسَانٌ وَاثِبَةٌ، وَسَيُوفٌ لَامِعَةٌ وَرِمَاحٌ بَارِقَةٌ وَكَثْرَةٌ قَتْلَى وَأَكْوَامُ جُثَثٍ لَا نِهَايَةَ لَهَا، بِهَا يَتَعَثَّرُونَ. ٤ كُلُّ هَذَا مِنْ أَجْلِ كَثْرَةِ زَنَى نَيْنَوِي الْفَاتِنَةِ الْأَسْرِ وَمِنْ أَجْلِ سِحْرِهَا الْقَاتِلِ. لَقَدْ اسْتَعْبَدَتِ الشُّعُوبُ بِعَهْرِهَا وَالْأُمَمُ بِشُعُودَتِهَا. ٥ هَا أَنَا أَقَاوِمُكَ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، فَأَكْشِفْ عَارِكَ لِأُطْلِعَ الْأُمَمَ عَلَى عَوْرَتِكَ وَالْمَمَالِكَ عَلَى خَزَيْكَ. ٦ وَالْوَيْلُكَ بِالْأَوْسَاحِ وَأَحْقِرُكَ وَأَجْعَلُكَ عِبْرَةً. ٧ وَكُلُّ مَنْ يَرَاكَ يَعْزِضُ عَنْكَ قَاتِلًا: «قَدْ خَرِبَتْ نَيْنَوِي فَمَنْ يَنْجُو عَلَيْهَا؟ أَيْنَ أَجِدُ لَهَا مُعْزِينَ؟» ٨ هَلْ أَنْتِ أَفْضَلُ مِنْ طَيْبَةِ الْجَائِمَةِ إِلَى جَوَارِ النَّيْلِ الْمُحَاطَةِ بِالْمِيَاهِ، الْمُتَمَنِّعَةِ بِالْبَحْرِ وَبِأَسْوَارِ مِنَ الْمِيَاهِ. ٩ كُوشٌ وَمِصْرٌ كَانَتَا قُوَّتَهَا الْإِمْتِنَانِيَّةُ، وَفُوطٌ وَلِيبِيَا مِنْ حُلَفَائِهَا. ١٠ وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ وَقَعَتْ أَسِيرَةٌ وَاقْتِيدَتْ إِلَى السَّيِّ، وَتَمَزَّقَ أَطْفَالُهَا أَشْلَاءً فِي زَاوِيَةِ كُلِّ شَارِعٍ، وَاقْتَرَعَ عَلَى عِظْمَائِهَا، وَصَفَدَ نَبْلَاؤُهَا بِالْأَغْلَالِ. ١١ وَأَنْتِ أَيْضًا تَسْكُرِينَ وَتَتَرَفَّحِينَ، وَتَلْتَمِسِينَ مَلْجَأً مِنَ الْأَعْدَاءِ. ١٢ وَتَتَسَاقُطُ جَمِيعُ حُصُونِكَ كَتَسَاقُطِ بَوَاكِبِ أَعْمَارِ أَشْجَارِ التَّيْنِ النَّاصِجَةِ فِي أَفْوَاهِ مَنْ يَهْزُونَهَا. ١٣ انْظُرِي إِلَى جُنُودِكَ مُرْتَعِبِينَ كَالنِّسَاءِ فِي وَسْطِكَ. صَارَتْ أَبْوَابُ أَرْضِكَ مَفْتُوحَةً أَمَامَ أَعْدَائِكَ. وَشَرَعَتِ النَّيْرَانُ تَلْتَهُمْ مَزَالِجُكَ. ١٤ خَزَنِي مَاءً تَأْهَبًا لِلْحِصَارِ، حَصْنِي قِلَاعِكَ. دُوسِي أَكْوَامَ الطَّيْنِ لِتُجَهِّزِي الطُّوبَ، أَصْلِحِي قَوَالِبَ الطَّيْنِ. ١٥ هُنَاكَ تَلْتَهُمُكَ النَّارُ، وَاسْتَأْصَلُكَ السَّيْفُ، فَيَبِيدُكَ الْأَعْدَاءُ كَالْجَرَادِ. تَكَاثَّرِي كَالْجَرَادِ وَكَالْجُنَادِ. ١٦ قَدْ أَضْحَى تِجَارُكَ أَكْثَرَ مِنْ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ، وَلَكِنَّهُمْ تَبَدَّدُوا كَالْجَرَادِ فَرْدَ أَجْنَحَتِهِ وَطَارَ. ١٧ أَصْبَحَ رُؤْسَاؤُكَ كَالْجُنَادِ، وَقَادَتْكَ كَأَسْرَابِ الْجَرَادِ الْمُتَكَوِّمَةِ عَلَى سِيَاحٍ فِي يَوْمٍ بَارِدٍ. مَا إِنَّ تَشْرِقَ الشَّمْسُ حَتَّى تَطِيرَ بَعِيدًا إِلَى حَيْثُ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ. ١٨ قَدْ نَامَ رُعَاتُكَ يَا مَلِكَ أَشُورَ، وَغَرِقَ عِظْمَاؤُكَ فِي سَبَاتٍ عَمِيقٍ، تَشَتَّتَ شَعْبُكَ عَلَى الْجِبَالِ وَلَا يُوْجَدُ مَنْ يَجْمَعُهُمْ. ١٩ لَا جَبْرَ لِكَسْرِكَ، وَجَرَحَكَ مُيْتٌ. وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ بِمَا جَرَى لَكَ يُصَفِّقُ ابْتِهَاجًا لِمَا أَصَابَكَ، فَمَنْ لَمْ يُعَانَ مِنْ شَرِّكَ الْمُتَمَادِي؟

كُتَابُ حَبَقُوق

ظهر حبقوق في أثناء السنوات الأخيرة قبل سقوط أُورُشليم في سنة 586 ق. م.، وقد رأى بعين النبوءة، في أواخر القرن السابع، الديونة الماحقة التي ستحل بيهودا، وتساءل بانزعاج: لماذا سمح الله بشيوع الشر في أوساط يهوذا وكيف يرضى الله أن يستخدم أمة وثنية كالبابليين لمعاقبة يهوذا على شرها. وقد أجاب الله عن حيرة حبقوق وكشف له عن أكثر مما طلب، إذ أعطاه رؤيا عن ذاته المقدسة. هذه البصيرة الجديدة لإدراك ذات الله، وتبين النبي عجزه ونقصه أمام كمال الله، منحاه الشجاعة على تحمل نجات تلك الأيام السود بقوة وتصميم. إن سيادة الله وافتقار الإنسان إلى الاتكال عليه هما محور رسالة هذا الكتاب الرائع. إن الله يتحكم بجميع الأمم، ويجري ما يراه حقا، لهذا فإن الموقف السليم الذي يجب على الإنسان أن يتخذه هو الثقة به، وليس التشكك في عدله (2: 4). عندما يتخذ الإنسان هذا الموقف يمكنه آتئذ أن ينظر إلى ما هو أبعد من المظاهر الأليمة للأشياء ويتأمل في المعنى الحقيقي الأعمق لذات الله فيجد القوة على تحمل الظروف مهما كانت قاسية. نحن لا نعرف ما يضره لنا الغد ولكن الله مطلع على المستقبل فعلينا أن نتكل عليه كل الاتكال.

١ هَذِهِ رُؤْيَا حَبَقُوقَ النَّبِيِّ: ٢ إِلَى مَتَى يَارَبُّ أَسْتَعِثُ وَأَنْتَ لَا تَسْتَجِيبُ؟ وَأَصْرُخُ إِلَيْكَ مُسْتَجِيرًا مِنَ الظُّلْمِ وَأَنْتَ لَا تُخَلِّصُ؟ ٣ لِمَاذَا تُرِينِي الْإِثْمَ، وَتَحْمَلُ رُؤْيَا الظُّلْمِ؟ أَيْنَمَا تَلَفْتُ أَشْهَدُ أَمَامِي جَوْرًا وَاغْتِصَابًا، وَيَثُورُ حَوْلِي خِصَامٌ وَنِزَاعٌ. ٤ لِذَلِكَ بَطَلَتِ الشَّرِيعَةُ، وَبَادَ الْعَدْلُ لِأَنَّ الْأَشْرَارَ يُحَاصِرُونَ الصِّدِّيقَ فَيَصْدُرُ الْحُكْمُ مُنْحَرِفًا عَنِ الْحَقِّ. ٥ تَأْمَلُوا الْأُمَمَ وَأَبْصُرُوا. تَعَجَّبُوا وَتَحَيَّرُوا لِأَنِّي مُقْبِلٌ عَلَى إِنْجَازِ أَعْمَالٍ فِي عَهْدِكُمْ إِذَا حَدِثْتُمْ بِهَا لَا تُصَدِّقُونَهَا. ٦ فَهِيَ أَنَا أُثِيرُ الْكَلْدَانِيِّينَ، هَذِهِ الْأُمَّةُ الْخَائِنَةُ الْمُنْدَفِعَةُ الزَّاحِفَةُ فِي رَحَابِ الْأَرْضِ، لَتَسْتَوِلِيَ عَلَى مَسَاكِنَ لَيْسَتْ لَهَا. ٧ أُمَّةٌ مُخِيفَةٌ مَرُعِيَّةٌ، تَسْتَمِدُّ حُكْمَهَا وَعَظَمَتَهَا مِنْ ذَاتِهَا. ٨ خِيُولَهَا أَسْرَعُ مِنَ النُّورِ، وَأَكْثَرُ ضَرَاوَةٍ مِنْ ذِيَابِ الْمَسَاءِ. فُرْسَانُهَا يَنْدَفِعُونَ بِكِبْرِيَاءٍ قَادِمِينَ مِنْ أَمَاكِنَ بَعِيدَةٍ، مُتَسَابِقِينَ كَالنَّسْرِ الْمُسْرِعِ لِلانْقِصَاضِ عَلَى فَرَسَتِهِ. ٩ يَقْبَلُونَ جَمِيعَهُمْ لِيَعِيشُوا فُسَادًا، وَيَطْفِئُ الرُّعْبُ مِنْهُمْ عَلَى قُلُوبِ النَّاسِ قَبْلَ وَصُولِهِمْ، فَيَجْمَعُونَ أَسْرَى كَالرَّمْلِ. ١٠ يَهْزَأُونَ بِالْمُلُوكِ وَيَعْبَثُونَ بِالْحُكَمَاءِ. يَسْخَرُونَ مِنَ الْحِصُونِ، يَكُونُونَ حَوْلَهَا تَلَالًا مِنَ التُّرَابِ، وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا. ١١ ثُمَّ يَجْتَاحُونَ كَالرَّيحِ وَيَرْحَلُونَ، فَقُوَّةُ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ هِيَ إِلَهُهُمْ. ١٢ أَلَسْتُ أَنْتَ مُنْذُ الْأَزَلِ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، قُدُوسِي؟ لِهَذَا لَنْ نَفْنَى. لَقَدْ أَقَمْتُ الْكَلْدَانِيِّينَ لِمُقَاضَاتِنَا وَاخْتَرْتَهُمْ يَاصْخَرَتِي لَتُعَاقِبَنَا. ١٣ إِنَّ عَيْنِكَ أَظْهَرَ مِنْ أَنْ تَشْهَدَ الشَّرَّ، وَأَنْتَ لَا تَطْطِيقُ رُؤْيَا الظُّلْمِ، فَكَيْفَ تَحْتَمِلُ مُشَاهَدَةَ الْأُمَمِ، وَتَضْمَتُ عِنْدَمَا يَتَّبِعُ الْمُنَافِقُونَ مَنْ هُمْ أَبَرُ مِنْهُمْ؟ ١٤ وَكَيْفَ تَجْعَلُ النَّاسَ كَأَسْمَاكِ الْبَحْرِ، أَوْ كَأَسْرَابِ الْحَشَرَاتِ الَّتِي لَا قَائِدَ لَهَا؟ ١٥ إِنَّ الْكَلْدَانِيِّينَ يَسْتَخْرِجُونَهُمْ بِالشُّصُوصِ، وَيَصْطَادُونَهُمْ بِالشَّبَكَةِ، وَيَجْمَعُونَهُمْ فِي مَصِيدَتِهِمْ مَتَهَلِّينَ فَرَحِينَ. ١٦ لِهَذَا هُمْ يَقْرَبُونَ ذَبَاحًا لِشِبَاكِهِمْ، وَيُحْرِقُونَ بِخُورٍ لِمَصَائِدِهِمْ، لِأَنَّهُمْ بِفَضْلِهَا يَتَمَتَّعُونَ بِالرَّفَاهِيَةِ وَيَتَلَذَّذُونَ بِأَطْيَابِ الطَّعَامِ. ١٧ أَمِنْ أَجْلِ هَذَا يَطْلُونَ يَفْرِغُونَ شِبَاكَهُمْ وَلَا يَكْفُونَ عَنْ إِهْلَاكِ الْأُمَمِ إِلَى الْأَبَدِ؟

٢

١ سَأَفُفُ عَلَى مَرَصَدِي وَاتَّصَبُ عَلَى الْحَصْنِ، وَاتَرَقَّبُ لَأَرَى مَاذَا يَقُولُ لِي الرَّبُّ، وَبِمَا أُجِيبُ عَنْ شَكْوَايَ.
 ٢ فَأَجَابَنِي الرَّبُّ: «اَكْتُبِ الرُّؤْيَا بِوُضُوحٍ عَلَى الْأَلْوَاحِ لِيَسْتَطِيعَ حَتَّى الرَّائِضُ قِرَاءَتَهَا بِسُهولةٍ وَحَمَلَهَا لِلآخِرِينَ. ٣ لِأَنَّ
 الرُّؤْيَا لَا تَحَقِّقُ إِلَّا فِي مِيعَادِهَا، وَتُسْرِعُ إِلَى نِهَائِهَا. إِنَّهَا لَا تَكْذِبُ وَإِنْ تَوَانَتْ فَانْتَظِرْهَا، لِأَنَّهَا لَا بَدَأَ أَنْ تَحَقِّقَ وَلَنْ
 تَتَأَخَّرَ طَوِيلًا. ٤ أَمَّا الرِّسَالَةُ فَهِيَ: إِنَّ ذَا النَّفْسِ الْمُتَنَفِّخَةِ غَيْرِ الْمُسْتَقِيمَةِ مَصِيرُهُ الْهَلَاكُ، أَمَّا الْبَارُّ فَبِالْإِيمَانِ يَحْيَا.
 ٥ وَكَأَنَّ الْخَمْرَ غَادِرَةً، كَذَلِكَ تَأْخُذُ الْمُغْتَرَّ نَشْوَةَ الْإِنْتِصَارِ فَلَا يَسْتَكِينُ، فَإِنَّ جَشَعَهُ فِي سَعَةِ الْمَهِوَةِ، وَهُوَ كَالْمَوْتِ لَا
 يَشْعُرُ. لِهَذَا يَجْمَعُ لِنَفْسِهِ كُلَّ الْأُمَمِ وَيَسْبِي جَمِيعَ الشُّعُوبِ. ٦ وَلَكِنْ لَا يَلْبَثُ أَنْ يَسْخَرَ مِنْهُ سَبَايَاهُ قَائِلِينَ: «وَيْلٌ لِمَنْ
 يَكُونُ لِنَفْسِهِ الْأَسْلَابُ، وَيَثْرَى عَلَى حِسَابِ مَا نَهَبَ. إِنَّمَا إِلَى مَتَى؟ ٧ أَلَا يَقُومُ عَلَيْكَ دَائِيكَ بَغْتَةً، أَوْ لَا يَثُورُونَ
 عَلَيْكَ وَيَمْلَأُونَكَ رُعْبًا، فَتُصْبِحَ لَهُمْ غَنِيمَةً؟ ٨ لِأَنَّكَ سَلَبْتَ أُمَمًا كَثِيرَةً فَإِنَّ بَقِيَّةَ الشُّعُوبِ يَنْهَوْنَكَ ثَارًا لِمَا سَفَكْتَ مِنْ
 دِمَاءٍ وَارْتَكَبْتَ مِنْ جَوْرٍ فِي الْأَرْضِ، فَدَمَّرْتَ مَدُنًا وَأَهْلَكَتَ السَّاكِنِينَ فِيهَا. ٩ وَبِلَئِنْ يَدْخُرْ لَبْنِيهِ مَكْسَبُ ظُلْمٍ،
 وَيَشِيدَ مَسْكَنَهُ فِي مَقَامٍ حَصِينٍ لِيَكُونَ فِي مَأْمَنِ مِنَ الْخَطَرِ. ١٠ لَقَدْ لَطَخْتَ مُؤَامَرَتَكَ بَيْتَكَ بِالْعَارِ حِينَ اسْتَأْصَلْتَ
 أُمَمًا عَدِيدَةً وَجَلَبْتَ الدَّمَارَ عَلَى نَفْسِكَ. ١١ حَتَّى جَارَةُ الْجُدُرَانِ تَصْرُخُ مِنْ شَرِّكَ، فَتَرُدُّ الدَّعَائِمَ الْخَشَبِيَّةَ أَصْدَاءَهَا.
 ١٢ وَبِلَئِنْ يَبْنِيَ مَدِينَةً بِالْأَمْوَالِ، وَيُؤَسِّسَ قَرْيَةً بِالْإِثْمِ. ١٣ أَلَمْ يَصْدُرِ الْقَضَاءُ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ أَنْ يَقُولَ تَعَبُ
 الشُّعُوبِ إِلَى النَّارِ وَجَهْدُ الْأُمَمِ إِلَى الْبَاطِلِ؟ ١٤ لِأَنَّ الْأَرْضَ سَتَمَتْلَى مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ كَمَا تَغْمُرُ الْمِيَاهُ الْبَحْرَ.
 ١٥ وَبِلَئِنْ يَسْقِي صَاحِبَهُ مِنْ كَأْسِ الْغَضَبِ إِلَى أَنْ يَسْكُرَ لِيَنْظُرَ إِلَى خَزَائِهِ. ١٦ فَانْتِ شَبْعٌ خَزِيًا عِوَضَ الْمَجْدِ،
 فَاشْرَبْ أَنْتَ، وَتَرَفَّحْ، فَإِنَّ كَأْسَ يَمِينِ الرَّبِّ تَدُورُ عَلَيْكَ وَيَجْلَلُ الْعَارُ مَجْدَكَ. ١٧ لِأَنَّ مَا ارْتَكَبْتَهُ مِنْ ظُلْمٍ فِي حَقِّ
 لُبْنَانَ يَغْطِيكَ، وَمَا أَهْلَكَتَهُ مِنْ بَهَائِمِ يَرْوَعُكَ. مِنْ أَجْلِ مَا سَفَكْتَهُ مِنْ دِمَاءٍ وَاقْتَرَفْتَهُ مِنْ جَوْرٍ فِي الْأَرْضِ وَالْمَدُنِ
 وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا. ١٨ أَيُّ جَدْوَى مِنْ تِمَثَالٍ حَتَّى يَصُوغَهُ صَانِعٌ، أَوْ صَنَمٌ يَعْلَمُ الْكَذِبَ لِأَنَّ مَنْ يَصْنَعُهُ يَتَكَلَّمُ عَلَى مَا
 صَنَعَهُ، وَهُوَ لَمْ يَصْنَعْ سِوَى أَصْنَامٍ بَكَاءً. ١٩ وَبِلَئِنْ يَقُولَ لِمَنْحُوتٍ خَشْيِي: «اسْتَيْقِظْ» أَوْ لِحَجَرٍ أَكْبَرُ: «انْهَضْ».
 أَيْمَكُنْ أَنْ يَهْدِيَ؟ إِنَّمَا هُوَ مَغْشَى بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَخَالَ مِنْ كُلِّ حَيَاةٍ. ٢٠ أَمَّا الرَّبُّ فَفِي هَيْكَلِهِ الْمُقَدَّسِ، فَلَتَصْمِتَ
 الْأَرْضُ كُلُّهَا فِي مُحَضَرِهِ».

٣

١ هَذِهِ صَلَاةُ النَّبِيِّ حَبَقُوقَ: ٢ «يَارَبُّ قَدْ بَلَغَنِي مَا فَعَلْتَ نَخِفْتُ يَارَبُّ، عَمَلَكِ فِي وَسْطِ السِّنِينَ أَحْيَاهُ، وَعَرَّفَ
 بِهِ عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ، وَادْكُرِ الرَّحْمَةَ فِي الْغَضَبِ. ٣ قَدْ أَقْبَلَ اللَّهُ مِنْ أَدُومَ، وَجَاءَ الْقُدُّوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ. غَمَرَ
 جَلَالُهُ السَّمَاوَاتِ وَامْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَسْلِيحِهِ. ٤ إِنَّ بَهَاءَهُ كَالنُّورِ، وَمِنْ يَدِهِ يَوْمُضُ شُعَاعٍ، وَهَنَاكَ يَجْجِبُ قُوَّتُهُ.
 ٥ يَتَقَدَّمُهُ وَبَاءٌ، وَالْمَوْتُ يَقْتَفِي خُطَاهُ. ٦ وَقَفَ وَزَلْزَلَ الْأَرْضَ، تَفَرَّسَ فَارْعَبَ الْأُمَمَ، أَنْدَكْتَ الْجِبَالَ الْأَبْدِيَّةَ
 وَأَنهَارَتِ التَّلَالُ الْقَدِيمَةَ، أَمَّا مَسَالِكُهُ فَهِيَ مِنَ الْأَزَلِ. ٧ لَقَدْ رَأَيْتُ خِيَامَ كُوشَانَ تَنَوُّوا تَحْتَ الْبَلْبَةِ وَمَسَاكِنَ مِديَانَ
 تَرْجِفُ رُعْبًا. ٨ هَلْ غَضِبُكَ مُنْصَبٌّ عَلَى الْأَنْهَارِ يَارَبُّ؟ أَعَلَى الْأَنْهَارِ احْتَدَمَ سَخَطُكَ؟ أَمْ عَلَى الْبَحْرِ سَكَبْتَ جَامَ
 غَيْظِكَ، عِنْدَمَا رَكِبْتَ خَيْوَلَكَ وَمَرْجَبَاتِ ظَفْرِكَ؟ ٩ جَرَدَتْ قَوْسُكَ وَتَاهَبَتْ لِإِطْلَاقِ سِهَامِكَ الْكَثِيرَةِ، وَشَقَقْتَ

الْأَرْضُ أَنْهَارًا. ١٠ رَأَيْتَكَ الْجِبَالَ فَارْتَعَدَتْ، وَطَمَتِ الْمِيَاهُ الْهَائِجَةُ. زَارَتِ اللَّجَجُ وَارْتَفَعَتْ أَمْوَاجُهَا عَالِيَةً. ١١ الْقَمَرُ وَالشَّمْسُ تَوَقَّفَا فِي مَنَازِلِهِمَا أَمَامَ وَمِيزِ سِهَامِكَ الْمُنْدَفِعَةِ وَبَرِيقِ رُحْمِكَ الْمُتَلَالِي. ١٢ تَطَأُ الْأَرْضُ بِسَخَطٍ، وَبِغَضَبٍ تَدُوسُ الْأُمَمَ. ١٣ خَرَجْتَ لِلْخَلَاصِ شَعْبِكَ، لِلْخَلَاصِ مُخْتَارِكَ. هَشَمْتَ رُؤُوسَ زُعَمَاءِ الْبِلَادِ الْأَشْرَارِ وَتَرَكْتَهُمْ مَطْرُوحِينَ عُرَاءَ مِنَ الْعُنُقِ حَتَّى أَتَمَّصِ الْقَدَمَ. ١٤ طَعَنْتُ بِرِمَاحِهِ قَائِدَ جَيْشِهِمُ الْمُنْدَفِعِ كِإِعْصَارٍ لِيُشْتَتَا بِإِبْتِهَاجٍ مَنْ يَفْتَرِسُ الْمُسْكِينَ سِرًّا ١٥ خُضَّتِ الْبَحْرُ بِخَيْلِكَ فِي وَسْطِ مِيَاهِهِ الْهَائِجَةِ. ١٦ سَمِعْتُ هَذَا فَتَوَلَّيْتُ الْفَزَعَ وَارْتَجَفْتُ شَفَتَايَ مِنَ الصَّوْتِ، وَتَسَرَّبَ النَّخْرُ إِلَى عِظَامِي، وَارْتَعَشَتْ قَدَمَايَ. وَلَكِنْ سَأَنْتَظِرُ بِصَبْرٍ يَوْمَ الْبَلِيَّةِ الَّذِي يَحِيقُ بِالْأُمَّةِ الَّتِي غَزَتْنَا. ١٧ فَعِ أَنَّهُ لَا يُزْهَرُ التِّينُ وَلَا يَكُونُ حَمْلٌ فِي الْكُرُومِ يَكْذِبُ عَمَلُ الزَّيْتُونَةِ وَالْحَقُولُ لَا تَصْنَعُ طَعَامًا يَنْقَطِعُ الْغَنَمُ مِنَ الْحَظِيرَةِ وَلَا بَقَرٌ فِي الْمَدَاوِدِ ١٨ فَإِنِّي أَبْتَهِجُ بِالرَّبِّ وَأَفْرَحُ بِإِلَهِ خَلَاصِي. ١٩ الرَّبُّ إِلَهُهُ هُوَ قُوَّتِي؛ يَجْعَلُ قَدَمِي كَقَدَمِي غَزَالٍ، وَيُعِينُنِي عَلَى ارْتِقَاءِ الْمُرْتَفَعَاتِ. إِلَى قَائِدِ الْجَوْفَةِ: تَغْنَى عَلَى ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ.

كِتَابُ صَفْنِيَا

من المرجح أن صفنيا قد دون لنا هذا الكتاب بإرشاد روح الله في وقت ما سابق لسنة 621 ق. م. كان صفنيا نبياً في مملكة يهوذا في العقود الأخيرة من وجودها، أي قبل دمارها في سنة 586 ق. م. وكان يوشيا هو ملك يهوذا حينذاك، ولا شك أن كرازة صفنيا كان لها بعض الأثر في حث الملك على إجراء إصلاحات شاملة في سنة 621 ق. م. غير أن هذه الإصلاحات لم تكن وافية تماماً بالغرض، كما أنها تمت في وقت متأخر، إذ ما لبث الناس أن غرقوا في مستنقعات الخطيئة من جديد فسقطت مدينة أورشليم في أيدي البابليين الغزاة. رسالة صفنيا اتسمت بالشدة، كما بينت على دينونة الله العادلة. ولم تقتصر نبوءات صفنيا على مملكة يهوذا بل تخطتها إلى الممالك المجاورة التي تحتم عليها أن تقاسي من قضاء الله ودينوته أيضاً. لقد أمل أهل يهوذا أن يترفق بهم الله في يوم قضائه على الرغم مما اقترفوه من آثام، وأن ينصب احتدام غضبه على أعدائهم. بيد أن صفنيا قال لهم بصريح العبارة إنه عندما يدين الله الخطيئة فإن الذين يتمتعون بمعرفة أكثر تكون دينوتهم أعظم. تبدأ الدينونة يهوذا وتنتهي بالأمم الأخرى. ولكن إن تاب أهل يهوذا من كل قلوبهم فإن الله يكف عنهم دينوته وينعم عليهم بالحياة والبركة.

١ هَذِهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي أَوْحَى بِهَا إِلَى صَفْنِيَا بْنِ كُوشِي بْنِ جَدَلْيَا بْنِ أَمْرِيَا بْنِ حَزَقِيَّا، فِي عَهْدِ حُكْمِ يُوشِيَّا بْنِ أَمُونَ مَلِكِ يَهُوذَا. ٢ يَقُولُ الرَّبُّ: «سَأَمْحُو مَحْوًا كُلَّ شَيْءٍ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ. ٣ أُبِيدُ الْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ وَطُيُورَ السَّمَاءِ وَسَمَكَ الْبَحْرِ، وَأَقْضِي عَلَى الْأَشْرَارِ وَمَعَاثِرِهِمْ، وَأَسْتَأْصِلُ الْبَشَرَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٤ أَمْدُ يَدَيَّ لَأُعَاقِبَ يَهُوذَا وَكُلَّ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ، وَأَفْنِي مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ بَقِيَّةَ عِبْدَةِ الْبَعْلِ، وَكُلَّ كَهَنَةِ الْوَثْنِ. ٥ وَالَّذِينَ يَصْعَدُونَ إِلَى السُّطُوحِ لِلسُّجُودِ لِكَوَاكِبِ السَّمَاءِ، وَالَّذِينَ يَجْثُونَ عَابِدِينَ الرَّبِّ حَالِفِينَ بِاسْمِهِ، وَبِاسْمِ مَلِكُومَ أَيْضًا. ٦ وَالَّذِينَ ارْتَدُّوا عَنْ اتِّبَاعِ الرَّبِّ، وَالَّذِينَ كَفُّوا عَنْ طَلَبِهِ وَاتِّمَاسِهِ. ٧ اِضْمَتُوا فِي مَحْضَرِ السَّيِّدِ الرَّبِّ لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ بَاتَ وَشِيكًا. قَدْ أَعَدَّ الرَّبُّ ذَبِيحَةً وَقَدَسَ مَدْعُوِيَهُ. ٨ فَيَكُونُ فِي يَوْمِ ذَبِيحَةِ الرَّبِّ أَيُّ أَعَاقِبِ الرُّؤَسَاءِ وَأَبْنَاءِ الْمَلِكِ وَكُلٌّ مِنْ يَرْتَدِّي ثِيَابًا غَرِيبَةً وَثَنَةً. ٩ وَأَعَاقِبُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كُلَّ الَّذِينَ يَقْفِرُونَ مِنْ فَوْقِ عَتَبَةِ الْهَيْكَلِ (عَلَى غِرَارِ كَهَنَةِ دَاخُونَ)، الَّذِينَ يَمْلَأُونَ بَيْتَ سَيِّدِهِمْ جَوْرًا وَنَهَبًا. ١٠ وَيَقُولُ الرَّبُّ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَرْدَدُ صَرْخَةٌ مِنْ بَابِ السَّمَكِ وَوَلُولَةٌ مِنَ الْحَيِّ الثَّانِي، وَيَدُوي صَوْتُ تَحْطِيمٍ فِي التَّلَالِ. ١١ وَلَوْلُوا يَأْسُكُنَ دَائِرَةُ السُّوقِ، لِأَنَّ تِجَارَتَهُمْ يَبِيدُونَ، وَكُلُّ الْمُتَاجِرِينَ بِالْفِضَّةِ قَدْ اسْتَوْصَلُوا. ١٢ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَقْتَسُ أُورُشَلِيمَ بِمِصْبَاحٍ، وَأَعَاقِبُ النَّاسَ الْمُتَرَبِّعِينَ فَوْقَ قَاذُورَاتِهِمْ، الْقَائِلِينَ فِي قُلُوبِهِمْ: إِنَّ الرَّبَّ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ. ١٣ فَتَصْبِحُ ثَرَوَتُهُمْ غَنِيمَةً، وَبُيُوتُهُمْ خَرَابًا. يَشِيدُونَ بُيُوتًا وَلَا يَسْكُنُونَ فِيهَا، وَيَغْرِسُونَ كَرُومًا وَلَا يَشْرَبُونَ مِنْ ثَمَرِهَا. ١٤ إِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ الْعَظِيمِ قَرِيبٌ، وَشَيْكٌ وَسَرِيعٌ جِدًّا. دُوي يَوْمَ الرَّبِّ خُفِيفٌ، فِيهِ يَصْرُخُ الْجَبَّارُ مُرْتَعِبًا. ١٥ يَوْمٌ غَضَبٍ هُوَ ذَلِكَ الْيَوْمُ، يَوْمٌ ضِيقٍ وَعَذَابٍ، يَوْمٌ خَرَابٍ وَدَمَارٍ، يَوْمٌ ظُلْمَةٍ وَاكْتِنَابٍ، يَوْمٌ غَيُومٍ وَقَتَامٍ. ١٦ يَوْمٌ دُويٍ بُوَيْ وَصَبْحَةٌ قِتَالٍ ضِدَّ الْمَدْنِ الْحَصِينَةِ وَالْبُرُوجِ الشَّائِخَةِ. ١٧ فِيهِ أَضَاقَ النَّاسُ فَيَمْشُونَ كَالْعَمِيِّ، لِأَنَّهُمْ أَخْطَأُوا بِحَقِّ الرَّبِّ، فَتَنْسَكِبُ دِمَاؤُهُمْ كَالثَّرَابِ، وَلَحْمُهُمْ يَتَنَاثَرُ كَالْحِلَّةِ. ١٨ لَا

يُنْقِذُهُمْ ذَهَبُهُمْ وَلَا فَضَّتُهُمْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ، إِذْ بَنَارُ غَيْرَتِهِ تَلْتَهُمْ كُلُّ الْأَرْضِ، وَفِيهِ يَضَعُ نِهَابَهُ مُبَاغِتَةً كَامِلَةً سَرِيعَةً لِكُلِّ سُكَّانِ الْمَعْمُورَةِ».

٢

١ «اجْتَمِعِي، احْتَشِدِي أَيْتَا الْأُمَّةِ الْوَقْفَةِ. ٢ قَبْلَ أَنْ يَحِينَ الْقَضَاءُ، فَيَطُوحَ بِكَ كَالْعَصَافَةِ أَمَامَ الرِّيحِ، قَبْلَ أَنْ يَحُلَّ بِكَ غَضَبُ الرَّبِّ الشَّدِيدِ، قَبْلَ أَنْ يَنْصَبَ عَلَيْكَ سَخَطُ الرَّبِّ. ٣ التَّمَسُّوا الرَّبَّ يَا وَدَعَاءَ الْأَرْضِ الرَّاضِخِينَ لِحُكْمِهِ. اظْلُبُوا الْبَرَّ وَالتَّوَّاضِعَ لَعَلَّكُمْ تَجِدُونَ مَلَاذًا فِي يَوْمِ سَخَطِ الرَّبِّ. ٤ فَإِنَّ غَرَّةَ تُصْبِحُ مَهْجُورَةً، وَأَشْقَلُونَ مُوحِشَةً، وَأَهْلُ أَشْدُودٍ يُطْرَدُونَ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ، وَعَقْرُونَ تُسْتَأْصَلُ. ٥ وَيَلُّ لَكُمْ يَا أَهْلَ سَاحِلِ الْبَحْرِ، أُمَّةُ الْكِرِّيَّتِينَ. إِنَّ قَضَاءَ الرَّبِّ مُنْصَبٌ عَلَيْكُمْ يَا سُكَّانَ كَنْعَانَ أَرْضِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ. سَادِمْرِكُ حَتَّى لَا يَبْقَى فِيكَ مُقِيمٌ. ٦ وَأَنْتِ يَا أَرْضَ سَاحِلِ الْبَحْرِ تُصْبِحِينَ مَرَاعِي وَمَرْوَجًا لِلرُّعَاةِ وَحَظَائِرَ لِلْمَوَاشِيِّ. ٧ وَيُصْبِحُ سَاحِلُ الْبَحْرِ مَلَكًا لِبَقِيَّةِ بَيْتِ يَهُوذَا فَيَرْعُونَ فِيهِ قُطْعَانَهُمْ، وَيَرْقَدُونَ فِي الْمَسَاءِ فِي بُيُوتِ أَشْقَلُونَ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ يَفْتَقِدُهُمْ وَيَرُدُّ سَبِيَهُمْ. ٨ قَدْ سَمِعْتُ تَعْيِيرَ مُوَابَ وَتَجَادِيفَ بَنِي عَمُّونَ، وَكَيْفَ احْتَقَرُوا شَعْبِي وَهَدَدُوا نُحْمَهُمْ. ٩ لِذَلِكَ، كَمَا أَنَا حَيٌّ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لِيُصْبِحَنَّ أَهْلُ مُوَابَ كَسَدُومَ، وَالْعَمُونِيُّونَ كَعَمُورَةَ، مَنَبَتًا لِلْقَرِيصِ وَحُفْرَةً لِلْبَلْعِ وَخَرَابًا إِلَى الْأَبَدِ، وَتَنْهَبُهُمْ بَقِيَّةُ شَعْبِي وَيَمْتَلِكُهُمُ النَّاجُونَ مِنْ أُمَّتِي. ١٠ هَذَا مَا يَجْنُونُهُ لِقَاءَ تَشَاخُجِهِمْ، لِأَنَّهُمْ احْتَقَرُوا وَتَبَاهَوْا عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ. ١١ سَيَكُونُ الرَّبُّ مَثَارُ رُعْبِهِمْ حِينَ يَحْطِمُ جَمِيعَ آلِهَةِ الْأَرْضِ، فَيَسْجُدُ لَهُ أَتَذَّ جَمِيعُ النَّاسِ، كُلُّ فِي مَوْضِعِهِ، فِي كُلِّ دِيَارِ الْمَسْكُونَةِ. ١٢ وَأَنْتُمْ أَيْضًا أَيُّهَا الْكُوشِيُّونَ سَتَسْقُطُونَ صَرَخِي سَيْفِي. ١٣ ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَهُ نَحْوَ الشِّمَالِ وَيَبِيدُ أَشُورَ وَيَجْعَلُ نَيْنَوَى قَفْرًا مُوحِشًا، أَرْضًا قَاحِلَةً كَالصَّحْرَاءِ. ١٤ تَرْبُضُ فِي وَسْطِهَا الْقُطْعَانُ وَسَائِرُ وَحُوشِ الْبَرِّ، وَيَأْوِي إِلَى تِيحَانَ أَعْمَدَتِهَا الْقُوقُ وَالْقَنْفُذُ وَيَنْعَبُ الْغَرَابُ عَلَى عَتَبَتِهَا، لِأَنَّ أَرْضَهَا قَدْ تَعَرَّى. ١٥ هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الطَّرُوبُ الَّتِي سَكَنْتُ أَمْنَةً قَائِلَةً لِنَفْسِهَا: أَنَا وَلَيْسَ لِي نَظِيرٌ! كَيْفَ صَارَتْ أَطْلَالًا، وَمَأْوَى لِلْوَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ؟ كُلُّ مَنْ يَجْتَازُ بِهَا يَصْفِرُ دَهْشَةً وَيَهْزُ يَدَهُ».

٣

١ وَيَلُّ لِلْمَدِينَةِ الظَّالِمَةِ الْمُتَمَرِّدَةِ الدَّنَسَةِ، ٢ الَّتِي لَا تُصْنَعِي لِصَوْتِ أَحَدٍ، وَتَأْتِي التَّقْوِيمَ، وَلَا تَتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ، وَلَا تَتَّقَرَّبُ مِنْ إِلَهِهَا. ٣ رُؤُسَاوُهَا فِي دَاخِلِهَا أُسُودٌ زَائِرَةٌ، وَقَضَاتُهَا كَدَثَابِ الْمَسَاءِ الْجَائِعَةِ الَّتِي لَا تَبْقِي شَيْئًا مِنْ فَرَائِسِهَا إِلَى الصَّبَاحِ. ٤ أَنْبِيَآوُهَا مَغْرُورُونَ وَخَوَنَةٌ، وَكَهَنَتُهَا يَدْتَسُونَ الْمُقَدَّسَ وَيَتَعَدُّونَ عَلَى الشَّرِيعَةِ. ٥ وَلَكِنَّ الرَّبَّ مَا بَرَحَ صِدِّيقًا فِي وَسْطِهَا، لَا يَرْتَكِبُ خَطَأً، وَيَبْدِي فِي كُلِّ صَبَاحٍ عَدْلَهُ وَفِي كُلِّ جَحْرِ حَقَّهُ. لَا يُخْفِقُ قَطُّ، أَمَّا الْأَثِيمُ فَلَا يَعْرِفُ مَا هُوَ الْخِزْيُ. ٦ اسْتَأْصَلَتْ أُمَّا فَعَدَّتْ بَرُوجَهُمْ أَطْلَالًا. أَفْقَرْتُ شَوَارِعَهُمْ فَلَا يَعْبُرُ بِهَا أَحَدٌ. صَارَتْ مَدَنُهُمْ خَرَابًا لَا يَقِيمُ فِيهَا إِنْسَانٌ أَوْ سَاكِنٌ. ٧ فَقُلْتُ: لَوْ إِنَّ أَهْلَهَا يَخَافُونِي وَيَقْبَلُونَ تَقْوِيمِي، فَلَا تُسْتَأْصَلُ مَسَاكِينُهُمْ وَلَا يَنْصَبُ عَلَيْهِمْ كُلُّ غَضَبِي. وَلَكِنَّهُمْ جَدُّوا مُبَكِّرِينَ بِارْتِكَابِ الْفَسَادِ فِي كُلِّ عَمَلٍ أَقْدَمُوا عَلَيْهِ. ٨ لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ: انْتَظِرُونِي لِأَنِّي عَزَمْتُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَقُومُ فِيهِ كَشَاهِدٍ أَنْ أَجْمَعَ الْأُمَمَ وَأَحْشُدَ الْمَمَالِكَ لِأَسْكَبَ عَلَيْهِمْ سَخَطِي وَاحْتِدَامَ غَضَبِي، لِأَنَّ الْأَرْضَ بِكَامِلِهَا سَتُؤْكَلُ بِنَارِ غَيْرَةِ غَيْظِي. ٩ عِنْدَئِذٍ أَنْقِي شِفَاهَ الشَّعْبِ لِيَدْعُوا جَمِيعُهُمْ بِاسْمِ

الرَّبِّ وَيَعْبُدُوهُ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ. ١٠ فَيَقْرَبُ إِلَى شَعْبِي الْمُسْتَتِ ذَبِيحَةً مِنْ وَرَاءِ أَنْهَارِ كُوشٍ حَيْثُ يَقِيمُ الْمُتَضَرِّعُونَ إِلَيَّ. ١١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَنْ يَلْحَقَكُمْ الْعَارُ مِنْ جَرَاءِ مَا ارْتَكَبْتُمْ مِنْ أَعْمَالٍ تَمَرَّدْتُمْ بِهَا عَلَيَّ، لِأَنِّي سَأُزِيلُ أَنْتَذٍ مِنْ وَسْطِكُمْ الْمُسْتَحْضِينَ الْمُتَكَبِّرِينَ، فَلَا يَبْقَى مُتَشَاخٍ فِي جَبَلِي الْمُقَدَّسِ. ١٢ إِنَّمَا أُبْقِي بَيْنَكُمْ شَعْبًا مُتَوَاضِعًا فَقِيرًا يَتَوَكَّلُونَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ. ١٣ وَلَنْ يَرْتَكِبَ بَقِيَّةُ إِسْرَائِيلَ الْإِثْمَ، وَلَا يَنْطَقُونَ بِالْكَذِبِ، وَلَيْسَ فِي أَفْوَاهِهِمْ غِشٌّ، بَلْ يَعِيشُونَ آمِنِينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَهْدِدَهُمْ أَحَدٌ. ١٤ أَشْدِي يَا ابْنَةَ صِهْيُونَ وَاهْتَفِي يَا إِسْرَائِيلُ، ابْتَهْجِي وَتَهَلَّلِي يَا ابْنَةَ أُورُشَلِيمَ. ١٥ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ رَفَعَ عَنْكَ حُكْمَ قَضَائِهِ وَرَدَّ عَنْكَ أَعْدَاءَكَ. إِنَّ الرَّبَّ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ هُوَ فِي وَسْطِكَ، فَلَا تَخْشِي شَرًّا فِي مَا بَعْدُ. ١٦ وَيُقَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِأُورُشَلِيمَ: لَا تَخَافِي يَا صِهْيُونُ، وَلَا تَرْتَحِي يَدَاكَ. ١٧ فَالرَّبُّ إِلَهُكَ فِي وَسْطِكَ، جَبَّارٌ يُخَلِّصُ. يَسُرُّ فَرَحًا بِكَ، وَيَجِدُّ بِمَحَبَّتِهِ حَيَاتَكَ، وَيَبْتَهِجُ بِكَ مُتَرَنِّمًا. ١٨ وَكَأَنِّي يَوْمَ مَوْسِمِ عِيدٍ، أُزِيلُ عَنْكَ بَلَايَاكَ، فَلَا تَحْمَلِينَ مِنْ أَجْلِهَا أَيَّ عَارٍ. ١٩ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَعَاقِبُ الَّذِينَ ضَايِقُونَكَ، وَأَخْلَصُ الْأَعْرَجَ، وَأُعِيدُ الْمَسِيَّ، وَأُعْدِقُ عَلَيْهِمْ مَدْحًا وَشَرَفًا فِي كُلِّ أَرْضٍ تَعَرَّضُوا فِيهَا لِلْفُزْيِ. ٢٠ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَجْمَعُكُمْ مِنَ الشَّتَاتِ وَأُعِيدُكُمْ إِلَى مَوَاطِنِكُمْ، وَأَجْعَلُ لَكُمْ مَقَامًا شَرِيفًا مَحْمُودًا بَيْنَ جَمِيعِ شُعُوبِ الْأَرْضِ، حِينَ أَرُدُّ لَكُمْ أَرْضَ دِهَارِكُمْ. هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ.

کتاب جِّي

تم تدوين هذا الكتاب بإرشاد الروح القدس في نحو سنة 520 ق. م. وكان ججي معاصرا للنبي زكريا، وقد أرسلهما الله لتشجيع المسيبين العائدين من الأسر لاستكمال مشروع بناء الهيكل. كانت رسائلهما موجهة لقائدي الشعب زربابل ويهوشع الكاهن. يشتمل الكتاب على خمس نبوءات تستهدف تشجيع الشعب على الإسراع في إتمام العمل. فكان لهذه الرسائل التأثير المطلوب؛ وتم إعادة تدشين الهيكل في سنة 516 ق. م. يعكس لنا هذا الكتاب مدى اهتمام الله بشؤون شعبه ورغبته العميقة في نموهم الروحي. لقد توقف الشعب عن العمل في بناء الهيكل وانهمكوا في شؤونهم الخاصة، غير أن الله أراد منهم أن يتموا بناء الهيكل ليكون مكان عبادة من أجل صالح الأمة بأسرها. لقد وضع الله حدا لشكوى الشعب من أن الهيكل الجديد لن يكون في عظمة الهيكل القديم حين وعد أن يملأ المكان بمجده.

١ في السَّنة الثَّانِيَّةِ لِحُكْمِ دَارِيُوسَ الْمَلِكِ، فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ السَّادِسِ (أَيِ شَهْرِ آبٍ - أَوْغُسْطُسَ)، بَعَثَ الرَّبُّ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ جَجِّي إِلَى زَرْبَابِيلَ بْنِ شَالْتِيئِيلَ حَاكِمِ يَهُوذَا، وَإِلَى يَهُوشَعَ بْنِ يَهُوَصَادِقَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ قَائِلًا: ٢ «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: قَدْ قَالَ هَذَا الشَّعْبُ إِنَّ الْوَقْتَ لَمْ يَحْنِ بَعْدُ لِبِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ». ٣ فَأَوْحَى الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ هَذِهِ إِلَى النَّبِيِّ جَجِّي قَائِلًا: ٤ «هَلْ حَانَ الْوَقْتُ الَّذِي فِيهِ تُقِيمُونَ فِي بُيُوتِ مَغْشَاةٍ بِاللَّوْاحِ بَيْنَمَا هَذَا الْبَيْتُ مَا بَرَحَ مُهْدَمًا؟» ٥ وَالْآنَ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «تَأَمَّلُوا فِيمَا فَعَلْتُمْ: ٦ لَقَدْ زَرَعْتُمْ كَثِيرًا وَحَصَدْتُمْ قَلِيلًا. أَكَلْتُمْ وَلَمْ تَشْبَعُوا. شَرِبْتُمْ وَلَمْ تَرْتَوُوا. اكْتَسَيْتُمْ وَلَمْ تَسْتَدْنُوا. وَالَّذِي يَأْخُذُ أَجْرَةَ سَرْعَانَ مَا تَبْدُدُ أَجْرَتَهُ، وَكَأَنَّمَا وَضَعَتْ فِي صُرَّةٍ مَثْقُوبَةٍ». ٧ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «تَأَمَّلُوا فِيمَا فَعَلْتُمْ: ٨ اصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ وَاجْلُبُوا خَشَبًا وَشِيدُوا الْهَيْكَلَ فَأَرْضَى عَنْهُ وَاتَّجَدَّ، قَالَ الرَّبُّ. ٩ لَقَدْ تَوَقَّعْتُمْ كَثِيرًا فَحَصَلْتُمْ عَلَى قَلِيلٍ، وَمَا أَتَيْتُمْ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ مِنْ غَلَّةٍ نَفَخْتُ عَلَيْهِ وَبَدَّدْتُهُ. لِمَاذَا فَعَلْتُمْ هَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ؟ مِنْ أَجْلِ بَيْتِي الَّذِي مَا بَرَحَ مُهْدَمًا يَنْمُو كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مِنْهُمْ فِي بِنَاءِ بَيْتِهِ. ١٠ لَذَلِكَ مَنَعْتُ السَّمَاءَ مِنْ فَوْقَ عِنْكُمْ النَّدَى، وَمَنَعْتُ الْأَرْضَ غَلَّتَهَا. ١١ وَقَضَيْتُ بِالْقَحْطِ عَلَى الْأَرْضِ وَالتَّلَالِ، وَعَلَى حُقُولِ الْخِنْطَةِ وَالْكُرُومِ، وَأَشْجَارِ الزَّيْتُونِ وَعَلَى كُلِّ مَا تُنْتِجُهُ الْأَرْضُ، وَعَلَى النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ تَعَبٍ أَيْدِيكُمْ». ١٢ حِينَئِذٍ أَطَاعَ زَرْبَابِيلُ بْنُ شَالْتِيئِيلَ وَيَهُوشَعَ بْنُ يَهُوَصَادِقَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ، وَسَائِرُ بَقِيَّةِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُهُمْ، وَاسْتَمَعُوا إِلَى كَلِمَاتِ جَجِّي النَّبِيِّ، كَمَا بَعَثَهُ الرَّبُّ إِلَهُهُمْ إِلَيْهِمْ، فَاعْتَرَى الْخَوْفُ الشَّعْبَ فِي مُحَضَّرِ اللَّهِ. ١٣ ثُمَّ أَبْلَغَ جَجِّي رَسُولُ الرَّبِّ، الشَّعْبَ رِسَالَةَ الرَّبِّ قَائِلًا: «أَنَا مَعَكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ». ١٤ وَبَثَّ الرَّبُّ الْهِمَّةَ فِي نَفْسِ زَرْبَابِيلَ بْنِ شَالْتِيئِيلَ حَاكِمِ يَهُوذَا وَنَفْسِ يَهُوشَعَ بْنِ يَهُوَصَادِقَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَنَفُوسِ سَائِرِ بَقِيَّةِ الشَّعْبِ، فَتَوَافَدُوا وَبَاشَرُوا الْعَمَلَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ إِلَهُهُمْ. ١٥ وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ السَّادِسِ مِنَ السَّنةِ الثَّانِيَّةِ مِنْ حُكْمِ الْمَلِكِ دَارِيُوسَ.

٢

١ وَفِي الْيَوْمِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ (أَيِ شَهْرِ تَشْرِينَ الْأَوَّلِ - أُكْتُوبَرِ) أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ

إِلَى حِجِّي النَّبِيِّ: ٢ «خَاطِبُ زَرْبَابِلَ بْنِ شَالْتَيْئِيلَ حَاكِمَ يَهُوذَا، وَيَهُشَعَ بْنِ يَهُوَصَادِقَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعَ الْبَقِيَّةِ النَّاجِيَةِ مِنَ الشَّعْبِ قَائِلًا: ٣ مَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ مِمَّنْ شَاهَدُوا هَذَا الْهَيْكَلَ فِي مَجْدِهِ السَّابِقِ؟ كَيْفَ تَرَوْنَهُ الْآنَ؟ أَلَيْسَ هُوَ فِي نَظَرِكُمْ كَلًا شَيْءٌ؟ ٤ وَالْآنَ تَشْجَعُ يَا زَرْبَابِلُ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَشَدَّدَ يَا يَهُشَعُ بْنُ يَهُوَصَادِقَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ، وَأَنْتُمْ كَذَلِكَ يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ. تَشْجَعُوا وَاعْمَلُوا بِمَجْدٍ لِأَنِّي مَعَكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٥ بِمُقْتَضَى عَهْدِي الَّذِي أَيْرَمْتُهُ مَعَكُمْ عِنْدَمَا خَرَجْتُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. إِنَّ رُوحِي مَا كَثُ مَعَكُمْ، فَلَا تَفْرَعُوا. ٦ لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: هَا أَنَا مُزْمِعٌ مَرَّةً أُخْرَى، عَمَّا قَلِيلٍ، أَنْ أُزَلِّزَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَالْيَابِسَةَ. ٧ وَأُزْعِنَ أَرْكَانَ جَمِيعِ الْأُمَمِ فَتُجْلَبَ نَفْسُهُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ وَأَمْلَأَ هَذَا الْهَيْكَلَ بِالْمَجْدِ. ٨ فَالذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ لِي يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٩ وَيَكُونُ مَجْدُ هَذَا الْهَيْكَلِ الْأَخِيرِ أَعْظَمَ مِنْ مَجْدِ الْهَيْكَلِ السَّابِقِ، وَأَجْعَلَ السَّلَامَ يَسُودُ هَذَا الْمَوْضِعَ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ». ١٠ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ (أَيَّ شَهْرٍ كَانُوا الْأَوَّلِ - دَيْسَمْبَرِ)، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِحُكْمِ دَارِيُوسَ أَوْحَى الرَّبُّ بِهِذِهِ الْكَلِمَةَ إِلَى النَّبِيِّ حِجِّي: ١١ «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: أَسْأَلُ الْكَهَنَةَ عَمَّا تَقُولُهُ الشَّرِيعَةُ بِشَأْنِ هَذَا السُّؤَالِ: ١٢ إِنْ حَمَلَ إِنْسَانٌ لَحْمًا مُقَدَّسًا بَيْنَ طَيَّاتِ ثَوْبِهِ، وَلَمَسَ طَرَفَهُ خُبْزًا أَوْ طَبِيخًا أَوْ خَمْرًا أَوْ زَيْتًا أَوْ أَيَّ طَعَامٍ آخَرَ، فَهَلْ يُصْبِحُ ذَاكَ مُقَدَّسًا؟» فَأَجَابَ الْكَهَنَةُ: «لَا». ١٣ ثُمَّ سَأَلَ حِجِّي: «إِنْ لَمَسَ إِنْسَانٌ تَخَسَّ بِمَسِّ مَيْتٍ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ هَلْ تُصْبِحُ نَجِسَةً؟» فَأَجَابَ الْكَهَنَةُ: «نَعَمْ، تُصْبِحُ نَجِسَةً». ١٤ عِنْدَئِذٍ قَالَ حِجِّي: «هَذَا هُوَ حَالُ الشَّعْبِ، وَهَذِهِ هِيَ حَالُ الْأُمَّةِ أَمَامِي يَقُولُ الرَّبُّ، فَكُلُّ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ وَجَمِيعُ مَا يَقْدِمُونَهُ نَجِسٌ. ١٥ وَالْآنَ تَأْمَلُوا فِيمَا صَنَعْتُمُ الْيَوْمَ وَالْأَيَّامَ السَّالِفَةَ قَبْلَ أَنْ تَضَعُوا حَجْرًا فَوْقَ حَجَرِ لِبْنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ١٦ عِنْدَمَا كَانَ يَقْبَلُ أَحَدٌ عَلَى كَوْمَةٍ حُبُوبٍ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ الْأَرْضَ قَدْ غَلَّتْ عِشْرِينَ مِثْقَالًا، يَجِدُ أَنَّهَا لَمْ تَغَلَّ سِوَى عَشْرَةِ فَقَطْ. وَحِينَ يَدْنُو مِنَ الْمَعْصَرَةِ لِيُغْرِفَ مِلءَ خَمْسِينَ وَعَاءً، لَا يَجِدُ إِلَّا عِشْرِينَ. ١٧ إِنِّي ابْتَلَيْتُ تَعَبَ أَيْدِيكُمْ بِالْقَحْطِ وَالذُّبُولِ وَالْبَرْدِ، وَلَكِنْكُمْ لَمْ تَرْجِعُوا تَائِبِينَ إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٨ وَلَكِنْ تَأْمَلُوا فِيمَا يَجْرِي مُنْذُ هَذَا الْيَوْمِ وَصَاعِدًا، مِنَ الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ، مُنْذُ أَنْ تَمَّ وَضْعُ أَسَاسِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. تَأْمَلُوا. ١٩ هَلْ فِي الْأَهْرَاءِ بَذَارٌ بَعْدُ؟ حَتَّى الْكُرُومُ وَالتِّينُ وَالرُّمَانُ وَالزَّيْتُونُ لَمْ يَثْمُرْ بَعْدُ. لَكِنْ مُنْذُ هَذَا الْيَوْمِ أُبَارِكُ فِيهَا». ٢٠ ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ إِلَى حِجِّي لِلتَّيَّةِ الثَّانِيَةِ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ قَائِلًا: ٢١ «كَلِّمْ زَرْبَابِلَ حَاكِمَ يَهُوذَا وَقُلْ لَهُ: أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أُزَلِّزَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ. ٢٢ وَأُطَوِّحَ بِعُرُوشِ مَمْلَكَةِ الْأُمَمِ، وَأُدْمِرَ قُوَّتَهَا وَأَقْلِبَ الْمَرْجَاتِ وَفُرْسَانَهَا، فَتَهْوِيَ الْخِيُولُ وَرُكَّابُهَا وَيَلْقَى كُلُّ وَاحِدٍ حَتْفَهُ بِسَيْفِ صَاحِبِهِ. ٢٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، أَصْطَفِيكَ يَا زَرْبَابِلُ بْنُ شَالْتَيْئِيلَ عَبْدِي، وَأَجْعَلَكَ نَخَاتِمِي فِي إِصْبَعِي (حَاكِمًا بِاسْمِي) لِأَنِّي اخْتَرْتُكَ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ».

كِتَابُ زَكْرِيَّا

كان زكريا النبي معاصراً لحجي النبي وقد سجل لنا هذا الكتاب بإرشاد من روح الله في مستهل سنة 520 ق. م. إذ أرسله الله للمسيبين العائدين من المنفى ليشجعهم على عبادة الله من غير خوف. يبدأ الكتاب بسلسلة من ثماني رؤى تصف بلغة تصويرية حية قوة الله، وتحكمه في شؤون الناس، وأهمية القوة الروحية، ودينونة الله للخطيئة، والوعد بأمور مستقبلية. وأعقب هذه الرؤى بسلسلة من رسائل غير مؤرخة تشتمل على حض عام وعلى ذكر الدينونة الآتية. إن أهم جزء من هذه الرسائل هو النبوءات المتعلقة بحجي المسيح. إن النقطة الأساسية التي يدور حولها هذا الكتاب هي اهتمام الله بتدبير وسد حاجات شعبه. يغدق الله حمايته وخبراته وقوته ونعمته على شعبه أي الذين يؤمنون به. إن حاجتهم العظمى، أي الحاجة لمعرفة الله بصورة أفضل، ستتحقق بإرسال المسيا، الرب يسوع المسيح.

١ فِي الشَّهْرِ الثَّامِنِ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِحُكْمِ دَارِيُوسَ أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ إِلَى النَّبِيِّ زَكْرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا بْنِ عَدُو قَائِلًا: ٢ «لَقَدْ غَضِبَ الرَّبُّ أَشَدَّ الْغَضَبِ عَلَى آبَائِكُمْ. ٣ وَلَكِنْ قُلْ لَهُمْ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: ارْجِعُوا إِلَيَّ فَأَرْجِعَ إِلَيْكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٤ وَلَا تَكُونُوا كَأَبَائِكُمْ الَّذِينَ نَادَاهُمْ الْأَنْبِيَاءُ السَّالِفُونَ قَائِلِينَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، ارْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمُ الْبَاطِلَةِ وَأَعْمَالِكُمُ الشَّرِيرَةِ، وَلَكِنْهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُصْغُوا إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٥ إِنْ هُمْ أَبَاؤُكُمْ؟ وَهَلْ يَحْيَا الْأَنْبِيَاءُ إِلَى الْأَبَدِ؟ ٦ وَلَكِنْ أَلَمْ تُدْرِكْ أَقْوَالِي وَفَرَائِضِي الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءَ أَبَاءَكُمْ فَتَابُوا قَائِلِينَ: لَقَدْ نَفَذَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ مَا عَزَمَ أَنْ يُعَاقِبَنَا بِمُقْتَضَى مَا ارْتَكَبْنَاهُ مِنْ أَعْمَالٍ بَاطِلَةٍ؟» ٧ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الْحَادِي عَشَرَ، أَيِّ شَهْرِ شَبَاطِ الْعِبْرِيِّ، مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِحُكْمِ دَارِيُوسَ أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ إِلَى النَّبِيِّ زَكْرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا بْنِ عَدُو قَائِلًا: ٨ «شَاهَدْتُ فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ وَإِذَا بِرَجُلٍ يَمْتَلِي فَرَسًا أَحْمَرَ اللَّوْنِ يَقِفُ بَيْنَ أَشْجَارِ الْآسِ الْمُتَوَارِيَةِ فِي الْوَادِي، وَخَلْفَهُ رَجُلٌ رَاكِبُونَ عَلَى خَيْلٍ حُمْرٍ وَشَقْرٍ وَبَيْضٍ. ٩ فَسَأَلْتُ: «مَنْ هَؤُلَاءِ يَا سَيِّدِي؟» فَأَجَابَنِي الْمَلَكُ الَّذِي كَلَّمَنِي: «أَنَا أَخْبُرُكَ مِنْ هَؤُلَاءِ». ١٠ قَالَ الْفَارِسُ الْوَاقِفُ بَيْنَ الْآسِ: «هَؤُلَاءِ هُمْ الَّذِينَ أَوْفَدَهُمُ الرَّبُّ لِيُجُولُوا فِي الْأَرْضِ». ١١ عِنْدَئِذٍ قَالَ رَاكِبُو الْجِيَادِ لِلْمَلَكِ الْوَاقِفِ بَيْنَ الْآسِ: «قَدْ جُلْنَا فِي الْأَرْضِ، فَإِذَا بِهَا كُلُّهَا أَمِنَةٌ مُطْمَئِنَّةٌ». ١٢ فَقَالَ الْمَلَكُ: «إِلَى مَتَى أَيُّهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ لَا تُشْفِقُ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَمَدَنِ يَهُوذَا الَّتِي سَخِطْتَ عَلَيْهَا طَوَالَ هَذِهِ السَّبْعِينَ سَنَةً؟» ١٣ فَأَجَابَ الرَّبُّ الْمَلَكُ الَّذِي كَلَّمَنِي، بِعِبَارَاتٍ طَيِّبَةٍ مُعَزِّية. ١٤ ثُمَّ خَاطَبَنِي الْمَلَكُ قَائِلًا: «نَادِ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: إِنِّي قَدْ غَزْتُ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَعَلَى صِهْيُونَ غَيْرَةً عَظِيمَةً. ١٥ وَلَكِنْ غَضَبِي مُتَاجِجٌ عَلَى الْأُمَمِ الْمُتَنَعِمَةِ. لَقَدْ اغْتَظْتُ قَلِيلًا مِنْ شَعْبِي إِلَّا أَنَّهُمْ زَادُوا مِنْ فَوَاجِعِهِمْ. ١٦ لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ سَأَرْجِعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ بَفَيْضٍ مِنَ الْمَرَاحِمِ، فَيَبْنِي هَيْكَلِي فِيهَا وَتَعْمُرُ أُورُشَلِيمَ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ١٧ وَاهْتَفِ أَيْضًا قَائِلًا: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: سَتَفَيْضُ مَدَنِي خَيْرًا ثَانِيَةً، وَيَرْجِعُ الرَّبُّ فِعْزِي صِهْيُونَ وَيَصْطَفِي أُورُشَلِيمَ». ١٨ ثُمَّ رَفَعْتُ نَظْرِي وَإِذَا بِي أَرَى أَرْبَعَةَ قُرُونٍ. ١٩ فَقُلْتُ لِلْمَلَكِ: «مَا هَذِهِ؟» فَأَجَابَ: «هَذِهِ هِيَ الْقُرُونُ الَّتِي بَدَدَتْ أَهْلَ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ وَأُورُشَلِيمَ». ٢٠ وَارَانِي الرَّبُّ أَرْبَعَةَ صُنَاعٍ، ٢١ فَسَأَلْتُ: «مَا الَّذِي جَاءَ يَفْعَلُهُ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ؟» فَأَجَابَ:

«هَذِهِ هِيَ الْقُرُونُ (أَيِ الْأُمَمِ) الَّتِي بَدَدْتَ أَهْلَ يَهُوذَا حَتَّى ذَلَّتْ كُلُّ نَفْسٍ. أَمَّا هَؤُلَاءِ الصَّنَاعُ فَقَدْ أَقْبَلُوا لِيُوقِعُوا الرُّعْبَ فِي نَفُوسِ الْأُمَمِ الَّتِي هَاجَمَتْ أَرْضَ يَهُوذَا لِيَطْرُدُوا أَهْلَهَا».

٢

١ ثُمَّ رَفَعْتُ عَيْنِي (فِي الرُّؤْيَا) وَإِذَا بِي أَرَى رَجُلًا حَامِلًا بِيَدِهِ حَبْلَ قِيَاسٍ، ٢ فَسَأَلْتُهُ: «إِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ؟» فَأَجَابَنِي: «لِلْمَسْحِ أَرْضَ أُورُشَلِيمَ، فَأَرَى مِقْدَارَ طُولِهَا وَعَرْضِهَا». ٣ ثُمَّ خَرَجَ الْمَلَاكُ الَّذِي كَلَّمَنِي لِلِقَاءِ مَلَاكٍ آخَرَ أَقْبَلَ إِلَيْهِ، ٤ فَقَالَ لَهُ: «أَسْرِعْ وَقُلْ لِهَذَا الشَّابِّ: سَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ كَسَهْلٍ مَكْشُوفٍ أَهْلَةً بِالنَّاسِ وَالْبَهَائِمِ الْمُطْمَئِنِّينَ فِيهَا ٥ لِأَنِّي سَأَكُونُ لَهَا سُورًا مُحِيطًا مِنْ نَارٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَمَجْدًا فِي دَاخِلِهَا». ٦ هَيَّا أَسْرِعُوا، أَهْرُبُوا مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ، فَقَدْ شَتَّتَكُمْ فِي أَرْبَعَةِ أَرْجَاءِ الْأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٧ أَمَّا الْآنَ، فَهَيَّا أَهْرُبُوا إِلَى صِهْيُونَ يَامَنْ أَقْتَمْتُمْ فِي أَرْضِ بَابِلَ. ٨ فَإِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ إِنَّهُ أَرْسَلَنِي إِلَى الْأُمَمِ الَّتِي سَلَبَتْكُمْ إِعْلَاءَ مَجْدِهِ، لِأَنَّ مَنْ يَمْسُكُكُمْ يَمْسُ حُدُودَ عَيْنِهِ. ٩ هَا أَنَا أَضْرِبُهُمْ بِيَدِي فَيَصِيرُونَ نَهَبًا لِعَبِيدِهِمْ، فَتُدْرِكُونَ أَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ قَدْ أَرْسَلَنِي حَقًّا. ١٠ رَنِّمِي وَابْتَهِجِي يَا أُورُشَلِيمُ، لِأَنِّي قَادِمٌ لِأَقِيمَ فِي وَسْطِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١١ فَتَنْضُمُ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى الرَّبِّ وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا، فَأَقِيمُ فِي وَسْطِكَ، فَتُدْرِكِينَ أَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. ١٢ وَيرِثِ الرَّبُّ يَهُوذَا نَصِيبًا لَهُ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، وَيَرْجِعُ فَيَصْطَفِي لِنَفْسِهِ أُورُشَلِيمَ. ١٣ لِيَصْمِتَ كُلُّ بَشَرٍ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ لِأَنَّهُ قَدْ هَبَّ مِنْ مَسْكَنِ قُدْسِهِ.

٣

١ ثُمَّ أَرَانِي الرَّبُّ يَهُوشَعَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَاقِفًا فِي حَضْرَةِ مَلَاكِ الرَّبِّ، وَعَنْ يَمِينِهِ يَنْتَصِبُ الشَّيْطَانُ لِقَاوَمِهِ. ٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «إِنَّ الرَّبَّ يَنْتَهَرُكَ يَا شَيْطَانُ، الرَّبُّ الَّذِي اصْطَفَى أُورُشَلِيمَ يَنْتَهَرُكَ، أَلَيْسَ هَذَا الرَّجُلُ كَحُطْبَةِ مُشْتَعِلَةٍ انْتَشَلَتْ مِنَ النَّارِ؟» ٣ وَكَانَ يَهُوشَعَ آنَذَا وَاقِفًا فِي حَضْرَةِ الْمَلَاكِ مُرْتَدِيًا ثِيَابًا قَدْرَةً. ٤ فَقَالَ الْمَلَاكُ لِلْمَائِلِينَ فِي حَضْرَتِهِ: «اخْلَعُوا عَنْهُ هَذِهِ الثِّيَابَ الْقَدْرَةَ». ثُمَّ قَالَ لِيَهُوشَعَ: «انْظُرْ، هَا أَنَا قَدْ أَزَلْتُ عَنْكَ إِثْمَكَ وَكَسَوْتُكَ ثَوْبًا جَدِيدًا». ٥ ثُمَّ أَضَافَ: «ضَعُوا عِمَامَةً طَاهِرَةً عَلَى رَأْسِهِ». فَوَضَعُوا الْعِمَامَةَ الطَّاهِرَةَ عَلَى رَأْسِهِ وَكَسَوْهُ ثِيَابًا بَهِيَّةً، وَمَلَاكُ الرَّبِّ مَا بَرَحَ وَاقِفًا. ٦ وَأَشْهَدَ مَلَاكُ الرَّبِّ عَلَى يَهُوشَعَ قَائِلًا: ٧ «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: إِنْ سَلَكَتَ فِي طَرِيقِي وَأَطَعْتَ أَوْامِرِي، فَأَنْتَ أَيْضًا تَتَوَلَّى شُؤُونَ هَيْكَلِي وَتَحَافِظُ عَلَى دِيَارِي، وَأَمْنُحُكَ مَقَامًا بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْمَائِلِينَ فِي حَضْرَتِي. ٨ فَأَصْغِ يَا يَهُوشَعَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ أَنْتَ وَسَائِرُ رِفَاكَ الْكَهَنَةِ الْجَالِسِينَ أَمَامَكَ. أَنْتُمْ رَجَالُ آيَةٍ وَهََا أَنَا آتِي بِعَبْدِي الَّذِي يُدْعَى الْغُصْنُ. ٩ هَا هُوَ الْحَجَرُ الَّذِي وَضَعْتَهُ أَمَامَ يَهُوشَعَ، تَحْرُسُهُ سَبْعَ أَعْيُنٍ، قَدْ شَدَّبْتَهُ شَدِيدًا وَكَتَبْتُ عَلَيْهِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: وَأَزِيلُ إِيَّاهُ هَذِهِ الْأَرْضُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. ١٠ وَيَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَدْعُو كُلُّ مِنْكُمْ صَدِيقَهُ لِيَسْتَرْجِحَ تَحْتَ كَرَمَتِهِ وَفِي ظِلِّ تِنْتِنَتِهِ».

٤

١ وَرَجَعَ مَلَاكُ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَنِي وَابْقَظَنِي كَمَا يُوقِظُ رَجُلٌ مِنْ نَوْمِهِ، ٢ وَسَأَلَنِي: «مَاذَا تَرَى؟» فَأَجَبْتُ: «أَرَى مَنَارَةً مَصُوغَةً كُلُّهَا مِنْ ذَهَبٍ، عَلَى رَأْسِهَا صَحْنٌ قَائِمٌ، عَلَيْهِ سَبْعَةُ سُرُجٍ، مُتَّصِلَةٌ بِسَبْعِ أَنْبِيبٍ مِنْ أَعْلَى ٣ يَنْتَصِبُ إِلَى جَوَارِهَا زَيْتُونَانِ إِحْدَاهُمَا عَنْ يَمِينِ الصَّحْنِ وَالْآخَرَى عَنْ يَسَارِهِ». ٤ ثُمَّ سَأَلْتُ الْمَلَاكَ: «مَا هَذِهِ يَا سَيِّدِي؟»

٥ فَأَجَابَنِي: «أَلَمْ تَعْلَمْ مَا هَذِهِ؟» فَقُلْتُ: «لَا يَا سَيِّدِي». ٦ فَقَالَ: «هَذِهِ رِسَالَةُ الرَّبِّ إِلَى زَرْبَابِيلَ: لَا بِالْقُدْرَةِ وَلَا بِالْقُوَّةِ، وَلَكِنْ بِرُوحِي تَفْلِحُونَ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٧ أَيُّ شَيْءٍ أَنْتَ أَيُّهَا الْجَبَلُ الْعَظِيمُ؟ أَنْتَ سَهْلٌ أَمَامَ زَرْبَابِيلَ، وَسَيَضَعُ زَرْبَابِيلُ حَجَرَ الزَّاوِيَةِ فِي خِصَمِ هَتَافِ الْقَائِلِينَ: لِيُبَارِكْهُ، لِيُبَارِكْهُ الرَّبُّ». ٨ ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٩ «قَدْ أَسَسْتُ يَدَا زَرْبَابِيلَ هَذَا الْهَيْكَلَ، وَيَدَاهُ تَكْمِلَانِ بِنَاؤَهُ، فَتَدْرِكُ أَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. ١٠ مَنْ يَزِدِّرِي بِيَوْمِ الْإِنْجَازَاتِ الصَّغِيرَةِ؟ يَفْرَحُ الرَّجَالُ حِينَ يُشَاهِدُونَ مِيزَانَ الْبِنَاءِ فِي يَدِ زَرْبَابِيلَ، وَهَذِهِ السَّعَةُ هِيَ أَعْيُنُ الرَّبِّ الْجَائِلَةُ فِي كُلِّ الْأَرْضِ». ١١ ثُمَّ سَأَلْتُهُ: «مَا هَاتَانِ الزَّيْتُونَتَانِ الْقَائِمَتَانِ عَنْ يَمِينِ الْمَنَارَةِ وَعَنْ يَسَارِهَا؟ ١٢ وَمَا غُصْنَا الزَّيْتُونِ هَذَانِ الْمُتَنَصِّبَانِ إِلَى جُورِ أَنْبُوتَي الذَّهَبِ، اللَّتَيْنِ تَصْبَانِ الزَّيْتُ الذَّهَبِيَّ؟» ١٣ فَأَجَابَنِي: «أَلَا تَعْلَمُ مَا هَاتَانِ؟» فَقُلْتُ: «لَا يَا سَيِّدِي». ١٤ فَقَالَ: «هَاتَانِ تُمَثِّلَانِ الْمَسُوحِينَ بِالزَّيْتِ اللَّذِينَ يُمَثِّلَانِ لَدَى رَبِّ الْأَرْضِ كُلِّهَا».

٥

١ وَعَدْتُ وَرَفَعْتُ عَيْنِي وَإِذَا بِي أَشَاهِدٌ دَرَجًا طَائِرًا. ٢ فَسَأَلَنِي الْمَلَاكُ: «مَاذَا تَرَى؟» فَأَجَبْتُ: «أَرَى دَرَجًا طَائِرًا، طُولُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) وَعَرْضُهُ عِشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ)». ٣ فَقَالَ لِي: «هَذِهِ هِيَ اللَّعْنَةُ الْمُنْصَبَةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. كُلُّ مَنْ يَسْرِقُ يَسْتَأْصِلُ بِمَقْتَضَى مَا هُوَ مُدَوِّنٌ فِيهَا، وَكُلُّ حَالِفٍ زُورٍ يَعَاقِبُ بِمُوجِبِ مَا هُوَ مُنْصُوصٌ فِيهَا». ٤ وَيَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «إِنِّي أَصَبُّ هَذِهِ اللَّعْنَةَ عَلَى بَيْتِ كُلِّ سَارِقٍ أَوْ حَالِفٍ بِاسْمِي زُورًا، فَتَحُلُّ فِي وَسْطِ بَيْتِهِ وَتُبِيدُهُ مَعَ خَشْبِهِ وَحَجَرِهِ». ٥ ثُمَّ قَالَ لِي الْمَلَاكُ الَّذِي كَلَّمَنِي: «ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ إِلَى هَذَا الشَّيْءِ الْمُقْبِلِ». ٦ فَسَأَلْتُ: «مَا هَذَا؟» فَأَجَابَ: «إِنَّهُ مِكْيَالٌ، وَهُوَ رَمَزُهُمْ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا». ٧ وَمَا لَيْتَ أَنْ رُفِعَ الْغَطَاءُ الرَّصَاصِيُّ مِنْ عَلَى فُوهَتِهِ، وَإِذَا بِامْرَأَةٍ جَالِسَةٍ فِي دَاخِلِ الْمِكْيَالِ. ٨ فَقَالَ لِي: «هَذِهِ هِيَ رَمَزُ الشَّرِّ»، وَأَلْقَى بِهَا إِلَى دَاخِلِ الْمِكْيَالِ، وَأَلْقَى الْغَطَاءَ الثَّقِيلَ عَلَى فُوهَتِهِ. ٩ ثُمَّ نَظَرْتُ مَرَّةً أُخْرَى فَرَأَيْتُ امْرَأَتَيْنِ مُقْبِلَتَيْنِ لَهَا أَجْنَحَةٌ كَأَجْنَحَةِ اللَّقْلُقِ، مَحْمُولَتَيْنِ عَلَى أَمْوَاجِ الرِّيحِ، فَرَفَعَتَا الْمِكْيَالَ وَحَلَقَتَا بِهِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ. ١٠ فَسَأَلْتُ الْمَلَاكُ الَّذِي كَلَّمَنِي: «إِلَى أَيْنَ مَضَتَا بِالْمِكْيَالِ؟» ١١ فَأَجَابَنِي: «إِلَى أَرْضِ شِنْعَارَ لَتَشِيدَا لَهُ هَيْكَلًا حَتَّى إِذَا تَمَّ بِنَاؤُهُ يَسْتَقَرُّ الْمِكْيَالُ فِيهِ عَلَى قَاعِدَتِهِ».

٦

١ ثُمَّ رَفَعْتُ عَيْنِي مَرَّةً أُخْرَى وَإِذَا بِي أَرَى أَرْبَعَ مَرْكَبَاتٍ مُنْدَفِعَاتٍ مِنْ بَيْنِ جَبَلَيْنِ نُحَاسِيَيْنِ، ٢ وَكَانَتْ تَجْرُ الْمَرْكَبَةُ الْأُولَى جِيَادَ هُمْرٍ، وَالْمَرْكَبَةُ الثَّانِيَةُ جِيَادَ سُودٍ، ٣ وَالْمَرْكَبَةُ الثَّالِثَةُ جِيَادَ بَيْضٍ، وَالْمَرْكَبَةُ الرَّابِعَةُ جِيَادَ مَرَقَطَةٍ. ٤ فَسَأَلْتُ الْمَلَاكُ الَّذِي كَلَّمَنِي: «مَا هَذِهِ يَا سَيِّدِي؟» ٥ فَأَجَابَنِي: «هَذِهِ أَرْوَاحُ السَّمَاءِ الْأَرْبَعَةُ خَارِجَةٌ بَعْدَ مَثُورِهَا فِي حَضْرَةِ رَبِّ الْأَرْضِ كُلِّهَا. ٦ فَالْمَرْكَبَةُ الَّتِي تَجْرُهَا الْجِيَادُ السُّودُ تَتَوَجَّهُ نَحْوَ بِلَادِ الشِّمَالِ، وَالْمَرْكَبَةُ الَّتِي تَجْرُهَا الْجِيَادُ الْبَيْضَاءُ تَتَوَجَّهُ إِلَى هُنَاكَ، أَمَّا الْمَرْكَبَةُ ذَاتُ الْجِيَادِ الْمُرَقَطَةِ فَتَتَجَّهُ نَحْوَ أَرْضِ الْجَنُوبِ. ٧ أَمَّا الْجِيَادُ الْقَوِيَّةُ الْحُمْرَاءُ فَهِيَ مُتَلَهِّفَةٌ لِلتَّجْوَالِ فِي الْأَرْضِ. وَمَا إِنَّ قَالَ لَهَا الرَّبُّ: انْطَلِقِي وَتَحْوِلِي فِي الْأَرْضِ، حَتَّى أَنْدَفَعَتْ تَطُوفُ فِي أَرْجَائِهَا». ٨ ثُمَّ هَتَفَ بِي: «انْظُرْ! إِنَّ الَّتِي قَصَدَتْ أَرْضَ الشِّمَالِ قَدْ نَفَذَتْ قَضَائِي، فَأُخْمِدْتُ سُورَةَ غَضَبِي

هناك». ٩ ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ هَذِهِ: ١٠ «خُذْ مِنْ أَهْلِ السَّيِّ، كُلًّا مِنْ حَلْدَايَ وَطُوبِيَا وَيَدْعِيَا، الَّذِينَ رَجَعُوا مِنْ بَابِلَ، وَتَعَالَ أَنْتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَادْخُلْ بَيْتَ يَوْشِيَّا بْنِ صَفْنِيَا. ١١ خُذْ (مِنْهُمْ) فَضَةً وَذَهَبًا وَصُغْ مِنْهَا تِيجَانًا، كُلًّا بِأَحَدِهَا رَأْسَ يَهُوشَعَ بْنِ يَهُوصَادِقَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. ١٢ وَقُلْ لَهُ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: هَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي اسْمُهُ الْغَضَنُ، الَّذِي يَنْبَتُ مِنْ ذَاتِهِ وَيَبْنِي هَيْكَلَ الرَّبِّ. ١٣ هُوَ الَّذِي يَبْنِي هَيْكَلَ الرَّبِّ وَيَتَجَلَّى بِالْمَجْدِ وَيَكُونُ نَفْسَهُ مَلَكًا وَكَاهِنًا فِي آنٍ وَاحِدٍ فَيَجْلِسُ وَيَحْكُمُ عَلَى عَرْشِهِ وَيَعْمَلُ بِفَضْلِ مَشُورَةِ رُبَّتِيهِ عَلَى إِشَاعَةِ السَّلَامِ بَيْنَ قَوْمِهِ. ١٤ أَمَّا بَقِيَّةُ التَّيْجَانِ، فَتَكُونُ مِنْ نَصِيبِ حَلْدَايَ وَطُوبِيَا وَيَدْعِيَا وَيَوْشِيَّا بْنِ صَفْنِيَا، وَضَعَهَا تَذْكَارًا فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ. ١٥ وَيَتَوَفَّدُ قَوْمٌ مِنْ بَعِيدٍ لِيَبْنُوا هَيْكَلَ الرَّبِّ، فَتُدْرِكُونَ أَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. وَيَمُّ هَذَا كُلُّهُ إِنْ أَطَعْتُمْ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ طَاعَةً كَامِلَةً».

٧

١ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ أَيَّ شَهْرٍ كَسَلُوا (تَشْرِينَ الثَّانِي - نُوفَمْبَر)، مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِحُكْمِ الْمَلِكِ دَارْيُوسَ، أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ إِلَى زَكْرِيَّا: ٢ عِنْدَمَا أَرْسَلَ أَهْلُ بَيْتِ إِيْلَ شَرَاصِرَ، وَرَجَمَ مَلِكًا، وَرَجَلَهُمْ لِيَصْلُوا أَمَامَ الرَّبِّ، ٣ لِيَسْتَشِيرُوا كَهَنَةَ بَيْتِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ وَالْأَنْبِيَاءَ قَائِلِينَ: «هَلْ نُنُوحُ وَنَصُومُ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ (آب - أَوْغُسْطُس) كَمَا اعْتَدْنَا طَوَالَ هَذِهِ السِّنِينَ الْكَثِيرَةِ؟» ٤ فَأَوْحَى الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَيَّ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ: ٥ قُلْ لِجَمِيعِ شَعْبِ الْأَرْضِ وَالْكَهَنَةِ: «حِينَ كُنْتُمْ تَصُومُونَ وَتَتَوَحَّوْنَ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ وَالشَّهْرِ السَّابِعِ (أَيَّ تَشْرِينَ - الْأَوَّلِ أُكْتُوبَر) فِي غُضُونِ سَنَوَاتِ الْمُنْفَى السَّبْعِينَ، هَلْ كَانَ صِيَامُكُمْ حَقًّا؟ ٦ وَحِينَ تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ، أَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِإِشْبَاعِ نَهْمِكُمْ وَإِرْوَاءِ أَنْفُسِكُمْ؟ ٧ وَعِنْدَمَا كَانَتْ أُورُشَلِيمُ أَهْلَةً تَتَعَمُّ بِالرَّخَاءِ، مُحَاطَةً بِقُرَى عَامِرَةٍ، وَالنَّاسُ يُقِيمُونَ فِي جُنُوبِهَا وَسَهْلِهَا، أَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ هِيَ كَلِمَاتُ الرَّبِّ الَّتِي أَعْلَنَاهَا عَلَى أَلْسِنَةِ الْأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ؟» ٨ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِرَكْرِيَّا: ٩ «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، اقْضُوا بِالْعَدْلِ، وَلْيُبْدِ كُلُّ مِنْكُمْ إِحْسَانًا وَرَحْمَةً لِأَخِيهِ. ١٠ وَلَا تَجُورُوا عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْيَتِيمِ وَالْغَرِيبِ وَالْمُسْكِينِ، وَلَا يُضْمِرْ أَحَدُكُمْ شَرًّا فِي قَلْبِهِ لِأَخِيهِ. ١١ وَلَكِنْهُمْ أَبُوا أَنْ يُصْغُوا، وَاعْتَصَمُوا بِعِنَادِهِمْ غَيْرَ عَائِثِينَ، وَأَصْحَمُوا أَذَانَهُمْ لِئَلَّا يَسْمَعُوا. ١٢ وَقَسَوْا قُلُوبَهُمْ كَالصَّوَانِ لِئَلَّا يَسْمَعُوا الشَّرِيعَةَ الَّتِي أَرْسَلَهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ بِرُوحِهِ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِ السَّابِقِينَ. فَانْصَبَّ غَضَبٌ عَظِيمٌ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ. ١٣ وَكَمَا نَادَيْتُ فَلَمْ يَسْمَعُوا فَإِنِّي أَنَا أَيْضًا لَا أَسْمَعُ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ١٤ فَبَدَدْتُهُم بِالزُّبُوعَةِ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي لَمْ يَعْرِفُوهَا مِنْ قَبْلُ، فَصَارَتِ الْأَرْضُ الَّتِي نَفُوا مِنْهَا خَرَابًا لَا يَجْتَازُهَا ذَاهِبٌ أَوْ رَاجِعٌ، وَأَصْحَتِ الْأَرْضُ الْمُبْهَجَةُ قَفْرًا».

٨

١ وَأَوْحَى الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَيَّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ: ٢ «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: إِنِّي أَغَارُ عَلَى صِهْيُونَ غَيْرَةَ عَظِيمَةٍ مُفْعَمَةٍ بِغَضَبٍ شَدِيدٍ عَلَى أَعْدَائِهَا. ٣ لِهَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: هَا أَنَا عَائِدٌ إِلَى صِهْيُونَ لِأَقِيمَ فِي أُورُشَلِيمَ، فَتُدْعَى أَيْضًا مَدِينَةُ الْحَقِّ، كَمَا يُدْعَى جَبَلُ الرَّبِّ الْقَدِيرِ الْجَبَلُ الْمُقَدَّسُ. ٤ وَيَعُودُ الشُّيُخُ مِنْ رِجَالٍ وَلِسَاءٍ، مِمَّنْ يَتَكُونُونَ عَلَى عَصِيهِمْ لِفَرَطِ كِبَرِ أَعْمَارِهِمْ، فَيَجْلِسُونَ فِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ. ٥ وَتَكْتَظُّ طُرُقَاتُهَا بِالْأَوْلَادِ وَالْبَنَاتِ اللَّاعِينَ فِيهَا. ٦ فَإِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ عَجِيبًا فِي أَعْيُنِ الْبَقِيَّةِ النَّاجِيَةِ مِنْ هَذَا الشَّعْبِ، أَيْكُونُ عَجِيبًا فِي عَيْنِي الرَّبِّ؟ ٧ هَا أَنَا أَنْقَذُ شَعْبِي الْمُنْفَى فِي

أَرْضَ الْمَشْرِقِ أَوْ فِي الْمَغْرِبِ. ^٨ وَأَرْدُهُمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَسْكُنُوا فِيهَا، وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ. ^٩ وَلِتَشَدَّدَ أَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ يَامَنْ تَسْمَعُونَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي نَطَقَ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ كَانُوا حَاضِرِينَ عِنْدَ إِرْسَاءِ أَسَاسِ هَيْكَلِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ لِإِعَادَةِ بِنَائِهِ، ^{١٠} فَإِنَّهُ قَبْلَ تِلْكَ الْأَيَّامِ لَمْ تُدْفَعْ أَجْرَةٌ لِرَجُلٍ أَوْ بَهِيمَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَنْ يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي ذَهَابِهِ وَإِيَابِهِ، لِأَنِّي أَثَرْتُ كُلَّ وَاحِدٍ ضِدَّ صَاحِبِهِ. ^{١١} أَمَّا الْآنَ فَلَنْ أَتَعَامَلَ مَعَ بَقِيَّةِ شَعْبِي النَّاجِيَةِ كَمَا تَعَامَلْتُ مَعَهُ فِي الْأَيَّامِ الْغَابِرَةِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ^{١٢} بَلْ يَزْرَعُونَ فِي سَلَامٍ، فَتُعْطِي الْكُرُومُ ثَمَرَهَا وَالْأَرْضُ غُلَّتَهَا، وَتَجُودُ السَّمَاءُ بِأَمْطَارِهَا، وَأَوْرَثُ بَقِيَّةَ هَذَا الشَّعْبِ النَّاجِيَةِ كُلَّ هَذِهِ. ^{١٣} وَكَأَنَّكُمْ لَعْنَةٌ بَيْنَ الْأُمَمِ يَا بَنَاءَ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ، فَإِنِّي أَخْلَصُكُمْ فَتُصْبِحُونَ بَرَكَةً. لَا تَجْزَعُوا، بَلْ تَسْجَعُوا. ^{١٤} لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، كَمَا وَطَدْتُ الْعَزْمَ أَنْ أَعَاقِبَكُمْ بِالشَّرِّ عِنْدَمَا أَثَارَ آبَاؤُكُمْ سَخَطِي، وَلَمْ أَرْجِعْ عَنْ عَزْمِي، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، ^{١٥} فَإِنِّي عُدْتُ أَيْضًا فَقَضَيْتُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ أَنْ أُحْسِنَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَإِلَى شَعْبِ يَهُوذَا. فَلَا تَجْزَعُوا. ^{١٦} وَهَذَا مَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَفْعَلُوهُ: لَا تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَاحْكُمُوا فِي سَاحَاتِ قَضَائِكُمْ بِالْعَدْلِ وَأَحْكَامِ السَّلَامِ. ^{١٧} لَا يَضْمُرُ أَحَدُكُمْ شَرًّا فِي قَلْبِهِ لِقَرِيْبِهِ، وَلَا تَخْلِفُوا يَمِينَ زُورٍ، فَإِنَّ هَذِهِ جَمِيعَهَا مَقْتَبَا، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{١٨} ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ^{١٩} «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: إِنَّ أَصْوَامَكُمْ فِي الشُّهُورِ الرَّابِعِ وَالْخَامِسِ وَالسَّابِعِ وَالْعَاشِرِ سَتَكُونُ مَوَاسِمَ ابْتِهَاجٍ وَفَرَجٍ وَأَعْيَادٍ سَعِيدَةٍ يَتَمَتَّعُ بِهَا شَعْبُ يَهُوذَا، لِهَذَا أَحِبُّوا الْحَقَّ وَالسَّلَامَ. ^{٢٠} وَسَتَأْتِي شُعُوبٌ أَيْضًا وَأَفْوَاجٌ مِنْ سَكَّانِ مَدْنٍ كَثِيرَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^{٢١} وَبِمَضِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْأُخْرَى قَائِلِينَ: هِيَ نَذَهَبَ عَلَى الْقَوْرِ لِنَطْلُبَ رِضَى وَجْهِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ وَنَلْتَمِسَ بَرَكَتَهُ، لِأَنَّنَا عَلَى أَيْ حَالٍ مُنْطَلِقُونَ إِلَى هُنَاكَ. ^{٢٢} فَتَوَافِدُ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ وَشُعُوبٌ قَوِيَّةٌ لِيَلْتَمِسُوا وَجْهَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ فِي أُورُشَلِيمَ وَلِيَحْظُوا بِرِضَاهُ. ^{٢٣} فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ يَنْشَبُثُ عَشْرَةُ رِجَالٍ مِنْ أَبْنَاءِ الْأُمَمِ بِثُوبِ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ قَائِلِينَ: دَعْنَا نَذَهَبَ مَعَكُمْ، لِأَنَّنَا سَمِعْنَا أَنَّ الرَّبَّ مَعَكُمْ».

٩

^١ وَحَيَّ قَضَاءُ الرَّبِّ بِعِقَابِ أَرْضِ حَدَرَاحَ وَدِمَشْقَ، لِأَنَّ أَعْيُنَ النَّاسِ وَسَائِرَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ نَحْوَ الرَّبِّ. ^٢ وَكَذَلِكَ قَضَاءُ الرَّبِّ عَلَى حِمَاةِ الْمُتَاخِمَةِ لِدِمَشْقَ، وَعَلَى صُورَ وَصِيدُونَ الْمُتَصَفِّتِينَ بِالْحِكْمَةِ: ^٣ «قَدْ بَنَتْ صُورٌ حِصْنًا لِنَفْسِهَا وَادْخَرَتْ الْفِضَّةَ كَالثَّرَابِ وَالذَّهَبَ كَطِينِ الشَّوَارِعِ. ^٤ وَلَكِنْ هَا الرَّبُّ يَجْرِدُهَا مِنْ مُمْتَلَكَاتِهَا، وَيَطْرَحُ عِزَّتَهَا إِلَى الْبَحْرِ، وَتَلْتَمِسُهَا النِّيرَانُ. ^٥ فَتَشْهَدُ مَدِينَةُ أَشْقَلُونَ هَذَا فَتَفْرِعَ، وَتَتَلَوَّى غُرَّةُ الْمَاءِ. تَتَوَجَّعُ عَقْرُونَ أَيْضًا لِأَنَّ رَجَاءَهَا قَدْ تَبَدَّدَ. يَهْلِكُ مَلِكُ غُرَّةٍ وَتُصْبِحُ أَشْقَلُونَ مُوحِشَةً. ^٦ وَتَسْتَوِطِنُ الزَّيْمُ فِي أَشْدُودَ، وَيَسْتَأْصِلُ الرَّبُّ كِبَرِيَاءَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ^٧ لَا يَعُودُونَ يَأْكُلُونَ لَحْمًا بِدَمِهِ أَوْ طَعَامًا لِحَسَا وَيُصْبِحُونَ هُمْ أَيْضًا بَقِيَّةَ نَاجِيَةِ الرَّبِّ، يَصِيرُونَ كَعَشِيرَةٍ فِي سَبْطِ يَهُوذَا، وَتَغْدُو عَقْرُونَ نَظِيرَ الْيُوسُيِّينَ. ^٨ ثُمَّ أُعْسِكِرُ حَوْلَ شَعْبِي لِأَحْفَظَهُ مِنْ غُرَوَاتِ الْجِيُوشِ فِي ذَهَابِهَا وَإِيَابِهَا، فَلَا يَذْهَبُ مُسْتَعْمِرٌ، لِأَنِّي رَأَيْتُ الْآنَ بَعِيْنِي مُعَانَاتِهِمْ». ^٩ «بَتَّيْجِي جِدًّا يَا ابْنَةُ صِهْيُونَ وَاهْتَفِي يَا ابْنَةُ أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّ هَذَا مَلِكُكَ مُقْبِلٌ إِلَيْكَ. هُوَ عَادِلٌ ظَافِرٌ، وَلَكِنَّهُ وَدِيعٌ رَاكِبٌ عَلَى أَتَانٍ، عَلَى جَحْشِ ابْنِ أَتَانٍ. ^{١٠} وَاسْتَأْصِلِ الْمَرْكَبَاتِ الْحَرِيَّةَ مِنْ أَفْرَايِمَ، وَانْخِلِيلَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَتَبِيدِ أَقْوَاسَ الْقِتَالِ، وَيَشْبِعِ السَّلَامُ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَيَمْتَدُّ مُلْكُهُ مِنْ

الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ، وَمِنْ نَهْرِ الْفُرَاتِ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ. ^{١١} أَمَّا أَنْتُمْ فَبِفَضْلِ دَمِ عَهْدِي مَعَكُمْ أَطْلُقُ أَسْرَاكُمْ مِنَ الْجَبِّ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ. ^{١٢} ارْجِعُوا إِلَى الْحِصْنِ يَا أَسْرَى الرَّجَاءِ، فَإِنَّا أَعْلَنُ الْيَوْمَ أَنِّي أَضَاعَفُ لَكُمْ الْأَجْرَ لِقَاءِ مَا عَانَيْتُمْ مِنْ وَبَالَاتٍ. ^{١٣} هَا أَنَا أُوتِرُ يَهُوذَا كَقَوْسٍ وَأَجْعَلُ أَفْرَايِمَ كَسَهْمٍ وَأَثِيرُ رِجَالَ صِهْيُونَ عَلَى أَيْتَاءِ الْيُونَانَ فَتَكُونِينَ كَسَيْفِ جَبَّارٍ. ^{١٤} ثُمَّ يَخْلِي الرَّبُّ، وَيَنْفِذُ سَهْمَهُ كَالْبَرْقِ. يَنْفِخُ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِالْبُوقِ وَيَقْتَحِمُ فِي زَوَايِعِ الْجَنْبِ. ^{١٥} يَقِيهِمُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ فَلَا تَنَالُهُمْ حِجَارَةُ الْمَقْلَاعِ، بَلْ تَقْصُرُ عَنْهُمْ وَيَطْأُونَهَا، وَيَشْرِبُونَ مِنْ دِمَائِهِمْ وَأَعْدَائِهِمْ وَيَصْخَبُونَ كَالسُّكَّارِ مِنَ الْخَمْرِ وَيَمْتَلِئُونَ كَمَنَاضِحِ الْمُحْرَقَاتِ وَزَوَايَا الْمَذْبَحِ. ^{١٦} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَخْلُصُهُمُ الرَّبُّ إِلَهُهُمْ لِأَنَّهُمْ شَعْبُهُ قَطِيعُهُ، وَيَتَأَلَّقُونَ فِي أَرْضِهِ كَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ مُرْصَعَةٍ فِي تَاجٍ. ^{١٧} فَمَا أَجْمَلُهُمْ وَمَا أَبَاهُهُمْ! الْخِنِطَةُ تَجْعَلُ الْفَتَيَانَ أَكْثَرَ ازْدِهَارًا، وَالْخَمْرَةُ تَجْعَلُ الْفَتَيَاتِ أَكْثَرَ نَضْرَةً».

١٠

^١ اطلُبُوا مِنَ الرَّبِّ الْمَطَرَ فِي مَوْسِمِ الرَّبِّيعِ، لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي يَسْتَجِيبُ بِرُوقٍ، وَيَسْكَبُ عَلَى النَّاسِ وَابِلًا هَطَلًا، وَيَرْزُقُ كُلَّ وَاحِدٍ عَشْبًا فِي الْحَقْلِ. ^٢ أَمَّا الْأَوْثَانُ فَإِنَّهَا تَنْطِقُ بِالْبَاطِلِ، وَيرَى الْعَرَّافُونَ رُؤْيًى كَاذِبَةً، وَيُنْشِئُونَ بِأَحْلَامٍ زُورًا. وَعَبَثًا يَعْرِضُونَ. لِذَلِكَ شَرَدَ النَّاسُ كَغَمٍّ، وَقَاسُوا مَشَقَّةَ لِفَتْقَارِهِمْ إِلَى رَاحٍ. ^٣ إِنَّ غَضَبِي مُخْتَدِمٌ عَلَى الرُّعَاةِ، وَسَأُعَاقِبُ الرُّؤَسَاءَ، لِأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَعْنِي بِقَطِيعِهِ شَعْبَ يَهُوذَا، وَيَجْعَلُهُمْ كَفَرَسٍ الْمَزْهُوِّ فِي الْقِتَالِ. ^٤ مِنْهُمْ يَخْرُجُ حَجَرُ الزَّائِيَةِ وَالْوَتْدُ وَقَوْسُ الْقِتَالِ وَكُلُّ حَاجِمٍ مُتَسَلِّطٍ. ^٥ وَيَدُوسُونَ الْأَعْدَاءَ مَعًا كَمَا يَدُوسُ الْجَبَّارَةُ الطِّينَ فِي السَّوَارِعِ، وَيُحَارِبُونَ لِأَنَّ الرَّبَّ مَعَهُمْ فَيُلْحِقُونَ الْعَارَ بِفِرْسَانِ الْأَعْدَاءِ. ^٦ إِنِّي أَشَدُّ شَعْبَ يَهُوذَا وَأُخْلِصُ ذُرِّيَّةَ يَوْسُفَ وَارْدُهُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ لِأَنِّي أَكُنُّ لَهُمُ الرَّحْمَةَ، فَيَكُونُونَ كَأَنِّي لَمْ أَنْبِذْهُمْ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ فَاسْتَجِيبُهُمْ. ^٧ وَيُصْبِحُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ كَجَبَّارَةِ الْحَرْبِ، وَتَنْشِي قُلُوبُهُمْ كَمَنْ شَرِبَ نَحْمَةً، وَيَشْهَدُ أَبْنَاؤُهُمْ هَذَا وَيَفْرَحُونَ، وَتَبْتَهِجُ نَفْسُهُمْ بِالرَّبِّ. ^٨ أُصْدِرُ إِشَارَتِي لَهُمْ فَاجْمَعُ شَتَاتَهُمْ، لِأَنِّي افْتَدَيْتُهُمْ، وَيَكْثُرُونَ كَمَا فِي الْحَقْبِ الْأَوَّلِيِّ. ^٩ مَعَ أَنِّي بَدَدْتُهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ، فَإِنَّهُمْ يَظْلُونَ يَذْكُرُونِي فِي الْمَنَافِي الْبَعِيدَةِ، وَيَحْيُونَ مَعَ أَوْلَادِهِمْ وَيَرْجِعُونَ. ^{١٠} سَارَدْتُهُمْ إِلَى مَوَظِنِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَاجْمَعُ شَتَاتَهُمْ مِنْ أَشُورَ، وَأَتِي بِهِمْ إِلَى أَرْضِ جَلْعَادَ وَلَبْنَانَ حَتَّى لَا يَبْقَى مُتَسِعٌ لَهُمْ بَعْدُ. ^{١١} يَجْتَازُونَ عَبْرَ بَحْرِ الْمَشَقَّاتِ، فَتَنْحَسِرُ الْأَمْوَاجُ وَتَجْفُ لُجَجُ النَّيْلِ. تَذِلُّ كِبْرِيَاءُ أَشُورَ وَيَزُولُ صَوْلْجَانُ مِصْرَ. ^{١٢} وَأَشْدِّدُهُمْ بِالرَّبِّ فَيَسْلُكُونَ بِمُقْتَضَى اسْمِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ.

١١

^١ افْتَحْ أَبْوَابَكَ يَا لَبْنَانُ حَتَّى تَلْتَهُمَ النَّارُ أَرْزَاكَ. ^٢ انْتَحِبْ أَيُّهَا السَّرُّ لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ تَهَاوَى، وَالْعُظْمَاءُ قَدْ هَلَكُوا. انْتَحِبْ يَا بَلُوطَ بَاشَانَ لِأَنَّ الْغَابَاتِ الْكَثِيفَةَ دَمَرَتْ. ^٣ اسْتَمِعُوا إِلَى نَوَاجِ الرُّعَاةِ (أَيِ الْحُكَّامِ) لِأَنَّ مَرَابِعَهُمُ الثَّرِيَّةَ قَدْ تَلَفَتْ. انْصَبُوا إِلَى زَجَرَةِ الْأَسْوَدِ لِأَنَّ أَجْمَاتِ وَادِي الْأُرْدُنِّ قَدْ صَارَتْ خَرَابًا. ^٤ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهِي: «ارْعَ الْغَنَمَ الْمَعْدَّةَ لِلذَّبْحِ، ^٥ الَّذِينَ يَقْتُلُهُمْ مَالِكُوهُمْ وَيَقْتُلُونَ مِنَ الْعِقَابِ، وَكُلُّ مَنْ يَبِيعُهُمْ يَقُولُ: تَبَارَكَ الرَّبُّ فَإِنِّي قَدْ أَثْرَيْتُ. أَمَّا رُعَاتُهُمْ فَلَا يُضْمِرُونَ لَهُمْ شَفَقَةً». ^٦ وَيَقُولُ الرَّبُّ: «لِذَلِكَ لَا أَشْفِقُ بَعْدُ عَلَى سُكَّانِ الْأَرْضِ، بَلْ أَنَا

أَسْلَمَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى قَرِيْبِهِ أَوْ مَالِكِهِ، فَيُهْلِكُونَ النَّاسَ وَلَا أَنْقُذُ أَحَدًا مِنْ أَيْدِيهِمْ».^٧ وَهَكَذَا صَرْتُ رَاعِيًا لِأَهْزَلِ الْغَنَمِ الْمُعَدِّ لِلذَّبْحِ، وَأَخَذْتُ لِنَفْسِي عَصَوَيْنِ دَعَوْتُ إِحْدَاهُمَا نِعْمَةً وَالْأُخْرَى وَحْدَةً، وَقُتُّ بِرِعَايَةِ الْغَنَمِ.^٨ وَفِي غُضُونِ شَهْرٍ وَاحِدٍ أَفْنَيْتُ الرِّعَاةَ الثَّلَاثَةَ. وَلَكِنْ صَبَرْتُ نَفْدَ عَلَى الْأَغْنَامِ، كَمَا أَضْمَرُوا هُمْ أَيْضًا لِي الْكَرَاهِيَةَ.^٩ لِذَلِكَ قُلْتُ: «لَنْ أَكُونَ لَكُمْ رَاعِيًا. مَنْ يَمُتْ مِنْكُمْ فَلَيْمَتْ، وَمَنْ يَهْلِكْ فَلَيْهْلِكْ، وَلِيَا كُلِّ مَنْ يَبْقَى مِنْكُمْ لَحْمٌ بَعْضُكُمْ بَعْضًا».^{١٠} وَتَنَاوَلْتُ عَصَايَ «نِعْمَةً» وَكَسَرْتُهَا نَاقِضًا بِذَلِكَ الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرْتُهُ مَعَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ.^{١١} وَهَكَذَا بَطَلَ الْعَهْدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَأَدْرَكَ أَهْزَلُ الْغَنَمِ الَّذِينَ كَانُوا يَرِاقِبُونِي أَنَّ مَا جَرَى كَانَ بِقِضَاءِ الرَّبِّ.^{١٢} ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: «إِنْ طَابَ لَكُمْ فَأَعْطُونِي أُجْرَتِي، وَإِلَّا فَاحْتَفِظُوا بِهَا». فَوَزَنُوا أُجْرَتِي ثَلَاثِينَ شَاقِلًا مِنَ الْفِضَّةِ.^{١٣} فَقَالَ الرَّبُّ لِي: «أَعْطِ هَذَا الثَّمَنَ الْكَرِيمَ الَّذِي تَمْنُونِي بِهِ إِلَى الْفَخَّارِيِّ». فَأَخَذْتُ الثَّلَاثِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ وَالْقَيْتَهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى الْفَخَّارِيِّ.^{١٤} وَحَطَّمْتُ عَصَايَ الْأُخْرَى «وَحْدَةً» لِأَنْقُضَ الْإِخَاءَ بَيْنَ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ.^{١٥} ثُمَّ قَالَ لِي الرَّبُّ: «أَذْهَبْ وَجَهِّزْ ثَانِيَةً بِأَدَوَاتِ رَاعٍ أَحْمَقٍ.^{١٦} فَهَا أَنَا مُرْمِعٌ أَنْ أَقِيمَ فِي الْأَرْضِ رَاعِيًا لَا يَعْأُ بِالْغَنَمِ الشَّارِدَةِ، وَلَا يَفْتَقِدُ الْخَمْلَانَ أَوْ يَجْبُرُ الْمَكْسُورِينَ، وَلَا يَغْذِي الصَّحِيحَ. وَلَكِنَّهُ يَفْتَرِسُ السَّمَانَ مِنْهُمْ وَيَنْزِعُ أَظْلَافَهَا.^{١٧} وَيَلُ لِّلرَّاعِي الْأَحْمَقِ الَّذِي يَهْجُرُ الْقَطِيعَ. لِيَبْتَرِ السِّيفَ ذِرَاعَهُ وَيَقْفَأَ عَيْنَهُ الْيَمْنَى، فَتَيْبَسَ ذِرَاعُهُ وَتَكْفَ عَيْنُهُ الْيَمْنَى عَنِ الْبَصَرِ».

١٢

١ وَحْيُ كَلِمَةِ الرَّبِّ بِشَأْنِ إِسْرَائِيلَ. يَقُولُ الرَّبُّ بِأَسْطِ السَّمَاوَاتِ وَمَرْسِي الْأَرْضِ، وَجَابِلُ رُوحِ الْإِنْسَانِ فِيهِ:
٢ «هَا أَنَا مُرْمِعٌ أَنْ أَجْعَلَ أُورُشَلِيمَ كَأَسْ خَمْرٍ تَتَرَجَّحُ مِنْهَا جَمِيعُ الشُّعُوبِ الْمُحِيطَةِ بِهَا، فَتَحَاصِرُ يَهُوذَا أَيْضًا فِي أَثْنَاءِ حِصَارِهَا لِأُورُشَلِيمَ.^٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ كَصَخْرَةٍ ثَقِيلَةٍ تَعْجِزُ عَنْ حَمْلِهَا جَمِيعُ الشُّعُوبِ. وَكُلُّ مَنْ يَحَاوِلُ حَمْلَهَا يَنْشَقُّ شَقًّا، وَيَتَأَلَّبُ عَلَيْهِ جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ.^٤ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أُصِيبُ كُلَّ فَرَسٍ مِنْ جِيُوشِ الْأَعْدَاءِ بِالرُّعْبِ، وَفَارِسَهُ بِالْجُنُونِ، وَارْعَى بِرِضَايَ شَعْبِ يَهُوذَا، وَأَبْتَلِي جَمِيعَ خِيُولِ الْأُمَمِ بِالْعَمَى.^٥ فَيَقُولُ أَنْتَذُ رُؤْسَاءَ يَهُوذَا فِي قُلُوبِهِمْ: إِنَّ سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ أَعْرَاءٌ بِفَضْلِ قُوَّةِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ إِلَهُهُمْ.^٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَجْعَلُ عَشَائِرَ يَهُوذَا كَمُسْتَوْقَدٍ نَارٍ بَيْنَ الْحَطَبِ، أَوْ كَمَشْعَلٍ مُلْتَبِّ بَيْنَ أَكْدَاسِ الْحِنْطَةِ، فَيَلْتَهُمُونَ الشُّعُوبَ مِنْ حَوْلِهِمْ مِمَّنْ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ يَسَارِهِمْ، يَنْمَا تَظَلُّ أُورُشَلِيمُ مُسْتَقَرَّةً أَمَنَةً أَهْلَةً فِي مَوْضِعِهَا.^٧ وَيَخْلُصُ الرَّبُّ أَوَّلًا خِيَامَ يَهُوذَا لِثَلَاثَ يَتَعَاطَمَ افْتِخَارُ بَيْتِ دَاوُدَ وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ عَلَى سَائِرِ يَهُوذَا.^٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَحْفَظُ الرَّبُّ سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ، فَيَكُونُ أَوْعَفُهُمْ قُوِيًّا قَادِرًا مِثْلَ دَاوُدَ، وَيَتَوَلَّى بَيْتَ دَاوُدَ قِيَادَتَهُمْ فِي الطَّلِيعَةِ، تَمَامًا كَمَا كَانَ اللَّهُ أَوْ مَلَاكُ الرَّبِّ يَتَقَدَّمُهُمْ.^٩ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَعْمَلُ عَلَى إِهْلَاكِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الزَّاحِفِينَ عَلَى أُورُشَلِيمَ.^{١٠} وَأُفِيضُ عَلَى ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ وَالْإِبْتِهَالِ، حَتَّى إِذَا نَظَرُوا إِلَيَّ، أَنَا الَّذِي طَعَنُوهُ يَنْوَحُونَ عَلَيْهِ كَمَا يَنْوَحُ الْوَالِدُ عَلَى وَلَدِهِ الْوَحِيدِ، مُتَفَجِّعِينَ عَلَيْهِ كَتَفَجِّعِهِمْ عَلَى مَوْتِ بَكْرِهِمْ.^{١١} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ النَّوَاحُ فِي أُورُشَلِيمَ مِمَّاثِلًا لِلنَّوَاحِ فِي هَدَرْمُونَ فِي سَهْلِ مَجْدُو (حَيْثُ قُتِلَ الْمَلِكُ يُوْشِيَّا).^{١٢} فَيَبْشِعُ النَّحِيبُ بَيْنَ أَهْلِ الْبِلَادِ، فَتَنْوَحُ كُلُّ عَشِيرَةٍ عَلَى حِدَةٍ، فَيَبْكِي رِجَالُ عَشِيرَةِ دَاوُدَ مُنْفَرِدِينَ عَنِ النِّسَاءِ، وَالنِّسَاءُ عَنِ الرِّجَالِ، وَرِجَالُ عَشِيرَةِ ذُرِّيَّةِ نَاثَانَ مُنْفَرِدِينَ عَنِ النِّسَاءِ،

وَالنِّسَاءَ عَنِ الرِّجَالِ. ١٣ وَكَذَلِكَ يَنُوحُ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عَشِيرَةَ لَأَوِي كُلٌّ عَلَى حِدَةٍ، وَرِجَالٌ وَنِسَاءٌ عَشِيرَةَ شَمْعِي كُلٌّ عَلَى حِدَةٍ. ١٤ وَأَيْضًا يَنُوحُ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ سَائِرِ الْعَشَائِرِ الْبَاقِيَةِ كُلٌّ عَلَى حِدَةٍ».

١٣

١ «فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَتَجَرَّ يَنْبُوعٌ لِيُطَهِّرَ ذُرِّيَّةَ دَاوُدَ وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ مِنْ إِثْمِهِمْ وَنَجَّاسَتِهِمْ. ٢ وَيَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَسْتَأْصِلُ أَسْمَاءَ الْأَصْنَامِ مِنَ الْأَرْضِ فَلَا يَعُودُ لَهَا ذِكْرٌ، وَالْأَشْيَاءُ الْإِنْبِيَاءُ الْكَذَّابَةُ وَالرُّوحُ النَّجَسَ مِنَ الْأَرْضِ. ٣ وَإِنْ تَبَّأَ أَحَدٌ فِيمَا بَعْدُ، يَطْعَنُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ اللَّذَانِ أَحْبَبَاهُ قَاتِلَيْنِ: لَا بَدَّ أَنْ تَمُوتَ لِأَنَّكَ نَطَقْتَ بِالزُّورِ بِاسْمِ الرَّبِّ. ٤ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَعْزِي الْخِزْيَ كُلَّ نَبِيٍّ كَاذِبٍ يَتَّبَعُ مِنْ رُؤْيَاهُ، وَلَا يَرْتَدِي مُسَوِّحَ الشَّعْرِ لِيَكْذِبَ. ٥ إِنَّمَا يَقُولُ: أَنَا لَسْتُ نَبِيًّا. أَنَا رَجُلٌ فَلَاحَ أَحْرَثُ الْأَرْضِ مِنْذُ صِبَايَ. ٦ وَعِنْدَمَا يَسْأَلُهُ أَحَدٌ: مَا هَذِهِ الْجُرُوحُ فِي يَدَيْكَ؟ يُجِيبُهُ: هِيَ الَّتِي جَرَحْتُ بِهَا فِي بَيْتِ أَحِبَّائِي». ٧ وَيَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «اسْتَقِظْ أَيُّهَا السِّيفُ وَهَاجِمِ رَاعِيَّ وَرَجُلَ رِفْقَتِي. اضْرِبِ الرَّاعِيَ فَتَبْدَدِ الْخِرَافُ. وَلَكِنِّي أَرُدُّ يَدِي عَنِ الصِّغَارِ (أَيِ الْقِلَّةِ الْمُؤْمِنَةِ). ٨ يَقُولُ الرَّبُّ فَيَفْنَى ثُلَاثُ شُعْبٍ أَرْضِي وَيَبْقَى ثَلَاثُهُمْ حَيًّا فَقَطْ. ٩ فَأُجِيزُ هَذَا الثَّلَاثَ فِي النَّارِ لِأَنْقِيَهُ تَنْقِيَةَ الْفِضَّةِ، وَأَحْصَاهُ كَمَا يَحْصُ الْذَّهَبُ. هُوَ يَدْعُو بِاسْمِي وَأَنَا أَسْتَجِيبُهُ. أَنَا أَقُولُ: هُوَ شَعْيِي، وَهُوَ يَقُولُ: الرَّبُّ هُوَ إِلَهِي».

١٤

١ انْظُرُوا هَا هُوَ يَوْمٌ مُقْبِلٌ لِلرَّبِّ، يُقَسَمُ فِيهِ مَا سَلَبَ مِنْكُمْ فِي وَسْطِكُمْ. ٢ لِأَنِّي أَجْمَعُ جَمِيعَ الْأُمَمِ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِتُحَارِبَهَا، فَتُؤَخَذُ الْمَدِينَةُ وَتَنْهَبُ الْبُيُوتُ وَتُغْتَصَبُ النِّسَاءُ وَيَسْبَى نِصْفُ أَهْلِهَا إِلَى الْمَنْفَى. إِنَّمَا لَا يَنْقَرِضُ بَقِيَّةُ الشَّعْبِ مِنَ الْمَدِينَةِ. ٣ وَلَا يَلْبَثُ أَنْ يَهَبَ الرَّبُّ لِيُحَارِبَ تِلْكَ الْأُمَمَ، كَمَا كَانَ يُحَارِبُ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ. ٤ وَتَقِفُ قَدَمَاهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ الْمُتَمَدِّ أَمَامَ أُورُشَلِيمَ بِاتِّجَاهِ الشَّرْقِ، فَيَنْشَقُّ جَبَلُ الزَّيْتُونِ إِلَى شَطْرَيْنِ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ عَنْ وَادٍ عَظِيمٍ جَدًّا، فَيَتَرَاوَعُ نِصْفُ الْجَبَلِ إِلَى الشَّمَالِ، وَالنِّصْفُ الْآخَرُ نَحْوَ الْجَنُوبِ. ٥ وَتَهْرُبُونَ مِنْ خِلَالِ وَادِي جِبَالِي الْمُتَمَدِّ إِلَى آصِلِ. تَهْرُبُونَ كَمَا هَرَبْتُمْ مِنَ الزَّلْزَلَةِ فِي أَيَّامِ حُكْمِ عَزْرِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، وَيَأْتِي الرَّبُّ إِلَهِي فِي مَوْكِبٍ مِنْ جَمِيعِ قَدِيسِيهِ. ٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَتَلَاشَى النُّورُ وَلَا يَكُونُ بَرْدٌ وَلَا صَقِيعٌ. ٧ وَيَكُونُ يَوْمٌ مُتَوَاصِلٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَ الرَّبِّ، لَا نَهَارٌ فِيهِ وَلَا لَيْلٌ، إِذْ يَغْمُرُ النَّهَارُ سَاعَاتِ الْمَسَاءِ. ٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَجْرِي مِيَاهُ حَيَّةٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ، يَصُبُّ نِصْفُهَا فِي الْبَحْرِ الشَّرْقِيِّ (الْبَحْرِ الْمَيِّتِ)، وَنِصْفُهَا الْآخَرُ فِي الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ (الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطِ) طَوَالَ الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ. ٩ وَيَمْلِكُ الرَّبُّ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا، فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَبٌّ وَاحِدٌ لَا يَذْكُرُ سِوَى اسْمِهِ. ١٠ وَتَتَحَوَّلُ الْأَرْضُ كُلُّهَا مِنْ جَبَعٍ شِمَالًا إِلَى رُمُونٍ جَنُوبًا، إِلَى سَهْلٍ كَسَهْلِ عَرَبَةِ. أَمَّا أُورُشَلِيمُ فَلَا تَبْرَحُ شَاحِخَةً فِي مَوْقِعِهَا الْمُتَمَدِّ مِنْ بَوَابَةِ بَنِيَامِينَ حَتَّى الْبَوَابَةِ الْأُولَى وَإِلَى بَوَابَةِ الزَّوَايَا، وَمِنْ بَرْجِ حَنْثِيلَ إِلَى مَعَاصِرِ نَحْرِ الْمَلِكِ. ١١ وَتَصْبِحُ أَهْلَةٌ إِذْ لَنْ يَحِلَّ بِهَا دَمَارٌ ثَانِيَةٌ، وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ أَمْنَةً. ١٢ وَهَذَا هُوَ الْبَلَاءُ الَّذِي يَعَاقِبُ بِهِ الرَّبُّ جَمِيعَ الشُّعُوبِ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ: تَهَرَّأَ لِحُومِهِمْ وَهُمْ وَاقِفُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ، وَتَمَّا كُلُّ عِيُونِهِمْ فِي مَاقِيَاهُمْ، وَتَلَفَ أَلْسِنَتُهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ. ١٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَلْقَى الرَّبُّ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى تَرْتَفِعَ يَدُ الرَّجُلِ ضِدَّ يَدِ رَفِيقِهِ فِي آنٍ

وَاحِدٍ وَيَهْلِكُ مَعًا. ١٤ وَيُحَارِبُ أَبْنَاءُ يَهُوذَا أَيْضًا دِفَاعًا عَنْ أُورُشَلِيمَ، وَيَغْنَمُونَ ثَرَوَاتٍ مِنَ الْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِهَا مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَأَثَوَابٍ، بِوَفْرَةٍ عَظِيمَةٍ. ١٥ وَيُصِيبُ بَلَاءٌ مُمَاتِلُ الْخَيُْولِ وَالْبِغَالِ وَالْجَمَالِ وَالْحَمِيرِ وَسَائِرِ الْبَهَائِمِ الْمَوْجُودَةِ دَاخِلَ هَذِهِ الْمُعْسَكَرَاتِ. ١٦ فَيَصْعَدُ النَّاجُونَ مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي تَأَلَّيَتْ عَلَى أُورُشَلِيمَ، سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ لِيَعْبُدُوا الْمَلِكَ الرَّبَّ الْقَدِيرَ وَيَحْتَفِلُوا بِعِيدِ الْمَظَالِّ. ١٧ وَإِنْ تَقَاعَسَتْ آيَةٌ عَشِيرَةٍ مِنْ عَشَائِرِ أُمَمِ الْأَرْضِ عَنِ الصُّعُودِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لَتَسْجُدَ لِلْمَلِكِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ، يَمْتَنِعُ الْمَطَرُ عَنِ الْهُطُولِ عَلَى دِيَارِهِمْ. ١٨ وَإِنْ أَبَى أَهْلُ مِصْرَ الصُّعُودَ لِلاِشْتِرَاكِ فِي الْاِحْتِفَالِ، يَحُلُّ بِهِمُ الْبَلَاءُ الَّذِي يُعَاقِبُ بِهِ الرَّبُّ الْأُمَمَ الَّتِي لَا تَجِيءُ لِلاِحْتِفَالِ بِعِيدِ الْمَظَالِّ. ١٩ هَذَا هُوَ عِقَابُ مِصْرَ وَعِقَابُ سَائِرِ الشُّعُوبِ الَّتِي تَأْبَى الْمَجِيءَ لِلاِحْتِفَالِ بِعِيدِ الْمَظَالِّ. ٢٠ وَيُنْقَشُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى أَجْرَاسِ الْخَيْلِ: «قُدْسٌ لِلرَّبِّ». وَتَكُونُ الْقُدُورُ فِي الْهَيْكَلِ مُقَدَّسَةً كَالْمَنَاجِحِ الَّتِي أَمَامَ الْمَذْبَحِ. ٢١ بَلْ يَكُونُ كُلُّ قَدَرٍ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي يَهُوذَا مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ الْقَدِيرِ، فَيُصْبِحُ فِي وَسْعِ الْمُقَرَّبِينَ أَنْ يَأْتُوا وَيَسْتَخْدِمُوا مَا يَشَاؤُونَ مِنْهَا، لِيَطْبَخُوا فِيهَا لَحْمَ الذَّيْبَةِ. وَلَا يَبْقَى فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ تِجَارَةٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

كتابُ ملاخي

في نحو النصف الأول من القرن الخامس قبل ميلاد المسيح أي ما بين سنتي 450-425 ق. م. دَوَّن لنا ملاخي بإيحاء من الله هذا الكتاب. كان ملاخي نبيا أرسله الله إلى المسبيين العائدين من المنفى في وقت كان الشعب فيه في حالة روحية خطيرة تستدعي سرعة المعالجة. كان نحما وعزرا قد أجريا بعض الإصلاحات الطقسية والسياسية الضرورية فجاء ملاخي ليوجه الشعب نحو الاهتمام الجدي بمشكلاتهم الروحية. كانت المشكلات الرئيسية التي هب ملاخي لمعالجتها والتصدي لها هي المشكلات المتعلقة بفساد الكهنة وإهمال هيكل الله والخطايا الشخصية التي ترتكب في البيوت. ويختم كتابه بنبوءة متعلقة بمجيء المسيا، والداعي السابق له أي يوحنا المعمدان (المدعو هنا إيليا). وهكذا نجد أن العهد القديم يتطلع بعين الترقب إلى ما سيفعله الله في عصر العهد الجديد. لم يكن الشعب قد تلقن حقا درسه من مأساة الأسر. كان الله قد كتب عليهم الذهاب إلى المنفى من جراء ما اقترفوا من آثام، وها هم الآن يرتكبون نفس هذه المعاصي. فقد شاع الطلاق في وسطهم، وطغت الأنانية عليهم، وانحرفوا نحو الغدر؛ أهملوا الهيكل والعبادة فيه، وران عليهم ذبول روحي بدت مظاهره في كل مكان؛ فألقى ملاخي اللوم على زعماء الشعب الدينيين، إذ يفترض فيهم من دون سائر الناس أن يكونوا على معرفة بمطالب الله. وجد ملاخي رجاءه الوحيد في مجيء المسيا المستقبلي الذي سيقوم كل شيء لأنه سيأتي مزودا بقوة الله.

١ هَذِهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي أَوْحَى بِهَا بِشَأْنِ إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ مَلَاحِي: ٢ «يَقُولُ الرَّبُّ: إِنِّي أَحْبَبْتُكُمْ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْأَلُونَ: كَيْفَ أَحْبَبْتَنَا؟ وَيُجِيبُ الرَّبُّ: أَلَيْسَ عَيْسُو أَخَا لِيَعْقُوبَ؟ وَمَعَ ذَلِكَ أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ، ٣ وَأَبْغَضْتُ عَيْسُو، وَحَوَّلْتُ جِبَالَهُ إِلَى أَرْضٍ مُوحِشَةٍ، وَجَعَلْتُ مِيرَاثَهُ لِبَنَاتِ آوَى الْبَرِّيَّةِ. ٤ وَإِنْ قَالَ الْأَدُومِيُّونَ: مَعَ إِنَّا نَحْطَمُنَا فَإِنَّا بَنَيْنَا الْخَرْبَ، فَإِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ: هُمْ يُعَمِّرُونَ وَأَنَا أَهْدِمُ، وَيَدْعُو النَّاسُ بِلَادَهُمْ، «أَرْضُ النَّفَاقِ»، وَأَهْلُهَا بِالْأُمَّةِ الَّتِي سَخَطَ الرَّبُّ عَلَيْهَا إِلَى الْأَبَدِ. ٥ وَتَشْهَدُ عَيْنُكُمْ هَذَا، وَتَقُولُونَ مَا أَعْظَمَ الرَّبُّ الَّذِي يَمْتَدُّ سُلْطَانُهُ إِلَى مَا وَرَاءَ نُحُومِ إِسْرَائِيلَ. ٦ إِنَّ الْإِبْنَ يُكْرِمُ أَبَاهُ وَالْعَبْدَ سَيِّدَهُ. فَإِنْ كُنْتُ أَنَا حَقًّا أَبَا فَايْنِ كَرَامَتِي؟ وَإِنْ كُنْتُ حَقًّا سَيِّدًا فَايْنِ مَهَابَتِي؟ إِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ لَكُمْ: أَيُّهَا الْكَهَنَةُ الْمَزْدَرُونَ بِاسْمِي، فَتَسْأَلُونَ: كَيْفَ أَزْدَرَيْنَا بِاسْمِكَ؟ ٧ فَيُجِيبُ: لِأَنَّكُمْ تَقْرَبُونَ عَلَى مَذْبَحِي خُبْزًا نَجَسًا. ثُمَّ تَتَسَاءَلُونَ: بِمَ نَجَسْنَاكَ؟ فَيَرُدُّ: بِظَنِّكُمْ أَنَّ مَائِدَةَ الرَّبِّ مُرْدَرَاءُ. ٨ عِنْدَمَا تَقْرَبُونَ الْحَيَّوَانَ الْأَعْمَى ذَبِيحَةً، أَلَيْسَ ذَلِكَ شَرًّا؟ أَوْ حِينَ تَقْدِمُونَ الْحَيَّوَانَ الْأَعْرَجَ وَالْمَرِيضَ، أَلَيْسَ هَذَا شَرًّا؟ قَدِمُوا مِثْلَ هَذَا الْقُرْبَانِ هَدِيَّةً لِحَاكِمِكُمْ، أَفَيَرْضَى عَنْكُمْ وَيُكْرِمُكُمْ؟ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٩ الْآنَ التَّسُبُّوْا رِضَى اللَّهِ لِيَرَأَفَ بِنَا، وَلَكِنْ هَلْ يُمِثِّلُ هَذِهِ الْقَرَابِينَ الْمُعْتَلَّةُ يَرْضَى عَنْكُمْ؟ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ١٠ أَه، يَا لَيْتَ بَيْنَكُمْ مَنْ يَغْلِقُ أَبْوَابَ الْهَيْكَلِ لئَلَّا تَوْقِدُوا نَارًا بَاطِلَةً عَلَى مَذْبَحِي، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: إِذْ لَا مَسْرَةَ لِي بِكُمْ وَلَا أَرْضِي بِتَقْدِمَةٍ مِنْ أَيْدِيكُمْ. ١١ لِأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يُحْرَقُ لِاسْمِي بِخُورٍ وَذَبَائِحٍ طَاهِرَةٍ، لِأَنَّ اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الْأُمَمِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ١٢ أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ دَلَسْتُمُوهُ، إِذْ قُلْتُمْ إِنَّ مَائِدَةَ الرَّبِّ نَجَسَةٌ، وَإِنْ طَعَامَهَا فَاسِدٌ وَمُزْدَرِيٌّ. ١٣ ثُمَّ قُلْتُمْ: مَا هَذِهِ الْمَشَقَّةُ الَّتِي تَتَكَبَّدُهَا؟ وَتَأَفَّفْتُمْ عَلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. وَتَقْرَبُونَ إِلَيَّ مَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ

ظُلُمًا وَمَا هُوَ أَعْرَجٌ أَوْ مَرِيضٌ، فَيَكُونُ هَذَا تَقْدِمَةً قُرْبَانِكُمْ فَهَلْ أَقْبَلُ هَذَا مِنْ أَيْدِيكُمْ؟ يَقُولُ الرَّبُّ. ١٤ مَلْعُونُ الْمَنَافِقِ الَّذِي يَنْذِرُ لِلرَّبِّ ذِكْرًا سَلِيمًا مِنْ قَطِيعِهِ، ثُمَّ يَقْرُبُ لِلرَّبِّ مَا هُوَ مُصَابٌ بِعَيْبٍ، لِأَنِّي مَلِكٌ عَظِيمٌ وَأَسْمَى مُهَوَّبٌ بَيْنَ الْأُمَمِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ.

٢

١ «وَالآنَ هَاكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةُ أَيُّهَا الْكَهَنَةُ: ٢ إِنْ أَبَيْتُمْ الْاسْتِمَاعَ، وَلَمْ تَتَوَّأ فِي قُلُوبِكُمْ أَنْ تُمَجِّدُوا اسْمِي، أَصَبُّ عَلَيْكُمْ اللَّعْنَةَ، وَالْعَنُ بَرَكَاتِكُمْ، بَلْ هَا أَنَا قَدْ حَوَّلْتُهَا إِلَى لَعْنَاتٍ لِأَنَّكُمْ لَمْ تَجْعَلُوهَا فِي قُلُوبِكُمْ. ٣ هَا أَنَا أُعَاقِبُ أَوْلَادَكُمْ، وَأَنْثَرُ رَوْثَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا لِي عَلَى وُجُوهِكُمْ، ثُمَّ يَطْرَحُونَكُمْ مَعَهَا خَارِجًا فَوْقَ الْقُمَامَةِ الدَّنِيسَةِ. ٤ فَتَذَرِكُونِ أَنِّي أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ هَذِهِ التَّحْذِيرَاتِ لِكَيْ يَظَلَّ عَهْدِي مَعَ أَبْنَاءِ لَاوِي قَائِمًا. ٥ فَقَدْ كَانَ عَهْدِي مَعَ لَاوِي وَنَسْلِهِ عَهْدَ حَيَاةٍ وَسَلَامٍ، فَوَهَبْتُهُمَا لَهُمْ، وَمَنْحَتُهُمُ التَّقْوَى، فَاتَّقُونِي وَوَقِفُوا خَاشِعِينَ لِاسْمِي يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٦ نَطَقَ فِيهِ بِشَرِيعَةِ الْحَقِّ، وَلَمْ يَكُنْ فِي شَفَتَيْهِ إِثْمٌ. وَسَلَكَ مَعِيَ سَبِيلَ السَّلَامِ وَالْإِسْتِقَامَةِ وَرَدَّ كَثِيرِينَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ. ٧ لِأَنَّ شَفَتِي الْكَاهِنِ تَحْفَظَانِ الْعِلْمَ، وَمِنْ فِيهِ يَطْلُبُ النَّاسُ الشَّرِيعَةَ، لِأَنَّهُ رَسُولُ الرَّبِّ الْقَدِيرِ. ٨ وَلَكِنَّكُمْ انْحَرَفْتُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، وَأَعَثَرْتُمْ بِتَعَالِيكُمْ كَثِيرِينَ، وَنَقَضْتُمْ عَهْدِي مَعَ النَّسْلِ الْكَهَنِيِّ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٩ لِذَلِكَ أُحْقِرُكُمْ وَأَذِلُّكُمْ أَمَامَ جَمِيعِ النَّاسِ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تُطِيعُوا طَرِيقِي، وَحَايَيْتُمْ فِي تَطْبِيقِ شَرِيعَتِي». ١٠ أَلَيْسَ لَنَا جَمِيعًا أَبٌ وَاحِدٌ؟ أَلَمْ يَخْلُقْنَا إِلَهُ وَاحِدٌ، فَمَا بَالُنَا يَغْدُرُ أَحَدُنَا بِالْآخَرِ وَنَدْنِسُ عَهْدَ آبَائِنَا؟ ١١ لَقَدْ غَدَرَ يَهُوذَا وَارْتَكَبَ الرِّجَاسَةَ فِي إِسْرَائِيلَ وَفِي أُورُشَلِيمَ لِأَنَّ يَهُوذَا قَدْ دَنَسَ هَيْكَلَ الرَّبِّ الْمَحْبُوبِ، وَتَزَوَّجَ مِنْ بَنَاتٍ يَعْبُدْنَ آلِهَةً غَرِيبَةً. ١٢ لِيَسْتَأْصِلَ الرَّبُّ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ كُلِّ مَنْ فَعَلَ هَذَا، مِنْ غَيْرِ تَمَيِّيزٍ، وَحَتَّى مِمَّنْ يَقْدُمُونَ قَرَابِينَ لِلرَّبِّ الْقَدِيرِ. ١٣ وَهَذَا أَيْضًا مَا ارْتَكَبْتُمْ: لَقَدْ أَغْرَقْتُمْ مَذْبَحَ الرَّبِّ بِالْدُمُوعِ، فَأَنْتُمْ تَبْكُونَ وَتَتَوَحَّوْنَ لِأَنَّهُ لَمْ يَعِدْ يُعِيرُ تَقْدِمَاتِكُمْ انْتِبَاهًا أَوْ يَقْبَلَهَا مِنْكُمْ بِسَرَّةٍ. ١٤ وَتَسْأَلُونَ: لِمَاذَا؟ لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ شَاهِدًا عَلَى الْعَهْدِ الْمَقْطُوعِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ زَوْجَةِ صِبَاكِ الَّتِي غَدَرْتَ بِهَا، مَعَ أَنَّهَا شَرِيكَتُكَ وَامْرَأَةُ عَهْدِكَ. ١٥ وَلَكِنْ لَمْ يَقْدَمْ عَلَى ذَلِكَ أَيُّ وَاحِدٍ مَازَالَتَ فِيهِ بَقِيَّةٌ مِنَ الرُّوحِ. وَمَاذَا طَلَبَ هَذَا الْوَاحِدُ؟ ذُرِيَّةُ اللَّهِ. لِهَذَا حَافِظُوا عَلَى أَرْوَاحِكُمْ، وَلَا يَغْدُرُ أَحَدٌ بِزَوْجَةِ صِبَاهُ. ١٦ وَيَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي أَمَقْتُ الطَّلَاقَ وَأَمَقْتُ أَنْ يُغْطِيَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ بِمُجُورِهِ، كَمَا يَتَغَطَّى هُوَ بِثَوْبِهِ. لِذَلِكَ احْتَرِسُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَتَكَبَّروا عَهْدًا. ١٧ قَدْ اتَّعَبْتُمُ الرَّبَّ بِكَلَامِكُمْ، وَمَا بَرَحْتُمْ تَسْأَلُونَ: كَيْفَ اتَّعَبْنَاهُ؟ اتَّعَبْتُمُوهُ بِقَوْلِكُمْ: كُلُّ مَنْ يَرْتَكِبُ الشَّرَّ هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ وَهُوَ يَسُرُّ بِهِمْ، أَوْ يُسْأَلُكُمْ: أَيْنَ هُوَ إِلَهُ الْعَدْلِ؟»

٣

١ «هَا أَنَا أَرْسِلُ رَسُولِي فِيمَهْدُ الطَّرِيقِ أَمَامِي وَيَأْتِي الرَّبُّ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ فَجَاءَةً إِلَى هَيْكَلِهِ وَيَقْبَلُ أَيْضًا مَلَائِكُ الْعَهْدِ الَّذِي تُسَرُّونَ بِهِ» يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ ٢ وَلَكِنْ مَنْ يَحْتَمِلُ يَوْمَ مَجِيئِهِ؟ وَمَنْ يَثْبُتُ عِنْدَ ظُهُورِهِ؟ فَإِنَّهُ مِثْلُ نَارِ الْمَحْصَصِ أَوْ أَشْنَانِ الْقَصَّارِينَ. ٣ فَيَجْلِسُ مُحْصَصًا وَمَنْقِيًا لِلْفِضَّةِ لِيُطَهِّرَ أَبْنَاءَ لَاوِي وَيَمَحِّصَهُمْ كَالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، حَتَّى يَقْرَبُوا لِلرَّبِّ تَقْدِمَاتٍ بِقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ. ٤ عِنْدَئِذٍ تَكُونُ تَقْدِمَةُ يَهُوذَا وَشَعْبِ أُورُشَلِيمَ مَرْضِيَّةً عِنْدَ الرَّبِّ، كَالْعَهْدِ بِهَا فِي سَلَفِ الْأَيَّامِ وَفِي السِّنِينَ الْغَابِرَةِ. ٥ وَأَقْرَبُ مِنْكُمْ لِأَكُونَ شَاهِدًا سَرِيعًا ضِدَّ السَّحَرَةِ وَالزُّنَاةِ وَالْحَافِلِينَ بِالزُّورِ وَالْمُسْتَغْلِينَ

لأَجْرَةِ الْعَامِلِ وَمُضْطَهْدِي الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ، وَالَّذِينَ يَظْلُمُونَ الْغُرَبَاءَ وَلَا يَخَافُونَنِي ٦ فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ لَا أَتَغَيَّرُ، لِذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا لَمْ تَغْنَوْا يَا أَبْنَاءَ يَعْقُوبَ. ٧ إِنَّ شَأْنَكُمْ كَشَأْنِ آبَائِكُمْ. ابْتَعَدْتُمْ عَنِّ فَرَائِضِي وَلَمْ تَطِيعُواهَا. ارْجِعُوا إِلَيَّ فَأَرْجِعْ إِلَيْكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْأَلُونَ كَيْفَ نَرْجِعُ؟ ٨ أَيْسَلِبُ الْإِنْسَانُ اللَّهَ؟ لَقَدْ سَلَبْتُمُونِي! وَتَسْأَلُونَ: بِمَاذَا سَلَبْنَاكَ؟ فِي الْعُشُورِ وَالْقَرَابِينَ. ٩ أَنْتُمْ، بَلِ الْأُمَّةُ كُلُّهَا، تَحْتَ اللَّعْنَةِ لِأَنَّكُمْ سَلَبْتُمُونِي. ١٠ هَاتُوا الْعُشُورَ جَمِيعَهَا إِلَى بَيْتِ الْخَزِينَةِ لِيَتَوَافَرَ فِي هَيْكَلِي طَعَامٌ، وَاخْتَبِرُونِي لِتَرَوْا إِن كُنْتُ لَا أَفْتَحُ كُورَى السَّمَاءِ وَأَفِيضَ عَلَيْكُمْ بَرَكَهً وَفِيرَةً، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ١١ وَأَكْفَ عَنْكُمْ أَذَى الْجَرَادِ الْمُتْلِهِمْ، فَلَا يَتْلَفُ لَكُمْ غَلَاتِ الْأَرْضِ، وَلَا تُصَابُ كُرُومُكُمْ بِالْعَقَمِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ١٢ عِنْدَئِذٍ تَدْعُوكُمْ جَمِيعُ الشُّعُوبِ «بِالْأُمَّةِ الْمُبَارَكَةِ» لِأَنَّ أَرْضَكُمْ تَكُونُ أَوْضَ بَهْجَةٍ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ١٣ لَقَدْ قَسَوْتُمْ فِي كَلَامِكُمْ عَلَيَّ يَقُولُ الرَّبُّ، وَمَعَ ذَلِكَ تَقُولُونَ: بِمَاذَا تَكَلَّمْنَا ضِدَّكَ؟ ١٤ لَقَدْ قَلَّمْ: مِنَ الْعَبَثِ عِبَادَةُ اللَّهِ، وَأَيُّ جَدْوَى مِنْ حِفْظِنَا شَعَائِرَهُ، وَالنُّوَاجِ أَمَامَ حَضْرَةِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ؟ ١٥ وَهَذَا نَحْنُ الْآنَ نَغِيطُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَنَرَى فَاعِلِي الشَّرِّ يَزْدَهَرُونَ، بَلْ إِنَّهُمْ تَحَدُّوا اللَّهَ وَنَجَّوْا. ١٦ ثُمَّ حَدَثَ خَائِفُو الرَّبِّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. فَأَصْنَعِيَ الرَّبُّ إِلَى كَلَامِهِمْ وَسَمِعَهُمْ، فَتَمَّ تَدْوِينُ أَسْمَاءِ مُتَّقِي الرَّبِّ وَالْمُتَأَمِّلِينَ بِاسْمِهِ أَمَامَهُ فِي كِتَابِ تَذْكِرَةٍ، وَرَدَّ فِيهِ: ١٧ سَيَكُونُونَ لِي، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَصْنَعُ فِيهِ نِفَاسِي، وَأَحَافِظُ عَلَيْهِمْ كَمَا يَحَافِظُ الْوَالِدُ عَلَى ابْنِهِ الَّذِي يَخْدُمُهُ. ١٨ فَتَشْرَعُونَ ثَانِيَةً فِي التَّمْيِيزِ بَيْنَ الصَّالِحِ وَالطَّالِحِ، بَيْنَ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَمَنْ لَا يَعْبُدُهُ».

٤

١ «انْظُرُوا، هَذَا يَوْمُ الْقَضَاءِ مُقْبِلٌ، لَأَهَبُ كَتَنُورٌ يَكُونُ فِيهِ جَمِيعُ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَفَاعِلِي الْإِثْمِ عَصَافَةً، فَيُحْرِقُهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ وَلَا يَبْقَى لَهُمْ أَصْلٌ وَلَا فِرْعَاءٌ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٢ أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُتَقُونَ اسْمِي فَتَشْرِقُ عَلَيْكُمْ شَمْسُ الْبَرِّ حَامِلَةً فِي أَجْنَحَتِهَا الشِّفَاءَ فَتَنْطَلِقُونَ مُتَوَاتِلِينَ كَعُجُولِ الْمَعْلَفِ، ٣ وَتَطَّأُونَ الْأَشْرَارَ، إِذْ يَكُونُونَ رَمَادًا تَحْتَ بُطُونِ أَقْدَامِكُمْ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي أُجْرِي فِيهِ أَعْمَالِي، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٤ اذْكُرُوا شَرِيعَةَ مُوسَى عَبْدِي وَسَائِرَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي الَّتِي أَعْطَيْتُهَا فِي جَبَلِ حُورَيْبَ لَجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ٥ هَذَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِلَيَّا النَّبِيَّ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ قَضَاءِ الرَّبِّ الرَّهِيْبِ الْعَظِيمِ ٦ فَيُعْطَفُ قَلْبَ الْآبَاءِ عَلَى أَبْنَائِهِمْ وَقَلْبَ الْآبَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ، لِثَلَا آتِي، وَأُصِيبَ الْأَرْضَ بِاللَّعْنَةِ.

بَشَارَةُ مَتَّى

شاء الروح القدس، في القرن الأول للميلاد، أن يوحى إلى أربعة رجال أن يدوّنوا الإنجيل وهو البشارة بالمسيح مُخَلِّصَ العالم؛ فتولّى كل منهم التركيز على جانب مُعين من جوانب حياة يسوع وشخصيته الفريدة. فالإنجيل الذي دوّنه متى يركّز على أن المسيح هو الملك الذي كان اليهود ينتظرونه؛ ولكنهم، لما جاء، رفضوه وصلبوه، مع أنه هو ابن داود الذي تمت به نبوءات العهد القديم، وابن إبراهيم الآتي بالبركة للأمم جميعاً. ويتضمن هذا الإنجيل نُحْبَةً من تعاليم المسيح، ولا سيما ما يختص منها بملكوت السماوات، فيكشف أسرارَه عن طريق الأمثال، ويبيّن ما سيحدث في نهاية الزمان وعند رجوع المسيح ملكاً مُمجداً، وينتهي بالحديث عن آلام المسيح وموته وقيامته.

١ هَذَا سَجَلُ نَسَبِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ دَاوُدَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ: ٢ إِبْرَاهِيمُ أَنْجَبَ إِسْحَاقَ. وَإِسْحَاقُ أَنْجَبَ يَعْقُوبَ. وَيَعْقُوبُ أَنْجَبَ يَهُوذَاَ وَإِخْوَتَهُ. ٣ وَيَهُوذَا أَنْجَبَ فَارِصَ وَزَارَحَ مِنْ ثَامَارَ. وَفَارِصُ أَنْجَبَ حَصْرُونَ. وَحَصْرُونَ أَنْجَبَ أَرَامَ. ٤ وَأَرَامُ أَنْجَبَ عَمِينَادَابَ. وَعَمِينَادَابُ أَنْجَبَ نَحْشُونَ. وَنَحْشُونَ أَنْجَبَ سَلْمُونَ. ٥ وَسَلْمُونَ أَنْجَبَ بُوعَزَ مِنْ رَا حَابَ. وَبُوعَزُ أَنْجَبَ عُوَيْدَ مِنْ رَاعُوثَ. وَعُوَيْدُ أَنْجَبَ يَسَى. ٦ وَيَسَى أَنْجَبَ دَاوُدَ الْمَلِكَ. وَدَاوُدُ أَنْجَبَ سُلَيْمَانَ مِنَ الْتِّي كَانَتْ زَوْجَةً لَأُورِيَا. ٧ وَسَلَيْمَانُ أَنْجَبَ رَحْبَعَامَ. وَرَحْبَعَامُ أَنْجَبَ أَبْيَا. وَأَبْيَا أَنْجَبَ آسَا. ٨ وَآسَا أَنْجَبَ يَهُوشَافَاطَ. وَيَهُوشَافَاطُ أَنْجَبَ يُوْرَامَ. وَيُوْرَامُ أَنْجَبَ عَزْرِيَا. ٩ وَعَزْرِيَا أَنْجَبَ يُوْثَامَ. وَيُوْثَامُ أَنْجَبَ أَحَازَ. وَأَحَازُ أَنْجَبَ حَزَقِيَا. ١٠ وَحَزَقِيَا أَنْجَبَ مَنَسِي. وَمَنَسِي أَنْجَبَ آمُونَ. وَآمُونُ أَنْجَبَ يُوْشِيَا. ١١ وَيُوْشِيَا أَنْجَبَ يَكْنِيَا وَإِخْوَتَهُ فِي أَثْنَاءِ السَّنِي إِلَى بَابِلَ. ١٢ وَبَعْدَ السَّنِي إِلَى بَابِلَ، يَكْنِيَا أَنْجَبَ شَالْتَيْئِيلَ. وَشَالْتَيْئِيلُ أَنْجَبَ زَرْبَابِيلَ. ١٣ وَزَرْبَابِيلُ أَنْجَبَ أَبِيهُودَ. وَأَبِيهُودُ أَنْجَبَ أَلْيَاقِيمَ. وَأَلْيَاقِيمُ أَنْجَبَ عَازُورَ. ١٤ وَعَازُورُ أَنْجَبَ صَادُوقَ. وَصَادُوقُ أَنْجَبَ أَحِيمَ. وَأَحِيمُ أَنْجَبَ أَلْيُودَ. ١٥ وَأَلْيُودُ أَنْجَبَ أَلْيَعَازَرَ. وَأَلْيَعَازَرُ أَنْجَبَ مَتَانَ. وَمَتَانُ أَنْجَبَ يَعْقُوبَ. ١٦ وَيَعْقُوبُ أَنْجَبَ يَوْسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وَلَدَتْ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ. ١٧ جُمْلَةُ الْأَجْيَالِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ جِيلًا؛ وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى السَّنِي الْبَابِلِيِّ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ جِيلًا؛ وَمِنْ السَّنِي الْبَابِلِيِّ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ جِيلًا. ١٨ أَمَّا يَسُوعُ الْمَسِيحُ فَقَدْ تَمَّتْ وَلَادَتُهُ هَكَذَا: كَانَتْ أُمُّهُ مَرْيَمُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ؛ وَقَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا مَعًا، وَجَدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ١٩ وَإِذَا كَانَ يُوسُفُ خَطِيئَهَا رَجُلًا صَالِحًا، وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يَشْهَرُ بِهَا، قَرَّرَ أَنْ يَتْرَكَهَا سِرًّا. ٢٠ وَبَيْنَمَا كَانَ يَفْكُرُ فِي الْأَمْرِ، إِذَا مَلَاكَ مِنَ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ يَقُولُ: «يَا يَوْسُفُ ابْنَ دَاوُدَ! لَا تَخَفْ أَنْ تَأْتِيَ بِمَرْيَمَ عَرُوسِكَ إِلَى بَيْتِكَ، لِأَنَّ الَّذِي هِيَ حُبْلَى بِهِ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ٢١ فَسَتَلِدُ ابْنًا، وَأَنْتَ تَسَمِّيهِ يَسُوعَ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ». ٢٢ حَدَثَ هَذَا كُلُّهُ لِيَتِمَّ مَا قَالَهُ الرَّبُّ بِلِسَانِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: ٢٣ «هَا إِنَّ الْعَذْرَاءَ تَحْبِلُ، وَتَلِدُ ابْنًا، وَيُدْعَى عِمَّا نُوَيْلُ!» أَيْ «اللَّهُ مَعَنَا». ٢٤ وَلَمَّا نَهَضَ يَوْسُفُ مِنْ نَوْمِهِ، فَعَلَ مَا أَمَرَهُ بِهِ مَلَاكُ الرَّبِّ؛ فَأَتَى بِعَرُوسِهِ إِلَى بَيْتِهِ. ٢٥ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى وَلَدَتْ ابْنًا، فَسَمَاهُ يَسُوعَ.

٢

١ وَبَعْدَمَا وَلَدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْوَاقِعَةِ فِي مَنَاطِقَةِ الْيَهُودِيَّةِ فِي عَهْدِ الْمَلِكِ هِيرُودُسَ، جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ بَعْضُ

الْمَجُوسِ الْقَادِمِينَ مِنَ الشَّرْقِ، ٢ يَسْأَلُونَ: «أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَقَدْ رَأَيْنَا نَجْمَهُ طَالِعًا فِي الشَّرْقِ، فَجِئْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ». ٣ وَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ هِيرُودُسُ بِذَلِكَ، اضْطَرَبَ وَاضْطَرَبَتْ مَعَهُ أُورُشَلِيمُ كُلُّهَا. ٤ جَمَعَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءَ كَهَنَةِ الْيَهُودِ وَكَتَبْتَهُمْ جَمِيعًا، وَسَأَلَهُمْ: «أَيْنَ يُولَدُ الْمَسِيحُ». ٥ فَأَجَابُوهُ: «فِي بَيْتِ لَحْمٍ بِالْيَهُودِيَّةِ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ: ٦ وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ بِأَرْضِ يَهُوذَا، لَسْتَ صَغِيرَةً الشَّأْنُ أَبَدًا بَيْنَ حُكَّامِ يَهُوذَا، لِأَنَّهُ مِنْكَ يُطْلَعُ الْحَاكِمُ الَّذِي يَرَعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ». ٧ فَاسْتَدْعَى هِيرُودُسُ الْمَجُوسَ سِرًّا، وَتَحَقَّقَ مِنْهُمْ زَمَنَ ظُهُورِ النَّجْمِ. ٨ ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ، وَقَالَ: «أَذْهَبُوا وَابْحَثُوا جَدِيدًا عَنِ الصَّبِيِّ. وَعِنْدَمَا تَجِدُونَهُ أَخْبِرُونِي، لِأَذْهَبَ أَنَا أَيْضًا وَأَسْجُدَ لَهُ». ٩ فَلَمَّا سَمِعُوا مَا قَالَهُ الْمَلِكُ، مَضَوْا فِي سَبِيلِهِمْ. وَإِذَا النَّجْمُ، الَّذِي سَبَقَ أَنْ رَأَوْهُ فِي الشَّرْقِ، يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى جَاءَ وَتَوَقَّفَ فَوْقَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ الصَّبِيُّ فِيهِ. ١٠ فَلَمَّا رَأَوْا النَّجْمَ فَرَحُوا فَرَحًا عَظِيمًا جَدًّا، ١١ وَدَخَلُوا الْبَيْتَ فَوَجَدُوا الصَّبِيَّ مَعَ أُمِّهِ مَرْيَمَ. فَجَثُّوا وَسَجَدُوا لَهُ، ثُمَّ فَتَحُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا، ذَهَبًا وَبَخُورًا وَمَرًّا. ١٢ ثُمَّ أُوحِيَ إِلَيْهِمْ فِي حُلُمٍ أَلَّا يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُسَ، فَانْصَرَفُوا إِلَى بِلَادِهِمْ فِي طَرِيقٍ أُخْرَى. ١٣ وَبَعْدَمَا انْصَرَفَ الْمَجُوسُ، إِذَا مَلَكَ مِنَ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلُمٍ، وَقَالَ لَهُ: «قُمْ وَاهْرُبْ بِالصَّبِيِّ وَأُمِّهِ إِلَى مِصْرَ، وَابْقَ فِيهَا إِلَى أَنْ أَمُرَكَ بِالرُّجُوعِ، فَإِنَّ هِيرُودُسَ سَيَبْحَثُ عَنِ الصَّبِيِّ لِيَقْتُلَهُ». ١٤ فَقَامَ يُوسُفُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَهَرَبَ بِالصَّبِيِّ وَأُمِّهِ مُنْطَلِقًا إِلَى مِصْرَ، ١٥ وَبَقِيَ فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ هِيرُودُسُ، لِيَتِمَّ مَا قَالَهُ الرَّبُّ بِلِسَانِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي». ١٦ وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخَرُوا مِنْهُ، اسْتَوَلَى عَلَيْهِ الْغَضَبُ الشَّدِيدُ، فَأَرْسَلَ وَقَتَلَ جَمِيعَ الصَّبْيَانِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَجُورَاهَا، مِنْ ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونَ، بِحَسَبِ زَمَنِ ظُهُورِ النَّجْمِ كَمَا تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ. ١٧ عِنْدَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِرْمِيَا الْقَائِلِ: ١٨ «صَرَخَ سَمْعَ مِنَ الرَّامَةِ: بُكَاءٌ وَنَحِيبٌ شَدِيدٌ! رَا حِيلُ تَبْكِي عَلَى أَوْلَادِهَا، وَلَا تُرِيدُ، لِأَنَّهُمْ قَدْ رَحَلُوا!». ١٩ لَمَّا مَاتَ هِيرُودُسُ، إِذَا مَلَكَ مِنَ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي حُلُمٍ لِيُوسُفَ فِي مِصْرَ، ٢٠ وَقَالَ لَهُ: «قُمْ ارْجِعْ بِالصَّبِيِّ وَأُمِّهِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، فَقَدْ مَاتَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِهِ!». ٢١ فَقَامَ وَرَجَعَ بِالصَّبِيِّ وَأُمِّهِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. ٢٢ وَلَكِنَّهُ حِينَ سَمِعَ أَنَّ أَرْخِيْلَاوُسَ يَمْلِكُ عَلَى مِثْلَةِ الْيَهُودِيَّةِ خَلْفًا لِأَبِيهِ هِيرُودُسَ، خَافَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ. وَإِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي حُلُمٍ، تَوَجَّهَ إِلَى نَوَاحِي مِثْلَةِ الْجَلِيلِ، ٢٣ فَوَصَلَ بَلَدَةً تُسَمَّى «النَّاصِرَةَ» وَسَكَنَ فِيهَا، لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيًّا!

٣

١ فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ مِنَ الزَّمَانِ، ظَهَرَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانُ فِي بَرِيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ، يُبَشِّرُ ٢ قَائِلًا: «تُوبُوا، فَقَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ!». ٣ وَيُوْحَنَّا هَذَا الَّذِي قِيلَ عَنْهُ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ الْقَائِلِ: «صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، وَاجْعَلُوا سَبْلَهُ مُسْتَقِيمَةً!». ٤ وَكَانَ يُوْحَنَّا يَلْبَسُ ثَوْبًا مِنْ وَبرِ الْجَمَالِ، وَيَشُدُّ وَسَطَهُ بِحِزَامٍ مِنْ جِلْدٍ، وَيَأْكُلُ الْجَرَادَ وَالْعَسَلَ الْبَرِّيَّ. ٥ نَخَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ وَمِنْطَقَةُ الْيَهُودِيَّةِ كُلُّهَا وَجَمِيعُ الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ لِلأُرْدُنِّ، ٦ فَكَانُوا يَتَعَمَّدُونَ عَلَى يَدِهِ فِي نَهْرِ الأُرْدُنِّ مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ. ٧ وَلَمَّا رَأَى يُوْحَنَّا كَثِيرِينَ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ يَأْتُونَ إِلَيْهِ لِيَتَعَمَّدُوا، قَالَ لَهُمْ: «يَا أَوْلَادَ الْأَفْأَعِي، مَنْ أَنْذَرَكُمْ لِتَهْرَبُوا مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي؟ ٨ فَأَتَمُّرُوا ثَمَرًا يَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ. ٩ وَلَا

تَتَكَبَّرُوا فِي أَنْفُسِكُمْ قَائِلِينَ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبًا! فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُطْلِعَ مِنْ هَذِهِ الْحِجَارَةِ أَوْلَادًا لِإِبْرَاهِيمَ.
 ١٠ وَهَإِنِ الْفَأْسُ قَدْ أُلْقِيَ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرِ، فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ ثَمَرًا جَيِّدًا تَقْطَعُ وَتُطْرَحُ فِي النَّارِ. ١١ أَنَا أَعِدُّكُمْ بِالْمَاءِ لِأَجْلِ التَّوْبَةِ، وَلَكِنَّ الْآتِي بَعْدِي هُوَ أَقْدَرُ مِنِّي، وَأَنَا لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ. هُوَ سَيَعِدُّكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَبِالنَّارِ. ١٢ فَهُوَ يَحْمِلُ الْمِذْرَى بِيَدِهِ، وَسَيَنْقِي مَا حَصَدَهُ تَمَامًا: فَيَجْمَعُ قَحْحَهُ إِلَى الْمَخْزَنِ، وَأَمَّا التَّنُّ فَيَحْرِقُهُ بِنَارٍ لَا تَطْفَأُ! ١٣ ثُمَّ جَاءَ يَسُوعُ مِنْ مَنَظِقَةِ الْجَلِيلِ إِلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، وَقَصَدَ إِلَى يُوْحَنَّا لِيَتَعَمَّدَ عَلَى يَدِهِ. ١٤ لَكِنَّ يُوْحَنَّا حَاوَلَ مَنَعَهُ قَائِلًا: «أَنَا الْمُحْتَاجُ أَنْ أَتَعَمَّدَ عَلَى يَدِكَ، وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ!» ١٥ وَلَكِنَّ يَسُوعَ أَجَابَهُ: «اسْمَحْ الْآنَ بِذَلِكَ! فَهَكَذَا يَلِيْقُ بِنَا أَنْ نَتِمَّ كُلَّ صَلاَحٍ». عِنْدَئِذٍ سَمَحَ لَهُ. ١٦ فَلَمَّا تَعَمَّدَ يَسُوعُ، صَعِدَ مِنَ الْمَاءِ فِي الْحَالِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدْ انْفَتَحَتْ لَهُ وَرَأَى رُوحَ اللَّهِ هَابِطًا وَنَارًا عَلَيْهِ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ. ١٧ وَإِذَا صَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ يَقُولُ: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ، الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ كُلَّ سُرُورٍ!»

٤

١ ثُمَّ صَعِدَ الرُّوحُ يَسُوعَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، لِيُجَرَّبَ مِنْ قِبَلِ إِبْلِيسَ. ٢ وَبَعْدَمَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ أَخِيرًا، ٣ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُجَرَّبُ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ، فَقُلْ لِهَذِهِ الْحِجَارَةِ أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَى خُبْزٍ!» ٤ فَأَجَابَهُ قَائِلًا: «مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ!» ٥ ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى حَافَةِ سَطْحِ الْمَهْكَلِ، ٦ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ، فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: يُوصِي مَلَائِكَتُهُ بِكَ، فَيَحْمِلُونَكَ عَلَى أَيْدِيهِمْ لِكَيْ لَا تَصُدَّمَ قَدَمُكَ بِحَجَرٍ!» ٧ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «وَمَكْتُوبٌ أَيْضًا: لَا تُجَرِّبَ الرَّبَّ إِلَهَكَ!» ٨ ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ أَيْضًا إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ عَالٍ جَدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمْلَكَةِ الْعَالَمِ وَعَظْمَتِهَا، ٩ وَقَالَ لَهُ: «أُعْطِيكَ هَذِهِ كُلَّهَا إِنْ جَثَوْتَ وَسَجَدْتَ لِي!» ١٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذهَبْ يَا شَيْطَانُ! لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ، وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ!» ١١ فَتَرَكَهُ إِبْلِيسُ، وَإِذَا بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ جَاءُوا إِلَيْهِ وَأَخَذُوا يَخْدُمُونَهُ. ١٢ وَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُ قَدْ أُلْقِيَ الْقَبْضُ عَلَى يُوْحَنَّا، عَادَ إِلَى مَنَظِقَةِ الْجَلِيلِ. ١٣ وَإِذْ تَرَكَ النَّاصِرَةَ، تَوَجَّهَ إِلَى كَفَرْنَاهُومَ الْوَاقِعَةِ عَلَى شَاطِئِ الْبَحِيرَةِ ضَمْنَ حُدُودِ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِيمَ، وَسَكَنَ فِيهَا، ١٤ لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِشْعْيَاءَ الْقَائِلِ: ١٥ «أَرْضُ زَبُولُونَ وَأَرْضُ نَفْتَالِيمَ، عَلَى طَرِيقِ الْبَحِيرَةِ مَا وَرَاءَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، بِلَادُ الْجَلِيلِ الَّتِي يَسْكُنُهَا الْأَجَانِبُ، ١٦ الشَّعْبُ الْجَالِسُ فِي الظُّلُمَةِ، أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا، وَالْجَالِسُونَ فِي أَرْضِ الْمَوْتِ وَظِلَالِهِ، أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ!» ١٧ مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ بَدَأَ يَسُوعُ يُبَشِّرُ قَائِلًا: «تَوْبُوا، فَقَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ!» ١٨ وَبَيْنَمَا كَانَ يَسُوعُ يَمْشِي عَلَى شَاطِئِ بَحِيرَةِ الْجَلِيلِ، رَأَى آخَوَيْنِ، هُمَا سَمْعَانُ الَّذِي يُدْعَى بُطْرُسَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخُوهُ، يُلْقِيَانِ الشَّبَكَةَ فِي الْبَحِيرَةِ، إِذْ كَانَا صَيَّادَيْنِ. ١٩ فَقَالَ لَهُمَا: «هَيَّا اتَّبَعَانِي، فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادَيْنِ لِلنَّاسِ!» ٢٠ فَتَرَكَا الشَّبَاكَ وَتَبِعَاهُ حَالًا. ٢١ وَسَارَ مِنْ هُنَاكَ فَرَأَى آخَوَيْنِ آخَرَيْنِ، هُمَا يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي وَيُوْحَنَّا أَخُوهُ، فِي الْقَارِبِ مَعَ أَبِيهِمَا يُصْلِحَانِ شَبَاكَهُمَا، فَدَعَاهُمَا لِيَتَّبِعَاهُ. ٢٢ فَتَرَكَا الْقَارِبَ وَأَبَاهُمَا، وَتَبِعَاهُ حَالًا. ٢٣ وَكَانَ يَسُوعُ يَنْتَقِلُ فِي مَنَظِقَةِ الْجَلِيلِ كُلِّهَا، يَعْلَمُ فِي جَمَاعِعِ الْيَهُودِ، وَيُنَادِي بِبَشَارَةِ الْمَلَكُوتِ، وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ فِي الشَّعْبِ، ٢٤ فَذَاعَ صَيْتُهُ فِي سُورِيَّةَ كُلِّهَا. فَحَمَلُوا إِلَيْهِ مَرْضَاهُمْ الْمَصَابِينَ بِأَمْرَاضٍ وَأَوْجَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَالْمَسْكُونِينَ بِالشَّيَاطِينِ، وَالْمَصْرُوعِينَ، وَالْمَشْلُولِينَ، فَشَفَاهُمْ جَمِيعًا. ٢٥ فَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَبِيرَةٌ

مِنْ مَنَاطِقِ الْجَلِيلِ، وَالْمَدُنِ الْعَشْرِ، وَأُورُشَلِيمَ، وَالْيَهُودِيَّةِ، وَمَا وَرَاءَ الْأَرْدُنِّ.

٥

١ وَإِذْ رَأَى جُمُوعَ النَّاسِ، صَعَدَ إِلَى الْجَبَلِ. وَمَا إِنَّ جُلُوسَ، حَتَّى اقْتَرَبَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ. ٢ فَتَكَلَّمَ وَآخَذَ يَلْبِسَهُمْ. فَقَالَ: ٣ «طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ، فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. ٤ طُوبَى لِلْحَزَانِ، فَإِنَّهُمْ يَتَعَزَّوْنَ. ٥ طُوبَى لِلْوُدْعَاءِ، فَإِنَّهُمْ سِيرَتُونَ الْأَرْضِ. ٦ طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعَطَاشِ إِلَى الْبَرِّ، فَإِنَّهُمْ سَيَشْبَعُونَ. ٧ طُوبَى لِلرَّحَمَاءِ، فَإِنَّهُمْ سَيَرْحَمُونَ. ٨ طُوبَى لِلْأَنْقِيَاءِ الْقُلُوبِ، فَإِنَّهُمْ سَيَرَوْنَ اللَّهَ. ٩ طُوبَى لِصَانِعِي السَّلَامِ، فَإِنَّهُمْ سَيَدْعَوْنَ أَبْنَاءَ اللَّهِ. ١٠ طُوبَى لِلْمُضْطَّهِدِينَ مِنْ أَجْلِ الْحَقِّ، فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. ١١ طُوبَى لَكُمْ مَتَى أَهَانَكُمُ النَّاسُ وَاضْطَّهَدُوكُمْ، وَقَالُوا عَلَيْكُمْ مِنْ أَجْلِ كُلِّ سُوءٍ كَاذِبِينَ. ١٢ اِفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، فَإِنَّ مَكْفَاتِكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ عَظِيمَةٌ. فَإِنَّهُمْ هَكَذَا اضْطَّهَدُوا الْأَنْبِيَاءَ مِنْ قَبْلِكُمْ! ١٣ أَنْتُمْ مِلْحُ الْأَرْضِ. فَإِذَا فَسَدَ الْمِلْحُ، فَمَاذَا يَعِيدُ إِلَيْهِ مِلْوَحَتُهُ؟ إِنَّهُ لَا يَعُودُ يَصْلِحُ لشيءٍ إِلَّا لَأَنْ يُطْرَحَ خَارِجًا لِنَدْوَسِهِ النَّاسُ! ١٤ أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لَا يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى جَبَلٍ؛ ١٥ وَلَا يُضِيءُ النَّاسُ مِصْبَاحًا ثُمَّ يَضَعُونَهُ تَحْتَ مِكْيَالٍ، بَلْ يَضَعُونَهُ فِي مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ لِيُضِيَءَ بِجَمِيعِ مَنْ فِي الْبَيْتِ. ١٦ هَكَذَا، فَلْيُضِيءِ نُورُكُمْ أَمَامَ النَّاسِ، لِيَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ وَيَمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٧ لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْغِي الشَّرِيعَةَ أَوِ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأُلْغِي، بَلْ لِأُكْمِّلَ. ١٨ فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ، لَنْ يَزُولَ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نَقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ الشَّرِيعَةِ، حَتَّى يَتِمَّ كُلُّ شَيْءٍ. ١٩ فَأَيُّ مَنْ خَالَفَ وَاحِدَةً مِنْ هَذِهِ الْوَصَايَا الصَّغَرَى، وَعَلِمَ النَّاسُ أَنْ يَفْعَلُوا فَعْلَهُ، يُدْعَى الْأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا وَعَلِمَهَا، فَيُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. ٢٠ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ يَزِدْ صِلَاحُكُمْ عَلَى صِلَاحِ الْكِتَابَةِ وَالْفَرِيْسِيِّنَ، فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ أَبَدًا. ٢١ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْأَقْدَمِينَ: لَا تَقْتُلْ! وَمَنْ قَتَلَ يَسْتَحِقُّ الْمَحَاكَمَةَ. ٢٢ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ، يَسْتَحِقُّ الْمَحَاكَمَةَ، وَمَنْ يَقُولُ لِأَخِيهِ: يَا تَافَهُ! يَسْتَحِقُّ الْمَثُولَ أَمَامَ الْمَجْلِسِ الْأَعْلَى؛ وَمَنْ يَقُولُ: يَا أَهْمَقُ! يَسْتَحِقُّ نَارَ جَهَنَّمَ! ٢٣ فَإِذَا جِئْتَ بِتَقْدَمَتِكَ إِلَى الْمَذْبَحِ، وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لِأَخِيكَ شَيْئًا عَلَيْكَ، ٢٤ فَاتْرُكْ تَقْدَمَتَكَ أَمَامَ الْمَذْبَحِ، وَادْهَبْ أَوَّلًا وَصَالِحْ أَخَاكَ، ثُمَّ ارْجِعْ وَقَدِّمْ تَقْدَمَتَكَ. ٢٥ سَارِعْ إِلَى اسْتِرْضَاءِ خَصْمِكَ وَأَنْتَ مَعَهُ فِي الطَّرِيقِ إِلَى الْمَحْكَمَةِ، قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَكَ الْخَصْمُ إِلَى الْقَاضِي، فَيُسَلِّمَكَ الْقَاضِي إِلَى الشَّرْطِيِّ، فَيُلْقِيكَ فِي السِّجْنِ. ٢٦ وَالْحَقُّ أَقُولُ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَخْرُجَ مِنَ السِّجْنِ حَتَّى تُوفِيَ الْفَلَسَ الْأَخِيرَ! ٢٧ وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: لَا تَزِنْ! ٢٨ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ بِقَصْدٍ أَنْ يَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ! ٢٩ فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى نَحَا لَكَ، فَاقْلَعْهَا وَارْمِهَا عَنْكَ، خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَفْقِدَ عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِكَ وَلَا يُطْرَحَ جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ! ٣٠ وَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ الْيُمْنَى نَحَا لَكَ، فَاقْطَعْهَا وَارْمِهَا عَنْكَ، خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَفْقِدَ عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِكَ وَلَا يُطْرَحَ جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ! ٣١ وَقِيلَ أَيْضًا: مَنْ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ، فَلْيَعْطِهَا وَثِيقَةَ طَلَاقٍ. ٣٢ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ لِغَيْرِ عِلَّةٍ الزَّنى، فَهُوَ يَجْعَلُهَا تَرْتَكِبُ الزَّنى. وَمَنْ تَزَوَّجَ بِمُطَلَّاقَةٍ، فَهُوَ يَرْتَكِبُ الزَّنى. ٣٣ وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْأَقْدَمِينَ: لَا تُخَالَفَ قَسَمَكَ، بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ مَا نَدَرْتَهُ لَهُ. ٣٤ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تَخْلِفُوا أَبَدًا، لَا بِالسَّمَاءِ لِأَنَّهَا عَرْشُ اللَّهِ، ٣٥ وَلَا بِالْأَرْضِ لِأَنَّهَا مَوْطِئُ قَدَمَيْهِ، وَلَا بِأُورُشَلِيمَ لِأَنَّهَا مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ. ٣٦ وَلَا تَخْلِفَ بِرَأْسِكَ لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ شَعْرَةً وَاحِدَةً فِيهَا

بَيْضَاءَ أَوْ سَوْدَاءَ. ٣٧ لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ: نَعَمْ، إِنْ كَانَ نَعَمْ، أَوْ: لَا، إِنْ كَانَ لَا. وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الشَّرِّيرِ. ٣٨ وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بَعِينٌ وَسِنَّ يَسِّنُّ. ٣٩ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تُقَاوِمُوا الشَّرَّ بِمِثْلِهِ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الْيَمِينِ، فَأَدِرْ لَهُ الْخَدَّ الْآخَرَ؛ ٤٠ وَمَنْ أَرَادَ مُحَاكَمَتَكَ لِيَأْخُذَ ثَوْبَكَ، فَاتْرُكْ لَهُ رِدَاءَكَ أَيْضًا؛ ٤١ وَمَنْ سَخَّرَكَ أَنْ تَسِيرَ مِيلًا، فَسِرْ مَعَهُ مِائِلِينَ. ٤٢ مَنْ طَلَبَ مِنْكَ شَيْئًا، فَأَعْطِهِ. وَمَنْ جَاءَ يَقْتَرِضَ مِنْكَ، فَلَا تَرُدَّهُ خَائِبًا! ٤٣ وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. ٤٤ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، وَبَارِكُوا لَاعِنِيكُمْ، وَأَحْسِنُوا مُعَامَلَةَ الَّذِينَ يُبْغِضُونَكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَضْطَهِدُونَكُمْ، ٤٥ فَتَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ: فَإِنَّهُ يُشْرِقُ بِشَمْسِهِ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الْآبَرَارِ وَغَيْرِ الْآبَرَارِ. ٤٦ فَإِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيَّةُ مُكَافَأَةٍ لَكُمْ؟ أَمَّا يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى جِبَاةَ الضَّرَائِبِ؟ ٤٧ وَإِنْ رَحَبْتُمْ بِإِخْوَانِكُمْ فَقَطْ، فَأَيُّ شَيْءٍ فَاتِقٍ لِلْعَادَةِ تَفْعَلُونَ؟ أَمَّا يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى الْوَثْنِيِّونَ؟ ٤٨ فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ، كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ السَّمَاوِيَّ هُوَ كَامِلٌ!

٦

١ احذَرُوا مِنْ أَنْ تَعْمَلُوا الْخَيْرَ أَمَامَ النَّاسِ بِقَصْدٍ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ. وَالْأَى، فَلَيْسَ لَكُمْ مُكَافَأَةٌ عِنْدَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ٢ فَإِذَا تَصَدَّقْتَ عَلَى أَحَدٍ، فَلَا تَتَفَخَّرَ أَمَامَكَ فِي الْبُوقِ، كَمَا يَفْعَلُ الْمُنَافِقُونَ فِي الْمَجَامِعِ وَالشُّوَارِعِ، لِيَمْدَحَهُمُ النَّاسُ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدْ نَالُوا مُكَافَأَتَهُمْ. ٣ أَمَّا أَنْتَ، فَعِنْدَمَا تَصَدَّقُ عَلَى أَحَدٍ، فَلَا تَدْعُ يَدَكَ الْيُسْرَى تَعْرِفُ مَا تَفْعَلُهُ الْيُمْنَى. ٤ لَتَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي الْخَفَاءِ، وَأَبُوكَ السَّمَاوِيُّ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ، هُوَ يُكَافِئُكَ. ٥ وَعِنْدَمَا تُصَلُّونَ، لَا تَكُونُوا مِثْلَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ يُصَلُّوا وَاقِفِينَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي زَوَايَا الشُّوَارِعِ لِيَرَاهُمُ النَّاسُ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدْ نَالُوا مُكَافَأَتَهُمْ. ٦ أَمَّا أَنْتَ، فَعِنْدَمَا تُصَلِّي، فَادْخُلْ غُرْفَتَكَ، وَأَغْلِقِ الْبَابَ عَلَيْكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. وَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ، هُوَ يُكَافِئُكَ. ٧ وَعِنْدَمَا تُصَلُّونَ، لَا تَكْرُرُوا كَلَامًا فَارِغًا كَمَا يَفْعَلُ الْوَثْنِيُّونَ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُ بِالْإِكْثَارِ مِنَ الْكَلَامِ، يُسْتَجَابُ لَهُمْ. ٨ فَلَا تَكُونُوا مِثْلَهُمْ، لِأَنَّ أَبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ. ٩ فَصَلُّوا أَنْتُمْ مِثْلَ هَذِهِ الصَّلَاةِ: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ! ١٠ لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ! لَتَكُنْ مَشِيئَتُكَ عَلَى الْأَرْضِ كَمَا هِيَ فِي السَّمَاءِ! ١١ خُزِّنَا كَفَانًا أَعْطَانَا الْيَوْمَ! ١٢ وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، كَمَا نَغْفِرُ لِنَحْنُ لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا! ١٣ وَلَا تَدْخُلْنَا فِي تَجَرِبَةٍ، لَكِنْ نُنَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ، لِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ. ١٤ فَإِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَاتِهِمْ، يَغْفِرَ لَكُمْ أَبُوكُمْ السَّمَاوِيُّ زَلَاتَكُمْ. ١٥ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ، لَا يَغْفِرَ لَكُمْ أَبُوكُمْ السَّمَاوِيُّ زَلَاتَكُمْ. ١٦ وَعِنْدَمَا تَصُومُونَ، لَا تَكُونُوا عَابِسِي الْوُجُوهِ، الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ يَغَيِّرُونَ وَجُوهُهُمْ لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ صَائِمِينَ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ قَدْ نَالُوا مُكَافَأَتَهُمْ. ١٧ أَمَّا أَنْتَ، فَعِنْدَمَا تَصُومُ، فَاغْسِلْ وَجْهَكَ، وَعَطِّرْ رَأْسَكَ، ١٨ لِكَيْ لَا تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِمًا، بَلْ لِأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. وَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ، هُوَ يُكَافِئُكَ. ١٩ لَا تَكْنُزُوا لَكُمْ كُنُوزًا عَلَى الْأَرْضِ، حَيْثُ يَفْسِدُهَا سُوسٌ وَالصَّدَأُ وَيَنْقُبُ عَنْهَا اللَّصُوصُ وَيَسْرِقُونَ. ٢٠ بَلِ اكْنُزُوا لَكُمْ كُنُوزًا فِي السَّمَاءِ، حَيْثُ لَا يَفْسِدُهَا سُوسٌ وَلَا يَنْقُبُ عَنْهَا لُصُوصٌ وَلَا يَسْرِقُونَ. ٢١ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ، هُنَاكَ أَيْضًا يَكُونُ قَلْبُكَ! ٢٢ الْعَيْنُ مُصْبَاحُ الْجَسَدِ. فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ سَلِيمَةً، يَكُونُ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُنُورًا. ٢٣ وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ سَيِّئَةً، يَكُونُ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُظْلِمًا. فَإِذَا كَانَ النُّورُ الَّذِي فِيكَ ظَلَامًا، فَمَا أَشَدَّ الظَّلَامَ! ٢٤ لَا يُمْكِنُ

لأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِسَيِّدَيْنِ: لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ أَحَدُهُمَا وَيُحِبَّ الْآخَرَ، وَإِمَّا أَنْ يُلَازِمَ أَحَدَهُمَا وَيَهْجُرَ الْآخَرَ. لَا يُمَكِّنُكُمْ أَنْ تَكُونُوا عِبِيدًا لِلَّهِ وَالْمَالِ مَعًا. ٢٥ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَهْتَمُّوا لِمَعِيشَتِكُمْ بِشَأْنِ مَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَشْرَبُونَ، وَلَا لِأَجْسَادِكُمْ بِشَأْنِ مَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتِ الْحَيَاةُ أَكْثَرَ مِنْ مَجَرَّدِ طَعَامٍ، وَالْجَسَدُ أَكْثَرَ مِنْ مَجَرَّدِ كِسَاءٍ؟ ٢٦ تَأْمَلُوا طُيُورَ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ وَلَا تَجْمَعُ فِي مَخَازِنَ، وَأَبُوكُمُ السَّمَاءِيُّ يَعُولُهَا. أَفَلَسْتُمْ أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْهَا كَثِيرًا؟ ٢٧ فَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا حَمَلَ الْهُمُومَ يَقْدِرُ أَنْ يُطِيلَ عُمُرَهُ وَلَوْ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ ٢٨ وَلِمَاذَا تَحْمِلُونَ هَمَّ الْكِسَاءِ؟ تَأْمَلُوا زَنَاقَ الْحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو: إِنَّهَا لَا تَعْبُ وَلَا تَغْزَلُ، ٢٩ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: حَتَّى سَلِيمَانٌ فِي قَهْرٍ مَجْدِهِ لَمْ يَلْبَسْ مَا يُعَادِلُ وَاحِدَةً مِنْهَا جَمَالًا! ٣٠ فَإِنَّ كَانَ اللَّهُ هَكَذَا يَلْبَسُ الْأَعْشَابَ الْبَرِّيَّةَ، مَعَ أَنَّهُا تَوْجَدُ الْيَوْمَ وَتَطْرَحُ غَدًا فِي النَّارِ، أَفَلَسْتُمْ أَنْتُمْ، يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ، أَوْلَى جِدًّا بِأَنْ يَكْسُوَكُمْ؟ ٣١ فَلَا تَحْمِلُوا الْهُمَّ قَاتِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ: مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ: مَاذَا نَلْبَسُ؟ ٣٢ فَهَذِهِ كُلُّهَا يَسْعَى إِلَيْهَا أَهْلُ الدُّنْيَا. فَإِنَّ أَبَاكُمْ السَّمَاءِيَّ يَعْلَمُ حَاجَتَكُمْ إِلَى هَذِهِ كُلِّهَا. ٣٣ أَمَّا أَنْتُمْ، فَاطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرِّهِ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تَزَادُ لَكُمْ. ٣٤ لَا تَهْتَمُّوا بِأَمْرِ الْغَدِ، فَإِنَّ الْغَدَ يَهْتَمُّ بِأَمْرِ نَفْسِهِ. يَكْفِي كُلَّ يَوْمٍ مَا فِيهِ مِنْ سُوءٍ!

٧

١ لَا تَدِينُوا لِنَاسٍ تَدِينُوا. ٢ فَإِنَّكُمْ بِالْدِينُونَةِ الَّتِي بِهَا تَدِينُونَ تَدِينُونَ، وَبِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ. ٣ لِمَاذَا تُلَاحِظُ الْقَشَّةَ فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَلَكِنَّكَ لَا تَتَنَبَّهُ إِلَى الْخَشَبَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي فِي عَيْنِكَ؟ ٤ أَوْ كَيْفَ تَقُولُ لِأَخِيكَ: دَعْنِي أَخْرَجُ الْقَشَّةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَهِيَ الْخَشَبَةُ فِي عَيْنِكَ أَنْتَ! ٥ يَا مَنَاقِفُ! أَخْرِجْ أَوَّلًا الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَعِنْدَئِذٍ تَبْصُرُ جِدًّا لِتُخْرِجَ الْقَشَّةَ مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ. ٦ لَا تُعْطُوا الْمُقَدَّسَاتِ لِلْكَلَابِ، وَلَا تَطْرَحُوا جَوَاهِرَكُمْ أَمَامَ الْخَنَازِيرِ، لِكَيْ لَا تَدُوسَهَا بِأَرْجُلِهَا وَتَنْقَلِبَ عَلَيْكُمْ فُتْمَزَقَكُمْ. ٧ اسْأَلُوا، تُعْطُوا. اطْلُبُوا، تَجِدُوا. افْرَعُوا، يَفْتَحْ لَكُمْ. ٨ فَكُلُّ مَنْ يَسْأَلُ، يَنَلْ، وَمَنْ يَطْلُبُ، يَجِدْ، وَمَنْ يَقْرَعُ، يَفْتَحْ لَهُ. ٩ وَالْآنَ، فَأَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ يَطْلُبُ مِنْهُ ابْنَهُ خُبْرًا، فَيُعْطِيهِ جَرًّا، أَوْ سَمَكَةً، فَيُعْطِيهِ حَيَّةً؟ ١١ فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ، تَعْرِفُونَ أَنَّ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْأَوْلَى جِدًّا يُعْطِي أَبُوكُمُ السَّمَاءِيُّ عَطَايَا جَيِّدَةً لِلَّذِينَ يَطْلُبُونَ مِنْهُ؟ ١٢ إِذَنْ، كُلُّ مَا تَرِيدُونَ أَنْ يُعَامِلَكُمُ النَّاسُ بِهِ، فَعَامِلُوهُمْ أَنْتُمْ بِهِ أَيْضًا: هَذِهِ خُلَاصَةُ تَعْلِيمِ الشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ. ١٣ ادْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ! فَإِنَّ الْبَابَ الْمُوْدِّيَ إِلَى الْهَلَاكِ وَاسِعٌ وَطَرِيقُهُ رَحْبٌ، وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ. ١٤ مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَصْعَبَ الطَّرِيقَ الْمُوْدِّيَ إِلَى الْحَيَاةِ! وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَهْتَدُونَ إِلَيْهِ. ١٥ احْذَرُوا الْأَنْبِيَاءَ الدَّجَالِينَ الَّذِينَ يَأْتُونَ إِلَيْكُمْ لِابْسِينَ ثِيَابِ الْخَمَلَانِ، وَلَكِنَّهُمْ مِنَ الدَّاحِلِ ذَنَابُ خَاطِفَةٍ! ١٦ مِنْ ثَمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. هَلْ يُجْنَى مِنَ الشَّوْكِ عِنَبٌ، أَوْ مِنَ الْعَلِيقِ تِينٌ؟ ١٧ هَكَذَا، كُلُّ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تُثْمِرُ ثَمَرًا جَيِّدًا، أَمَّا الشَّجَرَةُ الرَّدِيئَةُ، فَإِنَّهَا تُثْمِرُ ثَمَرًا رَدِيئًا. ١٨ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُثْمِرَ الشَّجَرَةُ الْجَيِّدَةُ ثَمَرًا رَدِيئًا، وَلَا الشَّجَرَةُ الرَّدِيئَةُ ثَمَرًا جَيِّدًا. ١٩ وَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ ثَمَرًا جَيِّدًا، تُقَطَّعُ وَتَطْرَحُ فِي النَّارِ. ٢٠ إِذَنْ مِنْ ثَمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. ٢١ لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ، بَلْ مَنْ يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ٢٢ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَيَقُولُ لِي كَثِيرُونَ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنْبَأْنَا، وَبِاسْمِكَ عَمَلْنَا مُعْجَزَاتٍ كَثِيرَةً؟ ٢٣ وَلَكِنِّي عِنْدَئِذٍ أَصْرَحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفُكُمْ قَطُّ! ابْعِدُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الْإِثْمِ! ٢٤ فَأَيُّ

مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا، أَشْبَهُ بِرَجُلٍ حَكِيمٍ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الصَّخْرِ، ٢٥ فَزَلَّتِ الْأَمْطَارُ، وَجَرَّتِ السُّيُولُ، وَهَبَّتِ الْعَوَاصِفُ، فَضْرَبَتْ ذَلِكَ الْبَيْتَ، فَلَمْ يَسْقُطْ لِأَنَّهُ مَوْسَسٌ عَلَى الصَّخْرِ. ٢٦ وَأَيُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا، يَشْبَهُ بِرَجُلٍ غَيِّىٍّ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الرَّمْلِ، ٢٧ فَزَلَّتِ الْأَمْطَارُ، وَجَرَّتِ السُّيُولُ، وَهَبَّتِ الْعَوَاصِفُ، فَضْرَبَتْ ذَلِكَ الْبَيْتَ، فَسَقَطَ، وَكَانَ سُقُوطُهُ عَظِيمًا» ٢٨ وَلَمَّا أَنْتَهَى يَسُوعُ هَذَا الْكَلَامَ، ذَهَلَتِ الْجُمُوعُ مِنْ تَعْلِيمِهِ، ٢٩ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُهُمْ كَصَاحِبِ سُلْطَانٍ، وَلَيْسَ مِثْلَ كَتَبَتِهِمْ.

٨

١ وَلَمَّا نَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ، تَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ. ٢ وَإِذَا رَجُلٌ مُصَابٌ بِالْبَرَصِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلًا: «يَاسِيدُ، إِنَّ كُنْتُ تَرِيدُ، فَأَنْتَ قَادِرٌ أَنْ تُطَهِّرَنِي!» ٣ فَقَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ وَقَالَ: «أُرِيدُ، فَاطْهَرِ!» وَفِي الْحَالِ طَهَّرَ الرَّجُلَ مِنْ بَرَصِهِ. ٤ وَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اتَّبِعْهُ! لَا تُخْبِرْ أَحَدًا، بَلْ اذْهَبْ وَاعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى الْكَاهِنِ، وَقَدِّمِ الْقُرْبَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ مُوسَى، فَيَكُونَ ذَلِكَ شَهَادَةً لَهُمْ!» ٥ وَحَالَمَا دَخَلَ يَسُوعُ مَدِينَةَ كَفَرْنَاحُومَ، جَاءَهُ قَائِدُ مِئَةٍ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ ٦ قَائِلًا: «يَاسِيدُ! إِنَّ خَادِمِي مَشْلُوعٌ طَرِجُ الْفَرَاشِ فِي الْبَيْتِ، يُعَانِي أَشَدَّ الْآلَامِ». ٧ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «سَآذْهَبُ وَأَشْفِيهِ!» ٨ فَأَجَابَ قَائِدُ الْمِئَةِ: «يَاسِيدُ، أَنَا لَا أَسْتَخِقُ أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِ بَيْتِي. إِنَّمَا قُلْ كَلِمَةً، فَيُشْفَى خَادِمِي. ٩ فَإِنَّا أَيْضًا رَجُلٌ تَحْتَ سُلْطَةِ أَعْلَى مِنِّي، وَلِي جُنُودٌ تَحْتَ إِمْرَتِي، أَقُولُ لِأَحَدِهِمْ: اذْهَبْ! فَيَذْهَبُ، وَلِآخَرِ: تَعَالِ! فَيَأْتِي، وَلِعَبْدِي: افْعَلْ هَذَا! فَيَفْعَلُ». ١٠ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذَلِكَ، تَعَجَّبَ وَقَالَ لِمَنْ يَتَّبِعُونَهُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ أَجِدْ أَحَدًا فِي إِسْرَائِيلَ لَهُ هَذَا الْإِيمَانُ الْعَظِيمُ! ١١ وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَيَتَكُونُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. ١٢ أَمَّا بَنُو الْمَلَكُوتِ، فَيُطْرَحُونَ فِي الظُّلُمَةِ الْخَارِجِيَّةِ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصُرِيرُ الْأَسْنَانِ!» ١٣ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِقَائِدِ الْمِئَةِ: «اذْهَبْ، وَلْيَكُنْ لَكَ مَا آمَنْتَ بِأَنْ يَكُونَ!» وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ شَفَى خَادِمَهُ. ١٤ وَذَهَبَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ بَطْرُسَ، فَوَجَدَ حَمَاتَهُ تَرْقُدَ مَرِيضَةً تُعَانِي مِنَ الْحُمَّى. ١٥ فَلَمَسَ يَدَهَا، فَذَهَبَتْ عَنْهَا الْحُمَّى، وَنَهَضَتْ وَأَخَذَتْ تَخْدُمُهُ. ١٦ وَعِنْدَ حُلُولِ الْمَسَاءِ، أَحْضَرَ إِلَيْهِ النَّاسُ كَثِيرِينَ مِنَ الْمَسْكُونِينَ بِالشَّيَاطِينِ. فَكَانَ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ. وَشَفَى الْمَرْضَى جَمِيعًا، ١٧ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِسْعِيَاءَ الْقَائِلِ: «هُوَ أَخَذَ أَسْقَامَنَا، وَحَمَلَ أَمْرَاضَنَا». ١٨ وَحِينَ رَأَى يَسُوعُ أَنَّ الْجُمُوعَ قَدْ احْتَشَدَتْ حَوْلَهُ، أَمَرَ تَلَامِيذَهُ أَنْ يَعْبرُوا إِلَى الْضَفَّةِ الْمُقَابِلَةِ. ١٩ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَحَدُ الْكُتَبَةِ وَقَالَ: «يَا مَعْلَمُ، سَأَتَّبِعُكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ!» ٢٠ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «لِلثَعَالِبِ أَوْجَارٌ، وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ، أَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ، فَلَيْسَ لَهُ مَكَانٌ يَسْنُدُ إِلَيْهِ رَأْسَهُ». ٢١ وَقَالَ لَهُ آخَرُ مِنْ تَلَامِيذِهِ: «يَاسِيدُ، اسْمَحْ لِي أَنْ أَذْهَبَ أَوَّلًا فَأَذْفِنَ أَبِي!» ٢٢ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «اتَّبِعْنِي الْآنَ، وَدَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ!» ٢٣ ثُمَّ رَكِبَ الْقَارِبَ، وَتَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ. ٢٤ وَإِذَا عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ قَدْ هَبَّتْ عَلَى الْبَحِيرَةِ، حَتَّى كَادَتْ الْمِيَاهُ أَنْ تَبْتَلَعَ الْقَارِبَ. وَكَانَ هُوَ نَائِمًا. ٢٥ فَاسْرَعَ التَّلَامِيذُ إِلَيْهِ يُوقِظُونَهُ قَائِلِينَ: «يَاسِيدُ، نَحْنَا! إِنَّا نَهْلِكُ!» ٢٦ فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا أَنْتُمْ خَائِفُونَ، يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ؟» ثُمَّ نَهَضَ وَزَجَرَ الرِّيحَ وَالْبَحْرَ، فَسَادَ هُدُوءٌ تَامٌ. ٢٧ فَتَعَجَّبَ النَّاسُ وَقَالُوا: «تَرَى، مَنْ هَذَا حَتَّى إِنَّ الرِّيحَ وَالْبَحْرَ يُطِيعَانِهِ؟» ٢٨ وَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى الْضَفَّةِ الْمُقَابِلَةِ، فِي بَلَدَةِ الْجَدْرِيَيْنِ، لَاقَاهُ رَجُلَانِ تَسْكُنُهُمَا الشَّيَاطِينُ، كَانَا خَارِجَيْنِ مِنْ بَيْنِ الْقُبُورِ، وَهُمَا شَرِسَانِ جِدًّا حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَجْرؤُ عَلَى الْمُرُورِ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ. ٢٩ وَجَاءَهُ

صَرَخَا قَائِلَيْنِ: «مَا شَأْنُكَ بَنَا يَاسُوعُ ابْنَ اللَّهِ؟ أَجِئْتَ إِلَى هُنَا قَبْلَ الْآوَانِ لِنَعْدَبَنَّا؟» ٣٠ وَكَانَ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَرعى عَلَى مَسَافَةٍ مِنْهُمَا، ٣١ فَقَالَتِ الشَّيَاطِينُ لِيَسُوعَ: «إِنْ كُنْتَ سَتَظِرُّدُنَا، فَأَرْسِلْنَا إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ». ٣٢ فَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا!» نَخْرُجُوا وَانْتَقَلُوا إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ، فَأَنذَعَ الْقَطِيعُ مُسْرِعًا مِنْ عَلَى حَافَةِ الْجَبَلِ إِلَى الْبَحِيرَةِ، وَمَاتَ فِيهَا غَرَقًا. ٣٣ وَهَرَبَ رُعَاةُ الْخَنَازِيرِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَنَقَلُوا خَبَرَ كُلِّ مَا جَرَى، وَمَا حَدَثَ لِلْمَسْكُونِينَ. ٣٤ وَإِذَا الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَدْ خَرَجَتْ لِلِقَاءِ يَسُوعَ. وَلَمَّا وَجَدَهُ أَهْلُهَا، طَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَرَحَلَ عَنْ دِيَارِهِمْ.

٩

١ ثُمَّ رَكِبَ يَسُوعُ الْقَارِبَ، وَعَبَّرَ الْبَحِيرَةَ رَاجِعًا إِلَى بَلَدَتِهِ (كَفَرْنَاحُومَ)، ٢ لِحَافَةِ بَعْضِهِمْ يَحْمِلُونَ مَشْلُولًا مَطْرُوحًا عَلَى فِرَاشٍ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمَشْلُولِ: «أُطْمِئِنْ يَا بَنِيَّ! قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ» ٣ فَقَالَ بَعْضُ الْكَتَبَةِ فِي أَنْفُسِهِمْ: «إِنَّهُ يُجَدِّفُ!» ٤ وَأَدْرَكَ يَسُوعُ مَا يَفْكُرُونَ فِيهِ، فَسَأَلَهُمْ: «لِمَاذَا تَفْكُرُونَ بِالشَّرِّ فِي قُلُوبِكُمْ؟ ٥ أَيُّهُمَا أَسْهَلُ: أَنْ يُقَالَ: قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَامْشِ؟ ٦ وَلَكِنِّي (قُلْتُ ذَلِكَ) لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَابْنَ الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَرْضِ سُلْطَةُ غُفْرَانِ الْخَطَايَا». عِنْدَئِذٍ قَالَ لِلْمَشْلُولِ: «قُمْ أَحْمِلْ فِرَاشَكَ، وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!» ٧ فَقَامَ، وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ. ٨ فَلَمَّا رَأَتْ الْجُمُوعُ ذَلِكَ، اسْتَوَلَى عَلَيْهِمُ الْخَوْفُ، وَمَجَّدُوا اللَّهَ الَّذِي أَعْطَى النَّاسَ مِثْلَ هَذِهِ السُّلْطَةِ. ٩ وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ مَارًا بِالْقُرْبِ مِنْ مَكْتَبِ جَبَايَةِ الضَّرَائِبِ، رَأَى جَابِيًا اسْمُهُ مَتَّى جَالِسًا هُنَاكَ. فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي!» فَقَامَ وَتَبِعَهُ. ١٠ وَبَيْنَمَا كَانَ يَسُوعُ مُتَمَكِّيًا فِي بَيْتِ مَتَّى، حَضَرَ كَثِيرُونَ مِنَ جَبَاةِ الضَّرَائِبِ وَالْخَاطِئِينَ، وَاتَّكَأُوا مَعَ يَسُوعَ وَتَلَامِيذِهِ. ١١ وَعِنْدَمَا رَأَى الْفَرِيسِيُّونَ ذَلِكَ، قَالُوا لِتَلَامِيذِهِ: «لِمَاذَا يَأْكُلُ مَعَكُمْ مَعَ جَبَاةِ الضَّرَائِبِ وَالْخَاطِئِينَ؟» ١٢ وَإِذْ سَمِعَ يَسُوعُ كَلَامَهُمْ، قَالَ: «لَا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَى الطَّبِيبِ، بَلِ الْمَرْضَى! ١٣ اذْهَبُوا وَتَعْلَمُوا مَعْنَى الْقَوْلِ: إِنِّي أَطْلُبُ رَحْمَةً لَا ذَمِيحَةً. فَإِنِّي مَا جِئْتُ لِأَدْعُو صَالِحِينَ بَلِ خَاطِئِينَ!» ١٤ ثُمَّ تَقَدَّمَ تَلَامِيذُ يوحَنَّا إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَهُ: «لِمَاذَا نَصُومُ نَحْنُ وَالْفَرِيسِيُّونَ، وَلَا يَصُومُ تَلَامِيذُكَ؟» ١٥ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَلْ يَقْدِرُ أَهْلُ الْعَرَسِ أَنْ يَحْزَنُوا مَا دَامَ الْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ؟ وَلَكِنْ، سَتَأْتِي أَيَّامٌ يَكُونُ فِيهَا الْعَرِيسُ قَدْ رُفِعَ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَعِنْدَئِذٍ يَصُومُونَ! ١٦ لَا أَحَدٌ يَرْفَعُ ثَوْبًا عَتِيقًا بِقِمَاشٍ جَدِيدٍ، لِأَنَّ الرُّقْعَةَ الْجَدِيدَةَ تَنَكِّشُ، فَتَأْكُلُ مِنَ الثَّوبِ الْعَتِيقِ، وَيَصِيرُ الْخَرْقُ أَسْوَأَ! ١٧ وَلَا يَضَعُ النَّاسُ الْخَمْرَ الْجَدِيدَةَ فِي قَرَبِ عَتِيقَةٍ، وَإِلَّا، فَإِنَّ الْقَرَبَ تَتَفَجَّرُ، فَتَرَاقُ الْخَمْرُ وَتَتَلَفُ الْقَرَبُ. وَلَكِنْهُمْ يَضَعُونَ الْخَمْرَ الْجَدِيدَةَ فِي قَرَبِ جَدِيدَةٍ، فَتَحْفَظُ الْخَمْرُ وَالْقَرَبُ مَعًا!» ١٨ وَبَيْنَمَا كَانَ يَقُولُ هَذَا، إِذَا رَئِيسُ الْمَجْمَعِ قَدْ تَقَدَّمَ وَتَسَبَّحَ لَهُ قَائِلًا: ١٩ «ابْنَتِي الْآنَ مَاتَتْ. وَلَكِنْ تَعَالَ وَامْسَحِي بِرَأْسِي فَتَحْيَا» فَقَامَ يَسُوعُ وَتَبِعَهُ وَمَعَهُ تَلَامِيذُهُ. ٢٠ وَإِذَا امْرَأَةٌ مُصَابَةٌ بِنَزيفٍ دُمُومِيٍّ مِنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةِ سَنَةً، قَدْ تَقَدَّمتْ إِلَيْهِ مِنْ خَلْفٍ، وَلَمَسَتْ طَرَفَ رِدَائِهِ، ٢١ لِأَنَّهَا قَالَتْ فِي نَفْسِهَا: «يَكْفِينِي أَنْ أَمْسُ وَلَوْ ثِيَابَهُ لِأَشْفَى!» ٢٢ فَالْتَمَسَتْ يَسُوعَ وَرَأَاهَا، فَقَالَ: «أُطْمِئِنِّي يَا ابْنَتِي. إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكِ!» فَشَفِيَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. ٢٣ وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ بَيْتَ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ، وَرَأَى النَّادِيَيْنَ بِالْمِزْمَارِ وَالْجَمْعَ فِي اضْطِرَابٍ، ٢٤ قَالَ: «انصَرَفُوا! فَالْصَّبِيَّةُ لَمْ تَمُتْ، وَلَكِنَّهَا نَائِمَةٌ!» فَضَحِكُوا مِنْهُ. ٢٥ فَلَمَّا أُخْرِجَ الْجَمْعُ، دَخَلَ وَأَمْسَكَ بِرَأْسِ الصَّبِيَّةِ، فَهَضَمَتْ. ٢٦ وَذَاعَ خَبَرُ ذَلِكَ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ كُلِّهَا. ٢٧ وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ رَاحِلًا مِنْ هُنَاكَ، تَبِعَهُ أَعْمِيَانِ يَصْرُخَانِ قَائِلَيْنِ: «ارْحَمْنَا يَا ابْنَ دَاوُدَ!» ٢٨ وَعِنْدَ دُخُولِهِ الْبَيْتِ تَقَدَّما إِلَيْهِ. فَسَأَلَهُمَا يَسُوعُ: «أَتَوَمِّنَانِ يَا ابْنِي أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ هَذَا؟»

أَجَابَا: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ!» ٢٩ فَلَمَسَ أَعْيُنُهُمَا قَائِلًا: «لِيَكُنْ لَكُمَا بِحَسَبِ إِيْمَانِكُمَا!» ٣٠ فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا. وَأَنْذَرَهُمَا يَسُوعُ بِشِدَّةٍ قَائِلًا: «إِنْتَبِهَا! لَا تُخْبِرَا أَحَدًا!» ٣١ وَلَكِنَّهُمَا انْطَلَقَا وَأَذَاعَا صَيْتَهُ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ كُلِّهَا. ٣٢ وَمَا إِنْ خَرَجَا، حَتَّى جَاءَهُ بَعْضُهُمْ بِأَخْرَسٍ يَسْكُنُهُ شَيْطَانٌ. ٣٣ فَلَمَّا طُرِدَ الشَّيْطَانُ، تَكَلَّمَ الْآخَرُسُ. فَتَعَجَّبَتِ الْجُمُوعُ، وَقَالُوا: «لَمْ نَشَاهِدْ مِثْلَ هَذَا قَطُّ فِي إِسْرَائِيلَ». ٣٤ أَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ فَقَالُوا: «إِنَّهُ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِرَأْسِ الشَّيَاطِينِ!». ٣٥ وَأَخَذَ يَسُوعُ يَنْتَقِلُ فِي الْمَدُنِ وَالْقُرَى كُلِّهَا، يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ وَيُنَادِي بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ، وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ. ٣٦ وَعِنْدَمَا رَأَى الْجُمُوعُ، أَخَذَتْهُ الشَّفَقَةُ عَلَيْهِمْ، إِذْ كَانُوا مُعَذِّبِينَ وَمُسَرِّدِينَ كَغَنَمٍ لَا رَاعِيَ لَهَا. ٣٧ عِنْدَئِذٍ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «الْحَصَادُ كَثِيرٌ، وَالْعَمَالُ قَلِيلُونَ. ٣٨ فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ عُمَّالًا إِلَى حَصَادِهِ!»

١٠.

١ ثُمَّ دَعَا إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ لِيَطْرُدُوها وَيَشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ. ٢ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ رَسُولًا: سَمْعَانُ الَّذِي دُعِيَ بُطْرُسَ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ، وَيَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ؛ ٣ فِيلِبُّسُ، وَبَرْثَلْمَاوُسُ؛ تُومَا، وَمَتَّى جَاوِي الضَّرَائِبِ؛ يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَتَدَاوُسُ؛ ٤ سَمْعَانُ الْقَانَوِيُّ؛ وَيَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي خَانَهُ. ٥ هَؤُلَاءِ الْاِثْنَا عَشَرَ رَسُولًا، أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَقَدْ أَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «لَا تَسْلُكُوا طَرِيقًا إِلَى الْأُمَمِ، وَلَا تَدْخُلُوا مَدِينَةً سَامِرِيَّةً. ٦ بَلِ اذْهَبُوا بِالْأَوَّلَى إِلَى انْخِرَافِ الضَّالَّةِ، إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. ٧ وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ، بَشِّرُوا قَائِلِينَ: قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ. ٨ اشْفُوا الْمَرْضَى، وَأَقِيمُوا الْمَوْتَى، وَطَهِّرُوا الْبَرْصَ، وَاطْرُدُوا الشَّيَاطِينَ. مَجَانًا أَخَذْتُمْ، فَجَانًا أَعْطُوا! ٩ لَا تَحْمِلُوا فِي أِحْرِمَتِكُمْ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا نَحَاسًا، ١٠ وَلَا تَأْخُذُوا لِلطَّرِيقِ زَادًا وَلَا ثَوْبَيْنِ وَلَا حِذَاءً وَلَا عَصًا: فَإِنَّ الْعَامِلَ يَسْتَحِقُّ طَعَامَهُ. ١١ وَكُلَّمَا دَخَلْتُمْ مَدِينَةً أَوْ قَرْيَةً، فَابْجَثُوا فِيهَا عَمَّنْ هُوَ مُسْتَحَقٌّ، وَأَقِيمُوا هُنَاكَ حَتَّى تَرْحَلُوا. ١٢ وَعِنْدَمَا تَدْخُلُونَ بَيْتًا، أَلْقُوا السَّلَامَ عَلَيْهِ. ١٣ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْبَيْتُ مُسْتَحَقًّا فِعْلًا، فَلْيَحِلَّ سَلَامُكُمْ عَلَيْهِ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَحَقًّا، فَلْيَرْجِعْ سَلَامُكُمْ لَكُمْ ١٤ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَقْبَلُكُمْ وَلَا يَسْمَعُ كَلَامَكُمْ فِي بَيْتٍ أَوْ مَدِينَةٍ، فَاخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ، وَانْفُضُوا الْغُبَارَ عَنْ أَقْدَامِكُمْ. ١٥ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ حَالَةَ مَدِينَتِي سُدُومَ وَعَمُورَةَ سَوَفَ تَكُونُ فِي يَوْمِ الدِّينُونَةِ أَخَفَّ وَطَاءً مِنْ حَالَةِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ. ١٦ هَا أَنَا أَرْسَلُكُمْ مِثْلَ انْخِرَافِ بَيْنِ الذَّنَابِ، فَكُونُوا مُتَنَبِّهِينَ كَالْحَيَّاتِ وَمُسَالِمِينَ كَالْحَمَامِ. ١٧ احْذَرُوا مِنَ النَّاسِ! فَإِنَّهُمْ سَيَسْلُبُونَكُمْ إِلَى الْمَحَاكِمِ، وَيَجْلِدُونَكُمْ فِي مَجَامِعِهِمْ؛ ١٨ وَتَسَاقُونَ لِلْمُثُولِ أَمَامَ الْحُكَّامِ وَالْمُلُوكِ مِنْ أَجْلِي: فَيَكُونُ ذَلِكَ شَهَادَةً لِي لَدَى الْيَهُودِ وَالْأُمَمِ عَلَى السَّوَاءِ. ١٩ فَمَنْ يَسْلُبُونَكُمْ، لَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ تَسْكُبُونَ أَوْ مَاذَا تَقُولُونَ. فَإِنَّكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ يُعْطَى لَكُمْ مَا تَقُولُونَ. ٢٠ فَلَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ، بَلْ رُوحُ أَبِيكُمْ هُوَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ. ٢١ وَسَوْفَ يُسَلِّمُ الْأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالْأَبُ وَلَدَهُ. وَيَتَرَدُّ الْأَوْلَادُ عَلَى وَالِدَيْهِمْ، وَيَقْتُلُونَهُمْ! ٢٢ وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلَكِنَّ الَّذِي يَثْبُتُ إِلَى النِّهَايَةِ، هُوَ الَّذِي يَخْلُصُ. ٢٣ فَإِذَا اضْطَهَدُوكُمْ فِي مَدِينَةٍ مَا، فَاهْرَبُوا إِلَى غَيْرِهَا. فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ تَفْرَغُوا مِنْ مَدْنِ إِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ ابْنُ الْإِنْسَانِ. ٢٤ لَيْسَ التَّلِيدُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ، وَلَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. ٢٥ يَكْفِي التَّلِيدُ أَنْ يَصِيرَ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ، وَالْعَبْدُ مِثْلَ سَيِّدِهِ! إِنْ كَانُوا قَدْ لَقَّبُوا رَبَّ الْبَيْتِ بِعَبْدُولَ، فَكَمْ بِالْأَوَّلَى يَلْقَبُونَ أَهْلَ بَيْتِهِ؟ ٢٦ فَلَا تَخَافُوهُمْ: لِأَنَّهُ مَا مِنْ مَحْجُوبٍ لَنْ يُكْشَفَ، وَمَا مِنْ خَفِيٍّ لَنْ يُعْلَنَ! ٢٧ مَا

أَقُولُهُ لَكُمْ فِي الظَّلَامِ، قَوْلُهُ فِي النُّورِ؛ وَمَا تَسْمَعُونَهُ هَمْسًا، نَادُوا بِهِ عَلَى السُّطُوحِ. ٢٨ لَا تَخَافُوا الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ، وَلَكِنَّهُمْ يَعْجِزُونَ عَنْ قَتْلِ النَّفْسِ، بَلْ بِالْآخَرِ خَافُوا الْقَادِرَ أَنْ يَهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ جَمِيعًا فِي جَهَنَّمَ. ٢٩ أَمَّا يَبَاعُ عَصْفُورَانِ بِفِلَسٍ وَاحِدٍ؟ وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَقَعُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا إِلَى الْأَرْضِ دُونَ عِلْمِ أَبِيكُمْ. ٣٠ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَخُذُوا شَعْرَ رُؤُوسِكُمْ كُلَّهُ مَعْدُودٌ. ٣١ فَلَا تَخَافُوا إِذْنًا! أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ. ٣٢ كُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي أَمَامَ النَّاسِ، أَعْتَرِفُ أَنَا أَيْضًا بِهِ أَمَامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ٣٣ وَكُلُّ مَنْ يَنْكُرُنِي أَمَامَ النَّاسِ، أَنْكُرُهُ أَنَا أَيْضًا أَمَامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ٣٤ لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَرْسِي سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأَرْسِي سَلَامًا، بَلْ سَيْفًا. ٣٥ فَإِنِّي جِئْتُ لِأَجْعَلَ الْإِنْسَانَ عَلَى خِلَافٍ مَعَ أَبِيهِ، وَالْبِنْتَ مَعَ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ مَعَ حَمَاتِهَا. ٣٦ وَهَكَذَا يَصِيرُ أَعْدَاءُ الْإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ. ٣٧ مَنْ أَحَبَّ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ أَكْثَرَ مِنِّي، فَلَا يَسْتَحِقُّنِي. وَمَنْ أَحَبَّ ابْنَهُ أَوْ ابْنَتَهُ أَكْثَرَ مِنِّي، فَلَا يَسْتَحِقُّنِي. ٣٨ وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلْبِيهِ وَيَتَّبِعَنِي، فَهُوَ لَا يَسْتَحِقُّنِي. ٣٩ مَنْ يَمْسَسْ بِحَيَاتِهِ، يَخْشَرُهَا؛ وَمَنْ يَخْشَرُ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُهَا. ٤٠ مَنْ يَقْبَلَكُمْ، يَقْبَلَنِي؛ وَمَنْ يَقْبَلَنِي، يَقْبَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٤١ مَنْ يَرْجِبُ بَنِيَّ لِكُونِهِ نَبِيًّا، فَإِنَّهُ يَنَالُ مُكَافَأَةً نَبِيٍّ؛ وَمَنْ يَرْجِبُ رَجُلًا صَالِحًا لِكُونِهِ صَالِحًا، فَإِنَّهُ يَنَالُ مُكَافَأَةً بَارًّا. ٤٢ وَأَيُّ مَنْ سَقَى وَاحِدًا مِنْ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ وَلَوْ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ، فَقَطَّ لِأَنَّهُ تَلْبِذٌ لِي، فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مُكَافَأَتَهُ لَنْ تَضِيعَ أَبَدًا.

١١

١ بَعْدَمَا انْتَهَى يَسُوعُ مِنْ تَوْصِيَةِ تَلَامِيذِهِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، وَذَهَبَ يَعْلَمُ وَيُبَشِّرُ فِي مَدِينِهِمْ. ٢ وَلَمَّا سَمِعَ يُوْحَنَّا، وَهُوَ فِي السَّجْنِ، بِأَعْمَالِ الْمَسِيحِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ بَعْضَ تَلَامِيذِهِ، ٣ يَسْأَلُهُ: «أَنْتَ هُوَ الْآتِي، أَمْ نَنْتَظِرُ غَيْرَكَ؟» ٤ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَذْهَبُوا أَخْبَرُوا يُوْحَنَّا بِمَا تَسْمَعُونَ وَتَرَوْنَ: ٥ الْعَمِي يَبْصُرُونَ، وَالْعَرَجَ يَمْشُونَ، وَالْبُرْصَ يَطْهَرُونَ، وَالصَّمَّ يَسْمَعُونَ، وَالْمَوْتَى يَقَامُونَ، وَالْمَسَاكِينَ يَبْشُرُونَ. ٦ وَطُوبَى لِمَنْ لَا يَشْكُ فِيَّ!» ٧ وَمَا إِنْ انْصَرَفَ تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا، حَتَّى أَخَذَ يَسُوعُ يَتَخَدَّثُ إِلَى الْجُمُوعِ عَنْ يُوْحَنَّا: «مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِتَرَوْا؟ أَقْصَبَةٌ تَهْتَزُّهَا الرِّيحُ؟ ٨ بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَرَوْا: الْإِنْسَانُ يَلْبَسُ ثِيَابًا نَاعِمَةً؟ هَا إِنْ لَأَبْسِي الثِّيَابِ النَّاعِمَةِ هُمْ فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ! ٩ إِذْنًا، مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَرَوْا؟ أَنْبِيَاءَ؟ نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، وَأَعْظَمَ مِنْ نَبِيِّ. ١٠ فَهَذَا هُوَ الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ: هَا إِنِّي مُرْسِلٌ قَدَامَكَ رَسُولِي الَّذِي يَمْهَدُ لَكَ طَرِيقَكَ! ١١ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ بَيْنَ مَنْ وَلَدَتْهُمْ النِّسَاءُ أَعْظَمُ مِنْ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ. وَلَكِنَّ الْأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ! ١٢ فَبَدَأَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ خِدْمَتَهُ وَالنَّاسُ يَسْعَوْنَ جَاهِدِينَ لِدُخُولِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالسَّاعُونَ يَدْخُلُونَهُ بِمَشَقَّةٍ! ١٣ فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ وَالْأَنْبِيَاءَ تَنْبَأُوا جَمِيعًا حَتَّى ظَهَرَ يُوْحَنَّا. ١٤ وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تُصَدِّقُوا، فَإِنَّ يُوْحَنَّا هَذَا، هُوَ إِبِلْيَا الَّذِي كَانَ رُجُوعُهُ مُنْتَظَرًا. ١٥ وَمَنْ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ! ١٦ وَلَكِنْ، بِمَنْ أَشْبَهُ هَذَا الْجِيلَ؟ إِنَّهُمْ يُشَبِّهُونَ أَوْلَادًا جَالِسِينَ فِي السَّاحَاتِ الْعَامَّةِ، يُنَادُونَ أَصْحَابَهُمْ قَائِلِينَ: ١٧ زَمَرْنَا لَكُمْ، فَلَمْ تَرْقُصُوا! وَنَدَبْنَا لَكُمْ، فَلَمْ تَبْكُوا! ١٨ فَقَدْ جَاءَ يُوْحَنَّا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ، فَقَالُوا: إِنَّ شَيْطَانًا يَسْكُنُهُ! ١٩ ثُمَّ جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ شَرٌّ وَسَكِيرٌ، صَدِيقٌ لِحَبَاةِ الضَّرَائِبِ وَالْخَاطِئِينَ. وَلَكِنْ نَحْتَبِرُ الْحِكْمَةَ بِأَعْمَالِهَا». ٢٠ ثُمَّ بَدَأَ يَسُوعُ يُوْخِ الْمَدَنَ الَّتِي جَرَتْ فِيهَا أَكْثَرُ مُعْجَزَاتِهِ، لِكُونِ أَهْلِهَا لَمْ يَتُوبُوا. ٢١ فَقَالَ: «الْوَيْلُ لَكَ يَا كُورِزِينَ! الْوَيْلُ لَكَ يَا بَيْتَ صَيْدَا! فَلَوْ أَجَرِي فِي صُورَ وَصَيْدَا مَا أَجَرِي فِيكُمْ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ، لِتَابَ أَهْلُهُمَا مِنْذُ الْقَدِيمِ لَابْسِينَ

المُسُوحَ فِي وَسْطِ الرَّمَادِ. ٢٢ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ حَالَةَ صُورَ وَصِيدَا فِي الدَّيْنُونَةِ، سَتَكُونُ أَكْثَرَ احْتِمَالاً مِنْ حَالَتِكُمَا! ٢٣ وَأَنْتِ يَا كَفَرَانَا حُومَ: هَلِ ارْتَفَعَتْ حَتَّى السَّمَاءِ؟ إِنَّكَ إِلَى قَعْرِ الْهَاطِيَةِ سَتَهْبِطِينَ. فَلَوْ جَرَى فِي سُدُومَ مَا جَرَى فِيكَ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ، لَبَقِيتَ حَتَّى الْيَوْمِ. ٢٤ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَصِيرَ سُدُومَ فِي يَوْمِ الدَّيْنُونَةِ، سَيَكُونُ أَكْثَرَ احْتِمَالاً مِنْ حَالَتِكُمَا! ٢٥ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، تَكَلَّمَ يَسُوعُ فَقَالَ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الْآبُ، رَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لِأَنَّكَ حَبَبْتَ هَذِهِ الْأُمُورَ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ، وَكَشَفْتَهَا لِلْأَطْفَالِ! ٢٦ نَعَمْ أَيُّهَا الْآبُ، لِأَنَّهُ هَكَذَا حَسَنَ فِي نَظْرِكَ. ٢٧ كُلُّ شَيْءٍ قَدْ سَلَّمَهُ إِلَيَّ أَبِي. وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الْإِبْنَ إِلَّا الْآبُ، وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الْآبَ إِلَّا الْإِبْنُ، وَمَنْ أَرَادَ الْإِبْنَ أَنْ يَعْلَمَهُ لَهُ. ٢٨ تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالثَقِيلِي الْأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. ٢٩ اِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ، وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعٌ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا الرَّاحَةَ لِنَفْسِكُمْ. ٣٠ فَإِنَّ نِيرِي هَيِّنٌ، وَحِمْلِي خَفِيفٌ!»

١٢

١ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَرَّ يَسُوعُ بَيْنَ الْحَقُولِ فِي يَوْمِ سَبْتٍ. لَجَّاعَ تَلَامِيذُهُ، فَأَخَذُوا يَقْطِفُونَ سَنَابِلَ الْقَمْحِ وَيَأْكُلُونَ. ٢ وَلَمَّا رَأَاهُمُ الْفَرِيسِيُّونَ قَالُوا لَهُ: «هَذَا إِنَّ تَلَامِيذَكَ يَفْعَلُونَ مَا لَا يَحِلُّ فَعَلُهُ فِي السَّبْتِ!» ٣ فَأَجَابَهُمْ: «أَمَّا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ وَمُرَافِقُوهُ عِنْدَمَا جَاعُوا؟ ٤ كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَكْلُهُ يَحِلُّ لَهُ وَلَا لِمُرَافِقِيهِ بَلْ لِلْكَهَنَةِ فَقَطْ! ٥ أَوْ لَمْ تَقْرَأُوا فِي الشَّرِيعَةِ أَنَّ الْكَهَنَةَ يُخَالِفُونَ شَرِيعَةَ السَّبْتِ (بِالْعَمَلِ) فِي الْهَيْكَلِ أَيَّامَ السَّبْتِ وَلَا يُحْسَبُونَ مُذْنِبِينَ؟ ٦ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: هَذَا هُنَا أَعْظَمُ مِنَ الْهَيْكَلِ! ٧ وَلَوْ فَهِمْتُمْ مَعْنَى الْقَوْلِ: إِنَِّّي أَطْلُبُ رَحْمَةً لَا ذَبِيحَةً، لَمَا حَكَمْتُمْ عَلَيَّ مَنْ لَا ذَنْبَ عَلَيْهِمْ! ٨ فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ!» ٩ ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ وَدَخَلَ بَجَعْمَهُمْ، ١٠ وَإِذَا هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ. وَإِذْ أَرَادَ الْفَرِيسِيُّونَ أَنْ يَشْتَكُوا عَلَيْهِ بِتَهْمَةٍ مَا، سَأَلُوهُ: «أَيَحِلُّ شِفَاءُ الْمَرْضَى فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟» ١١ فَأَجَابَهُمْ: «أَيُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَكُونُ عِنْدَهُ خُرُوفٌ وَاحِدٌ، فَإِذَا وَقَعَ فِي حُفْرَةٍ يَوْمَ سَبْتٍ، أَفَلَا يُسْكِكُهُ وَيُخْرِجُهُ؟ ١٢ فَكَمْ هُوَ الْإِنْسَانُ أَفْضَلُ كَثِيرًا مِنَ الْخُرُوفِ! إِذَنْ يَحِلُّ فِعْلُ الْخَيْرِ يَوْمَ السَّبْتِ». ١٣ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ!» فَدَحَاهَا، فَعَادَتْ سَلِيمَةً كَالْيَدِ الْأُخْرَى. ١٤ وَلَكِنَّ الْفَرِيسِيِّينَ خَرَجُوا وَتَأَمَّرُوا عَلَى يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ. ١٥ فَعَلِمَ بِذَلِكَ وَانْسَحَبَ مِنْ هُنَاكَ. وَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، فَشَفَاهُمْ جَمِيعًا، ١٦ وَحَذَرَهُمْ مِنْ أَنْ يَذْبُعُوا أَمْرَهُ، ١٧ لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ الْقَائِلِ: ١٨ «هَذَا هُوَ فَتَايَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ، حَبِيبِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي! سَأَضَعُ رُوحِي عَلَيْهِ، فَيُعْلِنُ الْحَقَّ لِلْأُمَمِ. ١٩ لَا يَخَاصِمُ وَلَا يَصْرُخُ، وَلَا يَسْمَعُ أَحَدٌ صَوْتَهُ فِي الشُّوَارِعِ. ٢٠ قَصَبَةٌ مَرْضُوضَةٌ لَا يَكْسِرُ، وَفِيلَةٌ مَدْحَنَةٌ لَا يُطْفِئُ، حَتَّى يَقُودَ الْعَدْلُ إِلَى النَّصْرِ، ٢١ وَعَلَى اسْمِهِ تُعَلَّقُ الْأُمَمُ رَجَاءً هَذَا! ٢٢ ثُمَّ أَحْضَرَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَعْمَى وَآخَرَسٌ يَسْكُنُهُ شَيْطَانٌ، فَشَفَاهُ حَتَّى أَبْصَرَ وَتَكَلَّمَ. ٢٣ فَدَهَشَ الْجُمُوعُ كُلُّهُمْ، وَقَالُوا: «لَعَلَّ هَذَا هُوَ ابْنُ دَاوُدَ!» ٢٤ أَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ، فَلَمَّا سَمِعُوا بِهَذَا قَالُوا: «إِنَّهُ لَا يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ إِلَّا بِبَعْلَزَبُولَ رَئِيسِ الشَّيَاطِينِ!» ٢٥ وَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ تَنْقَسِمُ عَلَى ذَاتِهَا تَحْرُبُ. وَكُلُّ مَدِينَةٍ أَوْ بَيْتٍ يَنْقَسِمُ عَلَى ذَاتِهِ، لَا يَصْمُدُ. ٢٦ فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَطْرُدُ الشَّيْطَانَ، يَكُونُ قَدْ انْقَسَمَ عَلَى ذَاتِهِ، فَكَيْفَ تَصْمُدُ مَمْلَكَتُهُ؟ ٢٧ وَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِبَعْلَزَبُولَ، فَابْنَاؤُكُمْ بِمَنْ يَطْرُدُونَهُمْ؟ لِذَلِكَ هُمْ يَحْكُمُونَ عَلَيْكُمْ؟ ٢٨ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِرُوحِ اللَّهِ أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ! ٢٩ وَإِلَّا، فَكَيْفَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ الْقَوِيِّ وَيَنْهَبَ أَمْتِعَتَهُ إِذَا لَمْ يَرِطِ الْقَوِيُّ أَوَّلًا؛

وَبَعْدَئِذٍ يَهْبُ بَيْتُهُ؟ ٣٠ مَنْ لَيْسَ مَعِيَ، فَهُوَ ضِدِّي؛ وَمَنْ لَا يَجْمَعُ مَعِيَ، فَهُوَ يَفْرِقُ. ٣١ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلَّ حَظِيئَةٍ وَازْدِرَاءٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ. ٣٢ وَأَمَّا الْازْدِرَاءُ بِالرُّوحِ (الْقُدُسِ)، فَلَنْ يُغْفَرَ. وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً ضِدَّ ابْنِ الْإِنْسَانِ، يُغْفَرُ لَهُ. وَأَمَّا مَنْ قَالَ كَلِمَةً ضِدَّ الرُّوحِ الْقُدُسِ، فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ، لَا فِي هَذَا الزَّمَانِ، وَلَا فِي الزَّمَانِ الْآتِي. ٣٣ لِتَكُنِ الشَّجَرَةُ جَيِّدَةً، فَتَنْتِجَ ثَمَرًا جَيِّدًا؛ وَلِتَكُنِ الشَّجَرَةُ رَدِيئَةً، فَتَنْتِجَ ثَمَرًا رَدِيئًا! فَمَنْ الثَّمَرُ، تُعْرَفُ الشَّجَرَةُ. ٣٤ يَا أَوْلَادَ الْآفَاعِي، كَيْفَ تَقْدِرُونَ، وَأَنْتُمْ أَشْرَارُ، أَنْ تَتَكَلَّمُوا كَلَامًا صَالِحًا؟ لِأَنَّ الْفَمَ يَتَكَلَّمُ بِمَا يَفِيضُ بِهِ الْقَلْبُ. ٣٥ فَلَا لِلْإِنْسَانِ الصَّالِحِ، مِنَ الْكَنْزِ الصَّالِحِ فِي قَلْبِهِ، يُصْدِرُ مَا هُوَ صَالِحٌ. وَالْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ، يُصْدِرُ مَا هُوَ شَرِيرٌ. ٣٦ عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلَّ كَلِمَةٍ بَاطِلَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ، سَوْفَ يُؤَدُّونَ عَنْهَا الْحِسَابَ فِي يَوْمِ الدِّينونة. ٣٧ فَإِنَّكَ بِكَلَامِكَ تَسْبِرُ، وَبِكَلَامِكَ تُدَانُ! ٣٨ عِنْدَئِذٍ أَجَابَهُ بَعْضُ الْكَتَبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ، قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، نَرْغَبُ فِي أَنْ نَشَاهِدَ آيَةً تُجْرِيهَا». ٣٩ فَأَجَابَهُمْ: «جِيلٌ شَرِيرٌ فَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً؛ وَلَنْ يُعْطَى آيَةً إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ. ٤٠ فَكَأَنَّ يُونَانَ فِي جَوْفِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، هَكَذَا سَيَبْقَى ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي جَوْفِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ. ٤١ سَيَقِفُ أَهْلُ نَيْنوى يَوْمَ الْحِسَابِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُمْ تَابُوا لَمَّا أَنْذَرَهُمْ يُونَانُ. وَهَذَا هُنَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ! ٤٢ وَسَتَقُومُ مَلَكَةٌ الْجَنُوبِ يَوْمَ الْحِسَابِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَتَحْكُمُ عَلَيْهِ، لِأَنَّهَا جَاءَتْ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ. وَهَذَا هُنَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ! ٤٣ وَلَكِنْ مَتَى خَرَجَ الرُّوحُ النَّجِسُ مِنْ إِنْسَانٍ يَسْكُنُهُ، فَإِنَّهُ يَبْهِيمُ فِي الْأَمَاكِنِ الْخَرِبَةِ طَالِبًا الرَّاحَةَ، فَلَا يَجِدُ. ٤٤ فَيَقُولُ: أَرْجِعْ إِلَى مَسْكِنِي الَّذِي فَارَقْتَهُ! وَارْجِعْ، فَيَجِدُهُ فَارِغًا مَكْنُوسًا مَرِيئًا. ٤٥ فَيَذْهَبُ، وَيَحْضِرُ مَعَهُ سَبْعَةُ أَرَوَاجٍ أُخْرَى أَكْثَرَ مِنْهُ شَرًّا، فَتَدْخُلُ جَمِيعًا وَتَسْكُنُ ذَلِكَ الْإِنْسَانَ، فَتَكُونُ آخِرَتُهُ أَسْوَأَ مِنْ حَالَتِهِ الْأُولَى. هَكَذَا تَكُونُ حَالُ هَذَا الْجِيلِ الشَّرِيرِ! ٤٦ وَيَيْنَمَا كَانَ يَكْلِمُ الْجُمُوعَ، إِذَا أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ قَدْ وَقَفُوا خَارِجًا، يَطْلُبُونَ أَنْ يُكَلِّمَهُ. ٤٧ فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ: «هَذَا إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ وَاقِفُونَ خَارِجًا يَطْلُبُونَ أَنْ يُكَلِّمُوكَ». ٤٨ فَأَجَابَ قَائِلًا لِلَّذِي أَخْبَرَهُ: «مَنْ هِيَ أُمِّي؟ وَمَنْ هُمْ إِخْوَتِي؟» ٤٩ ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى تَلَامِيذِهِ، وَقَالَ: «هَؤُلَاءِ هُمْ أُمِّي وَإِخْوَتِي. ٥٠ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي!»

١٣

١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ وَجَلَسَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحِيرَةِ. ٢ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، حَتَّى إِنَّهُ صَعَدَ إِلَى الْقَارِبِ وَجَلَسَ، وَيَيْنَمَا وَقَفَ الْجَمْعُ كُلُّهُ عَلَى الشَّاطِئِ. ٣ فَكَلَّمَهُمْ بِأَمْثَالٍ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، قَالَ: «هَذَا إِنَّ الزَّارِعَ قَدْ خَرَجَ لِيزْرَعَ. ٤ وَيَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ، وَقَعَ بَعْضُ الْبَذَارِ عَلَى الْمَمَرَاتِ، فَجَاءَتِ الطُّيُورُ وَالتَّهَمَّتْهُ. ٥ وَوَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ رَقِيقَةِ التُّرْبَةِ، فَطَلَعَ سَرِيعًا لِأَنَّ تَرَبُّثَهُ لَمْ تَكُنْ عَمِيقَةً؛ ٦ وَلَكِنْ لَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ، احْتَرَقَ وَيَسَ لَأَنَّهُ كَانَ بِلَا أَصْلٍ. ٧ وَوَقَعَ بَعْضُ الْبَذَارِ بَيْنَ الْأَشْوَكَ، فَطَلَعَ الشُّوكُ وَخَنَقَهُ. ٨ وَبَعْضُ الْبَذَارِ وَقَعَ فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، فَأَثْمَرَ بَعْضُهُ مِئَةً ضِعْفٍ وَبَعْضُهُ سِتِينَ، وَبَعْضُهُ ثَلَاثِينَ. ٩ مَنْ لَهُ أُذُنَانِ فَلْيَسْمَعْ! ١٠ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلَامِيذُ وَسَأَلُوهُ: «لِمَاذَا تُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ؟» ١١ فَأَجَابَ: «لَأَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؛ أَمَّا أُولَئِكَ، فَلَمْ يُعْطَ لَهُمْ ذَلِكَ. ١٢ فَإِنَّ مَنْ عِنْدَهُ، يُعْطَى الْمَزِيدَ فَيَفِيضُ؛ وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَحَتَّى الَّذِي عِنْدَهُ يَنْتَزِعُ مِنْهُ. ١٣ لِهَذَا السَّبَبِ أَكَلِمُهُمْ بِأَمْثَالٍ: فَهُمْ يَنْظُرُونَ دُونَ أَنْ يَبْصُرُوا، وَيَسْمَعُونَ دُونَ أَنْ يَسْمَعُوا أَوْ يَفْهَمُوا. ١٤ فَنِيهِمْ قَدْ تَمَّتْ نُبُوءَةُ

إِسْعِيَاءَ حَيْثُ يَقُولُ: سَمِعًا تَسْمَعُونَ وَلَا تَفْهَمُونَ، وَنَظَرًا تَنْظُرُونَ وَلَا تَبْصُرُونَ. ١٥ لِأَنَّ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ قَدْ صَارَ غَلِيظًا، وَصَارَتْ آذَانُهُمْ ثَقِيلَةً السَّمْعِ، وَأَغْمَضُوا عَيْنَهُمْ؛ لِئَلَّا يَبْصُرُوا بِعَيْنِهِمْ، وَلِسَمْعُوا بِآذَانِهِمْ، وَيفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا إِلَيَّ، فَأَشْفِيَهُمْ! ١٦ وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَطُوبَى لِعَيْنَيْكُمْ لِأَنَّهُ تَبْصُرُ، وَلِأَذَانِكُمْ لِأَنَّهُ تَسْمَعُ. ١٧ فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: كَمَا تَتَنَبَّأُ أَنْبِيَاءُ وَصَالِحُونَ كَثِيرُونَ أَنْ يَرَوْا مَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ وَلَمْ يَرَوْا، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا تَسْمَعُونَ وَلَمْ يَسْمَعُوا! ١٨ فَاسْمَعُوا أَنْتُمْ مَعْنَى مَثَلِ الزَّارِعِ: ١٩ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ كَلِمَةَ الْمَلَكُوتِ وَلَا يَفْهَمُهَا، يَأْتِي الشَّرِيرُ وَيَخْطِفُ مَا قَدْ زُرِعَ فِي قَلْبِهِ: هَذَا هُوَ الْمَزْرُوعُ عَلَى الْمَرَاتِ. ٢٠ أَمَّا الْمَزْرُوعُ عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ، فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَيَقْبَلُهَا بِفَرَجٍ فِي الْحَالِ، وَلَكِنَّهُ لَا أَصْلَ لَهُ فِي ذَاتِهِ، وَإِنَّمَا يَبْقَى إِلَى حِينٍ: فَحَالًا يَحْدُثُ ضَيْقٌ أَوْ اضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ، يَتَعَثَّرُ. ٢١ أَمَّا الْمَزْرُوعُ بَيْنَ الْأَشْوَكَ، فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، وَلَكِنَّ هَمَّ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ وَخِدَاعِ الْغِنَى يَخْنُقَانِ الْكَلِمَةَ، فَلَا يُعْطِي ثَمَرًا. ٢٢ وَأَمَّا الْمَزْرُوعُ فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَيَفْهَمُهَا، وَهُوَ الَّذِي يُعْطِي ثَمَرًا. فَيَنْتِجُ الْوَاحِدُ مِئَةً، وَالْآخَرُ سِتِينَ، وَغَيْرُهُ ثَلَاثِينَ! ٢٣ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ، قَالَ: «يُشَبِّهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ بِإِنْسَانٍ زَرَعَ زَرْعًا جَيِّدًا فِي حَقْلِهِ. ٢٤ وَبَيْنَمَا النَّاسُ نَائِمُونَ، جَاءَ عَدُوُّهُ، وَزَرَعَ حَشَائِشَ غَرِيبَةً فِي وَسْطِ الْقَمْحِ، وَمَضَى. ٢٥ فَلَمَّا نَمَا الْقَمْحُ بِسَائِلِهِ، ظَهَرَتْ الْحَشَائِشُ مَعَهُ. ٢٦ فَذَهَبَ عَبِيدُ رَبِّ الْبَيْتِ، وَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدُ، أَمَا زَرَعْتَ زَرْعًا جَيِّدًا؟ فَنَظَرْنَا أَيْنَ جَاءَتْهُ الْحَشَائِشُ؟ ٢٧ أَجَابَهُمْ إِنْسَانٌ عَدُوٌّ فَعَلَ هَذَا! فَسَأَلُوهُ: أَتَرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ وَنَجْمَعَ الْحَشَائِشَ؟ ٢٨ أَجَابَهُمْ: لَا، لئَلَّا تَقْلَعُوا الْقَمْحَ وَأَنْتُمْ تَجْمَعُونَ الْحَشَائِشَ. ٢٩ اتْرْكُوهُمَا كِلَيْهِمَا يَنْمُوَانِ مَعًا حَتَّى الْخَصَادِ. وَفِي أَوَانِ الْخَصَادِ، أَقُولُ لِلْخَصَادِينَ: الْحَشَائِشُ أَوَّلًا وَارْبُطُوهَا حُزْمًا لِتُحْرَقَ. أَمَّا الْقَمْحُ، فَاجْمَعُوهُ إِلَى مَخْرَئِي». ٣٠ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ، قَالَ: «يُشَبِّهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ بِبِزْرَةٍ خَرَدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَزَرَعَهَا فِي حَقْلِهِ. ٣١ فَعَاقَبَتْهَا أَصْغَرُ الْبُذُورِ كُلِّهَا، فَحِينَ تَنْمُو تُصْبِحُ أَكْبَرَ الْبُقُولِ جَمِيعًا، ثُمَّ تُصِيرُ شَجَرَةً، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَأْتِي وَتَبْتَئُ فِي أَغْصَانِهَا». ٣٢ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ، قَالَ: «يُشَبِّهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ بِخَمِيرَةٍ أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ وَأَخْفَتْهَا فِي ثَلَاثَةِ مَقَادِيرٍ مِنَ الدَّقِيقِ، حَتَّى اخْتَمَرَ الْعَجِينُ كُلُّهُ». ٣٣ هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا كَلَّمَ بِهَا يَسُوعُ الْجُمُوعَ بِأَمْثَالٍ. وَبَعِيرٌ مِثْلُ لَمْ يَكُنْ يَكْتُمُهُمْ، ٣٤ لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «سَأَفْصَحُ فِي بَإَمْثَالٍ، وَأَكْشِفُ مَا كَانَ مَخْفِيًا مِنْذُ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ». ٣٥ ثُمَّ صَرَفَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَرَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا: «فَسِّرْ لَنَا مِثْلَ حَشَائِشِ الْحَقْلِ». ٣٦ فَأَجَابَهُمْ: «الزَّارِعُ الزَّرْعَ الْجَيِّدَ هُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ. ٣٧ وَالْحَقْلُ هُوَ الْعَالَمُ. وَالزَّرْعُ الْجَيِّدُ هُوَ بَنُو الْمَلَكُوتِ. وَالْحَشَائِشُ الْغَرِيبَةُ هُمُ بَنُو الشَّرِيرِ. ٣٨ أَمَّا الْعَدُوُّ الَّذِي زَرَعَ الْحَشَائِشَ فَهُوَ إِبْلِيسُ. وَالْخَصَادُ هُوَ نَهَايَةُ الزَّمَانِ. وَالْخَصَادُونَ هُمُ الْمَلَائِكَةُ. ٣٩ وَكَمَا تَجْمَعُ الْحَشَائِشُ وَتُحْرَقُ بِالنَّارِ، هَكَذَا يَحْدُثُ فِي نَهَايَةِ الزَّمَانِ: ٤٠ يُرْسَلُ ابْنُ الْإِنْسَانِ مَلَائِكَتُهُ، فَيُخْرِجُونَ مِنْ مَلَكُوتِهِ جَمِيعَ الْمُفْسِدِينَ وَمُرْتَكِبِي الْإِثْمِ، ٤١ وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصُرِيرُ الْأَسْنَانِ. ٤٢ عِنْدَئِذٍ يُضِيءُ الْآبَرَارُ كَالشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ آبِيهِمْ. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ! ٤٣ يُشَبِّهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ بِكَزْزٍ مَطْمُورٍ فِي حَقْلٍ، وَجَدَهُ رَجُلٌ، فَعَادَ وَخَبَاهُ. وَمِنْ فَرَحِهِ، ذَهَبَ وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ يَمْلِكُ وَاشْتَرَى ذَلِكَ الْحَقْلَ. ٤٤ وَشَبَّهَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ أَيْضًا بِتَاجِرٍ كَانَ يَبْتَغِي عَنْ اللَّائِلِ الْجَمِيلَةِ. ٤٥ فَمَا إِنْ وَجَدَ لَوْثَةً ثَمِينَةً جَدًّا، حَتَّى ذَهَبَ وَبَاعَ كُلَّ مَا يَمْلِكُ، وَاشْتَرَاهَا. ٤٦ وَشَبَّهَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ أَيْضًا بِشَبَكَةٍ أُلْقِيَتْ فِي الْبَحْرِ، فَجُمِعَتْ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ. ٤٧ وَلَمَّا امْتَلَأَتْ، جَذَبَهَا الصَّيَادُونَ إِلَى الشَّاطِئِ وَجَلَسُوا، ثُمَّ

جَمَعُوا مَا كَانَ جَدِّدًا فِي سِلَالٍ، وَطَرَحُوا الرَّدِيَّ خَارِجًا. ٤٩ هَكَذَا يَحْدُثُ فِي نِهَآيَةِ الزَّمَانِ: يَأْتِي الْمَلَائِكَةُ فَيُخْرِجُونَ الْأَشْرَارَ مِنْ بَيْنِ الْأَبْرَارِ، ٥٠ وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصُرِيرُ الْأَسْنَانِ. ٥١ أَفَهَمْتُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ كُلَّهَا؟ أَجَابُوهُ: «نَعَمْ!» ٥٢ فَقَالَ: «وَلِهَذَا السَّبَبِ، فَأَيُّ وَاحِدٍ مِنَ الْكُتُبَةِ يَصِيرُ تَلْهِيدًا لِلْمَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، يُشَبِّهُ بِإِنْسَانٍ رَبِّ بَيْتٍ يُطْلَعُ مِنْ كَنْزِهِ مَا هُوَ جَدِيدٌ وَمَا هُوَ عَتِيقٌ!» ٥٣ وَبَعْدَمَا أَتَى يَسُوعُ هَذِهِ الْأَمْثَالَ، انْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ. ٥٤ وَلَمَّا عَادَ إِلَى بَلَدَتِهِ، أَخَذَ يَعْلَمُ الْيَهُودَ فِي مَجَامِعِهِمْ، حَتَّى دَهَشُوا وَتَسَاءَلُوا: «مِنْ أَيْنَ لَهُ هَذِهِ الْحِكْمَةُ وَهَذِهِ الْمُعْجَزَاتُ؟ ٥٥ أَلَيْسَ هُوَ ابْنُ النَّجَّارِ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تَدْعَى مَرْيَمَ وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبُ وَيُوسُفُ وَسَمْعَانُ وَيَهُوذَا؟ ٥٦ أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ جَمِيعًا عِنْدَنَا؟ فَمِنْ أَيْنَ لَهُ هَذِهِ كُلُّهَا؟» ٥٧ وَكَانُوا يَشْكُوكَ فِيهِ. أَمَّا هُوَ فَقَالَ لَهُمْ: «لَا يَكُونُ النَّبِيُّ بِلاَ كَرَامَةٍ إِلَّا فِي بَلَدَتِهِ وَبَيْتِهِ!» ٥٨ وَلَمْ يُجِرْ هُنَاكَ إِلَّا مُعْجَزَاتٍ قَلِيلَةً، بِسَبَبِ عَدَمِ إِيْمَانِهِمْ بِهِ.

١٤

١ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ سَمِعَ هِيرُودُسُ حَاكِمُ الرُّبْعِ بِأَخْبَارِ يَسُوعَ. ٢ فَقَالَ لَخُدَّامِهِ: «هَذَا هُوَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَقَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. وَلِذَلِكَ تُجْرَى عَلَى يَدِهِ الْمُعْجَزَاتُ!» ٣ فَإِنَّ هِيرُودُسَ كَانَ قَدْ أَلْقَى الْقَبْضَ عَلَى يُوْحَنَّا وَقَيَّدَهُ، وَبَجَنَّهُ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا زَوْجَةِ فِيلِبُّسَ أَخِيهِ، ٤ لِأَنَّ يُوْحَنَّا كَانَ يَقُولُ لَهُ: «لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِهَا!» ٥ وَلَمَّا كَانَ هِيرُودُسُ يَرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ يُوْحَنَّا، خَافَ مِنَ الشَّعْبِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَبِرُونَ يُوْحَنَّا نَبِيًّا. ٦ وَفِي أَثْنَاءِ الْإِحْتِفَالِ بِذِكْرِ مِيلَادِ هِيرُودُسَ، رَفَضَتْ ابْنَةُ هِيرُودِيَّا فِي الْوَسْطِ، فَسَرَتْ هِيرُودُسَ، ٧ فَاقْسَمَ لَهَا وَاعِدًا بِأَنْ يُعْطِيَهَا أَيَّ شَيْءٍ تَطْلُبُهُ. ٨ فَبَعْدَ اسْتِشَارَةِ أُمِّهَا، قَالَتْ: «أَعْطِنِي هُنَا عَلَى طَبَقِ رَأْسِ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ!» ٩ فَحَزَنَ الْمَلِكُ، وَلَكِنَّهُ أَمَرَ بِأَنْ تُعْطَى مَا تُرِيدُ، مِنْ أَجْلِ مَا أَقْسَمَ بِهِ أَمَامَ الْمُتَكِنِّينَ مَعَهُ. ١٠ وَأَرْسَلَ إِلَى السَّجْنِ فَقَطَعَ رَأْسَ يُوْحَنَّا. ١١ وَجِيَءَ بِالرَّأْسِ عَلَى طَبَقٍ، فَقُدِّمَ إِلَى الصَّبِيَّةِ، فَحَمَلَتْهُ إِلَى أُمِّهَا. ١٢ وَجَاءَ تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا، فَرَفَعُوا جِثْمَانَهُ، وَدَفَنُوهُ. ثُمَّ ذَهَبُوا وَأَخْبَرُوا يَسُوعَ. ١٣ فَمَا إِنَّ سَمْعَ يَسُوعَ بِذَلِكَ، حَتَّى رَكِبَ قَارِبًا وَرَحَلَ عَلَى انْفِرَادٍ إِلَى مَكَانٍ خَالٍ. فَسَمِعَتِ الْجُمُوعُ بِذَلِكَ، وَتَبِعُوهُ مِنَ الْمَدِينِ سِيرًا عَلَى الْأَقْدَامِ. ١٤ وَلَمَّا نَزَلَ يَسُوعُ إِلَى الشَّاطِئِ، رَأَى جَمْعًا كَبِيرًا، فَأَخَذَتْهُ الشَّفَقَةُ عَلَيْهِمْ وَشَفَى مَرْضَاهُمْ. ١٥ وَعِنْدَمَا حَلَّ الْمَسَاءُ، اقْتَرَبَ التَّلَامِيذُ إِلَيْهِ وَقَالُوا: «هَذَا الْمَكَانُ مُنْعَزِلٌ، وَقَدْ فَاتَ الْوَقْتُ. فَاصْرِفِ الْجُمُوعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْقُرَى وَيَشْتَرُوا طَعَامًا لِنَفْسِهِمْ». ١٦ وَلَكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُمْ: «لَا حَاجَةَ لَكُمْ أَنْ يَذْهَبُوا. أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا!» ١٧ فَقَالُوا: «لَيْسَ عِنْدَنَا هُنَا سِوَى خَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَتَيْنِ». ١٨ فَقَالَ: «أَحْضِرُوهَا إِلَيَّ هُنَا!» ١٩ وَأَمَرَ الْجُمُوعَ أَنْ يَجْلِسُوا عَلَى الْعُشْبِ. ثُمَّ أَخَذَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَبَارَكَ وَكَسَرَ الْأَرْغِفَةَ، وَأَعْطَاهَا لِلتَّلَامِيذِ، فَوَزَعُوهَا عَلَى الْجُمُوعِ. ٢٠ فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعَ التَّلَامِيذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَفَّةً مَلَأُوهَا بِمَا فَضَلَ مِنَ الْكَسْرِ. ٢١ وَكَانَ عَدَدُ الْآكِلِينَ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافِ رَجُلٍ، مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ. ٢٢ وَفِي الْحَالِ أَلْزَمَ يَسُوعُ التَّلَامِيذَ أَنْ يَرْكَبُوا الْقَارِبَ وَيَسْبِقُوهُ إِلَى الضَّفَةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبَحِيرَةِ، حَتَّى يَصْرِفَ هُوَ الْجُمُوعَ. ٢٣ وَبَعْدَ مَا صَرَفَ الْجُمُوعَ، صَعَدَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ عَلَى انْفِرَادٍ. وَحَلَّ الْمَسَاءُ وَهُوَ وَحْدَهُ هُنَاكَ. ٢٤ وَكَانَ قَارِبُ التَّلَامِيذِ قَدْ بَلَغَ وَسَطَ الْبَحِيرَةِ وَالْأَمْوَاجُ تُضْرِبُهُ، لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ مُعَاكِسَةً لَهُ. ٢٥ وَفِي الرَّبْعِ الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ جَاءَ يَسُوعُ إِلَى التَّلَامِيذِ مَاشِيًا عَلَى مَاءِ الْبَحِيرَةِ. ٢٦ فَلَمَّا رَأَاهُ التَّلَامِيذُ مَاشِيًا عَلَى الْمَاءِ، اضْطَرَبُوا قَاتِلِينَ: «إِنَّهُ شَيْحٌ!» وَمِنْ خَوْفِهِمْ صَرَخُوا.

٢٧ وَفِي الْحَالِ كُلِّهِمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «تَسَجَّعُوا! أَنَا هُوَ. لَا تَخَافُوا!» ٢٨ فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ هُوَ، فَرُنِّي أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ مَاشِيًا عَلَى الْمَاءِ!» ٢٩ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «تَعَالِ!» فَزَلَّ بُطْرُسُ مِنَ الْقَارِبِ وَمَشَى عَلَى الْمَاءِ مُتَجِّهًا نَحْوَ يَسُوعَ. ٣٠ وَلَكِنَّهُ عِنْدَمَا شَعَرَ بِشِدَّةِ الرِّيحِ، خَافَ وَبَدَأَ يَغْرُقُ، فَصَرَخَ: «يَا رَبُّ نَجِّنِي!» ٣١ فَقَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ فِي الْحَالِ وَأَمْسَكَهُ وَقَالَ لَهُ: «يَا قَلِيلَ الْإِيمَانِ، لِمَاذَا شَكَكْتَ؟» ٣٢ وَمَا إِنَّ صَعِدَا إِلَى الْقَارِبِ، حَتَّى سَكَتَ الرِّيحُ. ٣٣ فَتَقَدَّمَ الَّذِينَ فِي الْقَارِبِ، وَسَجَدُوا لَهُ قَائِلِينَ: «أَنْتَ حَقًّا ابْنُ اللَّهِ!» ٣٤ وَلَمَّا عَبَرُوا إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبَحِيرَةِ، نَزَلُوا فِي بَلَدَةٍ جَنَسَارَتَ. ٣٥ فَعَرَفَهُ أَهْلُ تِلْكَ الْمُنْطَقَةِ، وَأَرْسَلُوا الْخَبَرَ إِلَى الْبِلَادِ الْمُجَاوِرَةِ، فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ الْمَرْضَى، وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَسْمَحَ لَهُمْ بَلْسَ طَرَفِ رِدَائِهِ فَقَطْ. وَجَمِيعَ الَّذِينَ لَمَسُوهُ نَالُوا الشِّفَاءَ النَّامَ.

١٥

١ وَتَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ بَعْضُ الْكَتَبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَسَأَلُوهُ: ٢ «لِمَاذَا يُخَالِفُ تَلَامِيذُكَ تَقَالِيدَ الشُّيُوخِ، فَلَا يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلُوا؟» ٣ فَأَجَابَهُمْ «وَلِمَاذَا تُخَالِفُونَ أَنْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى تَقَالِيدِ كُفْرٍ؟ ٤ فَقَدْ أَوْصَى اللَّهُ قَائِلًا: أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ. وَمَنْ أَهَانَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، فَلْيَكُنِ الْمَوْتُ عِقَابًا لَهُ. ٥ وَلَكِنْكُمْ أَنْتُمْ تَقُولُونَ: مَنْ قَالَ لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ: إِنَّ مَا أَعُولُكَ بِهِ قَدْ قَدَّمْتُهُ قُرْبَانًا لِلْهِيكَلِ، ٦ فَهُوَ فِي حِلٍّ مِنْ إِكْرَامِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ. وَانْتُمْ، بِهَذَا، تُلْغُونَ مَا أَوْصَى بِهِ اللَّهُ، مُحَافَظَةً عَلَى تَقَالِيدِ كُفْرٍ. ٧ أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ! أَحْسَنَ إِشْعِيَاءُ إِذْ تَنَبَّأَ عَنْكُمْ فَقَالَ: ٨ هَذَا الشَّعْبُ يَكْرُمُنِي بِشَفَتِيهِ، أَمَّا قَلْبُهُ فَبَعِيدٌ عَنِّي جِدًّا! ٩ إِنَّمَا بَاطِلًا يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يَعْلَمُونَ تَعَالِيمَ لَيْسَتْ إِلَّا وَصَايَا النَّاسِ». ١٠ ثُمَّ دَعَا الْجَمْعَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ: «إِسْمَعُوا وَافْهَمُوا: ١١ لَيْسَ مَا يَدْخُلُ الْقَمْ يَنْجِسُ الْإِنْسَانَ، بَلْ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْقَمِ هُوَ الَّذِي يَنْجِسُ الْإِنْسَانَ». ١٢ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ قَدْ أَثَارَ غَيْظَ الْفَرِيسِيِّينَ؟» ١٣ فَأَجَابَهُمْ: «كُلُّ نَبَاتٍ لَمْ يَزَرْعُهُ أَبِي السَّمَاوِيِّ، لَا بُدَّ أَنْ يُقْلَعَ. ١٤ دَعُوهُمْ وَشَأْنُهُمْ، فَهُمْ عَمِيَانٌ يَقُودُونَ عَمِيَانًا. وَإِذَا كَانَ الْأَعْمَى يَقُودُ أَعْمَى، يَسْقُطَانِ مَعًا فِي حُفْرَةٍ». ١٥ وَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «فَسِرْ لَنَا ذَاكَ الْمَثَلُ!» ١٦ فَأَجَابَ: «وَهَلْ أَنْتُمْ أَيْضًا بِلَا فَهْمٍ؟ ١٧ أَلَا تَدْرِكُونَ بَعْدَ أَنَّ الطَّعَامَ الَّذِي يَدْخُلُ الْقَمَ يَنْزِلُ إِلَى الْبَطْنِ، ثُمَّ يَطْرَحُ إِلَى الْخَلَاءِ؟ ١٨ أَمَّا مَا يَخْرُجُ مِنَ الْقَمِ، فَإِنَّهُ مِنَ الْقَلْبِ يَصْدُرُ، وَهُوَ الَّذِي يَنْجِسُ الْإِنْسَانَ. ١٩ فَمِنْ الْقَلْبِ تَنْبُعُ الْأَفْكَارِ الشَّرِّيرَةِ، الْقَتْلِ، الزِّنَى، الْفِسْقِ، السَّرِقَةِ، شَهَادَةِ الزُّورِ، الْاِزْدِرَاءِ. ٢٠ هَذِهِ هِيَ الْأُمُورُ الَّتِي تُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ. وَأَمَّا تَنَاوُلُ الطَّعَامِ بِأَيْدٍ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ، فَلَا يَنْجِسُ الْإِنْسَانَ!» ٢١ ثُمَّ غَادَرَ يَسُوعُ تِلْكَ الْمُنْطَقَةَ، وَذَهَبَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَا. ٢٢ فَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ مِنْ تِلْكَ النَوَاحِي، قَدْ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ صَارِخَةً: «ارْحَمْنِي يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ! ابْنَتِي مُعَذَّبَةٌ جِدًّا، يَسْكُنُهَا شَيْطَانٌ». ٢٣ لَكِنَّهُ لَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَجَاءَ تَلَامِيذُهُ لِيُحَوِّنَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «اصْرِفْهَا عَنَّا، فَهِيَ تَصْرُخُ وَرَاءَنَا!» ٢٤ فَأَجَابَ: «مَا أُرْسِلْتُ إِلَّا إِلَى الْخُرَافِ الصَّالَةِ، إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ!» ٢٥ وَلَكِنَّ الْمَرْأَةَ اقْتَرَبَتْ إِلَيْهِ، وَسَجَدَتْ لَهُ، وَقَالَتْ: «أَعْنِي يَا سَيِّدُ!» ٢٦ فَأَجَابَ: «لَيْسَ مِنَ الصَّوَابِ أَنْ يُؤْخَذَ خُبْرُ الْبَنِينَ وَيَطْرَحَ لِلْكَلابِ!» ٢٧ فَقَالَتْ: «صَحِيحٌ يَا سَيِّدُ، وَلَكِنَّ جَرَاءَ الْكَلابِ تَأْكُلُ مِنَ الْفَتَاتِ الَّتِي يَسْقُطُ مِنْ مَوَائِدِ أَصْحَابِهَا!» ٢٨ فَأَجَابَهَا يَسُوعُ: «أَيُّهَا الْمَرْأَةُ، عَظِيمُ إِيْمَانُكَ! فَلْيَكُنْ لَكَ مَا تَطْلُبِينَ!» فَشَفِيَتْ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. ٢٩ ثُمَّ انْتَقَلَ يَسُوعُ مِنْ تِلْكَ الْمُنْطَقَةِ، مُتَجِّهًا إِلَى بَحِيرَةِ الْجَلِيلِ. فَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ وَجَلَسَ هُنَاكَ. ٣٠ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ مَعَهُمْ عُرْجٌ وَمَشْلُولُونَ وَعُمِيٌّ وَخَرَسٌ وَغَيْرُهُمْ كَثِيرُونَ، وَطَرَحُوهُمْ عِنْدَ

قَدَمَيْهِ، فَشَفَاهُمْ. ٣١ فَدَهَشَتِ الْجُمُوعُ إِذْ رَأَوْا الْخُرْسَ يَنْطِقُونَ، وَالْمَسْلُومِينَ أَصْحَاءَ، وَالْعُرْجَ يَمْشُونَ، وَالْعُمَى يَبْصُرُونَ، وَمَجْدُّوا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. ٣٢ وَلَكِنَّ يَسُوعَ دَعَا تَلَامِيذَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: «إِنِّي أَشْفِقُ عَلَى الْجَمْعِ لِأَنَّهُمْ مَارَلُوا مَعِيَ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَهُ. وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَصْرِفَهُمْ صَائِمِينَ لثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الطَّرِيقِ». ٣٣ فَقَالَ التَّلَامِيذُ: «مَنْ أَيْنَ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ خُبْزٌ كَثِيرٌ حَتَّى يَكْفِيَ هَذَا الْجَمْعَ الْكَثِيرَ؟» ٣٤ فَسَأَلَهُمْ: «كَمْ رَغِيْفًا عِنْدَكُمْ؟» أَجَابُوا: «سَبْعَةٌ وَبَعْضُ سَمَكَاتٍ صِغَارٍ». ٣٥ فَأَمَرَ الْجَمْعَ أَنْ يَجْلِسُوا عَلَى الْأَرْضِ، ٣٦ ثُمَّ أَخَذَ الْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ وَالسَّمَكَاتِ، وَشَكَرَ وَكَسَرَ، وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ، فَوَزَعُوهَا عَلَى الْجُمُوعِ. ٣٧ فَأَكَلَ الْجَمْعُ حَتَّى شَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعَ التَّلَامِيذُ سَبْعَةَ سِلَالٍ مَلَأُوهَا بِمَا فَضَلَ مِنَ الْكَسْرِ. ٣٨ وَكَانَ عَدَدُ الْآكِلِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ رَجُلٍ، مَاعِدَا النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ. ٣٩ ثُمَّ صَرَفَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ، وَرَكِبَ الْقَارِبَ، وَجَاءَ إِلَى نَوَاحِي مَجْدَانَ.

١٦

١ وَجَاءَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ إِلَى يَسُوعَ لِيُوقِعُوهُ بِهِ، فَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يُرِيَهُمْ مُعْجَزَةً مِنَ السَّمَاءِ. ٢ فَأَجَابَهُمْ: «إِذَا كَانَتِ السَّمَاءُ حُمْرَاءَ صَافِيَةٍ عِنْدَ الْغُرُوبِ، تَقُولُونَ: سَيَكُونُ الْجَوْ صَحْوًا! ٣ وَإِذَا كَانَتِ السَّمَاءُ حُمْرَاءَ مُلْبَدَةٍ بِالْغُيُومِ فِي الصَّبَاحِ، تَقُولُونَ: الْيَوْمَ مَطَرٌ! إِنَّكُمْ تَسْتَدِلُّونَ عَلَى حَالَةِ الطَّقْسِ مِنْ مَنَظَرِ السَّمَاءِ. أَمَّا عَلَامَاتُ الْأَرْضِ، فَلَا تَسْتَطِيعُونَ الاسْتِدْلَالَ عَلَيْهَا! ٤ جِيلٌ شَرِيرٌ خَائِنٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلَنْ يُعْطَى آيَةً إِلَّا مَا حَدَثَ لِلنَّبِيِّ يُونَانَ». ثُمَّ فَارَقَهُمْ وَمَضَى. ٥ وَلَمَّا وَصَلَ تَلَامِيذُهُ إِلَى الشَّاطِئِ الْآخِرِ، كَانُوا قَدْ نَسُوا أَنْ يَتَزَوَّدُوا خُبْزًا. ٦ وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «انْتَبِهُوا! خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ نَحِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ!» ٧ فَدَبَّأُوا يُحَاوِرُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، قَائِلِينَ: «هَذَا لِأَنَّنَا لَمْ نَأْخُذْ خُبْزًا!» ٨ وَعَلِمَ يَسُوعُ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ: «يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ، لِمَاذَا تُحَاوِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لِأَنَّكُمْ لَمْ تَأْخُذُوا خُبْزًا؟ ٩ أَلَا تَفْهَمُونَ بَعْدُ؟ أَمْ لَسَيْتُمُ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ الَّتِي أَشْبَعَتْ الْآلَافَ، وَكَمْ قِفَّةً رَفَعْتُمْ مِنْهَا؟ ١٠ أَوْ لَسَيْتُمُ الْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ الَّتِي أَشْبَعَتْ الْأَرْبَعَةَ الْآلَافَ، وَكَمْ سَلًا رَفَعْتُمْ مِنْهَا؟ ١١ كَيْفَ لَا تَفْهَمُونَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَغْنِي الْخُبْزَ حِينَ قُلْتُ لَكُمْ: خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ نَحِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ؟» ١٢ عِنْدَئِذٍ أَذْرَكَ التَّلَامِيذُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُحَذِّرُهُمْ مِنْ نَحِيرِ الْخُبْزِ، بَلْ مِنْ تَعْلِيمِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ. ١٣ وَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلِبُّسَ، سَأَلَ تَلَامِيذَهُ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا، ابْنُ الْإِنْسَانِ؟» ١٤ فَأَجَابُوهُ: «يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّكَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَغَيْرُهُمْ إِنَّكَ النَّبِيُّ إِيْلِيَّا، وَآخَرُونَ إِنَّكَ إِرْمِيَا، أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ». ١٥ فَسَأَلَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» ١٦ فَأَجَابَ سَمْعَانُ بَطْرُسُ قَائِلًا: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ!» ١٧ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «طُوبَى لَكَ يَا سَمْعَانُ ابْنَ يُونَا. فَمَا أَعْلَنَ لَكَ هَذَا لَحْمٌ وَدَمٌ، بَلْ أَنِّي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٨ وَأَنَا أَيْضًا أَقُولُ لَكَ: أَنْتَ صَخْرٌ. وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَقَوَاتُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا! ١٩ وَأَعْطَيْتُكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ: فَكُلُّ مَا تَرَبِّطُهُ عَلَى الْأَرْضِ، يَكُونُ قَدْ رُبِطَ فِي السَّمَاءِ؛ وَمَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ، يَكُونُ قَدْ حُلَّ فِي السَّمَاءِ!» ٢٠ ثُمَّ حَذَّرَ تَلَامِيذَهُ مِنْ أَنْ يَقُولُوا لِأَحَدٍ إِنَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ. ٢١ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ، بَدَأَ يَسُوعُ يُعَلِّنُ تَلَامِيذَهُ أَنَّهُ لَا بَدَأَ أَنْ يَمْضِيَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَبِئْسَ لَمْ عَلَى أَيْدِي الشُّيُوعِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يُقَامُ. ٢٢ فَانْتَحَى بِهِ بَطْرُسُ جَانِبًا، وَأَخَذَ يَوْمُهُ، قَائِلًا: «حَاشَا لَكَ يَا رَبُّ أَنْ يَحْدُثَ لَكَ هَذَا!» ٢٣ فَالْتَفَتَ يَسُوعُ إِلَى بَطْرُسَ وَقَالَ لَهُ: «اغْرُبْ مِنْ أَمَامِي يَا شَيْطَانُ! أَنْتَ عَقَبَةٌ أَمَامِي، لِأَنَّكَ تَفَكِّرُ لَا بِأُمُورِ اللَّهِ،

بَلْ بِأُمُورِ النَّاسِ! ٢٤ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَسِيرَ وَرَائِي، فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي. ٢٥ فَإِنِّي مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْلُصَ نَفْسَهُ، يَخْسِرْهَا؛ وَلَكِنْ مَنْ يَخْسِرْ نَفْسَهُ لَأَجْلِي، فَإِنَّهُ يَجِدُهَا. ٢٦ فَمَازَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَجَعَ الْعَالَمُ كُلُّهُ وَخَسِرَ نَفْسُهُ؟ أَوْ مَاذَا يَقْدِمُ الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟ ٢٧ فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَعُودُ فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ، فَيُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. ٢٨ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ بَعْضًا مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَا لَنْ يَذُوقُوا الْمَوْتَ، قَبْلَ أَنْ يَرَوْا ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ».

١٧

١ وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ، أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ، وَصَعِدَ بِهِمْ عَلَى انْفِرَادٍ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ، ٢ وَجَلَّى أَمَامَهُمْ، فَشَعَّ وَجْهَهُ كَالشَّمْسِ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيَاضًا كَالثَنُورِ. ٣ وَإِذَا مُوسَى وَإِيلِيَّا قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ يَتَحَدَّثَانِ مَعَهُ. ٤ فَبَدَأَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَارَبُّ، مَا أَحْسَنَ أَنْ نَبْقَى هُنَا! فَإِذَا شِئْتُ، أَنْصُبُ هُنَا ثَلَاثَ خِيَامٍ: وَاحِدَةً لَكَ، وَوَاحِدَةً لِمُوسَى، وَوَاحِدَةً لِإِيلِيَّا». ٥ وَبَيْنَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا سَحَابَةٌ مُنِيرَةٌ قَدْ ظَلَمَتْهُمْ، وَجَاءَ صَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي سُرِّرْتُ بِهِ كُلَّ سُرُورٍ. لَهُ اسْمَعُوا!» ٦ فَلَمَّا سَمِعَ التَّلَامِيذُ الصَّوْتَ، وَقَعُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ مُرْتَعِبِينَ جِدًّا. ٧ فَاقْتَرَبَ مِنْهُمْ يَسُوعُ وَلَمَسَهُمْ وَقَالَ: «انْهَضُوا وَلَا تَرْتَعِبُوا!» ٨ فَرَفَعُوا أَنْظَارَهُمْ، فَلَمْ يَرَوْا إِلَّا يَسُوعَ وَحْدَهُ. ٩ وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ، أَوْصَاهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «لَا تُخْبِرُوا أَحَدًا بِمَا رَأَيْتُمْ حَتَّى يَقُومَ ابْنُ الْإِنْسَانِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ». ١٠ فَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ: «لِمَ إِذَنْ يَقُولُ الْكِتَبَةُ إِنَّ إِيلِيَّا لَأَبْدٌ أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلًا؟» ١١ فَأَجَابَهُمْ قَائِلًا: «حَقًّا، إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي أَوَّلًا وَيُصْلِحُ كُلَّ شَيْءٍ. ١٢ عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: قَدْ جَاءَ إِيلِيَّا، وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، بَلْ فَعَلُوا بِهِ كُلَّ مَا شَاءُوا. كَذَلِكَ ابْنُ الْإِنْسَانِ أَيْضًا عَلَى وَشْكَ أَنْ يَتَأَلَّمَ عَلَى أَيْدِيهِمْ». ١٣ عِنْدَئِذٍ فَهِمَ التَّلَامِيذُ أَنَّهُ كَلِمَتُهُمْ عَنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ. ١٤ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْجَمْعِ، تَقَدَّمَ رَجُلٌ إِلَى يَسُوعَ، وَجَنَّا أَمَامَهُ، ١٥ وَقَالَ: «يَاسَيِّدُ، ارْحَمِ ابْنِي لِأَنَّهُ مُصَابٌ بِالصَّرْعِ، وَهُوَ يَتَعَذَّبُ عَذَابًا شَدِيدًا. وَكَثِيرًا مَا يَسْقُطُ فِي النَّارِ أَوْ فِي الْمَاءِ. ١٦ وَقَدْ أَحْضَرْتُهُ إِلَى تَلَامِيذِكَ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَشْفُوهُ». ١٧ فَاجَابَ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ وَالْأَعْوَجِ، إِلَى مَتَى أَتَقْبَلُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ أَحْضِرُوهُ إِلَيَّ هُنَا!» ١٨ وَزَجَرَ يَسُوعُ الشَّيْطَانَ، نَخَرَجَ مِنَ الصَّيِّ، وَشَفِيَ الصَّبِيُّ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. ١٩ ثُمَّ تَقَدَّمَ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ عَلَى انْفِرَادٍ وَسَأَلُوهُ: «لِمَ إِذًا عَجَزْنَا نَحْنُ أَنْ نَطْرُدَ الشَّيْطَانَ؟» ٢٠ أَجَابَهُمْ: «لِقَلَّةِ إِيمَانِكُمْ. فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ بُرَّةٍ خَرْدَلٍ، لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا الْجَبَلِ: ائْتِقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ، فَيَنْتَقِلُ، وَلَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ. ٢١ أَمَّا هَذَا النَّوعُ مِنَ الشَّيَاطِينِ، فَلَا يُطْرَدُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ». ٢٢ وَفِيمَا كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِي الْجَبَلِ، قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى وَشْكَ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ، ٢٣ فَيَقْتُلُونَهُ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقَامُ». فَخُزِنُوا خُزْنًا شَدِيدًا. ٢٤ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى كَفَرْنَاهُومَ، جَاءَ جُوعٌ ضَرِيبَةٌ الدَّرْهَمَيْنِ لِلْهَيْكَلِ إِلَى بُطْرُسَ، وَقَالُوا: «أَلَا يُؤَدِّي مَعَكُمْ الدَّرْهَمَيْنِ؟» فَاجَابَ: «بَلَى!» ٢٥ وَمَا إِنْ دَخَلَ بُطْرُسُ الْبَيْتَ، حَتَّى سَأَلَهُ يَسُوعُ: «مَارِئِيكَ يَا سَمْعَانُ: مِمَّنْ يَسْتَوْنِي مُلُوكُ الْأَرْضِ الْجَزِيَّةَ أَوِ الضَّرِيبَةَ؟ أَمْ مِنْ أَوْلَادِهِمْ، أَمْ مِنَ الْأَجَانِبِ؟» ٢٦ أَجَابَ بُطْرُسُ: «مِنْ الْأَجَانِبِ». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِذِنْ الْأَوْلَادُ أَحْرَارٌ، ٢٧ وَلَكِنْ لِكَيْ لَا نَضَعَ لَهُمْ عَثْرَةً، أَذْهَبُ إِلَى الْبَحِيرَةِ، وَأَلْقِي صِنَارَةَ الصَّيْدِ، وَأَمْسِكُ السَّمَكَةَ الَّتِي تَطْلُعُ أَوَّلًا، ثُمَّ أَفْتَحُ فَفَها تَجِدُ فِيهِ قِطْعَةً نَقْدٍ بِقِيَمَةِ أَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ، نَخْذُهَا وَادْفَعِ الضَّرِيبَةَ عَنِّي وَعَنْكَ!»

١٨

١ في تِلْكَ السَّاعَةِ، تَقْدَمُ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَهُ: «مَنْ هُوَ الْأَعْظَمُ، إِذَنْ، فِي مَلَكَوَتِ السَّمَاوَاتِ؟» ٢ فَدَعَا إِلَيْهِ وَلَدًا صَغِيرًا وَأَوْقَفَهُ وَسَطَهُمْ، ٣ وَقَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَتَحَوَّلُونَ وَتَصِيرُونَ مِثْلَ الْأَوْلَادِ الصَّغَارِ، فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكَوَتِ السَّمَاوَاتِ أَبَدًا. ٤ فَمَنْ اتَّضَعَ فَصَارَ مِثْلَ هَذَا الْوَلَدِ الصَّغِيرِ، فَهُوَ الْأَعْظَمُ فِي مَلَكَوَتِ السَّمَاوَاتِ. ٥ وَمَنْ قَبِلَ بِاسْمِي وَلَدًا صَغِيرًا مِثْلَ هَذَا، فَقَدْ قَبِلَنِي. ٦ وَمَنْ كَانَ عِثْرَةً لِأَحَدٍ هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي، فَأَفْضَلُ لَهُ لَوْ عَلِقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَأُغْرِقَ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ. ٧ الْوَيْلُ لِلْعَالَمِ مِنَ الْعَثَرَاتِ! فَلَا بُدَّ أَنْ تَأْتِيَ الْعَثَرَاتُ، وَلَكِنْ الْوَيْلُ لِمَنْ تَأْتِيَ الْعَثَرَاتُ عَلَى يَدِهِ! ٨ إِنْ كَانَتْ يَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ نَخًّا لَكَ، فَاقْطَعْهَا وَالْقَهَا عَنْكَ: أَفْضَلُ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ وَيَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ مَقْطُوعَةً، مِنْ أَنْ تَطْرَحَ فِي النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ. ٩ وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ نَخًّا لَكَ، فَاقْلَعْهَا وَالْقَهَا عَنْكَ: أَفْضَلُ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ وَعَيْنُكَ مَقْلُوعَةً، مِنْ أَنْ تَطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ النَّارِ وَلَكَ عَيْنَانِ. ١٠ إِيَّاكُمْ أَنْ تَحْتَقِرُوا أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ! فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَلَائِكَتُهُمْ فِي السَّمَاءِ يُشَاهِدُونَ كُلَّ حِينٍ وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١١ فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يُخَلِّصَ الْهَالِكِينَ. ١٢ مَا رَأَيْتُمْ فِي إِنْسَانٍ كَانَ عِنْدَهُ مِثَّةٌ خُرُوفٍ، فَضَلَّ وَاحِدًا مِنْهَا: أَفَلَا يَتْرُكُ التِّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ فِي الْجِبَالِ، وَيَذْهَبُ يَبْحَثُ عَنِ الضَّالِّ؟ ١٣ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِذَا وَجَدَهُ، فَإِنَّهُ يَفْرَحُ بِهِ أَكْثَرَ مِنْ فَرَحِهِ بِالتِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ الَّتِي لَمْ تَضِلْ! ١٤ وَهَكَذَا، لَا يَشَاءُ أَبُوكَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ وَاحِدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ. ١٥ إِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ، فَادْهَبْ إِلَيْهِ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَلَى انْفِرَادٍ. فَإِذَا سَمِعَ لَكَ، تَكُونُ قَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ. ١٦ وَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ، فَخُذْ مَعَكَ آخَا آخَرًا وَاثْنَيْنِ، حَتَّى يَثْبُتَ كُلُّ أَمْرٍ بِشَهَادَةِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ. ١٧ فَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ لهُمَا، فَأَعْرِضِ الْأَمْرَ عَلَى الْكَنِيسَةِ. فَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ لِلْكَنِيسَةِ أَيْضًا، فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَالْوُثْنَيْنِ وَجَابِي الضَّرَائِبِ. ١٨ فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلُّ مَا تَرَبُّطُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ قَدْ رُبِطَ فِي السَّمَاءِ، وَمَا تَحُلُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ قَدْ حُلَّ فِي السَّمَاءِ. ١٩ وَأَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ: إِذَا اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ عَلَى الْأَرْضِ فِي أَمْرٍ، مَهْمَا كَانَ مَا يَطْلُبَانِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ لهُمَا مِنْ قَبْلِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ٢٠ فَإِنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي، فَأَنَا أَكُونُ فِي وَسَطِهِمْ». ٢١ عِنْدَئِذٍ تَقْدَمُ إِلَيْهِ بُطْرُسُ وَسَأَلَهُ: «يَا رَبِّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟» ٢٢ فَاجَابَهُ يَسُوعُ: «لَا إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ سَبْعَ مَرَّاتٍ! ٢٣ لِهَذَا السَّبَبِ، يُشَبَّهُ مَلَكَوَتِ السَّمَاوَاتِ بِإِنْسَانٍ مَلِكٍ أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ عِبِيدَهُ. ٢٤ فَلَمَّا شَرَعَ يُحَاسِبُهُمْ، أُحْضِرَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مَدْيُونٌ بِعَشْرَةِ آلَافٍ وَزَنَةِ. ٢٥ وَإِذْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يُؤْفِي بِهِ دَيْنَهُ، أَمَرَ سَيِّدُهُ بِأَنْ يَبَاعَ هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَأَوْلَادُهُ وَكُلُّ مَا يَمْلِكُ لِیُؤْفِيَ الدَّيْنَ. ٢٦ لَكِنَّ الْعَبْدَ خَرَّ أَمَامَهُ سَاجِدًا وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، أَمْهِلْنِي فَأُؤْفِيَ لَكَ الدَّيْنَ كُلَّهُ. ٢٧ فَاشْفَقَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْعَبْدِ عَلَيْهِ، فَاطْلَقَ سَرَاحَهُ وَسَاحَهُ بِالدَّيْنِ. ٢٨ «وَلَكِنْ لَمَّا خَرَجَ ذَلِكَ الْعَبْدُ، قَصَدَ وَاحِدًا مِنْ زُمَلَانِهِ الْعَبِيدِ كَانَ مَدْيُونًا لَهُ بِمِثَّةٍ دِينَارٍ. فَقَبَضَ عَلَيْهِ وَآخَذَ بِخَنَاقِهِ قَائِلًا: أَوْفِنِي مَا عَلَيْكَ! ٢٩ فَرَكَعَ زَمِيلُهُ الْعَبْدَ أَمَامَهُ وَقَالَ مُتَوَسِّلًا: أَمْهِلْنِي فَأُؤْفِيكَ! ٣٠ فَلَمْ يَقْبَلْ بَلْ مَضَى وَالْقَاهُ فِي السِّجْنِ حَتَّى يُؤْفِيَ مَا عَلَيْهِ. ٣١ وَإِذْ شَاهَدَ زُمَلَاؤُهُ الْعَبْدَ مَا جَرَى، حَزِنُوا جَدًّا، فَضَمُّوا وَخَبَرُوا سَيِّدَهُمْ بِكُلِّ مَا جَرَى. ٣٢ فَاسْتَدْعَاهُ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشَّرِيرُ، ذَلِكَ الدَّيْنُ كُلُّهُ سَاحَتُكَ بِهِ لِأَنَّكَ تَوَسَّلْتَ إِلَيَّ. ٣٣ أَفَمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَرْحَمَ زَمِيلَكَ الْعَبْدَ كَمَا رَحِمْتُكَ أَنَا؟ ٣٤ وَإِذْ ثَارَ غَضَبٌ سَيِّدِهِ عَلَيْهِ، دَفَعَهُ إِلَى الْجَلَادِينَ

لِيُعَذِّبُوهُ حَتَّى يُوفِيَ كُلَّ مَا عَلَيْهِ. ٣٥ هَكَذَا يَفْعَلُ بِكُمْ أَيُّ السَّمَاوِيِّ إِنْ لَمْ يَغْفِرْ كُلُّ مِنْكُمْ لِأَخِيهِ مِنْ قَلْبِهِ!

١٩

١ بَعْدَمَا أَنْهَى يَسُوعُ هَذَا الْكَلَامَ، انْتَقَلَ مِنَ الْجَلِيلِ ذَاهِبًا إِلَى نَوَاحِي مَنطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ مَا وَرَاءَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. ٢ وَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، فَسَفَى مَرَضَاهُمْ هُنَاكَ. ٣ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ يُجَرِّبُونَهُ، فَسَأَلُوهُ: «هَلْ يُحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ زَوْجَتَهُ لِأَيِّ سَبَبٍ؟» ٤ فَأَجَابَهُمْ قَائِلًا: «أَلَمْ تَقْرَأُوا أَنَّ الْخَالِقَ جَعَلَ الْإِنْسَانَ مِنْذُ الْبَدْءِ ذَكَرًا وَأُنْثَى، ٥ وَقَالَ: لِذَلِكَ يَتْرَكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَتَّحِدُ بِزَوْجَتِهِ، فَيَصِيرُ الْاِثْنَانُ جَسَدًا وَاحِدًا؟ ٦ فَلَيْسَ فِي مَا بَعْدُ اثْنَيْنِ، بَلْ جَسَدًا وَاحِدًا. فَلَا يُفَرِّقَنَّ الْإِنْسَانُ مَا جَمَعَهُ اللَّهُ!» ٧ فَسَأَلُوهُ: «فَلِهَذَا أَوْصَى مُوسَى بِأَنْ تُعْطَى الزَّوْجَةُ وَثِيقَةً طَلَاقٍ فَتُطَلَّقُ؟» ٨ أَجَابَ: «بِسَبَبِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ، سَمَحَ لَكُمْ مُوسَى بِتَطْلِيقِ زَوْجَاتِكُمْ. وَلَكِنَّ الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا مِنْذُ الْبَدْءِ. ٩ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ الَّذِي يُطَلِّقُ زَوْجَتَهُ لِغَيْرِ عِلَّةٍ الزَّنى، وَيَتَزَوَّجُ بِغَيْرِهَا، فَإِنَّهُ يَرْتَكِبُ الزَّنى. وَالَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقةٍ، يَرْتَكِبُ الزَّنى». ١٠ فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «إِنْ كَانَتْ هَذِهِ حَالَةُ الزَّوْجِ مَعَ الزَّوْجَةِ، فَعَدَمُ الزَّوْاجِ أَفْضَلُ!» ١١ فَأَجَابَهُمْ: «هَذَا الْكَلَامُ لَا يَقْبَلُهُ الْجَمِيعُ، بَلِ الَّذِينَ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ. ١٢ فَإِنَّ بَعْضَ الْخُصِيَّانِ يُوَلِّدُونَ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ خُصِيَانًا، وَبَعْضُهُمْ قَدْ خَصَّاهُمُ النَّاسُ، وَغَيْرُهُمْ قَدْ خَصَّوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْ أَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ هَذَا، فَلْيَقْبَلْهُ!» ١٣ ثُمَّ قَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ أَوْلَادًا صِغَارًا لِيَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَيُبَارِكُهُمْ. ١٤ وَلَكِنَّ يَسُوعَ قَالَ: «دَعُوا الصِّغَارَ يَأْتُوا إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ، لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ!» ١٥ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ ذَهَبَ مِنْ هُنَاكَ. ١٦ وَإِذَا شَابٌّ يَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ وَيَسْأَلُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، أَيَّ صَلَاحٍ أَعْمَلُ لِأَحْصُلَ عَلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ؟» ١٧ فَأَجَابَهُ: «لِمَاذَا تَسْأَلُنِي عَنِ الصَّالِحِ؟ وَاحِدٌ هُوَ الصَّالِحُ. وَلَكِنْ، إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ، فَاعْمَلْ بِالْوَصَايَا». ١٨ فَسَأَلَ: «آيَةُ وَصَايَا؟» أَجَابَهُ يَسُوعُ: «لَا تَقْتُلْ، لَا تَزْنِ، لَا تَسْرِقْ، لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ؛ ١٩ أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ؛ وَاحِبَ قَرِيْبَكَ كَنَفْسِكَ». ٢٠ قَالَ لَهُ الشَّابُّ: «هَذِهِ كُلُّهَا عَمَلْتُ بِهَا مِنْذُ صِغَرِي، فَإِذَا يَنْقُصُنِي بَعْدُ؟» ٢١ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلًا، فَادْهَبْ وَبِعْ كُلَّ مَا تَمْلِكُ، وَوَزِّعْ عَلَى الْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاوَاتِ. وَتَعَالَ اتَّبِعْنِي!» ٢٢ فَلَمَّا سَمِعَ الشَّابُّ هَذَا الْكَلَامَ، مَضَى حَزِينًا لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ ثَرْوَةٍ كَبِيرَةٍ. ٢٣ فَقَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ مِنَ الصَّعْبِ عَلَى الْغَنِيِّ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. ٢٤ وَابْصُرْ أَقُولُ: إِنَّهُ لَأَسْهَلُ أَنْ يَدْخُلَ الْجَمَلُ فِي ثَقَبِ إِبْرَةٍ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ الْغَنِيُّ مَلَكُوتَ اللَّهِ». ٢٥ فَدَهِشَ التَّلَامِيذُ جَدًّا لَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ، وَسَأَلُوا: «إِذَنْ، مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَنْجُو؟» ٢٦ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مُسْتَحِيلٌ عِنْدَ النَّاسِ. أَمَّا عِنْدَ اللَّهِ، فَكُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ!» ٢٧ عِنْدَئِذٍ قَالَ بَطْرُسُ: «هَذَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ، فَإِذَا يَكُونُ نَصِيبُنَا؟» ٢٨ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ فِي زَمَنِ التَّجْدِيدِ، عِنْدَمَا يَجْلِسُ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى عَرْشِ مَجْدِهِ، تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ عَرْشًا لَتَدِينُوا أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. ٢٩ فَأَيُّ مَنْ تَرَكَ بِيُوتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوْ أَوْلَادًا أَوْ أَرْضًا مِنْ أَجْلِ اسْمِي، فَإِنَّهُ يَنَالُ مِثْلَ مِثَّةٍ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. ٣٠ وَلَكِنْ أَوْلَوْنَ كَثِيرُونَ يَصِيرُونَ آخِرِينَ، وَآخِرُونَ كَثِيرُونَ يَصِيرُونَ أَوَّلِينَ.

٢٠

١ فَإِنَّ مَلَكَوَتَ السَّمَاوَاتِ يُشَبِّهُ بِإِنْسَانٍ رَّبِّ بَيْتٍ خَرَجَ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ لِيَسْتَأْجِرَ عُمَّالًا لِكَرْمِهِ، ٢ وَاتَّفَقَ مَعَ الْعُمَّالِ عَلَى أَنْ يَدْفَعَ لِكُلِّ مِنْهُمْ دِينَارًا فِي الْيَوْمِ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى كَرْمِهِ. ٣ ثُمَّ خَرَجَ نَحْوَ السَّاعَةِ الثَّاسِعَةِ صَبَاحًا، فَلَقِيَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ عُمَّالًا آخَرِينَ بِلَا عَمَلٍ، ٤ فَقَالَ لَهُمْ: أَذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا وَعَمَلُوا فِي كَرْمِي فَأُعْطِيَكُمْ مَا يَحِقُّ لَكُمْ! فَذَهَبُوا. ٥ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى السَّاحَةِ أَيْضًا نَحْوَ السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ظَهْرًا. ثُمَّ نَحْوَ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، أَرْسَلَ مَزِيدًا مِنَ الْعُمَّالِ إِلَى كَرْمِهِ. ٦ وَنَحْوَ السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، خَرَجَ أَيْضًا فَلَقِيَ عُمَّالًا آخَرِينَ بِلَا عَمَلٍ، فَسَأَلَهُمْ: لِمَاذَا تَقِفُونَ هُنَا طُولَ النَّهَارِ بِلَا عَمَلٍ؟ ٧ أَجَابُوهُ: لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْجِرْنَا أَحَدٌ. فَقَالَ: أَذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا إِلَى كَرْمِي! ٨ وَعِنْدَمَا حَلَّ الْمَسَاءُ، قَالَ رَبُّ الْكَرْمِ لَوَيْكِلِهِ: ادْعُ الْعُمَّالَ وَادْفَعْ الْأَجْرَةَ مُبْتَدَأًا بِالْآخَرِينَ وَمُنْتَهِيًا إِلَى الْأَوَّلِينَ. ٩ فَجَاءَ الَّذِينَ عَمَلُوا مِنَ السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ وَأَخَذَ كُلُّ مِنْهُمْ دِينَارًا. ١٠ فَلَمَّا جَاءَ الْأَوَّلُونَ، ظَنُّوا أَنَّهُمْ سَيَأْخُذُونَ أَكْثَرَ. وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَالَ دِينَارًا وَاحِدًا. ١١ وَفِيمَا هُمْ يَقْبِضُونَ الدِّينَارَ، تَذَمَّرُوا عَلَى رَبِّ الْبَيْتِ، ١٢ قَائِلِينَ: هَؤُلَاءِ الْآخِرُونَ عَمَلُوا سَاعَةً وَاحِدَةً فَقَطْ، وَأَنْتَ قَدْ سَاوَيْتَهُمْ بِنَا نَحْنُ الَّذِينَ عَمَلْنَا طُولَ النَّهَارِ تَحْتَ حَرِّ الشَّمْسِ! ١٣ فَأَجَابَ وَاحِدًا مِنْهُمْ: يَا صَاحِبِي، أَنَا مَا ظَلَمْتُكَ؛ أَلَمْ تَتَّفَقْ مَعِي عَلَى دِينَارٍ؟ ١٤ خُذْ مَا هُوَ لَكَ وَامْضِ فِي سَبِيلِكَ: فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَ هَذَا الْآخِرَ مِثْلَكَ. ١٥ أَمَا يَحِقُّ لِي أَنْ أَتَصَرَّفَ بِمَالِي كَمَا أُرِيدُ؟ أَمْ أَنْ عَيْنَكَ شَرِيرَةٌ لِأَنِّي أَنَا صَالِحٌ؟ ١٦ فَهَكَذَا يَصِيرُ الْآخِرُونَ أَوَّلِينَ، وَالْأَوَّلُونَ آخَرِينَ». ١٧ وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ صَاعِدًا إِلَى أُورُشَلِيمَ، انْفَرَدَ بِالتَّلَامِيذِ الْاثْنَيْ عَشَرَ فِي الطَّرِيقِ، وَقَالَ لَهُمْ: ١٨ «هَآ نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، حَيْثُ يَسْلَمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، وَالْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالمَوْتِ، ١٩ وَيَسْلُبُونَهُ لِأَيْدِي الْأُمَمِ، فَيَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَجْلِدُونَهُ وَيَصْلُبُونَهُ. وَلَكِنَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ». ٢٠ فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ أُمُّ ابْنِي زَبْدِي وَهَمَّا مَعَهَا، وَسَجَدَتْ لَهُ تَطَلُّبٌ مِنْهُ مَعْرُوفًا. ٢١ فَقَالَ لَهَا: «مَاذَا تُرِيدِينَ؟» أَجَابَتْ: «قُلْ أَنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ هَذَانِ: أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِكَ، وَالْآخَرُ عَنْ يَسَارِكَ، فِي مَمْلَكَتِكَ!» ٢٢ فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلًا لِيَعْقُوبَ وَيُوَحَنَّا: «أَنْتُمَا لَا تَدْرِيَانِ مَا تَطْلُبَانِ! أَتَقْدِرَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي سَأَشْرِبُهَا؟» أَجَابَاهُ: «نَعَمْ، نَقْدِرُ!» ٢٣ فَقَالَ لَهُمَا: «كَأْسِي سَوْفَ تَشْرَبَانِ. أَمَّا الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي، فَلَيْسَ لِي أَنْ أَمْنَحَهُ إِلَّا لِلَّذِينَ أَعَدَّهُ أَبِي لَهُمْ». ٢٤ وَعِنْدَمَا سَمِعَ التَّلَامِيذُ الْعَشْرَةُ بِذَلِكَ، اغْتَاطُوا مِنَ الْآخَوِينَ ٢٥ فَاسْتَدْعَاهُمْ يَسُوعُ جَمِيعًا وَقَالَ: «تَعْلَمُونَ أَنَّ حُكَّامَ الْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَعُظَمَاءُهُمْ يَتَسَلَطُونَ عَلَيْهِمْ. ٢٦ وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَلَا يَكُنْ ذَلِكَ بَيْنَكُمْ، وَإِنَّمَا أَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ عَظِيمًا بَيْنَكُمْ، فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا، ٢٧ وَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ أَوَّلًا فِيكُمْ، فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا، ٢٨ فَهَكَذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ: قَدْ جَاءَ لَا لِيُخْدَمَ، بَلْ لِيُخْدَمَ وَيَذِلَّ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ». ٢٩ وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ يَغَادِرُونَ أَرِيحَا، تَبِعَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ. ٣٠ وَإِذَا أَعْمِيَانِ كَانَا جَالِسَيْنِ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، مَا إِنَّ سَمِعَا أَنَّ يَسُوعَ يَمُرُّ مِنْ هُنَاكَ، حَتَّى صَرَخَا: «ارْحَمْنَا يَا رَبُّ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!» ٣١ وَلَكِنَّ الْجَمْعَ زَجَرَهُمَا لِيَسْكُتَا، فَأَخَذَا يَزِيدَانِ الصَّرَاخَ: «ارْحَمْنَا يَا رَبُّ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!» ٣٢ فَتَوَقَّفَ يَسُوعُ وَدَعَاهُمَا إِلَيْهِ، وَسَأَلَهُمَا: «مَاذَا تُرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ لَكُمَا؟» ٣٣ أَجَابَاهُ: «أَنْ تَفْتَحَ لَنَا أَعْيُنَنَا، يَا رَبُّ». ٣٤ فَأَخَذَتْهُ الشَّفَقَةُ عَلَيْهِمَا، وَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا، فَفِي الْحَالِ عَادَتْ أَعْيُنُهُمَا تَبْصُرُ وَانْطَلَقَا يَتْبَعَانِهِ.

٢١

١ وَلَمَّا اقْتَرَبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَوَصَلُوا إِلَى قَرْيَةٍ بَيْتِ فَاجِيٍ عِنْدَ جَبَلِ الزَيْتُونِ، أَرْسَلَ يَسُوعُ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ،
 ٢ قَائِلًا لَهُمَا: «ادْخُلَا الْقَرْيَةَ الْمُقَابِلَةَ لَكُمْ، تَجِدَا فِي الْحَالِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَمَعَهَا جَحْشٌ، خُلاَّ رَبَاطَهُمَا وَأَحْضِرَاهُمَا
 إِلَيَّ. ٣ فَإِنْ اعْتَرَضَكُمَا أَحَدٌ، قُولَا: الرَّبُّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِمَا. وَفِي الْحَالِ يُرْسِلُهُمَا». ٤ وَقَدْ حَدَثَ هَذَا لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ
 النَّبِيِّ الْقَائِلِ: ٥ «بَشِّرُوا ابْنَةَ صِهْيُونَ: هَا هُوَ مَلِكُكَ قَادِمٌ إِلَيْكَ وَدِيْعًا يَرْكَبُ عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ!» ٦ فَذَهَبَ
 التَّلَامِيذَانِ، وَفَعَلَا مَا أَمَرَهُمَا بِهِ يَسُوعُ، ٧ فَأَحْضَرَا الْأَتَانَ وَالْجَحْشَ، وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا، فَرَكَبَ. ٨ وَأَخَذَ جَمْعٌ كَبِيرٌ
 جِدًّا يَفْرَشُونَ الطَّرِيقَ بِثِيَابِهِمْ، وَأَخَذَ آخَرُونَ يَقْطَعُونَ أَغْصَانَ الشَّجَرِ وَيَفْرَشُونَ بِهَا الطَّرِيقَ. ٩ وَكَانَتْ الْجُمُوعُ الَّتِي
 تَقَدَّمَتْ يَسُوعَ وَالَّتِي مَشَتْ خَلْفَهُ تَهْتِفُ قَائِلَةً: «أُوصِنَا لابْنَ دَاوُدَ! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! أَوْصِنَا فِي الْأَعَالِي!»
 ١٠ وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ، خَبَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا، وَتَسَاءَلْ أَهْلُهَا: «مَنْ هُوَ هَذَا؟» ١١ فَأَجَابَتْ الْجُمُوعُ: «هَذَا هُوَ
 يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ بِالْجَلِيلِ». ١٢ ثُمَّ دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ، وَطَرَدَ مِنْ سَاحَتِهِ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ
 وَيَسْتَرُونَ، وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَمَقَاعِدَ بَاعَةِ الْحَمَامِ. ١٣ وَقَالَ لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: إِنَّ بَيْتِي بَيْتًا لِلصَّلَاةِ يُدْعَى. أَمَّا أَنْتُمْ
 فَجَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ!» ١٤ وَبَيْنَمَا هُوَ فِي الْهَيْكَلِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ عُمِّي وَعُرْجٌ، فَشَفَاهُمْ. ١٥ فَتَضَايَقَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ،
 وَالْكَتَبَةُ، عِنْدَمَا رَأَوْا الْعَجَائِبَ الَّتِي أَجْرَاهَا، وَالْأَوْلَادَ فِي الْهَيْكَلِ يَهْتَفُونَ: «أُوصِنَا لابْنَ دَاوُدَ!» ١٦ فَسَأَلُوهُ: «أَتَسْمَعُ
 مَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ؟» فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «نَعَمْ! أَلَمْ تَقْرَأُوا قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ الْأَطْفَالِ وَالرُّضْعِ أَعْدَدْتَ تَسْبِيحًا؟» ١٧ ثُمَّ فَارَقَهُمْ
 وَأَنْطَلَقَ خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى قَرْيَةٍ بَيْتِ عَنِيَا، وَبَاتَ فِيهَا. ١٨ وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْمَدِينَةِ،
 جَاعَ. ١٩ وَإِذْ رَأَى شَجَرَةً تَيْنٍ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ أَتَجَّهُ إِلَيْهَا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا إِلَّا الْوَرَقَ، فَقَالَ لَهَا: «لَا يَكُنْ
 مِنْكَ ثَمَرٌ بَعْدَ إِلَى الْآبَدِ!» فَيَبَسَتِ التَّيْنَةُ فِي الْحَالِ. ٢٠ فَلَمَّا رَأَى التَّلَامِيذُ ذَلِكَ، دُهِشُوا وَقَالُوا: «مَا أَسْرَعَ مَا يَبْسِتُ
 التَّيْنَةُ!» ٢١ فَأَجَابَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلَا تَشْكُونَ، فَإِنَّكُمْ تَعْمَلُونَ لَا مِثْلَ مَا عَمِلْتُ بِالتَّيْنَةِ
 وَحَسْبُ، بَلْ إِنْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا الْجَبَلِ: انْقَلِعْ وَأَنْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَحْدُثُ. ٢٢ وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي
 الصَّلَاةِ بِإِيمَانٍ، تَنَالُونَهُ». ٢٣ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْهَيْكَلِ وَأَخَذَ يَعْلَمُ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ، وَسَأَلُوهُ:
 «بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ تَفْعَلُ مَا تَفْعَلُ؟ وَمَنْ مَنَحَكَ هَذِهِ السُّلْطَةَ؟» ٢٤ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ أَمْرًا وَاحِدًا،
 فَإِنْ أَجَبْتُمُونِي، أَقُولُ لَكُمْ أَنَا أَيْضًا بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُ: ٢٥ مِنْ أَيْنَ كَانَتْ مَعْمُودِيَّةُ يُوْحَنَّا؟ مِنَ السَّمَاءِ أَمْ
 مِنَ النَّاسِ؟» فَتَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا لَهُ إِنَّهَا مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ لَنَا: فَلِمَذَا لَمْ تُصَدِّقُوهُ؟ ٢٦ وَإِنْ قُلْنَا:
 مِنَ النَّاسِ، نَخْشَى أَنْ يَثُورَ عَلَيْنَا جَمْهُورُ الشَّعْبِ، لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ يَعْتَبِرُونَ يُوْحَنَّا نَبِيًّا». ٢٧ فَأَجَابُوهُ: «لَا نَدْرِي!» فَردَّ
 قَائِلًا: «وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُ» ٢٨ «وَلَكِنْ، مَا رَأَيْتُمْ؟ كَانَ لِإِنْسَانٍ وَلَدَانِ. فَقَصَدَ أُولَهُمَا
 وَقَالَ لَهُ: يَا وَلَدَيَّ، اذْهَبِ الْيَوْمَ وَاعْمَلْ فِي كَرْمِي! ٢٩ فَأَجَابَ: لَا أُرِيدُ. وَلَكِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ نَدِمَ وَذَهَبَ. ٣٠ ثُمَّ
 قَصَدَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ الثَّانِي وَقَالَ لَهُ مَا قَالَ لِلْأَوَّلِ. فَأَجَابَ: لَبَّيْكَ يَا سَيِّدِي! وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ. ٣١ فَأَيُّ الْاِثْنَيْنِ عَمِلَ
 بِإِرَادَةِ الْأَبِ؟» فَقَالُوا: «الْأَوَّلُ!» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ جُبَاةَ الضَّرَائِبِ وَالزَّانِيَاتِ سَيَسْبِقُونَكُمْ فِي
 الدُّخُولِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ. ٣٢ فَقَدْ جَاءَ يُوْحَنَّا إِلَيْكُمْ سَالِكًا طَرِيقَ الْحَقِّ، فَلَمْ تُصَدِّقُوهُ. أَمَّا جُبَاةُ الضَّرَائِبِ وَالزَّانِيَاتِ

فَصَدَّقُوهُ. وَلَمَّا رَأَيْتُمْ أَنْتُمْ هَذَا، لَمْ تَدُمُوا بَعْدَ ذَلِكَ لِتُصَدِّقُوهُ! ٣٣ اسْمَعُوا مِثْلًا آخَرَ: غَرَسَ إِنْسَانٌ رَبَّ بَيْتٍ كَرْمًا، وَأَقَامَ حَوْلَهُ سُورًا، وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصَرَةً، وَبَنَى فِيهِ بَرْجَ حِرَاسَةٍ. ثُمَّ سَلَّمَ الْكَرْمَ إِلَى مُزَارِعِينَ وَسَافَرُوا. ٣٤ وَلَمَّا حَانَ أَوَانُ الْحَصَادِ، أَرْسَلَ عَبِيدَهُ إِلَى الْمُزَارِعِينَ لِتَسْلُمَ ثَمَرَ الْكَرْمِ. ٣٥ فَقَبَضَ الْمُزَارِعُونَ عَلَى الْعَبِيدِ، فَضَرَبُوا أَحَدَهُمْ، وَقَتَلُوا غَيْرَهُ، وَرَجَعُوا الْآخَرِ بِالْحِجَارَةِ. ٣٦ ثُمَّ أَرْسَلَ رَبُّ الْبَيْتِ ثَانِيَةً عَبِيدًا آخَرِينَ أَكْثَرَ عِدَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ. فَفَعَلَ الْمُزَارِعُونَ بِهِؤُلَاءِ مَا فَعَلُوا بِأُولَئِكَ. ٣٧ وَأَخِيرًا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ ابْنَهُ، قَائِلًا: سَيَبُورُنْ ابْنِي! ٣٨ فَمَا إِنْ رَأَى الْمُزَارِعُونَ الْابْنَ حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَذَا هُوَ الْوَرِثُ! تَعَالَوْا نَقْتُلْهُ لِنَسْتَوِثِيَ عَلَى مِيرَاثِهِ. ٣٩ ثُمَّ قَبَضُوا عَلَيْهِ، وَطَرَحُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ، وَقَتَلُوهُ! ٤٠ فَعِنْدَمَا يَعُودُ رَبُّ الْكَرْمِ، مَاذَا يَفْعَلُ بِأُولَئِكَ الْمُزَارِعِينَ؟» ٤١ أَجَابُوهُ: «أُولَئِكَ الْأَشْرَارُ، يَهْلِكُهُمْ شَرُّ هَلَاكِ. ثُمَّ يُسَلِّمُ الْكَرْمَ إِلَى مُزَارِعِينَ آخَرِينَ يُؤَدُّونَ لَهُ الثَّمَرُ فِي أَوَانِهِ». ٤٢ فَقَالَ لَهُمُ يَسُوعُ: «أَلَمْ تَقْرَأُوا فِي الْكِتَابِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَاءُ، هُوَ نَفْسُهُ صَارَ حَجَرِ الزَّاوِيَةِ الْأَسَاسِيَّةِ. مِنَ الرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَنْظَارِنَا! ٤٣ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَلَكَوْتَ اللَّهُ سَيَنْزِعُ مِنْ أَيْدِيكُمْ وَيُسَلِّمُ إِلَى شَعْبٍ يُؤَدِّي ثَمَرَهُ. ٤٤ فَأَيُّ مَنْ يَقَعُ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَكَسَّرُ، وَمَنْ يَقَعُ الْحَجَرُ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ سَحَقًا! ٤٥ وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمَثَلَيْنِ اللَّذَيْنِ ضَرَبَهُمَا يَسُوعُ، أَدْرَكُوا أَنَّهُ كَانَ يَعْنِيهِمْ هُمْ. ٤٦ وَمَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْعَوْنَ إِلَى الْقَبْضِ عَلَيْهِ، فَقَدْ كَانُوا خَائِفِينَ مِنَ الْجُمُوعِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَبِرُونَهُ نَبِيًّا.

٢٢

١ وَعَادَ يَسُوعُ يَتَكَلَّمُ بِالْأَمْثَالِ، فَقَالَ: ٢ «يُشَبِّهُ مَلَكَوْتُ السَّمَاوَاتِ بِإِنْسَانٍ مَلَكَ أَقَامَ وَلِيْمَةً فِي عُرْسِ ابْنِهِ، ٣ وَأَرْسَلَ عَبِيدَهُ يَسْتَدْعِي الْمَدْعُوِينَ إِلَى الْعُرْسِ، فَلَمْ يَرْغَبُوا فِي الْحُضُورِ. ٤ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ ثَانِيَةً عَبِيدًا آخَرِينَ قَائِلًا لَهُمْ: قُولُوا لِلْمَدْعُوِينَ: هَا أَنَا قَدْ أَعَدَدْتُ وَلِيْمَتِي، وَتُحِبُّونِي الْمُسَمَّنَةُ قَدْ ذُبِحَتْ وَكُلُّ شَيْءٍ جَاهِزٌ، فَتَعَالَوْا إِلَى الْعُرْسِ! ٥ وَلَكِنَّ الْمَدْعُوِينَ تَهَاوَنُوا، فَذَهَبَ وَاحِدٌ إِلَى حَقْلِهِ، وَآخَرُ إِلَى مَتَجَرِّهِ، ٦ وَالْبَاقُونَ قَبَضُوا عَلَى عَبِيدِ الْمَلِكِ وَأَهَانُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ. ٧ فَغَضِبَ الْمَلِكُ وَأَرْسَلَ جِيُوشَهُ، فَأَهْلَكَ أُولَئِكَ الْقَتْلَةَ وَأَحْرَقَ مَدِينَتَهُمْ. ٨ ثُمَّ قَالَ لِعَبِيدِهِ: إِنْ وَلِيْمَةُ الْعُرْسِ جَاهِزَةٌ، وَلَكِنَّ الْمَدْعُوِينَ لَمْ يَكُونُوا مُسْتَحَقِّينَ. ٩ فَادْهَبُوا إِلَى مَفَارِقِ الطَّرِيقِ، وَكُلُّ مَنْ تَجِدُونَهُ ادْعُوهُ إِلَى وَلِيْمَةِ الْعُرْسِ! ١٠ نَخْرِجُ الْعَبِيدَ إِلَى الطَّرِيقِ، وَجَمَعُوا كُلَّ مَنْ وَجَدُوا، أَشْرَارًا وَصَالِحِينَ، حَتَّى امْتَلَأَتْ قَاعَةُ الْعُرْسِ بِالضُّيُوفِ. ١١ وَدَخَلَ الْمَلِكُ لِيَنْظُرَ الضُّيُوفَ، فَرَأَى إِنْسَانًا لَا يَلْبَسُ ثَوْبَ الْعُرْسِ. ١٢ فَقَالَ لَهُ: يَا صَاحِبِي، كَيْفَ دَخَلْتَ إِلَى هُنَا وَأَنْتَ لَا تَلْبَسُ ثَوْبَ الْعُرْسِ؟ فَظَلَّ صَامِتًا. ١٣ فَأَمَرَ الْمَلِكُ خُدَامَهُ قَائِلًا: قِيدُوا رِجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ، وَاطْرَحُوهُ فِي الظَّلَامِ الْخَارِجِي، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الْأَسْنَانِ! ١٤ لِأَنَّ الْمَدْعُوِينَ كَثِيرُونَ، وَلَكِنَّ الْمُخْتَارِينَ قَلِيلُونَ! ١٥ فَذَهَبَ الْفَرِيسِيُّونَ وَتَأَمَّرُوا كَيْفَ يُوَفِّقُونَهُ بِكَلِمَةٍ يَقُولُهَا. ١٦ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ بَعْضَ تَلَامِيذِهِمْ مَعَ أَعْضَاءِ حِزْبِ هِيرُودَسَ، يَقُولُونَ لَهُ: «يَا مَعْلَمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَتَعْلَمُ النَّاسُ طَرِيقَ اللَّهِ فِي الْحَقِّ، وَلَا تَبَالِي بِأَحَدٍ لِأَنَّكَ لَا تَرَاعِي مَقَامَاتِ النَّاسِ، ١٧ فَقُلْ لَنَا إِذْنًا مَا رَأَيْتُكَ؟ أَيْحَلُ أَنْ تُدْفَعَ الْجِزْيَةُ لِلْقَيْصَرِ أَمْ لَا؟» ١٨ فَأَدْرَكَ يَسُوعُ مَكْرَهُمْ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ، لِمَاذَا تُحَاوِلُونَ الْإِبْقَاعَ بِي؟ ١٩ أَرُونِي عُمَلَةَ الْجِزْيَةِ!» فَقَدَّمُوا لَهُ دِينَارًا. ٢٠ فَسَأَلَهُمْ: «لِمَنْ هَذِهِ الصُّورَةُ وَهَذَا النَّمْطُ؟» ٢١ أَجَابُوهُ: «لِلْقَيْصَرِ!» فَقَالَ لَهُمْ: «إِذْنًا، أَعْطُوا مَا لِلْقَيْصَرِ لِلْقَيْصَرِ، وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ» ٢٢ فَتَرَكُوهُ وَمَضَوْا، مَدْهُوشِينَ مِمَّا سَمِعُوا. ٢٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ الصَّدُوقِيِّينَ الَّذِينَ لَا يَوْمِنُونَ بِالْقِيَامَةِ، وَسَأَلُوهُ ٢٤ قَائِلِينَ:

«يَا مَعْزِلُ، قَالَ مُوسَى: إِنْ مَاتَ رَجُلٌ دُونَ أَنْ يَخْلِفَ أَوْلَادًا، فَهَلَى أَخِيهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِأَرْمَلَتِهِ، وَيَقِيمَ نَسْلًا عَلَى اسْمِ أَخِيهِ. ٢٥ فَقَدْ كَانَ عِنْدَنَا سَبْعَةُ إِخْوَةٍ، تَزَوَّجَ أَوَّلُهُمْ ثُمَّ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ نَسْلٌ، فَتَرَكَ زَوْجَتَهُ لِأَخِيهِ؛ ٢٦ وَكَذَلِكَ الثَّانِي ثُمَّ الثَّلَاثُ، حَتَّى السَّابِعِ. ٢٧ وَمِنْ بَعْدِهِمْ جَمِيعًا، مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. ٢٨ فَفِي الْقِيَامَةِ، لِمَنْ مِنَ السَّبْعَةِ تَكُونُ الْمَرْأَةُ زَوْجَةً، لِأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةً لِكُلِّ مِنْهُمْ؟» ٢٩ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَنْتُمْ فِي ضَلَالٍ لَأَنَّكُمْ لَا تَفْهَمُونَ الْكِتَابَ وَلَا قُدْرَةَ اللَّهِ. ٣٠ فَالِنَّاسُ فِي الْقِيَامَةِ لَا يَتَزَوَّجُونَ وَلَا يَتَزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَلَائِكَةِ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ. ٣١ أَمَّا عَنْ قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ، أَفَمَا قَرَأْتُمْ مَا قِيلَ لَكُمْ عَلَى لِسَانِ اللَّهِ: ٣٢ أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ؟ وَلَيْسَ اللَّهُ بِإِلَهٍ أَمْوَاتٍ، بَلْ هُوَ إِلَهُ أَحْيَاءٍ». ٣٣ فَلَمَّا سَمِعَ الْجُمُوعُ، ذَهَبُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ. ٣٤ وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ الْفَرِيسِيُّونَ أَنَّ يَسُوعَ أَفْهَمَ الصَّادُوقِيِّينَ، اجْتَمَعُوا مَعًا، ٣٥ وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ، يُحَاوِلُ أَنْ يَسْتَدْرِجَهُ: ٣٦ «يَا مَعْزِلُ، مَا هِيَ الْوَصِيَّةُ الْعُظْمَى فِي الشَّرِيعَةِ؟» ٣٧ فَأَجَابَهُ: «أَحَبُّ الرَّبِّ إِلَهُكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ وَكُلِّ فِكْرِكَ! ٣٨ هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْعُظْمَى الْأُولَى. ٣٩ وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: أَحَبُّ قَرِيبِكَ كَنَفْسِكَ! ٤٠ بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ تَعَلَّقَ الشَّرِيعَةُ وَكُتِبَ الْأَنْبِيَاءُ! ٤١ وَفِيمَا كَانَ الْفَرِيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ، سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: ٤٢ «مَا رَأَيْتُمْ فِي الْمَسِيحِ: ابْنٌ مِنْ هُوَ؟» أَجَابُوهُ: «ابْنُ دَاوُدَ!» ٤٣ فَسَأَلَهُمْ: «إِذَنْ، كَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبًّا لَهُ إِذْ يَقُولُ: ٤٤ قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ؟ ٤٥ فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟» ٤٦ فَلَمْ يَقْدِرْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنْ يُجِيبَهُ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، لَمْ يَجْرَأْ أَحَدٌ أَنْ يَسْتَدْرِجَهُ بِأَيِّ سُؤَالٍ.

٢٣

١ عِنْدَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلَامِيذَهُ، ٢ وَقَالَ: «اعْتَلَى الْكِتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ كُرْسِيَّ مُوسَى: ٣ فَاحْفَظُوا كُلَّ مَا يَقُولُونَهُ لَكُمْ وَاعْمَلُوا بِهِ. وَلَكِنْ لَا تَعْمَلُوا مِثْلَ مَا يَعْمَلُونَ: لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلَا يَفْعَلُونَ، ٤ بَلْ يَحْزِمُونَ أَحْمَالًا ثَقِيلَةً لَا تُطَاقُ وَيَضَعُونَهَا عَلَى أَكْتَافِ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُمْ هُمْ لَا يَرِيدُونَ أَنْ يَحْرِكُوهَا بِطَرْفِ الإِصْبَعِ. ٥ وَكُلُّ مَا يَعْمَلُونَهُ، فَإِنَّمَا يَعْمَلُونَهُ لِكَيْ يَلْفِتُوا نَظَرَ النَّاسِ إِلَيْهِمْ. فَهُمْ يَجْعَلُونَ عَصَائِبَهُمْ عَرِيضَةً وَيَطِيلُونَ أَطْرَافَ أَثَوَابِهِمْ؛ ٦ وَيُحِبُّونَ أَمَاكِنَ الصَّدَارَةِ فِي الْوَلَايِمِ، وَالْأَمَاكِنَ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي الْمَجَامِعِ، ٧ وَأَنْ تُلْقَى عَلَيْهِمُ التَّحِيَّاتُ فِي السَّاحَاتِ، وَأَنْ يَدْعُوَهُمُ النَّاسُ: يَا مَعْزِلُ، يَا مَعْزِلُ. ٨ أَمَّا أَنْتُمْ، فَلَا تَقْبَلُوا أَنْ يَدْعُوَكُمْ أَحَدٌ: يَا مَعْزِلُ! لِأَنَّ مَعْلِمَكُمْ وَاحِدًا، وَأَنْتُمْ جَمِيعًا إِخْوَةٌ. ٩ وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا عَلَى الْأَرْضِ أَبَا لَكُمْ: لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدًا، وَهُوَ الْآبُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٠ وَلَا تَقْبَلُوا أَنْ يَدْعُوَكُمْ أَحَدٌ رُؤَسَاءَ، لِأَنَّ رَئِيسَكُمْ وَاحِدًا، وَهُوَ الْمَسِيحُ. ١١ وَلَكِنْ أَكْبِرُكُمْ خَادِمًا لَكُمْ. ١٢ فَإِنْ كُلٌّ مِنْكُمْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَوْضَعُ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْفَعُ. ١٣ لَكِنَّ الْوَيْلَ لَكُمْ أَيُّهَا الْكِتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُنَافِقُونَ! فَإِنَّكُمْ تَغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ فِي وُجُوهِ النَّاسِ، فَلَا أَنْتُمْ تَدْخُلُونَ، وَلَا تَدْعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ! ١٤ الْوَيْلَ لَكُمْ أَيُّهَا الْكِتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُنَافِقُونَ! فَإِنَّكُمْ تَلْتَمِهُونَ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ وَتَتَبَاهُونَ بِإِطَالَةِ صَلَوَاتِكُمْ. لِذَلِكَ سَتَنْزِلُ بِكُمْ دِينُونَةُ أَقْسَى! ١٥ الْوَيْلَ لَكُمْ أَيُّهَا الْكِتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! فَإِنَّكُمْ تَطُوفُونَ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ لِتَكْسِبُوا مَتَّودًا وَاحِدًا، فَإِذَا تَهَوَّدَ جَعَلْتُمُوهُ أَهْلًا لِحِجْمَتِهِمْ ضِعْفٌ مَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ! ١٦ الْوَيْلَ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعِمْيَانُ! تَقُولُونَ: مَنْ أَقْسَمَ بِالْهَيْكَلِ، فَقَسَمَهُ غَيْرَ مُلْزِمٍ؛ أَمَّا مَنْ أَقْسَمَ بِذَهَبِ الْهَيْكَلِ، فَقَسَمَهُ مُلْزِمًا! ١٧ أَيُّهَا الْجُهَالُ وَالْعِمْيَانُ! أَيُّ الْإِثْنَيْنِ أَعْظَمُ: الذَّهَبُ أَمْ الْهَيْكَلُ الَّذِي

يَجْعَلُ الذَّهَبَ مُقَدَّسًا؟ ١٨ وَتَقُولُونَ: مَنْ أَقْسَمَ بِالْمَذْبُحِ، فَتَسْمُهُ غَيْرُ مُلْزِمٍ؛ أَمَّا مَنْ أَقْسَمَ بِالْقُرْبَانِ الَّذِي عَلَى الْمَذْبُحِ، فَتَسْمُهُ مُلْزِمٌ! ١٩ أَيُّهَا الْعُمَيَّانِ! أَيُّ الْإِثْنَيْنِ أَعْظَمُ: الْقُرْبَانِ أَمْ الْمَذْبُحِ الَّذِي يَجْعَلُ الْقُرْبَانَ مُقَدَّسًا؟ ٢٠ فَإِنَّ مَنْ أَقْسَمَ بِالْمَذْبُحِ، فَقَدْ أَقْسَمَ بِهِ وَبِكُلِّ مَا عَلَيْهِ؛ ٢١ وَمَنْ أَقْسَمَ بِالْهَيْكَلِ، فَقَدْ أَقْسَمَ بِهِ وَبِالسَّاكِنِ فِيهِ؛ ٢٢ وَمَنْ أَقْسَمَ بِالسَّمَاءِ، فَقَدْ أَقْسَمَ بِعَرْشِ اللَّهِ وَبِالْجَالِسِ عَلَيْهِ! ٢٣ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُنَافِقُونَ! فَإِنَّكُمْ تَقْدِمُونَ حَتَّى عَشُورَ النَّعْنَعِ وَالسِّبْثِ وَالْكُمُونِ، وَقَدْ أَهْمَلْتُمْ أَهَمَّ مَا فِي الشَّرِيعَةِ: الْعَدْلَ وَالرَّحْمَةَ وَالْأَمَانَةَ. كَانَ يَجِبُ أَنْ تَفْعَلُوا هَذِهِ وَلَا تَغْلُوا تِلْكَ! ٢٤ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَّانِ! إِنَّكُمْ تُصَفُّونَ الْمَاءَ مِنَ الْبَعُوضَةِ، وَلَكِنَّكُمْ تَبْلَعُونَ الْجَمْلَ! ٢٥ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُنَافِقُونَ! فَإِنَّكُمْ تُنْظِفُونَ الْكَأْسَ وَالصَّحْنَ مِنَ الْخَارِجِ، وَلَكِنْ دَاخِلُهُمَا مُتَمَلِّئٌ بِمَا كَسَبْتُمْ بِالنَّبِّ وَالطَّمْعِ! ٢٦ أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّ الْأَعْمَى، نَظِّفْ أَوَّلًا دَاخِلَ الْكَأْسِ لِيَصِيرَ خَارِجُهَا أَيْضًا نَظِيفًا! ٢٧ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُنَافِقُونَ! فَإِنَّكُمْ كَالْقُبُورِ الْمُبَيَّضَةِ: تَبْدُو جَمِيلَةً مِنَ الْخَارِجِ، وَلَكِنْهَا مِنَ الدَّخْلِ مُتَمَلِّئَةٌ بِعِظَامِ الْمَوْتِ وَكُلِّ نَجَاسَةٍ! ٢٨ كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا، تَبْدُونَ لِلنَّاسِ صَالِحِينَ، وَلَكِنَّكُمْ مِنَ الدَّخْلِ مُتَمَلِّئُونَ بِالنِّفَاقِ وَالْفِسْقِ! ٢٩ «الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! فَإِنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَتَزِينُونَ مَدَافِنَ الصَّالِحِينَ، ٣٠ وَتَقُولُونَ: لَوْ عَشْنَا فِي زَمَنِ آبَائِنَا لَمَا شَارَكَاهُمْ فِي سَفْكِ دَمِ الْأَنْبِيَاءِ. ٣١ فَبِهَذَا تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِأَنْكُمْ أَبْنَاءُ قَاتِلِي الْأَنْبِيَاءِ! ٣٢ فَأَكْلُوا مَا بَدَأَهُ آبَاؤُكُمْ لِيُطْفَحَ الْكِيلُ! ٣٣ أَيُّهَا الْحَيَّاتُ، أَوْلَادَ الْأَفَاعِي! كَيْفَ تَقْلِتُونَ مِنْ عِقَابِ جَهَنَّمَ؟ ٣٤ لَذَلِكَ: هَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَحُكَمَاءَ وَمُعَلِّمِينَ، فَبَعْضُهُمْ يَقْتُلُونَ وَتَصْلُبُونَ، وَبَعْضُهُمْ يُجْلِدُونَ فِي مَجَامِعِكُمْ، وَتَطَارِدُونَهُمْ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى أُخْرَى. ٣٥ وَبِهَذَا يَقَعُ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمٍ زَكِيٍّ سَفَكَ عَلَى الْأَرْضِ: مِنْ دَمِ هَابِيلَ الْبَارِ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبُحِ. ٣٦ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ عِقَابَ ذَلِكَ كُلِّهِ سَيَنْزِلُ بِهَذَا الْجِيلِ. ٣٧ يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ، يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا! كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ أَوْلَادَكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاحَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، فَلَمْ تَرِيدُوا! ٣٨ هَا إِنْ يَبْتَكَرُ يَتْرَكَ لَكُمْ خَرَابًا! ٣٩ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْنِي مِنَ الْآنَ، حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!»

٢٤

١ ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنَ الْهَيْكَلِ، وَلَمَّا غَادَرَهُ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ، وَلَفَتُوا نَظْرَهُ إِلَى مَبَانِي الْهَيْكَلِ. ٢ فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا تَرَوْنَ هَذِهِ الْمَبَانِي كُلَّهَا؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يَبْقَى هُنَا حَجَرٌ فَوْقَ حَجَرٍ إِلَّا وَيُهْدَمُ!» ٣ وَبَيْنَمَا كَانَ جَالِسًا عَلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلَامِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ وَقَالُوا لَهُ: «أَخْبِرْنَا مَتَى يَحْدُثُ هَذَا. وَمَا هِيَ عَلَامَةُ رُجُوعِكَ وَانْتِهَاءِ الزَّمَانِ؟» ٤ فَجَابَ يَسُوعُ: «انْتَبَهُوا! لَا يُضِلُّكُمْ أَحَدٌ! ٥ فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ إِنِّي أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ، فَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. ٦ وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. فَإِذَا كُمْ أَنْ تَرْتَعِبُوا! فَلَا بُدَّ أَنْ يَحْدُثَ هَذَا كُلُّهُ، وَلَكِنْ لَيْسَتْ النِّهَايَةُ بَعْدَ. ٧ فَسَوْفَ تَقْلِبُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَحْدُثُ مَجَاعَاتٌ وَزَلَزَلٌ فِي عِدَّةٍ أَمَا كُنْ. ٨ وَلَكِنْ هَذِهِ كُلُّهَا لَيْسَتْ إِلَّا أَوَّلَ الْأَلَامِ. ٩ عِنْدَئِذٍ يُسَلِّطُ النَّاسُ إِلَى الْعَذَابِ، وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى جَمِيعِ الْأُمَمِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي؛ ١٠ فَيَرْتَدُّ كَثِيرُونَ وَيُسَلِّطُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، ١١ وَيُظْهِرُ كَثِيرُونَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الدَّجَالِينَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. ١٢ وَإِذْ يَعْمُ الْإِثْمُ، تَبْرُدُ الْمَحَبَّةُ لَدَى الْكَثِيرِينَ. ١٣ وَلَكِنْ الَّذِي يَثْبُتُ حَتَّى

النَّهْيَةِ، فَهُوَ يَنْجُو. ١٤ فَسَوْفَ يُنَادَى بِبَشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ، شَهَادَةً لِي لَدَى الْأُمَمِ جَمِيعًا. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَأْتِي النَّهْيَةُ. ١٥ فَعِنْدَمَا تَرَوْنَ رَجَاسَةَ الْخُرَابِ، الَّتِي قِيلَ عَنْهَا بِلِسَانِ دَانِيَالِ النَّبِيِّ، قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ، لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ! ١٦ عِنْدَئِذٍ لِيَهْرَبِ الَّذِينَ فِي مَنطِقَةِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ؛ ١٧ وَمَنْ كَانَ عَلَى السَّطْحِ، فَلَا يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مَا فِي بَيْتِهِ؛ ١٨ وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقْلِ، فَلَا يَرْجِعْ لِيَأْخُذَ ثَوْبَهُ! ١٩ وَالْوَيْلُ لِلْجَبَالِيِّ وَالْمَرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! ٢٠ فَصَلُّوا لِكَيْ لَا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ أَوْ فِي سَبْتٍ، ٢١ فَسَوْفَ تَحْدُثُ عِنْدَئِذٍ ضَيْقَةٌ عَظِيمَةٌ لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهَا مُنْذُ بَدَأَ الْعَالَمُ إِلَى الْآنَ، وَلَنْ يَحْدُثَ. ٢٢ وَلَوْلَا أَنَّ تِلْكَ الْأَيَّامَ سَتُخْتَصَرُ، لَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ يَنْجُو. وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ الْمُخْتَارِينَ سَتُخْتَصَرُ تِلْكَ الْأَيَّامُ. ٢٣ فَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ عِنْدَئِذٍ: هَا إِنَّ الْمَسِيحَ هُنَا، أَوْ هُنَاكَ، فَلَا تُصَدِّقُوا! ٢٤ فَسَوْفَ يَبْرُزُ أَكْثَرُ مِنْ مَسِيحٍ دَجَالٍ وَنَبِيِّ دَجَالٍ، وَيَقْدِمُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَأَعَاجِيبَ، لِيُضِلُّوا حَتَّى الْمُخْتَارِينَ، لَوْ اسْتَطَاعُوا. ٢٥ هَا أَنَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ بِالْأَمْرِ قَبْلَ حُدُوثِهِ. ٢٦ فَإِذَا قَالَ لَكُمْ النَّاسُ: هَا هُوَ الْمَسِيحُ فِي الْبَرِّيَّةِ! فَلَا تَخْرُجُوا إِلَيْهَا، أَوْ: هَا هُوَ فِي الْغُرَفِ الدَّاخِلِيَّةِ! فَلَا تُصَدِّقُوا. ٢٧ فَكَمَا أَنَّ الْبَرَقَ يَوْمِضُ مِنَ الشَّرْقِ فَيُضِيءُ فِي الْغَرْبِ، هَكَذَا يَكُونُ رُجُوعُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ٢٨ حَيْثُ تَوَجَّدَ الْجَيْفَةُ، تَجْمَعُ النُّجُومُ! ٢٩ وَحَالًا بَعْدَ الضَّيْقَةِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، تَظْلِمُ الشَّمْسُ، وَيَحْجُبُ الْقَمَرُ ضَوْءَهُ، وَتَهَاجِرُ النُّجُومُ مِنَ السَّمَاءِ، وَتَتَزَعَّرُ أَجْرَامُ السَّمَاوَاتِ. ٣٠ وَعِنْدَئِذٍ تَظْهَرُ آيَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ، فَتَنْتَحِبُ قِبَالَ الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَيَرَوْنَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابٍ عَظِيمَةٍ بِقُدْرَةٍ وَمَجْدٍ عَظِيمٍ. ٣١ وَيُرْسَلُ مَلَائِكَتُهُ بِصَوْتِ بُوقٍ عَظِيمٍ لِيَجْمَعُوا مُخْتَارِيهِ مِنَ الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ، مِنْ أَقَاصِي السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقَاصِيهَا. ٣٢ «وَتَعْلَمُوا هَذَا الْمَثَلُ مِنَ شَجَرَةِ التِّينِ: عِنْدَمَا تَلِينُ أَغْصَانُهَا، وَتُطْلِعُ وَرَقًا، تَعْرِفُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. ٣٣ هَكَذَا أَيْضًا حِينَ تَرَوْنَ هَذِهِ الْأُمُورَ جَمِيعَهَا تَحْدُثُ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ بَلْ عَلَى الْأَبْوَابِ! ٣٤ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَزُولُ هَذَا الْجِيلُ أَبَدًا، حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا. ٣٥ إِنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ تَزُولَانِ؛ وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ أَبَدًا. ٣٦ أَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ، فَلَا يَعْرِفُهُمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلَّا الْآبُ وَحْدَهُ. ٣٧ وَكَمَا كَانَتْ الْحَالُ فِي زَمَنِ نُوحٍ، كَذَلِكَ سَتَكُونُ عِنْدَ رُجُوعِ ابْنِ الْإِنْسَانِ: ٣٨ فَقَدْ كَانَ النَّاسُ فِي الْأَيَّامِ السَّابِقَةِ لِلطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوَّجُونَ، حَتَّى فَاجَأَهُمُ الْيَوْمَ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحُ السَّفِينَةَ، ٣٩ وَنَزَلَ الطُّوفَانُ وَهُمْ لَا هَوْنَ فَآخَذَ الْجَمِيعَ. هَكَذَا سَتَكُونُ الْحَالُ عِنْدَ رُجُوعِ ابْنِ الْإِنْسَانِ: ٤٠ عِنْدَئِذٍ يَكُونُ رَجُلَانِ فِي الْحَقْلِ، فَيُؤْخَذُ أَحَدُهُمَا وَيَتْرَكَ الْآخَرُ، ٤١ وَامْرَأَتَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّحَى، فَتُؤْخَذُ إِحْدَاهُمَا، وَتَتْرَكَ الْآخَرَى. ٤٢ فَاسْهَرُوا إِذْنَ، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ فِي أَيِّ سَاعَةٍ يَرْجِعُ رَبُّكُمْ. ٤٣ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ فِي أَيِّ رُبْعٍ مِنَ اللَّيْلِ يَفَاجِئُهُ اللَّصُّ، لَظَلَّ سَاهِرًا وَلَمْ يَدْعُ بَيْتَهُ يَنْقُبُ. ٤٤ فَكُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اسْتِعْدَادٍ، لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَيَرْجِعُ فِي سَاعَةٍ لَا تَتَوَقَّعُونَهَا! ٤٥ فَمَنْ هُوَ إِذْ ذَلِكَ الْعَبْدُ الْأَمِينُ وَالْحَكِيمُ الَّذِي أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لِيَقْدِمَ لَهُمُ الطَّعَامَ فِي أَوَانِهِ؟ ٤٦ طُوبَى لِذَلِكَ الْعَبْدِ الَّذِي يَأْتِي سَيِّدُهُ فَيَجِدُهُ يَتَوَقَّعُهُ. ٤٧ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ سَيَقِيمُهُ عَلَى مِمَّا تَكَلَّمَتْهُ كُلُّهَا. ٤٨ وَلَكِنْ إِذَا قَالَ ذَلِكَ الْعَبْدُ الشَّرِيرُ فِي قَلْبِهِ: سَيَأْتِي سَيِّدِي فِي رُجُوعِهِ! ٤٩ وَبَدَأَ يَضْرِبُ زَمَلَاءَهُ الْعَبِيدَ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ السَّكِينِينَ، ٥٠ فَإِنَّ سَيِّدَ ذَلِكَ الْعَبْدِ لَا يَدْرِي أَنَّهُ يَرْجِعُ فِي يَوْمٍ لَا يَتَوَقَّعُهُ، وَسَاعَةً لَا يَعْرِفُهَا، ٥١ فَيَمْرِقُهُ وَيَجْعَلُ نَصِيبَهُ مَعَ الْمُنَافِقِينَ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الْأَسْنَانِ!

٢٥

١ حِينَئِذٍ يَشْبَهُ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ بَعَثَ عِدَارَى أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَانْطَلَقْنَ لِلْمَلَاقَةِ الْعَرِيسِ. ٢ وَكَانَتْ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ، وَخَمْسٌ جَاهِلَاتٍ. ٣ فَأَخَذَتِ الْجَاهِلَاتُ مَصَابِيحَهُنَّ دُونَ زَيْتٍ. ٤ وَأَمَّا الْحَكِيمَاتُ، فَأَخَذْنَ مَعَ مَصَابِيحَهُنَّ زَيْتًا وَضَعْنَهُ فِي أَوْعِيَةٍ. ٥ وَإِذْ أَبْطَأَ الْعَرِيسُ، نَعَسْنَ جَمِيعًا وَنَمَنَّ. ٦ وَفِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، دَوَّى الْهُتَافُ: هَا هُوَ الْعَرِيسُ آتٍ، فَانْطَلِقْنَ لِلْمَلَاقَةِ! ٧ فَهَضَبَتِ الْعِدَارَى جَمِيعًا وَجَهَّزْنَ مَصَابِيحَهُنَّ. ٨ وَقَالَتِ الْجَاهِلَاتُ لِلْحَكِيمَاتِ: أَعْطِينَا بَعْضَ الزَّيْتِ مِنْ عِنْدُكِ، فَإِنَّ مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ! ٩ فَأَجَابَتِ الْحَكِيمَاتُ: رُبَّمَا لَا يَكْفِي لَنَا وَلَكِنْ. فَادْهَبْنَ بِالْأُخْرَى إِلَى بَائِعِي الزَّيْتِ وَاشْتَرِينَ لَكُنَّ! ١٠ وَبَيْنَمَا الْعِدَارَى الْجَاهِلَاتُ ذَاهِبَاتٌ لِلشَّرَاءِ، وَصَلَ الْعَرِيسُ، فَدَخَلَتِ الْعِدَارَى الْمُسْتَعِدَّاتُ مَعَهُ إِلَى قَاعَةِ الْعُرْسِ، وَأُغْلِقَ الْبَابُ. ١١ وَبَعْدَ حِينٍ، رَجَعَتِ الْعِدَارَى الْأُخْرَى، وَقُلْنَ: يَا سَيِّدُ، يَا سَيِّدُ، افْتَحْ لَنَا! ١٢ فَأَجَابَ الْعَرِيسُ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُنَّ: إِنِّي لَا أَعْرِفُكُمْ! ١٣ فَاسْهَرُوا إِذْنًا، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلَا السَّاعَةَ! ١٤ فَذَلِكَ أَشْبَهَ بِنَاسٍ مُسَافِرٍ، اسْتَدْعَى عَمِيدَهُمْ وَسَلَّمَهُمْ أَمْوَالَهُ، ١٥ فَأَعْطَى وَاحِدًا مِنْهُمْ خَمْسَ وَزَنَاتٍ (مِنَ الْفِضَّةِ)، وَأَعْطَى آخَرَ وَزْنَتَيْنِ، وَأَعْطَى الثَّلَاثَ وَزَنَةً وَاحِدَةً، كُلٌّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ، ثُمَّ سَافَرُوا. ١٦ وَفِي الْحَالِ مَضَى الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنَاتِ الْخَمْسَ وَتَاجَرَ بِهَا، فَفَرَّجَ خَمْسَ وَزَنَاتٍ أُخْرَى. ١٧ وَعَمِلَ مِثْلَهُ الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَتَيْنِ، فَفَرَّجَ وَزْنَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ. ١٨ وَلَكِنَّ الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنَةَ الْوَاحِدَةَ، مَضَى وَحَفَرَ حُفْرَةً فِي الْأَرْضِ وَدَفَنَ مَالَ سَيِّدِهِ. ١٩ وَبَعْدَ مَدَّةٍ طَوِيلَةٍ، رَجَعَ سَيِّدُ أُولَئِكَ الْعَمِيدِ وَاسْتَدْعَاهُمْ لِيَحْاسِبَهُمْ. ٢٠ فَجَاءَهُ الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنَاتِ الْخَمْسَ، وَقَدَّمَ الْوَزَنَاتِ الْخَمْسَ الْأُخْرَى، وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، أَنْتَ سَلَّمْتَنِي خَمْسَ وَزَنَاتٍ، فَهَذِهِ خَمْسَ وَزَنَاتٍ غَيْرُهَا رَاحَتْهَا! ٢١ فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: حَسَنًا فَعَلْتَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْآمِنُ! كُنْتَ أَمِينًا عَلَى الْقَلِيلِ، فَسَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرْجِ سَيِّدِكَ! ٢٢ ثُمَّ جَاءَهُ أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَتَيْنِ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ أَنْتَ سَلَّمْتَنِي وَزْنَتَيْنِ، فَهَاتَانِ وَزْنَتَانِ غَيْرُهُمَا رَاحَتْهُمَا! ٢٣ فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: حَسَنًا فَعَلْتَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْآمِنُ! كُنْتَ أَمِينًا عَلَى الْقَلِيلِ، فَسَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرْجِ سَيِّدِكَ! ٢٤ ثُمَّ جَاءَهُ أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنَةَ الْوَاحِدَةَ، وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، عَرَفْتُكَ رَجُلًا قَاسِيًا، تَحْصِدُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَزْرَعْ، وَتَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَبْذُرْ، ٢٥ فَخَفْتُ، فَذَهَبْتُ وَدَفَنْتُ وَزْنَتَكَ فِي الْأَرْضِ. فَهَذَا هُوَ مَالُكَ! ٢٦ فَاجَابَهُ سَيِّدُهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشَّرِيرُ الْكَسُولُ! عَرَفْتُ أَنِّي أَحْصِدُ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَزْرَعْ، وَاجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَبْذُرْ، ٢٧ فَكَانَ يَحْسُنُ بِكَ أَنْ تُوَدَعَ مَالِي عِنْدَ الصَّيَّارِفَةِ لِكَيْ أُسْتَرَدَّه لَدَى عَوْدَتِي مَعَ فَائِدَتِهِ! ٢٨ ثُمَّ قَالَ لِعَمِيدِهِ: «خُذُوا مِنْهُ الْوَزَنَةَ، وَأَعْطُوهَا لِصَاحِبِ الْوَزَنَاتِ الْعَشْرِ: ٢٩ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ عِنْدَهُ، يُعْطَى الْمَزِيدَ فَيَفِيضُ؛ وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، خَفِيَ الَّذِي عِنْدَهُ يَنْتَزِعُ مِنْهُ. ٣٠ أَمَّا هَذَا الْعَبْدُ الَّذِي لَا نَفْعَ مِنْهُ، فَاطْرَحُوهُ فِي الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصُرِيرُ الْأَسْنَانِ! ٣١ وَعِنْدَمَا يَعُودُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَمَعَهُ جَمِيعُ مَلَائِكَتِهِ، فَإِنَّهُ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ مَجْدِهِ، ٣٢ وَتَجْتَمِعُ أَمَامَهُ الشُّعُوبُ كُلُّهَا، فَيَفْصِلُ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ كَمَا يَفْصِلُ الرَّاعِي الْغَنَمَ عَنِ الْمَعَازِ، ٣٣ فَيُوقِفُ الْغَنَمَ عَنْ يَمِينِهِ، وَالْمَعَازَ عَنْ يَسَارِهِ، ٣٤ ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مَنْ بَارَكْتُمْ أَبِي، رَثُوا الْمُلُكُوتَ الَّذِي أُعِدَّ لَكُمْ مِنْذُ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ: ٣٥ لِأَنِّي جَعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي، عَطَشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي، كُنْتُ غَرِيبًا فَأَوْتَمْتُمُونِي، ٣٦ عُرْيَانًا فَكَسَوْتُمُونِي، مَرِيضًا فَزَرْتُمُونِي، سَجِينًا فَاتَيْمْتُمُونِي إِلَى! ٣٧ فَيُفَرِّدُ الصَّالِحُونَ قَائِلِينَ: يَا رَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ، أَوْ عَطَشَانًا فَسَقَيْنَاكَ؟ ٣٨ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَأَوْتَمْنَاكَ، أَوْ عُرْيَانًا فَكَسَوْنَاكَ؟ ٣٩ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ سَجِينًا فَزَرْنَاكَ؟

٤٠ فَيَجِيبُهُمُ الْمَلِكُ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ، فِيِّي فَعَلْتُمْ! ٤١ ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ عَنْ يَسَارِهِ: ابْتَعِدُوا عَنِّي يَا مَلَأَعِينَ إِلَى النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ الْمَعْدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَأَعْوَانِهِ! ٤٢ لِأَنِّي جَعْتُ فَلَمْ تَطْعَمُونِي، وَعَطَشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِي، ٤٣ كُنْتُ غَرِيبًا فَلَمْ تَأْوُونِي، عُرْيَانًا فَلَمْ تَكْسُونِي، مَرِيضًا وَسَجِينًا فَلَمْ تَزُرُونِي! ٤٤ فَيَرُدُّ هَؤُلَاءِ أَيْضًا قَائِلِينَ: يَا رَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا أَوْ عَطَشَانًا أَوْ غَرِيبًا أَوْ عُرْيَانًا أَوْ مَرِيضًا أَوْ سَجِينًا، وَلَمْ نَخْدَمْكَ؟ ٤٥ فَيَجِيبُهُمُ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ، فِيِّي لَمْ تَفْعَلُوا! ٤٦ فَيَذْهَبُ هَؤُلَاءِ إِلَى الْعِقَابِ الْأَبَدِيِّ، وَالصَّالِحُونَ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ!»

٢٦

١ وَلَمَّا أَنْهَى يَسُوعُ هَذِهِ الْأَقْوَالَ كُلَّهَا، قَالَ لِلتَّلَامِيذِ: ٢ «أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يَأْتِي الْفِصْحُ، وَسَوْفَ يَسْلَمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ لِيُصَلَّبَ». ٣ وَعِنْدَئِذٍ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُبُوحُ الشَّعْبِ فِي دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ الْمَدْعُوِّ قِيَافَا، ٤ وَتَأَمَّرُوا لِيَقْبِضُوا عَلَى يَسُوعَ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ. ٥ وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «لَا نَفْعُ ذَلِكَ فِي الْعِيدِ، لئَلَّا يَحْدُثَ اضْطِرَابٌ بَيْنَ الشَّعْبِ!» ٦ وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتٍ عَنِيَا عِنْدَ سَمْعَانَ الْأَبْرَصِ، ٧ جَاءَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ تَحْمِلُ قَارُورَةَ عِطْرِ غَالِي الثَّمَنِ، وَسَكَبَتْ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ. ٨ فَاسْتَأْنَتْ التَّلَامِيذُ لَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، وَقَالُوا: «لِمَاذَا هَذَا التَّبَذِيرُ؟ ٩ فَقَدْ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يَبَاعَ هَذَا الْعِطْرُ بِمَالٍ كَثِيرٍ، وَيُوَهَّبَ الثَّمَنُ لِلْفُقَرَاءِ؟» ١٠ وَإِذْ عَلِمَ يَسُوعُ بِذَلِكَ، قَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُضَايِقُونَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ؟ إِنَّهَا عَمَلَتْ بِي عَمَلًا حَسَنًا. ١١ فَإِنَّ الْفُقَرَاءَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ؛ أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَكُونَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. ١٢ فَإِنَّهَا إِذْ سَكَبَتْ الْعِطْرَ عَلَى جِسْمِي، فَقَدْ فَعَلَتْ ذَلِكَ إِعْدَادًا لِدَفْنِي. ١٣ وَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ حَيْثُ يَنَادِي هَذَا الْإِنْجِيلُ فِي الْعَالَمِ أَجْمَعٍ، يُحْدِثُ أَيْضًا بِمَا عَمَلْتَهُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ، إِحْيَاءً لِذِكْرِهَا». ١٤ عِنْدَئِذٍ ذَهَبَ وَاحِدٌ مِنَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ، وَهُوَ الْمَدْعُوُّ يَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ، إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، ١٥ وَقَالَ: «كَمْ تُعْطُونِي لِأَسْلَمُهُ إِلَيْكُمْ؟» فَوَزَنُوا لَهُ ثَلَاثِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ. ١٦ وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ، أَخَذَ يَهُوذَا يَتَرَقَّبُ الْفُرْصَةَ لَتَسْلِمِهِ. ١٧ وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ أَيَّامِ الْفِطْرِ، تَقَدَّمَ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَ: «أَيْنَ تَرِيدُ أَنْ نَجْهَزَ لَكَ الْفِصْحَ لِتَأْكُلَ؟» ١٨ أَجَابَهُمْ: «ادْخُلُوا الْمَدِينَةَ، وَادْهَبُوا إِلَى فُلَانٍ وَقُولُوا لَهُ: الْمَعْلَمُ يَقُولُ إِنَّ سَاعَتِي قَدْ اقْتَرَبَتْ، وَعِنْدَكَ سَاعَةٌ لْعَمَلِ الْفِصْحِ مَعَ تَلَامِيذِي». ١٩ فَفَعَلَ التَّلَامِيذُ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ يَسُوعُ، وَجَهَّزُوا الْفِصْحَ هُنَاكَ. ٢٠ وَعِنْدَ الْمَسَاءِ اتَّكَأَ مَعَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ. ٢١ وَبَيْنَمَا كَانُوا يَأْكُلُونَ، قَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيُسْلِمُنِي». ٢٢ فَاسْتَوَلَى عَلَيْهِمُ الْحُزْنُ الشَّدِيدُ، وَأَخَذَ كُلُّ مِّنْهُمْ يَسْأَلُهُ: «هَلْ أَنَا يَا رَبُّ؟» ٢٣ فَأَجَابَ: «الَّذِي يَغْمَسُ يَدَهُ مَعِيَ فِي الصَّحْفَةِ هُوَ الَّذِي يُسْلِمُنِي. ٢٤ إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَا يَدَّ أَنْ يَمِضِي كَمَا قَدْ كُتِبَ عَنْهُ، وَلَكِنْ الْوَيْلُ لِلَّذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي يَسْلَمُ ابْنَ الْإِنْسَانِ. كَانَ خَيْرًا لِّلَّذَلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ!» ٢٥ فَسَأَلَهُ يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ: «هَلْ أَنَا هُوَ يَا مَعْلَمُ؟» أَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ!» ٢٦ وَبَيْنَمَا كَانُوا يَأْكُلُونَ، أَخَذَ يَسُوعُ رَغِيْفًا، وَبَارَكَ، وَكَسَرَ وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ وَقَالَ: «خُذُوا، كُلُوا: هَذَا هُوَ جَسَدِي!» ٢٧ ثُمَّ أَخَذَ الْكَأْسَ، وَشَكَرَ، وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ. ٢٨ فَإِنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ وَالَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا. ٢٩ عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا أَشْرَبُ بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ نَتَاجِ الْكَرَمَةِ هَذَا حَتَّى يَأْتِيَ الْيَوْمُ الَّذِي فِيهِ أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ أَبِي». ٣٠ ثُمَّ رَتَلُوا، وَانْطَلَقُوا خَارِجًا إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ. ٣١ عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ سَتَشْكُونُ فِي كُلِّكُمْ. لِأَنَّهُ

قَدْ كُتِبَ: سَأَضْرِبُ الرَّاعِي، فَتَشَتَّتْ خِرَافُ الْقَطِيعِ. ٣٢ وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامَتِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ». ٣٣ فَرَدَّ عَلَيْهِ بَطْرُسُ قَائِلًا: «وَلَوْ شِئْتُ فِيكَ الْجَمِيعُ، فَإِنَّا لَنْ أَشُكَّ!» ٣٤ أَجَابَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ، تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ!» ٣٥ فَقَالَ بَطْرُسُ: «وَلَوْ كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ، لَا أَنْكَرُكَ أَبَدًا!» وَقَالَ التَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ. ٣٦ ثُمَّ ذَهَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى بُسْتَانٍ يُدْعَى جَثْسِيمَانِي، وَقَالَ لَهُمْ: «اجْلِسُوا هُنَا حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ وَأُصَلِّي». ٣٧ وَقَدْ أَخَذَ مَعَهُ بَطْرُسُ وَابْنِي زَبْدِي وَبَدَأَ يَشْعُرُ بِالْحُزْنِ وَالْكَآبَةِ. ٣٨ فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ! ابْقُوا هُنَا وَاسْهَرُوا مَعِيَ» ٣٩ وَابْتَعَدَ عَنْهُمْ قَلِيلًا وَارْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ يُصَلِّي، قَائِلًا: «يَا آبِي، إِنْ كَانَ مُمَكِّنًا، فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ: وَلَكِنْ، لَا كَمَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ!» ٤٠ وَرَجَعَ إِلَى التَّلَامِيذِ فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ، فَقَالَ لِبَطْرُسَ: «أَهَكَذَا لَمْ تَقْدِرُوا أَنْ تَسْهَرُوا مَعِيَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟» ٤١ اسْهَرُوا وَصَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجَرِبَةٍ. إِنَّ الرُّوحَ نَشِيطٌ، أَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ». ٤٢ وَذَهَبَ ثَانِيَةً يُصَلِّي، فَقَالَ: «يَا آبِي، إِنْ كَانَ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَعْبُرَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ إِلَّا بِأَنْ أَشْرَبَهَا، فَلْتَكُنْ مَشِئَتُكَ!» ٤٣ وَرَجَعَ إِلَى التَّلَامِيذِ، فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ أَيْضًا لِأَنَّ النَّعَاسَ أَثْقَلَ أَعْيُنَهُمْ. ٤٤ فَتَرَكَهُمْ، وَعَادَ يُصَلِّي مَرَّةً ثَالِثَةً، وَرَدَّدَ الْكَلَامَ نَفْسَهُ. ٤٥ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَقَالَ: «نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرِيحُوا! حَانَتِ السَّاعَةُ، وَسَوْفَ يُسَلِّمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ إِلَى أَيْدِي الْخَاطِئِينَ. ٤٦ قُومُوا لِنَذْهَبَ! هَا قَدْ اقْتَرَبَ الَّذِي يُسَلِّمُنِي». ٤٧ وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُوذَا، أَحَدُ الْاثْنَيْ عَشَرَ، قَدْ وَصَلَ وَمَعَهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ يَحْمِلُونَ السُّيُوفَ وَالْعِصِيَّ، وَقَدْ أَرْسَلَهُمْ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ. ٤٨ وَكَانَ مُسَلِّمُهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَائِلًا: «الَّذِي أَقْبَلَهُ هُوَ هُوَ؛ فَاقْبِضُوا عَلَيْهِ!» ٤٩ فَتَقَدَّمَ فِي الْحَالِ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ: «سَلَامٌ يَا سَيِّدِي!» وَقَبَلَهُ. ٥٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا صَاحِبِي، لِمَ إِذَا أَنْتَ هُنَا؟» فَتَقَدَّمَ الْجَمْعُ وَالْقَوَا الْقَبْضَ عَلَى يَسُوعَ. ٥١ وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ يَسُوعَ قَدْ مَدَّ يَدَهُ وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ، وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ. ٥٢ فَقَالَ يَسُوعُ لَهُ: «رُدِّ سَيْفَكَ إِلَى غَمْدِهِ! فَإِنَّ الَّذِينَ يَلْبِغُونَ إِلَى السَّيْفِ، بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ!» ٥٣ أَمْ تَظُنُّ أَنِّي لَا أَقْدِرُ الْآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فِيرْسِلَ لِي أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ ٥٤ وَلَكِنْ كَيْفَ يَتِمُّ الْكِتَابُ حَيْثُ يَقُولُ إِنَّ مَا يَحْدُثُ الْآنَ لَا بُدَّ أَنْ يَحْدُثَ؟» ٥٥ ثُمَّ وَجَّهَ يَسُوعُ كَلَامَهُ إِلَى الْجَمْعِ قَائِلًا: «خَرُجْتُمْ بِالسُّيُوفِ وَالْعِصِيَّ لِتَقْبِضُوا عَلَيَّ كَمَا عَلَى لَاصٍ. كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَكُمْ أَعْلِمُ فِي الْهِكَيْلِ، وَلَمْ تَقْبِضُوا عَلَيَّ! ٥٦ وَلَكِنْ، قَدْ حَدَثَ هَذَا كُلُّهُ لِيَتِمَّ كِتَابَاتُ الْأَنْبِيَاءِ!» عِنْدَئِذٍ تَرَكَهُ التَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا! ٥٧ وَأَمَّا الَّذِينَ قَبِضُوا عَلَى يَسُوعَ، فَسَاقُوهُ إِلَى قِيَا فَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَقَدْ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ الْكَتَبَةُ وَالشُّيُوخُ. ٥٨ وَتَبِعَهُ بَطْرُسُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى الدَّخْلِ، وَجَلَسَ بَيْنَ الْخُرَاسِ لِيَرَى النِّهَايَةَ. ٥٩ وَانْعَقَدَ الْمَجْلِسُ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ كُلِّهِمْ، وَبَحَثُوا عَنْ شَهَادَةٍ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ، لِيَحْكُمُوا عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، ٦٠ وَلَكِنْهُمْ لَمْ يَجِدُوا، مَعَ أَنَّهُ حَضَرَ شُهُودٌ زُورٌ كَثِيرُونَ. أَخِيرًا تَقَدَّمَ اثْنَانِ ٦١ وَقَالَا: «هَذَا قَالَ: إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَهْدِمَ هَيْكَلَ اللَّهِ وَابْنِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ». ٦٢ فَوَقَفَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَسَأَلَهُ: «أَمَّا تُجِيبُ بِشَيْءٍ عَلَى مَا يَشْهَدُ بِهِ هَذَانِ عَلَيْكَ؟» ٦٣ وَلَكِنْ يَسُوعُ ظَلَّ صَامِتًا. فَعَادَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَسْأَلُهُ: قَالَ: «أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟» ٦٤ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ قُلْتَ! وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضًا إِنَّكُمْ مِنْذُ الْآنَ سَوْفَ تَرَوْنَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُدْرَةِ ثُمَّ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ!» ٦٥ فَشَقَّ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَصَرَخَ: «قَدْ جَدَفْتَ! لَا حَاجَةَ بِنَا بَعْدَ إِلَى شُهُودٍ. وَهَا أَنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ

تَجِدِفُهُ. ٦٦ فَمَا رَأَيْكُمْ؟» أَجَابُوا: «يَسْتَحِقُّ عُقُوبَةَ الْمَوْتِ!» ٦٧ فَصَبَقُوا فِي وَجْهِهِ، وَضَرَبُوهُ، وَلَطَمَهُ بَعْضُهُمْ ٦٨ قَائِلِينَ: «تَنْبَأْ لَنَا، أَيُّهَا الْمَسِيحُ، مَنْ ضَرَبَكَ!» ٦٩ فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ كَانَ بَطْرُسُ جَالِسًا فِي الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ، فَتَقَدَّمتْ إِلَيْهِ خَادِمَةٌ وَقَالَتْ: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ». ٧٠ فَأَنْكَرَ بَطْرُسُ أَمَامَ الْجَمِيعِ وَقَالَ: «لَا أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!» ٧١ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَدْخَلِ الدَّارِ، فَعَرَفَتْهُ خَادِمَةٌ أُخْرَى، فَقَالَتْ لِلْحَاضِرِينَ هُنَاكَ: «وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» ٧٢ فَأَنْكَرَ بَطْرُسُ مَرَّةً ثَانِيَةً وَأَقْسَمَ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ ذَلِكَ الرَّجُلَ!» ٧٣ وَبَعْدَ قَلِيلٍ تَقَدَّمَ الْوَاقِفُونَ هُنَاكَ إِلَى بَطْرُسُ وَقَالُوا لَهُ: «بِالْحَقِّ إِنَّكَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، فَإِنَّ لَهْبَتَكَ تَدُلُّ عَلَيْكَ!» ٧٤ فَأَبْتَدَأَ بَطْرُسُ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ، قَائِلًا: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ ذَلِكَ الرَّجُلَ!» وَفِي الْحَالِ صَاحَ الدِّيكُ، ٧٥ فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ كَلِمَةَ يَسُوعَ إِذْ قَالَ لَهُ: «قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». فَخَرَجَ إِلَى الْخَارِجِ، وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا.

٢٧

١ وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ، عَقَدَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ اجْتِمَاعًا آخَرَ، وَتَأَمَّرُوا عَلَى يَسُوعَ لِيَنْزِلُوا بِهِ عُقُوبَةَ الْمَوْتِ. ٢ ثُمَّ قَيَدُوهُ وَسَاقُوهُ فَسَلَبُوهُ إِلَى بِيلاطُسَ الْحَاكِمِ. ٣ فَلَمَّا رَأَى يَهُوذَا مُسَلِّمَهُ أَنَّ الْحُكْمَ عَلَيْهِ قَدْ صَدَرَ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلَاثِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ، ٤ وَقَالَ: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَبْتُكُمْ دَمًا بَرِيئًا». فَأَجَابُوهُ: «لَيْسَ هَذَا شَأْنُنَا نَحْنُ، بَلْ هُوَ شَأْنُكَ أَنْتَ!» ٥ فَأَلْقَى قِطْعَ الْفِضَّةِ فِي الْهَيْكَلِ وَانْصَرَفَ، ثُمَّ ذَهَبَ وَشَقَّ نَفْسَهُ. ٦ فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ قِطْعَ الْفِضَّةِ وَقَالُوا: «هَذَا الْمَبْلَغُ ثَمَنُ دَمٍ، فَلَا يَحِلُّ لَنَا إِقْبَاؤُهُ فِي صُنْدُوقِ الْهَيْكَلِ!» ٧ وَبَعْدَ التَّشَاوُرِ اشْتَرَوْا بِالْمَبْلَغِ حَقْلَ الْفَخَّارِيِّ لِيَكُونَ مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ، ٨ وَلِذَلِكَ مازالَ هَذَا الْحَقْلُ يُدْعَى حَتَّى الْيَوْمِ حَقْلَ الدَّمِ. ٩ عِنْدَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِرْمِيَا الْقَائِلِ: «وَأَخَذُوا الثَّلَاثِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ، ثُمَّ الْكَرِيمُ الَّذِي ثَمَنَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، ١٠ وَدَفَعُوهَا لِقَاءِ حَقْلِ الْفَخَّارِيِّ، كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ». ١١ وَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ الْحَاكِمِ. فَسَأَلَهُ الْحَاكِمُ: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» أَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ!» ١٢ وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ يُوْجِّهُونَ ضِدَّهُ الْإِتِهَامَاتِ، وَهُوَ صَامِتٌ لَا يَرُدُّ. ١٣ فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «أَمَّا تَسْمَعُ مَا يَشْهَدُونَ بِكَ عَلَيْكَ؟» ١٤ لَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَجِبِ الْحَاكِمَ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ، حَتَّى تَعَجَّبَ الْحَاكِمُ كَثِيرًا. ١٥ وَكَانَ مِنْ عَادَةِ الْحَاكِمِ فِي كُلِّ عِيدٍ أَنْ يُطْلَقَ لِلْجُمْهُورِ الشَّعْبِ أَيُّ سَجِينٍ يُرِيدُونَهُ. ١٦ وَكَانَ عِنْدَهُمْ وَفْتَنٌ سَجِينٍ مَشْهُورٍ اسْمُهُ بَارَابَاسُ؛ ١٧ فَفِيمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ، سَأَلَهُمْ بِيلاطُسُ: «مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ بَارَابَاسُ، أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحُ؟» ١٨ إِذْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ سَلَبُوهُ عَنْ حَسَدٍ. ١٩ وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى مَنْصَةِ الْقَضَاءِ، أُرْسِلَتْ إِلَيْهِ زَوْجَتُهُ تَقُولُ: «إِيَّاكَ وَذَلِكَ الْبَارَا! فَقَدْ تَضَايَقْتُ الْيَوْمَ كَثِيرًا فِي حُلْمٍ بِسَبِيهِ». ٢٠ وَلَكِنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخَ حَرَضُوا الْجُمُوعَ أَنْ يُطَالَبُوا بِإِطْلَاقِ بَارَابَاسَ وَقَتْلِ يَسُوعَ. ٢١ فَسَأَلَهُمْ بِيلاطُسُ: «أَيُّ الْإِثْنَيْنِ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟» أَجَابُوا: «بَارَابَاسُ». ٢٢ فَعَادَ يَسْأَلُ: «فَإِذَا أَفْعَلَ بِيَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» أَجَابُوا جَمِيعًا: «لِيُصَلَّبَ!» ٢٣ فَسَأَلَ الْحَاكِمُ: «وَأَيُّ شَرِّ فَعَلَ؟» فَازْدَادُوا صُرَاخًا: «لِيُصَلَّبَ!» ٢٤ فَلَمَّا رَأَى بِيلاطُسُ أَنَّهُ لَا فَايِدَةَ، وَأَنَّ فَتْنَةً تَكَادُ تَنْشُبُ بِالْأُخْرَى، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ أَمَامَ الْجَمْعِ، وَقَالَ: «أَنَا بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذَا الْبَارَا. فَانظُرُوا أَنْتُمْ فِي الْأَمْرِ!» ٢٥ فَأَجَابَ الشَّعْبُ بِأَجْمَعِهِ: «لَيْكُنْ دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلَادِنَا!» ٢٦ فَأُطْلِقَ لَهُمْ بَارَابَاسُ؛ وَأَمَّا يَسُوعُ فَجُلِدَهُ، ثُمَّ سَلَبَهُ إِلَى الصَّلْبِ. ٢٧ فَاتَّقَادَ جُنُودُ الْحَاكِمِ يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْحُكُومَةِ، وَجَمَعُوا عَلَيْهِ جُنُودَ الْكُتَيْبَةِ كُلِّهَا، ٢٨ فَجَرَدُوهُ مِنْ

ثِيَابِهِ، وَالْبَسُوهُ رِدَاءً قَرْمِزِيًّا، ٢٩ وَجَدَلُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَوَضَعُوا قَصَبَةً فِي يَدِهِ الْيُمْنَى، وَرَكَعُوا أَمَامَهُ يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَهُمْ يَقُولُونَ: «سَلَامٌ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!». ٣٠ وَبَصَقُوا عَلَيْهِ، وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ مِنْهُ، وَضَرَبُوهُ بِهَا عَلَى رَأْسِهِ. ٣١ وَبَعْدَ مَا أَوْسَعُوهُ سَخْرِيَّةً، نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ، وَالْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَسَاقُوهُ إِلَى الصَّلْبِ. ٣٢ وَبَيْنَمَا كَانَ الْجُنُودُ يَسُوقُونَهُ إِلَى الصَّلْبِ، وَجَدُوا رَجُلًا مِنَ الْقَيَرَوَانِ اسْمُهُ سَمْعَانُ، فَسَخَرُوهُ أَنْ يَحْمِلَ عَنْهُ الصَّلِيبَ. ٣٣ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْمَكَانِ الْمَعْرُوفِ بِالْجَلْجَثَةِ، وَهُوَ الَّذِي يُدْعَى مَكَانَ الْجُمُجُمَةِ، ٣٤ أَعْطَوْا يَسُوعَ نَخْرًا مَمْرُوجَةً بِمَرَارَةٍ لِيَشْرَبَ فَلَمَّا ذَاقَهَا، رَفَضَ أَنْ يَشْرَبَهَا. ٣٥ فَصَلَبُوهُ، ثُمَّ تَقَاسَمُوا ثِيَابَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا. ٣٦ وَجَلَسُوا هُنَاكَ يَحْرُسُونَهُ، ٣٧ وَقَدْ عَلَقُوا فَوْقَ رَأْسِهِ لَافِتَةً تَحْمِلُ تَهْمَتَهُ، مَكْتُوبًا عَلَيْهَا: «هَذَا هُوَ يَسُوعُ، مَلِكُ الْيَهُودِ». ٣٨ وَصَلَبُوا مَعَهُ لَصَيْنَ، وَاحِدًا عَنْ الْيَمِينِ، وَوَاحِدًا عَنْ الْيَسَارِ. ٣٩ وَكَانَ الْمَارَّةُ يَشْتُمُونَهُ، وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ. ٤٠ وَيَقُولُونَ: «يَاهَادِمِ الْهَيْكَلَ وَبَانِيَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، خَلِّصْ نَفْسَكَ! إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَانْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!». ٤١ وَسَخَّرَ مِنْهُ أَيْضًا رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَالشُّيُوخُ، قَائِلِينَ: ٤٢ «خَلِّصْ غَيْرَهُ، أَمَّا نَفْسُهُ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ! أَهْوِ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ؟ فَيَنْزِلِ الْآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَتُؤْمِنَ بِهِ! ٤٣ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ، فَلْيَخْلُصْهُ الْآنَ إِنْ كَانَ يَرِيدُهُ! فَهُوَ قَدْ قَالَ: أَنَا ابْنُ اللَّهِ!». ٤٤ وَكَانَ اللَّصَانُ الْمَصْلُوبَانِ مَعَهُ يَسْخَرَانِ مِنْهُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ! ٤٥ وَمِنْ السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ظَهَرَ إِلَى السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، حَلَّ الظَّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا. ٤٦ وَنَحْوَ السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «إِيلِي، إِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيْ: «إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟» ٤٧ فَلَمَّا سَمِعَهُ بَعْضُ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ، قَالُوا: «إِنَّهُ يُنَادِي إِبِلِيًّا!». ٤٨ فَرَكَّضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةً غَمَسَهَا فِي الْخَلِّ، وَثَبَّتَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَقَدَّمَ إِلَيْهِ لِيَشْرَبَ؛ ٤٩ وَلَكِنَّ الْبَاقِينَ قَالُوا: «دَعَهُ وَشَأْنَهُ! لِمَ نَزْهَلُ يَأْتِي إِبِلِيًّا لِيَخْلُصَهُ!». ٥٠ فَصَرَخَ يَسُوعُ مَرَّةً أُخْرَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. ٥١ وَإِذَا سِتَارُ الْهَيْكَلِ قَدْ انْشَقَّ شَطْرَيْنِ، مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ، وَتَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ، وَشَقَّقَتِ الصُّخُورُ، ٥٢ وَتَفَتَحَتِ الْقُبُورُ، وَقَامَتِ أَجْسَادُ كَثِيرَةٍ لِقَدِيسِينَ كَانُوا قَدْ رَقَدُوا؛ ٥٣ وَإِذَا خَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ، دَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ بَعْدَ قِيَامَةِ يَسُوعَ، وَرَأَوْهُمْ كَثِيرُونَ. ٥٤ وَأَمَّا قَائِدُ الْمُنَةِ، وَجُنُودُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ حِرَاسَةَ يَسُوعَ، فَقَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ خَوْفٌ شَدِيدٌ حِينَمَا رَأَوْا الزَّلْزَالَ وَكُلَّ مَا جَرَى، فَقَالُوا: «حَقًّا كَانَ هَذَا ابْنُ اللَّهِ!». ٥٥ وَمِنْ بَعِيدٍ، كَانَتْ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يِرَاقِبْنَ مَا يَجْرِي، وَكُنَّ قَدْ تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ لِيَخْدُمَنَّهُ، ٥٦ وَبَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَيُوسَيَّ، وَأُمُّ ابْنَيْ زَبْدِي. ٥٧ وَلَمَّا حَلَّ الْمَسَاءُ، جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنْ بَلَدَةِ الرَّامَةِ، اسْمُهُ يَوْسُفُ، كَانَ أَيْضًا تَلْمِيزًا لِيَسُوعَ. ٥٨ فَتَقَدَّمَ إِلَى بِيلاطُسَ يَطْلُبُ جُثْمَانَ يَسُوعَ. فَأَمَرَ بِيلاطُسُ أَنْ يُعْطَى لَهُ ٥٩ فَأَخَذَ يَوْسُفُ الْجُثْمَانَ، وَكَفَنَهُ بِكَأَنٍ نَقِيٍّ، ٦٠ وَدَفَنَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ الَّذِي كَانَ قَدْ حَفَرَهُ فِي الصَّخْرِ، وَدَحْرَجَ حَجَرًا كَبِيرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ، ثُمَّ ذَهَبَ. ٦١ وَكَانَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الْأُخْرَى جَالِسَتَيْنِ تَجَاهَ الْقَبْرِ. ٦٢ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، أَيْ بَعْدَ الْإِعْدَادِ لِلْسَّبْتِ، تَقَدَّمَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْقَرَسِيُّونَ مَعًا إِلَى بِيلاطُسَ، ٦٣ وَقَالُوا: «يَا سَيِّدُ. تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذَلِكَ الْمُضِلَّ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ. ٦٤ فَأُصْدِرُ أَمْرًا بِحِرَاسَةِ الْقَبْرِ بِأَحْكَامٍ إِلَى الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، لئَلَّا يَأْتِيَ تَلَامِيذُهُ وَيَسْرِقُوهُ، وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ: إِنَّهُ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، فَيَكُونَ التَّضْلِيلُ الْأَخِيرُ أَسْوَأَ مِنَ الْأَوَّلِ». ٦٥ فَأَجَابَهُمْ بِيلاطُسُ: «عِنْدَكُمْ حِرَاسٌ! فَادْهَبُوا وَاحْرُسُوهُ كَمَا تَرَوْنَ». ٦٦ فَذَهَبُوا وَأَحْكَمُوا إِغْلَاقَ الْقَبْرِ، وَخَتَمُوا الْحَجَرَ، وَأَقَامُوا حِرَاسًا.

٢٨

١ وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأُسْبُوعِ، بَعْدَ انْتِهَاءِ السَّبْتِ، ذَهَبَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الْأُخْرَى تَتَفَقَّدَانِ الْقَبْرَ. ٢ فَإِذَا زَلْزَالَ عَنيفٌ قَدْ حَدَثَ، لِأَنَّ مَلَكَائِمًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ، وَجَاءَ فَدَحْرَجَ الْحَجْرَ وَجَلَسَ عَلَيْهِ. ٣ وَكَانَ مَنْظَرُ الْمَلَائِكَةِ كَالْبَرْقِ، وَثَوْبُهُ أَبْيَضٌ كَالثَلْجِ. ٤ وَلَمَّا رَأَى الْجُنُودُ الَّذِينَ كَانُوا يَحْرُسُونَ الْقَبْرَ، أَصَابَهُمُ الذُّعْرُ وَصَارُوا كَأَنَّهُمْ مَوْتَى. ٥ فَطَمَأَنَّ الْمَلَائِكَةُ الْمَرَاتَيْنِ قَائِلَاتِ: «لَا تَخَافَا. فَإِنَّا أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَبْتَخَنَانِ عَنْ يَسُوعَ الَّذِي صُلِبَ. ٦ إِنَّهُ لَيْسَ هُنَا، فَقَدْ قَامَ، كَمَا قَالَ. تَعَالِيَا وَانْظُرَا الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ مَوْضِعًا فِيهِ. ٧ وَادْهَبَا بِسُرْعَةٍ وَأَخْبِرَا تَلَامِيذَهُ أَنَّهُ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، وَهَا هُوَ يَسْبِقُكُمُ إِلَى الْجَلِيلِ، هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمَا!» ٨ فَانْطَلَقَتِ الْمَرَاتَانِ مِنَ الْقَبْرِ مُسْرِعَتَيْنِ، وَقَدْ اسْتَوَلَى عَلَيْهِمَا خَوْفٌ شَدِيدٌ وَفَرَحٌ عَظِيمٌ، وَرَكَضَتَا إِلَى التَّلَامِيذِ تَحْمِلَانِ الْبُشْرَى. ٩ وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِتُبَشِّرَا التَّلَامِيذَ، إِذَا يَسُوعُ نَفْسُهُ قَدْ اتَّقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلَامٌ!» فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَا بِقَدَمَيْهِ، وَسَجَدَتَا لَهُ. ١٠ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لَا تَخَافَا! ادْهَبَا قَوْلًا لِإِخْوَتِي أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْجَلِيلِ، وَهُنَاكَ يَرَوْنِي!» ١١ وَبَيْنَمَا كَانَتِ الْمَرَاتَانِ ذَاهِبَتَيْنِ، إِذَا بَعْضُ الْحُرَاسِ قَدْ ذَهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ بِكُلِّ مَا جَرَى. ١٢ فَاجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَتَشَاوَرُوا فِي الْأَمْرِ. ثُمَّ رَشَوْا الْجُنُودَ بِمَالٍ كَثِيرٍ، ١٣ وَقَالُوا لَهُمْ: «قُولُوا: إِنَّ تَلَامِيذَهُ جَاءُوا لَيْلًا وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ نَائِمُونَ! ١٤ فَإِذَا بَلَغَ الْخَبَرُ الْحَاكِمَ، فَإِنَّا نَدْفِعُ عَنْكُمُ، فَتَكُونُونَ فِي مَأْمَنِ مِنْ أَيِّ سُوءٍ». ١٥ فَأَخَذَ الْجُنُودُ الْمَالَ، وَعَمِلُوا كَمَا لَقْنُوهُمْ. وَقَدْ انْتَشَرَتْ هَذِهِ الْإِشَاعَةُ بَيْنَ الْيَهُودِ إِلَى الْيَوْمِ. ١٦ وَأَمَّا التَّلَامِيذُ الْأَحَدُ عَشَرَ، فَذَهَبُوا إِلَى مَنَاطِقِ الْجَلِيلِ، إِلَى الْجَلِيلِ الَّذِي عَيْنُهُ لَمْ يَسُوعُ. ١٧ فَلَمَّا رَأَوْهُ، سَجَدُوا لَهُ. وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ شَكَّوْا، ١٨ فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «دْفِعْ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ. ١٩ فَادْهَبُوا إِذْنًا، وَتَلَذُّوا بِجَمِيعِ الْأُمَمِ، وَعَمِدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ؛ ٢٠ وَعَلِيهِمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْتِهَاءِ الزَّمَانِ!»

بشارة مرقس

يظهر المسيح في الإنجيل الذي دونه مرقس بمظهر المخلص الذي جاء ليفدي الإنسان. فبدافع محبته الفائقة، نراه ينهمك في أعمال الرحمة؛ فيسدُّ حاجة الإنسان، ويخفف من أحرانه، ثم يبذل نفسه فدية عنه. ومن هنا تركيز مرقس على معجزات المسيح أكثر من تركيزه على تعاليمه. وينتهي هذا الإنجيل إلى الحديث عن نهاية الزمان وما سيحدث عند رجوع المسيح ثم يسرد الأحداث المتعلقة بآلام المسيح وموته وقيامته وصعوده إلى المجد، ويؤكد على مساندة المسيح لتلاميذه فيما هم ينشرون البشارة في العالم أجمع.

١ هَذِهِ بَدَايَةُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ: ٢ كَمَا كُتِبَ فِي كِتَابِ إِشَعْيَاءَ: «هَا أَنَا أُرْسِلُ قُدَّامَكَ مَلَائِكِي الَّذِينَ يُعِدُّ لَكَ الطَّرِيقَ، ٣ صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، وَاجْعَلُوا سَبِيلَهُ مُسْتَقِيمَةً!» ٤ فَقَدْ ظَهَرَ يوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ فِي الْبَرِّيَّةِ يُنَادِي بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا. ٥ وَخَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُ مِثْنَةَ الْيَهُودِيَّةِ وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ جَمِيعًا، فَكَانُوا يَتَعَمَّدُونَ عَلَى يَدِهِ فِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ. ٦ وَكَانَ يوحَنَّا يَلْبَسُ ثَوْبًا مِنْ وَرِّ الْجَمَلِ، وَيَلْفُ وَسَطُهُ حِزَامٌ مِنْ جِلْدٍ، وَيَأْكُلُ الْجَرَادَ وَالْعَسَلَ الْبَرِّيَّ. ٧ وَكَانَ يَعْظُ قَائِلًا: «سَيَأْتِي بَعْدِي مَنْ هُوَ أَقْدَرُ مِنِّي، مَنْ لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ أَفْنِي لِأَحَلِّ رِبَاطَ حِذَائِهِ. ٨ أَنَا عَمَدْتُكُمْ بِالمَاءِ؛ أَمَّا هُوَ فَسَوْفَ يَعْمِدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِّ». ٩ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ جَاءَ يَسُوعُ مِنْ النَّاصِرَةِ بِمِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ، وَتَعَمَّدَ فِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ عَلَى يَدِ يوحَنَّا. ١٠ وَبِمَجَرَّدِ أَنْ صَعِدَ مِنَ الْمَاءِ، رَأَى السَّمَاوَاتِ قَدْ انْفَتَحَتْ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ هَابِطًا عَلَيْهِ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ، ١١ وَإِذَا صَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ يَقُولُ: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ، بِكَ سُرَرْتُ كُلَّ سُرُورٍ!» ١٢ وَفِي الْحَالِ اقْتَادَ الرُّوحُ يَسُوعَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، ١٣ فَقَضَى فِيهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَالشَّيْطَانُ يُجْرِبُهُ. وَكَانَ بَيْنَ الْوُحُوشِ وَمَلَائِكَةِ تَخْدُمِهِ. ١٤ وَبَعْدَمَا أُلْقِيَ الْقَبْضُ عَلَى يوحَنَّا، انْطَلَقَ يَسُوعُ إِلَى مِثْنَةَ الْجَلِيلِ، يُعْلِنُ بِشَارَةَ اللَّهِ قَائِلًا: ١٥ «قَدْ اكْتَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ. فَتَوْبُوا وَآمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ!» ١٦ وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ يَمْشِي عَلَى شَاطِئِ بَحِيرَةِ الْجَلِيلِ، رَأَى سَمْعَانَ وَأَخَاهُ أَنْدَرَاوسَ يُلْقِيَانِ الشَّبَكَةَ فِي الْبَحِيرَةِ، فَقَدْ كَانَا صَيَّادَيْنِ. ١٧ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «هَيَّا اتَّبِعَانِي، فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادَيْنِ لِلنَّاسِ!» ١٨ فَتَرَكَمَا شَبَاكَهُمَا وَتَبِعَاهُ. ١٩ ثُمَّ سَارَ مِنْ هُنَاكَ قَلِيلًا، فَرَأَى يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيوحَنَّا أَخَاهُ فِي الْقَارِبِ يُصْلِحَانِ الشَّبَاكَ، ٢٠ فَدَعَاهُمَا فِي الْحَالِ لِيَتَّبِعَاهُ، فَتَرَكَمَا أَبَاهُمَا زَبْدِي فِي الْقَارِبِ مَعَ الْأَجْرَاءِ، وَتَبِعَاهُ. ٢١ ثُمَّ ذَهَبُوا إِلَى كَفَرْنَاحُومَ. فَدَخَلَ حَالًا، فِي يَوْمِ السَّبْتِ، إِلَى الْمَجْمَعِ وَأَخَذَ يَلْعَنُ. ٢٢ فَذَهَلَ الْحَاضِرُونَ مِنْ تَعْلِيمِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَلْعَنُهُمْ كَصَاحِبِ سُلْطَانٍ وَلَيْسَ كَالْكَتَبَةِ. ٢٣ وَكَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ يَسْكُنُهُ رُوحٌ نَجِسٌ، فَصَرَخَ ٢٤ وَقَالَ: «مَا شَأْنُكَ بِنَا يَا يَسُوعَ النَّاصِرِيُّ؟ أَجِئْتَ لِتُهْلِكَ؟ أَنَا أَعْرِفُ مَنْ أَنْتَ. أَنْتَ قُدُّوسُ اللَّهِ!» ٢٥ فَزَجَرَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: «اخْرُسْ وَاخْرُجْ مِنْهُ!» ٢٦ فَطَرَحَ الرُّوحُ النَّجِسُ الرَّجُلَ، وَصَرَخَ صَرْخَةً عَالِيَةً، وَخَرَجَ مِنْهُ. ٢٧ فَدَهَشَ الْجَمِيعُ حَتَّى أَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «مَا هَذَا؟ إِنَّهُ تَعْلِمُ جَدِيدًا، يُلْقِي بِسُلْطَانٍ، فَحَتَّى الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ يَأْمُرُهَا فَتُطِيعُهُ!» ٢٨ وَفِي الْحَالِ انْتَشَرَ خَبَرُ يَسُوعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنَ الْمِنْطَقَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِلْجَلِيلِ. ٢٩ وَحَالَمَا غَادَرُوا الْمَجْمَعِ، دَخَلُوا بَيْتَ سَمْعَانَ وَأَنْدَرَاوسَ، وَمَعَهُمَا يَعْقُوبُ وَيوحَنَّا. ٣٠ وَكَانَتْ حَمَاتُ سَمْعَانَ طَرِيحَةً الْفِرَاشِ، تَعَانِي

مِنَ الْجَمْعِ. فَفِي الْحَالِ كُلُّوهُ يَسُوعُ بِشَأْنِهَا. ٣١ فَاقْتَرَبَ إِلَيْهَا، وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا وَانْهَضَهَا. فَذَهَبَتْ عَنْهَا الْجَمْعُ حَالًا، وَقَامَتْ تَخْدُمُهُمْ. ٣٢ وَعِنْدَ حُلُولِ الْمَسَاءِ، لَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، أَحْضَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ جَمِيعٌ مِّنْ كَانُوا مَرْضَى وَمَسْكُونِينَ بِالشَّيَاطِينِ، ٣٣ حَتَّى احْتَشَدَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ كُلُّهُمْ عِنْدَ الْبَابِ. ٣٤ فَشَفَى كَثِيرِينَ كَانُوا يَعَانُونَ مِنْ أَمْرَاضٍ مُّخْتَلِفَةٍ، وَطَرَدَ شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْمَحْ لِلشَّيَاطِينِ أَنْ يَتَكَلَّمُوا، لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا مَنْ هُوَ. ٣٥ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ، نَهَضَ بَاكِرًا قَبْلَ الْفَجْرِ، وَخَرَجَ إِلَى مَكَانٍ مُّعْزِلٍ وَأَخَذَ يُصَلِّيْ هُنَاكَ. ٣٦ فَذَهَبَ سَمْعَانُ وَمَنْ مَعَهُ يَحْتَوُونَ عَنْهُ. فَلَمَّا وَجَدُوهُ قَالُوا لَهُ: ٣٧ «إِنَّ الْجَمِيعَ يَطْلُبُونَكَ!» ٣٨ فَقَالَ لَهُمْ: «لِنَذْهَبَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ فِي الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ لِابْشِرْ هُنَاكَ أَيْضًا. فَلَأَجْلِ هَذَا جِئْتُ وَذَهَبَ يَبْشِرُ فِي جَمَاعِ الْيَهُودِ فِي مَنَاطِقَةِ الْجَلِيلِ كُلِّهَا، وَيَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ. ٤٠ وَجَاءَهُ رَجُلٌ مُّصَابٌ بِالْبَرَصِ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ. فَارْتَمَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَمَامَهُ وَقَالَ: «إِنْ أَرَدْتَ، فَأَنْتَ تَقْدِرُ أَنْ تَطْهِّرَنِي!» ٤١ فَخَنَّنَ يَسُوعُ وَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلًا: «أُرِيدُ، فَاطْهَرِ!» ٤٢ فَلَمَّا تَكَلَّمَ زَالَ الْبَرَصُ عَنْهُ وَطَهَرَ. ٤٣ وَفِي الْحَالِ صَرَفَهُ يَسُوعُ بَعْدَمَا أَنْذَرَهُ بِشِدَّةٍ ٤٤ قَائِلًا: «انْتَبِهْ! لَا تُخْبِرْ أَحَدًا بِشَيْءٍ، بَلِ اذْهَبْ وَاعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى الْكَاهِنِ، وَقَدِّمْ لِقَاءَ تَطْهِيرِكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى، فَيَكُونَ ذَلِكَ شَهَادَةً لَهُمْ!» ٤٥ أَمَّا هُوَ، فَانْطَلَقَ يُنَادِي كَثِيرًا وَيُذِيعُ الْخَبَرَ، حَتَّى لَمْ يَعُدْ يَسُوعُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ آيَةً بَلَدَةً عَلَنًا، بَلْ كَانَ يَقِيمُ فِي أَمَاكِنَ مُّخْفِيَةٍ، وَالنَّاسُ يَتَوَافَدُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ.

٢

١ وَبَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامٍ، رَجَعَ يَسُوعُ إِلَى بَلَدَةٍ كَفَرْنَاحُومَ. وَانْتَشَرَ الْخَبَرُ أَنَّهُ فِي الْبَيْتِ، ٢ فَاجْتَمَعَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ النَّاسِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَكَانٌ لِأَحَدٍ، وَلَا أَمَامَ الْبَابِ. فَأَخَذَ يُقْلِعِي عَلَيْهِمْ كَلِمَةَ اللَّهِ. ٣ وَجَاءَهُ بَعْضُهُمْ بِمَشْلُولٍ يَحْمِلُهُ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ. ٤ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا إِلَيْهِ بِسَبَبِ الزَّحَامِ. فَتَنَبَّوْا السَّقْفَ فَوْقَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ فِيهِ حَتَّى كَشَفُوهُ، ثُمَّ دَلَّوْا الْفِرَاشَ الَّذِي كَانَ الْمَشْلُولُ رَاقِدًا عَلَيْهِ. ٥ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمَشْلُولِ: «يَا بُنَيَّ، قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ» ٦ وَكَانَ بَيْنَ الْجَالِسِينَ بَعْضُ الْكَتَبَةِ، فَأَخَذُوا يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ: ٧ «لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ هَذَا الرَّجُلُ هَكَذَا؟ إِنَّهُ يَتَكَلَّمُ كُفْرًا! مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟» ٨ وَفِي الْحَالِ أَدْرَكَ يَسُوعُ بَرُوحَهُ مَا يُفَكِّرُونَ فِيهِ فِي قُلُوبِهِمْ، فَسَأَلَهُمْ: «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِهَذَا الْأَمْرِ فِي قُلُوبِكُمْ؟ ٩ أَيُّ الْأَمْرَيْنِ أَسْهَلُ أَنْ يُقَالَ لِلْمَشْلُولِ: قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ، أَوْ أَنْ يُقَالَ لَهُ: قُمْ أَحْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشِ؟ ١٠ وَلَكِنِّي قُلْتُ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ لَابْنَ الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَرْضِ سُلْطَةٌ غُفْرَانِ الْخَطَايَا». ثُمَّ قَالَ لِلْمَشْلُولِ: ١١ «لَكَ أَقُولُ: قُمْ أَحْمِلْ فِرَاشَكَ، وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!» ١٢ فَقَامَ فِي الْحَالِ، وَحَمَلَ فِرَاشَهُ، وَمَشَى أَمَامَ الْجَمْعِ. فَذَهَلُوا جَمِيعًا وَعَظَمُوا اللَّهَ قَائِلِينَ: «مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا قَطُّ!» ١٣ وَخَرَجَ يَسُوعُ ثَانِيَةً إِلَى شَاطِئِ الْبَحِيرَةِ، فَلَحِقَ بِهِ الْجَمْعُ كُلُّهُ. فَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ. ١٤ وَفِيمَا هُوَ سَائِرٌ، رَأَى لَأَوِيَّ بْنَ حَلْفَيْ جَالِسًا فِي مَكْتَبِ الْجِبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي!» فَقَامَ وَتَبِعَهُ. ١٥ وَبَيْنَمَا كَانَ يَسُوعُ مُتَّكِئًا فِي بَيْتِ لَأَوِيَّ، أَخَذَ كَثِيرُونَ مِنَ الْجِبَايَةِ وَالْخَاطِطِينَ يَتَكَبَّرُونَ مَعَهُ وَمَعَ تَلَامِيذِهِ، لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنْهُمْ كَانُوا هُنَاكَ فَلَحِقُوا بِهِ. ١٦ فَلَمَّا رَأَى الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ يَسُوعَ يَأْكُلُ مَعَ الْجِبَايَةِ وَالْخَاطِطِينَ، قَالُوا لِتَلَامِيذِهِ: «لِمَاذَا يَأْكُلُ مَعَ الْجِبَايَةِ وَالْخَاطِطِينَ؟» ١٧ فَسَمِعَ يَسُوعُ، وَأَجَابَ: «لَيْسَ الْأَصْحَاءُ هُمُ الْمُحْتَاجُونَ إِلَى الطَّيِّبِ، بَلِ الْمَرْضَى. مَا جِئْتُ لِأَدْعُو صَالِحِينَ بَلْ خَاطِئِينَ!» ١٨ وَكَانَ تَلَامِيذُ يُوَحْنَا وَالْفَرِيسِيِّونَ صَائِمِينَ، فَجَاءَ بَعْضُهُمْ إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَهُ: «لِمَاذَا يَصُومُ تَلَامِيذُ يُوَحْنَا وَتَلَامِيذُ الْفَرِيسِيِّينَ، وَأَمَّا تَلَامِيذُكَ فَلَا يَصُومُونَ؟» ١٩ فَأَجَابَهُمْ: «هَلْ يَقْدِرُ أَهْلُ الْعُرْسِ أَنْ يَصُومُوا وَالْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ؟ مَا دَامَ الْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَصُومُوا.

٢٠ وَلَكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ يَكُونُ الْعَرِيسُ فِيهَا قَدْ رُفِعَ مِنْ بَيْنِهِمْ. فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ يَصُومُونَ. ٢١ لَا أَحَدٌ يَرْفَعُ ثَوْبًا عَتِيقًا بِرُقْعَةٍ مِنْ قَاشٍ جَدِيدٍ وَالْأَى، فَإِنَّ الرُقْعَةَ الْجَدِيدَةَ تَنَكِّشُ فَتَأْكُلُ مِنَ الثَّوْبِ الْعَتِيقِ، وَيَصِيرُ الْخَرَقُ أَسْوَأَ! ٢٢ وَلَا أَحَدٌ يَضَعُ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي قَرَبٍ عَتِيقَةٍ، حَتَّى لَا تَفْجِرَ الْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ الْقَرَبَ، فَتَرْتَأَى الْخَمْرُ وَتَتَلَفَ الْقَرَبُ. إِنَّمَا الْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ تَوْضَعُ فِي قَرَبٍ جَدِيدَةٍ». ٢٣ وَمَرَّ يَسُوعُ ذَاتَ سَبْتٍ بَيْنَ الْحَقُولِ، فَأَخَذَ التَّلَامِيذُ يَشُقُّونَ طَرِيقَهُمْ وَهُمْ يَقْطِفُونَ السَّنَابِلَ. ٢٤ فَقَالَ الْفَرِيسِيُّونَ لِيَسُوعَ: «انْظُرْ! لِمَاذَا يَفْعَلُ تَلَامِيذُكَ مَا لَا يَحِلُّ فِعْلُهُ يَوْمَ السَّبْتِ؟» ٢٥ فَأَجَابَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ وَمَرَّافَقُوهُ عِنْدَمَا احْتَاجُوا وَجَاعُوا؟ ٢٦ كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ، فِي زَمَانِ أَيَّاثَارِ رِئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لَا يَحِلُّ الْأَكْلُ مِنْهُ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ وَحْدَهُمْ، بَلْ أُعْطِيَ مَرَّافِقِيهِ أَيْضًا فَأَكَلُوا؟» ٢٧ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ لِفَائِدَةِ الْإِنْسَانِ، وَلَمْ يُجْعَلِ الْإِنْسَانُ عَبْدًا لِلْسَّبْتِ. ٢٨ فَبَيْنَ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا!»

٣

١ وَدَخَلَ يَسُوعُ الْمَجْمَعَ مَرَّةً أُخْرَى. وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ. ٢ فَأَخَذُوا يَرَاقِبُونَهُ لِيرَوْا هَلْ يَشْفِي ذَلِكَ الرَّجُلَ فِي السَّبْتِ، فَيَتِمَكَّنُوا مِنْ أَنْ يَتِمَّوَهُ. ٣ فَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَدُهُ يَابِسَةٌ: «قُمْ وَقِفْ فِي الْوَسْطِ!» ٤ ثُمَّ سَأَلَهُمْ: «هَلْ يَحِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخَيْرِ أَمْ فِعْلُ الشَّرِّ؟ تَخْلِصُ نَفْسٍ أَوْ قَتْلُهَا؟» ٥ فَظَلُّوا صَامِتِينَ. ٦ فَأَدَارَ يَسُوعُ نَظْرَهُ فِيهِمْ غَاضِبًا وَقَدْ تَضَاقَقَ مِنْ صَلَابَةِ قُلُوبِهِمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ!» ٧ فَدَّهَاهَا، فَإِذَا هِيَ قَدْ عَادَتْ صَحِيحَةً. ٨ وَفِي الْحَالِ خَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ مِنَ الْمَجْمَعِ، وَمَعَهُمْ أَعْضَاءُ حَزْبِ هِيرُودُسَ، وَتَأَمَّرُوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ. ٩ فَانْسَحَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ نَحْوَ الْبَحِيرَةِ. وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنْ مَنَاطِقِ الْجَلِيلِ وَمِنَ الْيَهُودِيَّةِ ١٠ وَأُورُشَلِيمَ وَأُدُومِيَّةَ وَمَا وَرَاءَ الْأُرْدُنِّ، وَجَمْعٌ كَبِيرٌ مِنْ نَوَاجِي صُورَ وَصَيْدَا، جَاءُوا إِلَيْهِ إِذْ كَانُوا قَدْ سَمِعُوا بِمَا فَعَلَ. ١١ فَأَمَرَ يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ أَنْ يُعْدُوا لَهُ قَارِبًا صَغِيرًا يُلَازِمُهُ، لِثَلَاثَةِ يَوْمٍ. ١٢ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ شَفَى كَثِيرِينَ، فَصَارَ كُلُّ مَنْ بِهِ مَرَضٌ يُسَارِعُ إِلَيْهِ لِيَلْبَسَهُ. ١٣ وَكَانَتْ الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ حِينَ تَرَاهُ تَخْرُجُ سَاجِدَةً لَهُ، صَارِخَةً: «أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ!» ١٤ فَكَانَ يُحَذِّرُهَا بِشِدَّةٍ مِنْ أَنْ تُذَيِّعَ أَمْرَهُ. ١٥ ثُمَّ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ، وَدَعَا الَّذِينَ أَرَادَهُمْ، فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ. ١٦ فَعَيْنَ ابْنِي عَشَرَ لِيَلَازِمُوهُ وَيَرْسَلَهُمْ لِيَشْفُوا، وَتَكُونَ لَهُمْ سُلْطَةٌ عَلَى طَرْدِ الشَّيَاطِينِ. ١٧ وَالْآثْنَا عَشَرَ الَّذِينَ عَيْنَهُمْ، هُمْ: سَمْعَانُ، وَقَدْ سَمَّاهُ بُطْرُسَ، وَيَعْقُوبُ بْنُ زَبْدَى، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ، وَقَدْ سَمَّاهُمَا بَوَانَرَجَسَ، أَيْ ابْنِي الرَّعْدِ، ١٨ وَأَنْدَرَاوُسَ، وَفِيلِبُّسَ، وَبَرْثَلْمَاوُسَ، وَمَتَّى وَتُومَا، وَيَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَتَدَاوُسَ، وَسَمْعَانُ الْقَانَوِيُّ، ١٩ وَيَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي خَانَهُ. ٢٠ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْبَيْتِ، فَاحْتَشَدَ الْجَمْعُ أَيْضًا، وَلَمْ يَقْدِرْ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ حَتَّى عَلَى أَكْلِ الطَّعَامِ. ٢١ فَلَمَّا سَمِعَ أَقْرَبَاؤُهُ، جَاءُوا لِيَأْخُذُوهُ، إِذْ كَانَ أَشْيَعُ أَنَّهُ فَقَدْ صَوَابَهُ. ٢٢ وَأَمَّا الْكُتْبَةُ الَّذِينَ نَزَلُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، فَقَالُوا: «إِنَّ بَعْلَزَبُولَ يَسْكُنُهُ، وَإِنَّهُ بِرِئِيسِ الشَّيَاطِينِ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ!» ٢٣ فَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَكَلَّمَهُمْ بِالْأَمْثَالِ، قَالَ: «كَيْفَ يَقْدِرُ شَيْطَانٌ أَنْ يَطْرُدَ شَيْطَانًا؟ ٢٤ فَإِذَا انْقَسَمَتْ مَمْلَكَةُ الشَّيَاطِينِ، فَإِنَّهَا لَا تَقْدِرُ أَنْ تَصْمَدَ. ٢٥ وَإِذَا انْقَسَمَ بَيْتُ مَا عَلَى ذَاتِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَصْمَدَ. ٢٦ فَإِذَا انْقَلَبَ الشَّيْطَانُ عَلَى نَفْسِهِ وَانْقَسَمَ، فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَصْمَدَ، بَلْ يَنْتَهِي أَمْرُهُ! ٢٧ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ قَوِيٍّ وَيَنْهَبَ أَمْتَهُ إِلَّا إِذَا قِيدَ الْقَوِيُّ أَوَّلًا. وَبَعْدَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ. ٢٨ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ جَمِيعَ الْخَطَايَا تُغْفَرُ لِيَنِي الْبَشَرِ، حَتَّى كَلَامَ الْكُفْرِ الَّذِي يَقُولُونَهُ. ٢٩ وَلَكِنْ مَنْ يَزْدَرِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، فَلَا غُفْرَانَ لَهُ أَبَدًا، بَلْ إِنَّهُ يَقَعُ تَحْتَ عِقَابِ خَطِيئَةٍ

أَبَدِيَّةً. ٣٠ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّ رُوحًا نَجِسًا يَسْكُنُهُ!» ٣١ وَجَاءَ إِخْوَتُهُ وَأُمُّهُ، فَوَقَفُوا خَارِجَ الْبَيْتِ وَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ يَدْعُوهُ. ٣٢ وَكَانَ قَدْ جَلَسَ حَوْلَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ، فَقَالُوا لَهُ: «هَذَا إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ فِي الْخَارِجِ يَطْلُبُونَكَ!» ٣٣ فَأَجَابَهُمْ: «مَنْ أُمِّي وَإِخْوَتِي؟» ٣٤ ثُمَّ أَدَارَ نَظْرَهُ فِي الْجَالِسِينَ حَوْلَهُ وَقَالَ: «هَؤُلَاءِ هُمْ أُمِّي وَإِخْوَتِي، ٣٥ لِأَنَّ مَنْ يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ اللَّهِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي!»

٤

١ ثُمَّ أَخَذَ يُعَلِّمُ ثَانِيَةً عِنْدَ شَاطِئِ الْبَحِيرَةِ، وَقَدْ احْتَشَدَ حَوْلَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ، حَتَّى إِنَّهُ صَعِدَ إِلَى الْقَارِبِ وَجَلَسَ فِيهِ فَوْقَ الْمَاءِ، فِيمَا كَانَ الْجَمْعُ كُلُّهُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحِيرَةِ. ٢ فَعَلِمَهُمْ أُمُورًا كَثِيرَةً بِالْأَمْثَالِ. وَمِمَّا قَالَهُ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: ٣ «اسْمَعُوا! هَذَا إِنَّ الزَّارِعَ قَدْ خَرَجَ لِيُزْرِعَ. ٤ وَبَيْنَمَا هُوَ يَزْرِعُ، وَقَعَ بَعْضُ الْبُذَارِ عَلَى الْمَمَرَاتِ، لَحَاقَتِ الطُّيُورُ وَتَهَمَّتُهُ. ٥ وَوَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ رَقِيقَةِ التُّرْبَةِ، فَنَمَا سَرِيعًا لِأَنَّ تَرَبُّثَهُ لَمْ تَكُنْ عَمِيقَةً. ٦ وَلَكِنْ لَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ، احْتَرَقَ وَيَسَسَ لِأَنَّهُ كَانَ بِلَا أَصْلٍ. ٧ وَوَقَعَ بَعْضُ الْبُذَارِ بَيْنَ الْأَشْوَكَ، فَنَبَتَ الشَّوْكُ وَخَنَقَهُ، فَلَمْ يُثْمِرْ. ٨ وَبَعْضُ الْبُذَارِ وَقَعَ فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، فَنَبَتَ وَمِمَّا وَاثَرَ، فَأَعْطَى بَعْضُهُ ثَلَاثِينَ ضِعْفًا، وَبَعْضُهُ سِتِينَ، وَبَعْضُهُ مِئَةً. ٩ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ!» ١٠ وَعِنْدَمَا كَانَ يَسُوعُ وَحْدَهُ، سَأَلَ الَّذِينَ حَوْلَهُ وَالْإِثْنَا عَشَرَ عَنْ مَعْنَى الْمَثَلِ. ١١ فَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا سِرَّ مَلَكُوتِ اللَّهِ. أَمَّا الَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ، فَكُلُّ شَيْءٍ يُقَدَّمُ لَهُمْ بِالْأَمْثَالِ، ١٢ حَتَّى إِنَّهُمْ: نَظَرًا يَنْظُرُونَ وَلَا يَبْصُرُونَ، وَسَمْعًا يَسْمَعُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ، لِثَلَاثِينَ يَتُوبُوا فَتُغْفَرَ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ!» ١٣ وَقَالَ لَهُمْ: «أَلَمْ تَفْهَمُوا هَذَا الْمَثَلَ؟ فَكَيْفَ تَفْهَمُونَ جَمِيعَ الْأَمْثَالِ الْآخَرَى؟ ١٤ إِنَّ الزَّارِعَ يَزْرِعُ كَلِمَةَ اللَّهِ. ١٥ وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ عَلَى الْمَمَرَاتِ حَيْثُ تُزْرَعُ الْكَلِمَةُ، هُمُ الَّذِينَ حَالَمًا يَسْمَعُونَ يَأْتِي الشَّيْطَانُ وَيَخْطِفُ الْكَلِمَةَ الَّتِي زُرِعَتْ فِيهِمْ. ١٦ وَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَزْرَعُونَ فِيهِمْ الْكَلِمَةَ عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ، وَهُمْ الَّذِينَ حَالَمًا يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ يَقْبَلُونَهَا بِفَرَحٍ، ١٧ وَلَا أَصْلَ لَهُمْ فِي ذَوَاتِهِمْ، وَإِنَّمَا هُمْ إِلَى حِينٍ. لَحَالَمًا يَحْدُثُ ضَيْقٌ أَوْ اضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ، يَتَعَثَّرُونَ. ١٨ وَالْآخَرُونَ الَّذِينَ يَزْرَعُونَ فِيهِمْ الْكَلِمَةَ بَيْنَ الْأَشْوَكَ، هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا الْكَلِمَةَ، ١٩ وَلَكِنْ هُمُومُ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ وَخِدَاعُ الْغِنَى وَاشْتِهَاءُ الْأُمُورِ الْآخَرَى، تَدْخُلُ إِلَيْهِمْ وَتَخْنُقُ الْكَلِمَةَ، فَتَصِيرُ بِلَا ثَمَرٍ. ٢٠ وَأَمَّا الَّذِينَ يَزْرَعُونَ فِيهِمْ الْكَلِمَةَ فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، فَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ وَيَقْبَلُونَهَا فَيُثْمِرُونَ، بَعْضُهُمْ ثَلَاثِينَ ضِعْفًا وَبَعْضُهُمْ سِتِينَ، وَبَعْضُهُمْ مِئَةً. ٢١ وَقَالَ لَهُمْ: «هَلْ يُؤْتَى بِالْمِصْبَاحِ لِيُوضَعَ تَحْتَ الْمِكْيَالِ أَوْ تَحْتَ السَّرِيرِ؟ أَلَيْسَ لِيُوضَعَ عَلَى الْمَنَارَةِ؟ ٢٢ فَلَيْسَ مَخْفِيًّا إِلَّا وَيُكْشَفُ، وَمَا كُتِمَ شَيْءٌ إِلَّا لِيُعْلَنَ! ٢٣ مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ!» ٢٤ وَقَالَ لَهُمْ: «تَنْبَهُوا لِمَا تَسْمَعُونَ. فَبِأَيِّ كَيْلٍ تَكِلُونَ، يَكَالُ لَكُمْ وَيَزَادُ لَكُمْ. ٢٥ فَإِنَّ مَنْ عِنْدَهُ يُعْطَى الْمَزِيدَ، وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، حَتَّى الَّذِي عِنْدَهُ يَنْتَزِعُ مِنْهُ». ٢٦ وَقَالَ: «إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُشَبَّهُ بِإِنْسَانٍ يُلْقِي الْبُذَارَ عَلَى الْأَرْضِ، ٢٧ ثُمَّ يَنَامُ لَيْلًا وَيَقُومُ نَهَارًا فِيمَا الْبُذَارُ يَطْلُعُ وَيَنمو، وَهُوَ لَا يَدْرِي كَيْفَ يَحْدُثُ الْأَمْرُ. ٢٨ فَلَا أَرْضَ مِنْ ذَاتِهَا تُعْطِي الثَّمَرَ، فَتُطْلَعُ أَوَّلًا عَشْبَةً، ثُمَّ سُنْبُلَةً، ثُمَّ قَحْحًا مِلءَ السَّنْبُلَةِ. ٢٩ وَلَكِنْ حَالَمًا يَنْضِجُ الثَّمَرُ، يَعْمَلُ فِيهِ الْمَنْجَلُ إِذْ يَكُونُ الْحَصَادُ قَدْ حَانَ». ٣٠ وَقَالَ: «بِمَاذَا نُشَبِّهُ مَلَكُوتَ اللَّهِ، وَبِأَيِّ مَثَلٍ مِثْلُهُ؟ ٣١ إِنَّهُ يُشَبَّهُ بِبُزْزَةٍ خَرَدَلٍ، تَكُونُ عِنْدَ بَذْرِهَا عَلَى الْأَرْضِ أَصْغَرَ مِنْ كُلِّ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ بُزُورٍ، ٣٢ وَلَكِنْ مَتَى تَمَّ زَرْعُهَا، تُطْلَعُ أَغْصَانًا كَبِيرَةً، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَبْتَ

فِي ظِلِّهَا». ٣٣ بِكَثِيرٍ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ الْأَمْثَالِ كَانَ يَسُوعُ يَكْلِمُ الْجَمْعَ بِالْكَلِمَةِ، عَلَى قَدْرِ مَا كَانُوا يُطِيقُونَ أَنْ يَسْمَعُوا. ٣٤ وَبَغَيْرِ مِثْلِ لَمْ يَكُنْ يَكْلِمُهُمْ. وَلَكِنَّهُ كَانَ يَفْسِّرُ لِتَلَامِيذِهِ كُلَّ شَيْءٍ حِينَ يَنْفَرِدُ بِهِمْ. ٣٥ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، عِنْدَمَا حَلَّ الْمَسَاءُ، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «لِنَعْبُرْ إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ!» ٣٦ فَلَمَّا صَرَفُوا الْجَمْعَ، أَخَذُوهُ مَعَهُمْ فِي الْقَارِبِ الَّذِي كَانَ فِيهِ. وَكَانَ مَعَهُ أَيْضًا قَوَارِبُ أُخْرَى. ٣٧ فَهَبَّتْ عاصِفَةٌ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، وَأَخَذَتِ الْأَمْوَاجُ تَضْرِبُ الْقَارِبَ حَتَّى كَادَ يَمْتَلِئُ مَاءً. ٣٨ وَكَانَ هُوَ فِي مُؤَخَّرِ الْقَارِبِ نَائِمًا عَلَى وَسَادَةٍ. فَأَيْقَظُوهُ وَقَالُوا لَهُ: «يَا مَعْلَمُ، أَمَّا يَهْمُكَ أَنَّنَا نَهْلِكُ؟» ٣٩ فَهَضَبَ، وَزَجَرَ الرِّيحَ، وَقَالَ لِلْبَحْرِ: «اضْمُتْ. ائْخَرَسْ!» فَسَكَتَتِ الرِّيحُ وَسَادَ هُدُوءٌ تَامٌ. ٤٠ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا أَنْتُمْ خَائِفُونَ هَكَذَا؟ كَيْفَ لَا إِيمَانُ لَكُمْ؟» ٤١ نَحَاوُوا خَوْفًا شَدِيدًا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَنْ هُوَ هَذَا، حَتَّى إِنَّ الرِّيحَ وَالْبَحْرَ يُطِيعَانِهِ؟»

٥

١ ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبُحَيْرَةِ، إِلَى بَلَدَةِ الْجَرَّاسِيِّينَ. ٢ وَحَالَمَا نَزَلَ مِنَ الْقَارِبِ، لَاقَاهُ مِنْ بَيْنِ الْقُبُورِ إِنْسَانٌ يَسْكُنُهُ رُوحٌ نَجِسٌ، ٣ كَانَ يَقِيمُ فِي الْقُبُورِ. وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقْبِذَهُ وَلَوْ بِالسَّلَاسِلِ. ٤ فَإِنَّهُ كَثِيرًا مَا رُبِطَ بِالْقَيْدِ وَالسَّلَاسِلِ، فَكَانَ يَقْطَعُ السَّلَاسِلَ وَيَحْطِمُ الْقَيْدَ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَخْضَعَهُ. ٥ وَكَانَ فِي الْقُبُورِ وَفِي الْجِبَالِ دَائِمًا، لَيْلًا وَنَهَارًا، يَصِيحُ وَيَجْرِحُ جَسْمَهُ بِالْحِجَارَةِ. ٦ وَلَكِنَّهُ لَمَّا رَأَى يَسُوعَ مِنْ بَعِيدٍ، رَكَضَ وَسَجَدَ لَهُ، ٧ وَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «مَا شَأْنُكَ يَا يَسُوعُ ابْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ؟ اسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ أَلَّا تَعَذِّبَنِي!» ٨ فَإِنَّ يَسُوعَ كَانَ قَدْ قَالَ لَهُ؟ «إِيَّاهَا الرُّوحُ النَّجِسُ، اخْرُجْ مِنَ الْإِنْسَانِ!» ٩ وَسَأَلَهُ يَسُوعُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَأَجَابَ: «اسْمِي لَجِيُونُ لِأَنَّنَا جَيْشٌ كَبِيرٌ!» ١٠ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِالْحَاجِّ أَلَّا يَطْرُدَ الْأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ إِلَى خَارِجِ تِلْكَ الْمَنْطِقَةِ. ١١ وَكَانَ هُنَاكَ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَرعى عِنْدَ الْجَبَلِ، ١٢ فَتَوَسَّلَتِ الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلَةً: «أَرْسَلْنَا إِلَى الْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا!» ١٣ فَأَذِنَ لَهَا بِذَلِكَ. فَخَرَجَتِ الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ، فَانْدَفَعَ قَطِيعُ الْخَنَازِيرِ مِنْ عَلَى حَافَةِ الْجَبَلِ إِلَى الْبُحَيْرَةِ، فَغَرِقَ فِيهَا. وَكَانَ عَدَدُهُ نَحْوَ الْفَيْنِ. ١٤ أَمَّا رِعَاةُ الْخَنَازِيرِ فَهَرَبُوا وَأَذَاعُوا الْخَبَرَ فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الْمَزَارِعِ. فَخَرَجَ النَّاسُ لِيَرَوْا مَا قَدْ جَرَى، ١٥ وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ، فَأَرَاوُا الَّذِي كَانَ مَسْكُونًا بِالشَّيَاطِينِ جَالِسًا وَلَا يَسَاءَ وَصَحِيحَ الْعَقْلَ، فَاسْتَوَلَى عَلَيْهِمُ الْخَوْفُ. ١٦ فَخَذَتْهُمْ الَّذِينَ رَأَوْا مَا جَرَى بِمَا حَدَثَ لِلْمَجْنُونِ وَالْخَنَازِيرِ ١٧ فَأَخَذُوا يَرْجُونَ مِنْ يَسُوعَ أَنْ يَرْحَلَ عَنْ دِيَارِهِمْ. ١٨ وَفِيمَا كَانَ يَرْكَبُ الْقَارِبَ، تَوَسَّلَ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ الَّذِي كَانَتْ الشَّيَاطِينُ تَسْكُنُهُ أَنْ يَرِاقِفَهُ. ١٩ فَلَمْ يَسْمَحْ لَهُ، بَلْ قَالَ لَهُ: «أَذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ، وَإِلَى أَهْلِكَ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا عَمِلَهُ الرَّبُّ بِكَ وَرَحْمَتِهِ». ٢٠ فَانْطَلَقَ وَأَخَذَ يَنْادِي فِي الْمَدِينِ الْعَشْرِ بِمَا عَمِلَهُ يَسُوعَ بِهِ. فَتَعَجَّبَ الْجَمْعُ. ٢١ وَلَمَّا عَادَ يَسُوعَ وَعَبَّرَ فِي الْقَارِبِ إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبُحَيْرَةِ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ وَهُوَ عِنْدَ الشَّاطِئِ جَمْعٌ كَبِيرٌ. ٢٢ وَإِذَا وَاحِدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَجْمَعِ، وَاسْمُهُ يَايِرُسُ، قَدْ جَاءَ إِلَيْهِ. وَمَا إِنَّ رَأَاهُ، حَتَّى ارْتَمَى عِنْدَ قَدَمَيْهِ، ٢٣ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِالْحَاجِّ، قَائِلًا: «ابْنَتِي الصَّغِيرَةُ مُشْرِفَةٌ عَلَى الْمَوْتِ. فَتَعَالَ وَانْمِسْهَا بِدِكِّكَ لِنُشْفِيَ فَتَحْيَا!» ٢٤ فَذَهَبَ مَعَهُ، يَتَّبِعُهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ وَهُمْ يَزْحَمُونَهُ. ٢٥ وَكَانَتْ هُنَاكَ امْرَأَةٌ مُصَابَةٌ بِزَيْفِ دُمُومِيٍّ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةِ سَنَةً، ٢٦ وَقَدْ عَانَتْ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَلَمِ عَلَى أَيْدِي أَطِبَّاءَ كَثِيرِينَ، وَانْفَقَتْ فِي سَبِيلِ عِلَاجِهَا كُلَّ مَا تَمْلِكُ، فَلَمْ تَجِبْ آيَةً فَائِدَةٍ، بَلْ بِالْأُخْرَى أَزْدَادَتْ حَالَتَهَا سُوءًا. ٢٧ فَإِذَا كَانَتْ قَدْ سَمِعَتْ عَنْ يَسُوعَ، جَاءَتْ فِي زَحْمَةِ الْجَمْعِ مِنْ خَلْفِهِ وَلَمَسَتْ رِدَاءَهُ، ٢٨ لِأَنَّهَا قَالَتْ: «يَكْفِينِي أَنْ أَمْسَ ثِيَابَهُ لِأُشْفَى». ٢٩ وَفِي الْحَالِ انْقَطَعَ

تَزِيْفُ دَمِهَا وَأَحْسَتْ فِي جِسْمِهَا أَنَّهَا شُفِيَتْ مِنْ عِلَّتِهَا. ٣٠ وَحَالَمَا شَعَرَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ، أَدَارَ نَظْرَهُ فِي الْجَمْعِ وَسَأَلَ: «مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟» ٣١ فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «أَنْتَ تَرَى الْجَمْعَ يَزْحَوْنُكَ، وَتَسْأَلُ: مَنْ لَمَسَنِي؟» ٣٢ وَلَكِنَّهُ ظَلَّ يَتَطَلَّعُ حَوْلَهُ لِيَرَى الَّتِي فَعَلَتْ ذَلِكَ. ٣٣ فَمَا كَانَ مِنَ الْمَرْأَةِ، وَقَدْ عَلِمَتْ بِمَا حَدَثَ لَهَا، إِلَّا أَنَّ جَاءَتْ وَهِيَ خَائِفَةٌ تَرْجِفُ، وَارْتَمَتْ أَمَامَهُ وَأَخْبَرَتْهُ بِالْحَقِيقَةِ كُلِّهَا. ٣٤ فَقَالَ لَهَا: «يَا ابْنَةُ، إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ. فَادْهَبِي بِسَلَامٍ وَتَعَاْفِي مِنْ عِلَّتِكَ!» ٣٥ وَبَيْنَمَا يَسُوعُ يَتَكَلَّمُ، جَاءَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَيْتِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ قَائِلِينَ: «ابْنَتُكَ قَدْ مَاتَتْ. فَلِهَذَا تُكَلِّفُ الْمُعَلِّمَ بَعْدُ؟» ٣٦ وَلَكِنَّ يَسُوعَ، مَا إِنَّ سَمِعَ بِذَلِكَ الْخَبَرِ، حَتَّى قَالَ لِرَئِيسِ الْمَجْمَعِ: «لَا تَحْزَنْ، آمِنْ فَقَطُّ!» ٣٧ وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يِرَافِقَهُ إِلَّا بَطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا أَخَا يَعْقُوبَ. ٣٨ وَوَصَلَ إِلَى بَيْتِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ، فَرَأَى الصَّبِيَّجَ وَالنَّاسَ يَبْكُونَ وَيُولُولُونَ كَثِيرًا. ٣٩ فَلَمَّا دَخَلَ، قَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَضْجَعُونَ وَتَبْكُونَ؟ لَمْ تَمُتِ الصَّبِيَّةُ، بَلْ هِيَ نَائِمَةٌ.» ٤٠ فَضَحِكُوا مِنْهُ. أَمَّا هُوَ، فَأَخْرَجَهُمْ جَمِيعًا، ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ أَبَا الصَّبِيَّةِ وَأُمَهَا وَالَّذِينَ كَانُوا يِرَافِقُونَهُ، وَدَخَلَ حَيْثُ كَانَتِ الصَّبِيَّةُ. ٤١ وَإِذْ أَمْسَكَ بِيَدِهَا قَالَ: «طَلِيثَا قُومِي!» أَيْ: «يَا صَبِيَّةُ، لَكَ أَقُولُ: قُومِي.» ٤٢ فَهَبَّتِ الصَّبِيَّةُ حَالًا وَأَخَذَتْ تَمْشِي، إِذْ كَانَ عُمْرُهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. فَدهَشَ الْجَمِيعُ دهْشَةً عَظِيمَةً. ٤٣ فَأَمَرَهُمْ بِشِدَّةٍ أَنْ لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ بِذَلِكَ، وَطَلَبَ أَنْ تُعْطَى طَعَامًا لِتَأْكُلَ.

٦

١ وَغَادَرَ يَسُوعُ ذَلِكَ الْمَكَانَ وَغَادَ إِلَى بَلَدَتِهِ، وَتَلَامِيذُهُ يَتَّبِعُونَهُ. ٢ وَلَمَّا حَلَّ السَّبْتُ، أَخَذَ يَعْلَمُ فِي الْمَجْمَعِ، فَدهَشَ كَثِيرُونَ حِينَ سَمِعُوهُ، وَقَالُوا: «مَنْ أَيْنَ لَهُ هَذَا؟ وَمَا هَذِهِ الْحِكْمَةُ الْمَوْهُوبَةُ لَهُ، وَهَذِهِ الْمُعْجَزَاتُ الْجَارِيَةُ عَلَى يَدَيْهِ؟» ٣ أَلَيْسَ هَذَا هُوَ التَّجَارُ بْنُ مَرْيَمَ، وَأَخَا يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَيَهُوذَا وَسِمْعَانَ؟ أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ عِنْدَنَا هُنَا؟» هَكَذَا كَانُوا يَشْكُونَ فِيهِ. ٤ وَلَكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُمْ: «لَا يَكُونُ النَّبِيُّ بِلَا كَرَامَةٍ إِلَّا فِي بَلَدَتِهِ، وَبَيْنَ أَقْرَبَائِهِ، وَفِي بَيْتِهِ!» ٥ وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَعْمَلَ هُنَاكَ آيَةً مُعْجَزَةً، غَيْرَ أَنَّهُ لَمَسَ بِيَدِهِ عِدَدًا قَلِيلًا مِنَ الْمَرْضَى فَشَفَاهُمْ. ٦ وَتَعَجَّبَ مِنْ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ. ثُمَّ أَخَذَ يَطُوفُ بِالْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ وَهُوَ يَعْلَمُ. ٧ ثُمَّ اسْتَدْعَى الْاِثْنَيْنِ عَشَرَ تَلْمِيذًا، وَأَخَذَ يُرْسِلُهُمْ اِثْنَيْنِ اِثْنَيْنِ، وَقَدْ أَعْطَاهُمْ سُلْطَةً عَلَى الْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ، ٨ وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَحْمِلُوا لِلطَّرِيقِ شَيْئًا إِلَّا عَصَا، لَا خُبْزًا وَلَا زَادًا وَلَا مَالًا خِزْنًا أَحْزَمْتِهِمْ، ٩ بَلْ يَنْتَعِلُوا حِذَاءً وَيَلْبَسُوا رِدَاءً وَاحِدًا. ١٠ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّمَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا، فَاقِيمُوا فِيهِ إِلَى أَنْ تَرْحَلُوا مِنْ هُنَاكَ. ١١ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَقْبَلُكُمْ وَلَا يَسْمَعُ لَكُمْ فِي مَكَانٍ مَا، فَانْخَرُجُوا مِنْ هُنَاكَ، وَانْفُضُوا التُّرَابَ عَنْ أَقْدَامِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ.» ١٢ فَانْطَلَقُوا يُبَشِّرُونَ دَاعِينَ إِلَى التَّوْبَةِ، ١٣ وَطَرَدُوا شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَدهَنُوا كَثِيرِينَ مِنَ الْمَرْضَى بِزَيْتٍ، وَشَفَوْهُمْ. ١٤ وَسَمِعَ الْمَلِكُ هِيرُودُسُ عَنْ يَسُوعَ، لِأَنَّ اسْمَهُ كَانَ قَدْ صَارَ مَشْهُورًا، إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ: «هَذَا يُوَحَنَّا الْمَعْمَدَانُ وَقَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، وَلِذَلِكَ تُجْرَى عَلَى يَدَيْهِ الْمُعْجَزَاتُ!» ١٥ وَآخَرُونَ قَالُوا: «هَذَا إِيلِيَّا» وَغَيْرُهُمْ قَالُوا: «هَذَا نَبِيُّ كَبَائِي الْأَنْبِيَاءِ!» ١٦ وَأَمَّا هِيرُودُسُ، فَلَمَّا سَمِعَ قَالَ: «مَا هُوَ إِلَّا يُوَحَنَّا الَّذِي قَطَعْتُ أَنَا رَأْسَهُ، وَقَدْ قَامَ!» ١٧ فَإِنَّ هِيرُودُسَ هَذَا كَانَ قَدْ أَرْسَلَ وَقَبَضَ عَلَى يُوَحَنَّا وَقَيَّدَهُ فِي السَّجْنِ. وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا الَّتِي تَزَوَّجَهَا هِيرُودُسُ وَهِيَ زَوْجَةُ أَخِيهِ فِيلِبُّسَ. ١٨ فَإِنَّ يُوَحَنَّا كَانَ يَقُولُ لَهُ: «لَيْسَ حَالًا لَكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِزَوْجَةِ أَخِيكَ!» ١٩ فَكَانَتْ هِيرُودِيَّا نَاقَةً عَلَى يُوَحَنَّا، وَتَمَنَّى أَنْ تَقْتُلَهُ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ. ٢٠ فَقَدْ كَانَ هِيرُودُسُ يَرْهَبُ يُوَحَنَّا لِغَلِيَّةِ أَنَّهُ رَجُلٌ بَارٌّ وَقَدِيسٌ، وَكَانَ يُحَافِظُ عَلَى سَلَامَتِهِ. وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ يَتَضَائِقُ كَثِيرًا مِنْ كَلَامِهِ، إِلَّا أَنَّهُ

كَانَ يُحِبُّ الاسْتِمَاعَ إِلَيْهِ. ٢١ ثُمَّ سَنَحَتِ الْفُرْصَةُ عِنْدَمَا أَقَامَ هِيرُودُسُ بِمُنَاسِبَةِ ذِكْرِى مَوْلِدِهِ وَلَيْمَةً لِعُظَمَائِهِ وَقَادَةَ الْأُلُوفِ وَأَعْيَانِ مِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ. ٢٢ فَقَدْ دَخَلَتْ ابْنَةُ هِيرُودِيَّا وَرَفَقَتْ، فَسَرَتْ هِيرُودُسَ وَالْمُتَكِنِينَ مَعَهُ. فَقَالَ الْمَلِكُ لِلصَّبِيَّةِ: «اطْلُبِي مِنِّي مَا تُرِيدِينَ، فَأَعْطِيكِ إِيَّاهُ!» ٢٣ وَأَقْسَمَ لَهَا قَاتِلًا: «لَأَعْطِيَنَّكَ مَهْمَا طَلَبْتَ مِنِّي، وَلَوْ نَصَفَ مَمْلَكَتِي!» ٢٤ فَخَرَجَتْ وَسَأَلَتْ أُمَهَا: «مَاذَا أَطْلُبُ؟» فَأَجَابَتْ: «رَأْسَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ!» ٢٥ فَعَادَتْ فِي الْحَالِ إِلَى الدَّخْلِ وَطَلَبَتْ مِنَ الْمَلِكِ قَائِلَةً: «أُرِيدُ أَنْ تُعْطِيَنِي حَالًا رَأْسَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ عَلَى طَبَقٍ!» ٢٦ فَخَزَنَ الْمَلِكُ جِدًّا. وَلَكِنَّهُ لِأَجْلِ مَا أَقْسَمَ بِهِ وَلَا جُلَّ الْمُتَكِنِينَ مَعَهُ، لَمْ يَرُدْ أَنْ يُخْلِفْ وَعْدَهُ لَهَا. ٢٧ وَفِي الْحَالِ أَرْسَلَ الْمَلِكُ سَيَافًا وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِرَأْسِ يُوْحَنَّا. فَذَهَبَ السَّيَافُ وَقَطَعَ رَأْسَ يُوْحَنَّا فِي السِّجْنِ، ٢٨ ثُمَّ جَاءَ بِالرَّأْسِ عَلَى طَبَقٍ وَقَدَّمَهُ إِلَى الصَّبِيَّةِ حَمَلَتْهُ إِلَى أُمِّهَا. ٢٩ وَلَمَّا سَمِعَ تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا بِذَلِكَ، جَاءُوا وَرَفَعُوا جُثْمَانَهُ، وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ. ٣٠ وَاجْتَمَعَ الرُّسُلُ إِلَى يَسُوعَ، وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ شَيْءٍ: بِمَا عَمِلُوهُ وَمَا عَلَّمُوهُ. ٣١ فَقَالَ لَهُمْ: «تَعَالَوْا أَنْتُمْ عَلَى انْفِرَادٍ إِلَى مَكَانٍ خَالٍ، وَاسْتَرِيحُوا قَلِيلًا». فَقَدْ كَانَ الْقَادِمُونَ وَالذَّاهِبُونَ كَثِيرِينَ حَتَّى لَمْ يَدْعُوا لَهُمْ فُرْصَةً لِلْأَكْلِ. ٣٢ فَذَهَبَ التَّلَامِيذُ فِي الْقَارِبِ إِلَى مَكَانٍ مُقْفَرٍ مُنْفَرِدِينَ. ٣٣ وَلَكِنَّ كَثِيرِينَ رَأَوْهُمْ مُنْطَلِقِينَ، فَعَرَفُوا وَجْهَتَهُمْ، وَأَخَذُوا يَتَرَاكِضُونَ مَعًا إِلَى هُنَاكَ سِيرًا عَلَى الْأَقْدَامِ، خَارِجِينَ مِنْ جَمِيعِ الْمُدُنِ، فَسَبَقُوهُمْ. ٣٤ فَلَمَّا نَزَلَ يَسُوعُ مِنَ الْقَارِبِ، رَأَى الْجَمْعَ الْكَثِيرَ وَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا كَغَنَمٍ لَا رَاعِيَ لَهَا. فَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ أُمُورًا كَثِيرَةً. ٣٥ وَلَمَّا مَضَى جُزْءٌ كَبِيرٌ مِنَ النَّهَارِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ، وَقَالُوا: «الْمَكَانُ مُقْفَرٌ، وَالنَّهَارُ كَادَ يَنْقَضِي. ٣٦ فَاصْرِفِ الْجَمْعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْقَرَى وَالْمَزَارِعِ الْمُجَاوِرَةِ وَيَشْتَرُوا لَأَنْفُسِهِمْ مَا يَأْكُلُونَ». ٣٧ فَدَرَّ قَاتِلًا: «أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا!» فَقَالُوا لَهُ: «هَلْ نَذْهَبُ وَنَشْتَرِي بِمِئْتَيْ دِينَارٍ خُبزًا وَنُعْطِيهِمْ لِيَأْكُلُوا؟» ٣٨ فَسَأَلَهُمْ: «كَمْ رَغِيْفًا عِنْدَكُمْ؟» أَذْهَبُوا وَانْظَرُوا. فَلَمَّا تَحَقَّقُوا، قَالُوا: «خَمْسَةٌ، وَسَمَكَانِ!» ٣٩ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْلِسُوا الْجَمْعَ جَمَاعَاتٍ جَمَاعَاتٍ عَلَى الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ. ٤٠ فَجَلَسُوا فِي حَلَقَاتٍ تَتَأَلَّفُ كُلُّ مِثْلٍ مِنْهَا مِنْ مِثَّةٍ أَوْ خَمْسِينَ. ٤١ ثُمَّ أَخَذَ يَسُوعُ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَيْنِ، وَرَفَعَ نَظْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَبَارَكَ، وَكَسَرَ الْأَرْغِفَةَ، وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ لِيَقْدِمُوا لِلْجَمْعِ وَالسَّمَكَانَ قَسَمَهُمَا لِلْجَمْعِ. ٤٢ فَأَكَلُوا جَمِيعًا وَشَبِعُوا. ٤٣ ثُمَّ رَفَعُوا اثْنَيْ عَشْرَةَ قِفَّةً مَمْلُوءَةً مِنْ كَسْرِ الْخُبْزِ وَبَقَايَا السَّمَكِ. ٤٤ وَأَمَّا الَّذِينَ أَكَلُوا مِنَ الْخُبْزِ، فَكَانُوا خَمْسَةَ آلَافٍ رَجُلٍ. ٤٥ وَفِي الْحَالِ أَلَزَمَ تَلَامِيذُهُ أَنْ يَرْكَبُوا الْقَارِبَ وَيَسْبِقُوهُ إِلَى الضَّفَةِ الْمُقَابِلَةِ، إِلَى بَيْتِ صَيْدٍ، حَتَّى يَصْرِفَ الْجَمْعَ. ٤٦ وَبَعْدَمَا صَرَفَهُمْ ذَهَبَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. ٤٧ وَلَمَّا حَلَّ الْمَسَاءُ، كَانَ الْقَارِبُ فِي وَسْطِ الْبَحِيرَةِ، وَيَسُوعُ وَحْدَهُ عَلَى الْبَرِّ. ٤٨ وَإِذْ رَأَوْهُمْ يَتَعَذَّبُونَ فِي التَّجْدِيفِ، لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ مُعَاكِسَةً لَهُمْ، جَاءَ إِلَيْهِمْ مَاشِيًا عَلَى مَاءِ الْبَحِيرَةِ، نَحْوَ الرَّبْعِ الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ، وَكَادَ أَنْ يَجَاوِزَهُمْ. ٤٩ وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْهُ مَاشِيًا عَلَى الْمَاءِ، ظَنُّوهُ شَيْحًا فَصَرَخُوا. ٥٠ فَقَدْ رَأَوْهُ كُلُّهُمْ وَذَعَرُوا. إِلَّا أَنَّهُ كَلَّمَهُمْ فِي الْحَالِ وَقَالَ لَهُمْ: «تَشَجُّعُوا، أَنَا هُوَ، لَا تَخَافُوا!» ٥١ وَصَعِدَ إِلَيْهِمْ فِي الْقَارِبِ فَسَكَتَ الرِّيحُ. فَدَهَشُوا دَهْشَةً فَاتِقَةً، وَتَعَجَّبُوا جِدًّا، ٥٢ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا بِمُعْجَزَةِ الْأَرْغِفَةِ، فَقَدْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ قَاسِيَةً. ٥٣ وَلَمَّا عَبَرُوا إِلَى الضَّفَةِ الْمُقَابِلَةِ، جَاءُوا إِلَى أَرْضٍ جَنِّيَسَارَتَ، وَأَرْسَوْا الْقَارِبَ. ٥٤ وَحَالَمَا نَزَلُوا مِنَ الْقَارِبِ، عَرَفَهُ النَّاسُ، ٥٥ فَطَافُوا فِي أَنْحَاءِ تِلْكَ الْبِلَادِ الْمُجَاوِرَةِ، وَأَخَذُوا يَحْمِلُونَ مَنْ كَانُوا مَرْضَى عَلَى فُرْشٍ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ يَسْمَعُونَ أَنَّهُ فِيهِ. ٥٦ وَإِنَّمَا دَخَلَ، إِلَى الْقَرَى أَوْ الْمُدُنِ أَوْ الْمَزَارِعِ، وَضَعُوا الْمَرْضَى فِي السَّاحَاتِ الْعَامَّةِ، مُتَوَسِّلِينَ إِلَيْهِ أَنْ يَلْبَسُوا وَلَوْ طَرَفَ رِدَائِهِ. فَكَانَ

كُلُّ مَنْ يَلْبَسُهُ يُشْفَى.

٧

١ واجتمع إليه الفريسيون وبعض الكتبة، قادمين من أورشليم. ٢ وراؤا بعض تلاميذه يتناولون الطعام بأيدي نجسة، أي غير مغسولة. ٣ فقد كان الفريسيون، واليهود عامة، لا يأكلون ما لم يغسلوا أيديهم مرارا، متمسكين بتقليد الشيوخ. ٤ وإذا عادوا من السوق، لا يأكلون ما لم يغتسلوا. وهناك طقوس أخرى كثيرة تسلبوها ليتمسكوا بها، كغسل الكؤوس والأباريق وأوعية النحاس. ٥ عندئذ سأله الفريسيون والكتبة: «لماذا لا يسلك تلاميذك وفقا لتقليد الشيوخ، بل يتناولون الطعام بأيدي نجسة؟» ٦ فرد عليهم قائلا: «أحسن إشعياء إذ تنبأ عنكم أيها المنافقون، كما جاء في الكتاب: هذا الشعب يكرمني بشفتيه، وأما قلبه فبعيد عني جدا. ٧ إنما باطلا يعبدوني وهم يعلمون تعاليم ليست إلا وصايا الناس! ٨ فقد أهملتم وصية الله وتمسكتم بتقليد الناس!» ٩ وقال لهم: «حقا أنكم رفضتم وصية الله لتحافظوا على تقليدكم أنتم! ١٠ فإن موسى قال: أكرم أباك وأمك! وأيضا: من أهان أباه أو أمه، فليكن الموت عقابا له! ١١ ولكم أنتم تقولون: إذا قال أحد لأبيه أو أمه: إن ما كنت أعولك به قد جعلته قربانا، أي تقدمة للهيكلي، ١٢ فهو في حل من إعانة أبيه أو أمه! ١٣ وهكذا تبطلون كلمة الله بتعليمكم التقليدي الذي تتناقضونه. وهناك أمور كثيرة مثل هذه تفعلونها!» ١٤ وإذا دعا اجمع إليه ثانية، قال لهم: «اسمعوا لي كلكم وافهموا! ١٥ لا شيء من خارج الإنسان إذا دخله يمكن أن نجسه. أما الأشياء الخارجة من الإنسان، فهي التي تنجسه. ١٦ من له أذن للسمع، فليسمع. فلنسمع». ١٧ ولما غادر اجمع ودخل البيت، استفسره التلاميذ مغزي المثل، ١٨ فقال لهم: «أهكذا أنتم أيضا لا تفهمون؟ ألا تدركون أن كل ما يدخل الإنسان من الخارج لا يمكن أن نجسه، ١٩ لأنه لا يدخل إلى قلبه بل إلى البطن، ثم يخرج إلى الخلاء؟» مما يجعل الأطعمة كلها طاهرة. ٢٠ ثم قال: «إن الذي يخرج من الإنسان، هو نجس الإنسان. ٢١ فإنه من الداخل، من قلوب الناس، تنبع الأفكار الشريرة، الفسق، السرقة، القتل، الزنى، الطمع، الخبث، الخداع، العهارة، العين الشريرة، التجديف، الكبرياء، الحماسة ٢٢ هذه الأمور الشريرة كلها تنبع من داخل الإنسان وتنجسه». ٢٤ ثم ترك يسوع تلك المنطقة وذهب إلى نواحي صور. فدخل بيتا وهو لا يريد أن يعلم به أحد. ومع ذلك، لم يستطع أن يظل مختفيا. ٢٥ فإن امرأة كان يابنها روح نجس، ما إن سمعت بخبره حتى جاءت وارتمت على قدميه، وكانت المرأة كنعانية، من أصل سوري فينيقي، وتوسلت إليه أن يطرد الشيطان من ابنتها. ٢٧ ولكنه قال لها: «دعي البنين أولا يشبعون! فليس من الصواب أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب». ٢٨ فأجابت قائلة له: «صحيح ياسيد! ولكن الكلاب تحت المائدة تأكل من فتات البنين!» ٢٩ فقال لها: «لأجل هذه الكلمة اذهبي، فقد خرج الشيطان من ابنتك!» ٣٠ فلما رجعت إلى بيتها، وجدت ابنتها على السرير وقد خرج منها الشيطان. ٣١ ثم غادر يسوع نواحي صور وعاد إلى بحيرة الجليل، مروراً بصيدا وعبر حدود المدن العشر. ٣٢ فأحضروا إليه أصم معقود اللسان، وتوسلوا إليه أن يضع يده عليه. ٣٣ فانفرد به بعيدا عن الجمع. ووضع إصبعه في أذني الرجل، ثم تفل ولمس لسانه، ٣٤ ورفع نظره إلى السماء، وتهد وقال له: «افاتا!» أي انفتح. ٣٥ وفي الحال انفتحت أذناه وانحلت عقدة لسانه، وتكلم بطلاقة. ٣٦ وأوصاهم أن لا يخبروا أحدا بذلك. ولكن كلما أوصاهم

أَكْثَرُ، كَانُوا يُكْثِرُونَ مِنْ إِعْلَانِ الْخَبَرِ. ٣٧ وَذَهَبُوا جِدًّا، قَائِلِينَ: «مَا أَرَوْعَ كُلِّ مَا يَفْعَلُ. فَهُوَ يَجْعَلُ الصَّمَّ يَسْمَعُونَ وَالْخَرَسَ يَتَكَلَّمُونَ».

٨

١ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، إِذِ احْتَشَدَ أَيْضًا جَمْعٌ كَبِيرٌ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ، دَعَا يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ: ٢ «إِنِّي أَشْفِقُ عَلَى الْجَمْعِ لِأَنَّهُمْ مَا زَالُوا مَعِيَ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ. ٣ وَإِنْ صَرَفْتَهُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ صَائِمِينَ، تَخُورُ قُوَاهُمْ فِي الطَّرِيقِ، لِأَنَّ بَعْضًا مِنْهُمْ جَاءُوا مِنْ أَمَاكِنَ بَعِيدَةٍ». ٤ فَقَالَ لَهُ التَّلَامِيذُ: «مِنْ أَيْنَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُشْبِعَ هَؤُلَاءِ خُبزًا هُنَا فِي هَذَا الْمَكَانِ الْمُقْفَرِ؟» ٥ فَسَأَلَهُمْ: «كَمْ رَغِيفًا عِنْدَكُمْ؟» أَجَابُوا: «سَبْعَةٌ!» ٦ فَأَمَرَ الْجَمْعَ أَنْ يَجْلِسُوا عَلَى الْأَرْضِ. ثُمَّ أَخَذَ الْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ، وَشَكَرَ، وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ لِيَقْدِمُوا لِلْجَمْعِ، فَفَعَلُوا ٧ وَكَانَ مَعَهُمْ أَيْضًا بَعْضُ سَمَكَاتٍ صِغَارٍ، فَبَارَكَهَا وَأَمَرَ بِتَقْدِيمِهَا أَيْضًا إِلَى الْجَمْعِ. ٨ فَأَكَلَ الْجَمْعُ حَتَّى شَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعَ التَّلَامِيذُ سَبْعَةَ سِلَالٍ مَلَأُوهَا بِمَا فَضَلَ مِنَ الْكِسْرِ. ٩ وَكَانَ الْأَكْلُونَ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ. ١٠ ثُمَّ صَرَفَهُمْ، ١١ وَفِي الْحَالِ رَكِبَ الْقَارِبَ مَعَ تَلَامِيذِهِ، وَجَاءَ إِلَى نَوَاحِي دَلْمَانُوثَةَ. ١٢ فَأَقْبَلَ الْفَرِيسِيُّونَ وَأَخَذُوا يُجَادِلُونَهُ، طَالِبِينَ مِنْهُ مُعْجَزَةً مِنَ السَّمَاءِ لِيَمْتَحِنُوهُ. ١٣ فَتَنَّهُدَ مُتَضَائِقًا، وَقَالَ: «لِمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا الْجِيلُ آيَةً؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يُعْطِيَ هَذَا الْجِيلُ آيَةً!» ١٤ ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَعَادَ فَرَكِبَ الْقَارِبَ وَعَبَّرَ إِلَى الصَّفَةِ الْمُقَابِلَةِ. ١٥ وَكَانُوا قَدْ نَسُوا أَنْ يَتَزَوَّدُوا خُبزًا، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فِي الْقَارِبِ إِلَّا رَغِيفٌ وَاحِدٌ. ١٦ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «انْتَبِهُوا! خُذُوا حَذَرَكُمْ مِنْ خَمِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ وَخَمِيرِ هِيرُودَسَ». ١٧ فَأَخَذُوا يُجَادِلُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، قَائِلِينَ: «ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَنَا خُبْزٌ». ١٨ فَعَلِمَ يَسُوعُ بِذَلِكَ، وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا يُجَادِلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَكُمْ خُبْزٌ؟ أَلَا تَذَرُوكُمْ بَعْدَ وَلَا تَفْهَمُونَ؟ أَمَا زَالَتْ قُلُوبُكُمْ مُتَقَسِّمَةً؟ ١٩ لَكُمْ عَيُونٌ، أَلَا تَبْصُرُونَ؟ لَكُمْ آذَانٌ، أَلَا تَسْمَعُونَ؟ أَوَلَسْتُمْ تَذْكُرُونَ؟ ٢٠ عِنْدَمَا كَسَرْتُ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ لِلْخَمْسَةِ آلَافِ، كَمْ قِفَّةً مَلَأَى بِالْكَسْرِ رَفَعْتُمْ؟» قَالُوا لَهُ: «اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ!» ٢١ وَعِنْدَمَا كَسَرْتُ الْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ لِلْأَرْبَعَةِ آلَافِ، كَمْ سَلًا مَلِئًا بِالْكَسْرِ رَفَعْتُمْ؟» قَالُوا: «سَبْعَةٌ!» ٢٢ فَقَالَ لَهُمْ: «وَكَيْفَ لَا تَفْهَمُونَ بَعْدُ؟» ٢٣ وَجَاءُوا إِلَى بَلَدَةِ بَيْتِ صَيْدَا، فَأَحْضَرَ بَعْضُهُمْ إِلَيْهِ أَعْمَى وَتَوَسَّلُوا إِلَيْهِ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ. ٢٤ فَامْسَكَ بِيَدِ الْأَعْمَى وَاقْتَادَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ، وَبَعْدَمَا تَوَلَّى عَلَى عَيْنَيْهِ، وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ: «هَلْ تَرَى شَيْئًا؟» ٢٥ فَتَطَّلَعَ، وَقَالَ: «أَرَى أَنْاسًا، كَأَنَّهُمْ أَشْجَارٌ يَمْشُونَ». ٢٦ فَوَضَعَ يَدَيْهِ ثَانِيَةً عَلَى عَيْنَيْهِ، فَتَطَّلَعَ بِإِنْتِبَاهٍ، وَعَادَ صَاحِبًا يَرَى كُلَّ شَيْءٍ وَاصِحًا. ٢٧ فَارْسَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ قَائِلًا: «لَا تَدْخُلْ وَلَا إِلَى الْقَرْيَةِ». ٢٨ ثُمَّ تَوَجَّهَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى قَرْيَةِ قَيْصَرِيَّةِ فِيلِبُّسَ. وَفِي الطَّرِيقِ، سَأَلَ تَلَامِيذَهُ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا؟» ٢٩ فَأَجَابُوهُ: «(يَقُولُ بَعْضُهُمْ) إِنَّكَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَغَيْرُهُمْ إِنَّكَ إِبِلْيَا، وَآخَرُونَ إِنَّكَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ». ٣٠ فَسَأَلَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَهُ بَطْرُسُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ!» ٣١ فَحَذَرَهُمْ مِنْ أَنْ يُخْبَرُوا أَحَدًا بِأَمْرِهِ. ٣٢ وَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَا يَدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا، وَيَرْفُضَهُ الشُّيُخُ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ، وَيَقْتُلُوهُ، وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ. ٣٣ وَقَدْ تَحَدَّثَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ صَرَاحَةً. فَانْتَحَى بِهِ بَطْرُسُ جَانِبًا وَأَخَذَ يُوجِّهُهُ. ٣٤ وَلَكِنَّهُ التَفَتَ وَنَظَرَ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَزَجَرَ بَطْرُسَ قَائِلًا: «اغْرُبْ مِنْ أَمَامِي يَا شَيْطَانُ، لِأَنَّكَ تَفَكِّرُ لَا بِأُمُورِ اللَّهِ بَلْ بِأُمُورِ النَّاسِ!» ٣٥ ثُمَّ دَعَا الْجَمْعَ مَعَ تَلَامِيذِهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَسِيرَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ، وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ، وَيَتَّبِعْنِي. ٣٦ فَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْلَصَ نَفْسَهُ، يَخْسِرْهَا. وَلَكِنْ مَنْ يَخْسِرُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الْإِنْجِيلِ،

فَهُوَ يُخَلِّصُهُمَا. ٣٦ فَمَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَجَّحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ ٣٧ أَوْ مَاذَا يَقْدِمُ الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟ ٣٨ فَإِنَّ أَيَّ مَنْ يَسْتَحِي بِي وَبِكَلَامِي فِي هَذَا الْجِيلِ الْفَاسِقِ الْخَاطِئِ، بِهِ يَسْتَحِي ابْنُ الْإِنْسَانِ عِنْدَمَا يَعُودُ فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَدَّسِينَ».

٩

١ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ بَعْضًا مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَا، لَنْ يَذُوقُوا الْمَوْتَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَرَوْا مَلَكَوْتَ اللَّهِ وَقَدْ أَتَى بِقُدْرَةٍ». ٢ وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ، أَخَذَ يَسُوعُ بَطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا وَحَدَهُمْ، وَصَعِدَ بِهِمْ عَلَى انْفِرَادٍ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ، حَيْثُ تَجَلَّى أَمَامَهُمْ، ٣ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ لَمَاعَةً تَفُوقُ الثَّلَجَ بَيَاضًا، يَعْبِزُ أَيُّ مَبِیضٍ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَبِیضَ مَا يُمَاطِلُهَا. ٤ وَظَهَرَ لَهُمْ إِبِلْيَا وَمُوسَى يَتَحَدَّثَانِ مَعَ يَسُوعَ. ٥ فَبَدَأَ بَطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَاسَيِّدُ، مَا أَحْسَنَ أَنْ نَبْقَى هُنَا. فَلْنَنْصَبْ ثَلَاثَ خِيَامٍ: وَاحِدَةً لَكَ، وَوَاحِدَةً لِمُوسَى، وَوَاحِدَةً لِبِلْيَا!». ٦ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَدْرِي مَا يَقُولُ، إِذْ كَانَ الْخَوْفُ قَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ. ٧ وَجَاءَتْ سَحَابَةٌ خَفِیْمَةٌ عَلَيْهِمْ، وَأَنْطَلَقَ صَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ يَقُولُ: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا!». ٨ وَجَاءَتْ نَظَرُوا حَوْلَهُمْ فَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا مَعَهُمْ إِلَّا يَسُوعَ وَحْدَهُ. ٩ وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ، أَوْصَاهُمْ أَلَّا يُخْبِرُوا أَحَدًا بِمَا رَأَوْا، إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَكُونَ ابْنُ الْإِنْسَانِ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. ١٠ فَعَمَلُوا بِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ، مُتَسَائِلِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ «مَاذَا يَعْنِي بِالْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ؟» ١١ وَسَأَلُوهُ: «لِمَاذَا يَقُولُ الْكُتْبَةُ إِنَّ إِبِلْيَا لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلًا؟» ١٢ فَأَجَابَهُمْ: «حَقًّا، إِنَّ إِبِلْيَا يَأْتِي أَوَّلًا وَيُصْلِحُ كُلَّ شَيْءٍ. كَذَلِكَ جَاءَ فِي الْكُتَابِ أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَا بُدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا وَيَهَانَ. ١٣ عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِبِلْيَا قَدْ أَتَى فَعَلًا، وَقَدْ عَمَلُوا بِهِ أَيْضًا كُلَّ مَا شَاءُوا، كَمَا جَاءَ عَنْهُ فِي الْكُتَابِ!». ١٤ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى بَاقِي التَّلَامِيذِ، رَأَوْا جَمْعًا عَظِيمًا حَوْلَهُمْ وَبَعْضَ الْكُتْبَةِ يُجَادِلُونَهُمْ. ١٥ وَعِنْدَمَا رَأَى الْجَمْعَ، ذَهَبُوا كُلُّهُمْ وَاسْرَعُوا إِلَيْهِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ. ١٦ فَسَأَلَهُمْ: «فِيمَ تُجَادِلُونَهُمْ؟» ١٧ فَردَّ عَلَيْهِ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ قَائِلًا: «يَا مَعْزِلُ، أَحْضَرْتَ إِلَيْكَ ابْنِي وَبِهِ رُوحٌ آخَرَسٌ، ١٨ كُلَّمَا تَمَلَّكَه يَصْرَعُهُ، فَيَزِيدُ وَيَصْرِ بِأَسْنَانِهِ وَيَتَبَيَّسُ. وَقَدْ طَلَبْتُ مِنْ تَلَامِيذِكَ أَنْ يَطْرُدُوهُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا!». ١٩ فَأَجَابَهُمْ قَائِلًا: «أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ! إِلَى مَتَى أَبْقَى مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَتَحْتَمِلُكُمْ؟ أَحْضَرُوهُ إِلَيَّ!». ٢٠ فَأَحْضَرُوهُ إِلَى يَسُوعَ. فَمَا إِن رَأَى الرُّوحَ، حَتَّى صَرَخَ الصَّيِّ، فَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ يَتَرَمَّحُ مُرْبِدًا. ٢١ وَسَأَلَ أَبَاهُ: «مَنْذُ مَتَى يُصِيبُهُ هَذَا؟» فَأَجَابَ: «مَنْذُ طُفُولَتِهِ. ٢٢ وَكَثِيرًا مَا أَتَقَاهُ فِي النَّارِ وَفِي الْمَاءِ لِيُهْلِكَهُ. وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، فَاشْفِقْ عَلَيْنَا وَاعْنًا!». ٢٣ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «بَلْ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ تَقْدِرُ أَنْ تُؤْمِنَ، فَكُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَدَى الْمُؤْمِنِ!». ٢٤ فَصَرَخَ أَبُو الصَّيِّ فِي الْحَالِ: «أَنَا أُوْمِنُ، فَأَعِنْ عَدَمَ إِيمَانِي». ٢٥ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ الْجَمْعَ يَرْكُضُونَ مَعًا، زَجَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ قَائِلًا لَهُ: «أَيُّهَا الرُّوحُ الْآخَرَسُ الْأَصَمُّ، إِنِّي أُمِرُّكَ، فَاخْرُجْ مِنْهُ وَلَا تَعُدْ تَدْخُلُهُ بَعْدًا». ٢٦ فَصَرَخَ الرُّوحُ وَصَرَخَ الصَّيِّ بِشِدَّةٍ، ثُمَّ خَرَجَ. وَصَارَ الصَّيِّ كَأَنَّهُ مَيِّتٌ، حَتَّى قَالَ أَكْثَرُ الْجَمْعِ: «إِنَّهُ مَاتَ!». ٢٧ وَلَكِنْ لَمَّا أَمْسَكَهُ يَسُوعُ بِيَدِهِ وَأَنَهَضَهُ، نَهَضَ. ٢٨ وَبَعْدَ مَا دَخَلَ يَسُوعُ الْبَيْتَ، سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ عَلَى انْفِرَادٍ: «لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نَطْرُدَ الرُّوحَ؟» ٢٩ فَأَجَابَ: «هَذَا النَّوعُ لَا يَطْرُدُ شَيْءً إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ!». ٣٠ ثُمَّ انْصَرَفُوا مِنْ هُنَاكَ وَاجْتَنَزَاوُا مِنْطَقَةَ الْجَلِيلِ، وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ، ٣١ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ تَلَامِيذُهُ فَيَقُولُ لَهُمْ: «إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَيَسْلِمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ، فَيَقْتُلُونَهُ، وَبَعْدَ قَتْلِهِ يَقُومُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ». ٣٢ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا هَذَا الْقَوْلَ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ. ٣٣ ثُمَّ جَاءَ إِلَى كَفَرْنَاحُومَ. وَبَيْنَمَا هُوَ فِي الْبَيْتِ، سَأَلَ تَلَامِيذُهُ: «فِيمَ كُنْتُمْ تَجَادِلُونَ فِي الطَّرِيقِ؟». ٣٤ فَسَكَتُوا، إِذْ كَانُوا

فِي الطَّرِيقِ قَدْ تَجَادَلُوا فِي مَنْ هُوَ الْأَعْظَمُ بَيْنَهُمْ. ٣٥ جَلَسَ، وَدَعَا الْاِثْنَيْ عَشَرَ تَلْمِيزًا، وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلَ، فَلْيَجْعَلْ نَفْسَهُ آخِرَ الْجَمِيعِ وَخَادِمًا لِلْجَمِيعِ!» ٣٦ ثُمَّ أَخَذَ وَلَدًا صَغِيرًا وَأَوْقَفَهُ فِي وَسْطِهِمْ، وَضَمَهُ بِذِرَاعِيهِ، وَقَالَ لَهُمْ: ٣٧ «أَيُّ مَنْ قَبِلَ بِاسْمِي وَاحِدًا مِثْلَ هَذَا مِنَ الْأَوْلَادِ الصَّغَارِ، فَقَدْ قَبِلَنِي. وَمَنْ قَبِلَنِي، فَلَا يَقْبَلْنِي أَنَا، بَلْ ذَاكَ الَّذِي أَرْسَلَنِي». ٣٨ فَتَكَلَّمَ يُوَحْنَا قَائِلًا: «يَا مَعْلَمُ، رَأَيْنَا وَاحِدًا يَطْرُدُ شَيَاطِينَ بِاسْمِكَ، وَهُوَ لَا يَتَّبِعُنَا، فَمَنْعَاهُ لِأَنَّهُ لَا يَتَّبِعُنَا!» ٣٩ فَقَالَ يَسُوعُ: «لَا تَمْنَعُوهُ! فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَعْمَلُ مُعْجَزَةً بِاسْمِي وَيُمْكِنُهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ عَلَيَّ بِالسُّوءِ سَرِيعًا بَعْدَ ذَلِكَ. ٤٠ فَإِنَّ مَنْ لَيْسَ ضِدَّنَا فَهُوَ مَعَنَا. ٤١ فَإِنَّ مَنْ سَقَاكُمْ كَأْسَ مَاءٍ بِاسْمِي لِأَنَّكُمْ خَاصَّةُ الْمَسِيحِ، فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَكْفَأَتَهُ لَنْ تَضِيعَ! ٤٢ وَمَنْ كَانَ عَثْرَةً لِأَحَدِ الصَّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي، فَافْضَلُ لَهُ لَوْ عُلِقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَطُرِحَ فِي الْبَحْرِ. ٤٣ فَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ نَفْخًا لَكَ، فَاقْطَعْهَا: أَفْضَلُ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ وَيَدُكَ مَقْطُوعَةٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ يَدَانِ وَتَذْهَبَ إِلَى جَهَنَّمَ، إِلَى النَّارِ الَّتِي لَا تَطْفَأُ ٤٤ حَيْثُ دُودُهُمْ لَا يَمُوتُ، وَالنَّارُ لَا تَطْفَأُ ٤٥ وَإِنْ كَانَتْ رِجْلُكَ نَفْخًا لَكَ، فَاقْطَعْهَا: أَفْضَلُ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ وَرِجْلُكَ مَقْطُوعَةٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ رِجْلَانِ وَتَطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ، فِي النَّارِ الَّتِي لَا تَطْفَأُ. ٤٦ حَيْثُ دُودُهُمْ لَا يَمُوتُ، وَالنَّارُ لَا تَطْفَأُ. ٤٧ وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ نَفْخًا لَكَ، فَاقْلَعْهَا: أَفْضَلُ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ وَعَيْنُكَ مَقْلُوعَةٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ وَتَطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ النَّارِ. ٤٨ حَيْثُ دُودُهُمْ لَا يَمُوتُ، وَالنَّارُ لَا تَطْفَأُ. ٤٩ فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ سَوْفَ يَمْلَحُهُ النَّارُ. ٥٠ الْمَلَحُ جَيِّدٌ، وَلَكِنْ إِذَا فَقَدَ الْمَلَحُ مِلْحُوتَهُ، فِيمَاذَا تُعِيدُونَ إِلَيْهِ طَعْمَهُ؟ فليَكُنْ لَكُمْ مِلْحٌ فِي أَنْفُسِكُمْ، وَكُونُوا مُسَالِمِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ!»

١٠.

١ ثُمَّ غَادَرَ تِلْكَ الْمَنْطَقَةَ وَجَاءَ إِلَى نَوَاحِي مَنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَمَا وَرَاءَ الْأُرْدُنِّ. فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ الْجُمُوعُ ثَانِيَةً وَأَخَذَ يَعْلَمُهُمْ كَعَادَتِهِ. ٢ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ وَسَأَلُوهُ لِيَجْرِبُوهُ: «هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَطْلُقَ زَوْجَتَهُ؟» ٣ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ سَائِلًا: ٤ «بِمَاذَا أَوْصَاكُمْ مُوسَى؟» فَقَالُوا: «سَمَحَ مُوسَى بِأَنْ تُكْتَبَ وَثِيقَةُ طَلَاقٍ ثُمَّ تَطْلُقَ الزَّوْجَةُ». ٥ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «بِسَبَبِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ كَتَبَ لَكُمْ مُوسَى هَذِهِ الْوَصِيَّةَ. ٦ وَلَكِنْ مِنْذُ بَدَأَ الْخَلِيقَةَ جَعَلَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ ذَكَرًا وَأُنْثَى. ٧ لِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَتَّحِدُ بِزَوْجَتِهِ، ٨ فَيَصِيرُ الْاِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. فَلَا يَكُونَانِ بَعْدَ اِثْنَيْنِ بَلْ جَسَدًا وَاحِدًا. ٩ فَمَا جَمَعَهُ اللَّهُ لَا يَفْرِقُهُ إِنْسَانٌ». ١٠ وَفِي الْبَيْتِ، عَادَ تَلَامِيذُهُ فَسَأَلُوهُ عَنِ الْأَمْرِ. ١١ فَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّ مَنْ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى، يَرْتَكِبُ مَعَهَا الزَّنى. ١٢ وَإِنْ طَلَقَتِ الزَّوْجَةُ زَوْجَهَا وَتَزَوَّجَتْ مِنْ آخَرَ، تَرْتَكِبُ الزَّنى!» ١٣ وَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ أَوْلَادًا صِغَارًا لِكَيْ يَلْبَسَهُمْ. فَزَجَرَهُمُ التَّلَامِيذُ. ١٤ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ، غَضِبَ وَقَالَ لَهُمْ: «دَعُوا الصَّغَارَ يَأْتُوا إِلَيَّ، وَلَا تَمْنَعُوهُمْ، لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ! ١٥ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللَّهِ كَأَنَّهُ وَلَدٌ صَغِيرٌ، فَلَنْ يَدْخُلَهُ أَبَدًا». ١٦ ثُمَّ ضَمَّ الْأَوْلَادَ بِذِرَاعِيهِ وَبَارَكَهُمْ وَأَضَاعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ. ١٧ وَبَيْنَمَا كَانَ خَارِجًا إِلَى الطَّرِيقِ، أَسْرَعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَسَجَدَ لَهُ يُسَآئِلُهُ: «أَيُّهَا الْمَعْلَمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» ١٨ وَلَكِنْ يَسُوعُ قَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي الصَّالِحَ؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدًا، وَهُوَ اللَّهُ. ١٩ أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لَا تَقْتُلْ، لَا تَزْنِ، لَا تَسْرِقْ، لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ، لَا تَظْلِمَ، أَكْرَمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ!» ٢٠ فَأَجَابَهُ قَائِلًا: «هَذِهِ كُلُّهَا عَمَلْتُ بِهَا مِنْذُ صَغِيرِي» ٢١ وَإِذْ نَظَرَ يَسُوعُ إِلَيْهِ، أَحَبَّهُ، وَقَالَ لَهُ: «يَنْقُصُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ: اذْهَبْ، بَعْ كُلَّ مَا عِنْدَكَ، وَوزَعْ عَلَى

الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونُ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ تَعَالَ اتَّبِعْنِي». ٢٢ وَأَمَّا هُوَ فَمَضَى حَزِينًا وَقَدْ انْكَأَبَ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ، لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ ثَرَوَْةٍ كَبِيرَةٍ. ٢٣ فَتَطَلَعَ يَسُوعُ حَوْلَهُ وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «مَا أَصْعَبَ دُخُولَ الْأَغْنِيَاءِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ!» ٢٤ فَدَهَشَ التَّلَامِيذُ لِهَذَا الْكَلَامِ. فَعَادَ يَسُوعُ يَقُولُ لَهُمْ: «يَا بَنِيَّ، مَا أَصْعَبَ دُخُولَ الْمُتَكَبِّرِينَ عَلَى الْمَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ!» ٢٥ فَاسْهَلْ أَنْ يَدْخُلَ الْجَمَلُ فِي ثَقْبِ إِبْرَةٍ، مِنْ أَنْ يَدْخُلَ الْغَنِيُّ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ». ٢٦ فَذُهِلُوا جِدًّا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ؟» ٢٧ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ وَهُوَ نَاطِرٌ إِلَيْهِمْ: «هَذَا مُسْتَحِيلٌ عِنْدَ النَّاسِ، وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ. فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ!» ٢٨ فَأَخَذَ بَطْرُسُ يَقُولُ لَهُ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ». ٢٩ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا مِنْ أَحَدٍ تَرَكَ لِأَجْلِي وَلِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ بَيْتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أُمَّةً أَوْ أَبًا أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقُولًا، ٣٠ إِلَّا وَيَنَالُ مِثْلَهُ ضِعْفٍ الْآنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ، بَيْتًا وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ وَأُمَّهَاتٍ وَأَوْلَادًا وَحُقُولًا مَعَ اضْطِهَادَاتٍ، وَفِي الزَّمَانِ الْآتِي الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. ٣١ وَهُنَاكَ أَوْلُونَ كَثِيرُونَ يَصِيرُونَ آخَرِينَ، وَالْآخِرُونَ يَصِيرُونَ أَوَّلِينَ!» ٣٢ وَكَانُوا فِي الطَّرِيقِ صَاعِدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَيَسُوعُ يَتَقَدَّمُهُمْ، وَكَانَ التَّلَامِيذُ مُتَحَبِّرِينَ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُ خَائِفِينَ. فَانْفَرَدَ بِالْإِثْنَيْنِ عَشَرَ، مَرَّةً أُخْرَى، وَأَخَذَ يُطْلِعُهُمْ عَلَى مَا سَيَحْدُثُ لَهُ، فَقَالَ: ٣٣ «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَسَوْفَ يُسَلِّمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَإِلَى الْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، وَيَسْلُبُونَهُ إِلَى أَيْدِي الْأُمَمِ، ٣٤ فَيَسَخَرُونَ مِنْهُ، وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، وَيَجِدُونَهُ، وَيَقْتُلُونَهُ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ!» ٣٥ عِنْدَئِذٍ تَقْدَمُ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبْدِي، وَقَالَا لَهُ: «يَا مَعْلَمُ، نَرْغَبُ فِي أَنْ تَفْعَلَ لَنَا كُلَّ مَا نَطْلُبُ مِنْكَ». ٣٦ فَسَأَلَهُمَا: «مَاذَا تَرْغَبَانِ فِي أَنْ أَفْعَلَ لَكُمَا؟» ٣٧ قَالَا لَهُ: «هَبْنَا أَنْ نَجْلِسَ فِي مَجْدِكَ: وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ، وَوَاحِدٌ عَنْ يَسَارِكَ!» ٣٨ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «أَنْتُمَا لَا تَدْرِيَانِ مَا تَطْلُبَانِ: أَتَقْدِرَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي سَأَشْرِبُهَا أَنَا، أَوْ تَغْوَصَا فِي الْآلَامِ الَّتِي سَأَغْوُصُ فِيهَا؟» ٣٩ فَقَالَا لَهُ: «إِنَّا نَقْدِرُ!» فَأَجَابَهُمَا يَسُوعُ: «الْكَأْسُ الَّتِي سَأَشْرِبُهَا سَوْفَ تَشْرَبَانِ، وَالْآلَامُ الَّتِي سَأَغْوُصُ فِيهَا سَوْفَ تَغْوَصَانِ فِيهَا. ٤٠ أَمَّا الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي، فَلَيْسَ لِي أَنْ أَمْنَحَهُ إِلَّا لِلَّذِينَ أَعَدَّ لَهُمْ». ٤١ وَلَمَّا سَمِعَ التَّلَامِيذُ الْعَشْرَةَ بِذَلِكَ، أَخَذُوا يَسْتَأْذِنُونَ مِنْ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا. ٤٢ وَلَكِنَّ يَسُوعَ دَعَاهُمُ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ: «تَعْرِفُونَ أَنَّ الْمُتَعَبِّرِينَ حُكَّامًا عَلَى الْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَأَنَّ عِظَمَاءَهُمْ يَتَسَلَطُونَ عَلَيْهِمْ. ٤٣ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا يَكُنْ ذَلِكَ بَيْنَكُمْ، وَإِنَّمَا أَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ عَظِيمًا بَيْنَكُمْ، فَلْيَكُنْ خَادِمًا، ٤٤ وَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ أَوَّلًا فِيكُمْ، فَلْيَكُنْ لِكُلِّ جَمِيعٍ عَبْدًا. ٤٥ فَحَتَّى ابْنُ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لَا لِيُخْدَمَ، بَلْ لِيُخْدَمَ وَيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ». ٤٦ ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى أَرِيحَا. وَبَيْنَمَا كَانَ خَارِجًا مِنْ أَرِيحَا، وَمَعَهُ تَلَامِيذُهُ وَجَمْعٌ كَبِيرٌ، كَانَ بَارْتِيمَاوُسُ الْأَعْمَى - ابْنُ تِيمَاوُسَ، جَالِسًا عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. ٤٧ وَاذْ سَمِعَ أَنَّ ذَاكَ هُوَ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ، أَخَذَ يَصْرُخُ قَائِلًا: «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!» ٤٨ فَجَرَّهُ كَثِيرُونَ لِيَسْكُتَ، وَلَكِنَّهُ صَرَخَ أَكْثَرَ: «يَا ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي». ٤٩ فَتَوَقَّفَ يَسُوعُ وَقَالَ: «ادْعُوهُ!» فَدَعَا الْأَعْمَى قَائِلِينَ: «سَلِّجْ، إِنْهَضْ! إِنَّهُ يَدْعُوكَ!» ٥٠ فَهَبَّ مُتَجَهًّا إِلَى يَسُوعَ طَارِحًا عَنْهُ رِدَاءَهُ. ٥١ وَسَأَلَهُ يَسُوعُ: «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ لَكَ؟» فَأَجَابَهُ الْأَعْمَى: «يَا سَيِّدِي، أَنْ أَبْصِرَ!» ٥٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذهبْ! إِيْمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». وَفِي الْحَالِ أَبْصَرَ، وَتَبَعَ يَسُوعَ فِي الطَّرِيقِ.

١١

١ وَلَمَّا اقْتَرَبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، إِذْ وَصَلُوا إِلَى قَرْيَةٍ بَيْتِ فَاجِي وَقَرْيَةٍ بَيْتِ عَنِيَا، عِنْدَ جَبَلِ الزَيْتُونِ، أَرْسَلَ يَسُوعُ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، ٢ قَائِلًا لَهُمَا: «اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الْمُقَابِلَةِ لَكُمَا، وَإِذَا تَدَخَلَانِ إِلَيْهَا، تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَرْكَبْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ: خَلًّا رِبَاطَهُ وَأَحْضَرَاهُ إِلَى هُنَا. ٣ وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ: لِمَاذَا تَفْعَلَانِ هَذَا؟ فَقُولَا: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ، وَفِي الْحَالِ يُرْسِلُهُ إِلَى هُنَا. ٤ وَانْطَلَقَا، فَوَجَدَا الْجَحْشَ مَرْبُوطًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا عَلَى الطَّرِيقِ، فَخَلَّا رِبَاطَهُ. ٥ فَقَالَ لَهُمَا بَعْضُ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ: «مَاذَا تَفْعَلَانِ؟ لِمَاذَا تَحْلَانِ رِبَاطَ الْجَحْشِ؟» ٦ فَأَجَابَهُمَا كَمَا أَوْصَاهُمَا يَسُوعُ فَتَرَكُوهُمَا. ٧ فَأَحْضَرَا الْجَحْشَ إِلَى يَسُوعَ، وَوَضَعَا ثِيَابَهُمَا عَلَيْهِ، فَركَبَ عَلَيْهِ. ٨ وَفَرَشَ كَثِيرُونَ الطَّرِيقَ ثِيَابَهُمْ وَآخَرُونَ بِأَغْصَانٍ قَطَعُوهَا مِنَ الْحُقُولِ. ٩ وَأَخَذَ السَّائِرُونَ أَمَامَهُ وَالسَّائِرُونَ خَلْفَهُ يَهْتَفُونَ: «أَوْصِنَا! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! ١٠ مُبَارَكَةٌ مَمْلَكَةُ آبِنَا دَاوُدَ الْآتِيَةِ! أَوْصِنَا فِي الْأَعَالِي!» ١١ ثُمَّ دَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْهَيْكَلِ، وَرَاقِبَ كُلَّ مَا كَانَ يَجْرِي فِيهِ. وَإِذْ كَانَ الْمَسَاءُ قَدْ أَقْبَلَ، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا مَعَ الْاِثْنَيْنِ عَشَرَ. ١٢ وَفِي الْغَدِ، بَعْدَمَا غَادَرُوا بَيْتَ عَنِيَا، جَاعَ. ١٣ وَإِذْ رَأَى مِنْ بَعِيدٍ شَجَرَةً تَيْنَ مُورَقَةٍ، تَوَجَّهَ إِلَيْهَا لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا بَعْضَ الثَّمَرِ. فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ فِيهَا إِلَّا الْوَرَقَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ أَوَانُ التَّيْنِ. ١٤ فَتَكَلَّمَ وَقَالَ لَهَا: «لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدٌ ثَمَرًا مِنْكَ بَعْدَ إِلَى الْأَبَدِ!» وَسَمِعَ تَلَامِيذُهُ ذَلِكَ. ١٥ وَوَصَلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ، فَدَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ وَأَخَذَ يَطْرُدُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَالَّذِينَ كَانُوا يَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَمَقَاعِدَ بَاعَةِ الْحَمَامِ. ١٦ وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَمُرْ عِبرَ الْهَيْكَلِ وَهُوَ يَحْمِلُ مَتَاعًا. ١٧ وَعَلَيْهِمْ قَائِلًا: «أَمَّا كُتِبَ: إِنَّ بَيْتِي بَيْتًا لِلصَّلَاةِ يُدْعَى عِنْدَ جَمِيعِ الْأُمَمِ؟ أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ!» ١٨ وَسَمِعَ بِذَلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ، وَالْكَتَبَةُ، فَأَخَذُوا يَحْتَجُّونَ كَيْفَ يَقْتُلُونَهُ: فَإِنَّهُمْ خَافُوهُ، لِأَنَّ الْجَمْعَ كُلَّهُ كَانَ مَذْهُولًا مِنْ تَعْلِيمِهِ. ١٩ وَلَمَّا حَلَّ الْمَسَاءُ، انْطَلَقُوا إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ. ٢٠ وَبَيْنَمَا كَانُوا عَابِرِينَ فِي صَبَاحِ الْغَدِ بَاكِرًا، رَأَوْا شَجَرَةَ التَّيْنِ وَقَدْ بَسِستَ مِنْ أَصْلَابِهَا. ٢١ فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، انْظُرْ! إِنَّ التَّيْنَةَ الَّتِي لَعَنَتْهَا قَدْ بَسِستَ!» ٢٢ فَردَّ يَسُوعُ قَائِلًا لَهُمْ: «لِيَكُنْ لَكُمْ إِيمَانُ بِاللَّهِ! ٢٣ فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ آتَى مِنْ قَالٍ لِهَذَا الْجَبَلِ: انْقَلِعْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ! وَلَا يَشْكُ فِي قَلْبِهِ، بَلْ يُؤْمِنُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ سَيَحْدُثُ، فَمَا يَقُولُهُ يَتِمُّ لَهُ. ٢٤ لِهَذَا السَّبَبِ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَا تَطْلُبُونَهُ وَتُصَلُّونَ لِأَجَلِهِ، فَاْمْنُوا أَنَّكُمْ قَدْ نَلْتَمُوهُ، فَيَتِمُّ لَكُمْ. ٢٥ وَمَتَى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ، وَكَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، فَاعْفِرُوا لَهُ، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَبُوُّكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلَاتِكُمْ أَيْضًا. ٢٦ وَلَكِنْ، إِنْ لَمْ تَغْفِرُوا، لَا يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوُّكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلَاتِكُمْ». ٢٧ ثُمَّ عَادُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ مَرَّةً أُخْرَى. وَبَيْنَمَا كَانَ يَجُولُ فِي الْهَيْكَلِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ، وَالْكَتَبَةُ، وَالشُّيُخُ، ٢٨ وَسَأَلُوهُ: «بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ تَفْعَلُ مَا فَعَلْتَهُ؟ وَمَنْ مَنَحَكَ هَذِهِ السُّلْطَةَ لِتَفْعَلَ ذَلِكَ؟» ٢٩ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ أَمْرًا وَاحِدًا. أَجِيبُونِي، فَأَقُولُ لَكُمْ بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ تِلْكَ الْأُمُورَ: ٣٠ أَمِنْ السَّمَاءِ كَانَتْ مَعْمُودِيَّةُ يُوْحَنَّا أَمْ مِنَ النَّاسِ؟ أَجِيبُونِي!» ٣١ فَتَشَاوَرُوا فِيمَا يَبْدُونَهُمْ، قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ: إِذَنْ لِمَاذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ ٣٢ فَهَلْ نَقُولُ: مِنَ النَّاسِ؟» فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَخَافُونَ الشَّعْبَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعًا يَعْتَبِرُونَ أَنَّ يُوْحَنَّا نَبِيٌّ حَقًّا. ٣٣ فَأَجَابُوا يَسُوعَ قَائِلِينَ: «لَا نَدْرِي!» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ تِلْكَ الْأُمُورَ»

١٢

١ وَأَخَذَ يُخَاطِبُهُمْ بِأَمْثَالٍ، فَقَالَ: «غَرَسَ إِنْسَانٌ كَرْمًا، وَأَقَامَ حَوْلَهُ سُورًا، وَحَفَرَ فِيهِ حَوْضَ مَعْصَرَةٍ، وَبَنَى فِيهِ بَرْجَ حِرَاسَةٍ. ثُمَّ سَلَّمَ الْكَرْمَ إِلَى مُزَارِعِينَ، وَسَافَرَ. ٢ وَفِي الْأَوَانِ، أَرْسَلَ إِلَى الْمَزَارِعِينَ عَبْدًا لِيَتَسَلَّمَ مِنْهُمْ حَصَّتَهُ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ. ٣ إِلَّا أَنَّهُمْ أَمْسَكُوهُ وَضَرَبُوهُ وَرَدُّوهُ فَارِغَ الْيَدَيْنِ. ٤ فَعَادَ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ عَبْدًا آخَرَ، فَشَجُّوا رَأْسَهُ وَرَدُّوهُ مَهَانًا. ٥ ثُمَّ أَرْسَلَ آخَرَ أَيْضًا فَقَتَلُوهُ. ثُمَّ أَرْسَلَ آخَرِينَ كَثِيرِينَ، فَضَرَبُوا بَعْضًا وَقَتَلُوا بَعْضًا. ٦ وَإِذْ كَانَ لَهُ بَعْدُ ابْنٌ وَحِيدٌ حَبِيبٌ، أَرْسَلَهُ أَيْضًا إِلَيْهِمْ آخِرًا، قَائِلًا: إِنَّهُمْ سَيَهَابُونَ ابْنِي! ٧ وَلَكِنْ أُولَئِكَ الْمَزَارِعِينَ قَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَذَا هُوَ الْوَرِثُ، تَعَالَوْا نَقْتُلْهُ فَتَحْصِلَ عَلَى الْمِيرَاثِ! ٨ فَأَمْسَكُوهُ وَقَتَلُوهُ وَطَرَحُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ. ٩ فَمَازَا يَفْعَلُ رَبُّ الْكَرْمِ؟ إِنَّهُ يَأْتِي وَيَهْلِكُ الْمَزَارِعِينَ، وَيَسْلِمُ الْكَرْمَ إِلَى غَيْرِهِمْ. ١٠ أَفَمَا قَرَأْتُمْ هَذِهِ الْآيَةَ الْمَكْتُوبَةَ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَاءُ، هُوَ نَفْسُهُ صَارَ جَرَّ الزَّاوِيَةِ. ١١ مِنَ الرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَنْظَارِنَا!» ١٢ فَسَعَوْا إِلَى الْقَبْضِ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا الْجَمْعَ، لِأَنَّهُمْ أَدْرَكُوا أَنَّهُ كَانَ يَعْطِيهِمْ هَذَا الْمَثَلَ. فَتَرَكُوهُ وَأَنْصَرَفُوا. ١٣ ثُمَّ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ بَعْضًا مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَأَعْضَاءَ حَزْبِ هِيرُودُسَ، لِكَيْ يُوَقِّعُوهُ بِكَلِمَةٍ يَقُولُهَا. ١٤ فَجَاءُوا وَقَالُوا لَهُ: «يَا مَعْلَمُ، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ، وَلَا تَبْلِي بِأَحَدٍ، لِأَنَّكَ لَا تَرَاعِي مَقَامَاتِ النَّاسِ، بَلْ تَعْلَمُ طَرِيقَ اللَّهِ بِالْحَقِّ: أَيْجَلُ أَنْ تُدْفَعَ الْحَرِيَّةُ لِلْقَيْصَرِ أَمْ لَا؟ أُنَدْفَعُهَا أَمْ لَا نَدْفَعُ؟» ١٥ وَلَكِنَّهُ إِذْ عَلِمَ نِفَاقَهُمْ قَالَ لَهُمْ: «لِمَذَا تُجَرِّبُونِي؟ أَحْضَرُوا إِلَيَّ دِينَارًا لِأَرَاهَا!» ١٦ فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ دِينَارًا، فَسَأَلَهُمْ: «لِمَنْ هَذِهِ الصُّورَةُ وَهَذَا النَّقْشُ؟» فَقَالُوا لَهُ: «لِلْقَيْصَرِ». ١٧ فَردَّ عَلَيْهِمْ قَائِلًا: «أَعْطُوا مَا لِلْقَيْصَرِ لِلْقَيْصَرِ، وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ!» فَذَهَبُوا مِنْهُ. ١٨ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ الصَّدُوقِيِّينَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْقِيَامَةِ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: ١٩ «يَا مَعْلَمُ، كَتَبَ لَنَا مُوسَى: إِنْ مَاتَ لِأَحَدٍ أَخٌ وَتَرَكَ زَوْجَتَهُ مِنْ بَعْدِهِ دُونَ أَنْ يَخْلِفَ أَوْلَادًا، فَعَلَى أَخِيهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِأَرْمَلَتِهِ وَيَقِيمَ نَسْلًا عَلَى اسْمِ أَخِيهِ. ٢٠ فَقَدْ كَانَ هُنَاكَ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ، اتَّخَذَ أُولَهُمْ زَوْجَةً ثُمَّ مَاتَ دُونَ أَنْ يَخْلِفَ نَسْلًا، ٢١ فَاتَّخَذَهَا الثَّانِي ثُمَّ مَاتَ هُوَ أَيْضًا دُونَ أَنْ يَخْلِفَ نَسْلًا، فَفَعَلَ الثَّلَاثُ كَذَلِكَ. ٢٢ وَهَكَذَا اتَّخَذَهَا السَّبْعَةُ دُونَ أَنْ يَخْلِفُوا نَسْلًا. وَمِنْ بَعْدِهِمْ جَمِيعًا، مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. ٢٣ فَبِئْسَ الْقِيَامَةُ، عِنْدَمَا يَقُومُونَ، لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ الْمَرْأَةُ زَوْجَةً، فَقَدْ كَانَتْ زَوْجَةً لِكُلِّ مِنَ السَّبْعَةِ؟» ٢٤ فَردَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «الْأَسْمُ فِي ضَلَالٍ لِأَنَّهُمْ لَا تَفْهَمُونَ الْكُتَابَ وَلَا قُدْرَةَ اللَّهِ؟ ٢٥ فَعِنْدَمَا يَقُومُ النَّاسُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، لَا يَتَزَوَّجُونَ وَلَا يَزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ فِي السَّمَاوَاتِ. ٢٦ وَأَمَّا عَنِ الْأَمْوَاتِ أَنَّهُمْ يَقُومُونَ، أَفَمَا قَرَأْتُمْ فِي كِتَابِ مُوسَى، فِي الْحَدِيثِ عَنِ الْعَلِيقَةِ، كَيْفَ كَلَّمَهُ اللَّهُ قَائِلًا: أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ؟ ٢٧ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِإِلَهٍ أَمْوَاتٍ، بَلْ هُوَ إِلَهُ أَحْيَاءٍ. فَانْتُمْ إِذَنْ فِي ضَلَالٍ عَظِيمٍ!» ٢٨ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مِنَ الْكُتَبَةِ كَانَ قَدْ سَمِعَهُمْ يُتَجَادَلُونَ، وَرَأَى أَنَّهُ أَحْسَنَ الرَّدِّ عَلَيْهِمْ، فَسَأَلَهُ: «آيَةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أُولَى الْوَصَايَا جَمِيعًا؟» ٢٩ فَاجَابَهُ يَسُوعُ: «أُولَى الْوَصَايَا جَمِيعًا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ، الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبُّ وَاحِدٌ. ٣٠ فَاحْبَبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَبِكُلِّ فِكْرِكَ وَبِكُلِّ قُوَّتِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى. ٣١ وَهُنَاكَ ثَانِيَةٌ مِثْلُهَا، وَهِيَ أَنْ تُحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. فَمَا مِنْ وَصِيَّةٍ أُخْرَى أَعْظَمُ مِنْ هَاتَيْنِ.» ٣٢ فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ: «صَحِيحٌ، يَا مَعْلَمُ! حَسَبَ الْحَقِّ تَكَلَّمْتَ. فَإِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ. ٣٣ وَحَبَّتَهُ بِكُلِّ الْقَلْبِ وَبِكُلِّ الْفَهْمِ وَبِكُلِّ الْقُوَّةِ، وَحُبَّةَ الْقَرِيبِ كَالنَفْسِ، أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْمُحَرِّقَاتِ وَالذَّبَائِحِ!» ٣٤ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أَنَّهُ أَجَابَ بِحِكْمَةٍ، قَالَ لَهُ:

«لَسْتُ بَعِيداً عَنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ!» وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يُوَجِّهَ إِلَيْهِ أَيَّ سُؤَالٍ. ٣٥ وَتَكَلَّمَ يَسُوعُ فِيمَا هُوَ يَعْلَمُ فِي الْهَيْكَلِ، فَقَالَ: «كَيْفَ يَقُولُ الْكَتَبَةُ إِنَّ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ؟ ٣٦ فَإِنَّ دَاوُدَ نَفْسَهُ قَالَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ! ٣٧ فَادَامَ دَاوُدُ نَفْسَهُ يَدْعُوهُ الرَّبُّ فَمَنْ أَيْنَ يَكُونُ ابْنُهُ؟» وَكَانَ الْجَمْعُ الْعَظِيمُ يَسْمَعُهُ بِسُرُورٍ. ٣٨ وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: «خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنَ الْكَتَبَةِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ التَّجَوُّلَ بِالْأُتُوبِ الْفَضْفَاضَةِ، وَتَلْقِي التَّحِيَّاتِ فِي السَّاحَاتِ الْعَامَّةِ، ٣٩ وَالْأَمَاكِنِ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، وَأَمَاكِنِ الصَّدَارَةِ فِي الْوَلَايِمِ. ٤٠ يَلْتَهُمُونَ بِيُوتِ الْأَرَامِلِ، وَيَتَبَاهَوْنَ بِإِطَالَةِ الصَّلَوَاتِ. هَؤُلَاءِ سَتَنْزِلُ بِهِمْ دَيْنُونَةُ أَقْسَى!» ٤١ وَإِذْ جَلَسَ يَسُوعُ مُقَابِلَ صُنْدُوقِ الْهَيْكَلِ، رَأَى كَيْفَ كَانَ الْجَمْعُ يُلْقُونَ النُّقُودَ فِي الصُّنْدُوقِ. وَآلَقَى كَثِيرُونَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ مَالاً كَثِيراً. ٤٢ ثُمَّ جَاءَتْ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ وَآلَقَتْ فِلْسَيْنِ إِسْأَوِيَانِ رُبْعاً وَاحِداً. ٤٣ فَدَعَا تَلَامِيذُهُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ قَدْ آلَقَتْ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ أَلَقُوا فِي الصُّنْدُوقِ: ٤٤ لِأَنَّ جَمِيعَهُمُ أَلَقُوا مِنَ الْفَاضِلِ عَنْ حَاجَتِهِمْ، وَلَكِنَّهَا هِيَ أَلَقَتْ مِنْ حَاجَتِهَا كُلَّ مَا عِنْدَهَا أَلَقَتْ مَعِيشَتَهَا كُلَّهَا!»

١٣

١ وَبَيْنَمَا كَانَ يَغَادِرُ الْهَيْكَلِ، قَالَ لَهُ أَحَدُ تَلَامِيذِهِ: «يَا مَعْلُماً، انْظُرْ مَا أَجَمَلَ هَذِهِ الْحِجَارَةُ وَهَذِهِ الْمَبَانِي!» ٢ فَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَتَرَى هَذِهِ الْمَبَانِي الْعَظِيمَةَ؟ لَنْ يَتْرَكَ مِنْهَا جَرٌّ فَوْقَ جَرٍّ إِلَّا وَهْدَمَ!» ٣ وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ مُقَابِلَ الْهَيْكَلِ، سَأَلَهُ بَطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا وَأَنْدَرَاوُسُ عَلَى انْفِرَادٍ: ٤ «أَخْبِرْنَا مَتَى يَحْدُثُ هَذَا، وَمَا هِيَ الْعَلَامَةُ عِنْدَمَا تَوْشِكُ هَذِهِ الْأُمُورُ أَنْ تَتِمَّ؟» ٥ فَأَخَذَ يَسُوعُ يُجِيبُهُمْ قَائِلاً: «انْتَبِهُوا! لَا يَضِلُّكُمْ أَحَدٌ! ٦ فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ، إِنِّي أَنَا هُوَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. ٧ وَلَكِنْ، عِنْدَمَا تَسْمَعُونَ بِالْحُرُوبِ وَأَخْبَارِ الْحُرُوبِ لَا تَرْتَعِبُوا؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا بَدَأَ أَنْ يَحْدُثَ، وَلَكِنْ لَيْسَتْ النِّهَايَةُ بَعْدُ. ٨ فَسَوْفَ تَقْلِبُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَحْدُثُ زَلَزَلٌ فِي عِدَّةِ أَمَاكِنَ، كَمَا تَحْدُثُ مَجَاعَاتٌ وَلَكِنْ هَذَا أَوَّلُ الْمَخَاضِ. ٩ فَانْتَبِهُوا لَأَنْفُسِكُمْ، لِأَنَّهُمْ سَوْفَ يُسَلِّطُونَكُمْ إِلَى الْمَحَاكِمِ وَالْمَجَامِعِ، فَضَرْبُونَ وَتَمَثَّلُونَ أَمَامَ حُكَّامٍ وَمُلُوكٍ مِنْ أَجْلِ، شَهَادَةً عِنْدَهُمْ. ١٠ وَيَجِبُ أَنْ يَبْشَرَ أَوَّلًا بِالْإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ. ١١ فَإِذَا سَاقَوْكُمْ لِيُسَلِّطُوا، لَا تَنْشَغِلُوا مُسَبِّحاً بِمَا تَقُولُونَ: وَإِنَّمَا كُلُّ مَا تَلْهُمُونَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، فِيهِ تَكَلِّمُوا، لِأَنَّهُمْ لَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلِ الرُّوحُ الْقُدُسُ. ١٢ وَسَوْفَ يُسَلِّمُ الْأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالْأَبُ وَلَدَهُ، وَيَقْلِبُ الْأَوْلَادَ عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ. ١٣ وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلَكِنَّ الَّذِي يَثْبُتُ حَتَّى النِّهَايَةِ، فَهُوَ يُخَلِّصُ. ١٤ فَعِنْدَمَا تَرَوْنَ رَجَاسَةَ الْخُرَابِ قَائِمَةً حَيْثُ لَا يَنْبَغِي، لِيَفْهَمْ الْقَارِئُ! عِنْدَئِذٍ لِيَهْرَبِ الَّذِينَ فِي مَنَاطِقَةِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ؛ ١٥ وَمَنْ كَانَ عَلَى السَّطْحِ، فَلَا يَنْزِلْ إِلَى الْبَيْتِ وَلَا يَدْخُلْ لِيَأْخُذَ مَا فِي بَيْتِهِ؛ ١٦ وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقْلِ، فَلَا يَرْجِعْ لِيَأْخُذَ ثَوْبَهُ. ١٧ وَالْوَيْلُ لِلْجَبَالِيِّ وَالْمَرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! ١٨ فَصَلُّوا لِكِي لَا يَقَعَ ذَلِكَ فِي شِتَاءٍ: ١٩ فَسَوْفَ تَحْدُثُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ضَيْقَةٌ لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهَا مُنْذُ بَدَأَ الْخَلِيقَةُ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ إِلَى الْآنَ وَلَنْ يَحْدُثَ. ٢٠ وَلَوْلَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَصَرَ تِلْكَ الْأَيَّامَ، لَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ يَنْجُو. وَلَكِنَّهُ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ، قَدْ اخْتَصَرَ تِلْكَ الْأَيَّامَ. ٢١ فَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ عِنْدَئِذٍ: هَا إِنَّ الْمَسِيحَ هُنَا! أَوْ: هَا هُوَ هُنَاكَ! فَلَا تَصْدُقُوا. ٢٢ فَسَوْفَ يَبْزُ أَكْثَرُ مِنْ مَسِيحٍ دَجَالٍ وَنَبِيِّ دَجَالٍ، وَيَقْدُمُونَ آيَاتٍ وَأَعَاجِيبَ، لِيُضِلُّوا

حَتَّى الْمُخْتَارَيْنِ، لَوْ اسْتَطَاعُوا. ٢٣ فَانْتَبَهُوا إِذْنًا! هَا أَنَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ بِالْأُمُورِ كُلِّهَا قَبْلَ حُدُوثِهَا. ٢٤ وَلَكِنْ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، بَعْدَ تِلْكَ الضِّيقَةِ، تَطْلُمُ الشَّمْسُ وَيَحْجُبُ الْقَمَرُ ضَوْؤَهُ، ٢٥ وَتَهَاوَى نَجُومُ السَّمَاءِ، وَتَزْعَرُ الْقَوَاتُ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ. ٢٦ وَعِنْدَئِذٍ سَوْفَ يُصْرُونَ ابْنُ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي السُّحُبِ بِقُدْرَةٍ عَظِيمَةٍ وَجَبْدٍ. ٢٧ فَيُرْسِلُ عِنْدَئِذٍ مَلَائِكَتَهُ وَيَجْمَعُ مُخْتَارِيهِ مِنَ الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ، مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَى السَّمَاءِ. ٢٨ فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعْلَبُوا هَذَا الْمَثَلُ: عِنْدَمَا تَلِينُ أَغْصَانُهَا وَتُطْلَعُ أَوْرَاقُهَا، تَعْلَبُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. ٢٩ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا، حِينَمَا تَرَوْنَ هَذِهِ الْأُمُورَ تَحْدُثُ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ، بَلْ عَلَى الْأَبْوَابِ. ٣٠ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَزُولُ هَذَا الْجِيلُ أَبَدًا حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا. ٣١ إِنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ تَزُولَانِ، وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ أَبَدًا. ٣٢ وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْرِفُهَا أَحَدٌ، لَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلَا ابْنُ الْإِنْسَانِ، إِلَّا الْآبُ. ٣٣ فَانْتَبَهُوا وَاسْهَرُوا لِأَنَّهُ لَا تَعْرِفُونَ مَتَى يَجِيئُ الْوَقْتُ! ٣٤ فَالْأَمْرُ أَشْبَهُ بِإِنْسَانٍ مُسَافِرٍ، تَرَكَ بَيْتَهُ، وَأَعْطَى عِيْدَهُ السُّلْطَةَ مُعِينًا لِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَأَوْصَى حَارِسَ الْبَابِ أَنْ يَسْهَرَهُ. ٣٥ إِذْنًا اسْهَرُوا، لِأَنَّهُ لَا تَعْرِفُونَ مَتَى يَعُودُ رَبُّ الْبَيْتِ: أَمْسَاءً، أَمْ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، أَمْ عِنْدَ صَبَاحِ الدِّيكِ، أَمْ صَبَاحًا، ٣٦ لَثَلَا يَعُودُ لِحَاجَةٍ وَيَجِدُكُمْ نَائِمِينَ. ٣٧ وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ، أَقُولُهُ لِلْجَمِيعِ: اسْهَرُوا!»

١٤

١ وَكَانَ الْفِصْحُ وَعِيدُ الْفَطِيرِ سَيَحْلَانِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ، وَمَا زَالَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَسْعَوْنَ كَيْ يَقْبِضُوا عَلَيْهِ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ. ٢ فَانْتَبَهُوا قَدْ قَالُوا: «لَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْعِيدِ، لَثَلَا يَحْدُثُ اضْطِرَابٌ بَيْنَ الشَّعْبِ!» ٣ وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ عَنِيَا، مُتَكِّيًا فِي بَيْتِ سِنْعَانَ الْأَبْرَصِ، جَاءَتْ امْرَأَةٌ تَحْمِلُ قَارُورَةَ عَطْرِ مِنَ النَّارِ دِينَ الْخَالِصِ الْغَالِي الثَّمَنِ، فَكَسَرَتْ الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتْ الْعَطْرَ عَلَى رَأْسِهِ. ٤ فَاسْتَاءَ بَعْضُهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ وَقَالُوا: «لِمَاذَا هَذَا التَّبَذِيرُ لِلْعَطْرِ؟ ٥ فَقَدْ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يَبَاعَ هَذَا الْعَطْرُ بِأَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِ مِئَةِ دِينَارٍ، وَيُوَهَّبَ الثَّمَنُ لِلْفُقَرَاءِ». وَأَخَذُوا يُؤْنِسُونَ الْمَرْأَةَ. ٦ غَيْرَ أَنَّ يَسُوعَ قَالَ: «اتْرُكُوهَا! لِمَاذَا تُضَايِقُونَهَا؟ إِنَّهَا عَمَلَتْ بِي عَمَلًا حَسَنًا. ٧ فَإِنَّ الْفُقَرَاءَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَمَتَى شِئْتُمْ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِمْ. أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَكُونَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. ٨ إِنَّهَا عَمَلَتْ مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ. فَقَدْ سَبَقَتْ فَعَطَّرَتْ جَسَدِي إِعْدَادًا لِلدَّفْنِ. ٩ وَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ حَيْثُ يَبْشَرُ بِالْإِنْجِيلِ فِي الْعَالَمِ أَجْمَعِ، يُحَدِّثُ أَيْضًا بِمَا عَمَلَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ، إِحْيَاءً لَذِكْرِهَا!» ١٠ ثُمَّ ذَهَبَ يَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ، أَحَدُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ لِيُسَلِّمَ يَسُوعَ إِلَيْهِمْ. ١١ فَلَمَّا سَمِعُوا بِذَلِكَ، فَرَحُوا، وَوَعَدُوهُ أَنْ يُعْطُوهُ مَالًا. فَأَخَذَ يَحْنَنُ تَسْلِيمَهُ فِي فُرْصَةٍ مُنَاسِبَةٍ. ١٢ وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ أَيَّامِ الْفَطِيرِ، وَفِيهِ كَانَ يُذْبَحُ (حَمْلُ) الْفِصْحِ، سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ: «أَيْنَ تَرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ وَنُجْهَزَ لَكَ الْفِصْحَ لِنَأْكُلَ؟» ١٣ فَأَرْسَلَ اِثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، قَائِلًا لَهُمَا: «اذْهَبَا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَسِيَلَا قِيكُمَا هُنَاكَ رَجُلٌ يَحْمِلُ جَرَّةَ مَاءٍ، فَاتَّبِعَاهُ. ١٤ وَحَيْثُ يَدْخُلُ، قُولَا لِرَبِّ الْبَيْتِ: إِنَّ الْمُعَلِّمَ يَقُولُ: أَيْنَ غُرْفَتِي الَّتِي فِيهَا سَأَكُلُ الْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي؟ ١٥ فَيُرِيكُمْ غُرْفَةً كَبِيرَةً فِي الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا، مَفْرُوشَةٌ بِمِجْرَةٍ. هُنَاكَ جَهِّزَا لَنَا!» ١٦ فَانْطَلَقَ التَّلَامِيذَانِ وَدَخَلَا الْمَدِينَةَ، وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا. وَهُنَاكَ جَهَّزَا لِلْفِصْحِ. ١٧ وَلَمَّا حَلَّ الْمَسَاءُ، جَاءَ يَسُوعُ مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. ١٨ وَبَيْنَمَا كَانُوا مُتَكَبِّينَ يَأْكُلُونَ، قَالَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيُسَلِّبُنِي، وَهُوَ يَأْكُلُ الْآنَ مَعِي». ١٩ فَأَخَذَ الْحُزْنَ يَسْتَوِي عَلَيْهِمْ، وَبَدَأُوا يَسْأَلُونَهُ وَاحِدًا بَعْدَ الْآخَرِ: «هَلْ أَنَا؟» ٢٠ وَلَكِنَّهُ أَجَابَهُمْ قَائِلًا: «إِنَّهُ وَاحِدٌ مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، وَهُوَ الَّذِي يَغْمِسُ مَعِي فِي الصَّحْفَةِ. ٢١ إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَا بُدَّ أَنْ يَمْضِيَ كَمَا قَدْ كُتِبَ عَنْهُ، وَلَكِنْ الْوَيْلُ لِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي عَلَى يَدِهِ يَسْلِمُ ابْنَ الْإِنْسَانِ.

كَانَ خَيْرًا لِدَٰلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ! ٢٢ وَيَبْنِمَا كَانُوا يَأْكُلُونَ، أَخَذَ يَسُوعُ رَغِيْفًا، وَبَارَكَ، وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «خُذُوا: هَذَا هُوَ جَسَدِي». ٢٣ ثُمَّ أَخَذَ الْكَأْسَ، وَشَكَرَ، وَأَعْطَاهُمْ، فَشَرِبُوا مِنْهَا كُلُّهُمْ، ٢٤ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ، وَالَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ. ٢٥ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا أَشْرَبُ بَعْدَ مِنْ نِتَاجِ الْكَرَمَةِ أَبَدًا، إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي أَشْرَبُهُ فِيهِ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ». ٢٦ ثُمَّ رَتَلُوا، وَانْطَلَقُوا خَارِجًا إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ. ٢٧ وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «كُلُّكُمْ سَتَشْكُونَ، لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: سَأُضْرِبُ الرَّاعِي، فَتَتَشَتَّتِ الْخِرَافُ. ٢٨ وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامَتِي، سَأَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ». ٢٩ وَلَكِنْ بَطْرُسُ قَالَ لَهُ: «وَلَوْ شِئْتَ الْجَمِيعُ، فَأَنَا لَنْ أَشُكَّ». ٣٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ، فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». ٣١ إِلَّا أَنَّ بَطْرُسَ قَالَ بِأَكْثَرِ تَأْكِيدٍ: «وَلَوْ كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ، لَا أَنْكُرُكَ أَبَدًا». وَقَالَ التَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ. ٣٢ وَوَصَلُوا إِلَى بُسْتَانَ اسْمِهِ جَثْسِيمَانِي، فَقَالَ لَتَّلَامِيذِهِ: «اجْلِسُوا هُنَا حَتَّى أَصِلَّ». ٣٣ وَقَدْ أَخَذَ مَعَهُ بَطْرُسُ وَيَعْقُوبَ وَيُوَحَنَّا، وَبَدَأَ يُشْعِرُ بِالرَّهْبَةِ وَالْكَأَبَةِ. ٣٤ وَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. إِبْقُوا هُنَا وَاسْهَرُوا». ٣٥ ثُمَّ ابْتَعَدَ قَلِيلًا، وَخَرَّ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَخَذَ يُصَلِّي لِكَيْ تَعْبُرَ عَنْهُ السَّاعَةُ إِنْ كَانَ مُمَكِّنًا. ٣٦ وَقَالَ «أَبَا، يَا أَبِي، كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَدَيْكَ. فَابْعِدْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ، وَلَكِنْ لِيَكُنْ لَا مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ! ٣٧ ثُمَّ رَجَعَ فَوَجَدَ تَلَامِيذَهُ نَائِمِينَ، فَقَالَ لِبَطْرُسَ: «هَلْ أَنْتَ نَائِمٌ يَا سَمْعَانُ؟ أَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَسْهَرَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ ٣٨ اسْهَرُوا وَصَلُّوا لئَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. إِنَّ الرُّوحَ نَشِيطٌ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ». ٣٩ ثُمَّ ذَهَبَ وَصَلَّى ثَانِيَةً، فَرَدَّدَ الْكَلَامَ نَفْسَهُ. ٤٠ وَلَمَّا رَجَعَ، وَجَدَهُمْ أَيْضًا نَائِمِينَ لِأَنَّ النَّعَاسَ أَثْقَلَ أَعْيُنَهُمْ، وَلَمْ يَدْرُوا بِمَاذَا يُجِيبُونَهُ. ٤١ ثُمَّ رَجَعَ فِي الْمَرَّةِ الثَّلَاثَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرِيحُوا. يَكْفِي! أَقْبَلَتِ السَّاعَةُ. هَا إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يُسَلِّمُ إِلَى أَيْدِي الْخَاطِئِينَ. ٤٢ قُومُوا لِنَذْهَبَ. هَا قَدْ اقْتَرَبَ الَّذِي يُسَلِّمُنِي! ٤٣ وَفِي الْحَالِ، فِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، وَصَلَ يَهُوذَا، أَحَدُ الْإِثْنِي عَشَرَ، وَمَعَهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ يَحْمِلُونَ السُّيُوفَ وَالْعِصِيَّ، وَقَدْ أَرْسَلَهُمْ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَالشُّيُوخُ. ٤٤ وَكَانَ مُسَلِّمُهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَائِلًا: «الَّذِي أُقْبِلُهُ، فَهُوَ هُوَ. فَاقْبِضُوا عَلَيْهِ وَسَوْفَهُ يَحْذِرُ». ٤٥ فَمَا إِنَّ وَصَلَ يَهُوذَا، حَتَّى تَقْدَمَ إِلَيْهِ، وَقَالَ: «سَيِّدِي!» وَقَبْلَهُ بِحَرَارَةٍ. ٤٦ فَأَلْقَوْا الْقَبْضَ عَلَيْهِ. ٤٧ وَلَكِنْ وَاحِدًا مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ، اسْتَلَّ سَيْفَهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ. ٤٨ وَكَلَّمَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَكْمَا عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِالسُّيُوفِ وَالْعِصِيَّ لِتَقْبِضُوا عَلَيَّ؟ ٤٩ كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ يَنْتَكِرُكُمْ أَعْلَى فِي الْهَيْكَلِ، وَلَمْ تَقْبِضُوا عَلَيَّ. وَلَكِنْ هَذَا يَجْرِي إِنْتِمَاءً لِلْكِتَابِ». ٥٠ عِنْدَئِذٍ تَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا. ٥١ وَتَبِعَهُ شَابٌّ لَا يَلْبَسُ غَيْرَ إِزَارٍ عَلَى عُرْيِهِ، فَأَمْسَكَوهُ. ٥٢ فَتَرَكَ الْإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَانًا. ٥٣ وَسَاقُوا يَسُوعَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ وَالْكَتَبَةِ. ٥٤ وَتَبِعَهُ بَطْرُسُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَاخِلِ دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَانَ جَالِسًا مَعَ الْخُرَّاسِ يَسْتَدْفِي عِنْدَ النَّارِ. ٥٥ وَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْمَجْلِسُ الْأَعْلَى كُلُّهُمْ يَحْتَوْنَ عَنْ شَهَادَةٍ عَلَى يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوا. ٥٦ فَقَدْ شَهِدَ كَثِيرُونَ عَلَيْهِ زُورًا، وَلَكِنْ شَهَادَاتُهُمْ كَانَتْ مُتَنَاقِضَةً. ٥٧ ثُمَّ قَامَ بَعْضُهُمْ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا قَائِلِينَ: «سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: سَأَهْدِمُ هَذَا الْهَيْكَلَ الَّذِي صَنَعْتَهُ الْأَيَادِي، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِي هَيْكَلًا آخَرَ لَمْ تَصْنَعْهُ الْأَيَادِي». ٥٨ وَلَكِنْ فِي هَذَا أَيْضًا، كَانَتْ شَهَادَاتُهُمْ مُتَنَاقِضَةً. ٦٠ فَوَقَفَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ فِي وَسْطِ الْمَجْلِسِ وَسَأَلَ يَسُوعَ: «أَمَّا تُرَدُّ شَيْئًا؟ بِمَاذَا يَشْهَدُ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ؟» ٦١ وَلَكِنَّهُ ظَلَّ صَامِتًا وَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. فَعَادَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ

يَسْأَلُهُ، فَقَالَ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ، ابْنُ الْمُبَارَكِ؟» ٦٢ فَقَالَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ. وَسَوْفَ تَرَوْنَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُدْرَةِ، ثُمَّ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ!» ٦٣ فَشَقَّ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ، وَقَالَ: «لَا حَاجَةَ بِنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ. ٦٤ قَدْ سَمِعْتُمْ كَلَامَ كُفْرِهِ: فَمَا رَأَيْكُمْ؟» فَحَكَمَ الْجَمِيعُ بِأَنَّهُ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ. ٦٥ فَبَدَأَ بَعْضُهُمْ يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، وَيَغْطُونَ وَجْهَهُ وَيَلْطَمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ: «تَنَبَّأ!» وَأَخَذَ الْحُرَّاسُ يَصْفَعُونَهُ. ٦٦ وَيَنِمَّا كَانَ بُطْرُسُ تَحْتَ فِي سَاحَةِ الدَّارِ، جَاءَتْ إِحْدَى خَادِمَاتِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، ٦٧ فَلَمَّا رَأَتْ بُطْرُسَ يَسْتَدْفِي، نَظَرَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» ٦٨ وَلَكِنَّهُ أَنْكَرَ قَائِلًا: «لَا أَدْرِي وَلَا أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ!» ثُمَّ ذَهَبَ خَارِجًا إِلَى مَدْخَلِ الدَّارِ. فَصَاحَ الدِّيكُ ٦٩ وَإِذْ رَأَتْهُ الْخَادِمَةُ ثَانِيَةً، أَخَذَتْ تَقُولُ لِلوَاقِفِينَ هُنَاكَ: «هَذَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ!» ٧٠ فَأَنْكَرَ ثَانِيَةً. وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضًا، قَالَ الْوَاقِفُونَ هُنَاكَ لِبُطْرُسَ: «حَقًّا أَنْتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، لِأَنَّكَ جَلِيلِيٌّ.» ٧١ وَلَكِنَّهُ بَدَأَ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَتَكَلَّمُونَ عَنْهُ.» ٧٢ وَصَاحَ الدِّيكُ مَرَّةً ثَانِيَةً فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ مَا قَالَهُ يَسُوعُ لَهُ: «قَبْلَ أَنْ يَصْبِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.» وَإِذْ تَفَكَّرَ بِذَلِكَ أَخَذَ يَبْكِي.

١٥

١ وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ، تَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْمَجْلِسُ الْأَعْلَى كُلُّهُ، ثُمَّ قَيَدُوا يَسُوعَ، وَسَاقُوهُ، وَسَلَبُوهُ إِلَى بِيلاطُسَ. ٢ فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ.» ٣ وَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ يُوجِّهُونَ إِلَيْهِ اتِّهَامَاتٍ كَثِيرَةً. ٤ فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ ثَانِيَةً: «أَمَا تَرُدُّ شَيْئًا؟ انْظُرْ مَا يَشْهَدُونَ بِكَ عَلَيْهِ!» ٥ وَلَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَرُدِّ شَيْئًا، حَتَّى تَعْجَبَ بِيلاطُسُ. ٦ وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يُطَاقَ لَهُمْ فِي الْعِيدِ أَيُّ سَبْحِينَ يَطْلُبُونَهُ. ٧ وَكَانَ الْمَدْعُوُّ بَارَابَاسُ مَسْجُونًا عِنْدَئِذٍ مَعَ رِفَاقِهِ الْمُتَمَرِّدِينَ الَّذِينَ ارْتَكَبُوا الْقَتْلَ فِي أَثْنَاءِ الشَّعْبِ. ٨ فَصَعِدَ الْجَمْعُ وَأَخَذُوا يَطْلُبُونَ بِأَنْ يَفْعَلَ بِيلاطُسُ مَا كَانَ يَفْعَلُهُ لَهُمْ دَائِمًا. ٩ فَكَلَّمَهُمْ بِيلاطُسُ سَائِلًا: «هَلْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» ١٠ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ كَانُوا قَدْ سَلَبُوهُ عَنْ حَسَدٍ. ١١ وَلَكِنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ حَرَّضُوا الْجَمْعَ عَلَى أَنْ يَطْلُبُوا، بِالْأَوَّلَى، بِإِطْلَاقِ بَارَابَاسَ. ١٢ فَعَادَ بِيلاطُسُ يَسْأَلُهُمْ: «فَمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ أَفْعَلَ بِمَنْ تَدْعُونَهُ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» ١٣ فَارْحُوا يَصْرُخُونَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ: «اصْلُبْهُ!» ١٤ فَسَأَلَهُمْ بِيلاطُسُ: «وَأَيُّ شَرِّ فَعَلَ؟» إِلَّا أَنَّهُمْ أَخَذُوا يَزْدَادُونَ صَرَخًا: «اصْلُبْهُ!» ١٥ وَإِذْ كَانَ بِيلاطُسُ يَرِيدُ أَنْ يُرْضِيَ الْجَمْعَ، أَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَبَعْدَ مَا جَلَدَ يَسُوعَ، سَلَبَهُ لِيُصَلَّبَ. ١٦ فَاقْتَادَهُ الْجُنُودُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ، أَيْ دَارِ الْوَلَايَةِ، وَجَمَعُوا جُنُودَ الْكُتَيْبَةِ كُلَّهُمْ. ١٧ وَالْبَسُوهُ رِدَاءَ أَرْجَوَانٍ، وَوَضَعُوا عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلًا جَدْلُوهُ مِنَ الشَّوْكِ. ١٨ وَبَدَأُوا يَحْيُونَهُ قَائِلِينَ: «سَلَامٌ، يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ١٩ وَيَضْرِبُونَ رَأْسَهُ بِقَصَبَةٍ، وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، وَيَسْجُدُونَ لَهُ جَائِئِينَ عَلَى رُكْبِهِمْ. ٢٠ وَبَعْدَ مَا أَوْسَعُوهُ سَخْرِيَةً، نَزَعُوا رِدَاءَ الْأَرْجَوَانِ، وَالْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَسَاقُوهُ إِلَى الْخَارِجِ لِيُصَلَّبَ. ٢١ وَنَخَرُوا وَاحِدًا مِنَ الْمَارَّةِ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ، وَهُوَ سَمْعَانُ مِنَ الْقَيْرَوَانِ، أَبُو إِسْكَندَرُ وَرُوفُسَ، وَكَانَ آتِيًا مِنَ الْحَقْلِ. ٢٢ وَسَارُوا بِهِ إِلَى مَكَانِ الْجُلُجَّةِ، أَيْ مَكَانِ الْجُمُجْمَةِ. ٢٣ وَقَدَّمُوا لَهُ نَخْرًا مَمْزُوجَةً بِمِرٍّ، فَفَرَضَ أَنْ يَشْرَبَ. ٢٤ وَبَعْدَ مَا صَلَبُوهُ تَقَاسَمُوا ثِيَابَهُ، مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا لِمَعْرِفَةِ نَصِيبِ كُلِّ مِنْهُمْ. ٢٥ وَكَانَتْ السَّاعَةُ الثَّاسِعَةُ صَبَاحًا حِينَمَا صَلَبُوهُ. ٢٦ وَكَانَ عُنْوَانُ تَهْمَتِهِ مَكْتُوبًا: «مَلِكُ الْيَهُودِ.» ٢٧ وَصَلَبُوا مَعَهُ لَصِينَ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ، وَوَاحِدًا عَنْ يَسَارِهِ. ٢٨ فَتَمَّتِ الْآيَةُ الْقَائِلَةُ: «وَأُحْصِيَ مَعَ الْمُجْرِمِينَ.» ٢٩ وَكَانَ الْمَارَّةُ يَشْتُمُونَهُ، وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ:

«آه! يَاهَادِمُ الْهَيْكَلِ وَبَانِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، ٣٠ خَلَصَ نَفْسَكَ، وَانْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!» ٣١ كَذَلِكَ كَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا يَسْخَرُونَ مِنْهُ مَعَ الْكَتَبَةِ قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «خَلَصَ غَيْرَهُ، وَأَمَّا نَفْسُهُ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ. ٣٢ لِيَنْزِلِ الْآنَ الْمَسِيحُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ مِنْ عَلَى الصَّلِيبِ، لِنَرَى وَنُؤْمِنَ!» وَعِيرهُ أَيْضًا اللَّصَانُ الْمَصْلُوبَانِ مَعَهُ. ٣٣ وَلَمَّا جَاءَتِ السَّاعَةُ الثَّانِيَّةُ عَشْرَةٌ ظَهَرَ، حَلَّ الظَّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا حَتَّى السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ. ٣٤ وَفِي السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ، صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «أَلُوِي أَلُوِي، لِمَا سَبَقْتَنِي؟» أَيْ: «إِلَهِي إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟» ٣٥ فَقَالَ بَعْضُ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ لَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ: «هَذَا إِنَّهُ يُنَادِي إِبِلِيًّا!» ٣٦ وَإِذَا وَاحِدٌ قَدْ رَكَضَ وَغَمَسَ إِسْفِنْجَةً فِي الْخَلِّ وَثَبَّتَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَقَدَمَهَا إِلَيْهِ لِيَشْرَبَ، قَائِلًا: «دَعُوهُ! لِنَرِ هَلْ يَأْتِي إِبِلِيًّا لِيُنْزِلَهُ!» ٣٧ فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. ٣٨ فَانْشَقَّ سِتَارُ الْهَيْكَلِ شَطْرَيْنِ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلٍ. ٣٩ فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ الْوَاقِفَ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ، قَالَ: «حَقًّا، كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ ابْنَ اللَّهِ!» ٤٠ وَمِنْ بَعِيدٍ كَانَتْ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يَرَاقِبْنَ مَا يَجْرِي، وَبَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ الصَّغِيرِ وَيُوسَى، وَسَالُومَةُ، ٤١ اللَّوَاتِي كُنَّ يَتَّبِعْنَهُ وَيُخْدِمْنَهُ عِنْدَمَا كَانَ فِي الْجَلِيلِ، وَغَيْرُهُنَّ كَثِيرَاتٌ كُنَّ قَدْ صَعِدْنَ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٤٢ وَإِذْ كَانَ الْمَسَاءُ قَدْ حَلَّ، وَالْيَوْمُ يَوْمُ الْإِعْدَادِ، أَيْ مَا قَبْلَ السَّبْتِ، ٤٣ جَاءَ يُوسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، وَهُوَ عَضُوٌّ مُحْتَرَمٌ فِي الْمَجْلِسِ الْأَعْلَى، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا يَنْتَظِرُ مَلَكُوتَ اللَّهِ، فَتَجَرَّأَ وَدَخَلَ إِلَى بِيلاطُسَ، وَطَلَبَ جُثْمَانَ يَسُوعَ. ٤٤ فَدَهَشَ بِيلاطُسُ مِنْ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، وَاسْتَدْعَى قَائِدَ الْمِئَةِ وَاسْتَفْسَرَهُ: هَلْ مَاتَ مِنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ؟ ٤٥ وَلَمَّا أَعْلَمَهُ قَائِدُ الْمِئَةِ بِذَلِكَ وَهَبَ يُوسُفُ الْجُثْمَانَ. ٤٦ وَإِذْ اشْتَرَى يُوسُفُ كَنَّا وَانْزَلَ الْجُثْمَانَ، لَفَّهُ بِالْكَنَّا، وَدَفَنَهُ فِي قَبْرِ كَانَ قَدْ نُحِتَ فِي الصَّخْرِ، ثُمَّ دَحَجَ حَجْرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ. ٤٧ وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يُوسَى تَنْظُرَانِ أَيْنَ دُفِنَ.

١٦

١ وَلَمَّا انْتَهَى السَّبْتُ، اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ طَيِّبًا عِطْرِيَّةً لِيَلْتَيْنِ وَيَدْفِنَهُ. ٢ وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأُسْبُوعِ، أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ بَاكِرًا جِدًّا مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ. ٣ وَكُنَّ يَقُلْنَ بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ: «مَنْ يُدْخِرُ لَنَا الْحَجْرَ مِنْ عَلَى بَابِ الْقَبْرِ؟» ٤ لَكِنَّهُنَّ تَطْلَعْنَ فَرَايْنَ أَنَّ الْحَجْرَ قَدْ دُحِجَ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ كَبِيرًا جِدًّا. ٥ وَإِذْ دَخَلْنَ الْقَبْرَ، رَأَيْنَ فِي الْجِهَةِ الْيُمْنَى شَبَابًا جَالِسًا، لَابِسًا ثَوْبًا أَيْضَ، فَتَمَلَّكَهُنَّ الْخَوْفُ. ٦ فَقَالَ لَهُنَّ: «لَا تَخَفْنَ. أَنتُنَّ تَبْتَغْنَ عَنْ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي صَلَّبَ. إِنَّهُ قَامَ! لَيْسَ هُوَ هُنَا. هَا هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي كَانَ مَوْضُوعًا فِيهِ. ٧ لَكِنَّ أَذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلَامِيذِهِ، وَلِبَطْرُسَ، إِنَّهُ سَيَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ؛ هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ». ٨ فَخَرَجْنَ هَارِبَاتٍ مِنَ الْقَبْرِ، وَقَدْ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِنَّ الرَّعْدَةُ وَالْدَّهْشَةُ الشَّدِيدَةُ. وَلَمْ يَقُلْنَ شَيْئًا لِأَحَدٍ، لِأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ. ٩ وَبَعْدَمَا قَامَ يَسُوعُ بَاكِرًا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأُسْبُوعِ، ظَهَرَ أَوَّلًا لِمَرْيَمِ الْمَجْدَلِيَّةِ الَّتِي كَانَ قَدْ طَرَدَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينٍ. ١٠ فَذَهَبَتْ وَبَشَّرَتْ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، وَقَدْ كَانُوا يَبْكُونَ وَيَبْكُونَ. ١١ فَلَمَّا سَمِعَ هَؤُلَاءِ أَنَّهُ حَيٌّ وَأَنهَا قَدْ شَاهَدَتْهُ، لَمْ يُصَدِّقُوا. ١٢ وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ بِهَيْئَةٍ أُخْرَى لِاثْنَيْنِ مِنْهُمْ وَهُمَا سَائِرَانِ مُنْطَلِقَيْنِ إِلَى إِحْدَى الْقُرَى. ١٣ فَذَهَبَا وَبَشَّرَا الْبَاقِينَ، فَلَمْ يُصَدِّقُوهُمَا أَيْضًا. ١٤ أَخِيرًا ظَهَرَ لِلْأَحَدِ عَشَرَ تَلْمِيذًا فِيمَا كَانُوا مُتَكِنِينَ، وَوَبَّخَهُمْ عَلَى عَدَمِ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ شَاهَدُوهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ. ١٥ وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ، وَبَشِّرُوا الْخَلِيقَةَ كُلَّهَا بِالْإِنْجِيلِ: ١٦ مَنْ آمَنَ وَتَعَمَّدَ، خَلَصَ، وَمَنْ

لَمْ يُؤْمِنْ فَسَوْفَ يَدَانُ. ١٧ وَأُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا، تُلَازِمُهُمْ هَذِهِ الْآيَاتُ: بِاسْمِي يَطْرُدُونَ الشَّيَاطِينَ وَيَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ جَدِيدَةٍ عَلَيْهِمْ، ١٨ وَيَقْبِضُونَ عَلَى الْحَيَّاتِ، وَإِنْ شَرِبُوا شَرَابًا قَاتِلًا لَا يَتَأَذُّونَ الْبَتَّةَ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَتَعَفَوْنَ». ١٩ ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ، بَعْدَمَا كَلَّمَهُمْ، رَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. ٢٠ وَأَمَّا هُمْ، فَانْطَلَقُوا يَبشُرُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُؤَيِّدُ الْكَلِمَةَ بِالْآيَاتِ الْمُلَازِمَةِ لَهَا.

بشارة لوقا

المسيح، في هذا الإنجيل، هو ابن الإنسان مخلص العالم أجمع. وفيه يُلْمُ لوقا بكثير من التفاصيل حول حياة يسوع على الأرض، فينفرد بتدوين بعض الحقائق والأحداث والأمثال مركزاً على أن المسيح هو الإنسان الكامل والطبيب الشافي الساعي وراء الهالكين ليخلصهم. ينطلق هذا الإنجيل من الحديث عن ولادة المسيح وطفولته، إلى تتبع خدمته منذ بدايتها؛ وينتهي بالكلام عن آلامه وموته وقيامته وصعوده. ومما يلفت النظر أن لوقا يولي تعاليم المسيح بالأمثال اهتماماً خاصاً.

١ لَمَّا كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَقْدَمُوا عَلَى تَدْوِينِ قِصَّةِ فِي الْأَحْدَاثِ الَّتِي تَمَّتْ بَيْنَنَا، ٢ كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانُوا مِنَ الْبَدَايَةِ شُهَدَاءَ عِيَانٍ، ثُمَّ صَارُوا خُدَّامًا لِلْكَلِمَةِ، ٣ رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا، بَعْدَمَا تَفَحَّصْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ تَفْحُصًا دَقِيقًا، أَنَّ أَكْتُبَهَا إِلَيْكَ مُرْتَبَةً يَأْصَحِبُ السُّمُو ثَاوُفِيلُسَ ٤ لِتَتَأَكَّدَ لَكَ صِحَّةُ الْكَلَامِ الَّذِي تَلَقَيْتَهُ. ٥ كَانَ فِي زَمَنِ هِيرُودَسَ مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ اسْمُهُ زَكْرِيَّا، مِنْ فِرْقَةِ أَبِيَّا، وَزَوْجَتُهُ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ، وَاسْمُهَا أَلِصَابَاتُ. ٦ وَكَانَ كِلَاهُمَا بَارَيْنِ أَمَامَ اللَّهِ، يَسْلُكَانِ وَفْقًا لَوَصَايَا الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ كُلِّهَا بِغَيْرِ لَوْمٍ. ٧ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ لهُمَا وَلَدٌ، إِذْ كَانَتْ أَلِصَابَاتُ عَاقِرًا وَكِلَاهُمَا قَدْ تَقَدَّمَا فِي السِّنِّ كَثِيرًا. ٨ وَبَيْنَمَا كَانَ زَكْرِيَّا يُؤَدِّي خِدْمَتَهُ الْكَهْنَوِيَّةَ أَمَامَ اللَّهِ فِي دَوْرِ فِرْقَتِهِ، ٩ وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْفُرْعَةُ الَّتِي أُلْفِيَتْ حَسَبَ عَادَةِ الْكَهْنُوتِ لِيَدْخُلَ هَيْكَلَ الرَّبِّ وَيَحْرِقَ الْبُخُورَ. ١٠ وَكَانَ جُمْهُورُ الشَّعْبِ جَمِيعًا يُصَلُّونَ خَارِجًا فِي وَقْتِ إِحْرَاقِ الْبُخُورِ. ١١ فَظَهَرَ لَهُ مَلَكٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَاقِفًا عَنْ يَمِينِ مَذْبَحِ الْبُخُورِ. ١٢ فَاضْطَرَبَ زَكْرِيَّا لَمَّا رَأَاهُ وَاسْتَوَلَى عَلَيْهِ الْخَوْفُ. ١٣ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: «لَا تَخَفْ يَا زَكْرِيَّا، لِأَنَّ طَلَبَتَكَ قَدْ سُمِعَتْ، وَزَوْجَتُكَ أَلِصَابَاتُ سَتُدْ لَكَ ابْنًا، وَأَنْتَ تَسْمِيهِ يُوْحَنَّا، ١٤ وَيَكُونُ لَكَ فَرَحٌ وَابْتِهَاجٌ وَكَثِيرُونَ سَيَفْرَحُونَ بِوِلَادَتِهِ. ١٥ وَسَوْفَ يَكُونُ عَظِيمًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَلَا يَشْرَبُ خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا، وَيمْتَلِئُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَهُوَ بَعْدُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، ١٦ وَرَدُّ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهُمْ، ١٧ فَيَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ وَلَهُ رُوحٌ إِيْلِيًّا وَقُدْرَتُهُ، لِيَرُدَّ قُلُوبَ الْآبَاءِ إِلَى الْأَوْلَادِ، وَالْعَصَاةَ إِلَى حِكْمَةِ الْأَبْرَارِ، لِيُبَيِّنَ لِلرَّبِّ شَعْبًا مُعَدًّا.» ١٨ فَسَأَلَ زَكْرِيَّا الْمَلَكُ: «بِمَ يَتَأَكَّدُ لِي هَذَا، فَإِنَّا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَزَوْجَتِي مُتَقَدِّمَةٌ فِي السِّنِّ؟» ١٩ فَأَجَابَهُ الْمَلَكُ: «أَنَا جِبْرَائِيلُ، الْوَاقِفُ أَمَامَ اللَّهِ، وَقَدْ أُرْسِلْتُ لِأُكَلِّمَكَ وَأُبَشِّرَكَ بِهَذَا. ٢٠ وَهَا أَنْتَ سَتَبْقَى صَامِتًا لَا تَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي يَحْدُثُ فِيهِ هَذَا، لِأَنَّكَ لَمْ تُصَدِّقْ كَلَامِي، وَهُوَ سَيَكُونُ فِي حِينِهِ.» ٢١ وَكَانَ الشَّعْبُ مُنْتَظِرِينَ زَكْرِيَّا، وَهُمْ مُتَعَجِّبُونَ مِنْ تَأَخُّرِهِ دَاخِلَ الْهَيْكَلِ. ٢٢ وَلَكِنَّهُ لَمَّا خَرَجَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَكَلِّمَهُمْ، فَأَدْرَكُوا أَنَّهُ رَأَى رُؤْيَا دَاخِلَ الْهَيْكَلِ. فَأَخَذَ يُشِيرُ لَهُمْ وَظَلَّ أَخْرَسٌ. ٢٣ وَلَمَّا أَتَمَّ أَيَّامَ خِدْمَتِهِ، رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ. ٢٤ وَبَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، حَبِلَتْ أَلِصَابَاتُ زَوْجَتُهُ، فَكَتَمَتْ أَمْرَهَا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ، قَائِلَةً: ٢٥ «هَكَذَا فَعَلَ الرَّبُّ بِي، فِي الْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا نَظَرْتُ إِلَيَّ لِئَزْعَ عَنِّي الْعَارَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ!» ٢٦ وَفِي شَهْرِهَا السَّادِسِ، أَرْسَلَ الْمَلَكُ جِبْرَائِيلُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ إِلَى مَدِينَةِ الْجَلِيلِ اسْمُهَا النَّاصِرَةُ، ٢٧ إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ اسْمُهُ يُوسُفُ، مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ، وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ. ٢٨ فَدَخَلَ الْمَلَكُ وَقَالَ لَهَا: «سَلَامٌ، أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! الرَّبُّ مَعَكَ: مُبَارَكَةٌ أَنْتِ بَيْنَ النِّسَاءِ.» ٢٩ فَاضْطَرَبَتْ لِكَلَامِ الْمَلَكِ، وَسَاءَلَتْ نَفْسَهَا: «مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ التَّحِيَّةُ!» ٣٠ فَقَالَ لَهَا

الْمَلَائِكَةُ: «لَا تَخَافِي يَا مَرْيَمُ، فَإِنَّكَ قَدْ نَلْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللَّهِ! ٣١ وَهَا أَنْتِ سَتَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا، وَلَسَمِينَهُ يَسُوعَ. ٣٢ إِنَّهُ يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنُ الْعَلِيِّ يَدْعَى، وَيَمْنَحُهُ الرَّبُّ إِلَهُ عَرْشِ دَاوُدَ أَبِيهِ، ٣٣ فَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَنْ يَكُونَ لِمَلِكِهِ نَهَايَةٌ. ٣٤ فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلَائِكَةِ: «كَيْفَ يَحْدُثُ هَذَا، وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلًا؟» ٣٥ فَأَجَابَهَا الْمَلَائِكَةُ: «الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ، وَقُدْرَةُ الْعَلِيِّ تَظَلِّلُكَ. لِذَلِكَ أَيْضًا فَالْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكَ يَدْعَى ابْنَ اللَّهِ. ٣٦ وَهَا هِيَ نَسِيبَتُكَ أَلْيَصَابَاتُ أَيْضًا قَدْ حَبَلَتْ بِابْنٍ فِي سِنِّهَا الْمُتَقَدِّمَةِ. وَهَذَا هُوَ الشَّهْرُ السَّادِسُ لِنَتِكَ الَّتِي كَانَتْ تُدْعَى عَاقِرًا. ٣٧ فَلَيْسَ لَدَى اللَّهِ وَعْدٌ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ إِتْمَامُهُ». ٣٨ فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «هَا أَنَا أَمَةٌ الرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَمَا تَقُولُ!» ثُمَّ انْصَرَفَ الْمَلَائِكُ مِنْ عِنْدِهَا. ٣٩ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، قَامَتْ مَرْيَمُ وَذَهَبَتْ مُسْرِعَةً إِلَى الْجِبَالِ، قَاصِدَةً إِلَى مَدِينَةٍ مِنْ مَدَنِ يَهُوذَا. ٤٠ فَدَخَلَتْ بَيْتَ زَكَرِيَّا وَسَلَّمَتْ عَلَى أَلْيَصَابَاتَ. ٤١ وَلَمَّا سَمِعَتْ أَلْيَصَابَاتُ سَلَامَ مَرْيَمَ، قَفَزَ الْجَنِينُ دَاخِلَ بَطْنِهَا. وَامْتَلَأَتْ أَلْيَصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، ٤٢ وَهَتَفَتْ بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلَةً: «مُبَارَكَةٌ أَنْتِ بَيْنَ النِّسَاءِ! وَمُبَارَكَةٌ ثَمَرَةُ بَطْنِكَ! ٤٣ فَمَنْ أَيْنَ لِي هَذَا: أَنْ تَأْتِي إِلَيَّ أُمُّ رِبِّي؟ ٤٤ فَإِنَّهُ مَا إِنْ وَقَعَ صَوْتُ سَلَامِكَ فِي أُذُنِي حَتَّى قَفَزَ الْجَنِينُ ابْتِهَاجًا فِي بَطْنِي: ٤٥ فَطُوبَى لِلَّتِي آمَنْتَ أَنَّهُ سَيِّمٌ مَا قِيلَ لَهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ!» ٤٦ فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «تَعْظُمُ نَفْسِي الرَّبِّ، وَتَبْتَهِجَ رُوحِي بِاللَّهِ مُخْلِصِي. ٤٨ فَإِنَّهُ نَظَرَ إِلَى تَوَاضُعِ أُمَّتِهِ، وَهَا إِنَّ جَمِيعَ الْأَجْيَالِ مِنَ الْآنَ فَصَاعِدًا سَوْفَ تَطُوبُنِي. ٤٩ فَإِنَّ الْقَدِيرَ قَدْ فَعَلَ بِي أُمُورًا عَظِيمَةً، قُدُّوسُ اسْمِهِ، ٥٠ وَرَحْمَتُهُ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ. ٥١ عَمِلَ بِذِرَاعِهِ قُوَّةً، شَتَّتَ الْمُتَكَبِّرِينَ فِي نِيَّاتِ قُلُوبِهِمْ. ٥٢ أَنْزَلَ الْمُقْتَدِرِينَ عَنْ عُرُوشِهِمْ، وَرَفَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ. ٥٣ أَشْبَعَ الْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ، وَصَرَفَ الْأَغْنِيَاءَ فَارِغِينَ. ٥٤ أَعَانَ إِسْرَائِيلَ فَتَاهُ، مُتَذَكِّرًا الرَّحْمَةَ، ٥٥ كَمَا تَكَلَّمَ إِلَى آبَائِنَا، لِإِبْرَاهِيمَ وَنَسْلِهِ إِلَى الْأَبَدِ». ٥٦ وَأَقَامَتْ مَرْيَمُ عِنْدَ أَلْيَصَابَاتَ نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. ٥٧ وَأَمَّا أَلْيَصَابَاتُ فَقَمَّ زَمَانُهَا لِتِلْدٍ فَوَلَدَتْ ابْنًا. ٥٨ وَسَمِعَ حِيرَانُهَا وَأَقَارِبُهَا أَنَّ الرَّبَّ أَفَاضَ رَحْمَتَهُ عَلَيْهَا، فَفَرَحُوا مَعَهَا. ٥٩ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ حَضَرُوا لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ، وَكَادُوا يُسَمُّونَهُ زَكَرِيَّا عَلَى اسْمِ أَبِيهِ. ٦٠ وَلَكِنَّ أُمَّهُ قَالَتْ: «لَا، بَلْ يُسَمَّى يُوْحَنَّا» ٦١ فَقَالُوا لَهَا: «لَيْسَ فِي عَشِيرَتِكَ أَحَدٌ تَسَمَّى بِهَذَا الْاسْمِ». ٦٢ وَأَشَارُوا لِأَبِيهِ، مَاذَا يُرِيدُ أَنْ يُسَمَّى. ٦٣ فَطَلَبَ لَوْحًا وَكَتَبَ فِيهِ: «اسْمُهُ يُوْحَنَّا». فَتَعَجَّبُوا جَمِيعًا. ٦٤ وَانْفَتَحَ فَمُ زَكَرِيَّا فِي الْحَالِ وَانْطَلَقَ لِسَانُهُ، فَتَكَلَّمَ مُبَارَكًا لِلَّهِ. ٦٥ فَاسْتَوَى الْخَوْفُ عَلَى جَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِي جَوَارِهِمْ، وَصَارَتْ هَذِهِ الْأُمُورُ مَوْضِعَ الْحَدِيثِ فِي جِبَالِ الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا. ٦٦ وَكَانَ جَمِيعُ السَّامِعِينَ يَضَعُونَهَا فِي قُلُوبِهِمْ، قَائِلِينَ: «تَرَى، مَاذَا سَيَصِيرُ هَذَا الطِّفْلُ؟» فَقَدْ كَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُ. ٦٧ وَامْتَلَأَ زَكَرِيَّا أَبُوهُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، فَتَنَبَّأَ قَائِلًا: ٦٨ «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ تَفَقَّدَ شَعْبَهُ وَعَمِلَ لَهُ فِدَاءً، ٦٩ وَأَقَامَ لَنَا قَرْنَ خَلَاصٍ فِي بَيْتِ دَاوُدَ فَتَاهُ، ٧٠ كَمَا تَكَلَّمَ بِلِسَانِ أَنْبِيَائِهِ الْقَدِيسِينَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْذُ الْقَدِيمِ: ٧١ خَلَاصٍ مِنْ أَعْدَائِنَا وَمِنْ أَيْدِي جَمِيعِ مُبْغِضِينَا، ٧٢ لِيُتِمَّ الرَّحْمَةُ نَحْوَ آبَائِنَا وَيَتَذَكَّرَ عَهْدُهُ الْمُقَدَّسُ ٧٣ ذَلِكَ الْقَسَمُ الَّذِي أَقْسَمَ لِإِبْرَاهِيمَ أَيْنَا: بِأَنْ يَمْنَحَنَا، ٧٤ بَعْدَ تَخْلِيصِنَا مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِنَا، أَنْ نَعْبُدَهُ بِلَا خَوْفٍ، ٧٥ بِقِدَاسَةٍ وَتَقْوَى أَمَامَهُ، طَوَالَ حَيَاتِنَا. ٧٦ وَأَنْتِ، أَيُّهَا الطِّفْلُ، سَوْفَ تُدْعَى نَبِيَّ الْعَلِيِّ، لِأَنَّكَ سَتَتَقَدَّمُ أَمَامَ الرَّبِّ لِتَعْدَ طَرَفَهُ، ٧٧ لِتُعْطِيَ شَعْبَهُ الْمَعْرِفَةَ بِأَنَّ الْخَلَاصَ هُوَ بِمَغْفِرَةِ خَطَايَاهُمْ ٧٨ بِفَضْلِ مَسَاحِرِ الرَّحْمَةِ لَدَى إِلَهِنَا، تِلْكَ الَّتِي تَفَقَّدْنَا بِهَا الْفَجْرَ الْمَشْرِقُ مِنَ الْعَلَاءِ، ٧٩ لِيُضِيَءَ عَلَى الْقَائِعِينَ فِي الظَّلَامِ وَظِلِّ الْمَوْتِ، وَيَهْدِيَ خُطَانَا فِي طَرِيقِ السَّلَامِ». ٨٠ وَكَانَ الطِّفْلُ يَنْوُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ؛ وَأَقَامَ

فِي الْبَرَارِيِّ إِلَى يَوْمِ ظُهُورِهِ لِإِسْرَائِيلَ.

٢

١ وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، أَصْدَرَ الْقَيْصَرُ أُوغُسْتُسُ مَرْسُومًا يَقْضِي بِإِحْصَاءِ سُكَّانِ الإِمْبَرَاطُورِيَّةِ. ٢ وَقَدْ تَمَّ هَذَا الإِحْصَاءُ الْأَوَّلُ عِنْدَمَا كَانَ كَبِيرُ يَنْيُوسُ حَاكِمًا لِسُورِيَّةِ. ٣ فَذَهَبَ الْجَمِيعُ لِيُسَجَّلُوا، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَلَدَتِهِ. ٤ وَصَعِدَ يُوسُفُ أَيْضًا مِنْ مَدِينَةِ النَّاصِرَةِ بِمَنْطَقَةِ الْجَلِيلِ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ الْمَدْعُودَةِ بَيْتَ لَحْمَ بِمَنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ، لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ، ٥ لِيُسَجَّلَ هُنَاكَ مَعَ مَرْيَمَ الْمَخْطُوبَةِ لَهُ، وَهِيَ حُبْلَى. ٦ وَبَيْنَمَا كَانَا هُنَاكَ، تَمَّ زَمَانُهَا لِتَلِدَ، ٧ فَوَلَدَتْ ابْنًا ابْنًا الْبِكْرَ، وَلَفَّتَهُ بِقِمَاطٍ، وَأَنَامَتْهُ فِي مِذْوَدٍ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهَا مَتَسَعٌ فِي الْمَنْزِلِ. ٨ وَكَانَ فِي تِلْكَ الْمَنْطَقَةِ رُعَاةٌ يَبْتَثُونَ فِي الْعَرَاءِ، يَتَنَاقَبُونَ حِرَاسَةَ قَطِيعِهِمْ فِي اللَّيْلِ. ٩ وَإِذَا مَلَاكٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُمْ، وَمَجَّدَ الرَّبَّ أَضَاءَ حَوْلِهِمْ، نَخَفُوا أَشَدَّ الْخَوْفِ. ١٠ فَقَالَ لَهُمُ الْمَلَاكُ: «لَا تَخَافُوا! فَهَذَا أَنَا أَبَشِّرُكُمْ بِفَرْجٍ عَظِيمٍ يَمُّهُ الشَّعْبُ كُلُّهُ: ١١ فَقَدْ وُلِدَ لَكُمْ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلَّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ. ١٢ وَهَذِهِ هِيَ الْعَلَامَةُ لَكُمْ. تَجِدُونَ طِفْلًا مَلْفُوفًا بِقِمَاطٍ وَنَائِمًا فِي مِذْوَدٍ». ١٣ وَجَاءَ ظَهْرُ مَعَ الْمَلَاكِ جُمْهُورٌ مِنَ الْجُنْدِ السَّمَاوِيِّ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ قَائِلِينَ: ١٤ «الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الْأَعَالِي، وَعَلَى الْأَرْضِ السَّلَامُ؛ وَبِالنَّاسِ الْمُسَرَّةُ!» ١٥ وَلَمَّا انْصَرَفَ الْمَلَاكَةُ عَنِ الرُّعَاةِ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لِنَذْهَبْ إِذْنًا إِلَى بَيْتِ لَحْمَ، وَنَنْظُرَ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي حَدَّثَ وَقَدْ أَعْلَمْنَا بِهِ الرَّبُّ!» ١٦ وَجَاءُوا مُسْرِعِينَ، فَوَجَدُوا مَرْيَمَ وَيُوسُفَ، وَالطِّفْلَ نَائِمًا فِي الْمِذْوَدِ. ١٧ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، أَخَذُوا يُخْبِرُونَ بِمَا قِيلَ لَهُمْ بِخُصُوصِ هَذَا الطِّفْلِ. ١٨ وَجَمِيعُ الَّذِينَ سَمِعُوا بِذَلِكَ دَهَشُوا بِمَا قَالَهُ لَهُمُ الرُّعَاةُ. ١٩ وَأَمَّا مَرْيَمُ، فَكَانَتْ تَحْفَظُ هَذِهِ الْأُمُورَ جَمِيعًا، وَتَتَأَمَّلُهَا فِي قَلْبِهَا. ٢٠ ثُمَّ رَجَعَ الرُّعَاةُ يَمَجِّدُونَ اللَّهَ وَيَسَبِّحُونَهُ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعُوهُ وَرَأَوْهُ كَمَا قِيلَ لَهُمْ. ٢١ وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيُخْتَنَ الطِّفْلُ، سَمِيَ يَسُوعَ، كَمَا كَانَ قَدْ سَمِيَ بِلِسَانِ الْمَلَاكِ قَبْلَ أَنْ يُحْبَلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ. ٢٢ ثُمَّ لَمَّا تَمَّتِ الْأَيَّامُ لِتَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى، صَعِدَا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمَاهُ إِلَى الرَّبِّ، ٢٣ كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ: «كُلُّ بَكْرٍ مِنَ الذُّكُورِ يُدْعَى قُدْسًا لِلرَّبِّ»، ٢٤ وَلِيُقَدِّمَا ذَبِيحَةً كَمَا يُوصَى فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ: «زَوْجِي يَمَامٍ، أَوْ فَرَخِي حَمَامٍ». ٢٥ وَكَانَ فِي أُورُشَلِيمَ رَجُلٌ اسْمُهُ سَمْعَانُ، وَهُوَ رَجُلٌ بَارٌّ تَقِيٌّ يَنْتَظِرُ الْعَزَاءَ لِإِسْرَائِيلَ وَكَانَ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِ. ٢٦ وَكَانَ الرُّوحُ الْقُدُسُ قَدْ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ، ٢٧ وَقَدْ جَاءَ إِلَى الْهَيْكَلِ بِدَافِعٍ مِنَ الرُّوحِ. فَلَمَّا أَحْضَرَ الْاِبْنَانَ الطِّفْلَ يَسُوعَ لِيُقَدِّمَاهُ عَنْهُ مَا سُنَّ فِي الشَّرِيعَةِ، ٢٨ حَمَلَهُ عَلَى ذِرَاعِيهِ وَبَارَكَ اللَّهَ، وَقَالَ: ٢٩ «أَيُّهَا السَّيِّدُ، الْآنَ تَطْلُقُ عَبْدُكَ بِسَلَامٍ حَسَبَ وَعْدِكَ! ٣٠ فَإِنَّ عَيْنَيَّ قَدْ أَبْصَرَتَا خَلَاصَكَ ٣١ الَّذِي هَيَّأْتَهُ لِنَقْدَمِهِ إِلَى الشُّعُوبِ كُلِّهَا، ٣٢ نُورَ هِدَايَةٍ لِلْأُمَمِ وَمَجْدًا لِسَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ». ٣٣ وَكَانَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ يَتَعَجَّبَانِ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي قِيلَ فِيهِ. ٣٤ فَبَارَكُهُمَا سَمْعَانُ، وَقَالَ لِمَرْيَمَ أُمِّ الطِّفْلِ: «هَا إِنَّ هَذَا الطِّفْلَ قَدْ جُعِلَ لِسُقُوطِ كَثِيرِينَ وَقِيَامِ كَثِيرِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، وَعَلَامَةٌ تَقَاوُمٍ ٣٥ حَتَّى أَنْتِ سَيَخْتَرِقُ نَفْسَكَ سَيْفٌ لِكَيْ تَتَكَشَّفَ نِيَّاتُ قُلُوبٍ كَثِيرَةٍ!» ٣٦ وَكَانَتْ هُنَاكَ نَبِيَّةٌ، هِيَ حَنَّةُ بِنْتُ فَنُؤِيلَ مِنْ سَبْطِ أَشِيرَ، وَهِيَ مُتَقَدِّمَةٌ فِي السِّنِّ، وَكَانَتْ قَدْ عَاشَتْ مَعَ زَوْجِهَا سَبْعَ سِنِينَ بَعْدَ عَدْرَاوَتِهَا، ٣٧ وَهِيَ أَرْمَلَةٌ نَحْوَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً. لَمْ تَكُنْ تَفَارِقُ الْهَيْكَلَ وَكَانَتْ تَتَعَبَّدُ لَيْلًا وَنَهَارًا بِالصَّوْمِ وَالِدُّعَاءِ. ٣٨ فَإِذْ حَضَرَتْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، أَخَذَتْ تُسَبِّحُ الرَّبَّ وَتَتَحَدَّثُ عَنْ يَسُوعَ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ

كَانُوا يَنْتَظِرُونَ فِدَاءً فِي أُورُشَلِيمَ. ٣٩ وَبَعْدَ إِتِمَامِ كُلِّ مَا تَقْتَضِيهِ شَرِيعَةُ الرَّبِّ، رَجَعُوا إِلَى مَدِينَتِهِمِ النَّاصِرَةَ بِالْجَلِيلِ. ٤٠ وَكَانَ الطِّفْلُ يَتَوَّ وَيَتَقَوَّى، مُمْتَلِئًا حِكْمَةً، وَكَانَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ. ٤١ وَكَانَ أَبَوَاهُ يَذْهَبَانِ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ. ٤٢ فَلَمَّا بَلَغَ سِنَ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ، صَعِدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ كَالْعَادَةِ فِي الْعِيدِ. ٤٣ وَبَعْدَ انْتِهَاءِ أَيَّامِ الْعِيدِ، رَجَعَا، وَبَقِيَ الصَّبِيُّ يَسُوعُ فِي أُورُشَلِيمَ، وَهُمَا لَا يَعْلَمَانِ. ٤٤ وَلَكِنَهُمَا إِذْ ظَنَّاهُ بَيْنَ الرِّفَاقِ، سَارَا مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ ثُمَّ أَخَذَا يَجْتَنَانِ عَنْهُ بَيْنَ الْأَقَارِبِ وَالْمَعَارِفِ. ٤٥ وَلَمَّا لَمْ يَجِدَاهُ، رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ يَجْتَنَانِ عَنْهُ. ٤٦ وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَجَدَاهُ فِي الْهَيْكَلِ، جَالِسًا وَسَطَ الْمُعَلِّمِينَ يَسْتَمِعُ إِلَيْهِمْ وَيُطْرَحُ عَلَيْهِمُ الْأَسْئَلَةُ. ٤٧ وَجَمِيعُ الَّذِينَ سَمِعُوهُ ذَهَلُوا مِنْ فَهْمِهِ وَأَجُوبَتِهِ. ٤٨ فَلَمَّا رَأَوْاهُ دَهْشًا، وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَا بُنَيَّ، لِمَاذَا عَمَلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ فَقَدْ كُنَّا، أَبُوكَ وَأَنَا، نَبْتَحثُ عَنْكَ مُتَضَافِقِينَ!» ٤٩ فَأَجَابَهُمَا: «لِمَاذَا كُنْتُمَا تَجْتَنَانِ عَنِّي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي مَا يَخُصُّ أَبِي؟» ٥٠ فَلَمْ يَفْهَمَا مَا قَالَهُ لَهُمَا. ٥١ ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمَا وَرَجَعَ إِلَى النَّاصِرَةِ، وَكَانَ خَاضِعًا لَهُمَا. وَكَانَتْ أُمُّهُ تَحْفَظُ هَذِهِ الْأُمُورَ كُلَّهَا فِي قَلْبِهَا. ٥٢ أَمَّا يَسُوعُ، فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ، وَفِي النِّعْمَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ.

٣

١ وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِ الْقَيْصَرِ طِيبَارِيُوسَ؛ حِينَ كَانَ بِيْلَاطُسُ الْبَنْطِيُّ حَاكِمًا عَلَى مِيقَاتِ الْيُودِيَّةِ، وَهِيْرُودُسُ حَاكِمًا رُبْعَ عَلَى الْجَلِيلِ وَأَخُوهُ فِيلِبُّسُ حَاكِمًا رُبْعَ عَلَى إِيْطُورِيَّةٍ وَأَفْلِيمَ تَرَخُونِيْتَسَ، وَلَيْسَانِيُوسُ حَاكِمًا رُبْعَ عَلَى الْأَيْلِيَّةِ؛ ٢ فِي زَمَانِ رِئَاسَةِ حَنَّانٍ وَفِيَا فِلْكُهَنَةَ؛ كَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ عَلَى يُوْحَنَّا بْنِ زَكَرِيَّا وَهُوَ فِي الْبَرِيَّةِ. ٣ فَانْطَلَقَ إِلَى جَمِيعِ النَّوَاحِي الْمُحِيطَةِ بِنَهْرِ الْأُرْدُنِّ يُبَادِي بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمَغْفَرَةِ الْخَطَايَا، ٤ كَمَا كُتِبَ فِي كِتَابِ أَقْوَالِ النَّبِيِّ إِشَعْيَا: «صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ وَاجْعَلُوا سَبِيلَهُ مُسْتَقِيمَةً. ٥ كُلُّ وَادٍ سَيُرَدَّمُ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَتَلٍ سَيُخَفَضُ، وَتَصِيرُ الْأَمَاكِنُ الْمُتَوَنِّةُ مُسْتَقِيمَةً وَالْأَمَاكِنُ الْوَعْرَةُ طُرُقًا مُسْتَوِيَةً، ٦ فَيُصِيرُ كُلُّ بَشَرٍ خَلَاصًا إِلَهِيًّا!» ٧ فَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ الَّذِينَ خَرَجُوا إِلَيْهِ لِيَتَعَمَّدُوا عَلَى يَدِهِ: «يَا أَوْلَادَ الْأَفَاعِي، مَنْ أَنْذَرْتُكُمْ لَتَهْرَبُوا مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي؟ ٨ فَأَتَمُّرُوا أَثْمَارًا تَلْبِقُ بِالتَّوْبَةِ، وَلَا تَبْتَدِثُوا تَقُولُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبَا! فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُطْلِعَ مِنْ هَذِهِ الْحَجَارَةِ أَوْلَادًا لِإِبْرَاهِيمَ. ٩ وَهَذَا إِنَّ الْفَأْسَ أَيْضًا قَدْ وَضِعَتْ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرِ: فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ ثَمَرًا جَدِيدًا تُقَطَّعُ وَتُطْرَحُ فِي النَّارِ. ١٠ وَسَأَلْتُهُ الْجُمُوعُ: «فَمَاذَا نَفْعَلُ إِذَنْ؟» ١١ فَأَجَابَهُمْ: «مَنْ كَانَ عَنْدهُ ثَوْبَانِ، فَلْيُعِطْ مِنْ لَيْسَ عَنْدهُ؛ وَمَنْ كَانَ عَنْدهُ طَعَامٌ، فَلْيَعْمَلْ كَذَلِكَ أَيْضًا. ١٢ وَجَاءَ أَيْضًا جِبَاةٌ ضَرَائِبَ لِيَتَعَمَّدُوا، فَسَأَلُوهُ: «يَا مَعْلَمُ، مَاذَا نَفْعَلُ؟» ١٣ فَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَجْبُوا أَكْثَرَ مِمَّا فَرَضَ لَكُمْ». ١٤ وَسَأَلَهُ أَيْضًا بَعْضُ الْجُنُودِ: «وَنَحْنُ، مَاذَا نَفْعَلُ؟» فَأَجَابَهُمْ: «لَا تَطْلُبُوا أَحَدًا وَلَا تَشْتَكُوا كَذِبًا عَلَى أَحَدٍ، وَأَقْنَعُوا بِمِرَّتَاتِكُمْ!» ١٥ وَإِذْ كَانَ الشَّعْبُ مُنْتَظِرِينَ (الْمَسِيحَ)، وَاجْتَمَعَ يَسْأَلُونَ أَنْفُسَهُمْ عَنْ يُوْحَنَّا: «هَلْ هُوَ الْمَسِيحُ؟» ١٦ أَجَابَ يُوْحَنَّا الْجَمِيعَ قَائِلًا: «أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِالْمَاءِ، وَلَكِنْ سَيَأْتِي مَنْ هُوَ أَقْدَرُ مِنِّي، مَنْ لَا اسْتَحِقُّ أَنْ أَحُلَّ رِبَاطَ حِذَائِهِ: هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَبِالنَّارِ. ١٧ فَهُوَ يَحْمِلُ الْمِذْرَى بِيَدِهِ لِيَنْقِيَ مَا حَصَدَهُ تَمَامًا، فَيَجْمَعُ الْقَمْحَ إِلَى خَزْنَتِهِ، وَأَمَّا التَّنُّ فَيَحْرِقُهُ بِنَارٍ لَا تُطْفَأُ. ١٨ وَكَانَ يَبْشِرُ الشَّعْبَ وَيُعِظُهُمْ بِأَشْيَاءَ أُخْرَى كَثِيرَةٍ. ١٩ وَلَكِنْ هِيْرُودُسُ حَاكِمُ الرُّبْعِ، إِذْ كَانَ يُوْحَنَّا قَدْ وَجَّهَ بِسَبَبِ هِيْرُودِيَّا

زَوْجَةَ أَخِيهِ وَبِسَبَبِ جَمِيعِ مَا ارْتَكَبَهُ مِنَ الشُّرُورِ، ٢٠ أَضَافَ إِلَى شُرُورِهِ السَّابِقَةِ هَذَا الشَّرَّ: أَنَّهُ حَبَسَ يُوْحَنَّا فِي السَّجْنِ. ٢١ وَلَمَّا تَعَمَّدَ الشَّعْبُ جَمِيعًا، تَعَمَّدَ يَسُوعُ، وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي، انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ، ٢٢ وَهَبَطَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ مُتَّخِذًا هَيْئَةً جَسَمِيَّةً مِثْلَ حَمَامَةٍ، وَانْطَلَقَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرَرْتُ كُلَّ سُرُورٍ!» ٢٣ وَلَمَّا بَدَأَ يَسُوعُ (خِدْمَتَهُ)، كَانَ فِي الثَّلَاثِينَ مِنَ الْعُمُرِ تَقْرِيْبًا، وَكَانَ مَعْرُوفًا أَنَّهُ ابْنُ يَوْسُفَ بْنِ هَالِي، ٢٤ بْنِ مَتَّى بْنِ لَآوِي، بْنِ مَلِكِي بْنِ يَنَّا، بْنِ يَوْسُفَ ٢٥ بْنِ مَتَّى، بْنِ عَامُوصَ بْنِ نَاحُومَ، بْنِ حَسَلِي بْنِ نَحَّايَ، ٢٦ بْنِ مَآثَ بْنِ مَتَّى، بْنِ شَمْعِي بْنِ يَوْسُفَ، بْنِ يَهُوذَا ٢٧ بْنِ يُوْحَنَّا، بْنِ رِبْسَا بْنِ زَرْبَابَلْ، بْنِ شَالْتَيْلِ بْنِ نِيرِي، ٢٨ بْنِ مَلِكِي بْنِ أَدِّي، بْنِ قَصَمَ بْنِ الْمُودَامَ، بْنِ عِيرَ ٢٩ بْنِ يَوْسِي، بْنِ أَلِيعَازَرَ بْنِ يَوْرِيمَ، بْنِ مَتَّى بْنِ لَآوِي، ٣٠ بْنِ شَمْعُونَ بْنِ يَهُوذَا، بْنِ يَوْسُفَ بْنِ يُونَانَ، بْنِ أَلْيَاقِيمَ ٣١ بْنِ مَلِيَّا بْنِ مِينَانَ، بْنِ مَتَّى بْنِ نَاثَانَ، بْنِ دَاوُدَ ٣٢ بْنِ يَسَّى، بْنِ عُوْبِيدَ بْنِ بُوْعَزَ، بْنِ سَلْمُونَ بْنِ نَحْشُونَ، ٣٣ بْنِ عَمِينَادَابَ بْنِ أَرَامَ بْنِ حَضْرُونَ، بْنِ فَارِصَ بْنِ يَهُوذَا، ٣٤ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَارَحَ، بْنِ نَاحُورَ ٣٥ بْنِ سَرُوجَ، بْنِ رَعُو بْنِ فَالْجَ، بْنِ عَابِرَ بْنِ شَالْحَ، ٣٦ بْنِ قِينَانَ بْنِ أَرْفَكَشَادَ، بْنِ سَامَ بْنِ نُوحَ، بْنِ لَامَكَ ٣٧ بْنِ مَتُوشَالْحَ، بْنِ أَخْنُوحَ بْنِ يَارَدَ، بْنِ مَهْلَيْلِ بْنِ قِينَانَ، ٣٨ بْنِ أَنُوشَ بْنِ شِيثَ، بْنِ آدَمَ ابْنِ اللَّهِ.

٤

١ أَمَّا يَسُوعُ، فَعَادَ مِنَ الْأُرْدُنِّ مُتَمَلِّئًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. فَاقْتَادَهُ الرُّوحُ فِي الْبَرِّيَّةِ ٢ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَإِبْلِيسُ يُجَرِّبُهُ، وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا طَوَالَ تِلْكَ الْأَيَّامِ. فَلَمَّا تَمَّتْ، جَاعَ. ٣ فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «إِنْ كُنْتُ ابْنُ اللَّهِ، فَقُلْ لِهَذَا الْحَجَرِ أَنْ يَحْوَلَ إِلَى خُبْرٍ». ٤ فَرَدَّ عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلًا: «قَدْ كُتِبَ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، (بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ!)» ٥ ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ، وَأَرَاهُ مَمَالِكَ الْعَالَمِ كُلِّهَا فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَنِ، ٦ وَقَالَ لَهُ: «أُعْطِيكَ السُّلْطَةَ عَلَى هَذِهِ الْمَمَالِكِ كُلِّهَا وَمَا فِيهَا مِنْ عِظَمَةٍ، فَإِنَّهَا قَدْ سَلِمَتْ إِلَيَّ وَأَنَا أُعْطِيهَا لِمَنْ أَشَاءُ. ٧ فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي، تَصِيرُ كُلُّهَا لَكَ!» ٨ فَرَدَّ عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلًا: «قَدْ كُتِبَ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ، وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ!» ٩ ثُمَّ اقْتَادَهُ إِبْلِيسُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى حَافَةِ سَطْحِ الْهَيْكَلِ، وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتُ ابْنُ اللَّهِ، فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى الْأَسْفَلِ ١٠ فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: يُوصِي مَلَائِكَتُهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ، ١١ فَعَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ، لِئَلَّا تَصْدِمَ قَدَمُكَ بِحَجَرٍ». ١٢ فَرَدَّ عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلًا: «قَدْ قِيلَ: لَا تَجْرِبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ!» ١٣ وَبَعْدَمَا أَكَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ، انْصَرَفَ عَنْ يَسُوعَ إِلَى حِينٍ. ١٤ وَعَادَ يَسُوعُ إِلَى مَنْطِقَةِ الْجَلِيلِ بِقُدْرَةِ الرُّوحِ؛ وَذَاعَ صَيْتُهُ فِي الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ كُلِّهَا. ١٥ وَكَانَ يَعْلَمُ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ، وَاجْتَمَاعِ يَمَجْدُونَهُ. ١٦ وَجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ حَيْثُ كَانَ قَدْ نَشَأَ، وَدَخَلَ الْمَجْمَعَ، كَعَادَتِهِ، يَوْمَ السَّبْتِ، وَوَقَفَ لِيَقْرَأَ. ١٧ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ كِتَابُ النَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ، فَلَمَّا فَتَحَهُ وَجَدَ الْمَكَانَ الَّذِي كُتِبَ فِيهِ: ١٨ «رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْفُقَرَاءَ؛ أَرْسَلَنِي لِأُنَادِيَ لِلْهَاسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ وَلِلْعَمْيَانِ بِالْبَصْرِ، لِأُطْلِقَ الْمَسْحُوقِينَ أَحْرَارًا، ١٩ وَأُبَشِّرَ بِسَنَةِ الْقَبُولِ عِنْدَ الرَّبِّ». ٢٠ ثُمَّ طَوَى الْكِتَابَ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْخَادِمِ، وَجَلَسَ. وَكَانَتْ عَيُونُ جَمِيعِ الْحَاضِرِينَ فِي الْمَجْمَعِ شَاخِصَةً إِلَيْهِ. ٢١ فَأَخَذَ يُخَاطِبُهُمْ قَائِلًا: «الْيَوْمَ تَمَّ مَا قَدْ سَمِعْتُمْ مِنْ آيَاتٍ». ٢٢ وَشَهِدَ لَهُ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ، مُتَعْجِبِينَ مِنْ كَلَامِ النِّعْمَةِ الْخَارِجِ مِنْ فَمِهِ، وَتَسَاءَلُوا: «أَلَيْسَ هَذَا ابْنُ يَوْسُفَ؟» ٢٣ فَقَالَ لَهُمْ: «لَا شَكَّ أَنْكُمْ تَقُولُونَ لِي هَذَا

المثل: أَيُّهَا الطَّبِيبُ اشْفِ نَفْسَكَ! فَاصْنَعْ هُنَا فِي بَدَنِكَ مَا سَمِعْنَا أَنَّهُ جَرَى فِي كَفَرْنَا حَوْمَ». ٢٤ ثُمَّ أَضَافَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا مِنْ نَبِيٍّ يَقْبَلُ فِي بَدَنِهِ. ٢٥ وَبِالْحَقِيقَةِ أَقُولُ لَكُمْ: كَانَ فِي إِسْرَائِيلَ أَرَامِلُ كَثِيرَاتٌ فِي زَمَانِ إِيلِيَّا، حِينَ أَغْلَقَتِ السَّمَاءُ ثَلَاثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ، حَتَّى حَدَثَتْ مَجَاعَةٌ عَظِيمَةٌ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا؛ ٢٦ وَلَكِنَّ إِيلِيَّا لَمْ يُرْسَلْ إِلَى آيَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْهُمْ بَلْ إِلَى امْرَأَةٍ أَرْمَلَةٍ فِي صَرْفَةٍ صَيْدَا. ٢٧ وَكَانَ فِي إِسْرَائِيلَ، فِي زَمَانِ النَّبِيِّ الْبَشْعِ، كَثِيرُونَ مُصَابُونَ بِالْبَرَصِ، وَلَكِنَّ لَمْ يَطَهَّرْ أَيُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، سِوَى نَعْمَانَ السُّورِيِّ! ٢٨ فَامْتَلَأَ جَمِيعٌ مِنْ فِي الْمَجْمَعِ غَضَبًا لَمَّا سَمِعُوا هَذِهِ الْأُمُورَ، ٢٩ وَقَامُوا يَدْفَعُونَهُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ وَسَاقُوهُ إِلَى حَافَةِ الْجَبَلِ الَّذِي بُنِيتَ عَلَيْهِ مَدِينَتُهُمْ لِيَطْرَحُوهُ إِلَى الْأَسْفَلِ. ٣٠ إِلَّا أَنَّهُ اجْتَنَزَمَ مِنْ وَسْطِهِمْ، وَانْصَرَفَ. ٣١ وَنَزَلَ إِلَى كَفَرْنَا حَوْمَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ بِمِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ، وَأَخَذَ يُعَلِّمُ الشَّعْبَ أَيَّامَ السَّبْتِ. ٣٢ فَذَهَبُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ، لِأَنَّ كَلِمَتَهُ كَانَتْ ذَاتَ سُلْطَةِ. ٣٣ وَكَانَ فِي الْمَجْمَعِ رَجُلٌ يُسَكِّنُهُ رُوحُ شَيْطَانٍ نَجِسٍ. فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَالٍ: ٣٤ «آه! مَا شَأْنُكَ بِنَا يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ؟ أَجِئْتَ لِتُهْلِكَ؟ أَنَا أَعْرِفُ مَنْ أَنْتَ: أَنْتَ قُدُّوسُ اللَّهِ». ٣٥ فَزَجَرَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: «اخْرُسْ، وَاخْرُجْ مِنْهُ». وَإِذْ طَرَحَهُ الشَّيْطَانُ فِي الْوَسْطِ، خَرَجَ مِنْهُ وَلَمْ يُصْبِهِ بِأَذَى. ٣٦ فَاسْتَوْلَتِ الدَّهْشَةُ عَلَى الْجَمِيعِ، وَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ فِي مَا بَيْنَهُمْ: «أَيُّ كَلِمَةٍ هِيَ هَذِهِ؟ فَإِنَّهُ بِسُلْطَانٍ وَقُدْرَةٍ يَأْمُرُ الْأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ فَتَخْرُجُ! ٣٧ وَذَاعَ صَيْتُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنَ الْمُنْطَقَةِ الْمُجَاوِرَةِ. ٣٨ ثُمَّ غَادَرَ الْمَجْمَعُ، وَدَخَلَ بَيْتَ سَمْعَانَ. وَكَانَتْ حَمَاتُ سَمْعَانَ تُعَانِي حُمًى شَدِيدَةً، فَطَلَبُوا إِلَيْهِ إِعَانَتَهَا. ٣٩ فَوَقَفَ بِجَانِبِ فِرَاشِهَا، وَزَجَرَ الْحُمَى، فَذَهَبَتْ عَنْهَا. فَوَقَفَتْ فِي الْحَالِ وَأَخَذَتْ تَحْدِثُهُمْ. ٤٠ وَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، أَخَذَ جَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَهُمْ مَرْضَى مُصَابُونَ بِعِلَلٍ مُخْتَلِفَةٍ يُحْضِرُونَهُمْ إِلَيْهِ، فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَشَفَاهُمْ. ٤١ وَخَرَجَتْ أَيْضًا شَيْطَانِينَ مِنْ كَثِيرِينَ، وَهِيَ تَصْرُخُ قَائِلَةً: «أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ!» فَكَانَ يَزْجُرُهُمْ وَلَا يَدْعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ، إِذْ عَرَفُوا أَنَّهُ الْمَسِيحُ. ٤٢ وَلَمَّا طَلَعَ النَّهَارُ، خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ مُقْفَرٍ. فَبَحَثَ الْجُمُوعُ عَنْهُ حَتَّى وَجَدُوهُ، وَتَمَسَّكُوا بِهِ لئَلَّا يرحلَ عَنْهُمْ. ٤٣ وَلَكِنَّهُ قَالَ لَهُمْ: «لَا بُدَّ لِي مِنْ أَنْ أَبْشِرَ الْمَدُنَ الْأُخْرَى أَيْضًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، لِأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ». ٤٤ وَمَضَى يُبَشِّرُ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِيَّةِ.

٥

١ وَبَيْنَمَا كَانَ الْجَمْعُ مُحْتَشِدِينَ حَوْلَهُ لِيَسْمَعُوا كَلِمَةَ اللَّهِ، كَانَ هُوَ وَاقِفًا عَلَى شَاطِئِ بَحِيرَةٍ جَنِّيَسَارَتَ. ٢ فَرَأَى قَارِبَيْنِ رَاسِيَيْنِ عَلَى جَانِبِ الْبَحِيرَةِ وَقَدْ غَادَرَهُمَا الصِّيَادُونَ، وَكَانُوا يَغْسِلُونَ الشِّبَاكَ. ٣ فَرَكِبَ أَحَدَ الْقَارِبَيْنِ، وَكَانَ لِسَمْعَانَ، وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَتَّبِعَهُ قَلِيلًا عَنِ الْبَرِّ، ثُمَّ جَلَسَ يُعَلِّمُ الْجُمُوعَ مِنَ الْقَارِبِ. ٤ وَلَمَّا أَنْهَى كَلَامَهُ، قَالَ لِسَمْعَانَ: «ابْتَعدْ إِلَى حَيْثُ الْعَمَقُ، وَاطْرَحُوا شِبَاكَكُمْ لِلصَّيْدِ». ٥ فَأَجَابَهُ سَمْعَانُ: «يَاسِيدُ قَدْ جَاهَدْنَا طَوَالَ اللَّيْلِ وَلَمْ نَصِدْ شَيْئًا. وَلَكِنْ لِأَجْلِ كَلِمَتِكَ سَاطِرَحُ الشِّبَاكَ!» ٦ وَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ، صَادُوا سَمَكًا كَثِيرًا جَدًّا، حَتَّى تَحَرَّقَتْ شِبَاكُهُمْ. ٧ فَأَشَارُوا إِلَى شُرَكَائِهِمُ الَّذِينَ فِي الْقَارِبِ الْآخَرِ أَنْ يَأْتُوا وَيُسَاعِدُوهُمْ. فَاتُوا، وَمَلَأُوا الْقَارِبَيْنِ كُلِّمَا حَتَّى كَادَا يَغْرَقَانِ. ٨ وَلَكِنْ لَمَّا رَأَى سَمْعَانُ بَطْرُسَ ذَلِكَ، سَجَدَ عِنْدَ رُكْبَتَيْ يَسُوعَ وَقَالَ: «أُخْرِجْ مِنْ قَارِبِي يَا رَبُّ، لِأَنِّي إِنْسَانٌ خَاطِئٌ». ٩ فَقَدْ اسْتَوْلَتِ الدَّهْشَةُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، لِكَثْرَةِ الصَّيْدِ الَّذِي صَادُوهُ، ١٠ وَكَذَلِكَ عَلَى يَعْقُوبَ وَيُوَحَنَّا ابْنَيْ زَبْدِي الَّذِينَ كَانَا شَرِيكَيْنِ لِسَمْعَانَ. وَقَالَ يَسُوعُ لِسَمْعَانَ: «لَا تَخَفْ! مِنْذُ الْآنَ تَكُونُ

صَائِدًا لِلنَّاسِ». ١١ وَبَعْدَمَا رَجَعُوا بِالْقَارِيَيْنِ إِلَى الْبَرِّ، تَرَكُوا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعُوا يَسُوعَ. ١٢ وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ فِي إِحْدَى الْمُدُنِ، إِذَا إِنْسَانٌ يُغَطِّي الْبَرَصَ جِسْمَهُ، مَا إِنَّ رَأَى يَسُوعَ حَتَّى ارْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ قَائِلًا: «يَاسِيدُ، إِنْ شِئْتَ فَأَنْتَ تَقْدِرُ أَنْ تُطَهِّرَنِي!». ١٣ فَقَدْ يَسُوعُ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلًا: «إِنِّي أُرِيدُ، فَاطْهَرُ!» وَفِي الْحَالِ زَالَ عَنْهُ الْبَرَصُ. ١٤ فَأَوْصَاهُ: «لَا تُخْبِرْ أَحَدًا، بَلِ اذْهَبْ وَاعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى الْكَاهِنِ، وَقَدِّمِ لِقَاءَ طَهِيرِكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى، فَيَكُونَ ذَلِكَ شَهَادَةً لَهُمْ». ١٥ عَلَى أَنَّ خَيْرَ يَسُوعَ زَادَ انْتِشَارًا، حَتَّى تَوَافَدَتْ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ لِيَسْتَمِعُوا إِلَيْهِ وَيَنَالُوا الشِّفَاءَ مِنْ أَمْرَاضِهِمْ. ١٦ أَمَّا هُوَ، فَكَانَ يَنْسَحِبُ إِلَى الْأَمَاكِنِ الْخَلَايَةِ حَيْثُ يُصَلِّي. ١٧ وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ، كَانَ يَعْلَمُ، وَكَانَ بَيْنَ الْجَالِسِينَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ وَمُعَلِّمِي الشَّرِيعَةِ، وَقَدْ أَتَوْا مِنْ كُلِّ قَرْيَةٍ فِي الْجَلِيلِ وَالْيَهُودِيَّةِ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ. وَظَهَرَتْ قُدْرَةُ الرَّبِّ لَتَشْفِيهِمْ. ١٨ وَإِذَا بَعْضُهُمْ يَمْجُلُونَ عَلَى فِرَاشٍ إِنْسَانًا مَشْلُولًا، حَاوِلُوا أَنْ يَدْخُلُوا بِهِ وَيَضَعُوهُ أَمَامَهُ. ١٩ وَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا طَرِيقًا لِادْخَالِهِ بِسَبَبِ الزَّحَامِ، صَعِدُوا بِهِ إِلَى السَّطْحِ وَدَلَّوهُ فَتَحَةً فِي السَّقْفِ عَلَى فِرَاشِهِ إِلَى الْوَسَطِ قَدَّمَ يَسُوعَ. ٢٠ فَلَمَّا رَأَى إِيْمَانَهُمْ، قَالَ: «أَيُّهَا الْإِنْسَانُ، قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ!» ٢١ فَأَخَذَ الْكُتْبَةَ وَالْفَرِيسِيُّونَ يُفَكِّرُونَ قَائِلِينَ: «مَنْ هَذَا الَّذِي يَنْطِقُ بِكَلَامِ الْكُفْرِ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟» ٢٢ وَلَكِنَّ يَسُوعَ أَدْرَكَ مَا يُفَكِّرُونَ فِيهِ، فَاجَابَهُمْ قَائِلًا: «فِيمَ تَفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِكُمْ؟ ٢٣ أَيُّ الْأَمْرَيْنِ أَسْهَلُ: أَنْ أَقُولَ: قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ! أَمْ أَنْ أَقُولَ: قُمْ وَامْشِ؟ ٢٤ وَلَكِنِّي (قُلْتُ ذَلِكَ) لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لِبْنِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَرْضِ سُلْطَةً غُفْرَانِ الْخَطَايَا» وَقَالَ لِلْمَشْلُولِ: «لَكَ أَقُولُ قُمْ أَحْمِلْ فِرَاشَكَ، وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ». ٢٥ وَفِي الْحَالِ قَامَ أَمَامَهُمْ وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ مُجِدِّدًا اللَّهَ، وَقَدْ حَمَلَ مَا كَانَ رَاقِدًا عَلَيْهِ. ٢٦ فَأَخَذَتِ الْخَيْرَةُ الْجَمِيعَ، وَمَجَّدُوا اللَّهَ، وَقَدْ تَمَلَّكَهُمُ الْخَوْفُ، وَقَالُوا: «رَأَيْنَا الْيَوْمَ مُجَازِبًا!» ٢٧ وَخَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ فَرَأَى جَائِي ضَرَائِبَ، اسْمُهُ لَاقِي، جَالِسًا فِي مَكْتَبِ الْجَبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي!» ٢٨ فَقَامَ لَاقِي وَتَبِعَهُ تَارِكًا كُلَّ شَيْءٍ. ٢٩ وَأَقَامَ لَهُ وَلِيمةٌ عَظِيمَةٌ فِي بَيْتِهِ، وَكَانَ مُتَكِّمًا مَعَهُمْ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْجَبَاةِ وَغَيْرِهِمْ. ٣٠ فَتَذَمَّرَ كُتْبَةُ الْيَهُودِ وَالْفَرِيسِيُّونَ عَلَى تَلَامِيذِهِ، قَائِلِينَ: «لِمَاذَا تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مَعَ جَبَاةٍ ضَرَائِبَ وَخَاطِئِينَ؟» ٣١ فَردَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «لَا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَى الطَّيِّبِ، بَلِ الْمَرْضَى! ٣٢ مَا جِئْتُ لِأَدْعُو إِلَى التَّوْبَةِ أَبْرَارًا بَلْ خَاطِئِينَ!» ٣٣ وَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ تَلَامِيذَ يُوْحَنَّا يَصُومُونَ كَثِيرًا وَيَرْفَعُونَ الطَّلَبَاتِ، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ أَيْضًا تَلَامِيذُ الْفَرِيسِيِّينَ، وَأَمَّا تَلَامِيذُكَ فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ!» ٣٤ فَقَالَ لَهُمْ: «هَلْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَجْعَلُوا أَهْلَ الْعَرْسِ يَصُومُونَ مَا دَامَ الْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ؟ ٣٥ وَلَكِنَّ أَيَّامًا سَتَأْتِي يَكُونُ الْعَرِيسُ فِيهَا قَدْ رَفَعَ مِنْ بَيْنِهِمْ، فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَصُومُونَ». ٣٦ وَضَرَبَ لَهُمْ أَيْضًا مَثَلًا: «لَا أَحَدٌ يَنْتَزِعُ قِطْعَةً مِنْ ثَوْبٍ جَدِيدٍ لِيَرْقَعَ بِهَا ثَوْبًا عَتِيقًا، وَإِلَّا فَإِنَّهُ يَمِزِقُ الْجَدِيدَ، وَالرَّقْعَةُ الْمَأْخُوذَةُ مِنَ الْجَدِيدِ لَا تَوَافِقُ الْعَتِيقَ. ٣٧ وَلَا أَحَدٌ يَضَعُ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي قَرَبٍ عَتِيقَةٍ، وَإِلَّا، فَإِنَّ الْخَمْرَ الْجَدِيدَةَ تُفَجِّرُ الْقَرَبَ، فَتَنْسَكِبُ الْخَمْرُ وَتَتَلَفُ الْقَرَبُ. ٣٨ وَأَمَّا يَجِبُ أَنْ تَضَعَ الْخَمْرَ الْجَدِيدَةَ فِي قَرَبٍ جَدِيدَةٍ. ٣٩ وَمَا مِنْ أَحَدٍ إِذَا شَرِبَ الْخَمْرَ الْعَتِيقَةَ، يَرْغَبُ فِي الْجَدِيدَةِ، لِأَنَّهُ يَقُولُ: الْعَتِيقَةُ أَطْيَبُ!»

١ وَذَاتَ سَبْتٍ مَرَّ يَسُوعُ بَيْنَ الْحُقُولِ، فَأَخَذَ تَلَامِيذُهُ يَقْطِفُونَ سَنَابِلَ الْقَمْحِ وَيَفْرَكُونَهَا بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَأْكُلُونَ. ٢ فَقَالَ لَهُمْ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ: «لِمَاذَا تَفْعَلُونَ مَا لَا يَحِلُّ فَعْلُهُ فِي السَّبْتِ؟» ٣ فَردَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَمَا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ

دَاوُدَ حِينَمَا جَاعَ مَعَ مُرَافِقِيهِ؟ ٤ كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ وَأَخَذَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ وَأَكَلَ مِنْهُ، وَأَعْطَى مُرَافِقِيهِ، مَعَ أَنَّ الْأَكْلَ مِنَ هَذَا الْخُبْزِ لَا يَحِلُّ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ وَحَدَهُمْ؟ ٥ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ!» ٦ وَفِي سَبْتٍ آخَرَ، دَخَلَ الْمَجْمَعَ وَأَخَذَ يُعَلِّمُ. وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ الْيَمْنَى يَابِسَةً. ٧ فَأَخَذَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ يَرِاقِبُونَ يَسُوعَ: هَلْ يَشْفِي فِي السَّبْتِ، لِكَيْ يَجِدُوا مَا يَتَّهِمُونَهُ بِهِ. ٨ إِلَّا أَنَّهُ عَلِمَ نِيَّتَهُمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَدُهُ يَابِسَةٌ: «قُمْ، وَقِفْ فِي الْوَسْطِ!» فَقَامَ، وَوَقَفَ هُنَاكَ. ٩ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَسَأَلُكُمْ سُؤَالَ: أَيْحِلُّ فِي السَّبْتِ فَعَلُ الْخَيْرِ أَمْ فَعَلُ الشَّرِّ؟ تَخْلِصُ النَّفْسَ أَوْ إِهْلَاكُهَا؟» ١٠ وَبَعْدَمَا أَدَارَ نَظْرَهُ فِيهِمْ جَمِيعًا، قَالَ لَهُ: «مَدِّ يَدَكَ!» فَدَفَّ يَدَهُ، فَعَادَتْ صَحِيحَةً. ١١ وَلَكِنَّ الْحَمَاقَةَ اسْتَوَلَتْ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَخَذُوا يَتَشَاوَرُونَ فِي مَا يَنْهَمُ مَاذَا يَفْعَلُونَ بِيَسُوعَ. ١٢ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ، وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلَاةِ لِلَّهِ. ١٣ وَلَمَّا طَلَعَ النَّهَارُ، اسْتَدْعَى تَلَامِيذَهُ، وَاخْتَارَ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ سَمَاءَهُمْ أَيْضًا رُسُلًا. ١٤ وَهُمْ: سَمْعَانُ، وَقَدْ سَمَّاهُ أَيْضًا بطرسَ، وَأَنْدَرَاوُسَ أَخُوهُ يَعْقُوبَ، وَيُوْحَنَّا فِيلِبُّسَ، وَبَرْثَلْمَاوُسَ؛ ١٥ مَتَّى، وَتُومَا يَعْقُوبَ بَنَ حَلْفَى، وَسَمْعَانَ الْمَعْرُوفَ بِالْغُيُورِ؛ ١٦ يَهُوذَا أَخُو يَعْقُوبَ، وَيَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِي الَّذِي خَانَهُ فِي مَا بَعْدَ. ١٧ ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمْ، وَوَقَفَ فِي مَكَانٍ سَهْلٍ، هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَجُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ، مِنْ جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ وَسَاحِلِ صُورَ وَصَيْدَا، ١٨ جَاءُوا لِيَسْمَعُوهُ وَيَبَالُوا الشِّفَاءَ مِنْ أَمْرَاضِهِمْ. وَالَّذِينَ كَانَتْ تَعْدِيهِمُ الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ كَانُوا يُشْفَوْنَ. ١٩ وَكَانَ الْجَمْعُ كُلُّهُ يَسْعَوْنَ إِلَى لَمْسِهِ، لِأَنَّ قُوَّةً كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْهُ وَتُشْفِيهِمْ جَمِيعًا. ٢٠ ثُمَّ رَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَقَالَ: «طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ، فَإِنَّ لَكُمْ مَلَكُوتَ اللَّهِ! ٢١ طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا الْجَائِعُونَ الْآنَ، فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَشْبَعُونَ. طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا الْبَاكُونَ الْآنَ، فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَضْحَكُونَ. ٢٢ طُوبَى لَكُمْ مَتَى أَبْغَضَكُمُ النَّاسُ، وَعَزَلُوكُمُ، وَأَهَانُوا اسْمَكُمْ وَبَذَلُوهُ كَأَنَّهُ شَرِيرٌ، مِنْ أَجْلِ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ٢٣ افرحوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَتَهَلَّلُوا، فَهَا إِنَّ مَكْفَآتِكُمْ فِي السَّمَاءِ عَظِيمَةٌ: لِأَنَّهُ هَكَذَا عَامَلَ آبَاؤُهُمُ الْآبَتِيَاءَ. ٢٤ وَلَكِنَّ الْوَيْلَ لَكُمْ أَنْتُمْ الْأَغْنِيَاءُ، فَإِنَّكُمْ قَدْ نَلِمْتُمْ عِزَاءَكُمْ! ٢٥ الْوَيْلَ لَكُمْ أَيُّهَا الْمُسَبِّحُونَ الْآنَ، فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَجُوعُونَ. الْوَيْلَ لَكُمْ أَيُّهَا الضَّاحِكُونَ الْآنَ، فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَبْكُونَ وَتَبْكُونَ. ٢٦ الْوَيْلَ لَكُمْ إِذَا امْتَدَحَكُمُ جَمِيعُ النَّاسِ، فَإِنَّهُ هَكَذَا عَامَلَ آبَاؤُهُمُ الْآبَتِيَاءَ الدَّجَالِينَ. ٢٧ وَآمَّا لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ، فَأَقُولُ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ؛ أَحْسِنُوا مُعَامَلَةَ الَّذِينَ يَبْغُضُونَكُمْ؛ ٢٨ بَارِكُوا لَاعِنَيْكُمْ؛ صَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ. ٢٩ وَمَنْ ضَرَبَكَ عَلَى خَدِّكَ، فَاعْرِضْ لَهُ الْآخَرَ أَيْضًا. وَمَنْ انْتَرَعَ رِدَاكَ، فَلَا تَمْنَعْ عَنْهُ ثَوْبَكَ أَيْضًا. ٣٠ أَيْ مَنْ طَلَبَ مِنْكَ شَيْئًا فَأَعْطِهِ؛ وَمَنْ اغْتَصَبَ مَالَكَ، فَلَا تَطْلُبْهُ. ٣١ وَبِمِثْلِ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يُعَامِلَكُمُ النَّاسُ عَامِلُوهُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا. ٣٢ فَإِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَإِنَّ الْخَاطِئِينَ أَيْضًا يُحِبُّونَ الَّذِينَ يُحِبُّونَهُمْ! ٣٣ وَإِنْ أَحْسَنْتُمْ مُعَامَلَةَ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ مُعَامَلَتَكُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَإِنَّ الْخَاطِئِينَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ هَكَذَا! ٣٤ وَإِنْ أَقْرَضْتُمُ الَّذِينَ تَأْمَلُونَ أَنْ تَسْتَوْفُوا مِنْهُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَإِنَّ الْخَاطِئِينَ أَيْضًا يَقْرِضُونَ الْخَاطِئِينَ لِكَيْ يَسْتَوْفُوا مِنْهُمْ مَا يُسَاوِي قَرْضَهُمْ. ٣٥ وَلَكِنْ، أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، وَأَحْسِنُوا الْمُعَامَلَةَ، وَأَقْرِضُوا دُونَ أَنْ تَأْمَلُوا اسْتِيفَاءَ الْقَرْضِ، فَتَكُونُوا مَكْفَآتِكُمْ عَظِيمَةً، وَتَكُونُوا أَبْنَاءَ الْعَلِيِّ، لِأَنَّهُ يَنْعِمُ عَلَى نَاكِرِي الْجَمِيلِ وَالْأَشْرَارِ. ٣٦ فَكُونُوا أَنْتُمْ رُحَمَاءَ، كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ رَحِيمٌ. ٣٧ وَلَا تَدِينُوا، فَلَا تُدَانُوا. لَا تَحْكُمُوا عَلَى أَحَدٍ، فَلَا يُحْكَمْ عَلَيْكُمْ. اغْفِرُوا، يُغْفَرْ لَكُمْ. ٣٨ أَعْطُوا، تُعْطُوا: فَإِنَّكُمْ تَعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ كَيْلًا جَيِّدًا مُبْدَأًا مَهْزُورًا فَإِضْيَاءً، لِأَنَّهُ بِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ، يَكُلُ

لَكُمْ». ٣٩ وَأَخَذَ يَضْرِبُ لَهُمُ الْمَثَلَ، فَقَالَ: «هَلْ يَقْدِرُ الْأَعْمَى أَنْ يَقُودَ أَعْمَى؟ أَلَا يَسْقُطَانِ مَعًا فِي حُفْرَةٍ؟ ٤٠ لَيْسَ التَّلْبِيزُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَلِّبِهِ، بَلْ كُلُّ مَنْ يَتَّكِلُ يَصِيرُ مِثْلَ مُعَلِّبِهِ! ٤١ وَلِمَاذَا تَلَا حِطُّ الْقَشَّةِ فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَلَكِنَّكَ لَا تَنْتَبِهُ إِلَى الْخَشَبَةِ الْكَبِيرَةِ فِي عَيْنِكَ؟ ٤٢ أَوْ كَيْفَ تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ لِأَخِيكَ: يَا أَخِي، دَعْنِي أَخْرِجَ الْقَشَّةَ الَّتِي فِي عَيْنِكَ! وَأَنْتَ لَا تَلَا حِطُّ الْخَشَبَةِ الَّتِي فِي عَيْنِكَ أَنْتَ. يَأْمَنُافِقُ، أَخْرِجْ أَوَّلًا الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَعِنْدَئِذٍ تَبْصُرُ جِدًّا لِتُخْرِجَ الْقَشَّةَ الَّتِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ. ٤٣ فَإِنَّهُ مَا مِنْ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تُنْتِجُ ثَمَرًا رَدِيئًا، وَلَا شَجَرَةٍ رَدِيئَةٍ تُنْتِجُ ثَمَرًا جَيِّدًا: ٤٤ لِأَنَّ كُلَّ شَجَرَةٍ تُعْرَفُ مِنْ ثَمَرِهَا. فَلَا يُجْنَى مِنَ الشَّوْكِ تِينٌ، وَلَا يَقُطَفُ مِنَ الْعَلِيقِ عِنَبٌ. ٤٥ إِنَّ الْإِنْسَانَ الصَّالِحَ، مِنْ كَنْزِهِ الصَّالِحِ فِي قَلْبِهِ يُطْلَعُ مَا هُوَ صَالِحٌ. أَمَّا الشَّرِيرُ، فَمِنْ كَنْزِهِ الشَّرِيرِ يُطْلَعُ مَا هُوَ شَرِيرٌ: لِأَنَّهُ مِنْ فِضِّ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ فَمُه. ٤٦ وَلِمَاذَا تَدْعُونَنِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! وَلَا تَعْمَلُونَ بِمَا أَقُولُهُ؟ ٤٧ كُلُّ مَنْ يَأْتِي إِلَيَّ، فَيَسْمَعُ كَلَامِي وَيَعْمَلُ بِهِ، أُرِيكُمْ مِنْ يَشْبِهِ. ٤٨ إِنَّهُ يُشَبِّهُ الْإِنْسَانَ بَيْنِي بَيْتًا، حَفَرَ وَعَمَقَ وَوَضَعَ الْأَسَاسَ عَلَى الصَّخْرِ. ثُمَّ هَطَلَ مَطَرٌ غَزِيرٌ وَصَدَمَ السَّيْلُ ذَلِكَ الْبَيْتَ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُزْعِزْهُ، لِأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّسًا عَلَى الصَّخْرِ. ٤٩ وَأَمَّا مَنْ سَمِعَ وَلَمْ يَعْمَلْ، فَهُوَ يُشَبِّهُ الْإِنْسَانَ بَنَى بَيْتًا عَلَى الْأَرْضِ دُونَ أُسَاسٍ. فَلَمَّا صَدَمَهُ السَّيْلُ، انْهَارَ فِي الْحَالِ، وَكَانَ خَرَابُ ذَلِكَ الْبَيْتِ جَسِيمًا.»

٧

١ وَبَعْدَمَا أَتَمَّ إِلْقَاءَ أَقْوَالِهِ كُلِّهَا فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ، دَخَلَ بَلَدَ كَفَرْنَاهُومَ. ٢ وَكَانَ عِنْدَ قَائِدِ مِئَةِ عَبْدٍ مَرِيضٍ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، وَكَانَ غَزِيرًا عَلَيْهِ. ٣ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعَ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ شُيُوخَ الْيَهُودِ، مُتَوَسِّلًا إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ وَيُنْقِذَ عَبْدَهُ. ٤ وَلَمَّا أَدْرَكُوا يَسُوعَ، طَلَبُوا إِلَيْهِ بِالْحَاجِّ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ يَسْتَحِقُّ أَنْ تَمْنَحَهُ طَلَبَهُ، ٥ فَهُوَ يُحِبُّ أَمْتَنَا، وَقَدْ بَنَى لَنَا الْمَجْمَعَ». ٦ فَرَأَفَقَهُمْ يَسُوعُ. وَلَكِنْ مَا إِنَّ أَصْبَحَ عَلَى مَقَرَّةٍ مِنَ الْبَيْتِ، حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِدَ الْمِئَةِ بَعْضَ أَصْدِقَائِهِ، يَقُولُ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، لَا تُكَلِّفْ نَفْسَكَ، لِأَنِّي لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِ بَيْتِي. ٧ وَلِذَلِكَ لَا أَعْتَبِرُ نَفْسِي أَهْلًا لِأَنَّ الْأَقِيكَ. إِنَّمَا قُلْ كَلِمَةً، فَيُشْفَى خَادِمِي: ٨ فَإِنَّا أَيْضًا رَجُلٌ مَوْضُوعٌ تَحْتَ سُلْطَةِ أَعْلَى مِنِّي، وَلِي جُنُودٌ تَحْتَ إِمْرَتِي، أَقُولُ لِأَحَدِهِمْ: اذْهَبْ! فَيَذْهَبُ، وَلِغَيْرِهِ: تَعَالَ! فَيَأْتِي، وَلِعَبْدِي: أَفْعَلْ هَذَا! فَيَفْعَلُ». ٩ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذَلِكَ، تَعَجَّبَ مِنْهُ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْجَمْعِ الَّذِي يَتَّبِعُهُ، وَقَالَ: «أَقُولُ لَكُمْ، لَمْ أَجِدْ حَتَّى فِي إِسْرَائِيلَ إِيمَانًا عَظِيمًا كَهَذَا». ١٠ وَلَمَّا رَجَعَ الْمُرْسَلُونَ إِلَى الْبَيْتِ، وَجَدُوا الْعَبْدَ الْمَرِيضَ قَدْ تَعَاْفَى. ١١ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، ذَهَبَ إِلَى مَدِينَةِ اسْمِهَا نَايِنُ، يَرِافِقُهُ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَجَمْعٌ عَظِيمٌ. ١٢ وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ، إِذَا مِيتٌ مَحْمُولٌ، وَهُوَ ابْنٌ وَحِيدٌ لِأُمِّهِ الَّتِي كَانَتْ أَرْمَلَةً، وَكَانَ مَعَهَا جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ. ١٣ فَلَمَّا رَأَاهَا الرَّبُّ، تَحَنَّنَ عَلَيْهَا، وَقَالَ لَهَا: «لَا تَبْكِي!» ١٤ ثُمَّ تَقَدَّمَ وَلَمَسَ النَّعْشَ، فَتَوَقَّفَ حَامِلُوهُ. وَقَالَ: «أَيُّهَا الشَّابُّ، لَكَ أَقُولُ: قُمْ!» ١٥ فَجَلَسَ الْمِيتُ وَبَدَأَ يَتَكَلَّمُ، فَسَلَّمَهُ إِلَى أُمِّهِ. ١٦ فَاسْتَوَلَى الْخَوْفُ عَلَى الْجَمْعِ، وَجَدُّوا اللَّهَ، قَائِلِينَ: «قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَتَفَقَّدَ اللَّهُ شَعْبَهُ!» ١٧ وَذَاعَ هَذَا الْخَبَرُ عَنْهُ فِي مَنَاطِقَةِ الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا وَفِي جَمِيعِ التَّوَاخِي الْمُجَاوِرَةِ. ١٨ وَنَقَلَ تَلَامِيذُ يوحَنَّا إِلَيْهِ خَبَرَ هَذِهِ كُلِّهَا. فَدَعَا يوحَنَّا اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، ١٩ وَأَرْسَلَهُمَا إِلَى الرَّبِّ، يَسْأَلُهُ: «أَأَنْتَ هُوَ الْآتِي، أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» ٢٠ فَلَمَّا جَاءَ الرَّجُلَانِ إِلَى الرَّبِّ، قَالَا: «أَرْسَلَنَا إِلَيْكَ يوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، يَسْأَلُ: أَأَنْتَ هُوَ الْآتِي، أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» ٢١ وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ شَفَى كَثِيرِينَ مِنْ أَمْرَاضٍ وَعِلَلٍ وَأَرْوَاحٍ شَرِيرَةٍ، وَوَهَبَ الْبَصَرَ لِعَمِيَانٍ كَثِيرِينَ. ٢٢ فَدَرَسَ يَسُوعُ عَلَى الْمُرْسَلِينَ

قَائِلًا: «اذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمَا وَسَمِعْتُمَا: أَنَّ النُّعْمَانَيْنِ يُبْصِرُونَ، وَالْعُرْجُ يَمْشُونَ، وَالْبُرْصُ يُطَهَّرُونَ، وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ، وَالْمَوْتَى يَقَامُونَ، وَالْمَسَاكِينُ يُبَشِّرُونَ. ٢٣ وَطُوبَى لِكُلِّ مَنْ لَا يَشْكُ فِيَّ! ٢٤ وَمَا إِنْ أَنْصَرَفَ مُرْسَلًا يُوحَنَّا حَتَّى أَخَذَ يَسُوعُ يَحْدُثُ إِلَى الْجُمُوعِ عَنْ يُوحَنَّا «مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِتَرَوْا؟ أَقْصَبَةً تَهْزُهَا الرِّيحُ؟ ٢٥ بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَرَوْا؟ الْإِنْسَانُ يَلْبَسُ ثِيَابًا نَاعِمَةً؟ هَا إِنْ لَأَيْسَى الثِّيَابِ الْفَاخِرَةِ وَالْمُتَرَفِّهِينَ هُمْ فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ. ٢٦ إِذَنْ، مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَرَوْا؟ أَنْبِيَاءُ؟ نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، وَأَعْظَمُ مِنْ نَبِيِّ! ٢٧ فَهَذَا هُوَ الَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: إِنِّي مُرْسِلٌ قُدَّامَكَ مَلَائِكِي الَّذِي يُمَهِّدُ لَكَ طَرِيقَكَ. ٢٨ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ مَنْ وَلَدَتْهُمُ النِّسَاءُ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا، وَلَكِنَّ الْأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْهُ! ٢٩ وَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ جَمِيعُ الشَّعْبِ، حَتَّى جَبَاةَ الصَّرَائِبِ، اعْتَرَفُوا بِرِ اللَّهِ إِذْ كَانُوا قَدْ تَعَمَّدُوا بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا، ٣٠ وَأَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ وَعُلَمَاءُ الشَّرِيعَةِ فَقَدْ رَفَضُوا قَصْدَ اللَّهِ مِنْ نُحُوهِمْ إِذْ لَمْ يَكُونُوا قَدْ تَعَمَّدُوا عَلَى يَدِهِ. ٣١ «فِمَنْ أَشَبَّهُ إِذَنْ أَهْلَ هَذَا الْجِيلِ؟ وَمَنْ يُشَبِّهُونَ؟ ٣٢ إِنَّهُمْ يُشَبِّهُونَ أَوْلَادًا جَالِسِينَ فِي السَّاحَةِ الْعَامَّةِ، يُبَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ: زَمَرْنَا لَكُمْ، فَلَمْ تَرْقُصُوا؛ ثُمَّ نَدَبْنَا لَكُمْ، فَلَمْ تَبْكُوا! ٣٣ فَقَدْ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ خَمْرًا، فَقُلْتُمْ: إِنَّ شَيْطَانًا يَسْكُنُهُ. ٣٤ ثُمَّ جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، فَقُلْتُمْ: هَذَا رَجُلٌ شَرٌّ سَكِينٌ، صَدِيقٌ لَجَبَاةِ الصَّرَائِبِ وَالْخَاطِئِينَ، ٣٥ وَلَكِنَّ الْحِكْمَةَ قَدْ بَرَّرَهَا جَمِيعَ أَبْنَائِهَا. ٣٦ وَلَكِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَأْكُلَ عِنْدَهُ. فَدَخَلَ بَيْتَ الْفَرِيسِيِّ وَاتَّكَأ. ٣٧ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةٌ خَاطِئَةٌ، فَمَا إِنْ عَلَتْ أَنَّهُ مُتَّكِئٌ فِي بَيْتِ الْفَرِيسِيِّ، حَتَّى جَاءَتْ تَحْمِلُ قَارُورَةَ عِطْرٍ، ٣٨ وَوَقَفَتْ مِنْ وَرَائِهِ عِنْدَ قَدَمَيْهِ بَاكِئَةً، وَأَخَذَتْ تَبْلُ قَدَمَيْهِ بِالْذُّمُوعِ وَتَمْسَحُهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا، وَتَقْبِلُ قَدَمَيْهِ بِخَرَارَةٍ وَتَدْنِيهِمَا بِالْعِطْرِ. ٣٩ فَلَمَّا رَأَى الْفَرِيسِيُّ الَّذِي دَعَاهُ ذَلِكَ، حَدَّثَ نَفْسَهُ قَائِلًا: «لَوْ كَانَ هَذَا نَبِيًّا، لَعَلِمَ مِنْ هِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَلْبِسُهُ، وَمَا حَالُهَا، فَإِنَّهَا خَاطِئَةٌ! ٤٠ فَردَّ عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلًا: «يَا سَمْعَانُ، عِنْدِي شَيْءٌ أَقُولُهُ لَكَ». أَجَابَ: «قُلْ يَا مَعْ لِمَ! ٤١ فَقَالَ: «كَانَ لِأَحَدِ الْمُتَعَامِلِينَ بِالَّذِينَ، دِينَ عَلَى اثْنَيْنِ: عَلَى أَحَدِهِمَا خَمْسُ مِئَةِ دِينَارٍ، وَعَلَى الْآخَرِ خَمْسُونَ. ٤٢ وَلَكِنْ إِذْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمَا مَا يَدْفَعَانِهِ وَفَاءً لِلَّذِينَ، سَاحَهُمَا كَلِيمًا. فَأَيُّهُمَا يَكُونُ أَكْثَرَ حَبًّا لَهُ؟ ٤٣ فَأَجَابَ سَمْعَانُ: «أُظُنُّ الَّذِي سَاحَهُ بِالَّذِينَ الْأَكْبَرِ». فَقَالَ لَهُ: «حَكَمْتَ حَكْمًا صَحِيحًا! ٤٤ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْمَرْأَةِ، وَقَالَ لِسَمْعَانَ: «أَتَرَى هَذِهِ الْمَرْأَةَ؟ إِنِّي دَخَلْتُ بَيْتَكَ وَلَمْ تَقْدِمْ لِي مَاءً لَتَغْسِلِ قَدَمِي! أَمَّا هِيَ، فَقَدْ غَسَلَتْ قَدَمِي بِالْذُّمُوعِ وَتَمَسَحَتْهُمَا بِشَعْرِهَا. ٤٥ أَنْتَ لَمْ تَقْبِلْنِي قَبْلَةً وَاحِدَةً! أَمَّا هِيَ، فَتَذَّ دُخُولِي لَمْ تَتَوَقَّفْ عَنْ تَقْبِيلِ قَدَمِي. ٤٦ أَنْتَ لَمْ تَدْنِ رَأْسِي بِزَيْتٍ! أَمَّا هِيَ، فَقَدْ دَهَنْتَ قَدَمِي بِالْعِطْرِ. ٤٧ لِهَذَا السَّبَبِ أَقُولُ لَكَ: إِنَّ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةَ قَدْ غُفِرَتْ، لِهَذَا أَحَبَّتْ كَثِيرًا. وَلَكِنَّ الَّذِي يَغْفِرُ لَهُ الْقَلِيلُ، يُحِبُّ قَلِيلًا! ٤٨ ثُمَّ قَالَ لَهَا: «مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ! ٤٩ فَأَخَذَ الْحَاضِرُونَ يُسْأَلُونَ أَنْفُسَهُمْ: «مَنْ هُوَ هَذَا الَّذِي يَغْفِرُ الْخَطَايَا أَيْضًا؟ ٥٠ وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «إِيْمَانُكَ قَدْ خَلَّصَكَ. اذْهَبِي بِسَلَامٍ!»

٨

١ بَعْدَ ذَلِكَ أَخَذَ يَجُولُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ وَوَقْرِيَّةٍ وَأَعْظَا وَمُبَشِّرًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ وَكَانَ يَرِاقِفُهُ تَلَامِيذُهُ الْإِثْنَا عَشَرَ،
٢ وَبَعْضُ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي كُنَّ قَدْ شُفِينَ مِنْ أَرْوَاحٍ شَرِيرَةٍ وَأَمْرَاضٍ، وَهُنَّ: مَرْيَمُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْمَجْدَلِيَّةِ الَّتِي طَرَدَ مِنْهَا سَبْعَةُ شَيَاطِينٍ، ٣ وَيُونَنَّا زَوْجَةُ خُوزِي وَكَيْلُ هِيرُودَسَ، وَسُوسَنَةُ، وَغَيْرُهُنَّ كَثِيرَاتٌ مِمَّنْ كُنَّ يُسَاعِدُنَهُ بِأَمْوَالِهِنَّ. ٤ فَلَمَّا

اجتمع حوله جمع عظيم من الذين خرجوا إليه من كل بلدة، خاطبهم بمثل: ٥ «خرج الزارع ليزرع بذاره. وبينما هو يزرع، وقع بعض البذار على الممرات، فداسته الأقدام، والتهمته طيور السماء. ٦ ووقع بعضه على الصخر، فلما طلع يبس لأنه كان بلا رطوبة. ٧ ووقع بعضه في وسط الأشواك، فطلع الشوك معه وخنقه. ٨ وبعض البذار وقع في الأرض الصالحة. ولما نبت، أنتج ثمراً مثلاً ضعفاً». قال هذا ونادى «من له أذنان للسمع، فليسمع!» ٩ وسأله تلاميذه: «ما هو مغزى هذا المثل؟» ١٠ فقال: «لكم قد أعطي أن تعرفوا أسرار ملكوت الله. أما الآخرون، فأكلهم بأمثال، حتى إنهم: ينظرون ولا يبصرون، ويسمعون ولا يفهمون. ١١ وهذا مغزى المثل: البذار هي كلمة الله. ١٢ وما وقع على الممرات هم الذين يسمعون (الكلمة)، ثم يأتي إبليس ويخطف الكلمة من قلوبهم لئلا يؤمنوا فيخلصوا. ١٣ وما وقع على الصخر هم الذين يقبلون الكلمة بفرح لدى سماعها، وهؤلاء لا أصل لهم، فيؤمنون إلى حين، وفي وقت التجربة يراجعون. ١٤ وما وقع حيث الأشواك هم الذين يسمعون ثم يمتصون فتخنقهم هموم الحياة وغناها ولذاتها، فلا ينتجون ثمراً ناضجاً. ١٥ وأما الذي وقع في الأرض الجيدة، فهم الذين يسمعون الكلمة ويحفظونها في قلب جيد مستقيم، وينتجون ثمراً بالصبر. ١٦ ولا أحد يشعل مصباحاً ثم يغطيه بوعاء، أو يضعه تحت سرير، بل يرفعه على منارة ليرى الداخلون الثور. ١٧ فما من محبوب لن يكشف، ولا سر لن يعلم ويعلم. ١٨ فتنبؤوا إذن كيف تسمعون. فإن من عنده، يعطى المزيد؛ ومن لم يكن عنده، حتى الذي يظنه له، ينتزع منه!» ١٩ وجاءت إليه أمه وإخوته، ولم يتمكنوا من الوصول إليه بسبب الزحام. ٢٠ فقيل له: «إن أمك وإخوتك واقفون خارجاً، يريدون أن يروك!» ٢١ ولكنه أجابهم قائلاً: «أُمِّي وإخوتي هم الذين يسمعون كلمة الله ويعملون بها». ٢٢ وذات يوم ركب قارباً هو وتلاميذه، وقال لهم: «لنعبث إلى الضفة المقابلة من البحيرة» فأقلعوا. ٢٣ وفيما هم مبحرون، نام. وهبت على البحيرة عاصفة ريح مفاجئة، فأخذ الماء يملأ القارب، وأحاط بهم الخطر. ٢٤ فتقدموا إليه وأيقظوه قائلين: «ياسيد، ياسيد، إتنا نهلك!» فنهض وزجر الريح والماء الهائج، فسكاً وساد الهدوء. ٢٥ ثم قال لهم: «أين إيمانكم؟» واذ خافوا، ذهلوا، وقال أحدهم للآخر: «من هو هذا إذن حتى إنه يأمر الرياح والماء فطيعه؟» ٢٦ ووصلوا إلى بلدة الجراسيين، وهي تقع مقابل الجليل. ٢٧ فلما نزل إلى البر، لاقاه رجل من المدينة تسكنه الشياطين منذ مدة طويلة، وكان لا يلبس ثوباً ولا يسكن بيتاً بل يقيم بين القبور. ٢٨ فلما إن رأى يسوع، حتى صرخ وانطرح أمامه، وقال بصوت عالٍ: «ما شأنك بي يا يسوع ابن الله العلي؟ أتوسل إليك ألا تعذبني؟» ٢٩ فإن يسوع كان قد أمر الروح النجس أن يخرج من الرجل. فكثيراً ما كان يتمكن منه، وكلما ربط بالسلاسل والقيود ليضبط، حطم القيود وساقه الشيطان إلى القفار. ٣٠ فسأله يسوع: «ما اسمك؟» فقال: «لجيون!» لأن جيشاً كبيراً من الشياطين كانوا قد دخلوا فيه، ٣١ وقد توسلوا إليه ألا يأمرهم بالذهاب إلى الهاوية. ٣٢ وكان هنالك قطع كبير من الخنازير يرعى في الجبل، فالتمسوا منه أن يأذن لهم بالدخول في الخنازير، فأذن لهم. ٣٣ فخرجت الشياطين من الإنسان، ودخلت في الخنازير، فاندفع القطيع من على حافة الجبل إلى البحيرة ومات غرقاً. ٣٤ فلما رأى الرعاة ما حدث، هربوا إلى المدينة والمزارع ينشرون الخبر. ٣٥ فخرج الناس ليرؤوا ما حدث، وجاءوا إلى يسوع، فوجدوا الرجل الذي خرجت منه الشياطين جالساً عند قدمي يسوع وهو لا يس ولا عقل. فخافوا. ٣٦ وأخبرهم أيضاً الذين شاهدوا ما حدث،

كَيْفَ سُفِّي الْمَسْكُونُ. ٣٧ فَطَلَبَ جَمِيعُ أَهْلِي بَلَدَةِ الْجَرَّاسِيِّينَ مِنْ يَسُوعَ أَنْ يَرْحَلَ عَنْهُمْ، لِأَنَّ خَوْفًا عَظِيمًا اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ. فَرَكِبَ الْقَارِبَ، وَرَجَعَ. ٣٨ وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ، فَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ أَنْ يَرِافِقَهُ. وَلَكِنَّهُ صَرَفَهُ قَائِلًا: ٣٩ «ارْجِعْ إِلَى بَيْتِكَ، وَحَدِّثْ بِمَا عَمِلَهُ اللَّهُ بِكَ!». فَضَى سَائِرًا فِي الْمَدِينَةِ كُلِّهَا، وَهُوَ يَنَادِي بِمَا عَمِلَهُ بِهِ يَسُوعُ. ٤٠ وَلَمَّا عَادَ يَسُوعُ، رَحَّبَ بِهِ الْجَمْعُ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا كُلَّهُمْ يَتَرَقَّبُونَ عَوْدَتَهُ. ٤١ وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ يَإِيرُسُ، وَهُوَ رَئِيسُ الْمَجْمَعِ، قَدْ جَاءَ وَانْطَرَحَ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ أَنْ يَرِافِقَهُ إِلَى بَيْتِهِ، ٤٢ لِأَنَّ لَهُ ابْنَةً وَحِيدَةً، عُمُرُهَا حَوْلِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَوْتِ. وَفِيمَا هُوَ ذَاهِبٌ، كَانَتِ الْجُمُوعُ تَزَحُّهُ. ٤٣ وَكَانَتْ هُنَاكَ امْرَأَةٌ مُصَابَةٌ بِنَزِيفٍ دَمَوِيٍّ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَمَعَ أَنَّهَا كَانَتْ قَدْ أَنْفَقَتْ كُلَّ مَا تَمْلِكُهُ أَجْرًا لِلْأَطِبَّاءِ، فَلَمْ تَتِمَّكِنْ مِنَ الشِّفَاءِ عَلَى يَدِ أَحَدٍ. ٤٤ فَتَقَدَّمتْ إِلَى يَسُوعَ مِنْ خَلْفِهِ، وَلَمَسَتْ طَرَفَ رِدَائِهِ؛ وَفِي الْحَالِ تَوَقَّفَ نَزِيفُ دَمِهَا. ٤٥ وَقَالَ يَسُوعُ: «مَنْ لَمَسَنِي؟» فَلَمَّا أَنْكَرَ الْجَمِيعُ ذَلِكَ، قَالَ بَطْرُسُ وَرِافَقَهُ: «يَا سَيِّدُ، الْجُمُوعُ يُضَيِّقُونَ عَلَيْكَ وَبِزَحْوَنِكَ، وَسَأَلُ: مَنْ لَمَسَنِي؟» ٤٦ فَقَالَ يَسُوعُ: «إِنَّ شَخْصًا مَا قَدْ لَمَسَنِي، لِأَنِّي شَعَرْتُ بِأَنَّ قُوَّةً قَدْ خَرَجَتْ مِنِّي». ٤٧ فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّ أَمْرَهَا لَمْ يَكُنْ، تَقَدَّمتْ مُرْتَحِفَةً، وَارْتَمَتْ أَمَامَهُ مُعْلِنَةً أَمَامَ جَمِيعِ النَّاسِ لِأَنِّي سَبَبُ لَمَسَتِهِ، وَكَيْفَ نَالَتْ الشِّفَاءَ فِي الْحَالِ. ٤٨ فَقَالَ لَهَا: «يَا ابْنَةُ، إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ؛ اذْهَبِي بِسَلَامٍ!». ٤٩ وَبَيْنَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ، جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ، يَقُولُ لَهُ: «ابْنَتُكَ مَاتَتْ. لَا تَتَّبِعِ الْمُعَلِّمَ بَعْدًا». ٥٠ وَإِذْ سَمِعَ يَسُوعُ ذَلِكَ، كَلَّمَهُ قَائِلًا: «لَا تَحْزَنْ، آمِنْ فَقَطْ، فَتَنْجُو ابْنَتُكَ!». ٥١ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْبَيْتِ، لَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَدْخُلُ مَعَهُ إِلَّا بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبُ وَأَبَا الْفَتَاةِ وَأُمُّهَا. ٥٢ وَكَانَ الْجَمِيعُ يَبْكُونَهَا وَيَبْدُونَهَا. فَقَالَ: «لَا تَبْكُوا. إِنَّهَا لَمْ تَمُتْ، بَلْ هِيَ نَائِمَةٌ!». ٥٣ فَضَحِكُوا مِنْهُ، لِعِلْمِهِمْ أَنَّهَا مَاتَتْ. ٥٤ وَلَكِنَّهُ، بَعْدَمَا أَخْرَجَهُمْ جَمِيعًا، أَمْسَكَ بِيَدِهَا، وَنَادَى قَائِلًا: «يَا صَبِيَّةُ، قُومِي!». ٥٥ فَعَادَتْ إِلَيْهَا رُوحُهَا، وَنَهَضَتْ فِي الْحَالِ. وَأَمَرَ أَنْ يُقَدَّمَ لَهَا طَعَامٌ. ٥٦ فَدُهِشَ وَالِدَاهَا، وَلَكِنَّهُ أَوْصَاهُمَا أَلَّا يُخْبِرَا أَحَدًا بِمَا جَرَى.

٩

١ ثُمَّ جَمَعَ يَسُوعُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ، وَمَنْحَهُمْ قُدْرَةً وَسُلْطَةً عَلَى جَمِيعِ الشَّيَاطِينِ وَعَلَى الْأَمْرَاضِ لِشِفَائِهَا، ٢ وَأَرْسَلَهُمْ لِيُبَشِّرُوا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ وَيَشْفُوا. ٣ وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَحْمِلُوا لِلطَّرِيقِ شَيْئًا: لَا عَصَا، وَلَا زَادًا، وَلَا خُبْزًا، وَلَا مَالًا، وَلَا يَحْمِلُ الْوَاحِدُ ثَوْبَيْنِ. ٤ وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمْ فَهُنَاكَ أَقِيمُوا وَمِنْ هُنَاكَ ارْحَلُوا. ٥ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَقْبَلُكُمْ فِي مَدِينَةٍ مَا، فَاخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ، وَانْفُضُوا الْغُبَارَ عَنْ أَقْدَامِكُمْ، شَهَادَةً عَلَيْهِمْ». ٦ فَانْطَلَقُوا يُجْتَازُونَ فِي الْقُرَى وَهُمْ يَبَشِّرُونَ وَيَشْفُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ. ٧ وَسَمِعَ هِيرُودُسُ حَاكِمُ الرُّبْعِ بِكُلِّ مَا كَانَ يَجْرِي، فَتَحِيرَ، لِأَنَّ بَعْضًا كَانُوا يَقُولُونَ: «إِنَّ يُوَحَنَّا قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ». ٨ وَبَعْضًا يَقُولُونَ: «إِنَّ إِبِلِيَّا ظَهَرَ». وَآخَرِينَ: «إِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْقَدَامَى قَامَ!». ٩ فَقَالَ هِيرُودُسُ: «يُوحَنَّا، أَنَا قَطَعْتُ رَأْسَهُ، وَلَكِنْ مَنْ هُوَ هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ عَنْهُ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ؟» وَكَانَ يَرْغَبُ فِي أَنْ يَرَاهُ. ١٠ وَبَعْدَمَا رَجَعَ الرُّسُلُ، أَخْبَرُوهُ بِجَمِيعِ مَا فَعَلُوا، فَأَخَذَهُمْ وَذَهَبَ بِهِمْ عَلَى انْفِرَادٍ إِلَى مَدِينَةٍ اسْمُهَا بَيْتُ صَيْدَا. ١١ وَلَكِنَّ الْجُمُوعَ عَلِمُوا بِذَلِكَ فَلَحِقُوا بِهِ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ وَحَدَّثَهُمْ عَنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ، وَشَفَى مِنْهُمْ مَنْ كَانُوا مُحْتَاجِينَ إِلَى الشِّفَاءِ. ١٢ وَلَمَّا كَادَ النَّهَارُ يَنْقُضِي، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْاِثْنَا عَشَرَ وَقَالُوا لَهُ: «أَصْرِفِ الْجَمْعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ، وَإِلَى الْمَزَارِعِ، فَيَبْتَئُوا هُنَاكَ وَيَجِدُوا طَعَامًا، لِأَنَّنَا هُنَا فِي مَكَانٍ مُقْفِرٍ». ١٣ فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا». أَجَابُوا:

«لَيْسَ عِنْدَنَا أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَيْنِ إِلَّا إِذَا ذَهَبْنَا وَاشْتَرَيْنَا طَعَامًا لِهَذَا الشَّعْبِ كُلِّهِ». ١٤ فَقَدْ كَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ رَجُلٍ. ثُمَّ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «أَجْلِسُوهُمْ فِي جَمَاعَاتٍ تَتَأَلَّفُ كُلُّ مِنْهَا مِنْ خَمْسِينَ». ١٥ فَفَعَلُوا، وَاجْتَلَسُوا الْجَمِيعَ. ١٦ فَأَخَذَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَيْنِ، وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، ثُمَّ بَارَكَهَا وَكَسَرَهَا وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ لِيَقْدِمُوا إِلَى الْجَمْعِ. ١٧ فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعَ مِنَ الْكَسْرِ الْفَاضِلَةَ عَنْهُمْ اثْنَتَا عَشْرَةَ قَفَّةً. ١٨ وَفِيمَا كَانَ يُصَلِّي عَلَى انْفِرَادٍ وَالتَّلَامِيذُ مَعَهُ، سَأَلَهُمْ: «مَنْ يَقُولُ الْجَمْعُ إِنِّي أَنَا؟» ١٩ فَأَجَابُوهُ: «يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّكَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَآخَرُونَ إِنَّكَ إِبِلْيَا، وَآخَرُونَ إِنَّكَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْقَدَامَى وَقَدْ قَامَ!». ٢٠ فَسَأَلَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَجَابَهُ بُطْرُسُ: «أَنْتَ مَسِيحُ اللَّهِ!». ٢١ وَلَكِنَّهُ حَذَرَهُمْ، مُوصِيًا أَلَّا يُخْبِرُوا أَحَدًا بِذَلِكَ. ٢٢ وَقَالَ: «لَا بُدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ ابْنُ الْإِنْسَانِ كَثِيرًا وَيَرْفُضَهُ الشُّيُوخُ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ، وَيُقْتَلَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقَامُ». ٢٣ ثُمَّ قَالَ لِلْجَمِيعِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَسِيرَ وَرَائِي، فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَتَّبِعْنِي. ٢٤ فَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ، يُخْسِرُهَا، وَلَكِنْ مَنْ يُخْسِرُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي، فَهُوَ يُخَلِّصُهَا. ٢٥ فَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَجَعَ الْعَالَمُ كُلُّهُ وَخَسِرَ نَفْسُهُ أَوْ أَهْلُكَيْهَا؟ ٢٦ فَإِنَّ مَنْ يَسْتَحْيِي بِي وَبِكَلَامِي، فِيهِ يَسْتَحْيِي ابْنُ الْإِنْسَانِ لَدَى عَوْدَتِهِ فِي مَجْدِهِ وَبِحَيْدِ الْآبِ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَدَّسِينَ. ٢٧ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ بِحَقِّي إِنْ بَيْنَ الْوَاقِفِينَ هُنَا بَعْضًا لَنْ يَذُوقُوا الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللَّهِ». ٢٨ وَحَدَّثَ بَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ بِثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ تَقْرِيْبًا أَنْ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيُوْحَنَّا وَيَعْقُوبَ، وَصَعِدَ إِلَى جَبَلٍ لِيُصَلِّيَ. ٢٩ وَبَيْنَمَا هُوَ يُصَلِّي، تَجَلَّتْ هَيْئَةً وَجْهِهِ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ لَمَاعَةٍ. ٣٠ وَإِذَا رَجُلَانِ يَخْدَتَانِ مَعَهُ، هُمَا مُوسَى وَإِبِلْيَا، وَقَدْ ظَهَرَا بِمَجْدٍ وَتَكَلَّمَا عَنْ رَجِيلِهِ الَّذِي كَانَ عَلَى وَشْكَ إِيْمَامِهِ فِي أُورُشَلِيمَ. ٣١ وَمَعَ أَنَّ بُطْرُسَ وَرَفِيقَيْهِ قَدْ غَالِبَهُمُ النَّوْمُ، فَإِنَّهُمْ حِينَ اسْتَيْقَظُوا تَمَامًا، شَاهَدُوا مَجْدَهُ وَالرَّجُلَيْنِ الْوَاقِفَيْنِ مَعَهُ. ٣٢ وَفِيمَا كَانَا يُفَارِقَانِهِ، قَالَ بُطْرُسُ لِيَسُوعَ: «يَا مَعْلَمُ، مَا أَحْسَنَ أَنْ نَبْقَى هُنَا! فَلْنَنْصُبْ ثَلَاثَ خِيَامٍ: وَاحِدَةً لَكَ، وَوَاحِدَةً لِمُوسَى، وَوَاحِدَةً لِإِبِلْيَا» وَهُوَ لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ. ٣٣ وَلَكِنَّهُ فِيمَا كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ، جَاءَتْ سَحَابَةٌ نَخِيمَتْ عَلَيْهِمْ، نَخَافُ التَّلَامِيذُ عِنْدَمَا طَوَّقَتْهُمُ السَّحَابَةُ، ٣٤ وَانْطَلَقَ صَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ يَقُولُ: «هَذَا هُوَ ابْنِي الَّذِي اخْتَرْتَهُ. لَهُ اسْمَعُوا!». ٣٥ وَفِيمَا انْطَلَقَ الصَّوْتُ، وَجَدَ يَسُوعُ وَحْدَهُ. وَقَدْ كَتَمُوا الْخَبَرَ فَلَمْ يُخْبِرُوا أَحَدًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بِأَيِّ شَيْءٍ مِمَّا رَأَوْهُ. ٣٦ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، لَمَّا نَزَلُوا مِنَ الْجَبَلِ، لَاقَاهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ. ٣٧ وَإِذَا فِي الْجَمْعِ رَجُلٌ نَادَى قَائِلًا: «يَا مَعْلَمُ، اتَّوَسَّلُ إِلَيْكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى ابْنِي، فَإِنَّهُ وَلَدِي الْوَحِيدُ. ٣٨ وَهَذَا إِنْ رُوحًا يَمْلِكُهُ، فَيَصْرُخُ جَهْدًا، وَيَصْرَعُ الرُّوحَ فَيَزِيدُ، وَبِالْجَهْدِ يُفَارِقُهُ بَعْدَ أَنْ يَرْضَضَهُ». ٣٩ وَقَدْ التَّمَسْتُ مِنْ تَلَامِيذِكَ أَنْ يَطْرُدُوهُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا». ٤٠ فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَيُّهَا الْجَبِلُ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ وَالْمُنْحَرِفِ! إِلَى مَتَى أَبْقَى مَعَكُمْ وَأَحْتَمِلُكُمْ؟» (وَقَالَ لِلرَّجُلِ): «أَحْضِرْ ابْنَكَ إِلَيَّ هُنَا!». ٤١ وَفِيمَا الْوَلَدُ آتٍ، صَرَخَ الشَّيْطَانُ وَخَبَطَهُ بِعُغْفٍ. فَزَجَرَ يَسُوعُ الرُّوحَ النَّجِسَ، وَشَفَى الْوَلَدَ وَسَلَّمَهُ إِلَى أَبِيهِ. ٤٢ فَذَهَلَ الْجَمِيعُ مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ. وَبَيْنَمَا كَانَ الْجَمِيعُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ كُلِّ مَا عَمِلَهُ يَسُوعُ، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: ٤٣ «لَتَدْخُلَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ أَذَانَكُمْ: إِنْ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى وَشْكَ أَنْ يَسْلَمَ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ! ٤٤ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا هَذَا الْقَوْلَ، وَقَدْ أَغْلَقَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَدْرِكُوهُ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْهُ. ٤٥ وَحَدَّثَ بَيْنَهُمْ جِدَالَ حَوْلَ مَنْ هُوَ الْأَعْظَمُ فِيهِمْ. ٤٦ فَإِذَا عَلِمَ يَسُوعُ نِيَّاتِ قُلُوبِهِمْ، أَخَذَ وَلَدًا صَغِيرًا وَأَوْقَفَهُ بِجَانِبِهِ، ٤٧ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّ مَنْ قَبِلَ بِاسْمِي هَذَا الْوَلَدَ الصَّغِيرَ، فَقَدْ قَبِلَنِي، وَمَنْ قَبِلَنِي، يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. فَإِنْ كَانَ الْأَصْغَرُ يَبْتَغِيكُمْ

جَمِيعًا، فَهُوَ الْعَظِيمُ». ٤٩ وَتَكَلَّمَ يُوحَنَّا فَقَالَ: «يَاسِيدُ، رَأَيْنَا وَاحِدًا يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِكَ، فَنَعْنَاهُ لِأَنَّهُ لَا يَتَّبِعُكَ مَعَنَا». ٥٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَا تَمْنَعُوهُ: لِأَنَّ مَنْ لَيْسَ ضِدَّكُمْ، فَهُوَ مَعَكُمْ!». ٥١ وَلَمَّا تَمَّتِ الْيَوْمَ لَارْتِفَاعِهِ، صَمَّ يَعَزِمُ عَلَى الْمَضِيِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٥٢ فَأَرْسَلَ قَدَامَهُ بَعْضَ الرُّسُلِ. فَذَهَبُوا وَدَخَلُوا قَرْيَةً لِلْسَّامِرِيِّينَ، لِيُعِدُّوا لَهُ (مَنْزِلًا فِيهَا). ٥٣ وَلَكِنَّهُمْ رَفَضُوا اسْتِقْبَالَهُ لِأَنَّهُ كَانَ مُتَجَهًّا صَوْبَ أُورُشَلِيمَ. ٥٤ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ تَلْمِيذَاهُ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا، قَالَا: «يَارَبُّ، أَتُرِيدُ أَنْ نَأْمُرَ بِأَنْ تَنْزِلَ النَّارُ مِنَ السَّمَاءِ وَتَلْتَهُمُ؟» ٥٥ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمَا وَوَجَّهَهُمَا قَائِلًا: «لَا تَعْلَمَانِ مَنْ أَيْ رُوحٍ أَنتُمَا، لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ أَتَى لَا لِيَهْلِكَ نَفُوسَ النَّاسِ، بَلْ لِيُخَلِّصَهَا». ثُمَّ ذَهَبُوا إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى. ٥٦ وَبَيْنَمَا كَانُوا سَائِرِينَ فِي الطَّرِيقِ، قَالَ لَهُ أَحَدُ النَّاسِ: «يَاسِيدُ، سَأَتَّبِعُكَ أَيَّمَا تَذَهَبُ!». ٥٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّغَالِبِ أَوْجَارُ، وَلِلطُّيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارُ، وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ مَكَانٌ يَسْنِدُ إِلَيْهِ رَأْسَهُ». ٥٩ وَقَالَ لِغَيْرِهِ: «اتَّبِعْنِي!» وَلَكِنْ هَذَا قَالَ: «يَاسِيدُ، اسْمَحْ لِي أَنْ أَذْهَبَ أَوَّلًا وَأَدْفِنَ أَبِي!». ٦٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «دَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ فَادْهَبْ وَبَشِّرْ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ». ٦١ وَقَالَ لَهُ آخَرُ: «يَاسِيدُ، سَأَتَّبِعُكَ، وَلَكِنْ اسْمَحْ لِي أَوَّلًا أَنْ أُودِعَ أَهْلَ بَيْتِي!». ٦٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْحِرَاثِ وَيَلْتَفِتُ إِلَى الْوَرَاءِ، يَصْلُحُ لِمَلَكُوتِ اللَّهِ».

١٠

١ وَبَعْدَ ذَلِكَ عَيْنَ الرَّبِّ أَيُّضًا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ آخَرِينَ، وَأَرْسَلَهُمْ اثْنَيْنِ أَثْنَيْنِ، لِيَسْبِقُوهُ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ وَمَكَانٍ كَانَ عَلَى وَشَكِّ الذَّهَابِ إِلَيْهِ. ٢ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ الْحَصَادَ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّ الْعَمَالَ قَلِيلُونَ، فَتَضَرَّعُوا إِلَى رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يَبْعَثَ عُمَّالًا إِلَى حَصَادِهِ. ٣ فَادْهَبُوا! هَا إِنِّي أُرْسِلُكُمْ كَحَمَلَانِ بَيْنَ ذَنَابٍ. ٤ لَا تَحْمِلُوا صُرَّةَ مَالٍ وَلَا كَيْسَ زَادٍ وَلَا حِذَاءً، وَلَا تَسْلُبُوا فِي الطَّرِيقِ عَلَى أَحَدٍ. ٥ وَأَيَّ بَيْتٍ دَخَلْتُمُوهُ، فَقُولُوا أَوَّلًا: سَلَامٌ لِهَذَا الْبَيْتِ! ٦ فَإِنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ ابْنُ سَلَامٍ، يَحِلُّ سَلَامُكُمْ عَلَيْهِ. وَإِلَّا، فَسَلَامُكُمْ يَعُودُ لَكُمْ. ٧ وَانْزِلُوا فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مِمَّا عِنْدَهُمْ: لِأَنَّ الْعَامِلَ يَسْتَحِقُّ أَجْرَتَهُ. لَا تَنْتَقِلُوا مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ. ٨ وَآيَةً مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَقَبِلَكُمْ أَهْلُهَا، فَكُلُوا مِمَّا يُقَدِّمُ لَكُمْ، ٩ وَاشْفُوا الْمَرْضَى الَّذِينَ فِيهَا، وَقُولُوا لَهُمْ: قَدْ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ! ١٠ وَآيَةً مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَلَمْ يَقْبَلْكُمْ أَهْلُهَا، فَانْجَرُوا إِلَى شَوَارِعِهَا، وَقُولُوا: ١١ حَتَّى غُبَارُ مَدِينَتِكُمُ الْعَالِقُ بِأَقْدَامِنَا نَنْفِضُهُ عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ ااعْلَمُوا هَذَا: أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ قَدْ اقْتَرَبَ! ١٢ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ سُدُومَ سَتَكُونُ حَالَتَهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَكْثَرَ احْتِمَالًا مِنْ حَالَةِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ. ١٣ الْوَيْلُ لَكَ يَا كُورِزِينَ! الْوَيْلُ لَكَ يَا بَيْتَ صَيْدَا! فَلَوْ أُجْرِي فِي صُورَ وَصَيْدَا مَا أُجْرِي فِيكُمْ مِنْ الْمُعْجَزَاتِ، لِتَابِ أَهْلُهَا مِنْذُ الْقَدِيمِ لَابِسِينَ الْمَسُوحَ قَاعِدِينَ فِي الرَّمَادِ. ١٤ وَلَكِنْ صُورَ وَصَيْدَا سَتَكُونُ حَالَتَهُمَا فِي الدَّيْنُونَةِ أَكْثَرَ احْتِمَالًا مِنْ حَالَتِكُمَا. ١٥ وَأَنْتَ يَا كَفَرْنَاحُومُ، هَلِ ارْتَفَعَتْ حَتَّى السَّمَاءِ؟ إِنَّكَ إِلَى الْهَالَوِيَةِ سَتَهْبِطُ! ١٦ مَنْ يَسْمَعُ لَكُمْ يَسْمَعُ لِي، وَمَنْ يَرْفُضْكُمْ يَرْفُضْنِي، وَمَنْ يَرْفُضْنِي يَرْفُضُ الَّذِي أَرْسَلَنِي!». ١٧ وَبَعْدَ ذَلِكَ رَجَعَ الْاِثْنَانِ وَالسَّبْعُونَ فَرَحِينَ، وَقَالُوا: «يَارَبُّ، حَتَّى الشَّيَاطِينُ تَخْضَعُ لَنَا بِاسْمِكَ!». ١٨ فَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ رَأَيْتُ الشَّيْطَانَ وَهُوَ يَهْوِي مِنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الْبَرْقِ. ١٩ وَهَا أَنَا قَدْ أُعْطِيتُكُمْ سُلْطَةً لَتَدُوسُوا الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبَ وَقُدْرَةَ الْعَدُوِّ كُلِّهَا، وَلَنْ يُؤْذِيَكُمْ شَيْءٌ أَبَدًا. ٢٠ إِنَّمَا لَا تَفْرَحُوا بِأَنَّ الْأَرْوَاحَ تَخْضَعُ لَكُمْ، بَلْ اافْرَحُوا بِأَنَّ أَسْمَاءَكُمْ قَدْ كُتِبَتْ فِي السَّمَاوَاتِ». ٢١ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ أَتَهَجَّ يَسُوعُ بِالرُّوحِ وَقَالَ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الْآبُ، رَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لِأَنَّكَ حَجَبْتَ هَذِهِ الْأُمُورَ عَنِ

الحُكَمَاءَ وَالْفُهَمَاءَ، وَكَشَفْتَهَا لِلْأَطْفَالِ. نَعَمْ، أَيُّهَا الْآبُ، لَأَنَّهُ هَكَذَا حَسَنَ فِي نَظْرِكَ! ٢٢ كُلُّ شَيْءٍ قَدْ سُلِمَ إِلَيَّ مِنْ قَبْلِ أَبِي، وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ مَنْ هُوَ الْإِبْنُ إِلَّا الْآبُ، وَلَا مَنْ هُوَ الْآبُ إِلَّا الْإِبْنُ وَمَنْ أَرَادَ الْإِبْنَ أَنْ يَعْلَمَهُ لَهُ! ٢٣ ثُمَّ انْتَفَتَّ إِلَى التَّلَامِيذِ وَقَالَ لَهُمْ عَلَى حِدَةٍ: «طُوبَى لِلْعُيُونِ الَّتِي تَرَى مَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ. ٢٤ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنْ كَثِيرِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُلُوكِ تَمَنَّوْا أَنْ يَرَوْا مَا تَبْصُرُونَ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا تَسْمَعُونَ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا». ٢٥ وَتَصَدَّى لَهُ أَحَدُ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ لِيَجَرِّبَهُ، فَقَالَ: «يَا مُعَلِّمُ، مَاذَا أَعْمَلُ لَأُرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» ٢٦ فَقَالَ لَهُ: «مَاذَا كُتِبَ فِي الشَّرِيعَةِ؟ وَكَيْفَ تَقْرُؤُهَا؟» ٢٧ فَأَجَابَ: «أَحَبُّ الرَّبِّ إِلَهُكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ وَكُلِّ قُدْرَتِكَ وَكُلِّ فِكْرِكَ، وَأَحَبُّ قَرِيبِكَ كَنَفْسِكَ». ٢٨ فَقَالَ لَهُ: «جَوَابُكَ صَحِيحٌ. فَإِنْ عَمِلْتَ هَذَا، نَحْيًا! ٢٩ لَكِنَّهُ إِذْ كَانَ رَاغِبًا فِي تَبْرِيرِ نَفْسِهِ، سَأَلَ يَسُوعَ: «وَمَنْ هُوَ قَرِيبِي؟» ٣٠ فَردَّ عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلًا: «كَانَ إِنْسَانٌ نَازِلًا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرِيحَا، فَوَقَعَ بِأَيْدِي لُصُوصٍ، فَانْتَزَعُوا ثِيَابَهُ وَمَالَهُ وَجَرَحُوهُ، ثُمَّ مَضَوْا وَقَدْ تَرَكُوهُ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيِّتٍ. ٣١ وَحَدَّثَ أَنْ كَاهِنًا كَانَ نَازِلًا فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ، فَرَأَهُ وَلَكِنَّهُ جَاوَزَهُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ. ٣٢ وَكَذَلِكَ مَرَّ أَيْضًا وَاحِدٌ مِنَ الْلاَوِيِّينَ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ، نَظَرَ إِلَيْهِ، وَلَكِنَّهُ جَاوَزَهُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ. ٣٣ إِلَّا أَنْ سَامِرِيًّا مُسَافِرًا جَاءَ إِلَيْهِ، وَلَمَّا رَأَاهُ، أَشْفَقَ عَلَيْهِ، ٣٤ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَرَبَطَ جِرَاحَهُ بَعْدَمَا صَبَّ عَلَيْهِ زَيْتًا وَنَحْمًا. ثُمَّ أَرْكَبَهُ عَلَى دَابَّتِهِ وَأَوْصَلَهُ إِلَى الْفُنْدُقِ وَاعْتَنَى بِهِ. ٣٥ وَعِنْدَ مَغَادِرَتِهِ الْفُنْدُقِ فِي الْيَوْمِ التَّالِي، أَخْرَجَ دِينَارَيْنِ وَدَفَعَهُمَا إِلَى صَاحِبِ الْفُنْدُقِ، وَقَالَ لَهُ: اعْتَنِ بِهِ! وَمَهْمَا تَفَقَّ أَكْثَرُ، فَإِنِّي أُرِدُهُ لَكَ عِنْدَ رُجُوعِي. ٣٦ فَأَيُّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ يَدُوكَ قَرِيبًا لِلَّذِي وَقَعَ بِأَيْدِي اللُّصُوصِ؟» ٣٧ فَأَجَابَ: «إِنَّهُ الَّذِي عَامَلَهُ بِالرَّحْمَةِ!» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «ادْهَبْ، وَاعْمَلْ أَنْتَ هَكَذَا!» ٣٨ وَبَيْنَمَا هُمَا فِي الطَّرِيقِ، دَخَلَ إِحْدَى الْقُرَى، فَاسْتَقْبَلَتْهُ امْرَأَةٌ اسْمُهَا مَرْثَا فِي بَيْتِهَا. ٣٩ وَكَانَ لَهَا أُخْتُ اسْمُهَا مَرْيَمُ، جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ تَسْمَعُ كَلِمَتَهُ. ٤٠ أَمَّا مَرْثَا فَكَانَتْ مِنْهُمْ كَافَّةً بِشُؤْنِ الْخِدْمَةِ الْكَثِيرَةِ. فَأَقْبَلَتْ وَقَالَتْ: «يَا رَبُّ، أَمَّا تَبْلِي بِأَنَّ أُخْتِي قَدْ تَرَكَنِي أَخْدُمُ وَحْدِي؟ فَقُلْ لَهَا أَنْ تُسَاعِدَنِي!» ٤١ وَلَكِنْ يَسُوعُ رَدَّ عَلَيْهَا قَائِلًا: «مَرْثَا، مَرْثَا! أَنْتِ مَهْتَمَةٌ وَقَلِيلَةٌ لَأُمُورٍ كَثِيرَةٍ. ٤٢ وَلَكِنْ الْحَاجَةُ هِيَ إِلَى وَاحِدٍ، وَمَرْيَمُ قَدْ اخْتَارَتْ النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُؤْخَذَ مِنْهَا!»

١١

١ وَكَانَ يُصَلِّي فِي أَحَدِ الْأَمَاكِينِ، فَلَمَّا انْتَهَى، قَالَ لَهُ أَحَدُ تَلَامِيذِهِ: «يَا رَبُّ، عَلَّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يوحَنَّا تَلَامِيذَهُ». ٢ فَقَالَ لَهُمْ: «عِنْدَمَا تُصَلُّونَ، قُولُوا: أَبَانَا [الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ]! لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ، لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. [لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ]. ٣ خُزِّنَا كَفَافًا أَعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ، ٤ وَاغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا، لِأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضًا نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يَذْنِبُ إِلَيْنَا، وَلَا تَدْخُلْنَا فِي تَجَرِبَةٍ [لَكِنْ نَخْجَأُ مِنَ الشَّرِيرِ!].» ٥ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «مَنْ مِنْكُمْ يَكُونُ لَهُ صَدِيقٌ، فَيَذْهَبُ إِلَيْهِ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ وَيَقُولُ لَهُ: يَا صَدِيقِي، أَقْرِضْنِي ثَلَاثَةَ أَرْغِفَةٍ، ٦ فَقَدْ جَاءَنِي صَدِيقٌ مِنْ سَفَرٍ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أَقْدِمُ لَهُ! ٧ لَكِنَّ صَدِيقَهُ يُجِيبُهُ مِنَ الدَّخْلِ: لَا تَرْجِعْنِي! فَقَدْ أَقْبَلْتُ الْبَابَ، وَهَذَا أَنَا وَأَوْلَادِي فِي الْفِرَاشِ. لَا أَقْدِرُ أَنْ أَقُومَ وَأُعْطِيكَ! ٨ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَا يَقُومُ وَيُعْطِيهِ، لَأَنَّهُ صَدِيقُهُ، فَلَا يَدَّ أَنْ يَقُومَ وَيُعْطِيَهُ قَدْرَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، لَأَنَّهُ أَلَحَّ فِي الطَّلَبِ. ٩ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: اسْأَلُوا، تُعْطَوْا؛ اطْلُبُوا، تَجِدُوا؛ افْرَعُوا، يُفْتَحَ لَكُمْ: ١٠ فَإِنْ كُلُّ مَنْ يَسْأَلُ يَنَلُ، وَمَنْ يَسْعَ يَجِدُ، وَمَنْ يَقْرَعُ يَفْتَحَ لَهُ. ١١ فَأَيُّ أَبٍ مِنْكُمْ يَطْلُبُ مِنْهُ ابْنَهُ خُبْرًا فَيُعْطِيهِ جَرًّا؟ أَوْ

يَطْلُبُ سَمَكَةً فَيُعْطِيهِ بَدَلَ السَّمَكَةِ حَيَّةً؟ ١٢ أَوْ يَطْلُبُ بَيْضَةً، فَيُعْطِيهِ عَقْرَبًا؟ ١٣ فَإِنْ كُنْتُمْ، أَنْتُمْ الْأَشْرَارُ، تَعْرِفُونَ أَنَّ تَعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْأُخْرَى الْآبُ، الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ يَهَبُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لِمَنْ يَسْأَلُونَهُ؟» ١٤ وَكَانَ يَطْرُدُ شَيْطَانًا (مِنْ رَجُلٍ) كَانَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ قَدْ أَخْرَسَهُ. فَلَمَّا طُرِدَ الشَّيْطَانُ، نَطَقَ الْآخَرَسُ. فَتَعَجَّبَتِ الْجُمُوعُ. ١٥ وَلَكِنَّ بَعْضًا مِنْهُمْ قَالُوا: «إِنَّمَا يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِعِزْلَبُولَ رَئِيسِ الشَّيَاطِينِ». ١٦ وَطَلَبَ مِنْهُ آخَرُونَ، لِيَجْرِبُوهُ، مُعْجِزَةً مِنَ السَّمَاءِ. ١٧ وَلَكِنَّهُ عِلْمَ أَفْكَارِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ تَنْقَسِمُ عَلَى ذَاتِهَا تَحْرُبُ، وَكُلُّ بَيْتٍ (يَنْقَسِمُ) عَلَى بَيْتٍ يَسْقُطُ. ١٨ فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ كَذَلِكَ قَدْ انْقَسَمَ عَلَى ذَاتِهِ، فَكَيْفَ تَصْمُدُ مَمْلَكَتَهُ؟ فَقَدْ قَاتَمَ إِنِّي أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِعِزْلَبُولَ. ١٩ وَلَكِنْ، إِنْ كُنْتُ أَنَا أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِعِزْلَبُولَ، فَأَبْنَاؤُكُمْ بِمَنْ يَطْرُدُونَهُمْ؟ لِذَلِكَ هُمْ يَحْكُمُونَ عَلَيْكُمْ. ٢٠ أَمَّا إِذَا كُنْتُ أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِإِصْبَعِ اللَّهِ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ. ٢١ عِنْدَمَا يَحْرُسُ الْقَوِيُّ بَيْتَهُ وَهُوَ بِكَامِلِ سِلَاحِهِ، تَكُونُ أَمْتَعَتُهُ فِي مَأْمَنِ. ٢٢ وَلَكِنْ عِنْدَمَا يَغْزُوهُ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ فَيَغْلِبُهُ، فَإِنَّهُ يَجْرِدُهُ مِنْ كَامِلِ سِلَاحِهِ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُوْزِعُ غَنَائِمَهُ. ٢٣ مَنْ لَيْسَ مَعِيَ، فَهُوَ ضِدِّي، وَمَنْ لَا يَجْمَعُ مَعِيَ، فَهُوَ يَفْرِقُ. ٢٤ بَعْدَ أَنْ يَخْرُجَ الرُّوحُ النَّجِسُ مِنَ الْإِنْسَانِ، يَبْهِيمُ فِي الْأَمَاكِنِ الْفَاحِلَةِ طَلَبًا لِلرَّاحَةِ، وَإِذَا لَا يَجِدُ، يَقُولُ: سَارْجِعْ إِلَى بَيْتِي الَّذِي غَادَرْتُهُ! ٢٥ وَعِنْدَمَا يَأْتِي، يَجِدُهُ مَكْنُوسًا مَرْيَنًا. ٢٦ فَيَذْهَبُ وَيَصْطَحِبُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ آخَرَ أَرَادَ مِنْهُ، فَتَدْخُلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ وَتَسْكُنُهُ، فَتَصِيرُ الْحَالَةُ الْأَخِيرَةُ لِذَلِكَ الْإِنْسَانِ أَرْدًا مِنَ الْأَوَّلَى! ٢٧ وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا، رَفَعَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَيْنِ الْجَمْعِ صَوْتَهَا قَائِلَةً لَهُ: «طُوبَى لِلْبَطْنِ الَّذِي حَمَلَكَ، وَالتَّدْيِينَ اللَّذِينَ رَضِعْتَهُمَا! ٢٨ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «بَلْ طُوبَى لِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا». ٢٩ وَإِذَا كَانَتِ الْجُمُوعُ تَزْدَحِمُ عَلَيْهِ، أَخَذَ يَقُولُ: «هَذَا الْجِيلُ جِيلٌ شَرِيرٌ، يَطْلُبُ مُعْجِزَةً وَلَنْ يُعْطَى مُعْجِزَةً إِلَّا مُعْجِزَةُ يُونَانَ. ٣٠ فَإِنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ آيَةً لِأَهْلِ نَيْنَوَى، فَهَكَذَا أَيْضًا يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ لِهَذَا الْجِيلِ. ٣١ إِنْ مَلَكَةُ الْجَنُوبِ سَتَقُومُ فِي الدَّيْنُونَةِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ لِأَنَّهَا جَاءَتْ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ. وَهَذَا هُنَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ! ٣٢ وَأَهْلُ نَيْنَوَى سَيَقْفُونَ فِي الدَّيْنُونَةِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ: لِأَنَّهُمْ تَابُوا لَدَى وَعَظِ يُونَانَ لَهُمْ. وَهَذَا هُنَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ. ٣٣ لَا أَحَدٌ يَشْعُلُ مِصْبَاحًا وَيَضَعُهُ فِي مَكَانٍ مَخْفِيٍّ أَوْ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ يَرْفَعُهُ عَلَى الْمَنَارَةِ لِيَرَى الدَّاخِلُونَ النُّورَ. ٣٤ عَيْنُكَ هِيَ مِصْبَاحُ الْجَسَدِ: إِذَا كَانَتْ عَيْنُكَ سَلِيمَةً، يَكُونُ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُنُورًا؛ أَمَّا إِذَا كَانَتْ عَيْنُكَ شَرِيرَةً، فَيَكُونُ جَسَدُكَ أَيْضًا مُظْلِمًا. ٣٥ فَتَبَهُ إِذَنْ ثَلَاثًا يَكُونُ النُّورُ الَّذِي فِيكَ ظُلَامًا. ٣٦ إِذَنْ، إِنْ كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُنُورًا وَلَيْسَ فِيهِ جَانِبٌ مُظْلِمٌ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مُنُورًا بِكَامِلِهِ، كَأَنَّمَا أَنْارَ لَكَ الْمِصْبَاحُ بِإِشْعَاعِهِ! ٣٧ وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، طَلَبَ إِلَيْهِ أَحَدُ الْفَرِيسِيِّينَ أَنْ يَتَغَدَّى عِنْدَهُ. فَدَخَلَ (بَيْتَهُ) وَاتَّكَأَ. ٣٨ وَلَكِنَّ الْفَرِيسِيَّ تَعَجَّبَ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَمْ يَغْتَسِلْ قَبْلَ الْغَدَاءِ. ٣٩ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «أَنْتُمْ الْفَرِيسِيِّينَ تَنْظِفُونَ الْكَأْسَ وَالصَّحْفَةَ مِنَ الْخَارِجِ، وَلَكِنْكُمْ مِنَ الدَّاخِلِ مَمْلُوءُونَ نَهَبًا وَخُبْنًا. ٤٠ أَيُّهَا الْأَغْنِيَاءُ، أَلَيْسَ الَّذِي صَنَعَ الْخَارِجَ قَدْ صَنَعَ الدَّاخِلَ أَيْضًا؟ ٤١ أُخْرَى بِكُمْ أَنْ تَصَدَّقُوا بِمَا عِنْدَكُمْ، فَيَكُونُ كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرًا لَكُمْ. ٤٢ وَلَكِنْ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّونَ فَإِنَّكُمْ تَدْفَعُونَ عُشْرَ النَّعْنَعِ وَالسَّدَابِ وَالْبَقُولِ الْآخَرَى، وَتَتَجَاوَزُونَ عَنِ الْعَدْلِ وَحُبِّهِ اللَّهِ: كَانَ يَجِبُ أَنْ تَعْمَلُوا هَذَا وَلَا تَهْمَلُوا ذَلِكَ! ٤٣ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّونَ، فَإِنَّكُمْ تُحِبُّونَ تَصَدُّرَ الْمَقَاعِدِ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ وَتَلْقَى التَّحِيَّاتِ فِي السَّاحَاتِ الْعَامَّةِ! ٤٤ الْوَيْلُ لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تُشَبِّهُونَ الْقُبُورَ الْمُخْفِيَّةَ، يَمِشِي النَّاسُ عَلَيْهَا وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ!»

٤٥ وَتَكَلَّمَ أَحَدُ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ، قَائِلًا لَهُ: «يَا مَعْلَمُ، إِنَّكَ بِقَوْلِكَ هَذَا تُهَيِّنُنَا نَحْنُ أَيضًا. ٤٦ فَقَالَ: «وَالْوَيْلُ أَيضًا لَكُمْ يَا عُلَمَاءَ الشَّرِيعَةِ، فَإِنَّكُمْ تَحْمِلُونَ النَّاسَ أَحْمَالًا مُرْهَقَةً، وَأَنْتُمْ لَا تَمْسُونَهَا بِإَصْبَعٍ مِنْ أَصَابِعِكُمْ! ٤٧ الْوَيْلُ لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَبَاؤُكُمْ قَتَلُوهُمْ. ٤٨ فَأَنْتُمْ إِذَنْ تَشْهَدُونَ مُوَافِقِينَ عَلَى أَعْمَالِ آبَائِكُمْ: فَهُمْ قَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ، وَأَنْتُمْ تَبْنُونَ قُبُورَهُمْ. ٤٩ لِهَذَا السَّبَبِ أَيضًا قَالَتْ حِكْمَةُ اللَّهِ: سَأُرْسِلُ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَ وَرُسُلًا، فَيَقْتُلُونَ مِنْهُمْ وَيَضْطَهِدُونَ، ٥٠ حَتَّى إِنْ دَمَاءَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ الْمَسْفُوكَةِ مِنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، يُطَالَبُ بِهَا هَذَا الْجِيلُ، ٥١ مِنْ دَمِ هَابِيلَ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا الَّذِي قُتِلَ بَيْنَ الْمَذْبَحِ وَالْقُدْسِ! أَقُولُ لَكُمْ: نَعَمْ، إِنَّ تِلْكَ الدَّمَاءَ يُطَالَبُ بِهَا هَذَا الْجِيلُ. ٥٢ الْوَيْلُ لَكُمْ يَا عُلَمَاءَ الشَّرِيعَةِ، فَإِنَّكُمْ خَطَفْتُمْ مِفْتَاحَ الْمَعْرِفَةِ، فَلَا أَنْتُمْ دَخَلْتُمْ وَلَا تَرَكْتُمْ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ!» ٥٣ وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنْ هُنَاكَ، بَدَأَ الْكُتُبَةَ وَالْفَرِيسِيِّينَ يُضِيقُونَ عَلَيْهِ كَثِيرًا، وَأَخَذُوا يَسْتَدْرِجُونَهُ إِلَى الْكَلَامِ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، ٥٤ وَهُمْ يَرِاقِبُونَهُ سَعْيًا إِلَى اصْطِيَادِهِ بِكَلَامٍ يَقُولُهُ.

١٢

١ وَفِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ، إِذْ احْتَشَدَ عَشْرَاتُ الْأُلُوفِ مِنَ الشَّعْبِ حَتَّى دَاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، أَخَذَ يَقُولُ لِتَلَامِيذِهِ أَوَّلًا: «احْذَرُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَمِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ الَّذِي هُوَ النِّفَاقُ! ٢ فَمَا مِنْ مُسْتَوْرٍ لَنْ يُكْشَفَ، وَلَا مِنْ سِرٍّ لَنْ يُعْرَفَ. ٣ لِذَلِكَ كُلُّ مَا قُلْتُمُوهُ فِي الظَّلَامِ سَوْفَ يُسْمَعُ فِي النُّورِ، وَمَا تَحَدَّثْتُمْ بِهِ هِمْسًا فِي الْغُرْفِ الدَّاخِلِيَّةِ سَوْفَ يَذَاعُ عَلَى سَطُوحِ الْبُيُوتِ. ٤ عَلَى أَيْ أَقُولُ لَكُمْ يَا أَحِبَّائِي: لَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ ثُمَّ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَفْعَلُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. ٥ وَلَكِنِّي أُرِيكُمْ مَنْ تَخَافُونَ: خَافُوا مِنَ الْقَادِرِ أَنْ يُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ بَعْدَ الْقَتْلِ. نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، مِنْ هَذَا خَافُوا! ٦ أَمَا تَبَاعُ خَمْسَةُ عَصَافِيرَ بِفِلْسَيْنِ؟ وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَنْسَى اللَّهُ وَاحِدًا مِنْهَا. ٧ بَلْ إِنْ شَعَرَ رُؤُوسُكُمْ كُلَّهُ مَعْدُودٌ. فَلَا تَخَافُوا إِذَنْ، أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ! ٨ «وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي أَمَامَ النَّاسِ، يَعْتَرِفُ بِهِ ابْنُ الْإِنْسَانِ أَيضًا أَمَامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ. ٩ وَمَنْ أَنْكَرَنِي أَمَامَ النَّاسِ، يُنْكَرُ أَمَامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ. ١٠ وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً بِحَقِّ ابْنِ الْإِنْسَانِ، يُغْفَرُ لَهُ. وَأَمَّا مَنْ أَزْدَرَى بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ! ١١ وَعِنْدَمَا يُؤْتَى بِكُمْ لِلْمُثُولِ أَمَامَ الْمَجَامِعِ وَالْحُكَّامِ وَالسُّلْطَاتِ، فَلَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَاذَا تَرُدُّونَ، وَلَا بِمَا تَقُولُونَ! ١٢ فَإِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ سَيَلْقِيكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ عَيْنَهَا مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوا». ١٣ وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ الْجَمْعِ: «يَا مَعْلَمُ، قُلْ لَأَخِي أَنْ يَقَاسِمَنِي الْإِرْثَ!» ١٤ وَلَكِنَّهُ قَالَ لَهُ: «يَا إِنْسَانُ، مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكَ قَاضِيًا أَوْ مُقَسِّمًا؟» ١٥ وَقَالَ لِلْجَمْعِ: «احْذَرُوا وَتَحَفَّظُوا مِنَ الطَّمَعِ. فَتَى كَانَ الْإِنْسَانُ فِي سَعَةٍ، لَا تَكُونُ حَيَاتُهُ فِي أَمْوَالِهِ». ١٦ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا، قَالَ «إِنْسَانٌ غَنِيَ أَنْتَجَتْ لَهُ أَرْضُهُ مُحَاصِيلَ وَافِرَةً. ١٧ فَفَكَرَ فِي نَفْسِهِ قَائِلًا: مَاذَا أَعْمَلُ وَلَيْسَ عِنْدِي مَكَانٌ أَخْزِنُ فِيهِ مُحَاصِيلِي؟ ١٨ وَقَالَ: أَعْمَلُ هَذَا: أَهْدِمُ مُخَازِنِي وَأَبْنِي أَعْظَمَ مِنْهَا، وَهَنَّاكَ أَخْزِنُ جَمِيعَ غَلَائِي وَخَيْرَاتِي. ١٩ وَأَقُولُ لِنَفْسِي: يَا نَفْسُ، عِنْدَكَ خَيْرَاتٌ كَثِيرَةٌ مَخْزُونَةٌ لِسِنِينَ عَدِيدَةٍ، فَاسْتَرِجِي وَكُلِّي وَاشْرَبِي وَافْرَحِي! ٢٠ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَالَ لَهُ: يَا غَبِيُّ، هَذِهِ اللَّيْلَةُ تَطْلُبُ نَفْسَكَ مِنْكَ، فَلَنْ يَبْقَى مَا أَعْدَدْتَهُ؟ ٢١ هَذِهِ هِيَ حَالَةُ مَنْ يَخْزِنُ الْكُنُوزَ لِنَفْسِهِ وَلَا يَكُونُ غَنِيًّا عِنْدَ اللَّهِ!» ٢٢ ثُمَّ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «لِهَذَا السَّبَبِ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ، وَلَا لِأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَكْتَسُونَ. ٢٣ إِنَّ الْحَيَاةَ أَكْثَرَ مِنْ مَجْرَدِ طَعَامٍ، وَالْجَسَدَ أَكْثَرَ مِنْ مَجْرَدِ كِسَاءٍ. ٢٤ تَأْمَلُوا الْغُرَبَانَ! فِيهِ لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ، وَلَيْسَ عِنْدَهَا مَخْزَنٌ وَلَا مُسْتَوْدَعٌ، بَلْ يَعُولُهَا

الله. فَمَنْ أَنْتُمْ أَفْضَلُ كَثِيرًا مِنَ الطُّيُورِ. ٢٥ وَلَكِنْ، أَيُّ مِنْكُمْ، إِذَا أَهَمَّ يَقْدُرُ أَنْ يُطِيلَ عُمُرُهُ وَلَوْ سَاعَةً وَاحِدَةً؟
 ٢٦ فَمَا دُمْتُمْ غَيْرَ قَادِرِينَ وَلَوْ عَلَى أَصْغَرِ الْأُمُورِ، فَلِمَ إِذَا تَهْتَمُّونَ بِالْأُمُورِ الْأُخْرَى؟ ٢٧ تَأْمَلُوا الزَّنَابِقَ كَيْفَ تَنْمُو! فَهِيَ لَا تَعْبُ وَلَا تَغْزُلُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: حَتَّى سُلَيْمَانُ فِي قَمَّةِ مَجْدِهِ لَمْ يَكْتَسِ مَا يُعَادِلُ وَاحِدَةً مِنْهَا بِهَاءٍ؟ ٢٨ فَإِنْ كَانَ اللَّهُ يَكْسُو الْعُشْبَ ثَوْبًا كَهَذَا، مَعَ أَنَّهُ يَكُونُ الْيَوْمَ فِي الْحَقْلِ وَغَدًا يُطْرَحُ فِي التَّنُورِ، فَمَنْ أَنْتُمْ أَوَّلَى مِنَ الْعُشْبِ (بِأَنْ يَكْسُوَكُمْ اللَّهُ) يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ؟ ٢٩ فَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَلَّا تَسْعَوْا إِلَى مَا تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ، وَلَا تَكُونُوا قَلَقِينَ. ٣٠ فَهَذِهِ الْحَاجَاتُ كُلُّهَا تَسْعَى إِلَيْهَا أُمَمُ الْعَالَمِ، وَأَبُوكُمْ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا. ٣١ إِنَّمَا اسْعَوْا إِلَى مَلَكُوتِهِ، فَتَزَادُ لَكُمْ هَذِهِ كُلُّهَا. ٣٢ لَا تَخَفْ، أَيُّهَا الْقَطِيعُ الصَّغِيرُ، لِأَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ سَرَّ أَنْ يُعْطِيَكُمْ الْمَلَكُوتَ. ٣٣ سَبِّحُوا مَا تَمْلِكُونَ وَأَعْطُوا صَدَقَةً، وَاجْعَلُوا لَكُمْ أَكْسَاءً لَا تَتَلَيَّ، كَنْزًا فِي السَّمَاءَاتِ لَا يَفْنَدُ، حَيْثُ لَا يَقْتَرِبُ لَصٌّ وَلَا يَفْسُدُ سُوسٌ. ٣٤ لِأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكُمْ، يَكُونُ قَلْبُكُمْ أَيْضًا. ٣٥ لِنَكُنْ أَوْسَاطَكُمْ مُشْدُودَةً بِالْأَحْزِمَةِ وَمَصَابِيحَكُمْ مَضَاءً، ٣٦ وَكُونُوا مِثْلَ أَنْاسٍ يَنْتَظِرُونَ رُجُوعَ سَيِّدِهِمْ مِنْ وَلِيمَةِ الْعُرْسِ، حَتَّى إِذَا وَصَلَ وَقَرَعَ الْبَابَ يَفْتَحُونَ لَهُ حَالًا. ٣٧ طُوبَى لَأُولَئِكَ الْعَبِيدِ الَّذِينَ يَجِدُهُمْ سَيِّدُهُمْ لَدَى عَوْدَتِهِ سَاهِرِينَ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَشُدُّ وَسْطَهُ بِالْحِزَامِ وَيَجْعَلُهُمْ يَتَكِنُونَ وَيَقُومُ يَخْدُمُهُمْ. ٣٨ فَطُوبَى لَهُمْ إِذَا رَجَعَ فِي الرَّبْعِ الثَّانِي أَوِ الثَّلَاثِ مِنَ اللَّيْلِ وَوَجَدَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ. ٣٩ وَلَكِنْ ااعْلَمُوا هَذَا: أَنَّهُ لَوْ كَانَ رَبُّ الْبَيْتِ يَعْرِفُ فِي آيَةِ سَاعَةِ يَدْهُمُ اللَّصَّ، لَكَانَ سَهْرٌ وَمَا تَرَكَ بَيْتَهُ يَنْقُبُ. ٤٠ فَكُونُوا أَنْتُمْ مُسْتَعِدِّينَ، لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَيَعُودُ فِي سَاعَةٍ لَا تَتَوَقَّعُونَهَا. ٤١ وَسَأَلَهُ بَطْرُسُ: «يَا رَبُّ، أَلَا تَضْرِبُ هَذَا الْمِثْلَ أَمْ لِلْجَمِيعِ عَلَى السَّوَاءِ؟» ٤٢ فَقَالَ الرَّبُّ: «مَنْ هُوَ إِذْنِ الْوَكِيلِ الْأَمِينِ الْعَاقِلِ الَّذِي يُقِيمُهُ سَيِّدُهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لِيَقْدِمَ لَهُمْ حَصَّتَهُمْ مِنَ الطَّعَامِ فِي حِينِهَا؟ ٤٣ طُوبَى لِدَٰلِكَ الْعَبْدِ الَّذِي يَجِدُهُ سَيِّدُهُ، لَدَى رُجُوعِهِ، يَقُومُ بِهَذَا الْعَمَلِ. ٤٤ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ مُمْتَلَكَاتِهِ. ٤٥ وَلَكِنْ إِذَا قَالَ ذَلِكَ الْعَبْدُ فِي نَفْسِهِ: سَيِّدِي سَيَتَأَخَّرُ فِي رُجُوعِهِ، وَأَخَذَ يَضْرِبُ الْخَادِمِينَ وَالْخَادِمَاتِ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَسْكُرُ، ٤٦ فَإِنَّ سَيِّدَ ذَلِكَ الْعَبْدِ يَرْجِعُ فِي يَوْمٍ لَا يَتَوَقَّعُهُ وَسَاعَةً لَا يَعْرِفُهَا، فَيَمْرِقُهُ وَيَجْعَلُ مَصِيرَهُ مَعَ الْخَاطِئِينَ. ٤٧ وَأَمَّا ذَلِكَ الْعَبْدُ الَّذِي يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ سَيِّدِهِ، فَإِنَّهُ سَيَضْرِبُ كَثِيرًا. ٤٨ وَلَكِنَّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهَا وَيَعْمَلُ مَا يَسْتَوْجِبُ الضَّرْبَ، فَإِنَّهُ سَيَضْرِبُ قَلِيلًا. فَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا، يُطْلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ، وَمَنْ أُوْدِعَ كَثِيرًا، يُطَالَبُ بِكَثْرٍ. ٤٩ جِئْتُ لِأُثْقِلَ عَلَى الْأَرْضِ نَارًا، فَلكم أَوْدٌ أَنْ تَكُونَ قَدْ اشْتَعَلَتْ؟ ٥٠ وَلَكِنْ لِي مَعْمُودِيَّةٌ أَلَمْ عَلَيَّ أَنْ أَعْتَمِدَ بِهَا، وَكَمْ أَنَا مُتَضَاقٍ حَتَّى تَتِمَّ! ٥١ أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لِأَرْسِي السَّلَامَ عَلَى الْأَرْضِ؟ أَقُولُ لَكُمْ: لَا، بَلْ بِالْأُخْرَى الْإِنْفِسَامِ: ٥٢ فَإِنَّهُ مِنْذُ الْآنَ يَكُونُ فِي الْبَيْتِ الْوَاحِدِ خَمْسَةٌ فَيَنْقَسِمُونَ: ثَلَاثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ، وَاثْنَانِ عَلَى ثَلَاثَةٍ ٥٣ فَالْأَبُ يَنْقَسِمُ عَلَى ابْنِهِ، وَالْابْنُ عَلَى أَبِيهِ، وَالْأُمُّ عَلَى بِنْتِهَا، وَالْبِنْتُ عَلَى أُمِّهَا، وَالْحَمَةُ عَلَى كَنْتِهَا، وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا» ٥٤ وَقَالَ أَيْضًا لِلْجَمُوعِ: «عِنْدَمَا تَرَوْنَ سَحَابَةً تَطْلُعُ مِنَ الْغَرْبِ، تَقُولُونَ حَالًا: الْمَطَرُ آتٍ! وَهَكَذَا يَكُونُ. ٥٥ وَعِنْدَمَا تَهْبُ رِيحُ الْجَنُوبِ، تَقُولُونَ: سَيَكُونُ حَرٌّ! وَهَكَذَا يَكُونُ. ٥٦ يَامُنَافِقُونَ! تَعْرِفُونَ أَنَّ تَمِيزُوا مَنْظَرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، فَكَيْفَ لَا تَمِيزُونَ هَذَا الزَّمَانَ؟ ٥٧ وَلِمَ إِذَا لَا تَمِيزُونَ مَا هُوَ حَقٌّ مِنْ تَلَقَّاءِ أَنْفُسِكُمْ؟ ٥٨ فَفِيمَا أَنْتَ ذَاهِبٌ مَعَ خَصْمِكَ إِلَى الْمُحَاكَمَةِ، اجْتَهِدْ فِي الطَّرِيقِ لِتَصْلَحَ مَعَهُ، لِئَلَّا يُجْرِكَ إِلَى الْقَاضِي، فَيُسَلِّبَكَ الْقَاضِي إِلَى الشَّرْطِيِّ، وَيُلْقِيَكَ الشَّرْطِيُّ فِي السِّجْنِ. ٥٩ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ لَنْ تَخْرُجَ مِنْ هُنَاكَ حَتَّى تَكُونَ قَدْ وَفَّيْتَ مَا

عَلَيْكَ إِلَى آخِرِ فَلَئْسَ!

١٣

١ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَيْنَهُ، حَضَرَ بَعْضُهُمْ وَأَخْبَرُوهُ عَنْ أَهْلِ الْجَلِيلِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ بِيَلَاطُسَ نَحَلَطَ دِمَاءَهُمْ بِدِمَاءِ ذَبَائِحِهِمْ. ٢ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ قَائِلًا: «أَتُظُنُّونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْجَلِيلِيِّينَ كَانُوا خَاطِئِينَ أَكْثَرَ مِنْ أَهْلِ الْجَلِيلِ الْبَاقِينَ حَتَّى لَا قُوَّةَ هَذَا الْمَصِيرِ؟ ٣ أَقُولُ لَكُمْ: لَا، وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تُتُوبُوا أَنْتُمْ جَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ! ٤ أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ الثَّمَانِيَةَ عَشَرَ الَّذِينَ سَقَطَ عَلَيْهِمُ الْبُرْجُ فِي سِلْوَامَ فَقَتَلَهُمْ، كَانُوا مُذْنِبِينَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ؟ ٥ أَقُولُ لَكُمْ: لَا، وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تُتُوبُوا أَنْتُمْ جَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ!» ٦ ثُمَّ ضَرَبَ هَذَا الْمَثَلَ: «كَانَ عِنْدَ أَحَدِهِمْ شَجَرَةٌ تَيْنٌ مَغْرُوسَةٌ فِي كَرْمِهِ. فَجَاءَهَا طَلَبًا لِلثَّمَرِ، فَمَا وَجَدَ شَيْئًا. ٧ فَقَالَ لِلْمُزَارِعِ: هَذِهِ ثَلَاثُ سِنِينَ وَأَنَا أَقْصِدُ هَذِهِ الثَّيْنَةَ طَلَبًا لِلثَّمَرِ فَلَا أَجِدُ شَيْئًا: أَقْطَعُهَا، لِمَاذَا تَرَكْتُهَا تُعْطِلُ الْأَرْضَ؟ ٨ وَلَكِنَّ الْمُزَارِعَ أَجَابَهُ قَائِلًا: يَا سَيِّدُ اتْرُكْهَا هَذِهِ السَّنَةَ أَيْضًا، حَتَّى أَنْقُبَ التُّرْبَةَ مِنْ حَوْلِهَا وَأَضَعُ سَمَادًا. ٩ فَلَعَلَّهَا تُنْتِجُ ثَمَرًا! وَالْآنَ، فَبَعْدَ ذَلِكَ تَقْطَعُهَا!» ١٠ وَكَانَ يَعْلَمُ فِي أَحَدِ الْمَجَامِعِ ذَاتَ سَبْتٍ. ١١ وَإِذَا هُنَاكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ قَدْ سَكَنَهَا رُوحٌ فَامْرَضَهَا طِيلَةً ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً. وَكَانَتْ حَدْبَاءَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَنْتَصِبَ أَبَدًا. ١٢ فَلَمَّا رَأَاهَا يَسُوعُ، دَعَاَهَا، وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ، أَنْتِ فِي حِلٍّ مِنْ دَاثِكَ!» ١٣ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهَا، فَعَادَتْ مُسْتَقِيمَةً فِي الْحَالِ، وَمَجَّدَتْ اللَّهَ! ١٤ إِلَّا أَنَّ رَئِيسَ الْمَجْمَعِ، وَقَدْ ثَارَ غَضَبُهُ لِأَنَّ يَسُوعَ شَفَى فِي السَّبْتِ، قَالَ لِلْمَجْمَعِ: «فِي الْأُسْبُوعِ سِتَّةَ أَيَّامٍ يُسَمَحُ فِيهَا بِالْعَمَلِ. فَنَحْنُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ تَعَالَوْا وَاسْتَشْفُوا، لَا فِي يَوْمِ السَّبْتِ!» ١٥ فَرَدَّ عَلَيْهِ الرَّبُّ قَائِلًا: «يَا مَنَافِقُونَ! أَلَا يَحِلُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَوْمَ السَّبْتِ رَبَاطُ ثَوْرِهِ أَوْ حِمَارِهِ مِنَ الْمُدُودِ وَيَذْهَبُ بِهِ فَيَسْقِيهِ! ١٦ وَأَمَّا هَذِهِ الْمَرْأَةُ، وَهِيَ ابْنَةُ إِبْرَاهِيمَ قَدْ رَبَطَهَا الشَّيْطَانُ طِيلَةً ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، أَفَمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تُحَلَّ مِنْ هَذَا الرِّبَاطِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟» ١٧ وَإِذْ قَالَ هَذَا، نَجَلَ جَمِيعَ مُعَارِضِيهِ، وَفَرِحَ الْجَمْعُ كُلُّهُ بِجَمِيعِ الْأَعْمَالِ الْمَجِيدَةِ الَّتِي كَانَ يُجْرِيهَا. ١٨ وَقَالَ الرَّبُّ: «مَاذَا يُشَبِّهُ مَلَكُوتُ اللَّهِ؟ وَبِمَاذَا أُشَبِّهُ؟ ١٩ إِنَّهُ يُشَبِّهُ بُرَّةً خَرَدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَالْقَاهَا فِي بُسْتَانِهِ، فَنبَتَتْ وَصَارَتْ شَجَرَةً عَظِيمَةً، وَتَاوَتُ طُيُورُ السَّمَاءِ فِي أَغْصَانِهَا». ٢٠ وَقَالَ أَيْضًا: «بِمَاذَا أُشَبِّهُ مَلَكُوتُ اللَّهِ؟ ٢١ إِنَّهُ يُشَبِّهُ خَمِيرَةً أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ وَأَخْفَتْهَا فِي ثَلَاثَةِ مَقَادِيرٍ مِنَ الدَّقِيقِ حَتَّى اخْتَمَرَ الْعَجِينُ كُلُّهُ!» ٢٢ وَاجْتَاَزَ فِي الْمُدُنِ وَالْقُرَى وَاحِدَةً بَعْدَ الْأُخْرَى، يَعْلَمُ فِيهَا وَهُوَ مُسَافِرٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢٣ وَسَأَلَهُ أَحَدُهُمْ: «يَا سَيِّدُ، أَقَلِيلٌ عَدَدُ الَّذِينَ سَيَخْلُصُونَ؟» وَلَكِنَّهُ قَالَ لِلْجَمِيعِ: ٢٤ «ابْذُلُوا الْجُهْدَ لِلدُّخُولِ مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَسْعَوْنَ إِلَى الدُّخُولِ، وَلَا يَقْدِرُونَ. ٢٥ فَمَنْ بَعْدَ مَا يَكُونُ رَبُّ الْبَيْتِ قَدْ قَامَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ، وَتَبَدَّؤْنَ بِالْوُقُوفِ خَارِجًا تَقْرَعُونَ الْبَابَ قَائِلِينَ: يَا رَبُّ افْتَحْ لَنَا! فَيُجِيبُكُمْ قَائِلًا: لَا أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ! ٢٦ عِنْدَئِذٍ تَبَدَّؤْنَ يَقُولُونَ: أَكَلْنَا وَشَرَبْنَا بِحُضُورِكَ، وَعَلِمْتَ فِي شَوَارِعِنَا! ٢٧ وَسَوْفَ يَقُولُ: أَقُولُ لَكُمْ، لَا أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؛ اغْرُبُوا مِنْ أَمَايَ يَا جَمِيعَ فَاعِلِي الْإِثْمِ! ٢٨ هُنَاكَ سَيَكُونُ الْبُكَاءُ وَصُرِيرُ الْأَسْنَانِ، عِنْدَمَا تَرَوْنَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ مَطْرُوحُونَ خَارِجًا. ٢٩ وَسَيَأْتِي أَنْاسٌ مِنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، وَمِنْ الشِّمَالِ وَالْجَنُوبِ، وَيَتَكُونُونَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ. ٣٠ فَإِذَا آخَرُونَ يَصِيرُونَ أَوَّلِينَ، وَأَوَّلُونَ يَصِيرُونَ آخِرِينَ». ٣١ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ نَفْسَهَا، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ، قَائِلِينَ لَهُ: «انْجُ بِنَفْسِكَ! أَهْرُبَ مِنْ هُنَا، فَإِنَّ هِيرُودُسَ عَازِمٌ عَلَى قَتْلِكَ». ٣٢ فَقَالَ لَهُمْ:

«اذهبوا، قولوا لهذا الشعب: ها أنا أطرد الشياطين وأشفي المرضى اليوم وغداً. وفي اليوم الثالث يتم بي كل شيء. ٣٣ ولكن لا بد أن أكمل مسيرتي اليوم وغداً وما بعدها، لأنه لا يمكن أن يهلك نبي إلا في أورشليم! ٣٤ يا أورشليم، يا أورشليم، يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها، كم مرة أردت أن أجمع أولادك معاً كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحها، ولكنكم لم تريدوا! ٣٥ ها إن يترككم يترككم خراباً! وأقول لكم: إنكم لن تروني أبداً، حتى يأتي وقت تقولون فيه: مبارك الآتي باسم الرب!»

١٤

١ وإذ دخل بيت واحد من رؤساء الفريسيين في ذات سبت ليتناول الطعام، كانوا يراقبونه. ٢ وإذا أمامه إنسان مصاب بالاستسقاء. ٣ فحاطب يسوع علماء الشريعة والفريسيين، وسألهم: «أيجل إجراء الشفاء يوم السبت أم لا؟» ٤ ولكنهم ظلوا صامتين. فأخذه وشفاه وصرفه. ٥ وعاد يسألهم: «من منكم يسقط حماره أو ثوره في بئر يوم السبت ولا ينتشله حالاً؟» ٦ فلم يقدروا أن يجيبوه عن هذا. ٧ وضرب للهدعوين مثلاً بعدما لاحظ كيف اختاروا أماكن الصدرة، فقال لهم: ٨ «عندما يدعوك أحد إلى وليمة عرس، فلا تنكح في مكان الصدرة، إذ ربما كان قد دعا إليه من هو أرفع منك مقاماً، ٩ فيأتي الذي دعاك ودعاه ويقول لك: أخل المكان لهذا الرجل! وعندئذ تسحب بحجل لتأخذ المكان الأخير. ١٠ ولكن، عندما تدعى، فاذهب واتكئ في المكان الأخير، حتى إذا جاء الذي دعاك، يقول لك: يا صديقي، قم إلى الصدر! وعندئذ يرتفع قدرك في نظر المتكئين معك. ١١ فإن كل من يرفع نفسه يوضع، ومن يضع نفسه يرفع». ١٢ وقال أيضاً للذي دعاه: «عندما تقيم غداء أو عشاء، فلا تدع أصدقاءك ولا إخوانك ولا أقرباءك ولا جيرانك الأغنياء، لئلا يدعوك هم أيضاً بالمقابل، فتكون قد كوفت. ١٣ ولكن، عندما تقيم وليمة ادع الفقراء والمعاقين والعرج والعمى؛ ١٤ فتكون مباركاً لأن هؤلاء لا يملكون ما يكافئونك به، فإنك تكافأ في قيامة الأبرار». ١٥ فلما سمع هذا أحد المتكئين، قال له: «طوبى لمن سيتناول الطعام في ملكوت الله!» ١٦ فقال له: «أقام إنسان عشاء عظيماً، ودعا كثيرين. ١٧ ثم أرسل عبده ساعة العشاء ليقول للهدعوين: تعالوا، فكل شيء جاهز! ١٨ فبدأ الجميع يعتذرون على السوء. فقال له أواههم: اشتريت حقلاً، وعلي أن أذهب وأراه أرجو منك أن تعذرني! ١٩ وقال غيره: اشتريت خمسة أزواج بقر، وأنا ذاهب لأجرها أرجو منك أن تعذرني! ٢٠ وقال آخر: تزوجت بامرأة، ولذلك لا أقدر أن أحضر! ٢١ فرجع العبد وأخبر سيده بذلك. عندئذ غضب رب البيت وقال لبعده: اخرج سريعاً إلى شوارع المدينة وأزقتها، وأحضِر الفقراء والمعاقين والعرج والعمى إلى هنا! ٢٢ (فرجع الخادم يقول: يا سيدي، قد جرى ما أمرت به، ويوجد بعد مكان. ٢٣ فقال السيد للعبد: اخرج إلى الطرق والساحات وأجبر الناس على الدخول حتى يمتلئ بيتي، ٢٤ فإني أقول لكم: إن واحداً من أولئك المدعوين لن يدوق عشاءي!» ٢٥ وكانت جموع كثيرة تسير معه، فالتفت وقال لهم: ٢٦ «إن جاء إلي أحد، ولم يبعث أباه وأمه وزوجته وأولاده وإخوته وأخواته، بل نفسه أيضاً، فلا يمكنه أن يكون تلميذاً لي. ٢٧ ومن لا يحل صليبه ويتبعني، فلا يمكنه أن يكون تلميذاً لي. ٢٨ فأني منكم، وهو راغب في أن يبنى برجاً، لا يجلس أولاً ويحسب الكلفة ليرى هل عنده ما يكفي لإيجازه؟ ٢٩ وذلك لئلا يضع له الأساس ولا يقدر أن ينجزه. أفلا يأخذ جميع الناطرين يسخرون منه.

٣٠ قَائِلِينَ: هَذَا الْإِنْسَانُ شَرَعَ يَبْنِي وَعَجَزَ عَنِ الْإِنْجَازِ؟ ٣١ أَمْ أَيُّ مَلِكٍ ذَاهِبٍ لِحَارِبَةٍ آخَرٍ، لَا يَجْلِسُ أَوَّلًا وَيَسْتَشِيرُ لِيَرَى هَلْ يَقْدِرُ أَنْ يُوَاجِهَ بَعَشْرَةَ آلَافٍ ذَلِكَ الرَّاحِفَ عَلَيْهِ بَعِشْرِينَ أَلْفًا. ٣٢ وَالْأَفْئَهُ، وَالْعُدُوُّ مَازَالَ بَعِيدًا، يُرْسِلُ إِلَيْهِ وَفَدًا، طَالِبًا مَا يُوُولُ إِلَى الصُّلْحِ. ٣٣ هَكَذَا إِذَنْ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَا يَهْجُرُ كُلَّ مَا يَمْلِكُهُ، لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَكُونَ تَلْبِيدًا لِي. ٣٤ إِنَّمَا الْمَلْحُ جَيِّدٌ. وَلَكِنْ إِذَا فَقَدَ الْمَلْحَ طَعْمَهُ، فِيمَاذَا تَعَادُ إِلَيْهِ مُلُوحَتُهُ؟ ٣٥ إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لَا لِلتَّيْبَةِ وَلَا لِلْسَّمَادِ، فَيُطْرَحَ خَارِجًا. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ!»

١٥

١ وَكَانَ جَمِيعُ جُبَاةِ الصَّرَائِبِ وَالْخَاطِئِينَ يَتَقَدَّمُونَ إِلَيْهِ لِيَسْمَعُوهُ. ٢ فَتَدَمَّرَ الْفَرِيسِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ قَائِلِينَ: «هَذَا الْإِنْسَانُ يَرْجُبُ بِالْخَاطِئِينَ وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ!» ٣ فَضَرَبَ لَهُمْ هَذَا الْمَثَلَ قَائِلًا: ٤ «أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ عِنْدَهُ مِئَةُ خُرُوفٍ وَأَضَاعَ وَاحِدًا مِنْهَا، أَلَا يَتْرُكُ التَّسْعَةَ وَالتَّسْعِينَ فِي الْبَرِيَّةِ وَيَذْهَبُ يَبْحَثُ عَنِ الْخُرُوفِ الضَّائِعِ حَتَّى يَجِدَهُ؟ ٥ وَبَعْدَ أَنْ يَجِدَهُ، يَجْمَلُهُ عَلَى كَتِفِيهِ فَرِحًا، ٦ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الْبَيْتِ، وَيَدْعُو الْأَصْدِقَاءَ وَالْجِيرَانَ، قَائِلًا لَهُمْ: افْرَحُوا مَعِي، لِأَنِّي وَجَدْتُ خُرُوفِي الضَّائِعَ! ٧ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ هَكَذَا يَكُونُ فِي السَّمَاءِ فَرَحٌ بِخَاطِيٍّ وَاحِدٍ تَائِبٍ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةٍ وَتَسْعِينَ بَارًّا لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى تَوْبَةٍ! ٨ أَمْ آيَةُ امْرَأَةٍ عِنْدَهَا عَشْرَةٌ دَرَاهِمَ، إِذَا أَضَاعَتْ دَرَاهِمًا وَاحِدًا، أَلَا تُشْعِلُ مِصْبَاحًا وَتَكْنُسُ الْبَيْتَ وَتَبْحَثُ بِأَنْتَبَاهٍ حَتَّى تَجِدَهُ؟ ٩ وَبَعْدَ أَنْ تَجِدَهُ، تَدْعُو الصَّدِيقَاتِ وَالْجَارَاتِ قَائِلَةً: افْرَحْنَ مَعِي، لِأَنِّي وَجَدْتُ الدَّرْهَمَ الَّذِي أَضَعْتُهُ. ١٠ أَقُولُ لَكُمْ: هَكَذَا يَكُونُ بَيْنَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ فَرَحٌ بِخَاطِيٍّ وَاحِدٍ يَتُوبُ». ١١ وَقَالَ: «كَانَ لِإِنْسَانٍ ابْنَانِ. ١٢ فَقَالَ أَصْغَرُهُمَا لِأَيِّهِ: يَا أَبِي، أَعْطِنِي الْخِصَّةَ الَّتِي تَخْصُنِي مِنَ الْمِيرَاثِ! فَتَقَسَّمَ لهُمَا كُلَّ مَا يَمْلِكُهُ. ١٣ وَبَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامٍ، جَمَعَ الابْنُ الْأَصْغَرُ كُلَّ مَا عِنْدَهُ، وَمَضَى إِلَى بَلَدٍ بَعِيدٍ. وَهَنَالِكَ بَذَرَ حَصَّتَهُ مِنَ الْمَالِ فِي عَيْشَةِ الْخِلَاعَةِ. ١٤ وَلَكِنْ لَمَّا أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ، اجْتَاكَ ذَلِكَ الْبَلَدُ مَجَاعَةٌ قَاسِيَةٌ، فَأَخَذَ يَشْعُرُ بِالْحَاجَةِ. ١٥ فَذَهَبَ وَالتَحَقَّ بِوَاحِدٍ مِنْ مُوَاطِنِي ذَلِكَ الْبَلَدِ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى حَقُولِهِ لِيَرْعَى خَنَازِيرَ. ١٦ وَكَمْ اشْتَى لَوْ يَمْلَأُ بَطْنُهُ مِنَ الْخُرُوبِ الَّذِي كَانَتْ الْخَنَازِيرُ تَأْكُلُهُ، فَمَا أَعْطَاهُ أَحَدًا! ١٧ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ، وَقَالَ: مَا أَكْثَرَ خُدَّامِ أَبِي الْمَاجُورِينَ الَّذِينَ يَفْضُلُ عَنْهُمْ الْخَبْرُ، وَأَنَا هُنَا أَكَادُ أَهْلِكَ جُوعًا! ١٨ سَأَقُومُ وَأَرْجِعُ إِلَى أَبِي، وَأَقُولُ لَهُ: يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَمَامَكَ، ١٩ وَلَا أَسْتَحِقُّ بَعْدَ أَنْ أُدْعَى ابْنًا لَكَ: اجْعَلْنِي كَوَاحِدٍ مِنْ خُدَّامِكَ الْمَاجُورِينَ! ٢٠ فَقَامَ وَرَجَعَ إِلَى أَبِيهِ. وَلَكِنْ أَبَاهُ رَأَى وَهُوَ مَازَالَ بَعِيدًا، فَتَحَنَّنَ، وَرَكَضَ إِلَيْهِ وَعَانَقَهُ وَقَبَلَهُ بِحَرَارَةٍ. ٢١ فَقَالَ لَهُ الْابْنُ: يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَمَامَكَ، وَلَا أَسْتَحِقُّ بَعْدَ أَنْ أُدْعَى ابْنًا لَكَ. ٢٢ أَمَّا الْأَبُ فَقَالَ لِعَبِيدِهِ: أَحْضَرُوا سَرِيعًا أَفْضَلَ ثَوْبٍ وَالْبُسُوهَ، وَضَعُوا فِي إصْبَعِهِ خَاتَمًا وَفِي قَدَمَيْهِ حِذَاءً. ٢٣ وَأَحْضَرُوا الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ وَادْبَحُوهُ، وَلَنَا كُلُّ وَنَفْرَحْ: ٢٤ فَإِنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ مِيتًا فَعَاشَ، وَكَانَ ضَائِعًا فَوُجِدَ. فَأَخَذُوا يَفْرَحُونَ! ٢٥ وَكَانَ ابْنُهُ الْأَكْبَرُ فِي الْحَقْلِ. فَلَمَّا جَاءَ وَاقْتَرَبَ مِنَ الْبَيْتِ، سَمِعَ مُوسِيقَى وَرَقْصًا. ٢٦ فَدَعَا وَاحِدًا مِنَ الْخُدَّامِ وَاسْتَفْسَرَهُ مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ. ٢٧ فَأَجَابَهُ: رَجَعَ أَخُوكَ، فَذَبَحَ أَبُوكَ الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ لِأَنَّهُ اسْتَعَادَهُ سَالِمًا! ٢٨ وَلَكِنَّهُ غَضِبَ وَرَفَضَ أَنْ يَدْخُلَ. فَخَرَجَ أَبُوهُ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ. ٢٩ غَيْرَ أَنَّهُ رَدَّ عَلَى أَبِيهِ قَائِلًا: هَا أَنَا أَخْدَمُكَ هَذِهِ السَّنِينَ الْعَدِيدَةَ، وَلَمْ أَخَالَفْ لَكَ أَمْرًا، وَلَكِنَّكَ لَمْ تُعْطِنِي وَلَوْ جَدِيًا وَاحِدًا لَأَفْرَحَ مَعَ أَصْدِقَائِي. ٣٠ وَلَكِنْ لَمَّا عَادَ ابْنُكَ هَذَا الَّذِي أَكَلَ مَالَكَ مَعَ الْفَاجِرَاتِ، ذَبَحْتَ

لَهُ الْعَجَلُ الْمُسَمَّنُ! ٣١ فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنِي، أَنْتَ مَعِيَ دَائِمًا، وَكُلُّ مَا أَمْلِكُهُ هُوَ لَكَ! ٣٢ وَلَكِنْ كَانَ مِنَ الصَّوَابِ أَنْ نَفْرَحَ وَنَبْتَهِجَ، لِأَنَّ أَخَاكَ هَذَا كَانَ مَيْتًا فَعَاشَ، وَكَانَ ضَالًّا فَوُجِدَ!»

١٦

١ وَقَالَ أَيْضًا لِتِلَامِيذِهِ: «كَانَ لِلْإِنْسَانِ غَنِيٌّ وَكَيْلٌ. فَاتَمَّهَمَ لَدَيْهِ بِأَنَّهُ يَبْذُرُ أَمْوَالَهُ. ٢ فَاسْتَدْعَاهُ وَسَأَلَهُ: مَا هَذَا الَّذِي أَسْعَى عَنْكَ؟ قَدْ مَدَّمْ حَسَابَ وَكَالَتِكَ، فَإِنَّكَ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ وَكِيلًا لِي بَعْدُ! ٣ فَقَالَ الْوَيْكِلُ فِي نَفْسِهِ: مَا عَسَى أَنْ أَعْمَلَ، مَا دَامَ سَيِّدِي سَيَنْزِعُ عَنِّي الْوَكَالَهَ؟ لَا أَقْوَى عَلَى نَقَبِ الْأَرْضِ، وَأَسْتَحْيِي أَنْ أَسْتَعْطِي! ٤ قَدْ عَلِمْتُ مَاذَا أَعْمَلَ، حَتَّى إِذَا عَزَلْتُ عَنِ الْوَكَالَهَ، يَسْتَقْبِلُنِي الْأَصْدِقَاءُ فِي بُيُوتِهِمْ. ٥ فَاسْتَدْعَى مَدْيُونِي سَيِّدِهِ وَاحِدًا فَوَاحِدًا. وَسَأَلَ أَوَّلَهُمْ: كَمْ عَلَيْكَ لِسَيِّدِي؟ ٦ فَأَجَابَ: مِئَةُ بَتٍّ مِنَ الزَّيْتِ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَكَ، وَاجْلِسْ سَرِيعًا، وَاكْتُبْ خَمْسِينَ! ٧ ثُمَّ قَالَ لِلْآخَرِ: وَأَنْتَ، كَمْ عَلَيْكَ؟ فَأَجَابَ: مِئَةُ كَرٍّ مِنَ الْقَمْحِ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَكَ، وَاكْتُبْ ثَمَانِينَ! ٨ فَاْمْتَدَحَ السَّيِّدُ وَكِيلَهُ الْخَائِنَ لِأَنَّهُ تَصَرَّفَ بِحِكْمَةٍ. فَإِنَّ أَبْنَاءَ هَذَا الْعَالَمِ أَحْكَمُ مَعَ أَهْلِ جِيلِهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ النُّورِ. ٩ وَأَقُولُ لَكُمْ: ائْتَسِبُوا لَكُمْ أَصْدِقَاءَ بِمَالِ الظُّلْمِ، حَتَّى إِذَا فَنِيَ مَالُكُمْ، تَقْبَلُونِ فِي الْمَنَازِلِ الْأَبَدِيَّةِ! ١٠ إِنَّ الْأَمِينَ فِي الْقَلِيلِ أَمِينٌ أَيْضًا فِي الْكَثِيرِ، وَالْخَائِنُ فِي الْقَلِيلِ خَائِنٌ أَيْضًا فِي الْكَثِيرِ. ١١ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا أُمْنَاءَ فِي مَالِ الظُّلْمِ، فَنَنْ يَأْتُمُّكُمْ عَلَى مَالِ الْحَقِّ؟ ١٢ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا أُمْنَاءَ فِي مَا يَخْصُ غَيْرَكُمْ، فَنَنْ يُعْطِيَكُمْ مَا يَخْصُكُمْ؟ ١٣ مَا مِنْ خَادِمٍ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِسَيِّدَيْنِ: فَإِنَّهُ إِمَّا أَنْ يَبْغِضَ أَحَدَهُمَا، فَيُحِبَّ الْآخَرَ، وَإِمَّا أَنْ يَلْتَحِقَ بِأَحَدِهِمَا، فَيُهْجِرَ الْآخَرَ. لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَكُونُوا عِبْدًا لِلَّهِ وَالْمَالِ مَعًا. ١٤ وَكَانَ الْفَرِيسِيُّونَ أَيْضًا، وَهُمْ مُحِبُّونَ لِلْمَالِ، يَسْمَعُونَ ذَلِكَ كُلَّهُ، فَاسْتَهْزَؤُوا بِهِ. ١٥ فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّكُمْ تَبْرَرُونَ أَنْفُسَكُمْ أَمَامَ النَّاسِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَعْرِفُ قُلُوبَكُمْ. فَمَا يَعْتَبِرُهُ النَّاسُ رَفِيعَ الْقَدْرِ، هُوَ رَجَسٌ عِنْدَ اللَّهِ. ١٦ ظَلَّتِ الشَّرِيعَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ حَتَّى زَمَنِ يُوحَنَّا: وَمُنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ يَبْشُرُ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ يُشْقُ طَرِيقَهُ بِاجْتِهَادٍ لِلدُّخُولِ إِلَيْهِ. ١٧ عَلَى أَنْ زَوَالَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَسهَلُ مِنْ سُقُوطِ نُقْطَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الشَّرِيعَةِ: ١٨ كُلُّ مَنْ يَطْلُقُ زَوْجَتَهُ وَيَتَزَوَّجُ بِأُخْرَى، يَرْتَكِبُ الزَّنى. وَكُلُّ مَنْ يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقةٍ مِنْ زَوْجِهَا يَرْتَكِبُ الزَّنى. ١٩ كَانَ هُنَاكَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ، يَلْبَسُ الْأَرْجُوَانَ وَنَاعِمَ الثِّيَابِ، وَيُفِيمُ الْوَلَائِمَ، مُتَعَمِّمًا كُلَّ يَوْمٍ. ٢٠ وَكَانَ إِنْسَانٌ مُسْكِينٌ اسْمُهُ لِعَازَرُ، مَطْرُوحًا عِنْدَ بَابِهِ وَهُوَ مُصَابٌ بِالْقُرُوجِ، ٢١ يَشْتَبِي أَنْ يَشْبَعَ مِنَ الْفَتَاتِ الْمُنْسَاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ. حَتَّى الْكَلَابُ كَانَتْ تَأْتِي وَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ. ٢٢ وَمَاتَ الْمُسْكِينُ، وَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. ثُمَّ مَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضًا وَدُفِنَ. ٢٣ وَإِذْ رَفَعَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ فِي الْهَاوِيَةِ يَتَعَذَّبُ، رَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ. ٢٤ فَنادَى قَائِلًا: يَا ابْنِي إِبْرَاهِيمُ! ارْحَمْنِي، وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيُغَمِّسَ طَرَفَ إصْبَعِهِ فِي الْمَاءِ وَيَبْرِدَ لِسَانِي: فَإِنِّي مُعَذَّبٌ فِي هَذَا اللَّهْيَبِ. ٢٥ وَلَكِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: يَا ابْنِي، تَذَكَّرْ أَنَّكَ نَلْتَ خَيْرَاتِكَ كَامِلَةً فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِكَ، وَلِعَازَرُ نَالَ الْبَلَايَا. وَلَكِنَّهُ الْآنَ يَتَعَزَّى هُنَا، وَأَنْتَ هُنَاكَ تَتَعَذَّبُ. ٢٦ وَفَضْلًا عَنْ هَذَا كُلِّهِ، فَإِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هَوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ، حَتَّى إِنْ الَّذِينَ يَرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنْ هُنَا لَا يَقْدِرُونَ، وَلَا الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَسْتَطِيعُونَ الْعُبُورَ إِلَيْنَا! ٢٧ فَقَالَ: أَتَمَسُّ مِنْكَ إِذْنٌ، يَا ابْنِي، أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أَبِي، ٢٨ فَإِنَّ عِنْدِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ، حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ مُنْذَرًا، لِثَلَاثَا يَأْتُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى مَكَانِ الْعَذَابِ هَذَا. ٢٩ وَلَكِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لَهُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءُ: فَلْيَسْمَعُوا لَهُمْ! ٣٠ فَقَالَ لَهُ: لَا يَا ابْنِي إِبْرَاهِيمَ، بَلْ إِذَا ذَهَبَ إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنْ

بَيْنَ الْأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ! ٣١ فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لَا يَسْمَعُونَ لِمُوسَى وَالْأَنْبِيَاءِ، فَلَا يَفْتَتِحُونَ حَتَّى لَوْ قَامَ وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ!

١٧

١ وَقَالَ لثَلَاثِيهِ: «لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَأْتِيَ الْعَثْرَاتُ. وَلَكِنْ الْوَيْلُ لِمَنْ تَأْتِي عَلَى يَدِهِ! ٢ كَانَ أَنْفَعَ لَهُ لَوْ عَلِقَ حَوْلَ عُنُقِهِ حَجَرٌ رَحَى وَطَرِحَ فِي الْبَحْرِ، مِنْ أَنْ يَكُونَ عَثْرَةً لِأَحَدٍ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ. ٣ خُذُوا الْحَذَرَ لَأَنْفُسِكُمْ: إِنْ أَخْطَأَ أَخُوكَ، فَاعْتَبِهِ. فَإِذَا تَابَ، فَاعْفُ لَهُ. ٤ وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَعَادَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ قَائِلًا: أَنَا تَائِبٌ! فَعَلَيْكَ أَنْ تَغْفِرَ لَهُ». ٥ وَقَالَ الرُّسُلُ لِلرَّبِّ: «زِدْنَا إِيمَانًا!» ٦ وَلَكِنَّ الرَّبَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ عِنْدَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ بَذْرَةِ الْخَرْدَلِ، لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لَشَجَرَةِ التُّوتِ هَذِهِ: انْقَلِعِي وَانْغَرِسِي فِي الْبَحْرِ! فَتُطِيعُكُمْ!» ٧ «وَلَكِنْ، أَيُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَكُونُ عِنْدَهُ عَبْدٌ يَحْرُثُ أَوْ يَرْعَى، فَيَقُولُ لَهُ لَدَى رُجُوعِهِ مِنَ الْحَقْلِ: تَقَدَّمْ فِي الْحَالِ وَاتَّكِبْ؟ ٨ أَلَا يَقُولُ لَهُ بِالْأُخْرَى: أَحْضِرْ لِي مَا أَتَعَشَّى بِهِ، وَشُدَّ وَسَطَكَ بِالْحِزَامِ وَاحْدُمْنِي حَتَّى أَكُلَ وَأَشْرَبَ وَبَعْدَ ذَلِكَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ أَنْتَ؟ ٩ وَهَلْ يُشْكِرُ الْعَبْدُ لِأَنَّهُ عَمِلَ مَا أَمَرَ بِهِ؟ ١٠ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، عِنْدَمَا تَعْمَلُونَ كُلَّ مَا تَأْمُرُونَ بِهِ، قُولُوا: إِنَّمَا نَحْنُ عِبِيدٌ غَيْرُ نَافِعِينَ، قَدْ عَمَلْنَا مَا كَانَ وَاجِبًا عَلَيْنَا!» ١١ وَفِيمَا هُوَ صَاعِدٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ، مَرَّ فِي وَسْطِ مَنَاطِقِي السَّامِرَةِ وَالْجَلِيلِ. ١٢ وَلَدَى دُخُولِهِ إِحْدَى الْقُرَى، لَاقَاهُ عَشْرَةُ رِجَالٍ مُصَابِينَ بِالْبَرَصِ. فَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ، ١٣ وَرَفَعُوا الصَّوْتِ قَائِلِينَ: «يَا يَسُوعُ، يَا سَيِّدُ، ارْحَمْنَا!» ١٤ فَرَأَاهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا وَاعْرِضُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْكَهَنَةِ!» وَفِيمَا كَانُوا ذَاهِبِينَ، طَهَرُوا. ١٥ فَلَمَّا رَأَى وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَّهُ قَدْ طَهَرَ، عَادَ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ بِصَوْتٍ عَالٍ، ١٦ وَارْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ قَدَمَيْهِ مُقَدِّمًا لَهُ الشُّكْرَ. وَكَانَ هَذَا سَامِرِيًّا. ١٧ فَتَكَلَّمَ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَمَّا طَهَرِ الْعَشْرَةُ؟ فَابْنَ التَّسْعَةِ؟ ١٨ أَلَمْ يُوْجَدْ مَنْ يَعُودُ وَيُقَدِّمُ الْمَجْدَ لِلَّهِ سِوَى هَذَا الْأَجْنَبِيِّ؟» ١٩ ثُمَّ قَالَ لَهُ: «قُمْ وَامْضِ فِي سَبِيلِكَ: إِنَّ إِيمَانَكَ قَدْ خَلَّصَكَ!» ٢٠ وَإِذْ سَأَلَهُ الْفَرِّسِيُّونَ: «مَتَى يَأْتِي مَلَكُوتُ اللَّهِ؟» أَجَابَهُمْ قَائِلًا: «إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ لَا يَأْتِي بِعَلَامَةٍ مَنْظُورَةٍ. ٢١ وَلَا يَقَالُ: هَا هُوَ هُنَا، أَوْ: هَا هُوَ هُنَاكَ! فَهَا إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ فِي دَاخِلِكُمْ!» ٢٢ ثُمَّ قَالَ لثَلَاثِيهِ: «سَيَّاتِي زَمَانٌ تَشْهَوْنَ فِيهِ أَنْ تَرَوْا وَلَوْ يَوْمًا وَاحِدًا مِنْ أَيَّامِ ابْنِ الْإِنْسَانِ، وَلَنْ تَرَوْا. ٢٣ وَسَوْفَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لَكُم: هَا هُوَ هُنَاكَ، أَوْ: هَا هُوَ هُنَا، فَلَا تَذْهَبُوا وَلَا تَتَّبِعُوهُمْ: ٢٤ فَكَمَا أَنَّ الْبَرَقَ الَّذِي يَلْمَعُ تَحْتَ السَّمَاءِ مِنْ إِحْدَى الْجِهَاتِ يَظْهَرُ فِي جِهَةٍ أُخْرَى، هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ يَوْمَ يَعُودُ. ٢٥ وَلَكِنْ لَا بُدَّ لَهُ أَوَّلًا مِنْ أَنْ يُعَانِيَ آلامًا كَثِيرَةً وَأَنْ يَرْفُضَهُ هَذَا الْجِيلُ! ٢٦ وَكَمَا حَدَثَ فِي زَمَانِ نُوحٍ، هَكَذَا أَيْضًا سَوْفَ يَحْدُثُ فِي زَمَانِ ابْنِ الْإِنْسَانِ: ٢٧ كَانَ النَّاسُ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ دَخَلَ نُوحُ السَّفِينَةَ وَجَاءَ الطُّوفَانُ فَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ. ٢٨ وَكَذَلِكَ، كَمَا حَدَثَ فِي زَمَانِ لُوطٍ: كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَسْتَرُونَ وَيَبِيعُونَ وَيَغْرُسُونَ وَيَبْنُونَ، ٢٩ وَلَكِنْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ خَرَجَ لُوطٌ مِنْ سُدُومَ، أَمَطَرَ (اللَّهُ) مِنَ السَّمَاءِ نَارًا وَكِبْرِيَاءً، فَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ ٣٠ هَكَذَا سَيَحْدُثُ فِي يَوْمِ ظُهُورِ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ٣١ فَمَنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى السَّطْحِ وَامْتَعَتُهُ فِي الْبَيْتِ، فَلَا يَنْزِلُ لِأَخْذِهَا، وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقْلِ كَذَلِكَ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَى الْوَرَاءِ. ٣٢ تَذَكَّرُوا زَوْجَةَ لُوطٍ! ٣٣ مَنْ يَسْعَى لِإِنْقَازِ حَيَاتِهِ يَفْقِدُهَا، وَمَنْ فَقَدَهَا يَحْفَظُ عَلَيْهَا. ٣٤ أَقُولُ لَكُم: فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَكُونُ اثْنَانِ نَائِمَيْنِ عَلَى سَرِيرٍ وَاحِدٍ، فَيُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيَتْرَكَ الْآخَرُ؛ ٣٥ وَتَكُونُ اثْنَتَانِ تَطْحَنَانِ

مَعًا، فَتُؤْخَذُ الْوَاحِدَةُ وَتُتْرَكُ الْأُخْرَى، ٣٦ وَيَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، فَيُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الْآخَرُ. ٣٧ فَدُودُوا سَائِلِينَ: «أَيْنَ، يَا رَبُّ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «حَيْثُ تَكُونُ الْجَيْفَةُ، هُنَاكَ تَجْمَعُ النَّسْرُ!»

١٨

١ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا فِي وَجُوبِ الصَّلَاةِ دَائِمًا وَدُونَ مَلَلٍ، ٢ قَالَ: «كَانَ فِي مَدِينَةٍ قَاضٍ لَا يَخَافُ اللَّهَ وَلَا يَحْتَرِمُ إِنْسَانًا. ٣ وَكَانَ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ أَرْمَلَةٌ كَانَتْ تَأْتِي إِلَيْهِ قَائِلَةً: أَنْصِفْنِي مِنْ خَصْمِي! ٤ فَظَلَّ يَرْفُضُ طَلِبَهَا مَدَّةً مِنَ الزَّمَنِ. وَلَكِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: حَتَّى لَوْ كُنْتُ لَا أَخَافُ اللَّهَ وَلَا أَحْتَرِمُ إِنْسَانًا، ٥ فَهَمَّا يَكُنْ، فَلَأَنْ هَذِهِ الْأَرْمَلَةُ تُزَجِّجُنِي سَانِصُفُهَا، لِئَلَّا تَأْتِيَ دَائِمًا فَتُصَدِّعَ رَأْسِي!» ٦ وَقَالَ الرَّبُّ: «اسْمَعُوا مَا يَقُولُهُ الْقَاضِي الظَّالِمُ. ٧ أَفَلَا يَنْصِفُ اللَّهُ مُخْتَارِيهِ الَّذِينَ يَصْرُخُونَ إِلَيْهِ نَهَارًا وَلَيْلًا؟ أَمَّا يَسْرِعُ فِي الِاسْتِجَابَةِ لَهُمْ؟ ٨ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَنْصِفُهُمْ سَرِيعًا. وَلَكِنْ، عِنْدَمَا يَعُودُ ابْنُ الْإِنْسَانِ، أَيْجِدُ إِيمَانًا عَلَى الْأَرْضِ؟» ٩ وَضَرَبَ أَيْضًا هَذَا الْمَثَلَ لِلنَّاسِ يَثْقُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَنَّهُمْ أَبْرَارٌ وَيَحْتَقِرُونَ الْآخَرِينَ: ١٠ «صَعِدَ إِنْسَانَانِ إِلَى الْمَيْكَلِ لِيُصَلِّيَا، أَحَدُهُمَا فَرِيسِيٌّ وَالْآخَرُ جَائِي ضَرَائِبَ. ١١ فَوَقَفَ الْفَرِيسِيُّ يُصَلِّي فِي نَفْسِهِ هَكَذَا: أَشْكُرُكَ، يَا اللَّهُ، لِأَنِّي لَسْتُ مِثْلَ بَاقِي النَّاسِ الظَّالِمِينَ الزُّنَاةِ، وَلَا مِثْلَ جَائِي الضَّرَائِبِ هَذَا: ١٢ أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الْأُسْبُوعِ، وَأُقَدِّمُ عَشْرَ كُلِّ مَا أَجْنِيهِ! ١٣ وَلَكِنْ جَائِي الضَّرَائِبِ، وَقَفَ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ لَا يَجْزُو أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، بَلْ قَرَعَ صَدْرَهُ قَائِلًا: ارْحَمْنِي، يَا اللَّهُ، أَنَا الْخَاطِئُ! ١٤ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ نَزَلَ إِلَى بَيْتِهِ مُبْرَأً، بَعَكْسِ الْآخَرِ. فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَوْضَعُ؛ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْفَعُ. ١٥ وَأَحْضَرَ بَعْضُهُمْ أَطْفَالًا أَيْضًا لِيَلْبِسَهُمْ. وَلَكِنَّ التَّلَامِيذَ لَمَّا رَأَوْهُمْ زَجَرُوهُمْ. ١٦ أَمَّا يَسُوعُ فَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَقَالَ: «دَعُوا الصِّغَارَ يَأْتُونَ إِلَيَّ، وَلَا تَمْنَعُوهُمْ: لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ! ١٧ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللَّهِ كَأَنَّهُ وَلَدٌ صَغِيرٌ، فَلَنْ يَدْخُلَهُ أَبَدًا!» ١٨ وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنَ الرُّؤَسَاءِ قَائِلًا: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لَأَرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» ١٩ وَلَكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي الصَّالِحَ؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ، وَهُوَ اللَّهُ! ٢٠ أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لَا تَزْنِ، لَا تَقْتُلْ، لَا تَسْرِقْ، لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ، أَكْرَمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ!» ٢١ فَقَالَ: «هَذِهِ كُلُّهَا عَمَلْتُ بِهَا مِنْذُ صَبَرِي!» ٢٢ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ هَذَا، قَالَ لَهُ: «يَنْقُصُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ: بَعْ كُلِّ مَا عِنْدَكَ، وَوزَعْ عَلَى الْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاوَاتِ. ثُمَّ تَعَالَ اتَّبِعْنِي!» ٢٣ وَلَكِنَّهُ لَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ، حَزَنَ حُزْنًا شَدِيدًا، لِأَنَّهُ كَانَ غَنِيًّا جَدًّا. ٢٤ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ مِنْهُ، قَالَ: «مَا أَصْعَبَ دُخُولَ الْغَنِيَاءِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ! ٢٥ فَإِنَّ مُرُورَ جَمَلٍ فِي ثَقْبِ إِبْرَةٍ أَسْهَلُ مِنْ دُخُولِ غَنِيٍّ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ.» ٢٦ فَقَالَ الَّذِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ: «إِذَنْ، مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ؟» ٢٧ فَقَالَ: «إِنَّ الْمُسْتَحِيلَ عِنْدَ النَّاسِ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ!» ٢٨ فَقَالَ بَطْرُسُ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ!» ٢٩ فَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا مِنْ أَحَدٍ تَرَكَ بَيْتًا، أَوْ زَوْجَةً، أَوْ إِخْوَةً أَوْ وَالِدَيْنِ، أَوْ أَوْلَادًا، مِنْ أَجْلِ مَلَكُوتِ اللَّهِ، ٣٠ إِلَّا وَيَنَالُ أَضْعَافَ ذَلِكَ فِي هَذَا الزَّمَانِ، وَيَنَالُ فِي الزَّمَانِ الْآتِي الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ!» ٣١ ثُمَّ انْتَحَى بِالْأَثْنِي عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَسَوْفَ تَمَّ جَمِيعُ الْأُمُورِ الَّتِي كَتَبَهَا الْأَنْبِيَاءُ عَنِ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ٣٢ فَإِنَّهُ سَيَسْلَمُ إِلَى أَيْدِي الْأُمَمِ، فَيَسْتَهْزَأُ بِهِ وَيَهَانُ وَيُصَلِّقُ عَلَيْهِ. ٣٣ وَبَعْدَ أَنْ يَجْلِدُوهُ يَقْتُلُونَهُ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ!» ٣٤ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ. وَكَانَ هَذَا الْأَمْرُ خَافِيًا عَنْهُمْ، وَلَمْ يُدْرِكُوا مَا قِيلَ. ٣٥ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى جُورِ أَرِيخَا، كَانَ أَحَدُ الْعُمَيَّانِ جَالِسًا عَلَى

جَانِبِ الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. ٣٦ فَلَمَّا سَمِعَ مُرُورَ الْجَمْعِ، اسْتَخْبَرَ عَمَّا عَسَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ. ٣٧ فَقِيلَ لَهُ: «إِنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ مَارٌّ مِنْ هُنَاكَ». ٣٨ فَادَّى قَائِلًا «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي! ٣٩ فَزَجَرَهُ السَّائِرُونَ فِي الْمَقْدَمَةِ لِيَسْكُتَ. وَلَكِنَّهُ أَخَذَ يَزِيدُ صَرَخًا أَكْثَرَ: «يَا ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!». ٤٠ فَتَوَقَّفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِهِ إِلَيْهِ. فَلَمَّا اقْتَرَبَ سَأَلَهُ: ٤١ «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ لَكَ؟» فَقَالَ: «يَارَبُّ، أَنْ تَرُدَّ لِي الْبَصَرَ». ٤٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَبْصِرْ! إِيْمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». ٤٣ وَفِي الْحَالِ أَبْصَرَ، وَتَبِعَهُ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ. وَلَمَّا رَأَى جَمِيعَ الشَّعْبِ ذَلِكَ، سَبَّحُوا اللَّهَ.

١٩

١ ثُمَّ دَخَلَ أَرِيحَا وَاجْتَازَ فِيهَا. ٢ وَإِذَا هُنَاكَ رَجُلٌ اسْمُهُ زَكَا، رَئِيسُ لُجْبَةِ الضَّرَائِبِ، وَكَانَ غَنِيًّا. ٣ وَقَدْ سَعَى أَنْ يَرَى مِنْ هُوَ يَسُوعُ، فَلَمْ يَقْدِرْ بِسَبَبِ الزَّحَامِ، لِأَنَّهُ كَانَ قَصِيرَ الْقَامَةِ. ٤ فَتَقَدَّمَ رَاكِضًا وَسَلَّقَ شَجَرَةً جَمِيزًا لَعَلَّهُ يَرَى يَسُوعَ، فَقَدْ كَانَ سِيمَرٌ مِنْ هُنَاكَ. ٥ فَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ، رَفَعَ نَظْرَهُ وَرَأَاهُ، فَقَالَ لَهُ: «يَا زَكَا، أَسْرِعْ وَانْزِلْ، لِأَنَّهُ لَا بَدَّ أَنْ أُقِيمَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِكَ!». ٦ فَاسْرِعَ وَنَزَلَ وَاسْتَقْبَلَهُ بِفَرْجٍ. ٧ فَلَمَّا رَأَى الْجَمِيعُ ذَلِكَ، تَذَمَّرُوا قَائِلِينَ: «قَدْ دَخَلَ لِيَبِيتَ عِنْدَ رَجُلٍ خَاطِيٍّ!». ٨ وَلَكِنَّ زَكَا وَقَفَ وَقَالَ لِلرَّبِّ: «يَارَبُّ، هَا أَنَا أُعْطِي نِصْفَ أَمْوَالِي لِلْفُقَرَاءِ. وَإِنْ كُنْتُ قَدْ اغْتَصَبْتُ شَيْئًا مِنْ أَحَدٍ، أَرُدُّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ!». ٩ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْيَوْمَ تَمَّ الْخِلَاصُ لِهَذَا الْبَيْتِ، إِذْ هُوَ أَيْضًا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ. ١٠ فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِيَبْحَثَ عَنِ الْهَالِكِينَ وَيَخْلُصَهُمْ». ١١ وَبَيْنَمَا هُمْ يَسْتَمِعُونَ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ، عَادَ فَضْرَبَ مَثَلًا، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ اقْتَرَبَ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَكَانُوا يَطْنُونَ أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ عَلَى وَشِكْ أَنْ يُعْلَنَ حَالًا، ١٢ فَقَالَ: «ذَهَبَ إِنْسَانٌ نَبِيلٌ إِلَى بَلَدٍ بَعِيدٍ لِيَسْتَلِمَ لَهُ مُلْكًا ثُمَّ يَعُودُ. ١٣ فَاسْتَدْعَى عِبِيدَهُ الْعَشْرَةَ، وَأَوْدَعَهُمْ عَشْرَ وَزَنَاتٍ، وَقَالَ لَهُمْ: تَاجِرُوا إِلَى أَنْ أَعُودَ. ١٤ وَلَكِنَّ أَهْلَ بَلَدِهِ كَانُوا يَبْغِضُونَهُ، فَأَرْسَلُوا وَرَاءَهُ وَفَدَاءَ قَائِلِينَ: لَا نُرِيدُ أَنْ يَمْلِكَ هَذَا عَلَيْنَا! ١٥ وَلَدَى عَوْدَتِهِ بَعْدَمَا تَسَلَّمَ الْمُلْكَ، أَمَرَ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهِ هَؤُلَاءِ الْعَبِيدُ الَّذِينَ أَوْدَعَهُمُ الْمَالَ، لِيَعْرِفَ مَا رَجَحَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِتِجَارَتِهِ. ١٦ فَتَقَدَّمَ الْأَوَّلُ قَائِلًا: يَا سَيِّدُ، إِنَّ وَزَنَتِكَ رِبْحَتْ عَشْرَ وَزَنَاتٍ! ١٧ فَقَالَ لَهُ: حَسَنًا فَعَلْتَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ. فَلَا تَنْكَ كُنْتَ أَمِينًا فِي مَا هُوَ قَلِيلٌ، فَكُنْ وَالْيَا عَلَى عَشْرِ مِائَةِ! ١٨ وَتَقَدَّمَ الثَّانِي قَائِلًا: يَا سَيِّدُ، إِنَّ وَزَنَتِكَ رِبْحَتْ خَمْسَ وَزَنَاتٍ! ١٩ فَقَالَ لَهُ أَيْضًا: وَكُنْ أَنْتَ وَالْيَا عَلَى خَمْسِ مِائَةِ! ٢٠ ثُمَّ تَقَدَّمَ عَبْدٌ آخَرُ قَائِلًا: يَا سَيِّدُ، هَا هِيَ وَزَنَتُكَ الَّتِي حَفِظْتُهَا مَطْوِيَّةً فِي مِثْدِيلِي. ٢١ فَقَدْ كُنْتُ أَخَافُ مِنْكَ لِأَنَّكَ إِنْسَانٌ قَاسٍ، تَسْتَوْفِي مَا لَمْ تَسْتَوْدِعْهُ، وَتَحْصِدُ مَا لَمْ تَزْرَعْ! ٢٢ فَقَالَ لَهُ: مِنْ فِكْ سَاحِكُمْ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الشَّرِيرُ: عَرَفْتُ أَنِّي إِنْسَانٌ قَاسٍ، اسْتَوْفِي مَا لَمْ اسْتَوْدِعْهُ، وَأَحْصِدُ مَا لَمْ أَرْزَعْ. ٢٣ فَلَبَازًا لَمْ تُودِعْ مَالِي فِي الْمَصْرِفِ، فَكُنْتُ اسْتَوْفِيهِ مَعَ الْفَائِدَةِ عِنْدَ عَوْدَتِي؟ ٢٤ ثُمَّ قَالَ لِلْوَاقِفِينَ هُنَاكَ: خُذُوا مِنْهُ الْوِزْنَ وَأَعْطُواهَا لِصَاحِبِ الْوِزَنَاتِ الْعَشْرِ. ٢٥ فَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدُ، إِنَّ عِنْدَهُ عَشْرَ وَزَنَاتٍ! فَقَالَ: ٢٦ إِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ مَنْ عِنْدَهُ يُعْطَى الْمَزِيدَ، وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَحَتَّى الَّذِي عِنْدَهُ يَنْتَزِعُ مِنْهُ. ٢٧ وَأَمَّا أَعدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأَحْضَرُوهُمْ إِلَى هُنَا وَادْجُبُوهُمْ قُدَّامِي!». ٢٨ وَبَعْدَمَا قَالَ هَذَا الْكَلَامَ، تَقَدَّمَ صَاعِدًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢٩ وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنِيَا، عِنْدَ الْجَبَلِ الْمَعْرُوفِ بِجَبَلِ الزَيْتُونِ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، قَائِلًا: ٣٠ «اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الْمُقَابِلَةِ لَكُمْ، وَعِنْدَمَا تَدْخُلَانِهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مُرَبُوطًا لَمْ يَرْكَبْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ، فَخَلَا رِبَاطَهُ، وَأَحْضَرَاهُ إِلَى هُنَا. ٣١ وَإِنْ سَأَلَكُمَا أَحَدٌ:

لَمَّاذَا تَحْلَلَنَّ رِبَاطُهُ؟ فَقُولَا لَهُ هَكَذَا: لِأَنَّ الرَّبَّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ! ٣٢ فَذَهَبَ التِّلْيِذَانِ اللَّذَانِ أُرْسِلَا فِي طَرِيقِهِمَا وَوَجَدَا
كَمَا قَالَ الرَّبُّ لهُمَا. ٣٣ وَفِيمَا كَانَا يَحْلَلَنَّ رِبَاطَ الْجَحْشِ، سَأَلَهُمَا أَصْحَابُهُ: «لَمَّاذَا تَحْلَلَنَّ رِبَاطَ الْجَحْشِ؟» ٣٤ فَقَالَا:
«لِأَنَّ الرَّبَّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ». ٣٥ ثُمَّ أَحْضَرَاهُ إِلَى يَسُوعَ، وَوَضَعَا ثِيَابَهُمَا عَلَى الْجَحْشِ وَارْتَبَا يَسُوعَ. ٣٦ وَبَيْنَمَا هُوَ سَائِرُ،
أَخَذُوا يَفْرُشُونَ الطَّرِيقَ بِثِيَابِهِمْ. ٣٧ وَلَمَّا اقْتَرَبَ (مِنْ أُورُشَلِيمَ) إِذْ وَصَلَ إِلَى مُنَحَدَرِ جَبَلِ الزَيْتُونِ، أَخَذَ جَمَاعَةُ
التِّلَامِيذُ يَهْتَفُونَ جَمِيعًا بِفَرَجِ مُسَبِّحِينَ اللَّهِ بِصَوْتٍ عَالٍ عَلَى جَمِيعِ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي شَاهَدُوهَا، فَيَقُولُونَ: «مُبَارَكُ
الْمَلِكِ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! سَلَامٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الْأَعَالِي!» ٣٩ وَلَكِنَّ بَعْضَ الْفَرِيسِيِّينَ مِنَ الْجَمْعِ قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ،
ازْجُرْ تِلَامِيذَكَ!» ٤٠ فَأَجَابَهُمْ قَائِلًا: «أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ سَكَتَ هَؤُلَاءِ، هَتَفَتِ الْحِجَارَةُ!» ٤١ وَلَمَّا اقْتَرَبَ، وَرَأَى الْمَدِينَةَ،
بَكَى عَلَيْهَا. ٤٢ قَائِلًا: «لَيْتَكَ أَنْتِ أَيْضًا، فِي يَوْمِكَ هَذَا، عَرَفْتِ مَا فِيهِ سَلَامُكَ! وَلَكِنَّ ذَلِكَ مُحْجُوبٌ الْآنَ عَنْ
عَيْنَيْكَ. ٤٣ فَسَتَأْتِي عَلَيْكَ أَيَّامٌ يُحَاصِرُكَ فِيهَا أَعْدَاؤُكَ بِالْمِتَارِسِ، وَيُطْبِقُونَ عَلَيْكَ، وَيَشَدِّدُونَ عَلَيْكَ الْحِصَارَ مِنْ
كُلِّ جِهَةٍ. ٤٤ وَيَهْدُمُونَكَ عَلَى أَيْتَانِكَ الَّذِينَ فِيكَ، فَلَا يَتْرُكُونَ فِيكَ حَجَرًا فَوْقَ حَجَرٍ: لِأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفِي وَقْتَ انْفِتَادِ اللَّهِ
لَكَ». ٤٥ وَلَدَى دُخُولِهِ الْهَيْكَلِ، أَخَذَ يَطْرُدُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ فِيهِ وَيَشْتَرُونَ، ٤٦ قَائِلًا لَهُمْ: «قَدْ كُتِبَ: إِنَّ بَيْتِي هُوَ
بَيْتٌ لِلصَّلَاةِ. أَمَّا أَنْتُمْ، فَقَدْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ!» ٤٧ وَكَانَ يُعَلِّمُ يَوْمًا فَيَوْمًا فِي الْهَيْكَلِ. وَسَعَى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ
وَالْكَتَبَةُ وَوُجُهَاءُ الشَّعْبِ إِلَى قَتْلِهِ. ٤٨ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَهْتَدُوا إِلَى مَا يَفْعَلُونَ، لِأَنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ كَانَ مُلْتَصِقًا بِهِ لِلْاِسْتِمَاعِ
إِلَيْهِ.

٢٠

١ وَفِيمَا كَانَ يُعَلِّمُ الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ ذَاتَ يَوْمٍ، وَيُبَشِّرُ، تَصَدَّى لَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ مَعَ الشُّيُخِ، ٢ وَخَاطَبُوهُ
قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا بَيِّنَةٌ سُلْطَةً تَفْعَلُ مَا فَعَلْتَ؟ أَوْ مِنْ مَنْحِكَ هَذِهِ السُّلْطَةُ؟» ٣ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ
أَمْرًا وَاحِدًا، فَأُجِيبُونِي عَنْهُ: ٤ أَمِنَ السَّمَاءُ كَانَتْ مَعْمُودِيَّةُ يُوَحْنَا أَمْ مِنَ النَّاسِ؟» ٥ فَتَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ:
«إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ: وَلِمَاذَا لَمْ تَتُومِنُوا بِهِ؟ ٦ وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ، يَرْجُمُنَا الشَّعْبُ كُلُّهُ، لِأَنَّهُمْ مُقْتَنِعُونَ أَنَّ
يُوَحْنَا كَانَ نَبِيًّا». ٧ فَأَجَابُوا أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ هِيَ. ٨ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «وَأَنَا لَا أَقُولُ لَكُمْ بَيِّنَةً سُلْطَةً أَفْعَلُ
مَا فَعَلْتُ!» ٩ وَأَخَذَ يَكَلِّمُ الشَّعْبَ بِهَذَا الْمَثَلِ: «غَرَسَ إِنْسَانٌ كَرْمًا وَسَلَّمَهُ إِلَى مَزَارِعِينَ، وَسَافَرَ مَدَّةَ طَوِيلَةٍ. ١٠ وَفِي
مَوْسِمِ الْحَصَادِ أَرْسَلَ إِلَى الْمَزَارِعِينَ عِبْدًا، لِكَيْ يُعْطَوْهُ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ. وَلَكِنَّ الْمَزَارِعِينَ ضَرَبُوهُ وَرَدُّوهُ فَارِغَ الْيَدَيْنِ.
١١ فَعَادَ وَأَرْسَلَ عَبْدًا آخَرَ. إِلَّا أَنَّهُمْ ضَرَبُوهُ أَيْضًا وَاهَانُوهُ وَرَدُّوهُ فَارِغَ الْيَدَيْنِ. ١٢ ثُمَّ عَادَ وَأَرْسَلَ عَبْدًا ثَالِثًا، فَجَرَحُوهُ
وَطَرَحُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ. ١٣ فَقَالَ رَبُّ الْكَرْمِ: مَاذَا أَفْعَلُ؟ سَأُرْسِلُ ابْنِي الْحَبِيبَ، لَعَلَّهُمْ يَهَابُونَهُ! ١٤ وَلَكِنَّ مَا إِنْ
رَأَى الْمَزَارِعُونَ، حَتَّى تَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: هَذَا هُوَ الْوَرِثُ، فَلْنَقْتُلْهُ لِيَصِيرَ الْمِيرَاثُ لَنَا. ١٥ فَطَرَحُوهُ خَارِجَ
الْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. فَمَّا إِذْنُ يَفْعَلُ رَبُّ الْكَرْمِ بِهِمْ؟ ١٦ إِنَّهُ يَأْتِي وَيُهْلِكُ أَوْلَئِكَ الْمَزَارِعِينَ، وَيَسْلِمُ الْكَرْمَ إِلَى غَيْرِهِمْ». ١٧
فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ، قَالُوا «حَاشَا!» ١٧ وَلَكِنَّهُ نَظَرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «إِذْنُ مَا مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ الْمَكْتُوبَةِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ
الْبَنَاءُ، هُوَ نَفْسُهُ صَارَ جَرَّ الزَّاوِيَةِ؟ ١٨ مَنْ يَقَعُ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَكَسَّرُ، وَمَنْ يَقَعُ الْحَجَرُ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ سَحَقًا؟» ١٩ فَسَعَى
رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ إِلَى الْقَاءِ الْقَبْضِ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ عَيْنَهَا، وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا الشَّعْبَ، فَقَدْ أَدْرَكُوا أَنَّهُ عَنْهُمْ

بِهَذَا الْمَثَلِ. ٢٠ فَجَعَلُوا يَرَأِقُونَهُ، وَبَثُوا حَوْلَهُ جَوَاسِيسَ يَتَظَاهَرُونَ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ، لِكَيْ يُمَسِّكُوهُ بِكَلِمَةٍ يَقُولُهَا، فَيَسْلُبُوهُ إِلَى قَضَاءِ الْحَاكِمِ وَسُلْطَتِهِ. ٢١ فَقَالُوا يَسْأَلُونَهُ: «يَا مَعْلَمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ تَتَكَلَّمُ وَتُعَلِّمُ بِالصِّدْقِ، فَلَا تَرَاعِي مَقَامَاتِ النَّاسِ، بَلْ تَعَلِّمُ طَرِيقَ اللَّهِ بِالْحَقِّ: ٢٢ أَفِيحِلُّ لَنَا أَنْ نَدْفَعَ الْجِزْيَةَ لِلْقَيْصَرِ، أَمْ لَا؟» ٢٣ فَأَدْرَكَ مَكْرَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: ٢٤ «أَرُونِي دِينَارًا: لِمَنِ الصُّورَةُ وَالنَّقْشُ عَلَيْهِ؟» فَأَجَابُوا: «لِلْقَيْصَرِ! ٢٥ فَقَالَ لَهُمْ: «إِذَنْ، أَعْطُوا مَا لِلْقَيْصَرِ لِلْقَيْصَرِ، وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ». ٢٦ فَلَمْ يَتَكُنُوا مِنَ الْإِيْقَاعِ بِهِ أَمَامَ الشَّعْبِ بِكَلِمَةٍ يَقُولُهَا، فَسَكَتُوا مَدْهُوشِينَ مِمَّا سَمِعُوا. ٢٧ وَتَصَدَّى لَهُ بَعْضُ الصَّدُوقِيِّينَ الَّذِينَ يَنْكُرُونَ أَمْرَ الْقِيَامَةِ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: ٢٨ «يَا مَعْلَمُ، كَتَبَ لَنَا مُوسَى: إِنْ مَاتَ لِأَحَدٍ أَخٌ مُتَزَوِّجٌ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ، فَعَلَى أَخِيهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِأَرْمَلَتِهِ وَيُقِيمَ نَسْلًا عَلَى اسْمِ أَخِيهِ. ٢٩ فَقَدْ كَانَ هُنَاكَ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ، اتَّخَذَ أَوَّلُهُمْ زَوْجَةً ثُمَّ مَاتَ دُونَ وَلَدٍ، ٣٠ فَتَزَوَّجَ الثَّانِي بِالْأَرْمَلَةِ، ٣١ ثُمَّ اتَّخَذَهَا الثَّالِثُ، حَتَّى تَزَوَّجَ بِهَا السَّبْعَةُ وَمَاتُوا دُونَ أَنْ يَخْلُقُوا وَلَدًا. ٣٢ وَمِنْ بَعْدِهِمْ جَمِيعًا مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. ٣٣ فَفِي الْقِيَامَةِ لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ الْمَرْأَةُ زَوْجَةً، فَقَدْ كَانَتْ زَوْجَةً لِكُلِّ مِنَ السَّبْعَةِ». ٣٤ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَبْنَاءُ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ يَتَزَوَّجُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ. ٣٥ أَمَّا الَّذِينَ حُسِبُوا أَهْلًا لِلْمُشَارَكَةِ فِي الزَّمَانِ الْآتِي وَالْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، فَلَا يَتَزَوَّجُونَ وَلَا يَتَزَوَّجُونَ. ٣٦ إِذْ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَمُوتُوا أَيْضًا بَعْدَ ذَلِكَ، لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ مِثْلَ الْمَلَائِكَةِ، وَهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ لِكُونِهِمْ أَبْنَاءُ الْقِيَامَةِ. ٣٧ وَأَمَّا أَنْ الْمَوْتَى يَقُومُونَ، فَحَتَّى مُوسَى أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ الْعُلُقَةِ، حَيْثُ يَدْعُو الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ. ٣٨ وَلَكِنَّ اللَّهَ لَيْسَ إِلَهُ أَمْوَاتٍ بَلْ هُوَ إِلَهُ أَحْيَاءٍ، فَإِنَّ الْجَمِيعَ يَحْيَوْنَ لَدَيْهِ! ٣٩ فَقَالَ بَعْضُ الْكَتَبَةِ: «يَا مَعْلَمُ، أَحْسَنْتَ الْكَلَامَ! ٤٠ وَلَمْ يَجْرُ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَسْأَلَهُ شَيْئًا. ٤١ وَقَالَ لَهُمْ: «كَيْفَ يُقَالُ إِنَّ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ، ٤٢ فِيمَا يَقُولُ دَاوُدُ نَفْسَهُ فِي كِتَابِ الْمَزَامِيرِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي ٤٣ حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ؟ ٤٤ إِذَنْ، دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟» ٤٥ وَفِيمَا كَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يَصْغُونَ، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: ٤٦ «احْذَرُوا مِنَ الْكَتَبَةِ الَّذِينَ يَرِغِبُونَ التَّجَوُّلَ بِالْأَنْتَوَابِ الْفَضْفَاضَةِ، وَيُحِبُّونَ تَلْقَى التَّحِيَّاتِ فِي السَّاحَاتِ الْعَامَةِ، وَصُدُورِ الْمَجَالِسِ فِي الْمَجَامِعِ، وَأَمَاكِنِ الصَّدَارَةِ فِي الْوَلَائِمِ، ٤٧ يَلْتَمِعُونَ بِيُوتِ الْأَرَامِلِ وَيَتَبَاهَوْنَ بِإِطَالَةِ الصَّلَوَاتِ. هَؤُلَاءِ سَتَنْزِلُ بِهِمْ دَيْنُونَةُ أَقْسَى!»

٢١

١ وَتَطَلَّعَ فَرَأَى الْأَغْنِيَاءَ يُلْقُونَ تَقْدِمَاتِهِمْ فِي صُنْدُوقِ الْهَيْكَلِ. ٢ وَرَأَى أَيْضًا أَرْمَلَةً فَقَدِيرَةً تُلْقِي فِيهِ فَلَسَّيْنِ. ٣ فَقَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعًا. ٤ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا قَدْ أَلْقُوا فِي التَّقْدِمَاتِ مِنَ الْفَائِضِ عَنْهُمْ. وَأَمَّا هِيَ، فَمِنْ حَاجَتِهَا أَلْقَتْ كُلَّ مَا تَمْلِكُهُ لِمَعِيشَتِهَا! ٥ وَإِذَا تَحَدَّثَ بَعْضُهُمْ عَنِ الْهَيْكَلِ بِأَنَّهُ مَرْمِينٌ بِالْجَارَةِ الْجَمِيلَةِ وَتَحْفِ الثَّدْوَرِ، ٦ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الَّذِي تَرَوْنَهُ، سَتَأْتِي أَيَّامٌ لَا يَبْقَى فِيهَا حَجَرٌ مِنْهُ فَوْقَ حَجَرٍ إِلَّا وَيُهْدَمُ». ٧ فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَا مَعْلَمُ، مَتَى يَحْدُثُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ الْعَلَامَةُ الَّتِي تَظْهَرُ حِينَ يَقْتَرِبُ وَقْعُهُ؟» ٨ فَقَالَ: «انْتَبِهُوا! لَا تَضَلُّوا! فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِأَسْمِي قَائِلِينَ إِنِّي أَنَا هُوَ وَإِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اقْتَرَبَ: فَلَا تَتَّبِعُوهُمْ! ٩ وَعِنْدَمَا تَسْمَعُونَ بِالْحُرُوبِ وَالْإِضْطِرَابَاتِ، فَلَا تَرْتَعِبُوا، لِأَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ لَا بَدَّ مِنْ حُدُوثِهَا أَوَّلًا، وَلَكِنَّ النِّهَايَةَ لَا تَأْتِي حَالًا بَعْدَهَا». ١٠ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «سَتَنْقَلِبُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَتَمْلِكُ عَلَى مَمْلَكَةٍ، ١١ وَتَحْدُثُ فِي عِدَّةِ أَمَاكِنَ زَلَزَلٌ شَدِيدَةٌ وَجُجَاعَاتٌ وَأَوْبَيْةٌ، وَتَظْهَرُ عَلَامَاتٌ مُخِيفَةٌ وَأَيَّاتٌ عَظِيمَةٌ مِنَ السَّمَاءِ. ١٢ وَلَكِنْ قَبْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ كُلِّهَا يَمْدُ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ إِلَيْكُمْ وَيَضْطْهِدُونَكُمْ،

فَيَسْلُبُونَكُمْ إِلَى الْمَجَامِعِ وَالسُّجُونِ، وَيَسْوَفُونَكُمْ لِلْمُثُولِ أَمَامَ الْمُلُوكِ وَالْحُكَّامِ، مِنْ أَجْلِ اسْمِي. ١٣ وَلَكِنَّ ذَلِكَ سَيَتِيحُ لَكُمْ فُرْصَةً لِلشَّهَادَةِ. ١٤ فَضَعُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَلَّا تَعْدُوا دِفَاعَكُمْ مُسَبِّقًا، ١٥ لِأَنِّي سَوْفَ أُعْطِيكُمْ كَلَامًا وَحِكْمَةً لَا يَقْدِرُ جَمِيعُ مُقَاوِمِكُمْ أَنْ يَرُدُّوَهَا أَوْ يَنْاقِضُوهَا. ١٦ وَسَوْفَ يُسَلِّمُكُمْ حَتَّى الْوَالِدُونَ وَالْإِخْوَةُ وَالْأَقْرَبَاءُ وَالْأَصْدِقَاءُ، وَيَقْتُلُونَ بَعْضًا مِنْكُمْ، ١٧ وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. ١٨ وَلَكِنَّ شَعْرَةً مِنْ رُؤُوسِكُمْ لَا تَهْلِكُ الْبَتَّةَ. ١٩ فَبِاحْتِمَالِكُمْ تَرْجُونَ أَنْفُسَكُمْ! ٢٠ وَعِنْدَمَا تَرَوْنَ أُورُشَلِيمَ مُحَاصَرَةً بِالْجُيُوشِ، فَاعْلَمُوا أَنَّ خَرَابَهَا قَدْ اقْتَرَبَ. ٢١ عِنْدَئِذٍ، لِيَهْرَبِ الَّذِينَ فِي مَنطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، وَلِيَهْرَبِ مِنَ الْمَدِينَةِ مَنْ هُمْ فِيهَا، وَلَا يَدْخُلُهَا مِنْ هُمْ فِي الْأَرْيَافِ: ٢٢ فَإِنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ أَيَّامُ انْتِقَامٍ يَتِمُّ فِيهَا كُلُّ مَا قَدْ كُتِبَ. ٢٣ وَلَكِنَّ الْوَيْلَ لِلْحَبَالِيِّ وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، لِأَنَّ ضَيْقَةً عَظِيمَةً سَوْفَ تَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ وَغَضَبًا شَدِيدًا سَيَنْزِلُ بِهَذَا الشَّعْبِ، ٢٤ فَيَسْقُطُونَ بِحَدِّ السَّيْفِ وَيُسَاقُونَ أَسْرَى إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ، وَتَبْقَى أُورُشَلِيمُ تَدُوسُهَا الْأُمَمُ إِلَى أَنْ تَكْتَمِلَ أَزْمِنَةُ الْأُمَمِ. ٢٥ وَسَتُظْهِرُ عَلَامَاتٌ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَتَكُونُ عَلَى الْأَرْضِ ضَيْقَةٌ عَلَى الْأُمَمِ الْوَاقِعَةِ فِي حَيْرَةٍ، لِأَنَّ الْبَحْرَ وَالْأَمْوَاجَ تَعِجُ وَتَجِيئُشُ، ٢٦ وَنَغْمَى عَلَى النَّاسِ مِنَ الرَّعْبِ وَمِنْ تَوَقُّعِ مَا سَوْفَ يَحْتَاجُ الْمَسْكُونَةُ، إِذْ تَزْعَرُ أَجْرَامُ السَّمَاوَاتِ. ٢٧ عِنْدَئِذٍ يَرَوْنَ ابْنُ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي السَّحَابِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ عَظِيمٍ. ٢٨ وَلَكِنَّ عِنْدَمَا تَبْدَأُ هَذِهِ الْأُمُورُ تَحْدُثُ، فَانْتَصِبُوا وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لِأَنَّ فِدَاءَكُمْ يَقْتَرِبُ. ٢٩ وَضَرْبَ لَكُمْ مَثَلًا: «انْظُرُوا إِلَى التَّيْنَةِ وَبَاقِي الْأَشْجَارِ! ٣٠ عِنْدَمَا تَرَوْنَهَا قَدْ أَوْرَقَتْ تَعْلَمُونَ مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِكُمْ أَنَّ الصَّيْفَ بَاتَ قَرِيبًا. ٣١ فَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، عِنْدَمَا تَرَوْنَ هَذِهِ الْأُمُورَ حَادِثَةً، فَاعْلَمُوا أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ بَاتَ قَرِيبًا. ٣٢ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَزُولُ هَذَا الْجِيلُ أَبَدًا حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ كُلُّهَا. ٣٣ إِنْ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ تَزُولَانِ، وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ أَبَدًا. ٣٤ وَلَكِنْ احْذَرُوا لِأَنْفُسِكُمْ لئَلَّا تَتَثَقَّلَ قُلُوبُكُمْ بِالْإِنْعِمَاسِ فِي اللَّذَاتِ وَبِالسُّكْرِ وَهُمُومِ الْحَيَاةِ، فَيَدْهَمَكُمُ ذَلِكَ الْيَوْمَ بَغْآةً، ٣٥ فَإِنَّهُ سَوْفَ يُطَبَّقُ كَالْفَجْخِ عَلَى جَمِيعِ السَّاكِنِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. ٣٦ فَاسْهَرُوا إِذْنَ وَتَضَرَّعُوا فِي كُلِّ حِينٍ، لِكَيْ تَتَكَّنُوا مِنْ أَنْ تَنْجُوا مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي هِيَ عَلَى وَشَكِّ أَنْ تَحْدُثَ، وَتَقْفُوا أَمَامَ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ٣٧ وَكَانَ فِي النَّهَارِ يَعْلَمُ فِي الْهَيْكَلِ، وَفِي اللَّيْلِ يَخْرُجُ وَيَبْتَ فِي الْجَبَلِ الْمَعْرُوفِ بِجَبَلِ الزَيْتُونِ. ٣٨ وَكَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يَبْكُرُونَ إِلَيْهِ فِي الْهَيْكَلِ لِيَسْتَمِعُوا إِلَيْهِ.

٢٢

١ وَاقْتَرَبَ عِيدُ الْفَطِيرِ، الْمَعْرُوفُ بِالْفِصْحِ ٢ وَمَا زَالَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَسْعَوْنَ كَيْ يَقْتُلُوا يَسُوعَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا خَائِفِينَ مِنَ الشَّعْبِ. ٣ وَدَخَلَ الشَّيْطَانُ فِي يَهُوذَا الْمَلَقَبِ بِالْإِسْخَرْيُوطِيِّ، وَهُوَ فِي عِدَادِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ. ٤ فَضَى وَتَكَلَّمَ مَعَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقَوَادِ حَرَسِ الْهَيْكَلِ كَيْفَ يُسَلِّهُ إِلَيْهِمْ. ٥ فَفَرَحُوا، وَاتَّفَقُوا أَنْ يُعْطُوهُ بَعْضُ الْمَالِ. ٦ فَضَى، وَأَخَذَ يَحْنِ فُرْصَةً لِيُسَلِّهُ إِلَيْهِمْ بَعِيدًا عَنِ الْجَمْعِ. ٧ وَجَاءَ يَوْمُ الْفَطِيرِ الَّذِي كَانَ يَجِبُ أَنْ يُذْبَحَ فِيهِ (حَمَلُ) الْفِصْحِ. ٨ فَأَرْسَلَ يَسُوعُ بِطَرُسَ وَيُوَحَنَّا قَائِلًا: «اذْهَبَا وَجَهِّزَا لَنَا الْفِصْحَ، لِنَأْكُلَ!» ٩ فَسَأَلَاهُ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُجَهِّزَ؟» ١٠ فَقَالَ لَهُمَا: «حَالَمَا تَدْخُلَانِ الْمَدِينَةَ، يَلَاقِيَاكِ إِنْسَانٌ يَحْمِلُ جَرَّةَ مَاءٍ، فَالْحَقَّا بِهِ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يَدْخُلُهُ. ١١ وَقُولَا لِرَبِّ ذَلِكَ الْبَيْتِ: يَقُولُ لَكَ الْمُعَلِّمُ: أَيْنَ غُرْفَةُ الضُّيُوفِ الَّتِي أَكُلُ فِيهَا (حَمَلُ) الْفِصْحِ مَعَ تَلَامِيذِي؟ ١٢ فِيرِيَاكِ غُرْفَةً فِي الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا، كَبِيرَةً وَمَفْرُوشَةً. هُنَاكَ تُجَهِّزَانِ!» ١٣ فَانْطَلَقَا، وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا، وَجَهَّزَا الْفِصْحَ. ١٤ وَلَمَّا حَانَتْ

السَّاعَةِ، اتَّكَأَ وَمَعَهِ الرَّسُلُ، ١٥ وَقَالَ لَهُمْ: «اشْتَهَيْتُ بِشَوْقٍ أَنْ أَكُلَ هَذَا الْفَصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَاكُمْ. ١٦ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ أَكُلَ مِنْهُ بَعْدُ، حَتَّى يَحْقُقَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ». ١٧ وَإِذْ تَتَاوَلَ كَأْسًا وَشَكَرَ، قَالَ: «خُذُوا هَذِهِ وَأَقْتَسِمُوهَا بَيْنَكُمْ. ١٨ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي لَا أَشْرَبُ مِنْ نَتَاجِ الْكَرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ اللَّهِ!». ١٩ وَإِذْ أَخَذَ رَغِيفًا، شَكَرَ، وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «هَذَا جَسَدِي الَّذِي يُبَذَلُ لِأَجْلِكُمْ. هَذَا افْعَلُوهُ لِذِكْرِي!». ٢٠ وَكَذَلِكَ أَخَذَ الْكَأْسَ أَيْضًا بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَقَالَ: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفِكُ لِأَجْلِكُمْ. ٢١ ثُمَّ إِنَّ يَدَ الَّذِي يَسْلُبُنِي هِيَ مَعِيَ عَلَى الْمَائِدَةِ. ٢٢ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَا بُدَّ أَنْ يَمْضِيَ كَمَا هُوَ مَحْتَوَمٌ، وَلَكِنَّ الْوَيْلَ لِدَٰلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي يُسْلِبُهُ!». ٢٣ فَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: مَنْ مِنْهُمْ يُوْشِكُ أَنْ يَفْعَلَ هَذَا. ٢٤ وَقَامَ بَيْنَهُمْ أَيْضًا جِدَالٌ فِي أَيُّهُمْ يَحْسَبُ الْأَعْظَمُ. ٢٥ فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ مُلُوكَ الْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَأَصْحَابَ السُّلْطَةِ عِنْدَهُمْ يَدْعُونَ مُحْسِنِينَ. ٢٦ وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَلَا يَكُنْ ذَلِكَ بَيْنَكُمْ، بَلْ لِيَكُنِ الْأَعْظَمُ بَيْنَكُمْ كَالْأَصْغَرِ، وَالْقَائِدُ كَالْخَادِمِ. ٢٧ فَمَنْ هُوَ الْأَعْظَمُ: الَّذِي يَتَكَبَّرُ أَمْ الَّذِي يَخْدُمُ؟ أَلَيْسَ الَّذِي يَتَكَبَّرُ؟ وَلَكِنِّي أَنَا فِي وَسْطِكُمْ كَالَّذِي يَخْدُمُ. ٢٨ أَنْتُمْ الَّذِينَ صَدَقْتُمْ مَعِيَ فِي مِحْنِي. ٢٩ وَأَنَا أُعَيِّنُ لَكُمْ، كَمَا عَيَّنَّ لِي أَبِي، مَلَكُوتًا، ٣٠ لِكَيْ تَأْكُلُوا وَتَشْرَبُوا عَلَى مَائِدَتِي فِي مَلَكُوتِي، وَتَجْلِسُوا عَلَى عُرُوشٍ تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنِي عَشَرَ. ٣١ وَقَالَ الرَّبُّ «سَمْعَانُ، سَمْعَانُ! هَا إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ طَلَبَكَ لِكَيْ يُغْرِبَكَ كَمَا يُغْرِبُ الْقَمْحَ، ٣٢ وَلَكِنِّي تَضَرَّعْتُ لِأَجْلِكَ لِكَيْ لَا يَخْذِبَ إِيْمَانُكَ. وَأَنْتَ، بَعْدَ أَنْ تَرْجِعَ، ثَبِّتْ إِخْوَتَكَ». ٣٣ فَقَالَ لَهُ: «يَارَبُّ، إِنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَذْهَبَ مَعَكَ إِلَى السَّجْنِ وَإِلَى الْمَوْتِ مَعًا». ٣٤ فَقَالَ: «إِنِّي أَقُولُ لَكَ يَا بَطْرُسُ إِنَّ الدَّيْكَ لَا يَصْبِحُ الْيَوْمَ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَنْكَرْتَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَعْرِفُنِي!». ٣٥ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «حِينَ أَرْسَلْتُكُمْ بِلاَ صَرَّةٍ مَالٍ وَلَا كَيْسٍ زَادٍ وَلَا حِذَاءٍ، هَلْ اخْتَجْتُمْ إِلَى شَيْءٍ؟» فَقَالُوا: «لَا!». ٣٦ فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا الْآنَ، فَمَنْ عِنْدَهُ صَرَّةٌ مَالٍ، فَلْيَأْخُذْهَا، وَكَذَلِكَ مَنْ عِنْدَهُ حَقِيبَةٌ زَادٍ. وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَلْيَبِيعْ رِدَاءَهُ وَيَشْتَرِ سِيفًا. ٣٧ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا الَّذِي كُتِبَ عَدَّ مَعَ الْمُجْرِمِينَ لَا بُدَّ أَنْ يَتِمَّ فِيَّ، لِأَنَّ كُلَّ نَبْوَةٍ تَخْتَصُّ بِي لَهَا إِمْتَامٌ!». ٣٨ فَقَالُوا: «يَارَبُّ هَا هُنَا سِيفَانِ». فَقَالَ لَهُمْ: «كَفْنِي!». ٣٩ ثُمَّ انْطَلَقَ وَذَهَبَ كَعَادَتِهِ إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ، وَتَبِعَهُ التَّلَامِيذُ أَيْضًا. ٤٠ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْمَكَانِ، قَالَ لَهُمْ: «صَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ». ٤١ وَابْتَعَدَ عَنْهُمْ مَسَافَةً تَقَارِبُ رَمِيَةِ حَجَرٍ، وَرَكَعَ يُصَلِّي ٤٢ قَائِلًا: «يَا أَبِي، إِنْ شِئْتَ أَبْعِدْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ، لِتَكُنْ لَا مَشِئَتِي بَلْ مَشِئَتُكَ». ٤٣ وَظَهَرَ لَهُ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ يُشَدِّدُهُ. ٤٤ وَإِذْ كَانَ فِي صِرَاعٍ، أَخَذَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ الْحَاجِ، حَتَّى إِنَّ عَرْقَهُ صَارَ كَقَطْرَاتٍ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الْأَرْضِ. ٤٥ ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلَاةِ وَجَاءَ إِلَى التَّلَامِيذِ، فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ مِنَ الْحُزْنِ. ٤٦ فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بِالْكُمْ نَائِمِينَ؟ قُومُوا وَصَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ!». ٤٧ وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا جَمْعٌ يَتَقَدَّمُهُمُ الْمَدْعُوُّونَ يَهُوذَا، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ الْإِثْنِي عَشَرَ. فَتَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ لِيَقْبَلَهُ. ٤٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا يَهُوذَا، أَقْبَلْتَنِي تَسْلِيماً ابْنَ الْإِنْسَانِ؟» ٤٩ فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا يُوْشِكُ أَنْ يَحْدُثَ، قَالُوا: «يَارَبُّ، أَنْضَرِبْ بِالسَّيْفِ؟» ٥٠ وَضَرَبَ أَحَدُهُمْ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَّعَ أُذُنُهُ الْيُمْنَى. ٥١ فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلًا: «قِفُوا عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ! وَلَسَ أُذُنُهُ فَشَفَاهُ. ٥٢ وَقَالَ يَسُوعُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقَوَادِ حَرَسِ الْهَيْكَلِ وَالشُّيُوخِ، الَّذِينَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ: «أَكَمَا عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِالسُّيُوفِ وَالْعِصِيِّ؟ ٥٣ عِنْدَمَا كُنْتُ مَعَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ، لَمْ تَمْدُدُوا أَيْدِيَكُمْ عَلَيَّ. وَلَكِنَّ هَذِهِ

السَّاعَةَ لَكُمْ، وَالسُّلْطَةَ الْآنَ لِلظَّلَامِ!» ٥٤ وَإِذْ قَبِضُوا عَلَيْهِ، سَاقُوهُ حَتَّى دَخَلُوا بِهِ قَصْرَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. وَتَبِعَهُ بَطْرُسُ مِنْ بَعِيدٍ. ٥٥ وَلَمَّا أَشْعَلَتْ نَارٌ فِي سَاحَةِ الدَّارِ وَجَلَسَ بَعْضُهُمْ حَوْلَهَا، جَلَسَ بَطْرُسُ بَيْنَهُمْ. ٥٦ فَرَأَتْهُ خَادِمَةٌ جَالِسًا عِنْدَ الصُّوَى، فَدَقَّقَتِ النَّظَرَ فِيهِ، وَقَالَتْ: «وَهَذَا كَانَ مَعَهُ!» ٥٧ وَلَكِنَّهُ أَنْكَرَ قَائِلًا: «يَا امْرَأَةً، لَسْتُ أَعْرِفُهُ!» ٥٨ وَبَعْدَ وَقْتٍ قَصِيرٍ رَأَاهُ آخَرُ فَقَالَ: «وَأَنْتَ مِنْهُمْ!» وَلَكِنْ بَطْرُسُ قَالَ: «يَا إِنْسَانُ، لَيْسَ أَنَا!» ٥٩ وَبَعْدَ مُضِيِّ سَاعَةٍ تَقْرِيْبًا، قَالَ آخَرٌ مُؤَكِّدًا: «حَقًّا إِنَّ هَذَا كَانَ مَعَهُ أَيْضًا، لِأَنَّهُ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ!» ٦٠ فَقَالَ بَطْرُسُ: «يَا إِنْسَانُ، لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولُ!» وَفِي الْحَالِ وَهُوَ مَازَالَ يَتَكَلَّمُ، صَاحَ الدَّيْكُ. ٦١ فَالْتَفَتَ الرَّبُّ وَنَظَرَ إِلَى بَطْرُسَ. فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ كَلِمَةَ الرَّبِّ إِذْ قَالَ لَهُ: «قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدَّيْكُ تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». ٦٢ وَأَنْطَلَقَ إِلَى الْخَارِجِ، وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا. ٦٣ أَمَّا الرِّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا يَحْرُسُونَ يَسُوعَ، فَقَدْ أَخَذُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَضْرِبُونَهُ، ٦٤ وَيَغْطُونَ وَجْهَهُ وَسَأَلُونَهُ: «تَسَبُّهُ! مِنَ الَّذِي ضَرَبَكَ؟» ٦٥ وَوَجَّهُوا إِلَيْهِ شَتَائِمَ أُخْرَى كَثِيرَةً. ٦٦ وَلَمَّا طَلَعَ النَّهَارُ، اجْتَمَعَ مَجْلِسُ شُيُوخِ الشَّعْبِ الْمُؤَلَّفُ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَسَاقُوهُ أَمَامَ مَجْلِسِهِمْ. ٦٧ وَقَالُوا: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ، فَقُلْ لَنَا!» فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ قُلْتُ لَكُمْ، لَا تَصَدِّقُونِ، ٦٨ وَإِنْ سَأَلْتُمْ، لَا تُجِيبُونِي. ٦٩ إِلَّا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ مِنَ الْآنَ سَيَكُونُ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ قُدْرَةِ اللَّهِ!» ٧٠ فَقَالُوا كُلُّهُمْ: «أَنْتَ إِذَنْ ابْنُ اللَّهِ؟» قَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ قُلْتُمْ، إِنِّي أَنَا هُوَا!» ٧١ فَقَالُوا: «أَيَّةُ حَاجَةٍ بَنَاهَا بَعْدُ إِلَى شَهِيدٍ؟ فَهِيَ نَحْنُ قَدْ سَمِعْنَا مِنْ فَمِهِ!»

٢٣

١ فَقَامَتِ جَمَاعَتُهُمْ كُلُّهَا، وَسَاقُوا يَسُوعَ إِلَى بِيلاطُسَ. ٢ وَبَدَأُوا يَتَهَمُونَهُ قَائِلِينَ: «تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ هَذَا يَضِلُّ أُمَّتَنَا، وَيَمْنَعُ أَنْ تَدْفَعَ الْجِزْيَةَ لِلْقَيْصَرِ وَيَدَّعِي أَنَّهُ الْمَسِيحُ الْمَلِكُ!» ٣ فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ!» ٤ فَقَالَ بِيلاطُسُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْجُمُوعِ: «لَا أَجِدُ ذَنْبًا فِي هَذَا الْإِنْسَانِ!» ٥ وَلَكِنَّهُمْ أَلْحَوْا قَائِلِينَ: «إِنَّهُ يَثِيرُ الشَّعْبَ، مُعَلِّمًا فِي الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، ابْتِدَاءً مِنَ الْجَلِيلِ حَتَّى هُنَا!» ٦ فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاطُسُ ذِكْرَ الْجَلِيلِ، اسْتَفْسَرَ: «هَلِ الرَّجُلُ مِنَ الْجَلِيلِ؟» ٧ وَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُ تَابِعٌ لِسُلْطَةِ هِيرُودُسَ، أَحَالَهُ عَلَى هِيرُودُسَ، إِذْ كَانَ هُوَ أَيْضًا فِي أُورُشَلِيمَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. ٨ وَلَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ يَسُوعَ، فَرِحَ جَدًّا، لِأَنَّهُ كَانَ يَتَمَنَّى مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَنْ يَرَاهُ بِسَبَبِ سَمَاعِهِ الْكَثِيرِ عَنْهُ، وَيرْجُو أَنْ يَرَى آيَةً تُجْرَى عَلَى يَدِهِ. ٩ فَسَأَلَهُ فِي قَضَايَا كَثِيرَةٍ، أَمَّا هُوَ فَلَمْ يُجِبْهُ عَنْ شَيْءٍ. ١٠ وَوَقَفَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَتَهَمُونَهُ بَعْنَفٍ. ١١ فَاحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ وَجُنُودُهُ، وَسَخَّرَ مِنْهُ، إِذْ أَلْبَسَهُ ثَوْبًا بَرَقًا وَرَدَّهُ إِلَى بِيلاطُسَ. ١٢ وَصَارَ بِيلاطُسُ وَهِيرُودُسُ صَدِيقَيْنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَقَدْ كَانَتْ بَيْنَهُمَا عداوةٌ سَابِقَةٌ. ١٣ فَدَعَا بِيلاطُسُ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْقَوَادِ وَالشَّعْبَ. ١٤ وَقَالَ لَهُمْ: «أَحْضَرْتُمْ إِلَيَّ هَذَا الْإِنْسَانَ عَلَى أَنَّهُ يَضِلُّ الشَّعْبَ. وَهَذَا أَنَا، بَعْدَمَا خُفِصْتُ الْأَمْرَ أَمَامَكُمْ، لَمْ أَجِدْ فِي هَذَا الْإِنْسَانِ أَيْ ذَنْبٍ مِمَّا يَتَهَمُونَهُ بِهِ، ١٥ وَلَا وَجَدَ هِيرُودُسُ أَيْضًا، إِذْ رَدَّهُ إِلَيْنَا. وَهَذَا أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ. ١٦ فَسَاجِدْهُ إِذَنْ وَأَطْلِقْهُ. ١٧ وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُطْلَقَ لَهُمْ فِي كُلِّ عِيدٍ سَبِينًا وَاحِدًا. ١٨ وَلَكِنَّهُمْ صَرَخُوا بِمُجْلَتِهِمْ: «اقْتُلْ هَذَا، وَأَطْلِقْ لَنَا بَارَابَاسَ!» ١٩ وَكَانَ ذَلِكَ قَدْ أُلْقِيَ فِي السِّجْنِ بِسَبَبِ فِتْنَةٍ حَدَثَتْ فِي الْمَدِينَةِ وَبِسَبَبِ قَتْلِ ٢٠ نَحَاطِهِمْ بِيلاطُسَ ثَانِيَةً وَهُوَ رَاغِبٌ فِي إِطْلَاقِ يَسُوعَ. ٢١ فَردُّوا صَارِخِينَ: «اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ!» ٢٢ فَسَأَلَهُمْ ثَالِثَةً: «فَأَيُّ شَرِّ فَعَلَ هَذَا؟ لَمْ أَجِدْ فِيهِ ذَنْبًا عَقُوبَتَهُ الْمَوْتَ. فَسَاجِدْهُ إِذَنْ وَأَطْلِقْهُ!»

٢٣ فَأَخَذُوا يُلْحُونَ صَارِخِينَ بِأَصْوَاتٍ عَالِيَةٍ، طَالِبِينَ أَنْ يُصَلَّبَ! فَتَغَلَّبَتْ أَصْوَاتُهُمْ، ٢٤ وَحَكَمَ بِيلاطُسُ أَنْ يُنْفَذَ طَلِبُهُمْ. ٢٥ فَأُطْلِقَ الَّذِي كَانَ قَدْ أُلْقِيَ فِي السِّجْنِ بِسَبَبِ الْفِتْنَةِ وَالْقَتْلِ، ذَاكَ الَّذِي طَلَبُوا إِطْلَاقَهُ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَسَلَّمَهُ بِيلاطُسُ إِلَى إِرَادَتِهِمْ. ٢٦ وَفِيمَا هُمْ يَسُوقُونَهُ (إِلَى الصَّلْبِ)، أَمْسَكُوا رَجُلًا مِنَ الْقَيْرَوَانِ اسْمُهُ سَمْعَانُ، كَانَ رَاجِعًا مِنَ الْحَقْلِ، وَوَضَعُوا عَلَيْهِ الصَّلِيبَ لِيَحْمِلَهُ خَلْفَ يَسُوعَ. ٢٧ وَقَدْ تَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ وَمِنْ نِسَاءٍ كُنَّ يُولِدْنَ وَيَنْدُبْنَهُ. ٢٨ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِنَّ يَسُوعُ، وَقَالَ: «يَابَنَاتِ أُورُشَلِيمَ، لَا تَبْكِينَ عَلَيَّ، بَلْ ابْكِينَ عَلَى أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى أَوْلَادِكُنَّ! ٢٩ فَهَذَا إِنْ آيَامًا سَتَاتِي فِيهَا يَقُولُ النَّاسُ: طُوبَى لِلْعَوَاقِرِ اللَّوَاتِي مَا حَمَلَتْ بَطُونَهُنَّ وَلَا أَرْضَعَتْ أَثْدَاهُنَّ! ٣٠ عِنْدَئِذٍ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: اسْقِطِي عَلَيْنَا، وَلِلتَّلَالِ: غَطِّينَا! ٣١ فَإِنْ كَانُوا قَدْ فَعَلُوا هَذَا بِالْغَضَنِ الْأَخْضَرِ، فَمَاذَا يَجْرِي لِلْبَّاسِ؟» ٣٢ وَسَيِّقَ إِلَى الْقَتْلِ مَعَ يَسُوعَ أَيْضًا اثْنَانِ مِنَ الْمُجْرِمِينَ. ٣٣ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُدْعَى الْجُمُجْمَةِ، صَلَّبُوهُ هُنَاكَ مَعَ الْمُجْرِمِينَ، وَاحِدٌ عَنِ الْيَمِينِ وَالْآخَرُ عَنِ الْيَسَارِ. ٣٤ وَقَالَ يَسُوعُ: «يَا أَيُّهَا، اغْفِرْ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ مَا يَفْعَلُونَ!» ٣٥ وَوَقَفَ الشَّعْبُ هُنَاكَ يَرِاقِبُونَهُ، وَكَذَلِكَ الرُّؤَسَاءُ يَتَكَلَّمُونَ قَائِلِينَ: «خَلَّصَ آخَرِينَ! فَلْيَخَلِّصْ نَفْسَهُ إِنْ كَانَ هُوَ الْمَسِيحُ الْمُخْتَارَ عِنْدَ اللَّهِ!» ٣٦ وَسَخَّرَ مِنْهُ الْجُنُودُ أَيْضًا، فَكَانُوا يَتَقَدَّمُونَ إِلَيْهِ وَيَقْدُمُونَ لَهُ خَلًّا، ٣٧ قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ، نَخْلُصْ نَفْسَكَ» ٣٨ وَكَانَتْ فَوْقَهُ لَافِتَةٌ كُتِبَ فِيهَا: «هَذَا هُوَ مَلِكُ الْيَهُودِ». ٣٩ وَأَخَذَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُجْرِمِينَ الْمُصْلُوبِينَ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ: «أَلَسْتُ أَنْتَ الْمَسِيحُ؟ إِذْنِ خَلِّصْ نَفْسَكَ وَخَلِّصْنَا!» ٤٠ وَلَكِنَّ الْآخَرَ كَلَّمَهُ زَاجِرًا فَقَالَ: «أَحْسَنَ أَنْتَ لَا تَخُفَ اللَّهَ، وَأَنْتَ تُعَانِي الْعُقُوبَةَ نَفْسًا؟ ٤١ أَمَّا نَحْنُ فَعُقُوبَتُنَا عَادِلَةٌ لِأَنَّا نَنَالُ الْجَزَاءَ الْعَادِلَ لِقَاءَ مَا فَعَلْنَا. وَأَمَّا هَذَا الْإِنْسَانُ، فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا فِي غَيْرِ مُحَلَّةٍ!» ٤٢ ثُمَّ قَالَ: «يَا يَسُوعُ، اذْكُرْنِي عِنْدَمَا تَجِيءُ فِي مَلَكُوتِكَ!» ٤٣ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: الْيَوْمَ سَتَكُونُ مَعِيَ فِي الْفَرْدَوْسِ!» ٤٤ وَنَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ (الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ظَهْرًا)، حَلَّ الظَّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا حَتَّى السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ (الثَّلَاثَةَ بَعْدَ الظَّهْرِ). ٤٥ وَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ، وَاشْطَرَّ سِتَارُ الْمَيْكَلِ مِنَ الْوَسْطِ. ٤٦ وَقَالَ يَسُوعُ صَارِخًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَا أَيُّهَا، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي!» وَإِذْ قَالَ هَذَا، أَسْلَمَ الرُّوحَ. ٤٧ فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا حَدَثَ، مَجَّدَ اللَّهَ قَائِلًا: «بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ بَارًّا». ٤٨ كَذَلِكَ الْجَمْعُ الَّذِينَ احْتَشَدُوا لِيُرَاقِبُوا مَشْهَدَ الصَّلْبِ، لَمَّا رَأَوْا مَا حَدَثَ، رَجَعُوا قَارِعِينَ الصُّدُورَ. ٤٩ أَمَّا جَمِيعُ مَعَارِفِهِ، بَيْنَ فِئِمِ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي تَبِعْنَهُ مِنَ الْجَلِيلِ، فَقَدْ كَانُوا وَاقِفِينَ مِنْ بَعِيدٍ يَرِاقِبُونَ هَذِهِ الْأُمُورَ. ٥٠ وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ الْأَعْلَى إِنْسَانٌ اسْمُهُ يَوْسُفُ، وَهُوَ إِنْسَانٌ صَالِحٌ وَتَقِيٌّ ٥١ لَمْ يَكُنْ مُوَافِقًا عَلَى قَرَارِ أَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ وَفِعْلَتِهِمْ، وَهُوَ مِنَ الرَّامَةِ إِحْدَى مَدِينِ الْيَهُودِ، وَكَانَ مِنْ مُنْتَظِرِي مَلَكُوتِ اللَّهِ. ٥٢ فَإِذَا بِهِ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاطُسَ وَطَلَبَ جُثْمَانِ يَسُوعَ. ٥٣ ثُمَّ أَنْزَلَهُ (مِنْ عَلَى الصَّلْبِ) وَكَفَنَهُ بِكَنْزَانِ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ مَنْحُوتٍ (فِي الصَّخْرِ) لَمْ يَدْفَنَ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ قَبْلُ. ٥٤ وَكَانَ ذَلِكَ النَّهَارُ يَوْمَ الْإِعْدَادِ لِلْسَّبْتِ الَّذِي كَانَ قَدْ بَدَأَ يَقْتَرِبُ. ٥٥ وَتَبِعَ يَوْسُفُ النِّسَاءَ اللَّوَاتِي خَرَجْنَ مِنَ الْجَلِيلِ مَعَ يَسُوعَ، فَرَأَيْنَ الْقَبْرَ وَكَيْفَ وَضَعَ جُثْمَانَهُ. ٥٦ ثُمَّ رَجَعْنَ وَهَيَّانَ حُنُوطًا وَطِيبًا، وَاسْتَرَحْنَ يَوْمَ السَّبْتِ حَسَبَ الْوَصِيَّةِ.

الْحَجَرِ قَدْ دُحِجَ عَنِ الْقَبْرِ. ٣ وَلَكِنْ لَمَّا دَخَلْنَا لَمْ يَجِدْنَا جُثْمَانَ الرَّبِّ يَسُوعَ. ٤ وَفِيمَا هُنَّ مُتَحِيرَاتٌ فِي ذَلِكَ، إِذَا رَجُلَانِ بِثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ قَدْ وَقَفَا بِجَانِبَيْنِ. ٥ فَتَمَلَّكَهُنَّ الْخَوْفُ وَنَكَّسْنَ وُجُوهَهُنَّ إِلَى الْأَرْضِ. عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُنَّ الرَّجُلَانِ: «لِمَاذَا تَبْحَثْنَ عَنِ الْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ؟» ٦ إِنَّهُ لَيْسَ هُنَا، وَلَكِنَّهُ قَدْ قَامَ! اذْكُرْنَ مَا كَلَّمَكُم بِهِ إِذْ كَانَ بَعْدُ فِي الْجَلِيلِ ٧ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَا بُدَّ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي أَنْاسٍ خَاطِئِينَ، فَيُصَلَّبَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ. ٨ فَتَذْكُرْنَ كَلَامَهُ. ٩ وَإِذْ رَجَعْنَ مِنَ الْقَبْرِ، أَخْبَرْنَ الْأَحَدَ عَشَرَ وَالْآخِرِينَ كُلَّهُمْ بِهَذِهِ الْأُمُورِ جَمِيعًا. ١٠ وَكَانَتِ اللَّوَاتِي أَخْبَرْنَ الرُّسُلَ بِذَلِكَ هُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَيُونَا، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ، وَالْآخَرِيَّاتُ اللَّوَاتِي ذَهَبْنَ مَعَهُنَّ. ١١ فَبَدَا كَلَامَهُنَّ فِي نَظَرِ الرُّسُلِ كَأَنَّهُ هَذَيَانُ، وَلَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ. ١٢ إِلَّا أَنَّ بَطْرُسَ قَامَ وَرَكَضَ إِلَى الْقَبْرِ، وَإِذْ انْحَنَى رَأَى الْأَكْفَانَ الْمَلْفُوفَةَ وَحَدَّهَا، ثُمَّ مَضَى مُتَعَجِّبًا بِمَا حَدَثَ. ١٣ وَكَانَ اثْنَانِ مِنْهُمْ مُنْطَلِقِينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ تَبْعُدُ سِتِّينَ غَلَوَةً (نَحْوَ سَبْعَةِ أَمْيَالٍ) عَنْ أُورُشَلِيمَ، اسْمُهَا عَمَوَاسُ. ١٤ وَكَانَا يَتَخَذَتَانِ عَنْ جَمِيعِ مَا حَدَثَ ١٥ وَبَيْنَمَا هُمَا يَتَخَذَتَانِ وَيَتَبَاهِجَتَانِ، إِذَا يَسُوعُ قَدْ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا وَسَارَ مَعَهُمَا. ١٦ وَلَكِنْ أَعْيَنَهُمَا حُجِبَتْ عَنْ مَعْرِفَتِهِ. ١٧ وَسَالَهُمَا: «أَيُّ حَدِيثٍ يَجْرِي بَيْنَكُمَا وَأَنْتُمَا سَائِرَانِ؟» فَتَوَقَّفَا عَابِسَيْنِ. ١٨ وَأَجَابَ أَحَدُهُمَا، وَاسْمُهُ كَلِيوبَاسُ، فَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ وَحَدُّكَ الْغَرِيبُ النَّازِلُ فِي أُورُشَلِيمَ، وَلَا تَعْلَمُ بِمَا حَدَثَ فِيهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ؟» ١٩ فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا حَدَثَ؟» فَقَالَا: «مَا حَدَثَ لِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي كَانَ نَبِيًّا مُقْتَدِرًا فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللَّهِ وَالشَّعْبِ كُلِّهِ، ٢٠ وَكَيْفَ سَلَّمَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَحُكَّامُنَا إِلَى عِقُوبَةِ الْمَوْتِ وَصَلَبُوهُ. ٢١ وَلَكِنَّا نَحْنُ نَزَجُو أَنَّهُ الْمَوْشِكُ أَنْ يَفْدِيَ إِسْرَائِيلَ. وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ، فَالْيَوْمَ هُوَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ مِنْذُ حَدُوثِ ذَلِكَ. ٢٢ عَلَى أَنَّ بَعْضَ النِّسَاءِ مِنَّا أَذْهَلُنَا، إِذْ قَصَدْنَ إِلَى الْقَبْرِ بَاكِرًا ٢٣ وَلَمْ يَجِدْنَ جُثْمَانَهُ، فَرَجَعْنَ وَقُلْنَ لَنَا إِنَّهُنَّ شَاهِدَن رُؤْيَا: مَلَائِكَتَانِ يَقُولَانِ إِنَّهُ حَيٌّ. ٢٤ فَذَهَبَ بَعْضُ الَّذِينَ مَعَنَا إِلَى الْقَبْرِ فَوَجَدُوا الْأَمْرَ صَحِيحًا عَلَى حَدِّ مَا قَالَتِ النِّسَاءُ أَيْضًا، وَأَمَّا هُوَ فَلَمْ يَرَوْهُ» ٢٥ فَقَالَ لَهُمَا: «يَا قَلِيلِي الْفَهْمِ وَبَطِيئِي الْقَلْبِ فِي الْإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ! ٢٦ أَمَا كَانَ لَا بُدَّ أَنْ يُعَانِيَ الْمَسِيحُ هَذِهِ الْآلَامَ ثُمَّ يَدْخُلَ إِلَى مَجْدِهِ؟» ٢٧ ثُمَّ أَخَذَ يَفْسِرُ لَهُمَا، مُنْطَلِقًا مِنْ مُوسَى وَمِنَ الْأَنْبِيَاءِ جَمِيعًا، مَا وَرَدَ عَنْهُ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ. ٢٨ ثُمَّ اقْتَرَبُوا مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَ التَّلِيدَانِ يَقْصِدَانِهَا، وَتَظَاهَرُ هُوَ بِأَنَّهُ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَانٍ أَبْعَدَ. ٢٩ فَالْحَا عَلَيْهِ قَائِلَيْنِ: «انْزِلْ عِنْدَنَا، فَقَدْ مَالَ النَّهَارُ وَاقْتَرَبَ الْمَسَاءُ». فَدَخَلَ لِيَنْزِلَ عِنْدَهُمَا. ٣٠ وَلَمَّا اتَّكَأَ مَعَهُمَا، أَخَذَ الْخُبْزَ، وَبَارَكَ، وَكَسَرَ، وَأَعْطَاهُمَا. ٣١ فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَرَفَاهُ. ثُمَّ اخْتَفَى عَنْهُمَا. ٣٢ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: «أَمَا كَانَ قَلْبُنَا يَلْتَبُّ فِي صُدُورِنَا فِيمَا كَانَ يَحْدِثُنَا فِي الطَّرِيقِ وَيُشْرَحُ لَنَا الْكُتُبُ؟» ٣٣ ثُمَّ قَامَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ عَيْنَهَا، وَرَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، فَوَجَدَا الْأَحَدَ عَشَرَ وَالَّذِينَ مَعَهُمْ مُجْتَمِعِينَ، ٣٤ وَكَانُوا يَقُولُونَ: «حَقًّا إِنَّ الرَّبَّ قَامَ، وَقَدْ ظَهَرَ لِسَمْعَانَ». ٣٥ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا حَدَثَ فِي الطَّرِيقِ، وَكَيْفَ عَرَفَا الرَّبَّ عِنْدَ كَسْرِ الْخُبْزِ. ٣٦ وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ بِذَلِكَ، وَقَفَّ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسْطِهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «سَلَامٌ لَكُم!» ٣٧ وَلَكِنَّهُمْ، لِذَعْرِهِمْ وَخَوْفِهِمْ، تَوَهَّمُوا أَنَّهُمْ يَرَوْنَ شَيْعًا. ٣٨ فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بِالْكُمُ مُضْطَرِبِينَ؟ وَلِمَاذَا تَبْنَعُ الشُّكُوكُ فِي قُلُوبِكُمْ؟ ٣٩ انْظُرُوا يَدَيَّ وَقَدَمَيَّ، فَأَنَا هُوَ بِنَفْسِي. الْمِسُونِي وَتَحَقَّقُوا، فَإِنَّ الشَّيْخَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي». ٤٠ وَإِذْ قَالَ ذَلِكَ، أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَقَدَمَيْهِ. ٤١ وَإِذْ مَازَلُوا غَيْرَ مُصَدِّقِينَ مِنَ الْفَرَجِ وَمُتَعَجِّبِينَ، قَالَ لَهُمْ: «أَعِنْدَكُم هُنَا مَا يُؤْكَلُ؟» ٤٢ فَتَوَلَّوْهُ قِطْعَةً سَمَكٍ مَشْوِيٍّ. ٤٣ فَآخَذَهَا أَمَامَهُمْ وَأَكَلَ. ٤٤ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «هَذَا

هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْتُمْ بِهِ وَأَنَا مازِلْتُ بَيْنَكُمْ: أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَتِمَّ كُلُّ مَا كُتِبَ عَنِّي فِي شَرِيعَةِ مُوسَى وَكُتِبَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ. ٤٥ ثُمَّ فَتَحَ أَذْهَانَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ، ٤٦ وَقَالَ لَهُمْ: «هَكَذَا قَدْ كُتِبَ، وَهَكَذَا كَانَ لَا بُدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ الْمَسِيحُ وَيَقُومَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، ٤٧ وَأَنْ يُبَشِّرَ بِاسْمِهِ بِالتَّوْبَةِ وَغُفْرَانِ الْخَطَايَا فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ انْطِلَاقًا مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٤٨ وَأَنْتُمْ شُهِودٌ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ. ٤٩ وَهَا أَنَا سَأُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَا وَعَدَ بِهِ أَبِي. وَلَكِنْ أَقِيمُوا فِي الْمَدِينَةِ حَتَّى تَلْبَسُوا الْقُوَّةَ مِنَ الْأَعَالِي!» ٥٠ ثُمَّ اقْتَادَهُمْ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا. وَبَارَكَهُمْ رَافِعًا يَدَيْهِ. ٥١ وَبَيْنَمَا كَانَ يُبَارِكُهُمْ، انْفَصَلَ عَنْهُمْ وَأَصْعَدَ إِلَى السَّمَاءِ ٥٢ فَسَجَدُوا لَهُ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَجٍ عَظِيمٍ، ٥٣ وَكَانُوا يَذْهَبُونَ دَائِمًا إِلَى الْهَيْكَلِ، حَيْثُ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيُبَارِكُونَهُ.

بشارة يوحنا

يبدو المسيح، في هذا الإنجيل الذي دونه يوحنا، بكونه الكلمة الأزلي الذي أظهر محبة الله، إذ صار بشرا لكي يخلص من الهلاك من يؤمنون به، ويهبهم الحياة الأبدية. ويبدأ الإنجيل بالكلام عن أزلية المسيح وتجسده، ويتتبع شهادته لليهود ورفضهم له، وينتقل إلى سرد أحيائه الخاصة إلى تلاميذه وصلاته لأجلهم، ثم ينتهي بالكلام عن آلامه وصلبه وقيامته. والغرض من هذا الإنجيل، كما هو واضح من المعجزات الواردة فيه، هو التحريض على الإيمان بالمسيح لنوال الحياة.

١ في البدء كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ. وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ. ٢ هَذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللَّهِ. ٣ بِهِ تَكُونُ كُلُّ شَيْءٍ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا تَكُونُ. ٤ فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ. وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ. ٥ وَالنُّورُ يُضِيءُ فِي الظَّلامِ، وَالظَّلامُ لَمْ يَدْرِكِ النُّورَ. ٦ ظَهَرَ إِنْسَانٌ أَرْسَلَهُ اللَّهُ، اسْمُهُ يُوحَنَّا، ٧ جَاءَ يَشْهَدُ لِلنُّورِ، لِكَيْ يُؤْمِنَ الْجَمِيعُ بِوَاسِطَتِهِ. ٨ لَمْ يَكُنْ هُوَ النُّورُ، بَلْ كَانَ شَاهِدًا لِلنُّورِ، ٩ فَالنُّورُ الْحَقُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ كَانَ آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ. ١٠ كَانَ فِي الْعَالَمِ، وَبِهِ تَكُونُ الْعَالَمُ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْعَالَمُ. ١١ وَقَدْ جَاءَ إِلَى خَاصَّتِهِ، وَلَكِنْ هُوَ لَا لَمْ يَقْبَلُوهُ. ١٢ أَمَّا الَّذِينَ قَبِلُوهُ، أَيْ الَّذِينَ آمَنُوا بِاسْمِهِ، فَقَدْ مَنَحَهُمُ الْحَقُّ فِي أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ، ١٣ وَهُمْ الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ، وَلَا مِنْ رَغْبَةٍ جَسَدٍ، وَلَا مِنْ رَغْبَةِ بَشَرٍ، بَلْ مِنْ اللَّهِ. ١٤ وَالْكَلمَةُ صَارَ بَشَرًا، وَخِمْ بَيْنَنَا، وَنَحْنُ رَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدَ ابْنٍ وَحِيدٍ عِنْدَ الْآبِ، وَهُوَ مُمْتَلِئٌ بِالنِّعْمَةِ وَالْحَقِّ. ١٥ شَهِدَ لَهُ يُوحَنَّا فَهْتَفَ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ: إِنَّ الْآتِيَّ بَعْدِي مُتَقَدِّمٌ عَلَيَّ، لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ أَنْ أُوجَدَ». ١٦ فَمِنْ امْتِلَانِهِ أَخَذْنَا جَمِيعُنَا وَنَلْنَا نِعْمَةً عَلَى نِعْمَةٍ، ١٧ لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ أُعْطِيتْ عَلَى يَدِ مُوسَى، أَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَقَدْ تَوَاجَدَا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. ١٨ مَا مِنْ أَحَدٍ رَأَى اللَّهَ قَطُّ. وَلَكِنَّ ابْنَ الْوَحِيدِ، الَّذِي فِي حِضْنِ الْآبِ، هُوَ الَّذِي خَبَّرَ. ١٩ وَهَذِهِ شَهَادَةُ يُوحَنَّا حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ بَعْضَ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ يَسْأَلُونَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» ٢٠ فَاعْتَرَفَ وَلَمْ يَنْكَرْ، بَلْ أَكَّدَ قَائِلًا: «لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحُ». ٢١ فَسَأَلُوهُ: «مَاذَا إِذَنْ؟ هَلْ أَنْتَ إِبِلْيَا؟» قَالَ: «لَسْتُ إِيَّاهُ!»، «أَوَ أَنْتَ النَّبِيُّ؟» فَأَجَابَ: «لَا!»، ٢٢ فَقَالُوا: «فَمَنْ أَنْتَ، لِنَحْمِلَ الْجَوَابَ إِلَى الَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟» ٢٣ فَقَالَ ٢٤ «أَنَا صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: اجْعَلُوا الطَّرِيقَ مُسْتَقِيمَةً أَمَامَ الرَّبِّ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ إِشَعْيَاءُ». ٢٥ وَكَانَ هُوَ لَا مُرْسَلِينَ مِنْ قَبْلِ الْفَرِيسِيِّينَ، ٢٦ فَعَادُوا يَسْأَلُونَهُ: «إِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ الْمَسِيحُ، وَلَا إِبِلْيَا، وَلَا النَّبِيُّ، فَلِمَذَا تَعْمِدُ إِذَنْ؟» ٢٧ أَجَابَ: «أَنَا أَعْمِدُ بِالْمَاءِ! وَلَكِنْ بَيْنَكُمْ مَنْ لَا تَعْرِفُونَهُ، ٢٨ وَهُوَ الْآتِي بَعْدِي، وَأَنَا لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ أَحِلَّ رِبَاطَ حَذَائِهِ». ٢٩ هَذَا جَرَى فِي بَيْتِ عَنِيا، عِبر الأُرْدُنِّ، حَيْثُ كَانَ يُوحَنَّا يَعْمِدُ. ٣٠ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي رَأَى يُوحَنَّا يَسُوعَ آتِيًا نَحْوَهُ، فَهْتَفَ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يُزِيلُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ. هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ إِنَّ الرَّجُلَ الْآتِيَّ بَعْدِي مُتَقَدِّمٌ عَلَيَّ لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ أَنْ أُوجَدَ. ٣١ وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ وَلَكِنِّي جِئْتُ أَعْمِدُ بِالْمَاءِ لِكَيْ يُعْلَنَ لِإِسْرَائِيلَ». ٣٢ ثُمَّ شَهِدَ يُوحَنَّا فَقَالَ: «رَأَيْتُ الرُّوحَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ بِهَيْئَةِ حَمَامَةٍ وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ. ٣٣ وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ، وَلَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي لِأَعْمِدَ بِالْمَاءِ هُوَ قَالَ لِي: الَّذِي تَرَى الرُّوحَ يَنْزِلُ وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ هُوَ الَّذِي سَيَعْمِدُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. ٣٤ فَإِذَا شَهِدْتُ هَذَا، أَشْهَدُ أَنَّهُ هُوَ ابْنُ اللَّهِ». ٣٥ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي كَانَ يُوحَنَّا

وَأَقِفَا هُنَاكَ أَيْضًا وَمَعَهُ اثْنَانِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، ٣٦ فَنَظَرَ إِلَى يَسُوعَ وَهُوَ سَائِرٌ فَقَالَ: «هَذَا هُوَ حَمَلُ اللَّهِ». ٣٧ فَلَمَّا سَمِعَ التَّلَامِيذَانِ كَلَامَهُ تَبِعَا يَسُوعَ. ٣٨ وَالتَفَتَ يَسُوعُ فَرَأَاهُمَا يَتَّبِعَانِهِ، فَسَأَلَهُمَا: «مَاذَا تَرِيدَانِ؟» فَقَالَا: «رَايَ، أَيُّ يَا مَعْ لِمَ، أَيْنَ تَقِيمُ؟» ٣٩ أَجَابَهُمَا: «تَعَالِيَا وَانْظُرَا». فَرَأَفَقَاهُ وَرَأْيَا حَمَلٌ إِقَامَتِهِ، وَأَقَامَا مَعَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ؛ وَكَانَتِ السَّاعَةُ نَحْوَ الرَّابِعَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ. ٤٠ وَكَانَ أَنْدَرَاوُسُ آخَرُ سَمْعَانَ بَطْرُسَ أَحَدِ هَذَيْنِ الَّذِينَ تَبِعَا يَسُوعَ، بَعْدَمَا سَمِعَا كَلَامَ يُوَحَنَّا، ٤١ فَمَا إِنْ وَجَدَ أَخَاهُ سَمْعَانَ، حَتَّى قَالَ لَهُ: «وَجَدْنَا الْمَسِيحَ» أَيُّ الْمَسِيحِ. ٤٢ وَاقْتَادَهُ إِلَى يَسُوعَ. فَنَظَرَ يَسُوعَ مُلِيًّا إِلَى سَمْعَانَ وَقَالَ: «أَنْتَ سَمْعَانُ بْنُ يُونَا، وَلَكِنِّي سَأَدْعُوكَ: صَفَا» أَيُّ صَخْرًا. ٤٣ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ نَوَى يَسُوعُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى مَنَاطِقَةِ الْجَلِيلِ، فَوَجَدَ فِيلِبُّسَ، فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي!» ٤٤ وَكَانَ فِيلِبُّسُ مِنْ بَيْتِ صَيْدَا، بَلَدَةِ أَنْدَرَاوُسَ وَبَطْرُسَ. ٤٥ ثُمَّ وَجَدَ فِيلِبُّسُ ثَنَائِيلَ، فَقَالَ لَهُ: «وَجَدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي الشَّرِيعَةِ، وَالْأَنْبِيَاءُ فِي كُتُبِهِمْ وَهُوَ يَسُوعُ ابْنُ يَوْسُفَ مِنَ النَّاصِرَةِ». ٤٦ فَقَالَ ثَنَائِيلُ: «وَهَلْ يَطْلُعُ مِنَ النَّاصِرَةِ شَيْءٌ صَالِحٌ؟» أَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «تَعَالِ وَانْظُرَا!» ٤٧ وَرَأَى يَسُوعُ ثَنَائِيلَ قَادِمًا نَحْوَهُ فَقَالَ عَنْهُ: «هَذَا إِسْرَائِيلِيُّ أَصِيلٌ لَا شَكَّ فِيهِ!» ٤٨ فَسَأَلَهُ ثَنَائِيلُ: «وَمِنْ أَيْنَ تَعْرِفُنِي؟» فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «رَأَيْتُكَ تَحْتَ التِّينَةِ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوكَ فِيلِبُّسُ». ٤٩ فَهَتَفَ ثَنَائِيلُ قَائِلًا: «يَا مَعْ لِمَ، أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ! أَنْتَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!» ٥٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «هَلْ آمَنْتَ لِأَيِّ قُلْتُ لَكَ إِنِّي رَأَيْتُكَ تَحْتَ التِّينَةِ؟ سَوْفَ تَرَى أَعْظَمَ مِنْ هَذَا!» ٥١ ثُمَّ قَالَ لَهُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَمَلَائِكَةُ اللَّهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ!»

٢

١ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ كَانَ عُرْسٌ فِي قَانَا مَنَاطِقَةِ الْجَلِيلِ، وَكَانَتْ هُنَاكَ أُمُّ يَسُوعَ. ٢ وَدُعِيَ إِلَى الْعُرْسِ أَيْضًا يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ. ٣ فَلَمَّا نَفَدَتِ الْخَمْرُ، قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: «لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ خَمْرٌ!» ٤ فَأَجَابَهَا: «مَا شَأْنُكَ بِي يَا امْرَأَةً؟ سَاعَتِي لَمْ تَأْتِ بَعْدًا!» ٥ فَقَالَتْ أُمُّهُ لِلْخَدَمِ: «افْعَلُوا كُلَّ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ». ٦ وَكَانَتْ هُنَاكَ سِتَّةُ أَجْرَانِ حَجَرِيَّةٍ، يَسْتَعْمِلُ الْيَهُودُ مَاءَهَا لِلتَّطَهُّرِ، يَسَعُ الْوَاحِدُ مِنْهَا مَا بَيْنَ مِكْيَالَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ (أَيُّ مَا بَيْنَ ثَمَانِينَ إِلَى مِئَةِ وَعِشْرِينَ لِتْرًا). ٧ فَقَالَ يَسُوعُ لِلْخَدَمِ: «امْلَأُوا الْأَجْرَانَ مَاءً». فَلَمَّا مَلَأُوهَا حَتَّى كَادَتْ تَفِيضُ. ٨ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «وَالآنَ اغْرِفُوا مِنْهَا وَقَدِّمُوا إِلَى رَئِيسِ الْوَلِيمَةِ» فَفَعَلُوا. ٩ وَلَمَّا ذَاقَ رَئِيسُ الْوَلِيمَةِ الْمَاءَ الَّذِي كَانَ قَدْ تَحَوَّلَ إِلَى خَمْرٍ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَصْدَرَهُ، أَمَّا الْخَدَمُ الَّذِينَ قَدَّمُوهُ فَكَانُوا يَعْرِفُونَ، اسْتَدْعَى الْعَرِيسَ، ١٠ وَقَالَ لَهُ: «النَّاسُ جَمِيعًا يَقْدِمُونَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلًا، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَسْكُرُ الضُّيُوفُ يَقْدِمُونَ لَكُمْ مَا كَانَ دُونَهَا جُودَةً. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ حَتَّى الْآنَ!» ١١ هَذِهِ الْمُعْجِزَةُ هِيَ الْآيَةُ الْأُولَى الَّتِي أَجْرَاهَا يَسُوعُ فِي قَانَا بِالْجَلِيلِ، وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ، فَأَمِنْ بِهِ تَلَامِيذُهُ. ١٢ وَبَعْدَ هَذَا، نَزَلَ يَسُوعُ وَأُمُّهُ وَأَخُوتهُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى مَدِينَةِ كَفَرْنَاحُومَ، حَيْثُ أَقَامُوا بِضْعَةَ أَيَّامٍ. ١٣ وَإِذَا اقْتَرَبَ عِيدُ الْفِصْحِ الْيَهُودِيِّ، صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، ١٤ فَوَجَدَ فِي الْمَيْكَلِ بَاعَةَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْحَمَامِ، وَالصَّيَارِفَةَ جَالِسِينَ إِلَى مَوَائِدِهِمْ، ١٥ لِحَدَلِ سَوَاطٍ مِنْ حَبَالٍ، وَطَرَدَهُمْ جَمِيعًا مِنَ الْمَيْكَلِ، مَعَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ، وَبِعَثَرَتِ نَقُودِ الصَّيَارِفَةِ وَقَلْبَ مَنَاضِدِهِمْ، ١٦ وَقَالَ لِإِبْرَاهِيمَ الْحَمَامِ: «أَخْرِجُوا هَذِهِ مِنْ هُنَا. لَا تَجْعَلُوا بَيْتَ أَبِي يَبْتَأَ لِلتِّجَارَةِ!» ١٧ فَتَذَكَّرَ تَلَامِيذُهُ أَنَّهُ جَاءَ فِي الْكَلْبِ: «الْغَبَرَةُ عَلَى بَيْتِكَ تَأْكُلُنِي». ١٨ فَصَدَّى الْيَهُودُ لِيَسُوعَ وَقَالُوا لَهُ: «هَاتِ آيَةً تُثَبِّتُ سُلْطَتَكَ لِفَعْلٍ مَا فَعَلْتَ!» ١٩ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَهْدِمُوا هَذَا الْمَيْكَلِ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَقِيمُهُ». ٢٠ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «اقْتَضَى بِنَاءُ هَذَا الْمَيْكَلِ سِتَّةَ وَأَرْبَعِينَ عَامًا، فَهَلْ تَقِيمُهُ أَنْتَ

فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ؟» ٢١ وَلَكِنَّهُ كَانَ يُشِيرُ إِلَى هَيْكَلِ جَسَدِهِ. ٢٢ فَلَمَّا قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمَاتِ فِيمَا بَعْدَ تَذَكُّرِ تَلَامِيذِهِ قَوْلَهُ هَذَا، فَأَمَنُوا بِالْكِتَابِ وَبِالْكَلَامِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ. ٢٣ وَبَيْنَمَا كَانَ فِي أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ، آمَنَ بِاسْمِهِ كَثِيرُونَ إِذْ شَهِدُوا الْآيَاتِ الَّتِي أَجْرَاهَا. ٢٤ وَلَكِنَّهُ هُوَ لَمْ يَأْتُمْنِهِمْ عَلَى نَفْسِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ الْجَمِيعَ ٢٥ وَلَمْ يَكُنْ بِحَاجَةٍ إِلَى مَنْ يَشْهَدَ لَهُ عَنِ الْإِنْسَانِ، لِأَنَّهُ يَعْرِفُ دَخِيلَةَ الْإِنْسَانِ.

٣

١ غَيْرَ أَنَّ إِنْسَانًا مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ، اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ، وَهُوَ عَضُوٌّ فِي الْمَجْلِسِ الْيَهُودِيِّ، ٢ جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ جِئْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّمًا، لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ مَا تَعْمَلُ مِنْ آيَاتٍ إِلَّا إِذَا كَانَ اللَّهُ مَعَهُ». ٣ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: لَا أَحَدٌ يُمْكِنُهُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ إِلَّا إِذَا وُلِدَ مِنْ جَدِيدٍ». ٤ فَسَأَلَهُ نِيقُودِيمُوسُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ كَبِيرُ السِّنِّ؟ أَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنِ أُمِّهِ ثَانِيَةً ثُمَّ يُولَدَ؟» ٥ أَجَابَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: لَا يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مَلَكُوتَ اللَّهِ إِلَّا إِذَا وُلِدَ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ. ٦ فَاَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ هُوَ جَسَدٌ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. ٧ فَلَا تَتَعَجَّبْ إِذَا قُلْتُ لَكَ إِنَّكُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى الْوِلَادَةِ مِنْ جَدِيدٍ. ٨ الرِّيحُ تَهْبُ حَيْثُ تَشَاءُ وَلَسَمْعُ صَفِيرِهَا، وَلَكِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هَكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ». ٩ فَعَادَ نِيقُودِيمُوسُ يَسْأَلُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَتِمَّ هَذَا؟» ١٠ أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ مُعَلِّمُ إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعْلَمُ هَذَا! ١١ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّا نَتَكَلَّمُ بِمَا نَعْلَمُ وَنَشْهَدُ بِمَا رَأَيْنَا، وَمَعَ ذَلِكَ لَا تَقْبَلُونَ شَهَادَتَنَا. ١٢ إِنْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ بِأُمُورِ الْأَرْضِ وَلَمْ تُؤْمِنُوا، فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ بِأُمُورِ السَّمَاءِ؟ ١٣ وَمَا صَعِدَ أَحَدٌ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَهُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ. ١٤ وَكَأَنَّ عِلْقَ مُوسَى الْحَيَّةِ فِي الْبَرِّيَّةِ، فَكَذَلِكَ لَا بَدٌّ مِنْ أَنْ يُلْقَى ابْنُ الْإِنْسَانِ، لِتَكُونَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ. ١٥ لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. ١٦ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُرْسِلْ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِیَدِينَهُ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ الْعَالَمُ بِهِ، ١٧ فَالَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَا يَدَانُ، أَمَّا الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِهِ فَقَدْ صَدَرَ عَلَيْهِ حُكْمُ الدِّينُونَةِ، لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ. ١٩ وَهَذَا هُوَ الْحُكْمُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَلَكِنَّ النَّاسَ أَحْبَبُوا الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شَرِيرَةً. ٢٠ فَكُلُّ مَنْ يَعْمَلُ الشَّرَّ يَبْغِضُ النُّورَ، وَلَا يَأْتِي إِلَيْهِ خَافَةً أَنْ تُفْضَحَ أَعْمَالُهُ. ٢١ وَأَمَّا الَّذِي يَسْلُكُ فِي الْحَقِّ فَيَأْتِي إِلَى النُّورِ لِتُظْهِرَ أَعْمَالُهُ وَيَتَبَيَّنَ أَنَّهَا عَمَلَتْ بِقُوَّةِ اللَّهِ». ٢٢ وَذَهَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى بِلَادِ الْيَهُودِيَّةِ وَأَقَامَ فِيهَا مَعَهُمْ، وَأَخَذَ يَعْمِدُ. ٢٣ وَكَانَ يُوحَنَّا أَيْضًا يَعْمِدُ فِي عَيْنِ نُونٍ بِالْقُرْبِ مِنْ سَالِيمَ، لِأَنَّ الْمِيَاهَ هُنَاكَ كَانَتْ كَثِيرَةً فَكَانَ النَّاسُ يَأْتُونَ وَيَتَعَمَّدُونَ. ٢٤ فَإِنَّ يُوحَنَّا لَمْ يَكُنْ قَدْ أُلْقِيَ بَعْدُ فِي السِّجْنِ. ٢٥ وَحَدَّثَ جِدَالَ بَيْنَ تَلَامِيذِ يُوحَنَّا وَاحِدِ الْيَهُودِ فِي شَأْنِ التَّطَهُّرِ. ٢٦ فَذَهَبُوا إِلَى يُوحَنَّا وَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، الرَّجُلُ الَّذِي رَأَيْنَاهُ مَعَكَ فِي مَا وَرَاءَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، وَالَّذِي شَهِدْتَ لَهُ، هُوَ أَيْضًا يَعْمِدُ، وَاجْمِيعُ يَتَحَوَّلُونَ إِلَيْهِ!» ٢٧ فَأَجَابَ يُوحَنَّا: «لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَنَالَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا أُعْطِيَ لَهُ مِنَ السَّمَاءِ! ٢٨ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنِّي قُلْتُ: لَسْتُ الْمَسِيحَ، بَلْ أَنَا رَسُولٌ يُمَهِّدُ لَهُ الطَّرِيقَ. ٢٩ وَمَنْ لَهُ الْعَرُوسُ، يَكُونُ هُوَ الْعَرِيسُ! أَمَّا صَدِيقُ الْعَرِيسِ، الَّذِي يَقِفُ قُرْبَهُ وَيَسْمَعُهُ، فَيَبْتَهِجُ لِفَرَحِهِ بِصَوْتِ الْعَرِيسِ. وَهَذَا إِنَّ فَرْحِي هَذَا قَدْ تَمَّ. ٣٠ فَلَا بَدَّ أَنْ يَزِيدَ هُوَ وَأَنْقُصَ أَنَا» ٣١ الَّذِي يَأْتِي مِنْ فَوْقِ هُوَ فَوْقَ

الجميع. أَمَا مَنْ كَانَ مِنَ الْأَرْضِ، فَإِنَّهُ أَرْضِيٌّ وَيَتَكَلَّمُ كَلَاماً أَرْضِيّاً. الْآتِي مِنْ فَوْقَ هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ، ٣٢ وَهُوَ يَشْهَدُ بِمَا سَمِعَ وَرَأَى، وَلَا أَحَدٌ يَقْبَلُ شَهَادَتَهُ! ٣٣ عَلَى أَنَّ الَّذِي يَقْبَلُ شَهَادَتَهُ، يُصَادِقُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ، ٣٤ لِأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الرُّوحَ لَيْسَ بِالْمِكْيَالِ. ٣٥ فَالْآبُ يُحِبُّ الْإِبْنَ، وَقَدْ جَعَلَ فِي يَدِهِ كُلَّ شَيْءٍ. ٣٦ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْإِبْنِ، فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. وَمَنْ يَرْفُضُ أَنْ يُؤْمِنَ بِالْإِبْنِ، فَلَنْ يَرَى الْحَيَاةَ. بَلْ يَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ.»

٤

١ وَلَمَّا عَرَفَ الرَّبُّ أَنَّ الْفَرِيسِيِّينَ سَمِعُوا أَنَّهُ يَتَّخِذُ تَلَامِيذَ وَيَعْمِدُ أَكْثَرَ مِنْ يُوَحَنَّا، ٢ مَعَ أَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ يَعْمِدُ بَلْ تَلَامِيذُهُ، ٣ تَرَكَ مَنَاطِقَ الْيَهُودِيَّةِ وَرَجَعَ إِلَى مَنَاطِقِ الْجَلِيلِ. ٤ وَكَانَ لِأَبَدٍ لَهُ أَنْ يَمُرَّ بِمَنْطِقَةِ السَّامِرَةِ، ٥ فَوَصَلَ إِلَى بَلَدَةٍ فِيهَا، تَدْعَى سُوحَارَ، قَرِيبَةً مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا يَعْقُوبُ لِابْنِهِ يُوسُفَ، ٦ حَيْثُ بَنَى يَعْقُوبُ. وَلَمَّا كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعَبَ مِنَ السَّفَرِ، جَلَسَ عَلَى حَافَةِ الْبَيْرِ، وَكَانَتِ السَّاعَةُ حَوْلَى السَّادِسَةِ. ٧ وَجَاءَتِ امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ إِلَى الْبَيْرِ لِتَأْخُذَ مَاءً، فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «اسْقِينِي!» ٨ فَإِنَّ تَلَامِيذَهُ كَانُوا قَدْ ذَهَبُوا إِلَى الْبَلَدَةِ لِيَشْتَرُوا طَعَاماً. ٩ فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ: «أَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا سَامِرِيَّةٌ، فَكَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي أَنْ أَسْقِيكَ؟» فَإِنَّ الْيَهُودَ لَمْ يَكُونُوا يَتَعَامَلُونَ مَعَ أَهْلِ السَّامِرَةِ. ١٠ فَأَجَابَهَا يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتَ تَعْرِفِينَ عَطِيَّةَ اللَّهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكَ: اسْقِينِي، لَطَلَبْتَ أَنْتِ مِنْهُ فَأَعْطَاكَ مَاءً حَيًّا» ١١ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «وَلَكِنْ يَا سَيِّدُ، لَيْسَ مَعَكَ دَلٌّ، وَالْبَيْرُ عَمِيقَةٌ. فَمِنْ أَيْنَ لَكَ الْمَاءُ الْحَيُّ؟» ١٢ هَلْ أَنْتِ أَعْظَمُ مِنْ آيِنَا يَعْقُوبَ الَّذِي أَوْرَثَنَا هَذِهِ الْبَيْرَ، وَقَدْ شَرَبَ مِنْهَا هُوَ وَبَنُوهُ وَمَوَاشِيُهُ؟» ١٣ فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ يَعُودُ يَعْطَشُ. ١٤ وَلَكِنَّ الَّذِي يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا، لَنْ يَعْطَشَ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا، بَلْ إِنَّ مَا أُعْطِيهِ مِنْ مَاءٍ يُصْبِحُ فِي دَاخِلِهِ نَبْعًا يَفِضُ فَيُعْطِي حَيَاةً أَبَدِيَّةً.» ١٥ فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ، أَعْطِنِي هَذَا الْمَاءَ فَلَا أَعْطَشُ وَلَا أَعُودُ إِلَى هُنَا لِأَخْذِ مَاءٍ.» ١٦ فَقَالَ لَهَا: «اذْهَبِي وَادْعِي زَوْجَكَ، وَارْجِعِي إِلَيَّ هُنَا.» ١٧ فَأَجَابَتْ: «لَيْسَ لِي زَوْجٌ!» فَقَالَ: «صَدَقْتَ إِذْ قُلْتَ: لَيْسَ لِي زَوْجٌ ١٨ فَقَدْ كَانَ لَكَ خَمْسَةُ أَزْوَاجَ، وَالَّذِي تَعِيشِينَ مَعَهُ الْآنَ لَيْسَ زَوْجَكَ. هَذَا قُلْتِهِ بِالصِّدْقِ!» ١٩ فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ، أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ. ٢٠ أَبَاؤُنَا عَبَدُوا اللَّهَ فِي هَذَا الْجَبَلِ، وَاتَّمَّ الْيَهُودُ تَصَرُّونَ عَلَى أَنَّ أُورُشَلِيمَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الْمَرْكَزَ الْوَحِيدَ لِلْعِبَادَةِ.» ٢١ فَأَجَابَهَا يَسُوعُ: «صَدِّقْنِي يَا امْرَأَةُ، سَتَأْتِي السَّاعَةُ الَّتِي فِيهَا تَعْبُدُونَ الْآبَ لَا فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلَا فِي أُورُشَلِيمَ. ٢٢ أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ مَا تَجْهَلُونَ، وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا نَعْلَمُ، لِأَنَّ الْخِلَاصَ هُوَ مِنْ عِنْدِ الْيَهُودِ. ٢٣ فَسَتَأْتِي سَاعَةٌ، بَلْ هِيَ الْآنَ، حِينَ يَعْبُدُ الْعَابِدُونَ الصَّادِقُونَ الْآبَ بِالرُّوحِ وَبِالْحَقِّ. لِأَنَّ الْآبَ يَبْتَغِي مِثْلَ هَؤُلَاءِ الْعَابِدِينَ. ٢٤ اللَّهُ رُوحٌ، فَلِذَلِكَ لِأَبَدٍ لِعَابِدِيهِ مِنْ أَنْ يَعْبُدُوهُ بِالرُّوحِ وَبِالْحَقِّ.» ٢٥ فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الْمَسِيحَ، الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ، سَيَأْتِي، وَمَتَى جَاءَ فَهُوَ يَعْلَمُ لَنَا كُلَّ شَيْءٍ.» ٢٦ فَأَجَابَهَا: «إِنِّي أَنَا هُوَ الَّذِي يَكَلِّمُكَ!» ٢٧ وَعِنْدَ ذَلِكَ وَصَلَ التَّلَامِيذُ، وَدَهَشُوا لَمَّا رَأَوْهُ يُحَادِثُ امْرَأَةً. وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَقُلْ لَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ: «مَاذَا تُرِيدُ مِنْهَا؟» أَوْ «لِمَاذَا تُحَادِثُهَا؟» ٢٨ فَتَرَكَّتِ الْمَرْأَةُ جَرَّتَهَا وَعَادَتْ إِلَى الْبَلَدَةِ، وَأَخَذَتْ تَقُولُ لِلنَّاسِ: ٢٩ «تَعَالَوْا انظُرُوا إِنْسَانًا كَشَفَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ! فَلَعَلَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ؟» ٣٠ نَفَرَ أَهْلُ سُوحَارَ وَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ. ٣١ وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ كَانَ التَّلَامِيذُ يَقُولُونَ لَهُ بِالْخَاجِ: «يَا مَعْلَمُ، كُلُّ» ٣٢ فَأَجَابَهُمْ: «عِنْدِي طَعَامٌ أَكَلَهُ لَا تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ.» ٣٣ فَأَخَذَ التَّلَامِيذُ يَتَسَاءَلُونَ: «هَلْ جَاءَهُ أَحَدٌ بِمَا يَأْكُلُهُ؟» ٣٤ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:

«طَعَامِي هُوَ أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأَنْ أُنْجِزَ عَمَلُهُ. ٣٥ أَمَا تَقُولُونَ: بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ يَأْتِي الْحَصَادُ! وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: انْظُرُوا مَلِيًّا إِلَى الْحَقُولِ، فِيهِ قَدْ نَضِجَتْ وَحَانَ حَصَادُهَا. ٣٦ وَالْحَاصِدُ يَأْخُذُ أَجْرَتَهُ، وَيَجْمَعُ الثَّمَرَ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، فَيَفْرَحُ الزَّارِعُ وَالْحَاصِدُ مَعًا، ٣٧ حَتَّى يَصْدُقَ الْقَوْلُ: وَاحِدٌ يَزْرَعُ، وَآخَرُ يَحْصُدُ. ٣٨ إِنِّي أَرْسَلْتُكُمْ لِتَحْصُدُوا مَا لَمْ تَعْبُوا فِيهِ، فَغَيْرُكُمْ تَعْبُوا، وَأَنْتُمْ تَجْنُونَ ثَمَرًا تَعْبَاهُمْ». ٣٩ فَمَنْ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ السَّامِرِيِّينَ أَهْلُ تِلْكَ الْبَلَدَةِ بِسَبَبِ كَلَامِ الْمَرَأَةِ الَّتِي كَانَتْ تَشْهَدُ قَائِلَةً: «كَشَفَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ». ٤٠ وَعِنْدَمَا قَابَلُوهُ عِنْدَ الْبَيْتِ دَعَا أَنْ يُقِيمَ عِنْدَهُمْ، فَأَقَامَ هُنَاكَ يَوْمَيْنِ، ٤١ وَتَكَثَّرَ جِدًّا عِدَدُ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ بِسَبَبِ كَلَامِهِ، ٤٢ وَقَالُوا لِلْمَرَأَةِ: «إِنَّا لَا نُؤْمِنُ بِكَ بَعْدَ الْآنَ بِسَبَبِ كَلَامِكَ، بَلْ نُؤْمِنُ لِأَنَّا سَمِعْنَاهُ بِأَنْفُسِنَا، وَعَرَفْنَا أَنَّهُ مُخْلِصُ الْعَالَمِ حَقًّا!» ٤٣ وَبَعْدَ قَضَاءِ الْيَوْمَيْنِ فِي سُوحَارَ، غَادَرَهَا يَسُوعُ وَسَافَرَ إِلَى مَنَظِقَةِ الْجَلِيلِ، ٤٤ وَهُوَ نَفْسُهُ كَانَ قَدْ شَهِدَ قَائِلًا: «لَا كَرَامَةَ لِنَبِيِّ فِي وَطْنِهِ!» ٤٥ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْجَلِيلِ رَحَّبَ بِهِ أَهْلُهَا، وَكَانُوا قَدْ رَأَوْا كُلَّ مَا فَعَلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ فِي أَثْنَاءِ عِيدِ الْفِصْحِ، إِذْ ذَهَبُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى الْعِيدِ. ٤٦ وَوَصَلَ يَسُوعُ إِلَى قَانَا الْجَلِيلِ، حَيْثُ كَانَ قَدْ حَوَّلَ الْمَاءَ إِلَى خَمْرِ. وَكَانَ فِي كَفَرْنَاحُومَ رَجُلٌ مِنْ حَاشِيَةِ الْمَلِكِ، لَهُ ابْنٌ مَرِيضٌ. ٤٧ فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّ يَسُوعَ تَرَكَ الْيَهُودِيَّةَ وَجَاءَ إِلَى الْجَلِيلِ، ذَهَبَ إِلَيْهِ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَنْزِلَ مَعَهُ إِلَى كَفَرْنَاحُومَ لِيَشْفِيَ ابْنَهُ الْمُشْرِفَ عَلَى الْمَوْتِ. ٤٨ فَقَالَ يَسُوعُ: «لَا تُؤْمِنُونَ إِلَّا إِذَا رَأَيْتُمُ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبَ!» ٤٩ فَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ وَقَالَ: «يَاسِيدُ، انْزِلْ مَعِي قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ابْنِي!» ٥٠ أَجَابَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ! إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ!» فَمَنْ الرَّجُلُ بِكَلِمَةِ يَسُوعَ الَّتِي قَالَهَا لَهُ، وَانْصَرَفَ. ٥١ وَبَيْنَمَا كَانَ نَازِلًا فِي الطَّرِيقِ لَقَاهُ بَعْضُ عِيْدِهِ وَبَشَّرُوهُ بِأَنَّ ابْنَهُ حَيٌّ، ٥٢ فَسَأَلَهُمْ فِي آيَةِ سَاعَةٍ تَعَاثَى، أَجَابُوهُ: «فِي السَّاعَةِ السَّابِعَةِ مَسَاءَ الْبَارِحَةِ، وَلَتْ عَنْهُ الْحُمَّى». ٥٣ فَعَلِمَ الْأَبُ أَنَّهَا السَّاعَةُ الَّتِي قَالَ لَهُ يَسُوعُ فِيهَا: «إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ». فَمَنْ هُوَ وَاهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعًا. ٥٤ هَذِهِ الْمُعْجِزَةُ هِيَ الْآيَةُ الثَّانِيَّةُ الَّتِي أَجْرَاهَا يَسُوعُ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجَلِيلِ.

٥

١ وَبَعْدَ ذَلِكَ صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي أَحَدِ الْأَعْيَادِ الْيَهُودِيَّةِ، ٢ وَكَانَ بِالْقُرْبِ مِنْ بَابِ الْغَنَمِ فِي أُورُشَلِيمَ بَرَكَةٌ اسْمُهَا بِالْعِبْرِيَّةِ بَيْتُ حِسْدَا، حَوْلَهَا خَمْسُ قَاعَاتٍ. ٣ يَرْقُدُ فِيهَا جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمَرْضَى مِنْ عُمَيَّانٍ وَعُرْجٍ وَمَشْلُولِينَ، يَنْتَظِرُونَ أَنْ تَحْرَكَ مِيَاهُ الْبَرَكَةِ، ٤ لِأَنَّ مَلَاكَ كَانَ يَأْتِي مِنْ حِينٍ لِآخَرٍ إِلَى الْبَرَكَةِ وَيَحْرُكُ مَاءَهَا، فَكَانَ الَّذِي يَنْزِلُ أَوَّلًا يُشْفَى، مَهْمَا كَانَ مَرَضُهُ. ٥ وَكَانَ عِنْدَ الْبَرَكَةِ مَرِيضٌ مُنْذُ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، ٦ رَأَى يَسُوعَ رَاقِدًا هُنَاكَ فَعَرَفَ أَنَّ مَدَّةَ طَوِيلَةٍ انْقَضَتْ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَسَأَلَهُ: «أَتُرِيدُ أَنْ تُشْفَى؟» ٧ فَأَجَابَهُ الْمَرِيضُ: «يَاسِيدُ، لَيْسَ لِي إِنْسَانٌ يَلْقِينِي فِي الْبَرَكَةِ مَتَى تَحْرَكَ الْمَاءُ. وَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ حَاوَلْتُ النُّزُولَ، فَكَانَ غَيْرِي يَنْزِلُ قَبْلِي دَائِمًا». ٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قُمْ أَحْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشِ». ٩ وَفِي الْحَالِ شَفِيَ الرَّجُلُ وَحَمَلَ فِرَاشَهُ وَمَشَى. وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ سَبْتٍ. ١٠ فَقَالَ الْيَهُودُ لِلرَّجُلِ الَّذِي شَفِيَ: «الْيَوْمَ سَبْتٌ. لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ فِرَاشَكَ!» ١١ فَأَجَابَهُمْ: «الَّذِي أَعَادَ إِلَيَّ الصِّحَّةَ هُوَ قَالَ لِي: أَحْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشِ». ١٢ فَسَأَلُوهُ: «وَمَنْ هُوَ الَّذِي قَالَ لَكَ: أَحْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشِ؟» ١٣ وَلَكِنَّ الْمَرِيضَ الَّذِي شَفِيَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَنْ هُوَ، لِأَنَّ يَسُوعَ كَانَ قَدْ ابْتَعَدَ، إِذْ كَانَ فِي الْمَكَانِ جَمْعٌ. ١٤ وَبَعْدَ ذَلِكَ وَجَدَهُ يَسُوعُ فِي الْمَيْكَلِ، فَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ قَدْ عُدْتَ صَحِيحًا فَلَا تَرْجِعْ إِلَى الْخَطِيئَةِ لِئَلَّا يُصِيبَكَ مَا هُوَ أَسْوَأُ!» ١٥ فَلَمَّا عَرَفَ الرَّجُلُ

أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الَّذِي شَفَاهُ، أَسْرَعَ يُخْبِرُ الْيَهُودَ بِذَلِكَ. ١٦ فَأَخَذَ الْيَهُودُ يُضَاقِقُونَ يَسُوعَ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالِ يَوْمَ السَّبْتِ. ١٧ وَلَكِنْ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ: «مَا زَالَ أَبِي يَعْمَلُ إِلَى الْآنَ. وَأَنَا أَيْضًا أَعْمَلُ!» ١٨ لِهَذَا أَرْدَادَ سَعْيِ الْيَهُودِ إِلَى قَتْلِهِ، لَيْسَ فَقَطْ لِأَنَّهُ خَالَفَ سُنَّةَ السَّبْتِ، بَلْ أَيْضًا لِأَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَبُوهُ، مُسَاوِيًا نَفْسَهُ بِاللَّهِ. ١٩ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْإِبْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ تَلَقَّاءِ نَفْسِهِ، بَلْ يَفْعَلُ مَا يَرَى الْآبَ يَفْعَلُهُ. فَكُلُّ مَا يَعْمَلُهُ الْآبَ، يَعْمَلُهُ الْإِبْنُ كَذَلِكَ، ٢٠ لِأَنَّ الْآبَ يُحِبُّ الْإِبْنَ، وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا يَفْعَلُهُ، وَسِيرِيهِ أَيْضًا أَعْمَالًا أَعْظَمَ مِنْ هَذَا الْعَمَلِ، فَتَدْهَشُونَ. ٢١ فَكَمَا يُقِيمُ الْآبُ الْمَوْتَى وَيُحْيِيهِمْ، كَذَلِكَ يُحْيِي الْإِبْنُ مَنْ يَشَاءُ. ٢٢ وَالْآبُ لَا يُحَاكِمُ أَحَدًا، بَلْ أَعْطَى الْإِبْنَ سُلْطَةَ الْقَضَاءِ كُلِّهَا، ٢٣ لِيُكْرِمَ الْجَمِيعُ الْإِبْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الْآبَ. وَمَنْ لَا يُكْرِمُ الْإِبْنَ لَا يُكْرِمُ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ. ٢٤ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ، وَلَا يُحَاكِمُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، لِأَنَّهُ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ. ٢٥ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ السَّاعَةُ الَّتِي يَسْمَعُ فِيهَا الْأَمْوَاتُ صَوْتَ ابْنِ اللَّهِ سَتَأْتِي بَلْ هِيَ الْآنَ وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَهُ يُحْيُونَ. ٢٦ لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ لِلْآبِ حَيَاةً فِي ذَاتِهِ، فَقَدْ أَعْطَى الْإِبْنَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، ٢٧ وَأَعْطَاهُ سُلْطَةً أَنْ يَدِينَ، لِأَنَّهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ. ٢٨ لَا تَتَعْجَبُوا مِنْ هَذَا: فَسَوْفَ تَأْتِي سَاعَةٌ يَسْمَعُ فِيهَا جَمِيعُ مَنْ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ، ٢٩ فَيَخْرُجُونَ مِنْهَا: فَالَّذِينَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَخْرُجُونَ فِي الْقِيَامَةِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الْحَيَاةِ، وَأَمَّا الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ فَفِي الْقِيَامَةِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الدَّيْنُونَةِ. ٣٠ وَأَنَا لَا يُمْكِنُ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ تَلَقَّاءِ ذَاتِي، بَلْ أَحْكُمُ حَسَبَ مَا أَسْمَعُ، وَحُكْمِي عَادِلٌ، لِأَنِّي لَا أَسْعَى لِتَحْقِيقِ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَةُ اللَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٣١ لَوْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي، لَكَانَتْ شَهَادَتِي غَيْرَ صَادِقَةٍ، ٣٢ وَلَكِنْ غَيْرِي يَشْهَدُ لِي، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ لِي هِيَ حَقٌّ. ٣٣ وَقَدْ بَعَثْتُمْ رَسُولًا إِلَى يُوحَنَّا فَشَهِدَ لِلْحَقِّ. ٣٤ وَأَنَا أَقُولُ هَذَا لِأَنِّي أَعْتَمِدُ عَلَى شَهَادَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ مِنْ أَجْلِ خَلَاصِكُمْ، ٣٥ فَقَدْ كَانَ يُوحَنَّا مُضْبَاحًا مَتَوَّجًا مُضِيئًا، وَشِئْتُمْ أَنْ تَسْتَمْتِعُوا بِنُورِهِ قِطْرَةً مِنَ الزَّمَنِ. ٣٦ وَلَكِنْ لِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ شَهَادَةِ يُوحَنَّا، وَهِيَ شَهَادَةُ الْأَعْمَالِ الَّتِي كَلَّفَنِي الْآبُ أَنْ أُنْجِزَهَا وَالَّتِي أَعْمَلُهَا، فِيهِ تَشْهَدُ لِي مَبِينَةٌ أَنَّ الْآبَ أَرْسَلَنِي، ٣٧ وَالْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لِي. وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُمْ هَيْئَتَهُ، ٣٨ وَلَا ثَبَّتَتْ كَلِمَتُهُ فِي قُلُوبِكُمْ، بِدَلِيلِ أَنْكُمْ لَا تَصَدِّقُونَ الَّذِي أَرْسَلَهُ. ٣٩ أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا سَتَهْدِيكُمْ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. هَذِهِ الْكُتُبُ تَشْهَدُ لِي، ٤٠ وَلَكِنْكُمْ تَرَفُضُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ الْحَيَاةُ. ٤١ لَسْتُ أَقْبَلُ مَجْدًا مِنْ عِنْدِ النَّاسِ. ٤٢ وَلَكِنِّي أَعْرِفُكُمْ، وَأَعْرِفُ أَنَّ حُبَّةَ اللَّهِ لَيْسَتْ فِي نَفُوسِكُمْ. ٤٣ فَقَدْ جِئْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَمْ تَقْبَلُونِي، وَلَكِنْكُمْ تَرْجُونَ مِنْ يَحْيَى بِاسْمِ نَفْسِهِ. ٤٤ مِنْ أَيْنَ لَكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِي وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ الْمَجْدَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، دُونَ أَنْ تَسْعُوا فِي طَلَبِ الْمَجْدِ الَّذِي لَا يَمْنَحُهُ إِلَّا اللَّهُ! ٤٥ لَا تَظُنُّوا أَنِّي أَشْكُوكُمْ إِلَى الْآبِ، فَإِنَّ هُنَاكَ مَنْ يَشْكُوكُمْ، وَهُوَ مُوسَى الَّذِي عَلَقْتُمْ عَلَيْهِ رِجَاءَكُمْ. ٤٦ فَلَوْ كُنْتُمْ صَدَقْتُمْ مُوسَى، لَكُنْتُمْ صَدَقْتُمُونِي، لِأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي. ٤٧ وَإِذَا كُنْتُمْ لَا تَصَدِّقُونَ مَا كَتَبَهُ مُوسَى، فَكَيْفَ تَصَدِّقُونَ كَلَامِي؟»

٦

١ بَعْدَ ذَلِكَ عَبَرَ يَسُوعُ بِحِيرَةَ الْجَلِيلِ، أَيْ بِحِيرَةِ طَبْرِيَّةَ، إِلَى الصَّفَةِ الْمُقَابِلَةِ، ٢ وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ بَعْدَمَا رَأَوْا آيَاتِ شِفَائِهِ لِلرُّضَى. ٣ وَصَعِدَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى الْجَبَلِ وَجَلَسُوا. ٤ وَكَانَ عِيدُ النِّصْحِ الْيَهُودِيِّ قَدْ اقْتَرَبَ. ٥ وَإِذْ تَطَلَّعَ يَسُوعُ وَرَأَى جَمْعًا كَبِيرًا قَادِمًا نَحْوَهُ، قَالَ لِفَلَيْلَسَ: «مِنْ أَيْنَ نَشْتَرِي خُبْزًا لِنُطْعِمَ هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ؟» ٦ وَقَدْ قَالَ هَذَا

لِيَتَجَنَّهُ، لِأَنَّ يَسُوعَ كَانَ يَعْرِفُ مَا سَيَفْعَلُهُ. ٧ فَأَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «حَتَّى لَوْ اشْتَرَيْنَا خُبْزًا بِمِئَتِي دِينَارٍ، لَمَا كَفَى لِيَحْصُلَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ عَلَى قِطْعَةٍ صَغِيرَةٍ!»، ٨ فَقَالَ لَهُ أَنْدَرَاوُسُ، أَخُو سَمْعَانَ بَطْرُسَ، وَهُوَ أَحَدُ التَّلَامِيذِ: ٩ «هَذَا وَلَدٌ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغِفَةٍ شَعِيرٍ وَسَمَكَانِ صَغِيرَتَانِ. وَلَكِنْ مَا هَذِهِ لِمِثْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْكَبِيرِ؟» ١٠ فَقَالَ يَسُوعُ: «أَجْلِسُوهُمْ!»، وَكَانَ هُنَاكَ عَشْبٌ كَثِيرٌ. جَلَسَ الرِّجَالُ، وَكَانَ عَدْدُهُمْ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ. ١١ فَأَخَذَ يَسُوعُ الْأَرْغِفَةَ وَشَكَرَ، ثُمَّ وَزَعَ مِنْهَا عَلَى الْجَالِسِينَ، بِقَدْرِ مَا أَرَادُوا. وَكَذَلِكَ فَعَلَ بِالسَّمَكَيْنِ. ١٢ فَلَمَّا شَبِعُوا، قَالَ لِتِلْكَ الْمِيزَةِ: «اجْمَعُوا كِسْرَ الْخُبْزِ الَّتِي فَضَلَتْ لِكَيْ لَا يَضِيعَ شَيْءٌ!»، ١٣ فَجَمَعُوها، وَمَلَأُوا اثْنَيْ عَشَرَ قَفَّةً مِنْ كِسْرِ الْخُبْزِ الْفَاضِلَةِ عَنِ الْآكِلِينَ مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةِ الشَّعِيرِ. ١٤ فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الْآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «حَقًّا، هَذَا هُوَ النَّبِيُّ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ». ١٥ وَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ عَلَى وَشَكِّ أَنْ يَحْتَفِظُوهُ لِيُقِيمُوهُ مَلَكًا، فَعَادَ إِلَى الْجَبَلِ وَحْدَهُ. ١٦ وَلَمَّا حَلَّ الْمَسَاءُ نَزَلَ تِلْكَ الْمِيزَةَ إِلَى الْبَحِيرَةِ، ١٧ وَرَكِبُوا قَارِبًا مُتَجَهِّينَ إِلَى كَفَرْنَاحُومَ فِي الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبَحِيرَةِ. وَخِيمَ الظَّلَامِ وَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ قَدْ لَحِقَ بِهِمْ. ١٨ وَهَبَّتْ عَاصِفَةٌ قَوِيَّةٌ، فَاضْطَرَبَتِ الْبَحِيرَةُ. ١٩ وَبَعْدَمَا جَذَفَ التَّلَامِيذُ نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ، رَأَوْا يَسُوعَ يَقْتَرِبُ مِنَ الْقَارِبِ مَاشِيًا عَلَى مَاءِ الْبَحِيرَةِ، فَاسْتَوَى عَلَيْهِمُ الْخَوْفُ، ٢٠ فَشَجَعَهُمْ قَائِلًا: «أَنَا هُوَ لَا تَخَفُوا!»، ٢١ فَمَا كَادُوا يَطْلُبُونَ مِنْهُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى الْقَارِبِ، حَتَّى وَصَلَ الْقَارِبُ إِلَى الْمَكَانِ الْمَقْصُودِ. ٢٢ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ، لَمَّا جُمِعَ الْجَمْعُ الَّذِينَ بَاتُوا عَلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبَحِيرَةِ إِلَّا قَارِبًا وَاحِدًا. وَكَانُوا يَعْرِفُونَ أَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَرْكَبِ الْقَارِبَ مَعَ تِلْكَ الْمِيزَةِ (بِالْأَمْسِ)، بَلِ اسْتَقَلَّه التَّلَامِيذُ وَحْدَهُمْ. ٢٣ ثُمَّ جَاءَتْ قَوَارِبُ أُخْرَى مِنْ طَبْرِئَةَ، وَرَسَتْ بِالْقَرْبِ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي أَكَلُوا فِيهِ الْخُبْزَ بَعْدَمَا شَكَرَ الرَّبُّ عَلَيْهِ. ٢٤ فَلَمَّا لَمْ يَجِدِ الْجَمْعُ يَسُوعَ وَلَا تِلْكَ الْمِيزَةَ هُنَاكَ، رَكِبُوا تِلْكَ الْقَوَارِبَ وَجَاءُوا إِلَى كَفَرْنَاحُومَ بَاحْثِينَ عَنْ يَسُوعَ. ٢٥ فَلَمَّا وَجَدُوهُ عَلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبَحِيرَةِ، قَالُوا لَهُ: «يَا مَعْلَمُ، مَتَى وَصَلْتَ إِلَى هُنَا؟» ٢٦ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنْتُمْ تَبْحَثُونَ عَنِّي لِأَنَّكُمْ رَأَيْتُمُ الْآيَاتِ، بَلْ لِأَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ وَشَبِعْتُمْ مِنْ تِلْكَ الْأَرْغِفَةِ. ٢٧ لَا تَسْعَوْا وَرَاءَ الطَّعَامِ الْفَانِي، بَلْ وَرَاءَ الطَّعَامِ الْبَاقِي إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، الَّذِي يُعْطِيكُمْ إِيَّاهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ، لِأَنَّ هَذَا الطَّعَامَ قَدْ وَضَعَ اللَّهُ الْآبَ خَتَمَهُ عَلَيْهِ». ٢٨ فَسَأَلُوهُ: «مَاذَا نَفْعَلُ لِنَعْمَلَ مَا يُطْلِبُهُ اللَّهُ؟» ٢٩ أَجَابَ يَسُوعُ: «الْعَمَلُ الَّذِي يُطْلِبُهُ اللَّهُ هُوَ أَنْ تُؤْمِنُوا بِمَنْ أَرْسَلَهُ». ٣٠ فَقَالُوا لَهُ: «مَا الْآيَةُ الَّتِي تَعْمَلُهَا لِنَرَاهَا وَنُؤْمِنَ بِكَ؟ مَاذَا تَقْدِرُ أَنْ تَعْمَلَ؟» ٣١ فَإِنَّ آبَاءَنَا أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ كَمَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ: أُعْطَاهُمْ مِنَ السَّمَاءِ خُبْزًا لِيَأْكُلُوا!»، ٣٢ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مُوسَى لَمْ يُعْطِكُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ، وَإِنَّمَا أَنَا هُوَ الَّذِي يُعْطِيكُمْ الْآنَ خُبْزَ السَّمَاءِ الْحَقِيقِيِّ، ٣٣ نَحْبِزُ اللَّهُ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ». ٣٤ قَالُوا لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَعْطِنَا فِي كُلِّ حِينٍ هَذَا الْخُبْزَ». ٣٥ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. فَالَّذِي يَقْبَلُ إِلَيَّ لَا يَجُوعُ، وَالَّذِي يُؤْمِنُ بِي لَا يَعْطَشُ أَبَدًا. ٣٦ وَلَكِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ رَأَيْتُمُونِي وَلَا تُؤْمِنُونَ، ٣٧ وَلَكِنْ كُلَّ مَا يَهْبِهُ الْآبُ لِي سَيَأْتِي إِلَيَّ، وَمَنْ يَأْتِ إِلَيَّ لَا أَطْرَحُهُ إِلَى الْخَارِجِ أَبَدًا، ٣٨ فَقَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ، لَا لِأَتَمَّ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٣٩ وَمَشِيئَتُهُ هِيَ أَنْ لَا أَدَعَ أَحَدًا مِنْ وَهْبِهِ لِي يَهْلِكُ، بَلْ أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. ٤٠ نَعَمْ! إِنْ مَشِيئَتُهُ إِلَيَّ هِيَ أَنْ كُلَّ مَنْ يَرَى الْإِبْنَ وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ، وَسَأَقِيمُهُ أَنَا فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ». ٤١ فَأَخَذَ الْيَهُودُ يَتَذَمَّرُونَ عَلَى يَسُوعَ لِأَنَّهُ قَالَ: «أَنَا الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ». ٤٢ وَقَالُوا: «أَلَيْسَ هَذَا يَسُوعَ ابْنُ يُوسُفَ، الَّذِي نَعْرِفُ نَحْنُ

أَبَاهُ وَأُمَّهُ، فَكَيْفَ يَقُولُ: إِنِّي نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ؟» ٤٣ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لَا تَذَمُّرُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ! ٤٤ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَّا إِذَا اجْتَذَبَهُ الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. ٤٥ جَاءَ فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ: سَيَتَعَلَّمُ الْجَمِيعُ مِنَ اللَّهِ. وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ الْآبَ وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ يَأْتِي إِلَيَّ. ٤٦ وَلَيْسَ مَعْنَى هَذَا أَنَّ أَحَدًا رَأَى الْآبَ: فَمَا رَأَهُ إِلَّا الَّذِي كَانَ مَعَ اللَّهِ. هُوَ وَحْدَهُ رَأَى الْآبَ. ٤٧ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. ٤٨ أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. ٤٩ أَكَلْ أَبَاؤُكُمْ الْمَنِّ فِي الْبَرِّيَّةِ ثُمَّ مَاتُوا، ٥٠ وَلَكِنْ هَا هُنَا الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ فَلَا يَمُوتَ. ٥١ أَنَا الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَقْدَمُهُ أَنَا، هُوَ جَسَدِي، أَبْذِلُهُ لِكَيْ يَحْيَا الْعَالَمُ». ٥٢ فَآثَارَ هَذَا الْكَلَامِ جِدَالًا عَنِيفًا بَيْنَ الْيَهُودِ، وَلَسَاءُ لَوْ: «كَيْفَ يَقْدِرُ هَذَا أَنْ يُعْطِينَا جَسَدَهُ لِنَأْكُلَهُ؟» ٥٣ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِذَا لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ فَلَا حَيَاةَ لَكُمْ فِي دَاخِلِكُمْ. ٥٤ مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي، فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، ٥٥ لِأَنَّ جَسَدِي هُوَ الطَّعَامُ الْحَقِيقِيُّ، وَدَمِي هُوَ الشَّرَابُ الْحَقِيقِيُّ. ٥٦ وَكُلُّ مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي، يَبْقَى فِيَّ وَأَنَا فِيهِ. ٥٧ وَكَمَا أَنِّي أَحْيَا بِالْآبِ الْحَيِّ الَّذِي أَرْسَلَنِي، فَكَذَلِكَ يَحْيَا بِي مَنْ يَأْكُلُنِي. ٥٨ هَذَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَهُوَ لَيْسَ كَالْمَنْ الَّذِي أَكَلَهُ أَبَاؤُكُمْ ثُمَّ مَاتُوا. فَالَّذِي يَأْكُلْ هَذَا الْخُبْزَ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ». ٥٩ هَذَا كُلُّهُ قَالَهُ يَسُوعُ فِي الْمَجْمَعِ وَهُوَ يَعْلَمُ فِي كَفَرَنَاحُومَ. ٦٠ فَلَمَّا سَمِعَهُ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ قَالُوا: «مَا أَصْعَبَ هَذَا الْكَلَامُ! مَنْ يُطِيقُ سَمَاعَهُ؟» ٦١ فَعَلِمَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ أَنَّ تَلَامِيذَهُ يَتَذَمَّرُونَ، فَسَأَلَهُمْ: «أَهَذَا يَبْعَثُ الشُّكُوكَ فِي نَفْسِكُمْ؟ ٦٢ فَمَاذَا لَوْ رَأَيْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ صَاعِدًا إِلَى حَيْثُ كَانَ قَبْلًا؟ ٦٣ الرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُعْطِي الْحَيَاةَ، أَمَّا الْجَسَدُ فَلَا يُفِيدُ شَيْئًا. الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْتُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحْيَاةٌ. ٦٤ وَلَكِنْ بَعْضًا مِنْكُمْ لَا يُؤْمِنُونَ!» فَقَدْ كَانَ يَسُوعُ مِنْذُ الْبَدَءِ يَعْرِفُ مَنْ هُمُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي سَيُخُونُهُ. ٦٥ ثُمَّ قَالَ: «لِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ: لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَّا إِذَا وَهَبَهُ الْآبُ ذَلِكَ». ٦٦ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ هَجَرَهُ كَثِيرُونَ مِنْ أَتْبَاعِهِ، وَلَمْ يَعُودُوا يَتَّبِعُوهُ! ٦٧ فَقَالَ لِالْإِثْنَيْ عَشَرَ تَلِيذًا: «وَأَنْتُمْ أَتْرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبُوا مِثْلَهُمْ؟» ٦٨ فَأَجَابَهُ سَمْعَانُ بَطْرُسُ: «إِلَى مَنْ نَذْهَبُ يَا رَبُّ وَعِنْدَكَ كَلَامُ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. ٦٩ لَنْحْنُ أَمْنَا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ قُدُّوسُ اللَّهِ!» ٧٠ فَقَالَ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ أَنْتُمْ الْإِثْنَيْ عَشَرَ، وَمَعَ ذَلِكَ فَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ؟» ٧١ أَشَارَ بِهَذَا إِلَى يَهُوذَا بْنِ سَمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيِّ، الَّذِي سَلَّمَهُ فِيمَا بَعْدُ مَعَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ!

٧

١ بَعْدَ ذَلِكَ بَدَأَ يَسُوعُ يَنْتَقِلُ فِي مَنَاطِقَةِ الْجَلِيلِ، مُتَجَنِّبًا التَّجَوُّلَ فِي مَنَاطِقَةِ الْيَهُودِيَّةِ، لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِهِ. ٢ وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَ عِيدُ الْمَظَالِّ الْيَهُودِيِّ، ٣ قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «اتْرُكْ هَذِهِ الْمَنَاطِقَ وَاذْهَبْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ لِيَرَى أَتْبَاعُكَ مَا تَعْمَلُهُ مِنْ أَعْمَالٍ، ٤ فَلَا أَحَدٌ يَعْمَلُ فِي الْخَفَاءِ إِذَا كَانَ يَبْتَغِي الشُّعْرَةَ. وَمَا دُمْتَ تَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالِ، فَظَاهِرُ نَفْسِكَ لِلْعَالَمِ». ٥ فَإِنَّ إِخْوَتَهُ لَمْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ بِهِ. ٦ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «مَا حَانَ وَقْتِي بَعْدُ، أَمَّا وَقْتُكُمْ فَهُوَ مُنَاسِبٌ كُلِّ حِينٍ. ٧ لَا يَقْدِرُ الْعَالَمُ أَنْ يُبْغِضَكُمْ، وَلَكِنَّهُ يُبْغِضُنِي أَنَا، لِأَنِّي أَشْهَدُ عَلَيْهِ أَنَّ أَعْمَالَهُ شَرِيرَةٌ. ٨ اصْعَدُوا أَنْتُمْ إِلَى الْعِيدِ، أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَصْعَدَ الْآنَ إِلَى هَذَا الْعِيدِ لِأَنَّ وَقْتِي مَا جَاءَ بَعْدُ». ٩ قَالَ لَهُمْ هَذَا وَبَقِيَ فِي الْجَلِيلِ. ١٠ وَبَعْدَ مَا ذَهَبَ

إِخْوَتُهُ إِلَى الْعِيدِ، ذَهَبَ هُوَ أَيْضًا كَمَا لَوْ كَانَ مُتَحَفِيًّا، لَا ظَاهِرًا. ^{١١} فَأَخَذَ الْيَهُودُ يَخْتُونُ عَنْهُ فِي الْعِيدِ، وَيَسْأَلُونَ: «إَيْنَ ذَاكَ الرَّجُلُ؟» ^{١٢} وَثَارَتْ بَيْنَ الْجُمُوعِ مَنَاقِشَاتٌ كَثِيرَةٌ حَوْلَهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: «إِنَّهُ صَالِحٌ» وَقَالَ آخَرُونَ: «لَا بَلْ إِنَّهُ يُضِلُّ الشَّعْبَ» ^{١٣} وَلَكِنْ لَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ أَنْ يَتَكَلَّمَ عَنْهُ عَلَنًا، خَوْفًا مِنَ الْيَهُودِ. ^{١٤} وَلَمَّا مَضَى مِنَ الْعِيدِ نِصْفُهُ، صَعَدَ يَسُوعُ إِلَى الْهَيْكَلِ وَبَدَأَ يُعَلِّمُ النَّاسَ. ^{١٥} فَدَهَشَ الْيَهُودُ وَسَاءَلُوا: «كَيْفَ يَعْرِفُ هَذَا الْكِتَابَ وَهُوَ لَمْ يَتَعَلَّمْ؟» ^{١٦} فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لَيْسَ تَعْلِيمِي مِنْ عِنْدِي، بَلْ مِنْ عِنْدِ الَّذِي أَرْسَلَنِي ^{١٧} وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَةَ اللَّهِ يَعْرِفُ مَا إِذَا كَانَ تَعْلِيمِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، أَوْ أَنِّي أَتَكَلَّمُ مِنْ عِنْدِي. ^{١٨} مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنْ عِنْدِهِ يَطْلُبُ الْمَجْدَ لِنَفْسِهِ، أَمَّا الَّذِي يَطْلُبُ الْمَجْدَ لِمَنْ أَرْسَلَهُ فَهُوَ صَادِقٌ لَا إِثْمَ فِيهِ. ^{١٩} أَمَّا أَعْطَاكُمْ مُوسَى الشَّرِيعَةَ؟ وَلَكِنْ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ يَعْمَلُ بِالشَّرِيعَةِ! لِمَاذَا تَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِي؟» ^{٢٠} أَجَابَهُ الْجَمْعُ: «بِكَ شَيْطَانُ! مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَكَ؟» ^{٢١} فَقَالَ يَسُوعُ: «عَمِلْتُ يَوْمَ السَّبْتِ عَمَلًا وَاحِدًا فَاسْتَغْرَبْتُمْ جَمِيعًا. ^{٢٢} إِنْ مُوسَى أَوْصَاكُمْ بِالْخِتَانِ وَهَذَا لَا يَعْنِي أَنَّ الْخِتَانَ يَرْجِعُ إِلَى مُوسَى بَلْ إِلَى الْآبَاءِ وَلِذَلِكَ تَخْتُونُونَ الْإِنْسَانَ وَلَوْ يَوْمَ السَّبْتِ. ^{٢٣} فَإِنْ كُنْتُمْ تَجْرُونَ الْخِتَانَ لِلْإِنْسَانِ يَوْمَ السَّبْتِ لِكَيْ لَا تَخْلِفُوا شَرِيعَةَ مُوسَى، فَهَلْ تَغْضَبُونَ عَلَيَّ لِأَنِّي شَفَيْتُ إِنْسَانًا بِكَامِلِهِ فِي السَّبْتِ؟ ^{٢٤} لَا تَحْكُمُوا بِحَسَبِ الظَّاهِرِ، بَلْ احْكُمُوا حُكْمًا عَادِلًا». ^{٢٥} عِنْدَ ذَلِكَ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ؟ ^{٢٦} هَا هُوَ يَتَكَلَّمُ عَلَنًا وَلَا أَحَدٌ يَعْتَرِضُهُ بِشَيْءٍ. تَرَى، هَلْ نَأْكِدُ رُؤُسَاؤُنَا أَنَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ حَقًّا؟ ^{٢٧} إِنْ الْمَسِيحُ عِنْدَمَا يَأْتِي لَنْ يَعْرِفَ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ جَاءَ، أَمَّا هَذَا فَإِنَّا نَعْرِفُ أَصْلَهُ!» ^{٢٨} فَرَفَعَ يَسُوعُ صَوْتَهُ، وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ، قَائِلًا: «أَنْتُمْ تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَ مَنْ أَيْنَ أَنَا! وَأَنَا لَمْ آتِ مِنْ عِنْدِ ذَاتِي، وَلَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ وَأَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَهُ. ^{٢٩} أَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ، لِأَنِّي مِنْهُ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي». ^{٣٠} فَسَعَى الْيَهُودُ لِلْقَبْضِ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ أَحَدًا لَمْ يُلْقِ عَلَيْهِ يَدًا، لِأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ حَانَتْ. ^{٣١} عَلَى أَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْجَمْعِ آمَنُوا بِهِ، وَقَالُوا: «أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ، عِنْدَمَا يَأْتِي، يُجْرِي آيَاتٍ أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ الَّتِي يُجْرِيهَا هَذَا الرَّجُلُ؟» ^{٣٢} وَسَمِعَ الْفَرِيسِيُّونَ مَا يَتَهَمُسُ بِهِ الْجَمْعُ عَنْهُ، فَأَرْسَلُوا هُمْ وَرُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ بَعْضَ الْحُرَّاسِ لِيَلْقُوا الْقَبْضَ عَلَيْهِ. ^{٣٣} فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا بَاقٍ مَعَكُمْ وَقِتًا قَلِيلًا، ثُمَّ أَعُودُ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. ^{٣٤} عِنْدَئِذٍ تَسْعَوْنَ فِي طَلْبِي وَلَا تَجِدُونَنِي، وَلَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَذْهَبُوا إِلَيَّ حَيْثُ أَكُونُ». ^{٣٥} فَتَسَاءَلَ الْيَهُودُ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «إِلَى أَيْنَ يَنْوِي أَنْ يَذْهَبَ فَلَا نَجِدُهُ؟ أَيْذْهَبُ إِلَى الْمَدُنِ الْيُونَانِيَّةِ الَّتِي تَشَتَّتَ فِيهَا الْيَهُودُ، وَيَعْلَمُ الْيُونَانِيُّونَ؟ ^{٣٦} وَمَاذَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ: تَسْعَوْنَ فِي طَلْبِي فَلَا تَجِدُونَنِي، وَلَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَذْهَبُوا إِلَيَّ حَيْثُ أَكُونُ؟» ^{٣٧} وَفِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الْعِيدِ، وَهُوَ أَعْظَمُ أَيَّامِهِ، وَقَفَ يَسُوعُ وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيَأْتِ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. ^{٣٨} وَكَمَا قَالَ الْكِتَابُ، مَنْ آمَنَ بِي تَجْرُ مِنْ دَاخِلِهِ أَنْهَارٌ مَاءٍ حَيٍّ». ^{٣٩} قَالَ يَسُوعُ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ سَيَقْبَلُونَهُ. وَلَمْ يَكُنِ الرُّوحُ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدَ لَأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَمَجَّدَ بَعْدَ. ^{٤٠} وَلَمَّا سَمِعَ الْحَاضِرُونَ هَذَا الْكَلَامَ قَالَ بَعْضُهُمْ: «هَذَا هُوَ النَّبِيُّ حَقًّا». ^{٤١} وَقَالَ آخَرُونَ: «هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ». وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ قَالُوا: «وَهَلْ يَطْعُمُ الْمَسِيحُ مِنَ الْجَلِيلِ؟» ^{٤٢} أَمَّا قَالَ الْكِتَابُ إِنَّ الْمَسِيحَ سَيَأْتِي مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ، وَمِنْ قَرِيَّةِ بَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ كَانَ دَاوُدُ؟» ^{٤٣} وَهَكَذَا حَصَلَ بِسَبَبِهِ بَيْنَ الْجَمْعِ انْتِقَسَامٌ فِي الرَّأْيِ. ^{٤٤} وَأَرَادَ بَعْضُهُمْ أَنْ يَلْقُوا الْقَبْضَ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ أَحَدًا لَمْ يُلْقِ عَلَيْهِ يَدًا. ^{٤٥} وَرَجَعَ حُرَّاسُ الْهَيْكَلِ إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، فَسَأَلُوهُمْ: «لِمَاذَا لَمْ تُحْضَرُوهُ؟» ^{٤٦} فَأَجَابُوا: «لَمْ نَسْمَعْ قَطُّ إِنْسَانًا يَتَكَلَّمُ بِمِثْلِ كَلَامِهِ!» ^{٤٧} فَردُّوا

غَاضِبِينَ: «وَهَلْ ضَلَلْتُمْ أَنْتُمْ أَيُّضًا؟ ٤٨ أَرَأَيْتُمْ أَحَدًا مِنَ الرُّؤَسَاءِ أَوْ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ آمَنَ بِهِ؟ ٤٩ أَمَّا عَامَّةُ الشَّعْبِ الَّذِينَ يَجْهَلُونَ الشَّرِيعَةَ، فَالْعَنَةُ عَلَيْهِمْ! ٥٠ وَلَكِنَّ وَاحِدًا مِنْهُمْ، وَهُوَ نِيقُودِيمُوسُ الَّذِي كَانَ قَدْ جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا، ٥١ قَالَ لَهُمْ: «أَتَسْمَحُ شَرِيعَتَنَا بِأَنْ يُحْكَمَ عَلَى أَحَدٍ دُونَ سَمَاعٍ دِفَاعِهِ أَوَّلًا لِمَعْرِفَةِ ذَنْبِهِ؟» ٥٢ فَأَجَابُوهُ: «الْعَلَّكَ أَنْتَ أَيُّضًا مِنَ الْجَلِيلِ؟ أَدْرُسِ الْكِتَابَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَطْلُعْ قَطُّ نَبِيٌّ مِنَ الْجَلِيلِ! ٥٣ ثُمَّ انْصَرَفَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ.

٨

١ وَأَمَّا يَسُوعُ، فَذَهَبَ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ. ٢ وَعِنْدَ الْفَجْرِ عَادَ إِلَى الْهَيْكَلِ، فَاجْتَمَعَ حَوْلَهُ جَمْهُورُ الشَّعْبِ، فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ. ٣ وَأَحْضَرَ إِلَيْهِ مُعَلِّمُو الشَّرِيعَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ امْرَأَةً ضَبِطَتْ تَزْنِي، وَأَوْقَفُوهَا فِي الْوَسْطِ، ٤ وَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، هَذِهِ الْمَرْأَةُ ضَبِطَتْ وَهِيَ تَزْنِي. ٥ وَقَدْ أَوْصَانَا مُوسَى فِي شَرِيعَتِهِ بِإِعْدَامِ امْتِثَالِهَا رَجْمًا بِالْحِجَارَةِ، فَمَا قَوْلُكَ أَنْتَ؟» ٦ سَأَلُوهُ ذَلِكَ لِكَيْ يُخْرِجُوهُ فَيَجِدُوا تَهْمَةً يَحْكُمُونَ بِهَا. أَمَّا هُوَ فَانْحَنَى وَبَدَأَ يَكْتُبُ بِإَصْبَعِهِ عَلَى الْأَرْضِ. ٧ وَلَكِنَّهُمْ أَخَافُوا عَلَيْهِ بِالسُّؤَالِ، فَاعْتَدَلَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيئَةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلًا بِحِجَرَةٍ! ٨ ثُمَّ انْحَنَى وَعَادَ يَكْتُبُ عَلَى الْأَرْضِ. ٩ فَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلَامَ انْسَحَبُوا جَمِيعًا وَاحِدًا تَلَوَ الْآخِرَ، ابْتِدَاءً مِنَ الشُّيُوخِ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ، وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي مَكَانِهَا. ١٠ فَاعْتَدَلَ وَقَالَ لَهَا: «إِنَّ هُمُ آيَتَا الْمَرْأَةِ؟ أَلَمْ يُحْكَمْ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْهُمْ؟» ١١ أَجَابَتْ: «لَا أَحَدٌ يَا سَيِّدِي». فَقَالَ لَهَا: «وَأَنَا لَا أَحْكُمُ عَلَيْكَ. اذْهَبِي وَلَا تَعُودِي تَخْطِئِينَ! ١٢ وَخَاطَبَهُمْ يَسُوعُ أَيُّضًا فَقَالَ: «أَنَا نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتَّبِعْنِي فَلَا يَخْبُطُ فِي الظَّلَامِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ». ١٣ فَاعْتَرَضَهُ الْفَرِيسِيُّونَ قَائِلِينَ: «أَنْتَ الْآنَ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ، فَشَهَادَتُكَ لَا تَصِحُّ». ١٤ فَأَجَابَ: «مَعَ أَنِّي أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَإِنَّ شَهَادَتِي صَحِيحَةٌ، لِأَنِّي أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ آيَتِي وَإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ؛ أَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَعْرِفُونَ لَا مِنْ أَيْنَ آيَتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ. ١٥ وَلِذَلِكَ تَحْكُمُونَ عَلَيَّ بِحَسَبِ الْبَشَرِ، أَمَّا أَنَا فَلَا أَحْكُمُ عَلَى أَحَدٍ، مَعَ أَنَّهُ لَوْ حَكَمْتُ لَجَاءَ حُكْمِي عَادِلًا، لِأَنِّي لَا أَحْكُمُ بِمُفْرَدِي، بَلْ أَنَا وَالآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ١٧ وَمَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَتِكُمْ أَنَّ شَهَادَةَ شَاهِدَيْنِ صَحِيحَةٌ: ١٨ فَأَنَا أَشْهَدُ لِنَفْسِي، وَيَشْهَدُ لِي الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي». ١٩ فَسَأَلُوهُ: «إِنَّ أَبوكَ؟» فَأَجَابَ: «أَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَنِي، وَلَا تَعْرِفُونَ أَبِي. وَلَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيُّضًا». ٢٠ قَالَ يَسُوعُ هَذَا الْكَلَامَ فِي الْهَيْكَلِ عِنْدَ صُنْدُوقِ التَّقْدِمَاتِ. وَلَمْ يَلْقَ أَحَدٌ الْقَبْضَ عَلَيْهِ، لِأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ حَانَتْ بَعْدُ. ٢١ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «سَوْفَ أَذْهَبُ فَتَسْعَوْنَ فِي طَلْيِ، وَلَكِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ حَيْثُ أَكُونُ، بَلْ تَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ». ٢٢ فَأَخَذَ الْيَهُودُ يَتَسَاءَلُونَ: «تَرَى، مَاذَا يَعْنِي قَوْلُهُ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ حَيْثُ أَكُونُ؟ هَلْ سَيَقْتُلُ نَفْسَهُ؟» ٢٣ فَكَانَ رَدُّهُ: «أَنْتُمْ مِنْ تَحْتِ. أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقِ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. وَأَنَا لَسْتُ مِنْهُ. ٢٤ لِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ: سَتَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ، لِأَنَّكُمْ إِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بَأَنِّي أَنَا هُوَ، تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ». ٢٥ فَسَأَلُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «قُلْتُ لَكُمْ مِنَ الْبِدَايَةِ! ٢٦ وَعِنْدِي أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَقُولُهَا وَأَحْكُمُ بِهَا عَلَيْكُمْ. وَلَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ، وَمَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ هُوَ مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ». ٢٧ وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّ يَسُوعَ، يَقُولُهُ هَذَا، كَانَ يُشِيرُ إِلَى الْآبِ. ٢٨ لِذَلِكَ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «عِنْدَمَا تَعْلَقُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ تَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ، وَأَنِّي لَا أَعْمَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي، بَلْ أَقُولُ الْكَلَامَ الَّذِي عَلَّمَنِي بِهِ أَبِي. ٢٩ إِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي، وَلَمْ يَتْرَكْنِي وَحْدِي، لِأَنِّي دَوْمًا أَعْمَلُ مَا يَرْضَاهُ». ٣٠ وَبَيْنَمَا يَسُوعُ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا، آمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ. ٣١ فَقَالَ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ: «إِنْ ثَبَتُمْ فِي كَلَامِي، كُنْتُمْ حَقًّا تَلَامِيذِي. ٣٢ وَتَعْرِفُونَ

الحق، والحق يُحرِّرُكُمْ». ٣٣ فَرَدَّ الْيَهُودُ: «نَحْنُ أَحْفَادُ إِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ نَكُنْ قَطُّ عَبِيدًا لِأَحَدٍ! كَيْفَ تَقُولُ لَنَا: إِنَّا نَحْنُ سَتَصِيرُونَ أحرارًا؟» ٣٤ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَنْ يَرْتَكِبُ الْخَطِيئَةَ يَكُونُ عَبْدًا لَهَا. ٣٥ وَالْعَبْدُ لَا يَبْقَى فِي بَيْتِ سَيِّدِهِ دَائِمًا، أَمَّا الْابْنُ فَيَعِيشُ فِيهِ أَبَدًا. ٣٦ فَإِنْ حَرَّرَكُمْ الْابْنُ تَصِيرُونَ بِالْحَقِّ أحرارًا. ٣٧ أَنَا أَعْرِفُ أَنَا أَحْفَادُ إِبْرَاهِيمَ. وَلَكِنْكُمْ تَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِي، لِأَنَّ كَلَامِي لَا يَجِدُ لَهُ مَكَانًا فِي قُلُوبِكُمْ. ٣٨ إِنِّي أَتَكَلَّمُ بِمَا رَأَيْتُهُ عِنْدَ الْآبِ، وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ بِمَا سَمِعْتُمْ مِنْ أَبِيكُمْ». ٣٩ فَأَعْتَرَضُوهُ قَائِلِينَ: «أَبُونَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ!» فَقَالَ لَوْ كُنْتُمْ أَوْلَادَ إِبْرَاهِيمَ لَعَمِلْتُمْ أَعْمَالِ إِبْرَاهِيمَ. ٤٠ وَلَكِنْكُمْ تَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِي وَأَنَا إِنْسَانٌ كَلَّمْتُكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعْتُمْ مِنَ اللَّهِ. وَهَذَا لَمْ يَفْعَلْهُ إِبْرَاهِيمُ. ٤١ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالِ أَبِيكُمْ!» فَقَالُوا لَهُ: «نَحْنُ لَمْ نُؤَلَدْ مِنْ زِنَا! لَنَا أَبٌ وَاحِدٌ هُوَ اللَّهُ». ٤٢ فَقَالَ يَسُوعُ: «لَوْ كَانَ اللَّهُ أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونِي، لِأَنِّي خَرَجْتُ مِنَ اللَّهِ وَجِئْتُ. لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي، بَلْ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٤٣ لِمَاذَا لَا تَهْتَمُّونَ كَلَامِي؟ لَأَنَّكُمْ لَا تَطِيقُونَ سَمَاعَ كَلِمَتِي! ٤٤ إِنَّا أَوْلَادُ أَبِيكُمْ إِبْلِيسَ، وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَعْمَلُوا شَهَوَاتِ أَبِيكُمْ. فَهُوَ مِنَ الْبَدَنِ كَانَ قَاتِلًا لِلنَّاسِ، وَلَمْ يَلْبَثْ فِي الْحَقِّ لِأَنَّهُ خَالَ مِنَ الْحَقِّ! وَعِنْدَمَا يَنْطِقُ بِالْكَذِبِ فَهُوَ يَنْصَحُ بِمَا فِيهِ، لِأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذِبِ! ٤٥ أَمَّا أَنَا فَلَأَنِّي أَقُولُ الْحَقَّ، لَا تَصْدُقُونَنِي. ٤٦ مِنْ مِنْكُمْ يُبَيِّنُ عَلَيَّ خَطِيئَةً؟ فَمَا دُمْتُ أَقُولُ الْحَقَّ، فَلِمَاذَا لَا تَصْدُقُونَنِي؟ ٤٧ مَنْ كَانَ مِنَ اللَّهِ حَقًّا، يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ. وَلَكِنْكُمْ تَرْفُضُونَ كَلَامَ اللَّهِ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ!» ٤٨ فَقَالَ الْيَهُودُ: «السَّيِّئُ نَقُولُ الْحَقَّ عِنْدَمَا نَقُولُ إِنَّكَ سَامِرِيٌّ وَإِنْ فِيكَ شَيْطَانٌ؟» ٤٩ أَجَابَهُمْ: «لَا شَيْطَانُ فِيَّ، لَكِنِّي أَكْرِمُ أَبِي وَأَنْتُمْ تَهِنُونَنِي. ٥٠ أَنَا لَا أَطْلُبُ مَجْدَ نَفْسِي، فَهِنَّكَ مَنْ يُطَالِبُ وَيَقْضِي لِي. ٥١ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَنْ يَطْعُ كَلَامِي فَلَنْ يَرَى الْمَوْتَ أَبَدًا». ٥٢ فَقَالَ الْيَهُودُ: «الآن تَأْكُذُ لَنَا أَنْ فِيكَ شَيْطَانًا. مَاتَ إِبْرَاهِيمُ وَمَاتَ الْأَنْبِيَاءُ، وَأَنْتَ تَقُولُ إِنَّ الَّذِي يَطْعُ كَلَامَكَ لَنْ يَذُوقَ الْمَوْتَ أَبَدًا. ٥٣ أَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي مَاتَ؟ حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ مَاتُوا؛ فَمَنْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ؟» ٥٤ أَجَابَهُمْ: «إِنْ كُنْتُ أُجِندُ نَفْسِي، فَلَيْسَ مَجْدِي بِشَيْءٍ. لَكِنْ أَبِي هُوَ الَّذِي يَجِدُنِي. وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّهُ إِلَهُكُمْ، ٥٥ مَعَ أَنَا لَا تَعْرِفُونَهُ. أَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ. وَلَوْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ لَكُنْتُ مِثْلَكُمْ كَاذِبًا. لَكِنِّي أَعْرِفُهُ وَأَعْمَلُ بِكَلِمَتِهِ. ٥٦ أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ ابْتَهَجَ لِرَجَائِهِ أَنْ يَرَى يَوْمِي، فَرَأَاهُ وَفَرِحَ». ٥٧ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْعُمْرِ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدَ فَكَيْفَ رَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟» ٥٨ أَجَابَهُمْ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي كَأَنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ». ٥٩ فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ، وَلَكِنَّهُ أَخْفَى نَفْسَهُ وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ.

٩

١ وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ مَارًّا، رَأَى رَجُلًا أَعْمَى مِنْذُ وَلَادَتِهِ، ٢ فَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ: «يَا مُعَلِّمُ، مَنْ أَخْطَأَ: هَذَا أَمْ وَالِدَاهُ، حَتَّى وُلِدَ أَعْمَى؟» ٣ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لَا هُوَ أَخْطَأَ وَلَا وَالِدَاهُ، وَلَكِنْ حَتَّى تَظْهَرَ فِيهِ أَعْمَالُ اللَّهِ. ٤ فَعَلِي أَنْ أَعْمَلَ أَعْمَالُ الَّذِي أَرْسَلَنِي مَا دَامَ الْوَقْتُ نَهَارًا. فَسَيَأْتِي اللَّيْلُ، وَلَا أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ. ٥ وَمَا دُمْتُ فِي الْعَالَمِ، فَأَنَا نُورُ الْعَالَمِ». ٦ قَالَ هَذَا، وَتَقَلَ فِي التُّرَابِ، وَجَبَلَ مِنَ التُّفْلِ طِينًا، ثُمَّ وَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْ الْأَعْمَى، ٧ وَقَالَ لَهُ: «اذْهَبْ اغْتَسِلْ فِي بَرَكَةِ سِلْوَامٍ»، أَيِ الْمُرْسَلِ. فَذَهَبَ وَاغْتَسَلَ وَعَادَ بَصِيرًا. ٨ فَتَسَاءَلَ الْحِيرَانُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ مِنْ قَبْلِ يَسْتَعْطِي: «الَيْسَ هَذَا هُوَ نَفْسُهُ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ لَيْسْتَعْطِي؟» ٩ قَالَ بَعْضُهُمْ: «هَذَا هُوَ». وَآخَرُونَ: «لَا، وَلَكِنَّهُ يُشَبِّهُهُ!» أَمَّا هُوَ فَفَرَدَ قَائِلًا: «بَلْ أَنَا هُوَ!» ١٠ فَقَالُوا لَهُ: «وَكَيْفَ انْتَفَحْتَ عَيْنَاكَ؟» ١١ أَجَابَ: «الرَّجُلُ الَّذِي اسْمُهُ

يَسُوعُ جَبَلَ طِينًا دَهْنَ بِهِ عَيْنَيَّ، وَقَالَ لِي: اذْهَبْ إِلَى بَرْكَةِ سِلْوَامَ وَاغْتَسِلْ فِيهَا. فَذَهَبْتُ وَاغْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ! ١٢ فَسَأَلُوهُ: «وَأَيْنَ هُوَ الْآنَ؟» فَقَالَ: «لَا أَعْرِفُ!» ١٣ فَذَهَبُوا بِالرَّجُلِ الَّذِي كَانَ أَعْمَى إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ. ١٤ وَكَانَ الْيَوْمُ الَّذِي جَبَلَ فِيهِ يَسُوعُ الطِّينَ وَفَتَحَ عَيْنَيَّ الْأَعْمَى، يَوْمَ سَبْتٍ. ١٥ فَسَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ أَيْضًا كَيْفَ أَبْصَرَ. فَأَجَابَ: «وَضَعُ طِينًا عَلَى عَيْنَيَّ، وَاغْتَسَلْتُ، وَهَذَا أَنَا أَبْصَرُ!» ١٦ فَقَالَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ: «لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الرَّجُلُ مِنَ اللَّهِ، لِأَنَّهُ يُخَالِفُ سُنَّةَ السَّبْتِ». وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ قَالُوا: «كَيْفَ يَقْدِرُ رَجُلٌ خَاطِئٌ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هَذِهِ الْآيَاتِ؟» فَوَقَعَ الْخِلَافُ بَيْنَهُمْ. ١٧ وَعَادُوا يَسْأَلُونَ الَّذِي كَانَ أَعْمَى: «وَمَا رَأَيْتُكَ أَنْتَ فِيهِ مَا دَامَ قَدْ فَتَحَ عَيْنُكَ؟» فَأَجَابَهُمْ: «إِنَّهُ نَبِيٌّ!» ١٨ وَرَفَضَ الْيَهُودُ أَنْ يُصَدِّقُوا أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى فَأَبْصَرَ، فَاسْتَدَعَوْا وَالِدِيهِ ١٩ وَسَأَلُوهُمَا: «هَذَا ابْنُكَ الْمَوْلُودُ أَعْمَى كَمَا تَقُولَانِ؟ فَكَيْفَ يُبْصِرُ الْآنَ؟» ٢٠ أَجَابَهُمُ الْوَالِدَانِ: «نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا ابْنُنَا وَانْتَهُ وَلِدَ أَعْمَى. ٢١ وَلَكِنَّا لَا نَعْلَمُ كَيْفَ يُبْصِرُ الْآنَ، وَلَا مَنْ فَتَحَ عَيْنِيهِ. إِنَّهُ كَامِلُ السِّنِّ، يُجَبِّكُمُ عَنْ نَفْسِهِ، فَسَأَلُوهُ» ٢٢ وَقَدْ قَالَ وَالِدَاهُ هَذَا لِحُوفِهِمَا مِنَ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا قَدْ اتَّفَقُوا أَنْ يَطْرُدُوا مِنَ الْمَجْمَعِ كُلَّ مَنْ يَعْتَرِفُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ. ٢٣ لِذَلِكَ قَالَا: «إِنَّهُ كَامِلُ السِّنِّ فَسَأَلُوهُ». ٢٤ ثُمَّ اسْتَدْعَى الْفَرِيسِيُّونَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ أَعْمَى مَرَّةً ثَانِيَةً، وَقَالُوا لَهُ: «مَجِّدِ اللَّهَ! نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ خَاطِئٌ». ٢٥ فَأَجَابَ: «أَخَاطِئُ هُوَ، لَسْتُ أَعْلَمُ! إِنَّمَا أَعْلَمُ شَيْئًا وَاحِدًا: أَنِّي كُنْتُ أَعْمَى وَالْآنَ أَبْصَرُ!» ٢٦ فَسَأَلُوهُ ثَانِيَةً: «مَاذَا فَعَلَ بِكَ؟ كَيْفَ فَتَحَ عَيْنُكَ؟» أَجَابَهُمْ: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ وَلَمْ تَسْمَعُوا لِي، فَلِمَذَا تُرِيدُونَ أَنْ تَسْمَعُوا مَرَّةً ثَانِيَةً؟ الْعَلَمُكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَصْبِرُوا تَلَامِيذَ لَهُ؟» ٢٨ فَشْتَمُوهُ وَقَالُوا لَهُ: «بَلْ أَنْتَ تَلْمِيزُهُ! أَمَّا نَحْنُ فَتَلَامِيذُ مُوسَى. ٢٩ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى كَلَّمَهُ اللَّهُ؛ أَمَّا هَذَا، فَلَا نَعْلَمُ لَهُ أَصْلًا!» ٣٠ فَأَجَابَهُمُ الرَّجُلُ: «إِنَّ فِي ذَلِكَ عَجْبًا! إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيَّ، وَتَقُولُونَ إِنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ لَهُ أَصْلًا! ٣١ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ لِلْخَاطِئِينَ، وَلَكِنَّهُ يَسْتَمْعُ لِمَنْ يَتَّقِيهِ وَيَعْمَلُ بِإِرَادَتِهِ، ٣٢ وَلَمْ يُسْمَعْ عَلَى مَدَى الْأَجْيَالِ أَنَّ أَحَدًا فَتَحَ عَيْنَيَّ مَوْلُودًا أَعْمَى! ٣٣ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ هُوَ مِنَ اللَّهِ، لَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَعْمَلَ شَيْئًا». ٣٤ فَصَاحُوا بِهِ: «أَنْتَ بِكَامِلِكَ وُلِدْتَ فِي الْخَطِيئَةِ وَتَعْلَمُنَا!» ثُمَّ طَرَدُوهُ خَارِجَ الْمَجْمَعِ. ٣٥ وَعَرَفَ يَسُوعُ بِطَرْدِهِ خَارِجًا، فَقَصَدَ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ: «أَتُؤْمِنُ بِأَبْنِ اللَّهِ؟» ٣٦ أَجَابَ: «مَنْ هُوَ يَأْسِدُ حَتَّى أَوْمِنَ بِهِ؟» ٣٧ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الَّذِي قَدْ رَأَيْتُهُ، وَالَّذِي يَكَلِّمُكَ، هُوَ نَفْسُهُ!» ٣٨ فَقَالَ: «أَوْمِنُ بِيَأْسِدُ!» وَتَجَدَّ لَهُ. ٣٩ فَقَالَ يَسُوعُ: «لِدَيْنُونَةِ آتَيْتُ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ: لِيُبْصِرَ الْعَمِيَانُ، وَيَعْمَى الْمَبْصُرُونَ». ٤٠ فَسَمِعَ ذَلِكَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَسَأَلُوهُ: «وَهَلْ نَحْنُ أَيْضًا عَمِيَانُ؟» ٤١ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتُمْ عَمِيَانًا بِالْفِعْلِ، لَمَا كَانَتْ عَلَيْكُمْ خَطِيئَةٌ. وَلَكِنَّكُمْ تَدْعُونَ أَنْكُمْ تُبْصِرُونَ، وَلِذَلِكَ فَإِنَّ خَطِيئَتَكُمْ بَاقِيَةٌ».

١٠

١ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَنْ يَدْخُلُ إِلَى حَظِيرَةِ الْخِرَافِ مِنْ غَيْرِ بَابِهَا فَيَتَسَلَّقُ إِلَيْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، هُوَ سَارِقٌ وَلَاصٌ. ٢ أَمَّا الَّذِي يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ فَهُوَ رَاعِي الْخِرَافِ، ٣ وَالْبَوَابُ يَفْتَحُ لَهُ، وَالْخِرَافُ تُصْغِي إِلَى صَوْتِهِ، فَيُنَادِي خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ كُلَّ وَاحِدٍ بِاسْمِهِ، وَيَقُودُهَا إِلَى خَارِجِ الْحَظِيرَةِ. ٤ وَمَتَى أَخْرَجَهَا كُلُّهَا، يُسِيرُ أَمَامَهَا وَهِيَ تَتْبَعُهُ، لِأَنَّهُا تَعْرِفُ صَوْتَهُ. ٥ وَهِيَ لَا تَتَّبِعُ مَنْ كَانَ غَرِيبًا، بَلْ تَهْرَبُ مِنْهُ، لِأَنَّهُ لَا تَعْرِفُ صَوْتَ الْغُرَبَاءِ». ٦ ضَرَبَ يَسُوعُ لَهُمْ هَذَا الْمَثَلَ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا مَغْزَى كَلَامِهِ. ٧ لِذَلِكَ عَادَ فَقَالَ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنَا بَابُ الْخِرَافِ. ٨ جَمِيعُ الَّذِينَ جَاءُوا قَبْلِي كَانُوا لُصُوصًا وَسَرَّاقًا، وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تُصْغَعْ إِلَيْهِمْ. ٩ أَنَا الْبَابُ. مَنْ دَخَلَ بِي يَخْلُصُ، فَيَدْخُلُ

وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ الْمَرْعَى. ١٠ السَّارِقُ لَا يَأْتِي إِلَّا لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ. أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لَتَكُونَ لَكُمْ حَيَاةٌ، بَلْ مِلْءُ الْحَيَاةِ! ١١ أَنَا الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذُلُ حَيَاتَهُ فِدَى خِرَافِهِ. ١٢ وَلَيْسَ الْأَجِيرُ كَالرَّاعِي، لِأَنَّ الْخِرَافَ لَيْسَتْ مِلْكُهُ. فَعِنْدَمَا يَرَى الذِّئْبَ قَادِمًا، يَتْرُكُ الْخِرَافَ لِيَنْجُو بِنَفْسِهِ، فَيَخْطِفُ الذِّئْبُ الْخِرَافَ وَيَبْذُلُهَا. ١٣ إِنَّهُ يَهْرُبُ لِأَنَّهُ أَجِيرٌ وَلَا يُبَالِي بِالْخِرَافِ! ١٤ أَمَّا أَنَا فَإِنِّي الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَأَعْرِفُ خِرَافِي، وَخِرَافِي تَعْرِفُنِي، ١٥ مِثْلَمَا يَعْرِفُنِي الْآبُ وَأَنَا أَعْرِفُهُ. وَأَنَا أَبْذُلُ حَيَاتِي فِدَى خِرَافِي. ١٦ وَلِي خِرَافٌ أُخْرَى لَا تَنْتَمِي إِلَى هَذِهِ الْحَظِيرَةِ، لَا بَدَّ أَنْ أَجْمَعَهَا إِلَيَّ أَيْضًا، وَتُصْغِي لَصَوْتِي؛ فَيَكُونُ هُنَاكَ قَطِيعٌ وَاحِدٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ. ١٧ إِنَّ الْآبَ يُحِبُّنِي لِأَنِّي أَبْذُلُ حَيَاتِي لِكَيْ أَسْتَرِدَّهَا. ١٨ لَا أَحَدٌ يَنْتَزِعُ حَيَاتِي مِنِّي، بَلْ أَنَا أَبْذُلُهَا بِاخْتِيَارِي. فَلَئِنْ السُّلْطَةُ أَنَّ أَبْذُلَهَا وَلِي السُّلْطَةُ أَنْ أَسْتَرِدَّهَا. هَذِهِ الْوَصِيَّةُ تَلْقَيْتَهَا مِنْ أَبِي». ١٩ فَانْقَسَمَ الْيَهُودُ فِي الرَّأْيِ حَوْلَ هَذَا الْكَلَامِ. ٢٠ فَقَالَ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ: «إِنَّ شَيْطَانًا يَسْكُنُهُ، وَهُوَ يَهْدِي. فَلِهَذَا تَسْتَمْعُونَ إِلَيْهِ؟» ٢١ وَقَالَ آخَرُونَ: «لَيْسَ هَذَا كَلَامَ مَنْ يَسْكُنُهُ شَيْطَانٌ. أَيْسَطِيعُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَفْتَحَ عَيْنَ الْعُمَيَّانِ؟» ٢٢ وَفِي أَثْنَاءِ الْإِحْتِفَالِ بَعِيدٍ تَجَدِيدِ الْهَيْكَلِ، فِي الشِّتَاءِ، ٢٣ كَانَ يَسُوعُ يَمْشِي فِي الْهَيْكَلِ فِي قَاعَةِ سُلَيْمَانَ. ٢٤ فَتَجَمَّعَ حَوْلَهُ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «حَتَّى مَتَى تَبْقِينَا حَارِثِينَ بِشَأْنِكَ؟ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ حَقًّا، فَقُلْ لَنَا صِرَاحَةً». ٢٥ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «قُلْتُ لَكُمْ، وَلَكِنْكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ. وَالْأَعْمَالُ الَّتِي أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي، هِيَ تَشْهَدُ لِي. ٢٦ وَلَكِنْكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ لِأَنكُمْ لَسْتُمْ خِرَافِي. ٢٧ خِرَافِي تُصْغِي لَصَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا وَهِيَ تَتَّبِعُنِي، ٢٨ وَأَعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، فَلَا تَهْلِكُ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَنْتَزِعُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. ٢٩ إِنَّ الْآبَ الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْجَمِيعِ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَنْتَزِعَ مِنْ يَدِ الْآبِ شَيْئًا. ٣٠ أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ!» ٣١ فَرَفَعَ الْيَهُودُ، مَرَّةً ثَانِيَةً، حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. ٣٢ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَرَيْتُكُمْ أَعْمَالًا صَالِحَةً كَثِيرَةً مِنْ عِنْدِ أَبِي، فَيَسَبِّبُ أَيَّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟» ٣٣ أَجَابُوهُ: «لَا نَرْجُمُكَ بِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، بَلْ بِسَبَبِ تَجْدِيفِكَ: لِأَنَّكَ تَجْعَلُ نَفْسَكَ اللَّهُ، وَأَنْتَ إِنْسَانٌ!» ٣٤ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوبًا فِي شَرِيعَتِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةُ؟ ٣٥ فَإِذَا كَانَتِ الشَّرِيعَةُ تَدْعُو أَوْلَئِكَ الَّذِينَ نَزَلَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ آلِهَةً وَالْكِتَابُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَنْقُضَ ٣٦ فَهَلْ تَقُولُونَ لِمَنْ قَدَسَهُ الْآبُ وَبَعَثَهُ إِلَى الْعَالَمِ: أَنْتَ تُجَدِّفُ، لِأَنِّي قُلْتُ: أَنَا ابْنُ اللَّهِ؟ ٣٧ إِنْ كُنْتُ لَا أَعْمَلُ أَعْمَالًا أَبِي، فَلَا تُصَدِّقُونِي. ٣٨ أَمَّا إِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ، فَصَدِّقُوا تِلْكَ الْأَعْمَالِ، إِنْ كُنْتُمْ لَا تُصَدِّقُونَنِي أَنَا. عِنْدَئِذٍ تَعْرِفُونَ وَيَتَأَكَّدُ لَكُمْ أَنَّ الْآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ». ٣٩ فَأَرَادُوا ثَانِيَةً أَنْ يَلْقُوا الْقَبْضَ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّهُ أَقْلَتْ مِنْ أَيْدِيهِمْ، ٤٠ وَرَجَعَ إِلَى الصَّفَةِ الْمُقَابِلَةِ مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، حَيْثُ كَانَ يُوحَنَّا يَعْمِدُ مِنْ قَبْلُ، وَأَقَامَ هُنَاكَ. ٤١ فَجَاءَ إِلَيْهِ كَثِيرُونَ وَهُمْ يَقُولُونَ: «مَا عَمِلَ يُوحَنَّا آيَةً وَاحِدَةً، وَلَكِنْ كُلَّ مَا قَالَهُ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ كَانَ حَقًّا». ٤٢ وَأَمَّنَ بِهِ كَثِيرُونَ هُنَاكَ.

١١

١ وَمَرَضَ إِنْسَانٌ اسْمُهُ لِعَازَرُ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عَنِيَا قَرِيبَ مَرْيَمَ وَمَرْثَا أُخْتَيْهَا. ٢ وَمَرِمَ هَذِهِ هِيَ الَّتِي دَهَنَتْ الرَّبَّ بِالْعُطْرِ وَمَسَحَتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرِهَا وَكَانَ لِعَازَرُ الْمَرِيضُ أَخَاهَا. ٣ فَأَرْسَلَتْ الْأُخْتَانِ إِلَى يَسُوعَ تَقُولَانِ: «يَاسِيدُ، إِنَّ الَّذِي تُحِبُّهُ مَرِيضٌ». ٤ فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ قَالَ: «لَنْ يَنْتَهِيَ هَذَا الْمَرَضُ بِالْمَوْتِ، بَلْ سَيُؤَدِّي إِلَى تَمْجِيدِ اللَّهِ، إِذْ بِهِ سَيَتِمَجَّدُ ابْنُ اللَّهِ». ٥ وَمَعَ أَنَّ يَسُوعَ كَانَ يُحِبُّ مَرْثَا وَأُخْتَهَا وَلِعَازَرَ، ٦ فَقَدْ مَكَثَ حَيْثُ كَانَ مُدَّةَ يَوْمَيْنِ بَعْدَ عَلَيْهِ

بِمَرَضٍ لِعَازَر. ٧ وَبَعْدَ ذَلِكَ قَالَ لِلتَّلَامِيذِهِ: «لِنَرْجِعْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ». ٨ فَقَالَ التَّلَامِيذُ: «يَا مَعْلَمُ، أَتَرْجِعُ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ، وَمِنْذُ وَقْتٍ قَرِيبٍ أَرَادَ الْيَهُودُ أَنْ يَرْجُمُوكَ؟» ٩ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «أَلَيْسَتْ سَاعَاتُ النَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ؟ فَالَّذِي يَمْشِي فِي النَّهَارِ لَا يَتَعَثَّرُ لِأَنَّهُ يَرَى نُورَ هَذَا الْعَالَمِ. ١٠ أَمَّا الَّذِي يَمْشِي فِي اللَّيْلِ فَإِنَّهُ يَتَعَثَّرُ، لِأَنَّ النُّورَ لَيْسَ فِيهِ». ١١ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ: «لِعَازَرُ حَيِّينَا قَدْ رَقَدَ، وَلَكِنِّي سَأَذْهَبُ لِأَنْهَضَهُ». ١٢ فَقَالَ التَّلَامِيذُ: «يَا سَيِّدُ، إِنْ كَانَ قَدْ رَقَدَ، فَإِنَّهُ سَيَنْهَضُ مَعَانِي». ١٣ وَكَانَ يَسُوعُ يَعْنِي مَوْتَ لِعَازَرِ، أَمَّا التَّلَامِيذُ فَظَنُّوهُ يَعْنِي رُقَادَ النَّوْمِ. ١٤ عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُمْ صَرَاحَةً: «لِعَازَرُ قَدْ مَاتَ. ١٥ وَلَا أَجْلِكُمْ أَنَا أَفْرَحُ بِأَنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَاكَ، حَتَّى تَوَدَّعُوا. فَلْنَذْهَبْ إِلَيْهِ!» ١٦ فَقَالَ تَوْمَّا، الْمَعْرُوفُ بِالتَّوَمَّاءِ، لِلتَّلَامِيذِ الْآخَرِينَ: «لِنَذْهَبْ نَحْنُ أَيْضًا فَنَقْتُلَ مَعَهُ!» (أَيُّ مَعَ يَسُوعَ). ١٧ وَعِنْدَمَا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنِيَّا كَانَ لِعَازَرُ قَدْ دُفِنَ مِنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ. ١٨ وَكَانَتْ بَيْتُ عَنِيَّا لَا تَبْعُدُ عَنْ أُورُشَلِيمَ إِلَّا حَوْلِي خَمْسَ عَشْرَةَ غُلَّةً (ثَلَاثَةٌ يَكُونُ مِثْرَاتٍ). ١٩ وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ تَوَافَدُوا إِلَى مَرْثَا وَمَرْيَمَ يَعْزُونَهُمَا عَنْ أَخِيهِمَا. ٢٠ فَلَمَّا عَرَفَتْ مَرْثَا أَنَّ يَسُوعَ قَادِمٌ خَرَجَتْ لِلِقَائِهِ، وَبَقِيَتْ مَرْيَمُ جَالِسَةً فِي الْبَيْتِ. ٢١ وَقَالَتْ مَرْثَا لِيَسُوعَ: «يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتُ هُنَا، لَمَّا مَاتَ أَخِي. ٢٢ فَأَنَا وَاثِقَةٌ تَمَامًا بِأَنَّ اللَّهَ يُعْطِيكَ كُلَّ مَا تَطْلُبُ مِنْهُ». ٢٣ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «سَيَقُومُ أَخُوكَ». ٢٤ قَالَتْ مَرْثَا: «أَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ، فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ!» ٢٥ فَرَدَّ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي، وَإِنْ مَاتَ فَسَيَحْيَا. ٢٦ وَمَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الْأَبَدِ. أَتُؤْمِنِينَ بِهَذَا؟» ٢٧ أَجَابَتْهُ: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ. أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ!» ٢٨ قَالَتْ هَذَا، وَذَهَبَتْ تَدْعُو أَخْتَهَا مَرْيَمَ، فَقَالَتْ لَهَا سِرًّا: «الْمُعْلَمُ هُنَا، وَهُوَ يَطْلُبُكَ!» ٢٩ فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرْيَمُ هَبَّتْ وَاقْفَةً، وَأَسْرَعَتْ إِلَى يَسُوعَ. ٣٠ وَلَمْ يَكُنْ قَدْ وَصَلَ بَعْدَ إِلَى الْقَرْيَةِ، بَلْ مَازَالَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي لَاقَتْهُ فِيهِ مَرْثَا. ٣١ فَلَمَّا رَأَاهَا الْيَهُودُ، الَّذِينَ كَانُوا مَعَهَا فِي الْبَيْتِ يَعْزُونَهَا، تَهَبَّ وَاقْفَةً وَسُرِعَ بِالْخُرُوجِ، لِحَقِّقِهَا، لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهَا ذَاهِبَةٌ لَتَبْكِي عِنْدَ الْقَبْرِ. ٣٢ وَمَا إِنْ وَصَلَتْ مَرْيَمُ إِلَى حَيْثُ كَانَ يَسُوعُ وَرَأَتْهُ، حَتَّى ارْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ تَقُولُ: «يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتُ هُنَا، لَمَّا مَاتَ أَخِي!» ٣٣ فَلَمَّا رَأَاهَا يَسُوعُ تَبْكِي وَيَبْكِي مَعَهَا الْيَهُودُ الَّذِينَ رَافَقُوهَا، فَاضَ قَلْبُهُ بِالْأَسَى الشَّدِيدِ، ٣٤ وَسَالَ: «أَيْنَ دَفَنْتُمُوهُ؟» فَأَجَابُوا: «تَعَالَى، يَا سَيِّدُ، وَانْظُرْ!» ٣٥ عِنْدَئِذٍ بَكَى يَسُوعُ. ٣٦ فَقَالَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «انْظُرُوا كَمْ كَانَ يُحِبُّهُ!» ٣٧ وَسَاءَلَ بَعْضُهُمْ: «أَلَمْ يَقْدِرْ هَذَا الَّذِي فَتَحَ عَيْنِي الْأَعْمَى أَنْ يَرِدَ الْمَوْتَ عَنْ لِعَازَرِ؟» ٣٨ فَضَاضَ قَلْبُ يَسُوعَ بِالْأَسَى الشَّدِيدِ مَرَّةً ثَانِيَةً. ثُمَّ اقْتَرَبَ إِلَى الْقَبْرِ، وَكَانَ كَهْفًا عَلَى بَابِهِ حَجَرٌ كَبِيرٌ. ٣٩ وَقَالَ: «ارْفَعُوا الْحَجَرَ!» فَقَالَتْ مَرْثَا: «يَا سَيِّدُ، هَذَا يَوْمُهُ الرَّابِعُ، وَقَدْ أَنتَنَ». ٤٠ فَقَالَ يَسُوعُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: إِنْ آمَنْتَ تَرِينَ مَجْدَ اللَّهِ؟» ٤١ فَرَفَعُوا الْحَجَرَ، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآبُ، أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي، ٤٢ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ دَوْمًا تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنِّي قُلْتُ هَذَا لِأَجْلِ الْجَمْعِ الْوَاقِفِ حَوْلِي لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي». ٤٣ ثُمَّ نَادَى بِصَوْتٍ عَالٍ: «لِعَازَرُ اخْرُجْ!» ٤٤ فَخَرَجَ الْمَيِّتُ وَالْأَكْفَانُ لَشُدِّ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَالْمَنْدِيلُ يَلْفُ رَأْسَهُ. فَقَالَ يَسُوعُ لِمَنْ حَوْلَهُ: «حُلُوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبُ!» ٤٥ وَآمَنَ يَسُوعُ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ جَاءُوا لِيَعْزُوا مَرْيَمَ، عِنْدَمَا رَأَوْهُ يَعْمَلُ ذَلِكَ. ٤٦ عَلَى أَنَّ جَمَاعَةً مِنْهُمْ ذَهَبُوا إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ وَأَخْبَرُوهُمْ بِمَا عَمِلَهُ يَسُوعُ. ٤٧ فَعَقَدَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ مَجْلَسًا، وَقَالُوا: «مَاذَا نَفْعَلُ؟ هَذَا الرَّجُلُ يَعْمَلُ آيَاتٍ كَثِيرَةً. ٤٨ فَإِذَا تَرَكَاهُ وَشَأْنُهُ يُؤْمِنُ بِهِ الْجَمِيعُ، فَيَأْتِي الرُّومَانِيُّونَ وَيَدْمُرُونَ هَيْكَلَنَا الْمُقَدَّسَ وَامْتِنَانًا!» ٤٩ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ

فَيَا الَّذِي كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: «إِنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ شَيْئًا! ٥٠ أَلَا تَفْهَمُونَ أَنَّهُ مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فِدَى الْأُمَّةِ، بَدَلًا مِنْ أَنْ تَهْلِكَ الْأُمَّةُ كُلُّهَا». ٥١ وَلَمْ يَقُلْ فَيَا هَذَا الْكَلَامَ مِنْ عِنْدِهِ، وَلَكِنْ إِذْ كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ تَبَا أَنْ يَسُوعَ سَيَمُوتُ فِدَى الْأُمَّةِ، ٥٢ وَلَيْسَ فِدَى الْأُمَّةِ وَحَسْبُ، بَلْ أَيْضًا لِيَجْمَعَ أَبْنَاءُ اللَّهِ الْمُسْتَتِينَ وَيَجْعَلَهُمْ وَاحِدًا. ٥٣ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَرَّرَ الْيَهُودُ أَنْ يَقْتُلُوا يَسُوعَ. ٥٤ فَلَمْ يَعْذِ يَتَجَوَّلْ بَيْنَهُمْ جَهَارًا، بَلْ ذَهَبَ إِلَى مَدِينَةِ اسْمُهَا أَفْرَايِمَ، تَقَعُ فِي بَقْعَةٍ قَرِيبَةٍ مِنَ الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ أَقَامَ مَعَ تَلَامِيذِهِ. ٥٥ وَكَانَ عِيدُ الْفِصْحِ الْيَهُودِيِّ قَدْ اقْتَرَبَ، فَتَوَافَدَ كَثِيرُونَ مِنَ الْقُرَى إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَقْمُوا بِطُقُوسِ التَّطَهُّرِ السَّابِقَةِ لِلْعِيدِ. ٥٦ وَكَانُوا يَجْتَنُونَ عَنْ يَسُوعَ، وَيَتَسَاءَلُونَ وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ فِي الْهَيْكَلِ: «مَا رَأَيْتُمْ؟ أَلَعَلَّهُ لَا يَأْتِي إِلَى الْعِيدِ؟» ٥٧ وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ قَدْ أَصْدَرُوا أَمْرًا بِأَنْ كُلِّ مَنْ يَجِدُ يَسُوعَ عَلَيْهِ أَنْ يَبْلُغَ عَنْهُ لِيَلْقُوا الْقَبْضَ عَلَيْهِ.

١٢

١ وَقَبْلَ الْفِصْحِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ جَاءَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا، بَلَدَةِ لِعَازَرِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. ٢ فَأُقِيمَتْ لَهُ وَلِيْمَةُ عَشَاءٍ، وَأَخَذَتْ مَرْتًا تَخْدِمُ، وَكَانَ لِعَازَرُ أَحَدَ الْمُتَكِنِّينَ مَعَهُ. ٣ فَأَخَذَتْ مَرِّيمُ مِنْهَا (أَيُّ ثَلَاثِ لُتْرٍ) مِنْ عَطْرِ النَّارِدِينَ الْخَالِصِ الْغَالِيِّ النَّعْنَ، وَدَهَنَتْ بِهِ قَدَمِي يَسُوعَ، ثُمَّ مَسَحَتْهُمَا بِشَعْرَهَا، فَلَأَتِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ أَرْجَاءَ الْبَيْتِ كُلِّهِ. ٤ فَقَالَ أَحَدُ التَّلَامِيذِ، وَهُوَ يَهُوذَا الْإِسْخَرِيوطِيُّ، الَّذِي كَانَ سَيِّخُونُ يَسُوعَ: ٥ «لَمَّاذَا لَمْ يَبِيعْ هَذَا الْعَطْرُ بِثَلَاثِ مِئَةِ دِينَارٍ تُوزَعُ عَلَى الْفُقَرَاءِ؟» ٦ وَلَمْ يَقُلْ هَذَا لِأَنَّهُ كَانَ يَعْطِفُ عَلَى الْفُقَرَاءِ، بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ لَصًّا، فَقَدْ كَانَ أَمِينًا لِلصُّنْدُوقِ وَكَانَ يَخْتَلِسُ مِمَّا يُودَعُ فِيهِ. ٧ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «دَعَهَا! فَقَدْ احْتَفَظْتُ بِهَذَا الْعَطْرِ لِيَوْمِ دَفْنِي، ٨ لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ؛ أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَكُونَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ». ٩ وَعَلِمَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ أَنَّ يَسُوعَ فِي بَيْتِ عَنِيَا، فَجَاءُوا لَا لِيَرَوْا يَسُوعَ فَقَطْ، بَلْ لِيَرَوْا أَيْضًا لِعَازَرَ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. ١٠ فَقَرَّرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَنْ يَقْتُلُوا لِعَازَرَ أَيْضًا، ١١ لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْيَهُودِ كَانُوا يَهْجُرُونَهُمْ بِسَبِيهِ وَيُؤْمِنُونَ بِيَسُوعَ. ١٢ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، عَرَفَ الْجُمْهُورُ الْكَبِيرُ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعِيدِ أَنَّ يَسُوعَ قَادِمٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ١٣ فَحَمَلُوا سَعَفَ النَّخْلِ وَخَرَجُوا لِاسْتِقْبَالِهِ هَاتِفِينَ: «أَوْصَنَّا! تَبَارَكَ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! إِنَّهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!» ١٤ وَوَجَدَ يَسُوعُ جَحْشًا فَرَكَبَ عَلَيْهِ، كَمَا قَدْ كُتِبَ: ١٥ «لَا تَخَافِي يَا بَنَتُ صِهْيُونَ، فَإِنَّ مَلِكَكَ قَادِمٌ إِلَيْكَ رَاكِبًا عَلَى جَحْشٍ أَتَانِ». ١٦ وَلَمْ يَدْرِكْ تَلَامِيذُ يَسُوعَ أَوَّلَ الْأَمْرِ أَنَّ هَذَا إِتِمَامٌ لِلنَّبُوءَةِ. وَلَكِنْ بَعْدَمَا تَمَجَّدَ يَسُوعَ تَذَكَّرُوا أَنَّ الْكِتَابَ قَالَ هَذَا عَنْهُ، وَأَنَّهُمْ فَعَلُوا هَذَا مِنْ أَجْلِهِ. ١٧ وَاجْتَمَعَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ حِينَ دَعَا لِعَازَرَ مِنَ الْقَبْرِ وَأَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، كَانُوا يَشْهَدُونَ لَهُ بِذَلِكَ. ١٨ وَلِذَلِكَ خَرَجَتِ الْجُمُوعُ لِاسْتِقْبَالِهِ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُ أَجَرَى تِلْكَ الْآيَةَ. ١٩ فَقَالَ الْفَرِيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ أَنْتُمْ لَمْ تَسْتَفِيدُوا شَيْئًا؟ هَا قَدْ انْطَلَقَ الْعَالَمُ كُلُّهُ وَرَاءَهُ!» ٢٠ وَكَانَ بَيْنَ الَّذِينَ قَصَدُوا أُورُشَلِيمَ لِلْعِبَادَةِ فِي أَثْنَاءِ الْعِيدِ بَعْضُ الْيُونَانِيِّينَ، ٢١ فَذَهَبُوا إِلَى فِيلِبَسَ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ صَيْدَا فِي مَنَظِقَةِ الْجَلِيلِ، وَقَالُوا لَهُ: «يَاسِيدُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى يَسُوعَ». ٢٢ فَجَاءَ فِيلِبُّسُ وَأَخْبَرَ أَنْدَرَاوَسَ، ثُمَّ ذَهَبَا مَعًا وَأَخْبَرَا يَسُوعَ. ٢٣ فَقَالَ يَسُوعُ لَهُمَا: «قَدْ اقْتَرَبَتْ سَاعَةُ تَمَجِّدِ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ٢٤ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ حَبَّةُ خِنْطَةٍ تَبْقَى وَحِيدَةً إِنْ لَمْ تَقَعْ فِي الْأَرْضِ وَتَمُتْ. أَمَّا إِذَا مَاتَتْ، فَإِنَّهَا تُنتِجُ حَبًّا كَثِيرًا. ٢٥ مَنْ يَتَمَسَّكُ بِحَيَاتِهِ، يَخْسِرُهَا. وَمَنْ نَبَذَهَا فِي هَذَا الْعَالَمِ يَوْفِرُهَا لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. ٢٦ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْدِمَنِي

فَلْيَتَّبِعْنِي. وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا يَكُونُ خَادِمِي أَيْضًا. وَكُلُّ مَنْ يَخْدُمُنِي يُكْرِمُهُ أَبِي. ٢٧ نَفْسِي الْآنَ مُضْطَرِبَةٌ، فَأَإِذَا أَقُولُ؟ أَيْهَا الْآبُ أَنْقِذْنِي مِنَ السَّاعَةِ الْقَادِمَةِ عَلَيَّ؟ لَا! فَنَ أَجَلِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَتَيْتُ. ٢٨ أَيْهَا الْآبُ، مَجِّدِ اسْمَكَ! فَإِذَا صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ يُجِيبُ: «قَدْ مَجَّدْتَهُ وَسَأَجْجِدُهُ أَيْضًا». ٢٩ فَقَالَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ مِمَّنْ سَمِعُوا الصَّوْتَ: «هَذَا صَوْتُ رَعْدٍ! وَلَكِنْ غَيْرُهُمْ قَالُوا: «حَدَّثَهُ مَلَاكٌ». ٣٠ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «لَمْ يَكُنْ هَذَا الصَّوْتُ لِأَجْلِي بَلْ لِأَجْلِكُمْ. ٣١ الْآنَ وَقْتُ الْحُكْمِ عَلَى هَذَا الْعَالَمِ! الْآنَ يُطْرَدُ سَيِّدُ هَذَا الْعَالَمِ خَارِجًا! ٣٢ وَحِينَ أَرْتَفِعُ عَنِ الْأَرْضِ أُجْذِبُ إِلَى الْجَمِيعِ». ٣٣ قَالَ هَذَا مُشِيرًا إِلَى الْمِيتَةِ الَّتِي سَيَمُوتُهَا. ٣٤ فَقَالَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ: «عَلِمْنَا الشَّرِيعَةَ أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى حَيًّا إِلَى الْأَبَدِ، فَكَيْفَ تَقُولُ إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَا بَدَّ أَنْ يَمُوتَ؟ مَنْ هُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ هَذَا؟» ٣٥ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «النُّورُ بَاقٍ مَعَكُمْ وَقَتًا قَصِيرًا. فَوَاصِلُوا سَبْرَكُمْ مَا دَامَ النُّورُ يُشْرِقُ عَلَيْكُمْ، لِئَلَّا يَطْبِقَ عَلَيْكُمُ الظَّلَامُ، فَإِنَّ الَّذِي يَمْشِي فِي الظَّلَامِ لَا يَعْلَمُ أَيْنَ يَذْهَبُ. ٣٦ آمَنُوا بِالنُّورِ مَا دَامَ النُّورُ مَعَكُمْ، فَتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ». وَبَعْدَ مَا قَالَ يَسُوعُ هَذَا، ذَهَبَ وَأَخْفَى نَفْسَهُ عَنْهُمْ. ٣٧ وَمَعَ أَنَّهُ أَجْرَى أَمَامَهُمْ آيَاتٍ كَثِيرَةً جِدًّا، لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ، ٣٨ لِيَتِمَّ قَوْلُ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ: «يَارَبُّ مَنْ آمَنَ بِكَلَامِنَا؟ وَلَمَنْ ظَهَرَتْ يَدُ الرَّبِّ؟» ٣٩ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُؤْمِنُوا، لِأَنَّ إِشْعِيَاءَ قَالَ أَيْضًا: ٤٠ «أَعْمَى عَيْنُونَهُمْ وَقَسَى قُلُوبُهُمْ، لئَلَّا يَبْصُرُوا بِعَيْنِهِمْ وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَتُوبُوا فَأَشْفِيَهُمْ». ٤١ وَقَدْ قَالَ إِشْعِيَاءُ هَذَا عِنْدَمَا رَأَى مَجْدَ الرَّبِّ فَتَحَدَّثَ عَنْهُ. ٤٢ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ آمَنُوا بِيَسُوعَ، دُونَ أَنْ يُجَاهَرُوا بِإِيمَانِهِمْ، خَافَةً أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهِمْ بِالطَّرْدِ مِنَ الْمَجْمَعِ، ٤٣ مُفْضِلِينَ الْمَجْدَ الْآتِيَّ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْمَجْدِ الْآتِيِّ مِنَ اللَّهِ. ٤٤ فَقَالَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَالٍ: «مَنْ يُؤْمِنُ بِي، فَهُوَ يُؤْمِنُ لَا بِي أَنَا بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي، ٤٥ وَمَنْ رَأَى، رَأَى الَّذِي أَرْسَلَنِي ٤٦ جِئْتُ إِلَى الْعَالَمِ نُورًا، لَكِنْ لَا يَبْقَى فِي الظَّلَامِ كُلُّ مَنْ آمَنَ بِي. ٤٧ وَإِذَا سَمِعَ أَحَدٌ كَلَامِي وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ، فَأَنَا لَا أَحْكُمُ عَلَيْهِ، فَقَدْ جِئْتُ لَا لِأَحْكُمَ عَلَى الْعَالَمِ، بَلْ لِأَخْلَصَ الْعَالَمَ. ٤٨ فَالَّذِي يَرْفُضُنِي وَلَا يَقْبَلُ كَلَامِي، لَهُ مَنْ يَحْكُمُ عَلَيْهِ: فَإِنَّ الْكَلِمَةَ الَّتِي قُلْتُهَا هِيَ تَحْكُمُ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ؛ ٤٩ لِأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ مِنْ عِنْدِي، بَلْ أَقُولُ مَا أَوْصَانِي بِهِ الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي ٥٠ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ: فَإِنَّ مَا أَقُولُهُ مِنْ كَلَامٍ، أَقُولُهُ كَمَا قَالَ لِي الْآبُ».

١٣

١ وَقَبِيلَ عِيدِ الْفَصْحِ، وَيَسُوعُ عَالِمٌ أَنَّ سَاعَتَهُ قَدْ حَانَتْ لِيَرْحَلَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ إِلَى الْآبِ، فَإِذَا كَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ، أَحَبَّهُمُ الْآنَ أَقْصَى الْمَحَبَّةِ: ٢ فَنِي أَثْنَاءَ الْعِشَاءِ، وَكَانَ الشَّيْطَانُ قَدْ وَضَعَ فِي قَلْبِ يَهُوذَا بْنِ سَمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيِّ أَنْ يَخُونُ يَسُوعَ، ٣ وَكَانَ يَسُوعُ عَالِمًا أَنَّ الْآبَ قَدْ جَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْهِ وَأَنَّهُ مِنَ اللَّهِ خَرَجَ وَإِلَى اللَّهِ سَيَعُودُ، ٤ نَهَضَ عَنْ مَائِدَةِ الْعِشَاءِ، وَخَلَعَ رِدَاءَهُ وَأَخَذَ مِثْقَلَةً لَهَا عَلَى وَسْطِهِ، ٥ ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي وَعَاءٍ لِلغَسْلِ، وَبَدَأَ يَغْسِلُ أَقْدَامَ التَّلَامِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِثْقَلَةِ الَّتِي عَلَى وَسْطِهِ. ٦ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى سَمْعَانَ بَطْرُسَ، قَالَ لَهُ سَمْعَانُ: «يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَغْسِلُ قَدَمِي!» ٧ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ الْآنَ لَا تَفْهَمُ مَا أَعْمَلُهُ، وَلَكِنَّكَ سَتَفْهَمُ فِيمَا بَعْدَ». ٨ وَلَكِنْ بَطْرُسُ أَصْرَ قَائِلًا: «لَا، لَنْ تَغْسِلَ قَدَمِي أَبَدًا!» فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ لَا أَعْسِلُكَ، فَلَا يَكُونُ لَكَ نَصِيبٌ مَعِي!» ٩ عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُ سَمْعَانُ بَطْرُسُ: «يَا سَيِّدُ، لَا قَدَمِي فَقَطْ، بَلْ يَدَيَّ وَرَأْسِي أَيْضًا!» ١٠ فَقَالَ يَسُوعُ: «مَنْ اغْتَسَلَ صَارَ كُلَّهُ نَقِيًّا، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَّا لِيَغْسَلَ قَدَمَيْهِ. وَأَنْتُمْ أَنْقِيَاءُ، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّكُمْ». ١١ فَإِنَّ يَسُوعَ كَانَ يَعْلَمُ

مَنْ الَّذِي سَيُخَوِّنُهُ، وَلِذَلِكَ قَالَ: «لَسْتُ كُنتُمْ أَنْفِيَاءَ». ١٢ وَبَعْدَمَا انْتَهَى مِنْ غَسَلِ أَقْدَامِهِمْ، أَخَذَ رِدَاءَهُ وَاتَّكَأَ مِنْ جَدِيدٍ، وَسَلَّاهُمْ: «أَفَهِمْتُ مَا عَمَلْتُمْ لَكُمْ؟ ١٣ أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي مُعَلِّمًا وَسَيِّدًا، وَقَدْ صَدَقْتُمْ، فَأَنَا كَذَلِكَ. ١٤ فَإِنْ كُنْتُ، وَأَنَا السَّيِّدُ وَالْمُعَلِّمُ، قَدْ غَسَلْتُ أَقْدَامَكُمْ، فَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَقْدَامَ بَعْضٍ. ١٥ فَقَدْ قَدِمْتُ لَكُمْ مِثْلًا لِكَيْ تَعْمَلُوا مِثْلَ مَا عَمَلْتُ أَنَا لَكُمْ. ١٦ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَكْبَرُ مِنْ سَيِّدِهِ، وَلَا رَسُولٌ أَكْبَرُ مِنْ مُرْسِلِهِ. ١٧ فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ هَذَا، فَطُوبَى لَكُمْ إِذَا عَمَلْتُمْ بِهِ. ١٨ وَأَنَا لَا أَقُولُ هَذَا عَنْ جَمِيعِكُمْ، فَأَنَا أَعْرِفُ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ. وَلَكِنْ لَا بُدَّ أَنْ يَتِمَّ الْكُتَابُ حَيْثُ يَقُولُ: الْآكِلُ مِنْ خُبْزِي، رَفَعَ عَلَيَّ عَقَبَهُ! ١٩ وَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ مَا سَيَحْدُثُ، قَبْلَ حُدُوثِهِ، حَتَّى مَتَى حَدَثَ تُؤْمِنُونَ إِنِّي أَنَا هُوَ. ٢٠ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يَقْبَلُ الَّذِي أُرْسِلُهُ، يَقْبَلَنِي؛ وَمَنْ يَقْبَلَنِي، يَقْبَلُ الَّذِي أُرْسِلَنِي». ٢١ وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا اضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ وَأَعْلَنَ قَائِلًا: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيَسْلُبَنِي! ٢٢ فَتَبَادَلُ التَّلَامِيذُ نَظَرَاتِ الْخَيْرَةِ وَهُمْ لَا يَدْرُونَ مَنْ هُوَ الَّذِي يَعْنِيهِ. ٢٣ وَكَانَ التَّلَامِيذُ الَّذِي يُحِبُّهُ يَسُوعُ مُتَّكِّئًا عَلَى حُضْنِهِ، ٢٤ فَأَشَارَ إِلَيْهِ سَمْعَانُ بَطْرُسُ أَنْ يَسْأَلَ يَسُوعَ مَنْ هُوَ الَّذِي يَعْنِيهِ. ٢٥ فَقَالَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَسَلَّاهُ: «مَنْ هُوَ يَا سَيِّدُ؟» ٢٦ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «هُوَ الَّذِي أُعْطِيَهُ اللَّقْمَةَ الَّتِي أَغْسَمْتُهَا». ثُمَّ غَمَسَ اللَّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا بْنِ سَمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيِّ. ٢٧ وَبَعْدَ اللَّقْمَةِ، دَخَلَ الشَّيْطَانُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَسْرِعْ فِي مَا نَوَيْتَ أَنْ تَعْمَلَهُ! ٢٨ وَلَمْ يَفْهَمْ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ لِمَاذَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ، ٢٩ بَلْ ظَنَّ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يَأْمُرُهُ أَنْ يَشْتَرِيَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي الْعِيدِ، أَوْ أَنْ يُعْطِيَ الْفُقَرَاءَ بَعْضَ الْمَالِ، لِأَنَّهُ كَانَ أَمِينًا لِلصُّنْدُوقِ. ٣٠ وَمَا إِنْ تَنَاوَلَ يَهُوذَا اللَّقْمَةَ، حَتَّى خَرَجَ وَكَانَ اللَّيْلُ قَدْ أَظْلَمَ. ٣١ وَلَمَّا خَرَجَ يَهُوذَا، قَالَ يَسُوعُ: «الآنَ تَمَجَّدُ ابْنُ الْإِنْسَانِ وَتَمَجَّدُ اللَّهُ فِيهِ. ٣٢ وَمَا دَامَ اللَّهُ قَدْ تَمَجَّدَ فِيهِ، فَإِنَّهُ سَيَمَجِّدُهُ فِي ذَاتِهِ، وَسَرِيعًا سَيَمَجِّدُهُ. ٣٣ يَا أَوْلَادِي الصِّغَارَ، سَأَبْقَى عِنْدَكُمْ وَقَتًا قَصِيرًا بَعْدَ، ثُمَّ تَطْلُبُونَنِي، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ مَا سَبَقَ أَنْ قُلْتُهُ لِلْيَهُودِ: إِنْتُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا حَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ. ٣٤ وَصِيَّةٌ جَدِيدَةٌ أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَمَا أَحْبَبْتُمْ أَنَا، تُحِبُّونَ بَعْضُكُمْ. ٣٥ بِهَذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا». ٣٦ فَسَأَلَهُ سَمْعَانُ بَطْرُسُ: «يَا سَيِّدُ، أَيْنَ تَذْهَبُ؟» أَجَابَهُ يَسُوعُ: «لَا تَقْدِرُ أَنْ تَتَّبِعَنِي الْآنَ حَيْثُ أَذْهَبُ، وَلَكِنَّكَ سَتَتَّبِعُنِي فِيمَا بَعْدَ». ٣٧ فَعَادَ بَطْرُسُ يَسْأَلُ: «يَا سَيِّدُ، لِمَاذَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَتَبِعَكَ الْآنَ؟ إِنِّي أَبْذِلُ حَيَاتِي عِوَضًا عَنْكَ!» ٣٨ أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَتَبْدِلُ حَيَاتَكَ عِوَضًا عَنِّي؟ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: لَا يَصِيحُ الذِّيكُ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ!»

١٤

١ «لَا تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ، فَامْنُوا بِي أَيْضًا. ٢ فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَذَلِكَ لَقُلْتُ لَكُمْ! فَإِنِّي ذَاهِبٌ لِأَعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا. ٣ وَبَعْدَمَا أَذْهَبُ وَأَعِدُّ لَكُمْ الْمَكَانَ أَعُودُ إِلَيْكُمْ وَأَخْذُكُمْ إِلَيَّ، لِنَكُونُوا حَيْثُ أَكُونُ أَنَا. ٤ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَيْنَ أَنَا ذَاهِبٌ، وَتَعْرِفُونَ الطَّرِيقَ». ٥ فَقَالَ تَوْمَاسُ: «يَا سَيِّدُ، لَا نَعْرِفُ أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ، فَكَيْفَ نَعْرِفُ الطَّرِيقَ؟» ٦ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَا يَأْتِي أَحَدٌ إِلَى الْآبِ إِلَّا بِي. ٧ إِنْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمُونِي، فَقَدْ عَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا، وَمِنْذُ الْآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ». ٨ فَقَالَ لَهُ فِيلِبُّسُ: «يَا سَيِّدُ، أَرِنَا الْآبَ وَكَفَانَا!» ٩ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَضَتْ هَذِهِ الْمُدَّةُ الطَّوِيلَةُ وَأَنَا مَعَكُمْ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلِبُّسُ؟ الَّذِي رَأَى رَأَى

الآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ: أَرَأَاكَ الْآبَ؟ ١٠ أَلَا تَتُومِنُ أَنِّي أَنَا فِي الْآبِ، وَأَنَّ الْآبَ فِي؟ الْكَلَامُ الَّذِي أَقُولُهُ لَا أَقُولُهُ مِنْ عِنْدِي، وَإِنَّمَا الْآبُ الْحَالُّ فِي هُوَ يَعْمَلُ أَعْمَالَهُ هَذِهِ. ١١ صَدِّقُوا قَوْلِي: إِنِّي أَنَا فِي الْآبِ وَإِنَّ الْآبَ فِيَّ، وَالْأَفْصَدُ قَوْلِي بِسَبَبِ تِلْكَ الْأَعْمَالِ. ١٢ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَنْ يُؤْمِنُ بِي يَعْمَلُ الْأَعْمَالِ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا، بَلْ يَعْمَلُ أَكْثَرَ مِنْهَا، لِأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي. ١٣ فَأَيُّ شَيْءٍ تَطْلُبُونَهُ بِاسْمِي أَفْعَلُهُ لَكُمْ، لِيَتِمَّ جَدُّ الْآبِ فِي الْإِبْنِ. ١٤ إِنْ طَلَبْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي، فَإِنِّي أَفْعَلُهُ. ١٥ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاعْمَلُوا بِوَصَايَايَ. ١٦ وَسَوْفَ أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ أَنْ يُعْطِيَكُمْ مَعِينًا آخَرَ يَبْقَى مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ، وَهُوَ رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي لَا يَقْدِرُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ فِي وَسْطِكُمْ، وَسَيَكُونُ فِي دَاخِلِكُمْ. ١٨ لَنْ أَتْرُكَكُمْ يَتَامَى، بَلْ سَأَعُودُ إِلَيْكُمْ. ١٩ بَعْدَ قَلِيلٍ لَا يَرَانِي الْعَالَمُ. أَمَّا أَنْتُمْ فَسَوْفَ تَرَوْنِي. وَلَا أَنِّي أَنَا حَيٌّ، فَاتَمُّ أَيْضًا سَتَحْيَوْنَ. ٢٠ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي، وَأَنْتُمْ فِيَّ، وَأَنَا فِيكُمْ. ٢١ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ وَصَايَايَ، وَيَعْمَلُ بِهَا، فَذَلِكَ يُحِبُّنِي. وَالَّذِي يُحِبُّنِي، يُحِبُّهُ أَبِي، وَأَنَا أُحِبُّهُ وَأُعْلِنُ لَهُ ذَاتِي. ٢٢ فَسَأَلَهُ يَهُوذَا، غَيْرُ الْإِسْخَرْيُوطِيِّ: «يَاسِيدُ، مَاذَا جَرَى حَتَّى تَعْلَنَ لَنَا ذَاتَكَ وَلَا تَعْلَنَ لِلْعَالَمِ؟» ٢٣ أَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَنْ يُحِبُّنِي يَعْمَلُ بِكَلِمَتِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَجْعَلُ لَنَا مَنْزِلًا. ٢٤ وَالَّذِي لَا يُحِبُّنِي لَا يَعْمَلُ بِكَلَامِي. وَهَذَا الْكَلَامُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ مِنْ عِنْدِي، بَلْ مِنَ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي، ٢٥ وَقَدْ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ وَأَنَا مَارِلْتُ عِنْدَكُمْ. ٢٦ وَأَمَّا الرُّوحُ الْقُدُسُ، الْمُعِينُ الَّذِي سِيرَسِلُهُ الْآبُ بِاسْمِي، فَإِنَّهُ يَعْلَمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ. ٢٧ سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيَكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيَكُمْ أَنَا. فَلَا تَضْطَرِبُ قُلُوبُكُمْ، وَلَا تَرْتَعِبُ. ٢٨ سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي ذَاهِبٌ عَنْكُمْ ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْكُمْ. فَلَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي، لَكُنْتُمْ تَبْتَهِجُونَ لِأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ، لِأَنَّ الْآبَ أَكْثَرَ مِنِّْي. ٢٩ هَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ بِالْأَمْرِ قَبْلَ حُدُوثِهِ، حَتَّى مَتَى حَدَثَ تُؤْمِنُونَ. ٣٠ لَنْ أَكَلِمَكُمْ كَثِيرًا بَعْدَ، فَإِنَّ سَيِّدَ هَذَا الْعَالَمِ قَادِمٌ عَلَيَّ، وَلَا شَيْءَ لَهُ فِيَّ. ٣١ إِلَّا أَنْ هَذَا سَيَحْدُثُ لِيَعْرِفَ الْعَالَمُ أَنِّي أُحِبُّ الْآبَ، وَأَنِّي مِثْلًا أَوْصَانِي الْآبَ هَكَذَا أَفْعَلُ. قُومُوا! لِنَذْهَبَ مِنْ هُنَا!

١٥

١ «أَنَا الْكَرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ، وَأَبِي هُوَ الْكَوَامُ. ٢ كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لَا يَنْتِجُ ثَمَرًا يَقْطَعُهُ؛ وَكُلُّ غُصْنٍ يَنْتِجُ ثَمَرًا يَنْقِيهِ لِيَنْتِجَ مَزِيدًا مِنَ الثَّمَرِ. ٣ أَنْتُمْ الْآنَ أَنْقِيَاءُ بِسَبَبِ الْكَلِمَةِ الَّتِي خَاطَبْتُكُمْ بِهَا. ٤ فَابْتَثُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَنْتِجَ ثَمَرًا إِلَّا إِذَا ثَبَّتَ فِي الْكَرْمَةِ، فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ، إِلَّا إِذَا ثَبَّتُمْ فِيَّ. ٥ أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ. مَنْ يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ، فَذَلِكَ يَنْتِجُ ثَمَرًا كَثِيرًا. فَإِنَّكُمْ بِمَعَزِلٍ عَنِّي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا. ٦ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَثْبُتْ فِيَّ يَطْرَحُ خَارِجًا كَالْغُصْنِ فِيْجِفُ؛ ثُمَّ تُجْمَعُ الْأَغْصَانُ الْجَافَّةُ، وَتُطْرَحُ فِي النَّارِ فَتَحْتَرِقُ. ٧ وَلَكِنْ، إِنْ ثَبَّتُمْ فِيَّ، وَثَبَّتَ كَلَامِي فِيكُمْ، فَاطْلُبُوا مَا تُرِيدُونَ يَكُنْ لَكُمْ. ٨ بِهَذَا يَتِمَّ جَدُّ أَبِي: أَنْ تَنْتِجُوا ثَمَرًا كَثِيرًا فَتَكُونُوا حَقًّا تَلَامِيذِي. ٩ مِثْلًا أَحِبَّنِي الْآبُ، أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا، فَابْتَثُوا فِيَّ حُبِّي. ١٠ إِنْ عَمَلْتُمْ بِوَصَايَايَ، تَثْبُتُونَ فِي حُبِّي، كَمَا عَمَلْتُ أَنَا بِوَصَايَا أَبِي وَاثَبْتُ فِي حُبِّهِ! ١١ قُلْتُ لَكُمْ هَذَا لِيَكُونَ فِيكُمْ فَرَحٌ، وَيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلًا. ١٢ وَصِيتِي لَكُمْ هِيَ هَذِهِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَنَا أَحْبَبْتُكُمْ. ١٣ لَيْسَ لِأَحَدٍ مَحَبَّةٌ أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ: أَنْ يَبْدِلَ أَحَدٌ حَيَاتَهُ فِدَى أَحِبَّائِهِ. ١٤ وَأَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ عَمَلْتُمْ بِمَا أَوْصِيكُمْ بِهِ. ١٥ لَا أُسَمِّيكُمْ عِبِيدًا بَعْدَ، لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَطْلَعُهُ سَيِّدُهُ عَلَى مَا يَفْعَلُهُ. وَلَكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لِأَنِّي

أَطْلَعْتُكُمْ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي. ١٦ لَيْسَ أَنْتُمْ اخْتَرْتُمُونِي، بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ وَعَيْنَتُكُمْ لِتَنْطَلِقُوا وَتَنْجُوا ثَمْرًا وَيَدُومَ ثَمْرُكُمْ، فَيُعْطِيَكُمْ الْآبُ كُلَّ مَا تَطْلُبُونَهُ بِاسْمِي. ١٧ فَبِهَذَا أُوصِيكُمْ إِذَنْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ١٨ إِنْ أَبْغَضَكُمْ الْعَالَمُ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي مِنْ قَبْلُكُمْ. ١٩ لَوْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ، لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّ أَهْلَهُ، وَلَكِنْ لَا تَكُمُ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ، بَلْ إِنِّي اخْتَرْتُكُمْ مِنْ وَسْطِ الْعَالَمِ، لِذَلِكَ يُبْغِضُكُمْ الْعَالَمُ. ٢٠ اذْكُرُوا الْكَلِمَةَ الَّتِي قُلْتُهَا لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمُ مِنْ سَيِّدِهِ. فَإِنْ كَانَ أَهْلُ الْعَالَمِ قَدْ اضْطَهَدُونِي، فَسَوْفَ يَضْطَهِدُونَكُمْ؛ وَإِنْ كَانُوا قَدْ عَمِلُوا بِكَلِمَتِي، فَسَوْفَ يَعْمَلُونَ بِكَلِمَتِكُمْ. ٢١ وَلَكِنَّهُمْ سَيَفْعَلُونَ هَذَا كُلَّهُ بِكُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِي، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٢٢ لَوْ لَمْ آتِ وَأُكَلِّمَهُمْ، لَمَا كَانَتْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ؛ وَلَكِنْ لَا عُذْرَ لَهُمُ الْآنَ فِي خَطِيئَتِهِمْ. ٢٣ الَّذِي يُبْغِضُنِي، يُبْغِضُ أَبِي أَيْضًا. ٢٤ وَلَوْ لَمْ أَعْمَلْ بَيْنَهُمْ أَعْمَالًا لَمْ يَعْمَلْهَا أَحَدٌ غَيْرِي، لَمَا كَانَتْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ. وَلَكِنَّهُمْ أَبْغَضُونِي وَأَبْغَضُوا أَبِي، مَعَ أَنَّهُمْ رَأَوْا تِلْكَ الْأَعْمَالَ. ٢٥ وَقَدْ صَارَ ذَلِكَ لِتَمِّمِ الْكَلِمَةَ الْمَكْتُوبَةَ فِي شَرِيعَتِهِمْ: أَبْغَضُونِي بِلَا سَبَبٍ! ٢٦ وَعِنْدَمَا يَأْتِي الْمَعِينُ، الَّذِي سَأَرِسِلُهُ لَكُمْ مِنْ عِنْدِ الْآبِ، رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي يَنْبَثِقُ مِنَ الْآبِ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي، ٢٧ وَتَشْهَدُونَ لِي أَنْتُمْ أَيْضًا، لِأَنَّهُ مَعِيَ مِنَ الْبَدَايَةِ.

١٦

١ قُلْتُ لَكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تَتَزَعَّزَعُوا. ٢ سَتُطْرَدُونَ خَارِجَ الْمَجَامِعِ، بَلْ سَيَأْتِي وَقْتُ يَظُنُّ فِيهِ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُؤَدِّي خِدْمَةً لِلَّهِ. ٣ وَهُمْ يَفْعَلُونَ هَذَا بِكُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَبِي، وَلَا عَرَفُونِي. ٤ قُلْتُ لَكُمْ هَذَا حَتَّى مَتَى جَاءَ وَقْتُ حُدُوثِهِ تَذْكُرُونَ أَنَّهُ سَبَقَ أَنْ أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ. وَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ هَذَا مُنْذُ الْبَدَايَةِ لِأَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ؛ ٥ أَمَّا الْآنَ فَلَأَنِّي عَائِدٌ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَلَا أَحَدَ مِنْكُمْ يَسْأَلُنِي: أَيْنَ تَذْهَبُ؟ ٦ عِنْدَمَا أَخْبَرْتُكُمْ بِهَذَا مَلَأَ الْحُزْنَ قُلُوبُكُمْ. ٧ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ: مِنَ الْأَفْضَلِ لَكُمْ أَنْ أَذْهَبَ، لِأَنِّي إِنْ كُنْتُ لَا أَذْهَبُ، لَا يَأْتِيَكُمُ الْمَعِينُ. وَلَكِنِّي إِذَا ذَهَبْتُ أَرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. ٨ وَعِنْدَمَا يَجِيءُ يُبَيِّنُ الْعَالَمَ عَلَى الْخَطِيئَةِ وَعَلَى الْبِرِّ وَعَلَى الدِّينِيَّةِ: ٩ أَمَّا عَلَى الْخَطِيئَةِ، فَلَأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي، ١٠ وَأَمَّا عَلَى الْبِرِّ، فَلَأَنِّي عَائِدٌ إِلَى الْآبِ فَلَا تَرَوْنِي بَعْدُ؛ ١١ وَأَمَّا عَلَى الدِّينِيَّةِ، فَلَأَنَّ سَيِّدَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ صَدَرَ عَلَيْهِ حُكْمُ الدِّينِيَّةِ. ١٢ مَا زَالَ عِنْدِي أُمُورٌ كَثِيرَةٌ أَقُولُهَا لَكُمْ، وَلَكِنَّكُمْ الْآنَ تَعْجِزُونَ عَنِ احْتِمَالِهَا. ١٣ وَلَكِنْ، عِنْدَمَا يَأْتِيَكُمُ رُوحُ الْحَقِّ يَرِشِدُكُمْ إِلَى الْحَقِّ كُلِّهِ، لِأَنَّهُ لَا يَقُولُ شَيْئًا مِنْ عِنْدِهِ، بَلْ يُخْبِرُكُمْ بِمَا يَسْمَعُهُ، وَيُطْلِعُكُمْ عَلَى مَا سَوْفَ يَحْدُثُ. ١٤ وَهُوَ سَيُجِدِّنِي لِأَنَّ كُلَّ مَا سَيُحَدِّثُكُمْ بِهِ صَادِرٌ عَنِّي. ١٥ كُلُّ مَا هُوَ لِلْآبِ، فَهُوَ لِي. وَلِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ إِنْ مَا سَيُحَدِّثُكُمْ بِهِ صَادِرٌ عَنِّي. ١٦ بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي، وَبَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ تَرَوْنِي! ١٧ فَتَسْأَلُ بَعْضُ التَّلَامِيذِ: «تَرَى، مَا مَعْنَى قَوْلِهِ: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي، وَبَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ تَرَوْنِي، وَأَيْضًا: لِأَنِّي عَائِدٌ إِلَى الْآبِ؟» ١٨ وَقَالُوا: «مَا هُوَ هَذَا الْقَلِيلُ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ؟ لَسْنَا نَفْهَمُ مَا يَقُولُهُ!» ١٩ وَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ يَرِغُونَ فِي أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: «تَسْأَلُونَنِي عَنْ مَعْنَى قَوْلِي: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ تَرَوْنِي أَيْضًا. ٢٠ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ سَتَبْكُونَ وَتَتَوَحَّوْنَ، أَمَّا الْعَالَمُ فَيَفْرَحُ. إِنَّكُمْ سَتَحْزَنُونَ، وَلَكِنْ حُزْنُكُمْ سَيَتَحَوَّلُ إِلَى فَرَحٍ. ٢١ الْمَرَأَةُ تَحْزَنُ إِذَا حَانَتْ سَاعَتُهَا لِلتَّلَدِ. وَلَكِنَّهَا حَالِمًا تَلِدُ طِفْلَهَا، لَا تَعُودُ تَتَذَكَّرُ عَنَاءَهَا، لِفَرَحِهَا بِأَنَّ إِنْسَانًا قَدْ وُلِدَ فِي الْعَالَمِ. ٢٢ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ، تَحْزَنُونَ الْآنَ؛ وَلَكِنْ عِنْدَمَا أَعُودُ لِلْقَائِمِ، تَبْتَهَجُ قُلُوبُكُمْ، وَلَا أَحَدٌ يَسْلُبُكُمْ فَرَحَكُمْ. ٢٣ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَسْأَلُونَنِي

عَنْ شَيْءٍ. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الْآبَ سَيُعْطِيكُمْ كُلَّ مَا تَطْلُبُونَ مِنْهُ بِاسْمِي. ٢٤ حَتَّى الْآنَ لَمْ تَطْلُبُوا بِاسْمِي شَيْئًا. اطْلُبُوا تَنَالُوا، فَيَكُونُ فَرَحُكُمْ كَامِلًا. ٢٥ ضَرَبْتُ لَكُمْ أَمْثَالًا فِي كَلَامِي عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ، وَلَكِنْ سَيَأْتِي وَقْتُ أَحَدْتُكُمْ فِيهِ عَنِ الْآبِ بِكَلَامٍ صَرِيحٍ، دُونَ أَمْثَالٍ. ٢٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَطْلُبُونَ مِنَ الْآبِ بِاسْمِي. وَلَسْتُ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي أَطْلُبُ إِلَيْهِ عَنْكُمْ. ٢٧ فَإِنَّ الْآبَ نَفْسَهُ يُحِبُّكُمْ، لِأَنَّهُمْ أَحَبُّهُمْ لِي، وَأَمَنْتُمْ بِأَنِّي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَرَجْتُ. ٢٨ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الْآبِ، وَاتَّيْتُ إِلَى الْعَالَمِ. وَهَذَا أَنَا أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَعُودُ إِلَى الْآبِ. ٢٩ فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «هَذَا أَنْتَ الْآنَ تَكَلِّمُنَا كَلَامًا صَرِيحًا بَغَيْرِ أَمْثَالٍ. ٣٠ فَالآنَ نَعْرِفُ أَنَّكَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَا نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَسْأَلَكَ أَحَدٌ. لِذَلِكَ نُؤْمِنُ أَنَّكَ جِئْتَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ». ٣١ فَردَّ يَسُوعُ: «أَفَالآنَ تُؤْمِنُونَ؟ ٣٢ سَتَأْتِي سَاعَةٌ وَهَذَا قَدْ حَانَ الْآنَ فِيهَا تَتَفَرَّقُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ، وَتَتْرَكُونِي وَحْدِي. وَلَكِنِّي لَسْتُ وَحْدِي، لِأَنَّ الْآبَ مَعِي. ٣٣ أَخْبَرْتُكُمْ بِهَذَا كُلِّهِ لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلَامٍ. فَإِنَّكُمْ فِي الْعَالَمِ سَتَقَاسُونَ الضِّيقَ. وَلَكِنْ تَشَجَّعُوا، فَإِنَّا قَدْ انْتَصَرْتُ عَلَى الْعَالَمِ!»

١٧

١ وَلَمَّا أَنهى يَسُوعُ هَذَا الْحَدِيثَ رَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآبُ، قَدْ حَانَ السَّاعَةُ! مَجِّدْ ابْنَكَ، لِيَجِدَكَ ابْنُكَ أَيْضًا، ٢ فَقَدْ أَعْطَيْتَهُ السُّلْطَةَ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، لِيَنْجِ جَمِيعَ الَّذِينَ قَدْ وَهَبْتَهُمْ لَهُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. ٣ وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ هِيَ أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقَّ وَحْدَكَ، وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤ أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَنْجَزْتُ الْعَمَلَ الَّذِي كَلَّفْتَنِي. ٥ فَجَدَدَنِي فِي حَضْرَتِكَ الْآنَ، أَيُّهَا الْآبُ، بِمَا كَانَ لِي مِنْ مَجْدٍ عِنْدَكَ قَبْلَ تَكْوِينِ الْعَالَمِ. ٦ أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ، فَوَهَبْتَهُمْ لِي. وَقَدْ عَمِلُوا بِكَلِمَتِكَ، ٧ وَعَرَفُوا الْآنَ أَنَّ كُلَّ مَا وَهَبْتَهُ لِي فَهُوَ مِنْكَ، ٨ لِأَنِّي نَقَلْتُ إِلَيْهِمُ الْوَصَايَا الَّتِي أَوْصَيْتَنِي بِهَا، فَقَبِلُوهَا، وَعَرَفُوا حَقًّا أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ، وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. ٩ مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ أَصِلِي إِلَيْكَ. لَسْتُ أَصِلِي الْآنَ مِنْ أَجْلِ الْعَالَمِ، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي، لِأَنَّهُمْ لَكَ. ١٠ وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَكُلُّ مَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي، وَأَنَا قَدْ تَمَجَّدْتُ فِيهِمْ. ١١ هَؤُلَاءِ بَاقُونَ فِي الْعَالَمِ، أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ بَاقِيًا فِيهِ، لِأَنِّي عَائِدٌ إِلَيْكَ. أَيُّهَا الْآبُ الْقُدُّوسُ احْفَظْ فِي اسْمِكَ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا، كَمَا نَحْنُ وَاحِدٌ. ١٢ حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ، كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. فَالَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي، رَعَيْتُهُمْ، وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا ابْنُ الْهَلَاكِ، لِيَتِمَّ الْكِتَابُ. ١٣ أَمَّا الْآنَ فَإِنِّي عَائِدٌ إِلَيْكَ، وَأَتَكَلَّمُ بِهَذَا وَأَنَا بَعْدُ فِي الْعَالَمِ، لِيَكُونَ لَهُمْ فَرَحٌ كَامِلًا فِيهِمْ. ١٤ أَبْلَغْتُهُمْ كَلِمَتِكَ، فَأَبْغَضَهُمُ الْعَالَمُ لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ. ١٥ وَأَنَا لَا أَطْلُبُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ، بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشَّرِّيرِ. ١٦ فَهُمْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ. ١٧ قَدَّسَهُمُ بِالْحَقِّ، إِنَّ كَلِمَتَكَ هِيَ الْحَقُّ. ١٨ وَكَمَا أَرْسَلْتَنِي أَنْتَ إِلَى الْعَالَمِ، أَرْسَلْتَهُمْ أَنَا أَيْضًا إِلَيْهِ. ١٩ وَمَنْ أَجْلَهُمْ أَنَا أَقْدَسُ ذَاتِي، لِيَتَقَدَّسُوا هُمْ أَيْضًا فِي الْحَقِّ. ٢٠ وَلَسْتُ أَصِلِي مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ سَوْفَ يُؤْمِنُونَ بِي بِسَبَبِ كَلِمَةِ هَؤُلَاءِ، ٢١ لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، أَيُّهَا الْآبُ، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِيْنَا، لِكَيْ يُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. ٢٢ إِنِّي أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ وَاحِدٌ. ٢٣ أَنَا فِيهِمْ، وَأَنْتَ فِيَّ، لِيَكْتَمَلُوا فَيَصِيرُوا وَاحِدًا، حَتَّى يَعْرِفَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَنَّكَ أَحَبَبْتَهُمْ كَمَا أَحَبَبْتَنِي. ٢٤ أَيُّهَا الْآبُ، أُرِيدُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي أَنْ يَكُونُوا مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، فَيَشَاهِدُوا بِمَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِأَنَّكَ أَحَبَبْتَنِي قَبْلَ انْشَاءِ الْعَالَمِ.

٢٥ أَيُّهَا الْآبُ الْبَارُّ، إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفَكَ، أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ، وَهَؤُلَاءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي، ٢٦ وَقَدْ عَرَفْتَهُمْ اسْمُكَ، وَسَاعَرْتُهُمْ أَيْضًا، لِتَكُونَ فِيهِمُ الْمَحَبَّةُ الَّتِي أَحْبَبْتَنِي بِهَا، وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ».

١٨

١ بَعْدَمَا انْتَهَى يَسُوعُ مِنْ صَلَاتِهِ هَذِهِ، خَرَجَ مَعَ تَلَامِيذِهِ وَعَبَرُوا وَادِي قَدْرُونَ. وَكَانَ هُنَاكَ بُسْتَانٌ، فَدَخَلَهُ هُوَ وَتَلَامِيذُهُ. ٢ وَكَانَ يَهُوذَا الَّذِي خَانَهُ يَعْرِفُ ذَلِكَ الْمَكَانَ لِأَنَّ يَسُوعَ كَانَ يَجْتَمِعُ فِيهِ كَثِيرًا مَعَ تَلَامِيذِهِ. ٣ فَذَهَبَ يَهُوذَا إِلَى هُنَاكَ آخِذًا مَعَهُ فِرْقَةَ الْجُنُودِ وَحَرَسَ الْهَيْكَلِ، الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّونَ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ الْمَسَاعِلَ وَالْمَصَابِيحَ وَالسَّلَاحَ. ٤ وَكَانَ يَسُوعُ يَعْرِفُ كُلَّ مَا سَيَحْدُثُ لَهُ، فَتَقَدَّمَ نَحْوَهُمْ وَقَالَ: «مَنْ تَرِيدُونَ؟» ٥ فَأَجَابُوهُ: «يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ». فَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ». وَكَانَ يَهُوذَا الَّذِي خَانَهُ وَاقِفًا مَعَهُمْ. ٦ فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ»، تَرَجَعُوا وَسَقَطُوا عَلَى الْأَرْضِ! ٧ فَعَادَ يَسُوعُ يَسْأَلُهُمْ: «مَنْ تَرِيدُونَ؟» أَجَابُوهُ: «يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ». ٨ فَقَالَ: «قُلْتُ لَكُمْ: أَنَا هُوَ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَرِيدُونَنِي أَنَا، فَدَعُوا هَؤُلَاءِ يَذْهَبُونَ». ٩ وَذَلِكَ لِتَمِّمِ الْكَلِمَةَ الَّتِي قَالَهَا: «إِنَّ الَّذِينَ وَهَبْتُمْ لِي لَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ». ١٠ وَكَانَ مَعَ سَمْعَانَ بَطْرُسَ سَيْفٌ فَاسْتَلَّهُ وَضَرَبَ بِهِ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى. وَكَانَ اسْمُ الْعَبْدِ مَلْخَسَ. ١١ فَقَالَ يَسُوعُ لِبَطْرُسَ: «أَعِدِ السَّيْفَ إِلَى غَمْدِهِ! الْكَأْسُ الَّتِي أَعْطَانِي الْآبُ، أَلَا أَشْرَبُهَا؟» ١٢ فَقَبِضَتِ الْفِرْقَةُ وَالْقَائِدُ وَحَرَسَ الْهَيْكَلِ عَلَى يَسُوعَ وَقِيدُوهُ. ١٣ وَسَاقُوهُ أَوَّلًا إِلَى حَنَانٍ وَهُوَ حَمُو قَيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ. ١٤ وَقَيَافَا هُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَى الْيَهُودِ بِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَدَى الْأُمَّةِ. ١٥ وَتَبَعَ يَسُوعَ سَمْعَانُ بَطْرُسَ وَتَلْبِيزٌ آخَرٌ كَانَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ يَعْرِفُهُ. فَدَخَلَ ذَلِكَ التَّلْبِيزُ مَعَ يَسُوعَ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. ١٦ أَمَّا بَطْرُسُ فَوَقَّفَ بِالْبَابِ خَارِجًا. فَخَرَجَ التَّلْبِيزُ الْآخَرُ الَّذِي كَانَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ يَعْرِفُهُ، وَكَلَّمَ الْبَوَابَةَ فَأَدْخَلَ بَطْرُسَ. ١٧ فَسَأَلَتِ الْخَادِمَةُ الْبَوَابَةَ بِطْرُسَ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَحَدُ تَلَامِيذِ هَذَا الرَّجُلِ؟» أَجَابَهَا: «لَا، لَسْتُ مِنْهُمْ!». ١٨ وَكَانَ الطَّقْسُ بَارِدًا، وَقَدْ أَوْقَدَ الْعَبِيدُ وَالْحَرَّاسُ نَارًا وَوَقَفُوا يَسْتَدْفِئُونَ حَوْلَهَا، فَوَقَّفَ بَطْرُسَ يَسْتَدْفِئُ مَعَهُمْ. ١٩ وَسَأَلَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنْ تَلَامِيذِهِ، وَعَنْ تَعْلِيمِهِ. ٢٠ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «عَلَّمْنَا تَكَلَّمَ إِلَى الْعَالَمِ، وَدَائِمًا عَلَّمْتُ فِي الْمَجْمَعِ وَالْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ كُلُّهُمْ، وَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا فِي السِّرِّ. ٢١ فَلِمَاذَا تَسْأَلُنِي أَنَا؟ اسْأَلِ الَّذِينَ سَمِعُوا مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ إِلَيْهِمْ، فَهُمْ يَعْرِفُونَ مَا قُلْتُ!» ٢٢ فَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا لَطَمَهُ أَحَدُ الْحَرَّاسِ وَقَالَ لَهُ: «أَهَكَذَا تُجِيبُ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ؟» ٢٣ أَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ أَسَأْتُ الْكَلَامَ فَاشْهَدْ عَلَى الْإِسَاءَةِ، أَمَّا إِذَا كُنْتُ أَحْسَنْتُ، فَلِمَاذَا تُضَرِّبُنِي؟» ٢٤ ثُمَّ أَرْسَلَهُ حَنَانُ مَقِيدًا إِلَى قَيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. ٢٥ وَكَانَ بَطْرُسُ لَايزَالُ وَاقِفًا هُنَاكَ يَسْتَدْفِئُ، فَسَأَلُوهُ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِهِ؟» فَأَنْكَرَ وَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا». ٢٦ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ عِبِيدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَهُوَ نَسِيبُ الْعَبْدِ الَّذِي قَطَعَ بَطْرُسُ أُذُنَهُ: «أَمَّا رَأَيْتَكَ مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ؟» ٢٧ فَأَنْكَرَ بَطْرُسُ مَرَّةً أُخْرَى. وَفِي الْحَالِ صَاحَ الدِّيكُ! ٢٨ ثُمَّ أَخَذُوا يَسُوعَ مِنْ دَارِ قَيَافَا إِلَى قَصْرِ الْحَاكِمِ الرُّومَانِيِّ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ. وَلَمْ يَدْخُلِ الْيَهُودُ إِلَى الْقَصْرِ لِئَلَّا يَتَنَجَّسُوا فَلَا يَتَمَكَّنُوا مِنَ الْأَكْلِ مِنْ خُرُوفِ الْفِصْحِ. ٢٩ فَخَرَجَ بِيلاطُسُ إِلَيْهِمْ وَسَأَلَهُمْ: «بِمَاذَا تَتَهَمُونَ هَذَا الرَّجُلَ؟» ٣٠ أَجَابُوهُ: «لَوْ لَمْ يَكُنْ مُذْنِبًا، لَمَا سَلَّمْنَاهُ إِلَيْكَ!» ٣١ فَقَالَ بِيلاطُسُ: «خُذُوهُ أَنْتُمْ وَحَاكُوهُ حَسَبَ شَرِيعَتِكُمْ». فَأَجَابُوهُ: «لَا يَحِقُّ لَنَا أَنْ نَقْتُلَ أَحَدًا!» ٣٢ وَقَدْ حَدَّثَ هَذَا لِتَمِّمِ الْكَلِمَةَ الَّتِي قَالَهَا يَسُوعُ إِشَارَةً إِلَى الْمِيتَةِ الَّتِي سَيَمُوتُهَا. ٣٣ فَدَخَلَ بِيلاطُسُ قَصْرَهُ وَاسْتَدْعَى يَسُوعَ وَسَأَلَهُ: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» ٣٤ فَرَدَّ يَسُوعُ: «أَقُولُ لِي

هَذَا مِنْ عِنْدِكَ، أَمْ قَالَهُ لَكَ عَنِّي آخَرُونَ؟» ٣٥ فَقَالَ بِيلاطُسُ: «وَهَلْ أَنَا يَهُودِيٌّ؟ إِنَّ أُمَّتَكَ وَرُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ سَلَبُوكَ إِلَيَّ. مَاذَا فَعَلْتَ؟» ٣٦ أَجَابَ يَسُوعُ: «لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. وَلَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، لَكَانَ حَرَّاسِي يُجَاهِدُونَ لِكَيْ لَا أُسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ. أَمَّا الْآنَ فَمَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هُنَا.» ٣٧ فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ: «فَهَلْ أَنْتَ مَلِكٌ إِذَنْ؟» أَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ، إِنِّي مَلِكٌ. وَلِهَذَا وُلِدْتُ وَجِئْتُ إِلَى الْعَالَمِ: لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ، وَكُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَصْنَعِي لَصُوتِي.» ٣٨ فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «مَا هُوَ الْحَقُّ؟» ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْيَهُودِ وَقَالَ: «إِنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ ذَنْبًا!» ٣٩ وَقَدْ جَرَتْ الْعَادَةُ عِنْدَ كَرِّ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ أَحَدُ السَّجَنَاءِ فِي عِيدِ الْفِصْحِ. فَهَلْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» ٤٠ فَصَرَخُوا جَمِيعًا قَائِلِينَ: «لَا تُطْلِقْ هَذَا، بَلْ بَارَابَاسَ.» وَكَانَ بَارَابَاسُ لِصًّا!

١٩

١ عِنْدَئِذٍ أَمَرَ بِيلاطُسُ بِأَنْ يُؤْخَذَ يَسُوعُ وَيُجْلَدَ. ٢ وَجَدَلَ الْجُنُودُ إِكْلِيلًا مِنَ الشَّوْكِ وَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَابْتَسَوْهُ رِدَاءً أَرْجَوَانِ. ٣ وَأَخَذُوا يَتَقَدَّمُونَ إِلَيْهِ وَيَقُولُونَ: «سَلَامٌ، يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!»، وَيَلْطَمُونَهُ. ٤ وَخَرَجَ بِيلاطُسُ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْجُمْهُورِ وَقَالَ لَهُمْ: «سَأُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَرَوْا أَنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ ذَنْبًا.» ٥ نَفَرَ يَسُوعُ وَعَلَيْهِ إِكْلِيلُ الشَّوْكِ وَرِدَاءُ الْأَرْجَوَانِ. فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «هَذَا هُوَ الْإِنْسَانُ!» ٦ فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْحَرَسُ صَرَخُوا: «اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ!» فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «بَلْ خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاصْلِبُوهُ، فَإِنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ ذَنْبًا.» ٧ فَأَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَنَا شَرِيعَةٌ. وَبِحَسَبِ شَرِيعَتِنَا يَحْتَمُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ، لِأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللَّهِ.» ٨ فَعِنْدَمَا سَمِعَ بِيلاطُسُ هَذَا الْكَلَامَ، اشْتَدَّ خَوْفُهُ، ٩ وَدَخَلَ إِلَى قَصْرِهِ وَسَأَلَ يَسُوعَ: «مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟» فَلَمْ يُجِبْهُ يَسُوعُ شَيْئًا. ١٠ فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «أَمَّا تُكَلِّمُنِي؟ أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ لِي سُلْطَةً أَنْ أُطْلِقَكَ، وَسُلْطَةً أَنْ أَصْلِبَكَ؟» ١١ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَا كَانَ لَكَ عَلَيَّ سُلْطَةٌ قَطُّ، لَوْ لَمْ تُكُنْ قَدْ أُعْطِيتَ لَكَ مِنْ فَوْقَ. لِذَلِكَ فَالَّذِي سَلَبَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيئَةٌ أَعْظَمُ.» ١٢ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ سَعَى بِيلاطُسُ أَنْ يُطْلِقَهُ، وَلَكِنَّ الْيَهُودَ صَرَخُوا: «إِنْ أَطْلَقْتَ هَذَا، فَلَسْتُ مُحِبًّا لِلْقَيْصَرِ. فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلِكًا، يُعَادِي الْقَيْصَرَ.» ١٣ فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاطُسُ هَذَا الْكَلَامَ، أَمَرَ بِإِخْرَاجِ يَسُوعَ، وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ فِي مَكَانٍ يُسَمَّى «الْبَلَاطُ»، وَبِالْعِبْرِيَّةِ: «جَبَّاثَا.» ١٤ وَكَانَ الْوَقْتُ نَحْوَ السَّادِسَةِ فِي يَوْمِ الْإِعْدَادِ لِلْفِصْحِ. وَقَالَ بِيلاطُسُ لِلْيَهُودِ: «هَذَا هُوَ مَلِكُكُمْ!» ١٥ فَصَرَخُوا: «خُذْهُ! خُذْهُ! اصْلِبْهُ!» فَسَأَلَهُمْ بِيلاطُسُ: «أَأَصْلِبُ مَلِكَكُمْ؟» فَأَجَابَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ: «لَا مَلِكَ لَنَا إِلَّا الْقَيْصَرُ.» ١٦ فَسَلَبَهُ بِيلاطُسُ إِلَيْهِمْ لِيُصَلَّبَ. فَأَخَذُوا يَسُوعَ. ١٧ نَفَرَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى الْمَكَانِ الْمَعْرُوفِ بِمَكَانِ الْجُمُوعَةِ، وَبِالْعِبْرِيَّةِ: «جَلْجَثَةُ»، ١٨ وَهُنَاكَ صَلَبُوهُ وَصَلَبُوا مَعَهُ رَجُلَيْنِ، وَاحِدًا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَيَسُوعُ فِي الْوَسْطِ. ١٩ وَعَلَى بِيلاطُسَ لَافِتَةٌ عَلَى الصَّلِيبِ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ: «يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ.» ٢٠ فَقَرَأَ الْلاَفِتَةُ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صُلبَ يَسُوعُ فِيهِ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ. وَكَانَتِ الْلاَفِتَةُ مَكْتُوبَةً بِالْعِبْرِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ. ٢١ فَقَالَ رُؤَسَاءُ كَهَنَةِ الْيَهُودِ لِبِيلاطُسَ: «لَا تُكْتُبْ: مَلِكُ الْيَهُودِ، بَلْ إِنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ قَالَ: أَنَا مَلِكُ الْيَهُودِ.» ٢٢ فَرَدَّ بِيلاطُسُ: «مَا كُتِبَتْ فَقَدْ كُتِبَتْ!» ٢٣ وَلَمَّا صَلَبَ الْجُنُودُ يَسُوعَ أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَقَسَمُوهَا إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ، فَأَخَذَ كُلُّ جُنْدِيٍّ قِسْمًا. وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضًا، وَكَانَ مَنْسُوجًا كُلُّهُ مِنْ قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ، بِغَيْرِ خِيَاطَةٍ. ٢٤ فَقَالَ الْجُنُودُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا دَاعِي لِنَزِيقِهِ، بَلْ لِنَقْتَرِعَ عَلَيْهِ فَنَرَى مَنْ يَكْسِبُهُ!» وَقَدْ حَدَثَ ذَلِكَ لِيَتِمَّ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ: «اقْتَسَمُوا

ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى قَيْصِي اقْتَرَعُوا». وَهَذَا هُوَ مَا فَعَلَهُ الْجُنُودُ. ٢٥ وَهَنَّاكَ، عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ، وَقَفَّتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ، وَأَخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كُلُوبَا، وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ. ٢٦ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ، وَالتِّلِيدَ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ وَاقِفًا بِالْقُرْبِ مِنْهَا، قَالَ لِأُمِّهِ: «أَيْتَاهَا الْمَرْأَةُ، هَذَا ابْنُكَ!» ٢٧ ثُمَّ قَالَ لِلتِّلِيدِ: «هَذِهِ أُمُّكَ». وَمِنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ أَخَذَهَا التِّلِيدُ إِلَى بَيْتِهِ. ٢٨ بَعْدَ هَذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ اكْتَمَلَ، فَقَالَ: «أَنَا عَطْشَانٌ»، لِيَتِمَّ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ. ٢٩ وَكَانَ هُنَاكَ وَعَاءٌ مَلِيءٌ بِالْخَلِّ، فَغَمَسُوا فِي الْخَلِّ إِسْفِنْجَةً وَضَعُوهَا عَلَى زُوفَا، وَرَفَعُوهَا إِلَى فَمِهِ. ٣٠ فَلَمَّا ذَاقَ يَسُوعُ الْخَلَّ، قَالَ: «قَدْ أُكْمِلَ!» ثُمَّ نَكَسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. ٣١ وَلَمَّا كَانَ الْإِعْدَادُ يَتِمُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، طَلَبَ الْيَهُودُ مِنْ بِيلاطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُ الْمَصْلُوبِينَ، فَتُؤَخَذَ جِثْمُهُمْ لثَلَاثَ تَبَقٍ مُعَلَّقَةٍ عَلَى الصَّلِيبِ يَوْمَ السَّبْتِ، وَلَا سَبَبًا لِأَنَّ ذَلِكَ السَّبْتُ كَانَ يَوْمًا عَظِيمًا. ٣٢ فَجَاءَ الْجُنُودُ وَكَسَرُوا سَاقِي كُلِّ الرَّجُلَيْنِ الْمَصْلُوبِينَ مَعَ يَسُوعَ. ٣٣ أَمَّا يَسُوعُ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِ وَجَدُوهُ قَدْ مَاتَ، فَلَمْ يَكْسِرُوا سَاقِيهِ. ٣٤ وَإِنَّمَا طَعَنَهُ أَحَدُ الْجُنُودِ بِحَرَبَةٍ فِي جَنْبِهِ، فَخَرَجَ فِي الْحَالِ دَمٌ وَمَاءٌ. ٣٥ وَالَّذِي رَأَى هَذَا هُوَ شَهِيدٌ، وَشَهَادَتُهُ حَقٌّ وَهُوَ يَعْلَمُ تَمَامًا أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ، لِكَيْ تَوَظَّنُوا أَنْتُمْ أَيْضًا. ٣٦ وَقَدْ حَدَّثَ هَذَا لِيَتِمَّ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ: «لَنْ يَكْسَرَ مِنْهُ عَظْمٌ!» ٣٧ وَقَدْ جَاءَ أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْكِتَابِ: «سَيَنْظُرُونَ إِلَى ذَاكَ الَّذِي طَعَنُوهُ». ٣٨ بَعْدَ ذَلِكَ طَلَبَ يَوْسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ إِلَى بِيلاطُسَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ بِأَخْذِ جُثْمَانِ يَسُوعَ، وَكَانَ يَوْسُفُ هَذَا تَلَامِيذًا لِيَسُوعَ وَلَكِنْ فِي السِّرِّ، لِأَنَّهُ كَانَ خَائِفًا مِنَ الْيَهُودِ، فَأْذَنَ لَهُ بِيلاطُسُ. فَجَاءَ يَوْسُفُ وَأَخَذَ جُثْمَانِ يَسُوعَ. ٣٩ وَجَاءَ أَيْضًا نِيقُودِيمُوسُ الَّذِي كَانَ قَدْ أَتَى مِنْ قَبْلِ إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا، وَأَحْضَرَ مَعَهُ حَوَالِي ثَلَاثِينَ لِترًا مِنْ طِيبِ الْمِرِّ الْمَخْلُوطِ بِالْعُودِ. ٤٠ فَأَخَذَا جُثْمَانِ يَسُوعَ وَلَقَّاهُ بِأَكْفَانٍ مَعَ الطِّيبِ، كَمَا كَانَتْ عَادَةُ الْيَهُودِ فِي الدَّفْنِ. ٤١ وَكَانَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي صُلِبَ يَسُوعُ فِيهِ بُسْتَانٌ، وَفِي الْبُسْتَانِ قَبْرٌ جَدِيدٌ، لَمْ يَسْبِقْ أَنْ دُفِنَ فِيهِ أَحَدٌ. ٤٢ فَدَفَنَّا يَسُوعَ فِي ذَلِكَ الْقَبْرِ لِأَنَّهُ كَانَ قَرِيبًا، وَلِأَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ كَانَ يَوْمَ الْإِعْدَادِ عِنْدَ الْيَهُودِ.

٢٠

١ وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأُسْبُوعِ، بَكَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى قَبْرِ يَسُوعَ، وَالظَّلَامُ مُخِمٌّ، فَرَأَتْ الْحَجَرَ قَدْ رُفِعَ عَنْ بَابِ الْقَبْرِ. ٢ فَاسْرَعَتْ وَجَاءَتْ إِلَى سَمْعَانَ بَطْرُسَ وَالتِّلِيدِ الْآخَرِ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ وَقَالَتْ لَهُمَا: «أَخْذُوا الرَّبَّ مِنَ الْقَبْرِ، وَلَا تَدْرِي أَيْنَ وَضَعُوهُ!» ٣ فَخَرَجَ بَطْرُسُ وَالتِّلِيدُ الْآخَرُ وَتَوَجَّهَا إِلَى الْقَبْرِ. ٤ وَكَانَا يَرْكُضَانِ مَعًا. وَلَكِنْ التِّلِيدُ الْآخَرُ سَبَقَ بَطْرُسَ فَوَصَلَ إِلَى الْقَبْرِ قَبْلَهُ، ٥ وَانْحَنَى فَرَأَى الْأَكْفَانَ مُلْقَاةً عَلَى الْأَرْضِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ. ٦ ثُمَّ وَصَلَ سَمْعَانُ بَطْرُسُ فِي إِثْرِهِ إِلَى الْقَبْرِ وَدَخَلَهُ، فَرَأَى أَيْضًا الْأَكْفَانَ مُلْقَاةً عَلَى الْأَرْضِ. ٧ وَالْمَنْدِيلُ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِ يَسُوعَ وَجَدَهُ مَلْفُوفًا وَحْدَهُ فِي مَكَانٍ مُنْفَصِلٍ عَنِ الْأَكْفَانِ. ٨ عِنْدَ ذَلِكَ دَخَلَ التِّلِيدُ الْآخَرُ، الَّذِي كَانَ قَدْ وَصَلَ إِلَى الْقَبْرِ أَوَّلًا، وَرَأَى فَاَمَنَّ. ٩ فَإِنَّ التَّلَامِيذَ لَمْ يَكُونُوا حَتَّى ذَلِكَ الْوَقْتُ قَدْ فَهَمُوا أَنَّ الْكِتَابَ نَبَأٌ بِأَنَّهُ لَا بَدَّ أَنْ يَقُومَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. ١٠ ثُمَّ رَجَعَ التِّلِيدَانِ إِلَى بَيْتِهِمَا. ١١ أَمَّا مَرْيَمُ فَظَلَّتْ وَاقِفَةً فِي الْخَارِجِ تَبْكِي عِنْدَ الْقَبْرِ. وَفِيمَا هِيَ تَبْكِي، انْحَنَتْ إِلَى الْقَبْرِ. ١٢ فَرَأَتْ مَلَكَيْنِ يَثِيَابَ بَيْضٍ، جَالِسَيْنِ حَيْثُ كَانَ جُثْمَانُ يَسُوعَ مَوْضُوعًا، وَاحِدًا عِنْدَ الرَّأْسِ وَالْآخَرَ عِنْدَ الْقَدَمَيْنِ. ١٣ فَسَأَلَاهَا: «يَا امْرَأَةُ، لِمَذَا تَبْكِينَ؟» أَجَابَتْ: «أَخْذُوا سَيِّدِي، وَلَا أَدْرِي أَيْنَ وَضَعُوهُ». ١٤ قَالَتْ هَذَا وَالتَفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ، فَرَأَتْ يَسُوعَ وَاقِفًا، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَسُوعُ. ١٥ فَسَأَلَهَا: «يَا امْرَأَةُ، لِمَذَا تَبْكِينَ؟ عَمَّنْ تَبْحَثِينَ؟» فَظَنَّتْ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ، فَقَالَتْ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، إِنَّ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ أَخَذْتَهُ فَقُلْ لِي

أَيْنَ وَضَعْتَهُ لِأَخْذِهِ». ١٦ فَادَّاهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَانْتَفَتَتْ وَهَتَفَتْ بِالْعِبْرِيَّةِ: «رَبُّونِي»، أَي: يَا مَعْلَمُ. ١٧ فَقَالَ لَهَا: «لَا تَمْسِكِي بِي! فَإِنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى الْآبِ، بَلِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي سَأُصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأُكَلِّمُهُمْ، وَالْهَيَّكُمْ!» ١٨ فَرَجَعَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَبَشَّرَتْ التَّلَامِيذَ قَائِلَةً: «إِنِّي رَأَيْتُ الرَّبَّ!» وَأَخْبَرْتَهُمْ بِمَا قَالَ لَهَا. ١٩ وَلَمَّا حَلَّ مَسَاءُ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْأُسْبُوعِ، كَانَ التَّلَامِيذُ مُجْتَمِعِينَ فِي بَيْتٍ أَغْلَقُوا أَبْوَابَهُ خَوْفًا مِنَ الْيَهُودِ، وَإِذَا يَسُوعُ يَخْضُرُ وَسَطَهُمْ قَائِلًا: «سَلَامٌ لَكُمْ!» ٢٠ وَإِذْ قَالَ هَذَا، أَرَاهُمْ يَدِيهِ وَجَنَبَهُ، فَفَرِحَ التَّلَامِيذُ إِذْ أَبْصَرُوا الرَّبَّ. ٢١ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «سَلَامٌ لَكُمْ. كَمَا أَنَّ الْآبَ أَرْسَلَنِي، أُرْسِلُكُمْ أَنَا». ٢٢ قَالَ هَذَا وَنَفَخَ فِيهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. ٢٣ مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُمْ غُفِرَتْ لَهُمْ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُمْ، أُمْسِكْتُمْ!» ٢٤ وَلَكِنْ تَوَمَّا، أَحَدَ التَّلَامِيذِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِالتَّوَمِّ، لَمْ يَكُنْ مَعَ التَّلَامِيذِ، حِينَ حَضَرَ يَسُوعُ. ٢٥ فَقَالَ لَهُ التَّلَامِيذُ الْآخَرُونَ: «إِنَّا رَأَيْنَا الرَّبَّ!» فَأَجَابَ: «إِنْ كُنْتُ لَا أَرَى أَثَرَ الْمَسَامِيرِ فِي يَدَيْهِ، وَأَضَعُ إِصْبِعِي فِي مَكَانِ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعُ يَدِي فِي جَنْبِهِ، فَلَا أَوْمِنُ!» ٢٦ وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ، إِذْ كَانَ تَلَامِيذُهُ مُجْتَمِعِينَ ثَانِيَةً دَاخِلَ الْبَيْتِ وَتَوَمَّا مَعَهُمْ، حَضَرَ يَسُوعُ وَالْأَبْوَابُ مَغْلَقَةٌ، وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ وَقَالَ: «سَلَامٌ لَكُمْ!» ٢٧ ثُمَّ قَالَ لَتَوَمَّا: «هَاتِ إِصْبِعَكَ إِلَى هُنَا، وَانْظُرْ يَدَيَّ، وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي. وَلَا تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ كُنْ مُؤْمِنًا!» ٢٨ فَهَتَفَ تَوَمَّا: «رَبِّي وَالْهَيَّ». ٢٩ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْآنَكَ رَأَيْتَنِي أَمَنْتَ؟ طَوْبَى لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ دُونَ أَنْ يَرَوْا» ٣٠ وَقَدْ أَجْرَى يَسُوعُ أَمَامَ تَلَامِيذِهِ آيَاتٍ أُخْرَى كَثِيرَةً لَمْ تُدَوَّنْ فِي الْكِتَابِ. ٣١ وَأَمَّا هَذِهِ الْآيَاتُ فَقَدْ دُونَتْ لِتُؤْمِنُوا بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ حَيَاةٌ بِاسْمِهِ إِذْ تُؤْمِنُونَ.

٢١

١ بَعْدَ ذَلِكَ أَظْهَرَ يَسُوعُ نَفْسَهُ لِلتَّلَامِيذِ مَرَّةً أُخْرَى عِنْدَ شَاطِئِ بَحِيرَةِ طَبْرِيةَ. وَقَدْ أَظْهَرَ نَفْسَهُ هَكَذَا: ٢ اجْتَمَعَ سَمْعَانُ بَطْرُسُ وَتَوَمَّا، الْمَعْرُوفُ بِالتَّوَمِّ، وَثَنَائِيلُ، وَهُوَ مِنْ قَانَا بِمَنْطَقَةِ الْجَلِيلِ، وَابْنَا زَبْدِي، وَتَلْمِيزَانِ آخَرَانِ. ٣ فَقَالَ لَهُمْ سَمْعَانُ بَطْرُسُ: «أَنَا ذَاهِبٌ لِلصَّيْدِ!» فَقَالُوا: «وَنَحْنُ أَيْضًا نَذْهَبُ مَعَكَ». فَذَهَبُوا وَرَكِبُوا الْقَارِبَ، وَلَكِنْهُمْ لَمْ يَصِيدُوا شَيْئًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ. ٤ وَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ، وَقَفَ يَسُوعُ عَلَى الشَّاطِئِ، وَلَكِنَّ التَّلَامِيذَ لَمْ يَعْرِفُوا أَنَّهُ يَسُوعُ. ٥ فَسَأَلَهُمْ يَسُوعُ: «يَا فِتْيَانُ، أَمَا عِنْدَكُمْ سَمَكٌ؟» أَجَابُوهُ: «لَا!» ٦ فَقَالَ لَهُمْ: «الْقُوا الشَّبَكَةَ إِلَى يَمِينِ الْقَارِبِ، تَجِدُوا!» فَالْقَوْهَا، وَلَمْ يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا لِكَثْرَةِ مَا فِيهَا مِنَ السَّمَكِ! ٧ فَقَالَ التَّلْمِيزُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ، لِبَطْرُسَ: «إِنَّهُ الرَّبُّ!» وَكَانَ بَطْرُسُ عَرِيانًا، فَمَا إِنْ سَمِعَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الرَّبُّ، حَتَّى تَسْتَرِبِرْدَائِهِ، وَالْقَى نَفْسَهُ فِي الْمَاءِ سَاحِجًا. ٨ وَجَاءَ بَاقِي التَّلَامِيذِ بِالْقَارِبِ وَهُمْ يَجْرُونَ شَبَكَةَ السَّمَكِ، إِذْ كَانُوا غَيْرَ بَعِيدِينَ عَنِ الشَّاطِئِ إِلَّا نَحْوَ مِائَتَيْ ذِرَاعٍ. ٩ فَلَمَّا نَزَلُوا إِلَى الشَّاطِئِ، رَأَوْا هُنَاكَ جَمْرًا وَسَمَكًا مَوْضُوعًا عَلَيْهِ، وَخُبْزًا. ١٠ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَاتُوا مِنَ السَّمَكِ الَّذِي صَدَقْتُمُوهُ الْآنَ!» ١١ فَصَعَدَ سَمْعَانُ بَطْرُسُ إِلَى الْقَارِبِ وَجَذَبَ الشَّبَكَةَ إِلَى الْبَرِّ، فَإِذَا فِيهَا مِئَةٌ وَثَلَاثٌ وَخَمْسُونَ سَمَكَةً مِنَ السَّمَكِ الْكَبِيرِ، وَمَعَ هَذِهِ الْكَثْرَةِ لَمْ تَمْزَقِ الشَّبَكَةُ. ١٢ وَقَالَ يَسُوعُ لِلتَّلَامِيذِ: «تَعَالَوْا كُلُوا». وَلَمْ يَجْرَوْا أَحَدٌ مِنَ التَّلَامِيذِ أَنْ يَسْأَلَ: مَنْ أَنْتَ؟ لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ الرَّبُّ. ١٣ ثُمَّ تَقَدَّمَ يَسُوعُ وَأَخَذَ الْخُبْزَ وَنَاولَهُمْ، وَكَذَلِكَ السَّمَكِ. ١٤ هَذِهِ هِيَ الْمَرَّةُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي أَظْهَرَ فِيهَا يَسُوعُ نَفْسَهُ لِلتَّلَامِيذِ بَعْدَمَا قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ١٥ وَبَعْدَمَا أَكَلُوا سَأَلَ يَسُوعُ

سَمِعَانَ بَطْرُسَ: «يَا سَمْعَانُ بْنُ يُونَا، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِمَّا يُحِبُّنِي هَؤُلَاءِ؟» فَأَجَابَهُ «نَعَمْ يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ!» فَقَالَ لَهُ: «أَطْعِمْ حُمَلَانِي!» ١٦ ثُمَّ سَأَلَهُ ثَانِيَةً: «يَا سَمْعَانُ بْنُ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» فَأَجَابَهُ: «نَعَمْ يَا رَبُّ. أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ!» قَالَ لَهُ: «ارْعَ خِرَافِي» ١٧ فَسَأَلَهُ مَرَّةً ثَالِثَةً: «يَا سَمْعَانُ بْنُ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» فَحَزَنَ بَطْرُسُ لِأَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ فِي الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ: «أَتُحِبُّنِي». وَقَالَ لَهُ: «يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ!» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَطْعِمْ خِرَافِي! ١٨ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ لَمَّا كُنْتَ شَابًّا كُنْتَ تَرْبِطُ حِرَامَكَ عَلَى وَسْطِكَ وَتَذْهَبُ حَيْثُ تُرِيدُ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَصِيرُ شَيْخًا فَإِنَّكَ تَمُدُّ يَدَيْكَ، وَآخِرُ يَرْبِطُ حِرَامَكَ وَيَذْهَبُ بِكَ حَيْثُ لَا تُرِيدُ!» ١٩ وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ هَذَا إِشَارَةً إِلَى الْمَيَّةِ الَّتِي سَوْفَ يَمُوتُهَا بَطْرُسُ فَيَمَجِّدُ بِهَا اللَّهَ. وَلَمَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ، قَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي». ٢٠ وَنَظَرَ بَطْرُسُ وَرَاءَهُ، فَرَأَى التَّلِيدَ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ يَتَّبِعُهُمَا، وَهُوَ التَّلِيدُ الَّذِي مَالَ إِلَى صَدْرِ يَسُوعَ فِي أَثْنَاءِ الْعِشَاءِ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، مَنْ هُوَ الَّذِي سَيَخُونُكَ؟» ٢١ فَلَمَّا رَأَى بَطْرُسُ سَأَلَ يَسُوعَ: «يَا رَبُّ وَهَذَا، مَاذَا يَكُونُ لَهُ؟» ٢٢ أَجَابَهُ يَسُوعُ: «لَوْ شِئْتُ أَنْ يَبْقَى حَتَّى أَرْجِعَ، فَمَا شَأْنُكَ؟ اتَّبِعْنِي أَنْتَ!» ٢٣ فَشَاعَ خَبَرُ بَيْنِ الْإِخْوَةِ أَنَّ ذَلِكَ التَّلِيدَ لَنْ يَمُوتَ. وَلَكِنْ يَسُوعَ لَمْ يَقُلْ لِبَطْرُسَ: «إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ!» بَلْ قَالَ: «لَوْ شِئْتُ أَنْ يَبْقَى حَتَّى أَرْجِعَ، فَمَا شَأْنُكَ؟» ٢٤ هَذَا التَّلِيدُ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ، وَقَدْ دُونَهَا هُنَا. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ. ٢٥ وَهَنَّاكَ أُمُورٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ عَمِلَهَا يَسُوعُ، أَظُنُّ أَنَّهَا لَوْ دُونَتْ وَاحِدَةً فَوَاحِدَةً، لَمَا كَانَ الْعَالَمُ كُلُّهُ يَسْعَى مَا دُونَ مِنْ كُتُبٍ!

كُتَابُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ

يتابع الطبيب لوقا في هذا الكتاب ما كان قد دَوَّنَه في الإنجيل الذي يحمل اسمه، منطلقاً من ظهور المسيح لتلاميذه آخر مرة قبل ارتفاعه إلى السماء. ففي «أعمال الرسل» يمكننا أن نتبع آثار أعمال المسيح وهو في سماء المجد بواسطة الرسل، بعدما نالوا القوة بالنسكاب الروح القدس عليهم إتماماً لوعد المسيح بإرسال «المعين» الذي ينوب عنه في قيادتهم وتشجيعهم. ويمكن اعتبار هذا الكتاب سجلاً تاريخياً لنشأة الكنيسة وامتدادها، نتيجة لتنفيذ الرسل وصية الرب بنشر بشارة الإنجيل «في أورشليم ومنطقة اليهودية كلها، وفي السامرة، وإلى أقاصي الأرض». فقد استمرت الكنيسة في نشاطها ونموها رغم الاضطهاد الشديد الذي كان يهدف إلى خنق المسيحية في مهداها؛ حتى إننا نرى بولس الذي كان من أكثر المضطهدين حماسة، يتحول إلى رسول للأمم يحمل الإنجيل في أرجاء الإمبراطورية الرومانية. وهكذا، خرجت المسيحية من النطاق اليهودي، فشملت الكنيسة المهتدين إلى المسيح من بين اليهود وغير اليهود على السواء.

١ رَوَيْتُ لَكَ فِي كِتَابِي الْأَوَّلِ، يَا ثَاوُفِيلُسُ، جَمِيعَ أَعْمَالِ يَسُوعَ وَتَعَالِيهِ، مِنْذُ بَدَأَ رِسَالَتِي ٢ حَتَّى الْيَوْمِ الَّذِي ارْتَفَعَ فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ، بَعْدَمَا قَدَّمَ وَصَايَاهُ، بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، إِلَى الرُّسُلِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ. ٣ وَخِلَالَ قَرَّةٍ أَرْبَعِينَ يَوْمًا بَعْدَ آلامِهِ، ظَهَرَ لَهُمْ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً، وَاثْبَتَ لَهُمْ أَنَّهُ حَيٌّ بِبَرَاهِينٍ كَثِيرَةٍ قَاطِعَةٍ، وَحَدَّثَهُمْ عَنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ. ٤ وَبَيْنَمَا كَانَ مُجْتَمِعًا مَعَهُمْ، قَالَ: «لَا تَتْرَكُوا أُورُشَلِيمَ، بَلِ ابْقُوا فِيهَا مُنْتَظِرِينَ إِمْتَامَ وَعْدِ الْآبِ، الَّذِي سَبَقَ أَنْ حَدَّثَكُمْ عَنْهُ. ٥ فَإِنَّ يَوْحَنَّا عَمَدَ النَّاسِ بِالْمَاءِ، أَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَعَمَّدُونَ بَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ! ٦ وَقَدْ سَأَلَهُ الْمُجْتَمِعُونَ: «يَارَبُّ، أَفِي هَذَا الْوَقْتِ تُعِيدُ الْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ؟» ٧ فَأَجَابَهُمْ: «لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الْمَوَاعِيدَ وَالْأَوْقَاتَ الَّتِي حَدَّدَهَا الْآبُ بِسُلْطَتِهِ. ٨ وَلَكِنْ حِينَمَا يَحِلُّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ تَتَلَوْنَ الْقُوَّةَ، وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ فِي أُورُشَلِيمَ وَالْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، وَفِي السَّامِرَةِ، وَإِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ». ٩ قَالَ هَذَا وَارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُمْ يَنْظُرُونَهُ. ثُمَّ حَبَّبَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَنْظَارِهِمْ. ١٠ وَبَيْنَمَا هُمْ يُحَدِّثُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَنْطَلِقُ إِلَيْهَا، إِذَا رَجُلَانِ قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ بِثِيَابٍ بَيْضِ، ١١ وَقَالَا لَهُمْ: «أَيُّهَا الْجَلِيلِيُّونَ، لِمَاذَا تَقْفُونَ نَازِلِينَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ، هَذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ، سَيَعُودُ مِنْهَا مِثْلَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَيْهَا» ١٢ ثُمَّ رَجَعَ الرُّسُلُ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَبَلِ الْمَعْرُوفِ بِجَبَلِ الزَيْتُونِ، وَهُوَ بِالْقُرْبِ مِنْ أُورُشَلِيمَ عَلَى مَسَافَةٍ يُجُوزُ قَطْعُهَا يَوْمَ السَّبْتِ. ١٣ وَلَمَّا وَصَلُوا صَعِدُوا إِلَى غُرْفَةٍ فِي الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا كَانُوا يَقِيمُونَ فِيهَا، وَهُمْ: بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا، وَيَعْقُوبُ وَانْدَرَاوُسُ، وَفِيلِبُّسُ وَتُومَا، وَبَرْتِلْمَاوُسُ وَمَتَّى، وَيَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى وَسَمْعَانَ الْغَيُورَ، وَيَهُوذَا أَخُو يَعْقُوبَ. ١٤ وَكَانُوا جَمِيعًا يَدَاوُمُونَ عَلَى الصَّلَاةِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، وَمَعَهُمْ بَعْضُ النِّسَاءِ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَسُوعَ، وَإِخْوَتُهُ. ١٥ وَكَانَ قَدْ اجْتَمَعَ ذَاتَ يَوْمٍ نَحْوُ مِئَةِ وَعِشْرِينَ مِنَ الْإِخْوَةِ فَوْقَ بَطْرُسَ بَيْنَهُمْ وَخَاطَبَهُمْ قَائِلًا: ١٦ «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، كَانَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَتِمَّ النُّبُوءَةُ الَّتِي قَالَهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ بِلِسَانِ دَاوُدَ، عَنْ يَهُوذَا الَّذِي انْقَلَبَ دَلِيلًا لِلَّذِينَ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ. ١٧ وَكَانَ يَهُوذَا يُعْتَبَرُ وَاحِدًا مِنَّا، وَقَدْ شَارَكَنَا فِي خِدْمَتِنَا. ١٨ ثُمَّ إِنَّهُ اشْتَرَى حَقًّا بِالْمَالِ الَّذِي تَقَضَّاهُ ثَمَنًا لِلْخِيَانَةِ، وَفِيهِ وَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ، فَانْشَقَّ مِنْ وَسْطِهِ وَانْدَلَقَتْ أَمْعَاؤُهُ كُلُّهَا. ١٩ وَعَلِمَ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ جَمِيعًا بِهَذِهِ الْحَادِثَةِ، فَاطْلَقُوا

عَلَى حَقْلِهِ اسْمَ "حَقْلٍ دَخَّ" بُلْغَتِهِمْ، أَيْ حَقْلَ الدَّم. ٢٠ فَتَمَّتِ النُّبُوءَةُ الْوَارِدَةُ فِي كِتَابِ الْمَرَامِينَ: لَتَصِرَ دَارُهُ خَرَابًا، وَلَا يَسْكُنُهَا سَاكِنٌ. وَأَيْضًا: لَيَسْتَلِمَ وَظِيفَتُهُ آخَرًا! ٢١ فَعَلَيْنَا إِذْنًا أَنْ نَخْتَارَ وَاحِدًا مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ رَافَقُونَا طَوَالَ الْمَدَّةِ الَّتِي قَضَاهَا الرَّبُّ يَسُوعَ مَعَنَا، ٢٢ مُنْذُ أَنْ عَمِدَهُ يُوْحَنَّا إِلَى يَوْمِ ارْتِفَاعِهِ عَنَّا إِلَى السَّمَاءِ، لِيَكُونَ مَعَنَا شَاهِدًا بِقِيَامَةِ يَسُوعَ. ٢٣ فَرَفَّحَ الْحَاضِرُونَ رَجُلَيْنِ هُمَا: يَوْسُفُ الَّذِي يُدْعَى بَارْسَابَا وَيَلْقَبُ بِبِسْتَسَ، وَمَتِّيَّاسُ. ٢٤ ثُمَّ صَلَّوْا قَائِلِينَ: «إِيَّاهَا الرَّبُّ الْعَارِفُ قُلُوبَ النَّاسِ جَمِيعًا، بَيْنَ لَنَا أَيِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ نَخْتَارُ ٢٥ لِيُشَارِكَا فِي الْخِدْمَةِ وَالرِّسَالَةِ بَدَلًا مِنْ يَهُوذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ». ٢٦ ثُمَّ أَلْقَوْا الْقُرْعَةَ، فَوَقَعَتْ عَلَى مَتِّيَّاسَ، فَضَمُّوهُ إِلَى الرُّسُلِ الْأَحَدِ عَشَرَ.

٢

١ وَلَمَّا جَاءَ الْيَوْمُ الْخَمْسُونَ، كَانَ الْإِخْوَةُ مُجْتَمِعِينَ مَعًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، ٢ وَخَفَافَةً حَدَثَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ دَوِيٌّ رِيحٍ عَاصِفَةٍ، فَلَمَّا أَلْبَيْتَ الَّذِي كَانُوا جَالِسِينَ فِيهِ. ٣ ثُمَّ ظَهَرَتْ لَهُمُ أَلْسِنَةُ كَانَتْهَا مِنْ نَارٍ، وَقَدْ تَوَزَعَتْ وَحَلَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ٤ فَامْتَلَأُوا جَمِيعًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ أُخْرَى، مِثْلَمَا مَنَحَهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا. ٥ وَكَانَتْ أُورُشَلِيمُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مُزْدَحِمَةً بِالْيَهُودِ الْأَتْقِيَاءِ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَيْهَا مِنْ أُمَمِ الْعَالَمِ كُلِّهَا. ٦ فَلَمَّا دَوَى الصَّوْتُ، تَوَافَدَتْ إِلَيْهِمُ الْجُمُوعُ، وَقَدْ أَخَذَتْهُمْ الْحَيْرَةُ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَتِهِ. ٧ وَاسْتَوَلَتْ الدَّهْشَةُ عَلَيْهِمْ. فَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ: «أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ الْمُتَكَلِّمُونَ جَمِيعًا مِنْ أَهْلِ الْجَلِيلِ؟ ٨ فَكَيْفَ يَسْمَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مَنَّا لُغَةَ الْبَلَدِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ؟ ٩ فَبَعْضُنَا فَرِثِيُّونَ، وَمَادِثِيُّونَ، وَعِيلَامِيُّونَ. وَبَعْضُنَا مِنْ سُكَّانِ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَالْيَهُودِيَّةِ، وَكَبِدُونِيَّةِ، وَبَنْتَسَ، وَأَسِيَّا، ١٠ وَفَرِيجِيَّةِ، وَبِمَفِيلِيَّةِ، وَمِصْرَ، وَنَوَاحِي لِيَبْيَا الْمُوَاجِهَةِ لِلْقَيْرَوَانِ. وَبَيْنَنَا كَثِيرُونَ مِنَ الرُّومَانِيِّينَ الزَّائِرِينَ، ١١ يَهُودًا وَمَتَبُودِينَ، وَبَعْضُ الْكِرِّيَتِيِّينَ وَالْعَرَبِ. وَهَذَا نَحْنُ نَسْمَعُهُمْ يَكَلِّمُونَنَا بِلُغَاتِنَا عَنْ أَعْمَالِ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ». ١٢ وَأَخَذَ الْجَمِيعُ يَسْأَلُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي دَهْشَةٍ وَحَيْرَةٍ: «مَا مَعْنَى هَذَا كُلِّهِ؟» ١٣ أَمَّا بَعْضُهُمْ فَقَالُوا سَاخِرِينَ: «مَا هُمْ إِلَّا سَكَارَى!» ١٤ فَوَقَفَ بَطْرُسُ مَعَ الرُّسُلِ الْأَحَدِ عَشَرَ، وَخَاطَبَ الْحَاضِرِينَ بِصَوْتٍ عَالٍ، وَقَالَ: «إِيَّاهَا الْيَهُودُ، وَيَا جَمِيعَ الْمُقِيمِينَ فِي أُورُشَلِيمَ! أَصْغُوا إِلَيَّ كَلَامِي لِتَعْلَمُوا حَقِيقَةَ الْأَمْرِ! ١٥ لَيْسَ هَؤُلَاءِ سَكَارَى كَمَا تَوَهَّمُونَ، فَالْأَنَاسُ لَا يَسْكُرُونَ فِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَبَاحًا. ١٦ وَلَكِنْ هَذَا مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ يُوشَى: ١٧ يَقُولُ اللَّهُ: فِي الْآيَامِ الْآخِرَةِ سَأَسْكُبُ رُوحِي عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤْيًى، وَيَحْلُمُ شَبَابُكُمْ أَحْلَامًا. ١٨ فِي تِلْكَ الْآيَامِ أُفِيضُ مِنْ رُوحِي عَلَى عِبِيدِي كُلِّهِمْ، رِجَالًا وَنِسَاءً، فَيَتَنَبَّأُونَ. ١٩ سَأَجْرِي عَجَائِبَ فَوْقَ فِي السَّمَاءِ وَعَلَامَاتٍ تَحْتَ عَلَى الْأَرْضِ، حَيْثُ يَكُونُ دَمٌ وَنَارٌ وَدُخَانٌ كَثِيفٌ! ٢٠ وَقَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمُ الرَّبِّ، ذَلِكَ الْيَوْمُ الْعَظِيمُ الشَّهِيرُ، سَتُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَيَتَحَوَّلُ الْقَمَرُ إِلَى لَوْنِ الدَّم. ٢١ وَلَكِنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ! ٢٢ فَيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، اسْمَعُوا هَذَا الْكَلَامَ: إِنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ رَجُلٌ أَيْدَهُ اللَّهُ بِمُعْجَزَاتٍ وَعَجَائِبَ وَعَلَامَاتٍ أَجْرَاهَا عَلَى يَدِهِ يَنْتَكُمُ، كَمَا تَعْلَمُونَ. ٢٣ وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ سَمَحَ اللَّهُ، وَفَقًا لِمَشِيئَتِهِ الْمُحْتَمَةِ وَعَلَيْهِ السَّابِقِ، أَنْ تَقْبِضُوا عَلَيْهِ وَتَصَلْبُوهُ وَتَقْتُلُوهُ بِأَيْدِي الْأَثَمَةِ. ٢٤ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ نَاقِضًا أَوْجَاعَ الْمَوْتِ، فَمَا كَانَ يُمْكِنُ لِلْمَوْتِ أَنْ يَقْبِضَهُ فِي قَبْضَتِهِ! ٢٥ فَإِنَّ دَاوُدَ يَقُولُ فِيهِ: كُنْتُ أَرَى الرَّبَّ أَمَامِي دَائِمًا فَإِنَّهُ عَنِّي لَيْلًا أَتَزَعَّرُ. ٢٦ لِذَلِكَ فَرِحَ قَلْبِي

وَتَهَلَّلَ لِسَانِي. حَتَّى إِنَّ جَسَدِي سَيَرُقْدُ عَلَى رَجَائِي. ٢٧ لِأَنَّكَ لَنْ تَتْرَكَ نَفْسِي فِي هَوَّةِ الْأَمْوَاتِ، وَلَنْ تَدَعَ وَحِيدَكَ الْقُدُّوسَ يَرَى فُسَادًا، ٢٨ هَدَيْتَنِي سُبُلَ الْحَيَاةِ، وَسَتَلَانِي سُرُورًا بِرُؤْيَا وَجْهِكَ! ٢٩ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، دَعُونِي أَقُولَ لَكُمْ صَرَاحَةً إِنَّ أَبَانَا دَاوُدَ مَاتَ وَدُفِنَ، وَقَبْرُهُ مَازَالَ عِنْدَنَا حَتَّى الْيَوْمِ. ٣٠ لِأَنَّ دَاوُدَ كَانَ نَبِيًّا، وَعَارِفًا أَنَّ اللَّهَ أَقْسَمَ لَهُ بِمِثْنٍ بَأَن يَجِيءَ الْمَسِيحُ مِنْ نَسْلِهِ وَيَجْلِسَ عَلَى عَرْشِهِ، ٣١ فَقَدْ تَكَلَّمَ عَنْ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ كَمَا رَأَاهَا مُسَبِّقًا، فَقَالَ إِنَّ نَفْسَهُ لَمْ تَتْرَكَ فِي هَوَّةِ الْأَمْوَاتِ، وَلَمْ يَنْلُ مِنْ جَسَدِهِ الْفُسَادُ. ٣٢ فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللَّهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَنَحْنُ جَمِيعًا شُهُودٌ لِذَلِكَ. ٣٣ وَإِذْ رُفِعَ إِلَى يَمِينِ اللَّهِ، وَأَخَذَ مِنَ الْآبِ الرُّوحَ الْقُدُّوسَ الْمَوْعُودَ بِهِ، أَفَاضَهُ عَلَيْنَا. وَمَا تَرَوْنَهُ الْآنَ وَتَسْمَعُونَهُ هُوَ نَتِيجَةُ لِذَلِكَ. ٣٤ فَإِنَّ دَاوُدَ لَمْ يَرْتَفِعْ بِجَسَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ. ثُمَّ إِنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ يَقُولُ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَن يَمِينِي ٣٥ حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ. ٣٦ فَلْيَعْلَمْ يَقِينًا بَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعًا، أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ يَسُوعَ، هَذَا الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، رَبًّا وَمَسِيحًا! ٣٧ فَلَمَّا سَمِعَ الْحَاضِرُونَ هَذَا الْكَلَامَ، وَخَزَنَتْهُمْ قُلُوبُهُمْ، فَسَأَلُوا بُطْرُسَ وَبَاقِي الرُّسُلِ: «مَاذَا نَعْمَلُ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ؟» ٣٨ أَجَابَهُمْ بُطْرُسُ: «تُوبُوا، وَلْيَتَعَمَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَيَغْفِرَ اللَّهُ خَطَايَاكُمْ وَتَنَالُوا هِبَةَ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ، ٣٩ لِأَنَّ الْوَعْدَ هُوَ لَكُمْ وَلِأَوْلَادِكُمْ وَلِلْبَعِيدِينَ جَمِيعًا، يَنَالُهُ كُلُّ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا! ٤٠ ثُمَّ شَهِدَ بُطْرُسُ لِلْحَاضِرِينَ وَوَعظَهُمْ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ آخَرَ، قَائِلًا: «اخْلُصُوا مِنْ هَذَا الْجِيلِ الْمُنْحَرِفِ!» ٤١ فَالَّذِينَ قَبِلُوا كَلَامَهُ مِنْهُمْ تَعَمَّدُوا. وَانْضَمَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ نَفْسٍ. ٤٢ وَكَانَ الْجَمِيعُ يَدَاوُمُونَ عَلَى تَلْقِي تَعْلِيمِ الرُّسُلِ، وَعَلَى حَيَاةِ الشَّرِكَةِ، وَكَسْرِ الْخُبْزِ، وَالصَّلَاةِ. ٤٣ وَلَمَّا أُجْرِيَتْ عَجَائِبُ وَعَلَامَاتُ كَثِيرَةٌ عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ، اسْتَوْلَتِ الرَّهْبَةُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ. ٤٤ وَكَانَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ مُتَّحِدِينَ مَعًا، فَكَانُوا يَتَشَارَكُونَ فِي كُلِّ مَا يَمْلِكُونَ، ٤٥ وَيَبِيعُونَ أَمْلاكَهُمْ وَمُقْتَنِيَّاتِهِمْ وَيَتَقَاسِمُونَ الثَّمَنَ عَلَى قَدْرِ احتِياجِ كُلِّ مِنْهُمْ، ٤٦ وَيَدَاوُمُونَ عَلَى الْحُضُورِ إِلَى الْهَيْكَلِ يَوْمِيًّا بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، وَيَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْبُيُوتِ، وَيَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ مَعًا بِابْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ، ٤٧ مُسَبِّحِينَ اللَّهَ، وَكَانُوا يُلَاقُونَ اسْتِحْسَانًا لَدَى الشَّعْبِ كُلِّهِ. وَكَانَ الرَّبُّ، كُلَّ يَوْمٍ، يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ.

٣

١ وَذَاتَ يَوْمٍ ذَهَبَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا إِلَى الْهَيْكَلِ لِصَلَاةِ السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ. ٢ وَعِنْدَ بَابِ الْهَيْكَلِ الَّذِي يُسَمَّى الْبَابَ الْجَمِيلِ، كَانَ يَجْلِسُ رَجُلٌ كَسِيحٌ مِنْذُ وَلَادَتِهِ، يَحْمِلُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَضْعُونَهُ هُنَاكَ لِيَطْلُبَ صَدَقَةً مِنَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْهَيْكَلَ. ٣ فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا دَاخِلِينَ، طَلَبَ مِنْهُمَا صَدَقَةً، ٤ فَظَنَّا إِلَيْهِ مَلِيًّا، وَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «انْظُرْ إِلَيْنَا! ٥ فَتَعَلَّقَتْ عَيْنَاهُ بِهِمَا، مُنْتَظِرًا أَنْ يَتَصَدَّقَا عَلَيْهِ بِشَيْءٍ. ٦ فَقَالَ بُطْرُسُ: «لَا فِضَّةَ عِنْدِي وَلَا ذَهَبَ، وَلَكِنِّي أُعْطِيكَ مَا عِنْدِي: بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ قُمْ وَامْشِ!» ٧ وَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَأَقَامَهُ، فَدَبَّتِ الْقُوَّةُ حَالًا فِي رِجْلَيْهِ وَكَعْبَيْهِ، ٨ فَوَقَفَ قَافِرًا وَبَدَأَ يَمْشِي، وَدَخَلَ مَعَهُمَا إِلَى الْهَيْكَلِ وَهُوَ يَمْشِي وَيَقْفِزُ فَرَحًا وَيَسْبِّحُ اللَّهَ. ٩ وَرَأَاهُ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ مَاشِيًا يُسَبِّحُ اللَّهَ، ١٠ وَعَرَفُوا أَنَّهُ الْمُسْتَعْطَى الْكَسِيحُ الَّذِي تَعُودُ أَنْ يَقْعُدَ أَمَامَ الْبَابِ الْجَمِيلِ، فَأَخَذَتْهُمْ الدَّهْشَةُ وَالْحَيْرَةُ مِمَّا حَدَثَ لَهُ! ١١ وَبَيْنَمَا كَانَ فِي قَاعَةِ الْهَيْكَلِ الْمَعْرُوفَةِ بِقَاعَةِ سُلَيْمَانَ مُلَازِمًا بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، أَسْرَعَ كَثِيرُونَ مِنَ الشَّعْبِ وَاجْتَمَعُوا حَوْلَهُمْ مَدْهُوشِينَ، ١٢ فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ إِذْ رَأَى ذَلِكَ: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِمَذَا تَتَعَجَّبُونَ مِمَّا حَدَثَ، وَلِمَذَا تُحَدِّقُونَ إِلَيْنَا كَأَنَّا بِقُدْرَتِنَا أَوْ بِتَقْوَانَا جَعَلْنَا هَذَا الرَّجُلَ يَمْشِي؟ ١٣ إِنَّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ

ويعقوب، إله آبائنا، قد مجد فتاه يسوع، الذي أسلمتموه أنتم للهوت وأنكرتموه أمام بيلاطس، في حين كان يريد أن يطلقه. ١٤ أنتم أنكرتم القدس البار وطلبتم العفو عن رجل قاتل، ١٥ وقتلتم وأهبت الحياة. ولكن الله أقامه من بين الأموات ونحن شهود لذلك. ١٦ وبفضل الإيمان باسمه، أعاد اسمه القوة إلى هذا الرجل الذي ترونه وتعرفونه. فالإيمان بيسوع هو الذي أعطاه هذه الصحة الكاملة بمشهد منكم جميعاً. ١٧ إني أعلم أيها الإخوة أنكم رؤساءكم عاملتم المسيح بجهل، ١٨ ولكن الله أتم بذلك ما كان قد أوحى به إلى جميع أنبيائه من أن المسيح سيلقي الآلام. ١٩ فتوبوا وارجعوا ليمحو الله خطاياكم، ٢٠ وتأتيكم أيام الفرج من قبل الرب، إذ يرسل إليكم يسوع المسيح ثانية، الذي سبق أن عينه لكم، ٢١ إذ لا بد أن يبقى المسيح في السماء حتى يأتي الزمن الذي يتم فيه الإصلاح الشامل لكل شيء كما أوحى الله إلى أنبيائه الأتقياء منذ القدم. ٢٢ وقد قال موسى: سيعث الله فيكم من بين إخوتكم نبياً مثلي فاسمعوا له في كل ما يكلمكم به. ٢٣ أما من لا يسمع له فسيباد من وسط الشعب. ٢٤ وكذلك تنبأ بهذه الأزمنة جميع الأنبياء، من صموئيل إلى الذين جاءوا بعده. ٢٥ وأنتم أحفاد هؤلاء الأنبياء، وأبناء العهد الذي أبرمه الله لأبائنا عندما قال لإبراهيم: ينسلك نسل البركة شعوب الأرض كلها. ٢٦ فمن أجلكم أولاً أقام الله فتاه يسوع وأرسله ليبارككم برد كل واحد منكم عن شروره.

٤

١ وبينما كان بطرس ويوحنا مخاطبان الحاضرين، أقبل إليهما الكهنة، وقائد حرس الهيكل والصدوقيون، ٢ متضايقين لأنهما كانا يعلنان الناس ويعلنان أن قيامة الأموات حقيقة تؤكدها قيامة يسوع، ٣ فقبضوا عليهما وألقوهما في السجن إلى اليوم التالي، لأن المساء كان قد حل. ٤ وكان كثيرون ممن سمعوا الكلمة قد آمنوا فصار عدد المؤمنين من الرجال نحو خمسة آلاف. ٥ وفي صباح اليوم التالي اجتمع في أورشليم رؤساء اليهود والسيوخ والكتبة، ٦ ومعهم حنان رئيس الكهنة، وقيافا، ويوحنا، والإسكندر، وجميع المنتمين إلى عشيرة رؤساء الكهنة. ٧ واستدعوا بطرس ويوحنا وسألوهما: «بأية قوة، وباسم من فعلتما هذا؟» ٨ فامتلا بطرس من الروح القدس وأجابهم: «يأرؤساء الشعب ويا سيوخه، ٩ إن كنتم تستجوبوننا اليوم بسبب الإحسان إلى إنسان مريض لتعرفوا كيف شفي، ١٠ فاعلموا جميعاً، ولتعرف شعب إسرائيل كله، أنه باسم يسوع المسيح الناصري الذي صلبتموه أنتم، والذي أقامه الله من بين الأموات، باسمه يقف هذا الكسيح أمامكم في تمام الصحة! ١١ يسوع هذا هو الحجر الذي رفضتموه أيها البناء، وهو نفسه صار حجر الزاوية الأساسي، ١٢ وليس بأحد غيره الخلاص، إذ ليس تحت السماء اسم آخر قدمه الله للبشر به يجب أن نخلص!» ١٣ فتعجب المجتمعون من جراءة بطرس ويوحنا، لما عرفوا أنهما غير متعلمين وأنهما من عامة الشعب، فادركوا أنهما كانا مع يسوع. ١٤ ولكن إذ رأوا الكسيح الذي شفي واقفاً معهما، لم يجدوا شيئاً يعارضون به! ١٥ فأمروهما بالخروج من المجلس، ليتشاوروا فيما بينهم. ١٦ وقالوا: «ماذا نعمل بهذين الرجلين؟ فن الواضح أمام أهل أورشليم جميعاً أن معجزة عظيمة قد جرت على أيديهما، ولا نستطيع أن ننكر! ١٧ ولكن لئلا يزداد هذا الأمر انتشاراً بين الشعب، فلنهددتهما ألا يذكرنا هذا الاسم لأحد من الناس بعد الآن». ١٨ ثم أحضروهما وأمروهما ألا ينطقا باسم يسوع ولا يعلنيا الناس به. ١٩ ولكن بطرس ويوحنا قالا: «أحكموا أنتم:

أَمِنْ الْحَقِّ أَمَامَ اللَّهِ أَنْ نَطِيعَ أَمْرَهُ لَا أَمْرَ اللَّهِ؟ ٢٠ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَكْفَ عَنْ التَّحَدُّثِ بِمَا رَأَيْنَا وَسَمِعْنَا. ٢١ فَشَدَّدَ الْمَجْلِسُ إِنْذَارَهُ لَهُمَا، دُونَ أَنْ يَجِدَ طَرِيقَةً لِمُعَاقَبَتِهِمَا، وَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِمَا خَوْفًا مِنْ ثَوْرَةِ الشَّعْبِ، فَقَدْ كَانَ الْجَمِيعُ يُمَجِّدُونَ اللَّهَ عَلَى تِلْكَ الْمُعْجَزَةِ، ٢٢ لِأَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي جَرَتْ فِيهِ عَلَامَةُ الشِّفَاءِ هَذِهِ قَدْ جَاوَزَ الْأَرْبَعِينَ عَامًا! ٢٣ وَمَا إِنْ أُطْلِقَ بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا حَتَّى رَجَعَا إِلَى رِفَاقِهِمَا، وَأَخْبَرَاهُم بِكُلِّ مَا قَالَهُ لَهُمَا رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخَ، ٢٤ فَتَوَجَّهُوا بِقَلْبٍ وَاحِدٍ إِلَى اللَّهِ بِالدُّعَاءِ، قَائِلِينَ: «يَارَبُّ، يَا خَالِقَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهَا، ٢٥ يَا مَنْ قَلْتَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِكَ دَاوُدَ: لِمَاذَا ضَجَّتِ الْأُمَمُ؟ وَلِمَاذَا تَأَمَّرَتِ الشُّعُوبُ بِاطِلَاءٍ؟ ٢٦ اجْتَمَعَ مُلُوكُ الْأَرْضِ وَرُؤَسَاؤُهَا، وَتَحَالَفُوا لِيُقَاوِمُوا الرَّبَّ وَمَسِيحَهُ! ٢٧ وَقَدْ تَحَقَّقَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ فِعْلًا، إِذْ تَحَالَفَ هِيرُودُسُ، وَبِيْلَاطُسُ الْبَنْطِيُّ، وَالْوَثْنِيُّونَ وَأَسْبَاطُ إِسْرَائِيلَ، لِمُقَاوَمَةِ فَتَاكِ الْقُدُّوسِ يَسُوعَ، الَّذِي جَعَلْتَهُ مَسِيحًا، ٢٨ وَعَمِلُوا بِهِ كُلِّ مَا سَبَقَ أَنْ رَسَمْتَ يَدَكَ وَقَضَيْتَ مَشِيتُكَ أَنْ يَكُونَ. ٢٩ وَالْآنَ أَنْظِرْ، يَارَبُّ، إِلَى تَهْدِيدِهِمْ، وَهَبْنَا نَحْنُ عِبِيدُكَ أَنْ نُعْلِنَ كَلَامَكَ بِكُلِّ جُرْأَةٍ، ٣٠ وَمَدَّ يَدَكَ لِلشِّفَاءِ، كَيْ تُجْرَى مُعْجَزَاتٌ وَنَجَاتٌ بِاسْمِ فَتَاكِ الْقُدُّوسِ يَسُوعَ». ٣١ وَفِيمَا هُمْ يَصْلُونِ أَرْجَحَ الْمَكَانَ الَّذِي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهِ، وَامْتَلَأُوا جَمِيعًا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، فَأَخَذُوا يُعْلِنُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ بِكُلِّ جُرْأَةٍ! ٣٢ وَكَانَتْ جَمَاعَةُ الْمُؤْمِنِينَ قَلْبًا وَاحِدًا وَنَفْسًا وَاحِدَةً، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقُولُ إِنَّ شَيْئًا مِمَّا عِنْدَهُ هُوَ لَهُ وَحْدَهُ، بَلْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُمْ مُشْتَرَكًا. ٣٣ وَكَانَ الرُّسُلُ يُؤَدُّونَ الشَّهَادَةَ بَقِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَقُوَّةَ عَظِيمَةِ تَصَحُّبِهَا، وَنِعْمَةَ عَظِيمَةِ تَحُلِّ عَلَى جَمِيعِهِمْ. ٣٤ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مُحْتَاجٌ، لِأَنَّ جَمِيعَ مَنْ كَانَ لَهُمْ حَقُولٌ أَوْ بَيُوتٌ كَانُوا يَبِيعُونَهَا وَيَأْتُونَ بِثَمْنِهَا، ٣٥ فَيَضَعُونَهُ عِنْدَ أَقْدَامِ الرُّسُلِ، وَهُمْ يُوَزَعُونَهُ عَلَى كُلِّ مُحْتَاجٍ بِقَدْرِ حَاجَتِهِ. ٣٦ وَمِنْ هَؤُلَاءِ يُوسُفُ، الَّذِي دَعَاهُ الرُّسُلُ بَرْنَابَا أَيْ ابْنَ التَّشْجِيعِ، وَهُوَ مِنْ سِبْطِ لَافِي، وَيَحْمِلُ الْجَنَسِيَّةَ الْقُبْرَصِيَّةَ. ٣٧ فَإِنَّهُ كَانَ يَمْلِكُ حَقْلًا، فَبَاعَهُ وَجَاءَ بِثَمْنِهِ وَوَضَعَهُ عِنْدَ أَقْدَامِ الرُّسُلِ!

٥

١ وَلَكِنَّ رَجُلًا اسْمُهُ حَنَانِيَّا، اتَّفَقَ مَعَ زَوْجَتِهِ سَفِيرَةَ فَبَاعَ حَقْلًا كَانَ يَمْلِكُهُ، ٢ وَاحْتَفَظَ لِنَفْسِهِ بِحِزْبٍ مِنَ الثَّمَنِ بَعْلِمَ مِنْ زَوْجَتِهِ، وَجَاءَ بِمَا تَبَقِيَ وَوَضَعَهُ عِنْدَ أَقْدَامِ الرُّسُلِ. ٣ فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «يَا حَنَانِيَّا، لِمَاذَا سَمَحْتَ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَمْلَأَ قَلْبَكَ، فَكَذَّبْتَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَاحْتَفَظْتَ لِنَفْسِكَ بِحِزْبٍ مِنَ ثَمَنِ الْحَقْلِ؟ ٤ أَمَا كَانَ بَقِيَ لَكَ لَوْ لَمْ تَبِعْهُ؟ وَبَعْدَ بَيْعِهِ أَمَا كَانَ لَكَ حَقُّ الْإِحْتِفَازِ بِثَمْنِهِ؟ لِمَاذَا قَصَدْتَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَغْشَى؟ إِنَّكَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ، بَلْ عَلَى اللَّهِ!» ٥ فَمَا إِنْ سَمِعَ حَنَانِيَّا هَذَا الْكَلَامَ حَتَّى سَقَطَ أَرْضًا وَمَاتَ! فَاسْتَوْلَتِ الرَّهْبَةُ الشَّدِيدَةُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ عَرَفُوا ذَلِكَ. ٦ وَقَامَ بَعْضُ الشَّبَّانِ وَكَفَّنُوا حَنَانِيَّا، وَحَمَلُوهُ إِلَى حَيْثُ دَفَنُوهُ. ٧ وَبَعْدَ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ حَضَرَتْ زَوْجَةُ حَنَانِيَّا وَهِيَ لَا تَدْرِي بِمَا حَدَثَ، ٨ فَسَأَلَهَا بَطْرُسُ: «قُولِي لِي: أَهَذَا الْمُبْلَغُ بَعْتُمَا الْحَقْلَ؟» فَأَجَابَتْ: «نَعَمْ، يَهَذَا الْمُبْلَغُ». ٩ فَقَالَ لَهَا بَطْرُسُ: «لِمَاذَا اتَّفَقْتَ مَعَ زَوْجِكَ عَلَى امْتِحَانِ رُوحِ الرَّبِّ؟ هَا قَدْ وَصَلَ الشَّبَّانُ الَّذِينَ دَفَنُوا زَوْجَكَ إِلَى الْبَابِ، وَسَيَحْمِلُونَكَ أَيْضًا!» ١٠ فَوَقَعَتْ حَالًا عِنْدَ قَدَمَيْ بَطْرُسَ وَمَاتَتْ! وَلَمَّا دَخَلَ الشَّبَّانُ وَجَدُوهَا مَيِّتَةً، فَحَمَلُوهَا جُثَّتَهَا وَدَفَنُوهَا إِلَى جَوَارِ زَوْجِهَا. ١١ فَاسْتَوْلَتِ الرَّهْبَةُ الشَّدِيدَةُ عَلَى الْكَنِيسَةِ كُلِّهَا، وَعَلَى كُلِّ مَنْ سَمِعُوا ذَلِكَ الْخَبَرَ. ١٢ وَجَرَتْ عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ مُعْجَزَاتٌ وَنَجَاتٌ كَثِيرَةٌ بَيْنَ الشَّعْبِ. وَكَانُوا كُلُّهُمْ يَجْتَمِعُونَ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ فِي قَاعَةِ

سُلَيْمَانَ بِالْهَيْكَلِ. ١٣ وَلَمْ يَجْرَأُ أَحَدٌ مِنْ خَارِجٍ عَلَى الْانْضِمَامِ إِلَيْهِمْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ يُشِيدُ بِهِمْ. ١٤ وَأَخَذَ عِدَّةُ الْمُؤْمِنِينَ بِالرَّبِّ يَزْدَادُ بِانْضِمَامِ جَمَاعَاتٍ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ. ١٥ وَكَانَ النَّاسُ يَحْمِلُونَ الْمَرْضَى عَلَى فُرَشِهِمْ وَأَسْرَتِهِمْ إِلَى الشُّوَارِعِ، لَعَلَّ ظِلَّ بَطْرُسَ عِنْدَ مُرُورِهِ يَقَعُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ فَيَنَالُ الشِّفَاءَ. ١٦ بَلْ كَانَتْ الْجُمُوعُ مِنَ الْمَدِينِ وَالْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ يَأْتُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَامِلِينَ الْمَرْضَى وَالْمُعَذِّبِينَ بِالْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ، فَكَانُوا جَمِيعًا يُبْرَأُونَ. ١٧ إِلَّا أَنَّ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَجَمَاعَتَهُ الْمُتَنَمِينَ إِلَى مَذْهَبِ الصَّدُوقِيِّينَ مَلَأَتْهُمْ الْغَيْرَةُ مِنَ الرُّسُلِ، ١٨ فَقَبَضُوا عَلَيْهِمْ وَالْقَوْمُ فِي السِّجْنِ الْعَامِ. ١٩ وَلَكِنَّ مَلَكَاً مِنَ الرَّبِّ فَتَحَ أَبْوَابَ السِّجْنِ فِي اللَّيْلِ وَأَطْلَقَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: ٢٠ «اذْهَبُوا إِلَى الْهَيْكَلِ، وَقِفُوا مُعَلِّينَ لِلنَّاسِ بِشَارَةِ الْحَيَاةِ الْجَدِيدَةِ كَامِلَةً!» ٢١ فَاطَاعُوا وَذَهَبُوا إِلَى الْهَيْكَلِ بَاكِراً عِنْدَ الْفَجْرِ وَبَدَأُوا يَعْطُونَ. بَيْنَمَا عَقَدَ الْمَجْلِسُ اجْتِمَاعاً، بَدَعُوهُ مِنْ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَجَمَاعَتِهِ، حَضَرَهُ شَيْوخُ إِسْرَائِيلَ جَمِيعاً، وَأَمَرُوا بِإِحْضَارِ الرُّسُلِ مِنَ السِّجْنِ، ٢٢ وَلَكِنَّ الْحَرَسَ لَمْ يَجِدُوهُمْ! فَجَرَعُوا يُخْبِرُونَ ٢٣ قَائِلِينَ: «وَجَدْنَا أَبْوَابَ السِّجْنِ مُغْلَقَةً بِإِحْكَامٍ، وَالْحَرَسَ وَاقِفِينَ أَمَامَهَا، وَلَكِنَّ لَمَّا فَتَحْنَاهَا لَمْ نَجِدْ فِي الدَّخْلِ أَحَدًا!» ٢٤ فَسَيَّطَرَ الذُّهُولُ عَلَى قَائِدِ حَرَسِ الْهَيْكَلِ وَعَلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ عِنْدَمَا سَمِعُوا هَذَا الْكَلَامَ، وَسَاءَلُوا: «إِلَا مَ سَيَنْتَبِي هَذَا الْأَمْرُ؟» ٢٥ ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْمَجْلِسِ يَقُولُ: «إِنَّ الرِّجَالَ الَّذِينَ الْقِيَمُ فِي السِّجْنِ هُمْ الْآنَ وَاقِفُونَ فِي الْهَيْكَلِ يَعْطُونَ النَّاسَ». ٢٦ فَذَهَبَ قَائِدُ الْحَرَسِ وَرِجَالُهُ، وَجَاءُوا بِالرُّسُلِ بِغَيْرِ عُنْفٍ، خَوْفاً مِنْ أَنْ يَرْجِمَهُمُ الشَّعْبُ. ٢٧ فَلَمَّا مَثَلُوا أَمَامَ الْمَجْلِسِ اسْتَجَابَهُمْ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ٢٨ قَائِلاً: «أَمَرْنَاكُمْ بِشِدَّةٍ أَلَّا تَعْلَمُوا بِهَذَا الْاسْمِ، وَلَكِنَّكُمْ قَدْ مَلَأْتُمْ أُورُشَلِيمَ بِتَعْلِيمِكُمْ، وَتُرِيدُونَ أَنْ تُحْمِلُونَا مَسْئُولِيَّةَ سَفْكِ دَمِهِ!» ٢٩ فَأَجَابَ بَطْرُسَ وَالرُّسُلُ: «يَنْبَغِي أَنْ يَطَاعَ اللَّهُ لَا النَّاسَ! ٣٠ إِنْ إِلَهَ آبَائِنَا أَقَامَ يَسُوعَ، الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ مَعْلَقِينَ إِيَّاهُ عَلَى الْخَشَبَةِ! ٣١ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَفَعَهُ إِلَى يَمِينِهِ وَجَعَلَهُ رَئِيساً وَمُخْلِصاً لِيَنْجِ إِسْرَائِيلَ التَّوْبَةَ وَغُفْرَانَ الْخَطَايَا، ٣٢ وَنَحْنُ نَشْهَدُ عَلَى هَذَا، وَكَذَلِكَ يَشْهَدُ الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي وَهَبَهُ اللَّهُ لِلَّذِينَ يَطِيعُونَهُ». ٣٣ وَلَمَّا سَمِعَ الْمُجْتَمِعُونَ هَذَا الْكَلَامَ اشْتَدَّ غَضَبُهُمْ، وَفَرَرُوا أَنْ يَقْتُلُوا الرُّسُلَ. ٣٤ وَلَكِنَّ أَحَدَ أَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ، وَاسْمُهُ غَمَلَايِيلُ، وَهُوَ مُعَلِّمٌ لِلشَّرِيعَةِ يَتَّبِعُ الْمَذْهَبَ الْفَرِيسِيِّ، وَيَحْتَرِمُهُ جَمِيعُ الشَّعْبِ، وَقَفَ وَأَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ الرُّسُلُ بَعْضُ الْوَقْتِ، ٣٥ ثُمَّ قَالَ لِلْمُجْتَمِعِينَ: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَذَارِ أَنْ تَنْفِذُوا مَا تَتَوَوَّنَ أَنْ تَعْمَلُوهُ بِهِؤُلَاءِ الرِّجَالِ. ٣٦ فَتَنْدُ مَدَّةً قَصِيرَةً قَامَ ثُودَاسُ وَادَّعَى أَنَّهُ شَخْصٌ عَظِيمٌ، فَتَبِعَهُ نَحْوُ أَرْبَعِ مِائَةِ رَجُلٍ، وَلَكِنَّهُ قُتِلَ وَتَفَرَّقَ أَتْبَاعُهُ، وَانْتَهَى أَمْرُهُ. ٣٧ ثُمَّ قَامَ يَهُوذَا الْجَلِيلِيُّ فِي زَمَنِ الْإِحْصَاءِ وَاسْتَمَالَ عِدداً كَبِيراً مِنَ النَّاسِ لِيَتَّبِعُوهُ، وَلَكِنَّهُ هَلَكَ أَيْضاً وَتَشَتَّتَ أَتْبَاعُهُ. ٣٨ فَالآنَ أَنْصَحُكُمْ أَنْ تَتَّبَعُوا عَنْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ وَتَتْرَكُوهُمْ وَشَأْنَهُمْ. فَإِنْ كَانَ هَذَا الْمَبْدَأُ أَوْ هَذَا الْعَمَلُ مِنْ عِنْدِ النَّاسِ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَتَّهَمُوا، وَلَكِنْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَلَنْ تَمُوتُوا أَبَداً مِنَ الْوُقُوفِ فِي وَجْهِهِ، وَإِلَّا جَعَلْتُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَعْدَاءَ لِلَّهِ أَيْضاً». ٤٠ فَعَمِلَ أَعْضَاءُ الْمَجْلِسِ بِهَذِهِ النَّصِيحَةِ، وَاسْتَدَعَوْا الرُّسُلَ، فَجَلَّدُوهُمْ وَأَمَرُوهُمْ أَلَّا يَعْطُوا بِاسْمِ يَسُوعَ، ثُمَّ أَطْلَقُوهُمْ. ٤١ وَلَكِنَّ الرُّسُلَ خَرَجُوا مِنَ الْمَجْلِسِ فَرِحِينَ، لِأَنَّهُمْ اعْتَبَرُوا أَهْلاً لِأَنْ يَلْقُوا الْإِهَانَةَ مِنْ أَجْلِ اسْمِ يَسُوعَ. ٤٢ وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ، فِي الْهَيْكَلِ وَفِي الْبُيُوتِ، يَعْطُونَ وَيُبَشِّرُونَ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ بِلَا انْقِطَاعٍ.

نَصِيبٍ مِنَ الْإِعَانَاتِ الْيَوْمِيَّةِ. ٢ فَدَعَا الرُّسُلَ الْاثْنَا عَشَرَ جَمَاعَةَ التَّلَامِيذِ وَقَالُوا لَهُمْ: «لَا يَصِحُّ أَنْ تَتْرَكَ نَحْنُ كَلِمَةَ اللَّهِ لِنَقُومَ بِتَوَزِيعِ الْإِعَانَاتِ! ٣ فَاخْتَارُوا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْكُمْ، لَهُمْ شَهَادَةٌ حَسَنَةٌ، مُمْتَلِئِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْحِكْمَةِ، فَنُعِينُهُمْ لِيَقُومُوا بِهَذِهِ الْمِهْمَةِ. ٤ أَمَّا نَحْنُ، فَنُداوِمُ عَلَى الصَّلَاةِ وَخِدْمَةِ الْكَلِمَةِ». ٥ فَاسْتَحْسَنَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا هَذَا الرَّأْيَ، وَوَقَعَ الْاخْتِيَارُ عَلَى اسْتِفَانُوسَ، وَهُوَ رَجُلٌ مَمْلُوءٌ مِنَ الْإِيمَانِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَفِيلِبُّسَ، وَبَرْوُخُورَسَ، وَنِيكَانُورَ، وَتِيْمُونَ، وَبَرْمِينَاسَ، وَنِيقُولَاوُسَ الْأَنْطَاكِيَّ الْمَتُودَ. ٦ وَقَدَّمُوهُمْ لِلرُّسُلِ، فَصَلُّوا وَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِمْ. ٧ فَزَادَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ انْتِشَارًا، وَتَكَثَّرَ عِدَدُ التَّلَامِيذِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَأَطَاعَ الْإِيمَانُ جَمْعَةً كَبِيرَةً مِنَ الْكَهَنَةِ. ٨ وَإِذْ كَانَ اسْتِفَانُوسُ مَمْلُوءًا بِالْإِيمَانِ وَالْقُوَّةِ، كَانَ يَعْمَلُ مَجَازِبَ وَمُعْجَزَاتٍ عَظِيمَةً بَيْنَ الشَّعْبِ. ٩ فَعَارَضَهُ بَعْضُ الْمُنْتَمِنِينَ إِلَى جَمَاعَةِ الْعَبِيدِ الْمَحْرَرِينَ، يُسَانِدُهُمْ بَعْضُ الْيَهُودِ مِنَ الْقَيْرَوَانِ وَالْإِسْكَندَرِيَّةِ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ مَقَاطِعِي كِلِيكْيَا وَأَسِيَا، وَأَخَذُوا يُجَادِلُونَهُ. ١٠ وَلَكِنْهُمْ لَمْ يَتَكَنَّبُوا مِنْ مُقَاوَمَةِ حِكْمَتِهِ وَالرُّوحِ الَّذِي كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهِ. ١١ فَمَا كَانَ مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ دَفَعُوا رِشْوَةً لِبَعْضِ الْأَشْخَاصِ لِيَقُولُوا: «سَمِعْنَا اسْتِفَانُوسَ يَتَكَلَّمُ كُفْرًا عَلَى مُوسَى وَعَلَى اللَّهِ! ١٢ فَاثَارَتْ هَذِهِ التَّهْمَةُ الشَّعْبَ وَالشُّيُوخَ وَالْكَتَبَةَ عَلَى اسْتِفَانُوسَ، فَالْقَوْا الْقَبْضَ عَلَيْهِ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى الْمَجْلِسِ، ١٣ وَأَقَامُوا عَلَيْهِ شُهُدَ زُورٍ ادَّعَوْا أَنَّهُ: «لَا يَكْفُ عَنْ التَّعَرُّضِ بِكَلَامِهِ لِلْهَيْكَلِ الْمُقَدَّسِ وَلِلشَّرِيعَةِ ١٤ فَقَدْ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ إِنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ سَيَدِمُ هَذَا الْهَيْكَلَ وَيَغِيرُ الطُّقُوسَ الَّتِي تَسَلِّمُنَا مِنْ مُوسَى». ١٥ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ فِي الْمَجْلِسِ رَأَوْا وَجْهَهُ كَأَنَّهُ وَجْهَ مَلَاكٍ.

٧

١ وَسَأَلَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ اسْتِفَانُوسَ: «هَلْ هَذِهِ الْاِتِّهَامَاتُ صَحِيحَةٌ؟» ٢ فَأَجَابَ: «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَالآبَاءُ، اسْمَعُوا: ظَهَرَ إِلَهُ الْمَجْدِ لِأَيُّبَ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ فِي بِلَادِ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ، قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ لِيَسْكُنَ فِي حَارَانَ، ٣ وَقَالَ لَهُ: اتْرُكْ أَرْضَكَ وَعَشِيرَتَكَ، وَارْحَلْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرْسِدُكَ إِلَيْهَا. ٤ فَاطَّاعَ وَرَحَلَ مِنْ بِلَادِ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَسَكَنَ فِي حَارَانَ، وَبَقِيَ فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ أَبُوهُ، فَجَاءَ اللَّهُ بِهِ إِلَى هَذَا الْبَلَدِ الَّذِي تَسْكُنُونَ فِيهِ الْآنَ، ٥ وَلَمْ يُعْطِهِ هُنَا مِلْكًا، وَلَا مَوْطِئَ قَدَمٍ. وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ وَقْتًا بَلًا وَلَدٍ، فَإِنَّ اللَّهَ وَعَدَهُ بِأَنْ يُعْطِيَ هَذَا الْبَلَدَ لَهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ. ٦ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ: إِنَّ أَحْفَادَهُ سَيَقَاسُونَ الْغُرْبَةَ فِي بِلَادٍ لَيْسَتْ لَهُمْ، مُدَّةَ أَرْبَعِ مِئَةِ سَنَةٍ يَلَاقُونَ خِلَافًا الْعِبَادِيَّةِ وَسُوءَ الْمُعَامَلَةِ؛ ٧ وَلَكِنِّي أَنَزَلُ الْعِقَابَ بِالشَّعْبِ الَّذِي يَسْتَعِيدُهُمْ. وَبَعْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُونَ وَيَجِئُونَ لِيَعْبُدُونِي فِي هَذَا الْمَكَانِ. ٨ وَطَلَبَ اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَخْتِنَ الذَّكَوْرَ فِي عَائِلَتِهِ عِلَامَةً عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرَهُ لَهُ. نَحْنُ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقُ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ عُمُرِهِ. وَخَتَنَ إِسْحَاقُ ابْنَهُ يَعْقُوبَ، وَخَتَنَ يَعْقُوبُ أَوْلَادَهُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِينَ هُمُ الْآبَاءُ الْأَوَّلُونَ. ٩ وَحَسَدَ الْآبَاءُ الْأَوَّلُونَ يُوسُفَ وَبَاعُوهُ، فَاصْبَحَ عَبْدًا فِي مِصْرَ. وَلَكِنَّ اللَّهَ كَانَ مَعَهُ، ١٠ وَأَنْقَذَهُ مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرِ الَّتِي مَرَّ بِهَا، وَوَهَبَهُ نِعْمَةً وَحِكْمَةً عِنْدَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، فَوَلَّاهُ عَلَى مِصْرَ، وَعَلَى شُؤُونِ بَيْتِهِ. ١١ وَحَدَّثَتْ بَعْدَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ فِي مِصْرَ وَكَنْعَانَ، فَقَاسَى آبَاؤُنَا مِنْ ضَيْقٍ شَدِيدٍ، إِذْ لَمْ يَجِدُوا الطَّعَامَ. ١٢ وَلَمَّا سَمِعَ يَعْقُوبُ أَنَّ فِي مِصْرَ قَحْطًا أَرْسَلَ إِلَيْهَا آبَاءَنَا أَوَّلَ مَرَّةٍ. ١٣ وَعِنْدَمَا أَرْسَلَهُمْ مَرَّةً ثَانِيَةً عَرَّفَهُمْ يُوسُفُ بِنَفْسِهِ، وَتَبَيَّنَ لِفِرْعَوْنَ أَصْلُ يُوسُفَ. ١٤ وَاسْتَدْعَى يُوسُفَ وَالِدَهُ يَعْقُوبَ، وَإِخْوَتَهُ وَعَائِلَاتِهِمْ، إِلَى مِصْرَ وَكَانُوا خَمْسَةً وَسَبْعِينَ شَخْصًا. ١٥ فَجَاءَ يَعْقُوبُ وَآبَاؤُنَا إِلَى مِصْرَ، وَأَقَامُوا فِيهَا

إِلَى أَنْ مَاتُوا، ١٦ فَقِيلُوا إِلَى شَكِيمَ حَيْثُ دُفِنُوا فِي الْقَبْرِ الَّذِي اشْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ قَبِيلَةِ حُورَ أَبِي شَكِيمَ بَعْضِ الْفِضَّةِ. ١٧ وَفِيمَا كَانَ يَقْتَرِبُ إِتْمَامُ الْوَعْدِ الَّذِي قَطَعَهُ اللَّهُ لإِبْرَاهِيمَ، كَانَ الشَّعْبُ فِي مِصْرَ يَتَكَثَّرُونَ وَيَزْدَادُونَ عِدْداً. ١٨ ثُمَّ قَامَ عَلَى مِصْرَ مَلِكٌ جَدِيدٌ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ أَمْرَ يُوسُفَ. ١٩ فَغَدَرَ بِشَعْبِنَا، وَأَسَاءَ مُعَامَلَةً أَبَائِنَا، حَتَّى أَجْبَرَهُمْ عَلَى التَّخْلِ عَنْ أَطْفَالِهِمْ لِيَمُوتُوا. ٢٠ فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ وَلِدَ مُوسَى. وَكَانَ جَمِيلاً جَدًّا، فَرِيَاهُ وَالِدَاهُ فِي بَيْتِهِمَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، ٢١ وَلَكِنَّهُمَا اضْطُرَّا أَخِيرًا إِلَى التَّخْلِ عَنْهُ، فَأَنْقَذَتْهُ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ وَتَبَنَتْهُ وَرَبَّتْهُ. ٢٢ فَتَشَقَّفَ مُوسَى بِعُلُومِ مِصْرَ كُلِّهَا، حَتَّى صَارَ مُقْتَدِرًا فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ. ٢٣ وَلَمَّا بَلَغَ الْأَرْبَعِينَ مِنَ الْعُمُرِ خَطَرَ بِقَلْبِهِ أَنْ يَتَفَقَّدَ أَحْوَالَ إِخْوَتِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٢٤ فَرَأَى وَاحِدًا مِنْهُمْ يَعْتَدِي عَلَيْهِ مِصْرِيٌّ، فَتَدَخَّلَ لِيُدَافِعَ عَنِ الْمَظْلُومِ، وَانْتَقَمَ لَهُ فَقَتَلَ الْمِصْرِيَّ، ٢٥ عَلَى أَمَلٍ أَنْ يُدْرِكَ إِخْوَتَهُ أَنَّ اللَّهَ سَيَنْقُذُهُمْ عَلَى يَدِهِ. غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يُدْرِكُوا! ٢٦ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ وَجَدَ اثْنَيْنِ مِنْ إِخْوَتِهِ يَتَعَارَكَانِ، فَحَاوَلَ أَنْ يُصْلِحَ بَيْنَهُمَا، قَائِلًا: أَتُمَّا أَخَوَانِ، فَلِمَذَا يَعْتَدِي أَحَدُكُمَا عَلَى الْآخَرِ؟ ٢٧ فَمَا كَانَ مِنَ الْمُعْتَدِي عَلَى قَرِيْبِهِ إِلَّا أَنْ دَفَعَهُ بَعِيدًا، وَقَالَ: مَنْ أَقَامَكَ رَئِيسًا وَقَاضِيًا عَلَيْنَا؟ ٢٨ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ الْمِصْرِيَّ أَمْسٍ؟ ٢٩ وَهَذَا هَرَبَ مُوسَى مِنْ مِصْرَ إِلَى بِلَادِ مَدْيَانَ، وَعَاشَ فِيهَا غَرِيبًا. وَهَنَكَ أَنْجَبَ وَلَدَيْنِ. ٣٠ وَبَعْدَ مَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ سَنَةً كَانَ مُوسَى فِي صَحْرَاءِ جَبَلِ سِينَاءَ، عِنْدَمَا ظَهَرَ لَهُ مَلَكُ الرَّبِّ فِي لَهَبِ نَارٍ مِنْ عَلِيقَةِ تَشْتَلِ ٣١ وَأَثَارِ الْمَنْظَرِ دَهْشَةً مُوسَى، فَاقْتَرَبَ لِيَسْتَطْلِعَ الْأَمْرَ، وَإِذَا صَوْتُ الرَّبِّ يناديه: ٣٢ أَنَا إِلَهُ أَبَائِكَ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ! فَارْتَدَّ مُوسَى وَلَمْ يَعُدْ يَجْرُؤُ عَلَى أَنْ يَنْظُرَ. ٣٣ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: اخْلَعْ نَعْلَيْكَ لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي تَقِفُ عَلَيْهِ هُوَ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ! ٣٤ إِنِّي رَأَيْتُ الْعَذَابَ الَّذِي يُعَانِيهِ شَعْبِي فِي مِصْرَ، وَسَمِعْتُ أَهْنَهُمْ، فَزَلْتُ لِأَنْقُذَهُمْ. وَالْآنَ، هَيَّا أَرْسِلْكَ إِلَى مِصْرَ! ٣٥ فَمُوسَى الَّذِي رَفَضَهُ شَعْبُهُ قَائِلِينَ: مَنْ أَقَامَكَ رَئِيسًا وَقَاضِيًا عَلَيْنَا؟ هُوَ نَفْسُهُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ رَئِيسًا وَمُحَرِّرًا، يُؤَيِّدُهُ الْمَلَكُ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ فِي الْعَلِيقَةِ! ٣٦ وَقَدْ أَخْرَجَ الشَّعْبَ مِنْ مِصْرَ وَهُوَ يَجْرِي عَجَائِبَ وَمُعْجَزَاتٍ فِيهَا، وَفِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ، وَفِي الصَّحْرَاءِ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ٣٧ وَمُوسَى هَذَا هُوَ الَّذِي قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: سَيَبْعُثُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِكُمْ نَبِيًّا مِثْلِي. ٣٨ وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَقُودُ جَمَاعَةَ الشَّعْبِ فِي الصَّحْرَاءِ، وَقَدْ قَامَ بِدَوْرِ الْوَسِيْطِ بَيْنَ الْمَلَكِ الَّذِي كُلُّهُ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ وَأَبَائِنَا، فَنَقَلَ إِلَيْكُمُ وصَايَا اللَّهِ الْحَيَّةِ. ٣٩ وَلَكِنَّ أَبَاءَنَا رَفَضُوا أَنْ يُطِيعُوا مُوسَى، وَلَمْ يَعْرِفُوا بِقِيَادَتِهِ، وَحَنَّتْ قُلُوبُهُمْ لِلرُّجُوعِ إِلَى مِصْرَ، ٤٠ وَقَالُوا لِهَارُونَ: اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَهْدِينَا فِي سَبِيلِنَا، فَإِنَّا لَا نَعْلَمُ مَاذَا جَرَى لِمُوسَى هَذَا الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ بِلَادِ مِصْرَ! ٤١ فَصَنَعُوا صَمًا عَلَى صُورَةِ عَجَلٍ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَقَدَّمُوا لَهُ ذَبِيحَةً، وَابْتَهَجُوا بِمَا صَنَعَتْ أَيْدِيهِمْ. ٤٢ فَتَحَوَّلَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَتَرَكَهُمْ يَعْبُدُونَ كَوَاكِبَ السَّمَاءِ، كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، هَلْ قَرَّبْتُمْ لِي ذَبَائِحَ وَتَقْدِمَاتٍ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الصَّحْرَاءِ؟ ٤٣ لَا، بَلْ حَمَلْتُمْ خِيْمَةَ الصَّنَمِ مُوَلُوكَ، وَكُوكِبَ الْإِلَهِ رَمْفَانِ، التَّمَاثِيلَ الَّذِينَ صَنَعْتُمَاهُمَا لِتَسْجُدُوا لَهُمَا! لِذَلِكَ سَأَنْفِيَكُمْ إِلَى أْبَعَدَ مِنْ بَابِلَ! ٤٤ وَقَدْ حَمَلْنَا أَبَاؤُنَا مَعَهُمْ فِي الصَّحْرَاءِ خِيْمَةَ الشَّهَادَةِ. وَكَانَ اللَّهُ قَدْ أَوْصَى مُوسَى أَنْ يُقِيمَهُمَا عَلَى الْمِثَالِ الَّذِي أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ، ٤٥ ثُمَّ دَخَلُوا بِهَا إِلَى هَذِهِ الْبِلَادِ الَّتِي فَتَحُوها بِقِيَادَةِ يَشُوعَ، بَعْدَ مَا طَرَدَ اللَّهُ مِنْ أَمَامِهِمُ الشُّعُوبَ السَّاكِنَةَ فِيهَا. وَظَلَّ أَبَاؤُنَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فِي الْخِيْمَةِ حَتَّى أَيَّامِ دَاوُدَ، ٤٦ الَّذِي نَالَ قَبُولًا لَدَى اللَّهِ، فَسَعَى أَنْ يَجِدَ بَيْتًا لِإِلَهِ يَعْقُوبَ. ٤٧ وَتَحَقَّقَتْ هَذِهِ الرَّغْبَةُ عَلَى يَدِ سُلَيْمَانَ الَّذِي بَنَى الْهِكَلَ. ٤٨ إِلَّا أَنَّ الْعِلِّيَّ لَا يَسْكُنُ فِي هَيَاكِلَ تَصْنَعُهَا أَيْدِي الْبَشَرِ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ: ٤٩ السَّمَاءُ عَرْشِي، وَالْأَرْضُ مَوْطِئُ قَدَمِي. فَآيَ بَيْتٍ تَبْنُونَ لِي؟ يَقُولُ الرَّبُّ، وَآيَ مَكَانٍ تُعْدُونَ لِرَاحَتِي؟ ٥٠ أَلَيْسَتْ يَدِي

قَدْ صَنَعْتَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا؟» ٥١ ثُمَّ قَالَ اسْتَفَانُوسُ: «يَا أَصْحَابَ الرِّقَابِ الصُّلْبَةِ وَالْقُلُوبِ وَالْأَذَانِ غَيْرِ الْمَخْتُونَةِ! إِنَّكُمْ دَائِمًا تَقَاوِمُونَ الرُّوحَ الْقُدُسَ. وَكَمَا فَعَلَ آبَاؤُكُمْ تَفْعَلُونَ! ٥٢ فَأَيُّ نَبِيٍّ نَجَّاهُ مِنْ اضْطِهَادِهِمْ وَقَدْ قَتَلُوا الَّذِينَ أَنْبَأُوا بِمَجِيءِ الْبَارِ الَّذِي سَلَّمْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَقَتَلْتُمُوهُ! ٥٣ فَأَنْتُمْ أَخَذْتُمْ الشَّرِيعَةَ مِنْ أَيْدِي الْمَلَائِكَةِ، وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تُطِيعُوهَا!» ٥٤ فَلَمَّا سَمِعَ الْمُجْتَمِعُونَ كَلَامَ اسْتَفَانُوسَ، مَلَأَ الْغَيْظُ قُلُوبَهُمْ، وَأَخَذُوا يَصْرُون بِأَسْنَانِهِمْ تَوَعْدًا. ٥٥ فَرَفَعَ اسْتَفَانُوسُ نَظْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَهُوَ مُتَمَتِّئٌ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، فَرَأَى مَجْدَ اللَّهِ وَيَسُوعَ وَقِفًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ، ٥٦ فَقَالَ: «إِنِّي أَرَى السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً وَإِنَّ الْإِنْسَانَ وَقِفًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ!» ٥٧ فَصَاحُوا صِيَاحًا شَدِيدًا، وَسَدُّوا أَذَانَهُمْ وَهَجَمُوا عَلَيْهِ هَجْمَةً وَاحِدَةً، ٥٨ وَدَفَعُوهُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ، وَأَخَذُوا يَرْجُمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ. وَخَلَعَ الشُّهُودُ ثِيَابَهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْ شَابٍ اسْمُهُ شَاوُلُ لِكَيْ يَجْرُسَهَا. ٥٩ وَبَيْنَمَا كَانُوا يَرْجُمُونَ اسْتَفَانُوسَ، كَانَ يَدْعُو: «إِيَّاهُ الرَّبُّ يَسُوعُ، أَقْبَلْ رُوحِي!» ٦٠ ثُمَّ رَكَعَ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَالٍ: «يَا رَبُّ، لَا تَحْسِبَ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْخَطِيئَةَ!» وَإِذْ قَالَ هَذَا رَقَدَ.

٨

١ وَكَانَ شَاوُلُ مُوَافِقًا عَلَى قَتْلِ اسْتَفَانُوسَ. وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَعَ اضْطِهَادٌ شَدِيدٌ عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ. فَتَشَتَّتَ الْإِخْوَةُ جَمِيعًا فِي نَوَاحِي الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامَرَةِ، وَلَمْ يَبْقَ فِي أُورُشَلِيمَ إِلَّا الرُّسُلُ. ٢ وَأَمَّا اسْتَفَانُوسُ فَقَدْ دَفَنَهُ بَعْضُ الرِّجَالِ الْأَتَقِيَاءِ، وَنَاحُوا عَلَيْهِ كَثِيرًا. ٣ أَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ يُحَاوِلُ إِبَادَةَ الْكَنِيسَةِ، فَيَذْهَبُ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ وَيَجْرِ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَيُلْقِيهِمْ فِي السِّجْنِ. ٤ وَالَّذِينَ نَشَتْوُا كَانُوا يَنْتَقِلُونَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ مُبَشِّرِينَ بِالْكَلِمَةِ. ٥ فَذَهَبَ فِيلِبُّسُ إِلَى مَدِينَةٍ فِي مَنَاطِقِ السَّامَرَةِ، وَأَخَذَ يُبَشِّرُ أَهْلَهَا بِالْمَسِيحِ. ٦ فَأَصْغَتِ الْجُمُوعُ إِلَى كَلَامِهِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، إِذْ سَمِعُوا بِالْعَلَامَاتِ الَّتِي أَجْرَاهَا، أَوْ رَأَوْهَا بِأَنْفُسِهِمْ، ٧ فَقَدْ كَانَ يَأْمُرُ الْأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ، فَتَصْرُخُ بِصَوْتٍ عَالٍ وَتَخْرُجُ مِنَ الْمَسْكُونِينَ بِهَا، كَمَا شَفَى كَثِيرِينَ مِنَ الْمَشْلُوبِينَ وَالْعُرْجِ، ٨ فَعَمَّتِ الْفَرَحَةُ أُنْحَاءَ الْمَدِينَةِ. ٩ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ سَاحِرٌ اسْمُهُ سِيمُونُ، يُمَارِسُ السَّحْرَ فَيُذْهِلُ أَهْلَ السَّامَرَةِ وَيَدَّعِي أَنَّهُ رَجُلٌ عَظِيمٌ. ١٠ فَأَصْغَى إِلَيْهِ الْجَمْعُ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، قَائِلِينَ: «هَذَا الرَّجُلُ هُوَ قُدْرَةُ اللَّهِ الْعُظْمَى!» ١١ وَإِنَّمَا أَصْغَوْا إِلَيْهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ اخْتَدَعُوا مُدَّةً طَوِيلَةً بِحِيلِهِ السَّحَرِيَّةِ! ١٢ فَلَمَّا آمَنُوا بِكَلَامِ فِيلِبُّسَ الَّذِي بَشَّرَهُمْ بِمَلِكُوتِ اللَّهِ وَبِاسْمِ يَسُوعَ، تَعَمَّدُوا رِجَالًا وَنِسَاءً. ١٣ وَسِيمُونُ نَفْسُهُ آمَنَ وَتَعَمَّدَ، فَأَلْصَقَ نَفْسَهُ بِفِيلِبُّسَ، وَإِذْ شَهِدَ الْآيَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ الَّتِي أُجْرِيَتْ عَلَى يَدِهِ، اسْتَوَلَتْ عَلَيْهِ الدَّهْشَةُ. ١٤ وَسَمِعَ الرُّسُلُ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ أَهْلَ السَّامَرَةِ قَبِلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا. ١٥ فَصَلَّيَا لِأَجْلِهِمْ لِكَيْ يَنَالُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ، ١٦ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَلَّ بَعْدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ تَعَمَّدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. ١٧ ثُمَّ وَضَعَا أَيْدِيَهُمَا عَلَيْهِمْ، فَنَالُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. ١٨ وَلَمَّا رَأَى سِيمُونُ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ قَدْ حَلَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا وَضَعَ الرُّسُلَانِ أَيْدِيَهُمَا عَلَيْهِمْ، عَرَضَ عَلَى بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا بَعْضَ الْمَالِ، وَقَالَ لَهُمَا: ١٩ «أَعْطِيَانِي أَنَا أَيْضًا هَذِهِ السُّلْطَةَ لِكَيْ يَنَالَ الرُّوحَ الْقُدُسَ مَنْ أَضْعُ عَلَيْهِ يَدِي». ٢٠ فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «لَتَبْقَ لَكَ فَضَّتُكَ هَلَاكَ! لِأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنَّكَ تَقْدِرُ أَنْ تَشْتَرِيَ هِبَةَ اللَّهِ بِالْمَالِ! ٢١ لَا قِسْمَةَ لَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَلَا نَصِيبَ، لِأَنَّ قَلْبَكَ لَيْسَ مُخْلِصًا تَجَاهَ اللَّهِ. ٢٢ فَتَبَّ عَنْ شَرِّكَ هَذَا وَاطْلُبْ إِلَى اللَّهِ، عَسَى أَنْ يَغْفِرَ لَكَ نِيَّةَ قَلْبِكَ، ٢٣ لِأَنِّي

أَرَاكَ تَحْبَطُ فِي مَرَارَةِ الْعَلَقِمِ وَفِيودِ الْخَطِيئَةِ» ٢٤ فَقَالَ سِيمُونُ: «صَلِّيًا أَتَمَّا إِلَى الرَّبِّ مِنْ أَجْلِي حَتَّى لَا يَنْزِلَ بِي شَيْءٌ مِمَّا تُشِيرَانِ إِلَيْهِ». ٢٥ وَبَعْدَمَا شَهِدَ بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ وَأَعْلَنَاهَا هُنَاكَ، رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَقَدْ بَشَّرَا قُرَى كَثِيرَةً فِي مِنتَقَةِ السَّامِرَةِ. ٢٦ ثُمَّ إِنَّ مَلَكَاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ كَلَّمَ فِيلِبَّسَ فَقَالَ لَهُ: «قُمْ اذْهَبْ نَحْوَ الْجَنُوبِ، مَاشِياً عَلَى الطَّرِيقِ الْبَرِّيَّةِ بَيْنَ أُورُشَلِيمَ وَغَزَّةَ». ٢٧ فَقَامَ وَذَهَبَ. وَإِذَا رَجُلٌ حَبَشِيٌّ، خَصِيٌّ، يَعْمَلُ وَزيراً لِلشُّوْنِ الْمَالِيَةِ عِنْدَ كِنْدَاكَةِ مَلِكَةِ الْحَبَشَةِ، كَانَ قَدْ حَجَّ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلسُّجُودِ فِيهَا، ٢٨ وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْحَبَشَةِ رَاكِباً فِي عَرَبَتِهِ، يَقْرَأُ فِي كِتَابِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ. ٢٩ فَقَالَ الرُّوحُ لِفِيلِبَّسَ: «تَقَدَّمْ وَرَافِقْ هَذِهِ الْعَرَبَةَ!» ٣٠ فَأَسْرَعَ فِيلِبَّسُ وَسَمِعَ الْخَصِيَّ يَقْرَأُ نَبُوَّةَ إِشْعِيَاءَ، فَسَأَلَهُ: «أَتَفْهَمُ مَا تَقْرَأُ؟» ٣١ فَأَجَابَ: «كَيْفَ يُمْكِنُنِي ذَلِكَ إِنْ لَمْ يَشْرَحْ لِي أَحَدٌ؟» وَدَعَا فِيلِبَّسَ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى الْعَرَبَةِ وَيَجْلِسَ مَعَهُ. ٣٢ وَكَانَ الْخَصِيُّ قَدْ وَصَلَ فِي فَصْلِ الْكِتَابِ الَّذِي يَقْرَأُهُ إِلَى الْقَوْلِ: «مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ، وَمِثْلَ الْحَمَلِ الصَّامِتِ بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ يَجْزُهُ، هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاةً! ٣٣ فِي أَثْنَاءِ تَوَاضُعِهِ عُوْمِلَ بِغَيْرِ عَدَلٍ. مَنْ يُخْبِرُ عَنْ نَسْلِهِ؟ فَإِنَّ حَيَاتَهُ قَدْ انْتَزَعَتْ مِنَ الْأَرْضِ!» ٣٤ وَسَأَلَ الْخَصِيُّ فِيلِبَّسَ: «قُلْ لِي: إِلَى مَنْ يُشِيرُ النَّبِيُّ بِهَذَا الْقَوْلِ؟ إِلَى نَفْسِهِ أَوْ إِلَى شَخْصٍ آخَرَ؟» ٣٥ فَتَكَلَّمَ وَأَخَذَ يَبْشُرُهُ يَسُوعَ أَنْطَلِقاً مِنْ كِتَابِ النَّبِيِّ هَذَا. ٣٦ وَبَيْنَمَا كَانَتِ الْعَرَبَةُ تَسِيرُ بِهِمَا، وَصَلَا إِلَى مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ، فَقَالَ الْخَصِيُّ: «هَذَا هُوَ الْمَاءُ، فَإِذَا يَمْنَعُ أَنْ أَعْتَمِدَ؟» ٣٧ فَأَجَابَهُ فِيلِبَّسُ: «هَذَا جَائِزٌ إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ». فَقَالَ الْخَصِيُّ: «إِنِّي أُوْمِنُ بِأَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ». ٣٨ وَأَمَرَ أَنْ تَقْفَ الْعَرَبَةُ، فَنَزَلَا إِلَى الْمَاءِ مَعاً، وَعَمَدَ فِيلِبَّسُ الْخَصِيَّ. ٣٩ وَمَا إِنْ طَلَعَا مِنَ الْمَاءِ حَتَّى خَطَفَ رُوحُ الرَّبِّ فِيلِبَّسَ، فَلَمْ يَعُدْ الْخَصِيُّ يَرَاهُ. فَتَابَعَ سَفَرَهُ بِفَرَجٍ. ٤٠ أَمَّا فِيلِبَّسُ فَقَدْ شُوهِدَ فِي أَشْدُودَ، ثُمَّ سَارَ يَبْشُرُ كُلَّ مَدِينَةٍ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ.

٩

١ أَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ يَفُورُ بِالْتَّهْدِيدِ وَالْقَتْلِ عَلَى تَلَامِيذِ الرَّبِّ. فَذَهَبَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، ٢ وَطَلَبَ مِنْهُ رِسَائِلَ إِلَى مَجَامِعِ الْيَهُودِ فِي دِمَشْقَ لِتَسْهِيلِ الْقَبْضِ عَلَى أَتْبَاعِ هَذَا الطَّرِيقِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، حَيْثُمَا يَجِدُهُمْ، لِيُسَوِّقَهُمْ مُقْبِدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٣ وَفِيمَا هُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى دِمَشْقَ، وَقَدْ اقْتَرَبَ مِنْهَا، لَمَعَ حَوْلَهُ جَلَاةٌ نَوْرٌ مِنَ السَّمَاءِ، ٤ فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ وَسَمِعَ صَوْتاً يَقُولُ لَهُ: «شَاوُلُ! شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَّهِدُنِي؟» ٥ فَسَأَلَ: «مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟» جَلَاءَهُ الْجَوَابُ: «أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَّهِدُهُ، صَعَبَ عَلَيْكَ أَنْ تَرُفَسَ الْمَنَاحِسَ». ٦ فَقَالَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمَتَحِيرٌ: «يَا رَبُّ مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟» فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «قُمْ، وَادْخُلِ الْمَدِينَةَ فَيُقَالُ لَكَ مَا يَجِبُ أَنْ تَفْعَلَهُ». ٧ وَأَمَّا مَرِافِقُو شَاوُلَ فَوَقَفُوا مَذْهُولِينَ لَا يَنْطِقُونَ، فَقَدْ سَمِعُوا الصَّوْتَ وَلَكِنْهُمْ لَمْ يَرَوْا أَحَداً. ٨ وَعِنْدَمَا نَهَضَ شَاوُلُ عَنِ الْأَرْضِ، فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَوَجَدَ أَنَّهُ لَا يَبْصُرُ، فَاقْتَادُوهُ بِيَدِهِ وَادْخَلُوهُ إِلَى دِمَشْقَ، ٩ حَيْثُ بَقِيَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يَبْصُرُ وَلَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ. ١٠ وَكَانَ فِي دِمَشْقَ تَلِيدٌ لِلرَّبِّ اسْمُهُ حَنَانِيَّا، نَادَاهُ الرَّبُّ فِي رُؤْيَا: «يَا حَنَانِيَّا!» فَقَالَ: «لَبَّيْكَ يَا رَبُّ!» ١١ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «اذْهَبْ إِلَى الشَّارِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْمُسْتَقِيمِ وَاسْأَلْ فِي بَيْتِ يَهُوذَا، عَنْ رَجُلٍ مِنْ طَرَسُوسَ اسْمُهُ شَاوُلُ. إِنَّهُ يَصِلُ هُنَاكَ الْآنَ. ١٢ وَقَدْ رَأَى فِي رُؤْيَا رَجُلًا اسْمُهُ حَنَانِيَّا يَدْخُلُ إِلَيْهِ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهِ، فَيَبْصُرُ». ١٣ فَقَالَ حَنَانِيَّا لِلرَّبِّ: «وَلَكِنِّي، يَا رَبُّ، قَدْ سَمِعْتُ مِنْ كَثِيرِينَ بِالْفُطَائِحِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا هَذَا الرَّجُلُ بِقُدَيْسِكَ فِي أُورُشَلِيمَ، ١٤ وَقَدْ كَلَفَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ

السُّلْطَةُ لِيُلْقِيَ الْقَبْضَ عَلَى كُلِّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِكَ». ١٥ فَأَمَرَهُ الرَّبُّ: «اذهب! فَقَدْ اخْتَرْتُ هَذَا الرَّجُلَ لِيَكُونَ إِنَاءٌ يَحْمِلُ اسْمِي إِلَى الْأُمَمِ وَالْمُلُوكِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٦ وَسَأُرِيهِ كَمْ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِ اسْمِي!» ١٧ فَذَهَبَ حَنَانِيَا وَدَخَلَ بَيْتَ يَهُوذَا، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى شَاوُلَ وَقَالَ: «يَهْيَا الْأَخُ شَاوُلُ، إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ، الَّذِي ظَهَرَ لَكَ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتَ فِيهَا، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ لِكَيْ تَبْصُرَ وَتَمْتَلِكَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ». ١٨ وَفِي الْحَالِ تَسَاقَطَ مِنْ عَيْنَيْ شَاوُلَ مَا يُشَبِّهُ الْقُشُورَ، فَأَبْصَرَ، ثُمَّ قَامَ وَتَعَمَّدَ. ١٩ وَتَنَاوَلَ طَعَامًا فَاسْتَعَادَ قُوَّتَهُ وَبَقِيَ بِضْعَةَ أَيَّامٍ مَعَ التَّلَامِيذِ فِي دِمَشْقَ. ٢٠ وَفِي الْحَالِ بَدَأَ يُبَشِّرُ فِي الْمَجَامِعِ بِأَنْ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ. ٢١ وَأَثَارَ كَلَامِهِ دَهْشَةُ السَّامِعِينَ، فَتَسَاءَلُوا: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُبِيدُ جَمِيعَ الدَّاعِينَ بِهَذَا الْإِسْمِ فِي أُورُشَلِيمَ؟ أَمَا جَاءَ إِلَى هُنَا لِيُلْقِيَ الْقَبْضَ عَلَيْهِمْ وَيُسَوِّقَهُمْ مُقِيدِينَ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ؟» ٢٢ وَأَمَّا شَاوُلُ فَقَدْ صَارَ أَكْثَرَ حَمَاسَةً فِي وَعْظِهِ، فَكَانَ يُفْجِمُ الْيَهُودَ السَّاكِنِينَ فِي دِمَشْقَ بِبِرَاهِينِهِ الَّتِي كَانَ يَبِينُ بِهَا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ. ٢٣ وَبَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ، حَاكَ الْيَهُودُ فِي دِمَشْقَ مُؤَامَرَةً لِقَتْلِ شَاوُلَ، ٢٤ فَعَلِمَ بِهَا. وَكَانُوا يُرَاقِبُونَ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ نَهَارًا وَلَيْلًا لِيَقْتُلُوهُ وَهُوَ يَخْرُجُ مِنْهَا. ٢٥ فَأَخَذَهُ بَعْضُ التَّلَامِيذِ لَيْلًا وَوَضَعُوهُ فِي سَلٍّ، وَأَنْزَلُوهُ بِالْحَبَالِ مِنْ عَلَى سُورِ الْمَدِينَةِ. ٢٦ وَلَمَّا وَصَلَ شَاوُلُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، حَاوَلَ أَنْ يَنْضَمَّ إِلَى التَّلَامِيذِ هُنَاكَ، فَخَافُوا مِنْهُ، إِذْ لَمْ يَصَدِّقُوا أَنَّهُ صَارَ تَلْمِيزًا لِلرَّبِّ. ٢٧ فَتَوَلَّى بَرْنَابَا أَمْرَهُ وَأَحْضَرَهُ إِلَى الرُّسُلِ، وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ ظَهَرَ الرَّبُّ لَهُ فِي الطَّرِيقِ وَكَلِمَهُ، وَكَيْفَ بَشَّرَ بِحِرَاةٍ بِاسْمِ يَسُوعَ فِي دِمَشْقَ. ٢٨ فَأَخَذَ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ مَعَهُمْ فِي أُورُشَلِيمَ، مُبَشِّرًا بِاسْمِ الرَّبِّ بِحِرَاةٍ. ٢٩ وَكَانَ يُخَاطَبُ الْيَهُودَ الْيُونَانِيِّينَ وَيُجَادِلُهُمْ، فَخَاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ. ٣٠ فَلَمَّا عَلِمَ الْإِخْوَةُ بِذَلِكَ أَنْزَلُوهُ إِلَى مِينَاءِ قَيْصَرِيَّةَ. وَمِنْ هُنَاكَ أَرْسَلُوهُ إِلَى طَرُسُوسَ. ٣١ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ كَانَتْ الْكَنِيسَةُ فِي مَنَاطِقِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْجَلِيلِ وَالسَّامِرَةِ تَتَمَتَّعُ بِالسَّلَامِ. وَكَانَتْ تَنْمُو وَتَسِيرُ فِي تَقْوَى الرَّبِّ، بِمُسَانَدَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ٣٢ وَبَيْنَمَا كَانَ بَطْرُسُ يَنْتَقِلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، زَارَ السَّاكِنِينَ فِي مَدِينَةِ لُدَّةَ، ٣٣ وَوَجَدَ هُنَاكَ مَشْغُولًا اسْمُهُ إِيْنِيَّاسُ، مَضَتْ عَلَيْهِ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ وَهُوَ طَرِيحُ الْفِرَاشِ. ٣٤ فَقَالَ لَهُ: «يَا إِيْنِيَّاسُ، شَفَاكَ يَسُوعَ الْمَسِيحُ. قُمْ وَرَتِّبْ سَرِيرَكَ بِنَفْسِكَ!» فَقَامَ فِي الْحَالِ. ٣٥ وَرَأَاهُ سَكَّانُ لُدَّةَ وَشَارُونُ جَمِيعًا، فَرَجَعُوا إِلَى الرَّبِّ. ٣٦ وَكَانَ فِي مَدِينَةِ يَافَا تَلْمِيذَةً اسْمُهَا طَايِثَا، وَمَعْنَى اسْمِهَا: غَزَالَةٌ، كَانَ يَشْغَلُهَا دَائِمًا فَعَلُ الْخَيْرِ وَمُسَاعَدَةُ الْفُقَرَاءِ. ٣٧ وَحَدَّثَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنَّهَا مَرَضَتْ وَمَاتَتْ، فَغَسَلُوهَا وَوَضَعُوهَا فِي غُرْفَةٍ بِالطَّبَقَةِ الْعُلْيَا. ٣٨ وَسَمِعَ التَّلَامِيذُ فِي يَافَا أَنَّ بَطْرُسَ فِي لُدَّةَ. وَإِذْ كَانَتْ يَافَا قَرِيبَةً مِنْ لُدَّةَ، أَرْسَلُوا إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ يَطْلُبَانِ إِلَيْهِ قَائِلَيْنِ: «تَعَالِ إِلَيْنَا وَلَا تَتَأَخَّرْ!» ٣٩ فَقَامَ وَذَهَبَ. وَلَمَّا وَصَلَ قَادُوهُ إِلَى الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا، فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْأَرَامِلِ بَاكِياتٍ، يَعْزِضْنَ بَعْضُ الْأَقْصَبَةِ وَالثِّيَابِ مِمَّا كَانَتْ غَزَالَةٌ تَخِيْطُهَا وَهِيَ مَعَهُنَّ. ٤٠ فَطَلَبَ بَطْرُسُ إِلَى جَمِيعِ الْحَاضِرِينَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ الْغُرْفَةِ، وَرَكَعَ وَصَلَّى، ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى الْجَنَّةِ وَقَالَ: «يَا طَايِثَا، قُومِي!» فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا. وَلَمَّا رَأَتْ بَطْرُسَ جَلَسَتْ، ٤١ فَدَفَّ يَدَهُ إِلَيْهَا وَسَاعَدَهَا عَلَى النُّهُوضِ، ثُمَّ دَعَا الْقَدِيسِينَ وَالْأَرَامِلَ، وَرَدَّهَا إِلَيْهِنَّ حَيَّةً. ٤٢ وَأَنْتَشَرَ خَبَرُ هَذِهِ الْمُعْجَزَةِ فِي يَافَا كُلِّهَا، فَآمَنَ بِالرَّبِّ كَثِيرُونَ. ٤٣ وَبَقِيَ بَطْرُسُ فِي يَافَا عِدَّةَ أَيَّامٍ عِنْدَ دَبَاغٍ اسْمُهُ سِمْعَانُ.

١٠

١ وَكَانَ يَسْكُنُ فِي قَيْصَرِيَّةَ قَائِدٌ مِثَّةُ اسْمُهُ كَرْنِيلْيُوسُ، يَنْتَبِئُ إِلَى الْكَنِيسَةِ الْإِيطَالِيَّةِ، ٢ وَكَانَ تَقِيًّا يَخَافُ اللَّهَ، هُوَ

وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعًا، يَتَصَدَّقُ عَلَى الشَّعْبِ كَثِيرًا، وَبَصِلِي إِلَى اللَّهِ دَائِمًا. ٣ وَذَاتَ نَهَارٍ نَحْوَ السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، رَأَى كَرْنِيلْيُوسُ فِي رُؤْيَا وَاضِحَةٍ مَلَكَاً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَدْخُلُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «يَا كَرْنِيلْيُوسُ!» ٤ فَظَنَرَ إِلَى الْمَلَكَ وَقَدْ اسْتَوَلَى عَلَيْهِ الْخَوْفُ، وَسَأَلَ: «مَاذَا يَا سَيِّدُ؟» فَأَجَابَهُ: «صَلَوَاتُكَ وَصَدَقَاتُكَ صَعِدَتْ أَمَامَ اللَّهِ تَذْكَارًا. ٥ وَالآنَ أَرْسِلْ بَعْضَ الرِّجَالِ إِلَى يَافَا وَاسْتَدْعِ سِمْعَانَ الْمُلَقَّبَ بِطَرَسَ. ٦ إِنَّهُ يَقِيمُ فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الدَّبَاغِ عِنْدَ الْبَحْرِ». ٧ فَمَا إِنِ ذَهَبَ الْمَلَكَ الَّذِي كَانَ يَكَلِّمُ كَرْنِيلْيُوسَ، حَتَّى دَعَا اثْنَيْنِ مِنْ خَدَمِهِ، وَجُنْدِيَّ تَقِيًّا مِنْ مُرَافِقِيهِ الدَّائِمِينَ، ٨ وَرَوَى لَهُمُ الْخَبَرَ كُلَّهُ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى يَافَا. ٩ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِي، بَيْنَمَا كَانَ الرِّجَالُ الثَّلَاثَةُ يَقْتَرِبُونَ مِنْ مَدِينَةِ يَافَا، صَعِدَ بِطَرَسُ نَحْوَ الظُّهْرِ إِلَى السَّطْحِ لِيُصَلِّيَ. ١٠ وَأَحَسَّ جُوعًا شَدِيدًا، فَاشْتَبَى أَنْ يَأْكُلَ. وَبَيْنَمَا الطَّعَامُ يَعُدُّ لَهُ، وَقَعَتْ عَلَيْهِ غَيِوبَةٌ، ١١ فَرَأَى رُؤْيَا: السَّمَاءُ مَفْتُوحَةٌ، وَوَعَاءٌ يُشَبِّهُ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنَ الْقُمَاشِ مَرْبُوطَةٌ بِأُطْرَافِهَا الْأَرْبَعَةِ يَتَدَلَّى إِلَى الْأَرْضِ، ١٢ وَهُوَ مَلِيٌّ بِأَنْوَاعِ الْحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ عَلَى الْأَرْضِ وَالْوُحُوشِ وَالزَّوَاحِفِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ جَمِيعًا. ١٣ وَنَادَاهُ صَوْتُ: «يَا بَطَرُسُ، قُمْ اذْبَحْ وَكُلْ!» ١٤ وَلَكِنْ بِطَرُسُ أَجَابَ: «كَلَّا يَا رَبُّ، فَإِنَّا لَمْ أَكُلْ قَطُّ شَيْئًا مُحَرَّمًا أَوْ نَجِسًا». ١٥ فَقَالَ لَهُ الصَّوْتُ أَيْضًا: «مَا طَهَّرَهُ اللَّهُ لَا تَحْسَبُهُ أَنْتَ نَجِسًا» ١٦ وَتَكَرَّرَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ ارْتَفَعَ الْوَعَاءُ إِلَى السَّمَاءِ. ١٧ تَحَيَّرَ بِطَرُسُ وَأَخَذَ يُسَائِلُ نَفْسَهُ عَنْ مَعْنَى الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا. وَإِذَا الرِّجَالُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ كَرْنِيلْيُوسُ قَدْ سَأَلُوا عَنْ بَيْتِ سِمْعَانَ الدَّبَاغِ وَوَقَفُوا بِالْبَابِ ١٨ يَسْتَخِيرُونَ: «هَلْ سِمْعَانُ الْمُلَقَّبُ بِطَرَسُ مُقِيمٌ هُنَا؟» ١٩ فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ كَانَ بِطَرُسُ يَوَاصِلُ التَّفَكِيرَ فِي مَعْنَى الرُّؤْيَا، فَقَالَ لَهُ الرُّوحُ: «بِالْبَابِ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ يَطْلُبُونَكَ ٢٠ فَانْزِلْ إِلَيْهِمْ وَرَافِقْهُمْ بِلَا تَرَدُّدٍ، فَإِنِّي أَنَا أَرْسَلْتَهُمْ». ٢١ فَانْزَلَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «أَنَا الَّذِي تَطْلُبُونَ. فَمَا سَبَبُ حُضُورِكُمْ؟» ٢٢ فَأَجَابُوهُ: «قَائِدُ الْمِثَّةِ كَرْنِيلْيُوسُ رَجُلٌ صَالِحٌ يَتَّقِي اللَّهَ، وَيَشْهَدُ لَهُ بِذَلِكَ شَعْبُ الْيَهُودِ جَمِيعًا. وَقَدْ أَوْحَى إِلَيْهِ بِوَاسِطَةِ مَلَكَ طَاهِرٍ أَنْ يَسْتَدْعِيكَ إِلَى بَيْتِهِ لِيَسْمَعَ مَا عِنْدَكَ مِنْ كَلَامٍ». ٢٣ فَدَعَاهُمْ بِطَرُسُ لِيَحْضُرُوا اللَّيْلَةَ ضَيْفًا بِذَلِكَ الْبَيْتِ. وَفِي الصَّبَاحِ ذَهَبَ مَعَهُمْ، يَرِافِقُهُ بَعْضُ الْإِخْوَةِ مِنْ يَافَا، ٢٤ فَوَصَلُوا قَيْصَرِيَّةَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي. وَكَانَ كَرْنِيلْيُوسُ يَنْتَظِرُ وَصُولَهُمْ، وَقَدْ دَعَا أَقْرَبَهُ وَأَصْدِقَاءَهُ الْمُقَرَّبِينَ. ٢٥ فَمَا إِنِ دَخَلَ بِطَرُسُ حَتَّى اسْتَقْبَلَهُ كَرْنِيلْيُوسُ سَاجِدًا لَهُ، ٢٦ فَأَنْهَضَهُ بِطَرُسُ وَقَالَ: «قُمْ! مَا أَنَا إِلَّا إِنْسَانٌ مِثْلُكَ!» ٢٧ وَدَخَلَ بِطَرُسُ وَهُوَ يُحَادِّثُهُ، فَرَأَى جَمْعًا كَبِيرًا مِنَ النَّاسِ، ٢٨ فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَى الْيَهُودِيِّ أَنْ يَتَعَاطَلَ مَعَ الْأَجْنَبِيِّ أَوْ يَزُورَهُ فِي بَيْتِهِ. غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ أَرَانِي الْآنَ أَقُولُ عَنْ إِنْسَانٍ مَا إِنَّهُ دَنَسٌ أَوْ نَجِسٌ. ٢٩ فَلِذَلِكَ جِئْتُ مِنْ غَيْرِ اعْتِرَاضٍ، تَلْبِيَةً لِدَعْوَتِكُمْ. فَمَا هُوَ سَبَبُ دَعْوَتِكُمْ لِي؟» ٣٠ فَأَجَابَ كَرْنِيلْيُوسُ: «مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ كُنْتُ أَصِلُ فِي بَيْتِي صَلَاةَ السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَظَهَرَ أَمَامِي جُفَاءً رَجُلٌ يَلْبَسُ ثَوْبًا بَرَّاقًا ٣١ وَقَالَ لِي: يَا كَرْنِيلْيُوسُ، سَمِعَ اللَّهُ صَلَاتَكَ وَذَكَرَ صَدَقَاتِكَ. ٣٢ وَالآنَ أَرْسِلْ رَجُلًا إِلَى يَافَا، وَاسْتَدْعِ سِمْعَانَ الْمُلَقَّبَ بِطَرَسَ. إِنَّهُ يَقِيمُ فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الدَّبَاغِ عِنْدَ الْبَحْرِ. ٣٣ فَأَرْسَلْتُ حَالًا أَدْعُوكَ، وَقَدْ أَحْسَنْتُ بِمِجْئِكَ. وَنَحْنُ الْآنَ جَمِيعًا حَاضِرُونَ أَمَامَ اللَّهِ لِنَسْمَعَ كُلَّ مَا أَمَرَكَ بِهِ الرَّبُّ». ٣٤ فَبَدَأَ بِطَرُسُ كَلَامَهُ قَائِلًا: «تَيْنَ لِي فِعْلَانِ أَنَّ اللَّهَ لَا يُفْضِلُ أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ، ٣٥ بَلْ يَقْبَلُ مَنْ يَتَّقِيهِ وَيَعْمَلُ الصَّلَاحَ مِمَّا كَانَتْ جِنْسِيَّتُهُ. ٣٦ وَقَدْ أَرْسَلَ كَلِمَتَهُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَشَّرَهُمُ بِالسَّلَامِ بِوَاسِطَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، رَبِّ الْجَمِيعِ. ٣٧ وَلَا بَدَأَ أَنْكُرُ عَرَفْتُمْ بِكُلِّ مَا جَرَى فِي بِلَادِ الْيَهُودِ، وَكَانَ بَدْءُ الْأَمْرِ فِي الْجَلِيلِ بَعْدَ الْمَعْمُودِيَّةِ الَّتِي نَادَى بِهَا يُوحَنَّا. ٣٨ فَقَدْ مَسَحَ اللَّهُ يَسُوعَ

النَّاصِرِيِّ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَبِالْقُدْرَةِ، فَكَانَ يَنْتَقِلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ يَعْمَلُ الْخَيْرَ، وَيَشْفِي جَمِيعَ الَّذِينَ تَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ، لِأَنَّ اللَّهَ كَانَ مَعَهُ. ٣٩ وَنَحْنُ شُهَدَاءُ عَلَى كُلِّ مَا قَامَ بِهِ فِي بِلَادِ الْيَهُودِ وَفِي أُورُشَلِيمَ، وَقَدْ قَتَلُوهُ حَقًّا، مُعَلِّقًا عَلَى خَشَبَةٍ. ٤٠ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْمَوْتِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، وَجَعَلَهُ يَظْهَرُ، ٤١ لَا لِلشَّعْبِ كُلِّهِ، بَلْ لِلشُّهُودِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ، لَنَا نَحْنُ الَّذِينَ أَكَلْنَا وَشَرَبْنَا مَعَهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. ٤٢ ثُمَّ أَمَرْنَا أَنْ نُبَشِّرَ شَعْبَنَا بِهِ، وَنَشْهَدَ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي عَيْنُهُ اللَّهُ دَيَانًا لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ. ٤٣ لَهُ يَشْهَدُ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَنْلِ بِاسْمِهِ غُفْرَانَ الْخَطَايَا». ٤٤ وَبَيْنَمَا كَانَ بَطْرُسُ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ، حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ. ٤٥ فَدَهَشَ الْمُؤْمِنُونَ الْيَهُودَ الَّذِينَ جَاءُوا بِرِفْقَةِ بَطْرُسَ، لِأَنَّ هِبَةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ فَاضَتْ أَيْضًا عَلَى غَيْرِ الْيَهُودِ، ٤٦ إِذْ سَمِعُوهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ، وَيَسَبِّحُونَ اللَّهَ. فَقَالَ بَطْرُسُ: ٤٧ «أَيْسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَمْنَعَ الْمَاءَ فَلَا يَتَعَمَّدَ أَيْضًا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ نَالُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ مِثْلَنَا؟» ٤٨ وَأَمَرَ أَنْ يَتَعَمَّدُوا بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ثُمَّ دَعَا أَنْ يُقِيمَ عِنْدَهُمْ بَضْعَةَ أَيَّامٍ.

١١

١ وَسَمِعَ الرُّسُلُ وَالْإِخْوَةُ فِي الْيَهُودِيَّةِ أَنَّ غَيْرَ الْيَهُودِ أَيْضًا قَبِلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ، ٢ فَمَا إِنْ عَادَ بَطْرُسُ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَتَّى جَادَلَهُ دُعَاةُ الْخِتَانِ، وَعَارَضُوهُ قَائِلِينَ: ٣ «كَيْفَ دَخَلْتَ بَيْتَ رَجَالٍ غَيْرِ مَخْتُونِينَ، وَأَكَلْتَ مَعَهُمْ؟» ٤ فَشَرَحَ لَهُمْ بَطْرُسُ مَا حَدَثَ عَلَى التَّوَالِي، وَقَالَ: ٥ «كُنْتُ أُصِلِّي فِي مَدِينَةِ يَافَا، فَوَقَعْتُ عَلَى غَيْبُوبَةٍ، فَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَا وَعَاءَ يُشْبِهُ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنَ الْقَمَاشِ مَرْبُوطَةً بِأَطْرَافِهَا الْأَرْبَعَةِ، وَقَدْ تَدَلَّى إِلَيَّ مِنَ السَّمَاءِ. ٦ وَعِنْدَمَا تَأَمَّلْتُهُ مَلِيًّا وَجَدْتُ فِيهِ أَنْوَاعَ الْحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ عَلَى الْأَرْضِ وَالْوُحُوشِ وَالزَّوْاحِفِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ جَمِيعًا، ٧ وَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ لِي: يَا بَطْرُسُ، قُمْ اذْجِ وَكُلْ! ٨ فَأَجَبْتُ: كَلَّا يَا رَبُّ، فَلَمْ يَدْخُلْ فِي قِطْعَةِ شَيْءٍ مُحَرَّمٍ أَوْ نَجِسٍ. ٩ فَقَالَ لِي الصَّوْتُ السَّمَائِيُّ أَيْضًا: مَا طَهَّرَهُ اللَّهُ لَا تَحْسَبُهُ أَنْتَ نَجِسًا. ١٠ وَتَكَرَّرَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ سَحَبَ الْوَعَاءَ بِمَا فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ. ١١ وَإِذَا ثَلَاثَةُ رَجَالٍ مَرْسُلُونَ إِلَيَّ مِنْ قَيْصَرِيَّةٍ وَصَلُوا إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتُ مُقِيمًا فِيهِ، ١٢ فَأَمَرَنِي الرُّوحُ أَنْ أَذْهَبَ مَعَهُمْ بِلَا تَرَدُّدٍ، فَذَهَبْتُ، وَرَافِقِي هَؤُلَاءِ الْإِخْوَةُ السِّتَّةُ. وَعِنْدَ دُخُولِنَا بَيْتَ الرَّجُلِ، ١٣ أَخْبَرَنَا كَيْفَ رَأَى الْمَلَكَ فِي بَيْتِهِ وَأَقْبَا وَقَاتَلَا لَهُ: أَرْسِلْ رَجُلًا إِلَى يَافَا، وَاسْتَدْعِ سِمْعَانَ الْمَلَقَبَ بَطْرُسَ، ١٤ وَهُوَ يُكَلِّمُكَ كَلَامًا بِهِ نَخْلُصُ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ جَمِيعًا. ١٥ وَلَمَّا ابْتَدَأْتُ أَتَكَلَّمُ، حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ كَمَا حَلَّ عَلَيْنَا فِي الْبَدَايَةِ ١٦ فَتَذَكَّرْتُ مَا قَالَهُ الرَّبُّ لَنَا: إِنَّ يَوْحَنَّا عَمَّدَ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَعَمَّدُونِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. ١٧ فَإِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ سَاوَاهُمْ بِنَا فَأَعْطَاهُمْ هِبَةَ الَّتِي أَعْطَانَا إِيَّاهَا، إِذْ آمَنَّا بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَنَنْ أَكُونُ أَنَا حَتَّى أُعِيقَ اللَّهُ؟» ١٨ فَلَمَّا سَمِعَ الْمُعَارِضُونَ هَذَا، سَكَتُوا، وَمَجَّدُوا اللَّهَ قَائِلِينَ: «إِذَنْ، قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ أَيْضًا عَلَى غَيْرِ الْيَهُودِ بِالتَّوْبَةِ لِنَوَالِ الْحَيَاةِ». ١٩ أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ تَشَتَّتُوا بِسَبَبِ الاضطهادِ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ مَوْتِ اسْتِفَانُوسَ، فَهَرُّوا بِفِينِيقِيَّةٍ وَقَبْرُصَ وَأَنْطَاكِيَّةَ، وَهُمْ لَا يَبْشُرُونَ بِالْكَلِمَةِ إِلَّا الْيَهُودَ. ٢٠ غَيْرَ أَنَّ بَعْضًا مِنْهُمْ، وَهُمْ أَصْلًا مِنْ قَبْرُصَ وَالْقَبْرِوَانِ، وَصَلُّوا أَنْطَاكِيَّةَ، وَأَخَذُوا يَبْشُرُونَ الْيُونَانِيِّينَ أَيْضًا بِالرَّبِّ يَسُوعَ. ٢١ فَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُمْ، فَامَنَّ عَدَدٌ كَبِيرٌ وَاهْتَدَوْا إِلَى الرَّبِّ. ٢٢ وَوَصَلَ خَبْرُ ذَلِكَ إِلَى الْكَنِيسَةِ فِي أُورُشَلِيمَ، فَأَرْسَلُوا بَرْنَابَا إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ. ٢٣ فَلَمَّا وَصَلَ وَرَأَى النِّعْمَةَ الَّتِي مَنَحَهَا اللَّهُ، امْتَلَأَ فَرَحًا، وَحَثَّ الْجَمِيعَ عَلَى الثَّبَاتِ فِي الرَّبِّ بِعِزِّ الْقَلْبِ. ٢٤ فَقَدْ كَانَ بَرْنَابَا رَجُلًا صَالِحًا مُتَمَلِّئًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْإِيمَانِ. وَانْضَمَّ إِلَى الرَّبِّ

جمع كبير. ٢٥ وتوجه برنابا إلى طرسوس يبحث عن شاول. ٢٦ ولما وجدته جاء به إلى أنطاكية، فكانا يجتمعان مع الكنيسة هناك سنة كاملة، ويعلمان جمعا كبيرا. وفي أنطاكية أطلق على تلاميذ الرب أول مرة اسم المسيحيين. ٢٧ وفي تلك الأيام جاء إلى أنطاكية بعض الأنبياء من أورشليم، ٢٨ وبينهم نبي اسمه أغابوس، تنبأ بوحي من الروح أن مجاعة عظيمة ستحدث في البلاد كلها. وقد وقعت هذه المجاعة فعلا في عهد القيصر كلوديوس. ٢٩ لذلك قرر التلاميذ في أنطاكية أن يتبرع كل منهم بما ييسر له، ويرسلوا إعانة إلى الإخوة المقيمين في اليهودية. ٣٠ ففعلوا ذلك، وأرسلوا الإعانة إلى الشيوخ بيد برنابا وشاول.

١٢

١ في ذلك الوقت بدأ الملك هيرودس يضطهد بعض أفراد الكنيسة، ٢ فقتل يعقوب شقيق يوحنا بالسيف. ٣ ولما رأى أن هذا يرضي اليهود، قرر أن يقبض على بطرس أيضا، وكان ذلك في أيام عيد الفطير. ٤ فلما قبض عليه، أودعه السجن تحت حراسة أربع مجموعات من الحراس، تتكون كل مجموعة منها من أربعة جنود. وكان ينوي أن يسلمه إلى اليهود بعد عيد الفصح، ٥ فأبقاه في السجن. أما الكنيسة فكانت ترفع الصلاة الحارة إلى الله من أجله. ٦ وفي الليلة التي كان هيرودس قد نوى أن يسلم بطرس بعدها، كان بطرس نائما بين جنديين، مقيدا بسلسلتين، وأمام الباب جنود يحرسون السجن. ٧ وجماعة حضر ملاك من عند الرب، فامتلات غرفة السجن نورا. وضرب الملاك بطرس على جنبه وأيقظه وقال: «قم سريعا!» فسقطت السلسلتان من يديه. ٨ فقال له الملاك: «شد حزامك، والبس حذاءك!» ففعل. ثم قال له: «البس ردائك واتبعني!» ٩ فخرج بطرس يتبع الملاك وهو يظن أنه يرى رؤيا، ولا يدري أن ما يجري على يد الملاك أمر حقيقي. ١٠ واجتازا نقطة الحراسة الأولى ثم الثانية. ولما وصلا إلى باب السجن الحديدي الذي يؤدي إلى المدينة انفتح لهما من ذاته، فخرجا. وبعدما عبرا شارعا واحدا، فارقه الملاك حالا. ١١ عندئذ استعاد بطرس وعيه، فهتف: «الآن أيقنت أن الرب أرسل ملاكه فأنقذني من قبضة هيرودس، ومن توقعات شعب اليهود!» ١٢ وإذ أدرك ذلك، اتجه إلى بيت مريم أم يوحنا الملقب مرقس، حيث كان عدد كبير من المؤمنين مجتمعين يصلون. ١٣ ولما وصل قرع الباب الخارجي، فجاءت خادمة اسمها رودا لتسمع. ١٤ فلما عرفت صوت بطرس لم تفتح لشدة الفرح، بل أسرعت إلى داخل البيت تبشر الحاضرين بأن بطرس بالباب. ١٥ فقالوا لها: «أنت تهذين!» ولكنها أكدت لهم الخبر، فقالوا: «لعله ملاك بطرس!» ١٦ أما بطرس فواصل قرع الباب حتى فتحوا له. فلما رآه استولت عليهم الدهشة! ١٧ فأشار بيده أن يسكتوا، وحدثهم كيف أخرجه الرب من السجن، وقال: «أخبروا يعقوب والإخوة بهذا». ثم خرج وذهب إلى مكان آخر. ١٨ ولما طلع الصباح حدثت بليلة عظيمة بين الجنود، وأخذوا يتساءلون: «ما الذي جرى لبطرس؟» ١٩ ولما أمر هيرودس باستدعائه ولم يجده، أجرى تحقيقا مع الحراس، وأمر بإعدامهم. ثم انتقل هيرودس من منطقة اليهودية إلى قيصرية، وأقام فيها. ٢٠ وكان ناقما على أهل صور وصيدا. فاتفقوا وأرسلوا وفدا منهم يستعطفون بلاستس حاجب الملك طالين الأمان، لأن منطقةهم كانت تكسب رزقها من مملكة هيرودس. ٢١ وفي اليوم المعين لمقابلة الوفد، ارتدى هيرودس ثوبه الملوكي، وجلس على عرشه مخاطبهم. ٢٢ فهتف الشعب قائلين: «هذا صوت إله لا صوت إنسان!»

٢٣ فَضَرَبَهُ مَلَاكٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ فِي الْحَالِ لِأَنَّهُ لَمْ يُعْطِ الْمَجْدَ لِلَّهِ، فَأَكَلَهُ الدُّودُ وَمَاتَ! ٢٤ أَمَّا كَلِمَةُ الرَّبِّ فَكَانَتْ تَنْمُو وَتَزْدَادُ انْتِشَارًا. ٢٥ وَكَانَ بَرْنَابَا وَشَاوُلُ قَدْ أَنْجَزَا الْمِهْمَةَ فِي أُورُشَلِيمَ، فَرَجَعَا إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ وَمَعَهُمَا يُوحَنَّا الْمَلَقَبُ مَرْقَسٌ.

١٣

١ وَكَانَ فِي الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أَنْطَاكِيَّةَ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُعَلِّمِينَ؛ وَمِنْهُمْ بَرْنَابَا، وَسِمْعَانُ الَّذِي يُدْعَى الْأَسْوَدَ؛ وَلَوْكِئُوسُ مِنَ الْقَيْرَوَانِ؛ وَمَنَّايْنُ الَّذِي تَرَبَّى فِي طُفُولَتِهِ مَعَ هِيرُودُسَ حَاكِمِ الرُّبْعِ؛ وَشَاوُلُ. ٢ وَذَاتَ يَوْمٍ، وَهُمْ صَائِمُونَ يَتَعَبَّدُونَ لِلرَّبِّ، قَالَ لَهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «خَصِّصُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِأَجْلِ الْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ». ٣ فَبَعْدَمَا صَامُوا وَصَلُّوا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا أَيْدِيَهُمْ أَطْلَقُوهُمَا. ٤ وَإِذْ أَرْسَلَ الرُّوحُ الْقُدُسُ بَرْنَابَا وَشَاوُلَ، تَوَجَّهَا إِلَى مِينَاءِ سُلُوكِيَّةَ، وَسَافَرَا بَحْرًا بِاتِّجَاهِ قُبْرُصَ. ٥ وَلَمَّا وَصَلَا الْجَزِيرَةَ نَزَلَا فِي سَلَامِيسَ، وَأَخَذَا يُبَشِّرَانِ بِكَلِمَةِ اللَّهِ فِي جَمَاعِ الْيَهُودِ، وَكَانَ يَرِافْقُهُمَا يُوحَنَّا مُعَاوِنًا لَهُمَا. ٦ وَاجْتَازَا الْجَزِيرَةَ كُلَّهَا حَتَّى وَصَلَا بِافُوسَ. وَهَنَّاكَ قَابِلًا سَاحِرًا يَهُودِيًّا نَبِيًّا دَجَلًا، اسْمُهُ بَارِيشُوعُ، ٧ وَكَانَ مُقَرَّبًا مِنْ سَرْجِيُوسَ بُولُسَ حَاكِمِ قُبْرُصَ. وَكَانَ الْحَاكِمُ ذَكِيًّا، فَاسْتَدْعَى بَرْنَابَا وَشَاوُلَ، وَطَلَبَ إِلَيْهِمَا أَنْ يَكَلِّمَاهُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ. ٨ فَعَارَضَهُمَا السَّاحِرُ عَليمٌ، وَهَذَا مَعْنَى اسْمِهِ، سَاعِيًا أَنْ يَحْوِلَ الْحَاكِمَ عَنِ الْإِيمَانِ. ٩ أَمَّا شَاوُلُ، وَاسْمُهُ أَيْضًا بُولُسُ، فَامْتَلَأَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَنَظَرَ إِلَى السَّاحِرِ وَقَالَ: ١٠ «أَيُّهَا الْمُمْتَلِئُ غِشًّا وَخُبْنًا! يَا بَنَ بْنَ إبْلِيسَ! يَاعَدُو كُلِّ بَرٍّ! أَمَّا تَكْفُفُ عَنْ تَعْوِيجِ طَرِيقِ الرَّبِّ الْمُسْتَقِيمَةِ؟ ١١ الْآنَ سَتَمْتَدُّ يَدُ الرَّبِّ عَلَيْكَ، فَتَصِيرُ أَعْمَى لَا تَبْصُرُ النُّورَ إِلَى حِينٍ». وَفِي الْحَالِ سَقَطَتْ عَلَى عَيْنَيْهِ غِثَامَةٌ مُظْلِمَةٌ، فَأَخَذَ يَدُورُ طَالِبًا مَنْ يَقُودَهُ بِيَدِهِ! ١٢ وَلَمَّا رَأَى الْحَاكِمُ مَا جَرَى آمَنَ مَدْهُوشًا مِنْ تَعْلِيمِ الرَّبِّ. ١٣ وَابْحَرُ بُولُسُ وَرَفِيقَاهُ مِنْ بَافُوسَ إِلَى بَرَجَةٍ فِي بَمْفِيلِيَّةَ. وَهَنَّاكَ فَارَقَ يُوحَنَّا بُولُسَ وَبَرْنَابَا وَرَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ١٤ أَمَّا هُمَا فَسَافَرَا مِنْ بَرَجَةٍ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ التَّابِعَةِ لِمَقَاتِعَةِ بِيْسِيْدِيَّةَ. وَدَخَلَا الْمَجْمَعَ الْيَهُودِيَّ يَوْمَ السَّبْتِ، وَجَلَسَا. ١٥ وَبَعْدَ قِرَاءَةِ مِنَ الشَّرِيعَةِ وَكُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِمَا رُؤَسَاءُ الْمَجْمَعَ يَقُولُونَ: «أَيُّهَا الْأَخَوَانِ، إِنْ كَانَ عِنْدَكُمَا مَا تَعْظَانُ بِهِ الْمُجْتَمِعِينَ، فَتَكَلَّمَا». ١٦ فَوَقَفَ بُولُسُ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: اسْمَعُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَيَا مَنْ تَتَّقُونَ اللَّهَ: ١٧ إِنْ إِلَهَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ هَذَا اخْتَارَ آبَاءَنَا، وَرَفَعَ مِنْ شَأْنٍ شَعْبَنَا طَوَالَ غُرُبَتِهِمْ فِي مِصْرَ، ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ مِنْهَا بِقُدْرَةِ ذِرَاعِهِ الْفَاتِكَةِ. ١٨ وَعَالَهُمْ فِي الصَّحْرَاءِ نَحْوُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ١٩ ثُمَّ أَزَالَ سَبْعَةَ شُعُوبٍ مِنْ بِلَادِ كَنْعَانَ، وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهَا، ٢٠ نَحْوَ أَرْبَعِ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. بَعْدَ ذَلِكَ، أَقَامَ لَهُمْ قَضَاءً كَانَ آخِرَهُمُ النَّبِيُّ صُمُؤِيلُ. ٢١ فَطَلَبَ إِلَيْهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ يُؤَيِّلَ عَلَيْهِمْ مَلِكًا، فَأَقَامَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شَاوُلَ بْنَ قَيْسَ، مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ، فَمَلَكَ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ٢٢ ثُمَّ عَزَلَهُ اللَّهُ، وَعَيْنٌ بَدَلًا مِنْهُ دَاوُدُ الَّذِي شَهِدَ لَهُ بِقَوْلِهِ: إِنِّي وَجَدْتُ دَاوُدَ بْنَ يَسَى رَجُلًا يُوَافِقُ قَلْبِي، سَيَعْمَلُ كُلَّ مَا أَسْأَلُ. ٢٣ وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ مُخْلِصًا هُوَ يَسُوعُ، ٢٤ وَقَدْ سَبَقَ يُوحَنَّا مَجِيءَ يَسُوعَ، فَدَعَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ جَمِيعًا إِلَى مَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ. ٢٥ وَلَمَّا أَوْشَكَ يُوحَنَّا أَنْ يَنْهِيَ مِهْمَتَهُ، قَالَ: مَنْ تَظُنُّونَنِي؟ لَسْتُ أَنَا (الْمُخْلِصُ)، بَلْ إِنَّهُ آتٍ بَعْدِي. وَلَسْتُ أَسْتَحِقُّ أَنْ أَهْلَ رَبَاطِ حِذَائِهِ! ٢٦ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، يَا بَنِي جِنْسِ إِبْرَاهِيمَ، وَيَا كُلَّ مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ مِنَ الْحَاضِرِينَ هُنَا: إِلَيْنَا أَرْسَلَ اللَّهُ كَلِمَةَ هَذَا الْخَلَّاصِ! ٢٧ فَإِنَّ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ وَرُؤَسَاءَهُمْ عَمِلُوا عَلَى إِتْمَامِ مَا يَقْرَأُ عَلَيْكُمْ كُلَّ يَوْمٍ سَبْتٍ مِنْ نُبُوءَاتِ،

وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. إِذْ حَكَمُوا عَلَى يَسُوعَ بِالْمَوْتِ، ٢٨ وَمَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يُثْبِتُوا عَلَيْهِ أَيَّ جُرْمٍ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ، طَلَبُوا مِنْ بِيلاطُسَ أَنْ يَقْتُلَهُ. ٢٩ وَبَعْدَ مَا نَفَذُوا فِيهِ كُلَّ مَا كُتِبَ عَنْهُ، أُنْزِلُوهُ عَنِ الصَّلِيبِ، وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ. ٣٠ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، ٣١ فَظَهَرَ عِدَّةَ أَيَّامٍ لِلَّذِينَ رَافَقُوهُ مِنْ مَنَاطِقَةِ الْجَلِيلِ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَهُمْ الْآنَ يَشْهَدُونَ بِذَلِكَ أَمَامَ الشَّعْبِ. ٣٢ وَهَا نَحْنُ الْآنَ نُبَشِّرُكُمْ بِأَنَّ مَا وَعَدَ اللَّهُ بِهِ آبَاءَنَا، ٣٣ قَدْ أَتَمَّهُ لَنَا نَحْنُ أَبْنَاءَهُمْ، إِذْ أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الْمَوْتِ وَفَقًا لِمَا كُتِبَ فِي الْمَزْمُورِ الثَّانِي: أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ. ٣٤ وَأَمَّا أَنْ اللَّهَ قَدْ أَقَامَ يَسُوعَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَلَنْ يَدَعَ الْفَسَادَ يَنَالُ مِنْهُ فِيمَا بَعْدُ، فَقَدْ وَرَدَ فِي قَوْلِهِ: سَأَمْنَحُكُمْ الْبَرَكَاتِ الْمُقَدَّسَةَ الصَّادِقَةَ الَّتِي وَعَدْتُ بِهَا دَاوُدَ. ٣٥ وَيَقُولُ دَاوُدُ فِي مَزْمُورٍ آخَرَ: لَنْ تَدَعَ وَحِيدَكَ الْقُدُّوسَ يَرَى فَسَادًا. ٣٦ وَقَدْ مَاتَ دَاوُدُ بَعْدَ مَا خَدَمَ شَعْبَهُ فِي عَصْرِهِ وَفَقًا لِمَشِيئَةِ اللَّهِ، وَدُفِنَ فَاحْتَقَ بِآبَائِهِ، وَنَالَ مِنْهُ الْفَسَادُ. ٣٧ أَمَّا الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ فَلَمْ يَنْلِ مِنْهُ الْفَسَادُ قَطُّ. ٣٨ فَاعْلَمُوا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَّهُ يَسُوعُ تَبَشَّرُونَ بِغُفْرَانِ الْخَطَايَا، ٣٩ وَأَنَّهُ بِهِ يَتَبَرَّرُ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ مَا مَجَزَتْ شَرِيعَةُ مُوسَى أَنْ تَبَرِّره مِنْهُ. ٤٠ فَاحْذَرُوا لئَلَّا يَحِلَّ بِكُمْ مَا قِيلَ فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ: ٤١ انْظُرُوا أَيُّهَا الْمَتَاهُونَ، وَتَعْجَبُوا وَاهْلِكُوا! فَإِنِّي أَعْمَلُ فِي أَيَّامِكُمْ عَمَلًا لَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِهِ أَحَدٌ لَمَا صَدَقْتُمْ! ٤٢ وَفِيمَا الْحَاضِرُونَ يَنْصَرِفُونَ، طَلَبُوا إِلَى بُولُسَ وَبَرْنَابَا أَنْ يَعُودَا فِي السَّبْتِ التَّالِي وَيُحَدِّثَاهُم بِهَذَا الْأَمْرِ. ٤٣ وَتَبِعَهُمَا بَعْدَ الْجَمْعِ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ وَالْمَتَهَوِّدِينَ الْعَابِدِينَ، فَأَخَذَا يُكَلِّمَانِهِمَا وَيُشَجِّعَانِهِمَا عَلَى الثَّبَاتِ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ. ٤٤ وَفِي السَّبْتِ التَّالِي اجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ كُلُّهُمْ تَقْرِيْبًا لِيَسْمَعُوا كَلِمَةَ اللَّهِ. ٤٥ فَلَمَّا رَأَى الْيَهُودُ الْجَمْعَ مَلَأَتِ الْغَيْرةُ صُدُورَهُمْ، وَأَخَذُوا يَعارِضُونَ كَلَامَ بُولُسَ بِمُجَدِّفِينَ. ٤٦ فَخَاطَبَهُمْ بُولُسَ وَبَرْنَابَا بِجَرَأَةٍ قَائِلِينَ: «كَانَ يَجِبُ أَنْ نَبْلِغَكُمْ أَنْتُمْ أَوَّلًا كَلِمَةَ اللَّهِ، وَلَكِنْكُمْ رَفَضْتُمُوهَا فَأَظْهَرْتُمْ أَنَّكُمْ لَا تَسْتَحِقُّونَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. وَهَا نَحْنُ تَوَجَّهَ إِلَى غَيْرِ الْيَهُودِ! ٤٧ فَقَدْ أَوْصَانَا الرَّبُّ قَائِلًا: قَدْ جَعَلْتُكَ نُورًا لِلْأُمَمِ، لَتَكُونَ سَبِيلَ خَلَاصٍ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ!» ٤٨ فَلَمَّا سَمِعَ غَيْرُ الْيَهُودِ ذَلِكَ، فَرَحُوا جِدًّا، وَمَجَّدُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ. وَأَمِنْ جَمْعٌ مِنْ أَعْدَائِهِمُ اللَّهُ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. ٤٩ وَهَكَذَا انْتَشَرَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ فِي الْمَنَاطِقَةِ كُلِّهَا. ٥٠ وَلَكِنَّ الْيَهُودَ حَرَضُوا النِّسَاءَ النَّبِيلَاتِ وَالْمَتَعِدَاتِ وَوُجُهَاءَ الْمَدِينَةِ، وَاثَارُوا الْاضْطِهَادَ عَلَى بُولُسَ وَبَرْنَابَا، حَتَّى طَرَدُوهُمَا مِنْ بَلَدِهِمْ، ٥١ فَفَضَا عَلَيْهِمْ غُبَارَ أَقْدَامِهِمَا وَتَوَجَّهَا إِلَى مَدِينَةِ إِيقُونِيَّةَ. ٥٢ أَمَّا التَّلَامِيذُ، فَقَدْ امْتَلَأُوا مِنَ الْفَرَحِ وَمِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

١٤

١ وَفِي إِيقُونِيَّةَ دَخَلَ بُولُسَ وَبَرْنَابَا إِلَى الْمَجْمَعِ الْيَهُودِيِّ كَعَادَتِهِمَا، وَأَخَذَا يَتَكَلَّمَانِ حَتَّى آمَنَ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ. ٢ وَلَكِنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا أَثَارُوا غَيْرَ الْيَهُودِ عَلَى الْإِخْوَةِ، وَأَفْسَدُوا عَقْلَهُمْ. ٣ إِلَّا أَنَّ بُولُسَ وَبَرْنَابَا بَقِيَا هُنَاكَ قَتْرَةً طَوِيلَةً يُبَشِّرَانِ بِالرَّبِّ بِكُلِّ جَرَأَةٍ، وَأَيَّدُهُمَا الرَّبُّ شَاهِدًا لِكَلِمَةِ نِعْمَتِهِ بِمَا أَجْرَاهُ عَلَى أَيْدِيهِمَا مِنْ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ. ٤ فَانْقَسَمَ أَهْلُ إِيقُونِيَّةَ فَرِيقَيْنِ: فَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ مَعَ الْيَهُودِ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ مَعَ الرُّسُولَيْنِ. ٥ وَلَمَّا أَوْشَكَ غَيْرُ الْيَهُودِ وَالْيَهُودَ وَرُؤُسَاؤُهُمْ أَنْ يَهْبِتُوا الرُّسُولَيْنِ وَيَرْجِعُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ، ٦ عَلِمَا بِذَلِكَ فَهَرَبَا إِلَى مَدِينَتِي لُسْتَرَةَ وَدَرَبَةَ الْوَاقِعَتَيْنِ فِي مَقَاطِعَةٍ لِيكَاوُونِيَّةَ، وَإِلَى الْمَنَاطِقَةِ الْمُحِيطَةِ بِهِمَا، ٧ وَأَخَذَا يُبَشِّرَانِ هُنَاكَ. ٨ وَكَانَ يَقِيمُ فِي مَدِينَةِ لُسْتَرَةَ كَسِيحٌ مُقْعَدٌ مِنْذُ وَلَادَتِهِ لَمْ يَمْشِ قَطُّ. ٩ فَإِذْ كَانَ يُصْغِي إِلَى حَدِيثِ بُولُسَ فَرَأَى فِيهِ إِيمَانًا بِأَنَّهُ سَيَشْفَى، ١٠ فَدَادَاهُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «انْهَضْ وَاقِفًا عَلَى رِجْلَيْكَ!» فَفَقَرَ الرَّجُلُ وَبَدَأَ يَمْشِي. ١١ فَلَمَّا رَأَى الْحَاضِرُونَ مَا قَامَ بِهِ بُولُسَ هَتَفُوا بِاللُّغَةِ

الليكاونية: «اتخذ الآلهة صورة بشر ونزلوا بيننا» ١٢ ثم دعوا برنابا زفس وبولس هرمس، لأنه كان يُدِيرُ الحديث. ١٣ وكان عند مدخل المدينة معبد للإله زفس، فجاء كاهنه على رأس جمع من المدينة، وهم يحملون أكاليل الزهور ويحرقون الثيران ليقدموها ذبيحة لبولس وبرنابا. ١٤ فلما سمع الرسولان بذلك مرقا ثيابهما، وأسرعوا إلى المجتمعين ١٥ وهما يصرخان: «لماذا تفعلون هذا أيها الناس؟ ما نحن إلا بشر ضعفاء مثلكم، نبشركم بأن ترجعوا عن هذه الأشياء الباطلة إلى الله الحي صانع السماء والأرض والبحر، وكل ما فيها، ١٦ وقد ترك الأمم في العصور الماضية يسلكون في طرقهم، ١٧ مع أنه لم يتركهم دون شاهد يدعهم عليه. فهو مازال ينعم عليكم بالخير، ويرزقكم من السماء أمطاراً ومواسم مثمرة، ويشبعكم طعاماً ويملأ قلوبكم سروراً». ١٨ بهذا الكلام تمككاً بعد جهد من إقناع الجمع بعدم تقديم الذبائح لهما. ١٩ بعد ذلك جاء بعض اليهود من أنطاكية وإيقونية، واستمالوا الجمع، فرجعوا بولس حتى ظنوا أنه مات، وجروه إلى خارج المدينة. ٢٠ ولما أحاط به التلاميذ، قام وعاد إلى المدينة. وفي اليوم التالي سافر مع برنابا إلى دربة، ٢١ وبشرا أهلها، فصار كثيرون منهم تلاميذ للرب. ثم رجعا إلى لسرة، ومنها إلى إيقونية، وأخيراً إلى أنطاكية. ٢٢ وفي هذه الأماكن كلها كانا يشددان عزيمة التلاميذ، ويحثانهم على الثبات في الإيمان، مؤكدين لهم أن دخول ملكوت الله يقتضي أن نقاسي صعوبات كثيرة. ٢٣ وعينا للتلاميذ شيوخاً في كل كنيسة. ثم صلياً بأصوام وأسلمها الجميع وديعة بين يدي الرب الذي آمنوا به. ٢٤ ثم سافرا من مقاطعة بيسيدية، ووصلا إلى بفسيلية. ٢٥ وبشرا بكلمة الله في برجة، ثم سافرا إلى آتالية. ٢٦ ومن هناك عادا بحراً إلى مدينة أنطاكية، حيث كان المؤمنون قد أسلموها إلى نعمة الله ليقوما بالعمل الذي قد أنجزاه. ٢٧ ولما وصلا، استدعيا الكنيسة إلى الاجتماع، وأخبرا بكل ما فعل الله بواسطتهما، وبأنه فتح باب الإيمان لغير اليهود. ٢٨ وأقاما مع التلاميذ هناك مدة طويلة.

١٥

١ وجاء قوم من منطقة اليهودية إلى أنطاكية، وأخذوا يعلمون الإخوة قائلين: «لا يمكنكم أن تخلصوا ما لم تختنوا حسب شريعة موسى» ٢ فجادلهم بولس وبرنابا جداً عنيفاً. وبعد المناقشة قرر المؤمنو أنطاكية أن يذهب بولس وبرنابا مع بعض المؤمنين ليقابلوا الرسل والشيوخ في أورشليم، ويبحثوا معهم في هذه القضية. ٣ وبعدما ودعاهم الكنيسة، سافروا إلى أورشليم مروراً بمدن فينيقية والسامرة، مخبرين الإخوة فيها بأن غير اليهود أيضاً قد اهتموا إلى المسيح، فأشاعوا بذلك فرحاً كبيراً بين الإخوة جميعاً. ٤ ولما وصلوا إلى أورشليم، رحبت بهم الكنيسة بمن فيها من رسل وشيوخ، فأخبروهم بكل ما فعل الله بواسطتهم. ٥ ولكن بعض الذين كانوا على مذهب الفريسيين، ثم آمنوا، وقفوا وقالوا: «يجب أن يختن المؤمنون من غير اليهود ويلزموا أن يعملوا بشريعة موسى». ٦ فعقد الرسل والشيوخ اجتماعاً لدراسة هذه القضية. ٧ وبعد نقاش كثير، وقف بطرس وقال: «أيها الإخوة، أتمتعون أنه منذ مدة طويلة شاء الله أن يسمع غير اليهود كلمة البشارة على لساني ويؤمنوا. ٨ وقد شهد الله العلم بما في القلوب على قبوله لهم إذ وهبهم الروح القدس كما وهبنا إياه. ٩ فهو لم يفرق بيننا وبينهم في شيء، إذ طهر بالإيمان قلوبهم. ١٠ فلماذا تعارضون الله فتحملون تلاميذ الرب عبثاً ثقيلاً عجز الآباء وعجزنا نحن عن حمله؟ ١١ فنحن نؤمن بأننا نخلص، كما يخلصون هم، بنعمة الرب يسوع». ١٢ عندئذ توقف الجدال بين الحاضرين، وأخذوا يستمعون إلى برنابا

وبولس وهما يخبرانهم بما أجراه الله بواسطتهما من علاماتٍ و عجائب بين غير اليهود. ١٣ وبعد انتهائهما من الكلام، قال يعقوب: ١٤ «استمعوا لي أيها الإخوة: أخبركم سمعان كيف تفقد الله منذ البداية غير اليهود ليتخذ من بينهم شعباً يحمل اسمه، ١٥ وتوافق هذا أقوال الأنبياء، كما جاء في الكتاب. ١٦ سأعود من بعد هذا وأبني خيمة داود المهدمة ثم أقوم أنقاضها وأبنيها من جديد، ١٧ لكي يسعى إلى الرب باقي الناس وجميع الشعوب التي تحمل اسمي، يقول الرب، فاعل هذه الأمور ١٨ المعروفة لديه منذ الأزل. ١٩ لذلك أرى أن لا نضع عبثاً على المهتدين إلى الله من غير اليهود، ٢٠ بل نكتب إليهم رسالة نوصيهم فيها بأن يمتنعوا عن الأكل من الذبائح المقرية للأصنام، وعن ارتكاب الزنى، وعن تناول لحوم الحيوانات المخنوقة، وعن الدم. ٢١ فإن لموسى، منذ القدم، أتباعاً في كل مدينة، يقرأون شريعته ويبشرون بها في المجامع كل سبت». ٢٢ عند ذلك أجمع الرسل والشيوخ والجماعة كلها على اختيار رجلين من الإخوة يرسلونهما إلى أنطاكية مع بولس وبرنابا. فاختاروا يهوذا، الملقب برسابا، وسيلا، وكان لهما مكانة رفيعة بين الإخوة. ٢٣ وسلموهم هذه الرسالة: «من الرسل والشيوخ والإخوة، إلى الإخوة المؤمنين من غير اليهود في مقاطعات أنطاكية وسورية وكيلىكية: سلام! ٢٤ علمنا أن بعض الأشخاص ذهبوا من عندنا إليكم، دون تفويض منا فأثاروا بكلامهم الاضطراب بينكم وأقلقوا أفكاركم. ٢٥ ، ٢٦ فأجمعنا برأي واحد على أن نختار رجلين قد كرسا حياتهما لاسم ربنا يسوع المسيح نرسلهما إليكم مع أخوينا الحبيين برنابا وبولس. ٢٧ فأرسلنا يهوذا وسيلا، ليلبغاكم الرسالة نفسها شفاهاً. ٢٨ فقد رأى الروح القدس ونحن، أن لا نحملكم أي عبء فوق ما يتوجب عليكم. ٢٩ إنما عليكم أن تمتنعوا عن الأكل من الذبائح المقرية للأصنام، وعن تناول الدم ولحوم الحيوانات المخنوقة، وعن ارتكاب الزنى. وتحسنون عملاً إن حفظتم أنفسكم من هذه الأمور. عافاكم الله! ٣٠ فانطلق حاملو الرسالة، وسافروا إلى أنطاكية، حيث دعوا الجماعة إلى الاجتماع، وقدموا إليهم الرسالة. ٣١ ولما قرأوها فرحوا بما فيها من تشجيع. ٣٢ وكان يهوذا وسيلا نبيين أيضاً، فوعظا الإخوة كثيراً، وشددوا عزيمتهم. ٣٣ وبعد مدة من الزمن صرهما الإخوة في أنطاكية بسلام إلى الذين أرسلوهما. ٣٤ ولكن سيلا استحسن البقاء في أنطاكية، فعاد يهوذا وحده. ٣٥ وبقي هناك أيضاً بولس وبرنابا يعلنان ويبشران بكلمة الرب، يعاونهما آخرون كثيرون. ٣٦ وبعد بضعة أيام قال بولس لبرنابا: «هيا نرجع لتنفق الإخوة ونطلع على أحوالهم في كل مدينة بشرنا فيها بكلمة الرب». ٣٧ فأقترح برنابا أن يأخذا معهما يوحنا الملقب مرقس. ٣٨ ولكن بولس رفض أن يأخذه معهما، لأنه كان قد فارقهما في بمبيلية، ولم يرافقهما في الخدمة. ٣٩ فوقع بينهما مشاجرة حتى انفصل أحدهما عن الآخر. فأخذ برنابا مرقس وسافر بحراً إلى قبرص، ٤٠ واختار بولس أن يرافقه سيلا. فاستودعه الإخوة إلى نعمة الله، ٤١ فسافر في مقاطعتي سورية وكيلىكية يشدد الكنائس.

١٦

١ ووصل بولس إلى دربة، ثم إلى لسترة، وكان فيها تلميذ اسمه تيموثاوس، أمه يهودية كانت قد آمنت بالمسيح، وأبوه يوناني. ٢ وكان الإخوة في لسترة وإيقونية يشهدون لتيموثاوس شهادة حسنة. ٣ فأحب بولس أن يصحبه في رحلته. ولأن يهود تلك المنطقة كانوا يعرفون أن أباه يوناني، فقد أخذه بولس وختته. ٤ وأخذ بولس ورفاقه

يَنْتَقِلُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى أُخْرَى، يُبَلِّغُونَ الْمُؤْمِنِينَ التَّوَصِيَّاتِ الَّتِي أَقْرَاهَا الرُّسُلُ وَالشُّبُوحُ فِي أُورُشَلِيمَ، لِكَيْ يَفْعَلُوا بِهَا. ٥ فَكَانَتِ الْكَائِسُ تَتَّقُوهُ فِي الْإِيمَانِ، وَزِدَادٌ عَدَدُهَا يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ. ٦ وَمَنْعَهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ مِنَ التَّبَشِيرِ فِي مَقَاطِعَةِ أَسِيَّا، فَسَافَرُوا فِي مَقَاطِعَتَيْ فَرِيحِيَّةٍ وَغَلَاطِيَّةٍ. ٧ وَلَمَّا وَصَلُوا حُدُودَ مَقَاطِعَةِ مِيسِيَّا، اتَّجَّهُوا نَحْوَ مَقَاطِعَةِ بِيثْنِيَّةٍ، وَلَكِنَّ رُوحَ يَسُوعَ لَمْ يَسْمَحْ لَهُمْ بِالدُّخُولِ إِلَيْهَا، ٨ فَتَوَجَّهُوا إِلَى مَدِينَةِ تَرُوسَ مُرُورًا بِمِيسِيَّا. ٩ وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ رَأَى بُولُسُ فِي رُؤْيَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَقْدُونِيَّةٍ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «اعْبُرْ إِلَى مَقْدُونِيَّةٍ وَأُنَجِّدْنَا!» ١٠ عِنْدَئِذٍ تَأَكَّدْنَا أَنَّ الرَّبَّ دَعَانَا لِلتَّبَشِيرِ فِي مَقْدُونِيَّةٍ. فَاتَّجَّهْنَا إِلَيْهَا فِي الْحَالِ. ١١ فَأَبْجَرْنَا مِنْ مِينَاءِ تَرُوسَ إِلَى جَزِيرَةِ سَامُوثْرَاكِ. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ تَابَعْنَا السَّفَرَ إِلَى مِينَاءِ نِيَابُولِيسَ، ١٢ وَمِنْهَا إِلَى مَدِينَةِ فِيلِيبِّي، وَهِيَ كِبْرَى مَدْنٍ مَقَاطِعَةِ مَقْدُونِيَّةٍ، وَمُسْتَعْمَرَةٌ لِلرُّومَانِ. فَبَقِينَا فِيهَا بِضْعَةَ أَيَّامٍ. ١٣ وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ ذَهَبْنَا إِلَى ضَفَةِ نَهْرٍ فِي إِحْدَى ضَوَاحِي الْمَدِينَةِ حَيْثُ جَرَتِ الْعَادَةُ أَنَّ تُقَامَ الصَّلَاةُ. فَجَلَسْنَا نَكْلِمُ النِّسَاءَ الْمُجْتَمِعَاتِ، ١٤ وَمِنْ بَيْنَهُنَّ تَاجِرَةُ أَرْجَوَانَ مِنْ مَدِينَةِ ثِيَاتِيرَا، مُتَعِدَّةٌ لِلَّهِ، اسْمُهَا لِيدِيَّةٌ، كَانَتْ تَسْمَعُ فَفَتَحَ اللَّهُ قَلْبَهَا لِتَقْبَلَ كَلَامَ بُولُسَ. ١٥ فَلَمَّا تَعَمَّدَتْ هِيَ وَأَهْلُ بَيْتِهَا، دَعَتْنَا بِالْحَاجِّ لِقَبُولِ ضِيَافَتِهَا قَائِلَةً: «إِنْ كُنْتُمْ قَدْ حَكَمْتُمْ أَنِّي مُؤْمِنَةٌ بِالرَّبِّ، فَانْزِلُوا ضِيُوفًا بَيْتِي». فَاضْطَرَرْنَا إِلَى قَبُولِ دَعْوَتِهَا. ١٦ وَذَاتَ يَوْمٍ كَثَرَتْ ذَاهِبِينَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَالْتَقَتْ بِنَا خَادِمَةٌ يَسْكُنُهَا رُوحٌ عِرَافَةٌ، كَانَتْ تُكْسِبُ سَادَتَهَا رِبْحًا كَثِيرًا مِنْ عِرَافَتِهَا، ١٧ فَأَخَذَتْ تَسِيرُ وَرَاءَ بُولُسَ وَوَرَاءَنَا صَارِخَةً: «هَؤُلَاءِ النَّاسُ هُمْ عِبِيدُ اللَّهِ الْعَلِيِّ، يُعْلِنُونَ لَكُمْ طَرِيقَ الْخَلَاصِ». ١٨ وَظَلَّتْ تَفْعَلُ هَذَا أَيَّامًا كَثِيرَةً، حَتَّى تَضَاقَ بُولُسُ كَثِيرًا، فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِلرُّوحِ الَّذِي فِيهَا: «بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَمُرْكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا!» فَخَرَجَ حَالًا. ١٩ وَلَمَّا رَأَى سَادَتَهَا أَنَّ مَوْرِدَ رِزْقِهِمْ قَدْ انْقَطَعَ، قَبَضُوا عَلَى بُولُسَ وَسِيْلَا، وَجَرَّوهُمَا إِلَى سَاحَةِ الْمَدِينَةِ لِلْحَاكِمَةِ، ٢٠ وَقَدَّمُوهُمَا إِلَى الْحُكَّامِ قَائِلِينَ: «هَٰذَانِ الرَّجُلَانِ يُثِيرَانِ الْفَوْضَى فِي الْمَدِينَةِ، فَهُمَا يَهُودِيَّانِ ٢١ يُنَادِيَانِ بِتَقَالِيدٍ لَا يَحُوزُ لَنَا نَحْنُ الرُّومَانِيُّونَ أَنْ نَقْبَلَهَا أَوْ نَعْمَلَ بِهَا!» ٢٢ فَثَارَ الْجَمْعُ عَلَيْهِمَا، وَمَرَّقَ الْحُكَّامُ ثِيَابَهُمَا وَأَمَرُوا بِجَلْدِهِمَا، ٢٣ جَلْدُوهُمَا كَثِيرًا وَالْقَوَاهِمَا فِي السِّجْنِ، وَأَمَرُوا ضَابِطَ السِّجْنِ بِتَشْدِيدِ الْحِرَاسَةِ عَلَيْهِمَا. ٢٤ وَنَفَذَ ضَابِطُ السِّجْنِ هَذَا الْأَمْرَ الْمَشْدُدَ. فَجَزَّ بِهِمَا فِي السِّجْنِ الدَّاخِلِي، وَأَدْخَلَ أَرْجُلَهُمَا فِي مِقْطَرَةٍ خَشَبِيَّةٍ. ٢٥ وَنَحْوَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ كَانَ بُولُسُ وَسِيْلَا يُصَلِّيَانِ وَيُسَبِّحَانِ اللَّهَ، وَالْمَسْجُونُونَ يَسْمَعُونَهُمَا، ٢٦ وَحِفَاةٌ حَدَثَ زَلْزَالٌ شَدِيدٌ هَزَّ أَرْكَانَ السِّجْنِ، فَانْفَتَحَتْ جَمِيعُ أَبْوَابِهِ حَالًا، وَسَقَطَتْ قِيُودُ السَّجَنَاءِ كُلِّهِمْ. ٢٧ وَابْقَظَ الزَّلْزَالُ ضَابِطَ السِّجْنِ. فَلَمَّا رَأَى الْأَبْوَابَ مَفْتُوحَةً ظَنَّ أَنَّ السَّجَنَاءَ هَرَبُوا، فَاسْتَلَّ سَيْفَهُ لِيَقْتُلَ نَفْسَهُ، ٢٨ وَلَكِنَّ بُولُسَ صَاحَ بِهِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «لَا تَمَسْ نَفْسَكَ بِسَوْءٍ، فَنَحْنُ جَمِيعًا هُنَا!» ٢٩ فَطَلَبَ ضَوْءًا، وَأَنْدَفَعَ إِلَى الدَّاخِلِ وَهُوَ يَرْتَجِفُ خَوْفًا، وَارْتَمَى أَمَامَ بُولُسَ وَسِيْلَا، ٣٠ ثُمَّ أَخْرَجَهُمَا خَارِجًا وَسَاهُمَا: «يَا سَيِّدَيَّ، مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ لِكَيْ أُخْلَصَ؟» ٣١ فَأَجَابَاهُ: «أَمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ!» ٣٢ ثُمَّ بَشَّرَاهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ جَمِيعًا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ. ٣٣ فَأَخَذَهُمَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَغَسَلَ جِرَاحَهُمَا وَتَعَمَّدَ حَالًا هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعًا. ٣٤ ثُمَّ ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى بَيْتِهِ وَبَسَطَ لَهُمَا مَائِدَةً. وَابْتَهَجَ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ جَمِيعًا، إِذْ كَانَ قَدْ آمَنَ بِاللَّهِ. ٣٥ وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ أَرْسَلَ الْحُكَّامُ بَعْضَ رِجَالِ الشَّرْطَةِ لِيَبْلِغُوا ضَابِطَ السِّجْنِ أَمْرَ الْإِفْرَاجِ عَنْ بُولُسَ وَسِيْلَا. ٣٦ فَأَخْبَرَ الضَّابِطُ بُولُسَ بِالْأَمْرِ، قَائِلًا: «أَرْسَلَ الْحُكَّامُ أَمْرًا بِالْإِفْرَاجِ عَنْكُمَا فَخَرَجَا الْآنَ وَاذْهَبَا بِسَلَامٍ!» ٣٧ فَاحْتَجَّ بُولُسُ قَائِلًا: «جَلَدُونَا أَمَامَ النَّاسِ بِغَيْرِ مُحَاكَمَةٍ، مَعَ أَنَّنَا نَحْمِلُ الْجَنَسِيَّةَ الرُّومَانِيَّةَ،

وَزَجُّوا بَنَاءَ فِي السِّجْنِ. فَكَيْفَ يُطْلَقُونَ سَرَّاحًا الْآنَ سَرًّا! كَلَّا! بَلْ لِيَأْتُوا هُمْ وَيُطْلَقُوا سَرَّاحًا» ٣٨ وَأَخْبَرَ رِجَالَ الشَّرْطَةِ الْحُكَّامَ بِهَذَا الْإِعْتِرَاضِ، نَحَاوُا حِينَ عَلِمُوا أَنَّهُمَا رُومَانِيَانِ، ٣٩ فَجَاءُوا يَعْتَدِرُونَ إِلَيْهِمَا، وَأَطْلَقُوهُمَا طَالِبِينَ إِلَيْهِمَا أَنْ يُغَادِرَا الْمَدِينَةَ. ٤٠ فَخَرَجَ بُولُسُ وَسِيْلَا مِنَ السِّجْنِ وَتَوَجَّهَا إِلَى بَيْتٍ لِيَدِيَّةٍ، حَيْثُ قَابِلَا الْإِخْوَةَ وَشَجَّعَاهُمْ، ثُمَّ غَادَرَا الْمَدِينَةَ.

١٧

١ وَصَلَ بُولُسُ وَسِيْلَا إِلَى تَسَالُونِيكِي بَعْدَمَا مَرَّ بِأَمْفِيبُولِيسَ وَأَبُولُونِيَّةٍ. وَكَانَ فِي تَسَالُونِيكِي جَمْعٌ لِلْيَهُودِ. ٢ فَذَهَبَ إِلَيْهِ كَعَادَتِهِ، وَنَاقَشَهُمْ لثَلَاثَةَ سُبُوتٍ، مُسْتَنِدًّا إِلَى الْكِتَابِ، ٣ وَشَرَحَ لَهُمْ مَبْنِئًا أَنَّ الْمَسِيحَ كَانَ لَابَدًا أَنْ يَتَأَلَّمَ وَيَقُومَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، وَأَنَّ «الْمَسِيحَ الَّذِي تَنْتَظِرُونَهُ هُوَ يَسُوعُ الَّذِي ابْتَشَرَكُمْ بِهِ الْآنَ!» ٤ فَاقْتَنَعَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ وَانْضَمُّوا إِلَى بُولُسِ وَسِيْلَا. وَكَانَ بَيْنَهُمْ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ الْمُتَعِدِّينَ لِلَّهِ وَكَثِيرَاتٌ مِنَ النِّسَاءِ النَّبِيلَاتِ. ٥ فَأَثَارَ ذَلِكَ حَسَدَ الْيَهُودِ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا، فَاتُوا بِبَعْضِ الْأَشْرَارِ مِنْ أَبْنَاءِ الشَّارِعِ، وَجَمَعُوا جُمُوهًا وَأَخَذُوا يُحَرِّضُونَ النَّاسَ حَتَّى أَثَارُوا الْفَوْضَى فِي الْمَدِينَةِ، ثُمَّ هَجَمُوا عَلَى بَيْتِ يَاسُونِ مُطَالِبِينَ بِتَسْلِيمِ بُولُسِ وَسِيْلَا إِلَى الْجَمْعِ. ٦ وَلَمَّا لَمْ يَجِدُوهُمَا هُنَاكَ جَرُّوا يَاسُونَ وَبَعْضَ الْإِخْوَةِ وَاقْتَادُوهُمْ إِلَى حُكَّامِ الْمَدِينَةِ، وَاشْتَكَوْا عَلَيْهِمْ صَارِخِينَ: «إِنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ قَلَبَا الدُّنْيَا، قَدْ جَاءَا إِلَى مَدِينَتِنَا أَيْضًا، ٧ فَاسْتَضَافَهُمَا يَاسُونُ. وَهُمْ جَمِيعًا يُخَالِفُونَ أَوَامِرَ الْقَيْصَرِ، وَيَنَادُونَ بِمَلِكٍ آخَرَ اسْمُهُ يَسُوعُ». ٨ فَأَحْدَثُوا انْزِعَاجًا لَدَى الْجَمْعِ وَالْحُكَّامِ عِنْدَمَا سَمِعُوا هَذَا. ٩ فَقَبَضَ الْحُكَّامُ كَفَالَةً مِنْ يَاسُونِ وَمَنْ مَعَهُ ثُمَّ أَفْرَجُوا عَنْهُمْ. ١٠ وَفِي اللَّيْلِ رَحَلَ الْإِخْوَةُ بُولُسَ وَسِيْلَا حَالًا إِلَى بِيرِيَّةٍ. وَلَمَّا وَصَلَا إِلَيْهَا، ذَهَبَا إِلَى جَمْعِ الْيَهُودِ فِيهَا. ١١ وَكَانَ يَهُودٌ بِيرِيَّةٍ أَشْرَفَ مِنْ يَهُودِ تَسَالُونِيكِي، فَقَبِلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ بِرَغْبَةٍ شَدِيدَةٍ، وَأَخَذُوا يَدْرُسُونَ الْكِتَابَ يَوْمِيًّا لِيَتَأَكَّدُوا مِنْ صِحَّةِ التَّعْلِيمِ. ١٢ فَامِنْ عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنْهُمْ، كَمَا آمَنَ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ نِسَاءً نَبِيلَاتٍ وَعَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الرِّجَالِ. ١٣ وَعَرَفَ يَهُودُ تَسَالُونِيكِي أَنَّ بُولُسَ يُبَشِّرُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ فِي بِيرِيَّةٍ، فَلَحَقُوا بِهِ وَبَدَأُوا يُحَرِّضُونَ الْجَمْعَ لِيُثْرُوا عَلَيْهِ. ١٤ وَفِي الْحَالِ أَخَذَ بَعْضُ الْإِخْوَةِ بُولُسَ نَحْوَ الْبَحْرِ لِبِسَافِرٍ، وَبَقِيَ سِيْلَا وَتِيموثَاوُسُ هُنَاكَ. ١٥ وَرَافَقَ الْإِخْوَةُ بُولُسَ حَتَّى أَوْصَلُوهُ إِلَى أَثِينَا، ثُمَّ رَجَعُوا بَعْدَمَا أَوْصَاهُمْ بُولُسُ بِأَنْ يَلْحَقَ بِهِ سِيْلَا وَتِيموثَاوُسُ بِأَسْرَعٍ مَا يُمْكِنُ. ١٦ وَبَيْنَمَا كَانَ بُولُسُ يَنْتَظِرُهُمَا فِي أَثِينَا رَأَى الْمَدِينَةَ مَمْلُوءَةً أَصْنَامًا فَتَضَايَقَتْ رُوحُهُ. ١٧ وَأَخَذَ يُخَاطِبُ الْيَهُودَ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْمُتَعِدِّينَ فِي الْمَجْمَعِ، وَمَنْ يَلْقَاهُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ. ١٨ وَجَرَتْ مُنَاقَشَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَعْضِ الْفَلَاسِفَةِ الْإِيقُورِيِّينَ وَالرَّوَاقِيزِ. وَلَمَّا وَجَدُوا أَنَّهُ يُبَشِّرُ بِيَسُوعَ وَالْقِيَامَةِ مِنَ الْمَوْتِ قَالُوا بَعْضُهُمْ: «مَاذَا يَعْنِي هَذَا الْمُدَّعِي الْأَحْمَقُ بِكَلَامِهِ؟» وَقَالَ آخَرُونَ: «يَبْدُو أَنَّهُ يُنَادِي بِإِلَهَةٍ غَرِيبَةٍ». ١٩ ثُمَّ قَادُوهُ إِلَى تِلَّةِ أَرِيُوبَاغُوسَ (حَيْثُ مَجْلِسُ الْمَدِينَةِ) وَسَأَلُوهُ: «هَلْ لَنَا أَنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ الْمَذْهَبُ الْجَدِيدُ الَّذِي تُنَادِي بِهِ؟ ٢٠ إِنَّا نَسْمَعُ مِنْكَ أَقْوَالًا غَرِيبَةً نَزِيدُ أَنْ نَعْرِفَ مَعْنَاهَا». ٢١ وَكَانَ أَهْلُ أَثِينَا وَالْأَجَانِبُ السَّاكِنُونَ فِيهَا لَا يُمْضُونَ أَوْقَاتَ فَرَغِهِمْ إِلَّا فِي مُنَاقَشَةِ الْأَفْكَارِ الْجَدِيدَةِ. ٢٢ فَوَقَفَ بُولُسُ فِي وَسْطِ الْأَرِيُوبَاغُوسِ، وَقَالَ: «يَا أَهْلَ أَثِينَا، أَرَأَيْتُمْ مُتَدَبِّينَ كَثِيرًا فِي كُلِّ أَمْرٍ. ٢٣ فَبَيْنَمَا كُنْتُ أَجُولُ فِي مَدِينَتِكُمْ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعَابِدِكُمْ وَجَدْتُ مَعْبَدًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ «إِلَى الْإِلَهِ الْمَجْهُولِ». فَهَذَا الْإِلَهُ الَّذِي تَعْبُدُونَهُ وَلَا تَعْرِفُونَهُ، أَنَا أَبَشِّرُكُمْ. ٢٤ إِنَّهُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ الْكَوْنَ وَكُلَّ مَا فِيهِ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَسْكُنُ فِي مَعَابِدَ بَنَتَهَا أَيْدِي الْبَشَرِ، لِأَنَّهُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، ٢٥ وَلَيْسَ بِحَاجَةٍ إِلَى خِدْمَةِ يَدْمِهَا لَهَا النَّاسُ. فَإِنَّهُ يَهَبُ جَمِيعَ الْخَلْقِ الْحَيَاةَ وَالنَّفْسَ وَكُلَّ

شَيْءٌ. ٢٦ وَقَدْ أَخْرَجَ الشُّعُوبَ جَمِيعاً مِنْ أَصْلِ وَاحِدٍ، وَأَسْكَنَهُمْ بِلَادَ الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَحَدَدَ مُسَبِّقاً أَزْمَنَةَ وُجُودِهِمْ وَحُدُودَ أَوْطَانِهِمْ، ٢٧ لِكَيْ يَجْتَنُوا عَنِ اللَّهِ لَعْلَهُمْ يَتَلَسَّسُونَهُ فَيَهْتَدُوا إِلَيْهِ! فَإِنَّهُ لَيْسَ بَعِيداً عَنْ أَيِّ وَاحِدٍ مِنَّا، ٢٨ لِأَنَّا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ، أَوْ كَمَا قَالَ بَعْضُ شُعَرَائِكُمْ: نَحْنُ أَيْضاً ذُرِّيَّتُهُ! ٢٩ فَمَا دُمْنَا ذُرِّيَّةُ اللَّهِ، فَيَجِبُ أَلَّا نَنْظُرَ إِلَى الْأُلُوهِيَّةِ كَأَنَّهَا صَنَمٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حَجَرٍ يَسْتَطِيعُ إِنْسَانٌ أَنْ يَخْتَهُ أَوْ يَصُوغَهُ كَمَا يَتَخِيلُ! ٣٠ فَاللَّهُ الْآنَ يَدْعُو جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ تَائِبِينَ، وَقَدْ غَضَّ النَّظَرَ عَنْ أَزْمَنَةِ الْجَهْلِ الَّتِي مَرَّتْ، ٣١ لِأَنَّهُ حَدَدَ يَوْماً يَدِينُ فِيهِ الْعَالَمَ بِالْعَدْلِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ اخْتَارَهُ لِذَلِكَ. وَقَدْ قَدَّمَ لِلْجَمِيعِ بُرْهَاناً، إِذْ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. ٣٢ وَمَا إِنْ سَمِعَ الْحَاضِرُونَ بِالْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ حَتَّى بَدَأَ بَعْضُهُمْ يَسْتَرْزِنُونَ. وَلَكِنَّ آخَرِينَ قَالُوا لِبُولُسَ: «نُودُ أَنْ تُحَدِّثَنَا فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ ثَانِيَةً». ٣٣ وَهَكَذَا خَرَجَ بُولُسُ مِنْ بَيْنِهِمْ. ٣٤ وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ انْضَمُّوا إِلَى بُولُسٍ وَأَمَنُوا وَمِنْهُمْ دِيُونِيسِيُوسُ، وَكَانَ عَضُواً فِي مَجْلِسِ أَرِيُوبَاغُوسَ، وَامْرَأَةً اسْمُهَا دَامَارِيسُ، وَآخَرُونَ غَيْرُهُمَا.

١٨

١ بَعْدَ ذَلِكَ تَرَكَ بُولُسُ أَثِينَا، وَسَافَرَ إِلَى مَدِينَةِ كُورِنْثُوسَ. ٢ فَالْتَقَى هُنَاكَ يَهُودِيَّ اسْمُهُ أَكِيْلَا، مِنْ مَوَالِيدِ بَنْطُسَ، كَانَ قَدْ جَاءَ حَدِيثاً مَعَ زَوْجَتِهِ بَرِيْسْكَلا مِنْ إِيْطَالِيَّةٍ، لِأَنَّ الْقَيْصَرَ كُلُودِيُوسَ أَمَرَ بِطَرْدِ الْيَهُودِ مِنْ رُومَا، فَقَصَدَ بُولُسُ إِلَيْهِمَا. ٣ وَإِذْ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَهْنَتِهِمَا، وَهِيَ صِنَاعَةُ الْخِيَامِ، أَقَامَ عِنْدَهُمَا وَكَانَ يَشْتَغِلُ مَعَهُمَا. ٤ وَكَانَ فِي كُلِّ سَبْتٍ يُنَاقِشُ الْحَاضِرِينَ فِي الْمَجْمَعِ لِإِقْنَاعِ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ. ٥ وَلَمَّا وَصَلَ سِيْلَا وَتِيْمُوثَاوُسُ مِنْ مُقَاتِلَةِ مَقْدُونِيَّةٍ، تَفَرَّغَ بُولُسُ تَمَاماً لِلتَّبَشِيرِ، شَاهِداً لِلْيَهُودِ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ. ٦ وَلَكِنَّهُمْ عَارِضُوا شَهَادَتَهُ وَأَخَذُوا يَشْتُمُونَ. فَمَا كَانَ مِنْهُ إِلَّا أَنْ نَفَضَ ثَوْبَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «دَمَكُمُ عَلَى رُؤُوسِكُمْ. أَنَا بَرِيءٌ! وَمِنْذُ الْآنَ أَتَوَجَّهُ لِلتَّبَشِيرِ غَيْرِ الْيَهُودِ». ٧ ثُمَّ تَرَكَ بُولُسُ مَكَانَ إِقَامَتِهِ، وَنَزَلَ ضَيْفَاً بَيْتَ رَجُلٍ غَيْرِ يَهُودِيٍّ يَتَعَبَدُ لِلَّهِ، اسْمُهُ تَيْطُسُ يَوْسْتَسَ، كَانَ بَيْتَهُ مَلَاصِقاً لِلْمَجْمَعِ. ٨ فَمَنْ كَرِيسْتُسُ رَئِيسُ الْمَجْمَعِ بِالرَّبِّ، هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعاً. وَسَمِعَ كَثِيرُونَ مِنْ أَهْلِ كُورِنْثُوسَ تَبَشِيرَ بُولُسَ، فَآمَنُوا وَتَعَمَّدُوا. ٩ وَذَاتَ لَيْلَةٍ رَأَى بُولُسُ الرَّبَّ فِي رُؤْيَا يَقُولُ لَهُ: «لَا تَخَفْ، بَلْ تَكَلَّمْ وَلَا تَسْكُتْ، ١٠ فَإِنَّا مَعَكَ، وَلَنْ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يُؤْذِيكَ، لِأَنَّ لِي شَعْباً كَثِيراً فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ». ١١ فَبَقِيَ بُولُسُ فِي كُورِنْثُوسَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ يُعَلِّمُ النَّاسَ كَلِمَةَ اللَّهِ. ١٢ وَلَمَّا كَانَ الْحَاكِمُ الرُّومَانِيُّ غَالِيُونُ يَتَوَلَّى الْحُكْمَ عَلَى بِلَادِ أَخَايَةِ، تَجَمَّعَ الْيَهُودُ ضِدَّ بُولُسَ بِرَأْيِ وَاحِدٍ، وَسَاقُوهُ إِلَى الْمَحْكَمَةِ، ١٣ وَاشْتَكَوْا عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «هَذَا الرَّجُلُ يُحَاوِلُ إِقْنَاعَ النَّاسِ بِأَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ بِطَرِيقَةِ تَخَالُفِ شَرِيعَتِنَا». ١٤ وَكَادَ بُولُسُ أَنْ يَبْدَأَ دِفَاعَهُ لَوْلَا أَنَّ غَالِيُونُ قَالَ لِلْيَهُودِ: «أَيُّهَا الْيَهُودُ، لَوْ كَانَتِ الْقَضِيَّةُ جَرِيمَةً أَوْ ذَنْباً، لَكُنْتُ أَحْتَمِلُكُمْ كَمَا يَقْضِي الْعَدْلُ. ١٥ وَلَكِنْ مَا دَامَتِ الْقَضِيَّةُ جَدَلاً فِي الْأَفَافِ وَأَسْمَاءٍ وَفِي شَرِيعَتِكُمْ، فَعَلَيْكُمْ أَنْ تَعَالِجُوهَا بِأَنْفُسِكُمْ. أَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَحْكُمَ فِي هَذِهِ الْقَضَايَا!» ١٦ ثُمَّ طَرَدَهُمْ مِنَ الْمَحْكَمَةِ، ١٧ فَأَخَذُوا سُوْسْتَانِيَسَ رَئِيسَ الْمَجْمَعِ وَضَرَبُوهُ أَمَامَ الْمَحْكَمَةِ، وَلَكِنَّ غَالِيُونُ لَمْ يَهْمُهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ! ١٨ وَبَقِيَ بُولُسُ فِي كُورِنْثُوسَ فَتَرَةً طَوِيلَةً، ثُمَّ وَدَعَ الْإِخْوَةَ وَسَافَرَ بَحْراً مُتَّجِهاً إِلَى سُورِيَّةٍ وَمَعَهُ بَرِيْسْكَلا وَأَكِيْلَا، بَعْدَمَا حَلَقَ رَأْسَهُ فِي مَدِينَةِ كَنْخَرِيَا، إِذْ كَانَ عَلَيْهِ نَذْرٌ. ١٩ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى أَفَسَسَ تَرَكَهُمَا بُولُسُ فِيهَا، وَدَخَلَ مَجْمَعَ الْيَهُودِ وَخَطَبَ فِيهِمْ. ٢٠ فَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَقْضِيَ عَنْدَهُمْ فَتَرَةً أَطْوَلَ، فَلَمْ يَقْبَلْ، ٢١ وَوَدَّعَهُمْ قَائِلاً: «سَاعُدُوا إِلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ!» ثُمَّ سَافَرَ بَحْراً مِنْ أَفَسَسَ، ٢٢ وَنَزَلَ فِي مِينَاءٍ قَيْصَرِيَّةٍ فَصَعِدَ وَسَلَّمَهُ عَلَى الْكَنِيسَةِ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى مَدِينَةِ أَنْطَاكِيَّةٍ، ٢٣ فَأَمَضَى فِيهَا بَعْضَ الْوَقْتِ.

ثُمَّ طَافَ مُقَاطِعِي غَلَاطِيَّةَ وَفَرِيحِيَّةَ مُنْتَقِلًا مِنْ بَلَدَةٍ إِلَى أُخْرَى وَهُوَ يُشَدِّدُ عَزِيمَةَ التَّلَامِيذِ جَمِيعًا. ٢٤ وَجَاءَ إِلَى أَفَسُسَ يَهُودِيٌّ اسْمُهُ أَبْلُوسُ، إِسْكَنْدَرِيُّ الْمَوْلَدُ، فَصِيحُ اللِّسَانِ، خَيْرٌ فِي الْكُتَابِ. ٢٥ كَانَ قَدْ تَلَقَّنَ طَرِيقَ الرَّبِّ. فَبَدَأَ يَخْطُبُ بِحَمَاسَةٍ شَدِيدَةٍ، وَيُعَلِّمُ الْحَقَائِقَ الْمُخْتَصَّةَ بِيَسُوعَ تَعْلِيمًا صَحِيحًا. وَمَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ سِوَى مَعْمُودِيَّةِ يَوْحَنَّا، ٢٦ فَقَدْ أَخَذَ يَتَكَلَّمُ فِي الْمَجْمَعِ بِجُرْأَةٍ. فَسَمِعَهُ أَكِيَلَا وَبَرِيَسْكَلا، فَأَخَذَاهُ إِلَيْهِمَا وَأَوْضَحَا لَهُ طَرِيقَ اللَّهِ بِأَكْثَرِ دِقَّةٍ. ٢٧ وَقَرَّرَ أَبْلُوسُ أَنْ يَسَافِرَ إِلَى بِلَادِ أَخَائِيَّةَ فَشَجَّعَهُ الْإِخْوَةُ وَكَتَبُوا إِلَى التَّلَامِيذِ هُنَاكَ أَنْ يَرْجِعُوا بِهِ. وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى هُنَاكَ أَعَانَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا إِعَانَةً كُبْرَى بِمَا لَهُ مِنَ النِّعْمَةِ. ٢٨ فَقَدْ كَانَ جَرِيئًا فِي مُجَادَلَاتِهِ الْعَلْنِيَّةِ مَعَ الْيَهُودِ، وَكَانَ يُفْهِمُهُمْ مُسْتَنِدًا إِلَى الْكِتَابِ فَيُنْبِتُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ.

١٩

١ وَبَيْنَمَا كَانَ أَبْلُوسُ فِي كُورِنْثُوسَ وَصَلَ بُولُسُ إِلَى أَفَسُسَ، بَعْدَمَا مَرَّ بِالْمَنَاطِقِ الدَّاخِلِيَّةِ مِنَ الْبِلَادِ. وَهُنَاكَ وَجَدَ بَعْضَ التَّلَامِيذِ، ٢ فَسَأَلَهُمْ: «هَلْ نَلَّمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ عِنْدَمَا آمَنَتم؟» أَجَابُوهُ: «لَا! حَتَّى إِنَّا لَمْ نَسْمَعْ بِوُجُودِ الرُّوحِ الْقُدُسِ!» ٣ فَسَأَلَ: «إِذْنًا عَلَى أَيِّ أَسَاسٍ قَدْ تَعَمَّدَتم؟» أَجَابُوا: «عَلَى أَسَاسِ مَعْمُودِيَّةِ يَوْحَنَّا.» ٤ فَقَالَ بُولُسُ: «كَانَ يَوْحَنَّا يَعْمِدُ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ، وَيَدْعُو الشَّعْبَ إِلَى الْإِيمَانِ بِالْآتِي بَعْدَهُ، أَيِّ يَسُوعَ.» ٥ فَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا تَعَمَّدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. ٦ وَمَا إِنْ وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى حَلَّ عَلَيْهِمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ، وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ أُخْرَى وَيَتَنَبَّأُونَ. ٧ وَكَانَ عَدَدُهُمْ نَحْوَ ثَلَاثِينَ عَشَرَ رَجُلًا. ٨ وَأَخَذَ بُولُسُ يَدَاوُمُ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى الْمَجْمَعِ مُدَّةَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، يَتَكَلَّمُ بِجُرْأَةٍ فَيُنَاقِشُ الْحَاضِرِينَ وَيَحَاوِلُ إِقْنَاعَهُمْ بِالْحَقَائِقِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ. ٩ وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ عَانَدُوا وَلَمْ يَقْتَنِعُوا، وَأَخَذُوا يَشْتُمُونَ هَذَا الطَّرِيقَ أَمَامَ الْمَجْتَمِعِينَ. فَانْفَصَلَ بُولُسُ عَنْهُمْ، وَانْفَرَدَ بِالتَّلَامِيذِ، وَبَدَأَ يَعْقِدُ مُنَاقَشَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فِي مَدْرَسَةِ رَجُلٍ اسْمُهُ تِيرَانُوسُ، ١٠ وَدَاوَمَ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةَ سَنَتَيْنِ. وَهَكَذَا وَصَلَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى جَمِيعِ سُكَّانِ مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا مِنَ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ. ١١ وَكَانَ اللَّهُ يُجْرِي مُعْجَزَاتٍ خَارِقَةً عَلَى يَدِ بُولُسَ، ١٢ حَتَّى صَارَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ الْمَنَادِيلَ أَوْ الْمَازِرَ الَّتِي مَسَّتْ جَسَدَهُ، وَيَضَعُونَهَا عَلَى الْمَرْضَى، فَتَزُولُ أَمْرَاضُهُمْ وَتَخْرُجُ الْأَرْوَاحُ الشَّرِيرَةُ مِنْهُمْ. ١٣ وَحَاوَلَ بَعْضُ الْيَهُودِ الْجَوَالِينَ الَّذِينَ يَحْتَرِفُونَ طَرْدَ الْأَرْوَاحِ الشَّرِيرَةِ، أَنْ يَسْتَغْلُوا اسْمَ الرَّبِّ يَسُوعَ، قَائِلِينَ: «نَطْرُدُكَ بِاسْمِ يَسُوعَ الَّذِي يَبْشُرُ بِهِ بُولُسُ!» ١٤ وَكَانَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ سَبْعَةُ أَبْنَاءِ لَوَاحِدٍ مِنَ الْكَهَنَةِ اسْمُهُ سَكَاوَا، ١٥ فَأَجَابَهُمُ الرُّوحُ الشَّرِيرُ: «يَسُوعُ أَنَا أَعْرِفُهُ، وَبُولُسُ أَفْهَمُهُ. وَلَكِنْ، مَنْ أَنْتُمْ؟» ١٦ ثُمَّ هَجَمَ عَلَيْهِمُ الرَّجُلُ الَّذِي بِهِ الرُّوحُ الشَّرِيرُ، فَتَمَكَّنَ مِنْهُمْ وَغَلِبَهُمْ، فَهَرَبُوا مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ، عُرَاءَ مَجْرَحِينَ. ١٧ فَانْتَشَرَ خَبَرُ ذَلِكَ بَيْنَ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي أَفَسُسَ، فَاسْتَوْلَتِ الرُّهْبَةُ عَلَى الْجَمِيعِ. وَتَمَجَّدَ اسْمُ الرَّبِّ يَسُوعَ. ١٨ فَجَاءَ كَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا يَعْتَرِفُونَ وَيُخْبِرُونَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. ١٩ وَأَخَذَ كَثِيرُونَ مِنَ الْمُشْتَغَلِينَ بِالسَّحْرِ يَجْمَعُونَ كُتُبَهُمْ وَيُحْرِقُونَهَا أَمَامَ الْجَمِيعِ. وَقَدْ حُسِبَ ثَمَنُهَا، فَتَيْنِ أَنَّهُ خَمْسُونَ أَلْفَ قِطْعَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ. ٢٠ بِهَذِهِ الصُّورَةِ كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ تَنْتَشِرُ وَتَقْوَى بِاقْتِدَارِ. ٢١ وَبَعْدَ حُدُوثِ هَذِهِ الْأُمُورِ، عَزَمَ بُولُسُ عَلَى السَّفَرِ إِلَى أُورُشَلِيمَ مُرُورًا بِمُقَاطِعِي مَقْدُونِيَّةٍ وَأَخَائِيَّةٍ، قَائِلًا: «لَا بَدَلِي بَعْدَ إِقَامَتِي فِيهَا مِنْ زِيَارَةِ رُومًا أَيْضًا.» ٢٢ فَأَرْسَلَ إِلَى مَقْدُونِيَّةٍ اثْنَيْنِ مِنْ مُعَاوَنِيهِ، هُمَا تِيمُوثَاوُسُ وَآرَسْطُوسُ، وَبَقِيَ مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا. ٢٣ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَقَعَ اضْطِرَابٌ خَطِيرٌ فِي أَفَسُسَ

بِسَبَبِ هَذَا الطَّرِيقِ. ٢٤ فَإِنَّ صَائِغًا اسْمُهُ دِيمِثْرِيُوسُ كَانَ يَصْنَعُ تَمَازِجَ فِضِّيَّةٍ صَغِيرَةً لِمَعَابِدِ الْإِلَهَةِ أَرطَامِيسَ، فَيَعُودُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى عَمَالِهِ بِرُجْحٍ وَفِيرٍ، ٢٥ دَعَا عَمَالَهُ وَأَهْلَ مِهْنَتِهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «تَعْلَمُونَ أَيُّهَا الرِّجَالُ أَنَّ عَيْشَنَا الرَّغِيدَ يَعْتَمِدُ عَلَى صِنَاعَتِنَا هَذِهِ، ٢٦ وَقَدْ رَأَيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ أَنَّ بُولُسَ هَذَا أَضَلَّ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ النَّاسِ، لَا فِي أَفْسُسَ وَحْدَهَا، بَلْ فِي مُقَاتِطَةَ أَسِيَّا كُلِّهَا تَقْرِيًّا، وَأَقْنَعَهُمْ بِأَنَّ الْإِلَهَةَ الَّتِي تَصْنَعُهَا الْأَيْدِي لَيْسَتْ بِالْإِلَهَةِ. ٢٧ وَهَذَا لَا يَهْدِدُ صِنَاعَتَنَا بِالْكَسَادِ وَحَسْبُ، بَلْ يَعْزِضُ مَعْبَدَ أَرطَامِيسَ إِلَهَتِنَا الْعُظْمَى لِفَقْدَانِ هَيْبَتِهِ. فَتَحْشَى أَنْ تَتَلَاشَى كِرَامَتَهَا وَتَهَارَ عَظَمَتَهَا، وَهِيَ الَّتِي يَتَعَبَّدُ لَهَا سُكَّانُ أَسِيَّا جَمِيعًا، بَلِ الْعَالَمُ كُلُّهُ!» ٢٨ فَلَمَّا سَمِعَ الْعَمَالُ هَذَا الْكَلَامَ تَمَلَّكَهُمُ الْغَضَبُ وَبَدَأُوا يَصْرُخُونَ: «عَظِيمَةُ أَرطَامِيسَ إِلَهَةُ أَهْلِ أَفْسُسَ!» ٢٩ وَعَمَّ الاضطرابُ الْمَدِينَةَ كُلَّهَا. وَهَجَمَ حَشْدٌ كَبِيرٌ مِنَ النَّاسِ عَلَى غَايُوسَ وَأَرِسْتَرُخُسَ الْمَقْدُونِيِّينَ رَفِيقَيْ بُولُسَ فِي السَّفَرِ، وَجَرُّوهُمَا إِلَى سَاحَةِ الْمَلْعَبِ. ٣٠ وَأَرَادَ بُولُسُ أَنْ يُوَاجِهَ الْجُمْهُورَ، وَلَكِنَّ التَّلَامِيذَ مَنَعُوهُ مِنْ ذَلِكَ، ٣١ كَمَا أَرْسَلَ إِلَيْهِ أَصْدِقَاؤُهُ مِنْ وَجْهَاءِ أَسِيَّا يَرْجُونَ مِنْهُ أَلَّا يَعْزِضَ نَفْسَهُ لَخَطَرِ الذَّهَابِ إِلَى الْمَلْعَبِ، ٣٢ فَقَدْ كَانَ الْأَمْرُ مُخْتَلِطًا عَلَى الْجُمْهُورِ، بَعْضُهُمْ يَصْرُخُ بِشَيْءٍ، وَبَعْضُهُمْ يَصْرُخُ بِشَيْءٍ آخَرَ، حَتَّى إِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ سَبَبَ تَجْمُعِهِمْ. ٣٣ وَكَانَ بَيْنَ الْجُمْهُورِ يَهُودِيٌّ اسْمُهُ إِسْكَندَرُ، دَفَعَهُ الْيَهُودُ إِلَى الْأَمَامِ، وَدَعَا بَعْضُهُمْ إِلَى الْكَلَامِ. فَأَشَارَ بِيَدِهِ يُرِيدُ أَنْ يُلْقِيَ عَلَى الشَّعْبِ كَلِمَةً دِفَاجًا. ٣٤ لَكِنَّ الْمُحْتَشِدِينَ عَرَفُوا أَنَّهُ يَهُودِيٌّ، فَأَخَذُوا يَهْتَفُونَ مَعًا هَتَافًا وَاحِدًا ظَلَمُوا يَرُدُّونَهُ نَحْوَ سَاعَتَيْنِ: «عَظِيمَةُ أَرطَامِيسَ إِلَهَةُ أَهْلِ أَفْسُسَ!» ٣٥ أَخِيرًا تَمَكَّنَ كَاتِبُ الْمَدِينَةِ مِنْ تَهْدِئَةِ الْحَشُودِ، وَقَالَ: «يَا أَهْلَ أَفْسُسَ، مَنْ يَنْكِرُ أَنَّ أَفْسُسَ هِيَ الْمَدِينَةُ الْحَارِسَةُ لِهَيْكَلِ أَرطَامِيسَ الْإِلَهَةِ الْعَظِيمَةِ، وَلِصْنَمِهَا الَّذِي هَبَطَ مِنَ السَّمَاءِ؟ ٣٦ فَلَئِنَّهُ لَا خِلَافَ فِي هَذَا الْأَمْرِ، يَجِبُ أَنْ تَهْدَأُوا وَلَا تَفْعَلُوا شَيْئًا بِسُرْعَةٍ. ٣٧ فَقَدْ أَحْضَرْتُمْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، مَعَ أَنَّهُمَا لَمْ يَسْرِقَا الْمَعْبَدَ وَلَمْ يَشْتَمَا إِلَهَتَكُمْ. ٣٨ أَمَّا إِذَا كَانَ لِدِيمِثْرِيُوسَ وَزُمَلَاءِ مِهْنَتِهِ شَكْوَى، فَإِنَّ عِنْدَنَا مَحَاكِمَ وَقَضَاةَ. فَلْيَتَقَدَّمُوا بِشَكْوَاهُمْ إِلَى الْقَضَاةِ. ٣٩ وَإِذَا كَانَ لَكُمْ شَكْوَى أُخْرَى، فَإِنَّ النَّظَرَ فِيهَا يَتِمُّ فِي جَلْسَةِ قَانُونِيَّةٍ. ٤٠ أَمَّا الْآنَ فَكُنَّا مُعْرِضُونَ لِلْمَحَاكِمَةِ بِتَهْمَةِ افْتِعَالِ الاضطرابِ، بِسَبَبِ مَا حَدَثَ الْيَوْمَ، وَنَحْنُ لَا نَمْلِكُ حُجَّةَ نَبْرِرُ بِهَا التَّجْمُعُ!» ٤١ وَبِقَوْلِهِ هَذَا صَرَفَ الْمُحْتَشِدِينَ.

٢٠

١ بَعْدَمَا انْتَهَى الاضطرابُ، دَعَا بُولُسُ التَّلَامِيذَ وَشَجَعَهُمْ، ثُمَّ وَدَّعَهُمْ وَسَافَرَ إِلَى مُقَاتِطَةَ مَقْدُونِيَّةَ، ٢ وَتَجَوَّلَ فِيهَا يَعْظُ وَيُشْجِعُ التَّلَامِيذَ فِي كُلِّ مَكَانٍ. وَأَخِيرًا وَصَلَ إِلَى الْيُونَانِ، ٣ وَقَضَى فِيهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. وَبَيْنَمَا كَانَ يَسْتَعِدُّ لِّلْسَفَرِ بَحْرًا إِلَى سُورِيَّةَ، عَرَفَ أَنَّ الْيَهُودَ يَدِيرُونَ مَوَازِمَةَ لِقَاتِلِهِ. فَقَرَّرَ أَنْ يَعُودَ بِطَرِيقِ مَقْدُونِيَّةَ. ٤ وَرَافَقَهُ فِي السَّفَرِ سُوْبَاتَرُسُ بْنُ بَرَسَ مِنْ بِيرِيَّةَ؛ وَأَرِسْتَرُخُسُ وَسْكَوْنُدُسُ مِنْ تَسَالُونِيكِيٍّ؛ وَغَايُوسُ وَتِيمُوثَاوُسُ مِنْ دَرَبَةِ، وَتِيخِيْكُسُ وَتَرُوفِيمُسُ مِنْ مُقَاتِطَةِ أَسِيَّا. ٥ هَؤُلَاءِ سَبَقُونَا مَعَ بُولُسَ وَانْتَظَرُونَا فِي تَرُوَأَسَ. ٦ وَبَعْدَ عِيدِ الْفِطْرِ الْيَهُودِيِّ سَافَرْنَا نَحْنُ مِنْ فِيلِيٍّ، بِطَرِيقِ الْبَحْرِ، فَوَصَلْنَا تَرُوَأَسَ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ، فَاحْتَقْنَا بِهِمْ، وَبَقَيْنَا هُنَاكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٧ وَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْأُسْبُوعِ، إِذِ اجْتَمَعْنَا لِنَكْسِرَ الْخُبْزَ، أَخَذَ بُولُسُ يَعْظُ الْمُجْتَمِعِينَ. وَلَمَّا كَانَ يَنْوِي السَّفَرَ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ، أَطَالَ وَعَظَهُ إِلَى مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ. ٨ وَكَانَ اجْتِمَاعُنَا فِي غُرْفَةٍ بِالطَّبَقَةِ الْعُلْيَا، وَقَدْ أُشْعِلَتْ فِيهَا مَصَابِيحُ كَثِيرَةٌ. ٩ وَكَانَ شَابٌّ اسْمُهُ أَفْتِيخُوسُ قَدْ جَلَسَ عَلَى النَّافِذَةِ، فَغَلَبَ عَلَيْهِ النَّوْمُ الْعَمِيقُ، وَبُولُسُ مَاضٍ فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ، فَسَقَطَ

مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ وَحَمَلَ مَيْتًا. ١٠ فَنَزَلَ بُولُسُ وَارْتَمَى عَلَيْهِ، وَطَوَّقَهُ بِذِرَاعَيْهِ وَقَالَ: «لَا تَقْلُقُوا! مَا تَزَالُ حَيَاتُهُ فِيهِ!» ١١ وَبَعْدَمَا صَعِدَ بُولُسُ وَكَسَرَ الْخُبْزَ وَأَكَلَ، ثُمَّ تَابَعَ حَدِيثَهُ إِلَى الْفَجْرِ، سَافِرًا بَرًّا (إِلَى أَسُوسَ). ١٢ أَمَّا الشَّابُّ جَاءُوا بِهِ حَيًّا، فَكَانَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ عَزَاءٌ عَظِيمٌ. ١٣ وَأَمَّا نَحْنُ فَسَبَقْنَا بُولُسَ وَتَوَجَّهْنَا إِلَى أَسُوسَ بِطَرِيقِ الْبَحْرِ، حَيْثُ انتَظَرْنَا وَصُولَهُ حَسَبَ الْخُطَّةِ الَّتِي كَانَ قَدْ رَسَمَهَا بَأَن يُوَافِقَنَا سِيرًا عَلَى قَدَمَيْهِ. ١٤ فَلَمَّا لَحِقَ بِنَا، أَصْعَدَنَا إِلَى السَّفِينَةِ، وَابْحَرْنَا إِلَى مِينَاءِ مِيلِيلِينِي ١٥ وَتَابَعْنَا السَّفَرَ فَوَصَلْنَا فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ أَمَامَ جَزِيرَةِ خِيُوسَ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مَرَرْنَا بِالْقُرْبِ مِنْ جَزِيرَةِ سَامُوسَ، وَوَصَلْنَا مِيلِيلِيسَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ. ١٦ وَكَانَ بُولُسُ قَدْ قَرَّرَ أَنْ يَتَجَاوَزَ أَفْسُسَ فِي الْبَحْرِ لَكِي لَا يَتَأَخَّرَ فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَا، فَقَدْ كَانَ يُرِيدُ السَّرْعَةَ لَعَلَّهُ يَتِمَّكَنُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ الْخَمْسِينَ. ١٧ وَمِنْ مِيلِيلِيسَ أَرْسَلَ بُولُسُ إِلَى أَفْسُسَ يَسْتَدْعِي شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ. ١٨ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ، قَالَ لَهُمْ: «تَعْلَمُونَ كَيْفَ كَانَ تَصَرُّفِي مَعَكُمْ طَوَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي قَضَيْتُهَا بَيْنَكُمْ، مُنْذُ أَوَّلِ يَوْمٍ دَخَلْتُ فِيهِ مُقَاطَعَةَ أَسِيَا. ١٩ فَقَدْ كُنْتُ أَخْدِمُ الرَّبَّ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ، وَبِكَثِيرٍ مِنَ الدُّمُوعِ، وَأَنَا أَعَانِي الْحَنَ الَّتِي أَصَابْتَنِي بِهَا مُؤَامَرَاتُ الْيَهُودِ. ٢٠ وَمَا قَصَّرْتُ فِي شَيْءٍ يُمْكِنُ أَنْ يَعُودَ عَلَيْكُمْ بِالْفَائِدَةِ إِلَّا وَكُنْتُ أَعْلَنُ لَكُمْ وَأَعْلِمُكُمْ بِهِ عَلَنًا وَمِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ. ٢١ فَكُنْتُ أَحْتُ الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ عَلَى أَنْ يَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ وَيُؤْمِنُوا بِرَبِّنَا يَسُوعَ. ٢٢ وَأَنَا الْيَوْمَ ذَاهِبٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ، مَدْفُوعًا بِالرُّوحِ، وَلَا أَعْلَمُ مَاذَا يَنْتَظِرُنِي هُنَاكَ. ٢٣ إِلَّا أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ كَانَ يُعَلِّنُ لِي فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَذْهَبُ إِلَيْهَا أَنْ السَّجْنَ وَالْمَصَاعِبَ تَنْتَظِرُنِي ٢٤ وَلَكِنِّي لَا أَحْسِبُ لِحَيَاتِي آيَةَ قِيَمَةٍ، مَا دُمْتُ أَسْعَى إِلَى بُلُوغِ غَايَتِي وَإِتِمَامِ الْخِدْمَةِ الَّتِي كَلَّفَنِي إِيَّاهَا الرَّبُّ يَسُوعُ: أَنْ أَشْهَدَ بِبَشَارَةِ نِعْمَةِ اللَّهِ. ٢٥ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا وَجْهِي بَعْدَ الْيَوْمِ، أَنْتُمْ الَّذِينَ تَجَوَّلْتُمْ بَيْنَكُمْ جَمِيعًا مَبْشَرًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ. ٢٦ لِذَلِكَ أَشْهَدُ لَكُمْ الْيَوْمَ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِكُمْ جَمِيعًا، ٢٧ لِأَنِّي لَمْ أَمْتَنِعْ عَنْ إِبْلَاغِكُمْ جَمِيعَ مَقَاصِدِ اللَّهِ. ٢٨ فَاسْمَعُوا إِذْنًا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَعَلَى جَمِيعِ الْقَطِيعِ الَّذِي عَيْنَكُمْ بَيْنَهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ نَظَارًا، تَرَعُوا كَنِيسَةَ اللَّهِ الَّتِي اشْتَرَاهَا بِدَمِهِ. ٢٩ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ بَعْدَ رَحِيلِي سَيَنْدُسُ بَيْنَكُمْ ذَنَابٌ خَاطِفَةٌ، لَا تُشْفِقُ عَلَى الْقَطِيعِ. ٣٠ بَلْ إِنَّ قَوْمًا مِنْكُمْ أَنْتُمْ سَيَقُومُونَ وَيَعْلَبُونَ تَعَالِيمَ مُنْحَرِفَةً، لِيَجْرُوا التَّلَامِيزَ وَرَاءَهُمْ. ٣١ لِذَلِكَ كُونُوا مُتَبَقِّظِينَ، وَتَذَكَّرُوا أَنِّي، مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ، لَمْ أَتَوَقَّفْ لَيْلًا وَنَهَارًا عَنْ نُصْحِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَأَنَا أَذْرِفُ الدُّمُوعَ. ٣٢ وَالْآنَ أَسْلِمُكُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى كَلِمَةِ نِعْمَتِهِ الْقَادِرَةِ أَنْ تَبْنِيَكُمْ وَتُعْطِيَكُمْ مِيرَاثًا تُشْتَرِكُونَ فِيهِ مَعَ جَمِيعِ الْمُقَدَّسِينَ لِلَّهِ. ٣٣ مَا اشْتَيْتُ يَوْمًا فِضَةً وَلَا ذَهَبًا وَلَا ثَوْبًا مِنْ عِنْدِ أَحَدٍ. ٣٤ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اشْتَعَلْتُ بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ لِأَسَدِّ حَاجَاتِي وَحَاجَاتِ مُرَافِقِي. ٣٥ وَقَدْ أَظْهَرْتُ لَكُمْ بِوُضُوحٍ كَيْفَ يَجِبُ أَنْ نَبْذُلَ الْجُهْدَ لِنُسَاعِدِ الْمُحْتَاجِينَ، مُتَذَكِّرِينَ كَلِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ، إِذْ قَالَ: الْغِيْطَةُ فِي الْعَطَاءِ أَكْثَرُ مِمَّا فِي الْأَخْذِ» ٣٦ وَبَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ رَكَعَ بُولُسُ مَعَهُمْ جَمِيعًا وَصَلَّى. ٣٧ وَبَكَى الْجَمِيعُ كَثِيرًا، وَعَانَقُوا بُولُسَ وَقَبَلُوهُ بِحَرَارَةٍ. ٣٨ وَقَدْ حَزِنُوا كَثِيرًا، خَاصَّةً لِأَنَّهُ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُمْ لَنْ يَرَوْا وَجْهَهُ مَرَّةً أُخْرَى. ثُمَّ رَافَقُوهُ إِلَى السَّفِينَةِ مُودِعِينَ.

٢١

١ وَبَعْدَمَا أَسْلَخْنَا عَنْهُمْ، ابْحَرْنَا عَلَى خَطِّ مُسْتَقِيمٍ بِاتِّجَاهِ كُوسَ. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ وَصَلْنَا إِلَى جَزِيرَةِ رُودُسَ، وَمِنْهَا انْجَهْنَا إِلَى مِينَاءِ بَاتَرَا، ٢ حَيْثُ وَجَدْنَا سَفِينَةً مُسَافِرَةً إِلَى سَاحِلِ فِينِيقِيَّةَ، فَرَكِبْنَاهَا وَأَقْلَعْنَا. ٣ وَلَا حَتَّى لَنَا جَزِيرَةُ

قَبْرَصَ جَاوَزْنَاهَا عَنْ شِمَالِنَا، وَتَابَعْنَا السَّفَرَ بِاتِّجَاهِ سُورِيَّةَ، فَوَصَلْنَا إِلَى مِينَاءِ صُورَ وَزَلْنَا فِيهَا، لِأَنَّ السَّفِينَةَ كَانَتْ سَتْفِرُ حَمُولَتَهَا هُنَاكَ. ٤ عِنْدَئِذٍ بَحَثْنَا عَنِ التَّلَامِيذِ، وَأَقْنَأْنَا عَنْدهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَكَانُوا يَنْصَحُونَ بُولُسَ، بِالْهَلَامِ مِنَ الرُّوحِ، أَلَّا يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٥ وَعِنْدَمَا انْتَهَتْ مُدَّةُ إِقَامَتِنَا عَنْدهُمْ خَرَجْنَا لِنُكَلِّ سَفَرَنَا، فَرَأَقُونَا مَعَ نِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ مُودِّعِينَ. فَرَكَعْنَا عَلَى الشَّاطِئِ وَصَلَيْنَا، ٦ ثُمَّ وَدَعْنَا بَعْضًا بَعْضًا، وَرَكِبْنَا السَّفِينَةَ، فَعَادُوا هُمْ إِلَى بَيْتِهِمْ. ٧ وَتَابَعْنَا السَّفَرَ بِحَرًّا مِنْ صُورَ إِلَى بَتُولَمَاسَ، فَسَلَّمْنَا عَلَى الْإِخْوَةِ هُنَاكَ وَقَضَيْنَا مَعَهُمْ يَوْمًا وَاحِدًا. ٨ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ ذَهَبْنَا إِلَى مَدِينَةِ قَيْصَرِيَّةَ وَزَلْنَا ضَيْوْفًا بَيْتِ الْمُبَشِّرِ فِيلُبُسَ، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُدَبِّرِينَ السَّبْعَةِ، ٩ وَلَهُ أَرْبَعُ بَنَاتٍ عَذَارَى كُنَّ يَتَبَنَّانَ. ١٠ فَبَقَيْنَا عَنْدهُ عِدَّةَ أَيَّامٍ. وَبَيْنَمَا نَحْنُ هُنَاكَ جَاءَنَا مِنْ مَنَاطِقَةِ الْيَهُودِيَّةِ نَبِيُّ اسْمُهُ آغَابُوسُ. ١١ فَأَخَذَ حِزَامَ بُولُسَ، وَقَيَّدَ نَفْسَهُ رَابِطًا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَ: «يَقُولُ الرُّوحُ الْقُدُسُ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْحِزَامِ سَيَقْبِضُهُ الْيَهُودُ هَكَذَا فِي أُورُشَلِيمَ، وَيَسْلُبُونَهُ إِلَى أَيْدِي الْأَجَانِبِ». ١٢ فَلَمَّا سَمِعْنَا هَذَا بَدَأْنَا جَمِيعًا، نَحْنُ مُرَافِقِي بُولُسَ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدَةِ، نَرْجُو مِنْ بُولُسَ أَلَّا يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، ١٣ وَلَكِنَّهُ قَالَ لَنَا: «مَا لَكُمْ تَبْكُونَ وَتَحْطُمُونَ قَلْبِي؟ إِنِّي مُسْتَعِدٌّ لَيْسَ فَقَطْ لِأَنِّي أُقَيَّدُ فِي أُورُشَلِيمَ، بَلْ أَيْضًا لِأَنِّي أَمُوتُ مِنْ أَجْلِ اسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ!» ١٤ وَلَمَّا لَمْ نَسْتَطِعْ أَنْ نَقْنَعَهُ سَكَنَّا، وَقُلْنَا: «فَلْتَكُنْ مَشِئَةُ الرَّبِّ!» ١٥ وَبَعْدَ مُدَّةٍ تَأَهَّبْنَا لِلْسَّفَرِ وَاتَّجَهْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ ١٦ بِصُحْبَةِ بَعْضِ التَّلَامِيذِ مِنَ قَيْصَرِيَّةَ، فَأَخَذُونَا إِلَى بَيْتِ مَنَّاوُونَ الْقُبْرُصِيِّ، وَهُوَ تَلْمِيزٌ قَدِيمٌ، فَزَلْنَا عَلَيْهِ ضَيْوْفًا. ١٧ وَلَدَى وَصُولِنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، رَحَّبَ بِنَا الْإِخْوَةُ فَرَحِينَ. ١٨ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ لَوْصُولِنَا رَافَقَنَا بُولُسُ لِلْاجْتِمَاعِ بِبَعْقُوبَ، وَكَانَ الشُّيُوخُ كُلُّهُمْ مُجْتَمِعِينَ عَنْدهُ. ١٩ فَسَلَّمَ بُولُسُ عَلَيْهِمْ وَأَخَذَ يُخْبِرُهُمْ عَلَى التَّوَالِيِ بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللَّهُ بَيْنَ غَيْرِ الْيَهُودِ بِوَسْطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠ فَلَمَّا سَمِعُوا أَخْبَارَهُ مَجْدُوا اللَّهَ، وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الْأَخُ أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِالرَّبِّ مِنَ الْيَهُودِ يَعْلُدُونَ بِالْآلَافِ، وَهُمْ مُتَحَمِّسُونَ لِلشَّرِيعَةِ، ٢١ وَقَدْ سَمِعُوا بِأَنَّكَ تَدْعُو الْيَهُودَ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ بَيْنَ الْأَجَانِبِ إِلَى الْارْتِدَادِ عَنْ مُوسَى، وَتَوْصِيهِمْ بِأَلَّا يَخْتَنُوا أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَتَّبِعُوا الْعَادَاتِ الْمُتَوَارِثَةَ، ٢٢ فَمَا الْعَمَلُ إِذَنْ، لَأَنَّهُمْ لَا يَدَّ أَنْ يَسْمَعُوا بِقُدُومِكَ؟ ٢٣ فَاعْمَلْ مَا نَقُولُهُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ، ٢٤ نَخْذُهُمْ إِلَى الْهَيْكَلِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ، وَادْفَعْ نَفَقَةَ حَلْقِ رُؤُوسِهِمْ، فَيَعْرِفَ الْجَمِيعُ أَنَّ مَا سَمِعُوهُ عَنْكَ غَيْرُ صَحِيحٍ، وَأَنَّكَ تَسْلُكُ مِثْلَهُمْ طَرِيقَ الْعَمَلِ بِالشَّرِيعَةِ. ٢٥ أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ مِنْ غَيْرِ الْيَهُودِ، فَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رِسَالَةً نُوصِيهِمْ فِيهَا بِأَنْ يَمْتَنِعُوا عَنِ الْأَكْلِ مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَرَّبَةِ لِلْأَصْنَامِ، وَعَنْ تَنَاوُلِ الدَّمِ، وَعَنْ الْأَكْلِ مِنَ لُحُومِ الْحَيَوَانَاتِ الْمُخْنُوقَةِ، وَعَنِ الزَّيْنِ». ٢٦ وَهَكَذَا كَانَ. فَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ الْأَرْبَعَةَ، وَبَعْدَمَا تَطَهَّرَ مَعَهُمْ، دَخَلَ الْهَيْكَلُ لِكِي يُسَجَّلَ التَّارِيخُ الَّذِي يَنْتَهِي فِيهِ أُسْبُوعُ التَّطَهُّرِ، حَتَّى تَقْدَمَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ التَّقْدِمَةُ الْوَاجِبَةُ. ٢٧ وَلَمَّا كَادَتْ الْأَيَّامُ السَّبْعَةَ أَنْ تَنْقَضِيَ، رَأَى بَعْضُ الْيَهُودِ مِنْ مُقَاتِلَةِ أَسِيَّا بُولُسَ فِي الْهَيْكَلِ، فَحَرَّضُوا الْجَمْعَ كُلَّهُ، وَقَبَضُوا عَلَيْهِ، ٢٨ وَهُمْ يَصْرُخُونَ: «النَّجْدَةُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَدْعُو النَّاسَ فِي كُلِّ مَكَانٍ إِلَى عَقِيدَةٍ تُشَكِّلُ خَطَرًا عَلَى شُعْبِنَا وَشَرِيعَتِنَا وَعَلَى هَذَا الْمَكَانِ، حَتَّى إِنَّهُ أَدْخَلَ الْيُونَانِيِّينَ إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَثَسَ هَذَا الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ!» ٢٩ فَانْتَهَمَ كَانُوا قَدْ رَأَوْا تَرْوِفِيمَسَ الْأَفْسُسِيِّ مَعَ بُولُسَ فِي الْمَدِينَةِ، فَظَنُّوا أَنَّهُ أَدْخَلَهُ مَعَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. ٣٠ عِنْدَئِذٍ هَاجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ جَمِيعًا، وَهَجَمَ النَّاسُ عَلَى بُولُسَ وَجَرُّوهُ إِلَى خَارِجِ الْهَيْكَلِ، ثُمَّ أُغْلِقَتِ الْأَبْوَابُ حَالًا. ٣١ وَبَيْنَمَا هُمْ يُحَاوِلُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ سَمِعَ قَائِدُ الْكَتِيبَةِ الرُّومَانِيَّةِ أَنَّ الْأَضْطِرَابَ عَمَّ أُورُشَلِيمَ

كُلُّهَا. ٣٢ فَأَخَذَ فِي الْحَالِ جَمَاعَةً مِنَ الْجُنُودِ وَقَوَادِ الْمِائَاتِ وَحَضَرَ مُسْرِعًا. وَلَمَّا رَأَى الْيَهُودُ الْقَائِدَ وَجُنُودَهُ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ. ٣٣ فَاقْتَرَبَ الْقَائِدُ وَأَلْقَى الْقَبْضَ عَلَيْهِ، وَأَمَرَ جُنُودَهُ أَنْ يَقِيدُوهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ، وَأَخَذَ يَسْأَلُ: «مَنْ هُوَ، وَمَاذَا فَعَلَ؟» ٣٤ فَأَخَذَ بَعْضُهُمْ يَنَادُونَ بِشَيْءٍ وَبَعْضُهُمْ بِشَيْءٍ آخَرَ. وَلَمَّا لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَبَيَّنَ حَقِيقَةُ الْأَمْرِ بِسَبَبِ الْهَيَاجِ، أَمَرَ أَنْ يُؤْخَذَ بُولُسُ إِلَى الْمُعْسَكَرِ. ٣٥ وَلَمَّا وَصَلَ بِهِ الْجُنُودُ إِلَى السَّلَمِ اضْطَرُّوا أَنْ يَحْمِلُوهُ لِيُخَلِّصُوهُ مِنْ عُنْفِ الْمُحْتَشِدِينَ. ٣٦ فَقَدْ كَانَ جُمْهُورُ الْمُحْتَشِدِينَ يَتَّبِعُونَهُ صَارِخِينَ: «لِيُعْدَمَ!» ٣٧ وَقَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بُولُسُ إِلَى الْمُعْسَكَرِ قَالَ لِلْقَائِدِ بِاللُّغَةِ الْيُونَانِيَّةِ: «أَيُمْكِنُ أَنْ أَقُولَ لَكَ شَيْئًا؟» فَقَالَ الْقَائِدُ: «اتَّكَلِمُ الْيُونَانِيَّةَ؟» ٣٨ إِذَنْ لَسْتَ أَنْتَ ذَلِكَ الْمَصْرِيُّ الَّذِي أُحْدِثَ اضْطِرَابًا فِي الْمَدِينَةِ مِنْذُ مُدَّةٍ، وَتَزَعَمُ أَرْبَعَةَ آلَافِ رَجُلٍ مِنَ الْقَتْلَةِ خَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ!» ٣٩ فَقَالَ بُولُسُ: «إِنَّمَا أَنَا يَهُودِيٌّ مِنْ طَرَسُوسَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي مَقَاطِعَةِ كِلِيكِيَّةَ. فَأَرْجُو مِنْكَ أَنْ تَسْمَحَ لِي بِأَنْ أَكَلِّمَ الشَّعْبَ». ٤٠ فَأَذِنَ لَهُ الْقَائِدُ. وَوَقَفَ بُولُسُ عَلَى السَّلَمِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الشَّعْبِ. فَلَمَّا سَادَ السُّكُوتُ، أَخَذَ يُخَاطِبُهُمُ بِاللُّغَةِ الْعِبْرِيَّةِ، قَائِلًا:

٢٢

١ «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَالْآبَاءُ، اسْمَعُوا الْآنَ دِفَاعِي عَنْ نَفْسِي». ٢ فَلَمَّا سَمِعُوهُ يُخَاطِبُهُمُ بِاللُّغَةِ الْعِبْرِيَّةِ زِدَادُوا هُدُوءًا فَقَالَ: ٣ أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ، وَلِدْتُ فِي طَرَسُوسَ الْوَاقِعَةِ فِي مَقَاطِعَةِ كِلِيكِيَّةَ، وَلَكِنِّي نَشَأْتُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَتَعَلَّمْتُ عِنْدَ قَدَمَيْ غَمَالَايِيلِ التَّرْبِيَةَ الْمُوَافِقَةَ تَمَامًا لِشَرِيعَةِ آبَائِنَا. وَكُنْتُ غَيُورًا فِي أُمُورِ اللَّهِ، مِثْلَكُمْ جَمِيعًا الْيَوْمَ. ٤ فَاضْطَهَدْتُ هَذَا الطَّرِيقَ حَتَّى الْمَوْتِ، فَكُنْتُ أَعْتَقِلُ أَتْبَاعَهُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَأَزْجُ بِهِمْ فِي السُّجُونِ. ٥ وَبَشَّهْتُ رِئِيسَ الْكَهَنَةِ وَجَلَسْتُ الشُّيُوخَ عَلَى صَدْقٍ كَلَامِي هَذَا. فَقَدْ أَخَذْتُ مِنْهُمْ رِسَالًا إِلَى إِخْوَانِهِمْ فِي دِمَشْقَ لِيُعَاوَنُونِي فِي الْقَبْضِ عَلَى الَّذِينَ هُنَاكَ، لِأُسَوِّقَهُمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ فَيُنَالُوا عِقَابَهُمْ. ٦ وَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ دِمَشْقَ، وَكَانَ الْوَقْتُ نَحْوَ الظُّهْرِ، أَضَاءَ حَوْلِي نُورٌ بَاهِرٌ، ٧ فَوَقَعْتُ عَلَى الْأَرْضِ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ لِي: شَاوُلُ، شَاوُلُ، لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ ٨ فَاجَبْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ: أَنَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. ٩ وَقَدْ رَأَى مُرَافِقِي النَّوْرَ، وَلَكِنْهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ مُحَاطِي. ١٠ فَسَأَلْتُ: مَاذَا أَفْعَلُ يَا رَبُّ؟ فَأَجَابَنِي الرَّبُّ: قُمْ وَادْخُلْ دِمَشْقَ، وَهُنَاكَ يُقَالُ لَكَ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَهُ. ١١ وَاقْتَادَنِي مُرَافِقِي يَدَيَّ حَتَّى أَوْصَلُونِي إِلَى دِمَشْقَ، لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَبْصِرُ بِسَبَبِ شِدَّةِ ذَلِكَ النَّوْرِ الْبَاهِرِ. ١٢ وَكَانَ فِي دِمَشْقَ رَجُلٌ اسْمُهُ حَنَانِيَّا، تَقِيٌّ كَمَا تَقْضِي الشَّرِيعَةُ، يَشْهَدُ لَهُ يَهُودُ دِمَشْقَ جَمِيعًا شَهَادَةً حَسَنَةً. ١٣ جَاءَ إِلَيَّ وَوَقَفَ وَقَالَ: أَيُّهَا الْأَخُ شَاوُلُ، أَبْصِرْ. فَعَادَ إِلَيَّ بِصَرِي حَالًا، وَرَأَيْتُهُ أَمَامِي، ١٤ فَقَالَ: إِلَهَ آبَائِنَا اخْتَارَكَ مُسَبِّقًا لِتَعْرِفَ إِرَادَتَهُ، وَتَرَى الْبَارَّ وَتَسْمَعُ صَوْتًا مِنْ فَمِهِ. ١٥ فَإِنَّكَ سَتَكُونُ شَاهِدًا لَهُ، أَمَامَ جَمِيعِ النَّاسِ، بِمَا رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ. ١٦ وَالْآنَ لِمَاذَا تَبْطِئُ؟ قُمْ تَعَمَّدْ وَاغْتَسِلْ مِنْ خَطَايَاكَ، دَاعِيًا بِاسْمِ الرَّبِّ. ١٧ بَعْدَ ذَلِكَ رَجَعْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَبَيْنَمَا كُنْتُ أَصِلِي فِي الْهَيْكَلِ غِبْتُ عَنِ الْوَعْيِ، ١٨ فَرَأَيْتُ الرَّبَّ يَقُولُ لِي: عَجَلْ وَاتْرِكْ أُورُشَلِيمَ بِسُرْعَةٍ، لِأَنَّ أَهْلَهَا يَرْفُضُونَ أَنْ تَشْهَدَ لِي فِيهَا. ١٩ فَقُلْتُ: يَا رَبُّ، إِنَّهُمْ يَعْرِفُونَ أَنِّي كُنْتُ أُنْجِثُ فِي الْمَجَامِعِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ، لِأَنِّي نَجَّيْتُهُمْ وَأَجَلَدْتُهُمْ. ٢٠ وَكُنْتُ حَاضِرًا عِنْدَمَا قُتِلَ شَهِيدُكَ اسْتِفَانُوسُ، وَكُنْتُ رَاضِيًا بِقَتْلِهِ، وَحَارِسًا لِثِيَابِ قَاتِلِيهِ. ٢١ وَلَكِنَّهُ قَالَ لِي: اذْهَبْ، سَأُرْسِلُكَ بَعِيدًا إِلَى الْأُمَمِ! ٢٢ ظَلَّ الْمُجْتَمِعُونَ يُصْغُونَ حَتَّى وَصَلَ بُولُسُ إِلَى

ذَكَرَ الْأُمَمَ، فَصَرَخُوا بِقَائِدِ الْكَتِيبَةِ: «انْزِعْ هَذَا الرَّجُلَ مِنَ الْأَرْضِ! إِنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ الْحَيَاةَ!» ٢٣ ثُمَّ أَخَذُوا يَصِيحُونَ وَيُلَوِّحُونَ بِثِيَابِهِمْ، وَيَذَرُونَ الْغُبَارَ فِي الْهَوَاءِ. ٢٤ فَأَمَرَ الْقَائِدُ جُنُودَهُ أَنْ يَدْخُلُوا بُولُسَ إِلَى الْمَعْسِكِ وَأَنْ يَسْتَجِوبُوهُ تَحْتَ جِلْدِ السَّيَاطِ لِيَعْرِفَ سَبَبَ الْمُهْتَفَاتِ الصَّابِحَةِ ضِدَّهُ. ٢٥ فَلَمَّا رَبطَهُ الْجُنُودُ لِيَجْلِدُوهُ قَالَ لِقَائِدِ الْمِئَةِ الَّذِي كَانَ وَاقِفًا يَقْرِيهِ: «أَيْسَمَحُ لَكُمْ الْقَانُونُ بِجِلْدِ مُوَاطِنٍ رُومَانِي قَبْلَ مُحَاكَمَتِهِ؟» ٢٦ فَمَا إِنْ سَمِعَ الضَّابِطُ ذَلِكَ حَتَّى ذَهَبَ إِلَى الْقَائِدِ وَأَخْبَرَهُ بِالْأَمْرِ، وَقَالَ: «أَتَعْلَمُ آيَةَ مُخَالَفَةٍ كَمَا سَتَرْتِيبُ لَوْ جلدْنَا هَذَا الرَّجُلَ؟ إِنَّهُ رُومَانِي الْجِنْسِيَّةِ!» ٢٧ فَذَهَبَ الْقَائِدُ بِنَفْسِهِ إِلَى بُولُسَ وَسَأَلَهُ: «أَنْتَ حَقًّا رُومَانِيٌّ؟» فَأَجَابَ: «نَعَمْ» ٢٨ فَقَالَ الْقَائِدُ: «أَنَا دَفَعْتُ مَبْلَغًا كَبِيرًا مِنَ الْمَالِ لِأَحْصِلَ عَلَى الْجِنْسِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ». فَقَالَ بُولُسُ: «وَأَنَا حَاصِلٌ عَلَيْهَا بِالْوِلَادَةِ» ٢٩ وَفِي الْحَالِ ابْتَعَدَ عَنْهُ الْجُنُودُ الْمُكَلَّفُونَ بِاسْتِجَابِهِ تَحْتَ جِلْدِ السَّيَاطِ، وَوَقَعَ اخْطُوفٌ فِي نَفْسِ الْقَائِدِ مِنْ عَاقِبَةِ تَقْيِيدِهِ بِالسَّلَاسِلِ، بَعْدَمَا تَحَقَّقَ أَنَّهُ رُومَانِيٌّ. ٣٠ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ أَرَادَ الْقَائِدُ أَنْ يَنْظُرَ فِي حَقِيقَةِ التَّهْمَةِ الَّتِي وَجَّهَهَا الْيَهُودُ إِلَى بُولُسَ، فَفَكَ قِيُودَهُ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَأَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ الْيَهُودِيِّ جَمِيعًا، وَاسْتَدْعَى بُولُسَ وَأَوْقَفَهُ أَمَامَهُمْ.

٢٣

١ حَقَّقَ بُولُسُ إِلَى الْمَجْلِسِ، وَقَالَ: «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنِّي عِشْتُ لِلَّهِ بِضَمِيرٍ صَالِحٍ حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ». ٢ فَأَمَرَ حَنَانِيَا، رَئِيسُ الْكَهَنَةِ، وَاحِدًا مِنَ الْوَاقِفِينَ لَدَيْهِ أَنْ يَضْرِبَ بُولُسَ عَلَى فَهِّهِ، ٣ فَقَالَ لَهُ بُولُسُ: «ضَرْبَكَ اللَّهُ، يَا حَائِطَ الْمَقْبَرَةِ الْمُبِيسِ! كَيْفَ تَجْلِسُ لِتُحَاكِمَنِي وَفَقًّا لِلشَّرِيعَةِ، ثُمَّ تُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ فَتَأْمُرُ بِضَرْبِي؟» ٤ فَقَالَ لَهُ الْوَاقِفُونَ هُنَاكَ: «انْتَشِمُ رَئِيسُ كَهَنَةِ اللَّهِ؟» ٥ فَأَجَابَ بُولُسُ: «لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنَّهُ رَئِيسُ كَهَنَةٍ فَقَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ: لَا تَنْتَشِمُ رَئِيسُ شَعْبِكَ!» ٦ وَإِذْ كَانَ بُولُسُ يَعْلَمُ أَنَّ بَعْضَ أَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ مِنْ مَذْهَبِ الصَّدُوقِيِّينَ، وَبَعْضُهُمْ مِنْ مَذْهَبِ الْفَرِيسِيِّينَ، نَادَى فِي الْمَجْلِسِ: «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَا فَرِيسِيٌّ ابْنُ فَرِيسِيٍّ، وَإِنِّي أَحَاكُمُ الْآنَ لِأَتَّبِعِيَ أَعْتَقِدُ أَنَّ لِلْهِمُوتِ رَجَاءً بِالْقِيَامَةِ!» ٧ وَهَنَا دَبَّ انْخِلَافٌ بَيْنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ مِنْ أَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ، فَانْقَسَمَ الْحَاضِرُونَ. ٨ فَإِنَّ الصَّدُوقِيِّينَ يَنْكُرُونَ الْقِيَامَةَ وَالْمَلَائِكَةَ وَالْأَرْوَاحَ، أَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ فَيَقْرُونَ بِهَا كُلَّهَا. ٩ وَعَلَا الصِّبَاحَ، فَوَقَفَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ الْمُؤَلِّينَ لِلْفَرِيسِيِّينَ، يَحْتَجُّونَ بِمَجَاسَةٍ، فَقَالُوا: «لَا تَجِدُ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ ذَنْبًا، فَلَرَبَّمَا كُلُّهُ رُوحٌ أَوْ مَلَكٌ!» ١٠ وَتَفَاقَمَ انْخِلَافٌ حَتَّى خَافَ الْقَائِدُ أَنْ يَشُقُّوا بُولُسَ شَقًّا، فَأَمَرَ الْجُنُودَ أَنْ يَنْزِلُوا وَيَحْطِفُوهُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَيَعْبِدُوهُ إِلَى الْمَعْسِكِ. ١١ وَفِي اللَّيْلَةِ التَّالِيَةِ ظَهَرَ الرَّبُّ لِبُولُسَ وَقَالَ لَهُ: «تَشَجَّعْ، فَكَمَا أَدَيْتَ لِي الشَّهَادَةَ فِي أُورُشَلِيمَ، لَا بَدَّ أَنْ تُؤَدِّيَهَا لِي فِي رُومًا أَيْضًا». ١٢ وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ حَاكَ بَعْضُ الْيَهُودِ مَوَامِرَةً لِقَتْلِ بُولُسَ، وَحَرَمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ إِلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ. ١٣ وَكَانَ عَدَدُ الَّذِينَ حَاكُوا هَذِهِ الْمَوَامِرَةَ نَحْوَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا. ١٤ وَذَهَبُوا إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ وَقَالُوا: «حَرَامٌ عَلَيْنَا الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ حَتَّى نَقْتُلَ بُولُسَ. ١٥ فَاطْلُبُوا مِنَ الْقَائِدِ بِصِفَتِكُمْ أَعْضَاءَ الْمَجْلِسِ، أَنْ يُحْضِرَ بُولُسَ بِحُجَّةٍ إِعَادَةِ النَّظَرِ فِي قَضِيَّتِهِ، وَنَحْنُ مُسْتَعِدُّونَ لِأَغْتِيَالِهِ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَى الْمَجْلِسِ!» ١٦ وَلَكِنْ خَبَرَ هَذِهِ الْمَوَامِرَةَ تَسَرَّبَ إِلَى ابْنِ أُخْتِ بُولُسَ، فَتَوَجَّهَ إِلَى الْمَعْسِكِ وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ. ١٧ فَاسْتَدْعَى بُولُسَ أَحَدَ قَوَادِ الْمِائَاتِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ ابْنَ أُخْتِهِ إِلَى الْقَائِدِ لِيُخْبِرَهُ بِأَمْرِ هَآمَ. ١٨ فَأَخَذَهُ إِلَى الْقَائِدِ وَقَالَ: «اسْتَدْعَانِي السَّجِينُ بُولُسَ وَطَلَبَ أَنْ أُحْضِرَ هَذَا الشَّابَّ إِلَيْكَ، لِأَنَّ عِنْدَهُ أَمْرًا هَامًّا يُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَكَ بِهِ». ١٩ فَأَمْسَكَ الْقَائِدُ الشَّابَّ بِيَدِهِ،

وَأَنفَرَدَ بِهِ، وَسَأَلَهُ: «مَا الْأَمْرُ الَّذِي تُرِيدُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِهِ؟» ٢٠ فَقَالَ: «حَاكَ الْيَهُودُ مُؤَامَرَةً عَلَى بُولُسَ، وَسَيَطْلُبُونَ مِنْكَ أَنْ تُحْضِرَهُ إِلَى مَجْلِسِهِمْ، بِحُجَّةٍ إِعَادَةِ النَّظَرِ فِي قَضِيَّتِهِ، ٢١ فَلَا تَقْبَلْ طَلِبَهُمْ، لِأَنَّ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ حَرَمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَنَصَبُوا كَيْفًا لِأَغْتِيَالِهِ، وَهُمْ الْآنَ مُسْتَعِدُّونَ لِذَلِكَ، وَيَنْتَظِرُونَ تَلِيَّةَ طَلِبِهِمْ!» ٢٢ فَصَرَفَ الْقَائِدُ الشَّابَّ بَعْدَمَا قَالَ لَهُ: «لَا تُخْبِرْ أَحَدًا بِمَا أَعْلَمْتَنِي بِهِ!» ٢٣ وَدَعَا اثْنَيْنِ مِنْ قَوَادِ الْمَثَاتِ لَدَيْهِ، وَأَمَرَهُمَا قَائِلًا: «جَهِّزَا مَتْنِي جُنْدِي لِيَذْهَبَا إِلَى قَيْصَرِيَّةِ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ مَسَاءَ اللَّيْلَةِ وَمَعَهُمَا سَبْعُونَ فَارِسًا وَمِثْنًا حَامِلِي رُحَى، ٢٤ وَبَعْضُ الدَّوَابِّ لِتَحْمِلَ بُولُسَ وَتُوصِلَهُ سَالِمًا إِلَى الْحَاكِمِ فِيلِكُسَ». ٢٥ وَكَتَبَ إِلَى الْحَاكِمِ رِسَالَةً يَقُولُ فِيهَا: ٢٦ «مِنْ كُلُودِيُوسَ لِسِيَّاسَ إِلَى سَمُوِّ الْحَاكِمِ فِيلِكُسَ: سَلَامٌ! ٢٧ هَذَا الرَّجُلُ قَبِضَ عَلَيْهِ الْيَهُودُ وَحَاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ. وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ مُوَاطِنٌ رُومَانِي فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ مَعَ بَعْضِ الْجُنُودِ وَأَنْقَذْتُهُ. ٢٨ وَارْدْتُ أَنْ أَعْرِفَ التَّهْمَةَ الَّتِي يَتِهَمُونَهُ بِهَا، فَقَدَّمْتُهُ إِلَى مَجْلِسِهِمْ، ٢٩ فَتَبَيَّنَ لِي أَنَّ تَهْمَتَهُ تَخْتَصُّ بِقَضَايَا تَتَعَلَّقُ بِشَرِيعَتِهِمْ. وَوَجَدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَرْتَكِبْ ذَنْبًا يَسْتَحِقُّ عَقُوبَةَ الْمَوْتِ أَوْ السَّجْنِ. ٣٠ ثُمَّ تَبَيَّنَ لِي أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْيَهُودِ حَاكُوا مُؤَامَرَةً لِقَتْلِهِ، فَأَرْسَلْتُهُ إِلَيْكَ بِسُرْعَةٍ، وَأَمَرْتُ الْمُدْعِينَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْدِمُوا شُكْوَاهُمْ لَدَيْكَ». ٣١ وَهَكَذَا نَقَلَ الْجُنُودُ بُولُسَ لَيْلًا إِلَى أَنْتِيَا تَرِيسَ، تَفْظِيلًا لِلْأَوَامِرِ الصَّادِرَةِ إِلَيْهِمْ. ٣٢ وَفِي الصَّبَاحِ عَادُوا إِلَى الْمُعَسْكَرِ، وَتَرَكَوا الْفُرْسَانَ يَرِافِقُونَ بُولُسَ إِلَى قَيْصَرِيَّةِ. ٣٣ وَهَنَاكَ سَلَّوْهُ إِلَى الْحَاكِمِ مَعَ الرِّسَالَةِ. ٣٤ فَقَرَأَ الْحَاكِمُ الرِّسَالَةَ، وَسَأَلَ عَنِ الْمَقَاطَعَةِ الَّتِي يَنْتَحِي بِبُولُسَ إِلَيْهَا. وَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ مِنْ كِيلِكِيَّةِ ٣٥ قَالَ لَهُ: «سَأَنْظُرُ فِي قَضِيَّتِكَ عِنْدَمَا يَحْضُرُ الْمُدْعُونَ عَلَيْكَ». وَأَمَرَ بِوَضْعِ بُولُسَ فِي قَصْرِ هِيرُودُسَ، تَحْتَ الْحِرَاسَةِ.

٢٤

١ وَبَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ حَضَرَ إِلَى قَيْصَرِيَّةِ وَفَدَّ يَضُمُّ حَنَانِيَا، رَئِيسَ الْكَهَنَةِ، وَبَعْضَ الشُّيُوخِ، وَحُمَامِيَا اسْمُهُ تَرْتَلُسَ، لِيَقْدِمُوا الدَّعْوَى لِلْحَاكِمِ ضِدَّ بُولُسَ. ٢ فَاسْتَدْعَى الْحَاكِمُ بُولُسَ، وَبَدَأَ تَرْتَلُسُ يُوْجِّهُ إِلَيْهِ الْاِتِّهَامَ، فَقَالَ: «إِنَّ مَا تَمَّ لَنَا بِفَضْلِكَ مِنْ سَلَامٍ وَافِرٍ وَأَصْلَاحَاتٍ انْتَفَعَ بِهَا شَعْبُنَا بِعَيْنَاتِكَ ٣ يَا سَمُوَّ الْحَاكِمِ فِيلِكُسَ نَرْجِبُ بِهِ، بِجَهْلَتِهِ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ، بِالشُّكْرِ الْجَزِيلِ. ٤ وَلَا أَنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أُطِيلَ الْكَلَامَ عَلَيْكَ، أَرْجُو أَنْ تَتَلَطَّفَ فَتَسْمَعَ عَرَضًا مُوجِزًا لِدَعْوَانَا: ٥ وَجَدْنَا هَذَا الْمَتَّهِمَ مُخْرِبًا، يَشِيرُ الْفِتْنَةَ بَيْنَ جَمِيعِ الْيَهُودِ فِي الْبِلَادِ كُلِّهَا، وَهُوَ يَتَزَعَّمُ مَذْهَبَ النَّصَارَى. ٦ فَلَمَّا حَاوَلَ تَدْنِيسَ هَيْكَلِنَا أَيْضًا، قَبَضْنَا عَلَيْهِ وَارَدْنَا أَنْ نَحَاكُمَهُ بِحَسَبِ شَرِيعَتِنَا. ٧ وَلَكِنَّ الْقَائِدَ لِسِيَّاسَ جَاءَ وَأَخَذَهُ بِالْقُوَّةِ مِنْ أَيْدِينَا، ٨ ثُمَّ أَمَرَ الْمُدْعِينَ عَلَيْهِ بِالتَّرَافُعِ أَمَامَكَ. وَلَسْتَ طَعِيبُ الْآنَ أَنْ تَتَبَيَّنَ مِنْ صِحَّةِ دَعْوَانَا إِذَا قُتِّ بِاسْتِجْوَابِهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ!» ٩ وَابْتَدَأَ الْيَهُودُ أَعْضَاءُ الْوَفْدِ ادِّعَاءَ الْمُحَامِي زَاعِمِينَ أَنَّهُ صَحِيحٌ. ١٠ وَأَشَارَ الْحَاكِمُ إِلَى بُولُسَ أَنْ يَقْدِمَ دِفَاعَهُ، فَقَالَ: «أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ تَحْكُمُ فِي قَضَايَا أَمْتَنَا مِنْذُ سَنَوَاتٍ عَدِيدَةٍ، وَلِذَلِكَ يَسُرُّنِي تَقْدِيمُ دِفَاعِي عَنْ نَفْسِي بِكُلِّ ارْتِيَاجٍ. ١١ وَيُمْكِنُكَ أَنْ تَتَأَكَّدَ أَنَّهُ لَمْ يَمُضِ عَلَى وَصُولِي إِلَى أُورُشَلِيمَ، لِلْعِبَادَةِ، أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا. ١٢ وَلَمْ يَرِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْيَهُودِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الْهَيْكَلِ أَوْ الْمَجَامِعِ أَجَادِلُ أَحَدًا أَوْ أَحْرَضَ الشَّعْبَ عَلَى الْفَوْضَى. ١٣ وَهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَثْبُتُوا اتِّهَامَهُمْ لِي أَمَامَكَ الْآنَ. ١٤ وَلَكِنِّي أَعْتَرِفُ أَمَامَكَ بِأَنِّي أَعْبُدُ إِلَهَ آبَائِي بِحَسَبِ الْمَذْهَبِ الَّذِي يَصِفُونَهُ بِأَنَّهُ بَدْعَةٌ، وَأَوْ مِنْ بَعْضِ مَا كُتِبَ فِي الشَّرِيعَةِ وَكُتِبَ الْأَنْبِيَاءُ، ١٥ وَلِي بِاللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ رَجَاءٍ يَنْتَظِرُونَ تَحْقِيقَهُ: وَهُوَ أَنَّ الْقِيَامَةَ سَتَحْدُثُ لِلْأَمْوَاتِ، الْأَبْرَارِ مِنْهُمْ وَالْأَشْرَارِ. ١٦ لِذَلِكَ أَنَا أَيْضًا أُدْرِبُ نَفْسِي لِكَيْ أَحْيَا دَائِمًا بِضَمِيرٍ

نَجَّى أَمَامَ اللَّهِ وَالنَّاسِ. ١٧ وَبَعْدَ غِيَابِ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ عَنْ أُورُشَلِيمَ، رَجَعْتُ إِلَيْهَا أَحْمِلُ بَعْضَ التَّيْبَعَاتِ إِلَى شَعْبِي، وَأَقْرَبُ تَقْدِمَاتٍ. ١٨ وَبَيْنَمَا كُنْتُ أَقُومُ بِذَلِكَ، رَأَيْتُ فِي الْمَيْكَلِ بَعْضَ يَهُودٍ مُقَاطِعَةِ أَسْيَا، وَكُنْتُ قَدْ تَطَهَّرْتُ. لَمْ أَكُنْ وَفْتِيذٍ وَسَطَ أَيِّ تَجْمَعٍ، وَلَا كُنْتُ أَثِيرُ الْفَوْضَى. ١٩ وَلَوْ كَانَ عَنْدهُمْ دَلِيلٌ ضِدِّي، لَكَانُوا حَضَرُوا أَمَامَكَ وَشَكَّوْنِي حَسَبَ الْأُصُولِ. ٢٠ وَالْآنَ، لِيَذْكُرِ الْحَاضِرُونَ هُنَا الذَّنْبَ الَّذِي وَجَدُوهُ عَلَيَّ عِنْدَمَا حَاكُمُونِي أَمَامَ مَجْلِسِهِمْ، ٢١ غَيْرَ مَا أَغْلَنْتُهُ أَمَامَهُمْ حِينَ قُلْتُ: أَنْتُمْ تُحَاكُمُونِي الْيَوْمَ بِسَبَبِ إِيمَانِي بِقِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ». ٢٢ وَكَانَ فِيلِكُسُ يَعْرِفُ عَنْ كِتَابِ أُمُورِ الطَّرِيقِ، فَلَمَّا سَمِعَ دِفَاعَ بُولُسَ أَرْجَأَ إِصْدَارَ الْحُكْمِ، وَقَالَ لِلْوَفْدِ الْمُدَّعِي: «سَاحْكُمُ فِي دَعْوَاكُمْ عِنْدَمَا يَحْضُرُ الْقَائِدُ لِسِيَّاسٍ». ٢٣ ثُمَّ أَمَرَ قَائِدَ الْمُنْتَ بَوَضْعِ بُولُسَ تَحْتَ الْحَرَّاسَةِ، عَلَى أَنْ تَكُونَ لَهُ بَعْضُ الْحَرَبَةِ، وَأَنْ يُسَمَحَ لِأَصْدِقَائِهِ بِزِيَارَتِهِ وَالْقِيَامِ بِخِدْمَتِهِ. ٢٤ وَبَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامٍ جَاءَ فِيلِكُسُ وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ دُرُوسِلَا، وَكَانَتْ يَهُودِيَّةً، فَاسْتَدْعَى بُولُسَ وَاسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِهِ عَنِ الْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٥ وَلَمَّا تَحَدَّثَ بُولُسُ عَنِ الْبِرِّ وَضَبِطِ النَّفْسِ وَالِدَيْنُونَةِ الْآتِيَةِ ارْتَبَعَ فِيلِكُسُ، وَقَالَ لِبُولُسَ: «أَذْهَبِ الْآنَ، وَمَتَى تَوَقَّرْ لِي الْوَقْتُ اسْتَدْعَيْكَ ثَانِيَةً». ٢٦ وَكَانَ فِيلِكُسُ يَأْمُلُ أَنْ يَدْفَعَ لَهُ بُولُسُ بَعْضَ الْمَالِ لِيُطْلَقَهُ، فَأَخَذَ يُكْثِرُ مِنْ اسْتَدْعَائِهِ وَالْحَدِيثِ مَعَهُ. ٢٧ وَمَرَّتْ سِتْنَانِ وَبُولُسُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ. وَأَخِيرًا تَعَيَّنَ بُورِكِيُوسُ فَسْتَوْسَ حَاكِمًا خَلْفًا لِفِيلِكُسَ. وَإِذَا أَرَادَ فِيلِكُسُ أَنْ يَكْسِبَ رِضَى الْيَهُودِ تَرَكَ بُولُسَ فِي السِّجْنِ.

٢٥

١ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لَتَوَلَّى فَسْتَوْسَ مَنْصِبَهُ، ذَهَبَ مِنْ قَيْصَرِيَّةَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢ لِحَفَاءِهِ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَوُجُهَاءُ الْيَهُودِ وَعَرَضُوا لَهُ دَعْوَاهُمْ ضِدَّ بُولُسَ، وَطَلَبُوا مِنْهُ ٣ بِالْحَاجِ أَنْ يُكْرِهَهُمْ بِإِحْضَارِ بُولُسَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَكَانُوا قَدْ نَصَبُوا لَهُ كَيْنَا عَلَى الطَّرِيقِ لِيُغْتَالُوهُ. ٤ فَأَجَابَهُمْ فَسْتَوْسُ بِأَنْ بُولُسَ سَيَبْقَى مُحْتَجِزًا فِي قَيْصَرِيَّةَ وَأَنَّهُ هُوَ سَيَعُودُ إِلَيْهَا بَعْدَ فِتْرَةٍ قَصِيرَةٍ. ٥ وَقَالَ: «لِيَذْهَبَ مَعِيَ أَصْحَابُ النُّفُوزِ مِنْكُمْ؛ فَإِنْ كَانَ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ ذَنْبٌ مَا، فَلْيَتِمَّوْهُ بِهِ أَمَامِي!». ٦ وَقَضَى فَسْتَوْسُ فِي أُورُشَلِيمَ أَيَّامًا لَا تَزِيدُ عَلَى الثَّمَانِيَةِ أَوْ الْعَشْرَةِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ لَوُصُولِهِ جَلَسَ عَلَى مَنْصَةِ الْقَضَاءِ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ بُولُسَ. ٧ فَلَمَّا حَضَرَ اجْتَمَعَ حَوْلَهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَوَجَّهُوا إِلَيْهِ تِهْمًا كَثِيرَةً وَخَطِيرَةً عَجَزُوا عَنْ إِثْبَاتِ صِحَّتِهَا. ٨ فَدَافَعَ بُولُسُ عَنْ نَفْسِهِ قَائِلًا: «لَمْ أَرْتَكِبْ ذَنْبًا فِي حَقِّ شَرِيعَةِ الْيَهُودِ، أَوْ الْهَيْكَلِ، أَوْ الْقَيْصَرِ». ٩ وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ أَرَادَ فَسْتَوْسُ أَنْ يَكْسِبَ رِضَى الْيَهُودِ، فَسَأَلَ بُولُسَ: «هَلْ تَرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ تُجْرِي مُحَاكَمَتَكَ بِحُضُورِي عَلَى هَذِهِ التَّهْمِ؟» ١٠ فَأَجَابَ بُولُسَ: «أَنَا مَائِلٌ الْآنَ فِي مُحَاكَمَةِ الْقَيْصَرِ، وَأَمَامًا يَجِبُ أَنْ تُجْرِيَ مُحَاكَمَتِي. لَمْ أَرْتَكِبْ ذَنْبًا فِي حَقِّ الْيَهُودِ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ هَذَا جَيِّدًا. ١١ وَلَوْ كُنْتُ ارْتَكَبْتُ جَرِيمَةً أَسْتَحِقُّ عَلَيْهَا عُقُوبَةَ الْإِعْدَامِ، لَمَا كُنْتُ أَهْرُبُ مِنَ الْمَوْتِ. وَلَكِنْ مَا دَامَتْ تِهْمٌ هَؤُلَاءِ لِي بِلاَ أَسَاسٍ، فَلَا يَحِقُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُسَلِّبَنِي إِلَيْهِمْ لِجَاكُمُونِي. إِنِّي اسْتَأْنِفْتُ دَعْوَايَ إِلَى الْقَيْصَرِ! ١٢ وَتَدَاوَلُ فَسْتَوْسُ الْأَمْرَ مَعَ مُسْتَشَارِيهِ، ثُمَّ قَالَ لِبُولُسَ: «مَا دُمْتَ قَدْ اسْتَأْنَفْتَ دَعْوَاكَ إِلَى الْقَيْصَرِ، فَلْيَلِ الْقَيْصَرُ تَذَهُبًا! ١٣ وَبَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامٍ جَاءَ الْمَلِكُ أَغْرِيْبَاسُ وَبَرْنِيكِي إِلَى قَيْصَرِيَّةَ لِيُسَلِّمًا عَلَى فَسْتَوْسَ. ١٤ وَمَكَثَا هُنَاكَ أَيَّامًا عَدِيدَةً. فَفَرَضَ فَسْتَوْسُ عَلَى الْمَلِكِ قَضِيَّةَ بُولُسَ قَائِلًا: «هُنَا رَجُلٌ تَرَكَهُ فِيلِكُسُ سَجِينًا. ١٥ وَلَمَّا ذَهَبْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ شَكَاهُ إِلَيَّ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ

وَالشُّيُوخُ، وَطَالَبُوا بِإِصْدَارِ الْحُكْمِ عَلَيْهِ. ١٦ فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَادَةِ الرُّومَانِ أَنْ يُصْدِرُوا حُكْمًا عَلَى أَحَدٍ قَبْلَ أَنْ يُوَاجِهَ الَّذِينَ يَتَّهِمُونَهُ، لِتُنَاحَ لَهُ فُرْصَةُ الدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِهِ. ١٧ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَى هُنَا أَسْرَعْتُ فِي الْيَوْمِ التَّالِي وَعَقَدْتُ جَلْسَةً لِلنَّظَرِ فِي الْقَضِيَّةِ، وَأَمَرْتُ بِإِحْضَارِ الْمُتَّهِمِ. ١٨ فَلَمَّا قَابَلَهُ مَتَّهِمُوهُ لَمْ يَذْكُرُوا ذَنْبًا وَاحِدًا مِمَّا كُنْتُ أَتَوَقَّعُ أَنْ يَتَّهِمُوهُ بِهِ، ١٩ بَلْ جَادَلُوهُ فِي مَسَائِلٍ تَخْتَصُّ بِدِيَانَتِهِمْ وَبِرَجُلٍ اسْمُهُ يَسُوعُ، مَاتَ وَيَوْلَسُ يَقُولُ إِنَّهُ حَيٌّ! ٢٠ فَخَرْتُ فِي الْأَمْرِ، وَعَرَضْتُ عَلَى الْمُتَّهِمِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيُحَاكَمَ هُنَاكَ، ٢١ إِلَّا أَنَّهُ اسْتَأْنَفَ دَعْوَاهُ إِلَى جَلَالَةِ الْقَيْصَرِ لِيُحَاكَمَ فِي حَضْرَتِهِ، فَأَمَرْتُ بِحِرَاسَتِهِ حَتَّى أُرْسِلَهُ إِلَى الْقَيْصَرِ. ٢٢ فَقَالَ أَغْرِيَّاسُ لِفَسْتُوسَ: «أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ مَا يَقُولُهُ هَذَا الرَّجُلُ». فَأَجَابَ: «عَدَا تَسْمَعُهُ». ٢٣ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي جَاءَ أَغْرِيَّاسُ وَبَرْنِيكِيُّ، وَاسْتَقْبَلَا بِاحْتِفَالٍ بَازِيخَ، إِذْ دَخَلَا قَاعَ الْاسْتِمَاعِ يُحِيطُ بِهِمَا الْقَادَةُ الْعَسْكَرِيُّونَ وَوُجُهَاءُ الْمَدِينَةِ. وَأَمَرَ فَسْتُوسُ بِإِحْضَارِ يَوْلَسَ. ٢٤ فَلَمَّا أَحْضَرَ قَالَ فَسْتُوسُ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيَّاسُ، وَالسَّادَةُ الْحَاضِرُونَ هُنَا جَمِيعًا: أَمَّاكُمْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي شَكَاهُ إِلَيَّ الشَّعْبُ الْيَهُودِيُّ كُلُّهُ فِي أُورُشَلِيمَ وَهُمْ يَصْرُخُونَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ لَا يَبْقَى حَيًّا. ٢٥ وَتَيْنَ لِي أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ مَا يَسْتَحِقُّ الْإِعْدَامَ. وَلَكِنَّهُ اسْتَأْنَفَ دَعْوَاهُ إِلَى جَلَالَةِ الْقَيْصَرِ، فَقَرَّرْتُ أَنْ أُرْسِلَهُ إِلَيْهِ. ٢٦ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي شَيْءٌ أَكِيدُ أَكْتُبُهُ إِلَى جَلَالَةِ الْقَيْصَرِ بِشَأْنِهِ. لِذَلِكَ أَحْضَرْتُهُ أَمَّاكُمْ جَمِيعًا، وَخَاصَّةً أَمَّاكُمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيَّاسُ، حَتَّى إِذَا تَمَّ النَّظَرُ فِي قَضِيَّتِهِ أَجِدُ مَا أَكْتُبُهُ. ٢٧ فَمَنْ غَيْرَ الْمَعْقُولِ، كَمَا أَرَى، أَنْ أُرْسِلَ إِلَى الْقَيْصَرِ سَجِينًا دُونَ تَحْدِيدِ التَّهْمِ الْمَوْجَّهَةِ إِلَيْهِ!»

٢٦

١ فَقَالَ أَغْرِيَّاسُ لِيَوْلَسَ: «إِنَّا نَسْمَحُ لَكَ بِالْدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِكَ». فَأَشَارَ يَوْلَسُ بِيَدِهِ، وَابْتَدَأَ دِفَاعَهُ قَائِلًا: ٢ «أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيَّاسُ، يُسَعِدُنِي أَنْ أَدْفَعَ عَنْ نَفْسِي فِي حَضْرَتِكَ، وَأَرَدْتُ كُلَّ مَا يَتَّهِمُنِي بِهِ الْيَهُودُ، ٣ وَبِخَاصَّةٍ لِأَنَّكَ تَعْرِفُ تَمَامًا طُقُوسَهُمْ وَمَجَادِلَاتِهِمْ. فَالْتَمَسْتُ أَنْ تَسْمَعَنِي بِرَحَابَةٍ صَدْرٍ. ٤ إِنَّ الْيَهُودَ جَمِيعًا يَعْرِفُونَ نَشَأَتِي مِنَ الْبَدَايَةِ. فَقَدْ عِشْتُ بَيْنَ شُعْبِي فِي أُورُشَلِيمَ مِنْذُ صَغِيرِي. ٥ وَمَادَامُوا يَعْرِفُونَنِي مِنَ الْبَدَايَةِ، فَلَوْ أَرَادُوا لَشَهْدُوا أَنَّنِي كُنْتُ فَرِيسِيًّا، أَيْ تَابِعًا لِلْمَذْهَبِ الْأَكْثَرِ تَشَدُّدًا فِي دِيَانَتِنَا. ٦ وَأَنَا الْيَوْمَ أَحَاكُمُ لَأَنَّ لِي رَجَاءً بِأَنْ يَحْقِقَ اللَّهُ مَا وَعَدَ بِهِ آبَاءَنَا، ٧ وَمَا زِلْتُ أَسْبِطُ شُعْبَنَا الْاثْنَا عَشَرَ تَوَاطَبُ عَلَى الْعِبَادَةِ لَيْلَ نَهَارٍ رَاجِيَةً تَحْقِيقَهُ. مِنْ أَجْلِ هَذَا الرَّجَاءِ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، يَتَّهِمُنِي الْيَهُودُ. ٨ لِمَاذَا لَا تُصَدِّقُونَ أَنَّ اللَّهَ يَقِيمُ الْأَمْوَاتَ؟ ٩ وَكُنْتُ أَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ أَبْذِلَ غَايَةَ جَهْدِي لِأَقَاوِمِ اسْمِ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ. ١٠ وَقَدْ عَمِلْتُ عَلَى تَنْفِيزِ خُطَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ بِتَفْوِيضٍ خَاصٍّ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، فَالْتَقَيْتُ فِي السِّجْنِ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْقَدِيسِينَ. وَكُنْتُ أُعْطِي صَوْتِي بِالْمُؤَافَقَةِ عِنْدَمَا كَانَ الْمَجْلِسُ يُحْكُمُ بِإِعْدَامِهِمْ. ١١ وَكَرَّ عَذَّبْتُهُمْ فِي الْمَجَامِعِ كُلِّهَا لِأَجْبِرَهُمْ عَلَى التَّجْدِيفِ. وَقَدْ بَلَغَ حَقْدِي عَلَيْهِمْ دَرَجَةً جَعَلْتَنِي أُطَارِدُهُمْ فِي الْمُدُنِ الَّتِي فِي خَارِجِ الْبِلَادِ. ١٢ وَتَوَجَّهْتُ إِلَى مَدِينَةِ دِمَشْقَ بِتَفْوِيضٍ وَتَرْخِيصٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، ١٣ فَرَأَيْتُ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، عَلَى الطَّرِيقِ عِنْدَ الظُّهْرِ نُورًا يَفُوقُ نُورَ الشَّمْسِ يَسْطَعُ حَوْلِي وَحَوْلَ مُرَافِقِي، ١٤ فَسَقَطْنَا كُلُّنَا عَلَى الْأَرْضِ. وَسَمِعْتُ صَوْتًا يُنَادِينِي بِاللُّغَةِ الْعِبْرِيَّةِ قَائِلًا: شَاوُلُ، شَاوُلُ، لِمَاذَا تَضْطَّهِدُنِي؟ يَضْعُبُ عَلَيْكَ أَنْ تَرَفُسَ الْمَنَاحِسَ. ١٥ فَسَأَلْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَأَجَابَ: أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَّهِدُهُ. ١٦ انْهَضْ وَقِفْ عَلَى قَدَمَيْكَ، فَقَدْ ظَهَرْتُ لَكَ لِأَعِينَكَ

خَادِمًا لِي وَشَاهِدًا بِهَذِهِ الرُّؤْيَا الَّتِي تَرَانِي فِيهَا الْآنَ، وَبِالرُّؤْيَا الَّتِي سَرَّانِي فِيهَا بَعْدَ الْيَوْمِ. ١٧ وَسَأُنْقِذُكَ مِنْ شَعْبِكَ وَمِنْ الْأُمَمِ الَّتِي أُرْسِلُكَ إِلَيْهَا الْآنَ، ١٨ لِتَفْتَحَ عَيْنَهُمْ كَيْ يَرْجِعُوا مِنَ الظَّلَامِ إِلَى النُّورِ، وَمِنْ سَيْطَرَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى اللَّهِ، فَيَنَالُوا غُفْرَانَ الْخَطَايَا وَنَصِيبًا بَيْنَ الَّذِينَ تَقَدَّسُوا بِالْإِيمَانِ بِي. ١٩ وَمِنْ ذَلِكَ الْحِينِ لَمْ أَعَانِدِ الرُّؤْيَا السَّمَاوِيَّةَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِييَاسُ. ٢٠ فَبَشَّرْتُ أَهْلَ دِمَشْقَ أَوَّلًا، ثُمَّ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ وَمِنْطَقَةَ الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، ثُمَّ الْأَجَانِبَ. فَدَعَوْتُ الْجَمِيعَ إِلَى التَّوْبَةِ وَالرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ، وَالْقِيَامِ بِأَعْمَالٍ تَلِيْقُ بِالتَّوْبَةِ. ٢١ وَبِسَبَبِ تَبَشِيرِي قَبَضَ الْيَهُودُ عَلَيَّ فِي الْهَيْكَلِ وَحَافِلُوهُ أَنْ يَقْتُلُونِي، ٢٢ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَفِظَنِي حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ، وَبِمَعُونَتِهِ أَقِفُ أَمَامَ الْبُسْطَاءِ وَالْعُظَمَاءِ شَاهِدًا لَهُ وَلَسْتُ أَحِيدُ عَمَّا تَنَبَّأَ بِهِ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءُ، ٢٣ مِنْ أَنَّ الْمَسِيحَ سَيَتَلَمَّذُ فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَقُومُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، وَيُبَشِّرُ بِالنُّورِ شُعْبَنَا وَالشُّعُوبَ الْأُخْرَى. ٢٤ وَمَا إِنْ وَصَلَ بُولُسُ فِي دِفَاعِهِ إِلَى هَذَا الْحَدِّ، حَتَّى قَاطَعَهُ فَسْتُوسُ قَائِلًا بِصَوْتٍ عَالٍ: «جُنُنْتَ يَا بُولُسُ! إِنْ تَجَرَّكَ فِي الْعِلْمِ أَصَابَكَ بِالْجُنُونِ!» ٢٥ فَقَالَ بُولُسُ: «لَسْتُ مَجْنُونًا يَا سَمُو الْخَاكِمِ فَسْتُوسُ، فَأَنَا أَنْطِقُ بِكَلَامِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ. ٢٦ وَالْمَلِكُ الَّذِي أَخَاطِبُهُ الْآنَ صَرَاحَةً يَعْرِفُ هَذِهِ الْأُمُورَ الَّتِي أَتَحَدَّثُ عَنْهَا، وَأَنَا مُتَاَكِّدٌ أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا، لِأَنَّهَا لَمْ تَحْدَثْ فِي زَاوِيَةٍ مُظْلِمَةٍ! ٢٧ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِييَاسُ، أَتُصَدِّقُ أَقْوَالَ الْأَنْبِيَاءِ؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ تُصَدِّقُهَا!» ٢٨ فَأَجَابَ أَغْرِييَاسُ: «قَلِيلًا بَعْدُ، وَتَقْنَعُنِي بِأَنْ أَصِيرَ مَسِيحِيًّا!» ٢٩ فَقَالَ بُولُسُ: «سَوَاءٌ كَانَ قَلِيلًا أَمْ كَثِيرًا، فَإِنْ صَلَّاتِي إِلَى اللَّهِ لِأَجْلِكَ وَلِأَجْلِ الْحَاضِرِينَ هُنَا جَمِيعًا أَنْ تَصِيرُوا مِنِّي، وَلَكِنْ دُونَ هَذِهِ السَّلَاسِلِ!» ٣٠ بَعْدَ ذَلِكَ قَامَ الْمَلِكُ وَالْخَاكِمُ وَبَرَنِيكِي وَالْحَاضِرُونَ ٣١ وَتَرَكَوا الْقَاعَةَ، وَهُمْ يَقُولُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَمْ يَرْتَكِبْ هَذَا الرَّجُلُ مَا يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ أَوْ السَّجْنَ». ٣٢ وَقَالَ أَغْرِييَاسُ لِفَسْتُوسَ: «لَوْ لَمْ يَسْتَأْنِفْ هَذَا الرَّجُلُ دَعْوَاهُ إِلَى الْقَيْصَرِ لَكَانَ يُمَكِّنُ إِطْلَاقَهُ!»

٢٧

١ وَأَخِيرًا تَقَرَّرَ أَنْ تُسَافَرَ إِلَى إِيطَالِيَا بِحَرٍّ، فَتَوَلَّى حِرَاسَةَ بُولُسَ وَبَعْضُ السُّجَنَاءِ الْآخَرِينَ قَائِدٌ مَثَلَهُ يُولْيُوسُ، يَنْتَقِلُ إِلَى كَتَيْبَةِ أُوغُسْتُسَ. ٢ فَرَكِبْنَا سَفِينَةً قَادِمَةً مِنْ أَدْرَامِيَّتَ، مُتَّجِهَةً إِلَى مَوَائِي مُقَاطَعَةَ أَسِيَّا. وَرَافَقَنَا فِي الرَّحْلَةِ أَرَسْتَرُخْسُ مِنْ مَدِينَةِ تَسَالُونِيكِي فِي مُقَاطَعَةِ مَقِدُونِيَّةَ. ٣ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي وَصَلْنَا إِلَى صَيْدَا. وَعَامِلُ يُولْيُوسَ بُولُسُ مُعَامَلَةٌ طَيِّبَةٌ فَسَمَحَ لَهُ بِأَنْ يَزُورَ أَصْدِقَاءَهُ فِي صَيْدَا لِيَتَلَقَّى مِنْهُمْ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ. ٤ وَأَقْلَعْنَا مِنْ مِينَاءِ صَيْدَا، وَسَافَرْنَا بِمَحَاذَاةِ شَوَاطِي قَبْرُصَ، لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ عَكْسَ اتِّجَاهِ سَيْرِنَا. ٥ وَعَبَرْنَا الْبَحْرَ الْمُجَاوِرَ لِمُقَاطَعَتِي كِيلِيكِيَّةَ وَبِمَفِيلِيَّةَ، وَوَصَلْنَا إِلَى مِينَاءِ مِيرَا فِي مُقَاطَعَةِ لِيكِيَّةَ. ٦ وَهُنَاكَ وَجَدَ قَائِدُ الْمِئَةِ سَفِينَةً قَادِمَةً مِنَ الْإِسْكَندَرِيَّةِ مُتَّجِهَةً إِلَى إِيطَالِيَا، فَأَصْعَدَنَا إِلَيْهَا. ٧ وَسَافَرَتِ السَّفِينَةُ عَلَى مَهْلٍ لِعِدَّةِ أَيَّامٍ، وَأَقْتَرَبْنَا مِنْ شَاطِئِ كِنِيدُسَ بَعْدَ جَهْدٍ، وَلَكِنَّ الرِّيحَ مَنَعَتَنَا مِنْ دُخُولِ الْمِينَاءِ فَلَمْ نَقْدِرْ أَنْ نَنْزِلَ هُنَاكَ، فَسَافَرْنَا عَلَى مَقَرَّةٍ مِنْ شَاطِئِ جَزِيرَةِ كَرِيَّتَ، مُرُورًا بِالْقُرْبِ مِنْ رَأْسِ سَلْمُونِي. ٨ وَبَعْدَ جَهْدٍ وَصَلْنَا إِلَى مَكَانٍ يُدْعَى الْمَوَائِي الْجَمِيلَةَ بِالْقُرْبِ مِنْ مَدِينَةِ لَسَائِيَّةَ. ٩ وَقَضَيْنَا هُنَاكَ مُدَّةً طَوِيلَةً، حَتَّى مَضَى الصَّيْفُ وَأَصْبَحَ السَّفَرُ فِي الْبَحْرِ خَطِرًا إِذْ كَانَ الصَّوْمُ أَيْضًا قَدْ مَضَى، فَصَحَّ بُولُسُ بِحَارَةِ السَّفِينَةِ ١٠ قَائِلًا: «أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَرَى فِي سَفَرِنَا الْآنَ خَطَرًا وَخَسَارَةً عَظِيمَةً، لَا عَلَى السَّفِينَةِ وَحُمُولَتِهَا فَقَطْ، بَلْ عَلَى حَيَاتِنَا أَيْضًا». ١١ عَلَى أَنَّ قَائِدَ الْمِئَةِ كَانَ يَمِيلُ إِلَى كَلَامِ رَبَّانٍ السَّفِينَةِ وَصَاحِبِهَا، لَا إِلَى كَلَامِ بُولُسَ. ١٢ وَلَمَّا

لَمْ تَكُنِ الْمِينَاءُ صَالِحَةً لِقَضَاءِ فَصْلِ الشِّتَاءِ، فَقَدْ قَرَّرَ مُعْظَمُ الْبَحَّارَةِ أَنْ يَغَادِرُوهَا، آمِلِينَ الْوُصُولَ إِلَى مِينَاءٍ فِينِكُسَ لِقَضَاءِ الشِّتَاءِ فِيهَا، وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْمِينَاءُ فِي كَرِيَتْ تَوَاجُهُ الْجَنُوبَ وَالشَّمَالُ الْغَرْبِيَّينَ. ١٣ وَهَبَتْ رِيحٌ خَفِيفَةٌ مِنَ الْجَنُوبِ، فَظَنَّ الْبَحَّارَةُ أَنَّهَا سَتَدْفَعُهُمْ نَحْوَ فِينِكُسَ، فَرَفَعُوا الْمَرَسَاةَ وَابْجَرُوا عَلَى مَقَرَّةٍ مِنْ شَاطِئِ كَرِيَتْ. ١٤ وَلَكِنَّ رِيحًا عَاصِفَةً تَعْرِفُ بِالشَّمَالِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ هَبَّتْ بَعْدَ قَلِيلٍ، ١٥ فَانْدَفَعَتِ السَّفِينَةُ وَلَمْ تَقْوِ عَلَى مُقَاوَمَةِ الرِّيحِ، فَاسْتَسَلَبْنَا وَحَمَلْتَنَا الْعَاصِفَةُ ١٦ إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنْ جَزِيرَةٍ صَغِيرَةٍ اسْمُهَا كُودَا. وَبَعْدَ جَهْدٍ اسْتَطَعْنَا أَنْ نَرْفَعَ قَارِبَ النِّجَاةِ إِلَى ظَهْرِ السَّفِينَةِ. ١٧ ثُمَّ أَسْرَعَ الْبَحَّارَةُ بِاتِّخَاذِ الْإِحْتِيَاظَاتِ الضَّرُورِيَّةِ، فَشَدُّوا وَسَطَ السَّفِينَةِ بِالْحَبَالِ. وَخَوْفًا مِنَ الانْجِرَافِ إِلَى شَوَاطِئِ الرِّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ، أَنْزَلُوا الْأَشْرَعَةَ وَالْحَبَالِ، فَأَصْبَحَتِ الرِّيحُ تَدْفَعُ السَّفِينَةَ. ١٨ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي اشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعَاصِفَةُ، فَأَخَذُوا يُخَفِّفُونَ مِنَ الْحُمُولَةِ. ١٩ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ رَمَوْا أَثَاثَ السَّفِينَةِ بِأَيْدِيهِمْ. ٢٠ وَكَانَتِ الْعَاصِفَةُ تَشْتَدُّ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، حَتَّى إِنَّا لَمْ نَرِ الشَّمْسَ وَلَا النُّجُومَ عِدَّةَ أَيَّامٍ، فَانْقَطَعَ كُلُّ أَمَلٍ فِي النِّجَاةِ. ٢١ وَكَانَ الْمُسَافِرُونَ قَدْ امْتَنَعُوا مَدَّةً طَوِيلَةً عَنْ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ، فَتَقَدَّمَ بُولُسُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ، كَانَ يَجِبُ أَنْ تَسْمَعُوا كَلَامِي وَلَا تَقْلَعُوا مِنْ كَرِيَتْ، فَتَسْلَمُوا مِنْ هَذَا الْخَطَرِ وَالْخَسَارَةِ. ٢٢ وَلَكِنِّي الْآنَ أَدْعُوكُمْ لِتَطْمَئِنُّوا، فَلَنْ يَفْقِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَيَاتَهُ. وَلَكِنَّ السَّفِينَةَ وَحْدَهَا سَتَنْحَطِّمُ. ٢٣ فَقَدْ ظَهَرَ لِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ مَلَاكٌ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ الَّذِي أَنَا لَهُ وَإِيَّاهُ أَخْدُمُ، ٢٤ وَقَالَ لِي: لَا تَخَفْ يَا بُولُسُ! فَلَا بَدَّ أَنْ تُمَثِّلَ أَمَامَ الْقَيْصَرِ. وَقَدْ وَهَبَكَ اللَّهُ حَيَاةَ جَمِيعِ الْمُسَافِرِينَ مَعَكَ! ٢٥ فَاطْمَئِنُّوا أَيُّهَا الرِّجَالُ، لِأَنِّي أَوْمِنُ بِاللَّهِ وَبِأَنَّ مَا قَالَهُ لِي سَيَتِمُّ. ٢٦ وَلَكِنَّ لَابُدَّ أَنْ تَنْجَحَ السَّفِينَةُ إِلَى إِحْدَى الْجَزْرِ». ٢٧ وَفِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ، وَالرِّيَّاحُ تَحْمِلُنَا فِي بَحْرِ أَدْرِيَا إِلَى حَيْثُ لَا نَدْرِي، ظَنَّ الْبَحَّارَةُ أَنَّهُمْ يَقْتَرِبُونَ إِلَى الْبَرِّ. ٢٨ فَقَاسُوا عُمَقَ الْمِيَاهِ فَوَجَدُوهُ عَشْرِينَ قَامَةً. وَبَعْدَ قَلِيلٍ قَاسُوا الْعُمَقَ فَوَجَدُوهُ خَمْسَ عَشْرَةَ قَامَةً. ٢٩ وَخَافُوا أَنْ تَنْجَحَ السَّفِينَةُ إِلَى الصُّخُورِ، فَالْقُوا مِنْ مُؤَخَّرِهَا أَرْبَعَ مَرَّاسٍ، مُنْتَظِرِينَ طُلُوعَ الصَّبَاحِ. ٣٠ وَحَاوَلَ الْبَحَّارَةُ أَنْ يَهْرَبُوا مِنَ السَّفِينَةِ، فَانْزَلُوا قَارِبَ النِّجَاةِ بِحِجَّةٍ أَنَّهُمْ سَيَلْقَوْنَ الْمَرَّاسِيَّ مِنْ مُقَدِّمِ السَّفِينَةِ. ٣١ فَقَالَ بُولُسُ لِقَائِدِ الْمِئَةِ وَالْجُنُودِ: «إِذَا لَمْ يَبْقَ هَؤُلَاءِ الْبَحَّارَةُ فِي السَّفِينَةِ فَلَنْ تَنْجُو». ٣٢ فَقَطَعَ الْجُنُودُ حَبَالَ الْقَارِبِ وَتَرَكُوهُ يَسْقُطُ فِي الْمَاءِ. ٣٣ وَلَمَّا اقْتَرَبَ طُلُوعُ الصَّبَاحِ، طَلَبَ بُولُسُ إِلَى الْجَمِيعِ أَنْ يَأْكُلُوا، وَقَالَ: «مَرَّتْ أَرْبَعَةُ عَشْرَ يَوْمًا وَأَنْتُمْ لَا تَأْكُلُونَ شَيْئًا، ٣٤ فَادْعُوكُمْ إِلَى تَنَاوُلِ الطَّعَامِ، لِأَنَّهُ يُسَاعِدُكُمْ عَلَى النِّجَاةِ. فَلَنْ يَفْقِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَعْرَةً مِنْ رَأْسِهِ». ٣٥ ثُمَّ أَخَذَ رَغِيفًا، وَشَكَرَ اللَّهَ أَمَامَ الْجَمِيعِ، وَكَسَرَهُ وَابْتَدَأَ يَأْكُلُ، ٣٦ فَاطْمَئَنَّا كُلُّهُمْ وَأَكَلُوا. ٣٧ وَكَانَ عِدَدُنَا فِي السَّفِينَةِ مِثَتَيْنِ وَسِتَّةَ وَسَبْعِينَ نَفْسًا. ٣٨ وَبَعْدَمَا شَبِعُوا رَمَوْا بِالْقَمَحِ فِي الْبَحْرِ لِيُخَفِّفُوا حُمُولَةَ السَّفِينَةِ. ٣٩ وَلَمَّا طَلَعَ النَّهَارُ، لَمْ يَسْتَطِعِ الْبَحَّارَةُ أَنْ يُمِيزُوا الْمَكَانَ، وَلَكِنَّهُمْ أَبْصَرُوا خَلِيجًا لَهُ شَاطِئٌ، فَقَرَّرُوا أَنْ يَدْفَعُوا السَّفِينَةَ إِلَيْهِ، إِذَا اسْتَطَاعُوا، ٤٠ فَقَطَعُوا الْمَرَّاسِيَّ وَتَرَكُوهَا تَغْرُقُ، وَحَلُّوا الْحَبَالَ الَّتِي تَرْتَبُطُ بِالدَّفَّةِ، وَرَفَعُوا الشَّرَاعَ الْأَمَامِيَّ لِلرِّيحِ، وَاتَّجَّهُوا نَحْوَ الشَّاطِئِ. ٤١ وَلَكِنَّ السَّفِينَةَ وَصَلَتْ إِلَى مَكَانٍ قَلِيلِ الْمِيَاهِ بَيْنَ تَيَارَيْنِ، فَجَنَحُوا بِهَا إِلَى الشَّاطِئِ، فَارْتَكَرَ مُقَدِّمُهَا وَظَلَّ لَا يَتَحَرَّكُ، فِي حِينٍ أَخَذَ مُؤَخَّرُهَا يَتَفَكَّكُ مِنْ عُنْفِ الْأَمْوَاجِ. ٤٢ وَارْتَأَى الْجُنُودُ أَنْ يَقْتُلُوا السُّجَنَاءَ حَتَّى لَا يَسْبَحَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَى الشَّاطِئِ وَيَهْرَبُ، ٤٣ وَلَكِنَّ قَائِدَ الْمِئَةِ كَانَ يَرْغَبُ فِي إِنْقَاذِ بُولُسَ، فَفَنَعَ جُنُودَهُ مِنْ تَفْنِيدِ رَأْيِهِمْ، وَأَمَرَ الْقَادِرِينَ عَلَى السِّبَاحَةِ أَنْ يَسْبَحُوا إِلَى الشَّاطِئِ قَبْلَ غَيْرِهِمْ، ٤٤ وَالْبَاقِينَ أَنْ يُحَاوِلُوا الْوُصُولَ إِلَيْهِ

عَلَى الْوَاحِ السَّفِينَةِ، أَوْ عَلَى قِطْعٍ مِنْ حُطَامِهَا. وَهَكَذَا وَصَلَ الْجَمِيعُ إِلَى الْبَرِّ سَالِمِينَ.

٢٨

١ وَعَرَفْنَا بَعْدَ مَا نَجَّوْنَا أَنَّ الشَّاطِئَ الَّذِي وَصَلْنَاهُ هُوَ جَزِيرَةُ مَالِطَةَ. ٢ وَاسْتَقْبَلْنَا أَهْلَهَا الْغُرَبَاءُ بِعُطْفٍ كَبِيرٍ قَلَّ نَظِيرُهُ. فَإِذْ كَانَ الْمَطَرُ يَنْهَمِرُ وَالْجَوُّ بَارِداً، أَوْقَدُوا لَنَا نَاراً، وَرَحَبُوا بِنَا. ٣ وَجَمَعَ بُولُسُ بَعْضَ الْخُطْبِ وَالْقَاهِ فِي النَّارِ، فَخَرَجَتْ أَفْعَى، دَفَعَتْهَا الْحَرَارَةُ، وَتَعَلَّقَتْ بِيَدِهِ. ٤ وَرَأَى أَهْلُ مَالِطَةَ الْأَفْعَى عَالِقَةً بِيَدِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا بَدَّ أَنْ هَذَا الرَّجُلُ قَاتِلٌ، فَإِنَّ الْعَدَلَ لَمْ يَدْعُهُ يَحْيَا بَعْدَ مَا نَجَّى مِنَ الْبَحْرِ». ٥ وَلَكِنَّ بُولُسَ نَفَضَ الْأَفْعَى فِي النَّارِ دُونَ أَنْ يَمْسَهُ أَدَى. ٦ وَانْتَظَرُوا أَنْ يَتَوَرَّمَ جِسْمُهُ أَوْ يَقَعَ مِيتاً نَجَّاءً. وَطَالَ انْتِظَارُهُمْ، دُونَ أَنْ يُصِيبَهُ ضَرْرٌ، فَغَيَّرُوا رَأْيَهُمْ فِيهِ وَقَالُوا: «إِنَّهُ إِلَهٌ!» ٧ وَكَانَتْ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَكَانِ مَزَارِعُ لِحَاكِمِ الْجَزِيرَةِ بُولْيُوسَ، فَدَعَانَا وَأَحْسَنَ ضِيَّافَتَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. ٨ وَكَانَ وَالِدُ بُولْيُوسَ طَرِيحُ الْفَرَّاشِ مَرِيضاً بِالْحُمَّى وَالْإِسْهَالِ الشَّدِيدِ. فَزَارَهُ بُولُسُ وَصَلَّى، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ، فَشَفَاهُ. ٩ نَجَّاءً عِنْدَئِذٍ مَرَضَى الْجَزِيرَةُ إِلَيْهِ وَنَالُوا الشِّفَاءَ، ١٠ فَأَعْطَوْنَا هَدَايَا كَثِيرَةً، وَزَوَّدُونَا عِنْدَ رَحِيلِنَا بِمَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي سَفَرِنَا. ١١ وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ أَقْلَعْنَا عَلَى سَفِينَةٍ مِنَ الْإِسْكَندَرِيَّةِ، تَحْمِلُ صُورَةَ الْجُوزَاءِ (أَيُّ التَّوَّامِينَ)، كَانَتْ قَدْ قَضَتْ فَصْلَ الشِّتَاءِ فِي مَالِطَةَ. ١٢ فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى مَدِينَةِ سِرَاكُوسَا قَضَيْنَا فِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ١٣ ثُمَّ ابْحَرْنَا وَسِرْنَا عَلَى مَقَرَّةٍ مِنَ الشَّاطِئِ حَتَّى وَصَلْنَا مَدِينَةَ رِيغِيُون. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ هَبَّتْ رِيحٌ جَنُوبِيَّةٌ، فَوَصَلْنَا إِلَى مَدِينَةِ بُوْطِيُولِي فِي يَوْمَيْنِ. ١٤ وَوَجَدْنَا هُنَاكَ بَعْضَ الْإِخْوَةِ، فَطَلَبُوا إِلَيْنَا أَنْ نَقْضِيَ مَعَهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَهَكَذَا وَصَلْنَا إِلَى رُومَا. ١٥ وَلَمَّا سَمِعَ الْإِخْوَةُ فِيهَا بُوْصُولَنَا، خَرَجُوا لِمُقَابَلَتِنَا فِي سَاحَةِ أَبِيُّسَ وَفِي الْخَنَاطِ الثَّلَاثَةِ. فَلَمَّا رَأَهُمْ بُولُسُ شَكَرَ اللَّهَ وَشَجَّعَ. ١٦ وَلَمَّا دَخَلْنَا رُومَا سَمَحَ الضَّابِطُ لِبُولُسَ أَنْ يَقِيمَ فِي مَنْزِلٍ خَاصٍّ مَعَ الْجَنْدِيِّ الَّذِي يَحْرُسُهُ. ١٧ وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ دَعَا بُولُسُ وَجْهَاءَ الْيَهُودِ، وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، مَعَ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ مَا يُسِيءُ إِلَى الشَّعْبِ، وَلَا إِلَى طُقُوسِ آبَائِنَا، فَقَدْ سُجِّتُ فِي أُورُشَلِيمَ وَسُلِّمْتُ إِلَى الرُّومَانِ، ١٨ فَاسْتَجُوبُونِي وَأَرَادُوا إِطْلَاقِي، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَا يَسْتَوْجِبُ إِعْدَامِي. ١٩ غَيْرَ أَنَّ الْيَهُودَ اعْتَرَضُوا، فَاضْطُرَرْتُ إِلَى اسْتِثْنَائِي دَعْوَايَ إِلَى الْقَيْصَرِ. وَهَذَا لَا يَعْنِي أَنِّي أَشْكُو بَنِي وَطَنِي بِشَيْءٍ. ٢٠ لِذَلِكَ طَلَبْتُ أَنْ أَرَاكُمْ وَأُكَلِّمَكُمْ؛ فَأَنَا مُوثِقٌ بِهَذِهِ السَّلْسِلَةِ مِنْ أَجْلِ رَجَاءِ إِسْرَائِيلَ». ٢١ فَقَالُوا: «لَمْ تَتَلَقَّ بِشَأْنِكَ آيَةَ رَسُولَةٍ مِنْ بِلَادِ الْيَهُودِيَّةِ، وَلَا جَاءَ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ إِخْوَانِنَا يُخْبِرُنَا عَنْكَ بِشَيْءٍ، أَوْ يَشْكِي عَلَيْكَ. ٢٢ وَلَكِنَّا نَرَى مِنَ الْمُنَاسِبِ أَنْ نَسْمَعَ رَأْيِكَ، لِأَنَّا نَعْلَمُ أَنَّ النَّاسَ فِي كُلِّ مَكَانٍ يُعَارِضُونَ هَذَا الْمَذْهَبَ!» ٢٣ فَخَدَّدُوا مَوْعِداً لِلِقَاءِ قَادِمٍ، جَاءُوا فِيهِ مَعَ كَثِيرِينَ إِلَى مَنْزِلِ بُولُسَ. فَشَهِدَ لَهُمْ مِنَ الْمَسَاءِ شَارِحاً لَهُمْ أُمُورَ مَلَكُوتِ اللَّهِ وَمُحَاوَلَاتِ إِقْنَاعِهِمْ بِالْأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِيَسُوعَ اسْتِنَاداً إِلَى شَرِيعَةِ مُوسَى وَكُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ. ٢٤ فَفَنَّهُمْ مِنْ اقْتِنَاعِ بِكَلَامِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ. ٢٥ فَاخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَانْصَرَفُوا بَعْدَ مَا قَالَ لَهُمْ: «صَدَقَ الرُّوحُ الْقُدُسُ إِذْ قَالَ لِأَبَائِكُمْ يَلْسَانَ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ: ٢٦ أَذْهَبْ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ وَقُلْ لَهُ: سَمِعَا سَتَسْمَعُونَ، وَلَكِنَّا لَا تَفْهَمُونَ! وَنَظَرًا سَتَنْظُرُونَ، وَلَكِنَّا لَا تَبْصُرُونَ! ٢٧ لِأَنَّ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ قَدْ صَارَ غَلِيظاً، وَأَذَانُهُمْ قَدْ صَارَتْ ثَقِيلَةً السَّمْعِ، وَقَدْ أَعْمَضُوا عُيُونَهُمْ. لَثَلَا يَبْصُرُوا بِعُيُونِهِمْ، وَيَسْمَعُوا بِأَذَانِهِمْ، وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا إِلَيَّ فَاشْفِيَهُمْ!» ٢٨ وَخَتَمَ بُولُسُ كَلَامَهُ بِقَوْلِهِ: «اعْلَمُوا إِذَنْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَ خَلَاصَهُ هَذَا إِلَى الْأُمَمِ الْأُخْرَى، وَهُمْ سَيَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ!» ٢٩ فَلَمَّا قَالَ هَذَا الْكَلَامَ، خَرَجَ الْيَهُودُ

مِنْ عِنْدِهِ وَهُمْ يَتَجَادَلُونَ بَعْنَفٍ. ٣٠ وَأَقَامَ بُولُسُ سَنَتَيْنِ كَامِلَتَيْنِ فِي الْمَنْزِلِ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ، وَكَانَ يَرْحَبُ بِجَمِيعِ الَّذِينَ يَأْتُونَ لَزِيَارَتِهِ، ٣١ مُبَشِّرًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، وَمُعَلِّمًا الْأُمُورَ الْمُخْتَصَّةَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِكُلِّ جُرْأَةٍ وَبِلَا عَائِقٍ.

الرَّسَالَةُ إِلَى مُؤْمِنِي رُوما

تدورُ هذه الرِّسالة على إيضاح حقيقة الإنجيل، أي البشارة المختصة بالطريق التي دبرها الله لخلاص الإنسان، وبمضمون هذا الخلاص المجاني الكامل الذي حققه المسيح بموته الكفاري. كما تكشف الرسالة حالة الإنسان العديمة الصلاح، وثبت الذنب على الأمم واليهود معاً، وتبرز موت المسيح الكفاري الذي يظهر فيه عدل الله في قبول خاطيء ورفع الدينونة عنه على أساس إيمانه بيسوع؛ ثم تُظهر ما ترتب على ذلك من نتائج مباركة: من سلام مع الله ومقام آمن في النعمة ورجاء بمجد الله. فالإنجيل وفقاً لهذه الرسالة، يُعلن نعمة الله التي تبرر الخاطيء على أساس الإيمان وتجعله قديساً، وتغفر خطاياهم، وتنصره على الخطيئة العاملة في الطبيعة البشرية الموروثة من آدم الأول، إذ تنقله إلى المسيح آدم الأخير، حيث يموت الخاطيء بالنسبة للخطيئة التي كانت تسود عليه وبالنسبة للشريعة ذات المطالب العادلة. فإذ يُعتبر المؤمن ميتاً مع المسيح، مما يُجره من مبدأ الخطيئة، يصير في إمكانه تحقيق تلك المطالب بشريعة روح الله في المسيح. كذلك تطلعنا الرسالة على هوية روح الله وعمله في المؤمن الذي أصبح من أولاد الله وورثته، بعد خلاصه بالنعمة، بانتظار مجد المستقبل، ولا يفصله عن المسيح شيء. وتُظهر الرسالة عدل الله في معاملاته مع اليهود ماضياً بالاختيار، وحاضراً بالفرض بعد سقوطهم، ومستقبلاً بالإصلاح بعد التوبة، ولا تنتهي قبل توجيه التحريضات اللازمة للسلوك في قوة الإنجيل المجيد، مما يعلن للآخرين بر الله عملياً.

١ من بُولُس عَبْدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الرَّسُولِ الْمَدْعُوِّ وَالْمُفَرَزِ لِإِنْجِيلِ اللَّهِ، ٢ هَذَا الْإِنْجِيلِ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ بِهِ مِنْ قَبْلُ عَلَى أَلْسِنَةِ أَنْبِيَائِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ، ٣ وَهُوَ يَخْتَصُّ بِابْنِهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ مِنَ النَّاحِيَةِ الْبَشَرِيَّةِ؛ ٤ وَمِنْ نَاحِيَةِ رُوحِ الْقُدَّاسَةِ، تَبَيَّنَ بِقُوَّةِ أَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ بِالْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. إِنَّهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ رَبُّنَا ٥ الَّذِي بِهِ وَلَا جُلَّ اسْمِهِ نَلْنَا نِعْمَةً وَرِسَالَةً لِإِطَاعَةِ الْإِيمَانِ بَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَمِ، ٦ وَمِنْ بَيْنِهِمْ أَنْتُمْ أَيْضاً مَدْعَوُونَ بِسُوءِ الْمَسِيحِ. ٧ إِلَى جَمِيعِ مَنْ هُمْ فِي رُومَا مِنْ أَحِبَّاءِ اللَّهِ الْقَدِيسِينَ الْمَدْعُومِينَ. لَتَكُنْ لَكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ! ٨ أَوَّلًا، أَشْكُرُ إِلَهِي يَسُوعَ الْمَسِيحَ مِنْ أَجْلِكُمْ جَمِيعًا، لِأَنَّ إِيْمَانَكُمْ يَدَاعُ خَبْرَهُ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ. ٩ فَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي أَخَذَهُ بِرُوحِي فِي التَّبَشِيرِ بِإِنْجِيلِ ابْنِهِ، هُوَ شَهِدٌ لِي كَيْفَ لَا أَتَوَقَّفُ عَنْ ذِكْرِكُمْ ١٠ فِي صَلَوَاتِي، مُتَوَسِّلًا دَائِمًا عَسَى الْآنَ أَنْ يَتَسَرَّ لِي مَرَّةً بِمَشِيئَةِ اللَّهِ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ. ١١ فَإِنِّي أَشْتَاقُ أَنْ أَرَاكُمْ لِأَحِلَّ إِلَيْكُمْ بَرَكَاتٍ رُوحِيَّةً لَتُبْنِيَتْكُمْ، ١٢ لِشُجَّاعٍ بَعْضُنَا بَعْضًا بِالْإِيمَانِ الْمُشْتَرَكِ، إِيْمَانِكُمْ وَإِيْمَانِي. ١٣ ثُمَّ لَا أُرِيدُ أَنْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَّنِي كَثِيرًا مَا قَصَدْتُ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ، لِيَكُونَ لِي ثَمَرٌ مِنْ بَيْنِكُمْ أَيْضاً كَمَا لِي مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ الْأُخْرَى، إِلَّا أَنَّنِي كُنْتُ أَعَاقُ حَتَّى الْآنَ ١٤ فَإِنَّ عَلَيَّ دِينًا لِلْيُونَانِيِّينَ وَالْإِبْرَائِيَّةِ، لِلْمُتَعَلِّمِينَ وَالْجُهَّالِ. ١٥ وَلِذَلِكَ، فَبِكُلِّ مَا لَدَيَّ، أَنَا فِي غَايَةِ الشَّوْقِ أَنْ أَبْشَرَ بِالْإِنْجِيلِ أَيْضاً بَيْنَكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ فِي رُومَا. ١٦ فَأَنَا لَا أَسْتَحْيِ بِالْإِنْجِيلِ، لِأَنَّهُ قُدْرَةُ اللَّهِ لِلخَّلَاصِ، لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ، لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلًا ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ. ١٧ فَفِيهِ قَدْ أَعْلَنَ الْبَرُّ الَّذِي يَمْنَحُهُ اللَّهُ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ وَالَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْإِيمَانِ، عَلَى حَدِّ مَا قَدْ كُتِبَ: «أَمَّا مَنْ تَبَرَّرَ بِالْإِيمَانِ، فَبِالْإِيمَانِ يَحْيَا». ١٨ فَإِنَّهُ قَدْ أَعْلَنَ غَضَبُ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ مَا يَفْعَلُهُ النَّاسُ مِنْ عِصْيَانٍ وَإِثْمٍ الَّذِينَ يَحْبُبُونَ الْحَقَّ بِالْإِثْمِ. ١٩ ذَلِكَ لِأَنَّ مَا يَعْرِفُ عَنِ اللَّهِ وَاضِحٌ بَيْنَهُمْ، إِذْ بَيْنَهُ اللَّهُ لَهُمْ. ٢٠ فَإِنَّ مَا لَا يَرَى مِنْ

أُمُورِ اللَّهِ، أَيْ قُدْرَتُهُ الْأَزَلِيَّةَ وَالْوَهْتَهُ، ظَاهِرٌ لِلْعِيَانِ مِنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِ، إِذْ تَدْرِكُهُ الْعُقُولُ مِنْ خِلَالِ الْمَخْلُوقَاتِ. حَتَّى إِنَّ النَّاسَ بَاتُوا بِلاَ عَذْرِ. ٢١ فَعَزَّ أَنْهُمْ عَرَفُوا اللَّهَ، لَمْ يَمَجِّدُوهُ بِاعْتِبَارِهِ اللَّهَ، وَلَا شَكَرُوهُ، بَلْ أَنْصَرَفُوا بِتَفْكِيرِهِمْ إِلَى الْحَمَاقَةِ وَصَارَ قُلُوبُهُمْ لِعِبَاوَتِهِ مُظْلِمًا. ٢٢ وَفِيمَا يَدْعُونَ أَنْهُمْ حُكَمَاءُ، صَارُوا جُهَالًا، ٢٣ وَاسْتَبَدَّلُوا بِمَجْدِ اللَّهِ الْخَالِدِ تَمَائِيلَ لَصُورِ الْإِنْسَانِ الْفَانِي وَالطُّيُورِ وَذَوَاتِ الْأَرْبَعِ وَالزَّوَاحِفِ. ٢٤ لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ، فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ، إِلَى النَّجَاسَةِ، لِيَهَيِّئُوا أَجْسَادَهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ. ٢٥ إِذْ قَدْ اسْتَبَدَّلُوا بِحَقِّ اللَّهِ مَا هُوَ بَاطِلٌ، فَاتَّقُوا الْمَخْلُوقَ وَعَبَدُوهُ بَدَلَ الْخَالِقِ، الْمُبَارَكِ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ! ٢٦ لِهَذَا السَّبَبِ أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ إِلَى الشَّهَوَاتِ الْمُخْزِيَةِ. فَإِنَّ إِنَانَهُمْ تَحَوَّلَ عَنِ اسْتِعْمَالِ أَجْسَادِهِنَّ بِالطَّرِيقَةِ الطَّبِيعِيَّةِ إِلَى اسْتِعْمَالِهَا بِطَرِيقَةٍ مُخَالَفَةٍ لِلطَّبِيعَةِ. ٢٧ وَكَذَلِكَ تَحَوَّلَ الذُّكُورُ أَيْضًا عَنِ اسْتِعْمَالِ الْأُنْثَى بِالطَّرِيقَةِ الطَّبِيعِيَّةِ، وَالتَّهَبُّوا شَهْوَةً بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، مُرْتَكِبِينَ الْفَحْشَاءَ ذُكُورًا وَبِذُكُورٍ، فَاسْتَحَقُّوا أَنْ يَنَالُوا فِي أَنْفُسِهِمُ الْجَزَاءَ الْعَادِلَ عَلَى ضَلَالَتِهِمْ. ٢٨ وَمِمَّا أَنْهُمْ لَمْ يَخْتَارُوا إِبْقَاءَ اللَّهِ ضَمِنَ مَعْرِفَتِهِمْ، أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ إِلَى ذَهْنٍ عَاطِلٍ عَنِ التَّمْيِيزِ دَفَعَهُمْ إِلَى مُمَارَسَةِ الْأُمُورِ غَيْرِ اللَّائِقَةِ. ٢٩ إِذْ قَدْ امْتَلَأُوا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَشَرٍّ وَجَشَعٍ وَخُبْثٍ، وَشَنُّوا حَسَدًا وَقَتْلًا وَخَصَامًا وَمَكْرًا وَسُوءًا. وَهُمْ ثَرثارُونَ، ٣٠ مُغْتَابُونَ، كَارَهُونَ لِلَّهِ، شَتَامُونَ، مُتَكَبِّرُونَ، مُتَفَاخِرُونَ، مُخْتَرِعُونَ لِلشُّرُورِ، غَيْرُ طَائِعِينَ لِلْوَالِدِينَ. ٣١ لَا فَهْمَ عِنْدَهُمْ، وَلَا أَمَانَةَ، وَلَا حَنَانَ، وَلَا رَحْمَةً. ٣٢ إِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ حُكْمَ اللَّهِ الْعَادِلِ: أَنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ هَذِهِ الْأُمُورَ يَسْتَوْجِبُونَ الْمَوْتَ، وَمَعَ ذَلِكَ، لَا يَمَارِسُونَهَا وَحَسَبُ، بَلْ يُسْرُونَ بِفَاعِلِيهَا.

٢

١ إِذْنٌ، لَا عَذْرَ لَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَدِينُ الْآخَرِينَ، كَأَنَّمَا مِنْ كُنْتَ. فَإِنَّكَ بِمَا تَدِينُ غَيْرَكَ، تَدِينُ نَفْسَكَ: لِأَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تَدِينُ تَفْعَلُ تِلْكَ الْأُمُورَ نَفْسَهَا. ٢ وَلَكِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ دِينُونَ اللَّهِ عَلَى الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ، هِيَ بِحَسَبِ الْحَقِّ. ٣ فَهَلْ تَظُنُّ، أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الَّذِي تَدِينُ مَنْ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ بَيْنَمَا تُمَارِسُهَا أَنْتَ، أَنَّكَ سَتَقْلُتُ مِنْ دِينُونَ اللَّهِ؟ ٤ أَمْ أَنَّكَ تَحْتَقِرُ غِنَى لُطْفِهِ وَصَبْرَهُ وَطُولَ أَتَانِهِ وَأَنْتَ لَا تَعْرِفُ أَنَّ لُطْفَ اللَّهِ يَدْفَعُكَ إِلَى التَّوْبَةِ؟ ٥ وَلَكِنَّكَ بِسَبَبِ قِسَاوَتِكَ وَقَلْبِكَ غَيْرِ النَّائِبِ، تَحْزَنُ لِنَفْسِكَ غَضَبًا لِيَوْمِ الْغَضَبِ، يَوْمَ تَعْلَنُ دِينُونَ اللَّهِ الْعَادِلَةَ. ٦ فَإِنَّهُ سَيُجَازِي كُلَّ إِنْسَانٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. ٧ فَتَكُونُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ لِلَّذِينَ يَسْعَوْنَ إِلَى الْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ وَالْخُلُودِ مُثَابِرِينَ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ؛ ٨ وَيَكُونُ الْغَضَبُ وَالشَّخْطُ لِلْمُخَاصِمِينَ الَّذِينَ يَرْضَوْنَ الطَّاعَةَ لِلْحَقِّ وَلَكِنَّهُمْ يَخْضَعُونَ لِلْإِثْمِ. ٩ فَالْشَّدَّةُ وَالضَّيْقُ عَلَى نَفْسِ كُلِّ إِنْسَانٍ يَعْمَلُ الشَّرَّ الْيَهُودِيِّ أَوَّلًا ثُمَّ الْيُونَانِيِّ؛ ١٠ وَالْمَجْدُ وَالْكَرَامَةُ وَالسَّلَامُ لِكُلِّ مَنْ يَعْمَلُ الصَّلَاحَ الْيَهُودِيِّ أَوَّلًا، ثُمَّ الْيُونَانِيِّ. ١١ فَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ تَحِيْزٌ. ١٢ فَإِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ أَخْطَأُوا وَهُمْ بِلاَ شَرِيعَةٍ، فَلِإِلاَ شَرِيعَةٍ يَهْلِكُونَ؛ وَجَمِيعَ الَّذِينَ أَخْطَأُوا وَهُمْ تَحْتَ الشَّرِيعَةِ، فَلِلشَّرِيعَةِ يَدَانُونَ. ١٣ فَلَيْسَ سَامِعُ الشَّرِيعَةِ هُمْ الْآبَرَارُ أَمَامَ اللَّهِ، بَلِ الْعَامِلُونَ بِالشَّرِيعَةِ يَبْرُرُونَ. ١٤ إِذْنِ الْأُمَمِ الَّذِينَ بِلاَ شَرِيعَةٍ، عِنْدَمَا يَمَارِسُونَ بِالطَّبِيعَةِ مَا فِي الشَّرِيعَةِ، يَكُونُونَ شَرِيعَةً لِنَفْسِهِمْ، مَعَ أَنَّ الشَّرِيعَةَ لَيْسَتْ لَهُمْ. ١٥ ١٥ فَهُمْ يَظْهَرُونَ جَوْهَرَ الشَّرِيعَةِ مَكْتُوبًا فِي قُلُوبِهِمْ، وَتَشْهَدُ لِذَلِكَ ضَمَائِرُهُمْ وَأَفْكَارُهُمْ فِي دَاخِلِهِمْ، إِذْ تَرْتَمِمُهُمْ تَارَةً، وَتَارَةً تَبْرُئُهُمْ. ١٦ وَيَكُونُ الْحُكْمُ يَوْمَ يَدِينُ اللَّهُ خَفَايَا النَّاسِ، وَفَقًّا لِلْإِنْجِيلِ، عَلَى يَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ١٧ وَلَكِنْ، إِنْ كُنْتَ تَدْعَى يَهُودِيًّا، وَتَتَّكِلُ عَلَى الشَّرِيعَةِ، وَتَفْتَخِرُ بِاللَّهِ؛ ١٨ وَتُمَيِّزُ مَا هُوَ الْأَفْضَلُ بِسَبَبِ مَا تَعَلَّمْتَهُ مِنَ الشَّرِيعَةِ؛ ١٩ وَلَكِنْ ثِقَةٌ فِي نَفْسِكَ بِأَنَّكَ قَائِدٌ لِلْعُمَيَّانِ، وَنُورٌ لِلَّذِينَ فِي

الظلام، ٢٠ ومُؤدَّبٌ لِلْجَهَالِ، وَمُعَلِّمٌ لِلْأَطْفَالِ؛ وَلَكَ فِي الشَّرِيعَةِ صُورَةُ الْمَعْرِفَةِ وَالْحَقِّ؛ ٢١ فَأَنْتَ إِذَنْ، يَا مَنْ تَعَلَّمَ غَيْرَكَ، أَمَا تَعَلَّمَ نَفْسَكَ؟ أَنْتَ يَا مَنْ تَعْظُ أَنْ لَا يَسْرِقَ، أَسْرِقُ؟ ٢٢ أَنْتَ يَا مَنْ نَهَى عَنِ الزَّنى، أَتَزْنِي؟ أَنْتَ يَا مَنْ تَسْتَنْكِرُ الْأَصْنَامَ، أَسْرِقُ الْهَيَاكِلَ ٢٣ الَّذِي تَفْتَخِرُ بِالشَّرِيعَةِ، أَتُهِنُّ اللَّهَ بِمُخَالَفَةِ الشَّرِيعَةِ؟ ٢٤ فَإِنَّ «اسْمَ اللَّهِ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ بَيْنَ الْأُمَمِ بِسَبِّكُمْ»، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ. ٢٥ فَإِنَّ الْخِتَانَ يَنْفَعُ إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ بِالشَّرِيعَةِ. وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ مُخَالَفًا لِلشَّرِيعَةِ، فَقَدْ صَارَ خِتَانُكَ كَأَنَّهُ عَدَمٌ خِتَانٌ. ٢٦ إِذَنْ، إِنْ عَمِلَ غَيْرُ الْمَخْتُونِ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ، أَفَلَا يُحْسَبُ عَدَمُ خِتَانِهِ كَأَنَّهُ خِتَانٌ؟ ٢٧ وَغَيْرُ الْمَخْتُونِ بِالطَّبِيعَةِ، إِذْ يَسْتَمُّ الشَّرِيعَةَ، يَدِينُكَ أَنْتَ يَا مَنْ تُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ وَلَدَيْكَ الْكَتَابُ وَالْخِتَانُ. ٢٨ فَلَيْسَ يَهُودِيٌّ مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا فِي الظَّاهِرِ، وَلَا يَخْتَانُ مَا كَانَ ظَاهِرًا فِي الْخَمِّ. ٢٩ وَإِنَّمَا الْيَهُودِيُّ هُوَ مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا فِي الْبَاطِنِ، وَالْخِتَانُ هُوَ مَا كَانَ خِتَانًا لِلْقَلْبِ بِالرُّوحِ لَا بِالْحَرْفِ. وَهَذَا يَأْتِيهِ الْمَدْحُ لَا مِنْ النَّاسِ بَلْ مِنَ اللَّهِ!

٣

١ إِذَنْ، مَا هُوَ فَضْلُ الْيَهُودِيِّ؟ بَلْ مَا هُوَ نَفْعُ الْخِتَانِ؟ ٢ إِنَّهُ كَثِيرٌ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ، وَأَهْمُهَا فِعْلًا أَنْ أَقُولَ اللَّهُ وَضِعَتْ أَمَانَةً بَيْنَ أَيْدِيهِمْ. ٣ فَمَاذَا يَحْدُثُ؟ إِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ قَدْ خَانُوا الْأَمَانَةَ، فَهَلْ يُعْطَلُ عَدَمُ أَمَانَتِهِمْ أَمَانَةُ اللَّهِ؟ ٤ حَاشَا! وَإِنَّمَا، لِيَكُنِ اللَّهُ صَادِقًا وَكُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبًا، كَمَا قَدْ كُتِبَ: «لِكَيْ تَتَبَرَّرَ يَا اللَّهُ فِي كَلَامِكَ، وَلَسُودَ مَتَى حَكَمْتَ». ٥ وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ إِنْمَانًا بَيْنَ بَرِّ اللَّهِ، فَمَاذَا نَقُولُ؟ أَيْكُونُ اللَّهُ ظَالِمًا إِذَا أَنْزَلَ بِنَا الْغَضَبَ؟ أَتَكَلِّمُ هُنَا بِمَنْطِقِ الْبَشَرِ: ٦ حَاشَا! وَاللَّهِ، فَكَيْفَ يَدِينُ اللَّهُ الْعَالَمَ؟ ٧ وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ كَذِبِي يَجْعَلُ صِدْقَ اللَّهِ يَزْدَادُ مَجْدَهُ، فَلَمَّاذَا أَدَانُ أَنَا بَعْدَ بَاعْتِبَارِي خَاطِئًا؟ ٨ أَمَا يُفْتَرَى عَلَيْنَا كَمَا تَفْتَرَى عَلَيْنَا بَعْضُهُمْ أَنَّنَا نَقُولُ: «لِنَارِسُ الشُّرُورَ لِكَيْ يَأْتِيَ الْخَيْرُ؟». هُوَ لَا دِينُونَهُمْ عَادِلَةً. ٩ فَمَاذَا إِذَنْ؟ أَنَحْنُ الْيَهُودُ أَفْضَلُ؟ لَا، عَلَى الْإِطْلَاقِ! فَإِنَّمَا، فِي مَا سَبَقَ، قَدْ أَتَمَمْنَا الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ بِكُونِهِمْ جَمِيعًا تَحْتَ الْخَطِيئَةِ، ١٠ كَمَا قَدْ كُتِبَ: «لَيْسَ بَارٌّ، وَلَا وَاحِدٌ، لَيْسَ مَنْ يُدْرِكُ. ١١ لَيْسَ مَنْ يَبْحَثُ عَنِ اللَّهِ. ١٢ جَمِيعُ النَّاسِ قَدْ ضَلُّوا، وَصَارُوا كُلُّهُمْ بِلا نَفْعٍ. لَيْسَ مَنْ يُمَارِسُ الصَّلَاحَ، لَا وَلَا وَاحِدٌ. ١٣ حَنَاجِرُهُمْ قُبُورٌ مَفْتُوحَةٌ، أَلْسِنَتُهُمْ أَدَوَاتٌ لِلْمَكْرِ؛ شَفَاهُهُمْ تُخْفِي سَمَّ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَةِ؛ ١٤ أَفْوَاهُهُمْ مَمْلُوءَةٌ لَعْنَةً وَمَرَارَةً، ١٥ أَقْدَامُهُمْ سَرِيعَةٌ إِلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ؛ ١٦ فِي طُرُقِهِمُ الْخِرَابُ وَالشَّقَاءُ؛ ١٧ أَمَّا طَرِيقُ السَّلَامِ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ؛ ١٨ وَمَخَافَةُ اللَّهِ لَيْسَتْ نَصَبَ عِيُونِهِمْ». ١٩ وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَقُولُهُ الشَّرِيعَةُ إِنَّمَا تُخَاطَبُ بِهِ الَّذِينَ هُمْ تَحْتَ الشَّرِيعَةِ، لِكَيْ يَسُدَّ كُلُّ فَمٍ وَيَقَعَ الْعَالَمُ كُلُّهُ تَحْتَ دِينُونَةٍ مِنَ اللَّهِ. ٢٠ فَإِنَّ أَحَدًا مِنَ الْبَشَرِ لَا يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ بِالْأَعْمَالِ الْمَطْلُوبَةِ فِي الشَّرِيعَةِ. إِذْ إِنْ الشَّرِيعَةُ هِيَ لِإِظْهَارِ الْخَطِيئَةِ. ٢١ أَمَّا الْآنَ، فَقَدْ أُعْلِنَ الْبَرُّ الَّذِي يَمْنَحُهُ اللَّهُ، مُسْتَقِلًّا عَنِ الشَّرِيعَةِ، وَمَشْهُودًا لَهُ مِنَ الشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ، ٢٢ ذَلِكَ الْبَرُّ الَّذِي يَمْنَحُهُ اللَّهُ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. إِذْ لَا فَرْقَ، ٢٣ لِأَنَّ الْجَمِيعَ قَدْ أَخْطَأُوا وَهُمْ عَاجِزُونَ عَنْ بُلُوغِ مَا يُمَجِّدُ اللَّهَ. ٢٤ فَهَمْ يَبْرُرُونَ مَجَانًا، بِنِعْمَتِهِ، بِالْفِدَاءِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ ٢٥ الَّذِي قَدَّمَهُ اللَّهُ كَفَّارَةً، عَنْ طَرِيقِ الْإِيمَانِ، وَذَلِكَ بِدَمِهِ. ٢٦ لِيُظْهِرَ بَرُّ اللَّهِ إِذْ تَغَاضَى، بِإِيمَانِهِ الْإِلَهِيِّ، عَنِ الْخَطَايَا الَّتِي حَدَثَتْ فِي الْمَاضِي، وَيُظْهِرُ أَيْضًا بَرَّهُ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ: فَيَتَبَيَّنُ أَنَّهُ بَارٌّ وَأَنَّهُ يَبْرِرُ مَنْ لَهُ الْإِيمَانُ بِيَسُوعَ. ٢٧ إِذَنْ، أَيْنَ الْإِفْتِخَارُ؟ إِنَّهُ قَدْ أَبْطُلَ! وَعَلَى أَيِّ أَسَاسٍ؟ أَعَلَى أَسَاسِ الْأَعْمَالِ؟ لَا،

بَلْ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ، ٢٨ لَأَنَّا قَدْ اسْتَنْجَنَّا أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالْإِيمَانِ، بِمَعْزِلٍ عَنِ الْأَعْمَالِ الْمَطْلُوبَةِ فِي الشَّرِيعَةِ. ٢٩ أَوْ يَكُونُ اللَّهُ إِلَهُ الْيَهُودِ وَحْدَهُمْ؟ أَمَّا هُوَ إِلَهُ الْأُمَمِ أَيْضًا؟ بَلَى، إِنَّهُ إِلَهُ الْأُمَمِ أَيْضًا، ٣٠ مَادَامَ اللَّهُ الْوَاحِدُ هُوَ الَّذِي سَيَبْرِرُ أَهْلَ الْخِتَانِ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ، وَأَهْلَ عَدَمِ الْخِتَانِ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ. ٣١ إِذَنْ، هَلْ نَحْنُ نُبْطِلُ الشَّرِيعَةَ بِالْإِيمَانِ؟ حَاشَا، بَلْ إِنَّا بِهِ نُبْنِي الشَّرِيعَةَ.

٤

١ وَالْآنَ، مَا قَوْلُنَا فِي إِبْرَاهِيمَ أَيْنَا حَسَبَ الْجَسَدِ؟ مَآذَا وَجَدَ؟ ٢ لَوْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ قَدْ تَبَرَّرَ عَلَى أَسَاسِ الْأَعْمَالِ، لَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَفْتَخِرَ، وَلَكِنْ لَيْسَ أَمَامَ اللَّهِ. ٣ لَأَنَّهُ مَآذَا يَقُولُ الْكَتَّابُ؟ «فَأَمِنْ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ، فَحَسِبَ لَهُ ذَلِكَ بَرًّا». ٤ إِنْ الَّذِي يَعْمَلُ، لَا تُحْسَبُ لَهُ الْأَجْرَةُ مِنْ قِبَلِ النِّعْمَةِ بَلْ مِنْ قِبَلِ الدِّينِ. أَمَّا الَّذِي لَا يَعْمَلُ ٥ وَإِنَّمَا يُؤْمِنُ بِمَنْ يَبْرِرُ الْأُمَمَ، فَإِنَّ إِيْمَانَهُ يُحْسَبُ لَهُ بَرًّا. ٦ كَمَا يَهْنِي دَاوُدُ أَيْضًا الْإِنْسَانَ الَّذِي يُحْسَبُ لَهُ اللَّهُ بَرًّا بِمَعْزِلٍ عَنِ الْأَعْمَالِ، إِذْ يَقُولُ: ٧ «طُوبَى لِلَّذِينَ غُفِرَتْ آثَامُهُمْ وَسُتِرَتْ خَطَايَاهُمْ. ٨ طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا يُحْسَبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيئَةً!» ٩ فَهَلْ هَذِهِ الطُّوبَى لِأَهْلِ الْخِتَانِ وَحْدَهُمْ، أَمْ لِأَهْلِ عَدَمِ الْخِتَانِ أَيْضًا؟ إِنَّا نَقُولُ إِنَّ الْإِيمَانَ قَدْ حُسِبَ لِإِبْرَاهِيمَ بَرًّا. ١٠ فِي أَيِّ حَالَةٍ حُسِبَ لَهُ ذَلِكَ؟ أَبَعَدَ الْخِتَانِ أَمْ قَبْلَ الْخِتَانِ؟ ١١ ثُمَّ تَلَقَّى إِبْرَاهِيمُ عَلَامَةَ الْخِتَانِ خَتْمًا لِلرَّحْمَنِ الْخَالِصِ بِالْإِيمَانِ الَّذِي كَانَ لَهُ وَهُوَ مازَالَ غَيْرَ مَخْتُونٍ، لِكَيْ يَكُونَ أَبًا لِكُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ مِنْ غَيْرِ الْمَخْتُونِينَ فَيَحْسَبَ الْبَرُّ لَهُمْ أَيْضًا، ١٢ وَأَبًا لِلْمَخْتُونِينَ الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ وَحَسِبَ بَلِ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي خُطَى الْإِيمَانِ الَّذِي كَانَ لِأَيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ بَعْدَ غَيْرِ مَخْتُونٍ. ١٣ فَلَيْسَ عَلَى أَسَاسِ الشَّرِيعَةِ كَانَ الْوَعْدُ لِإِبْرَاهِيمَ، أَوْ لِنَسْلِهِ، بَأَنْ يَكُونَ وَارِثًا لِلْعَالَمِ، وَإِنَّمَا عَلَى أَسَاسِ الْبَرِّ الَّذِي بِالْإِيمَانِ. ١٤ فَلَوْ كَانَ أَهْلُ الشَّرِيعَةِ هُمْ أَصْحَابُ الْإِرْثِ، لَصَارَ الْإِيمَانُ بِلَا فَاعِلِيَّةٍ وَنَقُصَ الْوَعْدُ. ١٥ لَأَنَّ الشَّرِيعَةَ إِنَّمَا تُنتِجُ الْعُضْبَ؛ فَلَوْلَا الشَّرِيعَةُ لَمَا ظَهَرَتِ الْمُخَالَفَةُ. ١٦ لِذَلِكَ، فَإِنَّ الْوَعْدَ هُوَ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ لِيَكُونَ بِحَسَبِ النِّعْمَةِ، بِقَصْدٍ أَنْ يَكُونَ مَضْمُونًا لِلنَّسْلِ كُلِّهِ: لَيْسَ لِأَهْلِ الشَّرِيعَةِ وَحْدَهُمْ، بَلْ أَيْضًا لِأَهْلِ الْإِيمَانِ الَّذِي كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ. فَإِنَّهُ أَبٌ لَنَا جَمِيعًا، ١٧ كَمَا قَدْ كُتِبَ: «إِنِّي جَعَلْتُكَ أَبًا لِلْأُمَمِ كَثِيرَةً». (إِنَّهُ أَبٌ لَنَا) فِي نَظَرِ اللَّهِ الَّذِي بِهِ آمَنَ، الَّذِي يُخَيِّمُ الْمَوْتَ وَيَسْتَدْعِي إِلَى الْوُجُودِ مَا كَانَ غَيْرَ مُوجُودٍ. ١٨ إِذْ رَغِمَ انْقِطَاعُ الرَّجَاءِ، فَبِالرَّجَاءِ آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِأَنَّهُ سَيَصِيرُ أَبًا لِلْأُمَمِ كَثِيرَةٍ، وَفَقًا لِمَا قِيلَ لَهُ: «بِهَذِهِ الْكَثْرَةِ سَيَكُونُ نَسْلُكَ». ١٩ وَلَمْ يَضْعُفْ فِي الْإِيمَانِ حِينَ أَدْرَكَ مَوْتَ جَسَدِهِ، لِكَوْنِهِ قَارِبَ سِنِّ الْمِائَةِ، وَمَوْتَ رَحِمِ زَوْجَتِهِ سَارَةَ أَيْضًا؛ ٢٠ وَلَمْ يَشْكُ فِي وَعْدِ اللَّهِ عَنْ عَدَمِ إِيْمَانِهِ، بَلْ وَجَدَ فِي الْإِيمَانِ قُوَّةً، فَأَعْطَى الْمَجْدَ لِلَّهِ. ٢١ وَإِذَا اقْتَنَعَ تَمَامًا بِأَنْ مَا وَعَدَهُ اللَّهُ بِهِ هُوَ قَادِرٌ أَنْ يَفْعَلَهُ؛ ٢٢ فَلِهَذَا أَيْضًا حُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بَرًّا. ٢٣ وَلَكِنْ مَا قَدْ كُتِبَ مِنْ أَنَّ الْبَرَّ حُسِبَ لَهُ، لَمْ يَكُنْ مِنْ أَجْلِ وَحْدِهِ، ٢٤ بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِنَا، نَحْنُ الَّذِينَ سَيُحْسَبُ ذَلِكَ لَنَا إِذْ نُؤْمِنُ بِمَنْ أَقَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ يَسُوعَ رَبَّنَا ٢٥ الَّذِي أَسْلَمَ لِمَوْتٍ مِنْ أَجْلِ مَعَاصِينَا ثُمَّ أُقِيمَ مِنْ أَجْلِ تَبْرِيرِنَا.

٥

١ فَبِمَا أَنَّا قَدْ تَبَرَّرْنَا عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ، صِرْنَا فِي سَلَامٍ مَعَ اللَّهِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٢ وَبِهِ أَيْضًا تَمَّ لَنَا الدُّخُولُ بِالْإِيمَانِ إِلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي نَقِيمُ فِيهَا الْآنَ؛ وَنَحْنُ نَفْتَخِرُ بِرَجَائِنَا فِي التَّمَتُّعِ بِمَجْدِ اللَّهِ. ٣ لَيْسَ هَذَا قَطُّ، بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضًا فِي وَسْطِ الصِّيقَاتِ، لِعِلْمِنَا أَنَّ الصِّيقَ يَنْتِجُ فِيْنَا الصَّبْرَ، ٤ وَالصَّبْرُ يُؤْهِلُنَا لِلْفَوْزِ فِي الْامْتِحَانِ، وَالْفَوْزُ يَبْعَثُ فِيْنَا

الرَّجَاءَ،^٥ وَالرَّجَاءَ لَا يُخِينُنَا، لِأَنَّ اللَّهَ أَفَاضَ مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي وَهَبَنَا إِيَّاهُ.^٦ فَإِنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدَ عَاجِزُونَ، مَاتَ الْمَسِيحُ عَنِ الْعَصَاةِ فِي الْوَقْتِ الْمَعِينِ.^٧ إِذْ قَلْبًا يَمُوتُ أَحَدٌ فَدَى إِنْسَانٌ بَارٌّ، بَلْ قَدْ يَجْزَى أَحَدٌ أَنْ يَمُوتَ فَدَى إِنْسَانٍ صَالِحٍ.^٨ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَثَبَّتَ لَنَا مَحَبَّتَهُ، إِذْ وَنَحْنُ مَارِلْنَا خَاطِئِينَ مَاتَ الْمَسِيحُ عَوَضًا عَنَّا.^٩ وَمَادُمْنَا الْآنَ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِدَمِهِ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي! ^{١٠} فَإِنْ كُنَّا، وَنَحْنُ أَعْدَاءُ، قَدْ تَصَالَحْنَا مَعَ اللَّهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ وَنَحْنُ مُتَصَالِحُونَ! ^{١١} وَلَيْسَ هَذَا فَقَطْ، بَلْ إِنَّا نَفْتَخِرُ أَيْضًا بِاللَّهِ، بِفَضْلِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي بِهِ نَلْنَا الْمُصَالَحَةَ الْآنَ. ^{١٢} وَلِهَذَا، فَكَمَا دَخَلَتِ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ عَلَى يَدِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ، وَبِدُخُولِ الْخَطِيئَةِ دَخَلَ الْمَوْتُ، هَكَذَا جَازَ الْمَوْتُ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا أَخْطَأُوا. ^{١٣} فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ كَانَتْ مُنْشَرَّةً فِي الْعَالَمِ قَبْلَ مَجِيءِ الشَّرِيعَةِ. إِلَّا أَنَّ الْخَطِيئَةَ لَمْ تَكُنْ تُسْجَلُ، لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً. ^{١٤} أَمَّا الْمَوْتُ، فَقَدْ مَلَكَ مِنْذُ آدَمَ إِلَى مُوسَى، حَتَّى عَلَى الَّذِينَ لَمْ يَرْتَكِبُوا خَطِيئَةً شَبِيهَةً بِمُخَالَفَةِ آدَمَ، الَّذِي هُوَ رَمَزٌ لِلَّاتِي بَعْدَهُ. ^{١٥} وَلَكِنَّ الْمَعْصِيَةَ لَيْسَتْ كَالنِّعْمَةِ! فَإِذَا كَانَ الْكَثِيرُونَ بِمَعْصِيَةِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ قَدْ مَاتُوا، فَكَمْ بِالْأُخْرَى فِي الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ تَتَوَافَرُ لِلْكَثِيرِينَ نِعْمَةُ اللَّهِ وَالْعَطِيَّةُ الْمَجَّانِيَّةُ بِالنِّعْمَةِ. ^{١٦} ثُمَّ إِنَّ أَثَرَ خَطِيئَةِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ لَيْسَ كَأَثَرِ الْهَبَةِ! فَإِنَّ الْحُكْمَ مِنْ جَرَاءِ مَعْصِيَةٍ وَاحِدَةٍ يُؤَدِّي إِلَى الدَّيْنُونَةِ. وَأَمَّا فِعْلُ النِّعْمَةِ، مِنْ جَرَاءِ مَعَاصٍ كَثِيرَةٍ، فَيُؤَدِّي إِلَى التَّيَرِيرِ. ^{١٧} فَمَا دَامَ الْمَوْتُ بِمَعْصِيَةِ الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ، قَدْ مَلَكَ بِذَلِكَ الْوَاحِدِ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى يَمْلِكُ فِي الْحَيَاةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الْوَاحِدِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ الْمَجَّانِيَّةِ. ^{١٨} فَإِذَنْ، كَمَا أَنَّ مَعْصِيَةً وَاحِدَةً جَلَبَتْ الدَّيْنُونَةَ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، كَذَلِكَ بِرُّ الْوَاحِدِ يَجْلِبُ التَّيَرِيرَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى الْحَيَاةِ لَجَمِيعِ الْبَشَرِ. ^{١٩} فَكَمَا أَنَّهُ بَعْضِيَانِ الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خَاطِئِينَ، فَكَذَلِكَ أَيْضًا بِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَارًا. ^{٢٠} وَأَمَّا الشَّرِيعَةُ فَقَدْ أُدْخِلَتْ لِتُظْهِرَ كَثْرَةَ الْمَعْصِيَةِ. وَلَكِنْ، حَيْثُ كَثُرَتِ الْخَطِيئَةُ، تَتَوَافَرُ النِّعْمَةُ أَكْثَرَ جِدًّا، ^{٢١} حَتَّى إِنَّهُ كَمَا مَلَكَتِ الْخَطِيئَةُ بِالْمَوْتِ، فَكَذَلِكَ أَيْضًا تَمْلِكُ النِّعْمَةُ عَلَى أَسَاسِ الْبِرِّ مُؤَدِيَةً إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ يَسُوعَ الْمَسِيحَ رَبَّنَا.

٦

^١ إِذَنْ مَاذَا نَقُولُ؟ أُنَسْتَمِرُّ فِي الْخَطِيئَةِ لِكَيْ تَتَوَافَرَ النِّعْمَةُ؟^٢ حَاشَا! فَنَحْنُ الَّذِينَ مُتْنَا بِالنِّسْبَةِ لِلْخَطِيئَةِ، كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدَ فِيهَا؟ ^٣ أَمْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّا جَمِيعًا، نَحْنُ الَّذِينَ تَعَمَّدْنَا اتِّحَادًا بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، قَدْ تَعَمَّدْنَا اتِّحَادًا بِمَوْتِهِ؟ ^٤ وَسَبَبُ ذَلِكَ دُفْعًا مَعَهُ بِالْعُمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ بِمَجْدِ الْآبِ، كَذَلِكَ نَسْأَلُ نَحْنُ أَيْضًا فِي حَيَاةٍ جَدِيدَةٍ. ^٥ فَمَا دُمْنَا قَدْ اتَّحَدْنَا بِهِ فِي مَوْتٍ يُشَبِّهُ مَوْتَهُ، فَإِنَّا سَنَتَّحِدُ بِهِ أَيْضًا فِي قِيَامَتِهِ. ^٦ فَنَحْنُ نَعْلَمُ هَذَا: أَنَّ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ فِينَا قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِكَيْ يَبْطُلَ جَسَدُ الْخَطِيئَةِ فَلَا نَبْقَى عِبِيدًا لِلْخَطِيئَةِ فِيمَا بَعْدُ. ^٧ فَإِنَّ مَنْ مَاتَ، قَدْ تَحَرَّرَ مِنَ الْخَطِيئَةِ. ^٨ وَمَادُمْنَا مُتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ، فَنَحْنُ نَوْمنُ أَنَّا سَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ، ^٩ لِكُونِنَا عَلَى يَقِينٍ بِأَنَّ الْمَسِيحَ، وَقَدْ أُقِيمَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، لَا يَمُوتُ مَرَّةً ثَانِيَةً، إِذْ لَيْسَ لِلْمَوْتِ سَيَادَةٌ عَلَيْهِ بَعْدُ. ^{١٠} لِأَنَّهُ بِمَوْتِهِ، قَدْ مَاتَ لِأَجْلِ الْخَطِيئَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَبِحَيَاتِهِ، يَحْيَا لِلَّهِ. ^{١١} فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا، احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا بِالنِّسْبَةِ لِلْخَطِيئَةِ وَأَحْيَاءَ لِلَّهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ^{١٢} إِذَنْ، لَا تَمْلِكَنَّ الْخَطِيئَةُ فِي جَسَدِكُمُ الْمَائِتِ فَتَتَقَادُوا لَهَا فِي شَهَوَاتِهِ. ^{١٣} وَلَا تَقَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ لِلْخَطِيئَةِ أَسْلِحَةً لِلْإِثْمِ، بَلْ قَدِّمُوا أَنْفُسَكُمْ لِلَّهِ بِاعْتِبَارِكُمْ أَقْتَمَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ أَحْيَاءَ، وَأَعْضَاءَكُمْ لِلَّهِ أَسْلِحَةً لِلْبِرِّ. ^{١٤} فَلَنْ يَكُونَ لِلْخَطِيئَةِ سَيَادَةٌ عَلَيْكُمْ، إِذْ لَسْتُمْ خَاضِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ بَلْ لِلنِّعْمَةِ. ^{١٥} فَإِذَا إِذَنْ؟ أَلْخَطِيئَةُ لَأَنَّا لَسْنَا خَاضِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ بَلْ

لِلنِّعْمَةِ؟ حَاشَا! ١٦ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ عِنْدَمَا تَقْدُمُونَ أَنْفُسَكُمْ عِبِيدًا لِلطَّاعَةِ، تَكُونُونَ لِلَّذِي تُطِيعُونَهُ عِبِيدًا: إِمَّا لِلخَطِيئَةِ فِإِلَى الْمَوْتِ، وَإِمَّا لِلطَّاعَةِ فِإِلَى الْحَيَاةِ؟ ١٧ إِنَّمَا الشُّكْرُ لِلَّهِ، لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ عِبِيدًا لِلخَطِيئَةِ وَلَكِنْ أَطَعْتُمْ مِنَ الْقَلْبِ صِغَةَ التَّعْلِيمِ الَّتِي وَضَعْتُمْ فِي عَهْدِهِ. ١٨ وَالْآنَ، إِذْ حَرَرْتُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ، صِرْتُمْ عِبِيدًا لِلرَّبِّ. ١٩ أَتَكَلَّمُ بَشْرِيًّا هُنَا بِسَبَبِ ضَعْفِكُمُ الْبَشَرِيِّ. فَكَمَا قَدَّمْتُمْ سَابِقًا أَعْضَاءَكُمْ عِبِيدًا لِلنَّجَاسَةِ وَالْإِثْمِ فِي خِدْمَةِ الْإِثْمِ، كَذَلِكَ قَدَّمُوا الْآنَ أَعْضَاءَكُمْ عِبِيدًا لِلرَّبِّ فِي خِدْمَةِ الْقِدَاسَةِ. ٢٠ فَإِنَّكُمْ، لَمَّا كُنْتُمْ عِبِيدًا لِلخَطِيئَةِ، كُنْتُمْ أَحْرَارًا مِنَ الرَّبِّ. ٢١ وَلَكِنْ أَيُّ ثَمَرٍ أَنْتَجْتُمْ حِينَئِذٍ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَخْجُلُونَ بِهَا الْآنَ، وَمَا عَاقِبَتُهَا إِلَّا الْمَوْتُ؟ ٢٢ أَمَا الْآنَ، وَقَدْ حَرَرْتُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ وَصِرْتُمْ عِبِيدًا لِلَّهِ، فَإِنَّ لَكُمْ ثَمَرًا لِلْقِدَاسَةِ، وَالْعَاقِبَةُ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. ٢٣ لِأَنَّ أَجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ الْمَوْتُ، وَأَمَّا هِبَةُ اللَّهِ فِيهِ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

٧

١ أَيْخَنِي عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَأَنَا أَخَاطِبُ أَنْاسًا يَعْرِفُونَ قَوَانِينَ الشَّرِيعَةِ أَنَّ الشَّرِيعَةَ سَيَادَةٌ عَلَى الْإِنْسَانِ مَا دَامَ حَيًّا؟ ٢ فَالْمَرْأَةُ الْمُتَزَوِّجَةُ تَرْبِطُهَا الشَّرِيعَةُ بِزَوْجِهَا مَا دَامَ حَيًّا. وَلَكِنْ، إِنْ مَاتَ الزَّوْجُ، فَالشَّرِيعَةُ تَحُلُّهَا مِنَ الْارْتِبَاطِ بِهِ. ٣ وَلِذَلِكَ، فَمَا دَامَ الزَّوْجُ حَيًّا، تُعْتَبَرُ زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ الزَّوْجُ تَتَحَرَّرُ مِنَ الشَّرِيعَةِ، حَتَّى إِنْهَا لَا تَكُونُ زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ. ٤ وَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا يَا إِخْوَتِي، فَإِنَّكُمْ بِجَسَدِ الْمَسِيحِ الَّذِي مَاتَ، قَدْ صِرْتُمْ أَمْوَاتًا بِالنِّسْبَةِ لِلشَّرِيعَةِ، لِكَيْ تَصِيرُوا لِآخَرَ، إِلَى الْمَسِيحِ نَفْسِهِ الَّذِي أُقِيمَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، مِنْ أَجْلِ أَنْ تُثَرِّبُوا لِلَّهِ. ٥ فَعِنْدَمَا كُنَّا فِي الْجَسَدِ، كَانَتْ أَهْوَاءُ الْخَطَايَا الْمُعْلَنَةِ فِي الشَّرِيعَةِ عَامِلَةً فِي أَعْضَائِنَا لِكَيْ نُثَرِّبَ لِلْمَوْتِ. ٦ أَمَا الْآنَ، فَقَدْ تَحَرَّرْنَا مِنَ الشَّرِيعَةِ، إِذْ مُتْنَا بِالنِّسْبَةِ لَمَّا كَانَ يُقَيِّدُنَا، حَتَّى نَكُونَ عِبِيدًا يَخْدُمُونَ وَفَقًا لِلنِّظَامِ الرُّوحِيِّ الْجَدِيدِ، لَا لِلنِّظَامِ الْحَرْفِيِّ الْعَتِيقِ. ٧ إِذَنْ، مَاذَا نَقُولُ؟ هَلِ الشَّرِيعَةُ خَطِيئَةٌ؟ حَاشَا! وَلَكِنِّي مَا عَرَفْتُ الْخَطِيئَةَ إِلَّا بِالشَّرِيعَةِ. فَمَا كُنْتُ لِأَعْرِفَ الشَّهْوَةَ لَوْلَا قَوْلُ الشَّرِيعَةِ: «لَا تُشْتَهَى». ٨ وَلَكِنَّ الْخَطِيئَةَ اسْتَغْلَتْ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ فَأَثَارَتْ فِي كُلِّ شَهْوَةٍ. فَلَوْلَا الشَّرِيعَةُ، لَكَانَتْ الْخَطِيئَةُ مَيِّتَةً. ٩ أَمَّا أَنَا فَكُنْتُ مِنْ قَبْلِ عَائِشًا بِمَعَزِلٍ عَنِ الشَّرِيعَةِ، وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَتِ الشَّرِيعَةُ عَاشْتُ الْخَطِيئَةَ، ١٠ فَبُتُّ أَنَا. وَالْوَصِيَّةُ الْهَادِفَةُ إِلَى الْحَيَاةِ، صَارَتْ لِي مُؤَدِيَةً إِلَى الْمَوْتِ. ١١ فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ، إِذْ اسْتَغْلَتْ الْوَصِيَّةَ، خَدَعَتْنِي وَقَتَلَتْنِي بِهَا. ١٢ فَالشَّرِيعَةُ إِذَنْ مُقَدَّسَةٌ، وَالْوَصِيَّةُ مُقَدَّسَةٌ وَعَادِلَةٌ وَصَالِحَةٌ. ١٣ فَهَلْ صَارَ مَا هُوَ صَالِحٌ مَوْتًا لِي؟ حَاشَا! وَلَكِنَّ الْخَطِيئَةَ، لِكَيْ تَظْهَرَ أَنَّهَا خَطِيئَةٌ، أَنْتَجَتْ لِي الْمَوْتَ بِمَا هُوَ صَالِحٌ، حَتَّى تَصِيرَ الْخَطِيئَةُ خَاطِئَةً جِدًّا بِسَبَبِ الْوَصِيَّةِ. ١٤ فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ رُوحِيَّةٌ، وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ بَيْعَ عَبْدًا لِلخَطِيئَةِ. ١٥ فَإِنْ مَا أَفَعَلْتُ لَا أَمْلِكُ السَّيْطَرَةَ عَلَيْهِ: إِذْ لَا أَفْعَلُ مَا أُرِيدُهُ، وَإِنْ مَا أَبْغِضُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ. ١٦ فَمَا دُمْتُ أَفْعَلُ مَا لَا أُرِيدُهُ، فَإِنِّي أَصَادِقُ عَلَى صَوَابِ الشَّرِيعَةِ. ١٧ فَالْآنَ، إِذَنْ، لَيْسَ بَعْدُ أَنَا مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، بَلِ الْخَطِيئَةُ الَّتِي تَسْكُنُ فِيَّ. ١٨ لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ فِيَّ، أَيُّ فِي جَسَدِي، لَا يَسْكُنُ الصَّلَاحُ: فَإِنْ أُرِيدُ الصَّلَاحَ ذَلِكَ مُتَوَفَّرٌ لَدَيَّ، وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَهُ، فَذَلِكَ لَا أَسْتَطِيعُهُ. ١٩ فَأَنَا لَا أَفْعَلُ الصَّلَاحَ الَّذِي أُرِيدُهُ، وَإِنَّمَا الشَّرُّ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أَمَارِسُ. ٢٠ وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ مَا لَا أُرِيدُهُ أَنَا إِِيَّاهُ أَفْعَلُ، فَلَيْسَ بَعْدُ أَنَا مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، بَلِ الْخَطِيئَةُ الَّتِي تَسْكُنُ فِيَّ. ٢١ إِذَنْ، أَجِدُ نَفْسِي، أَنَا الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ مَا هُوَ صَالِحٌ، خَاضِعًا لِهَذَا النَّامُوسِ: ٢٢ أَنَّ لَدَيَّ الشَّرَّ. فَإِنِّي، وَفَقًا لِلْإِنْسَانِ الْبَاطِنِ

فِي، أَتَبَّحُ بِشَرِيعَةِ اللَّهِ. ٢٣ وَلَكِنِّي أَرَى فِي أَعْضَائِي نَامُوسًا آخَرَ يُحَارِبُ الشَّرِيعَةَ الَّتِي يُرِيدُهَا عَقْلِي، وَيَجْعَلُنِي أَسِيرًا لِنَامُوسِ الْخَطِيئَةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي. ٢٤ فَيَا لِي مِنْ إِنْسَانٍ تَعِيسٍ! مَنْ يَحْرِرُنِي مِنْ جَسَدِ الْمَوْتِ هَذَا؟ ٢٥ أَشْكُرُ اللَّهَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ رَبَّنَا! إِذَنْ، أَنَا نَفْسِي مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ، أَخْدِمُ شَرِيعَةَ اللَّهِ عَبْدًا لَهَا؛ وَلَكِنِّي مِنْ حَيْثُ الْجَسَدُ، أَخْدِمُ نَامُوسَ الْخَطِيئَةِ عَبْدًا لَهُ.

٨

١ فَالآنَ إِذَا لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ آيَةُ دِينُونَةٍ بَعْدُ. ٢ لِأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ حَرَّرَنِي مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ وَمِنْ الْمَوْتِ. ٣ فَإِنَّ مَا عَجَزَتِ الشَّرِيعَةُ عَنْهُ، لِكُونَ الْجَسَدِ قَدْ جَعَلَهَا قَاصِرَةً عَنْ تَحْقِيقِهِ، أَتَمَّهُ اللَّهُ إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ، مُتَّخِذًا مَا يُشَبِّهُ جَسَدَ الْخَطِيئَةِ وَمُكَفِّرًا عَنِ الْخَطِيئَةِ فَذَانِ الْخَطِيئَةِ فِي الْجَسَدِ ٤ حَتَّى يَتِمَّ فِينَا الْبِرُّ الَّذِي تَسْعَى إِلَيْهِ الشَّرِيعَةُ، فِينَا نَحْنُ السَّالِكِينَ لَا بِحَسَبِ الْجَسَدِ بَلْ بِحَسَبِ الرُّوحِ. ٥ فَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ بِحَسَبِ الْجَسَدِ يَهْتَمُونَ بِأُمُورِ الْجَسَدِ، وَالَّذِينَ هُمْ بِحَسَبِ الرُّوحِ يَهْتَمُونَ بِأُمُورِ الرُّوحِ. ٦ فَاهْتِمَامُ الْجَسَدِ هُوَ مَوْتٌ؛ وَأَمَّا اهْتِمَامُ الرُّوحِ فَهُوَ حَيَاةٌ وَسَلَامٌ. ٧ لِأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ، إِذْ إِنَّهُ لَا يَخْضَعُ لِنَامُوسِ اللَّهِ، بَلْ لَا يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ. ٨ فَالَّذِينَ هُمْ تَحْتَ سُلْطَةِ الْجَسَدِ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرْضُوا اللَّهَ. ٩ وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَلَسْتُمْ تَحْتَ سُلْطَةِ الْجَسَدِ بَلْ تَحْتَ سُلْطَةِ الرُّوحِ، إِذَا كَانَ رُوحُ اللَّهِ سَاكِنًا فِي دَاخِلِكُمْ حَقًّا. وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ، فَهُوَ لَيْسَ لِلْمَسِيحِ. ١٠ وَإِذَا كَانَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ، فَعَنْ أَنَّ الْجَسَدَ مَائِتٌ بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ، فَإِنَّ الرُّوحَ حَيًّا لَكُمْ بِسَبَبِ الْبِرِّ. ١١ وَإِذَا كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ يَسْكُنُ فِيكُمْ، فَإِنَّ الَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ سَوْفَ يُحْيِي أَيْضًا أَجْسَادَكُمْ الْفَانِيَةَ بِسَبَبِ رُوحِهِ الَّذِي يَسْكُنُ فِيكُمْ. ١٢ فَلَيْسَ عَلَيْنَا إِذَنْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَيُّ التَّزَامِ نَحْوِ الْجَسَدِ لِنَعِيشَ بِحَسَبِ الْجَسَدِ. ١٣ لِأَنَّهُ إِنْ عِشْتُمْ بِحَسَبِ الْجَسَدِ، فَإِنَّكُمْ سَمُوتُونَ، وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِالرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ، فَسَتَحْيَوْنَ. ١٤ فَإِنَّ جَمِيعَ الْخَاضِعِينَ لِقِيَادَةِ رُوحِ اللَّهِ، هُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ. ١٥ إِذْ إِنَّكُمْ لَمْ تَتَّكِلُوا رُوحَ عُبُودِيَّةٍ يُعِيدُكُمْ إِلَى الْخَوْفِ، بَلْ نَلْتَمِ رُوحَ بَنُوَّةٍ بِهِ نَصْرُخُ: «أَبَا! أَبَانَا!» ١٦ فَالرُّوحُ نَفْسُهُ يَشْهَدُ مَعَ أَرْوَاحِنَا بِأَنَّا أَوْلَادُ اللَّهِ. ١٧ وَمَا دُمْنَا أَوْلَادًا، فَنَحْنُ أَيْضًا وَارِثُونَ، وَرَثَةُ اللَّهِ وَشُرَكَاءُ الْمَسِيحِ فِي الْإِرْثِ. وَإِنْ كُنَّا الْآنَ نُسَارِكُهُ فِي مُقَاسَاةِ الْإِلْمِ، فَلَا نَتَنَا سَوْفَ نُسَارِكُهُ أَيْضًا فِي التَّمَتُّعِ بِالْمَجْدِ. ١٨ فَإِنِّي مُقْتَنِعٌ بِأَنَّ الْآمَ الزَّمَانَ الْحَاضِرَ لَيْسَتْ شَيْئًا إِذَا قِيسَتْ بِالْمَجْدِ الْآتِي الَّذِي سَيَعْلَنُ فِينَا. ١٩ ذَلِكَ أَنَّ الْخَلِيقَةَ تَتَرَقَّبُ بِلَهْفَةٍ أَنْ يَعْلَنَ أَبْنَاءُ اللَّهِ، ٢٠ لِأَنَّ الْخَلِيقَةَ قَدْ أُخْضِعَتْ لِلْبَاطِلِ، لَا بِاخْتِيَارِهَا بَلْ مِنْ قَبْلِ الَّذِي أُخْضِعَهَا، عَلَى رَجَاءٍ أَنَّ ٢١ تُحْرَرَ هِيَ أَيْضًا مِنْ عُبُودِيَّةِ الْفَسَادِ إِلَى حُرِّيَةِ الْمَجْدِ الَّتِي لِأَوْلَادِ اللَّهِ. ٢٢ فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الْخَلِيقَةَ كُلَّهَا تَتَنَحَّضُ مَعًا حَتَّى الْآنَ. ٢٣ وَلَيْسَ هِيَ وَحْدَهَا، بَلْ أَيْضًا نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بَاكُورَةُ الرُّوحِ، نَحْنُ أَنْفُسَنَا نَتُّ فِي قَرَارَةِ نَفُوسِنَا مُتَرَقِّبِينَ إِعْلَانَ بَنُوَّتِنَا بِإِفْتِدَاءِ أَجْسَادِنَا. ٢٤ فَإِنَّا قَدْ خَلَصْنَا، إِنَّمَا بِالرَّجَاءِ؛ وَلَكِنْ الرَّجَاءُ مَتَى رَأَيْنَاهُ لَا يَكُونُ رَجَاءً؛ فَمَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ لِمَاذَا يَرْجُوهُ بَعْدُ؟ ٢٥ وَلَكِنْ، إِنْ كُنَّا نَرْجُو مَا لَا نَرَاهُ، فَيَا صَبْرٌ تَتَوَقَّعُهُ. ٢٦ وَكَذَلِكَ الرُّوحُ أَيْضًا يُمِدُّنَا بِالْعَوْنِ لِنَقْهَرُ ضَعْفَنَا. فَإِنَّا لَا نَعْلَمُ مَا يَجِبُ أَنْ نُصَلِّيَ لِأَجْلِهِ كَمَا يَلِيقُ، وَلَكِنْ الرُّوحُ نَفْسُهُ يُؤَدِّي الشَّفَاعَةَ عَنَّا بِأَنَاتٍ تَفُوقُ التَّعْبِيرَ. ٢٧ عَلَى أَنَّ فَاحِصَ الْقُلُوبِ يَعْلَمُ قَصْدَ الرُّوحِ، لِأَنَّ الرُّوحَ يَشْفَعُ فِي الْقَدِيسِينَ بِمَا يُوَافِقُ اللَّهَ. ٢٨ وَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ جَمِيعَ الْأُمُورِ تَعْمَلُ مَعًا لِأَجْلِ الْخَيْرِ لِحُبِّهِ،

الْمَدْعُونِ بِحَسَبِ قَصْدِهِ. ٢٩ لِأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ، سَبَقَ فَعَيْنَهُمْ أَيْضًا لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ لِيَكُونَ هُوَ الْبَكْرُ بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ. ٣٠ وَالَّذِينَ سَبَقَ فَعَيْنَهُمْ، فَهُؤُلَاءِ دَعَاهُمْ أَيْضًا. وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ، فَهُؤُلَاءِ بَرَرَهُمْ أَيْضًا. وَالَّذِينَ بَرَرَهُمْ، فَهُؤُلَاءِ مَجَّدَهُمْ أَيْضًا. ٣١ فَبَعْدَ هَذَا، مَاذَا نَقُولُ؟ مَاذَا اللهُ مَعَنَا، فَمَنْ يَكُونُ عَلَيْنَا؟ ذَاكَ الَّذِي لَمْ يَمْسِكْ عَنَّا ابْنَهُ، ٣٢ بَلْ بَذَلَهُ لِأَجْلِنَا جَمِيعًا، كَيْفَ لَا يَجُودُ عَلَيْنَا مَعَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ أَيْضًا؟ ٣٣ وَمَنْ سَيَتَّهِمُ مَخْتَارِي اللهِ؟ إِنْ اللهُ هُوَ الَّذِي يَبْرِئُ، ٣٤ فَمَنْ ذَا يَدِينُ؟ إِنَّهُ الْمَسِيحُ يَسُوعُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، بَلْ بِالْآخَرَى قَامَ، وَهُوَ أَيْضًا عَنْ يَمِينِ اللهِ، وَهُوَ يَشْفَعُ فِينَا أَيْضًا. ٣٥ فَمَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ لَنَا؟ هَلِ الشَّدَّةُ أَمْ الضِّيقُ أَمْ الْاضْطِهَادُ أَمْ الْجُوعُ أَمْ الْعُرْيُ أَمْ الْخَطَرُ أَمْ السَّيْفُ؟ ٣٦ بَلْ كَمَا قَدْ كُتِبَ: «إِنَّا مِنْ أَجْلِكَ نَعَانِي الْمَوْتَ طُولَ النَّهَارِ. قَدْ حُسِبْنَا كَأَنَّا غَمٌّ لِلدَّجِّ!» ٣٧ وَلَكِنَّا، فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ، نُخَرِّزُ مَا يَفُوقُ الْاِئْتِمَارَ بِالَّذِي أَحَبَّنَا. ٣٨ فَإِنِّي لَعَلِّي يَقِينٌ بِأَنَّهُ لَا الْمَوْتَ وَلَا الْحَيَاةَ، وَلَا الْمَلَائِكَةَ وَلَا الرِّيَاسَاتِ، وَلَا الْأُمُورَ الْحَاضِرَةَ وَلَا الْآتِيَةَ، وَلَا الْقَوَاتِ، ٣٩ وَلَا الْأَعَالِي وَلَا الْأَعْمَاقِ، وَلَا خَلِيقَةً أُخْرَى، تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللهِ الَّتِي لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

٩

١ أَقُولُ الْحَقَّ فِي الْمَسِيحِ، لَسْتُ أَكْذِبُ، وَضَمِيرِي شَاهِدٌ لِي بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، ٢ إِنْ بِي حُزَنٌ شَدِيدٌ، وَبِقَلْبِي أَلَمْ لَا يَنْقَطِعْ: ٣ فَقَدْ كُنْتُ أَتَمَّنِّي لَوْ أَكُونُ أَنَا نَفْسِي مُحْرُومًا مِنَ الْمَسِيحِ فِي سَبِيلِ إِخْوَتِي، بَنِي جَنْبِي حَسَبَ الْجَسَدِ. ٤ فَإِنَّهُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ، وَقَدْ مَنَحُوا التَّابِعِيَّةَ وَالْمَجْدَ وَالْعُهُودَ وَالتَّشْرِيعَ وَالْعِبَادَةَ وَالْمَوَاعِيدَ، ٥ وَمِنْهُمْ كَانُوا آبَاءُ وَمِنْهُمْ جَاءَ الْمَسِيحُ حَسَبَ الْجَسَدِ، وَهُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ اللهُ الْمُبَارَكُ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ. ٦ لَسْتُ أَعْنِي أَنَّ كَلِمَةَ اللهِ قَدْ خَابَتْ. إِذْ لَيْسَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُمْ إِسْرَائِيلُ؛ ٧ وَلَيْسُوا، لِأَنَّهُمْ نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ، كُلُّهُمْ أَوْلَادُ اللهِ، بَلْ، كَمَا قَدْ كُتِبَ: «بِإِئْتِاقٍ سَيَكُونُ لَكَ نَسْلٌ يَحْمِلُ اسْمَكَ». ٨ أَيْ أَنَّ أَوْلَادَ الْجَسَدِ لَيْسُوا هُمْ أَوْلَادُ اللهِ، بَلْ أَوْلَادُ الْوَعْدِ يُحْسِبُونَ نَسْلًا. ٩ فَهَذِهِ هِيَ كَلِمَةُ الْوَعْدِ: «فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ أَعُودُ، وَيَكُونُ لِسَارَةَ ابْنٌ». ١٠ لَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ، بَلْ إِنَّ رِفْقَةَ أَيْضًا، وَقَدْ حَبَلَتْ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مِنْ إِئْتِاقٍ أَيْنَا، ١١ وَلَمْ يَكُنِ الْوَلَدَانِ قَدْ وَلِدَا بَعْدَ وَلَا فَعَلَا خَيْرًا أَوْ شَرًّا، وَذَلِكَ كَيْ يَبْقَى قَصْدُ اللهِ مِنْ جِهَةِ الْاِخْتِيَارِ ١٢ لَا عَلَى أَسَاسِ الْأَعْمَالِ بَلْ عَلَى أَسَاسِ دَعْوَةٍ مِنْهُ، قِيلَ لَهَا: «إِنَّ الْوَلَدَ الْأَكْبَرَ يَكُونُ عَبْدًا لِلْأَصْغَرِ»، ١٣ كَمَا قَدْ كُتِبَ: «أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ، وَأَبْغَضْتُ عِيسَى». ١٤ إِذَا، مَاذَا نَقُولُ، أَيْكُونُ عِنْدَ اللهِ ظَلَمٌ، حَاشَا! ١٥ فَإِنَّهُ يَقُولُ لِمُوسَى: «إِنِّي أَرْحَمُ مِنْ أَرْحَمِهِ، وَأَشْفَقُ عَلَى مَنْ أَشْفَقُ عَلَيْهِ!» ١٦ إِذَا، لَا يَتَعَلَّقُ الْأَمْرُ بِرَغْبَةِ الْإِنْسَانِ وَلَا بِسَعْيِهِ، وَإِنَّمَا بِرَحْمَةِ اللهِ فَقَطْ. ١٧ فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ لِفِرْعَوْنَ فِي الْكِتَابِ: «لِهَذَا الْأَمْرِ بَعَيْنِي أَقْتَتُكَ: لِأُظْهِرَ فِيكَ قُدْرَتِي وَيُعْلَنَ اسْمِي فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا». ١٨ فَاللهُ إِذَا يَرْحَمُ مِنْ يَشَاءُ، وَيَقْسِي مِنْ يَشَاءُ. ١٩ هُنَا سَتَقُولُ لِي: «لِمَاذَا يُولَدُ بَعْدُ؟ مَنْ يَقَاوِمُ قَصْدَهُ؟» ٢٠ فَأَقُولُ: مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ حَتَّى تَرُدَّ جَوَابًا عَلَى اللهِ؟ أَيْقُولُ الشَّيْءُ الْمَصْنُوعُ لِصَانِعِهِ: لِمَاذَا صَنَعْتَنِي هَكَذَا؟ ٢١ أَوَلَيْسَ لِصَانِعِ الْفَخَّارِ سُلْطَةٌ عَلَى الطِّينِ لِيَصْنَعَ مِنْ كُتْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَعَاءً لِلِاسْتِعْمَالِ الرَّفِيعِ وَآخَرَ لِلِاسْتِعْمَالِ الْوَضِيعِ؟ ٢٢ فَمَاذَا إِذَا إِنَّ كَانَ اللهُ، وَقَدْ شَاءَ أَنْ يُظْهِرَ غَضَبَهُ وَيُعْلَنَ قُدْرَتَهُ، احْتَمَلَ بِكُلِّ صَبْرٍ أَوْعِيَةَ غَضَبٍ جَاهِزَةً لِلْهَلَاكِ، ٢٢ وَذَلِكَ بِقَصْدٍ أَنْ يُعْلَنَ غِنَى مَجْدِهِ فِي أَوْعِيَةِ الرَّحْمَةِ الَّتِي سَبَقَ فَأَعَدَّهَا لِلْمَجْدِ، ٢٤ فِينَا نَحْنُ الَّذِينَ دَعَاهُمْ لَا مِنْ بَيْنِ الْيَهُودِ فَقَطْ بَلْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ أَيْضًا؟ ٢٥ وَذَلِكَ عَلَى حَدِّ مَا يَقُولُ أَيْضًا فِي نُبُوَّةِ

هُوَسَع: «مَنْ لَمْ يَكُونُوا شَعْبِي سَادَعُوهُمْ شَعْبِي، وَمَنْ لَمْ تَكُنْ مَحْبُوبَةً سَادَعُوهَا مَحْبُوبَةً. ٢٦ وَيَكُونُ أَنَّهُ حَيْثُ قِيلَ لَهُمْ: لَسْتُ شَعْبِي، فَهَنَّاكَ يَدْعُونَ أَبْنَاءَ اللَّهِ الْحَيِّ». ٢٧ أَمَّا إِشْعِيَاءُ، فَهَيْتَفُ مُتَكَلِّمًا عَلَى إِسْرَائِيلَ: «وَلَوْ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَرْمِلَ الْبَحْرِ عَدَدًا، فَإِنَّ بَقِيَّةَ مِنْهُمْ سَتَخْلُصُ. ٢٨ فَإِنَّ الرَّبَّ سَيَحْسِمُ الْأَمْرَ وَيَنْجِزُ كَلِمَتَهُ سَرِيعًا عَلَى الْأَرْضِ». ٢٩ وَكَأَنَّ إِشْعِيَاءَ سَابِقًا: «لَوْ لَمْ يَبْقَ لَنَا رَبُّ الْجُنُودِ نَسْلًا، لَصِرْنَا مِثْلَ سَدُومَ وَشَابَهْنَا عَمُورَةَ! ٣٠ فَمَا هِيَ خُلَاصَةُ الْقَوْلِ؟ إِنَّ الْأُمَمَ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا يَسْعَوْنَ وَرَاءَ الْبِرِّ، قَدْ بَلَّغُوا الْبِرَّ، وَلَكِنَّهُ الْبِرُّ الْقَائِمُ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ. ٣١ أَمَّا إِسْرَائِيلُ، وَقَدْ كَانُوا يَسْعَوْنَ وَرَاءَ شَرِيعَةٍ تَهْدِفُ إِلَى الْبِرِّ، فَقَدْ فَشَلُوا حَتَّى فِي بُلُوغِ الشَّرِيعَةِ. ٣٢ وَلَا يَسَبِّحُ لَأَنَّ سَعْيَهُمْ لَمْ يَكُنْ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ، بَلْ كَانَ وَكَأَنَّ الْأَمْرَ قَائِمًا عَلَى الْأَعْمَالِ. فَقَدْ تَعَتَّرُوا بِحَجَرِ الْعَثَرَةِ، ٣٣ كَمَا كُتِبَ: «هَآ أَنَا وَاضِعٌ فِي صِهْيُونَ حَجَرَ عَثَرَةٍ وَصَخْرَةً سَقُوطٍ. وَمَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لَا يَخْشَى».

١٠

١ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنَّ رَغْبَةَ قَلْبِي وَتَضَرُّعِي إِلَى اللَّهِ لِأَجْلِهِمْ، هُمَا أَنْ يَخْلُصُوا. ٢ فَإِنِّي أَشْهَدُ لَهُمْ أَنَّ عِنْدَهُمْ غَيْرَةَ لِلَّهِ، وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ عَلَى أَسَاسِ الْمَعْرِفَةِ. ٣ فِيمَا أَنَّهُمْ جَهِلُوا بِرَّ اللَّهِ وَسَعَوْا إِلَى إِثْبَاتِ بَرِّهِمْ الذَّاتِي، لَمْ يَخْضَعُوا لِلْبِرِّ الْإِلَهِيِّ. ٤ فَإِنَّ غَايَةَ الشَّرِيعَةِ هِيَ الْمَسِيحُ لِتَبْرِيرِ كُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ. ٥ فَقَدْ كَتَبَ مُوسَى عَنِ الْبِرِّ الْآتِي مِنَ الشَّرِيعَةِ: «إِنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي يَعْمَلُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ، يَحْيَا بِهَا». ٦ غَيْرَ أَنَّ الْبِرَّ الْآتِي مِنَ الْإِيمَانِ يَقُولُ هَذَا: «لَا تَقُلْ فِي قَلْبِكَ: مَنْ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاوَاتِ؟» (أَيُّ لِيُنْزَلَ الْمَسِيحُ)، ٧ وَلَا: «مَنْ يَنْزِلُ إِلَى الْأَعْمَاقِ؟» أَيْ لِيَصْعَدَ الْمَسِيحُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ! ٨ فَإِذَا يَقُولُ إِذَا؟ إِنَّهُ يَقُولُ: «إِنَّ الْكَلِمَةَ قَرِيبَةٌ مِنْكَ. إِنَّهَا فِي فَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ!» وَمَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ إِلَّا كَلِمَةُ الْإِيمَانِ الَّتِي نُبَشِّرُ بِهَا: ٩ أَنْكَ إِنْ اعْتَرَفْتَ بِفِعْلِكَ بِيَسُوعَ رَبًّا، وَآمَنْتَ فِي قَلْبِكَ بِأَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، نَلْتَ الْخَلَاصَ. ١٠ فَإِنَّ الْإِيمَانَ فِي الْقَلْبِ يُؤَدِّي إِلَى الْبِرِّ، وَالْاعْتِرَافَ بِالْفِعْلِ يُؤَدِّي الْخَلَاصَ، ١١ لِأَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ: «كُلُّ مَنْ هُوَ مُؤْمِنٌ بِهِ، لَا يَخْشَى». ١٢ فَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْيَهُودِيِّ وَالْيُونَانِيِّ، لِأَنَّ لِلْجَمِيعِ رَبًّا وَاحِدًا، غَنِيًّا نَجَاهَ كُلِّ مَنْ يَدْعُوهُ. ١٣ «فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ». ١٤ وَلَكِنْ، كَيْفَ يَدْعُونَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِمَنْ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يَسْمَعُونَ بِلَا مُبَشِّرٍ؟ ١٥ وَكَيْفَ يُبَشِّرُ أَحَدٌ إِلَّا إِذَا كَانَ قَدْ أُرْسِلَ؟ كَمَا قَدْ كُتِبَ: «مَا أَجْمَلَ أَقْدَامَ الْمُبَشِّرِينَ بِاخْتِرَاتِ!» ١٦ وَلَكِنْ، لَيْسَ كُلُّهُمْ أَطَاعُوا الْإِنْجِيلَ. فَإِنَّ إِشْعِيَاءَ يَقُولُ: «يَارَبُّ! مَنْ صَدَّقَ مَا أَسْمَعَنَاهُ إِيَّاهُ؟» ١٧ إِذَا، الْإِيمَانُ نَتِيجَةُ السَّمَاعِ، وَالسَّمَاعُ هُوَ مِنَ التَّبَشِيرِ بِكَلِمَةِ الْمَسِيحِ! ١٨ وَلَكِنِّي أَقُولُ: أَمَّا سَمِعُوا؟ بَلَى، فَإِنَّ الْمُبَشِّرِينَ «انْطَلَقَ صَوْتُهُمْ إِلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَكَلَامُهُمْ إِلَى أَقَاصِي الْعَالَمِ». ١٩ وَأَعُودُ فَأَقُولُ: أَمَّا فَهِمَ إِسْرَائِيلُ؟ إِنَّ مُوسَى، أَوَّلًا، يَقُولُ: «سَائِرُ غَيْرَتِكُمْ مِنْ لَيْسُوا أُمَّةً، وَبِأَمَّةٍ بِلَا فَهِمٍ سَوْفَ أَغْضِبُكُمْ!» ٢٠ وَأَمَّا إِشْعِيَاءُ فَيَجْرُؤُ عَلَى الْقَوْلِ: «وَجَدَنِي الَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُونِي وَصِرْتُ مُعْلَنًا لِلَّذِينَ لَمْ يَجْثُوا عَنِّي». ٢١ وَلَكِنَّهُ عَنِ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: «طُولَ النَّهَارِ مَدَدْتُ يَدَيَّ إِلَى شَعْبٍ عَاصٍ مُعَارِضٍ!»

١١

١ وَهَآ أَقُولُ: هَلْ رَفَضَ اللَّهُ شَعْبَهُ؟ حَاشَا! فَآنَا أَيْضًا إِسْرَائِيلِيُّ، مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ وَمِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ. ٢ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْفُضْ شَعْبَهُ الَّذِي كَانَ قَدْ اخْتَارَهُ. أَمَّا تَعْلَبُونَ مَا يَقُولُهُ الْكِتَابُ فِي أَمْرِ إِيْلِيَّا لَمَّا رَفَعَ إِلَى اللَّهِ شَكْوَى عَلَى

إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: ٣ «يَا رَبُّ؟ قَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ، وَهَدَمُوا مَذَابِحَكَ، وَبَقِيتُ أَنَا وَحْدِي، وَهُمْ يَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِي!» ٤ وَلَكِنْ، مَاذَا كَانَ الْجَوَابُ الإِلَهِيُّ لَهُ؟ «أَبَقِيتُ لِنَفْسِي سَبْعَةَ آلَافٍ رَجُلٍ لَمْ يَخْنُوا رُكْبَةً لِلْبَعْلِ!» ٥ فَكَذَلِكَ، فِي الزَّمَانِ الْحَاضِرِ، مَا تَزَالُ بَقِيَّةٌ اخْتَارَهَا اللَّهُ بِالنَّعْمَةِ. ٦ وَلَكِنْ، بِمَا أَنَّ ذَلِكَ قَدْ تَمَّ بِالنَّعْمَةِ، فَلَيْسَ بَعْدَ عَلَى أَسَاسِ الْأَعْمَالِ، وَالْأَفْلَسَتْ النِّعْمَةُ نِعْمَةً بَعْدُ. ٧ فَمَا الْخِلَاصَةُ إِذَا؟ إِنَّ مَا يَسْعَى إِلَيْهِ إِسْرَائِيلُ لَمْ يَنَالُوهُ، بَلْ نَالَهُ الْمُخْتَارُونَ مِنْهُمْ، وَالْبَاقُونَ عَمِيتَ بَصَائِرُهُمْ، ٨ وَفَقًا لِمَا قَدْ كُتِبَ: «الَّتَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ رُوحٌ نَحُولٍ وَأَعْطَاهُمْ عِيُونًا لَا يَبْصُرُونَ بِهَا، وَأَذَانًا لَا يَسْمَعُونَ بِهَا، حَتَّى هَذَا الْيَوْمَ». ٩ كَذَلِكَ يَقُولُ دَاوُدُ: «لَتَصِرْ لَهُمْ مَائِدَتُهُمْ نَخًا وَشِرْكَاءُ وَعَقَبَةٌ وَعِقَابًا. ١٠ لَتُظْلَمَ عِيُونُهُمْ كَيْ لَا يَبْصُرُوا، وَلَتَكُنْ ظُهُورُهُمْ مُنْحَنِيَةً دَائِمًا!» ١١ فَأَقُولُ إِذَا: هَلْ تَعْتَرُوا لِكَيْ يَسْقُطُوا أَبَدًا؟ حَاشَا! بَلْ يَسْقُطُهُمْ تَوَفَّرَ الْخِلَاصُ لِلْأُمَمِ، لَعَلَّ ذَلِكَ يَثِيرُ غَيْرَتَهُمْ. ١٢ فَإِذَا كَانَتْ سَقَطَتُهُمْ غَنَى لِلْعَالَمِ، وَخَسَارَتُهُمْ غَنَى لِلْأُمَمِ، فَكَمْ بِالْآخَرَى يَكُونُ اكْتِمَالُهُمْ؟ ١٣ فَإِنِّي أَخَاطِبُكُمْ، أَنْتُمْ الْأُمَمِ، بِمَا أَنِّي رَسُولٌ لِلْأُمَمِ، مُمَجِّدًا رِسَالَتِي، ١٤ لَعَلِّي أُثِيرُ غَيْرَةَ بَنِي جَنْسِي فَأُنْقِذَ بَعْضًا مِنْهُمْ. ١٥ فَإِذَا كَانَ إِبْعَادُهُمْ فُرْصَةً لِمَصَالِحَةِ الْعَالَمِ، فَإِذَا يَكُونُ قَبُولُهُمْ إِلَّا حَيَاةً مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ؟ ١٦ وَإِذَا كَانَتْ الْقِطْعَةُ الْأُولَى مِنَ الْعَجِينِ مُقَدَّسَةً، فَالْعَجِينُ كُلُّهُ مُقَدَّسٌ، وَإِذَا كَانَ أَصْلُ الشَّجَرَةِ مُقَدَّسًا، فَلَا أَغْصَانُ أَيْضًا تَكُونُ مُقَدَّسَةً. ١٧ فَإِذَا كَانَتْ بَعْضُ أَغْصَانِ الزَّيْتُونَةِ قَدْ قُطِعَتْ، ثُمَّ طُعِمَتْ فِيهَا وَأَنْتَ مِنْ زَيْتُونَةٍ بَرِيَّةٍ، فَصِرْتَ بِذَلِكَ شَرِيكًا فِي أَصْلِ الزَّيْتُونَةِ وَغِذَائِهَا، ١٨ فَلَا تَفْتَخِرْ عَلَى بَاقِي الْأَغْصَانِ. وَإِنْ كُنْتَ تَفْتَخِرُ، فَلَسْتُ أَنْتَ تَحْمِلُ الْأَصْلَ، بَلْ هُوَ يَحْمِلُكَ. ١٩ وَلَكِنَّكَ قَدْ تَقُولُ: «تِلْكَ الْأَغْصَانُ قَدْ قُطِعَتْ لِأُطْعِمَ أَنَا». ٢٠ صَحِيحٌ! فَهِيَ قُطِعَتْ لِسَبَبِ عَدَمِ الْإِيمَانِ، وَأَنْتَ إِنَّمَا تَثْبُتُ بِسَبَبِ الْإِيمَانِ. فَلَا يَأْخُذُكَ الْغُرُورُ، بَلْ خَفْ ٢١ إِنَّ اللَّهَ رُبَّمَا لَا يَبْقَى عَلَيْكَ مَا دَامَ لَمْ يَبْقَ عَلَى الْأَغْصَانِ الْأَصْلِيَّةِ. ٢٢ فَتأملْ إِذَا لَطَفَ اللَّهُ وَشَدَّتْهُ: أَمَّا الشَّدَّةُ، فَعَلَى الَّذِينَ سَقَطُوا؛ وَأَمَّا لُطْفُ اللَّهِ فَمِنْ نَحْوِكَ مَا دُمْتَ تَثْبُتُ فِي اللَّطْفِ. وَلَوْ لَمْ تَكُنْ ثَابِتًا، لَكُنْتَ أَنْتَ أَيْضًا تَقْطَعُ. ٢٣ وَهُمْ أَيْضًا، إِنْ لَمْ يَثْبُتُوا فِي عَدَمِ الْإِيمَانِ فَسَوْفَ يُطْعَمُونَ، لِأَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُطْعِمَهُمْ مِنْ جَدِيدٍ. ٢٤ فَإِذَا كُنْتَ أَنْتَ قَدْ قُطِعْتَ مِنَ الزَّيْتُونَةِ الْبَرِيَّةِ الَّتِي تَنْتَمِي إِلَيْهَا أَصْلًا، وَطُعِمْتَ خِلَافًا لِلْعَادَةِ فِي الزَّيْتُونَةِ الْجَيِّدَةِ، فَكَمْ بِالْآخَرَى هَؤُلَاءِ، الَّذِينَ هُمْ أَغْصَانُ أَصْلِيَّةٍ، سَوْفَ يُطْعَمُونَ فِي زَيْتُونَتِهِمْ الْخَاصَّةِ. ٢٥ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ هَذَا السِّرُّ، لِكَيْ لَا تَكُونُوا حُكَّاءَ فِي نَظَرِ أَنْفُسِكُمْ، وَهُوَ أَنَّ الْعَمَى قَدْ أَصَابَ إِسْرَائِيلَ جُزْئِيًّا إِلَى أَنْ يَتِمَّ دُخُولُ الْأُمَمِ. ٢٦ وَهَكَذَا، سَوْفَ يَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ، وَفَقًا لِمَا قَدْ كُتِبَ: «إِنَّ الْمُنْقِذَ سَيَطْلُعُ مِنْ صِهْيُونَ وَيُرْدِ الْأِثْمَ عَنْ يَعْقُوبَ. ٢٧ وَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ مِثِّي لَهُمْ حِينَ أُزِيلُ خَطَايَاهُمْ». ٢٨ فَفِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْإِنْجِيلِ، هُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ مِنْ أَجْلِكُمْ. وَأَمَّا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْإِخْتِيَارِ الإِلَهِيِّ فَهُمْ مُحِبُّوْنَ مِنْ أَجْلِ الْآبَاءِ. ٢٩ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَرَجَّعُ أَبَدًا عَنْ هِبَاتِهِ وَدَعْوَتِهِ. ٣٠ وَالْوَاقِعُ أَنَّهُ كَمَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْمَاضِي غَيْرَ مُطِيعِينَ لِلَّهِ، وَلَكِنَّكُمْ الْآنَ نَلْتَمِ الْرَّحْمَةَ مِنْ جَرَاءِ عَدَمِ طَاعَتِهِمْ هُمْ، ٣١ فَكَذَلِكَ الْآنَ هُمْ غَيْرَ مُطِيعِينَ لِلَّهِ. لِيَنَالُوا هُمْ أَيْضًا الرَّحْمَةَ، مِنْ جَرَاءِ الرَّحْمَةِ الَّتِي نَلْتَمُوهَا أَنْتُمْ. ٣٢ فَإِنَّ اللَّهَ حَبَسَ الْجَمِيعَ مَعًا فِي عَدَمِ الطَّاعَةِ لِكَيْ يَرْحِمَهُمْ جَمِيعًا. ٣٣ فَمَا أَعَمَّقَ غِنَى اللَّهِ وَحِكْمَتَهُ وَعِلْمَهُ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامُهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطَرَقَهُ عَنِ التَّبَعِ! ٣٤ «لأنه مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ؟ أَوْ مَنْ كَانَ لَهُ مُشِيرًا؟ ٣٥ أَوْ مَنْ أَقْرَضَهُ شَيْئًا حَتَّى يَرُدَّ لَهُ؟» ٣٦ فَإِنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ. لَهُ الْمَجْدُ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ!

١٢

١ لَذَلِكَ أَنَا شَدُّكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، نَظَرًا لِمَرَاحِمِ اللَّهِ، أَنْ تَقْدُمُوا لَهُ أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مُقْبُولَةً عِنْدَهُ، وَهِيَ عِبَادَتُكُمْ الْعَقْلِيَّةُ. ٢ وَلَا تَتَشَبَّهُوا بِهَذَا الْعَالَمِ، بَلْ تَغْيِرُوا بِتَجْدِيدِ الذَّهْنِ، لَتُمَيِّزُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ الصَّالِحَةُ الْمُقْبُولَةُ الْكَامِلَةُ. ٣ فَإِنِّي، بِالنِّعْمَةِ الْمَوْهُوبَةِ لِي، أُوصِي كُلَّ وَاحِدٍ بَيْنَكُمْ أَلَّا يَقْدِرَ نَفْسُهُ تَقْدِيرًا يَفُوقُ حَقَّهُ، بَلْ أَنْ يَكُونَ مُتَعَقِّلًا فِي تَفْكِيرِهِ، بِحَسَبِ مِقْدَارِ الْإِيمَانِ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ لِكُلِّ مِنْكُمْ. ٤ فَكَمَا أَنَّ لَنَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ عَمَلٌ وَاحِدٌ، ٥ فَكَذَلِكَ نَحْنُ الْكَثِيرِينَ جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ، وَكُلُّنَا أَعْضَاءٌ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ. ٦ وَلَكِنْ، بِمَا أَنَّ الْمَوَاهِبَ مُوزَعَةً بِحَسَبِ النِّعْمَةِ الْمَوْهُوبَةِ لَنَا، (فَلْنَمَارِسْهَا): فَنَنْوِجِبَ النُّبُوَّةَ، فَلْيَتَنَبَّأْ بِحَسَبِ مِقْدَارِ الْإِيمَانِ؛ ٧ وَمَنْ وَهَبَ الْخِدْمَةَ، فَلْيَنْهَمْكَ فِي الْخِدْمَةِ؛ أَوْ التَّعْلِيمَ، فَبِالنَّهْجِ؛ ٨ أَوْ الْوَعْظَ، فَبِالنَّهْجِ؛ أَوْ الْعَطَاءَ، فَلْيُعْطِ بِسَخَاءٍ؛ أَوْ الْقِيَادَةَ، فَلْيَقْدُدْ بِاجْتِهَادٍ؛ أَوْ إِظْهَارَ الرَّحْمَةِ، فَلْيَرْحَمْ بِسُرُورٍ. ٩ وَلَتَكُنِ الْمَحَبَّةُ بِلا رِيَاءٍ. انْفِرُوا مِنْ الشَّرِّ، وَالتَّصَقُّوا بِالْخَيْرِ. ١٠ أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا مَحَبَّةً أَخَوِيَّةً، مُفْضِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْكَرَامَةِ. ١١ لَا تَتَكَاسَلُوا فِي الْاجْتِهَادِ، بَلْ كُونُوا مُلْتَمِسِينَ فِي الرُّوحِ، عَابِدِينَ لِلرَّبِّ، ١٢ فَرَحِينَ بِالرَّجَاءِ، صَابِرِينَ فِي الضِّيقِ، مُوَظِّبِينَ عَلَى الصَّلَاةِ، ١٣ مُتَعَاوِنِينَ عَلَى سِدِّ حَاجَاتِ الْقَدِيسِينَ، مُدَاوِمِينَ عَلَى إِضَافَةِ الْغُرَبَاءِ. ١٤ بَارِكُوا الَّذِينَ يَضْطْهِدُونَكُمْ. بَارِكُوا وَلَا تَلْعَنُوا! ١٥ افرحوا مع الفرحين، وابكوا مع الباكين. ١٦ كُونُوا مُتَوَافِقِينَ بَعْضُكُمْ مَعَ بَعْضٍ، غَيْرَ مُهْتَمِّينَ بِالْأُمُورِ الْعَالِيَةِ، بَلْ مُسَارِعِينَ ذَوِي الْمَرَكَزِ الْوَضِيعَةِ. لَا تَكُونُوا حُكَّاءَ فِي نَظَرِ أَنْفُسِكُمْ. ١٧ لَا تَرُدُّوا لِأَحَدٍ شَرًّا مُقَابِلَ شَرٍّ، بَلْ اجْتَهِدُوا فِي تَقْدِيمِ مَا هُوَ حَسَنٌ أَمَامَ جَمِيعِ النَّاسِ. ١٨ إِنْ كَانَ مُمَكَّنًا، فَمَادَامَ الْأَمْرُ يَتَعَلَّقُ بِكُمْ، عِيشُوا فِي سَلَامٍ مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ. ١٩ لَا تَنْتَقِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ، أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، بَلْ دَعُوا الْغَضَبَ لِلَّهِ، لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «لِي الْإِنْتِقَامُ، أَنَا أَجَازِي، يَقُولُ الرَّبُّ». ٢٠ وَإِنَّمَا «إِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَاطْعِمْهُ، وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ. فَإِنَّكَ، بِعَمَلِكَ هَذَا تَجْمَعُ عَلَى رَأْسِهِ جَمْرًا مُشْتَعِلًا». ٢١ لَا تَدْعِ الشَّرَّ يَغْلِبُكَ، بَلِ اغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ.

١٣

١ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ أَنْ تَخْضَعَ لِلسُّلْطَاتِ الْحَاكِمَةِ. فَلَا سُلْطَةَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَالسُّلْطَاتُ الْقَائِمَةُ مُرْتَبَةٌ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ. ٢ حَتَّى إِنْ مِنْ يَقَاوِمِ السُّلْطَةِ، يُقَاوِمُ تَرْتِيبَ اللَّهِ، وَالْمُقَاوِمُونَ سَيَجْلِبُونَ الْعِقَابَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. ٣ فَإِنَّ الْحُكَّامَ لَا يَخَافُهُمْ مَنْ يَفْعَلُ الصَّلَاحَ بَلْ مَنْ يَفْعَلُ الشَّرَّ. أَفَتَرْغَبُ إِذَنْ فِي أَنْ تَكُونَ غَيْرَ خَائِفٍ مِنَ السُّلْطَةِ؟ اْعْمَلْ مَا هُوَ صَالِحٌ، فَتَكُونَ مَمْدُوحًا عِنْدَهَا، ٤ لِأَنَّهَا خَادِمَةُ اللَّهِ لَكَ لِأَجْلِ الْخَيْرِ. أَمَّا إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ الشَّرَّ خَفِ، لِأَنَّ السُّلْطَةَ لَا تَحْمِلُ السَّيْفَ عَبَثًا، إِذْ إِنَّهَا خَادِمَةُ اللَّهِ، وَهِيَ الَّتِي تَنْتَقِمُ لِعُظْمِهِ مِمَّنْ يَفْعَلُ الشَّرَّ. ٥ وَلِذَلِكَ، فَمَنْ الضَّرُورِيُّ أَنْ تَخْضَعُوا، لَا اتِّقَاءً لِلْغَضَبِ فَقَطْ، بَلْ مُرَاعَاةً لِلضَّمِيرِ أَيْضًا. ٦ فَلهَذَا السَّبَبِ تَدْفَعُونَ الضَّرَائِبَ أَيْضًا، لِأَنَّ رِجَالَ السُّلْطَةِ هُمْ خِدَامُ اللَّهِ يُوَظَّفُونَ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ بَعِينِهِ. ٧ فَادُّوا لِكُلِّ وَاحِدٍ حَقَّهُ: الضَّرِيبَةُ لِصَاحِبِ الضَّرِيبَةِ وَالْجِزْيَةُ لِصَاحِبِ الْجِزْيَةِ، وَالْاحْتِرَامُ لِصَاحِبِ الْاحْتِرَامِ، وَالْإِكْرَامُ لِصَاحِبِ الْإِكْرَامِ. ٨ لَا تَكُونُوا مَدِينِينَ لِأَحَدٍ، إِلَّا بِأَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. فَإِنَّ مَنْ يُحِبُّ غَيْرَهُ، يَكُونُ قَدْ تَمَّتِ الشَّرِيعَةُ، ٩ لِأَنَّ الْوَصَايَا «لَا تَزْنِ، لَا تَقْتُلْ، لَا تَسْرِقْ، لَا تَشْهَدْ زُورًا، لَا تَشْتَهَ»، وَبَاقِي الْوَصَايَا، تَلْخَصُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ: «أَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنْفْسِكَ!» ١٠ فَالْمَحَبَّةُ لَا تَعْمَلُ سُوءًا لِلْقَرِيبِ. وَهَكَذَا تَكُونُ

الْمَحَبَّةُ إِيَّامًا لِلشَّرِيعَةِ كُلِّهَا. ١١ وَفَوْقَ هَذَا، فَاتَّمَّ تَعْرِفُونَ الْوَقْتَ، وَأَنَّهَا الْآنَ السَّاعَةُ الَّتِي يَجِبُ أَنْ نَسْتَقِظَ فِيهَا مِنَ النَّوْمِ. نَخْلَصُنَا الْآنَ، أَقْرَبَ إِلَيْنَا مِمَّا كَانَ يَوْمَ آمَنَّا: ١٢ كَادَ اللَّيْلُ أَنْ يَنْتَبِيَّ وَالنَّهَارُ أَنْ يَطْلُعَ. فَلَنطْرَحَ أَعْمَالَ الظَّلامِ، وَنَلْبَسَ سِلَاحَ النُّورِ ١٣ وَكَأَنَّ فِي النَّهَارِ، لِنَسْلُكَ سُلُوكًا لائِقًا: لَا فِي الْعَرَبَدَةِ وَالسُّكْرِ، وَلَا فِي الْفَحْشَاءِ وَالْإِبَاحِيَّةِ، وَلَا فِي الزِّنَاحِ وَالْحَسَدِ. ١٤ وَإِنَّمَا الْبَسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَلَا تَنْشَغِلُوا بِالتَّدْبِيرِ لِلْجَسَدِ لِإِشْبَاعِ شَهَوَاتِهِ.

١٤

١ وَمَنْ كَانَ ضَعِيفًا فِي الْإِيمَانِ، فَاقْبَلُوهُ بَيْنَكُمْ دُونَ أَنْ تُحَاكِمُوهُ عَلَى آرَائِهِ. ٢ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ شَيْءٍ. وَأَمَّا الضَّعِيفُ فَيَأْكُلُ الْبَقُولَ. ٣ فَمَنْ كَانَ يَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ، عَلَيْهِ أَلَّا يَحْتَقِرَ مَنْ لَا يَأْكُلُ، وَمَنْ كَانَ لَا يَأْكُلُ، عَلَيْهِ أَلَّا يَدِينَ مَنْ يَأْكُلُ، لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ قَبَلَهُ. ٤ فَمَنْ أَنْتَ لِتَدِينَ خَادِمَ غَيْرِكَ؟ إِنَّهُ فِي نَظَرِ سَيِّدِهِ يَثْبُتُ أَوْ يَسْقُطُ. وَلَسَوْفَ يَثْبُتَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَادِرٌ أَنْ يَثْبُتَهُ. ٥ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يِرَاعِي يَوْمًا دُونَ غَيْرِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْتَبِرُ الْأَيَّامَ كُلَّهَا مُتَسَاوِيَةً. فليَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ مُقْتِنًا بِرَأْيِهِ فِي عَقْلِهِ. ٦ إِنْ مِنْ يِرَاعِي يَوْمًا مُعِينًا، يِرَاعِيهِ لِأَجْلِ الرَّبِّ، وَمَنْ يَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ، يَأْكُلُ لِأَجْلِ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي الشُّكْرَ لِلَّهِ؛ وَمَنْ لَا يَأْكُلُ، لَا يَأْكُلُ لِأَجْلِ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي الشُّكْرَ لِلَّهِ. ٧ فَلَا أَحَدٌ مِمَّنَا يَحْيَا لِنَفْسِهِ، وَلَا أَحَدٌ يَمُوتُ لِنَفْسِهِ. ٨ فَإِنْ حِينًا، فَلِلرَّبِّ نَحْيًا، وَإِنْ مَتَا فَلِلرَّبِّ مَمُوتًا. فَسَوَاءٌ حِينًا أَمْ مَتَا، فَإِنَّمَا نَحْنُ لِلرَّبِّ. ٩ فَإِنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ وَعَادَ حَيًّا لِأَجْلِ هَذَا: أَنْ يَكُونَ سَيِّدًا عَلَى الْأَمْوَاتِ وَالْأَحْيَاءِ. ١٠ وَلَكِنْ، لِمَاذَا تَدِينُ أَخَاكَ؟ وَأَنْتَ أَيْضًا، لِمَاذَا تَحْتَقِرُ أَخَاكَ؟ فَإِنَّمَا جَمِيعًا سَوْفَ نَقِفُ أَمَامَ عَرْشِ اللَّهِ لِنُحَاسَبِ. ١١ فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «أَنَا حَيٌّ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِي سَتَحْنِي كُلَّ رُكْبَةٍ، وَسَيَعْتَرِفُ كُلُّ لِسَانٍ لِلَّهِ!» ١٢ إِذَا، كُلُّ وَاحِدٍ مِمَّنَا سَيُؤَدِّي حِسَابًا عَنْ نَفْسِهِ لِلَّهِ. ١٣ فَلَنَكُفَّ عَنْ مُحَاكِمَةِ بَعْضِنَا بَعْضًا، بَلْ بِالْأُخْرَى احْكُمُوا بَعْضًا: أَنْ لَا يَضَعُ أَحَدٌ أَمَامَ أَخِيهِ عَقَبَةً أَوْ نَخْلًا. ١٤ فَإِنَّمَا عَالِمٌ، بَلْ مُقْتَنِعٌ مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ، أَنَّهُ لَا شَيْءَ نَجَسٍ فِي ذَاتِهِ. أَمَّا إِنْ اعْتَبَرَ أَحَدٌ شَيْئًا مَا نَجَسًا، فَهُوَ نَجَسٌ فِي نَظَرِهِ. ١٥ فَإِنْ كُنْتَ بِطَعَامِكَ تُسَبِّبُ الْحُزْنَ لِأَخِيكَ، فَلَسْتَ تَسْلُكُ بَعْدَ مَا يَتَّفِقُ مَعَ الْمَحَبَّةِ. لَا تُدْمِرْ بِطَعَامِكَ مَنْ لِأَجْلِهِ مَاتَ الْمَسِيحُ. ١٦ إِذَنْ، لَا تَعْرِضُوا صَلاَحَكُمْ لِكَلَامِ السُّوءِ. ١٧ إِذْ لَيْسَ مَلَكُوتُ اللَّهِ بِأَكْلِ وَشُرْبٍ، بَلْ هُوَ بِرٌ وَسَلَامٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ. ١٨ فَمَنْ خَدَمَ الْمَسِيحَ هَكَذَا، كَانَ مَقْبُولًا عِنْدَ اللَّهِ وَمَمْدُوحًا عِنْدَ النَّاسِ. ١٩ فَلَنَسْعَ إِذَنْ وَرَاءَ مَا يُؤَدِّي إِلَى السَّلَامِ وَمَا يُؤَدِّي إِلَى بُنْيَانِ بَعْضِنَا بَعْضًا. ٢٠ لَا تُدْمِرْ عَمَلَ اللَّهِ بِسَبَبِ الطَّعَامِ! حَقًّا إِنَّ الْأَطْعِمَةَ كُلَّهَا طَاهِرَةٌ، وَلَكِنَّ الشَّرَّ فِي أَنْ يَأْكُلَ الْإِنْسَانُ شَيْئًا يَسَبِّبُ الْعَثْرَةَ. ٢١ فَمِنْ الصَّوَابِ أَلَّا تَأْكُلَ لَحْمًا وَلَا تَشْرَبَ خَمْرًا، وَلَا تَفْعَلَ شَيْئًا يَتَعَثَّرُ فِيهِ أَخُوكَ. ٢٢ أَلَاكَ اقْتِنَاعٌ مَا؟ فليَكُنْ لَكَ ذَلِكَ بِنَفْسِكَ أَمَامَ اللَّهِ! هَنِيئًا لِمَنْ لَا يَدِينُ نَفْسَهُ فِي مَا يَسْتَحْسِنُهُ. ٢٣ وَأَمَّا مَنْ يَشْكُ، فَإِذَا أَكَلَ يُحْكَمُ عَلَيْهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ عَنْ إِيْمَانٍ. وَكُلُّ مَا لَا يَصْدُرُ عَنِ الْإِيْمَانِ، فَهُوَ خَطِيئَةٌ.

١٥

١ وَلَكِنْ عَلَيْنَا نَحْنُ الْأَقْوِيَاءُ، أَنْ نَحْتَمِلَ ضَعْفَ الضَّعَفَاءِ، وَأَنْ لَا نَرْضِيَ أَنْفُسَنَا. ٢ فَلْيَسْعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِمَّنَا لِإِرْضَاءِ قَرِيبِهِ مِنْ جِهَةٍ مَا هُوَ صَالِحٌ، فِي سَبِيلِ الْبُنْيَانِ. ٣ فَحَتَّى الْمَسِيحُ لَمْ يَسْعَ لِإِرْضَاءِ نَفْسِهِ، بَلْ وَفَقًا لِمَا قَدْ كُتِبَ: «تَعْيِيرَاتُ الَّذِينَ يَعِيرُونَكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ». ٤ فَإِنَّ كُلَّ مَا سَبَقَ أَنْ كُتِبَ فَإِنَّمَا كُتِبَ لِتَعْلِيمِنَا، حَتَّى يَكُونَ لَنَا رَجَاءٌ بِمَا فِي الْكِتَابِ

مِنَ الصَّبْرِ وَالْعَزَاءِ. ٥ وَلْيُعْطِكُمُ إِلَهُ الصَّبْرِ وَالتَّعْزِيَةِ أَنْ تَكُونُوا مُتَوَافِقِينَ بَعْضُكُمْ مَعَ بَعْضٍ بِحَسَبِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ،
 ٦ لِكَيْ تُمَجِّدُوا اللَّهَ أَبَا رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَفِيهِ وَاحِدٍ. ٧ لِذَلِكَ اقْبَلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا
 قَبَلْنَا لِمَجْدِ اللَّهِ. ٨ فَإِنِّي أَقُولُ إِنَّ الْمَسِيحَ صَارَ خَادِمَ أَهْلِ الْخِتَانِ إِظْهَارًا لِيُصَدِّقَ اللَّهُ وَتَوَطُّيدًا لِرُغْوَدِهِ لِلآبَاءِ، ٩ وَإِنَّ
 الْأُمَمَ يُمَجِّدُونَ اللَّهَ عَلَى الرَّحْمَةِ، وَفَقًا لِمَا قَدْ كُتِبَ: «لِهَذَا أَعْتَرِفُ لَكَ يَا أُمَمُ وَأُرْتَلِّ لاسْمِكَ!» ١٠ وَأَيْضًا قِيلَ:
 «افْرَحُوا، أَيُّهَا الْأُمَمُ، مَعَ شَعْبِهِ». ١١ وَأَيْضًا: «سَبِّحُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْأُمَمِ، وَلِتُحْمَدَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ». ١٢ وَيَقُولُ
 إِسْعْيَاءُ أَيْضًا: «سَيَطْلُعُ أَصْلُ يَسَى، وَالْقَائِمُ، لِيَسُودَ عَلَى الْأُمَمِ: عَلَيْهِ تَعْلَقُ الشُّعُوبُ الرَّجَاءُ». ١٣ فَيَمْلَأُكُمْ إِلَهُ الرَّجَاءِ
 كُلُّ فَرْجٍ وَسَلَامٍ فِي إِيمَانِكُمْ حَتَّى تَزْدَادُوا رَجَاءً بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ١٤ وَأَنَا نَفْسِي أَيْضًا عَلَى يَقِينٍ مِنْ جِهَتِكُمْ أَيُّهَا
 الْإِخْوَةُ بِأَنَّكُمْ مَشْحُونُونَ صَلَاحًا، وَمُتَلَثُّونَ بِكُلِّ مَعْرِفَةٍ، وَقَادِرُونَ أَيْضًا عَلَى نَصْحِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ١٥ عَلَى أَنِّي كُتِبْتُ
 إِلَيْكُمْ بِأَوْفَرِ جُرْأَةٍ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ، مُذَكِّرًا لَكُمْ، وَذَلِكَ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لِي. ١٦ وَبِذَلِكَ أَكُونُ خَادِمَ الْمَسِيحِ
 يَسُوعَ، الْمُرْسَلِ إِلَى الْأُمَمِ، حَامِلًا أَنْجِيلَ اللَّهِ وَكَأَنِّي أَقُومُ بِخِدْمَةِ كَهَنُوتِيَّةٍ، بِقَصْدٍ أَنْ تُرْفَعَ لِلَّهِ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ تَقْدِمَةٌ
 تَكُونُ مَقْبُولَةً وَمُقَدَّسَةً بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. ١٧ يَحْتَ لِي إِذْنٌ أَنْ أَفْتَحِرَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِمَا يَعُودُ لِلَّهِ مِنْ خِدْمَتِي. ١٨ فَمَا
 كُنْتُ لِأَتَجَاسَرَ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ إِلَّا عَلَى مَا عَمِلَهُ الْمَسِيحُ عَلَى يَدَيَّ لِهِدَايَةِ الْأُمَمِ إِلَى الطَّاعَةِ، بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، ١٩ وَبِقُوَّةِ
 الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ، وَبِقُوَّةِ رُوحِ اللَّهِ. حَتَّى إِنِّي، مِنْ أُورُشَلِيمَ وَمَا حَوْلَهَا حَتَّى مُقَاطَعَةِ الْإِيرِيكُونَ، قَدْ أَكَمَلْتُ التَّبَشِيرَ
 بِأَنْجِيلِ الْمَسِيحِ. ٢٠ وَكُنْتُ حَرِيصًا عَلَى التَّبَشِيرِ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ قَدْ عُرِفَ اسْمُ الْمَسِيحِ، لِكَيْ لَا أَتَّبِعِيَ عَلَى أَسَاسٍ
 وَضَعَهُ غَيْرِي، ٢١ بَلْ كَمَا قَدْ كُتِبَ: «الَّذِينَ لَمْ يَبْشُرُوا بِهِ سَوْفَ يَبْصُرُونَ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ سَوْفَ يَفْهَمُونَ». ٢٢
 لِهَذَا السَّبَبِ أَيْضًا كُنْتُ أَعَاقُ عَنِ الْمَجِيءِ إِلَيْكُمْ مَرَارًا كَثِيرَةً. ٢٣ أَمَّا الْآنَ، فَإِذْ لَمْ يَبْقَ لِي مَجَالٌ لِلْعَمَلِ بَعْدَ فِي
 هَذِهِ الْمَنَاطِقِ، وَبِي شَوْقٌ شَدِيدٌ إِلَى الْمَجِيءِ إِلَيْكُمْ طَوَالَ هَذِهِ السَّنِينَ الْكَثِيرَةِ، ٢٤ فَعِنْدَمَا أَذْهَبُ إِلَى أَسْبَانِيَا أَرْجُو
 أَنْ أَمُرَّ بِكُمْ، فَأَرَاكُمْ وَتَسَهِّلُونَ لِي مُتَابَعَةَ السَّفَرِ بَعْدَ أَنْ أَتَمَتَّعَ بِلِقَائِكُمْ وَلَوْ لَفَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ. ٢٥ عَلَى أَنِّي الْآنَ ذَاهِبٌ إِلَى
 أُورُشَلِيمَ لَخِدْمَةِ الْقِدِّيسِينَ. ٢٦ ذَلِكَ أَنَّ مُؤْمِنِي مُقَاطَعَتِي مَقْدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَّةَ حَسَنَ لَدَيْهِمْ أَنْ يَجْمَعُوا إِعَانَةً لِلْفُقَرَاءِ بَيْنَ
 الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. ٢٧ حَسَنَ لَدَيْهِمْ ذَلِكَ، وَهُمْ مَدِينُونَ لِأَوْلَئِكَ الْقِدِّيسِينَ: فَإِذَا كَانَ الْأُمَمُ قَدْ اشْتَرَكُوا
 فِي مَا هُوَ رُوحِيٌّ عِنْدَ أَوْلَئِكَ، فَعَلَيْهِمْ أَيْضًا أَنْ يَخْدُمُوهُمْ فِي مَا هُوَ مَادِّيٌّ. ٢٨ فَبَعْدَ انْتِهَائِي مِنْ هَذِهِ الْمُهْمَةِ، وَتَسْلِيمِي
 هَذَا الثَّمَرِ لِلْقِدِّيسِينَ، سَأَنْطَلِقُ إِلَى أَسْبَانِيَا، مَرَارًا بِكُمْ. ٢٩ وَأَعْلَمُ أَنِّي، إِذَا جِئْتُ إِلَيْكُمْ، فَسَوْفَ أَجِيءُ فِي مِلءٍ بِرَكَّةِ
 الْمَسِيحِ. ٣٠ فَأَنَا شَدِيدُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَبِمَحَبَّةِ الرُّوحِ، أَنْ تُجَاهِدُوا مَعِيَ فِي الصَّلَوَاتِ إِلَى اللَّهِ
 مِنْ أَجْلِي، ٣١ لِكَيْ أَتَجُودَ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ، وَلِكَيْ تَكُونَ خِدْمَتِي هَذِهِ لِلْقِدِّيسِينَ فِي أُورُشَلِيمَ مَقْبُولَةً
 عِنْدَهُمْ، ٣٢ حَتَّى أَجِيءَ إِلَيْكُمْ فِي فَرْجٍ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ فَاتَّبَعَشْ عِنْدَكُمْ وَأَسْتَرْجِعْ. ٣٣ وَلَيْكُنْ إِلَهُ السَّلَامِ مَعَكُمْ جَمِيعًا.
 آمِينَ!

١٦

١ وَأَوْصِيَكُمْ بِفِيهِ أُخْتِنَا الْخَادِمَةَ فِي كَنِيسَةِ كَنْخَرِيَّا. ٢ اقْبَلُوهَا فِي الرَّبِّ قُبُولًا يَلِيقُ بِالْقِدِّيسِينَ وَقَدِّمُوا لَهَا أَيَّ
 عَوْنٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ، لِأَنَّهَا كَانَتْ مُعِينَةً لِكَثِيرِينَ وَلِي أَنَا أَيْضًا. ٣ سَلِّمُوا عَلَى بَرِسْكَلَا وَأَكِيلَا، مُعَاوِنِي فِي خِدْمَةِ

المسيح يسوع، ٤ اللذين عَرَضَا عَنْقَيْهِمَا لِلذَّخِ إِنْقَازًا لِحَيَاتِي، وَلَسْتُ أَنَا وَحْدِي شَاكِرًا لهُمَا بَلْ جَمِيعُ كَلَّاسِ الْأُمَمِ أَيْضًا. ٥ وَسَلِّمُوا عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا. سَلِّمُوا عَلَى آيِنْتُوسَ، حَبِيبِي الَّذِي هُوَ بَاكُورَةُ لِلْمَسِيحِ مِنْ مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا. ٦ سَلِّمُوا عَلَى مَرْيَمَ الَّتِي أَجْهَدَتْ نَفْسَهَا كَثِيرًا فِي خِدْمَتِنَا مِنْ قَبْلِكُمْ. ٧ سَلِّمُوا عَلَى أَنْدْرُونِيكُوسَ وَيُونِيَّاسَ، قَرِيبَيَّ اللَّذَيْنِ سَجَنَا مَعِي، وَهُمَا مَشْهُورَانِ بَيْنَ الرُّسُلِ، وَقَدْ كَانَا فِي الْمَسِيحِ قَبْلِي. ٨ سَلِّمُوا عَلَى أَمْبِلِيَّاسَ، حَبِيبِي فِي الرَّبِّ. ٩ سَلِّمُوا عَلَى أَوْزَبَاتُوسَ، مُعَاوِنَتَا فِي خِدْمَةِ الْمَسِيحِ، وَعَلَى إِسْتَاخِيَسَ، حَبِيبِي. ١٠ سَلِّمُوا عَلَى أِبْلِسَ، الَّذِي بَرَّهَنَ عَنْ ثَبَاتِهِ فِي الْمَسِيحِ. سَلِّمُوا عَلَى ذَوِي أَرِسْتُوبُولُوسَ. ١١ سَلِّمُوا عَلَى هِيرُودِيُونِ، قَرِيبِي. سَلِّمُوا عَلَى ذَوِي نَرْكِسُوسَ الَّذِينَ فِي الرَّبِّ. ١٢ سَلِّمُوا عَلَى تَرِيفِينَا وَتَرِيفُوسَا اللَّتَيْنِ تُجْهَدَانِ نَفْسَيْهِمَا فِي خِدْمَةِ الرَّبِّ. سَلِّمُوا عَلَى بَرَسِيَسَ الْمُحِبُّوبَةِ، الَّتِي أَجْهَدَتْ نَفْسَهَا كَثِيرًا فِي خِدْمَةِ الرَّبِّ. ١٣ سَلِّمُوا عَلَى رُوفُسَ الْمُخْتَارِ فِي الرَّبِّ، وَعَلَى أُمِّهِ الَّتِي هِيَ أُمُّ لِي. ١٤ سَلِّمُوا عَلَى أَسِينُكْرِيَتُسَ، وَفَلِيغُونِ، وَهَرْمَسَ، وَبِثْرُوبَاسَ، وَهَرْمَاسَ، وَعَلَى الْإِخْوَةِ الَّذِينَ مَعَهُمْ. ١٥ سَلِّمُوا عَلَى فِيلُولُغُوسَ، وَجُولِيَا، وَنِيرِيُوسَ، وَأُخْتِهِ، وَأُولِبَّاسَ، وَعَلَى جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ الَّذِينَ مَعَهُمْ. ١٦ سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. تَسَلِّمُوا عَلَيْكُمْ جَمِيعُ كَلَّاسِ الْمَسِيحِ. ١٧ وَلَكِنْ، أَنَا شَدِيدٌ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تَنْتَبِهُوا إِلَى مُثِيرِي الْانْقِسَامَاتِ وَالْعَنَرَاتِ، خِلَافًا لِلتَّعْلِيمِ الَّذِي تَعَلَّمْتُمْ، وَأَنْ تَبْتَغِدُوا عَنْهُمْ. ١٨ فَإِنَّ أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ لَا يَخْدُمُونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ بَلْ بَطُونُهُمْ، وَبِكَلِمَاتِهِمُ الطَّبِيعَةَ وَأَقْوَالِهِمُ الْمَعْسُولَةَ يَضِلُّونَ قُلُوبَ الْبُسْطَاءِ. ١٩ إِنَّ خَبَرَ طَاعَتِكُمْ قَدْ بَلَغَ الْجَمِيعَ. وَلِذَلِكَ أَفْرَحُ بِكُمْ، وَلَكِنْ أُرِيدُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا حَكَمَاءَ فِي مَا هُوَ خَيْرٌ، وَبُسْطَاءَ فِي مَا هُوَ شَرٌّ. ٢٠ وَاللهُ السَّلَامُ سَيَسْحَقُ الشَّيْطَانَ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ سَرِيعًا. لِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ. ٢١ يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ تِيمُوثَاوُسُ مُعَاوِنِي، وَلُوكِيُوسُ وَيَاسُونُ وَسُوسِيْبَاتْرُسُ أَقْرَبَايَ. ٢٢ وَأَنَا، تَرْتِيُوسَ الَّذِي أَخْطُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ، أَسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ. ٢٣ يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ غَايُوسُ، الْمُضِيفُ لِي وَلِلْكَنِيسَةِ كُلِّهَا. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرَاُسْتُسُ، أَمِينُ صُنْدُوقِ الْمَدِينَةِ، وَالْأَخُ كَوَارْتُسُ. ٢٤ «لِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ. آمِينَ!» ٢٥ وَالْمَجْدُ لِلْقَادِرِ أَنْ يُثَبِّتَكُمْ، وَفَقًا لِانْجِيلِي وَلِلْبَشَارَةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَوَفَقًا لِإِعْلَانِ مَا كَانَ سِرًّا ظَلَّ مَكْتُومًا مَدَى الْأَزْمَنَةِ الْأَزَلِيَّةِ، ٢٦ وَلَكِنْ أُذِيعَ الْآنَ، بِأَمْرِ اللَّهِ الْأَزَلِيِّ فِي الْكِتَابَاتِ النَّبَوِيَّةِ، عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ لِأَجْلِ إِطَاعَةِ الْإِيمَانِ، ٢٧ الْمَجْدُ لِلَّهِ إِلَى الْأَبَدِ، الْحَكِيمِ وَحْدَهُ، بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!

الرَّسَالَةُ الْأُولَى إِلَى كُورِنْثُوس

اقترن اسم مدينة كورنثوس، عاصمة مقاطعة أخابية، بالازدهار التجاري والحضاري والفكري، وبالإباحية المنحطة. ويبدو أن الكنيسة فيها، وهي مؤلفة غالباً من مهتدين وثنيين الأصل، قد تسربت إليها هذه الإباحية، إذ كان فيها شقاق بلغ الرسول خبره عن طريق عائلة خلوي، ونجاسة أخلاقية فادحة، ودعاوى بين المؤمنين لدى الوثنيين، وتجاوزات في الاحتفال بعشاء الرب، وفوضى في العبادة الجمهورية، وإساءة استخدام لبعض المواهب الروحية، وميل إلى التسُّلُّط لدى بعض النساء، وجدال حول مسائل الزواج وبعض الأمور الكنسية الأخرى كالعطاء وممارسة المواهب ومسألة القيامة. فكتب الرسول إلى الجماعة المسيحية في كورنثوس هذه الرسالة الإصلاحية لعلاج حالتها الشاذة، ويؤكد فيها التعاليم المسيحية المختصة بكثير من العقائد، وبالسلوك اللائق، مشيراً إلى وجود الكنيسة في العالم كجالية سماوية باعتبارها جسد المسيح، مما يستدعي ضرورة انفصالها عن العالم وشهادتها لرأسها المسيح، وبخاصة أن مصيرها القيامة والالتحام برأسها أخيراً، فتصير بالفعل مجيدة مقدسة، بينما هي الآن هيكل الله الذي يسكنه الروح وقد رتبته الله أحسن ترتيب وحدد له نظاماً ونشاطات معينة تُمارَس انطلاقاً من مواهب خاصة تكمل بعضها بعضاً بالحببة تاج الفضائل. ومن المواهب التي يستوفي الرسول شرحها وتحديد ممارستها، التكلم بلغات مجهولة والتنبؤ. ولا تخلو الرسالة من إرشادات عملية هامة فضلاً عن الحقائق الثمينة التي تكشفها.

١ مِنْ بُولُسَ، رَسُولِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ، الْمَدْعُوِّ بِمِثْيَةِ اللَّهِ، وَمَنْ الْأَخُ سُسْتَانِسَ، ٢ إِلَى كَنِيسَةِ اللَّهِ فِي مَدِينَةِ كُورِنْثُوسَ، إِلَى الَّذِينَ تَقَدَّسُوا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، الْمَدْعُوِّينَ، الْقَدِيسِينَ، وَإِلَى جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي كُلِّ مَكَانٍ رَبَّاهُمْ وَلَنَا. ٣ لَتَكُنْ لَكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ! ٤ إِنِّي أَشْكُرُ اللَّهَ مِنْ أَجْلِكُمْ دَائِماً، وَعَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُوهِبَةِ لَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٥ فِيهِ قَدْ صِرْتُمْ أَغْنِيَاءَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فِي كُلِّ كَلَامٍ، وَكُلِّ مَعْرِفَةٍ، ٦ بِمَقْدَارِ مَا تَرَبَّخْتُمْ فِيكُمْ شَهَادَةُ الْمَسِيحِ. ٧ حَتَّى إِنَّكُمْ لَا تَحْتَاجُونَ بَعْدَ إِلَى آيَةٍ مُوهِبَةٍ فِيمَا تَتَوَقَّعُونَ ظُهُورَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ عَلَيْنَا. ٨ وَهُوَ نَفْسُهُ سَيَحْفَظُكُمْ ثَابِتِينَ إِلَى النَّهَايَةِ حَتَّى تَكُونُوا بِلاَ عَيْبٍ فِي يَوْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٩ فَإِنَّ اللَّهَ أَمِينٌ، وَقَدْ دَعَاكُمْ إِلَى الشَّرَكَةِ مَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ رَبِّنَا. ١٠ عَلَى أَنَّي أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَا شَدُّكُمْ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنْ يَكُونَ لَجَمِيعِكُمْ صَوْتُ وَاحِدٍ وَأَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكُمْ أَيُّ انْقِسَامٍ. وَإِنَّمَا كُونُوا جَمِيعاً مُوَحَّدِي الْفِكْرِ وَالرَّأْيِ. ١١ فَقَدْ بَلَّغْنِي عَنْكُمْ، يَا إِخْوَتِي، عَلَى لِسَانِ عَائِلَةِ خُلُوي، أَنَّ بَيْنَكُمْ خِلَافَاتٍ. ١٢ أَعْنِي أَنَّ وَاحِداً مِنْكُمْ يَقُولُ: «أَنَا مَعَ بُولُسَ» وَآخَرُ: «أَنَا مَعَ أَبُولُسَ»، وَآخَرُ: «أَنَا مَعَ بَطْرُسَ»، وَآخَرُ: «أَنَا مَعَ الْمَسِيحِ». ١٣ فَهَلْ تَجْزَأُ الْمَسِيحُ؟ أَمْ أَنْ بُولُسَ صِلْبَ الْأَجْلِكُمْ، أَوْ بِاسْمِ بُولُسَ تَعَمَّدْتُمْ؟ ١٤ أَشْكُرُ اللَّهَ لِأَنِّي لَمْ أَعْمِدْ مِنْكُمْ أَحداً غَيْرَ كَرِيمَبُوسَ وَغَايُوسَ، ١٥ حَتَّى لَا يَقُولَ أَحَدٌ إِنَّكُمْ بِاسْمِي تَعَمَّدْتُمْ. ١٦ وَمَعَ أَنِّي عَمَدْتُ أَيْضاً عَائِلَةَ اسْتِفَانَسَ، فَلَا أَذْكُرُ أَنِّي عَمَدْتُ أَحداً غَيْرَهُمْ. ١٧ فَإِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ أَرْسَلَنِي لِأَعْمِدَ، بَلْ لِأُبَشِّرَ بِالْإِنْجِيلِ، غَيْرَ مُعْتَمِدٍ عَلَى حِكْمَةِ الْكَلَامِ، لئَلَّا يَصِيرَ صَلِيبُ الْمَسِيحِ كَأَنَّهُ بِلَا نَفْعٍ. ١٨ لِأَنَّ الْبَشَارَةَ بِالصَّلِيبِ جِهَالَةٌ عِنْدَ الْهَالِكِينَ، وَأَمَّا عِنْدَنَا، نَحْنُ الْمُخَلَّصِينَ، فَهِيَ قُدْرَةُ اللَّهِ. ١٩ فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «سَأَيِّدُ حِكْمَةَ الْحُكَّاءِ وَأَزِيلُ فَهْمَ الْفُهَمَاءِ!» ٢٠ إِذَنْ، أَيُّنَ الْحَكِيمِ؟ وَأَيُّنَ الْبَاحِثِ؟ وَأَيُّنَ الْمُجَادِلِ فِي هَذَا الزَّمَانِ؟ أَلَمْ يُظْهِرِ اللَّهُ حِكْمَةَ هَذَا الْعَالَمِ جِهَالَةً؟ ٢١ فِيمَا أَنَّ الْعَالَمَ، فِي حِكْمَةِ

الله، لم يعرف الله عن طريق الحكمة، فقد سر الله أن يخلص بجهالة البشارة الذين يؤمنون. ٢٢ إذ إن اليهود يطلبون آيات، واليونانيين يبحثون عن الحكمة. ٢٣ ولكننا نحن نبشر بالمسيح مصلوباً، مما يشكل عائقاً عند اليهود وجهالة عند الأمم؛ ٢٤ وأما عند المدعوين، سواء من اليهود أو اليونانيين، فإن المسيح هو قدرة الله وحكمة الله. ٢٥ ذلك لأن «جهالة» الله أحكم من البشر، و«ضعف» الله أقوى من البشر. ٢٦ فلتأخذوا العبرة من دعوتكم أيها الإخوة: فليس بينكم كثيرون من الحكماء حكماء بشريّة، ولا كثيرون من المقتدرين، ولا كثيرون من النبلاء. ٢٧ بل إن الله قد اختار ما هو جاهل في العالم ليخجل الحكماء. وقد اختار الله ما هو ضعيف في العالم ليخجل المقتدرين. ٢٨ وقد اختار الله ما كان في العالم وضيعاً ومحتقراً وعديم الشأن، ليزيل ما له شأن، ٢٩ حتى لا يفتخر أي بشر أمام الله. ٣٠ وبفضل الله صار لكم مقام في المسيح يسوع الذي جعل لنا حكمة من الله وبراً وقداً وفداءً، ٣١ حتى إن من افتخر، فليفتخر بالرب، كما قال الكتاب.

٢

١ وأنا، أيها الإخوة، لما جئت إليكم لأعلن لكم شهادة الله، ما جئت بالكلام البليغ أو الحكمة. ٢ إذ كنت عازماً ألا أعرف شيئاً بينكم إلا يسوع المسيح، وأن أعرفه مصلوباً. ٣ وقد كنت عندكم في حالة من الضعف والخوف والارتعاد الكثير. ٤ ولم يقم كلامي وتبشيري على الإقناع بكلام الحكمة، بل على ما يعلنه الروح والقدرة. ٥ وذلك لكي يتأسس إيمانكم، لا على حكمة الناس، بل على قدرة الله. ٦ على أن لنا حكمة نتكلم بها بين البالغين. ولكنها حكمة ليست من هذا العالم ولا من رؤساء هذا العالم الزائلين. ٧ بل إننا نتكلم بحكمة الله السريّة، تلك الحكمة المحبوبة التي سبق الله فأعدها قبل الدهور لأجل مجدنا. ٨ وهي حكمة لم يعرفها أحد من رؤساء هذا العالم. فلو عرفوها، ٩ لما صلبوا رب المجد! ولكن، وفقاً لما كتب: «إن ما لم تره عين، ولم تسمع به أذن، ولم يخطر على بال بشر قد أعده الله لمحبيه!» ١٠ ولكن الله كشف لنا ذلك بالروح. فإن الروح يتقصى كل شيء، حتى أعماق الله. ١١ فمن الناس يعرف ما في الإنسان إلا روح الإنسان الذي فيه؛ وكذلك فإن ما في الله أيضاً لا يعرفه أحد إلا روح الله. ١٢ وأما نحن فقد نلنا لا روح العالم بل الروح الذي من الله، لنعرف الأمور التي وهبت لنا من قبل الله. ١٣ ونحن نتكلم بهذه الأمور لا في كلام تعلمه الحكمة البشريّة، بل في كلام يعلمه الروح القدس، معبرين عن الحقائق الروحية بوسائل روحية. ١٤ غير أن الإنسان غير الروحي لا يتقبل أمور روح الله إذ يعتبرها جهالة، ولا يستطيع أن يعرفها لأن تمييزها إنما يحتاج إلى حسٍ روحي. ١٥ أما الإنسان الروحي، فهو يميز كل شيء، ولا يحكم فيه من أحد. ١٦ فإنه «من عرف فكر الرب؟» ومن يعلمه؟ وأما نحن، فلنا فكر المسيح!

٣

١ على أي، أيها الإخوة، لم أستطع أن أكلّمكم باعتباركم روجيين، بل باعتباركم جسديين وأطفالاً في المسيح. ٢ قد أطعمتكم لبناً لا الطعام القوي، لأنكم لم تكونوا قادرين عليه، بل إنكم حتى الآن غير قادرين. ٣ فإنكم مارلتم جسديين. فإدام بينكم حسدٌ وخصامٌ (وانقسام)، أفلا تكونون جسديين وتسلّكون وفقاً للبشر؟ ٤ ومادام أحدكم يقول: «أنا مع بولس»، وآخر: «أنا مع أبولوس»، أفلا تكونون جسديين؟ ٥ فمن هو بولس؟ ومن هو أبولوس؟ إنهما

فَقَطْ خَادِمَانِ آمَنَتُمَا عَلَى أَيْدِيهِمَا، كَمَا أَنْعَمَ الرَّبُّ عَلَى كُلِّ مَنِمَهَا. ^٦ أَنَا غَرَسْتُ وَأَبْلُوسُ سَقَى؛ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَنْمَى. ^٧ فَلَيْسَ الْغَارِسُ شَيْئًا وَلَا السَّاقِي، بَلِ اللَّهُ الَّذِي يُعْطِي النَّمُو. ^٨ فَالْغَارِسُ وَالسَّاقِي سَوَاءٌ. إِلَّا أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا سَيَنَالُ أَجْرَهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى تَعْيِهِ. ^٩ فَإِنَّا نَحْنُ جَمِيعًا عَامِلُونَ مَعًا عِنْدَ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ حَقْلُ اللَّهِ وَبِنَاءُ اللَّهِ. ^{١٠} وَبِحَسَبِ نِعْمَةِ اللَّهِ الْمَوْهُوبَةِ لِي، وَضَعْتُ الْأَسَاسَ كَمَا يَفْعَلُ الْبِنَاءُ الْمَاهِرُ، وَغَيْرِي بَيْنِي عَلَيْهِ. وَلَكِنْ، لِيَنْتَبِهَ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْفَ يَبْنِي عَلَيْهِ. ^{١١} فَلَيْسَ مُمَكِّنًا أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ أَسَاسًا آخَرَ بِالإِضَافَةِ إِلَى الْأَسَاسِ الْمَوْضُوعِ، وَهُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ. ^{١٢} فَإِنْ بَنَى أَحَدٌ عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ ذَهَبًا وَفِضَّةً وَحِجَارَةً كَرِيمَةً، أَوْ خَشَبًا وَعُشْبًا وَقَشًا، ^{١٣} فَعَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ سَيُنْكَشَفُ عَلَنًا إِذْ يُظْهِرُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي سَيَعْلَنُ فِي نَارٍ، وَسَوْفَ تَمْتَحِنُ النَّارُ قِيَمَةَ عَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ. ^{١٤} فَمَنْ بَقِيَ عَمَلُهُ الَّذِي بَنَاهُ عَلَى الْأَسَاسِ، يَنَالُ أَجْرًا. ^{١٥} وَمَنْ احْتَرَقَ عَمَلُهُ، يَخْسَرُ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ سَيَخْلُصُ؛ وَلَكِنْ كَمَنْ يَمُرُّ فِي النَّارِ. ^{١٦} أَلَا تَعْرِفُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ وَأَنَّ رُوحَ اللَّهِ سَاكِنٌ فِيكُمْ؟ ^{١٧} فَإِنْ دَمَرَّ أَحَدٌ هَيْكَلَ اللَّهِ، يَدْمُرُهُ اللَّهُ، لَأَنَّ هَيْكَلَ اللَّهِ مُقَدَّسٌ، وَهُوَ أَنْتُمْ. ^{١٨} حَذَارُ أَنْ يَخْدَعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ نَفْسَهُ! إِنْ ظَنَّ أَحَدٌ يَنْتَكُمُ نَفْسَهُ حَكِيمًا بِمَقَايِيسِ هَذَا الْعَالَمِ، فَلْيَصِرْ «جَاهِلًا» لِيَصِيرَ حَكِيمًا حَقًّا. ^{١٩} فَإِنَّ حِكْمَةَ هَذَا الْعَالَمِ هِيَ جَهَالَةٌ فِي نَظَرِ اللَّهِ. فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «إِنَّهُ يَمْسِكُ الْحُكَمَاءَ بِمَكْرِهِمْ». ^{٢٠} وَأَيْضًا: «الرَّبُّ يَعْلَمُ أَفْكَارَ الْحُكَمَاءِ وَيَعْرِفُ أَنَّهَا بَاطِلَةٌ». ^{٢١} إِذَنْ، لَا يَفْتَخِرْ أَحَدٌ بِالْبَشَرِ، لَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ هُوَ لَكُمْ، ^{٢٢} أَبْلُوسُ أَمْ أَبْلُوسُ أَمْ بَطْرُسُ أَمْ الْعَالَمُ أَمْ الْحَيَاةُ أَمْ الْمَوْتُ أَمْ الْحَاضِرُ أَمْ الْمُسْتَقْبَلُ: هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا لَكُمْ، ^{٢٣} وَأَنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، وَالْمَسِيحُ لِلَّهِ.

٤

١ فَلْيَنْظُرْ إِلَيْنَا النَّاسُ بِاعْتِبَارِنَا خُدَمَاءَ لِلْمَسِيحِ وَوُكَلَاءَ عَلَى أَسْرَارِ اللَّهِ. ^٢ وَالْمَطْلُوبُ مِنَ الْوُكَلَاءِ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْ يُوْجَدَ كُلُّ مَنِمٍ أَمِينًا. ^٣ أَمَا أَنَا، فَأَقْلُ مَا أَهْتُمْ بِهِ هُوَ أَنْ يَتِمَّ الْحُكْمُ فِي مَنْ قَبْلَكُمْ أَوْ مِنْ قَبْلِ مُحْكَمَةٍ بَشَرِيَّةٍ. بَلْ أَنَا بِذَاتِي لَسْتُ أَحْكُمُ عَلَى نَفْسِي. ^٤ فَإِنْ صَمِرْتِي لَا يُؤْنِسُنِي بَشِيءٌ، وَلَكِنِّي لَسْتُ أَعْتَمِدُ عَلَى ذَلِكَ لِتَبْيِيرِ نَفْسِي. فَإِنَّ الَّذِي يَحْكُمُ فِي هُوَ الرَّبُّ. ^٥ إِذَنْ، لَا تَحْكُمُوا فِي شَيْءٍ قَبْلَ الْوَأْنِ، رَبِّمَّا يَرْجِعُ الرَّبُّ الَّذِي سَيَسْلُطُ النُّورَ عَلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَحْجُبُهَا الظَّلَامُ الْآنَ، وَيَكْشِفُ نِيَّاتِ الْقُلُوبِ، عِنْدَئِذٍ يَنَالُ كُلُّ وَاحِدٍ حَقَّهُ مِنَ الْمَدْحِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ! ^٦ فِيمَا سَبَقَ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، قَدِمْتُ نَفْسِي وَأَبْلُوسُ إِضَاحًا لَكُمْ، لِيَتَعَلَّمُوا مِنَّا أَنْ لَا تُحْلِقُوا بِأَفْكَارِكُمْ فَوْقَ مَا قَدْ كُتِبَ، فَلَا يَفْخَرِ أَحَدُكُمْ الْآخَرَ تَحْزُبًا لِأَحَدٍ. ^٧ فَمَنْ جَعَلَكَ مُتَمَيِّزًا عَنْ غَيْرِكَ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ مِمَّا لَكَ لَمْ تَكُنْ قَدْ أَخَذْتَهُ هِبَةً؟ وَمَادُمْتَ قَدْ أَخَذْتَ، فَلِمَ إِذَا تَبَاهَى كَأَنَّكَ لَمْ تَأْخُذْ؟ ^٨ إِنَّكُمْ قَدْ شَبِعْتُمْ وَقَدْ اغْتَنَيْتُمْ! قَدْ صِرْتُمْ مُلُوكًا وَتَحْلِيْتُمْ عَنَّا! وَيَا لَيْتَكُمْ مُلُوكٌ حَقًّا فَتَشْتَرِكُ مَعَكُمْ فِي الْمُلْكِ! ^٩ فَإِنِّي أَرَى أَنَّ اللَّهَ عَرَضَنَا، نَحْنُ الرُّسُلُ، فِي آخِرِ الْمَوْكِبِ كَأَنَّهُ مُحْكُومٌ عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ، لِأَنَّا صِرْنَا مَعْرُضًا لِلْعَالَمِ، لِلْمَلَائِكَةِ وَالْبَشَرِ مَعًا. ^{١٠} نَحْنُ جُهَلَاءُ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ، وَأَنْتُمْ حُكَمَاءُ فِي الْمَسِيحِ. نَحْنُ ضِعَفَاءُ وَأَنْتُمْ أَقْوِيَاءُ. أَنْتُمْ مُكْرَمُونَ وَنَحْنُ مُهَانُونَ. ^{١١} فَارْزُلْنَا حَتَّى هَذِهِ السَّاعَةِ نَجُوعٌ وَنَعَطُشٌ، وَنَعْرَى وَنَلْطَمُ وَلَيْسَ لَنَا مَأْوَى ^{١٢} وَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا فِي الشُّغْلِ بِأَيْدِينَا. تَعَرَّضُ لِلْإِهَانَةِ فَبَارِكُ، وَلَا اضْطَهَادَ فَتَحْتَمِلُ ^{١٣} وَلِتَتَجَرَّبَ فَنَسْلُمُ. صِرْنَا كَأَقْدَارِ الْعَالَمِ وَنُفَايَةِ الْجَمِيعِ، وَمَارْزَلْنَا! ^{١٤} لَا أَكْتُبُ هَذَا تَحْجِيلًا لَكُمْ، بَلْ أَنْبِئُكُمْ بِاعْتِبَارِكُمْ أَوْلَادِي الْأَحْبَاءِ. ^{١٥} فَقَدْ يَكُونُ لَكُمْ عَشْرَةُ آلَافٍ مِنَ الْمُرْشِدِينَ فِي الْمَسِيحِ، وَلَكِنْ لَيْسَ لَكُمْ آبَاءُ كَثِيرُونَ! لِأَنِّي أَنَا وَلَدْتُكُمْ فِي

المسيح يسوع بالإنجيل. ١٦ فَأَدْعُوكُمْ إِذَنْ إِلَى الْإِفْتِدَاءِ بِي. ١٧ لِهَذَا السَّبَبِ عَيْنِهِ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ تِيموثَاوَسَ، ابْنِي الْحَبِيبَ الْأَمِينَ فِي الرَّبِّ، فَهُوَ يَذْكُرُكُمْ بِطَرِيقِي فِي السُّلُوكِ فِي الْمَسِيحِ كَمَا أَعْلَمُ بِهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ فِي جَمِيعِ الْكَلَّاسِ. ١٨ فَإِنَّ بَعْضًا مِنْكُمْ ظَنُّوا أَنِّي لَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ فَاتَنَفَّخُوا تَكَبُّرًا! ١٩ وَلَكِنِّي سَأَتِي إِلَيْكُمْ عَاجِلًا، إِنْ شَاءَ الرَّبُّ، فَأَخْتَبِرُ لَا كَلَامَ هَؤُلَاءِ الْمُنْتَفَخِينَ بَلْ قُوَّتِهِمْ. ٢٠ فَإِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ لَيْسَ بِالْكَلَامِ، بَلْ بِالْقُدْرَةِ. ٢١ كَيْفَ تُفَضِّلُونَ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ: أِبَالْعَصَا أَوْ بِالْمَحَبَّةِ وَرُوحِ الْوَدَاعَةِ؟

٥

١ قَدْ شَاعَ فِعْلًا أَنْ بَيْنَكُمْ زَنَى. وَمِثْلُ هَذَا الزَّانِي لَا يُوْجَدُ حَتَّى بَيْنَ الْوَثْنِيِّينَ. ذَلِكَ بِأَنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ يُعَاشِرُ زَوْجَةً أَيْه. ٢ وَمَعَ ذَلِكَ، فَأَنْتُمْ مُنْتَفَخُونَ تَكَبُّرًا، بَدَلًا مِنْ أَنْ تَتَوَحَّوْا حَتَّى يَسْتَأْصَلَ مِنْ بَيْنَكُمْ مُرْتَكِبُ هَذَا الْفِعْلِ! ٣ فَإِنِّي، وَأَنَا غَائِبٌ عَنْكُمْ بِالْجَسَدِ وَلَكِنْ حَاضِرٌ بَيْنَكُمْ بِالرُّوحِ، قَدْ حَكَمْتُ عَلَى الْفَاعِلِ كَأَنِّي حَاضِرٌ: ٤ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِذْ تَجْتَمِعُونَ مَعًا، وَرُوحِي مَعَكُمْ، فَبَسِلْطَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ٥ يُسَلِّمُ مُرْتَكِبُ هَذَا الْفِعْلِ إِلَى الشَّيْطَانِ، لِئَلَّا يَكُونَ جَسَدُهُ؛ أَمَّا رُوحُهُ فَتَخْلُصُ فِي يَوْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. ٦ لَيْسَ افْتِخَارُكُمْ فِي مَحَلِّهِ! أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ خَمِيرَةَ صَغِيرَةً تُخْغَرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ؟ ٧ فَاعْزِلُوا الْخَمِيرَةَ الْعَتِيقَةَ مِنْ بَيْنَكُمْ لِتَكُونُوا عَجِينًا جَدِيدًا، لِأَنَّكُمْ فَطِيرُ! فَإِنَّ حَمَلَ فَضِيحَنَا، أَيَّ الْمَسِيحِ، قَدْ ذُبِحَ. ٨ فَلَنَعِدْ إِذَنْ، لَا بِخَمِيرَةٍ عَتِيقَةٍ، وَلَا بِخَمِيرَةِ الْخُبْثِ وَالشَّرِّ، بَلْ بِفَطِيرِ الْخَلَاصِ وَالْحَقِّ. ٩ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ فِي رِسَالَتِي أَنْ لَا تُعَاشِرُوا الزَّانَةَ. ١٠ فَلَا أَعْنِي زَنَاةَ هَذَا الْعَالَمِ أَوْ الطَّمَاعِينَ أَوْ السَّرَاقِينَ أَوْ عَابِدِي الْأَصْنَامِ عَلَى وَجْهِ الْإِطْلَاقِ، وَإِلَّا كُنْتُمْ مُضْطَرِّينَ إِلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْمُجْتَمَعِ الْبَشَرِيِّ! ١١ أَمَّا الْآنَ فَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِأَنْ لَا تُعَاشِرُوا مَنْ يُسَمَّى أَخًا إِنْ كَانَ زَانِيًا أَوْ طَمَّاعًا أَوْ عَابِدَ أَصْنَامٍ أَوْ شَتَمًا أَوْ سَكِيرًا أَوْ سَرَّاقًا. فَنُتْلُ هَذَا لَا تُعَاشِرُوهُ وَلَا تَجْلِسُوا مَعَهُ لِتَتَنَاوَلَ الطَّعَامَ. ١٢ فَمَا لِي وَلِلَّذِينَ خَارِجَ (الْكَنِيسَةِ) حَتَّى أَدِينَهُمْ؟ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ تَدِينُونَ الَّذِينَ دَاخِلِيهَا؟ ١٣ أَمَّا الَّذِينَ فِي الْخَارِجِ، فَاللَّهُ يَدِينُهُمْ. «فَاعْزِلُوا مَنْ هُوَ شَرِيرٌ مِنْ بَيْنَكُمْ».

٦

١ إِذَا كَانَ بَيْنَكُمْ مَنْ لَهُ دَعْوَى عَلَى آخَرَ، فَهَلْ يَجْرَأُ أَنْ يُقِيمَهَا لَدَى الظَّالِمِينَ وَلَيْسَ لَدَى الْقَدِيسِينَ؟ ٢ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَدِيسِينَ سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ؟ وَمَا دُمْتُ سَتَدِينُونَ الْعَالَمَ، أَفَلَا تَكُونُونَ أَهْلًا لِأَنْ تَحْكُمُوا فِي الْقَضَايَا الْبَسِيطَةِ؟ ٣ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّا سَنَدِينُ الْمَلَائِكَةَ؟ أَفَلَيْسَ أَوَّلَى بِنَا أَنْ نَحْكُمَ فِي قَضَايَا هَذِهِ الْحَيَاةِ؟ ٤ إِذَنْ، إِنْ كَانَ بَيْنَكُمْ خِلَافٌ فِي قَضَايَا هَذِهِ الْحَيَاةِ، فَاجْلِسُوا صِغَارَ الشَّانِ فِي الْكَنِيسَةِ لِلْقَضَاءِ. ٥ أَقُولُ هَذَا تَخَجُّلًا لَكُمْ. أَهَكَذَا لَيْسَ بَيْنَكُمْ حَتَّى حَكِيمٌ وَاحِدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقْضِيَ بَيْنَ إِخْوَتِهِ! ٦ غَيْرَ أَنَّ الْأَخَ يَقَاضِي أَخَاهُ، وَذَلِكَ لَدَى غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. ٧ وَالْوَاقِعُ أَنَّهُ مِنَ الْعَيْبِ عَلَى الْإِطْلَاقِ أَنْ يَقَاضِيَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. أَمَّا كَانَ آخَرُ بِكُمْ أَنْ تَحْتَمِلُوا الظُّلْمَ وَآخَرَى بِكُمْ أَنْ تَقَبَّلُوا السَّلْبَ؟ ٨ وَلَكِنَّا أَنْتُمْ تَظْهَرُونَ وَتَسْلُبُونَ حَتَّى إِخْوَتَكُمْ. ٩ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لَنْ يَرِثُوا مَلَكُوتَ اللَّهِ؟ لَا تَضَلُّوا: فَإِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ لَنْ يَرِثَهُ الزَّانَةُ وَلَا عَابِدُ الْأَصْنَامِ وَلَا الْفَاسِقُونَ وَلَا الْمُتَخَنُّثُونَ وَلَا مُضَاجِعُ الذُّكُورِ ١٠ وَلَا السَّرَاقُونَ وَلَا الطَّمَاعُونَ وَلَا السَّكِيرُونَ وَلَا الشَّتَامُونَ وَلَا الْمُغْتَصِبُونَ. ١١ وَهَكَذَا كَانَ بَعْضُكُمْ، إِلَّا أَنْكُمْ قَدْ اغْتَسَلْتُمْ، بَلْ تَقَدَّسْتُمْ، بَلْ تَبَرَّرْتُمْ، بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَبِرُوحِ الْهِنَا. ١٢ كُلُّ شَيْءٍ حَلَالٌ لِي، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ.

كُلُّ شَيْءٍ حَلَالٌ لِي، وَلَكِنِّي لَنْ أَدَعَ أَيَّ شَيْءٍ يَسُودُ عَلَيَّ. ١٣ الطَّعَامُ لِلْبَطْنِ، وَالْبَطْنُ لِلطَّعَامِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيُبِيدُ هَذَا وَذَلِكَ. غَيْرَ أَنَّ الْجَسَدَ لَيْسَ لِلزَّيْنِ، بَلْ لِلرَّبِّ؛ وَالرَّبُّ لِلْجَسَدِ. ١٤ وَاللَّهُ قَدْ أَقَامَ الرَّبَّ مِنَ الْمَوْتِ، وَسَيُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا بِقُدْرَتِهِ! ١٥ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ؟ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ آخِذُ أَعْضَاءَ الْمَسِيحِ وَأَجْعَلُهَا أَعْضَاءَ زَانِيَةٍ؟ حَاشَا! ١٦ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنْ اقْتَرَنَ بِزَانِيَةٍ صَارَ مَعَهَا جَسَدًا وَاحِدًا؟ فَإِنَّهُ يَقُولُ: «إِنَّ الْاِثْنَيْنِ يَصِيرَانِ جَسَدًا وَاحِدًا». ١٧ وَأَمَّا مَنْ اتَّحَدَ بِالرَّبِّ، فَقَدْ صَارَ مَعَهُ رُوحًا وَاحِدًا! ١٨ أَهْرُبُوا مِنَ الزَّيْنِ! فَكُلُّ خَطِيئَةٍ يَرْتَكِبُهَا الْإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنْ جَسَدِهِ، وَأَمَّا مَنْ يَرْتَكِبُ الزَّيْنِ، فَهُوَ يُسَيِّئُ إِلَى جَسَدِهِ الْخَاصِّ. ١٩ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ السَّاكِنِ فِيكُمْ وَالَّذِي هُوَ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ لَسْتُمْ مِلْكًا لَأَنْفُسِكُمْ؟ ٢٠ لِأَنَّكُمْ قَدْ اشْتَرَيْتُمْ بِفِدْيَةٍ. إِذَنْ، مَجِدُّوا اللَّهَ فِي أَجْسَادِكُمْ.

٧

١ وَأَمَّا بِخُصُوصِ الْمَسَائِلِ الَّتِي كَتَبْتُمْ لِي عَنْهَا، فَإِنَّهُ يَحْسُنُ بِالرَّجُلِ أَلَّا يَمْسَ امْرَأَةً. ٢ وَلَكِنْ، تَجَنَّبُ لِلزَّيْنِ، لِيَكُنْ لِكُلِّ رَجُلٍ زَوْجَتُهُ، وَلِكُلِّ امْرَأَةٍ زَوْجُهَا. ٣ وَلْيُوفِ الزَّوْجُ زَوْجَتَهُ حَقَّهَا الْوَاجِبَ، وَكَذَلِكَ الزَّوْجَةُ حَقَّ زَوْجِهَا. ٤ فَلَا سُلْطَةَ لِلرَّأَةِ عَلَى جَسَدِهَا، بَلْ لِرِزْوَجِهَا. وَكَذَلِكَ أَيْضًا لَا سُلْطَةَ لِلزَّوْجِ عَلَى جَسَدِهِ، بَلْ لِرِزْوَجَتِهِ. ٥ فَلَا يَمْنَعُ أَحَدُكُمُ الْآخَرَ عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا حِينَ تَتَفَقَّانِ مَعًا عَلَى ذَلِكَ، وَلَفْتَرَةٍ مُعَيَّنَةٍ، بِقَصْدِ التَّفَرُّغِ لِلصَّلَاةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ عُودًا إِلَى عِلَاقَتِكُمَا السَّائِقَةِ، لِكَيْ لَا يُجَرِّبَكُمَا الشَّيْطَانُ لِعَدَمِ ضَبْطِ النَّفْسِ. ٦ وَأَمَّا الْآنَ أَقُولُ هَذَا عَلَى سَبِيلِ الشُّجْحِ لَا الْأَمْرِ؛ ٧ فَأَنَا أَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ النَّاسِ مِثْلِي. غَيْرَ أَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ هَبَّةً خَاصَّةً بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ: فَبَعْضُهُمْ عَلَى الْحَالِ وَبَعْضُهُمْ عَلَى تِلْكَ. ٨ عَلَى أَنِّي أَقُولُ لِغَيْرِ الْمُتَزَوِّجِينَ وَاللَّارَامِلِ إِنَّهُ يَحْسُنُ بِهِمْ أَنْ يَقُولُوا مِثْلِي. ٩ وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يُمْكِنْهُمْ ضَبْطُ أَنْفُسِهِمْ، فَلْيَتَزَوَّجُوا. لِأَنَّ الزَّوْاجَ أَفْضَلُ مِنَ التَّحَرُّقِ بِالشَّهْوَةِ. ١٠ أَمَّا الْمُتَزَوِّجُونَ، فَأَوْصِيهِمْ لَا مِنْ عِنْدِي بَلْ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، أَلَّا تَتَفَصَّلَ الزَّوْجَةُ عَنْ زَوْجِهَا، ١١ وَإِنْ كَانَتْ قَدْ انْفَصَلَتْ عَنْهُ، فَلْتَبْقَ غَيْرَ مُتَزَوِّجَةٍ، أَوْ فَلْتَصْلَحْ زَوْجَهَا وَعَلَى الزَّوْجِ أَلَّا يَتْرِكَ زَوْجَتَهُ. ١٢ وَأَمَّا الْآخَرُونَ، فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا، لَا الرَّبُّ: إِنْ كَانَ لِأَخٍ زَوْجَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ، وَتَرْضَى أَنْ يُسَاكِنَهَا، فَلَا تَتْرُكْهُ. ١٤ ذَلِكَ لِأَنَّ الزَّوْجَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ قَدْ تَقَدَّسَ فِي زَوْجَتِهِ، وَالزَّوْجَةُ غَيْرُ الْمُؤْمِنَةِ قَدْ تَقَدَّسَتْ فِي زَوْجِهَا. وَإِلَّا كَانَ الْأَوْلَادُ فِي مِثْلِ هَذَا الزَّوْاجِ نَجَسِينَ، وَالْحَالُ أَنَّهُمْ مُقَدَّسُونَ. ١٥ وَلَكِنْ إِنْ انْفَصَلَ الطَّرْفُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ، فَلْيَنْفَصِلْ؛ فَلَيْسَ الْأَخُ أَوْ الْأُخْتُ تَحْتَ ارْتِبَاطٍ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَاتِ، وَإِنَّمَا اللَّهُ دَعَاكُمْ إِلَى الْعَيْشِ بِسَلَامٍ. ١٦ فَكَيْفَ تَعْلَمِينَ، أَيُّهَا الزَّوْجَةُ، مَا إِذَا كَانَ زَوْجُكَ سَيَخْلُصُ عَلَى يَدِكَ؟ أَوْ كَيْفَ تَعْلَمُ، أَيُّهَا الزَّوْجُ، مَا إِذَا كَانَتْ زَوْجَتُكَ سَتَخْلُصُ عَلَى يَدِكَ؟ ١٧ وَفِي كُلِّ حَالٍ، لِيَسْلُكْ كُلُّ وَاحِدٍ فِي حَيَاتِهِ كَمَا قَسَمَ لَهُ الرَّبُّ وَكَمَا دَعَاهُ اللَّهُ هَذَا هُوَ الْمَبْدَأُ الَّذِي أَمُرُّ بِهِ فِي الْكَلَّاسِ كُلِّهَا. ١٨ فَمَنْ دَعِيَ وَهُوَ مَخْتُونٌ، فَلَا يَصِرْ كَغَيْرِ الْمَخْتُونِ، وَمَنْ دُعِيَ وَهُوَ غَيْرُ مَخْتُونٍ، فَلَا يَصِرْ كَالْمَخْتُونِ. ١٩ إِنْ اخْتَنَ لَيْسَ شَيْئًا، وَعَدَمَ اخْتِنَانٍ لَيْسَ شَيْئًا، بَلِ الْمُهْمُ هُوَ الْعَمَلُ بِوَصَايَا اللَّهِ. ٢٠ فَلْيَبْقَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى الْحَالِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا حِينَ دَعَاهُ اللَّهُ. ٢١ أَكُنْتُ عَبْدًا حِينَ دُعِيتُ؟ فَلَا يَهْمُكَ ذَلِكَ، بَلْ إِنْ سَنَحْتَ لَكَ الْفُرْصَةَ لِتَصِيرَ حُرًّا، فَأَحْرَى بِكَ أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَيْهَا. ٢٢ فَإِنَّ مَنْ دُعِيَ فِي الرَّبِّ وَهُوَ عَبْدٌ، صَارَ مُعْتَقًا لِلرَّبِّ. وَكَذَلِكَ أَيْضًا مَنْ دُعِيَ

وَهُوَ حُرٌّ، صَارَ عَبْدًا لِلْمَسِيحِ. ٢٣ قَدْ اشْتَرَيْتُمْ بِفِدْيَةٍ، فَلَا تَصِيرُوا عِبِيدًا لِلْبَشَرِ. ٢٤ فليَقِ كُلُّ وَاحِدٍ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، مَعَ اللَّهِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا حِينَ دُعِيَ. ٢٥ وَأَمَّا الْعَزَابُ، فَلَيْسَ عِنْدِي لَهُمْ وَصِيَّةٌ خَاصَّةٌ مِنَ الرَّبِّ، وَلَكِنِّي أُعْطِي رَأْيًا بِاعْتِبَارِي نِلْتُمْ رَحْمَةً مِنَ الرَّبِّ لِأَكُونَ جَدِيرًا بِالثِّقَةِ. ٢٦ فَلَسَبَبِ الشَّدَّةِ الْحَالِيَةِ، أَظُنُّ أَنَّهُ يَحْسُنُ بِالْإِنْسَانِ أَنْ يَبْقَى عَلَى حَالِهِ. ٢٧ فَإِنْ كُنْتُ مُرْتَبِطًا بِزَوْجَةٍ، فَلَا تَطْلُبِ الْفِرَاقَ، وَإِنْ كُنْتُ غَيْرُ مُرْتَبِطٍ بِزَوْجَةٍ، فَلَا تَطْلُبِ زَوْجَةً. ٢٨ وَلَكِنْ، إِنْ تَزَوَّجْتَ، فَأَنْتَ لَا تُخْطِئُ. وَإِنْ تَزَوَّجْتَ الْعَذْرَاءُ، فَهِيَ لَا تُخْطِئُ. وَلَكِنْ أَمْثَالُ هَؤُلَاءِ يُلَاقُونَ مَشَقَّاتٍ مَعِيشِيَّةً، وَأَنَا إِنَّمَا أُرِيدُ حِمَايَتَكُمْ مِنْهَا. ٢٩ فَإِنِّي، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَقُولُ لَكُمْ إِنْ الْوَقْتُ يَتَقَصَّرُ. فِيهِ مَا يَخُصُّ الْمَسَائِلَ الْأُخْرَى، لِيَكُنِ الَّذِينَ لَهُمْ زَوَاجَاتٌ كَأَنَّهُمْ بِلَا زَوَاجَاتٍ، ٣٠ وَالَّذِينَ يَبْكُونَ كَأَنَّهُمْ لَا يَبْكُونَ، وَالَّذِينَ يَفْرَحُونَ كَأَنَّهُمْ لَا يَفْرَحُونَ، وَالَّذِينَ يَشْتَرُونَ كَأَنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ، ٣١ وَالَّذِينَ يَسْتَغْلُونَ هَذَا الْعَالَمَ كَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَغْلُونَهُ. ذَلِكَ لِأَنَّ هَذَا الْعَالَمَ زَائِلٌ. ٣٢ فَأُرِيدُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا بِلَا هَمٍّ. إِنْ غَيْرَ الْمُتَزَوِّجِ يَهْتَمُّ بِأُمُورِ الرَّبِّ ٣٣ وَهَدَفُهُ أَنْ يُرْضِيَ الرَّبَّ. أَمَّا الْمُتَزَوِّجُ فَيَهْتَمُّ بِأُمُورِ الْعَالَمِ وَهَدَفُهُ أَنْ يُرْضِيَ زَوْجَتَهُ، ٣٤ فَاهْتِمَامُهُ مُنْقَسِمٌ. كَذَلِكَ غَيْرُ الْمُتَزَوِّجَةِ وَالْعَزْبَاءُ تَهْتِمَانِ بِأُمُورِ الرَّبِّ وَهَدَفُهَا أَنْ تَكُونَ مُكَرَّمَتَيْنِ جَسَدًا وَرُوحًا. أَمَّا الْمُتَزَوِّجَةُ فَتَهْتَمُّ بِأُمُورِ الْعَالَمِ وَهَدَفُهَا أَنْ تُرْضِيَ زَوْجَهَا. ٣٥ أَقُولُ هَذَا مِنْ أَجْلِ مَصْلَحَتِكُمْ، لَا لِأَنْصَبَ نَحْنُ أَمَامَكُمْ، بَلْ فِي سَبِيلِ مَا يَلِيقُ وَيَجْعَلُ اهْتِمَامَكُمْ مُنْصَرَفًا إِلَى الرَّبِّ دُونَ ارْتِبَاكِ. ٣٦ وَلَكِنْ، إِنْ ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ يَتَصَرَّفُ تَصَرَّفًا غَيْرَ لَائِقٍ نَحْوَ عَذْرَائِهِ لَتَجَاوِزَ السِّنَّ، وَأَنَّهُ لَا بَدْءَ مِنَ الزَّوْاجِ، فَلْيَفْعَلْ مَا يَشَاءُ. إِنَّهُ لَا يُخْطِئُ. فَلْيَتَزَوَّجِ الْعَزَابُ فِي هَذِهِ الْحَالِ. ٣٧ وَأَمَّا مَنْ عَقَدَ الْعَزْمَ فِي قَلْبِهِ، وَلَمْ يَكُنْ مُضْطَرًّا، بَلْ كَانَ كَامِلَ السَّيْطَرَةِ عَلَى إِرَادَتِهِ، وَاخْتَارَ مِنْ تَلَقَّاءِ نَفْسِهِ أَنْ يَحْفَظَ عَلَى عُرْوِيَّتِهِ، فَحَسَنًا يَفْعَلُ. ٣٨ إِذَنْ، مَنْ تَزَوَّجَ فَعَلَ حَسَنًا، وَمَنْ لَا يَتَزَوَّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ. ٣٩ إِنْ الزَّوْجَةُ تَظَلُّ تَحْتَ ارْتِبَاطٍ مَا دَامَ زَوْجُهَا حَيًّا. فَإِذَا رَقَدَ زَوْجُهَا، تَصِيرُ حُرَّةً يَحِقُّ لَهَا أَنْ تَتَزَوَّجَ مِنْ أَيِّ رَجُلٍ تَرِيدُهُ، إِنَّمَا فِي الرَّبِّ فَقَطْ. ٤٠ وَلَكِنَهَا، بِرَأْيِي، تَكُونُ أَسْعَدَ إِذَا بَقِيَتْ عَلَى حَالِهَا، وَأَظُنُّ أَنَّ عِنْدِي، أَنَا أَيْضًا، رُوحَ اللَّهِ!

٨

١ وَأَمَّا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالذَّبَائِحِ الْمُقَدَّمةِ لِلْأَصْنَامِ، فَاعْلَمُوا أَنَّ الْمَعْرِفَةَ لَجَمِيعِنَا. غَيْرَ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ تَفْخُ تَكْبَرًا، وَلَكِنَّ الْمَحَبَّةَ تَبْنِي. فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يَعْرِفُ شَيْئًا، ٢ فَهُوَ لَا يَعْرِفُ شَيْئًا بَعْدَ حَقِّ الْمَعْرِفَةِ. ٣ أَمَّا الَّذِي يُحِبُّ اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَعْرِفُهُ. ٤ ففِيمَا يَخُصُّ الْأَكْلَ مِنْ ذَّبَائِحِ الْأَصْنَامِ، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الصَّمَّ لَيْسَ بِإِلَهِ مَوْجُودٍ فِي الْكَوْنِ، وَأَنَّهُ لَا وَجُودَ إِلَّا لِلَّهِ وَاحِدٍ. ٥ حَتَّى لَوْ كَانَتِ الْإِلَهَةُ الْمَرْعُومَةُ مَوْجُودَةً فِي السَّمَاءِ أَوْ عَلَى الْأَرْضِ وَمَا أَكْثَرَ تِلْكَ الْإِلَهَةِ وَالْأَرْبَابِ! ٦ فَلَيْسَ عِنْدَنَا نَحْنُ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ هُوَ الْآبُ الَّذِي مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَنَحْنُ لَهُ، وَرَبُّ وَاحِدٌ هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ الَّذِي بِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَنَحْنُ بِهِ. ٧ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ لَا يَعْرِفُهَا الْجَمِيعُ: فَبَعْضُهُمْ قَدْ تَعَوَّدُوا الظَّنَّ بِأَنَّ الْأَصْنَامَ مَوْجُودَةٌ فَعَلًا، وَمَا زَالُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الذَّبَائِحِ كَأَنَّهُمْ فَعَلًا مُقَدَّمةً لَهَا، فَيَتَدَنَسُ صَمِيرُهُمْ بِسَبَبِ ضَعْفِهِ. ٨ إِلَّا أَنَّ الطَّعَامَ لَا يَقْرُبُنَا إِلَى اللَّهِ، فَإِنَّمَا إِنْ أَكَلْنَا مِنْهُ لَا يَعْلُو مَقَامَنَا، وَإِنْ لَمْ نَأْكُلْ مِنْهُ لَا يَصْغُرُ شَأْنُنَا! ٩ وَلَكِنْ خُذُوا حِذْرَكُمْ لِكَيْ لَا يَكُونَ حَقُّكُمْ هَذَا نَحْنُ نَسْقُطُ فِيهِ الضُّعْفَاءُ. ١٠ فَيَأْصَحِبُ الْمَعْرِفَةَ، إِنْ رَأَى أَحَدٌ جَالِسًا إِلَى الطَّعَامِ فِي هَيْكَلٍ لِلْأَصْنَامِ،

أَفَلَا يَتَّقَوْنَ ضَمِيرَهُ، هُوَ الضَّعِيفُ، لِأَنَّهُ كُلُّ مَنْ ذَبَّاحَ الْأَصْنَامِ، ^{١١} وَبِذَلِكَ يَتَدَمَّرُ ذَلِكَ الضَّعِيفُ، وَهُوَ أَخْ لَكَ مَاتَ الْمَسِيحُ مِنْ أَجْلِهِ، بِسَبَبِ مَعْرِفَتِكَ! ^{١٢} فَإِذَا تُخْطِئُونَ هَكَذَا إِلَى الْإِخْوَةِ فَتَجْرَحُونَ ضَمَائِرَهُمُ الضَّعِيفَةَ، إِنَّمَا تُخْطِئُونَ إِلَى الْمَسِيحِ. ^{١٣} لِذَا، إِنْ كَانَ بَعْضُ الطَّعَامِ نَجَسًا يَسْقُطُ فِيهِ أَخِي، فَلَنْ آكُلَ لَحْمًا أَبَدًا، لِكَيْ لَا أَسْقِطَ أَخِي!

٩

١ أَلَسْتُ أَنَا حُرًّا؟ أَوَلَسْتُ رَسُولًا؟ أَمَّا رَأَيْتُ يَسُوعَ رَبَّنَا؟ أَلَسْتُ أَنْتُمْ عَمَلٌ يَدِي فِي الرَّبِّ؟ ^٢ إِنْ لَمْ أَكُنْ رَسُولًا إِلَى غَيْرِكُمْ، فَإِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ إِلَيْكُمْ، لَأَتَّكُمُ خَتَمَ رَسُولِي فِي الرَّبِّ. ^٣ وَهَذَا هُوَ دِفَاعِي لَدَى الَّذِينَ يَسْتَجِيبُونَنِي: ^٤ أَلَيْسَ لَنَا حَقٌّ أَنْ نَأْكُلَ وَنَشْرَبَ؟ ^٥ أَلَيْسَ لَنَا حَقٌّ أَنْ نَتَّخِذَ إِحْدَى الْأَخَوَاتِ زَوْجَةً تَرَاغُبُنَا، كَمَا يَفْعَلُ الرُّسُلُ الْآخَرُونَ وَإِخْوَةُ الرَّبِّ، وَبَطْرُسُ؟ ^٦ أَمْ أَنَا وَبِرَنَابَا وَحَدَنَّا لَا حَقٌّ لَنَا أَنْ نَنْقُطِعَ عَنِ الْعَمَلِ؟ ^٧ أَيُّ جُنْدِيٍّ يَذْهَبُ إِلَى الْحَرْبِ عَلَى نَفَقَتِهِ الْخَاصَّةِ؟ وَأَيُّ مَزَارِعٍ يَغْرِسُ كَرْمًا وَلَا يَأْكُلُ مِنْ ثَمَارِهِ؟ أَمْ أَيُّ رَاجٍ يَرعى قَطِيعًا وَلَا يَأْكُلُ مِنْ لَبَنِ الْقَطِيعِ؟ ^٨ أَتُظَنُّونَ أَنِّي أَتَّكُمُ بِهَذَا بِمَنْطِقِ الْبَشَرِ؟ أَوْ مَا تَوْصِي الشَّرِيعَةُ بِهِ؟ ^٩ فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى: «لَا تَضَعْ كِمَامَةً عَلَى فَمِ الثَّورِ وَهُوَ يَدْرُسُ الْخَنَاطَةَ». تَرَى، هَلْ تَبْهَمُ اللَّهُ الثَّيْرَانِ، ^{١٠} أَمْ يَقُولُ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ أَجْلِنَا؟ نَعَمْ، فَمِنْ أَجْلِنَا قَدْ كُتِبَ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ مِنْ حَقِّ الْفَلَاحِ أَنْ يَفْلَحَ بَرَجَاءً، وَالْدَّرَاسُ أَنْ يَدْرُسَ بَرَجَاءً، عَلَى أَمَلِ الْإِسْتِرَاكِ فِي الْغَلَّةِ. ^{١١} وَمَا دُمْنَا نَحْنُ قَدْ زَرَعْنَا لَكُمْ الْأُمُورَ الرُّوحِيَّةَ، فَهَلْ يَكُونُ كَثِيرًا عَلَيْنَا أَنْ نَحْصِدَ مِنْكُمْ الْأُمُورَ الْمَادِيَّةَ؟ ^{١٢} إِنْ كَانَ لَغَيْرِنَا هَذَا الْحَقُّ عَلَيْكُمْ، أَفَلَا نَكُونُ نَحْنُ أَحَقُّ؟ وَلَكِنَّا لَمْ نَسْتَعْمِلْ هَذَا الْحَقَّ؟ بَلْ نَحْمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، مَخَافَةً أَنْ نَضَعَ أَيَّ عَائِي أَمَامَ إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ! ^{١٣} أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يَخْدُمُونَ فِي الْهَيْكَلِ كَانُوا يَأْكُلُونَ مِمَّا يُقَدَّمُ إِلَى الْهَيْكَلِ، وَأَنَّ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ الْمَذْبَحِ، كَانُوا يَشْتَرِكُونَ فِي خَيْرَاتِ الْمَذْبَحِ؟ ^{١٤} هَكَذَا أَيْضًا رَسَمَ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يُبَشِّرُونَ بِالْإِنْجِيلِ أَنْ يَعِيشُوا مِنَ الْإِنْجِيلِ. ^{١٥} عَلَى أَنِّي لَمْ أَسْتَعْمِلْ أَبَا مِنْ هَذِهِ الْحَقُوقِ. وَمَا كَتَبْتُ هَذَا الْآنَ لِأَحْطَى بِشَيْءٍ. فَإِنِّي أَفْضِلُ الْمَوْتَ عَلَى أَنْ يُعْطَلَ أَحَدٌ نَفْسِي. ^{١٦} فَادُمْتُ أَبْشِرُ بِالْإِنْجِيلِ، فَلَيْسَ فِي ذَلِكَ نَفَرٌ لِي، لِأَنَّهُ وَاجِبٌ مَفْرُوضٌ عَلَيَّ فَالْوَيْلُ لِي إِنْ كُنْتُ لَا أَبْشِرُ! ^{١٧} فَإِنْ قُتِ بِذَلِكَ بِإِرَادَتِي، كَانَتْ لِي مُكَافَأَةٌ. وَلَكِنْ، إِنْ كُنْتُ مُكَلَّفًا، فَأَنَا مُؤْتَمِّنٌ عَلَى مَسْئُولِيَّةٍ، ^{١٨} فَمَا هِيَ مُكَافَأَتِي إِذَنْ؟ هِيَ أَنِّي فِي تَبَشِيرِي أَجْعَلُ الْإِنْجِيلَ بِلَا كُفَّةٍ، غَيْرَ مُسْتَعْلٍ كَامِلٍ حَقِّي لِقَاءِ التَّبَشِيرِ بِالْإِنْجِيلِ. ^{١٩} فَعَنِ أَيِّ حُرٍّ مِنَ الْجَمِيعِ، جَعَلْتُ نَفْسِي عَبْدًا لِلْجَمِيعِ، لِأَكْسِبَ أَكْبَرَ عِدَدٍ مُمَكِّنٍ مِنْهُمْ. ^{٢٠} فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَأَنِّي يَهُودِيٌّ، حَتَّى أَكْسِبَ الْيَهُودَ؛ وَلِلْخَاضِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ كَأَنِّي خَاضِعٌ لَهَا مَعَ أَنِّي لَسْتُ خَاضِعًا لَهَا حَتَّى أَكْسِبَ الْخَاضِعِينَ لَهَا؛ ^{٢١} وَلِلَّذِينَ بِلَا شَرِيعَةٍ كَأَنِّي بِلَا شَرِيعَةٍ مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلَا شَرِيعَةٍ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنَا خَاضِعٌ لِشَرِيعَةٍ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ حَتَّى أَكْسِبَ الَّذِينَ هُمْ بِلَا شَرِيعَةٍ. ^{٢٢} وَصِرْتُ لِلضَّعَفَاءِ ضَعِيفًا، حَتَّى أَكْسِبَ الضَّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْجَمِيعِ كُلِّ شَيْءٍ، لِأَنْقِذَ بَعْضًا مِنْهُمْ بِكُلِّ وَسِيلَةٍ. ^{٢٣} وَإِنِّي أَفْعَلُ الْأُمُورَ كُلَّهَا مِنْ أَجْلِ الْإِنْجِيلِ، لِأَكُونُ شَرِيكًا فِيهِ مَعَ الْآخَرِينَ. ^{٢٤} أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمُتَبَارِينَ يَرْكُضُونَ جَمِيعًا فِي الْمِيدَانِ وَلَكِنْ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَطْ يَفُوزُ بِالْجَائِزَةِ؟ هَكَذَا أَرْكُضُوا أَنْتُمْ حَتَّى تَفُوزُوا! ^{٢٥} وَكُلُّ مُتَبَارٍ يَفْرُضُ عَلَى نَفْسِهِ تَدْرِيًّا صَارِمًا فِي شَتَّى الْمَجَالَاتِ. فَهَؤُلَاءِ الْمُتَبَارُونَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ لِيَفُوزُوا بِإِكْلِيلٍ فَإِنْ، وَأَمَّا نَحْنُ فَلِنَفُوزَ بِإِكْلِيلٍ غَيْرِ فَإِنْ. ^{٢٦} إِذَنْ، أَنَا أَرْكُضُ هَكَذَا،

لَا كَمَنْ لَا هَدَفَ لَهُ، وَهَكَذَا أَلَا كُمْ أَيْضًا، لَا كَمَنْ يَلْطِمُ الْهَوَاءَ، ٢٧ بَلْ أُقْعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ، خَافَةَ أَنْ يَبِينَنَّ إِنِّي غَيْرُ مُؤَهَّلٍ (لِلْمَجَازَةِ) بَعْدَمَا دَعَوْتُ الْآخَرِينَ إِلَيْهَا!

١٠

١ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ، أَيُّهَا الْأُخُوَّةُ أَنَّ آبَاءَنَا كَانُوا كُلُّهُمْ تَحْتَ السَّحَابَةِ، وَاجْتَازُوا كُلُّهُمْ فِي الْبَحْرِ،
٢ فَتَعَمَّدُوا كُلُّهُمْ أَتْبَاعًا لِمُوسَى، فِي السَّحَابَةِ وَفِي الْبَحْرِ، ٣ وَأَكَلُوا كُلُّهُمْ طَعَامًا رُوحِيًّا وَاحِدًا، ٤ وَشَرَبُوا كُلُّهُمْ شَرَابًا رُوحِيًّا وَاحِدًا، إِذْ شَرَبُوا مِنْ صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ تَبِعْتَهُمْ، وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الصَّخْرَةُ هِيَ الْمَسِيحُ. ٥ وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْضَ بِأَكْثَرِهِمْ إِذْ طَرَحُوا قَتْلًا فِي الصَّحْرَاءِ. ٦ وَإِنَّمَا حَدَثَتْ هَذِهِ الْأُمُورُ لِتَكُونَ مِثَالًا لَنَا، حَتَّى لَا نَشْتَبِيَ أُمُورًا شَرِيرَةً كَمَا اشْتَبَى أَوَّلُكَ. ٧ فَلَا تَكُونُوا عَابِدِينَ لِلْأَصْنَامِ كَمَا كَانَ بَعْضُهُمْ، كَمَا قَدْ كُتِبَ: «جَلَسَ الشَّعْبُ لِلْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، ثُمَّ قَامُوا لِلرَّقْصِ وَاللَّهْوِ». ٨ وَلَا نَزْكِبِ الزَّيْنَا كَمَا فَعَلَ بَعْضُهُمْ، فَسَقَطَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. ٩ وَلَا نَجْرِبِ الرَّبَّ كَمَا جَرَّبَهُ بَعْضُهُمْ، فَأَهْلَكْتَهُمُ الْحَيَاتُ. ١٠ وَلَا تَتَذَمَّرُوا، كَمَا تَذَمَّرَ بَعْضُهُمْ، فَهَلَكُوا عَلَى يَدِ الْمَلَائِكَةِ الْمُهْلِكِ. ١١ فَهَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا حَدَثَتْ لَهُمْ لِتَكُونَ مِثَالًا، وَقَدْ كُتِبَتْ إِنْذَارًا لَنَا، نَحْنُ الَّذِينَ انْتَهَتْ إِلَيْنَا أَوَاخِرُ الْأَزْمَنَةِ. ١٢ فَنَنْتَوَهُمْ أَنَّهُ صَامِدٌ، فَلْيَحْذَرِ أَنْ يَسْقُطَ. ١٣ لَمْ يُصِْبْكُمْ مِنَ التَّجَارِبِ إِلَّا مَا هُوَ بَشَرِيٌّ. وَلَكِنَّ اللَّهَ أَمِينٌ وَجَدِيرٌ بِالثِّقَةِ، فَلَا يَدْعُكُمْ تَجْرِبُونَ فَوْقَ مَا تُطِيقُونَ، بَلْ يَدِيرُ لَكُمْ مَعَ التَّجَرِبَةِ سَبِيلَ الْخُرُوجِ مِنْهَا لِتُطِيقُوا احْتِمَالَهَا. ١٤ لِذَلِكَ، يَا أَحِبَّائِي، أَهْرَبُوا مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ. ١٥ إِنِّي أَكَلِمُكُمْ كَلَامِي لِأَذْكِيَا: فَاحْكُمُوا أَنْتُمْ فِي مَا أَقُولُ. ١٦ أَلَيْسَتْ كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي تَبَارَكُهَا هِيَ شَرَكَةُ دَمِ الْمَسِيحِ؟ أَوَلَيْسَ رَغِيفُ الْخُبْزِ الَّذِي نَكْسِرُهُ هُوَ الْإِشْرَاقُ فِي جَسَدِ الْمَسِيحِ؟ ١٧ فَإِنَّمَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ رَغِيفٌ وَاحِدٌ، أَيْ جَسَدٌ وَاحِدٌ، لِأَنَّا جَمِيعًا نَشْتَرِكُ فِي الرِّغِيفِ الْوَاحِدِ. ١٨ انْظُرُوا إِلَى إِسْرَائِيلَ بِاعْتِبَارِهِ بَشَرًا: أَمَا يَجْمَعُ بَيْنَ أَكْلِي الذَّبَائِحِ اشْتِرَاكُهُمْ فِي الْمَذْبَحِ؟ ١٩ فَمَاذَا أَعْنِي إِذَنْ؟ هَلْ مَا ذُبِحَ لِلصَّنَمِ لَهُ قِيَمَةٌ أَوْ أَنَّ الصَّنَمَ لَهُ قِيَمَةٌ؟ ٢٠ لَا، بَلْ أَنَّ مَا يَذْبَحُهُ الْوَثْنِيُّونَ فَإِنَّمَا يَذْبَحُونَهُ لِلشَّيَاطِينِ وَلَيْسَ لِلَّهِ. وَإِنِّي لَا أُرِيدُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا مُشْتَرِكِينَ مَعَ الشَّيَاطِينِ. ٢١ فَلَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَشْرَبُوا كَأْسَ الرَّبِّ وَكَأْسَ الشَّيَاطِينِ مَعًا، وَلَا أَنْ تَشْتَرِكُوا فِي مَائِدَةِ الرَّبِّ وَمَائِدَةِ الشَّيَاطِينِ مَعًا، ٢٢ أَمْ نَحْوُلُ إِثَارَةَ غَيْبَةِ الرَّبِّ؟ أَوْ نَحْنُ أَقْوَى مِنْهُ؟ ٢٣ كُلُّ شَيْءٍ حَالًا، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ. كُلُّ شَيْءٍ حَالًا، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ يَنْبِي. ٢٤ فَلَا يَسَعُ أَحَدٌ إِلَى مَصْلَحَةٍ نَفْسِهِ، بَلْ إِلَى مَصْلَحَةِ غَيْرِهِ! ٢٥ فَكُلْ مَا يَبِيعُ فِي السُّوقِ، لَكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْهُ، دُونَمَا اسْتِفْهَامَ لِإِرْضَاءِ الضَّمِيرِ. ٢٦ فَإِنَّ الْأَرْضَ وَكُلَّ مَا فِيهَا لِلرَّبِّ. ٢٧ أَمَّا إِذَا دَعَاكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَرَدْتُمْ أَنْ تَرَافِقُوهُ، فَكُلُوا مِنْ كُلِّ مَا يَقْدِمُهُ لَكُمْ، دُونَمَا اسْتِفْهَامَ لِإِرْضَاءِ الضَّمِيرِ. ٢٨ وَلَكِنْ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: «هَذِهِ ذَبِيحَةٌ مُقَدَّمَةٌ لِلَّهِ»، فَلَا تَأْكُلُوا مِنْهَا مُرَاعَاةً لِمَنْ أَخْبَرَكُمْ وَإِرْضَاءً لِلضَّمِيرِ. ٢٩ وَبِقَوْلِي «الضَّمِيرُ» لَا أَعْنِي ضَمِيرَكَ أَنْتَ بَلْ ضَمِيرَ الْآخَرِ. وَلِمَاذَا يَحْكُمُ ضَمِيرُ غَيْرِي بِحُرِّيَّتِي؟ ٣٠ وَمَادُمْتُ أَتَنَاوَلُ شَيْئًا وَأَشْكُرُ عَلَيْهِ، فَلِمَاذَا يَقَالُ فِي سُوءٍ لِأَجْلِ مَا أَشْكُرُ عَلَيْهِ؟ ٣١ فَإِذَا أَكَلْتُمْ أَوْ شَرَبْتُمْ أَوْ مَهَّمَا فَعَلْتُمْ، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِتُبْجِدَ لِلَّهِ. ٣٢ لَا تَضَعُوا عَانِقًا يَسَبُّ السُّقُوطَ لِأَحَدٍ، سَوَاءً مِنَ الْيَهُودِ أَمْ الْيُونَانِيِّينَ أَمْ كَنِيسَةِ اللَّهِ. ٣٣ فَهَكَذَا أَنَا أَيْضًا أَسْعَى لِإِرْضَاءِ الْجَمِيعِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا أَهْتُمُ بِمَصْلَحَتِي الْخَاصَّةِ، بَلْ

بِمَصْلَحَةِ الْكَثِيرِينَ، لِكَيْ يَخْلُصُوا.

١١

١ فَاقْتَدُوا بِي كَمَا اقْتَدَيْتُ أَنَا بِالْمَسِيحِ! ٢ إِنِّي أَمَدَحُكُمْ لِأَنكُمْ تَذْكُرُونِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَتَحَافِظُونَ عَلَى التَّعَالِيمِ كَمَا سَلَّمْتُهَا إِلَيْكُمْ. ٣ وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْمَسِيحَ هُوَ الرَّأْسُ لِكُلِّ رَجُلٍ؛ أَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ، وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللَّهُ. ٤ فَكُلُّ رَجُلٍ يَصِلِّي أَوْ يَتَنَبَّأُ، وَعَلَى رَأْسِهِ غِطَاءٌ، يَجْلِبُ الْعَارَ عَلَى رَأْسِهِ. ٥ وَكُلُّ امْرَأَةٍ تَصِلِّي أَوْ تَتَنَبَّأُ، وَلَيْسَ عَلَى رَأْسِهَا غِطَاءٌ، تَجْلِبُ الْعَارَ عَلَى رَأْسِهَا، لِأَنَّ كَشْفَ الْغِطَاءِ كَحَلْقِ الشَّعْرِ تَمَامًا. ٦ فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ لَا تُغْطِي رَأْسَهَا، فَلْيَقْصَّ شَعْرُهَا! وَلَكِنْ، مَا دَامَ مِنَ الْعَارِ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ يَقْصَّ شَعْرُهَا أَوْ يُحْلَقَ، فَلْتُغْطِ رَأْسَهَا. ٧ ذَلِكَ لِأَنَّ الرَّجُلَ عَلَيْهِ أَلَّا يَغْطِيَ رَأْسَهُ، بِاعْتِبَارِهِ صُورَةُ اللَّهِ وَمَجْدُهُ. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَفِيهِ مَجْدُ الرَّجُلِ. ٨ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُؤْخَذْ مِنَ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ أَخَذَتْ مِنَ الرَّجُلِ؛ ٩ وَالرَّجُلُ لَمْ يُوجَدْ لِأَجْلِ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ وَجِدَتْ لِأَجْلِ الرَّجُلِ. ١٠ لِذَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَضَعَ عَلَى رَأْسِهَا عَلَامَةَ الْخُضُوعِ، مِنْ أَجْلِ الْمَلَائِكَةِ. ١١ غَيْرَ أَنَّهُ فِي الرَّبِّ لَيْسَتْ الْمَرْأَةُ مِنْ دُونِ الرَّجُلِ، وَلَا الرَّجُلُ مِنْ دُونِ الْمَرْأَةِ. ١٢ فَكَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ أَخَذَتْ مِنَ الرَّجُلِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَكْتَمِلُ بِالْمَرْأَةِ، وَإِنَّمَا كُلُّ شَيْءٍ هُوَ مِنَ اللَّهِ. ١٣ فَاحْكُمُوا إِذَنْ بَأَنفُسِكُمْ: أَمِنَ اللَّاتِي أَنْ تَصِلِيَ الْمَرْأَةُ إِلَى اللَّهِ وَهِيَ مَكْشُوفَةُ الرَّأْسِ؟ ١٤ أَمَا تَعْلَمُكَ الطَّبِيعَةُ نَفْسَهَا أَنَّ إِرْحَاءَ الرَّجُلِ شَعْرَهُ عَارٌ عَلَيْهِ، ١٥ فِي حِينٍ أَنْ إِرْحَاءَ الْمَرْأَةِ لِشَعْرِهَا مَفْخَرَةٌ لَهَا، لِأَنَّ الشَّعْرَ أُعْطِيَ لَهَا بِمِثَابَةِ حِجَابٍ. ١٦ أَمَّا إِذَا رَغِبَ أَحَدٌ فِي إِظْهَارِ الْمُشَاكَسَةِ، فَلَيْسَ لَنَا نَحْنُ مِثْلُ هَذِهِ الْعَادَةِ وَلَا لِكُلَّائِسِ اللَّهِ! ١٧ عَلَى أَيِّ، إِذْ أَتَقَبَّلُ الْآنَ لِأَوْصِيَكُمْ بِهَذَا، لَسْتُ أَمَدَحُكُمْ، لِأَنَّ اجْتِمَاعَاتِكُمْ تَضُرُّ أَكْثَرُ مِمَّا تَنْفَعُ. ١٨ فَأَوَّلًا، سَمِعْتُ أَنَّكُمْ، حِينَ تَجْتَمِعُ جَمَاعَتُكُمْ، يَكُونُ بَيْنَكُمْ شِقَاقٌ. وَأَكَادُ أَصْدَقُ ذَلِكَ، ١٩ لِأَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ وَجُودِ خِلَافَاتٍ بَيْنَكُمْ، حَتَّى يَبْرَزَ الْفَاضِلُونَ فِيكُمْ. ٢٠ فَحِينَ تَجْتَمِعُونَ مَعًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، لَا تَجْتَمِعُونَ لِأَكْلِ عِشَاءِ الرَّبِّ، ٢١ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يَسْبِقُ غَيْرَهُ لِيَتَنَاوَلَ عِشَاءَهُ الْخَاصَّ، فَيَظِلُّ الْوَاحِدُ جَائِعًا، وَيَشْرَبُ الْآخَرُ حَتَّى يَسْكِرَ! ٢٢ أَفَلَيْسَ عِنْدَكُمْ بَيُوتٌ تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ فِيهَا؟ أَمْ إِنَّكُمْ تَحْتَقِرُونَ كَنِيسَةَ اللَّهِ وَتَهِينُونَ الَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا؟ فَإِذَا أَقُولُ لَكُمْ؟ أَمَدَحُكُمْ؟ عَلَى هَذَا لَسْتُ أَمَدَحُكُمْ! ٢٣ فَإِنِّي قَدْ تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ إِيَّاهُ. وَهُوَ أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ، فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا، أَخَذَ خُبْزًا، ٢٤ وَشَكَرَ، ثُمَّ كَسَرَ الْخُبْزَ وَقَالَ: «هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يَكْسَرُ مِنْ أَجْلِكُمْ اْعْمَلُوا هَذَا لِذِكْرِي». ٢٥ وَكَذَلِكَ أَخَذَ الْكَاسَ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَقَالَ: «هَذِهِ الْكَاسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي اْعْمَلُوا هَذَا، كُلُّمَا شَرَبْتُمْ، لِذِكْرِي». ٢٦ إِذَنْ، كُلُّمَا أَكَلْتُمْ هَذَا الْخُبْزَ وَشَرَبْتُمْ هَذِهِ الْكَاسَ، تَعْلَنُونَ مَوْتَ الرَّبِّ، إِلَى أَنْ يَرْجِعَ. ٢٧ فَمَنْ أَكَلَ الْخُبْزَ، أَوْ شَرَبَ كَاسَ الرَّبِّ بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ، يَكُونُ مُذْنِبًا تَحْتَاهُ جَسَدَ الرَّبِّ وَدَمَهُ. ٢٨ وَلَكِنْ، لِيَفْحَصِ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَأْكُلْ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبْ مِنَ الْكَاسِ. ٢٩ لِأَنَّ الْآكِلَ وَالشَّارِبَ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ الْحُكْمَ عَلَى نَفْسِهِ إِذَا لَا يُمَيِّزُ جَسَدَ الرَّبِّ. ٣٠ لِهَذَا السَّبَبِ فِيكُمْ كَثِيرُونَ مِنَ الضَّعَفَاءِ وَالْمَرْضَى، وَكَثِيرُونَ يَرْقُدُونَ. ٣١ فَلَوْ كُنَّا حَكَمْنَا عَلَى نَفُوسِنَا، لَمَا حَكَمْنَا عَلَيْنَا. ٣٢ وَلَكِنْ، مَا دَامَ قَدْ حُكِمَ عَلَيْنَا، فَإِنَّا نُوَدِّبُ مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ حَتَّى لَا نُدَانَ مَعَ الْعَالَمِ. ٣٣ فَيَا إِخْوَتِي، عِنْدَمَا تَجْتَمِعُونَ مَعًا لِلْأَكْلِ، انْتَظِرُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ٣٤ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ جَائِعًا فَلْيَأْكُلْ فِي بَيْتِهِ، لِكَيْ لَا يَكُونَ اجْتِمَاعُكُمْ لِلْحُكْمِ عَلَيْكُمْ. أَمَّا الْمَسَائِلُ الْأُخْرَى، فَعِنْدَمَا آتَى أُرْتَبَاهَا.

١٢

١ وَأَمَّا بِخُصُوصِ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَلَا أُرِيدُ أَنْ يَحْفَى عَلَيْكُمْ أَمْرُهَا. ٢ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ، عِنْدَمَا كُنْتُمْ مِنَ الْأُمَمِ، كُنْتُمْ تَخْرِفُونَ إِلَى الْأَصْنَامِ الْخَرَسَاءِ أَيْمًا انْجِرَافٍ. ٣ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا أَنَّهُ لَا أَحَدٌ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِرُوحِ اللَّهِ يَقُولُ: «يَسُوعُ أَنْتَ يَا (أَيُّ مَلْعُونٍ!)» وَكَذَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ: «يَسُوعُ رَبُّ» إِلَّا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. ٤ هُنَاكَ مَوَاهِبٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدًا. ٥ وَهُنَاكَ خِدْمَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَالرَّبُّ وَاحِدٌ. ٦ وَهُنَاكَ أَيْضًا أَعْمَالٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَلَكِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ، وَهُوَ يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْجَمِيعِ. ٧ وَأَمَّا كُلُّ وَاحِدٍ يُوَهِّبُ مَوْهَبَةً يَجْعَلِي الرُّوحُ فِيهَا لِأَجْلِ الْمَنْفَعَةِ. ٨ فَوَاحِدٌ يُوَهِّبُ، عَنْ طَرِيقِ الرُّوحِ، كَلَامَ الْحِكْمَةِ، وَآخَرُ كَلَامَ الْمَعْرِفَةِ وَفَقًا لِلرُّوحِ نَفْسِهِ، ٩ وَآخَرُ إِيمَانًا بِالرُّوحِ نَفْسِهِ. وَيُوَهِّبُ آخَرُ مَوْهَبَةَ الشِّفَاءِ الْأَمْرَاضِ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ، ١٠ وَآخَرُ عَمَلِ الْمُعْجَزَاتِ، وَآخَرُ النُّبُوَّةِ وَآخَرُ التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْأَرْوَاحِ، وَآخَرُ التَّكَلُّمِ بِلُغَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَآخَرُ تَرْجُمَةِ اللُّغَاتِ تِلْكَ. ١١ وَلَكِنَّ هَذَا كُلَّهُ يَشْغَلُهُ الرُّوحُ الْوَاحِدُ نَفْسَهُ، مُوزِعًا الْمَوَاهِبَ، كَمَا يَشَاءُ، عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ. ١٢ فَكَمَا أَنَّ الْجَسَدَ وَاحِدٌ وَلَهُ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَلَكِنَّ أَعْضَاءَ الْجَسَدِ كُلَّهَا تُشَكِّلُ جِسْمًا وَاحِدًا مَعَ أَنَّهُ كَثِيرَةٌ، فَكَذَلِكَ حَالُ الْمَسِيحِ أَيْضًا. ١٣ فَإِنَّا، بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ، قَدْ تَعَمَّدْنَا جَمِيعًا لِنَصِيرَ جَسَدًا وَاحِدًا، سَوَاءً كُنَّا يَهُودًا أَمْ يُونَانِيِّينَ، عِبِيدًا أَمْ أَحْرَارًا، وَقَدْ سَقَيْنَا جَمِيعًا الرُّوحَ الْوَاحِدَ. ١٤ فَلَيْسَ الْجَسَدُ عَضْوًا وَاحِدًا بَلْ بِمَجْمُوعَةِ أَعْضَاءٍ. ١٥ فَإِنْ قَالَتِ الرَّجُلُ: «لَأَنِّي لَسْتُ يَدًا، لَسْتُ مِنَ الْجَسَدِ!» فَهَلْ تُصْبِحُ مِنْ خَارِجِ الْجَسَدِ فَعَلًا؟ ١٦ وَإِنْ قَالَتِ الْأُذُنُ: «لَأَنِّي لَسْتُ عَيْنًا، لَسْتُ مِنَ الْجَسَدِ!» فَهَلْ تُصْبِحُ مِنْ خَارِجِ الْجَسَدِ فَعَلًا؟ ١٧ فَلَوْ كَانَ الْجَسَدُ كُلُّهُ عَيْنًا، فَكَيْفَ كُنَّا نَسْمَعُ؟ وَلَوْ كَانَ كُلُّهُ أُذُنًا، فَكَيْفَ كُنَّا نَرَى؟ ١٨ عَلَى أَنَّ اللَّهَ قَدْ رَتَّبَ كُلًّا مِنَ الْأَعْضَاءِ فِي الْجَسَدِ كَمَا أَرَادَ. ١٩ فَلَوْ كَانَتْ كُلُّهَا عَضْوًا وَاحِدًا، فَكَيْفَ يَتَكُونُ الْجَسَدُ؟ ٢٠ فَالْوَاقِعُ أَنَّ الْأَعْضَاءَ كَثِيرَةً، وَالْجَسَدَ وَاحِدًا. ٢١ وَهَكَذَا، لَا تَسْتَطِيعُ الْعَيْنُ أَنْ تَقُولَ لِلْيَدِ: «أَنَا لَا أَحْتَاجُ إِلَيْكَ!» وَلَا الرَّأْسُ أَنْ يَقُولَ لِلرِّجْلَيْنِ: «أَنَا لَا أَحْتَاجُ إِلَيْكُمَا»، ٢٢ بَلْ بِالْآخَرَى جِدًّا، أَعْضَاءُ الْجَسَدِ الَّتِي تَبْدُو أَوْفَرًا أَوْفَرُ. ٢٣ وَتِلْكَ الَّتِي نَعْتَبَرُهَا أَقَلَّ مَا فِي الْجَسَدِ كَرَامَةً، نَكْسُوهَا بِإِكْرَامٍ أَوْفَرٍ. وَالْأَعْضَاءُ غَيْرُ اللَّائِقَةِ يَكُونُ لَهَا لَيَاقَةٌ أَوْفَرًا؛ ٢٤ أَمَّا اللَّائِقَةُ، فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى ذَلِكَ. وَلَكِنَّ اللَّهَ أَحْكَمَ صَنَعَ الْجَسَدَ بِمَجْلَتِهِ، مُعْطِيًا كَرَامَةً أَوْفَرًا لِمَا تَنْقُصُهُ الْكَرَامَةُ، ٢٥ لِكَيْ لَا يَكُونَ فِي الْجَسَدِ انْقِسَامٌ بَلْ يَكُونَ بَيْنَ الْأَعْضَاءِ اهْتِمَامٌ وَاحِدٌ لِمَصْلَحَةِ الْجَسَدِ. ٢٦ فَحِينَ يَصِيبُ الْأَلَمُ وَاحِدًا مِنَ الْأَعْضَاءِ، تَشْعُرُ الْأَعْضَاءُ الْبَاقِيَةُ مَعَهُ بِالْأَلَمِ. وَحِينَ يَنَالُ وَاحِدٌ مِنَ الْأَعْضَاءِ إِكْرَامًا، تَفْرَحُ مَعَهُ الْأَعْضَاءُ الْبَاقِيَةُ. ٢٧ فَالْوَاقِعُ أَنَّكُمْ أَنْتُمْ جَمِيعًا جَسَدُ الْمَسِيحِ، وَأَعْضَاءُ فِيهِ كُلُّ بِمُفْرَدِهِ. ٢٨ وَقَدْ رَتَّبَ اللَّهُ فِي الْكَنِيسَةِ أَشْخَاصًا مُخْصُوصِينَ: أَوَّلًا الرُّسُلَ، ثَانِيًا الْأَنْبِيَاءَ، ثَالِثًا الْمُعَلِّمِينَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَصْحَابُ الْمَوَاهِبِ الْمُعْجِزِيَّةِ أَوْ مَوَاهِبِ الشِّفَاءِ أَوْ إِعَانَةِ الْآخَرِينَ أَوْ تَدْبِيرِ الشُّؤْنِ أَوْ التَّكَلُّمِ بِاللُّغَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ. ٢٩ فَهَلْ هُمْ جَمِيعًا رُسُلٌ؟ أَجْمِيعُهُمْ أَنْبِيَاءُ؟ أَجْمِيعُهُمْ مُعَلِّمُونَ؟ أَجْمِيعُهُمْ حَاثِرُونَ عَلَى مَوَاهِبِ مُعْجِزِيَّةٍ؟ ٣٠ أَجْمِيعُهُمْ يَمْلِكُونَ مَوَاهِبَ الشِّفَاءِ؟ أَجْمِيعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ؟ أَجْمِيعُهُمْ يَتَرَجِّمُونَ؟ ٣١ وَلَكِنَّ تَشَوُّقًا إِلَى الْمَوَاهِبِ الْعُظْمَى. وَهَا أَنَا أَرْسُمُ لَكُمْ بَعْدَ طَرِيقًا أَفْضَلَ جِدًّا.

١٣

١ لَوْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِلُغَاتِ النَّاسِ وَالْمَلَائِكَةِ وَلَيْسَ عِنْدِي مَحَبَّةٌ، لَمَا كُنْتُ إِلَّا لِحَاسًا يَطْنُ وَصَنَجًا يَرِنُ! ٢ وَلَوْ كَانَتْ

لِي مَوْهَبَةُ النُّبُوَّةِ، وَكُنْتُ عَالِمًا بِجَمِيعِ الْأَسْرَارِ وَالْعِلْمِ كُلِّهِ، وَكَانَ عِنْدِي الْإِيمَانُ كُلُّهُ حَتَّى أَنْقَلَ الْجِبَالَ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَحَبَّةٌ، فَلَسْتُ شَيْئًا! ٣ وَلَوْ قَدَّمْتُ أَمْوَالِي كُلَّهَا لِلْإِطْعَامِ، وَسَلَّمْتُ جَسَدِي لِأُحْرَقَ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَحَبَّةٌ، لَمَا كُنْتُ أَنْتَفِعُ شَيْئًا. ٤ الْمَحَبَّةُ تَصْبِرُ طَوِيلًا؛ وَهِيَ لَطِيفَةٌ. الْمَحَبَّةُ لَا تَحْسُدُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَفَاخِرُ وَلَا تَتَّكِبُ. ٥ لَا تَتَّصِرُ بِغَيْرِ لِيَاقَةٍ، وَلَا تَسْعَى إِلَى مَصْلَحَتِهَا الْخَاصَّةِ. لَا تُسْتَفْزُ سَرِيعًا، وَلَا تَنْسَبُ الشَّرَّ لِأَحَدٍ. ٦ لَا تَفْرَحُ بِالظُّلْمِ، بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ. ٧ إِنَّهَا تَسْتُرُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ. ٨ الْمَحَبَّةُ لَا تَزُولُ أَبَدًا. أَمَّا مَوَاهِبُ النُّبُوتِ فَتَسْتَزَالُ، وَمَوَاهِبُ اللُّغَاتِ سَتَنْقَطِعُ، وَالْمَعْرِفَةُ سَتَزَالُ. ٩ فَإِنَّ مَعْرِفَتَنَا جُزْئِيَّةٌ وَنُبُوءَتَنَا جُزْئِيَّةٌ. ١٠ وَلَكِنْ، عِنْدَمَا يَأْتِي مَا هُوَ كَامِلٌ، يُزَالُ مَا هُوَ جُزْئِيٌّ. ١١ فَلَمَّا كُنْتُ طِفْلًا، كُنْتُ أَتَكَلَّمُ كَالطِّفْلِ، وَأَشْعُرُ كَالطِّفْلِ، وَأَفَكِّرُ كَالطِّفْلِ. وَلَكِنْ، لَمَّا صِرْتُ رَجُلًا، أَبْطَلْتُ مَا يَخْصُ الطِّفْلَ. ١٢ وَنَحْنُ الْآنَ نَنْظُرُ إِلَى الْأُمُورِ كَمَا فِي مِرَاةٍ فَلَا نَرَاهَا وَاضِحَةً. إِلَّا أَنَّا سَنَرَاهَا أُخِيرًا مُوَاجِهَةً. الْآنَ، أَعْرِفُ مَعْرِفَةً جُزْئِيَّةً. وَلَكِنِّي، عِنْدَيْدَ، سَأَعْرِفُ مِثْلَهَا عَرِفْتُ. ١٣ أَمَّا الْآنَ، فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ بَاقِيَةٌ: الْإِيمَانُ، وَالرَّجَاءُ، وَالْمَحَبَّةُ. وَلَكِنْ أَعْظَمُهَا هِيَ الْمَحَبَّةُ!

١٤

١ اسْعَوْا وَرَاءَ الْمَحَبَّةِ، وَتَشَوَّقُوا إِلَى الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، بَلْ بِالْأُخْرَى مَوْهَبَةِ التَّنْبُؤِ. ٢ ذَلِكَ لِأَنَّ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ يُخَاطِبُ لَا النَّاسَ بَلِ اللَّهِ. إِذْ لَا أَحَدٌ يَفْهَمُهُ، وَلَكِنَّهُ بِالرُّوحِ يَتَكَلَّمُ بِالْغَايَةِ. ٣ أَمَّا الَّذِي يَتَنَبَّأُ، فَهُوَ يُخَاطِبُ النَّاسَ بِكَلَامِ الْبَيَانِ وَالتَّشْجِيعِ وَالتَّعْزِيَةِ. ٤ فَالَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ يَبْنِي نَفْسَهُ؛ وَأَمَّا الَّذِي يَتَنَبَّأُ، فَيَبْنِي الْكَنِيسَةَ. ٥ إِنِّي أَرْغَبُ فِي أَنْ تَتَكَلَّمُوا جَمِيعًا بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ، وَلَكِنْ بِالْأُخْرَى أَنْ تَتَنَبَّأُوا. فَإِنَّ مَنْ يَتَنَبَّأُ أَفْضَلُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِاللُّغَاتِ إِلَّا إِذَا تَرَجَّمَ (مَا يَقُولُهُ) لِتَنَالَ الْكَنِيسَةُ بَيَانًا. ٦ وَالْآنَ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، افْرَضُوا إِنِّي جِئْتُكُمْ مُتَكَلِّمًا بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ، فَآيَةٌ مَنْفَعَةٌ تَنَالُونَ مِنِّي، إِلَّا إِذَا كَلَّمْتُكُمْ بِإِعْلَانٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ نُبُوءَةٍ أَوْ تَعْلِيمٍ؟ ٧ حَتَّى الْآلَاتُ الْمُصَوِّتَةُ الَّتِي لَا حَيَاةَ فِيهَا، كَالْمِزْمَارِ وَالْقِيثَارَةِ، إِنْ كَانَتْ لَا تُعْطِي أَنْغَامًا مُمَيَّزَةً، فَكَيْفَ يَعْرِفُ السَّامِعُ أَيَّ لَحْنٍ يُؤَدِّيهِ الْمِزْمَارُ أَوْ الْقِيثَارَةُ؟ ٨ وَإِنْ كَانَ بَوْقُ الْحَرْبِ أَيْضًا يُطَلِّقُ صَوْتًا غَيْرَ وَاضِحٍ، فَمَنْ يَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ؟ ٩ فَهَذِهِ حَالُكُمْ أَيْضًا فِي التَّكَلُّمِ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ، فَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَتَفَقَهُونَ بِكَلَامٍ مُمَيَّزٍ، فَكَيْفَ يَفْهَمُ السَّامِعُونَ مَا تَقُولُونَ؟ فَإِنَّكُمْ تَكُونُونَ كَمَنْ يُخَاطِبُ الْهَوَاءَ! ١٠ قَدْ يَكُونُ فِي الْعَالَمِ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ اللُّغَاتِ، وَلَا تَقْتَصِرُ وَاحِدَةٌ مِنْهَا عَلَى أَصَوَاتٍ بِلَا مَعْنَى. ١١ فَإِنْ كُنْتُ لَا أَفْهَمُ مَعْنَى الْأَصَوَاتِ فِي لُغَةٍ مَا، أَكُونُ أَجْنَبِيًّا عِنْدَ النَّاطِقِ بِهَا، وَيَكُونُ هُوَ أَجْنَبِيًّا عِنْدِي! ١٢ وَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، إِذْ إِنَّكُمْ مُتَشَوِّقُونَ إِلَى الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، اسْعَوْا فِي طَلَبِ الْمَزِيدِ مِنْهَا لِأَجْلِ بَيَانِ الْكَنِيسَةِ. ١٣ لِذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ أَنْ يَطْلُبَ مِنَ اللَّهِ مَوْهَبَةَ التَّرْجُمَةِ. ١٤ فَإِنِّي إِنْ صَلَّيْتُ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ، فَرُوحِي تُصَلِّي، وَلَكِنْ عَقْلِي عَدِيمُ الشَّرِّ. ١٥ فَمَا الْعَمَلُ إِذَنْ؟ سَأُصَلِّي بِالرُّوحِ، وَلَكِنْ سَأُصَلِّي بِالْعَقْلِ أَيْضًا. سَأُرْنِمُ بِالرُّوحِ، وَلَكِنْ سَأُرْنِمُ بِالْعَقْلِ أَيْضًا. ١٦ وَإِلَّا، فَإِنْ كُنْتُ تَحْمَدُ اللَّهَ بِالرُّوحِ فَقَطْ، فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ قَلِيلُ الْخَبَرَةِ أَنْ يَقُولَ: «أَمِينَ» لَدَى تَقْدِيمِكَ الشُّكْرَ مَا دَامَ لَا يَفْهَمُ مَا تَقُولُ؟ ١٧ طَبَعًا، أَنْتَ تَقْدِمُ الشُّكْرَ بِطَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ، وَلَكِنْ غَيْرَكَ لَا يَبْنِي. ١٨ أَشْكُرُ اللَّهَ لِأَنِّي أَتَكَلَّمُ بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ أَكْثَرَ مِنْكُمْ جَمِيعًا. ١٩ وَلَكِنْ، حَيْثُ أَكُونُ فِي الْكَنِيسَةِ، أَفْضَلُ أَنْ أَقُولَ خَمْسَ كَلِمَاتٍ مَفْهُومَةٍ، لِكَيْ أَعْلِمَ بِهَا

الآخِرِينَ أَيضًا، عَلَى أَنَّ أَقُولَ عَشْرَةَ آلَافٍ كَلِمَةً بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ. ٢٠ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، لَا تَكُونُوا أَوْلَادًا فِي التَّفَكِيرِ، بَلْ كُونُوا أَطْفَالًا فِي السَّرِّ. وَأَمَّا فِي التَّفَكِيرِ، فَكُونُوا رَاشِدِينَ. ٢١ فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ فِي الشَّرِيعَةِ: «بِأَنَاسٍ ذَوِي لُغَاتٍ أُخْرَى، وَبِشْفَاهِ غَرِيبَةٍ، سَأَكَلُهُ هَذَا الشَّعْبُ؛ وَلَكِنْ، حَتَّى هَكَذَا، لَنْ يَسْمَعُوا لِي، يَقُولُ الرَّبُّ». ٢٢ إِذَنْ التَّكَلُّمُ بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ هُوَ عَلَامَةٌ لَا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ، بَلْ لِأَجْلِ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. وَأَمَّا التَّنَبُّؤُ، فَلَيْسَ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، بَلْ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. ٢٣ فَإِنْ اجْتَمَعَتِ الْكَنِيسَةُ كُلُّهَا مَعًا، وَاخَذَ الْجَمِيعُ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ، ثُمَّ دَخَلَ بَعْضُ قَلِيلِي الْخَبْرَةِ أَوْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، أَفَلَا يَقُولُونَ إِنَّكُمْ مَجَانِنٌ؟ ٢٤ وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَنَبَّأُونَ، ثُمَّ دَخَلَ وَاحِدٌ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ قَلِيلِي الْخَبْرَةِ، فَإِنَّهُ يَقْتَنِعُ مِنَ الْجَمِيعِ، وَيُحْكَمُ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ الْجَمِيعِ، ٢٥ وَإِذَا تَكَشَّفَ خَبَايَا قَلْبِهِ، يَخْرُجُ عَلَى وَجْهِهِ سَاجِدًا لِلَّهِ، مُعْتَرِفًا بِأَنَّ اللَّهَ فِيكُمْ حَقًّا. ٢٦ فَمَا الْعَمَلُ إِذَنْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ؟ كُلُّهَا تَجْتَمِعُونَ مَعًا، سَيَكُونُ لِكُلِّ مِنْكُمْ مَرْمُورٌ، أَوْ تَعْلِيمٌ، أَوْ كَلَامٌ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ، أَوْ إِعْلَانٌ، أَوْ تَرْجُمَةٌ. فَلْيَتِمَّ كُلُّ شَيْءٍ بِهَدَفِ الْبُنْيَانِ. ٢٧ فَإِذَا صَارَ تَكَلُّمُ بِلُغَةٍ، فَلْيَتَكَلَّمْ اثْنَانِ، أَوْ ثَلَاثَةٌ عَلَى الْأَكْثَرِ، كُلُّ فِي دَوْرِهِ، ٢٨ وَلْيَتَرَجَّمْ أَحَدُكُمْ. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ مُتَرَجِّمٌ، فَعَلَى الْمُتَكَلِّمِ أَلَّا يَقُولَ شَيْئًا أَمَامَ الْجَمَاعَةِ، بَلْ أَنْ يَتَحَدَّثَ سِرًّا مَعَ نَفْسِهِ وَمَعَ اللَّهِ. ٢٩ وَلْيَتَكَلَّمْ أَيضًا اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْمُتَنَبِّئِينَ وَلِيَحْكُمِ الْآخَرُونَ. ٣٠ وَإِنْ أُوحِيَ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْجَالِسِينَ، فَلْيَسْكُتِ الْمُتَكَلِّمُ الْأَوَّلُ. ٣١ فَإِنَّكُمْ جَمِيعًا تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَنَبَّأُوا وَاحِدًا فَوَاحِدًا، حَتَّى يَتَعَلَّمَ الْجَمِيعُ وَيَتَشَجَّعَ الْجَمِيعُ. ٣٢ وَلَكِنَّ مَوَاهِبَ النُّبُوَّةِ هِيَ خَاضِعَةٌ لِأَصْحَابِهَا. ٣٣ فَلَيْسَ اللَّهُ إِلَهَ فَوْضَى بَلْ إِلَهٌ سَلَامٌ، كَمَا هِيَ الْحَالُ فِي كَنَائِسِ الْقَدِيسِينَ كُلِّهَا، ٣٤ لَتَضُمَّتِ النِّسَاءُ فِي الْكَنَائِسِ، فَلَيْسَ مَسْمُوحًا لهنَّ أَنْ يَتَكَلَّمْنَ، بَلْ عَلَيْهِنَّ أَنْ يَكُنَّ خَاضِعَاتٍ، عَلَى حَدِّ مَا تُوصِي بِهِ الشَّرِيعَةُ أَيضًا. ٣٥ وَلَكِنْ، إِذَا رَغِبَ فِي تَعَلُّمِ شَيْءٍ مَا، فَلْيَسْأَلَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ فِي الْبَيْتِ، لِأَنَّهُ عَارٌّ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي الْجَمَاعَةِ. ٣٦ أَمِنْ عِنْدَكُمْ أَنْطَلَقَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ، أَمْ إِلَيْكُمْ وَحْدَكُمْ وَصَلَتْ؟ ٣٧ فَإِنْ اعْتَبَرْتُ أَحَدَ نَفْسِهِ نَبِيًّا أَوْ صَاحِبَ مَوْهَبَةٍ رُوحِيَّةٍ، فَلْيَدْرِكْ أَنَّ مَا أَكْتُبُهُ إِلَيْكُمْ إِنَّمَا هُوَ وَصِيَّةُ الرَّبِّ. ٣٨ وَإِنْ جَهِلَ أَحَدٌ هَذَا، فَسَيَبْقَى جَاهِلًا! ٣٩ إِذَنْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، تَشَوَّقُوا إِلَى التَّنَبُّؤِ، وَلَا تَتَمَنَّوْا التَّكَلُّمَ بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ. ٤٠ وَإِنَّمَا، لِيَتِمَّ كُلُّ شَيْءٍ بِلِيَاقَةٍ وَتَرْتِيبٍ.

١٥

١ عَلَى أَنِّي أَذْكُرْكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِالْإِنْجِيلِ الَّذِي بَشَّرْتُكُمْ بِهِ، وَقَبِلْتُمُوهُ وَمَا زِلْتُمْ قَائِمِينَ فِيهِ، ٢ وَبِهِ أَيضًا أَنْتُمْ مُخَلِّصُونَ، إِنْ كُنْتُمْ تَتَمَسَّكُونَ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي بَشَّرْتُكُمْ بِهَا، إِلَّا إِذَا كُنْتُمْ قَدْ أَمَنْتُمْ عِشًّا. ٣ فَالْوَاقِعُ أَنِّي سَلَّمْتُكُمْ، فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ، مَا كُنْتُ قَدْ تَسَلَّمْتُهُ، وَهُوَ أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَفَقًّا لِمَا فِي الْكُتُبِ، ٤ وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَفَقًّا لِمَا فِي الْكُتُبِ، ٥ وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِبَطْرُسَ، ثُمَّ لِثَلَاثِي عَشَرَ. ٦ وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ لِأَكْثَرِ مِنْ خَمْسِ مِئَةِ أَخٍ مَعًا مَا زَالَ مُعْظَمُهُمْ حَيًّا، فِي حِينِ رَقَدَ الْآخَرُونَ. ٧ ثُمَّ ظَهَرَ لِيَعْقُوبَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ لِلرُّسُلِ جَمِيعًا. ٨ وَآخِرَ الْجَمِيعِ، ظَهَرَ لِي أَنَا أَيضًا، وَكَأَنِّي طِفْلٌ وَلِدْتُ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ! ٩ فَإِنِّي أَنَا أَصْغَرُ الرُّسُلِ شَأْنًا، وَلَسْتُ أَهْلًا لِأَنْ أُدْعَى رَسُولًا لِأَنِّي اضْطَهَدْتُ كَنِيسَةَ اللَّهِ. ١٠ وَلَكِنْ، بِنِعْمَةِ اللَّهِ صِرْتُ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ الْآنَ، وَنِعْمَتُهُ الْمَوْهُوبَةُ لِي لَمْ تَكُنْ عِشًّا، إِذْ عَمَلْتُ جَاهِدًا أَكْثَرَ مِنَ الرُّسُلِ الْآخَرِينَ جَمِيعًا. إِلَّا أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَنَا الْعَامِلَ، بَلْ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي كَانَتْ مَعِي. ١١ وَسَوَاءٌ أَكُنْتُ أَنَا

أَمْ كَانُوا هُمْ، فَهَكَذَا نُبَشِّرُ، وَهَكَذَا آمَنَتمُ. ١٢ وَالْآنَ، مَا دَامَ يُبَشِّرُ بَأَنَّ الْمَسِيحَ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، فَكَيْفَ يَقُولُ بَعْضُكُمْ إِنَّهُ لَا قِيَامَةَ لِلْأَمْوَاتِ؟ ١٣ فَإِنْ كَانَتْ قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ غَيْرَ مَوْجُودَةٍ، فَعَنَى ذَلِكَ أَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَقُمْ أَيْضًا! ١٤ وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، لَكَانَ نُبَشِيرُنَا عَبَثًا وَإِيمَانُكُمْ عَبَثًا، ١٥ وَلَكِنْ تَبَيَّنَ عِنْدُنَا أَنَّنَا شُهُودُ زُورٍ عَلَى اللَّهِ، إِذْ إِنَّا شَهِدْنَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ أَقَامَ الْمَسِيحَ، وَهُوَ لَمْ يَقُمْهُ لَوْ صَحَّ أَنَّ الْأَمْوَاتَ لَا يَقَامُونَ. ١٦ إِذَنْ، لَوْ كَانِ الْأَمْوَاتُ لَا يَقَامُونَ، لَكَانَ الْمَسِيحُ لَمْ يَقُمْ أَيْضًا. ١٧ وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، لَكَانَ إِيمَانُكُمْ عَبَثًا، وَلَكُنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ، ١٨ وَلَكِنْ الَّذِينَ رَقَدُوا فِي الْمَسِيحِ قَدْ هَلَكُوا! ١٩ وَلَوْ كَانِ رَجَاؤُنَا فِي الْمَسِيحِ يَقْتَصِرُ عَلَى هَذِهِ الْحَيَاةِ، لَكُنَّا أَشَقَى النَّاسِ جَمِيعًا! ٢٠ أَمَّا الْآنَ فَالْمَسِيحُ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ بَكْرًا لِلرَّاقِدِينَ. ٢١ فِيمَا أَنَّ الْمَوْتَ كَانَ بِنَاسَانٍ، فَإِنَّ قِيَامَةَ الْأَمْوَاتِ أَيْضًا تَكُونُ بِنَاسَانٍ. ٢٢ فَإِنَّهُ، كَمَا يَمُوتُ الْجَمِيعُ فِي آدَمَ، فَكَذَلِكَ سَيَحْيِي الْجَمِيعُ فِي الْمَسِيحِ، ٢٣ عَلَى أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ رَتَبَتُهُ: فَالْوَلَا الْمَسِيحُ بِصِفَتِهِ الْبَكْرُ، وَبَعْدَهُ خَاصَتَهُ لَدَى رَجُوعِهِ، ٢٤ وَبَعْدَ ذَلِكَ الْآخِرَةِ حِينَ يَسْلِمُ الْمَسِيحُ الْمُلْكَ لِلَّهِ الْآبِ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَبَادَ كُلَّ رِئَاسَةٍ وَكُلَّ سُلْطَةٍ وَكُلَّ قُوَّةٍ. ٢٥ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَمْلِكَ «إِلَى أَنْ يَضَعَ جَمِيعَ الْأَعْدَاءِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ». ٢٦ وَآخِرُ عَدُوٍّ يُبَادُ هُوَ الْمَوْتُ، ٢٧ ذَلِكَ بَأَنَّهُ قَدْ «أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ». وَلَكِنْ، فِي قَوْلِهِ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أَخْضَعَ، فَمِنْ الْوَاضِحِ أَنَّهُ يَسْتَشْنِي اللَّهَ الَّذِي جَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ خَاضِعًا لِلْإِنْسَانِ. ٢٨ وَعِنْدَمَا يَتِمُّ اخْضَاعُ كُلِّ شَيْءٍ لِلْإِنْسَانِ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ نَفْسَهُ سَيَخْضَعُ لِلَّذِي أَخْضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ اللَّهُ هُوَ كُلَّ شَيْءٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ! ٢٩ وَالْآنَ، إِنْ صَحَّ أَنَّ الْأَمْوَاتَ لَا يَقُومُونَ أَبَدًا، فَمَا مَعْنَى مَا يَقَعُهُ الَّذِينَ يَعْتَمِدُونَ بَدَلَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ؟ لِمَاذَا إِذَنْ يَعْتَمِدُونَ بَدَلَ مَنْهُمْ؟ ٣٠ وَلِمَاذَا نَعْرِضُ نَحْنُ أَنْفُسَنَا لِلْخَطَرِ كُلِّ سَاعَةٍ؟ ٣١ فَحَسَبَ افْتِخَارِي بِكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا، أَشْهَدُ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنِّي أَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ! ٣٢ وَلَوْ كُنْتُ بِمَنْطِقِ الْبَشَرِ قَدْ تَعَرَّضْتُ لِلْمَوْتِ فِي أَفْسُسَ بَيْنَ مُحَالِبِ الْوُحُوشِ، فَأَيُّ نَفْعٍ يَعُودُ عَلَيَّ إِنْ كَانَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ لَا يَقُومُونَ؟ وَلَمْ لَا «نَأْكُلْ وَنَشْرَبْ، لِأَنَّنَا غَدًا نَمُوتُ؟» ٣٣ لَا تَتَّقَادُوا إِلَى الضَّلَالِ: إِنَّ الْمَعَاشِرَاتِ الرَّدِيئَةَ تَفْسِدُ الْأَخْلَاقَ الْجَيِّدَةَ! ٣٤ عُودُوا إِلَى الصَّوَابِ كَمَا يَجِبُ وَلَا تُخْطِئُوا، فَإِنَّ بَعْضًا مِنْكُمْ يَجْهَلُونَ اللَّهَ تَمَامًا أَقُولُ هَذَا لِكَيْ تَحْجَبُوا! ٣٥ وَلَكِنْ أَحَدًا قَدْ يَقُولُ: كَيْفَ يَقَامُ الْأَمْوَاتُ؟ وَبِأَيِّ جِسْمٍ يَعُودُونَ؟» ٣٦ يَا غَافِلُ! إِنْ مَا تَزْرَعُهُ لَا يَحْيَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَمُوتَ. ٣٧ وَمَا تَزْرَعُهُ لَيْسَ هُوَ الْجِسْمُ الَّذِي سَيُطْلَعُ بَلْ بِمَجْرَدِ حَبَّةٍ مِنَ الْخِنْطَةِ مِثْلًا أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْبُزُورِ. ٣٨ ثُمَّ يُعْطِيهَا اللَّهُ الْجِسْمَ الَّذِي يُرِيدُ، كَمَا يُعْطِي كُلَّ نَوْعٍ مِنَ الْبُزُورِ جِسْمَهُ الْخَاصَّ. ٣٩ وَلَيْسَ لِلْأَجْسَادِ كُلِّهَا شَكْلٌ وَاحِدٌ بَلْ لِلنَّاسِ جِسْدٌ وَلِلْحَيَوَانَاتِ جِسْدٌ آخَرٌ وَلِلسَّمَكِ آخَرٌ وَلِلطَّيْرِ آخَرٌ. ٤٠ ثُمَّ إِنَّ هُنَاكَ أَجْسَادًا سَمَاوِيَّةً وَأَجْسَادًا أَرْضِيَّةً. وَلَكِنْ الْأَجْسَادُ السَّمَاوِيَّةُ لَهَا بَهَاءٌ، وَالْأَرْضِيَّةُ لَهَا بَهَاءٌ مُخْتَلِفٌ. ٤١ فَالشَّمْسُ لَهَا بَهَاءٌ، وَالْقَمَرُ لَهُ بَهَاءٌ آخَرُ، وَالنُّجُومُ لَهَا بَهَاءٌ مُخْتَلِفٌ، لِأَنَّ كُلَّ نَجْمٍ يَخْتَلِفُ عَنِ الْآخَرِ بِنَبَاهَتِهِ. ٤٢ وَهَكَذَا الْحَالُ فِي قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ: يَزْرَعُ الْجِسْدُ مُنَحَلًّا، وَيَقَامُ غَيْرَ مُنَحَلٍّ، ٤٣ يَزْرَعُ مُهَانًا، وَيَقَامُ مُجِيدًا، يَزْرَعُ ضَعِيفًا، وَيَقَامُ قَوِيًّا، ٤٤ يَزْرَعُ جِسْمًا مَادِيًّا، وَيَقَامُ جِسْمًا رُوحِيًّا. فِيمَا أَنَّ هُنَاكَ جِسْمًا مَادِيًّا، فَهُنَاكَ أَيْضًا جِسْمٌ رُوحِيٌّ. ٤٥ فَهَكَذَا أَيْضًا قَدْ كُتِبَ: «صَارَ الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ، آدَمُ، نَفْسًا حَيَّةً» وَأَمَّا آدَمُ الْآخِرُ فَهُوَ رُوحٌ بَاعِثٌ لِلْحَيَاةِ. ٤٦ عَلَى أَنَّ الرُّوحِيَّ لَمْ يَكُنْ أَوَّلًا، بَلْ جَاءَ الْمَادِي أَوَّلًا ثُمَّ الرُّوحِيُّ: ٤٧ الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ مِنَ الْأَرْضِ وَقَدْ صُنِعَ مِنَ التُّرَابِ؛ أَمَّا الْإِنْسَانُ الثَّانِي فَهُوَ مِنَ السَّمَاءِ. ٤٨ فَعَلَى مِثَالِ الْمَصْنُوعِ مِنَ التُّرَابِ، سَيَكُونُ الْمَصْنُوعُونَ مِنَ التُّرَابِ، وَعَلَى مِثَالِ السَّمَائِيِّ سَيَكُونُ السَّمَائِيُّونَ. ٤٩ وَمِثْلَمَا حَمَلْنَا صُورَةَ الْمَصْنُوعِ مِنَ التُّرَابِ، سَنَحْمِلُ أَيْضًا

صُورَةَ السَّمَاوِيِّ. ٥٠ ثُمَّ إِنِّي، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أُوَكِّدُ لَكُمْ أَنَّ الْأَجْسَامَ ذَاتَ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ لَا يُمْكِنُهَا أَنْ تَرِثَ مَلَكَوَتَ اللَّهِ، كَمَا لَا يُمْكِنُ لِلْمُنْحَلِّ أَنْ يَرِثَ غَيْرَ الْمُنْحَلِّ. ٥١ وَهَذَا أَنَا أَكْشِفُ لَكُمْ سِرًّا: إِنَّمَا لَنْ نَزُقَ جَمِيعًا، وَلَكِنَّا سَنَتَغَيَّرُ جَمِيعًا، ٥٢ فِي لَحْظَةٍ، بَلْ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ عِنْدَمَا يَنْفَخُ فِي الْبُوقِ الْآخِرِ. فَإِنَّهُ سَوْفَ يَنْفَخُ فِي الْبُوقِ، فَيَقُومُ الْأَمْوَاتُ بِلَا انْخِلَالٍ. وَأَمَّا نَحْنُ، فَسَنَتَغَيَّرُ. ٥٣ فَلَا بُدَّ لِهَذَا الْجِسْمِ الْقَابِلِ لِلانْخِلَالِ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ انْخِلَالٍ، وَهَذَا الْفَانِي أَنْ يَلْبَسَ خُلُودًا. ٥٤ وَبَعْدَ أَنْ يَلْبَسَ هَذَا الْمُنْحَلَّ عَدَمَ انْخِلَالٍ، وَهَذَا الْفَانِي خُلُودًا، تَمُّ الْكَلِمَةُ الَّتِي قَدْ كُتِبَتْ: «ابْتُلِعَ الْمَوْتُ فِي النَّصْرِ!» ٥٥ فَآيْنِ، يَامَوْتُ، شَوْكَتُكَ؟ وَآيْنِ، يَامَوْتُ نَصْرُكَ؟ ٥٦ وَشَوْكَةُ الْمَوْتِ إِنَّمَا هِيَ الْخَطِيئَةُ، وَقُوَّةُ الْخَطِيئَةِ إِنَّمَا هِيَ الشَّرِيعَةُ. ٥٧ وَلَكِنْ الشُّكْرُ لِلَّهِ الَّذِي يَمُنُّنَا النَّصْرَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ! ٥٨ إِذَنْ، يَا إِخْوَتِي الْأَحِبَّاءَ، كُونُوا رَاسِخِينَ غَيْرَ مُتَزَحِّجِينَ، كَثِيرِي الاجْتِهَادِ فِي عَمَلِ الرَّبِّ دَائِمًا، عَالِمِينَ أَنَّ جَهْدَكُمْ فِي الرَّبِّ لَيْسَ عَبَثًا!

١٦

١ وَأَمَّا بِخُصُوصٍ جَمْعَ التَّبرَعَاتِ لِلْقَدِيسِينَ، فَكَمَا أَوْصَيْتُ الْكَلَّاسَ فِي مُقَاطَعَةِ غَلَاطِيَّةَ، كَذَلِكَ اعْمَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا. ٢ فَيَوْمَ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْأُسْبُوعِ، لِيَضَعِ كُلُّ مِنْكُمْ جَانِبًا مَا يَتَسَرَّ لَهُ مِمَّا يَكْسِبُهُ، وَلِيَحْتَفِظَ بِهِ، حَتَّى لَا يَحْصُلَ الْجَمْعُ عِنْدَمَا أَذْهَبُ إِلَيْكُمْ. ٣ وَعِنْدَ وُصُولِي، أَبْعَثُ مَنْ تَسْتَحْسِنُونَ لِيَحْمِلُوا مَا تَكْرَمْتُمْ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، بَعْدَ أَنْ أُرَوِّدَهُمْ بِرِسَائِلٍ. ٤ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَمْرِ مَا يَدْعُونِي إِلَى مُرَافَقَتِهِمْ، فَيَذْهَبُونَ مَعِيَ. ٥ وَلَكِنِّي سَأَذْهَبُ إِلَيْكُمْ لَدَى اجْتِيَازِي فِي مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ، لِأَنِّي إِنَّمَا سَاجِتَازُ فِيهَا، ٦ وَرَبَّمَا أَقْضِي عِنْدَكُمْ مَدَّةً مِنَ الزَّمَنِ، أَوْ رَبَّمَا أَقْضِي الشِّتَاءَ كُلَّهُ عِنْدَكُمْ ثُمَّ تَسْهَلُونَ لِي سَبِيلَ السَّفَرِ إِلَى آيَةِ جِهَةِ أَذْهَابِي إِلَيْهَا. ٧ فَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَزُورَكُمْ كَعَابِرِ سَبِيلٍ هَذِهِ الْمَرَّةَ، بَلْ أَرْجُو أَنْ تَطُولَ إِقَامَتِي عِنْدَكُمْ إِنْ أَذِنَ الرَّبُّ. ٨ عَلَى آيِّي سَابَقْتُمْ فِي أَفْسُسَ حَتَّى الْيَوْمِ الْخَمْسِينَ (أَيَّ عِيدِ الْحَصَادِ الْيَهُودِيِّ) ٩ لِأَنَّ بَابًا كَبِيرًا وَفَعَالًا قَدْ انْفَتَحَ لِي، وَالْمُقَاوِمُونَ كَثِيرُونَ! ١٠ وَإِذَا وَصَلْتُ تِيموثَاوُسَ إِلَيْكُمْ، فَاهْتَمُّوا بِأَنْ يَكُونَ مُطْمَئِنًّا عِنْدَكُمْ، لِأَنَّهُ يَقُومُ بِعَمَلِ الرَّبِّ مِثْلِي. ١١ فَلَا يَسْتَحِفُّ بِهِ أَحَدٌ، بَلْ سَهِّلُوا لَهُ السَّبِيلَ لِيَعُودَ إِلَيَّ بِسَلَامٍ، فَإِنَّا نَنْتَظِرُ وُصُولَهُ، مَعَ الإِخْوَةِ. ١٢ أَمَّا الْأَخُ أَبُلُوسُ، فَكَثِيرًا مَا طَلَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَرِافِقَ الإِخْوَةَ فِي الذَّهَابِ إِلَيْكُمْ. وَلَكِنْ، لَمْ تَكُنْ لَدَيْهِ رَغْبَةٌ قَطُّ فِي أَنْ يَذْهَبَ الْآنَ. عَلَى أَنَّهُ سَيَذْهَبُ عِنْدَمَا تَتَوَفَّرُ لَهُ الْفُرْصَةُ الْمُنَاسِبَةُ. ١٣ كُونُوا مُتَبَقِّظِينَ حَذَرِينَ. اثْبُتُوا فِي الْإِيمَانِ. كُونُوا رَجَالًا. كُونُوا أَقْوِيَاءَ. ١٤ وَكُلُّ مَا تَعْمَلُونَهُ، فَاعْمَلُوهُ فِي الْمَحَبَّةِ. ١٥ عَلَى آيِّي، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا الطَّلَبَ: أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ عَائِلَةَ اسْتِفَانَاسَ، فَهُمْ بَاكُورَةُ أَخَائِيَّةَ، وَقَدْ كَرَسُوا أَنْفُسَهُمْ لِعِزْمَةِ الْقَدِيسِينَ، فَاخْضَعُوا لَهُمْ وَلَا مِثَالَهُمْ، وَلِكُلِّ مَنْ يَشْتَرِكُ مَعَهُمْ بِاجْتِهَادٍ فِي الْعَمَلِ. ١٦ فَخَضَعُوا لَهُمْ وَرُوحَانَا وَفِرْتُونَاوُسَ وَأَخَائِيكُوسَ. فَقَدْ نَابُوا عَنْكُمْ فِي سِدِّ الْإِحْتِيَاجِ. ١٨ إِذْ أَنْعَشُوا رُوحِي وَرُوحَكُمْ. فَقَدِّرُوا مِثْلَ هَؤُلَاءِ حَقَّ التَّقْدِيرِ! ١٩ الْكَلَّاسُ فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا تَسَلَّمُوا عَلَيْكُمْ. وَيَسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ كَثِيرًا، أَكِيلاً وَبِرِسْكَلاً مَعَ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي يَتِيمَاهَا. ٢٠ جَمِيعُ الإِخْوَةِ يَسَلِّمُونَ عَلَيْكُمْ. سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقَبْلَةِ طَاهِرَةٍ. ٢١ وَإِلَيْكُمْ سَلَامِي، أَنَا بُولُسُ، بِخَطِّ يَدِي. ٢٢ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُحِبُّ الرَّبَّ فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا» (أَيَّ مَلْعُونًا)! «مَارَانَا ثَا» (أَيَّ رَبَّنَا، تَعَالَى)! ٢٣ لِتَكُنْ مَعَكُمْ نِعْمَةُ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ! ٢٤ وَلَكُمْ جَمِيعًا مَحَبَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ! آمِينَ.

الرَّسَالَةُ الثَّانِيَّةُ إِلَى كُورِنْثُوسَ

كُتِبَتْ هذه الرسالة عطفًا على الأولى، بعدما بلغت الرسول أخبار طيبة عن امتثال مؤمني كورنثوس لتعاليمه السابقة. إلا أن بعض المقاومين كانوا ماضين في الطعن فيه والخط من شأنه، لذلك نجده يعبر عن ارتياحه لأخبار توبتهم العامة ويدافع عن شخصه ورسوليته، ردًّا على الطاعنين. والرسالة مملوءة بالعواطف الشخصية لدى الرسول، من فرح وحنين وغيظ، وتعزية وزجر، وشدة ولين، وتهكم وجدية، مما يضع خبرة الرسول الشخصية في متناول اليد للمنفعة العامة. كما يدافع الرسول عن دوافعه وخدمته وكفاءته وتضحيته وحماسته وإخلاصه وشجاعته وآلامه؛ ولذلك يفصح عن بعض اختبارات التي لا نعرف عنها إلا ما يرد هنا، مما يؤكد تواضعه الشخصي لإبقائها سرًّا وعدم التصريح بها إلا في مجال الرد على المقاومين: هروبه من دمشق في سل من السور؛ واختباره الرائع في الانخفاف إلى السماء الثالثة؛ وشوخته في جسده؛ وآلامه وضيقاته. موضوع الرسالة الأساسي هو الخدمة في الكنيسة، جسد المسيح، ومثالها الرسول نفسه. وفيها دروس روحية ومبادئ سامية، وإرشادات هامة، يجب أن يأخذها أولاد الله في كل زمان ومكان.

١ مِنْ بُولُسَ، رَسُولِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، وَمِنْ الْأَخِ تِيمُوثَاوُسَ، إِلَى كَنِيسَةِ اللَّهِ فِي مَدِينَةِ كُورِنْثُوسَ، وَإِلَى جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ الْمُقِيمِينَ فِي مَقَاطِعَةِ أَخَائِيَّةٍ كُلِّهَا. ٢ لِتَكُنْ لَكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَمِنْ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ! ٣ تَبَارَكَ اللَّهُ، أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الْمَرَاحِمِ وَالْهِ كُلِّ تَعَزِيَةٍ، ٤ هُوَ الَّذِي يُشَجِّعُنَا فِي كُلِّ ضِيقَةٍ نَمُرُّ بِهَا، حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نُشَجِّعَ الَّذِينَ يَمُرُّونَ بِأَيَّةِ ضِيقَةٍ، بِالتَّشَجُّعِ الَّذِي بِهِ يُشَجِّعُنَا اللَّهُ. ٥ فَكَمَا تَفِيضُ عَلَيْنَا آلامَ الْمَسِيحِ، يَفِيضُ عَلَيْنَا أَيْضًا التَّشَجُّعَ بِالْمَسِيحِ. ٦ فَإِنْ كُنَّا فِي ضِيقَةٍ، فَذَلِكَ لِأَجْلِ تَشَجُّعِكُمْ وَخَلَاصِكُمْ؛ وَإِنْ كُنَّا مُتَشَجِّعِينَ، فَذَلِكَ لِأَجْلِ تَشَجُّعِكُمْ، مِمَّا يَعْمَلُ فِيكُمْ عَلَى احْتِمَالِ نَفْسِ الْآلَامِ الَّتِي نَتَأَلَّمُ بِهَا نَحْنُ أَيْضًا. ٧ وَإِنْ رَجَاءَنَا مِنْ أَجْلِكُمْ هُوَ رَجَاءٌ وَطِيدٌ، إِذْ نَعْلَمُ أَنَّكُمْ كَمَا تَشْتَرِكُونَ مَعَنَا فِي احْتِمَالِ الْآلَامِ، سَتَشْتَرِكُونَ أَيْضًا فِي نَوَالِ التَّشَجُّعِ. ٨ فَيَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، نُرِيدُ أَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَمْرُ الضِّيقَةِ الَّتِي مَرَرْنَا بِهَا فِي مَقَاطِعَةِ أَسِيَّا. فَقَدْ كَانَتْ وَطْأَتُنَا عَلَيْنَا شَدِيدَةً جِدًّا وَفَوْقَ طَاقَتِنَا، حَتَّى يَبْسُنَا مِنَ الْحَيَاةِ نَفْسُهَا. ٩ وَلَكِنَّا شَعَرْنَا، فِي قَرَارَةِ أَنْفُسِنَا، أَنَّهُ مُحْكُومٌ عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ، حَتَّى نَكُونَ مُتَكَلِّينَ لَا عَلَى أَنْفُسِنَا بَلْ عَلَى اللَّهِ الَّذِي يَقِيمُ الْأَمْوَاتَ؛ ١٠ وَقَدْ أَنْقَذَنَا مِنْ هَذَا الْمَوْتِ الشَّنِيعِ، وَمَا زَالَ يُنْقِذُنَا حَتَّى الْآنَ، وَلَنَا مِلءُ الثِّقَةِ بِأَنَّهُ حَقًّا سَيُنْقِذُنَا فِيمَا بَعْدُ؛ ١١ عَلَى أَنْ نُسَاعِدُونَا أَنْتُمْ بِالصَّلَاةِ لِأَجْلِنَا؛ حَتَّى إِنْ مَا يُوَهِّبُ لَنَا اسْتِجَابَةً لَصَلَاةِ الْكَثِيرِينَ، يَدْفَعُ الْكَثِيرِينَ إِلَى الشُّكْرِ مِنْ أَجْلِنَا. ١٢ فَإِنْ نَحَرْنَا هُوَ هَذَا: شَهَادَةُ ضَمِيرِنَا بِأَنَّنَا، فِي قَدَاسَةِ اللَّهِ وَإِخْلَاصِهِ، قَدْ سَلَكْنَا فِي الْعَالَمِ، وَبِخَاصَّةٍ تَجَاهَكُمْ؛ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِحِكْمَةٍ بَشَرِيَّةٍ بَلْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ. ١٣ فَإِنَّا لَا نَكْتُبُ إِلَيْكُمْ سِوَى مَا تَقْرَأُونَهُ وَتَفْهَمُونَهُ. وَأَرْجُو أَنْ تَفْهَمُوا الْفَهْمَ كُلَّهُ، ١٤ كَمَا قَدْ فَهَمْتُمُونَا فَهْمًا جَزِيئًا، أَنَّنَا سَنَكُونُ نَحَرًا لَكُمْ، مِثْلَمَا أَنْتُمْ نَحَرٌ لَنَا، فِي يَوْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ. ١٥ فِيهِذِهِ الْقَنَاعَةِ، كُنْتُ قَدْ نَوَيْتُ سَابِقًا أَنْ أَجِيءَ إِلَيْكُمْ، لِيَكُونَ لَكُمْ فَرْحٌ مَرَّةً أُخْرَى، ١٦ وَأَنْ أَمُرَّ بِكُمْ فِي طَرِيقِي إِلَى مَقَاطِعَةِ مَقْدُونِيَّةٍ وَأَيْضًا فِي عَوْدَتِي مِنْهَا، وَبَعْدَئِذٍ سَهْلُونَ لِي سَبِيلَ السَّفَرِ إِلَى مِثْلَةِ الْيُودِيَّةِ. ١٧ فَهَلْ تَظُنُّونَ أَنِّي بِاعْتِمَادِي لِهَذِهِ الْخُطَّةِ تَصَرَّفْتُ بِخَفَّةٍ، أَوْ أَنِّي أَتَّخِذُ قَرَارَاتِي وَفَقًا لِمَنْطِقِ الْبَشَرِ، لِيَكُونَ فِي كَلَامِي نَعَمٌ وَلَا نَعَمٌ وَلَا لَا فِي آنٍ وَاحِدٍ؟ ١٨ صَادِقٌ هُوَ اللَّهُ، وَيَشْهَدُ أَنَّ كَلَامَنَا إِلَيْكُمْ لَيْسَ نَعَمٌ وَلَا

مَعَا! ١٩ فَإِنَّ ابْنَ اللَّهِ، الْمَسِيحَ يَسُوعَ، الَّذِي بَشَّرَنَا بِهِ فِيمَا بَيْنَكُمْ، أَنَا وَسَلَوَانُسُ وَتِيموثَاوُسُ، لَمْ يَكُنْ نَعْمَ وَلَا مَعَا، وَإِنَّمَا فِيهِ نَعْمَ. ٢٠ فَهُمَا كَانَتْ وَعْدُ اللَّهِ، فَإِنَّ فِيهِ «النَّعْمَ» لَهَا كُلُّهَا، وَفِيهِ الْآمِينَ بِنَا لِأَجْلِ مَجْدِ اللَّهِ. ٢١ وَلَكِنَّ الَّذِي يَرْتَضِيَنَا وَإِيَّاكُمْ فِي الْمَسِيحِ، وَالَّذِي قَدْ مَسَحَنَا، إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ، ٢٢ وَهُوَ أَيْضًا قَدْ وَضَعَ خَتَمَهُ عَلَيْنَا، وَوَهَبَنَا الرُّوحَ الْقُدُسَ عُرْبُونًا فِي قُلُوبِنَا. ٢٣ غَيْرَ أَنِّي أَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَى نَفْسِي بِأَنِّي إِشْفَاقًا عَلَيْكُمْ لَمْ آتِ إِلَى كُورِنْثُوسَ. ٢٤ وَهَذَا لَا يَعْنِي أَنَّنَا نَسَلِّطُ عَلَى إِيمَانِكُمْ، بَلْ إِنَّنَا مُعَاوِنُونَ لَكُمْ نَعْمَلُ لِأَجْلِ فَرَحِكُمْ. فَبِالْإِيمَانِ أَنْتُمْ ثَابِتُونَ.

٢

١ وَلَكِنِّي قَرَرْتُ أَنْ لَا يَكُونَ جِئِي إِلَيْكُمْ سَبَبًا لِأَحْزَانِكُمْ. ٢ فَإِنْ أَحْزَنْتُكُمْ فَمَنْ ذَا يَفْرِحُنِي إِلَّا الَّذِي أَحْزَنْتُهُ؟ ٣ لِهَذَا أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ مَا أَكْتُبُهُ هُنَا، حَتَّى عِنْدَمَا أَجِيءُ لَا يَأْتِيَنِي الْحُزْنُ مِنَ الَّذِي كَانَ يَجِبُ أَنْ يَأْتِيَنِي مِنْهُ الْفَرَحُ. وَلِي ثَقَّةٌ بِجَمِيعِكُمْ أَنَّ فَرَحِي هُوَ فَرَحُكُمْ جَمِيعًا. ٤ فَإِنَّ مَا كَتَبْتُهُ إِلَيْكُمْ سَابِقًا كَانَ نَابِعًا مِنْ ضَيْقِي شَدِيدٍ وَاحْتِثَابٍ فِي الْقَلْبِ، وَمَصْحُوبًا بِدُمُوعٍ كَثِيرَةٍ. وَمَا كَانَ قَصْدِي أَنْ أَحْزَنْكُمْ، بَلْ أَنْ تَعْرِفُوا الْمَحَبَّةَ الْقَيَّاضَةَ الَّتِي عِنْدِي مِنْ نَحْوِكُمْ. ٥ وَإِذَا كَانَ أَحَدٌ قَدْ سَبَبَ الْحُزْنَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَسَبِّ الْحُزْنَ لِي تَخْصِيًّا، بَلْ لِجَمِيعِكُمْ إِلَى حَدِّ مَا، هَذَا لِكَيْ لَا أَبَالِغَ! ٦ وَالآنَ، يَكْفِي ذَلِكَ الرَّجُلَ الْمَذْنِبَ الْقِصَاصُ الَّذِي أَنْزَلَهُ بِهِ أَكْثَرُكُمْ. ٧ وَعَلَى نَقِيضِ ذَلِكَ، فَأَحْزَى بِكُمْ الْآنَ أَنْ تَسَامِحُوهُ وَتُسَجِّعُوهُ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ قَدْ يَبْتَاعُ فِي عَمْرَةِ الْحُزَنِ الشَّدِيدِ. ٨ لِذَلِكَ أَنَا شَدِيدُكُمْ أَنْ تَوَكِّدُوا لَهُ مَحَبَّتَكُمْ. ٩ وَقَدْ كَانَ مَا كَتَبْتُهُ إِلَيْكُمْ يَهْدَفُ اخْتِبَارَكُمْ أَيْضًا، لِأَعْرِفَ مَدَى طَاعَتِكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ١٠ فَمَنْ تَسَامِحُونَهُ بِشَيْءٍ، أَسَامِحْهُ أَنَا أَيْضًا. وَإِذَا كُنْتُ أَنَا أَيْضًا قَدْ سَامَحْتُ ذَلِكَ الرَّجُلَ بِشَيْءٍ، فَقَدْ سَامَحْتُهُ مِنْ أَجْلِكُمْ فِي حَضْرَةِ الْمَسِيحِ، ١١ مَخَافَةَ أَنْ يَسْتَلْطَنَ الشَّيْطَانُ لَأَنَّا لَا نَجْهَلُ نِيَّتَهُ. ١٢ وَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى مَدِينَةِ تَرُوسَ لِأَجْلِ إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، وَفَتَحَ لِي الرَّبُّ بَابًا لِلْخِدْمَةِ ١٣ لَمْ تَسْتَرْحِ رُوحِي لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ تَيْطُسَ أَخِي. فَوَدَّعْتُ الْمُؤْمِنِينَ هُنَاكَ وَتَوَجَّهْتُ إِلَى مُقَاطَعَةٍ مَقْدُونِيَّةٍ. ١٤ وَلَكِنْ، شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِي يَقُودُنَا دَائِمًا فِي مَوَكِبِ النَّصْرِ فِي الْمَسِيحِ، وَيَنْشُرُ بِنَا رَائِحَةَ مَعْرِفَتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ. ١٥ فَإِنَّا رَائِحَةُ الْمَسِيحِ الطَّيِّبَةِ الْمُرْتَفِعَةِ إِلَى اللَّهِ، الْمُنْتَشِرَةِ عَلَى السَّوَاءِ عِنْدَ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ وَعِنْدَ الَّذِينَ يَهْلِكُونَ: ١٦ هَوَلاءِ يَشْمُونَ فِيهَا رَائِحَةً مِنَ الْمَوْتِ وَإِلَى الْمَوْتِ، وَأُولَئِكَ رَائِحَةٌ مِنَ الْحَيَاةِ وَإِلَى الْحَيَاةِ. وَمَنْ هُوَ صَاحِبُ الْكَفَاءَةِ لِتَأْدِيَةِ هَذِهِ الْأُمُورِ؟ ١٧ فَإِنَّا لَا نَتَاجَرُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ كَمَا يَفْعَلُ الْكَثِيرُونَ، وَإِنَّمَا بِإِخْلَاصٍ وَمِنْ قِبَلِ اللَّهِ، وَأَمَامَ اللَّهِ، نَتَكَلَّمُ فِي الْمَسِيحِ.

٣

١ تَرَى، هَلْ نَبْتَدِئُ نَمْدَحُ أَنْفُسَنَا مِنْ جَدِيدٍ؟ أَمْ تَرَانَا نَحْتَاجُ كَبَعْضَهُمْ إِلَى رَسَائِلَ تَوْصِيَةٍ تَحْمِلُهَا إِلَيْكُمْ أَوْ مِنْكُمْ؟ ٢ فَانْتُمْ الرِّسَالَةُ الَّتِي تَوْصِي بِنَا، وَقَدْ كُتِبَتْ فِي قُلُوبِنَا، حَيْثُ يَسْتَطِيعُ جَمِيعُ النَّاسِ أَنْ يَعْرِفُوهَا وَيَقْرَءُوهَا. ٣ وَهَكَذَا يَتَبَيَّنُ أَنَّكُمْ رَسَالَةٌ مِنَ الْمَسِيحِ خَدَمْنَاهَا نَحْنُ، وَقَدْ كُتِبَتْ لَا لِجَبْرِ بَلْ بِرُوحِ اللَّهِ الْحَيِّ، وَلَا فِي أَلَوَاجٍ جَرِيَّةٍ بَلْ فِي أَلَوَاجِ الْقَلْبِ الْبَشَرِيَّةِ. ٤ وَهَذِهِ هِيَ ثَقَّتُنَا الْعَظِيمَةُ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ بِالْمَسِيحِ: ٥ لَيْسَ أَنَّنَا أَصْحَابُ كَفَاءَةٍ ذَاتِيَّةٍ لِنَدَّعِي شَيْئًا لِأَنْفُسِنَا، بَلْ إِنَّ كَفَاءَتَنَا مِنَ اللَّهِ، ٦ الَّذِي جَعَلَنَا أَصْحَابَ كَفَاءَةٍ لِنَكُونَ خُدَّامًا لِعَهْدٍ جَدِيدٍ قَائِمٍ لَا عَلَى الْحَرْفِ بَلْ عَلَى الرُّوحِ. فَالْحَرْفُ يُوْدِي إِلَى الْمَوْتِ، أَمَّا الرُّوحُ فَيُعْطِي الْحَيَاةَ. ٧ وَلَكِنْ، مَا دَامَتْ خِدْمَةُ الْمَوْتِ الَّتِي نَقِشَتْ

حُرُوفُهَا فِي لَوْحٍ حَجَرٍ، قَدْ ابْتَدَأَتْ بِمَجْدٍ، حَتَّى إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَتَّبِعُوا أَنْظَارَهُمْ عَلَى وَجْهِ مُوسَى، بِسَبَبِ
مَجْدِ وَجْهِهِ، ذَلِكَ الْمَجْدُ الزَّائِلُ، ^٨ أَفَلَيْسَ أُخْرَى أَنْ تَكُونَ خِدْمَةُ الرُّوحِ رَاسِخَةً فِي الْمَجْدِ؟ ^٩ فِيمَا أَنَّ الْخِدْمَةَ الَّتِي
أَدَّتْ إِلَى الدِّيُونَةِ كَانَتْ مَجِيدَةً، فَأُخْرَى كَثِيرًا أَنْ تُفَوِّقَهَا فِي الْمَجْدِ الْخِدْمَةُ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى الْبِرِّ. ^{١٠} حَتَّى إِنْ مَا قَدْ
مَجْدٌ سَابِقًا لَا يَكُونُ قَدْ مَجْدٌ عَلَى هَذَا النَّحْوِ بِالنَّظَرِ إِلَى الْمَجْدِ الْفَائِزِ. ^{١١} فَإِذَا كَانَ الزَّائِلُ قَدْ صَاحَبَهُ الْمَجْدُ، فَأُخْرَى
كَثِيرًا أَنْ يُصَاحَبَ الْمَجْدُ مَا هُوَ بَاقٍ دَائِمًا. ^{١٢} فَإِذَا لَنَا هَذَا الرَّجَاءُ الْوَطِيدُ، نَعْمَلُ بِكَثِيرٍ مِنَ الْجَرَاءِ. ^{١٣} وَلَسْنَا كَمُوسَى
الَّذِي وَضَعَ حِجَابًا عَلَى وَجْهِهِ لِكَيْ لَا يَتَّبِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْظَارَهُمْ عَلَى نَهَايَةِ الزَّائِلِ. ^{١٤} وَلَكِنَّ أَذْهَانَهُمْ قَدْ أُغْمِيتْ،
لَأَنَّ ذَلِكَ الْحِجَابَ مَازَالَ مُسَدَلًا حَتَّى الْيَوْمِ عِنْدَمَا يَقْرَأُ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ، وَهُوَ لَا يَزَالُ إِلَّا فِي الْمَسِيحِ ^{١٥} غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ
الْحِجَابَ مَازَالَ حَتَّى الْيَوْمِ مَوْضُوعًا عَلَى قُلُوبِهِمْ عِنْدَمَا يَقْرَأُ كِتَابُ مُوسَى. ^{١٦} وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَرْجِعُ قُلُوبُهُمْ إِلَى الرَّبِّ،
يَنْزِعُ الْحِجَابَ. ^{١٧} فَإِنَّ الرَّبَّ هُوَ الرُّوحُ، وَحَيْثُ يَكُونُ رُوحُ الرَّبِّ، فَهُنَاكَ الْحَرِيَّةُ. ^{١٨} وَنَحْنُ جَمِيعًا فِيمَا نَنْظُرُ إِلَى مَجْدِ
الرَّبِّ بِوُجُوهِ كَالْمِرَاةِ لَا حِجَابَ عَلَيْهَا، نَتَجَلَّى مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ لِنُشَاهِدَ الصُّورَةَ الْوَاحِدَةَ عَيْنًا، وَذَلِكَ يَفْعَلُ الرَّبُّ الرُّوحُ.

٤

^١ فَمَا دَامَتْ لَنَا إِذْنٌ هَذِهِ الْخِدْمَةُ بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ، فَلَا تَحْزَنْ عَزِيمَتَنَا. ^٢ وَلَكِنَّا قَدْ رَفَضْنَا الْأَسَالِيبَ الْخَفِيَّةَ الْمُخْجَلَةَ،
إِذْ لَا نَسْلُكُ فِي الْمَكْرِ، وَلَا نَزُورُ كَلِمَةَ اللَّهِ، بَلْ بِإِعْلَانِنَا لِلْحَقِّ نَمْدَحُ أَنْفُسَنَا لَدَى ضَمِيرِ كُلِّ إِنْسَانٍ، أَمَامَ اللَّهِ. ^٣ وَلَكِنْ
إِنْ كَانَ إِنْجِيلُنَا مَحْجُوبًا، فَإِنَّمَا هُوَ مَحْجُوبٌ لَدَى الْهَالِكِينَ، ^٤ لَدَى غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَعْمَى إِلَهُ هَذَا الْعَالَمِ أَذْهَانَهُمْ حَتَّى
لَا يُضِيءَ لَهُمْ نُورُ الْإِنْجِيلِ الْمُخْتَصِّ بِمَجْدِ الْمَسِيحِ الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ. ^٥ فَإِنَّمَا لَا نَبْشُرُ بِأَنْفُسِنَا، بَلْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ
رَبًّا، وَمَا نَحْنُ إِلَّا عَبِيدُ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ. ^٦ فَإِنَّ اللَّهَ، الَّذِي أَمَرَ أَنْ يُشْرِقَ نُورٌ مِنَ الظُّلَامِ، هُوَ الَّذِي جَعَلَ النُّورَ
يُشْرِقُ فِي قُلُوبِنَا، لِإِشْعَاعِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللَّهِ الْمُتَجَلِّي فِي وَجْهِ الْمَسِيحِ. ^٧ وَلَكِنَّ هَذَا الْكَثْرَ تَحْمَلُهُ نَحْنُ فِي أَوْعِيَةٍ مِنْ نَخَارٍ،
لِيَتَبَيَّنَ أَنَّ الْقُدْرَةَ الْفَائِزَةَ آتِيَةً مِنَ اللَّهِ لَا صَادِرَةً مِنَّا. ^٨ فَالضُّعُوبَاتُ تُضَيِّقُ عَلَيْنَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَلَكِنْ لَا نَهَارُ. لَا
نَجِدُ حَلًّا مُنَاسِبًا، وَلَكِنْ لَا نَيَّاسُ. ^٩ يُطَارِدُنَا الْأَضْطِهَادُ، وَلَكِنْ لَا يَخْشَى اللَّهُ عَنَّا. نَطْرَحُ أَرْضًا، وَلَكِنْ لَا نَمُوتُ.
^{١٠} وَحَيْثُمَا ذَهَبْنَا، نَحْمِلُ مَوْتَ يَسُوعَ دَائِمًا فِي أَجْسَادِنَا لِتُظْهَرَ فِيهَا أَيْضًا حَيَاةُ يَسُوعَ. ^{١١} فَعَ أَنَّنَا مَازَلْنَا أَحْيَاءَ، فَإِنَّمَا
نُسَلِّمُ دَائِمًا إِلَى الْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ، لِتُظْهَرَ فِي أَجْسَادِنَا الْفَانِيَةِ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضًا. ^{١٢} وَهَكَذَا، فَإِنَّ الْمَوْتَ فَعَّالٌ
فِينَا، وَالْحَيَاةُ فَعَّالَةٌ فِيكُمْ. ^{١٣} وَبِمَا أَنَّ لَنَا رُوحَ الْإِيمَانِ عَيْنَهُ، هَذَا الَّذِي كُتِبَ بِمُخْصُوصِهِ: «آمَنْتُ، لِذَلِكَ تَكَلَّمْتُ»،
فَنَحْنُ أَيْضًا نُؤْمِنُ، وَلِذَلِكَ نَتَكَلَّمُ، ^{١٤} وَنَحْنُ عَالِمُونَ أَنَّ الَّذِي أَقَامَ الرَّبُّ يَسُوعَ مِنَ الْمَوْتِ سَوْفَ يُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا
مَعَ يَسُوعَ، وَيُوقِفُنَا فِي حَضْرَتِهِ بِصُحْبَتِكُمْ. ^{١٥} فَإِنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ نَقَاسِيهَا مِنْ أَجْلِكُمْ، حَتَّى إِذَا فَاضَتْ النِّعْمَةُ فِي
الكَثِيرِينَ، تَجْعَلُ الشُّكْرَ بَفَيْضٍ لِأَجْلِ مَجْدِ اللَّهِ. ^{١٦} لِهَذَا، لَا تَحْزَنْ عَزِيمَتَنَا! وَلَكِنْ، مَا دَامَ الْإِنْسَانُ الظَّاهِرُ فِينَا يَفْنَى،
فَإِنَّ الْإِنْسَانَ الْبَاطِنَ فِينَا يَتَجَدَّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا. ^{١٧} ذَلِكَ لِأَنَّ مَا يُضَاقِنَا الْآنَ مِنْ صُعُوبَاتٍ بِسَيِّطَةٍ عَابِرَةٍ، يُنتِجُ لَنَا بِمَقْدَارٍ
لَا يُحْدِثُ وَزْنَ أَبَدِيَّةً مِنَ الْمَجْدِ، ^{١٨} إِذْ نَرْفَعُ أَنْظَارَنَا عَنِ الْأُمُورِ الْمَنْظُورَةِ وَنُثَبِّتُهَا عَلَى الْأُمُورِ غَيْرِ الْمَنْظُورَةِ. فَإِنَّ الْأُمُورَ
الْمَنْظُورَةَ إِنَّمَا هِيَ إِلَى حِينٍ، وَأَمَّا غَيْرُ الْمَنْظُورَةِ فَهِيَ أَبَدِيَّةٌ.

٥

^١ فَإِنَّمَا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَتَى تَهْدَمَتْ خَيْمَتُنَا الْأَرْضِيَّةُ الَّتِي نَسْكُنُهَا الْآنَ، يَكُونُ لَنَا بِنَاءٌ مِنَ اللَّهِ: بَيْتٌ لَمْ تَصْنَعْهُ أَيْدِي

البشر، أبادي في السماوات. ٢ فالواقع أننا، ونحن في هذا المسكن، ننشئ متشوقين أن نلبس فوقه بيتنا السماوي، حتى إذا لبسناه لا نوجد عِزَّة. ٤ ذلك أننا، نحن الساكنين في هذه الخيمة، ننشئ كمن يحمل ثِقلاً، فنحن لا نريد أن نخلعها، بل أن نلبس فوقها مسكننا السماوي، فتنبتلع الحياة ما هو مائت فينا. ٥ والذي أعدنا لهذا الأمر بعينه هو الله، وقد أعطانا الروح عزُّبونا أيضاً. ٦ لذلك نحن واثقون دائماً، وعالمون أننا مادمنا مقيمين في الجسد، نبقى مغتربين عن الرب، ٧ لأننا نسلك بالإيمان لا بالعيان. ٨ فنحن واثقون إذن، وراضون بالأخرى أن نكون مغتربين عن الجسد ومقيمين عند الرب. ٩ ولذلك أيضاً نحرض أن نرضيه، سواء أكانا مقيمين أم مغتربين. ١٠ إذ لا بد أن نقف جميعاً مكشوفين أمام كرسي المسيح، لينال كل واحد منا استحقاق ما عمله حين كان في الجسد، أصالحاً كان أم رديئاً! ١١ فبدافع وعينا لرغبة الرب، نحاول إقناع الناس. ولكننا ظاهرون أمام الله، وأرجو أن نكون ظاهرين أيضاً في ضمائركم. ١٢ ليس أننا عدنا إلى مدح أنفسنا أمامكم؛ بل إنما نقدم لكم مبرراً للافتخار بنا، ليكون لكم حجة تردون بها على الذين يفتخرون بالمظاهر لا بما في القلب. ١٣ أترانا قددنا صوابنا؟ إن ذلك لأجل الله. أم ترائنا متعقلين؟ إن ذلك لأجلكم. ١٤ فإن محبة المسيح تسيطر علينا، وقد حكمنا بهذا: مادام واحد قد مات عوضاً عن الجميع، فمعنى ذلك أن الجميع ماتوا؛ ١٥ وهو قد مات عوضاً عن الجميع حتى لا يعيش الأحياء فيما بعد لأنفسهم بل للذي مات عوضاً عنهم ثم قام. ١٦ إذن، نحن منذ الآن لا نعرف أحداً معرفة بشرية. ولكن إن كنا قد عرفنا المسيح معرفة بشرية، فنحن الآن لا نعرفه هكذا بعد. ١٧ فإنه إذا كان أحد في المسيح، فهو خليفة جديدة: إن الأشياء القديمة قد زالت، وما كل شيء قد صار جديداً. ١٨ وكل شيء هو من عند الله الذي صالحننا مع نفسه بالمسيح، ثم سلطنا خدمة هذه المصالحة. ١٩ ذلك أن الله كان في المسيح مصلحاً العالم مع نفسه، غير حاسب عليهم خطاياهم، وقد وضع بين أيدينا رسالة هذه المصالحة. ٢٠ فنحن إذن سفراء المسيح، وكان الله يعظُّ بنا ننادي عن المسيح: «تصالحو مع الله!» ٢١ فإن الذي لم يعرف خطيئة، جعله الله خطيئة لأجلنا، لنصير نحن بر الله فيه.

٦

١ فيما أننا عاملون معاً عند الله، نطلب ألا يكون قبولكم لنعمة الله عبثاً. ٢ فإنه يقول: «في وقت القبول استجبت لك، وفي يوم الخلاص أعنتك». والآن هو وقت القبول. اليوم يوم الخلاص! ٣ ولسنا نتصرف أي تصرف يكون عثرة لأحد، حتى لا يلحق الخدمة أي لوم. ٤ وإنما نتصرف في كل شيء بما يبين أننا فعلاً خدام الله: في تحمل الكثير؛ في الشدائد والحاجات والضيق والجلدات ٥ والسجون والاضطرابات والاعتاب والسهر والصوم؛ ٦ في الطهارة والمعرفة وطول البال واللطف؛ في الروح القدس والمحبة الخالصة من الرياء؛ ٧ في كلمة الحق وقدره الله؛ بأسلحة البر في الهجوم والدفاع؛ ٨ بالكرامة والهوأن؛ بالصيت السيئ والصيت الحسن. نعامل كمضللين ونحن صادقون، ٩ كمجهولين ونحن معروفون، ككائنين وما نحن نحيا، كمعاقبين ولا نقتل، ١٠ كمحزونين ونحن دائماً فرحون، كمفقرات ونحن نغني كثيرين، كمن لا شيء عندهم ونحن نملك كل شيء. ١١ إننا كلناكم، يا أهل كورنثوس، بصراحة فيم ورحابة قلب. ١٢ إنكم متضايقون، لا يسببنا بل بسبب ضيق عواطفكم ١٣ ولكن، على سبيل المعاملة بالمثل، وأخاطبكم كأولاد، لتكن قلوبكم أيضاً رحة! ١٤ لا تدخلوا مع غير المؤمنين تحت نير واحد. فأني ارتباط بين البر والإثم؟ وآية شركة بين النور والظلام؟ ١٥ وأي تحالف للمسيح مع إبليس؟ وأي

نَصِيبٌ لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟ ١٦ وَآيٌ وَفَاقٌ لِهَيْكَلِ اللَّهِ مَعَ الْأَصْنَامِ؟ فَإِنَّا نَحْنُ هَيْكَلُ اللَّهِ الْحَيِّ، وَفَقًا لِمَا قَالَهُ اللَّهُ: سَأَسْكُنُ فِي وَسْطِهِمْ، وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ، وَأَكُونُ إِلَهُهُمْ وَهُمْ يَكُونُونَ شَعْبًا لِي. ١٧ لِذَلِكَ أَخْرَجُوا مِنْ وَسْطِهِمْ، وَكُونُوا مُنْفَصِلِينَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَا تَلْبَسُوا مَا هُوَ لِنَجْسٍ، ١٨ فَأَقْبِلُكُمْ، وَأَكُونُ لَكُمْ أَبًا، وَتَكُونُوا لِي بَنِينَ وَبَنَاتٍ»، هَذَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

٧

١ فَإِذْ نَلْنَا هَذِهِ الْوَعْدَ، أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، لِنُظْهِرْ أَنْفُسَنَا مِنْ كُلِّ مَا يَدْنُسُ الْجَسَدَ وَالرُّوحَ، وَنُكَلِّ الْقِدَاسَةَ فِي مَخَافَةِ اللَّهِ. ٢ أَفْسَحُوا لَنَا مَكَانًا فِي قُلُوبِكُمْ: فَحَنُّ لَمْ نَعْمَلْ أَحَدًا مُعَامَلَةً ظَالِمَةً، وَلَمْ نُؤْذِ أَحَدًا، وَلَمْ نَسْتَغْلِ أَحَدًا. ٣ لَا أَقُولُ هَذَا لِأَدِينَكُمْ. فَإِنَّكُمْ، كَمَا قُلْتُ سَابِقًا، فِي قُلُوبِنَا، حَتَّى إِنَّا نَمُوتُ مَعَكُمْ أَوْ نَحْيَا مَعَكُمْ! ٤ كَبِيرَةٌ ثِقَتِي بِكُمْ، وَعَظِيمٌ افْتِخَارِي بِكُمْ. إِنِّي مُمْتَلِئٌ تَشْجِيعًا وَفَائِضٌ فَرَحًا فِي جَمِيعِ ضَيْقَاتِنَا. ٥ فَإِنَّا لَمَّا وَصَلْنَا إِلَى مُقَاتَعَةٍ مَقْدُونِيَّةٍ، لَمْ تَذُقْ أَجْسَادُنَا طَعْمَ الرَّاحَةِ، بَلْ وَاجَهْتَنَا الضِّيقَاتُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ: إِذْ كَثُرَ حَوْلَنَا النِّزَاعُ، وَزَادَ فِي دَاخِلِنَا الْخَوْفُ. ٦ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ، الَّذِي يُشْجِعُ الْمُسْحُوقِينَ، أَمَدَّنَا بِالتَّشْجِيعِ بِمَجِيءِ تَيْطُسَ إِلَيْنَا، ٧ بِمَجِيئِهِ وَحَسْبُ، بَلْ بِالتَّشْجِيعِ الَّذِي لَقِيَهُ عِنْدَكُمْ. وَقَدْ أَخْبَرْنَا بِشَوْقِكُمْ، وَحُزْنِكُمْ، وَغَيْرَتِكُمْ عَلَيَّ، فَضَاعَفَ فَرَحِي. ٨ فَإِذَا كُنْتُ قَدْ أَخْرَجْتُكُمْ بِرِسَالَتِي إِلَيْكُمْ، فَلَسْتُ نَادِمًا عَلَى ذَلِكَ، مَعَ أَنِّي كُنْتُ قَدْ نَدِمْتُ، لِأَنِّي أَرَى أَنَّ تِلْكَ الرِّسَالَةَ أَخْرَجْتُكُمْ وَلَوْ إِلَى حِينٍ. ٩ وَأَنَا الْآنَ أَفْرَحُ، لَا لِأَنَّكُمْ قَدْ أَخْرَجْتُمْ، بَلْ لِأَنَّ حُزْنَكُمْ أَدَّى بِكُمْ إِلَى التَّوْبَةِ. فَإِنَّكُمْ قَدْ أَخْرَجْتُمْ بِمَا يُوَافِقُ مَشِئَةَ اللَّهِ، حَتَّى لَا تَتَّذَرُوا مِنِّي شَيْءًا. ١٠ فَإِنَّ الْحُزْنَ الَّذِي يُوَافِقُ مَشِئَةَ اللَّهِ يَنْتِجُ تَوْبَةً تُوْدِي إِلَى الْخِلَاصِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ نَدَمٌ. وَأَمَّا حُزْنُ الْعَالَمِ فَيَنْتِجُ مَوْتًا. ١١ فَانْظُرُوا، إِذْنِ، هَذَا الْحُزْنَ عَيْنَهُ الَّذِي يُوَافِقُ اللَّهَ، كَمْ أَنْتِجَ فِيكُمْ مِنَ الْجَهَادِ، بَلْ مِنَ الْاعْتِدَارِ، بَلْ مِنَ الْاسْتِنْكَارِ، بَلْ مِنَ الْخَوْفِ، بَلْ مِنَ التَّشَوُّقِ، بَلْ مِنَ الْغَيْرَةِ، بَلْ مِنَ الْعُقَابِ! وَقَدْ يَنْتِجُ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَنْكُمْ أَزْبِيَاءُ مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ. ١٢ إِذْنِ، كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ مَا كَتَبْتُهُ سَابِقًا لَا مِنْ أَجْلِ الْمَذْنِبِ وَلَا مِنْ أَجْلِ الْمَذْنِبِ إِلَيْهِ، بَلْ لِكَيْ يَظْهَرَ لَكُمْ أَمَامَ اللَّهِ مَدَى حِمَاسَتِكُمْ لِطَاعَتِنَا. ١٣ لِهَذَا السَّبَبِ قَدْ تَعَزَّيْنَا. وَفَوْقَ تَعَزُّبِنَا، فَرَحْنَا أَكْثَرَ جَدًّا لِفَرَجِ تَيْطُسَ لِأَنَّ رُوحَهُ انْتَعَشَتْ بِكُمْ جَمِيعًا. ١٤ فَإِذَا كُنْتُ قَدْ افْتَخَرْتُ لَهُ بِشَيْءٍ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِكُمْ، فَإِنِّي لَمْ أَجْجَلْ، وَإِنَّمَا كَمَا كَلَّمْنَاكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالْصِّدْقِ، كَذَلِكَ كَانَ افْتِخَارُنَا بِكُمْ لَتَيْطُسَ صَادِقًا أَيْضًا. ١٥ وَإِنَّ مَحَبَّتَهُ تَزْدَادُ نَحْوَكُمْ أَكْثَرَ جَدًّا عِنْدَمَا يَتَذَكَّرُ طَاعَتَكُمْ جَمِيعًا وَكَيْفَ اسْتَقْبَلْتُمُوهُ بِخَوْفٍ وَارْتِعَادٍ. ١٦ إِنِّي أَفْرَحُ بِكُونِي وَاثِقًا بِكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

٨

١ وَالْآنَ، نَعْرِفُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، بِنِعْمَةِ اللَّهِ الْمُوهِبَةِ فِي كَنَائِسِ مُقَاتَعَةٍ مَقْدُونِيَّةٍ. ٢ فَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي تَجَرِبَةِ ضَيْقَةٍ شَدِيدَةٍ، فَإِنَّ فَرَحَهُمُ الْوَافِرَ مَعَ فَقْرِهِمُ الشَّدِيدِ فَاضًا فَاتَّجَا مِنْهُمْ سَخَاءٌ غَنِيًّا. ٣ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُمْ تَبَرَّعُوا مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ، لَا عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِمْ وَحَسْبُ، بَلْ فَوْقَ طَاقَتِهِمْ. ٤ وَقَدْ تَوَسَّلُوا إِلَيْنَا بِالْحَاجِّ شَدِيدٍ أَنْ نَقْبَلَ عَطَاءَهُمْ وَاشْتَرَاكَهُمْ فِي إِعَانَةِ الْقَدِيسِينَ. ٥ كَمَا أَنَّهُمْ تَجَاوَزُوا مَا تَوَقَّعْنَاهُ، إِذْ كَرَّسُوا أَنْفُسَهُمْ أَوَّلًا لِلرَّبِّ ثُمَّ لَنَا نَحْنُ بِمَشِئَةِ اللَّهِ، ٦ مِمَّا جَعَلْنَا نَلْتَمِسُ مِنْ تَيْطُسَ أَنْ يُجَلِّ عِنْدَكُمْ هَذَا الْعَمَلَ كَمَا سَبَقَ أَنْ أَبْتَدَأَ بِهِ. ٧ وَلَكِنْ، كَمَا أَنَّكُمْ فِي وَفَرَةٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْكَلِمَةِ، وَالْمَعْرِفَةِ، وَالْاجْتِهَادِ فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَمَحَبَّتِكُمْ لَنَا، لِيَتَّكُمُ تَكُونُونَ أَيْضًا فِي وَفَرَةٍ مِنْ نِعْمَةِ الْعَطَاءِ

هذه. ٨ لَا أَقُولُ هَذَا عَلَى سَبِيلِ الْأَمْرِ، بَلِ اخْتِبَارًا لِصِدْقِ مَحَبَّتِكُمْ بِحِمَاسَةِ الْآخَرِينَ. ٩ فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ: فَمِنْ أَجْلِكُمْ افْتَقَرْتُ، وَهُوَ الْغَنِيُّ لِكَيْ تَغْتَنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ. ١٠ وَأَنَا أَبْذِي لَكُمْ رَأْيِي فِي الْمَوْضُوعِ. فَإِنَّ هَذَا نَافِعٌ لَكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ سَبَقَ أَنْ بَدَأْتُمْ مِنْذُ السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ لَا أَنْ تَفْعَلُوا فَقَطْ بَلْ أَنْ تَرْغَبُوا أَيْضًا: ١١ إِنَّمَا الْآنَ أَكْمَلُوا الْقِيَامَ بِذَلِكَ الْعَمَلِ، حَتَّى كَمَا كَانَ لَكُمْ الْاسْتِعْدَادُ لِأَنْ تَرْغَبُوا، يَكُونُ لَكُمْ أَيْضًا الْاسْتِعْدَادُ لِأَنْ تُكْمِلُوا الْعَمَلَ مِمَّا تَمَلِّكُونَ. ١٢ فَتَمَّ وَجَدَ الْاسْتِعْدَادُ، يُقْبَلُ الْعَطَاءُ عَلَى قَدَرِ مَا يَمْلِكُ الْإِنْسَانُ، لَا عَلَى قَدَرِ مَا لَا يَمْلِكُ. ١٣ وَلَيْسَ ذَلِكَ يَهْدَفُ أَنْ يَكُونَ الْآخَرُونَ فِي وَفْرَةٍ وَتَكُونُوا أَنْتُمْ فِي ضَيْقٍ، بَلْ عَلَى مَبْدَأِ الْمُسَاوَاةِ: ١٤ فِي الْحَالَةِ الْحَاضِرَةِ، تَسُدُّ وَفَرَتُكُمْ حَاجَتَهُمْ، لِكَيْ تَسُدَّ وَفَرَتَهُمْ حَاجَتُكُمْ، فَتَمَّ الْمُسَاوَاةِ، ١٥ وَفَقًا لِمَا قَدْ كُتِبَ: «الْمُكْثَرُ لَمْ يَفْضُلْ عَنْهُ شَيْءٌ، وَالْمَقْلَلُ لَمْ يَنْقُصْهُ شَيْءٌ». ١٦ وَلَكِنْ، شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِي وَضَعَ فِي قَلْبِ تَيْطُسَ مِثْلَ هَذِهِ الْحِمَاسَةِ لِأَجْلِكُمْ. ١٧ فَقَدْ لَبَّى الْقِيَامَ فِعْلًا، بَلِ انْطَلَقَ إِلَيْكُمْ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ لِكُونِهِ أَشَدَّ حِمَاسَةً. ١٨ وَقَدْ أَرْسَلْنَا مَعَهُ الْأَخَ الَّذِي ذَاعَ مَدْحُهُ بَيْنَ الْكَلَّاسِ كُلِّهَا فِي خِدْمَةِ الْإِنْجِيلِ. ١٩ لَيْسَ هَذَا وَحَسْبُ، بَلْ هُوَ أَيْضًا مُنْتَخَبُ الْكَلَّاسِ رَفِيقًا لَنَا فِي السَّفَرِ لِإِصَالِ هَذَا الْعَطَاءِ الَّذِي نَقْدِمُهُ تَمَجِيدًا لِلرَّبِّ نَفْسِهِ وَإِظْهَارًا لِاهْتِمَامِنَا بِبَعْضِ بَعْضٍ. ٢٠ وَنَحْنُ حَرِيصُونَ عَلَى أَلَّا يُلُومَنَا أَحَدٌ فِي أَمْرِ هَذِهِ التَّقْدِمَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي تَتَوَلَّى الْقِيَامَ بِهَا. ٢١ فَإِنَّا نَحْرُصُ عَلَى النَّزَاهَةِ لَا أَمَامَ الرَّبِّ فَقَطْ، بَلْ أَمَامَ النَّاسِ أَيْضًا. ٢٢ وَأَرْسَلْنَا مَعَهُمَا أَخَانَا الَّذِي تَبَيَّنَ لَنَا بِالْإِخْتِبَارِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، أَنَّ لَهُ حِمَاسَةً شَدِيدَةً فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، وَهُوَ الْآنَ أَوْفَرُ جِدًّا فِي الْحِمَاسَةِ بِسَبَبِ ثِقَتِهِ الْعَظِيمَةِ بِكُمْ. ٢٣ أَمَّا تَيْطُسُ، فَهُوَ زَمِيلِي وَمَعَاوِينِي مِنْ أَجْلِ مَصْلَحَتِكُمْ. وَأَمَّا أَخَوَانَا الْآخَرَانِ، فَهُمَا رَسُولَا الْكَلَّاسِ وَمَجْدُ الْمَسِيحِ. ٢٤ فَأَثْبِتُوا لَهُمْ إِذَنْ أَمَامَ الْكَلَّاسِ بَرَهَانَ مَحَبَّتِكُمْ وَصَوَابِ افْتِخَارِنَا بِكُمْ.

٩

١ فَإِنَّهُ مِنْ غَيْرِ الضَّرُورِيِّ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ فِي مَوْضُوعِ إِعَانَةِ الْقِدِّيسِينَ، ٢ مَادُمْتُ أَعْرِفُ اسْتِعْدَادَكُمْ الَّذِي أَفْتَحِرُ بِهِ مِنْ جَهْتِكُمْ عِنْدَ الْمُقَدُونِيِّينَ فَأَقُولُ: إِنَّ مُقَاطَعَةَ أَخَائِيَّةِ جَاهِرَةٍ لِلْإِعَانَةِ مِنْذُ السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ. وَحِمَاسَتُكُمْ كَانَتْ دَافِعًا لِأَكْثَرِ الْإِخْوَةِ. ٣ وَلَكِنِّي أَرَسَلْتُ إِلَيْكُمْ الْإِخْوَةَ لِكَيْ لَا يَنْقَلِبَ افْتِخَارُنَا بِكُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ افْتِخَارًا بِاطِلًا وَلَكِي تَكُونُوا جَاهِزِينَ كَمَا قُلْتُ؛ ٤ لِئَلَّا نَضْطَرَّ نَحْنُ، وَلَا أَقُولُ أَنْتُمْ، إِلَى الْخَجَلِ بِهَذِهِ الثِّقَةِ الْعَظِيمَةِ إِذَا مَا رَافَقَنِي بَعْضُ الْمُقَدُونِيِّينَ وَوَجَدُوكُمْ غَيْرَ جَاهِزِينَ. ٥ لِذَلِكَ رَأَيْتُ مِنَ الْإِخْوَةِ أَنْ أَتَمَسَّ مِنَ الْإِخْوَةِ أَنْ يَسْبِقُونِي إِلَيْكُمْ، لِكَيْ يَعِدُوا أَوَّلًا عَطِيَّتَكُمْ الَّتِي سَبَقَ الْإِعْلَانُ عَنْهَا، لِتَكُونَ جَاهِرَةً بِاعْتِبَارِهَا بِرَكَّةً، لَا كَانَهَا وَاجِبٌ ثَقِيلٌ! ٦ فَمِنْ الْحَقِّ أَنْ مَنْ يَزْرَعُ بِالتَّقْتِيرِ، يَحْصُدُ أَيْضًا بِالتَّقْتِيرِ، وَمَنْ يَزْرَعُ بِالْبَرَكَاتِ، يَحْصُدُ أَيْضًا بِالْبَرَكَاتِ. ٧ فَلْيَتَبَرَّعْ كُلُّ وَاحِدٍ بِمَا نَوَى فِي قَلْبِهِ، لَا بِأَسْفٍ وَلَا عَنِ اضْطِرَارٍ، لِأَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ يُعْطِي بِسُرُورٍ. ٨ وَاللَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَجْعَلَ كُلَّ نِعْمَةٍ تَفِيضُ عَلَيْكُمْ، حَتَّى يَكُونَ لَكُمْ اكْتِفَاءٌ كُلِّيٌّ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ حِينٍ، فَتَفِيضُوا فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ؛ ٩ وَفَقًا لِمَا قَدْ كُتِبَ: «وَزَعَ بِسَخَاءٍ، أَعْطَى الْفُقَرَاءَ، بِهِ يَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ!». ١٠ وَالَّذِي يَقْدِمُ بِذَارًا لِلزَّرْعِ، وَخَبْرًا لِلْأَكْلِ، سَيَقْدِمُ لَكُمْ بِذَارِكُمْ وَيَكْثُرُهُ وَيَزِيدُ أَثْمَارَ بَرِّكُمْ: ١١ إِذْ تَغْتَنُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِأَجْلِ كُلِّ سَخَاءٍ طَوْعِيٍّ يَنْتِجُ بِنَا شُكْرًا لِلَّهِ، ١٢ ذَلِكَ لِأَنَّ خِدْمَةَ اللَّهِ بِهَذِهِ الْإِعَانَةِ لَا تَسُدُّ حَاجَةَ الْقِدِّيسِينَ وَحَسْبُ، بَلْ تَفِيضُ بِشُكْرِ كَثِيرٍ لِلَّهِ. ١٣ فَإِنَّ الْقِدِّيسِينَ، إِذَا يَخْتَبِرُونَ

هذه الخدمة، يُمجِّدون الله على طاعتكم في الشهادة للإنجيل المسيح وعلى السخاء الطوعي في مشاركتكم لهم ولجميع. ١٤ كما يرفعون الدعاء لأجلكم، مُنشوقين إليكم، بسبب نعمة الله الفائقة التي ظهرت فيكم. ١٥ فُشْكراً لله على عطيته المجانية التي تفوق الوصف!

١٠

١ وَلَكِنِّي أَنَا شَدُّكُمْ بِوَدَاعَةِ الْمَسِيحِ وَحِلْيِهِ، أَنَا بُولُسَ «المتواضع» وَأَنَا حَاضِرٌ بَيْنَكُمْ، «وَالْحَرِيِّ» عَلَيْكُمْ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْكُمْ، ٢ رَاجِئاً أَلَّا تَضْطَرُّونِي لِأَنِّ أَكُونَ جَرِيئاً عِنْدَ حُضُورِي، فَأَلْجَأُ إِلَى الْحَرَمِ الَّذِي أَظُنُّ أَنِّي سَأُنْجِزُهُ عَلَيْهِ فِي مُعَامَلَةٍ مَنْ يَظُنُّونَ مِنْكُمْ أَنَّنَا نَسْلُكُ وَفَقاً لِلْجَسَدِ. ٣ فَعَ أَنَّنَا نَعِيشُ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا لَا نُحَارِبُ وَفَقاً لِلْجَسَدِ. ٤ فَإِنَّ الْأَسْلِحَةَ الَّتِي نُحَارِبُ بِهَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِاللَّهِ عَلَى هَدْمِ الْخُصُونِ: بِهَا نَهْدِمُ النُّظَرِيَّاتِ ٥ وَكُلَّ مَا يَعْلَمُونَ تَفْعَلاً لِمُقَاوَمَةِ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَنَأْسِرُ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ. ٦ وَنَحْنُ عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِمُعَاقِبَةِ كُلِّ عَصِيَانٍ، بَعْدَ أَنْ تَكُونَ طَاعَتُكُمْ قَدْ اكْتَمَلَتْ. ٧ أَتَحْكُمُونَ عَلَى الْأُمُورِ بِحَسَبِ ظَوَاهِرِهَا؟ إِنْ كَانَتْ لِأَحَدٍ ثِقَةٌ فِي نَفْسِهِ بِأَنَّهُ يَخْصُ الْمَسِيحَ، فَلْيَفْكِرْ أَيْضاً فِي نَفْسِهِ بِأَنَّهُ كَمَا يَخْصُ هُوَ الْمَسِيحَ، كَذَلِكَ نَخْصُهُ نَحْنُ أَيْضاً. ٨ فَإِنِّي، وَإِنْ كُنْتُ أَفْتَحِرُ وَلَوْ قَلِيلاً أَكْثَرَ مِمَّا يَجِبُ، بِسُلْطَانِ اللَّهِ أَعْطَانَا إِيَّاهَا الرَّبُّ لِبْنِيَانِكُمْ لَا لِهَدْمِكُمْ، لَنْ أَضْطَرَّ إِلَى الْخَلِّ، ٩ حَتَّى لَا أَظْهَرَ كَأَنِّي أَخُوفُكُمْ بِالرَّسَائِلِ. ١٠ فَنَكُمُ مِنْ يَقُولُ: «رَسَائِلُهُ شَدِيدَةُ اللَّهَجَةِ وَقَوِيَّةٌ؛ أَمَّا حُضُورُهُ الشَّخْصِيُّ فَضَعِيفٌ، وَكَلَامُهُ مُحْتَرٌّ». ١١ فَلْيَتَّبِعْهُ مِثْلُ هَذَا إِلَى أَنَّنَا كَمَا نَكُونُ بِالْقَوْلِ فِي الرِّسَالِ وَنَحْنُ غَائِبُونَ، كَذَلِكَ نَحْنُ أَيْضاً بِالْفِعْلِ وَنَحْنُ حَاضِرُونَ. ١٢ فَإِنَّمَا لَا نَجْرِؤُ أَنْ نَصْنِفَ أَنْفُسَنَا، أَوْ نَقَارِنَ أَنْفُسَنَا، بِمَا دَحِيَ أَنْفُسِهِمُ الَّذِينَ بَيْنَكُمْ. فَلَا نَ هَوْلًا يَقْبِسُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَيَقَارِنُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، فَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ! ١٣ أَمَّا نَحْنُ، فَلَنْ نَفْتَخِرَ بِمَا يَتَعَدَّى الْحَدَّ، بَلْ بِمَا يُوَافِقُ حُدُودَ الْقَانُونِ الَّذِي عَيْنُهُ لَنَا اللَّهُ لِنَصِلَ بِهِ إِلَيْكُمْ أَيْضاً. ١٤ فَإِنَّمَا لَسْنَا نَتَعَدَّى حُدُودَنَا وَكَأَنَّمَا لَمْ نَصِلْ إِلَيْكُمْ، إِذْ قَدْ وَصَلْنَا إِلَيْكُمْ فَعَلًا بِالْإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ؛ ١٥ وَلَسْنَا نَفْتَخِرُ بِمَا يَتَعَدَّى الْحَدَّ فِي أَتْعَابٍ غَيْرِنَا. وَإِنَّمَا نَرْجُو، إِذَا مَا نَمَّا إِيمَانُكُمْ، أَنْ زِدَادَ تَقَدُّمًا بَيْنَكُمْ وَفَقاً لِقَانُونِنَا، ١٦ حَتَّى يَزِدَادَ تَبَشِيرُنَا بِالْإِنْجِيلِ انْتِشَارًا إِلَى أَبْعَدَ مِنْ بِلَادِكُمْ، لَا لِنَكُونَ مُفْتَخِرِينَ بِمَا تَمَّ إِنْجَاؤُهُ فِي قَانُونِ غَيْرِنَا. ١٧ وَإِنَّمَا «مَنْ افْتَخَرَ، فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ!» ١٨ فَلَيْسَ الْفَاضِلُ هُوَ مَنْ يَمْدَحُ نَفْسَهُ، بَلْ مَنْ يَمْدَحُهُ الرَّبُّ.

١١

١ لَيْتَكُمْ تَحْتَمِلُونَ مِنِّي بَعْضَ الْغِبَاوَةِ، بَلْ إِنَّكُمْ فِي الْوَاقِعِ تَحْتَمِلُونَنِي. ٢ فَإِنِّي أَغَارُ عَلَيْكُمْ غَيْرَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِأَنِّي حَاطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ هُوَ الْمَسِيحُ، لِأَقْدِمَكُمْ إِلَيْهِ عَذَاءً عَفِيفَةً. ٣ غَيْرَ أَنِّي أَخْشَى أَنْ تُضَلَّ عُقُولُكُمْ عَنِ الْإِخْلَاصِ وَالطَّهَارَةِ نَجَاهِ الْمَسِيحِ مِثْلَمَا أَغَوَتْ الْحَيَّةُ بِمَكْرِهَا حَوَاءً. ٤ إِذَا كَانَ مِنْ يَأْتِيَكُمْ يُبَشِّرُ يَسُوعَ آخَرَ لَمْ نُبَشِّرْ بِهِ نَحْنُ أَوْ كُنْتُمْ تَتَلَوْنَ رُوحًا آخَرَ لَمْ تَتَلَوْهُ، أَوْ تَقْبَلُونَ إِنْجِيلًا لَمْ تَقْبَلُوهُ، فَإِنَّكُمْ تَحْتَمِلُونَ ذَلِكَ بِكُلِّ سُرُورٍ. ٥ فَإِنِّي أَعْتَبِرُ نَفْسِي غَيْرَ مُتَخَلِّفٍ فِي شَيْءٍ عَنْ أَوْلَئِكَ الرُّسُلِ الْمُتَفَوِّقِينَ. ٦ فَعَ أَنِّي أَتَكَلَّمُ كَلَامَ الْعَامَّةِ غَيْرِ النَّصِيحِ، فَلَا تَقْصِنِي الْمَعْرِفَةُ. وَإِنَّمَا أَظْهَرْنَا لَكُمْ ذَلِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَمَامَ الْجَمِيعِ. ٧ أَيْكُونُ ذَنْبِي إِذَنْ، أَنِّي بَشَّرْتُكُمْ بِالْإِنْجِيلِ دُونَ أُجْرَةٍ مِنْكُمْ، فَانْقَصْتُ قَدْرِي لِزِدَادِ قَدْرِكُمْ؟ ٨ ظَلَمْتُ كَأَنَّ أُخْرَى بِحَمِيلِهَا نَفَقَةً خِدْمَتِكُمْ. ٩ وَحِينَ كُنْتُ عِنْدَكُمْ وَاحْتَجْتُ، لَمْ أَثْقُلْ

عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ. إِذْ سَدَّ حَاجَتِي الْإِخْوَةُ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ. وَقَدْ حَفِظْتُ نَفْسِي، وَسَأَحْفَظُهَا أَيُّضًا، مِنْ أَنْ أَكُونَ ثَقِيلًا عَلَيْكُمْ فِي أَيِّ شَيْءٍ. ١٠ وَمَادَامَ حَقُّ الْمَسِيحِ فِيَّ، لَنْ يُوقِفَ أَحَدٌ افْتِخَارِي هَذَا فِي بِلَادِ أَخَايَةِ كُلِّهَا! ١١ لِمَاذَا؟ أَلَا أَنِّي لَا أُحِبُّكُمْ؟ اللَّهُ يَعْلَمُ! ١٢ وَلَكِنْ، سَأَفْعَلُ مَا أَنَا فَاعِلُهُ الْآنَ لِأَسْقِطَ حُجَّةَ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ حُجَّةً تَبِينُ أَنَّهُمْ مِثْلُنَا فِي مَا يَفْتَخِرُونَ بِهِ. ١٣ فَإِنَّ أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ هُمْ رُسُلٌ دَجَالُونَ، عَمَالٌ مَا كَرُونُ، يُظْهِرُونَ أَنْفُسَهُمْ بِمُظْهِرِ رُسُلِ الْمَسِيحِ. ١٤ وَلَا عَجَبَ! فَالشَّيْطَانُ نَفْسَهُ يُظْهِرُ نَفْسَهُ بِمُظْهِرِ مَلَكَ نُورٍ. ١٥ فَلَيْسَ كَثِيرًا إِذَنْ أَنْ يُظْهِرَ خِدَامَهُ أَنْفُسَهُمْ بِمُظْهِرِ خِدَامِ الرَّبِّ. وَإِنَّ عَاقِبَتَهُمْ سَتَكُونُ عَلَى حَسَبِ أَعْمَالِهِمْ. ١٦ أَقُولُ مَرَّةً أُخْرَى: لَا يُظَنُّ أَحَدٌ أَنِّي غَيِيٌّ وَالْأَمْرَ، فَاقْبَلُونِي وَلَوْ كَغَيِيٍّ، كَيْ أَفْتَخِرَ أَنَا أَيُّضًا قَلِيلًا! ١٧ وَمَا أَتَكَلَّمُ بِهِ هُنَا، لَا أَتَكَلَّمُ بِهِ وَقَفًّا لِلرَّبِّ، بَلْ كَأَنِّي فِي الْغَبَاوَةِ، وَلِي هَذِهِ الثِّقَّةُ الَّتِي تَدْفَعُنِي إِلَى الْافْتِخَارِ: ١٨ بِمَا أَنَّ كَثِيرِينَ يَفْتَخِرُونَ بِمَا يُوَافِقُ الْجَسَدَ، فَأَنَا أَيُّضًا سَأَفْتَخِرُ. ١٩ فَلَا تَكْمُرُ عَقْلًا، تَحْتَمِلُونَ الْأَغْيَاءَ بِسُرُورٍ! ٢٠ فَإِنَّكُمْ تَحْتَمِلُونَ كُلَّ مَنْ يَسْتَعِيدُكُمْ، وَيَفْتَرِسُكُمْ، وَيَسْتَغْلِبُكُمْ، وَيَتَكَبَّرُ عَلَيْكُمْ، وَيَلْطَمُكُمْ عَلَى وُجُوهِكُمْ. ٢١ يَا لَلْهَانَةِ! كَمْ تَكْمُرُ ضَعْفَاءَ فِي مُعَامَلَتِنَا لَكُمْ! وَلَكِنْ، مَا دُمْتُ أَتَكَلَّمُ فِي غَبَاوَةٍ، فَكُلُّ مَا يَتَجَرَّأُ عَلَيْهِ هَؤُلَاءِ، أَتَجَرَّأُ عَلَيْهِ أَنَا أَيُّضًا. ٢٢ فَإِنْ كَانُوا عِبْرَانِيِّينَ، فَأَنَا كَذَلِكَ؛ أَوْ إِسْرَائِيلِيِّينَ، فَأَنَا كَذَلِكَ؛ أَوْ مِنَ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ، فَأَنَا كَذَلِكَ! ٢٣ وَإِنْ كَانُوا خِدَامَ الْمَسِيحِ، أَتَكَلَّمُ كَأَنِّي فَقَدْتُ صَوَابِي، فَأَنَا مُتَفَوِّقٌ عَلَيْهِمْ: فِي الْأَتْعَابِ أَوْفَرُ مِنْهُمْ جِدًّا، فِي الْجِلْدَاتِ فَوْقَ الْحِدِّ، فِي السُّجُونِ أَوْفَرُ جِدًّا، فِي التَّعَرُّضِ لِلْمَوْتِ أَكْثَرُ مَرَارًا. ٢٤ مِنْ الْيَهُودِ تَلَقَّيْتُ الْجِلْدَ خَمْسَ مَرَّاتٍ، كُلَّ مَرَّةٍ أَرْبَعِينَ جِلْدَةً إِلَّا وَاحِدَةً. ٢٥ ضُرِبْتُ بِالْعِصِيِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. رُجِمْتُ بِالْحِجَارَةِ مَرَّةً. تَحَطَّمَتْ بِي السَّفِينَةُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قَصَّيْتُ فِي عَرْضِ الْبَحْرِ يَوْمًا بِنَهَارِهِ وَلَيْلِهِ. ٢٦ سَافَرْتُ أَسْفَارًا عَدِيدَةً؛ وَوَاجَهْتَنِي أخطارُ السُّيُولِ الْجَارِفَةِ، وَأخطارُ قُطَاعِ الطُّرُقِ، وَأخطارُ مِنْ بَنِي جَنْسِي، وَأخطارُ مِنَ الْوُثَّانِ، وَأخطارُ فِي الْمَدَنِ، وَأخطارُ فِي الْبَرَارِي، وَأخطارُ فِي الْبَحْرِ، وَأخطارُ بَيْنَ إِخْوَةٍ دَجَالِينَ. ٢٧ وَكَمْ عَانَيْتُ مِنَ التَّعَبِ وَالْكَدِّ وَالسَّهْرِ الطَّوِيلِ، وَالْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَالصَّوْمِ الْكَثِيرِ، وَالْبَرْدِ وَالْعَرْيِ. ٢٨ وَفَضْلًا عَنْ هَذِهِ الْمَخَاطِرِ الْخَارِجِيَّةِ، يَزِدَادُ عَلَيَّ الضَّغْطُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، إِذْ أَحْمِلُ هَمَّ جَمِيعِ الْكَائِسِ. ٢٩ أَهْنَالِكَ مَنْ يَضَعُفُ وَلَا أَضَعُفُ أَنَا، وَمَنْ يَتَعَثَّرُ وَلَا أَحْتَرِقُ أَنَا؟ ٣٠ إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْافْتِخَارِ، فَإِنِّي سَأَفْتَخِرُ بِأُمُورٍ ضَعْفِي. ٣١ وَيَعْلَمُ اللَّهُ، أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ، الْمُبَارَكُ إِلَى الْأَبَدِ، أَنِّي لَسْتُ أَكْذِبُ: ٣٢ فَإِنَّ الْحَاكِمَ الَّذِي أَقَامَهُ الْمَلِكُ الْحَارِثُ عَلَى وَلَايَةِ دِمَشْقَ، شَدَّدَ الْحِرَاسَةَ عَلَى مَدِينَةِ دِمَشْقَ، رَغْبَةً فِي الْقَبْضِ عَلَيَّ، ٣٣ وَلَكِنِّي تَدَلَّيْتُ فِي سَلَّةٍ مِنْ نَافَذَةٍ فِي السُّورِ، فَفَجَعْتُ مِنْ يَدِهِ.

١٢

١ أَجَلْ، إِنَّ الْافْتِخَارَ لَا يَنْفَعُنِي شَيْئًا؛ وَلَكِنْ سَأَتَّقِلُ إِلَى مَا كَشَفَهُ لِي الرَّبُّ مِنْ رُؤْيٍ وَإِعْلَانَاتٍ. ٢ أَعْرِفُ إِنْسَانًا فِي الْمَسِيحِ، خُطِفَ إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةَ قَبْلَ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ: أَكَانَ ذَلِكَ بِجَسَدِهِ؟ لَا أَعْلَمُ؛ أَمْ كَانَ بِغَيْرِ جَسَدِهِ؟ لَا أَعْلَمُ. اللَّهُ يَعْلَمُ! ٣ وَأَنَا أَعْرِفُ أَنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ، أَجَسَدِهِ أَمْ بِغَيْرِ جَسَدِهِ؟ لَا أَعْلَمُ؛ اللَّهُ يَعْلَمُ؛ ٤ قَدْ خُطِفَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ، حَيْثُ سَمِعَ أُمُورًا مَدْهِشَةً تَفُوقُ الْوَصْفَ وَلَا يَحِقُّ لِإِنْسَانٍ أَنْ يَنْطِقَ بِهَا. ٥ بِهَذَا أَفْتَخِرُ! وَلَكِنِّي لَا أَفْتَخِرُ بِمَا يَخْصُنِي شَخْصِيًّا إِلَّا إِذَا كَانَ يَتَعَلَّقُ بِأُمُورٍ ضَعْفِي. ٦ فَلَوْ أَرَدْتُ الْافْتِخَارَ، لَا أَكُونُ غَيِيًّا، مَا دُمْتُ أَقُولُ الْحَقَّ. إِلَّا أَنِّي أَمْتَنِعُ عَنْ ذَلِكَ، لِثَلَاثِ ظُنِّي بِأَحَدٍ فَوْقَ مَا يَرَانِي عَلَيْهِ أَوْ مَا يَسْمَعُهُ مِنِّي. ٧ وَلَكِنِّي لَا أَتَكَبَّرُ بِمَا لِهَذِهِ الْإِعْلَانَاتِ

مِنْ عَظَمَةٍ فَائِقَةٍ، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي جَسَدِي كَأَنَّهَا رَسُولٌ مِنَ الشَّيْطَانِ يَلْطِمُنِي كَيْ لَا أَتَكَبَّرَ! ^٨ لِأَجْلِ هَذَا تَضَرَّعْتُ إِلَى الرَّبِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنْ يَزْعِمَهَا مِنِّي ^٩ فَقَالَ لِي: «نِعْمَتِي تَكْفِيكَ، لِأَنَّ قُدْرَتِي تَكَلُّ فِي الضَّعْفِ!» فَأَنَا أَرْضَى بِأَنْ أَفْتَحَرَ مَسْرُورًا بِالضَّعْفَاتِ الَّتِي فِيَّ، لِكَيْ تُحْمِيَ عَلَيَّ قُدْرَةُ الْمَسِيحِ. ^{١٠} فَلِأَجْلِ الْمَسِيحِ، سَرُّنِي الضَّعْفَاتُ وَالْإِهَانَاتُ وَالضَّيْقَاتُ وَالْاضْطِهَادَاتُ وَالصُّعُوبَاتُ، لِأَنِّي حِينَمَا أَكُونُ ضَعِيفًا، حِينَئِذٍ أَكُونُ قَوِيًّا! ^{١١} هَا قَدْ صِرْتُ غَيِّيًا وَلَكِنْ، أَنْتُمْ أَجَبْتُمُونِي! فَقَدْ كَانَ يَجِبُ أَنْ تَمْدَحُونِي أَنْتُمْ، لِأَنِّي لَسْتُ مُتَخَلِّفًا فِي شَيْءٍ عَنْ أُولَئِكَ الرُّسُلِ الْمُتَقَوِّينَ، وَإِنْ لَمْ أَكُنْ شَيْئًا. ^{١٢} إِنَّ الْعَلَامَاتِ الَّتِي تُمَيِّزُ الرَّسُولَ أُجْرِيَتْ بَيْنَكُمْ فِي كُلِّ صَبْرٍ، مِنْ آيَاتٍ وَعَجَائِبٍ وَمُعْجَزَاتٍ. ^{١٣} فَفِي أَيِّ مَجَالٍ كُنْتُمْ أَصْغَرَ قَدْرًا مِنَ الْكَائِسِ الْآخَرِ إِلَّا فِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ عِبْنًا ثَقِيلًا عَلَيْكُمْ؟ اغْفِرُوا لِي هَذِهِ الْإِسَاءَةَ! ^{١٤} أَنَا مُسْتَعِدُّ الْآنَ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ مَرَّةً ثَالِثَةً، وَلَنْ أَكُونُ عِبْنًا ثَقِيلًا عَلَيْكُمْ. فَمَا أَسْعَى إِلَيْهِ لَيْسَ هُوَ مَا عِنْدَكُمْ بَلْ هُوَ أَنْتُمْ: لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْأَوْلَادِ أَنْ يُؤْفِرُوا لِوَالِدِيهِمْ، بَلْ عَلَى الْوَالِدِينَ أَنْ يُؤْفِرُوا لِأَوْلَادِهِمْ. ^{١٥} وَأَنَا، بِكُلِّ سُرُورٍ، أَتَفِقُ مَا عِنْدِي، بَلْ أَتَفِقُ نَفْسِي لِأَجْلِ أَنْفُسِكُمْ، وَإِنْ كُنْتُ كُلَّمَا زَادَتْ مُحِبَّتِي إِلَيْكُمْ حُبًّا أَقَلَّ. ^{١٦} وَلَكِنْ، لِيَكُنْ كَذَلِكَ. (تَقُولُونَ) إِنِّي لَمْ أَثْقُلْ عَلَيْكُمْ بِنَفْسِي، وَلَكِنِّي كُنْتُ مُحْتَالًا فَسَلَبْتُكُمْ بِمَكْرٍ. ^{١٧} هَلْ كَسَبْتُ مِنْكُمْ شَيْئًا بِأَحَدٍ مِنَ الَّذِينَ أَرْسَلْتُمْ إِلَيْكُمْ؟ ^{١٨} ائْتَمَسْتُ مِنْ تَبِطُسٍ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ، وَأَرْسَلْتُ مَعَهُ ذَلِكَ الْأَخَ، فَهَلْ غَنِمَ مِنْكُمْ تَبِطُسُ شَيْئًا؟ أَلَمْ تَتَصَرَّفْ مَعَكُمْ، أَنَا وَتَبِطُسُ، بِرُوحٍ وَاحِدٍ وَخَطَوَاتٍ وَاحِدَةٍ؟ ^{١٩} طَالَمَا كُنْتُمْ تَنْظُنُونَ أَنَّنَا نَدَافِعُ عَنْ أَنْفُسِنَا عِنْدَكُمْ! وَلَكِنَّا إِنَّمَا تَتَكَلَّمُ أَمَامَ اللَّهِ فِي الْمَسِيحِ. وَذَلِكَ كُلُّهُ، أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، لِأَجْلِ بَنِيَانِكُمْ. ^{٢٠} فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ فَأَجِدُكُمْ فِي حَالَةٍ لَا أُرِيدُهَا وَتَجِدُونِي فِي حَالَةٍ لَا تُرِيدُونَهَا! أَيُّ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ كَثِيرٌ مِنَ الزَّعَاوَالِ وَالْحَسَدِ وَالْحَقْدِ وَالتَّحَرُّبِ وَالتَّجْرِيعِ وَالتَّقِيمَةِ وَالتَّكْبَرِ وَالبَلْبَلَةِ. ^{٢١} وَأَخْشَى أَنْ يَجْعَلَنِي إِلَهُي ذَلِيلًا بَيْنَكُمْ عِنْدَ مُحِبِّي إِلَيْكُمْ مَرَّةً أُخْرَى، فَيَكُونُ حُزْنِي شَدِيدًا عَلَى كَثِيرِينَ مِنَ الَّذِينَ أَخْطَأُوا قَبْلًا وَلَمْ يَتُوبُوا عَمَّا ارْتَكَبُوهُ مِنْ دَنَسٍ وَزَنَى وَفَسَقٍ!

١٣

١ هَذِهِ الْمَرَّةُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي آتِيَ فِيهَا إِلَيْكُمْ. بِشَهَادَةِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ يَثْبُتُ كُلُّ أَمْرٍ. ^٢ سَبَقَ لِي أَنْ أَعْلَنْتُ، وَهَذَا أَنَا أَقُولُ مُقَدِّمًا وَأَنَا غَائِبٌ، كَمَا قُلْتُ وَأَنَا حَاضِرٌ عِنْدَكُمْ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ، لِلَّذِينَ أَخْطَأُوا فِي الْمَاضِي وَلِلْبَاقِينَ جَمِيعًا: إِنِّي إِذَا عُدْتُ إِلَيْكُمْ فَلَا أَشْفِقُ، ^٣ مَا دُمْتُ تَطْلُبُونَ بُرْهَانًا عَلَى أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَكَلَّمُ فِيَّ. وَهُوَ لَيْسَ ضَعِيفًا مُجَاهِدًا، بَلْ قَوِيٌّ فِي مَا يَبْنِيكُمْ. ^٤ فَعَاقَبْتُ أَنَّهُ قَدْ صُلِبَ فِي ضَعْفٍ، فَهُوَ الْآنَ حَيٌّ بِقُدْرَةِ اللَّهِ. وَنَحْنُ أَيْضًا ضَعْفَاءُ فِيهِ، وَلَكِنَّا، بِتَصَرُّفِنَا مَعَكُمْ، سَنَكُونُ أَحْيَاءَ مَعَهُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ. ^٥ لِذَلِكَ امْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ لِتَرَوْا هَلْ أَنْتُمْ فِي الْإِيمَانِ. اخْتَبِرُوا أَنْفُسَكُمْ. أَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنْفُسَكُمْ، أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ فِيكُمْ، إِلَّا إِذَا تَبَيَّنَ أَنَّكُمْ فَاشِلُونَ؟ ^٦ غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو أَنَّهُ سَيَتَبَيَّنُ لَكُمْ أَنَّنَا نَحْنُ لَسْنَا فَاشِلِينَ. ^٧ وَنُصَلِّي إِلَى اللَّهِ أَلَّا تَفْعَلُوا أَيَّ شَرٍّ، لَا لِكَيْ يَتَبَيَّنَ أَنَّنَا نَحْنُ فَاضِلُونَ، بَلْ لِكَيْ تَفْعَلُوا أَنْتُمْ مَا هُوَ حَقٌّ، وَإِنْ كُنَّا نَحْنُ فَاشِلُونَ. ^٨ فَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْعَلَ شَيْئًا ضِدَّ الْحَقِّ بَلْ لِأَجْلِ الْحَقِّ. ^٩ وَكَمْ نَفْرَحُ عِنْدَمَا نَكُونُ نَحْنُ ضَعْفَاءَ وَتَكُونُونَ أَنْتُمْ أَقْوِيَاءَ؛ حَتَّى إِنَّا نُصَلِّي طَالِبِينَ لَكُمْ الْكَمَالَ! ^{١٠} لِهَذَا أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْأُمُورِ وَأَنَا غَائِبٌ، حَتَّى

إِذَا حَضَرْتُ لَا أَلْجَأُ إِلَى الْحَزْمِ بِحَسَبِ السُّلْطَةِ الَّتِي مَنَحَنِي إِيَّاهَا الرَّبُّ لِلْبَنِيَانِ لَا لِلْهَدْمِ. ^{١١} وَأَخِيرًا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ: افْرَحُوا؛ تَكَلَّمُوا؛ تَشَجَّعُوا؛ اتَّفَقُوا فِي الرَّأْيِ؛ عِشُوا بِسَلَامٍ. وَاللَّهُ الْمَحَبَّةَ وَالسَّلَامَ سَيَكُونُ مَعَكُمْ! ^{١٢} سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ طَاهِرَةٍ. ^{١٣} جَمِيعُ الْقَدِيسِينَ يَسْلِمُونَ عَلَيْكُمْ. ^{١٤} وَلِتَكُنْ مَعَكُمْ جَمِيعًا نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَحُبُّ اللَّهِ، وَشَرَكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ. آمِينَ!

الرسالة إلى غلاطية

كان سكان مقاطعة غلاطية متقلبي الآراء، محبين للتغيير، قليلي الأمانة، كما يوصفون في التاريخ. وقد قبلوا بولس بينهم أول مرة بالترحاب واللفظ، وآمن كثيرون بالمسيح. ثم ظهر بعض المعلمين الدجالين يعلمون تعاليم غريبة، فقبلهم الغلاطيون وتحولوا عما علمه بولس، مُصغين إلى التعاليم الهدامة الداعية إلى نبذ إنجيل النعمة، والقائلة بضرورة حفظ شريعة موسى، وبخاصة الختان، لأجل الخلاص، والمهاجمة لرسولية بولس. فرداً على ذلك، يدافع بولس هنا عن الإنجيل الذي أُوحي إليه، وعن رسوليته، فاضحاً التعليم المغلوط المضلل، ومظهراً فسادَه في جعله صليب المسيح كأنه بلا نفع؛ فيبرهن عما عملته النعمة، مما عجّزت عنه الشريعة، ويدعو بشدة إلى العودة عن الآراء الباطلة إلى رحاب نعمة الله. تكتسب هذه الرسالة أهميتها البالغة بالنظر إلى خطر الانحراف عن إنجيل النعمة إلى نظام من الفرائض والطقوس والخرافة، إذ تدافع عن كفاية عمل المسيح الكفاري، ومبادئ الإيمان كما سُلّم إلى القديسين؛ فضلاً عن كونها تقدّم شهادة بولس بخصوص سلطته الرسولية. والنقطة الأساسية فيها، إثبات تفوق نعمة الإنجيل على شريعة موسى وكل نظام يماثلها. كما تنتهي بتحديد مسيرة المؤمن المبرر لا تحت الشريعة بل في النعمة وبالروح القدس.

١ من بولس، وهو رسول، لا من قبل الناس ولا بسطة إنسان، بل بسطة يسوع المسيح والله الآب الذي أقامه من بين الأموات،^٢ ومن جميع الإخوة الذين معي، إلى الكلاّس في مقاطعة غلاطية.^٣ لتكن لكم النعمة والسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح،^٤ الذي بذل نفسه من أجل خطايانا لكي ينقذنا من العالم الحاضر الشرير، وفقاً لمشيئة إلهنا وأبينا.^٥ له المجد إلى أبد الأبد. آمين! عجباً! كيف تتحولون بمنزل هذه السرعة عن الذي دعاكم بنعمة المسيح، وتتصرفون إلى إنجيل غريب؟^٦ لا أعني أن هنالك إنجيلاً آخر، بل إنما هنالك بعض الذين يثيرون البلبلة بينكم، راغبين في تحويل إنجيل المسيح.^٨ ولكن، حتى لو بشرناكم نحن، أو بشركم ملاك من السماء، بغير الإنجيل الذي بشرناكم به، فليكن ملعوناً!^٩ وكما سبق أن قلنا، أكرّر القول الآن أيضاً: إن كان أحد يبشركم بإنجيل غير الذي قبلتموه، فليكن ملعوناً!^{١٠} فهل أسعى الآن إلى كسب تأييد الناس أو الله؟ أم تراني أطلب أن أرضي الناس؟ لو كنت حتى الآن أرضي الناس، لما كنت عبداً للمسيح!^{١١} وأعلمكم، أيها الإخوة، أن الإنجيل الذي بشرتكم به ليس إنجيلاً بشرياً.^{١٢} فلا أنا تسلمته من إنسان، ولا تلقنته، بل جاءني بإعلان من يسوع المسيح.^{١٣} فإنكم قد سمعتم بسيرتي الماضية في الديانة اليهودية، كيف كنت أضطهد كنيسة الله متطرفاً إلى أقصى حد، ساعياً إلى تخريبها،^{١٤} وكيف كنت متفوقاً في الديانة اليهودية على كثيرين من أبناء جيلي في أمتي لكوني غيوراً أكثر منهم جداً على تقاليد آبائي.^{١٥} ولكن، لما سر الله، الذي كان قد أفرزني وأنا في بطن أمي ثم دعاني بنعمته،^{١٦} أن يعلن ابنه في لبشر به بين الأمم، في الحال لم أستشر لحماً ودماً،^{١٧} ولا صعدت إلى أورشليم لأقابل الذين كانوا رُسلًا من قبلي، بل انطلقت إلى بلاد العرب، وبعد ذلك رجعت إلى دمشق.^{١٨} ثم صعدت إلى أورشليم، بعد ثلاث سنوات، لأتعرف بطرس. وقد أقيمت عنده خمسة عشر يوماً.^{١٩} ولكنني لم أقابل غيره من الرُسل إلا

يَعْقُوبَ، أَخَا الرَّبِّ. ٢٠ إِنَّ مَا أَكْتُبُهُ إِلَيْكُمْ هُنَا، وَهَذَا أَنَا أَمَامَ اللَّهِ، لَسْتُ أَكْذِبُ فِيهِ. ٢١ وَبَعْدَ ذَلِكَ، جِئْتُ إِلَى بِلَادِ سُورِيَّةَ وَكِلِيكِيَّةَ. ٢٢ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ غَيْرَ مَعْرُوفٍ شَخْصِيًّا لَدَى كَلَّاسِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي هِيَ فِي الْمَسِيحِ. ٢٣ وَأَمَّا كَانُوا يَسْمَعُونَ «أَنَّ الَّذِي كَانَ فِي السَّابِقِ يَضْطَهُدُنَا، يُبَشِّرُ الْآنَ بِالْإِنْجِيلِ الْإِيمَانِ الَّذِي كَانَ يَسْعَى قَبْلًا إِلَى تَحْرِيبِهِ!» ٢٤ فَكَانُوا يَمَجِّدُونَ اللَّهَ بِسَبْبي.

٢

١ وَبَعْدَ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ، صَعِدْتُ مَرَّةً ثَانِيَةً إِلَى أُورُشَلِيمَ بِصُحْبَةِ بَرْنَابَا، وَقَدْ أَخَذْتُ مَعِيَ تَيْطُسَ أَيْضًا. ٢ وَأَمَّا صَعِدْتُ إِلَيْهَا اسْتِجَابَةً لِلْوَحْيِ؛ وَبَسَطْتُ أَمَامَهُمُ الْإِنْجِيلَ الَّذِي أُبَشِّرُ بِهِ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَلَكِنْ عَلَى انْفِرَادٍ أَمَامَ الْبَارِزِينَ فِيهِمْ، لِثَلَا يَكُونَ مَسْعَايَ فِي الْحَاضِرِ وَالْمَاضِي بِلاَ جَدْوَى. ٣ وَلَكِنْ، حَتَّى تَيْطُسُ الَّذِي كَانَ يِرَافِقُنِي وَهُوَ يُونَانِيٌّ، لَمْ يَضْطَرَّ أَنْ يُخْتَنَ. ٤ إِنَّمَا أَثِيرُ الْأَمْرَ بِسَبَبِ الْإِخْوَةِ الْكَذِبَةِ الَّذِينَ أَدْخَلُوا بَيْنَنَا خُلْسَةً، فَاندَسُوا لِيَتَجَسَّسُوا حَرِيئَتَنَا الَّتِي لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لَعَلَّهُمْ يُعِيدُونَنَا إِلَى الْعِبُودِيَّةِ؛ ٥ فَلَمْ تَخْضَعْ لَهُمْ مُسْتَسْلِمِينَ وَلَوْ لِسَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، لِيَبْقَى حَقُّ الْإِنْجِيلِ ثَابِتًا عِنْدَكُمْ. ٦ أَمَّا الَّذِينَ كَانُوا يَعْتَبِرُونَ مِنَ الْبَارِزِينَ، وَلَا فَرْقَ عِنْدِي مِمَّا كَانَتْ مَكَانَتُهُمْ مَا دَامَ اللَّهُ لَا يُحَايِي إِنْسَانًا، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَزِيدُوا شَيْئًا عَلَى مَا أُبَشِّرُ بِهِ. ٧ بَلْ بِالْعَكْسِ، رَأَوْا أَنَّهُ عَهْدُ إِلَهِ الْإِنْجِيلِ لِأَهْلِ عَدَمِ الْخِتَانِ، كَمَا عَهْدُ بِهِ إِلَى بَطْرُسَ لِأَهْلِ الْخِتَانِ. ٨ لِأَنَّ الَّذِي اسْتَعْدَمَ بَطْرُسَ فِي رَسُولِيَّتِهِ إِلَى أَهْلِ الْخِتَانِ، اسْتَعْدَمَنِي أَيْضًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى غَيْرِ الْيَهُودِ. ٩ فَلَمَّا اتَّضَحَتِ النِّعْمَةُ الْمُوهِبَةُ لِي عِنْدَ يَعْقُوبَ وَبَطْرُسَ وَيُوحَنَّا، وَهُمْ الْبَارِزُونَ بِاعْتِبَارِهِمْ أَعْمَدَةً، مَدُّوا إِلَيَّ وَإِلَى بَرْنَابَا أَيْدِيَهُمْ أَيْنِي إِشَارَةً إِلَى الْمَشَارَكَةِ، فَتَوَجَّهْتُ نَحْنُ إِلَى غَيْرِ الْيَهُودِ وَهُمْ إِلَى أَهْلِ الْخِتَانِ، ١٠ عَلَى الْأَنْغْفَلِ أَمْرَ الْفُقَرَاءِ، وَطَلَمَّا اجْتَهَدْتُ فِي عَمَلِ ذَلِكَ. ١١ وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ بَطْرُسُ إِلَى مَدِينَةِ أَنْطَاكِيَّةَ، قَاوَمْتُهُ وَجْهًا لَوَجْهِ لَأَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُلَامَ. ١٢ إِذْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ بَعْضُهُمْ مِنْ عِنْدِ يَعْقُوبَ، كَانَ بَطْرُسُ يَأْكُلُ مَعَ الْإِخْوَةِ الَّذِينَ مِنَ الْأُمَمِ؛ وَلَكِنْ لَمَّا أَتَى أَوَّلُكَ، انْسَحَبَ وَعَزَلَ نَفْسَهُ، خَوْفًا مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ. ١٣ وَجَارَاهُ فِي نِفَاقِهِ بَاقِيَ الْإِخْوَةِ الَّذِينَ مِنَ الْيَهُودِ. حَتَّى إِنْ بَرْنَابَا أَيْضًا انْسَاقَ إِلَى نِفَاقِهِمْ. ١٤ فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُمْ لَا يَسْلُكُونَ بِاسْتِقَامَةٍ تَوَافَقَ حَقُّ الْإِنْجِيلِ، قُلْتُ لِبَطْرُسَ أَمَامَ الْحَاضِرِينَ جَمِيعًا: «إِنْ كُنْتُ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ تَعِيشُ كَالْأُمَمِ لَا كَالْيَهُودِ، فَكَيْفَ تُجْبِرُ الْأُمَمَ أَنْ يَعِيشُوا كَالْيَهُودِ؟» ١٥ نَحْنُ يَهُودٌ بِالْوِلَادَةِ، وَلَسْنَا أَمَّا خَاطِئِينَ. ١٦ وَلَكِنَّا، إِذْ عَلِمْنَا أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ عَلَى أَسَاسِ الْأَعْمَالِ الْمَطْلُوبَةِ فِي الشَّرِيعَةِ بَلْ فَقَطُّ بِالْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَمَّا نَحْنُ أَيْضًا بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَتَبَرَّرَ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ بِهِ، لَا عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالِ الشَّرِيعَةِ، لِأَنَّهُ عَلَى أَعْمَالِ الشَّرِيعَةِ لَا يَبْرُرُ أَيُّ إِنْسَانٍ. ١٧ وَلَكِنْ، إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ نَسْعَى أَنْ نَتَبَرَّرَ فِي الْمَسِيحِ، قَدْ وَجَدْنَا خَاطِئِينَ أَيْضًا، فَهَلْ يَكُونُ الْمَسِيحُ خَادِمًا لِلْخَطِيئَةِ؟ حَاشَا! ١٨ فَإِذَا عُدْتُ أَبْنِي مَا قَدْ هَدَمْتُهُ، فَإِنِّي أَجْعَلُ نَفْسِي مُخَالِفًا. ١٩ فَإِنِّي، بِالشَّرِيعَةِ، قَدْ مِتُّ عَنْ الشَّرِيعَةِ، لَكِنِّي أَحْيَا لِلَّهِ. ٢٠ مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، وَفِيمَا بَعْدُ لَا أَحْيَا أَنَا بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. أَمَّا الْحَيَاةُ الَّتِي أَحْيَاهَا الْآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهَا بِالْإِيمَانِ فِي ابْنِ اللَّهِ، الَّذِي أَحْيَانِي وَبَذَلَ نَفْسَهُ عَنِّي. ٢١ إِنِّي لَا أَبْطُلُ فَاعِلِيَّةَ نِعْمَةِ اللَّهِ، إِذْ لَوْ كَانَ الْبَرُّ بِالشَّرِيعَةِ، لَكَانَ مَوْتُ الْمَسِيحِ عَمَلًا لَا دَاعِيَ لَهُ.

٣

١ يَا أَهْلَ غَلَاطِيَّةَ الْأَغْيَاءَ! مَنْ سَحَرَ عُقُولَكُمْ، أَنْتُمْ الَّذِينَ قَدْ رَسِمَ أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ يَسُوعُ الْمَسِيحُ وَهُوَ مَصْلُوبٌ؟ ٢ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَعْلِمَ مِنْكُمْ هَذَا الْأَمْرَ فَقَطْ: أَعَلَى أَسَاسِ الْعَمَلِ بِمَا فِي الشَّرِيعَةِ نَلْتَمِ الرُّوحَ، أَمْ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ بِالْبَشَارَةِ؟ ٣ إِلَى هَذَا الْحَدِّ أَنْتُمْ أَغْيَاءٌ؟ أَبَعْدَمَا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ تُكَلِّونَ بِالْجَسَدِ؟ ٤ وَهَلْ كَانَ اخْتِبَارُكُمْ الطَّوِيلُ بِلَا جَدْوَى، إِنْ كَانَ حَقًّا بِلَا جَدْوَى؟ ٥ فَذَلِكَ الَّذِي يَهْبِكُ الرُّوحَ، وَيُجْرِي مُعْجَزَاتٍ فِي مَا يَنْتَكِرُ، أَيْفَعَلُ ذَلِكَ عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالِ الشَّرِيعَةِ أَمْ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ بِالْبَشَارَةِ؟ ٦ كَذَلِكَ «أَمِنْ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ، فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بَرًّا». ٧ فَاعْلَمُوا إِذَنْ أَنَّ الَّذِينَ هُمْ عَلَى مَبْدَأِ الْإِيمَانِ هُمْ أَبْنَاءُ إِبْرَاهِيمَ فَعَلًا. ٨ ثُمَّ إِنَّ الْكِتَابَ، إِذْ سَبَقَ فَرَأَى أَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يَبْرِرُ الْأُمَّمَ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ، بَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ سَلَفًا بِقَوْلِهِ: «فِيكَ تَبَارَكَ جَمِيعُ الْأُمَمِ!». ٩ إِذَنْ الَّذِينَ هُمْ عَلَى مَبْدَأِ الْإِيمَانِ يَبَارِكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤْمِنِ. ١٠ أَمَّا جَمِيعُ الَّذِينَ عَلَى مَبْدَأِ أَعْمَالِ الشَّرِيعَةِ، فَإِنَّهُمْ تَحْتَ اللَّعْنَةِ، لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لَا يَتَّبِعُ عَلَى الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ». ١١ أَمَّا أَنْ أَحَدًا لَا يَتَّبِعُ عِنْدَ اللَّهِ بِفَضْلِ الشَّرِيعَةِ، فَذَلِكَ وَاضِحٌ، لِأَنَّ «مَنْ تَبَرَّرَ بِالْإِيمَانِ فَيُؤْمِنُ بِحَيَاةٍ». ١٢ وَلَكِنَّ الشَّرِيعَةَ لَا تَقُومُ عَلَى مَبْدَأِ الْإِيمَانِ، بَلْ «مَنْ عَمِلَ بِهِذِهِ الْوَصَايَا، يَحْيَا بِهَا». ١٣ إِنْ الْمَسِيحُ حَرَّرَنَا بِالْفِدَاءِ مِنْ لَعْنَةِ الشَّرِيعَةِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً عِوَضًا عَنَّا، لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ»، ١٤ لِكَيْ تَصِلَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ إِلَى الْأُمَّمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، فَتَنَالَ عَنْ طَرِيقِ الْإِيمَانِ الرُّوحَ الْمَوْعُودَ. ١٥ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، يَمْنُطِقُ الْبَشَرُ أَقُولُ إِنَّهُ حَتَّى الْعَهْدُ الَّذِي يُقَرُّهُ إِنْسَانٌ، لَا أَحَدٌ يُلْغِيهِ أَوْ يَزِيدُ عَلَيْهِ. ١٦ وَقَدْ وَجَّهَتْ الْوَعْدُ لِإِبْرَاهِيمَ وَنَسْلِهِ، وَلَا يَقُولُ «وَلِلْأَنْسَالِ» كَأَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى كَثِيرِينَ، بَلْ يُشِيرُ إِلَى وَاحِدٍ، إِذْ يَقُولُ «وَلِنَسْلِكَ»، يَعْنِي الْمَسِيحَ. ١٧ فَمَا أَقُولُهُ هُوَ هَذَا: إِنْ عَهْدًا سَبَقَ أَنْ أَقَرَّهُ اللَّهُ لَا تَنْقُضُهُ الشَّرِيعَةُ الَّتِي جَاءَتْ بَعْدَهُ بِأَرْبَعِ مِائَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَكَأَنهَا تُلْغِي الْوَعْدَ. ١٨ فَلَوْ كَانَ الْمِيرَاثُ يَتِمُّ عَلَى مَبْدَأِ الشَّرِيعَةِ، لَمَا كَانَ الْأَمْرُ مُتَعَلِّقًا بَعْدَ الْوَعْدِ. غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ، بِالْوَعْدِ، أَنْعَمَ بِالْمِيرَاثِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ. ١٩ فَلِهَذَا الشَّرِيعَةُ إِذَنْ؟ إِنَّمَا فَقَطْ أُضِيفَتْ إِظْهَارًا لِلْعَاصِي، إِلَى أَنْ يَجِيءَ «النَّسْلُ» الَّذِي قُطِعَ لَهُ الْوَعْدُ، وَقَدْ رُبَّتْ بِمَلَائِكَةٍ وَعَلَى يَدٍ وَسِيطٍ. ٢٠ وَلَكِنْ، عِنْدَمَا يَصْدُرُ الْوَعْدُ مِنْ جَانِبِ وَاحِدٍ، فَلَا لُزُومَ لَوْسِيطٍ. وَالْوَعْدُ هُنَا هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ. ٢١ فَهَلْ تَنَاقُضُ الشَّرِيعَةُ وَعُودَ اللَّهِ؟ حَاشَا! فَلَوْ أُعْطِيتْ شَرِيعَةٌ قَادِرَةٌ أَنْ تُنْجِي، لَكَانَ الْبَرُّ بِالْحَقِيقَةِ عَلَى مَبْدَأِ الشَّرِيعَةِ. ٢٢ وَلَكِنَّ الْكِتَابَ حَبَسَ الْجَمِيعَ تَحْتَ الْخَطِيئَةِ، حَتَّى إِنْ الْوَعْدَ، عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، يُوَهِّبُ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. ٢٣ فَقَبْلَ مَجِيءِ الْإِيمَانِ، كَمَا تَحْتَ حِرَاسَةِ الشَّرِيعَةِ، مُحْتَجِزِينَ إِلَى أَنْ يُعْلَنَ الْإِيمَانُ الَّذِي كَانَ إِعْلَانُهُ مُنْتَظَرًا. ٢٤ إِذَنْ، كَانَتِ الشَّرِيعَةُ هِيَ مُؤَدِّبَنَا حَتَّى مَجِيءِ الْمَسِيحِ، لِكَيْ نَبْرَرَ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ. ٢٥ وَلَكِنْ بَعْدَمَا جَاءَ الْإِيمَانُ، تَحَرَّرْنَا مِنْ سُلْطَةِ الْمُؤَدِّبِ. ٢٦ فَإِنَّكُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٧ لِأَنَّكُمْ، جَمِيعَ الَّذِينَ تَعَمَّدْتُمْ فِي الْمَسِيحِ، قَدْ لَبِستمُ الْمَسِيحَ. ٢٨ لَا فَرْقَ بَعْدَ الْآنَ بَيْنَ يَهُودِيٍّ وَيُونَانِيٍّ، أَوْ عَبْدٍ وَحُرٍّ، أَوْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٩ فَإِذَا كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، فَانْتُمْ إِذَنْ نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ وَحَسَبَ الْوَعْدِ وَارْتُونُ.

٤

١ أَقُولُ أَيْضًا مَادَامَ الْوَرِثُ قَاصِرًا، فَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَبْدِ أَيْ فَرْقٍ، مَعَ أَنَّهُ صَاحِبُ الْإِرْثِ كُلِّهِ، ٢ بَلْ يَبْقَى

خاضعاً للأوصياء والوكلاء إلى أن تنقضي الفترة التي حددها أبوه. ^٣ وهذه حالنا نحن أيضاً: فإذا كنا قاصرين، كنا عبيداً لمبادئ العالم. ^٤ ولكن لما جاء تمام الزمان، أرسل الله ابنه، وقد ولد من امرأة وكان خاضعاً للشرعية، ليحرر بالقداء أولئك الخاضعين للشرعية، فننال جميعاً مقام أبناء الله. ^٥ وبما أنكُم أبناء له، أرسل الله إلى قلوبنا روح ابنه، مُنادياً: «أبا، يا أبانا». ^٦ إذن، أنت لست عبداً بعد الآن، بل أنت ابن. ومادمت ابناً، فقد جعلك الله وريثاً أيضاً. ^٧ ولكن، لما كنتم في ذلك الحين لا تعرفون الله، كنتم في حال العبودية. ^٨ أما الآن وقد عرفتم الله، بل بالأحرى عرفكم الله، فكيف ترتدون أيضاً إلى تلك المبادئ العاجزة الفقيرة التي ترغبون في الرجوع إلى العبودية لها من جديد؟ ^٩ تحتفلون بأيام وأشهر ومواسم وسنين! ^{١٠} أخاف عليكم، خشية أن أكون قد تعبت من أجلكم بلا جدوى. ^{١١} أناشدكم أيها الإخوة، أن تكونوا مثلي، لأني أنا أيضاً مثلكم. أنتم لم تظلموني بشيء، ^{١٢} بل تعرفون أنني في علة بالجسد بشرتكم أول الأمر؛ ^{١٣} ومع أن العلة التي في جسدي كانت تجربة لكم، فإنكم لم تحقروني ولم تفروا مني بسببها، بل قبلتموني كأني ملاك من عند الله، أو كأني المسيح يسوع. ^{١٤} فأين فرحكم؟ فإني أشهد لكم أنكُم كنتم ستقلعون عيونكم وتقدمونها لي، لو كان ذلك ممكناً! ^{١٥} فهل صرنا الآن عدواً لكم لأني كلمتكم بالحق؟ ^{١٦} إن أولئك (المعلبين) يظهرُونَ من نحوكم حماسة، ولكنها غير صادقة، بل هم يرغبون في عزلكم عنا، لكي تحمسوناهم. جميل إظهار الحماسة في ما هو حق، كل حين، وليس فقط حين أكون حاضراً عندكم. ^{١٧} يا أطفال الذين امتنحض بكم مرة أخرى إلى أن تتشكل فيكم صورة المسيح. ^{١٨} وكم أود لو أكون الآن حاضراً عندكم، فأخاطبكم بغير هذه اللهجة، لأني متحير في أمركم. ^{١٩} قولوا لي، يامن ترغبون في الرجوع إلى العبودية للشرعية، ألسنتم تسمعون ما جاء في الشرعية؟ ^{٢٠} فإنه قد كتب أن إبراهيم كان له ابنان: أحدهما من الجارية، والآخر من المرأة الحرة. ^{٢١} أما ابن الجارية، فقد ولد حسب الجسد. وأما ابن الحرة، فإتماماً للوعد. ^{٢٢} وهذه الحقيقة لها معنى رمزي. فهاتان المراتان ترمزان إلى عهدين: الأول مصدره جبل سيناء، يجعل المولودين تحت في حال العبودية، ورمزه هاجر. ^{٢٣} ولقطة هاجر تطلق على جبل سيناء، في بلاد العرب، وتمثل أورشليم الحالية، فإنها مع بنينا في العبودية. ^{٢٤} أما الثاني، فرمزه الحرة التي تمثل أورشليم السماوية التي هي أمنا. ^{٢٥} فإنه قد كتب: «افرحي أيتها العاقرة التي لا تلد، اهتفي بأعلى صوتك أيتها التي لا تمتنحض، لأن أولاد المهجورة أكثر عدداً من أولاد التي لها زوج!» ^{٢٦} وأما أنتم، أيها الإخوة، فأولاد الوعد، على مثال إسحاق. ^{٢٧} ولكن، كما كان في الماضي المولود بحسب الجسد يضطهد المولود بحسب الروح، فكذلك أيضاً يحدث الآن. ^{٢٨} إنما ماذا يقول الكتاب؟ «اطرد الجارية وابنها، لأن ابن الجارية لا يرث مع ابن الحرة!» ^{٢٩} إذن، أيها الإخوة، نحن لسنا أولاد الجارية، بل أولاد الحرة.

٥

^١ إن المسيح قد حررنا وأطلقنا في سبيل الحرية. فابتنوا إذن، ولا تعودوا إلى الارتباك بغير العبودية. ^٢ ها أنا بولس أقول لكم: إن خنتم، لا ينفعكم المسيح شيئاً. ^٣ وأشهد مرة أخرى لكل محتون بأنه ملتزم أن يعمل بالشرعية كلها. ^٤ يامن تريدون التبرير عن طريق الشرعية، قد حرمتكم المسيح وسقطتم من النعمة! ^٥ فإننا، بالروح وعلى أساس الإيمان، ننتظر الرجاء الذي ينتجه البر. ^٦ ففي المسيح يسوع، لا نفع للختان ولا لعدم الختان، بل للإيمان العامل

بِالْمَحَبَّةِ. ٧ كُنْتُمْ تَجْرُونَ جَرِيًّا جَيِّدًا، فَمَنْ أَعَاقَكُمْ حَتَّى لَا تَدْعُونَا لِلْحَقِّ؟ ٨ هَذَا التَّضْيِيلُ لَيْسَ مِنَ الَّذِي دَعَاكُمْ! ٩ إِنْ نَحْمِرَةَ صَغِيرَةً نُخْرِ الْعَجِينَ كُلَّهُ. ١٠ وَلَكِنْ لِي ثِقَةٌ بِكُمْ فِي الرَّبِّ أَنْكُمْ لَنْ تَعْتَنُقُوا رَأْيًا آخَرَ. وَكُلُّ مَنْ يَثِيرُ الْبَلْبَلَةَ بَيْنَكُمْ سَيَلْقَى عِقَابَ ذَلِكَ، كَأَنَّا مِنْ كَانَ. ١١ وَأَمَّا أَنَا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَلَوْ صَحَّ أَتَيْتُ مَا زِلْتُ أَدْعُو إِلَى الْخِتَانِ، فَلَمَّاذَا مَا زِلْتُ أَلْقَى الْأَضْطِهَادَ؟ إِذَنْ لَكَاتِ الْعَثْرَةُ الَّتِي فِي الصَّلِيبِ قَدْ زَالَتْ! ١٢ لَيْتَ الَّذِينَ يَثِيرُونَ الْبَلْبَلَةَ بَيْنَكُمْ يَبْتَزُونَ أَنْفُسَهُمْ! ١٣ فَإِنَّمَا إِلَى الْحَرِيَّةِ قَدْ دُعِيتُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، وَلَكِنْ لَا تَتَّخِذُوا مِنَ الْحَرِيَّةِ ذَرِيعَةً لِإِرْضَاءِ الْجَسَدِ، بَلْ بِالْمَحَبَّةِ كُونُوا عِبِيدًا فِي خِدْمَةِ أَحَدٍ كُمْ الْآخَرَ. ١٤ فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ كُلَّهَا تَمُّ فِي وَصِيَّةٍ وَاحِدَةٍ: «أَنْ تُحِبَّ قَرِيْبَكَ كَنَفْسِكَ». ١٥ فَإِذَا كُنْتُمْ تَنْهَشُونَ وَتَفْتَرِسُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَاحْذَرُوا أَنْ يُفْنِيَ أَحَدُكُمْ الْآخَرَ! ١٦ إِنَّمَا أَقُولُ: اسْلُكُوا فِي الرُّوحِ. وَعِنْدَئِذٍ لَا تَتِمُّونَ شَهْوَةَ الْجَسَدِ أَبَدًا. ١٧ فَإِنَّ الْجَسَدَ يَشْتَبِي بِعَكْسِ الرُّوحِ، وَالرُّوحَ بِعَكْسِ الْجَسَدِ؛ وَهَذَانِ يَقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ حَتَّى إِنَّكُمْ لَا تَفْعَلُونَ مَا تَرْغَبُونَ فِيهِ. ١٨ وَلَكِنْ إِذَا كُنْتُمْ خَاضِعِينَ لِقِيَادَةِ الرُّوحِ، فَلَسْتُمْ فِي حَالِ الْعُبُودِيَّةِ لِلشَّرِيعَةِ. ١٩ أَمَّا أَعْمَالُ الْجَسَدِ فَظَاهِرَةٌ، وَهِيَ: الزُّنَى وَالنَّجَاسَةُ وَالِدَّعَارَةُ، ٢٠ وَعِبَادَةُ الْأَصْنَامِ وَالسَّحَرُ، وَالْعَدَاوَةُ وَالزَّعَاظُ وَالغَيْرَةُ وَالْعَصَبُ، وَالتَّحَزُّبُ وَالْإِنْقِسَامُ وَالتَّعَصُّبُ، ٢١ وَالْحَسَدُ وَالسُّكْرُ وَالْعَرَبْدَةُ، وَمَا يُشَبِّهُ هَذِهِ. وَبِالنَّظَرِ إِلَيْهَا، أَقُولُ لَكُمْ الْآنَ، كَمَا سَبَقَ أَنْ قُلْتُ أَيْضًا، إِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ لَنْ يَرِثُوا مَلَكُوتَ اللَّهِ! ٢٢ وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: الْمَحَبَّةُ وَالْفَرَحُ وَالسَّلَامُ، وَطُولُ الْبَالِ وَاللُّطْفُ وَالصَّلَاحُ، وَالْأَمَانَةُ ٢٣ وَالْوَدَاعَةُ وَضَبْطُ النَّفْسِ. وَلَيْسَ مِنْ قَانُونٍ يَمْنَعُ مِثْلَ هَذِهِ الْقَضَائِلِ. ٢٤ وَلَكِنَّ الَّذِينَ صَارُوا خَاصَّةً لِلْمَسِيحِ، قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ. ٢٥ إِذَا كُنَّا نَحْيَا بِالرُّوحِ، فَلَنَسْلُكُ أَيْضًا بِالرُّوحِ. ٢٦ لَا نَكُنْ طَاحِينِينَ إِلَى الْمَجْدِ الْبَاطِلِ، يَسْتَفْرِزُ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَيَحْسُدُ أَحَدُنَا الْآخَرَ!

٦

١ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنْ سَقَطَ أَحَدُكُمْ فِي خَطَا مَا قُتِلَ هَذَا أَصْلَحُوهُ أَنْتُمْ الرُّوحِيِّينَ بِرُوحٍ وَدَاعَةٍ. وَاحْذَرِ أَنْتَ لِنَفْسِكَ لَثَلًا تُجَرِّبُ أَيْضًا. ٢ لِيَحْمِلِ الْوَاحِدُ مِنْكُمْ أَثْقَالَ الْآخَرِ، وَهَكَذَا تَتِمُّونَ شَرِيعَةَ الْمَسِيحِ. ٣ فَإِنْ ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ شَيْءٌ، وَهُوَ فِي الْوَاقِعِ لَا شَيْءٌ، فَإِنَّمَا يَخْدَعُ نَفْسَهُ. ٤ فَلْيَمْتَحِنْ كُلُّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ الْخَاصَّ، وَعِنْدَئِذٍ يَكُونُ لَهُ أَنْ يَفْتَخَرَ بِمَا يَخْصُهُ وَحْدَهُ لَا بِمَا يَخْصُ غَيْرَهُ. ٥ فَإِنْ كُلُّ وَاحِدٍ سَيَحْمِلُ حِمْلَهُ الْخَاصَّ. ٦ لِيُشَارِكِ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْكَلِمَةَ مِنْ يَعْلَمُهَا، فِي جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ. ٧ لَا تَتَّخِذُوا: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَهْزَأُ بِهِ. فَكُلُّ مَا يَزْرَعُهُ الْإِنْسَانُ، فَإِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا. ٨ فَإِنْ مَنْ يَزْرَعُ لَجَسَدِهِ، فَمِنَ الْجَسَدِ يَحْصُدُ فُسَادًا. وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ، فَمِنَ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. فَلَا نَفْسَلُ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ، ٩ لِأَنَّا، مَتَى حَانَ الْأَوَانُ، سَنَحْصُدُ، إِنْ كُنَّا لَا تَتَرَاخَى. ١٠ فَادَامَتْ لَنَا الْفُرْصَةُ إِذَنْ، فَلْنَعْمَلِ الْخَيْرَ لِلْجَمِيعِ، وَخُصُوصًا لِأَهْلِ الْإِيمَانِ. ١١ انْظُرُوا بِأَيَّةِ حُرُوفٍ كَبِيرَةٍ قَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ هُنَا بِيَدِي: ١٢ إِنَّ الَّذِينَ يَرِيدُونَ أَنْ يَظْهَرُوا فِي الْجَسَدِ بِمُظْهِرٍ حَسَنٍ، أُولَئِكَ يَرْغَمُونَكُمْ أَنْ تُخْتَنُوا، فَقَطْ لَثَلًا يَلْقَوُ الْأَضْطِهَادَ بِسَبَبِ صَلِيبِ الْمَسِيحِ. ١٣ حَتَّى أُولَئِكَ الَّذِينَ يُخْتَنُونَ، هُمْ أَنْفُسُهُمْ، لَا يَعْمَلُونَ بِالشَّرِيعَةِ، بَلْ يَرِيدُونَ لَكُمْ أَنْ تُخْتَنُوا لِيَفْتَخَرُوا بِجَسَدِكُمْ. ١٤ أَمَّا أَنَا فَخَاشِي لِي أَنْ أَفْتَخَرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ أَصْبَحَ الْعَالَمُ بِالنِّسْبَةِ لِي مَصْلُوبًا، وَأَنَا أَصْبَحْتُ بِالنِّسْبَةِ لَهُ مَصْلُوبًا. ١٥ فَلَيْسَ الْخِتَانُ بِشَيْءٍ، وَلَا عَدَمُ الْخِتَانِ بِشَيْءٍ، وَإِنَّمَا (الْمُهِّمُ أَنْ يَصِيرَ الْإِنْسَانُ) خَلِيقَةً جَدِيدَةً. ١٦ فَالسَّلَامُ وَالرَّحْمَةُ عَلَى جَمِيعِ

السَّالِكِينَ وَفَقًّا لِهَذَا الْمَبْدَأِ، وَعَلَى إِسْرَائِيلَ اللَّهُ. ١٧ لَا يُسَبِّبْ لِي أَحَدٌ الْمَتَاعِبَ فِيمَا بَعْدُ، فَإِنِّي أَحْمِلُ فِي جَسَدِي
 سِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ. ١٨ لَتَكُنْ مَعَ رُوحِكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!

الرَّسَالَةُ إِلَى أَفْسُسَ

تضم هذه الرسالة أعمق حقائق الإيمان. فهي تبرز الدعوة السماوية التي بها دعا الله الناس الخاطئين إلى الإيمان بابنه، فقد فداهم بدم ابنه، ورفعهم إلى أسمى مكان؛ وتكشف عن قلب الله المحب، وغناه في الرحمة والنعمة باللطف علينا في المسيح، وتظهر سماءً علياً دخلها المسيح وجلس فيها فوق كل رياسة وسلطان، إليها يدخل المؤمنون، بنعمة الله. والموضوع هنا هو ما أنجزه الله بابنه لمدح مجد نعمته، وكيف جعل المؤمنين واحداً مع ابنه شركاء له في المجد؛ وذلك في الكنيسة، جسد المسيح الواحد الذي يرتفع هيكلًا مقدسًا يسكنه الله بروحه، وسيكون مستقبله مجيداً كذلك. ويشار إلى المؤمنين هنا بوصفهم رائعة الله وتحفته البديعة بالفداء والاتحاد مع المسيح. ربما كانت هذه الرسالة قد أرسلت إلى أفسس أولاً، ثم تناقلتها الجماعات المسيحية في أماكن مختلفة، نظراً لأهمية محتواها، وللاستفادة من تعاليمها السامية. وقسم كبير منها يتعلق بالناحية العملية، إذ تحرض على السلوك وفقاً للدعوة العليا وإعلان كمال العمل الإلهي بالتصرف اللائق.

١ من بولس، وهو رسول للمسيح يسوع بمشيئة الله، إلى القديسين الأمانة في المسيح يسوع، [المقيمين في أفسس].
 ٢ لتكن لكم النعمة والسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح. ٣ تبارك الله، أبو ربنا يسوع المسيح الذي باركاً بكل بركة روحية في الأماكن السماوية. ٤ كما كان قد اختارنا فيه قبل تأسيس العالم، لنكون قديسين بلا لوم أمامه. ٥ إذ سبق فعيننا في المحبة ليتخذنا أبناءً له ليسوع المسيح. وذلك موافقاً للقصد الذي سرته بمشيئته، ٦ بغرض مدح مجد نعمته التي بها أعطانا خطوةً لديه في المحبوب: ٧ ففيه لنا بدمه الفداء، أي غفران الخطايا، بحسب غنى نعمته ٨ التي جعلها تفيض علينا مضموبة بكل حكمة وفهم. ٩ إذ كشف لنا سر مشيئته بحسب مرضاته التي قصدتها في نفسه، ١٠ لأجل تدبير تمام الأزمنة، حين يوحد كل شيء تحت رئاسة المسيح، سواء الأشياء التي في السموات والتي على الأرض. ١١ وفي المسيح أيضاً قد حصلنا على الميراث الذي سبق أن عيناه، وفقاً لقصده، هو الذي يعمل كل شيء كما تقضي مشيئته. ١٢ والغاية أن نكون سبباً لمدح مجده بعدما سبق لنا أن وضعنا رجاءنا في المسيح. ١٣ وفيه أنتم أيضاً (وضعتم رجاءكم) إذ سمعتم كلمة الحق، أي الإنجيل الذي فيه خلاصكم؛ كذلك فيه أيضاً ختمتم، إذ أنتم، بالروح القدس الموعود، ١٤ هذا الروح الذي هو عزوبون ميراثنا إلى أن يتم فداء شعبه الذي اقتناه بغرض مدح مجده. ١٥ لذلك أنا أيضاً، وقد سمعت بما فيكم من الإيمان بالرب يسوع والمحبة لجميع القديسين، ١٦ لا أنقطع عن شكر الله لأجلكم وعن ذكركم في صلواتي، ١٧ حتى يهبكم إله ربنا يسوع المسيح، أبو المجد، روح حكمة وإلهام: لتعرفوه معرفة كاملة ١٨ إذ تستنير بصائر قلوبكم، فتعملوا ما في دعوته لكم من رجاء، وما هو غنى مجد ميراثه في القديسين، ١٩ وما هي عظمة قدرته الفائقة المعلنه لنا نحن المؤمنين، بحسب عمل اقتدار قوته ٢٠ الذي عمله في المسيح، بإقامته له من بين الأموات. وقد أجلسه عن يمينه في السموات، ٢١ أرفع جداً من كل رئاسة وسلطة وقوة وسيادة، ومن كل اسم يسمى، لا في هذا العالم وحسب، بل في ذلك الآتي أيضاً. ٢٢ وأخضع كل شيء تحت قدميه، وإياه جعل فوق كل شيء رأساً للكنيسة ٢٣ التي هي جسده وكلمه، هو الذي ينجّل الكل في الكل.

٢

١ وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ فِي السَّابِقِ أَمْوَاتًا بِذُنُوبِكُمْ وَخَطَايَاكُمْ، ٢ الَّتِي كُنْتُمْ تَسْلُكُونَ فِيهَا حَسَبَ طَرِيقِ هَذَا الْعَالَمِ، تَابِعِينَ رَئِيسَ قُوَاتِ الْهَوَاءِ، ذَلِكَ الرُّوحَ الْعَامِلَ الْآنَ فِي أَبْنَاءِ الْعِصْيَانِ، ٣ الَّذِينَ بَيْنَهُمْ نَحْنُ أَيْضًا كَمَا نَسْلُكُ سَابِقًا فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَا يُرِيدُهُ الْجَسَدُ وَالْأَفْكَارُ، وَكَمَا بِالطَّبِيعَةِ أَوْلَادَ الْغَضَبِ كَالْآخَرِينَ أَيْضًا. ٤ أَمَّا اللَّهُ، وَهُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، فَبِسَبَبِ مَحَبَّتِهِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا، ٥ وَإِذْ كُنَّا نَحْنُ أَيْضًا أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ، أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ، إِنَّمَا بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلِّصُونَ، ٦ وَأَقَامَنَا مَعَهُ وَاجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوَاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٧ وَذَلِكَ كَيْ يَعْزِضَ فِي الدُّهُورِ الْقَادِمَةِ غِنَى نِعْمَتِهِ الْفَاتِقِ فِي لُطْفِهِ عَلَيْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٨ فَإِنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلِّصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَهَذَا لَيْسَ مِنْكُمْ. إِنَّهُ هِبَةٌ مِنَ اللَّهِ، ٩ لَا عَلَى أَسَاسِ الْأَعْمَالِ، حَتَّى لَا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ. ١٠ فَإِنَّا نَحْنُ عَمَلُ اللَّهِ، وَقَدْ خَلَقَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ أَعَدَّهَا سَلَفًا لِنَسْلُكُ فِيهَا. ١١ لِذَلِكَ اذْكُرُوا، أَنْتُمْ الْأُمَمُ فِي الْجَسَدِ سَابِقًا، يَأْمَنُ تَسْمُونَ أَهْلَ عَدَمِ الْخِتَانِ مِنْ قَبْلِ مَنْ يُسَمُّونَ أَهْلَ الْخِتَانِ الَّذِي يَجْرِي فِي الْجَسَدِ بِالْيَدِ، ١٢ أَنْتُمْ كُنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْحِينِ بِلَا مَسِيحٍ، أَجَانِبَ عَنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَغُرَبَاءَ عَنِ الْعَهْدِ الْمُوعُودَةِ، لَا رَجَاءَ لَكُمْ، وَمُنْكَرِينَ لِلَّهِ فِي الْعَالَمِ. ١٣ أَمَّا الْآنَ، فَفِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِ بَعِيدِينَ قَدْ صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ. ١٤ فَإِنَّهُ هُوَ سَلَامُنَا، ذَاكَ الَّذِي جَعَلَ الْقَرِيبَيْنِ وَاحِدًا وَهَدَمَ حَائِطَ الْحَاجِزِ الْفَاصِلِ بَيْنَهُمَا، ١٥ أَيِ الْعِدَاءِ: إِذْ أَبْطَلَ بِجَسَدِهِ شَرِيعَةَ الْوَصَايَا ذَاتِ الْفَرَائِضِ، لِكَيْ يَكُونَ مِنَ الْقَرِيبَيْنِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا، إِذْ أَحَلَّ السَّلَامَ بَيْنَهُمَا، ١٦ وَلِكَيْ يُصَالِحَهُمَا مَعًا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللَّهِ بِالصَّلِيبِ الَّذِي بِهِ قُتِلَ الْعِدَاءُ. ١٧ ثُمَّ جَاءَ وَبَشَّرَكُمْ بِالسَّلَامِ أَنْتُمْ الْبَعِيدِينَ، (كَمَا بَشَّرَ بِالسَّلَامِ) أُولَئِكَ الْقَرِيبِينَ. ١٨ فِيهِ لَنَا كَلِمَاتُ اقْتِرَابٍ إِلَى الْآبِ بِرُوحٍ وَاحِدٍ. ١٩ إِذَنْ، لَسْتُمْ غُرَبَاءَ وَأَجَانِبَ بَعْدَ الْآنَ، بَلْ أَنْتُمْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقَدِيسِينَ وَأَعْضَاءُ فِي عَائِلَةِ اللَّهِ، ٢٠ وَقَدْ بَنَيْتُمْ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ نَفْسَهُ هُوَ حَجَرُ الزَّائِيَةِ الْأَسَاسِ، ٢١ الَّذِي فِيهِ يَتَنَاسَقُ الْبِنَاءُ كُلُّهُ فَيَرْتَفِعُ لِيَصِيرَ هَيْكَلًا مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ. ٢٢ وَفِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا قَدْ بَنَيْتُمْ مَعًا فَصِرْتُمْ مَسْكَنًا لِلَّهِ بِوُجُودِ الرُّوحِ.

٣

١ لِهَذَا السَّبَبِ، أَنَا بُولُسَ سَخِينُ الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَجْلِكُمْ أَنْتُمْ الْأُمَمُ، ٢ عَلَى اعْتِبَارِ أَنْكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِتَدْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُوهُوبَةِ لِي لِأَجْلِكُمْ: ٣ كَيْفَ كُشِفَ لِي السِّرُّ عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ، كَمَا كَتَبْتُ قَبْلًا بِإِيحَازٍ، ٤ وَبِمَكْنُكُمْ، حِينَمَا تَقْرَأُونَ مَا كَتَبْتُهُ، أَنْ تُدْرِكُوا أَطْلَاعِي الْعَمِيقَ عَلَى سِرِّ الْمَسِيحِ، ٥ ذَلِكَ السِّرِّ الَّذِي لَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهِ بَنُو الْبَشَرِ فِي الْأَجْيَالِ الْمَاضِيَةِ مِثْلًا أُعْلِنَ الْآنَ بِوَحْيِ الرُّوحِ لِرُسُلِهِ الْقَدِيسِينَ وَأَنْبِيَائِهِ: ٦ وَهُوَ أَنَّ غَيْرَ الْيَهُودِ هُمْ شُرَكَاءُ الْيَهُودِ فِي الْمِيرَاثِ، وَأَعْضَاءُ فِي الْجَسَدِ مَعَهُمْ، وَلَهُمْ أَيْضًا حَقُّ الاسْتِفَادَةِ مِنَ الْوَعْدِ. وَذَلِكَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ وَبِفَضْلِ الْإِنْجِيلِ ٧ الَّذِي صِرْتُ أَنَا خَادِمًا لَهُ بِحَسَبِ نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُوهُوبَةِ لِي وَفَقًا لِعَمَلِ قُدْرَتِهِ. ٨ فلي، أَنَا الْأَصْغَرُ مِنْ أَصْغَرِ الْقَدِيسِينَ جَمِيعًا، وَهَبْتَ هَذِهِ النِّعْمَةَ: أَنْ أُذِيعَ بَيْنَ الْأُمَمِ بِشَارَةِ غِنَى الْمَسِيحِ الَّذِي لَا يُحَدُّ، ٩ وَأَنْبِرَ الْجَمِيعَ بِمَعْرِفَةِ مَا هُوَ تَدْيِيرُ السِّرِّ الَّذِي أَبْقَاهُ اللَّهُ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، مَكْتُومًا مَدَى الْأَجْيَالِ. ١٠ وَالْغَايَةُ أَنْ يُجَلِّيَ الْآنَ أَمَامَ الرِّئَاسَاتِ وَالسُّلْطَاتِ فِي السَّمَاوَاتِ مَا يَظْهَرُ فِي الْكَنِيسَةِ مِنْ حِكْمَةِ اللَّهِ الْمُتَعَدِّدَةِ الْوُجُوهِ، ١١ وَفَقًا لِلْقَصْدِ الْأَزَلِيِّ الَّذِي قَصَدَهُ اللَّهُ فِي الْمَسِيحِ

يَسُوعَ رَبَّنَا، ١٢ الَّذِي بِهِ لَنَا جُرْأَةٌ وَاقْتِرَابٌ وَاتَّقِ مِنْ جَرَاءِ الْإِيمَانِ بِهِ ١٣ فَلِذَلِكَ أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَلَّا يَفْتَرَّ عَزْمُكُمْ بِسَبَبِ الضَّيِّقَاتِ الَّتِي أَقَاسِيَهَا لِأَجْلِكُمْ، فَهِيَ مَفْخَرَةٌ لَكُمْ. ١٤ وَلِهَذَا السَّبَبُ أَحْنَى رُكْبَتِي لِلآبِ ١٥ الَّذِي هُوَ أَصْلُ كُلِّ أُبُوَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَعَلَى الْأَرْضِ، ١٦ لِكَيْ يَمْنَحَكُمْ، وَفَقَالَ لِنَفْسِي مَجْدَهُ، أَنْ يُدَّ الرَّوحُ الْكَيَّانَ الدَّاخِلِيَّ فِي كُلِّ مِنْكُمْ بِالْقُوَّةِ الْمُؤَيَّدَةِ، ١٧ لِيَسْكُنَ الْمَسِيحُ فِي قُلُوبِكُمْ بِالْإِيمَانِ، حَتَّى إِذَا تَأَصَّلْتُمْ وَتَأَسَّسْتُمْ فِي الْمَحَبَّةِ، ١٨ تَصِيرُونَ قَادِرِينَ تَمَامًا أَنْ تَدْرِكُوا، مَعَ الْقَدِيسِينَ جَمِيعًا، مَا هُوَ الْعَرَضُ وَالطُّولُ وَالْعُلُوُّ وَالْعَمَقُ، ١٩ وَتَعْرِفُوا حُبَّةَ الْمَسِيحِ الَّتِي تَفُوقُ الْمَعْرِفَةَ، فَتَمَتَّلُوا حَتَّى تَبْلُغُوا مِلءَ اللَّهِ كُلَّهُ. ٢٠ وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ، وَفَقَالَ لِلْقُدْرَةِ الْعَامِلَةِ فِينَا، مَا يَفُوقُ بِلَا حَصْرِ كُلِّ مَا نَطْلُبُ أَوْ نَتَصَوَّرُ، ٢١ لَهُ الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ، فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، مَدَى الْأَجْيَالِ وَالْذَهْوَرِ! آمِينَ.

٤

١ إِذَنْ، أَنَا السَّجِينُ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ، أَنُشَدُكُمْ أَنْ تَسْلُكُوا سُلُوكًا يَلِيْقُ بِالِدَّعْوَةِ الَّتِي إِلَيْهَا دُعِيتُمْ، ٢ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ وَوَدَاعَةٍ وَطُولِ بَالٍ، مُخْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْمَحَبَّةِ، ٣ مُجْتَهِدِينَ أَنْ تُحَافِظُوا عَلَى وَحْدَةِ الرُّوحِ بِرَابِطَةِ الْوِفَاقِ. فَإِنَّمَا هُنَاكَ جَسَدٌ وَاحِدٌ وَرُوحٌ وَاحِدٌ، ٤ مِثْلَهَا دُعِيتُمْ، جَمِيعُكُمْ، دَعْوَةٌ لَهَا رَجَاءٌ وَاحِدٌ. ٥ وَلَكُمْ رَبٌّ وَاحِدٌ، وَإِيمَانٌ وَاحِدٌ، وَمَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، ٦ وَاللَّهُ وَابٌّ وَاحِدٌ لِجَمِيعٍ، وَهُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ وَبِالْجَمِيعِ وَفِي الْجَمِيعِ. ٧ عَلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا قَدْ أُعْطِيَ نِعْمَةً تَوَافِقُ مِقْدَارَ مَا يَهَبُهُ الْمَسِيحُ. ٨ لِذَلِكَ يَقُولُ الْوَحْيُ: «إِذْ صَعِدَ إِلَى الْأَعَالِي، سَبَى أَسْرَى، وَهَبَ النَّاسَ مَوَاهِبًا!» ٩ وَأَمَّا أَنَّهُ «صَعَدَ»، فَمَا مَعْنَى هَذَا سِوَى أَنَّهُ كَانَ قَدْ نَزَلَ أَيْضًا إِلَى الْأَقْسَامِ السُّفْلَى فِي الْأَرْضِ؟ ١٠ إِنَّ الَّذِي نَزَلَ هُوَ نَفْسُهُ الَّذِي صَعِدَ إِلَى مَا فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ لِكَيْ يَمْلَأَ كُلَّ شَيْءٍ. ١١ وَهُوَ قَدْ وَهَبَ الْبَعْضُ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا، وَالْبَعْضُ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضُ مُبَشِّرِينَ وَالْبَعْضُ رِعَاةً وَمُعَلِّمِينَ، ١٢ لِتَاهِيلِ الْقَدِيسِينَ مِنْ جِهَةِ عَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِئَن يَنْبِذَ جَسَدَ الْمَسِيحِ، ١٣ حَتَّى نَصِلَ جَمِيعًا إِلَى وَحْدَةِ الْإِيمَانِ وَوَحْدَةِ الْمَعْرِفَةِ لِابْنِ اللَّهِ، إِلَى إِنْسَانٍ تَامَ الْبُلُوغِ، إِلَى مِقْدَارٍ قَامَةٍ مِلءَ الْمَسِيحِ. ١٤ وَذَلِكَ حَتَّى لَا نَكُونَ فِيمَا بَعْدَ أَطْفَالًا تَتَقَاذَفْنَا وَتَحْمَلُنَا كُلُّ رِيحٍ تَعْلِمُ يَقُومُ عَلَى خِدَاعِ النَّاسِ وَالْمَكْرِ بِهِمْ لِجَرِّهِمْ إِلَى الضَّلَالِ الْمُلَفَّقِ، ١٥ بَلْ نَتَمَسَّكْ بِالْحَقِّ فِي الْمَحَبَّةِ، فَتَنْمُوَ فِي كُلِّ شَيْءٍ نَحْوَ مَنْ هُوَ الرَّأْسُ، أَيْ الْمَسِيحِ. ١٦ فَهُوَ يَسْتَمِدُّ الْجَسَدَ كُلَّهُ تَمَاسُكُهُ وَتَرَابُطُهُ بِمُسَانَدَةِ كُلِّ مَفْصِلٍ وَفَقَالَ لِمِقْدَارِ الْعَمَلِ الْمُخَصَّصِ لِكُلِّ جُزْءٍ، لِنُنْشِئَ نُمُوًا يُؤَوِّلُ إِلَى بِنْيَانِ الْجَسَدِ بِنْيَانًا ذَاتِيًّا فِي الْمَحَبَّةِ. ١٧ أَقُولُ هَذَا إِذَنْ، وَأَشْهَدُ فِي الرَّبِّ، رَاجِيًّا أَلَّا تَسْلُكُوا فِيمَا بَعْدَ كَمَا يَسْلُكُ الْأُمَمُ فِي عَقَمِ ذَهْنِهِمْ، ١٨ لِكُونِهِمْ مُظِلِّي الْبَصِيرَةِ وَمُتَغَرِّبِينَ عَنْ حَيَاةِ اللَّهِ بِسَبَبِ مَا فِيهِمْ مِنْ جَهْلِ وَقَسَاوَةِ قَلْبٍ. ١٩ فَهَؤُلَاءِ، إِذْ طَرَحُوا جَانِبًا كُلَّ إِحْسَاسٍ، اسْتَسْلَمُوا لِلْإِبَاحِيَّةِ لِيَرْتَكِبُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ بِشَهْوَةٍ نَهْمَةٍ لَا تَرْتَوِي. ٢٠ أَمَّا أَنْتُمْ، فَلَمْ تَتَعَلَّبُوا الْمَسِيحَ هَكَذَا، ٢١ إِذَا كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمُوهُ حَقًّا وَتَلَقَّيْتُمْ فِيهِ التَّعْلِيمَ الْمُوَافِقَ لِلْحَقِّ الَّذِي فِي يَسُوعَ! ٢٢ وَهُوَ أَنْ تَخْلَعُوا مَا يَتَعَلَّقُ بِسِيرَتِكُمُ الْمَاضِيَةِ: الْإِنْسَانُ الْعَتِيقُ يَفْسُدُ بِالشَّهَوَاتِ الْخِدَاعَةِ، ٢٣ وَتَجَدَّدُوا فِي رُوحِ ذَهْنِكُمْ، ٢٤ وَتَلْبَسُوا الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ عَلَى مِثَالِ اللَّهِ فِي الْبِرِّ وَالْقِدَاسَةِ بِالْحَقِّ. ٢٥ لِذَلِكَ اخْلَعُوا عَنْكُمْ الْكُذْبَ، وَتَكَلَّمُوا بِالصِّدْقِ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ قَرِينِهِ، لِأَنَّا أَعْضَاءُ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ. ٢٦ إِنْ غَضِبْتُمْ، فَلَا تُخَطِّئُوا؛ لَا تَدْعُوا الشَّمْسَ تَغِيبُ وَأَنْتُمْ غَاضِبُونَ، ٢٧ وَلَا تَتِيحُوا فُرْصَةً لِابْلِيسَ! ٢٨ وَمَنْ كَانَ سَارِقًا، فَلَا يَسْرِقْ فِي مَا بَعْدَ، بَلْ بِالْأُخْرَى لِيَكِدَّ وَيَسْتَخْدِمَ يَدَيْهِ فِي عَمَلٍ شَرِيفٍ لِيَكُونَ عِنْدَهُ مَا يَشَارِكُ فِيهِ الْمُحْتَاجِينَ. ٢٩ لَا تَخْرُجْ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ كَلِمَةً فَاسِدَةً، بَلْ

الكلام الصالح للبنين الذي تدعو إليه الحاجة، كي يعطي السامعين نعمة. ٣٠ ولا تحزنوا روح الله، الروح القدس الذي به ختمتم ليوم الفداء. ٣١ انزعوا عنكم كل حقد وبقية وغضب وحسب وسباب وكل شر. ٣٢ وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعض، شفوئين، مسامحين بعضكم بعضاً كما سامحكم الله في المسيح.

٥

١ فاقتدوا إذن بالله كأولاد أحياء، ٢ واسلكوا في المحبة على مثال المسيح الذي أحبنا وبذل نفسه لأجلنا تقديمًا وذبيحة لله طيبة الرائحة. ٣ أما الزنى، وكل نجاسة أو شهوة نهم، فلا يذكر بينكم حتى اسمها، كما يليق بالقدسين. ٤ وكذلك البذاءة والكلام السفيف والهزل، فهي غير لائقة. وإنما أخرى بكم أن تلهجوا بالشكر لله! ٥ فإنكم تعلمون هذا جيداً: أن كل زان أو نجس أو صاحب شهوة نهم، ما هو إلا عابد أصنام ليس له ميراث في ملكوت المسيح والله. ٦ لا يخذعكم أحد بكلام باطل! فبسبب هذه الأمور يحل غضب الله على أبناء العصيان. ٧ إذن، لا تكونوا شركاء لهم: ٨ فقد كنتم في الماضي ظلاماً، ولكنكم الآن نور في الرب. فاسلكوا سلوك أولاد النور. ٩ فإن ثمر النور يكون في كل صلاح واستقامة وحق. ١٠ هكذا تختبرون الأمور التي ترضي الرب. ١١ وعليكم ألا تكتفوا بعدم الاشتراك في أعمال الظلام العقيمة، بل بالأحرى أن تفضحوها أيضاً. ١٢ فالأمور التي يفعلونها سراً، فيجح حتى ذكرها. ١٣ إلا أن كل شيء، إذا ما فضح النور أمره، يصير مكشوفاً: ١٤ لأن الذي يكشف كل شيء هو النور. لذلك يقال: «استيقظ أيها النائم، وقم من بين الأموات، فيشرق عليك نور المسيح!» ١٥ فانتبهوا تماماً إذن كيف تسلكون بتدقيق، لا سلوك الجهلاء بل سلوك العقلاء، ١٦ مستغلين الوقت أحسن استغلال، لأن الأيام شريرة. ١٧ لذلك لا تكونوا أغبياء، بل افهموا ما هي مشيئة الرب. ١٨ لا تسكروا بالخمر، ففيها الخلاعة، وإنما امتلئوا بالروح، ١٩ محدثين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأناشيد روحية، مرممين ومرتلين بقلوبكم للرب، ٢٠ رافعين الشكر كل حين وعلى كل شيء لله والآب، باسم ربنا يسوع المسيح، ٢١ خاضعين بعضكم لبعض في مخافة المسيح. ٢٢ أيها الزوجات، اخضعن لأزواجكن، كما للرب. ٢٣ فإن الزوج هو رأس الكنيسة أيضاً هو رأس الكنيسة (جسده)، وهو نفسه محلص الجسد. ٢٤ فكما أن الكنيسة قد أخضعت للمسيح، فكذلك الزوجات أيضاً لأزواجهن، في كل شيء. ٢٥ أيها الأزواج، أحبوا زوجاتكم مثلما أحب المسيح الكنيسة وبذل نفسه لأجلها، ٢٦ لكي يقدسها مطهراً إياها بغسل الماء، بالكلمة، ٢٧ حتى يزفها إلى نفسه كنيسة بهية لا يشوبها عيب أو تجعد أو أية نقیصة مشابهة بل تكون مقدسة خالية من العيوب. ٢٨ على هذا المثال يجب على الأزواج أن يحبوا زوجاتهم كأجسادهم. إن من يحب زوجته، يحب نفسه. ٢٩ فلا أحد يغيض جسده البتة، بل يغذيه ويعتني به، كما يعامل المسيح أيضاً الكنيسة. ٣٠ فإنا نحن أعضاء جسده. ٣١ لذلك يستقل الزوج عن أبيه وأمه، ويحد بزوجه، فيصير الاثنان جسداً واحداً. ٣٢ هذا السر عظيم ولكنني أشير به إلى المسيح والكنيسة! ٣٣ إنما أنتم أيضاً، كل بمفرده، ليحب كل واحد منكم زوجته كنفسه. وأما الزوجة، فعليها أن تهب زوجها.

٦

١ أيها الأولاد، أطيعوا والديكم في الرب. فهذا هو الصواب: ٢ «أكرم أباك وأمك» وهذه أول وصية مرتبطة

بِوَعْدِ ٣ «لَكِي تُلَاقِي الْخَيْرَ وَيَطُولَ عُمْرُكَ عَلَى الْأَرْضِ!» ٤ وَأَنْتُمْ، أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَا تَغْضَبُوا أَوْلَادَكُمْ. وَإِنَّمَا رَبُّهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَوَصَايَاهُ. ٥ أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا سَادَتَكُمْ الْبَشَرِيِّينَ بِخَوْفٍ وَارْتِعَادٍ، مِنْ قَلْبٍ صَادِقٍ، كَمَنْ يُطِيعُ الْمَسِيحَ، ٦ غَيْرَ عَامِلِينَ بِجِدِّ فَقَطْ حِينَ تَكُونُ عِيُونُهُمْ عَلَيْكُمْ كَمَنْ يُحَاوِلُ إِرْضَاءَ النَّاسِ، بَلِ انْطِلَاقًا مِنْ كَوْنِكُمْ عَبِيدًا لِلْمَسِيحِ، ٧ عَامِلِينَ بِمَشِئَةِ اللَّهِ مِنَ الْقَلْبِ، خَادِمِينَ بِنِيَّةٍ حَسَنَةٍ كَمَا لِلرَّبِّ، لَا لِلنَّاسِ. ٨ فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَهْمَا عَمِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَيْرِ، فَسَوْفَ يَنَالُ الْمُكَافَأَةَ مِنَ الرَّبِّ، سَوَاءً أَكَانَ عَبْدًا أَمْ حُرًّا. ٩ وَأَنْتُمْ، أَيُّهَا السَّادَةُ، عَامِلُوهُمْ بِمِثْلِ هَذِهِ الْمُعَامَلَةِ غَيْرَ لَاجِئِينَ إِلَى التَّهْدِيدِ، عَامِلِينَ أَنَّ سَيِّدَكُمْ وَسَيِّدَهُمْ هُوَ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ لَا يُحَاسِبُ أَحَدًا. ١٠ وَخَتَامًا، تَشَدَّدُوا فِي الرَّبِّ وَفِي قُدْرَةِ قُوَّتِهِ. ١١ البَسُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلِ، لِتَتِمَكَّنُوا مِنَ الصُّمُودِ فِي وَجْهِ مَكَائِدِ إِبْلِيسَ. ١٢ فَإِنَّ حَرْبَنَا لَيْسَتْ ضِدَّ ذَوِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ، بَلْ ضِدَّ الرِّئَاسَاتِ، ضِدَّ السُّلْطَاتِ، ضِدَّ أَسْيَادِ الْعَالَمِ حُكَّامِ هَذَا الظَّلَامِ، ضِدَّ قُوَى الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوَاتِ. ١٣ لِذَلِكَ اتَّخَذُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلِ، لِتَتِمَكَّنُوا مِنَ الْمَقَاوِمَةِ فِي يَوْمِ الشَّرِّ، وَمِنَ الصُّمُودِ أَيْضًا بَعْدَ تَحْقِيقِ كُلِّ هَدَفٍ. ١٤ فَاصْمُدُوا إِذَنْ بَعْدَ أَنْ تَتَّخِذُوا الْحَقَّ حِزَامًا لِأَوْسَاطِكُمْ، وَالصَّلَاحَ دِرْعًا لِمُصَدُّورِكُمْ، ١٥ وَالْإِسْتِعْدَادَ لِنَشْرِ بَشَارَةِ السَّلَامِ حِذَاءً لِأَقْدَامِكُمْ. ١٦ وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ، أَحْمِلُوا الْإِيمَانَ تَرْسًا بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشَّرِّيرِ الْمُشْتَغِلَةِ. ١٧ وَاتَّخِذُوا الْخِلَاصَ خُوْذَةً لِلرَّأْسِ، وَكَلِمَةَ اللَّهِ سَيْفَ الرُّوحِ. ١٨ صَلُّوا فِي كُلِّ حَالٍ، بِكُلِّ صَلَاةٍ وَطَلِبَةٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهَذَا الْغَرَضِ عَيْنَهُ مُوَظِّبِينَ تَمَامًا عَلَى جَمِيعِ الطَّلِبَاتِ لِأَجْلِ الْقَدِيسِينَ جَمِيعًا، ١٩ وَلِأَجْلِي كَيِّ الْأُهِمِّ مَا أُنْطَقُ بِهِ كُلَّمَا فَتَحْتُ فِيي لِأَعْلَنَ بِجُرْأَةِ سِرِّ الْإِنْجِيلِ ٢٠ الَّذِي أَنَا سَفِيرُهُ الْمُقَيَّدُ بِالسَّلَاسِلِ، فَأَكُونُ جَرِيئًا فِي إِعْلَانِهِ كَمَا يَجِبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ. ٢١ وَلَكِي تَعْرِفُوا أَحْوَالِي وَأَخْبَارَ عَمَلِي، فَإِنَّ تِيخِيكُسَ، الْأَخَ الْحَبِيبَ وَالْخَادِمَ الْأَمِينِ فِي الرَّبِّ، يُخْبِرُكُمْ بِهَا جَمِيعًا. ٢٢ وَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَيْكُمْ لِهَذَا الْأَمْرِ بَعَيْنِهِ: لِتَعْرِفُوا أَحْوَالِي فَتَنْشِجَ قُلُوبُكُمْ. ٢٣ سَلَامٌ إِلَى الْإِخْوَةِ، وَحُبَّةٌ مَعَ إِيْمَانٍ، مِنَ اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ! ٢٤ لِتَكُنِ النِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ حُبَّةً لَا يَغْتَرِيهَا الْفَسَادُ!

الرَّسَالَةُ إِلَى فِيلِي

رسالة عملية تتناول الاختبار المسيحي في العيشة بقوة الروح القدس إظهاراً للمسيح. فالمسيح هو حياة المؤمن؛ ويجب أن يعلنه في سيرة تليق به باعتباره القدوة والغرض والغاية. يكثر هنا الحديث عن الفرح في الرب، حيث تبدو طريق المسيحي طريق الفرح الدائم تحت أية ظروف، لأن في المسيح الكفاية لمواجهة كل الظروف. هذه هي أنشودة الإيمان الظافر والفرح المقدس، يبعث بها بولس المسجون لأجل الرب، مؤكداً أنَّ له المسيح، والمسيح هو كل شيء في نظره؛ وهو يعرف المسيح؛ ويعلم أنه بين يديَّ المسيح، يسعى إلى الغاية المجيدة، والروح القدس يملأه بالقوة، لكي يصل إلى نهاية الشوط بدافع الطموح المقدس؛ وعندئذ يكون قد أدرك الغاية ونال الجائزة.

١ مِنْ بُولُسَ وَتِيمُوثَاوُسَ، عَبْدَيِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ، إِلَى جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، الْمُقِيمِينَ فِي مَدِينَةِ فِيلِي، مِنْ فِيهِمْ مَنْ رِعَاةٌ وَمُدِيرِينَ. ٢ لَتَكُنْ لَكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٣ إِنِّي أَشْكُرُ إِلَهِي كُلَّمَا تَذَكَّرْتُكُمْ، ٤ إِذْ أَتَضَرَّعُ بِفَرْحٍ لِأَجْلِكُمْ جَمِيعاً كُلَّ حِينٍ فِي جَمِيعِ صَلَوَاتِي، ٥ بِسَبَبِ مُسَاهَمَتِكُمْ فِي نَشْرِ الْإِنْجِيلِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ إِلَى الْآنَ. ٦ وَلِي ثِقَةٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِالذَّاتِ: أَنَّ الَّذِي بَدَأَ فَيْكُمْ عَمَلًا صَالِحًا سَوْفَ يَتِمُّهُ إِلَى يَوْمِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٧ كَمَا أَنَّ مَنْ الْحَقَّ أَنْ يَكُونَ لِي هَذَا الشُّعُورُ تَجَاهَكُمْ جَمِيعاً، لِأَنِّي أَحْتَفِظُ بِكُمْ فِي قَلْبِي، لِكُونَكُمْ جَمِيعاً شُرَكَاءَ لِي فِي النِّعْمَةِ، سَوَاءً أَكَانَ فِي قِيُودِي أَمْ فِي الدِّفَاعِ عَنِ الْإِنْجِيلِ وَتَثْبِيتِهِ. ٨ فَإِنَّ اللَّهَ شَاهِدٌ لِي كَيْفَ أَحْنُ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً بِعَوَاطِفِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٩ وَصَلَاتِي لِأَجْلِكُمْ هِيَ هَذِهِ: أَنْ تَزْدَادَ مَحَبَّتُكُمْ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ فِي تَمَامِ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِدْرَاكِ، ١٠ لِكَيْ تَسْتَحْسِنُوا الْأُمُورَ الْمُتَمَتِّزَةَ، حَتَّى تَكُونُوا طَاهِرِينَ وَخَالِينَ مِنَ الْعَثَرَاتِ إِلَى يَوْمِ الْمَسِيحِ، ١١ كَامِلِينَ فِي ثَمَارِ الْإِبْرَةِ الَّتِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِحَبْدِ اللَّهِ وَحَمْدِهِ. ١٢ عَلَى أَنِّي أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَّ أَحْوَالِي قَدْ آدَتْ فِي الْوَاقِعِ إِلَى انْتِشَارِ الْإِنْجِيلِ بِنَجَاحٍ، ١٣ حَتَّى إِنَّهُ قَدْ صَارَ مَعْرُوفاً لَدَى الْحَرَسِ الْإِمْبِرَاطُورِيِّ كُلِّهِ وَلَدَى الْبَاقِينَ جَمِيعاً أَنَّ قِيُودِي إِنَّمَا هِيَ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ؛ ١٤ كَمَا أَنَّ أَكْثَرَ الْإِخْوَةِ، وَقَدْ صَارُوا وَاقِعِينَ بِالرَّبِّ بِسَبَبِ قِيُودِي، يَجْرُونَ عَلَى التَّبَشِيرِ بِكَلِمَةِ اللَّهِ دُونَ خَوْفٍ. ١٥ حَقًّا أَنَّ بَعْضَهُمْ يَبْشِرُونَ بِالْمَسِيحِ عَنْ حَسَدٍ وَزَنَاجٍ؛ وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَعَنْ حُسْنِ نِيَّةٍ. ١٦ فَهَؤُلَاءِ تَدْفَعُهُمُ الْمَحَبَّةُ، عَالِمِينَ أَنِّي قَدْ عَيَنْتُ لِلدِّفَاعِ عَنِ الْإِنْجِيلِ؛ ١٧ وَأَوَّلُكَ يَدْفَعُهُمُ التَّحَرُّبُ، فَيَنَادُونَ بِالْمَسِيحِ بِغَيْرِ إِخْلَاصٍ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُمْ يَثْبِرُونَ عَلَى الضِّيقِ إِضَافَةً إِلَى الْقِيُودِ. ١٨ فَإِذَا إِذْنٌ؟ مَهْمَا يَكُنْ، وَفِي أَيِّ حَالٍ، فَإِنَّ الْمَسِيحَ يَنَادِي بِهِ، سَوَاءً أَكَانَ بِذَرِيعَةٍ أَمْ بِحَقِّ. وَهَذَا أَنَا أَفْرَحُ وَسَافِرُحٌ بَعْدُ! ١٩ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ سَيُؤَدِّي إِلَى خَلَاصٍ، بِفَضْلِ صَلَاتِكُمْ وَبِمَعُونَةِ رُوحِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ؛ ٢٠ وَفَقًّا لِمَا أَتَوَقَّعُهُ وَأَرْجُوهُ: أَنِّي لَنْ أَفْشَلَ فِي شَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ جُرْأَةٍ وَكَمَا فِي كُلِّ حِينٍ فَكَذَلِكَ الْآنَ أَيُّضاً، يَتَعَظَّمُ الْمَسِيحُ فِي جَسَدِي، سَوَاءً أَكَانَ بِالْحَيَاةِ أَمْ بِالْمَوْتِ. ٢١ فَالْحَيَاةُ عِنْدِي هِيَ الْمَسِيحُ، وَالْمَوْتُ رَيْحٌ لِي. ٢٢ وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ لِي أَنْ أَحْيَا فِي الْجَسَدِ، فَحَيَاتِي تُهَيِّئُ لِي عَمَلًا مُثْمِراً. وَلَسْتُ أَدْرِي أَيَّ الْاِثْنَيْنِ اخْتَارُ! ٢٣ فَأَنَا تَحْتَ ضَغْطٍ مِنْ كِلَيْهِمَا: إِذْ إِنِّي رَاغِبٌ فِي أَنْ أَرْحَلَ وَأَقِيمَ مَعَ الْمَسِيحِ، وَهَذَا أَفْضَلُ بِكَثِيرٍ جِدًّا؛ ٢٤ وَلَكِنْ بَقَائِي فِي الْجَسَدِ أَشَدُّ ضَرُورَةً مِنْ أَجْلِكُمْ. ٢٥ وَمَا دَامَتْ لِي ثِقَةٌ بِهَذَا، أَعْلَمُ أَنِّي سَأَبْقَى وَأَقِيمُ مَعَكُمْ جَمِيعاً، لِأَجْلِ تَقْدُّمِكُمْ فِي الْإِيمَانِ وَفَرَحِكُمْ فِيهِ، ٢٦ لِيزْدَادَ بِسَبَبِي

افْتِخَارُكُمْ بِالْمَسِيحِ بِحُضُورِي بَيْنَكُمْ مِنْ جَدِيدٍ. ٢٧ إِنَّمَا عَيْشُوا عَيْشَةً تَلِيْقُ بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، حَتَّى إِذَا جِئْتُ وَشَاهَدْتُكُمْ أَوْ بَقِيتُ غَائِبًا عَنْكُمْ، أَسْمَعُ أَخْبَارَكُمْ وَأَعْرِفُ أَنَّكُمْ ثَابِتُونَ فِي رُوحٍ وَاحِدٍ، وَبِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ تَجَاهِدُونَ مَعًا لِأَجْلِ الْإِيمَانِ الْمَعْلَنِ فِي الْإِنْجِيلِ، ٢٨ غَيْرَ مُرْتَعِبِينَ فِي شَيْءٍ مِنَ الَّذِينَ يَقَاوِمُونَكُمْ، فَإِنَّ فِي مُقَاوَمَتِهِمْ دَلِيلًا عَلَى هَلَاكِهِمْ هُمْ وَعَلَى خَلَاصِكُمْ أَنْتُمْ، وَذَلِكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. ٢٩ فَقَدْ وَهَبَ لَكُمْ، لِأَجْلِ الْمَسِيحِ، لَا أَنْ تَوْمِنُوا بِهِ وَحَسْبُ، بَلْ أَيْضًا أَنْ تَتْلَمَّحُوا لِأَجْلِهِ، ٣٠ مُجَاهِدِينَ الْجِهَادَ عَيْنَهُ الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ فِيَّ وَالَّذِي تَسْمَعُونَ الْآنَ أَنَّهُ فِيَّ.

٢

١ فَمَا دَامَ لَنَا التَّشْجِيعُ فِي الْمَسِيحِ، وَالتَّعَزُّيَةُ فِي الْمَحَبَّةِ، وَالشَّرِكَةُ فِي الرُّوحِ، وَلَنَا الْمَرَامُ وَالْحَنُوءُ، ٢ فَتَمِمُوا فَرَجِي بِأَنْ يَكُونَ لَكُمْ رَأْيٌ وَاحِدٌ وَمَحَبَّةٌ وَاحِدَةٌ وَنَفْسٌ وَاحِدَةٌ وَفِكْرٌ وَاحِدٌ. ٣ لَا يَكُنْ بَيْنَكُمْ شَيْءٌ بِرُوحِ التَّحَرُّبِ وَالْإِفْتِخَارِ الْبَاطِلِ، بَلْ بِالتَّوَاضُعِ لِيُعْتَبَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ غَيْرَهُ أَفْضَلَ كَثِيرًا مِنْ نَفْسِهِ، ٤ مَهْمَا لَا بِمَصْلَحَتِهِ الْخَاصَّةِ بَلْ بِمَصَالِحِ الْآخَرِينَ أَيْضًا. ٥ فليَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٦ إِذْ إِنَّهُ، وَهُوَ الْكَائِنُ فِي هَيْئَةِ اللَّهِ، لَمْ يَعْتَبِرْ مُسَاوَاتَهُ لِلَّهِ خُلْسَةً، أَوْ غَنِيمَةً يَتَمَسَّكُ بِهَا، ٧ بَلْ أَخْلَى نَفْسَهُ، مُتَّخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا شَبِيهًا بِالْبَشَرِ، ٨ وَإِذْ ظَهَرَ بِهَيْئَةِ إِنْسَانٍ، أَمَعَنَ فِي الْإِتِّضَاعِ، وَكَانَ طَائِعًا حَتَّى الْمَوْتِ، مَوْتِ الصَّلِيبِ. ٩ لِذَلِكَ أَيْضًا رَفَعَهُ اللَّهُ عَالِيًا، وَأَعْطَاهُ الْاسْمَ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ اسْمٍ، ١٠ لِكَيْ تَخْنِي سُجُودًا لِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ، سَوَاءً فِي السَّمَاءِ أَمْ عَلَى الْأَرْضِ أَمْ تَحْتَ الْأَرْضِ، ١١ وَلِكَيْ يَعْتَرَفَ كُلُّ لِسَانٍ بِأَنْ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ الرَّبُّ، لِمَجْدِ اللَّهِ الْآبِ. ١٢ إِذَنْ، يَا أَحِبَّائِي، كَمَا كُنْتُمْ تُطِيعُونَ دَائِمًا، لَا كَمَا لَوْ أَنَّنِي حَاضِرٌ وَحَسْبُ، بَلْ بِالْآخَرَى كَثِيرًا الْآنَ وَأَنَا غَائِبٌ، كَذَلِكَ اسْعَوْا لِتَتِمِّمَ خَلَاصَكُمْ بِخَوْفٍ وَارْتِعَادٍ، ١٣ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يُنْشِئُ فِيكُمْ الْإِرَادَةَ وَالْعَمَلَ لِأَجْلِ مَرْضَاتِهِ. ١٤ فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ دُونَ تَذَمُّرٍ أَوْ جِدَالٍ، ١٥ لِتَكُونُوا بِلَا أَدَى وَبُسْطَاءَ، أَوْلَادًا لِلَّهِ لَا يَعَابُونَ بِشَيْءٍ فِي وَسْطِ جِيلٍ مُنْحَرِفٍ فَاسِدٍ، تُضَيِّثُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي الْعَالَمِ، ١٦ حَامِلِينَ كَلِمَةَ الْحَيَاةِ، لِتَكُونُوا فِي يَوْمِ الْمَسِيحِ مَوْضِعَ نَفَرٍ بِأَنِّي مَا سَعَيْتُ بَاطِلًا وَلَا اجْتَهَدْتُ عَبَثًا. ١٧ حَتَّى لَوْ سَفِكَ دَمِي سَكِينًا فَوْقَ ذَبِيحَةِ إِيمَانِكُمْ وَخِدْمَتِهِ، فَإِنِّي أَفْرَحُ وَابْتَهَجُ مَعَكُمْ جَمِيعًا. ١٨ هَكَذَا أَيْضًا أَفْرَحُوا أَنْتُمْ، وَابْتَهَجُوا مَعِي. ١٩ غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو فِي الرَّبِّ يَسُوعَ أَنْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ تِيموثَاوُسَ عَنْ قَرِيبٍ، لِكَيْ تَطِيبَ نَفْسِي بِمَعْرِفَةِ أَحْوَالِكُمْ. ٢٠ فَلَيْسَ عِنْدِي أَحَدٌ غَيْرُهُ يَهْتَمُّ بِأَحْوَالِكُمْ بِإِخْلَاصٍ. ٢١ فَإِنَّ الْجَمِيعَ يَسْعَوْنَ وَرَاءَ مَصَالِحِهِمْ الْخَاصَّةِ، لَا لِأَجْلِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٢ أَمَّا تِيموثَاوُسُ، فَانْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّهُ مُحْتَبَرٌ، إِذْ خَدَمَ مَعِيَ فِي التَّبَشِيرِ بِالْإِنْجِيلِ كَأَنَّهُ وَلَدٌ يَعَاوُنُ أَبَاهُ. ٢٣ فَإِيَّاهُ أَرْجُو أَنْ أُرْسِلَ حَالِمًا يَتَبَيَّنُ لِي كَيْفَ سَتَجْرِي أَحْوَالِي. ٢٤ وَلَكِنْ لِي ثِقَةٌ فِي الرَّبِّ بِأَنِّي، أَنَا نَفْسِي، سَأَتِي إِلَيْكُمْ عَنْ قَرِيبٍ. ٢٥ إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ أَبَفْرُودِيْتُسَ، أَخِي وَمُعَاوَنِي وَرَفِيقِي فِي الْكِفَاجِ، وَالْمُرْسَلُ مِنْ قَبْلِكُمْ عَامِلًا عَلَى سِدِّ حَاجَتِي، ٢٦ إِذْ كَانَ مُشْتَقًا إِلَيْكُمْ جَمِيعًا، وَمُكْتَنَبًا لِسَمَاعِكُمْ بِمَرْضِهِ. ٢٧ فَقَدْ مَرَضَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَشْفَقَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ وَحْدَهُ، بَلْ عَلَيَّ أَيْضًا، لَثَلًا يَصِيبُنِي حُزْنٌ عَلَى حُزْنٍ. ٢٨ لِذَلِكَ عَجَلْتُ كَثِيرًا فِي إِرسَالِهِ إِلَيْكُمْ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمُوهُ مِنْ جَدِيدٍ تَفْرَحُونَ أَنْتُمْ وَأَكُونُ أَنَا أَقَلَّ حُزْنًا. ٢٩ فَاقْبَلُوهُ إِذَنْ فِي الرَّبِّ بِكُلِّ فَرَجٍ، وَعَامِلُوا أَمْثَالَهُ بِالْإِكْرَامِ. ٣٠ فَإِنَّهُ مِنْ أَجْلِ عَمَلِ الْمَسِيحِ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، مُحْاطَرًا بِحَيَاتِهِ لِيَسُدَّ مَا نَقَصَ مِنْ خِدْمَتِكُمْ لِي.

٣

١ وَبَعْدُ، يَا إِخْوَتِي، افرحوا في الربِّ. لَا يُزْعِجُنِي أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ بِالْأُمُورِ نَفْسَهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْعَلُكُمْ فِي مَأْمَنٍ.
 ٢ خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنَ «الْكَلَابِ»، مِنْ عَمَالِ الشَّرِّ، مِنَ الَّذِينَ يَبْتَزُونَ الْجَسَدَ. ٣ فَإِنَّا نَحْنُ أَهْلُ الْخِلَتَانِ الْحَقِّ، لِأَنَّنَا إِنَّمَا نَعْبُدُ بَرُوحَ اللَّهِ وَنَفْتَخِرُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَلَا نَعْتَمِدُ عَلَى أُمُورِ الْجَسَدِ، ٤ مَعَ أَنَّ مِنْ حَقِّي أَنَا أَيْضًا أَنْ أَعْتَمِدَ عَلَيْهَا. فَإِنَّ خَطَرَ عَلَى بَالِ أَحَدٍ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى أُمُورِ الْجَسَدِ، فَإِنَّا أَحَقُّ مِنْهُ: ٥ فَمِنْ جِهَةِ الْخِلَتَانِ، مَحْتُونٌ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ عُمْرِي؛ وَأَنَا مِنْ جِنْسِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ، عِبْرَانِيٌّ مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ؛ وَمِنْ جِهَةِ الشَّرِيعَةِ، أَنَا فَرِيسِيٌّ؛ ٦ وَمِنْ جِهَةِ الْحَمَاسَةِ، مُضْطَهَدٌ لِلْكَنِيسَةِ؛ وَمِنْ جِهَةِ الْبِرِّ الْمَطْلُوبِ فِي الشَّرِيعَةِ، كُنْتُ بِلا لَوْمٍ. ٧ وَلَكِنْ، مَا كَانَ لِي مِنْ رَجَى، فَقَدْ اعتبرتهُ خَسَارَةً، مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ. ٨ بَلْ إِنِّي أَعْتَبِرُ كُلَّ شَيْءٍ خَسَارَةً، مِنْ أَجْلِ امْتِنَازِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي؛ فَمِنْ أَجْلِهِ تَحَلَّيْتُ خَسَارَةً كُلَّ شَيْءٍ، وَأَعْتَبِرُ كُلَّ شَيْءٍ نَفَايَةً، لِكَيْ أَرْبَحَ الْمَسِيحَ ٩ وَيَكُونَ لِي فِيهِ مَقَامٌ، إِذْ لَيْسَ لِي بِرِّي الذَّائِقُ الْقَائِمُ عَلَى أَاسَاسِ الشَّرِيعَةِ، بَلِ الْبِرُّ الْآتِي مِنَ الْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ، الْبِرُّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلَى أَاسَاسِ الْإِيمَانِ. ١٠ وَغَايَتِي أَنْ أَعْرِفَ الْمَسِيحَ وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ وَالشَّرَكَةَ فِي آلَامِهِ، وَالتَّشَبُّهُ بِهِ فِي مَوْتِهِ، ١١ عَلَى رَجَاءِ الْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ! ١٢ لَسْتُ أَدْعِي أَنِّي قَدْ نَلْتُ الْجَائِزَةَ أَوْ بَلَغْتُ الْكَمَالَ. وَلَكِنِّي مَا زِلْتُ أَسْعَى لِافْتِنَائِهَا، كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ قَدْ افْتَنَانِي. ١٣ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَا لَا أَعْتَبِرُ نَفْسِي قَدْ نَلْتُ الْجَائِزَةَ، وَلَكِنِّي أَفْعَلُ أَمْرًا وَاحِدًا: أُنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ وَآتَقَدَّمُ إِلَى مَا هُوَ أَمَامُ، ١٤ إِذْ أَسْعَى إِلَى الْهَدَفِ، لِنَوَالِ تِلْكَ الْجَائِزَةِ الَّتِي يَدْعُونَا اللَّهُ إِلَيْهَا دَعْوَةً عَلِيًّا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ١٥ جَمِيعُ الْبَالِغِينَ فِيْنَا، لِيَكُنْ فِيهِمْ هَذَا الْفِكْرُ. وَإِنْ كَانَ فِيكُمْ غَيْرُ هَذَا الْفِكْرِ، فَذَلِكَ أَيْضًا سَيَكْشِفُهُ لَكُمْ اللَّهُ. ١٦ إِنَّمَا، لِنَوَاصِلِ السَّيْرِ مِنْ حَيْثُ قَدْ وَصَلْنَا، فِي الْمَنْهَجِ نَفْسِهِ. ١٧ كُونُوا جَمِيعًا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، مُقْتَدِرِينَ بِي؛ وَلَا حِظُوا الَّذِينَ يَسْلُكُونَ بِحَسَبِ الْقُدُوةِ الَّتِي تَرَوْنَهَا فِيْنَا. ١٨ فَإِنَّ كَثِيرِينَ مِمَّنْ يَسْلُكُونَ بَيْنَكُمْ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُمْ لَكُمْ مَرَارًا وَأَذَكَّرْتُهُمُ الْآنَ أَيْضًا بِأَكْبَارٍ، إِنَّمَا هُمْ أَعْدَاءُ لِصَلِيبِ الْمَسِيحِ. ١٩ الَّذِينَ مَصِيرُهُمُ الْهَلَاكُ، وَالْهَلْهُمُ بَطُونُهُمْ، وَغَرَّهُمْ فِي خَزَائِمِهِمْ، وَفَكَّرَهُمْ مُنْصَرِفٌ إِلَى الْأُمُورِ الْأَرْضِيَّةِ. ٢٠ أَمَّا نَحْنُ، فَإِنَّ وَطَنَنَا فِي السَّمَاوَاتِ الَّتِي مِنْهَا نَنْتَظِرُ عَوْدَةَ مُخْلِصِنَا الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ٢١ الَّذِي سَيُحَوِّلُ جَسَدَنَا الْوَضِيعَ إِلَى صُورَةٍ مُطَابِقَةٍ لِجَسَدِهِ الْمَجِيدِ، وَفَقًّا لِعَمَلِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِخْضَاعِ كُلِّ شَيْءٍ لِنَفْسِهِ.

٤

١ إِذَنْ، يَا إِخْوَتِي الْأَحِبَّاءَ وَالْمُشْتَاقَ إِلَيْهِمْ، يَافْرَحِي وَإِكْلِيلِي، هَكَذَا اثْبَتُوا فِي الرَّبِّ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءَ. ٢ أَحْتُ أَفُودِيَّةً، كَمَا أَحْتُ سَنْتِيخِي، أَنْ يَكُونَ لهُمَا، فِي الرَّبِّ، فِكْرٌ وَاحِدٌ، ٣ أَجَلٌ، أَطْلُبُ إِلَيْكَ أَنْتَ أَيْضًا، أَيُّهَا الرِّمِيلُ الْمُخْلِصُ، أَنْ تُسَاعِدَهُمَا، لِأَنَّهُمَا جَاهَدَتَا مَعِي فِي خِدْمَةِ الْإِنْجِيلِ، هُمَا وَأَكْلِيمِنْدُسُ وَمَعَاوِيَّ الْآخَرُونَ، الْمَكْتُوبَةُ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سِجْلِ الْحَيَاةِ. ٤ افرحوا في الربِّ دَائِمًا، وَأَقُولُ أَيْضًا: افرحوا. ٥ لِيَكُنْ طَوْلُ بَالِكُمْ مَعْرُوفًا لَدَى النَّاسِ جَمِيعًا. إِنَّ الرَّبَّ قَرِيبٌ. ٦ لَا تَقْلَقُوا مِنْ جِهَةِ أَيِّ شَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ أَمْرٍ لَتَكُنْ طَلِبَاتُكُمْ مَعْرُوفَةً لَدَى اللَّهِ، بِالصَّلَاةِ وَالِدُّعَاءِ، مَعَ الشُّكْرِ. ٧ وَسَلَامُ اللَّهِ، الَّذِي تَعْجِزُ الْعُقُولُ عَنْ إدْرَاكِهِ، يَحْرُسُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٨ وَخَتَمًا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ: كُلُّ مَا كَانَ حَقًّا، وَكُلُّ مَا كَانَ شَرِيفًا، وَكُلُّ مَا كَانَ عَادِلًا، وَكُلُّ مَا كَانَ طَاهِرًا وَكُلُّ مَا كَانَ مُسْتَحَبًّا،

وَكُلُّ مَا كَانَ حَسَنَ السَّمْعَةِ، وَكُلُّ مَا كَانَ فِيهِ فَضِيلَةٌ وَخَصْلَةٌ حَمِيدَةٌ، فَاشْغَلُوا أَفْكَارَكُمْ بِهِ. ٩ وَاعْمَلُوا بِهَا مَا تَعَلَّمْتُمْ وَتَلَقَّيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ مِنِّي وَمَا رَأَيْتُمْ فِيَّ. وَإِلَهُ السَّلَامِ يَكُونُ مَعَكُمْ. ١٠ ثُمَّ إِنِّي فَرَحْتُ فِي الرَّبِّ فَرَحًا عَظِيمًا إِذْ أَنْكُرُ الْآنَ قَدْ جَدَدْتُمْ مَرَّةً أُخْرَى اهْتِمَامَكُمْ بِي. فَعَ أَنَّهُ كَانَ لَكُمْ مِثْلُ هَذَا الْاهْتِمَامِ، فَإِنَّ الْفُرْصَةَ لَمْ تَتَبَسَّرْ لَكُمْ مِنْ قَبْلُ. ١١ لَسْتُ أَغْنِي أَيْ كُنْتُ فِي حَاجَةٍ، فَأَنَا قَدْ تَعَلَّمْتُ أَنْ أَكُونَ قَوَّعًا فِي كُلِّ حَالٍ. ١٢ وَأَعْرِفُ كَيْفَ أَعِيشُ فِي الْعُوزِ، وَكَيْفَ أَعِيشُ فِي الْوَفَرَةِ. فَإِنِّي، فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَفِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، مُتَدَرِّبٌ عَلَى الشَّبَعِ وَعَلَى الْجُوعِ، وَعَلَى الْعَيْشِ فِي الْوَفَرَةِ أَوْ فِي الْعُوزِ. ١٣ إِنِّي أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ، فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي. ١٤ إِلَّا أَنْكُمْ حَسَنًا فَعَلْتُمْ إِذْ سَاهَمْتُمْ فِي تَبْدِيدِ ضِيقَتِي. ١٥ وَتَعْرِفُونَ أَيْضًا، يَا مُؤْمِنِي فِيلِي، أَنَّهُ عِنْدَ ابْتِدَاءِ خِدْمَتِي لِلْإِنْجِيلِ، إِذْ انْطَلَقْتُ مِنْ مَقَاطِعَةِ مَقْدُونِيَّةٍ، مَا مِنْ كَنِيسَةٍ سَاهَمَتْ مَعِي فِي حَسَابِ الْعَطَاءِ وَالْأَخْذِ إِلَّا أَنْتُمْ وَحْدَكُمْ. ١٦ حَتَّى وَأَنَا فِي مَدِينَةِ تَسَالُونِيكِي، بَعَثْتُمْ إِلَيَّ بِمَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ، لَا مَرَّةً وَاحِدَةً بَلْ أَكْثَرَ. ١٧ وَالْوَاقِعُ أَنِّي لَا أَسْعَى إِلَى الْعَطَايَا، بَلْ أَسْعَى إِلَى الْفَائِدَةِ الْمُتَكَثِّرَةِ لِحَسَابِكُمْ. ١٨ فَالآنَ عِنْدِي كُلُّ مَا يَسُدُّ حَاجَتِي وَيَزِيدُ عَنْهَا. أَنَا فِي مَبْجُوحَةٍ إِذْ تَسَلَّيْتُ مِنْ أَبْفَرُودِيْتَسَ مَا بَعَثْتُمْ بِهِ إِلَيَّ، عِطْرًا طَيِّبَ الرَّائِحَةِ، ذَبِيحَةً يَقْبَلُهَا اللَّهُ وَيُسَرُّ بِهَا. ١٩ وَإِنَّ إِلَهِي سَيَسُدُّ حَاجَاتِكُمْ كُلَّهَا إِلَى التَّامِّ، وَفَقًّا لِعِغْنَاهُ فِي الْمَجْدِ، فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٠ فَلِلَّهِنَا وَأَبْنَاءِ الْمَجْدِ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ! ٢١ سَلِّهُوا عَلَى كُلِّ قَدِيسٍ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٢ الْإِخْوَةُ الَّذِينَ مَعِي يُسَلِّهُونَ عَلَيْكُمْ. وَيَسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ الْقَدِيسِينَ، وَلَا سَيِّمًا الَّذِينَ هُمْ مِنْ حَاشِيَةِ الْقَيْصَرِ. ٢٣ لِتَكُنْ نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ. آمِينَ!

الرَّسَالَةُ إِلَى كُولُوسِي

كانت أخطارٌ عظيمةٌ تهدد مؤمني كُولُوسِي، ناتجة عن بعض الأفكار الفلسفية، من صوفية شرقية، وتكشف، وضلال الدعوة للعودة إلى اليهودية والمبادئ الغنوسية، وهذه الأخيرة تفسر الخلق وأصل البشر واللاهوت بمعزل عن وحي الكلمة المقدسة، وتزعم أن كائناً أدنى من الله خلق الكون، وأن هنالك طبقة خاصة من أنصاف الآلهة، وأن المادة شر والنجاة منها تكون برفضها كلياً. وتكرألوهية المسيح وقيمة فدائه. فجاءت هذه الرسالة تدحض التعاليم الفاسدة، وتكشف أعظم الإعلانات: عظمة المسيح ومجده وأسبقيته المطلقة؛ وكونه الرأس للخليقة وللكنيسة؛ وكال عمله الفدائي واكتمال المسيحي فيه إذ يقوم فيه ويعيش متحداً به، هو الذي يسكن فيه ملء اللاهوت؛ وتعلن أيضاً بطلان الفرائض والمبادئ المضلة وتقليد الناس والتدخل في أسرار الكون وعبادة الملائكة لكونها جميعاً لا تضيف شيئاً إلى معرفة المؤمن أو كماله إذ يتمسك ببساطة تعليم المسيح.

١ من بُولُسَ وَهُوَ رَسُولُ الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، وَمِنَ الْأَخِ تِيمُوثَاوُسَ، ٢ إِلَى الْإِخْوَةِ الْقَدِيسِينَ وَالْأُمَنَاءِ فِي الْمَسِيحِ، الْمُقِيمِينَ فِي مَدِينَةِ كُولُوسِي. لِتَكُنْ لَكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٣ إِنَّا دَائِمًا نَزْفَعُ الشُّكْرَ لِلَّهِ، أَبِي رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِيمَا نَصَلِّي لِأَجْلِكُمْ. ٤ إِذْ بَلَّغْنَا خَبْرَ إِيمَانِكُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ وَالْمَحَبَّةِ الَّتِي لَكُمْ نَحْوَ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ، ٥ بِسَبَبِ الرَّجَاءِ الْمَحْفُوظِ لَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ، الرَّجَاءِ الَّذِي سَمِعْتُمْ بِهِ سَابِقًا فِي كَلِمَةِ الْحَقِّ الَّتِي فِي الْإِنْجِيلِ ٦ وَالَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ كَمَا تَنْتَشِرُ الْآنَ فِي الْعَالَمِ أَجْمَعِ، مُنْتِجَةً الثَّمَرِ وَنَامِيَةً، مِثْلَهَا يَحْدُثُ بَيْنَكُمْ أَنْتُمْ مِنْذُ أَنْ سَمِعْتُمْ نِعْمَةَ اللَّهِ وَاخْتَبَرْتُمُوهَا بِالْحَقِّ، ٧ عَلَى حَسَبِ مَا تَعَلَّمْتُمْ مِنْ أَبِفِرَاسَ شَرِيكِنَا الْعَبْدِ الْحَبِيبِ، وَالْحَادِمِ الْأَمِينِ لِلْمَسِيحِ عِنْدَكُمْ ٨ وَهُوَ نَفْسُهُ أَخْبَرَنَا بِمَا لَكُمْ مِنَ الْمَحَبَّةِ فِي الرُّوحِ. ٩ لِذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا، مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ سَمِعْنَا بِأَخْبَارِكُمْ، مَارِلْنَا نَصَلِّي لِأَجْلِكُمْ، لِأَنْ تَمْتَلِئُوا مِنْ تَمَامِ مَعْرِفَةِ مَشِيئَةِ اللَّهِ فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَإِدْرَاكِ رُوحِي، ١٠ لِكَيْ تَسْلُكُوا سُلُوكًا لَائِقًا بِالرَّبِّ وَمَرْضِيًّا فِي كُلِّ شَيْءٍ، مُنْتَجِينَ الثَّمَرِ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ وَنَامِينَ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ إِلَى التَّمَامِ، ١١ مُتَشَدِّدِينَ بِكُلِّ قُوَّةٍ مُوَافِقَةٍ لِقُدْرَةِ مَجْدِهِ، لِتَتِمَكَّنُوا تَمَامًا مِنَ الْإِحْتِمَالِ وَطُولِ الْبَالِ، ١٢ رَافِعِينَ الشُّكْرَ بِفَرْجِ اللَّابِ الَّذِي جَعَلَكُمْ أَهْلًا لِلِاشْتِرَاكِ فِي مِيرَاثِ الْقَدِيسِينَ فِي النُّورِ، ١٣ هُوَ الَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ سُلْطَةِ الظَّلَامِ وَنَقَلَنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ ١٤ الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ، أَيْ غُفْرَانُ الْخَطَايَا. ١٥ هُوَ صُورَةُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَرَى، وَالْبَكْرُ عَلَى كُلِّ مَا قَدْ خُلِقَ، ١٦ إِذْ بِهِ خُلِقَتْ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ، مَا يَرَى وَمَا لَا يَرَى، أَعْرُوشًا كَانَتْ أَمْ سَيَادَاتُ أَمْ رِئَاسَاتُ أَمْ سُلْطَاتُ. كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ قَدْ خُلِقَ بِهِ وَلَاجِلِهِ. ١٧ هُوَ كَائِنٌ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِهِ يَدُومُ كُلُّ شَيْءٍ. ١٨ وَهُوَ رَأْسُ الْجَسَدِ، أَيْ الْكَنِيسَةِ؛ هُوَ الْبِدَاءُ وَبِكُرِّ الْقَائِمِينَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، لِيَكُونَ لَهُ الْمَقَامُ الْأَوَّلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ١٩ فَفِيهِ سُرَّ اللَّهُ أَنْ يَحِلَّ بِكُلِّ مَلَكٍ، ٢٠ وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ كُلَّ شَيْءٍ مَعَ نَفْسِهِ، إِذْ أَحَلَّ السَّلَامَ بِدَمِهِ عَلَى الصَّليبِ، فِيهِ يُصَالِحُ كُلُّ شَيْءٍ، سَوَاءً مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ. ٢١ وَأَنْتُمْ، يَا مَنْ كُنْتُمْ فِي الْمَاضِي أَجَانِبَ وَأَعْدَاءً فِي الْفِكْرِ، بِأَعْمَالِكُمُ الشَّرِيرَةِ، ٢٢ قَدْ صَالَحَكُمْ الْآنَ فِي جَسَدٍ بَشَرِيَّةٍ (ابْنِهِ) بِالْمَوْتِ. وَذَلِكَ لِكَيْ يُخَضِّرَكُمْ فَتَمْتَلِئُوا أَمَامَهُ وَأَنْتُمْ قَدِيسُونَ بِلَا ذَنْبٍ وَلَا لَوْمٍ. ٢٣ عَلَى أَنْ تَثْبُتُوا فِعْلًا فِي الْإِيمَانِ، مُؤَسَّسِينَ

وَرَايَحِينَ وَغَيْرَ مُتَحَوِّلِينَ عَنْ رَجَاءِ الْإِنْجِيلِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ، الَّذِي بَشَّرَ بِهِ لِلخَلِيقَةِ كُلِّهَا تَحْتَ السَّمَاءِ، وَلَهُ صِرْتُ أَنَا بُولُسُ خَادِمًا. ٢٤ وَالْآنَ أَنَا أَفْرَحُ فِي الْآلَامِ الَّتِي أَقَاسِيَهَا لِأَجْلِكُمْ، وَأَتِمُّمُ فِي جَسَدِي مَا نَقَصَ مِنْ ضِيقَاتِ الْمَسِيحِ لِأَجْلِ جَسَدِهِ الَّذِي هُوَ الْكَنِيسَةُ، ٢٥ وَلَهَا قَدْ صِرْتُ أَنَا خَادِمًا بِمُوجِبِ تَدْبِيرِ اللَّهِ الْمُوَهَّبِ لِي مِنْ أَجْلِكُمْ، وَهُوَ أَنْ أَتِمَّ كَلِمَةَ اللَّهِ، بِإِعْلَانِ ٢٦ السِّرِّ الَّذِي كَانَ مَكْتُومًا طَوَالَ الْعُصُورِ وَالْأَجْيَالِ، وَلَكِنْ كُشِفَ الْآنَ لِقَلْدِيسِيهِ، ٢٧ الَّذِينَ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُمْ كَمْ هُوَ غَنِيٌّ بِمَجْدِ هَذَا السِّرِّ بَيْنَ الْأُمَمِ: أَنَّ الْمَسِيحَ فِيكُمْ، وَهُوَ رَجَاءُ الْمَجْدِ؛ ٢٨ هَذَا السِّرُّ نَعْلَنُهُ نَحْنُ، وَاعْظِيْنِ كُلَّ إِنْسَانٍ، وَمُعَلِّمِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ، لِكَيْ نُخْضِرَ كُلَّ إِنْسَانٍ كَامِلًا فِي الْمَسِيحِ. ٢٩ وَلَا أَجْلٍ هَذَا أَتَعَبُ أَنَا أَيْضًا وَأَجَاهِدُ، بِفَضْلِ قُدْرَتِهِ الْعَامِلَةِ فِيَّ بِقُوَّةِ.

٢

١ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا مَقْدَارَ جِهَادِي لِأَجْلِكُمْ وَلَا أَجْلٍ لِلَّذِينَ فِي مَدِينَةِ لَوْدِيكِيَّةَ، وَلَا أَجْلٍ لِكُلِّ جَمِيعِ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَنِي بِالْوَجْهِ، ٢ بِغَرَضٍ أَنْ تَتَشَجَّعَ قُلُوبُهُمْ وَتَكُونَ كُلُّهَا مُتَّحِدَةً فِي الْمَحَبَّةِ، لِبُلُوغِ الْإِدْرَاكِ التَّامِّ بِكُلِّ غِنَاهُ، لِمَعْرِفَةِ سِرِّ اللَّهِ، أَيِّ الْمَسِيحِ، ٣ الْمَخْزُونَةِ فِيهِ كُنُوزُ الْحِكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ كُلُّهَا. ٤ أَقُولُ هَذَا حَتَّى لَا يَضِلَّكُمْ أَحَدٌ بِكَلَامِ خَدَاعٍ. ٥ فَعَّ أَنِّي فِي الْجَسَدِ غَائِبٌ، إِلَّا أَنِّي فِي الرُّوحِ حَاضِرٌ مَعَكُمْ، أَفْرَحُ إِذْ أَشَاهِدُ تَرْتِيْبَكُمْ وَثَبَاتَكُمْ فِي الْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ. ٦ فَنَلْمَا قَبْلَتُمُ الْمَسِيحَ يَسُوعَ الرَّبَّ، فَفِيهِ اسْلُكُوا ٧ وَأَنْتُمْ مُتَّصِلُونَ وَمَبْنِيُونَ فِيهِ وَرَاسِخُونَ فِي الْإِيمَانِ الْمُوَافِقِ لِمَا تَعَلَّمْتُمْ وَفَائِضُونَ بِالشُّكْرِ. ٨ أَحْذَرُوا أَنْ يُوَقِّعَكُمْ أَحَدٌ فَرِيْسَةً بِالْفَلَسَفَةِ وَالْغُرُورِ الْبَاطِلِ، عَمَلًا بِتَقَالِيدِ النَّاسِ وَأَرْكَانِ الْعَالَمِ، مِمَّا لَا يُوَافِقُ الْمَسِيحَ. ٩ فَفِيهِ، جَسَدِيًّا، يَحِلُّ اللَّهُ بِكُلِّ مِلَّتِهِ، ١٠ وَأَنْتُمْ مَكْبُورُونَ فِيهِ. فَهُوَ رَأْسُ كُلِّ رِئَاسَةٍ وَسُلْطَةٍ، ١١ وَفِيهِ أَيْضًا خُتِنْتُمْ أَنْتُمْ خِتَانًا لَمْ تُجْرِهِ الْأَيْدِي، إِذْ نَزَعَ عَنْكُمْ جَسَدَ انْخِطَايَا الْبَشَرِيِّ وَهَذَا هُوَ خِتَانُ الْمَسِيحِ: ١٢ فَقَدْ دُفِنْتُمْ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، وَفِيهَا أَيْضًا أُقِيمْتُمْ مَعَهُ، عَنْ طَرِيقِ إِيمَانِكُمْ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. ١٣ فَأَنْتُمْ، إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فِي انْخِطَايَا وَعَدَمِ خِتَانِكُمْ الْجَسَدِيِّ، أَحْيَاكُمْ جَمِيعًا مَعَهُ، مُسَاحًا لَنَا جَمِيعًا بِانْخِطَايَا كُلِّهَا. ١٤ إِذْ قَدْ حَا صَكَّ الْقَرَائِضِ الْمَكْتُوبِ عَلَيْنَا وَالْمُنَاقِضِ لِمَصْلَحَتِنَا، بَلْ إِنَّهُ قَدْ أَرَاَهُ مِنَ الْوَسْطِ، مُسَمِّرًا إِيَّاهُ عَلَى الصَّلِيبِ. ١٥ وَإِذْ نَزَعَ سِلَاحَ الرِّئَاسَاتِ وَالسُّلْطَاتِ، فَضَحَهُمْ جَهَارًا فِيهِ، وَسَاقَهُمْ فِي مَوْكِهِ ظَافِرًا عَلَيْهِمْ. ١٦ فَلَا يَحْكُمُ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي قَضِيَّةِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، أَوْ فِي الْقَضَايَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأَعْيَادِ وَرُؤُوسِ الشُّهُورِ وَالسُّبُوتِ؛ ١٧ فَهَذِهِ كَانَتْ ظِلَالًا لِمَا سِيَّاتِي، أَيِّ الْحَقِيقَةِ الَّتِي هِيَ الْمَسِيحُ. ١٨ لَا يَحْرِمُكُمْ أَحَدٌ مِنْ جَائِزَتِكُمْ، بِمَحْلِكِكُمْ عَلَى مَا يَرِغِبُ فِيهِ مِنْ إِظْهَارِ التَّوَاضُّعِ وَالتَّعَبُّدِ لِلْمَلَائِكَةِ، دَاخِلًا فِي رُؤْيَى يَتَوَهَّمُهَا، وَقَدْ نَفَخَهُ بِاطِّلَا ذَهْنَهُ الْجَسَدِيِّ، ١٩ وَهُوَ غَيْرُ مُمَسِّكٍ بِالرَّأْسِ الَّذِي مِنْهُ يَتَلَقَّى الْجَسَدُ كُلَّهُ غِذَاءَهُ وَتَمَاسُكَهُ بِالْمَفَاصِلِ وَالْأَوْصَالِ، فَيَنْمُو النَّمُو الَّذِي يَمْنَحُهُ اللَّهُ. ٢٠ فَادْمُنْتُمْ قَدْ مَتَمُّ مَعَ الْمَسِيحِ بِالنِّسْبَةِ لِأَرْكَانِ الْعَالَمِ، فَلِهَذَا، كَمَا لَوْ كُنْتُمْ عَاشِينَ فِي الْعَالَمِ، تُخْضَعُونَ أَنْفُسَكُمْ لِقَرَائِضِ مِثْلِ هَذِهِ: ٢١ لَا تَمْسُكْ، لَا تَذُقْ، لَا تَلْبَسْ ٢٢ وَهَذِهِ أَشْيَاءُ تُسْتَهْلِكُ وَتَزُولُ. فَتِلْكَ الْقَرَائِضُ هِيَ وَصَايَا الْبَشَرِ وَتَعَالِيهِمْ. ٢٣ لَهَا مَظَاهِرُ الْحِكْمَةِ لِمَا فِيهَا مِنْ إِفْرَاطٍ فِي الْعِبَادَةِ الْمُصْطَنَعَةِ، وَإِذْ لَالٍ لِلذَّاتِ، وَفَهَرٍ لِلْجَسَدِ؛ أُمُورٌ لَا قِيَمَةَ لَهَا، وَمَا هِيَ إِلَّا لِإِرْضَاءِ الْمُيُولِ الْبَشَرِيَّةِ.

٣

١ فِيمَا أَنْتُمْ قَدْ قُتِمَ مَعَ الْمَسِيحِ، فَاسْعَوْا إِلَى الْأُمُورِ الَّتِي فِي الْعُلَى، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. ٢ أَحْصَرُوا اهْتِمَامَكُمْ بِالْأُمُورِ الَّتِي فِي الْعُلَى، لَا بِالْأُمُورِ الْأَرْضِيَّةِ. ٣ فَإِنَّكُمْ قَدْ مِتُّمْ، وَحَيَاتُكُمْ مَسْتَوْرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللَّهِ. ٤ فَعِنْدَمَا يُظْهِرُ الْمَسِيحُ، وَهُوَ حَيَاتُنَا، عِنْدَئِذٍ تَظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي الْمَجْدِ. ٥ فَأَمِيتُوا إِذَنْ مُيُولَكُمْ الْأَرْضِيَّةَ: الزُّنَى، النَّجَاسَةَ، جُمُوحَ الْعَاطِفَةِ، الشَّهْوَةَ الرَّدِيئَةَ، وَالْإِشْتِهَاءَ التَّهْمَ الَّذِي هُوَ عِبَادَةُ أَصْنَامٍ. ٦ فَيَسْبَبُ هَذِهِ الْخَطَايَا يَنْزِلُ غَضَبُ اللَّهِ، ٧ وَفِيهَا سَلَكْتُمْ فِي الْمَاضِي، حِينَ كُنْتُمْ تَعِيشُونَ فِيهَا. ٨ وَأَمَّا الْآنَ، فَانْزِعُوا عَنْكُمْ، أَنْتُمْ أَيْضًا، هَذِهِ الْخَطَايَا كُلَّهَا: الْغَضَبُ، النِّقَمَةُ، الْخُبْثُ، التَّجْدِيفُ، الْكَلَامُ الْقَبِيحُ الْخَارِجُ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ. ٩ لَا يَكْذِبُ أَحَدُكُمْ عَلَى الْآخَرِ، إِذْ قَدْ نَزَعْتُمُ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ وَأَعْمَالَهُ. ١٠ وَلَيْسَتُمُ الْجَدِيدَ الَّذِي يَجْدُدُ لِبُلُوغِ تَمَامِ الْمَعْرِفَةِ وَفَقًا لِصُورَةِ خَالِقِهِ، ١١ وَفِيهِ لَا فَرْقَ بَيْنَ يُونَانِيٍّ وَيَهُودِيٍّ، أَوْ مَخْتُونٍ وَغَيْرِ مَخْتُونٍ، أَوْ مُحَضَّرٍ وَغَيْرِ مُحَضَّرٍ، أَوْ عَبْدٍ وَحُرٍّ، بَلِ الْمَسِيحُ هُوَ الْكُلُّ وَفِي الْكُلِّ. ١٢ فَبَاعْتَبَارَكُمْ جَمَاعَةً مُخْتَارَةً مِنَ اللَّهِ، قِدِّيسِينَ مَحْبُوبِينَ، الْبَسُوا دَائِمًا مَشَاعِرَ الْحَنَانِ وَاللُّطْفِ وَالتَّوَاضُعِ وَالدَّوَادِعِ وَطُولِ الْبَالِ، ١٣ مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَمُسَاحِبِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. إِنْ كَانَ لِأَحَدِكُمْ شَكْوَى عَلَى آخَرٍ، كَمَا سَأَحْكُمُ الرَّبُّ، هَكَذَا أَفْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا. ١٤ وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ الْبَسُوا الْمَحَبَّةَ، فِيهِ رَابِطَةُ الْكَمَالِ. ١٥ وَلْيَمْلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلَامُ الْمَسِيحِ، فَإِلَيْهِ قَدْ دُعِيتُمْ فِي الْجَسَدِ الْوَاحِدِ، وَكُونُوا شَاكِرِينَ! ١٦ لِتَسْكُنَ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ فِي دَاخِلِكُمْ بِغِنَى، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ، مُعَلِّبِينَ وَوَاعِظِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، مَرْمِيزِينَ بِمَزَامِيرَ وَلَسَابِيحٍ وَأَنَاشِيدَ رُوحِيَّةٍ فِي قُلُوبِكُمْ لِلَّهِ، رَافِعِينَ لَهُ الْحَمْدَ. ١٧ وَمِمَّا كَانَ مَا تَعْمَلُونَهُ، بِالْقَوْلِ أَوْ بِالْفِعْلِ، فَلْيَجِرْ كُلُّ شَيْءٍ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، رَافِعِينَ بِهِ الشُّكْرَ لِلَّهِ الْآبِ. ١٨ أَيُّهَا الزَّوْجَاتُ اخْضَعْنَ لِزَوْجِكُنَّ كَمَا يَلِيقُ (بِالْعِيشَةِ) فِي الرَّبِّ. ١٩ أَيُّهَا الْأَزْوَاجُ، أَحِبُّوا زَوْجَاتِكُمْ، وَلَا تَعْمَلُوهُنَّ بِقَسْوَةٍ. ٢٠ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي كُلِّ أَمْرٍ، لِأَنَّ ذَلِكَ مَرْضِيٌّ فِي الرَّبِّ. ٢١ أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَا تُبَيِّرُوا غَضَبَ أَوْلَادِكُمْ لِثَلَاثِ يَصِيبُهُمُ الْفَشْلُ. ٢١ أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا فِي كُلِّ أَمْرٍ سَادَتَكُمْ الْبَشَرِيِّينَ، فَلَا تَعْمَلُوا بِحِدِّ فَقَطْ حِينَ تَكُونُ عِيُونُهُمْ عَلَيْكُمْ، كَمَنْ يُحَاوِلُ إِرْضَاءَ النَّاسِ، بَلْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ خَائِفِينَ الرَّبِّ. ٢٣ وَمِمَّا عَمَلْتُمْ، فَاجْتَهِدُوا فِيهِ مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ، وَكَأَنَّهُ لِلرَّبِّ لَا لِلنَّاسِ، ٢٤ عَالِمِينَ أَنَّكُمْ سَوْفَ تَنَالُونَ الْمَكَافَأَةَ بِالْمِيرَاثِ مِنَ الرَّبِّ. فَإِنَّمَا أَنْتُمْ عِبِيدُ تَخْدُمُونَ الرَّبَّ الْمَسِيحَ ٢٥ وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ شَرًّا فَسَوْفَ يَنَالُ جَزَاءَ عَمَلِهِ الشَّرِّيرِ، وَلَيْسَ مُحَابَاةً.

٤

١ أَيُّهَا السَّادَةُ، عَامِلُوا عِبِيدَكُمْ بِالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ، عَالِمِينَ أَنَّ لَكُمْ، أَنْتُمْ أَيْضًا، سَيِّدًا فِي السَّمَاءِ. ٢ دَاوُمُوا عَلَى الصَّلَاةِ، مُتَقِطِّينَ فِيهَا بِالشُّكْرِ، ٣ مُصَلِّينَ مَعًا لِأَجْلِنَا أَيْضًا، كَيْ يَفْتَحَ لَنَا اللَّهُ بَابًا لِنَبْلِغَ الرِّسَالَةَ، فَتَكَلِّمَ بِسَرِّ الْمَسِيحِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَنَا مُقَيَّدٌ أَيْضًا، ٤ حَتَّى أَعْلَنَهُ كَمَا يَجِبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ. ٥ تَصَرَّفُوا بِحِكْمَةٍ مَعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجِ الْكَنِيسَةِ، مُسْتَعْلِينَ الْوَقْتَ أَحْسَنَ اسْتِغْلَالٍ. ٦ لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ دَائِمًا مُصْحُوبًا بِالنِّعْمَةِ، وَلِيَكُنْ مُصْلَحًا بِلُجْجٍ، فَتَعْرِفُوا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تُجِيبُوا كُلَّ وَاحِدٍ. ٧ أَمَّا أَحْوَالِي كُلُّهَا، فَسَيُخْبِرُكُمْ بِهَا تَيْخِيكُسُ، الْأَخُ الْحَبِيبُ وَالْخَادِمُ الْأَمِينُ وَرَفِيقُنَا الْعَبْدُ فِي الرَّبِّ، ٨ فَإِيَّاهُ قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ لِهَذَا الْغَرَضِ عَيْنِهِ، لِتَعْرِفُوا أَحْوَالَنَا وَنُشَجِّعَ قُلُوبَكُمْ، ٩ يَرَأْفَتُهُ أُونِسِيمُوسُ، الْأَخُ الْأَمِينُ الْحَبِيبُ الَّذِي هُوَ مِنْ عِنْدِكُمْ. فَهَمَا يُطْلَعَاكُمْ عَلَى أَحْوَالِنَا هُنَا. ١٠ يَسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرِسْتَرُخْسُ رَفِيقِي

فِي السَّجْنِ؛ وَمَرْقُسُ ابْنُ أُخْتِ بَرْنَابَا، وَفِي شَأْنِهِ تَلَقَّيْتُمْ بَعْضَ التَّوَصِيَّاتِ: فَإِنْ جَاءَ إِلَيْكُمْ، فَارْحَبُوا بِهِ؛ ^{١١} وَيَسُوعُ الْمَعْرُوفُ بِاسْمِ يُسْتُطُسَ. هَؤُلَاءِ جَمِيعاً مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ، وَهُمْ وَحْدَهُمْ مُعَاوِنِي لِأَجْلِ مَلَكُوتِ اللَّهِ، وَقَدْ كَانُوا لِي عَزَاءً. ^{١٢} يَسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَبِفَرَّاسُ الَّذِي هُوَ مِنْكُمْ، وَهُوَ عَبْدٌ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ، يُجَاهِدُ كُلَّ حِينٍ لِأَجْلِكُمْ فِي الصَّلَوَاتِ لِتَثْبُتُوا كَامِلِينَ وَلَكُمْ تَمَامُ الْيَقِينِ مِنْ جِهَةِ مَسِيئَةِ اللَّهِ كُلِّهَا. ^{١٣} فَإِنِّي أَشْهَدُ لَهُ بِأَنَّهُ يَجْتَهِدُ كَثِيراً لِأَجْلِكُمْ وَلِأَجْلِ الَّذِينَ فِي مَدِينَةِ لَوْدِيكِيَّةَ وَالَّذِينَ فِي مَدِينَةِ هِيرَابُولِيسَ. ^{١٤} يَسَلِّمُ عَلَيْكُمْ لَوْقَا الطَّيِّبُ الْحَبِيبُ؛ وَدِيمَاسُ. ^{١٥} سَلِّمُوا عَلَى الْإِخْوَةِ الَّذِينَ فِي لَوْدِيكِيَّةَ، وَعَلَى ثِمَفَاسَ، وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي تَجْتَمِعُ فِي بَيْتِهِ. ^{١٦} وَبَعْدَ أَنْ تَقْرَأَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ عَلَيْكُمْ، ابْعَثُوا بِهَا لِتُقْرَأَ عَلَى كَنِيسَةِ مُؤْمِنِي لَوْدِيكِيَّةَ، وَخُذُوا الرِّسَالَةَ الَّتِي عِنْدَهُمْ لِتَقْرَأُوهَا أَنْتُمْ أَيْضاً. ^{١٧} وَقُولُوا لِأَرْخَبُسَ: «تَنْبَهُ لِلْخِدْمَةِ الَّتِي تَلَقَّيْتَهَا فِي الرَّبِّ، وَقُمْ بِهَا كَامِلاً!» ^{١٨} هَذَا السَّلَامُ بِحِطِّ يَدَيَّ، أَنَا بُولُسُ. تَذَكَّرُوا قِيُودِي. لِتَكُنِ النِّعْمَةُ مَعَكُمْ.

الرَّسَالَةُ الْأُولَى إِلَى تَسَالُونِيكِي

كان الرسول بولس قد اضطر إلى قطع خدمته في تسالونيكي، وهي مدينة بارزة في ولاية مقدونية؛ وذلك بسبب ما قام فيها من اضطهادات ومضايقات. وكان المهتدون إلى المسيح، ومعظمهم يونانيون، بحاجة إلى مزيد من الإرشاد والتعليم. فكتب الرسول إليهم رسالته الأولى هذه، ليعزيهم في ضيقتهم ويشجعهم على مواجهة الاضطهاد، ويريحهم من جهة الذين يموتون منهم. تتصف الرسالة بالبساطة والعاطفة العميقة، فهي تنضح برضى الرسول ومحبه إزاء حالة الكنيسة السعيدة في تلك المدينة رغم الاضطهاد، وترسم خطوط الخدمة المسيحية الحقة كما تظهر في خدمة الرسول، وتطمئن المؤمنين المتألمين إلى حتمية الفرج عند رجوع المسيح فيما يعيشون مخصّصين له ومنتظرين الرجاء المبارك، وتتحدث عن يوم الرب، مقدّمة بعض التحريضات الملائمة. هذا، ويحتل الرجاء المبارك برجوع المسيح مكاناً بارزاً في الرسالة. فهذه الحقيقة جزءاً من الإنجيل، وتظهر مرتبطة عملياً بحياة المسيحي. وكل فصل منها يشهد لذلك: فالؤمنون ينتظرون الرب ويخدمونه متوقعين عودته حيث تكافأ الخدمة ويتوج الخادم؛ وعودته هي الحافز على الحياة المقدسة ومصدر الراحة والعزاء عند رقاد الأحباء، وبجيئه لأخذ خاصته في السحب لملاقاته في الهواء، تصبح الديونة المباغتة للعالم وشبكة الوقوع!

١ مِنْ بُولُسَ وَسِلْوَانُسَ وَتِيمُوثَاوُسَ، إِلَى كَنِيسَةِ مُؤْمِنِي تَسَالُونِيكِي الَّذِينَ هُمْ فِي اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لِنَتَكُنْ لَكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٢ إِنَّا نَشْكُرُ اللَّهَ دَائِمًا مِنْ أَجْلِكُمْ جَمِيعًا، إِذْ نَذْكُرُكُمْ فِي صَلَوَاتِنَا دُونَ تَوَقُّفٍ؛ ٣ مُتَذَكِّرِينَ، أَمَامَ إِلَهِنَا وَأَبِينَا، مَا لَكُمْ مِنْ عَمَلِ الْإِيمَانِ وَاجْتِهَادِ الْمَحَبَّةِ وَثَبَاتِ الرَّجَاءِ، فِي رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ؛ ٤ وَنَحْنُ عَالِمُونَ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَحِبَّاءَ اللَّهِ، حَقِيقَةَ اخْتِيَارِكُمْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ: ٥ لِأَنَّ تَبَشِيرَنَا لَكُمْ بِالْإِنْجِيلِ لَمْ يَكُنْ بِمَجْدٍ كَلَامٍ، بَلْ كَانَ مَضْحُوبًا أَيْضًا بِالْقُوَّةِ وَبِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَبِتِمَامِ الْيَقِينِ. كَمَا أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ تَمَامًا مَاذَا كُنَّا يَبْتَغِيكُمْ لِأَجْلِ مَصْلَحَتِكُمْ، ٦ وَقَدْ صِرْتُمْ مُقْتَدِينَ بِنَا وَبِالرَّبِّ، إِذْ تَقَبَّلْتُمْ كَلِمَةَ اللَّهِ فِي وَسْطِ ضَيْقَةٍ شَدِيدَةٍ بِفَرَجِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ٧ حَتَّى إِنَّكُمْ صِرْتُمْ مِثْلًا لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُقِيمِينَ فِي مُقَاطَعَتِي مَقْدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَّةَ. ٨ فَمِنْ عِنْدِكُمْ دَوَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ، مُنْتَشِرَةً لَا فِي مَقْدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَّةَ فَقَطْ، بَلْ إِنَّ إِيْمَانَكُمْ بِاللَّهِ ذَاعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، حَتَّى لَيْسَ لَنَا حَاجَةٌ لِأَنَّ نَقُولَ شَيْئًا بَعْدَ. ٩ فَإِنَّ أَوْلَئِكَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ يُخْبِرُونَ عَنَّا كَيْفَ كَانَ قُدُومُنَا إِلَيْكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَكَيْفَ تَحَوَّلْتُمْ إِلَى اللَّهِ عَنِ الْأَصْنَامِ، لِتَصِيرُوا عِبِيدًا يَخْدُمُونَ اللَّهَ الْحَيَّ الْحَقَّ، ١٠ وَتَنْتَظِرُوا مِنَ السَّمَاوَاتِ ابْنَهُ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، يَسُوعَ مَخْلَصَنَا مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي.

٢

١ فَإِنَّكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، تَعْلَمُونَ أَنَّ قُدُومَنَا إِلَيْكُمْ لَمْ يَكُنْ بَاطِلًا. ٢ فَعَزَّ إِنَّا كُنَّا قَدْ قَاسَيْنَا الْأَلَمَ وَالْإِهَانَةَ فِي مَدِينَةِ فِيلِيٍّ، كَمَا تَعْلَمُونَ، فَقَدْ نَجَرْنَا فِي إِلَهِنَا أَنْ نُكَلِّمَكُمْ بِإِنْجِيلِ اللَّهِ مُجَاهِدِينَ فِي وَجْهِ الْمُعَارَضَةِ الشَّدِيدَةِ. ٣ فَمَا كَانَ وَعْظُنَا صَادِرًا عَنْ ضَلَالٍ وَلَا عَنْ نَجَاسَةٍ، وَلَا خَالِطُهُ مَكْرٌ؛ ٤ بَلْ إِنَّا نَتَكَلَّمُ كَمَنْ تَيَّيَّنَ مِنَ اخْتِبَارِ اللَّهِ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤْمِنُوا عَلَى الْإِنْجِيلِ، لِنُرْضِيَ لَا النَّاسَ بَلِ اللَّهَ الَّذِي يَخْتَبِرُ قُلُوبَنَا. ٥ وَكَمَا تَعْلَمُونَ أَيْضًا، فَإِنَّا لَمْ نَسْتَعْمِلْ مَعَكُمْ قَطْ كَلَامَ التَّلَقِّيِّ، وَلَا اتَّخَذْنَا ذَرِيعَةً لِلطَّمَعِ إِنَّمَا اللَّهُ شَاهِدُ ٦ وَلَا سَعِينَا لِنَوَالِ مَجْدٍ مِنَ النَّاسِ، لَا مِنْكُمْ وَلَا مِنْ غَيْرِكُمْ،

٧ مع أَنَّ لَنَا الْحَقَّ فِي أَنْ نَفْرِضَ أَنْفُسَنَا عَلَيْكُمْ بِاعْتِبَارِنَا رُسُلًا لِلْمَسِيحِ. وَلَكِنَّا كَمَا مُتَرَفِّقِينَ بِكُمْ كَأَمْ مُرْضِعٍ تَحْنُو عَلَى أَوْلَادِهَا. ٨ وَإِذْ كَانَ حُنُونًا عَلَيْكُمْ شَدِيدًا، ارْتَضَيْنَا أَنْ نَقْدِمَ إِلَيْكُمْ لَا لِإِنْجِيلِ اللَّهِ فَقَطْ بَلْ أَنْفُسَنَا أَيْضًا، لِأَنَّهُمْ صِرْتُمْ مَحْبُوبِينَ لَدَيْنَا. ٩ فَانْتُمْ تَذْكُرُونَ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، جَهْدَنَا وَكِدَّنَا، إِذْ بَشَرْنَاكُمْ بِإِنْجِيلِ اللَّهِ وَنَحْنُ نَشْتَغِلُ لَيْلًا وَنَهَارًا لِكَيْ لَا نَكُونَ عِبْنًا ثَقِيلًا عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ. ١٠ فَانْتُمْ تَشْهَدُونَ، وَيَشْهَدُ اللَّهُ، كَيْفَ تَصَرَّفْنَا بَيْنَكُمْ، أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ، بِطَهَارَةٍ وَاسْتِقَامَةٍ وَبِرَاءَةٍ مِنَ اللَّوْمِ، ١١ كَمَا أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ كَيْفَ عَامَلْنَاكُمْ مُعَامَلَةَ الْآبِ لِأَوْلَادِهِ، فَكَمَا نَعْظُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَنَشْجَعُكُمْ ١٢ وَنَحْرِضُكُمْ أَنْ تَسْلُكُوا سُلُوكًا يَلِيقُ بِاللَّهِ، ذَاكَ الَّذِي يَدْعُوكُمْ إِلَى مَلَكوْتِهِ وَبِحَدِّهِ. ١٣ وَلِذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا نَرْفَعُ الشُّكْرَ لِلَّهِ بِلا تَوَقُّفٍ، لِأَنَّهُمْ لَمَّا تَلَقَّيْتُمْ مِنَّا كَلِمَةَ الْبَشَارَةِ مِنَ اللَّهِ، قَبِلْتُمُوهَا لَا كَأَنَّهَا كَلِمَةُ بَشَرٍ، بَلْ كَمَا هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ: بِاعْتِبَارِهَا كَلِمَةُ اللَّهِ الْعَامِلَةِ أَيْضًا فِيكُمْ أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ. ١٤ فَإِنَّكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، قَدْ صِرْتُمْ عَلَى مِثَالِ كَنَائِسِ اللَّهِ الَّتِي فِي مِثْلَةِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي هِيَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. فَانْتُمْ أَيْضًا قَاسِمَةٌ عَلَى أَيْدِي بَنِي جِنْسِكُمْ مَا قَاسَوْهُ هُمْ عَلَى أَيْدِي الْيَهُودِ ١٥ الَّذِينَ قَتَلُوا الرَّبَّ يَسُوعَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَاضْطَهَدُونَا نَحْنُ أَيْضًا، وَهُمْ لَا يَرْضُونَ اللَّهَ وَيُعَادُونَ النَّاسَ جَمِيعًا، ١٦ إِذْ يَمْنَعُونَنَا مِنْ تَبَشِيرِ الْأُمَمِ لِيُخْلُصُوا، وَبِذَلِكَ يَسْتَكْبِرُونَ خَطَايَاهُمْ كُلَّ حِينٍ، وَلَكِنَّ الْغَضَبَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِمْ إِلَى الْغَايَةِ. ١٧ أَمَّا نَحْنُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَإِذْ قَدْ افْتَرَقْنَا عَنْكُمْ لِمُدَّةٍ قَصِيرَةٍ، بِالْوَجْهِ لَا بِالْقَلْبِ، بِذَلِكَ جَهْدًا أَوْفَرَ جِدًّا لِرُؤْيَا وَجُوهِكُمْ وَنَحْنُ فِي غَايَةِ الشُّوقِ إِلَيْكُمْ. ١٨ وَلِهَذَا عَزَمْنَا أَنْ نَأْتِيَ إِلَيْكُمْ، عَلَى الْأَخْصَى أَنَا بُولُسُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، فَعَاثَا الشَّيْطَانُ. ١٩ فَمَا هُوَ رَجَاؤُنَا أَوْ فَرَحُنَا أَوْ إِكْلِيلُ افْتِخَارِنَا أَمَامَ رَبِّنَا يَسُوعَ عِنْدَ عَوْدَتِهِ؟ أَلَيْسَ أَنْتُمْ؟ بَلَى، ٢٠ لِأَنَّهُمْ نَفَرْنَا وَفَرَحْنَا.

٣

١ لِذَلِكَ لَمَّا صَارَ افْتِرَاقُنَا عَنْكُمْ لَا يُحْتَمَلُ، حَسَنَ لَدَيْنَا أَنْ نَبْقَى وَحَدَنَا فِي مَدِينَةِ أَثِينَا، ٢ فَبَعَثْنَا تِيمُوثَاوُسَ، أَخَانًا وَمُعَاوَنًا فِي خِدْمَةِ اللَّهِ بِنَشْرِ الْإِنْجِيلِ، لِكَيْ يُشَدِّدَكُمْ وَنَشْجَعُكُمْ فِي إِيمَانِكُمْ، ٣ حَتَّى لَا يَتَزَعَّرَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ جَرَاءِ هَذِهِ الضِّيقَاتِ. فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا مَعِينُونَ لِذَلِكَ؛ ٤ وَقَدْ سَبَقَ لَنَا، لَمَّا كُنَّا عِنْدَكُمْ أَنْ أَخْبَرْنَاكُمْ أَنَّنَا سَنَقَاسِي الضِّيقَاتِ، الْأَمْرُ الَّذِي حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ كَمَا تَعْلَمُونَ. ٥ وَلِهَذَا أَيْضًا، إِذْ صَارَ الْافْتِرَاقُ عَنْكُمْ لَا يُحْتَمَلُ، أَرْسَلْتُ أَسْتَخِيرُ عَنْ إِيمَانِكُمْ لِئَلَّا يَكُونَ الْمُجَرَّبُ قَدْ جَرَّبَكُمْ فَيَذْهَبَ جَهْدُنَا سُدًى! ٦ أَمَّا الْآنَ، وَقَدْ عَادَ تِيمُوثَاوُسُ إِلَيْنَا مِنْ عِنْدِكُمْ وَبَشَرَنَا بِمَا لَكُمْ مِنْ إِيمَانٍ وَمَحَبَّةٍ، وَبِأَنَّكُمْ تَذْكُرُونَنَا ذِكْرًا حَسَنًا فِي كُلِّ حِينٍ، وَنَشْتَاقُونَ كَثِيرًا لِرُؤْيَانَا كَمَا نَشْتَاقُ نَحْنُ لِرُؤْيِكُمْ، ٧ فَقَدْ وَجَدْنَا بِكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ عَزَاءً فِي وَسْطِ ضِيقَتِنَا وَشِدَّتِنَا مِنْ جِهَةِ إِيمَانِكُمْ. ٨ فَقَدْ طَابَتْ لَنَا الْحَيَاةُ مَا دُمْتُمْ ثَابِتِينَ فِي الرَّبِّ! ٩ فَأَيُّ شُكْرٍ نَسْتَطِيعُ أَنْ نُؤَدِّيَهُ إِلَى اللَّهِ عَوْضًا عَنْكُمْ مِنْ أَجْلِ كُلِّ مَا نَبْتَهِجُ بِهِ مِنَ الْفَرَحِ بِسَبَبِكُمْ أَمَامَ إِلَهِنَا، ١٠ وَنَحْنُ نَتَضَرَّعُ لَيْلَ نَهَارٍ مُتَوَسِّلِينَ أَنْ نَرَى وَجُوهَكُمْ وَنُكَلِّ مَا كَانَ نَاقِصًا فِي إِيمَانِكُمْ؟ ١١ لَيْتَ اللَّهُ أَبَانَا نَفْسَهُ، وَرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، يُسَهِّلُ أَمَامَنَا الطَّرِيقَ إِلَيْكُمْ. ١٢ وَلِيَجْعَلَكُمْ الرَّبُّ تَتَمُونَ وَتَفِيضُونَ فِي الْمَحَبَّةِ لِتَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَجَمِيعَ النَّاسِ كَمَحَبَّتِنَا لَكُمْ، ١٣ حَتَّى تَتَثَبَّتْ قُلُوبُكُمْ بِغَيْرِ لَوْمٍ فِي الْقِدَاسَةِ أَمَامَ إِلَهِنَا وَأَيُّنَا عِنْدَمَا يَظْهَرُ رَبُّنَا يَسُوعُ عَائِدًا مَعَ جَمِيعِ قِدِّيسِيهِ.

٤

١ وَبَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَثَلَا تَلْقَيْتُمْ مِنَّا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَسْلُكُوا سُلُوكًا يَرْضِي اللَّهَ، وَكَمَا أَنْتُمْ فَاعِلُونَ، نَرْجُو مِنكُمْ وَنُحَرِّضُكُمْ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ أَنْ تَضَاعِفُوا تَقَدُّمَكُمْ فِي ذَلِكَ أَكْثَرَ فَأَكْثَرُ. ٢ فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ الْوَصَايَا الَّتِي لَقْنَاكُمْ إِيَّاهَا مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ يَسُوعَ. ٣ فَإِنَّ مَشِيئَةَ اللَّهِ هِيَ هَذِهِ: قَدَّاسْتُمْ. وَذَلِكَ بِأَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الزَّنى، ٤ وَأَنْ يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ كَيْفَ يَحْفَظُ جَسَدَهُ فِي الطَّهَارَةِ وَالْكَرَامَةِ ٥ غَيْرِ مُنْسَاقٍ لِلشَّهْوَةِ الْجَامِحَةِ كَالْوَثْنَيْنِ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ، ٦ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ حَقُّوقَ أَخِيهِمْ وَيُسَيِّئُ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ، لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ الْمُنتَقِمُ لِجَمِيعِ هَذِهِ الْإِسَاءَاتِ، كَمَا أَنْذَرْنَاكُمْ قَبْلًا وَشَهِدْنَا لَكُمْ بِحَقِّ. ٧ فَإِنَّ اللَّهَ دَعَانَا لَا إِلَى النِّجَاسَةِ بَلْ (إِلَى الْعَيْشِ) فِي الْقِدَاسَةِ. ٨ إِذَنْ، مَنْ اسْتَحَفَّ بِأَخِيهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ، يَسْتَحِفُّ لَا بِإِنْسَانٍ بَلْ بِاللَّهِ، بِذَلِكَ الَّذِي وَهَبَكُمْ فِعْلًا رُوحَهُ الْقُدُّوسَ. ٩ أَمَّا الْمَحَبَّةُ الْإِخْوِيَّةُ، فَلَسْتُمْ فِي حَاجَةٍ لِأَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، لِأَنَّكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ قَدْ تَعَلَّمْتُمْ مِنَ اللَّهِ أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، ١٠ وَلَئِنْكُمْ أَيْضًا هَكَذَا تَعْمَلُونَ جَمِيعَ الْإِخْوَةِ فِي مُقَاطَعَةٍ مَقْدُونِيَّةٍ كُلِّهَا. وَإِنَّمَا نُحَرِّضُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تَضَاعِفُوا ذَلِكَ أَكْثَرَ فَأَكْثَرُ، ١١ وَأَنْ تَسْعَوْا بِحِدٍّ إِلَى الْعَيْشِ بِهَدْوٍ، مُهْتَمِّينَ بِمُمَارَسَةِ شُؤْنِكُمُ الْخَاصَّةِ، وَمُحْصِلِينَ مَعِيشَتَكُمْ بِعَمَلِ أَيْدِيكُمْ، كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ. ١٢ عِنْدَئِذٍ تَكُونُ سِيرَتُكُمْ حَسَنَةً السَّمْعَةِ تَجَاهَ الَّذِينَ مِنْ خَارِجِ الْكَنِيسَةِ، وَلَا تَكُونُونَ فِي حَاجَةٍ إِلَى شَيْءٍ. ١٣ عَلَى أَنَّا نُرِيدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَلَّا يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَمْرُ الرَّاقِدِينَ، حَتَّى لَا يَصِيبَكُمْ الْحُزْنُ كَغَيْرِكُمْ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ. ١٤ فَادْمَنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ ثُمَّ قَامَ، فَمَعَهُ كَذَلِكَ سَيَحْضُرُ اللَّهُ أَيْضًا الرَّاقِدِينَ يَسُوعَ. ١٥ فَهَذَا نَقُولُهُ لَكُمْ بِكَلِمَةٍ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ: إِنَّمَا نَحْنُ الْبَاقِينَ أَحْيَاءُ إِلَى حِينِ عَوْدَةِ الرَّبِّ، لَنْ نَسْبِقَ الرَّاقِدِينَ. ١٦ لِأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ سَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ حَالِمًا يَدَوِي أَمْرًا بِالتَّجَمُّعِ، وَيُنَادِي رَئِيسَ مَلَائِكَةٍ، وَيَبْقُ فِي بُوقٍ إِلَهِيٍّ، عِنْدَئِذٍ يَقُومُ الْأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ أَوَّلًا. ١٧ ثُمَّ إِنَّمَا، نَحْنُ الْبَاقِينَ أَحْيَاءُ، نُخْتَلِفُ جَمِيعًا فِي السُّحْبِ لِلِاجْتِمَاعِ بِالرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ. وَهَكَذَا نَبْقَى مَعَ الرَّبِّ عَلَى الدَّوَامِ. ١٨ لِذَلِكَ عَزَّوْا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهَذَا الْكَلَامِ!

٥

١ أَمَّا مَسْأَلَةُ الْأَزْمِنَةِ وَالْأَوْقَاتِ الْمُحَدَّدَةِ، فَلَسْتُمْ فِي حَاجَةٍ لِأَنْ يُكْتُبَ إِلَيْكُمْ فِيهَا. ٢ لِأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ يَقِينًا أَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ سَيَأْتِي كَمَا يَأْتِي اللَّصُّ فِي اللَّيْلِ. ٣ فَيَنِمُّ النَّاسُ يَقُولُونَ: حَلَّ السَّلَامُ وَالْأَمْنُ! يَنْزِلُ بِهِمْ أَهْلَاكُ الْمُفَاجِئِ كَالْمُخَاضِ الَّذِي يَدْهَمُ الْحَبْلَى، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَبَدًا أَنْ يَفْتَلُوا. ٤ غَيْرَ أَنَّكُمْ أَنْتُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، لَسْتُمْ فِي الظَّلَامِ حَتَّى يُفَاجِئَكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ كَأَنَّهُ لَيْسَ. ٥ فَانْتُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ النُّورِ وَأَبْنَاءُ النَّهَارِ. إِنَّمَا لَسْنَا أَهْلَ اللَّيْلِ وَلَا أَهْلَ الظَّلَامِ. ٦ إِذَنْ، لَا نَنَمْ كَمَا يَنَامُ الْآخَرُونَ، بَلْ لِنَظَلَّ سَاهِرِينَ وَصَاحِينَ، ٧ فَإِنَّهُ فِي اللَّيْلِ يَنَامُ الَّذِينَ يَنَامُونَ، وَفِي اللَّيْلِ يَسْكُرُ الَّذِينَ يَسْكُرُونَ. ٨ وَأَمَّا نَحْنُ، أَهْلُ النَّهَارِ، فَلِنَظَلَّ صَاحِينَ، مُتَخَذِينَ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ دُرْعًا لَصُدُورِنَا، وَمِنَ الرَّجَاءِ بِالْخُلَاصِ خُوذةً لِرُؤُوسِنَا. ٩ فَإِنَّ اللَّهَ عَيْنَنَا لَا لِيَنْزِلَ عَلَيْنَا الْغَضَبُ بَلْ لِنَنَالَ الْخُلَاصَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ١٠ الَّذِي مَاتَ عَنَّا لِكَيْ نُنْجِيَ جَمِيعًا مَعَهُ، سِوَاءُ كُنَّا فِي سَهَرٍ أَمْ فِي رُقَادٍ الْمَوْتِ! ١١ لِذَلِكَ عَزَّوْا بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَشَدِّدُوا أَحَدُكُمْ الْآخَرَ، كَمَا أَنْتُمْ فَاعِلُونَ. ١٢ عَلَى أَنَّا نَرْجُو مِنكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تُمَيِّزُوا أَوْلِيَّكَ الَّذِينَ يَجْتَهِدُونَ بَيْنَكُمْ، وَيَرْعَوْنَكُمْ كَمَا يَرِيدُ الرَّبُّ، وَيَعْظُمُونَكُمْ، ١٣ وَأَنْ تَقْدِرُوهُمْ تَقْدِيرًا فَائِقًا فِي الْمَحَبَّةِ، مِنْ أَجْلِ عَمَلِهِمْ. عِشُوا بِسَلَامٍ بَعْضُكُمْ مَعَ بَعْضٍ. ١٤ إِلَّا أَنَّا نُنَاشِدُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تَعْظُوا الْفُضُولِيَّينَ، وَتَشَدِّدُوا فَاقِدِي الْعِزِّ، وَتَسَانِدُوا الضَّعْفَاءَ، وَتَعْمَلُوا الْجَمِيعَ بِطُولِ الْبَالِ.

١٥ حَذَارِ أَنْ يُبَادِلَ أَحَدُكُمْ شَرًّا غَيْرَهُ بِشَرِّ مِثْلِهِ. بَلِ اسْعَوْا دَائِمًا إِلَى الْخَيْرِ فِي مُعَامَلَتِكُمْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَلِالْآخَرِينَ جَمِيعًا. ١٦ افرحوا على الدَّوامِ؛ ١٧ صَلُّوا دُونَ انْقِطَاعٍ؛ ١٨ ارفعوا الشُّكْرَ فِي كُلِّ حَالٍ: فَهَذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ اللَّهِ لَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ١٩ لَا تَتَّخِذُوا الرُّوحَ، ٢٠ لَا تَحْتَقِرُوا النُّبُوءَاتِ؛ ٢١ اَمْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ وَتَمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ. ٢٢ تَرَفَّعُوا عَنْ كُلِّ مَا فِيهِ شُبْهَةٌ شَرٍّ. ٢٣ وَاللَّهُ السَّلَامُ نَفْسُهُ يَقْدِسُكُمْ إِلَى التَّمَامِ وَيَحْفَظُكُمْ سَالِمِينَ، رُوحًا وَنَفْسًا وَجَسَدًا، لِتَكُونُوا بِلاَ لَوْمٍ عِنْدَ عَوْدَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٢٤ فَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي يَدْعُوكُمْ صَادِقٌ، وَسَوْفَ يُتِمُّ ذَلِكَ. ٢٥ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، صَلُّوا لِأَجْلِنَا. ٢٦ سَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ الْإِخْوَةِ بِقُبْلَةٍ طَاهِرَةٍ! ٢٧ أَنَا شَدُّكُمْ بِالرَّبِّ أَنْ تُقْرَأَ هَذِهِ الرِّسَالَةُ عَلَى جَمِيعِ الْإِخْوَةِ. ٢٨ وَلِتَكُنْ مَعَكُمْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

الرَّسَالَةُ الثَّانِيَّةُ إِلَى تَسَالُونِيكِي

اندس في كنيسة تسالونيكي معلون زائفون استبدلوا بالرجاء المبارك، الضيق والدينونة المرتبطين بيوم الرب الرهيب، وأزاعوا أنظار المؤمنين عن عودة الرب لأخذ خاصته، مدَّعين أن يوم الرب قد حضر. فاقضى ذلك أن يرسل الرسول إلى المؤمنين هناك هذه الرسالة الثانية ليصحح الأمور ويفند الآراء الكاذبة، ويكشف عما يسبق ذلك اليوم من موجة ارتداد عارمة تبلغ الذروة باستعلان ابن الهلاك، الذي سيبيده الرب لدى عودته العلنية بعد أن يكون قد صدَّق أكلوبته كثيرين، ممن سيلاقون مصير الذين لم يقبلوا معرفة الحق. يشير الرسول إلى أن التسالونيكين لا يتألمون تأديباً من الرب بل مشاركة في الآلام لأجل ملكوت الله، وأنه عندما يظهر المسيح سيُجازي المضايقين بالدينونة. ويتحدث عما يجب أن يحدث قبل ذلك اليوم، ثم يقدم بعض التحريضات الهادفة إلى التعزية والتشجيع.

١ مِنْ بُولُسَ وَسِلَوَانُسَ وَتِيمُوثَاوُسَ، إِلَى كَنِيسَةِ مُؤْمِنِي تَسَالُونِيكِي الَّذِينَ هُمْ فِي اللَّهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.
٢ لِتَكُنْ لَكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٣ مِنْ وَاجِبِنَا أَنْ نَشْكُرَ اللَّهَ عَلَى الدَّوَامِ لِأَجْلِكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ. كَمَا أَنَّ هَذَا حَقٌّ: لِأَنَّ إِيْمَانَكُمْ يَنْمُو فَائِقًا، وَحُبَّةُ أَحَدِكُمْ لِلْآخَرِ تَفِيضُ بَيْنَكُمْ جَمِيعًا. ٤ حَتَّى إِنَّا، نَحْنُ أَنْفُسُنَا، نَفْتَخِرُ بِكُمْ فِي كَلَّاسِ اللَّهِ بِسَبَبِ ثَبَاتِكُمْ وَإِيْمَانِكُمْ فِي وَسْطِ كُلِّ مَا تَحْتَمِلُونَهُ مِنْ اضْطِهَادَاتٍ وَضِيقَاتٍ. ٥ وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ الْعَادِلِ، بِقَصْدٍ أَنْ تُعْتَبَرُوا مُؤَهَّلِينَ لِمَلَكُوتِ اللَّهِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ تُلَاقُونَ الْآلَامَ. ٦ فَمَنْ الْعَدْلُ عِنْدَ اللَّهِ حَقًّا أَنْ يُجَازِيَ بِالضِّيقَةِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُضَاقُونَكُمْ، ٧ وَأَنْ يُكَافِئَكُمْ، أَنْتُمْ الَّذِينَ تَضَاقُونَ، كَمَا يُكَافِئُنَا نَحْنُ، بِالرَّاحَةِ لَدَى ظُهُورِ الرَّبِّ يَسُوعَ عَلَنًا مِنَ السَّمَاءِ، وَمَعَهُ مَلَائِكَةُ قُدْرَتِهِ، ٨ وَسَطِ نَارٍ مُلْتَهَبَةٍ، مُنْتَقِمًا إِلَى التَّامِّ مِنَ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ وَغَيْرِ الْمُطِيعِينَ لِانْجِيلِ رَبِّنَا يَسُوعَ. ٩ فَهَوَلَاءِ سَيُكَابِدُونَ عِقَابَ الْهَلَاكِ الْأَبَدِيِّ، بَعِيدًا عَنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ وَعَنْ مَجْدِ قُوَّتِهِ، ١٠ عِنْدَمَا يَعُودُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِيَتِمَّجِدَ فِي قُدْسِيهِ وَيَكُونَ مَوْضِعَ الْعَجَبِ عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ آمَنُوا، وَأَنْتُمْ قَدْ آمَنْتُمْ بِشَهَادَتِنَا لَكُمْ! ١١ لِأَجْلِ ذَلِكَ أَيْضًا نُصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ عَلَى الدَّوَامِ، لِكَيْ يَجْعَلَ كُمْ إِهْنًا مُؤَهَّلِينَ لِلدَّعْوَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَيَتِمَّ فِيكُمْ، بِقُدْرَتِهِ، كُلِّ مَا يَسِرُّهُ مِنَ الصَّلَاحِ وَفَعَالِيَةِ الْإِيْمَانِ، ١٢ حَتَّى يَتَجَدَّ اسْمُ رَبِّنَا يَسُوعَ فِيكُمْ وَتَتَجَدُّوا أَنْتُمْ فِيهِ وَفَقًا لِنِعْمَةِ إِهْنِنَا وَرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

٢

١ وَلَكِنْ بِالنِّسْبَةِ إِلَى رُجُوعِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاجْتِمَاعِنَا إِلَيْهِ مَعًا، نَرْجُو مِنْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ٢ أَلَّا تَضْطَرِبَ أَفْكَارُكُمْ سَرِيعًا وَلَا تَقْلَقُوا، لَا مِنْ إِحْيَاءٍ وَلَا مِنْ خَيْرٍ وَلَا مِنْ رِسَالَةٍ مَنْسُوبَةٍ إِلَيْنَا زُورًا، يُزَعَمُ فِيهَا أَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَدْ حَلَّ فَعَلًا. ٣ لَا تَدْعُوا أَحَدًا يَخْدَعُكُمْ بِأَيَّةٍ وَسِيلَةٍ! فَإِنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ لَا يَأْتِي دُونَ أَنْ يَسْبِقَهُ انْتِشَارُ الْارْتِدَادِ وَظُهُورُ إِنْسَانٍ الْعَصِيَانِ، ابْنِ الْهَلَاكِ، ٤ الَّذِي يَتَحَدَّى كُلَّ مَا يُدْعَى إِلَهًا أَوْ مَعْبُودًا، وَيُعَادِيهِ مُتْرَفِعًا عَلَيْهِ. بَلْ إِنَّهُ أَيْضًا يَتَّخِذُ مِنْ هَيْكَلِ اللَّهِ مَقْرَأَةً، مُحَاوِلًا أَنْ يَبْرَهِنَ أَنَّهُ إِلَهٌ. ٥ أَلَا تَذْكُرُونَ أَنِّي كَثِيرًا مَا قُلْتُ لَكُمْ هَذَا عِنْدَمَا كُنْتُ عِنْدَكُمْ؟ ٦ وَأَنْتُمْ الْآنَ تَعْرِفُونَ مَا الَّذِي يَحْتَجِزُهُ حَتَّى لَا يَظْهَرَ إِلَّا فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ لَهُ. ٧ فَإِنَّ الْعَصِيَانَ الْآنَ يَعْمَلُ خُفْيَةً كَأَنَّهُ سِرٌّ. وَلَكِنْ فَقَطْ إِلَى أَنْ يَرْفَعَ مِنَ الْوَسْطِ ذَاكَ الَّذِي يَحْتَجِزُ الْمُتَمَرِّدَ. ٨ عِنْدَئِذٍ سَيُظْهِرُ الْإِنْسَانُ الْمُتَمَرِّدُ ظُهُورًا جَلِيًّا فِييَدِهِ الرَّبُّ يَسُوعُ بِنَفْخَةِ فُهِهِ وَيُلَاشِيهِ بِهَاءِ ظُهُورِهِ عِنْدَ عَوْدَتِهِ. ٩ أَمَّا بُرُوزُ الْمُتَمَرِّدِ، فَسَوْفَ يَكُونُ بِقُدْرِ طَاقَةِ الشَّيْطَانِ عَلَى

المُعْجَزَاتِ وَالْعَلَامَاتِ وَالْعَجَائِبِ الْمَزِيْفَةِ كُلِّهَا، ^{١٠} وَعَلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِ التَّضَلِيلِ الَّذِي يَجْرُفُ الْهَالِكِينَ إِلَى الْعُضَيَانِ، لَأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. ^{١١} وَلِهَذَا السَّبَبُ، سَيُرْسِلُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ طَاقَةَ الضَّلَالِ حَتَّى يَصْدَقُوا مَا هُوَ دَجَلٌ، ^{١٢} فَتَقَعِ الدِّينُونَةُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالْحَقِّ بَلْ سَرَّهُمُ الْإِثْمُ. ^{١٣} أَمَّا نَحْنُ، فَمِنْ وَاجِبِنَا أَنْ نَشْكُرَ اللَّهَ عَلَى الدَّوَامِ مِنْ أَجْلِكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الَّذِينَ يُحِبُّهُمْ الرَّبُّ، لِأَنَّ اللَّهَ اخْتَارَكُمْ مِنَ الْبَدْءِ لِلْخَلَاصِ، بِتَقْدِيسِ الرُّوحِ لَكُمْ وَإِيمَانِكُمْ بِالْحَقِّ. ^{١٤} فَإِلَى هَذَا الْأَمْرِ قَدْ دَعَاكُمْ بِبِشَارَتِنَا لَكُمْ، لِنَوَالِ مَجْدَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ^{١٥} فَاقْبَلُوا إِذَنْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، وَتَمَسَّكُوا بِالتَّعَالِيمِ الَّتِي تَلَقَّيْتُمُوهَا مِنَّا، سِوَاءِ كَانَ بِالْكَلَامِ أَمْ بِرِسَالَتِنَا. ^{١٦} وَلَيْتَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ نَفْسَهُ، وَاللَّهُ أَبَانَا، الَّذِي أَحَبَّنَا وَوَهَبَنَا بِنِعْمَتِهِ رَاحَةً أَبَدِيَّةً وَرَجَاءً صَالِحًا، ^{١٧} يَشْجِعُ قُلُوبَكُمْ وَيُرَتِّخَكُمْ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ وَقَوْلٍ حَسَنٍ!

٣

^١ وَبَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، صَلُّوا لِأَجْلِنَا، لِتَنْتَشِرَ كَلِمَةُ الرَّبِّ بِسُرْعَةٍ وَتَتَّحِدَ كَمَا هِيَ الْحَالُ عِنْدَكُمْ، ^٢ وَلِنُقَدِّسَ اللَّهَ مِنَ النَّاسِ الْأَرْدِيَاءِ الْأَشْرَارِ، لِأَنَّ الْإِيمَانَ لَيْسَ مِنْ نَصِيبِ الْجَمِيعِ. ^٣ إِلَّا أَنَّ الرَّبَّ آمِينَ؛ فَهُوَ سَيُثَبِّتُكُمْ وَيَجْعَلُكُمْ مِنَ الشَّرِّ. ^٤ وَلَنَا فِي الرَّبِّ مِلْءُ الثِّقَةِ مِنْ جِهَتِكُمْ بِأَنَّكُمْ عَامِلُونَ بِمَا نُوَصِّيْكُمْ بِهِ، وَتَسْعَمُونَ بِهِ أَيْضًا. ^٥ وَلِيَهْدِ اللَّهُ قُلُوبَكُمْ إِلَى مَا لَدَى اللَّهِ مِنَ الْمَحَبَّةِ وَلَدَى الْمَسِيحِ مِنَ الصَّبْرِ! ^٦ ثُمَّ نُوَصِّيْكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنْ تَعْتَزِلُوا عَنْ كُلِّ أَمْرٍ يَسْلُكُ سُلُوكًا فَوْضَوِيًّا، لَا يُوَافِقُ التَّعْلِيمَ الَّذِي تَلَقَّيْتُمُوهَا مِنَّا. ^٧ فَاتَمَّ أَنْفُسَكُمْ تَعْرِفُونَ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ تَقْتَدُوا بِنَا، لِأَنَّ سُلُوكًا بَيْنَكُمْ لَمْ يَكُنْ فَوْضَوِيًّا، ^٨ وَلَا أَكَلْنَا الْخُبْزَ مِنْ عِنْدِ أَحَدٍ مَجَانًا، بَلْ كُنَّا نَسْتَغِلُّ بِتَعَبٍ وَكَدِّ لَيْلٍ نَهَارٍ، لِكَيْ لَا نَكُونَ عِبْنًا ثَقِيلًا عَلَى أَيِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ. ^٩ وَذَلِكَ لَا يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ لَنَا حَقٌّ، بَلْ لِنَجْعَلَ أَنْفُسَنَا مِثَالًا لَكُمْ لَتَقْتَدُوا بِنَا. ^{١٠} فَلَمَّا كُنَّا عِنْدَكُمْ، أَوْصَيْنَاكُمْ بِهَذَا الْمَبْدَأِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ أَنْ يَسْتَغِلَّ، فَلَا يَأْكُلْ! ^{١١} وَقَدْ سَمِعْنَا أَنَّ بَيْنَكُمْ بَعْضُ الَّذِينَ يَسْلُكُونَ سُلُوكًا فَوْضَوِيًّا فَلَا يَسْتَغِلُّونَ شَيْئًا بَلْ يَتَلَهَوْنَ بِشُؤْنٍ غَيْرِهِمْ. ^{١٢} فَنُثَلِّ هُوَلَاءَ نُوَصِّيهِمْ وَنُنَاشِدُهُمْ، فِي الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنْ يَكْسِبُوا مَعِيشَتَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، مُسْتَغِلِّينَ بَهْدَهُمْ. ^{١٣} أَمَّا أَنْتُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَلَا تَمْلُؤُوا مِنْ عَمَلِ الْخَيْرِ. ^{١٤} وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُطِيعُ كَلِمَتَنَا فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ، فَلَا حِظَّوْهُ وَلَا تَتَعَامَلُوا مَعَهُ، لِتَدْفَعُوهُ إِلَى النَّجْلِ. ^{١٥} وَلَكِنْ، لَا تَعْتَبِرُوهُ عَدُوًّا لَكُمْ، بَلْ أَرشُدُوهُ بِاعْتِبَارِهِ أَخًا. ^{١٦} وَلْيُعْطِكُمْ رَبُّ السَّلَامِ نَفْسَهُ السَّلَامَ عَلَى الدَّوَامِ وَفِي كُلِّ حَالٍ! وَلْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكُمْ جَمِيعًا! ^{١٧} هَذَا سَلَامِي، أَنَا بُولُسُ، بِخَطِّ يَدِي. وَهُوَ الْعَلَامَةُ الْمُمِيزَةُ فِي كُلِّ رِسَالَةٍ لِي. فَهَكَذَا أَنَا أَكْتُبُ. ^{١٨} لِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ جَمِيعًا!

الرَّسَالَةُ الْأُولَى إِلَى تِيمُوثَاوُسَ

الرسالة إلى تيموثاوس هي رسالة رعوية تتناول أموراً كنسية مهمة. وهي وثيقة هامة تبيّن كيفية التصرف بلياقة في الكنيسة، التي هي بيت الله، ركن الحق ودعامته، وتشدد على ضرورة التعليم النقي والعبادة الصحيحة والخدمة الآمنة، وتتطرق إلى السيرة التقية التي يجب أن يميّز بها أولاد الله أهل بيته؛ كما تحذر من خطر ترك العقيدة القويمة وعدم احتمال التعليم الصحيح، وتعرض الرسالة على صفات الرعاة والخدام في مجال الحديث عن القداسة اللاتئة بيت الله، وتحتوي إرشادات متنوعة بخصوص العجائز والحدثات من الأرامل وبخصوص الشيوخ المنصرفين إلى الخدمة، وإلى الأغنياء، وتعليمات شخصية لتيموثاوس.

١ مِنْ بُولُسَ، رَسُولِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ وَفَقاً لِأَمْرِ اللَّهِ مُخَصِّصَنَا وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَجَائِنَا، ٢ إِلَى تِيمُوثَاوُسَ وَلَدِي الْحَقِيقِيِّ فِي الْإِيمَانِ. لَتَكُنْ لَكَ النِّعْمَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ أَبِينَا وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا! ٣ كَمَا أَوْصَيْتُكَ لَمَّا كُنْتُ مُنْطَلِقاً إِلَى مُقَاتَعَةِ مَقِدُونِيَّةَ، (أَطْلُبُ إِلَيْكَ) أَنْ تَبْقَى فِي مَدِينَةِ أَفَسُسَ، لِكَيْ تَمْنَعَ بَعْضَ الْمُعَلِّمِينَ مِنْ نَشْرِ التَّعَالِيمِ الْمُخَالَفَةِ لِلتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ، ٤ وَتُوصِيَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَّا يَنْشَغُلُوا بِالْأَسَاطِيرِ وَسَلْسَلِ النَّسَبِ الْمُتَشَابِكَةِ. فَتِلْكَ الْأُمُورُ تُبِيرُ الْمُجَادَلَاتِ وَلَا تَعْمَلُ عَلَى تَقْدُمِ تَدْبِيرِ اللَّهِ الْقَائِمِ عَلَى الْإِيمَانِ. ٥ أَمَّا الْغَايَةُ مِمَّا أَوْصَيْتُكَ بِهِ، فَهِيَ الْمَحَبَّةُ النَّائِعَةُ مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ وَضَمِيرٍ صَالِحٍ وَإِيمَانٍ خَالٍ مِنَ الرِّيَاءِ. ٦ هَذِهِ الْفَضَائِلُ قَدْ زَاغَ عَنْهَا بَعْضُهُمْ، فَانْحَرَفُوا إِلَى الْمُجَادَلَاتِ الْبَاطِلَةِ، ٧ رَاغِبِينَ فِي أَنْ يَكُونُوا أَسَاتِذَةً فِي الشَّرِيعَةِ، وَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ مَا يَقُولُونَ وَلَا مَا يَقَرُّونَ! ٨ إِنَّمَا نَعْلَمُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ جَيِّدَةٌ فِي ذَاتِهَا، إِذَا اسْتَعْمِلَتْ اسْتِعْمَالاً شَرْعِيًّا. ٩ إِذْ نَذْرُكَ أَنَّ الشَّرِيعَةَ لَا تَوْضَعُ لِمَنْ كَانَ بَارًّا، بَلْ لِلْأَشْرَارِ وَالْمُتَمَرِّدِينَ، وَالْفَاجِرِينَ وَالْخَاطِئِينَ، وَالنَّجِسِينَ، وَقَاتِلِي آبَائِهِمْ وَأُمَمَاتِهِمْ، وَقَاتِلِي النَّاسِ، ١٠ وَالزَّانَةَ وَمُضَاجِعِي الذُّكُورِ، وَخَطَافِي النَّاسِ وَالْكَذَّابِينَ وَشَاهِدِي الزُّورِ. وَذَوِي كُلِّ شَرٍّ آخِرُ يُخَالِفُ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ ١١ الْمُوَافِقَ لِلْإِنْجِيلِ مَجْدِ اللَّهِ الْمُبَارَكِ، ذَلِكَ الْإِنْجِيلُ الَّذِي وَضَعَ أَمَانَةً بَيْنَ يَدَيَّ. ١٢ وَكَمْ أَشْكُرُ الْمَسِيحَ يَسُوعَ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَانِي الْقُدْرَةَ وَعَيْنِي خَادِماً لَهُ، إِذْ اعْتَبَرْتَنِي جَدِيراً بِثِقَتِهِ، ١٣ مَعَ أَنِّي كُنْتُ فِي الْمَاضِي مُجَدِّفاً عَلَيْهِ، وَمُضْطَهَداً وَمُهِناً لَهُ! وَلَكِنِّي عُوِلْتُ بِالرَّحْمَةِ، لِأَنِّي عَمِلْتُ مَا عَمِلْتَهُ عَنْ جَهْلٍ وَفِي عَدَمِ إِيمَانٍ. ١٤ إِلَّا أَنَّ نِعْمَةَ رَبِّنَا قَدْ فَاضَتْ عَلَيَّ فَوْقَ كُلِّ حَدٍّ، وَمَعَهَا الْإِيمَانُ وَالْمَحَبَّةُ، وَذَلِكَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ١٥ مَا أَصْدَقَ هَذَا الْقَوْلَ، وَمَا أَجْدَرَهُ بِالتَّصَدِيقِ الْكُلِّيِّ: إِنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخَاطِئِينَ، وَأَنَا أَوَّلُهُمْ! ١٦ وَلَكِنْ لِهَذَا السَّبَبِ عُوِلْتُ بِالرَّحْمَةِ، لِيَجْعَلَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ مِنِّي، أَنَا أَوَّلاً، مِثَالاً يُظْهِرُ صَبْرَهُ الطَّوِيلَ، لِجَمِيعِ الَّذِينَ سَيُؤْمِنُونَ بِهِ لِنَوَالِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. ١٧ فَلِلْمَلِكِ الْأَزَلِيِّ، اللَّهُ الْوَاحِدِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ وَغَيْرِ الْفَانِي، الْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ! ١٨ هَذِهِ التَّوَصِيَّاتُ، يَا تِيمُوثَاوُسَ وَلَدِي، أَسْلَمَهَا لَكَ، بِمُقْتَضَى النُّبُوتِ السَّابِقَةِ الْمُخْتَصَّةِ بِكَ، وَغَايَتِي أَنْ تُحَسِّنَ الْجِهَادَ فِي حَرْبِكَ الرُّوحِيَّةِ، ١٩ مُتَمَسِكاً بِالْإِيمَانِ، وَبِالضَّمِيرِ الصَّالِحِ، هَذَا الضَّمِيرُ الَّذِي تَحَلَّى عَنْهُ بَعْضُهُمْ، فَانْكَسَرَتْ بِهِمْ سَفِينَةُ الْإِيمَانِ. ٢٠ وَمِنْ هَؤُلَاءِ هِنَايُوسَ وَإِسْكَندَرُ، وَقَدْ سَلَّمْتُهُمَا إِلَى الشَّيْطَانِ لِيَتَعَلَّمَا بِالتَّأْدِيبِ أَلَّا يُجْدِفَا.

٢

١ فَأَطْلُبْ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْ تُقِيمُوا الطَّلَبَاتِ الْحَارَةَ وَالصَّلَوَاتِ وَالتَّضَرُّعَاتِ وَالتَّشْكُرَاتِ لِأَجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ،
 ٢ وَلِأَجْلِ الْمُلُوكِ وَأَصْحَابِ السُّلْطَةِ، لِكَيْ نَعِيشَ حَيَاةً مُطْمَئِنَّةً هَادئةً كَلِيَّةَ التَّقْوَى وَالْوَقَارِ. ٣ فَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ جَيِّدٌ
 وَمَقْبُولٌ فِي نَظَرِ اللَّهِ مُخْلِصًا، ٤ فَهُوَ يُرِيدُ لِجَمِيعِ النَّاسِ أَنْ يَخْلُصُوا، وَيَقْبَلُوا إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ، ٥ فَإِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ، وَالْوَسِيطُ
 بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْإِنْسَانُ الْمَسِيحُ يَسُوعُ، ٦ الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عِوَضًا عَنِ الْجَمِيعِ. هَذِهِ شَهَادَةٌ تَوْدَى
 فِي أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ، ٧ وَلَهَا قَدْ عَيَّنْتُ أَنَا مُبَشِّرًا وَرَسُولًا، الْحَقُّ أَقُولُ وَلَسْتُ أَكْذِبُ، مُعَلِّمًا لِلْأُمَمِ فِي الْإِيمَانِ وَالْحَقِّ.
 ٨ فَأُرِيدُ إِذَنْ، أَنْ يُصَلِّيَ الرِّجَالُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، رَافِعِينَ أَيْدِيَ طَاهِرَةً، وَهُمْ لَا يُضْمِرُونَ أَيَّ حَقْدٍ أَوْ سُكُوكٍ. ٩ كَمَا
 أُرِيدُ أَيْضًا، أَنْ تَظْهَرَ النِّسَاءُ بِمَظْهَرٍ لَائِقٍ مُحْتَشِمٍ الثِّيَابِ، مُتَزَيِّنَاتٍ بِالْحَيَاءِ وَالرَّزَانَةِ، غَيْرَ مُتَحَلِّياتٍ بِالضَّفَائِرِ وَالذَّهَبِ
 وَاللَّائِي وَالْخَلَلِ الْعَالِيَةِ الثَّنِّ، ١٠ بَلْ بِمَا يَلِيقُ بِنِسَاءٍ يَعْتَرِفْنَ عَلَنًا بِأَنَّهُنَّ يَعِيشْنَ فِي تَقْوَى اللَّهِ، بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ! ١١ عَلَى
 الْمَرْأَةِ أَنْ تَتَلَقَّى التَّعْلِيمَ بِسُكُوتٍ وَبِكُلِّ خُضُوعٍ. ١٢ وَلَسْتُ أَسْمَحُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَعْلَمَ وَلَا تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ. بَلْ عَلَيْهَا
 أَنْ تَلْزِمَ السُّكُوتَ. ١٣ ذَلِكَ لِأَنَّ آدَمَ كُونا أَوَّلًا، ثُمَّ حَوَاءُ؛ ١٤ وَلَمْ يَكُنْ آدَمُ هُوَ الَّذِي اخْتَدَعَ (بِمَكْرِ الشَّيْطَانِ)،
 بَلِ الْمَرْأَةُ اخْتَدَعَتْ، فَوَقَعَتْ فِي الْمَعْصِيَةِ. ١٥ إِلَّا أَنَّهُ سَتَخَلَّصُ بِوِلَادَةِ الْأَوْلَادِ، عَلَى أَنْ يَتَّبِعْنَ فِي الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ
 وَالْقِدَاسَةِ مَعَ الرَّزَانَةِ!

٣

١ مَا أَصْدَقَ الْقَوْلَ إِنَّ مَنْ يَرْغَبُ فِي أَنْ يَكُونَ رَاعِيًا فَإِنَّمَا يَتَوَقَّ إِلَى عَمَلٍ صَالِحٍ. ٢ إِذَنْ، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الرَّاعِي
 بِلا عَيْبٍ، زَوْجًا لِمَرْأَةٍ وَاحِدَةٍ، يَقِظًا عَاقِلًا مُهَذَّبًا مُضِيًّا، قَادِرًا عَلَى التَّعْلِيمِ؛ ٣ لَا مُدْمِنًا لِلخَمْرِ وَلَا عَنِيفًا، بَلْ لَطِيفًا،
 غَيْرَ مُتَعَوِّدٍ انْخِصَامٍ، غَيْرَ مُوَلِّعٍ بِالْمَالِ، ٤ يُحْسِنُ تَدْيِيرَ بَيْتِهِ، وَيُرِي أَوْلَادَهُ فِي الْخُضُوعِ بِكُلِّ احْتِرَامٍ. ٥ فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ
 لَا يُحْسِنُ تَدْيِيرَ بَيْتِهِ، فَكَيْفَ يَعْتَنِي بِكَنِيسَةِ اللَّهِ؟ ٦ وَيَجِبُ أَيْضًا أَنْ لَا يَكُونَ مُبْتَدِّئًا فِي الْإِيمَانِ، لِثَلَا يَنْتَفِخَ تَكَبُّرًا،
 فَيَقَعَ عَلَيْهِ عِقَابُ إِبْلِيسَ! ٧ وَمِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ شَهَادَةٌ حَسَنَةٌ مِنَ الَّذِينَ فِي خَارِجِ الْكَنِيسَةِ، لِكَيْ لَا يَقَعَ
 فِي الْعَارِ وَفِي نَجَسِ إِبْلِيسَ. ٨ أَمَّا الْمُدْبِرُونَ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونُوا أَيْضًا ذَوِي وَقَارٍ، لَا ذَوِي لِسَانَيْنِ، وَلَا مُدْمِنِينَ لِلخَمْرِ،
 لَا سَاعِينَ إِلَى الْمَكْسَبِ الْخَسِيسِ. ٩ يَتَمَسَّكُونَ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ الْخَفِيَّةِ بِضَمِيرٍ نَقِيٍّ. ١٠ وَأَيْضًا يَجِبُ أَنْ يَتِمَّ اخْتِبَارُ
 الْمُدْبِرِينَ أَوَّلًا، فَإِذَا تَبَيَّنَ أَنَّهُمْ بِلا لَوْمٍ، فَلْيَبَاشِرُوا خِدْمَةَ التَّدْيِيرِ. ١١ كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ النِّسَاءُ أَيْضًا رَزِينَاتٍ،
 غَيْرَ تَمَامَاتٍ، يَقِظَاتٍ، أَمِينَاتٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ١٢ كَمَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مُدْبِرٍ زَوْجًا لِمَرْأَةٍ وَاحِدَةٍ، يُحْسِنُ تَدْيِيرَ
 أَوْلَادِهِ وَبَيْتِهِ. ١٣ فَإِنَّ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ التَّدْيِيرِ خَيْرٌ قِيَامًا، يَكْسِبُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مَكَانَةً جَيِّدَةً، وَجَرَةً كَبِيرَةً فِي
 الْإِيمَانِ الثَّابِتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ! ١٤ هَذِهِ التَّوَصِيَّاتُ أَكْتُبْتُهَا إِلَيْكَ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ آتِي إِلَيْكَ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ، ١٥ حَتَّى إِذَا
 تَأَخَّرْتُ تَعْلَمُ كَيْفَ يَجِبُ التَّصَرُّفُ فِي بَيْتِ اللَّهِ، أَيْ كَنِيسَةِ اللَّهِ الْحَيِّ، رُكْنِ الْحَقِّ وَدُعَامَتِهِ. ١٦ وَبِاعْتِرَافِ الْجَمِيعِ،
 إِنَّ سِرَّ التَّقْوَى عَظِيمٌ: اللَّهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، شَهِدَ الرُّوحَ لِإِرِهِ، شَاهَدَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، بُشِّرَ بِهِ بَيْنَ الْأُمَمِ، أُوْمِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ،
 ثُمَّ رُفِعَ فِي الْمَجْدِ.

٤

١ إِلَّا أَنَّ الرُّوحَ يُعْلِنُ صَرَاحَةً أَنَّ قَوْمًا فِي الْأَزْمِنَةِ الْأَخِيرَةِ سَوْفَ يَرْتَدُّونَ عَنِ الْإِيمَانِ، مُنْسَاقِينَ وَرَاءَ أَرْوَاحٍ مُضِلَّةٍ وَتَعَالِيمِ شَيْطَانِيَّةٍ، ٢ فِي مَوْجَةِ رِيَاءٍ يَنْشُرُهَا مُعْلَمُونَ دَجَالُونَ لَهُمْ ضَمَائِرُ كُويَتٍ بِالنَّارِ. ٣ يُحَرِّمُونَ الزَّوْاجَ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمُتَنَاعِ عَنْ أَطْعَمَةِ خَلْقِهَا اللَّهُ لِيَتَنَاوَلَهَا الْمُؤْمِنُونَ وَعَارِفُو الْحَقِّ شَاكِرِينَ. ٤ فَإِنَّ كُلَّ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ جَيِّدٌ، وَلَا شَيْءَ مِنْهُ يَرْفُضُ إِذَا تَنَاوَلَهُ الْإِنْسَانُ شَاكِرًا؛ ٥ لِأَنَّهُ يَصِيرُ مُقَدَّسًا بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ. ٦ إِنْ بَسَطْتَ هَذِهِ الْأُمُورَ أَمَامَ الْإِخْوَةِ، كُنْتَ خَادِمًا صَالِحًا لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ، مُتَغَذِّيًا بِكَلَامِ الْإِيمَانِ وَالتَّعْلِيمِ الصَّالِحِ الَّذِي اتَّبَعْتَهُ تَمَامًا. ٧ أَمَّا أَسَاطِيرُ الْعَجَائِزِ الْمُبْتَدَلَةِ، فَتَجَنَّبْهَا. إِنَّمَا مَرِّنْ نَفْسَكَ فِي طَرِيقِ التَّقْوَى. ٨ فَالرِّيَاضَةُ الْبَدَنِيَّةُ نَافِعَةٌ بَعْضُ الشَّيْءِ. أَمَّا التَّقْوَى فَنَافِعَةٌ لِكُلِّ شَيْءٍ، لِأَنَّ فِيهَا وَعْدًا بِالْحَيَاةِ الْخَاصِرَةِ وَالْآبَتِيَّةِ. ٩ مَا أَصْدَقَ هَذَا الْقَوْلَ، وَمَا أَجْدَرَهُ بِالتَّصَدِّيقِ! ١٠ فَإِنَّا لِأَجْلِ هَذَا نَعْمَلُ بِاجْتِهَادٍ وَنُقَاسِي التَّعْيِيرِ، لِأَنَّا وَضَعْنَا رَجَاءَنَا فِي اللَّهِ الْحَيِّ، حَافِظِ جَمِيعِ النَّاسِ، وَبِالْأَخْصِ الْمُؤْمِنِينَ. ١١ أَوْصِ بِهَذِهِ الْأُمُورَ وَعَلِّمْ! ١٢ لَا يَسْتَحِفُّ أَحَدٌ بِحِدَاثَةِ سِنِّكَ. وَإِنَّمَا كُنْ قُدُوةً لِلْمُؤْمِنِينَ، فِي الْكَلَامِ وَالسُّلُوكِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْإِيمَانِ وَالطَّهَارَةِ. ١٣ إِلَى حِينِ وُصُولِي، أَنْصَرِفْ إِلَى قِرَاءَةِ الْكِتَابِ، وَإِلَى الْوَعْظِ، وَإِلَى التَّعْلِيمِ. ١٤ لَا تَهْمَلِ الْمَوْهَبَةَ الْخَاصَّةَ الَّتِي فِيكَ، الَّتِي أُعْطِيتَ لَكَ بِالتَّنْبُوءِ وَوَضَعَ الشُّيُوخَ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْكَ. ١٥ أَنْصَرِفْ إِلَى هَذِهِ الْأُمُورِ، وَأَنْشِغِلْ بِهَا كُتْلِيًّا، لِيَكُونَ تَقَدُّمُكَ وَاضِحًا لِلْجَمِيعِ. ١٦ انْتَبِهْ جَيِّدًا لِنَفْسِكَ وَلِلتَّعْلِيمِ. فَإِنَّكَ إِذْ تَوَاطَبُ عَلَى ذَلِكَ، تُنْقِذُ نَفْسَكَ وَسَامِعِيكَ أَيْضًا.

٥

١ لَا تُوَيْخُ شَيْخًا تَوَيْخًا قَاسِيًا، بَلْ عِظْهُ كَأَنَّهُ أَبٌ لَكَ. وَعَامِلِ الشُّبَّانَ كَأَنَّهُمْ إِخْوَةٌ لَكَ؛ ٢ وَالْعَجَائِزَ كَأَنَّهُنَّ أُمَّهَاتُ؛ وَالشَّبَابَاتِ كَأَنَّهُنَّ أَخَوَاتُ، بِكُلِّ طَهَارَةٍ. ٣ أَكْرِمِ الْأَرَامِلَ اللَّوَاتِي لَا مُعِيلَ لَهُنَّ. ٤ فَإِنْ كَانَ لِلأَرْمَلَةِ أَوْلَادٌ أَوْ أَحْفَادٌ، فَمِنْ أَوَّلِ وَاجِبَاتِ هَؤُلَاءِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا تَوْقِيرَ أَهْلِهِمْ وَأَنْ يَفُوقُوا حَقَّ وَالِدِيهِمْ. فَإِنَّ هَذَا الْعَمَلَ مَقْبُولٌ فِي نَظَرِ اللَّهِ. ٥ وَلَكِنَّ الْأَرْمَلَةَ الَّتِي تَعِيشُ وَحِيدَةً وَلَا مُعِيلَ لَهَا، فَقَدْ وَضَعْتَ رَجَاءَهَا فِي اللَّهِ وَهِيَ تَدَاوِمُ عَلَى الْأَدْعِيَةِ وَالصَّلَوَاتِ لَيْلًا وَنَهَارًا. ٦ أَمَّا تِلْكَ الَّتِي تَعِيشُ مُنْغَمِسَةً فِي اللَّذَاتِ، فَقَدْ مَاتَتْ، وَإِنْ كَانَتْ حَيَّةً. ٧ وَعَلَيْكَ أَنْ تُوصِيَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ، لِكَيْ يَكُونَ الْجَمِيعُ بِلا لَوْمٍ. ٨ فَإِذَا كَانَ أَحَدٌ لَا يَهْتَمُّ بِذَوِيهِ، وَبِخَاصَّةٍ بِأَهْلِ بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الْإِيمَانَ، وَهُوَ أَسْوَأُ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ. ٩ لَتُقَيَّدَ فِي سِجْلِ الْأَرَامِلِ مَنْ بَلَغَتْ سِنُّ السِّتِينَ عَلَى الْأَقْلِ، عَلَى أَنْ تَكُونَ قَدْ تَزَوَّجَتْ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ، ١٠ وَيَكُونَ مَشْهُودًا لَهَا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، كَأَنَّ تَكُونَ قَدْ رَبَّتِ الْأَوْلَادَ، وَأَضَافَتْ الْغُرَبَاءَ، وَغَسَلَتْ أَقْدَامَ الْقُدِّيسِينَ، وَأَسْعَفَتْ الْمُتَضَاقِقِينَ، وَمَارَسَتْ كُلَّ عَمَلٍ صَالِحٍ! ١١ أَمَّا الْأَرَامِلُ الشَّبَابَاتُ، فَلَا تُقَيِّدُهُنَّ. إِذْ عِنْدَمَا يَنْشَغُلْنَ عَنِ الْمَسِيحِ، يَرْغَبْنَ فِي الزَّوْاجِ، ١٢ فَيَصِرْنَ أَهْلًا لِلْقَصَاصِ، لِأَنَّهُنَّ قَدْ نَكَّثْنَ عَهْدَهُنَّ الْأَوَّلَ. ١٣ وَفِي الْوَقْتِ نَفْسُهُ يَتَوَدَّنُ الْبَطَالََةَ وَالتَّنَقُّلَ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ. وَلَا تَكْفِيهِنَّ الْبَطَالََةُ، بَلْ يَنْصَرِفْنَ أَيْضًا إِلَى الثَّرَثَةِ وَالتَّشَاغُلِ بِمَا لَا يَعْنِيهِنَّ وَالتَّحَدُّثِ بِأُمُورٍ غَيْرِ لَائِقَةٍ. ١٤ فَأَرِيدُ إِذْنًا أَنْ تَتَزَوَّجَ الْأَرَامِلُ الشَّبَابَاتُ، فَيَلِدْنَ الْأَوْلَادَ، وَيُدْرِنَ بِيُوتَهُنَّ، وَلَا يُفْسِحْنَ لِلْمَقَاوِمِ الْمَجَالِ لِلطَّغْنِ فِي سُلُوكِهِنَّ. ١٥ ذَلِكَ لِأَنَّ بَعْضًا مِنْهُنَّ قَدْ انْحَرَفْنَ وَرَاءَ الشَّيْطَانِ فَعَلًا. ١٦ وَإِنْ كَانَ لِأَحَدِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ الْمُؤْمِنَاتِ أَرَامِلُ مِنْ ذَوِيهِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يُعِينَهُنَّ حَتَّى لَا تَحْمَلَ الْكَنِيسَةُ الْأَعْبَاءَ، فَتَتَفَرَّغَ لِإِعَانَةِ

الأرامل المحتاجات حقاً. ١٧ أما الشيوخ الذين يحسنون القيادة، فليعتبروا أهلاً للإكرام المضاعف، وبخاصة الذين يبذلون الجهد في نشر الكلمة وفي التعليم. ١٨ لأن الكتاب يقول: "لا تضع كرامة على فم الثور وهو يدرس الحبوب"، وأيضاً: "العامل يستحق أجرته". ١٩ ولا تقبل تهمة موجهة إلى أحد الشيوخ، إلا إذا أيدها شاهدان أو ثلاثة. ٢٠ فإذا ثبت أن المتهم مخطئ، وبخه أمام الجميع، ليكون عند الآخرين خوف! ٢١ أطلب منك أمام الله والمسيح والملائكة المختارين أن تعمل بهذه التوصيات دون محابة أشخاص، فلا تعمل شيئاً بتحيّز. ٢٢ لا تتسرع في وضع يدك على أحد. ولا تشترك في خطايا الآخرين. واحفظ نفسك طاهراً. ٢٣ لا تشرب الماء فقط بعد الآن. وإنما خذ قليلاً من الخمر مداوياً معدتك وأمراضك التي تعاودك كثيراً. ٢٤ من الناس من تكون خطاياهم واضحة قبل المحاكمة، ومن الناس من لا تظهر خطاياهم إلا بعد المحاكمة. ٢٥ وقياساً على ذلك، فإن الأعمال الصالحة تكون واضحة مسبقاً، والأعمال التي ليست بصالحة، لا يمكن أن تظل مخفية.

٦

١ على جميع من هم تحت نير العبودية أن يعتبروا سادتهم أهلاً لكل إكرام، لكي لا يجلبوا التجديف على اسم الله وعلى التعليم. ٢ وعلى الذين لهم سادة مؤمنون أن لا يستخفوا بهم لأنهم إخوة لهم، بل بالأحرى أن يخدموهم بخضوع، لأن المستفيدين من خدمتهم الصالحة هم مؤمنون محبوبون. بهذه الأمور علم وعظ! ٣ أما إذا كان أحد يعلم ما يخالفها ولا يدع للكلام الصحيح، كلام ربنا يسوع المسيح، وللتعليم الموافق للتقوى، ٤ فهو قد انتفخ تكبراً، ولا يعرف شيئاً، وإنما هو مهووس بالمجادلات والمنازعات الكلامية، ومنها ينشأ الحسد والخصام والتجريح والنيات السيئة، ٥ وشتى أنواع النزاع بين أناس فاسدي العقول مجردين من الحق، يعتبرون التقوى تجارة. ٦ أما التقوى مع القناعة فهي تجارة عظيمة. ٧ فنحن لم ندخل العالم حاملين شيئاً، ولا نستطيع أن نخرج منه حاملين شيئاً. ٨ إنما، مادام لنا قوت ولباس، فلنكن قانعين بهما. ٩ أما الذين يرغبون في أن يصيروا أغنياء، فيسقطون في التجربة والفتن ويتورطون في كثير من الشهوات السفهية المضرة التي تغرق الناس في الدمار والهلاك. ١٠ فإن حب المال أصل لكل شر، وإذا سعى بعضهم إليه، ضلوا عن الإيمان، وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة. ١١ وأما أنت، يا إنسان الله، فاهرب من هذه الأمور، واسع في إثر البر والتقوى والإيمان والمحبة والصبر والوداعة. ١٢ أحسن الجهاد في معركة الإيمان الجميلة. تمسك بالحياة الأبدية، التي إليها قد دُعيت، وقد اعترفت الاعتراف الحسن (بالإيمان) أمام شهود كثيرين. ١٣ وأوصيك، أمام الله الذي يحيي كل شيء، والمسيح يسوع الذي شهد أمام بيلاطس البنطي بالاعتراف الحسن، ١٤ أن تحفظ الوصية خالية من العيب واللوم إلى يوم ظهور ربنا يسوع المسيح علناً. ١٥ هذا الظهور سوف يتمه الله في وقته الخاص، هو السيد المبارك الأوحى، ملك الملوك ورب الأرباب، ١٦ الذي وحده لا فناء له، الساكن في نور لا يدنى منه، الذي لم يره أي إنسان ولا يقدر أن يراه. له الكرامة والقدرة الأبدية. آمين! ١٧ أوص أغنياء هذا الزمان أن لا يتكبروا، ولا يتكلموا على الغنى غير الثابت، بل على الله الذي يمنحنا كل شيء بوفرة لنتمتع به، ١٨ وأن يفعلوا خيراً، ويكونوا أغنياء بالأعمال الصالحة، ويورثوا بسخاء، ويكونوا على استعداد دائم لإشراك الآخرين في

خَيْرَاتِهِمْ. ١٩ وَبِذَلِكَ يُوفِّرُونَ لَأَنْفُسِهِمْ رَأْسَ مَالٍ لِلْمُسْتَقْبَلِ، حَتَّى يُمْسِكُوا بِالْحَيَاةِ الْحَقِيقَةِ. ٢٠ يَا تِيمُوثَاوُسُ، حَافِظَ عَلَى الْأَمَانَةِ الْمَوْدَعَةِ لَدَيْكَ. تَجَنَّبِ الْكَلَامَ الدَّنَسَ الْبَاطِلَ، وَمُنَاقَضَاتِ مَا يُسَمَّى زُوراً "مَعْرِفَةً". ٢١ وَإِذَا ادَّعَى بَعْضُهُمْ هَذِهِ الْمَعْرِفَةَ الْمَزْعُومَةَ، زَاغُوا عَنِ الْإِيمَانِ. لِتَكُنِ النِّعْمَةُ مَعَكَ!

الرَّسَالَةُ الثَّانِيَةُ إِلَى تِيمُوثَاوُسَ

كان تيموثاوس مازال في أفسس، عاملاً بوصايا بولس في رسالته الأولى إليه، وبولس يعلم أنه قريباً سيستشهد، وبه شوق شديد لرؤية تيموثاوس؛ ففي الرسالة الثانية يكتب إليه آخر تحذيراته وتحريضاته وإرشاداته. تحض الرسالة على الأمانة والتمسك بالتعليم الصحيح، وتحرض على التقوى واحتمال المضاعب والمجاهدة القانونية، باعتبار الخدام جندياً صالحاً للمسيح، وتبين الطريق الجدير بالمؤمن اتباعه في خضم الارتداد عن الإيمان الحق وتكشف عما تنطوي عليه الأيام الأخيرة من شرٍ مستفحل، وتبين أمانة الرسول إلى النهاية وأمانة الرب الدائمة.

١ مِنْ بُولُسَ، وَهُوَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ رَسُولُ الْمَسِيحِ يَسُوعَ فِي سَبِيلِ الْوَعْدِ بِالْحَيَاةِ الَّتِي هِيَ فِي الْمَسِيحِ، ٢ إِلَى تِيمُوثَاوُسَ، وَلَدِي الْحَبِيبِ لِتَكُنْ لَكَ النِّعْمَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ الْآبِ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا. ٣ كَمْ أَشْكُرُ اللَّهَ، الَّذِي أَعْبَدُهُ بِضَمِيرٍ طَاهِرٍ كَمَا أَخَذْتُ عَنْ أَجْدَادِي، إِذْ مَا زِلْتُ أَذْكُرُكَ دَائِماً فِي تَضَرُّعَاتِي لَيْلاً وَنَهَاراً؛ ٤ وَإِذْ أَتَذْكُرُ دُمُوعَكَ (سَاعَةً أَفْرَاقاً) أَجِدُنِي فِي غَايَةِ الشَّوْقِ لِأَنْ أَرَكَ لَأُمْتَلِئَ فَرَحاً. ٥ كَمَا أَتَذْكُرُ إِيمَانَكَ الْخَالِي مِنَ الرِّيَاءِ، هَذَا الْإِيمَانُ الَّذِي فِيكَ وَالَّذِي سَكَنَ أَوَّلًا فِي جَدَّتِكَ لُؤْيِسَ ثُمَّ فِي أُمِّكَ أُنْيَكِي، وَأَنَا مُتأكدٌ أَنَّهُ حَالٌ فِيكَ أَيُّضاً. ٦ لِهَذَا السَّبَبِ أُسَبِّحُكَ أَنْ تُلْهَبَ نَارَ مَوْهَبَةِ اللَّهِ الَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ عَلَيْكَ. ٧ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَانَا لَا رُوحَ الْجُبْنِ بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْبَصِيرَةِ. ٨ فَلَا تَخْجَلْ إِذَنْ بِالشَّهَادَةِ لِرَبِّنَا، وَلَا تَخْجَلْ بِي أَنَا السَّجِنَ لِأَجْلِهِ، بَلْ شَارِكُنِي فِي الْمَشَقَّاتِ لِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ، مُتَوَكِّلاً عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ. ٩ فَهُوَ قَدْ خَلَّصَنَا، وَدَعَانَا إِلَيْهِ دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لَا عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُوجِبِ قَصْدِهِ وَنِعْمَتِهِ الَّتِي وَهَبَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ أَزْمِنَةِ الْأَزَلِ، ١٠ وَالَّتِي أَعْلَنْتِ الْآنَ بِظُهُورِ مُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي سَخَّرَ الْمَوْتَ وَأَنَارَ الْحَيَاةَ وَانْخَلُودَ بِالْإِنْجِيلِ ١١ الَّذِي لَهُ عَيْنَتْ أَنَا مُبَشِّراً وَرَسُولاً وَمُعَلِّماً. ١٢ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَيُّضاً أَقَاسِي الْآنَ هَذِهِ الْأَلَامَ، وَلَكِنِّي لَسْتُ أَتَجَلَّ، لِأَنِّي أَعْرِفُ مِنْ أَنَا مُؤْمِنٌ بِهِ، وَلِي تَمَامُ الثِّقَةِ بِأَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَحْفَظَ لِي الْأَمَانَةَ الَّتِي أَوْدَعَهَا عِنْدَهُ سَالِمَةً إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ. ١٣ اتَّخِذْ مِنَ الْكَلَامِ الصَّحِيحِ الَّذِي سَمِعْتَهُ مِنِّي مَثَلاً فِي الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ لِلَّذِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ١٤ وَحَافِظْ عَلَى الْأَمَانَةِ الْكَرِيمَةِ الْمَوْدَعَةِ لَدَيْكَ، بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ الْخَالِ فِينَا. ١٥ أَنْتَ عَلَى عِلْمٍ بِأَنْ كُلَّ الَّذِينَ فِي مَقَاطِعَةِ أَسْيَا، وَمِنْهُمْ فِيجَلْسُ وَهَرْمُوجِينِسُ، قَدْ تَخَلَّوْا عَنِّي. ١٦ لِيَرْحَمِ الرَّبُّ عَائِلَتَهُ أُونِيسِيفُورُسَ، لِأَنَّهُ كَثِيراً مَا أُنْعَشِنِي، وَلَمْ يَخْجَلْ بِقِيُودِي، ١٧ بَلْ إِذْ كَانَ فِي مَدِينَةِ رُومَا، بَذَلَ جَهْداً فِي الْبَحْثِ عَنِّي حَتَّى وَجَدَنِي. ١٨ لِنُعْمَ عَلَيْهِ الرَّبُّ بِأَنْ يَلْقَى الرَّحْمَةَ مِنَ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ! أَمَّا كُلُّ مَا خَدَمَنِي بِهِ فِي مَدِينَةِ أَفْسَسَ، فَأَنْتَ تَعْرِفُهُ جَيِّداً.

٢

١ وَأَنْتَ يَا وَلَدِي، فَكُنْ قَوِيّاً فِي النِّعْمَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢ وَالتَّعَالِمُ الَّتِي سَمِعْتَهَا مِنِّي بِخُضُورِ شُهُودٍ عَدِيدِينَ، أَوْدَعَهَا أَمَانَةً بَيْنَ أَيْدِي أَنَاسٍ جَدِيرِينَ بِالثِّقَةِ، يَكُونُونَ قَادِرِينَ عَلَى تَعْلِيمِ الْآخَرِينَ. ٣ شَارِكْ فِي احْتِمَالِ الْأَلَامِ كَجُنْدِيٍّ صَالِحٍ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٤ وَمَا مِنْ مُجَنِّدٍ يَرْبِكُ نَفْسَهُ بِشُؤْنِ الْحَيَاةِ إِذَا رَغِبَ فِي إِِرْضَاءٍ مِنْ جَنَدِهِ. ٥ كَمَا أَنَّ

المُصَارَع لَا يَفُوزُ إِلَّا بِالْإِكْلِيلِ إِلَّا إِذَا صَارَعَ بِحَسَبِ الْقَوَانِينِ. ٦ كَذَلِكَ الْفَلَّاحُ الَّذِي يَشْتَغِلُ بِحِدٍّ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَبَالُ حَصَّتَهُ مِنَ الْعَلَّةِ. ٧ فَكَّرْ فِي مَا أَقُولُهُ، فَإِنَّ الرَّبَّ سَيَهَبُكَ فَهْمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ. ٨ اذْكُرْ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أُقِيمَ مِنَ الْمَوْتِ، وَهُوَ مَنْ نَسَلَ دَاوُدَ، كَمَا أَعْلَنَهُ فِي الْإِنْجِيلِ ٩ الَّذِي لِأَجْلِ التَّبَشِيرِ بِهِ أَقَاسِي حَتَّى الْقِيُودَ كَأَنِّي فَاعِلٌ شَرًّا. إِلَّا أَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ لَا تَكِلُهَا الْقِيُودُ. ١٠ لِهَذَا السَّبَبِ أَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ بِصَبْرٍ لِأَجْلِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ، لِكَيْ يَحْصِلُوا، هُمْ أَيْضًا، عَلَى الْخَلَاصِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مَعَ الْمَجْدِ الْأَبَدِيِّ. ١١ وَمَا أَصْدَقُ الْقَوْلُ: "إِنْ كُنَّا قَدْ مَتْنَا مَعَهُ، فَسَوْفَ نَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ؛ ١٢ إِنْ نَحْمَلْنَا الْآلَامَ، فَسَوْفَ نَمْلِكُ أَيْضًا مَعَهُ؛ إِنْ أَنْكَرْنَاهُ، فَسَوْفَ يُنْكِرُنَا أَيْضًا؛ ١٣ إِنْ نَخْلِيَنَا عَنْ أَمَانَتِنَا، فَهُوَ يَبْقَى عَلَى أَمَانَتِهِ، إِذْ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَنْتَكِرَ لِدَاثِهِ!" ١٤ بِهِذِهِ الْأُمُورِ ذَكَرْتُ، شَاهِدًا فِي حَضْرَةِ اللَّهِ أَنْ لَا تَشْأَ الْمُجَادَلَاتِ الْكَلَامِيَّةَ، وَهِيَ لَا تَنْفَعُ شَيْئًا، غَيْرَ تَحْزِينٍ سَامِعِيَا. ١٥ اجْتَهِدْ أَنْ تُقَدِّمَ نَفْسَكَ لِلَّهِ فَائِزًا فِي الْامْتِحَانِ، عَامِلًا لَيْسَ عَلَيْهِ مَا يَدْعُو لِلخَجَلِ، مُفَصِّلًا كَلِمَةَ الْحَقِّ بِاسْتِقَامَةٍ. ١٦ أَمَّا الْأَحَادِيثُ الْبَاطِلَةُ الدَّنَسَةُ، فَتَجَنَّبْهَا؛ فَإِنَّ الْمُتَصَرِّفِينَ إِلَيْهَا يَتَقَدِّمُونَ إِلَى جُورٍ أَفْطَحَ، ١٧ وَكَلَامُهُمْ يَنْهَشُ كَالْآكَلَةِ، وَمِنْهُمْ هِيمَنِيُوسُ وَفِيلِتُوسُ، ١٨ الَّذِينَ زَاغَا عَنِ الْحَقِّ؛ إِذْ يَزْعُمَانِ أَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ حَدَثَتْ، وَيَهْدِمَانِ إِيمَانَ بَعْضِ النَّاسِ. ١٩ إِلَّا أَنَّ الْأَسَاسَ الرَّاسِخَ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ يَظَلُّ ثَابِتًا، وَعَلَيْهِ هَذَا الْخَتَمُ: «الرَّبُّ يَعْرِفُ خَاصَّتَهُ»، وَأَيْضًا: «لِيَنْفَصِلَ عَنِ الْإِثْمِ كُلِّ مَنْ يُسَمِّي اسْمَ الرَّبِّ!» ٢٠ وَإِنَّمَا، فِي بَيْتٍ كَبِيرٍ، لَا تَكُونُ الْأَوَانِي كُلُّهَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَحَسَبٍ، بَلْ يَكُونُ بَعْضُهَا مِنَ الْخَشَبِ وَالْفَخَارِ أَيْضًا. كَمَا يَكُونُ بَعْضُهَا لِلِاسْتِعْمَالِ الرَّفِيعِ، وَبَعْضُهَا لِلِاسْتِعْمَالِ الْوَضِيعِ. ٢١ إِذَنْ، الَّذِي يَنْفَصِلُ عَنْ هَذِهِ الْأَخِيرَةِ، مُطَهَّرًا نَفْسَهُ، يَكُونُ إِنَاءً لِلِاسْتِعْمَالِ الرَّفِيعِ، مُقَدَّسًا، نَافِعًا لِلربِّ الْبَيْتِ، مُتَّهَبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ. ٢٢ إِنَّمَا أَهْرُبُ مِنَ الشَّهَوَاتِ الشَّبَابِيَّةِ، وَاسْعَ وَرَاءَ الْبِرِّ وَالْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالسَّلَامِ، مُشَارِكًا الَّذِينَ يَدْعُونَ الرَّبَّ مِنْ قَلْبٍ نَقِيٍّ. ٢٣ أَمَّا الْمُجَادَلَاتُ الْغَيْبِيَّةُ الْحَقَاءُ، فَتَجَنَّبْهَا، عَالِمًا أَنَّهَا تُولِدُ الْمُسَاجَرَاتِ. ٢٤ وَعَبْدُ الرَّبِّ يَجِبُ أَنْ يَتَشَاجَرَ، بَلْ أَنْ يَكُونَ مُتَرَفِّقًا تَجَاهَ الْجَمِيعِ، قَادِرًا عَلَى التَّعْلِيمِ، يَحْتَمِلُ الْمَشَقَّاتِ بِصَبْرٍ، ٢٥ وَيُصَحِّحُ بِالْوَدَاعَةِ الْمَقَاوِمِينَ، عَسَى أَنْ يَمْنَحَهُمُ اللَّهُ التَّوْبَةَ، فَيَعْرِفُوا الْحَقَّ بِالتَّمَامِ، ٢٦ فَيَعُودُوا إِلَى الصَّوَابِ نَاجِينَ مِنْ نَخِّ إِبْلِيسَ الَّذِي أَطْبَقَ عَلَيْهِمْ، لِيَعْمَلُوا إِرَادَتَهُ.

٣

١ وَاعْلَمْ هَذَا الْأَمْرَ: أَنَّ أَرْمَنَةً صَعْبَةً سَتَعْمُ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ؛ ٢ إِذْ يَكُونُ النَّاسُ مُحِبِّينَ لِنَفْسِهِمْ، مُحِبِّينَ لِلْمَالِ، مُتَكَبِّرِينَ، مُبَاهِينَ بِأَنْفُسِهِمْ، شَتَامِينَ، غَيْرَ مُطِيعِينَ لِوَالِدَيْهِمْ، نَاكِرِينَ لِلْجَمِيلِ، دَنَسِينَ، ٣ مُتَحَجِّرِي الْعَوَاطِفِ، غَيْرَ صَفُوحِينَ، نَمَامِينَ، جَامِحِي الْأَهْوَاءِ، شَرَسِينَ غَيْرَ مُحِبِّينَ لِلصَّلَاحِ، ٤ خَائِنِينَ، وَحِقِينَ، مُدْعِينَ، مُحِبِّينَ لِلذَّاتِ أَكْثَرَ مِنْ مُحِبِّينَ لِلَّهِ، ٥ لَهُمْ مِنَ التَّقْوَى مَظْهَرُهَا وَلَكِنَّهُمْ لَا يَحْيُونَ بِقُوَّتِهَا، فَعَنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ ابْتَعدْ! ٦ فَمَنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يَدْخُلُونَ الْبُيُوتَ خُلْسَةً، وَيُوقِعُونَ فِي حَبَائِلِهِمْ بَعْضَ النِّسَاءِ الضَّعِيفَاتِ الْمُثْقَلَاتِ بِالْخَطَايَا، اللَّوَاتِي تَجْرِفُهُنَّ شَهَوَاتُ مُخْتَلِفَةٍ، ٧ يُصْغِينَ لِلتَّعْلِيمِ دَائِمًا، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَبَدًا أَنْ يَبْلَغْنَ مَعْرِفَةَ الْحَقِّ بِالتَّمَامِ! ٨ وَمِثْلُهَا قَاوِمُ (السَّاحِرَانِ) بِنِيسُسَ وَيَمِيرِيسُ مُوسَى، كَذَلِكَ أَيْضًا يَقَاوِمُ هَؤُلَاءِ الْحَقِّ؛ أَنَاسُ عَقُولُهُمْ فَاسِدَةٌ، وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُمْ غَيْرُ أَهْلِ لِلْإِيمَانِ. ٩ وَلَكِنَّهُمْ لَنْ يَزِدَادُوا تَقَدُّمًا، لِأَنَّ حِمَاقَتَهُمْ سَتُنْكَشِفُ لِلْجَمِيعِ، مِثْلَمَا انْكَشَفَتْ حِمَاقَةُ الرَّجُلَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ. ١٠ وَأَمَّا أَنْتَ، فَقَدْ عَرَفْتَ جِدًّا تَعْلِيمِي، وَسِيرَتِي، وَهَدْيِي، وَإِيمَانِي، وَتَحْمِلِ لِلْمَشَقَّاتِ، وَمَحَبَّتِي، وَثَبَاتِي، ١١ وَاضْطِهَادَاتِي، وَالْآمِي تِلْكَ الَّتِي حَدَثَتْ

لي في مدين أنطاكية وإيقونية ولسترة وغيرها؛ ولم أحتمل من اضطهادات، والرب أنقذني منها جميعاً! ١٢ وحقاً، إن جميع الذين يعزّمون أن يعيشوا عيشة التقوى في المسيح يسوع يضطهدون. ١٣ أما الناس الأشرار والدجالون المحتالون، فيتقدمون في الشر، مضللين الآخرين وهم أنفسهم مضللون! ١٤ أما أنت فاثبت على ما تعلمته وتيقنته بالتّمام، إذ تعرف على يد من تعلمت ذلك. ١٥ وتعلم أنك منذ حداثة سنك تعرف الكتب المقدسة، وهي القادرة أن تجعلك حكيماً بلوغ الخلاص عن طريق الإيمان في المسيح يسوع. ١٦ إن الكتاب بكل ما فيه، قد أوحى به الله؛ وهو مفيد للتعليم والتوبيخ والتقويم وتهذيب الإنسان في البر، لكي يجعل إنسان الله مؤهلاً تاهلاً كاملاً، ومجهزاً لكل عمل صالح.

٤

١ أطلب منك في حضرة الله والمسيح الذي سيدن الأحياء والأموات، بعودته العلنية وملكوته، ٢ أن تتأدي بالكلمة منشغلاً بها كلياً، في الفرص المناسبة وغير المناسبة على السواء، وأن توبخ وتذير وتشجع بكل صبر في التعليم. ٣ فإنه سيأتي زمان لا يطبق الناس فيه التعليم الصحيح، بل تبعاً لشهواتهم الخاصة يكذبون لأنفسهم معلين (يقولون لهم كلاماً) يداعب الآذان. ٤ فيحولون آذانهم بعيداً عن الحق، منحرفين إلى الخرافات. ٥ أما أنت، فكن بصيراً في كل أمر، وتحمل المشقات، واعمل عمل المبشر، وأكمل خدمتك إلى التّمام! ٦ وأما أنا، فهنا إن حياتي بدأت تسكب سكباً، وموعد رحيلي قد اقترب. ٧ قد جاهدت الجهاد الحسن، قد بلغت نهاية الشوط، قد حافظت على الإيمان. ٨ إنما ينتظرني الآن إكليل البر المحفوظ لي، والذي سيبه لي الرب الديان العادل في ذلك اليوم؛ ولن يوهب لي وحدي، بل أيضاً لجميع الذين يحبون ظهوره. ٩ اجتهد أن تأتي إليّ سريعاً، ١٠ لأنّ ديماس، إذ أحب الحياة الحاضرة، تركني وذهب إلى مدينة تسالونيكي. أما كريسيكس، فقد ذهب إلى مقاطعة غلاطية، وتيطس إلى دلماطية ١١ ولم يبق معي إلا لوقا وحده. مرّ بمرقس وأحضره معك، فهو ينفعني في الخدمة. ١٢ أما تيموثيس، فقد أرسلته إلى مدينة أفسس. ١٣ وعندما تجيء، أحضر معك رداي الذي تركته عند كاريس في ترواس، وكذلك كتبي، وبخاصة الرقوق المخطوطة. ١٤ إن إسكندر النحاس قد أساء إليّ إساءات كثيرة، سيجازيه الرب حسب أعماله. ١٥ فاحترس منه أنت أيضاً، لأنه قاوم كلامنا مقاومة شديدة. ١٦ عندما دافعت عن نفسي في محاكمتي أول مرة، لم يقف أحد بجاني، بل تركني الجميع، لا حاسبهم الله على ذلك! ١٧ إلا أن الرب وقف بجاني وأمدني بالقوة، لكي تتم بي المناذاة بالبشارة، فيسمعها جميع من هم من الأمم؛ وقد نجوت من فم الأسد. ١٨ وسينجيني الرب من كل عمل شرير ويحفظني سالماً لملكوته السماوي. فله المجد إلى أبد الأبدن. آمين! ١٩ سلم على برسكا وأيكلا، وعائلة أونيسيفورس. ٢٠ أرسلتس مازال في مدينة كورنثوس. أما تروفيموس، فقد تركته في ميليتس مريضاً. ٢١ اجتهد أن تجيء إليّ قبل حلول الشتاء. يسلم عليك إيوبولس، وبوديس، ولينوس، وكلوديا، والإخوة جميعاً. ٢٢ ليكن الرب مع روحك، ولتكن النعمة معكم!

الرَّسَالَةُ إِلَى تِطُس

١ مِنْ بُولُسَ، عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي سَبِيلِ إِيمَانٍ مِنْ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ، وَمَعْرِفَتِهِمْ لِلْحَقِّ الْمُوَافِقِ لِلتَّقْوَى،
 ٢ فِي رَجَاءِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، الَّتِي وَعَدَ بِهَا اللَّهُ الْمُنْزَهَ عَنِ الْكَذِبِ، مِنْ قَبْلِ أَزْمِنَةِ الْأَزَلِ، ٣ ثُمَّ بَيْنَ كَلِمَتِهِ فِي أَوَانِهَا
 الْمُعَيَّنِ: بِالْبَشَارَةِ الَّتِي وَضَعَتْ أَمَانَةً بَيْنَ يَدَيَّ بِمُوجِبِ أَمْرِ مُخَلِّصِنَا اللَّهُ. ٤ إِلَى تِطُسَ، وَلَدِي الْحَقِيقِيِّ بِالنِّسْبَةِ إِلَى
 الْإِيمَانِ الْمَشْتَرَكِ بَيْنَنَا. لِتَكُنْ لَكَ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ الْآبِ، وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ مُخَلِّصِنَا! ٥ تَرَكْتُكَ فِي جَزِيرَةٍ كَرِيتَ
 لِكَيْ تُكَمِّلَ تَرْتِيبَ الْأُمُورِ الْبَاقِيَةِ، وَتَقِيمَ شُيُوحًا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ، مِثْلًا أَمْرَتِكَ، ٦ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ بَرِيئًا مِنْ
 كُلِّ تَهْمَةٍ، زَوْجًا لَامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، أَبًا لِأَوْلَادٍ مُؤْمِنِينَ لَا يَتِهَمُونَ بِالْخَلَاعةِ وَالْتِمَادِ. ٧ وَذَلِكَ لِأَنَّ الرَّاعِي يَجِبُ أَنْ يَكُونَ
 بَرِيئًا مِنْ كُلِّ تَهْمَةٍ بِاعْتِبَارِهِ وَكَيْلًا لِلَّهِ، لَا مُعْجَبًا بِنَفْسِهِ وَلَا حَادَّ الطَّبْعِ، وَلَا مُدْمِنَ الْخَمْرِ، وَلَا عَنِيفًا، وَلَا سَاعِيًا إِلَى
 الْمَكْسَبِ الْخَسِيسِ؛ ٨ بَلْ مُضِيْفًا، مُحِبًّا لِلصَّلَاحِ، رَازِيًا، بَارًّا، تَقِيًّا، ضَابِطًا نَفْسَهُ، ٩ مُلْتَصِقًا بِالْكَلِمَةِ الصَّادِقَةِ الْمُوَافِقَةِ
 لِلتَّعْلِيمِ، لِيَكُونَ قَادِرًا عَلَى تَشْجِيعِ الْمُؤْمِنِينَ بِالتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ وَعَلَى إِخْلَامِ الْمُعَارِضِينَ. ١٠ فَإِنَّ هُنَاكَ كَثِيرِينَ مِنْ مُعَلِّمِي
 الْبَاطِلِ الْمُتَمَرِّدِينَ وَخَادِعِي عُقُولِ النَّاسِ، وَبِخَاصَّةِ الَّذِينَ مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ. ١١ هَؤُلَاءِ يَجِبُ أَنْ تُسَدَّ أَفْوَاهُهُمْ: فَهُمْ
 يُخْرَبُونَ بَيُوتًا بِجَمَلَتِهَا، إِذْ يَعْلَمُونَ تَعَالِيمَ يَجِبُ أَلَّا تَعْلَمَ، فِي سَبِيلِ مَكْسَبِ خَسِيسٍ. ١٢ وَقَدْ قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ
 عِنْدَهُمْ نَبِيٌّ خَاصٌّ بِهِمْ: «أَهْلُ كَرِيتَ دَائِمًا كَذَّابُونَ، وَحُوشٌ شَرِسَةٌ، نَهْمُونَ كُسَالَى». ١٣ وَهَذِهِ شَهَادَةُ صَدِيقٍ.
 لِذَلِكَ كُنْ مُتَشَدِّدًا فِي تَوْجِيهِهِمْ، لِيَكُونُوا أَصْحَاءً فِي الْإِيمَانِ، ١٤ لَا يَدِيرُونَ عُقُولَهُمْ إِلَى خُرَافَاتٍ يَهُودِيَّةٍ وَوَصَايَا أَنَاسٍ
 تَحَوَّلُوا عَنْ الْحَقِّ بَعِيدًا. ١٥ عِنْدَ الطَّاهِرِينَ، كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرٌ. أَمَّا عِنْدَ النَّجَسِينَ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا مِنْ شَيْءٍ طَاهِرٍ،
 بَلْ إِنَّ عُقُولَهُمْ وَضُمَائِهِمْ أَيْضًا قَدْ صَارَتْ نَجَسَةً. ١٦ يَشْهَدُونَ مُعْتَرِفِينَ بِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ اللَّهَ، وَلَكِنَّهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ يُنْكِرُونَهُ،
 لِأَنَّهُمْ مَكْرُوهُونَ وَغَيْرُ طَائِعِينَ، وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُمْ غَيْرُ أَهْلِ لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

٢

١ أَمَّا أَنْتَ، فَعَلِمَ بِمَا يُوَافِقُ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ: ٢ أَنْ يَكُونَ الشُّيُوخُ ذَوِي رِزَانَةٍ وَوَقَارٍ، مُتَعَقِّلِينَ، صَحِيحِي الْإِيمَانِ
 وَالْمَحَبَّةِ وَالصَّبْرِ. ٣ وَكَذَلِكَ أَنْ تَكُونَ الْعَجَائِزُ ذَوَاتِ سِيرَةٍ مُوَافِقَةٍ لِلْقَدَاسَةِ، غَيْرَ ثَمَامَاتٍ وَلَا مُدْمِنَاتٍ لِلْخَمْرِ، بَلْ
 مُعَلِّمَاتٍ لِمَا هُوَ صَالِحٌ، ٤ لِكَيْ يَدْرِينَ الشَّابَّاتِ عَلَى أَنْ يَكُنَّ مُحَبَّاتٍ لِأَزْوَاجِهِنَّ وَلِأَوْلَادِهِنَّ، ٥ مُتَعَقِّلَاتٍ، عَفِيفَاتٍ،
 مُهْتِمَّاتٍ بِشُؤْنِ بَيْتِهِنَّ صَالِحَاتٍ، خَاضِعَاتٍ لِأَزْوَاجِهِنَّ، حَتَّى لَا يَتَكَلَّمَ أَحَدٌ بِالسُّوءِ عَلَى كَلِمَةِ اللَّهِ. ٦ كَذَلِكَ عِظْ
 الشُّبَّانَ أَنْ يَكُونُوا مُتَعَقِّلِينَ، ٧ جَاعِلًا مِنْ نَفْسِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ قُدُوةً لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، مُظْهِرًا فِي تَعْلِيمِكَ النِّقَاوَةَ
 وَالْوَقَارَ ٨ وَالْكَلِمَةَ الصَّحِيحَةَ الَّتِي لَا تَلَامُ، لِكَيْ يَخْجَلَ الْمُقَاوِمُ حِينَ لَا يَجِدُ أَمْرًا سَيِّئًا يَقُولُهُ فِينَا. ٩ وَعَلِمَ الْعَبِيدَ أَنْ
 يَكُونُوا خَاضِعِينَ لِسَادَتِهِمْ، مُرْضِينَ لَهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ غَيْرَ مُعَانِدِينَ، ١٠ وَلَا سَارِقِينَ، بَلْ مُظْهِرِينَ أَمَانَةَ كَلِمَةِ صَالِحَةٍ،
 لِكَيْ يَزِينُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ تَعْلِيمَ مُخَلِّصِنَا اللَّهُ. ١١ فَإِنَّ نِعْمَةَ اللَّهِ الَّتِي تَحْمِلُ مَعَهَا الْخُلَاصَ لِجَمِيعِ النَّاسِ، قَدْ ظَهَرَتْ.
 ١٢ وَهِيَ تُعَلِّمُنَا أَنْ نَقْطَعَ عِلَاقَتَنَا بِالْإِبَاحِيَّةِ وَالشَّهَوَاتِ الْعَالِمِيَّةِ، وَأَنْ نَحْيَا فِي الْعَصْرِ الْحَاضِرِ حَيَاةَ التَّعَقُّلِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى،

١٣ فِيمَا نَنْتَظِرُ تَحْقِيقَ رَجَائِنَا السَّعِيدِ، ثُمَّ الظُّهُورَ الْعَلَنِيِّ لِمَجْدِ إِهْنَا وَمُخْلِصِنَا الْعَظِيمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ١٤ الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا لِكَيْ يَفْتَدِينَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَيُطَهِّرَنَا لِنَفْسِهِ شَعْبًا خَاصًّا يَجْتَهِدُ بِمَحَاسِنَةِ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. ١٥ بِهِذِهِ الْأُمُورِ تَكَلَّمْ، وَعِظْ، وَوَبِّحْ بِكُلِّ سُلْطَانٍ، وَلَا تَدَعْ أَحَدًا يَسْتَخِفُّ بِكَ!

٣

١ ذَكِّرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَخْضَعُوا لِلْحُكَامِ وَالسُّلْطَاتِ، وَيَطِيعُوا الْقَانُونَ، وَيَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، ٢ وَلَا يَقُولُوا سُوءًا فِي أَحَدٍ، وَلَا يَكُونُوا مُحَاصِمِينَ، بَلْ لُطْفَاءً يَعَامِلُونَ الْجَمِيعَ بِوَدَاعَةٍ تَامَّةٍ. ٣ فَإِنَّا نَحْنُ أَيْضًا نَكُنَّا فِي الْمَاضِي جُهَالًا، غَيْرَ مُطِيعِينَ، تَائِهِينَ فِي الضَّلَالِ، عَبِيدًا يَخْدُمُونَ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَاتِ الْمُخْتَلِفَةَ، نَعِيشُ فِي الْخُبْثِ وَالْحَسَدِ، مَكْرُوهِينَ، وَكَارِهِينَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ. ٤ وَلَكِنْ، لَمَّا ظَهَرَ لَطْفُ مُخْلِصِنَا اللَّهُ، وَمَحَبَّتُهُ لِلنَّاسِ، ٥ خَلَّصَنَا، لَا عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالٍ بَرَّ قُنَّا بِهَا نَحْنُ، وَإِنَّمَا بِمُوجِبِ رَحْمَتِهِ، وَذَلِكَ بِأَنْ غَسَلْنَا كُلِّيًّا غُسْلَ الْخَلِيقَةِ الْجَدِيدَةِ وَالتَّجْدِيدِ الَّذِي يُجْرِيهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ، ٦ الَّذِي سَكَبَهُ عَلَيْنَا بِغْنَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ مُخْلِصِنَا. ٧ حَتَّى إِذَا تَبَرَّرْنَا بِنِعْمَتِهِ، نَصِيرُ وَرَثَةً، وَفَقًا لِرَجَائِنَا بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. ٨ صَادِقُ هَذَا الْقَوْلِ! وَأُرِيدُ أَنْ تَقَرَّرَ هَذِهِ الْأُمُورَ قَرَارًا حَاسِمًا، حَتَّى يَهْتِمَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ بِأَنْ يَجْتَهِدُوا فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. هَذِهِ الْأُمُورُ حَسَنَةٌ وَنَافِعَةٌ لِلنَّاسِ. ٩ أَمَّا الْمَسَائِلُ السَّخِيفَةُ، وَسَلَاسِلُ النَّسَبِ، وَالْمُخَاصِمَاتُ، وَالْمُنَازَعَاتُ حَوْلَ الشَّرِيعَةِ، فَتَجَنَّبَهَا، لِأَنَّهَا غَيْرُ نَافِعَةٍ، وَبَاطِلَةٌ. ١٠ وَصَاحِبُ الْمَرْطَقَةِ اقْطَعْ الْعِلَاقَةَ بِهِ بَعْدَ إِنْذَارِهِ أَوَّلًا وَثَانِيًا، ١١ عَالِمًا أَنَّ مِثْلَ هَذَا مُنْحَرَفٌ يَمْضِي فِي الْخَطِيئَةِ وَقَدْ حَكَمَ عَلَى نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ! ١٢ حَالِمًا أُرْسِلُ إِلَيْكَ أَرْتِمَاسٌ أَوْ تَيْخِيكُسٌ، اجْتَهِدْ أَنْ تَأْتِيَنِي إِلَى مَدِينَةِ نِيكُوبُولِيسَ، لِأَنِّي قَرَرْتُ أَنْ أَقْضِيَ فَصْلَ الشِّتَاءِ هُنَاكَ. ١٣ اجْتَهِدْ فِي إِطْلَاقِ زِينَاسِ الْمُحَامِي وَأَبْلُوسَ بَعْدَ تَزْوِيدِهِمَا لِلسَّفَرِ، حَتَّى لَا يَحْتَاجَا إِلَى شَيْءٍ. ١٤ وَلِيَتَعَلَّمْ ذَوُونَا أَيْضًا أَنْ يُمَارِسُوا أَعْمَالًا حَسَنَةً، لِسَدِّ الْحَاجَاتِ الضَّرُورِيَّةِ، لِكَيْ لَا يَكُونُوا عَدِيمِي الثَّمَرِ. ١٥ جَمِيعَ الَّذِينَ مَعِيَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ. سَلِّمْ عَلَى مُحِبِّينَا فِي الْإِيمَانِ. لِيَكُنِ النِّعْمَةُ مَعَكُمْ جَمِيعًا!

الرَّسَالَةُ إِلَى فِلِيمُون

هذه الرسالة القصيرة توضح غرضها ومناسبتها: فَإِنَّ عَبْدًا اسمه أونسيْموس، ومعناه نافع، فرَّ من عند سيده فليمون، أحد مؤمني كولوسي، وربما يكون قد سرقه، وقصد إلى روما، وهناك اهتدى إلى المسيح على يد بولس وأخبره بقصته، فحمّله بولس هذه الرسالة وردّه إلى سيده أخًا محبوباً ونافعاً.

١ مِنْ بُولُس، السَّجْنِ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَمِنْ الْأَخِ تِيمُوثَاوُسَ، إِلَى فِلِيمُونِ الْحَبِيبِ شَرِيكَائِي فِي الْعَمَلِ، ٢ وَإِلَى الْأُخْتِ أَبْنِيَّةَ، وَرَفِيقَتَا فِي التَّجَنُّدِ أَرْخِيْبُوسَ، وَإِلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِكَ. ٣ لِتَكُنْ لَكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ! ٤ إِنِّي أَشْكُرُ إِلَهِي، إِذْ أَذْكُرُكَ دَائِمًا فِي صَلَوَاتِي، ٥ وَقَدْ سَمِعْتُ بِمَا لَكَ مِنْ مَحَبَّةٍ وَأَمَانَةٍ مِنْ نَحْوِ الرَّبِّ يَسُوعَ، وَمِنْ نَحْوِ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ، ٦ طَالِبًا أَنْ يَكُونَ اشْتِرَاكَكَ مَعَنَا فِي الْإِيمَانِ فَعَالًا، فَتُذَكِّرَ إِلَى التَّامِّ مَا فِينَا مِنْ كُلِّ صَلاَحٍ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ. ٧ فَقَدْ كَانَ لِي أَيُّهَا الْأَخُ، سُورُورٌ عَظِيمٌ وَتَشْجِيعٌ، بِفَضْلِ مَحَبَّتِكَ، لِأَنَّ عَوَاطِفَ الْقَدِيسِينَ قَدْ اتَّعَشَتْ بِفَضْلِكَ! ٨ لِذَلِكَ، قَعَّ أَنْ لِي كَامِلُ الْحَقِّ فِي الْمَسِيحِ أَنْ أَمُرَكَ بِالْوَاجِبِ، ٩ إِلَّا أَنِّي، إِكْرَامًا لِمَحَبَّةٍ، اخْتَرْتُ أَنْ أَقْدِمَ إِلَيْكَ التَّمَاثَا، بِصِفَتِي بُولُسَ الْعَجُوزِ وَالسَّجْنِ حَالِيًا لِأَجْلِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ١٠ فَالْتَمِسْ مِنْكَ لِأَجْلِ وَلَدِي الَّذِي وَلَدْتَهُ وَأَنَا مُكَبَّلٌ بِالْقَيْدِ، أُونَسِيمُوسَ، ١١ الَّذِي كَانَ فِي الْمَاضِي غَيْرَ نَافِعٍ لَكَ، وَلَكِنَّهُ الْآنَ نَافِعٌ لَكَ وَلِي. ١٢ فَإِيَّاهُ أَرُدُّ إِلَيْكَ، فَاقْبَلْهُ كَأَنَّهُ فِلْدَةٌ مِنْ كِبْدِي! ١٣ وَكُنْتُ رَاغِبًا فِي الْإِحْتِفَاطِ بِهِ لِنَفْسِي، لِكَيْ يَخْدُمَنِي نِيَابَةً عَنْكَ فِي قِيُودِ الْإِنْجِيلِ. ١٤ وَلَكِنِّي لَمْ أَرُدْ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ دُونِ رَأْيِكَ، لِيَكُونَ مَعْرُوفُكَ لَا كَأَنَّهُ عَنِ اضْطِرَارٍ بَلْ عَنِ اخْتِيَارٍ. ١٥ فَرَبَّمَا لِهَذَا السَّبَبِ قَدْ أَبْعَدَ إِلَى حِينٍ: كَيْ تَمْتَلِكَهُ إِلَى الْأَبَدِ، ١٦ لَا كَعَبْدٍ فِيمَا بَعْدُ، بَلْ أَفْضَلَ مِنْ عَبْدٍ، أَخًا حَبِيبًا، إِلَيَّ بِخَاصَّةٍ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى إِلَيْكَ، فِي الْجَسَدِ وَفِي الرَّبِّ مَعًا؟ ١٧ فَإِنْ كُنْتُ تَعْتَبِرُنِي شَرِيكَائِي، فَاقْبَلْهُ كَأَنَّهُ أَنَا. ١٨ وَإِنْ كَانَ قَدْ أَسَاءَ إِلَيْكَ فِي شَيْءٍ، أَوْ كَانَ مَدْيُونًا لَكَ بِشَيْءٍ، فَاحْسُبْ ذَلِكَ دَيْنًا عَلَيَّ. ١٩ وَهَآ أَنَا بُولُسٌ قَدْ كَتَبْتُ هَذَا بِخَطِّ يَدِي: أَنَا أُوْفِي، وَلَسْتُ أَذْكُرُكَ هُنَا أَنَّكَ مَدْيُونٌ لِي بِنَفْسِكَ أَيْضًا. ٢٠ نَعَمْ، أَيُّهَا الْأَخُ، أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ تَتَفَعَّلَ، فِي الرَّبِّ، بِهَذَا الْمَعْرُوفِ: أَنْعِشْ عَوَاطِفِي فِي الْمَسِيحِ ٢١ لَمَّا كُنْتُ وَائِقًا بِإِطَاعَتِكَ، كَتَبْتُ هَذِهِ الرَّسَالَةَ إِلَيْكَ، عَالِمًا أَنَّكَ سَتَفْعَلُ أَيْضًا فَوْقَ مَا أَطْلُبُ. ٢٢ وَفَضْلًا عَنْ هَذَا، أَعِدْ لِي عِنْدَكَ مَكَانًا لِلْإِقَامَةِ، لِأَنِّي أَرْجُو أَنْ أُوْهَبَ لَكُمْ إِجَابَةً لِّصَلَوَاتِكُمْ. ٢٣ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَبْفَرَاسُ، رَفِيقُ سِجْنِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٢٤ وَكَذَلِكَ مَرْقُسُ، وَأَرِسْتَرُخُسُ، وَدِيمَاسُ، وَلَوْقَا زُمَلَائِي فِي الْعَمَلِ. ٢٥ وَلِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ!

الرَّسَالَةُ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ

هذه الرسالة موجهة إلى يهود قد اهتموا إلى الإيمان بالمسيح ثم تعرضوا للاضطهاد بهدف حملهم على الارتداد عن الإيمان القويم؛ وهي تشكل بحثاً مفصلاً في تفوق المسيح، مُخلص البشر الوحيد، بصفته ابن الله وابن الإنسان والكاهن الأعلى الذي يؤدي عمله في السماء. فالكتاب يرسم صورة رائعة للمسيح المجيد الذي تواضع ومات من أجل البشر فأتى الخلاص وجلس عن يمين الله؛ ويعقد مقارنات ومفارقات بين المسيح والملائكة وبينه وبين موسى وهارون، وبين كهنوت ملكيصادق وكهنوت هارون، وبين الذبائح التي كانت تقدم بموجب نظام العهد العتيق والذبيحة الكاملة التي قدمها المسيح. والرسالة تنطوي على كثير من التحريضات والتحذيرات الهادفة إلى ترسيخ المهتدين في الإيمان، والوصول بهم إلى كمال الحق، وتشجيعهم على تحمل ما يقاسونه من رفض واضطهاد على أيدي بني جنسهم.

١ إِنْ اللَّهَ، فِي الْأَزْمَنَةِ الْمَاضِيَةِ، كَلَّمَ آبَاءَنَا بِلِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ (الَّذِينَ نَقَلُوا إِعْلَانَاتِ) بِطُرُقٍ عَدِيدَةٍ وَمُتَوَّعَةٍ. ٢ أَمَّا الْآنَ، فِي هَذَا الزَّمَنِ الْآخِرِ، فَقَدْ كَلَّمَنَا بِالْإِبْنِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، وَبِهِ قَدْ خُلِقَ الْكُونُ كُلُّهُ! ٣ إِنَّهُ ضِيَاءٌ مَجْدُ اللَّهِ وَصُورَةُ جَوْهَرِهِ. حَافِظٌ كُلِّ مَا فِي الْكُونِ بِكَلِمَتِهِ الْقَدِيرَةِ. وَهُوَ الَّذِي بَعْدَمَا طَهَّرَنَا بِنَفْسِهِ مِنْ خَطَايَانَا، جَلَسَ فِي الْأَعَالِي عَنْ يَمِينِ اللَّهِ الْعَظِيمِ. ٤ وَهَكَذَا، أَخَذَ مَكَانًا أَعْظَمَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، بِمَا أَنَّ الْأَسْمَ الَّذِي وَرِثَهُ مَتَفُوقٌ جِدًّا عَلَى أَسْمَاءِ الْمَلَائِكَةِ جَمِيعًا! ٥ فَلَأَيَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ اللَّهُ مَرَّةً: «أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ!» أَوْ قَالَ أَيْضًا: «أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا، وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا؟» ٦ وَعِنْدَمَا يُعِيدُ اللَّهُ ابْنَهُ الْبَكْرَ إِلَى الْعَالَمِ، يَقُولُ: «وَلَتَسْجُدَ لَهُ مَلَائِكَةُ اللَّهِ جَمِيعًا!» ٧ وَعَنِ الْمَلَائِكَةِ يَقُولُ: «قَدْ جَعَلَ مَلَائِكَتَهُ رِيَاحًا، وَخُدَّامَهُ لِهَيْبِ نَارٍ!» ٨ وَلَكِنَّهُ يُخَاطَبُ الْإِبْنَ قَائِلًا: «إِنَّ عَرْشَكَ، يَا اللَّهُ، ثَابِتٌ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ، وَصَوْلُجَانُ حُكْمِكَ عَادِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ. ٩ إِنَّكَ أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَابْغَضْتَ الْإِثْمَ. لَذَلِكَ مَسَحَكَ اللَّهُ إِلَهُكَ مَلِكًا، إِذْ صَبَّ عَلَيْكَ زَيْتُ الْبَهْجَةِ أَكْثَرَ مِنْ رُقَقَاتِكَ!» ١٠ كَمَا يَقُولُ: «أَنْتَ، يَا رَبُّ، وَضَعْتَ أَسَاسَ الْأَرْضِ فِي الْبَدَايَةِ. وَالسَّمَاوَاتُ هِيَ صَنْعُ يَدَيْكَ. ١١ هِيَ تَفْنَى، وَأَنْتَ تَبْقَى. فَسَوْفَ تَبْلَى كُلُّهَا كَمَا تَبْلَى الثِّيَابُ، ١٢ فَطَوَّيْهَا كَالرِّدَاءِ، ثُمَّ تَبْدِلْهَا. وَلَكِنَّكَ أَنْتَ الدَّائِمُ الْبَاقِي، وَسِنُوكَ لَنْ تَنْتَهِيَ!» ١٣ فَهَلْ قَالَ اللَّهُ مَرَّةً لَأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا قَالَهُ لِلْإِبْنِ: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ؟» ١٤ لَا! فَلَيْسَ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا أَرْوَاحًا خَادِمَةً تُرْسَلُ لَخِدْمَةِ الَّذِينَ سِيرُتُونِ الْخَلَاصَ.

٢

١ لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَهْتَمَّ أَشَدَّ الْاهْتِمَامِ بِالْكَلَامِ الَّذِي سَمِعْنَاهُ، مُتَنَبِّهِينَ أَلَّا نَخْرَفَ عَنْهُ. ٢ فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ نَقَلَتْهَا الْمَلَائِكَةُ، قَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهَا ثَابِتَةٌ، وَقَدْ نَالَ كُلُّ مُتَعَدٍّ أَوْ مُخَالَفٍ لَهَا عِقَابًا عَادِلًا. ٣ فَكَيْفَ نَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّا أَهْمَلْنَا هَذَا الْخَلَاصَ الْعَظِيمَ جِدًّا؟ فَإِنَّ الرَّبَّ (يَسُوعَ) نَفْسَهُ قَدْ أَعْلَنَهُ أَوَّلًا، ثُمَّ تَبَيَّنَ لَنَا مِنَ الَّذِينَ سَعَوْهُ مَبَاشَرَةً. ٤ وَقَدْ أَيْدَ اللَّهُ شَهَادَتَهُمْ بِعَلَامَاتٍ وَعَجَائِبَ وَمُعْجَزَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَبِالْمَوَاهِبِ الَّتِي وَزَعَهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ وَفَقًّا لِإِرَادَتِهِ! ٥ ثُمَّ إِنَّ «الْعَالَمَ الْآتِي» الَّذِي نَتَخَذُ عَنْهُ كَثِيرًا، لَنْ يَكُونَ خَاضِعًا لِسَيْطَرَةِ الْمَلَائِكَةِ. ٦ فَقَدْ شَهِدَ أَحَدُهُمْ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ، قَائِلًا: «مَا هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَهْتَمَّ بِهِ؟ أَوْ «ابْنُ الْإِنْسَانِ» حَتَّى تُكْرِمَهُ هَذَا الْإِكْرَامُ؟ ٧ جَعَلْتُهُ أَدْنَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ

إِلَى حِينٍ، ثُمَّ كَلَّمَتْهُ بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، وَأَعْطَيْتَهُ السُّلْطَةَ عَلَى كُلِّ مَا صَنَعْتَهُ يَدَاكَ. ^٨ أَخْضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ! فَإِذَا مَا اللَّهُ قَدْ أَخْضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ، فَإِنَّهُ لَمْ يَتْرِكْ شَيْئًا غَيْرَ خَاضِعٍ لَهُ. وَلَكِنَّا الْآنَ لَا نَرَى كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ سُلْطَتِهِ بَعْدُ. ^٩ إِلَّا أَنَّا نَرَى يَسُوعَ الْآنَ مُكَلَّلًا بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، لِأَنَّهُ قَاسَى الْمَوْتَ. وَذَلِكَ بَعْدَمَا صَارَ أَذْنَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى حِينٍ، لِيَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ الْمَوْتَ عِوَضًا عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ. ^{١٠} فَلَمَّا قَصَدَ اللَّهُ، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَبِهِ كُلُّ شَيْءٍ، أَنْ يُخْضِرَ إِلَى الْمَجْدِ أَبْنَاءَ كَثِيرِينَ، كَانَ مِنَ اللَّائِقِ أَنْ يَجْعَلَ قَائِدَهُمْ إِلَى الْخَلَاصِ مُوَهَّلًا عَنْ طَرِيقِ الْآلَامِ. ^{١١} فَإِنَّ الْمَسِيحَ الَّذِي يَقْدُسُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ، وَلِلْمُقَدَّسِينَ أَنْفُسَهُمْ، أَبًا وَاحِدًا. لِهَذَا، لَا يَسْتَحِي الْمَسِيحُ أَنْ يَدْعُو الْمُؤْمِنِينَ بِهِ إِخْوَةً لَهُ. ^{١٢} وَيَقُولُ: «أَعْلِنُ اسْمَكَ لِإِخْوَتِي. وَأُسَبِّحُكَ فِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ». ^{١٣} وَيَقُولُ أَيْضًا: «وَأَنَا أَكُونُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِ». وَأَيْضًا: «هَا أَنَا مَعَ الْأَوْلَادِ الَّذِينَ وَهَبَهُمُ اللَّهُ لِي!». ^{١٤} إِذَنْ، بِمَا أَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَوْلَادِ مُتَشَارِكُونَ فِي أَجْسَامٍ بَشَرِيَّةٍ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ، اشْتَرَكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ بِاتِّخَاذِهِ جَسْمًا بَشَرِيًّا. وَهَكَذَا تَمَكَّنَ أَنْ يَمُوتَ، لِيَقْضِيَ عَلَى مَنْ لَهُ سُلْطَةُ الْمَوْتِ، أَيِ إِبْلِيسَ، ^{١٥} وَيُخْرِجَ مَنْ كَانَ خَائِفًا مِنَ الْمَوْتِ يَسْتَعِيدُهُمْ طَوَالَ حَيَاتِهِمْ. ^{١٦} نَعَمْ، كَانَتْ غَايَتُهُ أَنْ يُنْقِذَ لَا الْمَلَائِكَةَ بَلْ نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ. ^{١٧} وَلِذَلِكَ كَانَ لَا بُدَّ أَنْ يُشَبِّهَ إِخْوَتَهُ مِنْ جَمِيعِ النَّوَاحِي، لِيَكُونَ هُوَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ، الرَّحِيمِ وَالْأَمِينِ، الَّذِي يَقُومُ بِعَمَلِهِ أَمَامَ اللَّهِ نِيَابَةً عَنِ الشَّعْبِ، فَيَكْفِرَ عَنْ خَطَايَاهُمْ. ^{١٨} وَبِمَا أَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ، قَدْ تَأَلَّمَ وَتَعَرَّضَ لِلتَّجَارِبِ، فَهُوَ قَادِرٌ أَنْ يُعِينَ الَّذِينَ يَتَعَرَّضُونَ لِلتَّجَارِبِ.

٣

^١ إِذَنْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْقَدِيسُونَ الَّذِينَ اشْتَرَكْتُمْ فِي الدَّعْوَةِ السَّمَاوِيَّةِ، تَأَمَّلُوا يَسُوعَ: الرَّسُولَ وَرَئِيسَ الْكَهَنَةِ فِي الْإِيمَانِ الَّذِي تَمَسَّكُ بِهِ. ^٢ فَهُوَ أَمِينٌ لِلَّهِ فِي الْمِهْمَةِ الَّتِي عَيْنُهُ لَهَا، كَمَا كَانَ مُوسَى أَمِينًا فِي الْقِيَامِ بِخِدْمَتِهِ فِي بَيْتِ اللَّهِ كُلِّهِ. ^٣ إِلَّا أَنَّهُ يَسْتَحِقُّ مَجْدًا أَعْظَمَ مِنْ مَجْدِ مُوسَى، كَمَا أَنَّ الَّذِي يَبْنِي بَيْتًا يَبْنِي إِرْكَامًا وَمَدْحًا أَكْثَرَ مِمَّا يَبْنِي الْبَيْتَ الَّذِي بَنَاهُ! ^٤ طَبْعًا، كُلُّ بَيْتٍ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ بَانٌ، وَاللَّهُ نَفْسُهُ هُوَ بَانِي كُلِّ شَيْءٍ. ^٥ إِنْ مُوسَى كَانَ أَمِينًا فِي كُلِّ بَيْتِ اللَّهِ، وَلَكِنْ بِصِفَتِهِ خَادِمًا. وَكَانَ ذَلِكَ شَهَادَةً لِمَا أَعْلَنَهُ اللَّهُ فِيْمَا بَعْدُ. ^٦ أَمَّا الْمَسِيحُ، فَهُوَ أَمِينٌ بِصِفَتِهِ ابْنًا يَتَرَأَسُ عَلَى الْبَيْتِ. وَهَذَا الْبَيْتُ هُوَ نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، عَلَى أَنْ تَمَسَّكَ بِالثِّقَةِ وَالْإِفْتِخَارِ بِرَجَائِنَا تَمَسُّكًا ثَابِتًا حَتَّى النِّهَايَةِ. ^٧ لِهَذَا، يَنْبَغِي أَنْ يَسْمَعَ صَوْتُهُ، ^٨ فَلَا تَقْسُوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا حَدَثَ قَدِيمًا، حِينَ أَثَارَ أَبَاؤُكُمْ غَضَبِي، يَوْمَ التَّجَرُّبَةِ فِي الصَّحْرَاءِ. ^٩ هُنَاكَ جَرَّبُونِي وَاخْتَبَرُونِي، وَقَدْ شَاهَدُوا أَعْمَالِي طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ^{١٠} لِذَلِكَ ثَارَ غَضَبِي عَلَى ذَلِكَ الْجِيلِ، وَقُلْتُ: إِنَّ قُلُوبَهُمْ تَدْفَعُهُمْ دَائِمًا إِلَى الضَّلَالِ، وَلَمْ يَعْرِفُوا طَرِيقِي قَطُّ! ^{١١} وَهَكَذَا، فِي غَضَبِي، أَقْسَمْتُ قَائِلًا: إِنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا مَكَانَ رَاحَتِي! ^{١٢} فَعَلَيْكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تَأْخُذُوا حَذَرَكُمْ جَدِيدًا، حَتَّى لَا يَكُونَ قَلْبُ أَيِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ شَرِيرًا لَا إِيمَانَ فِيهِ، مِمَّا يُوَدِّي بِهِ إِلَى الْإِرْتِدَادِ عَنِ اللَّهِ الْحَيِّ. ^{١٣} وَإِنَّمَا، تَجْعَلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كُلَّ يَوْمٍ، مَادِمْنَا نَقُولُ: «الْيَوْمَ». وَذَلِكَ لِكَيْ لَا تَقْسِيَ الْخَطِيئَةُ قَلْبَ أَحَدٍ مِنْكُمْ بِخِدَاعِهَا. ^{١٤} فَإِنْ تَمَسَّكَ دَائِمًا بِالثِّقَةِ الَّتِي انْطَلَقْنَا بِهَا فِي الْبِدَايَةِ، وَاقْنَيْنَاهَا ثَابِتَةً إِلَى النِّهَايَةِ، نَكُونُ مُشَارِكِينَ لِلْمَسِيحِ. ^{١٥} فَمَازَالَ التَّحْذِيرُ مُوجَّهًا إِلَيْنَا: «الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، فَلَا تَقْسُوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا حَدَثَ قَدِيمًا عِنْدَمَا أُثِيرَ غَضَبِي!». ^{١٦} فَمَنْ هُمُ الَّذِينَ أَثَارُوا غَضَبَ اللَّهِ عِنْدَمَا سَمِعُوا الدَّعْوَةَ وَرَفَضُوهَا؟ إِنَّهُمْ ذَلِكَ الشَّعْبُ الَّذِي خَرَجَ مِنْ مِصْرَ بِقِيَادَةِ مُوسَى! ^{١٧} وَعَلَى مَنْ ثَارَ غَضَبُ اللَّهِ مُدَّةً

أربعين سنة؟ على أولئك الذين أخطأوا، فسقطت جثثهم متناثرة في الصحراء! ١٨ ولَمِنْ أَقْسَمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا أَبَدًا مَكَانَ رَاحَتِهِ؟ لِلَّذِينَ عَصَوْا أَمْرَهُ! ١٩ وهكذا، نَرَى أَنَّ عَدَمَ الْإِيمَانِ مَنَعَهُمْ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى مَكَانِ الرَّاحَةِ.

٤

١ وَمَادَامَ الْوَعْدُ بِالدُّخُولِ إِلَى الرَّاحَةِ الْإِلَهِيَّةِ قَائِمًا حَتَّى الْآنَ، فَلْنَخَفْ: فَرُبَّمَا تَبَيَّنَ أَنَّ بَعْضًا مِنْكُمْ قَدْ فَشَلُوا فِي الدُّخُولِ. ٢ ذَلِكَ أَنَّ الْبَشَارَةَ بِالْوَعْدِ قَدْ وَصَلَتْ إِلَيْنَا، نَحْنُ أَيْضًا، كَمَا كَانَتْ قَدْ وَصَلَتْ إِلَى ذَلِكَ الشَّعْبِ. وَلَكِنَّ الْبَشَارَةَ لَمْ تَنْفَعِ سَامِعِيهَا شَيْئًا، لِأَنَّهُمْ قَبَلُوهَا بِالرَّفْضِ فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا. ٣ أَمَّا نَحْنُ، الَّذِينَ آمَنَّا بِالْبَشَارَةِ، فَسَوْفَ نَدْخُلُ الرَّاحَةَ الْإِلَهِيَّةَ. إِذْ قَالَ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا: «وَهَكَذَا، فِي غَضَبِي، أَقْسَمْتُ قَائِلًا: إِنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا مَكَانَ رَاحَتِي!». هَذِهِ الرَّاحَةُ، كَانَتْ جَاهِزَةً مُنْذُ أَنْ أَتَمَّ اللَّهُ تَأْسِيسَ الْعَالَمِ. ٤ فَقَدْ قَالَ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ مُشِيرًا إِلَى الْيَوْمِ السَّابِعِ: «ثُمَّ اسْتَراحَ اللَّهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ». ٥ ثُمَّ عَادَ فَقَالَ: «لَنْ يَدْخُلُوا مَكَانَ رَاحَتِي!». ٦ وَهَكَذَا، يَتَبَيَّنُ أَنَّ الرَّاحَةَ الْإِلَهِيَّةَ هِيَ فِي انتِظَارٍ مَنْ سَيَدْخُلُونَ إِلَيْهَا. وَبِمَا أَنَّ الَّذِينَ تَلَقَّوْا الْبَشَارَةَ بِهَا أَوَّلًا لَمْ يَدْخُلُوا إِلَيْهَا بِسَبَبِ تَمَرُّدِهِمْ، ٧ أَعْلَنَ اللَّهُ عَنْ فُرْصَةٍ جَدِيدَةٍ، إِذْ قَالَ: «الْيَوْمَ» بِلِسَانِ دَاوُدَ، بَعْدَمَا مَضَى زَمَانٌ طَوِيلٌ عَلَى مَا كَانَ قَدْ قَالَهُ قَدِيمًا: «الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، فَلَا تَقْسُوا قُلُوبَكُمْ». ٨ فَلَوْ كَانَ يَشُوعُ قَدْ أَدْخَلَ الشَّعْبَ إِلَى الرَّاحَةِ، لَمَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ مَوْعِدٍ جَدِيدٍ لِلدُّخُولِ بِقَوْلِهِ: «الْيَوْمَ». ٩ إِذَنْ، مَازَالَتْ الرَّاحَةُ الْحَقِيقِيَّةُ مَحْفُوظَةً لِشَعْبِ اللَّهِ. ١٠ فَالَّذِي يَدْخُلُ تِلْكَ الرَّاحَةَ، يَسْتَرِجُ هُوَ أَيْضًا مِنْ أَعْمَالِهِ، كَمَا اسْتَراحَ اللَّهُ مِنْ أَعْمَالِهِ. ١١ لِذَلِكَ، لِنَجْتَهِدْ جَمِيعًا لِلدُّخُولِ إِلَى تِلْكَ الرَّاحَةِ، لِكَيْ لَا يَسْقُطَ أَحَدٌ مِنَّا كَمَا سَقَطَ أُولَئِكَ الَّذِينَ عَصَوْا أَمْرَ اللَّهِ. ١٢ ذَلِكَ لِأَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ حَيَّةٌ، وَفَعَالَةٌ، وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ لَهُ حَدَّانِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مُفْتَرِقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَنُخَاعِ الْعِظَامِ، وَقَادِرَةٌ أَنْ تُمَيِّزَ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ. ١٣ وَلَيْسَ هُنَالِكَ مَخْلُوقٌ وَاحِدٌ مَحْجُوبٌ عَنْ نَظَرِ اللَّهِ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ أَمَامَ عَيْنَيْهِ، هُوَ الَّذِي سَنُؤَدِّي لَهُ حِسَابًا. ١٤ فَمَادَامَ لَنَا رِئِيسُ كَهَنَتِنَا الْعَظِيمِ الَّذِي ارْتَفَعَ مُجْتَازًا السَّمَاوَاتِ، وَهُوَ يَسُوعُ ابْنُ اللَّهِ، فَلَنَتَمَسَّكَ دَائِمًا بِالاعْتِرَافِ بِهِ. ١٥ ذَلِكَ لِأَنَّ رِئِيسَ الْكَهَنَةِ الَّذِي لَنَا، لَيْسَ عَاجِزًا عَنْ فَهْمِ ضَعْفَاتِنَا، بَلْ إِنَّهُ قَدْ تَعَرَّضَ لِلتَّجَارِبِ الَّتِي تَعَرَّضُ نَحْنُ لَهَا، إِلَّا أَنَّهُ بِلَا خَطِيئَةٍ. ١٦ فَلَنَتَقَدَّمَ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ، لِنَنَالَ الرَّحْمَةَ وَلِنَجِدَ نِعْمَةً تَعِينُنَا عِنْدَ الْحَاجَةِ.

٥

١ فَإِنَّ الْكَاهِنَ الْأَعْلَى كَانَ يُؤْخَذُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَيُعَيَّنُ لِلْقِيَامِ بِمِهْمَتِهِ نِيَابَةً عَنْهُمْ فِيمَا يَخْصُ عِلَاقَتَهُمْ بِاللَّهِ. وَذَلِكَ لِكَيْ يَرْفَعَ إِلَى اللَّهِ التَّقَدِمَاتِ وَالذَّبَائِحَ، تَكْفِيرًا عَنِ الْخَطَايَا. ٢ وَلِكُونِهِ، هُوَ أَيْضًا، مُعَرَّضٌ لِلضَّعْفِ الْبَشَرِيِّ دَائِمًا، كَمَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يُعْطَفَ عَلَى الْجَهَّالِ وَالضَّالِّينَ. ٣ وَسَبَبُ ضَعْفِهِ، كَانَ مِنْ وَاجِبِهِ أَيْضًا أَنْ يُكْفِّرَ عَنْ خَطَايَاهُ الْخَاصَّةِ كَمَا يُكْفِّرُ عَنْ خَطَايَا الْآخَرِينَ. ٤ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَتَّخِذُ لِنَفْسِهِ هَذِهِ الْوُظَيْفَةَ الْجَلِيلَةَ مَتَى أَرَادَ، بَلْ كَانَ يَتَّخِذُهَا مِنْ دَعَاةِ اللَّهِ إِلَيْهَا، كَمَا دَعَا هَرُونَ. ٥ كَذَلِكَ الْمَسِيحُ لَمْ يَرْفَعْ نَفْسَهُ حَتَّى يَصِيرَ رِئِيسَ كَهَنَةٍ، بَلْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ: «أَنْتَ ابْنِي. أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ!». ٦ وَخَاطَبَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِقَوْلِهِ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتَبَةِ مَلَكِيصَادَق!». ٧ وَالْمَسِيحُ، فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِ الْبَشَرِيَّةِ عَلَى الْأَرْضِ، رَفَعَ أَدْعِيَةً وَتَضَرَّعَاتٍ مُقْتَرَنَةً بِصَرَخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ، إِلَى الْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ. وَقَدْ لَبَّى اللَّهُ طَلِبَهُ إِكْرَامًا لِقَوَاهُ. ٨ فَعِ كُونِهِ ابْنًا تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِنَ الْآلَامِ الَّتِي قَاسَاهَا. ٩ وَبِذَلِكَ،

أَصْبَحَ مُؤَهَّلًا لِمَهْمَّتِهِ، فَصَارَ لِمَجِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ مَصْدَرًا لِلْخَلَاصِ الْأَبَدِيِّ. ١٠ وَقَدْ أَيْدَ اللَّهُ ذَلِكَ، فَأَعْلَنَهُ رَئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُتَبَةِ مَلَكِيصَادَق. ١١ بِخُصُوصِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ هَذَا، عِنْدِي كَلَامٌ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّهُ صَعِبُ التَّفْسِيرِ! إِذْ يَبْدُو أَنَّكُمْ تَعَاوَنُونَ بَطْئًا فِي الْفَهْمِ. ١٢ كَانَ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا الْآنَ قَادِرِينَ عَلَى تَعْلِيمِ الْآخَرِينَ، بَعْدَمَا مَضَى زَمَانٌ طَوِيلٌ عَلَى اهْتِدَائِكُمْ. وَلَكِنَّكُمْ مَا زِلْتُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى مَنْ يُعَلِّمُكُمْ حَتَّى الْمَبَادِيَّ الْأَسَاسِيَّةَ لِأَقْوَالِ اللَّهِ. هَا قَدْ عُدْتُمْ مِنْ جَدِيدٍ تَحْتَاجُونَ إِلَى اللَّبَنِ! فَانْتُمْ غَيْرُ قَادِرِينَ عَلَى هَضْمِ الطَّعَامِ الْقَوِيِّ. ١٣ وَكُلُّ مَنْ يَتَنَاوَلُ اللَّبَنَ، يَكُونُ عَدِيمَ الْخَبْرَةِ فِي التَّعْلِيمِ الْقَوِيمِ، لِأَنَّهُ مَا زَالَ طِفْلًا غَيْرَ نَاضِجٍ. ١٤ أَمَّا النَّاضِجُونَ رُوحِيًّا، فَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى تَنَاوُلِ الطَّعَامِ الْقَوِيِّ: لِأَنَّ حَوَاسِهِمْ قَدْ تَدَرَّبَتْ، بِالْمُمَارَسَةِ الصَّحِيحَةِ، عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

٦

١ لِذَلِكَ، فَلَنَتْرِكْ تِلْكَ الْأُمُورَ الْأَوَّلِيَّةَ عَنِ الْمَسِيحِ، وَنَتَقَدَّمْ إِلَى النُّضْجِ الْكَامِلِ. وَلَا نَعُودْ إِلَى تِلْكَ الْأَسْوَاسِ الَّتِي تَعَلَّمْنَاهَا سَابِقًا، وَهِيَ: التَّوْبَةُ مِنَ الْأَعْمَالِ الْمُحْمِيَّةِ، وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ، ٢ وَالنُّظُمُ الْمُخْتَصَّةُ بِطُقُوسِ الْمَعْمُودِيَّةِ، وَوَضْعُ الْأَيْدِي، وَقِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ، وَالذَّبُونَةُ الْأَبَدِيَّةُ. ٣ وَبِإِذْنِ اللَّهِ، سَنَفْعَلُ ذَلِكَ كُلَّهُ! ٤ ذَلِكَ لِأَنَّ الَّذِينَ قَدْ تَعَرَّضُوا مَرَّةً لِنُورِ الْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ، فَذَاقُوا الْعَطِيَّةَ السَّمَاوِيَّةَ، وَصَارُوا مِنْ شُرَكَاءِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، ٥ وَذَاقُوا كَلِمَةَ اللَّهِ الطَّيِّبَةَ، وَشَاهَدُوا مُعْجَزَاتِ «الْعَالَمِ الْآتِي»، ٦ ثُمَّ ارْتَدَّوْا، أُولَئِكَ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَجِدُّوْا ثَانِيَةً فَيَعُودُوا إِلَى التَّوْبَةِ. فَهُمْ يَجْنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ إِذْ يَصْلُبُونَ ابْنَ اللَّهِ مَرَّةً ثَانِيَةً وَيَجْعَلُونَهُ عَرْضَةً لِلْعَارِ. ٧ وَلَا عَجَبَ، فَالْتَّوْبَةُ الَّتِي تَشْرَبُ الْأَمْطَارَ النَّازِلَةَ عَلَيْهَا مَرَارًا كَثِيرَةً، ثُمَّ تُنتِجُ نَبَاتًا يَنْفَعُ الَّذِينَ حَرَثُوهَا، تَنَالُ الْبَرَكَةَ مِنَ اللَّهِ! ٨ وَلَكِنَّهَا، إِنْ أَخْرَجْتَ الشَّوْكَ وَالْعُشْبَ الْبَرِّيَّ، تَكُونُ مَرْفُوضَةً وَتَسْتَحِقُّ اللَّعْنَةَ، وَمَا نَهَايَهَا إِلَّا الْحَرِيقُ. ٩ أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، مَعَ أَنِّي قَصِدْتُ تَحْذِيرُكُمْ بِمَا قُلْتُهُ هُنَا، فَإِنَّا مُقْتَنِعُونَ بِأَنَّ خَلَاصَكُمْ أَمْرٌ لَا شَكَّ فِيهِ. إِذْ قَدْ عَمَلْتُمْ أَعْمَالًا فَضْلِي، تَرَفَّقُوا هَذَا الْخَلَاصَ. ١٠ وَلَيْسَ اللَّهُ بِظَالِمٍ حَتَّى يَسْئِيَ عَمَلَكُمْ الْجَادِّ فِي إِظْهَارِ مَحَبَّتِكُمْ لَهُ عَنْ طَرِيقِ خِدْمَتِكُمْ لِلْقُدِّيسِينَ إِكْرَامًا لَأَنَّهُ، الْأَمْرُ الَّذِي قُتِمَ بِهِ قَبْلًا، وَتَقُومُونَ بِهِ الْآنَ! ١١ وَإِنَّمَا نَتَمَنَّى أَنْ يَظْهَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ اجْتِهَادًا مُثَالًا فِي الْمَحَافَظَةِ حَتَّى النِّهَايَةِ عَلَى الثِّقَةِ الْكَامِلَةِ بِالرَّجَاءِ. ١٢ وَذَلِكَ حَتَّى لَا تَتَكَاسَلُوا، بَلْ تَقْتَدُوا بِالَّذِينَ يَرْتُونَ مَا وَعَدَ اللَّهُ بِهِ، عَنْ طَرِيقِ الْإِيمَانِ وَالصَّبْرِ. ١٣ لِنَأْخُذْ وَعْدَ اللَّهِ لِإِبْرَاهِيمَ مِثْلًا. فَلَمَّا قَطَعَ لَهُ ذَلِكَ الْوَعْدَ، أَقْسَمَ بِنَفْسِهِ، إِذْ لَيْسَ هُنَاكَ مَنْ هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ حَتَّى يَقْسِمَ بِهِ. ١٤ وَقَدْ قَالَ لَهُ: «لَأُبَارِكَنَّكَ وَأُعْطِيَنَّكَ نَسْلًا كَثِيرًا!» ١٥ وَهَكَذَا، انتظر إبراهيم بصبرٍ فَنَالَ مَا وَعَدَ بِهِ. ١٦ فَالْوَاقِعُ أَنَّ النَّاسَ يَقْسِمُونَ بِالْأَعْظَمِ، وَالْقَسَمُ عِنْدَهُمْ، يَضَعُ حَدًّا لِكُلِّ مُشَاجَرَةٍ لِأَنَّهُ يُحْسِمُ الْأُمُورَ. ١٧ وَلِذَلِكَ، لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُؤَكِّدَ بِصُورَةٍ قَاطِعَةٍ لَوَارِثِي وَعَدِهِ أَنَّ قَرَارَهُ لَا يَتَغَيَّرُ أَبَدًا، ثَبَتَهُ بِالْقَسَمِ. ١٨ فَاسْتَدَادَا إِلَى وَعْدِ اللَّهِ وَقَسَمِهِ، وَهُمَا أَمْرَانِ ثَابِتَانِ لَا يَتَغَيَّرَانِ وَيَسْتَحِيلُ أَنْ يَكْذِبَ اللَّهُ فِيهِمَا، فَحُصِّلَ عَلَى تَشْجِيعٍ قَوِيٍّ، بَعْدَمَا اتَّجَنَّا إِلَى التَّمَسُّكِ بِالرَّجَاءِ الْمَوْضُوعِ أَمَانًا. ١٩ هَذَا الرَّجَاءُ هُوَ لَنَا بِمِثَابَةِ مَرْسَاةٍ أَمِينَةٍ ثَابِتَةٍ تُشَدُّ نَفْسَنَا إِلَى مَا وَرَاءَ الْحِجَابِ السَّمَاوِيِّ. ٢٠ فَلَأَجْلِنَا دَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هُنَاكَ سَابِقًا لَنَا. وَهُوَ هُنَاكَ يَقُومُ بِمِهْمَتِهِ نِيَابَةً عَنَّا بَعْدَمَا صَارَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتَبَةِ مَلَكِيصَادَق!

٧

١ فَإِنَّ مَلَكِيصَادَقَ الْمَذْكُورَ، كَانَ مَلِكًا عَلَى مَدِينَةِ سَالِيمَ وَكَاهِنًا لِلَّهِ الْعَلِيِّ، فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ. وَقَدْ اسْتَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ الْعَائِدَ مُنْتَصِرًا مِنْ مَعْرَكَةٍ هَزَمَ فِيهَا عَدَدًا مِنَ الْمُلُوكِ، وَبَارَكَهُ. ٢ وَأَدَّى لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَشْرًا مِنْ كُلِّ مَا غَنِمَهُ فِي الْمَعْرَكَةِ. فَمِنْ جِهَةٍ، يَعْنِي اسْمُ مَلَكِيصَادَقَ «مَلِكُ الْعَدْلِ». وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، كَانَ لَقَبُهُ «مَلِكُ سَالِيمَ» أَيْ «مَلِكُ السَّلَامِ». ٣ وَالْوَحْيُ لَا يَذْكُرُ لَهُ أَبًا وَلَا أُمًّا وَلَا نَسَبًا، كَمَا لَا يَذْكُرُ شَيْئًا عَنْ وَلَادَتِهِ أَوْ مَوْتِهِ. وَذَلِكَ لِكَيْ يَصَحَّ اعتباره رَمْزًا لابْنِ اللَّهِ، بِوصْفِهِ كَاهِنًا إِلَى الْأَبَدِ. ٤ لِنَتأملَ الْآنَ كَرَّ كَانَ هَذَا الشَّخْصَ عَظِيمًا. فَحَقَّ إِبْرَاهِيمَ، جَدُّنَا الْأَكْبَرُ، أَدَّى لَهُ عَشْرًا مِنْ غَنَائِمِهِ. ٥ وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ شَرِيعَةَ مُوسَى تُوصِي الْكَهَنَةَ الْمُتَحَدِّثِينَ مِنْ نَسْلِ لَأَوِي بِأَنْ يَأْخُذُوا الْعُشُورَ مِنَ الشَّعْبِ، أَيْ مِنْ إِخْوَتِهِمْ، مَعَ أَنْ أَصْلَهُمْ جَمِيعًا يَرْجِعُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ. ٦ وَلَكِنْ مَلَكِيصَادَقَ الَّذِي لَا يَجْمَعُهُ بَهْؤُاءُ أَيْ نَسَبٍ، أَخَذَ الْعُشُورَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكَهُ، مَعَ كَوْنِ إِبْرَاهِيمَ حَاصِلًا عَلَى وَعُودِهِ بِالْبَرَكَةِ مِنَ اللَّهِ. ٧ إِذَنْ، لَا خِلَافَ أَنَّ مَلَكِيصَادَقَ أَعْظَمُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَالْأَمَّا كَانَ قَدْ بَارَكَهُ! ٨ أَضِفْ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ الْكَهَنَةَ الْمُتَحَدِّثِينَ مِنْ نَسْلِ لَأَوِي، الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الْعُشُورَ بِمُوجِبِ الشَّرِيعَةِ، هُمْ بَشَرٌ يَمُوتُونَ. أَمَّا مَلَكِيصَادَقُ، الَّذِي أَخَذَ الْعُشُورَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، فَشُهُودٌ لَهُ بِأَنَّهُ حَيٌّ. ٩ وَلَوْ جَازَ الْقَوْلُ، لَقُلْنَا: حَتَّى لَأَوِي، الَّذِي يَأْخُذُ نَسْلَهُ الْعُشُورَ، هُوَ أَيْضًا قَدْ أَدَّى الْعُشُورَ لِمَلَكِيصَادَقَ مِنْ خِلَالِ إِبْرَاهِيمَ. ١٠ فَمَعَ أَنَّ لَأَوِي لَمْ يَكُنْ قَدْ وُلِدَ بَعْدُ، فَإِنَّهُ كَانَ مَوْجُودًا فِي صُلْبِ جَدِّهِ إِبْرَاهِيمَ، عِنْدَمَا لَاقَاهُ مَلَكِيصَادَقُ. ١١ إِنَّ شَرِيعَةَ مُوسَى كُلُّهَا كَانَتْ تَدُورُ حَوْلَ نِظَامِ الْكَهَنُوتِ الَّذِي قَامَ بَنُو لَأَوِي بِتَأْدِيَةِ وَاجِبَاتِهِ. إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ النِّظَامَ لَمْ يُوصَلَ إِلَى الْكَمَالِ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى أَسَاسِهِ. وَالْآنَ، لَمَّا دَعَتْ الْحَاجَةُ إِلَى تَعْيِينِ كَاهِنٍ آخَرَ عَلَى رُتْبَةِ مَلَكِيصَادَقَ، وَلَيْسَ عَلَى رُتْبَةِ هَرُونَ! ١٢ وَحِينَ يَحْدُثُ أَيُّ تَغْيِيرٍ فِي الْكَهَنُوتِ، فَمِنْ الضَّرُورِيِّ أَنْ يُقَابِلَهُ تَغْيِيرٌ مُثَالٍ فِي شَرِيعَةِ الْكَهَنُوتِ. ١٣ فَالْمَسِيحُ، رَئِيسُ كَهَنَتِنَا، لَمْ يَكُنْ مِنْ سَبْطِ لَأَوِي، الَّذِي كَانَ كَهَنَةُ الْيَهُودِ يَحْدَثُونَ مِنْهُ. ١٤ إِذْ مِنَ الْوَاضِحِ تَارِيخِيًّا أَنَّ رَبَّنَا يَرْجِعُ بِأَصْلِهِ الْبَشَرِيِّ إِلَى يَهُوذَا. وَشَرِيعَةُ مُوسَى لَا تَذْكُرُ آيَةً عِلَاقَةً لِنَسْلِ يَهُوذَا بِنِظَامِ الْكَهَنُوتِ. ١٥ وَمِمَّا يَزِيدُ الْأَمْرَ وَضُوحًا، أَنَّ الْكَاهِنَ الْجَدِيدَ، الشَّيْبَةَ بِمَلَكِيصَادَقَ، ١٦ لَمْ يُعَيَّنْ كَاهِنًا عَلَى أَسَاسِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي تُوصِي بِضُرُورَةِ الْإِنْتِمَاءِ إِلَى نَسْلِ بَشَرِيٍّ مُعَيَّنٍ، بَلْ عَلَى أَسَاسِ الْقُوَّةِ النَّابِغَةِ مِنْ حَيَاتِهِ الَّتِي لَا تَزُولُ أَبَدًا. ١٧ ذَلِكَ لِأَنَّ الْوَحْيَ يَشْهَدُ لَهُ قَائِلًا: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلَكِيصَادَقَ!» ١٨ هَكَذَا، يَتَبَيَّنُ أَنَّ نِظَامَ الْكَهَنُوتِ الْقَدِيمَ قَدْ أُلْغِيَ لِأَنَّهُ عَاجِزٌ وَغَيْرُ نَافِعٍ. ١٩ فَالشَّرِيعَةُ لَمْ تُوصِلِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ بِحَسَبِهَا وَلَوْ إِلَى أَدْنَى دَرَجَاتِ الْكَمَالِ. وَلِذَلِكَ، وَضَعَ اللَّهُ أَسَاسًا جَدِيدًا لِلِاقْتِرَابِ إِلَيْهِ، مُقَدِّمًا لَنَا رَجَاءً أَفْضَلَ. ٢٠ ثُمَّ إِنَّ تَعْيِينَ الْمَسِيحِ رَئِيسَ كَهَنَةٍ، قَدْ تَأَيَّدَ بِالْقَسَمِ. ٢١ أَمَّا بَنُو لَأَوِي، فَكَانُوا يَصِيرُونَ كَهَنَةً دُونَ أَيِّ قَسَمٍ. هَذَا الْقَسَمُ وَاضِحٌ فِي قَوْلِ اللَّهِ: «أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَتَرَجَعَ: أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ» ٢٢ فَعَلَى أَسَاسِ ذَلِكَ الْقَسَمِ، صَارَ يَسُوعُ ضَامِنًا لِعَهْدٍ أَفْضَلَ! ٢٣ فَضْلًا عَنْ هَذَا، فَالْكَهَنَةُ الْعَادِيُونَ كَانُوا يَتَغَيَّرُونَ دَائِمًا، لِأَنَّ الْمَوْتَ كَانَ يَمْنَعُ أَيَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنَ الْبَقَاءِ. ٢٤ وَأَمَّا الْمَسِيحُ، فَلَأَنَّهُ حَيٌّ إِلَى الْأَبَدِ، فَهُوَ يَبْقَى صَاحِبَ كَهَنُوتٍ لَا يَزُولُ! ٢٥ وَهُوَ لِذَلِكَ قَادِرٌ دَائِمًا أَنْ يَحَقِّقَ الْخِلَاصَ الْكَامِلَ لِلَّذِينَ يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ. فَهُوَ، فِي حَضْرَةِ اللَّهِ، حَيٌّ عَلَى الدَّوَامِ لِيَتَضَرَّعَ مِنْ أَجْلِهِمْ وَيُحَامِي عَنْهُمْ! ٢٦ نَعَمْ، هَذَا هُوَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ الَّذِي كُنَّا مُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ. إِنَّهُ قُدُّوسٌ، لَا

عَيْبَةٍ فِيهِ، وَلَا نَجَاسَةٍ، قَدْ انفَصَلَ عَنِ الْخَاطِئِينَ، وَارْتَفَعَ حَتَّى صَارَ اسْمُ مِنَ السَّمَاوَاتِ. ٢٧ وَهُوَ لَا يَخْتَاجُ إِلَى مَا كَانَ يَخْتَاجُ إِلَيْهِ قَدِيمًا كُلُّ رَئِيسٍ كَهَنَةٍ: أَنْ يَقْدِمَ الذَّبَاخَ يَوْمِيًا لِلتَّكْفِيرِ عَنْ خَطَايَاهُ الْخَاصَّةِ أَوَّلًا، ثُمَّ عَنْ خَطَايَا الشَّعْبِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَفَّرَ عَنْ خَطَايَاهُمْ مَرَّةً وَاحِدَةً، حِينَ قَدَّمَ نَفْسَهُ عَنْهُمْ. ٢٨ إِذَنْ، كَانَتِ الشَّرِيعَةُ تَعَيِّنُ كُلَّ رَئِيسٍ كَهَنَةٍ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ الضُّعَفَاءِ. أَمَّا كَلِمَةُ الْقَسَمِ، الَّتِي جَاءَتْ بَعْدَ الشَّرِيعَةِ، فَقَدْ عَيَّنَتْ ابْنَ اللَّهِ، الْمُؤَهَّلَ تَمَامًا لِمُهْمَّتِهِ، رَئِيسَ كَهَنَةٍ إِلَى الْأَبَدِ!

٨

١ وَخُلَاصَةُ الْقَوْلِ، أَنَّ الْمَسِيحَ هُوَ رَئِيسُ كَهَنَتِنَا الَّذِي وَصَفْنَا كَهَنُوتهُ هُنَا. إِنَّهُ الْآنَ جَالِسٌ فِي السَّمَاءِ عَنْ يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ الْعَظِيمِ. ٢ وَهُوَ يَقُومُ بِمُهْمَّتِهِ هُنَاكَ، فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ: فِي خِيَمَةِ الْعِبَادَةِ الْحَقِيقِيَّةِ الَّتِي نَصَبَهَا الرَّبُّ، لَا الْإِنْسَانُ. ٣ فَهِيَ كُلُّ رَئِيسٍ كَهَنَةٍ هِيَ أَنْ يَقْرَبَ لِلَّهِ التَّقْدِمَاتِ وَالذَّبَاخَ. وَعَلَيْهِ، فَمِنْ الصَّرُورِيِّ أَنْ يَكُونَ لِرَئِيسِ كَهَنَتِنَا مَا يَقْدُمُهُ. ٤ فَلَوْ أَنَّ الْمَسِيحَ كَانَ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، لَمَا كَانَ كَاهِنًا. إِذْ هُنَاكَ مَنْ يَقْدُمُونَ الْقَرَابِينَ حَسَبَ الشَّرِيعَةِ، وَهُمْ مِنْ نَسْلِ لَأوِي حَضَرِيًّا. ٥ وَهَؤُلَاءِ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ مَا يُشَكِّلُ رَمْزًا وَظِلًّا لِلْأُمُورِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ. وَهَذَا وَاضِحٌ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ لِمُوسَى قَبْلَ أَنْ يَصْنَعَ خِيَمَةَ الْعِبَادَةِ. إِذْ أَوْحَى إِلَيْهِ قَائِلًا: «انْتَبِهْ! عَلَيْكَ أَنْ تَصْنَعَ الْخِيَمَةَ وَمَا فِيهَا وَفَقًّا لِلنَّمَالِ الَّذِي أَظْهَرْتَهُ لَكَ عَلَى الْجَبَلِ!» ٦ فَرِئِيسُ كَهَنَتِنَا، إِذَنْ، قَدْ حَصَلَ عَلَى خِدْمَةِ أَفْضَلِ مِنْ خِدْمَةِ الْكَهَنَتِ الْأَرْضِيِّ، لِكَوْنِهِ الْوَسِيطِ الَّذِي أَعْلَنَ لَنَا قِيَامَ عَهْدٍ جَدِيدٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَهْدِ السَّابِقِ، وَلِكَوْنِ هَذَا الْعَهْدِ الْجَدِيدِ يَنْطَوِي عَلَى وُعُودٍ أَفْضَلَ. ٧ فَلَوْ كَانَ الْعَهْدُ السَّابِقُ بِلَا عَيْبٍ، لَمَا ظَهَرَتْ الْحَاجَةُ إِلَى عَهْدٍ آخَرٍ يُحِلُّ مَحَلَّهُ. ٨ وَالْوَاقِعُ أَنَّ اللَّهَ يُلَوِّمُ شَعْبَهُ قَائِلًا: «لَا بَدَّ أَنْ تَأْتِيَ أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، أُبْرِمُ فِيهَا عَهْدًا جَدِيدًا مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي يَهُوذَا. ٩ هَذَا الْعَهْدُ الْجَدِيدُ لَيْسَ كَالْعَهْدِ الَّذِي أُبْرِمْتَهُ مَعَ آبَائِهِمْ، حِينَ أَمْسَكْتُ بِأَيْدِيهِمْ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. فِيمَا أَنَّهُمْ خَرَقُوا ذَلِكَ الْعَهْدَ، أَهْمَلْتُهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ! ١٠ فَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أُبْرِمُهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَضَعُ شَرَائِعِي دَاخِلَ ضَمَائِرِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. ١١ بَعْدَ ذَلِكَ، لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مِنْهُمْ ابْنَ وَطْنِهِ وَلَا أَخَاهُ قَائِلًا: تَعَرَّفْ بِالرَّبِّ! ذَلِكَ لِأَنَّ الْجَمِيعَ سَوْفَ يَعْرِفُونَنِي، مِنَ الصَّغِيرِ فِيهِمْ إِلَى الْعَظِيمِ. ١٢ لِأَنِّي سَأَصْفَحُ عَنْ آثَامِهِمْ، وَلَا أَعُودُ أَبَدًا إِلَى تَذَكُّرِ خَطَايَاهُمْ وَمُخَالَفَاتِهِمْ!» ١٣ وَاللَّهُ بِكَلَامِهِ عَنْ عَهْدٍ جَدِيدٍ، جَعَلَ الْعَهْدَ السَّابِقَ عَتِيقًا. وَطَبِيعِيٌّ أَنْ كُلُّ مَا عَتَقَ وَشَاحَ، يَكُونُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الزَّوَالِ!

٩

١ حَقًّا كَانَ الْعَهْدُ الْعَتِيقُ يَتَضَمَّنُ طُقُوسًا وَقَوَانِينَ تُنَظِّمُ عِبَادَةَ اللَّهِ فِي خِيَمَةِ مُقَدَّسَةٍ مَنْصُوبَةٍ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ. ٢ وَكَانَتْ هَذِهِ الْخِيَمَةُ الْكَبِيرَةُ تَحْتَوِي عَلَى قِسْمَيْنِ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا الْحِجَابُ. الْقِسْمُ الْأَوَّلُ، وَاسْمُهُ «الْقُدْسُ»، كَانَ يَحْتَوِي عَلَى مَنَارَةٍ ذَهَبِيَّةٍ، وَمَائِدَةٍ يُوضَعُ عَلَيْهَا خُبْزُ مُقَرَّبٍ لِلَّهِ. ٣ أَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي، الْوَاقِعُ وَرَاءَ الْحِجَابِ، فَكَانَ يُسَمَّى «قُدْسَ الْأَقْدَاسِ»، ٤ وَيَحْتَوِي عَلَى مَوْقِدٍ لِلْبُخُورِ مَصْنُوعٍ مِنَ الذَّهَبِ، وَتَابُوتٍ مَغْشَى بِالذَّهَبِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، يُدْعَى «تَابُوتَ الْعَهْدِ». وَكَانَ فِي دَاخِلِ التَّابُوتِ إِنَاءٌ مَصْنُوعٌ مِنَ الذَّهَبِ يَحْتَوِي عَلَى بَعْضِ الْمَنِّ، وَعَصَا هِرُونَ الَّتِي أَنْبَتَتْ وَرَقًا أَخْضَرَ، وَاللُّوْحَانِ الْمَنْقُوشَةُ عَلَيْهِمَا وَصَايَا الْعَهْدِ. ٥ أَمَّا فَوْقَ التَّابُوتِ، فَكَانَ يُوجَدُ كُرُوبَا الْمَجْدِ (تَمَثَّلَانِ لِمَلَائِكَيْنِ)،

يُخَيِّمَانِ بِأَجْنَحَتِهِمَا عَلَى غِطَاءِ الصُّنْدُوقِ الَّذِي كَانَ يُدْعَى «كُرْسِيَّ الرَّحْمَةِ»، وَهُنَا، نَكْتَفِي بِهَذَا الْمَقْدَارِ مِنَ التَّفَاصِيلِ. فَالْمَجَالُ لَا يَتَّسِعُ لِلزَّيْدِ. ٦ وَبِمَا أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ كَانَتْ مُرْتَبَةً هَكَذَا، كَانَ الْكَهَنَةُ يَدْخُلُونَ دَائِمًا إِلَى الْقِسْمِ الْأَوَّلِ، حَيْثُ يَقُومُونَ بِوَأَجَابَاتِ خِدْمَتِهِمْ. ٧ أَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي، فَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُهُ إِلَّا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَحْدَهُ، مَرَّةً وَاحِدَةً كُلَّ سَنَةٍ. وَكَانَ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِلَ دَمًا يَرُشُهُ عَلَى «كُرْسِيَّ الرَّحْمَةِ» تَكْفِيرًا عَنْ نَفْسِهِ وَعَنِ الْخَطَايَا الَّتِي ارْتَكَبَهَا الشَّعْبُ عَنْ جَهْلٍ. ٨ وَبِهَذَا، يُشِيرُ الرُّوحُ الْقُدُسُ إِلَى أَنَّ الطَّرِيقَ الْمُوَدَّعَةَ إِلَى «قُدْسِ الْأَقْدَاسِ» الْحَقِيقِيَّ فِي السَّمَاءِ، كَانَتْ غَيْرَ مَفْتُوحَةٍ بَعْدُ. ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَسْكَنَ الْأَوَّلَ مَازَالَ قَائِمًا. ٩ وَمَا هَذَا إِلَّا صُورَةٌ لِلْوَقْتِ الْحَاضِرِ الَّذِي فِيهِ مَازَالَتِ التَّقْدِمَاتُ وَالذَّبَائِحُ تَقْرُبُ وَفَقًا لِنِظَامِ الْعَهْدِ الْعَتِيقِ. وَلَكِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَطْهِّرَ ضَمَائِرَ الَّذِينَ يَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَى اللَّهِ، وَلَا أَنْ نُوصِلَهُمْ إِلَى الْكَمَالِ فَتَرْجَحُ ضَمَائِرُهُمْ. ١٠ إِذْ إِنَّ نِظَامَ الْعَهْدِ السَّابِقِ قَدْ اقْتَصَرَ عَلَى تَحْرِيمِ بَعْضِ الْمَأْكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ وَتَحْلِيلِ غَيْرِهَا، وَعَلَى وَضْعِ النُّظُمِ الْمُخْتَصَّةِ بِطُقُوسِ الْاِغْتِسَالِ الْمُخْتَلِفَةِ. بَلْ إِنَّ كُلَّ مَا صَنَعَهُ ذَلِكَ النِّظَامُ كَانَ قَوَانِينَ جَسَدِيَّةٍ يَنْتَهِي عَمَلُهَا حِينَ يَأْتِي وَقْتُ الْإِصْلَاحِ. ١١ ذَلِكَ أَنَّ الْبَرَكَاتِ السَّمَاءِيَّةَ قَدْ تَحَقَّقَتْ فِي الْمَسِيحِ. فَهُوَ الْآنَ كَاهِنُنَا الْأَعْلَى الَّذِي يُؤَدِّي مِهْمَتَهُ فِي الْخِيَمَةِ الْحَقِيقِيَّةِ، وَهِيَ أَعْظَمُ وَأَكْبَلُ مِنَ الْخِيَمَةِ الْأَرْضِيَّةِ. إِنَّمَا فِي السَّمَاءِ. لَمْ تَصْنَعْهَا يَدٌ بَشَرِيَّةٌ، وَلَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ الْمَادِّي. ١٢ فَإِلَى «قُدْسِ الْأَقْدَاسِ» فِي هَذِهِ الْخِيَمَةِ، دَخَلَ الْمَسِيحُ مَرَّةً وَاحِدَةً، حَامِلًا دَمَ نَفْسِهِ، لَا دَمَ تِيوْسٍ وَعُجُولٍ. وَذَلِكَ بَعْدَمَا سَفَكَ دَمَهُ عَوَضًا عَنَّا. لِحَقِّقِ فِدَاءً أَبَدِيًّا. ١٣ وَلَا عَجَبَ! فَوْقًا لِلنِّظَامِ السَّابِقِ، كَانَ دَمُ الثِّيْرَانِ وَالتِّيُوسِ يُرَشُّ عَلَى الْمُنَجَّسِينَ، مَعَ رَمَادِ عَجَلَةٍ مَحْرُوقَةٍ، فَيَصِيرُونَ طَاهِرِينَ طَهَارَةً جَسَدِيَّةً. ١٤ فَكَمْ بِالْأَحْرَى دَمُ الْمَسِيحِ الَّذِي قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلَّهِ بِرُوحِ أَزَلِي ذَبِيحَةٍ لَا عَيْبَ فِيهَا، يَطْهِّرُ ضَمَائِرَنَا مِنَ الْأَعْمَالِ الْمَيْتَةِ لِنَعْبُدَ اللَّهَ الْحَيَّ. ١٥ وَلِذَلِكَ، فَالْمَسِيحُ هُوَ الْوَسِيطُ لِهَذَا الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. فَبِمَا أَنَّهُ قَدْ تَمَّ الْمَوْتُ فِدَاءً لِلْمَخَالَفَاتِ الْحَاصِلَةِ تَحْتَ الْعَهْدِ الْأَوَّلِ، يَنَالُ الْمَدْعُوعُونَ الْوَعْدَ بِالْإِرْثِ الْأَبَدِيِّ. ١٦ فَعِنْدَمَا يَمُوتُ أَحَدٌ وَيَتْرَكُ وَصِيَّةً، لَا بُدَّ مِنْ إِثْبَاتِ مَوْتِهِ لِلْاِسْتِفَادَةِ مِنْ وَصِيَّتِهِ. ١٧ إِذْ لَا قُوَّةَ لِلْوَصِيَّةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ مَا دَامَ صَاحِبُهَا حَيًّا. فَلَا تَثْبُتُ الْوَصِيَّةُ إِلَّا بِمَوْتِ صَاحِبِهَا. ١٨ وَهَكَذَا، حَتَّى الْعَهْدُ الْعَتِيقُ لَمْ يَبْدَأْ تَنْفِيزُهُ إِلَّا بِرَشِّ الدَّمِ. ١٩ فَعُلُومُ أَنَّ مُوسَى، بَعْدَ تَلَاوَةِ وَصَايَا الشَّرِيعَةِ كُلِّهَا عَلَى الشَّعْبِ، أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالتِّيُوسِ مَعَ بَعْضِ الْمَاءِ، وَرَشَّهُ عَلَى كِتَابِ الشَّرِيعَةِ، وَعَلَى أَفْرَادِ الشَّعْبِ، بِبَاقَةٍ مِنْ نَبَاتِ الزُّوْفَا وَصُوفِ أَحْمَرِ اللَّوْنِ. ٢٠ وَقَالَ: هَذَا دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَاكُمْ اللَّهُ بِحِفْظِهِ. ٢١ وَقَدْ رَشَّ مُوسَى الدَّمِ أَيْضًا عَلَى خِيَمَةِ الْعِبَادَةِ، وَعَلَى أَدَوَاتِ الْخِدْمَةِ الَّتِي فِيهَا. ٢٢ فَالشَّرِيعَةُ تُوصِي بِأَنْ يَتَطَهَّرَ كُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيْبًا بِالْدَّمِ. وَلَا غُفْرَانَ إِلَّا بِسَفْكِ الدَّمِ! ٢٣ وَبِمَا أَنَّ تَطْهِيرَ الْخِيَمَةِ الْأَرْضِيَّةِ كَانَ يَتَطَلَّبُ رَشَّ دَمِ الذَّبَائِحِ الْحَيَوَانِيَّةِ، فَإِنَّ الْخِيَمَةَ الْحَقِيقِيَّةَ لَا بُدَّ أَنْ تَتَطَلَّبَ دَمَ ذَبِيحَةٍ أَفْضَلَ مِنَ الذَّبَائِحِ الْآخَرَى. ٢٤ فَالْمَسِيحُ، رَئِيسُ كَهَنَتِنَا، لَمْ يَدْخُلْ إِلَى «قُدْسِ الْأَقْدَاسِ» الْأَرْضِيِّ، الَّذِي صَنَعَتْهُ يَدٌ بَشَرِيَّةٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ظِلٌّ لِلْحَقِيقَةِ، بَلْ دَخَلَ إِلَى السَّمَاءِ عَيْنَهَا، حَيْثُ يَقُومُ الْآنَ بِنَثْلِنَا فِي حَضْرَةِ اللَّهِ بِالذَّاتِ. ٢٥ وَهُوَ لَمْ يَدْخُلْ لِيَقْدِمَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةً مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، كَمَا كَانَ الْكَاهِنُ الْأَعْلَى عَلَى الْأَرْضِ يَدْخُلُ مَرَّةً كُلَّ سَنَةٍ إِلَى «قُدْسِ الْأَقْدَاسِ» بِدَمٍ غَيْرِ دَمِهِ. ٢٦ وَإِلَّا لَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ الْمَسِيحُ مُتَمَلِّمًا مَرَّاتٍ كَثِيرَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ! وَلَكِنَّهُ الْآنَ، عِنْدَ انْتِهَاءِ الْأَزْمَنَةِ، ظَهَرَ مَرَّةً وَاحِدَةً لِيُطْلَ قُوَّةَ الْخَطِيئَةِ بِتَقْدِيمِ نَفْسِهِ ذَبِيحَةً لِلَّهِ. ٢٧ فَكَمَا أَنَّ مَصِيرَ النَّاسِ الْمُحْتَوَمِ، هُوَ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ تَأْتِي الدِّينُونَةُ،

٢٨ كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيضًا: مَاتَ مَرَّةً وَاحِدَةً حَامِلًا خَطَايَا كَثِيرِينَ، مُقَدِّمًا نَفْسَهُ عِوَضًا عَنْهُمْ. وَلَا بُدَّ أَنْ يَعُودَ إِلَى الظُّهُورِ. لَا لِيُعَالَجَ الْخَطَايَا، بَلْ لِيُحَقِّقَ الْخَلَاصَ النَّهَايَ لِجَمِيعِ مُنْتَظِرِيهِ!

١٠.

١ فَقَدْ كَانَتْ شَرِيعَةُ مُوسَى تَتَّصِفُ بِظِلٍّ وَاهٍ لِلْخَيْرَاتِ الَّتِي سَيَأْتِي بِهَا الْمَسِيحُ، وَلَمْ تَكُنْ لِتُصَوِّرَ الْحَقِيقَةَ ذَاتَهَا. وَلِذَلِكَ، لَمْ تَكُنْ قَادِرَةً أَنْ تُوصِلَ إِلَى الْكَمَالِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَى اللَّهِ، مُقَدِّمِينَ دَائِمًا الذَّبَائِحَ السَّنَوِيَّةَ عَيْنَهَا،
٢ وَالْأَمْرَ، لَمَّا كَانَ هُنَاكَ دَاعٍ لِلِاسْتِمْرَارِ فِي تَقْدِيمِهَا! لِأَنَّ ضَمَائِرَ الْعَابِدِينَ، مَتَى تَطَهَّرَتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى التَّامِّ، لَا تَعُودُ بِحَاجَةٍ إِلَى التَّطْهِيرِ مَرَّةً ثَانِيَةً: إِذْ يَكُونُ الشُّعُورُ بِالذَّنْبِ قَدْ زَالَ. ٣ وَلَكِنْ فِي عَمَلِيَّةِ تَقْدِيمِ الذَّبَائِحِ الْمُتَكَرِّرَةِ كُلِّ سَنَةٍ، تَذَكَّرَ الْعَابِدِينَ بِخَطَايَاهُمْ. ٤ فَمِنْ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ يُزِيلَ دَمُ الثَّيْرَانِ وَالثِّيُوسِ خَطَايَا النَّاسِ. ٥ لِذَلِكَ قَالَ الْمَسِيحُ، عِنْدَ حُجُبَتِهِ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ: «إِنَّ الذَّبَائِحَ وَالتَّقَدِّمَاتِ مَا أَرَدْتُهَا. لَكِنَّكَ أَعَدَدْتَ لِي جَسَدًا بَشَرِيًّا. ٦ فَالْحَيَوَانَاتُ الَّتِي كَانَتْ تُذْبَحُ وَتُحْرَقُ أَمَامَكَ تَكْفِيرًا عَنِ الْخَطِيئَةِ، لَمْ تَرْضَ بِهَا. ٧ عِنْدَئِذٍ قُلْتُ لَكَ: هَا أَنَا آتِي لِأَعْمَلَ إِرَادَتَكَ، يَا اللَّهُ. هَذَا هُوَ الْمَكْتُوبُ عَنِّي فِي صَفْحَةِ الْكِتَابِ!» ٨ فَبَعْدَ أَنْ عَبَّرَ الْمَسِيحُ عَنْ عَدَمِ رِضَى اللَّهِ بِجَمِيعِ التَّقَدِّمَاتِ وَالذَّبَائِحِ الَّتِي كَانَتْ تُقَرَّبُ مَعَهَا أَنَّهُمَا كَانَتْ تُقَدَّمُ وَفَقًا لِلشَّرِيعَةِ، ٩ أَضَافَ قَائِلًا: «هَا أَنَا آتِي لِأَعْمَلَ إِرَادَتَكَ!» فَهُوَ، إِذَنْ، يُلْغِي النِّظَامَ السَّابِقَ، لِيَضَعَ مَحَلَّهُ نِظَامًا جَدِيدًا. ١٠ بِمُوجِبِ هَذِهِ الْإِرَادَةِ الْإِلَهِيَّةِ، صِرْنَا مُقَدَّسِينَ إِذْ قَدَّمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، مَرَّةً وَاحِدَةً، جَسَدَهُ عِوَضًا عَنَّا! ١١ وَقَدِيمًا، كَانَ كُلُّ كَاهِنٍ يَقِفُ يَوْمِيًّا أَمَامَ الْمَذْبَحِ لِيَقُومَ بِمِهْمَتِهِ، فَيُقَدِّمُ لِلَّهِ تِلْكَ الذَّبَائِحَ عَيْنَهَا، مَعَ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ قَادِرَةً عَلَى إِبْزَالِ الْخَطَايَا إِطْلَاقًا. ١٢ وَلَكِنَّ الْمَسِيحَ، رَئِيسَ كَهَنَتِنَا، قَدَّمَ ذَبِيحَةً وَاحِدَةً عَنِ الْخَطَايَا، ثُمَّ جَلَسَ إِلَى الْأَبَدِ عَنِ يَمِينِ اللَّهِ، ١٣ مُنْتَظِرًا أَنْ يُوضَعَ أَعْدَاؤُهُ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْهِ. ١٤ إِذْ إِنَّهُ، بِتَقَدُّمِهِ وَحِيدَةً جَعَلَ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَدَّسَهُمْ كَامِلِينَ إِلَى الْأَبَدِ. ١٥ وَالرُّوحُ الْقُدُسُ نَفْسَهُ يَشْهَدُ لَنَا بِهَذِهِ الْحَقِيقَةِ. إِذْ قَالَ أَوَّلًا: ١٦ «هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أُبْرِمُهُ مَعَهُمْ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَضَعُ شَرَائِعِي فِي دَاخِلِ قُلُوبِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا فِي عُقُولِهِمْ». ١٧ ثُمَّ أَضَافَ: «وَلَا أَعُودُ أَبَدًا إِلَى تَذَكُّرِ خَطَايَاهُمْ وَمُخَالَفَاتِهِمْ». ١٨ فَحِينَئِذٍ يَحَقِّقُ غُفْرَانُ الْخَطَايَا، لَا تَبْقَى حَاجَةٌ بَعْدَ إِلَى تَقَرُّبِ التَّقَدِّمَاتِ! ١٩ فَلَنَا الْآنَ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ حَقُّ التَّقَدُّمِ بِثِقَةٍ إِلَى «قُدْسِ الْأَقْدَاسِ» (فِي السَّمَاءِ) بِدَمِ يَسُوعَ. ٢٠ وَذَلِكَ بِسُلُوكِ هَذَا الطَّرِيقِ الْحَيِّ الْجَدِيدِ الَّذِي شَقَّهَ لَنَا الْمَسِيحُ بِتَزْيِيقِ الْحِجَابِ، أَيَّ جَسَدِهِ. ٢١ وَلَنَا أَيْضًا كَاهِنٌ عَظِيمٌ يُمَارِسُ سُلْطَتَهُ عَلَى بَيْتِ اللَّهِ. ٢٢ فَلَنَتَقَدَّمْ إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ بِقَلْبٍ صَادِقٍ وَبِثِقَةٍ الْإِيمَانِ الْكَامِلَةِ، بَعْدَمَا طَهَّرَ رُشْدَ دَمِ قُلُوبِنَا مِنْ كُلِّ شُعُورٍ بِالذَّنْبِ، وَغَسَلَ الْمَاءُ النَّقِيِّ أَجْسَادَنَا. ٢٣ وَلَنَتَمَسَّكَ دَائِمًا بِالرَّجَاءِ الَّذِي نَعْتَرِفُ بِهِ، دُونَ أَنْ نَشْكُ فِي أَنَّهُ سَيَتَحَقَّقُ، لِأَنَّ اللَّهَ الَّذِي وَعَدَنَا بِحَقِيقَتِهِ، هُوَ آمِنٌ وَصَادِقٌ. ٢٤ وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أَنْ يَنْتَبِهَ لِلْآخَرِينَ، لِنُحَثِّ بَعْضُنَا بَعْضًا عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. ٢٥ وَعَلَيْنَا أَلَّا نَنْقَطِعَ عَنِ الْجَمْعِ مَعًا، كَمَا تَعُودُ بَعْضُكُمْ أَنْ يَفْعَلَ. إِنَّمَا، يَجْدُرُ بِكُمْ أَنْ تَحْشُوا وَتُسَبِّحُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَتُؤَاطِبُوا عَلَى هَذَا بِقَدْرِ مَا تَرَوْنَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَقْتَرِبُ. ٢٦ فَإِنْ أَخْطَأْنَا عَمْدًا بِرَفْضِنَا لِلْمَسِيحِ بَعْدَ حُصُولِنَا عَلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ، لَا تَبْقَى هُنَاكَ ذَبِيحَةُ لَغُفْرَانِ الْخَطَايَا، ٢٧ بَلْ نَنْتَظِرُ الْعِقَابَ الْأَكِيدَ فِي لَهَبِ النَّارِ الَّتِي سَتَلْتَهُمُ الْمُتَمَرِّدِينَ. وَيَا لَهُ مِنْ انْتِظَارٍ خُجِيفٍ! ٢٨ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنْ خَالَفَ شَرِيعَةَ مُوسَى، كَانَ عِقَابُهُ الْمَوْتُ دُونَ رَحْمَةٍ، عَلَى أَنْ يُؤَيَّدَ مُخَالَفَتُهُ شَاهِدَانِ أَوْ ثَلَاثَةً. ٢٩ فَبَيْنَ ظَنِّكُمْ، كَمْ

يَكُونُ أَشَدَّ كَثِيرًا ذَلِكَ الْعِقَابُ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ مَنْ يَدُوسُ ابْنَ اللَّهِ، إِذْ يَعْتَبِرُ أَنَّ دَمَ الْعَهْدِ، الَّذِي يَتَقَدَّسُ بِهِ، هُوَ دَمُ نَجَسٍ، وَبِذَلِكَ يَهَيِّنُ رُوحَ النِّعْمَةِ؟^{٣٠} فَنَحْنُ نَعْرِفُ مَنْ قَالَ: «لِي الْإِنْتِقَامُ، أَنَا أَجَازِي، يَقُولُ الرَّبُّ!»، وَأَيْضًا: «إِنَّ الرَّبَّ سَوْفَ يُحَاكِمُ شَعْبَهُ!»^{٣١} حَقًّا مَا أَرْهَبَ الْوُقُوعُ فِي يَدَيِ اللَّهِ الْحَيِّ!^{٣٢} لَا تَنْسُوا أَبَدًا تِلْكَ الْأَيَّامَ الْمَاضِيَةَ الَّتِي فِيهَا، بَعْدَمَا أَشْرَقَ عَلَيْكُمْ نُورُ الْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ، صَبَرْتُمْ عَلَى جِهَادٍ مَرِيرٍ طَوِيلٍ، إِذْ قَاسَيْتُمْ كَثِيرًا مِنَ الْآلَامِ.^{٣٣} وَذَلِكَ عِنْدَمَا تَعَرَّضْتُمْ لِلْإِهَانَاتِ وَالْمُضَايِقَاتِ مِنْ جِهَةٍ، وَعِنْدَمَا شَارَكْتُمُ الَّذِينَ عُوِلُوا مِثْلَ هَذِهِ الْمُعَامَلَةِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى.^{٣٤} فَقَدْ تَعَاظَفْتُمْ مَعَ الْمَسْجُونِينَ، كَمَا تَقَبَّلْتُمْ نَهْبَ مُتَمَلِّكَاتِكُمْ بِفَرْجٍ، عَلِمًا مِنْكُمْ بِأَنَّ لَكُمْ فِي السَّمَاءِ ثَرَوَةً أَفْضَلَ وَأَبْقَى.^{٣٥} إِذَنْ، لَا تَتَخَلَّوْا عَنْ ثِقَتِكُمْ بِالرَّبِّ. فَإِنَّ لَهَا مُكَافَأَةً عَظِيمَةً.^{٣٦} إِنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الصَّبْرِ لِتَعْمَلُوا إِرَادَةَ اللَّهِ، فَتَنَالُوا الْبَرَكَةَ الَّتِي وَعَدْتُمْ بِهَا.^{٣٧} فَقَرِيبًا جَدًّا، سَيَأْتِي الْآتِي وَلَا يَتَمَهَّلُ.^{٣٨} وَأَمَّا مَنْ تَبَرَّ بِالْإِيمَانِ، فَيُؤَيِّدُ الْإِيمَانَ بِحَيَاةٍ. وَمَنْ ارْتَدَّ لَا تَسْرُ بِهِ نَفْسِي!^{٣٩} وَلَكِنَّا نَحْنُ لَسْنَا مِنْ أَهْلِ الْارْتِدَادِ الْمُؤَدِّي إِلَى الْهَلَاكِ، بَلْ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ الْمُؤَدِّي إِلَى خَلَاصِ نَفُوسِنَا!

١١

١ أَمَّا الْإِيمَانُ، فَهُوَ الثِّقَةُ بِمَا نَرْجُوهُ، وَالْإِقْتِنَاعُ بِأَنَّ مَا لَا نَرَاهُ مُوجُودٌ حَقًّا.^٢ بِهَذَا الْإِيمَانِ، كَسَبَ رِجَالُ اللَّهِ قَدِيمًا شَهَادَةً حَسَنَةً أَمَامَ اللَّهِ وَالنَّاسِ.^٣ وَعَنْ طَرِيقِ الْإِيمَانِ، نُدْرِكُ أَنَّ الْكَوْنَ كُلَّهُ قَدْ خَرَجَ إِلَى الْوُجُودِ بِكَلِمَةِ أَمْرِ مِنَ اللَّهِ. حَتَّى إِنْ عَلِمْنَا الْمَنْظُورَ، قَدْ تَكُونُ مِنْ أُمُورٍ غَيْرِ مَنْظُورَةٍ!^٤ بِالْإِيمَانِ، قَدَّمَ هَابِيلُ لِلَّهِ ذَبِيحَةً أَفْضَلَ مِنْ تِلْكَ الَّتِي قَدَّمَهَا قَايِنُ. وَعَلَى ذَلِكَ الْأَسَاسِ، شَهِدَ اللَّهُ بِأَنَّ هَابِيلَ بَارٌّ، إِذْ قَبِلَ التَّقْدِمَةَ الَّتِي قَدَّمَهَا لَهُ. وَمَعَ أَنَّ هَابِيلَ مَاتَ قَتْلًا، فَإِنَّهُ مَازَالَ الْآنَ يَلْقِنَا الْعِبْرَ بِإِيمَانِهِ.^٥ وَبِالْإِيمَانِ، انْتَقَلَ أَخْنُوحُ إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ دُونَ أَنْ يَمُوتَ. وَقَدْ اخْتَنَى مِنْ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لِأَنَّ اللَّهَ أَخَذَهُ إِلَيْهِ. وَقَبْلَ حَدُوثِ ذَلِكَ، شَهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللَّهُ.^٦ فَمِنْ الْمُسْتَحِيلِ إِرْضَاءَ اللَّهِ بِدُونِ إِيمَانٍ. إِذْ إِنْ مَنْ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ، لَا بَدَّ لَهُ أَنْ يُؤْمِنَ بِأَنَّهُ مُوجُودٌ، وَبِأَنَّهُ يَكْفِي الَّذِينَ يَسْعَوْنَ إِلَيْهِ.^٧ وَبِالْإِيمَانِ نُوحٌ، لَمَّا أَنْذَرَهُ اللَّهُ عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ بِالطُوفَانِ الْآتِي، دَفَعَهُ خَوْفُ اللَّهِ إِلَى بِنَاءِ سَفِينَةٍ ضَخْمَةٍ كَانَتْ وَسِيلَةَ النِّجَاةِ لَهُ وَلِعَائِلَتِهِ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ رَأَى طُوفَانًا مِنْ قَبْلُ. وَبِعَمَلِهِ هَذَا، حَكَّمَ عَلَى الْعَالَمِ وَأَصْبَحَ وَارِثًا لِلرَّبِّ الْقَائِمِ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ.^٨ وَبِالْإِيمَانِ، لَبَّى إِبْرَاهِيمُ دَعْوَةَ اللَّهِ، فَتَرَكَ وَطَنَهُ وَانْطَلَقَ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى وَعَدَهُ اللَّهُ بِأَنَّ يُوْرِثَهُ إِيَّاهَا. وَلَمَّا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ، لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ أَيْنَ يَتَوَجَّهُ.^٩ وَبِالْإِيمَانِ، كَانَ يِرْحَلُ كَالْغَرِيبِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرٍ فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدَهُ اللَّهُ بِهَا، وَكَانَهَا أَرْضُ غَرِيبَةٍ. وَكَانَ يَسْكُنُ فِي الْخِيَامِ مَعَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، شَرِيكَيْهِ فِي إِرْثِ الْوَعْدِ عَيْنِهِ.^{١٠} فَإِنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ الْإِنْتِقَالَ إِلَى الْمَدِينَةِ السَّمَاوِيَّةِ ذَاتِ الْأُسُسِ الثَّابِتَةِ، الَّتِي صَانِعُهَا وَبَانِيهَا هُوَ اللَّهُ.^{١١} وَبِالْإِيمَانِ أَيْضًا، نَالَتْ سَارَةُ زَوْجَةَ إِبْرَاهِيمَ قُدْرَةَ عَلَى الْإِنْجَابِ، فَوَلَدَتْ ابْنًا مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ قَدْ جَاوَزَتْ سِنَّ الْحَمْلِ. وَذَلِكَ لِأَنَّهَا آمَنَتْ بِأَنَّ اللَّهَ، الَّذِي وَعَدَهَا بِذَلِكَ، لَا بَدَّ أَنْ يُحَقِّقَ وَعْدَهُ.^{١٢} وَهَكَذَا وُلِدَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَقَدْ كَانَ مَيِّتًا مِنْ حَيْثُ الْقُدْرَةُ عَلَى الْإِنْجَابِ، شَعْبٌ كَبِيرٌ «كَنُجُومِ الْفَضَاءِ عَدَدًا، وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَطِّ الْبَحْرِ، لَا يُحْصَى».^{١٣} هَؤُلَاءِ جَمِيعًا، حَافِظُوا عَلَى إِيْمَانِهِمْ إِلَى النَّهَايَةِ. وَمَاتُوا قَبْلَ أَنْ تَحَقِّقَ وَعْدُ اللَّهِ لَهُمْ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِمْ. وَلَكِنَّهُمْ رَأَوْهَا مِنْ بَعِيدٍ، وَتَوَقَّعُوا تَحْقِيقَهَا كَامِلَةً فِي الْمُسْتَقْبَلِ. وَإِذْ آمَنُوا بِتِلْكَ الْوَعْدِ الْإِلَهِيِّ اعْتَرَفُوا بِأَنَّهُمْ لَيْسُوا إِلَّا غُرَبَاءَ

عَلَى الْأَرْضِ يَزُورُونَهَا زِيَارَةً عَابِرَةً. ١٤ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ ذَلِكَ، يُؤْخِضُونَ أَنَّ عِيُونَهُمْ عَلَى وَطَنِهِمُ الْحَقِيقِيِّ. ١٥ وَلَوْ تَذَكَّرُوا
الْوَطَنَ الْأَرْضِيَّ الَّذِي هَجَرُوهُ، لَاغْتَنَمُوا الْفُرْصَةَ وَعَادُوا إِلَيْهِ. ١٦ وَلَكِنْ، لَا، فَهُمْ الْآنَ يَتَطَلَّعُونَ إِلَى وَطَنٍ أَفْضَلَ،
أَيَّ الْوَطَنِ السَّمَائِيِّ. بِسَبَبِ إِيمَانِهِمْ هَذَا لَا يَسْتَحِجُّ اللَّهُ أَنْ يُدْعَى إِلَهُهُمْ، فَهُوَ قَدْ أَعَدَّ لَهُمْ مَدِينَةً! ١٧ وَبِالْإِيمَانِ،
إِبْرَاهِيمُ أَيْضًا، لَمَّا امْتَحَنَهُ اللَّهُ، قَدَّمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ. فَإِنَّهُ، إِذْ قَبِلَ وَعُودَ اللَّهُ، قَدَّمَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ ذَبِيحَةً، ١٨ مَعَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ
لَهُ: «بِإِسْحَاقَ سَوْفَ يَكُونُ لَكَ نَسْلٌ يَحْمِلُ اسْمَكَ!» ١٩ فَقَدْ آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِأَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى إِقَامَةِ إِسْحَاقَ مِنَ الْمَوْتِ.
وَالْوَاقِعُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ اسْتَعَادَ ابْنَهُ مِنَ الْمَوْتِ، عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ أَوْ الرَّمْزِ. ٢٠ بِالْإِيمَانِ، بَارَكَ إِسْحَاقُ يَعْقُوبَ وَعِيسَى.
٢١ وَبِالْإِيمَانِ، بَارَكَ يَعْقُوبُ، قُبِيلَ مَوْتِهِ، كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ ابْنَيْ يُوسُفَ، وَتَجَدَّدَ مُتَوَكِّلاً عَلَى رَأْسِ عَصَاهُ. ٢٢ وَبِالْإِيمَانِ،
اسْتَدَّ يُونُسُ عَلَى وَعْدِ اللَّهِ بِإِخْرَاجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بِلَادِ مِصْرَ، فَتَرَكَ وَصِيَّةً بِأَنْ يَنْقُلُوا رُفَاتَهُ مَعَهُمْ. ٢٣ بِالْإِيمَانِ
مُوسَى خَبَّاهُ وَالِدَاهُ حَتَّى صَارَ عُمُرُهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، لِأَنَّهُمَا رَأَيَاهُ طِفْلاً جَمِيلاً، وَلَمْ يَخَافَا الْمَرْسُومَ الَّذِي أَصْدَرَهُ الْمَلِكُ.
٢٤ وَبِالْإِيمَانِ، مُوسَى نَفْسَهُ، لَمَّا كَبُرَ، رَفَضَ أَنْ يُدْعَى ابْنًا لِابْنَةِ فِرْعَوْنَ. ٢٥ بَلِ اخْتَارَ أَنْ يَتَحَمَّلَ الْمَذَلَّةَ مَعَ شَعْبِ
اللَّهِ، بَدَلًا مِنَ التَّمَتُّعِ الْوَقْتِيِّ بِلَذَاتِ الْخَطِيئَةِ. ٢٦ فَقَدْ اعْتَبَرَ أَنَّ عَارَ الْمَسِيحِ، هُوَ ثَرْوَةٌ أَكْثَرُ مِنْ كُنُوزِ مِصْرَ، لِأَنَّهُ
كَانَ يَتَطَلَّعُ إِلَى الْمُكَافَأَةِ. ٢٧ بِالْإِيمَانِ، تَرَكَ أَرْضَ مِصْرَ وَهُوَ غَيْرُ خَائِفٍ مِنْ غَضَبِ الْمَلِكِ. فَقَدْ مَضَى فِي تَنْفِيدِ
قَرَارِهِ، كَأَنَّهُ يَرَى بِجَانِبِهِ اللَّهَ غَيْرَ الْمُنْظُورِ. ٢٨ وَبِالْإِيمَانِ، أَقَامَ الْفَضْحَ وَرَشَّ الدَّمَ، لِكَيْ لَا يَمَسَّ مِهْلكُ الْأَبْكَارِ أَحَدًا
مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِهِ. ٢٩ بِالْإِيمَانِ اجْتَازَ الشَّعْبُ فِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ كَأَنَّهُ أَرْضُ يَابَسَةٍ. أَمَّا الْمِصْرِيُّونَ، فَإِذْ حَاوَلُوا ذَلِكَ
غَرِقُوا! ٣٠ بِالْإِيمَانِ انْهَارَتْ أَسْوَارُ مَدِينَةِ أَرِيحَا، بَعْدَمَا دَارَ الشَّعْبُ حَوْلَهَا لِمُدَّةِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. ٣١ وَجَزَاءً لِلْإِيمَانِ،
نَجَتْ رَاخَابُ الزَّانِيَةِ مِنَ الْمَوْتِ الْمُحْتَمِّ مَعَ الْمُتَمَرِّدِينَ، بَعْدَمَا اسْتَقْبَلَتْ الْجَاسُوسِينَ بِسَلَامٍ. ٣١ وَهَلْ مِنْ حَاجَةٍ بَعْدُ
لِمَزِيدٍ مِنَ الْأَمْثَلَةِ؟ إِنَّ الْوَقْتَ لَا يَتَسَّعُ لِي حَتَّى أَسْرُدَ أَخْبَارَ الْإِيمَانِ عَنْ: جِدْعُونَ وَبَارَاقَ وَشَمْشُونَ وَيَفْتَاخَ وَدَاوُدَ
وَصُمُوثِيلَ وَالْأَنْبِيَاءَ. ٣٣ فَبِالْإِيمَانِ، تَغَلَّبَ هُوْلَاءُ عَلَى مَمَالِكِ الْأَعْدَاءِ، وَحَكَمُوا حُكْمًا عَادِلًا وَنَالُوا مَا وَعَدَهُمُ بِهِ اللَّهُ.
وَبِهِ، سَدُّوا أَفْوَاهَ الْأُسُودِ، ٣٤ وَأَبْطَلُوا قُوَّةَ النَّارِ، وَنَجَّوْا مِنَ الْمَوْتِ قَتْلًا بِالسَّيْفِ. وَبِهِ أَيْضًا نَالُوا الْقُوَّةَ بَعْدَ ضَعْفٍ،
فَصَارُوا أَشَدَّاءَ فِي الْمَعَارِكِ، وَرَدُّوا جُيُوشًا غَرِيبَةً عَلَى أَعْقَابِهَا. ٣٥ وَبِالْإِيمَانِ، اسْتَرْجَعَتْ بَعْضُ النِّسَاءِ أَمْوَاتَهُنَّ بَعْدَمَا
أَعِيدُوا إِلَى الْحَيَاةِ. وَبِهِ، تَحَمَّلَ كَثِيرُونَ الْعَذَابَ وَالضَّرْبَ، وَمَاتُوا رَافِضِينَ النِّجَاةَ لِعَلَّهُمْ سَوْفَ يَقُومُونَ إِلَى حَيَاةٍ
أَفْضَلَ. ٣٦ وَكَثِيرُونَ غَيْرُهُمْ تَحَمَّلُوا الْمُحَاكَمَاتِ الظَّالِمَةَ تَحْتَ الْإِهَانَةِ وَالْجَلْدِ، وَالْإِلْقَاءَ فِي السُّجُونِ مُقَيَّدِينَ بِالسَّلَاسِلِ.
٣٧ وَمِنْهُمْ مَنْ حُكِمُوا فَاتُوا رَجْمًا بِالْحِجَارَةِ، أَوْ نُشِرُوا بِالْمِنْشَارِ، أَوْ ذُبْحًا بِالسَّيْفِ. وَبَعْضُهُمْ، تَشَرَّدُوا مُتَسَتِّرِينَ بِمَجْلُودِ الْغَمِّ
وَالْمَعَزَى، يُعَانُونَ مِنَ الْحَاجَةِ وَالضَّبَقِ وَالظُّلْمِ، ٣٨ وَلَمْ يَكُنِ الْعَالَمُ يَسْتَحِقُّهُمْ، تَائِهِينَ فِي الْبَرَارِيِّ وَالْجِبَالِ وَالْمَغَاوِرِ
وَالْكُهُوفِ. ٣٩ إِنَّ هُوْلَاءَ لَمْ يَحْصُلُوا جَمِيعًا عَلَى تَحْقِيقِ كُلِّ مَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ بِهِ، مَعَ أَنَّهُمْ حَاصِلُونَ عَلَى شَهَادَةِ حَسَنَةٍ
مِنْ جِهَةِ الْإِيمَانِ. ٤٠ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَبَقَ فَاعَدَّ لَنَا مَا هُوَ أَفْضَلُ، وَذَلِكَ حَتَّى لَا يَكُونُوا يَمْعَزِلُونَ عَنَّا.

١٢

١ فِيمَا أَنَّ هَذَا الْعَدَدَ الْكَبِيرَ مِنَ الشَّاهِدِينَ لِلْإِيمَانِ، يَتَجَمَّعُ حَوْلَنَا كَأَنَّهُ سَحَابَةٌ عَظِيمَةٌ، فَلْنَطْرَحْ جَانِبًا كُلَّ ثِقَلٍ يُعِيقُنَا
عَنِ التَّقَدُّمِ، وَنَتَخَلَّصَ مِنْ تِلْكَ الْخَطِيئَةِ الَّتِي تَتَعَرَّضُ لِلْسَّقُوطِ فِي نَفْسِهَا بِسُهُولَةٍ، لِكَيْ نَتَمَكَّنَ، نَحْنُ أَيْضًا، أَنْ نَرْكُضَ

باجتهاد في السباق الممتد أماناً،^٢ متطلعين دائماً إلى يسوع: رائد إيماننا ومكمل. فهو قد تحمل الموت صلباً، هازئاً بما في ذلك من عار، إذ كان ينظر إلى الشرور الذي ينتظره، ثم جلس عن يمين عرش الله.^٣ فتأملوا ملياً ما قاساه بحمله تلك المعاملة العنيفة التي عامله بها الخاطئون، لكي لا تتعبوا وتتهاروا!^٤ لم تقاوموا بعد حتى بذل الدم في مجاهدتكم ضد الخطيئة.^٥ فهل نسيتم الوعظ الذي يخاطبكم به الله بوصفكم أبناء له؟ إذ يقول: «يا بني، لا تستخف بتأديب الرب. ولا تفقد العزيمة حين يوبخك على الخطأ.^٦ فإن الذي يحبه الرب يؤدبه. وهو يجلد كل من يتخذه له ابناً»^٧ إذن، تحملوا تأديب الرب. فهو يعاملكم معاملة الأبناء: وأي ابن لا يؤدبه أبوه؟^٨ فإن كنتم لا تتلقون التأديب الذي يشترك فيه أبناء الله جميعاً، فعنى ذلك أنك لم تستم أبناء شرعيين له.^٩ كان آبائنا الأرضيون يؤدبوننا ونحن أولاد، وكنا نحترمهم. أفلا يجدر بنا الآن أن نخضع خضوعاً تاماً لتأديب أبي الأرواح، لنحيا حياة فضلى؟^{١٠} وقد أدبنا آبائنا فترة من الزمان، حسب ما رأوه مناسباً. أما الله، فيؤدبنا دائماً من أجل منفعتنا: لكي نشترك في قداسته.^{١١} وطبعاً، كل تأديب لا يبدو في الحال باعثاً على الفرح، بل على الحزن. ولكنه فيما بعد، ينتج سلاماً في الذين يتلقونه ثمر البر.^{١٢} لذلك، شدّدوا أيديكم المرتخية، وركبكم المنحلة.^{١٣} ومهدوا لأقدامكم طرقاً مستقيمة، حتى لا تحرف أرجل العرج، بل تشفى!^{١٤} اجعلوا هدفكم أن تسألوا جميع الناس، وتعيشوا حياة مقدسة. فغير قداسة، لا يقدر أحد أن يرى الرب.^{١٥} انتهوا ألا يسقط أحدكم من نعمة الله، حتى لا يتأصل بينكم جذر مرارة، فيسبب بلبلة، ويحس كثيرين منكم.^{١٦} وحذار أن يكون بينكم زان أو مستهتر مثل عيسو الذي باع حقوقه التي كانت له بوصفه الابن البكر، لقاء أكلة واحدة.^{١٧} فأنتم تعلمون جيداً أنه لما أراد استعادة البركة من أبيه، بعدما كان قد استخف بها، رفض لأنه لم يجد مجالاً للتوبة، مع أنه طلب البركة وهو يذرف الدموع. «إلهنا نار أكلة»^{١٨} إنكم لم تقتربوا إلى جبل ملهوس، مشتعل بالنار، ولا ضباب وظلام وريح عاصفة،^{١٩} حيث انطلق صوت بوق هائف بكلمات واضحة، وقد كان مرعباً حتى إن سامعيه اتسوا أن يتوقف عن الكلام.^{٢٠} فإنهم لم يطيقوا احتمال هذا الأمر الصادر إليهم: «حتى الحيوان الذي يمس الجبل، يجب أن تقتله رجماً»^{٢١} والواقع أن ذلك المشهد كان مرعباً إلى درجة جعلت موسى يقول: «أنا خائف جداً، بل مرجف خوفاً»^{٢٢} ولكنكم قد اقتربتم إلى جبل صهيون، إلى مدينة الله الحي، أورشليم السماوية. بل تقدمتم إلى حفلة يجتمع فيها عدد لا يحصى من الملائكة،^{٢٣} إلى كنيسة تجمع أبناء الله أباكراً، أسماءهم مكتوبة في السماء. بل إلى الله نفسه، ديّان الجميع، وإلى أرواح أناس برهم الله وجعلهم كاملين.^{٢٤} كذلك، تقدمتم إلى يسوع، وسيط العهد الجديد، وإلى دمه المرشوش الذي يتكلم مطالباً بأفضل مما طالب به دم هابيل.^{٢٥} إذن حذار أن ترفضوا الذي يتكلم! فإدام أولئك الذين رفضوا الاستماع لمن كلمهم على هذه الأرض، لم يفلتوا (من العقاب) قط، فكروا بالآخرى لا نفلت نحن أبداً إن تحولنا عن الذي يتكلم إلينا من السماء عينها!^{٢٦} وإذا تكلم الله قديماً، زلزل صوته الأرض، أما الآن، فيعد قائلاً: «إني مرة أخرى، سوف أزلزل لا الأرض وحدها، بل السماء أيضاً»^{٢٧} ويقول: «مرة أخرى»، يشير إلى أنه سوف يزيل كل ما ليس له أساس متين باعتباره مخلوقاً، حتى لا تبقى إلا تلك الأشياء الثابتة الأساس.^{٢٨} فيما أننا قد حصلنا على ملكة ثابتة لا تتزلزل، لنعبد الله ونحمله شاكرين، بصورة ترضيه، بكل احترام وخافة،^{٢٩} متذكرين أن «إلهنا نار

آكلة!

١٣

١ اثبتوا على المحبة الأخوية. ٢ ولا تغفلوا عن ضيافة الغرباء، فيها أضاف بعض القدماء ملائكة دون أن يعرفوا. ٣ اهتموا دائماً بالمسجونين، كأنكم مسجونون معهم. وتعاطفوا مع المظلومين، كأنكم مظلومون معهم. ٤ حافظوا جميعاً على كرامة الزواج، مبعدين النجاسة عن الفراش. فإن الله سوف يعاقب الذين يغمسون في خطايا الدعارة والزنى. ٥ اجعلوا سيرتكم مترفعة عن حب المال، واقنعوا بما عندكم، لأن الله يقول: «لا أتركك، ولا ألتخى عنك أبداً». ٦ فنستطيع إذن، أن نقول بكل ثقة وجراءة: «الرب معي، فلن أخاف! ماذا يصنع بي الإنسان؟» ٧ اذكروا دائماً مرشديكم الذين علموكم كلام الله. تأملوا سيرتهم حتى النهاية، واقتدوا بإيمانهم. ٨ يسوع المسيح هو هوأمساً واليوم وإلى الأبد. ٩ فلا تتخذوا وتبعوا تلك التعاليم الغريبة المتنوعة، فمن الأفضل أن يثبت القلب بالنعمة لا بنظم الأطعمة التي لم تتفع المتقيدين بها. ١٠ أما نحن، فلنا «مدبح» لا يحق للكهنة الذين يقومون بخدمة الخيمة الأرضية أن يأكلوا منه. ١١ فقد كان رئيس الكهنة قديماً يحمل دم الحيوانات، ويدخل به إلى «قدس الأقداس»، حيث يقدمه تكفيراً عن الخطيئة، وكانت أجسام تلك الحيوانات تحرق خارج المحلة التي حل فيها الشعب ١٢ لذلك تألم يسوع خارج باب المدينة، لكي يقدس الشعب بدم نفسه. ١٣ فلنخرج إذن إلى خارج المحلة، قاصدين المسيح ونحن على استعداد لتحمل العار معه! ١٤ فليس لنا هنا مدينة باقية، وإنما نسعى إلى المدينة الآتية. ١٥ فبالمسيح، (رئيس كهنتنا)، لنقرب لله دائماً ذبيحة الحمد والتسبيح، أي الثمار التي تنتجها أفواهنا المعترفة باسمه. ١٦ ولا تغفلوا أيضاً عن عمل الخير وإعانة المحتاجين: لأن مثل هذه «الذبايح» سر الله جداً! ١٧ أطيعوا مرشديكم، واخضعوا لهم، لأنهم يسهرون على مصلحتكم الروحية، كما يسهر الذي يحمل مسؤولية سوف يقدم حساباً عن قيامه بها. وعندئذ، يؤدون مهمتهم بفرح دون تدمير. فلن يكون في تدميرهم نفع لكم! ١٨ صلوا لأجلنا، فنحن مقتنعون بأن لنا ضميراً صالحاً وراغبون في أن نحسن التصرف في كل شيء. ١٩ وبالأخص، أرجو بالحاج أن تطلبوا من الله أن يعيدني إليكم في أسرع وقت. ٢٠ وأسأل الله، إله السلام الذي أقام من بين الأموات ربنا يسوع راعي الخراف العظيم بفضل دمه الذي ختم به العهد الأبدي ٢١ أن يؤهلكم تماماً لتعملوا مشيئته في كل عمل صالح، وأن يعمل فينا جميعاً ما يرضيه يسوع المسيح، له المجد إلى أبد الأبد. آمين! ٢٢ إنما أسألكم، أيها الإخوة، أن تحتملوا ما وجهته إليكم من كلام الوعظ في هذه الرسالة، وهو قليل! ٢٣ واعلموا أن أخانا تيموثاوس قد أطلق من السجن. فإن أسرع في المجيء إلي، نذهب معاً لرؤيتكم. ٢٤ سلّموا على جميع مرشديكم، وعلى القديسين جميعاً. يسلم عليكم الذين من مقاطعة إيطاليا. ٢٥ لتكون النعمة معكم جميعاً!

رسالة يعقوب

يوجه يعقوب هذه الرسالة إلى مسيحيين من أصل يهودي، فيشجعهم على احتمال التجارب والحن التي يتعرضون لها، ويحثهم على تجنب الأخطار التي تهدد سلوكهم المسيحي، والتحلي بالفضائل العملية النابعة من الإيمان.

١ من يعقوب، عبد الله والرب يسوع المسيح، إلى أسباط اليهود الاثني عشر، المشتتين في كل مكان سلام! ٢ يا إخوتي، عندما تنزل بكم التجارب والحن المختلفة، اعتبروها سبيلاً إلى الفرج الكلي. ٣ وكونوا على ثقة بأن امتحان إيمانكم هذا ينتج صبراً. ٤ ودعوا الصبر يعمل عمله الكامل فيكم، لكي يكتمل نضجكم وتصيروا أقوياء قادرين على مواجهة جميع الأحوال. ٥ وإن كان أحد منكم بحاجة إلى الحكمة، فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يعير. فسيعطى له. ٦ وإنما، عليه أن يطلب ذلك بإيمان، دون أي تردد أو شك. فإن الذي يشك يشبه موجة البحر، تتلاعب بها الرياح فتقذفها وتردها! ٧ فلا يتوهم المرتاب أنه ينال شيئاً من الرب. ٨ فعندما يكون الإنسان برآين، لا يثبت على قرار في جميع أموره. ٩ من كان فقيراً وأخاً مؤمناً، فليسر بمقامه الذي رفعه الله إليه. ١٠ وأما الغني، فعليه أن يدرك أن ما له لا يغنيه عن الله: لأن نهايته ستكون كنهاية الأعشاب المزهرة. ١١ فعندما تشرق الشمس بحرها المحرق، تيبس تلك الأعشاب، فيسقط زهرها، ويتلاشى جمال منظرها. هكذا يذبل الغني في طوقه! ١٢ طوبى لمن يحمل الحنة بصبر. فإنه، بعد أن يجتاز الامتحان بنجاح، سينال «إكليل الحياة» الذي وعد به الرب محبيه! ١٣ وإذا تعرض أحد لتجربة ما، فلا يقل: «إن الله يجربني!» ذلك لأن الله لا يمكن أن يجربه الشر، وهو لا يجرب به أحداً. ١٤ ولكن الإنسان يسقط في التجربة حين يدفع مخدوعاً وراء شهوته. ١٥ فإذا ما حبلت الشهوة ولدت الخطيئة. ومتى نضجت الخطيئة، انتجت الموت. ١٦ فيا إخوتي الأحباء، لا تضلوا! ١٧ إن كل عطية صالحة وهبة كاملة إنما تنزل من فوق، من عند أبي الأنوار الذي ليس فيه تحول، ولا ظل لأنه لا يدور. ١٨ وهو قد شاء أن يجعلنا أولاداً له، فولدنا بكلمته، وكلمة الحق. وغايته أن نكون باكورة خليقته. ١٩ لذلك، يا إخوتي الأحباء، على كل واحد منكم أن يكون مسرعاً إلى الإصغاء، غير متسرع في الكلام، بطيء الغضب. ٢٠ لأن الإنسان، إذا غضب، لا يعمل الصلاح الذي يريده الله. ٢١ إذن، تخلصوا من كل ما في حياتكم من نجاسة وشر متزايد. وليكن قبولكم الكلمة التي غرسها الله في قلوبكم، قبولاً وديعاً. فهي القادرة أن تخلص نفوسكم. ٢٢ لا تكتفوا فقط بسماعها، بل اعملوا بها، وإلا كنتم تغشون أنفسكم. ٢٣ فالذي يسمع الكلمة ولا يعمل بها، يكون كمن ينظر إلى المرآة ليُشاهد وجهه فيها. ٢٤ وبعد أن يرى نفسه، يذهب فينسى صورته حالاً. ٢٥ أما الذي ينظر بالتدقيق في القانون الكامل، قانون الحرية، ويواظب على ذلك، فيكون كمن يعمل بالكلمة لا كمن يسمعها وينساها، فإن الله يباركه كثيراً في كل ما يعمل. ٢٦ وإن ظن أحد أنه متدين، وهو لا يلجم لسانه، فإنه يغش قلبه، وديانته غير نافعة! ٢٧ فالديانة الطاهرة النقية في نظر الله الآب، تظهر في زيارة الأيتام والأرامل لإعانتهم في ضيقهم، وفي صيانة النفس من التلوث بفساد العالم.

٢

١ يَا إِخْوَتِي، نَظَرًا لِإِيمَانِكُمْ بَرَبِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، رَبِّ الْمَجْدِ، لَا تَعَامِلُوا النَّاسَ بِالْأَنْحِيَازِ وَالتَّمْيِيزِ! ٢ لِنَفْرِضَ أَنَّ إِنْسَانَيْنِ دَخَلَا مَجْمَعَكُمْ، أَحَدُهُمَا غَنِيٌّ يَلْبَسُ ثِيَابًا فَاحِرَةً وَيُزِينُ أَصَابِعَهُ بِخَوَاتِمَ مِنْ ذَهَبٍ، وَالْآخَرُ فَقِيرٌ يَلْبَسُ ثِيَابًا رَثَةً. ٣ فَإِنْ رَحَبْتُمْ بِالْغَنِيِّ قَائِلِينَ: «تَفَضَّلْ، اجْلِسْ هُنَا فِي الصَّدْرِ!» ثُمَّ قُلْتُمْ لِلْفَقِيرِ: «وَأَنْتَ، قِفْ هُنَاكَ، أَوْ اقْعُدْ عَلَى الْأَرْضِ عِنْدَ أَقْدَامِنَا!» ٤ فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَكِّدُ أَنَّكُمْ تُمَيِّزُونَ بَيْنَ النَّاسِ بِحَسَبِ طَبَقَاتِهِمْ، جَاعِلِينَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَضَاةَ ذَوِي أَفْكَارٍ سَيِّئَةٍ! ٥ فَيَا إِخْوَتِي الْأَحِبَّاءَ، أَمَا اخْتَارَ اللَّهُ الْفُقَرَاءَ فِي نَظَرِ النَّاسِ لِيَجْعَلَهُمْ أَغْنِيَاءَ فِي الْإِيمَانِ، وَيُعْطِيَهُمْ حَقَّ الْإِرْثِ فِي الْمَلَكُوتِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ مُحِبِّهِ؟ ٦ وَلَكِنَّكُمْ أَنْتُمْ عَامِلْتُمْ الْفَقِيرَ مَعَامَلَةً مَهِينَةٍ. أَلَا تَعْرِفُونَ أَنَّ الْأَغْنِيَاءَ هُمُ الَّذِينَ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْكُمْ وَيَجْرَوْنَكُمْ إِلَى الْمَحَاكِمِ، ٧ وَهُمْ الَّذِينَ يَسْتَهْزِئُونَ بِالْمَسِيحِ الَّذِي تَحْمِلُونَ اسْمَهُ الْجَمِيلَ؟ ٨ مَا أَحْسَنَ عَمَلَكُمْ حِينَ تُطِيقُونَ تِلْكَ الْقَاعِدَةَ الْمُلْكِيَّةَ الْوَارِدَةَ فِي الْكِتَابِ: «تُحِبُّ قَرِيْبَكَ كَمَا تُحِبُّ نَفْسَكَ!» ٩ وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَعَامِلُونَ النَّاسَ بِالْأَنْحِيَازِ وَالتَّمْيِيزِ، تَرْتَكِبُونَ خَطِيئَةً وَتَحْكُمُ عَلَيْهِمُ الشَّرِيعَةَ بِاعْتِبَارِكُمْ مُخَالَفِينَ لَهَا. ١٠ فَانْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّ مَنْ يُطِيعُ جَمِيعَ الْوَصَايَا الْوَارِدَةِ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، وَيُخَالَفُ وَاحِدَةً مِنْهَا فَقَطْ، يَصِيرُ مُذْنِبًا، تَمَامًا كَالَّذِي يُخَالَفُ الْوَصَايَا كُلَّهَا. ١١ فَإِنَّ اللَّهَ، مِثْلًا، قَالَ: «لَا تَزْنِ» كَمَا قَالَ: «لَا تَقْتُلْ!» فَإِنْ لَمْ تَزْنِ، وَلَكِنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ خَرَقْتَ الشَّرِيعَةَ. ١٢ إِذَنْ، تَصَرَّفُوا فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ بِحَسَبِ قَانُونِ الْحُرِّيَّةِ، كَأَنَّكُمْ سَوْفَ تُحَاكُونَ وَفَقَاءَ لَهُ. ١٣ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْحُكْمُ عَلَى الَّذِينَ لَا يُمَارِسُونَ الرَّحْمَةَ، حُكْمًا خَالِيًا مِنَ الرَّحْمَةِ، أَمَّا الرَّحْمَةُ فَهِيَ تَتَفَوَّقُ عَلَى الْحُكْمِ! ١٤ يَا إِخْوَتِي، هَلْ يَنْفَعُ أَحَدًا أَنْ يَدَّعِي أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ تَثْبُتُ ذَلِكَ، هَلْ يَقْدَرُ إِيْمَانٌ مِثْلُ هَذَا أَنْ يُخَلِّصَهُ؟ ١٥ لِنَفْرِضَ أَنَّ أَخَا أَوْ أُخْتًا كَانَا بِحَاجَةٍ شَدِيدَةٍ إِلَى الثِّيَابِ وَالطَّعَامِ الْيَوْمِيِّ، ١٦ وَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُمْ: «أَتَمْنَى لَكُمَا كُلَّ خَيْرٍ. الْبَسَا ثِيَابًا دَافِئَةً، وَكُلَا طَعَامًا جَيِّدًا!» دُونَ أَنْ يُقَدِّمَ لَهُمَا مَا يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ مِنْ ثِيَابٍ وَطَعَامٍ، فَأَيُّ نَفْعٍ فِي ذَلِكَ؟ ١٧ هَكَذَا نَرَى أَنَّ الْإِيْمَانَ وَحْدَهُ مَيِّتٌ مَا لَمْ تَنْتِجْ عَنْهُ أَعْمَالٌ. ١٨ وَرُبَّمَا قَالَ أَحَدُكُمْ: «أَنْتَ لَكَ إِيْمَانٌ وَأَنَا لِي أَعْمَالٌ». أَرِنِي كَيْفَ يَكُونُ إِيْمَانُكَ مِنْ غَيْرِ أَعْمَالٍ، وَأَنَا أَرِيكَ كَيْفَ يَكُونُ إِيْمَانِي بِأَعْمَالِي. ١٩ أَنْتَ تَوْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ؟ حَسَنًا تَفْعَلُ! وَالشَّيَاطِينُ أَيْضًا تَوْمِنُ بِهَذِهِ الْحَقِيقَةِ، وَلَكِنَّهَا تَرْتَعِدُ خَوْفًا. ٢٠ وَهَذَا يُؤَكِّدُ لَكَ، أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الْغَنِيُّ، أَنَّ الْإِيْمَانَ الَّذِي لَا تَنْتِجُ عَنْهُ أَعْمَالٌ هُوَ إِيْمَانٌ مَيِّتٌ! ٢١ لِنَأْخُذْ أَبَانَا إِبْرَاهِيمَ مِثْلًا: كَيْفَ تَبَرَّرَ؟ أَلَيْسَ بِأَعْمَالِهِ، إِذْ أَصْعَدَ ابْنَهُ إِسْحَاقَ عَلَى الْمَذْبَحِ ٢٢ فَانْتَرَى أَنَّ إِيْمَانَ إِبْرَاهِيمَ قَدْ رَافَقَتْهُ الْأَعْمَالُ. فَبِالْأَعْمَالِ قَدْ اكْتَمَلَ الْإِيْمَانُ. ٢٣ وَهَكَذَا، تَمَّ مَا قَالَهُ الْكِتَابُ: «آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ، فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بَرًّا»، حَتَّى إِنَّهُ دُعِيَ «خَلِيلَ اللَّهِ». ٢٤ فَتَرَوْنَ إِذَنْ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ بِإِيْمَانِهِ فَقَطْ، بَلْ بِأَعْمَالِهِ أَيْضًا. ٢٥ عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ أَيْضًا، تَبَرَّرْتُ رَا حَابُ الَّتِي كَانَتْ زَانِيَةً: فَقَدْ اسْتَقْبَلَتْ الرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ أَرْسَلَا إِلَيْهَا، وَصَرَفَتْهُمَا فِي طَرِيقٍ آخَرَ. ٢٦ فَكَمَا أَنَّ جِسْمَ الْإِنْسَانِ يَكُونُ مَيِّتًا إِذَا فَارَقَتْهُ الرُّوحُ، كَذَلِكَ يَكُونُ الْإِيْمَانُ مَيِّتًا إِذَا لَمْ تَرَافِقْهُ الْأَعْمَالُ!

٣

١ يَا إِخْوَتِي، لَا تَتَسَابَقُوا كَيْ تَجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ مُعْلَبِينَ لِغَيْرِكُمْ فَتَزِيدُوا عَدَدَ الْمُعْلَبِينَ! وَادْكُرُوا أَنَّنَا، نَحْنُ الْمُعْلَبِينَ، سَوْفَ نَحْسَبُ حِسَابًا أَقْسَى مِنْ غَيْرِنَا. ٢ فَإِنَّا جَمِيعًا مُعْرَضُونَ لِلْوُقُوعِ فِي أَخْطَاءٍ كَثِيرَةٍ. وَلَكِنْ مَنْ يُلْجِمُ لِسَانَهُ وَلَا يُخْطِئُ فِي كَلَامِهِ هُوَ نَاجِحٌ يَقْدِرُ أَنْ يُسَيِّرَ عَلَى طَبِيعَتِهِ سَيْطَرَةً تَامَةً. ٣ فَخِينِ نَضْعُ لِحَامًا فِي فَمِ حِصَانٍ، نَتَمَكَّنُ مِنْ

تَوَجَّهَ وَافْتِيَادَهُ كَمَا زِيدُ. ٤ وَمَهْمَا كَانَتِ السَّفِينَةُ كَبِيرَةً وَالرِّيحُ الَّتِي تَدْفَعُهَا قَوِيَّةً وَهَوَجَاءَ، فِدَقَّةٌ صَغِيرَةٌ جَدًّا يَحْكُمُ الرِّبَانُ فِيهَا وَيَسُوقُهَا إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي يُرِيدُ. كَذَلِكَ اللِّسَانُ أَيْضًا: فَهُوَ عَضْوٌ صَغِيرٌ، ٥ وَلَكِنْ مَا أَشَدَّ فَعَالِيَتَهُ! انْظُرُوا: إِنْ شَرَارَةٌ صَغِيرَةٌ تُحْرِقُ غَابَةً كَبِيرَةً! ٦ وَاللِّسَانُ كَالنَّارِ خَطَرًا: فَهُوَ وَحْدَهُ، بَيْنَ أَعْضَاءِ الْجِسْمِ، جَامِعٌ لِلشُّرُورِ كُلِّهَا، وَيُلَوِّثُ الْجِسْمَ كُلَّهُ بِالْفَسَادِ. إِنَّهُ يَشْعِلُ دَائِرَةَ الْكَوْنِ، وَيَسْتَمِدُّ نَارَهُ مِنْ جَهَنَّمَ! ٧ مِنَ السَّهْلِ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَرُوضَ الْوَحُوشَ وَالطُّيُورَ وَالزَّوْاحِفَ وَالْحَيَوَانَاتِ الْبَحْرِيَّةَ، بِجَمِيعِ أَجْنَاسِهَا. فَهَذَا مَا نَرَاهُ يَحْدُثُ. ٨ وَلَكِنْ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرُوضَ اللِّسَانَ. فَهُوَ شَرٌّ لَا يَنْضَبِطُ، مُتَمَلِّئٌ بِالسَّيِّئِ الْقَتَالِ! ٩ بِهِ نَرْفَعُ الْحَمْدَ وَالشُّكْرَ لِلرَّبِّ وَالْآبِ، وَبِهِ نُوْجِهُ الشُّتَاءَ إِلَى النَّاسِ الَّذِينَ خَلَقَهُمُ اللَّهُ عَلَى مِثَالِهِ. ١٠ وَهَكَذَا، تَخْرُجُ الْبَرَكَاتُ وَاللَّعْنَاتُ مِنَ الْفَمِ الْوَاحِدِ. وَهَذَا، يَا إِخْوَتِي، يَجِبُ أَلَّا يَحْدُثَ أَبَدًا! ١١ هَلْ سَمِعْتُمْ أَنَّ نَبْعًا وَاحِدًا يُعْطِي مَاءً عَذْبًا وَمَاءً مَرًّا مِنْ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ؟ ١٢ أَمْ هَلْ يُمْكِنُ، يَا إِخْوَتِي، أَنْ تُثْمَرَ التِّينَةُ زَيْتُونًا، أَوْ الْكَرْمَةُ تِينًا؟ كَذَلِكَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُعْطِيَ النَّبْعُ الْمَالِحُ مَاءً عَذْبًا. ١٣ أَيْبَنُكُمْ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ؟ إِذَنْ، عَلَى هَؤُلَاءِ أَنْ يَسْلُكُوا سُلُوكًا حَسَنًا، مُظْهِرِينَ بِأَعْمَالِهِمْ تِلْكَ الْوَدَاعَةَ الَّتِي تَصِفُ بِهَا الْحِكْمَةُ (الْحَقِيقِيَّةُ). ١٤ أَمَّا إِنْ كَانَتْ قُلُوبُكُمْ مَمْلُوءَةً بِمَرَارَةِ الْحَسَدِ وَبِالتَّحَزُّبِ، فَلَا تَفْتَحُوا بِحِكْمَتِكُمْ، وَلَا تُكْرِمُوا الْحَقَّ. ١٥ إِنْ هَذِهِ الْحِكْمَةُ الَّتِي تَدْعُونَهَا لَيْسَتْ نَازِلَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، بَلْ هِيَ «حِكْمَةٌ» أَرْضِيَّةٌ بَشَرِيَّةٌ شَيْطَانِيَّةٌ. ١٦ فَحَيْثُ تَكُونُ مَرَارَةُ الْحَسَدِ وَالتَّحَزُّبِ، يَنْتَشِرُ الْخِلَافُ وَالْفَوْضَى وَجَمِيعُ الشُّرُورِ. ١٧ أَمَّا الْحِكْمَةُ النَّازِلَةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَهِيَ نَفِيَّةٌ طَاهِرَةٌ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ. وَهِيَ أَيْضًا تَدْفَعُ صَاحِبَهَا إِلَى الْمَسَالِمَةِ وَالتَّرَفُّقِ. كَمَا أَنَّهَا مُطَاوِعَةٌ، مَمْلُوءَةٌ بِالرَّحْمَةِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، مُسْتَقِيمَةٌ: لَا تُمَيِّزُ وَلَا تَخَازُ وَلَا تَنَافِقُ. ١٨ وَالْبَرُّ هُوَ ثَمَرَةٌ مَا يَزْرَعُهُ فِي سَلَامٍ صَانِعُو السَّلَامِ.

٤

١ مِنْ أَيْنَ النَّزَاعُ وَالْخِصَامُ بَيْنَكُمْ؟ أَلَيْسَ مِنْ لَدَاتِكُمْ تِلْكَ الْمُتَصَارَعَةُ فِي أَعْضَائِكُمْ؟ ٢ فَأَنْتُمْ تَرْغَبُونَ فِي امْتِلَاكِ مَا لَا يَخْصُكُمْ، لَكِنَّ ذَلِكَ لَا يَحْقُقُ لَكُمْ، فَتَقْتُلُونَ، وَتَحْسُدُونَ، وَلَا تَتَمَكَّنُونَ مِنْ بُلُوغِ غَايَتِكُمْ. وَهَكَذَا تَخَاصِمُونَ وَتَتَصَارِعُونَ! إِنَّكُمْ لَا تَمْتَلِكُونَ مَا تَرِيدُونَهُ، لِأَنَّكُمْ لَا تَطْلُبُونَهُ مِنَ اللَّهِ. ٣ وَإِذَا طَلَبْتُمْ مِنْهُ شَيْئًا، فَإِنَّكُمْ لَا تَحْصِلُونَهُ عَلَيْهِ: لِأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ بِدَافِعٍ شَرِيرٍ، إِذْ تَتَوَنَّى أَنْ تَسْتَهْلِكُوا مَا تَتَالَوْنَهُ لِإِشْبَاعِ شَهَوَاتِكُمْ فَقَطْ. ٤ أَيُّهَا الْخَوَنَةُ! أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مُصَادَقَةَ الْعَالَمِ هِيَ مُعَادَاةُ اللَّهِ؟ فَالَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُصَادِقَ الْعَالَمَ، يَجْعَلُ نَفْسَهُ عَدُوًّا لِلَّهِ. ٥ أَنْظُرُوا أَنَّ الْكَتَابَ يَتَكَلَّمُ عَبَثًا! هَلِ الرُّوحُ الَّذِي حَلَّ فِي دَاخِلِنَا يَغَارُ عَنْ حَسَدٍ؟ ٦ لَا، بَلْ إِنَّهُ يَجُودُ عَلَيْنَا بِنِعْمَةٍ عَظِيمَةٍ. لِذَلِكَ يَقُولُ الْكَتَابُ: «إِنَّ اللَّهَ يَقَاوِمُ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَلَكِنَّهُ يُعْطِي الْمُتَوَاضِعِينَ نِعْمَةً». ٧ إِذَنْ، كُونُوا خَاضِعِينَ لِلَّهِ. وَقَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرَبَ مِنْكُمْ. ٨ اقْتَرِبُوا إِلَى اللَّهِ فَيَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ. أَيُّهَا الْخَاطِئُونَ نَظِّفُوا أَيْدِيَكُمْ، وَيَا أَصْحَابَ الرَّاغِبِينَ طَهِّرُوا قُلُوبَكُمْ. ٩ احْزَنُوا مُوَلِّوِينَ وَنَاحِينَ وَبَاكِينَ. لِيَتَحَوَّلَ ضَحْكُكُمْ إِلَى نَوَاجٍ، وَفَرْحُكُمْ إِلَى كَاثِبَةٍ. ١٠ تَوَاضَعُوا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ فَيَرْفَعَكُمْ! ١١ وَيَا إِخْوَتِي، لَا تَذْمُوا بَعْضَكُمْ بَعْضًا. فَمَنْ يَفْعَلْ هَذَا وَيَحْكُمْ عَلَى أَخِيهِ، يَطْعَنُ فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ وَيَحْكُمُ عَلَيْهَا. فَإِنْ كُنْتُ تَحْكُمُ عَلَى الشَّرِيعَةِ، لَا تَكُونُ عَامِلًا بِهَا بَلْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ قَاضِيًا لَهَا. ١٢ وَلَيْسَ لِلشَّرِيعَةِ إِلَّا قَاضٍ وَاحِدٌ، هُوَ اللَّهُ وَاضِعُهَا، وَهُوَ وَحْدَهُ الْقَادِرُ أَنْ يَحْكُمَ بِالْخِلَاصِ أَوْ بِالْهَلَاكِ. فَمَنْ تَكُونُ أَنْتَ لَتَحْكُمِ عَلَى الْآخَرِينَ؟ ١٣ وَأَنْتُمْ، يَا مَنْ تَخْطِطُونَ قَاتِلِينَ: «الْيَوْمَ أَوْ غَدًا، نَذْهَبُ إِلَى مَدِينَةٍ كَذَا، وَنَقْضِي هُنَاكَ سَنَةً، فَتَنَاجِرُ وَنَرْجَحُ». ١٤ مَهْلًا! فَانْتُمْ لَا

تَعْرِفُونَ مَاذَا يَحْدُثُ غَدًا! وَمَا هِيَ حَيَاتُكُمْ؟ إِنَّهَا بَخَارٌ، يَظْهَرُ قِطْرَةً قَصِيرَةً ثُمَّ يَتَلَاشَى! ١٥ بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ، كَانَ يَجِبُ أَنْ تَقُولُوا: «إِنْ شَاءَ الرَّبُّ، نَعِيشُ وَنَعْمَلُ هَذَا الْأَمْرَ أَوْ ذَلِكَ!» ١٦ وَالْأَى، فَإِنَّكُمْ تَفْتَحِرُونَ مُتَكَبِّرِينَ. وَكُلُّ افْتِحَارٍ كَهَذَا، هُوَ افْتِحَارٌ رَدِيٌّ. ١٧ فَمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ الصَّوَابَ، وَلَا يَعْمَلُهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْسَبُ لَهُ خَطِيئَةً.

٥

١ أَيُّهَا الْأَغْنِيَاءُ، هِيَ الْآنَ أَبْكَوَا مُوَلِّينَ بِسَبَبِ مَا يَنْتَظِرُكُمْ مِنْ أَهْوَالٍ وَشَقَاءٍ. ٢ إِنَّ ثَرَوَاتِكُمْ الْكَثِيرَةَ قَدْ فَسَدَتْ، وَثِيَابُكُمْ الْفَاخِرَةَ قَدْ أَكَلَهَا الْعُثُ ٣ ذَهَبُكُمْ وَفُضَّتُمْ قَدْ تَا كَلَا، وَسَيَكُونُ تَا كُلُّهُمَا شَاهِدًا ضِدَّكُمْ، وَيَأْكُلُ لَحْمَكُمْ كَأَنَّ جَمْعَتُمُوهَا ثَرَوَةً لِلْأَيَّامِ الْآخِرَةِ؟ ٤ وَهَذِهِ أَجْرَةُ الْعَمَالِ الَّذِينَ حَصَدُوا حُقُولَكُمْ، تِلْكَ الْأَجْرَةُ الَّتِي مَازَلْتُمْ تَحْبِسُونَهَا عَنْهُمْ ظُلْمًا، إِنَّهَا تَصْرُخُ، وَصَرَخَ أُولَئِكَ الْعَمَالِ أَنْفُسِهِمْ قَدْ سَمِعَهُ رَبُّ الْجُنُودِ! ٥ أَنْتُمْ تَعِيشُونَ عَلَى الْأَرْضِ عَيْشَةً رَفَاهِيَّةً وَانْصِرَافٍ إِلَى الْمَبَاحِجِ وَاللَّذَاتِ، وَقَدْ أَصْبَحَتْ قُلُوبُكُمْ سَمِينَةً كَأَنَّهَا جَاهِزَةٌ لِيَوْمِ الذَّبْحِ. ٦ وَالرَّبِّيُّ حَكَمَ عَلَيْهِ وَقَتْلَتُمُوهُ، وَهُوَ لَا يَقَاوِمُكُمْ! ٧ وَأَمَّا أَنْتُمْ، يَا إِخْوَتِي، فَاصْبِرُوا مُنْتَظِرِينَ عَوْدَةَ الرَّبِّ. خُذُوا الْعِبْرَةَ مِنَ الْقَلَاحِ: فَهُوَ يَنْتَظِرُ أَنْ تُعْطِيَهُ الْأَرْضُ غَلًّا ثَمِينَةً، صَابِرًا عَلَى الزَّرْعِ حَتَّى يَشْرَبَ مِنْ مَطَرِ الْخَرِيفِ وَمَطَرِ الرَّبِيعِ. ٨ فَاصْبِرُوا أَنْتُمْ إِذَنْ، وَشَدِّدُوا قُلُوبَكُمْ لِأَنَّ عَوْدَةَ الرَّبِّ قَدْ صَارَتْ قَرِيبَةً. ٩ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، لَا تَتَذَمَّرُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، لِكِي لَا يَصْدُرَ الْحُكْمُ ضِدَّكُمْ. تَذَكَّرُوا دَائِمًا أَنَّ الدِّيَانَ قَرِيبٌ جِدًّا، إِنَّهُ أَمَامَ الْبَابِ. ١٠ وَاقْدُوا، يَا إِخْوَتِي، فِي احْتِمَالِ الْأَلَامِ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِمَا، بِالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِاسْمِ الرَّبِّ. ١١ فَحَنَنْ نَقُولُ عَنِ الصَّابِرِينَ عَلَى الْأَلَمِ: «طُوبَى لَهُمْ!» وَقَدْ سَمِعْتُمْ بِصَبْرِ أَيُّوبَ، وَرَأَيْتُمْ كَيْفَ عَامَلَهُ الرَّبُّ فِي النِّهَايَةِ. وَهَذَا يَبِينُ أَنَّ الرَّبَّ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ. ١٢ وَلَكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، يَا إِخْوَتِي، لَا تَحْلِفُوا، لَا بِالسَّمَاءِ، وَلَا بِالْأَرْضِ وَلَا بِأَيِّ قَسَمٍ آخَرَ. وَإِنَّمَا لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ «نَعَمْ» إِنْ كَانَ نَعَمْ، وَ«لَا» إِنْ كَانَ لَا. وَذَلِكَ لِكِي لَا تَقْعُوا تَحْتَ الْحُكْمِ. ١٣ هَلْ بَيْنَكُمْ مَنْ يَتَأَلَّمُ؟ فَلْيُصَلِّ! وَهَلْ بَيْنَكُمْ مَنْ هُوَ سَعِيدٌ؟ فَلْيَرْتَلِّ! ١٤ وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا، فَلْيَسْتَدْعِ شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ لِيُصَلُّوا مِنْ أَجْلِهِ وَيَدْنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ. ١٥ فَالصَّلَاةُ الْمَرْفُوعَةُ بِإِيمَانٍ تَشْفِي الْمَرِيضَ، إِذْ يُعِيدُ الرَّبُّ إِلَيْهِ الصِّحَّةَ. وَإِنْ كَانَ مَرَضُهُ بِسَبَبِ خَطِيئَةٍ مَا، يَغْفِرُهَا الرَّبُّ لَهُ. ١٦ لِيَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لِأَخِيهِ بَزَلَاتِهِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لِأَجْلِ بَعْضٍ، حَتَّى تَشْفُوا. إِنَّ الصَّلَاةَ الْحَارَّةَ الَّتِي يَرْفَعُهَا الْبَارُّ لَهَا فَعَالِيَّةٌ عَظِيمَةٌ. ١٧ فَقَدْ كَانَ إِبِلِيَّا بَشَرًا مِثْلَنَا، وَطَلَبَ مِنَ اللَّهِ بِالصَّلَاةِ أَنْ يَحْبِسَ الْمَطَرَ. وَهَكَذَا كَانَ، فَلَمْ تَنْزِلْ عَلَى الْأَرْضِ قَطْرَةٌ مَطَرٍ لِمُدَّةِ ثَلَاثِ سِنِينَ وَسِتَّةِ أَشْهُرٍ. ١٨ ثُمَّ صَلَّى صَلَاةً ثَانِيَةً، فَأَمْطَرَتِ السَّمَاءُ وَانْتَجَتِ الْأَرْضُ ثِمَارَهَا! ١٩ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنْ ضَلَّ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ عَنِ الْحَقِّ، وَرَدَّهُ آخَرٌ، ٢٠ فَلْيَتَأَلَّمْ كَمَا أَنَّ الَّذِي يَرُدُّ خَاطِئًا عَنْ ضَلَالٍ مُسَلَّكِهِ، فَإِنَّمَا يَنْقُذُ نَفْسًا مِنَ الْمَوْتِ، وَيَسْتُرُ خَطَايَا كَثِيرَةً!

رسالة بطرس الأولى

كان المؤمنون بالمسيح يتعرضون للاضطهاد والآلام. فكتب بطرس إليهم هذه الرسالة، يشددهم ويشجعهم على الاقتداء بالمسيح في احتمال الألم والسلوك في عيشة التقوى. ويذكرهم بأنهم غرباء ونزلاء على هذه الأرض، وأنهم لأبد أن يشتركوا مع المسيح في المجد كما اشتركوا معه في الآلام.

١ من بطرس، رسول يسوع المسيح إلى المشتتين المغتربين في بلاد بنطس وغلطية وكبدوكية وآسيا وبِيثينية،
 ٢ أولئك الذين اختارهم الله الأب بحسب عليه السابق ثم قدسهم بالروح ليطيعوا يسوع المسيح ويطهروا برش دمه عليهم. ليكن لكم المزيد من النعمة والسلام. ٣ تبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح، فمن فرط رحمته العظيمة ولدنا ولادة ثانية، مليئة بالرجاء على أساس قيامة يسوع المسيح من بين الأموات، ٤ وارثا لا يفنى ولا يفسد ولا يزول، محفوظا لكم في السماوات. ٥ فإنكم محفوظون بقدرة الله العاملة من خلال إيمانكم، إلى أن تفوزوا بالخلاص النهائي المعد لكم، الذي سوف يتجلى في الزمان الأخير. ٦ وهذا يدعوكم إلى الابتهاج، مع أنه لأبد لكم الآن من الحزن فترة قصيرة تحت وطأة التجارب المتنوعة! ٧ إلا أن غاية هذه التجارب هي اختبار حقيقة إيمانكم. فكما تختبر النار الذهب وتنقيه، تختبر التجارب حقيقة إيمانكم، وهو أثمن جدا من الذهب الفاني. وهكذا، يكون إيمانكم مدعاة مدح وإكرام وتمجيد لكم، عندما يعود يسوع المسيح ظاهرا بمجده. ٨ أنتم لم تروا المسيح، ولكنكم تحبونه. ومع أنكم لا ترونه الآن، فأنتم تؤمنون به وتبتهجون بفرح مجيد يفوق الوصف. ٩ إذ تبلغون هدف إيمانكم، وهو خلاص نفوسكم. ١٠ وكم قتش الأنبياء قديما وبحوثا عن هذا الخلاص! فهم تنبأوا عن نعمة الله التي كان قد أعد لها لكم أنتم، ١١ واجتهدوا لمعرفة الزمان والأحوال التي كان يشير إليها روح المسيح الذي كان عاملا فيهم، عندما شهد لهم مسبقا بما ينتظر المسيح من الآم، وبما يأتي بعدها من أمجاد. ١٢ ولكن الله أوحى إليهم أن اجتهدهم لم يكن لمصلحتهم هم، بل لمصلحتكم أنتم. فقد كان ذلك من أجل البشارة التي نقلها إليكم في الزمان الحاضر مبشرون يؤيدهم الروح القدس المرسل من السماء. ويألها من أمور يتنى حتى الملائكة أن يطلعوا عليها! ١٣ لذلك اجعلوا أذهانكم متنبهة دائما، وتيقظوا، وعلقوا رجاءكم كله على النعمة التي ستكون من نصيبكم عندما يعود يسوع المسيح ظاهرا بمجده! ١٤ وبما أنكم صرتم أولادا لله مطيعين له، فلا تعودوا إلى مجارة الشهوات التي كانت تسيطر عليكم سابقا في أيام جهلكم. ١٥ وإنما اسلكوا سلوكا مقدسا في كل أمر، مقتدين بالقدوس الذي دعاكم، ١٦ لأنه قد كتب: «كونوا قديسين، لأنني أنا قدوس!» ١٧ وما دمتم تعترفون بالله أبا لكم، وهو يحكم على كل إنسان حسب أعماله دون انحياز، فاسلكوا في مخافته مدة إقامتكم المؤقتة على الأرض. ١٨ واعلموا أنه قد دفع الفدية ليحرركم من سيرة حياتكم الباطلة التي أخذتموها بالتقليد عن آبائكم. وهذه الفدية لم تكن شيئا فانيا كالفضة أو الذهب، ١٩ بل كانت دما ثمينًا، دم المسيح، ذلك الحمل الطاهر الذي ليس فيه عيب ولا دنس! ٢٠ ومع أن الله كان قد عينه لهذا الغرض قبل تأسيس العالم، فهو لم يعلنه إلا في هذا الزمن الأخير لفائدتكم ٢١ أنتم الذين بواسطة المسيح تؤمنون بالله الذي أقامه من الموت وأعطاه المجد، حتى يكون الله غاية إيمانكم ورجائكم. ٢٢ وإذ قد خضعتم

لِلْحَيِّ، فَتَطَهَّرَتْ نَفُوسُكُمْ وَصِرْتُمْ قَادِرِينَ أَنْ تُحِبُّوا الْآخَرِينَ حُبَّةَ أَخَوِيَّةٍ لَا رِيَاءَ فِيهَا، أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا حُبَّةَ شَدِيدَةٍ صَادِرَةٍ مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ! ٢٣ فَانْتُمْ قَدْ وَلِدْتُمْ وَلَادَةً ثَانِيَةً لَا مِنْ زَرْعٍ بَشَرِي يَفْنَى، بَلْ مِمَّا لَا يَفْنَى: بِكَلِمَةِ اللَّهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الْأَبَدِ. ٢٤ فَإِنَّ الْحَيَاةَ الْبَشَرِيَّةَ كَالْعُشْبِ، وَمَجْدَهَا كُلُّهُ كَزَهْرِ الْعُشْبِ. وَلَا بَدْءَ أَنْ تَفْنَى كَمَا يَبْيسُ الْعُشْبُ وَيَسْقُطُ زَهْرُهُ! ٢٥ أَمَّا كَلِمَةُ الرَّبِّ فَبَقِيَتْ ثَابِتَةً إِلَى الْأَبَدِ، وَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي وَصَلَتْ بِشَارَتِهَا إِلَيْكُمْ!

٢

١ لِذَلِكَ، تَخَلَّصُوا مِنْ كُلِّ أَثَرٍ لِلشَّرِّ وَالْخِذَاعِ وَالرِّيَاءِ وَالْحَسَدِ وَالذَّمِّ. ٢ وَكَأَطْفَالٍ مَوْلُودِينَ حَدِيثًا، تَشَوْقُوا إِلَى اللَّبَنِ الرُّوحِيِّ النَّقِيِّ لِكَيْ تَنْمُوَ بِهِ إِلَى أَنْ تَبْلُغُوا النِّجَاةَ، ٣ إِنْ كُنْتُمْ حَقًّا قَدْ تَذَوَّقْتُمْ أَنَّ الرَّبَّ طَيِّبٌ! ٤ فَانْتُمْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَيْهِ، بِاعْتِبَارِهِ الْحَجَرِ الْحَيِّ الَّذِي رَفَضَهُ النَّاسُ، وَاخْتَارَهُ اللَّهُ، وَهُوَ ثَمِينٌ عِنْدَهُ. ٥ إِذِنْ اتَّحَدُوا بِهِ كَحِجَارَةٍ حَيَّةٍ، مَبْنِيِّينَ بَيْتًا رُوحِيًّا، تَكُونُونَ فِيهِ كَهَنَةً مُقَدَّسِينَ تَقْدِمُونَ لِلَّهِ ذَبَائِحَ رُوحِيَّةً مَقْبُولَةً لَدَيْهِ بِفَضْلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٦ وَكَأَقُولِ الْكِتَابِ: «هَا أَنَا أَضَعُ فِي صِهْيُونَ حَجَرَ زَاوِيَةٍ، مُخْتَارًا وَثَمِينًا. الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ، لَا يَخِيبُ!» ٧ فَإِنَّ هَذَا الْحَجَرَ هُوَ ثَمِينٌ فِي نَظَرِكُمْ، أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ. أَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ، «فَالْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ صَارَ هُوَ الْحَجَرُ الْأَسَاسِيُّ رَأْسَ زَاوِيَةِ الْبَيْتِ»، ٨ كَمَا أَنَّهُ هُوَ «الْحَجَرُ الَّذِي يَصْطَلِمُونَ بِهِ، وَالصَّخْرَةُ الَّتِي يَسْقُطُونَ عَلَيْهَا!» وَهُمْ يَسْقُطُونَ لِأَنَّهُمْ يَرِفُضُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالْكَلِمَةِ. ٩ فَإِنَّ سُقُوطَهُمْ أَمْرٌ حَتَمِيٌّ! وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَإِنَّكُمْ تُشْكِلُونَ جَمَاعَةً كَهَنَةً مُلُوكِيَّةً، وَسُلَالَةً اخْتَارَهَا اللَّهُ، وَأُمَّةً كَرَسَهَا لِنَفْسِهِ، وَشَعْبًا أَمْتَلَكَهُ. وَذَلِكَ لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الرَّبِّ، الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظَّلَامِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ! ١٠ فَإِنَّكُمْ فِي الْمَاضِي لَمْ تَكُونُوا شَعْبًا، أَمَّا الْآنَ، فَانْتُمْ «شَعْبُ اللَّهِ وَقَدْ كُنْتُمْ سَابِقًا لَا تَتَمَتَّعُونَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ، أَمَّا الْآنَ، فَإِنَّكُمْ تَتَمَتَّعُونَ بِهَا!» ١١ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، مَا أَنْتُمْ إِلَّا غُرْبَاءُ تَزُورُونَ الْأَرْضَ زِيَارَةً عَابِرَةً. لِذَلِكَ أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَنْ تَبْتَغِدُوا عَنِ الشَّهَوَاتِ الْجَسَدِيَّةِ الَّتِي تُصَارِعُ النَّفْسَ. ١٢ وَلِيَكُنْ سُلُوكُكُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ سُلُوكًا حَسَنًا. فَعَلَّاهُمْ يَتَهَمُونَكُمْ زُورًا بِأَنَّهُمْ تَفْعَلُونَ الشَّرَّ، فَحِينَ يَلَاظِنُونَ أَعْمَالَكُمْ الصَّالِحَةَ يَمَجِّدُونَ اللَّهَ يَوْمَ يَفْتَقِدُهُمْ. ١٣ فَإِكْرَامًا لِلرَّبِّ، اخْضَعُوا لِكُلِّ نِظَامٍ يُدِيرُ شُؤْنَ النَّاسِ: لِلْمَلِكِ، بِاعْتِبَارِهِ صَاحِبِ السُّلْطَةِ الْعَالِيَا، ١٤ وَلِلْحُكَّامِ، بِاعْتِبَارِهِمْ مُمَثِّلِي الْمَلِكِ الَّذِينَ يَعَاقِبُونَ الْمُنْذِنِينَ وَيَمْدَحُونَ الصَّالِحِينَ. ١٥ فَإِنَّ هَذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ: أَنْ تَفْعَلُوا الْخَيْرَ دَائِمًا، فَتُفْضَحُوا جَهَالَةَ النَّاسِ الْأَغْيَاءِ! ١٦ تَصَرَّفُوا كَأَحْرَارٍ حَقًّا، لَا كَالَّذِينَ يَتَّخِذُونَ مِنَ الْحَرِيَّةِ سِتْرًا لَا رَتَكَابَ الشَّرِّ بَلْ بِاعْتِبَارِ أَنَّكُمْ عِبِيدُ اللَّهِ. ١٧ أَكْرِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ. أَحِبُّوا الْإِخْوَةَ. خَافُوا اللَّهَ. أَكْرِمُوا الْمَلِكَ. ١٨ أَيُّهَا الْخُدَمُ، اخْضَعُوا لِسَادَتِكُمْ بِاحْتِرَامٍ لِاتِّقِ. لَيْسَ لِلْسَادَةِ الصَّالِحِينَ الْمُتَرَفِّقِينَ فَقَطْ، بَلْ لِلظَّالِمِينَ الْقَسَاةِ أَيْضًا! ١٩ فَمَا أَجْمَلُ أَنْ يَتَحَمَّلَ الْإِنْسَانُ الْأَحْزَانُ حِينَ يَتَأَلَّمُ مَظْلُومًا، بِدَافِعٍ مِنْ ضَمِيرِهِ الْخَاضِعِ لِلَّهِ! ٢٠ فَبِالْحَقِيقَةِ، أَيُّ مَجْدٍ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَصْبِرُونَ وَأَنْتُمْ تَتَحَمَّلُونَ قِصَاصَ أَخْطَائِكُمْ؟ لَا فَضْلَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا إِذَا تَحَمَّلْتُمُ الْآلَامَ صَابِرِينَ، وَأَنْتُمْ تَفْعَلُونَ الصَّوَابَ. ٢١ لِأَنَّ اللَّهَ دَعَاكُمْ إِلَى الْإِشْتِرَاكِ فِي هَذَا النَّوعِ مِنَ الْآلَامِ. فَالْمَسِيحُ، الَّذِي تَأَلَّمَ لِأَجْلِكُمْ، هُوَ الْقُدُّوسُ الَّتِي تَقْتَدُونَ بِهَا. فَسِيرُوا عَلَى آثَارِ خُطَوَاتِهِ: ٢٢ إِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ خَطِيئَةً وَاحِدَةً، وَلَا كَانَ فِيهِ مَكْرٌ. ٢٣ وَمَعَ أَنَّهُ أَهَيْنَ، فَلَمْ يَكُنْ يَرُدُّ الْإِهَانَةَ. وَإِذَا تَحَمَّلَ الْآلَامَ، لَمْ يَكُنْ يَهْدُدُ بِالِانتِقَامِ، بَلْ أَسْلَمَ أَمْرَهُ لِلَّهِ الَّذِي يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ. ٢٤ وَهُوَ نَفْسُهُ حَمَلَ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ (عِنْدَمَا مَاتَ مَظْلُومًا) عَلَى الْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ بِالنِّسْبَةِ لِلْخَطَايَا فَنَحْيَا حَيَاةَ الْبِرِّ. وَبِجِرَاحِهِ هُوَ تَمَّ لَكُمْ الشِّفَاءُ، ٢٥ فَقَدْ

كُنْتُمْ ضَالِّينَ تَكَرَّافِ ضَائِعَةٍ، وَلَكِنَّكُمْ قَدْ رَجَعْتُمْ الْآنَ إِلَى رَاعِي نَفْسِكُمْ وَحَارِسِهَا!

٣

١ كَذَلِكَ، أَيُّهَا الزَّوْجَاتُ، اخْضَعْنَ لِزَوَاجِكُنَّ. حَتَّى وَإِنْ كَانَ الزَّوْجُ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بِالْكَلِمَةِ، تَجَذِبُهُ زَوْجَتُهُ إِلَى الْإِيمَانِ، بِتَصَرُّفِهَا اللَّائِقِ دُونَ كَلَامٍ، ٢ وَذَلِكَ حِينَ يُلَاحِظُ سُلُوكَهَا الطَّاهِرَ وَوَقَارَهَا. ٣ وَعَلَى الْمَرْأَةِ أَلَّا تَتَزَيَّنَ بِالزِّيْنَةِ الْخَارِجِيَّةِ لِإِظْهَارِ جَمَالِهَا، بِضَفْرِ الشَّعْرِ وَالتَّحْلِي بِالذَّهَبِ وَلِبْسِ الثِّيَابِ الْفَاحِشَةِ. ٤ وَإِنَّمَا تَتَزَيَّنَ بِالزِّيْنَةِ الدَّاخِلِيَّةِ، لِيَكُونَ قَلْبُهَا مُتَزَيِّنًا بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ وَالْهُدُوءِ. هَذِهِ هِيَ الزِّيْنَةُ الَّتِي لَا تَفْنَى، وَهِيَ غَالِيَةُ الثَّمَنِ فِي نَظَرِ اللَّهِ! ٥ وَبِهَا كَانَتْ تَتَزَيَّنُ النِّسَاءُ التَّقِيَّاتُ قَدِيمًا، فَكَانَتِ الْوَاحِدَةُ مِنْهُنَّ تَكْمُلُ عَلَى اللَّهِ وَتَخْضَعُ لَزَوْجِهَا. ٦ فَسَارَةُ، مَثَلًا، كَانَتْ تُطِيعُ زَوْجَهَا إِبْرَاهِيمَ وَتَدْعُوهُ «سَيِّدِي». وَالْمُؤْمِنَاتُ اللَّوَاتِي يَقْتَدِينَ بِهَا، يَثْبِتْنَ أَنَّهُنَّ بَنَاتٌ لَهَا، إِذْ يَتَصَرَّفْنَ تَصَرُّفًا صَالِحًا، فَلَا يَخْفَنَ أَيُّ تَهْدِيدٍ. ٧ وَأَنْتُمْ، أَيُّهَا الْأَزْوَاجُ، إِذْ تُسَاكِنُونَ زَوَاجَتَكُمْ عَالِمِينَ بِأَنَّهِنَّ أَعْضَفُ مِنْكُمْ، أَكْرِمُوهُنَّ بِاعْتِبَارِهِنَّ شَرِيكَاتٍ لَكُمْ فِي وَرَاثَةِ نِعْمَةِ الْحَيَاةِ، لِكَيْ لَا يَعُوقَ صَلَوَاتُكُمْ شَيْءٌ. ٨ وَانْخِلَاصَةً، كُونُوا جَمِيعًا مُتَّحِدِينَ فِي الرَّأْيِ، مُتَعَاطِفِينَ بَعْضُكُمْ مَعَ بَعْضٍ، مُبَادِلِينَ أَحَدُكُمْ الْآخَرَ الْمَحَبَّةَ الْأَخَوِيَّةَ، شَفُوقِينَ، مُتَوَاضِعِينَ. ٩ لَا تَبَادُلُوا الشَّرَّ بِشَرٍّ، وَلَا السَّيِّئَةَ بِسَيِّئَةٍ. بَلْ بِالْعَكْسِ: بَارِكُوا، قَرِّبُوا الْبَرَّكَ، لِأَنَّهُ لِهَذَا دَعَاكُمْ اللَّهُ. ١٠ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَمَتَّعَ بِحَيَاةٍ سَعِيدَةٍ وَأَيَّامٍ طَيِّبَةٍ، فَلْيَمْنَعْ لِسَانَهُ عَنِ الشَّرِّ وَشَفَتَيْهِ عَنِ كَلَامِ الْغَشِّ. ١١ لِيَتَحَوَّلَ عَنِ الشَّرِّ وَيَفْعَلَ الْخَيْرَ. لِيَطْلُبَ السَّلَامَ وَيَسْعَ لِلْوُصُولِ إِلَيْهِ. ١٢ لِأَنَّ الرَّبَّ يَرْعَى الْأَبْرَارَ بِعِنَايَتِهِ، وَيَسْتَجِيبُ إِلَى دَعَائِهِمْ. وَلَكِنَّهُ يَقِفُ ضِدَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشَّرَّ. ١٣ مَنْ يُؤْذِيكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُتَحَمِّسِينَ لِلْخَيْرِ؟ ١٤ وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ أَنْ تَتَلَمَّأُوا فِي سَبِيلِ الْبَرِّ، فَطُوبَى لَكُمْ! لَا تَخَافُوا مِنْ تَهْدِيدِ الَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُمْ، وَلَا تَقْلَقُوا. ١٥ وَإِنَّمَا كَرَسُوا الْمَسِيحَ رَبًّا فِي قُلُوبِكُمْ. وَكُونُوا دَائِمًا مُسْتَعِدِّينَ لِأَنْ تُقَدِّمُوا جَوَابًا مُقْنَعًا لِكُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِي دَاخِلِكُمْ ١٦ عَلَى أَنْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ بِوَدَاعَةٍ وَاحْتِرَامٍ، مُحَافِظِينَ عَلَى طَهَارَةِ صُمَائِرِكُمْ، سَالِكِينَ فِي الْمَسِيحِ سُلُوكًا صَالِحًا، وَعِنْدَئِذٍ يَخِيبُ الَّذِينَ يُوْجِّهُونَ إِلَيْكُمْ التَّهْمَ الْكَاذِبَةَ وَيَشْتُمُونَكُمْ كَأَنَّكُمْ تَفْعَلُونَ شَرًّا. ١٧ فَإِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ لَكُمْ أَنْ تَتَلَمَّأُوا، فَمَنْ الْأَفْضَلُ أَنْ تَتَلَمَّأُوا وَأَنْتُمْ تَفْعَلُونَ الْخَيْرَ لَا الشَّرَّ. ١٨ فَإِنَّ الْمَسِيحَ نَفْسَهُ مَاتَ مَرَّةً وَاحِدَةً لِكَيْ يَحُلَّ مُشْكَلَةَ الْخَطِيئَاتِ. فَمَعَ أَنَّهُ هُوَ الْبَارُّ، فَقَدْ تَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِنا نَحْنُ الْمُذْنِبِينَ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللَّهِ، فَاتَ بِجِسْمِهِ الْبَشَرِيِّ، ثُمَّ عَادَ حَيًّا بِالرُّوحِ. ١٩ بِهَذَا الرُّوحِ نَفْسَهُ، ذَهَبَ وَبَشَرَ الْأَرْوَاحَ السَّجِينَةَ. ٢٠ وَذَلِكَ بَعْدَمَا رَفَضُوا الْبَشَارَةَ فِي أَيَّامِ نُوحٍ، عِنْدَمَا كَانَ اللَّهُ يَتَأَنَّى صَابِرًا طَوَالَ الْمِدَّةِ الَّتِي كَانَ نُوحٌ يَبْنِي فِيهَا السَّفِينَةَ، الَّتِي نَجَّى بِهَا عَدَدٌ قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ عِبْرَ الْمَاءِ، ثَمَانِيَةَ أَشْخَاصٍ فَقَطْ! ٢١ وَعَمَلِيَّةُ النِّجَاةِ هَذِهِ مُصَوَّرَةٌ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ الَّتِي لَا نَقْصِدُ بِهَا أَنْ نَغْتَسِلَ مِنْ أَوْسَاخِ أَجْسَامِنَا، بَلْ هِيَ تَعْهَدُ ضَمِيرَ صَالِحٍ أَمَامَ اللَّهِ بِفَضْلِ قِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ٢٢ الَّذِي انْطَلَقَ إِلَى السَّمَاءِ، وَهُوَ الْآنَ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ؛ وَقَدْ جُعِلَتِ الْمَلَائِكَةُ وَالسُّلْطَاتُ وَالْقَوَاتُ (الرُّوحِيَّةُ) خَاضِعَةً لَهُ!

٤

١ فِيمَا أَنَّ الْمَسِيحَ قَدْ تَحَمَّلَ الْآلَامَ الْجَسْمِيَّةَ لِأَجْلِكُمْ، سَلِّحُوا أَنْفُسَكُمْ بِالِاسْتِعْدَادِ دَائِمًا لِتَحْمِلِ الْآلَامِ. فَإِنَّ مَنْ يَحْتَمِلُ الْآلَامَ الْجَسْمِيَّةَ، يَكُونُ قَدْ قَاطَعَ الْخَطِيئَةَ. ٢ وَغَايَتُهُ أَنْ يَعِيشَ بَقِيَّةَ عُمُرِهِ فِي الْجَسَدِ، مُنْقَادًا لَا لِشَهَوَاتِ النَّاسِ، بَلْ لِإِرَادَةِ اللَّهِ. ٣ كَفَاكُمْ ذَلِكَ الزَّمَانُ الْمَاضِي مِنْ حَيَاتِكُمْ، لِتَكُونُوا قَدْ سَلَكْتُمْ سُلُوكَ الْوَتَنِيِّينَ، حِينَ كُنْتُمْ

تَعِيشُونَ فِي الدَّعَارَةِ وَالشَّهَوَاتِ وَإِدْمَانِ الْخَمْرِ، وَحَفَلَاتِ السُّكْرِ وَالْعَرِيدَةِ، وَعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ الْمُحَرَّمَةِ. ٤ وَرَفَاقُكُمْ فِي تِلْكَ الْعَيْشَةِ سَابِقًا يَسْتَعْرِبُونَ أَنْكُمْ لَا تَرْكُضُونَ مَعَهُمْ إِلَى فَيْضِ هَذِهِ الْخَلَاعَةِ، وَيَجْرَحُونَ سُمْعَكُمْ. ٥ لَكِنْهُمْ سَوْفَ يُودُونَ الْحِسَابَ أَمَامَ الْمُسْتَعِدِّ أَنْ يَدِينَ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتَ. ٦ وَلِهَذَا أُبْلِغَتْ الْبَشَارَةُ إِلَى الْأَمْوَاتِ أَيْضًا لِكَيْ يَكُونُوا دَائِمًا أَحْيَاءَ بِالرُّوحِ عِنْدَ اللَّهِ، مَعَ أَنَّ حُكْمَ الْمَوْتِ قَدْ نَفِذَ بِأَجْسَادِهِمْ، فَتَاتُوا كَغَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ. ٧ إِنَّ نَهَايَةَ كُلِّ شَيْءٍ قَدْ صَارَتْ قَرِيبَةً. فَتَعَقَّلُوا إِذَنْ، وَكُونُوا مُتَنَبِّهِينَ لِرَفْعِ الصَّلَاةِ دَائِمًا. ٨ لَكِنَّ أَهَمَّ شَيْءٍ هُوَ أَنْ تَبَادِلُوا بَعْضَكُمْ بَعْضًا بِالْمَحَبَّةِ الشَّدِيدَةِ. لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ إِسَاءَاتٍ كَثِيرَةً. ٩ وَمَارِسُوا الضِّيَافَةَ بَعْضُكُمْ لِنَحْوِ بَعْضٍ بِلا تَذَمُّرٍ. ١٠ وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَخْدِمَ الْآخَرِينَ بِالْمَوْهَبَةِ الَّتِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا، بِاعْتِبَارِكُمْ وَكَلَاءِ صَالِحِينَ مُؤْتَمِنِينَ عَلَى أَنْوَاعٍ مُتَعَدِّدَةٍ مِنَ الْمَوَاهِبِ الَّتِي يَمْنَحُهَا اللَّهُ بِالنِّعْمَةِ. ١١ فَمَنْ يَتَكَلَّمُ، عَلَيْهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِمَا يَوَافِقُ أَقْوَالَ اللَّهِ؛ وَمَنْ يَخْدُمُ، عَلَيْهِ أَنْ يَخْدُمَ بِمُوجِبِ الْقُوَّةِ الَّتِي يَمْنَحُهَا اللَّهُ. وَذَلِكَ لِكَيْ يَتَجَدَّ اللَّهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَةُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ! ١٢ أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، لَا تَسْتَعْرِبُوا نَارَ الْأَضْطِهَادِ الْمُشْتَعَلَةِ عِنْدَكُمْ لِاخْتِبَارِكُمْ وَكَأَنَّ أَمْرًا غَرِيبًا قَدْ أَصَابَكُمْ! ١٣ وَإِنَّمَا أَفْرَحُوا: لِأَنَّكُمْ كَمَا تَشَارِكُونَ الْمَسِيحَ فِي الْآلَامِ الْآنَ، لِأَبَدٍ أَنْ تَفْرَحُوا بِمِشَارَكَتِهِ فِي الْإِبْتِهَاجِ عِنْدَ ظُهُورِ مَجْدِهِ. ١٤ فَإِذَا لَحَقْتُكُمْ الْإِهَانَةُ لِأَنَّكُمْ تَحْمِلُونَ اسْمَ الْمَسِيحِ، فَطُوبَى لَكُمْ! لِأَنَّ رُوحَ الْمَجْدِ، أَيْ رُوحَ اللَّهِ، يَسْتَقِرُّ عَلَيْكُمْ. ١٥ لَا يَكُنْ بَيْنَكُمْ مَنْ يَتَأَلَّمُ عِقَابًا عَلَى شَرِّ ارْتِكَابِهِ: كَالْقَتْلِ أَوِ السَّرَقَةِ، أَوْ غَيْرِهِمَا مِنَ الْجَرَائِمِ، أَوْ التَّدْخُلِ فِي شُؤْنِ الْآخَرِينَ. ١٦ وَلَكِنْ إِنْ تَأَلَّمْ أَحَدُكُمْ لِأَنَّهُ «مَسِيحِيٌّ»، فَعَلَيْهِ أَلَّا يَخْجَلَ، بَلْ أَنْ يُمَجِّدَ اللَّهُ لِأَجْلِ هَذَا الْاسْمِ! ١٧ حَقًّا إِنْ الْوَقْتُ قَدْ حَانَ لِيَتَبَدَّى الْقَضَاءُ بِأَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ. فَإِنْ كَانَ الْقَضَاءُ يَبْدَأُ بِنَا أَوَّلًا، فَمَا مَصِيرُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِإِنْجِيلِ اللَّهِ؟ ١٨ وَإِنْ كَانَ الْبَارُّ يَخْلُصُ بِجَهْدٍ، فَمَاذَا يَحْدُثُ لِلشَّرِيرِ وَالْخَاطِئِ؟ ١٩ إِذَنْ، عَلَى الَّذِينَ يَتَأَلَّمُونَ وَفَقًا لِإِرَادَةِ اللَّهِ، أَنْ يُسَلِّمُوا أَنْفُسَهُمْ لِلْخَالِقِ الْأَمِينِ، وَيَوَاطِبُوا عَلَى عَمَلِ الصَّلَاحِ!

٥

١ وَهَذِهِ وَصِيَّتِي إِلَى الشُّيُوخِ الَّذِينَ بَيْنَكُمْ، بِصِفَتِي شَيْخًا رَفِيقًا لَهُمْ، وَشَاهِدًا لِآلَامِ الْمَسِيحِ، وَشَرِيكًا فِي الْمَجْدِ الَّذِي سَيَجِيءُ: ٢ ارْعَوْا قِطْعَ اللَّهِ الَّذِي بَيْنَكُمْ، كَحُرَاسٍ لَهُ، لَا بِدَفَاعِ الْوَاجِبِ، بَلْ بِدَفَاعِ التَّطَوُّعِ، كَمَا يُرِيدُ اللَّهُ، وَلَا رَغْبَةً فِي الرِّبْحِ الدُّنْيَا، بَلْ رَغْبَةً فِي الْخِدْمَةِ بِنَشَاطٍ. ٣ لَا تَسَلْطُوا عَلَى الْقِطْعِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ أَمَانَةً بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، بَلْ كُونُوا قُدُورَةً لَهُ. ٤ وَعِنْدَمَا يَظْهَرُ رَئِيسُ الرِّعَاةِ، تَتَأَلَّمُونَ إِنْكِلِيلَ الْمَجْدِ الَّذِي لَا يَفْنَى. ٥ كَذَلِكَ، أَيُّهَا الشَّبَابُ، اخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ. الْبَسُوا جَمِيعًا ثَوْبَ التَّوَاضُعِ فِي مُعَامَلَتِكُمْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ. لِأَنَّ اللَّهَ يُقَاوِمُ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَلَكِنَّهُ يُعْطِي الْمُتَوَاضِعِينَ نِعْمَةً. ٦ إِذَنْ، تَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللَّهِ الْقَدِيرَةِ لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ عِنْدَمَا يَحِينُ الْوَقْتُ، ٧ وَاطْرَحُوا عَلَيْهِ ثَقْلَ هُمُومِكُمْ كُلِّهَا، لِأَنَّهُ هُوَ يَتَعَنَّى بِكُمْ. ٨ تَعَقَّلُوا وَتَنَبَّهُوا. إِنَّ خَصَمَكُمْ إِبْلِيسَ كَأَسَدٍ يَزَارُ، يَجُولُ بَاحِثًا عَنْ فَرَسَةٍ يَتَلْعَقُهَا. ٩ فَقَاوُمُوهُ، ثَابِتِينَ فِي الْإِيمَانِ. وَادْكُرُوا أَنَّ إِخْوَتَكُمْ الْمُنْتَشِرِينَ فِي الْعَالَمِ يَجْتَازُونَ وَسَطَ هَذِهِ الْآلَامِ عَيْنَهَا. ١٠ وَبَعْدَ أَنْ تَتَأَلَّمُوا لِفَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ، فَإِنَّ اللَّهَ، إِلَهَ كُلِّ نِعْمَةٍ، الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى الْإِشْرَاقِ فِي مَجْدِهِ الْأَبَدِيِّ فِي الْمَسِيحِ، لِأَبَدٍ أَنْ يَجْعَلَكُمْ كَامِلِينَ وَثَابِتِينَ وَمُؤَيَّدِينَ بِالْقُوَّةِ وَرَاسِخِينَ. ١١ لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَةُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ! ١٢ إِنِّي مُرْسِلُ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الرِّسَالَةَ الْقَصِيرَةَ بِإِدِّ سِلْوَانَسَ الْأَخِ الْأَمِينِ. وَغَايَتِي أَنْ أُحَرِّضَكُمْ وَأَشْهَدَ لَكُمْ أَنَّ النِّعْمَةَ الَّتِي تَتَمَتَّعُونَ بِهَا هِيَ

نِعْمَةُ اللَّهِ الْحَقِيقِيَّةُ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا ثَابِتُونَ. ١٣ وَمِنْ بَابِلَ، تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ تِلْكَ الَّتِي اخْتَارَهَا اللَّهُ مَعَكُمْ، وَكَذَلِكَ مَرْقُسُ ابْنِي. ١٤ سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةِ الْمَحَبَّةِ. وَلْيَكُنِ السَّلَامُ لَكُمْ جَمِيعًا، أَنْتُمْ الَّذِينَ فِي الْمَسِيحِ.

رسالة بطرس الثانية

في هذه الرسالة، يلفت بطرس نظر المؤمنين إلى ضلال المعلمين الدجالين، ويحذر من شرور الارتداد عن المسيح. وهو يشدد على ضرورة ممارسة الإيمان والتقوى مؤكداً على حتمية عودة المسيح تحقيقاً لوعد الله.

١ مِنْ سَمْعَانَ بُطْرُسَ، عَبْدَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَرَسُولِهِ، إِلَى الَّذِينَ يُشَارِكُونَنَا فِي الْإِيمَانِ الْوَاحِدِ الثَّمِينِ الَّذِي نَسَاوَى جَمِيعاً فِي الْخُصُولِ عَلَيْهِ بِرِّ إِلَهِنَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ! ٢ لِيَكُنْ لَكُمْ الْمَزِيدُ مِنَ النِّعْمَةِ وَالسَّلَامِ بِفَضْلِ مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَيَسُوعَ رَبِّنَا! ٣ إِنَّ اللَّهَ، بِقُدْرَتِهِ الْإِلَهِيَّةِ، قَدْ زَوَدَنَا بِكُلِّ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْحَيَاةِ الرُّوحِيَّةِ الْمُتَّصِفَةِ بِالتَّقْوَى. ذَلِكَ أَنَّهُ عَرَّفَنَا بِالْمَسِيحِ الَّذِي دَعَانَا إِلَى مَجْدِهِ وَفَضِيلَتِهِ، ٤ الَّذِينَ بِهِمَا أَعْطَانَا اللَّهُ بَرَكَاتِهِ الْعُظْمَى الثَّمِينَةَ الَّتِي كَانَتْ قَدْ وَعَدَ بِهَا. وَبِهَذَا صَارَ بِإِمكَانِكُمْ أَنْ تَخَلَّصُوا مِنَ الْفَسَادِ الَّذِي تَنْشُرُهُ الشَّهْوَةُ فِي الْعَالَمِ، وَتَشْتَرِكُوا فِي الطَّبِيعَةِ الْإِلَهِيَّةِ. ٥ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، عَلَيْكُمْ أَنْ تَبْذُلُوا كُلَّ اجْتِهَادٍ وَلِنَشَاطٍ فِي مُمَارَسَةِ إِيْمَانِكُمْ حَتَّى يُوَدِّي بِكُمْ إِلَى الْفَضِيلَةِ. وَأَقْرِنُوا الْفَضِيلَةَ بِالتَّقَدُّمِ فِي الْمَعْرِفَةِ، ٦ وَالْمَعْرِفَةَ بِضَبْطِ النَّفْسِ، وَضَبْطِ النَّفْسِ بِالصَّبْرِ، وَالصَّبْرَ بِالتَّقْوَى، ٧ وَالتَّقْوَى بِالْمُودَةِ الْأَخَوِيَّةِ، وَالْمُودَةِ الْأَخَوِيَّةِ بِالْمَحَبَّةِ. ٨ فَمِنْ تَكُونُ هَذِهِ الصِّفَاتُ الطَّيِّبَةُ فِي دَاخِلِكُمْ، وَتَزْدَادُ بِوَفْرَةٍ، تَجْعَلُكُمْ مُجْتَهِدِينَ وَمُثْمِرِينَ فِي مَعْرِفَتِكُمْ لِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٩ أَمَّا الَّذِي لَا يَمْلِكُ هَذِهِ الصِّفَاتِ، فَهُوَ أَعْمَى رُوحِيًّا. إِنَّهُ قَصِيرُ الْبَصَرِ، قَدْ نَسِيَ أَنَّهُ تَطَهَّرَ مِنْ خَطَايَاهُ الْقَدِيمَةِ! ١٠ فَأَحْرَى بِكُمْ إِذَنْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تَجْتَهِدُوا لِتُنْتَبِهُوا عَمَلِيًّا أَنَّ اللَّهَ قَدْ دَعَاكُمْ وَاخْتَارَكُمْ حَقًّا. فَإِنَّكُمْ، إِنْ فَعَلْتُمْ هَذَا، لَنْ تَسْقُطُوا أَبَداً! ١١ وَهَكَذَا يَفْتَحُ اللَّهُ لَكُمْ الْبَابَ وَاسِعاً لِلدُّخُولِ إِلَى الْمَلَكُوتِ الْأَبَدِيِّ، مَلَكُوتِ رَبِّنَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ١٢ لِذَلِكَ أَنُوتِي أَنْ أَذْكُرْكُمْ دَائِماً بِهَذِهِ الْأُمُورِ، وَإِنْ كُنْتُمْ عَالِمِينَ بِهَا، وَرَاسِخِينَ فِي الْحَقِّ الَّذِي عِنْدَكُمْ. ١٣ فَادْمُنْتُ فِي خِيَمَةِ جَسْمِي هَذِهِ، أَرَى مِنْ وَاجِبِي أَنْ أَنْبِئَكُمْ مُذَكِّراً. ١٤ فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ خِيَمَتِي سَتُطَوَّى بَعْدَ وَقْتٍ قَصِيرٍ، كَمَا سَبَقَ أَنْ أَعْلَنَ لِي رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ١٥ وَلِهَذَا، أَجْتَهِدُ الْآنَ فِي تَذْكِيرِكُمْ بِهَذِهِ الْأُمُورِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَتَذَكَّرُوا دَائِماً بَعْدَ رَحِيلِي. ١٦ فَحَنْ، عِنْدَمَا أَخْبَرْنَاكُمْ بِقُدْرَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَبَعُودَتِهِ الْمَجِيدَةِ، لَمْ نَكُنْ نَنْقُلُ عَنْ أَسَاطِيرَ مُخْتَلَفَةٍ بِمَهَارَةٍ. وَإِنَّمَا، تَكَلَّمْنَا بِاعْتِبَارِنَا شُهَدَاءَ عِيَانٍ لِعِظَمَةِ الْمَسِيحِ. ١٧ فَإِنَّهُ قَدْ نَالَ مِنَ اللَّهِ الْآبِ كَرَامَةً وَمَجْداً، إِذْ جَاءَهُ مِنَ الْمَجْدِ الْفَائِئِ صَوْتُ يَقُولُ: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرْتُ كُلَّ سُورٍ!» ١٨ وَنَحْنُ أَنْفُسُنَا قَدْ سَمِعْنَا هَذَا الصَّوْتَ الصَّادِرَ مِنَ السَّمَاءِ لَمَّا كُنَّا مَعَهُ عَلَى الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ. ١٩ وَهَكَذَا، صَارَتِ الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ أَكْثَرَ ثَبَاتاً عِنْدَنَا. فَحَسَنًا تَفْعَلُونَ إِنْ أَنْتَبَهْتُمْ إِلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي قُلُوبِكُمْ. إِذْ إِنَّهَا أَشْبَهُ بِمِصْبَاحٍ يُضِيءُ فِي مَكَانٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَطْلُعَ النَّهَارُ وَيُظْهِرَ كَوْكَبَ الصُّبْحِ. ٢٠ وَلَكِنْ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، اَعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ نُبُوءَةٍ وَارِدَةٍ فِي الْكِتَابِ لَا تُفَسَّرُ بِاجْتِهَادٍ خَاصٍّ. ٢١ إِذْ لَمْ تَأْتِ نُبُوءَةٌ قَطُّ بِإِرَادَةٍ بَشَرِيَّةٍ، بَلْ تَكَلَّمَ بِالنُّبُوءَاتِ جَمِيعاً رِجَالُ اللَّهِ [الْقَدِيسُونَ] مَدْفُوعِينَ بِوَحْيِ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

٢

١ وَلَكِنْ، كَمَا كَانَ فِي الشَّعْبِ قَدِيمًا أَنْبِيَاءُ دَجَالُونَ، كَذَلِكَ سَيَكُونُ بَيْنَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا مُعَلِّبُونَ دَجَالُونَ. هَؤُلَاءِ سَيَدْسُونَ بِدَعَا مُهْلَكَةٍ، وَيَكْرِهُونَ السَّيِّدَ الَّذِي اشْتَرَاهُمْ لِنَفْسِهِ. وَبِذَلِكَ يَجْلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ دَمَاراً سَرِيعاً. ٢ وَكَثِيرُونَ

سَيَسِيرُونَ وَرَاءَهُمْ فِي طُرُقِ الْإِبَاحِيَّةِ. وَسَيَبِيهِمْ تَوَجَّهُ الْإِهَانَةُ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ. ٣ وَبِدَفْعِ الطَّمَعِ، يَتَاجِرُونَ بِكُلِّ بِالْأَقْوَالِ الْمُحَرَّفَةِ الْمُصْطَنَعَةِ. إِلَّا أَنَّ الدِّيُونَةَ تَتَعَقَّبُ هَؤُلَاءِ مِنْذُ الْقَدِيمِ، وَهَلَاكُهُمْ لَا يَتَوَانَى. ٤ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَشْفِقْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ أَخْطَأُوا، بَلْ طَرَحَهُمْ فِي أَعْمَاقِ هَاوِيَةِ الظَّلامِ مُقَيَّدِينَ بِالسَّلَاسِلِ، حَيْثُ يَظْلُونَ مُحْبُوسِينَ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ. ٥ كَذَلِكَ لَمْ يَشْفِقْ عَلَى الْعَالَمِ الْقَدِيمِ عِنْدَمَا أَحْدَثَ الطُّوفَانَ عَلَى عَالَمِ الْفَاجِرِينَ، إِلَّا أَنَّهُ حَفِظَ نُوحًا الْمُنَادِيَ بِرَّ اللَّهِ وَعَدْلِهِ. وَكَانَ نُوحٌ وَاحِدًا مِنْ ثَمَانِيَةِ أَشْخَاصٍ نَجَوْا مِنَ الطُّوفَانِ. ٦ وَإِذْ حَكَّمَ اللَّهُ عَلَى مَدِينَتَيْ سَدُومَ وَعَمُورَةَ بِالْخَرَابِ، حَوَّلَهُمَا إِلَى رَمَادٍ، جَاعِلًا مِنْهُمَا عِبْرَةً لِلَّذِينَ يَعِيشُونَ حَيَاةً فَاجِرَةً. ٧ وَلَكِنَّهُ أَنْقَذَ لُوطًا الْبَارَّ، الَّذِي كَانَ مُتَضَافًا جَدًّا مِنْ سُلُوكِ أَشْرَارِ زَمَانِهِ فِي الدَّعَارَةِ. ٨ فَإِذْ كَانَ سَاكِنًا بَيْنَهُمْ، وَهُوَ رَجُلٌ بَارٌّ، كَانَتْ نَفْسُهُ الزَّكِيَّةُ تَتَأَلَّمُ يَوْمِيًّا مِنْ جَرَائِمِهِمُ الَّتِي كَانَ يَرَاهَا أَوْ يَسْمَعُ بِهَا. ٩ وَهَكَذَا نَرَى أَنَّ الرَّبَّ يَعْرِفُ أَنَّ يَنْقُذَ الْآتِقِيَاءَ مِنَ الْخِثَّةِ، وَيَحْفَظُ الْأَشْرَارَ مُحْبُوسِينَ لِيَحْكُمَ عَلَيْهِمُ بِالْعِقَابِ فِي يَوْمِ الدِّيُونَةِ. ١٠ وَمَا أَشَدَّ الْعِقَابَ، وَبِخَاصَّةٍ عَلَى الَّذِينَ يَنْجَرِفُونَ وَرَاءَ الْمَيُولِ الْجَسَدِيَّةِ، مُسْتَجِيبِينَ لَشَهْوَةِ النَّجَاسَةِ، وَمُحْتَقِرِينَ سَيَادَةَ اللَّهِ! ثُمَّ إِنَّهُمْ وَخُونٌ، مُعْجِبُونَ بَأَنْفُسِهِمْ، لَا يَخَافُونَ أَنَّ يَتَكَلَّمُوا بِالشَّتَمِ وَالْإِهَانَةِ عَلَى أَصْحَابِ الْأَمْجَادِ. ١١ وَمَعَ ذَلِكَ، فَحَتَّى الْمَلَائِكَةُ، وَهُمْ يَتَفَوَّقُونَ عَلَيْهِمْ فِي الْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ، لَا يَقْدَمُونَ عَلَيْهِمْ أَمَامَ الرَّبِّ آيَةً تَهْمَةٍ مُبِينَةٍ. ١٢ حَقًّا إِنَّ هَؤُلَاءِ الْمُعْلِنِينَ الدَّجَالِينَ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ كَلَامًا مُبِينًا فِي أُمُورٍ يَجْهَلُونَهَا، يُشَبِّهُونَ الْحَيَوَانَاتِ الْمُفْتَرَسَةَ غَيْرَ الْعَاقِلَةِ، الْمَوْلُودَةِ لِيَصْطَادَهَا النَّاسُ وَيَقْتُلُوهَا. فَلَا بُدَّ أَنْ يَهْلِكُوا مِثْلَهَا. ١٣ وَبِذَلِكَ يَتَأَلَّمُونَ أَجْرَةَ إِثْمِهِمْ! إِنَّهُمْ يَحْسِبُونَ الْإِنْعِمَاسَ فِي اللَّذَاتِ طُولَ النَّهَارِ بَهْجَةً عَظِيمَةً. فَهُمْ أَدْنَسُ وَعَيُوبٌ: يَتَلَذَّذُونَ بِالنَّجَاسَةِ وَيَحَاوِلُونَ خِدَاعَكُمْ، فَيَشْتَرِكُونَ مَعَكُمْ فِي الْوَلَائِمِ. ١٤ عِيُونُهُمْ لَا تَنْظُرُ إِلَّا نَظَرَاتِ الزُّنَى، وَلَا تَشْبَعُ مِنَ الْخَطِيئَةِ. وَكَمْ مِنْ نَفُوسٍ ضَعِيفَةٍ تَقَعُ فِي نَخَاحِهِمْ! أَمَّا قُلُوبُهُمْ، فَقَدْ تَدَرَّبَتْ عَلَى الشَّهْوَةِ وَالطَّمَعِ. إِنَّهُمْ حَقًّا أَبْنَاءُ اللَّعْنَةِ! ١٥ وَإِذْ خَرَجُوا عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، ضَلُّوا. فَهُمْ سَائِرُونَ فِي طَرِيقِ بَلْعَامَ بْنِ بَعُورَ، الَّذِي أَحَبَّ الْخُصُولَ عَلَى الْمَالِ أَجْرَةً لِإِثْمِهِ. ١٦ وَلَكِنَّهُ تَوَبَّخَ عَلَى هَذِهِ الْمُخَالَفَةِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا. إِذْ إِنَّ الْخِمَارَ الْأَبْكَمَ نَطَقَ بِصَوْتٍ بَشَرِيٍّ، فَوَضَعَ حَدًّا لِحِمَاقَةِ ذَلِكَ النَّبِيِّ! ١٧ فَلَيْسَ هَؤُلَاءِ إِلَّا أَبَارًا لَا مَاءَ فِيهَا، وَغَيُومًا تَسُوقُهَا الرِّيحُ الْعَاصِفَةُ. وَيَا لَهُ مِنْ مَصِيرٍ مُرْعِبٍ مُحْجُوزٍ لَهُمْ فِي الظَّلامِ الْأَبَدِيِّ الْقَاتِمِ! ١٨ يَنْطَلِقُونَ بِأَقْوَالٍ طَنَانَةٍ فَارِغَةٍ، مُشْجِعِينَ عَلَى الْإِنْعِمَاسِ فِي الشَّهَوَاتِ الْجَسَدِيَّةِ بِمُمَارَسَةِ الدَّعَارَةِ، فَيَصْطَادُونَ مَنْ كَانُوا قَدْ بَدَأُوا يَنْفَصِلُونَ عَنْ رِفَاقِ السُّوءِ الَّذِينَ يَسْلُكُونَ فِي الضَّلَالِ. ١٩ يَعِدُونَ هَؤُلَاءِ بِالْحُرِّيَّةِ، وَهُمْ أَنْفُسُهُمْ عَبِيدٌ لِلْفَسَادِ! لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَصِيرُ عَبْدًا لِكُلِّ مَا يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ وَيَغْلِبُهُ. ٢٠ فَإِنَّ الَّذِينَ يَبْتَعِدُونَ عَنْ نَجَاسَاتِ الْعَالَمِ بَعْدَ أَنْ يَعْرِفُوا بِالرَّبِّ وَالْمُخْلِصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ثُمَّ يَعُودُونَ وَيَتَوَرَّطُونَ بِهَا، تَتَسَلَّطُ عَلَيْهِمْ تِلْكَ النَّجَاسَاتُ، فَتَصِيرُ نَهَايَتُهُمْ أَشْرَ مِنْ بَدَايَتِهِمْ. ٢١ وَبِالْحَقِيقَةِ، كَانَ أَفْضَلُ لَهُمْ لَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا بِطَرِيقِ الْبَرِّ، مِنْ أَنْ يَعْرِفُوا بِهِ ثُمَّ يَرْتَدُّوا عَنِ الْوَصِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي تَسَلُّوْهَا. ٢٢ وَيَنْطَلِقُ عَلَى هَؤُلَاءِ مَا يَقُولُهُ الْمَثَلُ الصَّادِقُ: «عَادَ الْكَلْبُ إِلَى تَنَاوُلِ مَا تَقَيَّاهُ، وَالْخِنْزِيرَةُ الْمُغْتَسِلَةُ إِلَى التَّمَرُّغِ فِي الْوَحْلِ!»

٣

١ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، أَنَا الْآنَ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ رِسَالَتِي الثَّانِيَّةَ. وَفِي كِلْتَا الرِّسَالَتَيْنِ، أَقْصِدُ أَنْ أُنبِئَ أَذْهَانَكُمْ الصَّافِيَّةَ، مُذَكِّرًا إِيَّاكُمْ بِحَقَائِقِ تَعْرِفُونَهَا. ٢ وَغَايَتِي أَنْ تَذَكَّرُوا الْأَقْوَالَ الَّتِي أَعْلَنَهَا الْأَنْبِيَاءُ الْقَدِيسُونَ قَدِيمًا، وَكَذَلِكَ وَصِيَّةَ الرَّبِّ

وَالْمَخْلَصِ، تِلْكَ الْوَصِيَّةُ الَّتِي نَقَلَهَا إِلَيْكُمْ الرُّسُلُ. ٣ فَاعْلَمُوا، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَنَّهُ سَيَأْتِي فِي آخِرِ الْأَيَّامِ أَنَاسٌ مُسْتَهْزِئُونَ يَسْخَرُونَ بِالْحَقِّ، وَيَسْلُكُونَ مُنْجَرِفِينَ وَرَاءَ شَهَوَاتِهِمُ الْخَاصَّةِ. ٤ وَسَيَقُولُونَ: «أَيْنَ هُوَ الْوَعْدُ بِرُجُوعِ الْمَسِيحِ؟ قَدْ مَاتَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ، بَلْ مِنْذُ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ، مَا زَالَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى حَالِهِ!» ٥ إِنَّهُمْ يَتَنَاسُونَ، عَمْدًا، أَنَّهُ بِكَلِمَةِ أَمْرِ مِنَ اللَّهِ وُجِدَتِ السَّمَاوَاتُ مِنْذُ الْقَدِيمِ وَتَكُونَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْمَاءِ وَبِالْمَاءِ. ٦ وَبِكَلِمَةٍ مِنْهُ أَيْضًا، دُمِرَ الْعَالَمُ الَّذِي كَانَ مَوْجُودًا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، إِذْ فَاضَ الْمَاءُ عَلَيْهِ. ٧ أَمَّا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ الْحَالِيَةُ، فَسَتَبْقَى مَخْزُونَةً وَمَحْفُوظَةً لِلنَّارِ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ عَيْنِهَا إِلَى يَوْمِ الدِّيُونَةِ وَهَلَاكِ الْفَاجِرِينَ! ٨ وَلَكِنْ، أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، عَلَيْكُمْ أَلَّا تَنْسُوا هَذِهِ الْحَقِيقَةَ: إِنَّ يَوْمًا وَاحِدًا فِي نَظَرِ الرَّبِّ هُوَ كَأَلْفِ سَنَةٍ، وَأَلْفَ سَنَةٍ كَيَوْمٍ وَاحِدٍ. ٩ فَالرَّبُّ، إِذَنْ، لَا يَبْطِئُ فِي إِتْمَامِ وَعْدِهِ، كَمَا يَظُنُّ بَعْضُ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْكُمْ، فَهُوَ لَا يُرِيدُ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَهْلِكَ، بَلْ يُرِيدُ لِجَمِيعِ النَّاسِ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ تَائِبِينَ. ١٠ إِلَّا أَنَّ «يَوْمَ الرَّبِّ» سَيَأْتِي كَمَا يَأْتِي اللَّصُّ فِي اللَّيْلِ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، تَزُولُ السَّمَاوَاتُ مُحْدَثَةً دَوِيًّا هَاتِلًا وَتَحُلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرقَةً بِنَارٍ شَدِيدَةٍ، وَتَحْتَرِقُ الْأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنْ مُنْجَزَاتٍ. ١١ وَمَادَامَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ جَمِيعًا سَتَحُلُّ، فَكَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ أَصْحَابُ سُلُوكٍ مُقَدَّسٍ يَتَّصِفُ بِالتَّقْوَى، ١٢ مُنْتَظِرِينَ «يَوْمَ اللَّهِ» الْأَبَدِيَّ وَطَالِبِينَ حُلُولِهِ بِسُرْعَةٍ. فَبِذَلِكَ الْيَوْمِ، تَحُلُّ السَّمَاوَاتُ مُلْتَهَبَةً، وَتَذُوبُ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرقَةً. ١٣ إِلَّا أَنَّا، وَفَقًا لَوَعْدِ الرَّبِّ، نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، حَيْثُ يَسْكُنُ الرَّبُّ. ١٤ فَبَيْنَمَا نَنْتَظِرُونَ إِتْمَامَ هَذَا الْوَعْدِ، أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، اجْتَهِدُوا أَنْ يَجِدَكُمُ الرَّبُّ فِي سَلَامٍ، خَالِينَ مِنَ الدَّنَسِ وَالْعَيْبِ. ١٥ وَتَأَكَّدُوا أَنَّ تَأْتِي رَبَّنَا فِي رُجُوعِهِ، هُوَ فُرْصَةٌ لِلخَّلَاصِ. إِنَّ أَخَانَا الْحَبِيبَ بُولُسَ قَدْ كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَيْضًا عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ عَيْنِهَا، بِحَسَبِ الْحِكْمَةِ الَّتِي أَعْطَاهُ إِيَّاهَا الرَّبُّ. ١٦ وَمَا كَتَبَهُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَيْكُمْ، يُوَافِقُ مَا كَتَبَهُ فِي بَاقِي رِسَالَتِهِ. وَفِي تِلْكَ الرِّسَالَةِ كُلِّهَا أُمُورٌ صَعْبَةٌ الْفَهْمِ، يَحْرِفُهَا الْجَهَالُ وَغَيْرُ الرَّاسِخِينَ فِي الْحَقِّ، كَمَا يَحْرِفُونَ غَيْرَهَا أَيْضًا مِنَ الْكِتَابَاتِ الْمُوحَى بِهَا، فَيَجْلِبُونَ الْهَلَاكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. ١٧ أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، فَإِذْ قَدْ تَنَبَّهْتُمْ إِلَى الْخَطَرِ قَبْلَ حُدُوثِهِ، احْذَرُوا أَنْ تَسْقُطُوا عَنْ ثِبَاتِكُمْ بِالْإِنْجِرَافِ وَرَاءَ ضَلَالِ الْأَشْرَارِ. ١٨ وَلَكِنْ، أَزْدَادُوا نُمُوًّا فِي النِّعْمَةِ وَفِي مَعْرِفَةِ رَبَّنَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لَهُ الْمَجْدُ، الْآنَ وَإِلَى الْيَوْمِ الْأَبَدِيِّ.

رسالة يوحنا الأولى

تُبين هذه الرسالة أن المسيح ابن الله، وهو الحياة الأبدية، والمؤمن إذ يعيش في النور والمحبة والتقوى يظهر أنه قد حصل على تلك الحياة. وفي الرسالة تحذير من ضلال الدجالين وتعاليمهم المزيفة.

١ نَكْتُبُ إِلَيْكُمْ عَمَّا كَانَ مِنَ الْبَدَايَةِ بِخُصُوصِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ: عَمَّا سَمِعْنَاهُ، وَرَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، وَشَاهَدْنَاهُ، وَلَمْسْنَاهُ بِأَيْدِينَا. ٢ فَإِنَّ «الْحَيَاةَ» تَجَلَّتْ أَمَامَنَا. وَبَعْدَ مَا رَأَيْنَاهَا فَعَلًا، نَشْهَدُ لَهَا الْآنَ. وَهَذَا نَحْنُ نَنْقُلُ إِلَيْكُمْ خَبَرَ هَذِهِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الْآبِ ثُمَّ تَجَلَّتْ أَمَامَنَا! ٣ فَنَحْنُ، إِذَنْ، نُخْبِرُكُمْ بِمَا رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ، لِكَيْ تَكُونُوا شُرَكَاءَنَا. كَمَا أَنَّ شَرَكَتَنَا هِيَ مَعَ الْآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٤ وَنَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ لِكَيْ يَكْتَمَلَ فَرَحُكُمْ! ٥ وَهَذَا هُوَ الْخَبَرُ الَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنَ الْمَسِيحِ وَنَعْلَنَهُ لَكُمْ: إِنَّ اللَّهَ نُورٌ، وَلَيْسَ فِيهِ ظَلَامٌ ابْتَدَأَ. ٦ فَإِنْ كُنَّا نَدَّعِي أَنَّ لَنَا شِرْكَهَ مَعَهُ، وَنَحْنُ نَعِيشُ فِي الظَّلَامِ، نَكُونُ كَاذِبِينَ وَلَا نُمَارِسُ الْحَقَّ. ٧ وَلَكِنْ، إِنْ كُنَّا فَعَلًا نَعِيشُ فِي النُّورِ، كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، تَكُونُ لَنَا حَقًّا شِرْكَهَ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ ابْنِهِ يَسُوعَ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ. ٨ إِنْ كُنَّا نَدَّعِي أَنَّ لَا خَطِيئَةَ لَنَا، نَخْدَعُ أَنْفُسَنَا، وَلَا يَكُونُ الْحَقُّ فِي دَاخِلِنَا. ٩ وَلَكِنْ، إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا، فَهُوَ جَدِيرٌ بِالثَّقَةِ وَعَادِلٌ، يَغْفِرُ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. ١٠ فَإِنْ كُنَّا نَدَّعِي أَنَّنَا لَمْ نَرْكَبْ خَطِيئَةً، نَجْعَلُ اللَّهَ كَاذِبًا، وَلَا تَكُونُ كَلِمَتُهُ فِي دَاخِلِنَا!

٢

١ يَا أَوْلَادِي الصِّغَارَ، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ لِكَيْ لَا تَخْطِئُوا. وَلَكِنْ، إِنْ أَخْطَأَ أَحَدُكُمْ، فَلَنَا عِنْدَ الْآبِ شَفِيعٌ هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ. ٢ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَخَطَايَانَا، لَا لَخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لَخَطَايَا الْعَالَمِ كُلِّهِ. ٣ وَمَا يُؤَكِّدُ لَنَا أَنَّنَا قَدْ عَرَفْنَاهُ حَقًّا هُوَ أَنْ نَعْمَلَ بِوَصَايَاهُ. ٤ فَالَّذِي يَدَّعِي أَنَّهُ قَدْ عَرَفَهُ، وَلَكِنَّهُ لَا يَعْمَلُ بِوَصَايَاهُ، يَكُونُ كَاذِبًا وَلَا يَكُونُ الْحَقُّ فِي دَاخِلِهِ. ٥ أَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ بِحَسَبِ كَلِمَتِهِ، فَإِنَّ حُبَّةَ اللَّهِ تَكُونُ قَدْ اكْتَمَلَتْ فِي دَاخِلِهِ. بِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا نَنْتَمِي إِلَيْهِ. ٦ كُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ أَنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ، يَلْتَزِمُ أَنْ يَسْلِكَ كَمَا سَلَكَ الْمَسِيحُ! ٧ أَيُّهَا الْأَجْبَاءُ، أَنَا لَا أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هُنَا وَصِيَّةَ جَدِيدَةٍ، بَلْ وَصِيَّةَ قَدِيمَةٍ كَانَتْ عِنْدَكُمْ مِنْذُ الْبَدَايَةِ، وَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي سَمِعْتُمُوهَا قَبْلًا. ٨ وَمَعَ ذَلِكَ فَالْوَصِيَّةُ الَّتِي أَكْتُبُهَا إِلَيْكُمْ، هِيَ جَدِيدَةٌ دَائِمًا، وَتَتَضَحَّى حَقِيقَتُهَا فِي الْمَسِيحِ كَمَا تَتَضَحَّى فِيكُمْ أَنْتُمْ. ذَلِكَ لِأَنَّ الظَّلَامَ قَدْ بَدَأَ يَزُولُ مِنْذُ أَنْ أَشْرَقَ النُّورُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي مَازَالَ الْآنَ مُشْرِقًا. ٩ مَنْ ادَّعَى أَنَّهُ يَحْيَا فِي النُّورِ، وَلَكِنَّهُ يَبْغِضُ أَحَدًا إِخْوَتَهُ، فَهُوَ مَازَالَ حَتَّى الْآنَ فِي الظَّلَامِ. ١٠ فَالَّذِي يُحِبُّ إِخْوَتَهُ، هُوَ الَّذِي يَحْيَا فِي النُّورِ فَعَلًا وَلَا شَيْءٌ يُسْقِطُهُ. ١١ أَمَّا الَّذِي يَبْغِضُ أَحَدًا إِخْوَتِهِ، فَهُوَ تَائِهٌ فِي الظَّلَامِ، يَتَلَسَّسُ طَرِيقَهُ وَلَا يَعْرِفُ أَيْنَ يَنْجُو، لِأَنَّ الظَّلَامَ قَدْ أَعْمَى عَيْنَيْهِ! ١٢ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ، أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ إِرْكَامًا لِاسْمِ الْمَسِيحِ. ١٣ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْآبَاءُ، لِأَنَّهُ قَدْ عَرَفْتُ الْمَسِيحَ الْكَائِنَ مِنْذُ الْبَدَايَةِ. أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الشَّبَابُ، لِأَنَّهُ قَدْ غَلَبَتْ إِبْلِيسَ الشَّرِيرَ. كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ الصِّغَارَ، لِأَنَّهُ قَدْ عَرَفْتُ الْآبَ. ١٤ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ، أَيُّهَا الْآبَاءُ، لِأَنَّهُ قَدْ عَرَفْتُ الْمَسِيحَ الْكَائِنَ مِنْذُ الْبَدَايَةِ. كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ، أَيُّهَا الشَّبَابُ، لِأَنَّهُ أَقْوِيَاءُ، وَقَدْ تَرَسَّخَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ فِي قُلُوبِهِمْ، وَغَلَبَتْ إِبْلِيسَ الشَّرِيرَ. ١٥ لَا تُحِبُّوا الْعَالَمَ، وَلَا الْأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. فَالَّذِي يُحِبُّ الْعَالَمَ، لَا تَكُونُ حُبَّةَ الْآبِ فِي قَلْبِهِ. ١٦ لِأَنَّ

كُلِّ مَا فِي الْعَالَمِ، مِنْ شَهَوَاتِ الْجَسَدِ وَشَهَوَاتِ الْعَيْنِ وَتَرْفِ الْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الْآبِ، بَلْ مِنَ الْعَالَمِ. ١٧ وَسَوْفَ يَزُولُ الْعَالَمُ، وَمَا فِيهِ مِنْ شَهَوَاتٍ أَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ اللَّهِ، فَيَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ! ١٨ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، اَعْلَمُوا أَنَّنَا نَعِيشُ الْآنَ فِي الزَّمَنِ الْآخِرِ. وَكَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّهُ سَوْفَ يَأْتِي آخِرًا «مَسِيحٌ دَجَالٌ»، فَقَدْ ظَهَرَ حَتَّى الْآنَ كَثِيرُونَ مِنَ الدَّجَالِينَ الْمُقَاوِمِينَ لِلْمَسِيحِ. مِنْ هُنَا تَنَازَعُ أَنَّنَا نَعِيشُ فِي الزَّمَنِ الْآخِرِ. ١٩ هَؤُلَاءِ الدَّجَالُونَ انْفَصَلُوا عَنَّا، لَكِنَّهُمْ فِي الْوَاقِعِ لَمْ يَكُونُوا مِنَّا. وَلَوْ كَانُوا مِنَّا لَظَلُّوا مَعَنَا. فَانْفَصَلْهُمْ عَنَّا إِذَنْ بَرَهَانٌ عَلَى أَنَّهُمْ جَمِيعًا لَيْسُوا مِنَّا. ٢٠ أَمَّا أَنْتُمْ فَلكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ، وَجَمِيعُكُمْ تَعْرِفُونَ الْحَقَّ. ٢١ فَأَنَا أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ لِئَلَيْسَ لَكُمْ لَا تَعْرِفُونَ الْحَقَّ، بَلْ لِأَنَّكُمْ تَعْرِفُونَهُ وَتُدْرِكُونَ أَنَّ كُلَّ مَا هُوَ كَذِبٌ لَا يَأْتِي مِنَ الْحَقِّ. ٢٢ وَمَنْ هُوَ الْكَذَّابُ؟ إِنَّهُ الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ حَقًّا. إِنَّهُ ضِدٌّ لِلْمَسِيحِ يُنْكِرُ الْآبَ وَالابْنَ مَعًا. ٢٣ وَكُلُّ مَنْ يُنْكِرُ الْابْنَ، لَا يَكُونُ الْآبَ أَيْضًا مِنْ نَصِيبِهِ. وَمَنْ يَعْرِفُ بِالْابْنَ، فَلَهُ الْآبُ أَيْضًا. ٢٤ أَمَّا أَنْتُمْ، فَالْكَلَامُ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنْذُ الْبَدَايَةِ، فَلْيَكُنْ رَاسِخًا فِيكُمْ. فَحِينَ يَتَرَبَّخَ ذَلِكَ الْكَلَامُ فِي دَاخِلِكُمْ، تَتَوَطَّدُ صَلَاتُكُمْ بِالْابْنِ، وَبِالْآبِ. ٢٥ فَإِنَّ اللَّهَ نَفْسَهُ قَدْ وَعَدَنَا بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. ٢٦ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ هَذَا مُشِيرًا إِلَى الَّذِينَ يَحَاوِلُونَ أَنْ يُضِلُّوكُمْ. ٢٧ أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ نَلْتَمِ مِنَ اللَّهِ مَسْحَةً تَبْقَى فِيكُمْ دَائِمًا. وَلِذَلِكَ، لَسْتُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى مَنْ يُعَلِّمُكُمْ الْحَقَّ. فَتِلْكَ الْمَسْحَةُ عَيْنَهَا هِيَ الَّتِي تُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ. وَهِيَ حَقٌّ وَلَيْسَتْ كَذِبًا. فَكَمَا عَلَّمْتُمْ أَثْبَتُوا فِي الْمَسِيحِ. ٢٨ وَالْآنَ، أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، كُونُوا ثَابِتِينَ فِي الْمَسِيحِ، حَتَّى تَكُونَ لَنَا نَحْنُ ثِقَةً أَمَامَهُ، وَلَا نَخْجَلُ مِنْهُ، عِنْدَمَا يَعُودُ. ٢٩ وَمَا دُمْتُ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بَارٌّ، فَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ الصَّلَاحَ، يُظْهِرُ أَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللَّهِ حَقًّا.

٣

١ تَأَمَّلُوا مَا أَعْظَمَ الْمَحَبَّةَ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا الْآبُ حَتَّى صِرْنَا نَدْعَى «أَوْلَادَ اللَّهِ»، وَنَحْنُ أَوْلَادُهُ حَقًّا. وَلَكِنْ، بِمَا أَنَّ أَهْلَ الْعَالَمِ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ، فَهُمْ لَا يَعْرِفُونَنَا. ٢ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، نَحْنُ الْآنَ أَوْلَادُ اللَّهِ. وَلَا نَعْلَمُ حَتَّى الْآنَ مَاذَا سَنَكُونُ، لَكِنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَتَى أَظْهَرَ الْمَسِيحُ، سَنَكُونُ مِثْلَهُ، لِأَنَّا سَنَرَاهُ عِنْدَئِذٍ كَمَا هُوَ! ٣ وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا الرَّجَاءُ بِالْمَسِيحِ، يُظْهِرُ نَفْسَهُ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ طَاهِرٌ. ٤ أَمَّا الَّذِي يُمَارِسُ الْخَطِيئَةَ، فَهُوَ يُخَالِفُ نَامُوسَ اللَّهِ: لِأَنَّ الْخَطِيئَةَ هِيَ مُخَالَفَةُ النَّامُوسِ. ٥ وَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّ الْمَسِيحَ جَاءَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لِكَيْ يَحْمِلَ الْخَطَايَا، مَعَ كَوْنِهِ بِلاَ خَطِيئَةٍ. ٦ فَكُلُّ مَنْ يَثْبِتُ فِيهِ، لَا يُمَارِسُ الْخَطِيئَةَ. أَمَّا الَّذِينَ يُمَارِسُونَ الْخَطِيئَةَ، فَهُمْ لَمْ يَرَوْهُ وَلَمْ يَعْرِفُوا بِهِ قَطُّ. ٧ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ الصِّغَارُ، لَا تَدْعُوا أَحَدًا يُضِلُّكُمْ. تَأَكَّدُوا أَنَّ مَنْ يُمَارِسُ الصَّلَاحَ، يُظْهِرُ أَنَّهُ بَارٌّ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ بَارٌّ. ٨ وَلَكِنْ مَنْ يُمَارِسُ الْخَطِيئَةَ، يُظْهِرُ أَنَّهُ مِنْ أَوْلَادِ إِبْلِيسَ، لِأَنَّ إِبْلِيسَ يُمَارِسُ الْخَطِيئَةَ مِنْذُ الْبَدَايَةِ. وَقَدْ جَاءَ ابْنُ اللَّهِ إِلَى الْأَرْضِ لِكَيْ يُبَيِّنَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ. ٩ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مِنَ اللَّهِ، لَا يُمَارِسُ الْخَطِيئَةَ، لِأَنَّ طَبِيعَةَ اللَّهِ صَارَتْ ثَابِتَةً فِيهِ. بَلْ إِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمَارِسَ الْخَطِيئَةَ، لِأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللَّهِ. ١٠ إِذَنْ، هَذَا هُوَ الْمَقْيَاسُ الَّذِي تُمَيِّزُ بِهِ بَيْنَ أَوْلَادِ اللَّهِ وَأَوْلَادِ إِبْلِيسَ. مَنْ لَا يُمَارِسُ الصَّلَاحَ، فَهُوَ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ. وَكَذَلِكَ مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ! ١١ فَالْوَصِيَّةُ الَّتِي سَمِعْتُمُوهَا مِنْذُ الْبَدَايَةِ، هِيَ أَنَّ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، ١٢ لَا أَنْ نَكُونَ مِثْلَ قَايِينَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ. فَقَايِينَ كَانَ مِنْ أَوْلَادِ إِبْلِيسَ الشَّرِيرِ. وَلِمَاذَا قَتَلَ أَخَاهُ؟ قَتَلَهُ لِأَنَّ أَعْمَالَهُ هُوَ كَانَتْ شَرِيرَةً، أَمَّا أَعْمَالُ أَخِيهِ فَكَانَتْ صَالِحَةً. ١٣ إِذَنْ، يَا إِخْوَتِي، لَا تَتَجَبَّجُوا إِنْ كَانَ أَهْلُ الْعَالَمِ يُبْغِضُونَكُمْ! ١٤ إِنَّ مُحِبَّتَنَا لِإِخْوَتِنَا تَبَيَّنَتْ لَنَا أَنَّنَا انْتَقَلْنَا مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ. فَالَّذِي لَا يُحِبُّ إِخْوَتَهُ، فَهُوَ

بَاقٍ فِي الْمَوْتِ. ١٥ وَكُلُّ مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ، فَهُوَ قَاتِلٌ. وَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّ الْقَاتِلَ لَا تَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ ثَابِتَةً فِيهِ. ١٦ وَمِقْيَاسُ الْمَحَبَّةِ هُوَ الْعَمَلُ الَّذِي قَامَ بِهِ الْمَسِيحُ إِذْ بَذَلَ حَيَاتَهُ لِأَجْلِنَا. فَعَلَيْنَا نَحْنُ أَيْضًا أَنْ نَبْذَلَ حَيَاتِنَا لِأَجْلِ إِخْوَتِنَا. ١٧ وَأَمَّا الَّذِي يَمْلِكُ مَا لَا يُمْكِنُهُ مِنَ الْعَيْشِ فِي مَجْجُوحةٍ، وَيُقَسِّي قَلْبَهُ عَلَى أَحَدِ الْإِخْوَةِ الْمُحْتَاجِينَ، فَكَيْفَ تَكُونُ مَحَبَّةُ اللَّهِ مُتَّصِلَةً فِيهِ؟ ١٨ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ الصِّغَارُ، لَا يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا مُحِبِّينَا مَجْرَدَ ادِّعَاءٍ بِالْكَلامِ وَاللِّسَانِ، بَلْ تَكُونُوا مُحِبِّينَ عَمَلِيَّةً حَقَّةً. ١٩ عِنْدَئِذٍ تَتَأَكَّدُ أَنَّنا نَتَصَرَّفُ بِحَسَبِ الْحَقِّ، وَتَطْمَئِنُّ نَفُوسُنَا فِي حَضْرَةِ اللَّهِ، ٢٠ وَلَوْ لَامَتْنَا قُلُوبُنَا، فَإِنَّ اللَّهَ أَعْظَمُ مِنْ قُلُوبِنَا، وَهُوَ الْعَلِيمُ بِكُلِّ شَيْءٍ. ٢١ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، إِذَا كَانَتْ ضَمَائِرُنَا لَا تَلُومُنَا، فَلَنَا ثِقَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ نَحْوِ اللَّهِ، ٢٢ وَمَهْمَا نَطْلُبُ مِنْهُ بِالصَّلَاةِ، نَحْصُلُ عَلَيْهِ: لِأَنَّا نَطِيعُ مَا يُوصِينَا بِهِ، وَنَمَارِسُ الْأَعْمَالَ الَّتِي تُرْضِيهِ. ٢٣ وَأَمَّا وَصِيَّتُهُ فَهِيَ أَنْ نُؤْمِنَ بِاسْمِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَنْ نُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا كَمَا أَوْصَانَا. ٢٤ وَكُلُّ مَنْ يُطِيعُ وَصَايَا اللَّهِ، فَإِنَّهُ يَثْبُتُ فِي اللَّهِ، وَاللَّهُ يَثْبُتُ فِيهِ. وَالَّذِي يُوَكِّدُ لَنَا أَنَّ اللَّهَ يَثْبُتُ فِيْنَا، هُوَ الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي وَهَبَهُ لَنَا.

٤

١ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، لَا تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلْ امْتَحِنُوا الْأَرْوَاحَ لِتَعْرِفُوا مَا إِذَا كَانَتْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَمْ لَا، لِأَنَّ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الدَّجَالِينَ قَدْ انْتَشَرُوا فِي الْعَالَمِ. ٢ وَهَذِهِ هِيَ الطَّرِيقَةُ الَّتِي تَعْرِفُونَ بِهَا كَوْنَ الرُّوحِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فِعْلًا: إِذَا كَانَ ذَلِكَ الرُّوحُ يَعْتَرِفُ بِأَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْأَرْضِ فِي الْجَسَدِ، فَهُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. ٣ وَإِنْ كَانَ يَنْكُرُ ذَلِكَ لَا يَكُونُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، بَلْ مِنْ عِنْدِ ضِدِّ الْمَسِيحِ الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ سَوْفَ يَأْتِي، وَهُوَ الْآنَ مُوجُودٌ فِي الْعَالَمِ. ٤ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ الصِّغَارُ، أَنْتُمْ مِنَ اللَّهِ، وَقَدْ غَلِبْتُمُ الَّذِينَ يَقَاوِمُونَ الْمَسِيحَ: لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ السَّاكِنَ فِيكُمْ أَقْوَى مِنَ الرُّوحِ الشَّرِّيرِ الْمُنْتَشِرِ فِي الْعَالَمِ. ٥ هُوَ لَا يُقَاوِمُونَ هُمْ مِنَ الْعَالَمِ، وَلِذَلِكَ يَسْتَمِدُّونَ كَلَامَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ، فَيُضْغِي أَهْلَ الْعَالَمِ إِلَيْهِمْ. ٦ أَمَّا نَحْنُ، فَإِنَّا مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ يَضْغِي إِلَيْنَا فَقَطُّ مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ. أَمَّا الَّذِي لَيْسَ مِنَ اللَّهِ، فَلَا يَضْغِي إِلَيْنَا. وَبِهَذَا، نُمَيِّزُ بَيْنَ رُوحِ الْحَقِّ وَرُوحِ الضَّلَالِ. ٧ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا: لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَصْدُرُ مِنَ اللَّهِ. إِذَنْ، كُلُّ مَنْ يُحِبُّ، يَكُونُ مَوْلُودًا مِنَ اللَّهِ وَيَعْرِفُ اللَّهَ. ٨ أَمَّا مَنْ لَا يُحِبُّ، فَهُوَ لَمْ يَعْرِفْ بِاللَّهِ قَطُّ لِأَنَّ اللَّهَ مَحَبَّةٌ! ٩ وَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ مَحَبَّتَهُ لَنَا إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَاحِدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ. ١٠ وَفِي هَذَا نَرَى الْمَحَبَّةَ الْحَقِيقِيَّةَ، لَا مُحِبِّينَا نَحْنُ لِلَّهِ، بَلْ مَحَبَّتُهُ هُوَ لَنَا. فِدَائِعُ مَحَبَّتِهِ، أَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِحَطَايَانَا. ١١ وَمَادَامَ اللَّهُ قَدْ أَحْبَبَنَا هَذِهِ الْمَحَبَّةَ الْعَظِيمَةَ، أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، فَعَلَيْنَا نَحْنُ أَيْضًا أَنْ نُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا. ١٢ إِنْ اللَّهَ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ. وَلَكِنْ، حِينَ نُحِبُّ بَعْضُنَا بَعْضًا، نَبِينُ أَنَّ اللَّهَ يَحْيَا فِي دَاخِلِنَا، وَأَنْ مَحَبَّتَهُ قَدْ اكْتَمَلَتْ فِي دَاخِلِنَا. ١٣ وَمَا يُوَكِّدُ لَنَا أَنَّنا نَثْبُتُ فِي اللَّهِ، وَأَنَّهُ يَثْبُتُ فِيْنَا هُوَ أَنَّهُ وَهَبَ لَنَا مِنْ رُوحِهِ. ١٤ وَنَحْنُ أَنْفُسُنَا نَشْهَدُ أَنَّ الْآبَ قَدْ أَرْسَلَ الْابْنَ مُخْلِصًا لِلْعَالَمِ، لِأَنَّا رَأَيْنَاهُ بِعَيْنِنَا. ١٥ مَنْ يَعْتَرِفُ بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَثْبُتُ فِيهِ، وَهُوَ يَثْبُتُ فِي اللَّهِ، ١٦ وَنَحْنُ أَنْفُسُنَا اخْتَبَرْنَا الْمَحَبَّةَ الَّتِي خَصَّنَا اللَّهُ بِهَا، وَوَضَعْنَا ثِقَتَنَا فِيهَا. إِنْ اللَّهَ مَحَبَّةٌ. وَمَنْ يَثْبُتُ فِي الْمَحَبَّةِ، فَإِنَّهُ يَثْبُتُ فِي اللَّهِ، وَاللَّهُ يَثْبُتُ فِيهِ. ١٧ وَتَكُونُ مَحَبَّةُ اللَّهِ قَدْ اكْتَمَلَتْ فِي دَاخِلِنَا حِينَ تُولَدُ فِيْنَا ثِقَةٌ كَامِلَةٌ مِنْ جِهَةِ يَوْمِ الدِّينُونَةِ: لِأَنَّهُ كَمَا الْمَسِيحُ، هَكَذَا نَحْنُ أَيْضًا فِي هَذَا الْعَالَمِ. ١٨ لَيْسَ فِي الْمَحَبَّةِ أَيُّ خَوْفٍ. بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرُدُ الْخَوْفَ خَارِجًا. فَإِنَّ الْخَوْفَ يَأْتِي مِنَ الْعِقَابِ. وَالْخَائِفُ لَا تَكُونُ مَحَبَّةُ اللَّهِ قَدْ اكْتَمَلَتْ فِيهِ. ١٩ وَنَحْنُ نُحِبُّ، لِأَنَّ اللَّهَ أَحْبَبَنَا أَوَّلًا. ٢٠ فَإِنْ قَالَ

أحد: «أنا أحب الله!» ولكنه يَغْضُ أَخَاهُ، فهو كاذب، لأنه إن كان لا يحب أخاه الذي يراه، فكيف يقدِّر أن يحب الله الذي لم يره قط؟ ٢١ فهذه الوصية جاءتنا من المسيح نفسه: من يحب الله، يحب أخاه!

٥

١ كل من يؤمن حقا أن يسوع هو المسيح، فهو مولود من الله. ومن يحب الوالد، فلا بد أن يحب المولودين منه أيضا. ٢ وما يثبت لنا محبتنا لأولاد الله هو أن نحب الله ونعمل بوصاياه. ٣ فالمحبة الحقيقية لله هي أن نعمل بما يوصينا به. وهو لا يوصينا وصية فوق طاقتنا. ٤ ذلك لأن المولود من الله ينتصر على العالم. فالإيمان هو الذي يجعلنا نتصر على العالم. ٥ ومن ينتصر على العالم إلا الذي يؤمن أن يسوع هو ابن الله؟ ٦ فيسوع المسيح وحده جاءنا بالماء والدم. لا بالماء فقط، بل بالماء والدم معا. هذه الحقيقة، يشهد لها الروح القدس: لأنه هو الحق ذاته. ٧ فإن هنالك ثلاثة شهود [في السماء، الأب والكلمة والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد. ٨ والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة]: الروح، والماء، والدم. وهؤلاء الثلاثة هم في الواحد. ٩ إن كنا نصدق الشهادة التي يقدمها الناس، فالشهادة التي يقدمها الله أعظم، لأنها شهادة إلهية شهد الله بها لابنه. ١٠ فمن يؤمن بابن الله، يثق في قلبه بصحة هذه الشهادة. أما من لا يصدق الله، إذ يرفض تصديق الشهادة التي شهد بها لابنه، فهو يتهم الله بالكذب. ١١ وهذه الشهادة هي أن الله أعطانا حياة أبدية، وأن هذه الحياة هي في ابنه. ١٢ فمن كان له ابن الله كانت له الحياة. ومن لم يكن له ابن الله، لم تكن له الحياة! ١٣ يامن آمنتم باسم ابن الله، إني كتبت هذا إليكم لكي تعرفوا أن الحياة الأبدية ملك لكم منذ الآن. ١٤ نحن نثق بالله ثقة عظيمة تؤكد لنا أنه يسمع لنا الطلبات التي نرفعها إليه، إن كانت منسجمة مع إرادته. ١٥ ومادُمنا واثقين بأنه يسمع لنا، مهما كانت طلباتنا، فلنا الثقة بأننا قد حصلنا منه على تلك الطلبات. ١٦ إن رأى أحد منكم واحدا من إخوته يمارس خطيئة لا تنتهي به إلى الموت، فمن واجبه أن يصلي إلى الله من أجله، فيقّيه على قيد الحياة. هذا إذا كانت الخطيئة التي يمارسها لا تنتهي به إلى الموت. فهناك خطيئة لا بد أن تنتهي إلى الموت. وطبعاً، أنا لا أقصد هذه الخطيئة هنا. ١٧ كل إثم هو خطيئة، ولا تنتهي كل خطيئة إلى الموت. ١٨ نحن واثقون بأن كل من ولد من الله لا يمارس الخطيئة، لأن ابن الله يحبه فلا يمسه إبليس الشرير. ١٩ ونحن واثقون أيضاً بأننا من الله، وأن العالم كله خاضع لسيطرة إبليس الشرير. ٢٠ وأتينا نعلم أن ابن الله قد جاء إلى الأرض وأنار أذهاننا لنعرف الإله الحق. ونحن الآن نحيا فيه، لأننا في ابنه يسوع المسيح. هذا هو الإله الحق، والحياة الأبدية. ٢١ أيها الأولاد الصغار، احفظوا أنفسكم من الأصنام!

رسالة يوحنا الثانية

تُشدد هذه الرسالة على السلوك بحسب الحق، وتُحذر من الضلال.

١ مِنْ يُوْحَنَّا الشَّيْخِ، إِلَى السَّيِّدَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا اللَّهُ، وَإِلَى أَوْلَادِهَا الَّذِينَ أَحَبَّهُمْ جَمِيعًا بِالْحَقِّ، وَلَسْتُ أَنَا وَحْدِي أَحَبَّهُمْ، بَلْ أَيْضًا جَمِيعَ الَّذِينَ عَرَفُوا الْحَقَّ. ٢ بِمَا أَنَّ الْحَقَّ ثَابِتٌ فِي قُلُوبِنَا، وَلَا بَدَأَ أَنْ يُرَافَقَنَا إِلَى الْأَبَدِ، ٣ فَإِنَّ النِّعْمَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالسَّلَامَ سَتَكُونُ مَعَنَا، مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ الْآبِ، بِالْحَقِّ وَالْمَحَبَّةِ. ٤ فَرِحْتُ جَدًّا حِينَ وَجَدْتُ بَعْضَ أَوْلَادِكَ يَسْلُكُونَ بِحَسَبِ الْحَقِّ، وَفَقًّا لِمَا أَوْصَانَا بِهِ الْآبُ. ٥ وَالْآنَ، أَيُّهَا السَّيِّدَةُ، لِي رَجَاءٌ أَطْلُبُهُ مِنْكَ، وَلَا تَعْتَرِيهِ وَصِيَّةٌ جَدِيدَةٌ. وَإِنَّمَا هُوَ تِلْكَ الْوَصِيَّةُ الْمَوْجُودَةُ عِنْدَنَا مِنْذُ الْبَدَايَةِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا. ٦ هَذِهِ هِيَ الْمَحَبَّةُ: أَنْ نَسْلُكَ وَفَقًّا لَوْصَايَاهُ. وَهَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ، كَمَا سَمِعْتُمْ مِنْذُ الْبَدَايَةِ: أَنْ تَسْلُكُوا فِي الْمَحَبَّةِ! ٧ إِنَّ الْعَالَمَ أَصْبَحَ مَلِيئًا بِالْمُضِلِّينَ الَّذِينَ لَا يَعْتَرِفُونَ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ جَاءَ إِلَى الْأَرْضِ بِجِسْمٍ بَشَرِيٍّ. هَذَا هُوَ رُوحُ الْمُضِلِّ وَضِدُّ الْمَسِيحِ! ٨ فَانْتَبَهُوا لَأَنْفُسِكُمْ، لِكَيْ لَا يَضِيعَ الْجُهْدُ الَّذِي بَذَلْنَاهُ فِي سَبِيلِكُمْ، بَلْ لِنَتَّالُوا أَجْرَكُمْ كَامِلًا. ٩ لِأَنَّ مَنْ تَعَدَّى تَعْلِيمَ الْمَسِيحِ وَلَمْ يَثْبُتْ فِيهِ، فَلَيْسَ اللَّهُ مِنْ نَصِيْبِهِ. أَمَّا مَنْ يَثْبُتْ فِي هَذَا التَّعْلِيمِ، فَلَهُ الْآبُ وَالابْنُ مَعًا. ١٠ إِنْ جَاءَ كُمْ أَحَدٌ بِغَيْرِ هَذَا التَّعْلِيمِ، فَلَا تَسْتَقْبِلُوهُ فِي بَيْتِكُمْ، وَلَا تَبَادِلُوهُ التَّحِيَّةَ. ١١ لِأَنَّ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ، يُشَارِكُهُ فِي أَعْمَالِهِ الشَّرِيرَةِ. ١٢ كَانَ عِنْدِي أُمُورٌ كَثِيرَةٌ أَكْتُبُهَا إِلَيْكُمْ إِلَّا أَنِّي مَا أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَهَا هُنَا بِالْخَبْرِ وَالْوَرَقِ. فَأَنَا أَمَلُ أَنْ أَزُورَكُمْ شَخْصِيًّا فَتَتَكَلَّمُوا مُوَاجِهَةً. وَعِنْدَئِذٍ يَكْتَمِلُ فَرَحُنَا. ١٣ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَوْلَادُ أُخْتِكَ الَّتِي اخْتَارَهَا اللَّهُ.

رسالة يوحنا الثالثة

تُشير هذه الرسالة إلى ضرورة الاشتراك في نفقات الخدمة، وتحذر من التسلط في الكنيسة.

١ مِنْ يُوْحَنَّا السَّيِّخِ إِلَى غَايُوسَ الْحَبِيبِ الَّذِي أَحَبَّهُ بِالْحَقِّ. ٢ أَيُّهَا الْحَبِيبُ، أَوَدُّ أَنْ تَكُونَ مُوَفَّقًا فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَأَنْ تَكُونَ صِحَّتِكَ الْبَدَنِيَّةُ قَوِيَّةً وَمُعَافَاةً كَصِحَّتِكَ الرُّوحِيَّةِ. ٣ فَكَمْ كَانَ فَرَحِي عَظِيمًا عِنْدَمَا مَرَّ بِي بَعْضُ الْإِخْوَةِ الْمُسَافِرِينَ وَأَخْبَرُونِي أَنَّكَ تَسْلُكُ بِحَسَبِ الْحَقِّ، وَشَهِدُوا لِلْحَقِّ الثَّابِتِ فِيكَ! ٤ وَمَا أَعْظَمَ الْفَرَحَ الَّذِي يَغْمُرُ قَلْبِي حِينَ أَسْمَعُ الْأَخْبَارَ الطَّيِّبَةَ الَّتِي تُوَكِّدُ أَنَّ أَوْلَادِي يَسْلُكُونَ بِحَسَبِ الْحَقِّ! ٥ أَيُّهَا الْحَبِيبُ، إِنَّ مُعَامَلَتَكَ الْحَسَنَةَ لِلْإِخْوَةِ وَلِلْغُرَبَاءِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ تَتَصَرَّفُ بِأَمَانَةٍ نَحْوَ اللَّهِ. ٦ وَقَدْ شَهِدَ هَؤُلَاءِ الْإِخْوَةُ، أَمَامَ الْكَنِيسَةِ، شَهَادَةً جَمِيلَةً لِحُبَّتِكَ. فَإِنَّكَ تَفْعَلُ حَسَنًا إِذَا زَوَّدْتَهُمْ بِمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي السَّفَرِ. فَأَنْتَ تَعْرِفُ أَنَّ هَذَا يَرْضِي اللَّهَ، ٧ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ الْإِخْوَةَ قَدْ انْطَلَقُوا فِي سَبِيلِ خِدْمَةِ الْمَسِيحِ، وَهُمْ لَا يَتَلَقَّوْنَ أَيَّ عَوْنٍ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. ٨ فَعَلَيْنَا نَحْنُ أَنْ نَرْحَبَ بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ لِكَيْ نَكُونَ حَقًّا شُرَكَاءَ لَهُمْ فِي خِدْمَةِ الْحَقِّ. ٩ كَتَبْتُ كَلِمَةً إِلَى الْكَنِيسَةِ بِشَأْنِ هَذَا الْأَمْرِ. وَلَكِنَّ دِيُونَرْيُوسَ، الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يَفْرِضَ نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ قَائِدًا لَا يَقْبَلُنَا. ١٠ لِهَذَا، سَأَلَفْتُ الْإِنْتِبَاهَ إِلَى الْأَعْمَالِ الَّتِي يَقُومُ بِهَا، حِينَ أَجِيءُ. إِنَّهُ يَثِيرُ ضِدَّنَا تَهُمَا كَاذِبَةً، مُتَكَلِّمًا بِأُسْلُوبٍ خَبِيثٍ. وَهُوَ لَا يَكْتَفِي بِهَذَا، بَلْ يَرْفُضُ اسْتِقْبَالَ الْإِخْوَةِ الْمُسَافِرِينَ، وَيَمْنَعُ الَّذِينَ يَرِيدُونَ اسْتِقْبَالَهُمْ، وَيَطْرُدُهُمْ مِنَ الْكَنِيسَةِ أَيْضًا. ١١ أَيُّهَا الْحَبِيبُ، لَا تَقْتَدِ بِمَا هُوَ شَرٌّ، بَلْ بِمَا هُوَ خَيْرٌ. فَإِنَّ مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ، يَكُونُ مِنَ اللَّهِ. وَمَنْ يَفْعَلُ الشَّرَّ، يَبِينُ أَنَّهُ لَمْ يَتَعَرَفْ بِاللَّهِ قَطُّ. ١٢ أَمَّا دِيمِترِيُوسُ، فَالْجَمِيعُ يَشْهَدُونَ لَهُ شَهَادَةً طَيِّبَةً. حَتَّى الْحَقُّ نَفْسُهُ يَشْهَدُ لَهُ. وَنَحْنُ أَيْضًا نَشْهَدُ لَهُ. وَأَنْتُمْ تَتَّقُونَ بِصِدْقٍ مَا نَشْهَدُ بِهِ. ١٣ كَانَ عِنْدِي أُمُورٌ كَثِيرَةٌ أَكْتُبُهَا إِلَيْكَ. وَلَكِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَهَا هُنَا بِالْحَبْرِ وَالْقَلَمِ. ١٤ فَأَمَلْتُ أَنْ تَقَابَلَ عَنِّي قَرِيبًا، فَتَتَكَلَّمَ مُوَاجَهَةً! السَّلَامُ لَكَ! الْأَحِبَّاءُ هُنَا يَسْلَمُونَ عَلَيْكَ. سَلِّمْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَحِبَّاءِ بِاسْمِهِ.

رسالة يهوذا

إندس بين المؤمنين بالمسيح معلمون دجالون ينشرون تعاليم الضلال والفساد، فاضطر يهوذا أن ينبه المؤمنين إلى ضرورة التمسك بتعليم المسيح والثبات في الإيمان الأقدس الذي تلقوه كاملا.

١ من يهوذا، عبد يسوع المسيح وشقيق يعقوب، إلى الذين دعاهم الله الآب إليه، المحبوبين منه، والمحموظين من أجل يسوع المسيح. ٢ لتكن لكم الرحمة والسلام والمحبة في وفرة وازدياد! ٣ أيها الأحباء، كنت قد نويت أن أكتب إليكم في موضوع الخلاص الذي تشترك فيه جميعا. ولكن، أراني الآن مضطرا لأن أكتب لأتجمعكم على الجهاد في سبيل الإيمان الذي سلم مرة واحدة للقديسين. ٤ لأنه قد تسلل إلى ما بينكم معلمون لابد أن يلاقوا الحكم بالعقاب الأبدي، كما هو مكتوب لهم منذ القديم. فهم أشرار لا يهابون الله، يتخذون من نعمة إلهنا فرصة لإباحة الرذائل، ويتكبرون سيدنا وربنا الوحيد يسوع المسيح. ٥ فالآن، أريد أن أذكركم بأمر تعرفونها. فأنتم تعرفون أن الرب، بعدما أنقذ الشعب من مصر، عاد فأهلك الذين لم يؤمنوا من ذلك الشعب. ٦ وأما الملائكة الذين لم يحافظوا على مقامهم الرفيع، بل تركوا مركزهم، فزال الرب يحفظهم مقيدين بسلاسل أبدية في أعماق الظلام، بانتظار دينونة ذلك اليوم العظيم. ٧ وتعرفون كذلك ما فعله الرب بمد يتي سدوم وعمورة وبالمدين التي حولهما. فقد كان أهل هذه المدن، مثل أولئك المعلمين، مندفعين وراء الزنى، ومنغمسين في شهوات مخالفة للطبيعة. لذلك عاقب الرب هذه المدن بالنار الأبدية، فكانت بذلك عبرة للآخرين. ٨ ومع ذلك، فإن أولئك المعلمين المتوهمين يسرون في الطريق التي سار فيها أهل تلك المدن. إذ يلوثون أجسادهم بالنجاسة، ويحتقرون السيادة الإلهية، ويتكلمون بالإهانة على الكائنات المجيدة! ٩ حتى ميخائيل، وهو رئيس ملائكة، لم يجزؤ أن يحكم على إبليس بكلام مبهين عندما خاصمه وتجادل معه بخصوص جثمان موسى، وإنما اكتفى بالقول له: «ليزجرك الرب!» ١٠ ولكن هؤلاء المعلمين يتكلمون كلاما مبهنا على أمور لا يعرفونها. وأما ما يفهمونه بالغريزة، كالحيوانات غير العاقلة، فإنهم به يدمرون أنفسهم. ١١ الوليل لهم! لأنهم سلكوا طريق قاين، واندفعوا إلى ارتكاب خطيئة بلعام طلبا للمال، وتمردوا كما تمرد قورح، فدمروا أنفسهم. ١٢ إنهم يشتركون معكم في ولائم المحبة دون نجل، ولكنهم كصخور تعيقكم. لا هم لهم سوى إشباع أنفسهم! إنهم يشبهون غيوما بلا مطر تسوقها الرياح، وأشجارا خريفية بلا ثمر، يقتلعها أصحابها، فتكون قد ماتت مرتين. ١٣ وبأعمالهم المخجلة يفضحون أنفسهم كأموج في البحر هاججة تذف الأوساخ. وهم أشبه بجوهر تائه في الفضاء، مصيرها الظلام الشديد إلى الأبد! ١٤ عن هؤلاء وأمثالهم، تنبأ أخنوخ السابع بعد آدم، فقال: «انظروا إن الرب آت بصحبة عשרات الألوف من قديسيه، ١٥ ليدين جميع الناس، ويوبخ جميع الأشرار الذين لا يهابون الله، بسبب جميع أعمالهم الشريرة التي ارتكبوها وجميع أقوالهم القاسية التي أهاونوها بها والتي لا تصدر إلا عن الخاطئين الأشرار غير الأتقياء.» ١٦ وهؤلاء المعلمون يتدمرون ويشكون دائما وفيما هم يندفعون وراء شهواتهم، يطلقون السننهم متحدثين بأمر طنانة، ويمدحون من يعجبهم طلبا للمنفعة! ١٧ أما أنتم أيها

الأجباء، فاذكروا دائماً ما قاله رسل ربنا يسوع المسيح. ١٨ فقد سبق أن نبهوكم إلى أنه، في نهاية الزمان، سيطلع مستهزئون يعيشون منغمسين في شهواتهم الفاسقة. ١٩ هؤلاء هم الذين يسبون الانشقاق، وينساقون وراء غرائزهم الحيوانية، وليس الروح القدس فيهم! ٢٠ وأما أنتم أيها الأجباء، فابنوا أنفسكم على إيمانكم الأقدس، وصلوا دائماً في الروح القدس. ٢١ واحفظوا أنفسكم في محبة الله، منتظرين رحمة ربنا يسوع المسيح إذ يعود ويأخذكم لتحيوا معه إلى الأبد. ٢٢ بعض الناس يجب أن تعاملوهم بشفقة بسبب شكوكهم. ٢٣ وبعضهم يجب أن تنقذوهم من النار خطفاً. وآخرون يجب أن تعالجوهم بشفقة وحذر، مبغضين حتى الثياب التي يلوثونها بأجسادهم. ٢٤ وللقادر أن يحرسكم من السقوط حتى يوصلكم إلى المثل أمامه في المجد مبتهجين ولا عيب فيكم. ٢٥ لله الواحد، مخلصنا يسوع المسيح ربنا المجد والجلال والقدرة والسلطة، من قبل أن كان الزمان، والآن وطوال الأزمان آمين!

كِتَابُ رُؤْيَا يُوحَنَّا

الرؤيا كتاب إعلان الله ليوحنا في أواخر القرن الأول، في جزيرة بطمس التي كان قد نُفي إليها في أثناء الاضطهاد الشديد على الكنيسة. وهي موجهة أصلاً إلى الجماعات المسيحية في آسيا الصغرى، لتشديد عزيمتهم وحضهم على الثبات في المسيح رغم المحن. يطالعنا الكاتب بمشهد باهر يظهر فيه المسيح ابن الإنسان مجّداً، ثم يدون الرسائل التي أمره بإبلاغها إلى الكنائس السبع. وبعد ذلك تتوالى الإعلانات المتعلقة بما سيحدث في آخر الزمان من ضيقات وبلايا وأحداث رهيبة، وحروب تنتهي بهزيمة إبليس وجنده وتطهير الأرض من الأشرار ليملك المسيح مدة ألف سنة. ثم ينبي الكاتب رؤياه بوصف قيامة الأشرار للدينونة أمام العرش العظيم الأبيض في اليوم الأخير، وينتهي إلى وصف الحالة الأبدية حيث يتم النصر لله وللمسيح في السماء الجديدة والأرض الجديدة، إذ يتحقق الخلاص النهائي للمؤمنين.

١ هَذِهِ رُؤْيَا أَعْطَاهَا اللَّهُ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِيَكْشِفَ لِعَبِيدِهِ عَنْ أُمُورٍ لَابَدٌ أَنْ تَحْدُثَ عَنْ قَرِيبٍ. وَأَعْلَنَهَا الْمَسِيحُ لِعَبْدِهِ يُوحَنَّا عَنْ طَرِيقِ مَلَكٍ أَرْسَلَهُ لِدَلِّكَ. ٢ وَقَدْ شَهِدَ يُوحَنَّا بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَبِشَهَادَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، بِجَمِيعِ الْأُمُورِ الَّتِي رَأَاهَا. ٣ طُوبَى لِلَّذِي يَقْرَأُ كِتَابَ التَّبُوءَةِ هَذَا وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَهُ، فَيَرَاعُونَ مَا جَاءَ فِيهِ، لِأَنَّ مَوْعِدَ إِمْتَامِ التَّبُوءَةِ قَدْ اقْتَرَبَ! ٤ مِنْ يُوَحَنَّا، إِلَى الْكَائِسِ السَّبْعِ فِي مَقَاطِعَةِ آسِيَا: لَكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ الْكَائِنِ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي سَيَأْتِي، وَمِنَ الْأَرْوَاحِ السَّبْعَةِ الْمَائِلَةِ أَمَامَ عَرْشِهِ، ٥ وَمِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الشَّاهِدِ الْأَمِينِ، بِكِرِ الْقَائِمِينَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، مَلِكِ مُلُوكِ الْأَرْضِ، ذَاكَ الَّذِي بَدَّافِعَ مُحِبَّتَهُ لَنَا مَاتَ لِأَجْلِنَا فَنُغْسِلَنَا بِدَمِهِ مِنْ خَطَايَانَا، ٦ وَجَعَلَ مِنَّا مَمْلَكَةً، وَكَهَنَةً لِلَّهِ أَبِيهِ، لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ. آمِينَ! ٧ هَا هُوَ آتٍ مَعَ السَّحَابِ! سَتَرَاهُ عَيُونُ الْجَمِيعِ، حَتَّى أُولَئِكَ الَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَتَوَخَّوْا بِسَبِيهِ قَبَائِلُ الْأَرْضِ كُلُّهَا! نَعَمْ، آمِينَ! ٨ «أَنَا الْأَلْفُ وَالْيَا» (الْبَدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ). هَذَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ الْكَائِنِ الَّذِي كَانَ الَّذِي سَيَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. ٩ أَنَا، يُوحَنَّا أَخَاكُمْ وَشَرِيكُمْ فِي الضِّيقَةِ وَالْمَلَكُوتِ وَالصَّبْرِ فِي يَسُوعَ، كُنْتُ مَنْفِيًّا فِي الْجَزِيرَةِ الَّتِي تُسَمَّى بِطَمْسَ، لِأَجْلِ كَلِمَةِ اللَّهِ وَشَهَادَةِ يَسُوعَ. ١٠ وَفِي يَوْمِ الرَّبِّ، صِرْتُ فِي الرُّوحِ، فَسَمِعْتُ مِنْ وَرَائِي صَوْتًا عَالِيًّا كَصَوْتِ الْبُوقِ ١١ يَقُولُ: «دَوِّنْ مَا تَرَاهُ فِي كِتَابٍ، وَابْعَثْ بِهِ إِلَى الْكَائِسِ السَّبْعِ: فِي أَفْسُسَ، وَسَمِيرَنَّا، وَبَرْغَامُسَ، وَثِيَاتِيرَا، وَسَارْدِسَ، وَفِيلَادَلْفِيَا، وَلَاوْدِكِيَّةَ». ١٢ وَعِنْدَمَا تَفْتَتُّ نَحْوَ الصَّوْتِ، رَأَيْتُ سَبْعَ مَنَائِرٍ مِنْ ذَهَبٍ، ١٣ يَقِفُ وَسَطُهَا كَأَنَّ يُشَبِّهُ ابْنَ الْإِنْسَانِ وَرَدِّي تَوْبًا طَوِيلًا إِلَى الرَّجُلَيْنِ، يَلْفُ صَدْرَهُ حِزَامٌ مِنْ ذَهَبٍ. ١٤ شَعْرُ رَأْسِهِ نَاصِعُ الْبَيَاضِ كَالصُّوفِ أَوْ الثَّلْجِ، وَعَيْنَاهُ كَشَعْلَةٍ مُلْتَهَبَةٍ. ١٥ رِجْلَاهُ تَلَمَعَانِ كَأَنَّهُمَا مَحَاسِنُ نَفْيٍ مَصْقُولٌ بِالنَّارِ، وَصَوْتُهُ يَدْوِي كَصَوْتِ شَلَالٍ غَزِيرٍ، ١٦ وَوَجْهُهُ يَتَوَجَّهُ بِالنُّورِ كَشَمْسٍ الظَّهِيرَةِ. وَكَانَ فِي يَدِهِ الْيَمْنَى سَبْعَةُ نُجُومٍ، وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ قَاطِعٌ ذُو حَدَيْنِ. ١٧ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ ارْتَمَيْتُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ كَأَلَمِيَّتٍ، فَلَمَسَنِي بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَقَالَ: «لَا تَخَفْ! أَنَا الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، ١٨ أَنَا الْحَيُّ. كُنْتُ مَيِّتًا، وَلَكِنْ هَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْمَوْتِ وَالْهَلَاوَةِ. ١٩ دَوِّنْ مَا رَأَيْتَهُ، وَمَا يَحْدُثُ الْآنَ، وَمَا يُوشِكُ أَنْ يَحْدُثَ بَعْدَهُ. ٢٠ وَهَذَا سِرُّ النُّجُومِ السَّبْعَةِ الَّتِي رَأَيْتَهَا فِي يَمِينِي، وَمَنَائِرِ الذَّهَبِ السَّبْعِ: النُّجُومُ السَّبْعَةُ تُمَثِّلُ مَلَائِكَةَ الْكَائِسِ السَّبْعِ، أَمَّا الْمَنَائِرُ

السَّبْعُ فِيهِ تَمَثَّلَ الْكَائِسُ السَّبْعَ نَفْسَهَا.

٢

١ اَكْتُبْ إِلَى مَلَكَ الْكَنِيسَةِ فِي أَفْسَسَ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ الَّذِي يُمَسِّكُ النُّجُومَ السَّبْعَ بِيَمِينِهِ وَيُمَثِّلُ بَيْنَ مَنَائِرِ الذَّهَبِ السَّبْعِ: ٢ إِنِّي عَالِمٌ بِأَعْمَالِكَ، وَجَهْدِكَ، وَصَبْرِكَ، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ احْتِمَالَ الْأَشْرَارِ، وَأَنَّكَ دَقَّقْتَ فِي خُصِّ ادِّعَاءَاتِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ رُسُلٌ، وَمَا هُمْ بِرُسُلٍ، فَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّهُمْ دَجَالُونَ! ٣ وَقَدْ تَأَلَّمْتُ مِنْ أَجْلِ اسْمِي بِصَبْرٍ وَبِغَيْرِ كُلِّ. ٤ وَلِي عَلَيْكَ أَنَّكَ تَرَكْتَ مَحَبَّتَكَ الْأُولَى! ٥ فَادْكُرْ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ، وَتُبْ رَاجِعًا إِلَى أَعْمَالِكَ السَّابِقَةِ، وَالْأَتَيْتُ وَزَحَزَحْتُ مَنَارَتَكَ مِنْ مَوْضِعِهَا إِنْ كُنْتُ لَا تَتُوبُ! ٦ أَمَّا مَا يَسُرُّنِي فِيكَ فَهُوَ أَنَّكَ تَكْرَهُ أَعْمَالَ النَّبِقُولَاوِيِّينَ الَّتِي أَكْرَهَهَا أَنَا أَيْضًا. ٧ مَنْ لَهُ أُذُنَانِ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَائِسِ! كُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ سَأْطِعْمُهُ مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ فِي فِرْدُوسِ اللَّهِ. ٨ وَاكْتُبْ إِلَى مَلَكَ الْكَنِيسَةِ فِي سِمْيُونَا: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، الَّذِي كَانَ مَيْتًا وَعَادَ حَيًّا: ٩ إِنِّي أَعْلَمُ كَمْ تُقَاسِي مِنْ ضَيْقٍ وَفَقْرٍ، رَغْمَ أَنَّكَ غَنِيٌّ. وَأَعْلَمُ تَجْرِجَ الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنَّهُمْ يَهُودٌ وَلَكِنَّهُمْ لَيْسُوا يَهُودًا، بَلْ هُمْ جَمْعٌ لِلشَّيْطَانِ! ١٠ دَعُ عَنْكَ الْخَوْفَ مِمَّا يَنْتَظِرُكَ مِنَ الْآمِ، فَإِنَّ إِبْلِيسَ سَيُزْجُ بِبَعْضِكُمْ فِي السَّجْنِ لِكَيْ تُمْتَحِنُوا، فَتُقَاسُونَ الْأَضْطِهَادَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ. فَابْقُ آمِينَ حَتَّى الْمَوْتِ، فَأَمْنُحَكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ. ١١ مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَائِسِ! كُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ لَنْ يَلْحَقَ بِهِ أَذَى الْمَوْتِ الثَّانِي! ١٢ وَاكْتُبْ إِلَى مَلَكَ الْكَنِيسَةِ فِي بَرْغَامُوسَ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ صَاحِبُ السِّيفِ الْقَاطِعِ ذِي الْحَدَيْنِ. ١٣ إِنِّي أَعْلَمُ أَيْنَ تَسْكُنُ، حَيْثُ عَرْشُ الشَّيْطَانِ! وَرَغْمَ ذَلِكَ تَمَسَّكَتَ بِاسْمِي، وَرَفَضْتَ أَنْ تُكْرِيَ الْإِيمَانَ بِي، حَتَّى فِي أَيَّامِ أَنْتِيَّاسَ شَهِيدِي الْأَمِينِ، الَّذِي قُتِلَ عِنْدَكَ حَيْثُ يَسْكُنُ الشَّيْطَانُ! ١٤ وَلَكِنِّي عَاتَبْتُ عَلَيْكَ قَلِيلًا لِأَنَّكَ تَتَسَاحَمُ مَعَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَتَمَسَّكُونَ بِتَعْلِيمِ بَلْعَامَ عِنْدَمَا عَلَّمَ الْمَلِكُ بِالْأَقْ أَنْ يَدْمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِتَوْرِيْطِهِمْ فِي ارْتِكَابِ الزَّنى وَالْأَكْلِ مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَدَّمَةِ لِلْأَصْنَامِ، ١٥ هَكَذَا عِنْدَكَ أَنْتِ أَيْضًا قَوْمٌ يَتَمَسَّكُونَ بِتَعَالِيمِ النَّبِقُولَاوِيِّينَ! ١٦ عَلَيْكَ أَنْ تَتُوبَ، وَإِلَّا جِئْتُكَ سَرِيعًا لِأُحَارِبَ هَؤُلَاءِ الضَّالِّينَ بِالسِّيفِ الَّذِي فِي يَدِي. ١٧ مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَائِسِ! كُلُّ مَنْ سَيَنْتَصِرُ سَأُطْعِمُهُ مِنَ الْمَنِّ الْخَفِيِّ، وَأُعْطِيهِ حَجْرًا صَغِيرًا أَبْيَضَ حُفِرَ عَلَيْهِ اسْمٌ جَدِيدٌ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا الَّذِي يَأْخُذُهُ! ١٨ وَاكْتُبْ إِلَى مَلَكَ الْكَنِيسَةِ فِي ثِيَاتِيرَا: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ ابْنُ اللَّهِ الَّذِي عَيْنَاهُ كُلَّهِبٍ نَارٍ وَرِجْلَاهُ كَالنَّحَاسِ النَّقِيِّ: ١٩ إِنِّي عَالِمٌ بِأَعْمَالِكَ، وَمَحَبَّتِكَ، وَإِيمَانِكَ، وَتَضَحُّيَتِكَ، وَصَبْرِكَ، وَأَعْلَمُ أَنَّ أَعْمَالَكَ الْآخِرَةَ زَادَتْ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ قَبْلًا! ٢٠ وَلَكِنْ لِي عَلَيْكَ أَنَّكَ تَتَسَاهَلُ مَعَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ إِيزَابِلَ، الَّتِي تَدْعِي أَنَّهَا نَبِيَّةٌ، فَتَعْلَمُ عِيْدِي وَتَغْوِيهِمْ أَنْ يَزْنُوا وَيَأْكُلُوا مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَدَّمَةِ لِلْأَصْنَامِ. ٢١ وَقَدْ أَهْلَتْهَا مَدَّةً لِتُتُوبَ تَارِكَةً زَنَاها، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَتُبْ. ٢٢ فَإِنِّي سَأُلْقِيهَا عَلَى فِرَاشٍ، وَأَبْتَلِي الزَّانِينَ مَعَهَا بِمِخْنَةٍ شَدِيدَةٍ، إِنْ كَانُوا لَا يَتُوبُونَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ. ٢٣ سَأُبِيدُ أَوْلَادَهَا بِالْمَوْتِ، فَتَعْرِفُ الْكَائِسُ كُلُّهَا أَنَّنِي أَنَا الَّذِي أَخْصُ الْأَفْكَارَ وَالْقُلُوبَ، وَأُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. ٢٤ أَمَّا أَنْتُمْ، الْبَاقِينَ مِنْ أَهْلِ ثِيَاتِيرَا، الَّذِينَ لَمْ يَقْبَلُوا هَذَا التَّعْلِيمَ الْفَاسِدَ، وَلَمْ يَعْرِفُوا مَا يَدْعُوهُ «أَسْرَارُ الشَّيْطَانِ الْعَمِيقَةِ»، فَلَنْ أُحْكِمَكُمْ أَيَّ عِبٍّ جَدِيدٍ. ٢٥ فَقَطِّ تَمَسَّكُوا بِمَا لَدَيْكُمْ إِلَى أَنْ أَجِيءَ. ٢٦ كُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ، وَيَسْتَمِرُّ حَتَّى النَّهَايَةِ فِي فِعْلٍ مَا يُرْضِينِي، فَسَوْفَ أُعْطِيهِ سُلْطَانًا

عَلَى الْأُمَمِ، ٢٧ فَيَحْكُمُهُمْ بَعْضًا مِنْ حَدِيدٍ، مِثْلَهَا أَخَذْتُ أَنَا مِنْ أَيْ سُلْطَانًا أَحْكُمُهُمْ بِهِ، فَيَتَحَطَّمُونَ كَمَا تَتَحَطَّمُ أَوَانِي
الْخَزَفِ، ٢٨ وَأَمْنَحُهُ كَوَكَبَ الصُّبْحِ! ٢٩ مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَائِسِ!

٣

١ وَاتَّكَبْتُ إِلَى مَلَائِكَةِ الْكَنِيسَةِ فِي سَارْدِسَ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ مَنْ لَهُ أَرْوَاحُ اللَّهِ السَّبْعَةُ وَالنُّجُومُ السَّبْعَةُ: إِنِّي عَالِمٌ
بِأَعْمَالِكَ. فَأَنْتَ حَيٌّ بِالْأَسْمِ، وَلَكِنَّكَ مَيِّتٌ فَعَلًا. ٢ تَقْفُظُ، وَمَا تَبْقَى لَدَيْكَ أَنْعَشُهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، لِأَنِّي وَجَدْتُ
أَعْمَالَكَ غَيْرَ كَامِلَةٍ فِي نَظَرِ إِلَهِي. ٣ تَذَكَّرْ مَا سَبَقَ أَنْ تَقْبَلْتَهُ وَسَمِعْتَهُ، وَتَمَسَّكَ بِمَا أَمَنْتَ بِهِ، وَتُبْ! فَإِنْ كُنْتَ لَا تَتَنَبَّهُ،
آتِيكَ كَمَا يَأْتِي اللَّصُّ، وَلَا تَدْرِي فِي آيَةِ سَاعَةٍ أَفَاجُئُكَ! ٤ إِلَّا أَنْ عِنْدَكَ فِي سَارْدِسَ قَلِيلِينَ لَمْ يَلْبَسُوا ثِيَابَهُمْ بِالنَّجَاسَةِ.
هَؤُلَاءِ سَيَسِيرُونَ مَعِيَ لَا بِسِنِّ ثِيَابٍ بَيْضَاءَ. ٥ كُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ سَيَلْبَسُ ثَوْبًا أَبْيَضَ، وَلَنْ أُخَوِّسَهُ مِنْ سِجْلِ الْحَيَاةِ،
وَسَأَعْتَرِفُ بِاسْمِهِ أَمَامَ أَبِي وَمَلَائِكَتِهِ. ٦ مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَائِسِ! ٧ وَاتَّكَبْتُ إِلَى مَلَائِكَةِ الْكَنِيسَةِ
فِي فِيلَادَلْفِيَا: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ الْقُدُّوسُ الْحَقُّ، الَّذِي بِيَدِهِ مِفْتَاحُ دَاوُدَ، يَفْتَحُ وَلَا أَحَدٌ يَغْلِقُ، وَيَغْلِقُ وَلَا أَحَدٌ يَفْتَحُ.
٨ إِنِّي عَالِمٌ بِأَعْمَالِكَ. فَمَعَ أَنْ لَكَ قُوَّةٌ ضَائِلَةٌ، فَقَدْ أَطَعْتُ كَلِمَتِي وَلَمْ تُتَكَرَّسْ لِي، وَلِذَلِكَ فَتَحْتُ لَكَ بَابًا لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ
أَنْ يَغْلِقَهُ. ٩ أَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ مَجْمَعِ الشَّيْطَانِ، وَيَدْعُونَ كَذِبًا أَنَّهُمْ يَهُودٌ، فَسَاجِدُهُمْ عَلَى أَنْ يَسْجُدُوا عِنْدَ قَدَمَيْكَ،
وَيَعْتَرِفُوا بِأَنِّي أَحْبَبْتُكَ. ١٠ وَلَآنَكَ حَفِظْتَ كَلِمَتِي وَصَبَرْتَ، فَسَاحْفُظُكَ أَنَا أَيْضًا مِنْ سَاعَةِ التَّجَرُّبَةِ الَّتِي سَتَأْتِي
عَلَى الْعَالَمِ أَجْمَعٍ لِتُجَرِّبَ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ. ١١ إِنِّي آتٍ سَرِيعًا، فَتَمَسَّكَ بِمَا عِنْدَكَ، لِثَلَاثِينَ لَسْبًا أَحَدٌ إِنْ كَلِمَتِكَ.
١٢ كُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ سَاجِدُهُ عَمُودًا فِي هَيْكَلِ إِلَهِي، فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ أَبَدًا، وَسَآكَبُ عَلَيْهِ اسْمُ إِلَهِي وَاسْمُ مَدِينَةِ إِلَهِي
أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ، الَّتِي تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ إِلَهِي، وَاتَّكَبْتُ عَلَيْهِ اسْمِي الْجَدِيدَ. ١٣ مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ
الرُّوحُ لِلْكَائِسِ! ١٤ وَاتَّكَبْتُ إِلَى مَلَائِكَةِ الْكَنِيسَةِ فِي لَوْدِيَّةَ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ الْحَقُّ، الشَّاهِدُ الْأَمِينُ الصَّادِقُ، رَئِيسُ
خَلِيقَةِ اللَّهِ: ١٥ إِنِّي عَالِمٌ بِأَعْمَالِكَ، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لَسْتَ بَارِدًا وَلَا حَارًّا. وَلَيْتَكَ كُنْتَ بَارِدًا أَوْ حَارًّا! ١٦ فِيمَا أَنْتَ
فَاتِرٌ، لَا حَارٌّ وَلَا بَارِدٌ، سَأَلْفُظُكَ مِنْ فِي! ١٧ تَقُولُ: أَنَا غَنِيٌّ، قَدْ اغْتَنَيْتُ وَلَا يَعُوزُنِي شَيْءٌ! وَلَكِنَّكَ لَا تَعْلَمُ أَنَّكَ
شَقِيٌّ بِأَسْفَلِ فَعِيرٍ أَعْمَى عُرْيَانٌ. ١٨ نَصِيحَتِي لَكَ أَنْ تَشْتَرِيَ مِنِّي ذَهَبًا نَقِيًّا، صَفْتُهُ النَّارُ، فَتَعْتَنِي حَقًّا، وَثِيَابًا بَيْضَاءَ
تَرْتَدِيهَا فَتَسْتَرَّ عُرْيَكَ الْمَعِيبَ، وَتُخَلِّأُ لَشِفَاءٍ عَيْنَيْكَ فَيَعُودَ إِلَيْكَ الْبَصَرُ. ١٩ إِنِّي أُوْبِّخُ وَأُؤَدِّبُ مَنْ أُحِبُّهُ، لِذَا كُنْ
حَارًّا وَتُبْ! ٢٠ هَا أَنَا وَأَقِفْ خَارِجَ الْبَابِ أَقْرَعُهُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ فَاتَعَشَى مَعَهُ وَهُوَ
مَعِيَ. ٢١ وَكُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ سَاجِدُهُ مَعِيَ عَلَى عَرْشِي، كَمَا انْتَصَرْتُ أَنَا أَيْضًا فَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي عَلَى عَرْشِهِ؛ ٢٢ مَنْ لَهُ
أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَائِسِ!

٤

١ بَعْدَ ذَلِكَ رَأَيْتُ بَابًا مَفْتُوحًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا الصَّوْتُ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْ قَبْلِ يُخَاطِبُنِي كَأَنَّهُ بَوَّاقٌ، وَيَقُولُ: «اصْعَدْ
إِلَى هُنَا فَأُرِيكَ مَا لَا يَدُّ أَنْ يَحْدُثَ بَعْدَ هَذَا». ٢ وَفِي الْحَالِ صَرْتُ فِي الرُّوحِ، فَرَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ عَرْشًا يَجْلِسُ عَلَيْهِ
وَاحِدٌ ٣ تَبِعَتْ مِنْهُ أَنْوَارٌ كَأَنَّهُا صَادِرَةٌ مِنْ لَمْعَانِ الْيَشْبِ وَالْعَقِيقِ الْأَخْضَرِ. وَحَوْلَ الْعَرْشِ قَوْسٌ قَزَحٌ يَلْمَعُ كَأَنَّهُ
الزُّمَرْدُ. ٤ وَقَدْ أَحَاطَ بِالْعَرْشِ أَرْبَعَةُ وَعِشْرُونَ عَرْشًا يَجْلِسُ عَلَيْهَا أَرْبَعَةُ وَعِشْرُونَ شَيْخًا يَلْبَسُونَ ثِيَابًا بَيْضَاءَ، وَعَلَى

رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ. ٥ وَكَانَتْ تَخْرُجُ مِنَ الْعَرْشِ بَرُوقٌ وَرَعُودٌ وَأَصْوَاتٌ، وَأَمَامَهُ سَبْعَةُ مَصَابِيحٍ نَارِ مُضَاءَةٍ، هِيَ أَرْوَاحُ اللَّهِ السَّبْعَةُ. ٦ وَكَانَ يَبْدُو كَأَنَّ بَحْرًا شَفَافًا مِثْلَ الْبَلُورِ يَمْتَدُّ أَمَامَ الْعَرْشِ، وَفِي وَسْطِ الْعَرْشِ وَحَوْلَهُ أَرْبَعَةُ كَائِنَاتٍ تَكْسُوهَا عَيُونٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْأَمَامِ وَمِنْ الْخَلْفِ: ٧ الْكَائِنُ الْأَوَّلُ يُشَبِّهُ الْأَسَدَ، وَالثَّانِي يُشَبِّهُ الْعِجْلَ، وَالثَّلَاثُ لَهُ وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِ إِنْسَانٍ. أَمَّا الْكَائِنُ الرَّابِعُ فَيُشَبِّهُ النَّسْرَ الطَّائِرَ. ٨ وَكَانَ لِكُلِّ كَائِنٍ مِنْهَا سِتَةٌ أَجْنَحَةٍ، تَكْسُوهَا عَيُونٌ مِنَ الدَّخْلِ وَمِنْ الْخَارِجِ. وَهَذِهِ الْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ الْأَرْبَعَةُ تَهْتَفُ لَيْلًا وَنَهَارًا دُونَ انْقِطَاعٍ قَائِلَةً: «قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، الرَّبُّ إِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ الْكَائِنُ الَّذِي سَيَاتِي». ٩ وَكُلَّمَا قَدِمَتْ هَذِهِ الْكَائِنَاتُ التَّجِيدَ وَالْإِجْلَالَ وَالْحَمْدَ لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، الْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ، ١٠ يَجْثُو الشُّيُوخُ الْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ أَمَامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ سَاجِدِينَ لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ، وَيُلْقُونَ أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ عَرْشِهِ وَهُمْ يَهْتَفُونَ: ١١ «مُسْتَحَقٌّ أَنْتَ يَا رَبَّنَا وَالْهَنَّا الْمَجْدُ وَالْإِجْلَالُ وَالْقُدْرَةُ، لِأَنَّكَ خَلَقْتَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَقَدْ خُلِقْتَ!»

٥

١ وَرَأَيْتُ إِلَى يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ دَرَجَ كِتَابٍ مَخْطُوطًا مِنَ الدَّخْلِ وَالْخَارِجِ، مَخْتُومًا بِسَبْعَةِ خُتُومٍ. ٢ وَرَأَيْتُ مَلَاكًا قَوِيًّا يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «مَنْ هُوَ الْمُسْتَحَقُّ أَنْ يَفْكَّ خُتُومَ الْكِتَابِ وَيَفْتَحَهُ؟» ٣ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ فِي السَّمَاءِ وَلَا عَلَى الْأَرْضِ وَلَا تَحْتَ الْأَرْضِ أَنْ يَفْتَحَ الْكِتَابَ أَوْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ! ٤ فَأَخَذْتُ أَبْكِي بَكَاءً شَدِيدًا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْتَحَ الْكِتَابَ أَوْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. ٥ وَلَكِنَّ شَيْخًا مِنَ الشُّيُوخِ قَالَ لِي: «لَا تَبْكُ! قَدْ انْتَصَرَ الْأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، الَّذِي هُوَ أَصْلُ دَاوُدَ، وَهُوَ الْمُسْتَحَقُّ أَنْ يَفْتَحَ الْكِتَابَ وَيَفْكَّ خُتُومَهُ السَّبْعَةَ». ٦ وَنَظَرْتُ فَرَأَيْتُ فِي الْوَسْطِ بَيْنَ الْعَرْشِ وَالْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الْأَرْبَعَةِ وَالشُّيُوخِ حَمَلًا يَظْهَرُ كَأَنَّهُ كَانَ قَدْ ذُبِحَ. وَكَانَتْ لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ، وَسَبْعُ أَعْيُنٍ تُمَثِّلُ أَرْوَاحَ اللَّهِ السَّبْعَةِ الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا. ٧ فَتَقَدَّمَ وَأَخَذَ الْكِتَابَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ. ٨ فَسَجَدَ الشُّيُوخُ الْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ وَالْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ الْأَرْبَعَةُ أَمَامَ الْحَمَلِ، وَكَانَ يَبْدُ كُلِّ مِنْهُمْ قِيَارَةً وَكُؤُوسُ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٌ بِالْبُخُورِ، الَّذِي هُوَ صَلَوَاتُ الْقَدِيسِينَ. ٩ وَأَخَذُوا يَرْتَلُونَ تَرْتِيلَةً جَدِيدَةً يَقُولُونَ فِيهَا: «مُسْتَحَقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ الْكِتَابَ وَتَفْكَّ خُتُومَهُ، لِأَنَّكَ ذُبِحْتَ، وَبِدَمِكَ اشْتَرَيْتَ لِلَّهِ أَنْسَاءً مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلُغَةٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، ١٠ وَجَعَلْتَهُمْ مَمْلَكَةً لِإِهْنَا وَكَهَنَةً لَهُ، وَسَيَمْلِكُونَ عَلَى الْأَرْضِ». ١١ ثُمَّ نَظَرْتُ، فَسَمِعْتُ تَرْتِيلَ الْمَلَائِكَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَهِيَ تُحِيطُ بِالْعَرْشِ وَبِالْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ وَالشُّيُوخِ، ١٢ وَهُمْ يَهْتَفُونَ بِصَوْتٍ عَالٍ: «مُسْتَحَقُّ الْحَمَلُ الْمَذْبُوحُ أَنْ يَنَالَ الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْإِجْلَالَ وَالْمَجْدَ وَالْبَرَكَهَ». ١٣ ثُمَّ سَمِعْتُ كُلَّ خَلِيقَةٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ، وَتَحْتَ الْأَرْضِ، وَعَلَى الْبَحْرِ، هَاتِفَةً مَعَ كُلِّ مَا فِيهَا: «الْبَرَكَهَةُ وَالْإِجْلَالُ وَالْمَجْدُ وَالسُّلْطَةُ لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْحَمَلِ، إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ». ١٤ فَدَدَتِ الْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ الْأَرْبَعَةُ: «آمِينَ!» وَجَثَا الشُّيُوخُ سَاجِدِينَ.

٦

١ وَرَأَيْتُ الْحَمَلَ وَهُوَ يَفْكُّ أَوَّلَ الْخُتُومِ السَّبْعَةِ، وَسَمِعْتُ وَاحِدًا مِنَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الْأَرْبَعَةِ يُنَادِي بِصَوْتٍ كَالرَّعْدِ: «تَعَالَا!» ٢ فَنَظَرْتُ وَإِذَا أَمَامِي حِصَانٌ أَيْضٌ، يَحْمِلُ رَاكِبَهُ قَوْسًا، وَعَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ، وَقَدْ خَرَجَ مُنْتَصِرًا وَلِكِي يَنْتَصِرُ. ٣ ثُمَّ فَكَّ الْحَمَلُ الْخُتَمَ الثَّانِي، فَسَمِعْتُ الْكَائِنَ الثَّانِي يُنَادِي: «تَعَالَا!» ٤ نَفَرَ حِصَانٌ أَحْمَرٌ، أُعْطِيَ رَاكِبَهُ

سَيْفًا عَظِيمًا، وَمُنَحَ سُلْطَةً نَزَعَ السَّلَامَ مِنَ الْأَرْضِ وَجَعَلَ النَّاسَ يَقْتُلُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. ٥ وَعِنْدَمَا فَكَّ الْحَمْلُ انْخَلَمَ
الثَّالِثُ سَمِعْتُ الْكَائِنَ الثَّالِثَ يُنَادِي: «تَعَالَا!» فَرَأَيْتُ حَصَانًا أَسْوَدَ، يَحْمِلُ رَاكِبَهُ مِيزَانًا بِيَدِهِ. ٦ وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ
بَيْنِ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الْأَرْبَعَةِ يَقُولُ: «كَيْلَةُ قَمَحٍ بِدِينَارٍ، وَثَلَاثُ كَيْلَاتِ شَعِيرٍ بِدِينَارٍ. أَمَّا الزَّيْتُ وَالخَمْرُ فَلَا تَمَسَّهُمَا». ٧
ثُمَّ فَكَّ الْحَمْلُ انْخَلَمَ الرَّابِعُ فَسَمِعْتُ الْكَائِنَ الرَّابِعَ يُنَادِي: «تَعَالَا!» ٨ فَرَأَيْتُ حَصَانًا لَوْنُهُ أَخْضَرُ «بَاهَتْ اللَّوْنُ»،
اسْمُ رَاكِبِهِ «الْمَوْتُ» يَتَّبِعُهُ حَصَانٌ آخَرُ اسْمُ رَاكِبِهِ «الْهَاطِيَّةُ»، وَأُعْطِيَا سُلْطَةً إِبَادَةَ رُبْعِ الْأَرْضِ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ
وَالْوَبَاءِ وَوُحُوشِ الْأَرْضِ الضَّارِيَةِ! ٩ ثُمَّ فَكَّ الْحَمْلُ انْخَلَمَ الْخَامِسُ، فَرَأَيْتُ مَذْبَحًا تَحْتَهُ أَرْوَاحُ الَّذِينَ سَفَكَتْ دِمَائِهِمْ
مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِي آدَوْهَا، ١٠ وَهُمْ يَصْرُخُونَ لِلرَّبِّ بِأَعْلَى صَوْتِهِمْ: «حَتَّى مَتَى، أَيُّهَا السَّيِّدُ
الْقُدُّوسُ وَالْحَقُّ، تُوَخَّرُ مُعَاقِبَةُ أَهْلِ الْأَرْضِ عَلَى مَا فَعَلُوهُ بِنَا؟ مَتَى تَنْتَقِمُ مِنْهُمْ لِدِمَائِنَا؟» ١١ فَأُعْطِي كُلُّ مَنْهُمْ ثَوْبًا
أَبْيَضَ، وَقِيلَ لَهُمْ أَنْ يَصْبِرُوا قَلِيلًا إِلَى أَنْ يَكْمَلَ عَدَدُ شُرَكَائِهِمُ الْعَبِيدِ وَإِخْوَتِهِمُ الَّذِينَ سَيَقْتُلُونَ مِثْلَهُمْ. ١٢ ثُمَّ نَظَرْتُ،
فَرَأَيْتُ الْحَمْلَ يَفُكُّ انْخَلَمَ السَّادِسُ، وَإِذَا الْأَرْضُ قَدْ زُلْزِلَتْ زَلْزَلًا عَظِيمًا، وَالشَّمْسُ اسْوَدَّتْ فَصَارَتْ تَحْرِقَةً مِنْ
شَعْرِ، وَصَارَ الْقَمَرُ أَحْمَرَ كَالْدَمِ، ١٣ وَسَقَطَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ كَمَا تَطْرَحُ شَجَرَةُ التَّيْنِ ثَمَارَهَا الْفَجَّةَ، إِذَا هَزَّتْهَا
رِيحٌ عَاصِفَةٌ. ١٤ وَطُوِيَتِ السَّمَاءُ كَمَا تَطْوِي لِغَافَةً مِنْ وَرَقٍ، فَتَزَحَزَحَتِ الْجِبَالُ وَالْجُزُرُ كُلُّهَا مِنْ مَوَاضِعِهَا. ١٥ وَمُلُوكُ
الْأَرْضِ وَالْعُظَمَاءُ وَالْقَوَادُ وَالْأَغْنِيَاءُ وَالْأَقْوِيَاءُ وَالْعَبِيدُ وَالْأَحْرَارُ كُلُّهُمْ اخْتَبَأُوا فِي الْمَغَاوِرِ وَخُحُورِ الْجِبَالِ، ١٦ وَهُمْ
يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: «اسْقُطِي عَلَيْنَا، وَأَخْفِينَا مِنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَمِنْ غَضَبِ الْحَمَلِ!» ١٧ فَإِنَّ يَوْمَ
الْغَضَبِ الْعَظِيمِ قَدْ جَاءَهُمْ، وَمَنْ يَقْوَى عَلَى الْوُقُوفِ أَمَامَهُ؟

٧

١ وَرَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَةَ مَلَائِكَةٍ وَاقِفِينَ عَلَى زَوَايَا الْأَرْضِ الْأَرْبَعِ، يَحْسِبُونَ رِيَّاحَ الْأَرْضِ الْأَرْبَعِ، فَلَا تَهْبُ
رِيحٌ عَلَى بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ أَوْ شَجَرٍ. ٢ ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكَ آخَرَ قَادِمًا مِنَ الشَّرْقِ يَحْمِلُ خَتَمَ اللَّهِ الْحَيِّ، فَنَادَى بِصَوْتٍ عَالٍ الْمَلَائِكَةَ
الْأَرْبَعَةَ الَّذِينَ عَاهَدَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَنْزِلُوا الضَّرَرَ بِالْبَرِّ وَالْبَحْرِ: ٣ «اتَّظَرُوا! لَا تَضُرُّوا الْبَرَّ وَلَا الْبَحْرَ وَلَا الشَّجَرَ، إِلَى أَنْ نَضَعَ
خَتَمَ إِهْنَا عَلَى جِبَاهِ عِبِيدِهِ». ٤ وَسَمِعْتُ أَنْ عَدَدَ الْمُخْتَوِمِينَ، مِثَّةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا، مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ:
٥ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا خِتَمَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، وَمِنْ سِبْطِ رَأُوْبَيْنَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، وَمِنْ سِبْطِ جَادَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، ٦ وَمِنْ سِبْطِ
أَشِيرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، وَمِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، وَمِنْ سِبْطِ مَنَسَّى اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا ٧ وَمِنْ سِبْطِ شَمْعُونَ اثْنَا عَشَرَ
أَلْفًا، وَمِنْ سِبْطِ لَافِي اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، وَمِنْ سِبْطِ يَسَّاكِرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، ٨ وَمِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، وَمِنْ
سِبْطِ يُوسُفَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، وَمِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ خِتَمَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا. ٩ ثُمَّ نَظَرْتُ، فَرَأَيْتُ جَمْعًا كَثِيرًا لَا يُحْصَى، مِنْ
كُلِّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَشَعْبٍ وَلُغَةٍ، وَاقِفِينَ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْحَمَلِ، وَقَدْ ارْتَدَوْا ثِيَابًا بَيْضَاءَ، وَأَمْسَكُوا بِأَيْدِيهِمْ سَعَفَ
النَّخْلِ، ١٠ وَهُمْ يَهْتَفُونَ بِصَوْتٍ عَالٍ: «الْخَلَاصُ مِنْ عِنْدِ إِهْنَا الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَمِنْ عِنْدِ الْحَمَلِ!» ١١ وَاجْتَمَعَ
الْمَلَائِكَةُ جَمِيعًا حَوْلَ الْعَرْشِ، وَمَعَهُمُ الشُّيُوخُ وَالْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ الْأَرْبَعَةُ، وَخَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ أَمَامَ الْعَرْشِ سُجُودًا
لِلَّهِ، ١٢ قَائِلِينَ: «أَمِينَ! لِإِهْنَا الْبَرَكَةِ وَالْمَجْدِ وَالْحِكْمَةِ وَالشُّكْرِ وَالْإِجْلَالِ وَالْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةِ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ!»
١٣ وَسَأَلَنِي أَحَدُ الشُّيُوخِ: «أَتَعْلَمُ مَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَرْتَدُونَ الثِّيَابَ الْبَيْضَاءَ، وَهَلْ تَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَتَوْا؟» ١٤ فَأَجَبْتُهُ:

«أَنْتَ أَعْلَمُ يَا سَيِّدِي!» فَقَالَ: «هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الصَّبَاقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوا بِدَمِ الْحَمَلِ. ١٥ لِهَذَا هُمْ أَمَامَ عَرْشِ اللَّهِ يَخْدُمُونَهُ فِي هَيْكَلِهِ لَيْلاً وَنَهَاراً وَالْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ يَبْسُطُ خِيَمَتَهُ عَلَيْهِمْ، ١٦ فَلَنْ يَجُوعُوا وَلَنْ يَعْطَشُوا، وَلَنْ تَضْرِبَهُمُ الشَّمْسُ وَلَا أَيُّ حَرٍّ، ١٧ لِأَنَّ الْحَمَلَ الَّذِي فِي وَسْطِ الْعَرْشِ يَرَعَاهُمْ وَيَقُودُهُمْ إِلَى يَنْبِيعِ مَاءِ الْحَيَاةِ، وَيَمْسَحُ اللَّهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ».

٨

١ وَلَمَّا فَكَّ الْحَمَلُ الْخُتْمَ السَّابِعَ سَادَ السَّمَاءُ سُكُوتٌ نَحْوُ نِصْفِ سَاعَةٍ، ٢ وَرَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ السَّبْعَةَ الْوَاقِفِينَ أَمَامَ اللَّهِ، وَقَدْ أُعْطُوا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ. ٣ ثُمَّ جَاءَ مَلَكٌ آخَرٌ وَمَعَهُ مَبْحَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَوَقَفَ عِنْدَ الْمَذْبَحِ، وَأُعْطِيَ بِخُوراً كَثِيراً لِيَقْدِمَهُ مَعَ صَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ عَلَى مَذْبَحِ الذَّهَبِ أَمَامَ الْعَرْشِ، ٤ فَارْتَفَعَ دُخَانُ الْبُخُورِ مِنْ يَدِ الْمَلَكِ مُصْحوباً بِصَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ. ٥ ثُمَّ مَلَأَ الْمَلَكُ الْمَبْحَرَةَ مِنَ النَّارِ الَّتِي عَلَى الْمَذْبَحِ وَأَلْقَاهَا إِلَى الْأَرْضِ، فَحَدَّثَتْ رُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ وَبُرُوقٌ وَزَلْزَلَةٌ. ٦ وَاسْتَعَدَّ الْمَلَائِكَةُ السَّبْعَةُ، أَصْحَابُ الْأَبْوَابِ السَّبْعَةِ، لِيَنْفُخُوا فِيهَا. ٧ وَلَمَّا نَفَخَ الْمَلَكُ الْأَوَّلُ فِي بُوقِهِ، إِذَا بَرْدٌ وَنَارٌ يَخَالِطُهُمَا الدَّمُ يَسْقُطَانِ إِلَى الْأَرْضِ، فَاحْتَرَقَ ثُلُثُ الْأَرْضِ وَثُلُثُ الْأَشْجَارِ مَعَ كُلِّ عُشْبٍ أَخْضَرَ. ٨ وَلَمَّا نَفَخَ الْمَلَكُ الثَّانِي فِي بُوقِهِ، أُلْقِيَ فِي الْبَحْرِ مَا يُشَبِّهُ جَبَلاً عَظِيماً مُشْتَعِلاً، فَصَارَ ثُلُثُ الْبَحْرِ دُمًا، ٩ فَاتَتْ ثُلُثُ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ الَّتِي فِيهِ، وَتَحَطَّمَتْ ثُلُثُ السُّفُنِ. ١٠ ثُمَّ نَفَخَ الْمَلَكُ الثَّالِثُ فِي بُوقِهِ، فَهُوَ مِنْ السَّمَاءِ نَجْمٌ عَظِيمٌ كَأَنَّهُ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ، وَسَقَطَ عَلَى ثُلُثِ الْأَنْهَارِ وَبَنَاجِي الْمِيَاهِ. ١١ وَاسْمُ هَذَا النَّجْمِ «الْعَلَقَمُ». فَصَارَ ثُلُثُ الْمِيَاهِ مَرًّا كَالْعَلَقَمِ، وَمَاتَ كَثِيرُونَ مِنَ النَّاسِ بِسَبَبِ مَرَارَةِ الْمِيَاهِ. ١٢ وَلَمَّا نَفَخَ الْمَلَكُ الرَّابِعُ فِي بُوقِهِ، حَدَّثَتْ ضَرْبَةٌ لَثْثُ الشَّمْسِ وَثُلُثُ الْقَمَرِ وَثُلُثُ النُّجُومِ، فَظَلَمَ ثُلُثُهَا وَقَدَّ النَّهَارُ ثُلُثَ ضِيَائِهِ، وَكَذَلِكَ اللَّيْلُ. ١٣ ثُمَّ نَظَرْتُ فَرَأَيْتُ نَسْراً يَطِيرُ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ وَسَمِعْتُهُ يَصِيحُ بِصَوْتٍ عَالٍ: «الْوَيْلُ الْوَيْلُ الْوَيْلُ لِسُكَّانِ الْأَرْضِ! مِمَّا سَيَحْدُثُ لَهُمْ عِنْدَمَا يَنْفُخُ الْمَلَائِكَةُ الثَّلَاثَةُ الْبَاقُونَ فِي أَبْوَابِهِمْ!»

٩

١ وَلَمَّا نَفَخَ الْمَلَكُ الْخَامِسُ فِي بُوقِهِ، رَأَيْتُ نَجْمًا قَدْ هَوَى مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَأُعْطِيَ مِفْتَاحَ الْهَلَاوَةِ السَّحِيقَةِ. ٢ فَلَمَّا فَتَحَهَا انْدَفَعَ الدُّخَانُ كَأَنَّهُ مِنْ أَتُونٍ عَظِيمٍ، فَظَلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْجَوُّ مِنْ هَذَا الدُّخَانِ. ٣ وَطَلَعَ مِنَ الدُّخَانِ جَرَادٌ عَلَى الْأَرْضِ، وَأُعْطِيَ سُلْطَةً أَنْ يَلْسَعَ كَالْعَقَّارِبِ، ٤ وَأَمَرَ أَنْ يَضْرِبَ عُشْبَ الْأَرْضِ وَلَا مَرْزُوعَاتَهَا وَلَا أَشْجَارَهَا بَلْ فَقَطْ جَمِيعَ مَنْ لَيْسَ عَلَى جَبَاهِهِمْ خَتَمُ اللَّهِ، ٥ فَيَعْدِبُهُمْ دُونَ أَنْ يَقْتُلَهُمْ، مُدَّةَ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ. وَالْأَمْرُ الَّذِي يُسَبِّهُهُ يُشَبِّهُ أَمْرَ لَدَغَةِ الْعَقْرَبِ. ٦ وَفِي أَثْنَاءِ تِلْكَ الشُّهُورِ يُحَاوِلُ النَّاسُ أَنْ يَخْلُصُوا مِنْ حَيَاتِهِمْ فَلَا يَقْدِرُونَ! وَيَتَمَنَّوْنَ أَنْ يَمُوتُوا، لَكِنَّ الْمَوْتَ يَهْرَبُ مِنْهُمْ. ٧ وَيَبْدُو هَذَا الْجَرَادُ كَأَنَّهُ خَيْلٌ مَجْهُزَةٌ لِلْقِتَالِ، عَلَى رُؤُوسِهِ مَا يُشَبِّهُ أَكَالِيلَ الذَّهَبِ، وَوُجُوهُهُ كَوُجُوهِ الْبَشَرِ، ٨ وَلَهُ شَعْرٌ طَوِيلٌ كَشَعْرِ النِّسَاءِ، وَأَسْنَانُهُ كَأَسْنَانِ الْأَسُودِ، ٩ وَصُدُورُهُ كَصُدُورِ حَدِيدِيَّةٍ، وَخَفِيفُ أَجْنَحَتِهِ كَصَحِيجِ مَرْجَاتٍ خَيْلٍ تَجْرِي إِلَى الْقِتَالِ، ١٠ وَأَذْنَابُهُ ذَاتُ إِبْرٍ كَالْعَقَّارِبِ. وَلَهُ سُلْطَةٌ أَنْ يُؤْذِيَ الْبَشَرَ بِأَذْنَابِهِ مُدَّةَ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ. ١١ أَمَّا مَلِكُهُ فَهُوَ «مَلَكُ الْهَلَاوَةِ»، وَاسْمُهُ بِالْعِبْرِيَّةِ «أَبْدُون»، وَبِالْيُونَانِيَّةِ «أَبُولْيُون». ١٢ انْقَضَى الْوَيْلُ الْأَوَّلُ، وَهُنَاكَ وَيْلَانِ آخَرَانِ قَادِمَانِ! ١٣ وَعِنْدَمَا نَفَخَ الْمَلَكُ السَّادِسُ فِي بُوقِهِ، سَمِعْتُ صَوْتًا آتِيًّا

مِنَ الثُّرُونِ الْأَرْبَعَةِ لَمَذَحَ الذَّهَبَ الْمَوْجُودَ أَمَامَ اللَّهِ، ١٤ يَقُولُ لِلْمَلَاكِ السَّادِسِ الَّذِي يَحْمِلُ الْبُوقَ: «أَطْلِقِ الْمَلَائِكَةَ الْأَرْبَعَةَ الْمُقَيَّدِينَ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ الْكَبِيرِ». ١٥ وَكَانَ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةُ الْأَرْبَعَةُ مَجْهُزِينَ اسْتِعْدَادًا لِهَذِهِ السَّاعَةِ وَالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ، فَأُطْلِقُوا لِيَقْتُلُوا ثُلُثَ الْبَشَرِ. ١٦ وَسَمِعْتُ أَنَّ جَيْشَهُمْ يَبْلُغُ مِثْلِي مِليونٍ مُحَارِبٍ! ١٧ وَرَأَيْتُ فِي الرُّؤْيَا الْخَيُْولَ وَعَلَيْهَا فُرْسَانٌ يَلْبَسُونَ دُرُوعًا بَعْضُهَا أَحْمَرُ نَارِيٍّ، وَبَعْضُهَا بَنَفْسَجِيٍّ، وَبَعْضُهَا أَصْفَرُ كِبْرِيَّتِي. وَكَانَتْ رُؤُوسُ الْخَيْلِ مِثْلَ رُؤُوسِ الْأُسُودِ، تَلْفُظُ مِنْ أَفْوَاهِهَا نَارًا وَدُخَانًا وَكِبْرِيَّتًا. ١٨ فَقُتِلَ ثُلُثُ النَّاسِ بِهَذِهِ الْبَلَايَا الثَّلَاثِ، أَيْ بِالنَّارِ وَالدُّخَانِ وَالْكَبْرِيتِ الْخَارِجَةِ مِنْ أَفْوَاهِ الْخَيْلِ. ١٩ وَكَانَتْ قُوَّةُ الْخَيْلِ الْقَاتِلَةِ تَكُنُّ فِي أَفْوَاهِهَا وَفِي أُذُنِهَا أَيْضًا، لِأَنَّ أُذُنَهَا تُشَبِّهُ الْحَيَاتِ ذَاتَ الرُّؤُوسِ الْمُؤَذِيَةِ! ٢٠ وَلَكِنَّ النَّاسَ الَّذِينَ نَجَوْا مِنْ هَذِهِ الْبَلَايَا، لَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِهِمْ، وَظَلُّوا يَسْجُدُونَ لِلشَّيَاطِينِ وَالْأَصْنَامِ الَّتِي صَنَعُوهَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنَّحَاسِ وَالْحَجَرِ وَالنَّخَشَبِ، مَعَ أَنَّهُمْ لَا تَرَى وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تَتَحَرَّكُ! ٢١ وَلَمْ يَتُوبُوا عَنِ الْقَتْلِ وَالسِّحْرِ وَالزَّيْنِ وَالسَّرِقَةِ!

١٠

١ ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكَ آخَرَ قَوِيًّا نَازِلًا مِنَ السَّمَاءِ، لَابِسًا سَخَابَةً، وَعَلَى رَأْسِهِ قَوْسٌ قُرْجٍ، وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَرِجْلَاهُ كَعَمُودَيْنِ مِنْ نَارٍ، ٢ وَبِيَدِهِ دَرَجٌ كِتَابٍ صَغِيرٍ مَفْتُوحٍ. فَوَضَعَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْيُسْرَى عَلَى الْأَرْضِ، ٣ وَصَرَخَ صَرْخَةً عَظِيمَةً كَثِيرَ الْأَسَدِ، دَوَتْ بَعْدَهَا أَصْوَاتُ الرُّعُودِ السَّبْعَةِ. ٤ وَلَمَّا تَاهَبَتْ لِكِتَابَةٍ مَا تَقُولُهُ الرُّعُودُ، سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ لِي: «لَا تَكْتُبْ، فَمَا نَطَقْتُ بِهِ الرُّعُودُ يَجِبُ أَنْ تَبْقِيَهُ مَكْتُومًا». ٥ ثُمَّ إِنَّ الْمَلَاكَ الَّذِي رَأَيْتُهُ وَاقِفًا عَلَى الْبَحْرِ وَالْأَرْضِ رَفَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى نَحْوَ السَّمَاءِ، ٦ وَأَقْسَمَ بِالْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَمَا فِيهَا وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهَا وَالْبَحْرَ وَمَا فِيهِ، إِنَّهُ لَنْ تَكُونَ مَهْلَةً بَعْدُ، ٧ فَلَمَّا يَنْفُخُ الْمَلَاكُ السَّابِعُ فِي بُوقِهِ، يَتِمُّ سِرُّ اللَّهِ، وَفَقًا لِمَا أَعْلَنَهُ لِعَبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ! ٨ ثُمَّ كَلَّمَنِي الصَّوْتُ السَّمَائِيُّ ثَانِيَةً وَقَالَ لِي: «أَذْهَبْ، خُذِ الْكِتَابَ الصَّغِيرَ الْمَفْتُوحَ فِي يَدِ الْمَلَاكِ الْقَوِيِّ الْوَاقِفِ عَلَى الْبَحْرِ وَالْأَرْضِ». ٩ فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ وَطَلَبْتُ الْكِتَابَ مِنْهُ، فَأَجَابَنِي: «خُذْهُ وَالتَّهَمَهُ. سَتَجِدُ طَعْمَهُ فِي فَمِكَ حُلَاوًا كَالْعَسَلِ، وَلَكِنَّهُ سَيَجْعَلُ بَطْنَكَ مُرًّا! ١٠ وَلَمَّا أَخَذْتَهُ مِنْ يَدِهِ وَالتَّهَمْتَهُ، كَانَ حُلَاوًا كَالْعَسَلِ فِي فَمِي، وَلَكِنْ مَا إِنِ ابْتَلَعْتَهُ حَتَّى مَلَأَ بَطْنِي مَرَارَةً! ١١ وَقِيلَ لِي: «عَلَيْكَ أَنْ تَتَنَبَّأَ أَيْضًا بِشَأْنِ كَثِيرٍ مِنَ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَاللُّغَاتِ وَالْمُلُوكِ».

١١

١ وَأُعْطِيتُ عَصَا قِيَاسٍ، وَأُمِرْتُ أَنْ أَقِيسَ هَيْكَلَ اللَّهِ وَالْمَذْبَحَ، وَأَنْ أَحْصِيَ عَدَدَ الْمُتَعَبِّدِينَ فِيهِ. ٢ وَقِيلَ لِي: «لَا تَقِيسَ السَّاحَةَ الْخَارِجِيَّةَ لِأَنَّهَا خُصِّصَتْ لِلْأُمَمِ، وَسَيَدُوسُونَ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ مَدَّةَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا، ٣ وَلَكِنِّي سَأَمْنَحُ شَاهِدِي أَنْ يَتَنَبَّأَ مَدَّةَ أَلْفٍ وَمِائَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا، وَهَمَّا يَلْبَسَانِ ثَوْبَيْنِ مِنَ الْوَبَرِ». ٤ هَذَانِ الشَّاهِدَانِ هُمَا شَجَرَتَا الزَّيْتُونِ وَالْمَنَارَتَانِ الْقَائِمَتَانِ أَمَامَ رَبِّ الْأَرْضِ. ٥ فَإِذَا حَاولَ أَحَدُ أَنْ يَمَسَّهِنَّ بِسُوءٍ تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ فَمِهِمَا وَتَلْتَهُمَا أَعْدَاءُهُمَا. ذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَصِيرُ مَنْ يُحَاوِلُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا. ٦ وَلِلشَّاهِدَيْنِ السُّلْطَةُ أَنْ يُغْلِقَا السَّمَاءَ فَلَا تُمْطَرُ طِيلَةَ مَدَّةِ نُبُوءَتِهِمَا، وَأَنْ يُحَوِّلَا مِيَاهَ الْأَنْهَارِ وَالْبَحَارِ دَمًا، وَأَنْ يَنْزِلَا الْبَلَايَا بِالْأَرْضِ، كُلُّهَا أَرَادًا. ٧ وَعِنْدَمَا يُكْمَلَانِ شَهَادَتَهُمَا يَعلَنُ الْوَحْشُ الصَّاعِدُ مِنَ الْهَاطِيَةِ الْحَرْبَ عَلَيْهِمَا، وَيَهْزِيهِمَا وَيَقْتُلُهُمَا ٨ وَتَبْقَى جُثَّتَاهُمَا مَطْرُوحَتَيْنِ فِي سَاحَةِ

الْمَدِينَةِ الْعَظْمَى الَّتِي تَرْمِزُ إِلَيْهَا «سَدُومُ» أَوْ «مِصْرُ»، حَيْثُ صَلَبَ رَبُّهُمَا. ٩ فَيَرَاهُمَا أَنَا مِنْ مُخْتَلَفِ الشُّعُوبِ وَالْقَبَائِلِ وَاللُّغَاتِ وَالْأُمَمِ، مُدَّةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَنِصْفِ الْيَوْمِ، وَلَا يُؤْذَنُ لِأَحَدٍ بِدَفْنِهِمَا. ١٠ وَيَشْمَتُ بِهِمَا أَهْلُ الْأَرْضِ، فَيَفْرَحُونَ كَانَهُمْ فِي عِيدٍ، وَيَتَبَادَلُونَ الْهَدَايَا، لِأَنَّ هَذَيْنِ النَّبِيِّينَ كَانَا قَدْ عَذَّبَاهُمَا كَثِيرًا. ١١ وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ وَنِصْفُ الْيَوْمِ يَبْعَثُ اللَّهُ فِي النَّبِيِّينَ رُوحَ الْحَيَاةِ، فَيَنْهَضَانِ وَاقِفَيْنِ، وَيَسْتَوِي عَلَى النَّظَّارِينَ إِلَيْهِمَا خَوْفٌ شَدِيدٌ. ١٢ وَيَدْعُوهُمَا صَوْتُ عَالٍ مِنَ السَّمَاءِ: «اصْعَدَا إِلَى هُنَا»، فَيَصْعَدَانِ إِلَى السَّمَاءِ فِي سَحَابَةٍ بِمَشْهَدٍ مِنْ أَعْدَائِهِمَا. ١٣ وَفِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ يَحْدُثُ زَلْزَالٌ عَنيفٌ يَدْمُرُ عَشْرَ الْمَدِينَةِ، وَيَهْلِكُ سَبْعَةُ آلَافٍ مِنْ سَاكِنَيْهَا. فَيَرْتَعِبُ النَّاجُونَ وَيَمْجِدُونَ إِلَهَ السَّمَاءِ. ١٤ انْقَضَى الْوَيْلُ الثَّانِي، وَهِيَ هِيَ الثَّلَاثُ يَأْتِي سَرِيعًا! ١٥ وَنَفَخَ الْمَلَكُ السَّابِعُ فِي بوقِهِ فَسَمِعَتْ أَصْوَاتٌ عَالِيَةً فِي السَّمَاءِ تَقُولُ: «قَدْ صَارَ مُلْكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ. إِنَّهُ يَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ». ١٦ جُثَا الشُّيُخُ الْأَرْبَعَةُ وَالْعَشْرُونَ الْجَالِسُونَ عَلَى عُرُوشِهِمْ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ وَخَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ سَاجِدِينَ لِلَّهِ. ١٧ وَقَالُوا: «تَحْمَدُكَ أَيُّهَا إِلَهُ الْقَدِيرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الْكَائِنُ الَّذِي كَانَ، لِأَنَّكَ الْآنَ قَدْ تَقَلَّدْتَ قُوَّتَكَ الْعَظْمَى وَبَاشَرْتَ مُلْكَكَ. ١٨ غَضِبْتَ الشُّعُوبَ عَلَيْكَ، لِحَاقٍ دَوْرَ غَضَبِكَ عَلَيْهِمْ. جَاءَتْ السَّاعَةُ لِإِدَانِ الْأَمْوَاتِ، وَتُكَافَى عِبِيدُكَ الْأَنْبِيَاءُ وَالْقُدَّيسِينَ وَالْمُسْتَقِينَ اسْمُكَ، صِغَارًا وَكِبَارًا، وَتَهْلِكُ الَّذِينَ كَانُوا يَدْمُرُونَ الْأَرْضَ!». ١٩ وَانْفَتَحَ هَيْكَلُ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ، وَظَهَرَ تَابُوتُ الْعَهْدِ فِي دَاخِلِهِ. وَحَدَّثَتْ بَرَقٌ وَأَصْوَاتٌ وَرَعْدٌ وَزَلْزَلَةٌ، وَسَقَطَ بَرَدٌ كَثِيرٌ.

١٢

١ وَظَهَرَتْ فِي السَّمَاءِ آيَةٌ عَظِيمَةٌ: امْرَأَةٌ لَابِسَةٌ الشَّمْسَ، وَالْقَمَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهَا، وَعَلَى رَأْسِهَا تَاجٌ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ نَجْمًا. ٢ وَكَانَتْ حُبْلَى تَصْرُخُ مِنَ أَلَمِ الْوِلَادَةِ وَتَتَوَجَّعُ وَهِيَ تَلِدُ. ٣ وَظَهَرَتْ فِي السَّمَاءِ آيَةٌ أُخْرَى: تَبِينُ عَظِيمُ احْمَرُّهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ، عَلَى كُلِّ مَنَاحِجٍ، وَلَهُ عَشْرَةُ قُرُونٍ، ٤ فَسَحَبَ بِذِيْلِهِ ثَلَاثَ نَجُومِ السَّمَاءِ وَالْقَلَاهَا إِلَى الْأَرْضِ. ثُمَّ وَقَفَ التَّيْنُ أَمَامَ الْمَرْأَةِ وَهِيَ تَلِدُ، لِيَبْتَلِعَ طِفْلُهَا بَعْدَ أَنْ تَلِدَهُ! ٥ وَوَلَدَتِ الْمَرْأَةُ ابْنًا ذَكَرًا، وَهُوَ الَّذِي سَيَحْكُمُ الْأُمَمَ كُلَّهَا بَعْضًا مِنْ حَدِيدٍ. وَرَفَعَ الطِّفْلُ إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ وَإِلَى عَرْشِهِ. ٦ أَمَّا الْمَرْأَةُ فَهَرَبَتْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ أَعَدَّ اللَّهُ لَهَا مَكَانًا تُعَالٍ فِيهِ مُدَّةُ أَلْفٍ وَمِائَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا. ٧ وَلَنَشَبَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ، إِذْ هَاجَمَ مِيخَائِيلُ وَمَلَائِكَتُهُ التَّيْنَ وَمَلَائِكَتُهُ، ٨ وَحَارَبَ التَّيْنَ وَمَلَائِكَتُهُ، لَكِنَّهُمْ انْهَزَمُوا وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ مَكَانٌ فِي السَّمَاءِ، ٩ إِذْ طُرِحُوا إِلَى الْأَرْضِ. هَذَا التَّيْنُ الْعَظِيمُ هُوَ الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ، وَيُسَمَّى إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ الَّذِي يَضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ. ١٠ ثُمَّ سَمِعَتْ صَوْتًا عَالِيًا فِي السَّمَاءِ يَقُولُ: «الآنَ تَمَّ خَلَاصُ إِبْنِ الْهَنَاءِ، وَآلَتِ الْقُدْرَةُ وَالْمُلْكُ إِلَيْهِ وَالسُّلْطَانُ إِلَى مَسِيحِهِ! فَإِنَّهُ قَدْ طُرِحَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ الْمُشْتَكِي الَّذِي يَتَّبِعُ إِخْوَتَنَا أَمَامَ إِبْنِ الْهَنَاءِ لَيْلًا وَنَهَارًا. ١١ وَهُمْ قَدْ انْتَصَرُوا عَلَيْهِ بِدَمِ الْحَمْلِ وَبِالْكَلِمَةِ الَّتِي شَهِدُوا لَهَا، فَلَمْ تَكُنْ حَيَاتِهِمْ عَزِيزَةً لَدَيْهِمْ، حَتَّى إِنَّهُمْ مَاتُوا. ١٢ أَفْرَجِي آيَتَهَا السَّمَاوَاتِ، وَافْرَحُوا يَا أَهْلَهَا، الْوَيْلُ لَكُمْ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ، لِأَنَّ إِبْلِيسَ هَبَطَ عَلَيْكُمْ وَهُوَ فِي شِدَّةِ الْغَضَبِ، عَلِيمًا أَنَّ أَيَّامَهُ صَارَتْ مَعْدُودَةً». ١٣ وَعِنْدَمَا وَجَدَ التَّيْنُ أَنَّهُ طُرِحَ إِلَى الْأَرْضِ، أَخَذَ يَطَارِدُ الْمَرْأَةَ الَّتِي وَلَدَتِ الطِّفْلَ الذَّكَرَ، ١٤ فَأَعْطِيَتِ الْمَرْأَةُ جَنَاحِي النَّسْرِ الْعَظِيمِ، لِتَطِيرَ بِهِمَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ، إِلَى الْمَكَانِ الْمُنْجِزِ لَهَا، حَيْثُ تُعَالُ بِمَأْمَنِ مِنَ الْحَيَّةِ، مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ وَنِصْفِ السَّنَةِ. ١٥ وَأَخْرَجَتْ الْحَيَّةُ مِنْ جَوْفِهَا خَلْفَ الْمَرْأَةِ مَا يُشَبِّهُ النَّهْرَ لَتُغْرِقَهَا فِيهِ، ١٦ وَلَكِنَّ الْأَرْضَ أَعَانَتِ الْمَرْأَةَ، فَفَتَحَتْ فَمَهَا وَابْتَلَعَتِ النَّهْرَ

الَّذِي أَخْرَجَهُ التَّنِينَ مِنْ فِيهِ! ١٧ فَاعْتَاطَ التَّنِينَ مِنَ الْمَرْأَةِ وَشَنَّ حَرْبًا عَلَى بَاقِي أَوْلَادِهَا الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِوَصَايَا اللَّهِ وَعِنْدَهُمُ الشَّهَادَةُ لِيَسُوعَ.

١٣

١ ثُمَّ رَأَيْتُ نَفْسِي وَاقِفًا عَلَى رَمْلِ الْبَحْرِ، وَإِذَا وَحْشٌ خَارِجٌ مِنَ الْبَحْرِ، لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشْرَةُ قُرُونٍ، عَلَى كُلِّ قَرْنٍ مِنْهَا تَاجٌ، وَقَدْ كُتِبَ عَلَى كُلِّ رَأْسٍ اسْمُ تَجْدِيفٍ. ٢ وَبَدَأَ هَذَا الْوَحْشُ مِثْلَ النَّيْرِ وَلَهُ قَوَائِمٌ كَقَوَائِمِ دَبٍّ وَفَمٌ كَفَمِ أَسَدٍ! وَأَعْطَاهُ التَّنِينَ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَةً عَظِيمَةً. ٣ وَبَدَأَ وَاحِدٌ مِنْ رُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ ذُبْحُ ذَبْحًا مِيمَتًا، وَلَكِنَّ الْجُرْحَ الْمُمِيتَ شَفِيَ، فَتَعَجَّبَ سُكَّانُ الْأَرْضِ لِذَلِكَ، وَتَبِعُوا الْوَحْشَ. ٤ وَسَجَدَ النَّاسُ لِلتَّنِينَ لِأَنَّهُ وَهَبَ الْوَحْشَ سُلْطَتَهُ، وَعَبَدُوا الْوَحْشَ وَهُمْ يَقُولُونَ: «مَنْ مِثْلُ هَذَا الْوَحْشِ؟ وَمَنْ يَجْرِئُ عَلَى مُحَارَبَتِهِ؟» ٥ وَأَعْطَى التَّنِينَ الْوَحْشَ فَمَا يَنْطِقُ بِكَلَامِ الْكِبْرِيَاءِ وَالتَّجْدِيفِ، وَأَعْطَاهُ سُلْطَةَ الْعَمَلِ مِدةً اثْنَيْنِ وَارْبَعِينَ شَهْرًا. ٦ فَأَخَذَ الْوَحْشُ يُشْتِمُ اسْمَ اللَّهِ، وَيُشْتِمُ بَيْتَهُ وَسُكَّانَ السَّمَاءِ. ٧ وَأَعْطَى الْوَحْشَ قُدْرَةً عَلَى أَنْ يُحَارِبَ الْقَدِيسِينَ وَيَهْزِمَهُمْ وَسُلْطَةً عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَشُعْبٍ وَلُغَةٍ وَأُمَّةٍ. ٨ فَيَسْجُدُ لِلْوَحْشِ جَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ الَّذِينَ لَمْ تُكْتَبْ أَسْمَاؤُهُمْ مِنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِجْلِ الْحَيَاةِ لِلْحَمَلِ الَّذِي ذُبِحَ. ٩ مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ: ١٠ مَنْ سَاقَ غَيْرَهُ إِلَى السَّيِّئِ، فَإِلَى السَّيِّئِ سَيَسَاقُ؛ وَمَنْ قَتَلَ بِالسَّيْفِ، فَبِالسَّيْفِ سَيُقْتَلُ! هُنَا يَظْهَرُ صَبْرُ الْقَدِيسِينَ وَإِيمَانُهُمْ. ١١ ثُمَّ رَأَيْتُ وَحْشًا آخَرَ خَارِجًا مِنَ الْأَرْضِ، لَهُ قَرْنَانِ صَغِيرَانِ كَقَرْنَيْ خُرُوفٍ، وَلَكِنَّ صَوْتَهُ كَصَوْتِ تَنِينَ، ١٢ وَقَدْ اسْتَمَدَّ سُلْطَتَهُ مِنَ الْوَحْشِ الْأَوَّلِ الَّذِي خَرَجَ مِنَ الْبَحْرِ لِيَعْمَلَ بِهَا فِي حُضُورِهِ، لِيَجْعَلَ سُكَّانَ الْأَرْضِ يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الْأَوَّلِ الَّذِي شَفِيَ مِنْ جُرْحِهِ الْمُمِيتِ. ١٣ وَقَامَ الْوَحْشُ الثَّانِي بِآيَاتٍ خَارِقَةٍ، حَتَّى إِنَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ نَارًا عَلَى الْأَرْضِ بِمَشْهَدٍ مِنَ النَّاسِ جَمِيعًا، ١٤ فَخَدَعَ سُكَّانَ الْأَرْضِ بِالْآيَاتِ الَّتِي كَانَ يَقُومُ بِهَا فِي حُضُورِ الْوَحْشِ الْأَوَّلِ. وَأَمَرَ سُكَّانَ الْأَرْضِ أَنْ يَقِيمُوا تِمَثَالًا لِلْوَحْشِ الْأَوَّلِ الَّذِي كَانَ قَدْ جُرِحَ جُرْحًا مِيمَتًا وَلَكِنَّهُ عَاشَ! ١٥ وَأَعْطَى سُلْطَةً عَلَى أَنْ يَبْعَثَ الرُّوحَ فِي التَّمَثَالِ لِيَنْطِقَ، وَأَنْ يَمُدَّ يَدَهُ فَيَقْتُلَ كُلَّ مَنْ يَرْفُضُ السُّجُودَ لِتِمَثَالِ الْوَحْشِ، ١٦ وَأَنْ يَأْمُرَ الْجَمِيعَ، كِبَارًا وَصِغَارًا، أَغْنِيَاءَ وَفُقَرَاءَ، أَحْرَارًا وَعَبِيدًا، أَنْ يَحْمِلُوا عَلَامَةً عَلَى أَيْدِيهِمْ الْيُمْنَى أَوْ عَلَى جِبَاهِهِمْ، ١٧ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَبِيعَ أَوْ يَشْتَرِيَ إِلَّا إِذَا كَانَتْ عَلَيْهِ عَلَامَةُ الْوَحْشِ، أَوِ الرِّقْمُ الَّذِي يَرْمِزُ لاسْمِهِ! ١٨ وَلَا يَدَّ هُنَا مِنَ الْفِطْنَةِ: فَقَلَى أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ أَنْ يَحْسُبُوا عِدَدَ اسْمِ الْوَحْشِ. إِنَّهُ عِدَدٌ لِإِنْسَانٍ، وَهُوَ الرِّقْمُ «سِتُّ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ».

١٤

١ ثُمَّ رَأَيْتُ حَمَلًا وَاقِفًا عَلَى جَبَلٍ صِهْيُونَ وَمَعَهُ مِئَةٌ وَارْبَعَةٌ وَارْبَعُونَ أَلْفًا كُتِبَ عَلَى جِبَاهِهِمْ اسْمُهُ وَاسْمُ أَبِيهِ. ٢ وَسَمِعْتُ مِنَ السَّمَاءِ صَوْتًا أَشْبَهَ بِصَوْتِ الشَّلَالِ الْغَزِيرِ أَوْ دَوِيِّ الرَّعْدِ الشَّدِيدِ. وَكَانَ الصَّوْتُ الَّذِي سَمِعْتُهُ كَأَنَّهُ صَوْتُ مُنْشِدِينَ عَلَى الْفَيْثَارَاتِ يَضْرِبُونَ بِقِيثَارَاتِهِمْ ٣ وَكَانُوا يَنْشُدُونَ تَرْتِيلَةً جَدِيدَةً أَمَامَ عَرْشِ اللَّهِ، وَأَمَامَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الْارْبَعَةِ وَالشُّيُوخِ. وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعْلَمَ هَذِهِ التَّرْتِيلَةَ إِلَّا الْمِئَةُ وَالْارْبَعَةُ وَالْارْبَعُونَ أَلْفًا الْمُشْتَرُونَ مِنَ الْأَرْضِ، ٤ فَهَؤُلَاءِ لَمْ يُخَسُّوا أَنْفُسَهُمْ مَعَ النِّسَاءِ لِأَنَّهُمْ أَطْهَرَاءُ، وَهُمْ يَتَّبِعُونَ الْحَمَلَ حَيْثُمَا ذَهَبَ، وَقَدْ تَمَّ شَرَاؤُهُمْ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ بِكُورَةِ اللَّهِ، وَلِلْحَمَلِ، ٥ لَمْ تَنْطِقْ أَفْوَاهُهُمْ بِالْكَذِبِ، وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ. ٦ ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكَ آخَرَ يَطِيرُ فِي

وَسَطِ السَّمَاءِ، مَعَهُ بَشَارَةُ أَبَدِيَّةٍ يَبْشُرُ بِهَا أَهْلُ الْأَرْضِ وَكُلُّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلُغَةٍ وَشَعْبٍ،^٧ وَهُوَ يَنَادِي عَلِيًّا: «اتَّقُوا اللَّهَ وَمَجِدُوهُ، فَقَدْ حَانَتْ سَاعَةُ دِينُونَتِهِ. اسْجُدُوا لِمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَالْيَابِيعَ». ^٨ وَتَبِعَهُ مَلَاكٌ ثَانٍ يَقُولُ: «سَقَطْتُ، سَقَطْتُ بِأَبْلِ الْعُظْمَى الَّتِي سَقَتِ أُمَمَ الْعَالَمِ مِنْ خَمْرِ زَنَاهَا الْجَالِبَةِ لِلْغَضَبِ!». ^٩ ثُمَّ تَبِعَهُمَا مَلَاكٌ ثَالِثٌ يَنَادِي بِصَوْتٍ عَالٍ: «جَمِيعُ الَّذِينَ سَجَدُوا لِلْوَحْشِ وَلِتَمَثَالِهِ، وَقَبِلُوا عَلَامَتَهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ أَوْ عَلَى جِبَاهِهِمْ، ^{١٠} لَا بَدَّ لَهُمْ، فِي حَضْرَةِ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ وَفِي حَضْرَةِ الْحَمَلِ، أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ خَمْرِ الْغَضَبِ غَيْرِ الْمُخَفَّفَةِ، الْمَسْكُوبَةِ فِي كَأْسِ غَضَبِ اللَّهِ، فَيَكَابِدُوا عَذَابَ النَّارِ وَالْكَبِيرِيتِ الْمُتَقَدِّ، ^{١١} وَيَتَصَاعَدُ دُخَانُ عَذَابِهِمْ إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ. لَا رَاحَةَ فِي النَّهَارِ وَلَا فِي اللَّيْلِ لِلَّذِينَ عَبْدُوا الْوَحْشَ وَسَجَدُوا لِتَمَثَالِهِ وَقَبِلُوا عَلَامَةَ اسْمِهِ. ^{١٢} وَهَنَا يَظْهَرُ صَبْرُ الْقَدِيسِينَ الَّذِينَ يُحَافِظُونَ عَلَى وَصَايَا اللَّهِ وَالْإِيمَانِ بِيَسُوعَ!». ^{١٣} وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: «اُكْتُبْ: طُوبَى لِلْأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ مِنْهُ الْآنَ وَهُمْ فِي الرَّبِّ! يَقُولُ الرُّوحُ: نَعَمْ! فَلَيْسَتْ رِيحُوا مِنْ مَتَاعِهِمْ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ تَرَفِقُهُمْ». ^{١٤} ثُمَّ نَظَرْتُ، فَارَيْتُ سَحَابَةً بَيَاضًا، يَجْلِسُ عَلَيْهَا كَأَنَّ يُشَبِّهُ ابْنَ الْإِنْسَانِ، عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَفِي يَدِهِ مَنجَلٌ حَادٌّ. ^{١٥} وَخَرَجَ مَلَاكٌ آخَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ يَنَادِيهِ بِصَوْتٍ عَالٍ: «أَرْسِلْ مَنجَلَكَ لِيَحْصِدَ، فَقَدْ حَلَّتْ سَاعَةُ الْحَصَادِ وَنَضِجَ حَصَادُ الْأَرْضِ». ^{١٦} فَالْتَقَى الْجَالِسُ عَلَى السَّحَابَةِ مَنجَلَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَحَصَدَتِ الْأَرْضُ. ^{١٧} ثُمَّ خَرَجَ مَلَاكٌ آخَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، وَمَعَهُ أَيْضًا مَنجَلٌ حَادٌّ. ^{١٨} وَمِنَ الْمَذْيَجِ خَرَجَ مَلَاكٌ آخَرُ لَهُ السُّلْطَةُ عَلَى النَّارِ، وَنَادَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ الْمَلَائِكَةَ الَّتِي يُسْكُ الْمَنجَلَ الْحَادَّ: «أَرْسِلْ مَنجَلَكَ الْحَادَّ وَاقْطِفْ عَنَاقِيدَ كَرَمِ الْأَرْضِ لِأَنَّ عَنِهَا قَدْ نَضِجَ». ^{١٩} فَالْتَقَى الْمَلَاكُ مَنجَلَهُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَطَفَ الْعَنَاقِيدَ وَالْقَاهَا فِي مَعْصَرَةِ غَضَبِ اللَّهِ الْعُظْمَى، ^{٢٠} فَدَيْسَتِ الْمَعْصَرَةُ بِالْأَرْجُلِ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، فَانْبَثَقَ مِنْهَا الدَّمُ وَجَرَى أَنْهَارًا حَتَّى إِلَى الْجُمِّ الْخَلِيلِ، مَسَافَةً أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةِ غُلُوَّةٍ (ثَلَاثُمِائَةِ وَعِشْرِينَ كِيلُومِتْرًا).

١٥

^١ ثُمَّ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ آيَةً أُخْرَى عَظِيمَةً وَعَجِيبَةً: سَبْعَةُ مَلَائِكَةٍ مُكَلَّفِينَ أَنْ يُنْزِلُوا بِالْأَرْضِ الْبَلَايَا السَّبْعَ الْآخِرَةَ الَّتِي بِهَا يَكْتُمَلُ غَضَبُ اللَّهِ. ^٢ وَرَأَيْتُ أَيْضًا مَا يُشَبِّهُ بَحْرًا مِنْ زُجَاجٍ تَخْتَلِطُ بِهِ النَّارُ، وَقَدْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَمِيعُ الَّذِينَ انْتَصَرُوا عَلَى الْوَحْشِ وَتَمَثَالِهِ وَرَقِمَ اسْمُهُ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ قِيَارَاتِ اللَّهِ، ^٣ وَيَنْشُدُونَ تَرْتِيلَةَ مُوسَى، عَبْدِ اللَّهِ وَتَرْتِيلَةَ الْحَمَلِ قَائِلِينَ: «عَظِيمَةُ وَعَجِيبَةُ أَعْمَالِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، عَادِلَةٌ وَمُسْتَقِيمَةٌ طَرَفُكَ يَا مَلِكَ الدُّهُورِ. ^٤ مَنْ لَا يَخَافُكَ يَا رَبُّ وَلَا يَمَجِّدُ اسْمَكَ؟ فَأَنْتَ وَحْدَكَ قُدُّوسٌ! وَالْأُمَمُ جَمِيعًا سَيَاتُونَ وَيَسْجُدُونَ لَكَ، لِأَنَّ أَحْكَامَكَ قَدْ ظَهَرَتْ جَلِيَّةً». ^٥ وَبَعْدَ ذَلِكَ نَظَرْتُ، فَارَيْتُ هَيْكَلَ خِيَمَةِ الشَّهَادَةِ فِي السَّمَاءِ وَقَدْ انْفَتَحَ، ^٦ وَخَرَجَ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ السَّبْعَةُ الْمَكَلَّفُونَ بِإِنْزَالِ الْبَلَايَا السَّبْعِ الْآخِرَةِ بِالْأَرْضِ، وَهُمْ يَرْتَدُّونَ ثِيَابًا مِنْ كَتَّانٍ خَالِصٍ بَرَّاقٍ، وَيَشْدُونَ صُدُورَهُمْ بِأَحْزِمَةٍ مِنْ ذَهَبٍ. ^٧ وَسَلَّمَ وَاحِدٌ مِنَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الْأَرْبَعَةِ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةِ السَّبْعَةِ سَبْعَ كُؤُوسٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ بِغَضَبِ اللَّهِ الْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ. ^٨ وَامْتَلَأَ الْهَيْكَلُ دُخَانًا مِنْ مَجْدِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ الْهَيْكَلَ، حَتَّى يَنْتَهِيَ الْمَلَائِكَةُ السَّبْعَةُ مِنْ أَنْزَالِ الْبَلَايَا السَّبْعِ بِالْأَرْضِ.

١٦

^١ وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَالِيًّا صَادِرًا مِنَ الْهَيْكَلِ يَأْمُرُ الْمَلَائِكَةَ السَّبْعَةَ: «اذْهَبُوا الْآنَ وَاسْكُبُوا عَلَى الْأَرْضِ كُؤُوسَ

غَضِبَ اللَّهُ السَّبْعَ». ٢ فَذَهَبَ الْمَلَاكُ الْأَوَّلُ وَسَكَبَ كَأْسَهُ عَلَى الْأَرْضِ، نَفَرَجَتْ مِنْهَا قُرُوحٌ خَبِيثَةٌ أَصَابَتْ جَمِيعَ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ عَلَامَةُ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِتَمَثَالِهِ. ٣ ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَاكُ الثَّانِي كَأْسَهُ عَلَى الْبَحْرِ، فَصَارَ دَمًا كَدَمِ الْمَيْتِ، وَمَاتَتْ جَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ الَّتِي فِيهِ. ٤ وَسَكَبَ الْمَلَاكُ الثَّلَاثُ كَأْسَهُ عَلَى الْأَنْهَارِ وَيَنْابِيعِ الْمِيَاهِ، فَصَارَتْ كُلُّهَا دَمًا. ٥ وَسَمِعْتُ مَلَاكَ الْمِيَاهِ يَقُولُ: «عَادِلٌ أَنْتَ فِي أَحْكَامِكَ، أَيُّهَا الْإِلَهُ الْقُدُّوسُ، الْكَائِنُ الَّذِي كَانَ، ٦ فَقَدْ سَفَكَ النَّاسُ دَمَ قَدِيسِينَ وَأَنْبِيَاءَ، وَهَذَا أَنْتَ تَسْقِي قَاتِلِيهِمْ دَمًا! إِنَّهُمْ يَنَالُونَ مَا يَسْتَحِقُّونَ!» ٧ وَسَمِعْتُ مَلَاكَ الْمَذْبَحِ يَقُولُ: «إِنَّ أَحْكَامَكَ حَقٌّ وَعَدْلٌ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ». ٨ وَسَكَبَ الْمَلَاكُ الرَّابِعُ كَأْسَهُ عَلَى الشَّمْسِ، فَأَعْطَيْتِ الشَّمْسُ أَنْ تُحْرِقَ النَّاسَ بِنَارٍ، ٩ فَاحْتَرَقَ النَّاسُ مِنَ الْحَرِّ الشَّدِيدِ. وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتُوبُوا لِيُجِدُوا اللَّهَ، بَلْ جَدُّوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ صَاحِبِ السُّلْطَةِ عَلَى هَذِهِ الْبَلَايَا. ١٠ ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَاكُ الْخَامِسُ كَأْسَهُ عَلَى عَرْشِ الْوَحْشِ، فَحُلَّ بِمَمْلَكَتِهِ ظَلَامٌ دَامِسٌ، جَعَلَ أَتْبَاعَهُ يَعْضُونَ أَلْسِنَتَهُمْ مِنَ الْأَلَمِ. ١١ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِهِمُ الشَّرِيرَةِ، بَلْ جَدُّوا عَلَى إِلَهِ السَّمَاءِ لِمَا يُعَانُونَ مِنَ الْآلَمِ وَقُرُوحِ! ١٢ وَسَكَبَ الْمَلَاكُ السَّادِسُ كَأْسَهُ عَلَى نَهْرِ «الْفَرَاتِ» الْكَبِيرِ جَفَّ مَآؤُهُ، لِيَصِيرَ مَرًّا لِلْمُلُوكِ الْقَادِمِينَ مِنَ الشَّرْقِ. ١٣ وَعِنْدَ هَذَا رَأَيْتُ ثَلَاثَةَ أَرْوَاحٍ نَحْسَةٍ تُشَبِّهُ الصَّفَادَ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ التِّينِ، وَمِنْ فَمِ الْوَحْشِ، وَمِنْ فَمِ النَّبِيِّ الدَّجَالِ، ١٤ وَهِيَ أَرْوَاحٌ شَيْطَانِيَّةٌ قَادِرَةٌ عَلَى صُنْعِ الْمُعْجَزَاتِ، تَذْهَبُ إِلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ جَمِيعًا وَتَجْمَعُهُمْ لِلْعَرَبِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ، يَوْمَ اللَّهِ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. ١٥ «هَا أَنَا آتٍ كَمَا يَأْتِي اللّٰهُ، طُوبَى لِمَنْ يَكُونُ بَانْتِظَارِي، سَاهِرًا وَحَارِسًا لِثِيَابِهِ، لِثَلَاثَةِ بَمِشْيِ غُرْبَانًا فَيَرَى النَّاسَ عَوْرَتَهُ!» ١٦ وَجَمَعَتِ الْأَرْوَاحُ الشَّيْطَانِيَّةُ جُيُوشَ الْعَالَمِ كُلِّهَا فِي مَكَانٍ يُسَمَّى بِالْعَبْرِيَّةِ «هَرْمُجْدُون». ١٧ ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَاكُ السَّابِعُ كَأْسَهُ عَلَى الْهَوَاءِ، فَدَوَّى صَوْتُ مِنَ الْعَرْشِ فِي الْهَيْكَلِ السَّمَائِيِّ يَقُولُ: «قَدْ تَمَّ!» ١٨ لَحْدَتْ بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَزَلْزَالٌ عَنيفٌ لَمْ تَشْهَدْ الْأَرْضُ لَهُ مِثْلًا مُنْذُ وُجِدَ الْإِنْسَانُ عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّهُ كَانَ زَلْزَالًا عَنيفًا جَدًّا! ١٩ فَانْقَسَمَتِ الْمَدِينَةُ الْعُظْمَى إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ، وَحُلَّ الدَّمَارُ بِمَدْنِ الْأُمَمِ. فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ بَابِلَ الْعُظْمَى لِيَسْفِيَهَا كَأْسًا تَقُورُ بِخَمَرٍ غَضَبِهِ. ٢٠ وَهَرَبَتِ الْجُزُرُ كُلُّهَا، وَاخْتَفَتِ الْجِبَالُ. ٢١ وَتَسَاقَطَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى النَّاسِ بَرْدٌ كَبِيرٌ، كُلُّ حَبَّةٍ مِنْهُ بِمِقْدَارِ وَزْنَةِ وَاحِدَةٍ، فَجَدَفَ النَّاسُ عَلَى اللَّهِ بِسَبَبِ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ الشَّدِيدَةِ جَدًّا.

١٧

١ وَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ السَّبْعَةِ حَامِلِي الْكُؤُوسِ السَّبْعِ وَقَالَ لِي: «تَعَالَ فَأَرِيكَ عِقَابَ الزَّانِيَةِ الْكُبْرَى الْجَالِسَةِ عَلَى الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، ٢ الَّتِي زَنَى مَعَهَا مُلُوكُ الْأَرْضِ، وَسَكَرَ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ خَمْرِ زَنَاهَا». ٣ وَحَمَلَنِي الْمَلَاكُ بِالرُّوحِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةً رَاكِبَةً عَلَى وَحْشٍ قَرْمِزِيٍّ لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشْرَةُ قُرُونٍ، وَقَدْ كُتِبَتْ عَلَى جِسْمِهِ كُلِّهِ أَسْمَاءُ تَجْدِيفٍ. ٤ وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَلْبَسُ مَلَابِسَ مِنْ أَرْجَوَانٍ وَقَرْمِزٍ، وَتَحْتَلِّي بِالذَّهَبِ وَالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَاللُّؤْلُؤِ، وَقَدْ أَمْسَكَتْ كَأْسَ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةً بِزَنَاهَا الْمَكْرُوهِ النَّجِسِ، ٥ وَعَلَى جَبِينِهَا اسْمٌ مَكْتُوبٌ: سِرٌّ: «بَابِلُ الْعُظْمَى، أُمُّ زَانِيَاتِ الْأَرْضِ وَأَصْنَانِهَا الْمَكْرُوهَةِ». ٦ وَرَأَيْتُ الْمَرْأَةَ سَكْرَى لِكَثْرَةِ مَا شَرِبَتْ مِنْ دَمِ الْقَدِيسِينَ، وَدَمِ شُهَدَاءِ يَسُوعَ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ. فَتَمَلَّكْتَنِي الدَّهْشَةُ لِنَظَرِهَا، ٧ فَسَأَلَنِي الْمَلَاكُ: «لِمَاذَا دُهِشْتَ؟ سَأُطْلِعُكَ عَلَى سِرِّ الْمَرْأَةِ وَالْوَحْشِ الَّذِي يَحْمِلُهَا،

صَاحِبُ الرُّؤُوسِ السَّبْعَةِ وَالْقُرُونِ الْعَشْرَةِ: ٨ هَذَا الْوَحْشُ كَانَ مَوْجُودًا، وَهُوَ غَيْرُ مَوْجُودٍ الْآنَ، وَلَكِنَّهُ عَلَى وَشِكِّ أَنْ يَطْلُعَ مِنَ الْهَاطِئَةِ وَيَمِضِيَ إِلَى الْهَلَاكِ. وَسَيَدْهَشُ سُكَّانُ الْأَرْضِ الَّذِينَ لَمْ تُكْتَبْ أَسْمَاؤُهُمْ مِنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِجْلِ الْحَيَاةِ، عِنْدَمَا يَرَوْنَ الْوَحْشَ، لِأَنَّهُ كَانَ مَوْجُودًا، ثُمَّ أَصْبَحَ غَيْرَ مَوْجُودٍ، وَسَيَعُودُ! ٩ «وَلَا بَدْ هُنَا مِنْ فِطْنَةِ الْعَقْلِ: الرُّؤُوسُ السَّبْعَةُ هِيَ التَّلَالُ السَّبْعَةُ الَّتِي تَجْلِسُ الْمَرَاةُ عَلَيْهَا وَتَرْمِزُ أَيْضًا إِلَى سَبْعَةِ مُلُوكٍ، ١٠ خَمْسَةٌ مِنْهُمْ مَضُوءٌ، وَالسَّادِسُ يَحْكُمُ الْآنَ، وَالسَّابِعُ سَيَأْتِي، وَلَكِنْ مَدَّةُ حُكْمِهِ سَتَكُونُ قَصِيرَةً. ١١ أَمَّا الْوَحْشُ الَّذِي كَانَ مَوْجُودًا ثُمَّ أَصْبَحَ غَيْرَ مَوْجُودٍ، فَهُوَ مَلِكٌ ثَامِنٌ سَبَقَ أَنْ مَلَكَ كَوَاحِدٍ مِنَ السَّبْعَةِ، سَيَمِضِي إِلَى الْهَلَاكِ. ١٢ وَأَمَّا الْقُرُونُ الْعَشْرَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا هِيَ عَشْرَةُ مُلُوكٍ لَمْ يَتَوَلَّوْا الْمُلْكَ بَعْدُ، وَسَيَتَوَلَّوْنَ سُلْطَةَ الْمُلْكِ مَعَ الْوَحْشِ لِمُدَّةِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، ١٣ يَتَّفِقُونَ فِيهَا بِرَأْيٍ وَاحِدٍ أَنْ يُعْطُوا الْوَحْشَ قُوَّتَهُمْ وَسُلْطَتَهُمْ. ١٤ ثُمَّ يُحَارِبُونَ الْحَمَلَ، وَلَكِنْ الْحَمْلُ يَهْزِمُهُمْ، لِأَنَّهُ رَبُّ الْأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ هُمُ الْمَدْعُودُونَ، الْمُخْتَارُونَ، الْمُؤْمِنُونَ». ١٥ ثُمَّ قَالَ لِي الْمَلَكُ: «أَمَّا الْمِيَاهُ الَّتِي رَأَيْتَ حَيْثُ تَجْلِسُ الزَّانِيَةُ، فَتَرْمِزُ إِلَى شُعُوبٍ وَجَمَاهِيرٍ وَأُمَمٍ وَلُغَاتٍ. ١٦ وَأَمَّا الْقُرُونُ الْعَشْرَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا، وَالْوَحْشَ، فَسَيَغْضُضُونَ الزَّانِيَةَ وَيَجْعَلُونَهَا مَعْزُولَةً وَعَارِيَةً، وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهَا وَيَحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ، ١٧ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ يَعْمَلُوا وَفْقَ قَصْدِهِ، فَيَتَّفِقُوا عَلَى أَنْ يُعْطُوا الْوَحْشَ مُلْكَهُمْ، حَتَّى تَمَّ كَلِمَاتُ اللَّهِ. ١٨ أَمَّا هَذِهِ الْمَرَاةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا، فَهِيَ الْمَدِينَةُ الْعُظْمَى الَّتِي تَحْكُمُ مُلُوكَ الْأَرْضِ».

١٨

١ بَعْدَ هَذَا رَأَيْتُ مَلَكَ آخَرَ نَازِلًا مِنَ السَّمَاءِ، لَهُ سُلْطَانٌ عَظِيمٌ، أَضَاءَ بَهَاوُهُ الْأَرْضَ. ٢ وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «سَقَطْتُ، سَقَطْتُ بَابِلُ الْعُظْمَى، وَصَارَتْ وَكْرًا لِلشَّيَاطِينِ وَمَأْوَى لِكُلِّ رُوحٍ نَجِسٍ وَلِكُلِّ طَائِرٍ نَجِسٍ مَكْرُوهٍ، ٣ لِأَنَّ جَمِيعَ الْأُمَمِ شَرِبَتْ مِنْ خَمْرِ زَنَاها، وَمُلُوكُ الْأَرْضِ زَنَوْا مَعَهَا، وَتُجَارُ الْأَرْضُ اغْتِنَا مِنْ كَثْرَةِ تَرْفِها». ٤ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ يَنَادِي مِنَ السَّمَاءِ: «اُخْرُجُوا مِنْهَا يَا شُعْبِي، لِثَلَاثِ تَشْتَرِكُوا فِي خَطَايَاها، فَتَصَابُوا بِبَلَايَاها، ٥ فَقَدْ تَرَاكَمَتْ خَطَايَاها حَتَّى بَلَغَتْ السَّمَاءَ، وَتَذَكَّرَ اللَّهُ مَا ارْتَكَبْتُهُ مِنْ آثَامٍ! ٦ افْعَلُوا بِهَا كَمَا فَعَلْتُ بِكُمْ، وَضَاعِفُوا لَهَا جَزَاءً مَا اقْتَرَفْتُ. فِي الْكَأْسِ الَّتِي مَزَجْتُ فِيهَا لِلْآخَرِينَ، امْرُجُوا لَهَا ضِعْفًا. ٧ أَنْزِلُوا بِهَا مِنَ الْعَذَابِ وَالشَّقَاءِ عَلَى قَدَرِ مَا عَظَّمْتُمْ نَفْسَهَا وَتَرَفَّهَتْ. فَإِنَّهَا تَقُولُ فِي نَفْسِها: أَنَا مَلِكَةٌ عَلَى الْعَرْشِ، وَلَسْتُ أَرْمَلَةً، وَلَنْ أَذُوقَ طَعْمَ الْحُزْنِ. ٨ لِذَلِكَ سَتَنْقُضُ عَلَيْهَا الْبَلَايَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، مِنْ مَوْتٍ وَحُزْنٍ وَجُوعٍ، وَسَتَحْتَرِقُ بِالنَّارِ، فَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي يَدِينُها هُوَ رَبُّ قَدِيرٍ. ٩ وَسَيَبْكِي عَلَيْهَا مُلُوكُ الْأَرْضِ الَّذِينَ زَنَوْا وَتَرَفَّهَوْا مَعَهَا، وَسَيَنُوحُونَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى دُخَانِ حَرِيقِها، ١٠ فَيَقِفُونَ عَلَى بُعْدِ مِنْها، خَوْفًا مِنْ عَذَابِها، وَهُمْ يَصْرُخُونَ: الْوَيْلُ، الْوَيْلُ، أَيْتَاهَا الْمَدِينَةُ الْعُظْمَى، بَابِلُ الْقُوَّةِ! فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ حُلَّ بِكَ الْعِقَابُ! ١١ وَسَيَبْكِي تُجَارُ الْأَرْضِ وَيَحْزَنُونَ عَلَيْها، لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ لِيَشْتَرِيَ بَضَائِعَهُمْ، ١٢ فَقَدْ كَانَتْ هِيَ تَشْتَرِي مِنْهُمْ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَالْحِجَارَةَ الْكَرِيمَةَ وَاللُّؤْلُؤَ، وَالكَثَّانَ وَالْأَرْجُونَ وَالْحَرِيرَ وَالْقَرَمَزَ، وَجَمِيعَ الْأَخْشَابِ الْعَطِرَةِ وَأَدَوَاتِ الْعَاجِ وَالْمَصْنُوعَاتِ الْخَشَبِيَّةِ الثَّمِينَةِ، وَالنَّحَاسَ وَالْحَدِيدَ وَالرُّخَامَ، ١٣ وَالْقَرْفَةَ وَالْبَهَارَ، وَالْعُطُورَ وَالطِّيبَ وَالْبُخُورَ، وَالْخَمْرَ وَالزَّيْتِ وَالذَّقِيقَ وَالْحُبُوبَ، وَالْبَهَائِمَ وَالْغَنَمَ، وَالْخَيْلَ وَالْمَرْكَبَاتِ، وَالْأَجْسَادَ وَالنُّفُوسَ الْبَشَرِيَّةَ ١٤ وَسَيَقُولُونَ: مَضَى عَنْكَ الثَّمَرُ الَّذِي كَانَتْ تَشْتَبِهُهُ نَفْسُكَ؛ وَزَالَتْ عَنْكَ مَظَاهِرُ التَّرَفِ وَالْعَظَمَةِ كُلُّها، وَلَنْ تَعُودَ! ١٥ هَؤُلَاءِ التُّجَّارُ

الَّذِينَ اغْتَنَوْا مِنَ التِّجَارَةِ مَعَهَا، يَقِفُونَ عَلَى بُعْدِ مِنْهَا، خَوْفًا مِنْ عَذَابِهَا، يَبْكُونَ وَيَتَحَبَّبُونَ ١٦ قَائِلِينَ: الْوَيْلُ، الْوَيْلُ عَلَى الْمَدِينَةِ الْعُظْمَى! كَأَنَّا تَرْتَدِّي أَفْضَلَ الْكَنَانِ وَالْأَرْجُونَ وَالْقَرْمِزِ، وَتَحْتَلِّي بِالذَّهَبِ وَالْأَجَارِ الْكَرِيمَةِ وَاللُّؤْلُؤِ، ١٧ وَقَدْ زَالَ هَذَا الْغِنَى كُلُّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ! وَيَقِفُ قَادَةُ السُّفُنِ وَرُكَّابُهَا وَمَلَا حَوْهَا وَعَمَّالُ الْبَحْرِ جَمِيعًا عَلَى بُعْدِ مِنْهَا ١٨ يَنْظُرُونَ إِلَى دُخَانٍ حَرِيقِهَا، فَيَصْرُخُونَ: آيَةُ مَدِينَةٍ مِثْلُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الْعُظْمَى؟ ١٩ وَيَذَرُونَ التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَهُمْ يَصْرُخُونَ بَاكِينَ مُنْتَحِبِينَ: الْوَيْلُ، الْوَيْلُ عَلَى الْمَدِينَةِ الْعُظْمَى الَّتِي اغْتَنَى أَصْحَابُ سُفُنِ الْبَحْرِ جَمِيعًا بِفَضْلِ ثَرَوَتِهَا! هَا هِيَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ قَدْ زَالَتْ! ٢٠ اشْمَتِي بِهَا أَيَّتَا السَّمَاءُ! وَاشْمَتُوا بِهَا أَيُّهَا الْقَدِيسُونَ وَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ، فَقَدْ أَصْدَرَ اللَّهُ حُكْمَهُ عَلَيْهَا بَعْدَمَا أَصْدَرْتَ أَحْكَامَهَا عَلَيْكُمْ». ٢١ وَتَنَاولَ مَلَكَ قَوِيٌّ حَجَرًا كَأَنَّهُ حَجَرٌ طَاحُونَةٌ عَظِيمٌ وَالْقَاهُ فِي الْبَحْرِ قَائِلًا: «هَكَذَا تُدْفَعُ وَتُطْرَحُ بَابِلُ الْمَدِينَةِ الْعُظْمَى، فَتَخْتَفِي إِلَى الْأَبَدِ! ٢٢ لَنْ يُسْمَعَ فِيكَ عَزْفُ مُوسَى بَعْدُ، لَا صَوْتُ قَيْثَارَةٍ وَلَا مَرْمَارٍ وَلَا بُوقٍ، وَلَنْ تَقُومَ فِيكَ صِنَاعَةٌ بَعْدَ الْآنَ، وَلَنْ يُسْمَعَ فِيكَ صَوْتُ رَحَى ٢٣ وَلَنْ يُضِيءَ فِيكَ نُورُ مُضْبَاجٍ. وَلَنْ يُسْمَعَ فِيكَ صَوْتُ عَرِيسٍ وَعَرُوسٍ. فَقَدْ كَانَ تِجَارُكَ سَادَةَ الْأَرْضِ، وَبِسِحْرِكَ ضَلَّتْ جَمِيعُ الْأُمَمِ. ٢٤ وَفِيهَا وَجِدَتْ دِمَاءُ أَنْبِيَاءَ وَقَدِيسِينَ وَجَمِيعَ الَّذِينَ قُتِلُوا عَلَى الْأَرْضِ».

١٩

١ وَبَعْدَ هَذَا سَمِعْتُ صَوْتًا عَالِيًا كَأَنَّهُ صَادِرٌ مِنْ جَمْعٍ كَبِيرٍ فِي السَّمَاءِ يَقُولُ: «هَلِّلُوِيَا! الْخَلَاصُ وَالْمَجْدُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا ٢ فَإِنَّ أَحْكَامَهُ حَقٌّ وَعَدْلٌ، لِأَنَّهُ عَاقَبَ الزَّانِيَةَ الْكُبْرَى الَّتِي أَفْسَدَتِ الْأَرْضَ، وَانْتَقَمَ لِدَمِ عِبِيدِهِ مِنْهَا». ٣ وَهَتَفُوا ثَانِيَةً: «هَلِّلُوِيَا! دُخَانُ حَرِيقِهَا يَتَصَاعَدُ إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ!» ٤ وَجَثَا الشُّيُخُ الْأَرْبَعَةُ وَالْعَشْرُونَ وَالْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ الْأَرْبَعَةُ سُبُودًا لِلَّهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَهَتَفُوا: «آمِينَ! هَلِّلُوِيَا» ٥ وَخَرَجَ مِنَ الْعَرْشِ صَوْتُ يَقُولُ: «سَبِّحُوا إِلَهَنَا يَا جَمِيعَ عِبِيدِهِ الَّذِينَ يَتَقُونَهُ صِغَارًا وَكِبَارًا!» ٦ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا كَأَنَّهُ صَوْتُ جَمْعٍ كَبِيرٍ أَوْ شَلَالٍ غَزِيرٍ أَوْ رَعْدٍ شَدِيدٍ، يَقُولُ: «هَلِّلُوِيَا! فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهَ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدْ مَلَكَ، ٧ لِنَفْرَحَ وَنَبْتَهِجَ وَنُجَمِّدَهُ، فَإِنَّ عُرْسَ الْحَمْلِ قَدْ حَانَ مَوْعِدُهُ، وَعَرُوسُهُ قَدْ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا، ٨ وَوَهَبَ لَهَا أَنْ تَلْبَسَ الْكَنَانَ الْأَبْيَضَ النَّاصِعَ!» وَالْكَنَانُ يَرْمِزُ إِلَى أَعْمَالِ الصَّلَاحِ الَّتِي قَامَ بِهَا الْقَدِيسُونَ. ٩ وَأَمَلَى عَلَيَّ الْمَلَائِكَةُ أَنْ أَكْتُبَ: «طُوبَى لِلْمَدْعُوعِينَ إِلَى وَلِيمَةِ عُرْسِ الْحَمْلِ». ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُ نَفْسُهُ يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ الْحَقُّ». ١٠ جَثَوْتُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ لِأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِي: «لَا تَفْعَلْ! إِنِّي عَبْدٌ لِلَّهِ، مِثْلُكَ وَمِثْلُ إِخْوَتِكَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَدَيْهِمُ الشَّهَادَةُ الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ: لِلَّهِ اسْجُدُوا! فَإِنَّ الشَّهَادَةَ الْمُخْتَصَّةَ بِيَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ». ١١ ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا حِصَانٌ أَيْضًا يُسَمَّى رَاكِبُهُ «الْأَمِينَ الصَّادِقَ» الَّذِي يَقْضِي وَيُحَارِبُ بِالْعَدْلِ. ١٢ عَيْنَاهُ كُلْهَيْبٌ نَارٌ، وَعَلَى رَأْسِهِ أَكَالِيلُ كَثِيرَةٌ، وَقَدْ كُتِبَ عَلَى جَبْهَتِهِ اسْمٌ لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ إِلَّا هُوَ. ١٣ وَكَانَ يَرْتَدِّي ثَوْبًا مَغْمَسًا بِالْدَّمِ، أَمَّا اسْمُهُ فَهُوَ «كَلِمَةُ اللَّهِ» ١٤ وَكَانَ الْأَجْنَادُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ يَتَّبِعُونَهُ رَاكِبِينَ خِيُولًا بَيْضَاءَ وَلَا يَسِينَ كَنَانًا نَقِيًّا نَاصِعَ الْبَيَاضِ، ١٥ وَكَانَ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ سَيْفٌ حَادٌّ لِيَضْرِبَ بِهِ الْأُمَمَ وَيَحْكُمَهُمْ بَعْضًا مِنْ حَدِيدٍ، وَيَدُوسُهُمْ فِي مَعْصَرَةٍ شَدِيدَةِ غَضَبِ اللَّهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. ١٦ وَقَدْ كُتِبَ عَلَى ثَوْبِهِ وَعَلَى نَحْيِهِ «مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ». ١٧ ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكَ وَاقِفًا فِي الشَّمْسِ، يُنَادِي الطُّيُورَ الطَّائِرَةَ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلًا: «هَلِّلِي اجْتَمِعِي مَعًا إِلَى وَلِيمَةِ اللَّهِ الْكُبْرَى! ١٨ تَعَالَى وَالتَّهَمِي لِحُومِ الْمُلُوكِ وَالْقَادَةِ وَالْأَبْطَالِ، وَالْخِيُولِ وَفُرْسَانِهَا، وَلِحُومِ الْبَشَرِ

جَمِيعاً مِنْ أحرارٍ وَعَبِيدٍ، وَصِغارٍ وَكبارٍ». ١٩ وَرَأَيْتُ الْوَحْشَ وَمُلُوكَ الْأَرْضِ وَحَيَوتَهُمْ وَقَدْ احْتَشَدُوا لِيُحَارِبُوا هَذَا الْفَارِسَ وَجَيْشَهُ. ٢٠ فَقَبِضَ عَلَى الْوَحْشِ وَعَلَى النَّبِيِّ الدَّجَالِ الَّذِي قَامَ بِالْمُعْجَزَاتِ فِي حُضُورِ الْوَحْشِ وَأَضَلَّ بِهَا الَّذِينَ قَبِلُوا عَلامَةَ الْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِمِثَالِهِ. وَطُرِحَ كِلَاهُمَا حَيًّا فِي بَحِيرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيَّتِ الْمُتَقَدَّةِ، ٢١ وَقَتَلَ السَّيْفُ الْخَارِجُ مِنْ فَمِ الْفَارِسِ جَمِيعَ الْبَاقِينَ، وَشَبِعَتِ الطُّيُورُ كُلُّهَا مِنْ لَحْمِهِمْ.

٢٠

١ ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكَ نَازِلًا مِنَ السَّمَاءِ، وَبِيَدِهِ مِفْتَاحُ الْهَآوِيَةِ وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ ٢ قَيَّدَ بِهَا التَّنِينَ، أَيِ الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، وَهُوَ إِبْلِيسُ أَوِ الشَّيْطَانُ، وَسَجَنَهُ مَدَّةَ أَلْفِ سَنَةٍ، ٣ وَطَرَحَهُ فِي الْهَآوِيَةِ وَأَغْلَقَهَا عَلَيْهِ، وَخَتَمَهَا، حَتَّى يَكْفَ عَنْ تَضَلُّلِ الْأُمَمِ، إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ الْأَلْفُ سَنَةً. وَلَكِنْ لَا بَدَّ مِنْ إِطْلَاقِهِ بَعْدَ ذَلِكَ لِمَدَّةٍ قَصِيرَةٍ. ٤ ثُمَّ رَأَيْتُ عُرُوشًا مُنَحَ الْجَالِسُونَ عَلَيْهَا حَقَّ الْقَضَاءِ. وَرَأَيْتُ نَفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ الشَّهَادَةِ لِيَسُوعَ وَفِي سَبِيلِ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَالَّذِينَ رَفَضُوا أَنْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلِمِثَالِهِ، وَالَّذِينَ رَفَضُوا عَلامَتَهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَجَبَاهِهِمْ، وَقَدْ عَادُوا إِلَى الْحَيَاةِ، وَمَلَكَوْا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ. ٥ هَذِهِ هِيَ الْقِيَامَةُ الْأُولَى. أَمَّا بَقِيَّةُ الْأَمْوَاتِ فَلَا يَعُودُونَ إِلَى الْحَيَاةِ حَتَّى تَنْقَضِيَ الْأَلْفُ سَنَةً. ٦ مَا أَسْعَدَ وَأَقْدَسَ مَنْ كَانَ لَهُمْ نَصِيبٌ فِي الْقِيَامَةِ الْأُولَى! لَنْ يَكُونَ لِلْمَوْتِ الثَّانِي سُلْطَةٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ يَكُونُونَ كَهَنَةً لِلَّهِ وَالْمَسِيحِ، وَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ. ٧ لَحِينَ تَنْقَضِي الْأَلْفُ سَنَةً، يُطْلَقُ الشَّيْطَانُ مِنْ سَجَنِهِ، ٨ فَيُخْرِجُ لِيُضِلَّ الْأُمَمَ فِي زَوَايَا الْأَرْضِ الْأَرْبَعِ، جُوجَ وَمَاجُوجَ، وَيَجْمَعُهُمُ لِلْقِتَالِ، وَعَدَدُهُمْ كَثِيرٌ جَدًّا كَرْمَلِ الْبَحْرِ! ٩ فَيَضَعُدُونَ عَلَى سُهُولِ الْأَرْضِ الْعَرِيبَةِ، وَيُحَاصِرُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مُعَسَّكَرَ الْقَدِيسِينَ وَالْمَدِينَةَ الْمُحِبُّوَّةَ، وَلَكِنْ نَارًا مِنَ السَّمَاءِ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ وَتَلْتَهُمْهُمْ. ١٠ ثُمَّ يَطْرَحُ إِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ، فِي بَحِيرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيَّتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الدَّجَالُ. هُنَاكَ سَوْفَ يَعَذِّبُونَ نَهَارًا وَلَيْلًا، إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. ١١ ثُمَّ رَأَيْتُ عُرْشًا عَظِيمًا أبيضَ هَرَبَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ مِنْ أَمَامِ الْجَالِسِ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَبْقَ لُهُمَا مَكَانٌ. ١٢ وَرَأَيْتُ الْأَمْوَاتَ، كِبَارًا وَصِغارًا، وَاقِفِينَ قُدَّامَ الْعَرْشِ. وَفُتِحَتِ الْكُتُبُ، ثُمَّ فُتِحَ كِتَابٌ آخَرُ هُوَ سِجْلُ الْحَيَاةِ، وَدِينَ الْأَمْوَاتُ بِحَسَبِ مَا هُوَ مَدُونٌ فِي تِلْكَ الْكُتُبِ، كُلُّ وَاحِدٍ حَسَبِ أَعْمَالِهِ. ١٣ وَسَلَّمَ الْبَحْرُ مَنْ فِيهِ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَسَلَّمَ الْمَوْتُ وَهَآوِيَةُ الْمَوْتَى الْأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِمَا، وَحُكِمَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. ١٤ وَطُرِحَ الْمَوْتُ وَهَآوِيَةُ الْمَوْتَى فِي بَحِيرَةِ النَّارِ، هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي. ١٥ وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوْجَدْ اسْمُهُ مَكْتُوبًا فِي سِجْلِ الْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بَحِيرَةِ النَّارِ!

٢١

١ ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً لَا بَحْرَ فِيهَا، لِأَنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ الْقَدِيمَتَيْنِ قَدْ زَالَتَا. ٢ وَأَنَا رَأَيْتُ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ، نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، مُجَهَّزَةً كَأَنَّهَا عُرُوسٌ مُزَيَّنَةٌ لِعَرِّيسِهَا. ٣ وَسَمِعْتُ صَوْتًا هَاتِفًا مِنَ الْعَرْشِ: «الآن صَارَ مَسْكَنُ اللَّهِ مَعَ النَّاسِ، هُوَ يَسْكُنُ بَيْنَهُمْ، وَهُمْ يَصِيرُونَ شَعْبًا لَهُ. اللَّهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلَهُائِهِمْ! ٤ وَسَيَمْسَحُ كُلُّ دَمْعَةٍ مِنْ عَيْنِهِمْ. إِذْ يَزُولُ الْمَوْتُ وَالْحُزْنُ وَالصَّرَاخُ وَالْأَلْمُ، لِأَنَّ الْأُمُورَ الْقَدِيمَةَ كُلَّهَا قَدْ زَالَتْ! ٥ وَقَالَ الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ: «سَأَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا». ثُمَّ قَالَ لِي: «اكْتُبْ هَذَا، فَإِنَّ مَا أَقُولُهُ هُوَ الصِّدْقُ وَالْحَقُّ». ٦ ثُمَّ قَالَ: «قَدْ تَمَّ. أَنَا الْأَلِفُ وَالْيَاءُ (الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ). أَنَا أَسْقِي الْعَطْشَانَ مِنْ يَنْبُوعِ مَاءِ الْحَيَاةِ جَدًّا. ٧ هَذَا

كُلُّهُ نَصِيبُ الْمُنتَصِرِ، وَأَكُونُ إِلَهًا لَهُ، وَهُوَ يَكُونُ ابْنًا لِي. ٨ أَمَّا الْجِنَبَاءُ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْفَاسِدُونَ وَالْقَاتِلُونَ وَالزُّنَاةُ، وَالْمُتَصِلُونَ بِالشَّيَاطِينِ وَعِبَدَةُ الْأَصْنَامِ وَجَمِيعُ الدَّجَالِينَ، فَصَبَّرَهُمْ إِلَى الْبَحِيرَةِ الْمُتَقَدَّةِ بِالنَّارِ وَالْكَبِيرَةِ، الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي. ٩ وَجَاءَ أَحَدُ الْمَلَائِكَةِ السَّبْعَةِ الَّذِينَ أَفْرَعُوا كُؤُوسَ بَلَايَاهُمْ السَّبْعَ الْأَخِيرَةَ، وَقَالَ لِي: «تَعَالَ فَأُرِيكَ عَرْوَسَ الْحَمَلِ». ١٠ وَأَخَذَنِي بِالرُّوحِ إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ ضَخْمٍ عَالٍ، وَأَرَانِي الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ١١ وَلَهَا مَجْدُ اللَّهِ، وَهِيَ تَتَلَأَلُ كَالْأَجَارِ الْكَرِيمَةِ، وَكَأَنَّهَا مِنْ حَجَرِ الْيَشْبِ الْبَلُورِيِّ! ١٢ لَهَا سُورٌ ضَخْمٌ عَالٍ وَاثْنَا عَشَرَ بَابًا يَحْرُسُهَا اثْنَا عَشَرَ مَلَكًا، وَقَدْ كُتِبَتْ عَلَيْهَا أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ؛ ١٣ إِلَى الشَّرْقِ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، وَإِلَى الشِّمَالِ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، وَإِلَى الْجَنُوبِ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، وَإِلَى الْغَرْبِ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ. ١٤ وَيَقُومُ سُورُ الْمَدِينَةِ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ دِعَامَةً كُتِبَتْ عَلَيْهَا أَسْمَاءُ رُسُلِ الْحَمَلِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. ١٥ وَكَانَ الْمَلَكُ الَّذِي يُكَلِّمُنِي يَمْسِكُ قَصَبَةً مِنَ الذَّهَبِ لِيَقْيَسَ بِهَا الْمَدِينَةَ وَأَبْوَابَهَا وَسُورَهَا. ١٦ وَكَانَتْ أَرْضُ الْمَدِينَةِ مَرْبَعَةً، طُولُهَا يُسَاوِي عَرْضَهَا، فَلَمَّا قَاسَهَا بِالْقَصَبَةِ تَبَيَّنَ أَنَّ ضِلْعَهَا يُسَاوِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ غُلُوةٍ (الْفَيْنِ وَأَرْبَعُمِئَةِ كِيلُومِترٍ)، وَهِيَ مُتَسَاوِيَةُ الطُّولِ وَالْعَرْضِ وَالْإِرْتِفَاعِ. ١٧ ثُمَّ قَاسَ السُّورَ، فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ يُسَاوِي مِئَةً وَأَرْبَعًا وَأَرْبَعِينَ ذِرَاعًا، وَكَانَ الْمَلَكُ يَسْتَعْمِلُ قِيَاسًا يُعَادِلُ ذِرَاعَ إِنْسَانٍ. ١٨ كَانَتْ الْمَدِينَةُ مَبْنِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ شَفَافٍ كَالزُّجَاجِ النَّقِيِّ. أَمَّا سُورُهَا فَمِنَ الْيَشْبِ، ١٩ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ دِعَامَةً مَرْصُوعَةً بِالْأَجَارِ الْكَرِيمَةِ: كَانَتْ الدِّعَامَةُ الْأُولَى مِنَ الْيَشْبِ؛ وَالثَّانِيَةُ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَزْرَقِ؛ وَالثَّلَاثَةُ مِنَ الْعَقِيقِ الْأَبْيَضِ؛ وَالرَّابِعَةُ مِنَ الزُّمُرَّدِ الذُّبَابِيِّ؛ ٢٠ وَالْخَامِسَةُ مِنَ الْجَزَعِ الْعَقِيقِيِّ؛ وَالسَّادِسَةُ مِنَ الْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ؛ وَالسَّابِعَةُ مِنَ الزُّبْرَجِدِ؛ وَالثَّامِنَةُ مِنَ الزُّمُرَّدِ السِّلْقِيِّ؛ وَالتَّاسِعَةُ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَصْفَرِ، وَالْعَاشِرَةُ مِنَ الْعَقِيقِ الْأَخْضَرِ؛ وَالْحَادِيَةُ عَشْرَةَ مِنَ الْأَسْمَانْجُونِيِّ؛ وَالثَّانِيَةُ عَشْرَةَ مِنَ الْجَمَشْتِ. ٢١ أَمَّا الْأَبْوَابُ الْاِثْنَا عَشَرَ فَبِهَا اثْنَا عَشْرَةَ لُؤْلُؤَةً: كُلُّ بَابٍ لُؤْلُؤَةٌ وَاحِدَةٌ. وَسَاحَةُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ كَالزُّجَاجِ الشَّفَافِ. ٢٢ وَلَمْ أَجِدْ فِي الْمَدِينَةِ هَيْكَلًا، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ الْقَادِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْحَمَلُ هُمَا هَيْكَلُهَا. ٢٣ وَلَمْ تَكُنِ الْمَدِينَةُ فِي حَاجَةٍ إِلَى نُورِ الشَّمْسِ أَوْ الْقَمَرِ، لِأَنَّ مَجْدَ اللَّهِ يَنْبُرُهَا، وَالْحَمَلُ مِصْبَاحُهَا. ٢٤ سَتَسِيرُ بِنُورِهَا الْأُمَمُ، وَيَأْتِيهَا مَلُوكُ الْأَرْضِ بِكُنُوزِهِمْ. ٢٥ وَلَا تَقْفُلُ أَبْوَابُهَا أَبَدًا طُولَ النَّهَارِ، لِأَنَّ اللَّيْلَ لَا يَأْتِي عَلَيْهَا! ٢٦ وَسَتَحْمِلُ إِلَيْهَا كُنُوزُ الْأُمَمِ وَمَجَادُهَا. ٢٧ وَلَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ نَجِسٌ، وَلَا الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْقَبَاحَ وَيُدْجِلُونَ، بَلْ فَقَطِ الَّذِينَ كُتِبَتْ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سِجْلِ الْحَيَاةِ لِلْحَمَلِ!

٢٢

١ ثُمَّ أَرَانِي الْمَلَكُ نَهْرَ مَاءِ الْحَيَاةِ صَافِيًا كَالْبَلُورِ، يَنْبُعُ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ وَالْحَمَلِ ٢ وَيَخْتَرِقُ سَاحَةَ الْمَدِينَةِ، وَعَلَى ضَفَّتَيْهِ شَجَرَةُ الْحَيَاةِ تُثْمِرُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً، كُلُّ شَهْرٍ مَرَّةً. وَأَوْرَاقُهَا دَوَاءٌ يَشْفِي الْأُمَمَ. ٣ لَنْ تَكُونَ فِيهَا بَعْدَ لَعْنَةٍ أَبَدًا. لِأَنَّ عَرْشَ اللَّهِ وَالْحَمَلِ قَائِمٌ فِي الْمَدِينَةِ، حَيْثُ يَخْدُمُهُ عِبِيدُهُ ٤ وَيَرَوْنَ وَجْهَهُ، وَقَدْ كُتِبَ اسْمُهُ عَلَى جَبَاهِهِمْ. ٥ وَلَنْ يَكُونَ هُنَاكَ لَيْلٌ، فَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى نُورِ مِصْبَاحٍ أَوْ شَمْسٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ يَنْبُرُ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ سَيَمْلِكُونَ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ! ٦ وَقَالَ لِي الْمَلَكُ: «هَذَا الْكَلَامُ صِدْقٌ وَحَقٌّ. إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَ أَرْوَاحِ الْأَنْبِيَاءِ أَرْسَلَ مَلَكَهُ لِيُخْبِرَ عِبِيدَهُ بِمَا لَا بَدَّ أَنْ يَحْدُثَ سَرِيعًا ٧ إِنِّي آتٍ سَرِيعًا! طُوبَى لِمَنْ يَرَاعِي مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا!» ٨ أَنَا يُوْحَنَّا رَأَيْتُ وَسَمِعْتُ

هَذِهِ الْأُمُور كُلَّهَا. وَبَعْدَمَا سَمِعْتُ وَرَأَيْتُ كُلَّ مَا حَدَّثْتُ، ارْتَمَيْتُ عَلَى قَدَمَي الْمَلَاكِ الَّذِي أَرَانِي إِيَّاهَا لِأَسْجُدَ لَهُ. ٩ فَقَالَ لِي: «لَا تَفْعَلْ! إِنِّي عَبْدٌ مِثْلُكَ وَمِثْلُ إِخْوَتِكَ الْأَنْبِيَاءِ، وَمِثْلُ الَّذِينَ يُرَاعُونَ مَا جَاءَ فِي هَذَا الْكِتَابِ. لِلَّهِ اسْجُدُوا!» ١٠ ثُمَّ قَالَ لِي: «لَا تَخْتَمُمْ عَلَى مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوَّةِ هَذَا، لِأَنَّ مَوْعِدَ إِمْتَامِهِ قَدْ اقْتَرَبَ. ١١ فَمَنْ كَانَ ظَالِمًا، فَلْيَمْنَعْ فِي الظُّلْمِ؛ وَمَنْ كَانَ نَجَسًا، فَلْيَمْنَعْ فِي النِّجَاسَةِ؛ وَمَنْ كَانَ صَالِحًا، فَلْيَمْنَعْ فِي الصَّلَاحِ؛ وَمَنْ كَانَ مُقَدَّسًا، فَلْيَمْنَعْ فِي الْقُدَّاسَةِ!» ١٢ إِنِّي آتٍ سَرِيعًا، وَمَعِيَ الْمُكَافَأَةُ لِأُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ عَمَلِهِ. ١٣ أَنَا الْأَلْفُ وَالْيَا، الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ. ١٤ طُوبَى لِلَّذِينَ يَغْسِلُونَ ثِيَابَهُمْ، فَلَهُمُ السُّلْطَةُ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَالْحَقُّ فِي دُخُولِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْأَبْوَابِ! ١٥ أَمَّا فِي خَارِجِ الْمَدِينَةِ، فَهَنَّاكَ الْكِلَابُ وَالْمُتَّصِلُونَ بِالشَّيَاطِينِ، وَالزُّنَاةُ وَالْقَتَلَةُ، وَعَبَدَةُ الْأَصْنَامِ وَالِدَّجَالُونَ وَمُحِبُّو التَّدْجِيلِ! ١٦ أَنَا يَسُوعُ أَرْسَلْتُ مَلَائِكِي لِأَشْهَدَ لَكُمْ بِهَذِهِ الْأُمُورِ فِي الْكَتَائِبِ. أَنَا أَصْلُ دَاوُدَ وَلَسَلَهُ. أَنَا كَوَكَبُ الصُّبْحِ الْمُنِيرِ». ١٧ الرُّوحُ وَالْعُرُوسُ يَقُولَانِ: «تَعَالَى!» وَمَنْ يَسْمَعُ فَلْيُرِدِّدِ النِّدَاءَ: «تَعَالَى!» فليَأْتِ الْعَطْشَانُ! وَكُلُّ مَنْ يَرِيدُ، فَلْيَشْرَبْ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَّانًا! ١٨ وَإِنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوَّةِ هَذَا: إِنْ زَادَ أَحَدٌ شَيْئًا عَلَى مَا كُتِبَ فِيهِ، يَزِيدُهُ اللَّهُ مِنَ الْبَلَايَا الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا، ١٩ وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئًا مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ النُّبُوَّةِ هَذَا، يُسْقِطُ اللَّهُ نَصِيبَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، الَّتِي جَاءَ ذِكْرُهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ. ٢٠ وَالَّذِي يَشْهَدُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ يَقُولُ: «نَعَمْ! أَنَا آتٍ سَرِيعًا». آمِينَ! تَعَالَى أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ! ٢١ وَلِتَكُنْ نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ مَعَكُمْ جَمِيعًا.